آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1755 - 12 JUIN 1968 العدد ١٧٥٥ - ١٢ يونية ١٩٦٨

ماذا وراء مصرع روبرت كنيدى ؟

- لجنة الخمسين تضع قواعد الدعاية للمرشحين فى الانتخابات

- آخر الخطوط المبتكرة للباروكة !

أول صور من الأردن :

القوات العراقية فى الجبهة الشرقية

منتجات إيديال العالمية
ثلاجة ٦ قدم
التى اكتسبت ثقة الأسواق العالمية
• مظهر خارجى جذاب
• قاعده بالفورمايكا مجاناً
بالنقد والتقسيط
١٢,١٠٠ دفعة أولى
٤,٢٠٠ قسط شهرى لمدة ٢٤ شهرا
يمكنك الحصول عليها بالعملة الصعبة
٧٠ جنيه استرلينى
مطابخ ايديال الإنسيابية الملونة
• تناسب كل مساحة ومع كل دخل
بالنقد والتقسيط
التسليم فورا
جهاز تكييف هواء ايديال
يوفر لك جو منعش على مدار السنة
• الكمية محدودة - بادر بالحجز فوراً
• يباع بالنقد والتقسيط
دفعة ٥٧,٥٤٠
قسط شهرى ٩,٦٠٠ لمدة ٢٤ شهرا
التسليم فوراً
يمكنك الحصول عليه بالعملة الصعبة
٢ حصان ١٩٩ جنيه استرلينى
١ ٣/٤ حصان ١٩٢ " "
ايديال
IDEAL
شركة الدلتا الصناعية

بقلم :
يوسف السباعى

١٠ يونيو.. يوم وجد العدو نفسه يواجه شعبا يصر على أنه أكبر من الهزيمة العسكرية

يوم ١٠ يونيو يوم مولدى
اتممت نصف قرن على هــذه الارض ق ١٠ يونيو ١٩٦٧
ولم يذكرنى احد فى هذا اليوم .. ولااستطعت ان اذكر فيه نفسى ..
كان الناس يتدفقون فى الطرقات كالسيول منذ الليلة السابقة .. ليس فى مصر وحدها .. بل فى كل مكان من الوطن العربى ..
اصابت العرب ضربة الهزيمة .. اعلنها الرئيس عبد الناصر .. واعلن بعدها التنحى ..
وابتلعت الجماهير مرارة الهزيمة .. ولكنها لم تقبل التنحى ..
لم تشعر ان الهزيمه .. يمكن ان تقضى على وجودها .. او تمحى ارادتها ..
ولكنها احست ان فى قبول التنحى .. قبولا للاستسلام .. وخضوعا لارادة العدو ..

وكنت اجلس فى صبيحة اليوم المشهود مع الصديق محمد أحمد فى مكتبه .. وصمت رهيب يخيم على رؤوسنا لا تقطعه الا دقات التليفون .. وصوت محمد يرد فى هدوء

— حاضر يا فندم ..

ثم يحول الخط قائلا فى صوت خافت ..

— الرئيس اسماعيل الازهرى يا فندم ..

ويزيد بنا الصمت والانصات وكأننا نود لو سمعنا ما تحمله اسلاك التليفون ..

وتنتهى المكالمة وبعد لحظات يدق التليفون مرة اخرى .. ويحول محمد الخط قائلا فى صوته الخافت الرقيق ..

— الرئيس عارف يا فندم ..

وفى الخارج تهدر الجماهير ..

الطــرق اغلقت ، وما زالت آلاف الجماهير تتدفق من المحافظات .. والاحســاس بالقلق يشتد .. والشعور بالضياع يتزايد .. الى اين يذهب بنا القدر ؟!

لقد قرر الشعب ان يقف فى وجه الهزيمة .. ولكنه فى اشد الحاجة الى قيادته .. ليلم شعثه .. ويستلب عوده ..

وكان مجلس الامة فى انتظــار الرئيس .. ليستمع الى بيانه ..

ولكن الرئيس كان قد اصر على التنحى .. وكانت الجماهير قد سدت الطرقات بحشودها ، واصر اعضاء مجلس الامة على لقاء الرئيس ، واكدوا اذا لم يحضر هو اليهم .. فسيذهبون اليه ..

وطلب منهم ان يحضر وفد منهم للقاء الرئيس ولكنهم اصروا جميعا على لقائه ..

وحاول محمد احمد ان يدبر الامر .. ولم يجد هناك من حل سوى ان يعقــد فى بيت الرئيس اجتماعا لمجلس الامة ..

وبالفعل احضرت المقاعد .. وبدأ فى اعــداد مكان الاجتماع ..

ووجد الرئيس قاعة اجتماع لمجلس الامة تعد فى داره ..

.. فطلب من محمد احمد ان يلغى كل ما فعل من ترتيبات ..

وزاد الاحســاس بالقلق ..

وبدا الطريق قاتما .. لا شىء فيــه يشبه بالامل ..

ومضى الوقت ثقيلا بطيئا .. لا يقطعه الا رنين التليفــون .. وكلمات محمد احمــد الخافتة الهادئة ..

وقبل الواحدة اعلنت رســالة الرئيس الى مجلس الامة بقبول البقاء ..

× × عندما خرجت جماهير الشعب يومى ٩ و ١٠ يونيو فى وحدة تلقائية لا يربطها سوى الاصرار على الصمود .

خرجت الجماهير فى وحدة تلقائية
لا يربطها سوى الإصرار على الصمود

واحست جماهير الشعب العــربى .. انها تستطيع ان تقف متوازنة لتواجه الضربة ..

خرجت الجماهير يومها فى وحدة تلقائية .. لا يربطها سوى الاصرار على الصمود .. والاصرار على تحدى الهزيمة ..

وقلبت الجماهير منطق الامــور الطبيعية بالنسبة للعدو ..

كان ينتظر .. بعد ان حقق انتصارا عسكريا لم يكن يحلم به .. وبعد ان دمر قواتنا المسلحة ان يفرض ارادته .. على خصم بلا حول ولا قوة عسكرية ..

ولكنه وجد نفسه يواجه قوة اعظم من القوة العسكرية .. قوة معنوية لشعب يصر على انه اكبر من الهزيمة العسكرية ..

واخذت موازين الامور تنقلب ..

واذا بالعام الذى مر بعد وقفة الشعب التى اصر بها على الصمود والمقــاومة .. قد غيرت الصورة تغييرا كاملا ..

وعندما نحاول ان ندرس الصــورة الكاملة للموقف يتحتم علينا ان ندرس جوانبها الثلاثة المتداخــلة وهى الجانب العسكرى والجانب السياسى والجانب الاقتصادى فى اطار التضامن العربى ..

اما عن الجانب العسكرى ..

فاذكر ان ليفى اشكول قد طار بعد المعركة الى شرق القناة .. وفى حديث له قال فى ثقة : « بعد ان رايت حطام القوات المصرية فى سيناء اقتنعت ان امام مصر عشر سنوات على الاقل .. لتعيد بناء قواتها العسكرية وتستطيع ان توجه لنا اى تهديد » ..

ولست اظن قادة اسرائيل العسكريين يرون نفس الراى الذى راه اشكول منذ عام ، بل لقد اعلنوا عدة مرات ان القوات العسكرية العربية قد استعادت بناءها وباتت اقوى مما كانت ..

وكانت اعادة بناء القوات العسكرية هى اخطر ما تم خلال العام الذى تلا الهزيمة وتلا وقفة الشعب التى اصر فيها على الصمود ..

فمن غير بنــاء القوات العسكرية .. كانت الارض ستستمر رخوة تحت اقدامنا .. وقيود العجز تكبل قدرتنا على الحركة . ولم نكن نملك ان نتحرك فى ثقة .. فى اى من المجالين الاخرين وكما وقف الشعب وقفته التلقائية التى رفض

تطور جذرى فى نوع
المقاتل وأسلوب تدريبه

بها الهزيمة ، كان يجب ان نهيىء له القوة التى تمكنه من الصمود امامها وازالة آثارها والتى تؤمنه فى عمله الدائب للانتاج من أجل الصمود الاقتصادى الذى بغيره لا يمكن تدعيم الجبهة العسكرية ، وتأمين الجبهة الداخلية ..

لقد اكد بيان ٣٠ مارس الذى اجمع عليه الشعب بأن المعركة لها الاولوية على كل ما عداها وانه مهما كان السبيل الذى نسلكه الى تحرير الارض وتحقيق النصر فانه يصبح سبيلا مسدودا بغير استعداد للمعركة سواء قبلنا طريق العمــل السياسى وسرنا فيه الى مداه أو يئسنا منه وتركناه وواجهنا اقدارنا فى ميدان القتــال فان النتيجة معلقة على استعدادنا للمعركة ..

ومن غير مبالغة او تهويل يمكن القــول بان التطور الذى حدث فى بناء القوات المسلحة المصرية فى نوع المقاتل واسلوب تدريبه تطور جذرى .. وان درس النكسة لم يذهب سدى .. وان دماء الشهداء لم ترق عبثا ، وان الفــرد فى القوات المسلحة يعرف جيدا خطــورة تدريبه واهمية كفاءته .. وانه يخوض معركة بقاء أو فناء .. لوحدته ولامته .. وان خصمه لا يستمد قيمته الا من قدرة مقاتله .. وكفاءة سلاحه ..

.. ولقاؤه فى الجولة القــادمة .. سيفصل فيها .. التفوق فى قدرة القتال وكفاءة السلاح

ولقد سجلت الاعمال الشجاعة الباسلة التى قامت بها القوات المسلحة الاردنية اعمالا باهرة فى ضرب العدو وصد هجماته الغادرة .

وفى الجانب العسكرى دخل عنصر وان لم يكن جديدا فى وجوده الا أنه يعتبر جديدا فى تطوره

وفعاليته وهو عنصر القوة الفلسطينية المسلحة والنضال المجيد للجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة.لقد نما العمل الفلسطيني المسلح للفدائيين بحيث أصبح رأس حربة تقض مضاجع العدو وتثير قلقه الدائم وأكد الوجود الفلسطيني في وجهه الباهر كما وضع العنصر الفلسطيني في موضعه الصحيح مؤديا دوره الفعال في النضال الشامل للامة العربية كلها ..

ذلك عن الجانب العسكري ، اما عن الجانب السياسي ، فلقد اكد العام الذي اعقب النكسة ووقفة الصمود ، سلامة الجبهة الداخلية ووحدتها رغم كل ما مر بنا من ظروف قاسية مريرة كما اكد بيان ٣٠ مارس تثبيت دور قوى الشعب العاملة وتحالفها وقياداتها في تحقيق سيطرتها بالديموقراطية على العمل الوطني في كافة مجالاته ..

وفي المجال العربي .. رغم عدم التوصل الى وحدة عمل توثق الوطن العربي في جبهة واحدة أمام قوى العدوان فان الامة العربية كما اكد الرئيس عبد الناصر في حديثه يوم ٥ يونيو باتت تدرك بالاجماع انها سوف تواجه معركة يتقرر فيها المصير العربي الى عشرات السنين وربما مئات السنين ومن هذا الادراك الاجماعي فان الامة العربية تملك من ارادة التصميم مالم تكن تملكه في يوم من الايام ..

وفي الجبهة الخارجية حدث تحول واضح في الراي العالمي بعد ان كشفت اسرائيل عن وجهها العدواني وطبيعتها العنصرية التوسعية ، وكذبت دعوتها التي مضت السنين الطوال في ترويجها ، والقائمة على الاستضعاف والمسكنة وبأنها دولة مسالمة تحاول ان تعيش وتبني وسط شعوب متخلفة تكشر عن انيابها بغية تدميرها والقائها في البحر ، وانها لا تنشد سوى الامان والسلام ..

لقد ظهر غرورها وصلفها بعدما إحرزته من انتصار عسكري ، وبدت اطماعها وهي تحاول ضم الاراضي العربية ضاربة بقرارات الامم المتحدة عرض الحائط متحدية العالم كله في نشوة انتصارها ..

ولقد بدا التحول واضحا في ادراك الشعوب – حتى التي لم تكن تقف معنا – لكثير من حقائق القضية الفلسطينية ، وكذلك بدأ التحول في المؤتمرات الدولية ، كما حدث في مؤتمر القمة الافريقي في كينشاسا الذي أصدر قرارا بالاجماع بادانة العدوان الاسرائيلي وضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية ..

أما عن الجانب الاقتصادي فقد استطاعت مصر أن تصمد برغم كل ما تحملته من خسائر وبرغم كل ما فقدته من دخل القناة ومن السياحة وتمكنت من اعادة بناء قواتها المسلحة ومن الوقوف في اصرار لتحشد كل قواها من أجل المعركة بفضل صمود الجبهة الداخلية وحشد كل الامكانيات من أجل زيادة الانتاج وبفضل تضافر الدول العربية في الاسهام لتمكين الدول العربية التي تعرضت للعدوان من الصمود الاقتصادي والالتزام بهذا الاسهام حتى ازالة آثار العدوان ..

كما تحقق انشاء صندوق الانماء الاقتصادي العربي برأس مال قدره ١٠٠ مليون دينار .

تلك هي الصورة الشاملة بكل جوانبها في اطار من التضامن العربي الذي يزداد يوما بعد يوم .

صورة استطاعت وقفة الشعب العربي في يوم الصمود أن تحققها .. وتحقق بها أرضا أصلب للانطلاق ، وافقا أرحب للعمل .

عندما نذكر التاسع من يونيو .. والطريق مظلم .. واحساس الضياع يملؤ النفوس ، نشعر أن وقفة الشعب وقتذاك .. قد منحتنا ضوءا على الطريق . خطونا على هديه الى امام .. وسرنا بخطى ثابتة .. الى هدف قد لا يكون اليوم ملء يدنا .. ولكننا نعرف الطريق اليه .. ونستشعر الثقة في بلوغه ..

١٠ يونيو .. يوم مولدي الذي نسيت ونسيت فيه نفسي ..

لقد بات الشعب العربي يذكرك .. كاشراقة في حياته .. هدت خطاه واضاءت طريقه .. الى نصر سيحققه بفضل الله على كل عاد على ارضه مغتصب لحقوقه ..

يوسف السباعي

• آخر ساعة تنفرد بنشر تفاصيل المعارك التي دارت

عندما تقدم العدو

بعد هزيمة يونيو .. ارتفعت اصوات كثيرة .. تبرر ما حدث وترسم الطريق للمستقبل .. قالوا انها التكنولوجيا والعلم .. الدولة العصرية – قيل ايضا انها العبقرية العسكرية للعدو .. وقدراته الخارقة . وانه قصور في اجهزة معلوماتنا حتى اننا لم نعد نفرق بين معرفة العدو والاعتراف به وانا لا اقلل من قيمة التكنولوجيا او العلم .. ولكنها بدون شك اسباب غير مباشرة .. ومما لا شك فيه ان محاولتنا ان نصبح دولة عصرية تعمل باحدث اساليب التكنولوجيا شئ يخدم كل قضايانا .. الداخلية والخارجية مع العدو والصديق .. ولكن السبب المباشر .. فيما حدث في يونيو .. هو التخلي عن مبادئ الحرب – ليس ذلك فقط .. بل السماح للعدو بتطبيق هذه المبادئ بحذافيرها ..

الهجوم المضاد

كيف بدأ .. ؟

ولماذا فشل ؟

تخلينا عن مبدأ التعاون أول مبادئ الحرب .. وبناء عليه لم يتم التعاون بين القيادة السياسية والعسكرية .. حتى ان القيادة السياسية لم يكن لديها صورة كاملة عما يحدث في الجيش ومن مستواه .. بسبب العزلة التي فرضتها القيادة العسكرية واستطاع العدو بتطبيقه لمبدأ المفاجأة ان يحطم سلاح الجو المصري .. وبذلك حرم القوات البرية والبحرية والجوية من تطبيق مبدأ التعاون بينها .. واصبحت رأسها مكشوفا لطائرات العدو تفعل به ما تريد .. بينما في نفس الوقت قوات العدو تطبق مبدأ التعاون بين وحداتها البرية والجوية باعلى المستويات لانه لم يصمد في الجو ما يمكن ان يزلزل هذا التعاون .. طبق مبدأ الشئون الادارية .. فخطوطه مفتوحة متصلة بينما خطوطنا وامداداتنا مقطوعة .. اولا بأول .. بواسطة طائراته .. طبق مبدأ الهجوم او التعرض ونجح .. ووفرت له قيادته خفة الحركة .. ووجدت منه داخل خطوطه مما رفع روحه المعنوية بدرجة عالية .. وملخص القول ان قيادة العدو لم تتخل عن مبدأ واحد من مبادئ الحرب .. اذن فلا هي عبقرية .. ولا هي قوة خارقة .. ولكنه قصور من قياداتنا بالدرجة الاولى ..

لان قياداتنا كانت غير عالية .. ومشغولة في كل شيء الا الجيش .

ونروي هنا قصة معركة لا أقول انه لم تطبق مبادئ الحرب فيها – بل اننا كدنا ان نطبق مبدأ التعاون بين القوات الثلاث البرية والبحرية والجوية .. بجانب بعض المبادئ الاخرى .

كانت النتيجة ان العدو تقدم مسافة عشرين كيلو من رمانة الى الثلث في سبعين ساعة .. ودخل في ثلاث معارك متوالية .

ولم يحسم هذه المعركة سوى تعاون قوات العدو الجوية مع قواته الارضية .

هذه هي أول معركة تشترك فيها القوات الثلاث ، البرية والبحرية والجوية .

ولا أقول انها انتهت بالنصر .. ولكن فقط أقول ان هناك رجالا حاربوا واستبسلوا وقتلوا ولكن ظروف المعركة والاخطاء التي وقعت فيها القيادة كانت أقوى من شجاعتهم ..

انها معركة رمانة .. التي لو تهيأت لها ظروف النجاح لغيرت مجرى التاريخ .. ولمنعت قرار وقف اطلاق النار .. ولمنعت العدو من الوصول الى قناة السويس .. كان يمكن أن يحدث ذلك كله لو توافرت لها معاونة جوية حقيقية كان يحدث ذلك لو تحقق مبدأ التعاون وهو مبدأ الحرب رقم واحد .. بين القوات الثلاث من جهة وبين القيادة العليا والقيادات المحلية من جهة أخرى .. بدأت المعركة بعد قرار الانسحاب الذي صدر مصر يوم ٦ يونيو فبينما كانت كل القوات عائدة الى الغرب كانت هناك قوات تعبر القناة الى الشرق .. لتوقف تقدم العدو المسرع نحو القنطرة . وكان أن تتحول موقف قوات عابرة نحو الشرق وهي تعلم بقرار الانسحاب . وهي تعلم بحقيقة الموقف الذي حدث وتحطيم سلاح الجو .. انها بلا شك قوات فدائية بالمعنى الكامل انها عملية فدائية اكثر منها عسكرية بالاضافة الى ذلك سوء حالة هذه القوات فهي لم تكن مكتملة وهي قد قضت ثلاثة أيام بين الحركة والتشتت

وارتداد الى الضفة المصرية .. فلا الاطقم مرتبة والاجهزة كذلك الا ان الرجال لديهم الرغبة في القتال والاستبسال .. وهذا ما اريد الوصول اليه .. ولكنها أخطاء القيادة التي هزت صورة الرجال في عيوننا .. ويكفي ان اقول ان ارتباك القيادة وفقدها لتوازنها ادى الى اتخاذها قرارا بتعطيل جميع المعابر بالرغم من ان بعض هذه الوحدات ما زالت في الشرق .. ووجدت هذه القوات مشكلات كثيرة لارتدادها بعد انتهاء مهمتها يوم ٦ يونيو .. عن هذه المعركة كتب عنها المراسل الحربي لصحيفة معاريف يقول .. **ان رجال الصاعقة قاتلوا بوحشية غريبة أمام المدرعات والدبابات الاسرائيلية وهي نفس المعركة التي قال عنها العدو وقالت عنها الصحافة العالمية .. ان طائرات الميج المصرية كانت تضرب بشدة على ارتفاع منخفض للغاية يوم ٨ يونيو ١٩٦٧ .**

ومعركة رمانة حدثت في ثلاثة مواقع هي رمانة وجلبانة والثلث والقوات المشتركة فيها هي الصاعقة ، لم تعززت بالدبابات والصواريخ والمدفعية المضادة والاستطلاع .. ولكن وحدات التعزيز كانت تعمل متقطعة وطلعات جوية ذرية لواجه هذه القوات بالدرجة الاولى قوات جوية متعاونة ومتسقة مع الوحدات الارضية التي تتكون من وحدات الدبابات والمشاة الميكانيكية والمدفعية .. وتبلغ درجة تعاونها بعضها بالاخر .. ان طيران العدو كان يضرب بعد عشر دقائق او ربع ساعة من اكتشاف القوات البرية للعدو للقوات المصرية وكذلك لعمليات التمهيد للقوات الجوية قبل التحامها بالضرب الجوي على القوات المصرية .. بالاضافة الى مساعدة طيران العدو لقواته بالاستطلاع علينا .. وهذا يبين مدى اهمية الطيران في هذه المعركة وفي اي معركة صحراوية بوجه عام .. ومدى اهمية السيطرة الجوية التي اصبحت هي القضية الاساسية التي يمكن ان نرجع كلة من يحصل عليها .. فورا ..

معركة رمانة

وقبل ان ادخل في تفاصيل سير القتال في هذه المعركة .. ارسم لك صورة للموقف العام .. وكذلك صورة طبوغرافية المنطقة .. حتى يمكن تخيل الصورة بالكامل ..

المنطقة عبارة عن كثبان رملية هشة .. يمتد وسطها الطريق الساحلي الموازي للبحر .. ويكتنف الشاطئ منطقة سبخ ومستنقعات ضحلة تستحيل معها عمليات الامداد البحري بالمعدات الثقيلة وقد حول وجود الكثبان الرملية حول هذا الطريق الى شبه مضيق ينقلب الى مخانق عند المرتفعات لشدة تحرك الرمال عليه وهذه المخانق تسهل عملية الطيران .. فيكفي أن يضرب الطيران عربة واحدة ليقفل الطريق تماما حتى يتم نقلها واصلاحها من الطريق .. وكانت هذه المخانق من مناطق ظهور طيران العدو .. وتنتشر الواحات حول هذا الطريق وتكثر فيها المياه وتوجد فيها مياه الابار بكثرة عمق ٢٠ بوصة تقريبا أما الموقف العام على الجبهة .. فكان كما هي : أمر بالانسحاب مساء يوم ٦ يونيو الى غرب القناة في ليلة واحدة .. وكان هذا بالطبع مستحيلا للغاية ولكنه كان أمر القيادة وبصرف النظر عن الحكم على قرار الانسحاب الا أن تحديد وقت يوم واحد للانسحاب شيء مذهل ولا يمكن أن يحدث .. السبب

على طول الساحل الشمالى واشتركت فيها قواتنا الجوية والبحرية والبرية ...

٢٠ كيلومترا فى ٧٠ ساعة !

تحقيق يكتبه : فاروق الطويل

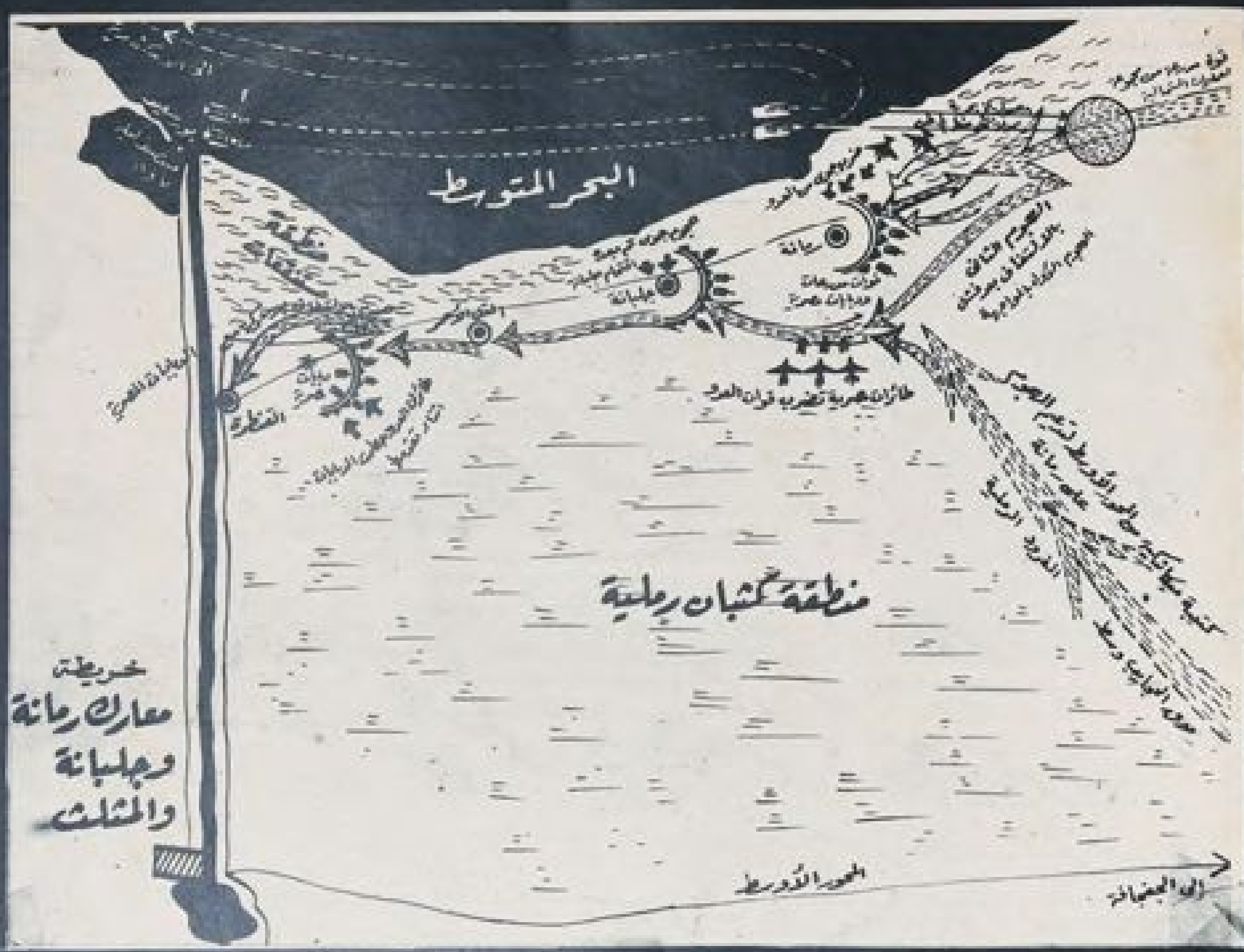

بسط، وهو أن القوات التى عبرت من الغرب الى الشرق فى سيناء خلال اسبوعين وتحت ظروف طبيعية .. لا يمكن أن يتحمل عقل امكانية انسحابها تحت نشاط العدو الجوى والأرضى خلال يوم واحد .. وبعد اتصالات بين جهاز التخطيط المعنى بالعملية وبين القيادة العليا حسم الأمر ليكون الانسحاب على أكثر من ليلة واحدة .. وبذلك كان لابد من حماية خط المضايق التى هى من الشمال للجنوب رمانة ، المنجافة ، الختك ، وممر الجبطان . ولكن للأسف كان هذا الخط قد وصل اليه العدو بواسطة جماعات اقتحام جوى صغيرة وكمائن من المظلات والمدرعات الخفيفة .

وكان موقف العدو .. على المحور الشمالى بوجه عام .. هو اندفاع سريع من العريش فى اتجاه القنطرة شرق وبأسرع مايمكن فجر يوم ٦ يونيو .. فجر يوم ٧ اصطدم بدفاعات مصرية عند المزار أوقفته عدة ساعات ودار تلاحم بين القوتين مما جعله يستنجد بقواته الجوية لضرب الدفاعات المصرية ولم تصف هذه القوات المصرية بشدة بالطيران بالاضافة الى الهجمات الأرضية . ورغم كل ذلك فشلت القوة الاسرائيلية الثانى مرة عندما عاودت الهجوم لاقتحام دفاعات رمانة التى أقيمت بسرعة كبيرة فاضطر قائد المجموعة العمليات الشمالية اسرائيل طال أن يحول مجموعة كتيبة مشاة ميكانيكية معززة بالمدفعية والمهندسين من قواته على الطريق الأوسط التى كانت تقترب من المليز الى الطريق الشمالى عبر وادى الحجايب لمساعدة قواته التى تهاجم رمانة .

وبتركيز شديد من الجو والقوات البرية الاسرائيلية وقوات التعزيز أمكن الالتفاف حول رمانة من الجنوب واندفعت القوات الاسرائيلية نحو جلبانة غربا . وبذلك فتح الطريق امام العدو للقنطرة ، وأصبح الموقف بالغ الخطورة .. فبعد قليل تصل القوات الى الضفة الشرقية ..

الصواريخ البحرية

منتصف ليلة ٨/٧ أمرت مجموعة لنشات صواريخ من قاعدة بورسعيد بالاندفاع الى رمانة وتقديم المعاونة بنيران الاسطول للقوات المصرية على المحور الشمالى باطلاق صواريخها سطح سطح ضد قوات العدو المتقدمة وخرجت مجموعة زوارق الصواريخ نصف ساعة من منتصف الليل ولم يكن مع قائد المجموعة سوى الخرائط البحرية التى لا توضح الهيئات الطبوغرافية الكافية ليطلق صواريخه بدقة معتمدا على هذه الخرائط وهذا نوع من ثغرات التعاون ظهرت نتيجتها أثناء المعركة ورغم ذلك وصلت زوارق الصواريخ فى الساعات الأولى من فجر ٨ يونية وأحكمت اطلاق صواريخها على قوات العدو المتقدمة شرق رمانة وقذفتها بثمانى صواريخ (كل منها ½ طن مفرقعات) .

هذا بينما كانت القوات الجوية المصرية تتابع موجاتها منذ أول ضوء يوم ٨ يونية فوق قوات العدو المتقدمة فى نفس المكان وبعد أول ضوء وحتى الساعة السابعة صباحا كانت هذه القوات قد تعرضت لحوالى ١٨ طلعة طائرة مصرية قذفتها بالصواريخ والرشاشات علاوة على ثمانى طلعات لطائرات اليوشن .

هكذا دارت المعركة المشتركة فى ابسط صورها دون التنسيق الكامل بينها ورغم ذلك فان تضافر جهود القوات البرية والبحرية والجوية رغم صغر حجمها وسرعة التخطيط لها حققت أكثر من قدرتها بفضل التعاون الذى تم بصورة ما بينها .

معركة جلبانه

الآن فلابد من التحرك لمواجهة هذه القوات وتعطيل تقدمها ثم ايقافه ، ثم بداية الهجوم المضاد . مرة ثانية لاسترداد بئر العبد والعريش ولم يكن متيسرا لدى قيادة المنطقة سوى الوحدات المنسحبة فبدأت ترسلها من جديد لتقوم بهذا الدور الهام والخطير .. وبنت الخطة على أن تقوم وحدات قتالية بنسف الطريق فى رمانة ليمنع تقدم العدو .. حتى يتم ارسال القوات اللازمة لوقف نشاط العدو المتقدم ناحية القناة ..

وتقدمت القوات العابرة نحو الشرق المكونة من الصاعقة فى المقدمة ومن خلفها وحدات دبابات ومشاة ومدفعية وسرية صواريخ مدفعية وفى فجر يوم ٨ يونيو بدأت من جديد أضواء أنترة بالقرب من رمانة فى خط طوله ٤ كيلومترات تقريبا وعلى الفور اتخذت كتيبة الصاعقة مواقعها الدفاعية غرب جلبانة ومن خلفها اتخذت وحدة مدفعية الصواريخ موقعها .. ومع أول ضوء بدأ اشتراك السلاح الجوى المصرى فى ضرب تجمعات العدو .. ولكن لم يكن بين القوات البرية والجوية أى تنسيق أو اتصال .. وبعد ضرب الطائرات بنصف ساعة تقريبا بدأ ظهور دبابات العدو وكانت من نوع الباتون الامريكى .. ولكن لابد من الاشتباك معها قبل أن تصلها قوات الدعم من الخلف والتى ما زالت فى الطريق اليها .. واستطاعت القوة المصرية تحجيم تقدم العدو .. الى أن ظهرت طائرات الميراج وضربت بالنابالم .. وبالرغم من هذا لم تستطع القوة الجوية اقتحام الموقع المصرى .. ولكن قوات العدو تصورت أن الضرب بالنابالم قد هز معنويات القوة المصرية .. فبدأت هجومها بأكثر من عشرة دبابة وبعض عربات نصف جنزير ولكن سرية المدفعية الصاروخية استطاعت أن تصيب نصف الدبابات منها وثلاث عربات نصف جنزير وانسحبت بقية قوات العدو الى الخلف . وبعد قليل كانت قد وصلت تدعيمات للعدو الذى بدأ بقصف شديد للدفعية واستمر الاشتباك بيننا وبينه نحو خمس ساعات متواصلة .. ولم ينتج هذا الاشتباك عن خسائر تذكر .. بالنسبة لنا ..

وبعد فشل الهجوم الأول حاول العدو مرة ثانية الوصول بسرعة الى القنطرة فى حماية نيران مدفعيته وضرب طائراته ودباباته واشتبكت وحدة الصواريخ مع هذه الدبابات ولكن النتيجة لم تكن مؤثرة نتيجة الجهد الذى بذله الرجال خلال الأيام الماضية وكذلك نتيجة شدة الضرب الجوى على قواتنا .

⊙⊙⊙

وفى هذه اللحظات ظهرت الدبابات المصرية بهدف سرعة القضاء على مقدمة العدو قبل أن تصل بقية قواته من الخلف .

ولكن ما أن تحركت سرية الدبابات المصرية على الطريق الأوسط الى رمانة واقتربت من المعركة حتى ظهرت طائرات العدو التى هاجمت بتركيز شديد ولكن ضربها لم يكن مؤثرا .. بالرغم من حدوث بعض الخسائر فى سرية الدبابات استطاعت هذه الدبابات أن توقف تقدم العدو وتشتبك معه وتدمر له أكثر من ست دبابات وبعض عربات نصف جنزير مما أدى بقوة العدو الى اطلاق ستارة دخان والانسحاب ولوصلت قوة الدبابات بالتحكم فى جلبانة فى انتظار تدعيمات ولكن طيران العدو عاود قذف النابالم والتفت مجموعة دبابات مما أدى الى تحطيم كل دباباتنا .. المشتركة فى المعركة .. وبذلك سهل للعدو اقتحام جلبانة بالمشاة الراكبة والدبابات .. بعد أن تأكد بواسطة استطلاع الطيران أن جميع دباباتنا قد تحطمت ..

وبذلك يمكن التحفظ فى القول . ان قوة الدبابات المكونة من سرية استطاعت الى حد ما النجاح فى مهمتها ولكن باقى التدعيمات لم تصلها مما تسبب فى تغيير الموقف .

المثلث

وأثناء النشاط المستمر لقوات طيران العدو .. كانت احدى كتائب المدفعية تتجه ناحية رمانة لتدعيم القوات المشتبكة هناك وتعرضت هذه الوحدة من المدفعية للقصف الجوى المستمر طوال تحركها مما أحدث فيها بعض الخسائر وعند وصولها الى منطقة المثلث .. وهو تقاطع الطريق الى العريش والقنطرة وامام كتيبة المركز فوجئت القوة المتقدمة بنيران شديدة عليها .. وتوقفت القوة لترسل وحدات استطلاع لتعرف مدى القوى التى تواجهها وعادت مجموعة الاستطلاع لتقرر أن هناك من ١٠ الى ١٥ دبابة حول منطقة المثلث ..

وهنا فكر قائد وحدة المدفعية فى العودة .. بعد أن قرر موقف قوات رمانة .. ولكن استقر الرأى على انشاء موقع دفاعى فى نفس موقع كتيبة المدفعية أى على بعد حوالى من ٦ الى ٨ كيلو من القنطرة ..

ولا ننسى هنا أن طائرات العدو كانت قد تعاملت مع كتيبة المدفعية أثناء تقدمها مما أفقدها بعض المدافع والجزء الأكبر من الدبابات ..

بينما كانت قوات العدو محتشدة فى المثلث وعددها ما لا يقل عن ٤٠ دبابة بالاضافة الى عرباتها المدرعة والنصف جنزير .. ومع أول ساعات يوم ٩ يونيو بدأت دبابات العدو بمهاجمة منطقة المثلث .. فى اتجاه الموقع الدفاعى .. وكانت تسير على طريق الاسفلت بطول يصل الى ٣ كيلو ..

وأصبحت قوات المدفعية فى حالة الاستعداد للاشتباك مع دبابات العدو .. وفى الفجر تقريبا بدأ الاشتباك مع دبابات العدو وقامت قواتنا بالضرب المباشر .. وهنا توقفت دبابات العدو بعد أن أحست بشدة النيران التى تواجهها وأطفأت أنوارها بعد أن خسرت مايقرب من عشر دبابات وحدثت عندنا بعض الخسائر البسيطة ..

ومع أول ضوء بدأ النشاط الجوى وهنا تغير الموقف وانقلب ميزان القوى بعد أن استطاعت طائرات العدو أن تدمر كثيرا من مدافعنا ومدفعيتنا .. وعادت بقية القوات الى غرب القنال لتجد المعدية قد أغلقت تماما بأوامر القيادة .. وبذلت جهدا كبيرا فى اعادة فتحها حتى تم فتحها ولكن طيران العدو كان فى انتظار تشغيلها ليعطلها تماما بعد أن تبحث .. ولكن بعض القوات استطاعت عبور القنال .

⊙⊙⊙

وهكذا انتهت معارك ثلاث على مسافة لا يزيد طولها على عشرين كيلو فقط .. استغرق العدو فى اقتحامه لهذه المواقع ٧٠ ساعة تقريبا ولولا حصوله على التفوق الجوى لتغيرت النتيجة ..

واخيرا فانى أروى هذه القصة لأؤكد أن سبيلنا الى النصر هو التمسك بمبادئ الحرب قبل أى شئ آخر .. فان من يتمسك بها يضمن النصر ومن يتخلى عنها لا تتخلى عنه الهزيمة ..

فاروق الطويل

●● كان ضحايا العدوان الاسرائيلي الاخير في مدينة اربد من المدنيين .. وفي الصورة بعض المصابين من هؤلاء المدنيين أثناء علاجهم في أحد المستشفيات الاردنية

ماذا وراء عدوان اسرائيل الأخير على الأردن ؟

● **وكتب وجيه ابو ذكري :**

قبل ذكرى الخامس من يونيو بيوم واحد ، قامت اسرائيل بعدوان مدبر وكبير على الضفة الشرقية لنهر الاردن ، وقد اشتركت في هذا العدوان مدفعية الدبابات ، والمدفعية الصاروخية والطائرات القاذفة المحملة بالصواريخ ومدفعية الميدان بعيدة المدى ، وايضا المدافع المتوسطة والرشاشات الصغيرة ، واستمرت القذائف الاسرائيلية تنهمر لمدة تعالى ساعات كاملة .

وقد ردت المدفعية على النيران الاسرائيلية طول المعركة الرهيبة التي حدثت على ضفاف نهر الاردن ، وكانت نتائج المعركة خطيرة ، فقدت اسرائيل ٤ طائرات وثلاثة مواقع للمدفعية ، وتم ضرب منطقة الجبهة السورية المحتلة وفقدت اسرائيل في المنطقة السورية عددا من المدافع والافراد ، وست اليات في المنطقة المقابلة لجسر الجامع و٥٠ قتيلا وجريحا اسرائيليا .

وكانت المدفعية الاسرائيلية لاتفرق — تماديا — بين الموقع العسكري والمنطقة المدنية ، ولقد القت على مدينة آهلة بالسكان هي مدينة اربد التي تبعد على خط وقف اطلاق النار حوالي ٢٥ كيلومترا . القت اسرائيل على اربد هذه سيلا من القذائف ، وقد أدت قصف المدينة الاردنية الى عشرات من "الشهداء" المدنيين ، وانتشرت الحرائق في المدينة ، وليس هذا فقط ، بل ان المزارعين — أو بقاياهم — الموجودين في سهل الوادي قد حصدت جانبا منهم الرشاشات الاسرائيلية في بداية الاشتباك الخطير الذي حدث يوم ٤ يونيو . كذلك فان الطائرات ضربت تجمعات المدينة ، وهذه الطائرات تشترك للمرة الثانية بعد معركة الكرامة التي حدثت يوم ٢١ مارس الماضي ، واستطاعت من خلالها أن تضرب اسرائيل وتخرج من المنطقة منسحبة بفضل المقاومة الباسلة لكل من المنظمات الفدائية والجيش الاردني ..

ويصبح السؤال الآن .. ماهو هدف العدوان الاسرائيلي ، ثم حشد هذه القوات على خط وقف اطلاق النيران مع الاردن ؟

هناك عدة آراء حول « التخطيط الصهيوني » للضفة الشرقية لنهر الاردن .. من هذه الآراء :

● **العمل الفدائي :** ان كل مايفكر فيه القيادة العسكرية — القضية ملحة ويومية — هو العمل الفدائي ، فهي تخشى أكثر ماتخشاه تصاعد العمل الفدائي ، ليصبح قوة لايمكن القضاء عليها ، لاقاف المنظمات الفدائية تتوقع — كما حدثت الحشود — هجوما اسرائيليا خاطفا على الاردن ، ذلك أن اسرائيل تعتقد انها لو استطاعت احتلال شرق الاردن ، وضرب قواعد الفدائيين والعودة الى غرب النهر ، وهنا — كما تعتقد — اذا لم تتمكن من القضاء على العمل الفدائي فعلى الاقل توجه له ضربة قاصمة لايخرج منها بسهولة الا بعد عدة سنوات .. وهذا اعتقاد خاطيء .

● **حصار عمان :** وهناك رأي يقول ان اسرائيل تهدف الى الوصول الى منطقة المفرق ، وبذلك تعزل الاردن عن جيرانها ، وبالاضافة الى تصفيتها للعمل الفدائي فانها تملك أن تضغط على الاردن لقبول الشروط الاسرائيلية ، فهي قد تحاصر عمان دون أن تدخلها ، وتستطيع من خلال هذا العمل أن تقضي على الوجود العسكري العربي في كل الاردن ، وهذا الرأي — كما سمعته في الاردن منذ شهر مضى — اعتقد انه مبالغ فيه مبالغة كبيرة ، فان اسرائيل لاتستطيع حتى الآن السيطرة على منطقة آهلة بالسكان كالضفة الغربية ، وهناك مايعوق ويرافق خطر عبر نهر الاردن . فكيف يكون الحال وهي قابضة — ايضا — على الضفة الشرقية ؟

● **احتلال جبال الاغوار :** ورأي آخر يقول ان اسرائيل — بهذا الحشد — قد تحتل اغوار الاردن ثم الجبال المحيطة بمنطقة هذه الاغوار ، لوقف تسلل الفدائيين الى الضفة الغربية ، وتحتل مراكز الجيش العربي الاردني ، خاصة ان قنابل وقذائف جيش الاردن قد حسم مع اسرائيل عدة معارك كان أشدها معركة الكرامة ، وتصبح جبال الاغوار خط دفاع وهجوم أول لاسرائيل !!

والآن .. ماهي نتائج استمرار هذا العدوان على الاردن ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال ، أؤكد ان العدوان الماضي ، وان عدوانا جديدا قادما ، لن يضعف اطلاقا العمل الفدائي ، بل ان معركة الكرامة — مثلا — قد أعطت للعمل الفدائي نفرة هائلة ، وجعلت منه عملا جماهيريا ، واصبحت الجماهير العربية تشارك هذا العمل وتعتبر نفسها قاعدة أساسية له ، وبالنسبة لجيش الاردن فان الاشتباكات الاخيرة قد اعادت له الثقة ، وايضا أقامت هذه الاشتباكات وأشادت جسور وحدة القتال بين المنظمات الفدائية من جانب والجيش العربي الاردني والقوة العراقية من جانب آخر .. فأهلا بهذه المعارك والاشتباكات ، واهلا بالمزيد منها .

ولكن .. هناك جانب آخر .. ان الاردن كان يعتمد على تموينه — بعد احتلال الضفة الغربية — على سهل الاغوار الشرقية الممتد في محاذاة النهر — منذ خطوط وقف اطلاق النيران — ولكن النيران الاسرائيلية قد جعلت من المزارعين في القرى المواجهة للنهر هدفا لرصاصهم ، لذلك فقد هجروا الارض والديار ، وترتب بناء على ذلك مشكلتان :

الاولى : زيادة تدهور الحالة الاقتصادية في الاردن ، نتيجة لعدم تمكن الزراعين من حصاد الثمار بين النيران والرصاص .

الثاني : لاجئون اردنيون جدد ، لقد تركوا ديارهم وفي حاجة الى مسكن ..

وطبعا بعد هاتين المشكلتين .. مرة اخرى ومن لسان القائلين .. أهلا باستمرار القتال .

●● **استخدمت اسرائيل الصواريخ التي حصلت عليها من الولايات المتحدة في عدوانها الاخير على مدينة اربد .. وقد كانت غالبية الضحايا من المدنيين !**

عندما تحركت البواخر لأول مرة يوم ٥ يونيو في ظاهرة بحرية

× تحقيق : طارق فودة

تحولت اسطح الرواسب الى ساحات للعب كرة القدم

● **وكتب طارق فودة :**

وسط قناة السويس ..

كانت منذ ايام ، الحرب ظاهرة بحرية .. خمس عشرة سفينة .. تختفي في القناة .. تشق عبابها بمقدماتها .. رائحة غاربة في مساحة مائية صغيرة جدا .. صارخة بصفاراتها .. طالبة من دول العالم ان تتدخل .. لفك اسرها .. والسفن الخمس عشرة ، هي السفن التي احتجزها العدوان الاسرائيلي على ارض الجمهورية العربية المتحدة في الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ داخل القناة ..

كانت في طريقها من الجنوب الى الشمال .. أو من الشمال الى الجنوب .. في رحلات عادية جدا ، حاملة شحنات مختلفة في تجارتها التي تقوم بها بين دول الارض مستخدمة أحسن الممرات المائية وأفضلها .. قناة السويس ..

ووقع العدوان ..

واحتجزت السفن ..

يوم يجر يوما .. حتى مضى عام كامل .. هكذا الحال داخل القناة ..

اما داخل السفن .. فتختلف الحياة عليها شكلا مختلفا تماما عما كان يجري فيها في الاوقات المعتادة ..

ففي داخل هذه السفن .. توجد أطقم البحارة في مجموعهم أكثر من مائتي شخص .. محبوسين داخل هذه السفن .. هكذا شاءت ظروفهم أو هكذا بدأت ..

ولكن مدة الحبس .. أصبحت لها قواعده وتقاليد جديدة .. فالذين حبسوا منذ البداية .. وكانوا يعيشون على أمل انفجار الموقف عن سلام جديد .. بدأوا يفقدون الامل .. فهم يرون تعنت اسرائيل وصلفها .. ويرون أن موقفها لايوحي بأمل عاجل في حلول السلام على الارض العربية ..

من أجل هذا فقد كتبوا الى حكوماتهم .. وراحوا يعيشون الكتابة حتى وضعت هذه الحكومات قوانين جديدة سنتها خصيصا من أجل خمس عشرة سفينة واقفة في البحيرات المرة ..

والقانون الرئيسي لهذه السفن .. هو انه لايصدر الامر بحبس أي بحار داخل هذه السفن الراسية في البحيرات المرة أكثر من شهرين اثنين ..

وطبعا الحبس هنا غير طبيعي .. ولكنه مازال نوعا غريبا من الحبس في الوقت نفسه .. فهم يقفون على خط النار بين جيش معتد ودولة تدافع عن حقوقها وعن أرضها ، ومن هنا كانت خطورة الحبس داخل السفن لحياتهم معرضة في كل اللحظات للخطر نتيجة غشم العدوان الاسرائيلي المحتمل في كل لحظة ، وهنا يجد ما يعتاده أي مسجون عادي من الامن داخل زنزانته .

كيف تجرى حياة البحارة بعد سنة كاملة فى القناة ؟

بعض اعضاء الفريق يحملون الكابتن

قباطنة وبحارة السفن وسنة فى قناة السويس

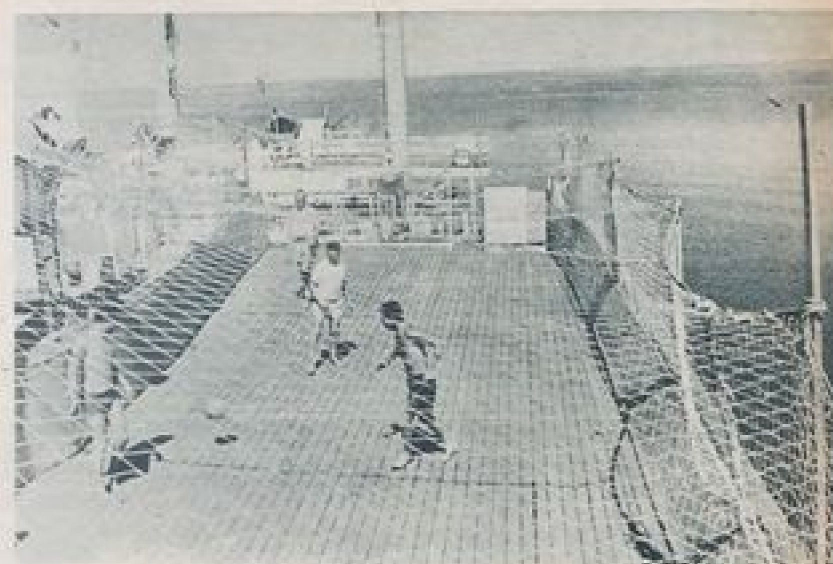

الشباك هى الوسيلة الوحيدة لحماية الكرة من النزول الى الماء

وعلما من حق هؤلاء المحتجزين أن يخرجوا الى الحياة الصاخبة من حين لآخر فهم يتصلون بالسلطات المصرية فى الاسماعيلية ويطلبون التصريح لهم بالنزول الى الاراضى المصرية وتستجيب هذه السلطات على الفور كما تستجيب لكل رغباتهم واحتياجاتهم وتقوم على امداد سفنهم امدادا كاملا بكل ما يحتاجون اليه من مواد غذائية أو غيرها . وبمقتضى الهدنة يكون قباطنة السفن وبحارتها صداقات داخل الاراضى المصرية وقد انتهت هذه الصداقات الى انشاء **نادى طريف جدا هو نادى البحيرات المرة .**

ويتشكل هذا النادى من بحارة السفن على اختلاف جنسياتهم وحتى على اختلاف المعسكرات القادمين منها ويقوم أعضاء هذا النادى بمباريات مرة مع أعضاء نادى الاسماعيلية وتأخذ هذه المباريات شكلا دوريا بحيث يسمح لأعضاء نادى البحيرات المرة بزيارة نادى الاسماعيلية من حين لآخر لمباراتهم على أرضهم .

أما النادى فى حد ذاته فيتخذ مقرا له فوق احدى السفن الكبرى الراسية وسط البحيرات المرة .

القراء اولا

وفوق المركب الانجليزى اسكوتش ستار التقيت بقبطانها الجديد وسألته سؤالا حيويا عن موقف هذه السفن من الناحية الميكانيكية وكيف يتمكنون من المحافظة عليها وصيانتها .

وأجاب ..

ـ اننا دائما نكشف على الآلات والموتورات ونقوم بتغيير التالف منها والا لم يكن موجودا لدينا فاننا نرسل فى طلبه بالطائرة لأن عدم الابحار يؤدى الى تلف سريع فى الماكينات .

● **هل ما زالت هناك أية بضائع فوق المركب**

ـ نعم حوالى ٢٠ طنا من الفواكه محفوظة **بالثلاجة تحت درجة الصفر .**

● **هل تلف منها أى شئ ..؟**

ـ قليل جدا .. ونحن نضطر أحيانا الى تبادل البضائع مع المراكب الاخرى التى لديها امكانيات لحفظ بضائعنا .. مثلا ، فقد تبادلنا مع مراكب أخرى حفظ البضائع وهذه السفينة تحمل ٥٠ طنا من الجمبرى فى درجة حرارة ١٥ تحت الصفر .

● **وكيف تشغلون أوقاتكم ..؟**

ـ فى العمل والدراسة والقراءة وتنظيم بعض الالعاب الرياضية مثل كرة القدم والسباحة .

● **وما هو العمل الذى تقومون به ..؟**

ـ صيانة الآلات .

● **وهل يسمح لكم بالذهاب الى أى مكان أبعد من مدينة الاسماعيلية ..؟**

ـ اننى سأقوم برحلة الى القاهرة يوم الاثنين القادم لاول مرة بعد أن قدمت لنا السلطات المصرية كل التسهيلات لذلك .

البواخر المحتجزة

● سكوتش ستار ـ انجليزية ـ حمولتها ١٠٢٣٦ طنا .. عبرت القناة ١٤ مرة

● ميلاميس .. وحمولتها الكاملة ٩٧٢٧ طنا وعبرت القناة ٢٨ مرة

● أجابيتور .. وحمولتها الكاملة ٨٨٨٥ طنا وسبق أن عبرت القناة ١٠١ مرة

● بورت انفركارجل وحمولتها الكاملة ١١٥٩٦ طنا وقد عبرت القناة ٣٦ مرة

وسفينتان للولايات المتحدة الامريكية هما :

● أوبزرفر .. حمولتها ٢٧ ألف طن وسبق أن عبرت القناة ٣٠ مرة وهى الوحيدة التى تقف فى بحيرة التمساح وتحمل ٩٨٦٥ طنا من السلع

● أمريكان سيلس .. وحمولتها ٨٩٢٣ طنا .. وقد عبرت القناة ٦ مرات

وهناك باخرتان تحملان جنسية ألمانيا الغربية هما :

● ماننشترلاند .. حمولتها ٩٨٦٥ طنا .. وعبرت القناة ٢٦ مرة

● نوردوينلاند .. حمولتها ٦١٢٩ طنا .. عبرت القناة ٧ مرات

كذلك هناك باخرتان بولنديتان هما :

● ديجاكارت .. حمولتها ١٠٤٦٠ طنا .. وعبرت القناة ٢٦ مرة

● بوسلار بولت .. وحمولتها الكاملة ١٠١١٣ طنا وقد عبرت القناة ٢٩ مرة .

● نيوت .. وحمولتها الكاملة ١١١٨٤ طنا

● كلارا .. وحمولتها الكاملة ١١٥١٩ طنا

ثم الباخرة التشيكية :

● بوبيك .. وحمولتها الكاملة ٧٩٠٣ أطنان وهى تحمل ٩٨٨ طنا من بذرة القطن

ـ وهناك الباخرة الروسية :

● فاسيل لوبسكى .. وحمولتها الكاملة ٧٢٠٧ أطنان وعبرت القناة ١٢ مرة

ثم الباخرة الفرنسية :

● سنداس .. وحمولتها ٩٤١٢ طنا وقد عبرت القناة ٥٨ مرة

والقبطان اسكورس أكبر قباطنة السفن المحتجزة فى البحيرات المرة سنا وبلغ عدد مرات عبوره قناة السويس أكثر من ١٠١ مرة

ليست كرة القدم وحدها هى اللعبة المفضلة للبحارة

البنك الدولى .. ومستقبل مشروع الجزيرة فى السودان

وكتب مصطفى طيبة من الخرطوم :

تحتل مقترحات البنك الدولى عن مشروع الجزيرة بالسودان جانبا كبيرا من مناقشات رجال السياسة والاقتصاد فى السودان . اتجاه يقول ان هذه المقترحات تهدف الى تحويل المشروع الى القطاع الخاص

واتجاه يرى ان جوهر مقترحات البنك الدولى هو ادخال الحوافز لتطوير الانتاج الذى هبط فى السنوات الاخيرة .

الشراكة الثلاثية

يقوم مشروع الجزيرة بالسودان على ما يسمى بالشراكة الثلاثية فى انتاج القطن . والشركاء هم الحكومة ولجنة ادارة المشروع والمزارعون ، والواجبات محددة بين هؤلاء الشركاء ، فالحكومة تقوم بمسئوليات الرى والابحاث السياسية العامة للمشروع ، واللجنة تتحمل الادارة المباشرة والقيام بالعمليات الزراعية الكبرى ، مثل التسميد ، الرش ، الحلج .. الخ . اما المزارع فمن اختصاصه العمليات الزراعية المرتبطة بالحقل مباشرة . ويقسم عائد القطن على النحو التالى :

الحكومة ٣٨٪ ، لجنة المشروع ١٠٪ ، المزارعون ٤٨٪ ، والباقى يقسم ٢٪ الخدمات الاجتماعية ، ٢٪ للحكومات المحلية داخل المشروع ، اما الحاصلات الاخرى كالذرة والقمح والفول فتذهب سافية للمزارع .

والوضع فيما يختص بملكية الارض يختلف عما كان عليه فى بداية قيام المشروع ، فعندما سويت أراضى المشروع قبل قيامه وجد ان اغلبية السكان ادعت ملكية الارض ، خاصة العمد والمشايخ وبعض التجار ، وسجلت معظم الاراضى ملكية خاصة ، غير ان الحكومة دخلت مشترية للاراضى خاصة اثناء ازمة الثلاثينات .

مشاكل اساسية

ويقول بعض المشرفين على المشروع ان هناك هبوطا فى انتاجية الفدان فى السنوات الاخيرة ، على الرغم من مستوى الاساليب الحديثة المستخدمة فى المشروع . ففى موسم ١٩٥١/٥٠ ارتفعت انتاجية فدان القطن الى ٦٫٨ قنطار ، وانخفض اجمالى الانتاج فى موسم ١٩٥٨/٥٧ الى ٣٠٠٪ تقريبا على الرغم من زيادة نسبة الارض المزروعة بنسبة ٣١٪ ، وهم يفسرون ذلك بعدم القدرة حتى الآن فى السيطرة على العوامل الطبيعية ، وكذلك الآفات والامراض التى تؤثر فى الانتاج تأثيرا مباشرا ، وكذلك التوسع الافقى ، وهذا لا اعتراض عليه ، وانما يجب أن يتجه مركز الثقل فى السياسة الزراعية نحو التكثيف ، أى بزيادة الاستثمار فى الرقعة المزروعة حاليا بهدف زيادة انتاجية الفدان . وهذا الهدف كما يقول بعض الفنيين فى وزارة الزراعة — لن يتحقق الا اذا حررت الابحاث الزراعية من الروتين ووضعت تحت تصرف الفنيين الامكانيات التى تطلق مقدراتهم الخلاقة .

والمشكلة الثانية ، هى مشكلة زيادة تكاليف الانتاج ، فقد دلت آخر الاحصائيات ان تكاليف فدان القطن ، موسم ١٩٦٦/٦٥ بلغت ٥٩٪ تقريبا من عائد الفدان ، وأحد أسباب ذلك كما جاء فى تقرير حكومى ، الاسراف فى استخدام السيارات ، وزيادة ارتفاع اسعار المواد المستوردة من سماد ومبيدات ، والاجرطارات الرش التى تكلف كثيرا .

مقترحات البنك الدولى

وتتلخص مقترحات البنك الدولى التى يقول انها تشكل حافزا للمزارعين لارتفاع انتاجهم :

- رفع الحد الادنى لملكية المزارع من ٨٠ فدانا فى الجزيرة الى ٣٦٠ فدانا ، وفى المناقل من ٦٠ فدانا الى ٢٧٠ فدانا !
- السماح للمزارعين الصغار ببيع ارضهم رسميا بهدف خلق طبقة قادرة على التنقل بين ارجاء المشروع المختلفة .
- استخدام جرارات القطاع الخاص والتى يصل عددها الى ٦٠٠ جرار ، مع اعلان ادارة المشروع فى تحويل اسطول الجرارات التابع لها الى القطاع الخاص فى المستقبل .
- حل اتحاد المقاولين لتأدية الحرث ، وذلك بهدف الوصول الى اتفاقيات جماعية بين هذا الاتحاد وادارة المشروع واتحاد المزارعين بشأن مواصفات العمل واسعاره .

انهاء نظام الشراكة

وتنص مقترحات البنك الدولى بالغاء نظام الشراكة ، أى رفع يد الدولة من المشروع ، فتثبت نصيب الدولة يقود حتما الى ان ترفع الدولة يدها عن المشروع ، حيث تنخفض مساهمة المشروع كمصدر اساسى لتراكم رأس المال فى التنمية والنهوض الاقتصادى للبلاد .

ويرى بعض المهتمين بتطور مشروع الجزيرة والتنمية الاقتصادية للسودان ان انهاء الشراكة يهدف الى زعزعة كيان العلاقات الانتاجية التى تقوم عليها المشروع حاليا ، حيث ترمى مقترحات البنك الدولى وتثبت الجوانب الرأسمالية داخل المشروع ، ثم الهجوم على القلاع الرئيسية للقطاع العام والتى تمثل الآن اساسا فى مبدأ الشراكة ، يسهل جر المشروع ، واحتوائه فى داخل القطاع الخاص .

اتجاهان

ان البعض فى السودان ، يرى ان مقترحات البنك الدولى ضرورة لتطور البلاد حيث انه من الضرورى أن تمر بالطريق الرأسمالى ، حتى قبل الطريق الاشتراكى ، وان هذه المقترحات تقضى على العلاقة الانتاجية الحالية فى المشروع وهى علاقة متخلفة ، وقد ظلت لامد طويل عائقا امام تطوير القوى المنتجة .

ويرد البعض فى السودان على ذلك بان من المتفق عليه ان العلاقات فى مشروع الجزيرة ليست علاقات اشتراكية ، ولكنها اكثر العلاقات الزراعية تقدما فى السودان ، وان العائق لتطويرها هو الاوضاع السائدة فى الانتاج ، والتنمية الاقتصادية ، وان المشاكل التى يواجهها مشروع الجزيرة لا يمكن النظر اليها على انفراد دون ربطها بالمشاكل الاقتصادية التى تواجه القطر كله .

ان التطور الطبيعى الذى طرأ على المشروع يحتاج الى تحسينات كثيرة يمكن ادخالها لتطوير المشروع بنظامه الراهن ، ولتلك الادارة والحكومة امكانيات واسعة لادخال اصلاحات جوهرية دون زعزعة اساس المشروع .

ماذا وراء مصرع روبرت كنيدى ؟

هل هى عملية اغتيال فردية

شهدت « لوس انجلوس » او « مدينة الملائكة » الامريكية مصرع روبرت كنيدى ، الشقيق الثالث لاسرة كنيدى .

وقبض على « سرحان بشارة سرحان » الشاب الامريكى الجنسية ، الفلسطينى الاصل .

ووجهت اليه تهمة القتل المتعمد مع سبق الاصرار ، وحددت المحاكمة فى نهاية هذا الشهر .

ومع ذلك فما تزال الآراء تتضارب حول مصرع كنيدى

هل هى عملية اغتيال فردى ام انها جزء من خطة استعمارية واسعة المدى .. ؟ !

وكتب عبد الملك خليل :

انشغر وجدان العالم فى الايام القليلة الماضية على دوى الرصاصات التى اودت بحياة السناتور الامريكى « روبرت كنيدى » ابرز الاعضاء فى الحزب الديموقراطى الامريكى لانتخابات الرئاسة الامريكية المقبلة .

وبخلاف الكثير من حوادث الاغتيالات السابقة التى يحفل بها « المجتمع العظيم » او مجتمع الرفاهية كما يطلق على المجتمع الامريكى خرجت وكالات الانباء الامريكية خاصة لتعلن للدنيا كلها ان القاتل او المتهم الاول فى هذا الحادث المروع امريكى فلسطينى الاصل اسمه « سرحان بشارة سرحان » .

وفى اثر هذه الانباء ترددت عدد من التصريحات الرعناء ادلى بها « يورتى » عمدة مدينة لوس انجلوس يصف فيها سرحان بشارة بأنه ذو ميول شيوعية وان هذا الاغتيال جزء من مؤامرة كبرى تداخلت فيها الهيئات والمنظمات والاحزاب .. مثلما ترددت تماما عند مصرع الرئيس الراحل جون كينيدى من اتهام « اوزوالد » .

وسيرا على هذا النهج وحتى تتكامل المروفة الامريكية خرجت الصحف الاسرائيلية كصحيفتى « ها آرتس » و « عل هامشمار » الصادرتين فى تل أبيب لتوحى بان هناك احتمال أن مقتل روبرت كينيدى ليس من عمل رجل واحد ، ودليلهما الوحيد ان الجريمة قد ارتكبت فى ذكرى ٥ يونيو .

وحتى لا ينطلى هذا الزيف الامريكى الاسرائيلى على احد بادرت المنظمات العربية فى الولايات المتحدة لتكذيب اية علاقة لها بالمدعو « سرحان بشارة سرحان » .

واجمعت كافة المنظمات العربية الفلسطينية على الرغم من اختلافاتها بأنه لا شأن لها بما حدث .

وقالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فى بيان اصدرته انه اذا كان المتهم باغتيال كيندى قد اقدم على هذا العمل مدفوعا بمعتقداته السياسية ومشاعره فان المسئولية تقع بالتساوى على جميع المرشحين لانتخابات الرئاسة

واعلنت منظمة « فتح » التى تتولى العمليات الفدائية فى الارض المحتلة بأن هناك أيادى عنصرية صهيونية وراء هذا الاغتيال ، وانها تتبرأ من كل ما حدث لانها

سرحان بشارة سرحان .. فور القبض عليه تحت اسم جون دو

الفضا على المتهم فى قتل روبرت لانتزاع السلاح من يديه

روبرت كنيدي في لحظات ثلاث : لحظة ان كان يستهوى الشباب الامريكي بشبابه ومنظره الذى يشبه الخالص ..
واللحظة الثانية عندما سقط في فندق امباسادور ..
ولحظة ثالثة بائسة عندما نقل الى المستشفى المركزى لاسعافه

.. أم أنها جزء من خطة استعمارية واسعة المدى ؟

لا تؤمن بالاغتيال الفردى للسياسيين وانما بالتحرير والتحرير عملية قومية وطنية ديموقراطية انسانية جماعية ، وان ما حدث انما يتناقض ومبادىء الثورة القومية ضد الصهيونية من اجل الحق والعدل والسلم .

وفى حديث سريع مع الكاتب الفلسطينى المرموق ((خيرى حماد)) قال : ان ما حدث هو نتاج عملية فردية اساسها الشعور بالمرارة التى يحسها كل عربى .

ويتساءل ((خيرى حماد)) عن السبب الذى لم يثر فيه جدل أو اتهامات للصهيونية العالمية التى نظمت واغتالت الكونت برنادوت في القاهرة والكونت فولك برنادوت فى القدس

وحتى لتفند كل هذه المزاعم التى حاولت الصهيونية العالمية لتثير الرأى العام الامريكى ضد العرب يكفى الاستشهاد الى ما أكده آرثر جولدبرج رئيس الوفد الامريكى فى الامم المتحدة لمندوبى الدول العربية فى الامم المتحدة من أن وزارة الخارجية الامريكية ليس لديها أى دليل على الاطلاق على أن اية دولة اجنبية لها علاقة أو كان لها علاقة بهذا الحادث المروع .

خلاصة القول فى عجالة سريعة أن العرب ليسوا فى حالة دفاع من مثل هذه الاتهامات الباطلة ، لانه حتى لو ثبت أن هذا المتهم عربى وفلسطينى فيكفى انه يقيم فى الولايات المتحدة الامريكية منذ اثنى عشر عاما ، يعد مواطنا امريكيا له الحق فى الجنسية الامريكية بعد اقامته فيها ما يزيد على خمس سنوات ، طبقا للدستور الامريكى .

ان اقامة سرحان فى الولايات المتحدة الامريكية فترة تزيد على نصف عمره أى انه قد مر بمرحلة الوعى والنضج فى المجتمع الامريكى لا بد أن تنعكس عليه كل عمليات ((التمثيل الاجتماعى)) التى تنطوى على قيم ومفاهيم هذا المجتمع وهى قيم ومفاهيم تقوم بالدرجة الاولى على محرقة القوة والتسلط المالى والجشع الروحى والعقم الاخلاقى .

ومع ذلك ورغم مشاعر الاسف العميق لروبرت كنيدى ومع التقدير لمواقفه المعقولة ضد السياسة الامريكية فى حربها العدوانية فى فيتنام فان المرء يشعر بأسف بالغ أيضا بسبب تصريحاته الاخيرة من ضرورة تزويد اسرائيل بالطائرات الامريكية المقاتلة ، التى لن تستخدم فى اية أغراض سلمية وانما من أجل زيادة التوتر فى منطقة الشرق الاوسط والى المزيد من تشريد ملايين العرب من أراضيهم والى رفع حدة التوتر بين هذه الشعوب المسالمة فى هذه المنطقة من العالم .

ان مصرع ((روبرت كنيدى)) أيا ماكانت التحقيقات التى ستتوصل اليها النيابة او المحققون أو المحكمة ، وأيا ماكانت حقيقة الاتصالات التى أوردتها وكالات الانباء عن صلة ((سرحان بشارة سرحان)) بمنظمة ((شهود يهوا)) الصهيونية ذات الصلات الوثيقة بوكالة المخابرات المركزية ، وغيرها هى نتاج للصراع الذى يعتمل فى أعماق المجتمع الامريكى الراهن .

ان أسئلة كثيرة تطرح نفسها بصدد مصرعه منها حقيقة العلاقة بينه وبين الرئيس الامريكى ((ليندون جونسون)) خاصة منذ أن أعلن روبرت عن ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية بينما امتنع جونسون عن ذلك فى بيان علنى .. وكذلك التناقضات المتقدمة المتبادلة بينهما . ويتردد أيضا أن وصول روبرت كنيدى لمقعد الرئاسة ربما دفعه الى اعادة التحقيق فى مصرع أخيه جون ، وقد يتناول هذا التحقيق شخصيات فى مقدمتها الرئيس ليندون جونسون .

وهناك أيضا خصوم ((روبرت كنيدى)) السياسيون الذين وصفوه فى أكثر من مناسبة بأوصاف مقذعة تتلاءم مع الطبيعة العنيفة للمجتمع الامريكى .

ان مصرع روبرت كنيدى هو فى خطوطه العريضة محصلة لانتشار روح العنف فى الولايات المتحدة . ففى تحقيق نشرته مجلة تايم الامريكية عن العنف ذكرت ان الاسلحة النارية توجد بلا رقيب فى أيدى ما يزيد على خمسين مليونا يصر كل منهم على الاحتفاظ بها دفاعا عن نفسه .

وان الولايات المتحدة التى تعتبر من اكبر الدول الصناعية تبلغ فيها نسبة القتل درجة لا ترقى اليها دولة اخرى .

ان موجة العنف لم تعد مقصورة على الرجال والمهاجرين الجدد فحسب بل امتدت لتشمل النساء أيضا . ففى السنوات الخمس الاخيرة ازدادت نسبة جرائم القتل بين النساء فبلغت ٦٢ ٪ أكثر مما كانت عليه من قبل !

ان الامريكى الابيض الذى استباح جهد وعرق ودماء ملايين الهنود الحمر والملونين قد انتقل الان ليشرع السلاح ضد بقية المواطنين وكأنه يدمر الى نسف المجتمع من اساسه .

ان الاجراءات التى اتخذت للمحافظة على المرشحين لانتخابات الرئاسة الامريكية ، وما قد يتمخض عنها من اجراءات ارهابية قمعية قد تتحول فى نهاية المطاف الى موجة من الذعر وهدف فى حد ذاته . ومن تواقض الى الاستجابة على العنف بمزيد من العنف تنقل من المهلين والمتقدين عن حياة المجتمع الامريكى الرفه لتدخل ميدان السياسة والاقتصاد والانتخابات الرئاسية !

ان الولايات المتحدة قد اصبحت فى حاجة لاعادة النظر فى قيمها الداخلية وسياستها الخارجية وبدونه ينطبق عليها عبارة ((وليم سارويان)) :

ــ ما من اساس .. ما من اساس .. ان الكل ينهار وينقوض .

جماهير من الشعب الامريكى فى لوس انجلوس تبكى عندما علمت بموت روبرت كنيدى

● مستر يوشيهشو .. سفير اليابان فى القاهرة

ماذا وراء مباحثات نائب وزير خارجية اليابان ؟

● وكتبت عزيزة ثابت :

وصل الى القاهرة مستر كوراتي تسوروجي ، نائب وزير خارجية اليابان ، فى زيارة سياسية لمدة يومين ، التقى خلالهما بالدكتور محمود فوزى ومحمود رياض ، لتبادل الرأى حول تطورات أزمة الشرق الاوسط .

وذلك كجزء من النشاط السياسى الذى تقوم به القاهرة ، لتوضيح وجهة نظر العرب ، من الازمة الراهنة بين العرب واسرائيل ، الازمة التى لم تتم فصولها ، ولم تزل قائمة تهدد امن المنطقة والعالم .

وقد سالت مستر يوشيهشو اندو سفير اليابان فى القاهرة ، عن رايه فى ازمة الشرق الاوسط بعد مرور سنة على انفجارها فاجاب قائلا :

لقد اعلنت الحكومة اليابانية بعد حرب يونيو مباشرة ، انها ضد حل الخلافات بين الدول عن طريق السلاح ، كما انها لاتعترف بالاستيلاء على اراضى الدول بالقوة ، ووجهة نظرنا هذه لم تتغير حتى الان ، ويهمنا جدا ان يعود السلام للمنطقة ، ونتمنى الوصول الى حل سريع لمشكلة الشرق الاوسط .

وكان لابد ان يتناول حديثى مع السفير المشاكل التى تشغل بال العالم وقد سالته عن ظاهرة تمرد الطلبة ، التى تنتشر فى مختلف البلدان وهل تجد لها صدى فى اليابان ؟

وكان من رايه ان الشباب اليابانى ــ مثل بقية الشباب فى العالم تحرك ايضا فى مظاهرات واضرابات ، والا اعتقد انه ليس وراء هذه الظاهرات شىء غير احساس الشباب بالمثل العليا ، وامتلائهم بالحيوية ، وهم يطالبون بعمل ونقاء ، فى مواجهة العقد والعفن الذى يملأ الحياة الاجتماعية الواقعية حولهم ، ولكنهم بعد أن يتخرجوا ويمارسوا العمل ، يصبحون دائما أكثر واقعية ، ويكتشفون مسئولياتهم الاجتماعية والسياسية ، وبالنسبة لبلدى فانا لا احس بالقلق نحو حركة الشباب .

واستطرادا من الحديث عن المشاكل العالمية سألت مستر اندو عن وجهة نظره فى احتمال نجاح محادثات باريس بين امريكا وفيتنام وكان رده : **ان محادثات باريس قد تستغرق وقتا طويلا ، واتمنى ان تكون المحادثات مثمرة ، وان تنتهى باقرار السلام فى المستقبل القريب ،** وبالنسبة لنا فاذا احتاجت فيتنام الى مساعدتنا بعد اقرار السلام ، فنحن على استعداد لهذه المساعدة ، وقد أعلن وزير خارجيتنا هذا المعنى بوضوح .

واليابان من الدول الصناعية المتقدمة فى العالم وأول دولة متقدمة فى الشرق ، الذى مايزال متخلفا ، وقد كان هذا الموضوع مثار مناقشة مع مستر اندو الذى قال : اننا نملك تاريخا طويلا كأى بلد شرقى ، ومنذ أجيال طويلة تعرفنا على حضارة الصين وهضمناها ، ومنذ ١٠٠ سنة تعرفنا على الحضارة الاوروبية وهضمناها ، ولان رقعة ارضنا ضيقة ، ومواردنا الطبيعية شحيحة ، **فلم يكن امامنا غير العمل ، والعمل الشاق لاستمرار وبناء حياتنا ، فنحن نستورد كل المواد الخام والطعام ايضا من الخارج .**

ولهذا كان لابد ان نجعل من بلدنا بلدا صناعيا ، وأن نصل الى أسرار المجتمع الصناعى ، ونجعل من هذا معركة حياتنا ، وأعتقد اننا نجحنا .. وبالمناسبة فاننا نصدر لكم آلات صناعة الورق ومواد كيماوية والآلات الدقيقة ، ونستورد منكم القطن والحصرى .. وأود ان اذكر باننا لانصرف على أعمال التسليح والجيش ، سوى ١٠ ٪ من الميزانية العامة تنفق على قوة صغيرة للدفاع .

وهذا سبب رئيسى لنجاح اقتصادنا وتقدمه ولهذا نحن نتمنى اليوم الذى يصل فيه العالم الى نزع السلاح نزعا شاملا !

ولكن ماذا يمكن ان تقدمه الدول المتقدمة للدول النامية ؟ عن هذا السؤال اجاب مستر اندو : اننا نساهم بـ ١ ٪ من مجموع انتاجنا القومى ونستورد من هذه الدول المواد الخام ، والمواد نصف المصنوعة ، ونعامل هذه الدول معاملة خاصة وبأسعار خاصة ، مراعين ظروفها .

● جماهير الشعب العاملة تشاهد الكشوف بالوحدات الاساسية .

● اللمسات الاخيرة لاعداد الكشوف بالمكاتب التنفيذية بالمحافظات

مع اعضاء لجنة الخمسين في رحلاتهم بالمحافظات

ماهى الخطوط العامة للدعايات الانتخابية ؟

● وكتب محمد عبد الحميد :

انتهت الرحلة الثانية من عمل لجنة الخمسين المشرفة على الانتخابات بالمحافظات .

وكانت الرحلة الاولى تدور حول تيسير قبول طلبات العضوية الجديدة .. والقيام بعمل كشوف باسماء الاعضاء الذين لم يسددوا الاشتراكات لاعطائهم البطاقات الحمراء التى تعطيهم حق الانتخاب والترشيح .

وكانت الرحلة الثانية بعد القفل باب العضوية .. عن طعن الاعضاء فى عدم ورود اسمائهم فى الكشوف التى علقت بالوحدات الاساسية .. سواء كانوا اعضاء جددا او اعضاء قدامى مسددين أم غير مسددين . وبدأت الرحلة الثالثة وهى اعداد كشوف باسماء اللجان التى سوف تتلقى طلبات الترشيح .. وقد اتفق على ان تقوم كل وحدة أساسية على مستوى الجمهورية بتلقى طلبات الترشيح .. ويجرى الآن اعداد كشوف باسماء أعضاء اللجان التى سوف تشرف على الانتخابات .

كانت جولتى هذا الاسبوع فى محافظتى الدقهلية وكفر الشيخ .. وقد شعرت من اعماقى بمدى اخلاص أعضاء لجنة الخمسين فى عملهم الذى يقومون به بالمحافظات ... من أماكن عادية .. ومن مكاتب أقل من عادية .. ووسط الاف المواطنين يقومون بعملهم العادى .

قابلت فى المنصورة أحمد الخواجه نقيب المحامين .. كان حديثى معه فى البداية يدور حول المشاكل التى قابلت اللجنة فى الاسبوع الثانى من تواجدها بالمحافظات .

اجابنى :

– اكثر المشاكل هنا .. كانت طلبات (العزب) و (الكفور) – القرى الصغيرة جدا – التى كان بها جماعات قيادية .. وكلها تطلب انشاء وحدات اساسية خاصة بها . وكانت هذه الطلبات تستند الى ان بهذه القرى الصغيرة مدرسة ، وجمعية تعاونية وجماعة قيادية .

ولصعوبة التحقيق ، تقرر عدم نقل المواطنين عند الانتخاب من قرية لاخرى او من (عزبة) لأخرى .. وانما سوف يتم انشاء لجنة انتخاب فى كل عزبة يكون تعدادها ٢٥٠ ناخبا على الاقل .

وقلت لاحمد الخواجه :

● ماهى انواع الطعون التى قدمت بعد اقفال باب العضوية ووضع الكشوف بالوحدات ؟

أجاب :

● كانت الطعون انواعا :

● اغفال ادراج بعض الاسماء فى الكشوف .. وقد تم ادراجها من جديد .

● ادراج اسماء فقد اصحابها عضوية الاتحاد بين الفصل أو العزل .

● ادراج أسماء اشخاص متوفين .. وقد تم استبعادها .

● طعون خاصة بالعضوية الجديدة .. كرفض بعض طلبات العضوية الجديدة بسبب معلومات لاتخص الشخص .. مثل رفض طلب عضوية جديدة على أساس حكم صادر عليه بالسرقة مثلا عام ١٩٥١ .. مع ان هذا العضو كان فى ذلك الوقت يبلغ من العمر ثلاث سنوات . وقد حدث هذا نتيجة التشابه فى بعض الاسماء .. وقد تلافينا كل هذه الاخطاء .

● وماذا فعلتم فى طلبات نقل العضوية ؟

أجاب :

● الاصل أن آخر موعد كان ٣١/٥ .. وقد تقرر استثناء العمل على نقل بعض الاعضاء من وحدات جماهيرية الى وحدات أخرى دون نقل عضويتهم . مثال لذلك .. موظف كان يعمل بالمنصورة – مقرس مثلا – ثم نقل الى مدينة أخرى . ولم يحدث نقل عضويته الى الوحدة الجديدة التى نقل اليها . ولما كان الاصل فى الناخب فى الوحدة الجماهيرية أن يكون عاملا بها .. فقد تقرر نقل مثل هذه العضوية الى الوحدة التى نقل اليها الموظف .. أو الى الوحدة السكنية التى يرغب فيها بناء على طلبه .. وبغض النظر عن الميعاد المقرر لذلك .

● وماهى طريقة تقديم طلبات الترشيح ؟

اجاب :

● سوف يتم تلقى طلبات الترشيح بالوحدة ، والمكاتب التنفيذية للقسم أو المركز أو البندر ابتداء من يوم ١٥ أغسطس حتى يوم ١٨ – ٦ – ١٩٦٨ . وسوف يتم ذلك عن طريق ايصال يسلم للمرشح .. وعلى نموذج يقوم بكتابة بياناته العضو الراغب فى الترشيح .. وهذه البيانات كلها سوف تكتب فى سجل ونموذج خاص بذلك .

وسألته من جديد ..

● ماهى الخطوط العامة للدعاية الانتخابية ؟

وأجاب قائلا :

● للتأكيد أن الانتخابات تدور من أجل المعركة .. وللتأكيد أن الانتخابات تتم من أجل بناء الاتحاد الاشتراكى العربى بالطريق الديموقراطى .. سوف لانسمح بالمهاترات فى الدعاية الانتخابية .. بمعنى أنه لن يكون هناك تجريح فى مرشح أو آخر .. ولن نسمح بالدعاية القائمة على الاسفاف .. ولن نسمح بالطعن فى الشرف فى الترشيح .. كما أن التعرض الشخصى للمرشح لن نسمح به ..

وقلت لاحمد الخواجه نقيب المحامين ..وعضو لجنة الخمسين بمحافظة الدقهلية ..

● بعد صدور القرار الاخير الخاص بوضع تعريف للعامل والفلاح .. ماهو قرار اللجنة بالنسبة للمرشح الذى يطلب ترشيحه عن الفلاحين او العمال .. ولا ينطبق عليه وصف العامل أو الفلاح ؟

اجاب :

● اذا تقدم طلب ترشيح من عضو على اساس انه فلاح أو عامل .. وثبت العكس بعد ذلك .. أى ثبت من خلال التعريف الجديد انه ليس فلاحا .. أو عاملا .. هذا المرشح لن يستبعد اسمه فقط من قائمة المرشحين .. وانما سوف يفصل نهائيا من الاتحاد الاشتراكى .. وتسحب منه العضوية .

ويضيف الى الحديث السابق .. محمد عبد الحكيم موسى عضو لجنة الخمسين – فلاح – ان المرشح الذى ينتحل صفة غير صفته ، ويرتضى لنفسه وصفا غير حقيقيا .. لا يستحق شرف التمثيل فى لجان الاتحاد الاشتراكى .

وتركت محافظة الدقهلية .

وذهبت الى محافظة كفر الشيخ .

وهناك التقى بالمهندس أحمد طلعت عزيز نقيب الزراعيين وعضو لجنة الخمسين .

قلت له :

● ماهى طريقة تشكيل هذه اللجان .. وكيف ستمارس عملها فى مناطقها ، أو وحداتها ؟

اجاب :

● لقد تم تشكيل ثمانى لجان على مستوى كل مركز وبندر .. لتلقى طلبات الترشيح للوحدات الاساسية التابعة لكل بندر أو مركز .. وشكلت لجان ايضا لنقل اعضاء اللجان وصناديق الانتخاب الى مقر الوحدات .

أما بالنسبة للجان الانتخاب التى سوف تشرف على الانتخابات فقد تم اعداد مشروع بها على أساس :

● أن يكون اعضاؤها متمتعين بعضوية الاتحاد الاشتراكى العربى .

● من خارج دائرة القسم أو المركز أو البندر التابعة له الوحدة التى يجرى فيها الانتخاب .

● أن يكون من الموظفين العموميين والا تقل درجتهم عن السادسة .. ودرجة رئيسهم عن الخامسة .

● سوف يتم اعداد صيغة قرار لتوقيعه من اعضاء اللجان الانتخابية بعدم قرابتهم لاحد المرشحين فى دائرة عملهم حتى الدرجة الرابعة .

● ومن بين الضمانات كذلك .. العمل على عدم مبيت اعضاء اللجان المشرفة على الانتخاب فى مقار الوحدات الانتخابية ..

ويستطرد المهندس احمد طلعت عزيز عضو لجنة الخمسين حديثه فيقول :

– اننا بخلاف عملنا المتعلق بضمان حرية الانتخاب .. نقوم بتوعية الجماهير للمشاركة فى بناء التنظيم السياسى الذى يعتبر اساسه الوحدة الاساسية .. ونعمل على توعية الجماهير لانتقاء أصلح العناصر وأقدرها .. لتمكين وصول القيادات الى المؤتمر القومى .

كشف طبى هام :

فصل العلماء المادة التى تسبب رفض الأعضاء المزروعة فى جسم الإنسان

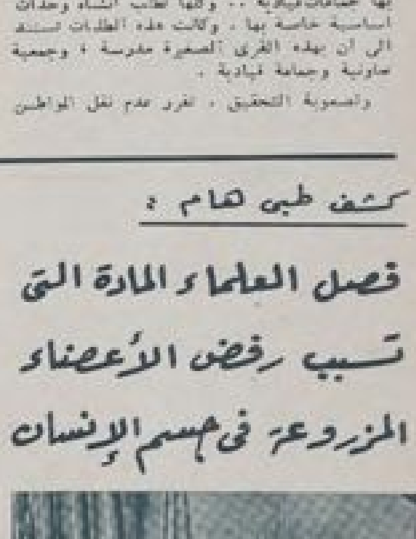

● كلية صناعية صغيرة يستطيع المريض اخذها معه الى المنزل وتشغيلها بنفسه كأى جهاز تليفزيون .. ودون حاجة الى البقاء فى المستشفى

● وكتب سعيد نعمة الله :

تمكنت مجموعة من الاطباء الايطاليين والامريكيين هذا الاسبوع من اكتشاف المادة التى تسبب رفض جسم الانسان للاجسام الغريبة عنه ، والمزروعة فيه – مثل القلب والرئتين ، والكلى ، وسائر الاعضاء الاخرى . ويعتبر هذا الاكتشاف خطوة هامة لزيل الكثير من العقبات التى تواجه زراعة الاعضاء – والتى مات بسببها واشكانسكى أول مريض نقل اليه القلب فى جنوب افريقيا وعدد آخر من المرضى .

وتصف الدوائر الطبية هذا الاكتشاف بأنه خطوة هامة تفتح باب الامل وان كانت هذه المادة الجديدة بالذات الى أبحاث ودراسات مستفيضة ..

وقد قام بهذه الخطوة العلمية الهامة العالمان الامريكيان بارى كاهان ورالف ريزوفيلد بالاشتراك مع عدد من العلماء الايطاليين برأسهم البروفسور روجيرو كابلينى الاستاذ بمعهد تورين بايطاليا .

وترجع أهمية هذه الخطوة العلمية الى انها تفتح الباب الى :

× دراسة هذه المادة الجديدة لمعرفة تركيبها الكيميائى وخواصها .. وقد صرح الدكتور ريزوفيلد بأن جزيئات هذه المادة الجديدة ليست معقدة .. وبالتالى فان دراستها لن تكون شاقة .

× حقن الافراد بهذه المادة عدة مرات وبكميات صغيرة يؤدى الى تعويد الجسم عليها مما يؤدى بالتالى الى اختفاء ظاهرة الرفض فى حالة نقل عضو جديد اليه .

× دراسة هذه المادة الجديدة سيؤدى الى المزيد من تطويع الجسم عليها ومعرفة دورها فى هذا الجسم سيؤدى الى التحكم بطريقة أفضل سواء فى الجسم الذى ينقل منه العضو المزروع أو الجسم الذى ينقل اليه هذا العضو .

وكل هذه الآفاق التى يفتحها اكتشاف المادة الجديدة ما زالت كما قلنا فى حاجة الى جهد ضخم وعمل شاق على حيوانات التجارب فى البداية .. ثم على الجسم البشرى ..

والخطوة التى تم الوصول اليها حتى الآن هى عزل مادة الانتيجين وهى مادة بروتينية تؤدى الى خاصية الرفض .

وللتوضيح دور هذه المادة البروتينية الجديدة التى تم اكتشافها نقول ان جسم الانسان اذا ما تعرض لمرض أو بكتريا أو فيروس أو أى مادة خارجة عنه فانه يقوم بافراز هذه المادة البروتينية لمواجهة هذا الخطر الخارجى .

وقد توصل العلماء الى عزل هذه المادة البروتينية ولكنهم ليسوا واثقين حتى الآن ما اذا كانت هناك مواد أخرى مسئولة عن ظاهرة الرفض او أن هذه المادة هى وحدها المسئولة .

ولكن الدكتور ريزوفيلد يرى أن هذه المادة هى وحدها المسئولة عن الرفض فى جسم الانسان ..

وقد ساهم العلماء الايطاليون بدور هام فى هذه الابحاث حيث انهم قطعوا أشواطا بعيدة فى الدراسات الخاصة بكرات الدم ومختلف انواع سرطان الدم ونقل الدم فى حالات الاصابة بهذه الانواع من السرطان .

وفى ايطاليا بدأت خطوات هامة لاستكمال هذه الخطوة العلمية :

× تم عزل الانتيجين من اجسام بشرية .

× تم تركيز هذه المادة وتحليلها الى مكوناتها الرئيسية .

× تم حقن متطوعين بهذه المادة لمعرفة مختلف درجات تأثيرها عليهم ..

وكل هذه الدراسات تجعلنا حتى ان العلماء يقولون الآن ان عمليات زراعة الاعضاء ..وعملية الرفض أصبحت الآن علما دقيقا وليست تخمينا .. أو من باب المعجزات .

وهناك خطوة علمية أخرى توصل اليها العلماء هذا الاسبوع ، هذه الخطوة ستسهل عمليات زراعة القلب ، فقد استطاع الدكتور مانسفورد البريطانى أن يصل الى طريقة جديدة لحماية القلب التالف وزيادة مقاومته فى صراعه حتى يتم نقل القلب الجديد .. كما استطاع الدكتور مانسفورد أن يصمم جهازا جديدا يحفظ بداخله القلب المنقول عدة ساعات .. كما أن هذا الجهاز الجديد يقوم بتعريض القلب المنقول لنفس الظروف التى سيواجهها فى الجسم الجديد .. وقد استخدم هذا الجهاز بنجاح فى مستشفى هامرسميث البريطانية .

●◆●

وهكذا يتقدم العلم يوما بعد يوم من الاكتشافات ما يجعل زراعة الاعضاء حقيقة بعد أن ظلت حلما يراود البشرية لسنوات طويلة ..

والامر الذى لاشك فيه أن جهود العلماء فى هذا المجال قد أثمرت بالفعل مما أدى الى أن تخفت تلك الاصوات التى هاجمت الدكتور برنارد حينما أجرى عمليات زراعة القلب فى جنوب افريقيا ..

وبفضل هذه الجهود سيصبح عمل برنارد وزملائه أكثر سهولة ، وأقل خطرا ..

يقدمه : محمد وجدي قنديل

برسمه : مصطفى حسين

هناك اخبار متلاحقة عن الحشود الاسرائيلية الجارية على امتداد الجبهة الشرقية ..
وهناك معلومات مؤكدة من داخل الاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية عن التحركات العسكرية المريبة وهناك شواهد لا تبتعد عن ابعاد العدوان المتوقع بين لحظة واخرى على الضفة الشرقية وبالذات منطقة الاغوار .. ولذلك تتركز العيون على الاردن باعتباره خط المواجهة العريض مع العدو الاسرائيلي .. وباعتباره قاعدة الارتكاز لمنظمات المقاومة الفلسطينية ..
وفي عمان ووسط الاحداث السريعة دار هذا الحوار مع بهجت التلهوني ـ رئيس وزراء الاردن ـ وكان محوره : ماهي الخطوة العربية التالية المطلوبة التي تحتمها الظروف الحاضرة ـ من وجهة نظر الاردن ـ لتنسيق العمل العربي على جميع الجبهات .. ؟
وما هي الاستعدادات الاردنية الجارية الآن ـ لمواجهة احتمالات الخطر على طول الجبهة الشرقية سواء بالجهد السياسي او بالجهد العسكري .. ؟
ثم ماهي الحصيلة النهائية للاتصالات التي قام بها الاردن بين العواصم العربية وماذا كانت تحوي الرسائل الخاصة التي بعث بها الملك حسين .. ؟

هذا الرجل يقول :

الأردن لا يقف وحده في جبهة الصمود

● ماذا تحوي رسائل الملك حسين الأخيرة الى القاهرة وبغداد ؟

● قد يكون من الصعوبة بمكان في هذه الظروف الدقيقة بالذات .. ان يصدر الانسان حكما نهائيا وقاطعا على مجرى الاحداث وتحركاتها من حولنا ، خصوصا ان المنطقة العربية ـ في رأيي ـ تجتاز اخطر فتراتها ، واكثرها دقة وحرجا ، ولا اتصور ان الشرق الاوسط مرت عليه فترة عصيبة وقلقة مثل التي يجتازها منذ ٥ يونية ـ حزيران ـ
وفي البداية لابد من أن اضع خطوطا عريضة تحت موقف الاردن .. وصموده .. وثباته في مواجهة الاعتداءات والتحرشات المتوالية كل يوم وبصفة منتظمة ..
ولعلني لا ابالغ اذا قلت : ان هناك اعتداء اسرائيليا ـ على الاقل ـ يقع يوميا على اراضي الاردن .. وان هناك عشرات القنابل تسقط كل اثنتي عشرة ساعة فوق منطقة الاغوار بالذات .. وانه لا يمضي يوم واحد ـ الآن ـ على سماء الضفة الشرقية بدون أن تشهد غارة لطائرات اسرائيل او دورية استطلاعية بالهليكوبتر .. وغيرها وغيرها من ملامح العنف
ولذلك فان المهمة التي يقوم بها الاردن ـ في الوقت الحاضر ـ ويحمل مسئوليتها بشجاعة وثبات .. مهمة عربية قومية قبل ان تكون مهمة اردنية محدودة .. وان العبء الكبير الذي يمارسه ـ على المستوى الرسمي والمستوى الشعبي ـ يخرج الى ابعاد دائرة واسعة تشمل الامة العربية .. والمصير العربي المشترك .!
ان الاردن يمثل خط المواجهة العسكري العريض مع اسرائيل وخط الدفاع الاول للامة العربية ..
ان الاردن يقدم تضحيات كثيرة للمعركة وما زال على استعداد لتقديم المزيد من اجل المصير المشترك ..
ان الاردن في وقفته الصامدة وفي اصراره الثابت امام العدوان الاسرائيلي انما يستمد قوته من قوة الشعوب العربية ومن دعم الدول العربية ومن مساندتها غير المحدودة ولعلني لا اذيع سرا اذا قلت انني شعرت بهذا الاحساس في اعقاب لقائي الاخير مع الرئيس جمال عبدالناصر وايضا من خلال لقاءاتي مع المسئولين في بغداد وفي باقي العواصم العربية، فقد زاد يقيني بان الاردن لا يقف وحده في جبهة الصمود والمواجهة والتحدي وبان القوى العربية القادرة تتكاتف معه ..
ويقودني الحديث الى الخطوة العربية التالية التي تتطلبها الاحداث الاخيرة والتي يحتمها الموقف المتصاعد الى ذروة الخطر ..
والواقع أن هذه الخطوة قد وضع التمهيد لها قرار مجلس الامن ثم تبعه الدكتور جونار يارنج تجوالا بين بعض العواصم العربية للتشاور حول هذا القرار الذي وافقت عليه الدول العربية المعنية والتزمت بتنفيذه كحل لازمة الشرق الاوسط ولكن بقي الجانب الاسرائيلي يراوغ ويماطل ويتلاعب بالالفاظ ويضع العقبات في طريق المبعوث الدولي ويقيم المصاعب في وجه مهمته .. وللحق والتاريخ اؤكد أن القاهرة وعمان بذلت كل الجهود الممكنة من اجل السلام وساعدت الدكتور يارنج الى ابعد الحدود ولكن الصلف والغرور الاسرائيلي كان يمضي بالازمة الى طريق مسدود ويدفع بالموقف الى هوة سحيقة ..
وكان الملك حسين قد وجه الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي في ٢٠ مارس الماضي ، ولكن بعض الاجوبة على هذه الدعوة رأت الا ينعقد المؤتمر في هذه الظروف قبل التمهيد له من اجل نجاحه ، ولذلك قام الملك حسين بجولته الاخيرة بين بعض العواصم العربية وشرح حقيقة الاوضاع من كافة جوانبها وعلى جميع الجهات السياسية والعسكرية ـ سواء ما يتعلق منها بالاردن وحده او ما يمتد شمولا الى الدائرة العربية كلها ـ واستطيع ان اقول انه وجد تجاوبا كاملا وتفهما شاملا لابعاد الموقف ولوجهة نظره .. وللخطوات المطلوبة من اجل التنسيق بين الخطط العربية على جبهة الصمود العسكري والسياسي والاقتصادي ..
اما بالنسبة للرسائل التي بعثها الملك حسين الى بعض العواصم العربية ـ وقد حملتها على وجه السرعة خلال جولتي الاخيرة ـ فانها في مضمونها ومعناها تعتبر متممة .. وشارحة لنتائج جولة الملك حسين والحصيلة المباحثات التي دارت خلال اللقاءات مع الملوك والرؤساء العرب ، واستطيع ان اقول ان الجولة التي قمت بها اعطت استكمالا لصورة الموقف من وجهة نظر الاردن وقد صادفت باستمرار التفهم الكامل والتعاون غير المحدود من جميع المسئولين ، والواقع ان الملك حسين يحرص ـ دائما وابدا ـ على اللقاءات الثنائية باعتبارها الوسيلة الفعالة للمصارحة وتقريب الاراء والتقاء وجهات النظر ..!
وربما كانت هناك مناقشات دائرة .. وافكار مطروحة حول الصيغة المناسبة للعمل العربي الموحد او الشكل اللائم لاطاره ..
وفي اعتقادي انه يجب الا نضيع الجهد العربي في تفريعات ومتاهات تشغلنا عن القضية المصيرية وهي : الاحتلال الاسرائيلي لبقعة من الارض العربية .. ويجب الا يتشتت العمل العربي في البحث عن الشكل اللائم او الصيغة المناسبة بينما العدو الاسرائيلي يتشبث اظافره في تراب القدس وسيناء ، فالعمل العربي الموحد ـ الصادق والمخلص ـ هو الذي يستهدف اولا واخيرا ازالة العدوان باثاره وتتجه قبل كل شيء .. وفوق أي شيء .. وغير ذلك ليس مقبولا شكلا إلا مضمونا .. وغير ذلك ليس مكانه ولا وقته .. لان القدس تنادي كل ضمير عربي ولان المصير يتطلب كل جهد عربي ولان تحرير الارض المحتلة يستلزم كل الطاقات العربية وامكانياتها ..!

بهجت التلهوني
رئيس وزراء الاردن

حكايات .. وراء الأخبار

ج.يوسف

يقدمها جميل عارف

● العلماء العرب نجحوا فى انتاج المادة الرغوية لإطفاء الحرائق من الخامات المحلية

●● لاول مرة تمكن العلماء العرب فى المركز القومى للبحوث من انتاج المادة الرغوية التى تستخدم فى اطفاء الحرائق من خامات محلية ١٠٠ ٪ .. وكانت الجمهورية العربية تستورد هذه المادة من الخارج فى حدود ٨٠٠ الف جنيه سنويا بالعملات الصعبة ..

تقرر البدء فورا فى انتاج المادة الرغوية من الخامات المحلية ، وتوفير العملات الصعبة التى كانت تدفع لاستيرادها ..

انجلترا تستورد كل انتاجنا من زيت البصل

●● نجحت تجارب انتاج زيت البصل من مخلفات البصل .. يباع الجرام الواحد من هذا الزيت بحوالى ١٥٠ جنيها استرلينيا .. تقرر انتاج ٣٠ كيلو جراما من زيت البصل سنويا .. ومع نجاح تجارب انتاج زيت البصل قامت القاهرة بارسال عينات من هذا الزيت الى انجلترا .. وقال الخبراء الانجليز انه من اجود انواع زيت البصل فى العالم ، وطلبوا استيراد كل الكميات التى تنتجها الجمهورية العربية من هذا الزيت لحساب احدى الشركات الانجليزية .. وبالثمن الذى تحدده القاهرة !

الألغام تثير الذعر فى اسرائيل

● حصلت « آخر ساعة » على هذه الصورة من داخل اسرائيل .. والصورة تكشف عن حالة الذعر والفزع التى يعيشها الاسرائيليون بسبب عمليات الفدائيين العرب .. وفيها نرى جماعة من الجنود الاسرائيليين ، وهم يفتشون عن الالغام التى يضعها الفدائيون فى طريق الدوريات الاسرائيلية .. وكما قالت وكالات الانباء تسبب هذه الالغام خسائر كبيرة للاسرائيليين ، وفى خلال شهر مايو الماضى نسف الفدائيون عددا كبيرا من الآليات الاسرائيلية وسياراتهم المصفحة بهذه الالغام ..

● تأجيل زواجها سنة بسبب العدوان

●● عروس من غزة كان العدوان الاسرائيلى قد فرق بينها وبين خطيبها .. كان العريس قد سافر الى القاهرة قبل ان يقع العدوان .. وبقيت العروس فى غزة تنتظر سنة كاملة حتى لحقت به فى الاسبوع الماضى .. العروس اسمها سهيلة الترك وعمرها ١٩ سنة وقد جاءت الى القاهرة مع آخر وفد من وفود العائدين من الضفة الشرقية للقناة .. بكت من الفرحة عندما وجدت نفسها فى القنطرة غرب .. فبعد ساعات التقت بخطيبها نبيه حليم المحاسب الفلسطينى الذى يقيم فى منطقة الزيتون .. وينتظر ان يتم عقد قرانها على عريسها فى القاهرة بعد ان فرق بينها وبين خطيبها العدوان ! ..

١٧ صحفيا قتلوا حتى الآن فى حرب فيتنام

●● احصائية تقول ان ١٧ صحفيا قتلوا حتى الآن فى فيتنام .. والصحفى رقم ١٧ الذى قتل هو مصور وكالة اليونيتدبرس الامريكية واسمه تشارلس ايجليستون ، وقد قتل منذ اسبوعين برصاصة اردته قتيلا بينما كان يحاول التقاط احدى الصور للقتال بين ثوار جبهة تحرير فيتنام والجنود الامريكيين فى شوارع مدينة سايجون ! .

الرئيس عارف يستقبل فريق سباق الدراجات العربى ..

●● استقبل الرئيس العراقى عبد الرحمن محمد عارف فريق الجمهورية العربية للدرجات الذى اشترك فى السباق الدولى العراقى .. اعرب الرئيس عن سروره بتحقيق لقاءات بين الشباب العربى فى مختلف الميادين الرياضية ، وقال ان هذه اللقاءات تساعد على تنمية وتقوية الروابط الاخوية وتساهم فى تأكيد شعور المسئولية لدى الشباب كما انها تساهم فى تعريف الشباب العربى بالاقطار العربية الاخرى .. وقال اننا نأمل ان تزداد فى المستقبل هذه السابقات والمهرجانات بين الشباب العربى فى مختلف انحاء العالم العربى ..

● الرئيس عارف مع اعضاء الفريق العربى للدرجات

شركة جديدة لبترول الفيوم اسمها : فابكو !

● الدكتور عزيز صدقى

●● المنطقة التى تفجر فيها البترول فى صحراء الفيوم تبعد حوالى ٧٦ كيلو مترا فى الجنوب من القاهرة .. وهى تقع داخل منطقة الامتياز التى حصلت عليها شركة بان امريكان للبترول فى الصحراء الغربية .. وكانت الشركة الامريكية قد بدأت عمليات التنقيب والبحث عن البترول فى هذه المنطقة منذ سنتين .. وينتظر مع الاكتشاف الجديد للبترول فى المنطقة انشاء شركة تساهم فيها الشركة الامريكية والمؤسسة العامة للبترول تحمل اسم « فابكو » لتنمية حقل البترول الجديد واستغلاله ..

هكذا يدلون بشهاداتهم امام الكونجرس الامريكى

●● رفض احد الشهود ان يدلى باقواله امام لجنة التجارة فى الكونجرس الامريكى الا اذا تقدم باسم مستعار ووضع على وجهه قناعه خوفا على حياته .. والشاهد كما قالت عنه الصحف الامريكية واحد من رجال الاعمال فى نيويورك .. وقد روى امام لجنة الكونجرس الامريكى كيف ان احدى العصابات نصبت عليه واجبرته على ان يحصل على مبلغ ١٩٠٠ دولار بفائدة قدرت بحوالى ١٤ الف دولار

حديقة حيوان للأطفال

● تدرس حدائق الحيوان بالجيزة مشروعا لانشاء حديقة حيوانات للاطفال داخل حدائق الحيوان بالجيزة على نمط حديقة حيوانات الاطفال فى لندن .. وفى الصورة مجموعة من الاطفال الانجليز وهم يشاهدون اربعة حيوانات من نوع الشمبانزى ، وهم يتناولون الشاى فى الساعة الخامسة بعد ظهر كل يوم فى حدائق حيوانات الاطفال فى لندن .. وينتظر ان تضم حديقة حيوانات الاطفال بالجيزة بعض العاب التسلية

اللعبة الجديدة للأطفال فى شوارع بورسعيد اسمها : لعبة الحرب

●● لعبة جديدة لاطفال بورسعيد يمارسونها فى الشوارع خلال الاجازة الصيفية بعد الانتهاء من الامتحانات .. اللعبة اسمها لعبة الحرب .. وهى تبدأ بأن يطلق على كل طفل اسم دولة .. ويرسم الاطفال بالطباشير على الارض اسم كل دولة .. ويمسك احد الاطفال الكرة عندما تقع القرعة عليه ليوجهها الى العدو وهى رمز للقذيفة فاذا اصابته احتسب عليه نقطة .. ويدون فى الجدول عدد الاصابات التى احرزها .. الفائز هو من يحرز اكبر عدد من الاصابات .. والاسماء الشائعة للدول التى يلقب الاطفال بعضهم بها .. هى فيتنام .. وامريكا .. وفلسطين .. واسرائيل .. والجزائر .. وفرنسا .. وانجلترا .. وعدن .. والجمهورية العربية المتحدة .. والاردن .. وسوريا ..

عالم صغير .. صغير .. صغير

● استطاعت سيدة اسمها مسز اودري جاوجوس في مدينة فان كوفر في كندا تدريب كلب صغير لايزيد عمره على اربعة اسابيع على استعمال قبقاب « الاسكيتنج » .. والتزحلق به ببراعة اثارت اعجاب كل من شاهده . والكلب من النوع المعروف باسم « الباسيت » وقد اثار مشكلة لصاحبته بعد ان انتهت تدريبه فقد وجد الحياة فوق القبقاب سهلة فقرر ان يبقى ملازما للقبقاب لايفارقه !

●● نيويورك :

اجتمع عدد من العلماء لمناقشة الاسئلة التي تشغل انسان القرن العشرين .. ومن هذه الاسئلة سؤال يقول : هل يمكن ان يعيش الانسان .. مخ بلا جسد .. او جسد بلا مخ ؟؟ وماذا يحدث .. اذا عاش الانسان بقلب او رأس رجل اخر؟ و « هل يتغير تفكير رجل جاهل اذا عاش بمخ عبقري عظيم فارق الحياة ؟ » .. وكان السؤال الاخير : « هل يمكن اعادة الحياة الى « مخ » العباقرة الذين فارقوا الحياة ؟ » .

●● لندن :

جاء في التعليقات التي اذيعت بمناسبة حادث اغتيال روبرت كيندي .. انه اذا كانت امريكا بلد الاغتيالات السياسية والعنف فان الامر يختلف في بريطانيا .. فاسوأ ما يواجه السياسيون البريطانيون والوزراء .. ليس الرصاص ولا القنابل .. ولكن البيض الفاسد والحجارة والبهدلة و « الزق » والضرب بالايدي احيانا .. وبمعنى اخر .. توجد في بريطانيا وسائل اخرى بديلة للاعراب عن الرأي وكلها لا تلجأ الى القتل بالرصاص !

●● فرانكفورت :

طلبت خادمة تعويضا قدره عشرة الاف جنيه استرليني من مخدوميها مستر ومسز برش .. فقد اتهمتهما امام المحكمة انهما استخدما معها اعنف اساليب التعذيب بالكي بالابر الساخنة وكسرا انفها مما شوه جمالها .. الخادمة من اصل تركي وعمرها ١٨ سنة بكى احد المحامين بالدموع عندما استمع الى قصتها في المحكمة !

● قامت احدى ترسانات صناعة السفن في وارلموث في انجلترا بتصميم هيدروفيل من نوع جديد ، وقد اعد تصميمه ليكون ثورة في صناعة السفن في العالم .. والهيدروفيل الجديد يمتاز بسرعته الفائقة مع الاستقرار فوق سطح الماء .. وقد صمم بحيث لايتأثر بالامواج العالية ، ويصلح للابحار في اعماق البحار .. وينتظر تجربته لاول مرة بعد عدة اسابيع في رحلة طويلة في مياه المحيط الاطلنطي !.

●● باريس :

« لعبة الحرب » .. لعبة جديدة بدأت في الانتشار ، واصبح لها هواة كثيرون في مختلف بلاد العالم .. والفكرة اللعبة قديمة ترجع الى ايام « هـ . ج . ويلز » كاتب القصص العلمية البريطاني الشهير .. وتقوم هذه اللعبة على اقامة نموذج لساحة المعركة تتحرك فيه الدبابات والجنود والطائرات المصنوعة على شكل لعب .. ويبدأ الهاوي في تحريك هذه الجنود واعداد الهجوم بالدبابات والطائرات .. في نفس الوقت الذي يقوم زميل له باعداد خطة مضادة لوقف هذه الهجوم !!

هل تفوز بلقب ملكة جمال أوربا

× × تحتفل مدينة نيس على شاطىء الريفيرا بعد عدة ايام بانتخاب ملكة جمال اوربا لسنة ١٩٦٨ . وفي روما فازت هذه الحسناء الايطالية واسمها كريستينا بوسيناري في الاسبوع الماضي بلقب ملكة جمال ايطاليا ، وينتظر ان تمثل ايطاليا في انتخاب ملكة جمال اوربا بعد عدة أيام في مدينة نيس !

هذا الطفل بلع سلحفاة

× × ابتلع طفل صغير اسمه براد هانس وعمره ٢٨ شهرا سلحفاة صغيرة وهو يلعب بها .. وطبعا انكر الطفل انه ابتلع السلحفاة . ولكن اشعة اكس كشفت عن مكانها داخل جهازه الهضمي . وقرر الاطباء اخراج السلحفاة بعملية جراحية الا في حالة واحدة وهي ان تستطيع معدة الطفل الصغير هضم السلحفاة !

اتوبيس هوائي لأول مرة في القاهرة!

●● خط اوتوبيس هوائي « التلفريك » ستشهده القاهرة لاول مرة لنقل زوار سوق القاهرة الدولية للصناعة التي تقام اقامتها على ارض الجزيرة من يوم ١٠ اكتوبر الى ١٠ نوفمبر القادم .. وتقرر ان يمتد خط الاوتوبيس الهوائي من ميدان التحرير الى قلب ارض السوق في الجزيرة .. وينتظر ان تقوم بعض الشركات الدولية بتنفيذ المشروع الذي سيتم الاتفاق عليه بمسئولية بالتعاون مع الشركات الالمانية حتى لاتتحمل الدولة اية نفقات اضافية ..

محمد وجدى قنديل
يكتب من عمان
تصوير: فاروق ابراهيم

ماذا يجرى الآن على طول الجبهة الشرقية .. ؟ وكيف تعمل القوات العراقية الى جانب القوات الاردنية فى دعم الخطوط الامامية .. ؟ وكيف تستعد قطاعاتها لمواجهة جميع الاحتمالات المتوقعة من الجانب الاسرائيلى .. ؟ لقد حصلت « آخر ساعة » على تصريح خاص بزيارة المواقع الامامية للقوات العراقية فى الجبهة الاردنية وشهدت احدى المناورات الاخيرة التى جرت هناك ..

كيف يستعد الجيش العراقى على

● قائد القوات العراقية فى الأردن يتحدث لآخر ساعة

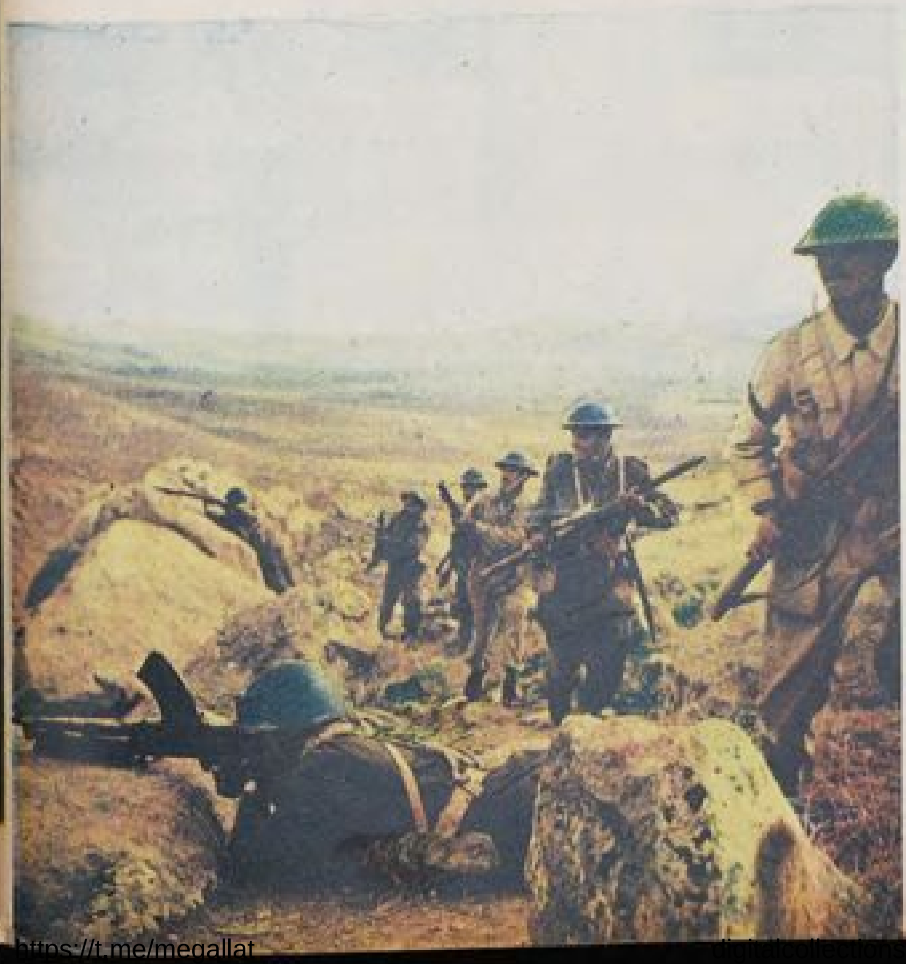

● طابور من المدرعات العراقية يتحرك على أحد المحاور فى الجبهة الاردنية خلال التدريبات الاخيرة .. بينما تأخذ مجموعة من الجنود العراقيين مواقعها الامامية فى خط المواجهة مع العدو الاسرائيلى الى جانب القوات الاردنية .. (تصوير : فاروق ابراهيم)

الجبهة الشرقية لمواجهة اسرائيل ؟

قواتنا تعمل بإمرة القيادة الأردنية ومستعدة للتنفيذ

الزمان : الساعة التاسعة صباح ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ .
المكان : طائرة نقل طراز اليوشن تحلق في سماء الحدود بين الاردن والعراق .
وكانت الطائرة الحربية العراقية تحلق على ارتفاع ١٥ الف قدم وكانت وجهتها عمان ..
وكان بداخلها مجموعة من كبار الضباط العراقيين وكان بينهم اللواء محمود عريم ـ قائد القوات العراقية التي بدأت تتحرك على محاور الطرق المؤدية الى الاردن ـ وكان الحديث يدور بين الضباط العراقيين حول اتجاهات الاحداث المتوقعة في اية لحظة وخصوصا بعد التطورات الحاسمة التي طرأت على الموقف نتيجة لموافقة القيادة الاردنية على دخول القوات العراقية لكي تأخذ مكانها في خط المواجهة العرضي مع اسرائيل وعلى امتداد ٦٥٠ كيلومترا ..

وكانت الاحتمالات المطروحة كلها تنحصر في ضرورة قيام اسرائيل بعمل عسكري مفاجيء على احدى الجبهات العربية ـ في الشمال أو في الشرق أو في الجنوب ـ وذلك لعدة عوامل :

● أن اسرائيل لا يمكنها أن تتحمل التعبئة العامة والشاملة لكل قواها ولفترة طويلة لأن ذلك يصيبها بالشلل التام وبالانهيار من الداخل .

● أن اسرائيل لا يمكنها أن تنتظر استكمال الجيوش العربية لاستعداداتها وتنسيق خططها وخصوصا بعد دخول الجيش العراقي لدعم الجبهة الشرقية .

● أن اسرائيل لا يمكنها أن تتراجع عن المغامرة العسكرية بعد استيلاء المؤسسة العسكرية الاسرائيلية على السلطة وعودة موشى ديان الى القيادة .

وكانت وجهة نظر اللواء محمود عريم تعتمد أساسا على : ضرورة الاسراع في وصول القوات العراقية الى الجبهة وتوزيعها على المواقع المحددة قبل أن يفاجيء العدو الاسرائيلي بضربته المتوقعة وتتعطل حركتها تحت ظروف المعركة ..

وعلى خريطة صغيرة ومفصلة بدأ القائد العراقي وأركان حربه يوزعون التشكيلات المتقدمة على المحاور المختلفة من الحبانية الى المفرق ، وخلال لحظات صدقت التوقعات واهتز جهاز اللاسلكي في الطائرة والتقط الطيار العراقي اشارة عاجلة من مطار عمان وكان يطلب منه العودة ـ فورا ـ الى العراق لأن هجوما جويا اسرائيليا بدأ منذ لحظات على المطارات المصرية وان المطارات الاردنية تتعرض في نفس الوقت لغارات متوالية من الطائرات النفاثة الاسرائيلية .. ولكن الطيار العراقي اشتعل بالحماس ومضى في طريقه الى عمان برغم الاخطار المحققة المعرض لها وسط تلك الظروف وكتم الامر ولم يبلغ الرسالة الى أي واحد من ركاب الطائرة .. ولم يكد الضباط العراقيون يهبطون في مطار عمان حتى شعروا بحركة غير عادية تجري من حولهم .. المدافع المضادة تقيم مظلة واقية فوق المطار .. المصفحات الاردنية تحاصر المكان .. ثم سيارة عسكرية تسرع الى سلم الطائرة وتحمل القائد العراقي وضباط أركان حربه على الفور الى القيادة العامة الاردنية .. وبعدها بلحظات تحدث غارة مفاجئة على المطار وبسبب صاروخ اسرائيلي الطائرة العراقية وتشتعل فيها النيران !..

لماذا تغيرت الخطة ؟

كانت التشكيلات العراقية ـ وقتها ـ مازالت تتحرك على الطرق الصحراوية عبر الحدود العراقية ـ الاردنية ..

ولعلني لا أذيع سرا ـ الآن ـ اذا قلت : أن الاوامر قد صدرت في البداية الى تلك القوات العراقية بالتوجه الى الحدود السورية استعدادا لكي تأخذ مكانها على الجبهة الشمالية ولدعم القوات السورية .. ولكن تغيرت الخطة في آخر وقت بعد مشاركة الاردن وموافقته على دخول القوات العراقية الى الجبهة الاردنية وبالفعل كانت الطوابير العراقية من الدبابات الثقيلة والمدرعات وحاملات الجنود والمدفعية قد وصلت الى مراكز التجمع على الحدود السورية وبدأت تتهيأ للمرحلة الثانية حيث يتم توزيعها على الجبهة الشمالية ، وحدث اتصال سري مع قياداتها في بغداد وبعدها تغيرت الاوامر وتقرر أن تتوجه القوات العراقية الى الاردن ـ وعلى وجه السرعة ـ حتى تساند القوات الاردنية على أطول خط مواجهة مع اسرائيل من سهول الجليل الى صحراء النقب ..

● اللواء محمود عريم ـ قائد القوات العراقية في الجبهة الشرقية وتعمل بإمرة القيادة الاردنية ـ يؤكد أن القطاعات العراقية استفادت في تدريباتها من تجربة ٥ يونيو وانها اصبحت جاهزة ومستعدة لتنفيذ أي أمر يصدر اليها ..

وغيرت التشكيلات العراقية طريقها وانحرفت وجهتها صوب المفرق ـ نقطة اللقاء بين الطرق البرية القادمة من العراق ومن سوريا ومن الاردن ـ وكان الجنود والضباط العراقيون يدركون خطورة المسئولية الملقاة عليهم وأهمية الدقائق والساعات في تطور الموقف وعلى حد تعبير أحد القادة العراقيين الذين عاشوا هذه الايام الخطيرة والتقيت به أخيرا في موقعه على الجبهة الشرقية : كانت الدبابات والمدرعات في سباق مع عقارب الساعة وكان الرجال يشعرون بأن كل دقيقة تفلت منهم ربما تقلب الخطط الموضوعة كلها .. ومع أننا تحركنا من مواقعنا في شمال العراق قبل الخامس من يونيو بأيام قليلة وقطعنا الارض من الف كيلومتر بدون توقف الى الخطوط الاردنية الامامية .. فاننا لم نحس بأدنى رغبة في الراحة أو التقاط الانفاس وضرب السائقون نماذج قياسية في سرعة الحركة والمناورة بدرجة أنهم كانوا

سر عسكري يذاع لأول مرة :

القطاعات العراقية الأمامية شاركت مع القوات الأردنية في معركة الكرامة

● عاشت « آخر ساعة » إحدى المناورات اليومية التي تقوم بها القوات العراقية في مراكزها المحددة على طول الجبهة الأردنية الممتدة لمسافة ٦٠ كيلو مترا وذلك بإذن خاص من رئاسة الأركان العراقية وقد شاركت الدبابات الثقيلة وحاملات الجنود المدرعة في تلك التدريبات العنيفة بعد تغير التكتيك وتطور الحركة على ضوء الدروس المستفادة من معارك ٥ يونيو وبالذات على الجبهة الأردنية والجبهة المصرية ..

يتمرون ساعات الليل لصيانة الدبابات والسيارات المصفحة وتعبئتها بالوقود حتى تواصل مسيرها الى الجبهة !..

الاتجاه الى رام الله

واعود الى صورة الموقف على الجبهة الاردنية وقتها ..

خلال الساعات الاولى من صباح ٥ يونيو كانت طوابير اللواء الثامن العراقي قد وصلت المفرق وامركزت فيها وبقيت طلائعه تنتظر التعليمات لمواصلة التحرك ..

وفي نفس الوقت كانت القيادة المشتركة في عمان تشهد اجتماعات سريعة بين كبار القادة العراقيين والاردنيين لدراسة الخطة على ضوء التطورات المفاجئة التي بدأت مع الصباح ، وعقد مؤتمر عسكري مغلق للتنسيق لحركات القوات العراقية المتقدمة الى الجبهة وحضره الفريق عبد المنعم رياض واللواء محمود عريم ووصلت معلومات عن بدء العمليات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية وفي القدس ، ووضعت الخطة على أساس دعم القوات الاردنية — على الفور — وتعزيزها بالقوات العراقية وصدرت الاوامر الى اللواء الثامن بالتحرك الى القدس وكانت مهمته المحددة : السيطرة على رام الله وتشكيل رأس سهم منطلق وسط اسرائيل

وقد قال لي قائد اللواء العراقي عن ملامح هذه الساعات الصعبة بينما نجلس تحت شجرة زيتون في مكان ما على الجبهة :

أخذت الطوابير العراقية تندفع مسرعة لعبور نهر الاردن وتتجه الى رام الله ولكنها لم تكن تتحرك تحت الغطاء الجوي اللازم .. لماذا ؟

لأن الطائرات الاسرائيلية بدأت هجومها الجوي على القاعدة العراقية المتقدمة (هـ ٣) وذلك لشل حركة الطيران العراقي وحدثت ثلاث معارك فوق المطار وتمكنت الطائرات العراقية من اسقاط ثماني طائرات وأسرت ثلاثة طيارين .. ورغم أن الطوابير العراقية تعرضت لأكثر من ثلاثين غارة جوية ورغم أنها قاست من القصف المستمر من الطائرات الاسرائيلية على طول الطريق من المفرق الى القدس فإنها لم تتوقف لحظة واحدة واستمرت في اندفاعها حتى وصلت مشارف رام الله ..

وفجأة تغيرت الاوامر فقد وصلت معلومات القيادة عن تقدم لواء مدرع اسرائيلي خلف الطوابير العراقية لكي يحاصرها ويقطع عليها طريق الرجعة ؛ وكانت سلامة اللواء العراقي تقتضي انسحابه الى الضفة الشرقية — مرة أخرى — حتى يتفادى حركة الكماشة الاسرائيلية وبالفعل عادت القوات العراقية الى مواقع جديدة حول القدس ودخلت غمار المعارك التي دارت هناك الى جانب القوات الاردنية !..

ورغم المحاولات الاسرائيلية منذ الساعات الاولى لاخراج الطيران العراقي من المعركة بضرب مطاراته المتقدمة فقد استطاع أن يقوم بعمليات انتحارية داخل اسرائيل وضرب مطارات تل أبيب واللد ومصفاة البترول شمال حيفا ووصل مجموع طلعات الطائرات العراقية والاردنية من مطار سان الى ٥٦ طلعة واستطاعت الطائرات العراقية تدمير ٢٤ طائرة اسرائيلية من طراز ميستير وفوتور ابقيت على أرض مطارات رامات دافيد وكفارويوبين واللد وكان لها دور مؤثر وفعال أثناء العمليات الارضية على امتداد الخطوط الاردنية !..

القطاعات العراقية في الكرامة

.. ولكن كيف تبدو الصورة — الآن — بعد عام من التجربة العسكرية القاسية ؟.. وكيف نمر الموقف على الجبهة الشرقية ؟..

لقد ذهبت الى مراكز القوات العراقية في الاردن .. وتجولت بين مواقعها الامامية على طول الجبهة .. وعشت بين الضباط والجنود العراقيين خلال تدريباتهم اليومية وتحركاتهم المستمرة .. ولمست التنسيق المتكامل بين القيادات العراقية والاردنية ورأيت التلاحم الحقيقي بين المقاتلين العراقيين والاردنيين في كل المواقع بدرجة أنه لا يمكن التفريق بينهما ..

ولعله لم يعد سرا عسكريا أن قطاعات من القوات العراقية المتقدمة قد شاركت في معركة الكرامة ودخلت في اللحظة المناسبة لدعم القوات الاردنية في مواجهة الهجوم الاسرائيلي المركز على الضفة الشرقية ولعل هذا هو السر في مسارعة اسرائيل بوقف اطلاق النار وانسحاب قواتها الى الضفة الغربية بعد أن شعرت بالكمين الكبير الذي اعدته لها القوات العراقية والاردنية المشتركة ، ولعله لم يعد سرا أيضا أن الطوابير العراقية تحركت بالفعل — يوم الكرامة — على جبهة واسعة لضرب القوات الاسرائيلية ضربة قاصمة ومحددة ولكن اسرائيل انتبهت الى الخطر وآثرت الانسحاب !..

وفي كل مكان ذهبت إليه على طول الجبهة الشرقية كنت ألمح بريق التحفز والتأهب لملاقاة العدو الاسرائيلي في عيون المقاتلين العراقيين وكنت استمع الى نبض الثأر والانتقام في كلماتهم وعلى حد تعبير أحد الضباط المقاتلين حينما قال لي بعد انتهاء تدريبه اليومي مع مجموعته :

لا تنس اننا لم ندخل معهم مواجهة عسكرية حاسمة حتى الآن .. لا تنس أن بيننا وبينهم ثأرا قديما منذ حرب ١٩٤٨ حينما لم يتمكن الجيش العراقي من تأدية مهمته على أرض فلسطين لظروف سياسية خارجة عن ارادته العربية .. ولا تنس اننا كنا نقف مكتوفي الايدي مشلولي الحركة في حرب ١٩٥٦ بفعل قيود كانت متحكمة في مصائرنا .. وحتى خلال معارك ١٩٦٧ لم نأخذ فرصة المواجهة مع الاسرائيليين بسبب عنصر المفاجأة الجوية الذي حدث بينما كانت قطاعاتنا العسكرية تتحرك على محاور الطرق من شمال العراق الى الجبهة الاردنية مباشرة .. ولكننا لن نترك الفرصة تفلت من أيدينا بعد ذلك مهما كانت الظروف ومهما كان الثمن .. ولا أكتمك السر اننا وجدنا صعوبة في السيطرة على اندفاع المقاتلين وفي كبح جماح مشاعرهم خلال معركة الكرامة فقد كانوا يريدون عبور النهر ومطاردة الاسرائيليين !

استفدنا من الاخطاء

نفس المعاني سمعتها من كل الضباط العراقيين في الجبهة الشرقية.. ونفس النبض .. ونفس الحماس ..

وفي لقائي مع اللواء محمود عريم — قائد القوات العراقية هناك — دار حديث حول الدروس المستفادة من تجربة ٥ يونيو .. وحول الصواب والخطأ .. وحول المستقبل واحتمالاته .. وأمسك الرجل بتقرير عمليات في يده وقرأت عيونه على سطوره ثم أزاح نظارته وقال لي :

الواقع أن القوات العراقية أصبحت مستعدة تماما بتدريباتها اليومية ومناوراتها المستمرة ، والذي لا يعرفه الكثيرون أنه بعد أن استكملت تلك القطاعات تحركاتها واتخذت مواقعها على الجبهة الشرقية وضعت برنامجا كاملا لتدريبها على ضوء معارك الخامس من يونيو ، وكذلك جرت بحوث عسكرية دقيقة على الأخطاء التي حدثت على كافة المستويات حتى يمكن تداركها وسد ثغراتها ، واستطيع أن أؤكد لك أننا نتبع الآن أسلوبا جديدا في التدريب وتخطيطا جديدا في التكتيك .. !

● قلت له : هل يفهم من ذلك أن الجيش العراقي استفاد من عوامل الهزيمة العسكرية وأسبابها وهل طبق دروسها على تدريبه وخططه؟

واشعل القائد العراقي سيجارته وتابع دخانها وقال لي بنبراته الهادئة والقاطعة :

الحقيقة المؤكدة أن اسرائيل وقادتها العسكريين لم يأتوا بجديد في معارك ٥ يونيو ، وفي رأيي أن هناك أسبابا كبيرة للنكسة العسكرية التي أصابت الجيوش العربية ولا أود الدخول في التفاصيل أو التطرق الى الاسرار ولكنني أؤكد أننا نضع أمام عيوننا الدروس المستفادة وننظر إليها بكل الاهتمام ونبحث على ضوئها احتمالات المستقبل ، واسمح لي أن أكون صريحا في القول بأن العرب ساهموا كثيرا — بأنفسهم — في تمكين الاسرائيليين من النصر أثناء حرب يونيو الماضي سواء بوسائل الاعلام غير المدروسة أو بالارتجال في التخطيط أو بعدم الاتفاق على الامور الحيوية وفي اعتقادي أن جميع تلك الاخطاء لن تتكرر إطلاقا لأن المعركة القادمة مع اسرائيل سوف تكون الاخيرة والفاصلة ..

ضرورة العمل العسكري الموحد

● قلت له : الى مامدى أهمية العمل العسكري العربي الموحد — وبالذات بين العراق وسوريا والاردن — في الظروف الحاضرة ومايستلزمه من الدعم والتكامل والتنسيق على كافة المستويات .. ؟

وقطع الحوار محادثة تليفونية عاجلة من قائد أحد القطاعات المتقدمة عن تطورات الموقف ثم عاد اللواء عريم الى أفكاره وقال لي :

لاشك أن العمل العربي الموحد يؤدي الى نتائج ممتازة في أية معركة مقبلة ، ويكفي أن نفهم أن سبب النصر الخاطف لاسرائيل في حروبها مع العرب ينحصر دائما في انفرادها بأحد الجيوش العربية بشكل مفاجيء ثم تتحول الى الجيش الآخر وهكذا ، ولذلك لابد أن تعتبر الجيوش العربية أن المعركة التي تخوضها واحدة مهما تعددت الجبهات وسوف يحول ذلك دون تفوق اسرائيل المحلي على أي جيش عربي وسوف تفقد — بالتالي — ميزتها الرئيسية التي اتبعتها خلال المعارك السابقة ، أما مسألة الدعم والتكامل بين الدول العربية القادرة والمواجهة للخطر الاسرائيلي مباشرة فإن العراق — مثلا — يعتبر عمقا طبيعيا لسوريا والاردن وقاعدة لهما ، وعليه على إمكان هذه القاعدة أن تمد جبهة الصمود بكل احتياجاتها المطلوبة معنويا .. وماديا .. وتدعمها الى أبعد الحدود ..

القوات العراقية جاهزة للعمل

● قلت له : ماهي احتمالات الخطر الاسرائيلي تجاه الضفة الشرقية للاردن — بعد الحشود العسكرية المتزايدة في الضفة الغربية — وما دور القوات العراقية في مواجهة الموقف على الجبهة الشرقية .. ؟

ووضع اللواء عريم نظارته على عينيه وفتح ملفا سريا من الخارطات العراقية وأشار بيده الى محتوياته وقال لي :

كل المعلومات المؤكدة التي تجمعت عندنا تثبت أن الخطر الاسرائيلي تجاه الضفة الشرقية أو غيرها من مناطق المواجهة العربية قائم بالفعل وربما تزيده تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني ولذلك فإننا نتوقع أن تكرر اسرائيل اعتداءاتها وفي اعتقادي أن هذا الخطر يجب ألا يثني الشعوب العربية — والشعب الفلسطيني بالذات — عن ممارسة الحق المشروع في المقاومة والصمود أمام الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية ، ولن تتورع اسرائيل عن القيام بعملياتها الانتقامية ضد المدنيين وخاصة في الضفة الشرقية ومن الطبيعي أن تصد القوات الاردنية هذه العمليات وتضربها بكل العنف والضراوة ، ولما كانت القوات العراقية بإمرة القيادة الاردنية فإنها جاهزة ومستعدة لتنفيذ أي أمر يصدر منها على الفور .

.. وعلى طريق العودة من الخطوط الامامية لأطول جبهة مع اسرائيل رأيت الرجال رابضين في مواقعهم.. وأيديهم على أسلحتهم .. وعيونهم على الأفق البعيد .. وما يحمله من احتمالات الاحداث المتوقعة .. وغير المتوقعة .. !

محمد وجدي قنديل

R
رويس
ROYCE
SWISS
ساعة الرياضيين
لاغنى لهم عنها
لأول مرة تجتمع روعة الأحجار الكريمة مع
التصميم الفنى الرفيع والدقة التامة
إن ساعات إسكا بنوعيها العادية
والرقيقة السمك تمثل قمة
التقدم الفنى الحديث فى عالم الساعات
إسكا
Eska
الوكلاء العموميون
الخليج العربى :
اسكا
٢٠٢ . جواهرى دولوه
شارع الحكومة . منامة . البحرين
رويس
يوسف أحمد صالحى وشركاه
شارع باب البحرين . البحرين
اسكا . رويس
محلات المرصد الرويبرى للساعات
شارع المباركية . الكويت
الجمهورية العربية المتحدة :
اسكا . رويس
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٦٧ شارع محمد فريد . القاهرة
الأردن :
رويس
شركة كانيج ليمتد
شارع وادى صير . عمان
رويس
شمس الدين تفاحة
بناية طوقان . نابلس
العراق :
رويس
عبد الكريم الساعاتى
شارع رشيد . بغداد
لبنان :
رويس
ماكرجى وأبو حمد
بناية المزارية . بيروت
المملكة العربية السعودية
اسكا . رويس
عبد الرزاق سالم باجبير
شارع الملك فيصل . جدة
رويس
صالح الحسن أبا حسين وأخوته
ص.ب ٤٦٩ . الرياض
اسكا
محلات المتحف الوطنى
شارع الملك عبد العزيز . الرياض
سوريا :
رويس
محلات جورج ماكرجى
شارع السنجقدار . دمشق
ليبيا : يوسف نصيب ٨٤ شارع ٢٤ ديسمبر/طرابلس

● الشـاويش ماريو تيران الذى استخدم بندقيته فى قتل جيفارا .. (والى اليسار) تشى جيفارا بعد ان قتل ولم يقو احد ان يغلق عينيه .

تحقيق من بلد «فيدل كاسترو» يكتبه : عبد الملك خليل

فى هافانا يستعملون ملح الطعام بدلاً من معاجين الأسنان

كتب عبد الملك خليل :

كانت الشمس الغاربة قد اوشكت على الغروب ..

وبدات نسمات البحر الكاريبى تداعب الايدى والوجوه ..

وفى شارع « هافانا » وامام المتنزهات العامة والعمارات الهائلة التى تبدو وكأنها تعانق السحاب ، كان مئات الشبان والشابات يسيرون وكانهم يتعانقون ...

سود وبيض .. جنود وفتيات وربيع العمر .. مجندات ورجال فى متوسط العمر غزوجوههم علامات الجد والاهتمام ..

اختلاط عجيب ، يحير اى عقل درج على ان يسمع او يرى او يقرأ عن الاختلاط والاختلاط بين الاجناس والالوان .

وامام مجمع « الايس كريم » الذى ينتج ما يزيد على ٥٥ صنفا وشكلا ، والذى يعد قريبا من نوعه فى العالم ، كانت فتيات صغيرات لا تزيد اعمارهن على الرابعة عشرة يدخن السيجار والسجائر الكوبية ببراعة ، والراقصات القادمين فى الطريق العام على صوت الالحان والموسيقى الكوبية الراقصة .. بينما يتطاير « البنس جيب والبكرو جيب » اثناء عروضهن لاحتلال اماكنهن فى الصفوف الطويلة لالتهام الايس كريم فى لذة وشغف .

ووسط هذا الزحام البشرى الذى تظلله سحب الدخان ، التفت الى محدثى الكوبى وقال فى زهو كأنه يحدث التاريخ المعاصر كله :

ـ ستري قريبا اننا نستطيع أن تنتج افضل و الذواحل أيس كريم فى الدنيا كلها . سننتج ما يقرب من ٢٠٠ صنف وشكل .. لدينا السكر ونقوم الان بتربية الاف الماشية ، وسنحصل على كميات هائلة من اللبن ، وستكون لدينا الكوادر الفنية الزراعية والصناعية التى تستخرج لنا مقررات من منتجات الالبان .

النار والصمت

وارتسم ابتسامة صافية ، بدت كأنها تشرق وجهه الاسمر الوسيم . وظهرت اسنانه البيضاء الناصعة ، نظرت اليه فى استغراب وقلت له :

ـ يدهشنى أن ارى اسنانك بهذا الصفاء ، مع انكم قد قررتم صرف معجون الاسنان بالبطاقات التموينية ، شأنه شأن الارز والملابس والاحذية والعطور واللحوم والدجاج والبقول والمواد التموينية والبنزين اخيرا كما جاء فى خطاب فيدل كاسترو : لقد بحثت عن معجون الاسنان فى الصيدليات فلم اجده .

انفجر ضاحكا فى وداعة وقال : « وما الداعى لمعجون الاسنان ، خاصة اذا كنا قد تعودنا قبل الثورة وفى اعقابها على استعمال مئات الانواع التى كانت تصنعها الشركات فى الولايات المتحدة الامريكية .. ثم جاء حصارها وقررنا أن نشرب من البحر .. من المحيط كله .. لا تضحك ! لقد قررنا أن نستخرج منه افضل انواع الاملاح .. ومن هذا الملح ينظف الشعب اسنانه يوميا .. ليس المهم اى نوع لتنظيف الاسنان .. أن فى امكان « مونسون » أن يستخدم الف صنف من المعجون ولكنه فاسد الروح والاخلاق .

وعصفت السماء ، وفى لحظة انهمرت الامطار كالسيول ، والامطار فى هافانا غريبة السلوك والتصرف .. وربما تكون كالسيول فى احد الشوارع بينما تنعدم فى شارع مواز او حى مقابل .

ولوقفنا واشار صاحبى أن انتبه الى حانة عتيقة يرجع تاريخها الى عام ١٩١٧ .. وفى الحى القديم بهافانا بجوار الكاتدرائية الكبرى ، والكاتدرائية تستخدم فى الاعياد والاحتفالات فى استعراضات علانية ..

وبالعودة الى الحانة فيكفى أن نقال انها كانت مجمع الثوار منذ أن انشئت .. وهى تنفرد بتقديم المشروبات الكوبية واشهرها مشروب « كوبا لبير » او كوبا الحرة او « الموهيتو » وهو مشروب آخر عبارة عن مزيج من عصير الليمون والسكر والروم الكوبى الذى يستخرج من خمائر قصب السكر ويطلق عليه «البكاردى» .

ويكفى كأسان من هذا البكاردى حتى يجد الانسان نفسه يرقص دون أن يدرى !!

وعلى العكس من بقية الحانات او الكاباريهات التى تغص بهم العاصمة الكوبية ـ حيث الصخب والموسيقى الهامسة او الهادرة كالسامبا او الرومبا او التشاتشا كان الصمت يخيم على كل الحاضرين ومن وقت لآخر تعلو ايديهم مصفقة على ايقاع لحن حزين يثير مكامن الاشجان .

وفى صوت رخيم انطلق تبرنه بالاسى كان المغنى « كارلوس بيوبولا » الذى يجلل الشعر الابيض رأسه والذى يشغل عضو المجلس الوطنى للفنون والذى عاصر احداث الثورات الكوبية المتعاقبة منذ خمسة وثلاثين عاما يغنى والى جواره مجموعة العازفين والمرددين ..

من الانقطاع الرهيب للنار
ولكن ليس من الطلقات يأتى الظلام
فتصمت الاصوات

وتخفت اصوات اوتار الجيتار
من اعماق الصمت

لتشى جيفارا
لتخفض الاصوات
ولتنقطع الكلمات
لتنصت الى خفقات قلب تشى جيفارا
لتخفض الاصوات
الى فيلى جراندى
فهناك قد ولدت

على الرغم من انهم يقولون انك قد مت
انه فى هذا الطريق وحده
يولد الرجال

ولكن الاصوات لا تخفت بل ترتفع مهللة «حولى .. حولى .. » ..

وينعكس ذلك لحن جديد ..

ان الايقاع واللحن هو خلاصة الشعب الكوبى فى احلامه واحزانه وافراحه .. هو وجوده « الرومانسى » .. مصدر الهامه والهامه وشجاعته وصبره ورقته ..

ونظرت الى مرافقى الاسمر « طيرتو كونيبل » الذى يعمل فى وزارة العلاقات الخارجية والذى تقرب فى السلك الدبلوماسى ممثلا لكوبا فى عدد من بلدان العالم . كان ينتقل حياته منذ أن كان طالبا فى الكلية العسكرية اثناء حكم السفاح والنمر « باتيستا » ثم انخراطه فى سلك التنظيمات السياسية للشباب بمهمة ان عرف ان اعوان باتيستا قد قتلوا احد اصدقائه الطلبة .. وسنة عرف العقوبات العسكرية فى الكلية .. ولم يتوقف .. حتى صدر الامر الى قسمه من الكلية ثم اعتقاله .. لولا ان تدخل القدر فى اللحظة الاخيرة عندما جاء والده « الكولونيل » بالجيش ليتوسط لدى مدير السجن باطلاق سراحه .. وبعدها كان «ميلاده» من جديد فى جبال سيرا مايسترا ، مع فيدل وراؤول وتشى جيفارا . وكم كان اختياره لهذا الطريق صعبا .

لقد كان عليه أن يتحمل مصرع والده الكولونيل عندما قررت قوات الثورة اعدامه لمعارضته الضارية للثورة ولوقوفه الى جانب قوات باتيستا بعد تحرير هافانا .. عندما قررت الثورة القضاء على كل اعضاء النظام القديم .

ابو الشعب

وسألته على ذلك فيجيب : كان والدا عظيما وانسانا فظا قاسيا .. عندما يكون عليك ان تختار بين العاطفة والواجب الثورى فاننى بلا شك مع الامى اختار الواجب . انه ليس امرا غريبا على الشعب الكوبى . لقد كان هذا هو موقف « كارلوس مانيول دى سيسبديس » .

وكارلوس مانيول دى سيسبديس هو المحامى المرموق فى اكليباورينتى الذى قام فى ١٨٦٨ بتنظيم مجموعة صغيرة من الرجال وزودهم بالسلاح لمقاومة الاستعمار الاسبانى فى كوبا ، وبعد عدد من الوقائع استطاع ان ينزل الهزيمة بهم . ولم يجد الاسبان امامهم وسيلة للتأثير عليه سوى اختطاف ابنه . واعلن القائد الاسبانى انه مالم يقبل كارلوس دى سيسبديس شروطه للتفاوض فانه سيقتل ابنه . ولم يتردد دى سيسبديس او يساوم وكان الجزاء ان ذبح الجنود الاسبان ابنه فى الميدان ، وكانت اجابته قصيرة وموجزة : اذا ذبحوا ابنى فالشعب الكوبى كلهم ابنائى ، ومن هذا التاريخ يطلق الشعب عليه « كارلوس دى سيسبديس .. ابو الشعب الكوبى » ..

وبالمثل كان اختيار الزعيم الراحل تشى جيفارا الذى اصبح الآن المثل الملهم لكل الشعب الكوبى لقد ترك جيفارا ابناءه الاربعة ليصنع الثورة فى مكان آخر ، فى حاجة لخدماته ..

وهو نفس المنطق الذى حدثتنى به سيدة كوبية فاضلة تمت بصلة الصداقة العميقة لزوجة تشى جيفارا واطفالها الاربعة ، بعد أن عرفت بمقتل زوجها فى بوليفيا .

لكن هل تتعارض البطولة مع الموقف الانسانى المجرد !

تقول هذه السيدة الكوبية الوقور : لقد اوشكت صديقتى أن تفقد عقلها عندما عرفت بخبر مصرع زوجها ، كان فيدل كاسترو قد استدعاها واولادها لديه .. ولديه واسرتها بقيت خمسة عشر يوما فى ضيافته ، ومضت الايام وعادت الزوجة الى الالتحاق بالجامعة لدراسة التاريخ ثم انقطعت عن الدراسة لتنضم لفرقة طلائع العمل التى تسمى باسم زوجها « تشى جيفارا » .

ايلدينا جيفارا

ولا تقتصر هذه المواقف على الاجيال الكوبية المختلفة التى عاشت خضم معترك الثورة واهوالها وفى كوبا يكاد الاعجاب « بتشى جيفارا » أن ينال احترام الجميع ، لاسباب منها امانته وبساطته وصراحته وجرأته . ومنها تردد الاشاعات حول السبب فى مغادرته كوبا ، وبعض **هذه الاقاويل يقول انه ترك الجزيرة لخلاف بينه وبين اوزفالدو دورتيكوس رئيس الجمهورية . وتشير هذه الاشاعات بأنه ترك كوبا فور عودته من رحلته فى افريقيا عام ١٩٦٥ ، بل وتزعم انه حتى لم يذهب الى بيته لوداع زوجته واطفاله .**

ولكنى فوجئت فى انه كان الوحيد ـ كما تزعم هذه الاقاويل ـ الذى يستطيع أن يقول لفيدل كاسترو : لا .. **بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، لدرجة انه اعلن ان بعض المشروبات الكوبية غير لذيذة وسقيمة** .. فى وقت كان من يجرؤ على مثل هذا القول ان يتعرض للشبهات حتى تهمة الانضمام الى صفوف المعادين للثورة .. وتتخذ هذه الاقاويل طابع التحليل والتأويل عندما تأخذ من احدى دعابات فيدل كاسترو مادة على ذلك عندما قال بعد أن سافر جيفارا فى رحلته الاخيرة الى افريقيا : الآن استطيع أن اقول ما اريد دون أن اسمع اعتراضا او كلمة لا ..

اتفاق وامانة

ومن امانته تحدث احد الدبلوماسيين العرب فقال عن تشى جيفارا انه عندما كان وزيرا للصناعة وجاء توقيع احدى الاتفاقيات الصناعية بين كوبا والبلد الذى يمثله هذا الدبلوماسى ان طلب منه تشى جيفارا ان يعدل احد بنود الاتفاق ، فاصر الدبلوماسى العربى على موقفه ، فما كان من تشى جيفارا الا ان قال له : انك بعد شهر ستأتى لتطلب منى تعديل الاتفاق .

وبالفعل عاد هذا الدبلوماسى العربى بعد شهر ليطلب التعديل المقترح .. لقد كان البند الاصلى قبل التعديل فى صالح كوبا .. لكن تشى جيفارا الامين لم يتخذ من هذا الموقف مدعاة للتعالى او المطرسة ، بل اعتبره من الامور العادية المألوفة ، لان التجارة والتبادل فى تقديره منفعة متبادلة بين اسرة واحدة اسمها الانسانية ..

موجز هذه الاقاويل والاشاعات وغيرها كثير ان تشى جيفارا قد اضطر لمغادرة الجزيرة .. لكن التحليل الواقعى للتطور السياسى الكوبى يفقد هذا من اساسه لاسباب عديدة ..

اولها : ان ما يتم اقتصاديا واجتماعيا فى كوبا الراهنة يكاد ينبىء بمواضع ايدى وافكار تشى جيفارا ..

ففى « جزيرة الصنوبر » احدى جزر كوبا التى تبلغ مساحتها ٥٠ كيلو مترا تجرى تجربة جديدة فى التطبيق الاشتراكى .

لقد كانت الجزيرة حتى عام ١٩٦٢ معقلا وسجنا كبيرا ، للثوار اولا ثم لاعداء الثورة التى قادها فيدل كاسترو ... ففى هذه الجزيرة الرهيبة سجن فيدل كاسترو وراؤول بعد الحكم عليهما ايام باتيستا . والآن تعتبر الزنزانة التى كان فيدل كاسترو يقيم بها والكتب التى كان يقرأها متحفا صغيرا .

كاوبوى فى السجن

وفى عام ١٩٦٤ قررت الحكومة الكوبية أن تستخدم المسجونين فى تعمير الجزيرة بمشروع للزراعة وتربية الماشية ، واطلق على المشروع اسم « كاميلو سينفويجوس » ولم يكن يقيم بالجزيرة آنذاك سوى ٨٠٠٠ من السكان ..

وما أن عرفت الجماهير الكوبية هذا المشروع حتى تقدم فى العام الاول ٣ الاف متطوع للعمل وبدأ غزو الجزيرة من الشمال اولا ثم الجنوب ثانيا ..

نسفت الصخور وزرعت الصخور وتحولت الى ارض رائعة .. بها يزرع ٣٠٠٠ ميل من الموالح و ٦٠٠ من الفواكه كالمانجو والتمرهندى واصبح بها الآن ٤٠ الفا يقيمون بصفة دائمة مع عائلاتهم و ١٢٠٠٠ من العمال ، ويتوقع أن يزيد عدد العاملين بها هذا العام الى ٦٠ الفا قابل للزيادة حتى ٩٠ الفا عام ١٩٨٠ .

وعندما ظهرت هذه المبادرات الطلابية كان لابد من أن تتغير هذه الجزيرة من جزيرة الصنوبر الى اسم جديد يليق بها هو « جزيرة الشباب » .

وتحرر بالعمل السجناء واصبحوا مواطنين ورعاة « كاو بوى » يتقاضون رواتب .

تحدث بيروس احد هؤلاء السجناء السابقين واحد الذين حكم عليهم بالسجن عشرين عاما لمناهضة الثورة ، فقال : ان هذا السجن السابق لا مثيل له فى كوبا كلها .. لقد كنت مضطربا وضيق الصدر من النظام الراهن وقررت أن اترك البلاد . وصممت أن اتجه الى ميامى فى الولايات المتحدة .. وعندما ضبطت حكمت المحكمة الثورية على بالسجن عشرين عاما خفضت الى ١١ عاما وقضيت اميل بالجزيرة اربعة اعوام ، ومع العمل فى ادارة الانتاج بدات ادرك الحقيقة والواقع يوما بعد يوم واصبحت « كاو بوى » وجاء العفو واصبحت القانى ١٦٤ « بيروس » وقررت ان استعيد ماضى من حياتى ، فتزوجت من شهر واحد .. لكن زوجتى فى هافانا وانا اريد ان اقيم هنا لاننى اشعر بالراحة والطمأنينة .. وكل ما يتوافر فى العاصمة متوافر هنا ..

وتحقق امل الكاو بوى ..

واغلقت الحانات والكاباريهات فى هافانا .. وكف الرقص فيها منذ مئات السنين ..

هجرها سكانها بجميع مهنهم ومسئولياتهم الى الزراعة فى الريف ..

● ميشيل دى .. الصحفية الفرنسية التى سجنت فى فيتنام .. وذهبت الى ادغال بوليفيا لتحقق مصرع جيفارا .. وهى تتحدث فى نقابة الصحفيين الكوبيين

في جميع أرجاء العالم...
كرافن فلتر كنج سايز
مستوردة من انجلترا
CRAVEN "A"
VIRGINIA
CARRERAS LTD.
LONDON
توازن مثالي بين الفلتر والتبغ
لإعطاء نكهة ألطف وأنقى
TRADE MARK

الناس .. والحرب

ما هو دور رئيس أركان الحرب ؟

●● اجاب على هذا السؤال الجنرال ليز قائد الفيلق ٣٠ الذى مثل المجهود الرئيسى لعمليات العلمين والذى حضر اخيرا مع مونتوجمرى . فقد ساله ضابط مصرى لماذا لم يحضر مونتوجمرى معه اقرب الناس اليه رئيس اركانه فرانسيس دى جنجاند واجاب ليز قائلا : يبدو ان الماريشال سئم وصاية دى جنجاند التى فرضها عليه عشرات السنين فنحن وهو فى طريقنا الى التحرر من سلطان رئيس اركانه وجاء ليقود معركة العلمين وحده بعد خمسة وعشرين عاما دون ان ينتظر بين كل لحظة واخرى نصيحة من رئيس اركانه يعرض عليه رأيا جديدا او يحذره من قرار يميل لاتخاذه ..

انك لا تعلم كيف يحيل رئيس الاركان الناجح حياة قائده الى جحيم انه يتمثل فى اذهاننا نحن القادة بالمدرس الذى يعقد امتحانا صعبا مستمرا لنا ولا يتركنا نتسلى بالدخول ولو فى مغامرة واحدة .. من وقت لآخر .

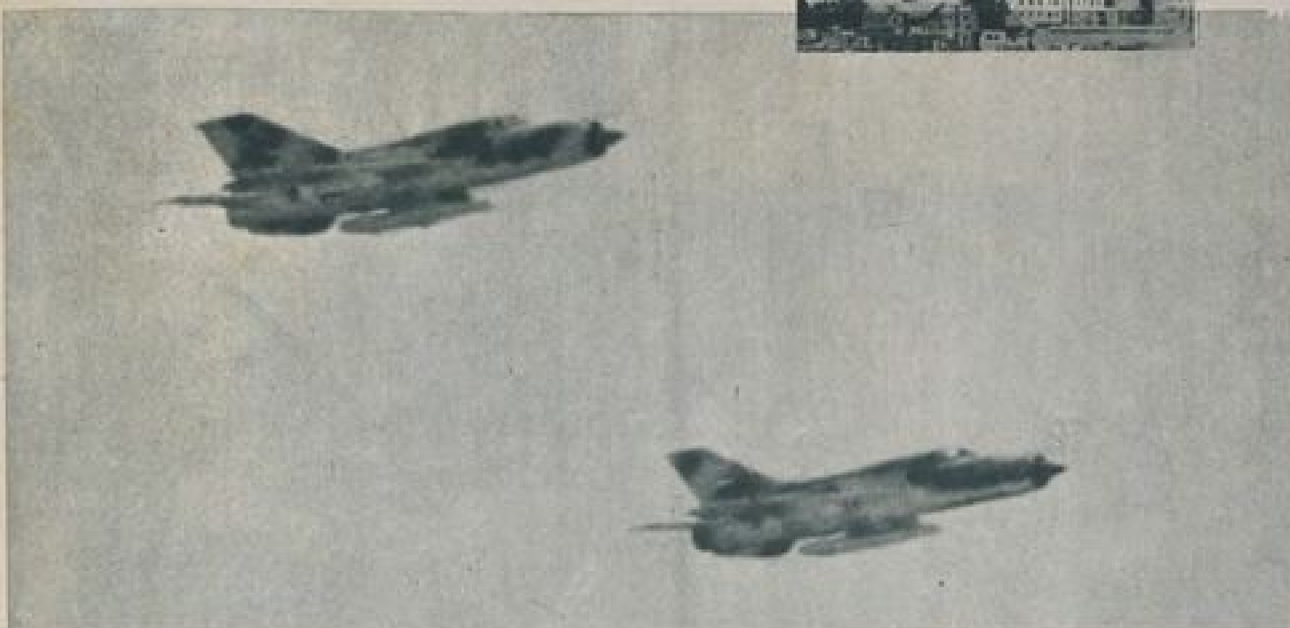

عبور المواقع المائية .. يعتمد أولاً على كفاءة سلاح المهندسين

استعراض الطيور في سماء القاهرة

●● القوة الجوية هى القوة الرئيسية فى الحرب اليوم وخاصة فى الحرب الصحراوية ولهذا كان العدو حريصا فى حربه معنا فى ٥٦ و ٦٧ على تحطيم سلاح الطيران قبل بداية العمليات الارضية .. ولهذا ايضا كانت القوات المصرية حريصة على بناء سلاح الطيران من جديد بعد ان تحطم لا لشىء الا لان المعركة القادمة هى معركة جوية بالدرجة الاولى ومن يحصل على التفوق الجوى سيخطو خطوات واسعة نحو النصر والآن وبعد ان اعيد بناء القوة الجوية هل تستطيع اسرائيل ان تحصل على نفس نتائج ٦٧ او فترتنى لضربة جوية .. الجواب بلا .. لقد توافر عنصر حماية سلاح الطيران من اى ضربة مفاجئة .. وتم بناء ملاجىء للطائرات . وتم توزيعها بانتشار كبير .

● كيف استطاع هانيبال منذ آلاف السنين عبور نهر الأردن بالأفيال التى مرت على معديات من الجلد المنفوخ ؟

تمثل الموانع المائية عائقا هاما امام القوات .. وتتحدد خطورة هذا المانع المائى حسب عرضه وعمقه وسرعة التيار والمد والجزر .. وكذلك طبيعة الشاطئ الذى يبدأ منه العبور وينتهى اليه .. وخطورة هذا المانع اكثير احيانا ضمن النظم الدفاعية التى تعمل على تعطيل تقدم العدو .. وكم النيران .. وهنا تظهر المشكلة .

ومشكلة العبور الآن .. تركز بالدرجة الاولى على كفاءة سلاح المهندسين ودرجة سرعتهم فى تشوين اجهزة العبور ثم فى تركيبها وفى ازالة العوائق التى تواجهها وجماعات المهندسين هم أول افراد العبور لتركيب اطراف الكبارى من الناحية الاخرى . ويتم معظم هذه العمليات عادة ليلا .. أو تحت ستارة من الدخان ..

هذا بخلاف الحماية الواجبة لهم .. لان العدو بالطبع سيكون مركزا النيران على المانع المائى .. سواء بالطيران أو المدفعية أو العوائق الطبيعية او الصناعية ..

ومن قديم الزمان عبر هانيبال نهر اردن مع مئات الفيلة التى كانت تقوم بعبور القرطاجيين فى العصور القديمة على معديات من الجلد المنفوخ ونجح بالفعل فى ذلك .. ثم تطورت الامور لتستعمل جذوع الاشجار وتطورت فى الحرب العالمية لتظهر البرماليات سواء من العربات أو الدبابات – ولكن البرماليات لم تحل مشكلة الموانع المائية – لانه لابد من عبور الاسلحة الثقيلة كالمدفعية والمدرعات وهى دائما مع أول مهمات العبور لتحقق رأس حربة تواجه بها العدو وتحمى بقية القوات العابرة من الخلف .. حتى تنتشر فى الشاطئ الآخر .

ومع تطور الاسلحة الثقيلة وتطور الدبابات بالذات زاد الاهتمام بحمولة الكبارى فبعد ان كانت اثقل الحمولات يصل الى ٣٠ طنا اصبح الآن يصل الى ٦٠٠ طن خاصة بعد استخدام الدبابات الثقيلة مثل تشرشل وجوزيف ستالين التى يصل وزنها الى ٥٠ طنا تقريبا يضاف اليها الحالات التى تصل بها الى ١٠٠ طن تقريبا ولهذا توصلت عبقريات المهندسين العسكريين الى ابتكار موديلات من القطع الحديدية والخشبية يمكن تجميعها وربطها بعضها مع بعض حتى تكون فى النهاية الكوبرى المطلوب وبذلك يمكن التحكم فى عرضه وحمولته .

ومما لاشك فيه أن مهمات العبور قد تغيرت وتطورت خلال الحرب الثانية حيث فرض على القوات عبور عشرات الانهار اهمها الراين التى يبلغ وزنها ٢٢ الف طن من مهمات الكبارى منها ٢٥٠٠ برطوم والبرطوم الخشب او الصلب المفرغ .. وهو شبه جذع الشجرة و٦٥٠ قارب عاصفة و ٢٠٠٠ قارب اقتحام و ٦٠ مركبا نهريا و ٦٥٠ قاربا بمحركات و ٦٠٠ موتور هذا بالاضافة الى ١٥٠٠ طن كبارى أخرى احتياطى و ٢٥٠٠٠٠ قطع غيار بالاضافة الى نصف مليون طن من الاحجار هذا بخلاف العربات البرمائية والكبارى . وتتلخص مهمات العبور فى الحرب الثانية فى كوبرى الشاة وقوارب الاقتحام وقوارب مطاط تحمل حتى ٥ طن وكوبرى كبرات يحمل حتى ٩ اطنان وآخر حتى ٢٢ طنا وهو كبرى براطيم وقد سميت بعض هذه الكبارى بأسماء مخترعيها ومنهم الجلسير وهاملتون .. واخيرا ظهر كوبرى البيل وهو على اسم المهندس الذى اخترعه وهو يعتبر اقوى الكبارى وقد استعمل بكفاءة عالية والتى بقية الكبارى خاصة ان فيه مميزات لم تتواجد فى الكبارى الاخرى . منها سهولة حمله .. ومنها التحكم فى حمولته . وتطور هذا النموذج بعدان زاد الاهتمام به وظهر كوبرى البيل المعلق وبيل العائم على براطيم الذى يستعمل فى الانهار العريضة .

ولكن وجود هذه النماذج من الكبارى يلغى ذكاء القادة فى استخدام الكبارى المبتكرة فقد تدفعهم الظروف الى مناطق لايوجد فيها هذه النماذج أو قد يصعب وصولها او تضرب وهى فى الطريق ولهذا يولى المهندسون اهتماما كبيرا باستخدام المواد الموجودة فى المنطقة لعمل الكبارى المبتكرة . وعادة تكون من جذوع الشجر .. أو الاخشاب المتوافرة فى المنطقة وبجانب الكبارى هناك المعديات الميكانيكية وكذلك المعدات العائمة التى يمكنها أن تحمل حتى ٥٠ طنا تقريبا وهى الثقل حمولة للدبابات الآن وهذه بالطبع تعمل بجانب معابر أو كبارى المشاة والاسلحة الخفيفة والمتوسطة وعمليات العبور من أصعب ما يواجه الجيوش وهى عادة تكون متعرضة للخطر الشديد جدا الا ان العبور فالقوات العابرة من الصعب عليها الاشتباك مع أى قوات أخرى ولهذا لابد أن تتوافر لها الحماية الكافية سواء ضد طيران العدو أو مدفعية العدو ولهذا يشترط الحصول على تفوق جوى محلى أثناء العبور . مهما كانت الظروف .

حتى تتمكن الموجة الاولى للعبور من الوصول الى الشاطئ الآخر وتكون رأس جسر يواجه القوات المعادية ويفتح الطريق امام باقى موجات العبور .. وتكون الهجمات الثقيلة عادة هى الموجة الاولى بعد المهندسين .. يليها بقية القوات حسب اهميتها وحسب تكتيك الهجوم ولما كانت مدفعية العدو عادة مركزة على منطقة العبور .. لهذا وجب ضربها لانها تستعمل بأعلى معدلاتها .. ولابد ايضا من نشر وحدات فدائية عبر المانع المائى لتقوم بمهمة القتال لتعطيل القوات التى يمكن أن تصل من العمق لتواجه القوات العابرة .. ويتم ذلك بنسف الطرق أو الاشتباك مع هذه القوات .

ان اكبر الصعوبات التى تعترض الدافع عبر مانع مائى هو التسليم بالمبادأة للمهاجم حيث يمكن اختيار وقت ومكان العبور كما يتطلب ذلك يحتل الدافع عن الشاطئ بقوات بسيطة ويحتفظ باحتياطى جاهز للتحرك الى المنطقة التى يحتمل منها العبور . هذا واهم ما يميز مثل هذه المواقف هى خفة الحركة لان اى تأخير يؤدى الى تغير الموقف وضياع الفرصة . ولابد أن يعتمد العبور على المفاجأة التامة والسرعة الكبيرة اثناء التنفيذ والتأمين تقل معدات العبور واجادة تمويهها حتى لايحس العدو بنقلها مما يدفعه لتحديد مواقع العبور .. ولهذا تتم عادة هذه العمليات مع اخر ضوء او تحت ستائر من الدخان .

وهناك واجبات هامة لابد من تحقيقها قبل العبور وهى ازالة الموانع الساحلية سواء الطبيعية او الصناعية فبالنسبة للموانع الطبيعية اما ان تزال أو تستصلح بسرعة وعادة تتجنب خطة العبور مثل هذه المناطق ان كانت موانع صعبة جدا .. مثلا او قد يلجأ اليها خط العبور لتحقيق مبدأ المفاجأة .. ولعدم توقع العدو العبور من هذه المناطق الصعبة . اما الموانع الصناعية فهى الالغام والحفر والخنادق والخوازيق والالواح الحديدية والدشم ولا تقتصر الموانع على الشاطئ فقط بل تتعداه الى الطرق التى ستستعمل بعد العبور .. وتوضع فيه عوائق الفرمات على شكل حرف الـ S وتثبت فى الارض حتى تمنع عبور الدبابات وكذلك تنسف الطرق احيانا .. وهى تقوم بعملية تعطيل تقدم العابرين حتى تصل قوات التدعيم ..

ولكن كل هذه العقبات يمكن التغلب عليها بتحقيق المفاجأة التى لا تمكن العدو من دفع قواته من الخلف لمواجهة القوات العابرة .. ويأتى ايضا بالدراسة الجيولوجية لطبيعة الساحل الآخر .. ويأتى بالاستطلاع الجيد والخدع .. وبدرجة كفاءة الوحدات الفدائية التى سيوكل اليها تعطيل قوات الدعم للعدو هذا بخلاف شىء هام جدا وهى السيطرة الجوية التى لابد منها ولاتلات النيران الثقيلة ولتحطيم دفاعات العدو وهذا يساعد على نجاح عملية العبور كما ان السيطرة الجوية تمكن من دفع جماعات الاقتحام الجوى عبر المانع المائى لزيادة نشاط اعمال القتال خلف خطوط العدو ..

فاروق الطويل

صدق أولا تصدق

ان المخابىء والستائر التى بنيت فى حرب يونيو الماضى .. قد تحولت الى اماكن قذرة .. لا تصلح لايواء احد .. ولا يمكن ان تقوم بالمهمة التى انشئت من اجلها .. ان حاجتنا لهذه المخابىء والستائر تزداد يوما بعد يوم فالمعركة آتية لا ريب فيها ولايمكن ان يصدق عقل ان نترك ارضنا لاسرائيل .. ولا يمكن ان يصدق عقل ان اسرائيل ستتركها بغير القوة اى الحرب .

الن فلماذا تتحول هذه المخابىء الى اماكن قذرة .. كما حدثت الآن بدلا من ان تستكمل حتى يصبح لكل فرد مدنى مكان يلتجأ اليه وقت الغارة .. ولا اريد أن اخاطب المسئول عن هذه المخابىء سواء كان الدفاع المدنى .. أو البلدية .. ولكنى اخاطب الناس كل الناس .. واقول لهم ستحتاجون الى هذه الملاجىء فجأة ولن تجدوا الوقت الكافى لتنظيفها فالحرب تقوم فجأة .. ويجب الا تكون كالتلميذ البليد الذى يذاكر ليلة الامتحان .

من أسبوع لأسبوع

● بقلم : محمد التابعي

قلت في عدد ٢٢ مايو انني سافرت الى اوربا في شهر مارس ١٩٣٣ عملا بنصيحة المرحوم حسن فهمي رفعت باشا وزرت مدينة نابولى ومدينة او على الاصح خرائب مدينة بومبيي القديمة التي كانت دفنت تحت ملايين الاطنان من الحجارة والحمم والرماد بسبب ثورة بركان فيزوفيس . ثم زرت روما ومن بعدها باريس وانني اقمت في شقة صغيرة في شارع اورليان ، في حي مونبارناس .. وانني كنت اتناول طعام الفطور في مسكني واتناول طعام الغداء في مقهى ومطعم الكوبول القريب من مسكني وانني تعرفت بفتاة من بني اسرائيل اسمها مريام .. ونسيت ان اذكر في مقال المذكور انني تعرفت بفتاة اخرى المانية اسمها هتي فون شولنبرج .. وقد كتبت قصة الفتاتين في مجموعة القصص القصيرة التي نشرتها في كتاب عنوانه (بعض من عرفت) .

وذكرت كذلك انني دخلت السجن مرتين .. الاولى في ديسمبر عام ١٩٢٧ وحكم علي بالحبس مع الشغل مدة ستة شهور مع ايقاف التنفيذ والمرة الاخرى في مايو عام ١٩٣٣ .

وختمت مقالي بانني خرجت من السجن في المرة الاولى في اواخر ديسمبر عام ١٩٢٧ وفي طريقي الى مسكني رأيت موكب الملك امان الله الافغانستاني سابقا وبجوار قرينته الملكة ثريا التي توفيت في شهر ابريل الماضي .. وكيف انها كانت سافرة الوجه - اى بدون حجاب - وان سفورها هذا كان السبب المباشر في ثورة شعب افغانستان ضد امان الله .

... الى آخر ما ذكرته في ختام ا... المذكور ..

هتلر يشن الحرب ..

ضد الاتحاد السوفيتي رغم ميثاق الصداقة وعدم الاعتداء

واقفز الآن الى سنوات ١٩٣٧ و١٩٣٨ و١٩٣٩ حيث امضيت فصل الشتاء في سان موريتز لممارسة التزحلق على الجليد .

وفي صيف ١٩٣٩ عدت الى باريس . واقمت فيها اياما ثم زرت برلين وهناك دعاني مخرج الماني اسمه ريتشارد ايشبرج كنت تعرفت به في سان موريتز هو وزوجته الامريكية الاصل الالمانية الرعوية واسمها كيتي يانيتش .. دعاني لتناول العشاء في منزله بضاحية (تريبين)

وكان بين المدعوين عدد من كبار النازيين .. وكانت تجلس بجانبي حول المائدة السيدة والدة كيتي يانيتش وقد همست في اذني (ما الذي جاء بك الى برلين الآن .. ان الحرب على الابواب .. وهتلر سوف يشعل نار الحرب بعد ايام او بعد اسابيع قليلة ..)

وكان في نيتي ان ازور بودابست ولكنني اسرعت بالعودة الى باريس .. وفي يوم ٢٣ اغسطس ١٩٣٩ نشرت الصحف نبأ عقد ميثاق صداقة وعدم اعتداء بين الاتحاد السوفيتي وحكومة النازيين .

ويومئذ ايقنت فرنسا ان الحرب آتية لا ريب فيها .. واعلنت التعبئة العامة .

وغادرنا باريس الى الريفيرا . واقمنا فيها اياما .. في انتظار قيام الباخرة المصرية (النيل) ..

اما صديقنا الاستاذ احمد الصاوي محمد فقد اعلن انه لن يغادر باريس .. ولكنه بادر بالفرار منها بعد ان اقتحم الالمان خط ماجينو ..

وبدا هتلر اولا - وقد امن جناحه الايسر من اي هجوم يقوم به الاتحاد السوفيتي - بدأ بغزو الدنمارك والنرويج .. ومن بعدهما بغزو هولندا وبلجيكا .. واستطاعت ملكة هولندا يومئذ ولهلمينا ان تهرب الى انجلترا .. اما ليوبولد ملك بلجيكا فقد استسلم - خلافا للنصح كما قال يومئذ - ومن ثم كشف الجناح الشمالي الشرقي لفرنسا ..

وهاجمت جحافل هتلر فرنسا في شهر مايو ، واخترقت خط ماجينو الحصين .. ودخلت باريس وحضر هتلر وركب سيارته ومعه ماريشال الجو هرمان جورنج ومرت السيارة بهما تحت قوس النصر ..

واضطرت الجيوش البريطانية التي كانت حضرت الى فرنسا للقتال بجانبها .. اضطرت الى التراجع الى شاطئ بحر المانش .. حيث كانت كارثة مدينة (دنكرك) حيث ترك البريطانيون جميع اسلحتهم وذخائرهم ..

واقبلت السفن والزوارق من شواطئ انجلترا لنقل عشرات الالوف من الجنود البريطانيين

وكانت الطائرات الالمانية تحلق فوق هذه السفن والزوارق لتطلق مدافعها الرشاشة على من فيها ..

وكان يوجد في فرنسا يومئذ عدد من الخونة وكان كبيرهم هو بيير لافال ..

وهربت الحكومة الفرنسية اولا الى مدينة بوردو ولكن جحافل هتلر زحفت واحتلت ميناء شربورج ومن بعدها ميناء بوردو ..

ومن بوردو استطاع الكولونيل شارل ماري ديجول ان يغادر فرنسا على متن طائرة بريطانية .. واقام في لندن لكي ينظم حركة المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي ..

● هتلر

● جونسون

● طلائع قوات الحلفاء .. في طريقها لدحر الغزو النازي

هذا وغادر باريس ومدن فرنسية كثيرة الوف ملايين من الفرنسيين .. وكانت الطائرات الالمانية تطلق عليهم النار من مدافعها الرشاشة .. وهو ما يفعله اليوم الاسرائيليون في فلسطين المحتلة ..

والف بيير لافال حكومة اختارت مقرا لها مدينة فيشي .. واختاروا رئيسا للدولة العجوز الماريشال بتان بطل معركة فردان في الحرب العالمية الاولى ..

وبدأت المقاومة للاحتلال النازي

الوف من الشيوعيين والاشتراكيين .. من العمال والفلاحين والجنود بل ومن الشبان والنساء والفتيات .. بدأت جماعات تقوم بحركة المقاومة السرية لاحتلال النازيين الغزاة

ويومئذ - وبعد ان دخلت امريكا الحرب في عهد رياسة الرئيس فيلانو روزفلت - يومئذ راحت امريكا ترسل بالباراشوت (المظلات الجوية) الاسلحة والذخائر والمؤن لرجال ونساء المقاومة الفرنسية ... كما كانت ترسل بعض رجالها بالطائرات ليهبطوا منها وراء خطوط الالمان .. وينسفوا المصانع والمعامل والكباري ... وكانت تدعوهم ابطالا وتنعم عليهم بالاوسمة والنياشين

اما اليوم - وفي عهد الرئيس لندون جونسون - فانها تسمي رجال المقاومة العربية (ارهابيين) لانهم يدافعون عن بلادهم كما دافع الفرنسيون عن بلادهم ..

والفارق الزمني هو ٢٨ ثمان وعشرون سنة .. الفارق بين الابطال وبين الارهابيين

وبعد ان انتهى هتلر وجحافله من احتلال الدانمارك والنرويج وفرنسا .. استدار الى الشرق وفي يوم ٢٢ يونية ١٩٤١ قام بهجومه الغادر ضد الاتحاد السوفيتي

وكانت كل من حكومتي واشنطون ولندن قد بعثت الى ستالين تبلغه ان هتلر ينوي ان يخرق ميثاق الصداقة وعدم الاعتداء وان يشن حربا ضد الاتحاد السوفيتي

ولكن ستالين رفض ان يصدق هذا الخبر ... وظن انها دسيسة من الدولتين لكي توقعا بينه وبين صديقه هتلر !

هل لمصر مطامع في ليبيا ؟

واترك حديث الحرب .. واقفز بالقارئ الى عام ١٩٤٥

قلت في مقال سابق انني قابلت السيد شكري سراجغلو رئيس وزراء تركيا وكان رئيسا الجمهورية يومئذ هو عصمت باشا الاطرش . اينونو .

وكان الوسيط الذي مكنني من مقابلة شكري سراجغلو هو السيد علاء الدين عضو مجلس النواب التركي .. وكانت صديقة تركية قد اعطتني خطابا اليه توصيه فيه بان يقدم لي كل مساعدة ممكنة

وفعلا .. بادرت فور وصولي انقرة الى الاتصال به ودعاني الرجل الى مأدبة عشاء كان بين مدعويها صاحب جريدة (اولوس) التي كانت لسان حال حزب الشعب الحاكم

ودار الحديث بيننا ... وسألني احدهم : هل لمصر مطامع في ليبيا ؟ او هل تريد مصر ان تضم ليبيا الى اراضيها ؟

قلت انني لا اعلم اي شيء من هذا .. ولا اعتقد ان هناك اي تفكير في مصر في ضم ليبيا

هذا وقد لاحظت ان الحاضرين كانوا يسخرون من صاحب جريدة اولوس

استسلام المانيا

بدون قيد او شرط

اذاعت محطات الراديو في الساعة الحادية عشرة من مساء اول مايو ١٩٤٥ خبر انتحار الزعيم الالماني هتلر وقد اذاع الخبر بنفسه الرئيس الامريكي سابقا هاري ترومان في مؤتمر صحفي

وقد وقع مندوبو المانيا وثيقة الاستسلام في يوم ٨ مايو

واختلف القول يومئذ حول هذه النقطة .. وهي (هل قال المشير مارشال او برنارد مونتجمري لمندوبي المانيا : « وقعوا ! » او قال لهم : « من فضلكم وقعوا ! » ..)

واقام صديق تركي لي حفلة في داره ابتهاجا بانتصار الحلفاء ضد المانيا النازية ... ودعيت لحضور الحفلة المذكورة ..

وبينما نحن نتناول المشروبات الخفيفة دخل شاب وهو يصيح فرحا ويلوح بورقة في يده ويصيح : (لقد تلقيت هذه البرقية من موسكو الآن .. لقد وقع مندوبو المانيا وثيقة الاستسلام)

وعرفت فيما بعد ان الشاب المذكور هو مندوب وكالة (تاس) السوفيتية

وتبادلت معه الحديث باللغة الانجليزية ، وكان مما قاله (نحن لا نخاف من الانجلو - ساكسون) لانهم مثلنا يحبون الحرية والديمقراطية .. اما اللاتين (فرنسا وايطاليا واسبانيا) ... فهم في رأينا مصدر اي خطر في المستقبل)

ومرت السنون وثبتت الايام والحوادث خطأ هذا الرأي .. ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية - ومعظم ابنائها من الانجلو - ساكسون - اصبحت الخصم الاول للاتحاد السوفيتي

بينما اصبحت فرنسا اللاتينية - فانها اليوم صديقة - او على الاقل واقفة على الحياد - حيال الاتحاد السوفيتي ..

ومثل الولايات المتحدة ... المانيا الاتحادية او الغربية .. فهي من خصوم الاتحاد السوفيتي

واسبانيا والبرتغال وكلتاهما من الدول اللاتينية - قد تكون لهما او لاحداهما علاقات تجارية مع الاتحاد السوفيتي - لكنهما ليستا على علاقات صديقة مع حكومة موسكو

كذلك معظم دول امريكا الجنوبية - اللاتينية - يدور في فلك السياسة الامريكية ... او سياسة الولايات المتحدة الامريكية ..

ومن ثم فانها من خصوم الاتحاد السوفيتي

وشاعر الحكمة

ابو الطيب المتنبي !

قالت صحف يوم الاربعاء ٢٤ ابريل الماضي انه مرت امس - اي الثلاثاء - ٣٥٢ سنة على وفاة شكسبير كما مرت ٤٠١ سنوات على مولده ..

اما شاعر الحكمة ابو الطيب المتنبي .. او الفيلسوف الضرير الزاهد ابو العلاء المعري فان صحفنا لا تذكر يوم وفاتهما او يوم مولدهما !

ونحن - وقد سبق ان كتبت منذ اربعين عاما في هذا المعنى - نحن مولعون بتكريم وتمجيد كل ما هو اجنبي .. وباهمال او نسيان كل ما هو شرقي وعربي !

محمد التابعي

ملاحظة : بعض ما كتبته هنا قد اكون كتبته لجريدة الاخبار فانا اكتب في كل اسبوع مقالا لآخر ساعة ، ومقالا آخر للاخبار ، وقد يلتبس علي الامر فاكتب نفس الحوادث في كل من المقالين .. ومعذرة

●●●

ارسل الي السيد عصام صباح السعيد حفيد نوري السعيد رئيس وزراء العراق سابقا كلمة قال فيها : انه ليس صحيحا ما قاله لي السيد نجيب الراوي وهو ان نوري السعيد كان قد تزوج من سيدة يهودية ، والواقع ان نوري السعيد تزوج من سيدة هي شقيقة المرحوم تحسين العسكري !

قصة
لا تزرع
الشوك

ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفها .. انها تذكرجيدا منذ كانت فى الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال فى عشش الوردى وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام ، وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على بعض النقود لتعطيها لعباس .. وفى احد الايام وأثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها ، واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة فى حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على اى حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة مع كل فرد من افراد الاسرة التى تعيش بينها وهم الاب ، والام والابنة سميحة .. ثم حمدى الابن الاخر للاسرة والذى تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران

ثم اجتاز حمدى ورفيقاه رءوف وصبحى امتحان الكفاءة بنجاح باهر اسعد الجميع وبخاصة سيدة التى ظلت تقوم على خدمتهم ليلا ونهارا طوال فترة استذكارهم والتى وعدها حمدى بهدية قيمة وبتعليمها القراءة والكتابة اذا نجح فى الامتحان .. وذات يوم مرض رب الاسرة مرضا خطيرا الزمه الفراش فخيم على البيت جو من القلق والوجوم والتف حول فراشه افراد اسرته ، واصدقاؤه وقد ارتفعت اصواتهم بالدعاء له بالشفاء العاجل .. ولكن المرض لم يمهله فمات تاركا وراءه اسرة يملأ قلبها الحزن والالم .. ونظرا لارتباك احوالهم المالية بعد وفاته فكرت الاسرة فى الانتقال الى بيت الجد ليقوم برعايتهم والاشراف ايضا على تعليم حمدى .. ولكن القدر عاجل حمدى بضربة اخرى حين ماتت والدة صفاء لزيارة الاسرة وابلغتهم نبأ خطبتها ..

واستسلم حمدى لاحزانه التى لم يشعر بها سوى سيدة .. ولكنها عندما حاولت ان تواسيه فى محنته نهرها بشدة فانصرفت والدموع فى عينيها لانه حتى هذه اللحظة لايعرف كم هى تحبه وتتألم من اجله !..

ومكث حمدى على موقفه من سيدة فهو يبخل عليها بالنظرة التى يغرقها بها الرجال ويعاملها معاملة جامدة لا حياة فيها بالرغم من اصراره على حمل السلة الاثقل وترك السلة الاخف لها يوم ان ذهبت مع الاسرة لزيارة المقابر

وبدات سيدة تفكر مرة اخرى فى علام بائع الكازوزة الذى عرض عليها الزواج ..

هل توافق على زواجه ؟!

قصة طويلة مسلسلة

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

٢٢ صاحبة ثروة ..

ختم الشيخ مرعى قراءته .. وانفض الغرباء من المعزين وبقى الاهل والاصدقاء والمقربون لتناول العشاء . وضمتهم بعد ذلك حلقات طرحت فيها المشاكل واختلطت الدموع بالبسمات والزفرات والتنهدات بالضحكات ... وروى الاهل الاخبار .. وتبادلوا النصائح والاستشارات خديجة ابنة العمة الكبرى قد جاءها عريس يعمل معاون ادارة فى الصعيد وانطلقت تعليقات الاسرة :

– ماذا يكرهها على الغربة ..

– العريس مقتدر .. لماذا لاتذهب معه .. كلنا تغربنا فى شبابنا

– المهم انه يكون طيبا وابن حلال

ورد الجد على التعليق يقول :

– ابن حلال مصفى . أعرف اسرته كلها .. ابوه الحاج متولى كان جارى فى الغورية .. وهو من تجار الاحذية الكبار .. ورجل طيب لا يخطىء فى حق احد

وطاير سؤال طائش :

– هو ابوه جزمجى ؟

ورد الجد فى دهشة :

– ومالة .. ما احنا بنبيع مانيفاتورة .. هى التجارة عيب .

ورد السائل معتذرا :

– لا أقصد اساءة .. ولكنى اسأل فقط ..

وردت العمة :

– وزوج خالته .. الحاج عبده العطار .. له وكالة تحت الربع ..

ورد صوت باسم فى المناقشة :

– على بركة الله .. الزواج كورقة اليانصيب .. قسمة ..

– ربنا يوفقها

وفى شلة البنات التى ضمت سميحة وخديجة والصغيرة كوثر وبعض بنات الاسرة . تساءلت سميحة هامسة :

– هل يعجبك يا خديجة ..

وبدا الحياء على وجه خديجة وقالت :

– لم أجلس معه سوى مرة واحدة .. وان كنت قد رأيته من بعيد بضع مرات .. يبدو عليه انه طيب وابن ..

وتساءلت سميحة :

– ما شكله

واجابت كوثر :

– أسمر وذقنه لفك

وضحكت البنات .. وتساءلت احداهن :

– أسمر وعرفناها .. ولكن ذقنه لفك .. كيف عرفت واجابت كوثر ببساطة :

– كل مايزورنا يحضنى ويقبلنى .. ويشكنى بذقنه

وردت احدى الفتيات ضاحكة :

– انت فكرك ادرى به منك يا خديجة

وانتقل الحديث من زواج خديجة الى مدارس الاولاد

عماد ابن العمة قد رسب . وهو يريد ان يدخل البحرية التجارية .. لانها لا تحتاج الى بكالوريا .. والكل ينصحونه بان يستمر فى دراسته .. لانه بغير بكالوريا لا يستطيع ان يكمل دراسته العالية ويحصل على الليسانس ويصبح مهندسا أو طبيبا أو موظفا محترما وتطايرت التعليقات

– يعنى حايبقى ايه فى البحرية التجارية

ورد عماد :

– ساصير ضابطا بحريا .. ومن يدرى ربما أصبحت كابتن مركب

ورد عليه الجد ببساطة :

– الغى

واجابت العمة :

– وتبقى طول عمرك متغرب

– ولماذا لا تكمل دراستك ..

– وما الفائدة من التكملة .. ماذا ساصبح

– لأخذ الليسانس

– ولما آخذ الليسانس .. حاجيب الديب من ديله

ورد الجد محاولا انهاء الموضوع :

– ادخل ما تريد .. طول عمرك سكتك قلم .. وانتقل الحديث الى حمدى ودراسته

وسأل احد الاقرباء :

– وانت يا حمدى ماذا ستفعل

ورد حمدى فى غير اكتراث :

– أى شىء

– مثل ماذا

– كله محصل بعضه

ورد عماد متسائلا :

– لماذا لا تدخل الحربية أو البوليس

– ومن أين لنا بالواسطة

– نجرب

– انهما يتقاضيان مصروفات سنة .. والوظيفة مضمونة ..

نحن لا نزرع الشوك

• تستطيعين ياسيدة أن تخرجي وحدك .. لتواجهي الحياة دون إحساس

وزفر حمدي زفرة قصيرة .. وانطلق ذهنه يتجول حزينا يائســا في دروب مستقبله .. بات مستقبلك يا حمــدي معلقا بقدرتك علي دفع المصروفات .. والقدرة محدودة .. واحتياجات المعيشة تضيق عليكم الخناق .. والمجانية التي امكن تدبيرها في سنوات التعليم الثانوي قد انتهت .. واصبح علي الساحر الذي يدبر المعيشة بالجنيهات المعدودة .. ان يدبر امر مصروفات الدراسة العليا .. او تتوقف بالبكالوريا .. لتقضي عمرك موظفا منســيا وسط ملفات الأرشيف بين دروب المصالح الحكومية الرطبــة المظلمة .

ملكية جديدة توشك ان تنزع منــك يا حمدي .

احدى الملكيات الوهمية . ملكية الأمال المشرقة في طريق المستقبل الزهر ..

.. تنير حياتنا وتبدد ظلمات الضيق او اليأس التي تحيط بنا .

الملكية الاخيرة التي بقيت .. في زوايا نفسك .. توشك أن تنتزع ..

العزاء الذي منحته لك صفاء .. وهي تنقلت من طريق حياتكم .. بأنك ستكون طبيبا .. أصبح نوعا من السخريات .

طبيبا .. كيف !! واستمرار دراستك قد أصبح يشكل عبئا على أكتاف الآخرين .. أمك الحبيبة .. واختك الرقيقة العزيزة .

بدل أن تتحمل أنت عبئهم .. وتريح أمك من عناء التوفير والتدبير .. وتعد أختك .. لحياتها القادمة .. لتكون زوجة كما توشك أن تصبح آبنة عمتها خديجة .. وكما اصبحت صفاء

بدل أن تتحمل أنت عبئهم .. ستجعلهم يتحملون عبئك . اربع سنوات طوالا حتى تتخرج .. وتصبح انسانا قادرا على اعالتهم

واستمرت التعليقات تتطاير من مستقبله وهو مصغ في صمت .. ودارت المناقشة حول أي مدرسة عليا يمكن ان توفر المصروفات وتمنحــه وظيفة محترمة في اقل مدة دراسة ممكنة

كان ذلك هو أسلوب التفكير في مستقبله وهم هو بأن يعلن في حزم أنه سيتوقف بالبكالوريا

ولكن الجد كان أسرع منه ألى الرد على التعليقات عندما قال في صوت حزين وهو ينقر بعصاه على الأرض :

ـ حمدي سيكمل دراسته كما يريد ... كان محمد يقول عنه .. سيكون له شأن .. ومات قبل أن يجيء له ما يأمل فيه .. ولن أترك الأمل يذوي ... سأقبل من أجله كل ما أستطيع

وصمت الجد لحظة لم أطلق تنهيدة طويلة وقال شاحبا :

ـ نحن لم نمت بعد

وقالت الأم دامية :

ـ ربنا يعطيك طولة العمر

ورد الجد في سخرية :

ـ لقد سئمت طوله يا فاطمة .. ربنا يريحنا

ونظر حمدي الى جده نظرة حب وحمد .. وملاء أحساس بالارتياح .. ليس الطريق مظلما كما بدا ... أنه يستطيع أن يواصل السير وأخيرا انفض لقاء الأسرة ..

وقبل أن تأوي فاطمة الى مضجعها نادت سيدة والتفت سيدة تسأل الأم عما تريد

وقالت الأم وهي تجلس على طرف الفراش :

ـ اقعدي يا سيدة

وجلست سيدة بجوارها

ومدت الأم يدها وفتحت درج الكومودينو لم اخرجت منه لفافة لتحلها واخرجت منها بضع غوايش ذهبية ثم قالت لسيدة :

ـ هذه الغوايش كنت قد اوصيت سيدك الكبير على شرائها من الصاغة .. لقد اعطيته كل ما تجمع من مرتبــك عنه لي اشتريت لك الحلق .. وقد أحضرها اليوم معه .. كان يجب ان اشتريها لك قبل الآن .. ولكن الظروف العسيرة اضطرتني الى أن أستعد بنقودك بعض احتياجاتنا .. ولكن ربنا فرجها أخيرا .. فقلت لنفسي اعطيك قبل زنقة أخرى ..

وامسكت سيدة بالغوايش .. تتنازعها عدة مشاعر .

اضحيت صاحبة ثروة يا سيدة .. لاتملك مثلها أم عباس ولا دلال .. ولا احد ممن تحكم فيك وبسط عليك سلطانه وعرض سيادته .

تستطيعين يا سيدة ان تخرجي وحدك .. لتواجهي الحياة .. دون احســاس بالضياع .

تستطيعين ان تسلكي طريقك الخاص .. وتفرضي ارادتك وتختاري حياتك .

ولكن اية حياة يمكن ان تكون خيرا من حياتك مع هؤلاء النــاس الطيبين .. الذين بت واحــدة منهم .. شاركتهم سراءهم .. وتشاركينهم ما يلاقونه من ضراء .

سميحة الرقيقة الطيبة التي تعجز شفتاها من اطلاق اللفظ الجارح ، او الكلمة النابية .. التي لا تملك مواجهة الشر الا بالانطواء ولا تقدر على رد الأذى بغير الدموع ... والتي لم تشعرك بأنها سيدة .. الا برقتها وطيبتها وخلقها الكريم

وهذه السيدة النجيبة التي اقامت بناء هذه الاسرة بعد أن انهارت دعامتها ووقفت في حزم الرجال لتواصل السير رغم قسوة الصراع .. ومرارة الهزيمة .

وحمدي ؛ هذا الانسان الرقيق مع الناس الصارم مع نفسه .. يواجه لطمات القدر في حزم وصبر وجلد .. ويعين الغير في مصابه بكل ما يملك من حنان وحب ومودة اصيلة تنبع من ذاته .. طفلها بحمايته وحنوه .. على لم العمد منه .. وبغير تفضل

هؤلاء .. ورجلهم الراحل الطيب الكريم .. قد هيأوا لك في صحراء حياتك واحة .. استظللت فيها من هجير الضياع ..

لماذا تريدين أن تسلخي نفسك منهم .. وتنتزعي نفسك من حياتهم .. لانك تريدين أن تعيشي حياتك أنت .. لانك تريدي أن تكوني حرة .. تواجهين الدنيا بارادتك بكل ما فيها من مساويء وحسنات ..

تريدين أن تمارسي سلطانك وسيادتك .

ولكن على من ؟.. على علام بائع الكازوزة أي انسان ... ليكن من كان .. ما دام سيجعل لها منطقة النفوذ .. ومجال السيادة ولكن هل حقيقة .. ستمارسين السلطان .. وتحققين السيادة

ولم لا ؟..

أن مجرد خروجك من نطاق هذه الاسرة .. بارادتك هو نوع من ممارسة السيادة ..

وقبولك لعلام بائع الكازوزة .. أو لغيره من الرجال .. كائنا من كان .. هو تحقيق لحريتك في الاختيار . وارادتك في صياغة مستقبلك وعندما تتزوجينه يا سيدة ..

من يضمن لك السيادة .. والسلطان ..

من يضمن لك .. الا تدخلي في منطقة نفوذ اخرى ..

من يضمن لك ان علام أو سواه هو الذي سيمارس سيادته عليك

مهما كانت السيادة الجديدة .. فلن تحرمك من الاستقلال الذاتي ... ومن ممارسة السلطان في دائرتك الصغرى .. في بيتك .. وعلى أولادك .. اذا انجبت أولادا ..

ولفت سيدة اللفافة وأحست الغوايش وعادت الافكار تطن في رأسها

هذه الغوايش لا شك قد كلفت السيدة غاليا .. انها تحتاج لكل مليم .. الشهود على ذلك القروش التي توفرها من هنا ومن هناك .. والحرمان الذي تفرضه على نفسها وعلى الاسرة كلها من اقل مظهر للرفاهية ومن أبسط اشكال الترف والكماليات .. ومع ذلك فقد اخذت نفسها بحزم وصرامة لكي تجمع أجرها .. ولتشتري لها به ما تراه نافعا لها في أيامها القادمة

ومدت سيدة يدها بالغوايش وهي تتمتم قائلة :

ـ اني لست في حاجة الي شيء .. لقد عشت معكم كواحدة منكم .

وربتت السيدة على ظهرها واجابتها في عطف ورقة :

ـ هذا حقك يا سيدة .. ولقد بت في حاجة اليه الآن اكثر منــك في اي وقت مضى ..

ـ ما دمت معكم فانني لا احتاج الى شيء .

ـ ولكنك لن تبقي معنا الى الابد ياسيدة .. غدا ستتزوجين .. ويصبح لك بيتك وزوجك واولادك .. ولابد ان يكون لديك شيء تستعينين به على ايامك القادمة . ان العيش ليس سهلا يا سيدة .. غــدا ستعرفين قسوة الحياة على حقيقتهــا عندما تواجهينها وحدك ..

ـ لقد واجهت قسوتها وانا صغيرة

ـ ستحسين بقسوتها اكثر عندما تواجهينها .. وانت صاحبة مسئولية .. كما اواجهها الآن .. وكما كنت أواجهها دائما بالاحساس الخفي الذي كان يتوقع دائما .. هذه الأيام المريرة

ومدت سيدة يدها مرة أخرى بالغوايش وهتفت بسيدتها :

ـ ومن أجل هذا .. لا أريد هذه الغوايش .. انها قد تفيدك يا سيدتي

ـ انها حقك .. ويجب ان تأخذيه

ـ لقد اخذت حقي منكم .. حبا وعطفا .. طوال وجودي معك ..

ـ الانسان لا يأكل حبا .. وعطفا يا سيدة .. الانسان يأكل خبزا ..

لم أردفت السيدة وقد علت شفتيها ابتسامة طيبة :

ـ ومع ذلك .. فلم تكن عشرتنا كلها حبا .. طالما ضربتك وقرصتك ونهرتك

ـ كنا تعطيني مع ستي سميحة

ـ لقد كنت دائما كسميحة

ـ لكن لماذا لا تعامليني مثلها .

ـ ان ســميحة حبيبتي مشكلتها العرس ان على أن أدبر لها من الآن قيمة الجهاز ، لقد عوفت من أيام المرحوم بعضه ولابد أن أدبر بقيته ..

ـ ربنا يرزقها بابن الحلال الذي يستحقها

ـ وانت أيضا يا سيدة .. ربنا يوفقك الى من يصونك ويحرص على راحتك ليس هناك نعمة خير من الزوج الطيب ..

واتجه ذهن سيدة راسا .. الى علام اترى يمكن ان يكون هو الزوج الطيب الذي يهيىء لها البيت ويكفل لها الراحة .. لاتعرف ..

انها لاتعرف ماله .. وما عليه ..

ولكنها تعرف انه هو الوحيد .. الذي تقدم اليها .. يمهد لها الطريق الخاص ، ويعرض عليها منطقة النفوذ التي يمكن ان تمارس فيها سيادتها ..

وهو شكلا كبقية الرجال .. ليس به ما ينفر .. وليس به ما يجذب .

ولقد يمتاز عنهم .. بان رغبتــه فيها واعجابه بها .. لم تكن طيارة .. بل كانت مصحوبة بعرض جاد للزواج ..

اما لماذا .. عرض الزواج .. فالامر قد يدعو الى التساؤل .

اهي رغبته فيها .. التي دفعته الى ذلك .. باعتبار الزواج .. هو الثمن واسهل طريق للحصول عليها .

ولكن اهو حقيقة الثمن .. واسهل طريق .. للحصول على امرأة ..

من ناحية .. أثمن .. فاجل

أما أسهل فتتوقف على المقارنة بين ما يمكن ان يكلفه الحصول على ما يريد .. طريق الزواج .. وبين ما يكلفه اياه .. اذا ما سلك غيره من الطرق

مثلا .. عباس .. كلفه ما يريد الحصول عليه في أيام مضت .. قرشا ..

وقد كان بالنسبة لها حينذاك .. مبلغا .. فوق التصور

وان كان بالنسبة له .. اسهل كثيرا .. من الزواج .. لو كان متيسرا حينذاك

اما بالنسبة لعلام فالامر قد يختلف كثيرا .. فهو لا يعرف ماذا يمكن أن يكلفه ما يريد الحصول عليه .. بغير الزواج .. بل هو لايعرف .. ما اذا كان ممكنا .. او مستحيلا ..

وعلى ذلك فهو السبيل الاضمن ..

اما ماذا يكلفه .. فامر نسبي .. متوقف على ما ينوي أن يفعله .. وعما يملكه من امكانية فعله

ولكن لماذا تشغلين رأسك يا سيدة بكل هذا .. اذا كان الرجل قد اختار اليك طريق الزواج فما شأنك ترهقين رأسك بمحاولة استقصاء الاسباب ومعرفة البواعث

وتناولت السيدة الغوايش واعادتها الى درج الكومودينو قائلة :

ـ سأحفظها لك معي .. خشية أن يخطفها منك أحد .. فأولاد الحرام كثيرون

ترى هل يمكن أن يكون علام .. من أولاد الحرام هؤلاء .. الذين يمكن أن يطمعوا في الغوايش

ولكنه لا يعرف أن عندها غوايش ؟

كيف لايعرف !!

انه يعرف ان لها مرتبا .. وان المرتب يتجمع وان عندها قرطا ذهبيا .. وان سيدتها ستشتري لها غوايش

ولكن ألمنتي معرفته لكل هذا انه يغريها بالزواج حتى يخطف منها الحلى الذهبية لم يتركها

على أية حال يا سيدة .. يجب أن تكوني حريصة ..

اذا كان يطمع في جسدك .. فلن تسلميه له قبل ان يدفع ثمنه زواجا

واذا كان يطمع في الحلى .. فلن يعرف الطريق اليها قبل أن يصبح زوجا لك .

اذا كان يظن أنك .. (هفية) .. وانه يستطيع أن يضحك عليك .. ويستكردك .. فقد جاء نقبه على الشونة .

ليس كل الطير الذي يؤكل لحمه .. يا سي علام ..

ونهضت سيدة تاركة الحجرة وملء نفسها الثقة ..

ولا مائة مثل علام .. يضحكون عليك ياسيدة

ونامت سيدة في تلك الليلة .. ملء أحلامها .. الدنيا الجديدة التي توشك أن تخوضها .. بالقرط في أذنيها .. والغوايش في يدها .. وبيت .. وعلام .. وأولاد .. واشياء كثيرة مزدحمة متشابكة

وتدافعت الايام .. وأقبل الخريف من جديد .. يبالغ حمص الشام لتصاعد أنغامه مع أذان المغرب .. واشعة الشمس الغاربة تنعكس وراء حقول الغيبرة الترابية

واعواد القصب ترتفع أطرافها في مهب النسيم وحمدي يجلس في انتظار الرفاق يتوافدون للجلوس في الشرفة الواطئة . لا يعرفون طريق البيت من الباب بل يقبل كل منهم ليقف أسفل البيت ويمد يده الى الواقف في الشرفة ويضع قدمه على حافة سور الشرفة السفلى وبجذبة سريعة يقفز الى السور ليتخطيه لم يهبط منه الى الداخل

وضمت الجلسة رفاق المدرسة صلاح وحلمى وطلعت

وبدا الحديث عن مجلة المدرسة وفرقة التمثيل والمظاهرات ووزارة الوفد والمفاوضات والحب والمذاكرة والتجديف وليم الهوكي وعلوى أفندى مدرس الالعاب الرياضية ومباراة كرة القدم بين مدرسة شبرا ومدرسة التوفيقية

وكان حمدي قد أخذ يندمج في حياته الدراسية الجديدة .. واستطاع زملاؤه بعد عام من الفرقة والحزن أن يخرجوه من قوقعة يأسه وانطوائه الصامت الى صخب الحياة .. ولم تعد مستلكاته العزيزة الضائعة تمثل لنفسه خنجرا يدميه كلما طاف بذهنه ... ويذكره بأن أجمل ما في حياته قد راح بلا رجعة ويحيطه بجو خانق من اليأس يثقل أنفاسه ويحجب عنه أية بارقة يمكن أن تلوح بالأمل في حياته

بدا حمدي يخرج من عزلته الحــزينة التي سببها موت أبيه .. ثم فقد صفاء وينشغل بأشياء صغيرة .. وصلت بينه

بالصنباع .. تستطيعين أن تسلكي طريقك الخاص وتفرضي إرادتك وتختاري حياتك ..

وبين الناس والحيـاة .. ولم يعد ابوه الراحل .. يجذبه لفقده الي هوة من اليأس لاقرار لها .. بقدر ما اصبحت ذكراه الطيبة بكل ما تجسده من معاني المودة والحب والمرح والقوة والاقبال علي الحياة .. تملؤه بالايمان والامل والصفاء والود للناس .

ولا أصبحت صفاء ... لشدة بفقدها الى وحدة التمرد والضياع .. بقدر ما أصبحت تنثل في نفسه طيفا رقيقا .. يمر به ليمسح جبينه .. ويربت كفه في رفق وحنان .. ويطرد من حوله غلفة اليأس .

وجلس حمدي وسط أصحابه وقد اتكأ برأسه الى الخلف ووضع قدميه على سور الشرفة وقال صلاح رئيس فرقة التمثيل في المدرسة محاولا اقناع حمدي بالانضمام للفرقة :

— هذا العام سنمثل طبيل .. وسيطربنا جورج أبيض .. ما رأيك في أن تشترك معنا منذ البداية

وقال حلمي .. أو الشيخ حلمي كما تعودوا أن ينادوه :

— دعك من حمدي يا صلاح .. انه يخجل من خياله

— اتركه لي أنت وأنا سأقنعه .. ما رأيك يا حمدي

— أنا أمثل

— ولم لا ..

— وكاذا لا تأخذ الشيخ حلمي

ورد صلاح في اقتناع :

— ومن قال لك اني لن آخذه

والتفت طلعت وهو بطل المدرسة في كرة القدم

— اسمع يا صلاح .. لكي تقنعنا بالانضمام الى فرقة التمثيل .. قل لنا قطعة من طبيل ..

— متى

— الآن

— هنا في الشرفة

— ولم لا

— هل تريد أن تلم الناس علينا

— ما رأيك يا حمدي

وأجاب حمدي ضاحكا :

— اذا اقنع في لم الناس .. نرص الكراسي في الشارع .. وننافس على الكسار في روض الفرج

وقال طلعت :

— هيا يا صلاح

ورد الشيخ حلمي :

— عيب يا جماعة ما تفرجوش الناس علينا

وقال طلعت محاولا استثارة صلاح :

— اكسفنا

ورد صلاح وهو ينهض من فوق الكرسي ويتراجع الى الوراء قائلا :

— ان كان على الكسوف .. أنا ما انكسفش .. انا أمثل في أي حتة ..

— طب .. يالله ابتدي

واستند صلاح على سور الشرفة ثم مد ذراعه فجأة في عنف صائحا بأعلى صوت :

— وراه .. وراه .. اليك عني لقد مددتني على خشب التعذيب .. أقسمت أنه خير للانسان أن يخدع كثيرا من أن يعلم ...

وقبل أن يتم قوله اندفعت سيدة الى الشرفة وهي تتساءل في جزع وقد اصفر وجهها :

— خير يابني حمدي ... حتى بتسأل حصل حاجة بينكم

وضحك طلعت وحمدي وهز الشيخ حلمي رأسه في أسف قائلا :

— تضحك هذه الفضايح .. اجلس يا سي صلاح .. واختشى ..

وقال حمدي لسيدة :

— اذهبي ..

— وماذا أقول لسيدي

ورد طلعت ببساطة :

— قولي لها أن طبيل سيقتل ديدمونة

ورد الشيخ حلمي :

— أستمر في مزاحك .. ووديتنا في داهية ..

ونظر الى سيدة قائلا :

— قولي لها أن صلاح كان يؤدي دورا تمثيليا

وردت سيدة متسائلة :

— دورا تمثيليا !

وقال حمدي محاولا أن يصرفها :

— اذهبي وقولي لها .. لاتهتم كثيرا بما يحدث هنا .. لتعتبر هذه الشرفة خارج البيت ..

وقال طلعت مؤكدا :

— أجل .. لتعتبرها مكانا للمجانين . وخرجت سيدة ونهض صلاح عن مقعده قائلا :

— مارأيكم في أن نذهب لنأكل جلاس من الرجل الذي عند الناصية .

وأحس حمدي بفزع من سيرة الجلاس كان يعرف أن الجلاس يحتاج الى قرش .. وكان يعرف أن القرش لا يجد طريقه الى جيبه بسهولة ..

ورغم أنه كان واثقا انه يمكن لأي من الاصدقاء أن يدفع عنه .. بل كان واثقا من أن أحدا منهم لابد أن يدفع للجميع .. ولكنه كان يكره أن يذهب الى هناك بغير قرش في جيبه .. يطمئن اليه

كان يسأل نفسه :

— هب أن أحدا منهم لم يتقدم بالدفع .. ماذا يفعل .. هل يطلب من أحدهم أن يدفع له .. ولماذا اني لياكل الجلاس اذا لم يكن يملك ثمنه ..

ان أحدا لن يسأله هذا السؤال المحرج .. ولكنه هو سأل نفسه ..

وهم الاصدقاء بالقفز من الشرفة ولكن حمدي استوقفهم قائلا :

— لا .. لا .. لاداعي للجلاس

وسأل الشيخ حلمي :

— لماذا

— مشوار والوقت متأخر

ورد طلعت قائلا :

— يا أخي .. لا تكن كسولا .. هيا ..

وعاد حمدي يدفع بسبب آخر :

— لا أستطيع أن آكل جلاس .. لأن معدتي متعبة

— أذن تعال معنا ولا تأكل

وقال الشيخ حلمي :

— ما دام لا يريد أن يأكل فلا داعي للذهاب .. دعونا نتم سهرتنا هنا .. لنستذكر ثم نتعشى .

وقال طلعت :

— فكرة طيبة ما رأيك ياابو حميد

ومرة أخرى اسقط في يد حمدي ..

لا يعرف ماذا يوجد من بقايا الغداء .. ولا كيف ستكون وقع الدعوة على والدته .. ولكنه لم يجد مفرا من التسليم قائلا :

— اذا كنتم على استعداد لأن تأكلوا أي شيء .. فأنا على استعداد لأن أعشيكم

وصاح الشيخ حلمي :

— اتفقنا اذن .. أدخلني انا المطبخ .. واترك الامر لي

وكانت الشمس قد مالت الى المغيب وأقبلت سيدة مرة أخرى واشارت لحمدي قائلة :

— تعال

ونهض حمدي من بين أصحابه .. فوجد امه واخته تركديان لباب الخروج . وقالت الام

— سنذهب الى بيت جدك . صحة جدك متوعكة وسنذهب لنطل عليها . هل تريد شيئا

ورد حمدي برهة ثم قال متسائلا :

— هل عندنا شيء للعشاء

— عندنا بقية الملوخية والرز

ورد حمدي مرة أخرى قبل أن يقول :

— الجماعة سيتناولون العشاء معي

وضربت الام بيدها على صدرها في جزع :

— يا ندامة .. أن الملوخية والارز ليس بجانبهما شيء .. لقد أكلنا الارانب كلها في الغداء ..

— لا ضرورة للارانب

— هل تريد أن تفضحنا مع اصحابك

— يا نينة ليس هناك فضيحة .. يكفيهم جدا الارز والملوخية

ونظرت الام الى سيدة قائلة وهي تخرج من كيس نقودها قرشين :

— اذن اذهبي يا سيدة واشتري بهما فلفه لهم بجوار الاكل الموجود

وامسك حمدي بيد امه قائلا في اصرار وهو يعرف جيدا قيمة القرشين عندها :

— لا داعي لأي شيء .. اذهبي أنت الى جدي واتركي لي الامر ..

ونظرت الام الى سيدة قائلة :

— عندما يطلبون العشاء يا سيدة .. سخني حلة الملوخية .. ثم ضعي الصفيحة على الوابور قبل أن تضعي عليه حلة الرز .. وعندك طرشي من الغداء ..

ولم تبد المائدة مقنعة للام فعادت تتمتم :

— يادي الفضايح ..

ونظرت اليها سيدة في تعجب .. هذه الام يا سيدة .. مخلوقة عجيبة حقا ..

مع كل التدبير الذي تضغط به المصروف .. تجزع من دعوة عشاء يقدمها ابنها لأصحابه .. ليس لانها ستكلفها شيئا بل لخوفها الا تستر ابنها مع اصحابه ..

وقبل أن تتجه الى الباب قالت سميحة :

— أنتظر أنا لاعد العشاء واذهب معك سيدة

وردت سيدة :

— وهل سأعجز انا عن اعداد العشاء

وخرجت الام وسميحة متجهتين لبيت الجد وعاد حمدي الى الشرفة ليجلس مع أصدقائه .. ولحت الشلة الام والابنة تغادران الدار . وهتف طلعت :

— ياأبو صلاح .. الجو خلي .. ثم ورنا كيف قتل طبيل ديدمونة

وهز صلاح رأسه قائلا :

— خلاص .. نفسي انسدت عن التمثيل .. المسألة تحتاج الى اندماج .. ولسنا على استعداد له .

وقال الشيخ حلمي :

— لنبدأ الاستذكار

— ما زال الوقت مبكرا .. امامنا السنة طويلة .. دعونا نفكر .. كيف نخرج مجلة المدرسة .. لقد أسند الى رئاسة تحريرها هذا العام .. ماذا ستفعل لنا فيها يا حمدي

— كل ما تريدون

— لقد كتبت قصيدة وطنية .. وسأقول ...

وقاطعه حمدي قائلا :

— قل لنا القصيدة التي قلتها في عبدالمجيد افندي

وقال طلعت :

— قل لنا اولا .. القصيدة التي قلتها في زكية الزربية

والتفت صلاح الى حمدي قائلا :

— انا مستعد أقول قصيدة في سيدة الزربية

ورد عليه حمدي ثائرا :

— اختشي يا صلاح .. عيب

وأجاب طلعت :

— أستمر هكذا في الاختشا والعيب .. حتى يضيع عمرك .. هل تأتي معنا يوم الخميس

وتساءل حمدي :

— الى أين

— الى بيت دلال ..

وكانت سيدة قد اقبلت الى الشرفة وسمعت الجزء الاخير من الحديث . واحس حمدي بالحرج امام سيدة وسألها قائلا :

— ماذا تريدين ؟

— هل أسخن العشاء

— لا .. سنخبرك عندما نريد

وفهمت سيدة أن هذا أمر بألا تعود الا اذا طلبت

وعادت سيدة الى المطبخ وهي تسائل نفسها عن بيت دلال .

بيت يذهبون اليه كل يوم خميس .. ويدعون حمدي للذهاب معهم .. ويشعر حمدي بالحرج .. عندما تصل هي .. خلال توجيه الدعوة .

من تكون دلال .. صاحبة البيت الذي يذهبون اليه كل يوم خميس .

أيمكن ان تكون هي ؟!! زوجة ابيها .. اللعب . التي تسرب من حجرتها بعض الناس .. ليلة وفاة ابيها .

أيمكن ان تكون قد اصبحت صاحبة بيت .. يذهب اليه هؤلاء الصغار ؟

اي بيت هذا الذي تقتنيه دلال .

لايمكن ان يكون بيتا ككل البيوت التي تراها في الطرقات .

بل أغلب الظن .. بعد أن سمعت من سيمش النحاس عن بيت أم دلال فوق دحديرة الدبيع الذي كان يذهب اليه بعد أن ضربته الهجالة وهو يمارس العيب في احدى حفرات تلال زينهم أغلب الظن انه بيت كبيت ام دلال

ولكن هل يذهب الصغار الثلاث الى بيت بدحديرة الدبيع

لابد أن يكون لدلال بيت في مكان افضل ربما في هذا الشارع الطويل ذي الاعمدة الشمعية والازقة الضيقة والسلالم العريضة

ولكن كيف يذهب اليه الاولاد

وكيف يدعون اليه حمدي ..

لا شك انه لم يذهب معهم من قبل .. فالدعوة تعبر عن استنكارهم له لأنه يختشى .. ولكنه قد يذهب في يوم ما ..

أمعقول يا سيدة .. بعد كل هذا الوقت في صحبتك أن يتركك .. ويذهب .. الى دلال ..

دلال !!

الآن !!

ليس حمدي .. ابدا .. ولا حتى فيما مضى

يوسف السباعي

البقية
الأسبوع القادم

هي

تحت شمس الصيف :

الأجازة القصيرة تجدد الحياة .. وتأكل الملل ..

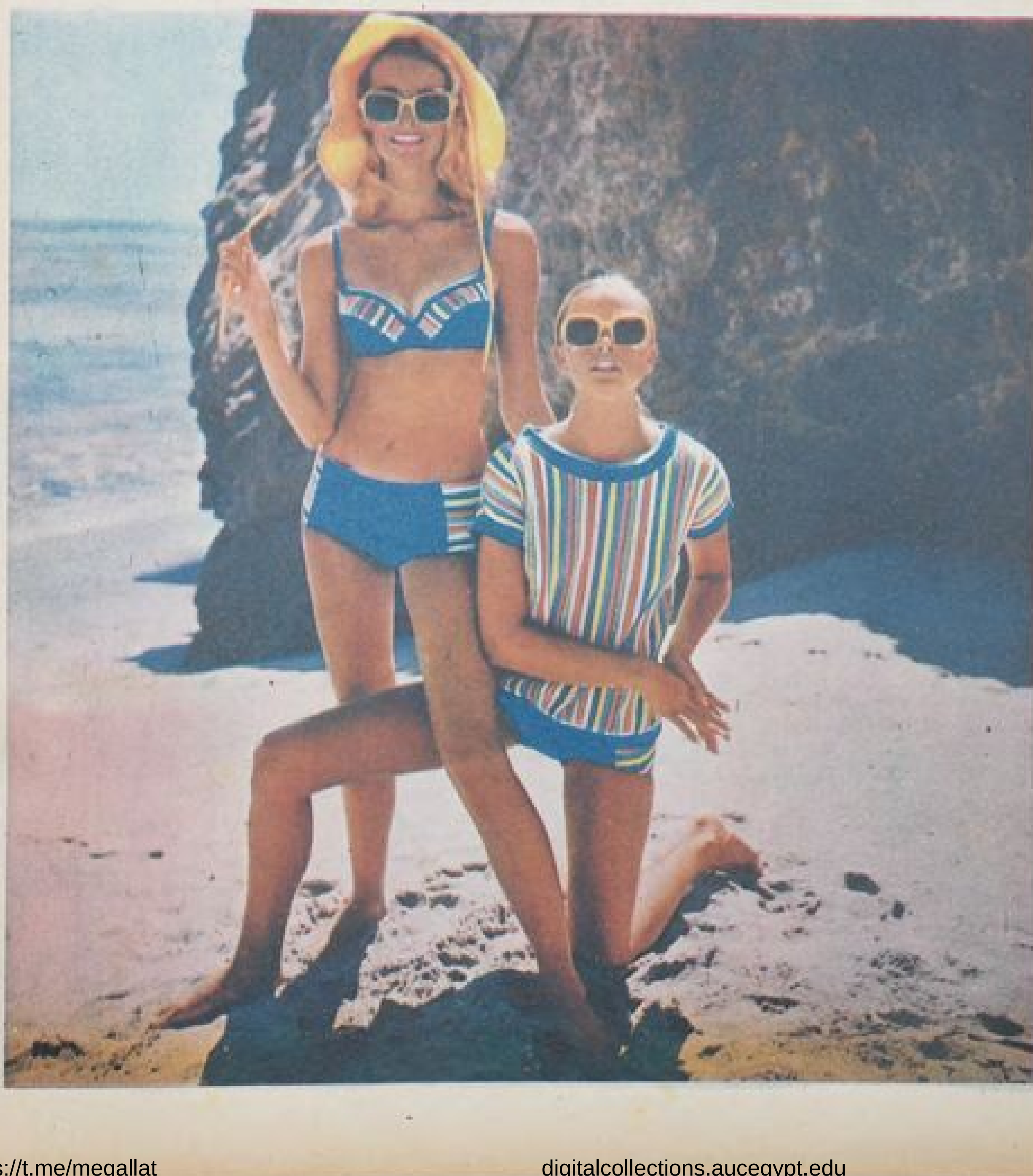

روتين يتكرر وأيام معادة .. والساعة تدق في كل وقت لتنذر بمسئوليات معينة .. ارهاق مستمر من تراكم الاعمال المنزلية أو العمل داخل البيت وخارجه .. واحساس عميق بالملل وبأن كل شيء قد أصبح باهتا لا طعم له ..

واذا وصل أحدنا الى هذا الاحساس فمعنى ذلك انه في حاجة شديدة الى اجازة مرحة .. والتمتع باجازة ولو قصيرة ليست مستحيلة على أحد .. فقليل من الجهد والخيال يستطيع أن يحول العطلة الاسبوعية الى متعة تتجدد فيها المشاعر وتنفتح شهيتنا للحياة مرة ثانية .

والاجازة القصيرة السعيدة تشبه حبة صغيرة من الفيتامين تحوي عناصر حيوية هامة قد لا تحويها عشرة كيلو من الاطعمة غير المفيدة .

والبعض يعتقد ان الاجازة السنوية يجب الا تقل عن أسبوعين حتى تكون مفيدة ولكن يؤكد أطباء الاعصاب ان الانسان في حاجة مستمرة الى فكرة التجديد والتغيير ويحتاج الى عدة اجازات قصيرة طوال العام المليء بالعمل والضغط على الاعصاب .. واذا أردت وضع خطة ناجحة لاجازة قصيرة فيجب ان تكون لديك الشجاعة لتجربة انواع جديدة من المتع والخبرات .. وان تنتقلي الى أجواء تختلف تماما عما تعودت عليه .. والرحلة القصيرة دائما تكاليفها محدودة وهي مريحة نفسيا لفكرة القدرة على تكرارها من حين لآخر ولكن أنسب ما فيها هو اختيار مجموعة منسجمة من الاصدقاء اذا كنت لا تتمتعين بأسرة افرادها في سن الشباب .

واذا اردت أكبر فائدة من الاجازة القصيرة فاحرصي على ان تبدأ في ساعة مبكرة فتستقبلي أشعة الصباح قبل بزوغ قرص الشمس .. حاولي ان تأخذي معك كل ما تحتاجين اليه ويوفر لك الراحة لان الاعداد الكامل للرحلة القصيرة يحولها الى متعة طويلة تاركة وراءها ذكريات مضيئة تحتاجين للعودة اليها كلما شعرت بتعب أو ملل .

يقولون دائما ان أقصر مسافة هي المسافة بين بداية الاجازة ونهايتها مهما طالت .. انها تمر سريعا لان العلاقات تأخذ شكلا مختلفا .. فالراحة والاستمتاع بجو جميل والاسترخاء على شاطيء البحر أو القاء جميع المتاعب والهموم داخل مياهه الصافية تعيد الهدوء الينا فتزول معظم الخلافات التي تكون نتيجة لضغط الاعصاب وارهاق العمل .. ولكنها في نفس الوقت فترة تتفتح فيها المشاعر وتتحرك العواطف لأقل سبب وكثيرا ما يبدأ حب خيالي ينسج خيوطه بكل ما يحيطه من جمال الطبيعة ولكنه يكون قصيرا مثل أيام الاجازة تماما .. فاذا صادفك حب من هذا النوع فلا تغرقي فيه قبل عودتك الى الحياة العادية بكل ما فيها من واقع وحقيقة .

ايفلين رياض

روبرت كنيدى قبل مصرعه بأيام يتوسط مع زوجته افراد اسرته المكونة من ٧ اولاد و ٣ بنات .

الصورة الأخيرة :

الرصاصة التى مزقت هذه الأسرة !

ذهب روبرت كنيدى وترك وراءه سبعة اولاد وثلاث بنات وزوجة ومولود قادم فى الطريق .. ومن الملامح المميزة لافكار السيناتور الراحل أنه يعارض فكرة تنظيم النسل بسبب حبه الشديد للاطفال وتعلقه بهم .. وهذه هى الصورة الاخيرة للاسرة الصغيرة التى مزقت سعادتها رصاصة واحدة !

روبرت كنيدى .. الرجل السياسى الذى لاقى مصرعه فى الاسبوع الماضى .. كيف كانت حياته الخاصة ؟.. ومن هى زوجته الشقراء الجميلة أم العشرة الاولاد والتى تنتظر الطفل الحادى عشر ؟

كان كنيدى وزوجته ضد فكرة تحديد النسل وكانا متفقين معا فى حبهما الاطفال .. فقد كان يتمنى أن يكون له خمسة عشرة ابنا على الاقل !

لقد تعارف الاثنان فى كندا فى عطلة نهاية الاسبوع لممارسة رياضتهما المفضلة وهى التزحلق على الجليد ، و ((أثيل شاكيل)) تنتمى لعائلة ثرية وكانت حينئذ لاتزال طالبة فى أحد المعاهد .. وهى رياضية لا تكف عن الحركة . ولكنهما توصف دائما بحبها للاستطلاع حتى اطلق عليها اسم ((قلعة التساؤلات)) . ومع ذلك فهى بسيطة غير معقدة مرحة وخفيفة الظل . وكان (روبرت) الابن الثالث لاغنى عائلات الولايات المتحدة .. يدرس الحقوق هادىء الطبع ورياضيا لابعد الحدود .. وبعد تبادل الخطابات والتعارف مع ابيه العائلة تم الزواج بعد فترة طويلة من الخطبة .

و ((أثيل)) تبلغ اليوم الاربعين من عمرها وهى أم لسبعة أولاد وثلاث بنات أكبرهم فى السادسة عشرة من عمره ، والاصغر لم يتعد السنتين ، ومنذ زواجها تعلمت الكثير وسمعت الكثير ، وهى شغوفة بتطوير ثقافتها وان لم يكن لها تطلعات فى هذا المجال ، وعلى الرغم من التقدم الملحوظ الذى احرزته فلم تتحول الى مدعية تتردد على الاوساط السياسية فى امريكا أو خارجها .. لم تحاول التأثير على زوجها او التحكم على اصدقائه . لم تفكر يوما فى منافسة جاكلين كنيدى لا فى اناقتها ولا فى ثقافتها فالمتعارف عليه تحت سقف عائلة كنيدى الا تسرق الادوار بين البطلات لكل دوره ، و (أثيل) ليست مدعية ولا متطلعة ولا تهتم كثيرا بآخر تيارات الثقافة

وفى المسرح لاتعرف أكثر من (السيدتى الجميلة) ورجال الادب يثيرون ضيقها ، والدولة بينها اهم بكثير من الاهتمام بالاناقة ، ويروى عنها أنه فى أحد أيام الصيف وكانت فى الشهور الاولى للحمل تبرعت زوجة السناتور كنيدى وهى تكاد تجرى فى الشوارع والشطئ لشراء بعض الحاجيات وكانت ترتدى حذاء التنس وشرابا أبيض .. فقد كانت الحياة مع روبرت كنيدى تقتضى سرعة الجرى والاستيقاظ فى ساعة مبكرة .

وحياة « أثيل » ـ قبل مصرع زوجها ـ كانت تبدأ يوميا فى السابعة صباحا مهماتأخرت فى النوم ليلا رغم تعودها على هذا النظام منذ زواجهاتغيرت حياتها اكثر عندما رشح زوجها نفسه للكرسى الرئاسة لم تعد تعرف طعم الراحة ، والاجازات التى تمضيها بها انعدمت نهائيا من حياتها فهى تجهل تماما متى وأين تقضى اجازتها . وقد كانت تقضى وقتها موزعة بين نيويورك حيث يقيم زوجها وبين والشطئ حيث تقيم مع أولادها . فكل مساء تقلع بها الطائرة لنيويورك وفى الفجر تستقل أول طائرة لواشنطن وتجدها أولادها بينهم عند استيقاظهم فتشرف على افطارهم وذهابهم لمدارسهم ثم تتفرغ للعب مع أصغر أولادها .

وكل افراد أسرتها « يؤلهون » السرعة فكل تنقلاتهم بالطائرة واذا اضطرتهم الظروف لركوب احدى سياراتهم الثلاث فكون القيادة بسرعةمذهلة بحيث لايمكن التعرف على لون السيارة أو نوعها

والقصر الذى يعيشون فيه يتميز بالبساطة وكل جدرانه مكسوة بالقماش الذى يختفى تحت آلاف الصور الفوتوغرافية الملقة فيكاد يشبه اليوم كبيرا دائما مفتوح . وتتراوح أعمار أصحاب الصور بين ٤ سنوات و ٧٠ سنة . وتحرص ((أثيل)) أن يضم ((دولاب الزوار)) كل انواع الملابس وكل المقاسات حتى لتجنب المفاجآت المحرجة ان أصدقاءها يؤكدون لو حضر الرئيس الفرنسى ديجول فجأة لزيارتها فستجد له مايناسبه من أزياء رياضية وفى حدائق القصر حمام سباحة ويخدم الاسرة مايزيد على اثنى عشر خادما بينهم المربيات والسائق ، وقد خصصت للاولاد خمس عشرة حجرة . وفى القصر مطبخ كبير يضم ٤ ثلاجات كهربائية واحدة للخدم فقط والثانية للمشروبات والثالثة للخضراوات والرابعة للحوم . واسرة كنيدى لاتعرف القهوة ولا النبيذ ..

وتضم حدائق القصر الشاسعة كل انواع الحيوانات والطيور : كلاب وقطط وخيول وأرانب وقرود وسلحفاة كبيرة .

و « أثيل » كانت وحدها التى تقود سفينة نوح ومع كل هذا لم تتغير شخصيتها .. انها الآن تمر بأكبر محنة يمكن أن تمر بها زوجة وأم .. فى لحظة طائشة تغير الحال وتحولت الى أرملة حزينة عليها أن تسير وحيدة فى طريق مظلم طويل .

سميرة جورج

اخترت لك :

● الانسان يظل دائما ضحية تنازع الخير والشر فى داخله .. وليس هناك فرد كله شر أو انسان كله خير .. والشرير مهما انشط فى شره يظل دائما معطيا بنزعة الخير فى داخله التى لم تستطع أن تنتصر وتصدر احكامها .. كل ما هنالك أن نسبة الشر والخير تختلف من انسان الى اخر بسبب الظروف التى مرت به والبيئة التى عاش فيها .

⊙✧⊙

● انها تحب الفن بقدر حاجتها اليه كسيدة مجتمع .. فتعزف على البيان وترسم لوحات بالزيت وتقرأ من تشايكوفسكى وفان جوخ لا يفوتها حديث عنهما فى أحد الصالونات .. ان الفن عندها كفضها الماس وكالفطائر ((السوتير)) الذى تضعه فى اصبعها وكالفراء ((الفيزون)) الذى تضعه فوق كتفيها .. شىء تتزين به امام الناس ..

⊙✧⊙

● السعادة هى مجتمع سعيد .. انى لا استطيع ابدا ان اكون سعيدا وحدى .. يجب ان يسعد الناس من حولى حتى يوفروا لى السعادة .. ان السعادة شعاع ينطلق من النفس ليلتقى بشعاع ينطلق من نفوس الاخرين فتتم الدورة وتتولد السعادة .

من قصة ((شىء فى صدرى))
احسان عبد القدوس

البيت العصرى .. ماهى لوازمه ؟ .. وماهو تصميمه ؟

● المهندس توفيق عبد الجواد

يعقد بنقابة المهندسين بعد ثلاثة أيام مؤتمر المسكن المصرى واقتصادياته .. المؤتمر جديد وابحاثه كلها مركزة حول تخفيف اعباء الاسرة المحدودة الدخل يحضر المؤتمر خبراء فى التصميمات المعمارية والديكور ومندوبون عن الشركات المنتجة للاثاث والمعدات المنزلية .. وعدد كبير من الجمعيات النسائية واعضاء الاتحاد الاشتراكى والمهتمون بشئون الاسكان فى جميع محافظات الجمهورية . سيقام معرض لتوضيح فكرة البيت العصرى وسوف ترسل جميع توصيات المؤتمر لجهات الاختصاص حيث تبدأ دراستها وتنفيذها .

ولعل ابرز مظاهر هذا المؤتمر هو ان جميع اعضاء لجانه يقومون بتقديم خبرتهم وآرائهم بغير صفتهم الرسمية ولكن بالصفة الاهلية فقط . وبعد تجميع هذه الخبرات من اجل الاسرة الصغيرة وطرحها فى صورة توصيات على المسئولين فى جميع قطاعات العمل المختلفة بالوزارات والمصالح وكذلك فى المحافظات تمهيدا لتطبيقها

وقد ركزت لجان المؤتمر ابحاثها ودراستها حول مستقبل الاسرة لكل الشباب وخاصة متوسطى الدخل منهم ، والمقصود هنا بدخل الاسرة المكونة من الزوج والزوجة عاملة ان يكون فى حدود ٤٠ جنيها فى الشهر .

هكذا قالت لى المهندسة انيسة الحفنى مديرة ادارة الكفاية الانتاجية بالجهاز المركزى للتنظيم والادارة

وقالت مقررة لجان المؤتمر ايضا :

ـ وقد كان أول وأهم الدراسات التى عنى بها مؤتمر المسكن المصرى هو ايجاد تصميم معمارى يتمشى مع أسلوب المعيشة المتطورة ويوفر للاسرة الراحة والمتعة التى تتطلبها فى المسكن مع اختيار انسب مواد البناء الاقتصادية والوصول الى الاثاث اللازم للسكن كما ان هناك لجانا متخصصة لدراسة تخفيف الاعباء المنزلية على ربات البيوت وخصوصا المرأة العاملة .. التى تشارك اشتراكا فعليا فى بناء المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ثم دراسة اقتصاديات الاسرة وتوجيه استهلاكها وربطه بالتطور الاقتصادى العام ..

والمؤتمر سيعد معرضا للبيت العصرى فى ميدان التحرير حتى يستطيع افراد الشعب التعرف على شكله وتنظيمه .

التصميم الجديد للمسكن !!

وقد قام بالتصميم المعمارى للمسكن الحديث لجنة من المهندسين المعماريين بالاشتراك مع مهندسى الديكور .. وقد قال لى المهندس **احمد عبد الجواد** عضو مجلس ادارة المكتب العربى بوزارة الاسكان

ـ لقد أتاح هذا المؤتمر فرصة التقريب بين معاونة المهندس المعمارى والانشائى وبين مهندس الديكور والاثاث لاول مرة فى تصميم المسكن الحديث فأمكن بذلك تحقيق الاقتصاد التام فى التكاليف دون المساس بالقيم الفنية والمادية

وقد روعى فى المسكن المصرى للاسرة متوسطة الدخل ايجاد نوعين من المسكن ..

الاول : شقة تتكون من صالة معيشة وغرفة واحدة بالمنافع .. ايجارها فى حدود سبعة جنيهات وتسع نحو ثلاثة اشخاص

والسكن الثانى : عبارة عن شقة تتكون من صالة معيشة وغرفتين وقيمتها الايجارية ١٠ جنيهات فى الشهر وتسع نحو ٥ اشخاص .

وفى التصميم الجديد تعتبر صالة المعيشة والمطبخ من اهم وحدات المسكن وفيما يتعلق بصالة المعيشة فقد روعى فى تصميمها التوسع باستخدام مائدة الاكل وهى مقسمة الى قسمين ، جزء منها يكون بداخل المطبخ والجزء الثانى يرى على صالة المعيشة حيث توجد فتحة بين المطبخ وصالة المعيشة ليسهل لربة البيت تقديم الاطعمة من المطبخ الى المائدة بسرعة مع حسن الخدمة وفى حالة عدم استعمال مائدة الطعام فى صالة المعيشة يمكن رفعها فتقفل الفتحة الموجودة بين الصالة والمطبخ وذلك يتم فصل المطبخ عن الصالة .

ونفس المائدة فى صالة المعيشة يمكن استخدامها فى حالة الدراسة والاطلاع لأى فرد فى الاسرة .

وفى أحد اركان الصالة المذكورة توجد كنبة مريحة لاستقبال الضيوف او النوم لافراد الاسرة فى فترة الراحة اليومية وبجوارها ترموديتو ومكتبة صغيرة تسع اجهزة الراديو والتليفزيون .

وفى الصالة شباك متسع وباب يتصل ببلكونة مساحتها ١,٥ × ٢ متر تصلح كامتداد لصالة المعيشة فى المستقبل وتعتبر البلكونة رئة طبيعية للشقة وتصلح لمدة الفراش .. أما المطبخ فهو متسع بطريقة واضحة ويحتوى على دولاب مصمم فى الحائط به مكان كاف لحفظ الاجهزة والادوات المنزلية .. يلحق بالمطبخ منشر للملابس خارجى حتى لا تستعمل ربة البيت بلكونات الصالة فى نشر الغسيل .

الحوائط من الخشب

والوصول الى الاثاث اللازم للمسكن قال **سيد عبد اللطى** رئيس مجلس ادارة الجمعية التعاونية للاثاث :

ـ لكى يكون المسكن اقتصاديا فى تكاليفه ستكون فواصل الشقة مصنوعة من الخشب الحبيبى بدلا من الحوائط المبنية بالطوب ، كما ان الاثاث الحديث يمتاز بعمل قطع موبيليا واحدة تؤدى اكثر من غرض ، وستكون مبسطة فيها ذوق وفن وديكور وتمتاز بالخطوط المستقيمة ودواليب الشقة جميعها سواء فى المطبخ أو غرفة النوم مصممة داخل الحوائط وفى الغالب سيكون تكاليف موبيليا لشقة صغيرة ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ جنيه تقريبا ، والشقة الكبيرة تكاليف اثاثها مابين ٣٢٠ الى ٣٥٠ جنيها .

وعند بحث ميزانية الاسرة تكلمت السيدة **حياة النجار** استاذة معهد الاقتصاد المنزلى قسم الاغذية فقالت :

ـ انها اشتركت فى المؤتمر ببعض الابحاث .. واحد منها عبارة عن دراسة للمقررات الغذائية للاسرة العاملة والكميات اللازمة لحفظ صحة الانسان الكامل النمو لتمكينه من اداء عمله بنشاط وكذلك دراسة المقررات الغذائية بالنسبة للطفل .

والشاى عن ميزانية الاسرة ويتناول توزيع دخل الاسرة وهو ما يقدر بنحو ٤٠ جنيها فى مختلف اوجه الصرف من ايجار مسكن ومأكل وملبس ومصروفات خاصة وترفيهية وادخار ..

اسحق حبيب

كتاب جديد من وجهة نظر غربية..

بقلم : مانفريد هالبيرن

محاولة للإعادة

يبدو خريطة الشرق الأوسط مختلفة تماما عندما ننظر اليها من خارج المنطقة . فلاننا نعيش داخل «الصورة» .. فنحن لا نراها الا جزءا جزءا القطعة قطعة . ازمة ازمة .

ولهذا قد يكون مفيدا من وقت لآخر ان نرى الشرق الأوسط بعين أجنبية . ومهمتنا الآن أصبحت سهلة ، بعد ان أصبح الشرق الأوسط يحتل اهتماما رئيسيا في الفكر العالمي .

وفي متابعتنا للكتابات الأجنبية عن منطقتنا لابد ان يحكمنا نظر مفتوح وعقل يقظ : فهي منطقتنا تلتقي مصالح القوى العالمية وجها لوجه . وكل قوى وراءها مصلحة . خلف المصلحة هدف ، وخلف الهدف خبراء في اخفائه .

ونحن الآن امام كتاب غربي عن الشرق الأوسط .. والكتاب اسمه « سياسات التغيير الاجتماعي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا » . الصفحات: ٤٣٠ . والكتاب يتابع احداث الشرق الأوسط حتى سنة ١٩٦٣ . ووصل الكتاب الى مكتبات القاهرة هذا الاسبوع . ومؤلفه : مانفريد هالبيرن .

ان الشرق الأوسط — في مفهوم هذا الكتاب — هو المنطقة التي تمتد من باكستان الى المغرب . هذه المنطقة الواسعة هي نفسها التي لم يكن يوجد فيها منذ ٢٠ سنة سوى سبع دول مستقلة فقط . وكان للولايات المتحدة ممثلون ديبلوماسيون في خمس فقط من الدول السبع . والاتحاد السوفيتي اثنان فقط .

نفس هذه المنطقة .. هي التي صبح فيها اليوم ٢٠ دولة مستقلة تماما و ٢٥٠ مليونا من السكان . وهي نفسها المنطقة التي أصبحت اخبارها تحتل الصفحات الاولى في صحف العالم . واصبحت ايضا منطقة خصبة للثورة الوطنية . هذه الثورة الوطنية هي مجرد الجانب السياسي لثورة اكثر عمقا وأصالة : الثورة الاجتماعية .

ووجهة نظر الكتاب هي اننا لكي نفهم هذا الحاضر الثوري للمنطقة ، لابد ان نفهم الماضي الذي انسلخ منه الحاضر المتحرر . ولكي نفهم هذا الماضي لابد ان نفهم أولا دور الاسلام في المنطقة . فالدين الاسلامي هو المفتاح الرئيسي لتاريخ الشرق الأوسط . والمؤلف يبدأ من ثم بتحليل الدور التاريخي للاسلام في المنطقة . وهو يقدم لنا بداية ايجابية يعقبها نهاية سلبية . أما البداية فهي أن الاسلام خلال مائة سنة فقط من وفاة الرسول .. استطاع ان ينتشر لمنطقة امتدت من فرنسا غربا الى الهند شرقا . منطقة اضخم كثيرا من الامبراطورية الرومانية في قمة مجدها .

وقبل ان تدخل اوربا عصر النهضة بفترة طويلة ، استطاع الاسلام ان يفجر في الشرق الأوسط طاقة ضخمة للخلق والابداع والحيوية . وحتى القرن الثالث عشر كان الاسلام قويا الى درجة هزمت الصليبيين القادمين من أوربا . وبعد هذا بعدة قرون ايضا ظل الاسلام جذابا الى درجة حولت الغزاة الاتراك الى مسلمين .

تلك هي البداية الايجابية التي تسبق النهاية السلبية للكتاب في هذا المجال . وسأؤجل مناقشة الجانب السلبي قليلا ، لأن المؤلف يشترك فيه مع كثير من المؤلفين الغربيين الذين يتناولون الاسلام بالتحليل .

المهم .. ان المؤلف ينتقل بعد ذلك الى العصر الحديث . والى التغيير الاجتماعي الذي يحدث في المنطقة في العصر الحديث . ومن بين ملامح هذا التغيير ان القبيلة لم تعد هي الخلية الرئيسية في المجتمع . فمع مجيء عصر الصناعة الى الشرق الأوسط ، أصبح الافراد يتوجهون الى حيث توجد فرص العمل .

لقد أصبحت الصحف والاذاعة والافلام والكتب تتيح للشباب الآن فرصة اختيار ثقافته واتجاهاته . بينما كان الشباب يولد قديما ليجد كل شيء معدا له مقدما : نوع الناس الذين يصادقهم . نوع الموضوعات التي يهتم بها . نوع المرأة التي يتزوجها .. الخ .

⊙⊙⊙

ايضا من ملامح التغيير الاجتماعي ونتائجه ان الانفصال الحضاري القطع بين الجيل السابق والجيل الحاضر . لقد قام الجيل الجديد في الشرق الأوسط بقفزة ثورية . لقد دخلنا نوعا في العصر الحديث . ان الشاب الحاضر في الشرق الأوسط أصبح يفهم تماما معنى العصر الحديث وأهميته . بينما كان أسلافه يقفون من العصر الحديث موقف الرفض .

هناك بعد ذلك الثغرة الاكبر والاعرض في الشرق الأوسط : الثغرة بين الفقر والغنى . فالفقر لم يعد مسألة حتمية . الفقر لم يعد قدرا . لا . الفقر اصبح مسألة خاضعة للمناقشة . قابلة للتحدي .

ثغرة اخرى توجد بين المدينة والقرية . فلأول مرة بدأ الجيل الجديد في الشرق الأوسط ينظم جهوده ليقلل المسافة التقليدية التي كانت تفصل بين المدينة والقرية دائما .

وحصيلة هذا كله : ان العصر الحديث — الذي دخلته اوربا بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر — وصل اخيرا الى الشرق الأوسط . وصل في القرن التاسع عشر والقرن العشرين . وصل متأخرا عن موعده خمسمائة سنة كاملة ! ولكنه وصل على اية حال !

على ان هذه الظواهر العامة للتغيير الاجتماعي في الشرق الأوسط ، نستطيع ان نترجم نفسها الى تغيرات واقعية محددة . هذه التغيرات تمس أساسا في الطبقات صاحبة «السلطة» في مجتمعات الشرق الأوسط .

خذ مثلا الطبقة الاقطاعية القديمة في الشرق الأوسط . فعلى عكس المفهوم الشعبي السائد في الشرق الأوسط .. نجد أن الطبقة الاقطاعية في هذه المنطقة ، لا هي اقطاعية ، ولا هي قديمة بمعنى ان سلطتها حديثة جدا ، و ان عمرها قصير جدا . فالطبقة الاقطاعية في العراق مثلا حصلت على ملكيتها النهائية لأراضيها في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن فقط .

وفي عصر التغيير الاجتماعي الذي يحكم الشرق الأوسط حاليا .. نجد ان هذا النوع من الاقطاع .. المنتشر في الشرق الأوسط .. نوعا هشا ، واكثر قابلية للكسر والسقوط من الطبقة الاقطاعية التي وجدت في اوربا مثلا . خصوصا ان الطبقة الاقطاعية في دول الشرق الأوسط كانت صنيعة اجنبية ! فهي طبقة صنعها الغرب عندما كان يحتل المنطقة ، لكي تصبح طبقة له بحكم المصلحة . وعندما تجردت هذه الطبقة من الحماية العسكرية والسياسية للغرب في منتصف القرن الحالي .. أصبحت قابلة للكسر والسقوط .

⊙⊙⊙

خذ طبقة اخرى مسها التغيير الاجتماعي بعمق : البورجوازية . ان الشيء الملاحظ في الشرق الأوسط — بكلمات المؤلف — هو ان الثروة لا تؤدي الى السلطة ، ولكن السلطة تؤدي الى الثروة . وهذا يفسر الفساد المنتشر في التجارة والسياسة في بعض دول المنطقة . فساد معناه ان السياسة والتجارة أصبح كل منهما بديلا للآخر .

وعلى الرغم من تشجيع الدين الاسلامي للتجارة فاننا نجد ان الاعمال التجارية في معظم دول الشرق الأوسط تحتكرها الاقليات أو تسيطر عليها . هذه الاقليات تلعب في تلك الدول دورا مماثلا لدور الصينيين في التجارة بجنوب شرق اسيا . وعندما تكون التجارة خاضعة لسيطرة اقلية .. فان الاحتمالات تبدو محدودة امامها في المستقبل لتلعب دورا سياسيا بارزا ، خصوصا ان هذه الفئات .. تشكيلها هذا .. هي التي كيفت نفسها بسرعة مع قوى الاحتلال الاوربي في الشرق الأوسط وهي بذلك فقدت الجزء السياسي في المنطقة بعد الاستقلال .

⊙⊙⊙

والطبقات التي تنافسها الآن هي بعض من محاور التغير الاجتماعي في الشرق الأوسط . أما الفلاحون والعمال .. فهم الذين بدأوا فعلا يدخلون المسرح السياسي لأول مرة على نطاق واسع . والى جانب الفلاحين والعمال هناك طبقة متوسطة جديدة تنمو في الشرق الأوسط ، لها ملامح جديدة ومقومات جديدة . هذه الطبقة هي التي «يسيء» المحللون الغربيون التقليديون فهمها وتحليلها . لأن الغرب يبحث في الشرق الأوسط عن طبقة متوسطة تكون تكرارا للطبقة المتوسطة في أوربا بالمفهوم الغربي . ولكن الطبقة المتوسطة الجديدة في الشرق الأوسط تكتشف لنفسها الآن ادوارا جديدة لها ووظائف جديدة تقوم بها .

⊙⊙⊙

وعندما نحلل وضع الفلاحين في الشرق الأوسط بصفة عامة نجد ظواهر هامة من بينها :

اولا : ان زراعة الارض في الشرق الأوسط لا تؤدي بالضرورة الى وجود محصول . فعدا استثناء واحد هو مصر ، بسبب وجود مصدر منتظم لماء الري فيها — نجد ان ملكية الارض في الشرق الأوسط تعطي مركزا اجتماعيا مرموقا ، ولكن زراعة الارض لا تعطي مركزا اجتماعيا .

وثانيا : ان من يجني المحصول في الشرق الأوسط ليس هو بالضرورة من يأكله . فحتى سنة ١٩٥٢ كانت اغلبية الاراضي الخصبة تملكها حفنة ضئيلة من الاقطاعيين . كان من الظواهر الطبيعية في المنطقة ان يمتلك اقطاعي واحد ٢٠٠ الف فدان من الارض أو أكثر . وفي المرقة ، تغير منذ سنة ١٩٥٢ — تغير جذريا في مصر فقط . وعندما نجحت تجربة الاصلاح الزراعي في مصر .. انتقلت العملية بدرجة او باخرى الى دول اخرى في المنطقة

كيف يبدو الشرق الاوسط في عيون كاتب من الغرب ..
وكيف تبرز مشاكله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من وجهة نظر بعيدة عن المنطقة ..؟
وكيف تمضي التيارات .. والاتجاهات بالاحداث المتغيرة في اكثر المناطق حساسية واقربها الي الاشتعال ..؟ ان الكاتب «مانفريد هالبيرن» يحاول في كتابه اعادة اكتشاف الشرق الاوسط - من وجهة نظره - ويحاول القاء الضوء على جميع مشاكله وازماته ..!

اكتشاف الشرق الأوسط ..

عرض وتلخيص: محمود عوض

وبصفة عامة فان الفلاحين طبقة بدأت تبرز أخيرا في الشرق الاوسط . ولكن هذا لم يحدث حتى الآن الا في دول قليلة جدا بالمنطقة .. حيث أصبح هناك اهتمام سياسي برفع مستوى معيشة الفلاح .

●●●

والطبقة الاخرى التي بدأت تستيقظ أيضا هي العمال . لكن هذه الطبقة مرتبطة بدرجة نمو الصناعة . والصناعة نفسها لم تبدأ نموها الا في عدد محدود من الدول .

هناك اذن تغير اجتماعي . هذا التغير الاجتماعي أثر بالضرورة على تكوين طبقات المجتمع في الشرق الاوسط . أثر على قيم كل طبقة ، وعلى مفاهيمها وعلى دورها الاجتماعي . وأثر أيضا على مصلحتها في حدوث التغير الاجتماعي .

ولكي يستمر هذا التغير الاجتماعي .. تجد دول الشرق الاوسط أمامها عددا من الحلول ، التي تتيح لكل دولة فرصا عديدة للاختيار . الحلان الاولان يقدمهما اليمين المتطرف واليسار المتطرف . لكن المنطقة - شعبيا على الاقل - رفضت كلا الحلين .

الحل الثالث هو القومية . فالقومية كظاهرة حديثة في التاريخ الانساني تقدم اختيارا جديدا لدول الشرق الاوسط . والقوميون يستطيعون أن يقيموا وحدة على أساس وحدة السلطة فقط .. لكن تلك مخاطرة قد تتحكم فيها قوى التغير الاجتماعي اذا لم يسيطروا عليها . فالقومية أساس متين وقوي للوحدة . لكن الآن أصبح من الضروري اضافة شرط جديد لها .. هو أن يكون للقومية مضمون اجتماعي . هذا المضمون الاجتماعي معناه برنامج وأسلوب لانجاز التغير الاجتماعي المطلوب .

أما الحل الرابع والاخير المتاح أمام دول الشرق الاوسط فهو الاشتراكية . لقد أصبحت الاشتراكية - يعبر المؤلف - تحظى بأضخم شعبية في الشرق الاوسط بعد القومية . هذه الشعبية ظاهرة حديثة جدا في الشرق الاوسط . ظاهرة ترجع الى خمسينات هذا القرن . وتبدو الاشتراكية أكثر ضرورة في الشرق الاوسط من أماكن أخرى في العالم . ففي دول كثيرة بالمنطقة ازدادت المسافة بين الفقر والغنى أضعافا كثيرة . ان كثيرين من الاغنياء أصبحوا أكثر غنى في فترة التضخم التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية . انهم - من هذه الزاوية - يشبهون مجموعة وجدت في روسيا قبل الثورة . لقد حققت هذه الفئة غناها الفاحش في غياب الاحساس بأي درجة من المسئولية الاجتماعية . ان الفقر يولد اليوم استياء وضجرا مماثلا يولده في الماضي .

●●●

والتغيير الاجتماعي في الشرق الاوسط لم يكن ممكنا أن يبدأ الا اذا أتيحت له أدوات يتحقق بها ويؤثر فيها في وقت واحد . وهكذا نجد أن الجيش كقوة منظمة في دول الشرق الاوسط بدأ يتحول تدريجيا من أداة للكبت والقمع لحساب الاحتلال ، أو لحساب الملك .. الى حارس للقومية وللتغير الاجتماعي .

وفي العالم العربي يعتبر المؤلف أن أول اشارة للروح الجديدة في الجيش جاءت في سنة ١٨٨٢ ، عندما استطاعت ثورة أحمد عرابي ضد السيطرة التركية والشركسية على الجيش المصري ، والسيطرة الاجنبية على المالية المصرية - استطاعت أن تحصل على تأييد ومساندة الفلاحين المضطهدين في مصر ، هؤلاء الفلاحون الذين كانوا يتحملون عبء دفع الديون الاجنبية .

على أنه بعد ذلك أدت السيطرة السياسية والاجنبية على دول الشرق الاوسط الى تأخير ظهور الجيوش الوطنية المستقلة . ويقول المؤلف ان ثورة الجيش المصري في سنة ١٩٥٢ هي التي سجلت بداية النهاية لنظم الجيش التقليدية في العالم العربي .

ويتابع المؤلف التغير في أدوات التغيير نفسها . فبعد الجيش والاحزاب السياسية ونقابات العمال .. حدث تغير أيضا في البيروقراطية المدنية . فالبيروقراطية في مصر وايران من أقدم البيروقراطيات في العالم . وهذا الوضع الثقيل من التقاليد المتراكمة هو الحمل الاول للبيروقراطية في معظم دول الشرق الاوسط . فلمدة قرون طويلة كان البيروقراطيون هم الممثلون الشخصيون لحاكم فرد أو لاحتلال أجنبي . مثل هذه البيروقراطية تخلص للماضي أكثر مما تخلص للمستقبل . وهي لم تفسح الطريق لبيروقراطية حديثة حتى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من البيروقراطية (أحيانا تتابع هذه الانواع الثلاثة ظهورها .. وأحيانا توجد كلها في شخص واحد) . النموذج الاول للبيروقراطية يؤدي الواجبات الجديدة بعادات قديمة . النموذج الثاني أنتجه العصر الحديث ، ومثاله الموظف الذي لم تعز تدريبه على التراث الانساني والكلاسيكي لسيده الاوروبي الذي كان محتلا لبلده . ان الموظف المدني في باكستان مثل بارز لهذا النوع . أما النموذج الثالث للبيروقراطية .. فهو الشخص الذي ينفذ الواجبات الحديثة بمهارات فنية متخصصة . وبدونه لا ينجح الحكم المدني أو العسكري . هذا النوع ما زال نادرا في الشرق الاوسط مثل ندرة الفلاح الغني . وسيظل الشرق الاوسط لفترة قادمة يواجه نقصا في هذه الفئة .. مع أنها شرط أساسي لدخول العصر الحديث .

ان التغير الاجتماعي والتصنيع في الشرق الاوسط تسبب في أزمة للبيروقراطية . فلأول مرة في تاريخ الشرق الاوسط .. لم تعد البيروقراطية تحتكر معرفة القراءة والكتابة والتعليم عموما . وأصبح عليها أن تجعل الشعب راضيا عن أعمالها . وهذا يحدث في الوقت الذي ثارت فيه البيروقراطية اقتصاديا من النمو الجديد .

وفي الوقت الذي بقيت فيه البيروقراطية مجروحة في مركزها الاجتماعي وناقصة في مهاراتها الفنية ، فان دورها لم يكن أبدا مهما في التاريخ مثلما هو اليوم . فلم يعد هذا عصرا للمحافظة على الروتين والامن . وعندما يتحول المجتمع جذريا بواسطة الثورة من القمة .. فان المجتمع يطلب من البيروقراطية أن تفعل ما ليس في استطاعتها أن تحققه - يطلب منها أن تخاطر ، وأن تحشد الرأي العام ، أو - باختصار - أن تكون جريئة سياسيا .

●●●

والتغير الاجتماعي الذي بدأ في الشرق الاوسط ليس عملية سهلة تتم بلا تضحيات . ولكن السؤال هو : أي قدر من التضحيات ؟ ومن الذي يتحمل هذه التضحيات ؟

هذه الاسئلة لا تحتاج من شعوب الشرق الاوسط الى اجابات جزئية . لا يمكن . ولا تستطيع . فلابد أن تكون الاجابات في مستوى الاسئلة : حاسمة وشاملة .

والموقف في الشرق الاوسط هو أن كل انسان عليه أن يجري سريعا جدا .. اذا كان يريد أن يستريح ! أو يريد أن يبقى على ما هو عليه ! ان أكثر الدول العربية ازدحاما بالسكان - مصر - يجب أن تبني أضخم سد في العالم لمجرد أن تزيد أرضها الزراعية بنسبة الثلث خلال ١٠ سنوات . بينما سكانها سيزيدون في نفس الفترة بنسبة الربع ! وهذا نموذج واحد للمجهود الشاق الذي أصبح يتطلبه التطور الاجتماعي .

ولا يتم التغير الاجتماعي في فراغ . ففي العراق أيام نوري السعيد مثلا ، كانت هناك فرص اقتصادية مريحة (٦ ملايين فدان شاغرة .. فائض من مياه الري .. عوائد بترول كبيرة .. وسكان قليلون) . ولكن انعدام الجرأة السياسية وضع حدودا للتخطيط الاقتصادي . وظل نوري السعيد يؤخر التنمية الاقتصادية في هذا المجال حتى دفع حياته ثمنا على يد الثورة . وأهمية التنمية الاقتصادية هي أنها القناع الرئيسي للتغيير الاجتماعي في الشرق الاوسط . وفي هذا المجال لا يكفي مجرد تنمية الموارد . فلكي يتحقق الاستقرار السياسي لابد من التقدم الاقتصادي المستمر . ان التنمية الاقتصادية هي نفسها عامل ثوري في التغيير الاجتماعي . والتنمية تحقق نتائج بناءة بقدر ما تهدم الاشكال التقليدية في الفكر والعمل ، وبقدر ما تصر على الحركة المستمرة ، وبقدر ما تبني أساسا متينا للنمو . ولهذا السبب فان القادة السياسيين الذين نجحوا في تجديد مجتمعاتهم وتأخر نموها الاقتصادي يبحثون عن الاوهام . لان عدم التوازن المتزايد بين السكان والموارد ، بين التوقعات والانجازات الفعلية .. جعل الثمن الذي يدفعه هؤلاء الحكام لتأخر التنمية .. ثمنا يرتفع يوما بعد يوم .

وكل هذه العوامل تضاعف أهمية التنمية الاقتصادية . فبدون التنمية الاقتصادية - ببساطة - لا يمكن أن يحدث أي تغير أو تطوير اجتماعي . على العكس - حيث يختفي العمل المستمر للتنمية الاقتصادية - تجد القوى المتطرفة أحسن فرصها . فالتنمية الاقتصادية معناها الحركة . معناها التقدم . معناها الاستقرار السياسي . معناها التغير الاجتماعي .

●●●

وعندما ننتقل الى مناقشة الوجه السياسي للتغير الاجتماعي في الشرق الاوسط ، نجد أنه حدثت أيضا اعادة تركيب للعوامل السياسية في المنطقة . فلا يوجد فراغ سياسي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا . لم تعد أي قوة خارج المنطقة تستطيع أن تتصرف في المنطقة بمنطق صاحب الحق ، كما كان الوضع قبل حقبة زمنية واحدة . لقد كانت القوى الكبرى قديما تستطيع أن تتصرف في مشاكل دول الشرق الاوسط منفردة وتلقائيا . أما الآن فقد أصبح على هذه القوى أن تتعامل مباشرة مع دول الشرق الاوسط .

وهنا يقول المؤلف : انه بالرغم من أن الشرق الاوسط لم يعد منطقة فراغ سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي .. فان السياسة الخارجية لدول الشرق الاوسط ظلت متأثرة بأربع نقاط ضعف كبيرة .. هي نفسها تشعر بها .

أولا : مع أن الشرق الاوسط أصبح يتكون أساسا من دول مستقلة .. فان عددا من هذه الدول ما زال يعتمد على القوى العالمية في الحصول على حاجته من رأس المال والمهارات الفنية اللازمة للتنمية .

وثانيا : مع أن أغلبية دول المنطقة يجمع بينها التاريخ المشترك ، الثقافة المشتركة ، اللغة المشتركة ، الدين المشترك .. فانها ما زالت ممزقة بشكل أفقدها ميزة كبرى .. هي التعامل مع القوى العالمية كوحدة واحدة .

وثالثا : ما زالت هناك انقسامات أعمق وأخطر في المجتمع الداخلي لمعظم بلدان الشرق الاوسط . أبرز هذه الانقسامات مثلا هو الفجوة العميقة والمسافة الكبيرة بين الفقر والغنى .

ورابعا : هناك أخيرا صعوبة التعامل مع عالم متحرك .. ببقايا مفاهيم وتقاليد ثابتة .

ومما يجعل هذه المشاكل أكثر حساسية حقيقة أن نصف سكان الشرق الاوسط هم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن العشرين سنة .

وهنا لا يستطيع المؤلف - مثل كل مؤلف غربي بصفة عامة - أن يتفادى سؤالا ملحا للغاية السؤال هو : لماذا أصبح الصدام السياسي ظاهرة مستمرة في العلاقات بين قوى التغيير الاجتماعي في الشرق الاوسط .. وبين الغرب ؟ سنقرأ الاجابة هنا ..

ومن هنا يحدث الصدام . لأن العملية تتم دائما كفعل ورد فعل . ونأخذ مثلا على ذلك : ففي أوائل الخمسينات بدأ الغرب مجهوده لاقامة تنظيم دفاعي في الشرق الاوسط ضد الشيوعية الدولية . وبحث الغرب عن دول في المنطقة تقبل هذا التحالف مع الغرب . وبالنسبة لعبد الناصر فقد كان يريد أسلحة . أسلحة لتقوية الدفاع العربي ضد اسرائيل .. وليس لتقوية الدفاع في الشرق الاوسط ضد خطر من خارج المنطقة . ولم يقتنع الغرب بوجهة نظر عبد الناصر . فالغرب كان يرى أن أي نظام دفاعي لابد أن يعتمد على وجود قواعد عسكرية غربية في المنطقة . بالاضافة الى عامل آخر .. هو خوف الغرب من أن تؤدي موافقته لوجهة نظر عبد الناصر .. الى اغراء الاصدقاء التقليديين للغرب في المنطقة بالسير في نفس الطريق .

لم يقتنع الغرب اذن .. فبحث عن شركاء له في المنطقة يكونون أكثر تقبلا لفكرة التحالف معه . وأصبحت تركيا تقوم بدور الوكيل الرئيسي للغرب في اقناع دول المنطقة بوجهة النظر الغربية ووصلت العملية الى قمتها في نوفمبر سنة ١٩٥٥ بتوقيع معاهدة حلف بغداد .

.. ومنذ ذلك التاريخ ، دخل الشرق الاوسط - لأول مرة - في قلب الحرب الباردة بين **المعسكرين** .

ومرة أخرى يقول المؤلف : ان من الخطأ هنا أن نتصور أن الحياد - أو الانفصال عن الغرب - كان مجرد رد فعل للحرب الباردة . لا . لقد **كان - أساسا وفوق كل شيء - رد فعل للتغير الاجتماعي محليا** . وحتى قبل أن يكسر الاتحاد السوفيتي النفوذ الغربي في المنطقة ، كان الحياد اتجاها يحظى بالاغلبية الشعبية في دول المنطقة ، فمنذ الحرب الصليبية والغرب له تاريخ عدواني واستعماري في المنطقة .

الآن : ما هو المجرى المفتوح للتطور في المستقبل بالنسبة لعلاقة الغرب بالشرق الاوسط ؟

ان الامتحان المتاح أمام الغرب في منطقة الشرق الاوسط ليس أن يربط نفسه بهذا الحاكم أو ذلك . ولا أن يساعد هذه الدولة بينما يهاجم أخرى . لا . التحدي هو أن يدرك الغرب الابعاد الكاملة للثورات التي تغير المجتمع في الشرق الاوسط . فالسؤال الآن هو : أين يقف الغرب ، مع الامر الواقع ؟ أم مع التغير الاجتماعي ؟!

●●●

واذا كان الوضع كذلك .. فان التاريخ الحي للمنطقة يجيب بنفسه على هذا السؤال . فباعتراف المؤلف نفسه .. تقدم مصر الحج نموذج للتنمية الاقتصادية في المنطقة ومع ذلك فمصر ليست أقل تمسكا بالدين الاسلامي من الذين فشلوا في التنمية الاقتصادية . وأنت لا تستطيع أن تمنع الحكام الفاشلين من اعطاء تفسير ديني لفشلهم . لكنك ستقول بلا شك .. لو صدقت هذا التفسير .

ومع ذلك .. فان المؤلف في هذا الصدد أقل (سلبية) من غيره من بعض المحللين الغربيين .

●●●

على أي حال .. نستطيع أن نخرج بعدة نتائج لهذا التحليل . فكل شيء في الشرق الاوسط أصبح يحتاج الآن الى مجهود . حتى منع التغير الاجتماعي أو تجميده .. أصبح هو الآخر يحتاج الى مجهود ! والشرق الاوسط أصبح في العصر الحديث يحكمه اتجاهان : اتجاه لاحداث التغير الاجتماعي ، واتجاه لتفادي التغير الاجتماعي . وهذه وحدها ظاهرة جديدة . فلكي تعيش في الشرق الاوسط اليوم ، لابد أن تكون مع - أو ضد - التغير الاجتماعي . لابد أن يكون لك موقف !

والشرق الاوسط بدأ في العصر الحديث يعيد اكتشاف نفسه . والقضية التي تفرض نفسها الآن بسيطة بقدر ما هي معقدة . القضية ببساطة شديدة هي أنه : بين الجوع .. والتخمة ، لا يوجد حياد . بين الفقر المدقع .. والغنى الفاحش .. لا يوجد وسط .. في الشرق الاوسط !.

محمود عوض

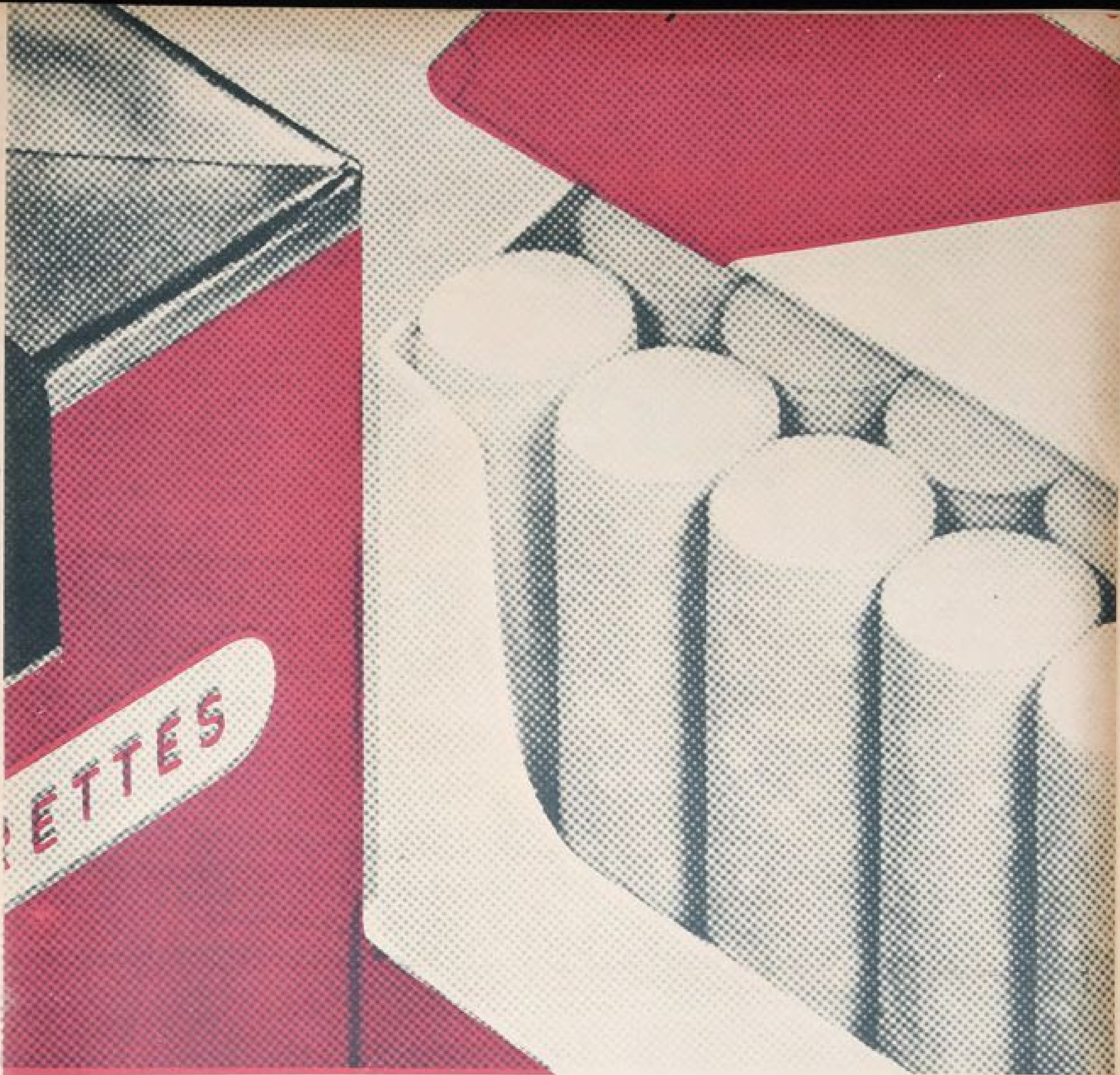

تعالَ إلى حيْث النكهَة.
تعالَ إلى مارلبورُو.

تعرّف على مارلبورو. تعرّف على السيجارة التي هي عنوان للنكهة.
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين.
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو في كافة أنحاء العالم.

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own ... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.
PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol,-Modern Plastic Pack

شادية تفتح قلبها لآخر ساعة

ماهو الشيء الذي فشلت في تحقيقه ؟

• تحقيق : ايريس نظمى
• تصوير : فاروق ابراهيم

● تحققت كل آمالها العريضة .. واصبحت نجمة مشهورة .. ومغنية ناجحة وزوجة سعيدة .. ولكنها لم تحقق امنية واحدة بسيطة تستطيع كل فتاة ان تحققها وتحصل عليها .. وهى ان تصبح اما .. مجرد ام عادية ...

لقد حققت حلما كبيرا فى حياتها .. وهو ان تحب وتتزوج بمن تحبه .. وتزوجت بمن احبته .. واختفت من الاضواء والمجد والشهرة فترة ليست قصيرة ..

وتساءل البعض اين اختفت طوال هذه المدة .. هل هى ممتنعة عن لقاء الناس والاصدقاء ومتاعبهم لتعيش حياة هادئة كأى زوجة عادية .. فقد كانت هذه امنيتها .

والتقيت بها اخيرا قبل سفرها الى بيروت .. لقد تغيرت شادية كثيرا .. شادية المرحة الضاحكة المنطلقة لم اجدها .. بل وجدت شادية الجادة جدا .. لكنها رغم جديتها هذه فتحت لى قلبها .. وتكلمت عن كل شيء .. عن نفسها .. عن زوجها .. عن صديقتها فاتن حمامة .. وعن الاطفال .. وعن مشاكل السينما !

وربما كان التغيير الذى طرأ على شادية هو الذى جعلنى اسألها عن الفرق بين شادية منذ ١٠ سنوات وشادية الآن ..

وتنهدت شادية .. وقالت وكأنها تسترجع شريطا من الذكريات :

ـ من عشر سنوات كانت حياتى كلها شقاوة ومرحا .. لم اكن احس ابة مسئولية .. اما الآن فاحس انى احمل مسئولية كبيرة على عاتقى . وايضا بالنسبة للخبرة فى الحياة .. فمنذ ١٠ سنوات لم تكن لدى الخبرة الكافية .. كنت اتخذ قراراتى بسرعة لدرجة التهور .. اما الآن فلم اعد اتعجل فى اتخاذ اى قرار . لقد غرتنى التجارب .. جعلتنى اعثر على نفسى .. وخلقت منى انسانة جديدة غير ((قالوش)) السلاجة التى كانت تحلم بالمجد فى الشباص . ان الازمات جعلتنى اعيش حياتى بعمق !

وتستعرض شادية كل مرحلة من مراحل حياتها فتقول :

ـ ان كل مرحلة فى حياتى لها لون وطابع خاص .. فشادية فى بداية حياتها الفنية ليست هى شادية الآن .. وشادية بعد ١٠ سنوات ستختلف عن شادية الآن ؟..

وسألتها عن سر احتجابها بعد زواجها من صلاح ذو الفقار .. وسكتت شادية .. واحترمت سكوتها .. وعادت لتقول :

ـ انت تعرفين السبب ! .

لقد مرت شادية بظروف صعبة .. فالذين يعرفونها يعرفون انها تحب الاطفال لدرجة انها تبنت ابن اخيها الذى كان يعيش معها فى منزلها ولكن خالد كبر .. وذهب الى المدرسة ..

وتزوجت شادية .. وبدأ حلمها يتحقق .. حتى كادت تصبح اما .. ولكن كانت هناك ظروف جعلتها تفقد جنينها مرتين !

ورغم كل ما حققته شادية من الشهرة والبريق .. فانا اعرف انها مستعدة الآن لترك كل هذه الشهرة والمجد من اجل هذه الامنية !

شادية
تفتح قلبها :

ماذا أكره في زوجي ؟

الغيرة موجودة في بيتي .. ولكن بلا عذاب

لم اعد ساذجة !

وكما مرت شادية بمرحلة في حياتها الخاصة .. فهي أيضا تمر بنفس المرحلة بالنسبة لعملها في السينما ، لقد مثلت شادية دور البنت الساذجة المرحة حتى اصبحت رمزا لهذا النوع من البنات .. وقامت بأدوار بنات الليل في ادوار الاغراء .

اما الآن فقد اصبحت تخاف من تمثيل الادوار العادية .. فالممثلة في هذه الحالة - على حد قولها - لا تستطيع أن تظهر مقدرتها .. وغالبا ما يتزل بها الدور . وأصبحت شادية لا تمثل الا بعد أن تبحث عن الشخصيات المرسومة رسما جيدا . ونجحت شادية أيضا في تمثيل أدوار الكوميديا .. كما نجحت من قبل في تمثيل الدراما .

وتقول شادية :

- عندما اشاهد اعمالي منذ ١٠ سنوات .. اندهش .. كيف يمكن أن يكون هذا قد حدث!

شهر زاد اخر صورة

وآخر صورة تظهر بها شادية بعد أيام هي شهر زاد في دورها في فيلم ((الحب الضائع)) قصة الدكتور طه حسين .. الذي ستصور احداثه ومناظره الخارجية في بيروت وتركيا .. من أجل هذا ستسافر شادية بعد أيام الى بيروت لتصوير جزء من مناظر الفيلم وفي هذا الفيلم ستغنى شادية أوبريت شهر زاد - لحن سيد درويش وكلمات بيرم التونسي . والفيلم من انتاج رمسيس نجيب .. وكانت شادية قد سافرت من قبل الى بيروت لتسجل الاوبريت بعد أن وزعه لها الاخوان رحباني ..

أدينى اهو جيتلك بدرى
وحدى اجرى
حط ايدك على قلبى
تلقاه باسلام

لقد كانت أمنية شادية أن تغنى من الحان سيد درويش .. وقد تحققت امنيتها !

أما الفيلم فتمثل فيه شادية دور ((حورية)) التى احبها الجندى ((زميلة)) المصرى الذى يتضح فيما بعد انها صديقتها ((نادية لطفى)) . فبينما جنود الاميرة شهر زاد يستعدون للحرب يظهر رئيس القوة التتارى عباس فارس ليناقش زميلة في أن يترك له حورية حبيبته .

هذا المشهد سيكون بداية الفيلم . ومنه يتضح انهما يغنيان في حفلة الخريجين ويتبين منها انهما صديقتان منذ الصغر .. ويبدأ القصة ...

وكما تمر شادية بمرحلة في حياتها بالنسبة للسينما فهي تمر أيضا بنفس المرحلة بالنسبة للاغنية . لقد اشتهرت شادية باللون الخفيف في الغناء الذى تحب أن تسمعه في كل وقت . ولم تغير شادية هذا اللون بل أضافت اليه شيئا جديدا هو ((الفولكلور)) أى الاغانى الشعبية القديمة . فعندما كانت شادية تغنى لتقول ((واحد اتنين)) .. و ((سوق على مهلك)) كان صوتها في دور المراهقة . وعندما غنت شادية ((قولوا لعين الشمس)) .. و ((آه يا اسمرانى اللون)) .. تحس ان صوتها دخل مرحلة النضج .. وأصبح مثقفا انوثة ..

واسأل شادية عن اتجاه المطربين الى الاغانى الشعبية القديمة والفولكلور .. فتقول :

- انه اتجاه جميل .. ولكننا لم نأت بجديد . فبجانب هذا اللون يجب أن نبحث عن أفكار جديدة . نحن في فترة وقفنا فيها .. ليس فيها ما هو جديد .. لا افكار جديدة .. ولا اغانى جديدة تسمعها وتشجيك . لا مطربين ولا مطربات . ولست أدرى لماذا يقف الفن والغناء على اثنين او ثلاثة !

ان احسن نشيد وطنى سمعناه في هذه الفترة .. هو النشيد القديم بلادى بلادى ...

وآخر اغانى شادية من الاغنية الشعبية القديمة :

خدنى معاك ياللى انت مسافر
خدنى معاك عند الحبايب
خدنى معاك .

وبعد أن كانت افلام شادية كلها عبارة عن مجموعة اغنيات مركب عليها قصة سينمائية .. اصبحت شادية لا تغنى الا نادرا بل انها في آخر افلامها كرامة زوجتى لم تغن اغنية واحدة .. فشادية تعتز بنفسها كممثلة .. وفي رأيها انه ليس من الضرورى ان تغنى في كل فيلم .. مادامت طبيعة القصة في الفيلم لا تتطلب الغناء .

ولكن شادية تحس دائما بالحنين الى الغناء .. ولهذا تحاول دائما أن تقدم اغانيها من خلال الميكروفون !

مشكلتي مع التليفزيون

وقد شاهدنا شادية من خلال الشاشة الصغيرة وهي تقدم اغانى تعتمد على الفكرة والحركة والصوت . ونجحت هذه الاغانى .. وهي ((بين قالك تسكن في حارتنا)) ، والاغنية للاطفال وهي ((كان يا مكان)) . لكننا لم نشاهد شادية بعد هذه الاغانى ..

وسألتها :

- ما هي مشكلتك مع التليفزيون ؟

وترد شادية قائلة :

- لقد ذهبت لاعرض على المسئولين عدة مرات افكار اغانى تعتمد على الصوت والحركة .. فكرت ان ادخل فكرة جدول الضرب في اغنية .. ومن هذا النوع عندى أكثر من ٦٠ فكرة . وكان الرد في كل مرة حاضر .. ومتشكرين يافندم .. وتنتهى المقابلة عند هذا الحد !

وأكثر من هذا .. عندما ذهبت لزيارة السد العالى .. وتأثرت جدا بهذا العمل الضخم .. قدمت اغنية بهذه المناسبة وارسلتها للتليفزيون لكى ينفذها بالصورة والحركة والصوت .. وللآن لم يرسلوا الى الرد !

ان الناس يستوقفوننى احيانا في الطريق يسألوننى لماذا لا اغنى في التليفزيون ؟

لقد حققت شادية نجاحا في كل مجالات الفن .. ولكنها لم تفكر في الظهور على المسرح .. ولما سألتها اجابت قائلة :

- لقد فكرت كثيرا في المسرح .. فأنا احب المسرح .. ولكنى اخشاه .. أن المسرح صعب .. أصعب من السينما ..

والممثل الذى يفكر في الظهور على المسرح يجب ان يضع امامه عدة اعتبارات منها الجرأة والصوت القوى .. وصحة من حديد لكى يستطيع السهر كل ليلة ! .

شادية الزوجة .. والغيرة

وبعد ان تحدثت شادية عن حياتها كفنانة .. أردت ان اعرف .. هل تختلف شادية الزوجة عن شادية الفنانة ؟

وأجابت شادية عن هذا السؤال قائلة :

- حين اقوم بتمثيل دور معين اتقمص الشخصية التى أمثلها .. وأعيش هذه الشخصية .. وانسى تماما انى شادية .. اما في البيت فأنا شادية الزوجة العادية .. احب ان احس انى ست بيت .. وأمضى اكثر وقت ممكن بالمنزل لأرى طلباته وطلبات زوجى .. وربما لاننى احس بنقص في هذه الناحية فأريد أن أعوضها . احب أن انزل الى السوق لاشترى الخضار .. وافاصل مع الباعة .. ولكن الناس لا يتركوننى في حالى !

وسألت شادية :

- ما هى مقومات الفنانة الناجحة في زواجها .. خاصة اذا تزوجت بفنان مثلها ؟

وابتسمت شادية ابتسامة لها معنى .. وقالت :

- حينما ندخل البيت انا وصلاح ننسى اننا ممثلان .. فأنا لا احس انى شادية الفنانة .. وهو الممثل صلاح ذو الفقار .. بل احس انى فاطمة وهو صلاح بس !

والتفاهم اهم عنصر من عناصر الحياة الزوجية الناجحة .. انا فاهماه كويس .. وهو فاهمنى قوى .. أنا اتنازل قليلا عن بعض حقوقى .. وهو يتنازل أيضا عن البعض منها .. وهناك عنصر آخر قد يؤدى بالحياة الزوجية الى الهاوية وهو عنصر الغيرة .. وهذا العنصر بعيد عن حياتنا الزوجية . ولكنى اكذب عليك اذا قلت لك انه غير موجود مطلقا . فأنا لا اعرف التصرف الذى اجعله يشعر بالغيرة .. وهو يفعل نفس الشيء ..

وهناك عنصر ثالث مهم في حياة كل امرأة .. لا تحب أن تفتقده في زوجها وهو الحنان .. ان المرأة منا تحب ان تشعر بهذه الناحية في الرجل الذى يشاركها حياتها .. وصلاح لديه كمية كبيرة من الحنان .

وعملنا في مجال واحد .. وهو الفن يجعل كلا منا يفهم الآخر جيدا . وحياتنا ليست مملة .. فهناك مجال كبير للنقاش والكلام .. وهو الحديث عن العمل !

وسألتها :

- هل الرجل هو الذى يقف بجانب الزوجة .. أم ان الزوجة هى التى تقف بجانب الرجل ؟

واحست شادية ان هذا السؤال موجه اليها شخصيا وابتسمت ابتسامة خبيثة .. ثم قالت :

- لا أحد يستطيع أن يخلق من احد انسانا ناجحا في عمله .. كل شخص ينجح في عمله بمجهوده الشخصى . ولكنى أستطيع ان اقف بجانبه كزوجة .. اشجعه لكى يكون انسانا ناجحا

- ايكما يضحى أكثر في سبيل الآخر ؟

- كل واحد منا يكافح في عمله .. وكل واحد يصل الى هدفه بمجهوده .. ولا يضحى احد منا في عمله من اجل الآخر !

- هل الزواج مهم في حياة المرأة .. حتى ولو كانت ناجحة في عملها ؟

- المرأة محتاجة مهما كانت على قدر من الشهرة والمجد .. الى رجل يقف بجانبها .. وكذلك الرجل !

- كيف تقضين يومك بعيدا عن صلاح .. او معه ؟

- صلاح غالبا مايكون عنده عمل في الصباح .. فاما أن ينزل الى مكان عمله مباشرة أو يوصلنى الى المكان الذى أحب أن اذهب اليه . ونتقابل ابتداء من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة على الغداء . أما في المساء فغالبا ما نقضيه معا في المنزل .. امام التليفزيون .. واحيانا نرى أفلاما تعرض لنا . والواحد منا كفنان يحب ان ينقد أى عمل فنى . وأنا ارى ان كل ما عملته كان يمكن أن يكون احسن مما كان .. وصلاح أيضا يقول هذا الكلام !

المرأة المجهولة .. في ذاكرتي

- ما هو الدور الذى مثلته وكنت راضية عنه .. واستطعت ان تحققى فيه كل امكانياتك الفنية ؟

دور المرأة المجهولة .. ولكن ليس في كل الفيلم .. فهناك بعض اجزاء منه لست راضية عنها الآن .

ومن أحلى الادوار التى مثلتها ((اغلى من حياتى)) و ((مراتى مدير عام)) وهما لونان مختلفان من التمثيل .

- وما هو الدور الذى تتمنين أن تقومى به ؟

- انا اتمنى ان اقدم الوانا مختلفة .. واحب ان تكون هذه الادوار من صميم الحياة .. وان تكون شخصيات مختلفة ولا تبعد عن الواقع . المهم أن يقول الدور شيئا !

وشادية لها تجربة طويلة بالنسبة للسينما .. سألتها عن السينما في بلدنا .. وهل حققت هدفها . وما هى المقومات التى تجعل من الفيلم المصرى فيلما ناجحا سواء على المستوى المحلى او العالمى ؟

وقالت :

- هناك عدة أسباب هى سبب ضعف الفيلم المصرى .. منها اننا نعانى نقصا في كتاب السيناريو الممتازين ، والسينما عندنا محتاجة الى امكانيات من ناحية المعدات الفنية والآلات

- حدثينى عن تجربتك في الفيلم المشترك مع اليابان .. وهل تعتقدين انك نجحت في هذه التجربة ؟

- انا لم اشاهد الفيلم عندما عرض .. وهو لم يلاق نجاحا في القاهرة .. ولكنه نجح جدا في اليابان ..

- وما هى مشاريعك المستقبلة ؟

- بعد هذه الغيبة سأقوم بنشاط لا بأس به .. سنبدأ بفيلم جفت الدموع ثم الحب الضائع ثم ((اضواء المدينة)) التى سأغنى فيها حوالى ١٠ اغانى .. وفيلم حورية من الريح .. و ((شقة مفروشة)) ! .

- من هو الممثل الذى تحبين أن تمثلى امامه .. وترتاحى اليه ؟

- يعجبنى يحيى شاهين ومحمود مرسى وصلاح ذو الفقار ورشدى اباظة .

- ما رأيك في الجيل الجديد من الفنانين ؟

- لقد اعطى التليفزيون الفرص للجيل الجديد من الممثلات فظهرت محسنة توفيق ومديحة حمدى .. ولو أن الثانية لم تواتها الفرصة بعد ... ومن الرجال حمدى احمد واحمد توفيق الذى مثل شخصية سكرتير المدير العام في ((القاهرة ٣٠)) .. واعتقد ان هذا الممثل يستطيع ان يقدم اكثر من ٥٠٠ شخصية .. اعنى انه يستطيع أن يقدم الوانا متعددة ..

احس بحاجة الى فاتن ..

وسألت شادية :

- حدثينى عن صديقتك فاتن حمامة .. والى اى مدى تركت فراغا في السينما عندنا .. وهل هذا الفراغ مازال شاغرا ؟

وقالت شادية :

- لقد تركت فاتن فراغا كبيرا في السينما . ان فاتن علم من اعلام الفن . وانا احس بنقص شديد .. بل بحاجة اليها .. انى اعترف ان أحسن الافلام التى مثلتها كانت مع فاتن . كنا نتنافس .. ولكن بتفاهم . لقد كان فيلم المعجزة من احسن افلامنا .. كنا نجلس في حجرة واحدة قبل بدء التصوير .. وكانت فاتن تقول لى بعض الملاحظات التى يجب أن اعملها .. وانا بدورى كنت انبهها لبعض الاشياء .. اعنى اننا كنا متفاهمين لدرجة كبيرة جدا !

ويتطور الحديث الى افتقارنا الى نجوم جديدة لتسد النقص الموجود عندنا فتقول شادية :

- نحن محتاجون لنجوم جديدة .. لقد اصبحت الافلام مقصورة على بعض الممثلات .. يجب ان نعطى الفرصة لوجوه جديدة .. يجب أن يدخل في الفن دم جديد . واحب ان أقول لك أننا لم نظهر مرة واحدة .. لم اصبح شادية مرة واحدة .. وأيضا فاتن . وعندما تقوم نادية لطفى او سعاد حسنى ببطولة فيلم يجب أن يكون بجانبها وجه جديد .. ومن هنا تجيء الفرصة لظهور الوجوه الجديدة !

ولاحظت أن شادية انقصت كثيرا من وزنها .. فالذى رآها في ((معبودة الجماهير)) لا يصدق ان شادية اصبحت الآن بهذه الصورة وسألتها .. كيف استطاعت أن تنقص وزنها كل هذه الكيلو جرامات .. وقالت شادية :

- بالرجيم والمساج والمشى الكثير .. انى اسير على قدمى اكثر من ساعة أو ساعتين في شارع النيل . واحرم نفسى من النشويات . فأنا احب ((المحاشى)) واحرم نفسى منه .. واحب ((أيس كريم)) .. يعنى آكل كمثرى وقطعة مشوى مثلا .. وامتنع عن الزمزمة !

- ما هو احلى شيء فيك .. وما هو اكثر شيء تكرهينه في نفسك ؟

- احسن حاجة فى انى ، اتنرفز ، بسرعة .. فالذى يرانى في هذه الحالة يضحك علي . وأكثر شيء لا احبه في نفسي هو التسرع في حياتي .. في ابداء رأيي !

- وما هو احسن شيء في صلاح ؟

- اخلاصه للذين حوله .. حنونه ..

والشيء الذى لا احبه فيه انه ((رغاى)) !

ايريس نظمى

أول حديث مع السحار
بعد مسئوليته الجديدة :

لم يكن النقاش بيني وبينه هذه المرة حول قضايا الفكر ، فان ثلاث ساعات قضيتها مع الاقتصادي الاديب عبد الحميد جودة السحار .. لم تكن كافية للحديث حول محور واحد .. هو : كيف تخرج السينما في مصر من عثرتها .. وما يدور حول هذا المحور من فتح اسواق للفيلم .. وانتاج عربي وعالمي مشترك .. وجذب الفنانين العرب الى الفيلم المصرى من جديد .. وكانت البداية :
— ماذا عن خطة العمل الجديدة للسينما .. ؟

كيف يمكن إنقاذ السينما المصرية ؟

— هناك شيئان اريد ابرازهما .. ان مهمة مؤسسة السينما هي رعاية السينما دون التفرقة بين قطاع عام وقطاع خاص ، ففي رأيي انه لم يعد هناك قطاع خاص ، نظرا لانعدام القطاع يمان وتقدم له الخدمات من المؤسسة تماما تراقب الاعمال التي يقدمها من سيناريو وحوار بنفس العناية التي تراقب بها اعمال القطاع العام .

تكونت ادارة جديدة الغرض منها مناقشة موضوعات السينما المصرية مع المؤلفين تضم : كتاب السيناريو والحوار ، وبعض الكتاب وبعد مراجعة الاعمال المقترحة تبدأ عملية الانتاج .

ويقول عبد الحميد جودة السحار ايضا :

— كانت هناك شركة للانتاج واخرى للتوزيع ، ولما كان العمل في الانتاج والتوزيع والعرض متكاملا .. فقد روعي في التخطيط الجديد ان يتم تكوين مؤسسة اقتصادية تجمع كل جوانب العمل السينمائي . فاصبح الانتاج ادارة داخل المؤسسة ، وكذلك التوزيع وصيانة الاستوديوهات ودور العرض . وفي اعتقادي ان ذلك يزيد من الكفاية الانتاجية للعمل ، ولن ينتج عن ذلك اى ضرر للعاملين في الشركتين الحاليتين وسوف اكون مسئولا عن ادارتها ..

القطاع العام ومشاكله

● قلت له : على اى اساس سيقوم انتاج القطاع العام ؟

قال : وظيفة المؤسسة تيسير انتاج القطاع العام ، ومراعاة المستوى اللائق به ، ولن يفرض اى لون من الالوان على انتاج القطاع العام . كل المطلوب هو عدم الاسفاف .. والمؤسسة ستهتم بانتاج الافلام المشتركة مع الدول العربية والدول الشرقية والغربية كلما امكن ذلك .

● قلت له : هل ابرمت عقودا مع بعض البلاد العربية لانتاج الافلام المشتركة ؟

قال : كان أول عقد ابرمناه مع مؤسسة السينما بالعراق لانتاج فيلم (قطر الندى) وهو انتاج مشترك .. وهذا الفيلم ستشترك فيه فرقة رضا وبعض ممثلين من العراق ، وسيسافر المخرج على رضا وبعض الفنيين الى العراق لاختيار القصور العراقية التي سيصور فيها بعض مناظر هذا الفيلم الملون .. واختيار بعض الرقصات الوطنية .

وهناك مشروع فيلم بين مصر وسوريا من قصة (جفت الدموع) ليوسف السباعي التي تقع احداثها بين مصر وسوريا ...

السينما فن + تجارة

● **قلت له : السينما فن وفن وتجارة فهل يتغلب جانب على آخر وكيف نربط كل هذه الخطوط لخلق عمل سينمائي نظيف ؟**

قال : السينما بلا شك فن + تجارة .. وما دامت المؤسسة تتبع نظاما اقتصاديا يعتمد على الربح والخسارة فلا شك أن اتاحة فرص صناعة السينما ، وكلما نجحنا في توسيع رقعة الاسواق ، لمكننا من اجادة صناعة فن السينما .. ومما لاشك فيه أن الآلات الموجودة في الاستوديوهات لها دخل كبير في مستوى الفيلم ، واعتقد أن أول ما يجب تغييره هو الصوت . فبعض الافلام المصرية يتعذر معرفة ما اذا كان الحوار باللغة العربية أو بلغة اخرى بسبب رداءة الصوت ! .. وأول ما نفكر فيه هو استيراد مركز صوت جديد لتحسين تسجيل الصوت والموسيقى في افلامنا ، وهناك بعض قطع غيار ناقصة اتخذ الاجراءات لاستيرادها الآن .

● **قلت له : كيف تخلق الجيل الجديد في العمل السينمائي على مختلف مستوياته .. ماهى الوسيلة الى ذلك ؟**

قال : في رأيي انه لابد أن يسود الحب جميع العاملين في الحقل لان البغض والكراهية يحطمان اى فن لا بالك اذا كان هذا الفن يحتاج الى تضافر وتعاون الجميع .. وانا اعتقد ان معهد السينما هو الذي سيخرج الاجيال القادمة للعاملين في السينما .. فلابد من وجود علاقات طيبة ، ولا اقول علاقات رسمية وحسن تفاهم بين المعهد والمؤسسة ، وستحاول المؤسسة رعاية خريجي المعهد لانهم أعمدة السينما في المستقبل . ولابد ايضا ان تسود العلاقات الطيبة بينهم وبين الجيل الحاضر .. لان كل جيل يعطي ما عنده للجيل اللاحق ، وبدون الاحترام المتبادل سيتعذر التعاون بين الجيلين . وسأشجع الاجيال القادمة حتى لو ادى ذلك الى زيادة نفقات الفيلم بعض الشيء . فسأتحمل هذه الزيادة عن طيب خاطر . فخلق جيل صالح لصناعة السينما يستحق أية تضحيات !

الفنانون ثروة قومية !

● قلت له : ماذا عن العاملين في الحقل السينمائي من الفنانين ؟

قال : انا اعتقد ان الفنانين ثروة قومية ، ومن العبث تبديد هذه الثروة ولابد من رعايتهم وتشجيعهم والمحافظة عليهم .. اما بالنسبة لصغار العاملين في الحقل السينمائي فانا افكر في نظام الحوافز .. بمعنى ان يكافأ العاملون في الدور السينمائية اذا ما ادت خدماتهم الى زيادة الدخل .

● قلت له : من الملاحظ ان الافلام المشتركة التي قدمتكان ابطالنا يقومون فيها بدور (الكومبارس) ، فهل ستضع حدا لهذا ؟ .. وهل هناك خطة جديدة في هذا المجال ؟

قال : لابد ان يشترك ابطالنا على نفس المستوى مع ابطال الفرق الاخرى هذا من جهة ، ومن جهة اخرى سنغري بعض الشركات الاجنبية على تصوير افلامها في مصر بتقديم الخدمات لهذه الافلام الاجنبية ونستطيع هذا رفع مستوى استوديوهاتنا ، وهناك مجهودات في الانتهاء من مستقبل مدينة السينما وان كان هذا يحتاج الى اموال طائلة ، الا اننا سنحاول ان تؤدى خدمات بتجهيز المدينة بالمعدات الحديثة .. والغرض من ذلك بالطبع هو ان يؤدى احتكاك فنانينا بالفنانين الاجانب الى رفع مستواهم الفني واكتساب الخبرة كما انه له جانب دعائي لبلدنا .. ولتحقيق ذلك لابد من اختيار الفني الكفء على مستوى عال من الاصالة والخلق .

قلت له كيف توفر للفنان المصرى الوسيلة التى تكفل له ان يمارس عمله في وطنه دون ان يؤثر ذلك على مستوى معيشته ؟

● **قال : اعتقد ان الفن لا وطن له .. وان الفنانين الذين قاموا بالعمل في البلاد العربية او اختاروا العمل بها خرجوا بتصريح من مؤسسة السينما وان التعاون الذى ننشده بيننا وبين الدول العربية جميعا ، سيجعل من الوطن العربي كله ميدانا لعمل الفنانين العرب وانا امل ان تكون كل الاسواق العربية سوقا سينمائية مشتركة وارجو ان يكون ذلك سببا في رفع مستوى الفيلم العربي بوجه عام !**

واسأله : عن دبلجة الافلام العربية ؟

● **ويقول : انا افكر لو اننا قمنا بعمل فيلم مشترك بلغة عالمية اتركه بلا دبلجة ، ويعرض بنفس اللغةالعالمية ، اما اذا قمنا بعمل فيلم مشترك مع الهند مثلا وفيه اغان هندية ، فمن العبث ان نضع اغاني عربية بدلا منها ، لان للاغاني الهندية سحرها وعالميتها ، وانه من الخير لنا ان ننتج فيلما عربيا بلغتنا وموسيقانا من ان نقوم بعملية دبلجة لفيلم يمكن تسويقه عالميا .. وهناك بالفعل محاولة لعمل افلام مشتركة مع الهند .**

●●●

ولا يفوتني في النهاية ان اسأله سؤالا اخيرا حول ما اذا كان العمل السينمائى سيؤثر على انتاجه الادبى ؟

ويبتسم وهو يقدم لى كتابه ((الجزء العاشر من السيرة النبوية)) التي يكتبها في عشرين جزءا ، بمعدل كتاب كل شهرين !!

واترك الاديب الذي امتهن الاقتصاد ، او الاقتصادي الذى امتهن الادب ، وكلي امل في ان تخطو السينما العربية على يديه خطوات واثقة الى مكانتها المطلوب .. وموقعها الحق .. !

مأمون غريب

نـاس
تحت الأضواء

لاعب الكرة الذى أصبح نجمًا !

● زمان .. كان جواز المرور الى عالم الفن بالنسبة لاى ممثل ان يكون وسيما فقط .. وان تكون الممثلة هى ست الحسن والجمال .. لكن الصورة تغيرت هذه الايام .. فلا مانع من ان يكون الممثل وسيما .. ولا من ان تكون الممثلة هى ست الحسن والجمال .. لكن هناك شرطا اهم من ذلك كله .. هذا الشرط هو الموهبة والدراسة والثقافة .. !

واحدث الوجوه الجديدة التى شاهدتها في الفترة الاخيرة هو الممثل نور الشريف .. وقد شاهدته لاول مرة في دور ((كمال)) في فيلم قصر الشوق .. واحسست انه لا يمثل .. ولكنه كان يؤدى دوره بطبيعية مطلقة ..

وقد بدا اسمه يعرف منذ ذلك الوقت ، واخر مرة رأيته فيها في احدى التمثيليات بالتليفزيون .. كان يمثل دور الحفيد مع ((الجدة)) كريمة مختار في تمثيلية ((الذكريات)). وهو يظهر دائما على الشاشة الصغيرة في الحلقات المسلسلة ((القاهرة والناس)) في دور عادل ..

ان نور الشريف الى جانب انه وجه مريح ومقبول ومعبر .. قد درس فن التمثيل في معهد الفنون المسرحية ..

والغريب ان نور الشريف — وهذا ليس اسمه الحقيقي — كان يحلم بان يكون لاعب كرة قدم معروفا .. وكان يجرى في الملاعب .. ويلهث وراء الكرة .. ويحلم بمجد ونجاح الرياضيين المعروفين !

كانت احلام — محمد جابر — وهذا اسمه الحقيقي تتركز في الكرة فقط .. الى ان دخل معهد التمثيل فتغير مجرى حياته واصبحت خشبة المسرح حلمه الحقيقي .. وامله الذي يتطلع اليه .

ترك الملعب الواسع الكبير .. واختار خشبة المسرح المحدودة ليجرى ويتحرك عليها .

وهو في هاتين الحالتين .. يجد الجمهور الكبير الذي يصفق للممثل الجديد .. سواء في الملعب .. او على خشبة المسرح . والجمهور يعجب دائما بالدور الناجح !

ترك محمد جابر اللاعب ليدخل عالم الفن باسم نور الشريف ..

وحدث ذات مرة ان المخرج كمال عيد كان يستعد لاخراج مسرحية ((روميو وجولييت)) لشكسبير .. وكان حائرا في البحث عن البطل ((روميو)) .. وعندما شاهد نور الشريف .. انتهت حيرته .. واسند اليه دور البطولة .. دور ((روميو)) .. وبدات البروفات فعلا .. وكانت مفاجأة لنور الشريف .. ان يلعب البطولة فجأة وبلا مقدمات .. وهو مازال طالبا في المعهد . لكن من سوء حظه ان المسرحية لم تعرض !

وعاد ليهتم بدراسته في المعهد .. الى ان تخرج وتم اختياره معيدا بالمعهد في قسم التمثيل ..

وقد ظهر نور الشريف هذا الموسم على خشبة المسرح في مسرحية ((ميديا)) التي قدمها مسرح الجيب .. ثم ظهر على شاشة السينما في فيلم ((قصر الشوق)) . وقد نجح في اداء هذا الدور .. ولفت اليه الانظار فعلا .. واعتقد انه سيتطور اكثر لو وجد الادوار المناسبة التي تبرز موهبته !

ان العثور على وجه جديد لم يعد مشكلة .. فالذين يتمنون ان يكونوا ممثلين كثيرون .. لكن المشكلة هى الوجه الجديد الموهوب ..

ان الكثيرين تبهرهم اضواء الفن فيجرون وراءها .. ثم يسقطون فجأة في الطريق والسبب انهم بلا موهبة .. ولا ثقافة .. ولا دراسة .. وكما قلت ، ان الممثل الجديد لم يعد يكفى ان يكون ((وسيما)) .. بل لابد ان يكون موهوبا قبل كل شيء .. واعتقد ان نور الشريف من هذا النوع .. ممثل يمكن ان يتطور .. وان يتقدم بخطوات واسعة .. لو وجد الفرص الكافية .. !

ايريس نظمي

شريط الأخبار

عودة السفيرة أم كلثوم من تونس

استقبلت الالوف المحتشدة سفيرة بلادهم الى كل انحاء الدنيا .. ام كلثوم .. عادت ام كلثوم بعد ان اسعدت ابناء الوطن التونسى الشقيق بصوتها .. وامتعتهم بوجودها - فهى حبيبة الى قلب كل عربى ..

لقد استطاعت ام كلثوم .. برحلتها هذه التى ضمتها الى سلسلة رحلاتها فى العالم العربى ان تربط بصوتها .. رباطا جديدا .. كل اواصر الشعب العربى .. وفى تونس .. استقبلت ام كلثوم كما لم تستقبل من قبل ..

استقبلت بربع مليون فرنك لحفلتها الاولى .. واستقبلها ملايين المناديل التى تحمل صورتها فى الحفلة الثانية . وتناول الجمهور التونسى المناديل .. واغرقوها بدموعهم من الشجى الذى يحسونه بسماع ام كلثوم ..

وبعد الرحلة الطويلة ..

عادت ام كلثوم الى ارض الوطن .. وطنها الام .. بعد ان اصبح العالم العربى كله وطنها ..

آخر طبعة من المراهقات

● نجلاء فتحى .. انتهت اخيرا من تصوير فيلمها الجديد « العمر الغامض » الذى تلعب فيه دور مراهقة فى السادسة عشرة افكارها وثقافتها تسبق سنها وتواجه الصراع مع الناس والمجتمع لهذا السبب .. ويقوم بالبطولة امام نجلاء ، رشدى اباظة وعماد حمدى ومحمود المليجى . رمسيس نجيب الذى ينتج الفيلم .. اشترى قصة « لن اخلع ثوبى » لكى تقوم نجلاء فتحى ببطولتها ايضا .. !

● بيروت بلد تجاري .. فلا تظلموه اذا ما اخذ منا بعض فنانينا .. ليبيعهم لنا مرة اخرى وعلى طريقتين : الاولى على شكل فيلم سينمائي .. والثانية على شكل صور عارية في مجلاتهم مقتبسة من الصور التي كانت تباع خلف سينما مترو بول زمان !

● لاني احترم قدرته الفنية .. اجدني مضطرا لان اذكر فؤاد المهندس .. بطل الليفونير المزيف ومراتي مجنونة واشياء اخرى مجنونة ومزيفة .. بكلمة قالها زمان عندما كان يدرب فريق التمثيل بالجامعة .. كان فؤاد يقول : « سذج هؤلاء الفنانين الكبار .. الذين يهدمون اسماءهم بالاعمال التجارية الرخيصة » .

● بليغ حمدي ورقة رابحة في الوسط الفني .. والافكار والمشروعات التي تزدحم بها ذهنه ، في حاجة الى طاقة ضخمة لاخراجها الى الوجود .. وبليغ يملك هذه الطاقة .. ولكنه في حاجة الى تنظيم .. الى تخطيط! .. وانا على ثقة ان بليغ لو اخضع امكانياته للتنظيم، لاستطاع ان ينفذ كل مشروعاته .. ولكم ان تتصوروا انتاج بليغ الفني اذا ما تضاعف - كما وكيفا - عما هو عليه !

● بليغ حمدي

● ونحن نرفع شعار دولة العلم والتكنولوجيا .. هل يمكن ان تتصور .. انه ليس في بلادنا دائرة معارف عربية سوى تلك الموسوعة ذات الجزء الواحد المليئة بالاخطاء .. والتي اصدرتها مؤسسة فرانكلين الامريكية منذ عامين !

● وبالمناسبة .. اذا بحثت في هذه الموسوعة اليتيمة عن كلمة «اسرائيل» لتعرف ابسط المعلومات عن عدوك فستجد هذه الكلمة مرتين : الأولى تشير الى نصب من حجر الجرانيت اسمه « اسرائيل » ومرجعه الى الملك امنحوتب .. والثانية تشير الى « يوزيف اسرائيل » المصور الهولندي .. اما اسرائيل سبب مشكلة الشرق الاوسط التي تثير اهتمام العالم .. فان الموسوعة التي صدرت في القاهرة لا تعرف عنها شيئا ؟!

●● مسرحية جديدة :

● عندما يفتقد العمل الكوميدي لعنصر المفاجأة .. يصبح المتفرج كالمؤلف . كلاهما يعرف مقدما ما الذي سوف يحدث !

● وفي مسرحية « ازاي ده يحصل » .. التي تقوم فكرتها على اكتشاف احد العلماء لمادة تختلط بدخان السجائر ، فتجعل الصراحة تنطلق مع الدخان من فم المدخن .. يختفي عنصر المفاجأة .. لان الكاتب الذي ينادي بالاشتراكية عندما يضع السيجارة في فمه .. يفهم المتفرج انه سيتحدث بعكس ما ينادي به ! . والزوجة التي تبادل زوجها الاعجاب .. سوف تتحدث اليه عن مللها له بمجرد ان تشعل سيجارتها .. وهكذا . !

● ولكن المؤلف د . عزت عبد الغفور نجح في تسليط الاضواء على نموذج يعيش في مجتمعنا ويتخذ الاشتراكية وسيلة للاتجار !

● ومن خلال النص الذي يفتقد للمفاجأة .. كان على الممثلين ان يبذلوا جهدا مضاعفا لانتزاع الضحك من الجماهير .. ولا جدال ان نجوى سالم كانت مركز الاشعاع في المسرحية بحيويتها ورشاقتها وبساطتها في التعبير والاداء .. وكان لقاء الجماهير لها - بعد اختفاء ٤ سنوات عن المسرح - مؤثرا !!

● نجوى سالم

● ضاق الدور على صلاح منصور .. فلم يكن في مستوى الفنان الذي صفقنا له في « البغل في الابريق » !

● نبيل الهجرسي - رغم صغر دوره - كوميديان اصيل .. كلما اراه على المسرح .. اشعر ان مقدرته لم تستغل بعد !

● ديكور الفصل الثاني .. بالذات .. يبدو كما لو كان مصنوعا من بقايا ديكورات قديمة !

● المخرج سعيد أبو بكر .. مسكين .. لم يساعده النص !!

احمد صالح

هوليوود تخطف ممثلة من فيتنام الشمالية

● اول نجمة من فيتنام الشمالية تنطلق الى السينما العالمية اسمها « مياو شين » وقد اختطفها المخرج الامريكي بوب ريموند لكي يقدمها في بطولة فيلمه الجديد امام النجم الامريكي جلين سالسون والنجم الايطالي ايلي مارلندي ، وتقوم « مياو شين » بدور « لوانا ابنة الغابة العذراء » والصورة لها وهي تحتضن احد النمور التي تظهر معها في لقطات الفيلم .. !

مديحة حمدي تصبح « زهرة » نجيب محفوظ

● مخرج التليفزيون ابراهيم عبد الجليل يعود للاخراج الدرامي مرة اخرى بعد سنوات قضاها متفرغا للعمل كمراقب لبرامج الاطفال .. ابراهيم سيبدا بعد ايام اخراج « ميرامار » نجيب محفوظ في اربع تمثيليات مسلسلة كل حلقة منها ساعتين اسبوعيا على نفس النهج الذي كتبها به المؤلف .. لا يزال الخلاف حول اختيار الممثلة التي تلعب دور « زهرة » خادمة البنسيون التي ترمز في الرواية الى « مصر » .. وان كانت المرشحة الاولى للدور هي مديحة حمدي .

●● تقرر ان يستمر الموسم المسرحي لمؤسسة المسرح خلال شهور الصيف على كل المسارح في مصايف الجمهورية .. ستوزع الفرق على المصايف المختلفة ويتم التبادل بينها وبين بعضها خلال يوليو واغسطس وسبتمبر .. اما في القاهرة فستعمل على مسرحين فقط .. العائم لانه صيفي على النيل ، والجمهورية لانه المسرح الوحيد المكيف الهواء !

●● يقوم اتحاد الكتاب بالجمهورية العربية المتحدة برحلة الى منطقة العلمين وسيدي عبد الرحمن لمدة ٣ ايام في الاسبوع القادم .

●● « خان الخليلي » .. اسم المقطوعة الموسيقية التي سجلها احمد فؤاد حسن بطريقة الاستريوفونيك لاول مرة في شركة صوت القاهرة !

●● نعمان عاشور صاحب « الناس اللي تحت » و « اللي فوق » قام باعداد حوار فيلم جديد اطلق عليه اسم « الناس اللي جوه » .. فكرة الفيلم تقوم على تضامن السكان من اجل انقاذ عمارتهم الآيلة للسقوط .. الا ان المهندس حين يعلن ان الشرخ الموجود في العمارة لن يتسبب في سقوطها .. يبدأ السكان في الخلاف فيما بينهم من جديد بعد ان اطمأنوا الى عدم وجود اي اخطار ! ! . نعمان عاشور يكتب الآن مسرحية جديدة ابطالها هم شخصيات مسرحياته السابقة .. جمعهم في مسرحية واحدة ليشرح موقفهم من المجتمع بعد ٥ يونيو ؟ !

عيد ميلاد جورج أبو القصاد

● هكذا كان الفنانون يغنون في فندق ابو نواس في تونس وهم يحتفلون بابي القصاد في عيده .. او جورج اضواء المسرح .. اطفأ جورج شمعة واحدة لتتم العدد .. واجتمع عنده عدد كبير من الفنانين والهدايا .. ومن بينها هذه القبلة من سميرة احمد التي تصور الآن احد الافلام المشتركة مع تونس .

●● بعد انتهاء الموسم الاول لنادي القاهرة للسينما .. تقرر البدء بعرض بعض افلامه على الجمهور الواسع في دور السينما الكبرى .. اول الافلام التي اختيرت للعرض على الجماهير .. الفيلم الانجليزي الملون : « امتياز » من اخراج « بيتر واتكنز » وهو مخرج شاب من بين مخرجي الموجة الغاضبة في السينما الانجليزية .. ويؤمن بان السينما اداة لايقاظ المجتمع ، ويخرج افلامه من خلال هذا الفهم الانساني . والفيلم تدور احداثه سنة ١٩٧٠ ويصور حياة مطرب الـ « بي .. بي » الذين يملأون اسماع الناس .. وقد اراد به المخرج ان يهز المتقدات الراسخة لحضارة اصبحت اسيرة الفراغ واللذة والاستسلام التي يفرضها على الجماهير مسئولون هم سادة هذا العالم الغافل !

●● يحيى حقي .. يلتقي بادباء دمنهور غدا بدعوة من الثقافة الجماهيرية وجمعية الادباء .. ويشترك في ندوة حول الاتجاهات الجديدة في الادب المعاصر .

●● محمود دياب .. الكاتب المسرحي ، عاد مرة اخرى الى منصبه مديرا للثقافة بالاسكندرية بعد ان كان قد الغي انتدابه في مارس الماضي .. سيقيم في يوليو مهرجانا لفرق المحافظات المسرحية على مسرح الشاطبي .. يترجم له في فيينا الآن مسرحية ليالي الحصاد التي قدمتها فرقة المسرح الحديث ، كما يترجم له المستشرق الانجليزي جونسون ديفيز مسرحية الغريب .

●● المذيعات رجاء الجداوي تسعى لقيد اسمها ضمن ممثلي الاذاعة . رجاء الجداوي عينت باجر خمسة جنيهات لنصف الساعة بقرار من مدير البرامج محمد محمود شعبان (بابا شارو) عبد الحميد الحديدي رئيس مجلس ادارة الاذاعة الغى القرار .. رجاء الجداوي اشتركت في احد البرامج .. ولم تقبض الاجر !

●● (اللغز) .. فيلم مشترك ايطالي اسباني .. انتهى تصويره في بيروت ويلعب فيه عدد من الممثلين اللبنانيين .. قصة بوليسية يلعب بطولتها آن مارجريت ولورنس هارفي

●● (انتيجوني) الفيلم الانجليزي الملون الذي تلعب بطولته فانيسا ردجريف بطلة فيلم « انفجار » .. امام اورسون ويلز وعمر الشريف .. فمنتجه (مايكل لوك) اسبوعا في بيروت لاختيار الاماكن التي سيتم فيها التصوير الخارجي للفيلم .

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .

اما طريقة حل هذه المسابقة ، فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، ليبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة أو بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربع افقى و ١٥ مربع رأسى .

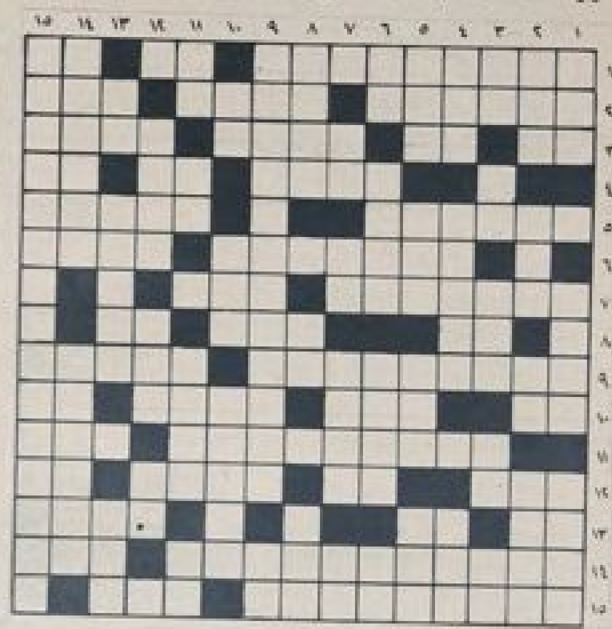

المسابقة رقم ٧٤

الكلمات الافقية

١ - معجزة القـرن العشرين التي توفيت في الاسبوع الماضي - من العلوم - يوجد في جسم الانسان .

٢ - حشرة تقوم حملة دولية الآن بمكافحتها - خليج - جبل في الاراضي الحجازية (معكوسة) .

٣ - حرفان متشابهان - بئر - علامة - عودة (معكوسة) .

٤ - من رتب الجيش - من شركات البترول - عكس عبد .

٥ - اغنية شدت بها ام كلثوم في حفلتها الاخيرة بتونس - تقوم بالحراسة

٦ - مصيف مصري سيقوم باستقبال افواج عربية في هـذا الصيف - دولة افريقية .

٧ - دولة افريقية قرر مجلس الامن فرض العقوبات الدولية الشاملة عليها - عنوم الذكاء (معكوسة)

٨ - من الاقارب (معكوسـة) - من انواع الخشب - من الاقارب .

٩ - رئيس عربي جرت محاولة لاغتياله في الاسبوع الماضي - مدينة مصرية ستقوم بتصدير الاثاث الى الاتحاد السوفيتي .

١٠ - اداة نداء - غاية - اعصار - اداة نفي .

١١ - اعلى بناء في العالم - احصل على .

١٢ - من الآلات الموسيقية (معكوسة) - اكتمل (معكوسة) - يرهق - حرفان متشابهان .

١٣ - يستعمل للتسلية - مادة لاالة الكاتب .

١٤ - مكان بالقاهرة تقام فيه المعارض الفنية - غير محترف .

١٥ - يوم اليم اعلنت فيه قواتنا المسلحة الحداد - زائل .

الكلمات الراسية

١ - خشى - ينمو (معكوسة) - يعمل في الحدائق (معكوسة) .

٢ - قدم وتمزق (معكوسة) - يوجد في جسم الانسان (معكوسة) - للتفضيل (معكوسة) .

٣ - معظم (معكوسة) - عكس حلو - من امارات الخليج - اداة شرط - يستعمل في الجبر .

٤ - مشى بسرعة (معكوسة) - الورق (متفرقة) - توضع فيها الفـواكه والخضراوات .

٥ - يوجد في الفيل - بئر - في مقتبل العمر - من ادوات الاستفهام .

٦ - تعب - من الانبياء - والدة احد الانبياء - للتفضيل .

٧ - من آلهة الفراعنة (معكوسة) - حرفان متشابهان - حج - من ادوات النفى .

٨ - يتحطم (معكوسة) للتفضيـل - بحقد (معكوسة) .

٩ - زعيم مسيرة الفقراء في امريكا - حرفان متشابهان .

١٠ - كثير - مرض صدري - من الآلات الوسيقية .

١١ - من الموازين - بطل - عملة عربية (معكوسة) - حرف جر (معكوسة)

١٢ - بيان - يراود الانسان دائما ويتفاءل به - بواسطتي .

١٣ - اداة نداء - يفصل بين شيئين (معكوسة) - ضعف .

١٤ - اطول عارضة ازياء مصرية - ليالي مشهورة في الهند .

١٥ - آخر مجموعة الصفة لتجيب مطرة .

حل المسابقة رقم ٧٢

الفائزون في المسابقة رقم ٧٢

● الاول : منى محمود عاشور - ٢٧ شارع الشهيد صبحي فهمي - مصر الجديدة .

● الثاني : وجدي يوسف الكراني - شركة السويس لتصنيع البترول - ص. ب رقم ١٠٠ - السويس .

● امين عزت النجـار - مونتير الكتروني بالتليفزيون - ٨ حارة السلحدار - باب الشعرية - القاهرة

● هذه مجرد صفحـات من ذكريات الشاعرة ملك عبدالعزيز .. وتحاول ان ترسم من خلالها صورة نابضة لشيخ النقاد .. او زوجها الدكتور مندور ..

صفحات مجهولة ترويها ملك عبدالعزيز :

ذكرياتي مع مندور ..

● تعرفت به في كلية الآداب في اواخر سنة ١٩٣٩ .. وكنت طالبة في قسم اللغة العربية في السنة الثانية حين عين مندور استاذا بالكلية .

.. ومن خلال الجمعيات الفنية والادبية التي كان يشرف عليها جميعا الدكتور مندور .. والتي كنت عضوا في معظمها .. مثل جمعية الشعر والتعارف الفكري والرسم والموسيقى .. ومن خلال الرحلات الكثيرة التي كانت تقيمها تلك الجمعيات .. زادت معرفتي به .. وشعرت بميل واعجاب كبير بشخصيته وثقافته العميقة .. كما احسست بتجاوب كبير من جانبه .. وكنت القي عليه اثناء الرحـلات اشعاري التي الفتها .. وكان مندور ينصت باعجاب كبير لكل كلمة القولها .

كان أستاذي قبل أن يكون زوجي

وقفت بنفسي

تم لنا الخطبة والزواج في اسبوع واحد .. وانا في السنة الثالثة بالكلية .. وكان عمري تسعة عشرة عاما .. لقد جلست امام المأذون واصررت على امضاء ورقة الزواج بنفسي بدلا من الوكيل .. ورفضت الطريقة التقليدية المتبعة في مجتمعنا حيث لم اكن مقتنعة بها .. فالعروس التي تنيب احد الموكلين عنها في الزواج هي امرأة محجبة .. وهذه الطريقة لاتصلح لمجتمعنا حيث ان المرأة تشارك الرجل في كل شيء ..

وقد اعجبني في مندور كزوج وكاتب اشياء كثيرة منها ثقافته العميقة الواسعة .. وهي الصفة الاساسية التي تتميز بها شخصيته .. ورغم عمق ثقافته كان انسانا بسيطا . كذلك كان يتميز بقوة ذهنه وقدرته الخارقة على تنظيم وترتيب الافكار في ذهنه ثم املائها على وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح امامه .. ولم يكن يكتب مقالاته او كتبه بخط يده بل كان يملي علي دائما كل ما يريد كتابته .. حتى في ايام الخطوبة .. وظل على هـذا الحال طوال حياته ..

ورغم ان مقالاته كانت تحمل افكارا عميقة فقد كان يعرضها عرضا بسيطا واضحا بحيث تستطيع جماهير القراء العريضة فهمها بسهولة ودون عناء .. حتى المسائل الاقتصادية العويصة كان يكتبها بنفس الطريقة اليسيرة ان اساتذة كلية الحقوق كانوا ينصحون الطلبة بالاستعانة بمقالات مندور التي كان ينشرها في الجرائد .

اشياء لم اتعلمها

لقد كان في عرضه الصحفي استاذا وسلميا ورائدا ثقافيا وسياسيا للجماهير الواسعة .. ولقد تعلمت منه الكثير طوال فترة زواجنا ولكن هناك بعض الصفات التي لم استطع ان اتعلمها منه رغم طوال العشرة خلال صبره الشديد .

وكان منـدور يحب أن اكون بجواره دائما سواء كان مشغـولا بالقراءة او بتصحيح مقالاته .. ليستشيرني فيما يكتب او ليملي ما يريد كتابته .. ولي بعض الاحيان كان يملي مقالاته على بعض الزملاء .. ولكنه كان دائما يأخذ برأيي في كل ما يكتب وما يريد نشره . كذلك كان يحب ان يجد اولاده الخمس دائما مجتمعين حوله .. واذا احضر معه بعض الحلوى او الفاكهة في ساعة متأخرة كان يصر على ايقاظ اطفاله من النوم ليدخل السرور عليهم ولير اهم وهم فرحين يتخاطفون الحلوى من امامه .

وكان طوال حياته مشغولا بالحياة العامة ومشـاكلها كما كانت اهتماماته كثيرة ومتنوعة .. ولم يكن لديه الوقت الكافي ليشاركني في شئون المنزل أو في تربية الاطفال .. وقد بذلت كل ما استطيع حتى اتيح له الجو المنـاسب ليتفرغ لقراءاته وكتاباته .. حتى ملابسه كنت اشتريها له .. وحتى الحـلاق كنت احضره له في المنزل فهو لم يكن يهتم او يجد متسعا من الوقت للعناية بأموره الخاصة ..

نماذج بشرية .. والميزان

قرأت جميع مؤلفاته فقد كنت اكتبها بيدي كما كنت اصحح بروفات الطبعة .. ولكن هناك كتابين من مؤلفاته اعتز بهما كثيرا همـا نماذج بشرية والميزان الجديد . نماذج بشرية وهو عبارة عن مقالاته التي كان يكتبها اثناء فترة الخطوبة .. وهذا الكتاب عزيز على لاني لمست الجهد الكبير الذي كان يبذله لتحضير هذه المقالات .. وفي رأيي انه كتاب ممتع ويتميز بفكره الاصيل واسلوبه القصصي الجميل .

والكتاب الثاني « في الميزان الجديد » كتاب نقدي من كتب الادب العربي الحديث والكتابان لهما ذكريات عزيزة على حيث كانت تجري بيننا مناقشات كثيرة اثناء كتابتهما لانهما كانا مرحلة لتكوين اسلوبه النقدي وفيهما الكثير من الكفاح والجهد الكبير .

ورغم ان مندور في تلك الفترة كان حاصلا على ليسانس الحقوق والاداب وعائدا من باريس بعد دراسة مدتها تسع سنوات فقد كان اجره عن المقالة جنيها واحدا فقط .. وكان عمره في تلك الفترة خمسة وثلاثون عاما .

وقد بدأ مندور العمل كأستاذ بالجامعة ثم استقال والتحق بصحيفة يومية .. وبعد سنتين اختلف مع صاحب الجريدة الى طلب منه الاعتذار بعد أن اوقفه عن العمل .. ورفض مندور الاعتذار وترك العمـل بالجريدة رغم انه كان المورد الاساسي والوحيد له . وبعد سـنوات طويلة كسبنا القضية وظل يكتب مقالات في مجلات مختلفة حتى وجد له عملا في جريدة أخرى .. ومرت علينا ازمات كثيرة .. ولكني كنت دائما ثابتة لا اهتز وكنت الشجعه دائما مهما تأزمت الامور ولم اكن انهار ابدا .. كنت اشعر بأنه لابد وأن نجد الحل لكل ازمة . كذلك كنت اؤيده في خصوماته الادبية لانه كاتب سياسي وفكري لاجيال الشباب لابد أن يكون له موقف واضح وصريح وأن يتسم بالشجاعة والا يجامل أو يناور احدا .. وقد كان مندور كذلك ولم يكن من المحتمل أن اقف في طريق ريادته .

والذكر حادثة صغيرة حين كان مندور يعالج في لندن سنة ٥٠ وفي النادي المصري في حفل التكريم الـذي اقيم لوزير الخارجية الذي حضر الى لندن لعمل مفاوضـات مع الانجليز شبيهة بحلف الاطلنطي ولكن في البحر الابيض المتوسط .. ان قام مندور وتكلم رغم انه كان في دور النقاهة وقال .. انصح بفشل المفاوضات لانها ستجعلنا داخل الفترة الاستعمارية .

كذلك اذكر ما كان يكتبه في الجريدة التي كان يرأس تحريرها حيث كان يقدم سلسلة تعليقات تحت عنوان « البشوات الرأسماليين » .. كان يكتب كل يوم اسم احد البشوات وتحته كشف بأسماء الشركات التي كان يرأسـها .. مثلا حافظ عفيفي باشا حيث كان عضو مجلس ادارة ٢٧ شركة .. وطبيعي انه كان يتقاضى من كل شركة مكافأة ضخمة كرشوة للبشوات والمستغلين لنفوذهم في تيسير مصالحهم وقد نشر مندور كلامه عن هذا الباشا والكشف بأسماء الشركات التي يرأسها في نفس اليوم الذي عين فيه رئيسا للديوان الملكي .

سامية عثمان

لماذا انحرفت ..؟
ولماذا سرقت ..؟

هذا هو الحادث العاشر من نوعه في القاهرة !
الحادث الاول بدأ بحكاية من بعض العناصر المنحرفة من الشباب الذين يترددون على الاندية الليلية واماكن اللهو ويبحثون عن المتعة .. وكان اول خاطر شيطاني لهم أن يستدرجوا سائق تاكسي الى منطقة مهجورة .. وهناك .. قتلوا السائق .. وسرقوا ايراده .. ثم سرقوا التاكسي .

امسك حرامي .. ولكنه مدرس ثانوي !

وتوالت الحوادث المشابهة ..
حادث في منطقة الهرم — وآخر في امبابة — ورابع وخامس في صحراء مصر الجديدة — وسادس وتاسع في طريق المعادي ثم الحادث الاخير الذي وقع منذ ايام !

والغريب ان العصابة يتزعمها مدرس ثانوي وافراد العصابة مبيض نحاس وثالث عاطل متخصص في سرقة المواشي !

واجتمع هذا الثالوث الغريب والمتنافر لينسجوا خيوط مؤامرتهم للاستيلاء على سيارة .. أي سيارة !

ونسجت خيوط المؤامرة مع يوم حفلة عبد الحليم حافظ الاخيرة التي أقيمت في جامعة القاهرة — وكان تساؤل زعيم العصابة — لماذا لا نسرق سيارة عبد الحليم حافظ اثناء غنائه من امام الجامعة .. ووضعوا الخطة .. مبيض النحاس يراقب الطريق . لص المواشي يقوم بالحماية والمدرس الثانوي زعيم العصابة يقوم بكسر باب السيارة !

وبينما حاول الزعيم كسر سيارة عبد الحليم — وكما يقول زعيم العصابة — كانت سيارة عبد الحليم وكأنها خزانة حديدية .

وفشلت محاولة سرقة سيارة عبد الحليم حافظ واتجهوا الى سيارة أخرى بجوارها .. وفشلوا !

وانصرفوا من امام الجامعة وانصب تفكيرهم على سرقة تاكسي .. أي تاكسي — ومع خطواتهم السريعة على كوبري الجامعة حاولوا ايقاف تاكسي ولكن التاكسيات مشغولة .. وكان اتجاههم الى مصر القديمة .. والساعة تشير الى الثانية عشرة والنصف .. وهناك التاكسي المنحوس رقم ٥٠٦ اجرة القاهرة وبداخله سائقه احمد محمد حسين (٣٠ سنة) .. وتقدم الثلاثة من سائق التاكسي .. المدرس أخذ يبكي .. والاثنان الآخران يحاولان تخفيف بكائه !

وكانت الخطة ان يقنعوا سائق التاكسي بأن (صديقهم الذي يبكي) قد توفي والده منذ لحظات في الزقازيق ويريدون الاتفاق على توصيلهم الى الزقازيق .. ولم يماطل سائق التاكسي في الاجر ..

واخذ سائق التاكسي — الرجل الطيب — يواسي المنكوب في وفاة والده ..

وبرع السائق في السير وسط الثلاثة .. زعيم العصابة واسمه محمد الامين احمد خيري مدرس بمدرسة مصر القديمة الثانوية وحسين حسيب مبيض نحاس ..
وقريب اسماعيل ابو زيد لص المواشي .. وزعيم العصابة واللص من قرية الزنكلون

مركز الزقازيق وهناك .. والظلام يلف الطريق بأشجار قريش شيبه والتكارية قال زعيم العصابة .. هذه هي بلدتنا — قف ! !

واوقف السائق السيارة — وكان المدرس بجواره — وبسرعة كان المدرس يسدد لكمة قوية الى فك السائق — ومن الخلف قام قريب اسماعيل بضرب السائق بعمود حديد معه كان يلفه في جورنال .. ألقيا بضربة أخرى على رأسه .. بعدها سقط السائق في بركة من الدماء .. فانزلوه من السيارة .. وكمموه .. وهو فاقد الوعي — وربطوه بالحبال .. وقذفوا به بجوار الترعة — وكان المفروض أن يلقوا به داخل الترعة لولا سماعهم وقوع أصوات أقدام قريبة — مما جعل زعيم العصابة يركب التاكسي وحده ويفر به هاربا — والاثنان الآخران يختبئان داخل المزارع !

وظل السائق فاقد الوعي حتى الصباح — ومر بعض الفلاحين وهم متوجهون الى حقولهم ورأوا السائق المكمم — ففكوا كمامته وأبلغوا العمدة الذي أبلغ البوليس والاسعاف .. وهناك نقل الى مستشفى الزقازيق فاقد النطق ولا يمكن استجوابه !

وطار الحادث الى وزارة الداخلية !
وانتقل الى مجال البحث الجنائي لمديرية الامن !

وبدأت خيوط البحث الجنائي — **وحاول النقيب احمد سعيد صفوان بفرقة مكافحة العصابات بمديرية الامن ان يحصل على بداية الخيط** ! وكانت الصعوبة .. المجني عليه لا يستطيع الكلام .. المجني عليه .. غريب .. ومن القاهرة !

وبدأت معاينة مكان الحادث من جديد .. فعثر الضابط على بطاقة شخصية مختفية ما بين الاعشاب والتراب .. والبطاقة لنفس السائق !

وبدأت التحريات منه .. فعرف انه سائق سيارة مرسيدس رقم ٥٠٦ وبدأ اول شعاع من النور في البحث !

أين سيارة السائق ؟.
الجواب : اختفت !

وبدأت وضع نقط الاحتمالات : من المحتمل أن تكون هذه الجناية بقصد سرقة السيارة !
من المحتمل أن يكون له اعداء استدرجوه بقصد قتله !

واحتمالات كثيرة .. انتهت بأن الحادث المقصود به سرقة التاكسي بالاكراه !

وكانت جولة ضابط المباحث في القرى المجاورة لمكان الحادث ..

وفي احدى القرى التقوا بفلاح هو الذي وضع ايديهم على اول الطريق قال : انه رأى سيارة يركبها ثلاثة شبان وانها كانت تسير

بسرعة جنونية وكانت في اتجاهها الى قرية الزنكلون ..

فذهب الضباط الى هناك ووضع العقيد احمد جبر مدير مباحث الشرقية كل الامكانيات تحت تصرفهم ..

وفي قرية الزنكلون التقوا بطفل صغير .. عداهم الى طريق التاكسي وقال لهم .. انه رأى مدرس من قريتهم اسمه محمد الامين يركب تاكسي ودخل به القرية ..
وأين محمد الامين ؟!
اختفى محمد الامين ..!

وبدأت التحريات السريعة والتي استمرت ثلاثة أيام بدون نوم

محمد الامين يملك ٢٥ فدانا في البحيرة في مركز حوش عيسى — وبسرعة البرق كان ضباط المباحث متنكرين في زي فلاحين وجاءوا يسألوا عن محمد الامين فسألوا الخفير عبد الحميد سرور — الذي قادهم الى مكان محمد الامين .
ولم تكن هناك هذه المرة اية صعوبة .. فقد قبضوا عليه بعد عدة دقائق ..

— ولكن اين التاكسي ؟
— تاكسي ايه ؟

وحاصروه بالاسئلة وضيقوا عليه الخناق .
وسرعان ما اعترف . وكان التاكسي بجوارهم مدفونا في كوم كبير من قش الارز والتبن وزعف النخيل .. وقاد رجال المباحث الى شركائه في الحادث ..

وهنا كان سائق التاكسي قد بدأ يتماثل للشفاء ويتكلم .. وحينما عرضوا عليه المتهمين اغمى عليه من فرط المفاجأة !

وفي مديرية امن القاهرة اخذوا يدلون باعترافاتهم ..

وكان يهمني — في لقائي بهم — مدرس الثانوي زعيم العصابة ..

وقلت له : ما هو شعورك الآن وشعورك حينما كنت تقف في الفصل لتلقن النشء الجديد القيم والاخلاق ؟
وسكت المتهم ولم ينطق ..!

قلت : انت الآن تقترب من الثلاثين .. سن الطموح .. والامل .. وتملك من المال ما لم يتوافر لغيرك فلماذا ارتكبت الحادث ؟
وسكت المتهم ايضا !

قلت : هل فكرت وانت ترتكب حادثك مع السائق من المصير الذي ينتظرك ؟
ويواصل زعيم العصابة سكوته .. ولاينتكلم !

فاروق عبد السلام

لأول مرة تشهد ملاعب بورسعيد أعدادا ضخمة من شباب العمال الذين تطوعوا للعمل في فرق المقاومة الشعبية في بورسعيد .. وتحولت الأندية والساحات الرياضية كلها الى مراكز للمقاومة الشعبية في بورسعيد .

● حتى لا يعود نشاطهم الرياضي إلى الشارع مرة أخرى ..

من الآن افتحوا لهم الأندية

مطلوب من وزارة الشباب التدخل فورا ..

لإنقاذ بعثة المكسيك !

● يتضح من معالم بعثتنا المنتظر اشتراكها في دورة المكسيك انها ستكون في أضيق الحدود وأن التمثيل سيقتصر على الألعاب الفردية دون الاشتراك في الألعاب الجماعية .. مع التركيز على الاشتراك في المؤتمرات الدولية التي ستعقد خلال الدورة وانتخابات مجالس ادارات الاتحادات الدولية التي يجرى كل ٤ سنوات .

● ومما لا شك فيه أن حضور مندوبينا هذه المؤتمرات له أهمية كبرى . فحصولنا على بعض المراكز الدولية في الاتحادات الدولية يضع الجمهورية العربية في مركز مرموق بين دول العالم بصفة عامة وبين الدول العربية والافريقية بصفة خاصة . مما يمكنها من تقديم جميع المساعدات للنهوض بالرياضة في هذه الدول والدفاع عن مصالحها في المجالات الرياضية الدولية ، بجانب الوحدة التي تتمثل في تضامن هذه الدول مع الجمهورية العربية ومندوبي الدول العربية الأخرى في الانتخابات التي ستجرى هناك ووقوفهم صفا واحدا .

● وفضلا عن هذا المكسب الكبير فهناك نقطة هامة وهي حصول مندوبينا ومندوبي الدول العربية أو الافريقية على مراكز دولية يمكنها من القضاء على مناورات اسرائيل في الميادين الرياضية .. وما أكثر مناوراتها التي قامت بها من قبل واستطاع مندوبونا احباطها والقضاء عليها وابعادها عن المحيط الرياضي الدولي .

● الآن مهمة مندوبينا الدوليين ليست سهلة .. فهذه المناصب الدولية ليست شرفية كما يعتقد البعض . أو انها ليست الا جواز سفر يستطيع به المندوب أن يسافر الى الخارج كل عام ٣ مرات على الأقل ثم عند عودته يكتفي بتقديم تقرير عن رحلته .. ولكن ...

● ان هذه السفريات تكلف الدولة الكثير من العملة الصعبة ، ومهمة المندوب تتطلب منه التضحية وبذل الجهد .. فانا جميعا لا يخفى علينا أن الاتحادات الدولية أصبحت تسيطر عليها المناورات السياسية حتى تفسد مهمتها الرياضية . وأن هناك بعض العناصر الصهيونية تسيطر على بعض الاتحادات الدولية . وأن المناورات التي تقوم بها هذه العناصر شديدة الخطورة ويجب القضاء عليها .

● وهذا يتطلب منا جميعا التضحية ونكران الذات . ويجعلنا نطالب الاتحادات أن تبتعد عن المجاملات وأن تختار أصلح العناصر في هذه المؤتمرات فهناك بعض المندوبين قد تجاوزت سنه الستين . فكيف يستطيع مثل هذا المندوب أن يقوم بهذه المهمة الصعبة لمدة ٤ سنوات أخرى . ان هذه المهمة تتطلب عنصر الشباب . والحمد لله جميع الاتحادات تزخر بعدد وافر من الشباب المثقف الذي يتمتع بسمعة رياضية عالية تمكنه من القيام بهذا العمل على الوجه الأكمل ..

● ان المندوب الدولي يجب ان توضع له شروط ومواصفات . وكفانا مجاملات وكما أعلم فان وزارة الشباب واللجنة الاولمبية وضعتا مثل هذه الشروط والمواصفات في كل مبعوث رياضي توفده الى الخارج ..

اننا نطالب وزارة الشباب ان تتدخل في اختيار المندوبين الذين سيمثلوننا في دورة المكسيك .. واعطاء الفرصة للشباب والوجوه الجديدة الصالحة لمثل هذه المهمة الخطيرة . فالمسألة ليست وقفا على بعض الوجوه التي أصبحت بعد مرور الزمن وكبر السن لا تستطيع ان تؤدي الغرض المنشود ..

مصطفى حفظي

ان شباب العمال في بورسعيد يمارسون نشاطهم في الأندية الرياضية .. ولكن كيف تم ذلك ؟.

كانت البداية عند تكوين فرق المقاومة الشعبية .. وهذه الفرق تمارس كل أنواع الأنشطة الرياضية وتقام لهم دورات رياضية وثقافية واجتماعية بجانب التدريب على السلاح .. وقد لوحظ قلة تردد الجمهور واللاعبين على الأندية بدرجة كبيرة بعد عدوان يونيو في العام الماضي .. كما وضعت كثير من الأندية ومراكز الشباب لخدمة المجهود الحربي وتوقف النشاط الرياضي بالأندية لسبب رئيسي أن الشباب من العمال والطلبة والصيادين والمهنيين تطوعوا للعمل بفرق المقاومة .

ومع انتظام الطلبة بالمدارس وبداية العام الدراسي .. لم يعد ممكنا أن يحضر الطالب على الانضمام في فرق المقاومة خاصة عند قرب مواعيد الامتحانات فتقرر عدم الزامه بالانضمام حتى ينتهي من الامتحانات .. ولهذا أيضا أصبح كل توجيه النشاط بالأندية حاليا لفرق المقاومة التي تضم شباب العمال والصيادين .. وقامت مديرية الشباب ببور سعيد بوضع خطة ليمارس شباب العمال كل أوجه الأنشطة الرياضية وكان الهدف هو مساندة المجهود الحربي برفع الكفاية البدنية والاجتماعية والنفسية له .. واستمرار علاقته بالتنظيم وايجاد روابط التعارف بينهم والقضاء على الملل والتجديد النشاط بممارسة الرياضات المختلفة .

الطلبة مشغولون بالمذاكرة

ويقول محمد عثمان مدير رعاية الشباب ببور سعيد :

— ان الشباب الموجود حاليا في الأندية هو شباب العمال .. لأن الطلبة حاليا يؤدون الامتحانات وكل وقتهم مقيد بالمذاكرة .. ومن غير المعقول أن أطالب أي متطوع طالب بالانتظام في فرق المقاومة ويترك مذاكراته جانبا .. ولكن بعد انتهاء الامتحانات سيعودون الى الأندية للتدريب على اللياقة البدنية وأعمال المقاومة .

مسابقات بين العمال

ولفت نظري خلال المسابقات والمباريات التي أقيمت بين شباب العمال أن اتضح أن عدد الممارسين للأنشطة الرياضية قد زاد .. أولا نتيجة وجود الملاعب فبعد أن كان الشباب العامل يلعب الكرة في الشارع أو الحارة أثناء فترات الراحة في عمله .. أصبح الآن يجد الملعب وهو المكان المناسب لممارسة أي نشاط رياضي ووجد بجانب ذلك المنافسة والامكانيات من ناحية المدرب الذي يقوم بتوجيهه .

مباريات كرة السلة يمارسها شباب العمال ضمن الألعاب في الدورات الرياضية للمقاومة الشعبية في بورسعيد

وهناك ألعاب تحمس لها شباب العمال مثل ألعاب القوى التي كانت جديدة عليهم وتسلق الحبل .. وهناك رفع الأثقال الرياضة التي يحبها كل عامل لأنها ترتبط به غالبا وهي اعتماده على ذراعيه ..

ولكن هناك ألعابا أخرى توقف نشاطها أولا لأنها ليست في خدمة رجل المقاومة الذي يبحث عن الرياضات المتصلة باللياقة البدنية .. مثل لعبة الاسكواش والتنس والكروكيه .. والغريب أن هذه الألعاب أيضا لا تجد الاهتمام الكبير بها من جانب شباب العمال ..

محمد عثمان مدير رعاية الشباب ببورسعيد يراجع مع عادل الجزار نتائج مباريات الدورات الرياضية للمقاومة الشعبية

أبطال .. وأبطال

ولم يمنع ذلك من أن أبطال هذه الألعاب في بورسعيد يتطوعون في فرق المقاومة ومنهم محمد ابراهيم بسيوني الفائز ببطولة التنس في كأس الأهرام ..

ويعمل كل شهر اقام دورة رياضية لشباب العمال .. وتشمل الدورة ألعابا فردية وألعابا جماعية .. وهي الملاكمة والمصارعة والرماية وتنس الطاولة وكرة اليد وكرة القدم وكرة السلة وشد الحبل وألعاب القوى ومسابقات اختراق الضاحية .

ويقول عادل الجزار المشرف على مسابقات هذه الدورات :

— لقد أعطت مديرية الشباب كل امكانياتها من أخصائيين رياضيين للاشراف على الأنشطة الرياضية بالاتفاق مع قيادات قطاعات بور سعيد حيث يوجد بها ٤ قطاعات هي الشرق والمناخ والعرب وبور فؤاد ..

وقد بدأ دوري المقاومة للأنشطة الرياضية منذ أكتوبر الماضي وأمتع المباريات التي يشهدها هذا الدوري هي مباريات شد الحبل فيحضرها عدد كبير من مشجعي القطاعات ..

تعاون المدرب واللاعب

ويتعاون المدربون والرياضيون من أجل تدريب شباب العمال المشتركين في فرق المقاومة على كل الأنشطة الرياضية المختلفة .. مثل سيد نصر الذي يقوم بتدريب مجموعاته على الملاكمة .. وعبد العزيز برغوث مدرب كرة السلة .. ويتعاون المدربون واللاعبون على نجاح دورات

المقاومة التي يتنافس الشباب عليها .. وهناك أسماء معروفة لدى جمهور بور سعيد سبق أن مثلوا منطقة القناة في البطولات المحلية والخارجية وهم أيضا أعضاء في فرق المقاومة

مثل **سمير شفيق مرشقي والعربي السنودي** وفاز الاثنان بالبطولات الفردية ((دوري المقاومة)) تحت وفوق ٢٥ سنة .. وفاز بلقب أحسن اللاعبين في كرة اليد **محمد حواش** وأحسن خلق رياضي **عبده برغوث** وأحسن حارس مرمى **سيد سيف من بور فؤاد**

وفي كرة القدم فاز المناخ بعدة بطولات في الدورات التي أقيمت .. وفاز بلقب أحسن لاعب **سعد نور** وهو من لاعبي بور فؤاد .. وأحسن خلق رياضي **عوض مرزوق** لاعب النادي المصري **ومحمد شاهين** حارس مرمى المريخ ..

وفي لعبة الجودو فاز **محمد حجاج** بلقب أحسن لاعب .. وفي الرماية فاز **رمزي كيرلس اسكندر** بـ ٧٨ نقطة يليه **محمد فتحي الحلواني وعبد الحميد متولي جمعه**

ويشرف على تدريب فريق الملاكمة بدوري المقاومة **السيد الشبترلي** بطل الملاكمة في وزن خفيف المتوسط وهو طالب بمعهد التربية العالي .. ويلعب لنادي بور فؤاد .. ويتعاون مع **أحمد عثمان** بطل الجمهورية عام ٦٣ في المتوسط وهو أيضا من لاعبي نادي بور فؤاد ..

وبطولة الملاكمة يتنافس عليها ملاكمو قطاع بور فؤاد .. وفي المصارعة فاز مصارعو قطاع المناخ بكل الدورات .. وأشهر المصارعين هو **جبر علي حسن** في وزن الثقيل وهو من نادي بور سعيد وبطل الجمهورية الثاني .. وينافسه **علي شهاب** من نادي رمسيس ..

ان رياضة شد الحبل من أحب الرياضات لشباب العمال في بورسعيد حيث تقام في ستاد بورسعيد الرياضي .. ويتنافس شباب المقاومة على هذه البطولات

بطل مصارعة في يده السلاح ويتابع مباريات المصارعة والجودو لأفراد المقاومة بمركز التدريب ببورسعيد

رياضيون .. وفنانون

ويقول ابو بكر الصديق قائد قطاع «الشرق» للمقاومة :

– لقد تكشف لدينا وسط شباب العمال ملامح طيبة .. وشباب يتحمل المسئولية بعد ممارسة الانشطة المختلفة والتدريب على السلاح والبرامج الثقافية .. واستطاعوا أن يكونوا مجموعات مقاتلة مستعدة فى اى لحظة .. ولم يظهر شباب العمال مواهبهم الرياضية فقط فقد ظهر بينهم فنانون أيضا فى التصوير والرسم والموسيقى ولدينا عدة لوحات فنية تصور روح المقاومة عند الشعب العربى .. وفى نادى العمال مثلا ظهرت خامات جديدة فى الالعاب الرياضية مثل احمد الجيزى وسليمان جمعة وحسن احمد فى كرة السلة وعادل الرداد فى كرة اليد .. وزكريا القصبى فى الرماية .

ووسط طوابير شباب المقاومة التقيت بلاعب الكرة **حسن نصر** .. انه يلعب لنادى المريخ منذ عام . وكان قبلها لاعبا بالنادى المصرى لم انتقل للساحة الشعبية لم عاد للمريخ .. انه موظف بهيئة القناة واشترك فى مباريات الشباب ضد فريق الشمس ، انه يلعب فى منطقة الوسط وكانت آخر مباراة لعبها ضد فريق معمل التكرير قبل العدوان الأخير ..

ان واجب المسئولين بوزارة الشباب ان يفكروا من الآن فى البحث عن حل .. لهؤلاء الذين سيعودون مرة أخرى الى الملعب أو الشارع لممارسة الكرة الشراب .. تماما كما يفعل أى شباب لا يجد طريقه الى النادى .. !

صلاح صادق

آخر ساعة تكشف عملية تزييف تاريخية وتطلب تصحيح وقائعها بالمستندات :

المصارعة ليست رومانية ولكنها رياضة مصرية قديمة !

● منذ ٤ آلاف عام ونقوش بنى حسن تثبت بل وتؤكد ان المصارعة من اصل فرعونى وان هذه اللعبة مصرية صميمة وليست من أصل رومانى ..

ان « آخر ساعة » تواصل عرض قضية رياضية هامة .. واهمية هذه القضية تبرز فى التزييف الكبير الذى وصمت به رياضة المصارعة .. ان هذه الرياضة فى الاصل رياضة فرعونية مصرية .. رياضة مصرية مائة فى المائة .. تثبت ذلك الآثار الفرعونية فى « بنى حسن » ..

لقد زيفت هذه الرياضة ونسبت الى الاغريق والرومان .. وعندما يتم تصحيح هذا التزييف سيصبح اسم مصر فى كل ناد كبير او صغير فى كل انحاء العالم .. سيصبح اسم مصر يحمله كل لاعب مصارعة فى كل بطولة سواء كانت عالمية او اولمبية او محلية فى جميع انحاء العالم .. الذى تطالب به «آخر ساعة» اتحاد المصارعة العربى ان يضع فى مقدمة مهمة مندوبيه فى مؤتمر الاتحاد الدولى بالمكسيك اثناء الدورة الاولمبية تصحيح هذا التزييف وعودة المصارعة الى اصلها .. مصر ..

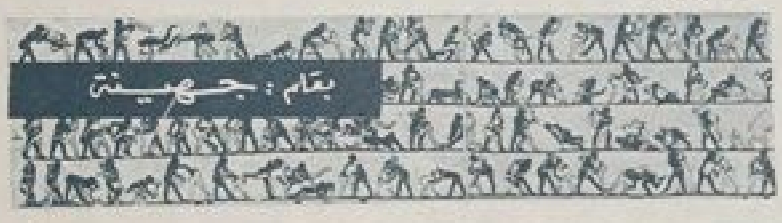

كشفت « آخر ساعة » تزويرا صارخا للاتحاد الدولى لكرة القدم عندما محا اسم فلسطين من سجلاته ونسب نتائجها الدولية الى اسرائيل .. واليوم تكشف عن جرم تاريخى آخر . المسئول عنه هذه المرة هو الاتحاد الدولى للمصارعة . لقد تنكر للتاريخ ولمصر ولم يطلق اسم المصارعة الفرعونية على المصارعة التى تنسب زورا وبهتانا الى الاغريق والرومان ..

ولقد حاولت مصر فى سنة ١٩٤٨ ان تصحح الوضع فلم تنجح لتدخل اغراض بعض مندوبيها فى مؤتمر الاتحاد الدولى .. كما تكونت لجنة لنظر طلب مصر فى سنة ١٩٥٢ اثناء دورة هلسنكى ولكنها لم تجتمع ولم تنظر فى الطلب العادل لمصر .

فالاسم الذى يطلق على المصارعة السطحة الآن هو « الجريكو – رومان » نسبة لان الاغريق والرومان هم أول من ابتدعوها وكان السبب فى ذلك انها كانت ضمن برامج الدورات الاولمبية القديمة ودورات سبارطة .. وظل هذا الاسم جاريا على الالسن وفى التسميات الرسمية الى يومنا هذا .. والاتحاد الدولى للمصارعة يطلق اسم المصارعة اليابانية على « الجودو » لان اليابان هى أول دولة ابتدعتها .. ولكن المصارعة السطحة مثبوتة تاريخيا منذ حوالى ٤ آلاف عام على آثار الفراعنة فى بنى حسن .. لقد سجلوا جميع مسكات المصارعة على الآثار وما تزال هذه المسكات المسجلة هى نفس مسكات المصارعة اللقبة ظلما وعدوانا باسم « الجريكو – رومان » وهذا يدل على ان مصر هى أم المدنيات جميعا ..

غريب جدا أن تتمسك هذه الهيئة الدولية بهذه المغالطة التاريخية ، التى ذكرتها كل المراجع الدولية . لكن الاغرب من هذا ان تسكت « مصر » على هذا ولا تطالب بحقها فى نسبة هذه المصارعة للفراعنة ، وقد كفانا «الفراعنة» عناء التدليل على ذلك بأن تركوا تلك النقوش ضمن آثار بنى حسن .

ومنذ سنوات زار مصر بطل العالم اليونانى الاسبق « لوندوس » واطلعته على صورة فوتوغرافية طبق الاصل لنقوش آثار « بنى حسن » وراجعنا معا هذه المسكات واحدة واحدة فدهش وقال بصريح العبارة « ان هذه المسكات تزيد على عدد المسكات المستعملة حاليا ، وانه سوف يستعمل الجديد من مسكات الفراعنة لاعبيها » .

ان « آخر ساعة » تنشر صورة من نقوش « آثار بنى حسن » وتطالب المسئولين و « اتحاد المصارعة المصرى » بصفة خاصة بضرورة المطالبة بهذا الحق فى مؤتمر المكسيك المقبل وغيره ، ومعه الدليل القاطع ؟ الى بعض « وكيل الاتحاد » الاسبق . سبق ان عرضت هذه المشكلة على مؤتمر « دورة هلسنكى » سنة ١٩٥٢ وكدت انجح فى الوصول الى قرار لولا تنكر بعض المصريين واستصدار قرار بتأجيل النظر فى هذا .. والى اليوم لم يصدر أى قرار لان احدا لم يحرك المشكلة بعد ذلك فى المؤتمرات الاخيرة .. لعل اثار هذه المشكلة الوطنية فى دورة المكسيك .

جهينة

تحية لهذا الطابور الاسماعيلى الذى يشد عيون العرب

يحتفل اتحاد الكرة يوم السبت القادم بتكريم فريق النادى الاسماعيلى بمناسبة العمل الوطنى المشرف الذى قام به فى الدول العربية لصالح المجهود الحربى .. سيمنح الاتحاد درع العمل الوطنى الرياضى للنادى الاسماعيلى .. كما سيمنح رئيسه وكل لاعبيه ومدربيه واداريه وكل من ساهم فى هذه الرحلة .. الميدالية الذهبية للعمل الوطنى الرياضى ..

لان الجولة التى قام بها النادى الاسماعيلى فى الدول العربية قد حققت الهدف السامى النبيل المقصود منها .. واثبتت المباريات التى لعبها الفريق فى انحاء البلاد العربية اكثر من معنى . كما اكدت ان الرياضة لم تعد وسيلة للتسلية وشغل اوقات الفراغ .. بل رسالة سامية تؤدى دورها فى خدمة الوطن ..

لعب النادى الاسماعيلى ٢٠ مباراة خلال جولته فى الكويت والبحرين وقطر والعراق ولبنان والسودان وليبيا .. وبلغ ايراد هذه المباريات حوالى مائة الف دولار خصصت لصالح المجهود الحربى .. وبذلك اتاحت الفرصة لشباب الدول العربية التى زارها الفريق فى المساهمة والمشاركة فى خدمة المعركة .. وكان من ثمارها ايضا توطيد أواصر الصداقة والمحبة بين شعوب الدول العربية ..

حقا لقد كان النادى الاسماعيلى رائدا لاندية الجمهورية العربية فى هذا العمل الوطنى الجليل الذى اعقبه اندية الزمالك والاهلى .. تحية من القلوب للنادى الاسماعيلى وتهنئة من الاعماق لكل من ساهم فى هذا العمل الوطنى الجليل ..

أفراح الأسبوع

العروس : فريال السيد
العريس : الزميل محمود انور

العروس : الزميلة : سلوى حسن مسعود
العريس : الأستاذ محمود رياض المحاسب ببنك مصر .

العروس : حنان الحجاوى
العريس : المهندس سعد الحجاوى

من قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى

انانية ومكر وجحود

اولعت بتلك الفتاة ، واحسست ان لا غنى لى عنها . فعزمت ان اتزوجها على ان ابقى امرأتى فى عصمتى . ولكن امرأتى ثارت وطلبت الطلاق وهددتنى بأنها لن تمكث لزيتى بل ستفر منه . ولما كنت اعلم ان ابن خالها مفتون بها ، فانا اخشى ان تتصل به لتثأر منى .. فاقنعها يا سيدى بأنى انا كتستحقها الى الفتاة بقوة قاهرة ، فانا احبهما ايضا واحن بها بوصفها امرأتى التى الفت الحياة معها ، وان غاية ما اشد هو ان اضمن مستقبلها واسعدها الفتاة واشقعها بالبقاء معى والاخلاص لى ..

حائر بالقاهرة

كيف تزعم انك تريد اسعاد امرأتك حين انك تتنكر اليوم لها ، وتسىء بدلته بالاسى من اجلك ، وتطعنها فى صميم كرامتها ، وتأبى الا ان تسوعها مر غروب الذل والهوان ؟ الحقيقة انك تريد اسعاد نفسك على حسابها ، تريد فى الوقت نفسه ان تظهر بمظهر المحب الذى يعطف عليها ويحن بها .. فكيف تستغرب منها بعد ذلك ان تثور عليك وتكرهك . انها لا يمكن ان تغفر لك انانيتك ومكرك وجحودك ، وهى لا تبدأ تطل على نفورها منك وكرهها لك ، فما جدواك من الاحتفاظ بامرأة حاقدة وكارهة تخاف عليك كلما اردت ان تقربها وتسم حياتك كلما ذكرت الفترة التى فرضتها عليها . كن شهما واخلص لها وحدها ، او صن كرامتك ، وانزل على رغبتها وطلقها . والا فقد يبرح بهما الكمد والذل ، فتثأر منك فعلا ، وتتصل بابن خالها ، فتكون انت الذى افسدتها ودفعتها الى مقابلة خيانتك بخيانة مثلها ، وعندئذ تضطر ان تطلقها وانت حامل عارك ، وتتحمل فوق ذلك شماتة امرأتك الجديدة فيك ، واستكبارها عليك ، واستهتارها الدائم بكرامتك ورجولتك .

بعد موت الحب

احببتها وضحيت فى سبيلها بمعظم ما املك ، وكانت هى تحبنى وتخلص لى . ولكنها خدعتنى مع قريبها ، فاحتقرتها ونبذتها . ولم اعد اليها حتى اليوم ولن اعود اليها ابدا .. ومع ذلك وبرغم شعورى بان حبى قد مات ، احس انى فى قرارة نفسى اتعذب عذابا لا يحتمل . فكيف يمكن ان اتعذب من اجل امرأة لم اعد اشعر نحوها باى حب ؟ ..

ف . ل . بالجيزة

لقد مات حبك لتلك المرأة ، ولكن الغيرة من الرجل الذى حل محلك فى قلبها ما تزال كامنة فى سفرك تصليك مر العذاب . فاعلم ان الغيرة اذا كانت تولد مع الحب ، فهى لا تموت الا بموت الحب ، ذلك لان نصف الغيرة يصدر عن الحب والنصف الآخر يصدر عن الكبرياء . فانت الآن وقد مات حبك تتعذب بالجزء من الغيرة الذى يصدر عن كبريائك ، اى تتعذب كلما ذكرت هزيمتك وانتصار غريمك ، فاذا شئت ان تتخلص من عذابك ، فلا تقل ان هزيمتك قد اهدرت كبرياءك ، بل قل ان كبرياءك هى التى انتصرت على غريمك الذى قد تخدعه المرأة كما خدعتك ، وهى التى صانت كرامتك ، واثبتت رجولتك ، بما انها الهمت فيك شعور الارادة والقوة ، وجعلتك قادرا على قهر حبك ونبذ المرأة الغادرة التى عبثت بك .

عندما يخدعنا الخيال

انها خطيبة اخى ، وقد لاحظت انه يسىء معاملتها ويستبد بها ، وانها تحتمله على مضض وتتعذب ، فالتحيت عليه بالائمة ، وحاولت ان اوفق بينه وبين خطيبته ففشلت ، فتوقعت فى نفس شفقة عميقة على الفتاة ... واحسست انى احبها واريد ان انقذها وقد عزمت ان اصارح اخى بحبى لها واقنعه بان يتخلى لى عنها ، فما رايك ؟

س . . بمصر الجديدة

انك تشفق على الفتاة وتعتقد انها تتعذب وتريد ان تتزوجها لتنقذها ، ولكن هل شكت هى اليك من اخيك ، وهل بدا عليها انها تنفر منه ، وهل تقربت اليك فجأة واشعرتك انها تؤثرك عليه ؟ كلا . اذن فهى تحتمل استبداده لانها ولا ريب تحبه ، وهو وان كان يستبد بها الا انه لا يكرهها ولا يفكر فى غيرها ، بل قد يكون استبداده ابلغ دليل على غيرته عليها وحبه لها ، فكيف تتصور انه قد يتخلى لك عنها وانها هى قد ترضى بتركه والزواج بك . الواقع الذى لا يستبين عظايك ان خيالك يخدعك ، فاياك ان تصارح اخاك بعاطفتك والا اثرته عليك ، فاستحال زواجه بالفتاة تكاية فيك لم تكدرسلته بك حرصا عليها وخوفا منك ، فكن عزيز النفس ولا تتطلع ابدا الى خطيبة شقيقك حتى ولو نفر هو منها بعد حب وتخلى لك عنها ، ذلك لانه قد يندم على تصرفه هذا او تشقى فى زواجه بفتاة اخرى ، فيكرهك اشد التى سعدت بالفتاة التى كان يحبها وكان يمكن ان تكون من نصيبه هو .

اجابات سريعة

الى م . ا . غ . بالشرقية : اولى بك ان تنفصل عنها اذا كنت لم تطلقها الطلاق ، اما الطفل فلا يمكن ان يتوصى جانبها الا بحكم محكمة .

الى م . ا . ف بالسويس : اتفق معها على ايام تقضيها مع اهلها ، وايام اخرى تقضيها معك .

الى ج . م . ر بالمعادى : الفتاة عاقلة وهى تنظر الى مصلحتك ، فاستمع لنصحها وابتعد .

الى ف . ت . م بالقاهرة : انصرف عن الفتاتين ، ولا تتزوج الابعن تشعر نحوها باستجابة جسدية ، مقرونة بتوافق فى الثقافة والفكر .

الى س . ا . ا بمصر الجديدة : عداك الفتاة الاولى فهى التى تحبك حقا وهى التى مازلت انت فى اعماق نفسك متعلقا بها .

مش معقول

يقدمه : حامد سليمان

تصوير : أحمد عبد العزيز

ابتكار جديد ..

انفردت به وزارة الاسكان .. في مباني الاعلام المجاورة لمسرح البالون .. ابتكار يمكنها ان تتقدم به - بجدارة - الى مؤتمرات الاسكان العالمية .. فقد استطاع مهندسو الوزارة ان يجمعوا هناك بين حياة الادغال وحياة المدن .. كما تمكنت « عبقريتهم » ان توفر لساكني المدينة مشهدا مثيرا يجمع بين راعي الغنم .. وحامل القلم في مكان واحد ..!

ولم يبذلوا - في ابتكارهم - جهدا كبيرا ..

كل ما فعلوه .. انهم تركوا المدينة بلا حديقة .. تركوا ارضها جرداء للحشائش البرية .. والخراف الجائعة .. وتركوا عماراتها شامخة .. وسط فراغ يرعى فيه الغنم والرعاع واللصوص .. وتركونا نتساءل مع سكان المدينة .. لماذا لم يكمل مهندسو الوزارة جميلهم .. وتركوا الصورة بلا اطار .. بلا رتوش ؟!

شيخ عمره ١٥٠ سنة

١٥٠ سنة مضت على مولد هذا الرجل .. وما يزال الى اليوم قوى البنيان والعود .. يده تحمل الفأس .. وجبينه ينزف العرق . وهو يدب على الارض طوال السنوات العريضة من عمره وعمر بلادنا .. انه قطعة حية من التاريخ اسمه الحاج غريب على ابو لبن .. ولد في قرية ميت حلفا .. ويعيش الان في قرية بنجام بشبرا الخيمة ..

وحين ولد .. كانت مصر مجرد ولاية تابعة للدولة العثمانية .. والصراع يدور بين طبقات غريبة لاستنزاف خيراتها .. واذلال أبنائها الحقيقيين .. ومرت السنوات بعد السنوات من عمره وعمر مصر .. أحزان كثيرة .. وأفراح قليلة فالفخر للغرباء من الاتراك والانكشارية .. والبؤس والشقاء لابناء البلد .

تعالوا معي .. نسمع حكاية التاريخ من الحاج غريب .. وعشرات السنين تبدو ظاهرة في تموجات التجاعيد التي يزخر بها وجهه .. وكتفيه المرتعشين لم يؤثر فيهما الزمن الا قليلا .. وعينين كالقنديل .. رأتا الكثير والكثير من الاحداث عبر قرن ونصف من الزمان .

يقول الحاج غريب بنبرات صوت أجش : ارتقى محمد على الى رتبة القايمقامية وحكم الديار المصرية سنة ١٨٠٤ وتقرر عليه مال معلوم يدفعه كل سنة للباب العالي .. وسكت الرجل ثم تحسس شعيرات ذقنه البيضاء وهو يقول : كانت العملة من الذهب الخالص .. ولما تزوجت وأنا في سن العشرين .. أرسلت قفصا من الدجاج لعروسي بعشرة فضة أي بما يساوي الآن أربعة قروش .. ويصمت برهة ويعود للحديث : ابراهيم باشا سافر الى فرنسا ليستحم بالماء المعدني ولما عاد مات .. وسبب موته أنه كان يفترش التراب ولا يبالي بالحر والبرد مما سبب له داء عصبيا ..

ثورة على السكة الحديد

يقول الحاج غريب : لما انشئت السكة الحديد .. قامت مظاهرات من « المكارية » وغيرهم أصحاب الحمير الذين كانوا ينقلون حوائج الناس .. وكنا مبهورين بهذا الاختراع .. فانه كان ما ينقله الحمار في خمسة أسابيع ينقله القطار في ساعات وكان القطار أسرع قليلا في الجرى من الحمار .. ولكن كنا نناقشه في الجرى ونقذفه بالطوب والحجارة .. كلما مر بنا لانه أغلق باب الرزق أمام المكارية .

والحاج غريب له تسعة اولاد أكبرهم يبلغ من العمر ٨٠ عاما فقط .. انه سيد غريب أبولبن .. ومن العجيب ان هذا المعمر .. يستأجر ثلاثة فدادين .. ويعمل فيها بنفسه .. بالفأس وبالمحراث ولا يتناول أى نوع من أنواع اللحوم .. وانما يطيب له أكل الفول بالزيت .. والجبنة البيضاء .. ولا يدخن .. وبفمه ثلاث أسنان واحدة في الفك الاسفل واثنان في الفك العلوى .. يقول الحاج غريب .. ان هذه القواطع الثلاثة سلاحي الوحيد في مقاومة طعام الحاضر .. ان طعام الماضي لن يعوض الآن .. كنت آكل العسل والعيش حلو والبيض ولم يكن مسلوقا كما هو الآن .. وكان العيش طازجا وطريا ومن أنضر انواع الدقيق .. وليس محفوظا بردة تحدو كالقش والتبن كما هي عليه الحال الآن .

الحاج غريب وكوكب الشرق

وشيخ القرية الكبير وشقيقه المرحوم صالح أبو لبن .. يرتبط اسماهما باسم كوكب الشرق أم كلثوم .. كان هو وشقيقه متعهدين لحفلات سيدة الطرب أيام زمان وفي قرية بنجام جاءت أم كلثوم تحيي أفراح أولاد حامد محمد اسماعيل وسالم عمار .. **وكانت تتقاضى ما بين ثلاثة جنيهات وخمسة جنيهات في الحفلة الواحدة ..**

وكانت أم كلثوم تنام بمنزل الحاج غريب بعد احياء الحفلة التي تبدأ من الساعة السابعة مساء وتنتهي في الرابعة صباحا .

والرجل المعمر كان يسمى « أبو أم كلثوم » .. وكل الاهالى في محافظة القليوبية يعرفون قصته مع كوكب الشرق .. ولم يكن الناس يجلسون على كراسي ليستمتعوا بغناء أم كلثوم .. وانما كانوا يفترشون الارض ..

ويقول صديق المعمر الكبير الحاج سالم عوض عمدة بنجام ان أى واحد كان يريد من أم كلثوم ان تحضر فرحا له أو لاحد أبنائه لا يجد أمامه سبيلا سوى التوسل للحاج غريب أو شقيقه الحاج صالح .

ومنذ عامين بعثت أم كلثوم مندوبا عنها ليسأل عن الحاج غريب وأسرته . وحظ الرجل عاد المندوب ليبلغها **انه مات !!** ولكن الرجل مازال حيا يرزق .. يعيش على الماضي وذكراه .. وآخر ساعة يسعدها أن تؤكد هذه الحقيقة للسيدة أم كلثوم .. فالحاج غريب .. لا يحلو له الآن الا أن يجلس .. بين مجموعة أشجار خضراء اتخذ منها « عشا » يجمع فيه مع نفسه .. في وسط حديقة متواضعة يمر بها جدول من الماء .. ونظراته يقلب فيها حب البقاء .. والحياة .. والبحث وراء ذكريات بعيدة .. بعيدة جدا ..

مرسي طنطاوي

هذا التراث المفترى عليه ..

بقلم :
عبد الصبور مرزوق

نشر الدكتور لويس عوض مقالا ناقش فيه أحياء تراثنا القومي ، استطيع ان الخص ماجاء به في النقاط السبع التالية :

اولا : يقول الدكتور : ان المجلس الجديد الذى نص عليه بيان ٣٠ مارس سيضع خطة ويحدد آثار الاعلام التى يجب أن يبعثوكلنه سيفاجأ بأن أجهزة الثقافة نشرت كتبا عن كوكبورى وابن طباطبا وغيرهما . فى الوقت الذى كان منتظرا منها أن تصدر الاعمال الكاملة للغزالى أو ابن خلدون .. الخ ومنطوق هذا القول الذى نشر هو تراث كوكبورى او ابن طباطبا وليس تراث الغزالى وابن سينا وتلك مغالطة عجيبة لايجوز طيها على الدكتور لويس ، لان ما كتب عن كوكبورى كان دراسة فى أعلام العرب للتعريف به وتوضيح دوره كقائد من قواد صلاح الدين فى الحروب الصليبية وليست على الاطلاق من عمليات بعث التراث العربى . وايراد الدكتور لويس لها على هذا النحو تضليل كان أولى به ان ينأى عنه ..

ومنطوق هذا القول ايضا يوحى بأن أجهزة الثقافة تؤثر التافه من الاعمال على الجليل منها وتغمض أعينها عن بسائل الفراكه ولا تنجز الا فى العدم .. وتلك أيضا مغالطة أعجب من سابقتها لان الذين يعملون فى جهاز بعث التراث لم تغمض أعينهم ابدا عن آثار ابن سينا ، وقد صدر الجزء الاكبر منها بالفعل ولم يبق منها الا كتاب أو كتابان ويستطيع الدكتور لويس بل ويستطيع أى قارئ أن يذهب الى مكتبات القومية للتوزيع ليرى كتب ابن سينا فيها مجلوة كالعروس تزهو بها مكتباتنا وتفخر بانجازها جهاز من أجهزة الثقافة .

أما الامام الغزالى فقد تحيرت والله بين الشكرين لفكره وهم من حبال الدكتور لويس والداعين الى نشر اعماله الكاملة وعلى رأسهم الدكتور لويس نفسه ، ومع هذا فللمجلس الاعلى ذى الاسم الطويل الذى لايعجب الدكتور اسهام ضخم فى التعريف به بمناسبة المهرجان الذى اقيم له فى دمشق سنة ١٩٦١ ويقع هذا التعريف الذى نشره المجلس واظنه فى مكتبة الدكتور لويس وان لم يكن عنده فانى على استعداد ان اهديه نسختى ، يقع فى قرابة تسعمائة صفحة شارك فى اعدادها نخبة ممتازة من مفكرى العروبة جميعا . وان كنت مع الاسف قد افتقدت اسم الدكتور فيما بينهم ، وبعد هذا نشر المجلس دراسة ممتعة للدكتور عبد الرحمن بدوى عن مؤلفات الغزالى تقع كذلك فى قرابة الستمائة صفحة لم تترك شاردة ولا واردة الا احصتها . أما نشر الاعمال الكاملة للغزالى فقد صدر منه جزء غير قليل ويتم الاستعداد لاصدار الباقى ، وهنا كان لابد من نظرة جديدة عند اعادة النشر ، وقد اقتضت هذه الرؤية تكليف لجنة من كبار الدارسين للغزالى يقيمون اعماله كل حسب تخصصه ، ويعدون لها الدراسات المقارنة اللازمة قبل الشروع فى النشر وهذا ماحدث بالفعل ومقرر هذه اللجنة هو الدكتور ابو ريدة ويستطيع الدكتور ان يطلع عندى على محاضر التكليف وخطة العمل اذا شاء .

يبقى بعد هذا ذلك الاحساس الساخر بالتراث الذى يتركه اختيار الدكتور لويس لاسماء بعينها بغية التهوين من شأن اصحابها ثم من شأن من يتعبون أنفسهم فى تحقيقها ، ومع ارتياحى لخفة ظل الدكتور وبراءة قلمه فى هذا الا انى ارجوه بل واحذره مستقبلا الا يستمرئ هذه السخرية من اسماء رجال كانوا أو كان بعضهم فى مكانه وزمانه فى منزلة يتطاول الدكتور لويس الى مثلها اليوم ، وكانت لبعضهم مواقف نضالية - بمستوى ايامهم - لاتقل عن موقف أى مثقف ثورى معاصر . وعلى سبيل المثال فان ابن طباطبا : محمد بن على المعروف بابن الطقطقى المتوفى سنة ٧٠١ وصاحب كتاب « الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية » هذا الرجل كان رائد المدرسة التى تبحث فى فلسفة التاريخ والتى كان علمها الثانى هو الفكر العربى العظيم عبد الرحمن بن خلدون .. وان من الاساءة الرخيصة الى رجل هذه مكانته ، ثم الى الاجيال الصاعدة من مثقفينا أن يسخر الدكتور لويس من امثاله على هذا النحو .

وبعد ، فمن كوكبورى احد قواد صلاح الدين فى الحروب الصليبية ، ومن ابن طباطبا السلف العظيم لابن خلدون العظيم ، يدهشنى أن يستنكر الدكتور نشر اعمال لبعض المغمورين من مفكرينا وكأن الشهرة عنده أصبحت هى المعيار .. وهذا شئ خطير لو التزمناه لكان على أجهزة الثقافة - بالنسبة - للتراث - أن تكتفى فقط بطبع أعمال الشاعر هاملابعه عام وهو ماينهض به الحلبى مثلا وصاحب المكتبة التجارية أو أى ناشر خاص ، ولم تكن ثمة حاجة الى اجهزة الثقافة وهذا مالا يقره أى منطق ، لان الشهرة يادكتور لويس لم تكن ولاينبغى أن تكون معيار تقييم الاشخاص والاعمال ولقد تصادف الشهرة شخصا التصق بالحاكم وناقفه فى عصره فاتسع عليه ما اتسع بينما يعثر آخر فى زوايا النسيان لانه قال كلمة الحق فى وجه سلطان جائر .

وكم من المغمورين من تفوق أفكارهم وأعمالهم مستوى أكثر الناس شهرة ..

ثانيا : قال الدكتور فى حديثه عن أحياء التراث أن العمل فيه لايتجاوز اعادة الطبع على ورق أبيض بدل الورق الاصفر وأن أجهزة الثقافة عجزت أن تقدم لنا مثل أهل الكهف أو شهرزاد أو كليوبترا أو مأساة الحلاج .. الخ . ووقفت جهودنا عند عملية التوثيق ..

واستأذن الدكتور فى أن أستعير بعض ظرفه لاقول له « فيتو » وفيتو بالتلت لان هذا الكلام محض افتراء فأى كتاب يتم نشره على الورق الابيض « اياه » لايحظى بشرف هذا التبييض الا بعد أن يتم تحقيقه وتوثيقه على جميع النسخ المروقة منه سواء فى الجمهورية أو خارج الحدود . ليس هذا فحسب بل يتم التقديم له والتعريف به وبكاتبه مع جميع الشروح والتعليقات التى تحفظ النص وتجعله مفيدا لقارئه . وبصرف النظر عن الابيض والاصفر فالذى أحب أن يعرفه الدكتور لويس ويعرفه المثقفون فى كل مكان أن النظرة الحالية لاحياء التراث تقف على أرض صلبة من الوعى التاريخى والرؤية الواضحة ، وقوام هذه النظرة يرتكز على أساسين واضحين :

أولهما : محاولة احداث تحول أساسى فى منهج احياء التراث بما يضمن - قدر الطاقة - مواكبة ما ينشر لحاجة المجتمع فى الفكر الدينى والسياسى والعلمى والشعبى ..

ثانيهما : محاولة احداث تحول أساسى فى أسلوب التنفيذ بما يضمن تحول العاملين فى جهاز التراث من العقلية البيروقراطية للوظيفة الى التلمذة العلمية التى ترتفع بمستوى الخبرة وتعمل على خلق جيل جديد من المحققين يخلف سلفه على مر الزمن ولتحقيق ذلك كانت الاعمال والمشاريع الآتية :

أ - مشروع « المكتبة السياسية » من التراث العربى .
ب - مشروع « المكتبة العلمية » .
ج - مشروع « المكتبة الشعبية » .
د - مشروع « الاعمال الكاملة » .
هـ - مشروع « تراث الشعب » .

وحسب الأولى من هذه المكتبات أن تناقش على سبيل المثال نظرية كنظرية « التعايش السلمى » وان نجد لها فى مثل كتاب « الأم » للشافعى تنظيرا موضوعيا متكاملا قدم الى مؤتمر جمعية العلاقات الدولية ببروكسل وتولش وأقره ، وأضيف كنظرية عربية معترف بها .

ومثل هذا فى فكرة الصراع على السلطة ، ونظام الدولة الداخلى فى « الخارج » وسياسة الجند وشئون الحرب وقيادة الرعية .. الخ .

وحسب المكتبة العلمية أن تبرز اسهام العرب فى النهضة الاوربية والعالمية الى الحد الذى لا يزال بعضه حيا داخل مجال الدراسة فى بعض جامعات أوربا سواء فى الطب أو الرياضيات أو الفلك أو التخدير أو الجراحة أو الهندسة .. الخ ..

أما المكتبة الشعبية فلم تقف بمشروعها عند حدود الكلمة بما تضمنه من ملاحم وأساطير وأغان ومواويل أى لم تقف عند حدود الكلمة المنطوقة بل جاوزتها فى تصورها الى الحركة الايقاعية واللحن والازياء وغيرها ..

أما « التراث للشعب » فهو عمل يقصد به الى جانب الدراسات الاكاديمية على مستوى الخاصة .. مخاطبة الجماهير العريضة وتقديم التراث لها مبسطا مخصوصا تساعده الوساطة العلمية بين الكتاب والقارئ ..

وهكذا يرى الدكتور لويس أننا فى مجال التراث نعرف طريقنا ونعى بوضوح وعمق حدود واجبنا ، ومع هذا فنحن على استعداد لتقبل كل نصيحة شريطة أن تكون أمينة ومخلصة لا أن يكون القصد منها الترويج والدعاية لعضوية المجلس الجديد على حساب الصالح العام ولااخشاه الدكتور لويس أن يعرف المشكلة الحقيقية أمام بعث التراث فهى قلة أو ندرة عدد الدارسين الممتازين من كبار الاساتذة الذين يمكن تحميلهم عبء النهوض بمثل هذه المشروعات ولا سيما فى مجال التراث السياسى والتراث العلمى . فقد نجد لدينا الكثيرين من العلماء ذوى الكفاءات العالية ومع هذا يندر أن نجد بينهم من تعاطف مع تراثنا العلمى وأدخل يده فيه . وعلى العكس نجد الكثيرين من المتخصصين فى التراث العلمى وتنقصهم الخبرة العلمية اللازمة لنشر هذا التراث وتقديمه وابداء القول الفصل فيه .. وهكذا فى مجال التراث السياسى ، وتلك - فى تصورى - أزمة الازمات فى بعث تراثنا العظيم .

● د . لويس عوض

ثالثا - يقول الدكتور لويس اننا نعيش فى حالة أشبه بصحوة البطلان بعد طول ثبات ، وهذا حق ولكن ما سببه وكيف يعالج ؟ فى تصورى أن السبب هو الظروف السياسية الطويلة التى لفت العالم العربى والاسلامى فى غيابات حكم غير عربى أحيانا وغير اسلامى أحيانا أخرى . ومن الطبيعى أنه فى ظل مثل هذا الاستعمار الثقافى كبتت المشاعر والأفكار والثقافات العربية والاسلامية قرونا طويلة وأحلت محلها أفكار وثقافات الحكومات الغازية والمستعمرة . الامر الذى انتهى بالضرورة الى عزل المثقف العربى عن جذوره العربية والاسلامية والمصرية وتركه شبه معلق فى فراغ . فاذا حاول الاستيثاق بقدميه الى أرض ثقافية لم يجد الا الثقافة الغازية وهو ما لم تتعرض له الدول الاوربية قبل عصر النهضة ومن ثم كان القياس بصحوة الاحياء فى أوربا قياسا مع الفارق . ومن ثم أيضا كان من الضرورى الى أبعد مدى أن يبدأ الاحياء عندنا بنشر هذا التراث على أوسع مدى تمهيدا لايقاظ احساس المثقف العربى بجذوره ، وتعرفه على حقيقة ذاته . والشئ اللازم فى هذه الحالة الا يقف بعث التراث عند الجانب الادبى واللغوى والدينى منه بل يجب أن يمتد ليشمل كل جوانب المعرفة كما سبقت الاشارة .

رابعا - أشار الدكتور لويس فى مقاله الى أن البعث الحقيقى للتراث هو فى مثل شهرزاد وأهل الكهف ومأساة الحلاج .. الخ .. وليس التوثيق والتحقيق ، وهذه مغالطة مؤصلة اذ كيف يتسنى لاى أديب مبدع أن يحلق شهرزاد الجديدة دون أن يعايش القديمة فى تراثها الاصيل وتاريخها وجوادثها ويتنسم عطورها ويقترب منها حتى ليحس أنفاسها اذا استطاع . بل كيف يتسنى اهداء ملحمة عن عنترة قبل التعرف على سيرته .

وبناء عليه فأجهزة وزارة الثقافة براء من اتهام الدكتور لها بالعجز والقصور . لان لها - فى مجالات التراث - مهمة محددة هى أن تغرس فى كل مكان بساتين الازهار والورود ، وتقدمها بين يدى النحل كى يمتص من رحيقها ليخرج الشهد . أما أن تطالب هى بانتاج الشهد فهذا ليس من عملها الا اذا تم تكوين هذه الاجهزة من كل المفكرين الذين يمتلكون مواهب الانتاج والابداع والخلق وهذا لا يمكن أن يحدث ..

خامسا : دعا الدكتور لويس فى مقاله الى عدم الوقوف عند التراث العربى الفج بل الاسلامى والمصرى والشمسى .. الخ ولقد يدهش الدكتور اذا علم أن هذه هى نفس نظرتنا ومن هذا المنطلق نتحرك . وعلى سبيل المثال فقد كان من خطتنا نشر كتاب عن الالعاب الرياضية عند قدماء المصريين معتمد على البرديات والنقوش . وكان من تفكيرنا ترجمته الى اللغات العالمية .

ليست تلك هى المشكلة ، وانما المشكلة هى ضرورة استصفاء هذا التراث فى كل فروعه وفهرسته على المستويين العربى والعالمى ورسم السبيل للافادة منه .. وهى مهمة أرجو أن ينهض بها المجلس الجديد .

سادسا : تضمن مقال الدكتور لويس حديثا عن أسماء الدائرة المغلقة التى تنتج عن فقد السبيل الى تحديد نوع وحجم التراث الذى يجب احياؤه . وفى تصورى أن الامر سهل ويسير اذا تساءلنا بديهة الاجابة على سؤال من نحن وماذا نريد ؟ وما هى الملامح التى نتصور أن تكون عليها الشخصية المنشأة ؟ والذى لا أشك فيه اننا فى المقام الاول عرب وفى المقام الثانى مسلمون . وفى المقام الثالث عضو فى أسرة الانسانية عامة . وهى منازل لا أعتقد وجود خلاف من حولها الا اذا كانت هناك نزعات للارتداد نحو عصوب الشعبية من الاقليميات . وبعد هذا يكون النظر فى التراث العربى نفسه ماذا فيه مما يؤكد وجودنا ويستخلص الصلابة فى النضال والقدرة على استمرار المسيرة . وماذا فيه مما يشرف تاريخى ويرتفع بذكرى بين أمم العالم وهلم جرا .. وهكذا تنفتح الدائرة التى تصور الدكتور لويس أنها مغلقة ..

سابعا : بقيت الكلمة التى احسب بهالى أن الدكتور لويس وهى أن يفكر عشر مرات قبل أن يكتب شيئا عن التراث العربى لانه - وهذا قدره - ليس من أهله . ومعارفه فيه عديمة الجدوى . واذا أراد الا شطح فيه تطوع واذا تكلم رجم بالغيب . فمن الخير له أن يريح نفسه من ركوب الصعب حتى لا يسئ لنفسه !

عبد الصبور مرزوق
مدير ادارة التراث
بدار الكاتب العربى

صورة الغلاف

● لم تعد باروكة الشعر سوداء أو شقراء أو من لون الشعر الطبيعى وانما تطورت الموضة - كعادتها دائما - واصبحت ألوان البارو كات خلال هذا الصيف - حمراء وخضراء وصفراء - كما أنها لم تعد من الشعر الانسانى وانما أصبحت من خيوط النايلون الملونة .. ووجهة نظر كبار الحلاقين فى باريس أنها أقرب ما تكون الى الطبيعة !.

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة - القاهرة
البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الأردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● أثيوبيا	٨٠	سنت

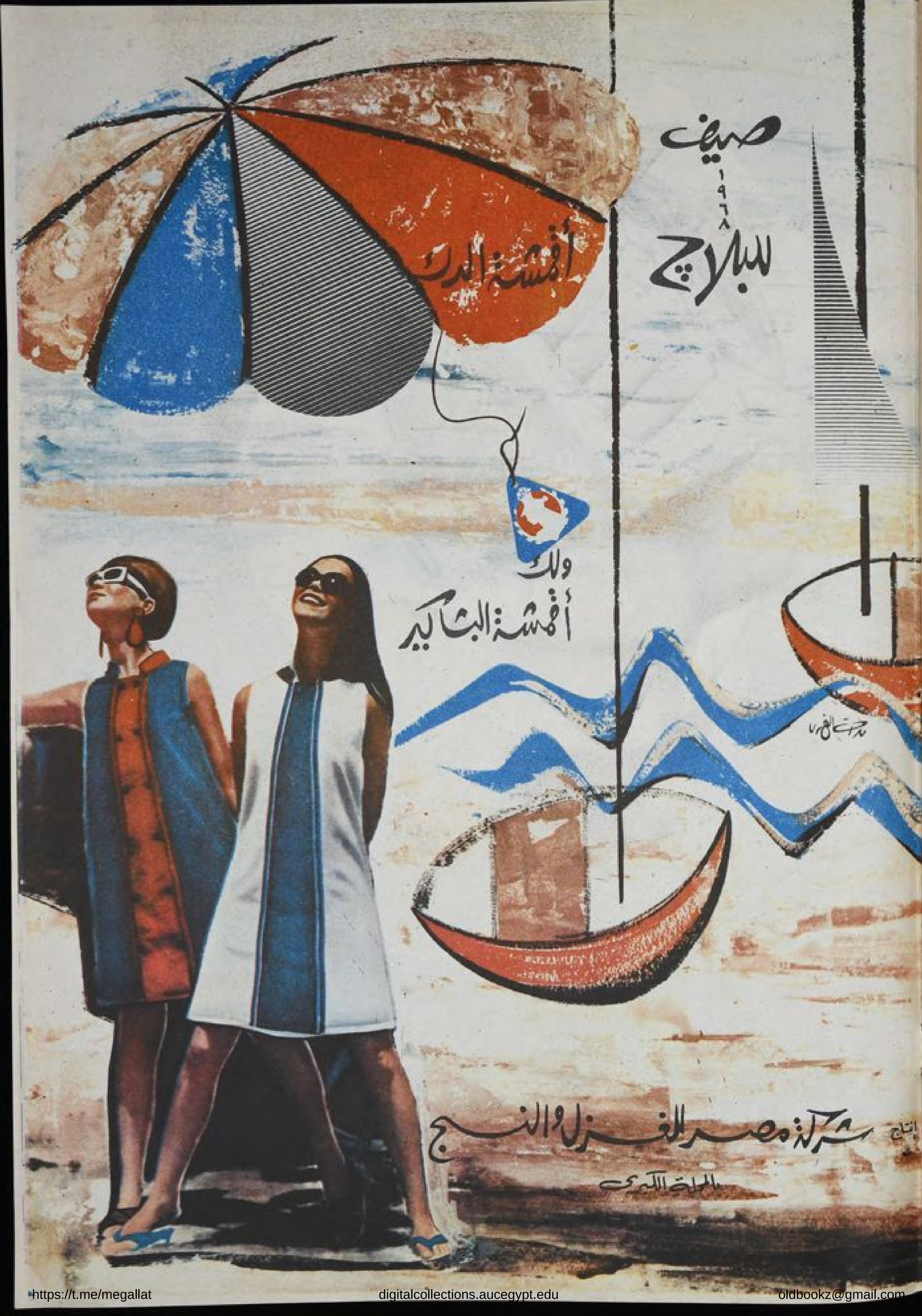
صيف
١٩٦٨
للبلاج
أقمشة الديك
ولك
أقمشة الباشكير
إنتاج شركة مصر للغزل والنسج
بالمحلة الكبرى

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق.
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ، وأنعم ، وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

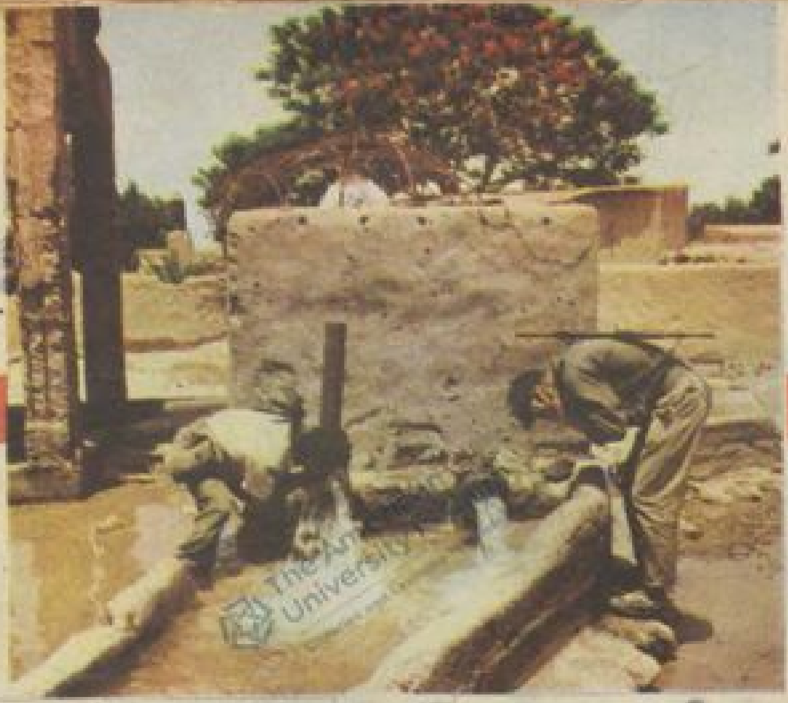

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1756 - 19 JUIN 1968

العدد ١٧٥٦ - ١٩ يونية ١٩٦٨

خطط المواجهة أمام الحشود الاسرائيلية

كيف تعيش القرى الأمامية على الضفة الشرقية للأردن؟

- آخر ساعة تشهد مقتل روبرت كنيدى
- عزيز صدقى يروى تفاصيل بترول الفيوم

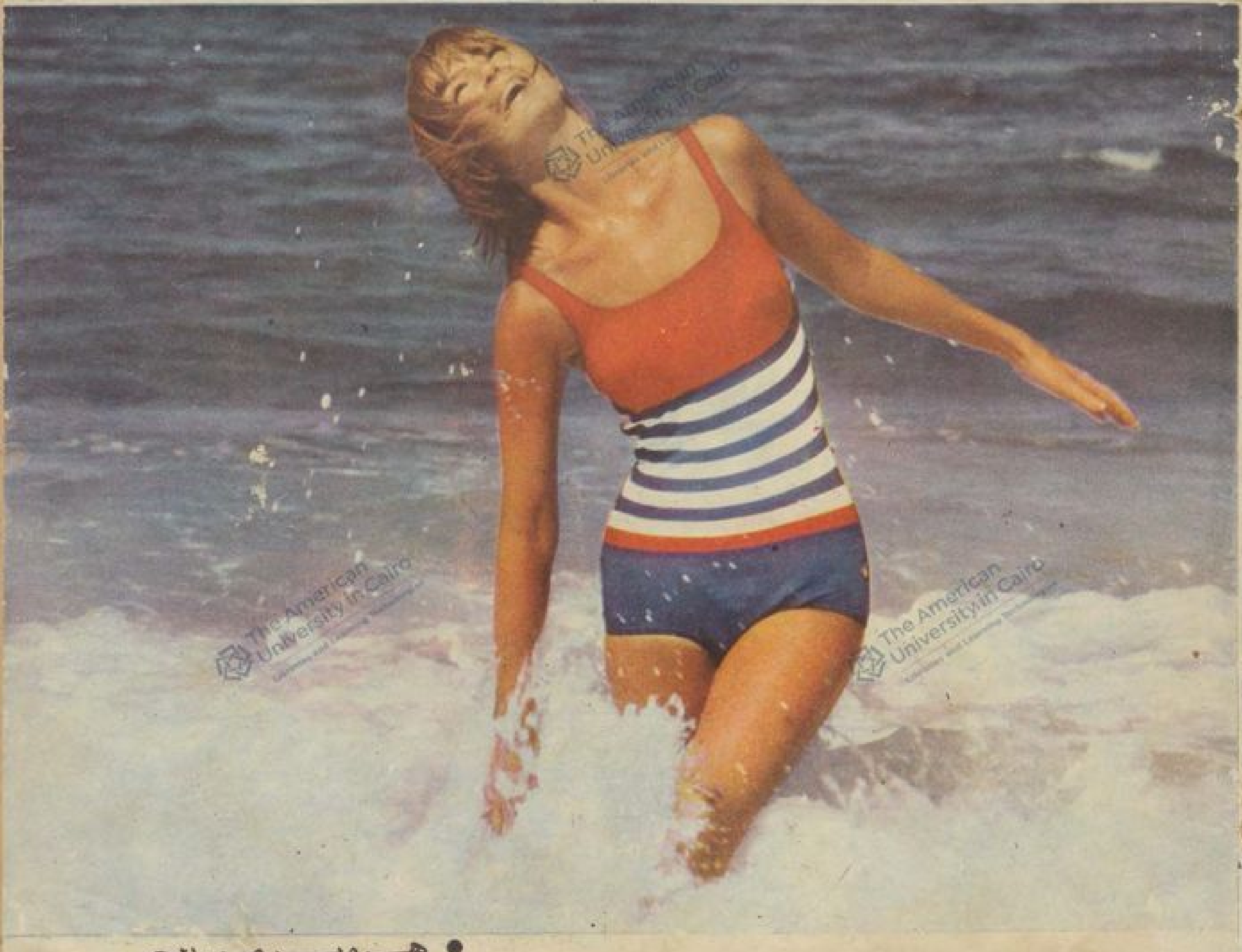

- هـروب من الحب

اهـــلا - لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لاقيتك سوى اهــلا ..

بقلم :
يوسف السباعى

عام الصمود :

إن صمود الشعب العربي ضد العدوان الاستعماري الاسرائيلي سيحطم أقوى حلقات الاستراتيجية استعمارية ضد شعوب آسيا وأفريقيا

فى هذا الاسبوع اجتمع ممثلو شعوب اسيا وافريقيا فى القاهرة ليحيوا صمود الشعوب العربية وليؤكدوا وقوفهم الى جانبها ضد العدوان الاستعمارى الاسرائيلى .

ولقد ادركت شعوب آسيا وافريقيا حقيقة العدوان الاسرائيلى كحلقة فى سلسلة الهجمات المضادة من الاستعمار ضد كفاح الشعوب المناضلة ..

وادركت ان معركة الشعوب العربية هى جزء لا يتجزأ من معركة شعوب آسيا وافريقيا ضد الاستعمار ..

ولا جدال فى ان الشعوب العربية كلها قد وقفت خلال هذا العام صامدة ، وتسلحت بارادة لا تقهر ، وعزم على المقاومة لا يضعف ولا يهن ..

وان هذا الصمود ، وتلك الارادة هما العنصر الذى يسقطه اعداء الشعوب دائما من حسابهم ولكنه العنصر الذى يتغلب فى النهاية ، على كل اجهزة العدوان والقمع ، وهو الكفيل بان يغير موازين القوى لصالح التقدم .

وعلى رغم المحنة القاسية التى مرت بها الشعوب العربية ، فقد كانت ارادة الشعوب اقوى من المحنة ، واثبتت الجماهير العربية ، فى كل انحاء الوطن العربى ، ان لها رصيدا لا ينفد من الطاقة الثورية ومن الارادة المصممة على النصر ..

ولقد اقامت القوى الاستعمارية التى افزعتها الانطلاقة التحررية التى انتقضت الوطن العربى ومن كل انحاء آسيا وافريقيا ، اقامت اسرائيل فى قلب الوطن العربى قاعدة استعمارية عدوانية وترسانة عسكرية ، ورأس جسر للتغلغل الاقتصادى الى بلاد افريقيا وآسيا ، واداة للتمزيق بين روابط الوطن العربى الواحد ، ووسيلة لاستنزاف الموارد المادية والبشرية وتوجيهها بعيدا عما تتطلبه مقتضيات البناء والتقدم وتعويض الخسائر الجسيمة التى تخلفت عن تركة الاستعمار الفادحة وعن عمليات النهب الاستعمارى الواسعة .

ومن الواضح أن هذه الاستراتيجية الاستعمارية المتصلة الحلقات انما تقوم فى السياق التاريخى ، على تتابع ونسق مترابط يهدف اساسا الى حماية المصالح الاستعمارية وتدعيمها .

وتقوم هذه الاستراتيجية ، الآن ، فى السياق الجغرافى ، على النسق الشامل - مهما ظهر من تناقضات ثانوية هنا وهناك - بين الهجمات الاستعمارية وردود الفعل المضادة ، بازاء موجة الوعى والكفاح الشعبى العظيم الذى هز اسس الاستعمار فى العالم الثالث كله ، ابتداء من الحرب الوحشية التى يشنها الاستعمار ضد شعب فيتنام الباسل ، وتدعيم القواعد العسكرية العدوانية فى آسيا ، وعبر سلسلة من الانقلابات المضادة لصالح الشعوب ، والتحرشات والاستفزازات على الحدود لبث التفرقة بين الشعوب الشقيقة التى تواجه عدوا مشتركا ، ويجب أن تقف بازائه موقفا مشتركا ، وتمتد هذه الاستراتيجية حتى زيادة حدة التمييز العنصرى والقهر الفاشى فى افريقيا الجنوبية ، ثم تشتمل فى نفس الوقت على التدخل العسكرى السافر ، وهى فى ذلك كله تستند على سلسلة من القواعد العسكرية ، وعلى العمل دون توقف للتغلغل والتسلل الاقتصادى ، والتخريب الثقافى

كيت جبهة تحرير فيتنام

خرى حداد

ميكوان حركة التحرير

والحضارى ، الذى نعرفه باسم الاستعمار الجديد .

ولا شك ان اسرائيل من اهم نقط ارتكاز هذه الاستراتيجية الاستعمارية العدوانية ، من حيث الموقف الجغرافى الحيوى ، ومن حيث الموقف التاريخى الحاسم ايضا .

وهى تقوم بهذا الدور لانها مؤهلة له بطبيعتها على وجه يتيح للقوى الاستعمارية ان تفيد منه الى اقصى حد ممكن .

اسرائيل أداة فريدة لتنفيذ استراتيجية العدوان على مصالح الشعوب

ان اسرائيل قائمة من حيث تطورها التاريخى على الاغتصاب والعدوان المتصل بالتواطؤ مع قوى الاستعمار ، وعلى الاساليب الفاشية فى اضطهاد وتشريد وقمع اهل البلاد الاصليين ، وعلى الغزو ، وعلى الاستعمار الاسكانى والاستغلالى على السواء ، وهى من حيث فلسفة وجودها ، تتخذ سبب هذا الوجود ومبرره ، من الصهيونية ، ومن ثم فهى قائمة على التفرقة الدينية والعنصرية ، وهى من حيث سلوكها فى المجتمع الدولى قائمة على الاستهانة بالقوانين والاعراف الدولية ، وعلى الاستهتار بالرأى العام العالمى ، وخرق القرارات التى اتخذتها المحافل الدولية ، ثم هى بطبيعة تكوينها الاقتصادى تعتمد حتى تبقى على قيد الحياة اقتصاديا ، على وسائل مصطنعة تتراوح بين الحقن الاقتصادى المستمر من جانب الدول الاستعمارية والمعونات التى تبتزها عن طريق الارهاب ، والدعوة الى ازدواج الولاء ، واستغلال عقدة الذنب عند الاوروبيين ، واستثارة النعرات العنصرية والدينية ، وهى اخيرا من الناحية الحضارية والثقافية ، تقوم على ترويج الاساطير التاريخية وتزييف الحقائق ، ووسائل الارهاب العقلى والفكرى المستندة الى اجهزة دعائية ضخمة واسعة النفوذ ..

لذلك كله كانت اسرائيل اداة فريدة من الادوات التى تستخدمها القوى الاستعمارية لتنفيذ استراتيجيتها العدوانية على مصالح الشعوب ، فى الوطن العربى خاصة ، وان كانت تهدد مصالح شعوب العالم الثالث جميعا ، بما تمثله وما تقوم به فعلا من تسلل استعمارى جديد وتدعيم للفاشية والعدوان .

ولذلك ايضا كان على الشعوب العربية ان تقوم بدور حيوى فى تاريخ الكفاح ضد الاستعمار وان تسهم بنصيب له أكبر قدر من الاهمية فى تحطيم هذه الحلقة من حلقات الاستراتيجية الاستعمارية العالمية وكفاح الشعوب العربية الآن يتخذ مكانه الطبيعى فى مقدمة صفوف النضال العالمى ضد القوى الاستعمارية والقوى المتحالفة معها ، وصمود العرب بازاء ضخامة العدوان عليهم وحجمه ، ومقدرتهم على الوقوف فى وجه هذه القوى العاتية المدججة بكل انواع الاسلحة ، مادية واقتصادية وعسكرية ودعائية على السواء ، انما يشهد بقوة الطاقة الثورية ، وصلابة الارادة على النصر ، عند هذه الشعوب .

الاستعمار الأمريكي عدو واحد للشعب الفيتنامي والشعب العربي

وقد اكد ممثل جبهة التحرير الوطنى فى جنوب فيتنام ان المعتدين الاسرائيليين قد شنوا منذ عام مضى بتحريض وعون من الاستعماريين الامريكيين ، هجماتهم ضد الجمهورية العربية المتحدة ، والجمهورية العربية السورية ، والاردن وان شعب فيتنام الجنوبية الذى وقع ضحية العدوان الامريكى ليشعر بالتعاطف الشديد مع الشعب العربى وهو يتابع نضاله ضد المعتدين الاستعماريين الامريكيين ومن اجل الخلاص الوطنى ، فى عطف عميق وتأييد كامل نضال شعب الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من البلاد العربية الاخرى ضد العدوان الاسرائيلى الامريكى ..

والشعب الفيتنامى مؤمن انه والشعب العربى يكافحان ضد عدو واحد هو الاستعمار الامريكى لان اولئك الذين يرتكبون الجرائم والعدوان ضد شعب فيتنام هم انفسهم الذين يقفون خلف اسرائيل يشجعونها على الاستمرار فى احتلال

المعركة التي تمتد على طول القارات الثلاثة وتشترك فيها قوى التقدم والتحرر والسلام

الاراضي العربية التي استولى عليها المعتدون الاسرائيليون في يونيو الماضي ، ومواصلة اغتصاب الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ولتهديد امن واستقلال البلاد العربية الاخرى .

ولذلك فقد عقد شعب فيتنام الجنوبية العزم على دعم تضامنه مع الشعب العربي في نضاله ضد العدو المشترك . وهو يشعر بالسخط الشديد لاعلان المعتدين الاسرائيليين في صفاقة عزمهم على ضم الاراضي التي احتلوها خلال حرب يونيو الماضي ، بما فيها القدس . وهكذا يبدو واضحا ان المعتدين الاسرائيليين يواصلون سياستهم العدوانية التوسعية السافرة .

وهذا يشكل تحديا شديدا للشعوب العربية والشعوب المحبة للسلام والعدالة في العالم اجمع وينقد شعب فيتنام الجنوبية بقوة بالعدوان على الشعب العربي ، ويطالب بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها خلال عدوانها في يونية الماضي وعودة جميع افراد الشعب العربي الذين طردوا من وطنهم ..

ان المناضلين الفيتناميين ليشعرون بالاعجاب النضال الباسل الذي يخوضه الشعب العربي في الاراضي التي احتلها العدو ، والنضال الباسل للشعب العربي الذي ضد الهجمات المتكررة التي شنها المعتدون الاسرائيليون ، ويحيون بحرارة الانتصارات التي سجلها الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الظلم والعدوان .

وهم يؤيدون بشدة ، عزم الشعب العربي على مواصلة نضاله السياسي والعسكري والاقتصادي لتصفية جميع آثار العدوان الاستعماري الصهيوني ضد البلاد العربية ، كما يؤيدون بدون تحفظ الشعب الفلسطيني في نضاله لاستعادة حقوقه المشروعة .

مواجهة عسكرية بين الاستعمار وبين قوى الاستقلال والديمقراطية والتقدم

وقد تحدثت مندوبة الهند السيدة أرونة آساف علي قائلة :

انه على اثر العدوان الاستعماري الاسرائيلي تدفق مئات الآلاف من المواطنين في الهند الى الاجتماعات التي عقدتها جمعية التضامن الافريقي الآسيوي في الهند ليعبروا عن عطفهم وتأييدهم للشعب العربي ، وغضبهم وثورتهم على المعتدين ورغبتهم في أن يمدوا الشعب العربي بكل انواع التأييد والتضامن .

لقد ادرك الشعب الهندي ان ساعة المحنة هذه ليست ساعة المحنة للشرق الاوسط والشعب العربي وحده بل هي ساعة الازمة التي تواجهها كل الشعوب في البلاد المتحررة في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية .

ادركنا أن ذلك هو التحدي الذي يواجهنا به عدونا ، عدو الحرية والتقدم الاجتماعي والسلام في افريقيا وآسيا .

لقد احس العدوان انه على وشك الهزيمة ولذلك لجأ الى وسائل مستميتة للدفاع عن مصالحه ، ولذلك قام بهجومه هنا ، عن طريق دولته العميلة اسرائيل .

ان العدو ، على الرغم من أسلحته العسكرية المتقدمة الشيطانية ، وكل الموارد والامكانيات التي حشدها ، قد فشل في اخضاع الشعوب المتحررة ، في فيتنام ، او في الشرق العربي على السواء ..

ان الاستعمار قد ينجح في تحقيق اهدافه وفي الحصول على بعض الانتصارات لبضعة أسابيع أو بضعة شهور أو بضع سنين على اسوأ الاحوال ولكنه لن ينجح أبدا في اخضاع الشعوب وسوف تنتصر الشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها ، وقد اثبتت مقاومة الشعب العربي هذه الحقيقة الناصعة . ان الاستعمار لا يمكن ان يسيطر على قلوب الناس ، وعلى عقولهم . ان الشعوب أقوى من كل قوة استعمارية . ان شعب الجمهورية العربية المتحدة بالتحالف مع الشعوب العربية الاخرى سوف يهزم الاستعمار وعملاءه ومؤامراته .

وقد اكد مندوب جنوب افريقيا :

ان جبهة عريضة تتكون من حركة التحرير الوطني التي تنهض بها الشعوب العربية في الشرق الاوسط الغني بثروات البترول كانت مسرحا لهجوم غادر خبيث من اسرائيل بتحريض من الاستعمار .

لقد كانت هذه المؤامرة تهدف الى تحطيم مكاسب الثورة العربية والى الوقوف في وجه المد الجارف لحركة التحرر الوطني العربية ، ولتقويض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحاسمة التي تمت في الفترة الاخيرة ، وذلك بهدف السيطرة على البترول العربي وارساء قواعد عسكرية لاستخدامها ضد التحرر الوطني العربي وضد البلاد الاشتراكية .

لقد كانت هذه المؤامرة مواجهة عسكرية بين الاستعمار من ناحية ، وبين قوى الاستقلال الوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي من ناحية اخرى ، ولكن هذه المؤامرة فشلت في تحقيق اهدافها .

وقد كانت المظاهرات الجماهيرية الحاشدة التي قامت يومي ٩ و ١٠ يونيو من العام الماضي في القاهرة ، وتأييد البلاد الاشتراكية والشعوب المحبة للحرية في كل انحاء العالم ، برهانا ماديا مجسما على ان المناورات الامبريالية مقضي عليها بالفشل ..

دور الفدائيين في تجسيد ارادة الشعب العربي في النضال والصمود

وتساءل ممثل جبهة التحرير الفلسطينية قائلا :

« هل حققت المؤامرة هدفها في عدوان الخامس من يونية ؟ ..

ان المؤامرة العدوانية الاستعمارية التي تعرض لها وطننا العربي الكريم بالرغم من تحقيقها لبعض المكاسب العسكرية ، واحتلالها لاجزاء اخرى من وطننا العربي لم تحقق هدفها على الاطلاق ، فلقد كان هدف المؤامرة أول ما هدفت اليه ان تعمل على ضرب الثورة العربية وضرب قاعدتها الممثلة في القاهرة لان هذه الثورة كانت تقف حائلا امام تحقيق اهدافها لا في استعمار الوطن العربي والسيطرة عليه فحسب . وانما في السيطرة على دول العالم الافريقي الاسيوي ايضا ، هل تحققت هذه الاهداف ؟ لا .. فالثورة العربية باقية والجمهورية العربية المتحدة قاعدته الثورية العربية ما زالت تسير في طريقها الذي وضعته الثورة وحددته وهو طريق مكافحة الاستعمار وهو طريق بناء الاشتراكية في الوطن العربي ، وهو طريق المناداة بالقومية العربية وتحقيق الوحدة ، وهو طريق النضال ضد الاستعمار في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وهو طريق بناء الاشتراكية وبناء مجتمع الحرية والعدل والسلام في العالم اجمع ..

ان طلائع المقاتلين في الارض المحتلة يجسدون ارادة الشعب العربي في مواصلة النضال في المعركة ، حتى تتحقق القوة العسكرية القادرة على تحقيق الانتصار الحاسم .

ان هذه الطلائع تؤلف جزءا لا يتجزأ من معارك التحرير الكبرى التي تخوضها شعوب العالم ضد الاستعمار » ..

. . .

وهكذا اكدت الشعوب الآسيوية الافريقية ان معركة العرب ضد العدوان الاسرائيلي هي معركة كل شعوب آسيا وافريقيا ضد الاستعمار وضد كل قوى العدوان والاستغلال والعنصرية ، معركة تمتد على طول القارات الثلاث تشترك فيها كل قوى التقدم والتحرر والسلام في العالم كله ..

وان صمود الشعب العربي ليس مجرد صمود امام عدوان اسرائيل بل هو صمود في وجه الهجوم الاستعماري الغاشم على الشعوب المكافحة من أجل وجودها ومصيرها وسلامتها ..

ان صمود الشعب العربي امام العدوان الاسرائيلي هو حلقة من حلقات المقاومة ضد الاستعمار في فيتنام وفي البلاد الافريقية الآسيوية الاخرى .

يوسف السباعي

ماذا بعد قفل باب الترشيح في ٧٥٨٤ وحدة أساسية ؟

● مصطفى الجندي احد المرشحين في خطا يقوم بعملية دعاية نظيفة ..

● لأول مرة يتطلع المرشحون

● تحقيق : **محمد عبد الحميد**

ان شباب هذا الجيل قد لا يدرك بالممارسة ماكان يحدث في الماضي من أساليب الدعاية الانتخابية . وقد لا يتصور بالفكر الهادئ الطرق غير الشريفة التي كان يقوم بها المرشح الاقطاعي او صاحب رأس المال .

ان ما يدور الآن .. وما اتفق عليه من دعاية هادئة بلا تجريح يعتبر احتراما لارادة الناخب .. وايمانا بفكره المستقل الواعي لاختيار المرشح الصالح .. المرشح الذي يستطيع ان يقوم بدوره الوطني لصالح هذا الشعب الكبير في المرحلة القادمة .

● لابد على المرشحين في القرى القيام بدورهم الجاد في معركة دودة القطن .

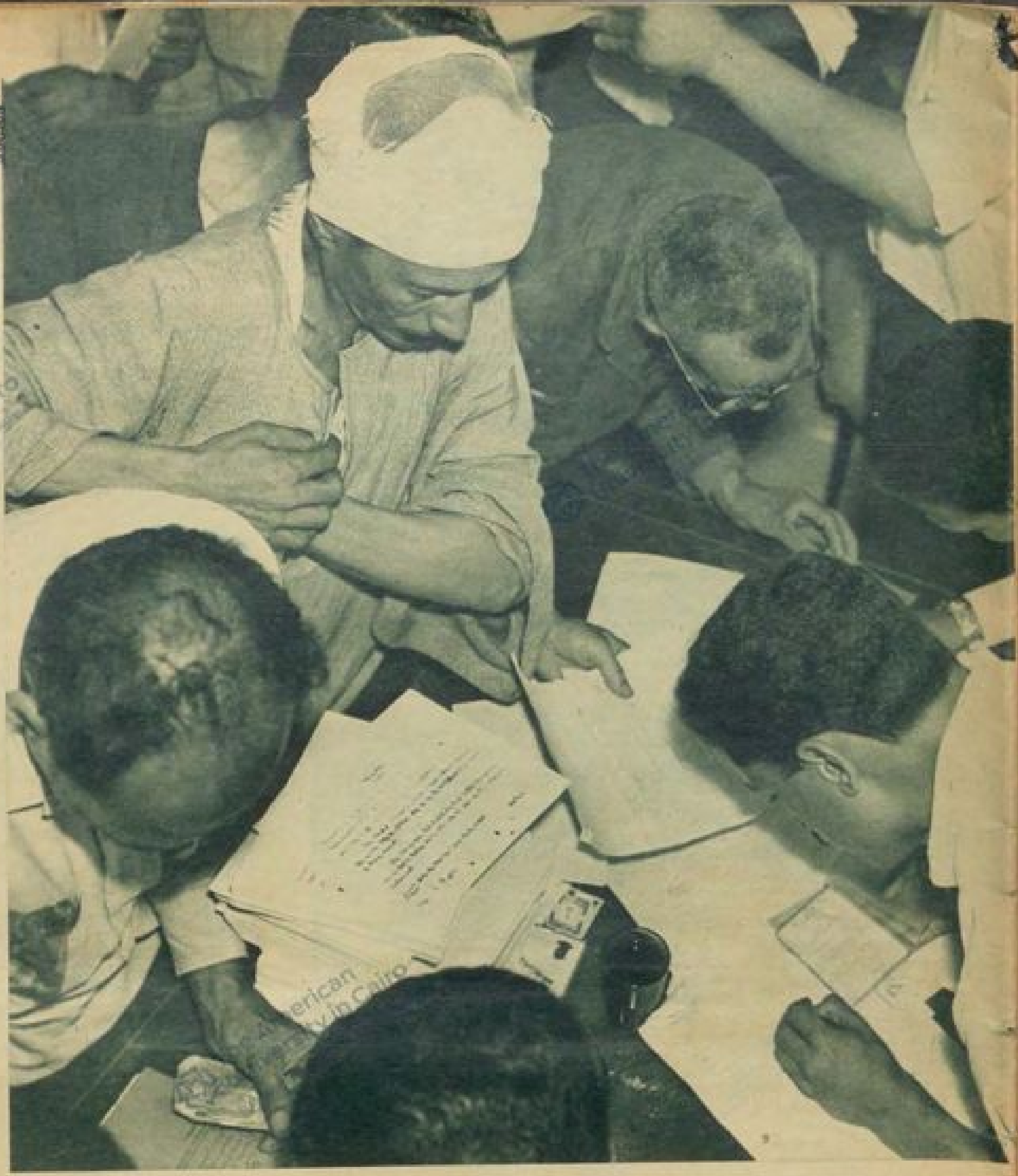

- عملية مراجعة البيانات يقوم بها أحد أعضاء لجنة قبول أوراق الترشيح .
- أحد المرشحين يقوم بملء استمارة الترشيح مع اثنين من مؤيديه .
- احدى المرشحات تقدم بطاقتها الشخصية للتأكد مما ورد في الاستمارة .

بعد قفل باب الترشيح بدعايات نظيفة وهادفة .. وبلا تجريح للمنافسين في الانتخابات ..

كتب محمد عبد الحميد

بدأ جميع المرشحين على مستوى الوحدات الاساسية يباشرون دعايتهم الانتخابية ، في الاطار الذي حددته لجنة الخمسين المشرفة على الانتخابات في اجتماعها الاخير . وكانت اللجنة قد حددت أن المرشح يستطيع تعريف نفسه لجمهور الناخبين عن طريق منشور .. يذكر فيه تاريخه السياسي ونضاله في مجال العمل الوطني ، والتزامه بتنفيذ بيان ٣٠ مارس . وقد رأت اللجنة أن من أهم المعايير التي يجب الحكم بمقتضاها على المرشح ، جهوده لحشد طاقات العمل في مجالات الانتاج ، ومكافحة الآفات حفاظا على محصول البلاد الرئيسي ، وانجاح المؤسسات التعاونية بالقرية .

وفي حديث للدكتور محمد عبد السلام الزيات امين عام لجنة الخمسين يقول :

— تحقيقا لمبدأ المساواة بين المرشحين في الصلاحيات والامكانيات المتاحة لهم ، ولتحقيق تكافؤ الفرص ، فلقد حدد اسلوب الدعاية الانتخابية بالزام المرشحين بالابتعاد عن الاساليب التقليدية القديمة ، والتي هي في جوهرها تتيح للقادرين فقط اقامة الولائم ، والسرادقات ، وكافة الوسائل الاخرى .. وكلها تعطي من يملك المال أن يتفوق على غيره — من لا يملك — في توصيل دعايته ، وشعاراته الى الناخبين .

وليس معنى ذلك أن الدعاية الانتخابية سوف تختفي من المعركة الانتخابية .. ولكن هذه المعركة يجب أن تتسم بما تقتضيه ظروف العدوان الاخير التي نعيشها بكل أعصابنا وجوارحنا .

لذلك يجب الا يعلو صوت آخر حتى ولو كان صوت الانتخابات .. تلك الانتخابات التي نقصد من ورائها وصول العناصر القادرة .. العناصر التي لديها القدرة الفعالة على المساهمة في ازالة آثار العدوان .

- البطاقات الحمراء الباقية .. وقد تقرر امكان الانتخاب بالبطاقة الشخصية

من أجل ذلك كله ، كما يقول الدكتور محمد عبد السلام الزيات المتحدث الرسمي باسم لجنة الانتخابات ، فسوف تكون النشرات الملصقة هي وسيلة كل مرشح .. وسوف يكون لاعضاء لجنة الخمسين بالمحافظات الصلاحيات للفصل في أية شكوى ضد أي مرشح لا يلتزم بقرار اللجنة في الدعاية الانتخابية .

ونترك الدكتور محمد عبد السلام الزيات ..

ونتحرك داخل أنفسنا لترجع عبر الماضي سنوات طويلة .. طويلة جدا ..

ونتخيل ما كان يحدث في الماضي .. في المعارك الانتخابية .. في الدعاية الانتخابية ..

ان شباب هذا الجيل قد لا يدرك بالممارسة ما كان يحدث في الماضي .. وقد لا يتصور بالفكر الهادئ ما كان يدور في الدوائر الانتخابية .. من وسائل مشروعة وأخرى غير مشروعة ، وان كان الطابع الغالب هي الوسائل غير المشروعة .

ونسمع الآن احدى القصص على لسان حامد البهوتي من قرية بهوت أحد معاقل الاقطاع — لعائلة البدراوي — في الماضي .. ان حامد البهوتي كان له دور عام ١٩٥١ في تزعم ثورة مؤسفة ضد هذه العائلة .. وقصته معروفة .. ولكن الذي يهمنا هنا هو ما كان يدور من وسائل الدعاية ..

يقول حامد البهوتي :

— كان عمرنا رخيصا .. كان الفلاح الذي يعترض على شيء تسحب منه الارض التي كان يزرعها .. أو يطرد من فلاحة العمال الذين يعملون في الارض باليومية ، أو يحجز على ماشيته نظير ديون اثرها وهمي .. أو تطرد من الارض والقرية وتشرد الى اماكن بعيدة .. أو تضرب بالسياط امام الفلاحين .. كان ذلك يحدث في الايام العادية ..

وفي أيام الانتخابات .. كانت تنحر الذبائح وتقام السرادقات .. ليس من أجلنا .. ولكن حتى يقال أن « فلان باشا » أو « فلان بك » أنفق في الانتخابات كذا ألف جنيه .. حتى عمليات الانفاق كان المقصود بها التفاخر امام بعضهم دون الاهتمام برأي الفلاح .. الفلاح فينا لم يكن له رأي .. لم تكن له قيمة ..

ونترك حامد البهوتي .. وقصته ..

ونسمع قصة أخرى .. نسمع حكاية جديدة عما كان يدور في الماضي ..

هذه الحكاية أيضا تدور حول أسلوب جديد للدعاية .. أسلوب فريد من نوعه في كيفية تأثير المال على أصوات الناخبين .. مرشح يهب للانتخابات ٥٠ ألف جنيه مثلا .. يقسم هذه النقود الى عملات ورقية صغيرة الحجم — عشرة قروش مثلا — وتوزع هذه النقود على مساعدي المرشح .. وهم بدورهم يقومون بتوزيع نصفها على الناخبين .. بمعنى أن يسلم لكل ناخب نصف الورقة ذات العشرة قروش — كقطع — وبعد الانتخابات يسلم له النصف الآخر ..

وهذه صورة ثالثة ..

وهي صورة غريبة .. وغريبة .. ومثيرة في نفس الوقت ..

كان بعض المرشحين يضيفون في دعاياتهم صفة « الجدعنة » .. والرجولة .. يقولون مثلا : هذا المرشح « جدع » .. وكانت هذه « الجدعنة » لها أسباب .. أهمها أنه راجل صاحب مزاج .. مزاجه عال .. يعرف الاصول .. وهذه الاصول عبارة عن جلسات مستمرة .. ودائمة على حساب المرشح .. ينفق فيها الآلاف الجنيهات على جلسات « الحشيش » .. والخمور وغيرها من المكيفات الاخرى .

كانت الدعايات في الماضي تعتمد على المال .. تعتمد على المركز .. تعتمد على الحزب .. تعتمد على الاقطاعيات التي يملكها المرشح .. تعتمد على الحسب والنسب .. على القرابة والعصبيات ..

كل هذه الاساليب انتهت بعد الثورة ..

هذا الاسبوع

الانتخابات أيام زمان

في الماضي كانت الدعاية الانتخابية رخيصة تعتمد على المال والجاه والحسب والنسب والصداقة

ماذا بعد قفل باب الترشيح (تابع)

كل هذه الوسائل لم يعد لها مجال بعد عام ١٩٥٢ .

ولا شك أن أسلوب الدعاية بعد ذلك تطور الى حد كبير في الدعاية الانتخابية بعد ذلك .. واصبح الاعتماد فقط على المال .. وعلى هجوم المرشحين بعضهم على بعض .

ولكن حتى هذه الصور اختفت الآن ..

الآن الاسلوب جديد ..

الآن الوسيلة بسيطة تجعل القادر يتساوى مع غير القادر .

الآن .. اصبح الطابع العام للدعاية هو الاقناع .. هو العمل .. هو : هل المرشح بالفعل رجل يستحق أن يلتف حول الناس .. رجل يستطيع حمل المسئولية .. رجل قادر على استيعاب ظروف النكسة .. وقادر على المساهمة في ازالة آثار العدوان !.. ان المرشح الحقيقي يجب أن يكون شعاره :

- الاحساس الصادق للعمل والايمان به .
- مدى ما حققه من انجازات في سبيل بلده
- مدى ما قدمه من جهد في عمله .
- التزامه ببيان ٣٠ مارس .
- امانته .. وشخصيته مع الآخرين .
- الشعارات الحقيقية التي يؤمن بها .. وليس الشعارات التي يرفعها ولا يؤمن بها .

ولنترك الآن كل شيء .. ولنعيش بعض الوقت مع المرشحين في وحداتهم الاساسية .. لنستمع على الطبيعة اسلوبهم في الدعاية .. وطريقتهم في مخاطبة الناس ..

في مدينة طنطا كان لنا لقاء مع مصطفى الجندي أمين عام الاتحاد الاشتراكي بالمحافظة والمرشح بنفس المدينة ..

حضرنا معه أول اجتماع يقوم به مرشح بالمدينة .. الاجتماع كان يضم قوى الشعب العاملة .. لم يكن الاجتماع في سرادق .. أو في أى مكان يبدو في مظهره الاسراف .. انما اجتماع عادي .. جلس معهم واخذ يتحدث اليهم ..

— ان العمل الجماهيري .. هو الالتصاق بالناس .. وان الجماهير هي التي تقيم الانسان وتحكم عليه اذا كان صالحا أو غير صالح .

ان واجب المواطن ان يقوم بالتحري الوثيق عن كل مرشح .. التحري الهادئ .. تاركا القرابة ، الصداقة جانبا .. ومقدما عليهما صالح الوطن .. للتغلب على ظروف العدوان التي تمر بها البلاد .. ولكي نصل الى تحقيق النصر .. وتحقيق المستقبل لعزة البلد .

وقلت لمصطفى الجندي :

• ما رأيك في هذا الاسلوب الجديد في الدعاية ؟

اجاب :

— لا شك انه نظام يحقق فوائد .. نظام يحقق اغراضا كثيرة .. اهمها الوحدة القائمة بين الجماهير .. فلا هجوم على شخص او آخر .. واهمها ترك المواطن في هدوء لكي يختار الاصلح .. وايضا الظروف بلدنا تجد ان صوت المعركة هو اعلى صوت ولا شيء يعلو عليه .. واخيرا فان المواطن اصبحت لديه القدرة الفعلية على اختيار المرشح الحقيقي .. واية دعاية بالصورة القديمة لن يكون لها جدوى .. ومنعها شيء سليم للغاية ..

وتحدثت سعاد سلام عضو مكتب التنفيذي طنطا .. وهي احدى المرشحات بطنطا ..

— انني مؤمنة بأن المواطن اصبحت لديه القدرة الفعالة للاختيار السليم .. واسلوب الدعاية لم يكن بذي قيمة .. ان على كل ناخب أن يدقق .. ويفكر كثيرا قبل الاختيار .. لان هذا الاختيار ستكون نتيجته واقعة على مجموع الناخبين .

وفي مدينة القاهرة .. وفي حي شبرا .. التقينا مع المهندس عبد المقصود حواش أحد المرشحين الشبان بمنطقة الخلفاوي .. كان يجلس مع مجموعة من ابناء حي معمل الالبان . وشارع الخلفاوي كان حديثه هادئا .. اشبه باجتماع الاسرة الواحدة . كان يتحدث حول دور الناخب .. واجب الناخب . كان يقول :

— لابد ان يكون هناك تفكير عميق قبل الاختيار .. لابد ان نفكر في مصلحة هذا البلد .. وغير ذلك من الموضوعات لا نعطيه أهمية .. لا نجامل .. لهذه الفترة التي يمر بها بلدنا لا تحتاج الى اية مجاملة .. لا نختار الا الشخص او المرشح الذي نؤمن تماما أنه الرجل المناسب للمكان .. لنعرف الضرورية في الوحدة الاساسية ..

وقلت له :

— لماذا لم تتحدث عن نفسك ؟ لماذا تخاطب الناخبين ؟

اجاب :

— انني من المؤمنين بأن الناخب الآن اصبحت لديه القدرة الحقة .. القدرة الفعلية على اختيار المرشح الصالح . وانا لست من انصار الحديث عن نفسي .. وانما لابد ان نتحدث عن بلدنا .. ودور بلدنا في المستقبل .. هذا واجب كل مرشح .

وقابلت المهندس وليم سيفين أحد المرشحين .. والحديث كان يدور حول ظروف بلدنا .. ولابد من ازالة آثار العدوان .. ذلك هو هدفنا الاول ولا طريق لنا غيره .

فشلت محاولات اسرائيل في مقاومة الفدائيين

أجهزة من أمريكا لكشف الفدائيين في الظلام ..

• تحقيق : وجيه ابو ذكرى

• موشى ديان يشرف بنفسه على إقامة سور

ناقش مجلس الوزراء الاسرائيلي في فبراير الماضي خطورة العمل الفدائي واقترح الجناح المدني في الوزارة الاسرائيلية اقامة موانع حول الاهداف الحيوية الاسرائيلية وتقدم الجناح العسكري المغامر باقتراح آخر وهو التقدم بقوة ضاربة اسرائيلية شرق النهر وضرب قواعد الفدائيين في الاردن لان الخطة العسكرية الاسرائيلية لن تكلف كثيرا ، بينما اقامة الموانع يرهق الميزانية الاسرائيلية وكانت معركة الكرامة ، وفشلت خطة المغامرين العسكريين وتصاعد العمل الفدائي بشكل هائل .

وهنا عادوا الى تنفيذ اقتراح الموانع .

بعد حرب الايام الستة مباشرة ، اعلن موشى ديان ان « قطاع الطرق » قد انتهوا تماما مع الخسارة التي منى بها العرب ، وان ما كان يلحق بال اسرائيل من هذه « الاعمال التخريبية » لم يعد له وجود .

وقال ديان ايضا : ان اسرائيل قد وضعت يدها على اسماء هؤلاء المخربين بعد احتلالها للضفة الغربية في دوائر الامن الاردنية ، وهدد — ايضا — بأن من يحاول التخريب ، فسوف يعتقل بتهمة تهديد امن اسرائيل .

وساد هدوء نسبي الارض المحتلة ، واعتقدت اسرائيل انها اصبحت — ايضا — في مأمن من « هؤلاء المخربين » .

وكان هدوء ما قبل العاصفة ، لقد كانت منظمة (فتح) تعيد صفوفها ، وتدخل السلاح والافراد الى الارض المحتلة ، معتمدة على انشغال العدو « بأفراح الانتصار » وضعف الحراسة على خطوطه وقف اطلاق النار .

وكانت عدة منظمات صغيرة تتحد في منظمة واحدة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وكان جيش التحرير الفلسطيني ، او ما تبقى منه في الداخل يستعد للعمل الفدائي ..

ولم تمض ايام ، على حديث ديان ، حتى كانت العاصفة تضرب بقوة اول ضربة لها بعد عدوان يونيو عام ١٩٦٧ ..

وبعدها بشهور قليلة دخلت الجبهة الشعبية ساحة النضال الفلسطيني المسلح .

المقاومة الصامتة

وفي نفس الوقت كانت هناك مقاومة صامتة لا أحد يعرف عنها شيئا ، وهي مقاومة جيش التحرير فلسطين . كان بعض افراد هذا الجيش مازالوا في الارض المحتلة ، وقاموا بعمليات

• هذه قوات التحرير الشعبية التابعة لمنظمة تحرير فلسطين اثناء احدى المناورات الهامة عن الاهداف الاستراتيجية داخل الارض المحتلة

× صورة من مستعمرة «اشطوت ياكوف» في وادي بيسان وقد اشتعلت فيها النيران نتيجة لقصف الجيش العربي الاردني وقوات المقاومة الفلسطينية .. وهكذا تعيش المستعمرات الاسرائيلية في وادي نهر الاردن

كهرباءُ حول وادي بيسان وأجهزة انذار الكترونية خوفا من تصاعد المقاومة !

فردية قليلة ، ولكن العدو لم يعلن عنها ، ولم تعرف عنها شيئا أجهزة الاعلام العربية الصحوية الاتصال بين قواعد هؤلاء الافراد والجبهة العربية العريضة في الخارج ، وبدأت منظمة التحرير الفلسطينية بما لديها من امكانية مادية وبشرية ومادية ، تدخل الساحة مع المنظمات الفدائية ، ولم يكن في وسعها لاسباب كثيرة أن تدخل هذه الساحة بالفرق الثلاث لجيش التحرير وهي : القادسية ، عين جالوت ، حطين ، واكتفت بتكوين قوات التحرير الشعبية ، وهي عبارة عن بعض افراد الجيش الفلسطيني ، وبعض المدنيين من الفلسطينيين .

ثلاث منظمات

ووجدت اسرائيل نفسها أمام ثلاث منظمات فدائية قوية ، وأن هؤلاء ليسوا قطاع طرق ، ولكنهم فدائيون ، وبدأت تخجل من ذكر « قطاع طرق » واطلقت عليهم اسم « ارهابيون » ، وهو نفس الاسم الذي اطلقته القوات الالمانية على المقاومة الفرنسية في الحرب العالمية الاخيرة . وارجعت هذه المقاومة حتى الوطن البادي في داخل « المدن الاسرائيلية » ، واصبحت قضية « الارهابيين » هي قضية الساعة في اسرائيل ، والتي يجب أن تحل فورا قبل أن تتصاعد ويصبح من العسير حلها .

ووجدت اسرائيل أن هناك عمليات فدائية لو نجحت لادت الى نتائج رهيبة وخطيرة ، منها محاولة نسف سينما صهيون حول — نسف قاطرة البرتاوي من العاصمة — ومحاولة نسف قطار اللد — ومحاولة لنسف المكتبة الامريكية .. محاولات كثيرة بعضها نجح كنسف مخازن الذخيرة الاخير .. والآخر لبثه لم ينجح !!

ووجدت اسرائيل انه لابد من ضرب العمل الفدائي لامرين :

●● قبل تصاعد العمل الفدائي !

●● قبل دقة تحديد الضرب القاتل .

ووضعت قضية العمل الفدائي أمام مجلس الوزراء ، وكان هناك اتجاهان :

الاول : الاستفادة من تجربة الجيش الامريكي في فيتنام والجيش الفرنسي في الجزائر ، وذلك باقامة مواقع على الاهداف الحيوية في اسرائيل .

الثاني : تحريك القوات الاسرائيلية الى الوادي الاردن ، وضرب جميع قواعد الفدائيين والعودة ثانية .

كانت ميزة الامر الثاني انه اقل تكاليف من الاقتراح الاول ، وهو في رأي القادة العسكريين مضمون العواقب ، وانتصر رأي الجناح العسكري في وزارة اشكول .. وكانت ملحمة الكرامة .. وخرجت المقاومة منها اكثر صلابة واكثر قوة ، واكثر التصاقا بالجماهير .

التخطيط الاسرائيلي

عادت الحكومة الاسرائيلية لوضع تخطيط كبير لضرب العمل الفدائي .. يسير في خطين يلتقيان في النهاية عند هدف واحد ، هو ضرب العمل الفدائي :

اولا — استخدام « التكنولوجيا » في التقليل من أثر العمل الفدائي .. وفي هذا الصدد قامت بالتالي :

⊛ **قامت الولايات المتحدة الامريكية بامداد القوات الاسرائيلية بمناظير تركب في المدافع** وبجوار هذه المناظير جهازان لارسال اشعة فوق الحمراء ، وهذه الاشعة بمثابة اضواء لا ترى بالعين المجردة ، وعندما يحل الظلام ينظر الجندي الاسرائيلي في المنظار فيتمكن من رؤية الفدائيين فيطلق عليهم الرصاص ، فاذا علمنا أن النشاط الفدائي يتسع في الايام حالكة الظلام ، والتي لا يظهر فيها القمر ، لعلمنا مدى فاعلية هذا السلاح الامريكي ، وليس سرا أن الفدائيين قد حصلوا على نفس هذه المناظير ، ونفس هذه الاجهزة ، ولم تعد هذه الاجهزة بالخطورة التي بدأت بها .

⊛ **قامت الولايات المتحدة الامريكية — ايضا — بامداد اسرائيل بالفلل والاجهزة الالكترونية لكهربة حول وادي بيسان بصفة خاصة .** ويتركز الكهرباء بنفسه على استكمال اقامة هذه الاسلاك المكهربة ، والتي تشبه الى حد كبير ما اقامه الفرنسيون في الجزائر ، وليس سرا أن بعض الفدائيين قد تدربوا على العمل في وجود هذه الاسلاك على ايدي خبراء على الارض الجزائرية نفسها ، ولم يعد « سلك دبان الكهرب » في بيسان يشكل خطورة امام العمل الفدائي .

.. رغم التكنولوجيا !!!

⊛ **الانذار الالكتروني :** وهو جهاز يشبه الانسان ، يرسل اشعة ، فاذا اصطدمت بجسم صلب احدثت « لمبة » في مكان الطوارئ ، ليخرج جنود اسرائيل للاشتباك مع الفدائيين ، ولقد تمكن الفدائيون من التسلل الى اعدائهم دون أن يكون لهذا الجهاز تأثير يستحق تكلفته .

⊛ **الاشعة التحذيرية :** وتوجد هذه في بعض مداخل المستعمرات الهامة ، فاذا دخل أحد من هذه المداخل ، ويتقطع قطع الشعاع بطرق مختلفة جنود الحراسة الاسرائيليين ، وهذا الجهاز يشبه الاجهزة الموجودة في بعض المصاعد الكهربائية ، فباب بعض المصاعد لا يغلق الا اذا كانت هذه الاشعة متصلة ، ولا يغلق الباب ما دام هناك من يدخل او يخرج الى المصعد لانه يقطع الشعاع ، ومقاومة هذه الاشعة ليست ولم تعد بالنسبة للفدائيين سرا .

هذا جانب من التكنولوجيا .. ولكنها لم تمنع العمل الفدائي ، ولن تمنعه .. ولو كانت القضية هي قضية تكنولوجيا لنجحت امريكا ، أم التكنولوجيا ومنبعها ، في القضاء على ثورة جبهة تحرير فيتنام الجنوبية .

و .. طريقة اخرى .. او اسلوب آخر :

⊛ **الكمائن .. وهو اسلوب قديم .. والجديد** الاسرائيلي في هذا الموضوع هو وضع اجهزة تسجيل في اماكن كثيرة من التي تتوقع اسرائيل مرور الفدائيين منها أو بالقرب منها ، وبعدت الجهاز بعض الاصوات التي تشعر الفدائي بوجود قوات اسرائيلية في هذه المنطقة فيحاول أن يتحاشاها ليصل الى منطقة ساكتة بلا اصوات ، وهي منطقة الكمين الحقيقي ، ومجرد مرفقها كفيل بالقضاء على هذا الاسلوب .. وكما سقط بعض الفدائيين في كمائن حقيقية ، كذلك سقط عشرات الاسرائيليين في كمائن للفدائيين .

⊛ **فرسان الجو :** وهم جنود في حالة تأهب داخل طائرات الهليوكوبتر ، منتشرين في الارض المحتلة و « اسرائيل » ، وعندما تعمل هذه الاجهزة تصل فورا هذه الطائرات الى اماكن وجود الفدائيين ، بالاضافة الى أن كل مجموعة مكونة من ثلاثة افراد يحمل احد افرادها جهاز ارسال لاسلكي ، يتصل فورا باحدى الطائرات المساعدة .

⊛ **مجموعات الاقتحام .. وهذه لا تشبك ..** انها تسير بصفة دائمة في الاماكن التي يعتقدون انها حقل الغام وتظل تبحث لعلها تجد لغما .

الرد على الارهاب

وطريقة ثالثة .. او اسلوب ثالث :

في داخل الارض المحتلة توجد قواعد للفدائيين ، وتحاول اسرائيل اكتشاف هذه القواعد بالارهاب ، فاذا اطلق عيار ناري من احد المنازل هدم المنزل هدما كاملا ، وقتل من فيه . وقد تمكنت المقاومة الفلسطينية من الرد على هذا الاسلوب ، فهدم منزل عربي يعني هدفا مدنيا اسرائيليا ، وتحاول اسرائيل أن تتبع هذا الاسلوب في الكشف خوفا من انتقام الفدائيين . وبنفس الاسلوب الارهابي تحاول ايهام شباب الضفة الغربية بأنها تعرف الفدائيين منهم ، فاحيانا تقتحم منزل شاب تدور حوله الشبهات بأنه فدائي ، وتقول له ان « رفاق السلاح » قد اعترفوا سره ، وكثيرا ما تأتي بشخص ما يركب سيارة لا يظهر منه الا عيناه ، وتجمع الشباب العربي ، وتوهم الناس بأن هذا الرجل المتخفي عربي ، ويشير الى عدد من الشباب على اساس انهم من الفدائيين ، وفي الحقيقة أن الرجل المتخفي جندي اسرائيلي يجيد اللهجة الفلسطينية .. وكل هذه الاساليب ، بالمران ، قد كشفتها المقاومة الفلسطينية .

وطريقة رابعة .. من طرق مقاومة العمل الفدائي :

قامت اسرائيل بأكثر من محاولة لاغتيال القادة العسكريين للمنظمات الفدائية ، بدأت بياسر عرفات ، وارسلت له من يقتله ، ووصل الى مقر ياسر وأخبره بالمهمة التي اوفدته اسرائيل من اجلها ! .. وحاولوا مع قادة اقل درجة من ياسر عرفات ، ولكنهم فشلوا ، ورصدت اسرائيل مبالغ طائلة لمن يقتل احد هؤلاء القادة ، ولكنها لم تجد من يستطيع القيام بهذا العمل خاصة أن العمل الفدائي مرحلة مبكرة من مراحل الثورة الجماهيرية ، حيث يسقط الشهيد ولا تسقط الراية .

.. عن الحشود ؟

ولم تنجح المحاولات .. فلن تتمكن اسرائيل من ضرب العمل الفدائي لانه خرج من عنق الزجاجة وعاش ، وينمو في حماية جماهير الشعب العربي ، وقد تحاول اسرائيل ضرب العمل الفدائي من داخله ، ولكن محاولات التوحيد الجادة ، والمجلس الوطني القادم كصورة من صور التوحيد سيقضي على هذه المحاولة ، وستجد اسرائيل بمسلكها العسكري ، وبغرور قادتها انها قد اورطت في مغامرة جديدة ، كمغامرة الكرامة ، وهذا الحشد الهائل على الضفة الغربية لنهر الاردن محاولة جديدة لضرب العمل الفدائي ، ولترى القادة ، أو المغامرة الاسرائيلية الجديدة ، ستجد اسرائيل انها تواجه منظمات فدائية ، ينسق العمل بينها كطريق لوحدة العمل الفدائي ، والقوات العراقية ، والجيش العربي الاردني ، وكل فرد من افراده تواق لمواجهة جيش الغرور الاسرائيلي .

وجيه ابو ذكري

• تحقيق: فاروق الطويل

أزمة الصواريخ

٥٪ القوات المصرية حسدت

• قبل ان اجيب على هذه الاسئلة .. اقول .. هل يعني ان هذا التدخل هو السبب المباشر او الرئيسي في هزيمتنا .. الجواب لا .. ولكنه بلا شك احد الاسباب الفرعية .. والسبب الرئيسي هو امر الانسحاب ..
لماذا ..؟
لان امر الانسحاب صدر وكانت سدس قواتنا هي التي اشتبكت مع العدو بينما كانت خمسة اسداس القوات المصرية .. لم تر العدو بعد ولم تشتبك معه .. اى ان المجهود الرئيسي للعمليات في سيناء لم ير العدو .. الا بعد صدور قرار الانسحاب ..
وانه لو تأخر امر الانسحاب ٢٤ ساعة فقط .. لتورطت القوات الاسرائيلية تماما ..
• لماذا وكيف ..
لقد كانت خطة الهجوم الاسرائيلي ترتكز على التسرب وسط خطوط الدفاعات المصرية وترك هذه الدفاعات حية .. ولهذا وجدنا في كثير في المعارك انه عندما تصطدم القوة الاسرائيلية بالدفاع المصري بالواجهة وتجد المقاومة صلبة تلتف حول هذه الدفاعات دون ان تخترقها .. وتتقدم في طريقها الى القناة ..
واضرب مثلا على ذلك .. كانت القوة التى دخلت العريش مصر يوم ٥ يونيو كانت مكونة من سريتي دبابات أي حوالي ٢٥ دبابة مع بعض عربات المشاة الميكانيكية ، بينما كان في العريش لواء مشاة ولواء حرس وطني مصري .. وكان هذا وحده يكفي لابادة القوة الاسرائيلية المتقدمة
ولكن القائد الاسرائيلي اعتمد على نقطة هامة وهى ارباك القيادة المصرية وذلك بتواجده في أماكن يصعب على القيادة المصرية أن تتصور وصوله اليها بهذه السرعة .. مما يجعله يشك في ان القوات الواجهة قد ابيدت .. وحدث بالفعل ما توقعه قائد العدو .. وصدر امر الانسحاب .. والعجيب ان أمر الانسحاب صدر بدون علم اجهزة التخطيط والعمليات .. صدر الامر بينما كانت الاجهزة المعنية تعمل وترتب في شن الضربة المضادة .. على وحدات العدو المتسربة داخل الدفاعات المصرية .. وقدمت في نفس الوقت نصيحة اخرى بالتمسك بخط الدفاع الثاني في مواجهة الهجوم اذا رأت القيادة العليا عدم شن الضربة المضادة .. ولكن لم تحظ القيادة العليا لهذا الرأى ما يستحقه من الاهتمام .. ولم تحظ هذه النصيحة بما هى جديرة به من دراسة .. بينما كان موقفنا قادرا على شن الضربة المضادة ، خاصة الفرقة الرابعة المدرعة كانت ما زالت سليمة بالرغم من الغارات الجوية المركزة عليها .. ولكن حسن تمويهها وجودة حفر خنادقها جعل اصابتها طفيفة بالنسبة

النتائج التى حققتها اجراءات مقاطعة اسرائيل بعد سنة من العدوان

● محمد محجوب .. المسئول عن مقاطعة اسرائيل في الجامعة العربية

●● سرحان بشارة .. المتهم باغتيال روبرت كنيدي .. طلب الدفاع نقله من لوس انجلوس ..

رسالة أمريكا : محمود عبد الهادي

الكلمات الأخيرة التى نطق بها روبرت كنيدى قبل مصرعه !

●● والد سرحان مسافر الى امريكا ليكون بجوار ابنه ..

●● في هذا البيت كان يعيش سرحان الذى سافر الى امريكا منذ اكثر من اثنى عشر عاما .

●● قرار القاء القبض على سرحان .. وتوجيه تهمة القتل اليه .

وكتب محمود عبد الهادى من

لوس انجلوس :

لقد شاهدنا حادث روبرت كنيدى دقيقة بدقيقة ..
الساعة الثانية عشرة تماما في مساء يوم الثلاثاء يوم حافل بالمزيد من المتاعب في حياة روبرت كنيدى . لقد امضى الرجل يومه متجولا في كل مناطق كاليفورنيا . كان يريد الحصول على أصوات الناخبين . لقد كان ذلك ضروريا بالنسبة له . كان نجاحه ضروريا حتى يتمكن من الاستمرار في ترشيح نفسه لمنصب الرياسة .
كان ذلك بمثابة حياة أو موت بالنسبة له . لقد اكتسحه مكارثى في انتخابات ولاية اوريجون وهو شيء لم يكن يتوقعه روبرت . ولم يكن يتوقعه النقاد أو المعلقون السياسيون
تجمع حوالى الفى شخص في ساحة الفندق ، يريدون كلمة من كنيدى . رغم التعب الواضح على وجهه فانه وقف بينهم سعيدا . وراح يقدم تهانيه للحاضرين . لم ينس يقدم عرفانه بالجميل لهم ولكل الذين ساعدوه .. حتى لزوجته التى كانت تقف الى جواره توجه اليها بالشكر ، لم نقابات العمال . الزنوج . المكسيكيين . ضحك كنيدى وهو يلتفت الى فتى زنجى كان يقف وراءه . انه فتى ضخم الجثة . قال كنيدى التى اشكره على الجهد الذى بذله . ثم ضحك وهو يقول : انه ! أى الشاب ! الزنجى متشجع لانطلاقه دوس الى كل من لا يصوت .. ضحك الحاضرون . استمر كنيدى يقول : هل استطيع أن آخذ من وقتكم دقيقة أخرى . أعرف انكم تريدون العودة الى بيوتكم لتحصلوا على بعض ساعات من الراحة . دقيقة واحدة من فضلكم . ان ما أريد أن أقوله هو انى سوف أعمل على تغيير سياسة أمريكا .. التى انحدرت الى الدرك الاسفل خلال السنوات الثلاث الاخيرة سأعمل على ايجاد السلام في فيتنام . ثم أعمل على ايقاف العنف والتفرقة العنصرية في داخل امريكا .

وهنا فجأة ..

في لحظة خاطفة حدث كل شيء .
انطلقت عدة رصاصات . ظنها البعض في البداية أصوات (بالونات) . ولكن النظر سرعان ما تغير . أصيب المكان بهرج فظيع . بعض الفتيات الواقفات رحن يصرخن . لم تكن يبحثن عن معرفة الحقيقة . ان الحقيقة لم تظهر الا بعد حوالى ١٥ دقيقة . بدأت الاصوات ترتفع .. من فضلكم اخلوا الحجرة . من فضلكم اخرجوا (بره) في هدوء . نرجوكم أن تغادروا المكان في هدوء .
لقد كان المتحدث هو احد مناصرى كنيدى . فجأة انطلقت احدى الفتيات الى الميكروفون وهى تصرخ : نريد طبيبا . هل بينكم طبيب ؟ . من فضلكم ساعدونا . ثم انخرطت في بكاء مرير
هرع اليه طبيب زنجى يدعى دون ميللر . حاول أن يفعل شيئا لايقاف الدم الذى كان ينزل بغزارة . وضعوا على فمه قناعا من الاوكسيجين حتى يستطيع أن يتنفس . نقلوه الى احد المستشفيات المجاورة لمكان الحادث . من حسن الحظ أن هذا المستشفى يعمل ٢٤ ساعة في اليوم . لكنهم بعد دقائق نقلوه الى مستشفى آخر في لوس انجليس وهو اكثر استعدادا . ولديه عدد كبير من اعظم الاطباء .

الرائحة الغريبة ..

من حاول أن يقتل كنيدى ؟ . ذلك هو السؤال الذى ظلت امريكا تسأله . ولهذا كان لابد من جواب . ولقد كان الجواب على لسان الصحافة والتليفزيون . والمعروف طبيعة الحال أن الصحافة والتليفزيون يخضعان لرغبات الصهيونية ..
رائحة غريبة بدأت تنتشر .. من ذلك العالم الغريب . عالم التليفزيون . والصحافة . قالوا أن القاتل من الشرق الاوسط .. وهو اسلوب غريب لا سيأتي بعد ذلك . ثم قالوا في المرة الثانية .. وكان ذلك من خلال موجات الاثير القاتل اسمه سرحان .
بدأت موجات الاثير تؤكد أن القاتل .. من العرب .
وتساءل الناس : هل هو من اسرائيل .. واقسم لكم ان هذا هو ما حدث . بعد ذلك بساعة .. قالوا ان القاتل شاب عربى . حضر الى امريكا سنة ١٩٥٧ . جاء من الاردن .
ثم استمرت الرائحة .. الغريبة . لتشرح ان الشاب .. الذى اطلق الرصاص كما قالت محطات الاذاعة .. مسلم . والله لا يشرب . ولكنه .. يكره كنيدى بسبب التصريح الاخير الذى ادلى به في المواجهة التليفزيونية مع مكارثى .. والتى قال فيها انه سيقف مع اسرائيل ويحميها من عدوان العرب .
هكذا . كان لابد من ربط .. بين الشاب المتهم المقبوض عليه وبين الحادث الذى وقع . وبين ما قاله مستر كنيدى . والتبرير في رأى الامريكيين مقبول ! ماذا حدث بعد ذلك ؟
بدأت الحقيقة كما رأيتها . وكما أحسستها .. في مؤتمر صحفى . قال رئيس شرطة لوس انجليس :
— اننا لم نحصل بعد على أى اعتراف . أو أى شيء يشير الى ان الشاب الاردنى هو القاتل . كل ما حدث هو أن هناك شبهات تحوم حوله .
والآن اسمعوا .. هذا السؤال من احد الصحفيين الموجودين في المؤتمر :
— هل تأكد لديكم أن هذا الشاب .. جاء من الاردن ؟
— نعم . حضر مع عائلته سنة ١٩٥٧
س : قال الشاب . عندما قبض عليه !! لقد فعلت ذلك من أجل بلدى !
ج : لم يقل هذا . وليس لدينا دليل عليه
س : هذا الشاب كما علمت .. ليس مهاجرا . ولكنه يقيم في الولايات المتحدة منذ جاء .
ج : هذا صحيح .
س : (وهذا هو المهم) الآن فهم .. القاتل !! أقصد أنه عندما قال ذلك كان يعنى الاردن . بلده . أليس كذلك .
ج : هذا هو تحليلك للموقف !.
س : ما اسم هذا الشاب .
ج : اسمه سرحان بشاره . وهو أخ لاربعة آخرين يقيمون في باسادينا . اما أبوه فقد عاد الى القدس سنة ١٩٥٧ .
س : ما اسم شقيقه ؟..
ج : جون ..
لست أدرى كيف يكون اسمه جون .. وفى نفس الوقت تقول محطات الراديو انه مسلم !!!

القاتل الحقيقى

من هو المسئول فعلا عن هذه الجريمة .. انه ببساطة المجتمع الامريكى . الديموقراطية الامريكية !!
ان كل واحد له الحق في حمل السلاح .. وهو مبدأ ديموقراطى تؤمن به امريكا ..
لقد قلت في بداية هذا الكلام ان كنيدى قد بذل جهودا جبارة .. خارقة . حاول المستحيلات لكى ينجح في انتخابات كاليفورنيا . وكان من بين ما حاوله كنيدى هو شراء أصوات اليهود . لقد ظهر على الشاشة في ذلك اليوم .. وكان كمن يستجدى أصواتهم بكل ما تحمله الكلمة من معنى .
صحيح انه فعل ذلك . قاله . فهل معنى ذلك أن يقتله عربى ؟. ماذا فعل العرب لجونسون نفسه . الرجل الذى لعب أخطر دور في حياة الامة العربية كلها .

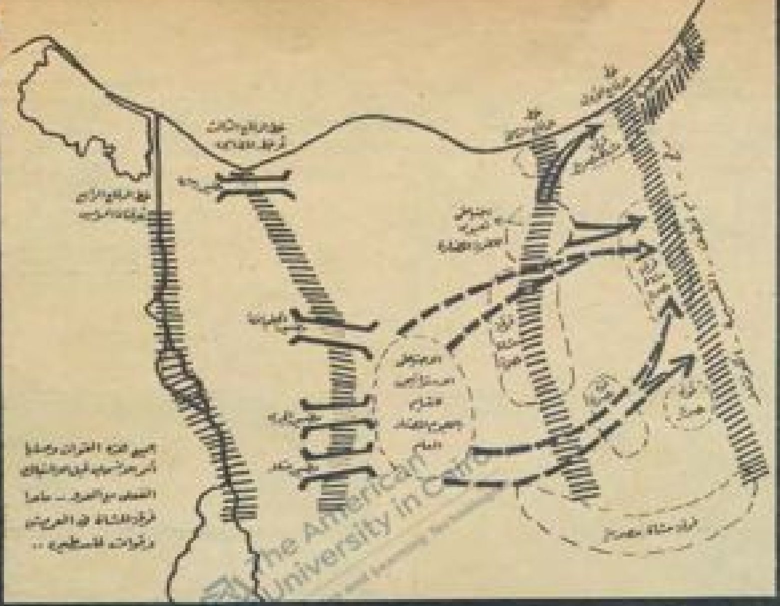

ماذا فعلت الصواريخ المصرية التي واجهت الضربة الجوية ·
ما هي حقيقة التدخل الامريكي في يونيو · · ما هو اثره علي نتائج الحرب ·· هل كان التدخل الامريكي سببا في الهزيمة ·· الي اي مدي تدخلت قوي الاستعمار ·· ما هو الدليل علي ذلك ·· ما هو دور الاستعمار في حصول اسرائيل علي التفوق الجوي ·· وفي نجاح الضربة الجوية
واخيرا ما هي حكاية ليبرتي ·· وماذا فعلت · · وكيف استغلت امر الانسحاب علي القوات الضاربة في سيناء ·· كيف شوشت علي الرادار واللاسلكي ·· كيف حلت الشفرات ·· ثم لماذا ضربت اسرائيل السفينة بعد كل هذه الخدمات ·· هل ضربتها وهي تعلم انها امريكية · ضربتها وهي تظن انها سفينة مصرية

المصرية في حرب يونيو ..

اليها أوامر الانسحاب من سيناء قبل أي اشتباك مع قوات العدو

للضرب المركز من طيران العدو ·· وكانت هذه الفرقة المدرعة قادرة على شن الضربة المضادة بسهولة · ولكن ما الحيلة وقد اصدرت القيادة العليا امر الانسحاب ·· دون الرجوع الى الاجهزة المختصة ·· التي علمت بشأنه بعد ساعات من صدوره ·· وكان عليها بعد ذلك ان تحاول تعديل الامر ليصبح من امر غير معقول الى امر شبه معقول · وذلك بتنظيم عمليات الانسحاب ·· وحماية القوات المنسحبة

● ولا بد من وقفة هنا عند كلمات خط الدفاع الاول والثاني ·· لنشرحها ونعرفها ·· كانت سيناء مقسمة الى خطوط الدفاع الآتية ··

● الاول ·· هو خط رفح أم قطف المضيقة الكونتلا ··

● خط الدفاع الثاني هو خط العريش الحسنة النخل ·

● خط الدفاع الثالث هو خط المضايق متلا وسدر الحيطان والجفجافة ورمانة ·

● والخط الرابع هو خط قناة السويس ·

● وزيادة لتوضيح الصورة في اذهاننا لابد من وقفة امام خط المضايق ·· اي خط الدفاع الثالث ·· فهذا الخط يشمل عنق الزجاجة بشبه جزيرة سيناء ·· يحتوي على اربعة مضايق ·· لا بد من مرور القوات المنسحبة من والى سيناء فيها يتراوح طول هذه المضايق او المخانق بين ٢٠ و٣٥ كيلو وعرضها يصل من ٦٠ الى ١٠٠ متر ·· وبهذا الشكل ·· تبدأ في التقدير خطورة قرار الانسحاب على ارواح المقاتلين بوجه عام ·· فكان على القوات الرئيسية في سيناء التي يبلغ عددها عشرات الآلاف من الجنود ومئات الدبابات والعربات والمعدات أن يمروا خلال هذه المضايق ·· بينما كان العدو قد وصلها ارضا وجوا بواسطة الطائرات وبالاضافة الى الطائرات المنتشرة عليها ·· اذن فبهذا الامر كانت القيادة المصرية في القاهرة تطلب الانسحاب من القوات في سيناء ·· تطلب منها ان تقوم بعملية مناورة انسحاب وسط مخانق لا يمكن ان تعبرها

لهذا كانت نسبة ارتفاع الشهداء في حرب الايام الستة ·· نتيجة لضرورة مرور كل القوات في مضايق الموت ·· التي ركز العدو نيرانه عليها ·· وبعملية حسابية بسيطة نجد ان عدد الشهداء قبل قرار الانسحاب وصل الى ٥٪ من عدد الشهداء جميعا ··

اذن فالتدخل الامريكي ليس السبب الرئيسي الوحيد في هزيمتنا ولكنه كان احد الاسباب ··

● لماذا ..؟

اما بالنسبة لقضية التفوق الجوية .. كان دور امريكا فيه بارزا ·· لوجود الاسطول السادس في البحر المتوسط ومعه حاملات طائراته ·· صحيح انه لم يتدخل ·· وصحيح ان واحدة من هذه الطائرات لم تترك حاملاتها ··

ولكن الذي حدث ·· ان وجود هذه الحاملات ساعد على مفهوم خطر ·· وهو احتمال التدخل السافر ··

فالذي حدث بالضبط ان اسرائيل لم تشتر طائرات كثيرة لتحصل بها على التفوق الجوي ·· ولكنها استبقت عدد طائراتها الموجودة عندها ، وضاعفت عدد الطيارين بدعوة المتطوعين ذوي المهارات العالية من شتى انحاء العالم اليها ·· وكانها بذلك وبهذه الحركة الذكية ضاعفت من عدد طائراتها بطريق غير مباشر · فالطيار يمكن ان يقوم بأربع طلعات في اليوم حسب التقديرات المعروفة ولابد أن يستغرق وقتا معينا لتموين الطائرة وتجهيزها للطلعة التالية ·· ولكن توفر اكثر من طيار لكل طائرة ·· مع تحسين الخدمة الارضية بطريقة عالية المستوى ·· وكذلك الاعتماد على المتطوعين المتخصصين ذوي الكفاءة العالية من الاجانب ·· جعل اسرائيل تحصل على التفوق الجوي بطريقة ذكية ·· فاصبحت عدد طلعات الطائرة الواحدة ٨ طلعات بدلا من اربع فقط

بالاضافة الى ان وجود حاملات الطائرات الامريكية بجوار مسرح العمليات اربك القيادة المصرية جعلها لا تستبعد احتمال التدخل السافر من طائرات الاسطول السادس الذي كان الادميرال قائده يكثر من التصريحات التي تحمل رنة التهديد والتحدي ··

● وكيف حصلت اسرائيل اذن على هؤلاء الطيارين ومن اين ..؟

حصلت اسرائيل عليهم عندما سافر موشي ديان الى فيتنام ومكث فيها ستة اشهر التقى اثناءها مع اكثر من ١٢٥٠ ضابطا منهم ٦٠٠ طيار وضباط وخبراء خدمة ارضية ·· كما درس ايضا في فيتنام عملية الطيران المنخفض ·· واحدث اساليبه ·· بالاضافة الى دراسته لبعض الاسلحة الشرقية التي تحتمل ان تواجه حربه مع العرب ··

وهكذا حصلت اسرائيل على التفوق الجوي ·

● **اذن ما هو دور الصواريخ المصرية المضادة للطائرات واين هي وماذا فعلت شبكاتها التي كانت تغطي سماء الجمهورية ..؟**

الجواب عند الاقمار الصناعية بالطبع ، كيف حدث ذلك وما هو الدليل ·

الدليل وجد بالفعل مع احد الطيارين الاسرى .. خريطة حديثة لجميع مواقع كتائب الصواريخ المصرية ··

قد يقال ان ذلك مجهود اجهزة الاستطلاع ذلك الاسرائيلي ·· ولكن اذا علمنا ان هذه الخريطة تحتوي على موقع كتيبة صواريخ نقلت يوم ٣ يونيو من مكانها الى مكان آخر ·· وظهرت في خريطة الاسير في مكانها الجديد ··

وهذا يعني ببساطة ان القمر الصناعي هو الذي صور هذه الخريطة لان اجهزة الاستطلاع التقليدية التي تملكها اسرائيل لا يمكن ان تغطي مساحة قدرها مليون كيلو متر مربع مساحة مصر في ظرف ٢٤ ساعة ·· اذن فمما لا شك فيه ان الاقمار الصناعية قدمت لاسرائيل خرائط من مواقع الصواريخ وبالتالي ·· من بقية المواقع ·· وهكذا اصبحت كتائب صواريخ الدفاع الجوي مكشوفة امام طيران العدو ··

ويأتي سؤال لماذا لم تضرب هذه الصواريخ التي تصل نسبة اصابتها الى ٩٩ ٪ .

الجواب ·· ان الهجوم كان بالطيران المنخفض وعندما يهاجم الطيران المنخفض قواعد الصواريخ من ارتفاع ٣٠ مترا من سطح الارض فتصبح الصواريخ عاجزة ان تفعل شيئا ·· فالصواريخ لا تشتبك مع الطائرات ·· ولكن هنا يظهر دور المدفعية بانواعها المتوسطة والخفيفة ·· والرشاشات والبنادق ايضا ·· وهذه هي وحدها التي تجدي مع الطيران المنخفض ·· وقد تلجأ بعض القيادة الى مطاردة الطائرة بالمدفعية حتى ترتفع لتصبح في مدى اصابة الصاروخ فينطلق عليها ·· وقد حدث ذلك فعلا وتمكنت صواريخنا ومدفعيتنا المضادة للطائرات من اسقاط الكثير من طائرات العدو وتم اسر بعض طياريها

وهكذا تكاتفت عوامل كشف الاقمار الصناعية لمواقع الصواريخ بالاضافة الى الطيران المنخفض لتحد من قدرة الصواريخ ·· كما كان لدى طائرات العدو اوامر من قائد الطيران الاسرائيلي العميد مردخاي هود بإعطاء الاولوية في الغارات الى قاذفات الصواريخ ثم قاذفات القنابل ·· يلي ذلك القاذفات ثم الاهداف الاخرى الاقل اهمية ·· وهذا كله بالطبع لا ينفي مسئولية قيادة الدفاع الجوي ·· التي تركت قواعدها بدون تمويه كاف ·· ولم تتخذ الاحتياطات اللازمة لحمايتها ·· لشبكة الدفاع الجوي واحدة سواء كانت بالصواريخ او بالمدفعية ·· او طائرات الاعتراض ·· ومما لا شك فيه ان درجة اهتمام وحدة قيادة الدفاع الجوي كان منخفضا بنفس درجة انخفاض طائرات العدو في هجومه الجوي على مطاراتنا وقواعدنا ·

● **واخيرا ما هي حكاية ليبرتي ..؟**
كيف ضربت ولماذا ..

ان وراء ذلك قصة غريبة بدأت عند اشتراك وحدات لنشات الصواريخ في معركة رمانة ·· التي تمت في الايام الثالث والرابع والخامس من بداية حرب يونيو ·· ففي اليوم الرابع تحركت وحدات لنشات الصواريخ الثقيلة من قاعدتها ببور سعيد تحمل كل منها صاروخين ·· كل منهما نصف طن ·· لتضرب تجمعات العدو المتقدم بسرعة الى رمانة واتخذت هذه اللنشات حمولاتها على قوات العدو المتقدمة واحست قيادة العدو ان هناك تحركات بحرية تتدخل في المعركة وكان هدف قوات العدو في هذه اللحظة الوصول الفوري الى القنطرة ·· لحسم الموقف ·· ولكن عملية ضرب الصواريخ البحرية للقوات الاسرائيلية ازعج العدو ·· ولم يتخيل احد انه يمكن لصواريخ بحرية ان تضرب بحر ارض ·· فهي اساسا بحر – بحر ·· وليست بحر ارض ·· لهذا توقع العدو انه يكون هناك مدمرة مصرية تتدخل لتمنع قواته من التقدم الى رمانة ·· ومما اكد ذلك أن زوارق الصواريخ كانت عائدة الى الاسكندرية بسرعة عشرين عقدة وهي سرعة المدمرات ·· وبذلك اصبح لدى العدو معلومات اكيدة عن نشاط بحري في هذه المنطقة المواجهة لرمانة ·· مما دفعه لاصدار اوامره للطائرات وزوارق الطوربيد ·· للتوجه فورا ·· وضرب هذه المدمرة ·· ولم بالفعل ضربها في لحظات وهم متأكدون انها هدف مصري كان يشترك في معركة رمانة ·· ولكن الهدف كان السفينة ليبرتي التي تدخلت في موجات اللاسلكي وشوشت على اجهزة الرادار المصرية ·· وحلت شفرات الرسائل المصرية وقدمتها الى قيادة العدو ·· لتقرر من نتائج المعركة وتقدم خدمة جليلة لقوات العدو ·· وخاصة انه ظهر دور هذه السفينة في استغلال امر الانسحاب للتأثير به على بقية القوات الضاربة في سيناء ·

وهكذا تنتهي فصول عمليات التدخل الامريكي التي تكشفت حتى الآن ·· وستبوح الايام القادمة بالكثير من الاسرار التي لم تعرف حتى الآن ·· ولكن الذي لا شك فيه حتى هذه اللحظة ·· ان هناك تدخلا من الاستعمار في المعركة ·· ولكن هذا التدخل لم يكن مباشرا ·· وان هذا التدخل لم يكن نتيجة مباشرة او رئيسية على المعركة ولكنه بدون شك كانت له بعض النتائج الاولية على نتيجة القتال ·· وعلى ما انتهت به الامور في جبهة سيناء ·

فاروق الفرماوي

وكتب حافظ امام :

ما هي القرارات والتنجزات التي حققها مؤتمر ضباط مقاطعة اسرائيل الذي انتهى من اعماله منذ ايام ؟ وما هي النجاحات التي حققتها المقاطعة العربية على طريق احكام الحصار الاقتصادي على اسرائيل وتتبع نشاطاتها التجارية واساليبها الملتوية في محاولات الافلات من طوق الحصار الذي فرضته اجراءات المقاطعة العربية؟

ان كل القرارات والتوصيات التي خرجت من المؤتمر الاخير تؤكد حقيقة واضحة وهي ان اساليب المقاطعة قد استطاعت رغم كل العقبات تحقيق كثير من اهدافها في كافة المجالات .

وان هذا ما يؤكده ايضا محمد محجوب امين المقاطعة بجامعة الدول العربية .

فمن بين المسائل التي بدأ بها المؤتمر اعماله القيام بعملية تقييم لنتائج الاجراءات التي اتخذتها اجهزة المقاطعة في عدة مسائل هامة ، على رأسها ما اسفرت عنه من نتائج حيال شركات البواخر الاجنبية التي كانت اسرائيل تسعى لحملها على استعمال ميناء ايلات في نقل صادرات وواردات الدول الافريقية والاسيوية بالطريق البري الذي يبدأ من ايلات وينتهي بميناء اشدود متذرعة بذلك فرصة اغلاق قناة السويس توصلا الى تحقيق هدفين ، تدعيم الطريق البري بين الميناءين ثم الحصول ايضا على دخل كبير من العملات الاجنبية .

ان النتيجة التي توصل اليها المؤتمر بعد المناقشة والاطلاع هي ، ان خطة اسرائيل قد فشلت بعد ان رفضت كل شركات الملاحة الاجنبية – بلا استثناء – عروض اسرائيل خشية الوقوع تحت طائلة اجراءات المقاطعة العربية .

تلي النتائج الايجابية التي كشف عنها المؤتمر ان اجهزة المقاطعة قد نجحت في احباط خطة اسرائيل التي كانت ترمي الى حمل شركات الطيران الاجنبية على استعمال مطارات واجواء المناطق العربية التي احتلتها بعد عدوان يونيو ، وذلك اثناء تحليق طائرات هذه الشركات في رحلات الى الشرق الاقصى . **وقد تبين ان جميع شركات الطيران العالمية رفضت تحقيق اهداف اسرائيل وامتنعت عن السماح لطائراتها المتجهة الى الشرق الاقصى باستعمال مطارات واجواء هذه المناطق** . وكانت اجهزة المقاطعة قد حذرت شركات الطيران العالمية من استعمال مطارات واجواء المناطق العربية المحتلة حتى لا تقع تحت اجراءات المقاطعة وهي منع هذه الطائرات من الهبوط في المطارات العربية علاوة على ادراج اسم الشركة في القائمة السوداء .

اجراءات اقتصادية محددة

وعلى طريق وضع مخطط جديد – لاحكام الحصار الاقتصادي على اسرائيل بحث المؤتمر **موضوع منتجات الضفة الغربية** التي تصل الى الضفة الشرقية للاردن . واطلع على الاجراءات التي اتخذتها حكومة الاردن لمنع تسرب اية منتجات اسرائيلية الى البلاد العربية عن طريق منتجات الضفة الغربية . وقرر المؤتمر توجيه الشكر لحكومة الاردن على مبادرتها باتخاذ هذه الاجراءات السريعة ، ثم وضع اجراءات اخرى يراعى فيها مصلحة المنتجين العرب في الضفة الغربية من ناحية وعدم التحايل على اجراءات المقاطعة العربية من ناحية اخرى . ويمكن تلخيص هذه الاجراءات في الآتي .

● لقد منع الترخيص بادخال منتجات الضفة الغربية الى البلاد العربية على المنتجات الزراعية المشهورة بها هذه المنطقة وحدها وهي الحمضيات وزيت الزيتون ، وعلى عدد محدود جدا من المنتجات الصناعية التي لا يوجد لها مثيل في اسرائيل وهي صناعات الصدف الذي يتميز [illegible] لحم .

● بالنسبة للمنتجات التي يرخص بادخالها الى الضفة الشرقية للاردن فقد حدد المؤتمر ما يجوز ادخاله منها بالقدر الذي يصدر خلال الثلاث السنوات السابقة على العدوان مع عدم السماح بزيادة هذا القدر للقضاء على أي احتمال بتسرب منتجات اسرائيل عن هذا الطريق

● اوصى المؤتمر بالتفتيش على المنتجات الزراعية المسموح بادخالها الى الضفة الشرقية ويكون ذلك بتعيين خبراء زراعيين متخصصين مع لجان الحدود للتأكد من ان المنتجات الزراعية هي من انتاج الضفة الغربية . بالاضافة الى الاجراء السابق فقد تقرر تخزين هذه المنتجات في سوق عمان المركزي مع اجراء فحوص اخرى عليها للتأكد من عدم تسرب اية منتجات اسرائيلية الى الاسواق العربية .

ولن يسمح باستيراد هذه المنتجات الا من طريق المصدرين العرب الذين كانوا يتعاملون في هذه المنتجات قبل الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وان تشهد السلطات الاردنية بانهم من العرب المخلصين الامين بالقضية الفلسطينية .

عزيز صدقي يعلن : كميات هائلة من البترول في الصحراء الغربية !

● حديث : محمد العتر

●● عزيز صدقي وزير الصناعة مع خبراء البترول في موقع الاكتشاف الجديد ، يؤكد الكشف وجود كميات هائلة من البترول في الصحراء الغربية

وكتب محمد العتر :

تحدث الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة والبترول عن الاكتشاف البترولي الجديد في ممر الجمال لصحراء الفيوم .. قال ان تفجر البترول من هذه المنطقة يؤكد احتمالات العثور على كميات ضخمة من البترول بالصحراء الغربية .. ان هذا الكشف يعتبر من أهم الاكتشافات البترولية في السنوات الاخيرة نظرا لأن وجود البترول في العلمين في الشمال وفي ممر الجمال قرب الفيوم جنوبا يزيد احتمالات امتداده على مساحات كبيرة بالصحراء الغربية .. وأهمية هذا الحقل البترولي تأتي أيضا من انه أول اكتشاف داخل الصحراء وكانت كل الاكتشافات التي تحققت قبله اما تحت المياه أو قريبة منها بمنطقة الساحل . ثم ان العمق الذي اكتشفت عليه الطبقة الحاملة للبترول قريبة جدا من سطح الارض فهو عمق يبلغ ١١٥٠ قدما بينما في العلمين او المرجان او الدلتا يزيد العمق على ٨ آلاف قدم وسوف يساعد هذا العمق القريب على امكان حفر عدد كبير من الآبار في اقل فترة ممكنة وبتكاليف محددة وفعلا فان حفر البئر الاولى بالحقل الجديد تم بحفار صغير اسمه « ماك او هايو » وصل في بداية هذا العام من عدن لحفر عدد من الآبار الصغيرة بعضها بقصد الحصول على المياه وبعضها لاجراء دراسات تركيبية لطبقات الارض .

القيمة الاقتصادية للحقل

كان الدكتور عزيز صدقي يتحدث والامل يملأ وجهه ونحن نتجول في الموقع الصغير وسط الصحراء الواسعة بعد ان وصلناها في اكثر من ساعتين قطعتهما السيارة الجيب الصغيرة

ونحن نفكر اذا كنا سنعود الى القاهرة أم سنتوه في الصحراء فتصبح الساعتان أياما وليالي نقضيها في البحث عن الافق الرفيع وسط الصحراء الترابية والذي شكلته عجلات السيارات الذاهبة الى الموقع تحمل ما يحتاج اليه العاملون به .

وسألت الدكتور عزيز صدقي ، وكنا قد وصلنا الى جهاز فصل الغاز والمستودعين اللذين اليهما لتخزين البترول المتدفق من البئر هل يمكن تحديد القيمة الاقتصادية لانتاج الحقل الجديد ..

قال انه اذا كان معدل انتاج البئر الاولى بعد قليل - ٢٠٠٠ برميل يوميا - بالقياس الى الحد الادنى لمعدل الانتاج من الآبار ذات الصفة الاقتصادية وهو حوالي ٥٠٠ برميل يوميا الا ان درجة جودة البترول في الحقل والتي تبلغ ٣٥ درجة هي من أحسن الدرجات التي تم الكشف عنها في الجمهورية العربية حتى الآن .. ومع ذلك فقد بدأنا نقل الحفار من موقعه الى موقع جديد يبعد حوالي ٢ كيلو متر وسوف يتم حفر خمس آبار جديدة حول المنطقة لامكان تحديد مساحة الحقل وقيمته الاقتصادية .

والبحث الآن يجري للوصول الى طبقة رملية في التركيب الجيولوجي بمنطقة الكشف الجديد .. ان أهمية وجود الطبقة الرملية تأتي من زيادة كميات البترول الموجودة في الخزان تحت الارض .. والبحث الآن يجري بسرعة كبيرة للعثور على طبقة من الرمال تكون أعلى من مستوى المياه وتحت طبقة الغازات مباشرة .. ان الموقع الجديد الذي انتقلت اليه البريمة لتبدأ حفر البئر الثانية يتميز بخاصية هامة .. وهي أن الطبقة الرملية به أعلى كثيرا من الموقع الاول وهذا ما يجدد الامل في نفوس كل العاملين بالمنطقة في العثور على كميات أكبر تفوق ما تحقق فعلا في حقل العلمين .

ولا يفوتني أن أقول انه عند بدء انتاج حقل ممر الجمال فان قرب المنطقة من القاهرة وهي حوالي ٧٥ كيلو مترا سيقلل من تكاليف استغلاله بالنسبة لمصاريف النقل والشحن .

وأمام الشعلة الكبيرة الناتجة من احتراق كميات الغاز التي تنقلها المواسير بعد فصلها من الزيت وقد بدأ لهيبها يلفح وجوهنا قبل ان نصل اليها .. قلت لوزير البترول .. ان جهودا ضخمة تبذل الآن لتوجيه جهد مركز نحو عمليات البحث عن البترول كما جاء في بيان ٣٠ مارس .. هل يمكن أن نعرف ما يستطيع البترول ان يعطيه للتنمية الشاملة من امكانيات ضخمة خلال الميزانية الجديدة .

قال عزيز صدقي يكفي ان نعلم ان البترول سيحقق فائضا في ميزان المدفوعات خلال هذا العام مشاركا بدوله في العام الماضي ويصل الى حوالي ٦٠ مليون دولار .. ولا شك ان كل نقطة عرق يبذلها الرجال في البحث عن البترول ستحقق مزيدا من الخير لبلادنا .. ان أملنا كبير في المزيد من الاكتشافات الجديدة نتيجة للجهود الضخمة التي تبذل في عمليات الكشف .

وعندما وصل حديثنا عن الامل .. سألت الوزير عن المشروعات الجديدة التي سيتم تنفيذها في مجال البترول خلال هذا العام .

قال عزيز صدقي ان المشروعات كثيرة من اهمها مد خط أنابيب البترول بين خليج السويس والبحر المتوسط وقد تم توقيع العقد مع بيت خبرة بريطاني لاعداد التصميمات الهندسية الخاصة بالمشروع خلال ثلاثة أشهر .. وسوف يطرح تنفيذ المشروع في مناقصة عالمية خلال شهر سيستمر القبل لميهما لبدء التنفيذ وقد حدد للانتهاء من انشاء الخط آخر ديسمبر عام ١٩٧٠ ويبلغ طاقته الانتاجية ٥٠ مليون طن في مرحلته الاولى وتصل تكاليفه الى ٦٠ مليون جنيه

ان العامل الاساسي هو زيادة الكميات التي ترد من الشرق .. من الخليج العربي على ناقلات البترول الى أوربا والغرب .. والاتجاه العالمي الى زيادة حجم ناقلات البترول مما دعا هيئة قناة السويس الى التفكير في عمل مشروع لتعميق القناة حتى يمكنها استيعاب الناقلات من ذوات الحمولات الكبيرة .. ان قناة السويس بعمقها الحالي تسمح بمرور ناقلات اكثر من ٨٠ الف طن ومشروعات التعميق في هيئة قناة السويس تضمن مرحلتين :

●● الاولى هي تعميق القناة بحيث تسمح بمرور ناقلات حمولة ١١٠ الف طن .

●● الثانية بتعميقها مرة اخرى بحيث تسمح بمرور ناقلات حمولة ٢٠٠ الف طن .

ولكن بناء الناقلات الضخمة والتي تزيد حمولتها على ٢٠٠ الف طن أصبح واضحا وحتى بعد تعميق قناة السويس فهناك ناقلات لن يتوافر لها نقل البترول عبر اراضينا فانها ستتجه الى الالتفاف حول جنوب افريقيا وبذلك نفقد موردا هاما من موارد العملات الصعبة .

ولذلك فان مد خط الانابيب يعوض استيعاب حمولات الناقلات الكبيرة التي لن يمكنها ان تمر في قناة السويس نتيجة لضخامتها .

الفشل ينتظر المشروع الاسرائيلي

قلت : ان اسرائيل كانت قد بدأت في دراسة تنفيذ خط لانابيب البترول بين ايلات واسدود فماذا تتوقعون له ؟

قال عزيز صدقي ان خط الانابيب في اسرائيل لن يمكنه أن يستمر والا فانه سيكون في وضع غير مناسب لخط الانابيب لاسباب كثيرة اهمها .

ان خط الانابيب الذي سننفذه سيكون اقل تكلفة من خط الانابيب الذي ستنشئه اسرائيل ومعنى ذلك انها ستضطر ان تطلب مصروفات نقل للبترول اكثر مما نطلب نحن .. ومن المعروف ان كل « سنت » زيادة في ثمن نقل البترول هو عامل حاسم لدى شركات البترول في اختيار الطريق الذي تسلكه .

ان البترول الذي يمكن أن يمر في خط الانابيب الذي يمر باسرائيل لن يسمح لها بالتعامل في داخل الدول العربية .. وستبقى بعد ذلك الشركات التي تنتج البترول في بعض الدول مثل ايران وهذه في مجموعها تبلغ طاقتها كلها اقل من ٢٠ مليون طن وحتى هذا القدر من البترول سيمكننا أن نجتذبه بخط انابيبنا نتيجة لانخفاض اجر النقل في خط انابيبنا عنه في الخط الاسرائيلي .

ان كل هذه الحقائق تعطي صورة دقيقة للعالم كله بأن الجمهورية العربية المتحدة تقوم بدورها في تيسير حركة التجارة العالمية وخاصة في نقل هذه السلعة الهامة .. وحتى بعد ان اغلقت اسرائيل طريقا ... وعرقلت المرور في قناة السويس تقوم الجمهورية العربية بتنفيذ مشروع كبير لتساهم بحل جزئي لنقل البترول .. وسوف يكون عندنا ممران هامان لنقل البترول بعد ازالة آثار العدوان هما قناة السويس وخط الانابيب ..

●● قال الخبراء ان كثافة بترول الفيوم الجديد ٣٥ درجة مما يؤكد جودته ! ..

● السفير اسماعيل فهمي

الأمم المتحدة تصفق لسفير عربي من القاهرة

وكتب : سمير سويلم :

صفقت الامم المتحدة هذا الاسبوع للسفير العربي اسماعيل فهمي الذي لعب دورا رئيسيا في خروج معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية الى عالم الوجود . قالت وفود الامم المتحدة عقب توقيع المعاهدة .. ان هذا العمل العظيم الذي يكبح جماح الدول النووية الكبرى ، ويجمد التسليح الذري ، ويمنع انتشار الاسلحة النووية الى الدول غير النووية .. يقف وراءه هذا الدبلوماسي العربي المحنك .. ووصفت هذه الوفود ، الدبلوماسي العربي بانه استطاع ان يدخل روحا جديدة في اللجنة السياسية بالجمعية العامة واستطاع ان يكسب جميع الاطراف ، ويحول جميع الآراء المتعارضة الى اصوات مؤيدة ..

والسفير اسماعيل فهمي .. الذي صفقت له الامم المتحدة هذا الاسبوع .. عين في الحركة الدبلوماسية سفيرا للجمهورية العربية المتحدة في فينا . وكان قبل توليه هذا المنصب يرأس اهم لجان الامم المتحدة واخطرها ، وهي اللجنة السياسية الرئيسية التابعة للجمعية العامة وهو منصب يلي من حيث الدرجة منصب رئيس الجمعية العامة .

وقد انتخب اسماعيل فهمي رئيسا للجنة السياسية ، بالاجماع يوم ١٩ سبتمبر سنة ١٩٦٧ في بداية بداية الدورة الثانية والعشرين للجمعية العامة .

وعند اختيار اسماعيل فهمي مدير ادارة الهيئات والمؤتمرات بالخارجية لهذا المنصب ، كان يحمل وراءه خبرة اكثر من ٢٠ عاما في العمل في لجان المنظمة الدولية والعمل الدبلوماسي . وقد حصل اسماعيل فهمي على بكالوريوس العلوم السياسية في عام ١٩٤٥

وحينما اختارت اللجنة السياسية بالجمعية العامة اسماعيل فهمي رئيسا لها .. لم يكن هذا المنصب لمجرد التكريم ، بل كان بداية لمعالجة القضايا العالمية بنظرة جديدة أوسع أفقا .وكان اسماعيل فهمي يدرك خطورة هذا المنصب .. وخطورة هذه اللجنة التي شهدت كل المحاولات التي بذلت من أجل تحرير الشعوب المستعمرة في آسيا وافريقيا ، وكل مشاكل التدخل الخارجي في شئون الدول الاخرى .

ولعل من اهم ما واجه اسماعيل فهمي خلال تولية هذا المنصب الحساس ، هو كيفية حشد اكبر عدد من الاصوات ، واقناع الدول النووية الكبرى بتأييد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وقد نجح اسماعيل فهمي في هذا لدرجة انه استطاع ان يكسب التقدير ، آرثر جولدبرج مندوب الولايات المتحدة ، في وقت كانت فيه بلاده تعلن عن انحيازها السافر لاسرائيل .

ويقول مايكل ليتل جون مراسل وكالة رويتر في الامم المتحدة : لقد صفق حتى جولدبرج لوقف اسماعيل فهمي غير المنحاز في ادارته للمحاورات التي دارت في اللجنة السياسية لمناقشة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

وقد اقرت الجمعية العامة توصيات اللجنة السياسية ، وحصلت على نفس الاصوات التي كان يتوقعها سلفا اسماعيل فهمي .

ان النجاح الذي حققه اسماعيل فهمي خلال عمله بوزارة الخارجية ، وفي الامم المتحدة ، وفي المؤتمرات الدولية .. هو نجاح للدبلوماسية المصرية .. التي اخذت تلعب دورا رئيسيا في جميع انحاء العالم وفي الامم المتحدة قالت بعض الدوائر الدبلوماسية انها لا تستبعد ان يرشح اسماعيل فهمي بالاجماع رئيسا للجمعية العامة في دورتها القادمة ..

يقدمه : محمد وجدي قنديل

يرسمه : مصطفى حسين

كلام كثير يتردد الآن في المنطقة حول الحل السياسي وابعاده .. وحول الحل العسكري واحتمالاته ..
ومناقشات عديدة تجرى حول مهمة جونار يارنج .. ومدى تقدمها .. وهناك تكهنات متضاربة حول الصمت المفاجيء الذي يغلف خطوات يارنج بعد انتقاله الى نيويورك .. ومن خلال ذلك كله تبرز اتجاهات متقاربة واخرى متباعدة حول امكانية الوصول الى مخرج لأزمة الشرق الاوسط من دائرة التوتر المتصاعد وايضا حول احتمالات العدوان المتوقع من جانب اسرائيل بين لحظة واخرى ..
وقد كانت هذه التطورات محور الحوار الذي دار في بغداد مع اسماعيل خير الله – وزير الخارجية بالنيابة – وتركز حول عدة نقاط محددة :
هل استنفد العمل السياسي جميع وسائله .. واغراضه .. والى اي مدى يمكن ان يمضي العرب على طريقة .. ؟
وهل سدت اسرائيل امكانيات العمل نهائيا امام يارنج .. ؟ والى متى يمكنه الاستمرار في مهمته .. ؟ وهل اصبح من المتعذر عليه مواصلة محاولاته . ؟
ثم ما هو الواجب الحتمي الذي تفرضه تلك الاحداث الدقيقة والمرحلة المصيرية على الامة العربية كلها .. لمواجهة مسئولياتها وقدرها .. ؟

هـذا الرجـل يقـول

ماذا بعد مهمة يارنج ؟

● لابد من مواصلة العمل السياسي مع دعم الاستعداد العسكري

● استطيع ان اقول – كمدخل طبيعي الى هذا الحديث – ان هناك خطة اساسية اجمعت عليها الدول العربية في مؤتمر الخرطوم والتزمت بتطبيقها .. وكانت واضحة الابعاد ومحددة المعالم وكانت ترتكز على : مواصلة النضال السياسي الى جانب النضال العسكري والاقتصادي والعمل على هذه الجبهة في وقت واحد مع الجبهات الاخرى ..
وذلك يعني ان الدول العربية تعمل على الجبهات – بكل جهدها – من اجل ازالة اثار العدوان وبكافة الطرق والوسائل – السلمية اولا – لتحقيق اهدافها كاملة غير منقوصة .. وهكذا تسد الطريق امام الدعايات الصهيونية والادعاءات الاسرائيلية التي تحاول الصاق صفة العنصرية بالقضية العربية وتسعى الى اظهار العرب بصورة المعتدين او مصاصي الدماء او الباحثين عن الدمار والموت ..
والواقع ان الرأي العام العالمي – وبالذات في اوربا – بدأ يتخلص من هذه الاكاذيب والافتراءات واخذ يكتشف الحقائق بنفسه ويفتح عيونه واذانه على حقيقة اسرائيل البشعة وعلى نواياها العدوانية ووضع يده على الدليل من خلال استهتارها بقرارات الامم المتحدة وعدم التزامها بالقوانين الدولية وعدم احترامها لرأي العام العالمي وسخريتها من مشاعره الدينية ومقدساته الروحية .. ويبدو من كل التطورات التي جرت على طريق العمل السياسي أن الدول العربية قامت بجهود مخلصة و محاولات صادقة واحترمت قرارات المنظمة الدولية ومجلس الامن الى ابعد الحدود الممكنة بينما كانت اسرائيل تتصرف على النقيض تماما وترفض تنفيذ تلك القرارات وتستخف بها وتستهتر بالرأي العام وقد اصبح ذلك واضحا – لا يقبل الشك او الجدل – حتى للدول التي كانت تساير اسرائيل او تساندها من قبل ..
وفي رأيي ان مواصلة العمل العربي على الجبهة السياسية ضرورة تحتمها الظروف الحالية لاسقاط كل الحجج الكاذبة من يد اسرائيل ولفضح مخططاتها الخفية الهادفة الى تشويه الحق العربي وتضليل الرأي العام ، ولكن في ذات الوقت لا بد أن نضع في الاعتبار كافة الاحتمالات المتوقعة نتيجة لرفض اسرائيل لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن سواء فيما يخص ازالة آثار العدوان او القرارات الفرعية الاخرى مثل القدس – وذلك يعني بوضوح كامل انه لا بد ان نواصل العمل الجاد والنضال المستمر على الجبهات العسكرية والاقتصادية بالشكل الذي يمكن العرب من تقوية قدراتهم الدفاعية في مواجهة العدوان ودعم امكانياتهم الاقتصادية في مواجهة الضغوط بحيث يمكنهم الصمود ومجابهة التحديات والاخطار ..
ويقودني هذا الحديث الى قاعدة اخرى اتفقت عليها القيادات العربية في مؤتمر الخرطوم كأساس للعمل العربي المشترك ..
وتقضي بأن ازالة آثار العدوان واسترداد الارض المحتلة – باعتبارها رقعة من الوطن العربي – لا يقع عبؤه على دولة عربية معينة وانما تتحمله الدول العربية كلها ، ولذلك لابد من توحيد الطاقات العربية وتنسيقها وتجميعها بحيث تكون قوة واحدة وتوجه بشكل واحد وتساهم فيها جميع الدول العربية – حسب امكانياتها وقدراتها المحلية – ويكون عملها غير مرتبط بجهة معينة وغير مقيد بخط سياسي لدولة دون الاخرى وانما تكون حركتها بقيادة مستقلة عن كل الحكومات العربية ويكون هدفها المحدد : مواجهة العدوان !..
لقد اصبح الموقف المتصاعد الى ذروة التوتر يتطلب من العرب جهدا مضاعفا وتخطيطا جديدا وعملا موحدا ..
خصوصا بعد أن سدت اسرائيل كل الطرق امام مهمة يارنج ولم تعد تهتم بأية ارادة دولية ، ويبدو من حصيلة الاتصالات السياسية مع الدول المعنية بتنفيذ قرارات مجلس الامن ان اسرائيل سوف ترفض في النهاية تنفيذ تلك القرارات لانها تريد اجبار الدول العربية على قبول الشيء الذي يفضلون الموت عليه .. وهذه الملامح الخطرة تحتم علينا ان نفكر بطريقة جدية وان نعمل بشكل فعال في خطواتنا التالية للوصول الى الهدف الفوري : ازالة آثار العدوان بأي ثمن ، وذلك يتطلب الاستعداد التام لكل الاحتمالات المتوقعة وغير المتوقعة والاستفادة المدروسة من هزيمة ٥ يونية (حزيران) العسكرية ، ويتطلب – ايضا – المراجعة الشاملة للموقف العربي والالتزام بخطة عملية تنفيذية حتى لا نقع تحت العدوان المفاجيء مرة اخرى ..
والسؤال الآن : هل تنتظر الدول العربية حتى تقع تحت خطر اكبر وتتعرض لتهديد اوسع ؟.. وهل تتحمل الجمهورية العربية وحدها مسئولية المواجهة ؟
في رأيي ان الجمهورية العربية المتحدة تتحرك بكل قواها لبناء جيشها ودعم قدراته العسكرية – الدفاعية والهجومية – ولكن يجب ان يكون واضحا اننا التزمنا جميعا بأعباء المعركة وان اي عمل سياسي لحل ازمة الشرق الاوسط لا يمكن ان يحقق المطالب العادلة للحق العربي الا اذا كانت هناك قوة تسانده وتدعمه ، وذلك يعني ضرورة المواجهة الفاصلة والحتمية مع العدو ، ويعني بالتالي مسئولية استرداد الارض المحتلة الواقعة على كل الدول العربية بلا استثناء !..
اما بالنسبة للدعوة الى اللقاء العربي – على اي مستوى – فانى اعتقد انه اصبح ضرورة ملحة في الظروف الحاضرة ووسط التطورات الاخيرة ..
وليس المهم أن يلتقي العرب ولكن الاهم ان يحولوا قراراتهم الى تطبيق عملي ملموس وان يحقق كل لقاء فائدة للقضية ، وفي تصوري ان الواجب القومي يحتم علينا في هذه المرحلة :
١ – الجدية في العمل . ٢ – السرية في التخطيط . ٣ – الثقة المتبادلة في التنسيق .
وبدون الدخول في اية تفاصيل سياسية او اسرار عسكرية فانني اقول : اننا لم نخسر الحرب وانما خسرنا معركة واحدة ، وفي استطاعتنا أن نحقق النصر وان نلحق الهزيمة بالعدو اذا ما وضعنا في الحساب كل التقديرات واذا ما حشدنا جميع الطاقات واذا ما خططنا لكل الامكانيات !..

اسماعيل خير الله
وزير خارجية العراق بالنيابة

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

دورى لكرة القدم تنظمه جريدة انجليزية بين البواخر المحجوزة فى القناة !

●● لاول مرة فى تاريخ الحروب تقام مباريات فى كرة القدم على خط النار .. يلعب بحارة البواخر فى قناة السويس عدة مباريات فى كرة القدم يوم السبت القادم للفوز بكأس كبير اهدته جريدة الديلى اكسبريس الانجليزية لفريق بحارة الباخرة الذى سيفوز فى هذه المباريات .. طار ستيفن هاربر مراسل جريدة الديلى اكسبريس المتجول فى منطقة الشرق الاوسط الى القاهرة يحمل الكأس الكبيرة لاهدائها الى فريق بحارة الباخرة الفائز وقد اطلقت الجريدة الانجليزية على الكأس .. اسم كأس العالم الصغير لبطولة البحيرات المرة فى كرة القدم ..وكان بحارة البواخر المحجوزة فى منطقة القناة قد نظموا فيما بينهم مباريات دورية فى كرة القدم بدأت منذ ثلاثة اشهر واطلقوا عليها .. اسم دورى البحيرات المرة .. وفى اول مباراة فاز البحارة البولنديون .. وفى المباراة الثانية فاز البحارة الالمان .. وفى ثالث المباريات فاز البحارة الانجليز

●● تقرر مضاعفة الجهود فى عملية انشاء الطريق البرى الجديد الذى يربط بين بغداد ودمشق ليكون صالحا لمختلف وسائل النقل البرى خلال عام ١٩٦٩ .. وكان العمل فى تمهيد هذا الطريق قد بدأ منذ خمسة اشهر .. وينتظر كما تقول التقارير القادمة من دمشق ان تتم عملية تمهيد نصف الطريق .. وطوله ٢٠٣ كيلو مترات قبل نهاية هذا العام ..

مؤتمر عربى فى بولندا فى ذكرى العدوان

●● نظم نادى « القارات الثلاث » .. آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وارسو عاصمة بولندا اجتماعا بمناسبة ذكرى العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية يوم ٥ يونيو .. واشترك فى هذا الاجتماع الطلبة العرب الذين يدرسون فى جامعات بولندا .. كما شهد الاجتماع السفير سعد عفرة سفير الجمهورية العربية فى بولندا الذى نقل فى الحركة الدبلوماسية الاخيرة مديرا لادارة شرق آسيا فى وزارة الخارجية .. كما شهده مرابط عبد الله السكرتير العام لاتحاد الطلبة العرب

ملابس عربية هدية لكوواندا

●● ظهر الدكتور كينيث كواندا رئيس جمهورية زامبيا اثناء زيارته لمدينة ممباسا على شاطئ المحيط الهندى فى كينيا ، وهو يرتدى الملابس العربية .. وغالبية الاهالى فى مدينة ممباسا ، والمناطق الساحلية فى شمال كينيا ينتمون الى الاصل العربى .. ولما سئل الرئيس كواندا عن ملابسه العربية قال انه تلقاها هدية من اهالى مدينة ممباسا !

أول صورة للمواطن الفرنسى الذى استشهد فى عمليات الفدائيين

●● حصلت « آخر ساعة » على هذه الصورة للمواطن الفرنسى الذى قاتل مع قوات « فتح » .. واستشهد اثناء احدى عمليات الفدائيين داخل الارض المحتلة فى فلسطين .. والشهيد الفرنسى كما اذاعت قيادة حركة فتح فى يوم ٤ يوليو الماضى اسمه فكتور جوزيف كوندروى وعمره ٢٢ سنة .. وكان قد تطوع للانضمام الى حركة فتح .. وبعد ان تم تدريبه طلب الاشتراك فى العمليات الفدائية ..ووافقت قيادة فتح .. وقد ساهم فى اكثر من عملية فدائية الى ان استشهد فى احدى العمليات مؤديا دوره بكل شجاعة .. !

الزعيم الملون كارمايكل تزوج سرا بعد عودته إلى أمريكا

●● آخر اخبار الزعيم الامريكى الملون ستوكلى كارمايكل (٢٦ سنة) تقول انه تزوج على اثر عودته الى الولايات المتحدة من مطربة زنجية اسمها مريام ماكيبا (٣٦ سنة) .. وكان الزعيم الملون ستوكلى كارمايكل زعم اعلان زواجه فى نفس الاسبوع الذى قتل فيه الدكتور مارتن لوثر كنج فلما قتل كنج قرر تأجيل اعلان زواجه .. كما قرر ايضا تأجيل رحلة شهر العسل

●● اقترح عالم انجليزى فى جامعة كامبردج على حكومة كينيا اعدام ٢٢ الف فيل تعيش فى ادغال كينيا رميا بالرصاص لانقاذها من الجوع . والعالم الانجليزى واسمه الدكتور ريتشارد لوز يعتبر واحدا من اكبر علماء العالم المتخصصين فى دراسة اثر البيئة على الحيوانات والنباتات ، وكانت حكومة كينيا قد استدعته منذ سنة كاملة لدراسة مشكلة هذه الافيال التى اخذت تتكاثر بسرعة ولم تعد تجد ما يكفى حاجتها من الاطعمة فى الادغال .. وقال العالم الانجليزى بعد ان انتهى من دراساته ان الحل الوحيد هو اعدام هذا العدد الهائل من الافيال رميا بالرصاص .. وقد اثار اقتراحه ضجة فى كينيا ونشب بينه وبين انصار حماية الحيوانات البريطانيين مشادات عنيفة اضطر بسببها ان يغادر كينيا

عندما زار رئيس جمهورية الكونغو كنشاسا .. البابا مع زوجته وأطفاله السبعة

●● اصطحب الرئيس جوزيف موبوتو رئيس جمهورية الكونغو « كنشاسا » زوجته واطفاله السبعة فى رحلة خاصة الى ايطاليا حيث امضى فيها اسبوعين للراحة والاستجمام ..

وفى روما انتهز الرئيس الكونغولى الفرصة لزيارة البابا بول السادس فى الفاتيكان ..

ونرى فى الصورة الرئيس جوزيف موبوتو ، وهو يقدم زوجته واطفاله السبعة الى البابا بول السادس ، وطلب اليه ان يمنحهم بركاته ..

بولندا تنافس الصين فى انتاج الحرير الطبيعى

●● اصبحت بولندا تنافس الصين فى انتاج الحرير الطبيعى .. والسبب نجاح عمليات تربية دودة القز فى بولندا بالرغم من جوها البارد .. ويوجد فى بولندا الآن حوالى ٢٥٠٠ مزرعة لتربية دودة القز .. وتقوم هذه المزارع بانتاج عشرات الملايين من شرانق دودة القز التى تستخدم فى انتاج خيوط الحرير الطبيعى .

عالم صغير .. صغير .. صغير

●● شركة امريكية قامت بصنع اكبر ابريال فضائي في العالم لحساب وكالة الفضاء الامريكية على شكل مظلة ضخمة من البلاستيك .. والابريال الكبير قطره ٩ امتار .. وقد قررت وكالة الفضاء الامريكية تثبيته على ارتفاع ٢٢ كيلو مترا في الارض .. وفي الصورة احدى العاملات الحسناوات في الشركة الامريكية ، وهي تعرض نموذجا مصغرا للابريال العملاق !

● باريس :

دراسات وابحاث اجريت في فرنسا اخيرا اثبتت ان الفتيات اللاتي يرتدين الميني جيب يزداد وزن سيقانهم بصورة واضحة ! .. استخدمت عدة فتيات ممن يرتدين الميني جيب كحيوانات لتجارب . تبين ان المناطق التي كشف عنها الميني جيب زادت بنسبة ٥ ٪ في المواد الدهنية و ٧ ٪ من المواد الاخرى المكونة لجسم الانسان كنتيجة لتنشيط الدورة الدموية في هذه المناطق !

الابحاث نفسها ادت الى فكرة اقتصادية هامة وهي امكانية استخدامها لزيادة وزن الخراف والعجول .. والمتازين عن طريق قص الصوف والشعر من عدة مناطق من جسمها حتى يؤدي ذلك الى زيادة شحمها وشحمها !

● نيويورك :

كانت الشكوى التي تقدمت بها السيدة العجوز التي تبلغ من العمر ٥١ عاما هي ان زوجها الذي ادخل البهجة والفرحة الى كل بيت في العالم احال بيتها وهي زوجته الى جحيم لا يطاق . وقالت الزوجة ان زوجها الذي اكتشف طريق السعادة لكل اسرة قفل طريق السعادة في بيته بقسوته الشديدة عليها .. وطلبت الطلاق .. ووافقت المحكمة على طلاق السيدة من زوجها الدكتور جوناس سولك الطبيب العالمي ومكتشف مصل شلل الاطفال المعروف الذي ادخل السعادة الى كل بيت !

عندما تحمل أنثى النمر وليدها

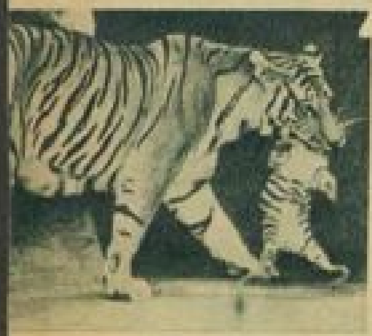

●● لكل ام .. وخاصة بين الحيوانات طريقتها في حمل اطفالها .. وفي النمر البنجاب في الهند تحمل انثى النمر رضيعها باسنانها من راسه .. ولا يصرخ الرضيع لانها طريقة امه في حمله .. والنمر حيوان كبير مخطط ، ويطلق عليه الناس بطريق الخطأ اسم النمر .. بعكس النمر الذي تغطي جسمه حلقات على شكل دوائر وحجمه اصغر بكثير من النمر .. اما الفهد او شيتا كما يطلقون عليه فيعرف بالنقط التي تغطي جسمه !

● باريس :

كانت الشكوى التي تقدم بها رجال البوليس هذا الاسبوع هي ان القنابل التي يستخدمونها لاسالة دموع الطلبة المتظاهرين لم تعد مجدية .. لان الطلبة يمسكون بهذه القنابل قبل ان تنفجر ويعيدون القاءها على رجال البوليس .. وفي احد المعامل تمكن احد الباحثين من حل هذه المشكلة باختراع مسدس جديد لرجال البوليس يستخدمون فيه مادة الايروسول ويفرقون بها المظاهرات .. والمسدسات الجديدة تمتاز بامكان تصويبها الى الطالب المتظاهر او الشاغب دون ان يصاب الابرياء .. والمارة .

● لندن :

قرر احد نظار المدارس في بريطانيا هذا الاسبوع ان يشرك طلبة المدرسة لاول مرة في ادارة المدرسة وتصريف شئونها المالية ! يقول جون تورن ناظر المدرسة انه لم يتخذ هذا القرار خوفا من الطلبة ومظاهراتهم .. ولكن كوسيلة يتعود من خلالها الطلبة تصريف شئونهم المالية والاعتماد على انفسهم .

أجمل بكثير من خيول السباق

× × اخذت فاتنة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا تتابع بنظراتها الخيول ، وهي تجري في سباق الدربي الايطالي الكبير في ميدان السباق في ضواحي روما ، ولم تشعر بالجماهير التي التفت حول مقصورتها لتحيتها الا عندما انتهى السباق ودعاها منظمو السباق لتسلم جوكي الحصان الفائز جائزة السباق ، وقد اخذت الجماهير تصفق تحية لها ، واراد جوكي الحصان الفائز واسمه كارلو فيراري تحية جينا لولو بريجيدا على طريقته فقال لها : سيدتي انت اجمل بكثير من اي حصان اشترك في سباق الدربي ... وابتسمت فاتنة السينما الايطالية ، وهي تقول له : انها اجمل تحية سمعتها في حياتي !

● كيف تعيش القرى الأمامية على الضفة الشرقية لنهر الأردن ؟

محمد وجدي قنديل

يكتب من الأغوار

تصوير : فاروق إبراهيم

هنا .. خط المواجهة أمام

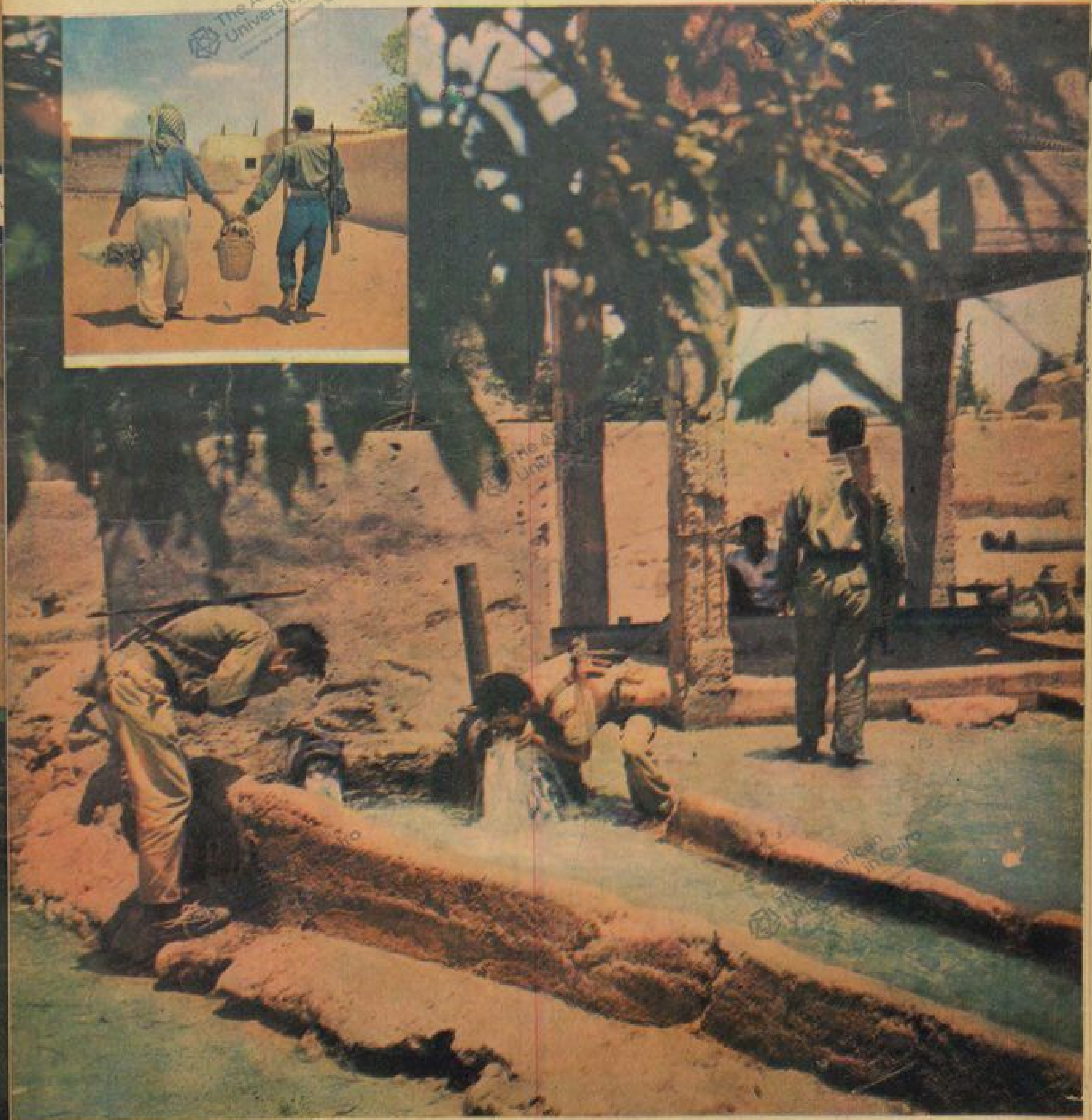

.. وكيف يتحرك الأهالى تحت الخطر وداخل الأنفاق ؟

الحشود الاسرائيلية

هنا خط المواجهة مع الحشود الاسرائيلية مباشرة ..
هنا نقطة الخطر فى الاغوار التى تترقب العدوان الاسرائيلى فى كل لحظة ..
هنا تمضى الحياة ويتحرك الاهالى فوق الارض .. وتحت الارض ايضا .. فى القرى الامامية على الضفة الشرقية ..

تحت الارض

● الطائرات الاسرائيلية تهرب من مدافع المزارعين

ما هي اتجاهات العدوان الاسرائيلي المتوقع على منطقة الأُغوار؟

رأيت الصمود .. والاصرار .. والثبات على امتداد خط المواجهة مع اسرائيل في الأغوار.
رأيت الصمود .. والاصرار .. والثبات ..
على بعد كيلو مترين فقط من الحشود الاسرائيلية المرابطة على الضفة الغربية لنهر الاردن ..
رأيت صلاح .. وخالد .. وأبو ماهر .. وأبو عبد الله .. وكل الرجال الصامدين .. الصابرين الذين يرقبون بشجاعة العقل ويتحركون بشجاعة القلب .. تحت اللهيب والنيران التي لا تنقطع .. ووسط الرصاص والقنابل التي تتدفق .. كل يوم وكل ساعة .. بالنهار وبالليل .. في الصباح وفي المساء ..!

وقد حاولت قدر الامكان أن استعرض متكاملة الابعاد .. واضحة المعالم .. لحركة الحياة وتحرك البشر في أكثر المواقع خطرا واشدها توترا على خطوط المواجهة العربية مع العدو الاسرائيلي .. وتجولت من الكرامة الى الشونة .. ومن اربد الى الصلت .. ومشيت بين أشجار الزيتون ومزارع البندورة — الطماطم — ونزلت الى الأنفاق المحفورة في باطن الأرض .. وصعدت الى الكهوف الكامنة في قمم التلال ..!

وطوال الطريق الى خط المواجهة والتوتر والخطر كانت ترن في آذاني كلمات الصحفي الهندي الشهير «كارانجيا» خلال مناقشة مفتوحة في شرفة فندق الأردن طوال الساعات الأولى من الليل عن الموقف المتدهور في الشرق الأوسط .. وكان كارانجيا عائدا لتوه من جولة خاصة بين الأردن وسوريا — وفي معسكرات قوات العاصفة بالتحديد — وكان الكاتب الهندي يحاول قراءة المستقبل القريب وهو يضغط على كلماته ويقول لي :

توقعوا حدوث عدوان اسرائيلي جديد خلال هذين الشهرين — يونية ويولية — وتوقعوا أيضا محاولة اسرائيل توجيه ضربة عسكرية أخرى الى الجبهات العربية — كلها أو بعضها — ولكن ربما يكون هدف العدوان الاسرائيلي متجها بالدرجة الأولى الى قواعد الفدائيين في الضفة الشرقية !.

رائحة الخطر في الأغوار

والذي يذهب الى خط المواجهة في الأغوار سوف يشعر منذ اللحظة الأولى بخطورة الموقف .. ورائحة الأحداث القادمة على طريق المجهول .. والملامح تكاد تكون ظاهرة كالشمس : طوابير من الدبابات والمدرعات والآليات تتحرك طوال الليل على محاور الطرق بين القدس ونابلس وجنين .. مئات من ناقلات الجنود النصف جنزير تتجه الى مراكزها المتقدمة على الضفة الغربية .. الكباري المتنقلة ومهمات العبور الآلية تتدفق على نقط الارتكاز القريبة من شاطيء النهر .. خنادق للجنود ومخابيء للمدافع البعيدة المدى يحفرها الاسرائيليون على وجه السرعة في مناطق الحشد الأمامية .. وغيرها وغيرها .. من التحركات التي سجلتها أجهزة الرصد التابعة لمنظمات المقاومة الفلسطينية بالاضافة الى المعلومات التي تلقتها القيادة العامة الأردنية خلال الفترة الأخيرة وقد أكدها المراسلون الامريكيون والبريطانيون القادمون من الضفة الغربية وقالوا ان هناك حشودا اسرائيلية تزيد في مجموعها على ٦٠ الف جندي ..!

ولا أستطيع من ناحيتي أن أجزم بتوقيت العدوان المتوقع بين لحظة وأخرى ، ولكني أستطيع أن أؤكد من خلال التحريات الأكيدة التي سمعتها : ان اسرائيل بدأت تستعد لهذا العمل العسكري وتخطط للقيام به في أعقاب معركة الكرامة مباشرة وبعد الهزيمة العسكرية المحدودة التي لحقتها في تلك المواجهة أوقعها الفدائيون العسكريون الاردنيون فان القيادة الاسرائيلية يهدفون الى عـدة نتائج محددة من وراء ذلك العدوان المتوقع :

● **محاولة استرداد الهيبة العسكرية لجيش الدفاع الاسرائيلي** — في نظر القادة الاسرائيليين بالذات — بعد الضربات المتلاحقة التي وجهت اليه في أعقاب الخامس من يونيو — من نسف المدمرة ايلات بالصواريخ المصرية الى تحطيم ملحمة الكرامة بالصمود الأردني والمقاومة الفلسطينية — خصوصا أن اسرائيل اصبحت كالحيوان المفترس الشره الذي يقتات بالنصر ولا يعيش الا على أساطيره الوهمية ولذلك فان هذه الضربات أحدثت ردود فعل سيئة داخل اسرائيل وهزت الثقة في الآلـة العسكرية المسيطرة على الحكم ..!

● **محاولة ضرب قواعد الفدائيين الفلسطينيين في الأغوار** — حسب تصور القادة الاسرائيلية — بعد تصاعد عمليات المقاومة ووصولها الى أعماق استراتيجية في قلب اسرائيل — ونموذجها تفجير خط أنابيب البترول في ايلات ونسف محطة سكان الاخضرة قرب أسدود — ومن الأكيد أن اسرائيل لا تستطيع أن تتحمل طويلا ضربات المقاومة من الداخل لأن ذلك يمزق الشعور بالاستقرار وبالأمن في نفوس الاسرائيليين وبالذات سكان المستعمرات في وادي بيسان وفي صحراء النقب كما انه يؤدي الى اصابة مرافقها الحيوية بالشلل على المدى الطويل ..!

● **محاولة احتلال مساحات استراتيجية أخرى من أراضي الأردن** — مثلا محاور الطرق البرية التي تربط ما بين الأردن وسوريا وما بين الأردن والعراق — حتى يتم كسر طوق الصمود العربي من حول اسرائيل .. وحتى يكون بمثابة عامل ضغط حيوي على الحكومة الأردنية يجبرها على اتخاذ الموقف الذي ترفضه الآن ويضطرها الى قبول قائمة التنازلات — من المفاوضات المباشرة الى الصلح النهائي — التي يطمح لها الاسرائيليون ويسعون الى تحقيقها بكل الطرق والوسائل ..!

● حاول الاسرائيليون تسميم محطة المياه في الكرامة وأنزلوا خزانين عليكوبتر لهذه المهمة ولكن أسرهما الفدائيون (فوق) وفي نفس الوقت يراقب رجال الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية التحركات الاسرائيلية وحشودها على الضفة الاخرى من المواقع المتقدمة في الأغوار ..

(تصوير : فاروق ابراهيم)

الزراعيون عادوا الى ارضهم

وقد فشلت اسرائيل بمثل هذه المحاولة من قبل وعلى حد تعبير أحد قادة المقاومة الذين التقيت بهم في الأغوار خلال جولتي بين المواقع المتقدمة حينما قال لي :

لقد فشلت اسرائيل في تحقيق الهدف الرئيسي من هجومها على الكرامة ..

ولا تتصور أنه هدف عسكري وانما — أولا وقبل كل شيء — هدف اقتصادي ، فقد كانت تريد توجيه ضربة قاضية لمنطقة الخصب في وادي نهر الأردن على الضفة الشرقية التي تمون بزراعاتها ومنتجاتها المنطقة الممتدة من حولها الى سوريا والعراق وتشكل عصب الاقتصاد الزراعي في الأردن — سواء من ناحية وفرة المحاصيل أو من ناحية سهولة الزراعة بالأمطار والآبار وقنوات النهر — ولو ألقيت نظرة فاحصة على الأغوار فسوف تنكشف هذه الحقيقة

فى وادى الأردن ..

● على مسافة كيلو مترين فقط من الخطوط الاسرائيلية يتحرك سكان الاغوار بين قراهم ويواصلون زراعة محاصيلهم ..

من المزارع الواسعة والحدائق الزراعية ، ولكن الخطة الاسرائيلية الموضوعة تهدف الى قتل هذه المنطقة الخصبة تماما بحيث أن يهجرها المزارعون والفلاحون الاردنيون تحت تهديد الموت المريض والقصف المستمر ..

ولكن المفاجأة التى لم يضعها القادة الاسرائيليون فى تقديراتهم : هذا الصمود الجزئى الذى تجلى فى الكرامة .. ثم تبعه الصمود الشامل على طول الاغوار وعرضها واصرار الاهالى على البقاء فى قراهم الامامية وفى مزارعهم المواجهة للعدو الاسرائيلى ورفضوا أن يتخلوا عن زراعاتهم ومحاصيلهم واستمروا فى مزاولة أعمالهم .. حقيقة أن الاعتبارات العسكرية كانت تحتم اخلاء الكرامة بعد الدمار والتخريب الذى لحق مبانيها بدرجة انه لم يبق بيت واحد فيها قائم بجدرانه الاربعة ، وحقيقة أن بعض المزارعين ابتعدوا عن بيوتهم بأطفالهم ونسائهم خوفا من الهجمات المماثلة ولكنهم عادوا بعد فترة قصيرة ومعهم بنادقهم وأسلحتهم – فى هذه المرة – واخذوا يزاولون أعمالهم ويزرعون محاصيلهم بينما ينتشر رجال المقاومة والقوات الاردنية على رؤوس التلال لحمايتهم من أى عدوان مفاجىء ، وهكذا أستمر الخصب فى الاغوار وبقيت الرقعة الخضراء تظلل الوادى بمحاصيلها .. !

الحياة الاخرى تحت الارض

وقد شهدت بنفسى روح المقاومة التى تسرى فى أغوار من اربد الى السلت .. ومن الشونة الشمالية الى الكريمة ..

ولمست اكثر واكثر شحنة الصمود التى تملأ كل صدر يتنفس هواء الاغوار بدرجة ان المزارعين كانوا يختفون فى البداية عندما تحلق الطائرات الاسرائيلية على ارتفاع منخفض فوق رؤوسهم ، ولكنهم تعودوا على غاراتها مع الوقت وبقوا يمارسون اعمالهم اليومية ويتطلعون اليها بنظرة عادية وكجزء من ظروف حياتهم ، واكثر من ذلك فقد طعموا بصوت الرصاص والانفجارات القنابل – على حد تعبير العسكريين – وأخذوا يطلقون بنادقهم وأسلحتهم عليها لحظة اقترابها منهم ، وكانت النتيجة ان الطائرات الاسرائيلية توقفت عن الطيران المنخفض خوفا من اصابتها وأصبحت تحلق على ارتفاعات عالية خلال طلعاتها الاستكشافية .. !

وقد اردت من خلال هذه الصورة ان انقل معنى الصمود .. وما يمكن أن يصنعه فى أعماق الرجال وما يعكسه بالتالى على تصرفات العدو ..

وعلى مدى المخاطرات فى الاغوار يلتقى الواحد بالصمود المذهل .. وكانت اروعها واكثرها تعبيرا عن روح المقاومة حينما وصلت احدى القرى الامامية على ضفة النهر مباشرة ونزلت الى الانفاق التى حفرها الاهالى فى باطن الارض وتمتد بطول القرية وعرضها ، واصبحت الوسيلة النموذجية والفعالة لحمايتهم من قصف المدافع والطائرات الاسرائيلية ساعة الخطر ، وقد جرى امتدادها بالطريقة التى تضمن الحياة المتكاملة للاهالى تحت الارض ، كانت هذه الانفاق أحد العوامل الرئيسية فى تحقيق الصمود الذى حدث فى الكرامة ، فقد دخل الاسرائيليون البلدة على اعتبار انها اصبحت خالية تماما من سكانها ولكنهم فوجئوا بالنيران تخرج من باطن الارض وبالفدائيين يطلقون من فتحات الانفاق وادركوا أنهم وقعوا فى الفخ واضطروا الى الانسحاب ..

وقد قال لى احد المزارعين – من سكان القرية – وهو يشير الى الضفة المقابلة من النهر وبندقيته على كتفه وكانت عيونه تلمع ببريق الاصرار :

انهم هناك على مسافة كيلو مترين فقط من بيوتنا .. ولكننا لا نخاف مدافعهم فقد تعودنا على صوتها .. وأصبح كل واحد يعرف دوره وواجبه فى وقت الهدوء وفى وقت الضرب وخلال لحظات خاطفة تصبح القرية كلها تحت الارض وتتحول الى خلية مقاومة .. وبعد ذلك يعود الجميع الى بيوتهم فوق الارض ويواصلون زراعة الوادى ويتحول المكان الى خلية عمل .. ولا أدرى لماذا لم نفعل ذلك منذ وقت طويل .. منذ عشرين سنة على الاقل .. !

كل الرجال فى المقاومة

والتقط طرف الحديث ابو عبد الله – احد رجال المقاومة – وقال لى وهو يجهز كوبين من الشاى وفى صوته نبرات الحزم :

ان بيتى ومزرعتى وأولادى على الناحية الاخرى ومع ذلك تركت كل شىء بعد ٥ يونيه – حزيران – وجئت الى هنا بعد ان اكتشفت الطريق الصحيح .. لا الامم المتحدة ولا مجلس الامن يستطيع استرداد الارض واستعادة الحق الضائع بل على العكس فقد خربت بيتنا وضيعت حقنا ، ولكن بأيدينا وبعملنا سوف نسترد الجسور والضفة الغربية والقدس ..

ولا بد أن نأخذ درسا من الذين سبقونا على طريق النضال .. ليس المهم كثرة الرجال ولا وفرة السلاح .. كاسترو حرر كوبا بثلاثمائة رجل فقط ..

والجنرال جياب بدأ المقاومة فى فيتنام بستة عشر مقاتلا فقط .. وليس المهم طول المدى ولا مرور السنين .. صلاح الدين طرد الصليبيين من فلسطين وطهر ترابها بعد مائة سنة من الاحتلال الاوربى وهناك نماذج اخرى للصمود والنضال تصنعها البشرية كل يوم .. وقد بدأ الشعب الفلسطينى يتعلم بالعمل واخذنا تجربة الانفاق من شعب فيتنام واخذنا نحصن القرى الامامية بأنفسنا حتى تكون خطا دفاعيا صامدا فى وجه اسرائيل .. !

وقد لفتت نظرى ظاهرة واضحة فى منطقة الاغوار .. الرجال والشباب كلهم أصبحوا فى المقاومة .. القرى والبيوت جميعا أصبحت تشكل خطوطا دفاعية .. النساء والاطفال رحلوا الى الاماكن الآمنة فى الخطوط الخلفية .. والتقيت مع احد المزارعين الذين حملوا السلاح وبجواره أصغر أولاده (عايش) يحمل السلاح ايضا وعرفت انه طالب بالمدرسة الثانوية وعمره ١٣ سنة وحينما سألته : لماذا ترك دراسته وانضم الى المقاومة .. ؟

قال لى ويده على سلاحه وعيونه على الوادى : الوطن أبقى من المدرسة .. واذا ضاعت الارض ضاع الانسان من جذوره .. !

ثلاثة احتمالات للعدوان

ولكن ما هى اتجاهات العدوان المتوقع من جانب اسرائيل على خط المواجهة .. ؟

وما هو الهدف العسكرى للحشود الاسرائيلية فوق التلال المطلة على وادى نهر الاردن .. ؟

وهذا هو السؤال الذى يتردد على جميع الافواه فى المنطقة ويغلف جوها بطابع الخطر والتوتر .. والجواب عليه يجىء من مشاهدات القادمين من الضفة الغربية ومن تحريات أجهزة الرصد للفدائيين واستخبارات الجيش الاردنى واستطيع أن أخرج بالحصيلة الاخيرة على ضوء تقديرات القيادة العامة فى عمان والتحصر فى ثلاثة احتمالات محددة للعدوان الاسرائيلى المتوقع :

١ – ان تحاول اسرائيل الاستيلاء على اربد – باعتبارها قلب الاغوار ومفتاح المواصلات البرية بين الاردن وسوريا – وبذلك تعزل الاردن من الشمال وتؤثر على الحركة التجارية فى الضفة الشرقية وفى تلك الحالة سوف يجىء اتجاه الهجوم الاسرائيلى من هضبة جولان فى حركة تطويق مباشرة الى اربد .. !

٢ – ان تحاول اسرائيل القفز على المفرق – باعتبارها ملتقى الطرق القادمة من بغداد الى دمشق وعمان – ويكون الهدف من وراء ذلك عزل الاردن عن العراق وسوريا حتى يمكن الضغط عليه من الناحية الاقتصادية وفى تلك الحالة لا بد أن تلقى اسرائيل بثقلها العسكرى من الطائرات والمدرعات مرة واحدة !

٣ – ان تحاول اسرائيل القيام بعملية محدودة لاقتلاع القرى الامامية الاستراتيجية فى الاغوار – التى يعتبرونها قواعد انطلاق لعمليات الفدائيين – وفى تلك الحالة سوف تضطر القوات الاسرائيلية الى عبور النهر وسوف تتكبد خسائر كبيرة ومحققة كما حدث فى عملية الكرامة من قبل .. !

.. ..

وعلى هذا النحو تجرى دراسة لجميع الاحتمالات .. ويمضى تحليل كل التحركات على الناحية الاخرى ..

وعلى اثرها تحدث الاستعدادات والتنسيق على كافة المستويات – فى أكثر المناطق خطورة بالجبهة الاردنية – وفى كل مكان من الاغوار ينتشر رجال المقاومة الفلسطينية وجنود الجيش الاردنى ونشاطه .. على رؤوس التلال .. وبين الكهوف .. وداخل الانفاق .. ومع كل خطوة تختفى المدافع فى مواقعها ام المطمورة ولا يظهر منها سوى فوهاتها الموجهة الى الضفة المقابلة .. والمستعدة للضرب لأى محاولة للعدوان ..

وعلى طول الطريق الى خط المواجهة لا يمكن أن ترى شيئا .. ولا تستطيع أن تسمع صوتا .. أو تلمح حركة أو تحدد موقعا ..

فقط فى لحظات الخطر تتحول المنطقة الى جحيم ملتهب بالقنابل والصواريخ المنطلقة من بطن الجبال ..

ولا ادرى لماذا تذكرت ساعتها ما قاله موشى ديان اخيرا بالحرف الواحد : من المؤسف أن رقعة الشرور تزداد فى اسرائيل .. !

محمد وجدى قنديل

العالم يفكر

قبل ان تحارب عدوك .. يجب ان تعرفه : كيف يفكر .. كيف يعيش .. كيف يحارب ثم كيف انتصر وكيف يجب ان نهزمه . وهذا مبدأ من المبادىء القليلة القديمة التي لن يتجاوزها الزمن او التكنولوجيا وكل ما عرفه الانسان او سيعرفه ... وربما فمن يدري ؟!

ثلاثة كتب عن العدو :

أحدها لا يحترم ذكاء القارئ

بقلم : فيليب جلاب

قبل الخامس من يونيو (كما تعودنا ان نقول !) كنا نعرف هذا المبدأ ومع ذلك فما اقل ما كانت عليه معرفتنا بالعدو من كافة النواحي تقريبا . وباستثناء بعض الدراسات او المقالات المتناثرة التي ظهرت لقلة من الكتاب والصحفيين ، لم يكن هناك بين مؤلفي الكتب من تنبه الى مسألة التحدي الحضاري بيننا وبين العدو الاسرائيلي ، أو عرض في تبسيط غير مخل للاسس والاتجاهات الفكرية للحركة الصهيونية سوى احمد بهاء الدين في كتابه القيم « اسرائيليات » .

لا ينفي ذلك كما قلنا ظهور الكثير من الدراسات والمقالات المتناثرة التي يصعب حصرها ، ولا ينفي أيضا بعض المحاولات الجادة المتناثرة في المكتبة على هيئة كتاب أو كتيبات .

ولكن ما اكثر ما وضع في طريق القارىء العربي من « مؤلفات » و« دراسات » و « مقالات » عن العدو الاسرائيلي مما يمكن ان تصنفه تحت باب « خزعبلات » أو « خرافات » عن العدو ، ونتيجتها الطبيعية هي زيادة جهلنا بالعدو ، أو زيادة لتحصينه منا وضدنا . وحتى لو تجاهلنا انا بلد يقتطع من خبزه اليومي ليشتري ورقا وحبرا ومطابع لاخراج هذه « الخزعبلات » فالنتيجة واحدة ، وهي أننا نعادي أنفسنا أحيانا ونساعد أعداءنا أيا كانت النوايا !

لا يعني هذا ، كما قد يتبادر للبعض ، ان الخلاف في الرأي حول مواجهة العدو او حول القضايا الفكرية امر مرفوض . فالامر على العكس تماما ، إذ ليس هناك طريق آخر غير الخلاف الطبيعي في الرأي اولا للوصول الى اقرب الاحتمالات او الآراء الى الصحة .

وليس من حق احد أن يفرض على احد آخر رأيه او مفهومه عن العدو ، ولكن الخلاف في الرأي او الاستنتاج شيء ، والخلاف حول حقائق ووقائع ومسلمات ومعلومات شيء آخر تماما . وهذا ما نعنيه بالدقة ، ونرجو أن يكون واضحا .

من مدرسة التجهيل

بعد ٥ يونيو ، ازداد تعطش الناس ، قراء وكتابا الى معرفة العدو ، وساهم كل من يملك قلما بقدر ما يستطيع أو يعرف ، وشهدت القاهرة أكبر قدر ممكن من الكتابات عن العدو . وكان ذلك ، وسيظل لفترة طويلة ، اقل واجب على القراء ، وهو ان يقرأوا عن العدو ، واقل واجبات الكتاب ، وهو أن يستزيدوا من المعرفة ليكتبوا عن العدو أيضا . ورغم ذلك فان ما كتبناه حتى الآن عن طريق مختلف وسائل النشر (باستثناء ما يصدر عن مركز الابحاث التابع لمنظمة تحرير فلسطين - بيروت) اقل بكثير مما يصدر في الخارج بلغات اجنبية كما ونوعا . ولا تزال المكتبة العربية مطالبة بجهد الكتاب الاكثر مشقة وتضحية وعطاء في أخطر قضايانا على الاطلاق .

ومع ذلك (ونحن لا نستطيع أن نحصي كل ما صدر بشكل مباشر عن العدو الاسرائيلي بالعربية أو نتعقبه في مثل هذا الحيز) يمكن أن نلتقط ابرز الاتجاهات فيما كتب ونشر لدينا عن العدو ونلخصها في ثلاثة :

● الأول : استمرار كل اخطاء ما قبل ٥ يونيو في فهم العدو وفي دراسته تاريخيا وسياسيا مع بعض التحويرات التي تستجيب بشكل سطحي للتطورات الصحيحة الجديدة .

● الثاني : نوع من الدراسة الشاملة عن العدو وامكانياته ونقاط قوته وضعفه ، ومن الامكانيات العربية في مواجهة العدو مع تجنب المبالغات العاطفية وتأكيد قدرتنا موضوعيا على الانتصار مع شواهد التاريخ والواقعية تثبت ذلك .

● الاتجاه الثالث هو : التعرض لجزئية معينة ودراستها بشكل واف وعلمي مما يمكن أن يندرج بحق تحت أسلوب التفكير ما بعد ٥ يونيو .

والاتجاه الاول يمثله بين الكتب ما الفه الاستاذ محمد صبيح بعنوان « المتنبئون اليهود من أيام موسى الى أيام ديان » . والكتاب يعرف غالبا من عنوانه ! ومثل هذا العنوان (لو صح علميا أو تاريخيا) يحتاج من المؤلف سنوات من الجهد والآلاف من الصفحات ، وهو ما لم يحدث . ورغم قبولنا لهذا العنوان على علاته (ورغم انه يؤكد بداية نفس المفهوم الذي يدعم به الصهيونيون حججهم ونرفضه نحن تماما . وهو أن هناك « شعبا يهوديا » قديما وله أرض قومية محددة جغرافيا وتاريخيا !) الا أن المؤلف نفسه يتردد في كتابه بين الحجة ونقيضها بطريقة تدعو الى الاسف وتثير بلبلة القارىء . فهو يقول بالنص : « هنالك من يظن أن الصهيونيين الذين يحاربون في فلسطين لا يمثلون كل اليهود ، ونحن نصدق هذا الزعم اذا كان من بين اليهود من لا يصدق توراتهم ، وفي تقديرنا انه لا يوجد يهودي الا والتوراة جزء من كيانه وحياته » .

ثم يقول في مكان آخر أو في اكثر من مكان : ان اليهود كما هو ثابت في التوراة نفسها لم يتبعوا أحكام كتابهم المقدس أو التوراة ، ويستطرد قائلا : ان التوراة أمرت اليهود في سفر التثنية بالقول : « لا تكره مصريا لانك كنت نزيلا في أرضه ... فهل يا ترى المصري المعاصر الآن اليهود هذه الأيام أن يخالفوا توراتهم ... أيؤمنون بكتابهم حقا وقتا ، ويخالفون تعاليمه وقتا ... أما اذا كانت الاخرى وقد حدثت ، فان جزاء المخالفة واضح في التوراة ، وهو الابادة » .

التناقض واضح في تفكير المؤلف ، فالتوراة تشكل في رأيه جزءا من كيان وحياة كل اليهود ، واليهود مرة أخرى يخالفونها !! ..

ولكن التناقض الاكثر وضوحا هو ما ذكرناه بشأن معنى عنوان الكتاب أو مغزاه . ففي مكان آخر في الكتاب يستشهد المؤلف بما ذكره « ديورانت » بحق من أنه : « لم تتألف من اليهود في يوم من الايام أمة واحدة متماسكة » .

ولكنه يعود فينسى مرة أخرى بعد صفحات قليلة فيقول : « وبعد هذا نجد من يقول ان يهود اليوم هم غير يهود التوراة القدماء ، وأن الصهيونية حركة سياسية لا علاقة لها بدين اليهود » .

ويعتبر المؤلف من أتباع « مدرسة التجهيل » أي المدرسة التي تخشى أن تذكر اسباب خصومها في الرأي (لئلا يقتنعوا طبعا !) وتأنف أيضا من ذكر وجهة نظر الخصم بأمانة ، الا أننا حريصون على ذكر أسباب ووجهة نظره بقدر ما يتسع لذلك الحيز المحدود . فالذين يتهمهم المؤلف (ونحن من بينهم) لا يذكرون فقط أن الصهيونية « حركة سياسية لا علاقة لها بالدين » ، ولكنهم يقولون أيضا : « حركة سياسية استعمارية توسعية عنصرية لا علاقة لها بالدين اليهودي بالتحديد . ولكن مفكري الصهيونية وزعماءها يحاولون جر كل يهود العالم باسم التوراة الى صفهم ، فيستخرجون وينتزعون من التوراة ما يمكن أن يدعم وجهة نظرهم ويؤكد لليهود المتدينين والرأي العام المخدوع أن كتابا مقدسا كالتوراة يقف الى صفهم وأنهم ينفذون تعاليمه ونبوءاته » .

والغريب طبعا أن يتجاهل المؤلف عشرات الآلاف من اليهود المعادين للصهيونية في العالم (متدينين وملحدين) الذين يرفضون هذا التفسير الصهيوني للتوراة ، ثم يتمسك هو بالتفسير الذي يحاول الصهيونيون بكل الوسائل نشره وتدعيمه لدى أصدقائهم وأعدائهم ، ولدى الذين يترددون في أوربا وأمريكا بين هذين الاتجاهين !!

« اليهود » والاشتراكية والارض

ورغم أن شعار الكتاب على لسان المؤلف : « .. لا شيء يساعد على الغنى في طريق الفقر مثل المعرفة » ، الا أن المعرفة التي يحيا بها من طراز خاص . فهو يورد نصا من التوراة يقول : « والارض لا تباع بتة لان الارض لي وانتم غرباء » .. ثم يعلق عليه قائلا : « .. وكان يظن ان المزارع التي يطبق اليهود نظامها في اسرائيل مستمدة من الانظمة الماركسية ... ولكن يتضح الآن انها مستمدة من تعاليم التوراة » .

ولعل هذه الافكار وصلت الى كارل ماركس من التوراة ، فانه سليل أسرة يهودية » !!

وانت لا تدري هنا هل مثل هذا الاستنتاج الخطير عن المزارع الجماعية والاشتراكية يقصد به الحط من شأنها . أو أنه نوع من الاعتراف « لليهود » بفضل السبق في الاشتراكية ؟!

والحقيقة أن المسألة لا هذا ولا ذاك ... ولو اتيح للمؤلف نفسه قليلا لادرك ان ما يسمى بالمزارع الجماعية أو « الكيبوتزيم » في اسرائيل لا صلة لها بالاشتراكية أو الماركسية . وقد ظهرت حول الموضوع كثير من الدراسات العلمية للاجانب والعرب ، تبين بالارقام والوقائع أن هذه المزارع ليست تعبيرا عن أي فكر اشتراكي سليم . أما نص التوراة المذكور ، فيجب أن يعرف المؤلف حقيقته التاريخية وعلميا ببساطة عن تطور الملكية الزراعية في العالم كله ، ومن بينه مصر أيضا . وهذه الحقيقة تقول : ان احدى مراحل تطور مشكلة الارض هي المرحلة التي لم يكن من حق أحد ممن يزرعون الارض أن يتداولوها بيعا وشراء ، ثم تطورت الامور في كل مكان بدرجات متفاوتة حتى وصلنا الى مرحلة ما يسمى بحق الملكية وحق التصرف فيها .. الخ

والكتاب مؤلف بهذه الطريقة الغريبة ويصعب على أي حال ذكر كل متناقضاته أو حصر متاهاته المتعددة والمتباينة ، ولكن ربما كان من الطريف حقا أن نذكر « تمجيد » المؤلف للمارشال ستالين ! لأنه في رأيه طبعا تمكن بعد وفاة لينين من القضاء على « ما يشبه مجلس الوزراء اليهودي برئاسة تروتسكي » !

ويقول المؤلف تحت صورة يظهر بها بعض الزعماء الشيوعيين الروس (المولودين لآباء يهود) والذين يزعم أن ستالين قضى عليهم لانهم يهود ، أن الصورة مهداة له من « المجاهد القوقازي بكر بك لو البشر » !!

والمؤلف مرة أخرى - يؤكد دعاوى الصهيونية عن اضطهاد مزعوم لليهود في الاتحاد السوفيتي ، وشاهده على ذلك « المجاهد القوقازي بكر بك » ، والذي منحه هذا اللقب بسبب جهاده العظيم « ضد الثورة الاشتراكية التي قامت في روسيا وفي الجمهوريات الآسيوية بعد ذلك منذ عام ١٩١٧ وما يليه ! وكانت حجة بكر بك وامثاله من أنصار القيصرية الاستعمارية في روسيا ونشره أن الاشتراكية اختراع « يهودي » للقضاء على حضارة ومجد روسيا القيصرية و « المسيحية طبعا » !

ولعل المؤلف الذي اتبع نسخة « المجاهد » المذكور لا يعرف أن احدى الشخصيات البارزة في الصورة « سفر ديلوف » ، لم يقض عليه ستالين رغم أن أبويه يهوديان ، ولا تزال منشآت سوفيتية عامة تحمل اسمه حتى الآن !

لقد اطلنا بعض الشيء في الحديث عن هذا الكتاب ، ولكن كنموذج يجب الا يختفي و « كمنهج » في التأليف والكتابة بكل ترهاته تجاوزناه بعد النكسة !

كتاب مستنير

وهذا ما أدركه مؤلف ليس بصاحب شهرة كبيرة ، وهو الاستاذ محمد فيصل عبد المنعم كممثل للاتجاه الثاني الذي ذكرناه ، في كتابه « نحن واسرائيل في معركة المصير » . وفي تقديم ذكي للكتاب ، بقلم السيد رشدي حسان ، يلتقط الخيط السليم للكتاب ويؤكده قائلا :

« وفي خلال السنوات الماضية حاول بعض المفكرين أن ينشروا أبعاد هذا الموضوع ويكشفوا حقائقه وأعماقه - ومن وجهة النظر الشخصية - فان هؤلاء المجتهدين قد عالجوا الأمر بالعاطفة أكثر منه بالعقل والعلم والموضوعية ، وكان أبلغ ما كشف ذلك هو العدوان الامبريالي الصهيوني على الدول العربية الذي بدأ في الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ » .

ويقدم الكتاب بعد ذلك دراسة موضوعية متلاحقة عن أهداف العدوان الامبريالي الصهيوني ، ثم مصادر القوة العربية في مواجهة اسرائيل ، ولا يغفل المؤلف احتمالا واحدا من بين الاحتمالات الكثيرة ، ولا ينسى أيضا وهو يطرح تجربتنا المؤلمة أن يبرز من تاريخنا الحديث كل انتصارات الجيش المصري منذ هزيمة البريطانيين في رشيد الى بطولات الفالوجا الى المعارك والاشتباكات الجزئية منذ وقف اطلاق النار حتى الآن .

وهو يستشهد بكتابات المؤلفين اليهود المعادين للصهيونية امثال الكاتب الامريكي « الفرد ليلنتال » كقوله :

« .. وبذلك تمكن الاسرائيليون .. من اقامة دولة مستقلة في فلسطين على أرض لم تكن يهودية طيلة الفي عام » . كما أن دراسة الحاخام الامريكي المر برجر بعنوان « اسرائيل يظل يجب أن تزول » مسجلة بين مراجع الكتاب الكثيرة .

بل يؤكد الكاتب المصري مرة أخرى نقلا عن كتاب « الصهيونية وربيبتها اسرائيل » للفريق أول محمد فوزي وعمر رشدي أن من بين الافكار الخاطئة التي تحاول الصهيونية نشرها في الدول العربية : « انها تحاول أن تظهر العلاقة بين العرب والصهيونية بمظهر العداء الديني والعنصري من اليهودية على أساس أن العرب لا يفرقون بين اليهود والصهيونيين » .

شيء واحد ليس دقيقا في الكتاب ، وهو احصاء عدد اليهود في مختلف بلاد العالم ، فالرقم المذكور عن عدد اليهود في المغرب والجزائر وتونس أقل بكثير من الواقع بسبب أن هاجر عدد كبير منهم الى اسرائيل والى أوربا وامريكا اللاتينية .

ضد الفهلوة !

أما النموذج الثالث الذي لم يأخذ حقه من التنويه لدى كثيرين ممن يعرضون الكتب فهو كتاب لطفي الخولي عن : « ٥ يونيو .. الحقيقة والمستقبل » . والكتاب دراسة دقيقة لمست محنة بالتحليل كما جاء في عنوانه ، ولا يعيبه طبعا انه نشر من قبل على شكل دراسات أو مقالات منفصلة في « الأهرام » والطليعة . وأهم مميزاته انه لم يتخل عن الناحية العلمية والموضوعية رغم الانفعال العاطفي الحاد الذي أصاب المؤلف وأصابنا جميعا في أعقاب النكسة ، وهو يبدأ بتحديد وتفصيل الخيوط الشائكة والمعقدة للمشكلة الاسرائيلية والصهيونية والاستعمارية من جانب ومن المشكلة اليهودية ، ويؤكد ضرورة الدخول فورا في عصر التكنولوجيا « بتواضع واصرار وتراكمية » ولينسف عقلية « الفهلوة » ، وتحميها ومن ظاهرة » ، دون أن ينسى ذلك أن انتصارنا على العدو مرهون بأمرنا أو تفوقنا عليه في المستوى التكنولوجي . لأن العدو العام وهو الامبريالية ، والعدو الخاص وهو الصهيونية واسرائيل يمكن هزيمتهما على الأرض العربية « بتجميع وبتعبئة واستخدام كل طاقاتنا المادية والبشرية المؤثرة بمختلف المجالات في المعركة ، وذلك بتنظيم اكثر دقة وخبرة » .

والحقيقة أن الكتاب الاخير نموذج لما يجب أن نقرأه كعرب ، ولما ... أن يقرأه الاجانب الاصدقاء منهم والمخدوعون . فمثل هذا التناول العلمي الواعي لقضية فلسطين ، والمسألة الصهيونية والاسرائيلية واليهودية ، لا يدع للحجج والاكاذيب الصهيونية الشائعة عن موقفنا لدى الرأي العام العالمي اثرا كبيرا . ومثل هذا الكتاب ، وامثاله كتاب قبل عند المؤلف رد لاعتبار القراء ، والمتعطشين للمعرفة الصحيحة الذين يمكن أن يقع بين أيديهم كتاب آخر من النموذج الاول !

فيليب جلاب

ماذا تحت
بحيرة قارون ؟

الكنز الجديد الذى ظهر فى الفيوم !!

تحقيق : سالم عزام
محمود أدهم
تصوير : يحيى شفيق

فجاة قفز اسم « الفيـوم » الى قمة الاحداث .. وفجاة اصبح « ممر الجمال » و « بحيرة قارون » محور الاهتمام والمتابعة والعناوين العريضة .. ولم يكن ذلك لان اهالى بلد قارون وجدوا كنز الذهب الاصفر الذى تؤكد الاساطير وجوده فى قاع البحيرة التاريخية .. ولكن كل تلك الضجة كانت بسبب الذهب الاسود الذى تفجر فى ممر الجمال .. ويؤكد خبراء البترول وجود بحيرة اخرى هائلة منه تسبح فوقها الفيوم

الكنز القديم .. السمك .. وكنز آخر ظهر حديثا .. البترول

هذه الصورة ستتغير بعد البترول .. بما تحمله كلمة التغيير من معنى شامل لها ..

حكاية ممر الجمال وكنز الذهب الأسود!

● في آخر طريق القاهرة - الفيوم الصحراوي تقع عدة نقاط معروفة تمثل محطات طبيعية على ذلك الطريق .. أشهرها كانت تتابع في مسافة قدرها خمسة كيلو مترات .. تبدأ بالقباية .. ثم قريبة طامية .. ثم السلات ..

والقباية .. هي المكان المعروف بغابة كوم أوشيم للأخشاب والتي اشترك الشعب في غرسها في أوائل أيام الثورة - وهي تتبع مؤسسة تعمير الصحارى وبها حوالي ٥٠ ألف شجرة كافور - وعلى مسافة كيلو مترين منها طريق فرعي ينتهي الى طامية - احدى مدن الفيوم ، ثم ينتهي الطريق الرئيسي بالسلات ..

وبحذاء هذه (الوصلة) - يوجد ممر طبيعي قديم كانت وما زالت (الجمال) تخترقه - من قبيل اختصار المسافة بين عدد من القرى الواقعة على حافة الصحراء .. وبين عدد من محطات الرعي والأسواق التقليدية ... وأكثر قوافل الجمال تخرج من قرية اسمها (قرية الأسمر) ... يسكنها حوالي ألف نسمة .. هم أصلا ليسوا من الجمهورية .. وانما ينتمون الى عائلات من الحبشة .. وقد جاءوا الى هذه المنطقة حديثا واحترف بعضهم تجارة الجمال ، وزرع بعضهم عددا من المحاصيل التي تلائم التربة الرملية مثل السمسم والفول السوداني ونوعا من البطيخ ..

وهؤلاء ، هم أكثر أهالي المنطقة عبورا لممر الجمال .. وكثيرا ما تسير الجمال خلال هذا الممر بدون قائد .. فهي تعرف من والى أين تسير !

والعجيب ان بعض أهالي هذه المنطقة ذهبوا الى محافظة الفيوم منذ خمسة أعوام وقابل أحدهم محافظها في ذلك الوقت المرحوم محيي الدين أبو العز وقال له انهم يشاهدون نوعا غريبا من الرمال لونه يميل الى السواد ويكاد بعضهم يشم به رائحة (الجاز) على حد تعبيرهم ... ولكن أحدا لم يهتم جديا بالبحث في هذه المنطقة ... التي لفتت الانظار اليها مرة أخرى عندما كانت عدة بعثات جيولوجية تقوم بمسحها كاقتراح عضو مجلس الأمة عن الفيوم عائشة حسنين ، والتي كانت تصاحب هذه البعثات في تجوالها ..

.. ولنمض مع قصة الكنز الجديد .. انه يجاور أيضا كوم أوشيم أو غابة كوم أوشيم الخشبية في منطقة ذات تكوين جيولوجي غريب جدا فهي تتكون من مئات الآلاف من القطع الحجرية الضخمة التي اتخذت أشكالا معينة بفعل عوامل التعرية .. وقد كانت هذه أحد أسباب الاختبارات الجيولوجية التي انتهت لتصل البعثات في النهاية الى احتمال وجود بحيرة أخرى من البترول .. حتى تولت شركة بان أمركان عمليات الحفر .. بعد عدة شركات أخرى ، وعثرت على البترول .

كنز الذهب الاسود

ترى ماذا يخبىء القدر من مفاجآت جديدة لسكان غابة كوم أوشيم الذين يغلقون أبواب مساكنهم مع غروب الشمس خوفا من هجمات الذئاب الضارية ! . وماذا بعد لأهالي قرية الأسمر وعزبة الفتش وغيرها من القرى والعزب القريبة والتي تتدفق على أهلها مشاعر الفرحة الآن بالعمل .. ويتوافق فوق أرضها وجود البترول مع قرب الوصول الى كشف أثري جديد في نفس المنطقة حيث تقوم بعثة من جامعة القاهرة بعدة حفائر للبحث عن الآثار .

.. لقد فرح أهالي الفيوم بالكشف - وتجمعوا حول المحافظة يعلنون عن فرحتهم وأرسل بعضهم برقيات التهنئة للرئيس عبد الناصر - وعرف المسافرون من الفيوم واليها سر الرجال الغرباء الذين كانوا يتركون السيارات ويسيرون على أقدامهم مسافات طويلة في هذا المكان الموحش وتحت سياط شمس الصحراء .. بين دهشة ركاب السيارات من أبناء الفيوم ...

.. لقد قال مسئول بمؤسسة البترول انه بالرغم من قلة انتاج بئر الفيوم - ٢٥٠ برميلا في اليوم - وان هذه الكمية لا تعد اقتصادية في حساب انتاج آبار البترول .. فان أهمية الكشف ترجع الى فتح باب الأمل في امكان وجود آبار أخرى قريبة .. وربما الى فتح باب الأمل لكشف بترولي كبير ..

ولكن رغم قلة انتاج حقل ممر الجمال المكتشف - فانه هناك أيضا هذه الحقائق الهامة :

● ان قرب البترول من سطح الأرض - ٣٦٠ مترا - وهي أقل طبقة من حيث العمق - حفرت في أرض مصرية تؤكد وجود البترول بالصحراء الغربية .

● ان بترول الحقل الجديد من أجود الانواع في العالم ...

.. وبينما كان الدكتور عزيز صدقي يغادر منطقة ممر الجمال ، كان الحفار يستعد ليؤدي عمله في منطقة أخرى قريبة .. ليجدد الأمل في وجود آبار أخرى حيث أشارت الدراسات الجيولوجية الى وجود أنواع عديدة من التربة التي تسبح فوق آبار البترول ..

واذا كان الكنز القديم للملك قارون لم يوجد بعد ولم يصل أحد الى مكانه حتى قيل انه كنز من مئات الأطنان من سمك البحيرة التي تحمل اسمه فقد وجد بالفيوم كنز آخر لم يعرف قارون عنه شيئا .. قد يأخذ شكل بحيرة كبيرة .. ولكنها ليست من المياه .. وانما .. من الذهب الاسود !

حكاية الكنز القديم

ولكن هناك حكاية قديمة تقول : على أطراف الصعيد الأولى ، كان يعيش ملك شديد البخل اسمه قارون .. يكتنز الذهب في تلك البقعة القريبة من صحراء الجنوب . اشتد الفقر بالشعب ، وحل الجدب بالمملكة ، وجأر الناس بالشكوى من الجوع .. تدخلت العناية الالهية كما يحدث دائما في الحكايات القديمة .. وأغرقت المكان كله بالماء .. فتكونت هذه البحيرة الكثة الشكل الساحرة .. التي احتوت الكنز في قلبها .. وتسمى الآن بحيرة قارون .. !

وقد مات قارون كمدا على كنزه الضائع في قاع البحيرة ..

لكن الناس لم ينقطعوا عن البحث عن كنزه .. وكلما غطسوا داخل البحيرة خرجوا بأحمال من السمك ، بدلا من الذهب .. !

ويوما بعد يوم ادركوا جميعا ان الكنز الذي يبحثون عنه لم يعد له وجود ، فقد تحول الى سمك .. وأصبح السمك هو الكنز الحقيقي .. وبالتدريج بدأوا يطلبون السبل للاستفادة من هذا الكنز الجديد ..

فاخترعوا لكل نوع من السمك وسائل للصيد .. !

والآن .. ماذا يقول العلم عن بحيرة قارون ؟.

ان علماء الجيولوجيا يقولون : ان البحيرة موجودة منذ وقت طويل .. ويقال انه في الزمن القديم كان للنيل فرع آخر يجري في تلك المنطقة الى جوار فرع كانوب .. حتى يصل الى وادي النطرون .. ومن المرجح ان اندثار هذا الفرع قد خلف وراءه تلك البحيرة المسحورة (الملونة) .. وكان اقليم الفيوم يعرف في العصر الفرعوني القديم باسم « أرض البحيرة » ذلك لان بحيرة الفيوم القديمة كانت تستغل كخزان للمياه .. وفي أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، أي في العصر اليوناني أطلق على هذه المنطقة ، اسم مدينة التماسيح لكثرة وجود التماسيح بها .. ثم أسماها اليونانيون بعد ذلك باسم أرسينوي .. تيمنا باسم الملك بطليموس الثاني ..

وفي العصر القبطي .. أي في منتصف القرن الأول ، تغير اسمها الى « بيوم » .. ومعناها مدينة المياه .. فقد أثبتت الدراسات الجيولوجية أن منطقة الفيوم كانت كلها عبارة عن بحيرة كبيرة .. واستمرت مياهها في التناقص تدريجيا بفعل عوامل الطبيعة المختلفة ، فظلت تنكمش الى أن أصبحت على ما هي عليه الآن .. ومساحتها ٥٥ ألف فدان .. ومن كلمة « بيوم » وبعد اضافة أداة التعريف القبطية تحولت الى الفيوم ..

البحيرة تتحكم في الفيوم

وبحيرة قارون منبسطة على الصحراء .. في منطقة بالبحر .. تكاد تكون مغلقة .. ولهذا يسمونها بركة .. وتستمد ماءها من مياه المصرف التي تفيض من الحقول .. وكانت مياهها في البداية حلوة .. ولكنها الآن تزداد ملوحة كل عام عن العام الذي قبله .. ذلك ان مياه المصرف تأتي اليها .. ويتبخر جزء كبير منها .. ويبقى الملح في الماء .. وهناك اتجاه الآن لاقامة الملاحات على البحيرة لكي تمد الوجه القبلي كله بملح الطعام .

والبحيرة لن تجف أبدا .. وهي تتحكم في كمية المياه التي تأتي اليها من الحقول .. أي تتحكم بالتالي في كمية المياه التي تروي الاراضي لان هذه المياه لو زادت فانها ستزيد من مساحة البحيرة .. وبالتالي ستغرق أرضا زراعية .. وبالرغم من أن هناك أرضا صالحة للزراعة في الفيوم .. وبالرغم من وجود الماء اللازم للري .. فان البحيرة لا تسمح بذلك ..

سواقي الفيوم .. احد المعالم الهامة بها ..

والبحيرة ارتفاعها تحت سطح البحر بمقدار ٤٥ مترا .. ولذلك فالجو هناك ازداد فيه نسبة الرطوبة .. وامتاز بأنها مشتى ممتاز .. وهناك أيضا أماكن مرتفعة حول البحيرة مثل جبل الزينة ، بدأ استغلاله لكي يصبح كمصيف جميل وقريب من القاهرة ..

وعندما تمارس البحيرة تحكمها الديكتاتوري .. فانها لا تسمح بالتوسع الأفقي ولا بالتوسع الرأسي في الزراعة .. وعندما تمتلىء بالمياه ، فانها لا تكون في حاجة الى مياه المصرف .. وبالتالي تبقى المياه في الأرض الزراعية ..

ويقول الفلاحون هناك عن الأرض انها « بتطبل » ..

لذلك كله .. كان لا بد من مشروع يقضي على هذه الديكتاتورية .. بدأ التفكير في مشروع وادي الريان .. وهو منخفض جنوب غرب الفيوم .. وسيتم تحويل المصارف اليه .. وستكون هناك قناة لتوصيل المياه الى المنخفض .. طول هذه القناة سيكون حوالي ٤٠ كيلو مترا ، وسيكون بها أطول نفق في بلادنا .. نفق طوله ٩ كيلو مترات .. وسيبدأ تنفيذ هذا المشروع من أول يوليو القادم ، وسيستمر العمل لمدة ثلاث سنوات .. بعدها ستختفي ديكتاتورية البركة .. وستزداد الأرض الزراعية في محافظة الفيوم بحوالي ٣٠ ألف فدان .. وستزداد انتاجية الفدان الواحد ..

كيف تجلب السائح اليها ؟

وبعيدا عن البحيرة .. تبرز الشواطىء التي لا تتناسب مطلقا مع جمال المنطقة .. والمرجح هناك جهود لجلب عدد أكبر من السياح .. لا المحافظة ولا وزارة السياحة تحاولان الاستفادة من هذا الجمال الطبيعي الموجود .. تستهدفي الرحلة أيام قضيناها في الفيوم وحول البحيرة لم أر أحدا الا في رابع يوم .. وكان يوم الجمعة .. رحلات جماعية جاءت لتقضي اليوم في أحضان الجنة .. ثم عادت بسرعة .. وباقي الايام كان لا يوجد أحد على الشط الملح الترب سوى بضعة قوارب جريحة يداويها بعض الرجال ويلاوون الترتيبا بألياف الكتان .. ومساحات هائلة من شباك الصيد البنية اللون منتشرة على الأرض الرمادية ، أمام النخيل والنباتات الخضراء النابتة على الشاطىء .. لوحة تملؤك بالغبطة لروعة المنظر وقدرة المكان على اعطاء الحياة لهذه الألوان المتصارعة القاتمة .. الأخضر المرول .. والبني المحروق .. والرمادي الظالم .. لكنك - دائما - تفتقد السائح .. السائح الداخلي .. أو السائح القادم من الخارج ..

ولكن هل الحياة فوق البحيرة الهادئة في حاجة الى قارون .. ؟

ان المخلفات في البحيرة كثيرة .. خذ هذه مثلا .. يعض ناس تجيب خرطشات أو قصعة شجر أو قرنا نباتيا وازرعها في البحيرة وتسيبها ليلة وتاخذها تاني يوم تكون السمك الصغير الزريعة دخل فيها مقشان بالآلاف .. يصطادوه من غير مجهود .. !

وقانون السواحل يمنع الصيد في البحيرة خلال شهري يوليو ويونيو .. ليعطي للأسماك الزريعة فرصة أن تنمو ..

ويستمر الكنز ينفض حجبه دون أن ينقص منه شيء .. رغم أن متوسط الصيد اليومي الناتج من البحيرة حوالي عشرة أطنان .. يشترك في صيدها أربعة آلاف صياد .. ويستخدمون خمسمائة مركب صيد .

صراع مع البط !

هناك أيضا حول البحيرة ووسط أعشابها ، تعيش كثير من الطيور التي جاءت من بلاد الثلج تعيش شهور البرد وسط بلادنا الدافئة .. ولتجدد الحياة - حياتها - هنا ..

وفي أكتوبر من كل عام .. تنطلق الطلائع من سماء أوربا الوسطى وجنوب أوربا وسيبيريا .. طيور ملونة رائعة مختالة الزينة .. أسماؤها تدل عليها .. الغر .. والشرشير .. والكيش والحمراوي .. والزرقاي .. والبلبول والبلابورنة تنتمي من بعيد الى فصيلة البط .. كأنما الطبيعة كانت تحتفل حينما وضعت لها ألوانها ..

هذه الطلائع الجميلة تصل الى بلادنا في نوفمبر من كل عام .. وبعدها تتوالى الأسراب .. تلك الشهور من السنة بالنسبة لسكان هذه المناطق هي شهور انقلاب الريح وظهور الثروات في السماء واليه ..

وهناك طرق بدائية لصيد هذه الطيور تعتمد على الغدر بالطائر المسكين .. ولكن الدقة الصيد الدولية التي تضم الصيادين الهواة .. تحارب هذه الطريقة !

وسلاح الطائر الغريزي هو قدرته على الاحساس برائحة الشهوة .. !

وهناك طريقة وحيدة معترف بها اسمها طريقة الحجرا .. تمثل ظالية الصيد وشرفه .. كما يعرفها نادي الصيد .. الا يقف الصياد والطائر وجها لوجه .. الصياد ببندقيته .. والطائر بجناحيه .

والآن ..

ماذا يخبىء الكنز الجديد للفيوم .. ؟

وماذا ينتظر خريطتنا من التغيير بعد تدفق الذهب الأسود من ممر الجمال .. ؟

من أسبوع لأسبوع

اليوم اكتب من الذاكرة وكثيرا ما يلتبس على الامر فاكتب لجريدة الاخبار شيئاً واكتب لمجلة آخر ساعة شيئا آخر يخالف ما كتبته للاخبار .. كذلك هناك ذكريات من فوق ذكريات .. ومنذ اربعة ايام امضيت نحو ساعة في المساء دونت فيها بعض الذكريات .. في عشر صفحات من ورق (الفولسكاب) ....

● بقلم : محمد التابعي

من الذاكرة لا من المذكرات المكتوبة :

في صيف عام ١٩٣٣

جمع سجن قره ميدان بين المرحوم محمد توفيق دياب وبيني

وكان قد دخل السجن المذكور قبلنا المرحوم عباس محمود العقاد بتهمة العيب في الذات الملكية وذلك انه وقف في احدى جلسات مجلس النواب - وكان نائبا - وقال (ان هذا المجلس مستعد لان يحطم اكبر راس في البلد !)

وكان رئيس المجلس يومئذ المرحوم ويصا واصف عضو حزب الوفد المصري ..

ودق الجرس يحلف ومنع عباس العقاد من الاستمرار في الكلام .

واستدعى الملك احمد فؤاد المرحوم ويصا واصف وساله اى راس كان يقصد النائب عباس محمود العقاد !

واخرج ويصا واصف .. ولكنه قال .. انه يا مولانا عبد مخلص لكم

وقال الملك احمد فؤاد ..

- انه عبد .. ولكنه ليس مخلصا !

وقدم المرحوم العقاد للمحاكمة .. ووقف ممثل النيابة العامة يتكلم في شرح جناية العيب في الذات الملكية .. (وكانت جناية لا جنحة ! .. وكان مما قاله .. ! والعبد يقرع بالعصا .. والحر تكفيه الملامة) ..

وصدر الحكم عليه - رحمه الله - بالحبس مع الشغل لمدة تسعة شهور

وذات يوم ذهب وزير الحقانية (اى العدل) المرحوم علي ماهر باشا يزور سجن قره ميدان وكانت مصلحة السجون يومئذ تتبع وزارة الحقانية ..

ودخل على عباس العقاد في زنزانته يساله هل له شكوى ؟ هل هو يطلب شيئا ؟

ولكن العقاد رحمه الله لم يرد عليه .. بل ظل منهمكا في قراءته وقد وضع ساقا فوق ساق .

⊛✥⊛

اما المرحوم محمد توفيق دياب فقد كان في اول الامر ينتمي الى حزب الاحرار الدستوريين ولكن عندما تولى المرحوم محمد محمود باشا الحكم في صيف ١٩٢٨ واستصدر مرسوما ملكيا بحل مجلس النواب وتعطيل الحياة النيابية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ..

يومئذ ثار محمد توفيق دياب على الاحرار الدستوريين وكتب مقالا عنوانه (من الاعماق) ونشرته له جريدة الاهرام وكان رئيس تحريرها يومئذ المرحوم داود بركات

والضم توفيق دياب الى حزب الوفد

وذات يوم ذهب رحمه الله الى مجلس النواب وجلس في شرفة الصحفيين وخرج من الجلسة وكتب مقالا وصف فيه احد النواب بانه (الكحل المبين) !

ونشر مقاله في صحيفة كان يصدرها واسمها (الجهاد)

واعتبر النائب المذكور هذا الوصف قذفا فيه لان (الكحل المبين) .. ذات معنى جنسي ..

وكان رئيس الوزراء يومئذ هو المرحوم اسماعيل صدقي باشا ..

وحقق مع المرحوم محمد توفيق دياب وقدم لمحكمة الجنايات وصدر الحكم ضده بالحبس مع الشغل ستة شهور ..

ولكنه طعن في الحكم ..

وقبلت محكمة النقض والابرام الطعن ..

وكان رئيسها يومئذ هو المرحوم عبد العزيز فهمي باشا الذي كان في اول الامر صديقا وزميلا للمرحوم سعد زغلول باشا ومؤسسا بحزب الوفد المصري ولكنه اختلف مع سعد زغلول .. ومن بعدها اصبح يكره الوفد والوفديين

قبل رحمه الله الطعن .. ولكنه رفع مدة الحبس من ستة شهور الى تسعة ..

ودخل توفيق دياب سجن قره ميدان ..

وكنت اسمع من حراس السجن ان المرحوم توفيق دياب كان كثير الشكوى كثير الطلبات وانه كان يخطب احيانا في جماعة المسجونين .. الخ

ودخلت انا السجن المذكور في ٢٢ مايو عام ١٩٣٣ كما سبق ان قلت في مقال سابق ..

وهكذا جمع السجن بين توفيق دياب وبيني

ولكن كان محظورا علينا ان نلتقي او نتحدث معا .

ومن ثم كنا - اذا تصادف وخرجنا الى حوش السجن في وقت واحد لكي ((نتنزه)) ونسير على اقدامنا لنصف ساعة في الصباح ومثلها بعد الظهر - كان حراس السجن يحولون بيننا اذا حاولنا ان نتصافح بالايدي او نتحدث

⊛✥⊛

ذكريات من فوق ذكريات ..

وكنت نسيت ان اذكر في مقال سابق ان المرحوم محمد محمود باشا عندما تولى الحكم اعلن انه سوف يحكم البلاد بيد من حديد ..

وفي احدى الحفلات التي اقامها حزب الوفد خطب المرحوم توفيق دياب واطلق على محمد محمود باشا لقب (صاحب اليد الحديدية)

اما انا فقد سخرت منه وقلت بل هي صفيح لا من حديد !

⊛✥⊛

وخطب احد اقطاب حزب الاحرار الدستوريين - واغفل ذكر اسمه لانه اصبح بعد ذلك صديقا لي - خطب في احتفال اقيم لمحمد محمود باشا وقال بين ما قاله ان الحكم يجب ان يكون للعناصر الرشيدة ولابناء البيوتات .. لا للفوغاء والدهماء ..

وكان - سامحه الله - يقصد بالغوغاء .. انصار حزب الوفد من العمال والفلاحين .. هذا وان كانوا يحملون - في بعض الاحايين - قسرا منهم في لوريات الى مقار اللجان الانتخابية .

⊛✥⊛

وكان اسماعيل صدقي باشا - رحمه الله - داهية في السياسة وفي ميادين الاقتصاد والمال والاعمال وهو الذي شيد عمارة الايموبيليا ..

ولقد قابلت المرحوم سعد الله الجابري الزعيم الوطني السوري الكبير - قابلته في شهر مايو ١٩٤٦ في فندق بلوداو في بلدة برمانا (لبنان) وجلسنا نتجاذب اطراف الحديث ..

وعقد سعد الله الجابري مقارنة بين اسماعيل صدقي وبين نوري السعيد وكان مما قاله ان اسماعيل صدقي داهية في السياسة الداخلية فقط .. اما في السياسة الخارجية فان نوري السعيد يتفوق عليه لا بشوط واحد بل باشواط .

ولكنه اعترف بان نوري السعيد اقل خبرة بكثير من اسماعيل صدقي في ميادين الاقتصاد والمال والاعمال .

⊛✥⊛

ومن امثلة دهاء اسماعيل صدقي يرحمه الله وسرعة خاطره ان عمال المنابر اضربوا في يوم ما وعندما دعت رجال الشرطة لاعتقال زعماء الاضراب .. صوب العمال خراطيم المياه الى رجال الشرطة ..

واتصل احد ضباط الشرطة الكبير بالتليفون لاسماعيل صدقي باشا .. الذي قال بكل هدوء (طيب يا حضرة الضابط .. ما خطرش على بالك ان تتصل بشركة المياه وتطلب منها قطع المياه عن المنابر !)

⊛✥⊛

وكان اسماعيل صدقي وفديا في اول الامر .. بل وذهب يوما لمقابلة المرحوم سعد زغلول باشا في (بيت الامة) - كما كان يسمى بيت زعيم حزب الوفديين - ذهب لمقابلته وقد ارتدى سترة الردنجوت - كانما هو ذاهب لمقابلة ملك البلاد احمد فؤاد !!

ولكنه لم يلبث ان انقلب على سعد ..

وبعد ثلاثة مصطفى النحاس باشا في عام ١٩٢٩ .. انضم الى حزب الاحرار الدستوريين .. وكان رئيس الوزراء يومئذ هو محمد محمود باشا ..

ولكن علي ماهر باشا يرحمه الله - كما سبق القول - لم يكف من الكيد والدس لمحمد محمود ..

محمد توفيق دياب

عباس محمود العقاد

ومن هنا استقال الرجل .. وخلفه في رياسة الوزارة اسماعيل صدقي .. وكان ذلك في عام ١٩٣١ .

وكانت اغلبية اعضاء مجلس النواب يومئذ من الوفديين .. وقلة من الاحرار الدستوريين وعندما فشل اسماعيل صدقي باشا في الحصول على موافقة المجلس على بعض المشروعات والقوانين التي قدمتها حكومته للمجلس .. استصدر مرسوما ملكيا بحل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة .. كان يجب ان تجرى في خلال شهرين من يوم حل مجلس النواب .

وكانت انتخابات (مطبوخة) اى مزيفة مائة في المائة ..

ومن الادلة على ذلك ان احدى صحف الوفد استطاعت الحصول على امر صادر من احد كبار موظفي وزارة الداخلية - وكان وزيرها اسماعيل صدقي - وكان الامر صادرا الى احد مأموري المراكز وكانت الوزارة تطلب من المأمور المذكور العمل على انجاح مرشح معين في الانتخابات .. وفي ختام الامر هذه العبارة (والرجا العمل بهمة على انجاز هذه المهمة !)

وكانت فضيحة !!

الائتلاف بين حزب الوفد وحزب الاحرار الدستوريين

وعندما حل اسماعيل صدقي باشا مجلس النواب وعطل الحياة النيابية اتفق زعماء حزب الوفديين مع زعماء حزب الاحرار الدستوريين على قيام ائتلاف بين الحزبين ..

ونادى الوفديون بالمقاومة السلبية اى بالامتناع مثلا من دفع ضريبة الخفر وضريبة السالي والضريبة على الاراضي الزروعة .. الخ .

ولكن هذه المقاومة السلبية لم تنجح .. لان اسماعيل صدقي قاومها باجراءات شديدة ومنها توقيع الحجز على الذي يمتنع من دفع الضرائب .. وبيع ممتلكاته في المزاد العلني !

وهكذا كف الناس عن هذه (المقاومة السلبية) .

وذات يوم ذهب المرحوم مصطفى النحاس باشا لزيارة مدينة المنصورة وكانت معدودة يومئذ احدى قلاع الوفد الحصينة .. وكان زعيم الوفديين في المنصورة يومئذ هو المرحوم محمد بك الشناوي وكان ينتمي الى حزب الوفد ..

وبينما موكب النحاس باشا في طريقه من المحطة الى دار محمد الشناوي بك .. تناول هو ومن معه طعام الغداء .. قامت مظاهرة كبيرة ..

وهنا اطلق رجال الشرطة الرصاص .. واصابت رصاصة منها ذراع المرحوم سينوت بك حنا عضو الوفد المصري وكان جالسا بجوار النحاس باشا في عربته

ومع ان الرصاصة لم تكسر عظم الذراع بل نفذت من اللحم .. فان سينوت حنا بك ظل شهرين كاملين وهو يشد ذراعه الى عنقه برباط من الشاش !!

⊛✥⊛

ولكن عندما صدر المرسوم بحل مجلس النواب .. وذهب النواب الى المجلس .. وجدوا ابوابه الخارجية الحديدية مغلقة .. وقد وقف وراءها رجال من الشرطة .. ومن الجيش

وحاول الوفديون ومن معهم من الاحرار الدستوريين كسر الابواب .. وهنا اكتفى رجال الشرطة والجيش باطلاق الرصاص في الهواء فوق رؤوس النواب !

كورنيش الاسكندرية

ولقد اتهم حزب الوفديين اسماعيل صدقي باشا بانه تناول رشوة كبيرة من المقاول الايطالي دانتمارو الذي قام بعملية حفر ورصف كورنيش الاسكندرية . وقد بلغت نفقات هذه العملية مبلغ مليون جنيه .. وانا شخصيا لا اميل الى تصديق هذه التهمة ..

وبعد .. سواء اكانت التهمة صحيحة ام كانت باطلة فان الامر الذي لا شك فيه ان كورنيش الاسكندرية قد بعث الحياة في الثغر الجميل كما انه رفع اسعار الاراضي الواقعة على امتداد الكورنيش وكذلك ايجارات المساكن .

والى اذكر تماما - وقبل بناء الكورنيش - انني كنت استاجرت في صيف عام ١٩٣١ شقة مفروشة وبها ثلاث غرف وقاعة ومطبخ ودورة مياه .. وكانت الشقة في الدور الاول من بيت مكون من دورين اثنين وقائم في محطة جليمونوبلو في رمل الاسكندرية .

وكانت نوافذها تطل على البحر ..

ودفعت ايجارا للشقة ولمدة ثلاثة شهور مبلغا وقدره اربعة وعشرون جنيها !!

ترى كم يبلغ ايجارها اليوم ؟!

محمد التابعي

الى ادارة المعاشات ..

خطاب في غنى عن كل تعليق

جاءني هذا الخطاب من المواطنة محاسن محمد علي بمدرسة السلام المشتركة في امبابة

ما ذنب الارملة الموظفة في حرمانها من حقها الشرعي في معاش زوجها علما باني اعول اسرتي المكونة من اب وام واخين واخ بكلية الهندسة وليس لهم مورد رزق غير ما ابعثه لهم شهريا .. لم يترك لي زوجي ورثة لي خمسة اولاد منهم اثنان بالجامعة والثانوي والاعدادي والابتدائي ويصرف لكل منهم ثلاثة جنيهات وحرمت من نصف المعاش تقريبا وهو نصيبي بحجة اني موظفة واتقاضى مرتب ٢٢ جنيها وقدمت طلبا للمديرية بعدم خصم ضرائب الحالة الاجتماعية ولكن دون جدوى .

ولي زميلة مثلي في كل شيء حتى في عدد الاولاد وتوفي زوجها ثم تزوجت باخر فوجئت بان صرف لها نصف ما تستحقه من معاش زوجها الاول ، فمن اولى الارملة التي ضحت بسعادتها لتربية اولادها ام التي تزوجت باخر .

وكان زوجي موظفا بوزارة الزراعة وقد توفي في ٣ سبتمبر عام ١٩٦٧ وكان يتناول معاشا قدره واحد وثلاثون جنيها وواحد وعشرون مليما .

قصة
لا تزرع
الشوك

ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال في عشش الواردي وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام ، وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على بعض النقود لتعطيها لعباس .. وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها ، واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس القديمة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التي كانت على اي حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة مع كل فرد من افراد الاسرة التي تعيش بينها وهم الاب ، والام والابنة سميحة .. ثم حمدي الابن الاكبر للاسرة والذي تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اي اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

ثم اجتاز حمدي ورفيقاه رءوف وصبحي امتحان الثقافة بنجاح باهر اسعد الجميع وبخاصة سيدة التي ظلت تقوم على خدمتهم ليلا ونهارا طوال فترة استذكارهم والتي وعدها حمدي بهدية تعليمها القراءة والكتابة اذا نجح في الامتحان .. وذات يوم مرض رب الاسرة مرضا خطيرا الزمه الفراش فخيم على البيت جو من القلق والوجوم والتف حول فراشه افراد اسرته ، واصدقاؤه وقد ارتفعت اصواتهم بالدعاء له بالشفاء العاجل .. ولكن المرض لم يمهله فمات تاركا وراءه اسرة يملأ قلبها الحزن والالم .. ونظرا لارتباك احوالهم المالية بعد وفاته فكرت الاسرة في الانتقال الى بيت الجد ليقوم برعايتهم والاشراف ايضا على تعليم حمدي .. ولكن القدر عاجل حمدي بضربة اخرى حين اتت والدة صفاء لزيارة الاسرة وابلغتهم نبأ خطبتها ..

واستسلم حمدي لاحزانه التي لم يشعر بها سوى سيدة .. ولكنها عندما حاولت ان تواسيه في محنته نهرها بشدة فانصرفت والدموع في عينيها لانه حتى هذه اللحظة لا يعرف كم هي تحبه وتتألم من اجله !..

ومكث حمدي على موقفه من سيدة فهو يطل عليها بالنظرة التي يطرقها بها الرجال ويعاملها معاملة جامدة لا حياة فيها بالرغم من اصرارها على حمل السلة الاثقل وترك السلة الاخف لها يوم ان ذهبت مع الاسرة لزيارة المقابر ..

وبدات سيدة تفكر مرة اخرى في علام بائع الكازوزة الذى عرض عليها الزواج ..

هل توافق على زواجه ؟!

ثم حدث ان سمعت سيدة اصدقاء حمدي يحاولون اقناعه بمصاحبتهم لمنزل امرأة تدعى دلال لقضاء بعض الوقت .. وارتجفت سيدة ترى اتكون تلك المرأة هي بعينها دلال زوجة ابيها ؟!

قصة طويلة مسلسلة

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : مصطفى حسين

٢٣ خطوات في الطريق الخاص

احضرت سيدة العشاء للشلة .

وكان طلعت قد قفز من الشرفة لشراء بطيخة بعد ان جمع ثمنها من كل واحد قرشا ..

وجلس الرفاق ياكلون الملوخية والارز في استمتاع شديد .. وكانهم ياكلون كما كانت تقول ام عباس لسيدة : « في آخر زادهم » .

وبعد العشاء لم ينتظروا حتى تحضر سيدة سكينة لقسم البطيخة .

بل امسكها طلعت بكلتا يديه ثم ضربها على حافة سور الشرفة ففلقها نصفين ثم انطبق بكفه على فمها واخذ في التهامه وامسك الشيخ حلمي بنصف البطيخة بعد أن انتزع منها القلب قائلا لطلعت :

— متوحش .. تحتاج الى وقت طويل لكي تتعلم طريقة الآدميين في الطعام ..

ورد عليه طلعت ببساطة وهو يلتهم قلب البطيخة قائلا :

— اتلهى ..

والتهمت الشلة من الطعام واكل طلعت قلب البطيخة ثم قرّه لزاميه وضرب على صدره متسائلا :

— يا ناس مازلت جعانا ..

وقال له الشيخ حلمي :

— كلني بقى !

— لا احب لحم الحمير ..

وهز الشيخ حلمي راسه متاففا ، وقال في لهجة ازدراء :

— يخاطبني السفيه بكل قبح ..

— هذا هو ماناخذه منك ياشيخ حباب .. نحن نريد طعاما وليس شعرا .. تابلبون قال الجيوش تمشي على بطونها يا شيخ حلمي .. ولا تمشي على بيوت الشعر ..

والتفت طلعت الى حمدي متسائلا :

— ماذا عندكم في المطبخ يا حمدي ؟

— لا شيء غير الملوخية والارز ..

— متاكد ؟

— العب وابحثنا بنفسك !

ولم يتردد طلعت رغم ملاحظة الشيخ حلمي له باللوم والتقريع ومحاولة ردعه بقوله :

— يا جدع اختشي .. الا يحتمل ان تصادف احدا في المطبخ ؟

ورد طلعت :

— الحريم كلهم خرجوا .. ولا يوجد غير البت سيدة ..

ورد صلاح :

— الا تعتبر سيدة حريم ؟

— سيدة منا وعلينا ..

ثم خرج من الحجرة ضاحكا !

— بت ياسيدة .. عندكم ايه في المطبخ ؟

وقبل ان تجيب سيدة اقتحم المطبخ ، واخذ في البحث في الحلل والاطباق حتى عثر على بيضة في النملية فاخذها واسرع الى الغرفة قائلا :

— وجدتها !

ثم امسك بالبيضة سائلا حمدي :

— مسلوقة ولا نية ؟

وهز حمدي رأسه قائلا :

— اظنها مسلوقة !

وهزها طلعت بجوار اذنيه قائلا :

— يبدو فعلا انها مسلوقة .. ما رأيكم فيمن يقليها مرة واحدة ؟

ورد صلاح :

— وايه يعني .. انا استطيع ..

وعاد طلعت يهز البيضة قائلا :

— الان ما رأيكم فيمن يكسرها بضربة واحدة في رأسه ؟

وامسك صلاح بالبيضة ونقر بها رأسه ثم سلمها الى طلعت قائلا :

— لا يا عم .. لست مستغنيا عن رأسي من اجل بيضة !

وتناول طلعت البيضة وهو يقول :

— انا مستعد .. من يراهن ؟ قرش صاغ بقرش صاغ ..

وقال صلاح :

— انا اراهن ..

ورفع طلعت البيضة وقربها من جبينه وعاد يسأل حمدي :

— تراهن ؟

ورد حمدي :

لا تزرع الشوك

... ورويدا .. رويدا تبدد الجزع من نفس سيدة وبدأت تحس بالارتياح والطمأنينة

ــ انا لم اجرب كسر البيضة في راسي حتى اراحتك ...

ودخل الشيخ حلمي قائلا :

ــ يا جدع دع البيضة والا كسرت راسك ! ولكن طلعت تكسر البيضة في راسه فطقطقت !

ولم تكن البيضة مسلوقة والتحم البياض والصفار على حاجبي طلعت وانفه !

وصرخ طلعت :

ــ ياولاد المجرم .. دي نية .. كده عملوها فيه ! ..

وهتف الشيخ حلمي :

ــ انت اللي عملتها في نفسك يا غبي .. من قال لك اكسرها !

ومد طلعت لسانه ليتلقى البيض السائل ، ومد يده في نفس الوقت لصلاح قائلا :

ــ هات الساع يا بالف ! ..

ولم ينتظر صلاح بل قفز من الشرفة .. وقفز طلعت وراءه ..

ثم قفز حمدي والشيخ حلمي وراءهما ... وانطلق الاربعة ليتمشوا الى ساحل روض الفرج

واستمر تجمع الشلة .. كل يوم عند احد الرفاق .. يقضون السهرة في مناقشات سياسية وجدل ومزاح واكل وخروج للتمشي على ساحل روض الفرج .. ومشاهدة فرقة الكساكولوزي منيب من خارج السور ، واستئجار مركب للتجديف .. حتى بدأت الدروس على حسد قولهم ((تكبس)) ، وحل موسم الامتحانات ، واغلقت الشلة نفسها في الاستذكار ... وكانت سيدة خلال تلك الشهور تحاول أن تجد الطريق الى حياتها الخاصة .. الى منطقة تفرضها بجوار صندوق الكازوزة

وذات مصر كانت العمة تزورهم هي وأبنتها الصغيرة كوثر ..

وسألت سيدة الام في تردد واستحياء :

ــ هل استطيع ان البس الفوايش !

ووضعت الام علبتها في رفق ، واخرجت الفوايش من الدولاب وسلمتها اليها قائلة :

ــ خدي بالك منهم .. ماتروحيش هنا والا هنا ..

وردت سيدة :

ــ سامشي مع ست كوثر لآخر الشارع .. سأشتري لها مصاصة !

ــ لا تتأخري ..

وخرجت سيدة وقد ارتدت الفوايش وهي تمسك بكوثر في يدها واتجهت الى عبد الحميد البقال واشترت المصاصة لكوثر وفي طريق عودتها لم تعد من القصر الطرق بل دارت دورة اوصلتها الى صندوق الكازوزة . وبدا كان مرورها بعلام مجرد مرور عابر في الطريق ولم يكد يراها علام حتى وثب من مكانه واندفع اليها قائلا :

ــ ازيك يا سيدة .. لماذا لا تأتين !

وردت سيدة في غير اكتراث :

ــ ولماذا آتي

ــ هل حرمتم الكازوزة !

ــ لا تلزمنا !

ــ والفيروف !

ــ يشربون القهوة ..

ــ ألا تحتاجون الى الثلج !

ــ والقلل القناوي مالها !

ــ متى استغنيتم عن علام !

ــ الله الغني ..

واستمرت سيدة في سيرها ، ولكن علام امسك كمها محاولا ان يستوقفها

ــ طب صبرك .. لنتكلم ..

ووقفت سيدة قائلة في تحد :

ــ ماذا تريد !

ــ قلت لك نتكلم .. ناخد ونعطي ..

ــ وقلت .. قل ماذا تريد !

ــ اولا مبروك الفوايش ... حابكلوا من ايلك حته ! ..

ــ الله يبارك فيك ..

ــ متى اشتروهم لك !

ــ منذ مدة ..

ــ حلوين !! .. دهب !!!

ــ ٢٤ قيراط ..

ــ صرت ست .. يا سيدة !

ــ ماذا كنت تظنني !

ــ تعالي الصدق ..

ــ لماذا !

ــ لكي نتكلم ..

ــ فيم !

ــ في الموضوع الذي كلمتك عنه .. تعالي

ــ ليس وقته !

ــ لماذا !

ــ البنت معي ...

ــ اذهبي الى البيت ثم عودي ..

ــ ليس اليوم ..

ــ متى اذن !

ــ غدا ..

ــ الساعة كم !

ــ في مثل هذا الوقت .. اكون قد نظفت البيت ..

وفي اليوم التالي استطاعت سيدة ان تدبر سببا لخروجها .. فرغ الصابون وخرجت لشراء قطعتين من البقال . وعند عودتها مرت بعلام

وكانت الزيارة .. عن عمـــد .. وبموعد سابق .

وبدا علام يعد للقائها

كان جلباب الخطف نظيفا والبيدة قد لفت حولها اللاسة بعناية ..

ووقفت سيدة أمام الصندوق ..

وأتى صبي يسأل علام :

ــ أعطني بنكلة ثلج ..

ونهره علام في حنق قائلا :

ــ يلله ياولد .. لا يوجد ثلج !

وطلب سيدة من ذراعها قائلا :

ــ تعالي ياسيدة اجلسي

ــ لا أستطيع

ــ لماذا

ــ اي احد يمكن ان يرانا ..

ــ وماذا في ذلك !

ــ ماذا يقولون علي !

ــ من هم !

ــ اي حد يمر ..

ــ ليقل ما يقول ..

ــ وعندها لتفضح في الحي ..

ــ ملعون ابوهم !

ــ ولكنهم سيلعنون ابونا نحن ..

ــ ولا يهمك !

ــ كيف .. وماذا تقول سيدتي وسيدي حمدي !

ــ وهل يهمونك !

ــ طبعا .. اني اخاف ان اسمعهم ..

ــ ولماذا تسمعيهم !

ــ لي .. لاني ..

وازدادت سيدة برهة ثم قالت :

ــ لانهم يعتبرونني احد افراد العائلة ..

وضحك علام ساخرا !

ــ على نياتك يا سيدة .. انت عندهم .. مجرد خادمة !

ــ ليس بالنسبة لهؤلاء الناس .. انهم اناس طيبون ..

ــ كلهم اسياد .. وكلهم ولاد كلب !

ــ اخرس !

ــ خرست ياسيدة .. لاداعي للانفعال ... المهم تعالي نتكلم فيما هو اهم :

ــ قلت لك لا استطيع ان اجلس ..

ــ اذن تعالي نتمشى ..

ــ اين !

وفكر علام برهة .. ثم قال :

ــ على الساحل !

ــ وعندها يرانا احد !

ــ يرانا احد ! .. من هذا الذي يمكن ان يرانا في الساحل !

ــ اي انسان !

ــ لينطلق !

ــ نحن الذين سننطلق .. بعد ان تحدث لفضيحة بجلاجل !

ــ لفضيحة لماذا !

ــ لانهم سيقولون سيدة مرافقة علام .. هل يرضيك هذا !

ــ ولكننا .. سنتزوج !

ــ اذن ننتظر حتى نتزوج ... انا سا... سنتزوج ..

ــ ولكن المسألة تحتاج الى اخذ وعطا ياسيدة .. لابد ان نجلس سويا .. المسألة لا تزمكنا خبط لزق .. هيا بنا !

ــ الى اين !

ــ الى الساحل ..

ــ الآن !!

ــ ولم لا !

ــ ان القروش التي خرجت لشراء عند البقال .. ولا استطيع ان اتأخر ..

وبدا الفشل على وجه علام ثم اشار اليها بيده في يأس :

ــ طيب انتهينا ..

ــ هل غضبت !

ــ ولماذا الغضب .. ليس فيه فائدة !

وقبل ان تواصل سيدة سيرها التفتت اليه قائلة :

ــ اسمع ياعلام .. المسألة تحتاج الى تدبير .. وعندما ساخبر سيدتي اني اريد الذهاب الى السيدة .. وعندما تسمح لي ساخبرك .. ثم امر عليك لنذهب الى حيث نشاء

وبدا الارتياح على وجه علام وقال متسائلا :

ــ ومتى ستأخذين الاذن !

ــ اصبر على حتى ادبرها .. لابد ان اختار يوما تكون فيه السيدة خارجة في مشوار ... ولا يكون عندنا غسيل او تنظيف !

ومرة اخرى بدا الفشل على وجه علام وقال في يأس :

ــ موت يا حمار لغاية ما يجيلك العليق !

وضحكت سيدة وهي تنصرف قائلة :

ــ قل للحمار يصبر .. الحلو بلوانه !

ــ صبرنا كثير يا سيدة

ــ الذي يصبر ينول يا علام .. خليك بعافية

ــ الله يعافيكي .. لا تنسي عل

وعادت سيدة الى البيت ، ونفسها احساس بالنشوة ..

مغامرة ترشكين ان تخوضي غمارها يا سيدة .. حقيقة ان علام ليس هو المخلوق المثالي للمغامرة .. ولكن من امامها سواه ..

اذا لم يكن علام .. مرغمها .. فان المغامرة في حد ذاتها ممتعة

وبقي عليك أن تدبري وسيلة الخروج ..

ولم يطل الانتظار .. بعد بضعة ايام .. كانت السيدة تتأهب للذهاب الى الروضة لزيارة اقارب المرحوم مع سميحة والعمة .. وكانت سيدة قد انتهت من الغسيل والتنظيف

والحت على الام تسألها في رجاء :

ــ هل استطيع أن اذهب اليوم الى السيدة

ــ لماذا

ــ ازور ام عطوة في القويدي .. لقد مضت مدة طويلة لم اذهب اليها .. وواجب على الانسان أن يرد مبارك القدامى

وهزت السيدة رأسها :

ــ برقبه واجب يا سيدة .. هل معك اجرة الترام

ــ معي قرشان

ومدت السيدة يدها الى كيس النقود واخرجت قطعة من ذات القرشين قائلة :

ــ خذي هذين القرشين فقد تحتاجين الى شيء بالاضافة الى ما معك

ــ كثر خيرك يا ستي

ما اسهل الكذب يا سيدة ..

لقد خرجت الكذبة .. من شفتيك .. في منتهى البساطة . ويطير اي تأنيب ضمير ..

ولماذا تأنيب الضمير .. هل هناك سبيل سواه الى ما تريدينه

لو إنك قلت لها .. ساذهب للقاء علام والتمشي معه عند الساحل لماذا يمكن أن يكون ردها

هل تقول لك ((برقبه واجب يا سيدة)) ان الخروج للقاء علام .. في نظر سيدة .. امر واجب .. والا فكيف يمكن ان تأخذ منه وتعطي .. من اجل الزواج ..

ولكنه واجب في نظرها .. وغير واجب في نظر الغير

... لماذا كل هذا الخوف ياسيدة ؟ .. انها رحلة جميلة ستكتشفين بها طريقك الخاص ..

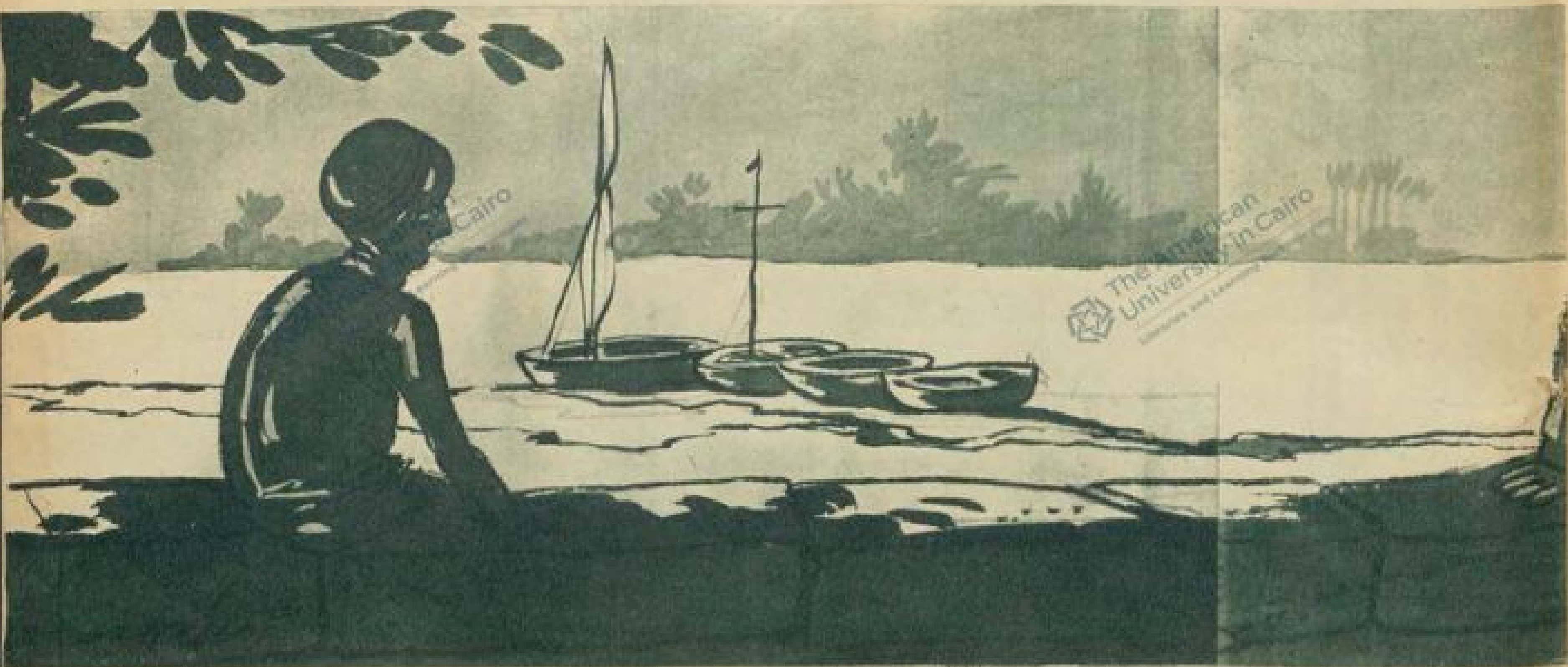

الان .. تلتمس من اجل الاعصاب سببا يمكن ان يجعل ذهابها واجبا في نظر الغير كما هو واجب في نظرها

ولكن القرشين اللذين اخذتهما .. هل اخذهما واجب ايضا ..

انها تستطيع ان ترفض اخذهما .. ولكن من الافضل ان تبقيهما معها .. واذا كان القرش الابيض ينفع في اليوم الاسود .. فالقرشان الابيضان بلا جدال اكثر نفعا .

واخذت سيدة القرشين .. وارتدت ثيابها .. وانطلقت الى علام .

وانهى علام ما بيده من عمليات بيع .. ثم سالها :

– ها .. ما هي اخبارك

– اخذت اجازة

– متى

– الآن

وبسرعة اغلق علام صندوق الكازوزة قائلا :

– هيا بنا

وكان الوقت قبيل العصر .. والشتاء قد ادبر وبشائر الصيف قد اقبلت بسماء صافية تلوب تلف السحب البيضاء في صفحتها الزرقاء ونسمات بحرية لطيفة تحمل نسمة باردة لا تلبث ان يبددها دفء الشمس وسارت سيدة وقد بدا عليها الارتباك بجوار علام . في شارع يكتمر بعلاء سور طوسون حتى شارع ابو الفرج

وكان الطريق خاليا الا من فتيات يلعبن الحجلة وبعض نسوة افترشن عتبات الدور في البيوت الواطئة قرب شارع ابو الفرج

ووصل الاثنان الى دوران روض الفرج عند المدرسة الايطالية واتجهت سيدة الى شارع كورنيش النيل قائلة في حذر

– الشارع هنا اقل زحاما

وعبر علام عربة البطاطا الواقفة على ناصية الشارع وسالها :

– على مهلك .. حتى اشترى بطاطا

وتوقف امام العربة .. وسارت سيدة متمهلة في الطريق الذي بدا خاليا الا من بائع قصب يرفع عقيرته بالصياح :

– سليم يا قصب

ولحق علام بسيدة وهو يحمل البطاطا بين كفيه وناولها قطعة قائلا :

– الذ بطاطا .. تاكليها من الواد عوض ..

وعبرا الارض الفسيحة الترابية .. الى الجانب الآخر من الطريق ، واستمرا في سيرهما حتى بلغا النيل .. وبدت شون الغلال والدكاكين اللاتي يلايمن المسل الاسود .. واشجار البانسيانس الجرداء المتشابكة على شاطىء النيل .

وقال علام :

– ما رايك يا سيدة .. ناخد فلوكة

وارتدت سيدة برهة وهي تنظر الى مياه النيل في خوف وقالت هامسة :

– اخاف

– تخافين مم

– من الغرق

– لا تكوني عبيطة .. لقد تعودنا دائما ان ناخذ فلوكة للنزهة .. حتى جزيرة الوراق

وعبرت سيدة رأسها في قلق قائلة :

– انا لم انزل الى البحر من قبل

– لا تخافي .. ستكون نزهة ممتعة

وبدت القوارب الصغيرة مشدودة بالحبال الى الشاطىء .. تتأرجح على صفحة الماء .. وعلى حافة الشاطىء جلس مراكبي عجوز يلوح بيده متسائلا :

– عايزين مركب

وعاد علام يستحث سيدة :

– ماذا قلت يا سيدة

– قلت لك اخاف

ورد علام في ضيق :

– اذن نجلس هنا على الشاطىء

ولم يكن الشاطىء خاليا ..

كان عمال الشون يروحون ويجيئون .. وعربة ترمس قد كدس الترمس في وسطها ووضع الفول الملقي على صينية في مقدمتها .. ورصت القلل على حافتها واتكا بائعها على يدها .. واخذ ينظر اليهما نظرات فاحصة وهو ينادى مغنيا :

– طلعت احبيه ترمس القيته لوز .

ثم يردف بلهجة غزل وهو يتفحص جسد سيدة :

– يا لوز بلدنا يا حلو يا لوز

وعلى مقربة منه جلس بائع سميط بجوار قفصه المستدير الذي علق الكعك على الاصابع الخشبية البارزة من حافته ..

واحس علام بحرج من العيون المتطلعة اليه .. وخشي من الفاظ السخرية التي يمكن ان تناله في وقفته هذه والتي تعود هو ان يطلقها كلما راى رجلا يسير مع امراة بطريقة مريبة مثل « سيب النعجة يا خروف »

وجذب سيدة من ذراعها قائلا :

– هيا بنا نسير ..

وواصل الاثنان سيرهما على الشاطىء حتى بلغا المقاهي المواجهة لسارح روض الفرج .. كازينو ليلاس .. وكازينو مونت كارلو .. وكانت اعمال الاعداد والبياض على قدم وساق .

وكانت مشاعر الحيرة والقلق والخوف تغلب على نفس سيدة .. لم تكن تعرف ماذا تريد .. ولا ماذا تقول ..

بل ولا كانت تعرف لماذا اتت الى هنا مع علام ..

اذا كان يريد ان يتزوجها فلماذا لا يفعل ..

لماذا كل هذه المقدمات ..

قد يكون هذا هو ما يفعله العشاق .. ولكنهما ليسا بعاشقين ..

.. وهي من اجل هذا لا تجد له طعما ولا تحس منه بمتعة ..

انها لا تريد شيئا .

ولا تشعر برغبة في اي شيء .

اكلت قطعة من البطاطا وسدت نفسها .. فيما مضى كان الطعام .. يشكل لديها رغبة .. تحس بمتعة في التفكير فيها والحصول عليها .

ولكنه الآن لا يشكل عندها اي احساس او متعة .. حتى السميط والجبنة .. والبيض التي كانت احدى اشتهاءاتها .. قد عبرتها دون ان تشعر برغبة فيها ..

والنيل والنسمة العطرة .. وكل ما حولها من مناظر جميلة .. لا تصل الى نفسها صافية .. بل يشوبها القلق والحيرة ..

واحست برغبة في ان تسحب ذراعها من يده ثم تنطلق عائدة الى البيت

ومع ذلك .. لم تملك الا ان تسير ..

هذا هو طريقك الخاص يا سيدة ولا يجب ان تنكصي عنه .. وما دام علام يرى ان هذا هو السبيل اليه فلتمض فيه معه

وتلفت علام حوله فلم يجد احدا فمد يده حول خصرها وضمها اليه

وافلتت سيدة نفسها من ذراعه قائلة في جزع :

– ما هذا الذي تفعله

ومن جديد مد علام ذراعه وجذبها اليه قائلا :

– اعقلي يا سيدة .. ودعي لعب العيال هذا

– ماذا تريد

– اريد ان احضنك .. واقبلك

– هكذا في الطريق

– وماذا في ذلك

– والناس .. !

– ليس هناك من يرانا

والتفتت سيدة حولها في حذر .. فابصرت احد عمال الكازينو وهو يمشي الى زميل له وجزعت سيدة ونهرت علام قائلة :

– ابعد يدك .. الرجل هناك قد رآنا

والتفت علام حوله فابصر الرجل يصيح به ساخرا :

– حيلك يا اخينا .. هل ترى لنا قرونا ؟

وسخط علام على ضرورته في قيظ ثم جذب سيدة من يدها عائدا وهو يقول :

– قلت لك ناخذ فلوكة .. فلم يعجبك ..

واتجه بها في حزم الى المراكبي .. وهو يردف قائلا :

– سناخذ فلوكة .. ولا تخشي شيئا .. ليست هذه اول مرة استاجر فيها مركبا .

وسارت سيدة معه مستسلمة

وتوقف علام امام المراكبي قائلا :

– بكم الساعة يا ريس

ونهض الرجل العجوز من مكانه هابطا من المنحدر الى اسفل :

– لا يوجد فرق بيننا .. اتفضلا

وعاد علام يسال ملحا :

– بعني بكام

– بثلاثة قروش

– كل مرة تاخذها .. بقرشين

– هذه مراكب جديدة .. و ..

– قلت لك بقرشين

واخذ الرجل في وضع المعبر الخشبي على حافة احد القوارب ومد علام يده في جيبه واخرج المحفظة واعطى الرجل قرشين قائلا :

– المجاديف مربوطة جيدا

– لا تخف .. تفضل

وتقدم علام يخطو فوق المعبر متارجحا حتى هبط في القارب

ومد يده يتناول يد سيدة ليساعدها على العبور

ووقفت سيدة مترددة وصاح علام يستحثها قائلا :

– يالله ياسيدة

وقالت سيدة :

– اخاف اقع

– هاتي ايدك ولا تخشي شيئا

ووضعت سيدة قدمها على المعبر الخشبي وخطت اولى خطواتها فاهتز المعبر تحت قدمها واطبقت بكفها على كتف المراكبي العجوز وامسك علام بيدها يجذبها نحو القارب

وعبرت سيدة بضع الخطوات الموصلة الى القارب ثم هبطت على ارضه وهو يتارجح ويهتز وقلبها يدق في عنف

وصاح علام ضاحكا :

– خلاص .. انتهينا ..

ثم جلس على مقعده وامسك بيدي المجدافين قائلا لها :

– اجلسي انت عندك .. وامسكي بالدفة

وردت سيدة خائفة :

– لا اعرف

امسكي باليد الخشبية .. وعندما اقول لك يمين ادفعيها الى اليمين وعندما اقول لك شمال ادفعيها الى الشمال .. هي مسالة يسيرة

وجلست سيدة في مؤخرة المركب وقد امسكت في يدها بالدفة

وبدأ علام يضرب صفحة الماء بالمجدافين .. وشق القارب طريقه على النيل في هدوء .

ورويدا رويدا بدأ يبدد الجزع من نفس سيدة .. وبدأت تحس بالارتياح والطمانينة .

لماذا كل هذا الخوف ياسيدة .. انها رحلة جميلة .. ستكتشفين بها طريقك الخاص ..

يوسف السباعي

البقية
الأسبوع القادم

هى

مجرد ملحوظة :

أزيلوا الغبار .. عن هذه النافذة !

ماذا يرى العاملون فى السلك الدبلوماسى الاجنبى عندما يطلون من النافذة الترفيهية فى بلادنا ؟ ... ان معظمهم اعضاء فى نادى الجزيرة بالزمالك وهم يقضون عطلة نهاية الاسبوع فى اغلب الاحيان بين حديقته الواسعة وصالاته المكيفة الهواء وحماماته .. او فى ممارسة اى نوع من انواع رياضتهم المفضلة .. ولكن اليوم الذى يقضونه فى اجمل نادى بالقاهرة يتحول فى يوم الاجازة الى شىء من العذاب .

فاول مشكلة تقابل الاسرة عند وصولها هى ايجاد العدد الكافى من الكراسى .. ومشكلة تجميع العدد المطلوب تستغرق وقتا ضائعا طويلا على الرغم من اتساع المكان الذى يغلى بالآلاف .. ويتخاطف الكل الكراسى وكأنهم فى سباق فى لعبة الكراسى الموسيقية .. واذا شعر احدهم انه حصل على ضالته المنشودة التى تتيح له فرصة الجلوس فانه يجد ان الجرى واللهث كان وراء شىء لا يستحق كل هذا المجهود .. فالكرسى فى معظم الاحيان يحتاج الى عملية تنظيف تستنفد عدة مناديل لان عدد العاملين فى النظافة اقل كثيرا من العدد الذى يحتاج اليه النادى المتسع .. وكثيرا ما حدث وتمزق الثوب الانيق من مسمار بارز فى جسم الكرسى المتهالك ! .. والمائدة الحديدية التى هربت الوانها لا تجد مفرشا نظيفا يستر جسدها العارى من الطلاء .. واذا جاء المفرش فانه يحمل على قماشه القديم آثار الاطعمة المختلفة والمشروبات المتنوعة على شكل بقع يمكن التخلص منها بسهولة عن طريق اى مسحوق للصابون اذا كانت النظافة من الاشياء الضرورية والمطلوبة فى نظر المسئولين عن النادى !

اما الصالة الانيقة المتسعة المكيفة الهواء والتى اثثت اركانها المتعددة بطريقة حديثة مريحة والوان جميلة هادئة فقد وصل اليها الاهمال وتحولت وهى لا تزال فى مقتبل العمر الى شيخوخة مبكرة فاقمشة التنجيد لمراتبها لم تجد من ينظفها مع انها لا تحتاج الا القليل من العناية حتى لا تسرع اليها عوامل الفناء والاضطراب الى النفس الكامل الذى يضاعف التكاليف عشرات المرات !

اما المطعم فانه يعد الوانا من الماكولات لا تمت بصلة الى قائمة الطعام التى تعرض على الزائرين والمشتركين .. واذا اعترض احدهم فان الاجابة الوحيدة التى يتلقاها هى ان هذا هو الموجود حاليا ..

وفى احد ايام الاسبوع الماضى كان « الايس كريم » له طعم الجاز وعندما طلبت عضوة بوكتشة التغيير قال لها « الجارسون » بسذاجة :

— « انا نستطيع ان نقدم لك نوعا ممتازا .. اما اليوم فان كل السكوية لها رائحة الجاز ! »

هذه للأسف هى النافذة الترفيهية التى يطل منها الاجانب على بلادنا .. انها كلها اخطاء بسيطة يمكن تداركها بالشعور بالمسئولية والمتابعة الكاملة لسد كل اوجه النقص الموجودة .. فعدد كبير من الاعضاء يمثل مختلف البلاد الشرقية والغربية ويستطيع ان ينقل الى بلاده فكرة قاسية عن بعض اوجه الفوضى التى نعتبرها نحن بسيطة بينما ينظر اليها الاجنبى بعين ناقدة وكانها صورة مصغرة لحالات الاهمال واللامبالاة المتصلة بعدد غير قليل من المسئولين عن وسائل الترفيه والسياحة عندنا .

ايفلين رياض

من الاقمشة القطنية .. فستان مرح للصباح يمتاز بنقوش رقيقة والوان هادئة

ازياء جديدة من لندن وباريس وروما .. بعضها متزن يساير خطوط الموضة بدون مبالغة .. فيظهر الثوب البسيط الذى يعتمد على اللون ونوع القماش والموديل الذى يلف الجسم برفق واتساع بسيط .. والبعض الآخر يرتفع عن الركبة كثيرا .. ويدخل ضمن مجموعة اللامعقول التى يسمونها فى اوربا « ميكروجوب » .. الخط الذى يجمع بين جميع الازياء هو الالوان الزاهية والاقمشة اللامعة حتى لفساتين الصباح .

لبعد الظهر فستان مخطط من الساتان لامع يشبه « البروكار » وهو يمتاز بسفرة

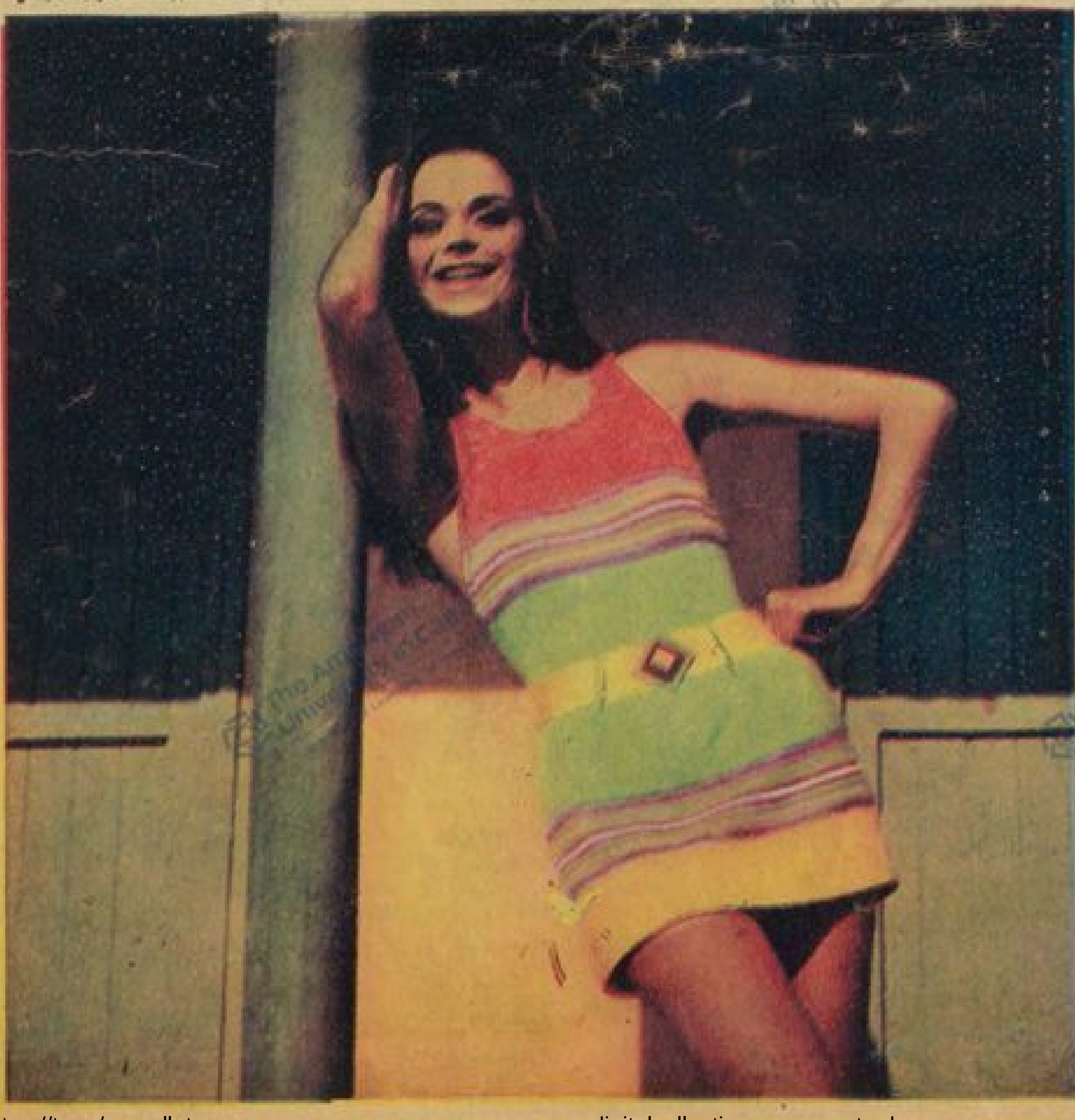

« ميكروجوب » لا يصلح الا للبلاج ويدخل ضمن مجموعة اللامعقول. ويناسب الفتيات قبل سن ١٦ سنة

يوم الأطفال العالمي في بلغاريا

● تم الاحتفال في أول يونيو بيوم الأطفال العالمي في بلغاريا .. وفي هذا اليوم الذي يوافق في معظم الأحيان انتهاء السنة الدراسية .. تقام الاحتفالات في جميع المدارس ويحتفل الأطفال مع والديهم ومدرسيهم في يوم بهيج فيتلقون الهدايا التي تناسب هواياتهم المختلفة للاستفادة من مدارسها اثناء الاجازة الصيفية ..
وفي الصورة يظهر طفل وطفلة وهما يقومان بتلوين اباجورة صغيرة من صنعهما وقد تلقى كل منهما مجموعة كاملة من ألوان الزيت لهوايتهما الواحدة في الرسم ..

أفكار للبيت

الكلوب الجديد بالبوتاجاز بدلا من الكهرباء !

في غرفة خشبية فوق سطح احد المنازل بشارع قطاوي بالترعة البولاقية ولدت فكرتان جديدتان مطلوب من وزير الصناعة تبنيهما
الفكرة الأولى تصلح لربات البيوت وتهم كل اسرة في مصر وهي عبارة عن تصميم جديد لوابور بوتاجاز صغير .
والفكرة الثانية يمكن استعمالها في البيوت والمحال التجارية وهي عبارة عن تصميم لجهاز كلوب بوتاجاز
ان صاحب الاختراعين حسن عبد العظيم الموظف بالمصانع الحربية قام بتسجيلهما في ادارة براءة الاختراع في الاسبوع الماضي .
ويقول الرجل ان وابور البوتاجاز الصغير يمكن أن تستعمله الامهات بعد الولادة بسرعة في تجهيز اللبن والمشروبات لاطفالهن وتستطيع الام ان تضع الجهاز في أي مكان بالمنزل .
والاسرة يمكنها أن تقتني الوابور في الرحلات والتنقلات الخارجية في اوقات الاجازات حيث يسهل نقله بلا خطورة أو عناء .
وقال مصمم الجهاز انه يتكلف نحو ثلاثة جنيهات ونصف جنيه اما اذا كان انتاجه يتم بكميات وفيرة فيمكن بيعه بسعر اقل بكثير من ثمنه الحالي .
وقد تبين أن انبوبة البوتاجاز تستطيع أن تجهز ١٢٠ برادا شاي او ١٥٠ وعاء من القهوة . هذا فضلا عن أن المستهلك يستطيع ان يدفع عشرة قروش فقط مقابل ملء انبوبته .
اما تصميم كلوب البوتاجاز الجديد فانه يسمح باعطاء اضاءة قوتها ..١ وات لمدة ثماني ساعات
وتستفيد الاسرة منه في حالة انقطاع التيار الكهربائي ويمكن ان يستعمله الطلبة للتغلب على فار السبتية اثناء فترات الامتحان
ويمكن ايضا أن تستخدمه محلات الحلاقة والمحال التجارية التي قد تتعرض للسرقات اثناء انقطاع التيار .
والكلوب الجديد يمتاز بسهولة انارته فيكفي أن تفتح منظم الانبوبة وتشعل عود الكبريت وتسلطه على « الرتينة » فيعطي انارة سريعة وقوية .
وجدير بالذكر أن وزارة الصحة يمكنها استعماله في حالات الاسعاف الضرورية في القرى التي تفتقر الى التيار الكهربائي .
والمستهلك يمكنه ملء الانبوبة بنفس طريقة وتكاليف انبوبة وابور البوتاجاز . والكلوب الجديد يصلح لان يكون قطعة ديكور في صالات المنازل .
بقي أن يقوم احد المصانع بتنفيذ الفكرة وتصنيعها بخامات مصرية مائة في المائة وبطريقة جميلة فتصنع انبوبة البوتاجاز الصغيرة من الوان مختلفة تناسب قطع الاثاث فتبدو وكأنها جزء مكمل لديكور البيت فلا يشوه منظر الحائط .

اسحق حبيب

دليل الصحة لطفلك

التغذية المطلوبة منذ اليوم الأول

سلامة طفلك تتوقف بنسبة كبيرة على طريقة تغذيتك له .. وهذه المهمة تبدأ منذ اليوم الاول الذي يشرق فيه الحياة .. ويقول الدكتور عبد الغني الوشاحي استاذ طب الاطفال بجامعة عين شمس : ان الطفل في اولى فترات حياته في حاجة الى الغذاء المناسب كحاجته للحب والحنان والدفء والراحة . وفي الاربع والعشرين ساعة الاولى يجب أن يحتم على الرضاعة الطبيعية الا على عكس ما كان يدعو له الطب قديما بضرورة اعتياد المولود على الماء المحلى بالسكر أو اليانسون فان الطب الحديث اثبت بالتجارب والابحاث ان « اللباء » وهو السائل الاصفر الذي يفرزه صدر الام بعد الولادة يعتبر غذاء هاما للطفل من حيث المواد الزلالية والمعدنية وكذلك الفيتامينات التي يحتوي عليها كما انه يكسب المولود مناعة ضد الامراض المعدية مثل الحصبة والحمى التكفية والدفتيريا . وهناك ايضا مسألة هامة ان الطفل تساعده الغريزة على عملية الامتصاص واذا لم يتعود المولود على الرضاعة الطبيعية منذ اليوم الاول فان هذه الغريزة تضعف بشكل ملحوظ وبالتالي تؤثر على عملية افراز اللبن .
ومن واجب الام أن تنظم مواعيد الرضاعة في الايام الاولى ضمانا لتنظيم حياة الطفل مستقبلا مع ملاحظة ايقاظ الطفل في المواعيد المحددة . ويلزم الطفل ست رضعات يوميا بمعدل رضعة كل ثلاث ساعات تبدأ الرضعة الاولى الساعة السادسة صباحا وتكون الرضعة الاخيرة في التاسعة مساء .
ومنذ الشهر الثاني يمكن اعطاء الطفل ملعقة أو ملعقتين من عصير الفواكه وكمية صغيرة من اللبن الزبادي المخفف بماء مغلي . ومن الشهر الثالث تتحول كمية الزبادي المخففة الى رضعة كاملة مع خمس رضعات طبيعية أو من اللبن الصناعي .

وفي الشهر الرابع تستبدل احدى الرضعات الخمس بعصير فاكهة مع ثمرة واحدة من الموز وبسكوتة ويخفف الخليط جيدا ومن الافضل اعطاؤه للطفل بالملعقة
وفي الشهر الخامس تلغى رضعة من اللبن ويستبدل بها وجبة من الخضراوات المسلوقة والمهروسة في حساء كتكوت .
وفي الشهر السادس يصبح نظام تغذية الطفل كالآتي :
صباحا : في السادسة والنصف : رضعة طبيعية أو صناعية حسب ظروف الطفل . في العاشرة والنصف : مجموعة من الفواكه المبشورة وتتكون من الموز وبشر التفاح وعصير البرتقال . عصرا : في الثانية والنصف بعد الظهر رضعة طبيعية وفي السادسة والنصف وجبة من الخضراوات المسلوقة مع اضافة كبدة دجاجة . وفي الساعة العاشرة : رضعة طبيعية .
وفي الشهر السابع يكتفى برضعتين طبيعيتين ويضاف للمواد السابقة رضعة من اللبن الحليب المخلوط بالسكريات أو احد انواع المواد الغذائية الموجودة في الصيدليات مثل الكويكر أو الستولم أو السريلاك .

وفي الشهر التاسع يتناول معظم وجباته بالملعقة والتوزيع كالآتي :
صباحا : في الساعة الثامنة : طبق مهلبية أو كريمة شوكولاته . في العاشرة والنصف : طبق من الفواكه المهروسة بالبسكوت أو بالعصير فقط . في الثانية عشرة ظهرا : طبق من الخضراوات المسلوقة بعد تصفيتها مع صدر كتكوت مساء : في الساعة الرابعة : طبق بسكوت مغموس في اللبن الحليب . في الساعة الثامنة : كوب لبن زبادي مخلوط بسكر ...
ويلاحظ انه يمكن اعطاء الطفل منذ الشهر الثاني جرعة من ... يزداد تدريجيا حتى يصبح ... كاملة في الشهر الرابع هذا مع الاهتمام باعطاء الطفل الفيتامينات اللازمة للطفل والتي يصفها الطبيب .
وبعد .. ان نجاحك في هذه المهمة يتطلب التزامك بهذا الجدول والتطوع مع تحويره حسب امكانياتك وحسب المواسم ايضا مع مراعاة صحة الطفل . وتأكدي ان تمسكك به فيه سلامة لطفلك وضمان لتنظيم حياته مستقبلا .

نوال البيلي

سؤال من ساحة المحكمة : هل القانون ضد المرأة العاملة ؟

المرأة تعمل .. وتشارك الرجل جنبا الى جنب في ميادين الحياة العامة – حقيقة لا يختلف عليها اثنان .. ولست بصدد الدفاع عن حقوق المرأة العاملة التي منحتها الدولة كل الرعاية .. ولكني وقفت حائرة .. ومتسائلة : امام بعض الحالات التي وقف فيها القانون حائلا بين المرأة وبين الحصول على حقها .. لا لشيء .. الا .. لانها تعمل ؟!

القضية الاولى : جاءت من الاسكندرية عندما حكم القاضي بحرمان أم من طفلتها التي لم تتجاوز الثالثة من عمرها .. لان الام تعمل وعملها كمربية لاطفال الغير يحول بينها وبين رعاية طفلتها الصغيرة ومن ثم فقد حكمت المحكمة بانتزاع الطفلة من احضان امها في فترة تحتاج فيها الطفلة الى كل حنان الام ورعايتها ..

والقضية الثانية : عندما حكمت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية بعدم احقية الزوجة في النفقة على زوجها .. لانها تعمل موظفة وبدون اذن من زوجها .. وقد عاشت هذه الزوجة مع زوجها عشر سنوات وهي تذهب الى عملها كل يوم دون اعتراض من الزوج وعندما اختلفت معه وطالبته بحقها في النفقة عليه قال : ان زوجته لا تستحق النفقة .. لانها تعمل .. وفي عملها خروج ونشوز عن الطاعة واخلال بالحياة الزوجية .. وحكمت المحكمة برفض دعوى النفقة للزوجة الموظفة باعتبارها غير محتسبة على خدمة زوجها !!

والقضية الثالثة : عندما طلب زوج يقيم في القاهرة زوجته التي تعمل مدرسة في سوهاج للدخول في طاعته .. وقالت الزوجة : انها تزوجت من زوجها وهي مدرسة وانتقلت الى بلاد كثيرة ولم يعترض زوجها .. ولكنه عندما اراد الكيد لها .. طلبها للدخول في طاعته حيث يقيم في القاهرة .. وحكمت المحكمة على الزوجة المدرسة في سوهاج بطاعة زوجها في القاهرة .. ووقفت الزوجة حائرة .. هل تنفذ حكم الطاعة لتفقد وظيفتها .. أم ترفض تنفيذ الطاعة فتفقد زوجها واطفالها ؟! وفضلت بيتها عن الوظيفة وقدمت استقالتها من عملها .. واطاعت زوجها الذي طلقها بعد شهور .. ووجدت الزوجة نفسها في الطريق .. بعد أن فقدت عملها وبيتها في وقت واحد ..
والامثلة كثيرة متعددة ..
والقانون بموقفه من المرأة العاملة .. انما يسلبها اهم حق من حقوقها .. ان العمل بالنسبة للمرأة سلاح يقيها شر غدر الزوج بها في اي لحظة !! فضلا عن أن يحميها من السقوط ويصونها .. ويحفظ عليها حياتها .. وحياءها !
اليس من الافضل ونحن في مجتمع يرفع شعار العمل الذي وصفه الميثاق بأنه حياة .. وانه شرف .. أن يقف القانون الى جانب المرأة العاملة فلا يتركها العوبة في يد الرجل لانه امتلكها بعقد الزواج !! والمرأة في حياتنا .. أم .. وزوجة .. وانسان .

الثابتة السعدي

الصورة الجديدة ..
لمحافظة الدقهلية

مواجهة صريحة لحل مشاكل الجماهير

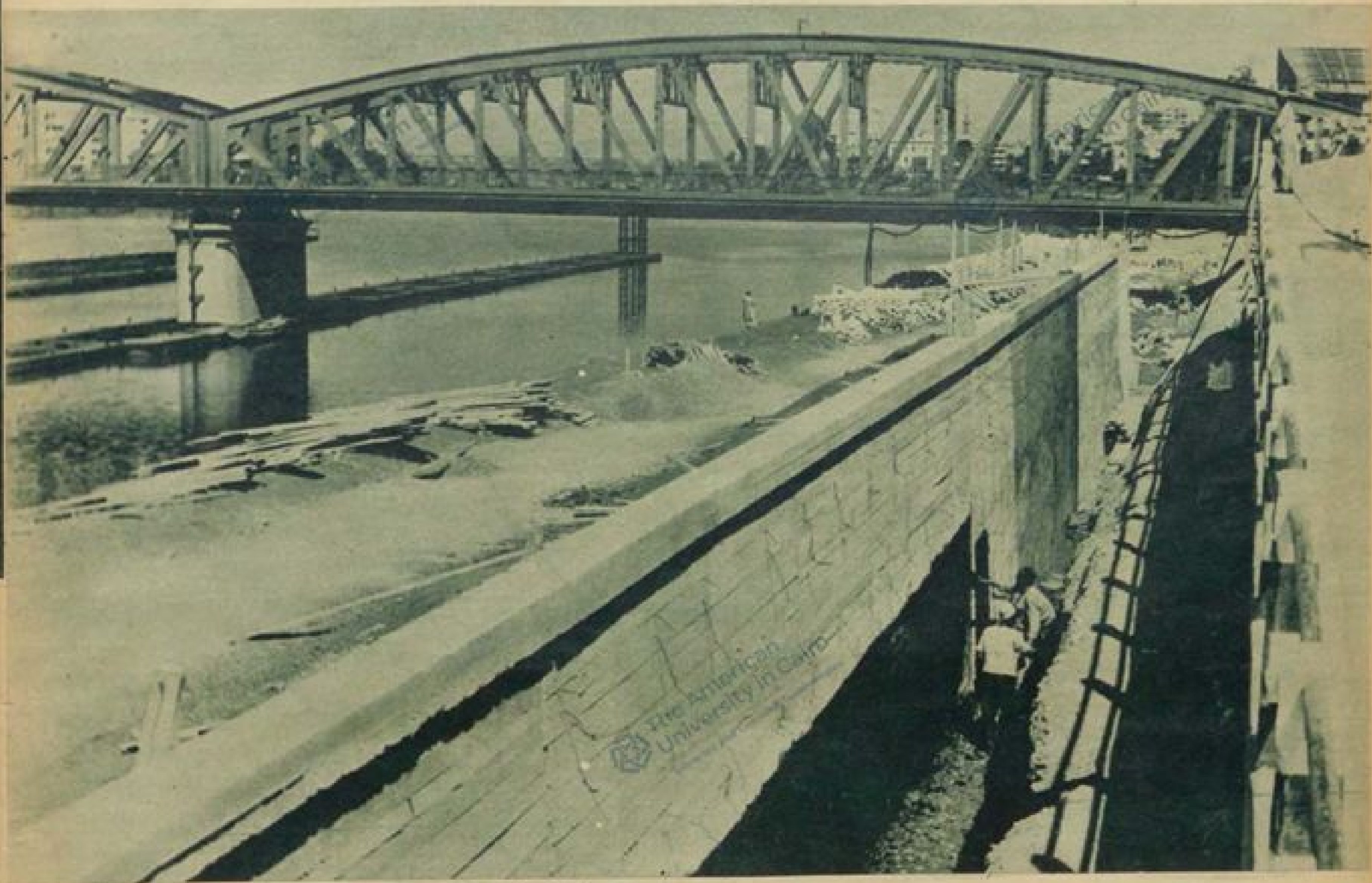

● النفق الجديد .. الذى يربط شرق المدينة بغربها أوشك العمل فيه على الانتهاء ..

● نفق جديد يتم بناؤه وتنفيذه بالجهد الذاتى لأبناء المنصورة

نجحت محافظة الدقهلية فى حل معظم مشاكل المحافظة .. واتخاذ الحلول الفورية لها ..

تمكن عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية من تنفيذ عدة مشروعات رائدة مشروعات حيوية تمت بالجهود الذاتية وجعل النهوض بالقرية اساسا لرسالته

استطاعت الدقهلية ان تعوض الكثير مما فاتها . انها الآن تسابق الزمن لتضيف الى مجدها التاريخى القديم ، امجادا اخرى وتطورا وحضارة ومدنية حديثة .

والدقهلية تعيش الآن احلام ايامها بعد ان استطاعت ان تقضى على معظم مشاكلها بطرق الحلول الذاتية – التى تشترك فيها بمساهمة الاجهزة التنفيذية ..

والمشروعات التى حققتها المحافظة كثيرة ومتعددة ولا تتسع صفحات « آخر ساعة » لاستيعابها . ولن الحديث فى هذا التحقيق من المواجهة السريعة والصريحة لحل مشكلة الاسكان بمدينة المنصورة وكيف قام المحافظ بسحب أموال استبدال الاوقاف المودعة فى المحاكم منذ اكثر من ٥٠ سنة واستثمارها فى بناء العمارات وتم بالفعل بناء ٣٨٠ شقة منها ٢٨٠ شقة اسكان شعبى و ١٠٠ شقة اسكان متوسط . وادخال استثمارات بنوك الادخار المحلية فى مشروعات الاسكان ايضا . وتوفر الاعتمادات اللازمة لانهاء مبنى المحافظة الجديد الذى ستنتقل اليه جميع المصالح الحكومية .. وهذا وحده يوفر حوالى ٢٠٠ شقة ستخلو بعد نقل المصالح الى المبنى الجديد ونتيجة لهذه

المواجهة السريعة والصريحة لمشكلة الاسكان بدأت ازمة المساكن فى مدينة المنصورة تختفى .

ولن الحديث عن الدور الذى قام به عبد المنعم عبد ربه سكرتير عام محافظة الدقهلية بالنسبة لعمليات رصف الطرق والشوارع فى العاصمة والمدن والقرى باعتبار ان الطرق المرصوفة هى الشرايين التى تنقل دم الحياة بين الحقل ، والقرية ، والمدينة ، والمصنع .. وهى فى نفس الوقت من عوامل تدعيم النشاط الاقتصادى ونمو الحركة التجارية فى المحافظة .

ولن الحديث عن الدور الذى قام به عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية يوم وجد ان نقص السلع التموينية والمواد الاستهلاكية ظاهرة ملحوظة بالمحافظة بسبب نشاط السوق السوداء .. واستغلال التجار الكبار للاهالى وتجار التجزئة .. وكيف قرر محافظ الدقهلية حظر توزيع اية سلعة تموينية بالبونات خلاف المقررات فى بطاقة التموين . ثم اغراق السوق بكميات من السلع والمواد تغطى كل احتياجات المحافظة .. لا قيود على اية سلعة .. ولكن عمليات ومتابعة ودراسة لاحتياجات كل منطقة وكل مركز . وتوزيع السلع حسب تعداد السكان .. ثم امر بتشكيل لجنة عليا على مستوى المحافظة تشرف على توزيع المواد والسلع طبقا لخطة مدروسة بتعداد كل منطقة واحتياجات سكانها . تضم هذه اللجنة أعضاء من المحافظة ومدير عام التموين والغرفة التجارية ومدير الجمعية الزراعية ومدير الجمعية التعاونية الاستهلاكية ومدير جمعية الاخشاب والصمر .. ونفس الشيء على مستوى المراكز .

ولن احدثك : عن مشروع تشجير المدينة ولا اضاءتها باللمبات الزئبقية . ولا عن مشروع مستشفى الصدر الجديد الذى تكلف ربع مليون جنيه . **ولا عن الاعمال التى تمت بالنسبة** لداخل المدينة . ولا عن المزلقان الجديد الذى ربط شرق المدينة بغربها ولا عن الاوتوبيسات الجديدة التى بلغ عددها ١٢ اوتوبيسا وقيمتها ٨٤ الف جنيه وبذلك حلت ازمة المواصلات داخل المدينة .

ولن احدثك ايضا عن الكازينو الذى اقيم على مساحة ١٦ فدانا . مكان المقابر القديمة والتى اصبحت الآن حديقة واسعة بها ملاعب للاطفال ومتنفس للاحياء الشعبية المجاورة . وقد دفع الاهالى ١٢ الف جنيه لتصبح عنوانا للجهد الذاتى بالمدينة ولتؤكد ان شعار المحافظة (يد تعمل فى البناء ويد تحمل المدافع) .

ولن احدثك هذه المرة عن دور التعاون بمحافظة الدقهلية . ولا عن التنظيم الجديد الذى وضعه عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية لاعادة العمل فى جمعية النقل بالسيارات

ومن الخطة الشاملة لاهداف الجمعية وتنسيق اعمالها بما يحقق لها مرونة الحركة والانطلاق لتحقيق اكبر عائد لاعضائها لقاء جهدهم وعملهم ثم العمل فى خدمة مشروعات المحافظة المختلفة والمساهمة فى نجاح عمليات التسويق التعاونى لمحصول القطن والارز فى المحافظة . ولا عن التعاون الاستهلاكى الذى يلعب دورا انسانيا جديرا بالتقدير – فقد اصبح اسلوبا فى كل مجالات الحياة بالدقهلية فلقد تحس بالفعل ان التعاون قد تحول على ارض الدقهلية من شكل علاقة الى عمل جماهيرى يستوعب كل مدن المحافظة وقراها ويحمل ثمرة الى مئات الالوف من ابنائها .

والحديث عن العمل التعاونى فى الدقهلية يسوقنا الى الحديث عن الجمعية التعاونية الشعبية التى يتركز فى نشاطها جانب ضخم من حصيلة العمل التعاونى الخصب فى المحافظة والتى نستطيع ان نلمس من الوهلة الاولى اثر خدماتها للبيئة الريفية التى تشكل مسرح نشاطها ولكن هذا حديث طويل ..

انى ارجو ان انقل الى القراء قريبا صورة واضحة عن مشروعات محافظة الدقهلية الرائدة فى مجال التعليم والصحة والزراعة ومن الخطة التى تقوم المحافظة الآن بتنفيذها للمحافظة على محصول القطن . ومجال التموين والرياضة والفنون والسياحة والرى والمواصلات .

ولكنى سأتحدث عن بعض المشروعات التى تقوم المحافظة الآن بتنفيذها .

● عبد الفتاح على احمد
محافظ الدقهلية

● عبد المنعم عبد ربه
سكرتير عام المحافظة

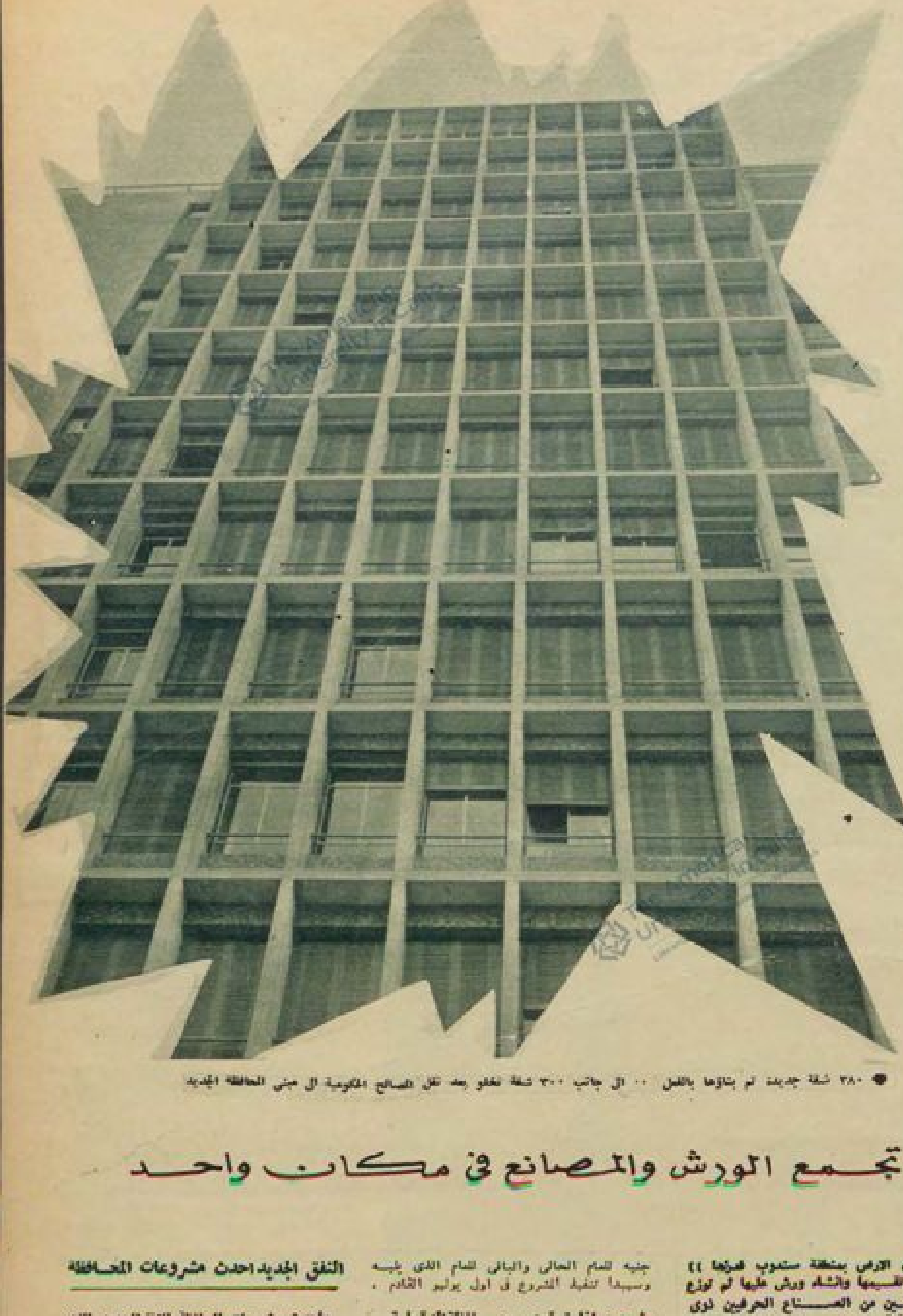

● ٣٨٠ شقة جديدة تم بناؤها بالفعل .. الى جانب ٣٠٠ شقة تخلو بعد نقل المصالح الحكومية الى مبنى المحافظة الجديد

● مدينة صناعية تجمع الورش والمصانع فى مكان واحد

سوق الجملة للخضراوات والفاكهة

اهتمت محافظة الدقهلية بانشاء سوق جملة للفاكهة والخضر لان الدقهلية من المناطق المنتجة لهذه الزراعات . ونظرا لانتشار محلات لبيع الخضر والفاكهة بالجملة وأعمال الفرز والمعبأة المبعثرة فى عدة احياء سكنية مما كان سببا فى صعوبة تنظيم الرقابة التجارية والتموينية والصحية على هذه السلع .. لهذا كان لا بد من تجميعها فى مكان واحد . هذا بالاضافة الى ان اغلب انتاج المحافظة كان يسوق خارجها وتحرم المحافظة من غالبية انتاجها لان بعض تجار الجملة من المحافظات الاخرى يحتكرون انتاج المحافظة واستغلال المنتج الصغير والمستهلك على السواء .

واتفقت المحافظة مع الغرفة التجارية على اقامة هذا السوق على قطعة ارض بنى عليها ٧٩ شادرا تعطى ايرادات ١٦ الف جنيه سنويا .

وتقوم الجهات المعنية بالخدمات بالاستعداد لانشاء المرافق الآتية : ● نقطة للشرطة ● ونقطة للمطافىء ● ومكتب للبريد ● ومكتب تليفون والتلغراف ● وفرع لبنك بور سعيد ● ومركز للاسعاف .

مجمع صناعى يضم الحرفيين

واتخذ الترتيبات لتنفيذ مشروع المدينة الصناعية وهى عبارة عن مجمع صناعى على مساحة من الارض بمنطقة ستوب قدرها ٤١ فدانا يتم تقسيمها وانشاء ورش عليها ثم توزع على الواطنين من الصناع الحرفيين ذوى الكفاية العالية .

بحيث تكون الصناعات الموجودة بالمجمع مكملة لبعضها البعض على اساس انتاج صناعة كاملة فى النهاية يمكن تسويقها . والانتاج بها الصناعة اساسية وصناعة وسيطة . ويمكن تمليك هذه الورش للعاملين بها وتدعم بالآلات والعدد اللازمة بالتقسيط وستنشأ جمعية لدعم بالخامات ومستلزمات الانتاج وكذلك تسويقه داخليا وخارجيا .

المدينة الصناعية

وقد رأت محافظة الدقهلية أن يكون التخطيط العام لمدينة المنصورة متناسبا ومتكاملا فقرر انشاء مدينة صناعية لتجميع ورش ومصانع المنصورة فى مكان واحد بعيدا عن زحام عاصمة الدقهلية .. سيتم فى هذا المشروع تجميع الصناعات حسب نوعيتها . وذلك لامكان خلق صناعات متكاملة ليس هذا فحسب بل لتمكين المحافظة ايضا من تنفيذ التخطيط الجديد لاحيائها وشوارعها . سيبدأ العمل فى بناء ١٠٠ ورشة تتكلف الورشة الواحدة ٦٠٠ جنيه .

وقد وافق كل من السيدين وزيرى الصناعة والخزانة على اعتماد مبلغ ٢٥٦ ألف جنيه على ذمة المشروع على أن يخصص ١٢٠ الف جنيه للعام الحالى والباقى للعام الذى يليه وسيبدأ تنفيذ المشروع فى أول يوليو القادم .

مشروع انارة قرى محافظة الدقهلية

وتقوم محافظة الدقهلية بتنفيذ اضخم مشروع لانارة جميع قرى محافظة الدقهلية عن طريق الجهود الذاتية فقد تم تشكيل عدد كبير من اللجان الفنية والمالية لتنفيذ هذا المشروع الحيوى . ومن هذه اللجان :

اللجنة الفنية لاختيار القرى المقترح مدها بالتيار الكهربائى – لقد قامت هذه اللجنة طبقا للبرنامج الزمنى الذى حدده محافظ الدقهلية فى المدة من ١٧–٣–١٩٦٨ حتى ٢٥–٣–١٩٦٨ بعمل زيارات ميدانية لجميع المراكز وما يتبعها من قرى وقامت بالاشتراك مع رؤساء مجالس المدن واعضاء المكاتب التنفيذية . ومهندسى الادارات الهندسية بمجالس المدن بوضع المقايسات الخاصة بانارة كل قرية من قرى هذه المراكز وقد تم اختيار ٢١١ قرية موزعة على المراكز

المشروع يتكلف ٦٠٩٠٠٠ر١ جنيه .

واستكمالا لانارة جميع قرى المحافظة تقوم المحافظة بشراء ٣٢ ماكينة انارة لاستخدامها فى انارة القرى التى تبعد عن خطوط التغذية .

والتى يؤدى توصيل التيار الكهربائى اليها عن طريق الشبكات التى تحمل مبالغ باهظة .

النفق الجديد احدث مشروعات المحافظة

واحدث مشروعات المحافظة النفق الجديد الذى يربط شرق المدينة بغربها عن طريق كورنيش النيل ويبلغ طوله نصف كيلو متر ويبدأ من مبنى مجلس المدينة القديمة الى مبنى قصر الثقافة مارا من اسفل كوبرى السكة الحديد تحت كوبرى طلخا بعرض ١٤ مترا .

وهذا المشروع هو أحد الافكار الطليعية التى يتم تنفيذها بالجهد الذاتى لابناء المحافظة ليضيفوا جديدا الى الخطة العامة للدولة دون تأثير على الميزانية الخاصة للمحافظة

هذا وسيقام سوق تجارية سياحية الى جوار مشروع النفق لبيع الخردوات ومنتجات خان الخليلى وبجانبه حديقة كبيرة تصبح بمثابة رئة لتنفس منها المدينة .

وبعد ..

فبالرغم من العمل الدائم المتواصل والاجتماعات التى لا تنتهى والاشراف على كافة الاجهزة بالمحافظة ورعاية شئون المهاجرين وموسم الامتحانات ومقاومة دودة القطن وزيارته لمدن المحافظة وقراها ؛ فان له كل صباح لقاء مع المواطنين يستمع الى شكواهم ويناقش معهم مشاكلهم لبحثها وايجاد حلول لها ..

حلمى امبابى

حكاية عمرها ست سنوات :

مع الرجل الذى صنع المستقبل فى أبوظبى

تحقيق كتبه : رجاء مكاوى

× عظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
حاكم امارة ابوظبى

كان الهدف هو ان نلقي الشيخ زايد ابن سلطان .. وكان الشيخ زايد في ذلك الوقت في واحة البوريمي وهي واقعة على حدود ابو ظبي مع السعودية ومسقط .

ومن ((ابو ظبى)) اخذنا سيارة لاندروفر ، وقد قطع الطريق الطويل (حوالى ١٨٥ كيلومترا) بين ابوظبى والبوريمى بين كثبان الرمال الشاهقة كالجبال ، والتى تتغير الوانها واشكالها المتموجة كالوان الطيف القريب ... فبينما تخرج السيارة – المعدة خصيصا للسير في الرمال – الى الطريق حتى تبدأ التلال الرملية في الظهور من قريب ومن بعيد ، صفراء اولا .. لم يبدأ لونها يغمق اكثر فاكثر كلما تعمقت فى الصحراء الواسعة الترامية .. وتفاجأ بلون يميل الى البنفسج . ثم يحمر وجه الرمال قليلا حتى تصل الى نوع من التلال الشاهقة تراها داكنة كالجبال الصخرية ..

واضطربنا السيارة فى ارتفاع وهبوط ، احيانا تمنعها الرمال من ان تسير اكثر من ١٠ او ١٥ كيلومترا فى الساعة ، واحيانا تسمح لها سلاسة الطريق الذى يبدو كما لو كان معبدا ان تسير بسرعة اكثر من ٨٠ كيلومترا فى الساعة .

وبعد رحلة استغرقت نحو خمس ساعات من ابو ظبى .. وصلنا اخيرا الى البوريمى او (عمان) كما يسميها اهل المنطقة .

كنا فى آخر النهار ، وكانت الشمس قد بدأت تتجه وراء الافق ، كأنها تبحث بين التلال عن مكان تغيب فيه ..

فى المعسكر

ورأينا الناس يودعون عمل النهار ويستعدون لسمر الليل .. واتجهنا الى قصر الشيخ زايد .. لم يكن هناك .. قالوا انه فى معسكر فى الرمال .. خارج البلد .

مرة اخرى انطلقت بنا السيارة خارج البلدة ، الى الرمال . وصلنا المعسكر . كانت العائلة كلها فى خيام خارج البلد ، وهذه احدى عادات الشيخ زايد التى يحبها ويرنو اليها ، نجاة من ثقل وطأة العمل بين الحين والحين .. كان يستجم ليستجمع من جديد قدرته الفائقة على العمل المستمر المضنى ....

سألنا عنه فى المعسكر ايضا . لم يكن هناك ، ولكنهم اشاروا الى اتجاه ، وقالوا لنا انه منذ ساعة مضى فى هذا الاتجاه ....

وانطلقت السيارة تمضى فى الطريق متوغلة داخل رمال الصحراء .. حتى لاحت لنا من بعيد سيارة كاديلاك رمادية اللون ، تقف كما لو كانت وحدها ..

نائم على الارض

قال لى رفيق سفرى : هذه سيارة الشيخ زايد ، وقد اعتاد ان يقودها بنفسه اذا اراد ان يخلو الى نفسه .. بعيدا عن الناس .

وصاح رفيق سفرى بنادى الشيخ زايد بعد ان وقفت سيارتنا على بعد قريب من السيارة الكاديلاك تماما ..

ورأينا – وبالروعة ما رأينا – رأينا الشيخ زايد حاكم هذه البلاد .. وحده ، بلا حرس ، بلا سائق ، حتى بلا سلاح .. ينام – مستغرقا – فوق الرمال .. بلا فراش ، بلا غطاء .. ولا يسند رأسه الا على ذراعه !! ولو شاء الرجل لوجد من الحراس مئات ، ولوجد الارض مفروشة له باكثر مما يريد ، ولكنه هو الذى لا يريد .. وعجبت لحاكم هذه البلاد .. بكل هذه الاهمية ، وكل هذا السلطان .. ان يكون بكل هذا التواضع ، وانكار الذات .. اقول لكم الحق .. لقد احببت هذا الرجل حتى قبل ان اراه ..

وانتبه الشيخ زايد لنداء رفيق السفر فسمح له بالاقتراب ، وحينما عرف الرجل انني صحفى مصرى ، جاء هو بنفسه الى سيارتي مرحبا .. ووجدتنى اقول له باخلاص : لقد دهشت !!

وجدت منك ، وقد ازاح هذا التلقائية ... الآن كل تعب الرحلة .. وذكرنى ايضا بحكاية عمر بن الخطاب المشهورة ، حينما جاءه رجل غريب وبحث عنه فوجده – وهو امير المؤمنين – وحاكم كل الدولة الاسلامية ، نائما تحت ظل شجرة ، فقال الرجل : عدلت ، فأمنت ، فنمت يا عمر ..

ووضع الشيخ زايد يده على كتفى وهو يقول : يا اخى هذه عادتنا .. وما الفرق بينى وبين هؤلاء الناس ؟ انما انا قائم على خدمتهم ، وكل ما اطمع هو انى احاول ان اوفر لهم حياة اسعد ..

فى ظل سيارة

وجلس .. فوجدت نفسى اجلس بجواره على الارض ، ووراءنا السيارة التى تلقى ظلها علينا لتحمينا من حرارة الشمس !

وتحدثنا .. وتعارفنا .. وبعد قليل كانت سيارته تنطلق بنا الى المعسكر من جديد .. وراء الناس .. وما كاد ينزل من سيارته حتى هب كل الرجال لاستقباله .. وسلموا علينا .. وجلسنا فى دائرة كاملة على سجاد عجمى فرشه الرجال على الرمال ، ودارت اقداح القهوة العربية ، ثم جاء صبى ليسلم .. قال لى الشيخ زايد : انه ابنى .. وسلمت على الصغير الذى كان يلبس الزى العربى ، وهو فى صحبة مدرسه السودانى .. وبعد ان تبادلنا الحديث ، اذن لى الشيخ زايد بالانصراف حتى استريح من سفرى ..

وفى الصباح كان الشيخ زايد يزورنى فى حجرتى .. تحدثنا .. وادركت ان الرجل اوسع افقا ، واكثر ادراكا ، وكان يتكلم عن المستقبل بتفاؤل كبير ، وعن الشعب بحب كبير ، وتحدثنا عن البترول ، فقال لى : ان امنيته ان تستفيد ابو ظبى وتوابعها وجيرانها وكل الدول العربية بالبترول الخارج من ارضها ، وان تعاون الدول العربية برجالها وخبرائها ، وتستفيد منها فى نفس الوقت ..

لماذا احبوه ..

وبعد ان انتهت المقابلة ، ذهبت امشى فى شوارع البوريمى ، ومزارعها ومتاجرها ... تحدثت الى الناس ، واكتشفت ان الشيخ زايد كان مهتما جدا بالبوريمى .. او (عمان) كما يسمونها .. وكان سوقها فى ذلك الوقت (١٩٦٣) احسن من سوق ابو ظبى نفسها .. وقد بنى بها سوقا به محلات تجارية يسلمها للاهالى بعد ان يستصدر لهم رخصة باستعمالها بدون ايجار ، حتى كان احيانا يساعد التجار ماديا لجلب البضائع .

ولأن البوريمى بها ماء غزير وحلو .. فهى من احسن اراضى ساحل عمان كله للزراعة ، وقد اهتم الشيخ زايد بهذه الحقيقة ، واراد ان يطورها لمصلحة الاهالى ، فاخذ يعلمهم الزراعة ، اعطاهم اراضى وزعها عليهم ، ووزع عليها ماكينات رى ، وكان يعطى الواحد منهم – مع الارض – حوالى الفى روبية ، ويستورد لهم البذور من الخارج ، بل وكان هناك مهندس زراعى ومساعدون له يعلمون الفلاحين اصول الزراعة ومواعيدها ..

وبدأت اراضى البوريمى تصدر لاول مرة فى تاريخها خضرا وفاكهة الى شركات البترول والى بعض امارات ساحل عمان ، فضلا عن احتياجات ابو ظبى نفسها .

وقبل سنة ١٩٦٣ ، كانت الخضروات التى تستهلكها ابو ظبى ، وحتى البوريمى نفسها ، كانت كلها تأتى من خارج ابو ظبى . ومنذ اهتم الشيخ زايد بزراعة البوريمى غطت البوريمى وابو ظبى احتياجاتهما المحلية ، وامكنهما ايضا التصدير ..

هذا ما جعلنى اعجب بالرجل الكبير الذى رأيته – ذات يوم – نائما على الرمال .. وحده فى قلب الصحراء ...

رجاء مكاوى

محاولة للجواب على هذا السؤال : أين الوجوه الجديدة ؟

زيزي لم تعد طفلة !

• تحقيق: ايريس نظمي • تصوير: شريف ذوالفقار

أين الوجوه الجديدة ٠٠؟ أين الاسماء الاخرى في السينما ٠٠؟

هذا هو السؤال الذي كان يتردد باستمرار خلال المواسم الاخيرة بعد ان توقفت الافلام المصرية عند نادية لطفي وسعاد حسني واقتصرت البطولة عليهما فقط ٠٠ وكان الدافع الى السؤال الحائر هو الخوف على السينما من الجدب والفراغ والملل ٠٠ ولكن اخيرا ظهر الجواب من خلال عدة وجوه جديدة ٠٠ابرزها هذا الاسم : زيزي مصطفى !

نظرة على مسرحية :

عندما نضحك ونفكر أيضا

الكاتب الاشتراكي (صلاح منصور) وزوجته (كوثر العسال) نماذج لبس الاشتراكية .. وللانسان نفسه

● ان نضحك .. وان نفكر – في نفس الوقت – ذلك هو جوهر الكوميديا الهادفة .. فالكاتب الكوميدي الحقيقي – هو الذي يستطيع ان يضحك الناس من الاعماق – وان يدعوهم الى التفكير في نفس الوقت .. وليس ذلك غريبا – فقد ارتبط فن الكوميديا منذ بداية نشأته بالنقد الاجتماعي – ووجدنا ذلك النقد الاجتماعي في مسرحيات بالكوميديا الاولى اريستوفان وعند موليير وبومارشيه وجوجول وفي كوميديات برخت الهادفة – وعند برناردشو الذي وجه نقده المرير لمجتمع الارستقراطيين الفاسد – وللمجتمع البورجوازي بكل مساوئه ونقائصه وعيوب الطبقات المتوسطة ..

وليس معنى أننا نتحول الى مجتمع اشتراكي أن العيوب والاخطاء قد اختفت .. وان البشر قد تحولوا الى ملائكة .. وان المجتمع أصبح (مثاليا) .. ليس معنى ذلك أن الانتهازيين والمزيفين والاقطاعيين وكل القوى الرجعية قد اختفت من مجتمعنا .. فهؤلاء ما زالوا يتحركون بحرية – فيجهضون المعالم المشرقة للتجربة الثورية في بلدنا .

وهؤلاء بتصرفاتهم اليومية في مجالات عديدة – يسيئون الى واقعنا .. يشوهونه .. فما الذي يمنع من كشفهم وتعريتهم أمام الجماهير ؟ كشف تحركاتهم وتصرفاتهم المضحكة وأساليبهم الغريبة ؟ ما الذي يمنع تقديم هذه الشخصيات داخل اطار الكوميديا ؟

فلقد مللنا الكوميديا الهابطة – بموضوعاتها المستهلكة – وشخصياتها الباهتة الفارغة .. مللنا التهريج والابتذال – مللنا كل الكوميديات التجارية التي لم تعد تناسب فكرنا وواقعنا .

لذلك فنحن نترقب كل محاولة جديدة لكتابة الكوميديا الهادفة – التي تعرى مجتمعنا اتساعا عادلا . وأحدث هذه المحاولات في مسرحنا الكوميدي المسرحية (الراجل ده هيجنني) تأليف عزت عبد الغفور واخراج سعيد أبو بكر . والمسرحية ادانة لاحد هذه النماذج السيئة التي تعوق حركتنا المنطلقة .. (الاستاذ عادل) الكاتب الاشتراكي الكبير – الذي يكتب للناس كل يوم عن الاشتراكية .. بينما سلوكه وتصرفاته اليومية تؤكد أنه انسان مزيف حتى الاعماق .. افعاله تناقض أقواله .. وكل تصرفاته اليومية تؤكد انه لا يؤمن بمبادىء الاشتراكية .. والاشتراكية في نظره – ليست الا وسيلة لتحقيق كل أهدافه وأغراضه الخاصة .

ان (الاستاذ عادل) الكاتب الاشتراكي الكبير – تعبير رمزي عن الزيف .. والمزيفين .. عن نماذج لبس الاشتراكية – ولبس الانسان نفسه .. ولبس الى كل المعاني والقيم النبيلة الشريفة .

والمسرحية تهدف أساسا الى كشف هذه النماذج .. وفي نفس الوقت – هي دعوة للجماهير لتكون يقظة وواعية – في مواجهة كل قوى الشر .

لقد كشفت (سيجارة الحقيقة) حقيقة (الاستاذ عادل) ..

السيجارة التي تجعل كل من يشربها يقول الحقيقة .. وهي المحور الاساسي المحرك لاحداث المسرحية – ومواقفها – و (مشروب الحقيقة) – فكرة ترددت في أكثر من عمل أدبي سابق .. وعالمي – والمهم طبعا – هو المعالجة الجديدة .. والحقيقة أن العيب الاساسي في هذه المسرحية هو (عيب فني) .. نفس عيوب التجربة الاولى .. فقد كان من الممكن تقديم ذلك المضمون الهادف من خلال نسيج فني أكثر تماسكا .. من خلال بناء فني أكثر ترابطا .. والحوار كان يمكن ان يكون أكثر حيوية – وكمية الضحك كان يمكن أن تتضاعف – خصوصا ان المواقف المتكررة تسمح بذلك .. وبعض الشخصيات كان يمكن تقديمها بعناية أكثر .

ولكنها على أية حال – عيوب التجربة الاولى – والمهم خلال هذه التجربة انها توحي بأن المؤلف الجديد عزت عبد الغفور يمكن أن يقدم تجارب أخرى أكثر نضجا – وانه يمكن أن يطور فنه .. وأن يتمكن منه أكثر .

ان كتابة الكوميديا التي تضحك الناس من الاعماق .. وتدعوهم الى التفكير في نفس الوقت – شيء ليس سهلا – وقد وفق عزت عبد الغفور – في تقديم مضمون هادف .. في اطار كوميدي .. ولذلك نقول ان تجربة (الراجل ده هيجنني) تجربة ناجحة .. وان كان من الممكن أن تكون أكثر نجاحا .. وقد بذل المخرج سعيد أبو بكر جهدا واضحا ملموسا في تجسيد النص على خشبة المسرح – مستفيدا من وسائل التعبير المسرحي في تعميق جوهر العرض المسرحي – والحقيقة ان المبالغة في تجسيد بعض التلميحات الجنسية – لم تكن ضرورية .. فالمضمون لا يحتاج اليها ..

وبالنسبة للاداء التمثيلي – فلم يكن دور صلاح منصور من أفضل أدواره على خشبة المسرح .. وهذا لا يمنعني أن أتجاهل الجهد الكبير الذي بذله هو ونجوى سالم التي ملأت خشبة المسرح حيوية وبهجة بادائها الكوميدي المميز .. ولكن المفاجأة الحقيقية في هذه المسرحية – في حقيقة الامر – هي المسرح الكوميدي – الممثل الجديد الموهوب (محمود أبو زيد) طاقة كوميدية مبشرة أثار الضحكات بلا مبالغة .. (كوثر العسال) ممثلة متمكنة من وسائلها التعبيرية ، أدت دور الزوجة باتقان واضح .. ونبيل الهجرسي وجميل عز الدين وزيزي بكر وسمير عزيز وأحمد حسين – مجموعة متحمسة .. (سلامه الياس) ممثل كوميدي .. فهو يتميز بخفة الروح ..

ان عرض (الراجل ده هيجنني) عرض ممتع .. يحوي قيمة فكرية هادفة .. وهو أفضل بكثير من عروض كثيرة – لقى جمهور المسرح .. ولشجيعه وبحماسه واضحكاته ..

نبيل بدران

صلاح منصور – مع نجوى سالم – التي ملأت خشبة المسرح حيوية وبهجة بادائها المميز ..

◀ سبعة كيلوجرامات تهدد مستقبلها في السينما ..

زيزي مصطفى – ممثلة جديدة تتطور بسرعة .. وتتقدم بشجاعة وثقة نحو الصف الاول ..

● عندما وقع عليها اختيار المنتج عقدا لبطولة قصة « ابن فوق الشجرة » .. كان ضمن شروط العقد .. توقيع غرامة مالية ضخمة – اذا لم تنقص النجمة من وزنها سبعة كيلوجرامات على الاقل .. !

وتتنهد النجمة الصغيرة وتقول :

.. والله .. انني احرم نفسي كثيرا من الاكل .. واهتم بالرياضة كما اتبع رجيما قاسيا .. ولست اعرف من اين تأتيني « السمنة » !

ان العقبة الوحيدة في حياة زيزي مصطفى ان جسمها يميل الى البدانة .. فوجهها وجه طفلة ولكنه لا يتناسب ابدا مع جسدها الممتلىء .. ويعطي الاحساس المباشر ، بأنها لم تعد طفلة .. !

واسم زيزي مصطفى بدأ يلمع هذه الايام .. فالذين يتابعون برامج التليفزيون يعرفون جيدا اسم « نفيسة » في حلقات « الضحية » و« الرحيل » و« الساقية » .. وقد لا يعرفون ان التي تؤدي هذا الدور اسمها زيزي مصطفى .. !

وقد بدأت تحتل مكانها المناسب وتتقدم بشجاعة وثقة نحو الصف الاول عندما مثلت هذا العام دورها في فيلم البوسطجي .. دور الفتاة التي حاولت أن تخرج عن تقاليد المجتمع الريفي الذي تعيش فيه .. فكانت تحفر بأظافرها نهايتها في هذا المجتمع !

وكانت أول بطولة لزيزي مصطفى على الشاشة الكبيرة ..

وزيزي مصطفى بدأت حياتها الفنية منذ كانت طفلة بمدرسة الحلمية .. عندما أثبتت وجودها في فريق التمثيل بالمدرسة .. والذي كان يدربه حسين قباني .. والتقطها حسين قباني ليقدمها في برنامج الاطفال .. بابا شارو .. وهي في التاسعة من عمرها . ولفتت اليها الانظار بصوتها وغنائها .. كانت تمثل وتغني ..

ليه بالطرة ترمي علينا

حرام عليكي .. فرقتينا

خلي شوية .. ووفري شوية

واحنا بالطرة .. فرقنا بيه

وقامت زيزي أيضا ببطولة أوبريت سندريلا .. كما قامت بتمثيل وتقليد كل الطيور .

ثم انتقلت زيزي مصطفى من المسرح المحدود الذي تمثل فيه في المدرسة .. ومن خلال الاذاعة .. الى التمثيل على الشاشة الكبيرة – بعد أن قدمها حسين قباني الى صلاح أبو سيف لتمثل دورا صغيرا في فيلم « بين السماء والارض » . والذي شاهد الفيلم لا ينسى صورة الفتاة الصغيرة التي تريد أن تنقذ صديقها من محاولته الانتحار فوق السطح !

ثم وجدت زيزي فرصة أكبر عندما مثلت في فيلم « المراهقات » في دور « صفية » .. الفتاة التي اعتدى عليها وحاولت الانتحار ..

ونجحت زيزي أيضا على خشبة المسرح في دور « فايزة » في « الطريق المسدود » .

صفحات ضائعة من حياتها

ولكن زيزي لم تستمر لتواصل نجاحها كفنانة في القاهرة واختفت من كل الساحة السينمائية قبل ان تلمع .. وسافرت مع زوجها لتعمل معه عازف الايقاع في فرقة أم كلثوم .. سافرت معه الى كويت على أساس أنه سيعمل هناك لمدة شهر .. وامتد هذا الشهر الى أكثر من سنة . وهناك نجحت زيزي كمقدمة برامج في تليفزيون الكويت .. !

وقد لا يتصور البعض انها متزوجة وأم لطفلين .. وبدأت حكاية حبها الكبير مع زوجها وعمرها ١٢ عاما وكانت تمثل في برنامج بابا شارو .. وكانت تتردد هي وزميلاتها من أطفال البرنامج الى استديو (١١) ليشاهدن تسجيل برنامج الهواة .. ورغم صغر سنها فانها اعجبت بالفرقة الموسيقية التي تصاحب الهواة .. وكان اعجابها موجها لعازف الايقاع الذي كان يسرق منها نظرات طويلة .. وتزوجت زيزي وأنجبت طفلا وطفلة .. ولكن قصة الحب لم تدم طويلا .. وانتهت نهاية حزينة .. فعندما وضعت زيزي طفلها الاول شعرت احست ان الطفلة تتنفس بطريقة غير طبيعية .. وعندما عرضتها على الاطباء كانت حاجتها لها .. ان الطفلة عندها ثقب في القلب .. ولكن ما العمل ؟ قال الاطباء انه من الممكن اجراء عملية لها في الخارج عندما تكبر .. وبدأت الطفلة تكبر .. ولكن لم تعد

هناك عقبة واحدة في حياتي الفنية .. ومن الى غير طبيعي .. واصبحت سنها ٦ سنوات الآن – وهي السن التي يمكن أن تجرى لها فيه العملية – ولكن المأساة وقعت حينما دب الخلاف بين الزوجة .

وتقول زيزي :

– ان مأساة ابنتي .. هي الشوكة في حياتي !

من مرحلة الى مرحلة

وزيزي مصطفى مرت بمرحلتين في حياتها الفنية .. تصف المرحلة الاولى منها بأنها كانت مجرد واحدة تمثل في مجال الفن ، ولكن الظروف غيرت رأيها .. وساعدتها على أن تقدم دورا كما تريده لنفسها وتعتبر هذه هي المرحلة الثانية .. وتريد زيزي متابعتها !

هناك عقبة واحدة في حياتي الفنية .. ومن المخرجين يرون أن شكلي محدد بدور واحد هو دور الفتاة الطيبة المغلوبة المسكينة .. ولكني أريد أن أثبت لهم أنني ممكن أن أقدم ألوانا أخرى غير هذا اللون المحدود .. وانني لست سندريلا فقط التي تحب وتتعذب .. وقد يكون دور الفتاة الطيبة له الفضل علي .. فهو لون طريف تتعاطف معه الناس مثلا دور « نفيسة » في حلقات الرحيل . فعندما كنت أجلس شخصيا كأمنية في التليفزيون .. أجد نفسي انسجمت .. ويصعب علي نفسي .. وابكي .. وأبكي !

هل أصلح للاغراء ؟

– هل تستطيعين مثلا أن تؤدي أدوار الاغراء ؟

– نعم .. ولكن بطريقة مختلفة . فمثلا ممكن بحركة بسيطة بالوجه تحس بالاغراء .. ولكن اذا اعتمد المخرج على الجسد .. لا يمكن أمثل الاغراء . فنظرة جين مورو مثلا في فيلم « الوموازيل » الى الرجل في منتهى الاغراء !

– من هو أستاذك في التمثيل ؟

– نور الدمرداش .. استطاع أن يصوبني على الصوت بالنسبة للمسرح . كنت عندما أقف على المسرح يخرج صوتي وكأنني اصرخ . ولكن نور استطاع أن يعلمني كيف أتكلم .. وكيف أقف عند كلمة معينة . أما بالنسبة للسينما .. فقد استطاع حسين كمال أن يعطيني الاحساس ..

– ومن هي الفنانة التي تأثرت بها ؟

– فاتن حمامة .. شاهدت كل أفلامها .

– ومن هو الصوت الذي يعجبك ؟

– صوت شادية .. واعتقد أن صوتي قريب منها .. ولكن ليس عندي موهبتها في الغناء !

وآخر فيلم مثلته زيزي مصطفى .. هو فيلم « المتمردون » وتمثل فيه دور ممرضة تعمل في مصحة .. وتربطها بطبيب يعمل معها قصة حب .. وهذا الطبيب مريض بالسل .. ويدفعه المرض الى التمرد ضد ادارة المصحة .. كما يشجع المرضى على التمرد .. ويتطلب دورها أن تقف الى جانبه .. !

تحت دائرة الضوء

ان زيزي مصطفى من الوجوه التي تدخل دائرة الضوء هذه الايام .. واعتقد أنها ستنجح أكثر في تجاربها القادمة .. كما اعتقد أنها ستتطور أكثر مستفيدة من تجاربها السابقة .. لسبب بسيط – انها ممثلة موهوبة فعلا .. ولانها لون جديد على الشاشة .. لانها صاحبة ملامح أصيلة شرقية .. في الوقت الذي افتقدت فيه الشاشة الوجوه الشرقية الاصيلة .. هذا هو رأيي .

ايريس نظمي

الفتى الضاحك يقول :

كيف يضحك الناس ؟

قالوا عنـه : انه خليفـة الريحاني .. !
وقالوا عنه : انه امتداد مصرى لمدرسة شابلن .. !
وقالوا عنه : انه وجه جديد متطور للكوميديا المصرية ..
الآن من هو بالضبط ؟

● لم يكن محمد عوض قد تجاوز العاشرة من عمره حتى كان قد اشتهر فى الحى كله الذى يسكن فيه ..
لم يكن له لون معين ..
ولكنه كان ممثلا كوميديا من الدرجة الاولى ..
ولم يكن العثور على مكان يمثل فيه بالامر السهل .
كان يلجأ الى بيت بعض اصدقائه يرص مجموعة من الاخشاب بعضها فوق بعض .. ويرص امامها مجموعة من الكراسى .. وبهذا يكتمل - فى رأيه - المسرح الكامل . وامامه يقف فرحات عمر .. فرحات يؤدى دور نجيب الريحانى ، اما عوض فيقوم بأى دور ..
واصبح عوض حديث الحى ..
لم تجاوزه الى ان يكون حـديث المدرسة !
وكان من اسرة متواضعة ..
وقد اثر وضع اسرته على حياته العامة .. وربما على تأخر خروجـه الى عالم الفن سنوات ..
فعندما حصل على التوجيهية .. توفى والده ..
وفجأة .. وجد محمد عوض نفسه وهو فى الثامنة عشرة من عمره رب اسرة مكونة منه ، ومن اربع اخوات !
وراح عوض يحتل كرسى والده فى نفس الوزارة التى كان يعمل فيها ..
وفى نفس الوقت انتسب الى كلية الآداب قسم الفلسفة .
وواصل عوض الهواية .. مع العمل .. مع الدراسة .. وحاول أن يكون جادا فى اماكنه الثلاثة جميعها .. والى حد بعيد ، نجح عوض ..
وعندما حصل على ليسانس الآداب .. راح يخرج الى الدنيا ..
وكانت الفرقة التى انضم اليهـا .. هى حلم طفولته وصباه .. فرقة الريحانى ..
وعند الريحانى ..
تقاضى عوض عشرة جنيهات فى الشهر .. ارتفعت بعد قليل الى اثنى عشر جنيها ..
ثم تركها الى فرقة ساعة لقلبك ليصل الى الاثنين جنيها ..
وعرف محمد عوض فى التليفزيون .. فطلب ليقوم ببطولة مسرحية جلفدان هانم .. وليتقاضى ١٦٠ جنيها من هذه البطولة ..
وعندما ادى دوره فيهـا .. ونجح نجاحا مطلقا بطبيعة الحال ، ارتفع اجره الى اربعمائة جنيه .. ظل عليها حتى يومنا هذا ..
وقد قام محمد عوض ببطولة ١٢ مسرحية بعضها فى المسرح الكوميدى والبعض الآخر فى المسرح العالمى ، وقد قام فيها باداء مسرحيات عالمية باللغة العامية .. وكان بذلك الوحيد فى هذا المجال ..
كما مثل مسرحيات مقتبسة باللغة الفصحى كطبيب رغم انفه ومقـالب سكابان لموليير ، والخـاطبة لوايلدر ، والكلبة الثالثة من نص اسبانى .
● وايهما انسب فى اللون الكوميدى مخاطبة الجماهير باللغة العامية اماللغة الفصحى ؟
ويجيب محمد عوض :
- يجب على الفنان الجماهيرى أن يخاطب الجمهور باللغة التى يفهمها ، فى ان هنـاك نصوصا عالمية يصعب تصور نطقها باللغة العـامية ، فليس معقولا ان يقول كونت فرنسى فىمسرحية عالميـة : اعطيلى لهوة يا بت ! او كونتيسة تقول : يا ادلعدى ! فاللغة الفصحى هنا مطلوبة ، خصـوصا فى بعض النصـوص التاريخية ، وهى مطلوبة ايضا لمخاطبة جمهور البـلاد العربية على مستوى الدول العربية..
● وهل انت راض عن نفسك فى المسرحيات التى اشتركت فى تمثيلها ؟
- كل الرضا ..
● وما هو النقد الذى يمكن ان توجهه الى المسرحيات التى مثلتها لو انك كنت واحدا من النقاد ؟
- فى وسعى ان أقول ان بعض فصول هذه المسرحية ايمستواها الفنى

اقل من المطلوب ، الفصل الثـانى مثلا فى (العفاريت الزرق) وحش وان كان الفصل الاول والثالث ممتازين . الفصل الاول والثـانى فى (جلفدان هانم) بهما تطويل ، والفصل الثالث تحفة فنية .
● لو اردت أن ترتب تفوقك فى المسرحيات التى مثلتها ، فأى هـذه المسرحيات يأتى فى المقدمة ؟
- من اجمل النصوص التى التقيت بها فى حياتى من حيث الفكرة والمضمون والحبكة المسرحية ولمحة الفكاهةمسرحية (الكلبة الثالثة) لكننى لا أستطيع أن انسى الفصل الثالث من (جلفدان هانم) والفصل الثالث ايضـا من (العفاريت الزرق) والفصل الثانى من (الخاطبة) و (المبعط) على بعضها ..
● هل تستطيع أن تعلل اسباب نهضة المسرح وتفوقه على السينما ؟
- لا أستطيع أن اعطى اجابةحاسمة لكنى اسـتطيع أن أعطى اجابة على الهامش .
فالتمثيل اقدم من السينما ، والمعاهد الفنية بدأت بمعهد التمثيل ، اما معهد السينما فانه معهد حديث ..
والمسرح المصرى ليس له منافس وارد من الخارج ، اللهم الا بعض زيارات تقوم بها الفرق الاجنبية لمدد وجيزة ، بينما السينما المصريةتنافسها السينما الامريكية والايطالية والروسية والهندية
وعلى هذه الافلام ترجمة عربية والجمهور المصرى بعد أن يشاهد الافلام العالمية تتضاءل امامه الافلام المصرية ، ومن الصعب بعد ان تذوق التفاح الامريكانى ان تجد طعما للخيـار ، خصوصا اننا نعرض الخيار بسعر التفاح الامريكانى !!
والقوة البشرية كل شيء فى المسرح ولكنها ليست كل شيء فى السينما ..
● الاضحاك فن له اصـوله وقواعده ، احيانا يعتمد على المشاكل الاجتماعية ، واحيانا يعتمد على مجرد الحركة أو الاشارة ، فأى جانب تفضله انت لتمثله ؟
الانسان المعاصر المليء بالقلق فى حاجة الى جرعة ضحك تكون بمثابة تنفيس للنفس بين حين وآخر ، ومن الضرورى الا ينعزل عن المجتمع ، ومن هنا تنبع ضرورة تضمين الفكاهةلمشاكل المجتمع الحديثة بشرط الا يجنح الى الوعظ او الخطابة أو الافتعـال ، والدليل على ذلك ان جميع الروايات التى اشتركت فى تمثيلها تناقشمشكلة اجتماعية أو انسانية ..
● رغم تعدد الفرق المسرحية فان المسرح الكوميدى فى حاجة الى تدعيم، فما مقترحاتك لتدعيم الفكاهة ؟
١ - اعداد (ريبورتوار) من الروايات القديمة والحديثة وقيمة الريبورتوار القدرة على تلبية العمـل فى أى وقت اعتمادا على الخطة الموضوعة .
٢ - رفع اجور التاليف المسرحى الفكاهى وعمل مسابقات بين المؤلفين الفكاهيين .
٣ - توجد مسابقات على مستوى الدولة لاحسن فيلم ، فلماذا لا نقتبس هذا التقليد على مستوى المسرح .
٤ - رفع اجـور الممثلين المسرحيين سواء كانوا نجوما أو انصاف نجوم حتى لا تسرقهم السينما ، ان اجور النجوم فى السينما تصل الى ٨٠٠ جنيه فى حين ان اكبر اجر فى المسرح ٤٠٠ جنيه ، رغم ان الجهد المسرحى يعادل على الاقل ثلاثة اضعاف الجهد السينمائى ، فضلا عن أن مسئولية الفنان على المسرح لا تقارن بمسئولية الفنان على الشاشة !
● من هم العمالقة القدامى من رواد المسرح الفكاهى فى مصر ، ومن هم العمالقة الجدد ؟
- من القدامى الريحانى والكسار وشرفنطح وبشارة واكيم والقصرى ومن المخضرمين مارى منيب وحسـن فايق وزينات صدقى وعقيلة راتب ومن الجدد فؤاد المهندس وأمين الهنيدى وعبـد المنعم مدبولى وعبـد المنعم ابراهيم وشويكار طبعا ..
● أحب ان أعرف رايك فى كلمات مختصرة فى فؤادالمهندس وأمين الهنيدى وعبد المنعم مدبولى وعبد المنعمابراهيم وشويكار ؟
- هذا سؤال صعب الاجابة عليه تحتاج الى كثير من اللباقة على انك لو طلبت منى أن أشبههم بفواكه الصيف فانى استطيع أن أقول عن :
فؤاد المهندس : بطيخ .. شليان بلاك
أمين الهنيدى : شمام .. اسمعلاوى
عبد المنعم مدبولى : كيزان العسل
عبد المنعم ابراهيم : فواكه محفوظة .. كمبوت
شويكار : فروله .. بالكريم شانتيه وأنا احب هذه الاصناف من الفاكهة والحلوى ، وكذلك الجمهور .
● هل يلفتنا النص الجيـد ام الممثل الجيد ؟ ..
- النص الجيد ..
● ماذا تقرأ ؟
- مسرحيات جديدة ..
● ما النص ما تحلم بتحقيقه ؟ ..
- ان اظل محبوبا ..
● هل انت زوج مثالى ؟ ..
- مثالى ونص ، وسعيد فى حياتى الزوجية ، وسوف تقرأ زوجتى هـذا الموضـوع ، وأنا كلبتش قلق انهـا ستراسل لك برقية .

ثروت فهمى

ناس
تحت الأضواء

مكان الريحاني ما زال بلا خليفة !

مع ان الفيلم قديم .. وعمره اكثر من عشرين عاما .. الا أنه كان ممتازا لدرجة انه كان افضـل بكثير من افلام كوميدية كثيرة تشاهدها هذه الايام .. !
والفيلم الذى شاهدناه فى التليفزيون هو « لعبة الست » بطولة نجيب الريحانى وتحية كاريوكا ومارى منيب .. وقد قدمه التليفزيون فى الذكرى التاسـعة عشرة لوفاة نجيب الريحانى ..
ففى يوم ٩ يونيو عام ١٩٤٩ .. اختفت الضحكات .. والاضواء من شارع عماد الدين .. وخيم الظلام على مسرح الريحانى الذى وقفت امامه المئات من عشاق فن الريحانى .. يحلقون دموعهم .. يبكون الرجل الذى اضـحكهم سنين طويلة .. وملأ حياتهم بهجة وامالا ..
فى مساء ٩ يونيو عام ١٩٤٩ .. كان شارع عماد الدين على غير العادة ، مظلما وحزينا وفارغا .. فقد مات نجم من اعظم نجوم الكوميديا ، اعظم النجوم التى لمعت والمسات شارع عماد الدين .
كان نجيب الريحانى محبوبا من الجميع .. الكل احبوه .. احبـوا الريحانى الفنان .. والريحانى الانسان .. والريحانى الادارى ، فقد كان الريحانى من ذلك النوع الذى يكسب حب الناس ببساطة وبدون مجهود .
ومات الريحانى .. ومرت السنوات .. ولم نجد من يملأ الفراغ الكبير الذى تركه فى مجال الكوميديا ..
حقيقة ان الكثيرين حاولوا تقليده .. أو قالوا انهم تلاميذه .. أو قالوا انهم امتـداد له .. لكن احدا منهم لم يصـل فنه الى مسـتوى نجيب الريحانى .. وظل مكانه شاغرا .. !
وحقيقة ان الكثيرين مثـلوا نفس ادواره على خشبة المسرح .. وعلى شاشة السينما .. لكن هذه الادوار لم تؤد بالصورة التى قدمها بها الريحانى ..
والريحانى لم يكن مهـرجا .. لم تر فيه وهو يفتعـل الحركات .. لم تره يتبذل لكسب وقته ..
ان ضحك الريحانى غير ضحك كل نجوم الكوميديا الاخرين .. كان الضحك الذى تتخلله الدموع .. السخرية اللاذعة من كل عيوب واخطاء المجتمع القديم .. يسخر من « كشكش بك » - عمدة كفر البلاص - الذى يجئ كل عام الى ملاهى القاهرة بعد أن يبيع قطنه ليبعثر أمواله على الراقصـات والغانيات دون حساب ..
ويسخر الريحانى من الذين يتخلون عن طبقتهم ويجرون وراء طبقات اخرى .. كان الريحانى ينقد هؤلاء بشجاعة .. ويضحك الناس عليهم فى نفس الوقت ..
كان نجيب الريحانى فنانا كبيرا .. واثقا من نفسه .. ومن فنه .. فلم يكن يخاف من الوجوه الجديدة وعلى العكس كان يسعى اليها ويفتش عنها .. ثم ويقدمها للناس ..
فهو الذى قدم حسن فايق وعباس فارس وشكوكو وشكيب وعبد العزيز أحمد وبشارة واكيم ومارى منيب وعطية الديب وعبد الفتاح القصرى واستيفان روستى .. واتاح لهم الفرص الكافية للظهور ، واختار لهم الادوار التى تناسبهم ، ولا يفعل ذلك كله الا الفنان العظيم الواثق من نفسه ومن فنه !
وكان نجيب الريحانى الادارى الناجح .. الذى استطاع ان يقود فرقته سنوات طويلة بنجاح .. حتى اصبح لها جمهورها الدائم .. وحققت الفرقة تحت قيادته نجاحا كبيرا كان يحسده عليه الكثيرون فى الفرق الاخرى المنافسة .
وكان الريحانى انسانا يقل مثيله فى هذه الكلمة .. كان صاحب القلب الكبير الذى يتسع لكل آلام الآخرين .. والذى تشغله وتهزه احـزان الآخرين .. فلا يهـدأ حتى يرى الابتسامات تعود الى الوجوه العابسة .. والراحة تعود الى القلوب الحزينة .. ولذلك كله ظل مكان الريحانى شاغرا !!

ايريس نظمى

شريط الأخبار

الصاروخ الذى انطلق فى أوربا

× « اولينكا بيروفا » الطبعة التشيكية من « اورسولا اندريس » السويدية .. اختطفها المخرجون الامريكيون والايطاليون والفرنسيون بعد ظهورها المفاجيء في مهرجان كان الذي حضرت فيه عرض فيلمها التشيكي .. وتقوم النجمة التشيكية الآن ببطولة ٣ افلام عالمية احدها امام اورسون ويلز وقد اصبحت تملأ الصفحات الاولى للمجلات والجرائد العالمية ويقولون عنها : انها صاروخ ١٩٦٨ ! !

نجوى و ٨ أفلام فى موسم واحد !

● لم تكد تنتهي نجوى فؤاد من تصوير فيلم « ابن الحتة » مع فريد شوقي .. حتى دخلت الاستوديو لبطولة فيلمين جديدين في وقت واحد .. الأول « حارة المماليك » امام حسن يوسف ويعود فيه السيد بدير مخرجا بعد غيبة طويلة في المسرح .. والثاني « صراع المحترفين » امام رشدي اباظة وقد رفعت نجوى اجرها في هذا الموسم الى ١٥٠٠ جنيه وتستعد من الآن لانتاج قصة « سكرة » التي تقوم ببطولتها مع رشدي اباظة ونجية كاريوكا وامين الهنيدي ، وتنتظرها بطولة اربعة افلام اخرى وقعت عقودها ..

أخيرا تكتمل ثلاثية نجيب محفوظ

× انتقل نجيب محفوظ الى مكتبه الجديد بعد أن تسلم عمله كمستشار للسيد وزير الثقافة وسوف تأخذ « السكرية » - الحلقة الاخيرة من الثلاثية - طريقها الى السينما بعد ان كان نجيب محفوظ قد منع انتاج جميع قصصه خلال توليه منصب رئيس مؤسسة السينما وسوف يخرج « السكرية » ايضا حسن الامام .

× تقيم وزارة الثقافة اسبوعا لافلام الدول الصديقة في القاهرة بعد ان حقق الاسبوع الذي اقيم في العام الماضي نجاحا واسعا ..

● « مارجريت دوريس » التي كتبت قصة وسيناريو وحوار فيلم « هيروشيما حبيبي » الذى كان له اثره الكبير على السينما الجديدة في العالم .. زارت لبنان بدعوة من نادي سينما بيروت وقدمت هناك أول فيلم من اخراجها « لاموزيكا » واقامت عدة ندوات فنية ناقشت فيها السينما والادب المعاصرين !

● سافرت نجاة الى بيروت لتسجيل اغنية « دوارين » من تأليف وتلحين وتوزيع الاخوين رحباني .. كان عاصي ومنصور رحباني في انتظار نجاة في مطار بيروت .. ستقيم في فندق « فان دوم » لمدة اسبوع تعود بعده الى القاهرة لتبدأ تصوير فيلم « أسبوع في الجنة » باستوديو نحاس .. وهو الفيلم الذى ستذاع فيه اغنية « دوارين » ويخرجه فطين عبد الوهاب !.

● كاتب ... محمد عثمان تحول أخيرا الى مخرج سينمائي ... يعد الآن لتصوير أول فيلم « السماء تمطر حبا » وقد تفرغ محمد عثمان تماما لاخراجه بينما كتب السيناريو صديقه المخرج على رضا .. والفيلم بطولة نادية لطفي وشكري سرحان الذى يقوم بتصوير شخصية شاعر البؤس عبد الحميد الديب وما زال محمد عثمان يختار المطرب الذى يصلح للبطولة في القصة!

صباح بين تونس وبعلبك ..

● طارت صباح الى تونس لتلعب بطولة اول فيلم (تونسي - لبناني - مصري) مشترك من انتاج صبحي فرحات .. والفيلم استعراضي ملون .. ويغني ويرقص فيه لاول مرة الفنان فريد شوقي .. ستعود صباح قبل منتصف يوليو للاشتراك في مهرجانات بعلبك بعد علاج احبالها الصوتية التى منعتها من الغناء في الحفلات طوال السنة الماضية !.

● « طائرات تحت حراسة مشددة » .. الفيلم التشيكي الحاصل على اوسكار أحسن فيلم أجنبي هذا العام يعرضه نادي السينما بنقابة الصحفيين اليوم .. الفيلم لن يعرض على الجمهور العريض في دور السينما العامة لما به من بعض المشاهد الخارجة !

● وجهت وزارة الثقافة الدعوة الى الناقد والكاتب السينمائي الفرنسي « مارسيل مارتان » لتمضية ١٥ يوما في القاهرة خلال اكتوبر القادم يلقي اثناءها محاضراته على طلبة معهد السينما وفي ندوات عامة ، مارسيل مارتان مؤلف كتاب اللغة السينمائية المترجم الى العربية وناقد متخصص في عدد من المجلات السالفة أهمها « سينما ٦٨ » و « الآداب الفرنسية » !

ملامح فنية

بنت البلد

● النحت في مصر فن له تقاليد عريقة ، ترجع آلاف السنين ، فالمصريون هم اول من مارسوا هذا الفن في التاريخ ، واعظم من قدموا اروع النماذج فوق الحجر على اختلاف انواعه واحجامه ، ابتداء من اصغر الايقونات الملونة التي ازدحم بها المقابر، الى اكثر التماثيل ضخامة امثال تمثال رمسيس ، وتمثال ميمون ! وابي الهول الرابض تحت ظلال اهرامات الجيزة

والنحات المصرى لم يكن يكتفى بما تنطق به الكتل المنحوتة من رسالة الفنى ، وجلال المعنى بل كان ينقش تماثيله ويلونها بمختلف النقوش والالوان امعانا منه في الواقعية ..

والفنان ، صالح رضا ، في هذا التمثال الخزفي الرشيق ، يسير في نفس الخط الذى سار عليه اجداده .. التماثل ، البساطة ، الصمت النبيل ، الاستقرار الحركى الوقور ، هندسية البناء .. ليونة التشكيل بلا رخاوة .. واخيرا ، التلوين الرقيق يضفى على التمثال حيوية نابضة ، يؤكدها الايقاع الجميل الذى تردده النقط الحمراء التى تتكرر في ذيل الرداء والاكمام والياقة ..

وينبثق من قمة البدن برقة اخاذة ، يتناغم مع القمعين الناشئين من كاهلي الصغيرين عند منبت الرقبة في اعلى العنق .

كما يتناغم حجم كتلة الدماغ مع حجم كتلة الجذع كأكمل ما تكون العلاقة بين كتلتين مختلفتي الحجم والشكل في بناء غاية في الرقة والرشاقة ..

والفنان ، صالح رضا ، فنان متعدد الجوانب فهو يزاول التصوير والحفر بنفس القدرة والفهم اللذين يزاول بهما النحت .

ونحن نراه اخيرا يتخطى هذه الرحلة التى تميزت بها اعماله في مطلع ومنتصف حياته الفنية ، متخذا اسلوبا جديدا يجمع بين التجريدية والرمزية ، التى يتنقل بهما خلال ظهور الابيض الملمع بين الكتلة والفراغ ، بين المادة والاثير .. !

(بيكار)

أسمار للأتنسي :

رحل الزيات .. ولكن الرسالة باقية ..

● هذا الانسان الذى غابت شمس حياته .. لم يكن مجرد انسان وهب حياته للادب والفكر . ولم يكن ايضا صاحب مدرسة فى الفن الاسلوب فقط ولكنه كان انسانا متعدد الجوانب .. درس الادب العربى القديم .. ودرس الادب الاوربى المعاصر .. وترجم اعمالا ادبية ممتازة .. كانت علامة طريق لجيل يضع قدمه على ارض جديدة.. مهدها له جيل الدكتور طه حسين ولطفى السيد واحمد امين ، واحمد حسن الزيات وغيرهم من الذين القوا اضواء كشافة على تراثنا القديم .. واستخرجوا كنوزه ، ولفتوا الانظار الى الفكر المعاصر ووضعوا خطوطا عريضة امام ما فيه من نبض .. وما فى فلسفاته من ملامح .. وما فى اعماقه من ثراء .. ففتحت العيون على رؤية اعمق واشمل .. لا تعيش فى كهوف الماضى .. ولا تنبهر ببريق الحاضر .. بل تجمع بين اصالة الماضى وحيوية الحاضر .. لخلق تيار جديد يعبر بنا طريق المستقبل ..

تغير الاقدار طريقه عندما يدخل الازهر ويلتقى هناك بطه حسين واحمد زناتى ويحسون فى اعماقهم برغبة الى تغيير واقع التدريس فى الازهر .. ومع الايام تتضح رؤيتهم ، ويحسون بضرورة انطلاق الازهر من جموده ، وبتحرره

من القوالب التى لم يخرج عليها منذ زمن طويل .. ويدور نقاش بينهم وبين اساتذتهم ذات يوم .. يطردون بعده من الازهر متهمين بالالحاد .. ويلتحق طه حسين بالجامعة القديمة ، وكذلك احمد حسن الزيات الذى يعمل بالتدريس بمدرسة الفرنكفر حيث

تعلم الفرنسية .. ويعلم احمد لطفى السيد بقصتهم فيتوسط لهم ليعودوا الى الازهر .. ويعود صديقهم احمد زناتى .. وينطلق طه حسين واحمد حسن الزيات الى باريس .. ينطلق الزيات يدرس القانون ، ويعكف ايضا

على دراسة الادب الفرنسى ، ويترجم آلام فارتر لجيته ، و « رفائيل » للامارتين ويعود الى القاهرة ليعمل بالجامعة الامريكية .. وقبل ذلك بفترة كان يعمل فى المدرسة الاعدادية .. وفى هذه الفترة يلتقى بالعقاد

والمازنى .. يعبئون النفوس الى الثورة على الاستعمار الذى يشتد بانذار الناس .. ليمهدون بذلك فى انطلاق الثورة الكبيرة فى النفوس ، والتى اندلعت سنة ١٩١٩ .. وكانت مهمة احمد حسن الزيات ان يكتب المنشورات الثورية باسلوبه المتألق الأول .

البرقية .. والرسالة

ولعبت الصدفة فى طريقه دورا آخر عندما عقد العزم على ان يعود الى القرية يعمل فى الزراعة .. ولكنه يتلقى برقية من طه حسين وهو فى بغداد بعد ان ترك طه حسين الجامعة بعد خلاف بينه وبين وزير المعارف

فى ذلك الوقت .. يعود بعدها الزيات ليفتتح مجلة الرسالة التى اصبحت منبرا هاما لآراء الحرة الجريئة ، ونافذة يطل منها الشباب على عالم الفكر والثقافة .. وتظل مشعلا مضيئا طوال الثلث الثانى من القرن العشرين.

وكثيرا ما كان الزيات يسرح بفكره الى ذكريات صباه فى قرية صغيرة بالقرب من المنصورة .. كانت هذه القرية تحتل مكانا مرموقا فى صدره .. انه يعتز بانتمائه اليها .. فيها ولد كمال الدين الدميرى العلامة

الذى ألف كتاب حياة الحيوان ، كما ولد فيها ايضا الوزير ابن شكر الع وزراء صلاح الدين الايوبى ..

صاحب الفكر المفتوح

وقد يتبادر الى الذهن عندما يتحدث الانسان عن الزيات .. انه كان انسانا متزمتا .. حريصا على ارتداء الطربوش .. متمسكا بالتقاليد المتوارثة .. ولكن الرجل صاحب الفكر المتقدم الذى فتح عيوننا على روائع الادب المعاصر .. كان يعيش دائما بقلب شاب يخفق بالحب .. ويتعذب عذاب العاشقين ، وما ترجم آلام فارتر لجيته الا فى تلك السن التى شعر بالحب ينتعش فى اعماقه .. واحس بالعذاب الذى احسه فارتر .. فصادف هذا العمل الفنى هوى فى نفسه فقام بترجمته الى العربية بكل هوى الحب واندفاعه .

وفى كتابه وحى الرسالة يتحدث فيه عن خفقات قلبه .. عندما احب وهو فى باريس « لرناند » .. عرفها وهو يؤدى امتحان الليسانس . ويعود الى القاهرة ليخفق قلبه بحب فتاة سمراء تنسيه حب باريس .. وعندما يذهب الى بغداد يلتقى بفاتنة عراقية الورد ليهيم بها .. ان قلبه يتفتح دائما امام كل طارق جديد .. يشقى بهواه .. ويبحث بعد ذلك عن حب جديد او على حد تعبيره ..

اذا كانت المرأة فى حياة الانسان العادى جديرة بالدراسة ، فهى فى حياة الفنان التى تختلط فيه الاحلام والاشواق والارتعاشات بالخيال ، شىء جدير بالتأمل والبحث .. ولهذا لم اشعر باى حرج عندما رويت بصراحة هذه القصص التى اعتبرها من ادب الاعتراف

خفقات قلبه

ومن اجمل تعبيرات الزيات تحليله لظاهرة الحب ومقارنته بين الحب اليوم والحب ايام زمان ..

فاذا كانت مظاهر الحب واحدة ، فان اثره يختلف من عصر لعصر .. فلماذا ؟ لنتركه يحلل هذه الظاهرة :

— « الحب كسائر الامراض التى تشتد بالمضاعفات ، وتخف بالمسكنات .. فمن مضاعفاته الغيرة والحرمان وهو ينقلب فى حالة اليأس من انعطاف المرأة الى نوع من العبادة الضارعة

كما نرى فى حب الشعراء العذريين من امثال مجنون ليلى ، وكثير عزة ، وجميل بثينة .. ويكون التعبير عنه ضربا من الصلوات الحارة ، طهورها الدمع ، ومذابحها الالم كما نرى فى روميو وجوليت ، وبول وفرجيني ، وآلام فارتر ، ورفائيل ..

ومن مسكنات الحب سهولة الوصول اليه والحصول عليه من طريق الزواج او غير الزواج . وهو فى حالة الاستمتاع به ، يضعف اثره فى القلب فلا يجيش به ، وفى اللسان فلا يبين عنه والمثل العربى يقول ما تملكه اليد تزهده العين ، وفى الامثال الفرنسية .. ان الحب يدخل من اعلى ويخرج من اسفل

ولكن بمعنى هذا هل الحب مرتبط بالاحوال الاجتماعية ؟ لنتركه يفسرلنا هذه النقطة :

— والاحوال الاجتماعية فى الماضى وفى الحاضر هى التى خلقت تلك المضاعفات ، وهيأت هذه المسكنات . ففى المجتمع القديم ، كانت تقاليد الاسرة واحتجاب المرأة ، وقلة الاختلاط وطول الفراغ ، وغلبة الروحية من الاسباب التى جعلها الحب الشغل الشاغل لبعض القلوب فنظموا فيه ابدع الشعر وكتبوا عنه اروع القصص

أما المجتمع الحديث فان ما نجده من حرية الاختلاط ، وسهولة اللقاء ، ومادية الحضارة ، وابتذال الجمال ، كان من الاسباب التى جعلت الحب صفقة من صفقات العيش ، وسيلته المال وغايته التملك . ومثل هذا الحب الرخيص الذى ساد اكثر بلاد العالم المتمدين ، لا ينتج الا ما نقرأ اليوم من هذا القصص الفاحش الذى يروى لك تلك الصفقة ، ويحلل ملابساتها بالكلام الصريح على السرد الواقعى الجرىء .

والادب من قبل ومن بعد مرآة البيئة وصورة الحياة .

⊛⊛⊛

انها مجرد صورة عن حياة احمد حسن الزيات .. طه الحى النابض باحاسيس الحاضر .. والمتشوق لتراث الماضى .. والمتلهف الى المستقبل وقلبه المرهف الذى يحس بدق الخلجات.. وان كان قد ذهب الى حيث يذهب الناس ولا يعودون .. فان اعماله ستظل علينا دائما من خلف سنى الزمن كأعمال كتب لها البقاء ..

مأمون غريب

● ارجو ان تكون ذاكرتى قد خانتنى .. فالذى اذكره ان وزارة الثقافة كانت لها تعليمات بمراعاة توزيع الافلام على دور السينما بحيث لا يطغى لون معين منها على غيره فى نفس الوقت .. وان هذه التعليمات اصدرتها عقب الزوبعة التى اثيرت حول ما اسماه البعض « افلام الجنس » .. لكن ما اراه فى دور العرض الاولى هذا الاسبوع يؤكد ان تعليمات الوزارة قد نسيت .. او ان ذاكرتى قد خانتنى !

● احيى الفنان نجيب محفوظ .. الذى كان اول من ادلى بصوته من بين اعضاء اللجنة التى شاهدت فيلم قصر الشوق لتحسم الامر فى موضوع تصديره للخارج .. احيى مؤلف القصة العملاقة التى شوهها الفيلم ، لانه قال بصراحة : لا اوافق !

● ملحوظة تستحق التأمل : النشاط المسرحى توقف فى العاصمة .. ولا يزال مستمرا فى الاقاليم !

● وبالمناسبة .. انتشار المثقفين فى قصور الثقافة بالاقاليم ، يرتبط ارتباطا وثيقا بنجاح هذه القصور .. ان وجود المؤلفين المسرحيين على سالم فى اسوان ويعقوب الشارونى فى بنى سويف ومحمود دياب فى الاسكندرية والفنان هبة عنايت فى اسيوط والقصاص عز الدين نجيب فى كفر الشيخ يشيعون الامل فى ازدهار فكرى فى انحاء ارضنا !

● **النبض الفكرى الاصيل المنتشر فى سطور «المجلة ٦٨ » الجديدة ، يؤكد ان بعض الاعمال الثقافية الجادة قد تصدر فى الظل .. ولكنها تضىء !**

● استمعت الى نجاة اثناء تسجيلها لاغنيتها الجديدة (ما اقدرش) .. شهدت اضافة اسم جديد الى ملحنيها الكبار .. هو حلمى بكر !

● الافلام التى يعرضها التليفزيون فى حاجة الى رقابة من نوع خاص ، باعتبار ان مشاهديه قد تخضع للمصادفة البحتة ، ومشاهديه قد لا يصلون للسن التى تجعلهم يدركون المغزى النهائى للفيلم .. وفى اعتقادى ان فيلم (الزاعقة الصغيرة) الذى عرض هذا الاسبوع ، والذى يشرح بحذق كيف استطاعت التلميذة الصغيرة ان تستغل جارها السكير .. فترتدى قميص النوم ، وتقضى الليل الى جواره لتوهمه انه اعتدى عليها دون ان يشعر .. وتضطره الى الزواج بها .. ثم بقية الايحاءات فى الحوار .. كقولها « انا حا اسقط السنة دى » وهى تضع يدها على بطنها .. و « انصرف قبل الموضوع ما يكبر » وتشير الى بطنها ايضا .. كل هذا سهل جدا فى السينما وصعب جدا فى التليفزيون الذى يفتحه اطفالنا بلا سادة ؟

وذلك يؤكد الحاجة الملحة بعرض الفيلم على لجنة واعية فى نفس الاسبوع الذى سيعرض فيه داخل بيوتنا ، لمراعاة ما اذا كانت الظروف الوقتية تسمح بعرضه ام لا ؟!

● برنامج (تحت العشرين) الذى كتبت انه يعجبنى ويغيظنى.. عدلت اذاعة الشرق الاوسط مواعيده الى السادسة مساء .. فاصبح يعجبنى فقط !

⊛ كلاكيت .. « آخر مرة » :

● من اخبار الموسم الفنى ان المطرب محمد رشدى اصبح له مذكرات ينشرها !.. انتظروا قريبا مذكرات التلبانى والعطار !.

احمد صالح

تحقيق خاص لآخر ساعة :

الرئيس بورقيبة يرحب بالسفيرة أم كلثوم

عندما فتحت تونس قلبها لأم كلثوم ..

● حوار خاص بين بورقيبه وأم كلثوم قبل السفر ؟

كتبه : عبد السلام داود يصوره : يحيى بدر

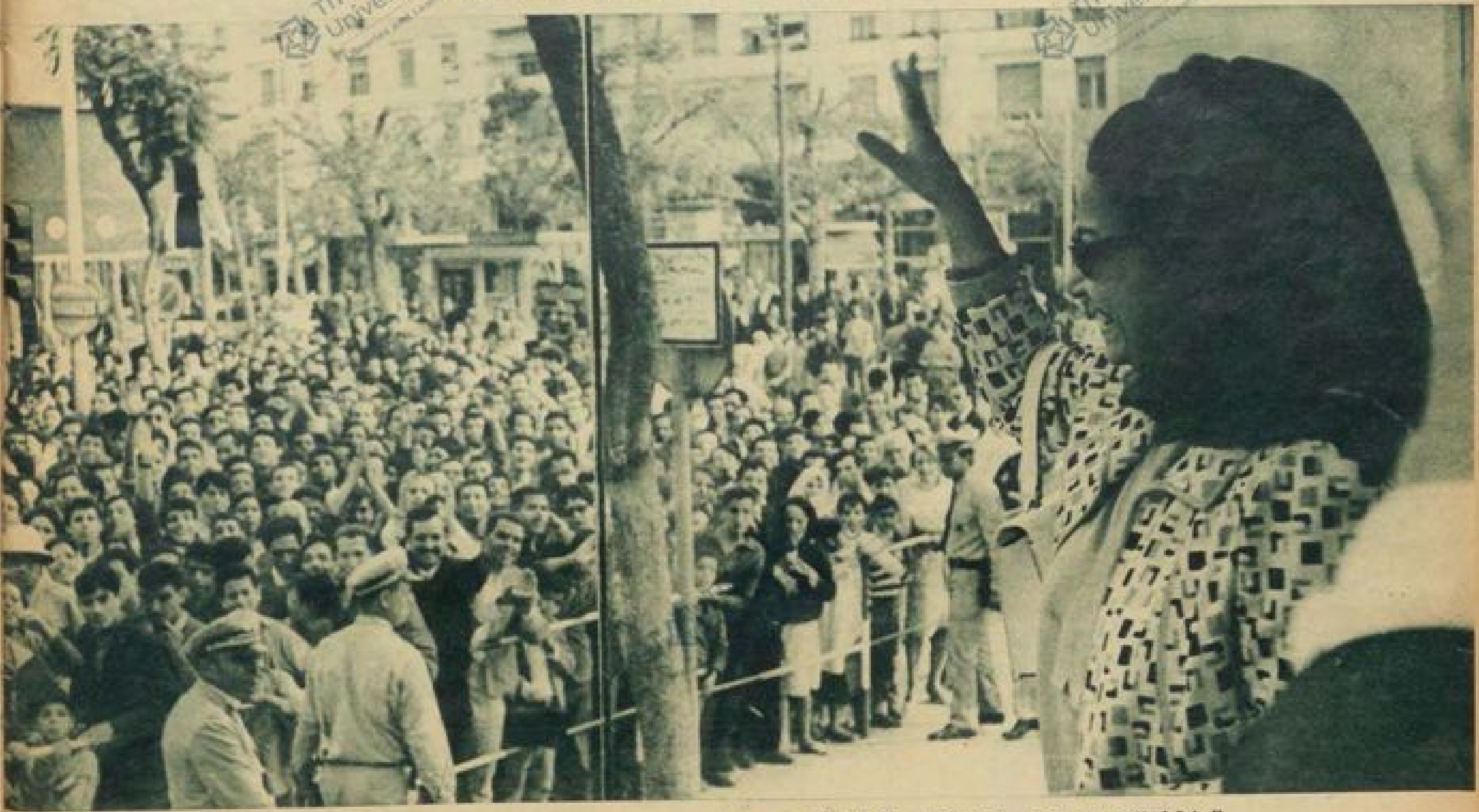

السفيرة أم كلثوم تحيي الجماهير التي ذهبت الى الفندق للترحيب بها

تونس : من عبد السلام داود

أسطوريا كان استقبالها في المطار .. وفي الشوارع .. وفي البيوت .. وفي المسرح .. والمصنع .. والمسجد .. حتى في القصر الجمهوري بين السفراء والوزراء عندما حضرت الاحتفال بمناسبة عيد الاستقلال !

على سلم الطائرة رأيت سيدة مزق الزحام ثوبها حاملة طفلتها على رأسها حتى تقدم الصغيرة لأم كلثوم وردة بيضاء !

وعلى بعد خطوات ابتلع الزحام عجوزا ظل واقفا في انتظارها ساعات وفي يده ورقة يلفتها الانتظار تضم قصيدة شعر ظن أنه سيجد فرصة يلقيها على مسامع أم كلثوم !

وفي الشوارع رأيت الجماهير نفسه كتلة بشرية تحيط بها وتحتضنها وتلاحق سياراتها وتزحم الشوارع والميادين !

وفي القصر الجمهوري عندما دخلت أم كلثوم قاعة الاحتفالات الكبرى التي تعج بالوزراء والسفراء من جميع الأجناس وجد رجال القصر مشقة في وقف الزحام حول أسطورة العصر !

وسمعت زوجة أحد السفراء تهمس الى زوجها :

— يا الهي .. كم من الخالدين تمنى لو رأى بعض هذا التكريم مرة قبل أن يموت !

وتلفت أبحث عن حسناء بأزهة الجمال كانت قبلة الرجال قبل وصول أم كلثوم فرأيتها ضائعة في الزحام !

وفي عشاء بالقاعة محافظ العاصمة في أحد الفنادق استخف الطرب أم كلثوم لحن شعبي كانت تغنيه احدى الفرق . فاذا الجميع يشاركون في الغناء فرحا لها وعلى رأسهم من حضر الحفل من الوزراء ..

وفي مأدبة عشاء أقامتها رئيسة الاتحاد النسائي بفندق هيلتون تكريما لسيدة الغناء . رقصت عقيلات الوزراء وكبار رجال الدولة تحية لأم كلثوم وشاركتهم الرقص سيدة تونس الأولى قائلة عمار !

لقد أمضت أم كلثوم في تونس عشرة أيام كانت المناسبات تختلق خلالها اختلاقا لتكريمها والاحتفال بها ..

مآدب رسمية . مناسبات وطنية . ولائم شخصية .. زيارات للجمعيات الخيرية والمدارس والمصانع . والمناطق الأثرية والسياحية ..

وعندما كان تونس الرسمية تنافس تونس الشعبية احتفاء بأم كلثوم .. الرئيس بورقيبة والسيدة حرمه يشاهدان استقبالها على شاشة التليفزيون وبرغم ما تعرضت له من عناء في الزحام فيقرران تأجيل العشاء الرسمي الذي كان مقررا اقامته لها حتى تأخذ نصيبها من الراحة الى مأدبة غداء في اليوم التالي . ثم يحضران حفلتها في المساء ويقلدها لها أكبر أوسمة الدولة في احتفال خاص ويستقبلانها استقبالا خاصا عندما تحضر حفل الاستقبال بمناسبة العيد القومي فيدعوها الرئيس التونسي وعقيلته الى صالونه الخاص حيث يمضيان معها ساعة كاملة ولا يحضر المقابلة سوى أفراد أسرته .

السيدة وسيلة حرم الرئيس التونسي تحضر حفلتها الثانية وتزورها في الفندق كل يوم تقريبا لتمضي معها ساعة أو ساعتين .

اذا تحركت من الفندق رافقتها زوجة أحد الوزراء وسبقت موكبها سيارات الشرطة . واذا عادت وفي رفقتها زوجة وزير ورافقتها الى غرفتها وبقيت معها حتى تحل محلها زوجة وزير آخر ..

وفي حفلة عيد الشباب وقف رئيس الجمهورية والى جانبه رئيس وزراء ليبيا الذي صادفت زيارته لتونس زيارة أم كلثوم يردان تحية الجماهير . وقبل أن يرفعا أيديهما بالتحية يدعو الرئيس التونسي أم كلثوم لتقف بينهما ويرفع كل منهما يدا من يديها في الهواء .. وعندما غادرت الحفل حرص الاثنان على توديعها الى باب سيارتها .

قمم اللقاء

ومن الجانب الأخير : صحافة تونس تخصص الصفحات الكاملة للحديث عن أم كلثوم وصور أم كلثوم وتاريخ حياة أم كلثوم وأغاني أم كلثوم وأحاديث مطولة عن أم كلثوم ..

المناديل الحريرية التي تحمل صورتها تباع في كل مكان بعشرة دينارات .. الكتب التي تحمل أغنياتها تزحم المكتبات . المقاهي والمحلات العامة تذيع أغاني أم كلثوم ..

ولكن قمة اللقاء كانت في المسرح الكبير الذي أعد خصيصا لحفلتي أم كلثوم .. كان السيدة وسيلة عمار شقيقة حرم الرئيس التونسي هي التي تشرف بنفسها على اعداد المكان وتزيينه بالزهور تساعدها رئيسة الاتحاد النسائي ومحافظ تونس .

نصف مليون فرنك يقوم بتسليمها خلف المسرح عشرات السينمائيين كل ليلة من ليالي اللقاء حتى لا تفقد نضارتها .. خبراء في الصوت من ايطاليا يستقدمون خصيصا لتركيب الميكروفونات . ستة آلاف مقعد توضع في المكان خلال ٢٤ ساعة ويحتلها عشرات الجنود ليشكلوا سور المستمعين حتى تتم تجارب الصوت .

ثم يبدأ اللقاء .. وتهتز جنبات القاعة الكبيرة بالتصفيق والزغاريد عندما يفتح الستار عن أم كلثوم ..

وتغني أم كلثوم فيقاطعها التصفيق مع كل نغمة وكل كلمة .. وتبتسم أم كلثوم وتعيد .. ! وفي لحظات يدرك الجمهور غلطته وترتفع الأصوات من كل جانب تطلب منه الصبر حتى تكمل ولو جملة ! ويطيع الجميع رغبة الجميع . وتحس أنك تجلس وسط جمهور الأزبكية الذي تعلم الاستماع على يد أم كلثوم . وتنسى أم كلثوم نفسها وتندمج مع جمهورها التعابا لم يسبق له مثيل ؟

وتنطلق الزغاريد مع كل مقطع مختلطة بالصفير والآهات . وترفرف في سماء القاعة الآلاف المناديل الحريرية التي تحمل صورة أم كلثوم .

كنز عربي

وتمضي اللقاءات مع أم كلثوم في الشوارع والمصانع والبيوت والمدارس . وتأتي ذكرى ٥ يونيو وتدعوها السيدة وسيلة الى حضور صلاة خاصة بأكبر مساجد المدينة ترحما على أرواح الشهداء . ويعج المسجد بالألوف الذين يرددون وراء شيخ الجامع الدعاء لنصرة العرب وتبكي أم كلثوم . وتبكي معها نساء تونس وتهتز أكتاف الرجال !

وفي اليوم الأخير . وفي الطريق من القصر الجمهوري الى حفل الغداء الذي أقامه وزير الأخبار والثقافة تكريما لأم كلثوم بمناسبة سفرها قال لي سائق السيارة مشيرا الى سيدة أم كلثوم التي تسبقنا :

— هذا كنز كبير يا سي (جيشنا) .. يدكوا تحافظوا عليه !

قلت له :

— بل كنزنا جميعا ..

وعاتني أن يخرج منديله يمسح به دموعا جلبت كلماتي !

وعلى مائدة الغداء سألتني صحفية تونسية :

— الآن وقد انتهت زيارة أم كلثوم .. ما هو انطباعك عن تونس ؟

قلت :

— تراب عربي لن ينسى عروبته !

قالت :

— أيهما كان أكثر حفاوة لسيدة الغناء .. تكريم الشعب أم الدولة ..

قلت :

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

تستطيع ان تكسب ثلاثة جنيهات او جنيهين او جنيها اذا قمت بحل هذه المسابقة المنشورة على هذه الصفحة ولحل المسابقة :

امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، ويبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة باتجاه المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و١٥ مربعا راسيا ..

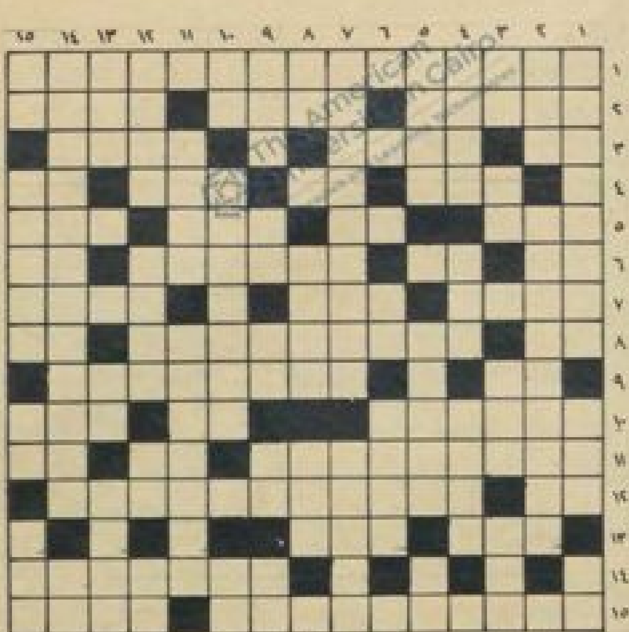

المسابقة رقم ٧٥

الكلمات الافقية

١ – يحاكم الآن في الولايات المتحدة بتهمة اغتيال شخصية سياسية كبيرة

٢ – حادث مؤسف وسببه – رمز القوة عند الاغريق – مطار ضخم في اسرائيل

٣ – من درجات السلم الموسيقي (معكوسة) – يلعب به الاطفال – وقت معين من اوقات السنة .

٤ – الاسم من فعل (يعلا) – الرد – الفهم – مادة قاتلة .

٥ – مسافة – حتى – معدن – عمر (معكوسة) .

٦ – حرفان متشابهان – سقط – اول من سجي ودعى من اليهود لاقامة دولة لاسرائيل .

٧ – هادىء – من ادوات الحرب البدائية – محصل الضرائب (معكوسة)

٨ – حرف شرط (معكوسة) – منطقة بالفيوم استخرج منها البترول اخيرا – حرف نفي .

٩ – من الجلد – اول مدينة في العالم تقاسي شرور القنبلة الذرية .

١٠ – احداث – من الحيوانات التي تعيش في المناطق الاستوائية والمناطق القطبية – مكان .

١١ – وزارة الدفاع الامريكية – بحر – عاشق .

١٢ – التعريف (معكوسة) – المتهم بقتل الزعيم الزنجي مارتن لوثر كنج

١٣ – تأييد – انهار

١٤ – عاصمة شيلي .

١٥ – زعيم اكبر دولة في العالم – عاصمة الجزء الجنوبي من دولة في شرق آسيا مقسمة الى قسمين شمالي وجنوبي .

الكلمات الرأسية

١ – غواصة امريكية غرقت فقدت منذ اسابيع – نقود – عاشق .

٢ – اسبح (معكوسة) – احتفلنا به امس .

٣ – عكس عبد – من حركات مياه البحار والمحيطات – ضيق – جرى

٤ ارملة السناتور روبرت كنيدي – الافتراء – ينتج

٥ – بروز – عكس مصايف – مرض خطير يصيب الصدر (معكوسة)

٦ – عبودية (معكوسة) – مكتمل

٧ – جمعية صهيونية ثبت انهما على علاقة بأسرة قاتل كنيدي – جرأة

٨ – نصف كلمة ((ارعن)) – ينسى – عادة قديمة كان يتبعها العرب في الجاهلية عندما يرزقون بفتيات .

٩ – عدد – هرب – سحب خلفه – غير ناضج – عمر .

١٠ – مرتفع من الارض – من الكتب التي يقدسها اليهود – اختل عقله (معكوسة) .

١١ – مؤيد – مدينة في اسبانيا كتب من خلالها مسرحية عالمية .

١٢ – قصاص – حبيبة قيس – كريه الطعم – من سور القرآن الكريم .

١٣ – زود بالسلاح (معكوسة) – حرفان متشابهان – من تشكيلات القوات المسلحة .

١٤ – مسجد مقدس عند المسلمين يحاول اليهود هدمه – متاح .

١٥ – غريم – كواكب – (معكوسة) ... – ... .

حل المسابقة رقم ٧٣

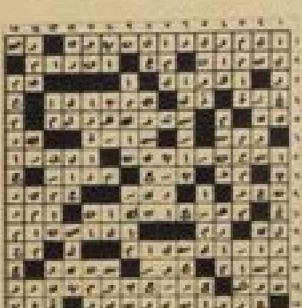

● اسماعيل عبد اللطيف – حدائق القبة – شارع حمدي عمارات الاوقاف جناح د – مدخل ا – شقة ٥

● السيد محمد ابراهيم علام شارعا ابراهيم توفيق ومحمد فريد – بورسعيد

● فاطمة احمد عبد الرزاق ٢ شارع محمود عزمي (كوسون سابقا) – الاسكندرية .

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات

الجائزة الثانية : جنيهان

الجائزة الثالثة : جنيه واحد

السيدة وسيلة حرم الرئيس بورقيبة ترحب بام كلثوم عندما التقيتا لاول مرة

ام كلثوم اصبح لها شارعا في تونس يحمل اسمها بمناسبة زيارتها

في دار الرضيع ام كلثوم تقبل احد الاطفال في حنان

الشاي يقدم لام كلثوم على الطريقة التونسية

ام كلثوم تؤدي صلاة الجمعة

– لقد تنافسا على اثبات عروبتهما واصالتهما في تقديرهما لسيدة الغناء العربي · وكلاهما قد دعم احساس الآخر بعروبته !

ذوبان الجليد

ولاول مرة منذ فترة طويلة تخلع السياسة قناع التجهم وتكشف عن ابتسامة تفاهم مخلصة ·

ولقد اتيح لي خلال الايام العشرة التي امضتها ام كلثوم في تونس ان التقي بكثير من المسئولين هنا في احاديث تختلط فيها السياسة بالفن لان من المستحيل ان يبدأ الحديث بام كلثوم ولا ينتهي بالسياسة !

فهي ظاهرة عربية حية تثبت واقعا الآن الذي مظهره توحدة الصف أصلة وحقيقة ·

وعندما تذوب ثلوج السياسة في حرارة العواطف الشاعبية تتبادل العلاقات الكيانات حتى لا تكاد ترى · وتظهر فقط اللقاء قمة شامخة لا يمكن اغفالها ..

ولكن رجال السياسة لا ينسون أبدا انهم سياسيون !

شخصية واحدة فقط استطاعت ان تجعل السياسة شيئا ثانويا في حديث خاطب القلب فيها القلب ·· هي ام كلثوم !

ان رسالة الحب والاخاء والصفاء التي حملتها ام كلثوم الى كل بلد عربي زارته خلال جولتها النبيلة جعل القلوب هنا تخفق بالمودة الصادقة !

وكانت احاديث ام كلثوم البعيدة عن السياسة هي السياسة نفسها ! ولقد اتيح لي ان استمع الى الحوار الاخير الذي دار بين الرئيس التونسي وبين سيدة الغناء في لقائهما الاخير قبل ان تغادر تونس بساعات .

واستطيع ان اقول ان الحبيب بورقيبة الذي سمعته يتحدث عن مصر في قصر قرطاج يختلف عن احاديثه السابقة !

● أول تجربة من نوعها فى الاسكندرية : الذين فقدوا السمع والنطق يتحولون إلى سباحين !

بالإشارة وحدها ..
اخترقوا ثلاث حواجز وتعلموا السباحة

● تحقيق : احمد علام - حمدى ياسين ● تصوير : خميس مرجان

ثلاثة حواجز رهيبة كانت تفصل بينهم وبين رغبتهم فى تعليم السباحة .. حاجز من السكوت التام .. وحاجز من الصمت .. وحاجز من الرعب ..

وبالصبر والايمان والعزيمة استطاع كمال محروس بيومى العائد من ليبزيج ان يكون اول فريق للسباحة من الصم والبكم .. اختارهم من ٤٥٠٠ شخص بالاسكندرية فقط .

انه عالم آخر يعيش فيه الملايين فى جميع انحاء العالم . عالم لا يعرف الخديعة ولا الكذب . عالم محدود بحاجاتهم اليومية . وعقول متفتحة ولكنها محصورة فى حيز ضيق فلا هم يسمعون ولا هم يتكلمون . ومع ذلك استطاع الاخصائيون ان ينقلوا من ستار الصمت ويصلوا الى عقول ناس هذا العالم .. علموهم القراءة والكتابة .. حتى نطق بعض الكلمات الضرورية ..

لم غزوا ميادين الرياضة واقيمت لهم دورة اولمبية خاصة .. لمعوا فى الرياضات الذهنية مثل الشطرنج وأحيوا رياضات الكرة مثل كرة السلة وكرة القدم وتنس الطاولة ..

لكن رياضة واحدة ظلت بعيدة عنهم الا وهى رياضة السباحة ... منهم من زاول السباحة بعد صعوبة كبيرة فهم يرون أمواج البحر ولكنهم لا يسمعون صوتها . اصبح عندهم خوف من الماء . فالاشارة لا تكفى لان يفهموا كل شىء من كلامه .. واخيرا استطاعت بعض الدول ان تعلمهم السباحة والتغلب على خوفهم .. فى مصر ظلت السباحة مقصورة على من يتمتعون بنعمتى السمع والكلام الى ان عاد كمال محروس من بعثته فى ليبزيج وقرر اقامة أول فريق للسباحة من الصم والبكم فى مدينة الاسكندرية ..

اول تجربة

كانت تجربة رائدة بدأها كمال محروس منذ اشهر قليلة ويقول انه سيتمكن من الاشتراك بهم فى بطولات السباحة وسيفوزون فيها .. لقد بدأت صلة كمال بالصم والبكم منذ طفولته فبحكم الجيرة كان هناك عدد من الاصدقاء حرموا نعمة الكلام والسمع ..

تعلموا منهم طريقة التفاهم العالمية بالاشارة وتعلم هو منهم . وظلت صلته بهم طوال السنين .. وعلمت جمعية الصم والبكم بالاسكندرية بأنه يعرف كيف يتفاهم معهم فطلبوا منه ان يتعاون معهم فى نفس الوقت الذى كانت تراوده نفس الفكرة . يقول كمال انهم مجتمع يستحق المشاركة فهم مجتمع كله صفاء نفس وصدق تام يتعاونون بين كل أفراده . وليس معنى ذلك انه لا يوجد انحرافات ولكنها فردية وتنتهى بسرعة ويعود الشخص بسرعة الى الطريق المستقيم ..

وكونت بالجمعية فرق للكرة تقام بينها وبين فرق جمعيات المدن الاخرى مباريات دورية ..

لكن حلم « كمال محروس » كان تكوين فريق للسباحة . فهو مدرب سباحة وهواتها . واعلن عن هذا المشروع فى الجمعية . وفى ترقب وخوف بدأت طلبات الاشتراك تتسلل الى مكتبه وبدأت عملية اختيار . بدأ بتدريب الكبار أولا لان العضلات عادة جعلا بالنسبة لهم . فلابد من قوة تحمل لانهم لا يسمعون صرخات التحذير ولابد من قوة تساعد الشاب فى أول التدريب .. وعبر حاجز الخوف أستطاع ان يجعلهم ينزلون الى الماء وكان ذلك فى حمام الكشافة البحرية بالاسكندرية انه حمام عمقه ٧٥ سنتيمترا فقط مما يعطى الشاب ثقة فى نفسه . وعندما تعلم هؤلاء وزعهم على المجموعات الاخرى من الصغار ليصبحوا رواداً لهم يساعدونهم على تحطيم حاجز الخوف ..

● مناقشات بالاشارة بين الصم والبكم حول حوض السباحة .

ان من أسهل الاشياء أن يقلد الاخرس ما يشاهده أمامه

يقول كمال : ان فترة وجوده فى ألمانيا ساعدته فى دراسة السباحة دراسة علمية وكان من السهل عليه أن يتفاهم مع صم وبكم ألمانيا . فاللغة واحدة فى جميع انحاء العالم . ومن واقع خبرته هناك يحاول بقدر الامكان ان يطبق ما شاهده ودرسه وفقاً لبيئتنا واستعدادنا وامكانياتنا .

استعداد طبيعي

ويتحدث عن الصم والبكم فيقول :

ان عندهم استعدادا طبيعيا يفوق استعداد الشخص العادى . فكل ذهنه محصور فى الرياضة التى يزاولها . انهم يمتازون بالاستقامة والصدق والاخلاص والصبر . انهم يتفانون فى اى شىء يثير اهتمامهم حتى ولو كان على حساب اعمالهم .

الواقع انهم كلهم عمال . فمنذ الصغر يتعلمون حرفة تنفعهم . الغريب انه اتضح من دراسة حياتهم انه لا يوجد عندهم فكرة عن الحياة مثلنا . انهم محصورون فى الاحتياجات الاساسية البسيطة للحياة اليومية ، فلا شىء يشغلهم الا ان يأكلوا ويشربوا ويعملوا .. لم الثقافية البسيطة . انهم يقرأون كل ما تقع أيديهم عليه من كتب ، وان كان بعضها أعمق من مداركهم البسيطة .

جمعية الصم والبكم بالاسكندرية ، أصبحت المركز الرئيسى لجمعيات الجمهورية المصرية . وجميع أعضاء مجلس ادارتها من الصم والبكم . انه مجتمع متعاون . ان رئيس الجمعية هو زكريا يونس حسين ، وسكرتيرها هو صلاح المصرى . وقد بدأت الجمعية فكرة منذ ٣٠ عاما . كان مقرها البحر القاهى ، ثم استأجرت شقة من ٥ غرف بالمنشية . انها ترعى الآن

● كمال محروس يقول لهم قفوا جميعا هناك وانظروا الى الرائد وهو يعرض عليكم طريقة السباحة

احدث الطرق

ان الطريقة المتبعة فى تعليم هؤلاء الواطنين السباحة من احدث الطرق فى العالم . فقد كان كمال فى بعثة الى ألمانيا الشرقية مع (محمد اسماعيل) و (سمير قطب) وهناك اهتم بزيارة جمعية الصم والبكم فى ليبزيج .

ويراقب فريق السباحة بها ودرس برامج وطرق التدريب وعاد من هناك ببعض الافلام التى تساعده على تعليم الصغار السباحة ، فمن ضمنها افلام قصيرة عن طريقة سباحة « الفراشة » و « الكرول » و « الدولفين » و « على الظهر » وغيرها .

من الملاعب

كرة القدم على الموتوسيكلات

●● لأول مرة تقام مباريات رسمية على كأس فى كرة القدم على الموتوسيكلات بالاتحاد السوفيتى . اشترك فى البطولة عدد كبير من الفرق . واقيمت مبارياتها فى اكثر من بلد . كما ان اللعبة لها قواعد مثل قوانين الكرة .. فالمحاورة بالارجل او بأى جزء من الموتوسيكل . كما انه ممنوع استعمال الايدى فى اللعب .. وقد انتهت المباريات بفوز فريق (باكو) ببطولة فرق الدرجة الاولى بعد فوزها على فريق الجيش ١/٣ ..

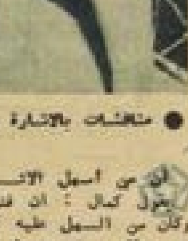

● الحاج الدمرداش تونى

الموسوعة الاولمبية

● بدأت اللجنة الاولمبية فى اعداد « الموسوعة الاولمبية العربية » عن تاريخ مصر الرياضى فى جميع الالعاب .. اختار كل اتحاد مندوبا عنه للاشتراك فى اعداد الموسوعة تمهيداً لطبعها فى كتيب يتضمن تاريخ مصر الرياضى والبطولات والارقام التى سجلها المصريون فى الالعاب الاولمبية منذ اشتراكنا فيها حتى الآن فى مختلف اللعبات .. وكذلك قواعد وقوانين كل لعبة ..

●● (ميرك) خبير الطب الرياضى الالمانى بمعاونة الاطباء المصريين الذين درسوا فى المانيا الشرقية الطب الرياضى ، سيقومون بالدورة الاولى لتوقيع الكشف الطبى على جميع المرشحين لدورة المكسيك .. ولاعبى مراكز التدريب الاولمبية ومراكز التدريب الاخرى .. حددت مواعيد لكل لعبة . تنتهى الدورة الاولى فى اوائل اغسطس القادم ..

●● الحاج احمد الدمرداش تونى مدير استاد القاهرة اهدى الرباع الدولى جابر حافظ مسكنا باستاد القاهرة .. جابر من الاسكندرية .. ويعيش فى حجرة مع والدته واربعة اشقاء ..

●● بعد ٤٨ ساعة تنتهى دراسات الشارة الخشبية التى اقيمت بمعسكر حلوان من يوم ١٢ يونيو الحالى .. اشترك فى هذه الدراسات كشافون من السودان وسوريا ولبنان والجمهورية

مرة أخرى ..

احترسوا .. تاريخ مصر الرياضي مهدد بالضياع والتشويه!

بقلم : جهينة

● آخر تعليمات قبل نزول الماء واحد المتدربين على السباحة يطلب من زملائه النظر الى المدرب في انتظار اشارة البدء .

تعالوا بنا الى تاريخ الالعاب الرياضية في هذا العالم ، تجدوا ان نحو ١٤ لعبة تزاول الآن على المستوى العالمي اصلها من وضع قدماء المصريين .. وانهم تركوا آثارها ضمن آثارهم القائمة للآن في رسوم ونقوش واضحة المعالم . وان بعض المؤرخين العالميين المنصفين ذكر هذا على سبيل التلميح .

اما هناك مؤرخون قد طمسوا هذه الحقائق ونسبوا بعض هذه الالعاب لبلاد غير مصر ، ولا غرابة في هذا فالمغالطة منظورة دائماً من ذوي الضمائر الخربة ، ولكن الغريب هو ان ابناء مصر يسكتون على هذه المغالطة حتى تصبح حقيقة مزيفة .

اني درست كثيرا من تاريخ هذه اللعبات ووضعت اصابعي العشر على المغالطة ، وكم دافعت عن هذا ولكن دفاعي لا يكفي لان المسألة قومية وتحتاج الى اكثر من جهد ، وليست فردية بل هي جماعية وواجبة ..

وما ذكرنا في آخر ساعة عن « المصارعة » وكيف تنكروا للتاريخ ولمصر فلم ينسبوها الى امها الشرعية مصر ، بل سموها كما يسمى « القليط » بالمصارعة الرومانية ظلما .. لم يكن هذا هو الامر الوحيد ، بل هناك غيره وغيره ..

هناك مثلا « الهوكي » وهي لعبـــة من صنع قدماء المصريين ، وثابت وجودها ضمن الآثار الفرعونية ، وكان يلعبها الرياضيون باسم « الحوكشة بعصاة من » اخف زعف النخيل ذي النهاية المكوفة ، التي اخذت منها شكل عصاة الهوكي ..

وهناك المراكب او القوارب البحرية ، التي تظهر في آثار الفراعنة يتفرع عنها السباحة والتجديف ، كما ان هناك الجمباز واللعبات الشعبية للجنسين ، وهناك الفروسية وركوب الخيل وانواع الصيد في البر والبحر ، وهناك ترويض الوحوش وترابيها ثم لعبة العصي او التحطيب التي تفرع عنها العاب السلاح ، ورفع الاثقال ايضا انها لعبة مصرية صميمة ، وقد ثبت ذلك من النقوش التي تركها قدماء المصريين في معابد بني حسن ، وهي تبين ان المصريين كانوا يتبارون في رفع اكياس من الرمال .. ثم تطورت الى ان وصلت الى الاثقال ..

● مسكة من مسكات المصارعة كما تظهر على آثار بني حسن

ثم قال بعض المؤرخين المخلصين ان « مصر » لعبت « كرة القدم » مع رجال قوات الرومان العسكرية بمصر قبل ان يلعبوها في انجلترا .. وقال بعضهم ان لعبة « التنس » كانت من صنع المصريين في بلدة « تنيس ــ اوصالحجر » وان هناك تشابها بين اسم هذه البلدة والتنس ..

كل هذا كان ينبغي على المصريين ان يهتموا به وان يتناولوه بحثا ، ثم يبادروا العالم به مؤيدا بالادلة والصور والتاريخ ليقطعوا خط الرجعة على المغالطين والمدعين لسلب حق مصر في التنشئة والتصنيع لنشاط الشباب الرياضي ..

● لعبة السلاح اصلها فرعوني .. وقد سجلت الآثار كيف كان قدماء للفراعنة يلعبون لعبة السلاح الحديثة .

واقول ، والحق يقال ، ان صديقنا « عادل طاهر » وكيل وزارة السياحة قطع مرحلة بعيدة في هذا الحيتها كان سكرتيرا عاما للمجلس الاعلى لرعاية الشباب وتجمع على جملة نماذج وصور من الآثار الرياضية التاريخية ، وان صديقنا المهندس الزراعي احمد دمرداش تونى ، هو الآخر قد جمع فعلا كثيرا من هذه الآثارات ووضعها في كتاب هو تحت الطبع باوروبا بجملة لغات ..

ومع هذا ما زلت ارى انه واجب على المسئولين ان يكونوا هيئة خاصة للاحاطة بالتاريخ الرياضي المصري بعمق تضم اساتذة في التاريخ وآخرين في الآثار ، ثم تصدر مرجعا رسميا بالمعلومات والصور التي يعثرون عليها ليكون الحاجز المتين ضد طغيان المغالطين والمعادين لحقوق مصر في التاريخ الرياضي ..

هذه خدمة اهم بكثير من اية خدمة تحتاج اليها مصر في ظروفها الحاضرة ، من باب الصمود ضد العدوان حتى العدوان التاريخي ..

جهينة

١٥٠٠ شخص بالاسكندرية من الجنسين ، ابتداء من سن ٦ سنوات الى سن الخامسة والاربعين . انها ترعاهم اجتماعيا وصحيا ورياضيا ، وبها فصول لتعليم القراءة والكتابة والنطق بتحريك اللسان حسب الحروف الهجائية ، ومعها ينطق الحرف ثم الكلمة . ويتم التركيز على الاسماء العامة مثل اسمه وعنوانه .. ثم بعض الكلمات مثل اسماء الشوارع والترام والاوتوبيس . والغرض من كل هذا ان يتمكنوا من التفاهم مع من يجهلون لغة الاشارة ، ولو انني وجدت صعوبة في فهم الاصوات التي تصدر من حناجرهم ، ولكنها بالصبر من الممكن فهمها .

مدينة للصم والبكم

عقب ذلك يتم تدريبهم على الصناعات مثل البرادة والحدادة والميكانيكا والكهرباء ، اما الفتيات فيتم تدريبهن على اعمال التطريز واشغال الكانفاه . ثم تبحث لهن الجمعية عن عمل حتى يستطعن ان يعلن انفسهن ، وكل من يعمل في معاونتهن ، يعمل بدون اجر . فالجميع متطوعون .. ولكن امام الجمعية مشكلة لا تجد حلا ..

هناك مشروع لاقامة مدينة للصم والبكم ، ترعاهم ويقيمون بها من سن السادسة ويجدون فيها الالعاب الرياضية وجميع مايحتاجون اليه . وافقت وزارة الشئون الاجتماعية على المشروع . وكان المطلوب مبلغ ٢٦ الف جنيه تدفعها وزارة الشئون على ٣ سنوات لاقامة المدينة على ثلاثة افدنة بمحرم بك .. كان هناك شرط اساسي يقضي بان يكون في خزانة الجمعية مبلغ لا يقل عن ٣٠٠٠ جنيه مخصصة للمشروع حتى يمكن صرف الاعانة .. وسمح للجمعية بفتح باب جمع التبرعات .. ومرت ٤ اشهر ولم تجمع الجمعية الا مبلغ ٣٧ جنيها فقط !! مازال المشروع معطلا في انتظار القلوب الرحيمة ..

احمد علام ـ حمدي ياسين

مجرد كلام !

● الناس تحب الكرة .. فلقد باتت مقتضيات مرحلة ما بعد النكسة قد جعلت لزاما علينا ان نستفيد من النشاط الحيوي في كرة القدم .. فلا اقل من ان يعيد التليفزيون العربي تسجيلاته للمباريات الهامة الداخلية والخارجية لنستفيد من اخطاء الماضي للاعبين والحكام والجمهور .. ولنتعلم من التجارب ولنبتعد عن الصفر الذي نبدا منه دائما .. وغالبا ما ننتهي عنده !

● الاخطاء الاخلاقية في الحقل الرياضي ظاهرة لا بد من القضاء عليها قبل ان تقضي علينا وعليه !

● مع التحول الكبير .. لا بد ان نعالج اخطر عيوبنا .. فمصيبتنا ان شبابنا محب للرياضة .. وليس شعبا رياضيا !

ح . ح

قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم شعراوي

شر الرذائل

لا ادرى كيف وقع هذا . فزوجتي كانت امرأة سليمة الاهواء والميول ، ولكنها اتصلت ببعض السيدات المترفات العاطلات ، فعلمتها لعب القمار .. فجعلت تستقبلهن في بيتي وتقضي السهرات معهن على مائدة الميسر . ولقد اسخطني منها ذلك فحاولت ان اردها عن غيها ولكنها تمادت ولم تحفل فيما اقلقها من هذا الداء الذى اخشى ان يتمكن منها . انى احبها حبا شديدا ولا استطيع ان انفصل عنها ..

حائر بالجيزة

مهما اسخطك مسلك امرأتك ، ومهما حاولت ان تردها عن غيها ، فهى لن تتحول عن رذيلتها مادامت تعرف انك تحبها . فحبك الشديد لها يسجل عليك ضعفك ، ويطمعها فيك ، ويجعلها تمعن في رذيلة المقامرة ولا تكترث لك . فاذا شئت ان تنقذها وتنقذ نفسك ، فتغلب ما استطعت على حبك وضعفك ، واغلق ابواب بيتك في وجوه الصديقات المترفات العاطلات وصارح امرأتك بعزمك الراسخ على الانفصال عنها ان هى لم تثب الى رشدها وترتدع . فاحذر الحب والضعف والا فامرأتك قد تستنزف في المقامرة مالك ، وقد تجرك شيئا فشيئا الى الخراب ، وقد تشعر بعد ذلك ان المال يعوزها كي تقامر به . فتصنف بها رذيلتها ، فتبحث عن المال من طريق غير مشروع وتسقط . فالخراب والعار يتربصان بك لو تخاذلت والغضب لكن رجلا ، وصن مالك وعرضك ، قبل ان تفقد المال والعرض .

احلام الطمع

كنت انا الفتاة الفقيرة ابحث عن عمل ، فاتفق ان ارشدتني احدى صديقاتي الى رجل من اقاربها وجيه وسري وثرى . فاشفق على الرجل وعاونني ووجد لى عملا في احد المتاجر .. فاحببته على الرغم منى . وكذلك هو تعلق بى . ولكنه لم يعرض على الزواج بل عرض ان يكون صديقا لى فقط ، وان اخرج في صحبته بعد العمل الى المتنزهات والملاهي والا انصرف عنى .. فانا اخشى لو رفضت صداقته ان اكون جاحدة لفضله ، كما اخشى ان ينتقم منى بان يشي على صاحب المتجر ويفصلنى عن العمل الذى وجده لى . فكيف اتصرف . انى احبه ولا اريد ان افقده وافقد عملي ..

م ... بشبرا

اقول لك بعد ان طالعت رسالتك بامعان انك تخدعين نفسك يا ابنتي . الا ليس هو الحب الذى يدفعك نحو ذلك الرجل السرى الوجيه ، بل هو الطمع في ان يتزوجك انت الفقيرة . الرجل قد صارحك بانه غير مستعد للزواج . ومع ذلك فانت تعللين بشدة حبك له ، وتريدين الخروج في صحبته عسى ان تستدرجيه شيئا فشيئا الى الزواج . ولكن من يضمن لك انه قد يقترن بك غدا ، ومن يضمن لك ان هذه العلاقة ستظل بريئة ، وكيف يمكنك ان تقاومى الشبهات التى لابد ان تحوم حول مسلكك ، وكيف يمكنك ان تعوضى فرص الزواج التى تكون قد افلتت منك .. الرجل نفسه قد خيرك بين عدم الزواج والقطيعة . اذن فهو لايحبك بل يريد ان يستغل طمعك ولهفتك . فقابليه بواجب الشكر ما استطعت ، ولكن لاتخرجى في صحبته ، ولا تخافي من انتقامه . اخلصى في عملك يحرص عليك صاحب المتجر ويتشبث بك . ثم انظرى بعد ذلك الى حقيقتك ، وافهمى ان الطمع هو الذى يلهب خيالك ، وانك لو تغلبت على الطمع واحلامه فسرعان ما تجدين نفسك هي التى ستنقذك من السقوط والرجل نفسه لابد ان يكف عنك ويحترمك ويقدرك ..

قناعة الخاملين

انا شاب املك بيتا من ثلاث طبقات واعيش من دخله المتوسط ، وهذا الدخل يكفيني ويجنبني مشقة العمل اليومي . وكنت قد تزوجت منذ نحو عام فتاة احببتني ورضيت بان تشاركني حياتي المتواضعة المكفولة . ولكنها تغيرت فجأة وبدأت تتنكر لى وتتبرم بحياتنا المتواضعة وتطلب الى ان ابحث عن عمل . فانا اكره ان استعبد نفسى لاية وظيفة ، وقد حاولت ان ابصر امرأتي بان في القناعة سعادتنا . غير انها لاتريد ان تفهم وتأبى الا ان تسمم حياتي . فوجه اليها كلمة قبل ان يستفحل نزاعنا ويؤدى الى مالاتحمد عقباه ..

و.ن . بشبرا

ولذا ارغب انك [illegible] الواقع الذى تبينه من سطور خطابك ان دخلك دون المتوسط ، وانك لاتحب الا لانك تجد في القناعة سعادة هي سعادة الفراغ والخمول والكسل . فالكسل هو الذى يستهويك ويزين لك ان في العمل عبودية . ولكن المرأة تكره في الرجل كسله وخموله . واذا كانت امرأتك تدفعك الى العمل فليس ذلك لانها تنشد فقط شيئا من الرفاهية واليسر ، بل لانها تحبك وتريد ان تراك رجلا كفؤا للعمل والكفاح والنتيجة . فالمهم ان شرط الحب عند الرجل هو ان تروق المرأة في عينه . اما شرط الحب عند المرأة فهو ان يروق الرجل في عينها ، وان يجاهد في الوقت نفسه وينجح في رفع مستواها ويفوز ايضا باعجاب الناس . فانت لو لبثت خاملا وكسولا فلن يعجب بك احد ولن يحترمك احد ولن ترتفع ابدا مستواك ، فتنعكس حالة شأنك على شخصية امرأتك ، فتنقلب عن ودلك ، لانها لاتستطيع ان ترفع رأسها بك . فاسرع وابحث لك عن عمل ، ولا تحاول ستر كسلك بان تقول انك قانع بحظك وان العمل يستعبدك . ان في العمل مع الكرامة حرية . انما الكسل هو مجلبة العبودية وهو قناعة الخاملين .

اجابات سريعة

الى ط . ق . م . بطرابلس الغرب : لا انصحك بهذا الزواج ، فامرأتك لابد ان تعرف الحقيقة يوما فتكرهك وتنغص حياتك ..

الى ر . ا . م . بالجيزة : صارح امرأتك بما كان ، واسرع وكفر عن ذنبك واقترن بالفتاة .

مش معقول

يقدمها حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

تطوعت ادارة المرور .. وكتبت مقالا طويلا – في شارع ٢٣ يوليو – ضد شعب مصر فقد شقت الشارع العظيم .. بسور عظيم .. وجعلت الوصول الى القمر اقرب من العبور الى الطرف الآخر من الشارع .. وقد ادى هذا الى :

١ – ظهور الناس – امام الزائر الاجنبي – بمظهر الشعب المتخلف المتهور المخالف للقوانين .. رغم انه معذور .. بعد ان سد السور جميع الممرات التى كانت مخصصة له فيما بين الاشارات ..

٢ – فقد الشارع الكبير جلاليته .. واصبح احساس من يمشى فيه لايختلف عن احساس من يعيش وراء الاسوار .. رغم ان القاهرة ليست في حاجة الى مزيد من الاختناق ..

ولان الناس لن تتوقف في ان تعبر من فوقه ومن تحته كل يوم .. فاننا ننتظر قرارا عظيما .. يزيل السور العظيم من الشارع العظيم ..

اندفع واحد بيه فخم ساخطا على هذه الصفقة ، واصفر وجه الفكهاني ،فالبطيخ الاقرع وحده هو الذي يباع بالتسعيرة ،وبطيخة الزبون حمار وحلاوة ..

جمعية أصدقاء الغلابة

بقلم : احمد رجب

ظهرت جمعية عظيمة اسمها جمعية اصـــدقاء الغلابة !

والحكاية ان في الدقي فكهاني ، والفكهاني وقف يبيع بطيخة لزبون بنص جنيه ، وانتهت الصـــفقة الزبون اخذ البطيخة ، والفكهاني الحرامي ممنون بالنص جنيه !

ولكن فجأة حدث شيء غير متوقع ، اذ اندفع واحد بيه فخم ساخطا على هذه الصفقة ، واصفر وجه الفكهاني ، فالبطيخ الاقرع وحـــده هو الذي يباع بالتسعيرة ، وبطيخة الزبون حمار وحلاوة ، فلابد ان يكون هذا البيه الساخط هو بيه تمويني ، غير ان المشتري ــ لا الفكهاني ــ فوجيء بالبيـــه يزغده في كتفه قائلا :

ــ بطيخة بنص جنيه ؟؟؟

فقال الزبون المزغود : غالية فعلا ... لكن اعمل ايه ؟

واشتد انفعال البيه لهذا الرد الغبي فصاح في الزبون :

ــ وكمان بتقول غالية يا مفتري يا كافر يا عديم الرحمة؟!

ثم انطلق سيدنا البيه يلقي على الزبون محاضرة اخلاقية في الشفقة والرحمة ، حتى صاح بأعلى صوته كالمستغيث :

ــ يا خلق هوه .. أين حب الانسان لاخيه الفكهاني ؟

ثم طبطب البيه على الفكهاني مؤكدا ان هذا الفكهاني غلبان ، وابو عيال ، ويتيم ، ونص جنيه يقبضه ثمن بطيخة هو منتهى المـــسخرة ، ومنتهى الظلم له ، لان البطيخة لا تساوي اقل من جنيه !

وقال الزبون ان الفكهاني الحرامي ارتضى الثمن جنيه ، فهاج البيه وماج وحلف ايمانات الله على الزبون انه ما هو شايل البطيخة الا بجنيه !

ورمى الزبون البطيخة ومشى !

والتفت الي البيه قائلا : شوف النمرود ! رمى البطيخة ومشي لان مفيش قانون يرغمه على دفع الجنيه غصب عن عنيه !

مين حضــرتك ؟

قـالت البيه الفخم : حضرتك شريك في المحل ؟

قال : لا ... أنا عضو جمعية اصدقاء الغلابة التي هي لجنة تقدير الايجارات بالدقي والعجوزة والاوقاف ، وجمعيتنا لها شعار ، وشعارنا انصاف الغلابة ، والغلابة عندنا هم بعض الناس الذين يتحامل عليهم كل النـــاس ويتهمونهم بالاستغلال والكلام الفـــارغ ، كبعض التجار ، وبعض اصحاب العمارات ، وهم ناس غلابة لا يجدون من يدافع عنهم ، ولما كان الواطئون من زبائن التجار لا يخضعون لنفوذنا حتى نلطم رقابهم انصافا للتجار الغلابة ، فاننا نلطم رقبة المـــستأجرين الذين يقعون تحت نفوذنا ، انصافا لاصحاب العمارات الــمـساكين !

وبراءة الاطفال في عينيه

وقال عضو لجنة التقدير التابعة لمحافظة الجيزة : ان جمعية اصدقاء الغلابة ارتبطها باصحاب العمارات الــمـساكين كل نوازع الشفقة والرحمـــة ، ولذلك فنحن في الدقي والعجوزة لا نعاين شقق العمارة ، وانما نعاين صـــاحب العمارة نفسه ، وكثيرا ما يصادفنا اصحاب عمارات يعزلون قلوبنا من ظلم السكان لهم ، كصاحب تلك العمارة بشارع نادي الصيد ، وصاحب تلك العمارة بجوار نادي الزمالك وغيرهم وغيرهم ، كلهم يستحقون العطف ، وبعضهم يستحق حسنة ، ومن قدم لصاحب عمارة شيء يبتغاء اللقاء عند الله ، وعينالك يا فاعل الخير ، وكل من عليها فان .

ولن انسى ابدا عندما دخلت تلك العمارة في شـــارع نادي الصيد ، اذ استقبلنا صاحب العمارة وبراءة الاطفال في عينيه ، وطعنا اهل وجهه الملائكي شحوبا حزينا عرفنا سببه ، وهو ظلم المستأجر لاخيه المالك ، كذلك المستأجر النمرود الذي يسكن في ثلاث غرف ، اذ قال لنا ــ بكل افترا ــ ان الغرفة في حجم علبة الكبريت ، فلما عايناها اكتشفنا كذبه ، فقد وجدنا الغرفة في حجم علبة السجاير لا الكبريت ، فطبطبنا على المالك الملاك ، ورفعنا الايجار الذي ارتضاه لنفسه ــ من طيبته ــ من ١١ جنيها الى ١٧ جنيها ... وواصلنا اداء رسالتنا الانسانية الرحيمة عندما صادفنا مستأجرا آخر يسكن في اربع غرف ، فرفعنا الايجار الذي يدفعه من ١٥ جنيها الى ٢١ جنيها ، وعندما نظرنا الى وجه صاحب العمارة ورأينا أن آثار الظلم الواقع عليه من السكان ما تزال بادية في عينيه وحواجبه ، وضعنا قاعدة عامة هي رفع ايجار كل شقة ستة جنيهات فوق الايجار الذي ارتضاه المالك لنفسه وكم كانت سعادتنا عظيمة ونحن نرى السكان يلطمون .

صح النوم !

وسكت عضو جمعية اصدقاء الغلابة ثم قال : ان طريقتنا في تقدير الايجار تقوم على قاعدة ان الله لا يحب من يظلم نفسه ، لهذا فنحن لا نحب أن يظلم اصحاب العمارات انفسهم بارتضاء اجرة لا نرضى نحن عنها والقانون الذي تكونت بمقتضاه لجان التقدير كان هدفه منع الاستغلال ، ورسالتنا من طريق القانون نصا وروحا منع المستأجر المفتري من استغلال صاحب البيت الغلبان والسلام عليكم ورحمة الله .

وصح النوم يامحافظة الجيزة !

الدكتور "درش" !

رقدت في الفراش بذراع عوانها الروماتيزم ، فلما زارني صديقي الدكتور مصطفى محمود ، انتهزت الفرصة لاعرض عليه ذراعي ، فالدكتور مصطفى متخرج في كلية الطب قسم الفلسفة ، وبناء عليه راح يتفحص ذراعي ثم قال لي في النهاية :

ــ انا عرفت ده ايه .

ــ ايه يا درش ؟

ــ ده دراع !

فشكرت الدكتور درش على هذا الاكتشاف ، فلولاه لما عرفت ان كانت هذه ذراع ام ابد هون ، فلما سألته بعد ذلك عن سر الالم فيها ، اعتذر بان الدراع ماكانش مقرر عليه في كلية الطب ، فهو لا يحب التظاهر بالمعرفة فيما لا يعرفه ، اما فيما يعرفه فهو في الخدمة دائما ، كذلك الدواء السحري الذي كتب لي تركيبه لاستعمله فرفرة حتى اكف عن التـــسخين ، اذ الهمني أن هذا الدواء سيجعل الدخان في فمي له رائحة الكاوتش المحروق ، وقبل ان استعمل ذلك الدواء السحري بدقائق ، انسكبت منه قطرات على الارض احرقت السجادة واحدثت بها ثقبا كبيرا ، وتبين ان الدواء هو توليفة من احماض مدمرة ومواد كاوية فيهـا الشفاء الابدي لاي مدخن .

فمن ابرز فضائل الدكتور درش انه لم يدخل كليـــة الطب باي قصد جنائي ، أي مزاولة الطب لقتل الناس ، ولو كان مصطفى قد اشتغل بالطب وفتح عيادة لاصبح في شهرة ريا وسكينة ، وقد عز على درش ان يضيع سنوات طويلة من عمره ــ ومن جيبه أيضا ــ في دراسة الطب ، دون ان يكسب نكلة من هذا الطب الذي درسه ، فحول دراسته العلمية الى خدمة فلسفاته وتأملاته ، واصبح كالفيلسوف ابن سينا ، يكتب في الطب والفلك والرياضيات ، غير ان ابن سينا كان يختلف عن درش في انه يفهم في الطب ، كان عالم الطب الاوحد في زمانه ، اما درش فحمد الله ما بينه وما بين الطب ، فهو مفكر اولا ، وهو طبيب عاشرا ، وهو مطرب من الدرجة التسعين ولا يغني الا البشارف والاغاني الاثرية التي عثر عليها كعالم الآثار مع مراكب الشمس ، وقد توقفت شرا عندما دخل حاملا عوده ، تكفيني الام ذراعي غير انه كان يحمل ايضا آخر كتبه ((لغز الحياة)) ، وهو ــ ككل كتبه ــ يحرك تفكير القارىء ، ويغشي ذهنه كأنه يؤلف السطور معه سطرا سطرا ، وهو في كتابه الجديد يورد حقائق محيرة من اسرار الطبيعة والحياة ، ويسرد الغازا غامضة لا جواب لتساؤلاته عنها وعن اسرارها ، وكان يمكن ان يكون الكتاب متعة كاملة ، لولا اصداء صوت مصطفى وهو يغني على عوده : فدك امير الاغصان من غير مكابر !

شكرا لدرش مرتين ... مرة للكتـــاب الممتع ، ومرة للخدمة الجليلة التي اداها للانسانية ... فلم يشتغل بالطب !

احمد رجب

ــ ده بابن عليها لجنة تقدير الايجارات !!

كلام

للجنس

الآخر

أحزان تافهة ...

بقلم : حسن شاه

« شجاعة .. انت انسانة شجاعة » ..

رنت كلماته غريبة في اذنيها وهي جالسة امامه تنظر اليه وهو ينطق بالكلمات في طيبة كلها مواساة .. وتمنت لحظة ان تبكي امامه كما لم تبك من قبل .. ان تشرح له كم هي ضعيفة .. واي مجهود فوق طاقة البشر تبذله حتى تبدو دائما كما بدت امامه لحظتها .. شجاعة .

كان جالسا يبتسم لها تلك الابتسامة التي تحبها كثيرا .. ابتسامة حقيقية .. كأنها زهرة نادرة وسط مئات الابتسامات الزائفة التي تقابلها كل ساعة من ساعات النهار !..

وفكرت .. ما الذي جعله يتصور انها شجاعة ؟ مجرد ان احدى رغباتها الصغيرة لم تتحقق .. وان بادرة من حزن او خيبة أمل لم ترتسم على وجهها !!

انه لا يعرف الآن .. هذا الانسان الطيب .. انها وقد شهدت احلامها الكبيرة وهي تحتضر .. وعاشت لترى آمالها الواحدة تلو الاخرى تموت .. ماكانت لتهتز من اجل الخيبة الصغيرة لم تتحقق !

وتزاحمت الكلمات على شفتيها .. لتشرح له ان ما يعتبره شجاعة منها .. ليس اكثر من اعتياد لموقف لها يائس من كل شيء من كل احد .. يائس حتى من الحياة !

وتمنت لو تضع رأسها بين يديها .. وان تترك دموعها تتراجع من ذكرى كل الاحلام الضائعة .. ولكن حتى هذه الامنية كان من الضروري ان تقتلها في الحال .. فقد كانت تخشى لو بكت ان تموت ابتسامته .. وهي تحب هذه الابتسامة .. وتريد ضعفها تتركه في النهاية ان تكون ابتسامته مازالت تنبض بالحياة فوق شفتيه !

وعاد ينطق بكلمات يمتدح بها شجاعتها وسعادتها الطيبة .. وتمنت لو استطاعت ان تخبره ان كلماته تثير في نفسها احزانا قديمة قدم الحياة نفسها .. فان هذه الصفات التي يثيرها طيبة هي التي انتهت بها الى هذه الوحدة الرهيبة التي تعيشها .. وحدة ليست من ذلك النوع الذي يقذف بالانسان وحيدا بين جدران اربعة كل مساء .. وانما هي وحدة اكثر قراءة ووحشية .. وحدة تعرفها حتى وهي بين عشرات .. مئات الناس .. وحدة تعاني منها مع الزحام والضيق النفسي .. وحدة تجعلها تشعر بعزلتها عن البشر .. وكأن بينها وبينهم سدودا وعوائق خرافية .. يستحيل مهما بذلت من جهد ان تتمكن من اجتيازها !.

تمنت ان تقول له .. انها انسانة قد حكم عليها بأقسى حكم يمكن ان يصدر على بشر .. وانها كثيرا ما تواسي نفسها بان الناس كلهم معزولون .. وان احدا لا يستطيع ان يلتقي احد .. وانه حتى في لحظات اللقاء فان الناس انما يلتقون لكي ينفصلوا في الحال .. وان الناس انما يتلامسون فقط من الخارج .. وان الناس كلهم غير قابلين للاحتراق .. وان مأساتها هي مأساة البشرية كلها .. ولكنها تعود فتفكر ان مأساتها تأخذ ابعادها الحقيقية من انها تدرك بعمق مدى بشاعة ان يكون الانسان وحيدا .. وانها في نفس الوقت لم تستطع ولم ترغب في ان تملأ فراغ وحدتها بأشياء او علاقات زائفة .. وانها ظلت تبحث بلهفة مجنونة عن شيء حقيقي .. عن علاقة حقيقية .. وقد بذلت مجهودا خرافيا من اجل الوصول الى هذا الحلم الرائع .. وفي كل مرة تحاول .. وفي كل مرة ينتابها رعب هائل عندما تدرك انها قد فشلت تماما .. وانها لم تستطع ان تفهم او ان تكون مفهومة .. وفي كل مرة .. في لحظة الاكتشاف الرهيبة هذه تشعر كأن العالم كله ينهار تحت قدميها .. وان الدنيا قد اصابتها كارثة عظيمة .. وان الناس قد تحولوا الى دخان .. وانها تقف وحدها على ارض خراب .. وان رائحة الموت تنبعث حولها من كل مكان .

كل مرة تصيبها لحظة الاكتشاف الهائلة برعب قاتل .. بل ان هذه اللحظة بكل عمقها وطولها .. بكل ما ينتابها فيها من احاسيس مفزعة تطاردها كالكابوس في احلامها .. فهي تحلم دائما بانها تقف وحيدة فوق مرتفع شاهق .. وانها تتزلق من ارتفاع عظيم الى هوة سحيقة .. ويتخلع قلبها والهوة تبتلعها .. ثم تفتح عينيها في ذعر لتكتشف ان هوة ابشع من هوة الحلم قد ابتلعتها من زمن .. وانها رغم كل المحاولات والجهد المبذول والرغبة الاكيدة .. مازالت تضيع في الظلام .. وحيدة !

وكثيرا ما تسائل نفسها في عذاب .. لماذا لا ترضى بان تملأ عزلتها بأي شيء .. كما يفعل معظم الناس ! .

واحيانا وتحت ضغط الوحدة الرهيبة وفي اوقات ضعفها الشديد تسر وراء فكرة ان تملأ حياتها بالاكاذيب .. ولكنها سرعان ماتجد نفسها اشد وحدة وتعاسة .. فالاكاذيب التي تحيط بها نفسها تظل لاصقة بوجودها الشوهاء .. وتزداد مع الوقت تعصبا فلا تملك في لحظة صدق الا ان تقتل الاكاذيب جميعا .. وتعود تجتر وحدتها التي تدرك وقتها انها اكثر خصبا ومتعة من حياة مليئة بالكذب والتزييف !

لا فائدة اذن من محاولة تخفيف عذابات الوحدة بالاكاذيب .. لقد حكم عليها بان تظل مطاردة بتلك اللعنة التي تجعلها تصر على الحصول على اشياء حقيقية نادرة .. فان لم تحصل .. صممت على الا يكون لها شيء على الاطلاق .. وقد انتهى بها الامر الى ان حصلت على هذا اللاشيء على الاطلاق !

وهي لم تعد تأمل في شيء .. او احد .. وبعد ان كانت تعيب على الناس عدم قابليتهم للاحتراق .. فقد اصبحت هي الاخرى مثلهم .. ولكن مأساتها ان معظم الناس يعيشون عزلتهم دون ان يدركوا ذلك .. اما هي .. فانها تطل على الناس من عزلتها وفي عينيها احزان كل البشر الذين عاشوا على الارض وهم يعانون الوحدة والوحشة والحرمان .. فهي قد عزلت نفسها عن الناس في نفس الوقت الذي تكاد تموت رغبة في ان تلتقي بهم وتلتصق بها .. ان تفهمهم ويفهموها .. ان تحبهم ويحبوها .. ان تصادقهم ويصادقوها .. ولكنها وبعد تجارب مؤلمة اصبحت تضع مسافة ثابتة بينها وبين الآخرين .. فهي لا تريد ان تقترب من احد او ان يقترب منها احد اكثر مما يجب .. فهي تعرف من نفسها انها قابلة جدا .. للايذاء !

وحدث ان وصلت الى هذه المرحلة وهي تضع على وجهها قناعا اشبه بتلك الاقنعة التي كان يستعملها الممثلون القدامى ايام اليونان .. وهي تشبه كثيرا برسم اقنعتها .. في اشكال تدل على الشجاعة .. والقوة .. والسخرية والسعادة .. واللامبالاة .. وذلك لتخفي وجهها الحقيقي الذي يواجهها بكل مظاهر الضعف .. والمبالاة الشديدة .. والحزن العميق !.

ان مشكلتها تتلخص في ذلك التناقض الشديد بين القناع الذي تضعه على وجهها وبين حقيقة هذا الوجه .. ففي الوقت الذي يطرقها فيه الناس ويخشون قوتها .. سخريتها .. لسانها اللاذع .. لامبالاتها الشديدة .. فانها تخاف الى حد الموت من ضعفها الشديد .. من حساسيتها البالغة .. من قلبها الطيب .. من اهتمامها الذي لاحد له !.

ان صفاتها الطيبة هي التي اوصلتها الى كل دروب التعاسة التي سلكت فيها .. تلك الصفات التي تطلبت من الحياة ان تهب اكثر مما يجب .. الصدق .. والحقيقة .. والحب .. علاقات نادرة اصرت في عناد شديد على الا تتعامل الا بها ورفضت في اصرار كل محاولة تصورها زائفة .. على الحصول على اي شيء .. واصبحت تتمنى لو انه كانت لها صفات ذئبة متوحشة !.

⊙⊙⊙

كان مازال يبتسم لها ابتسامته الطيبة النادرة .. وكان القناع على وجهها يرد له البسمة بضحكة واسعة ..

وسألها في اشفاق : حزينة من اجل ضياع الامنية !.

وقالت في صدق : مطلقا .

وعاد يقول : انت انسانة طيبه .

وشعرت بالدموع ترتفع حتى عينيها .. وادركت ان قناع الشجاعة يهتز في ضعف فوق وجهها .. وخشيت ان يسقط .. القناع .. ويختفي بذلك ابتسامته الطيبة .. ووجدت نفسها تقول وهي تهب واقفة :

اعرف .. ان لك ابتسامة رائعة !

⊙⊙⊙

وعندما اختفت وراء الباب .. كان مازال يبتسم .. وعندما اصبحت وحيدة تماما .. اسقطت القناع وبكت طويلا .. لان انسانا احتم بأن يخترق قناع القوة والشجاعة وان يلمح طيبة قلبها .. وشعرت بعد البكاء براحة اشبه بالسعادة فقد ادركت ان اقنعتها الزيفة لم تستطع ان تخفي اعماقها .. وانها رغم الوحدة والحزن وضياع الامل .. مازالت تملك طيبتها الطيبة !!

حسن شاه

صورة الغلاف

● تتابعت موجات الحر – على غير عادتها – وزحفت من الصحراء الشرقية والغربية على القاهرة بفعل المنخفضات الجوية التي تكونت فوق سماء مصر وارتفعت درجة الحرارة الى ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ ولم يجد الناس امامهم سوى الهروب الى شاطيء البحر في عطلة الاسبوع وجاء الصيف مبكرا .. !

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسها

محمد التابعي

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة – القاهرة

البريد العادي

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف

باقي دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرليني

البريد الجوي :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

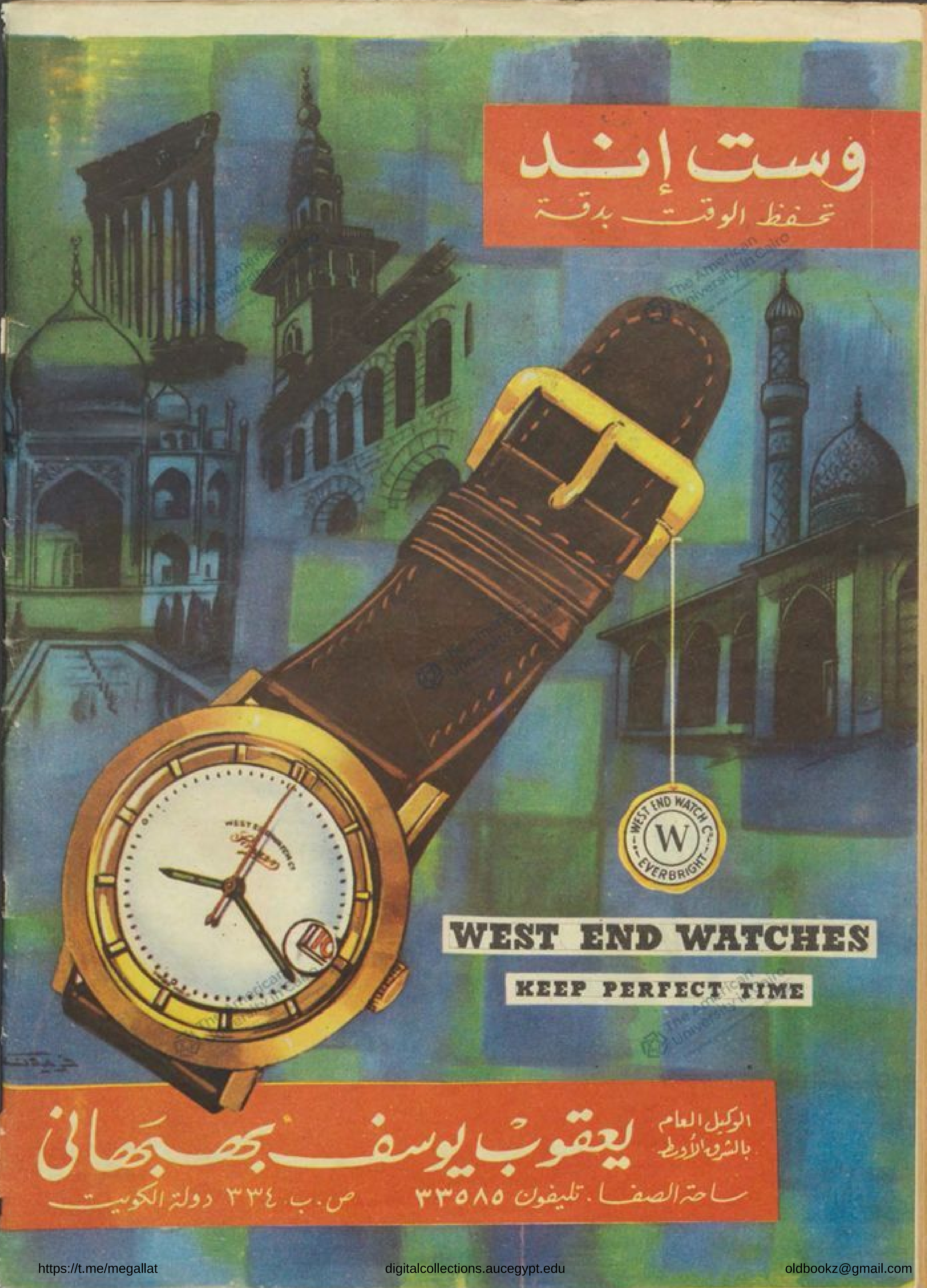
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
W
WEST END WATCH Co
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥
ص . ب . ٣٣٤ دولة الكويت

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1757 - 26 JUIN 1968
العدد ١٧٥٧ - ٢٦ يونية ١٩٦٨

المرحلة الأولى للانتخابات بالصور

• آخر ساعة تسجل رحلة العودة للقديس مرقس بعد ١٩٠٠ سنة

▲ خطر الدودة يتراجع أمام الأيدي الصغيرة

▼ كيف واجهت القاهرة موجات الحر المفاجئ؟

RETTES

FILTER CIGARETTES
Marlboro
Marlboro
Marlboro
Marlboro
Soft Pack or Box

عبد الناصر يرحب بالامبراطور هيلاسلاسي

« تصوير جمال يوسف »

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الإمبراطور هيلاسلاسي امبراطور اثيوبيا لحظة وصوله الى مطار القاهرة للاشتراك في احتفالات افتتاح الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة ..

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر ـ في مطار القاهرة الدولي ـ الامبراطور هيلاسلاسي في الساعة الرابعة من مساء الاثنين الماضي ..

وفي اليوم التالي ـ الثلاثاء ـ شهد الرئيس وضيفه الكبير افتتاح الكاتدرائية الكبيرة بمناسبة مرور ١٩٠٠ عام على استشهاد القديس مرقص

هذا وكانت رفات القديس مرقص قد وصلت يوم الاثنين الماضي في الساعة الخامسة بعد الظهر على طائرة مصرية خاصة .. وقد استقبلها في المطار البابا « كيرلس » السادس على المهبط رقم ١٠ الذي كان قد تقرر تخصيصه لهبوط هذه الطائرة .

ولم تكن الطائرة وحدها .. فقد هبطت ـ في نفس الوقت ـ ٥ طائرات اخرى قادمة من روما تحمل عددا من وفود الكنائس العلمية المشاركة في مراسم الاحتفال الكبير الذي حضره ممثلو ٢٢٥ كنيسة من جميع انحاء العالم .

هذا وقد امضى الامبراطور هيلاسلاسي يومين في القاهرة حيث اقام في القصر الجمهوري بالقبة .. وقد رافقت الامبراطور بعثة شرف برئاسة كمال هنري أبادير وزير المواصلات .

(انظر صفحة ٣٨ ، ٣٩)

انتهت أول مرحلة فى بناء تنظيمات الاتحاد

في صفوف قوية وقفت أمس جماهير الشعب العاملة لتقول رأيها الصريح الواضح في المرشحين علي مستوي الوحدات الاساسية .. السلم الاول والأصيل في بناء الاتحاد الاشتراكي العربي .

وسوف تعلن النتائج اليوم صباحا .. وحتي المساء سوف تكون النتائج واضحة ومعروفة .. ويكون الشعب قد أعطي رأيه فيمن يمثله ..

ان الانتخاب علي مستوي الوحدات الاساسية هو بلا شك العمود الفقري لباقي التنظيمات العليا الاخري .. فالوحدة الاساسية هي عصب التنظيم .. وهي القادرة علي توصيل رغبات ومشاكل الشعب الي الجهات الاعلي .

ان التنظيمات العليا بعد ذلك سوف يتم الترشيح لها في الايام القادمة ليتم اجتماع المؤتمر العام في ٢٣ يوليو القادم

● في جلسة هادئة جلس الدكتور حسن صبري الخولي بوحدته الانتخابية مع الناخبين في حديث حول دور المرشح في المعركة القادمة ..

تصوير فاروق ابراهيم

● منشورات موضوعية لأول مرة تدعو لانتخاب أصلح العناصر بين المرشحين باعتباره أمانة

كتب محمد عبد الحميد :

انتهت أمس المرحلة الاولى من انتخابات الاتحاد الاشتراكي العربي في الوحدات الاساسية الباقية .. بعد أن فازت بعض هذه الوحدات بالتزكية في بعض المحافظات .

وينتظر اعلان النتائج اليوم أو غدا على اكثر تقدير . وبانتهاء هذه المرحلة تبدأ المرحلة الثانية .. وهي انتخاب الامين ، والامين المساعد للجنة الوحدة ، ثم انتخاب مندوبي كل وحدة لمؤتمر المركز أو القسم أو البندر .

وسوف يتكون مؤتمر المركز أو البندر أو القسم من مندوبين عن جميع الوحدات بواقع مندوبين اثنين للوحدات التي لا يتجاوز عدد أعضائها ٥٠٠ عضو .. وأربعة مندوبين للوحدات التي تضم بين ٥٠٠ و ١٥٠٠ ، ثم ستة مندوبين للوحدات التي يزيد عدد أعضائها على ذلك .

وذلك كله بوجود شرط هام .. هو توافر نسبة الـ ٥٠٪ على الأقل للعمال والفلاحين في مندوبي كل وحدة . أما مندوبو الكليات والمعاهد فهم أربعة .. اثنان منهم من هيئة التدريس والمعيدين ، وأحدهما من المعيدين على الأكثر ، ثم مندوب عن العاملين ، ومندوب آخر عن الطلبة .

وقد تمت المرحلة الاولى للانتخابات بعضوية بين هيئات التدريس بالجامعات والمعاهد العليا

أما لجنة القسم أو المركز أو البندر .. فسوف تتكون من ٢٠ عضوا ينتخبهم مؤتمر المركز أو القسم أو البندر .. على شرط توافر نسبة العمال والفلاحين .. وهذه اللجنة سوف تختار أمينا وأمينا مساعدا لها .

أما مؤتمر المحافظة فسوف يتكون من ٨ مندوبين عن كل مؤتمر بمركز أو قسم أو بندر . وسوف ينضم الى عضوية المحافظة عضو أو أعضاء لجنة الاشراف على انتخابات الاتحاد الاشتراكي الذين تقع وحداتهم الاساسية في نطاق المحافظة .

أما لجنة المحافظة فسوف تتكون من ٢٠ عضوا ينتخبهم مؤتمر المحافظة بشرط توافر نسبة العمال والفلاحين .. ويضم اليهم أمناء المراكز والاقسام والبنادر ، دون أن يكون لهؤلاء الاخيرين صوت معدود في قرارات اللجنة .

وسوف يكون لكل لجنة على مستوى المحافظة أمين وأمين مساعد .

وهناك نقطة هامة .. وهي أن شغل أي مكان يخلو في اللجنة سيكون باحلال العضو الحاصل على عدد الاصوات التالية ، ويراعى دائما الاحلال بنسبة العمال والفلاحين .

تلك هي الصورة العامة لما سوف يجري عليه الحال بعد انتهاء المرحلة الاولى من الانتخابات ، وهي انتخاب أعضاء لجان الوحدات الاساسية على مستوى الجمهورية .. وجميع هذه المراحل سوف يتم الانتهاء منها قبل يوم ٢٣ يوليو ، وهو الموعد الذي حدد ليجتمع فيه المؤتمر القومي على مستوى الجمهورية .

ونتحرك الآن لنتحدث عن أهم الاخبار التي حدثت .. وتمت قبل اجراء الانتخابات أمس .

● سبقت عملية الانتخاب بعض التصفيات الفعلية .. كانت تنصب حول حق الناخبين في الاعتراض أو الطعن على أي مرشح ، ثم حق المرشح نفسه في التنازل بإرادته .

وقد انصبت عملية طعن الناخبين ، حول مخالفة المرشح لاجراءات الترشيح التي وضعتها لجنة الاشراف على الانتخابات لضمان حريتها ، مثل التأكد من صفة المرشح ان كان عاملا أو فلاحا حسب التعريف الاخير لهما .

كذلك حق الناخب في الطعن في المرشح الذي تجاوز حد القرابة المطلوب مراعاتها ، عند تقدم أكثر من مرشح من عائلة واحدة للترشيح في وحدة أساسية .

وأخيرا حق المرشح في التنازل عن ترشيحه .. وقد اتفق في هذا المجال على ضرورة تنازل المرشح بصفته الشخصية ..

ومن الامور التي اتفق عليها حول بعض التنازلات التي تمت .. والتي تم عن طريقها فوز بعض أعضاء الوحدات الاساسية بالتزكية .. هي أن الفوز بالتزكية يجب أن يظل الاستثناء ... والقاعدة العامة هي أن تدور المعركة ... وأن يتعرض المرشح للجماهير .. لجماهير الناخبين ليحتكم الى رأيهم ، وارادتهم في اختياره في الموعد المحدد لذلك وهو ما تم أمس بالفعل .

وبالنسبة للشعور العام الذي سيطر على المرشحين في بعض الوحدات الاساسية التي فازوا فيها بالتزكية .. هذا الشعور كان طيبا للغاية ، بمعنى عمليات تمت باختيار كاف من جانبهم ، وباحساسهم العميق بأن هذا التنازل واجب عليهم تجاه دوائرهم .. وتجاه التنظيم العام للاتحاد الاشتراكي .. وأن تنازلهم انما جاء وليد احساس عميق بأن من فازوا بالتزكية انما هم يستحقون شرف تمثيل أبناء الوحدة الاساسية ، وأنهم أيضا على مستوى المسئولية .

وقد اتخذت الدعاية الانتخابية قبل يوم الانتخاب صورا وأشكالا مختلفة .. كانت في مجموعها من حيث المظهر العام هادئة ووقورا ، وان كان لها طابع ساخن في بعض الوحدات الاساسية في بعض محافظات الصعيد ، وبعض القرى بالوجه البحري ..

● كانت المساجد مسرحا سهلا ، وخصبا للدعاية الانتخابية ، حتى ان وعاظا كثيرين من هذه المساجد ركزوا خطبة الجمعة حول المرشح الامثل ، وطالبوا الجمهور بضرورة اختيار أصلح العناصر من المرشحين ، باعتبارها أمانة في عنق الناخب تجاه الله والوطن . وقد حدث ذلك في مدينة الاسماعيلية .

● كذلك كان للمقاهي دور هام في التجمع .. قبل وصول عدد كبير من المرشحين لاختيار العشرة على مستوى الوحدة الاساسية ، وذلك

● كانت الجوامع مكانا خصبا للدعاية الانتخابية .. فقد استغل المرشحون تجمع المصلين فوزعوا منشوراتهم الانتخابية .. واجتمعوا بالناخبين .

الاشتراكى ..

● تحقيق : محمد عبد الحميد

● بالرغم من ان الدعاية الانتخابية لم تتجاوز المنشورات فقد استغل بعض المرشحين عربات الحنطور للدعاية .

● فى مواقع العمل بالسد العالى .. تتم الدعاية الانتخابية اثناء العمل .

● وايضا كانت المقاهى فى الريف بالذات مكانا صالحا للدعاية الانتخابية .

● احد المرشحين يقسوم بزيارة احد الناخبين وسط الحقول

فى عنق الناخب تجاه الوطن

● الوحدة الانتخابية بالمعهد العالى للتربية للبنات ..

هو ما حدث بالفعل فى مدينة القاهرة ، وبالذات فى « قلعة الكبش » احدى الشياخات الصغيرة فى حى السيدة زينب .. كان عدد المرشحين ١٤ مرشحا ، وبعد اجتماع دام اكثر من اربع ساعات ذهب اربعة مرشحين وتنازلوا عن الترشيح ، وتم نجاح العشرة الباقين بالتزكية .

● وظهر فى الدعاية الانتخابية اسلوب جديد اتبعه بعض المرشحين .. مثلا قام بعض المرشحين بحصر الناخبين الذين لديهم تليفونات خاصة بمنازلهم .. وعن طريق الاتصال التليفونى ، بدأت اجمل واظرف دعاية انتخابية مباشرة بين المرشح والناخب .

● وهناك بعض المرشحين طبعوا منشورات ذكروا فى بدايتها اسماءهم ، وتكلموا فى المنشور بعد ذلك عن الرشح التالى ، ودور الرشح فى المرحلة القادمة .. ويقول المرشح فى نهاية المنشور : انى لا اكتب ذلك لكى احصل على صوتك ، انما لاذكرك فقط بأن تختار المرشح الصالح .. المرشح الذى تؤمن من اعماقك بانه خير من يمثلك لبناء هذا البلد ، ولازالة آثار العدوان .

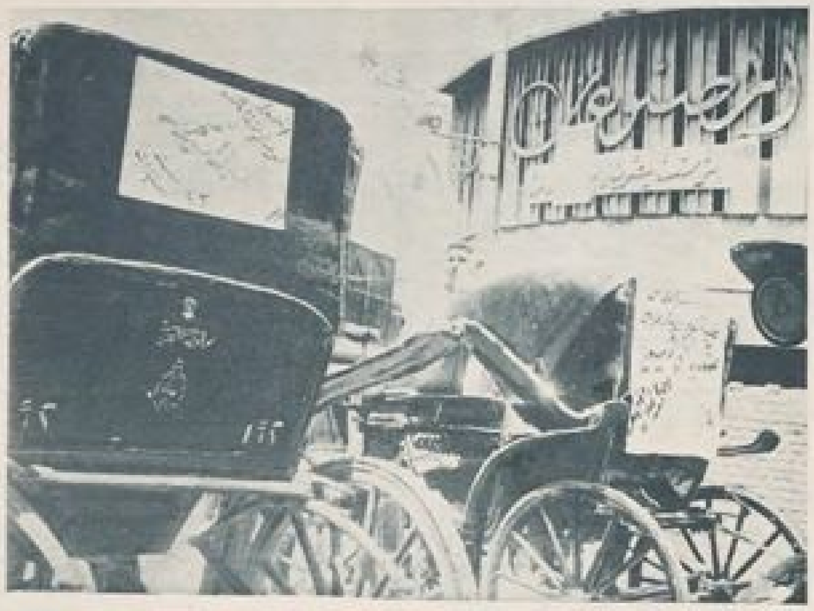

● وفى مدينة طنطا بالذات ، استغل بعض المرشحين عربات الحنطور للدعاية الانتخابية ، فقاموا بلصق الاعلانات التى تحمل اسماءهم فقط ، دون ذكر اى شىء آخر .

● وبالنسبة لاخبار ترسانة بورفؤاد ، ففى القسم ٣٠٠٠ عامل ، ولكن الذين ادلوا باصواتهم فيها ١٨٠٠ عامل فقط ، والسبب هو ان معظم العمال بالترسانة مقيدون بوحداتهم السكنية ، ولم تتم اجراءات نقلهم منها الى الترسانة البحرية .

ولقد تقدم للترشيح فى وحدات الترسانة كلها ١٥٦ مرشحا ، من بينهم نسبة لا بأس بها من الشبان .

والمعركة فى بورفؤاد تسير بشكل هادىء .. وكل وسائل الدعاية تتم بالطريقة العادية .. وتعتمد على المنشورات التى توزع على العمال وجميع العاملين اثناء العمل .

● وصورة الانتخابات فى عواصم بعض المحافظات كانت تأخذ طابع الدعاية المركزة التى يقوم بها المرشح فى الوحدات السكنية والوحدات الاساسية ، والمرشحون يعتمدون فيها على سلامهم بالجماهير .. وهذه الصورة تأخذ طابعا مختلفا عن مدينة القاهرة .. فالمحامى مثلا فى الزقازيق غير المحامى فى القاهرة .. فى الزقازيق

تجد دائرة معارفه اقوى واكثر .. والمثقفون فى عواصم المحافظات يركزون فى دعايتهم على وجوب اختيار الصف الثانى المؤمن بالثورة .. الدم الجديد الذى يمكن أن يعاون فى بناء المرحلة القادمة من خلال الشرط الهام والاساسى وهو ازالة آثار العدوان .

● أما الدعاية فى الريف فلها طابع خاص .. مجتمع القرية بشكل نهائى وحاسم .. غير متباعد كالمدينة ، أو كالوحدة السكنية بالمدينة ، ولكنه مجتمع ظاهر .. واضح لجميع ابناء القرية .. مجتمع كل واحد فيه يعرف الآخر .

ولقد كانت نقطة الضعف فى الماضى هى ترك ابناء الاسرة الواحدة يرشحون انفسهم ، ففى بعض الوحدات كان يوجد من عائلة واحدة اكثر من شخص .. كانت هناك وحدات شبه مغلقة عليهم ، ولكن قرار لجنة الاشراف بعدم ترشيح اكثر من واحد فقط من العائلة الواحدة وعدم ترشيح العمدة .. واذا رشح نفسه يقدم استقالته .. هذه المعايير والضوابط اعطت لابناء القرية الواحدة فرصة دخول عناصر جديدة ، واعطت لابناء القرية الواحدة فرصة الاختيار دون وجود أى ضغط بأى شكل من الاشكال ..

وبعد ...

فقد انتهت المرحلة الاولى لانتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى على مستوى الوحدات الاساسية .. وهذه الوحدات الاساسية تعتبر فى الواقع اهم مستوى فى التنظيم السياسى .. فهى التى تتصل بالقاعدة .. بجماهير الشعب ، وهى أيضا التى تناقش معهم كافة المشاكل .. وهذه الوحدات هى التى تنقل الى التنظيمات الاعلى نبض الجماهير ومشاعرهم .. ان هذه الوحدات بمن تضمه من عناصر مؤمنة ، قادرة على حمل المسئولية سوف يكون لها دور ايجابى وحاسم فى مرحلتنا المقبلة ... المرحلة التى يعيشها كل مواطن بعقله ، وعواطفه ، وروحه النضالية لازالة آثار العدوان .. لعودة كل شبر من أرض الوطن المصرى ، والوطن العربى الى ما كان عليه .. واخيرا بناء مستقبل هذا الشعب العظيم .

بن جوريون

وفود المهاجرين الى اسرائيل عام ١٩٤٨

تقرير من الجامعة العربية :

فشل محاولات تشجيع الهجرة إلى اسرائيل

وكتب حافظ امام :

بعد العدوان الاسرائيلي الاخير ، واحتلال اراض عربية تعادل خمسة اضعاف مساحة اسرائيل ، توقع قادة الصهيونية وصول طوفان من المهاجرين اليهود الى « أرض الميعاد » ، وكانت هناك مفاجأة !! ان الهجرة الى اسرائيل تسير ببطء شديد بالاضافة الى وجود هجرة مضادة . واصبحت هذه مشكلة خطيرة تواجه حكومة اسرائيل ، فان جميع المشروعات التوسعية واستمرار احتلال الاراضي العربية متوقف على القوة البشرية ، بل ان الوجود الاسرائيلي نفسه قد يتوقف على القوة البشرية .

وعقدت عدة مؤتمرات صهيونية بعد حرب يونيو ، وكانت المشكلة رقم واحد في بحث هذه المؤتمرات هي « هجرة يهود العالم الى اسرائيل » **وعند ايام اتخذ المؤتمر الصهيوني العالمي المنعقد في اسرائيل قرارا بين فيه بوضوح الهدف الاساسي للصهيونية ، وهو أن تصبح اسرائيل المركز الذي يجتذب نحوه يهود العالم ، وان على الصهيونية واجبا اول حتى تحقق اغراضها ، هذا الواجب هو جمع شتات اليهود في جميع الدول في وطنهم التاريخي .**

وهذا المؤتمر سبقه مؤتمر آخر عقد في سبتمبر الماضي في سويسرا ، واتخذ عدة توصيات وقرارات ، اهمها : الحث على الهجرة وزيادة عدد السكان في اسرائيل ، والاستعداد لتوطين ٢٥ الف عائلة يهودية جديدة ، والتحضير للمؤتمر الذي سيعقد في القدس في نهاية العام الحالي وعلى وجه التحديد في ١٩ نوفمبر ، والذي يبحث بصفة عاجلة مشاكل توسيع الهجرة الى اسرائيل .

وبظهر عدوان ٥ يونيو من العام الماضي بوضوح الاتجاه التوسعي العدواني الاسرائيلي ، ويقف ليفي اشكول في اكتوبر الماضي بمدينة القدس امام اعضاء جمعية بناي بريث الصهيونية الامريكية ليحث يهود العالم على القيام بهجرة جماعية من البلدان الغربية لزيادة عدد سكان ما اسماه باسرائيل الكبرى والتي تشمل الاراضي العربية المحتلة .

ويذكر ليفي اشكول ان واحدا من كل ثلاثة اشخاص في هذه المنطقة ليس يهوديا ، وقال : **« نحن نحتاج الى يهود اكثر هنا في اسرائيل ، ان هناك حاجة الى يهود في اسرائيل ، كما ان الحاجة ملحة اليهم ايضا في اماكن لا توجد اليوم فيها ، ولكن لها اسماء مذكورة في التوراة » .**

ان نسبة اليهود الى مجموع السكان ٦٤٪ ، بينما نسبة غير اليهود ٣٦٪ ، ولا اريد التكهن بما ستكون عليه النسبة بعد خمس أو خمس عشرة سنة ، الا ان ذلك سيتوقف على عوامل متعددة ، منها الحدود ، والعلاقات مع الدول العربية ، والتنمية الداخلية في الدول العربية والتنمية الداخلية عندنا .

ان البلاد العربية هي المصادر الوحيدة للهجرة الى اسرائيل ، فان الهجرة من الشرق كادت أن تنتهي ، وان اسرائيل ستواصل الجهود لتحطيم الحاجز القائم في وجه المهاجرين سياسة الاتحاد السوفيتي في المستقبل القريب » الروس ، غير انني لا أرى اية بادرة تحول في

كان هذا كلام اشكول رئيس الوزراء الاسرائيلي وهو يفصح عن معان كثيرة واضحة تفضح نوايا اسرائيل الاستعمارية التوسعية وتحديها للامم المتحدة والمجتمع الدولي بالاصرار على التمسك بالاراضي العربية التي احتلتها عقب عدوان ٥ يونيو عام ١٩٦٧ والحث على زيادة هجرة اليهود ومضاعفة سكان اسرائيل .

ان ما حدث عقب العدوان يمثل هذا الاتجاه التوسعي ، فقد وضع زعماء اسرائيل مخططا سريعا لاجتذاب مهاجرين جدد من الدول الغربية الى اسرائيل يقدر عددهم بحوالي ٥٠٠ الف مهاجر سنويا ومعظمهم من الشباب الذين لديهم خبرات فنية وعلمية معينة ، وتعتزم اسرائيل علاوة على ذلك ايفاد ١٠ مبعوثا لهذا الغرض الى الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة وكندا والمانيا الغربية . وتنوي اسرائيل اصدار قانون في وقت قريب يمنح المهاجرين الجدد كافة التسهيلات الممكنة .

ورغم كل الجهود التي تبذلها اسرائيل لتشجيع الهجرات اليهودية اليها ، فان معدل الهجرة لايزال يسير ببطء ودون الاعداد المطلوبة لتحقيق حلم اسرائيل في التوسع . ان العائق لزيادة الهجرة الى اسرائيل عدة عقبات منها ما يرجع الى عوامل اقتصادية او اجتماعية ، وغيرها يعود الى تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني داخل اسرائيل نفسها ، وما يسببه ذلك من عدم الامن والهدوء والاستقرار .

وامام هذه العقبات طالب قون دايل بسن قانون لتشجيع الولادة والزواج في سن مبكرة من أجل تنشيط الهجرة الداخلية في اسرائيل أي بزيادة عدد السكان بالتكاثر .

ومع نهاية العام الماضي اتخذت عدة اجراءات في تل ابيب لتشجيع الزواج وحظر عمليات الاجهاض او استخدام حبوب منع الحمل .

ان اطباء الولادة الاسرائيليين يقودون هذه الحملة من اجل زيادة نسبة المواليد اليهود ، تعويضا لاسرائيل عن خسائرها البشرية في حرب يونيو الماضية .

احد المؤتمرات الصهيونية لدعوة اليهود الامريكان للهجرة الى اسرائيل

● ليفي اشكول
تزعم حملة لتشجيع الهجرة الى اسرائيل .. ولكن ..!

لقاء مع مدير مخابرات

أثيرت مناقشات كثيرة حول جيش تحرير فلسطين ذهبت « آخر ساعة » الى مدير مخابرات الجيش الفلسطيني ، تحدث الرجل عن الدور الهام الذي قام به الجيش على ثلاث جبهات أثناء حرب الايام الستة ، أعلن عن دخول جيش التحرير ميدان العمل الفدائي ، شرح موقف قوات التحرير الشعبية وعلاقتها بالجيش الفلسطيني .

- أين ذهبت قوات عين جالوت وحطين والقادسية ؟
- متى قرر جيش التحرير الفلسطيني دخول ساحة العمل الفدائي ؟
- كيف نقضي على محاولات التخريب داخل المنظمات الفدائية ؟

دخلت ساحة العمل الفدائي منظمة جديدة هي قوات التحرير الشعبية ، استطاعت هذه القوات ان تقوم خلال الشهور الثلاثة الماضية باعمال فدائية هامة وخطيرة ، شملت الأرض المحتلة كلها ، واعلنت اسرائيل ان دخول هذه القوات ساعد على تصاعد العمل « الارهابي » ، وفي لقاء مع مدير مخابرات جيش تحرير فلسطين تحدث الرجل عن القوة الجديدة التي ساهمت في تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني .

في الاسبوع الماضي ، اعلنت قيادة جيش تحرير فلسطين عن قيام بعض افراده بعدة غارات في اماكن متفرقة من فلسطين المحتلة ، وكان – قبل هذا البيان – الشعب العربي الفلسطيني يتساءل .. اين ذهب جيش التحرير ؟ . ولماذا توقف عن العمل بعد بطولات غزة وخان يونس ايام حرب يونيو ؟ هل هو يقف كجيش نظامي بجانب الجيوش العربية ؟ . وتحرير الارض .. والعمل الفدائي .. والاموال التي صرفت عليه .. والجهد الهائل الذي بذل في تدريبه .. اين هذه الامكانيات كلها ؟ . واي معركة .. واي وقت تدخر هذه الطاقات المعطلة ؟ .

كانت هذه الاسئلة كلها تدور في رأس كل مواطن فلسطيني ، وكان يعلم أن دخول جيش التحرير الفلسطيني ساحة العمل الفدائي يعني تصاعد هذا العمل ، ونجاح جميع العمليات التي يقوم بها لانه قد تدرب تدريبا خاصا ، وخاض معارك يونيو ، ومهمته التحرير ..

قصة الجيش

فما هي قصة هذا الجيش ؟ . ان جيش تحرير فلسطين احد الثمار الايجابية لمؤتمر القمة العربي الاول ، حيث تقرر اقامة هذا الجيش ، ويكون على مدى سنوات ثلاثة ثلاث فرق ، في ثلاثة اماكن :

⊙⊙ قوات عين جالوت من شباب قطاع غزة

⊙⊙ قوات حطين من الفلسطينيين المقيمين في سورية .

⊙⊙ قوات القادسية من الفلسطينيين المقيمين في العراق والخليج والكويت وايضا الاردن .

وتدربت هذه القوات على العمل الفدائي ، ومنذ أن اكتمل تدريب هذه القوات ، انتظرت الدخول في معركة مع اسرائيل ضمن الاستراتيجية العسكرية العربية ، وكان من رأي قادة هذا الجيش عدم التوريط ، والعمل بسياسة التوقيت أي أن المعركة مع اسرائيل يجب الا تفرض على العرب في الوقت والمكان والظروف التي تختارها اسرائيل ، بل التي يختارها العرب ..

في نفس الوقت كان هناك جماعات من الفلسطينيين ، وجماعات كبيرة لا تؤمن بشعار « التوقيت لا التوريط » ودخلت ساحة العمل الفدائي ، واهم هذه الجماعات « حركة التحرير الوطني الفلسطيني » ، وكان العمل الفدائي قبل الخامس من يونيو يجذب جموع الشعب الفلسطيني اليه ، وقرر جيش تحرير فلسطين – قبل الخامس من يونيو – دخول ميدان العمل الفدائي ، واقام منظمة « ابطال العودة » وقام سرا بتدريب افرادها وتسليحها وتمويلها ، وكانت لها مهمة مزدوجة – العمل الفدائي – الحصول على معلومات من العدو ، واستمر عمل منظمة ابطال العودة قبل اندماجها في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد العدوان الاخير .

قتال مرير

ثم .. قامت حرب الايام الستة .. وكان موقف جيش التحرير كالتالي :

× × **عين جالوت** في غزة ، ولقد اشتركوا في صد هجمات العدو على القطاع ، واستشهد منه عشرات ، وامكن اخراج القوات الاسرائيلية من خان يونس مرتين قبل السيطرة عليها ، وافقد العدو حوالي ٨٠ دبابة ومدرعة في معارك غزة ، ثم عاد بعض افراده الى قرب قناة السويس

× × **حطين** ، كانت هذه القوات موجودة على الجبهة السورية ، واشتركت مع الجيش السوري في معارك الخامس من يونيو ، وعادت بعد أوامر الانسحاب الى دمشق دون ان تفقد قطعة واحدة من السلاح .

جيش تحرير فلسطين

• تحقيق : وجيه ابو ذكرى

قوات التحرير الشعبية ، او الصورة التى اصبحت رمزا لهذه القوات ، وقد تشكلت هذه القوات تفاديا للعقبات التى اعترضت طريق الجيش الفلسطينى ..

× × القادسية ، كانت متقدمة مع الجيش العراقى ، وقد حاولت اسرائيل تدميرها وهى فى الطريق ولكنها لم تتمكن حتى وصلت الى اريحا ، واشتبكت مع القوات الاسرائيلية فى معركة حامية لهيب نهر الاردن ، ثم عادت الى شرق النهر .

اعادة البناء

هكذا كان الموقف عقب وقف اطلاق النار بين الدول العربية واسرائيل ، وكان لابد من اعادة بناء جيش التحرير الفلسطينى :

يقول مدير مخابرات جيش التحرير الفلسطينى :

« ولقد امكن فى فترة وجيزة اعادة تدريب وتسليح جيش التحرير الفلسطينى ، وقد اعيد تدريبه على اساس العمل الفدائى ، وليس صحيحا انه جيش نظامى ، فلا يوجد فى العالم جيش تحرير نظامى ، ان جميع جيوش التحرير معدة للعمل الفدائى ، والجيش النظامى مرحلة تأتى بعد التحرير .. ومثال ذلك جبهة التحرير الجزائرية ، التى خاضت معارك التحرير ، ثم اصبحت بعد الاستقلال جيش الجزائر »

يضيف الرجل :

« ولم يكن جيش التحرير الفلسطينى بعيدا عن العمل الفدائى حتى قبل العدوان الاخير ، بل انه ساهم فى اقامة منظمة ابطال العودة ، وبعد العدوان كان هناك مجموعات من افراد هذا الجيش داخل الارض المحتلة ، وعلى الفور قاموا بأعمال فدائية فى غزة وجنوب (اسرائيل) ، ولم يعلن عن هذه العمليات ، بل ان اسرائيل ايضا لم تعلن عنها »

عقبات فى الطريق

يقول الرجل :

« وبدات المنظمات الفدائية تدخل بقوة العمل الفدائى بعد الخامس من يونيو ، كذلك قامت عقبات الدخول جيش تحرير فلسطين مرة واحدة ميدان العمل الفدائى .. لذلك قررنا ضمن نطاق هذه العقبات تكوين منظمة جديدة تابعة لمنظمة تحرير فلسطين ، وبالتالى لجيش تحرير فلسطين ، تكون نواة لعمل فدائى على مستوى واسع .. ومن بين افراد الجيش وبعض المدنيين الذين قمنا بتدريبهم انبثت « قوات التحرير الشعبية » .

واشتركت هذه القوات فى تجربة عملية وهامة هى معركة الكرامة ، وأكدت فى هذه المعركة قدرة هذه القوات على الصمود ، وضرب افراد قوات التحرير الشعبية مع المنظمات الاخرى أروع أمثلة العمل الفدائى الاسطورى ، وبعد هذه المعركة دخلت قوات التحرير الشعبية الى الارض المحتلة ، لتلتحم مع القواعد السرية فى الداخل ، وتقوم بالاعمال الفدائية التى يسمع عنها العالم .

— .. ومستقبل جيش التحرير ؟

— ... بدأ بعض افراده الاشتراك مع قوات التحرير الشعبية فى القيام بغارات على العدو فى الارض المحتلة .. ولكن لا يمكن من الناحية العسكرية دفع جيش التحرير مرة واحدة الى العمل الفدائى ، ولكن فى وقت قريب جدا ، فى احدى مراحل الثورة الفلسطينية سيصبح فيه جيش التحرير كله مجموعات فدائية ، وسيحين هذا الوقت عندما تزول بعض العقبات وعندما يتصاعد العمل الفدائى .

الطريق للتصاعد

— وكيف يتصاعد ؟

— بوحدة المنظمات الفدائية .

— ومتى تتم الوحدة ؟

— نتمنى ان يكون المجلس الوطنى الفلسطينى القادم صورة من صور هذه الوحدة .

يضيف الرجل :

— العمل الفدائى حاليا يضرب فى جميع مناطق الارض المحتلة حتى تل ابيب ، وهناك مجموعات من قوات التحرير الشعبية تشترك مع منظمة فتح ، ونتسق العمل معها فى كثير من العمليات ، وقد ادى هذا التنسيق الى فاعلية الغارة الفدائية .

— عندما لاحت — فى فترة ما — بوادر فشل جهود وحدة العمل الفدائى ، خرج رأى يقول دعوا المنظمات تتنافس على ضرب العدو .. فانا ارى الوحدة اهم من التنافس ؟

يقول الرجل :

— العمل الفدائى ليس مباراة كرة ، والفلسطينيون ليسوا فى حاجة الى دافع التنافس فلديهم عشرات الدوافع الخطرة والهامة هى التى تدفعهم الى العمل الفدائى الاسطورى ، ومزايا الوحدة كثيرة جدا .. وهامة :

⊙ الوحدة تؤدى الى تصاعد العمل الفدائى وفاعليته .

⊙ الوحدة تؤدى الى توفير الجهود ، فلقد تكون قوات التحرير الشعبية تتدرب وتدرس القيام بغارة على هدف استراتيجى اسرائيلى ، وفى نفس الوقت تكون احدى المنظمات تفعل نفس الشىء ، وتقوم بالعمل قبل قيام احدهما بيوم فيضيع مجهود كبير ..

⊙ الوحدة تؤدى الى معرفة العدو اكثر ، فقد يكون لدينا معلومات جاهزة عن موقع معين وفى نفس الوقت تكون هناك منظمة اخرى تبذل الجهود فى سبيل الحصول على هذه المعلومات بينما هى جاهزة لدينا .

⊙ الوحدة تجميع امكانيات بشرية ومادية فى قوة واحدة لتضرب بيد واحدة .

⊙ الوحدة تؤدى الى صيانة العمل الفدائى من المحاولات التى تبذل لضربه من الداخل .

ومتى يتحقق

— هذا الرأى كل العرب يؤمنون به .. ولكن ما مدى امكانية تحقيقه ؟

— عدم ازدواجية الولاء .. فالولاء هنا للارض والشعب .. للقضية .. للتحرير .. فقط . لا ولاء لافراد او احزاب . والخلاص فى التقدم نحو الوحدة . فليس بين الفلسطينيين خلاف على العمل الفدائى .. لا يوجد بينهم من يقول غير ذلك .. ولم يبق غير تنفيذه والاخلاص له .

⊙⊙⊙

وبعد ايام .. سيعقد المؤتمر الكبير للمجلس الوطنى الفلسطينى ، ويناشد الشعب العربى من المحيط الى الخليج هؤلاء المجتمعين أن يبذلوا كل جهد باخلاص وفداء فى سبيل وحدة العمل الفدائى فهذا المجلس يمثل العمل الفدائى الفلسطينى ، فان الشعب او معظمه داخل اسوار الاحتلال ، ولكنه يطل على المؤتمر من داخل الاسوار ، ويرجو ويتمنى وحدة العمل الفدائى ، حتى ينسف الفدائيون الاسوار ، فالى القادمين نقول لهم .. اتحدوا .. فليس لديكم ما تفقدونه فى سبيل وحدة العمل الفدائى وبالوحدة ستستردون حتما كل ما فقدتموه .

وجيه ابو ذكرى

هذا الاسبوع

من الذى قتل الأخوين كنيدى ؟

● تحقيق : عاطف الغمرى

وكتب عاطف الغمرى :

وراء أسوار السجن المركزى فى لوس انجليس يرقد سرحان بشارة ، فى زنزانة صغيرة .. وقريبا يحاكم سرحان بتهمة اغتيال روبرت كنيدى وتنتهى القضية ... ويظل القاتل الحقيقى طليقا يبحث عن ضحايا جدد ، أو يشترك مع الآخرين فى البكاء على القتيل وصب لعناته على القاتل .. نفس ما حدث حين أغرقت كل الجهات المسئولة لورلها على لى هارفى أوزوالد ، وهو ليس أكثر من أداة تحركها جماعات وجدت من مصلحتها التخلص من كنيدى .

هذا هو الوجه الحقيقى لقضية سرحان بشارة ... وللقضية جانبان هما .. وقوع الجريمة فى جو سياسى ونفسى مهيأ لارتكابها ، ووجود قوى كبرى داخل هذا الجو تخلصت من كنيدى الأول والثانى ، لانهما يمثلان خطرا على مصالحها

ان الكثير مما يفعله الامريكيون يرجع عادة الى البيئة التى تطورت فيها الولايات المتحدة حتى بلغت درجة النضج .. وطوال مراحل التطور ظلت تلازم المجتمع الامريكى ظاهرة ثابتة هى الوصول الى الهدف حتى ولو بالتحايل على القانون أو تجاهله ، ولا مانع من استخدام العنف اذا لزم الامر .

والغريب أن تطور الظروف ، وتغير مشاكل العلاقات الاجتماعية ، على مر السنين الطويلة ، لم يصحبه تغير فى التفكير والسلوك .

ولقد ابقى أصحاب الثروات من ملاك الشركات الاحتكارية الكبرى على نظام العصابات لحماية مصالحهم ضد اضرابات العمال . ولعل أشهر قضية لدور العصابات فى المجتمع الامريكى هى التى اثيرت عام ١٩٣٤ ..

.. وفى هذا الجو الذى خيمت عليه روح العنف ــ سارت الحياة الامريكية بجودها لتحالف القديم والمستمر بين الاجهزة السياسية ، وميدان الاعمال ، واستمر سيرها يحكمه حرص الدوائر العالمية ، والاحزاب ، والجماعات الضاغطة ــ أى المصالح الكبرى المالية ، والصناعية ، والزراعية التى تضغط على الدولة لخدمة مصالحها ــ على أن يكون الرئيس باعثا سلبيا ، يسلم بالحرية الرأسمالية المطلقة ــ حتى تصبح الدولة فى خدمة الرأسمالية ، وليس الرأسمالية فى خدمة الدولة ــ مما يخضعها لبعض الاعتبارات والاهداف الهامة ــ كما يشير الى ذلك آرثر شليزنجر مستشار الرئيس الراحل كنيدى .

وفجأة .. وقع تحول فى مجرى الحياة الامريكية بوصول جون كنيدى الى البيت الابيض . وافاقت كل القوى الكبرى . فاذا هناك تدخل غير منطقى من عناصر جديدة تتكلم بلهجة غير اللهجة المعتادة وتتصرف بأسلوب مختلف .

.. كان جون كنيدى من الشخصيات القوية وليس سلبيا باعثا ، يتميز بالشجاعة ، ويأمل فى قيام حكومة قوية وواعية ، لا تخضع تماما لمناورات الرأسمالية والجماعات الضاغطة ، ومحترفى السياسة ، والمخابرات المركزية وغيرها

ودخل كنيدى البيت الابيض حاملا شعاره « **الحدود الجديدة** » . ولقد عبر عن نفسه فى أول خطاب رسمى يلقيه فى ٢٠ يناير ١٩٦١ .. قال « **لتذهب الكلمة الآن الى الصديق والعدو على السواء . بأن الشعلة قد انتقلت الى جيل جديد من الامريكيين . ولد فى هذا القرن العشرين وتفتح على نيران ميدان القتال . وقاسى عواصف** الحرب الباردة ، ومرارة القلق على مستقبل السلام » .

وحملت هذه الكلمات بداية التغيير فى خط سير الحياة الامريكية ومن علاماته :

● ان البيت الابيض دخله المثقفون واهل الفكر الذين كون منهم كنيدى مجموعة مستشاريه وبدأ ان نظرتهم الى العالم تتجاوز حدود نظرة رجل الاعمال الذى لا يفصل بين نظرته لمصلحة امريكا ومصلحته المالية الخاصة . ومع ان هؤلاء لم يفصلوا نهائيا بين النظرتين ، فانهم احسوا ان الخلاف قد يوجد احيانا بين المصلحة الامريكية العليا وبين مصالح الاحتكارات .

● ان كنيدى دخل فى صدام مع الشركات الاحتكارية الكبرى ، حين أرادت زيادة أسعار الصلب دون الرجوع للحكومة . واصطدم مع وكالة المخابرات المركزية بعد فشل محاولة غزو كوبا التى رسمت فى عهد ايزنهاور . ومعنى هذا ان القوى التى تعودت أن تقود مجتمعها كله بغير معوقات احست أن هناك من يحاول لاول مرة تعويق حركتها .

● وعلامة أخرى فى المجال الخارجى ــ ظهرت فى محاولة لفهم ما يجرى فى الدول النامية ، وصفها جوزيف كرافت صديق كنيدى ــ والمحرر بمجلة هاربر ــ بقوله أن كنيدى كان حريصا على الاتصال الشخصى بأغلب زعماء الدول غير المنحازة وقد حدث حين أصدر مجلس الشيوخ قرارا برفض تقديم المساعدات الخارجية للدول التى لا تدين بأساليب الولايات المتحدة ومفاهيمها أن قال كنيدى .. ان بعض الشيوخ يتصورون أن العالم لابد أن يسير طبقا لافكارهم . وهو مطلب عسير التحقيق . أن العالم لا يمكن أن يكون صورة من أمريكا ، ولا يمكن أن يخضع لها ،

بسبب هذا التعارض الشديد بين مصالح القوى التقليدية الكبرى ، وبين أفكار كنيدى . قتل جون كنيدى ورغم التحقيق الرسمى للجنة وارين ذكر ان القتل عمل فردى ارتكبه شخص واحد هو أوزوالد فان هذه النتيجة لم تلق قبولا فى أمريكا وفى العالم .

هذه القوى تحدث عنها والتر ليبمان اكبر المعلقين الامريكيين فقال .. أن هناك صفة مميزة تجمع أفرادها ، هى معاملتهم لخصومهم باعتبارهم اعداء يقعون خارج نطاق القوانين .

.. ومرت خمس سنوات .. ودخل روبرت كنيدى معركة انتخابات رئاسة الجمهورية .

وكل الدلائل تؤكد ان خطواته تقترب من أبواب البيت الابيض . ومن جديد أخذ القلق يساور القوى التى ظلت أعصابها مشدودة طوال أيام حكم أخيه ، ولم تسترح الا يوم مصرعه . وكانت هذه القوى ترى أن روبرت كنيدى بدوره يحمل أسباب الخطر عليها :

لانه ينادى بنفس أفكار أخيه . ويعتبر نفسه حامل رسالة لم تتم . وكما قال صديق لروبرت كنيدى عقب مصرعه « انه كان يشعر أن المهمة التى بدأت فى عهد اخيه لم تستكمل وأن هذا هو آخر جيل عليه أن يتسلقه » .

ورغم أن كنيدى الأول والثانى ، لم يكن أيهما يمثل خروجا على حدود واطار النظام الامريكى ، بل كان يحاول فى نطاق بيئته وطبقته الملاءمة بين نوازع أمته الناشئة وبين نمو أفكار جديدة فى زمن متغير ، فانه قتل ، وقتل أخوه من بعده بنفس اليد ولنفس السبب

جاء بشارة سرحان الى عمان من الارض المحتلة واشترى جميع الصحف العربية التى تناولت قضية ابنه ، وسحب امواله من فرع بنك انترا بلبنان ، ونزل فى فندق الكونتيننتال ، والتقى بالناس .. ثم عاد الى الارض المحتلة ومنها الى امريكا للقاء ابنه السجين !

رسالة عمان

عبد الرحمن شبيطة

والد سرحان يجيب على هذا السؤال :

عندما دخل « بشارة سرحان » الأب عمان، دخلها بحذر دون أن تدرك حتى سلطات الامن الاردنية أنه عبر النهر قادما من الضفة الغربية وأخيرا فى الدائرة مساء اكتشف الصحفيون وجود بشارة بفندق الكونتيننتال بشارع بسمان

ولقد جاء بشارة الاب ــ الذى أصبح حديث الصحافة ــ الى عمان بخطوات حذرة ويرغب فى الا يتكلم .. وأن ينزوى فى غرفته رقم ١٢ بالفندق ..

ولكنه بعد يومين من وصوله لعمان بدأ يتخلى عن حذره وتحفظه ، ويجد القدرة على النزول الى طرقات عمان التى عمل فيها مابعد عام ٤٨ ، واستمر يعمل بها حتى هاجر الى امريكا .. ولم يعد بشارة سرحان يخشى التحفظ ولا نظرات الناس ولا تجمع الناس فى طرقات عمان أثناء سيره .. ولم يعد يجد أى احراج فى الايدى التى تشير اليه وهو يسير « هذا أبو سرحان » .. فلقد بدأ الرجل « ٥٢ عاما » يتعود على التعامل مع الصحفيين وعدسات التصوير ، بينما أثار ليلة وصوله عندما ومض أول « فلاش » فى وجهه .. وأصبحت هواية أبو سرحان أن يبحث عن كل مايكتب فى الجرائد العربية سواء مصرية أو لبنانية ، ويناقش آراء الكتاب الذين يحاولون تحليل شخصية ابنه !

أما التغير الاساسى فى شخصية الاب بشارة انه جاء الى عمان يحمل ما يعتقد بأنهما « قضيته الخاصة » .. فابنه أطلق الرصاصات على روبرت كنيدى وهو يمثل أب ذلك الذى أطلق الرصاصات .. !

أما بعد يوم من وصوله فقد بدأ بشارة سرحان يحس أنه صاحب قضية خاصة عليه أن يواجهها ... بدأ يشعر بأن آخرين يهتمون بابنه كما يهتم هو .. وبدأ بشارة يناقش ظروف ابنه بصراحة .. ويرى انها ليست قضية نزوة حركته أو انه مدفوع وانما قضية ذات طابع سياسى ويجب أن تكون كذلك

وفى كل مكان يناقش أبو سرحان هذه القضية حتى فى طرقات عمان كما حدث فى صباح الاربعاء .. فقد وجدته على باب الفندق ولما سألته الى أين يا شيخ بشارة أجابنى .. أفكر .. وأخيرا عرفت أن مشكلته أنه يريد أن يفطر .. لقد فاته موعد الافطار بالفندق .. وهو الآن فى طريقه لموعد عام ولكنه جائع ويريد أن يجد شيئا سريعا يأكله ..

ولقد عرض بشارة الفاجعة الاولى وهى موت الابن منير بابن آخر سماه منير ــ هو أصغر أبنائه ..

أما فاجعته فى سرحان فهو ما زال لديه أمل فى أن يراها القضاء الامريكى بزاوية دوافعها السياسية .. وليست كعمل مادى هو « القتل »

ولقد كانت أولى علامات استرداده للامل هى قراره بأن يسافر الى أمريكا ــ بينما جاء الى الاردن ليقول انه لم يقرر بعد السفر الى الولايات المتحدة .. ثم فى الليلة الثانية عندما قابلته فى كافتيريا الفندق مع بعض المحامين الاردنيين سمعت منه « أنه قرر السفر » ..

ويوم ٢٨ يونيو سيكون أبو سرحان الاب بشارة فى أمريكا عندما تبدأ محاكمة ابنه سرحان .. وسيجد فى وجهه عدسات التصوير .. ولكنه هذه المرة لن يعبأ بها ، ولن يخشاها .. وانما سيكون حديثه للصحفيين ببساطة وأصالة جديدة الخمسين مقابلة أجراها مع صحفيين من كل دولة ، قابلهم منذ حادث مصرع روبرت كنيدى .. وهو لديه تشبيه يقوله على الإثارات الصحفية بأنها « تذكره بالورش » .. فبشارة كان يعمل طول حياته ميكانيكيا بصنع السيارات والجرارات والادوات الزراعية ..

وعندما تنتهى محاكمات الابن سرحان التى سيحضرها بشارة الاب .. فان كل ما يريده بشارة كما قال لى « أن يعود الى بلدته الصغيرة » الطيبة « ليعيش مع امه العجوز « ٩٠ عاما » ليكون بجوارها فى مرضها » ..

والآن .. ما الذى دفع سرحان لرفع مسدسه ويضغط على الزناد لتخرج الطلقات القاتلة وتستقر فى رأس روبرت كنيدى ؟

لنكن البداية مع ظهور أسرة باسم سرحان على أرض فلسطين .. لتاريخ قديم لكنه قريب فان تاريخ الاسرة سار من تاريخ الحروب .. مصادفة غريبة قد تبدو ولكنها قد تكون جزءا من الخيوط التى حركت الأسرة ..

مع الحروب الصليبية .. زمن بعيد .. منذ أكثر من تسعة قرون بدأت سفن تأتى تأثرة أشرعتها من اتجاه الغرب لتقف على شواطىء فلسطين ، ويهبط منها رجال يوسف ينتشرون على الساحل ، يتوطنون فى الارض

مهرجانات التضامن فى عاصمة الورد !

● تحقيق : عبد الملك خليل

وكتب عبد الملك خليل :

تستعد صوفيا او مدينة الحكمة كما يعنى اسم عاصمة بلغاريا الديمقراطية الشعبية للترحيب بمقدم ١٢٠ وفدا من وفود شباب العالم وافقوا على حضور المهرجان الدولى التاسع للشباب والطلبة العالمى .

ويقدر العدد المبدئى للمشتركين حتى الآن بـ ٢٠ ألف مندوب و٧ آلاف من السياح الاجانب الذين ينتظر أن يتواجدوا على مدينة « الورود والأزهار » كما توصف صوفيا احيانا .

ولكن أهمية هذا المهرجان الذى سيعقد فى المدة من ٢٩ يوليو حتى ٦ أغسطس هو انه تكملة لكل المهرجانات التى سبق أن عقدت للشباب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الآن .

وطبيعة الحال فان مهرجان صوفيا ليس أول المهرجانات العالمية . لقد سبقه ثمانى مهرجانات عقدت فى براغ وبودابست وبرلين وبوخارست وموسكو وفيينا وهلسنكى ، اعتبارا من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٦٢ . وكان الطابع العام لمعظم هذه المهرجانات السعى الحثيث من أجل وحدة شباب العالم اجمع من أجل السلام والصداقة .

وكان لكل مهرجان سابق طابعه المتميز من واقع الظروف التى يعقد فيها . كان المهرجان الثالث الذى عقد فى برلين عاصمة المانيا الديمقراطية عام ١٩٥١ على سبيل المثال تجسيدا واصرارا من شعب المانيا الشرقية على تلبية قرارات مؤتمر يالتا وبوتسدام من أجل دولة ديمقراطية المانية موحدة سلامية ضد كافة الاتجاهات النازية والفاشية الوليدة فى مناطق الاحتلال الفرنسى والانجليزى والامريكى ، التى تشكلت فيما بعد دولة المانيا الاتحادية ، التى ربطت نفسها بمشاريع الغرب الاستعمارى تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية .

ولقد كان مفترضا أن تتواصل هذه المهرجانات كل عامين الا أن التوتر الذى ساد معظم حركات التحرر الوطنى والتآمر والتسابق بين النظم الاشتراكية سرعان ما أدت الى ايقاف انعقاد هذه المهرجانات من عام ١٩٦٢ حتى الآن ، أى بعد ما يزيد على خمسة اعوام .

لهذا يعقد هذا المهرجان فى جو مشحون بروح التقدير والمسئولية . ولعل هذا هو السبب فى أن اللجنة التحضيرية للمهرجان قد ضمت الى شعار السلام والصداقة شعارا آخر هو التضامن .. كأنما اضفى على المهرجان أهمية سياسية واجتماعية وتنظيمية خطيرة ودقيقة .

وليس اختيار التاسع والعشرين من يوليو العام محض صدفة . انه يوم التضامن مع الشعب الفيتنامى فى نضاله العنيد لتحقيق النصر ومن أجل حياد واستقلال بلاده ، وابرازا وحتى يتم ذلك فان وفد الشباب الفيتنامى المناضل الذى قرر الاشتراك فى المهرجان بشرحه وهو يرفع الى المهرجان بكل قواه استعدادات ثلاثة :

● الاستعداد للقتال

● الاستعداد للتغلب على كل الصعوبات من أجل تطوير الانتاج والقيادة الواعية للدراسة

● الاستعداد للمضى الى أى مكان تتطلب احتياجات الوطن التوجه اليه .

وتتضح أهمية المهرجان التنظيمية حتى من واقع اللجنة التحضيرية التى دعت اليه . لقد

لماذا اغتال ابني روبرت كنيدي؟

لهادئة ، يغيرون من المدينة .. القدس ..

لقد كانت هذه هي بداية الحروب الصليبية .. وبينما كانت الحملات تعد في مدن أوربا لاسترداد بيت المقدس ، والشباب المتحمس يتجمع حول الامراء الداعين للحرب .. وقتها كانت قبيلة اسمي قبيلة بني سرحان تقيم في مضاربها بالشام .. ترعى أغنامها ، تعيش قهارة حياة البادية بين باقي القبائل العربية التي جاءت خلف راية الاسلام وتعايش معها ، وتتعامل معها محتفظة بديانتها المسيحي (الارثوذكسي) .. ولا فرق بينها وبين أي قبيلة قادمة من مكة أو المدينة .

وبينما كان الصليبيون في القدس ، وقبيلة بني سرحان في الشمال بالشام .. كان صلاح الدين الايوبي يجمع جيوشه في مصر بالجنوب ويتحرك الى القدس ليقاتل الغزو الجديد .. ومع تجمع جيش صلاح الدين حول القدس تحركت قبائل على طول طريقه تنضم اليه في تقدمه .. ومن هذه القبائل تحركت قبيلة بني سرحان مع التيار الى القدس .

وانتصر صلاح الدين .. وتراجع الغزو ، وتراجعت الجيوش من القدس ، ومعها القبائل المناصرة عائدة الى مضاربها ، ومعها كانت قبيلة بني سرحان التي عادت الى خيامها ودورها بالشام **الا شخصا واحدا بقي بالمدينة .. كان هو بداية قصة العائلة على أرض فلسطين ..**

من هذا الشخص من بني سرحان تفرعت عائلة سرحان ما بين القدس الى القرى المجاورة لها .. جيل خلف جيل يعملون بالزراعة أو التجارة طبقا للعصر .. حتى جاءت نقطة أخرى بارزة في تاريخ العائلة .. وللمرة الثانية كان هذا الحدث مع حرب أخرى أكثر شدة واتساعا .. لقد كانت الحرب العالمية الاولى عندما ولد بشاره سرحان الذي قدر له أن ينجب اربعة أبناء وبنتا .. ويكون الابن الرابع **هو سرحان** يحمل اسم القبيلة القديمة .

فبينما كانت جيوش اللنبي الانجليزية تتقدم عبر مدن فلسطين بادئة بغزة ، والثوار العرب الذين انحازوا الى صفوف بريطانيا يقومون بعمليات نسف لخطوط السكك الحديدية التركية المارة بفلسطين .. ويهاجمون الثكنات التركية .. هناك في بلدة يغلب عليها الطابع الزراعي **كان بناء يسمى (سلامه) قد أقام دارا وتزوج** ، يعيش في البلدة التي تحيط بها حقول القمح وأشجار الزيتون .. وبينما كان اللنبي يحاول التقدم الى فلسطين مع بداية عام ١٩١٥ كان البناء يعيش فرحة ميلاد ابنه الوحيد الذي رزق به غير ابنة أخرى .. وكان (بشاره) والد سرحان .

ثم جاء عام ٤٧ .. ولم يكن الاب بشاره هو الميكانيكي القديم الذي يعمل في ورش يملكها ، كانت أحوال الاسرة قد تغيرت ..

أصبح الاب بشاره قد التحق يعمل في القوات البريطانية ، وأصبح يشغل منصبا كبيرا بالنسبة لبدايته المتواضعة .. فقد ترقى وأصبح المسئول عن مشاريع المياه في مدينة القدس وكثرت مهامه ليشرف على تنفيذ مشاريع المياه في أنحاء فلسطين .. وهجر الدار المتواضعة التي تزوج فيها وأصبح له دار أحدث بالقدس الجديدة .

وكانت الاسرة تنتظر طفلا آخر هو منير أصغر أبناء الاسرة (٢٠ سنة الآن) .

وكان الابناء الكبار يتعلمون في المدارس والكليات ، وكان مرتب الاب بشاره من الانتداب البريطاني يكفيه ليسكن في دار فخمة ، وينفق على تعليم الابناء الاربعة الكبار شريف وسعدالله وعادل ثم سرحان بالترتيب .. وكان الاب يصر على استكمالهم التعليم الذي حرم منه ..

وأيضا كان هناك سبب آخر .. فلم تعد الطيبة (مسقط رأس الاسرة) هي القرية القديمة الصغيرة ، فقد تطورت القرية الى بلدة ، وتسللت اليها الحياة الحديثة وتسلل معها الطموح الى السكان .. فقد أصبح شبابها يتعلمون وأصبح منهم المحامون والمعلمون ورحل البعض الى السعودية ليتولوا وظائف لها دخلها المحترم .. وبدأ بعضهم يحمل الطموح للهجرة الى أمريكا — الارض التي يسمعون من ثرائها والفرص الواسعة ..

ثم جاءت الحرب سريعا .. وانفجر العنف عبر شوارع القدس وكانت حرب ٤٨ .. بينما كانت المدينة رمزا تريد العصابات الصهيونية احتواءه .. وبالقنابل والخناجر في بطون النساء العرب طوردت العرب من أحياء المدينة .

ومع الفزع الذي نشرته الهجمات الصهيونية في القدس الجديدة بدأت الاسر العربية القليلة تهرب الى خلف أسوار المدينة القديمة ، بينما كان سرحان ما زال يحرج في مرح الصبا عندما تفجر العنف ، وجرت الدماء في طرقات المدينة

بشارة سرحان في شوارع عمان قبل عودته الى الضفة الغربية المحتلة .

وعندما اشتد العنف بعد خروج الانتداب البريطاني ، وتحركت الجيوش العربية .. وكانت حرب ٤٨ .. كانت نقطة التحول الكبيرة في حياة الاسرة .. فمن هذه اللحظة بدأت هجرة الاسرة الى القدس مارة بعمان حتى استقرت في أمريكا .. وكان الحادث الكبير !

ولنمض مع الاسرة التي تغير الحروب دائما مصيرها .. فبعد خروج الانتداب البريطاني أصبح الاب بلا عمل ولا راتب محترم .. وضاقت موارد الاسرة ، ولم يعد طعامها وفيرا ولم يعد الاب يستطيع شراء كل ما تطلبه الاسرة .. بينما كان سرحان كما يروي الاب يهوى « المظهر الطيب والملبس الانيق » ويقف أمام المرآة في الصباح ينظر لنفسه بعد أن اغتسل ولبس زي المدرسة « ولا يعطش على مظهره » كما يقول الاب يبدأ في ترتيل صفحات من الكتاب المقدس .. فالاسرة كانت متدينة وتذهب للكنيسة كل أسبوع !

يروي الاب حادثة ذات صباح خرج الاب بشارة مع الابن سرحان في اتجاه القدس القديمة لقضاء عمل وعندما وصلوا الى بوابة السور واسمها العمود انفجر برميل وكان محشوا بالمتفجرات ، وتلاشى من الانفجار عدة رجال وأصبحوا (شقف) — أي قطع صغيرة كالكباب — ويكمل الاب وجدت سرحان يرتعش ، ثم يصبح في غيبوبة .. وحملته الى جانب الجدار أرش عليه الماء حتى أفاق بعد نصف ساعة ، وكانت ما تزال حولنا بقايا ٤٠ رجلا وامرأة بلا رؤوس أو أقدام أو كالشقف وكانت هناك ضجة من سيارات (الامبلانسات) أي الاسعاف .. وبدأ سرحان يصيح انه لا يريد أن يرى .. ويكمل الاب : وحملت سرحان وقد غطيت وجهه .. ثم مرض لايام ..

— هل كانت تلك بداية مع أحداث الحرب .. عندما بدأ يرى العنف مجسما وأصبحت الاسرة تعيش في ضيق ؟

وقررت الاسرة الهجرة .. ولم تذهب الى بعيد عبرت السور الذي يفصل القدس الجديدة عن القدس القديمة ، كأنها تحتمي بالاسوار المحيطة بها وسكنت في (حي الارمن) بمنزل يطل على (حارة القط) .. وهربت الاسرة بعد أن ظلت في دارها يومين « لا تخرج ، والدور ترتج بسبب **الانفجارات !**

ولم يكن هروب الاسرة معناه أنها ابتعدت عن العنف والخطر .. يقول الاب « لقد أقمنا في حي الارمن » أمام باب « النبي داود » .. وداخل السور كان العرب ، وبالخارج كان الآخرون .. وكان الرصاص .. وبدأ سرحان يشكو من هذه الحياة ..

وفي هذه الفترة وجد الاب عملا بالجيش الاردني وعمل كميكانيكي مسئول عن اشغال العبدلي (حي بعمان) ثم بالابار الارتوازية بالمفرق .. وارتبط الاب بعمل في عمان ، بينما ترك الاسرة خلفه في القدس الجديدة .. وبدأ سرحان في فترة ضيق العيش التي تمر بها أسرته ليظهر تصرفات جديدة .. وبدأ طموحا ناميا يتناثر من بين حديثه للاب كان يروي له أحلاما صغيرة عن يوم سيكون فيه عظيما .. « لا بد أن أكون عظيما يا أبي .. ستسمع عن أبنك يوما » ..

ولم يكن سرحان هو فقط الطموح باحلامه .. بل كان الاب طموحا ولكن في أن يجد لاسرته حياة أكبر ، تتوافر فيها مجالات التعليم لابنائه وهو الذي يكمل .. وكانت أخبار المهاجرين من البلدة الاولى (الطيبة) تصل الى آذان الاب (بلدنا نشيطة .. كلهم مسيحيون عرب .. ومنهم المحامون والمثقفون وأصحاب وظائف مهمة جدا في السعودية والكويت وناس منهم هاجروا لامريكا)

وقرر الاب الهجرة الى امريكا .. فامريكا بها جامعات وتعليم وعمل وقد يكون للابناء مستقبل فيها ..

وفي عام ٥٧ (جاءت الفرصة) وسافرت الاسرة .. لتهاجر المرة الثانية .. ولكن الى امريكا .

عبد الرحمن شبيطة

ضمت اللجنة ممثلين من الدول الافريقية التي تحررت حديثا والتي يبحث شبابها عن طريق تدعيم استقلاله وثقافته وسط ضباب حضارة وثقافة شتى .

ولقد ضمت اللجنة التحضيرية ممثلين من الجمهورية العربية المتحدة لعبوا دورا بارزا في اعداد جدول أعمال المهرجان .

وانطلاقا مما يشغل الشباب في العالم أجمع ، وفي أوربا خاصة ، كما أشارت اليه الاحداث مؤخرا جاء جدول أعمال المهرجان في يومه السابع ، بطرح هذه القضية الاساسية للنقاش تحت عنوان « الشباب وتطور النقابية الثورية والوطنية والقومية للعالم أجمع » .. ويتنظر بداهة أن تتواصل الندوات والمساجلات حولها خاصة وأنها تطوى تفصيلا على بحث الموسيقى والاغاني الملتزمة والامن الاوربي وتدخل الولايات المتحدة في الشئون الداخلية .

ولم يكن من المعقول أن تطرح هذه القضايا للمهرجان دون أن تحاول الصهيونية العالمية كشأنها دائما أن تتسلل اليه ، وأن تعلن استعداداتها كذبا لتبني كافة الشعارات منذ أن أعلن نداء المهرجان في يناير ١٩٦٧ . ولقد تلقت اللجنة التحضيرية طلبات للاشتراك في المهرجان من المنظمات الصهيونية المختلفة في اسرائيل مثل لجنة الرواد الاشتراكيين الصهيونيين ورابطة الشباب والاتحاد القومي للطلبة الاسرائيليين .

ولكن بعد مناقشات تفصيلية مستفيضة للهيئة الدائمة للجنة الدولية التحضيرية للمؤتمر التاسع بخصوص حضور هذه المنظمات انتهت الى رفض اشتراكها في المهرجان والاكتفاء بتمثيل مجموعة الشباب الشيوعي في اسرائيل والذي يتبع فريق « **توفيق طوبي وماير فلنر** » لانه كما جاء في بيان هذه المجموعة أنها تدعو الى اتخاذ موقف حاسم من العدوان الاسرائيلي الذي شنته اسرائيل ضد الشعوب العربية ، ولان هذه المجموعات والمنظمات التي رفض طلبها تساند العدوان الامريالي لاسرائيل وتتبنى سياسة اسرائيل القاهرة التي تقودها القوى الرجعية التعصبية الصهيونية ، **مما يتعارض مع المبادىء الاساسية للتضامن الدولي والسلام والصداقة ، وهي المبادىء التي يقوم عليها المهرجان التاسع ، مما يؤكد ضرورة اسقاط حقها في الاشتراك في المهرجان** .

ان اشتراك وفود الشباب العربي في مهرجان صوفيا علامة هامة وبارزة وحاسمة في اطار معارك التحرير التي يشهدها العالم المعاصر ، لانها معارك تطوى على المباراة الرياضية والحجة المنطقية والاغنية الشعبية والانشودة الملتزمة .. حيث تتحول الكلمات الى أسلحة ورجال .

وفي خضم هذا كله يعلو نشيد المؤتمر « الحب والاخلاص » الذي كتب أشعاره « **ليسيفار الجيلوف** » وكتب موسيقاه « **الكسندر والشيف** »

اعلام زرقاء ، أعلام حمراء ، أعلام خضراء

تغنى الحب للناس

أعلام تملؤها الثقة في المستقبل .

كي تصبح الارض مملكة

السعادة والامل

الاعلام الزرقاء والاعلام الحمراء والاعلام

الخضراء تتعانق في حنان

من أجل الصداقة على كل الارض

والاخوة بين الشعوب

الرئيس الفرنسى شارل ديجول وسط جماهير الشعب الفرنسى أثناء الانتخابات التى اكتسح فيها أنصار ديجول ..

انتهت أول مرحلة فى الانتخابات الفرنسية بفوز ساحق للديجوليين . وجاءت النتائج الاولية التى اذيعت فى باريس عن هذه الانتخابات تؤكد فوز الرئيس ديجول واتحاد الديجوليين الجمهوريين بأغلبية ساحقة .. وهو فوز فاق كل ما توقعه المراقبون السياسيون للفشل الذريع الذى منيت به الدوائر الصهيونية والامريكية فى محاولاتها لاسقاط الرئيس ديجول .. وفى هذه الانتخابات التى اشترك فيها ٢٨ مليون ناخب فرنسى أكد الشعب الفرنسى رفضه التام لمحاولات الصدام الدموى العنيف الذى هدد بالشلل الاقتصادى معظم الصناعات الفرنسية الكبرى فى باريس .. ومختلف العواصم والمدن الفرنسية .

وهذا تحقيق من باريس يكشف ما كانت عليه حالة فرنسا خلال الاسابيع القلائل التى سبقت الانتخابات ، وكيف تدهور الموقف الداخلى فيها الامر الذى اضطر الرئيس ديجول لان يعلن بعد خطاب قصير وحاسم حل الجمعية الوطنية الفرنسية ، واجراء انتخابات مباشرة للشعب الفرنسى ..

ديجول يكتسح !

● رسالة باريس : فوزى شعبان

● سر رحلة الرئيس ديجول الغامضة الى قرية كولمبى قبل قراره بحل الجمعية الوطنية الفرنسية

ما هى حقيقة الاحداث الاخيرة التى جرت فى باريس طوال الشهر ونصف الشهر الماضى ؟ وكيف استطاع ديجول أن يجعل الالاف المتظاهرين ضده يهتفون بحياته وحياة الجمهورية الخامسة ؟ والى أى مدى تركت هذه الحركة الطلابية أثرها فى فرنسا وفى خارج فرنسا ؟ وما هو دور الحزب الشيوعى الفرنسى فى الاضرابات ؟

حتى يوم ٢٠ مايو كانت الحركة الاضرابية طلابية بحتة .. ولكن الازمة تطورت مساء هذا اليوم وامتدت الى العمال أيضا فى مصانع رينو للسيارات وبها حوالى ٦٦ ألف عامل وفى مصانع ديان تور وبها ٣٢ ألف عامل بدأت اضرابات العمال أيضا واعتصامهم داخل المصانع وشكلوا لجنة مهمتها منع أى عامل من أداء عمله .. وامتدت الحركة بعد ذلك الى جميع المرافق الفرنسية والى عمال الطائرات أيضا والمطارات .. حتى أن الرئيس ديجول عندما هبطت طائرته الخاصة بعد أن قطع زيارته لرومانيا لم يكن هناك عامل واحد يضع له سلم الطائرة فى مكانه .. وتأخر هبوط ديجول ربع ساعة حتى حضرت قوات من الجيش وأنقذته ووضعت له سلم الطائرة !

وفى يوم الجمعة ٢٤ مايو ألقى الرئيس ديجول خطابه الاول بطلب الاستفتاء .. وبدأت ردود الفعل السريعة لخطابه وقوبل بهجوم شديد من جانب خصومه .

وفى صباح يوم الاثنين ٢٧ مايو نظمت اتحادات العمال مظاهرات صاخبة طالبوا فيها باستقالة ديجول واستقالة رئيس الوزراء .. وفى المساء قامت مظاهرة أخرى من جانب الطلبة حاولوا فيها اشعال الحريق فى دار البورصة الفرنسية باعتبار أنها رمز الرأسمالية .. وفى نفس اليوم أيضا عقد فرانسوا ميتران رئيس اتحاد اليسار الديمقراطى والاشتراكى مؤتمرا صحفيا واقترح فيه تكوين وزارة جديدة .

الرحلة الغامضة

وتطورت الاحداث بسرعة مذهلة بعد ذلك ففى يوم الاربعاء أعلن ديجول السفر الى قريته كولمبى والمعروف أن رحلته هذه تستغرق ٤ ساعات الا يستقل ديجول سيارته للمطار ومن هناك يستقل طائرة خاصة تهبط به فى فناء منزله الريفى .. وفى الموعد المحدد تحركت سيارة ديجول الى المطار .. ومن هناك طارت طائرة خاصة وهبطت فى فناء منزله .. وكانت هناك طائرة أخرى تسبقها تقل مجموعة من الصحفيين .. وفى الساعة الخامسة مساء اكتشف الصحفيون عملية الخداع وأن منزل ديجول الريفى ليس به أى دلائل تشير الى وجوده برغم أنه ترك باريس فى الساعة الحادية عشرة صباحا .. واستطاع أحد الصحفيين التسلل الى منزله ليكتشف أن الطائرة الخاصة الموجودة فى فناء منزله ما هى الا طائرة تابعة لقوات البوليس .. وفى الساعة السادسة مساء هبطت الطائرة الحقيقية التى كان يستقلها ديجول ..!

ولكن أين ذهب ديجول فى خلال هذه الساعات ؟ ان المعارضة أشاعت أنه هرب الى خارج فرنسا ، وقالت اشاعة أخرى انه ذهب الى

ألمانيا لمقابلة قائد القوات الفرنسية هناك والحصول على تأييده .. ولكن الاشاعة القوية والرجحة تقول انه ذهب لمقابلة الجنرالات الفرنسيين والذين سبقوا أن تآمروا عليه ودليل مروجى هذه الاشاعة هو قيام ديجول بالافراج عن هؤلاء الجنرالات .. وذلك برغم قول آخر بأن ديجول أيضا أفرج عن الجنرالات بناء على مناورة منه لجذب أطراف اليمين اليه ولمساعدته فى الانتخابات القادمة ..

ولكن وحتى هذه اللحظة لم يستطع أحد التوصل الى معرفة أين كان ديجول خلال هذه الساعات الطويلة .. ولكن الذى لوحظ هو أنه استمد من هذه الساعات تأييدا معينا دفعه الى القاء خطابه الحاسم والذى أجمعت وكالات الانباء والصحف الاجنبية أنه دليل على أن الرئيس الفرنسى يعتمد على تأييد الجيش له وأعلن فيه حل الجمعية الوطنية واتخاذ اجراءات مشددة لاعادة الحياة الطبيعية لفرنسا .

موقف العمال

بدأ العمال المشاركة فى الاضرابات يوم ٢٠ مايو وتوقفت الحياة فى المصانع الفرنسية ولم يكن هناك فى بادىء الامر أى هدف لهم .. ولكن سرعان ما تبلورت فكرة تخفيض عدد ساعات العمل وزيادة الاجور وأصبحت مطالبهم الاساسية .. وفى مساء ليلتى الاحد والاثنين ٢٦ و٢٧ مايو عقد رئيس الوزراء جورج بومبيدو اجتماعا مع ممثلى النقابات وأصحاب الاعمال فى شبه مفاوضات رسمية فى مبنى وزارة الشئون الاجتماعية بشارع جرينل لارضاء العمال وزيادة أجورهم وتخفيض عدد ساعات العمل وأطلق على هذا الاتفاق اتفاق جرينل نسبة الى الشارع .. ورفض العمال بعد ذلك الاخذ بهذا الاتفاق كما رفضوا من قبل المشاركة مع الطلبة فى قيامهم بمظاهرة مشتركة متخذين فى ذلك شعار (كل يعمل فى سبيل مصلحته وبطريقته الخاصة) .

وبلغ عدد العمال المضربين حوالى ١٠ ملايين عامل .

وبعد أن ألقى ديجول خطابه الاخير يوم ٣٠ مايو وطالب فيه بالوقوف الى جانب فرنسا والعمل من أجلها .. حدث تصدع فى صفوف العمال .. خاصة بعد المظاهرات الرهيبة والتى اجتازت شارع الشانزليزيه واشترك فيها حوالى ٢ مليون شخص تهتف بحياة ديجول وحياة فرنسا .. بدأ بعض عمال المصانع الصغيرة يعودون الى أعمالهم وبدأت اتحادات العمال تطلب من عمال المصانع اجراء مفاوضات مباشرة مع أصحاب المصانع لتخفيض عدد ساعات العمل وزيادة الاجور بعد أن أعلن ديجول أنه سيجرى الانتخابات الفرنسية فى موعدها الا اذا استمرت موجة الاضرابات ..

وبدأت الحياة تعود مرة ثانية الى المصانع الفرنسية ..

ولكن ما هو موقف الحزب الشيوعى الفرنسى من هذه الاضرابات ؟ ان كل الدلائل تشير الى أن الاضرابات بدأت فجأة وبدون سابق تدبير وأن الحزب الشيوعى الفرنسى وان كان قد حاول « ركوب الموجة » بعد ذلك على حد تعبير البعض الا أنه تراجع وبدأت عملية هجوم قاسية من جانبه تجاه الاضرابات ولجاه بالذات كوهين زعيم الطلبة بالذات .. وكان دافعه الرئيسى فى ذلك هو حرصه على عدم خلق حرب أهلية فرنسية .. وكان هذا أيضا هو الدافع الذى دفع الحزب الشيوعى أيضا الى أن يطالب من العمال أن يقصروا مطالبهم على زيادة الاجور وتخفيض عدد ساعات العمل فقط دون المطالبة بتنحى ديجول من الحكم حيث أن هذه التنحية لن تتحقق خلال حوادث العنف بل من خلال انتخابات عامة .. وقبل العمال ذلك الى درجة أن الطلبة اعتبروا ذلك خيانة من العمال لهم .

ان التقارير الاولية تقول أن فرنسا كانت تخسر فى الاسبوع الواحد ٢ فى المائة من مجموع انتاجها السنوى وأنها خسرت ٣ مليارات دولار ذهب من مجموع احتياطى الذهب لديها وقدره ٦ مليارات دولار ذهب وذلك خلال اسبوع واحد مايو ورؤوس أموال أجنبية تسربت الى خارج فرنسا وملايين مبالغ دفعتها الحكومة الفرنسية لشراء الفرنك الفرنسى من الاسواق العالمية للمحافظة على قوته .. ولا شك أيضا أن فرنسا ستواجه أزمة أخرى فى أول يوليو القادم بعد افتتاح السوق الاوربية المشتركة .. خاصة أن المصانع اضطرت الى زيادة أجور العمال وتخفيض ساعات العمل مما سيؤثر فى الانتاج ومواجهة البضائع الاجنبية .. ولذلك نصحت الحكومة الفرنسية أصحاب المصانع الصغيرة بالاندماج فى بعضها لمواجهة الازمة القادمة والى اعطائهم قروضا طويلة الاجل بفوائد بسيطة تسدد على أقساط بعيدة الامد .. ومما حدا بالحكومة أيضا الى فرض رقابة على رؤوس الاموال ومنع تسربها الى الخارج وسمحت لكل فرد بأخذ مبلغ مائة جنيه فقط فى حالة سفره الى الخارج ..

أثر الاضرابات فى الخارج

ولكن ما مدى أثر هذه الاضرابات فى الخارج .. أقصد فى الدول الاخرى ؟ ..

انى أستعير هنا تعبيرا قاله دبلوماسى عربى كبير راقب الاحداث هنا فى باريس .. ان هذه الثورة الثقافية الفرنسية قوية وخطيرة وستترك أثرا قويا فى الاجيال القادمة وفى البلاد الاخرى فهى أشبه بالثورة الفرنسية الاولى .. واذا كانت نتائج هذه الثورة لم تتضح بعد فانها بالتأكيد ستتضح فى خلال السنوات القليلة القادمة .. وانها على الاقل فى الوقت الحالى جعلت الرئيس ديجول يشعر بأنه مهما كان يعمل من أجل فرنسا وحدها فلا بد أيضا أن يعمل من أجل الشعب الفرنسى ومن أجل حياة أفضل له ومن أجل تذويب حقيقى للفوارق بين الطبقات ..

باريس — فوزى شعبان

● من أساليب الدعاية الفرنسية .. ناخبة ترتدى فستانا بألوان العلم الفرنسى ، وشعار ديجول « تحيا فرنسا » .

● مظاهرة من الشبيبة فى فرنسا تأييدا للرئيس الفرنسى شارل ديجول ..

يقدمه : محمد وجدي قنديل | يرسمه : مصطفى حسين

فجأة تفجر الخلاف داخل اسرائيل بين ليفي اشكول وبين موشي ديان وتحول الي مشادة علنية صارخة ..

وبمعني اكثر وضوحا سقط القناع عن نوايا اسرائيل القادمة وتكشف الصراع بين السياسيين الاسرائيليين وبين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية .. وكانت نقطة التفجير العلني تدور حول قرار مجلس الامن الخاص بازمة الشرق الاوسط وحول مهمة جونار يارنج ، وقد رفض موشي ديان تنفيذ قرار مجلس الامن او انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة بعد ٥ يونيو ، ولم يكن هناك خلاف اساسي بينه وبين ليفي اشكول الذي يري بدوره ان اسرائيل ستبقي علي خطوط وقف اطلاق النار مادامت لاتوجد اتفاقيات للحدود وان نهر الاردن ينبغي ان يمثل حدود الامان بالنسبة لاسرائيل ..

وفي لقاء خاص مع عبد المنعم الرفاعي - وزير خارجية الاردن - في عمان استمر الحوار حول التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة وحول تصلب اسرائيل حيال قرار مجلس الامن وتحديها المستمر للراي العام العالمي .. وامتد الحوار الي علامات استفهام اخري :

ما هو موقف الاردن من الحل السياسي لازمة الشرق الاوسط ومن المشروعات المطروحة اخيرا .. ؟ وما هي خطة التنسيق المطلوبة بين الدول العربية - علي كافة المستويات - لمواجهة المرحلة القادمة والخطرة .. ؟ ثم ما هو مكان الجامعة العربية في كل خطط العمل العربي المشترك المجتمعة ؟

هـــذا الرجـــل يقولـــ :

فشل مهمة يارنج تتحمل مسئوليته اسرائيل

● لماذا أصبح اللقاء العربي ضرورة حتمية امام تطورات الموقف ؟

● اسمحوا لي ان اكون صريحا الى ابعد الحدود واؤكد :

انه لا علم لي اطلاقا بوجود اى مشروع سياسى فى اى ذهن عربى حول ازمة الشرق الاوسط .. ولذلك استنادا الى هذا العلم المحقق استطيع ان اقول باننى لا اعتقد ان هناك اى مشروع آخر بخلاف مهمة جونار يارنج وقرار مجلس الامن - الذى وافقت عليه الجمهورية العربية المتحدة والاردن - ومثال هذه المشروعات المطروحة ما نشرته التايمز البريطانية عن المشروع الذى تناقلته بعض المصادر فى الشرق الاوسط اخيرا وعلى حد علمى فاننى اعتقد انه نوع من الخيال وضرب من الوهم .. !

اما بالنسبة لمهمة جونار يارنج ومدى فشله او نجاحه فى القيام بها .. فاننى اعتقد ان الفشل يتقرر عندما يصل الى عقبة لا يستطيع اجتيازها او التغلب عليها - وبالتالى - يترتب عليه ان يقدم تقريرا عن ذلك الى يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة .. وحتى هذه اللحظة وبرغم الصعوبات التى تضعها اسرائيل فى طريقه فاننى اجزم - حسب اطلاعى ومن خلال اتصالاتى - بانه ليس مقبلا على تقديم تقرير من هذا النوع .. اما بالنسبة للمستقبل واحتمالاته او انه سوف يصادف عقبات او لا يصادفها او يتغلب عليها او لا يستطيع اكمال طريقه فان ذلك ما سوف تنبيء عنه التطورات والابحاث والاتصالات التى يقوم بها فى نيويورك بعد ان نقل مقره الى هناك .. !

اما من ناحية العرب - بصفة عامة - فقد اظهرنا له كل ايجابية وكل تعاون وقدمنا كل الامكانيات والمعاونات المخلصة لمهمته ولكلمة مجلس الامن ، كما بذلنا كل تصميم على تعضيد جهوده وكان يحكمنا النوايا الصادقة فى انجاح المهمة الموكولة اليه .. فاذا حدثت بعد ذلك اية صعوبات او عقبات او انتكاسات فان مسئوليتها وتبعاتها تقع كلها على موقف اسرائيل من قرار مجلس الامن وتصرفاتها تجاه الدكتور يارنج ومهمته ..

وفى تقديرى ان مناقشات الوزارة الاسرائيلية وبيانات القادة الاسرائيليين وتصريحاتهم الاخيرة حول هذا الموضوع لا تدل على اية ايجابية من جانبهم ولا اى معاونة لمهمة يارنج ولا اية رغبة من ناحية اسرائيل فى تجنب الصدام المسلح كما لا تدل على اى فهم سليم لقرار مجلس الامن ومتطلباته وكل ذلك يدفع بالموقف الى طريق مسدود تماما .. !

وامضى بعد ذلك الى موقف المواجهة المطلوبة من كل الدول العربية امام هذا التحدى الاسرائيلى ..

وفى تقديرى ان اى اجتماع عربى شامل - سواء على مستوى القمة او اى مستوى آخر - ليس فقط لحشد الطاقات وتنسيق الامكانيات وانما قبل الوصول الى ذلك لا بد ان يكون لمتابعة الموقف وتطوراته واستكشاف ابعاده ومعرفة الآفاق التى وصل اليها الجهد السياسى العربى سواء من القوة او الضعف .. ولا بد - ايضا - من فتح حساب الارباح والخسائر ولابد من مراجعة الخطوات وتقييم الجهود والمساعى - التى تمت خلال عام بعد النكسة - مع كل القوى العالمية المتصلة بنا ومع انفسنا كذلك .. ولا بد ان يعرض العرب الذين يعيشون فى خط المواجهة تقديرهم للموقف للاشقاء العرب المحيطين بهم على القرب وعلى البعد على اساس المصارحة بالواقع وبالحقائق المجردة حتى تمضى الحركة العربية فى اتجاهها السليم ..

الآن لا بد من اعادة تقدير الموقف العربى حتى اذا ما اتضح ان هناك ثغرات معينة يجب سدها او طرقا اخرى يجب فتحها او اساليب اضافية يجب اتباعها فان العرب لا يتاخرون عن ذلك من اجل تحقيق اهدافهم بما يقصر الزمن ويختصر المسافة ويركز الجهد .. ومن هنا فان اللقاء العربى ضرورة حتمية لهؤلاء الذين يقفون فى الصفوف المتقدمة ، ولهؤلاء الذين فى الصفوف المساندة ايضا لا انهما كليهما يساهمان فى النضال ويتحملان مسئوليته وعليهما واجب معرفة المدى والابعاد التى بلغها العمل العربى على الطريق السياسى والطريق العسكرى والا اصبح العرب بدون ذلك اللقاء يمضون فى متاهات غير معلومة .. فاذا كانت هناك مثلا صعوبات معينة فلا بد من طرحها واذا كانت هناك امكانيات ممكنة فلا بد من توضيحها وعلى هذا الاساس لا بد من تبادل المعلومات وتشاور الآراء قبل النظر فى اى تخطيط او تنسيق يتطلبه الموقف الراهن والخطوات القادمة .. !

وقد يتبادر الى الاذهان - على الفور - مكان الجامعة العربية وموقفها من كل ذلك ..

وفى تقديرى ان الحكومات العربية ينبغى ان تكون فى حالة انعقاد دائم - ما دامت المعركة مستمرة - سواء من خلال اجهزة الجامعة العربية او مؤتمر القمة او اللقاءات الثنائية . واعود لكى اؤكد ان ضخامة الازمة وثقلها والتزاماتها اكبر واوسع من ان تتحملها او تقرر الامر فيها اية دولة عربية بمفردها .. وانما يجب ان تكون المسئولية عامة وموزعة على كل العرب لان النكسة كانت عامة ويتحمل مسئوليتها كل العرب ولذلك يجب ان تكون الحكومات العربية كلها مشغولة بهذه القضية على الدوام - سياسيا وعسكريا واقتصاديا واعلاميا - او باى جانب من جوانبها ..

فاذا كان ذلك يعنى تطوير نظام الجامعة العربية وصلاحيات ميثاقها وسلطاته او اذا كان يعنى وجود تنظيمات عربية جديدة تتطلبها حاجة العمل العربى المشترك والتنسيق او اذا كان يعنى الانتقال لنظام التكوين الاتحادى .. فان الاصل فى كل ذلك يقوم اساسا على ضرورة التفاعل العام والمستمر بين جميع الدول العربية والمؤسسات العربية والانظمة العربية .. !

عبد المنعم الرفاعى
(وزير خارجية الاردن)

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها | جميل عارف

البحارة الألمان المحجوزين في قناة السويس فازوا بكأس العالم الصغير

●● فاز فريق البحارة الالمان على فريق البحارة الانجليز في مباراة كرة القدم التي اقيمت يوم السبت الماضي على سطح احدى السفن الانجليزية المحجوزة في قناة السويس بالكأس التي اعدتها اليهم جريدة الديلي اكسبريس الانجليزية .. اقيمت المباراة في ملعب طوله ٤٠ ياردة وعرضه ١٠ ياردات فقط فوق سطح السفينة الانجليزية ((بورت انفرجاجيل)) بعد ان تمت تغطية جوانب الملعب وسقفه بالشباك حتى لا تسقط الكرة في المياه .. وشهد المباراة حوالي ١٣٠ متفرجا من بحارة السفن الـ ١٥ المحجوزة في القناة ، وهم كما هو معروف ينتمون الى ثماني جنسيات مختلفة .. وكان كل فريق يتكون من اربعة لاعبين فقط .. وقد تعادل الفريق الالماني والانجليزي في المباراة التي استغرقت ٢٠ دقيقة ، وقام الفريق الالماني بتسجيل هدف الفوز في الوقت الاضافي ومدته دقيقتان فقط ..

واثناء مباريات التصفية بين فرق بحارة السفن المختلفة قبل المباراة النهائية للفوز بالكأس التي اطلقت عليها الجريدة الانجليزية اسم كأس العالم الصغير لكرة القدم للبحيرات المرة لسنة ١٩٦٨ هزم فريق بحارة السفن الامريكية في اولى مبارياته امام فريق البحارة الانجليز !

الحراب الأمريكية في مواجهة مسيرة الفقراء

●● هكذا وقفت حراب الجيش الامريكي في مواجهة مسيرة الفقراء التي تجمعت في واشنطون ، وهي تطالب بوقف الحرب الاجرامية في فيتنام وتوفير الغذاء وفرص العمل للشعب الامريكي .. وفي واشنطون تجمعت الجماهير التي تحركت في كل انحاء الولايات المتحدة لتشارك في هذه المسيرة ، واستخدمت في انتقالها مختلف وسائل النقل وكانت تحمل اللافتات احتجاجا على حرب فيتنام وتطالب برعاية الفقراء الامريكيين !

انتخب الناقد الفرنسي المشهور مارسيل ارلاند عضوا في مجمع الخالدين الفرنسي في المكان الذي خلا بوفاة اندريه موروا ..

تسريحة شعر اسمها شيطانة

●● عارضة الازياء بريجيت والكوافير فوزي عبد الحليم في عرض تسريحات الشعر الذي شهدته قاعة الف ليلة وليلة في فندق الهيلتون في الاسبوع الماضي ، ويعتبر اول عرض لتسريحات الشعر تشهده القاهرة منذ عدة سنوات .. وفي هذا العرض الذي استغرق ٤ ساعات كاملة واشترك فيه ٢٠ مصففا للشعر قام كل كوافير بتقديم تسريحتين واحدة للصباح واخرى للمساء .. وتنافس اصحاب التسريحات في اطلاق الاسماء الغريبة على تسريحاتهم ومنها تسريحة اسمها شقاوة واخرى اطلقوا عليها اسم شيطانة

اطباء من القاهرة للعمل في ماليزيا

●● عشرة اطباء من القاهرة يطيرون هذا الاسبوع الى ماليزيا للعمل في الريف الماليزي .. اتفقت الحكومة الماليزية مع وزارة الصحة في القاهرة على ان تدفع الى كل واحد منهم ....١ دولار ماليزي .. اي حوالي ..٤ دولار امريكي في الشهر بالاضافة الى السكن المجاني !

٣٠ مارس على طوابع بريد في اعياد الثورة

●● بطاقة وطابع بريد تذكارية اصدرتها هيئة البريد اصدرتها بمناسبة برنامج ٣٠ مارس في عيد الثورة السادس عشر .. والبطاقة ثمنها ١٠٠ مليم ، وتحمل صورة جماهير الشعب ، وهي تتحرك في صفوف متراصة وفي جانبها ترس كبير يعبر عن الانتاج وقد رسمت عليه صورة النسر .. وبجوار الرسم في الجهة اليسرى رسمت صورة سنبلة قمح وكلمات .. برنامج ٣٠ مارس .. وفي اعلى البطاقة رسمت صورة مجلس الامة .. اما طابع البريد التذكاري فيحمل صورة كتاب مفتوح يحمل في احدى صفحتيه صورة ترس صغير ليعبر عن الانتاج وبداخله رسم لنواة الذرة .. كما تحمل ايضا صورة سنبلة قمح واسم برنامج ٣٠ مارس .. وفي الصفحة الثانية رسم لعينين متشابكتين وقد كتب فوقهما .. للنصر .. وما بعد النصر .. وعلى ارضية الطابع كلمة ، نعم ، كبيرة وبجوارها رقم ٧٩٩٨٩ر٩٩ .. وطابع البريد من فئة العشرين مليما !

الضابط الشهيد الذي قتله المتمردون في عدن

●● تقرير من عدن يقول ان التمرد الذي تزعمه بعض اعضاء القيادة العامة للجبهة القومية منذ عدة اسابيع بدأ في مدينة الشعب .. التي كان اسمها مدينة الاتحاد قبل الاستقلال .. وكان ذلك عندما حاول هؤلاء المتمردون الاستيلاء على احد مخازن الاسلحة الخاصة بالجيش .. واستشهد في الدفاع عن المخزن ضابط برتبة الرائد .. او الوكيل القائد كما يطلقون عليه في عدن واسمه احمد عوض حسني .. وقد تحرك الجيش على اثر استشهاد هذا الضابط لضرب المتمردين بكل قسوة

احمد عوض حسني
قتله المتمردون في عدن

زراعة ٢٠ فدانا لأول مرة بالنباتات الطبية في الفيوم

●● مساحة ٢٠ فدانا قررت محافظة الفيوم زراعتها بالنباتات الطبية لاول مرة في منطقتي شكوك وابوكساه في مركز ابشواي .. ومن هذه النباتات الخلة البلدي والشيطاني والداتورة والبلادونا والشيح ونباتات السكران والعتر .. اتفقت مؤسسة الادوية مع محافظة الفيوم على شراء انتاج هذه الزراعات وطلبت زيادة المساحة الى ٦٨ فدانا في العام القادم !

قبضوا على عم الامبراطورة ثريا في بيروت

●● قالت مجلة ((العالم سنة ٢٠٠٠)) التي تصدر في مدينة ميلانو في ايطاليا ان السلطات اللبنانية قبضت في الاسبوع الماضي في بيروت على الجنرال تيمور بختياري عم الامبراطورة الايرانية السابقة ثريا ، وقامت بترحيله تحت الحراسة الى طهران .. وقالت المجلة الايطالية ان تيمور بختياري غادر ايران في سنة ١٩٦٢ بناء على طلب الشاه ، وكان يعيش في سويسرا بجواز سفر دبلوماسي ، وفي الشهر الماضي سافر الى بيروت حيث وجد في انتظاره قرارا بالقبض عليه بتهمة تدبير مؤامرة لاغتيال شاه ايران !

وقالت المجلة الايطالية .. ان البوليس اللبناني عثر في حقائبه على اسلحة كان مقررا استخدامها في تنفيذ المؤامرة !

ثوب زفاف آخر صيحة من تصميم جينا لولو بريجيدا

●● تظهر فاتنة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا في فيلم جديد يجري تصويره الآن في احد استديوهات السينما في روما ، وهي ترتدي هذا الثوب المبتكر للزفاف .. والفيلم اسمه .. الرجل العاجز .. وفي روما اثار نشر صورة هذا الثوب ضجة بين مصممي الازياء الايطاليين ، وقالوا انه ثورة في تصميم اثواب الزفاف .. وقالت بعض الصحف الايطالية انه اخر صيحة في تصميم اثواب الزفاف .. وبعض هذه الصحف تؤكد ان الثوب من تصميم جينا لولو بريجيدا نفسها ، وانها صاحبة فكرة كشفه عن ساقيها .. وتشترك مع جينا لولو بريجيدا في تمثيل هذا الفيلم الجديد الممثلة الاسترالية ماريسا ميل ١٠

المرأة في غينيا البرتغالية تحمل السلاح مع الثوار

●● حملت المرأة في غينيا البرتغالية السلاح مع حركة تحرير المستعمرة البرتغالية التي اندلعت فيها الثورة المسلحة ضد الاستعمار البرتغالي في منطقة غرب افريقيا .. وفي مدينة بيسو عاصمة المستعمرة البرتغالية خرجت هذه الصورة لاحدى وحدات فرق الميليشيا النسائية التي قام جيش التحرير الوطني بتشكيلها لتشترك المرأة الغينية جنبا الى جنب الرجل في الثورة المسلحة التي اصبحت تسيطر على اكثر من ثلثي مساحة المستعمرة البرتغالية في غرب افريقيا ..

عالم صغير .. صغير .. صغير

●● نوع جديد من المدفع المضادة للدبابات قام احد المصانع السويدية بانتاجه في مادة البلاستيك .. والسلاح الجديد وزنه ٢٫٦ كيلوجراما ، وطوله ٣ بوصات .. ويستخدم هذا السلاح في اطلاق قذيفة واحدة ثم يتحول للاصلح للاستعمال .. ولا يزيد مدى المدفع الجديد على ١٥٠ ياردة بالنسبة للاهداف المتحركة و٣٥٠ ياردة للاهداف الثابتة!

● لندن :

بعد احدى وعشرين سنة عاد النور الى عيني فرانك فرتش بمعجزة ! كان فرانك قد فقد ابصاره وهو طالب بجامعة لندن حينما انفجر معمل الكيمياء الذي كان يؤدي فيه احدى التجارب .. ولكن فرانك لم يفقد الامل في الشفاء .. وفي هذا الاسبوع نجح الاطباء في اعادة الابصار اليه .. ورأى فرانك زوجته من جديد بعد أن حرم من رؤيتها احدى وعشرين سنة ، ولاول مرة رأى فرانك اولاده الثلاثة وكانوا من قبل اصواتا بالنسبة له .

● باريس :

قررت السيدة ايما سيبت ان تدفن نفسها في كفن في الرمال لاطول فترة ممكنة وان تحطم الرقم القياسي السابق للدفن .. الرقم السابق هو سبعون يوما – ولكن ايما قررت البقاء تحت الارض وعلى عمق يصل الى خمسة امتار مائة يوم على الاقل – حملت ايما معها كل غذائها لهذه المدة وجهاز راديو ولمبات كهربائية تعمل بالبطاريات .

● نيويورك :

تلقت ارملة مايك كاسبارك العامل الامريكي الذي توفي بعد زراعة القلب في جسده تلقت هذا الاسبوع فاتورة بمبلغ ١٢ الف جنيه قيمة تكاليف العملية الجراحية التي اجريت لزوجها .. اتحاد عمال الصلب الذي كان الزوج يعمل فيه وافق على دفع نصف هذا المبلغ فقط وتركت الزوجة حائرة تبحث عن حل .. اخيرا .. قررت زميلات الارملة في المصنع ان يساعدن في دفع هذه النفقات وتوجهن جميعا الى المستشفى لبيع دمائهن سدادا لفاتورة كاسبارك .

● لندن :

مسابقة للزوارق الشراعية حول العالم بدأت من موانئ بريطانيا هذا الاسبوع .. تسابق حول في زورقه بثقبة والجيلانقط وبعض معدات الطهي .. خصصت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية جائزة قدرها خمسة وعشرون الف جنيه استرليني للفائز الاول .

● طهران :

دفعت احدى الهيئات العلمية خمسين الف جنيه استرليني ثمنا « للشهنامة الفردوسية » التي لا تزيد على كتاب يضم عددا من المخطوطات الاثرية الفارسية التي ترجع الى القرن السادس عشر .. الشهنامة كانت موجودة لدى احد الافراد في لندن واشترتها هيئة علمية ايرانية لاهميتها التاريخية .

● كلوديا كاردينالي في دور كاوبوي حريمي !

●● تظهر فاتنة السينما الايطالية كلوديا كاردينالي لاول مرة في حياتها في دور « كاوبوي » حريمي .. في احد الافلام الجديدة التي يجري الآن تصويرها في جنوب اسبانيا .. واسم الفيلم : في يوم من الايام في الغرب ! وهو من اخراج سيرجيو ليوني ويشترك معها في الفيلم هنري فوندا وجبريل فيرزيني !

هيدروفيل سوفيتي يحمل ١٥٠ راكبا ويجري بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة

●● قام احد مصانع بناء السفن في الاتحاد السوفيتي بتصميم « هيدروفيل » يعتبر من اضخم واسرع « الهيدروفيل » في العالم .. والهيدروفيل الجديد يحمل ١٥٠ راكبا ، ويندفع فوق سطح الماء بسرعة تتراوح بين ٩٥ و ١٠٠ كيلو متر .. ومع نجاح التجارب التي اجريت على هذا الهيدروفيل العملاق تقرر تشغيله لاول مرة لنقل الركاب بين مدينتي جوركي وكازان على نهر الفولجا في الاتحاد السوفيتي ..

● لندن :

تقدمت الام العجوز وعمرها ٧٠ سنة لتتبرع بكليتها لابنها المريض الذي يبلغ من العمر ٤٠ سنة .. وتجرى العملية للابن وتستمر خمس ساعات .. ولكن جسم الابن يرفض الكلية التي زرعت فيه من امه ويضطر الاطباء الى اخراجها .. ليعود الابن مرة اخرى للاقامة في المستشفى . واسرعت الام تتقدم بطلب جديد لعرض التبرع بالكلية الثانية .. ويرفض الاطباء !

تقرير خاص لآخر ساعة
عن معركة دودة القطن

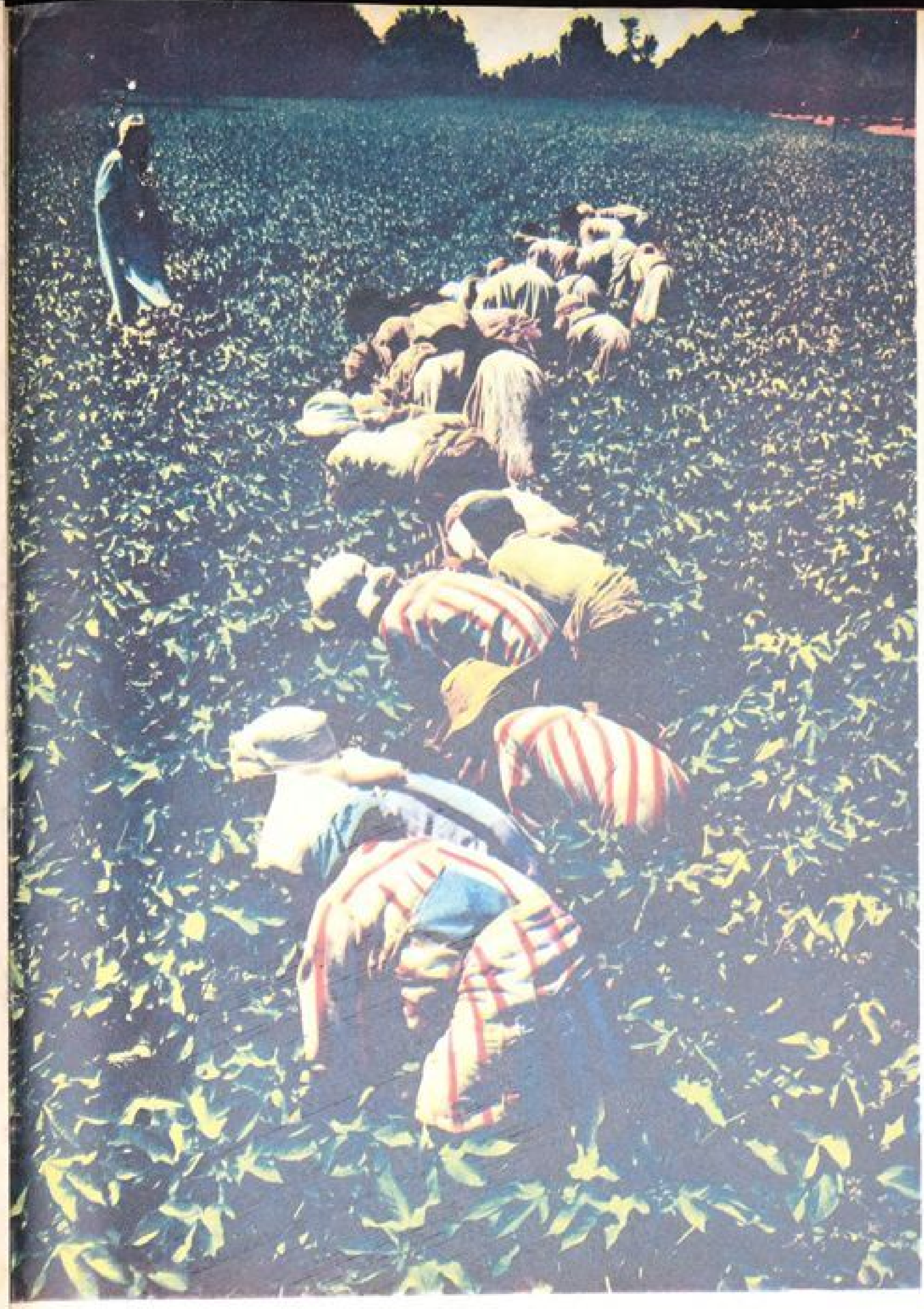

خطر الدودة يتراجع أمام الأيدى الصغيرة

● هذه الصور الثلاث تعكس لهيب الجماهير التى هبت فى معركة بيضاء سلاحها الاف الاصابع الخضراء الصغيرة لحماية ذهبنا الابيض من الضياع ..

تمكنت الايدى الصغيرة من ايقاف زحف الدودة .. واستطاعت عزيمة الآلاف من اولاد الفلادين وبناتهم تطهير حقول القطن من اللطع .. وصمدت فى وجه الخطر الذى يهدد ١٠٠ مليون جنيه من محصول الذهب الابيض .. كيف حدث ذلك ؟ وكيف سهرت الحقول فى الوجه البحرى والصعيد لنقاوة الدودة بالايدى ؟ وكيف حققت القرية انتصارها الاول فى المعركة الرهيبة التى اشتدت وطاتها هذا الصيف .. ؟

تحقيق : سعيد نعمة الله ● تصوير : فاروق عبد الحكيم

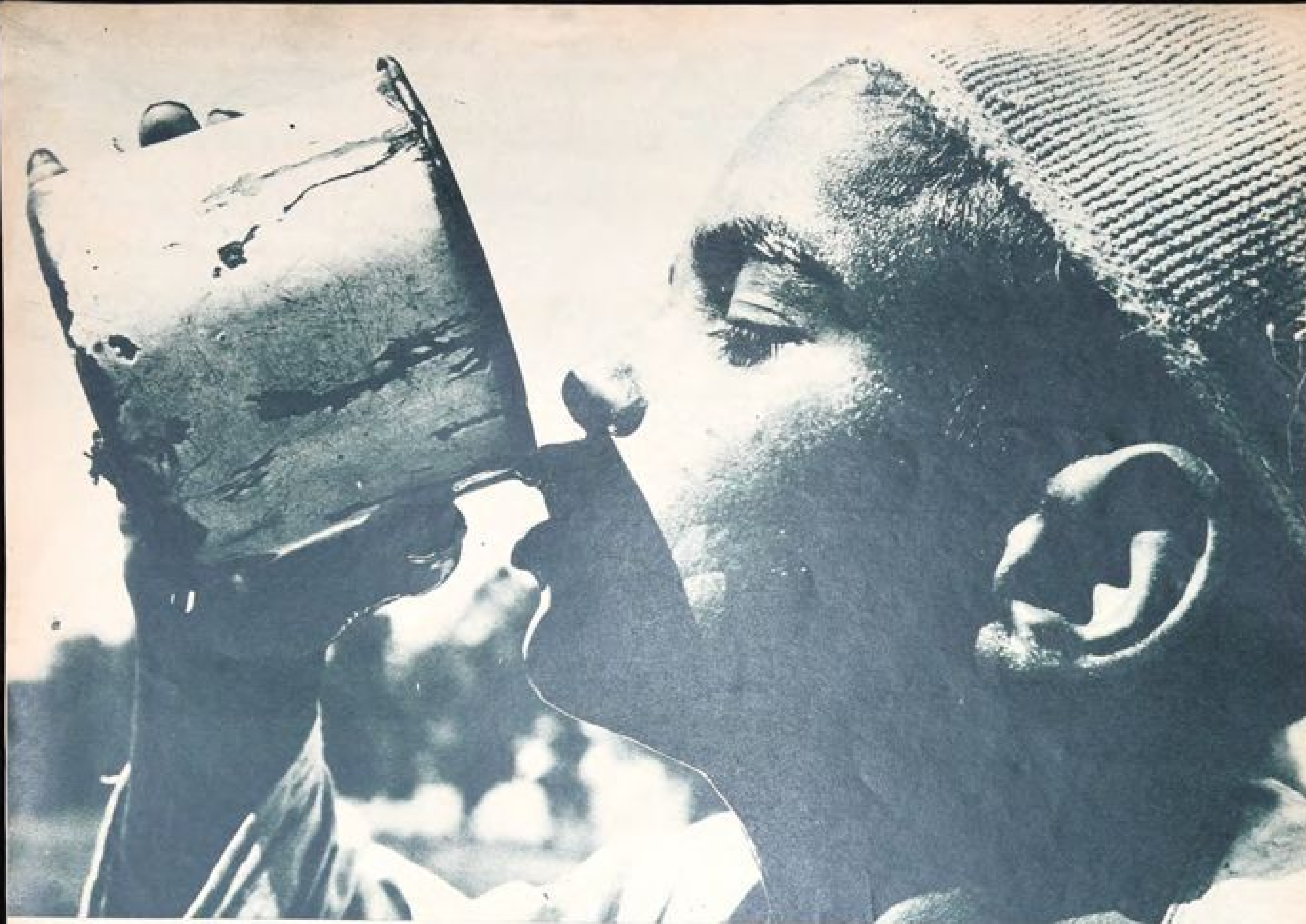

● بعد يوم حار طويل .. لم يكن هناك وقت حتى للاكل أو الشرب .. كان الاحساس بالخطر شديدا .. ولكن هذا الاحساس لم يمنع البسمات على الافواه .

دودة القطن .. معركة ضارية تخرج لها القرية بكل قواها وامكانياتها ، وكل فرد في القرية له دور في هذه المعركة .. حتى الاطفال بتركيبهم الجسماني وقدرتهم على التسلل بين اعواد القطن .. قادرون على التقاط اللطع ببراعة .

والقوة البشرية هي بدون شك العامل الاول والحاسم في هذه المعركة الطاحنة التي تهدد اكثر من مائة مليون جنيه من دخلنا من العملة الصعبة

ولكن هذه القوة البشرية .. في حاجة الى مزيد من التنسيق ..

وهذا التنسيق يدفعنا الى السؤال - ماهي افضل الوسائل لنضمن هذه القوة البشرية اقوى تأثير ممكن في المعركة - وهل من الممكن ان نربط بين الانتخابات .. ومعركة الدودة .. وهل يكفي الجهد الذي يقوم به الآن ٧٩٥ مهندسين زراعيين و ٩٠٠ من مساعديهم بالاضافة الى ٤٥٠ ميكانيكيا و ٢٩٢٨ من مساعديهم لكسب هذه المعركة . ثم ماهي الجهود التي يمكن ان نضيفها في تنسيق الى جهودهم .

ولكن .. هل من الممكن ان نربط مابين الانتخابات .. ومعركة الدودة التي تهددنا في مائة مليون جنيه من العملة الصعبة . حول هذه النقطة بالذات دارت مناقشة امتدت اكثر من ساعة في المقر العام للاتحاد الاشتراكي العربي في محافظة المنوفية .. واشترك فيها عدد من كبار المسئولين في التنظيم السياسي في المحافظة وكان هناك رأي يقول ان الانتخابات ربما شغلت الناس عن معركة الدودة ..

تجرى عمليات انقاذها من اللطع على امتداد الريف والصعيد ؟

هكذا تعمل فرق الإنقاذ لمقاومة الجيل الثانى

● الولد .. والبنت .. والشباب .. والشيوخ .. كل الناس فى الأرض الطيبة خرجت من بيوتها فى مواجهة معركة هــذا العام .. وكل عام ..

ولكن هذا الرأى لم تكن له أسانيد قوية .. فعملية الانتخابات بصورتها الحالية وبمعدها من المهارات والسباب والشتائم وبخلوها من المعارك لايمكن أن تؤدى الى ضياع وقت الناخب أو تبديد القوى الفعالة فى المعركة ..

ثم يتطرق حديثنا فى المناقشة الى دور المرشح نفسه فى معركة الدودة — ومدى الربط بين قوته وبين هذا الدور والفكرة تبدو قوية — وبراقة — ولكنها تواجه باعتراضات .

لو أننا ربطنا بين معركة الدودة والتركيز عليها كدور مؤثر فى حكم الناخبين — فلاشك أن كثيرين من المرشحين قد يبذلون الجهد مضاعفا فى هذه المعركة .. أملا فى الفوز فى الانتخابات دون أن يكونوا بالضرورة أصلح العناصر والقدرها على العمل السياسى أو تمثيل الجماهير . أو الوعى الذى تقتضيه المرحلة القادمة .. أوحتى بذل الجهد فى معارك الدودة القادمة .

أو كما يقول الدكتور حسن الغسوانى أمين الدعوة والفكر فى محافظة المنوفية وأمين الهيئين فيها .. أن هذه المعركة مدتها شهر أو أقل .. وهى حاسمة وخطرة — ولكننا لايمكن أن نختار مرشحا بعد أن نضعه فى مواجهة أمامه .. لايمكن الحكم على سلوك المرشح فى معركة نطرحها أمامه ، وانما الحكم على سلوكه العام . وكنت أرجو مثلا أن نحكم على المرشح لهذه الانتخابات من خلال معركة الدودة فى العام الماضى . تلك المعركة التى تطوع فيها من تطوع دون أن يطلب لذلك جزءا ماديا أو انتخابيا ..

موقع التنظيم السياسى

ولكن ماهو دور التنظيم السياسى فى معركة الدودة كل ما تصورته للتنظيم السياسى من دور فى هذه المعركة هو التوجيه والتوعية للقوى العملية فى المقاومة .. وتصورت أن قيام التنظيم السياسى بهذا الدور فى صدق وفهم من شأنه أن يؤثر فى المعركة ، وأن يؤدى الى هزيمة الدودة فى معركتها المتجددة معنا كل عام .

ولكن هذا التصور لم يكن سليما . فقد أوضح لى ابراهيم أمين عمر أمين مساعد المكتب التنفيذى فى المنوفية وأمين الشباب أن دور التنظيم خرج بفعالية ونجاح الى مجال التنفيذ . وكانت هناك فى العام الماضى دورة للتربية ناجحة ضمت أكثر من ستة آلاف شخص من العاملين فى المقاومة . هؤلاء جميعا تلقوا محاضرات وتدريبات عملية على أيدى مهندسين زراعيين .. والمرت هذه الدورات التدريبية التى تمت كلها طريق التطوع سواء من جانب المحاضر أو الدارس

وقد تناولت هــذه المحاضرات والدورات التدريبية كل نواحى المعركة ابتداء من الدودة باليد الى استخدام البشابير والموتورات الكهربائية ، والمبيدات الكيماوية بأنواعها المختلفة ، وفى هــذه الدورات التدريبية الناجحة خرجت الى الوجود فكرة جديدة هى فرق الانقاذ ..

كيف تعمل فرق الانقاذ

وقد طبقت فكرة فرق الانقاذ فى أكثر من محافظة وحققت نجاحا ملحوظا ، وتقوم الفكرة أساسا على ضرورة الرصد اليومى لعدد اللطع فى كل حقل ، وفى كل منطقة وكل مركز . ثم فى كل محافظة ..

ومن خلال هذا الرصد اليومى السريع تتم معرفة أكثر المناطق تعرضا للاصابة ، وتصعدها الى الخطوة التالية .

وهناك فى مكان محدد بالمحافظة فرق من المتطوعين تسمى فرق الانقاذ . هذه الفرق تضم كل منها حوالى مائة من منظمة الشباب المتطوعين لخدمة البيئة بلا مقابل .

وعلى ضوء تقرير المناطق المصابة تنتقل هذه الفرق على الفور فى وسائل انتقال سريعة تقدمها الجهات الادارية .

وتنزل أفراد فرق المقاومة الى هذه المناطق لتخفيض حدة الضغط عليها ، ولانتزاع الآفة منها ..

وهكذا تنتقل أفراد فرق المقاومة من منطقة الى أخرى حسب التقرير الاحصائى اليومى ..

ورغم كل الجهد الذى رأيناه والمحنا فى كل حقل ، وكل السهر والمعاناة ، وكل الدقة فى عمليات التفتيش والرقابة فان هناك ظاهرة استمعت اليها بدهشة ولا أظنها وجودها تمثلا — فى عدد من الحقول ليس كبيرا على أى حال — ولكنه جدير بالدراسة والمناقشة !.

سمعنا أولا أن عددا من الفلاحين لايتوجهون الى حقولهم أثناء قيام فرق المقاومة اليدوية بالعمل فيها — وليس هذا من باب الثقة فى هذه الفرق وانما نوع من السلبية له أكثر من مبرره.

ان فلاحنا من أنشط فلاحى العالم .. ومن أكثرهم حبا لأرضه .. وارتباطا بها وتفانيا فى خدمتها ..

وهو أيضا عانى الكثير — وهو عبد كثير لها — فلما عادت اليه وأصبح مالكا لها — زاد حبه لها وحرصه عليها — وجهده فى ترابها .

الظاهرة لها سبب

ولما سمعت عن هؤلاء فى قرانا .. فالمشكلة جديرة بالدراسة والاهتمام وهى كما لخصت لى فى سطور قليلة أن الفلاح تعود أن يكون له الدور الرئيسى فى أعمال المقاومة فى حقله وهو لايرفض نصيحة الخبراء .. ولا مساعدات الجمعيات التعاونية ، ولا مساعدة جيرانه — ولا تخطيط الجهات المسئولة — ولكنه بعد كل هذه الاعتبارات يريد أن يكون له الدور الرئيسى فى كل هذا ..

ولكن يحدث فى بعض المناطق أن تتم أعمال المقاومة وترتب دون أن يكون للفلاح دور حقيقى فعال فيها سواء فى مجالاتها التنفيذية .. أو الاستشارية .

الأنفار يردون الحقول .

والمعدات الميكانيكية ترش الشجيرات الخضراء والعربات والبشابير تنتقل من قطاع الى آخر وفى نهاية موسم المقاومة يجد الفلاح قائمة بالتكاليف فى حقله ، وليس له حق مناقشة مافرضته عليه الجمعية التعاونية ..والأزمة الثقة بينه وبين الجمعية فهو لاينظر الى هذا الكشف باقتناع ويرى فيه الكثير من المغالطات .

وليس هنا مجال بحث هذه النقطة رغم أنها فى تصورى على جانب كبير من الحساسية والدقة والخطورة والذى يهمنا الآن أن هذا الموقف هو الذى خلق سلبية بعض الفلاحين وجعلهم لايذهبون الى حقولهم أثناء القيام بعمليات المقاومة .

ان الفلاح يريد أن يكون سيد حقله ، وسلطان أرضه ، ولكن اجراءات المقاومة بصورتها الحالية وبما فيها من مركزية سلبته هذا الجاه والسلطان وزادت أيضا من الأعباء المالية فوق كاهله .

ولايعنى هذا بطبيعة الحال أن نقلل من أهمية التعاون ودوره الحاسم فى معركة الدودة . كما لايمكن بأى حال أن نقلل من التنسيق الجهود فالحقل ملك للفلاح ، ولكن أى خطر فيه يعرض حقول الآخرين للخطر . ولكن من الممكن أن نوفق بين كل هذا وبين رغبة الفلاح فى أن يلعب الدور الرئيسى الأكبر فى المقاومة فى حقله .. وكذلك علينا ألا نجعل الفلاح يخرج فى نهاية موسم القطن من المولد بلا حمص .. بلا ايراد ..

صورة لها معنى

وهــذه صورة ليست كاريكاتيرية ، ولكنها منتزعة فى قلب حقل فى محافظة الدقهلية ..

كنا نتفقد أحد الحقول ، وفيه عشرون من أنفار المقاومة ، وقضينا فى الحقل ساعة كاملة ونحن نرى الأنفار من صغار السن وأجسامهم لاتكاد تبدو من بين الشجيرات الكثيفة .

ومن آن لآخر يصيح صوت برىء من وسطهم خافت ليقول : ((علامة لطعة)) اشارة الى أنه عثر على ورقة بها لطعة .

ويقترب منه نفر آخر صغير ليأخذ هذه اللطعة ويضعها فى جيبه ، وبين حين وآخر تقترب منهم فتاة صغيرة أيضا تحمل جرة لتسقيهم من مائهم وسط الحر اللافح .

وفجأة ظهر المفتش ، ولا ندرى اذا كان قد علم بوجودنا فى هذا الحقل بالذات فأراد أن يؤكد وجوده .

وتقدم حضرة المفتش من فتاة صغيرة لايزيد عمرها على العشرة أعوام وصاح فيها فجأة وبصوت عال : قولى يا بنت ٩×٦ بكام ؟

ودهشت الفتاة لهذا السؤال المفاجىء ولهذا الرجل الغريب .. وشخصت الى أعلى برقبتها تفحصه فى دهشة .

ويصيح المفتش : ازاى بنت زى دى تشتغل فى الدودة ..؟

ويخرج الرجل الطويل الفتاة الصغيرة من الصف ويطلب منها أن تنصرف وأن تعود الى بيتها فتجرى فى سعادة وفرح لأنها استراحت من العناء ..

وبعدها يلتفت الينا حضرة المفتش فى ابتسامته البلهاء .. منطلقا الى الكاميرا فى يدى زميلى وكأنه يطلب منه سرعة تسجيل التشافه الخطر الخاص بالعلاقة بين اللطع وجدول الضرب !!

وفى هدوء يقول لنا :

— هيه عاجبكم الشغل !!

ولحسن حظ حقولنا ، وفلاحينا أن هــذا النموذج من المفتشين ليس منتشرا — على نطاق واسع فالكثيرون من المفتشين يدركون أن الدوده معركة تخرج لها القرية بكل قواها .. وكل امكانياتها وكل طاقاتها ، والأطفال أيضا يلعبون دورا هاما ، بزعم أكثر قدرة وملاءمة من الناحية الجسمانية على التنقل بين أعواد القطن ..

وفى كل موقع كانت حالة الاستعداد تفوق فعلا حالة الخطر ، وكانت الامكانيات الميكانيكية والمبيدات متوافرة .. وموزعة بصورة تدعو الى الفرحة والتفاؤل .

ولكن — هذه الفرحة يشوبها أحيانا قليل من القلق .. فهناك أخطار الجيل الثانى .

ولابد لكل جندى فى القرية أن يظل ساهرا بجوار سلاحه حتى ينحسر الخطر تماما ويزول!!

سعيد نعمة الله

● .. وفى النهاية يتجمع ملايين الأسرى من هذا العدو الخبيث لتأخذ طريقها وتتحول الى رماد

الناس .. والحرب

الدبابة
السلاح الرئيسى
.. فى معارك الصحراء

تلعب الدبابة اليوم دورا رئيسيا في الحروب الحديثة سواء في المسرح الصحراوي أو الزراعي أو المدن او الجبال .. وتتوقف نتائج الكثير من المعارك على قوة درعها وتسليحها ودرجة كفاءة اطقمها

فما هي حكاية الدبابة .. ومتى ظهرت وكيف تطورت خلال نصف قرن لتصبح السلاح الأساسى في المعارك ..

واخيرا ما هو مستقبلها كسلاح خاص بعد ازدياد ظهور الاسلحة المقاومة للدبابات ..

بدأت فكرة الدروع من قديم الزمن .. عندما ظهر قميص الحرب الذى كان يصنع من الجلد .. ثم تطور ليصنع من البرونز على شكل فلوس السمك .. ثم ظهرت بعده العربة الحربية من الخشب يجرها جوادان ويركبها محاربان ثم استعمل الفيل والحصان الذى قدم خفة الحركة للمقاتل واستمر الحصان لفترة طويلة سيد المعارك .

وتتركز فكرة الدبابة فى أنها تمثل قوة نيران وقوة اقتحام أى مانع وتحمى كل الافراد بداخلها .. وتتركز قوتها فى سمك درعها وتسليحها وسرعتها ومداها .. وخفة حركتها ..

الدبابة الانثى

وكان اول ظهور للدبابة بالمعنى المعروف الآن .. فى منتصف الحرب العالمية الاولى .. فى بريطانيا بالذات .. وسميت بالدبابة الانثى .. وظهرت بعدها على التوالى فى فرنسا والمانيا وروسيا .. ولو أن هناك رأيا يقول انها ظهرت فى روسيا سنة ١٩٠٢ عندما استخدمت بعض السيارات كعربات مسلحة ..

وظهرت الحاجة للدبابة لتقاوم اسلوب حرب الخنادق الذى ميز الحرب الاولى .. فقد كانت الخنادق تحتوى على مجموعات رشاشات كثيرة توقف أى تقدم فى مواجهتها وبذلك مثلت حائطا قويا من النيران .. حتى انه فى معركة السوم قتل ٦٠٠ الف جندى وبعد ساعات قليلة استطاعت هذه الخنادق أن تقتل مئتين الفا آخرين وبهذا اصبحت الحرب مستحيلة امام هذه الخنادق واصبح لابد من وجود شىء مدرع يقتحم هذه الخنادق التى عجزت المشاة عن اقتحامها ..

والعجيب أن تشرشل وقد كان وزيرا للبحرية فى هذا الوقت هو اول من آمن بفكرة الدبابة واحتضن الجنرال فولر الذى أرسى أصول علم الحرب الميكانيكية والذى اعترف به جوديريان وروميل انهما تلميذاه على يديه .. وكانت نفقاتها الاولى من ميزانية البحرية .. اما الجيش فقد كان متمشيا فى هذه الفترة حيث أن معظم ضباطه كانوا من المشاة وهؤلاء بالتالى يكرهون الجديد الذى يقلل من اهميتهم لدرجة انهم اضطهدوا الجنرال فولر وطرد من الجيش .. حتى اعاده تشرشل فى الحرب الثانية سنة ٤٠ عندما سأل عنه موجها يعمل منظوما للابلاغ عن العراق .. وهذه مرة ثانية تزداد الاهتمام بالدبابة الانجليزية وتطور لتثبت كفاءتها امام فرق البانزر ..

وجاءت الدبابة لتقاوم هذه الحوائط .. باقتحامها للخنادق دون أن تستطيع الرشاشات المركزة فى الخنادق ان تصيبها وذلك لزيادة سمك دروعها .. مما لا تستطيع رصاص الرشاشات ان يخترقه .. وكان الجنرال فولر هو رائد استخدام الدبابات فى الحرب العالمية الاولى أما صاحب فكرتها فكان احد المراسلين الحربيين .. وعرضها على تشرشل الذى كان وزيرا للبحرية ووافق عليها وظهر المشروع وتطور

ولكن براعة الالمان .. انتزعت عبقرية استخدام الدبابات من الانجليز اصحابها الشرعيين ليضع جوديريان استاذ حرب الدبابات منهجا جديدا فى استخدام المدرعات .. ولتشكل تشكيلات جديدة منها وصلت الى حد الفيالق ومجموعات الجيوش .. عرفت باسم البانزر ولعبت دورا هاما فى الحرب العالمية الثانية على جميع الجبهات وهكذا سجلت فرق البانزر خلال السنتين الاوليين من الحرب الثانية انتصارات مهولة جعلت كل خبراء الحرب يتجهون ناحية الدبابات ويطورون فى استخدامها حتى اصبحت الدبابات سلاحا مستقلا بذاته وليس تابعا للمشاة ليس ذلك فحسب بل انه أصبح يتبعه مجموعات من المشاة الميكانيكية والمهندسين دخلت فى تشكيل فرق البانزر ..

وتطورت اشكال الدبابات ومهمتها فأصبح منها الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وبدأت حمولتها تتراوح بين ٦ اطنان و١٠٠ طن .. وظهرت منها البرمائيات وكذلك الدبابات المضادة للطائرات ..

الدرع

هذا ويحتاج تصميم دبابة جديدة من ٦٥ الى ٧٥ الف رجل ساعة

وتتكون الدبابة من ٢٠,٠٠٠ قطعة الى ٣٠,٠٠٠ قطعة ..

ولابد أن يتناسب درع الدبابة مع الاسلحة المتوقع استخدامها ضده .. وتتفاوت هذه الاسلحة بين الصغيرة والمدافع ذات السرعة العالية الى القذائف الموجهة والعبوات المفرغة

ولهذا فقد تأثر تطور درع الدبابة وسمكها وصلابتها بزيادة الاسلحة المضادة لها. كما تأثر بوجود المحرك الذى يمكنه تحريك هذه الحمولة الثقيلة فيصل وزن محركها الى ٥٠٪ من وزن الدبابة

لهذا كانت الدبابات الاولى مثل الدبابة الانثى التى ظهرت لاول مرة فى الحرب الاولى تقى سمكها من الاسلحة الصغيرة وتدرج سمك الدروع من ٦ مم فى الحرب العالمية الاولى حتى وصل ٣٠٤ مم وكان الهدف من ذلك بالطبع حماية الدبابة من الاسلحة المضادة لها خاصة الصواريخ والعبوات المفرغة التى تطلق عليها من .. بازوكا الى ١٠٠٠ ..

ونظرا لثقل الدروع فقد وضعت قواعد لسمك الدروع تبعا لاحتمالات الاصابة من الاسلحة المضادة .. فالدروع الامامية أكثر سمكا من بقية الاجزاء لكثرة تعرضها للنيران وكست طريقة جديدة وهى وضع الدرع بدرجة ميل كبيرة وهذا يزيد من وقاية الدبابة

ولجأ العلماء لنوع جديد من التدريع وهو التدريع المفرغ وقد وجد أن الدرع الخارجى مهما كان رقيقا يعطى وقاية للدرع الرئيسى ضد المقذوفات ذات السرعة العالية والعبوة المفرغة.

ولكن هل تقتصر فائدة الدرع الثقيل على حماية الافراد وحسب .. ؟

لا ؟ فان الدرع بجانب حمايته للافراد فانه يعتبر القاعدة التى تركب عليها الاسلحة وبقية اجزاء الدبابة .. مثل المحرك واجهزة نقل الحركة وصناديق التروس والذخيرة .. ويتكون طاقم الدبابة من السائق والمشغل والمعمر وفرد

الرك أن وهى عادة تكون بقيادة صف ضابط .. وكل مجموعة دبابات لها ضابط يقودها وتحتوى من الداخل على أجهزة تتنين للمسافة والاتجاه وتحريك المدفع للرفع والخفض . واجهزة قيادة الدبابة واللاسلكى للاتصال الخارجى والداخلى بين الطقم الموجود بداخلها

عربات كارو مدرعة

● ومن بين المعلومات الطريفة عن الدبابات الالمانية انه كان من شروط معاهدة فرساى ان المانيا لا تقوم بصناعة الدبابات لهذا فكر خبراء التكتيك فى عمل عربات كارو لتدريب الجنود الالمان عليها بعد أن يضعوا فوقها هيكلا من الخشب وتم تدريب معظم الجنود على هذه العربات حتى أن جوديريان استاذ المدرعات الالمانى قال فى مذكراته انه كان مما يضايقه كثيرا أن ميدان التدريب كان بجانب مدرسة اطفال وكان الاطفال دائما يثقبون الخشب حبا فى استطلاع ما بداخله .

والدبابة تحمى المشاة . والمشاة تحميها ايضا .. لماذا ؟ .. لأن الدبابة تكاد تكون عمياء فهى لا ترى الا من الامام ومن فتحة قصيرة جدا وكذلك من التلسكوب عند القائد ..

والدبابة ستظل الى امد طويل سلاحا رئيسيا وفعلا بالرغم من تطور الاسلحة المقاومة للدبابات ولأن تطوير المشاة الميكانيكية بجانبها يجعلها تزداد اهمية بجانب اهميتها ..

وتسمى الدول دباباتها بطرق غريبة .. فالمانيا مثلا تسمى دباباتها باسماء الحيوانات المفترسة كالفهد والنمر .. تايجر وبانزر .. اما انجلترا فتسمى دباباتها بمسميات تاريخية مثل سنتوريون وهو قائد المائة .. فى التاريخ القديم .. أما فى امريكا فتسمى دباباتها باسماء قادة الاستقلال مثل جرانت وشرمان وباتون الذى كان قائدا فى الحرب الثانية اما روسيا فتسمى دباباتها باسماء رجال السياسة وبالاوزان كجوزيف ستالين مثلا أو برت ٣٤ .

وبعد الوصول لاستخدام الاشعة فوق الحمراء فى حرب الدبابات اصبحت كل عملياتها ليلية بعد أن كانت خلال الحرب الثانية لا تعمل الا نهارا .. وفكرة الاشعة تحت الحمراء هى أن الدبابة تطلق هذا الشعاع وليهما تلسكوبا يستقبل ارتداد الاشعة وهو وحده الذى يراها فقط ..

فاروق الطويل

أخبار

✸ أمكن استخدام طائرات الهليكوبتر لنقل الهاوتزر عيار ٧٥ مم .. مع طاقمه وذخيرته بحيث يمكن الحصول على المفاجأة باقصى مدى للهاوتزر باقترابه من العدو وهذا الاستخدام يحتاج الى سيطرة جوية .

✸ ظهرت مركبة استطلاع حديثة يمكن لفرد او اثنين استخدامها فى عمليات الاستطلاع البحرى أو البرى وتعمل خاصة لوحدات الصاعقة وتتحرك على ست عجلات بالونية صغيرة ويبلغ سرعتها فى الماء ٤ عقد وسرعتها على الارض ١٥ ميلا فى الساعة ويساعد صغر حجمها على اخفائها وتجرى التجارب الآن لزيادة سرعتها .. ويمكن ارسال مجموعة من هذه المركبات من فوق سطح مدمرة أو غواصة .. أو أى قطعة بحرية وتعود اليها بعد العمل .

لم تعد الدبابة عدوا خطرا لجندى المشاة بل أن تطور الاسلحة قلب الوضع فأصبحت الدبابات تخاف جنود المشاة لما يحملونه عادة من الصواريخ المضادة للدبابات .. ومنها سويس ١٠ وس س ١١ .. ونوع آخر اسمه كوبرا على اسم الثعبان وتتراوح مسافة الاصابة بهذه الصواريخ من ٥٠٠ متر الى ٣٦٠٠ متر . وهذه الصواريخ يمكن لها أن تضرب من فوق قاعدة متحركة .

حكاية
الوحوش العمياء
التى أصبحت
سيدة الحروب

فالقيادة هى نصف المعركة .. وعلى درجة كفاءتها تتحدد نتائج كثيرة وتاريخ الحرب شاهد صدق على القائد الجيد هو الذى يحرز النصر فالاسكندر هو الذى قهر الفرس وليس الجيش المقدونى وقيصر هو الذى اخضع الغال وليس الجيش الرومانى وفردريك الاكبر هو الذى دافع سبعة اعوام عن بروسيا ضد دول اوربا ..

ونترك الآن القيادة العسكرية السابقة لنحدد مواصفات القائد العسكرى كما رسمه العلم .. وكما وضع شروطه كبار القادة العسكريين السابقين بعد تجاربهم الطويلة التى استمر بعضها نصف قرن فى القيادة كالماريشال مونتجمرى مثلا .

فمونتجمرى بدأ قائد فصيلة فى الحرب العالمية الاولى .. وتدرج فى مناصب القيادة حتى اصبح قائد مجموعة جيوش يصل عددها الى ٢ مليون جندى ..

فيقول .. فى كتابه الطريق للقيادة .. أن القائد يصنع اكثر مما يولد .. فقد يكون لدى كثير من الرجال الذين ليسوا قادة بفطرتهم كثير من الصفات اللازمة للقيادة لهذا يجب البحث عن هؤلاء لتطوير مفاهيمهم وتنمية القيادة لديهم بالتدريب .

ولن ينجح القائد نجاحا تاما ما لم يكن معتمدا على حكمته الشخصية قادرا على أن يوحى بآرائه الى الذين يقودهم وأن يثير الحماس فى قلوبهم فيكون موضع اعتمادهم وثقتهم كما يجب أن يكون لديه القدرة على التعبير عما يريد بالثقة التى يفهمها من معه .

ومن اهم ما يجب أن يتحلى به القائد القدرة على اختيار الاعوان فلابد ان يكون خبيرا فى معرفة دخائل الناس واخلاقهم قادرا على السيطرة على الاحداث التى تواجهه والتغلب عليها فى الحال اما اذا استسلم للاحداث فان مرؤوسيه سيتزعزع ثقتهم منه وسوف يفقد بذلك قيمته القيادية .

والقيادة العسكرية بالذات لا يمكن الحصول على نتائجها الجيدة ما لم يكن القائد معروفا لضباط الوحدات وجنودها .. وما لم يكن بينه وبين هؤلاء ثقة وحب وعطف متبادل ويجب أن يشاهده الجنود فى المناطق الامامية .

● وعلى القائد أن يكون مستعدا للمجازفة المحسوبة عندما يشجع الموقف على العمل بجرأة كما يجب أن يكون مستقيما حق الاستقامة وأن يقول الحقيقة العسكرية الى رؤسائه السياسيين

واخيرا يأتى دور القائد فى فهم العوامل البشرية فى الحرب .

فينبغى على القائد أن يكون دارسا للطبيعة البشرية مدركا حق الادراك الحقيقة القائلة **ان المعارك تكسب فى قلوب الرجال اولا ..** وان التزام جانب العدل أمر حيوى عند ادارة الرجال .

● اما القائد فى نظر روميل .. فقد رسمه فى مذكراته .. عندما قال : من اهم الميزات التى يجب أن تتوافر فى القائد تضحيته الثاقبة ولكن بعد اتساع المعركة وتطور الاسلحة أصبح الامر يحتاج الى شىء أكبر وهو القدرة على التنبؤ أى القدرة على اختراق ضلوع الاعداء ببصيرة القائد وهو ما يعبر عنه الانجليز بقولهم معرفة ما يدور فى الجانب الآخر من التل) أى ما يدور خلف خطوط الاعداء وما يدور فى عقلية قياداتهم ..

ولا بد للقائد أن يكون متعمقا فى دراسة علم النفس ونفسية الخصم بصفة خاصة وهذا الادراك النفسى هو أحد عناصر العبقرية العسكرية وقد تنتج القدرة على احداث المفاجأة والقيام بالحركات غير المتوقعة التى تخل بتوازن الخصم .

ولكى يكون تأثير ذلك كاملا يجب أن يكون مصحوبا بالاحساس بعامل الامن والقدرة على ايجاد النصر كوسيلة من خفة الحركة والسرعة والمفاجأة على أن يكونا ازدواجا ضروريا .

ويتوقف ايجاد هذين العنصرين على خبرة اسمها الخيال الخارق .. فان القدرة على القيام بحركات غير متوقعة والاحساس الجاد بعامل الوقت والقدرة على ايجاد درجة من خفة الحركة **تؤدى كلها الى شل حركة المقاومة عند** قيادة الخصم .

وهذا أمر ضرورى للغاية بشرط الا تؤدى محاولة الاخلال بتوازن الخصم الى اخلال توازنه هو .. وهذا ما يعبر عنه الانجليز بالرأس البارد او التأثير ببرود ..)

٢٥٠ جنرال .. وقانون للطوارئ

ان مايحدث في المانيا اليوم جدير بالانتباه .. المانيا الديموقراطية تصدر اجراءات جديدة تدعم سيادتها على أراضيها فيما يتعلق بمرور الالمان الغربيين من والى برلين الغربية الواقعة في قلب المانيا الديموقراطية . حكومة المانيا الغربية هددت بأعلى صوت (ومن ورائها حلف الاطلنطي) بالانتقام لهذه الاجراءات التي ستكلفها الكثير سياسيا واقتصاديا . ووزير خارجيتها يعبر الحدود ليجتمع ٩ ساعات بالسفير السوفيتي في برلين الشرقية واخيرا تقرر دول حلف الاطلنطي ردا على هذه الاجراءات رفع رسوم تاشيرات السفر لسكان المانيا الشرقية الراغبين في زيارة دول الغرب !

وبعبارة اخرى لم يستطع حلف الاطلنطي ان يقلل باي درجة من المغزى السياسي للاجراءات التي اتخذتها حكومة المانيا الشرقية .

فلاي سبب اقدمت حكومة المانيا الشرقية على هذه الخطوة ؟

كل الدلائل تشير الى انها رد على « قوانين الطوارىء » الاستثنائية ، التي اتم البرلمان الغربي قراءتها الثانية ولم يبق سوى القراءة الاخيرة لاقرارها .

وهذا صحيح بالقطع وان كانت هناك اسباب أخرى تتعلق بالمعسكر الاشتراكي كله وما يجري فيه من تطورات .

اما بالنسبة لقوانين الطوارىء فهي مسالة تشغل أوربا كلها ، وتشغل ايضا دولة كبرى كالاتحاد السوفيتي .

واكثر المعلقين الاشتراكيين والمحايدين يجدون أوجه شبه كثيرة بين قانون الطوارىء الجديد وبين الجو العام الذي سبق في عهد هتلر اعلان الحرب العالمية الثانية .

وقد لوحظ - مثلا - انه في اعقاب اي توتر بين الغرب والشرق في اي مكان في العالم ، يتقدم زعماء المانيا الغربية العسكريون والسياسيون خطوة اكبر نحو اخضاع السلطة المدنية لنفوذ الجنرالات وكبار العسكريين .

وقبل أن يناقش البرلمان مشروع الطوارىء اجتمع في « فلبسبورج » ٢٥٠ جنرالا واميرالا .. (والمعروف أن نصف ضباط الجيش يحملون هذه الرتبة) مع الزعماء السياسيين البارزين في المانيا الغربية في قاعة مغلقة ، ولم يعرف احد بالدقة ما دار في الاجتماع الى ان تهيأ الرأي العام بموافقة البرلمان على بعض الاجراءات الاستثنائية !

وخطورة قانون الطوارىء في الوضع الالماني الحالي ، وفي اطار الظروف الدولية المعروفة انه يتضمن اجراءات حرب تدفع بالامور في أوربا كلها الى منزلق خطر .

فمن بين مواد القانون :

●● واجب العمل المدني الذي يعطي السلطة حق حظر الاضراب وتجنيد المدنيين لاعمال عسكرية وشبه عسكرية .

●● حق استخدام الجيش لمساعدة البوليس في اعمال القمع .

●● نقل صلاحيات البرلمان ، وبالدرجة الاولى وظائفه التشريعية الى « اللجنة العامة » المؤلفة من ٣٣ شخصا من نواب البوندستاغ والبوندسرات .

●● انشاء مخازن للمواد الغذائية وغيرها من المواد اللازمة في ظروف الحرب ، وحق مصادرة الملكية .

●● يعطي القانون الاستثنائي الحق لحلف شمال الاطلنطي في فرض الاحكام العرفية في جمهورية المانيا الغربية !

أي أن قانون الطوارىء قد عطل كما يقول احد المعلقين كل المواد الخاصة بحرية الكلام والنشر والاجتماعات وسرية الرسائل والمحادثات التليفونية ، بعد أن الغى فعلا اكثر من ثلث مواد الدستور الحالي !

ومع ذلك فان الاجراء الذي اتخذته حكومة المانيا الديموقراطية ليس مجرد استشعار لاخطار هذا القانون على سيادتها ووجودها ، وليس مجرد تأكيد لسيادتها على اراضيها . ولا يمكن فهم ذلك الاجراء بعيدا عن الاطار الذي تسير فيه التطورات الحالية في بلاد أوربا الاشتراكية .

فليس سرا أن المانيا الغربية تحاول بكل الوسائل دفع التطورات الحالية في أوربا الاشتراكية الى الوجهة التي تحقق بها عزل المانيا الشرقية عن حلفائها الطبيعيين ، بتقديم بعض المغريات الاقتصادية للدول الاشتراكية الاخرى ، بهدف تحويل الانظار عن الخطر الالماني الغربي .

وفي هذا الصدد يجيء الالمان الشرقيون في التنبيه الى الخطر القادم من الغرب لوقف احياء المشكلة التي حاولت بعض الاصوات - عفوا - طمسها تحت شعار التعاون بين دول أوربا شرقا وغربا .

ولعل تصريح وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا تأييدا لاجراءات المانيا الشرقية نوع من الرد على الاتجاهات التي تجاهلت الخطر الالماني الغربي في غمرة الاحداث التشيكوسلوفاكية الاخيرة . وهو يؤكد أن الخطوات الاخيرة لم تتم بمعزل عن تخطيط وتفاهم من جانب مجموعة الدول الاشتراكية الاعضاء في حلف وارسو .

أوروبا .. والعدوان الاسرائيلي

بقلم : فيليب جلاب

الصديق عبد الستار **الطويلة** اصدر كتابا هذا الاسبوع بعنوان : « **أوربا والعدوان الاسرائيلي** » . وكان عبد الستار الطويلة قد حقق حلم حياته بزيارة أوربا عندما تلقى دعوة من رئيس تحرير صحيفة فرنسية في مارس عام ١٩٦٧ لزيارة فرنسا . ولكن المؤلف استطاع بمعرفته اللغة على كسب الاصدقاء ، وانشاء علاقات اجتماعية ولبقة أن يحول رحلة فرنسا الى زيارة كاملة شاملة لاوربا الغربية كلها .

لقد اثمرت الرحلة هذا الكتاب الذي تعرض له (وكتابين آخرين تحت الطبع) . **ورغم أن الكتاب لم يصدر من مؤسسة نشر عامة او خاصة ، فان المؤلف لم يستسلم ، فلديه القدرة والطاقة عند اللزوم لكي يصبح هو نفسه وبمفرده « مؤسسة نشر » ، رغم انه لا يملك شيئا .** لقد أثرت مادة الكتاب وقدرة عبد الستار على كسب الاصدقاء ، وحلا لا علاقة له بالنشر أو الناشرين (**بسيوني جمعة**) لان يحول كتاب عبد الستار الطويلة لحسابه وتسويقا .

والكتاب كما يتضح من عنوانه يركز على نقطة محددة وهي موقف أوربا الغربية من العدوان الاسرائيلي ومن العرب كما شاهده المؤلف بنفسه واستخلص منه النتائج التالية .

وهو نوع من التحقيق الصحفي الشيق والعميق ، المتميز بعبارة سهلة جذابة ، مع قدرة سياسية واضحة على ترتيب الاهميات ، وتقديم اقرب التفسيرات الى الحقيقة . فقد ثبت مثلا مما عرفناه ومن مشاهدات المؤلف أن قطاعات هامة من الرأي العام الاوربي عبرت بكل الطرق عن عداء للعرب ، وتهليل للعدوان الاسرائيلي ، ولكن المؤلف يرى - عن حق - أن هذه الظاهرة لا تمثل بالضرورة حبا لليهود ، أي موقفا عنصريا ضدهم ، إذ أن تأييد اسرائيل وتدعيمها تعبير عن رغبة كثير من الاوربيين في التخلص من « يهودهم » بتشجيعهم على الرحيل الى اسرائيل .

« والعداء للسامية - كما يقول - في أوربا اليوم ، يتمثل في العداء للعرب وهم ساميون ، وفي العداء لليهود بالرغبة في التخلص منهم ولو على حساب العرب » .

ومع ذلك فلا يعني هذا الموقف في رأيه أن نتجاهل نطاقا آخر من الرأي العام الاوربي لا يتخذ موقفا عنصريا من اليهود أو العرب ، ولكنه ضحية للدعاية صهيونية ذكية ومركزة ، ولقصور الدعاية العربية في نفس الوقت .

« فالناس في أوربا - كما يقول - لهم حساسية شديدة .. تلك المسائل ، وهي أي رأي أو دعاية غير مسئولة ، يبدو فيها أن العرب يعادون اليهود كيهود (كما تشيع الدعاية الصهيونية) ، ومن ثم فان اطلاق حديث العداء ضد اليهود كيهود كفيل بالقضاء على محاولة لكسب الرأي العام » . بل الذي يحدث في هذه الحالة هو العكس !

ومن ادلة كفاءة الدعاية الصهيونية التي يذكرها المؤلف تفصيلا ومن واقع الاجتماعات والمناقشات التي شارك فيها بنفسه أن الدعاية الصهيونية تعامل الاتجاهات اليسارية واليمينية في أوربا بالاسلوب المناسب لتفكيرها ، وأن الدعاة الصهيونيين يحضرون المناقشات العامة ومعهم الطبوعات والتسجيلات والترجمات الخاصة باخطاء الدعاية العربية عند الحديث عن « اليهود » ، في حين أن الدعاة العرب - ان وجدوا - يعتمدون كثيرا على جهدهم الخاص بسبب عدم التخطيط المركزي وتبديد الامكانيات .. بل أن المؤلف حضر بنفسه اجتماعا في لندن قبل أيام من العدوان جرت فيه المناقشة من جانب مسئول عربي من الجامعة العربية كما يلي :

قال المتحدث العربي : ان اليهود اغتصبوا فلسطين وليس امام العرب الا استردادها بالحديد والنار .

سأل انجليزي من آخر القاعة مقاطعا :

- وماذا ستفعلون بالمليوني يهودي الذين يعيشون في اسرائيل الآن ؟

أجاب الدبلوماسي العربي في حماسة شديدة :

- سنطردهم وسننتقم منهم ولو بالقاء البقية الباقية منهم في البحر ، فقد قتلوا الالوف من الفلسطينيين وشردوا اكثر من مليون .

الح الانجليزي في سؤال آخر :

- ولكن العالم لن يسمح لكم بالقاء اليهود في البحر .

أجاب العربي في استهانة شديدة :

- نحن لا يهمنا العالم ! ..

ودوت القاعة بالتصفيق من جانب العرب فقط ، ولم يصفق انجليزي واحد حتى الذين يعادون الصهيونية ! ..

.. ومن أهم ما تناوله المؤلف في كتابه ، التنبيه لاهمية **موقف اليسار الاوربي بشقيه (المؤيد والمعارض)** ، ورغم أن الاحزاب الشيوعية الاوربية هي الوحيدة التي أبدتنا من بين قوى اليسار ، فانها عانت من جراء هذا الموقف جماهيريا ومن سقوط قواعدها العربية ايضا ، والسبب في رأي **اوجي اونجو** سكرتير عام الحزب الشيوعي الايطالي ما قاله للمؤلف وهو أن **« الحركة التحريرية العربية كانت قد عزلت نفسها كثيرا عن اليسار الاوربي ، رغم أن هذا اليسار قدم لها الكثير دائما ، وهو الحليف الاساسي لها في أوربا الغربية »** .

ملاحظة « شخصية » أخيرة حول هذا الكتاب الجيد ، وهي أن المؤلف أضاف لكتابه ملحقا لنص فيه بعض الكتب الاجنبية الهامة عن العدوان او حرب الايام الستة ، ومن بين هذه الكتب كتاب « **اريك رولو والكوبروجيك** » الذي عرضته وعلقت عليه في « **آخر ساعة** » من قبل ، وقد نشر الزميل عبد الستار نص ما نشرته آخر ساعة لي ، **وذكر اسمي ايضا ، ولكن دون أن يشير الى أن هذا النص نشر في آخر ساعة ، بحيث يبدو الامر وكأنني لخصت الكتاب او علقت عليه خصيصا للزميل عبد عبد الستار الطويلة** .. وهو خطأ غير مقصود الصديق عبد الستار في الغالب ، **وان كان يعبر عن رغبة كامنة في أن يصبح هو بنفسه او بمفرده « مؤسسة نشر » .. نرجو لها الازدهار على كل حال .. !**

فيليب جلاب

● دبلوماسيه من سيلان فى تفكير عميق قبل الاجابة ..

امتحان فى "العربى" للدبلوماسيين الأجانب فى القاهرة !

• تحقيق : عزيزة ثابت
• تصوير : فاروق ابراهيم

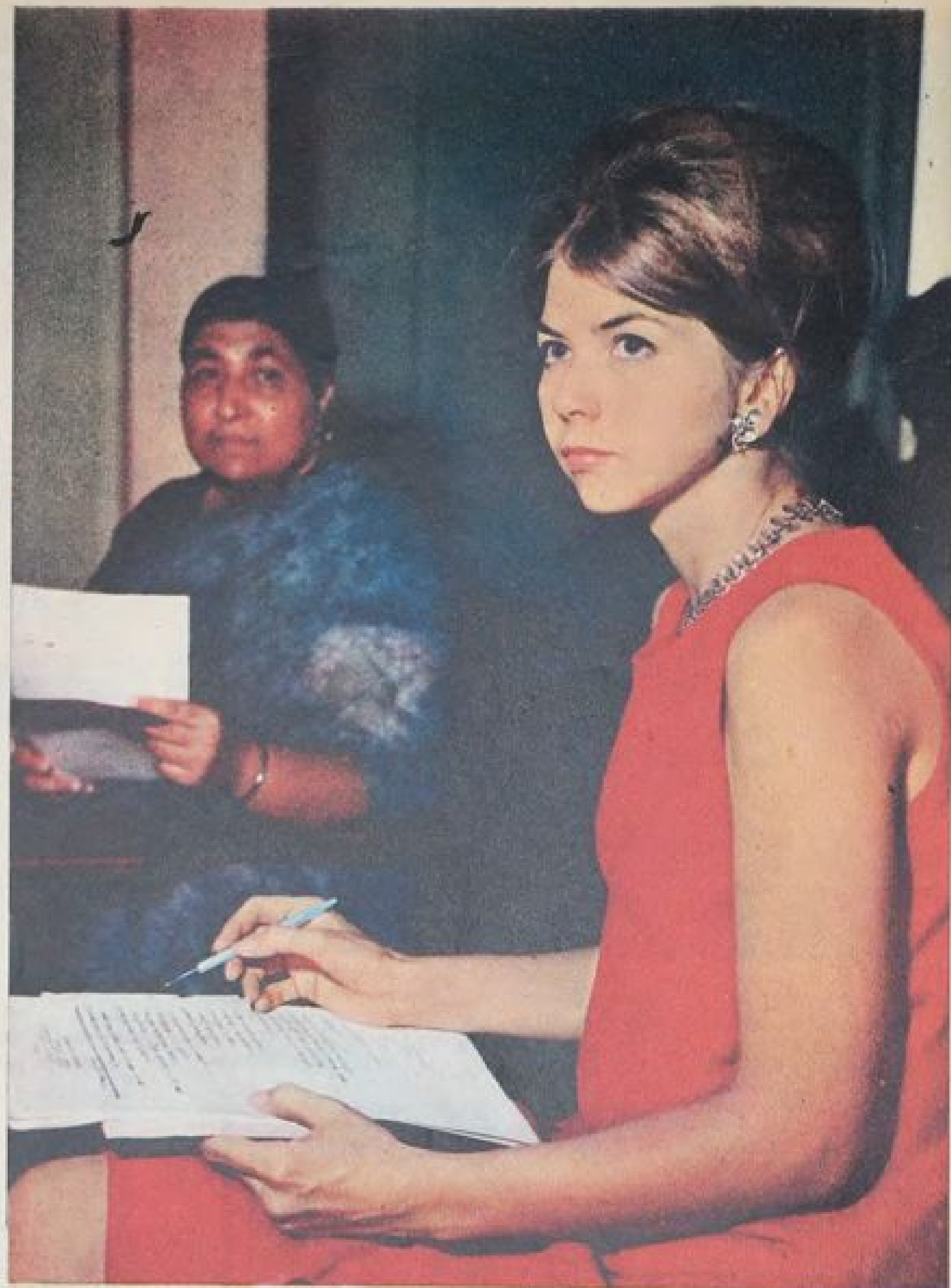

● زوجتان لاثنين من الدبلوماسيين .. واحدة من الدانمرك وهى زوجة قنصل العراق فى القاهرة والثانية من الهند فى امتحان اللغة العربية

● دبلوماسى هندى وزوجته فى امتحان واحد على ٧٨ دبلوماسى من ٢٢ دولة .

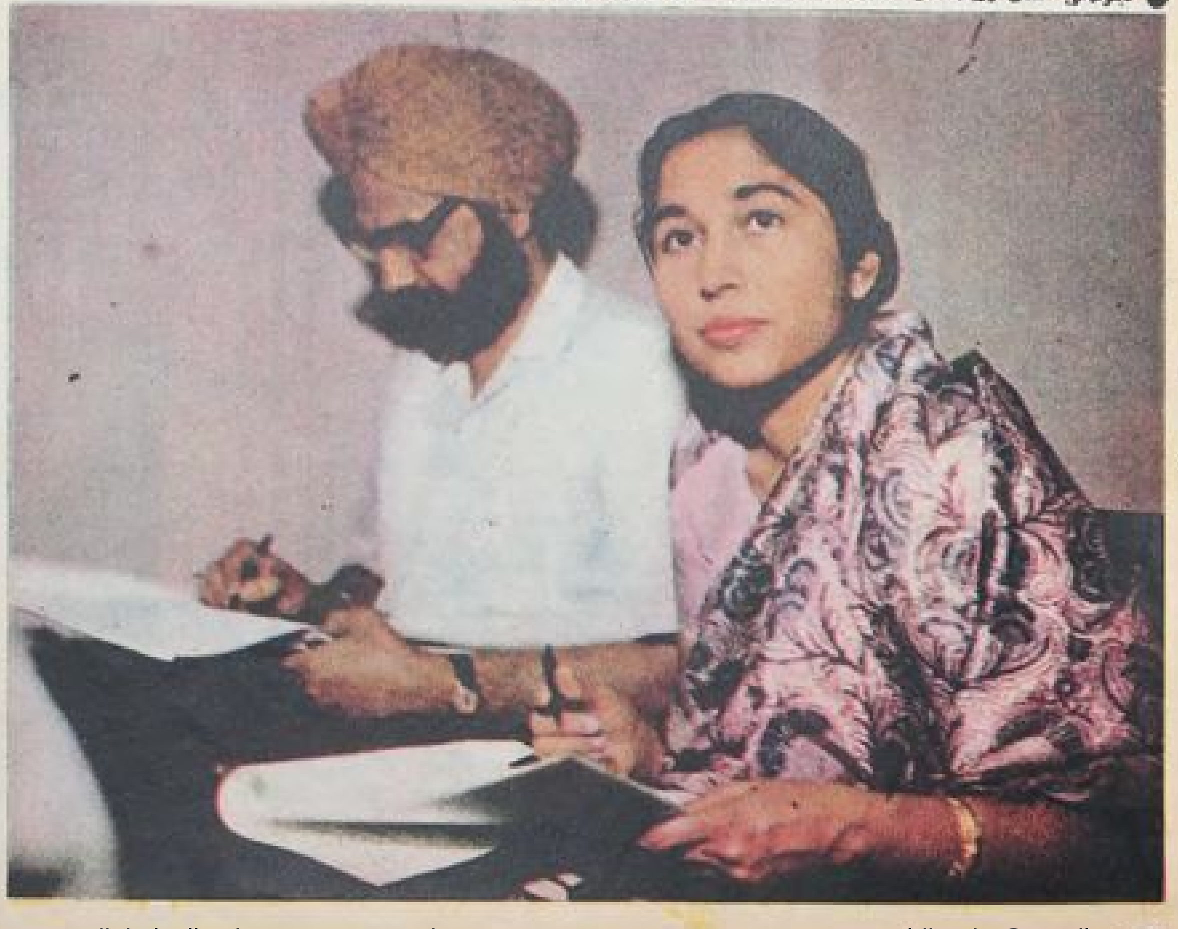

✱ لم يكن بيتك فقط هو الذى يسيطر عليه جو المذاكرة والاستعداد للامتحان اخيرا . ولم يكن ابنك فقط هو الذى يسهر مع الكتب والاوراق . لقد كان هناك تلاميذ آخرون .. من نوع جديد رغم أنهم ذهبوا الى المدرسة وانصتوا للمدرس وهو يشرح دروسه .. وسهروا .. وقلقوا .. وامتحنوا .. من هم هؤلاء التلاميذ .. وما هى حكايتهم .. وما هى قصة الامتحان الذى اجتازوه ؟

الدبلوماسي الذي ألغى أجازته ليؤدي الامتحان

●● مراقب الامتحان في جامعة الأزهر والتلميذ دبلوماسي سوفيتي

●● دبلوماسيون من افريقيا في الامتحان .. ومع اذاعة نتيجة الامتحان حصل كل واحد من الناجحين منهم على شهادة التخرج

المكان : العمارة رقم ١٥ شارع أبو الفدا بالزمالك .

الموضوع له قصة : يتحدث عنها الاستاذ عبد المنعم يونس – مدير المركز الثقافي للدبلوماسيين الاجانب – أو مدرسة تعليم اللغة العربية لرجال السلك السياسي الأجنبي الموجودين بالجمهورية العربية المتحدة .. الذي يقول أن فكرة المدرسة التي تحول في قاعات دراساتها الدبلوماسيون الى تلامذة – بدأت عندما بدا اهتمام هؤلاء – بمستوياتهم المختلفة – بتعلم اللغة العربية – لغة مصر التي يتعاملون بها في حياتهم اليومية – وايضا الرسمية مع أبنائها ويحتفظون لها ولهم بأجمل الذكريات .. ونتيجة لذلك بدأت فكرة تنظيم دراسات لهم في اللغة العربية – تتم على ثلاث فترات كل منها سنة دراسية .. وفي ختامها – ختام الفترات – يؤدي الدبلوماسيون .. التلامذة امتحانا تحريريا وشفهيا في مواد عربية مختلفة – يشترك في وضع أسئلتها الدكتور عبد الصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم والدكتور علي الحديدي الاستاذ بكلية البنات والدكتور محمد محمود رضوان عميد مفتشي اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم ..

وقد روعي في وضع المناهج ، أن تحقق في نهاية الفترات الدراسية بالنسبة للدارس مستوى معينا من المعرفة والثقافة العربية لا يصل الى مستوى الدارس المتخصص وانما العادي – المتمكن من قراءة اللغة العربية الفصحى – في الكتب الدراسية أو الصحف العربية .

.. العمارة رقم ١٥ شارع أبو الفدا بالزمالك – تتحول فجأة الى لجنة كبيرة من لجان الامتحانات – تشبه – رغم اختلاف المظهر – احدى لجان الامتحانات الجامعية أو لجنة من امتحانات الثانوية العامة .. قبل أن يعلن الجرس – بداية الامتحان التحريري .. جلبة وضوضاء في كل مكان – طلبة من السلك الدبلوماسي يتناقشون في المناهج ويحدد كل منهم سؤالا هاما يتوقع أن يراه في ورقة الامتحان – زوجة وزير مفوض تتوقع سؤالا صعبا ولا توجد عندها فكرة صحيحة من الاجابة عنه .. وتتطوع أخرى لتدي الساري الهندي لتقدم ما تراه من اجابة .. وفي الوقت المحدد – يدخل التلاميذ الى قاعة الامتحان ويحيون المراقبين بابتسامة رقيقة .. ويوزع المراقبون أوراق الامتحان .. ويبدأ التفكير العميق للاجابة على مثل هذه الاسئلة :

– ادخل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :
سميعة – حمام السباحة – مثمرة – في المساء – كل يوم
– اكمل ما يأتي :
أنا سافرت الى الاسكندرية في سيارتي
أنت . . . .
انتم . . . .

.. وتتابع الاجابات .. ويبتسم بعض التلاميذ ويكثر آخرون .. بينما يتجول المراقب بين الممتحنين .. لقد كان سعيدا لانه يراقب العالم كله .. وهو يؤدي امتحان اللغة العربية .

لقد حضر الامتحان ٧٨ دبلوماسيا – يمثلون ٣٢ دولة – ولم يكن المركز الثقافي للدبلوماسيين الاجانب التابع للادارة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية – وزارة الثقافة – قد توقف عند حد تقديم مثل هذه الدراسة – وانما حاول أن تكون الدراسة متنوعة وأن تدعم ببرنامج ثقافي وسياحي للتعرف على بلاد الجمهورية . فنظم لهم عدة زيارات لمحافظات وقرى مختلفة – ولبعض المناطق السياحية والصناعية حتى يتم التعارف الكامل بينهم وبين مصر الحقيقية .. وقد كان الامتحان خاتمة المطاف حيث لمت أسماء عدد منهم ، أبدوا نشاطا هائلا في متابعة الدراسة وتحصيلها .. وفي الاستذكار والاستعداد للامتحان منهم على سبيل المثال ، لا الحصر مستر شاتول – **الدبلوماسي الهندي الذي اختصر اجازته السنوية حتى يتمكن هو وزوجته من تأدية الامتحان ومنهم جاليا يحيى ، المتزوجة من مبعوث مصري ومنهم دكتور ليتزنجر المستشار الثقافي لسفارة سويسرا والمستر سكالسا السكرتير الثاني لسفارة هولندا ..**

.. وكم كان جميلا أن يتحول الدبلوماسيون الى تلامذة .. يحسون بنفس مشاعر ابني وابنك – وهو يذهب الى المدرسة ، ويستذكر ويخاف ويقلق ويدخل الامتحان وينتظر النتيجة .. واخيرا – وبعد طول السهر .. يجتاز الامتحان بنجاح ..

ان عددا كبيرا آخر من الدبلوماسيين يستعد الآن ليأخذ دوره .. وليصبح من جديد .. تلميذا مجتهدا !

عزيزة ثابت

من أسبوع لأسبوع

انا كما سبق ان قلت اكتب من الذاكرة وقد يلتبس على الامر وتاريخ بعض الحوادث والوقائع ..ولكننى مع ذلك اعصر ذاكرتى .. وعندما تخوننى الذاكرة الجا الى (اجندة) الجيب الصغيرة التى ادون فيها اهم الحوادث يوما بيوم ..

● بقلم : محمد التابعى

من الذاكرة لا من المذكرات المكتوبة

مرض اسماعيل صدقى باشا

وخلفه فى رياسة الوزارة المرحوم عبد الفتاح يحيى باشا

اسماعيل صدقى باشا

عبد الفتاح يحيى باشا

محمود فهمى النقراشى باشا

تولى اسماعيل صدقى رياسة الوزارة فى عام ١٩٣١ ثم لم يلبث ان اصيب بذبحة صدرية... ولزم الفراش بضعة شهور

وهنا خلفه فى رياسة الوزارة عبد الفتاح يحيى باشا وكان رجلا انيقا فى زيه ولباسه وهو ابن المرحوم امين يحيى باشا الذى بدأ حياته فى خدمة احدى اميرات البيت المالك السابق فى الاسكندرية وكان يقدم لها ولضيوفها القهوة على صينية من الذهب

ثم لم يلبث ان حاز ثقة الاميرة المذكورة ... ورقته شيئا فشيئا الى ان اصبح مديرا عاما لدائرتها ...

وفى منصبه الجديد استطاع ان يكون ثروة كبيرة ... ورثها عنه ابناؤه ومنهم عبد الفتاح يحيى باشا وعلى امين يحيى باشا .. الذى هرب بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ الى اوربا .. ولهروبه قصة طويلة لا مجال لذكرها اليوم ..

⊛✣⊛

وشفى صدقى باشا من مرضه وتولى منصب رياسة مجلس الوزراء من جديد ولكنه لم يلبث أن استقال بعد أن جاءه الامر من الملك أحمد فؤاد بأن يستقيل

وتولى النحاس باشا رحمه الله رياسة الوزارة للمرة الثانية ...

وسافر فى صيف عام ١٩٣٢ الى لندن لكى يتفاوض مع وزير خارجية بريطانيا يومئذ آرثر هندرسون ...

ولكن المفاوضات فشلت بسبب السودان فقد كانت مصر تطالب بالسودان باعتباره جزءا مكملا لمملكة وادى النيل

بينما كانت بريطانيا متمسكة بالسودان وكانت لها قوات احتلال عسكرية

وقد انفردت بحكم السودان بعد حادث مقتل السردار سير لى ستاك فى نوفمبر عام ١٩٢٥ وهو الحادث الذى ذهب اللورد اللنبى مساء حدوثه على رأس كتيبة من الفرسان الانجليز الى المرحوم سعد زغلول باشا فى مكتبه برياسة مجلس الوزراء ودخل عليه وسأله : (هل تعرف الانجليزية ؟)

وسكت سعد زغلول ولم يرد ..

وهنا تلا عليه اللورد اللنبى المندوب السامى البريطانى انذارا من الحكومة البريطانية تطلب فيه :

(١) دفع تعويض مالى قدره نصف مليون جنيه لارملة سير لى ستاك

(٢) سحب القوات المصرية من السودان ومطالب اخرى لا اذكرها الآن ...

وقبل سعد زغلول المطلب الاول وهو دفع التعويض

ورفض بقية الطلبات .. ثم قدم استقالته الى الملك أحمد فؤاد ..

وذهب رحمه الله وأقام فى فندق مينا هاوس

وعندما ذهب اليه بعض الصحفيين — اجانب ومصريين — يطلبون منه أن يسمح لهم بتوجيه بعض الاسئلة اليه قال (انه يلوم الصمت الحكيم)

وتولى يومئذ رياسة الوزارة المرحوم أحمد زيور باشا الذى أعلن (أنه قبل الحكم لكى ينقذ ما يمكن انقاذه !)

ودخل وزارة زيور باشا اثنان من الوفديين أولهما المرحوم أحمد خشبة باشا ... والآخر المرحوم ابراهيم فهمى باشا

⊛✣⊛

ذكريات من فوق ذكريات

استقالة مصطفى النحاس باشا

وبعد فشل مفاوضات مصطفى النحاس باشا مع آرثر هندرسون عاد الى مصر وقدم استقالته الى الملك أحمد فؤاد

وكانت هذه هى المرة الوحيدة التى يترك فيها النحاس باشا رحمه الله رياسة الوزارة مستقيلا لا مقالا !..

وخلفه فى رياسة الوزارة عبد الفتاح يحيى باشا

وبقى يحيى باشا فى رياسة الوزارة الى عام ١٩٣٦ ... عندما اضطر الملك أحمد فؤاد — وكان المرض قد اشتد عليه وبناء على الحاح مستر بالرسون الذى كانت اوفدته الحكومة البريطانية الى مصر — اضطر أحمد فؤاد الى اصدار مرسوم بحل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة ،

وهنا اتفق حزب الوفديين مع حزب الاحرار الدستوريين على تقسيم مقاعد مجلس النواب..

وتم الاتفاق على أن يترك حزب الوفد خمسين مقعدا للاحرار الدستوريين

ولكنه لم يعط عهدا بأن يمتنع اى وفدى من منافسة اى مرشح من الاحرار الدستوريين فى دائرته الانتخابية ..

وفاز الوفديون باغلبية كبيرة

وحصل الاحرار الدستوريون على نحو اربعين مقعدا ...

وبعدئذ تشكل وفد للمفاوضات مع بريطانيا لحل التحفظات الاربعة التى كانت احتفظت بها بريطانيا فى اعلان فبراير عام ١٩٢٢ وفى عهد المرحوم عبد الخالق ثروت باشا الذى كان يومئذ رئيسا للوزراء

وهذه التحفظات كانت كما اذكر هى :

(١) السودان

(٢) قناة السويس

(٣) الامتيازات الاجنبية

(٤) حماية الاقليات ...

وكان وفد المفاوضات مشكلا من الوفديين ومن الاحرار الدستوريين

ونجح الوفد المذكور فى حل مسألتين اثنتين من هذه التحفظات وهما الامتيازات الاجنبية فقد وعدت بريطانيا بأن تساعد مصر على الغاء هذه الامتيازات الاجنبية .

كما نجح فى الغاء التحفظ الخاص بحماية الاقليات ..

اما السودان وقناة السويس فان بريطانيا لم تتزحزح فى موقفها السابق منهما شبرا واحدا..

الغاء الامتيازات الاجنبية

وعاد وفد المفاوضات الى مصر ثم لم يلبث ان سافر فى شهر ابريل عام ١٩٣٧ الى مدينة مونتريه (سويسرا) حيث عقد مؤتمر ضم جميع الدول صاحبة الامتياز فى مصر

وهذه الامتيازات كانت خاصة بمحاكمة رعايا الدول المذكورة أمام المحاكم المختلطة فى الدعاوى المدنية ... وامام قنصلياتهم فى الجرائم من مخالفات وجنح وجنايات ...

وكان يحدث أحيانا أن يشترك مصرى وأجنبى فى ارتكاب جريمة ما .. وتحكم المحكمة المصرية على المصرى بالحبس او بالسجن ... بينما تصدر قنصلية بلده حكما ببراءته ..

وكان من هذه الامتيازات أيضا .. اعفاء الاجانب من دفع ضرائب كثيرة كان يدفعها المصريون ...

ولكن مؤتمر مونتريه أصدر قرارا بالغاء الامتيازات الاجنبية بعد اثنى عشر عاما ..

ولكن الالغاء تم فعلا قبل نهاية هذه المدة بعام واحد ..

خروج المرحوم النقراشى باشا من الوفد

اختلف محمود فهمى النقراشى باشا مع المرحوم مصطفى النحاس باشا بسبب اتهام النقراشى للمرحوم عثمان محرم باشا وزير الاشغال يومئذ (عام ١٩٣٨) بأن له مصلحة ذاتية وشخصية فى تعلية خزان أسوان للمرة الثانية ...

وانضم الى النقراشى فى رأيه المرحوم عثمان غالب باشا الذى كان النحاس باشا عينه وزيرا للحقانية فى الوزارة التى شكلها عقب عودة فاروق من انجلترا فى يوليو عام ١٩٣٧

خرج الاثنان

واستصدر النحاس باشا قرارا من الهيئة الوفدية بفصل او (شلح) النقراشى من عضوية الوفد ... وبطرد عثمان غالب من الهيئة الوفدية

وخرج النقراشى باشا رحمه الله وافتتح مكتبا له فى شارع عماد الدين (وكان اسمه يومئذ شارع المدابغ) .. بالقرب من مقهى وبار الانجلو ... ويقوم الآن فى مقر المكتب والمقهى بناء فرع البنك الاهلى شارع عماد الدين

وكان المكتب المذكور أول مكتب من نوعه ... الا أنه لم يكن مكتبا للتجارة او للسمسرة او لايجار المساكن وما أشبه ..

ولكنه كان مكتبا يستقبل فيه المرحوم النقراشى باشا أنصاره ومؤيديه ..

ولكن صديق النقراشى القديم الدكتور أحمد ماهر لم ينشق على الوفد ولم يخرج مع صديقه وزميله الذى وقف معه فى قفص الاتهام فى قضية اغتيال السردار سير لى ستاك

وبقى المرحوم أحمد ماهر فى الوفد ... وبقى — ولو فى الظاهر على الاقل — على ولائه لزعيم الوفديين المرحوم النحاس باشا

ويومئذ عد الناس بقاءه فى الوفد بعد فصل أو شلح صديقه القديم النقراشى .. عدوه أمرا عجيبا !

محمد التابعى

(وللحديث بقية)

النور المضاء .. نهارا !

من الاستاذ عيسى متولى

بحت اصواتنا من الشكوى من اضاءة الشوارع والميادين نهارا ..

وعجبا للقانون !..

اذا ادين شخص بسرقة التيار الكهربائى الحكومى ، عن طريق الاسلاك وتوزيعه على جيرانه لحسابه الخاص.. اقتص منه القانون ..

بينما اذا اهملت شئون الاضاءة .. واضيئت الشوارع نهارا .. لم يعتبر القانون المسئولين عن الاضاءة مخالفين للقانون ..

وما الفرق بين الاثنين ؟..

بين من يسرق التيار الحكومى .. وبين من يهمل فى صيانة التيار الحكومى .. ويبدده دون ضرورة .. وكلاهما يضيع على الدولة اموالا !..

لست أرى فارقا كبيرا بين هذا وذاك .. وان تباينت الاساليب ، واختلفت الوسائل .. فالنتائج واحدة !

وقد اكون قاسيا فى حكمى !

محبة
لا تزرع
الشوك

ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت فى الخامسة بيت ابيها مع جابر وزوجته دلال فى عشش الترجمان وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام ، وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على بعض النقود لتغطيها لمباس.. وفى احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عيد الصبور البقال لعبتها ، واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق معا اشعرها لاول مرة فى حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه أن ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان يأخذها للعمل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على أى حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة مع كل فرد من افراد الاسرة التى تعيش بينها وهم الاب ، والام والابنة سميحة .. ثم حمدى الابن الاخر للاسرة والذى تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

ثم اجتاز حمدى ورفيقاه رءوف وصبحى امتحان الثقافة بنجاح باهر اسعد الجميع وبخاصة سيدة التى ظلت تقوم على خدمتهم ليلا ونهارا طوال فترة استذكارهم والتى وعدها حمدى بهدية قيمة وبتعليمها القراءة والكتابة اذا نجح فى الامتحان .. وذات يوم مرض رب الاسرة مرضا خطيرا ألزمه الفراش فخيم على البيت جو من القلق والوجوم والتف حول فراشه افراد اسرته واصدقاؤه وقد ارتفعت اصواتهم بالدعاء له بالشفاء العاجل .. ولكن المرض يمهله قليلا تاركا وراءه اسرة يملأ قلبها الحزن والالم .. ونظرا لارتباك احوالهم المالية بعد وفاته فكرت الاسرة فى الانتقال الى بيت الجد ليقوم برعايتهم والاشراف ايضا على تعليم حمدى.. ولكن القدر عاجل حمدى بضربة اخرى حين أتت والدة صفاء لزيارة الاسرة وابلغتهم نبأ خطبتها ..

واستسلم حمدى لاحزانه التى لم يشعر بها سوى سيدة .. ولكنها عندما حاولت ان تواسيه فى محنته نهرها بشدة فانصرفت والدموع فى عينيها لانه حتى هذه اللحظة لا يعرف كم هى تحبه

وظل حمدى على موقفه من سيدة فهو يطل عليها بالنظرة التى ينظر بها الرجال ويعاملها معاملة جامدة لاحياة فيها بالرغم من اصراره على حمل السلة الاثقل وترك السلة الاخف لها يوم ان ذهبت مع الاسرة لزيارة القابر ..

وبدأت سيدة تفكر مرة اخرى فى علام بائع الكازوزة الذى عرض عليها الزواج ..

هل توافق على زواجه ؟!

ثم حدث أن سمعت سيدة اصدقاء حمدى يحاولون اقناعه بمصاحبتهم لنزل امرأة تدعى دلال لقضاء بعض الوقت .. وارتجفت سيدة أترى تكون تلك المرأة هى بعينها دلال زوجة ابيها ؟!

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام فى نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احدى معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها ؟ ..

قصة طويلة مسلسلة

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

٢٤ نزهة فى قارب

انزلق القارب على صفحة النيل وعلام يضرب الماء بمجدافيه .. وسيدة ممسكة بخشبة الدفة فى اهتمام وحذر .

واخذ القارب يتباعد براكبيه عن الشاطىء ومن عيون الرقباء المتطفلة وهبت نسمة رقيقة عادلت برودتها مع دفء اشعة الشمس المنحدرة نحو الغروب

ووسط السكون السائد الا من ضربات المجداف يتناثر منه الرذاذ بين ضربة واخرى .. لم تجد سيدة هناك ما يبعث على الخوف الذى قد اصابها

مم تخافين يا سيدة ..

هذه نزهة فى النيل ما كنت تحلمين بها فى حياتك من قبل .

وهى فوق هذا .. خطوات فى الطريق الخاص .. الى منطقة نفوذك تنعمين فيها بحريتك وتمارسين فيها سيادتك

والرجل الذى امامك .. والذى لم يشغله حركة القارب عن فحص جسدك ونتوءاته وتحسسها بنظراته كما يتحسس البطيخة قبل الشراء .. يمسك بيديه مفتاح المستقبل .. يفتح لك بابه .. ويدفع به اليك ..

هذا الرجل .. يسير بك الى بيتك الخاص .. يهدى اليك فيه السلطان والرعايا ..

ولكن ما الذى يمنعه .. ؟

لماذا لم يفعل حتى الآن ..

وما سبب كل هذا التسكع ..

لماذا لا يتزوجها وينتهى ..

لماذا قارب .. ونيل ..

لانه يحبك يا سيدة .. الم يقل لك هذا ؟ .

وهو يفعل كما يفعل العشاق .. يحبك فى نزهة .. ويغازلك ويناجيك هكذا يفعل العشاق ..

ولكن الذى جعلت النزهات الخلوية .. والقوارب فى النيل

لا بأس عليك يا سيدة .. تجربة يجب ان تخوضيها .. وان تستمتعى بها قدر ما استطعت ..

واسترخت يدها فوق الدفة فانحرف القارب يمنة فهتف بها علام ..

– شمال يا سيدة

واضطربت سيدة .. ودفعت الدفة الى اليمين اكثر فعاد يصيح بها :

– لا يا سيدة .. الناحية الاخرى

وجذبت سيدة الدفة الى اليسار فاعتدل القارب وصاح بها علام :

– اجل .. هكذا .. الآن اصبحت مراكبية

وعاد علام يضرب الماء بمجدافيه

وما الاجرة يا سيدة ... الى متى سيظل سترا ..

وبدا الشاطىء الآخر يقترب باشجاره ومداخنه المتناثرة على جزيرة الوراق .

وقالت سيدة متسائلة :

– الى أين سنذهب

– الى الوراق

– وماذا نفعل هناك

– نشترى قصب من الغيط

– هل اتينا الى هنا لنشترى قصب .. وهى على قربات اليه عند الدوران

– لكن الغيط له طعم آخر

وقبل ان يبلغ القارب الشاطىء .. ترك علام المجدافين ونهض متجها الى سيدة .. واخذ القارب يترجرج تحت وقع اقدام علام .. وامسك الخوف سيدة فهتفت :

– اقعد يا علام حتى لا ينقلب القارب

– لا تخافى ..

ووصل اليها علام وجلس بجوارها .. واحاط خصرها بذراعه ببساطة وضمها اليه . وافلتت سيدة من ذراعه بحركة مقاومة لا ارادية فاهتز القارب وصاحت جزعة :!

– يا مصيبتى

وعاد علام يقترب منها قائلا :

نجمة لا نزرع الشوك

• تنهد علام فقد أحس أنه يريد الزواج من سيدة .. ولكنه لا يستطيع أن يتحمل مسئولية الزواج

- اعقلى يا سيدة .. والا انقلب بنا المركب
- اعقل انت
- اعدلى الان وانصتى الى
وعدلت سيدة بجوارة وانصتت اليه قائلة :
- ماذا تريد
- تريد أن نجلس سويا كأحباء
وردت مستسلمة وهى تركن الى صدره :
- هانحن جلسنا كأحباء

ومن جديد عاد يلف ذراعه حولها . ولكن كفه ارتفعت هذه المرة حتى انطبقت على صدرها ..

وبعنف جذبت نفسها من قبضته واهتز القارب هزة شديدة .. فصاح علام :

- ايه يا بنت ده .. اتجننتى
وبتحد ردت عليه سيدة :
- جن لما يلطشك .. اوعى تقرب ايدك مرة ثانية
وبدا علام كأنما يبذل مزيدا من الجهد للتمسك بأهداب الصبر وقال كأنه يحدث طفلة صغيرة عنيدة :
- لماذا تدفعيننى عنك يا سيدة .. انا احبك
- لا يهم
- وسأتزوجك
- متى
- لما ربنا يأذن .. وتتدبر الحال
- الى أن تنتظر حتى يأذن ربنا .. ويتدبر الحال .. ونتزوج ..
ونظر اليها علام فى غيظ وصبره يكاد ينفد :
- الى تركينى أحضنك
وباصرار أجابت سيدة :
- لا
- لماذا أتينا الى هنا الان
- اسأل نفسك

وزفر علام زفرة ضيق ثم عاد الى مكانه من المجدافين وواصل السير الى شاطئ الوراق الذى لم تكن المسافة اليه بعيدة .

واحست سيدة بأنها أغضبت علام .. ماذا تفعلين يا سيدة .. اذا غضب وانصرف .. واغلق فى وجهك باب الطريق الى الحرية والسعادة .. ومنطقة النفوذ ..

ان عليها الا تغضبه ..

وفى الوقت نفسه عليها الا تمنحه .. ما يكفيه .. وما لا يحوجه الى اجتياز باب الزواج ..

لقد سبق أن منحت عباس .. ما أراد .. بقرش ..

كان وقتذاك ثروة .. ولم تكن تعرف أن ما تمنحه مقابلا له شيء ذو قيمة .

وقفه بجوار الجدار فى غرفة الفراخ . وثوب يرفع .. وجسد عباس على صدرها بضع دقائق .. وينتهى الأمر .

ولكن الحال .. يختلف الآن جد الاختلاف
لن تقبل ثمنا .. أقل من الزواج ..
ولكنه عرض الزواج ..
ومن يضمن لها السداد ؟
من يضمن لها الا يكون العرض مجرد تغرير بجر رجل .
يجب أن تكون حذرة ..
أن ما لديها لم يكن له قيمة فى حد ذاته .. لقد سبق أن منحته لعباس .. وكان يمكن أن تمنحه للمكوجى .. عندما احتاجت الى بقشيش قروش منه
ولكنه الآن .. بما يمكن أن يقدمه .. يبدو شيئا هاما
ولن يظفر بها علام .. ولا عشرة كعلام ..
وعاد علام ينظر اليها .. وهو يضرب الماء بمجدافيه بعصبية وقسوة .. ويدت نظراته .. ليست مجرد تحسيس .. وانما امتصاصا لتموجات جسدها ..
وبادلته سيدة نظرات تحد ..
لن تأخذ ما تريد يا علام .. الا اذا دفعت الثمن

ليس قبل الزواج يا علام .. هذا الشيء الذى تتشوق اليه
بينى وبينك يا علام .. ورقة المأذون .
ادفعها .. وخذ ما تريد .. أما قبل هذا فلا ..

ورسا القارب على الشاطئ والقى علام بالمجدافين جانبا ..
ثم نهض من مكانه واقترب تجاه سيدة ووقف امامها ونظراته تلتهم جسدها وقال متسائلا :
- ننزل
- الى اين
- نأكل لقمة وخيار من الغيط ..
- وماذا يقول صاحبه
- نعطى له قرشا .. ونأخذ ما نريد
ونهضت سيدة .. تتلمس موقع اقدامها فى القارب قائلة :
- كيف سأخرج
- انتظرى حتى اخرج انا واجذب القارب الى الشاطئ جيدا ثم اتناول يدك
وقفز علام الى الارض ثم جذب القارب حتى استقر جيدا على الشاطئ الطينى المنبسط . ثم هتف قائلا :
- هيا
ونظرت سيدة الى عينى علام .. وكانت نظرات الرغبة تستقر فيهما .
وترددت سيدة برهة
هل يستطيع أن ينال ما يريد .. برغمها . وأين أسنانها وكفاها ؟.
انها ستمزقه .. لو حاول أن يأخذ شيئا برغمها ..
وملأها احساس بالتحدى والخصومة .. ولكنها ما لبثت أن هدأت منهما
لماذا الخصومة يا سيدة ..
انك تستطيعين أن تروضيه ..
• اذا كان قد عرض عليك الزواج .. فليس من مصلحتك أن تصديه ..
لا تعطيه .. مايريد .. ولكن اعطيه بعضه فليس ما يريد .. هو كل شيء ..
ثم انك لا تعرفين ما يريد ..
وماذا يمكن أن يريد .. سوى ما يريد الرجال !..
على أية حال .. اصبرى عليه .. وروضيه .. واذا كان لابد لك من أن تحتفظى بما يحتم عليه أن يطرق باب الزواج .. فان عليك أيضا.. أن تمنحيه .. مايشوقه لأن يطرق الباب ..
اجل يا سيدة .. كونى امرأة .. لا تصديه .. فينفر .. ولا تمنحيه فيستكفى
واعتلت سيدة حافة القارب ثم مدت اليه يدها ووثبت على الارض ولم يضيع علام الفرصة .. فتلقاها بين ذراعيه .. وضمها اليه بشدة..
واحست سيدة بأنفاسه تلسع وجهها .. واستسلمت برهة لشفتيه تتحسسان وجهها ورقبتها واحست باحدى يديه تلف حصار ظهرها وتمتد لتتحسس ساقيها . فتخلصت منه بدفعة عنيفة فى صدره كادت تلقيه على ظهره واندفعت تعدو على الشاطئ
وافاق علام من مفاجأة الدفعة . بعد أن احس انها استرخت على صدره واستسلمت ليديه وصاح بها فى غيظ :
- يا بنت الكلاب .. والله ما انا سايبك
ثم اندفع يجرى وراءها وسط الحقل
وفجأة برز من وراء الاحراش الخضراء رجل يرتدى السروال الطويل والصديرى ويستلقى فى يده مهدداً صائحا :
- عندك منك له
وامهل علام وهو يلتقط انفاسه وصاح وهو يحاول أن يتمالك زمام نفسه :
- السلام عليكم يا حاج
- وعليكم السلام
- وحياة أبوك .. كنا عايزين شوية خيار
وأجاب الرجل فى صرامة كأنما يعرف أنها مجرد حجة من علام للعبث فى الحقل :
- الخيار لم يطرح
- عندك قثاء
- بمناها
وهمهم علام ببعض كلمات غير مفهومة .. وكانت سيدة قد توقفت فلحق بها قائلا والفلاح يرقبهما فى تحد :
- أضحك هذه الفضائح
- قل لنفسك
- أهكذا تدفعيننى فى صدرى
- تستحق ما جرى لك
- لماذا
- لأنك لم تتأدب !

- وماذا فعلت
- انت تعرف ماذا فعلت ..
وامسك بيدها وضغط عليها متلذذا
وقالت سيدة فى تحد صارخ :
- الزم يا علام
- وماذا ستفعلين ان لم الزم
- سأفرج عليك الخلق
- لا يوجد هنا خلق
- وهذا الذى يقف أمامك
- لا يهمنى
- لا يهمك
- أجل لا يهمنى
- هل تريد ان اركلة يهمك أو لا يهمك . انت تعرف الفلاحين ونخوتهم .. لن يتردد استنجدت به من أن يضربك بفأسه
- اذن فانت تهددينى ؟
- انا انصحك بأن تعقل .
- وان لم أعقل
- ستجد من يعقلك
- الان اصبرى على حتى نعود .. سنرى ماذا ستفعلين أن تفعلى فى المركب
- سأغرقه بك
- لماذا تفعلين كل هذا .. ماذا تظنين نفسك
- لا شيء .. ولكن ليس كل الطير الذى يؤكل لحمه
- ولماذا لا تفعلين هذا بكل الذين يغازلونك فى الطريق .. ملك وغيره
- كله كلام .. ولكن لا يجسر احد أن تمتد الى يده .. والا قطعتها
وضغط علام على ضروسه فى غيظ وقال ساخرا :
- لماذا تظنين اذن اننا حضرنا الى هنا
وردت سيدة ببساطة :
- لكى نشم الهوا
وهز علام رأسه وهمهم فى سخط قائلا :
- هيا بنا قبل أن تنتهى الساعة
- هيا

واتجه الاثنان الى الزورق .. وما لبث أن قفز علام الى داخله وتناول يدها ثم جرها اليه ..

ولم يحاول علام ان يقدم على محاولة اخرى بل امسك بالمجدافين واخذ يضرب الماء بعصبية وقد تجهم وجهه ..

وبعد لحظة قالت سيدة :
- أغضبت
- ولماذا أغضب
- لانى لم اطاوعك فيما تريد
- انت حرة تفعلين ما تشائين
وصمتت سيدة لحظة .. وتملكها احساس بان الطير يوشك أن يفلت .. وان جرعة التحد قد تجاوزت المطلوب منها فقالت فى صوت رقيق :
- قل يا علام .. ماذا أغضبك
ولم يجب علام
فعادت تتساءل :
- هل اغضبك أن احافظ على نفسى
ورد علام بعد ان زال تقطيب وجهه تحت تأثير لهجتها الرقيقة :
- ولكنى لست غريبا
- من تكون لى
وتردد علام برهة قبل أن يجيب :
- انا .. انا .. نحن اصحاب
- ومن أجل هذا تبيح لنفسك ان تفعل ما تريد .. هل لك اخت !
- أجل
- هل تقبل أن يفعل بها أى رجل ما تريد ان تفعل بى
واحس علام انها تدفعه الى فخ بدهائها وحاول أن يتملص منه قائلا :
- ولكنى لست مجرد أى رجل
- اذن من تكون
- انا .. انا .. قلت لك انى أريد أن أتزوجك
- ولماذا لا تفعل
- قلت لما يأذن ربنا
- وحتى يأذن ربنا .. ماذا تريدنى ان اكون
- نكون أصحاب
- وتقبل لزوجتك ان تفعل هذا الذى تريده منها .. هل يمكن أن ترضاها زوجة بعد أن تفعل ما تفعل
واحس علام أن منطق الكلام وصل الى حيث لا يريد ..
وهز رأسه فى يأس قائلا :

- تتهينا .. انت وما تريدين
وتركت سيدة مكانها وانتقلت اليه وجلست بجواره .. وقالت فى لهجة رقيقة :
- عندما نتزوج يا علام .. ويصبح لنا بيت .. نفعل كل ما تريد
ونظر اليها علام نظرته الملتهبة والأفرود يملؤه وهزت سيدة الحديث الرقيق قائلة :
- الم تقل انك تريد أن تتزوجنى
وأجاب علام :
- أجل قلت
- وماذا يمنع
- الظروف
- أية ظروف
- الزواج ليس سهلا .. المسألة لا تؤخذ هكذا خطفا
- لماذا
- انا أعيش مع أبى وأخى وأخى منصور الفراش فى الثالثة وزوجته .. ونحن نعيش كالسردين فى شقة فى البغيمة ولا أعرف كيف يتسع البيت لزوجة .. أدخلها عليهم .. بعد كل هذا
ولم ترجع سيدة الى الصورة التى رسمها علام بسرعة لبيت مستقبلها وقالت ببساطة :
- ولماذا لا نعيش فى بيت وحدنا ؟
- هل تظنين أن فتح بيت سهل .. ثم انى مسئول عن البيت مع أخى منصور ولا أستطيع بسهولة التخلى منه .. وانت تعرفين ايراد صندوق الكازوزة ولا سيما فى الشتاء

ولم تكن الصورة مشرقة ..

ولكنها مع ذلك .. دفعت بالفكرة الموهومة .. الى امكان التنفيذ .. وكل شيء يبدو فى بدايته ناقصا غير واضح المعالم .. ولكن المهم أن يوجد .. وهذا الحديث دفع بالوهم الى حيز الواقع .

قد يكون الطريق ملتويا .. وملينا بالعراقيل .. ولكن يجب أن نسلكه
وقالت سيدة وهى تزداد اقترابا من علام ووضعت كفها على ذراعه :
- كله يهون يا علام .. انت من ناحية وانا من ناحية .. والحياة تتدبر
ولم تقل سيدة ماذا يمكن أن تبذله من ناحيتها .. ولكنها دون وعى .. كانت تستدل الصورة التى جمعتها لها الست فاطمة .
ان لم تنفع فى هذه الظروف فمتى تنفع
ومع ذلك لا يجب أن تدفع بها بصراحة الى أول حاجة .. بل يجب أن تبقيها كاحتياطى لحركة الحياة .. حتى لا يطمع فيها احد ..
وعاد علام ينظر اليها .. وانتقل تعنته من مشاكل الحياة التى دفعت به اليها سيدة .. الى هذا الجسد الثائر امامه ..
ومن جديد راودته الرغبة
ومد يده فتحسس ركبتها
ولم تدفع سيدة يده ..
دعيه يا سيدة .. يعبث قليلا .. فلعل بعض العبث يزيل المرارة التى خلفتها قسوة الصد فى نفسه
انك على أية حال لا تريدين ان يفر منك
وامتدت يد علام من الركبة تحت الجلباب حتى أسفل الفخذ
وانتظرت سيدة مستسلمة تفكر الى أى مدى ينوى الاستمرار
واحست سيدة أن يده تستمر فى الحركة فدفعت ذراعه بعيدا عن ساقيها
وسحب علام يده ثم ضم سيدة الى صدره بكلتا يديه .. وأخذ فى تقبيلها
وظلت سيدة مستسلمة حتى بدأ يميل بجسده عليها محاولا طرحها على ارضية القارب فدفعته فى اصرار
وقال علام محتجا :
- ويعدين يا سيدة
- ويعدين انت
- اعقلى بقى
- اعقل انت
- الى متى
وضحكت سيدة وردت فى شيء من السخرية وهى تكرر قوله :
- حتى يأذن الله

وهز علام رأسه في يأس وقال وهو يضغط ضروسه :

ــ يا بنت الصرم .. انا وانت والزمان طويل

وعاد علام يضرب الماء بمجدافيه حتى وصل الى الشاطىء

وكان العجوز يقف على المنحدر في انتظارهما فجذب القارب الى الشاطىء وربطه بحبل مشدود الى أحد الاوتاد ووضع المعبر الخشبي

وغادر الاثنان القارب متخذين طريقهما على الساحل عائدين الى الدوران دوش الفرج .

وفي الطريق اشترى علام قرطاسين من الترمس واعطى سيدة احدهما ... وهو يقول :

ــ كيف سأراك في المرة القادمة

ــ لا أدري

ــ كيف

ــ لأني لابد ان أدبر مشواراً آخر للسيدة .. وغير معقول أن أدبره قبل شهر

ــ سأنتظر شهراً آخر حتى أراك !

ــ هذا اذا استطعت ان احصل على اذن بالذهاب الى السيدة وحدي

ــ غير معقول

ــ سأمر عليك كلما احتجنا الى كازوزة

ــ هل هذه طريقة للمقابلة

ــ ماذا تريد مني أن أفعل .. أنا أعمل عند ناس .. على أراد العمل .

وتنهد علام وهو يجد نفسه يجر الى اشياء يجب أن يتحمل هو مسئوليتها . ولم يجب .. فقـــد احس .. انه يريد سيدة .. ولكنـــه لا يستطيع ان يتحمل مسئولية الزواج ..

وهي تملك مصوغات ..

ولا شك ان المصوغات يمكن ان تفعل شيئاً .

ولكن هل تستحق سيدة ومصوغاتها مسئولية الزواج .. ثم ماذا تقول امه واخته .. واخوه منصور .. وزوجته سيسألونه عنها .. فيقول خادمة .. وهم لا يزيدون كلهم .. عن الخدم .. ولكن مع ذلك سيترفعون عنها .. لانها خادمة ..

وهز علام رأسه في حيرة ..

ماذا لو سهلت الامور يا سيدة .. ماذا لو في القارب .. والمكان خال .. ولا من فضولي ولا من رقيب

وعاد يتصور ما تحت الثياب ...

لابد ان يكون شيئاً عجيباً .. فالثياب لا تستطيع اخفاء تفاصيله المتحفزة .. الترقوة كان يمكن ان يكون كل هذا ملء يديه ..

ولكن الصبية تأبى الا ان تعقد الامور

لقد علقت .. بكلمة الزواج .. وأبت ان تتركها ...

كانت غلطة منه أن يعرضه عليها ..

ولكن بغيره .. ما كانت لتمنحه هذا المركز الخاص ..

ما كانت لتخرج معه .. وتقضي الساعات بجواره في قارب في النيل

فما من رجل هناك في الطريق الا ويغازلها بالكلام والنظرات .. وما من رجل الا ويتمنى رقدة معها .

ولكنها لم تأبه لهم .. وردت غزلهم بنظرة .. وكلماتهم بكلام .. وعبثهم بعبث .. ولا شيء أكثر من ذلك .

الوحيد الذي اقتربت منه وانست اليه .. هو ..

لماذا ؟.

السواد عيونك يا علام ..

ام لانك عرضت الزواج ..

والفتاة ليست سهلة .. انها امكر منك .. لقد اصطادتك بوعدك .. اذا كنت تريد منها شيئاً .. فادفع الثمن.

والثمن الذي لوحت به هو الزواج .

ووصل الاثنان الى الدوران .. وكانت الظلمة قد سقطت وودع كل منهما صاحبه . بكلمة بسيطة ((مع السلامة)) وفي نفس كل منهما مشاعر الذي انهى جولة .. زجت بهما الى المعركة .. ولكن لم تنه المعركة .. وافترقا .. وفي نفس كل منهما لهفة على جولة اخرى .

عادت سيدة الى البيت لتجد سيدتها قد عادت هي وسميحة .. ولمحت السمة مع كوكو الصغيرة .. وحمدي مع أصدقائه في الشرفة يستذكرون

وخلعت ثياب الخروج . واخذت تواصل عملها المعتاد .. تسخن الطعام وتعده .. وتنقع الغسيل للغد

وتوالت أيام الصيف .. تجر زحمة الامتحانات وانهمك حمدي في المذاكرة مع أصحابه حلمي والشيخ حلمي وصلاح ويؤوف الذي كان يزوره من السيدة بين آونة واخرى

وتعددت لقاءات سيدة بعلام

مرات تتسلل اليه في الظهيرة .. ومرات تخطف الزيارة اليه خلال مشاوير البقال والخضري والجزار .

ومرات تخرج للتنزه مع كوكو .. فتمر على الصندوق

وادى تكرار الزيارات واللقاءات .. الى ان تخطف الملاقات شكلاً ملحوظاً للناس ..

وبدأ اللغط بين سكان الحي .. ممن يعنيهم الخوض في مثل هذه العلاقة .. من الخدم والباعة .. وأصحاب الدكاكين .. ثم ارتفع اللغط الى اصحاب البيوت المحيطة ..

بدأ ابو الزيك صبي الكوجي الاهبل يعلن رأيه في الواد علام :

ــ هو يعني .. مافيش غير علام .. طول النهار رايحة جاية عليه ..

ويضرب المكوة في قاعدتها الحديدية بعنف قائلاً

ــ ما تصبرونا يا خلايق

وعوض البقال يضرب كفاً بكف وهو يقول :

ــ الواد علام حايقرنا على آخر الزمن .. والنبي ان مالهم لاسيح دمه

والشيخ عبد القادر القريه يقول لعلام :

ــ يا ولد اختشي ... سيرتك مع البت سيدة ذاعت

في ذات يوم وحمدي يتجه الى المدرسة ويلقى تحية الصباح على ملك بائع الفول وهو يتكىء على يد عربته هتف به ملك :

ــ والنبي يا سي حمدي كلمة

واقبل عليه حمدي قائلاً :

ــ خير يا ملك

ــ خير يا سي حمدي .. البت سيدة زودتها حبتين .. طول النهار عند الولد علام بتاع الكازوزة .. الرصوا عليها شربة لاحسن الناس بدأت تتكلم

واحس حمدي بالضيق وقال لملك في اختصار :

ــ عاشر يا ملك .. انا حاشوف الموضوع

وقال ملك معتذراً :

ــ انا متأسف يا سي حمدي .. لاني تدخلت في الموضوع .. ولكنكم ناس طيبون وسيرتكم في الحي زي المسك .. وما نحبش حد ابداً يمسكم

ــ كتر خيرك يا ملك

وقبل العصر اقبل عطا الله بائع الجاز يحمل القنطاس على كتفه ويهرول بجلبابه المخطط وطاقيته المكوسة على اذنيه . وافرغ مافي القنطاس في الصفيحة ثم وقف أمام السيدة مترددا

وقالت الست فاطمة :

ــ الحساب بعدين يا عطا الله

ــ في بيته يا ست .. انا لا اقف من اجل الحساب . ولكني فقط كنت اريد أن أقول لك شيئاً ..

ــ ماذا يا عطا الله

ــ البت سيدة .. زودتها مع علام

ــ ازاي

ــ الناس بدأت تتكلم عنهما ... انا نفسي رأيتهما كم مرة عند الساحل

ــ عند الساحل !!

ــ الطمس في نظري .. شفتهم ..

وصمت عطا الله برهة ثم قال معتذراً :

ــ لا تؤاخذيني يا ست .. ولكني وجدت من واجبي أن أعطيك فكرة .. انا اعتبر نفسي واحدا من الاسرة

ــ طبعا يا عطا الله .. كتر خيرك

ــ ربنا يخليكي لنا يا ست

وانصرف عطا الله ..

واحست الست فاطمة بالضيق والغضب .. كانت تكره السير العوج .. والحال المخبط

ولم يصعب عليها أن تصدق ما قاله عطا الله .. فقد استحسنت سيدة كثرة الخروج .. كثرة التأخير عندما تذهب الى اي مشوار .

ولم تكد سيدة تعود من الخارج حتى نادتها السيدة وقالت لها في حزم :

ــ اسمعي يا سيدة

وتوجست سيدة خيفة من لهجة الست فاطمة الصارمة وردت في صوت مضطرب :

ــ نعم يا ست

وبغير لف أو دوران وجهت اليها السؤال المباشر :

ــ ايه بينك وبين علام بائع الكازوزة شيء

ــ انا ؟

وبمزيد من الصرامة سألت السيدة في حدة :

ــ ردي .. نعم .. ام لا ..

وصمتت سيدة برهة قبل أن تجيب قائلة في صوت مترددة :

ــ أصله .. أصلي .. أصله .. قال لي انه عايز يتجوزني ..

ــ ولماذا لم تخبريني

ــ لم اعرف اذا كان جاداً ام لا ..

ــ اذن سأعرف انا .. كان يجب عليك ان تخبريني . بدلا من أن تستمري على لقائه وتجعلي نفسك وتجعلينا معك مضغة في الافواه

واطلت من الشرفة فوجدت عزوز صبي الخضري يقف بالباب فقالت له :

ــ اسمع يا عزوز .. اوصل الده لي علام ده بتاع الكازوزة

وانطلق الصبي ينادي علام ..

ووصل حمدي ليجد امه وقد بدا عليها الغضب فسألها قائلاً :

ــ ماذا بك

ــ لا شيء ..

ووجد سيدة تقف وقد بدا عليها القلق والخوف. وقال في هدوء :

ــ هل اخبروك عن سيدة

ــ من قال لك

ــ ملك بائع الفول

ونظرت الست فاطمة الى سيدة لائمة وهي تقول :

ــ امش عليكي .. جعلتنا مضغة في افواه الناس

وبعد لحظة اقبل علام من الشارع ووقف بباب البيت

يوسف السباعي

البقية

الأسبوع القادم

● مـــاذا فعــل النـــاس فى القـــاهــرة مع موجـــات الحـــر التى تلاحقت

● استرخت لتلقى اشعة الشمس .. بعد ان اغرقت الحر فى مياه الحمام.. المنعشة .

كيف واجهت القاهرة موجات الحر ..؟

● تحقيق : حمدي عبد المطلب ● تصوير : محمد بدر

أمام موجات الحر ·· هربت القاهرة من الحر ·· البعض هرب الي حمامات السباحة ·· والاخرون الي الحدائق وكورنيش النيل ·· والبعض الاخر هرب من الشارع الي ظلال البيوت ·· اما الاخرون فقد وقفوا تحت اشعة الشمس دون احساس بالحر تغمرهم ظلال الاحساس بواجب العمل ··!

● حتى عندما ارادت ان تنام .. اختارت سطح المياه لتسترخى فوقه ..

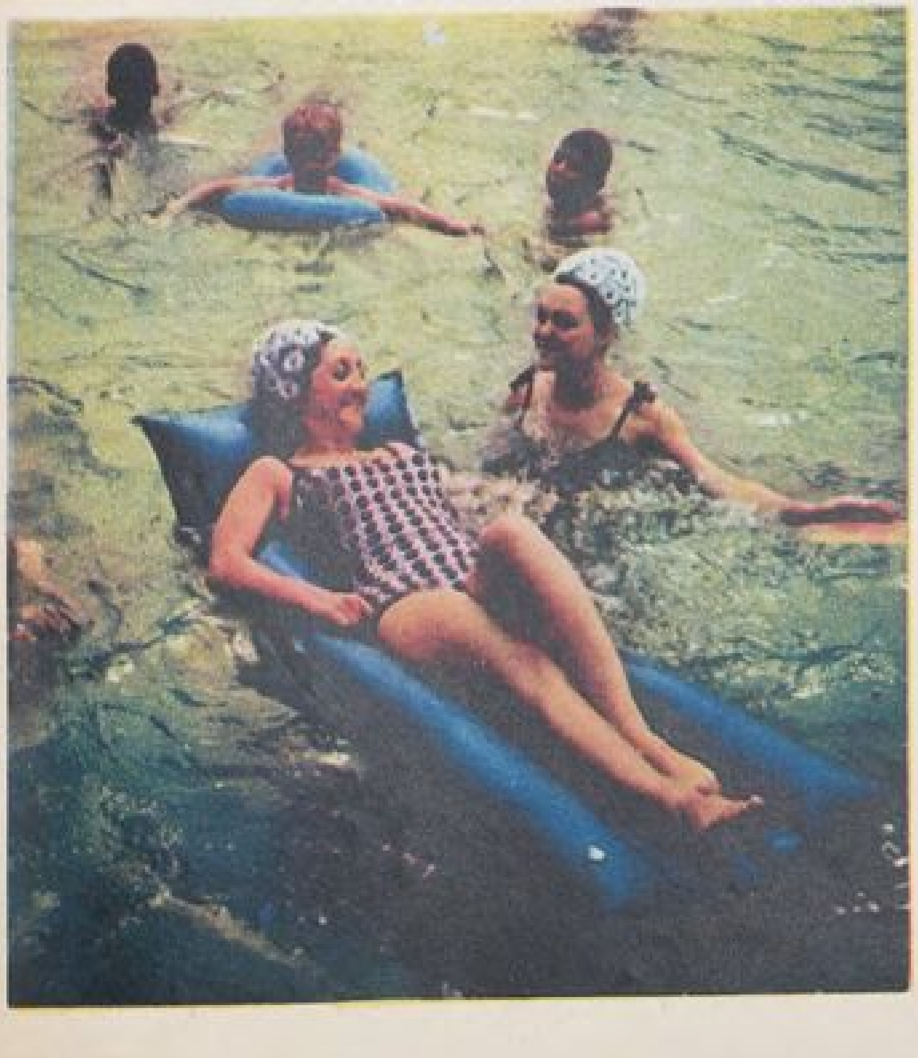

● المياه .. مبعث كل بهجة فى الصيف .. ولم تكتف الفتاتان بحمام السباحة... فذهبتا للهو فى مياه الـ...

عليها من كل الجهات قبل الميعاد ؟

● الذين لايجدون لديهم امكانيات الانضمام الى نادٍ .. يجدون في النيل .. والحدائق .. والترمس .. والعرقسوس متنفسا لهم في الحر ..

عرفت القاهرة من الحر اكثر من مرة .. منذ أن توالت على مصر موجات حرارية من الشرق والغرب والجنوب أحالت مناخها الى قطعة من اللهب .. وحاول الناس « شتى الطرق » وحسب الامكانيات .. مواجهة هذا الحر .. والتحايل عليه .. بعضهم واجه هذا الحر بطريقة سلبية فرابط في المنزل .. محتميا في ظلاله .. يتردد بين الحمام والبلكون يتحسس نسمة من الهواء وسط ركام الضيق والحر ..

والبعض الآخر .. كان ايجابيا .. فواجه الحر بالخروج من المنزل .. وهنا اختلف الناس حسب امكانياتهم وظروفهم .. وبينما كان الازواج في العمل .. ذهبت الزوجات مع الاطفال الى النوادي الكبيرة والخاصة .. وخاضوا بالمايوهات في حمامات السباحة ذات الالوان الفيروزية ..

وتلتقي الأسرة الصغيرة في هروبها من الحرارة من العادية والتي حملت موجات الصيف مبكرا لو يتناول الجميع طعام الغداء في النادي . وقد يعود الزوج للعمل . وتعود الزوجة للحمام . وقد يظل الزوج يشارك زوجته وأولاده سابقهم في حمام السباحة .. حتى تقترب الشمس من المغيب !.

والواقع ان موجات الحر القادم من الصحراء جعلت كل واحد يفكر في الهروب حسب امكانياته ، اخذوا مثلا الاسرة المتوسطة غير المشتركة في النوادي تقريبا . انهم لايخرجون من المنزل الا مع اقتراب لحظات الغروب .. فليس هناك مايحميهم من حرارة الشارع .. وتعودت هذه الاسرة على الانطلاق من المنزل .. الى الشوارع .. الى الحدائق .. وقادتهم الى كورنيش النيل وكوبري قصر النيل بحثا وراء نسمة هواء تخفف احساسهم بوطأة الحر ..

وفي الحدائق .. وعلى كورنيش النيل .. يجدون في انتظارهم عشرات من بائعي الذرة المشوية .. « والدندرمة » .. والترمس ..

ويظل هؤلاء الهاربون في الشوارع .. وعلى الكورنيش وداخل دور السينما الصيفي حتى منتصف الليل .. ويعودون الى منازلهم .. لينام بعضهم فوق الاسطح .. وعلى بلاط البلكونات الباردة هربا من الحجرات الضيقة .. ولا يحميهم من الحر .. او الاحساس به سوى النوم والاحلام مع اقتراب الفجر .. والاستيقاظ المبكر في لقاء جديد مع يوم حار طويل ..

.. ولكن .. هل تصدق

ان في القاهرة ٤٢ حمام سباحة فقط .. ولا يمكن أن يتناسب هذا العدد مع الملايين الاربعة الذين يسكنون هذه المدينة الضخمة ..

هذا علاوة ان معظم هذه الحمامات لا يدخلها سوى أعضاء الأندية القاهرة .. التي تتكلف عضويتها أموالا كثيرة .. ولكن الغالبية العظمى من الشعب في حاجة الى متنفس لها في الصيف.

لماذا لا نحول احدى جزر النيل .. كجزيرة ابو الذهب في جنوب القاهرة أو جزيرة الوراق في شمالها الى بلاج .. يحوي اماكن سياحية واماكن شعبية وبلاجات ومنتزهات .. مجرد اقتراح .. ينبغي دراسته ..

ولكن ..

اذا كنا جميعا نحاول الهرب من الحر .. واذا كانت الامكانيات تتيح لبعضنا بعض التمتع بعيدا عن القيظ والعرق .. ولا تتيح للبعض الآخر .. فيجب أن نتذكر أن هناك فئات اخرى قررت ألا تهرب من الحر .. وأن تقف صامدة تحت الشمس بالاحساس بالعمل الوطني ومتطلباته في كل موقع .. وبالاحساس بواجب الدفاع عن الوطن وكيانه ومصيره ومستقبله ..

هؤلاء لايعرفون الاحساس ببرد الشتاء أو حرارة الصيف أمام وجود خطر أكبر دائم ..

سمير عبد المطلب

● ليست هناك حمامات رخيصة .. لذلك يلجأ الاطفال الى احواض رمسيس ونافورة التحرير ..

هى

أضواء على تربية الأولاد والبنات

مشكلة آخر العنقود .. ماعلاجها ؟

تعتبر تربية الابناء من اكبر المسئوليات واهمها .. فهى اساس نجاحهم او فشلهم فى الحياة .. وهذا البحث الجديد يقدم اجابة على عدد من الاسئلة التى تقف حيارى امامها . ومن اهم النقط التى يتناولها علاقة الام بابنها منذ مرحلته الاولى .. كما يتعرض لمعالجة الاباء لعواطف ابنائهم .. واخيرا يبحث مشكلة تربية الولد الوحيد بين البنات والبنت الوحيدة بين اخوتها الاولاد ..

اول حوار مع الطفل

يستقبل الطفل الحياة بصرخة حادة تعبيرا عن آله .. وهو يبكى لعدم قدرته على التعبير بالكلام .. ويختلف البكاء من طفل لآخر ويتبقى معرفة نوع هذا الاختلاف فالطفل الذى يصرخ ولا يبكى يريد بكل بساطة التصريح عن جوعه وعادة يكون الصراخ قبل موعد وجبته واذا سبق الموعد بأكثر من ساعة مثلا فهذا يدل على أن كمية الغذاء لا تكفيه ويجب زيادتها .. وصراخ الطفل اذا لم تصحبه الدموع فهو يدل على عدم ارتياحه لشعوره بالحر أو البرد أو الحاجة لتغيير ملابسه .. أما الدموع الغزيرة فهى علامة على شعور الطفل بالالم . واذا كان الطفل يشكو من المغص فصراخه يكون حادا وتطول مدته وبكاؤه ايضا .

لاتلعبي بعواطف ابنائك

كل أنواع الاحاسيس والانفعالات تتكون بين الام وابنائها : تضحيات .. قبلات .. عقاب .. غضب .. عفو .. عتاب .. تسامح .. انها حياة مليئة بالعواطف . عواطف الافراد الذين تربط بينهم أسمى العلاقات وهو الحب .

وكثيرا ما تقف الام حائرة أمام تصرفات طفلها فتتردد الى اسلوب تربوى تتبعه لتقويمه . هل تلجأ للعنف او الحزم او خليط الحزم والتدليل؟ وفى الواقع ان كل تصرف وكل سلوك يتطلب معاملة خاصة ويتوقف ايضا على نوع الموقف الذى تجد فيه الام طفلها . على كل من اهم واجبات الام الا تفقد اعصابها والا خسرت الجولة على حساب نفسية طفلها وسلوكه مستقبلا .

ويؤكد علماء النفس ان سياسة الضرب تعتبر فى حد ذاتها سياسة قاسية بل وحشية ايضا وغير عادلة . انها ليست الا رجعية لضعف شخصية الاباء وعدم قدرتهم على التحكم فى اعصابهم .

يجب الا يبدو حب الام كسلعة تقدم او تباع للطفل ولا كشىء يمكن لخطيبه او فقده . يجب ان يتحول حب الام الى حقيقة واضحة براقة تحيط الطفل ويستطيع ان يسبح فيها بأمان وطمأنينة .. حقيقة تتحول مع الايام ومع تقدمه فى السن لصداقة وثقة وتفاهم متبادل . ويستحق حب الطفل لوالديه نفس الاهتمام ونفس الاحترام واذا اعتبرته الام دينا على طفلها فانها لا شك ستفقده للقلب .

ولهذا السبب فان المساومة « العاطفية » التى تنحصر فى اللعب بعواطف الاطفال لتحقيق الهدف المنشود تعتبر من اقسى الاساليب التربوية . ان الطفل فى المدرسة يخضع لنوع معين من الاوامر تجعله يتقبل الطاعة بسهولة . فلماذا تلجأ الام لسياسة « المحايلة » او المساومة ؟ ومما لاشك فيه ان هذا الاسلوب الاخير بما فيه من قسوة يفقد مقوماته تدريجيا ولن يحدى بعد ذلك . ومن ناحية اخرى فان رد فعل الطفل تجاه هذا الاسلوب ينحصر فى طريقين :

١ — اما ان ينحطم الطفل فيتقبل مستسلما رغما عنه فكرة انه انسان شرير لا قيمة له .

٢ — أو يلجأ لمساومة عكسية . بما ان له القدرة ليسبب الالم لوالديه فلماذا لا ينتهز الفرصة لينتقم لنفسه . لن يقبل تناول مايقدمه له أبوه لاغاظته وكذلك سيتعمد الاهمال فى واجباته المدرسية لتحزن امه ، انه بهذا يتخذ طريقا ينتقم فيه من والديه .

وليعلم الاباء ان باسم الحب يمكن تحطيم انسان أو تحويله لمتمرد .. عنيف .. ثائر . وفى وسع الام أن تحد من سيطرتها بحنانها وحبها وسعة صدرها . ولا يفوتها ان من أخطر الاساليب اللعب بعواطف الابناء .

٣٠ — مشكلة تربية الولد بين البنات والبنت بين اخوتها الاولاد

قبل ان يتناول البحث هذا الموضوع مباشرة يستعرض اولا بعض المشاكل منها مشكلة الابن الكبير الذى يبدو لأول وهلة انه يتمتع بموقف يحسد عليه بينما الواقع عكس ذلك اذ يتطلب منه هذا الدور بذل تضحيات لا حصر لها .

ويعلم الاباء هذه الحقيقة فيحاولون قدر استطاعتهم توزيع عنايتهم بالعمل على «الآخرين» هناك ايضا مشكلة « الابن الوسط » او بمعنى آخر ابن بين « الخالتين » بين « العمرين » .. وكثيرا ما يشعر مثل هذا الابن بان حقه مهضوم فى الحب والحنان وكثيرا ما يقع فريسة للغيرة .

ولكن اكثر المشاكل تعقيدا هى حياة « الولد الوحيد » بين أخواته البنات أو « البنت الوحيدة » التائهة وسط مجموعة من الاخوة الصبيان . وتؤكد الاحصائيات ان بعض العائلات تتميز « بخلفة البنات » فقط أو العكس . وتظل الاسرة تتطلع لانجاب الولد أو البنت كل حسب موقفه لم يتوقف « نمو » الاسرة بعد تحقيق الامنية المنتظرة .. وبعدها يمر الضيف الجديد بظروف حساسة للغاية . فهذا الوريث الولد تمرك بعد طابور طويل من البنات وآخر العنقود هذه تقع فى سلسلة من الدلع من ابيها واخوتها الاولاد وكلها ظروف لها مشكلات كثيرة ولكنها فى نفس الوقت تعقد من المراحل الطبيعية لتربية الطفل .. لقد جاء الطفل بعد شوق وطول انتظار وبالتالى فانه يتحول لشىء ثمين جدا بين مجموعة الابناء ويلبس الطفل فى سن مبكرة الشعور الغريب الذى يحيطونه به .. ويجب ان تكون له صفات الاكاثة حتى لا يسىء استغلال هذه العاطفة وحتى لا يتحول لانسان مدلل ودكتاتور ومتالف . ومن ناحية اخرى لكى نجنبه الفساد والانحراف يجب ان ينتهى لوالدين يتميزان بالعقل الراجح والاتزان بحيث يستطيعان كبت شعورهما المتدفق ويتحكمان فى تصرفاتهما تجاه الضيف « الوحيد » مع تجنب تحميل الكبار مسئولية رعايته . ان المهمة شاقة لمرشحهم التجارب كثيرة ومتواصلة اهمها :

● **تجربة اعتبار آخر العنقود البنت (لعبة) يلهون بها** . ان الوالد والاخوة الكبار يعجبون بها ويدللونها . يتسابق الجميع لكسب حبها مثل هذه الطفلة تكبر بسرعة مدهشة وقبل الاوان . وبسرعة تتحول لامرأة صغيرة بما تحمل هذه الكلمة من معان .. فهى تعرف كيف تحصل على ماتريد وبالطريقة التى تراها . ان تمل من الوقوف ساعات امام المرآة حتى تنال اعجاب « رجال » اسرتها . لقد اصبحت محور اهتمام الجميع وهى تعرف كيف تستغل هذه الظروف .. الجميع يلهون بها ومعها . ومما يحدث ايضا انه لو كان فارق السن بينها وبين اخوتها الاولاد ليس بالكبير فهى تنسجم اندماجا كاملا وتطبع بطباعهم وبالتالى لا تحتل مركزا متباينا منهم .

● **تجربة معاملة الابن « الاوحد » والاخير كذلك** وسط مجموعة اخواته البنات . انه يختلف عن باقى الابناء لهم لا يتمتع بحب وحنان ورعاية ام واحدة فقط انما كل شقيقاته يتحولن لامهات له وينتهى به الامر انه يتصرف فعلا كسلطان زمانه . وخطورة الموقف ان

احاسيس كثيرة تنقص مثل هذا الطفل فهو لا يشعر بالتنافس الذى يتكون عادة بين الاخوة وكذلك يفتقد الخشونة الصبيانية .. ولكن قد يكون هناك ايضا رد فعل عكسى وهذا من صالح الطفل طبعا .. قد يسأم العاملة النسوية له ويثور منها ويثور عليها محاولا التصرف كرجل ومظهرا فى كل مناسبة قوته وخشونته . ومن حسن الحظ ان الولد الوحيد ليس دائما اصغر الابناء وبالطبع الوقف يتغير كثيرا فى مثل هذه الظروف .

ومن النقط الحساسة الاخرى التى يجب عمل حساب لها :

● **دور الاخت الكبرى** : اذا كانت الاخت الوحيدة هى كبرى اخوتها فان الاتجاه العام يجعلها اكثر مما تستطيع اذ يفرض عليها دور أم ثانية مما يتطلب هذا الدور من مسئوليات جسام بل ان بعض العائلات تفرض على البنت الكبرة واجبات كاملة تجاه اخوتها الاولاد وهذا خطأ يجب تفاديه والا تاهت شخصية الابنة وملأ قلبها الحقد لشعورها انها ضحية الظروف .

● **طموح الوالد** : اذا لم يكن عنده ولد واحد فهو يصب فيه كل آماله وأحلامه . وينتج من هذا الشعور حث الابن دائما نحو الهدف الذى حدده الوالد وبالتالى يتحمل الابن حملا ثقيلا عليه قد لا يقوى عليه مع مرور الايام .

ومن ناحية اخرى فان مثل هذا الموقف يولد عند الابن عقدا نفسية وخاصة اذا كان محاطا باخوات يتميزون بالنجاح فى الدراسة أو يتفوقن عليه ذهنيا .

● مساملة الابناء والبنات قد تلتصق الام بطريقة غير عادية بابنها الوحيد والعكس بالنسبة للزوج فهو ايضا قد تغمره عاطفة جارفة بالنسبة لابنته الوحيدة . ولهذا التفضيل الملموس مساوىء كثيرة تنعكس على نفسية الابناء بالاضافة ان هذا الالتصاق الذى يصاحبه عادة نوع من الغيرة او التنافس يسبب مشاكل عديدة فى سن المراهقة والسن التى يختار فيها الشاب او الفتاة شريك الحياة .

واخيرا هناك مشكلة بالنسبة للاسرة التى تتميز بابناء من جنس واحد وهى مشكلة « التوحيد » وخطورة هذا الاتجاه تكمن فى ان الاباء يعاملون جميع الابناء وكأنهم كتلة واحدة تتكون من جزئيات متشابهة . وعلى سبيل المثال ينتهج الاباء اسلوبا واحدا فى تربية جميع البنات أو الاولاد أو يعدون نفس الملابس لجميع الابناء . نفس الموديل ونفس نوع القماش ويفوتهم أن لكل طفل طبعا خاصا يتميز به عن باقى اخوته وبالتالى يجب وضع كل منهم فى القالب الذى يناسبه .

والابناء انفسهم يعتبرون هذا « التوحيد » نوعا من السيطرة على شخصيتهم أو قد يتقبلون هذا الوضع ويصبح الجميع نسخة واحدة حتى سن المراهقة التى تعتبر من أصعب المراحل بالنسبة لهم لتعودهم على اعتبار انفسهم كتمر مسلسلة وليس كأفراد مستقلين .. وقد يثورون فى سن مبكرة جدا وكل منهم يطالب باختلاف يميزه عن الآخر حتى ولو كان اختلافا متطرفا ليفرض فقط نوعا من الاستقلال الشخصى والذاتية .

سميرة جورج

لكل مناسبة فستان .. ولكل فستان تسريحة

● فى فندق هيلتون جرى أول مهرجان لتسريحات الشعر .. وقد اشترك فى هذا المهرجان مصمم الازياء فوزى اندراوس بمجموعة من ازياء هذا العام .. وقد اشترك من العارضات رجاء الجداوى وبرجيت ومديحة كامل وهذا أول عرض تشترك فيه هذا العام وسامى جلال وشيئة سالم .. وقد بدأ العرض بمجموعة من بيجامات السهرة وهذه الازياء غير عملية فى بلدنا .. كما قدم عقليمة .. وهى كلمة نقولها على اى شىء لا يستسيغه الذوق المصرى .. ولاتقبله عقولنا بسهولة وخاصة بالنسبة لخطوط الموضة غير العملية فى مجتمعنا الآن .. والتقليعة التى قدمت فستان قصير يلبس تحته بنطلون مضموم فى نهاية الرجل وهو على شكل (بربتوز الاطفال) والاقمشة التى استخدمت فى العرض كلها كانت من الاقمشة الناعمة .

وفستان الزفاف الذى اختتم به العرض قدمته رجاء وهو من القماش الشفون وقد صمم الكوافير سامى تسريحة الزفاف وقد استخدم فيها الشعر المستعار وكانت الطرحة ممسوكة من أسفل الشعر على ان تظهر التسريحة كاملة بعون غطاء الطرحة .. وقد قدم محل ديور مجموعة من الشنط الجلد المختلفة منها الاحجام الصغيرة وهى للمساء والحجم المتوسط بعد الظهر والاكبر حجما للصباح اما شنط السهرة فكانت من الستان الاسود المرصع بالاحجار .

سميرة عبد الفتاح

حقائق خطيرة عن الطلاق وراء هذه الأرقام

فى احدث دراسة قامت بها احدى جامعات السويد بالنسبة لـ ١٢٠ الف حالة طلاق تمت فى خلال السنوات الماضية .. ظهر من البحث حقائق كثيرة وغريبة اهمها :

١ — يعتبر الزواج فى السنوات الاخيرة اكثر استقرارا مما كان فى الفترة التى جاءت بعد الحرب العالمية الثانية .. كما انخفضت بشكل ملحوظ حالات الطلاق التى كانت تتم بعد سنوات طويلة من الزواج .

٢ — معظم حالات الطلاق تتم بالنسبة لزوجات اقل من سن العشرين .. وقد ظهر ان هناك ٦٠٠ حالة طلاق العروس فيها اقل من ١٦ سنة وكل منهن اعترفت انها لم تتزوج عن اقتناع ولكن لرغبتها فى اقناع من هم اكبر سنا بانها قد ودعت فترة الطفولة وانها قد اصبحت امرأة ناضجة يمكنها ان تنال اكبر قدر من الحريات .

٣ — وقد اتضح ان ٤٠٪ من حالات الطلاق تمت بعد خمس سنوات من الزواج وليس فى السنة السابعة التى كان يعتقد علماء النفس انها اخطر واحرج مرحلة فى الزواج .

٤ — عدم التقارب فى السن والمستوى الاجتماعى والثقافى يمثل نسبة مرتفعة

٥ — ظهر ان ٧٠٪ من قضايا الطلاق بدأت الزوجة فى اتخاذ الاجراءات القانونية لها .. وهذا يدل على تسرع المرأة وخاصة قبل سن العشرين .. وقد اتضح ان الرغبة فى بداية حياة جديدة هى سبب اندفاع المرأة فى طلب الطلاق عندما تشعر بكثرة الخلافات وتضع آمالها فى فرصة زواج ثانى تستطيع فيه ان تكون اكثر توفيقا وسعادة .. وكثير من هذه الحالات كان يمكن اصلاحها اذا صبرت العروس الصغيرة قليلا وحاولت بهدوء حل المشاكل التى غالبا ما تكون غير جوهرية .

٦ — ٢٪ فقط من حالات الطلاق تمت بسبب الخيانة الزوجية .

٧ — نسبة كبيرة من اسباب الخلافات ترجع لتدخل الاهل ولاسباب مادية وخاصة عندما يكون الدخل محدودا او احد الزوجين بخيلا بدرجة كبيرة .

● الأمراض العصبية تعانى منها ٩٠٪ من النساء الأمريكيات

الأناقة الأمريكية حائرة بين الهيبيز ورعاة البقر

رسالة أمريكا

من : محمود عبد الهادى

● يبدو التناقض واضحا فى أزياء المرأة الأمريكية فهى اما ان تبدو فى ملابس طويلة محتشمة او فى ثياب شبه عارية والتناقض الذى يظهر فى الأزياء ينطبق على شخصيتها أيضا !

المرأة الامريكية التى تتمتع بحياة سهلة داخل بيتها الذى يعمل كل شىء فيه بالكهرباء تشكو من الامراض النفسية والعصبية .. تقول الاحصائيات ان ٩٠٪ من النساء الامريكيات يترددن على العيادات الطبية .. ولكن معظم هذه الامراض التى تصيب المرأة يستعصى علاجها حين تزحف التجاعيد الى الوجه وهى تهرب من مشاكلها عن طريق اليوجا والحمامات التركية كنوع من المسكنات الجديدة ولذلك يحقق اصحاب هذه المحلات ارباحا خيالية .. ولا يوجد شىء وسط فى حياة الامريكيين فاما ملابس «الهيبيز» واما عودة الى الوراء الى عصر رعاة البقر ..!

لم تعد الاناقة شيئا هاما فى حياة المرأة الامريكية . ان أول شىء يلفت النظر اليها هو ((البهدلة)) . والبهدلة كلمة مهذبة جدا جدا . لأن ما رأيته فى بداية الامر كان شيئا غريبا .

عشرات النساء . الغالبية العظمى من المتجولات فى الطريق . او الذاهبات الى السوق .. لاتبدو عليهن مطلقا أى لمسة من لمسات الاناقة .. أى واحدة ترتدى الحذاء الكاوتش وأى بنطلون بحمالة . أى واى القطيم . ومن فوق ذلك أى بلوزة . حتى ولو كانت منفطة

وقد يظن البعض انني أتحدث عن الهيبيز . لكن هذا غير صحيح .. فالهيبيز . قوم يختلفون عن هؤلاء . لأن الهيبيز يفعلون ما يفعلون على سبيل التمرد . أما السيدات المحترمات . فانهن يفعلن ذلك .. بسبب الوقت .

الهيبيز يؤمنون .. بحرية اللبس . حتى ولو كانت الملابس جديدة فانهم يمزقونها .. حتى تبدو قديمة . اذا كانت نظيفة .. فالهواوالهن .. يهملن غسلها حتى تبدو فى منتهى القذارة !!

وربما تكون القاهرة قد سمعت عن الظاهرات (العارية) التى قادها الهيبيز . لقد تخلص الهيبيز من كل ملابسهم . حتى الفتيات الجميلات .. فانهن تخلصن من كل شىء يستر اجسامهن .. ورحن يسرن فى مظاهرة ساخبة فى أحسن وأجمل حدائق سان فرانسيسكو

كما قلت فان سيدات امريكا مختلفات عن الهيبيز فى كل شىء . الوقت عند السيدة الامريكية ضيق جدا . قصير جدا .

ان السيدة الامريكية تملك فى بيتها كل شىء . البوتاجاز الفاخر والثلاجة الفاخرة . والغسالة الاوماتيكية .. وحتى آلة التجفيف التى تقوم بتنشيف الملابس فى دقائق . ولهذا فان الامريكية لا تقضى الساعات الطويلة فى الغسيل . لم تنشر الغسيل على الاحبال .

اكثر من ذلك .. فان غسالة الحلل .. والاطباق قد دخلت . معظم البيوت الامريكية . وهى آلة ميكانيكية تشبه فى حجمها البوتاجاز هذه الآلة يتم وضع كل الاطباق فيها .. بما تحمله

من بقايا الطعام .. بعد لحظات تخرج الاطباق نظيفة . ناشفة . لامعة . ليست فى حاجة الى الدعك بالصابون .. أو الردة .. أو الرماد كما تفعل النساء فى قريتنا .. رغم هذا .. فان السيدة الامريكية .. وقتها ضيق حتى الطعام

الامريكى لا يستغرق طبخه اكثر من عدة دقائق . انه فى كل يوم نفس الاكل . نفس الخضار السلوق . وقطعة اللحم . والكمية محدودة جدا حتى ان العبد لله قاسى من الجوع فى بداية الامر ولكنى تعودت .. فيما بعد . واذا كان لى ما أقوله عن الطعام الامريكى .. فهو كالزواج على رأى الناس منصور .. صحى لكن ليس له طعم .

اعود الى الموضة الامريكية .. فاقول ان المرأة مشغولة .. وغير مشغولة . ان حياتها فى المطبخ او حجرة الغسيل لا تستغرق دقائق معدودة . ولكن حياتها .. خارج البيت مزدحمة جدا . ان المرأة الامريكية مشغولة بأشياء كثيرة جدا .. غير البيت . والأكل .

ان غالبية النساء يعانين هنا من امراض عصبية .. ليه مش فاهم !! ولذلك فهن فى

غالب الاحيان يترددن على عيادات الطب النفسى واكاد اقول ان ٩٠٪ من البيوت التى دخلتها يوجد فيها ذلك التسجيل .. الذى يكاد يكون صورة واحدة فى كل البيوت . ان هذا التسجيل الصوتى عبارة .. عن ساعة كاملة لصوت الطبيب النفسى أيا كان هذا الطبيب . وهو يبدأ عادة بالكلام عن ضرورة الاسترخاء ثم يشرح طريقة الاسترخاء . انه يطلب من السيدة أن تنسى كل شىء . حاولى .. انسى كل ماحولك افردى وجهك . نامى على الكنبة . ضعى راسك الى الخلف . استرخاء كامل .. هكذا يستمر كلام الطبيب الذى يحاول بطيبة الحلل ان يجلب النوم الى عيون النساء الامريكيات ..

لست أدرى أيضا لماذا يهرب النوم من عيون المرأة الامريكية !! لعل السبب يرجع الى حساسيتها الشديدة . فاذا تأخر زوجها عن موعد حضوره خمس دقائق .. فلابد ان مكروها قد حدث له . خطفته فتاة اخرى .. وربما . دهسته سيارة .. هذا ارحم !!

وربما يكون السبب أن جون .. طفلها الصغير قد بكى صباح هذا اليوم ولم تتمكن من اسكاته على ان المؤكد هو أن هذه الامراض تهاجم السيدات والمتزوجات . وأغلبها أى أغلب الامراض النفسية يستعصى علاجها حين تزحف بعض التجاعيد الى الوجه .

هنا أيضا فى الشهور الاخيرة انتشرت موضة اليوجا . وهى بالفعل تروج بضاعة بين السيدات هذه الايام . والسبب هو الحالة النفسية غير الرضية .. والصداع . وكل متاعب الحياة . واصحاب اليوجا .. اصحاب محلات اليوجا يحققون ارباحا خيالية ..

والى بعد ذلك الحمامات التركية . وهى كلها كما قلت مسكنات تهرب اليها المرأة الامريكية . كلما احست بشىء .. ولو كان فى تنالة النملة .

فاذا اضفنا الى ذلك .. عيب الجسم الامريكى .. كان ذلك كفيلا .. بالقناعة لماذا تصاب المرأة الامريكية بالصداع ..

ان اقل ما يوصف به جسم الامريكية هو انه جسم (بالس) فلا خصر . ولا وسط . ولاحاجة ابدا . طبعا هناك فلتات .. ولكن الصورة العامة .. هى ان المرأة الامريكية قبيحة جدا مع جسمها . لكن الله سبحانه وتعالى .. أعطاها أجمل شعر فى الدنيا .. فهو فى الغالب اصفر ذهبى طبيعى . لكن الرجال لا ينظرون الى الشعر الذهبى بقدر ما ينظرون الى الجسم الملفوف .

هذه ملاحظات ساقنى اليها الكلام عن الموضة والصورة المنشورة .. تعطى صورة .. عما تريد الموضة أن تحققه للمرأة . انها فى معظمها فساتين واسعة . بعودة (تاريخها) الى اكثر من مائة سنة فى حياة الشعب الامريكى . عندما كان الشعب الامريكى . أو غالبيته عبارة عن رعاة البقر .

لاشىء وسطا فى حياة الامريكيين . فاما هيبيز آخر بهدلة . وعرى .. واما عودة الى الوراء حتى ولو كانت العودة الى عصر رعاة البقر .

هل ينتصر واحد من الاتجاهين ؟ .

لا اظن . فدعوة الهيبيز تموت .

ولست ادرى بعد ماذا سيحدث للموضة الجديدة . فساتين رعاة البقر !

محمود عبد الهادى

● فستان من التوال المنقط ترفعه سال جلال والتسريحة من تصميم اصغر كوافير اشترك فى المهرجان سمير بسيونى ..

● نقليعة وهو الزى الذى قدمه فوزى اندراوس فى العرض وتقوم بعرضه المانيكان برجيت مع تسريحة مناسبة .

● رجاء تعرض الحياة للحياة وهو اسم الفستان الذى تقدمه فى تصميم فوزى اندراوس وقد صمم التسريحة الكوافير سامى فى المهرجان الذى اقيم فى فندق هيلتون .

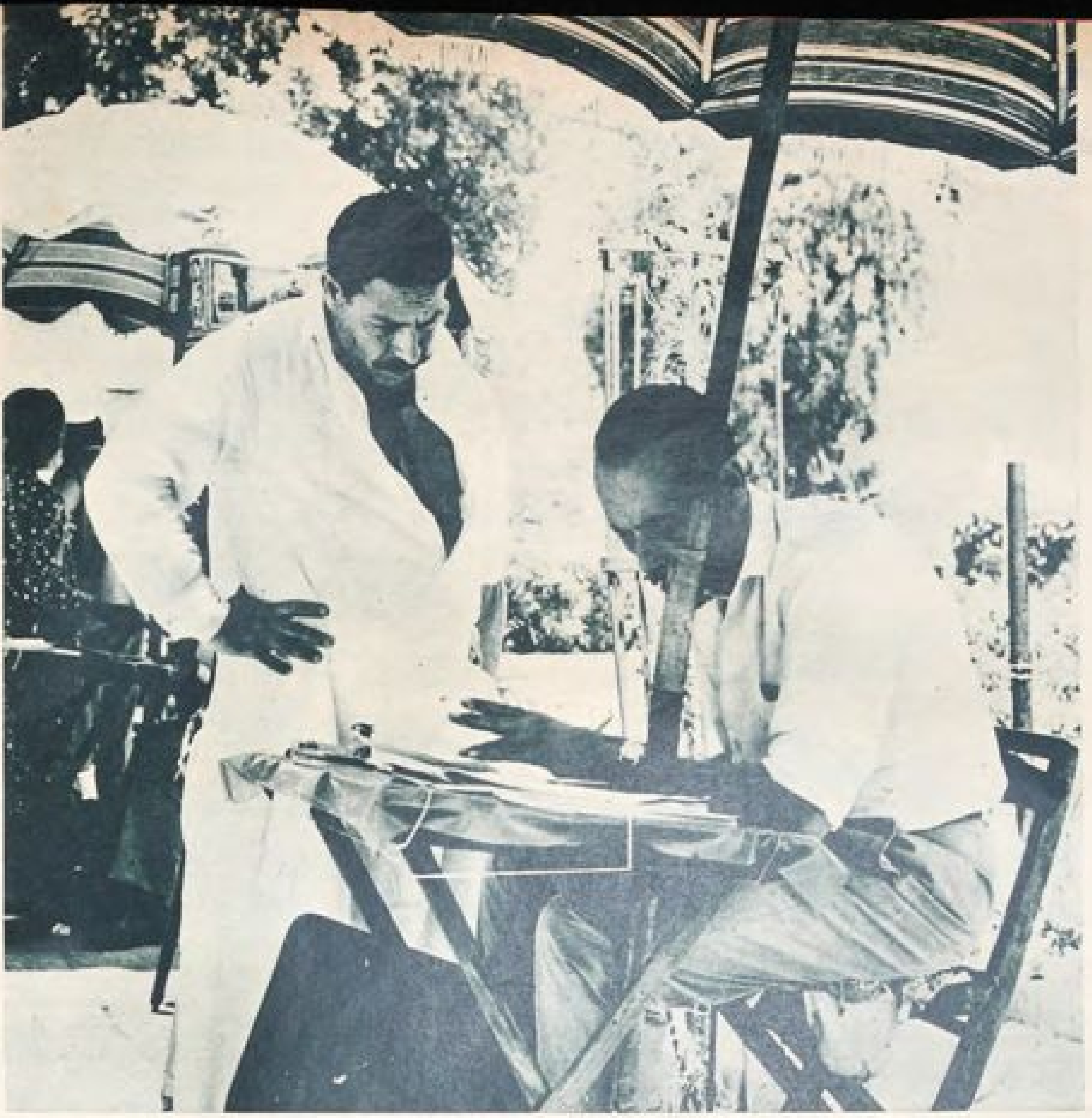

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان
تصوير : محمد سعيد

غير معقول ان ترفع شعار « الدولة العصرية » ومازالت نسبة الامية في بعض محافظاتنا ٧٥ ٪(!!) .. ان هذا الشعار يجب ان يستبدل بحملة جادة لمحو الامية اولا .. فلا يمكن ان تنشا دولة عصرية بين شعب اكثر من نصفه جاهل ..

ويمكن ان تكون الحملة على الوجه التالى :

– لايحصل على التوجيهيه الا من ازال امية ثلاثة افراد ..

– لاتعطى الشهادة الجامعية الا لمن قدم شهادة تعليم ٥ افراد و .. وهكذا يكن ان تصبح كل ترقية او حصول على درجة فى البلد مشترطة بضرورة الاشتراك فى حملة محو الامية التى يمكن ان ينظمها « مجلس اعلى لمحو الامية » .. ولست ادرى لماذا لانبدأ من الان و ... فورا ..

● رسالة خاصة لآخر ساعة من بيروت :

ماهى المفاجأة الجديدة التى أعدها فريد الأطرش ؟

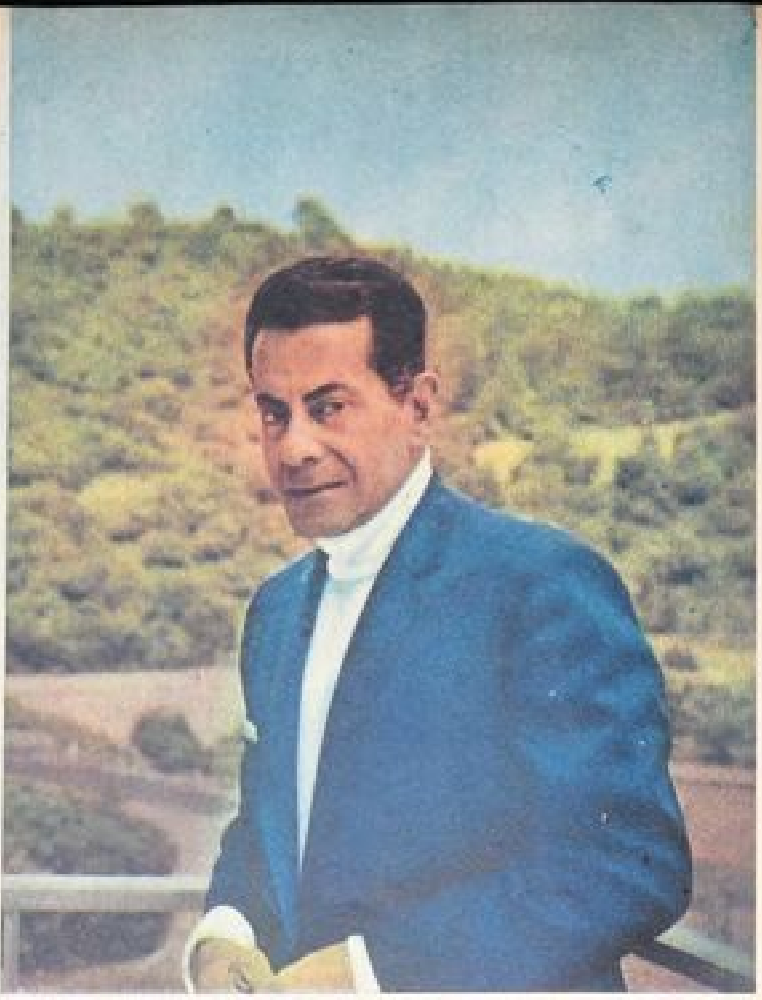

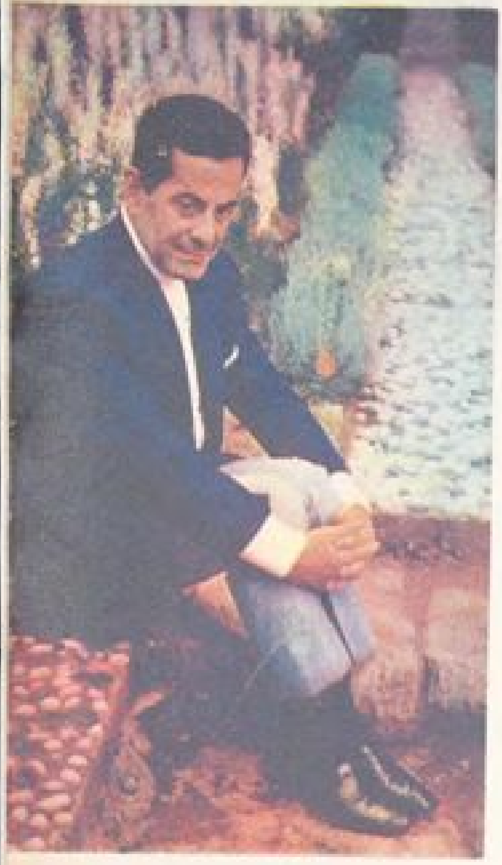

● زاد وزن فريد الاطرش وتحسنت حالته الصحية بعد أن عاش فى اجازة اجبارية لمدة عام بأمر الاطباء فى هدوء الجبل وبين أشجار الارز ويوزع وقته بين وضع الالحان والعناية بورود حديقة بيته حتى يذهب الى موعد الدكتور جيبسون فى لندن ..

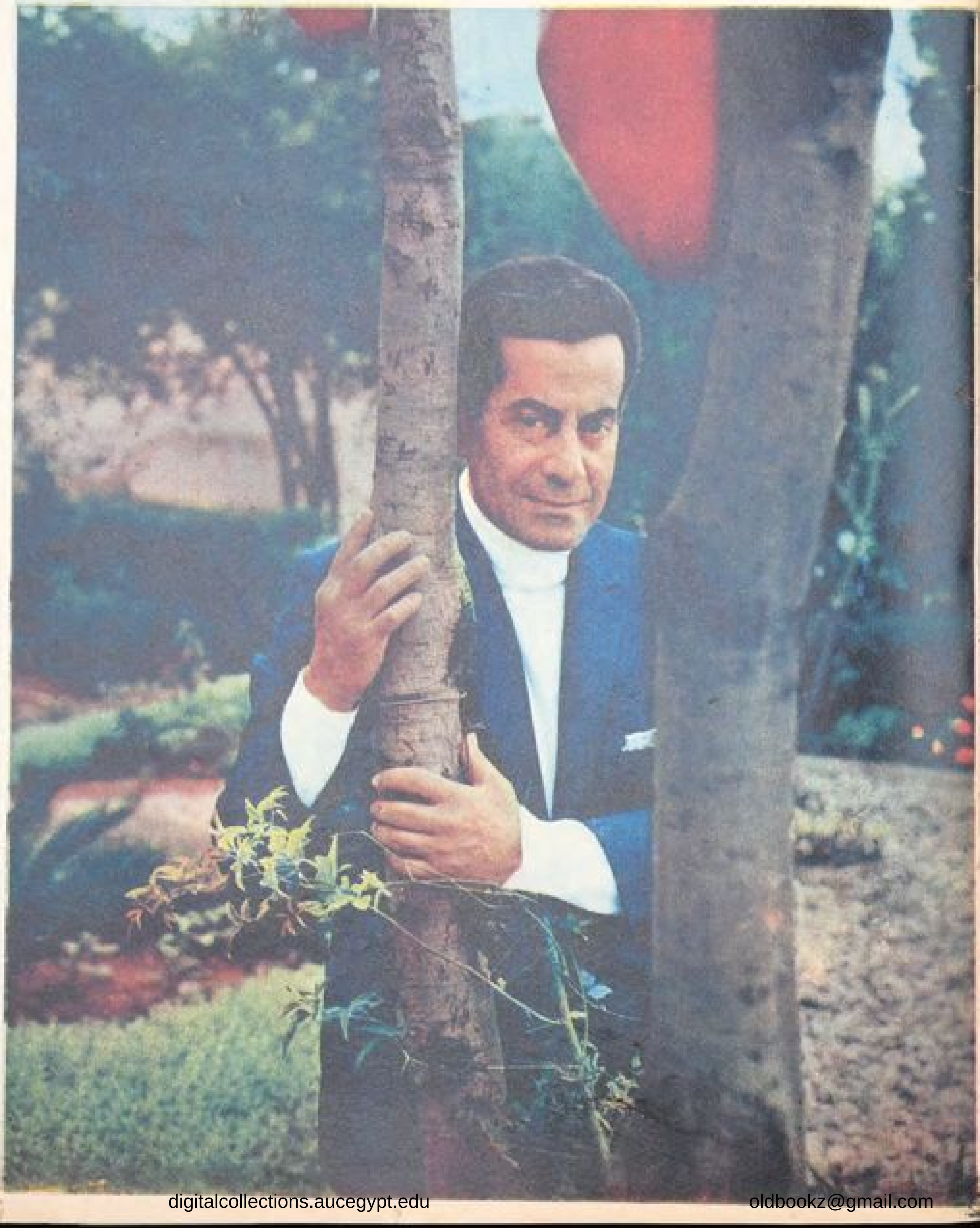

كان الحلم الذى يعيش فى خيالى - دائما - ان تغنى أم كلثوم من الحانى ..

وكانت الامنيــة التى اكتمها فى قلبى ان اسمع شعر بشارة الخورى - باللذات - يتردد بصوتها العظيم .

وفكرت طويلا .. وبحثت طويلا .. واعددت لها المفاجأة .. وعزلت نفسى وتفرغت لهذا العمل الكبير حتى اكتمل تماما ..

كانت الكلمات على لسان فريد الاطرش خلال لقائه مع آخر ساعة على مشارف بيروت .. ولكن ما هى حكاية هذه المفاجأة الجديدة .. ؟ وما هو العمل الكبير الذى يضع خطوطه - الآن - من أجل الفدائيين ؟

• قصيدة بشارة الخوري عن فلسطين تنتظر صوت أم كلثوم

• لست هاربًا من الضرائب

• الفنانون المصريون يمثلون رصيدًا من العملة الصعبة

في اعلى مكان فوق الجبل اختار موقع بيته. وفي أبعد نقطة عن ضجيج المدينة وضعها تمضي حياته وسط الاغاني والقصائد والمؤلفات الجديدة ..

وفي تلك البقعة الساكنة التي يلفها الصمت وتحوطها غابات الارز من كل جانب يعيش الآن فريد الاطرش مع عوده .. وآمالاته .. وقلبه المريض ..

والقاهرة الواضحة في البيت الصغير المطل على بيروت من ربوة عالية أنه يكاد يكون في القاهرة .. نفس الاصدقاء .. نفس القائمين على شئونه .. نفس الطابع والتقاليد والعادات .. لم يتغير شيء من حول فريد الاطرش ولكن الشيء الوحيد الذي تغير فيه : صحته .. فقد استعاد ربع قلبه الباقي نشاطه في هدوء الجبل ومناخه واسترد جزءا كبيرا من حيويته وعادت ابتسامته الى وجهه بعد اجازة عام بأمر الاطباء بين اشجار التفاح والخوخ واغصان الزيتون ..

وكان من الطبيعي أن يكون بعده عن القاهرة محور حديثه وقال فريد الاطرش بانفعال الملسوع :

انا لم اهرب من مصر .. ولم أغلق بيتي هناك ..

لأن معنى ذلك انني اهرب من مصري .. وذكرياتي .. ونبض قلبي .. فقد عشت فيها احلى ايامي واعطتني كل شيء ومن غير المعقول ان ادير لها ظهري بعد هذا العمر الطويل .. ولكن الظروف الصحية الصعبة والاحوال المادية الصعبة — بسبب ملاهي ولوازمه — فرضت علي اولا وقبل كل شيء الاقامة في هذا المكان الذي حدده جميع الاطباء الانجليز والامريكيين ، ومن ناحية اخرى فقد ارتبطت بعدة عقود للعمل بعد مراقتهم الجزئية والمحدودة وكان اهمها اعادة فاتن حمامة الى الشاشة في الفيلم الجديد ، وآخر تقرير للدكتور جيبسون يمكن أن يضع النقاط المريضة لحالتي الصحية فقد اكد على ضرورة العيش في مكان مرتفع وبعيد عن هواء المدينة ووضع نظاما ثابتا للنوم والاكل والحركة حتى يستطيع قلبي استرداد جزء بسيط من دقاته الطبيعية .. !

آخر لحن عن فلسطين

وسكت فريد الاطرش قليلا والتقط انفاسه وسرحت عيونه في الورود المنتشرة في حديقة البيت ، ثم امسك العود الاثري الذي يحتفظ به منذ شبابه واخذ يدندن بآخر الحانه التي اختارها من شعر بشارة الخوري عن فلسطين ووضع فيها عصارة افكاره ونبض مشاعره خلال العام الذي امضاه فوق الجبل متأثرا بالاحداث ومنفعلا بها واخذت كلمات القصيدة الملتهبة تجري على اوتار حنجرته — واسمها وردة منى ومنا — ويقول :

سـائل العلياء عنـا والزمانا
هـل خفـرنا ذمة مذ عرفانا ؟
المروءات التي عاشت بنـا
لم تزل تجري سعيرا في دمانا
ضحك المجـد لنـا لما رآنا
بدم الابطـال مصبوغا لوانا
عرس الاحرار أن تسقى العـدا
أكؤسـا حمرا وانغاما حزانا
ضجت الصحراء تشكو عريها
فكسوناها زئيرا ودخانا
مذ سقيناها العلى من دمنـا
ايقنت أن معـدا قد نمانا
انشـدوا الهول وصبوا نارهم
كيفما شئتم فلن تلقوا جبانا
غلت الاحـداث منا انفسـا
لم يزدها العنف الا عنفوانا
شرف للمـوت أن نطعمـه
انفسـا جبـارة تأبى الهوانا
وردة من دمنـا في يده
لو أتى النار بها حالت جنانا
شرف باهت فلسـطين به
وبنـاء للمعالي لا يدانى
ان جرحا سـال من جبهتها
لثمته بخشـوع شفتانا
وأنينـا باحت النجـوى به
عربيـا رشفته مقلتانا
نحن يا اخت على العهد الذي
قد رضعناه من المهـد كلانا
يثرب والقـدس منذ احتلما
كعبتانـا وهوى العـرب هوانا
قم الى الابطال نلمس جرحهم
لمسـة تسبح بالطيب يدانا
قم نجع يوما من العمـر لهم
هبه صوم الفصح هبه رمضانا
انمـا الحق الذي ماتوا لـه
حقنا نمشي اليـه ابننا كانا

فريد الاطرش

صوت ام كلثوم وشعر الخوري

وكان صوت فريد مشتعلا بالحماس وهو يردد المقاطع الاخيرة وعرفت انه جمع كل دواوين بشارة الخوري وسهر معها لياني طويلة « يرتب حتى استقر — اخيرا — على هذه القصيدة التي تمس كلماتها اعماق الظروف العصرية للامة العربية وامسك فريد بالديوان في يده وقال بينما يقلب صفحاته :

لقد اخترتها من اجل الصوت العبقري ((أم كلثوم)) وكنت سعيدا عليها حتى انتهيت من تلحينها وارسلتها الى القاهرة ..

ومع كل جملة موسيقية ومع كل تعبير كنت اعيش مع صوت الفنانة العظيمة وقد سمحت لنفسي باختيار القصيدة — بالذات — لانه في آخر لقاء بين ام كلثوم وبيني تركت لي انتقاء الكلام المناسب لها ثم وقع اختياري على شعر بشارة الخوري لعمقه واصالته وثرائه — كصوت أم كلثوم تماما — وفي ظني انني حققت بذلك رغبتها في الغناء لكل الشعراء العرب الذين تغنى المنطقة بكلماتهم .. النابعة والمعبرة عن وجدان الشعب العربي ..

وفي تقديري ان ام كلثوم — وحدها — التي تملك القدرة على تحقيق هذه الرغبة الكامنة في كل صدر عربي ، ولذلك وضعت كل احاسيسي وانفعالاتي وطاقاتي في هذا العمل حتى يخرج في الاطار اللائق بصوتها خصوصا باعتباره اللقاء الاول بيننا ، وقد كانت امنيتي ان تخرج هذه القصيدة خلال حفلات ام كلثوم في مهرجان بعلبك ولكن الوقت لم يكن كافيا لذلك لان فنانة الشعب كانت مرتبطة بحفلاتها التراثية في المغرب والكويت وتونس من اجل المجهود الحربي ..

ويستطرد: لقد وصل بي الحماس للهدف الكبير الذي تغني له ام كلثوم الى درجة انني ابديت استعدادي لكي اقف على باب حفلاتها وأبيع الورد للجمهور ، وكنت اود المساهمة بشيء بسيط من ذلك العمل ما دمت لا استطيع الغناء بصوتي وما دمت ممنوعا من المسرح بأمر الاطباء .. !

لماذا العمل في بيروت ؟

ومضت فترة صمت انشغل فريد خلالها بتحديد موعد عمل المونتاج للقطات النهائية في فيلمه مع فاتن حمامة ثم عاد يواصل حديثه عن أم كلثوم وقال :

لقد أكدت بجهدها وبنفسها نموذجا مثاليا للفنان وأثبتت أن موقعه الطبيعي في المقدمة وان كفاحه خلال الفترات الحاسمة من تاريخ الوطن يجب الا يقتصر على الفن وحده وانما يجب أن يمتد الى دائرة اكبر ويشمل الخدمة العامة في أي مكان ومن أجل قضية الوطن .. وهكذا لا يقل سلاح الفنان في ضرورته عن سلاح المقاتل في ارض المعركة بل ربما يفوقه فعالية في بعض الظروف .. ولذلك فان الفنان ثروة قومية كبيرة تبرز قيمتها في اوقات المحنة والاختبار .. وفي رأيي انه لا بد من وجود صيغة خاصة لمعاملته حتى يمكنه اداء دوره ومباشرة مسئوليته المؤثرة في الجماهير .. !

● قلت له : هل يعني هذا الرأي ان يحصل الفنانون على امتيازات زائدة ويتحولون الى فئة مميزة في المجتمع .. ؟

ام كلثوم

وازداد انفعال فريد الاطرش وارتفعت درجة حماسه لتلك القضية وقال :

ابدا .. ابدا .. ان أي فنان حقيقي يرفض هذا التعبير ولا يمكن أن يرفع صوته بمثل هذا المطلب ، ولكن كل ما هنالك أن ينظر بعين الاعتبار الى ظروف الفنان الخاصة ومظهره والتزاماته المهنية التي تمتص كل ايراداته اولا بأول ولذلك فان اغلب الفنانين غارقون في الديون حتى آذانهم — ولعل هذا هو السبب الوحيد الذي دفعني الى قبول العمل في لبنان — وقد مررت بتجربة قاسية حينما اشتدت وطأة النوبات القلبية وازدادت حدتها واصبحت مهددا بالموت في اية لحظة ولم يكن هناك غير باب واحد للامل في امريكا ولم يكن تحت يدي وقتها سوى القسط الاخير من اجري عن آخر افلامي في المؤسسة — وطلبت الفي جنيه — ولكنني فوجئت بشركة الانتاج ترفض طلبي مع ان لي ١٦ الف جنيه .. وجاءني في نفس الوقت عقد للعمل كمستشار فني لاحدى شركات التوزيع والاسطوانات في بيروت واضطررت الى الموافقة حتى اسافر للعلاج عند الدكتور الديبكي وحتى امكن من دفع نفقاته وقد وضحت هذا المثال الشخصي لانه يعبر عن اغلب الازمات التي يمر بهما الفنانون .. !

اين يقف الفنان من مشاكله ؟

● قلت له : الآن .. ما هو الحل في تصورك .. وما هي التسهيلات الممكنة التي يمكن تقديمها للفنان في الداخل وفي الخارج .. ؟

وقال فريد بعد تفكير قصير :

اولا وقبـل كل شيء احب ان اؤكد انني لا اعبر عن مطلب شخصي وانى احاول ان اعرض لقضية فنية عامة ..

وفي رأيي ان الدولة مسئولة عن الفنان المفروض انها ترعى صحته وتضمن شيخوخته المبكرة بسبب احتراقه السريع ولذلك يجب أن تكون هناك ضمانات اجتماعية ومعاشات مناسبة للفنانين المتقاعدين ، والحق ان القاهرة لا تبخل بشيء على الفنان المريض وقد ارسلت الكثير منهم للعلاج على نفقتها في لندن ، ولكن الروتين ما زال يتدخل في بعض الحالات ومن هنا يجب ان تضع الدولة قاعدة ثابتة لرعاية الفنان — صحيا واجتماعيا — في سن معينة بعد ان قدم عصارة حياته للمجتمع .. ومن ناحية اخرى فانني اعرض اقتراحا خاصا حول ضرائب الفنانين والعمل في الخارج وفي رأيي ان الفنان الذي يستطيع أن يحول الى القاهرة أي اجر له بالعملة الصعبة حصيلة عمله في الخارج يجب أن تمنحه الدولة في مقابل ذلك من نسبة معينة من الضرائب — بمعنى ان الذي يدخل خمسة آلاف جنيه يعفى بنسبة ٢٥ في المائة والذي يدخل عشرة آلاف جنيه يعفى بنسبة ٥٠ في المائة وهكذا واذا ارتفع الرقم الى ثلاثين الف جنيه يعفى تماما — وبذلك يتنافس الفنانون على تحويل اجورهم وفي ذات الوقت تستفيد الدولة من نشاطهم وانتشارهم خارج الحدود .. !

انتشار الفنانين المصريين ضرورة

● قلت له : هل هذا هو السبب في وجود مجموعة كبيرة من الفنانين المصريين في بيروت .. ام ان مشاكل السينما المصرية اثرت على حياتهم .. ؟

وقال فريد الاطرش : الحقيقة ان المشاكل التي عانت منها السينما في القاهرة خلال الفترة السابقة والكساد لنشاط القطاع الخاص وانعدام حركته تقريبا .. كلها عوامل انعكست بشكل مباشر على حياة الفنانين ودخولهم خصوصا انهم لا يتقاضون مرتبات ثابتة وانما يعيشون على الايراد الموسمي من العمل السينمائي ، واضطر بعض السينمائيين امام توقف معظم الاستوديوهات ان يتجهوا بانظارهم خارج الحدود ويبحثوا عن فرص العمل في بيروت وفي استانبول ، وفي اعتقادي ان انتشارهم وحركتهم في الخارج تفيد السينما اكثر من بقائهم وتجمدهم في الداخل بالاضافة الى انهم سفراء لمصر في كل المنطقة وانهم رصيد ضخم من الخبرة والعمل الوطني يجب تصديره واستثماره على امتداد الارض العربية ، ولذلك فانهم يشكلون مصدرا هاما للعملة الصعبة بفرص العمل المفتوحة امامهم هنا وهناك وعلى العكس يجب تشجيعهم على هذه الحركة وتقديم التسهيلات الممكنة لانتشارهم والاستفادة من خبراتهم .. !

القطاع الخاص ومشاكل السينما

● قلت له : الآن لابد من نظرة جديدة على السينما المصرية وامكانياتها وخبراتها .. ومن خلال تجربتك الطويلة كيف يمكن حل مشاكلها ؟

وقال فريد الاطرش : قبل كل شيء لابد من اعادة الروح الى القطاع الخاص حتى يتحمل مسئوليته مرة اخرى ويمارس حركته على نطاق واسع وقد اثبتت الممارسة أن السينما تشكل فنا سينمائيا اساسيا وانها عملية تجارية محسوبة على قواعد علمية ، واسمحوا لي أن اتساءل : من قال ان العلم يتعارض مع الفن .. او ان التجارة تلغي الجودة .. ؟ على العكس فان التاجر الناجح هو الذي يعرض سلعة ممتازة ونظيفة ولو نظرنا الى انتاج القطاع الخاص في السينما فسوف نكتشف من خلال اعماله الكبيرة مدى الجودة الفنية والتطور العلمي الذي وصل اليه في حدود امكانياته — وخلفوا مثلا الافلام الاستعراضية والاوبريتات الغنائية التي قدمتها ولم تشهد السينما مثلها بعد ذلك — وقد تصورت حينما بدأ القطاع العام ممارسة مسئولياته انه سوف يقتصر على تقديم الانتاج الضخم الذي يعجز عنه القطاع الخاص وسوف يتبنى التجارب السينمائية — كالموجة الجديدة — ويقدمها الى الجماهير العربية ، ولذلك لابد من عودة القطاع العام الى طريقه المطلوب ويركز نشاطه وامكانياته في التوزيع والتسويق الخارجي للفيلم المصري وغزو الاسواق الجديدة وتوسيع دائرة انتشاره بدلا من التركيز على الانتاج والتفرغ لتضييق القطاع الخاص ومحاولة القضاء عليه وفي اعتقادي انه بدأ يعرف طريقه بعد التجربة القاسية التي عانى منها السينمائيون والفنانون وحدهم .. والاكد ان هذا الاسلوب سوف يؤدي الى الجودة الفنية والمنافسة بين المتنجين .. !

لست هاربا من الضرائب

● قلت له : .. والآن هل تبقى طويلا فوق الجبل .. والى متى تنوي الاقامة بين اشجار الارز .. ؟

وسرح فريد الاطرش بعيونه عبر الافق وقال : مرة اخرى احب أن اؤكد أن بيتي مفتوح في القاهرة وشقتي الاخرى في الاسكندرية .. ثم انني اقوم بتحويل الف جنيه كل شهر الى مصر للصرف على البيت والمكتب ودفع الالتزامات المطلوبة .. ومن ناحية اخرى فقد سويت جميع مشاكلي المعلقة مع الضرائب — بعد تدخل الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة — ولم تسقط قيمة الضرائب المتأخرة والمستحقة ٦٠ الف جنيه وتحصل الاقساط من ايرادات افلامي القديمة كما أن الاتفاق يقضي بأن يخصم ٢٥ في المائة من اجري في الافلام الجديدة ايضا لتسديد تلك الضرائب .. المهم انني لست هاربا من الضرائب ولكن مصاريف علاجي واعبائي المالية تفوق امكانيات عملي في القاهرة — في الوقت الحاضر — ومع ذلك فانني انتظر الانتهاء من اللمسات الاخيرة في فيلم فاتن حمامة حتى اطير الى موعدي مع الدكتور جيبسون وبعدها اذهب الى القاهرة لابدأ تصوير الفيلم القادم لحساب المؤسسة .. ولكن كل ما يشغل تفكيري الآن هو التفرغ لوضع ملحمة كبيرة عن (فلسطين) خلال هذا الصيف وسوف اقدمها للفدائيين الذين يفرشون طريق التحرير بدمائهم ..

والتقط فريد الاطرش عوده مرة اخرى وانطلق صوته يتردد في هواء الجبل :

انما الحق الذي ماتوا له .. حقنا نمشي اليه اينما كانا

بيروت — رسالة خاصة لآخر ساعة

نادي الثقافة

- تجربة مسرحية جديدة بعيدا عن اضواء القاهرة
- ليلة موسيقية مع الأصابع السحرية القادمة من براغ

مسرح

بعيدا عن اضواء العاصمة الباهرة .. وبعيدا عن المسارح الكبيرة - المكيفة الهواء - المجهزة بكل الامكانيات اللازمة للعرض المسرحي .. يعمل عشرات الشبان بحماس لم عادي .. وحب حقيقي لفن المسرح .. وايمان عميق باهمية هذا الفن وخطورته ..

عشرات الشبان يعملون بلا يأس او ملل .. بكل حماس واخلاص الهواة . يمثلون فوق التراب .. في الاجران .. وفي مسارح متواضعة .. واحيانا بدون اجر على الاطلاق . يطوفون بالمدن الكبيرة .. والقرى .. والكفور .. - ولا استطيع ان انسى تجربة حدثت منذ عام في محافظة كفر الشيخ .. عندما انتقلت فرقة كفر الشيخ المسرحية بكل ممثليها وبكل امكانياتها لتعرض مسرحية (الزوبعة) - في الهواء الطلق .. في الاجران .. لجمهور مسلم لم شاهد مثله من قبل في اي عرض مسرحي في العاصمة . اكثر من الف متفرج جلسوا فوق التراب - يتابعون بشغف وحماس لم عادي - مايدور فوق المنصة الصغيرة من احداث . وفي المنصورة - كان اعضاء فرقة المنصورة المسرحية يقيمون الندوات بعد انتهاء العروض مباشرة - ويناقشون الجماهير في اهم الاحداث الداخلية والخارجية .

وفي بنها - شاهدت منذ أيام احدى تجارب فرق الاقاليم المسرحية - مسرحية (القفل) التي تقدمها فرقة القليوبية المسرحية - من تاليف علي عبد المنعم ومحمود السبكي - واخراج سمير العصفوري .

وفرقة القليوبية المسرحية .. فرقة وليدة جديدة .. لم تتم عامها الاول بعد .. ومع ذلك اكدت وجودها بصورة مشرفة - من خلال تجاربها الثلاث - التي قدمتها (الاراجوز) و (السلطوه) و (القفل) - وقد تولى المخرج الشاب سمير العصفوري . مسئولية تقديم هذه الفرقة بهذه الصورة المشرفة - فاقام بصفة دائمة في بنها - يعلم ويوجه ويبحث عن اجمل وأروع ما في الفرقة - وكانت النتيجة الطبيعية لذلك الجهد الايجابي الفعال - تجربتين ناجحتين - تعتبران من احسن تجارب هذه الفرقة الوليدة (السلطوه) و (القفل) .. وان كنت افضل (السلطوه) كنص مسرحي .. فالبنـاء الفني في (السلطوه) - يبدو اكثر تماسكا وترابطا .. اما في (القفل) الذي عمل نفس الثنائي علي عبد المنعم ومحمود السبكي - فكان من الممكن ان يكون اكثر تماسكا .

ان ابسط مبادئ فن الكتابة للمسرح - تقول - ان (الافعـال اقوى من الاقوال) - ولكننا وجدنا كلاما كثيرا وثرثرة بدون داع - ولم نجد الحدث المسرحي بمعناه الحقيقي . بالاضافة الى الاستطرادات التي لا مبرر لها - ولذلك فالمسرحية تنتهي عند الفصل الثاني - وكان من الممكن تجنب التكرار الذي لا معنى له . والاهتمام بالتركيز في الحوار المسرحي . ومن غير المعقول طبعا - ان تناقش التجربة - بهذه الطريقة تعامل الهواة كالمحترفين .. ولكن تكفي المحاولة الجادة للتاليف العمل .. من اجل المحافظة عليها .. بل من داخل الفرقة ذاتها .. والحقيقة ان مسرحيـة (القفل) فيهـا الكثير من اللمحات الكوميدية الذكية .. التي اضحكت الناس فعلا وامتعتهم .. والتي تكشف عن حس فني مرهف عند المؤلفـين - سيزداد لمعانا وتألقا في تجاربهما القادمة .

ان القيمة الحقيقية (للقفل) كنص مسرحي - هي في مضمونه .. في قيمته الفكرية - لان (القفل) واحـدة من المحاولات الطموحة لتقديم الكوميديا الهادفة . وكوميديا (القفل) تكشف لنا عن نماذج سيئة تعيش في حياتنا .. انه نوع من النقد الاجتماعي .. الذي يعتبر الجوهر الحقيقي للكوميديا - سخرية

سمير العصفوري

من الروتين القاتل .. والعقليات الجامدة بفكرها الراكد غير المتطور .. سخرية من محبي المكاتب .. وعشاق التعقيدات المكتبية .. سخرية من كل الذين يستهينون بمتاعب الجماهير ..

ان (القفل) تعبير رمزي - عن نموذج مازال موجودا في حياتنا اليوميـة .. القفل عقلية جامدة مغلقة لاتعرف المرونة ولا البساطة .. القفل عقلية لطخها الصدأ .. فاصبحت لا تشعر بمتاعب واحزان الناس .. القفل شخصية لا تعرف التطور .. وانما تقف مكانها في حالة (محلك سر) !!

القفل في المكاتب .. في الشركات .. والمؤسسات .. القفـل نموذج لابد ان نكشفه في حياتنا اليومية .. وان نسخر منه وندينه في كل الاشكال الفنية .. وباليقظة الدائمة والوعي الكامل - وبالعمل الايجابي .. سنحطم كل الاقفال الصدئة .. لنفتح امامنا ابواب الامـل والمستقبل المشرق ..

والمسرحية تسخر بشدة من هذه النماذج - وفي نفس الوقت - تحمـل دعوة صريحة للجماهير .. حتى تكون يقظة واعية وفاهمة لكل تصرفات هذه الشخصيات الغريبة ان المؤلفين علي عبد المنعم ومحمود السبكي - يقولان لكل متفرج بوضوح وصراحة - احترس من القفل . وهذه القيمة الفكرية التي يقدمها ذلك العرض الناجح - تغفر كل الاخطاء الفنية فيه .. واعتقد ان ذلك الشكل التعليمي هو اقرب الاشكال واكثرها فعاليـة - بالنسبة لجمهور الاقاليم ..

والحقيقة ان المخرج سمير العصفوري بذل جهدا واضحا وملموسا في تجسيد النص المسرحي - واستخدم كل وسائل التعبير المسرحي بوعي مؤكد - لتعميق جوهر العرض المسرحي .. واستفاد من الطاقات التمثيلية الشابة في الفرقة - (يحيى توفيق) - ممثل موهوب وقادر .. ادى دور (صابر) بتفوق واضح - و (حسن عبد الباري) - ممثل كوميدي موهوب .. و (محسن غانم) - ايضا - ممثل خفيف الظل اضحك الناس في دور زعيم المقلوبين ومحمد النشن - واحمد عبد المقصود - والسيد رشدي - وعلي عبد المنعم ومحمود السبكي - طاقات شابة متحمسة .. ومتطورة - قدموا لتجربة ناجحة - تعتبر من اهم التجارب لفرق الاقاليم التي قدمت في الفترة الاخيرة ..

نبيل بدران

موسيقى

مع النغم الشعبي التشيكي الراقص .. قضينا امسية محببة الى النفس مع عازفة البيانو التشيكية « ليبوشه تريبالوفا » في حفل « رسيتال » بالمركز الثقافي التشيكوسلوفاكي ..

بدأت ليبوشه تريبالوفا الحفل بعزف خمس رقصـات شعبية من تاليف ابو الموسيقا القومية التشيكية المشهور « بانالشيك » .. ورقصـة للفنان التشيكوسلوفاكي العظيم « سمتنا » . وهي رقصة من الرقصات التي يؤديها الشعب التشيكي بجوار شواطئ البحار

وكان البرنامج ناجحا الى حد بعيد .. فالموسيقا التي عزفتها لفنانين من كبار الفنانين لا في تشيكوسلوفاكيا فقط . بل في العالم اجمع كما كان العزف على مستوى كبير من النجاح بالنسبة لحساسية العـازفة .. فلاقت نجاحا كبيرا من الجمهور الذي امتلأت به القاعة عن آخرها

« وليبوشه تريبالوفا » .. هي عازفة بيانو « سوليست » مشهورة في بلدها .. وهي خريجة كونسيرفاتوار براغ ودرست العزف على البيانو على يد اكبر اساتذة الفن .. وهي في بلدها الآن عضو في اتحاد المؤلفين الموسيقيين كعازفة بيانو .. وقامت بعدة جولات فنية عزفت خلالها في كل من النمسا والمجر والسويد والنرويج وبولنده ورومانيا وبلغاريا ..

قالت لي ليبوشه .. ان الفنان في بلدها بصفة عامة سواء كان مؤلفا او عازفا لابد أن يكون محترفا تفرغا كاملا لفنه .. وانهم في بلدهم يهتمون بتنمية . وتربية الاذن الموسيقية منذ الطفولة .. ففي كل مدارس الاطفال تقام حفلات موسيقية دورية .. ولابد من تعلمها اجباريا .. حتى مدارس القـرى تذهب اليها فرق الموسيقى التي تقيم حفلاتها للكبار مساء .. وفي الصباح في المدارس للاطفال ..

وقبل ان اسألها عن موسيقانا . بادرتني قائلة : ولكنني استمعت الى موسيقاكم .. استمعت الى كونشيرتو القانون لرفعت جرانه ..

قلت : وما رأيك فيها .. ؟

قالت : انها مثيرة جدا .. وهي شديدة الاختلاف بالنسبة للموسيقى المعاصرة .. فالآله الشرقية ادخلت على الاوركسترا السيمفوني للعزف المنفرد بمنتهى اللباقة . وهو ما لم يحدث من قبـل .. فآلة القانون بالنسبة لي غريبة .. الا انني اعجبت بمقدرة عازفها وحلاوة صوتها ..

قلت : وما رأيك في الكونشيرتو ككل فني ؟

قالت : اولا هي موسيقى فولكلوريقدمها الاوركسترا السيمفوني . وهذا لاينقص قدرها . فديفوراجاك وبانالشيك وهمـا موسيقيان عالميان وغيرهما أيضـا ؛ استخدموا الجمل الموسيقية الشعبية ولكن بالآت الاوركسترا التقليدية

قلت : اريد أن اعـرف رأيك في حركات الكونشيرتو الثلاث ؟

قالت : الحركة الاولى منه جيدة . لكن الثانية فتفرق عليهالل استغلال التراتيل الدينية الاسلامية استغلالا رائعا .. اما الحركة الثالثة فهي ليست في قمة العمل خصوصـا انه مفروض ان تتجمع فيها الافكار الاساسية للعمل وتسير تصاعديا حتى تنتهي بقمة .. وهو مالم يحققها

عزيز سيداروس

ليبوشة تريبالوفا

ناس تحت الأضواء

البطل الحقيقي .. هو المخرج !

كان كل شيء يبدو هادئا في المصحة .. لكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة .. فالمرضى لا يجدون الدواء .. ولا الماء .. ولا حتى العاملة الطبية - ومدير المصحة انسان غليظ القلب .. والحزن يتضاعف كل يوم في القلوب .. والمرض ينهش الصدور الجريحة بدون رحمة . يتغير كل شيء - عندما يصل الى المصحة ذات يوم - طبيب شاب اسمه « عزيز » قابله المرضى في البداية بدون اهتمام .. فقد كرهوا كل الاطباء .. لكنهم التفوا حوله عندما عرفوا انه مثلهم مريض .. جاء يطلب الشفاء ..

ويقرر عزيز .. وزملاؤه المرضى الاستيلاء على المصحة وان يديروها بانفسهم . وبالفعل استولوا عليها .. وكونوا ادارة جديدة منهم .. وبنوا سورا حول المصحة ليحميها من اي غزو خارجي .. ونظموا عملية توزيع الماء عليهم .. وبالعمل .. فاعلنوا الاضراب عن الطعام - حتى تتحقق كل مطالبهم .. ووقفوا يدافعون بشجاعة عن مبنى المصحة ضد قوات البوليس . ويموت بعضهم من الارهاق والعطش .. ولا يشعر بهم أحد .. لا المسئولون .. ولا الصحافة .. ومع ذلك لم يفقدوا الامل . ونظموا مظاهرة كبيرة خرجت من المصحة متجهة الى العاصمة الكبيرة - لكن قوات ضخمة من البوليس حاصرت القاهرة - وحاصرت المصحة - واعادت المدير القديم بالقوة الى مكانه . فيصدر أوامره بابعاد الدكتور عزيز من المصحة .. ويختفي الدكتور عزيز .. لكن افكاره تبقى .. فكل واحد منهم اصبح « عزيز » .. وكل واحد منهم عرف الطريق .. عرف الخلاص .. في قيام ثورة تعمل لصالح المظلومين ..

وفي رأيي - ان هذا الفيلم - يعتبر من احسـن الافلام المصرية التي قدمت في السنوات الاخيرة - ويختلف تماما عن الموضوعات القديمة التقليدية التي تدور حولها معظم افلامنا وقدمه المخرج توفيق صالح في احسن صوره .. كل لقطة .. وكل حركة في فيلم « المتمردون » تشهد باحساسه الفني في الاداء ..

وفي رأيي ان توفيق صالح هو احسن من يشكل ويحرك المجاميع على الشاشة المصرية .. وقد شاهدنا ذلك من قبل في فيلم « صراع الابطال » .. ولكنه في « المتمردون » بذل جهدا أكبر لتقديم التشكيلات الجميلة المعبرة عن اعمق وادق المعاني طوال مشاهد الفيلم السريعة .. الخالية من « الرغي » الذي لا داعي له .. والذي يسيطر على كل افلامنا ..

وقد راعى ذلك في كتابته للسيناريو .. ولذلك فهم مشاهد صامتة .. حوارها قليل .. ومع ذلك كانت معبرة .. واقوى من الكلمات ! ..

ونجح توفيق صالح ايضا في اختيار ابطـال الفيلم - شكري سرحان - في دور « الدكتور عزيز » يعتبر بالفعل من احسن ادواره الناجحة على الشاشة .. مثل شكري بالفن دور الطبيب المريض الذي لا ينسى دوره وواجبه وهو يقاسي من المرض القاتل .

وزيزي مصطفى - النجمة الجديدة التي تتقدم بسرعة وثقة نحو الصف الاول - تأخذ مكانها الطبيعي - في ادوار البطولة ..

وبطل فيلم « القاهرة ٣٠ » حمدي احمد كان موفقا الى حد كبير في اداء دوره القصير . وتوفيق الدقن وشفيق نور الدين - اكد الفيلم طاقتهما غير العادية التي لم تستخدمها السينما بما فيه الكفاية .

وبدر نوفل لفت اليه الانظار في دوره الناجح - واحمد الجزيري .. ومحمد توفيق .. وكمال حسين .. مجموعة ممتازة من الممثلين اختارهم توفيق صالح ليقدموا ذلك العمل الكبير في أحسن صورة ..

اما المصور احمد خورشيد فيستحق كل تقدير على الجهد الذي بذله . ان كل لقطة قدمها عبارة عن لوحة فنية جميلة .

وبصراحة - لم تعجبني نهاية الفيلم .. جاءت سريعة .. ومفاجئة .. ومباشرة . وكان يمكن التعبير عن الامل الكبير في المستقبل .. وفي قيام الثورة بصورة أحسن .. وبطريقة افضل ..

وبصراحة ايضا القول ان فيلم « المتمردون » يعتبر من احسن الافلام المصرية في السنوات الاخيـرة .. وكان من الطبيعي ان يخرج فيلم « المتمردون » بهذه الصورة - مادامت قد توافرت فيه القصة الجيدة التي كتبها صلاح حافظ - والمخرج الذي تفوز افلامه بالجوائز التقديرية ..

ايريس نظمي

ملامح فنية :

عودة الروح

بعد أربعة آلاف سنة !

مازالت ارفع القيم النحتية في مصر تتارجح بين ما تركه قدماء المصريين من بصمات فوق الحجر والصخر ، وبين ماخلفه الفنان الخالد ((محمود مختار)) مما يصح أن نسميه عودة الروح الى فن النحت المصري .

لقد ترك لنا ذلك التراث العريض فالمطولة من الخصائص الثابتة ، المبرزة ، والسمات الصارخة التي اصبحت على مر السنين كالتوقيع او الختم الذي تذيل به المراسيم والوثائق الرسمية .. ومن ذلك الطابع المهذب ، الشامخ ، العرضي ، الرصين ، الرشيق ، الذي يصرخ في صمت ، وينطق بلا استقرار ، ويتحرك في استقرار ، ويتألق في وقار ..

ولقد اصبح التخلص من هذه السمات التي فرضت نفسها كطابع تقليدي لفن النحت المصري على مر العصور — اصبح التخلص منها او انكارها من الامور العسيرة او المحالة ، لذلك لا نعجب اذا سمعنا أصداء تتردد هنا وهناك ، تذكرنا بالملامح العريقة التي توارثها فن النحت جيلا من جيل .. أصداء تختلف حدتها نتيجة لقربها أو بعدها من مصدر الصوت الذي ينبثق من أعماق التاريخ ..

والفنان ((محيي الدين طاهر)) يعتبر بحق أحد الورثة الشرعيين لفن النحت المصري القديم فمنذ أول يوم تعاملت فيه أصابعه مع الصلصال والطين ، بدأت البصمات المصرية الاصيلة تختلط ببصمات أصابعه فوق السطح الطيني الندي ..

وأننا اذ نشم ذلك العبير القديم ينبعث من تماثيله الخفيفة الظل ، لانستطيع أن نقول بانه تقليد حرفي لفن الاجداد ، فنحن نحس برمنية الاسلوب ، وفردية الروح تهيمنان على أعماله ، وتجعلان منها طرازا مشرقا لفن النحت المعاصر في مصر ..

ان تلك اللمحات الذكية التي يلتقطها الفنان من واقع حياتنا ، وذلك المزيج الحلو المذاق بين واقعية الموضوع ، وأناقة الاسلوب ، ورشاقة الحركة ، ورقة المضمون تجعل من فنه وسادة وثيرة ترتاح على متكئها النفس ، ونغما شجيا يطرب له الوجدان .

ولقد استطاع الفنان كذلك أن يزداد قربا من جمهوره ، وذلك بسيطرته على سيكولوجية الحجم ، لعرف كيف يختار الحجوم المناسبة ، التي تجعل من تماثيله القنيات قصيرة ، لقما سائغة سهلة البلع ، سهلة الهضم ، ممتعة المذاق ، فلا نملك الا أن نحبها ، ولا نمل مشاهدتها ..

بيكار

رشدى اباظة

سعاد حسنى

شكرى سرحان

نادية لطفى

النجوم الذين فازوا بالجوائز .. ما رأيهم ؟

طابور آخر من السينمائيين فازوا بالجوائز ..

طابور من المتفوقين في الاخراج والتصوير والتمثيل والقصة نالوا تقدير الدولة عن اعمالهم في السينما ..

وفي مقدمتهم صلاح ابو سيف وحسين كمال واحمد خورشيد ويحيى حقي ونادية لطفي وشكري سرحان وسعاد حسني وغيرهم في القائمة الطويلة ..

الهدف من هذه الجوائز دفع حركة الانتاج السينمائي وصناعة السينما في مصر ، وخلق الحافز لانطلاق السينما المصرية من المجال المحلي الى المجال العالمي ..

ففي « القصة » نال يحيى حقي الجائزة الاولى عن فيلم « البوسطجي » ، كما نال احمد رشدي صالح الجائزة الاولى ايضا عن فيلم (الزوجة الثانية) وكلتا القصتين من الاعمال الادبية الممتازة ..

ومن القصة الاولى فاز شكري سرحان بجائزة التمثيل الاولى ومن القصة الثانية فازت سعاد حسني بالجائزة الثانية .. وهذا معناه ببساطة أن القصة الجيدة ذالك الممثل الجيد تعطي عملا فنيا ممتازا .

القصة الاولى مثلا .. تصور الحياة في الصعيد بعاداته وتقاليده وقيمه .. وعندما ينتقل (البوسطجي) الى هذا المجتمع بقسوة تقاليده وجمود عاداته وهو ابن المدينة بكل ما تمثله من انطلاق .. يقع في دوامة صراع نفسي عنيف .. فيحاول أن يعرف أسرار هذا المجتمع .. ويقوم بفتح الخطابات .. وتقع عينه على فتاة تريد كسر عادات هذا المجتمع .. ويحاول انقاذها .. وبعدها تسير القصة في تكوينها الدرامي ..

والقصة بسيطة وعادية .. كل ما فيها من جديد انها : خرجت عن الاطار الواحد الذي تسير فيه القصة المصرية ..

⊛⊛⊛

مع نادية لطفي ..

والتقى آخر ساعة بالنجوم الفائزين أول لقاء ، كان مع نادية لطفي الفائزة بالجائزة الاولى عن فيلم (عندما نحب) ويدور هذا الحوار السريع ..

— ما هو منتهى آمالك كفنانة ؟

— الانسان لا تقف أمام آماله حدود .. انه كلما حقق املا يظهر امامه امل آخر وهكذا ، وعلى كل حال فأمل الآن ان اقدم شيئا له قيمته ويشعر به الناس للسينما المصرية .

— ما هو الدور الذي تتمنين القيام به ؟

— هذا سؤال صعب ، فلو انني اعرف الدور الذي احب ان اقوم به لاديته على الفور .

— والدور الذي تعتزين بتاديته ؟

— « الصالة زوبة » في فيلم فجر الشرق .

— ما رأيك في مستوى الممثل المصري .. هل يمكن ان يقف الى جانب نجوم السينما العالميين ؟

— لِمَ لا .. من الممكن طبعا لو وجد الفرصة والامكانيات التي يلاقيها زميله في السينما العالمية ..

— ما هي آخر اخبارك الفنية ؟

— سأسافر قريبا الى بيروت لاقوم بدور البطولة في فيلم أبي فوق الشجرة .

⊛⊛⊛

مع شكري سرحان

ويتحدث شكري سرحان .. عن انطباعه بالجائزة .. يقول .. « شعوري هو شعور انسان يحس ان الدولة قامت بتقديره .. وتقدير كفاحه الطويل في خدمة السينما المصرية » .

— سمعت انك اتجهت الى المسرح .. فهل معنى ذلك انك ستكرس جهودك له ؟

— لقد عشت حياتي للسينما .. والمسرح حياة .. حركة .. تفتح .. تفاعل مع الجماهير .. والسينما عالم عشت فيه ووهبت له نفسي سنوات جميلة من عمري .. وليس معنى هذا انني افضل السينما على المسرح أو العكس .. ولكني أحاول ان اقدم جهودي لكليهما .. والجمهور هو الذي سيحكم أي عمل أكون فيه أنجح من الآخر ؟

— وما هي امنياتك للسينما المصرية ؟

— أن تغزو الاسواق العالمية !

— والدور الذي تعتز به ؟

— دوري في شباب امرأة .

⊛⊛⊛

مع سعاد حسني

وقلت لسعاد حسني

— ما هو املك القريب ؟

— ان أقوم بدور البطولة في فيلم عالمي ، وأن يكون الدور الذي امثله يبرز امكانياتي الفنية !

— وما هو انطباعك بعد حصولك على الجائزة ؟

— ارتياح نفسي .. عندما يحس الانسان بأن أعماله ينظر اليها بعين الرضا ، وأمل ان الأفق عملا يعيش في أذهان الناس أكثر فترة ممكنة ، ومن الادوار التي اعتز بها دائما هو دوري في « القاهرة ٣٠ » .. فانا أعتقد انني استطعت ان أمثل دور الفتاة التي ترغمها ظروف المجتمع الموجود في هذا الوقت الى الانحراف والتمزق الداخلي .. فلا هي قادرة على تحقيق طموحها وهي راضية النفس بدون تمزق داخلي ، ولا هي بمستطيعة أن تصل الى السعادة الحقيقية .. وأمل ان اقوم بتمثيل دور « مريم العذراء » .

— واذا عرض عليك فيلم من الافلام الموجة الجديدة هل تقومين به ؟

— اذا ناسبني الدور فلا شك انني اقبله فورا .

⊛⊛⊛

مع رشدي اباظة ..

القصة التي نال عليها رشدي اباظة الجائزة (عندما نحب) مثل فيها دور الشاب الطموح الذي يعجزه المرض عن الوصول الى أهدافه .. ولكنه رغم كل شيء يريد أن يحقق لنفسه الامل الذي يرضاه لنفسه حتى لو سقط صريع الموت في النهاية .. ورشدي قد تفوق بلا شك في هذا الدور .. وما فيه من انفعالات نفسية استطاعت أن تظهر على ملامح وجهه ، وتعبيراته طوال الفيلم .

ويتحدث رشدي اباظة ..

— لا شك ان أي تقدير يبعث في النفس الارتياح .. وأمل ان أقوم بتمثيل فيلم مصري تتم ولجته بمعرفة الشركات الاجنبية ويوزع في الاسواق العالمية ، ان العب دورا تاريخيا اقدم فيه شخصية القائد القديم هانيبال هذا عن نفسي اما عن الفيلم المصري فأمل أن يحقق الرواج ، ويخرج من اطار المحلية الى الافق العالمي ..

⊛⊛⊛

وتنهي تلك الاحاديث السريعة الخاطفة .. وأملنا ان يخرج الفيلم المصري من السجن الانفرادي الذي حبس نفسه فيه .. لينطلق الى الاسواق العالمية كالافلام التي انطلقت من ايطاليا والهند .. وهذا يتطلب منا البحث عن الطابع المصري الذي يمكن ان يفك قيود الفيلم السينمائي في بلادنا ويحقق الامل المرجو منه !

مامون غريب
ثروت فهمي

احمد خورشيد

حسين كمال

صلاح ابو سيف

يحيى حقى

منذ ١٤ عاما ..

وعلى وجه التحديد في ٢٦ يوليو ١٩٥٤ .. وقف الاذاعي القديم حافظ عبد الوهاب امام الميكروفون ليقول لاول مرة : « هنا الاسكندرية » ! واعلن افتتاح اول اذاعة محلية في بلادنا !

تسجيل احدى التمثيليات في قسم الدراما

اذاعة الاسكندرية لم تعد محلية

زيادة ساعات الإرسال إلى سبع ساعات بدلا من ساعة واحدة

كانت امكانياتها وقت الافتتاح محدودة .. فمذيع واحد هو الذي يقدم البرنامج .. ومرضه يهدد الاذاعة بالتوقف .. اما اليوم ففيها ٨ مذيعين وعشرات برامج الى جانب المخرجين وموظفي الاخبار والموسيقى والغناء والتنسيق والسكرتارية !

وكانت مدة الارسال يوميا ساعة واحدة تعمل على نصف كيلووات ، وتسمع داخل الاسكندرية وحدها .. اما اليوم فتستمر مدة ارسالها ٧ ساعات يوميا من الخامسة بعد الظهر الى منتصف الليل .. واتسع مجال ارسالها فاصبحت تسمع حتى بور سعيد شرقا ومرسى مطروح غربا والقاهرة جنوبا !

ليس هذا فقط .. ان الاذاعة الاسكندرية تستعد لاستقبال الصيف بمفاجأة .. انها تدرس مشروع تقديم فترة نهارية بمناسبة موسم الصيف تبدأ في يوم ٦ يوليو القادم .. والمشروع الذي لا يزال قيد الدراسة يحدد هذه الفترة من العاشرة صباحا الى الواحدة بعد الظهر .. على أن يستمر الارسال أيام الجمع طوال اليوم حتى يمكن اذاعة صلاة الجمعة من مساجد المدينة !

والهدف من زيادة ساعات الارسال في الصيف .. هو خلق التجاوب مع المصطافين ، والتعرف على مشاكلهم في موسم الاصطياف وعمل برامج خدمات لهم .. ومن بين هذه البرامج دليل للمصطافين عن الخدمات في كل شاطئ والاطباء المقيمين فيه والصيدليات والجمعيات الاستهلاكية والاسواق والاماكن التي يمكن أن يقضي فيها المصطاف سهرته كدور السينما والنوادي الليلية والمطاعم الكبرى وغيرها .. ولمحطة « شواطئ » الاسكندرية أيضا في برنامج يومي يشمل الاحاديث مع المصطافين والتعرف على رغباتهم ومشكلاتهم ويقدم ردود المسئولين على هذه المشكلات وتذاع من خلاله الاغنيات التي يطلبونها !

ولا شك أن محافظة الاسكندرية تبذل جهودا ضخمة بكل هيئاتها التنفيذية على مشكلات المصطافين ، ولذلك فقد أعدت جهازا خاصا تكون مهمته الرد على المشكلات التي ترد في برامج الاذاعة أولا بأول .. والتي قد تنشأ بسبب الاقبال المضاعف المتوقع هذا العام على الاسكندرية .

● ولعل اهتمام النقاد باذاعة الاسكندرية جعلهم يتساءلون في الصحف عن السبب في ضعف الاغنية السكندرية الا ما قورنت بالاغنية القاهرية ، رغم مرور ١٤ سنة على انشاء اذاعة الاسكندرية !

وفي تقديري أن هذه المقارنة ظالمة .. ذلك أن اذاعة القاهرة تقدم حصيلة تجارب أكثر من ٣٠ سنة .. وخلاصة الخبرة والموهبة القادمة اليها من انحاء الجمهورية .. بل ومن الاقطار العربية أيضا كالفنانات فريد الاطرش واسمهان وفايزة وصباح وفيروز ووديع الصافي ونور الهدى ونجاة .. و .. وكل هؤلاء ليسوا من صنع اذاعة القاهرة بالطبع .. كذلك عندما بدأت القاهرة ارسالها استعانت بأم كلثوم التي كان يطلق عليها منذ ذلك الوقت « كوكب الشرق » وعبد الوهاب الملقب وقتها « بالموسيقار الكبير » وصالح عبد الحي « المطرب الكبير » و « مطربة القطرين » فتحية أحمد .. ومعنى هذا أيضا ان اذاعة القاهرة لم تصنع هؤلاء وانما هم الذين صنعوها .. اما الاذاعة الاسكندرية فقد حفرت كل مكان بها لكي تخرج هذه المواهب الجديدة التي ستقف أمام الميكروفون لاول مرة .. بدءات من الصفر لتحقق درجة فوق المتوسطة ..

ويضيف عبد الحميد حمدي نائب المشرف العام على اذاعة الاسكندرية .. ان خلو الاسكندرية من المعاهد الموسيقية التي يمكن ان تكون وسيلة تمد الاذاعة بالفنانين من بين الاسباب أيضا .. فالاذاعة في الاسكندرية كانت هي المعهد الذي عن طريقه ينشأ الفنانون ويمارسون الفن !

ولمدت الاذاعة الاسكندرية من توسعت في الرعاية على أمل أن تكمل شخصياتهم الفنية بالدراسة .. لكن هذه الفكرة تلاشت بسبب عدم وجود المعاهد الموسيقية في الاسكندرية .. ولذلك فان اغلب هؤلاء بمجرد أن يحصلوا على فرصة تقديم الحانهم أو أصواتهم عن طريق الاذاعة .. تدفعهم ظروف المعيشة الى استغلال ذلك في عملهم الفني في المجال التجاري كالافراح والحفلات .. فيظهرون تحت اسمائهم « مطرب الاذاعة » أو « ملحن الاذاعة » .. بل « وراقصة الاذاعة » أحيانا رغم أن الاذاعة بالطبع لا تقدم رقصات !

هذا الى جانب أن الاسكندرية تخلو من شركات السينما أو استديوهات التليفزيون أو شركات الاسطوانات التي قد تحفز المطرب أو الملحن على تحسين مستواه الفني من أجل العمل بها .. كما أن صوت اذاعة الاسكندرية لا يصل الى خارج حدود المحافظة .. وبالتالي لا يصل الى مرتبة المنافسة بينه وبين مطربي أو ملحني القاهرة .. وبالتالي لا يهمه أن يرفع من مستواه الفني لكي يكسب تلك المنافسة .. ولا نستطيع أن ننسى أيضا أن أجور اذاعة الاسكندرية الضئيلة تجعل الفنان لا يستطيع أن يخصص منها جزءا لتعليمه الفني .. فأكبر أجر عن اللحن في اذاعة الاسكندرية هو ٢٥ جنيها ويصبح اللحن ملكها وحدها .. في حين أن الملحن في مصر يحصل على ضعف هذا المبلغ !

حافظ عبد الوهاب عبد الحميد حمدي

وباختصار .. ان الاذاعة الاسكندرية تحتاج الى انشاء المعاهد الموسيقية بالمحافظة .. حتى يمد كل منهما معونته الفنية الى الآخر .. ويكتمل البناء الفني بسرعة وسهولة .. وهي تحتاج أيضا الى أن يصل صوتها الى القاهرة ولو عن طريق تخصيص نصف ساعة يوميا من البرنامج العام - لا برنامج الشعب !! - ترتفع فيه الاذاعة الاسكندرية الاغنيات والبرامج الاخرى التي تقدمها من خلال موجات الاذاعة الام !

ومن المؤكد أن الاذاعة الاسكندرية تعمل بما تقتضيه فكرة « المحلية » في الاذاعة .. فهي تتميز باستقلال ذاتي من ناحية الانتاج .. فالمخرجون والمذيعون والملحنون والممثلون كلهم من أبناء الاسكندرية .. ولا شك أن ذلك يزيد من أعباء ميزانية الاذاعة .. ولكنه يحقق الهدف من « محلية » الاذاعة باطلاق الطاقات الكامنة في البيئة المحلية .. اما الاذاعات الاخرى كصوت العرب والشعب والشرق الاوسط فهي تعتمد على انتاج الاذاعة الام سواء في الالحان والاغنيات أو في تسجيلات القرآن الكريم !

● وقال لي حافظ عبد الوهاب المشرف العام على اذاعة الاسكندرية ان أكبر دليل على نجاح اذاعته هو انتقال عدد كبير من الفنانين للعمل في اذاعة القاهرة مثل المطربين عبد اللطيف التلباني واسامة رؤوف ومصطفى فتحي والملحنين حلمي أمين ومنير الليجي ومحمد قنيم والممثلين أحمد عبد الحليم وعثمان محمد على وعايدة حسن اسماعيل والعازفين عبد الله لطفي « كمان » وحلمي الششتيجي « قانون » ومحمد مجدي « ناي » .

● وقال لي المخرج حسين أبو المكارم مدير الدراما باذاعة الاسكندرية ان قسم التمثيليات سيقدم ابتداء من الشهر القادم برامج خاصة تحكي تاريخ الشواطئ على شكل تمثيل ويلعب فيه المواطنون المسنون دور الرواية .. كما سيقدم سهرات اسبوعية للتعريف بأحياء الاسكندرية - كالعطارين ومحرم بك وغيرهما وتجمع بين التمثيل والرواية والاغنية . كما سيخصص برنامجه الشهير « حصاد » لتقديم نماذج من السلوك الاجتماعي للسكندريين مع المصطافين ! .. اما المسلسلات التي اشتهرت بها اذاعة الاسكندرية - وهي أول من قدمتها وسبقت بها الاذاعة الام في القاهرة - فسوف تقدم الاسكندرية مسلسلة « الحب الحرام » من تأليف محمود الكشوطي واخراج عبد الحي شحاتة في شهر يوليو .. ومسلسلة « لمزاك » - تأليف أحمد عبد الفضيل واخراج حسين أبو المكارم في اغسطس .

احمد صالح

● رسائل القراء تؤكد سخطها على ممثلاتنا اصحاب الصور العارية في مجلات بيروت التي اثرته منذ اسبوعين !

● وقد سبق ان قلت ان الصور المنشورة في مجلات بيروت تذكرني بالصور التي كانوا يبيعونها خلسة خلف سينما متروبول زمان !

الفرق الوحيد ان صور متروبول هذه كانت لاناس لا نعرفهم .. شخصيات اجنبية مجهولة .. وغالبا لا تبدو وجوههم في الصور ايضا .. اما صور المجلة البيروتية .. فهي للاسف لنساء تطلق عليهن في بلادنا لقب فنانات .. ويدخلن بيوتنا عن طريق شاشة التليفزيون الصغيرة .. وتجلس امامهن بناتنا الصغيرات .. فيحببنهن ويقلدنهن .. ثم يشاهدنهن في مجلة متروبول .. ليصبح « العري » هو النموذج الامثل عندهن !

● وانا لا اعتب على مجلات بيروت .. ما دامت الصحافة في لبنان تبيح هذا النوع من الصحف .. وما دامت في بلادنا تسمح لهذا النوع من الصحف بالانتشار .. فان من العبث ان نعتب عليها بعد ذلك !

● ولكن .. اذكر اننا تحمسنا مرة .. ليست ببعيدة حتى ننساها .. وليست في موضوع تافه حتى نتناساه .. تحمسنا مرة عندما قرر مجلس الامة منع عرض الافلام التي تناقش الجنس !

ورغم ان بعض النقاد كان لهم راي مخالف في الموضوع .. فان الحرص على التقاليد .. وعلى رعاية جيل جديد صلب .. فرض هذا القرار !

لكن نفس هذا الجيل لا يحتاج اليوم الى دخول السينما ليشاهد الجنس .. انه يشاهده على صفحات عشرات المجلات التي تباع في شوارع القاهرة .. والتي يتناقلها الطلبة والطالبات في المدارس .. وهذه حقيقة اخرى !

● ولا شك ان ظهور ممثلاتنا في هذه الصور المخجلة يخضع لحريتهن الشخصية ، ولا احد يستطيع ان يمنعهن من ممارسة هذه الحرية ، او حتى من ان يتحولن الى راقصات « ستربتيز » !

● ولكن ..

●● لا بد أن يكون لنقابة الممثلين موقف يحمي الفنانات الحقيقيات من هؤلاء العابثات تحت اسم « الفن » !

●● ولا بد أن يكون لرقابتنا ايضا موقف .. فنحن لم نمنع عرض الافلام الاجتماعية الجريئة - رغم تطورها الفني - لكي نعرض مجلات متروبول العارية على ارصفة الشوارع وفي ادراج تلاميذ المدارس !!

احمد صالح

صورة لفنانة مصرية في احدى مجلات متروبول

الرياضة

رأى قانونى

رســالة من ليبيا اثارت موضوعا قانونيا رياضيا خطيرا .. هل من حق رئيس اتحاد الكرة او رئيس المنطقة ان يأمر حكم اى مباراة شفهيا بتأجيل مباراة او تأجيل موعد بدءها عن موعده القانونى ؟ .. وهــذا حدث فى اكثر من مباراة عندنا .. كما يحدث فى عدد كبير من البلاد .. والسؤال الذى اثاره الاستاذ «عياد ادريز» من وزارة الشباب فى ليبيا يدور حول المـادة الخامسة من قانون اللعبة وهل تنص على ان يكون الامر بتأجيل مباراة كتابيا ام شفهيا ؟

مباريات الكرة تأجيلها أو الغاؤها لا يخضع للأوامر الشفوية

بقلم : جريسينة

ان وقف مباراة « كرة القدم » من اخطر مايكون فى مجتمع اللعبة ، ويعتبر صدمة لها خطورتها ، ورد فعل فى النفوس جميعا : والوقف هنا معناه عدم اقامتها بعد وصول الفريقين أو احدهما الى الملعب . او عدم استكمالها فى الحدود فى القانون . فاما الوقف عامة مواجهة لمخالفة صارخة للقانون او خشية مواجهة حالة تنذر بالشر .

ان الذى يتحمل مسئولية الوقف هما الهيئة المنظمة للمباراة او الشرطة عليها وحكم المباراة نفسه وهو المتحكم الوحيد فى ادارة المباراة . وعندما يشتركان فى مسئولية قرار تأجيل او وقف مباراة يتحتم على الحكم ان يحصل على قرار مكتوب من الهيئة مدعما بادلة التأجيل

اذن فقرار عدم اقامة المباراة يجب ان يستند الى مبررات فى حدود نصوص القانون سواء صدر من الهيئة المنظمة او من الحكم او منهما معا .. وقد حرص المشرع لقانون « كرة القدم » على هذا فنص عليه بوضوح فى المادة الخامسة فقرة ج .

وقد حدثت فى بعض المباريات فى مصر وفى الخارج وقعت فيها مخالفات لنص القانون ، ومازال فى الاذهان ما حدث منها فى موسم ١٩٦٦/١٩٦٧ وكان سببها المباشر تسرع بعض المسئولين فى الهيئات فى اصدار القرارات الشفوية بتأجيل او وقف المباراة . وكان بعض الحكام مع الاسف اضعف من ان يقاوموا سلطان هؤلاء المسئولين فتقبلوا اوامرهم الشفوية مع ان القانون كان فى جانب الحكم لو صمم على رأيه بعد اطاعة اوامرهم وطالب بقرار كتابى مؤيد بالمبررات التى تستوجب التأجيل ..

وقد حدث اخيرا فى ليبيا حادث فى احدى المباريات دعا السيد «عياد ادريز» من وزارة الشباب ان يسألنى عن رايى فيما حدث .. ولقد ارسلت له رايى وهو كالآتى :

قبل ان اجيب على سؤالكم — عن امر شفوى لرئيس لجنة احدى المناطق بتأجيل مباراة بعد ان اشتبه فى أوراق تسجيل احد اللاعبين . ولم يمكن الفريق من النزول الى الملعب — اقول ان المفروض ان سؤالكم ينصب على قانونية اجراء رئيس المنطقة . وعلى ضوء شرحكم للمشكلة التى لم اشاهدها اقول :

ان تصرف رئيس المنطقة سليم اذا صح انه تبين له مخالفة النادى للتعليمات وقوانين المسابقة وان كانت لائحة المسابقات عندكم تنص على ذلك . ولكن هناك شيئا واضحا وهو ان الامر كان شفويا وهذا مخالف للقانون . واذا كان الحكم قد نفذ الامر فهو ايضا قد خالف القانون الذى يلزمه بالحصول على مستند كتابى باى امر يصدر اليه من جهة رسمية او شخص مسئول خصوصا فى الغاء او وقف اية مباراة يكلف بالحكم فيها .

ان قوانين اللعبات الرياضية تحتاج فعلا الى شرح واضح وصريح يصدر من الاتحادات المختلفة ويكون فى متناول يد الجميع .

مع الملاعب

●● الدورة الافريقية الثانية بمدينة باماكو فى العام القادم .. طلبت اللجنة الاولمبية العربية من اللجنة المنظمة تعديل موعد تصفيات العاب الفرق الى اول ديسمبر بدلا من اول اكتوبر هذا العام بمناسبة اقامة دورة المكسيك فى اكتوبر ..

●● لاول مرة سنشترك فى بطولة افريقيا للجودو التى ستقام بتونس فى يوليو القادم .. تتكون البعثة من ٩ افراد . منهم ٦ لاعبين وادارى ومدرب وحكم ..

●● طلبت اللجنة الاولمبية من الاتحادات التى ستمثل فى دورة المكسيك الاسماء المقترحة للاشتراك فى الدورة واسم المدرب الذى سيرافق الفريق .. تمهيدا لارسال استمارات الاشتراك للجنة المنظمة بالمكسيك ..

●● على ســالم عمر امين صندوق اتحاد التنس يسافر الى لندن فى نهاية الشهر الحالى لحضور الجمعية العمومية للكاس ديفز التى تبدأ يوم ٢ وتنتهى يوم ٢٢ يوليو القادم .

●● سافر الى روما كل من رجائى فرحات وسعيد حمدى لحضور المؤتمر الدولى للجمباز ودراسات التحكيم التى تقام هناك .. وتنتهى يوم ٢٩ يونيو الحالى ..

●● وافق الاتحاد الدولى للملاكمة فى اجتماعه الاخير الذى عقد بطهران على اقتراح الجمهورية العربية الذى قدمه كل من زغلول سعيد وخليل المغربى فى المؤتمر تخصيص ٣٠٪ من ايرادات التليفزيون الذى يقوم بتسجيل مباريات الملاكمة فى الدورة الاولمبية او البطولات العالمية .. للدول النامية مساهمة فى انعاش الملاكمة بها ..

افراح السودان فى القاهرة ...

● احتفل « سبت دودو » حارس مرمى السودان الدولى بزواجه بنادى الزمالك . انه من اشهر لاعبى الكرة وله شعبية فى جميع انحاء السودان . تزوج من القاهرة واختار نادى الزمالك ليكون مكانا لاقامة حفل زفافه . رفض المهندس محمد حسن حلمى رئيس نادى الزمالك اى ايجار للنادى وكان ذلك بمثابة هدية الزمالك للعروسين .. سبت دودو زملكاوى ..

● تـدريب الحصان الشقى واقف من تدريب الفارس .. ابراهيم عبدالله مدرب النادى يقوم بترويض الحصان .

هل تعلم ان هناك معمــل تفريخ لاخراج ابطال للفروسية .. وان المعمل يقع فى نادى الجزيرة .. وانه يسمى « مدرسة الـركوب » انشأها اتحـاد الفروسية منذ عام ١٩٣٤ عندما انشأ نادى الفروسية ومدرسة الركوب .. تخرج فى هـذه المدرسة منذ عام ١٩٦١ حوالى ٥٠٠٠ راكب مبتدئ .. بدأوا الركوب وتعلموا الفروسية فى هذا النادى .. ان باب النادى مفتوح للجميع نظير اشتراك زهيد جدا للطلبة صغار السن ..

٥٠٠ فارس صغير يتخرجون من هنا كل سنة

تحقيق : مصطفى قطبى ● تصوير : مكرم جاد الكريم

● طابور من الفرسان الصغار يدخلون الملعب فى بداية التدريب ..

● كيف يجرى تدريب الأشبال

ان مدرسة الركوب عبارة عن مدرسة لتعليم ادب الفروسية كما يقول « ابراهيم عبد الله » مدرب المدرسة : آداب الفروسية منها الكرم والايثار والصدق ونصرة الضعيف .. ومجموعة الآداب النبيلة الكريمة التى تعلم للفارس حياته وذلك بتنظيم العقلية .. ان الانسان الذى يتدرب الى مرتبة القفز اصبح انسانا كاملا فى تصرفاته .. والسدود معتبرة مشاكل تقابل الانسان كل مشكلة مختلفة عن الاخرى وفى ظرف لاتنتهى الا حلها حلا موفقا يكون قد بلغ من التمرس منتهاه وهذا هو التنظيم العقلى ..

ان رسالة مدرسة الفروسية آداب واستقامة ثم تعليم الركوب .. ويدخل فى مدرسة الفروسية ايضا النظافة والتأنق والمحافظة على المواعيد .. ان ظهر الحصان طاهر .. ولهذا اعتبر ظهر الحصان مدرسة لتعليم الآداب والاخلاق والاستقامة .

ومدرسة الفروسية تخرج كل عام حوالى ٥٠٠ فارس من صغار السن .. اشترك عدد كبير منهم فى بطولات الجمهورية وفازوا بعدة كئوس وبطولات متقدمة .. فقد برز سمير عبد الفتاح وثروت عبد الحميد وعلاء توفيق الذى احرزوا بطولة الجمهورية وسنهم لاتتجاوز ١٤ سنة .. ان باب المدرسة مفتوح امام الجميع لكل من يريد ان يتعلم الفروسية ان رسم الاشتراك للحصة ٢٥ قرشا لابن عضو النادى ، و ٣٠ قرشا للطالب الجامعى على ان يكون ضمن مجموعة ، و ٢٥ قرشا للطلبة عموما ، و ٦٠ قرشا لغير الطلبة ، وابناء اعضاء النادى بشرط الا تزيد سنه على ١٥ سـنة .. ان بالمدرسة حصانا للتدريب بخلاف ٢٥ حصانا يملكها الهواة من المشتركين بالمدرسة ..

كيف تتعلم الفروسية

وتعليم الفروسية بالمدرسة يمكن فى سن اقل من ٥ سنوات . ويبدأ المرحلة الاولى ليبدأ التعليم فى مكان مخصص داخل المدرسة عبارة عن دائرة مغلقة قطرها ١٠ امتار . وكذلك يوجد حصان متخصص لتعليم المبتدئين عامة وهو يمتاز بالهدوء والخبرة الطويلة وبالروح الطيبة وغير مشاكس .. وهناك مدرب ايضا تتوافر فيه شروط معينة منها الصبر والهدوء والمعاملة الحسنة الى اقصى الحدود . وان يتدرج فى الحصص المرجوة على قدر استعداد الراكب الصغير ولا يشعره ان هناك مجهودا ولا خطورة وبطئه .. وهذا المكان لاطمئنان الفارس الى ركوب الحصان ويتسنى له ان يسمع تعليمات المدرب السير المختلفة .. والهرولة ويسمى الجنب « الفار » والمضاعف وفى هذه الحالة ان يكون واضعا قدمه فى الركاب وماسكا بيديه قبضة امامه لتثبيته فوق ظهر الحصان وهذه المرحلة تستغرق من ٥ — ١٠ حصص وعلى قدر استعداد الفارس الصغير .. ثم ينتقل الى المرحلة الثانية وهى فى مكان خاص بالنادى داخل

على اجتياز الحواجز .. وتخطى السدود .. وآداب الفروسية ؟

● قفزة رائعة للفارس - شريف حسني - عمره ٧ سنوات لم يمض على تدريبه سوى عام واحد فقط ..

مستطيل مقفل أيضا طوله ٦٠ مترا وعرضه ٢٠ مترا، يتدرب فيها على السير مع مجموعة وملاحظة وضع الفارس في الوضع الصحيح الذي يمكنه من التوازن فوق ظهر الحصان وان تمكنه من السير المتاد والقفز المضاعف خارج هذا المستطيل أي في أرض بدون حضوه عندما يرى المدرب ان الفارس قادر على ذلك .. مع تعليمه بعض التشكيلات التي تظهر مدى قيادته للحصان ثم مدى ثباته فوقه . ثم توضع عروق على الأرض ترفع تدريجيا حتى تصل الى ٥٠ سنتيمترا ولا يكون الغرض منها القفز والتقوية التوازن مع القفزات الضيقة الثابتة القفز الى بعد ذلك المرحلة الاخيرة وهى مرحلة من نوع من الانطلاق الى مستوى احسن والى عمل جميع التشكيلات والتدرج بالقفز الى نهايته . ويسبق هذا القفز الترويض للسيطرة على الحصان

برنامج لتدريب الخيول

ان حصة التدريب تبدأ بالترويض والتدرج الى مستوى طيب وينتهي بالقفز والتدرج الى مستوى طيب في القفز .. ان برنامج التدريج يوضع لكل لاعب حسب استعداده .. ولكن لابد من تدريب الخيول حتى يستطيع ان يكون متوازنا على أرجله الثلاثة المضاعف .. وان يقدم الرجل التي يختارها الفارس ويعمل المساعدة الخاصة بها ليكون طوعا للفارس .. يجب ان يتعلم الوقوف والسير والدوران على جميع الاتجاهات والسير بالعرض .. بحيث يمكن للفارس استعمال الحصان استعمالا صحيحا وبرونه ، ان هناك ٢٦ مساعدة مختلفة لابد أن يحفظها .. ان مهمة تدريب واعداد الحصان أشق بكثير من تدريب الفارس .. وهذا يتطلب من المدرب مجهودا كبيرا في تدريب الخيول حتى يمكن أن تكون طوعا لأوامر الفارس

ويقوم بالتدريب في مدرسة الفروسية « ابراهيم عبد الله » منذ عام ١٩٥٨ وقد تخرج على يديه منذ عام ١٩٦١ حتى الآن أكثر من ٥٠٠٠ راكب .. بدأ الفروسية وعمره ٨ سنوات .. وبدأ يدرس في كلية الشرطة منذ عام ١٩٢٤ حتى عام ١٩٣٧ .. مارس جميع الألعاب التي يتعلمها الفارس .. حصل على جميع جوائز القفز ومهارة الأسلحة والثلاثة بالسيف والمزراق والطبنجة من فوق ظهر الحصان .. وفى الفترة من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦١ فاز بـ ١٠٩ كئوس في مباريات القفز .. انه يفخر بمدرسة الركوب عندما يصد أن زار وشاهد بعض المدارس في البلاد العربية ان بعض الفرسان الاجانب يترددون على مدرسة الفروسية وقد ابدوا اعجابا شديدا بها واشتغلوا بالتدريب فيها وقالوا انها من احسن مدارس الركوب. ان هذا العمل هو أساس تعليم الفروسية وستحصل منه على فرق ممتازة من الفرسان ..

● أصغر فارس - كريم جمال الدين عمره ٤ سنوات انه ابن الفارسة الاولى منذ ٦ سنوات - فوز الشى عبدالمنعم - انه يبدأ الرحلة لاول فى مكان خاص بمدرب خاص . ان مجلس ادارة نادى الفروسية يقدم جميع التسهيلات لاخراج الفرسان الجدد

بعد ١٩٠٠ سنة
عاد القديس مرقس

أخيرا عاد القديس مرقس الى تراب أرضه .. وسط احتفالات دينية مهيبة شدت آلاف المسيحيين من أرجاء الدنيا وقد جاءوا لزيارته فى مدفنه داخل الكاتدرائية المرقسية الجديدة .. والمزار الذى يقع فيه المدفن وما زال من الخرسانة المسلحة حتى ينتهى بناؤه الضخم ويقوم الاتحاد السوفييتى بتصميم الهدية القيمة التى تعلق على حوائط المزار المقدس ويصنعها من مادة لها قيمة الذهب .. وقد سجلت « آخر ساعة » احتفالات عودة القديس الى القاهرة منذ اللحظة الأولى ...

(تحقيق : طارق فودة - رأفت بطرس)

- آخر ساعة تشهد بدء الاحتفالات بعودة الجثمان إلى مرقده فى كاتدرائية القاهرة الجديدة ..
- ما هى الهدية التى يقدمها الاتحاد السوفيتى للمزار المقدس داخل أكبر كاتدرائية مسيحية فى العالم ؟

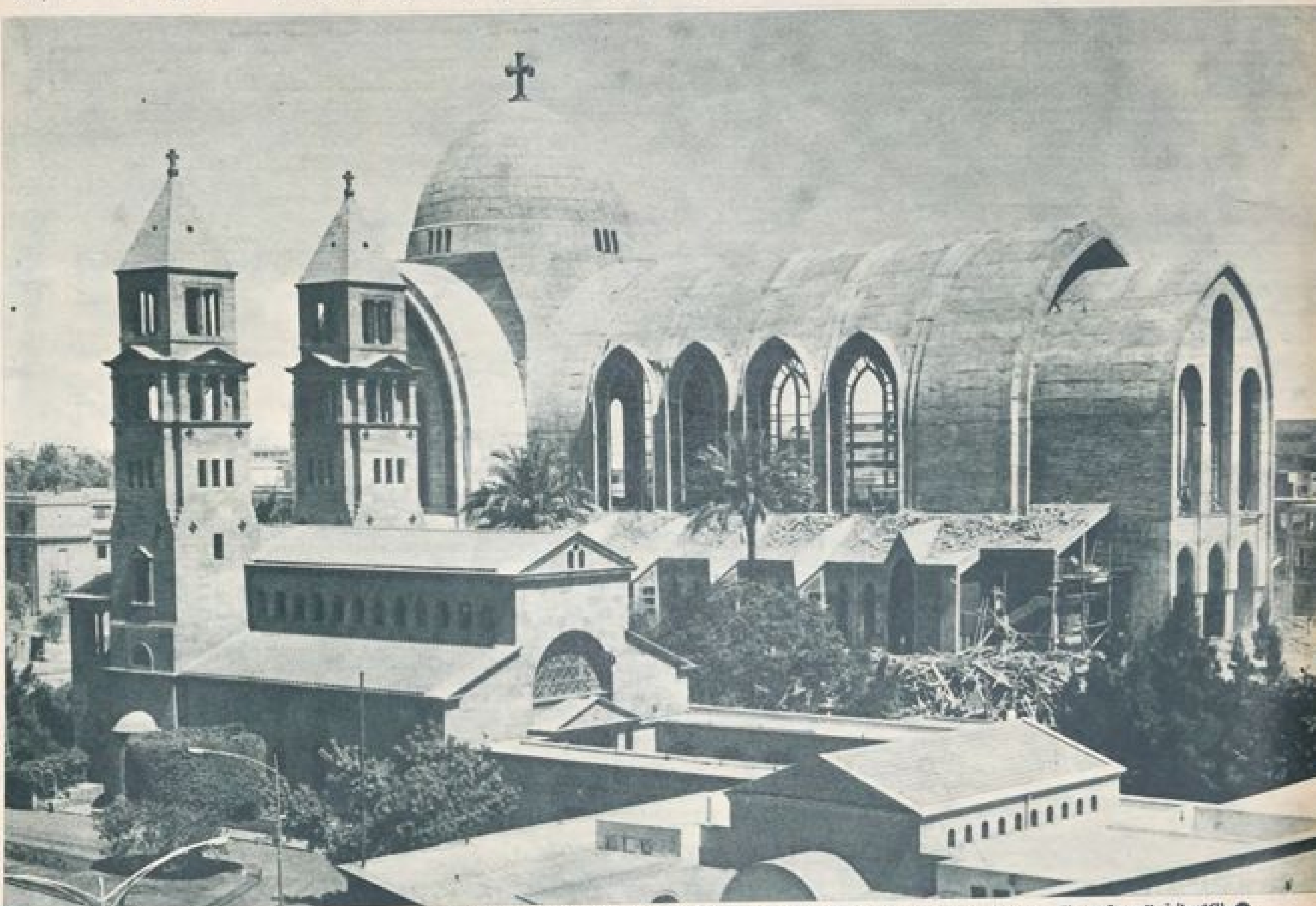

● الكاتدرائية الجديدة .. لقد بنيت على اربعة الاف متر .. لقد روعى فى تصميمها أن تكون على احدث النظم المعمارية فى العالم

كان هائما فى الارض ..
حتى صادف الاسكندرية .. وظل يمشى حتى تمزق حذاؤه ..

فذهب الى الاسكافى ..
وتناول الرجل حذاء الشيخ .. وراح يدق أول مسمار فى نعله .. وافلت المسمار .. ترك النعل ، ودخل فى يده .. فصرخ الاسكافى :
- يا الله الواحد ..
والتفت الشيخ الى الاسكافى بعينيه الناظرتين وساله :

- ولكن - هل تعترف من هو الله الذى تهتف له ؟ ..
- لا .. ولكننى أناديه ..

ووجد القديس مرقس بداية الطريق :
ان الايمان موجود فى قلوب الناس .. ولكنهم لا يعرفون الله ..
وهكذا تحددت مهمته حتى يعرف الناس به .. وهام على وجهه .. واستمع اليه الفقراء .. وعاداه الحكام والاغنياء ..

وانتهى به المطاف .. فوق شوارع الاسكندرية مرة أخرى ..
الحبل فى رقبته .. والخيول تسحله ..
ومات مرقس .. !

هروب فى الليل

ولكن موته لم يكن كافيا ليشفى غليل أعدائه وأعداء الخير .. فراحوا يضربون الخيل بسياطهم .. وهى تجر مرقس على أرض الاسكندرية - حتى تمزقت أوصاله - وانفصل الرأس عن الجسد .. وتقطعت بقية أعضائه ..

وفى رفق شديد ..
وعندما جاء الليل ..

بكاه مجموعة من تلاميذه بصوت منخفض .. وراحوا يحملون أجزاءه ليدفنوها فى المكان الذى تمزق فيه ..

وتقدم الليل ..

وتقدم منه مجموعة من البحارة الايطاليين .. آمنوا بمرقس وبالهه .. وراحوا يسرقون شتات جثته ليدفنوها هناك .. فى ايطاليا ..

وكان البحر وقتها ممتدا الى نفس البقعة التى مات ودفن فيها مرقس ..

وفكوا رباط القارب ..

ولكن القارب لم تحركه المياه ..
وحاروا فى أمرهم ..

وقال واحد منهم :
قد يكون فى الاسكندرية أيضا من يحزن لوفاة مرقس ويريد أن يراه ..
- والعمل ؟ ..

- اتركوا بعض جثته ..

وعاد البحارة الى المكان الاول بالرأس وبعض الاطراف .. وبهذا .. سار المركب .. ورقد القديس مرقس ما بين الاسكندرية فى مصر .. وفينيسيا على شاطىء الادرياتيك .. فى شمال ايطاليا ..

عودة القديس

وفى القاهرة .. وبعد ١٩٠٠ سنة من وفاة القديس مرقس ناشر الديانة المسيحية فى مصر .. راح العالم المسيحى يحتفل بعودة مرقس الى مرقده الجديد فى أحدث كاتدرائية فى العالم ..

الكاتدرائية التى وضعت تصميماتها على وجه السرعة ، وانتهت خرسانتها المسلحة فى عشرة أشهر لترتفع خمسة وثلاثين مترا .. وهى بهذا أعلى بقليل من بطريركية سان مارك الشهيرة فى فينيسيا والتى رقد فيها القديس مرقس قرونا عديدة ..

أما الكاتدرائية ذاتها فتتسع لثلاثة الاف وخمسمائة شخص يمكن أن يؤدوا الصلاة فيها ..

وتحتها .. كنيستان اثنتان ، بنيتا تحت الأرض وتتسعان لنفس العدد .. وهما للانبا رويس والسيدة العذراء ..

والسبب ان الكاتدرائية قد بنيت مكان هاتين الكنيستين .. ولم يترك منهما غير مجموعة من الابراج التاريخية التى بنيت فى القرن الرابع عشر .

وقال لى المهندسان الدكتور عوض كامل والدكتور سليم كامل اللذان قاما على انشاء الكاتدرائية الجديدة وفازا باسم مكتبهما من بين سبعة عشر مكتبا هندسيا تقدمت لبناء الكاتدرائية ..

قالا لى :

- ان كنيسة جديدة للاحباش ستبنى امام الكاتدرائية ، وسوف يشرف عليها أو على بداية بنائها الامبراطور هيلاسلاسى اثناء زيارته .. فى احتفالات الافتتاح ..

● القديس مرقس .. لقد حمل رسالة المسيحية وجاء بها الى الاسكندرية .. وهنــاك استشهد بعد ان عذبه الوثنيون (تصوير خميس مرجان)

● عاش القديس مرقس طفولته في فلسطين بعد أن هاجر اليها ابوه من ليبيا .. وفي اورشليم التقى بالسيد المسيح وقبل دعوته وامن به واختبى احد السجين رسولا .. وكثيرا ما تردد السيد المسيح على بيته وتناول معه الفصح .. وبدا مرقس بشـارته في اورشليم ثم امتدت الى خارج اورشليم فسافر الى انطاكية ثم قصد الى قبرص واسيا الصغرى .. ثم تقدم الى بابليون ومنها الى الاسكندرية التى كانت عاصمة البلاد في ذلك الوقت .. وفيها بدا ينشر الديانة المسيحية بالرغم من عرضه لانتقام الوثنيين الذين كانوا يسيطرون على البلاد ..

رقيقة بدقيقة .. وراء الاحتفالات

● يقوم الامبراطور هيلاسلاسى — امبراطور اثيوبيا — اثنـاء زيارته بالاشراف بنفسه على انشاء الكنيسة الخاصة بالاقباط الاثيوبيين ، والتى ستلحق بالكاتدرائية المرقسية ..

● تعتبر الكاتدرائية الجديدة اكبر كاتدرائية خرسانية في العالم .. وهيكلها اعلى بقليل من هيكل كاتدرائية سان مارك الشهيرة في فينيسيا

● ينوب عن بابا روما الكاردينال دى فال .. بابا الجزائر وهو شخصية عظيمة لها وزنها في الاوساط المسيحية العالمية .. وهو اول من اعاد الجامع الكبير الذى حوله الاستعمار الفرنسى الى كنيسة .. ثم اعاده الى جامع للمسلمين في اول يوم لاستقلال الجزائر وقـد قاوم الاستعمار الفرنسى بشدة بحيث اطلقت عليه منظمة الجيش السرى الفرنسى اسم ((محمد دى فال)) ! ..

● راس القديس مرقس .. لقد بنيت الكنيسة المرقسية في الاسكندرية لتضم الاثر الوحيد منه !

● هنا سيرقد القديس مرقس بعد أن عاد من غيبــة استمرت ١٩٠٠ عام !

أما الشــارع الذى يؤدى الى الكاتدرائية فعرضه عشرة أمتار ، وهذا حتى يكون الشارع مناسبا للدخول الى البطريركية ..

داخل المدفن

والمدفن الذى سيرقد فيه القديس مرقس ، رغم السرعة التى بنى بها فانه سيكون تحفة في المستقبل ..

المدفن مربع .. طول ضـلعه متر وسبعون سنتيمترا .. وقد جعل مربعا حتى يستطيع الناس الصلاة من كل الجوانب حوله ..

والمزار حوله قطره تسعة أمتار ..

والمزار له بابان حتى يستطيع الناس الدخول من باب والخروج من باب آخر . والباب الواحد طوله خمسة أمتار وستون سنتيمترا .. أما المزار ذاته فارتفاعه ثمانية أمتار وستون سنتيمترا ..

وعلى حائط المزار ستوضع لوحتان كبيرتان

تمثلان حياة القديس .. كما ستوضع صورة شخصية للقديس ..

وقال المهندسان ايضا ان الكاتدرائية المصرية اكبر الكاتدرائيات في العالم من حيث استخدام الخرسانة .

لكن العمل الخرسانى .. او العمل الهندسى الذى تم اقامته لا يوحى بمستقبل الكاتدرائية .. ولا شك انها تحتاج الى سنوات طويلة من العمل المتواصل حتى تصبح قبلة المسيحيين في افريقيا .. التى تتحول الى تحفة فنية رائعة ..

ان هذا يعود بذاكرتنا الى الاربعمائة سنة التى تم على طولها انشاء كاتدرائية سـان بطرس في روما .. واشتغال مايكل انجلو الفنان الايطالى العالمى كواحد من الفنانين الذين اسهموا فيها ..

ان القاهرة تعيش الآن الاحتفال الدينى الكبير بعودة القديس مرقس الذى يشد اهتمام العالم المسيحى كله !

طارق فودة
رأفت بطرس

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

امام القارئ، مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق . يبدأ القارئ، بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و١٥ مربعا راسيا

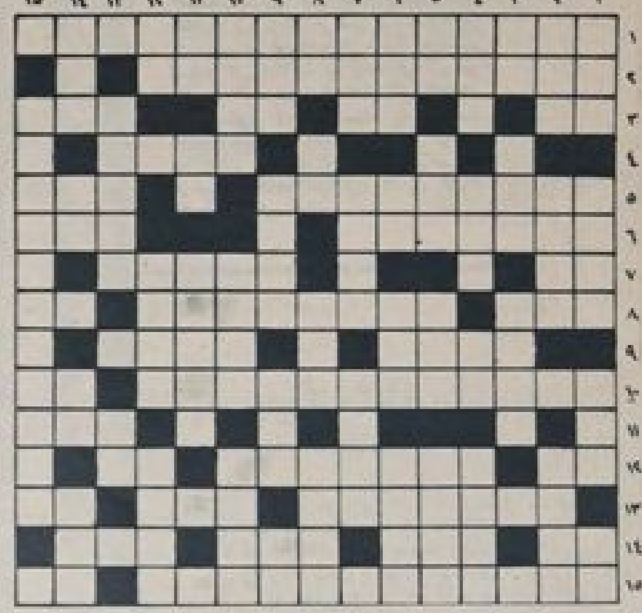

المسابقة رقم ٧٦

الكلمات الافقية :

١ دولة صديقة يزورها الرئيس في اوائل الشهر القادم .

٢ - رئيس المنظمة الصهيونية العالمية التي تخلى عن منصبه في الاسبوع الماضي

٣ - اكتمل - معظم (معكوسة) - اداة نداء - احصل على .

٤ - لقب كان يطلق على افراد العائلة المالكة .

٥ - جمعية صهيونية كان ينتمي اليها قاتل روبرت كنيدي - صفة اشتهر بها ايوب .

٦ - كوكب مر بالقرب من الارض في الاسبوع الماضي وكان علماء الفلك يخشون ان يصطدم بها - نوع من الخشب (معكوسة) .

٧ - عكس الشترى (معكوسة) نوع من القلابيس (معكوسة) .

٨ - اكمل (معكوسة) يوم جديد نحتفل به لاول مرة يوم الجمعة القادم .

٩ - الاسم الاول لفنان كوميدي احتفلنا بمرور ٥ سنوات على وفاته - الخير (متفرقة) .

١٠ - بيت من بيوت الله في القدس تحاول سلطات اسرائيل هدمه - جميع -

١١ - يقدمه المشتاق (معكوسة) .

١٢ - اداة تفضيل (معكوسة) - من اكبر حقول البترول في بلدنا - توضع فوقه الاشياء .

١٣ - موسيقار عالمي تمر ٢٠٠ سنة على مولده في عام ١٩٧٠ - حزن - عاطفة

١٤ - ضمير مؤنث - انهض (معكوسة) - يلعن - الاقارب .

١٥ - زحف يطالب بالقضاء على الفقر في امريكا - عطاء .

الكلمات الراسية :

١ - ضمير - بانتهاء الوظيفة المتقاعد (معكوسة) - ذئب - ضمير .

٢ - اتى - وقار - عجل كان قدماء المصريين يعبدونه .

٣ - ثلثا احب - يوضع فيه الماء (معكوسة) - كثيف .

٤ - حيوان مائي ضخم (معكوسة) - بيت - يستعمل في الجبر - مادة مطهرة

٥ - صغار البيض (معكوسة) - ظلم - عكس هزل (معكوسة) - لوعة واشتياق .

٦ - عمر - ضجيج القالب - يستخدم لنقل المياه من باطن الارض (معكوسة) - انهض (معكوسة) .

٧ - كرم (معكوسة) - نيشان - العلم .

٨ - اداة تعريف - اداة نفي - جمال - مدينة اوربية عقد فيها مؤتمر العمل الدولي اخيرا .

٩ - عندي - الله (متفرقة) - ضمير المتكلم - من رجال الكنيسة (معكوسة)

١٠ - من الطيور - احتمل - قائد السفينة (معكوسة) .

١١ - اداة تفضيل (معكوسة) - احسان - من الاسماء التي تطلق على الرسول (معكوسة) .

١٢ - يشتغل بالموسيقى والغناء والرقص والتمثيل - بطل عالمي في الملاكمة - نفاق .

١٣ - فرضه الله على المسلمين - نوع من الزهور (معكوسة) .

١٤ - فاكهة بدأت تظهر في الاسواق - اله (معكوسة) - اداة استفهام - براء اثالم .

١٥ - شخصية غربية لعبت دورا في الشرق الاوسط وتهتم بعض الصحف بنشر اسرارها في هذه الايام .

حل المسابقة رقم ٧٤

الفائزون في المسابقة رقم ٧٤

- الاول : السيد محمد البدري - شارع اسيوط والاقصار ، بور سعيد
- الثاني : باهر فؤاد محمد يوسف - شركة مصر لتصدير الاقطان ص . ب ٣٥٧ - الاسكندرية .
- الثالث : حسن محمود الضابط - محلة كهرباء شبرا الخيمة - القاهرة .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد .

أفراح الأسبوع

العروس : جلسن محمد
العريس : احمد شعبان بالبيار اليوم

العروس : شادية فتحي الجيزاوي
العريس : محمد أنور النعماني بوكالة أنباء الشرق الاوسط

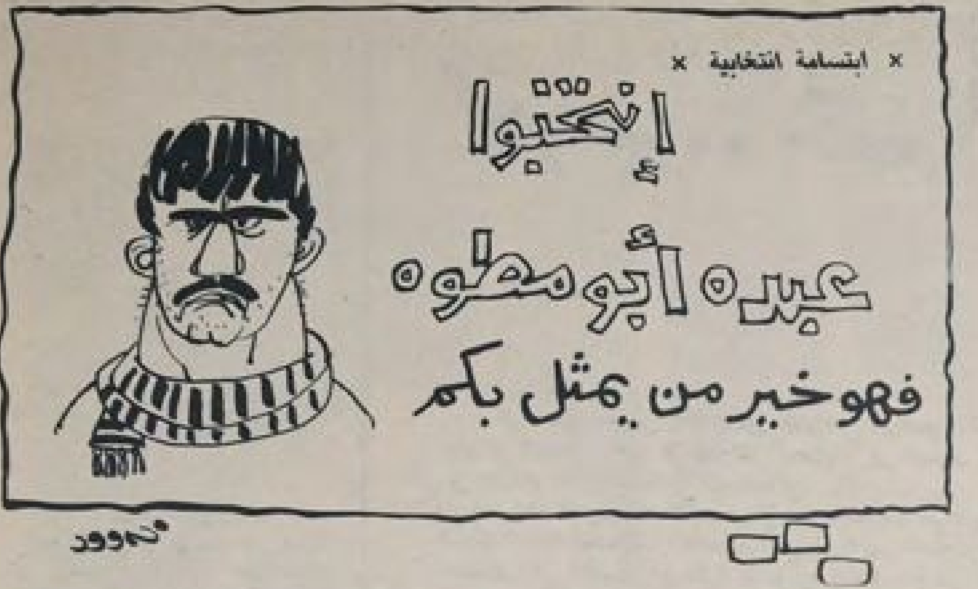

قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم شعراوى

آخر حب

من امرأة صبية رائعة الجمال تناهز الثلاثين ، وأنا وإن كنت قد جاوزت الستين الا أنى أحبها والقلب يحبها عذابا مريرا . فهل أصارحها بعاطفتى أم أكتمها وأظل أتعذب . وإذا صارحتها فهل يمكن أن تستجيب هى الى وتعطف على وتقدر صدق عاطفتى وتمنحنى السعادة التى أحلم بها . انى فى دوامة من التلهف والقلق والاضطراب والخوف . فبماذا تنصحنى ؟ ..

معذب بالقاهرة

أنت كهل فى خريف عمرك ، تتصور أن هذا الحب هو آخر حب لك والله أشد وأعنف ألف مرة من الحب الأول الذى أحسست به أيام صباك . لتندفع فيه ، لأنك تريد أن تبعث به شبابك ، وتجدد بوساطته حياتك ، وتطرد شبح الموت الواقف لك بالمرصاد . ولكن ليس من طبع المرأة الصبية ياسيدى أن ترضى بأن تكون وسيلة لبعث شباب رجل كهل ، المرأة بنت الحياة ، وهى تنشد الصحة لا المرض ، والقوة لا الضعف ، والشباب الحى لا الكهولة الزاحفة الى العدم . فاذا لو صارحت تلك المرأة الصبية بحبك ، فهى قد تشفق عليك وتقربك اليها رحمة منها بعاطفتك . ولكنها فى صميم نفسها لابد أن تسخر منك ، ولابد أن تأنف من أن تهب نفسها لك ، ولابد أن تؤثر عليك شابا جميلا وقويا الى كل ما تشتهى تطلب العاطفة والحب . فافهم أنها لو اشفقت عليك فانت ستتعذب ، ولو مالت أو كانت تميل الى غيرك فانت ستتعذب أكثر . وحتى لو تأثرت بحبك ومنحتك نفسها فهى ولا ريب ستخدعك الا أن يكون فى وسعها أن تستغنى عن شاب يستجيب اليه صباها . وعندئذ تبين أنت وتحترق فى جحيم من الغيرة والمهانة والذل فانظر الى حقيقتك ، واكتم حبك ما استطعت ، واكتف بأن ترى المرأة وتجلس اليها وتتنسم عبير وجودها وتبذل من أجلها وتضحى عند الحاجة دون غرض هذه هى العاطفة النزيهة النبيلة التى تحفظ عليك كرامتك ، والتى فيها حقا سعادتك ، والتى تجنبك شر المهانة والذل ، وتجدد شبابك وحياتك بارتفاع الروح لا بانحطاط الجسد .

اهل الزوج

أنا رجل شديد التعلق بأبى وأمى وشقيقتى ، كما انى أحب امرأتى وأخلص لها ولا أحرمها من شىء . ولكنها تكره أهلى لا لشىء الا لأنهم أهلى . فهم يتوددون اليها ، ويحسنون معاملتها ، ويغمرون طفلها بالهدايا ، وهى لا تفتأ تتنكر لهم ، وتعرض بهم ، وتبذل قصاراها فى الفصل بينى وبينهم مما يعذبنى وينغص حياتى . فوجه اليها كلمة عساها تدرك انى لا أستطيع الاستغناء عن حب أهلى ، وانى قد أكرهها هى واستغنى عنها الا لم تكف عن مسلكها الشاذ حيالهم ...

و . ل . بمصر الجديدة

لماذا تكرهين ياسيدتى أهل زوجك وهم يحبونك ويحسنون معاملتك . أتعتقدين وهذه الكراهية لعلا نفسك أن زوجك المتعلق بأهله يمكن بعد ذلك أن يحبك . إن أهله هم الذين ربوه ونشأوه وكونوه وهو قد عرفهم قبل أن يعرفك . فاذا أنت حاولت أن تسلخه منهم ، كنت كمن يسلخ فرع شجرة عن أصلها ، فيقضى على الفرع بالجفاف والموت . فالمهم ياسيدتى أن أعمق سعادة يمكن أن يشعر بها رجل ، هو أن يرى امرأته سمحة النفس ، كبيرة القلب ، ساعية جهدها لاقرار السلام بينها وبين أهله . وهكذا يصل الرجل حاضره بماضيه ، ويربط شجرة أسرته بشجرة الأسرة التى تفرعت منها ، ويحس أنه انسان عميق الجذور فى أرض الحياة ، وأن امرأته تحبه للماضى ولستكف أن تقطع بينه وبين أهله كى تحوزه لنفسها وتذله وتجعل منه عبدا لها مدى الحياة . فكونى سمحة وعاقلة ياسيدتى ، وبادلى محبة أهل زوجك بالمثل ، والا أزاله عليك . فتفقد وحده ، واستغنى عنك بأهله ، فتكونى أنت التى هدمت بالأنانية والطمع بيتك وحياتك .

فى بيت الصمت

كان زوجى أيام خطبتنا يتحدث الى فى كل شىء ويشركنى فى أفكاره ومشاغله فكنت سعيدة . ولكننا ما ان تزوجنا حتى اعتاد زوجى الجمود والصمت ، وانصرف الى ثلاث هوايات هى سماع الراديو ومشاهدة التليفزيون ومطالعة الصحف ولم يعد يشركنى فى فكره أو يحدثنى فى أى شىء هام فأنا وان كنت متزوجة الا انى أعيش بلا زوج ، وفى بيت يكتنفه صمت خانق ، يشعرنى بفراغ نفسى مروع . فهل أكون بعد ذلك ملومة ان أبحث عن رجل أتخذه صديقا فقط أبثه همومى وأفرج عن نفسى بصداقته ؟ ..

زوجة معذبة بالقاهرة

ولماذا لا تحاولى أنت التقرب من زوجك ، واطلاق لسانه ، ومشاركته فى هواياته ، والتحدث اليه عما يرى ويسمع ويقرأ فى الراديو والتليفزيون والصحف . المرأة لا تعجز عن اجتذاب الرجل وانتزاعه من كهف صمته ودفعه الى الكلام اذا شاءت . ولكنك كما فهمت من رسالتك تريدين ، اعتزازا منك بنفسك أن يكون زوجك هو الذى يبدأ بالاهتمام بك والتحدث اليك . فتغلبى على كبريائك ، واميلى أنت عليه ، واطمئنى انك لو تبذليه واتخذت لك صديقا فلا بد أن تتورطى بالرغم منك وستظلى ، لتفقدى آخر الأمر الزوج والصديق ... وأما زوجك فأنا أقول له : المرأة انسان اجتماعى بطبعه ، وشهوة الكلام غريزة فيها ، وهى متى تزوجت رجلا صموتا وجامدا تشعر أن تحبه وأن تشعر أنها تعيش ذلك لأن الحديث المتبادل يمثل فى نظرها كل شىء . يمثل مشاركة الفكر فى شئون البيت والمادة والمصلحة ومشاركة القلب والروح فى العاطفة والحب والحياة . فاجعل من هواياتك وسيلة لتسلية نفسك وامرأتك لا للانانية ، واخرج من صمتك ، وتحدث الى زوجتك ما استطعت ، تشعرها أنها شريكتك وحبيبتك ، فتشبع فيها غريزة البوح والافضاء ، وتنقذها من فراغ فكرها ووجدانها . فتنقذ نفسك ، وتجعل من بيتك بيت البهجة والفرح لا بيت الوحشة والصمت .

اجابات سريعة

الى م . ن . بمصر الجديدة : لا انسب لامرأتك ، فلا تأخذها بجريرة شقيقها وكن عادلا .

الى س ... بالقاهرة : الفتاة طيبة ولعوب ، وانت لابد أن تشقى لو تزوجتها .

كلام .. عن أى كلام

بقلم : احمد رجب

شكرا لجلال معوض لانه يحاول انقاذنا من صراصير الاذاعة وضفادع الاذاعة وعوالم الاذاعة ، فهو في محاولته يبحث لنا عن اصوات خصبة جديدة ، تكسر من احتكار الاصوات المملة للميكروفون

فقد زهقنا من صوت فتكات رمش العين وصويت ابراهيم المتأثر ، وقرفنا من الست نسمة العصارى ، وحمادة العايق كأنهم اصبحوا مقررين علينا ، وكأننا سنمتحن في اغانيهم مع طلبة الثانوية العامة ، وكأن الحياة الغنائية اصبحت هؤلاء الناس وبس .

جلال معوض

لو كان الحياة الغنائية اصابها العقم واصبحت تتعاطى حبوب منع الفن ، مع أن المواهب الاصيلة موجودة ، تقف في دائرة الظل وتنتظر تأشيرة الدخول الى دائرة الضوء ، غير أن (الشلة) تضربها مقص حراسة حتى تبقى دائما في الظل ، وحتى يصبح الميكروفون احتكارا لجمعية المنتفعين بالميكروفون !

اشكال والوان !

وشكرا — كمان مرة — لجلال معوض لان محاولته لا تقف عند منح المواهب الجديدة تأشيرات الدخول الى دائرة الضوء ، بل تمتد ايضا الى محاولة مخلصة لايجاد حل لتخلف الاغنية تأليفا وتلحينا وأداء ، وهنا الله يكون في عون جلال معوض

فمن الناحية التأليفية ، تعانى الاغنية امراضا عضوية ونفسية لا يمكن علاجها الا بعلاج المؤلف نفسه ، وصحيح أن عندنا قلة ضئيلة من شعراء الاغانى المتازين ، ولكن الباقين من الزرازة الذين لا يطون وجه الفن ، بل وجه خريطة الاذاعة ، وهم ينتمون الى مدارس متعددة في التأليف الغنائى ، بعضهم ينتمى الى مدرسة العوالم ، والبعض الثانى ينتمى الى مدرسة الهذيان التأليفى ، والبعض الثالث ينتمى الى مدرسة الاكتئاب البكائى ، والبعض الرابع لا علاقة له باى مدرسة ، فلا هو ينتمى الى أى مدرسة ، ولا حتى راح مدرسة .

جوز الحمام !

والمؤلف الذى ينتمى الى مدرسة الهذيان التأليفى متوفر جدا ، وهو غالبا يجمع بين طابع المدرسة البكائية ومدرسة الهذيان ، وأغنيته لاتعرف لها راس من رجلين ، فهو يرص كلاما لا وحدة بين معانيه ولا انسجام ولا منطق ولا أى حاجة ، المهم هو أن يرص الفاظ سكران وهيمان وندمان وجريان وكل ماله جرابه من الفاظ متشابهة الوزن والايقاع ، ولان هذه الالفاظ هى التى تحكمه ، فهو يخرج من معنى — أن كان هناك معنى — ليدخل في معنى آخر مختلف ، كمن يحدثك عن مشكلته العاطفية لم ينهى المشكلة بسؤال يقول لك فيه : هو كيلو القوطة بكام النهارده ؟

ومدرسة الهذيان التأليفى مدرسة لها أصل وفصل ، فان عصرها يعود الى يوم كان الحشيش والكوكايين موضة متفشية مقويتها القرامة فقط فكان المؤلف المسطول او المؤلف المنسجم يكتب اى كلام ، كتلك الاغنية التى يبدأها المطرب القديم بقوله :

مين يشترى منى جوز الحمام بنى

فيتصور المستمعون — مع هذا المطلع — ان الاخ المطرب سيغنى كلاما على لسان واحد قرارجى ويتوقعون منه بعد ذلك أن يصف الزغاليل السمان ثم يبيعها ، غير انه لا يلبث ان يقلب مطلع الاغنية قائلا :

عيونك اللى الكحل ديلهم
وخدودك اللى الورد غار منهم

هنا يتساءل المستمعون : ما هى العلاقة بين جوز الحمام الذى يريد بيعه وبين هذا الكلام عن العيون والخدود ، هل هو قرارجى يغازل حبيبته ؟ جايز ، غير انه بعد أن يسهب في وصف محاسن المحبوبة يقول فجأة من غير اى مناسبة :

اسأورة اللى انت لابساهم
بتوعك دول والا تشحتاهم

بالذمة ده كلام ؟

طبعا كلام واحد مضروب الدماغ من السطل ، الا يعود بعد ذلك فجأة لينادى على جوز الحمام !

القافية تحكم !

وفى الاغانى الحديثة عينات عديدة من هذا التخريم ، ولولا الملامة لاوردت امثلة لمؤلفات هذيانية حديثة ، واذا كان المؤلف زمان كان يهذى بفعل السطل ، فان المؤلف الحديث المنتمى الى هذه المدرسة لا يهذى لهذا السبب ، وانما بسبب رص الفاظ القافية المحفوظة ، فاللفظ هو الذى يفرض المعنى ، واذا كان المعنى تهجيص في تهجيص ، فالقافية تحكم .

... وشبيهه !

وشبيه هذا المؤلف هو المؤلف المرزق الذى يجلس بباب الاذاعة في انتظار اسبوع المرور او اسبوع النظافة ليكتب حالا وفورا وبسرعة ، يكتب اى كلام هدباني مثل :

وحياة ساعتكم وكالينتكم حافظوا على نظافة مدينتكم

طبعا ليست هناك اى علاقة بين الساعة والكالينة وبين المحافظة على نظافة المدينة الا ان القافية تحكم ..

وكل سنة وانت طيب ويعود عليك اسبوع النظافة بخير !

.. والعوالم !

من المؤلف المنتمى الى مدرسة العوالم ، فهو يعتبر نفسه مؤلف اغانى شعبية ، لا لشىء الا لانه يردد في تهاجيصه كلمات يا واد ، و ياد ، ويا وله ، وواوع أوله ، وكلمات اغانيه لا تختلف كثيرا عما كانت ترددده الاسطى زوبة القرعة وقتيبة ام حواجب وامينة الصيرفية التى من اقوالها المأثورة : جاب اللبة مية وحية ... اديها لامك بلا مسخرة !

وكلمات المؤلف العوالمى الحديث لا تختلف كثيرا عن هذه الاقوال المأثورة من المسخرة ، بل أن بعض المؤلفين العوالميين ينقلون مطالع كاملة من اغانى زوبة القرعة ونفيدة وامة على اعتبار أنها فولكلور ، وهى ولا فولكلور ولا حاجة لانها من تاليف مؤلف نفيدة ولعة الاستاذ سيد بطيخة ، فالمؤلف العوالمى الحديث لا يستطيع أن يفرق بسهولة بين الفولكلور والروكفور ، وبعض المؤلفين العوالميين ينطقها فوركلور ، والبعض الاخر الاكثر ثقافة ينطقها فوركلور

.. حتى يقتنع !

من المؤلف البكائى ، فقد سبق أن كتبت عنه ومن متعته بالضرب على قفاه من النساء حتى يتذلل تحت اقدامهن ويستعطف ، ولا علاج لاغانى الاخوات هذه الا بأن يقترح جلال معوض على الاذاعة انشاء مصحة نفسية أو معهد شوال بحال اليها كل مؤلف تكشف اغانيه عن تلذذه بضرب الصرمة القديمة من المحبوبة ، ومن هوايته في تقبيل كعوب الاحذية الحريمى كلما دقت هذه الكعوب ام ارسه ، ولا شك ان اطباءنا النفسيين سوف يسهمون في اصلاح حال الاغنية بعلاج هؤلاء الشواذ بالتحليل النفسى او بالايحاء فيردد كل منهم يوميا كلمة : انا راجل ، انا راجل انا راجل ، حتى يقتنع بانه رجل !

اصحاب العيال !

من الملحنين ، سوف يسوءنى كثيرا أن يكتشف جلال معوض او مدحت عاصم ملحنين جددا يبهروننا بالجديد ، فقد كنت في الزميلة الكواكب منذ ست سنوات من هواياتى الاستماع الى الالحان قبل ظهورها على الناس ، وحتى قبل ان يخرجها ملحنوها ، وذلك من طريق برنامج ظريف لطيف استمع اليه يوميا من الثالثة الى الرابعة وهو البرنامج اليونانى ، الامر الذى افرانى مرة أن الحن انا كمان ، وان اختلف عن بعض الملحنين في ان اكون امينا ، فارسل ما استحقه من حقوق الاداء العلنى على الحانى الى اصحابها الحقيقيين كالاخ خريندس بابا دوبلو ، والاخ زيلاكيس فلاكيس ... لانهم برضه غلابة واصحاب عيال !

احمد رجب

– مفصل لك الاغنية على مقاسك .. ؟!

المذيع – نشرة الاخبار صباحى سادتى يقرؤها عليكم عبده على عبده

صورة الغلاف

● لم تتوقف الوجبات الساخنة من الزحف الى القاهرة خلال الفترة الاخيرة بدرجة أن الحرارة ارتفعت الى اعنف معدلاتها الصيفية ولم يحتمل الملايين الاربعة درجة الرطوبة العالية المشبعة بالهواء الساخن وهربوا الى حمامات السباحة وشواطىء النيل ونافورات الميادين لكى يزيلوا العرق ويذيبوا الحر .. (تصوير : محمد بدر)

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة
فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادى
فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٩	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

CLEOPATRA
ITALY
BRITAIN
GERMANY
Round-trip New York-Rome
ONLY $485
New York-Copenhagen Round-trip
Round-trip Balt./Wash.-Paris
ONLY $446
FILTER TIPPED
CLEOPATRA
KING SIZE
كليوباترا
اعتز بها
دائما ..
وقد فازت بالميدالية الذهبية فى معرض بروكسل مارس ١٩٦٨
الخبرة العربية + أجود الأدخنة العالمية

Rothmans
KING SIZE
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق،
وأحسن مايمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

عدد خاص
الصيف

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1759 - 10 JULY 1968 العدد ١٧٥٩ - ١٠ يولية ١٩٦٨

مباحثات عبد الناصر فى موسكو

• كيف وضعت أول ميزانية للإصلاح المالى والإدارى ؟

يوسف السباعى يكتب من هانوى :

صوت الغناء يعلو صوت القنابل

• اطلب مع العدد ملحق مجانى (هى) ١٦ صفحة بالألوان

عيون ساحرة   بشرة ناعمة   شفاه فاتنة

بفضل

مستحضرات التجميل الفاخرة

دكتور ن. ج. بايو

باريس

Dr n. g. Payot
Paris

اختاري مايناسبك

للشفاه

أحمر شفاه ثابت الجديد..
ROUGE A LEVRES
١٩ لونا حديثا تناسب جميع الأوقات

أحمر شفاه ناكريه (مفضض)
ROUGE A LEVRES NACRE
٦ ألوان حديثة

لنعومة البشرة

هل يزعجك ظهور التجاعيد ؟
هل يزعجك عدم نعومة بشرتك ؟

إن أخصائية تجميل
دكتور ن. ج. بايو
باريس
تطمئنك وتنصحك باستعمال

املسيون امنيودرم
EMULSION AMNIODERM

★ يحتوي على عناصر خاصة تمنع التجاعيد وتزيلها وترطب الجلد وتمنح بشرتك النضارة والنعومة.

★ يمتصه الجلد بسهولة
★ يستعمل بعد الحمام لجميع أجزاء الجسم ويتلاشى بعد الاستعمال تاركا الجلد معطرا.. برائحة الزهور.

لجمال العيون

ماسكاره للرموش
COSMETIQUES CILS

آي لينر
EYE LINER

من منتجات دكتور ن. ج. بايو باريس

● اهتمام عالمي بالمباحثات التي دارت هذا الأسبوع بين الرئيس عبد الناصر والزعماء السوفيت في موسكو

نجحت المباحثات بين عبد الناصر والزعماء السوفيت

تصوير : جمال يوسف

●● عقد الرئيس عبد الناصر وزعماء السوفيت ثلاثة اجتماعات رسمية استغرقت في مجموعها تسع ساعات كاملة ..

اثارت مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع زعماء السوفييت في موسكو اهتمام المراقبين السياسيين في العالم ... وفي موسكو اجمع المراقبون السياسيون علي نجاح هذه المباحثات .

وقالت كل التقارير القادمة من العاصمة السوفيتية ان المباحثات كانت علي جانب كبير من الاهمية .. وانها جرت في جو صريح وودي للغاية . وقد اثبتت المحادثات مرة اخري ان الصداقة العربية السوفيتية احدي الحقائق الهامة في عصرنا ، وتاكد للاصدقاء والاعداء ان التاييد السوفيتي المادي والمعنوي للقضية العربية ولنضال الشعوب العربية امر يرقي لمستوي البديهيات . وذابت مع حرارة اللقاء، واخلاصه وصراحته كل التكهنات والشائعات المغرضة التي تناثرت من مصادر صهيونية واستعمارية حول الخلاف في وجهات النظر او ضغوط من هنا او هناك ..

(اقرا التعليق علي المباحثات في موسكو ص ١٩)

●● الرئيس عبد الناصر يصافح الماريشال جريشكو وزير الدفاع السوفيتي قبل الجلسة الاولى للمباحثات .. وفي الصورة جروميكو وزير الخارجية السوفيتية وانور السادات ومحمود رياض والفريق عبد المنعم

● الزعماء السوفيت يؤكدون للرئيس العربي تأييد الاتحاد السوفيتي ماديًا ومعنويًا لنضال الشعب العربي

نجحت المحادثات الهامة التي اجراها الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفيت . يغادر الرئيس الاتحاد السوفيتي اليوم – الاربعاء – في طريقه الى بريوني للاجتماع بالرئيس اليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو .

وقد تابعت وكالات الانباء العالمية الزيارة باهتمام شديد ونشرت الصحف السوفيتية انباءها في مساحات ضخمة من الصفحات الاولى . اكدت الصحف السوفيتية تأييد الاتحاد السوفيتي لضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في العدوان الاخير . اكد الزعماء السوفيت استمرارهم في تأييد الجمهورية العربية المتحدة ومساندتها . اكدت الدوائر السياسية ان محادثات موسكو ستكون لها نتائج ايجابية مباشرة في تطورات الموقف في الشرق الاوسط . اكدت هذه المصادر ان وجهات النظر العربية والسوفيتية كانت متفقة تماما خلال المباحثات الرسمية بين الجانبين ، كما كانت وجهات النظر متفقة ايضا خلال المحادثات التي وصفتها وكالات الانباء بانها محادثات خاصة غير رسمية . وقالت هذه المصادر ان مد زيارة الرئيس للاتحاد السوفيتي كان ضروريا لاجراء مناقشات اكثر تفصيلا حول الموقف في الشرق الاوسط .

وقد صرحت المصادر المطلعة في موسكو بان المباحثات خارج النطاق الرسمي تناولت جميع النواحي السياسية والعسكرية لمشكلة الشرق الاوسط ، مع دراسة الموقف الناجم من اصرار اسرائيل على عدم تنفيذ قرار مجلس الامن وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية . واكدت هذه المصادر ان الاتحاد السوفيتي لا ينظر الى هذه المشكلة باعتبارها مشكلة اقليمية ولكنه يعتبرها مشكلة خطيرة تهدد السلام .

استقبالات حافلة

في العاصمة السوفيتية

وقد استقبلت موسكو الرئيس جمال عبد الناصر بالورود والزهور امتلأ المطار باعلام الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة . اصطف الالوف من الشباب يحملون اعلام البلدين . احتشد الطلبة العرب الذين يدرسون في جامعات الاتحاد السوفيتي لتحية الرئيس .

وكان في استقبال الرئيس جمال عبد الناصر عند وصوله الى الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف السكرتير الاول للحزب الشيوعي السوفيتي ونيكولاي بودجورني رئيس هيئة رئاسة المجلس السوفيتي الاعلى .. والكسى كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي .

وقد القى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا هاما في حفل عشاء اقيم في العاصمة السوفيتية قال فيه :

● ان الامة العربية والشعب العربي لن يقبلوا العدوان ولن يرضوا به وسوف يكثل العرب كل قواهم ومواردهم في سبيل تحرير الارض العربية وتحريرها .

● اننا اعطينا الحل السياسي كل فرصة ممكنة وسوف نعطيه كل فرصة . وهذا القرار كان في رأينا قاصرا وغامضا . ومع ذلك ارتضينا به من ايمان عميق بالتزامنا نحو السلام .

● ان الهدف الاساسي والاول امام شعوب امتنا هو ازالة آثار العدوان بغير بديل مهما كانت المصاعب ومهما كانت التضحيات .

بريجنيف يعلن :

الاتحاد السوفيتي سيواصل

مساعداته للجمهورية العربية المتحدة

وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير الاول للحزب الشيوعي السوفيتي كلمة اعلن فيها ان الاتحاد السوفيتي سيواصل تقديم كافة المساعدات للجمهورية العربية المتحدة وسيستمر في تنفيذ هذه السياسة على الدوام من اجل انتصار قضية السلام والعدالة في الشرق الاوسط . وقال بريجنيف ان الاتحاد السوفيتي سيقف دائما الى جانب الدول العربية في كفاحها من اجل تصفية آثار العدوان وانسحاب القوات الاسرائيلية دون ابطاء من جميع الاراضي التي احتلتها نتيجة لعدوانها في شهر يونيو من العام الماضي

لقاء هام

مع الطلبة العرب

وفي موسكو التقى الرئيس جمال عبد الناصر بالطلبة العرب في الاتحاد السوفيتي وفي هذا اللقاء الهام دار حوار

●● خرجت جماهير الشعب السوفيتي لتحية الرئيس عبد الناصر على طول الطريق عند وصوله الى موسكو .. وكان استقبالها للرئيس العربي مفعما بمشاعر الود والصداقة ..

●● قام الرئيس عبد الناصر اثناء زيارته لموسكو بزيارة ضريح لينين وقبر الجندى المجهول .. كما زار قبر رائد الفضاء جاجارين .. ووضع باقة من الزهور على كل منها ...

●● كان الزعماء السوفيت فى استقبال الرئيس عبد الناصر عند وصوله الى موسكو .. وفى الصورة الرفيق بريجنيف والبكس كوسيجين وهما يرحبان بالرئيس العربي

رياض والدكتور مرادغالب ..

ضد الاستعمار والصهيونية

طويل استمر اكثر من ساعتين تناول المجتمع المصري واحتياجاته وطبيعته والثورة التكنولوجية ومتطلباتها وبيان ٣٠ مارس واهدافه ومرحلة الانتخابات .

اليوم .. تبدأ زيارة الرئيس ليوغوسلافيا

واليوم الاربعاء تنتهي زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للاتحاد السوفيتي حيث يغادر موسكو في طريقه الى بريوني للاجتماع بالرئيس اليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو . وفي يوغوسلافيا ستبدأ محادثات هامة بين الزعيمين الكبيرين تتناول قضية الشرق الاوسط ، والموقف الناجم عن اصرار اسرائيل على عدم تنفيذ قرارات مجلس الامن .

وهكذا تأتي لقاءات الرئيس جمال عبد الناصر بقادة الاتحاد السوفيتي والمحادثات التي تتم خلال هذه اللقاءات تجديدا وتأكيدا للصداقة العربية السوفيتية .

ولا شك أن هذه اللقاءات ستوطد الصداقة العميقة بين شعبي البلدين وستكون جدارا يزداد صمودا وقوة في دفع العدو الاسرائيلي والاستعماري وتدمير نواياه واطماعه .

١ يوسف السباعى
يكتب من هانوى

× × فى احد مواقع المدفعية المضادة للطائرات فى ضواحي هانوي .

أهـــلاً .

لا أجد على شفتى ما أهتف به .. كلما لاقيتك سوى أهــلا ..

بلد المعارك المريرة والابتسامة على الشفاه والحب فى الخمائل وصوت الغناء يعلو على دوى القنابل ..!

× × نظام المزارع التعاونية في فيتنام الديمقراطية يستحق الدراسة

اعرف فيتنام المقاتلة جيدا .. اعرف منها وجه المعركة .. بكل مافيه من قتال مرير ومقاومة باسلة .

اعرفه من الوثائق والبيانات والارقام ..

ولكن الذى لم اكن اعرفه .. هو كيف يعيش الشعب حياته ..

كيف يقضي أيامه ولياليه .. والطائرات تدق ارضه .. وتشيع الخراب في ربوعه .

وذهبت الى ارض الجبال الخضراء التى تبدو من نافذة الطائرة وهي تتجاوز حدود لاوس . وهبطت اليها لالتقى باقة الزهور الانيقة من جلاديوس وداليا تمتد بها يد الرجل الرقيق الذى اقبل على يحيينى باسما

وتحركت العربة من المطار لتخوض في ظلمات ليل حالك السواد ..

لم تكن هناك بارقة ضوء .. الا ارتجافات النجوم فى السماء .. وشممت من الظلمة الدامسة ريح الحرب .. طريق بلا مصابيح .. وافق بلا اضواء ..

الظلمة تغرق كل شيء .. ووسط السواد الحالك .. لا تعرف اين المدينة .. اين الناس .. واين البيوت .

وبين آونة واخرى ... ينم ضوء العربة عن احراش تحف بجانب الطريق .. أو جرف في الجانب الآخر ينحدر الى مسطح ماء لا تعرف في الظلام كنهه ولا تدرك حدوده .

وتوقفت العربة .

وبدت أمامها عربات تنتظر في الظلمة ..

والليل حار .. والرطوبة ثقيلة تكتم الانفاس .. والريح راكدة الا من هبات خفيفة كأنما تحركها مروحة في يد مسترخية متكاسلة

ونظر الى محدثى الرقيق وقال كلاما نقله الى المترجم قائلا :

— سنضطر الى التوقف حتى تعبر العربات القادمة من الاتجاه الآخر للكوبرى .. ثم نبدأ نحن في العبور

وصمت المترجم حتى التقط بقية الحديث وعاد يقول :

— لقد دمر الامريكيون الكوبرى الاصلى .. واضطررنا أن ننشيء بسرعة كوبريا عائما للمرور .

وساد السكون .. واطبقت الظلمة .. الا من شمعة صغيرة ترتجف على منضدة على جانب الطريق وضع عليها براد للشاى .. وبضعة فناجين .. وبجوارها طفل صغير ووراءها صبى يسكب الشاى

●● لقاء في ضواحي هانوي مع جنود المدفعية المضادة للطائرات الذين احتفلوا منذ أسابيع باسقاط الطائرة رقم ٣٠٠٠ فوق أراضي فيتنام ..

لجندي في أحد الفناجين ويتناول منه قطعة نقود
وأخذ الطفل يعبث بها فوق المنضدة .. وكاد يقلب الشمعة

وسمعت الصبي يصيح به ثائرا .. بكلمات بدت أنها « وبعدين معاك » ..

وبدأت حركة من الجانب الآخر من الطريق .. وتوالت أضواء خافتة للدراجات .. ثم بدت أضواء مزدوجة تنم عن بدء عبور العربات

واستمر عبور العربات قرابة ساعة وأبصرت بعضها يقف على مقربة منا والناس تندفع لتحتشد فيها ثم تواصل سيرها مليئة بالركاب

وأبصر محدثي تساؤلا على وجهي فأجابه قائلا :

– لا تستطيع حمولة الكوبرى العائم احتمال سير العربة بركابها . ومن أجل هذا يعبر الركاب على أقدامهم أولا ثم تعبر العربة خالية بعد ذلك
وصمت برهة ثم أردف قائلا :

– كثير من العمال يسيرون خمسة عشر ميلا كل صباح للذهاب الى أعمالهم .

وانتهت عملية العبور . وسمعنا خبط أبواب العربات وأصوات ادارة الماكينات استعدادا للمسير . وسرنا بضع خطوات ثم وقفنا .

وبعد فترة بدأ العبور ثانية من الاتجاه الآخر . واستمر ساعة أخرى ونظر الى مرافقي متمتما في اعتذار

وقال المترجم ناقلا اعتذاره

– نحن نأسف لهذه العطلة .. ولكنها جريرة العدوان الامريكي الذي أبى الا أن يدمر كبارينا . لقد حاول بضع مرات أن يدمر الكوبرى الرئيسي الذي تمر عليه السكة الحديدية ولكنه فشل وأخيرا أرسل مايقرب من خمسين طائرة .. هبطت عليه حتى لامسته .. واستطاعت تدميره .. ولكنها لم تستطع أن تفلت من مدافعنا . لقد قضينا عليها جميعا .

ومر الوقت بطيئا .. والحرارة خانقة .. والرطوبة ثقيلة .. ونظر الى مرافقي متمتما وكأنه خشي أن أضيق بطول الوقفة

– الصبر ينفعنا كثيرا .. انه أحد أسلحتنا في الكفاح

وضحكت قائلا

– هذا على أية حال .. أخف أنواع الصبر .. اننا نجلس آمنين في عربة مريحة .. ولست أظن هناك مايجعلنا في حاجة اليه

وأخيرا تحركت العربة وبعد دقائق كنا نعلو مطلعا لنجد أنفسنا والعربة تتأرجح بنا فوق خشب الكوبرى العائم

ونظرت من نافذة العربة أفحص الكوبرى على ضوء الكشافات المثبتة عليه .. ووجدت الفلنكات الخشبية تشدها الحبال الى العروق المثبتة على عوامات الصلب . ومياه النهر الاحمر ، تتدفق في عنف حول العوامات .

وبدا النهر عريضا .. عريضا .. لايكاد يبين له شاطئ آخر والمياه الحمراء ساخنة هادرة .

وعلى احدى العوامات أبصرت فتاة تجلس وقد ثنت ساقيها وأسندت رأسها الى ركبتيها وظهرها المنحنى لنا ووجهها للنهر الهادر المتدفق في الفراغ المظلم .

واصطدمت عجلات العربة فرفعة وهي تعبر احدى الفلنكات الخشبية المزحزحة عن موضعها . واستدارت الفتاة برأسها نحونا . وعلت شفتيها ابتسامة رقيقة حلوة .. بدت كاشراقة غريبة وسط الظلمة والوحشة .. وأنفاس الحرب التي تتردد حولنا .

وبعثت الابتسامة العريضة الحلوة .. في نفسي احساسا بالطمأنينة .. والارتياح .. عقب ساعات طويلة من الاجهاد والتوتر .

وبعد دقائق .. سمعت صوت موسيقى يتردد لم أعرف من أين .. ولكن صداها كان يصل الى الاذن ناعما رقيقا .. ليست بها تلك الرتابة التي تتميز بها موسيقى الشرق الأقصى .. ولكن بها نغمة تجعل أذننا تألفها وتأنس اليها .

واحسست من الابتسامة الحلوة والنغمة الرقيقة .. بدا ترحيبا في رفق وحنان .. وتشيع في نفسي الألفة والمودة والسكينة

وعبرنا النهر الاحمر العريض .. في فترة خلتها دهرا .. لبطء السير وطول العبر ..

ووصلنا الى الشاطئ الآخر .. لتبدو المدينة أمامنا .. واضحة المعالم تضيء المصابيح طرقها وميادينها وتبدو الانوار في نوافذها .. وتتعالى الموسيقى في أرجائها .

واستقررت في الفندق سواد الليل .

وكان موعدنا للقاء في الصباح المبكر .. في السادسة .

ولم أشك في أن اللقاء المبكر قد حتمه نوع من الزيارات يحتاج الى التبكير .. كالرحيل خارج هانوي .

ولكني عرفت ببساطة أنهم يبدأون عملهم في السادسة حتى العاشرة صباحا .. ثم يستريحون الى الثانية ظهرا ثم يواصلون العمل حتى السادسة

ورأيت الموظفين في الدواوين (في وزارة الداخلية التي تقع أمام الفندق) يقفون في الشرفات حوالي الثامنة صباحا ليقوموا بتمرينات رياضية للذراعين والوسط والساقين . ثم يعودوا الى مكاتبهم ليواصلوا العمل .

ورحت خلال الايام التي قضيتها في المدينة الباسلة .. أرى كل مايمكن رؤيته واستمع الى كل مايمكن الاستماع اليه .

ولا أنكر أني رأيت أشياء مفيدة عن المعركة الباهرة التي خاضها الشعب الفيتنامي خلال الزيارات التي وضعت في برنامج زيارتي واستمعت الى معلومات قيمة من المسئولين الذين لقيتهم بداية من نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الصحة الذي يعمل كرئيس لجنة تحقيق جرائم الحرب الامريكية في العدوان على فيتنام . ورئيس مكتب جبهة التحرير الفيتنامية والمسئولين العسكريين .

ولقد بدأت ثورة الفيتناميين منذ عام ١٩٤٥ عندما قام الشعب الفيتنامي كله بثورة أغسطس وانتزع السلطة من قوات الاحتلال الياباني وعندما عاد الفرنسيون لغزو فيتنام مرة أخرى استمر الفيتناميون يخوضون الحرب الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي لمدة عشرة أعوام انتهت بانتصارهم في معركة ديان بيان فو

وفي مؤتمر جنيف ١٩٥٤ تم الاعتراف بفيتنام المستقلة . وكان المفروض أن تعقد الاتفاقية وتتم وحدة فيتنام ولكن أمريكا أصرت على استمرار تجزئة فيتنام لجعل فيتنام الجنوبية قاعدة عسكرية للسيطرة على جنوبي شرقي آسيا

وعندما فشلت أمريكا في أسلوب « الحرب الخاصة » بدأت مرحلة « الحرب المحلية » مستخدمة أكثر من نصف مليون جندي أمريكي ونصف مليون جندي من جيش حكومة فيتنام العميلة . وفي نفس الوقت شنوا حرب ابادة شاملة على الشمال متتبعين في الأعوام الأخيرة تصعيد الحرب .

وقد توالت انتصارات جبهة التحرير منذ ١٩٦٠ بعد أن حرروا مناطق ريفية واسعة وهزموا الحرب الخاصة . وسحقوا هجومين مضادين في فصل الجفاف وأصبحت الاقاليم المتحررة تمتد اليوم

يوسف السباعى يكتب من هانوى (تابع)

فى الشمال خاض الشعب معركة باسلة ضد حرب الإبادة الشاملة

طفل صغير يطل من احد الخنادق التى بنيت تحت الارض

لتشمل معظم أراضى فيتنام الجنوبية

كما تحولت حرب الغابات الى الهجوم على المدن التى ترابط فيهـا القوات الامريكية مع القوات العميلة . استفادت جبهـة التحرير من هجومها الاول على سـايجون حتى لا تكرر بعض المشاكل الناتجة عن مثل هـذا الهجوم كمشـاكل تموين الاهالى ووقايتهم من التـدمير الذى تنزله القوات الامريكية بمدنهم .

ومن غير ما شك أن الهجوم الثالث فى فصل الجفاف لن يتم فقد بدأت القـوات الامريكية تتخذ موقف الدفاع وأصبحت المبـادرة فى يد قوات جبهة التحرير . بحيث بات انتصارها على قوات العدو وشيكا مؤكدا .

وفى الشمال خاض الشعب معركة باسلة ضد حرب الابادة الشاملة وسـاندوا حركة التحـرر الوطنى فى الجنوب واستطاعوا أن يكونوا مؤخرة صلبة بالنسبة للجبهة الشعبية فى الجنوب .. ووقفوا صامدين رغم كل الدمار الذى انزلت به القنابل الامريكية . ولم تكن عملية وقف الغارات على هانوى الا وسـيلة لتركيز الضرب على مناطق الحشد جنوب خط ١٧ بعـد أن حققت الغارات الامريكية غرضها فى ضرب الاهداف الاسـتراتيجية فى هانوى .

ذلك هو ما اعرفه عن المعركة الباسلة لشـعب فيتنام

اما الشيء الذى لم أكن أعرفه

الشيء الذى رسب فى أعماقى .. فهو ما أبصرت خارج الزيارات .. هو الشعب الفيتنامى نفسه .

لقد أدركت أن رحلة المطار قد خدعتنى .. فى كل ما أشاعته فى نفسى بالظلمة والصمت والملل والتوتر .. وأكدت ماسبق أن رسب فى نفسى من احساسى بأنى قادم الى مدينة حرب وضرب .. والى أرض أشاعت طائرات العدوان فيها الخراب والدمار

خدعتنى رحلة المطار فى هانوى ..

ولم تنم عن حقيقة المدينة فى اول اقترابى منها فى رحلة الليل .. سوى بسمة الفتاة تلتفت الينا برأسها وهى تقوم بالحراسة .. وترنيمة الموسيقى تنطلق فى النهر الاحمر .. لتغلب صوت الهدير .

ذلك هو الوجه الحقيقى لفيتنام .. وجه طلق تعلو ثغره البسمة وتنطلق من شـفتيه الاغنيـة ليغلب صوتها دوى القنابل ..

●● نقلت المصانع وبنيت تحت الارض لحمايتها من غارات الطائرات الامريكية

انطلقت فى شوارع هانوى فى الصباح المبكر .. آلاف الدراجات تتسابق براكبيها فى الطرقات التى تشابكت فيها فروع الاشجار .. وعلى الارض حفرت المخابىء الاسطوانية الصغيرة بأغطيتها المستديرة تستقر بجوارها .. والحوانيت تقبل الناس عليها وسلال الخضـار والفاكهة مرصوصة على الارصفة .

وأبواب دور السينما تعلق فوقهـا الملصقات ويتزاحم حولها الناس .. والمرح على الوجوه ... والابتسام على الثغور .. والتحيات للغريب بلا خوف ولا تشكك .. وكأنهم شعب بلا أعداء ..

وخرجنا من المدينة الى المزارع ..

ووقف الاطفال يتطلعون الينا فى نظرات مزيج من الدهشة والترحيب .. وأحسست أن على أن أبادل الناس شيئا غير النظرات والابتسامة ... وكان على أن أتعلم كلمتين بدا لى أنهما أقصر مايمكن أن أستعمله فى لقاءاتى الخاطفة مع الناس وهما « أهلا . وشكرا » (تشاو) و (كاموْن)

وقلت للصبية والفتيات الذين ينظرون الينا باسمين (تشاو) وتحولت الابتسامة على شفاه الصبية الى قهقهة والابتسامة على ثغور الفتيات الى (سخسخة) وهبطنا الى المزارع وخضنا طريقنا فى الارض اللزجة من الامطار .. ورأينا المحراث يحرث الماء .. ماء المطر يغطى الاحواض فيجعلها بركا تغوص فيها السيقان الى الركب وتخوض الدابة التى تجر المحراث حتى بطنها . ويقلب سن المحراث باطن الارض ليعوم وسط الماء .

وعلى الطريق صادفنا الفتيات يحملن السـلال المزدوجة على أكتافهن ويحملن نصيب الاسر من اللحم . ورأينا الصبية فى المدارس .

وتجربة المزرعة التعاونية فى فيتنـام تستحق الدراسة . فهى تقيم المجتمع على أساس القرية .. وتنظم القرية تنظيما يضمن سلامة المجتمع من القاعدة .

والمزرعة تضـم قرابة الف اسرة أى بمعـدل خمسة آلاف شخص تمنح كل أسرة مسـاحة من الارض كملكية خاصة لها تزرعها ماتشاء كماتشاء وتتصرف فى نتاجها بالبيع الحر او بالاسـتعمال الشخصى حسبما تشاء وعلى كل فرد أن يقوم بعمله فى الارض التى تملكها المزرعة لمدة ٢٦٠ يوما على أن يبقى له مائة يوم للعمل الخاص . ولا يحـدد عمله فى اليوم بعدد من الساعات بل بقـدر من العمل . على أن يحدد أجره حسب قدرته فى العمل وانتاجه منه . مع ضمان قدر من الغذاء الضرورى لكل فرد مهما كانت ظروفه . وبذلك يضمن لكل فرد الحد الادنى من سبل المعيشة مع فتح الباب لزيادة الاجر حسب الكفاءة فى العمل .

وتقوم المزرعة التى يتولى أمرها مجلس منتخب بالتصرف فى نتاج المزرعة بالبيع .. بعد الاحتفاظ بما تحتاج اليه المزرعة من المحاصيل . وشراء كل ما تحتاج اليه المزرعة من أدوات زراعية والصرف على ما تريده المزرعة من خدمات وكان آخر ماقرر مجلس المزرعة عمله هو اقامة مصـنع للطوب لتشييد بيوت المزرعة .

وتضم المزرعة مدارس للمـرحلة الابتدائيـة والثانوية تقوم هى على الاشراف عليهـا على أن تتولى وزارة التربيـة والتعـليم دفع أجر مدرسى المرحلة الثانوية . ويذهب بعض خريجى المدارس الثانوية لتكملة التعليم فى الجامعة . ويبقى البعض لاستكمال التعليم الفنى فى مراكز التدريب الفنى بالمزرعة او يواصل العمل فى المزرعة .

وليس هنـاك مشكلة التزاحم على الجامعة .. لسبب بسيط قاله لى المسئول السياسى فى المزرعة هو انه ليس هناك ميزة لخريج الجامعة على زميله الذى بقى فى المزارع .. لا من الناحية المعنوية أو المادية . وبالتالى ليس هناك مشكلة عمل لخريجى الجامعة لان اى خريج يسـتطيع ببساطة ان يعود ليعمل فى المزرعة دون ان يشعر أنه فقد شيئا أو تنازل عن ميزة .

ومن غير ماشك فان تلك هى عقدة التعليم عندنا .. وهو أنه ليس مجرد وسيلة للعلم .. أو حتى وسيلة للارتزاق .. بل هو نقـله من طبقة الى طبقة .

فابن الفلاح او العامل الذى يقفز فى التعليم من مرحلة الى مرحلة حتى يدخل الجامعة ويتخرج فيها .. ينتقل بشـهادته الجامعية الى طبقـة تختلف اختلافا كليا فى مجتمعنا عن طبقة أبيه .. بحيث يصعب أن يندمج مرة ثانية فى أصله ..

ورغم أن اجر العامل قد ارتفع فى كثير من الاحيان عن اجر خريجى الجامعة . بحيث لم تعد هنـاك ميزة مادية لخريج الجامعـة الا أن الفارق المعنوى الناتج عن فارق مستوى الثقافة (رغم أنه فارق موهوم فى كثير من الاحيـان) جعل فارق المستويين ما زال موجودا .

والوسـيلة التى لا بديل لها لفك هذه العقدة .. **هى ـ بعد التقريب بين اجور العاملين فى شتى الميادين ـ ان نفتح ابواب الثقافة والعلم للجميع .**

بحيث يحصل عليها ليزداد قدرا من الثقافة أو لتزداد كفاءته فى عمله دون الربط بين الشهادة والاجر . بل يربط بين الكفاءة والاجر .

وفى المزرعة التعـاونية فى فيتنـام لا تضيع الفرصة أمام التحاق مواطن بالجامعة بانتهاء مرحلة معينة .. بل هو يستطيع بعد عمله فترة مهمـا طالت فى المزرعة أن يواصل الدراسة . مما ينفى معنى الشهادة الجامعية كصـك للتوظيف ويجعل القدرة والـكفاءة فى العمل هما العنصر الحقيقى الفعال المؤهل للعمل .

وهكذا تتخذ المزرعة او القرية مكانهـا كنواة للمجتمع وتقوم اللامركزية فى التنفيذ بدور فعال فى تشييد قاعدة متينة للمجتمع .

ولا شـك أننا نستطيع أن نستفيد من تجربة المزرعة التعاونية الى حد كبير ولا سيما فى اتخاذ القرية كقاعدة للعمل وفى النزول باللامركزية الحكم المحلى الى مستوى القرية .

وانتهينا من شرب الشاى المعطر بلا سكر على مائدة مجلس المزرعة . والاطفال يقفون بنوافذها وأبوابها يتطلعون الينا كما يتطلع الاطفال فى كل قرية الى كل زائر ويعدون وراءنا فى زفة كما يفعل اطفـال كل قرية ويضـحكون كلمـا قلت لهم (تشاو) .

واقبلت الفتاة بابتسامتها العريضة تصب مزيدا من الشاى .. ومد أحد مضيفينا يده بطبق الموز يعزم علينا فى الحاح أن آخـذ واحدا .. وأكلت الموز وشربت الشاى بلا سكر .

وخرجنا الى الطريق اللزج ومزارع الأرز تحيط بنا وأشجار الموز تتكاثف حولنا ..

وقال محدثى وهو يشير الى الارض من حولنا **ـ زاد انتاجنا خلال المعركة . وبهذا نستطيع ان نواصل القتال .**

وفى الطريق صادفنا جنازة .. الميت محمول على عربة .. والمشيعون يرتدون الملابس البيضاء ويسيرون فى صمت وهدوء ..

وعبرنا الجنـازة .. عائدين الى المدينة لنرى مزيدا من الشعب الباسم المكافح .

يوسف السباعى

البقية فى الاسبوع القادم

السؤال الذي يشغل بال العـالم كله الآن هو : هل ينجح جونار يارنج المبعوث الخاص للامم المتحدة الى الشرق الأوسط وهل تعاني مهمة المبعوث الاختناق بسبب تعنت اسرائيل واطماعها التوسعية ٠ ؟

وكان هذا هو سؤالي الاول مع محمد عوض القوني رئيس وفدنا في الامـم المتحدة الذي عاد الى القاهرة في الاسبوع الماضي في اجازة قصيرة ٠

●● كان عمل شاقا وقاسيا ٠٠ وكذلك كانت مهمة كل الدبلوماسيين العرب في الامم المتحدة ٠

●● نجحت محاولاتنـــا في مخاطبة اوسع فئات الرأى العـام وتميزت دعايتنا بالصدق والامانة ٠

●● يارنج يحـاول ان ينجح ويسعى للوصول الى حل ٠

محمد عوض القوني يقول :

يارنج يحاول أن ينجح .. ولكن الحل ليس في يده !

● حديث : عزيزة ثابت

● كيف استطعنا أن نكشف للعالم حقيقة اسرائيل كدولة معتدية وتوسعية وعنصرية .. ؟

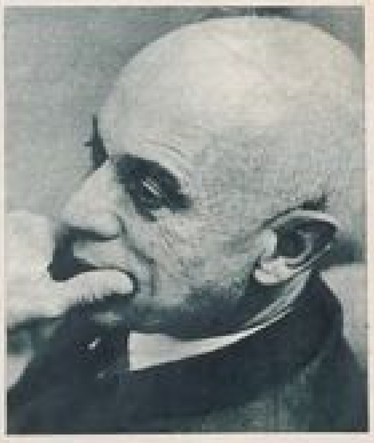

●● استطعنا ان نوضح لحكومات العالم الموقف الحقيقي لاسرائيل كدولة معتدية وتوسعية وعنصرية ٠

وكتبت عزيزة ثابت :

اكثر من مراقب ربط بين وصول السـيد محمد عوض القوني رئيس وفـدنا في الامم المتحدة وبين التكهنات الخاصة بمهمة (يارنج) ايجابا او سلبا ، ولذلك فالسؤال الاول للقوني عن تقديره للشوط الذي قطعته مهمة يارنج .. هـل فشلت او نجحت ، او تعـانى من الاختناق ؟

قال القوني : لا استطيع ان اقول ان يارنج قطع خطوات ناجحة محسوسة ، وفي نفس الوقت لا يمكن أن اقول انه وصل الى نقطة النهـاية او الفشل النهائي ، ((فيارنج)) يحـاول ان ينجح ويسعى للوصول الى حل .. ولكن الحل في الحقيقة ليس بيده ، لأن الطرف الآخر (اسرائيل) هو الذي يحول دون الوصول الى حل المشكلة .

فلت له : هناك تطورات هامة بالنسبة لدور الدبلوماسية المصرية في الامم المتحدة وخارجها ، فما هي التغييرات التي طرأت في تقديرك على الدبلوماسية المصرية خلال العام الماضي ؟

ـ ان هناك تغييرا كبيرا حدث . لقـد استطعنا ان نوضح لحكومات العـالم الموقف الحقيقي لاسرائيل كدولة معتدية وتوسـعية وعنصرية . وانصرفت جهودنا بنجاح الى اقناع كثير من الوفود وقادة الوفود بهـذه الزوايا التي كانت خفية بالنسبة لهم .

بل لقد قمنا بجهد ايضا عن طريق الوسائل المعروفة ، كالاذاعة والتليفزيون والصـحافة والندوات والمؤتمرات ، لمخاطبة اوسع فئـات الرأى العام ، وتميزت دعايتنا هنـاك بمحاولة الصدق والامانة في عرض القضية ، وهـذه انجح الوسائل لمواجهة الخصم الكذاب .

قلت له : اذا كان من المسلم به أن ممثلي الدول يتلقون تعليمات معينة لحكوماتهم ، بناء على مصالح محددة في كافة القضايا ، فما هي جدوى الصراع بين ممثلي هذه الدول على منابر الامم المتحدة ؟

قال السيد القوني : صـحيح ان الوفود تتحرك في مثل هذه القضايا الكبيرة بتعليمات محددة من حكوماتها ، ولكن نشاطنا مع هـذه الوفود يثمر عندما يقتنع بعض رؤسـاء الوفود بوجهة نظرنا ، ثم يبعثون بتوصيةالى حكوماتهم قد تؤثر أحيانا . ثم ان الامم المتحـدة منبر دولى بكل الابعاد المعـــروفة ، ومن الضرورى التواجد فيه بقوة .

وتطرق الحديث الى احتمالات نجاح وفشل الامم المتحدة مستقبلا ، اذا استمر الوضع في المجتمع الدولي بنفس المقاييس الحالية حيث اصبحت القوة اهم معايير التعامل الدولي ،

فأجاب القوني : انه من حسن الحظ ان لكل دولة مهما كبرت صوتا واحدا ، وان هنـاك نوعا من التوازن الدولي الذي لا يسمح لقوة منفردة ببسط سيطرتها على الدول الاخرى .

وسألته عن رأيه في أسباب تغيير جولدبرج مندوب أمريكا في الامم المتحدة ، وهل هو بسبب فيتنام او الشرق الاوسط ؟

فقال : انها لاسباب شخصية ، ويفضل عدم التعليق على الموضوع .

سألته : هل هنـاك اثر واضح للتطورات الداخليـة في مصر على نشاطنا او تأثيرنا الدبلوماسي في الخارج ؟

قال : الأكد لك انه كلما كانت الجبهـة الداخلية قوية ومتماسكة سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، فلابد ان ينعكس ذلكعلى نشاطنا ، ويصبح وفدنا في مركز افضل عند تعامله مع الوفود الاخرى .

وقد حدث تحسن ملموس في هذا الاتجـاه يساوى بالضبط التحسن الذي طرأ على الجبهة الداخليـة والذي توج ببرنامج ٣٠ مارس ، وبالاجراءات العملية لتنفيذه .

ـ متى ستعود الى نيويورك ؟

ـ ساقضي بقية اجـازتي بين القـاهرة والاسكندرية قبـل ان اعود الى مقر عملي في نيويورك خلال شهر يوليو الحـالي ، حيث تبدأ مرة اخرى نفس ((العمل القاتل)) بالنسبة لكل دبلوماسي في العالم وخاصـة بالنسبة للدبلوماسيين العرب بشكل خاص في هـذه الظروف بالذات وفي الولايات المتحدة .. فلا يخفى ان الدبلوماسيين العرب عانوا كثيرا في نيويورك من آثار العـدوان الاخير ، لانهـا مشكلتهم الخاصة .

ميزانية الخدمات تحقق فائضاً لأول مرة !

وكتب ابراهيم عياد المراغي :

الاسبوع الماضى ، الثامنة والنصف صباحا ، دخل الدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة حجرته عبر ساللة خشبية فسيحة .

واستقر على مكتبه ليقول :

أريد عدة ساعات هادئة وحدى مع العمل .. وأكب الوزير على ملفاته وأوراقه .. ولم يقطع هدوء الحجرة الواسعة الا صوت يذكر الوزير بموعد لمناقشة نهائية لأرقام ميزانية ٦٨/٦٩ وأغلق الوزير ملفاته وخرج مستعجلا ينظر فى ساعته ، امامه رجل عجوز أسمر يحمل حقيبة اثقلتها الملايين .

وطوال يوم طويل كان الوزير صورة لجو مكتبه المثلىء بالعمل والتفاؤل مذكرات نقلتها الالات الكاتبة بسرعة عصبية وكان هذه الالات قد اتفقت على أن ترسم بصوتها السريع الرتيب صورة حية للجو المشحون بالعمل الرهق .

ومع نهاية يوم الميزانية كانت الاعصاب قد شحنتها الأرقام بالانفعال وكانت الوجوه قد خطت عليها الانفعالات خطوطا من الارهاق .. لم تنفع أكواب الشاى فى استرداد نضرته ..

وفى نهاية الليل .. كان الدكتور حجازى يتصل بمكتب ابراهيم وكيل الوزارة للميزانية ينقل اليه شكره وتهانيه .. لقد ولدت الميزانية مع تباشير الصباح ..

الميزانية الجديدة

× والميزانية الجديدة أول صورة لتطبيق بعض عناصر الاصلاح المالى والادارى عليها . وقد حققت ميزانية الخدمات لأول مرة فائضا قدره ٤٨٫٩٢٣ مليون جنيه سيستخدم فى تمويل عجز الميزانية الجارية للهيئات العامة .

والتقسيم الجديد للميزانية يعطى صورة واضحة لتحديد كل قطاع فى الدولة وتقييم عمله على أساس اعتماداته المدرجة .

وقد شملت الميزانية العامة ٥ ميزانيات :

◉ **ميزانية الخدمات** وهى ميزانية الوزارات والمصالح الحكومية المتفرعة عن هذه الوزارات .

◉ **ميزانية الهيئات العامة** وتشمل ميزانيات الهيئات العامة وميزانيات المؤسسات التى سلخت من قطاع الاعمال وحولت الى هيئات عامة وذلك وفق بيان الاصلاح المالى والاقتصادى والذى أشار الى فصل الهيئات العامة من قطاع الاعمال واعتبارها هيئات عامة للخدمات تتحمل الدولة عبء تمويلها فى حالة عدم وجود موارد أو فى حالة قصور مواردها عن تغطية نفقاتها ..

مثل الهيئة العامة للانتاج الزراعى والمطابع الاميرية والمؤسسة العلاجية ومؤسسة فنون المسرح .. وغيرها .

والهيئات العامة معروف انها ليست بقصد الربح ولكنها بقصد خدمة عامة لذلك فان الدولة تتحمل العجز الذى ينتج فى ميزانياتها .. وهناك اعانة سد عجز تقدر بـ ٤١ مليون جنيه تقريبا لسد عجز هذه الهيئات .

◉ **ميزانية المؤسسات** : وتشمل ميزانيات المؤسسات ، وهى أضخم ميزانية على أساس انها تصور النشاط العام للقطاع العام .

وقد بلغت الاجور فى هذه الميزانية ٣٦ مليون جنيه .

والمصروفات الجارية ٢٢٤ مليون جنيه .

وبلغت ايرادات هذا القطاع ٦٧١ مليون جنيه .

◉ **ميزانية الصناديق** : وهى أول ميزانية للصناديق تقدم هذا العام وميزانية الصناديق معناها انها **ميزانيات لعدد من صناديق مستقلة** مثل صندوق تحسين الاقطان والاسمدة والاصلاح الزراعى وغيرها .

وجملة استخدامات هذه الصناديق ٥٫١٤ مليون جنيه

وايراداتها ٥٫١٤ مليون جنيه تقريبا

◉ **ميزانية الاستثمار** : ويبلغ قيمة استخداماتها ٣١٢ مليون جنيه منها ٢٦٨ مليون جنيه استثمارات موزعة على قطاع الخدمات والهيئات والمؤسسات وصناديق التمويل .

والتمويل الذاتى لهذه الاستثمارات تقدر بـ ٢٤٫٨٥٠ مليون جنيه تقريبا

والقروض الخارجية لهذا التمويل قدرت بـ ٥٨ مليون جنيه لم ينل قطاع الخدمات من هذا التمويل الخارجى الا ٣ ملايين جنيه .

●● عبد العزيز حجازى

والقروض المحلية قدرت لهذا التمويل بـ ٢٠٤ ملايين جنيه موزعة على الاربع ميزانيات .

وقد استحدثت الميزانية صندوق التوازن وقدر ايراداته واستخداماته بـ ١٢٧٫٤ مليون جنيه وهذا الصندوق بمثابة بنك اسعاف تمول من طريقه القوات المسلحة وتدعم به مقتضيات الصمود العسكرى . وسيمول الصندوق من اعتمادات الدعم العربى وحصيلة الـ ١٠٪ الوردة من فائض قطاع الاعمال والتبرعات والرسوم وحصيلة الجزاءات .

وميزانية ٦٨/٦٩ تميزت بأنها لم تمد فاطية العجز بحصيلة تجمعها من الغلاء اجراءات للموازنة وانما اعتمدت على اجراءات ذاتية بغض النظر عن الاجراءات الاخرى التى اتخذتها مثل رفع أسعار السجاير بمقدار نصف مليم للسجارة والسوار ١٠ مليمات للتر وزيادة ضريبة الامن القومى لحصيلة هذه الاجراءات لم تتجاوز الـ ١٣ مليون جنيه وانما اعتادت على تحقيق وفورات من تقسيمات الميزانية الى قطاعات نوعية وتحديد ما يدرج بالضبط تحت ميزانية الهيئات وميزانية الاعمال وميزانية الخدمات .

الجديد فى الميزانية

وميزانية الطوارئ والحرب لم تخل من مزايا :

× **فهى ادرجت اعتمادا للعلاوات يقدر بـ ١٢٫٥ مليون جنيه**

× **اعتمادات لتعيين الخريجين الجدد**

× **اعتماد للاصلاح الوظيفى وقد ادرج بتأشيرة الميزانية .**

× **اعتماد للحوافز والمكافآت .**

× **اعتماد للابحاث العلمية .**

× **اعتماد لمعالجة الرسوب الوظيفى للموظفين المنسيين .**

المصروفات العامة

وجزء من الوفر الذى مول عجز الميزانية نتج من تخفيض المصروفات العامة (الباب الثانى) وقد استلزمت الظروف اجراء تخفيضات فى بعض البنود بناء على سياسة ضغط الانفاق الحكومى والرغبة فى التوسع فى الانفاق الخدمى بدلا من التوسع فى الانفاق الاستهلاكى .

وقد تم تخفيض مصروفات الباب الثانى فى بعض الوزارات التى ثبت لها أنها ليست فى حاجة الى كل هذه الاعتمادات التى كانت تدرج لها لمواجهة مصروفاتها .

الايرادات

وايرادات الدولة هذا العام ٢١٤٦ مليون جنيه — وقد وجدت الميزانية العسر فى تحديد هذا الرقم — فالعجز الذى وصل بالايرادات النهائية للدولة قد بلغ حدا جعل التفكير يتجه الى كيفية تعويض خفض الايرادات الناتجة من توقف القناة وخفض ايرادات النقل والمواصلات ورسوم الثغور والموانى واغلاق موانى البحر الاحمر وتعطيل الملاحة فى قناة السويس وغيرها من ايرادات الضرائب الجمارك والاموال المقررة .

وكانت الفكرة عندما فكر فى القصر على الاجراءات الاقتصادية بأنه يمكن تنشيط ايرادات الدولة عن طريق اتخاذ اجراءات علمية ومدروسة لتنشيط الحصيلة والقضاء ولو على ٥٠٪ من أسباب التهرب والعجز فى هذه الاجهزة

الاستثمارات

وميزانية الاستثمارات بلغت ٣٣٦ بنقص ٩٤ مليون جنيه عما كان مقدرا لها فى ميزانية الانجاز وبزيادة ٧٨ مليون جنيه عن العام الماضى .

وفى الحقيقة أن هذا الرقم فى مثل هذه الظروف يعتبر رقما لا يستهان به .. وبهذا الرقم سندور عجلة التنمية وستوجه اغلب اعتمادات هذا الرقم الى مشروعات قطعت مراحل مختلفة فى التنفيذ واستكمالا لمشروعات بدأ فيها .

ولاشك أن هذا الرقم الضخم يعطى فرصة ضخمة للعمالة ومن الطبيعى أن يؤثر ذلك فى تحسين الحالة الاقتصادية .

الميزانية النقدية

ولا شك أن الميزانية العامة للدولة والميزانية النقدية تسيران فى طريق واحد أحدهما ميزانية الانفاق والتمويل الداخلى والاخرى ميزانية الانفاق والتمويل الخارجى .

ورغم الظروف القاهرة التى مرت بها البلاد فان الميزانية النقدية استطاعت أن تصمد .. وأن تسدد الجمهورية العربية أغلب التزاماتها دون تأخير والاتفاق على تأجيل بعض هذه الالتزامات — وقد أدت اتفاقية صندوق النقد الدولى الذى منح بموجبه الى ج.ع.م ٦٣ مليون دولار تسدد على ٥ سنوات الى مسارعة معظم الدول الغربية الى عرض تسهيلات ائتمانية ومصرفية جديدة بعد اطمئنانها على مركزنا الاقتصادى فى المجال العالمى وقد شملت الميزانية الجديدة موازنة التحويلات الرأسمالية (ويقصد بالتحويلات الرأسمالية) القروض والتزاماتنا المحلية والخارجية .

وهذه الموازنة صورة واضحة لتفصيلة التزاماتنا العامة المحلية والخارجية ومواردها وبذلك تكون هناك الصورة الواضحة لأى هيئة دولية اقتصادية .

واخيرا ..

واخيرا .. ان ميزانية ٦٨/٦٩ هى ميزانية استثنائية فهى تجيء فى ظروف غير عادية وفى ظروف أول تجربة للاصلاح المالى والاقتصادى وفى ظروف ترى الدولة أن تبتعد جزئيا عن الاجراء التقليدى فى موازنة الميزانية وهو رفع الاسعار والضغط على المستهلك بحجة أن الميزانية مثقلة يحتمى بها كل مواطن ومن ثم ينبغى أن يشارك كل المواطنين فى حمل هذه الثقلة ..

ابراهيم عياد المراغي

صورة من داخل لجان انتخابات المرحلة الثانية

× وكتب محمد عبد الحميد

انتهت هذا الاسبوع انتخابات المرحلة الثانية من بناء الاتحاد الاشتراكى العربى وقد اختار اعضاء لجان ٧٤٤٨ وحدة أساسية الامناء والامناء المساعدين لهذه الوحدات .. كما اختار اعضاء هذه اللجان ممثليهم فى مؤتمرات الاقسام والمراكز والبنادر . وقد اشرف على انتخابات هذه الوحدات حوالى ٨٠٠ لجنة .. اختصت كل لجنة على وجه التقريب بعشر وحدات

وبانتهاء هذه المرحلة يكون قد ثبت معرفة عدد أعضاء مؤتمرات البنادر والاقسام والمراكز . وهؤلاء هم الذين سيتم انتخاب أعضاء المؤتمر القومى العام من بينهم يوم ١٤ يوليو القادم .

وهذا الاختيار سوف يتم على أساس ثمانية أعضاء لكل قسم أو مركز أو بندر

ولقد عشت هذا الاسبوع صورة حية لعملية الانتخاب .. صورة الطارها الناس .. الناخبون العشرة فى انتخابات الوحدات الاساسية .. الذين تم من بينهم اختيار الامين والامين المساعد .. ومندوبى الوحدات فى مؤتمر القسم أو البندر أو المركز .

قبل الانتخاب .. ليلة الانتخاب سهروا مع بعضهم .. جلسوا يتفقون .. من يختارون .. الاشخاص الذين سوف يمثلونهم فى المستويات العليا .

أما ألوان الصورة .. بتفاصيلها .. حركتها .. انفعالاتها .. فقد جاءت فى الحديث الذى دار بينهم .. فى الكلمات التى خرجت من شفاههم .. لتترجم مايدور فى رؤوسهم وأعماقهم عن الرجل المناسب فى المكان المناسب .. صحيح أن العدد عشرة .. والمطلوب اختيار أربعة منهم لمؤتمر المركز أو القسم أو البندر أو اختيار اثنين فقط .. أو ستة . كان ذلك حسب عدد كل وحدة وطبقا للقواعد المقررة لذلك ..

فى المساء .. ليلة الانتخاب كانت هناك اتفاقات بين ممثلى الوحدات .. وفى نفس المساء كانت هناك رغبات من أعضاء الوحدات .. أن تتم الانتخابات فيما بينهم وجاء الصباح ..

وتجمعت بعض الوحدات بالتزكية ..

ودارت الانتخابات فى وحدات أخرى . المكان الذى اخترناه هو حى الجمالية وبالتحديد قسم الجمالية .. والقسم به حوالى ٣٥ وحدة أساسية . نجح بالتزكية من هذه الوحدات ١٥ وحدة أساسية .. ونعود للصورة ..

صورة الوحدات التى تم فيها الاختيار بالانتخاب .. تقترب من لجنة الامام على بها عشر وحدات ١ ، ٢ ، ٣ ..

خارج اللجنة فى فناء المدرسة .. تشاهد جماعات متقاربة فى دوائر صغيرة وجماعات متباعدة يجرى بينها شخص أو شخصان .. يتحدث هنا وهناك .. ويعلو الضجيج الخافت .. ويكثر الهمس .. جماعات تريد أن تتفق يربطها كلها خيط واحد .. أن يتم الانتخاب .. أن يتم الاتفاق .

وندخل اللجنة .. ونجلس مع وحدة شياخة قايتباى ..

يبدو على الوجوه اليائسة أن هناك اتفاقا فيما بينهم ..

نجح لمنصب الامين محمد عبد العزيز الغامدى .. ولمنصب الامين المساعد حسن أنور حسن .

ونجح الاربعة لمؤتمر القسم ..

● سيد زكى

● أحمد كمال عبد اللطيف

● محمد حمدى فارس

● كمال الدين بيومى مبروك

نجح الاربعة .. وأعلن رئيس اللجنة فوزهم عن الشياخة .. وتعانق العشرة وامتدت أيدى العشرة فى صفاء وخرجوا من باب اللجنة لتدخل لجنة أخرى

ونتحرك الى صورة أخرى ..

وحدة شياخة مشيخة قايتباى ..

دخل العشرة الى لجنة الانتخاب فى هدوء ، تم انتخاب الامين والامين المساعد ..

وعندما تقدم لمؤتمر القسم الاثنان المتفق عليهما .. تدخل ثالث يريد الترشيح .. وفوجئ الاعضاء بالعضو الذى لم يوافق على اتفاق الامس .. ولم يحدث هامس .. وتدخل رابع يريد الترشيح .. وانقسم أعضاء الوحدة جزء فى مكان بالحجرة .. وجزء آخر يجلس منعزلا وحده . وتمت كتابة أسماء المرشحين الاربعة .. وعقدت خارج الحجرة حسب القواعد المقررة ..

وخرج الجميع .. ليتم الانتخاب .

وتقدم واحد . وثان وثالث .. وانتهى الانتخاب ..

ولوحظت باتفاق أعضاء الوحدة على لتنين حصلا على أعلى الاصوات ..

وكانا : محمود عبد الله حسنى وفهمى محمد عبد الرحيم

● سيد زكى امين العمال وسط القاهرة .. مع اعضاء لجنة وحدة قايتباى

وقابلت فهمى محمد عبد الرحيم .. قال لى : لقد اتفقنا فى الخارج .. لانه ليس من المعقول أن نختلف .. كيف نختلف ؟ .. نحن أصحاب قضية واحدة أصحاب مصلحة واحدة .. ان الاسرة قد تختلف فى أشياء ظاهرة ..

وينتهى حديثه ..

ونخرج الى الشارع ..

لقد كانت الانتخابات هادئة جدا .. معظم الوحدات تم الاتفاق بينها على اختيار المرشحين .. كان الشعور أن الاصلح يصعد .. القادر يصعد .. الذى لديه القدرة على العمل السياسى يصعد ..

وانتهت انتخابات الامناء والامناء المساعدين ..

وانتهت انتخابات مندوبى الوحدات لمؤتمر القسم او البندر او المركز .. فى هدوء .. وسلام

يقدمه : محمود وجدى قنديل

برسم : مصطفى حسين

الانظار المسئولة تتجه باهتمامها الي الشباب باعتباره العمود الفقري للمستقبل ..
والآمال الكبيرة تتعلق علي حركته باعتبارها محور العمل الوطني .. وركيزة البناء والتنمية ..
وقد ركز بيان ٣٠ مارس علي مهمة حيوية بين المهام الرئيسية في المرحلة القادمة وهي :
« العمل علي تدعيم القيم الروحية والخلقية والاهتمام بالشباب واتاحة الفرصة امامه للتجربة » .
ومن خلال هذا التركيز يتضح دور الشباب ومهمته .. ويتأكد واجبه وقدرته .. ويتحدد موقعه ومسئوليته .. خلال مرحلة حاسمة ومصيرية للوطن كله ..
ومن خلال ذلك - ايضا - تتشكل عدة نقط بارزة دار من حولها الحوار المفتوح بيني وبين الدكتور محمد صفي الدين ابو العز وزير الشباب :
كيف يمكن تعبئة الامكانيات الهائلة للشباب .. وتوجيه قدراته الخلاقة في هذه المرحلة ؟ .. وكيف يمكن استثمار طاقات الشباب ودفعها علي الطريق الصحيح .. واستخلاص الشوائب من فكره وعمله ؟ .. وكيف يمكن اتاحة الفرصة امامه لخوض التجربة في جميع المجالات ولممارسة المسئولية .. وكيف يمكن الاستفادة من الفراغ الصيفي الطويل للشباب في مشروعات الخدمة العامة وفي التدريب العسكرى ..

هذا الرجل يقول :

افتحوا المدارس للشباب فى الصيف

● ما هى النقط الأساسية التى تقوم عليها خطة التعبئة الكاملة للشباب

● قبل كل شيء لابد ان يكون مفهوما ابعاد دور الشباب .. ولابد ان يكون موضوعا في الحسبان مدى واجبه ومسئوليته ..
ولذلك فان الاساس في عملية الحشد الكامل للشباب في قطاعاته المختلفة - طلابا وعمالا وفلاحين - لا يمكن ان يتحقق الا من خلال وضع مخطط شامل للاعداد السياسي والعسكري حتى يمكن مواجهة متطلبات المعركة المصيرية والحاسمة ..
وانطلاقا من الاحساس باهمية دور الشباب ومسئوليته شكلت لجنة وزارية من اجل وضع خطة شاملة ومتكاملة لهذا الاعداد وقوام عملها عدة نقط :
١ - لا بد من تكامل منهجي في عملية الاعداد بحيث يتخصص لكل مرحلة من مراحل السن والتعليم منهاج خاص من اجل الاعداد والتدريب للانخراط في سلك الخدمة العسكرية الاجبارية بمعنى ان يكون هناك اعداد متكامل لكل الشباب ويتدرج حتى يصل الى القوات المسلحة ..
٢ - لابد من ارتباط الاعداد السياسي مع الاعداد العسكري مع الاعداد الروحي مع الاعداد البدني مع الاعداد القومي بشكل ايجابي ومتكامل - لانه في تصوري يجب الا تتغلب ناحية من هذه النواحي على اية ناحية اخرى ..
٣ - لابد من تنمية المهارات والقدرات الفنية وذلك تمشيا مع شعار الدولة المصرية ومضيا على طريق تحقيقه ، وبالقدر الذي يفي باحتياجات القوات المسلحة في المرحلة الراهنة - مثل الالكترونيك والميكانيكا والكهرباء - ويمكن لتلك التنمية في المهارات ان تستغل فيما بعد في الانطلاق العام للتنمية الاقتصادية والصناعية ..
٤ - لابد من اشعار الشباب بالتزامهم نحو المجتمع واحتياجاته - وبالتالي - يمكن الافادة من طاقاتهم والاسهام بفعالية في اعمال الخدمة العامة الوطنية - سواء على الصعيد الاقليمي او القومي - وذلك يؤكد مسئولية الشباب واحساسه بدوره ..
٥ - لابد من بناء شخصية الشباب بطريقة متكاملة بمعنى ان نقوم بالدرجة الاولى على غرس الصفات الخلقية والروحية وتنمية الشعور بالمسئولية وبناء الواجب لانه بدون هذه الركيزة لا يمكن تحقيق باقي الاهداف ، وفي تصوري ان الدعامة الاساسية اللازمة لبناء الشباب في هذه المرحلة تعتمد على تزوده بهذه القيم الروحية والاخلاقية ..
٦ - لابد ان يكون مفهوما ان الشباب صانع المستقبل والشباب يعني الثورة - وكما ان الثورة يجب ان تكون شابة ومتجددة فان الشباب بطبيعته يجب ان يكون ثوريا - فهو الذي صاحب القدرة الحقيقية على احداث التغيير في المجتمع ولذلك يحتم الاهتمام بهذه المرحلة الحاسمة من مراحل التطور في حياة الفرد بالقدر الذي يكفل استثمارها واستغلالها الى الحد الاقصى ، والشيء المؤكد ان المجتمعات المتقدمة استطاعت استغلال طاقات الشباب تماما بينما تعاني هذه القدرات الخلاقة في طريقها الى الاستثمار الامثل في المجتمعات النامية وفي نفس الوقت تبقى هذه الطاقات معطلة في المجتمعات المتخلفة .
وقد بدأت بالفعل عدة خطوات تنفيذية للاستفادة من طاقات الشباب وحشد قدراته وتوجيهها نحو الهدف المطلوب وفي مقدمتها :
● مشروع خدمة البيئة .. وتم اختيار سبع عشرة قرية استرشادية في المحافظات لتنفيذ المشروع هذا الصيف ويراعى في اختيار القرى ان يكون منتميا اليها العدد الكافي من شباب الجامعات والمعاهد العليا وان يكون متوافرا بها اكبر عدد من اجهزة الخدمات وتشكل مجلس ادارة للمشروع في كل قرية ويختار المشروعات التي يشارك فيها الشباب - بناء على احتياجات القرية - واسلوب الاشراف عليها ومدة المشروع شهرا يوليو واغسطس ويتم خلالهما متابعة وتقييم التجربة لمعرفة مدى نجاحها وامكانية تعميمها في الاعوام القادمة حتى تصل الى اربعة الاف قرية ..
● معسكرات الشباب .. وتمت اقامة اربعة انواع من المعسكرات خلال هذا الصيف في ابي قير وهي معسكرات الاطفال ومعسكر الفتيان وآخر لاعداد القادة ومعسكر للعمال والفلاحين وجميعها في ستة افواج ، وهناك ايضا معسكر العمل القومي ويضم ٣٠٠ شاب ويجرى اختيارهم من الذين حصلوا على تقديرات ممتازة من قبل ، وهناك كذلك معسكر العمل الدولي ويشمل ٢٢٥ مصريا و ٧٥ اجنبيا وسوف يعملون في استصلاح الاراضي بالقطاع الشمالي بمديرية التحرير ، وهناك معسكر آخر لاعداد القادة من الشابات وكلها تهدف الى تنمية روح الخدمة العامة والتعاون الايجابي بين الشباب ..
وهناك ايضا اهتمام كبير بالساحات الشعبية والاندية الريفية التي تعد خدماتها حقيقة وواقعا لتشمل وتغطي القاعدة الواسعة للشباب وتحتاج بالفعل الى تعزيز وتطوير وهذا هو الاتجاه الحالي الذي تمضي عليه وزارة الشباب عند توزيع الاعانات وسوف يراعى اعطاء الاولوية للاندية الفقيرة الامكانيات والمحدودة الموارد حتى يصبح في امكانها تجميع الشباب ووضع البرامج المناسبة لهم خلال العطلات الصيفية ..
وفي رأيي انه لا بد ان يسير ذلك جنبا الى جنب مع اتباع نظام استمرار فتح المدارس في الصيف بحيث تكرس جهدها وتركز امكانياتها على الاعداد البدني والقومي للطلاب وعلى تنمية المهارات والهوايات بدلا من اغلاق ابوابها وتعطيلها اربعة شهور في السنة وسوف يساعد ذلك على تطوير العلاقة بين المعلم والطالب ..
ويجرى الآن دراسة شاملة لتوزيع المدارس وامكانياتها الترويحية المتاحة مع اقترانه بتوزيع الساحات المفتوحة وتوزيع مراكز الشباب والساحات الشعبية حتى يمكن الافادة منها كلها ويمكن استغلال طاقات الشباب والاسهام في بناء شخصياتهم ، وبالنسبة لقطاع شباب العمال فلابد من مراعاة ارتباط النشاط الذي يزاولونه بمحل الاقامة وقد انتهى اعداد التخطيط الكامل لذلك وفتح باب الاشتراك امامهم في الساحات والمراكز والاندية الرياضية حتى يتم التلاحم بين كل الشباب .. وفي تصوري ان نجاح اي دولة في الوصول الى آمالها وتحقيق احلامها لا يمكن ان يتم الا بحشد الشباب وتعبئة طاقاته بشكل متكامل لانها تمثل السواعد الفتية والعقلية والاذهان والعقول القادرة على الخلق والابداع !

محمد صفى الدين ابو العز

وزير الشباب

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

● مليون فرنك لزعيم المظاهرات في باريس ليمثل فيلما أمام أورسولا أندريس

●● قالت رسالة من باريس ان احدى شركات السينما في هوليوود قد عرضت على جاك سوفيجوت احد زعماء المظاهرات التي جرت في باريس منذ عدة اسابيع اكثر من مليون فرنك ليظهر في فيلم مع اورسولا اندريس وروك هدسون .. وصرح سوفيجوت زعيم اتحاد طلبة الجناح اليساري بانه لم يتأثر كثيرا بالعرض وقال ان هذا العرض ليس اكثر العروض التي تلقاها غرابة فقد تقدم اليه مدير سيرك وعرض عليه ان يلقى أحاديث سياسية بين نمرة ترويض الاسد ونمرة التأرجح على الطلقة .

تعليمات للوزارات بمناسبة الميزانية الجديدة

●● طلب أنور شلبي وكيل وزارة الخزانة لشئون الحسابات الى الوزارات والمصالح الحكومية بعد موافقة مجلس الوزراء على الميزانية الجديدة مراعاة نسب الصرف المقررة .. كذلك تجميد المشتريات الحكومية .. والتفتيش في المخازن القديمة لهذه الجهات واستخراج البدائل لهذه المشتريات قبل التفكير في اية مشتريات جديدة .

صدرت تعليمات لمندوبي الخزانة في اجهزة الدولة بمراعاة نسبة الانفاق ١٠/١ شهريا من جملة الاعتماد ولا يجوز تجاوزها بأي حال !.

المساومات مرفوضة

●● ماذا كان يعني اكسيان ثاي وزير الدولة في حكومة فيتنام الديموقراطية ورئيس وفد هانوي في مفاوضات السلام التي تجري الآن في باريس مع وفد الحكومة الامريكية عندما خرج من الاجتماع رقم ١١ لهذه المفاوضات في الاسبوع الماضي ، ورفع اصبعه مشيرا الى الصحفيين الذين التفوا حوله .. ان وكالات الانباء تقول ان هذه المفاوضات تحولت الى عملية مساومات من جانب الامريكيين .. وان وفد حكومة فيتنام الديموقراطية يصر على موقف حكومته في ضرورة وقف غارات الامريكيين اولا !.

بترول البرنس بعد مصر الجمال في الفيوم

●● منطقة جديدة اسمها البرنس .. بعد منطقة ممر الجمال في محافظة الفيوم ينتظر ان يتفجر فيها البترول .. والمنطقة الجديدة لا تبعد عن الفيوم اكثر من ٥٠ كيلو مترا .. وقد اشتهرت بالعيون الكبريتية التي تنتشر في ارجائها .. وتقع هذه المنطقة الجديدة داخل منطقة الامتياز التي حصلت عليها شركة بان امريكان الامريكية للتنقيب عن البترول في صحراء الفيوم ..

مهرجانات سياحية يوم ٢٥ يونيو كل سنة

●● اقترحت لجنة السياحة الدينية على وزارة السياحة تحويل يوم ٢٥ يونيو في كل سنة الى مهرجانات للسياحة الدينية في مناسبة ذكرى نقل رفات القديس مرقص الى القاهرة .. وطلبت ابلاغ برامج هذه المهرجانات الدينية الى مكاتب السياحة في الخارج ..

قبل العودة إلى القاهرة

●● اقيم في مدينة شيزيسين في بولندا في الاسبوع الماضي معرض لآثار العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية . وقام سعد عفرة سفير الجمهورية العربية في بولندا بافتتاح المعرض الذي شهده عدد كبير من الرسميين البولنديين ، والطلبة العرب والافريقيين الذين يدرسون في بولندا .. والسفير سعد عفرة يتأهب الآن للعودة الى القاهرة لتولى منصب مدير ادارة غرب اوربا بوزارة الخارجية ..

تحذير من أطباء لندن

●● حذر اطباء لندن هذا الاسبوع من المواد الكيميائية التي تستخدمها بعض السيدات لمحاولة زيادة حجم الثدي . قال الدكتور ويليام كلي ان هذه المواد الكيميائية قد تؤدي الى تشويه الجسم وحدوث بعض الامراض .. وفي هذا يقول الدكتور ويليام ان افضل وسيلة لزيادة حجم الثدي هي زراعته بأنسجة من مناطق اخرى في جسم السيدة .. وهذه العملية ناجحة

باشكاتب كفر الزيات دخل في الخط أثناء مناقشة الميزانية

●● اثناء مناقشة الميزانية .. دق جرس التليفون وطلب الترنك الاستاذ قطب ابراهيم وكيل وزارة الخزانة للميزانية .. واخذ عامل التليفون يرد في صوت عال : عاوزين الاستاذ قطب ابراهيم .. باشكاتب كفر الزيات على الخط يا أستاذ !

ودق وكيل الوزارة حجرة الاجتماعات .. واذا به يسمع صوتا يقول انا عبد الخالق ونس الباشكاتب .. انا مريض وربنا اللهك من السرير .. انا احلت للمعاش ومعاشي متاخر يا استاذ قطب وحياة ابوك تروح تخلصه ! انا بلديات ... من كفر الزيات .. ووضع وكيل الوزارة السماعة .. واعطى ورقة صغيرة للسكرتير تحمل بيانات معاش عبد الخالق ونس لارسالها الى وكيل الوزارة للمعاشات عبد الرحمن ابو العينين راجيا منه حل مشكلة باشكاتب كفر الزيات !

أغنية "القدس" تطير إلى أوهايو

●● الدكتور خليل عياد المراغي وهو مواطن عربي من القاهرة يعمل مدرسا في جامعة اوهايو في امريكا رجع بعد اجازته الى اوهايو حاملا معه شرائط تسجيلية لاغنية «القدس» لفيروز .. وهذه الشرائط كان زملاؤه المصريون في امريكا قد طلبوا اليه احضارها معه عندما جاء الى القاهرة في الاجازة .. كما يحمل أيضا شريط تسجيل لمجموعة من اغاني ام كلثوم طلبتها منه ابنة مدير الجامعة وهي فتاة امريكية !

رحلات سياحية في العراق على طول طريق ابراهيم الخليل

●● تدرس مصلحة السياحة العراقية تنظيم رحلات سياحية على طول الطريق الذي سلكه ابراهيم الخليل في منطقة اسمها اور في قرب مجرى نهر الفرات حتى اعاليه في الاراضي العراقية .. وقد طلبت مصلحة السياحة العراقية الى مديرية الآثار العامة مساعدتها في تحديد الاماكن التي توقف فيها ركبه في طريقه الى ارض كنعان حتى يتسنى تنظيم هذه الرحلات السياحية ..

عقل الكتروني لتفصيل باترونات الملابس

●● تحصل الجمهورية العربية خلال عام على عقل اليكتروني متخصص في تفصيل باترونات الملابس .. ومع هذا العقل الاليكتروني تصبح الجمهورية العربية خامس دولة في العالم تستخدم هذا النوع من العقول الاليكترونية .. وفي القاهرة قال الدكتور اسماعيل سليمان خبير الاليكترونات ان الولايات المتحدة استطاعت باستخدام هذا العقل الاليكتروني توفير ٨٢ مليون دولار في صناعة الملابس الجاهزة .. وينتظر أن يساهم العقل الاليكتروني الجديد في تصنيع ٥٪ من أنتاج مصانع الاقمشة في بلادنا .. وبذلك نستطيع ان ندخل ميدان التصدير للملابس المصنعة على نطاق واسع !

آخر تقليعة من استراليا مايوه من ريش النعام

●● آخر تقليعة من استراليا هي هذا المايوه وهو مصنوع من ريش النعام .. ويحتوي على ٣٥٠ ريشة زاهية الالوان .. وثمن المايوه الواحد حوالي ٦٠٠ دولار استرالي .. اي ٤٠٠ جنيه استرليني !

عالم صغير .. صغير .. صغير

● لندن :

دخلت عدسات التليفزيون لأول مرة سجن ليكستر في انجلترا لمراقبة المساجين داخل الزنزانات ، ومتابعة تحركاتهم في السجن .. وعند مدخل السجن قامت ادارة السجن بتركيب عدة عدسات تليفزيونية لمراقبة زوار السجن عند اقترابهم في باب السجن الرئيسي .. كما قامت بتركيب عدة عدسات فوق أسوار السجن لتقوم بدور الحراس .. ولمنع هرب المساجين من فوق الاسوار .

● مدينة المكسيك :

وقفت احدى المسافرات على الطائرة التي تغادر مدينة المكسيك في الطابور في انتظار دورها للصعود الى الطائرة . . وفجأة اخذت المسافرة وهي شابة عمرها ٢٦ سنة في خلع ملابسها قطعة قطعة .. واندفع المصورون نحوها لتقاط صورها ، وخرجت السيدات من الصف في شبه احتجاج ولكن المسافرة الشابة استمرت في خلع ملابسها .. وتقدم اليها احد ضباط المطار ليسألها عن السبب فقالت له في هدوء .. الدنيا حر !

● سيدني :

رفضت الحكومة الاسترالية السماح لصحفي استرالي اسمه ويلفرد بورشيف بالعودة الى بلاده لزيارة والده الذي يبلغ من العمر ٩٦ سنة .. والصحفي الاسترالي الذي اتخذت الحكومة الاسترالية هذا القرار بشأنه يعتبر واحدا من اشهر المراسلين الحربيين في استراليا ، وكان قد قام بنشر عدة كتب منصفة حول الحرب الكورية والحرب في فيتنام .. وهو يعيش الآن في كمبوديا

● نيويورك :

بدلة نهرو التي كان يرتديها في حياته اصبحت موضة جديدة للرجال كبار السن في امريكا - وفي رأي بعض علماء النفس الامريكيين .. ان الاقبال على البدلة الجديدة التي تعتبر غريبة الشكل بالنسبة لامريكا ليست سوى محاولة من كبار السن لجذب انتباه السيدات ومع انتشار هذه الموضة الجديدة لوحظ ان الشبان الصغار لا يقبلون عليها .. والذين يقبلونها هم كبار السن وحدهم

● باريس :

كشفت الاحصاءات الرسمية في فرنسا ان المرأة الفرنسية اقدر بكثير على قيادة السيارات من الرجل .. وتقول هذه الاحصاءات أن عدد الحوادث التي ترتكبها السائقات الحسناوات تقل بنسبة ٢٠٪ عن الحوادث التي يتسبب فيها الرجال كما أن عدد النساء اللاتي يقمن بقيادة السيارات وهن سكارى اقل بكثير من الرجال المخمورين ! .. وفي العام الماضي وحده بلغ عدد المخالفات التي ارتكبها الرجال وقدموا بسببها للمحاكمة حوالي ٢٦٨٥٧٥ مخالفة بينما لم تزد مخالفات السائقات الحسناوات على ٣٠٠٧٥ فقط

فتاة الكهف في معرض من الكاوتشوك

●● شهدت مدينة مينابوليس الامريكية هذا الكهف في احد المهرجانات الصناعية التي اليحتفل المدينة في الاسبوع الماضي .. والكهف قامت باعداده احدى الشركات الامريكية الكبيرة للدعاية لنفسها .. وكل ما فيه مصنوع من الكاوتشوك حتى الفهد والنباتات .. والشيء الوحيد الذي لم يدخل الكاوتشوك في صناعته ، هو فتاة الكهف فهي واحدة من السكرتيرات الحسناوات اللاتي يعملن في الشركة .. وملابسها فقط من الكاوتشوك !

● الخرطوم :

طلب ١٤٠ سجينا ظلوا في انتظار تنفيذ احكام الاعدام عليهم لمدة تتراوح بين ٦ و ١٢ شهرا الاسراع بتنفيذ احكام الاعدام الصادرة ضدهم .. وقالوا في مذكرة تقدموا بها الى المسئولين في الحكومة السودانية انهم قد سئموا الانتظار .. وان كل واحد منهم يموت كل يوم عدة مرات انتظارا لتنفيذ حكم اعدامه .. وفي نفس الوقت تقدم بعض اهالي هؤلاء المحكوم عليهم بالاعدام بمذكرات الى الحكومة السودانية يطالبون بتنفيذ احكام الاعدام رحمة بهؤلاء السجناء .. وفي الاسبوع الماضي احالت الحكومة السودانية شكوى هؤلاء السجناء على محكمة الاستئناف العليا لدراستها .. وقررت المحكمة عقد جلسة خاصة هذا الاسبوع لاتخاذ قرار بشأن هؤلاء السجناء .. وفي الخرطوم قالت الصحف السودانية ان كل واحد من هؤلاء السجناء يعيش في زنزانة انفرادية وهو ما حطم اعصابهم وجعلهم يطالبون بالاسراع في تنفيذ احكام الاعدام الصادرة ضدهم !

أول مرتزق أوروبي يقع أسيرا في أيدي اليمنيين !

× × القت السلطات اليمنية منذ ايام القبض على احد المرتزقة الاوروبيين وكان مختفيا داخل احد الكهوف في منطقة اسمها معبر بالقرب من صنعاء .. وفي بيروت قال عبد الرحمن البيضاني سفير جمهورية اليمن ان هذا المرتزق يعتبر اول مرتزق اوربي تتمكن السلطات اليمنية من القبض عليه حيا . وقال ان طبيعة المعارك التي تدور داخل الكهوف كانت تنتهي عادة بقتل المرتزقة رغم حرص القوات اليمنية للقبض عليهم احياء .. وقد نقل المرتزق الاوربي الى احد سجون صنعاء حيث يرفض الاجابة على اسئلة التحقيق .. ومنذ عدة ايام اضرب عن الطعام فقام الاطباء اليمنيون بتغذيته بالحقن !

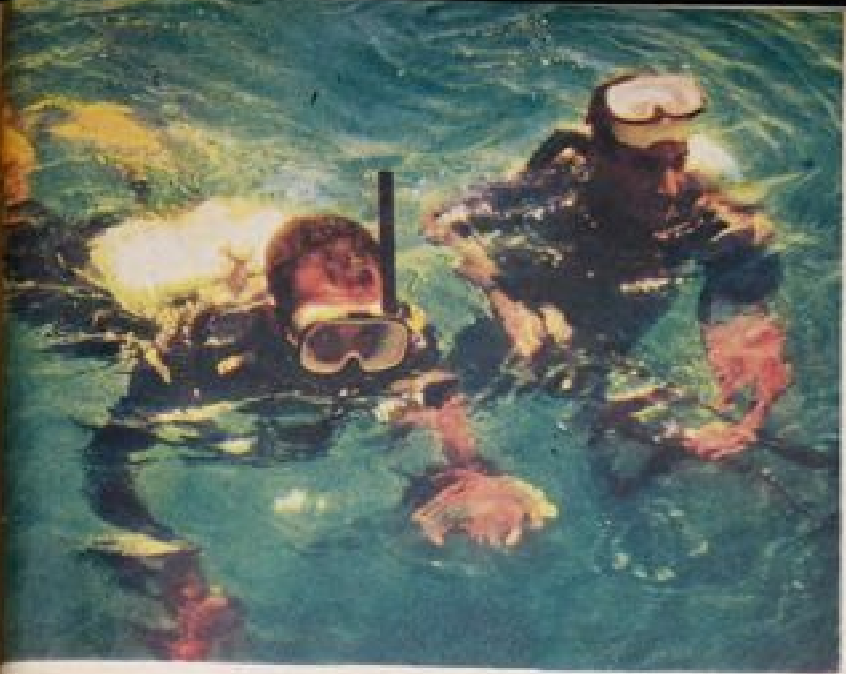

هذا المشتى..

● تعتبر منطقة الغردقة من أشهر المناطق العالمية التي يمارس بين مياهها رياضة الغوص تحت الماء ..

تعال معي في اجازة صيف الي هذا المشتى ..
وسف تكتشف بعد لحظات ان ذلك الشاطيء ينافس أجمل المصايف برماله الناعمة ومياهه الصافية ..
وسوف تعرف اكثر واكثر ان المستقبل ينتظر شاطيء البحر الاحمر كما حدث بالضبط لشاطيء البحر الابيض من بورسعيد الي رأس البر الي الاسكندرية .. وهذه مجرد محاولة لاكتشاف مصيف مصري جديد ..

متى يتحول إلى مصيف جديد ؟

محاولة لإعادة اكتشاف شاطئ البحر الأحمر

تحقيق : فاروق عبد السلام
تصوير : يحيى شفيق

لقد قطعت لك معى تذكرة الى هذا الشاطئ العجيب ..

وسمحت لنفسى ان اخذك فى اجازة صيف قصيرة الى ذلك الشتى الذى يجب أن يكون مصيفا .. والدليل على ذلك ان كل الاطباء المصريين أو الاطباء القادمين من السياح فى الصيف قبل الشتاء يفضلون قضاء اجازاتهم على هذا الشاطئ، لكى يتمتعوا بالهواء النقى الجاف والرمال الناعمة ومياه البحر الاحمر الرائعة ..

ونسبة الاطباء عموما المترددين على مدينة الغردقة ٩٠٪ من عدد السياح فى مجال السياحة الداخلية والخارجية !

وقد حضرت بعثة طبية من الدول الاسكندنافية منذ أيام الى مدينة الغردقة وقرروا اقامة مستشفى فيها لمرضى القلب والروماتيزم لعلاجهم من كل انحاء العالم .

وقالت البعثة عن هذه المنطقة ان مزاياها الصحية لا مثيل لها فى العالم باسره !

ولا ادرى لماذا ينصح الاطباء المصريون مرضاهم بالاستشفاء فى البحر الاحمر ، ولكن كما يبدو ان الاطباء عندما حاولوا ان يسدلوا على البحر الاحمر ستارا كى لا يضج بالناس ويظل على ما هو عليه فلا يعكر هدوءه تجمعات تفسد عليهم الهدوء وتسرق منهم نقاء الهواء !

ومحافظة البحر الاحمر كما يقول عنها القاموس الجغرافى .. انها رقعة شاسعة من الصحراء الشرقية تمتد من أبو الفرج شمالا حتى الحدود المصرية السودانية جنوبا عند خط عرض ٢٢ .

ويبلغ طول المحافظة من الشمال الى الجنوب ١٠٨٠ كيلو مترا ، **وقد بقى هذا الجزء من بلادنا منطقة شبه مغلقة تخضع لنظام تصاريح الدخول تحت اشراف سلاح الحدود** الى ان أصبحت محافظة واصبحت منطقة مفتوحة تحت اسم « محافظة البحر الاحمر » .

والمهم فى ذلك ان مناجم الذهب المستخرج من الصحراء الشرقية وأموال التجارة مع الصومال ومحاجر سيناء كانت اهم موارد الدولة المصرية القديمة .

ومن الحملات الشهيرة التى ارسلت الى محاجر ومناجم الصحراء الشرقية تلك التى ارسلها الملك امنمحات الثالث حوالى عام ١٨٠١ قبل الميلاد وكانت هذه البعثات يجند لها أمهر رجال الوادى فى مختلف الاعمال وكانوا من اشد الناس صبرا على ارتياد العمل فى الصحراء وقطع الصخور .

ورغم ان عمر هذه المحافظة فى عهد الادارة المحلية لا يزيد على سبع سنوات .. فانها فى عهد البطالمة لاقت اهتماما كبيرا لدرجة انهم قاموا بانشاء منصب جديد فى أواخر القرن الثانى قبل الميلاد **وهو منصب قائد البحر الاحمر والبحر الهندى** !

ولعبت هذه المنطقة دورا هاما فى **عهد الرومان** .. فقد شهدت فى الفترة التى بدأت فيها المسيحية فى الانتشار احداثا لا عهد لها بها . **فقد لاقت المسيحية** اضطهادا شديدا من الرومان الوثنيين فهرب المسيحيون الى الصحراء خوفا من بطش الحكام وخاصة فى عهد الامبراطور مكسيموس الذى اشتهر عهده بالاضطهاد للمسيحية .. فظهر نظام الرهبنة الذى كان المصريون رواده الاوائل وخاصة على يدى القديس باخوم .. ما زالت الاديرة موجودة حتى الآن ومنها دير الانبا بولا والانبا انطونيوس

.. **الى ان كان الفتح الاسلامى** فكانت الصحراء الشرقية معبرا لجميع القبائل العربية التى هاجرت من شبه الجزيرة الى السودان وغيرها من الدول التى انتشر فيها الاسلام !

ومما لا شك فيه ان التاريخ المجيد للصحراء الشرقية خلال العصر الاسلامى والانتصارات التى احرزها المسلمون ومنها استرداد الظاهر بيبرس للعقبة من الصليبيين وقد اشترك فى هذا الانتصار المسلمون فى مصر والشام وهذا يؤكد وحدة التاريخ والدم والمصير الذى يجمع الامة العربية .

والحياة الطويلة التى عاشتها صحراء البحر الاحمر وجبالها وموانيها تركت آثارها لتحكى لكل قادم عليها عن سيادتها للماضى !

● البحر الاحمر غابة للاسماك المتوحشة ولهذا محافظة البحر الاحمر اكثر من تشد لهواة الصيد من جميع انحاء العالم ...

وبعد هذه اللمحات التاريخية السريعة عن البحر الاحمر نستطيع أن ندرك أهميته من خلال سيادته للماضى !

اعدام الجاسوس

ويدور الحديث بينى وبين المحافظ الجديد **اللواء حسن كامل بعد جولة طويلة فى البحر الاحمر** ..

قلت : أعتقد انه سابق للاوان أن اسألك عن مشروعاتك الجديدة بالنسبة للمحافظة ولكن استطيع أن اعرف كيف فهمت طبيعة هذه المحافظة !

ويجيب المحافظ على سؤالى بسؤال اخر قائلا لى :

● **وكيف فهمت انت طبيعة المحافظة .. ؟**

قلت : فهمت ورأيت انها من اهم المناطق فى بلدنا فى الوقت الحاضر .. !

فيضيف المحافظ هنا .. وايضا المستقبل لهذه المنطقة !

قلت : والمناجم هنا فى سفاجة لاستخراج الفوسفات .

وهنا يقول المحافظ : **ماذا رأيت فى سفاجة ؟**

قلت : رأيتهم وهم يعدمون الجاسوس ..

والجاسوس هناك لا يعدمونه رميا بالرصاص .. وانما يحشون بطنه بالديناميت ويفجرون شحنة الديناميت بعدها يخر الجاسوس تحت اقدامه فيجمعون كل ما فى بطنه ويجرونه على ظهر سفن روسية ورومانية تنتظر وصول الشحنات لتبحر الى بلادها .

والجاسوس هو اسم أشهر جبل فى سفاجة ، يحوى داخله الفوسفات الذى نصدره الى الخارج بالعملة الصعبة واطلق عليه اسم الجاسوس لان العرب قديما كانوا يصعدون على قمته وهو أعلى جبل هناك للتجسس على الاعداء !

ورأيت العمال الذين يعملون فى جوف الجبل يعملون بحماس غريب فهم يدركون أن كل نقطة عرق على جباههم معناها العملة الصعبة لبلدنا !

وهنا يقول المحافظ : لقد اجتمعت بكل رؤساء مجالس ادارات المؤسسات والشركات هنا .. ووضعت معهم سياسة تنبع من القاعدة والاهتمام أولا بمتاعب الناس وحلها فورا .

ورغم قسوة الطبيعة هنا .. الجبل والرمال والصخور .. والمفروض ان تنعكس قسوتها على نفسية الابن الذى تربى فى أحضانها الا ان ابن البحر الاحمر حنون اكتسب حنانه من البحر

● **قلت للمحافظ الذى كان مديرا للامن فى المنوفية – ثم مديرا للامن فى القاهرة – فوكيلا لوزارة الداخلية :**

الا قد يكون ذلك هو السبب فى ان الجريمة شبه معدومة فى محافظة البحر الاحمر .

قال : انا معك .. فالجريمة بالاسلوب المتعارف عليه شبه معدومة هنا ..

مخزن الاحياء المائية

وامتد الحديث بيننا بعد ذلك عن السياحة فى البحر الاحمر .

قلت : لقد زرت متحف الاحياء المائية هنا .. والحقيقة ان هذا المكان يضم لحنا رائعة من الاحياء المائية – ولكن اعترض على تسميته باسم متحف الاحياء – فهو اشبه بمخزن لحفظ كل محصول البحر – ولا فرق بينه وبين مخزن السكة الحديد !

وهنا يرد المحافظ – وهو يرحب بكل نقد بناء – **فيقول :**

فعلا .. انا اتفق معك فى رأيك وانا غير راضى تماما عن هذا المتحف ولا بد من ان يكون

(•••)

شاطئ الاستاكوزا والجاموس والقطط المتوحشة!

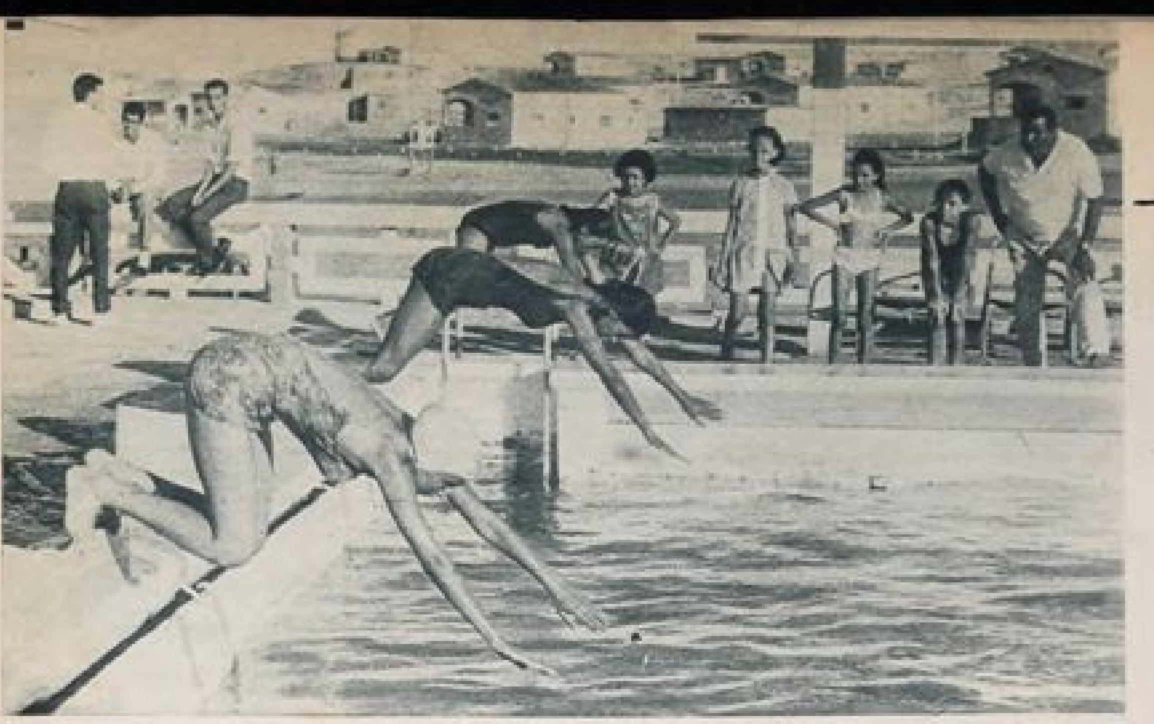

● حمام سباحة الغردقة .. للذين يخافون السباحة في البحر خوفا من مهاجمة « القرش » و « الباركودا »

التحف على واجهة للغردقة — فهو المكان الاول الذي يقصده السائح .. ولذلك سنقيم متحفا على أحدث طراز .

وهنا قاطعت المحافظ : سمعت وانا في القاهرة عن وجود مركب زجاجي في الغردقة تستطيع أن ترى منه كل الاحياء المائية في أعماق البحر من خلال نزهة بحرية — ولكني حينما رأيت هذا المركب وكنت أتصور أنه على أحدث طراز فاذا بنا نفاجأ بأنها عبارة عن قارب عتيق ولا تصلح اطلاقا للاستعمال ومطلوب احالته على المعاش !

وهنا يتدخل المهندس محمود زكي ابراهيم السكرتير العام للمحافظة فقال : فعلا هذه حقيقة فعمر هذا القارب ٥٠ سنة ! وقد طلبنا شراء مركبين على أحدث طراز !

ويتدخل — ايضا — **لمعي شلبي مدير العلاقات العامة بالمحافظة** مؤيدا كلامي قائلا : لقد حضر الى هنا منذ عامين رئيس جمهورية فنلندا وسمع عن الفلوكة الزجاجية — ولكنه حينما رأى الفلوكة التي سمع عنها رفض في اصرار أن يركبها

فقال المحافظ : بعد أيام قليلة سنشتري فلوكتين زجاجيتين

مصيف ومشتى ايضا

ويواصل سكرتير عام المحافظة الحديث عن السياحة في البحر الاحمر فيقول :

ان بداية الفكرة كانت مخاطرة .. بدأتها المحافظة بانشاء شاليهات وكافيتيريا تم باستئجارها شركة البحر الاحمر للسياحة وجاء أول فوج للسياحة — وكان العدد محدودا — وغادر الفوج المنطقة لينقل للجميع صورة للغردقة — وبعدها توالت الافواج الهائلة .. فانشيء فندق الغردقة وهو على مستوى عالي — وقد أقيم الفندق على الخليج مطلا على البحر في كل الاتجاهات .

وميزة هذه المنطقة انها مصيف ومشتى في نفس الوقت وسنقيم بيوتا للشباب لاستقبال طلبة الجامعة — ونحن الآن نعد مساحة من الارض تقع على البحر الاحمر وستباع للمواطنين بسعر رمزي ويستغل منها قريبا !

وهنا يقول لمعي شلبي مدير العلاقات العامة : ومن أجل ذلك قام الانتقال مخفض الى النصف وتخفيض ٥٠٪ من أجر الاقامة لتشجيع القادمين الى هنا .

وأراد مكتب المحافظ لاقوم بجولة في المناطق الاثرية .. ففي وادي الحمامات والحمضنه جبال الشست وعلى صخورها توجد نقوش الفراعنة تحمل تاريخ حملاتهم وقصص استغلالهم لمناجم الذهب .. وعلى طول الوادي تطالعك النقوش التي ترجع الى جميع عصور مصر الفرعونية ؛ ولا يملك المسافر على الطريق الآن يقف خاشعا أمام روعة هذه النقوش التي تطل على الطريق .. والى جوار هذه المنطقة توجد بئر أم الفواخر وهي بئر سحبة يبلغ تصريفها اليومي ٥٠ طنا من المياه العذبة ؛ كما توجد ١١ فيلا مجهزة بمرافق المياه والانارة .

وقد تقرر تحويل هذه القرية الى قرية سياحية تحتوي على محطة خدمة للسيارات ؛ وكافيتريا تشجيعا للسياح على زيارة هذه المنطقة الاثرية ذات الموقع الهادىء .

وهناك التقى بالمدن الرومانية القديمة .. ففي منطقة جبل الدخان .. أمام معبد الاله ايزيس في بطن الوادي ابو معامل توجد آثار ساقية رومانية ومجاريها التي كانت تحمل المياه باقية حتى اليوم .. وعلى ارتفاع ١٦٦٠ مترا فوق سطح البحر توجد بقايا مدينتين رومانيتين فوق جبل الدخان !

وهناك أيضا تلتقي بالاديرة التي ترجع الى بدء انتشار المسيحية وهي دير الانبا بولا والانبا انطونيوس .

شاليهات في الجزر

وبعد الجولة الاثرية التقى باللواء يوسف علي يوسف مدير امن محافظة البحر الاحمر .. وحديثه معي لا يدور عن الشرطة والامن .. فالامن هناك لا حاجة لنا عن الحديث عنه ! وهو في نفس الوقت عضو الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة .

قال مدير الامن : حينما حضرت لاول مرة في البحر الاحمر زرت معهد الاحياء المائية ورأيت أندر الاحياء والشعب المرجانية والطيور البحرية .. والمطلوب أن نعتني بالاحياء المائية من ناحية التوسع وجذب السائح .

ويشير مدير الامن نقطة هامة فيقول : مطلوب شاليهات في الجزر ولتكن هذه الشاليهات من النخيل .. فمنطقة خليج كلاوي ودشت لو زرعناها بالشاليهات ؛ وكذلك الجزر الواقعة في عرض البحر لاستطعنا أن نجذب أكبر عدد من السائحين .. فالسائح القادم الينا لا يريد فندقا مكيف الهواء والاثاث بلوريا ؛ وانما يريد الشمس والهواء والماء .

وقد كان لدينا عشرة لنشات لأجر للسائحين .. ولكن الثروة المائية أخذتها منا ولا أدري سرا لهذا التصرف .. وكأن السياحة لا تعد عملة صعبة للبلد !..

وهنا .. نستطيع ان نستمتع بجو هاديء ونمارس رياضة الصيد .. ونستطيع أن نحصل على محصول وفير من السمك في اقل من ساعة ! هذا بالاضافة الى أن نلقى مصيفا رائعا ننعم فيه براحة البال !!

قطط رأس غارب

وتركت الغردقة .. واصطحبك معي الى رأس غارب ..

ورأس غارب — على حد تعبير المحافظ — هي الواجهة الغنية للبحر الاحمر .. ولبلدنا كله ! وهي أكبر مدن البحر الاحمر وأحسنها تخطيطا وأكبر مركز بترولي في الجمهورية ؛ وقد

● معرض الاحياء المائية .. يحوي مجموعة رائعة من أسماك البحر الاحمر

بدأ انتاج البترول فيها عام ١٩٣٨ ؛ وبعد اكتشاف حقل مرجان تحت مياه خليج السويس أصبح رأس البترول يتدفق بغزارة .. ويكفي أن تعلم أن حصيلة هذا الحقل ١٢٥ الف برميل يوميا .

وهناك التقيت بالمهندس **علي محمود طه** مدير حقول الشركة العامة للبترول برأس غارب .

وقال لي : هل رأيت القطط المتوحشة ؟

قلت : وما هي القطط المتوحشة ؟

قال : التي تطاردها الوحوش السوداء !

قلت : وما هي الوحوش السوداء ؟

فقام وصحبني في جولة في الصحراء .. وهناك رأيت مطاردة عنيفة بين القطط المتوحشة والوحوش السوداء بعدها سقطت القطط بين أنياب الوحوش وسالت دماؤها .. وحينما تسيل الدماء هنا .. ترتفع الصيحات والتهليل والتكبير ويقيمون شجرة عيد الميلاد احتفالا بنجاح هذا القتال .

والقطط المتوحشة .. هي حقول البترول التي يحفرون فيها عن البترول بواسطة حفار البترول الذي يطلقون عليه اسم الوحش الاسود .. والتعثر عملية البحث فترة بعدها يتدفق البترول !!

ومن حسن حظ مدينة رأس غارب أن عين فيها رئيس مجلس مدينة جديد .. كان يعمل **أيضا في قطاع البترول .. وهو جمال الدين التهامي** . فحياته العملية تفوح منها رائحة البترول ؛ وحياته السياسية تملأها آمال وآلام عمال البترول !!

ولا أنسى هذه الصورة المشرقة في الغردقة وهو أحد عمال البترول واسمه عبادي .. له ولدان أحدهما مهندس والآخر صيدلي .. والاثنان يعملان في شركة البترول هناك . وقد قامت الشركة بالاتفاق عليهما نظرا لانهما كانا من أوائل الدارسين في الجامعة !.. والاثنان هما الصيدلي محمود عبادي وشقيقه المهندس سليم

● فندق البحر الاحمر .. ما زالت حجراته الفخمة خالية في انتظار هواة الصيد والغوص من سائحي العالم ...

البحث عن الماء

وبعد .. بقيت كلمة أخيرة وهي عن أهم المشكلات في البحر الاحمر .. وهي مشكلة الماء العذب التي يعاني منها هذا الاقليم النامي والواسع ..

فهذه المنطقة التي تعطي ما يزيد على ٨ ملايين طن من البترول عائدا على بلدنا بالعملة الصعبة .. كما أنها تعطي أكثر من مليون ونصف مليون طن فوسفات .. رغم ذلك ما زال الابطال الرابضون هناك يعملون وسط الجبال لتساقط حبات عرقهم وهم يعانون من عدم وصول الماء العذب اليهم ..

ولابد من حل سريع لمشكلة المياه في هذه المنطقة الجديدة من أجل الرجال العاملين في صمت وسط الصخور والجبال والمياه المالحة .

وفي اعتقادي أن المحافظ الجديد — اللواء حسن كامل — سوف يتغلب على هذه المشكلة بجهده المستمر وعمله اليومي ومتابعته المتوالية لكل المشاكل والصعاب !..

لقد حاولت ان انقل صورة كاملة للمشتى الذي يجب ان يكون مصيفا ..

وقطعت لك هذه التذكرة — مجانا — الى شاطئ الاستاكوزا والبترول والرمال الناعمة والهواء الجاف والمياه الصافية .. ولكن في الاجازة القادمة سوف تكون التذكرة على حسابك !

فاروق عبد السلام

أحدث منتجات عصر البلاستيك في خدمة الاقتصاد العربي
بطاريات النسر ڤارتا
تنتج بمواصفات شركة ڤارتا العالمية
النسر ڤارتا
NISR VARTA
• كافة مقاسات وأنواع البطاريات لسيارات الركوب والنقل والجرارات والإضاءة وقاطرات الديزل والأوناش والعربات الكهربائية وتكييف الهواء.
• أطول البطاريات عمرا وأرخصها سعرا..
• أحدث إنتاج للبطاريات الأنبوبية ب. ٢٠٠ س للسكة الحديد وتكييف الهواء والإضاءة..
أقمشة البلاستيك
• للتنجيد ومفارش المائدة
• مشمعات الأرضية
• أوراق مكسوة بالبلاستيك لتغطية الحوائط كبديل للطلاء
شركة البلاستيك والكهرباء المصرية
ص. ب : ٨١٢ الإسكندرية - العنوان التلغرافي «اجيبلاستيك»

شركة مياه الاسكندرية

دائماً
في
خدمة
جمهور
المصطافين

فرع سيدي بشر لخدمة المصطافين

المركز الرئيسي : ٦١ طريق الحرية بالإسكندرية
الفروع : فلمنج ٥٢٣ طريق الحرية - سيدي بشر ١٧١ طريق الجيش
الإبراهيمية ٣٠ شارع أبوقير - القباري ١٢٥ شارع المكس

أنشأت جميع هذه الفروع راحة جمهور المحافظة وخدمة المصطافين
ولهم تقوم بتقديم كافة الخدمات للمواطنين من
اشتراكات وتصليحات وتوصيلات .

وأنت في طريقك إلى المصيف

تذكر الخدمات التي يقدمها لك

بنك القاهرة

الإدارة العامة
٢٢ شارع عدلي
بالقاهرة

قبل السفر إلى المصيف

الخزائن الحديدية تحفظ مستنداتك الهامة وكل ثمين لقاء إيجار بسيط

في المصيف

افتح حساب شخصي يتيح لك :

الإيداع والسحب في الحال من أي فرع دون النقيد بمبلغ معين ولغاية ٥٠٠٠ جنيه ودون حاجة إلى اتصال تليفوني بالفرع المفتوح لديه الحساب.

فروع المصايف

الأسكندرية : سيدي بشر / صلاح سالم / الإبراهيمية / باكوس

مصايف أخرى : بور سعيد / دمياط / السويس

عندما تزور القاهرة

تجد فرع ٢٠ شارع طلعت حرب باشا

في خدمتك بعد الظهر } من الساعة ٦,٣٠ إلى الساعة ٩ مساء

علاقات عامة

مباحثات موسكو والمحللين : السياسى والعسكرى

بقلم : فيليب جلاب

الدوائر الغربية والاسرائيلية فى اشدحالات الانهماك بحثا وراء نتائج زيارة الرئيس عبد الناصر للاتحاد السوفيتى . وقبل ان يصدر البيان الرسمى عن هذه المحادثات ، وبعد أن يصدر ايضا فستظل هذه المسألة الشغل الشاغل لفترة غير قصيرة وليس فى هذا أى شذوذ او حتى خروج بأى شكل من المألوف .

ونحن ايضا فى مصر وفى البلاد العربية نتساءل ونحاول ان نستنتج اهداف ونتائج المحادثات المصرية السوفيتية ..

وهذا طبيعى تماما ليس فقط لما تمثله العلاقات العربية السوفيتية على كل المستويات ولكن لان تبادل الرأى يتم مع أهم واخلص الصديق العربى فى الحاضر والمستقبل .

ان التساؤلات والاستنتاجات الثائرة فى الدوائر الصهيونية والغربية والتساؤلات أو الاستنتاجات البريئة والمخلصة فى الدوائر العربية لا يمكن حصرها : ماذا تم أو يتم فى موسكو ؟ هل يتم الاتفاق على حل عسكرى ؟ هل يريد الاتحاد السوفيتى اقناع العرب بالحل السلمى او السياسى ؟ ان وكالة امريكية كبرى اكدت فى اليوم الاول للمباحثات ان هناك خلافا فى الرأى بين الطرفين ! اما الاسانيد التى قدمتها هذه الوكالة (المحترمة) فهى ان العبارة التى ذكرتها وكالة تاس السوفيتية عن ان المحادثات جرت فى (صراحة) وود تعنى فى نظر الامريكيين ان هناك خلافا فى الرأى ! ..

عشرات التفسيرات والاستنتاجات والتنبؤات ... ما حقيقة الموقف دون رجم بالغيب ؟

اذا عرفنا المبادىء الاساسية الثابتة التى تحكم علاقاتنا بالاتحاد السوفيتى والتى تحكم أى موقف وأى قضية نستطيع أن نفلت من كل التخمينات ونضع أيدينا على الحقائق الثابتة .

فأولا ليس فى علاقاتنا بالاتحاد السوفيتى شبهة ضغط أو تبعية . **لا الاتحاد السوفيتى يضغط ، ولا نحن نقبل الضغط . ولو كنا ممن يقبلون الضغط من أى جانب لما كان هناك معنى لصمودنا ولا لما يستدعيه الصمود من تبعات وتضحيات .**

ثم لماذا يضغط علينا الاتحاد السوفيتى ، وماذا يمكن أن يجنيه السوفيت من محاولة أى حل (لأى مشكلة) لا يتفق مع مصالحنا القومية ؟ وهل يمكن أن يستفيد الاتحاد السوفيتى لو خسرنا نحن وكسب الاستعماريون او الصهيونيون ؟

هنا نصل الى المبدأ الثانى والاهم وهو انه فى كل القضايا الوطنية أو الحاسمة لشعب من الشعوب لا تستطيع قوة خارجية صديقة أن تلعب الدور الاساسى فى الحل أو فى التعقيد . أصدقاء العرب حول قضية هى اخطر قضايا

فأثناء نضال الشعب الجزائرى لانتزاع استقلاله كنا احدى القوى الاساسية الصديقة التى تقدم العون المادى والمعنوى للمناضلين ؟ فهل كان فى امكاننا (حتى لو أردنا) أن نفرض على الشعب الجزائرى ما نتخيله من حلول لمشاكله ؟ وهل كان فى امكان معونتنا ومعونة غيرنا أن تلعب دورا هاما ما لم يكن الشعب الجزائرى مصمما وحاسما فى نضاله ضد الاستعمار الفرنسى ؟

وأقرب وأوضح الامثلة اليوم هو النضال الفيتنامى . لقد اختلفت الآراء وتباينت فى المعسكر الاشتراكى حول الموقف الواجب اتخاذه فى القضية الفيتنامية أو أى السبل اكثر تأثيرا لمساعدة الفيتناميين على تجنب ما وجهه الامريكيون لهم من هجوم وعدوان . فماذا حدث ويحدث اليوم ؟

ان الفيتناميين هم الذين يحددون ما حدث وما يحدث . ان صمودهم الناجح هو الخيار هو الذى وحد كل الاشتراكيين والوطنيين وراءهم لتأزرهم . انهم يعرفون طريقهم جيدا ويدفعون الاصدقاء الى تقديم المزيد من العون والتأييد بترحيب لم يسبق له مثيل .

فماذا عنا او عن قضيتنا وهى أهم ما يعنينا اليوم وغدا ؟ لقد أعلن السوفيت انهم يؤيدون الحل السياسى بشرط أن ينسحب المعتدون الاسرائيليون من كل الاراضى التى اغتصبوها بعد الرابع من يونيو سنة ١٩٦٧ . ونحن أيضا أعلنا ذلك اكثر من مرة . ولكن هذه التصريحات القاطعة والنوايا الطيبة لا تحل قضية مع عدو غادر يستند الى قوة عالمية كبرى تضمر لنا نفس نواياه العدوانية والتوسعية . فما الحل الآن ؟ ماذا تمخض عنه محادثات موسكو ؟

دون رجم بالغيب او اجتهادات لا طائل من ورائها نستطيع أن نقول ان محادثات موسكو ستتمخض ، أيا كانت وجهات النظر ، عما نريده نحن أساسا ونقرره نحن فى المقام الاول . لا يعنى هذا بالطبع أن الاتحاد السوفيتى طرف سلبى فى الموضوع او ليست له وجهة نظر محددة ، أو ليس له وزنه الحقيقى الى جانبنا ومعنا ، ولكن لان القضية هى قضيتنا نحن فى المقام الاول أيا كانت اهميتها الحيوية لاصدقائنا .

فنحن الذين نعرف اكثر من غيرنا حقيقة قوتنا الحالية وفى المستقبل . ونحن الذين نعرف اكثر من غيرنا كل ابعاد المشكلة وما تستلزمه من تضحيات وجهد شاق ونضال لا يلين . وفى كل الحالات فنحن لا يخامرنا شك فى تصميم الاتحاد السوفيتى على أداء واجبه السياسى العالمى لتقديم كل ما يمكن تقديمه من معونة مادية ومعنوية .

ولكن يظل الاساس الوحيد دائما هو الاجابة عن السؤال : ماذا نريد ، وماذا يمكن أن نفعل لتعبئة قوتنا الذاتية ووضعها فى افضل الاشكال العلمية والسياسية والاجتماعية لخدمة المعركة ؟

وقد وضع السؤال من جانبنا أو من جانب غيرنا .. لكن احدا لن يرد على السؤال غيرنا .

وعلى ردنا سيتوقف كل شىء .. حاضرا ومستقبلا ! ..

ديجول ليس "قوميا .. عربيا"

(حول تسليم فرنسا طائرات تدريب لاسرائيل)

يجب ان نحس ببعض الاعجاب والتقدير للمنهج الذى تسير عليه سياستنا الخارجية بشكل واضح خلال العام الذى انقضى منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ .

فلم يعد منهج « الابيض والاسود » يحكم تصرفاتنا او علاقاتنا بالدول المختلفة اى لم يعد العالم ينقسم الى قسمين لاثالث لهما : اعداء مائة فى المائة او اصدقاء مائة فى المائة . لقد اتخذت خريطة العالم بالنسبة لنا كل الوانها وظلالها المتعددة بمختلف الدرجات . وهذه هى الصورة الواقعية الوحيدة للعالم ..

ومعنى ذلك ان هناك اعداء مائة فى المائة واصدقاء مائة فى المائة ايضا .. ولكن بين الدرجتين الصارختين من العداء والصداقة هناك عشرات الدرجات من ارباع وانصاف وثلاثة ارباع .. الخ . من الاصدقاء والاعداء .

وبراعة السياسة الخارجية لأى بلد من البلاد هى أن تحكمها مبادىء عامة تعبر عن مصالحها الحقيقية دون أن يعنى ذلك افلات أية فرصة لكسب او انتزاع أى موقف مفيد من الفئة العريضة بين الاعداء والاصدقاء .

نقول ذلك بمناسبة ما صرحت به دوائر فرنسية رسمية ونشرته صحفنا منذ اسبوع عن ان فرنسا سلمت لاسرائيل ٢٥ طائرة تدريب « فوجا ماجستير » ، ومن ان هذه الطائرات يمكن أن تصلح للقتال اذا اجريت عليها بعض التعديلات . لقد فزع او صدم بعض الناس لدى قراءتهم لهذه الانباء الصحيحة !

بل لقد كتبت بعض الصحف العربية المحترمة تعليقات غاضبة من هذا الموضوع .. فهل الرئيس ديجول معنا ـ هكذا تساءلوا ـ او مع أعدائنا الاسرائيليين ؟ ماذا اصاب السياسة الفرنسية خلال بضعة شهور ؟ ... الى آخر هذه التساؤلات الطبيعية بالنسبة لنا ونحن نقاوم العدو الاسرائيلى الشرس والغادر .

ولكن الحقيقة غير ذلك . ففرنسا او الرئيس ديجول شخصيا اتخذ موقفا محايدا من النزاع العربى الاسرائيلى يستحق كل تقدير العرب . واذا قورن موقف ديجول بموقف فرنسا قبل ديجول من اسرائيل ، او بالموقف الطبيعى لدولة رأسمالية غربية ، فان مجرد الحياد امر جدير بالتحية والعرفان من جانبنا .

اما اذا امر الرئيس ديجول بمنع تصدير ٥٠ طائرة ميراج لاسرائيل ، كانت قد تعاقدت عليها قبل العدوان ، فهذا موقف يستحق ان نحييه بحرارة ونحاول تدعيمه دائما . فهل يعنى ذلك ان فرنسا تؤيدنا مائة فى المائة ؟

طبعا هذا غير صحيح ، ونحن بناء على معرفتنا العلمية بحقيقة المصالح والمبادىء التى تحكم فرنسا لا نتوقع ذلك او يجب الا نتوقعه ..

فلماذا اذن يصدم الناس عندما تبيع فرنسا صفقة طائرات التدريب لاسرائيل ؟

السبب الوحيد لذلك ان الحقائق لا تقدم كاملة للناس . فعندما اتخذت فرنسا ديجول هذا الموقف المحايد والمستنكر للعدوان الاسرائيلى **اتجه بعض الناس لتصوير الرئيس ديجول فى صورة قد تجعل منه « زعيما عربيا قوميا » !**

ونفس هذه الصورة المبالغ فيها ولا تفيد القضية العربية . فاذا كان ديجول نفسه قد حدد موقفه منا ومن اسرائيل فى صياغة معينة فيجب ان نبدأ منها .

ان الموقف المفيد على كل المستويات هو الا تختلط امانينا بالوقائع الجامدة . وهذا لا يعنى السكوت او الرضا بالواقع ، ولكن يعنى (فى مثل حالة العلاقات الفرنسية العربية) ان نعرف الحدود الحقيقية لم نبدأ منها لتغييرها او تطويرها الى الافضل .

فماذا يمكن ان يقدم العرب لفرنسا نظير ما تقدمه لهم ؟ وماذا يمكن تعويض الرأسمالى الفرنسى عن اية خسارة تناله من جراء موقف فرنسا الرسمى من اسرائيل ؟ وكيف يمكن ان ندعم العلاقة الجديدة النامية بكل الوسائل التى لا تعرضنا للتنازل عن اى مبدأ اساسى ... الخ .

وفى كل هذه الاحوال يجب ان يكون المواطن العادى او قارىء الصحف اليومية على بينة من الحقائق المجردة ، لكيلا يصدم قارىء او كاتب عندما تسلم فرنسا لاسرائيل ٢٥ طائرة تدريب من طراز « فوجا ماجستير » .. !

فيليب جلاب

صاحب السمو
الشيخ راشد بن سعيد المكتوم
حاكم دبي وتوابعها .

تحقيق خاص من دبي

البلد الذى يصنع كل شىء من لاشىء !

بدون نقطة بترول واحدة . بدون فدان واحد من الزراعة . بدون ضرائب . بدون جمارك باهظة .. بدون أى شيء من هذه العناصر التي تجمع المال للحكومة كي تنشيء المشروعات الكبيرة وتتطور .. استطاعت دبي أن تنشأ وأن تتطور ..

● مطار دبي يستقبل كل شهر نحو ٣٢٢٠ راكبا ويودع نحو ٢٨٩٥ مسافرا ..

● المباني الحديثة في دبي .. التي ارتفعت الى اكثر من عشرة طوابق ..

وصارت دبي مدينة جميلة .. فيها شوارع واسعة ونظيفة وفيها تخطيط مدينة حديثة .. فيها مبان حديثة ، وفنادق درجة اولى .. اكثر من ثلاثة فنادق درجة اولى ! فيها شوارع مطلة على الخليج (كورنيش) منسق في اكثر اجزائه .. فيها احياء منسقة حديثة في ديرة وفي دبي . فيها مصانع وورش .. صحيح انها صغيرة ولكنها بداية على اى حال . فيها مدارس ومستشفيات تعالج بالمجان ..

فيها محلات كثيرة جدا .. صحيح انها صغيرة ، ولكنها تمج بالبضائع الواردة من جميع انحاء الدنيا تقريبا .. فيها ميناء .. صحيح انه صغير ، ولكنهم يبنون الآن ميناء كبيرا يتسع لرسو عشرات السفن دفعة واحدة على ارصفته . فيها مطار يستقبل كل يوم متوسط عشر طائرات من بيروت والسعودية وبومباي وكراتشي والكويت وطهران وبودابست وفرانكفورت !

وربما استصغر شأن هذه الارقام .. ولكن المسألة نسبية .. فانت اذا ادركت أن كل سكان دبي لا يتجاوزون ٧٠ الف نسمة وانها عبارة عن مدينة واحدة مقسمة الى قسمين تفصلهما قناة من مياه الخليج وهناك مراكب بالعشرات يعبر فيها الناس بين الطرفين .. بملاليم !

وعندما كانت امارات ساحل عمان السبع لا تعيش الا على صيد السمك ، استطاعت (الشطارة) اهل دبي أن ترسم لنفسها خطا جديدا .. قررت أن تكون هي ميناء هذه الامارات المطل على العالم الخارجي . وبدأت السفن الخشبية (البوم) تصنع على ارض دبي نفسها ثم تفرد اشرعتها — وفيما بعد اختفى الشراع ليحل محله الموتور — وتذهب الى الشواطيء المقابلة في ايران والهند وباكستان لتأتي بالبضائع والخضار والفواكه والمعلبات وكل شيء واحيانا الماء نفسه قبل تأمين الماء في دبي وامارات الساحل محليا .

وصارت دبي — وأنا أتحدث عن الماضي — هي الواجهة البحرية لامارات الساحل ، منها تأتي البضائع والمأكولات والمشروبات .. حتى البريد يأتي الى كل الامارات عن طريق دبي .

مركز سياحي

ومع الزمن .. ومع البترول بدأ الوضع يتغير في الامارات ، ولكن ظلت دبي حتى الآن مركزا تجاريا مهما جدا ، ومركزا سياحيا مهما جدا .. فالناس من كل الامارات يحرصون على قضاء عطلة نهاية الاسبوع في دبي ، حيث يجدون متنفسا .. وحرية .. وسهرات .. ونوادي وليلية ، وفرقا اجنبية تحيي سهرات في فنادق دبي التي يباح فيها المشروبات بينما لا تشرب الا سرا خلف الابواب المغلقة في كل الامارات الباقية .

والنشاط التجاري في دبي غريب ومثير للدهشة .. يكفي أن تعلم مثلا أن امارة صغيرة مثل دبي تستورد بضائع من ٥٧ دولة في العالم . وأن مجموع ما استوردته من شهر اكتوبر الماضي مثلا يبلغ ٥٠ مليونا و ٢٩٢.٨١٣ الف ريال قطري أي مايعادل ١٥٠ مليون دولار سنويا !!

والغريب أن اكبر دولة تستورد منها دبي هي اليابان ! (حوالي ١٠٠ مليون ريال سنويا) تليها سويسرا (٩٥ مليونا) وتأتي بريطانيا في المرتبة الثالثة (٧٥ مليونا) !!

وتدفع دبي اكبر مبلغ في استيراد الادوات المنزلية (١١٢ الفا و٧٦٦ ريالا شهريا) يليها مباشرة الآلات والتي لم اللابس والمأكولات ، واقل مبلغ تدفعه دبي في شراء الاسلحة والذخيرة (٢١ الف ريال شهريا) وتستقبل دبي سنويا حوالي ٧٥٠٠ طن بضائع ترانزيت يعاد تصديرها الى امارات الساحل والى موانيء اخرى . ثم ان مطار دبي يسجل حركة من المسافرين والقادمين والترانزيت تبلغ نحو ١٠٠ الف راكب سنويا .. وهذا رقم ضخم بالنسبة لامارة كل سكانها لا يتجاوزون ٧٠ الف نسمة !

وفي دبي بلدية منظمة وجمارك منظمة ولهما قوانين حديثة أصدرها الشيخ راشد خلال السنتين الاخيرتين .

والطريف ان الجريدة الوحيدة في دبي تصدرها بلدية دبي وتنشر بها الاخبار الرسمية والاجتماعية والانتاج الادبي والثقافي والاعلانات التجارية ..

لاضرائب جمركية

ولقد اراد الله اخيرا أن يجزي اهل دبي خيرا ، فاستطاعت اخيرا شركة دبي للبترول أن تكتشف البترول بكميات تجارية في الخليج ..

وقال لي السيد مهدي التاجر مدير شئون البترول في دبي ان شركة النفط اكدت وجود بئرين للبترول في حقل (فتح) اكتشفنا عام ١٩٦٦ في منطقة امتياز دبي البحرية ، وهناك بئر ثالثة تقع على بعد ميلين للشمال الشرقي من مكان الاكتشاف ، ويقع النفط على عمق ٧٥٤٠ قدما في بئر و٨١٥٠ مترا ، في الاخرى . ومعدل تدفق النفط من مبلغ البئر يدل على طاقة انتاجية مقدارها عشرة آلاف برميل يوميا بصفة مبدئية . وقال السيد مهدي التاجر ان تصدير البترول من دبي سيبدأ بصفة رسمية في ديسمبر سنة ١٩٦٨ .

وقد علمت أن دخل دبي من البترول سيبلغ في العام الاول ١٥ مليون جنيه استرليني ثم يرتفع في العام التالي الى ٢٠ مليون ، والامل معقود بعد ذلك على أن يزيد الانتاج وتتسع الاكتشافات وتصبح دبي دولة مصدرة بترول كبرى من امارات الخليج ..

وبعدها لا يحتاج تجار دبي أن يذهبوا الى الشيخ راشد يلحون عليه كي يقبل أن يزيد نسبة الجمارك من ١٪ الى ٢.٥٪ حتى يستطيع بالمبلغ المتحصل ان ينشيء مدرسة لاولادهم ! فان دخل البترول سيكفيهم ذلك ..

اكتشاف البترول

والجميل ان الشيخ راشد — حتى قبل البترول — اعفى كل المأكولات والمعلبات الغذائية من الضرائب الجمركية .. واخذ يصرف كل جنيه يأتيه من أي طريق في انشاء الطرق وتعميق الميناء وانشاء ميناء جديد وتجميل المدينة ، واقامة مشروعات الكهرباء والمياه ، ولهذا السبب احبه الناس هو وولي عهده وابنه الشيخ مكتوم .. لانهما ينظران الى مصلحة الناس قبل مصلحتهم .

وقبل أن أغادر دبي ، وقفت — فجأة — على خبر غريب على تقاليد الخليج .. فقد بدأت نهضة المرأة في دبي .. وقرأت اعلانا موجها الى نساء دبي يقول : « **نحيطكن علما باننا قررنا انشاء جمعية تحت اسم جمعية نهضة المرأة العمانية ، برعاية صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد المعظم .. وذلك لنشر الوعي التفاهم بين المجتمع وغير ذلك من التعليمات والارشادات ، فلذا نتشرف بدعوتكن للعضوية في هذه الجمعية التي ليس لها هدف سوى رفع مستوى المرأة الثقافي . وسترون كل التفاصيل في دستورنا في حالة قبولكن . فعلى من تجد في نفسها الرغبة في العضوية ، فتاة كانت او سيدة ، متعلمة أو غير متعلمة ، اشعارنا بموافقتها لتسجيل اسمها مع العضوات .. على العنوان الآتي :**

جمعية نهضة المرأة العمانية .. ديرة — دبي .. ص . ب رقم ٦١ — ١١٠٠ . ولا تنسوا بأن نجاح هذه الجمعية يتوقف على عضويتكن فيها والله ولي التوفيق . الادارة » .

وقد آثرنا أن ننشر هذا الاعلان بنصه الكامل حتى تقرأه من فاتها قراءته من سيدات وآنسات دبي .. اللاتي هن أساس نهضة المجتمع .. حتى يشاركن في الجهد الضخم العظيم الذي يتم الآن لبناء دولة حديثة ومجتمع حضاري متقدم في دبي الجميلة .

● هذه المراكب اسمها (بوم) .. انها نفس المراكب التي استعملها الرحالة العرب المشهورون من قديم الزمن .. وربما كان منهم السندباد البحري .. كل ما في الامر ان اضيف اليها موتور .. ونزع منها الشراع .

● (بريمة) البترول وهي عبارة عن جزيرة عائمة وسط البحر .. وبعد شهور قليلة تبدأ دبي في تصدير البترول بكميات تجارية ..

● ميدان الساعة .. مبنى ضخم في وسط الميدان .. شكل هندسي من الخرسانة يحمل ساعة .. ترى من كل الاتجاهات ..

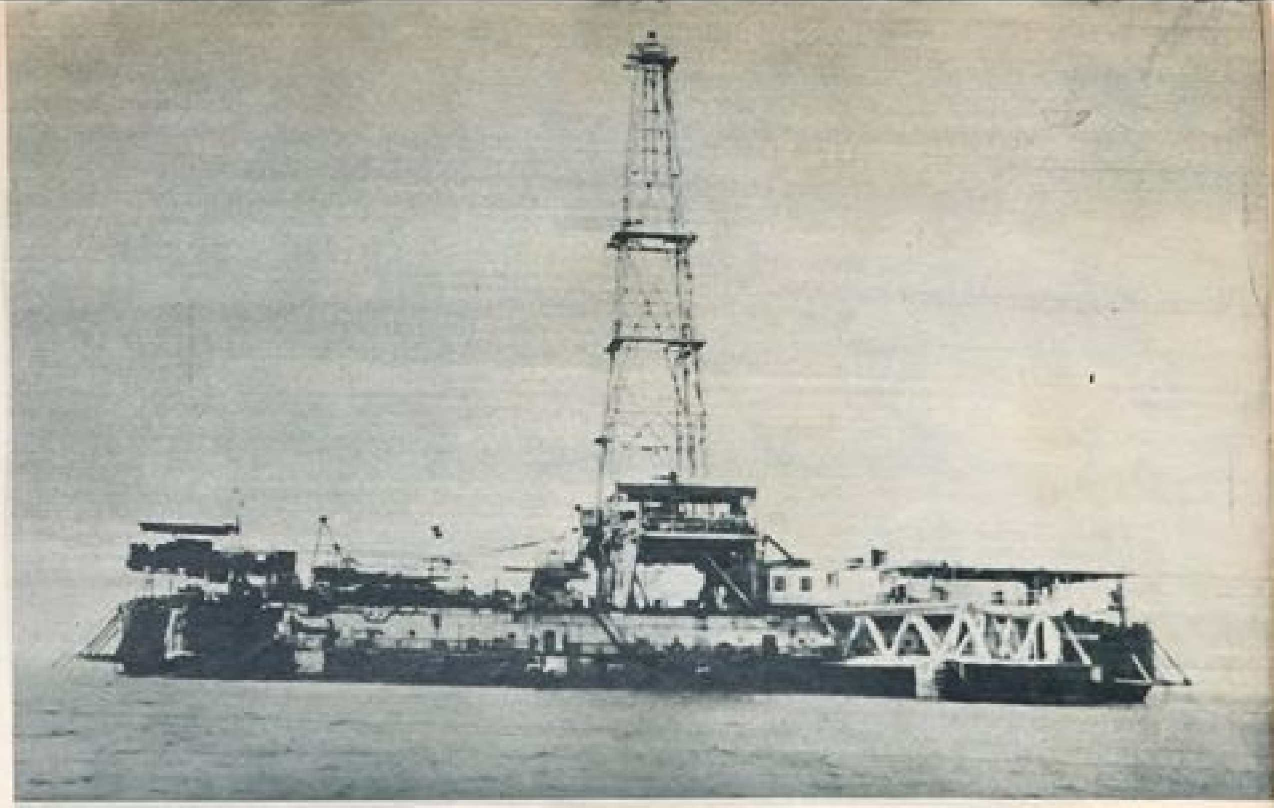

● المعدية .. او كما يسمونها في دبي (العبرة) التي تنقل الركاب (بالنفر) من ديرة الى دبي وبالعكس .. ولهذا يسمونها (فينيسيا الخليج) .

● هذا الحصن يقع بالقرب من سراى الحاكم الشيخ راشد .. سيتحول الى متحف حربي .

● (الخور) .. لسان الماء الممتد داخل الارض .. وعلى الجانبين المباني التي تطل على مياه الخليج

● اجازة صيف في كوبا :

« هافانا » درة البحر الكاريبي وصاحبة أجمل البلاجات في العالم وأول أرض حط عليها «كولومبوس» ووصفها بأن «الفردوس» تجري تجربة من نوع جديد .. وسط حرارة خط الاستواء ! لا بلاجات بل وفود عمل تطوعي تهاجر لجزيرة الشباب أو الصنوبر سابقا .. وفي الجزيرة تحدد معالم أول تجربة للحوافز الاشتراكية وأكبر دليل على أفكار « تشي جيفارا » الثائر الراحل .. وبذكراه تثار أكثر من قضية حول حياته وكفاحه وسبب مغادرته الجزيرة !

● .. في هافانا .. في كل انحاء كوبا .. وكل انسان على ارضها .. يعرف متى يتعلم ومتى يعمل .. ومتى يرقص ويغني .. انه الاصرار على النجاح ...

كيف تحولت هافانا إلى بيوت بلا سكان ؟

رسالة خاصة لآخر ساعة
كتبها : عبد الملك خليل

بعد طيران من هافانا لمدة نصف ساعة حطت على أرضية مطار جزيرة الشباب .. وفي سرعة قدمت العربة لتحملنا الى التجربة الجديدة للشباب .

في مزرعة « جرانها روفولسيون » حيث يجري تربية ورعاية ...٨٠ رأس من الاغنام والابقار والماعز كانت مظاهرة فريدة من نوعها .. فتاة تطارد الابقار في جرأة وحزم .. تضاهي في دقتها وتصميمها السماك ما تنشره أو تروجه الافلام الامريكية ..

وبكل الحياء والجرأة في آن واحد تضحك « ايدا لاماجارسيا » السكرتيرة السابقة بوزارة الخارجية الكوبية أو « الكاو جيرل » حاليا لتقول في سعادة واضحة : انني الكاوجيرل الوحيدة هنا .. لقد ودعت هافانا والمكاتب البيروقراطية .. لقد كنت احصل على ١٥٧ بيزوس كمرتب شهري ولكنني الآن لا احصل إلا على ٨٠ بيزوس فقط .. ان لي صديقا « بوي فريند » ربما فكرنا في الزواج وبالتالي في هذه الجزيرة والاستقرار بها .

وجزيرة الشباب أو الصنوبر سابقا التي أصبحت الخضرة والزهور تزحف من مقدمتها الى وسطها كانت منفى السجناء تحت حكم الديكتاتور السابق باتستا وفيها عرف فيدل كاسترو وشقيقه راؤول كاسترو أحوال السجن بعد فشلهما في الاستيلاء على قلعة مونكادا .

ولا يقتصر الامر في هذه المبادرات الخلاقة على العمال والموظفين الحكوميين بل يشمل الفنانين أيضا . ففي احدى مشاريع خط الليمون مع الجروب فروت التحدث « ارمانيو لاي » الذي كان في معهد السينما بعد تخرجه ليكون سينوجرافيا ممتازا قرر أخيرا بعد أن قضى ما يقرب من سنة ونصف سنة أن يترك هذا الفرع من الفنون للاشراف على الزراعة وفلاحتها وانجاحها مع أن زوجته تقيم في هافانا مع ولديه انتظارا لقدوم طفل ثالث .

حياة شاقة قاسية .. لكنها ممتعة ورومانسية في نفس الوقت . ففي كل مزرعة أو مجموعة عاملة تسمع الألحان الراقصة طوال ساعات العمل ، وفي كل مساء تقريبا تقام الندوات العلمية والادبية والسياسية . ان للروح حاجتها مثل ما للبدن تماما .. هكذا يقول الجميع .. وشعارهم أن : **الاشتراكي الحق هو الأول في الهجوم والأخير ساعة الانسحاب .. ان لم تكن تعرف فتعلم .. واذا تعلمت فعلم من هم في حاجة الى معلوماتك وعلمك ..**

معنى ذلك أن الحوافز المعنوية والاخلاقية للانسان الجديد ، كما وصفها « تشي جيفارا » وكما تطبق باقبال شديد في احدى قلاع العمل كجزيرة الصنوبر خير مصداق على آرائه .

ومن ثم فان الحوافز المادية كما تطرح في عدد من دول أوربا الشرقية وبتزايد التهافت عليها والتي حاربها تشي جيفارا وقتل من أجلها تقدما مرا لا محل لقيامها أو وجودها قريبا في كوبا ، على الاقل في الوقت الراهن .

اذن لماذا ترك تشي جيفارا كوبا ؟

سنخلص محاولة الاجابة على هذا السؤال ، وهي في عموميتها اجتهادية من استطلاع لطبيعة الوضع الكوبي والدولي منذ أزمة الصواريخ في كوبا منذ اكتوبر عام ١٩٦٢ حتى زيارتي لها ، والنقاشات والتعليقات المتعددة التي أجريتها في هافانا وموسكو وبراغ وبودابست ..

كوبا وكنيدي والمخابرات

وبداية أحب أن أحدد أنه لا خلاف أن أزمة الكاريبي كانت توشك أن تؤدي بالعالم كله الى كارثة نووية – أو في أقل الحالات – كما قال لي أحد الخبراء السوفيت السياسيين المرموقين الى سيطرة كافة العناصر الامبريالية الساعية للحرب بصفة فورية ضد البلدان الاشتراكية والنامية . ويعزز هذا الخبير رأيه بسرد واقعة مؤداها أن **جون كنيدي** قد أرسل أخاه الراحل **روبرت كنيدي** الى مقابلة السفير السوفيتي في واشنطون بعد أن ترك سيارته في مكان بعيد عن السفارة السوفيتية حتى لا يتعرف عليها أحد وفي المقابلة قيل للسفير السوفيتي أن الرئيس جون كنيدي يرجو **خروشوف** التعجيل بسحب الصواريخ والا فانذاي جون كنيدي لن يبقى في مقعد الرئاسة بالبيت الابيض يوما واحدا !

كان هذا يجري بين واشنطون وموسكو بينما والت الصحافة في كوبا شيئا آخر . كانت تنقل اخبار الجنود في مواقعهم وحالة الشعب الكوبي . ومن بين هذه الاخبار مقتطفات من أم كوبية في الثمانين من عمرها توجهت الى مراكز التبرع بالدم فقدم لها الشكر مع الرفض فكان ردها : لماذا ؟ ان لي اربعة ابناء في الخنادق .. ومن بينها أيضا حوار مع أحد الجنود يقول فيه : ليتناقشوا ما شاء لهم .. انني هنا أعرف واحمي أنا أرا !

ودخل العالم عام ١٩٦٥ وهو يرى هجمات استعمارية تطلب النظم الثورية في آسيا واندونيسيا

وأزيحت السيدة بندرانيكه عن رئاسة الوزارة في سيلان واقتتل الهنود والباكستانيون بالاسلحة الامريكية . وانتقلت الامبريالية في مرحلة حاطفة لتطوق الشرق الاوسط والبحر المتوسط .

وجاءت رحلة تشي جيفارا الى آسيا وافريقيا صيف عام ١٩٦٥ ومنها عاد ممزق القلب ، وانتهى « تشي جيفارا » الى أن كوبا في ظل هذه الاوضاع مقودة بالضرورة الى مزيد من الحصار والعزلة .

كان « جيفارا » يعلم أنه لا يمكن أن تعيش كوبا سنوات وسنوات على المعونات التي تقدم لها من الاتحاد السوفيتي ، تنقل اليها البترول والمواد الصناعية والتموينية عبر مسافات تقرب من ١٢ الف كيلو متر ، تكلف الاتحاد السوفيتي يوميا ما يقرب من مليون دولار .

فنزويلا والتحرر

وكان لا بد من فك هذا الحصار وعودة كوبا لتألقها !

وقرر تشي جيفارا أن الحرب المسلحة التي يقودها الانصار هي الطريق الوحيد لخلاص كوبا وأمريكا اللاتينية معا ، ومنطقه أن الديكتاتوريات العسكرية في أمريكا اللاتينية لن تعترف بحق الشعوب قط وأن أية مساومات في هذا السبيل مصيرها المزيد من العزلة والتمزق وانه في هذا يرفض بصفة قاطعة مبدأ « التعايش السلمي » أو المصالحة مع هذه الرجعيات . فلو تحررت فنزويلا مثلا التي لا تبعد عن كوبا عشرات الأميال لاستطاعت التنمية الاقتصادية الكوبية أن تستفيد من بترول فنزويلا ، مما يعني كوبا عن الحصول على وقودها من الاتحاد السوفيتي عبر هذه المسافات الهائلة .. ولما شعر الكوبيون بحرج أزاء السوفيت ، خاصة اذا ادرك السوفيت أن هذه الانفاقات ستعود عليهم ..

ومن هنا كانت رحلة تشي جيفارا الى بوليفيا .. قلب أمريكا اللاتينية .. تمنحها بمكانة حرية الحركة الى البرازيل وشيلي والارجنتين وغيرها .. لأن وضع بوليفيا هو أكثر الامكانيات للحركة والتسلل والتقدم والتراجع ..

وسقط تشي جيفارا صريعا .. والتفت الكوبيون فلم يجدوا من ينظر الى أعماله وحياته بالمنطق الذي يشاء الكوبيون ، خاصة بين الاحزاب الشيوعية الاوربية . وبدأت المناظرات الحقة والتعرض علنا للاحزاب الشيوعية .

ففي لقاء مع « **عثماني سينتوجوس** » رئيس لجنة الشئون الخارجية بالحزب الشيوعي الكوبي والمسئول عن حركة التحرر في القارات الثلاث ، آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، وكان اللقاء في مقر اجتماعاته بهافانا طرق الحديث بيننا الى الاحزاب الشيوعية فما كان منه الا أن قال : ان الشيوعية في هذه الاحزاب في حاجة الى اعادة نظر .. انها في حاجة الى لجنة تحقيق علنية في هذه الاحزاب .

وبينما تنادي الاحزاب الشيوعية بأن الحرب الشعبية لا بد لها من أصول وقواعد وأولها اطراد الوعي السياسي لدى الجماهير يرى المنطق الكوبي أن البندقية والمبادئ المسلحة أرقى أنواع الكفاح ، ودليلهم أن الثورة الكوبية قد قامت على أكتاف الفلاحين والاميين ، وأن ٦٤ ٪ من جيش التحرير الكوبي كان أميا ، بدأ يقرأ ويكتب وينال حظه من الثقافة والفنون بعد أن حرر بلاده بالسلاح .

وبينما تقول الاحزاب الشيوعية والاشتراكية أن التحول الاشتراكي لا بد له من قاعدة اقتصادية وفنية وعلمية وتكنيكية وايديولوجية ماركسية في الحل الاول يطرح الكوبيون في مقدمة كل قواعد قاعدة راسخة هي ببساطة : الانسان .. الانسان المقاتل والمحارب .. الانسان العالي المسئولية والحماس والكبرياء .

المتراجعون الجدد

وينظر المثقفون الكوبيون الى ما يدور حولهم في العالم الاشتراكي فماذا يجدون ؟

« **الثوار** » في الصين الشعبية الذين كانوا مصدر الهام الكوبيين في الحرب الثورية غارقين في حملات ضد السوفيت ضمن اطار ما يعرف « بالثورة الثقافية » ، وفي مناقشة عابرة مع مثقف ومناضل كوبي مرموق ، أصر على عدم ذكر اسمه قال :

« **ان ما يهم الصينيين هو ان تتكلم عنهم وعن الرئيس « ماو تسي تونج » .. فاذا فعلت ذلك كنت ثوريا عظيما مهما كنت ... ولكن اذا لم تفعل ذلك فانك بنفس الدرجة بل وأقوى منها ضمن مجموعة المتراجعين الراجعين »**

ومن ناحية أخرى ينظر الكوبيون الى الثوار « السوفيت » وبصفة خاصة في الايام الاخيرة الى ما أقاموه من علاقات دبلوماسية مع « الحكومات العسكرية » الرجعية في أمريكا اللاتينية كالبرازيل وكولومبيا مؤخرا ، وحتى بوادر علاقات مع حكومة بارينتوس في بوليفيا التي قتل على أرضها والد الثورة في أمريكا اللاتينية « تشي جيفارا » .. ويستشعر الكوبيون من هذه المواقف بأنها كما لو كانت طعنات وجهت اليهم ..

ومع أن المنطق السوفيتي يستند في مواقفه مع مبدأ التعايش السلمي والى أن هذه العلاقات الدبلوماسية حتى ولو أدت الى عقد اتفاقات اقتصادية ستعجل بخلق طبقات اجتماعية ثورية جديدة عمالية وفلاحية ستمهد الطريق أمام التحولات الاجتماعية والسياسية صوب التحرر والديمقراطية الا أن المفهوم الكوبي يفسرها بأنها ستؤدي الى اطالة عمر هذه « الزمرات العسكرية » في الحكم ، وأن هذه القروض ستشرف عليها الاحتكارات الامبريالية الامريكية التي تستحوذ على معظم الفروع الاساسية لاقتصاديات هذه البلاد .

ووسط هذا التوزع فما هو العمل الكوبي ؟

لعل أول حقيقة يجب أن تقال أن الكوبيين يحاولون قدر جهدهم المحافظة على علاقات الود والصداقة مع الدول الاشتراكية ولا يطلبون الا مزيدا من فهم الواقع الكوبي والتحرك معهم في اطاره .. أي الكرامة الوطنية لثورتهم وتجربتهم

المخاطر والحزام الاخضر

ومع ذلك فهل هناك مخاطر على الثورة الكوبية ؟

أن النفي القاطع لهذا الاحتمال يلخص طبيعة الواقع الكوبي . فمنذ شهور تلقت ادارة البريد في هافانا طردا بريديا من الولايات المتحدة صادرا من نيويورك ما أن آخر لحظة نقله حتى انفجر وأصاب عاملين لتفريغ البريد علاوة على تحطيم الزجاج في المبنى كله .

ان هافانا تواصل حياتها العادية من أشهر معدودة خرج جميع أهاليها وأصبحت مدينة مغلقة .. خرجوا هذه المرة لزراعة الحزام الاخضر حول هافانا الذي سيحمي المحاصيل ويخفض الآثار الحادة للرياح ويمنع أن تطيح الرياح بالمحاصيل وسيحمي هافانا من الاعاصير . ويقدر أن ما سيزرع في هذا الحزام بـ ٥٠٠٠ هكتار للمزارع و ١٥ الفا للجريب فروت .

أن اعدادا هائلة تتلقى التعليم ويكفي أن طلبة الجامعة لهذا العام ٤٠ الف طالب . ويقدر من الآن أن تصبح الكوادر الفنية في كوبا عام ١٩٧٥ ١٠٠ خبير فني في الزراعة وانه تنفيذا لهذا المخطط التحق بالمدرسة الفنية الزراعية ٥٠ الفا في ديسمبر الماضي منهم ٤٠ الفا من العمال الزراعيين والفلاحين ، و ١٠ الاف من الطلبة . وفي هذا العام وصل عدد طلبة المدارس الزراعية الى ١٠٠ الف تلميذ يدرسون تطبيق الوسائل الحديثة في تربية الماشية وزراعة القصب والتبغ والخضراوات .

وفي هافانا يتحول دار نشر « بيت الامريكتين » طبع أرقى وأدق الدراسات عن امريكا اللاتينية ومتحف يضم روائع الفن في العالم ومركز لرصد أغاني الاحتجاجات في العالم ضد الحرب اشترك في انشادها مغنون موهوبون معروفون ومشهورون من الولايات المتحدة وبيرو واستراليا وفرنسا وانجلترا وألمانيا . وتبدي السيدة « **استيلا براڤو** » التي تشرف على هذا المركز دهشتها لعدم تمكن العرب من المساهمة في أعمال هذا المركز وأنها لا يمكن أن تتصور أن تخلو حركة النضال العربي والفلسطيني من أبعاد انسانية للاحتجاج على العدوان والحرب ، وأن هناك مطربين عربا لا بد أن يكون لهم مغنون مرموقون ..

وعندما أشرت اليها عن الاغاني التي استمعت اليها ضحكت وهي تقول : لقد استمعت للسيدة أم كلثوم وأعجبني أداؤها . لقد احضر لي سكرتير سفارتكم السيد **محمد عبد الرحمن عبد السلام** مجموعة من أغانيها . سمعتها صمت ولم أستطع أن أقول شيئا سوى أن لدينا أغاني للمعركة مثل التي كتبها الشاعر الشعبي الموهوب **عبد الرحمن الابنودي** وغناها **عبد الحليم حافظ** .

وحتى يتحقق هذا فاني أتصور أن عليها أن تنتظر طويلا !!

لكن كيف يتم هذا كله في ايقاع حماسي رائع وفي وقت يفتش الناس فيه عن فيدل فلا يجدونه في هافانا ؟ ..

أن فيدل في لا مكان وفي كل مكان . ويقال انه يقيم في ٦٠ منزلا ولم يكن غريبا أن يجدوه بعد ليلة يساهم في زراعة البن لهذا العام الذي يقدر عدد شجيراته بـ ٢٥٠ مليون شجرة أو في قطع محصول قصب السكر الذي بلغ ٥ ملايين طن رغم موجة الجفاف لهذا العام .

ومن النوادر التي تقال أن الجميع كان يبحث عنه لاجتماع هام وإذا بهم يفاجأون به في القطار ينتظر أحد الثيران التي جلبت من كندا .. ووقتها لم يستطع أحد أن يقترب منه لينبهه لأهمية الاجتماع بينما كان مستغرقا في مداعبة رقيقة مع هذا الثور البري ، الذي قدر أن يتولى الاخصاب الحيواني في جزيرة الصنوبر .

فمن هو الكوبي .. وماذا يفكر وماذا يريد ؟ أجاب أحد الشعراء الكوبيين وكأنه يستشعر أبيات الشاعر المجري شيندور بيتوفي الذي قتل في سنة ١٨٤٨ .

عشق وحرية
هذان أريد
ولحريتي أضحي حياتي .
لعشقي أبذل حريتي

عبد الملك خليل

● أمهات وزوجات تركن بيوتهن من أجل العمل التطوعي ...

من المنتزه إلى العجمي :

الصيف بدأ مبكرًا على شواطئ الاسكندرية

تحقيق : طارق فودة • اسحق حبيب
تصوير : احمد سالم • خميس مرجان

بدأ موسم الصيف مبكرا على غير عادته فى الإسكندرية وخصوصا بعد ان زحفت موجات الحر الشديد – فى غير موعدها – وخنقت جو القاهرة والصعيد .. وقد طارت آخر ساعة فى أجازة قصيرة الى شواطىء الاسكندرية وتجولت بعدستها من المنتزه والمعمورة الى العجمى لكى ترسم هذه الصورة للموسم المبكر والزحام فى الصيف الكبير ..

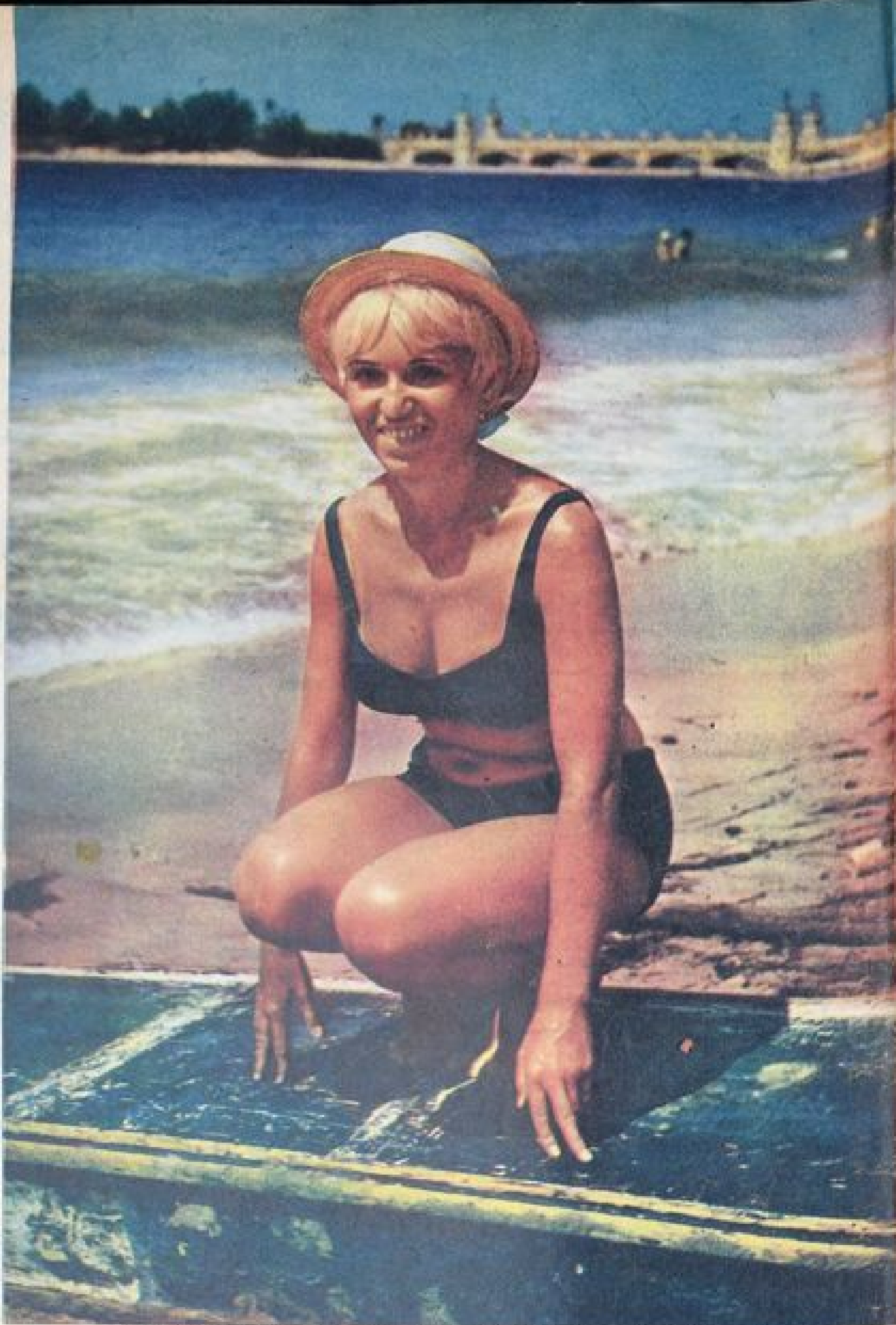

بعث التعاون السياحى العربى التشيكى الى الحياة الشابة التى دبت بين شاطئى المنتزه والمعمورة ..

ليس غريبا ان يلتقط واحد من ابناء مصر صورة ! ..

كيف تستعد الاسكندرية لاستقبال نصف مليون هذا الموسم ؟

بنات تشيكوسلوفاكيا القادمات مع C.K.M. يقمن بزيارة شاطىء مختلف كل يوم ..

اضاء شارع الكورنيش انواره ..

فتحت المحلات التجارية ابوابها ..

تحركت القوافل المتلاحقة من الشباب .. الرائحة الغادية على الشارع الطويل .. الذى يمتد عبر اربعين كيلو مترا على طول شاطىء البحر المتوسط ..

فقد بدأ الموسم ..

ولون الحياة على شاطىء الاسكندرية يختلف عنه فى اى شاطىء آخر .. هكذا قال روبرت هاتشيسون مراسل جريدة الصنداى تيلجراف والذى تعود ان يقضى اجازته الصيفية على الشاطىء الجنوبى لفرنسا المعروف باسم الريفييرا ..

قال هاتشيسون :

ـ ان هذا اللون من الحياة .. هذه الحركة الدائبة .. رائحة الشباب التى تمتزج برائحة البحر مع نسمات الصيف الباردة ليلا .. تكون فى مجموعها احساسا رائعا لا مثيل له .. خاصة انها مخلوطة بلون الشرق الجميل ..

هذه الصورة العادية لشاطىء الاسكندرية ..

ولكن هناك حركة اخرى جديدة تمتد على طول الشاطىء ، هى حركة البناء ..

فالاسكندرية مهما تعددت شواطىء الجمهورية العربية ، تعرف انها ، وحدها ، دون سواها ، هى حلم ابناء مصر جميعا طوال السنة .. وهى تعرف مقدما انه كلما امتدت السنين ، الى المستقبل المشرق ، ازداد الاقبال الناس عليها ، ومن هنا ، كان لا بد أن تشهد حركة

استطاع شاب مصرى اسمه عادل حسنى ان يبعث الحياة الى الشاطىء النائم منذ سنتين امام فندق السلاملك ..

البناء والعمران .. وان تنتشر المواصلات اكثر من ذي قبل ..

ان استعدادات لا حصر لها قد تمت ، وهي الآن في مجال التنفيذ .. فبعض وسائل النقل التي كانت تتوقف عند جدار المنتزه مثلا ، قد امتدت بالفعل الى داخل شاطىء المعمورة الذي يشهد بدايه حركة نشطة لم يشهدها من قبل .. على الرغم من ارتفاع سعر تذاكر الدخول اليه .. هذا الى جانب شاطىء المنتزه ذاته .

× المعمورة لم تنم

وقد يكون جديرا بالذكر هنا ، ان المعمورة لم تنم طول الشـتاء ... والسبب ... ان اقتناع الناس بعطلات نهاية الاسبوع .. والاتجاه الى بيوتهم الصيفية هناك ، قد راح يتخذ طابع الواقعية .. فسهولة الطريق الى الاسكندرية .. وسرعته .. وكذلك القطارات المكيفة المتصلة ، قد مهدت هذا كله .. هـذا من ناحية ..

ومن ناحية اخرى ، هذه الوفود السياحية القادمة من الدول الصديقة وعلى راسها تشيكوسلوفاكيا .. التي تولت شركة تشيدوك فيها احضار مئات السياح مرة كل اسبوعين على طول الشتاء وحتى بداية شهر يونيو ، وبعد الموسم الصيفي الحقيقي ، بحيث يتسلم ابناء البلد الصيف من ضيوفهم ، وقد جعل المعمورة لا تنام على طول فصل الشتاء .. وكانت هذه ظاهرة جديرة بالتسجيل .. بحيث ان المحلات هناك لم تغلق ابوابها ، وكذلك الخدمات العامة ..

وهناك ناحيـة ثالثة ، وهي ان الكثير من الخبراء من الدول الصديقة الذين تقتضى ظروف عملهم قربهم من الاسكندرية قد اختاروا شاطىء المعمورة محل اقامة لهم .. على طول السنة ..

× المنتزه يمتزج بلون الشـباب

نوع الحياة التي كانت قائمة في المنتزه - بكل شواطئه - من قبل .. نوع من الحياة الجامدة .. بمعنى انها لا حركة فيها ..

فالمنتزه .. كان مكانا خاصا للفاروق .. لم تحول من بعده الى طبقة خاصـة من الناس .. تستطيع ان تدفع ..

وكان من العسير على الشباب ان يدخلوا الى المنتزه ..

الغريب ان ابناء الدول الصـديقة وبناتها يتلفظون بسرعة كلمات عربية ، كما يحـدث العكس بالنسبة للبالغين المصريين ..

ان دخلوا مرة ، ووجدوا فيه مجالا رائعا .. لم يجدوا فيه حرارة الشباب ، ولا حلاوته .. فصنف الناس المترددين عليه .. ان لم يكن غاية في الثراء ، فهو متقدم في السن .. او هو نوع من الاسر المتحفظة التي تريد ان تستمتع بكل راحتها ، ووقتها بعيدا عن العيون .. وبعيدا عن الاختلاط ..

ومن ثم ، فقد بدأ الجمود يمس الى شواطىء المنتزه ..

حتى فندق فلسطين .. الذي بني منـذ سنوات قليلة ، لا تدب فيه الحركة ولا النشاط الكافيان لبث الحياة فيه ..

اما فـندق السلاملك .. فقد اغلق ابوابه تماما ..

وبقي السلاملك سنتين على هذا الحال .. وبدأت الطائرات تفد الى مطار القاهرة .. كل طائرة تحمل مائة وستين من السـياح التشيك .. وبدأ مطار القاهرة يشهد ، لاول مرة ، جمال بنات تشيكوسلوفاكيا الحقيقي .. هذا الجمال الذي يمتـاز بأنه مخلوط بلون الورد .. فبنات تشيكوسلوفاكيا خاصة ، ودون بنات الدول الاوربية يمتزن بأنهن يوحين برسم جميل اختلطت فيه كل الالوان الطبيعية ..

وعلى غير العادة .. ترلت الكثيرات من الفتيات تتحدثن بعض اللغات الاجنبية التي يعرفها ابناء مصر مثل الانجليزية والفرنسية .. حقيقة انهن لا يجدنها ولكنها كافية للتعبير عن آرائهن ..

وفي فندق الكلاريدج بالقاهرة تقضى بنـات تشيكوسلوفاكيا اربع ليال يطرن بعدها الى الاسكندرية .. الى المنتزه .. وفندق السلاملك بالذات ..

والذي يمر على شواطىء الاسكندرية - خاصة في المعمورة والعجمي - يشعر انه في شهر اغسطس .. فالبلاجات تكتظ بالمصطافين .. والمصطافات الذين هربوا من الحر قبل الأوان ..

ومع هذا النزوح المبكر للمصايف بدأت معارض الازياء الحية المتحركة على البلاجات .. تستعرض آخر صيحات مايوهات عام ١٩٦٨ ..

والذي يلفت النظر .. ان رواد معظم البلاجات من الفتيات الصغار .. والسيدات والاطفال .. فالرجال ما زالوا في القاهرة .. والاجازات لن تكون الا في يوليو واغسطس .. ولا مانع من ان يسبق الاولاد والزوجات الى الاسكندرية ..

وامام هذا النزوح المبكر .. اخذت المدينة الهادئة تعد الترتيبات لاستقبال اكبر عدد من المصطافين لا من القاهرة وباقي محافظات الجمهورية فحسب ، بل من بلاد اوربا وامريكا ايضا . فهناك احتمال لزيارة عشرة وفود سياحية لمصيف الاسكندرية هذا العام .. وعدد كل وفد مائة سائح .. **ومن المنتظر ان تستقبل الاسكندرية هذا العام حوالى نصف مليون مصطاف ..**

ولذلك فقد كانت هناك عدة ترتيبات ضرورية قامت بها كل الجهات المسئولة في محافظة الاسكندرية منها :

● توفير العدد الكافي من اوتوبيسات الطريق الصحراوي .. واعداد الطريق الزراعي لاستقبال ومرور عشرة الاف سيارة يوميا ..

● اضافة ٦٠ سيارة اوتوبيس على شبكة مواصلات الاسكندرية التي يعمل عليها - في الظروف العادية - ٣٠٠ اوتوبيس .. الى جانب ٨٠ وحدة ترام .. سيضاف اليها ٤٦ عربة ترام من محطة الرمل وحدها ..

وتشغيل اوتوبيس الاسكندرية ١٨ ساعة يوميا اي بزيادة ساعتين على مدة تشغيل مرفق مواصلات القاهرة ..

● توسيع شبكة مواسير المياه ، وتجديد الشبكة الكهربية لمواجهة الزيادة المنتظرة في الاستهلاك .. اما في مسألة المواد التموينية .. فان الاهتمام موجه - الى جانب توفير الكميات المناسبة - الى التركيز على مراقبة الاسعار بشدة وخاصة على البلاجات ! ..

وقد تكون هذه في مجموعها ظاهرة جديدة ..

انه في نفس الوقت الذي راحت فيه شواطىء الاسكندرية تستقبل مصطافيها من ابناء مصر ..

فقد راحت تستقبل المصطافين من ابناء الدول العربية .. وعلى راسها لبنان ، فاللهجة اللبنانية مسموعة في كل الشـواطىء بلا استثناء .. وكذلك راحت شواطىء الاسكندرية تستقبل مصطافيها من الدول الصديقة جميعا .. وعلى راسها الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ..

والصورة الاخيرة التي احب ان اسجلها هنا .. هي صورة الطفولة الرائعة .. صورة اللون الابيض والاسمر .. صورة اطفالنا ، واطفال دولنا الصديقة ، وهم يجرون على الشاطىء ..

وهم يبنون هرما جميلا له شكل جديد ! ..

طارق فوده

اسحق حبيب

نعمه
لا تزرع
الشوك

ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكرجيدا منذ كانت فى الخامسة بيت ابيها مع جبر وللوجته ملال فى وشش الوايلى وكانت تسمع كلاما كثيرا من زوجة أبيها .. ومرت الايام ، وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها الساحر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على بعض النقود لتغطيها لنفسها .. وذات يوم من الايام والتاسعة حاولت الحصول على بعض النقود بطريقة النصب فكشفها احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها ، واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة فى حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان يأخذها للعمل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على الالتحاق بينهم بعد أن منحتها بعض الملابس القديمة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على أى حال أحسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة عن كل فرد من أفراد الاسرة التى تعيش بينها وهم الاب والام والابنة سميحة .. ثم حمدى الابن الاخر للاسرة والذى تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى أن تنال اعجابه غير انه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران .. !

ثم اجتاز حمدى وزميله رءوف وصبحى امتحان الثقافة بنجاح باهر أسعد الجميع وبخاصة سيدة التى ظلت تقوم على خدمتهم ليلا ونهارا طوال فترة استذكارهم .. وذات يوم مرض رب الاسرة مرضا خطيرا الزمه الفراش فخيم على البيت جو من القلق والوجوم والتف حول فراشه افراد اسرته ، والمستخلفون وقد ارتفعت اصواتهم بالدعاء له بالشفاء العاجل .. ولكن المرض لم يمهله فمات تاركا وراءه اسرة يملأ قلبها الحزن والالم .. ونظرا لارتباك احوالهم المالية بعد وفاته قررت الاسرة الانتقال الى بيت الجد ليقوم برعايتهم والاشراف ايضا على تعليم حمدى .. ولكن القدر عاجل حمدى بضربة اخرى حين اتت والدة صفاء لزيارة الاسرة وابلغتهم نبأ خطبتها ..

واستسلم حمدى لاحزانه التى لم يشعر بها سوى سيدة .. ولكنها عندما حاولت ان تواسيه فى محنته نهرها بشدة فانصرفت والدموع فى عينيها لانه حتى هذه اللحظة لايعرف حبها له وظل حمدى على موقفه من سيدة فهو يحلق عليها بالنظرة التى يعرفها بها الرجال ويعاملها معاملة جامدة لا حياة فيها .

ثم حدث ان سمعت سيدة اصدقاء حمدى يحاولون اقناعه بمصاحبتهم لمنزل امرأة تدعى دلال لقضاء بعض الوقت .. وارتجفت سيدة لكون تلك المرأة هى بعينها دلال زوجة ابيها !!

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام فى نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احدى معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها !..

واحس علام بانه لا يستطيع ان يتحمل مسئولية الزواج .. رغم انه يريد سيدة .. ولكن هل تستحق سيدة وعصوفاتها مسئولية الزواج ؟..

... واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفى بيت الست فاطمة قرأت الفاتحة .. وبدأ الاعداد لزواج سيدة .

قصة طويلة مسلسلة

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

٢٦ كانت ليلة ..

قبل دوران بوش الفرح .. ينحدر زقاق ضيق يفضى الى شارع اكثر اتساعا . والاولاد يلعبون الكرة والبنات يتواثبن بالحبل . والدور كثيرها من الدور يميزها أو لا يميزها ماء الغسيل الذى يجرى أمام عتبات الدور ليتجمع فى بركة صغيرة آسنة سوداء . واكوام الزبالة تتجمع فيها عروق الملوخية وبقايا قشر الطماطم من قشور وبذور .. واوراق ملونة ونشر بطيخ ..

واحد بيوت الزقاق تخرج من سقفه نخلة مائلة .. لايكاد الصيف يحل .. الاوساطات البلح تتدلى منها حاملة طرح البلح البنى الاخضر . حتى تبدأ المعارك بين صبية الشارع وأم منصور ، السماوية كما يسميها الصبية .

وبدت ام منصور مشغولة عن الصبية بما هو اهم .

كانت الليلة دخلة ابنها علام على البت سيدة ، الخدامة ، كما كانت تصر على تسميتها امامه حتى تعرفه قيمتها دائما .. وحتى لايتركها متشوف كيفها عليها .

وكانت واجهة البيت قد علق عليها حبل تدلت منه اللمبات الكهربائية .

ولم تقبل ام منصور ان يعلق الحبل المضيء الا بعد أن وافقت ان الاسطى عباد الكهربائى قد قبل اهداءه لعلام بغير مقابل .

لم يعلق فى الزقاق بطيخ رجاجى ولا زغرطت اعلام . لقد رفضت ام منصور أن يكلف الفرح شيئا . لقد كانت فى قرارة نفسها غير راضية عن الزيجة .. لانها كانت تكره شريكا جديدا فى ابنائها .. انها تكاد تحتمل زوجة منصور بكل طيبتها وسلبيتها فما بالها بسيدة التى تبدو عينيها ((تنقب فيها رصاصة)) . ولقد كانت تأمل لعلام فى زوجة افضل ، زوجة مليئة .. عندها طين .. يمكن ان ينعش حالهم .. وبذلك تستقيم لعلام رجل ملو ثيابه .. تتمناه أى امرأة .

ولم يكن يداخلها احساس بان سيدة ستعمر .. كانت تشعر بانها زيجة نزوة .. او هكذا كانت تتمنى .. ومن أجل هذا كرهت ان تكلف الفرح ..

ومع ذلك .. لقد انعقد الفرح .. كل مظاهر الفرح .. بالتطوع ... طرح الاسطى امام الزين باحضار سيد منجد التولوجيت الذى يحلق عنده منذ عشر سنوات وهو لم يزل بعد صبى قهوجى . وتطوع عبد القوى المقلى بفرقة على الكسار بان يحضر علبة ملبس سيجة زكية العائلة . ودبرت أحياء الفرح .. بالتطوع .. بواسطة المعارف والاصدقاء .. الذين زعموا أن يشيع عليهم فرح فى البهجة .. بغير تطبيل .. وبهجة ..

وجذبت الانوار صبية الشارع فاقبلوا يحيطون بالبيت ويمنحونه مظهر الفرح بضوضائهم .. وصخبهم .

وتطوع على برم سائق التاكسى باحضار العروس من بيتها بعد ان علق على العربة بعض فروع محملة بالزهر الاحمر انتقلها من احدى اشجار البانسيانس فى الطريق .

المهم أن الفرح .. أصبح فرحا .. فكره من افراح العرائس .. الكلفة .. واقبلت عليه سيدة .. عروسا .. كأى عروس ..

وكان أول تعليق اطلقه على برم سائق التاكسى وهو يرقبها تهبط من العربة . متمنيا امر الى كره القهوجى وهو يهز رأسه فى سخرية :

ـ انزلى يا بنت الرقاص .. ما تستعبطش سنه ..

واجابه كره وهو يرقبها باشتهاء واعجاب :

ـ حد يقول ان دى خدامة .

ثم سلق بكفه صالحا :

ـ حلال عليك يا علم .. حالنيك سمن بلدى الليلة دى .. حار ونار فى جتتك .

وانهالت التهنئات على علام .. او « علم » كما يناديه اصدقاؤه المقربون وهم ينظرون الى سيدة تدلف الى الداخل .. وكانها خروف .. سيتمتع به علام وحده ..

وجلست سيدة فى وسط مجموعة لم تستطع ان تميز منهن سوى حماتها وتفيدة زوجة منصور ونعيمة أخته .. أما البقية فقد كانت خليطا من عجائز ونسوة فى منتصف العمر .. يرمقنها بنظرات فاحصة ويلقين اليها بالتحيات والتهنئات .

ـ مبروك يا شابة .

ـ وربنا يتمم بخير يا حبيبتى .

نجمة لاتزرع الشوك

ـ مقبال البكاري يا عروسة .

وأقبلت فتيات صغيرات يسبن شفاهن بالاحمر والطخن وجوههن بالبودرة واقترن الى سيدة متسائلات في فرحة :

ـ هي دي العروسة ؟

وغمزت كبراهن احدى الصغيرات على ظهرها ثائرة :

ـ لا تشاوري هكذا .. عيب

ونظرت اليها الصغيرة وردت عليها في غيظ :

ـ وانتي مالك ..

وتطلعت سيدة الى الفسحة الخارجية التي يخرج من جانبها جذع النخلة ليخترق سقفها . ولقد رصت المقاعد الخيزران بجوار جدرانها .. واصطف عليها أقارب العريس واصدقاؤه ...

وبدا منصور ببدلته الصفراء الرسمية التي يشد كرشه ازرارها .. فتكاد تنخلع عند ابسط الحركات في جلوس أو قيام .

وبدا علام بجلبابه القاطف واللبدة مائلة على حاجبه وهو يسير بين المدعوين يحييهم ويتلقى تهانيهم . ثم اندفع نحو الباب فجأة يصيح منادياً :

ـ واد يا سنقر .. اين نص لوح التلج ..

ـ منتظر الراجل يحضره .

ـ الله يخرب بيتك .. اذهب الى الدكان قبل ان يقفل .. وقل لعبد الرحيم .. عم علام يريد نصف اللوح الباقي من امس .. اذهب جري .

وهتفت أم منصور في ضيق :

ـ الم يأت الثلج بعد يا علام

ـ سيأتي حالا .

وصاح علي برم :

ـ يابا النجار مطلع .. لازم حاتشرب الشربات مثلي .

ورد عليه كرم :

ـ بحسرة .. قول السمني

وانتظر لحظة ثم صاح :

ـ في كنكه

والدفع مقيقها

ورد عليه علي برم في نبرات متزنة هادئة :

ـ قديمة ..

وتدخل علي برم قائلا :

ـ بس الكنكة جديدة ..

وعاد علي برم يقول بنفس الهدوء :

ـ قديمة .. يا بن القديمة

ورد كرم :

ـ طب بحسرة .. كول السمني .. في قزازة كوزوزة

وعاد يصفق بيديه فرحا

ـ اهي دي جديدة ..

ونظر علي برم الى من حوله وتساءل في هدوء :

ـ ليس الزاي يقى .. يحسوها الزاي في قزازة كوزوزة .

ـ طب ويحسوها الزاي في كنكه ؟

وبدات مناقشة حول ايهما اكثر « معقولية » الاستحمام في زجاجة كازوزة او الاستحمام في كنكه ..

واخيرا صاح علي برم :

ـ لقيتوها سره .. الولية بقالها ثلاث سنين .. لا تستحم .. لا في كنكة ولا في زجاجة كوزوزة .. القيتها ...

ودخل سنقر بنصف لوح الثلج وصاح علام بأمه :

ـ الثلج حضر يام ..

وصاحت ام نعيمة ..

ـ قومي يانعيمة .. بلي الشربات في الطشت وحطي فيه لوح الثلج .

وذهبت نعيمة الى الحمام لعمل الشربات .

وعادت سيدة تتلفت حولها . وتملكها احساس بالغربة .. وبعدم الانتماء الى شيء في هذا المكان .. ولا الي علام نفسه .

وسط هذا الصخب والضجيج .. تبدين وحيدة يا سيدة .. وكان هذا الفرح لايعنيك .. وكانه لم يعمل خصيصا من اجلك .

من اجلك ؟!..

احقا .. قد تجمع كل هذا الحشد من اجلك . ولكنك لاتعرفينهم .. ولا هم يعرفونك ..

لا احد منهم يشعر لك باحساس خاص ..

انهم يضحكون ليفرجوا عن انفسهم .. وعن كروبهم .. كروب خاصة لا علاقة لك بها ..

انت ذاتك .. لاتمثلين شيئا خاصا في نفوسهم .. ولكنك مجرد سبب يتجمعون من اجله .. ليضحكوا ويضحكوا .. وكان يمكن ان تحل محلك اي مخلوقة اخري .

وسينصرفون عن فرحك الآن .. وينسونك تماما ..

سينصرف كل منهم الي همه .. دون ان يحمل لك هما ..

انت دائما وحيدة يا سيدة ..

حتي في فرحك .. وحيدة .

حتي هؤلاء الناس الطيبون الذين انبت الزمن بينك وبينهم صلة الشبه بصلة القربي .. قد ابيت الا ان تقطعيها .. بحثا عن حريتك .. وسيادتك ..

ولكن لماذا لم يأت حمدي ؟

لقد وعد انه سيأتي .. وكذلك وعدت سميحة

ان وجودهما يمكن ان يمنحها احساسا بالالفة .. ويشعر هؤلاء الغرباء .. ان لها احدا .. وانها ليست مقطوعة من شجرة .

لقد تطاير اليها من هؤلاء العجائز همسات .. تحمل تساؤلات :

ـ اين اهل العروسة

ـ اليس لها ام ..

ـ اليس لها خالة او عمة ..

ـ غلبانة ! والعدم ! اليس لهم اهل !

ـ لقيطة !!.

هؤلاء النسوة .. لو ترك لها الامر لخلعت الحذاء ونسلته على رؤوسهم .. انها كفيلة بتأديبهم .. ولكن ليس هذا وقته . لا داعي لان تسيل فضيحة في ليلة الدخلة .. غدا .. عندما تتمكن .. ستعرف كيف ترد عليهم .

كان المفروض أن تردعهم أم منصور .. ولكن يبدو انها سعيدة بالهمسات ..

وجذب انتباهها .. حركة بالباب .. ورأت علام يتحرك نحوه مهللا :

ـ أهلا .. سي حمدي بك .. شرفتنا .

واقبل حمدي من الباب يرتدي البدلة والكرافت وبجواره سميحة .. وأشار علام الى باب الحجرة التي تجلس فيها السيدات .

ـ اتفضلي ياست سميحة .. نورتي البيت .

وسلم حمدي على الرجال الذين نهضوا لتحيته .. وجلس بينهم على احد المقاعد الخيزانة. وبدأ الهمس والتعليقات والتساؤلات!

ودخلت سميحة حجرة السيدات لتهنئة سيدة تستقبلها في فرحة واقبلت عليهما أم منصور مرحبة :

ـ اهلا وسهلا .. خطوة عزيزة يا بنتي .. امال فين يسلامتها الست ام حمدي .. كنا عايزين تشرفنا .

واعتذرت سميحة معتذرة :

ـ اسلها تعبانة ..

ـ سلامتها ..

واتخذت سميحة مكانها بجوار سيدة ولاول مرة تحس سيدة بالطمأنينة ..

ترى هل اخطأت بتركها هؤلاء الناس . انها تشعر انهم اهلها .. تشعر بالحماية في ظلهم .. والامن في كنفهم

ولكن الي متي ستظل تتلمس الحماية والامن من الغير .

لقد خرجت تبحث عن حريتها ـ ويجب ان تتحمل مواجهة الحياة وحدها .. يجب انتحقق لنفسها بنفسها كل ماتحتاج اليه ..

وربتت سميحة يد سيدة في رفق ورددت الكلمة التقليدية المعتادة :

ـ مبروك ياسيدة .. ان شاء الله ربنا يوفقك .

ـ عقبالك يا ست سميحة .. ولكن لا تنسي ان تدعيني في فرحك .

ـ ادعوك ! . هل تظنين نفسك غريبة .. انت التي ستوضبين الفرح .

ـ طبعا .. فرحك .. وفرح سي حمدي .

ونظرت من الباب عبر الاجساد المرصوصة امامها .. وبدا لها وجه حمدي في آخر الفسحة هادئا صامتا .

واحست به كأنما يجلس وحده .. بعيدا .. بعيدا ..

قطعت اسباب الصلة بيننا يا حمدي .. الصلة المادية .. التي كانت كل ما تبقى .. تضاءلت الى نهاية سلتي بحطام اسبحه لك .. وفراش ارتبه .. وملابس اغسلها .. ومائدة اعدها ..

انتهت ..

وكافاني الله بانتهائها .. شطحات التمني .. وسرحات الاحلام .

أوصلك الله .. في صلتنا الثانية .. الى غاية او الى غير غاية .

فبتلني .. في كل لحظة من لحظات وجودي في محيطك .. منحتك كل مايمكن ان يمنحه انسان .. وأبيت على حتى مجرد قبوله .. أبيت علي الا حنان السيد .. وعطف الامير ..

عفا الله عنك .. في كل ما فعلت بي سامحك عن كل ما لم تفعله .

عفا الله عنك .. بكل ما املك من قدرة على الدعاء .

لانك علي جورك علي .. عزيز .. عزيز ..

كنت دائما بعيدا .. وستزداد بعدا . ولكنك ستبقى موجودا .. دائما موجودا ..

واخرجها من شرودها .. دخولنعيمة .. تحمل صينية اكواب شربات الورد الاحمر .

وضجة بالباب علمت منها ان سيد عنجه المنولوجست قد حضر .

ومرت الساعات حافلة بالضجيج والصراخ ويرقص يشبه الضجيج وغناء يشبه الصراخ .

وحضر المأذون وقال كلاما وكتب في دفتر لم تعرف .. واكل الناس وشربوا .. وضحكوا .. وتشاتموا .. وتضاربوا .. ثم انصرفوا واحدا بعد الآخر .

وفي نهاية الليلة .. اصبحت سيدة زوجة علام .

كان عليها ان تدخل مع علام في حجرة وحدهما وكان عليها ان تنام وإياه في فراش واحد .. وان تمنحه كل ما يريد .. بلا تمنع ولا مقاومة .. عجيب ما فعلته بنفسك ياسيدة .

كنت تتابي في الطريق .. من كلمة غزل .. وكنت ترديها .. بيباسم .. وبما غمزة وربما كفة .. الغ ترديتها .. من الفاظ بد الغزل .. وكانت مسة يد على صدرك .. او تحسسه على ردفك تعتبر جريمة تحتاج الى البوليس . والآن .. تدخلين مع هذا الرجل حجرة مغلقة لتمنحيه .. راضية مستسلمة ما يشتهي منك .. بغير مقابل ..

حتى القرش الذي دفعه مبساس .. نظير ما اخذ منك .. منذ سنوات مضت .. لم يدفعه علام ..

بقرش يا سيدة .. بعت نفسك مرة . وبلا مليم واحد .. تبيعين نفسك للابد .

ولكنك ستاخذين الكثير فيما بعد يا سيدة ..

انت تعرفين هذا ..

ستاخذين .. اولادا .. وبيتا .. وسلطانا ..

اين ؟!! هنا ؟ .. في هذا البيت ؟ بيت ام منصور ومنصور وتفيدة ونعيمة .. الذي تشعر فيه بالغربة .

ولكن لماذا تتعجلين الاحداث .. اصبري حتى تنجلي الامور .. وتعرفي راسك من رجليك ..

كل ما عليك الآن .. هو ان تناسي في حضن علام .. وتفعلي له ما يشاء .

وكانت ليلة ..

لم تشعر خلالها سيدة انها طرف في علاقة .. بل أحست انها وجبة دسمة شهية .. امام جائع ينقض على طعام طال حرمانه منه ، ولا يكاد يصدق انه بات ملكه وملء يديه .

وظل علام يلتهم الوجبة الشهية حتى كل .. واستلقى بجوارها مسترخيا مكدودا .. وغلبه النعاس فنام ..

وحملقت سيدة في السقف .. وبلغ مسامعها صوت ديك يؤذن .. ولمحت بياض الفجر في النافذة .

انتهى علام منها .. ونام ..

اغلق عينيه .. وملا شخيره .. ولم يعد له بها شأن .

علاقة عجيبة .. لا يمكن ان تكون بين آدميين لهما نفس الحقوق وعليهما نفس الواجبات .

علام يريد شيئا ..

وسيدة تمثل الشيء المراد ..

علام انسان .... وسيدة شيء .

وعلام اخذ الشيء .. وهدا واستراح ..

والمفروض على سيدة أن تنقد ... لتنقد .. ليس لها ان تتساءل .. وانا ؟ .. او ماذا بعد ؟!!

بل عليها ان تنفض وتنام .. مادام علام قد أخذ ما أراد واسترخى ونام ..

وظلت سيدة فترة تحملق بعينيها في السقف .. يختلط في سمعها شخير علام .. بصياح الديكة .. بأذان الفجر .

حتى نامت .

واستيقظت فلم تجد بجوارها علام . ووجدت الضوء يملأ الحجرة .. وسمعت صوت أم منصور تصيح بلهجة حادة :

ـ هي بسلامتها .. ناويه تنام للظهر .. قومي صحيها يانعيمة .

ونهضت سيدة من فراشها قبل ان توقظها نعيمة .. ولم تعرف ماذا تفعل .. ولكنها احست ان عليها أن ترتب الفرشة وتنظفها .

واطلت عليها نعيمة قائلة :

ـ صباح الخير .

ـ خير عليكي .

وخطت سيدة نحو الباب وهي تتساءل :

ـ اين علام ..

ـ خرج ..

وقبل أن تواصل سيدة حديثها مع نعيمة سمعت صوت الام يصيح في حدة :

ـ يالله منك ليها .. ليس هذا وقت رغي ..

وخرجت سيدة الى الفسحة . وكانت أم منصور تجلس وبين ساقيها رحاية تديرها وتضع فيها فولا لتدشه .

ولم تكد ترى سيدة حتى صاحت بها :

ـ صح النوم ياشابة

ـ اسعد صباحك يا خالة أم منصور

ـ قومي ياختي اغسلي لبين الغسيل المكوم في الحمام . وبعد ان تنشري الغسيل . اسلقي الفراخ واخرطي قشر البطيخ للوز

وتذكرت أم عباس .

هذه المرأة .. تذكرها كثيرا بأم عباس .. رغم ضآلة جسدها .. وشراسة صوتها .

ولم تعرف اي غسيل هذا الذي تكوم في الحمام .

انها لم تخلع بعد هدمة واحدة .

ولا تظن ان علام قد فعل .

وهي مسئولة عن غسيلها وغسيل علام .. هذا اقصى ما يمكن ان تفعله .

وتساءلت ببساطة :

ـ غسيل مين المكوم في الحمام

ـ غسيل البيت

ـ ومين اللي سيغسله

ـ يغسله من في البيت

ـ ولماذا انا بالذات

ـ انت او غيرك .. كله واحد .. ام تظنين على راسك ريشة .

ولم تجد سيدة من العقل ان تبدأ حياتها بمعركة .. فهدأت لهجتها قائلة :

ـ طبعا . كلنا واحد .. ولكن كنت اقول ان كل واحد يمكن ان يغسل غسيله ..

وهزت العجوز رأسها في غيظ .

ـ كل واحد يغسل غسيله !!! من اين تعلمت هذا ياشابة .. الم يلم الغسيل كله .. والا الصابون ببلاش . اذا كنت لاتريدين العمل قولي .. نحضر له خادمة .. لعلك لم تتعودي الخدمة .

واحست سيدة بالدم يتصاعد الى وجهها . وبذلت كل ما تملك لكيلا تنفجر وهي تحس بما في كلام العجوز من هزء وسخرية .

وردت بهدوء :

ـ لا ياخالة .. سأغسل الغسيل .. انا واخدة على الخدمة طول عمري

واجابت العجوز وهي تزوم :

ـ ؟ .. فشطارتك لنفسك

واتجهت سيدة الى الحمام .. فاذا بكوم من الملابس القذرة يبدو كأنه قد تجمع من بضعة شهور .. حتى تغسله هي .

ملابس منصور الكاكي وسراويله وفانلاته وملابس زوجته تفيده واطفاله الصغار الاربعة علي ومحمود ووجيه وزكيه وملابس العجوز وابنتها وملاءتين سوداوين للخروج .

وتوالت أوامر العجوز تأتي من الفسحة :

ـ منك واوقد الجاز . صبي عليه الصفيحة واغلي الماء ..

وهكذا بدات سيدة حياتها الجديدة .. على طشت الغسيل .. غسيل عائلة علام باكملها .. ونشرته .. وسلقت الفراخ واطعمتها وخرطت قشر البطيخ للوز .. دون ان تتناول لقمة الفطار ..

وبدا كان العجوز قد وضعت في فمها لجاما اشد واعنف من كل ماتعودته ولوت به عنقها لتعيدها الى ايام ام عباس .

ولم تعرف سيدة ماذا كانوا يفعلون قبل ان تحضر .. من كان يغسل الغسيل وينشر ويطعم الفراخ والوز .

كانت نعيمة في المطبخ . وام منصور تدش الفول والاولاد يلعبون في الشارع .

ولم يكن هناك اثر لتفيده .

وسألت عن تفيده من باب العلم بالشيء .

قالت نعيمة وهي تهبط من السطح :

ـ اين تفيده لم أرها اليوم

وردت العجوز :

ـ تفيدة ذهبت الى سوق الجمعة لتشتري جبنة قريش .

وحل موعد الغداء . اقبل منصور من الديوان يحمل في يده حزمتين فجل واقبل علام يحمل شمامه . واقبلت تفيدة من سوق الجمعة تحمل سلة وضعت بها مشترياتها من السوق . جبنة قريش . ولفت وعيش رجوع .

وحول الطبلية تجمعت الاسرة في مظاهرة للطعام . وبعد الغداء كان على سيدة ان تقوم بالتشطيب مع نعيمة .

ومرت الايام بسيدة في بيت العدل .

ولم تشعر لحظة .. بما كانت تطمح اليه عندما خطت أولى خطواتها في طريقها الخاص .

لايمكن ان يكون هذا طريقا خاصا بك ياسيدة انه شارع .. انه سوق ..

وانت فيه ضائعة .. لا تعرفين اين انت .. ولا الى اين تذهبين ..

دخلت اسرا جديدا يا سيدة ..

لاتبدو في افقه بارقة سعادة .. ولا يلوح فيه شعاع حرية .

بت خادمة لهذه القبيلة .. تنظفين وتغسلين وتطبخين .. بالنهار .. وبالليل .. لاتستطيعين ان تخلدي الى وحدتك .. لان عليك .. ان تقدمي نفسك وجبة لعلام .. يلتهمها وينام ..

هل تحليت يا سيدة بالصبر والاستسلام ؟

وماذا كان يمكن ان تفعلي ..

الثورة في وجه العجوز .. والخوض معها معركة توقفينها بها عند حدها .. وماذا يمكن ان تكون نتيجة المعركة .. وانت وسط قبيلة باكملها ؟ . هل سيتركونك تنفردين بالعجوز ؟ واذا اشتبكت العجوز الى ابنتها .. مع من سيقف .. ومن ينتصر ..

وبقية الاسرة .. مع من ستشهد ؟

الصبر أحسن ..

الى متى ؟ ..

هل يمكن ان تواصل حياتها هكذا الى الابد غير معقول !!

هل تركت حمدي وامه واخته .. لكي تتحول الى خادمة لام منصور واولادها ... واحفادها .. بالنهار .. وخادمة فراش لابنها علام بالليل .

وشكت الى علام بضع مرات فتململ قائلا :

ـ وماذا تريدين .. الناس كلهم يعيشون هكذا .. لا بد ان تتحملي .. ام تريدين ان احضر لك خادمة .. تشتغل عندك .

وهزت سيدة رأسها قائلة في ضيق :

ـ وهل تريد مني ان اعمل خادمة للجميع .

ـ انت على الاقل في بيتك .. ولست خادمة عند غرباء ..

ـ لقد ضقت ذرعا .. بكل هذا

ـ لا بأس اصبري .. حتى تتعودي

ـ لن اتعود

ـ اذن فماذا تريدين

ـ اريد ان اعيش وحدي

ـ افتح لك بيتا وحدك

ـ اجل

ـ ماشاء الله ! . ومن افتح لك بيتا ؟ .

ـ اذن سنظل هكذا طول عمرنا

ـ ولم لا ؟ .

ـ غير معقول ياعلام .. .. لا يمكن ان اقضي حياتي هنا في هذا الجحر

ـ اعقلي ياسيدة واحمدي الله ..

ـ على ماذا

ـ على البيت الذي آواك .. والناس الذين لموك .

ـ انا لم اكن ضائعة في الطريق ..

ـ كنت ضائعة في بيت

ـ فشر ..

ـ كنت ماذا في البيت الذي تتحدثين عنه ؟ .. ست ؟

ـ كنت احد افراد الاسرة

ـ كلام فارغ . كنت خادمة

ـ وماذا اكون الآن .. بكل ما اقوم به من الغسيل والكنس والمسح والطبخ .. من طلعة النهار للمغرب ..

ـ تخدمين نفسك

ـ واهلك

ـ لقد اصبحوا اهلك

ـ لا ياعلام .. انا اريد ان اخدم نفسي .. اريد ان يكون لي بيت

ـ لما يفرجها الحلال

وبدات سيدة تضيق بحياتها .. وهي لا تجد بصيص امل يحقق احلامها .. في الحرية والسيادة .. ولم يكن هناك بد من حدوث الصدام بينها وبين العجوز صاحبة السيادة الاصلية في البيت .

وبدات ام منصور .. توقع بينها وبين علام .

اليوم احرقت الطبيخ ..

اليوم شتمتها .. ولم تعبأ بها .

اليوم ضربت اولاد اخيه ..

وضاق علام بالشكوى وامرها بان تعقل ..

واحست سيدة ان العقل ليس في الاستسلام للعجوز . بل في وقفها عند حدها .. وفي اظهار العين الحمراء .

وذات صباح استيقظت سيدة فوجدت علام قد خرج . وكانت زفرة النيل تثقل الجو بالرطوبة .. والحر يكتم الانفاس ، ودون ان توجه الى العجوز التي جلست تزغط الاوزة كلمة واحدة .. تناولت الملاءة السوداء التي تعودت ان تخرج بها منذ ان تزوجت ولفت بها جسدها .

وسألتها العجوز في دهشة :

ـ الى اين

[illegible]

ـ خارجه اين ؟

ـ انتم نفسي .. سأقوم بزيارة لست أم حمدي .. واذهب الى السوق ..

ـ والغسيل

ـ اغسلوه انتم

ـ تفيدة عيانة . ونعيمة حاتخبز .. وليس هناك من يغسله سواك

ـ اذن ينتظر حتى اعود

ـ منصور وعلام ليس لديهما غيارات نظيفة يمكنهما الانتظار بثيابهم الوسخة ..

ـ لكي تخرجي انت للفرفشة .

والتفتت اليها سيدة في حنق وصرخت فيها منذرة :

ـ لمي لسانك ياوليه

ـ انا وليه .. ياضايعة يا بنت الضايعة .

ـ والله ما حد ضايع .. غيرك يالرقاصة .. يامقددة

ـ انا يا بنت الكلب

ونهضت العجوز فجذبت سيدة من صدر ثوبها فمزقته ودفعتها سيدة بيديها في صدرها .. فسقطت العجوز على الارض وهي تصرخ مستغيثة .

واقبلت نعيمه من المطبخ ونهضت تفيدة تتحامل على نفسها من الفراش .

وانحنت تفيده على العجوز ترى ما بها .

وامسكت نعيمه بخناق سيدة .. وبدات المعركة .. وعلا الصراخ .. واقبل الجيران .. وازدحم الزقاق بالناس .

واستطاع اولاد الحلال ان يطفئوا لهيب المعركة .

وأوت الام وابنتها وتفيده الى حجرتها وهي تقسم انها لن تستريح حتى يرمي علام سيدة طلقة .

وأوت سيدة الى حجرتها وهي تقسم انها لن تبقى لحظة مع علام .. اذا لم يجد لها مسكنا على حدة .

وحضر علام وكان قد عرف تفاصيل المعركة من الجيران قبل ان يدخل البيت .

وجرته سيدة الى الحجرة وهي تصيح :

ـ يا انا .. يا امك .. لن امكث لحظة في هذا البيت .

وقال علام في هدوء :

ـ اسمعي يا بنت الحلال .. انا لا املك مليما .. الأجر لك به بيتا وافرشه ... فاذا كنت تريدين مسكنا .. فهات النقود

ـ ومن اين لي النقود ..

وصمت علام برهة ثم قال : اذن هاتي الصاغ ..

ـ وماذا ستفعل به

ـ سارهنه .. واجهز بالنقود السكن .. ثم اردها عندما استطيع تدبير النقود .

ـ يعني سترد الصاغ .

ـ طبعا .

ومدت سيدة يدها الى صدرها فاخرجت مفتاحا .. وفتحت احد الادراج في دولاب الهدوم ثم اخرجت الحلق والغوايش وسلمتها لعلام قائلة :

ـ خذ .. لعل ربنا يتوب علينا من السجن الذي نعيش فيه .

وبدت لها بارقة امل في التحرر .. والسيادة

يوسف السباعي

البقية
الأسبوع القادم

كرنفال
يرطب البشرة ويزيدها نعومة
يجمع بين عطر الورود ونعومة الحرير.
مصنوع من أنقى المواد وأرقى العطور.
كرنفال
صابون تواليت
صنع مصر
شركة طنطا للزيوت والصابون
إنتاج:
شركة طنطا للزيوت والصابون
مصنع طنطا
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

أصواف
وولتكس
"بوليتكس سابقا"
تقدم
لمختلف فصول السنة .. ثمرة ثلاثين عاماً من الخبرة والتخصص
أقمشة:
الصوف الخالص
التيريلين
الداكرون
الأكريليك
إنتاج:
الشركة المصرية لغزل ونسج الصوف

تحدثت في عدد اخر ساعة الصادر في يوم ٢٦ يونية الماضى عن قضية الحصاينة التي اتهمتني النيابة العمومية بانني قذفت في حق وزير الحقانية (او العدل) والنائب العمومي ومامور مركز السنبلاوين ..
وقد براتني محكمة الجنايات من تهمة القذف في حق الوزير والنائب العمومي وادانتني فقط في تهمة القذف في حق مامور مركز السنبلاوين الذي كنت اتهمته في مقالي بتزوير المحضر ضد المتهمين في قضية الحصاينة ..
وقد تبين فيما بعد ان اتهامي له كان صحيحا وصادقا لان المتهمين طعنوا بطريق النقض وحكمت محكمة النقض والابرام ببراءتهم ..
ولكن حكم البراءة هذا لم يصدر الا بعد ان كنت امضيت مدة العقوبة وهي الحبس البسيط اربعة شهور .

من أسبوع لأسبوع

بقلم : محمد التابعي

سر المهنة .. هو الذى كان السبب .. فى دخول السجن!

سليمان نجيب

محمود فهمى النقراشى

قاسم فرحات

احمد باشا على

وكان النائب العمومى - محمد لبيب عطية باشا - قد اقسم لى بشرفه انه سوف يحفظ القضية اذا انا قلت له اسم الشخص الذى اعطانى هذه التفاصيل التى تضمنها مقالى موضع التحقيق ..

بل واقسم مرة اخرى انه لن يذكر اسم الشخص المذكور فى محضر التحقيق ..
ولكننى رفضت ان ابوح باسمه ..
وكان المرحوم محمود فهمى النقراشى باشا هو الذى زودنى بكافة التفاصيل اثناء جلسة لنا فى نادى سعد زغلول ..

ومع انه - رحمه الله - عرف بان النيابة العمومية تحقق معى بسبب المقال الذى كان زودنى بكافة تفاصيله ومعلوماته عن قضية الحصاينة .. فانه لم يتقدم للشهادة ..
وانا اعذره فقد كان رحمه الله يومئذ عضوا فى هيئة الوفد المصرى .. وكان حزب الوفد فى المعارضة ..

ومن هنا لم يكن امرا مستحبا او مرغوبا فيه ان تستدعى النيابة العمومية احد اعضاء الوفد للتحقيق !..

واكتفى حزب الوفد بان طلب من احد اعضائه المرحوم محمد صبرى ابو علم باشا بان يتولى الدفاع عنى - طبعا مجانا - امام محكمة الجنايات .

⊛✧⊛

وزارنى رحمه الله فى السجن قره ميدان وسالنى ما اذا كنت اوافق على الطعن فى الحكم ؟
واجبته على الفور : كلا ..

لانى خفت ان ينالنى ما نال المرحوم محمد توفيق دياب يوم طعن فى الحكم الصادر ضده بالحبس مع الشغل ستة شهور .. وقبلت محكمة النقض والابرام الطعن شكلا .. واما فى الموضوع فقد زادت عقوبة الحبس الى تسعة شهور !

عدت الى التدخين

قلت فى مقالى بعدد آخر ساعة الصادر فى ٢٦ يونيو الماضى اننى سلمت مامور السجن عند دخولى علبة السجاير التى كانت معى واننى نويت يومها ان انتهز فرصة حبسى واكف عن التدخين .
وهكذا مر اول يوم .. كما مر مساؤه وليله ..
ومر نهار اليوم التالى .. ولكننى كنت شعرت فى الصباح بدوار ..
وفى المساء .. وقبل اغلاق الزنزانة - وكانة الزنازين كانت تغلق بعد تناول طعام العشاء فى تمام الساعة السادسة مساء - رأيت يدا تمتد من بين قضبان باب الزنزانة وتقذف لى بلفافة بيضاء .. وسمعت صوتا يقول همسا : (ترقتنا يا استاذ ! ده السجن والنبى نور ! مايكونش عندك فكر .. كله يهون .. انا باء لى هنا خمس سنين وفاضل له سنتين واخرج !)
وفتحت اللفافة وكانت من قماش (اللنت) الذى يستعمله الاطباء فى ربط الشاش الموضوع فوق الجروح ..
ووجدت فيها سيجارة مقصوصة الرئيسين .. وكانت انجليزية من نوع (جولد فليك) ووجدت ايضا نصف (ثراقة) وهى التى يحك فيها عود الثقاب - الكبريت - لكى يشتعل .. كما وجدت لم سجاير صغيرا جدا وصنعوها من الخشب .. ولا شك ان السجون صنعته فى ورشة النجارة الموجودة فى السجن .. كما وجدت رأس عودين من الكبريت .. الراسين فقط .. وكان سبب ذلك حرص الساجين على اخفاء المحظورات .. ولا شك ان علبة كبريت او عيدان ثقاب عديدة كان من المستحيل اخفاؤها بسهولة .

وكان الافراز شديدا ...
وتناولت نصف السيجارة ... ووضعته فى الفم المصنوع من الخشب .. واشعلته ...
وشددت اول نفس ...
واحسست بعد ثوان معدودة انّ "النيكوتين" بدأ يسرى فى جسمى ...
اولا من القدمين .. صاعدا الى اعلى .. الى ان احسست ان وجهى كله قد تنبه او تخدر .. وارحت راسى الى الوراء ... مستندا الى جدار الزنزانة ... وابقيت نصف السيجارة الآخر لكى ادخنه فى الصباح عندما اذهب الى دورة المياه .

⊛✧⊛

وكان يوجد بين موظفى ادارة السجن شخص ما اشتغل فيما بعد بالصحافة ... وانا اكتم اسمه لانه لا يزال على قيد الحياة ...

وكان موظفو ادارة السجن لا يفتشهم احد عند دخولهم او خروجهم من السجن لانه لم يكن هناك اى اتصال بينهم وبين المسجونين ...

ولقد امكننى بواسطة احد المرضين - وذلك بعد دخولى مستشفى السجن (مما سوف اذكره فيما بعد) امكننى ان ابعث برسالة قصيرة فى ورقة صغيرة جدا الى الموظف المذكور ... وكانت الرسالة الى المرحومة فاطمة اليوسف وفيها ارجوها ان ترسل لى كل يومين علبة سجاير امريكية من نوع (كامل) - اى الجمل - وقد اخترت السجاير الامريكية لانها مستطيلة ويمكن اخفاؤها فى طيات (الروب دى شامبر) بعكس السجاير المصرية التى كانت يومئذ تباع فى علب كرتون مربعة ...

⊛✧⊛

وقبل دخولى مستشفى السجن .. وبينما كنت اسير على قدمى فى الصباح لمدة نصف ساعة فى حوش السجن ... رأيت احد المقاولين ممن كانوا يقومون بعمليات بياض جدران السجن .. رأيته يقترب منى ويضع فى يدى بسرعة شيئا ما ..

ووضعت هذا الشىء فى جيب (الروب دى شامبر) ولما عدت الى الزنزانة وجدت فيه علبة سجاير جولد فليك ومعها عشرون رأس عود ثقاب او كبريت ..

⊛✧⊛

وان انسى لن انسى مساء يوم ٩ يونية ١٩٣٣ ... كان الحر شديدا وشربت كل الماء المعدنى الذى كان فى زجاجة (ايفيان) .. وقد حوالف الماثرة ساعة اشتد بى الظما وجف حلقى .. وقمت الى باب الزنزانة انادى باعلى صوتى ... وادق عليه بيدى ... واقبل حارس الليل ...

ليسالنى ما الخبر .. قلت له عطشان .. عاوز ماء اشربه .. افتح لى الباب اروح للحنفية اللى فى الحمام اشرب منها .
وهنا قال الرجل ... ان مفتاح الزنزانة .. بل ومفاتيح جميع الزنازين مع الضابط (النوبتجى) ..
ولكنه ذهب وملأ كوز صفيح بالماء وعاد ووقف ..
وصاح .. جبت لك ميه ..
وشببت انا على قدمى .. وفتحت فمى ... ومن خلال قضبان باب الزنزانة الحديدى صب الرجل ماء الكوز ...
وبعض الماء تلقفته فى فمى ... وبعضه الآخر او معظمه سال على وجهى وعلى راسى وبيجامة النوم ..
وبعدها طلبت من ادارة السجن ان تشترى لى كل يوم زجاجتين من مياه ايفيان المعدنية لا زجاجة واحدة .. وطبعا من نقودى المودعة فى خزانة السجن ..

دخلت مستشفى السجن

وجاء يوم سئمت فيه الوحدة فقد كنت اقيم فى زنزانة بمفردى ... مع انه كانت توجد فى نفس العنبر او الدور زنزانات واسعة يقيم فيها خمسة او عشرة من المسجونين .
وارسلت اطلب ان يزورنى طبيب السجن والى لاذكر اسمه (الدكتور حسن حسنى) وشكوت له ما احس به من وحدة واننى اود ان انتقل الى مستشفى السجن ... لاننى كما قرر كبير اطباء مصلحة السجون مريض ...
وقال طبيب السجن انه ينصحنى الا افعل ذلك لاننى سوف (اقرف) واشمئز من المرضى الموجودين معى فى المستشفى
قلت له .. ولو ! .. انا مستعد لان اقرف واشمئز ..
وذهب الرجل وعاد ومعه مامور السجن الذى نصحنى بدوره ان ابقى حيث انا ..
ولكنى صممت .
وذهب مامور السجن واتصل بالتليفون بالمرحوم الدكتور عبد المجيد محمود كبير اطباء مصلحة السجون وابلغه رغبتى والحاحى فى الانتقال الى مستشفى السجن .
ووافق كبير الاطباء ...
وكان يوجد يومئذ جناحان فى المستشفى .. وفى كل من الجناحين نحو ٢٥ او ٣٠ مريضا بعضهم يشكو من امراض باطنية .

والبعض الآخر من جراحة اجريت له ..
وهنا اصدر مامور السجن جزاه الله خيرا امرا بوضع جميع المرضى بامراض باطنية فى جناح واحد .
وجميع المصابين بجراح فى الجناح الآخر .
ووضعوا سريرا لى تحت نافذة فى آخر هذا الجناح الآخر ... وكان على مقربة منى الحمام ودورة المياه .. وهكذا كنت اذهب كلما شئت الى الحمام لاستحم او الى دورة المياه .. لكى ادخن سيجارة ... وكنت اعطى المسجونين معى فى هذا الجناح (عقب) السيجارة التى ادخنها وكانوا يتناولونها الواحد بعد الآخر ويدخنونها الى الا يبقى منها سوى سنتيمتر واحد ..

⊛✧⊛

وزيادة فى اكرامى وضعوا بين سريرى والسرير المجاور لى - وكان فيه سودانى حكم عليه بسبب ارتكاب جنحة النشل عدة مرات - وضعوا (بارافان) او حاجزا خشبيا مبطنا بالقماش .
وقال لى مامور السجن وهو يبتسم ان هذه اول مرة يوضع فيها مثل هذا الحاجز لاى مريض .. وانه احضره من حجرة مكتبه فى السجن !

وزير العدل يرفض السماح لى بشراء الثلج

وكان صديقى المرحوم سليمان نجيب يعمل يومئذ مديرا لمكتب وزير الحقانية (العدل) المرحوم احمد باشا على .
بحكاية عطشى وقياس اثناء الليل اطلب ماء فدخل على الوزير يرجوه ان ياذن لى بشراء نصف او ربع لوح ثلج كل يوم .. وطبعا من نقودى المودعة فى خزانة السجن .
ورفض الوزير وصاح فى وجه مدير مكتبه ..
- مستحيل ... ازاى تطلب منى اسمح له بتلج وهوه اللى اطلق على لقب (وزير الفاصوليا) مع اننى والله العظيم اكره الفاصوليا .. ومش فاهم صاحبكم ده (يقصدنى انا) سمانى كده ليه !
وكنت حقيقة اطلقت عليه هذا اللقب فى مجلة روز اليوسف .. كما كنت اطلقت على المرحوم حلمى عيسى باشا لقب وزير (التقاليع) ... لانه عندما تولى منصب وزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم الآن) اصدر امرا الى نظار جميع المدارس بان تجلس الطالبات فى جانب من الفصل ... وان يجلس الطلبة فى الجانب الآخر .. حرصا على (التقاليد) .
ويومها (اطلقت عليه لقب وزير (التقاليع) وكان يوجد فى مجلة روز اليوسف باب لاخبار المدارس وعنوانه (كده ... كده !) وكان يحرره الدكتور قاسم فرحات المدير العام الآن فى مؤسسة اخبار اليوم .
وطلبت من الرسام صاروخان ان يرسم صورة كاريكاتورية لوضع دائما على رأس صفحة (كده .. كده) وان يرسم صور التلميذات المصريات وعلى وجه كل منهن (برقع) او حجاب !

محمد التابعى

والحديث بقية

الشركة المصرية للمعدات الكهربائية
شاهر / سنتريلك
تقدم الأجهزة المنزلية الحديثة التى تحقق
لأسرتك الرفاهية التى تتمناها
• ثلاجات
• تليفزيونات
• أفران
• سخانات
• غسالات
• ماكينات خياطة
• راديوهات
• نجف
• بيك آب صوت القاهرة

تقوم بتصدير ٥٠٠٠ رأس من الأغنام خلال عام ٦٧/ ٦٨

.. بلغت حصيلة التصدير من العملات الصعبة ٧٦ ألف جنيه استرليني

● الى اليمين لتثبيت الكثبان الرملية .. بزراعة الشعر الذى تقوم الجمعية بتسويق محصوله .. وبجانب هذا نرى ان الاغنام من الثروات التى تنعم بهـا محافظة مطروح ..

(تصوير خميس مرجان)

.. في قلب الصحراء .. في النجوع .. في القرى الصحراوية زحف التعاون بصورة رائعة ليكون مقـدمة لاستقرار أكثر ورخاء لحـوالي ١٢٠ الف بدوي منتشرون في الصحراء الغربية .. جاء التعاون في شكل جمعيات تعاونية تتبع من الجمعية التعاونية الزراعية المركـزية مقرها عاصمة الصحراء «عروس مطروح»

جاء التعاون فى هذه المنطقة ليكون شرارة الانطلاق نحو مجتمع صحراوى ترفرف عليه اعلام الرفاهية والرخاء باعتباره النطاق الطبيعى للملايين من ابناء الجمهورية العربية الذين يختنق بهم الشريط الضيق حول النيل العظيم ..

ودخلت اللوريات والجرارات والبيت المالى النموذجية للجمعيات التعاونية فى انحاء الصحراء ووصل عددها الى ٤٠ جمعية تعاونية فى ٥ قطاعات من الصحراء .. جمعيات فى قطاع البرج .. فى قطاع الضبعة .. فى قطاع مدينة مطروح .. فى قطاع سيدى برانى .. واخيرا فى واحة سيوة وتشرف على هذه الجمعيات كلها الجمعية التعاونية الزراعية المركزية فى مطروح ولها مجلس ادارة يضم منتخبون من الفلاحين فى الصحراء وعددهم ٧ أعضاء هم

السيد عبد على عمر / رئيسا
يعقوب عبد المالك / سكرتيرا
ابو بكر هارون / امينا للصندوق

وصالح يعقوب وبو بكر منشاوى ورجب عبد الحفيظ وحسين فرجانى اعضاء وقصة هـذه الجمعيات بدأت بعد انتشار المراعى والمزروعات فى الصحراء وبالتالى حاجة الاعراب الى تسويق منتجاته سواء من المزروعات أو الثروة الحيوانية وكذلك حاجته للآلات والشتلات وكافة الخدمات التى تيسر له سبل التوطن والاقامة والاستقرار فى مكان واحد طوال العام ..

وعلى هذا الاساس نظمت المؤسسة المصرية العامة لتعمير الصحارى المجتمع الصحراوى وربطه ببعض عن طريق تشكيل جمعيات تعاونية زراعية فى كل قطاع تضم سكان المنطقة كلهم وتتبع كلها من الجمعية التعاونية الزراعية المركزية التى مقرها مطروح ورأس مالها يزيد على ٢٥٠ الف جنيه تقريبـا .

بداية القصة ..

والتقى آخر ساعة بأعضاء مجلس ادارة الجمعية ليسردوا قصة الجمعية المركزية التى بدأت اعمالها فى عام ١٩٦٢ وسجلت تحت رقم ٧٨ بادارة التعاون بالمؤسسة المصرية العامة لتعمير الصحارى برأس مال مكتتب ٢٩٦ جنيها فقط .

ومنطقة خدمات الجمعية المركزية تمتد من الذراع البحرى عند الكيلو ٢١ طريق الاسـكندرية - مطروح شرقا الى السلوم غربا بامتداد ٥٠٠ كم ..

ان الخدمات التى تقوم بها الجمعية المركزية تتلخص فى الآتى :

اولا : تسويق الصوف

يعتبر الصوف ثروة أساسية بالنسبة لمنتجات الثروة الحيوانية بدائرة عمل الجمعية ويقدر الانتاج منه سنويا **بحوالى ٨٠٠ طن ويعتبر قطن الصحراء** .. والصوف فى هذه المنطقة من النوع الربوطى المطلوب فى الصناعات الصوفية ويمتاز بطول شعراته ونعومتها ويقارب انواع الصوف النيوزيلاندى .. وقد تم تسويق قطن الصحراء (الصوف) خلال موسم ٦٦/ ٦٧ وموسم ٦٧/ ٦٨ بحوالى ١٢٠ الف جنيه .

ثانيا : تسويق الاغنام

وتقدر الثروة الحيوانية بالصحراء الغربية طبقا لآخر احصاء بحوالى ٦٥٠ الف رأس من الاغنام والماعز وهى ثروة قومية كبرى اذا علمت ان نتاج هذا العدد سنويا يقدر بحوالى ٣٠٠ الف رأس .. والجديد فى الموضوع ان هذه الثروة الحيوانية أصبحت الآن مصدرا هاما للعملات الصعبة حيث يتم تصدير حوالى ٥٠٠٠ رأس الى شمال افريقيا بلغت حصيلتها من العملات الصعبة حوالى ٧٦ الف جنيه استرلينى .

وبالاضافة الى ذلك فقد امكن استغلال هـذه الثروة فى توفير اللحوم فى الاسواق الداخلية وبالتالى ساهمت على خفض اسعارها .

ولكن هناك بعض العقبات للتحكم فى السيطرة الاقتصادية على هذه الثروة الحيوانية لاعتبارات كثيرة منها مثلا ارتفاع اسعار اللحوم الحيـة بالصحراء عن مثيلاتها بوادى النيل حيث يصل ثمن الكيلو قائم من لحوم الاغنام بالساحل الى ٢٧٥ مليما وفى وادى النيل ١٥٠ مليما ولو امكن التحكم فى هذه الثروة لامكن جلب عملات صعبة سنويا تقدر بحوالى ١/٢ ١ مليون جنيه تقريبا .

ثالثا : الحاصلات الزراعية

واخيرا الحاصلات الزراعية تعتبر ثروة هامة، فمثلا الشعير يعتبر الغذاء الرئيسى لسكان الصحراء واحد الثروات الاقتصادية الهامة فى حالة سقوط الامطار فى مواعيد الزراعة ويقوم سكان الصحراء والمنتجون لهذه الثروة بتصريف فائض انتاجهم الى الاسواق الخارجية وكان يتم التصريف عن طريق البيع للتجار .. ولذلك قامت الجمعية بتسويق فائض الشعير وتصريفه فى الاسواق الخارجية وتخزين بعضه لامكان مواجهة ظروف الجفاف وتم بالفعل تسويق حوالى ٨٠٠ طن قدر ثمنها بحوالى ٢٨ الف جنيه ..

وهناك ايضا تسويق الزيتون والبلح وعصير زيت الزيتون والتين وغيرها من الزراعات الصحراوية التى تصلح للتسويق ..

وهناك خدمات اخرى تؤديها الجمعية لرفع المستوى الاقتصادى للاعراب مثل الاشراف على توزيع حصة برنامج الغذاء العالمى وتوزيع الشتلات والجرارات والمحاريث ووسائل النقل والفنيين اللازمين لصيانة وقيادة الآلات الميكانيكية والنموذجية البيطريين المدربين لحماية ثروتنا الحيوانية من الامراض القتالة بالاضافة الى اقامة المراوح وحفر الآبار واقامة السدود وشق القنوات واعطاء القروض ايضا للجمعيات الفرعية .. واخيرا تقول الارقام ان حجم المعاملات المالية فى عام ٦٧/ ٦٨ بلغ أكثر من ١٦٠ الف جنيه مقابل حوالى ٧٠ الف جنيه فى العام الماضى وهذا دليل كاف على مقدار النجاح والجهد الذى تقوم بها الجمعية المركزية لتطوير المجتمع الصحراوى !!

محمد زيان

● وجيـه رشـدى محافظ مطروح .. يناقش رئيس واعضاء مجلس ادارة الجمعية المركزية .

● .. شرطي الكورنيش في حديث ممتع مع زميله الذي ترك الشوارع الداخلية .. وجاء يختلس نسمة هواء ..

كان .. ياما كان

.. الصيف زمان

كيف كانت تبدو صورة المصايف منذ ٥٠ سنة

اعداد: محمود ادهم

تعال معي في اجازة صيف الي هذا المشتى .. وسف تكتشف بعد لحظات ان ذلك الشاطيء ينافس اجمل المصايف برماله الناعمة ومياهه الصافية ..

وسوف تعرف اكثر واكثر ان المستقبل ينتظر شاطيء البحر الاحمر كما حدث بالضبط لشاطيء البحر الابيض من بورسعيد الي راس البر الي الاسكندرية .. وهذه مجرد محاولة لاكتشاف مصيف مصري جديد ..

● القاهرة .. ٢٧ مايو ١٩١٨ ..

● امر من سعادة عبد الرحيم صبري باشا - محافظ العاصمة :

« يصبح معلوما ومفهوما لدى كل من يهمهم الامر من دائرة بلدية العاصمة ان ميدان محطة مصر والشوارع المحيطة به في ازهر حلة وابهاها لانه صار معلوما لدينا ان موكب العربة السلطانية وعربات اصحاب الدولة .. سوف تمر جميعها حتى تودع الركب الكريم الذي يستقل القطار المخصوص الى العاصمة الثانية .. وعلى جميع المفتشين والملاحظين والسائقين والعمال تنفيذ الامر فورا » ..

لقد كان ميدان باب الحديد يستعد لاستقبال سلطان مصر فؤاد الاول وصاحب الدولة حسين رشدي باشا والوزراء ونوابهم والانجليز .. وكانت - أيضا - ليدى اللنبي زوجة قائد الجيوش البريطانية في الشرق الاوسط ونائب الملك ضمن الوفود التي ودعت القاهرة صباح يوم ٢٨ مايو .. وذهبت الى الاسكندرية ..

كان ياما كان

... ونمضي مع الركب .. في الاسكندرية أيضا - لنرى الى أين يتجه وما هي صورة الاسكندرية يومها وكيف يحدث ومن هم أصحاب الوجوه التي عرفتهم في ذلك اليوم .. الذي كان يتحدد به بداية موسم الصيف ..

انما نرى في طرقات الاسكندرية مشهدا عجيبا .. فيبدو أن محافظ الثغر كان قد أعد استقبالا حافلا بالسلطان فؤاد الذي وصل الاسكندرية لاول مرة بعد (ارتقائه الاريكة السلطانية) كما كان الرجل بلا شك يريد أن يلفت نظر السلطان ورئيس الوزراء أو صاحب الدولة حسين رشدي باشا الى همته ونشاطه وكيف أنه تمكن بأية وسيلة من أن يحشد شعب الاسكندرية حشدا .. لكي يكون في استقبال السلطان ! ..

ونقرأ أيضا ما كتبه صحفي يصف الاسكندرية في ذلك اليوم الذي - كما قلت - تحدد به بداية موسم الصيف : « كان يوم ٢٨ مايو الماضي عيدا كبيرا للاسكندرية وموسما من مواسمها السنوية ابتهاجا بتشريف مولانا السلطان عاصمة بلده الثانية فلبست بردا قشيبا من البهاء والسناء .. وخرج رجالها ونساؤها .. كبارها وصغارها للتيمن بطلعة المليك البهية .. وفي ظهر اليوم المذكور وصل قطب الثغر فانطلقت المدافع ايذانا بذلك والتى اثره قول شرف من الجنود البريطانية وحيت التعظيم وصدحت الموسيقى بالسلام السلطاني فتشرف بمقابلة الحضرة كل عظيم وكبير يتقدمهم اصحاب السمو الامراء وصاحب السعادة وطمسن باشا بالنيابة عن حضرة صاحب المقام الجليل نائب الملك .. وبعد انتهاء مراسيم الاستقبال مضت العربة السلطانية

التي تجرها الجياد المطهمة تشق طريقها ويحيط بها فرسان الحرس السلطاني احاطة الهالة بالقمر حتى وصلت الى سراي راس التين العامر » ..

.. ومن الطبيعي ان تكون الهيئة الحاكمة كلها قد انتقلت في اثر الاريكة السلطانية لتبقى في الاسكندرية ثلاثة شهور كاملة .. حيث تحكم مصر من ثلاثة اماكن .. لا رابع لها .. من فوق رمال الشاطيء .. أو صالات قصر راس التين أو قصر الرمل (العامرية) !

مصيف الحكام

.. ومن الطبيعي أن يكون قضاء الصيف بالاسكندرية مقصورا على عدد من العائلات لا يتجاوز تعدادها خمسمائة عائلة .. من البلاد كلها ولكن كان يزدحم بها ويخدمها وحشمها وحاشيتها الذين جاءوا في اثرها - كان الصيف الاستقراطي يزدحم هؤلاء جميعا .. ولكن هؤلاء .. ومن غير الوزراء والامراء والسلطان نفسه كانوا يعتبرون انفسهم من التعساء رغم انهم يقضون الصيف في الاسكندرية - مصيف الطبقات الراقية أو على حد تسمية أهلها لها - مصيف الحكام .. لماذا ؟ .. لان مخلوقات الله الاخرى السعيدة تبحث في ان تفر الى خارج البلاد لقضاء الصيف على الشواطيء الفرنسية والايطالية .. حيث كانت شواطيء البلدين تشهد العديد من قصص (النهم) والعوض التي يحضرها معهم المصيفون المصريون .

وتعود الى المصيفين التعساء الذين كانوا يقضون الصيف بالاسكندرية .. ان منهم غير عظمة السلطان : كل الوزارة المقيمة بدءا من أول حسين رشدي رئيس الوزراء حتى عبد الرحيم صبري محافظ العاصمة - وعشرات الامراء والاميرات وعشرات العائلات (الراقية) - بخدمها وحشمها .. ولكن الغريب أن الوزارة كانت تعقد الاجتماعات وتنظم اللقاءات والمقابلات وتصدر ايضا احكامها .. من فوق رمال الشاطيء - وتخرج معطرة بنسيم الهواء المنعش .. ولكنها - غالبا - كانت تنتهي بالالغاء .. من نائب الملك - أو نائبه وطمسن باشا .

● الماء . والهواء . والملاية اللف . والخجل من أن يراهما الناس أو تلتقط لهما صورة

● كان الصيف هو فصل ممارسة النشاط الرياضي .. احد العروض الرياضية ..

● صلي على النبي .. على الشاطيء أيضا .. يختلط نسيم البحر .. مع عطر البخور المتصاعد

● .. ام كلثوم .. منذ أكثر من ٣٠ سنة .. في مصيف رأس البر

كانت الوزارة تمثل الأطفال الذين يلعبون على الشاطئ - ويبنون قصورا من الرمال ليأتي بعد ذلك - مسئول انجليزي .. ليهدم منها ما يشاء ويبقي على ما يريد - ليس حسب مصلحته طبعا وانما حسب مصلحة بريطانيا (العظمى) - وجيشها المطل على الناس البلاد وامبراطوريتها التي لم تكن الشمس قد غربت عنها بعد ..

ومن الغريب أنه بينما كان كبار الموظفين الانجليز يفضلون قضاء الصيف وجزء كبير من الشتاء بالاسكندرية حتى سميت بعض شوارعها باسمائهم والتي تغيرت الاسماء بعد قيام الثورة - مثل **شوارع اللنبي وولسن وويلسون وفورستوكروم** .. بينما كان يحدث هذا - كان الضباط الانجليز الصغار والجنود أيضا وكثير منهم من الهند واستراليا يفضلون قضاء الصيف - خاصة بعد لهيب الحرب - فوق رمال منطقة القنال - وذلك ليغدوا ثلاثة عصافير بحجر واحد .. تأمين طريق الملاحة الامبراطورية - والتمتع بالصيف .. والتجارة ..

.. نعود الى العائلات البسيطة الحظ .. فنرى أنها كانت تفضل أن تقترب دائما من مصيف الوزارة وتترك داخل البلد لأبنائها وتأبى أن تشاركهم شواطئهم الشعبية الخاصة كالأنفوشي والشاطبي وغيرهما .. وكان يخفف منها حزنها لعدم قضاء الصيف بالخارج .. أن تطرب لغرفة **الشيخ يونس القاضي وهي تردد طقاطيقه** :

يللي بتسافر على فيينا وفيشي
لاجل تبديل الهوا ازي حالك
يعني ليه الشحططة هوه مفيش
الشاطر دي واحسن في بلادك

مصيف للشعب

وبينما كانت الاسكندرية تجمع في مثل هذه الأوقات طبقات الأعيان **كانت رأس البر تمثل الشاطئ الشعبي بالمعنى الواضح .. أو شاطئ الأسرة المصرية الحقيقية** حيث تجمعها .. الزوج والزوجة والأطفال والجد والجدة أيضا - يمرحون على شواطئها .. كل في عالمه الخاص وكل يقضي وقته بطريقته التي تناسب عمره وتفكيره ..

ولكن أهم ما كان يوجد في رأس البر يومها هو صور الازدحام الغريب وكرنفال الأزياء التي كانت صورة تتابع فوق رماله . فالمايوه قطعة واحدة القلم على طريقة الحمار الوحشي والذي يصل طوله الى الطول من المايوه حتى الركبتين - كان موجودا - وكانت مايوهات الرجال مثل مايوهات النساء في الشكل والطول ولايفرق بينها الا شيئان .. اللون فالرجال مايوهاتهم في الغالب لونها مخطط بالأقلام اسود أو بني - والنساء بالوان مخططة مختلفة منها الأحمر والأصفر والبرتقالي والرمادي بأكمام نصفية أما الفتيات فالمايوهات لها (حمالات) عريضة فقط ..

ولكن كرنفال الأزياء كان يتمثل في رأس البر في مناظر أخرى عديدة منها المصطاف الذي يرتدي الجلباب الأبيض وفوقه القبعة أو البجامة وفوقها قبعة من الخوص عريضة تشبه القبعات المكسيكية .. أو الشورت والقميص الأبيض أو الأسود مع قبعة لماش مختلفة ولكن البجامة والقبعة المكسيكية كانتا الزي المميز تقريبا .

شيء هام آخر ، كان يميز رأس البر وهو « عشة » البلاج وكثرة المشاجرات التي لاتكاد تقوم حتى تنطفئ مما جعل المصيف يكون مجالا للتريقة فكانوا يقولون مثلا في التريقة على العطشى

● اذا كنت متعبا من كثرة السباحة أو التجديف وأردت النوم فلا تتكدر اذا سمعت في الغرفة المجاورة جارك الثقيل يغني الأنشودة التي يحبها ويلقي بحذائه على أرض الغرفة الخشبية غير مبال بهذه الأصوات المزعجة فاصبر ان الله مع الصابرين .. كل شيء يسمح به في رأس البر .

● واذا أيقظك قبل شروق الشمس زعيق جارتك في الغرفة المجاورة لانها تضرب ابنها الشقي فلا تتكدر وكن صبورا طويل الاناة .. كل شيء يسمح به في رأس البر ..

يوم في المصيف

.. ولكن سواء أكان الصيف في الاسكندرية التي كانت تزحمها الأرستقراطية المصرية والانجليزية أيضا .. ام في رأس البر حيث الطبيعة المصرية على سجيتها .. فكيف كان المصطافون يقضون أيامهم ولياليهم ..

لكي تتضح الصورة ، نعود - معا - الى الوراء اربعين أو خمسين عاما ونقضي يومين في المصيفين معا .. يوما في الاسكندرية ويوما في رأس البر .

في رأس البر يبدأ يومنا من التاسعة صباحا .. سترتدي المايوه المخطط اياه .. تشتريه بخمسة وأربعين قرشا - بأسعار زمان - وهو يباع على الشاطئ أو في محل مجاور للوكاندة رأس البر أو تستأجره حتى الثانية ظهرا بخمسة عشر مليما . ستجد أن قليلين يرتدونه وعدد الفتيات على طول شاطئ رأس البر لن يتجاوز اصبع اليدين .. ولكنك ستجد في انتظارك نمرا أخرى وعليك أن تختار منها ماتروقك .. هناك مثلا - الرفاص الذي تستطيع أن تقوم بواسطته بنزهة بحرية جميلة وهناك المركب للنفر الواحد .. اذا كنت من هواة التجديف وهناك أيضا المقلية المتعة على القهوة الشيشة أو رأس البر حيث تلعب عشرة طاولة وتدخن الشيشة المشهورة . وفي الفيس يبر عليك من أن لآخر كل شيء .. ابتداء من باعة الفستق حتى باعة الترمس والبسبوسة والشبك المسامح ..

وفي المساء - كان هناك فرقة (المرسح) والكونة من عدد من الهواة وكان هناك أيضا فرقة السيرك الاستعراضية وهي سهرة ممتعة ورخيصة وتنت نابي .

ولكن الاسكندرية تختلف .. وعليك أن تدفع أكثر وأمامك أشياء عديدة .. الصيد مثلا .. حديقة الحيوانات - مقاهي أبو قير الشعبية - المقاهي الراقية - نادي الاتحاد السكندري بفرقه المختلفة وأيضا أمامك مضمار الخيل بالابراهيمية - ملتقى الطبقة الراقية في مصر في ذلك الوقت وعلى رأسها - طبعا - عظمة السلطان واللورد اللنبي نائب الملك فاذا سألت عن سبب وجودهما فسيقولون لك :

لأن عظمة السلطان يميل الى الملاهي الأدبية (٣١) ويسر من التفرج على سباقات الخيول ولعظمته خيول كثيرة في الاصطبل العامر تجري في السباق بين حين وآخر أما اللورد اللنبي فهو مثل جميع الانجليز مشغوف بالعاب الرياضة المعروفة بالسبورت

ولكن ليالي الاسكندرية كانت أشبه بليالي ألف ليلة وليلة .. محفلات السيرك والأكروبات توجد في الهواء الطلق وعلى طول الشاطئ .. ومقاهي الاسكندرية تزدحم بالمطربات يستمعون الى الطقاطيق والمونولوجات التي كان اشهرها جوقة السيدة وحيدة المصرية وكانت هي اشهر المغنيات بالاسكندرية تقريبا . وتقسم أغانيها وطقاطيقها بقهوة نزهة النفوس بشارع البورصة القديمة وذلك علاوة على برامج التياترات العديدة والندوات الفنية والليالي الفنية أيضا بفنادق الاسكندرية المشهورة كما كان يمكننا قضاء ليلة رفيعة المستوى الفكري في قاعة فندق سان ستيفانو حيث نستمع الى فرقة موسيقى أوروبية وأخرى شرقية والى بعض قصائد الشعر والشعر الشعبي احيانا .. كما شهدت الاسكندرية بعد ذلك بسنوات قليلة ليالي الست منيرة المهدية .. وبعد سنوات أيضا العروض الأولى لبرنامج الصيف لفرقة رمسيس المسرحية حيث مديرها وممثلها الأول يوسف (بك) وهبي !

.. ولكن داخل البلاد لم يعرف الشعب الاصطياف

.. وانما كان يسمع عنه فقط من صحف ومجلات هذه الفترة - وكان أبناء الشعب يمتون أنفسهم بيوم واحد يقضونه في الاسكندرية - كما لم تكن حمامات السباحة قد عرفت طريقها بعد الى المدن - حتى الكبيرة منها الا في القصور التي يملكها عدد من كبار أثرياء مصر .. كما أقيم بعد ذلك حمام فاخر في قصر البرنس يوسف كمال في نجع حمادي وفي قصر عبود في أرمنت على سبيل المثال لا الحصر .. أما في القرية فكان التصييف بالطريقة المعتادة .. أن يجلس الفلاح في مكان تمر به على حد تعبيره .. نسمة شمال .. بينما يلقي اطفاله بأنفسهم هربا من قيظ الصيف .. الى المياه الراكدة .. لينشل الرشح الى احسادهم وينخر في عظامهم

⊙✿⊙

.. وهكذا مضت الصور تتتابع ..

.. وهكذا كانت المسافة بعيدة كل البعد بين الذين يصيفون في أوربا - أو على الأقل بين احضان الاسكندرية .. وبين الذين لايصيفون مطلقا .. أو يلقون بأنفسهم الى مياه النيل في القرية ..

وهكذا كانت المسافة بعيدة جدا .. بين صيف ١٩١٨ .. وصيف ١٩٦٨ ..

محمود أدهم

الناس ..
والحرب

الرادار .. كيف يعمل .. وما هو اخر ما توصل اليه العلم في هذا المجال .. كيف يمكن التشويش عليه .. واحالته الى قطعة حديد لا حول لها ولا قوة .. وكيف يمكن مواجهة هذا التشويش وابطال مفعوله .. واخيرا.. ما هو دور الفرد المقاتل وما هي مسئولية هذه الاجهزة ..

الرادار المنخفض والقمر الصناعي ..
وكيف يمكن مواجهة التشويش

ينقسم الدفاع الجوى في اى بلد في العالم الى قسمين الاول دفاع ايجابي والثاني سلبي .. ويشمل الدفاع الايجابي وحدات الصواريخ المضادة والمدفعية بانواعها .. والمقاتلات الاعتراضية .. واجهزة اكتشاف الطائرات المغيرة

اما الدفاع الجوى السلبي فيشمل كل الترتيبات والتدابير التي توفر الوقاية للافراد والمنشآت كما يشمل تدابير الاخفاء والتمويه والانتشار والوقاية السلبية كالبالونات المثبتة بالاسلاك حول الاهداف المطلوب حمايتها .

ولكل بلد في العالم شبكة رادار تغطي سماءه بحيث يمكنها أن تلتقط اى طائرة معادية تقترب من مجالها الجوى أو تكون في اتجاه هذا المجال فعليها فورا ابلاغ القيادة بذلك ..

وتركز فكرة الرادار في ارسال موجات هوائية اذا اصطدمت بأى جسم صلب فانها تعود ثانية على شاشة الرادار في شكل نقط صغيرة ... والرادارات انواع كثيرة منها بعيدة المدى ومتوسطة المدى وقريبة المدى ولكل منها وظيفة فبعيد المدى يمكنه ابلاغ معلوماته والعدو على مسافة بعيدة تصل الى ٤٠٠ كيلو متر مثلا ..

وبذلك تصبح فترة الانذار التي اعطتها اجهزة الانذار كافية لاتخاذ اللازم للرد والاستعداد لهذه القوات الهاجمة وبذلك يبطل مفعول المفاجأة الذي تعتمد عليه القوات الهاجمة بالدرجة الاولى .. **ومما لا شك فيه ان مد فترة الانذار يكون لها نتيجة حاسمة في المعركة .**

وتهتم دول العالم بتطوير اجهزة الانذار وينفق اللاعبين على تحسينها ، حتى اصبح منها الآن رادار جوى وبحرى يعمل تحت الماء ويسمى السونار واشعة تحت الحمراء تعمل لرؤية الاهداف الارضية .. كالمدرعات والدبابات ..

والرادار الجوى عادة يكون له زاوية ارتفاع لا تقل عن ٥٠٠ متر . اما تحت هذا الارتفاع فان المباني او الجبال او الامواج يمكن ان تنعكس على شاشة الرادار نفس النقطة التي يعكسها الهدف الجوى .. اما الاهداف المنخفضة لهذا الارتفاع فلها رادار مخصوص .. بجانب الملاحظة بالعين المجردة أو العدسات المكبرة .

وهناك شروط عامة في اطقم الرادارات ، فلابد ان يكونوا على درجة عالية كافية لتفهم هذه الاجهزة المعقدة .. **فعلى درجة كفاءة وذكاء وسرعة تصرف هذه الاطقم يتوقف قيام الرادار بمهمته بنجاح .. وكلما قلت كفاءة الفرد قلت كفاءة الرادار .. وهذه قاعدة عامة على اى سلاح .. الفرد هو الاساس .. والحرب في النهاية ليست جيش ضد جيش او سلاح ضد سلاح وانما عقل ضد عقل .. وفرد ضد فرد ..**

● **وهذه اخر تطورات الاجهزة الرادارية في العالم ..**

الجزر الرادارية المتقدمة وهى مبنية على قواعد خرسانية وسط البحار وعليها شبكات رادار تغطى سماء المنطقة وهى تكون عادة ضمن شبكة حزر لتغطية مساحات واسعة

محطات رادارية عائمة وهى تعمل فوق سفن مجهزة لذلك وتدفع لمسافات بعيدة .

الحوائط الثابتة وهى بعيدة المدى وتواجه جميع الاتجاهات المحتمل اقتراب العدو منها وتنقل المعلومات بسرعة الى جهاز القيادة المختص اللازم .

القباب الرادارية الثابتة وهذه يمكنها كشف الاهداف المعادية سواء في الجو أو البحر وهى

رادار توجيه ارضي وهو يستخدم في توجيه طيارى المقاتلات التي تقوم باعتراض الاهداف

مركز عمليات دفاع جوى الكترونى .. وهو جهاز حديث يركب في مقطورات متنقلة ويمكن نقل هذا المركز جوا الى المكان المناسب في

محطات دفاع رادوية وهى قريبة المدى وهى مكونة من ١٦ عنصرا بحيث يمكنها اكتشاف الاهداف المنخفضة التي تحاول الهروب من

● هذه هى بعض الاجهزة الحديثة المتطورة .. **فما هى الاجهزة المضادة لها** .. هل يترك خبراء الحرب هذه الاجهزة تعمل أو يخترعون **اجهزة مضادة لها تشلها .. تقلل من اهميتها او تحيلها الى قطعة حديد لا حول لها ولا قوة .. ان هناك الكثير من الوسائل المضادة لهذه الاجهزة ..**

ويتوقف الامر في النهاية على الفرد الذى يعمل على الجهاز .. كفاءته وذكائه وخبرته وعلمه ومرونته ..

تتركز عمليات شل هذه الاجهزة في كلمة واحدة هى الاعاقة أو التشويش ولكى تتم عملية الاعاقة لا بد من معرفة نوع المعدات التي ستوجه ضدها ومكانها ونظامها وترددها وذبذبتها وهذا **لا يتأتى الا بوسائل الاستطلاع** بكافة انواعها الارضية والبحرية والجوية والالكترونية ... وهذا الاخير أى الاستطلاع الالكترونى لاتستطيع وحدات الاعاقة العمل بدونه ولا بد ايضا من توافر شبكة تنصت تعمل بجانب وحدات الاعاقة او التشويش للاطمئنان على النتيجة اولا بأول ..

والتشويش او الاعاقة في كلمتين هو ارسال تشويشرة لاسلكية على الترددات اللاسلكية والرادارية التي يستخدمها العدو حيث تستقبلها اجهزته اللاسلكية والرادارية وبذلك تعوق استقبال الاشارات المطلوب تبادلها .

ويمكن التشويش على اجهزة الرادار والاجهزة المضادة بان تمثل طائرات وهمية تتخذ سرعة **واتجاها مختلفا تماما عن الطائرات الحقيقية ويلتقط الرادار هذه الطائرات الوهمية بينما الطائرات الحقيقية في اتجاهها المباشر لتحقيق الهدف وتستطيع هذه الاجهزة ان تفعل اكثر من ذلك بان تقفل شبكة الرادار تماما** .. وتصبح بذلك **الشاشة سوداء** .. كما أن هناك وسائل تقليدية قديمة للتشويش على الرادار مثل ارسال قنابل من الدبابيس أو صناديق من الورق المفضض التي تعطى على الرادار انعكاسات تشبه الطائرات تماما ..

ولكن كيف يمكن مواجهة عمليات الاعاقة والتشويش ..

الحل يتركز في شيئين الاول تدمير هذه الاجهزة .. أو عمل شبكات تبادلية لا تعمل الا بالتأكد من التشويش على الرادارات الاولى .. فتظهر هذه الشبكات كوسيلة فعالة بينما العدو مشغول بالاعاقة والتشويش على الشبكات الاولى .. كما ان اكتشاف العدو للشبكات الجديدة يشتت مجهوداته وبالتالي لا تأتى الاعاقة بالنتيجة المطلوبة .

هذه هى اجهزة الانذار التقليدية المتقدمة ، ولكن ظهور الاقمار الصناعية كان بمثابة ثورة في هذا المجال فهى اسرع وسيلة للمعلومات .. وبذلك تعطى فرصة انذار اكبر .. كما ان معلوماتها دقيقة للغاية ، وبالرغم من استعمال هذه الاقمار فانها لم تلغ الوسائل التقليدية .. فهى ما زالت مستخدمة في كل بلاد العالم المتقدمة .. كما أن الوسائل التقليدية تتقدم بنفس درجة الاقمار الصناعية .

وهكذا تتطور اجهزة الانذار وتتطور بنفس السرعة الاجهزة المضادة لها .. وبنفس الدرجة تتطور ايضا الوسائل المضادة للاجهزة المضادة .. وهكذا . وينتهى الامر في النهاية ويحسم الموقف كله الفرد المقاتل ودرجة كفاءته ..

فاروق الطويل

اقتل .. ولا تمت

القائد ـ هل تحب زوجتك واولادك
الجندى ـ نعم
القائد ـ هل تريد العودة اليهم ..
الجندى ـ بالطبع ..
القائد ـ انت بالتالى لا تريد العودة الى بيتك واولادك .
الجندى ـ كيف يا سيدى القائد ..
القائد ـ ان العودة او عدم العودة يتوقف عليك انت فاذا كنت تريد ان تبقى حيا فعليك أن تقتل من يسعى لقتلك .
ماذا فعلت لكى تحافظ على حياتك ..
هل تطلق النيران بطريقة جيدة .. هل تحسن التنشين ..
الجندى ـ كلا يا سيدى .
القائد ـ هل تحسن الهجوم .. هل تحسن الزحف
الجندى ـ نعم .. نعم .
القائد ـ هكذا رأيت انك لا تحسن شيئا وترغب في العودة لبيتك ولزوجتك وطفلك ان الرغبة وحدها لا تكفى .. انت لاتؤكد انها رغبتك في الحياة بالقول فقط .. بينما افعالك تحشرك في القبر وانا احاول بكل قوتى ان اجرك من هذا القبر . بالضغط عليك في التدريب . اسمع ايها الجندى ..
عندما آمرك برفع النطاط الخفيف من خندقك فانا افعل ذلك من أجلك وعندما اطلبك جراء على تدارة بندقيتك فانى افعل ذلك لاجلك ولاولادك ولزوجتك وبيتك ..
ان العدو قادم لقتلى وقتلك واطلب منك ان تقتله وان تعرف كيف تقتله لانى ايضا اريد ان أعيش وانا لا أقول لك مت وانما اقول لك اقتل لتعيش .. اقتل ما استطعت من الاعداء
بذلك فقط تنقذ نفسك ووطنك من الموت .. ولكن لا تمت انت ..

« عن قصة كمين ومعركة »

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : مكرم جاد الكريم

نحن الشعب الوحيد الذي يركب المواصلات من الخارج وليس السبب لان هيئة النقل العام لا تحاول حل هذه المشكلة في القاهرة ..ولكن لان المسئولين في الهيئة قد اغلقوا اعينهم عن كل مايجري في الاوتوبيسات .. وسدوا اذانهم عن سماع أي نداء يوجه من الصحافة ومن غير الصحافة لانها، هذه المأساة التي تجري بين شوارع العاصمة .. ويبدو أن الجمهور قد يأس .. وتوصل أخيرا لهذا « الحل الانتحاري » بالركوب فوق اسطح الاوتوبيسات هربا من الحر والعرق والاختناق و .. اشياء أخرى (!!)

أحلام الأنيقات ..
تحققها
لِلصيف
مبتكراتنا
تجمع بين الرقة والأناقة والجمال
بروديريه وجبير وركامة
حرير طبيعي وفيران
الأقمشة القطنية النوفوتيه
من قطيفة وجاكار
أقمشة البروديريه انجليز
أقمشة الجبير
أقمشة مطرزة
إنتاج :
شركة مصر / حلوان للغزل والنسج
فخر الصناعة العربية ورمز جودتها

الشباب .. والبحر ورياضات الصيف

بقلم : جرهينة

من نعم الله على الانسان ان هداه الى سبل النشاط الرياضى التى تعيش معه اينما وجد وفى ظل أى طقس دون حرمان وسواء كان على سطح الارض او فوق قمم الجبال .. على سطح الماء أو فى جوفه .. فى الهواء كل وما يناسبه .

ان التخطيط للنشاط الرياضى التربوى والترفيهى بات ميسورا مع الارادة والطاقة والتكيف مع الاقدام والشجاعة والتضحية . وحتى ضحايا النشاط الرياضى انخفضت نسبتها الى غيرها بكثير مما يبعث على الطمأنينة والارتياح .

ان هذا التخطيط لم يزعجه طقس او توقفه عقبة : انه خطط لفصول السنة كلها دون عطل فى أحدها . ولن ترده حرارة الشمس ولسوافيحها ، كما لم ترده برودة أو زمهرير ولم تعجزه سن أو جنس أو ملعب .

تعالوا معى اليوم فى فصل الصيف واجسام البشر جميعا لا تطيق الحرارة وحمل الخف اللابس هل لجأت الى الانزواء تحت الظلال او فى جوف الجدران . هل عكفت على مكيفات الهواء ترد القيظ بالثلجيات والخوف على نفسها .. ابدا وبالعكس حدث هذا كله . لم تجأ الى ما خططت سبل النشاط الرياضى .

وها نحن نرى باعيننا انتشار الناس حول شواطىء البحار والانهار تسبح فوق سطح الماء وتداعب الحرارة وتطفىء حدتها بحرارة الحركة انهم يسبحون ويركبون الزوارق المختلفة . انهم يقومون برحلات مختلفة للترفيه وللصيد وللاستكشاف . انهم يلعبون ويتنافسون وما اكثر المسابقات والدورات فى فصل الصيف . والاهم من هذا ان جماهير النشاط الرياضى فى الصيف تتابع هواية المشاهدة فى نشوة وتحت الشمس وفى جوف الحرارة .

تعالوا معى نبحث هل تعطلت لعبة من اللعبات او نشاط من الانشطة او رحلة من الرحلات فى فصل الصيف .. ابدا انها جميعا ناشطة وحية مختلفة بلونها التربوية والترفيهية وان الجدران والظلال قد خلت من اللاجئين فى تحد وشجاعة ان التخطيط الرياضى كان له الفضل الاول فى انتشار النشاط الرياضى فى فصل الصيف انتشارا يزيد من انتشار حرارة الشمس او على الاقل يعادله ويشاطره .

وهل من دليل على فضل التخطيط الرياضى اكثر من ان حلول الصيف يزيد من حجم النشاط الرياضى عند الناس جميعا ، ويدفعهم الى مكان يسهل لهم هذا النشاط ويطيل فى عمره ووقته وها هى معظم البلاد تتحين فصل الصيف لتقيم المسابقات والمنافسات المختلفة فى دورات تتميز بالاقبال والتجمع فى تحد واضح لقسوة الطقس . وان العرق الذى تفرزه الاجسام فى الصيف لصفة تدفع الفضلات الى المسام فتخرج متهاوية مبعث على الصحة وسلامة هذه الاجسام ولو بقيت هذه الاجسام بين الجدران وفى حضانة الظلال لتراكمت هذه الفضلات واضرت بهذه الاجسام .

تعالوا بنا الى الصيف ننعم بحرارته وتستثمرها فى لهو ولعب كما تستعمل النار فى الانارة والطهى وصهر المعادن . ان التخطيط الرياضى علمنا ان نعيش بهواياتنا ونشاطنا فى الصيف والشتاء وعلى الارض وعلى سطح الماء وفى الهواء . ويوم يصل الانسان الى الكواكب سيصل وفى جعبته التخطيط الرياضى ليعيش فى مناخ هذه الكواكب ..

اكتشاف نادى جديد للعائلات فى القاهرة

تحقيق : احمد علام • تصوير : محمد بدر

• ٥٥ ألف جنيه صرفت على حمام سباحة

مشكلة حمامات السباحة فى القاهرة والبحث عنها كانت سببا فى زيادتى لعدد كبير منها . فى مصر الجديدة كان هناك عدد كاف يستوعب شبابها . كما ان بالجيزة عددا آخر يكفى .. اما فى وسط القاهرة فمشكلة لا حل لها . هناك حمامات مقصورة على اعضاء النادى مثل نادى الجزيرة والاهلى والشرطة . وهناك حمامات مقصورة على الهيئة التابعة لها وهى وزارة التربية والتعليم ومراكز الشباب ..

أما الحمام الوحيد الذى يمكن ان يستوعب اكبر عدد من الشباب لان الاشتراك فيه فى متناول معظم الاسر المتوسطة بالقاهرة فوجئت به خاليا من الماء والعمال يقومون بترميمه !! .. والغريب انه أحدث حمام سباحة فى مصر ولكنه أشبه بالمصفى يتسرب منها الماء كلما امتلأ ..

واذا عرفت انه تكلف ٥٥ الف جنيه دفع منها النادى ٤٠ الفا وما زال مدينا بـ ١٥ الفا لزدت عجبا .. ولكن أعضاء مجلس ادارة نادى القاهرة الذين استلموا هذه التركة المثقلة لا يعرفون اليأس فهم يحاولون ان يجعلوه من احسن اندية القاهرة .. ولقد كافحوا طويلا لحل مشكلة اخرى فقد كانت محافظة القاهرة ترغب فى ضم هذا النادى الى النادى الاهلى ليصبح امتدادا له ، ولكن اعضاء مجلس الادارة اقنعوا المحافظ بأن لهذا النادى طابعه الخاص ويجب ان يظل مستقلا بنفسه وتحقق لهم الامل وبدأ العمل الجاد لاعادة تنظيم النادى ..

نادي بلدية القاهرة .. سابقا

ان نادى المشتال الذى يقع فى اجمل مكان بالقاهرة تحول الآن الى نادى العائلات .. وفى المكان الذى كان يلتقى فيه العشاق ليلا تجد الآن مسجدا تؤدى فيه جميع الشعائر الدينية .. هذا المسجد اقيم بسواعد الاعضاء وبالتمويل الذاتى .. خصصوا فيه مقصورة مستقلة للسيدات .

واذا ذهبت الى النادى فستجد فتيات وسيدات النادى وهن يؤدين فرائض الصلاة فى مواعيدها واصبحت الطرحة البيضاء لها المكان الاول فى حفلاتهن .. لقد انتهت من النادى حفلات الرقص الاسبوعية التى كانت تقام حول حمام السباحة وحلت محلها الندوات الثقافية وحفلات السمر البريئة والعروض السينمائية .. وبناء على طلب الاعضاء اصبحت الاحتفالات الدينية من أهم الاحتفالات التى تقام به .. فى مولد النبى كان الاحتفال به رائعا . اشترك فيه

بدات اشهر الصيف بحــرارتها .. وامتلات الشوارع بالآلاف من الشــباب انهوا امتحاناتهم واخــذوا يبحثون عن وسيلة لتمضية وقت فراغهم .. وعلى شواطيء البحر يجدون المجال واســعا لممارسة السباحة .. ولكن القاهرة تعاني نقصا شديدا في حمامات الســباحة .. والاشتراكات الباهظة تحول بين الشباب وبين ممارسة الرياضة التي تعينهم على مقاومة حرارة الجو في الصباح وتستنفذ جزءا كبيرا من طاقتهم فتمنعهــم عن الانحراف .. ولا سبيل لمزاولة السباحة لعدد كبير من الشباب الا بالاشتراك في الاندية الرياضية او مراكز الشباب التي ضاقت بكثرة عــدد المترددين عليها مما اضطر عدد منهــا الي تخصيص اوقات معينة لمزاولة كل شباب للسباحة .. اما حماما وزارة التربية والتعليم فقد امتلأ بعدد ضخم من طلبة المدارس .. ولاسبيل الي حل هذه المشكلة الا ببناء عدد جديد من الحمامات . ولكن .. هناك مشاكل تقابل هذا المشروع .. وامامنا ناد في احسن موقع في القــاهرة يستطيع ان يستوعب حوالي الفي شخص .. ولكن هذا الحمــام معطل .. لماذا ؟.. ان وراءه قصة ..

من الملاعب

● منتخب بلغاريا للمصارعة سيزور القاهرة خلال شهر اغسطس القادم ليلعب ٣ مباريات حبية مع الفريق ..

● المعهد الاوليمبي سيفتتح دراسات المدربين خلال شهر يوليو المقبل .. ستقام الدراسات بالاسكندرية .. تقدم اكثر من ٢٠٠ مدرب في مختلف الالعاب للانضمام للمعهد .. ضمن برنامج المعهد دراسات اخرى للتنظيم والادارة للاداريين

● نادي مصر الجديدة - الطيران سابقا - قرر الغاء لعبتي المصارعة ورفع الاثقال بسبب ضعف الميزانية . وبذلك يكون ثالث اندية القاهرة التي سبق ان الغت اللعبتين وهما الاهلي والزمالك

●● قام اتحاد طلبة جامعة عين شــمس بتكوين فرقة من الطلبــة والطالبات للترفيه عن نزلاء المستشفيات وبدأوا باقامة حفلتين بمستشفى المعادي والقبة العسكرى

●● الطلبة في محافظات الجيزة الذين سوف يشتركون في مشروع محو الامية سيبداون العمل في الاسبوع القادم . يشترك في هذه الحملة اكثر من الف طالب جامعي

● حمام السباحة الجديد معطل .. والحمام الصغير مملوء بالمئات من الشباب اما المكتبة فقد تبرع لها الاعضاء بالمئات من الكتب .. وعندما لم تجد الفتيات مكانا في الحمــام الصغير فتمن بحمام الشمس ..

... بينما الماء يهرب من داخله !

الصغار قبل الكبار .. اما ((بار)) النــادي الذي كانت تحتسى فيه الخمور ليل نهار فقد تحول الى مكتبة ثقافية . طلب مجلس الادارة من الاعضــاء ان يتبرع كل منهم بما يفيض من مكتبته من الكتب . فامتلات بمئات من الكتب الاجتماعية والثقافية والدينية وكتب الاطفال .. ان اكبر المترددين على المكتبة من النشء الصغير الذي يحتاج فعلا الى الثقافة ..

مشكلة حمام السباحة

في نادي القاهرة الآن ٥٠٠ اسرة تضم ٢٥٠٠ شخص يملاون ارجاء النادي . لا يفرغ منهم غير حمام ضيق يعود الى عام ١٩٣٤ عندما انشيء وكان في ذلك الوقت احدث حمام في القــاهرة ويسع ٣٠٠ شخص في اليوم ..

كان هذا يعتبر قياسا .. وازدادت الحمامات واتسعت وظل نادي البلدية بحمامه العتيق الذي ضاق باعضاء النادي . وهرب عدد كبير منهم الى الاندية الاخرى .. وكان مجلس ادارة النــادي من الموظفين المعينين . كان تابعا للجنة الاهلية لبلدية القاهرة .. واخيرا تقرر انشــاء حمام سباحة جديد . وفرح الاعضاء .. وتكلف الحمام ٥٥ الف جنيه .. وكان الاعضاء ينظرون الى البناء وهو يرتفع وكلهم ثقة بأن الفرج قريب .. وانتهى [illegible] .. وملىء لاول مرة بالماء .. وهنا ظهر [illegible] . ان الماء يتسرب من داخله الى خارجه .. ومن خارجه الى داخله .. وكانت زوبعة قابلها مجلس الادارة الجديد - الذي كون لاول مرة بالانتخاب من جمعية عمومية - وقام وفد من : المهندس عبد القادر علام والاستاذ سيد طنطاوى سكرتير النــادي والاستاذ سيد ايوب عضو مجلس الادارة بمقابلة محافظ القاهرة الذي رفع لوزير الاسكان تقرير لجنة اساتذة الجامعة التي اثبتت عيوبا فنية في الحمام . كما ان هناك تكاليف لا مبرر لها ..

ولكي يقابل النادي الاختناق الذي يواجهه اقترح كحل مؤقت عمل ترميمات لمنع تسرب الماء . على ان يملأ الحمام ٣ مرات في الاسبوع وهي ايام الزحام الشديد .. ولكن هذا الحل المؤقت لم يحل المشكلة الكبرى وهي من المسئول من هذا ! . ومرة اخرى ((عامت)) المسئولية بين الشركة وبين المهندس الاستشاري للنادي .. وضاعت اموال الدولة ! ..

الديون ! !

ليست هذه هي المشكلة الوحيدة التي تعالج ذاتيا بنادي القاهرة . فالنادي تبلغ ديونه ٢٣ الف جنيه اما رصيده فهو ٣ آلاف جنيه فقط .

ومن ضمن الديون مبلغ ٧ آلاف جنيه لمبنى النادي الاجتماعي . اقيم بالخشب الحبيبي وتكلف سبعة آلاف جنيه بينما يقول مجلس الادارة انه لا يمكن ان تزيد تكاليفه على ٣ آلاف جنيه . في نفس الوقت لا يستفاد به الا لمدة ثلاثة اشهر في الشتاء فقط . اما في الصيف فيصبح فرنا لا يمكن ان يعيش به انسان ..

فتح باب العضوية

لكي يواجه النادي هذه الالتزامات فتح باب العضوية لكل من يشاء بعد ان كان مقصورا على عدد محدود من الموظفين .. يدفع العضو ستة جنيهات فقط كاشتراك شــهري اما الزوجة فيدفع لها جنيهان وجنيه واحــد للاولاد .. وتبلغ ايرادات النادي من الاشتراكات ٨ آلاف جنيه فقط وتقلصت اعانة النادي بعد ٥ يونية فأصبحت في حدود الف جنيه بعد ان كانت عشرة آلاف جنيه شهريا .. اما مصروفات النادي الثابتة من مرتبات وخلافه فهي ٧ آلاف جنيه ومفروض فيه ان يقابل جميع الديون والعجز بمبلغ الفي جنيه سنويا !! .. ولكن التفكير في الاعتماد على النفس تغلب على طلب الاعانات كما ان مجلس الادارة الذي يلتقي شهريا بالاعضاء في مناقشة مفتوحة قرر ان تستمر الاصلاحات .. وتقرر عمل سوق خيرية كانت حصيلتها مائتي جنيه خصصت لاقامة أول مهرجان للاطفال تشمل حضانة وملاهي للاطفال .. كما تقرر تسريع الفرق المستوردة والاعتماد على ابنــاء الاعضاء لابناء الاعضاء نظير مبالغ رمزية .. اجتماعي بين الاعضــاء ان قرر ٢٩ طبيبا من اعضاء النادي ان يكون علاج الاعضاء في عياداتهم الخاصة بتخفيض ٥٠ في المائة نظير ابراز بطاقة العضوية . وزاد هذا من ترابط الاعضاء .. كما انه سيقام من العام القادم مدرسة لمساعدة ابناء الاعضاء يدرس فيها مدرسون ومدرسات من الاعضاء لابناء الاعضــاء نظير مبالغ رمزية ..

في ثلاثة اشهر .. انشئت ٣ ملاعب جديدة منها ملعبان للكروكية وملعب خاص للاعضاء في الكرة الطائرة حتى لا يستعملوا ملعب الفريق الاول ويتعطل التدريب . اما آخر المشاريع فهو ملعب صغير لسداسيات الكرة ..

اذا تركنا نادي القاهرة وبحثنا عن حمامات اخرى للسباحة في وسط القاهرة فلن نجــد حماما آخر يمكن ان يستوعب الشباب الحائر في الشوارع .. يجب التفكير في اقامة حمــامات سباحة جديدة في كل مكان بالقاهرة حتى لا يصبح منظر اي حمام سباحة كمنظر سيارة الاوتوبيس في وقت ذهاب الموظفين الى اعمالهم ..

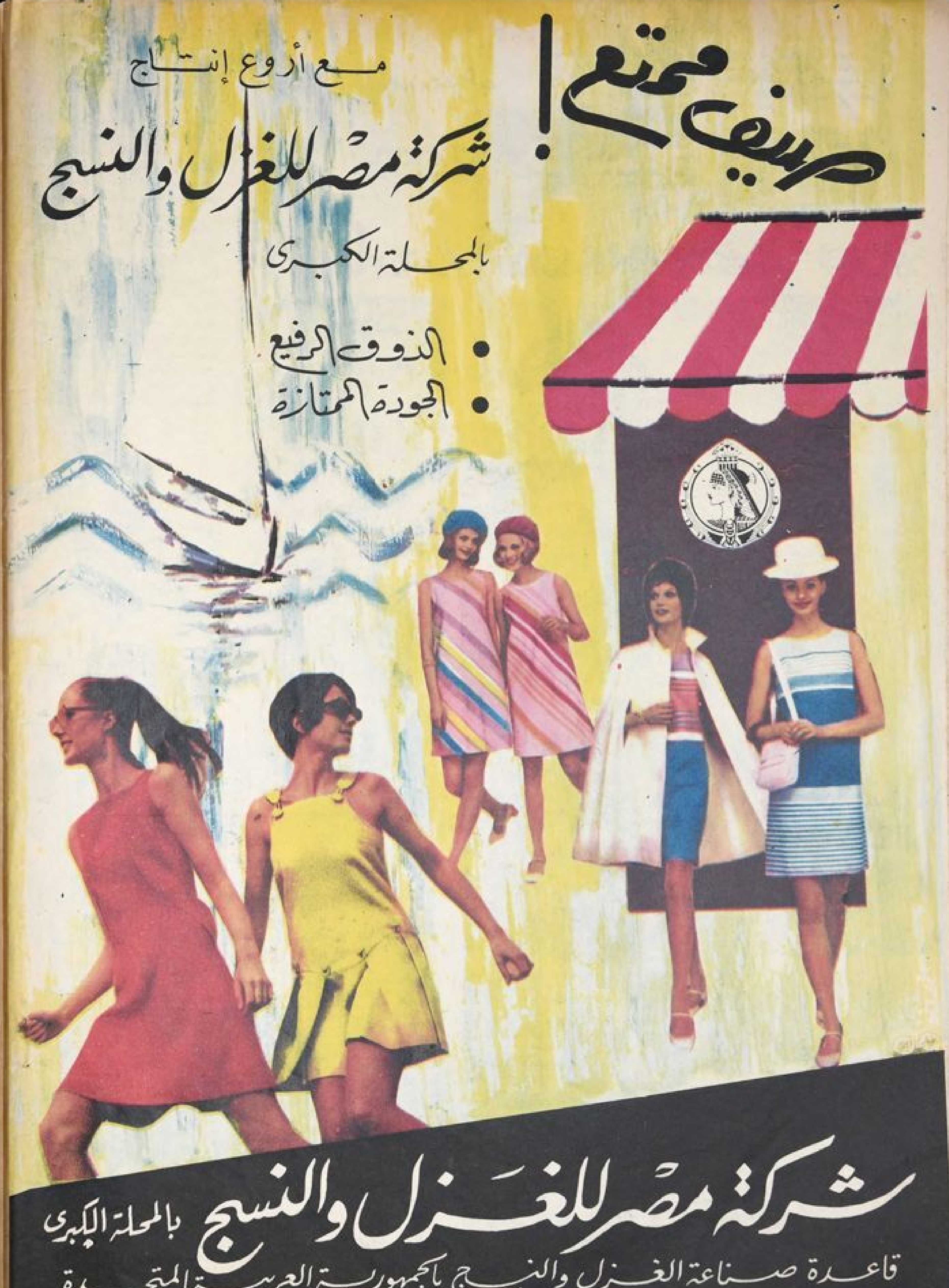

https://t.me/megallat digitalcollections.aucegypt.edu oldbookz@gmail.com

انقذوا هذه الثروة الفكرية من الضياع !

● تحقيق خاص لآخر ساعة تكتبه : سامية عثمان

مكتبة سلامة موسى

الشاعرة ملك عبد العزيز .. ولقطة داخل مكتبة زوجها محمد مندور .

● محاولة لاكتشاف بعض الكنوز المجهولة للمفكرين الراحلين والمعروضة على رصيف الأزبكية ..

* ثروة ادبية ضخمة مهددة بالضياع ..

وكنوز علمية وفكرية ثمينة معروضة بالقروش والملاليم على الرصيف .. !

وكلها تشكل التراث الباقي لكبار الأدباء والمفكرين الراحلين .. والسؤال الآن :

كيف ننقذ هذه الثروة الفكرية من مصيرها المجهول .. ؟ وكيف نحفظها للاجيال القادمة .. ؟

وآخر ساعة من خلال هذا التحقيق الصحفي تحاول القاء الضوء واكتشاف بعض تلك الكنوز في مكتبات سلامة موسى والعقاد وابو حديد ومندور ..!

لبنى فريد ابو حديد اصغر بناته .. طالبة بكلية البنات .

مكتبة العقاد !

● مكتبة كاملة معروضة على سور الازبكية منذ اسبوعين هي مكتبة الاديب المرحوم طاهر الطناحي .. تتبدد بقرش أو قرشين للكتاب ، وتتناثر كتابا وراء كتاب !

وعلى نفس السور تبددت منذ فترة مكتبة الدكتور مرسي بدر عالم القانون بكل ماتحويه من المراجع القانونية واهم المراجع في تاريخ القانون الفرنسي والكتاب بعد أن باعها ورثته بأي ثمن ..

وقبلها اصبحت مكتبة علي ماهر نهبا لمن هب ودب فوق هذا السور وغيره ومن بينها مجموعة كاملة عن الزهور وتنسيق الحدائق على سور ولوحات عالية الى جانب كتب الادب العربي والقانون .. !

ولابد ان مكتبات كثيرة وطيبة بالكنوز قد ضاعت بتفريط الابناء فيها فتعرضت اربا بين مختلف الايدي وربما لاغراض اخر القراءة .. ولابد أن مكتبات عبد الرحمن شكري والمازني وعبد العزيز البشري ولطفي السيد الخ في ذمة الضياع .. هذا اذا لم يكن أبناء هؤلاء الكتاب الكبار من هواة الأدب .. والغالب أن أبناء الكتاب والادباء يتجهون اتجاهات مختلفة عن آبائهم .. فمنهم اطباء لا يتسع وقتهم للقراءة وبنات متزوجات لا يعبأن بالكتب .. حقيقة أن الكتب التي تعرض فوق السور ليست شيئا ضائعا تماما، فهي تستقر أيضا في بيوت المحبين للقراءة ولكن من المحزن أن مكتبة متكاملة ومنظمة بناها صاحبها كما يبني الرء حياته عاما بعد عام .. تتمزق فيباع جزء من مجموعة متكاملة من الكتب لشخص .. ويباع الجزء الثاني لآخر .

وهذا الكلام بالطبع لا ينطبق على كل مكتبات كبار كتابنا .. فهناك مكتبات يهتم بها الابناء أشد الاهتمام .. ولكن في الغالب لا تمثل الكتبة جزءا اساسيا من البيت .. أي بيت .. ولهذا فان مثل هذه المكتبات في الغالب عرضة للضياع .

ولست أدري أي جهة يمكن أن تتبنى هذا التراث الضائع .. وتتولى حراسته من الضياع .. وتنظيمه بحيث يستفيد منه الناس جميعا في أي شكل .. سواء في دار الكتب أو تقسم كل هذه المكتبات في دار خاصة بهؤلاء الكتاب العظام أو بأي شكل يضمن حفظ هذا التراث والاستفادة منه .

ولابد أن تتحرك جهة من الجهات الكثيرة المهتمة بالثقافة حين تعلم أن مكتبة العقاد بها ٢٤ الف كتاب عدا الجرائد والمجلات في شتى أنواع المعرفة وحوالي ١٠ آلاف اسطوانة منها الاوبرات والاوبريتات والموسيقى الشرقية والغربية واغاني أم كلثوم وعبد الوهاب والزنوج المشهورين في أمريكا الجنوبية وافريقيا واغاني السودان .

وفي شقة عامر العقاد اكثر من سبعة دواليب وسحارتين مكدسة جميعها بكتب العقاد .. في حجرة السفرة ثلاثة دواليب كبيرة احدها يضم كتبا عن الباكستان تاريخها وادبها (باللغة الانجليزية) ودولاب خاص بتاريخ الهند وتاريخ نهرو وغاندي واعلام الهند والمذاهب الفكرية الهندية (باللغة الانجليزية) والدولاب الثالث في الجزء العلوي منه عن الأدب اللبناني قديما وحديثا لميخائيل نعيمه وجبران خليل جبران ومي زيادة وإيليا أبو ماضي وجميع ادباء وشعراء لبنان والجزء الثاني من الدولاب عن الطب والعقاقير الطبية التي اخترعها العلماء والاطباء الذين منحوا جوائز نوبل خدمة للطب وكتب عن الامراض والحشرات الطبية

وفي مدخل المنزل ثلاثة دواليب احدها يضم كتبا عن الثورة الروسية واعلام الثورة السوفيتية بجانب بعض الكتب عن تاريخ مصر الحديثة وكتب المؤرخ المصري أحمد شفيق باشا منها حوليات مصر وذكرياتي في ربع قرن . وفي دولاب آخر كتب عن مشكلة قناة السويس وكل ماكتب منها حتى سنة ٥٦ والدولاب الثالث يضم كتبا لعزيز اباظة وثروت اباظة ومحمد مندور وأنيس منصور ونجيب محفوظ أي كتب معظم الادباء المعاصرين .

وفي البلكونة سحارتان مليئتان بالصحف القديمة التي تمس الدوريات مثل البلاغ والجهاد وروز اليوسف اليومية التي تحتوي على حملات العقاد السياسية جميعها . ثم كتب عن تفسيرات القرآن للطبري والآلوسي والرازي الزمخشري وكتب تفسير المنار للامام محمد عبده . كذلك تضم احدى

اقلب الصفحة

أين ذهبت مكتبات العقاد وسلامة موسى وأبو حديد ومندور .. وما هو مصير مكتبة الطناحي .. ؟

السحارين بقية الكتب عن تاريخ الادب المعاصر .. كتب لطه حسين والحكيم واحمد حسن الزيات وعلى أدهم وحسين هيكل والرافعي ثم كتبا لنعمات فؤاد والمازني وعبد الرحمن شكري .

كتاب ثمنه ٣٢٥ جنيها

وفي شقة العقاد التي تتكون من اربع حجرات واسعة وصالة كبيرة لم يترك العقاد حائطا واحدا خاليا من الكتب ..

وفي حجرة الكتب التي كتب فيها أعظم مؤلفاته ستة دواليب اثنان منها خلف الكتب ويحتويان على اكثر من ٤ الاف كتاب « في كل رف صفان » من الكتب « من تاريخ أمريكا السياسي وتاريخ الكونجرس الامريكي ورجاله .. **ودولاب ثالث عن تاريخ اليهود والعقيدة اليهودية .. ولديه التلمود وهو احدى النسختين الموجودتين في مصر والنسخة الثانية موجودة بالقصر الجمهوري ..**

وقد اشتراها العقاد بمبلغ ٣٢٥ جنيها سنة ٣٥ من احد القساوسة اليهود . وعدد الكتب التي تضمها مكتبة عن اليهود حوالي ٣٠٠ كتاب . ويضم الدولاب الرابع كتبا من الادب الانجليزي المعاصر من نثر وشعر منها كل ما كتبه شكسبير وما كتب عنه . ومجموعات كاملة بطبعات مختلفة منها الطبعة التي تساوي ٣٠ جنيها والطبعة التي تساوي خمسة قروش . ودولاب خامس يضم كتبا عن تاريخ الحشرات والحيوانات .. وسادس يضم قواميس في جميع اللغات العالمية .. العبرية واليونانية والفرنسية والاسبانية والانجليزية .. كما يحرص على الاحتفاظ بسلسلة « علم تعلمك اللغة » ثم دائرة المعارف البريطانية والتي قاموسين في اللغة الاوروبية (وبستر) من مجلدين ثمن الواحد منهما ٢٤ جنيها حين اشتراها سنة ٥٦

كذلك توجد بالحجرة بعض الصناديق الكرتون التي تحتوي على اسطوانات لبيتهوفن والحامولي وجميع الفنين القدامى الذين ظهروا في مصر حتى عبد الحليم حافظ هذا بجانب الموسيقى الغربية والاوبرات والاغاني الزنوج في افريقيا وامريكا الجنوبية .

وفي الحجرة المجاورة لحجرة الكتب يضم العقاد ثلاثة دواليب يضم احدها كتبا تاريخية عن الحروب العالمية وكتب توينبي ومذكرات المؤرخين الاجانب والمعاهدات والاتفاقيات .

وجزء من هذا الدولاب يضم كتبا عن الفنون وصورا للوحات العالمية على واجهات كنائس العالم الاوربي بلقطات من النسخ الاصلية !

ودولاب آخر عن علم النفس الطفل والمرأة وكتب لطب الجنس والمغارض والكتاب الاوربيين الذين هاجموا الاسلام

وفي الصالة واحد الدهاليز حيث كان يضع العقاد منضدة مستديرة وحولها بعض الكراسي في وسط الصالة وبجوار الحوائط يضع العقاد عشرة دواليب . يضم احدها تاريخ الشعر العربي والادب في العصر العباسي .. دواوين لجرير والفرزدق وابن الرومي والمتنبي .. وهم حوالي ٦٠٠ كتاب .. والدولاب الثاني عن علم القرآن .. ثم ثالث عن تاريخ الادب التركي وتاريخ اندونيسيا وفرموزا والصين وافغانستان .. « تتضمن كتبا في الادب والسياسة » .. ورابع عن المسيحية عامة .. كتب تشمل تاريخ البابوات والكنيسة والاناجيل نادرة الوجود . ودولاب خامس عن المجاميع الكاملة لمجلة المختار ومجلة الهلال وأرات الانسانية وبعض المجلات التي تصدر عن السفارات .. والدولاب السادس يضم كتبا عن الادب الانجليزي وكل ما كتبه داروين وما كتب في الادب العربي عن نظرية التطور : لسلام موسى واسماعيل مظهر وغيرهما ! ثم كتبا عن لغات الشعوب التي اندثرت وعن مشكلة اسرائيل منذ سنة ٤٨ وكتبا عن موشي دايان وتاريخ حياته .

وفي دولاب آخر كتب عن الميكانيكا والهندسة والكيمياء وطبعات نادرة من ألف ليلة وليلة بالانجليزي والعربي . ثم كتب عن الفلسفة الاسلامية واعلامها ابن رشد والفارابي والغزالي والدولاب الاخر عن الادب الروسي لدستويفسكي وتولستوي حتى ايام باسترناك كذلك يضم كتبا للشاعر ألبوشكين .

وفي حجرة النوم ثلاثة دواليب تضم كتبا عن نظرية النسبية لاينشتين وكتبا عن علم النفس وكتبا في الادب الاسباني والايطالي والالماني ثم كتبا عن القانون وكتبا للامام محمد عبده وجمال الدين الافغاني ومحاضر جلسات مجلس النواب والشيوخ المصري (السابقين) وكتبا عن تاريخ الازهر .

وفي البلكونة صندوق يشبه التابوت ويضم كتبا عن تاريخ الادب الفرعوني وصندوق آخر يضم بقية الاسطوانات منها اسطوانات لفاوست بالحجم الكبير الاصلي .. وكتبا عن الشيوعية والنازية وكتبا عن الاقمار الصناعية واقمار الفلك ودراسات عن قضية فلسطين !

وفي حجرة الصالون التي كان يعقد بها العقاد ندواته الاسبوعية خمسة دواليب تضم كتبا للدكتور هيكل عن تاريخ الاسلام ومجلة المجمع العلمي العراقي في دمشق وسلسلة اقرأ وتاريخ الاسلام والاحاديث النبوية . ثم كتبا عن تاريخ أوربا الحديث ومذكرات نابليون وتشرشل وكتبا عن تاريخ السودان والقارة الافريقية حتى مشاكل الكونجو الاخيرة . ثم كتبا عن أعلام القصة والادب الفرنسي ومن مدارس القصة الامريكية المعاصرة .. ومن أدب المغرب والاندلس .

عامر العقاد .. القارئ الوحيد ! ٢٤ الف كتاب تضمها مكتبة العقاد !

وفي حجرتين في سطح المنزل وضع العقاد الجرائد المصرية القديمة كاللواء والاساس واخبار اليوم والاهرام والمصري وجزءا من الجهاد والبلاغ .. وهي جميعا مجلدة .

هذه هي مكتبة العقاد التي ترفض وزارة الثقافة أن تشتريها بأكثر من ٥ الاف جنيه .. مع انها كما تراها زاخرة بالكتب من كل فروع المعرفة .. وليست أي كتب ولكنها تضم أمهات الكتب التي يمكن الاستفادة بها على كل مستوى .

فقد كان العقاد ذواقة ودقيق الاختيار لكتبه .. وقد كان يخصص ٨٠ جنيها شهريا بصفة دائمة لم تنقطع حتى مماته لشراء الكتب .. وكما يحكي ابن اخيه عامر العقاد .. انه في احدى جولاته بين المكتبات لفت نظره كتاب من القدرة ثمنه ٢٤ جنيها اشتراه العقاد برغم انه كان في أشد الحاجة لهذا المبلغ في ذلك الوقت

هذه المكتبة الزاخرة التي قدم العقاد من عصيرها ١٠٦ كتب تعتبر جزءا هاما من تراثنا الحديث .. حبيسة الدواليب وقارئها الوحيد هو عامر العقاد !

مكتبة عملاق آخر

ومكتبة اخرى لعملاق من جيل العقاد هو المرحوم فريد أبو حديد .. لتطوف بها وترى الكثير من الكتب التاريخية والمراجع الاجنبية حيث تجد في حجرة الكتب كتبا عن تاريخ مصر وتاريخ المسألة المصرية ليتودور رتشتين وتاريخ الامم والملوك للطبري (١٢ جزءا) والسيرة النبوية (ثلاثة اجزاء) وتاريخ الجبرتي (٢ جزء) والصديق أبو بكر بقلم محمد حسين هيكل . وخطط المقريزي (٤ اجزاء) والسلوك المقريزي ثم كتاب الف ليلة وليلة (ثلاثة اجزاء) ودولة الاسلام في الاندلس والمعجم الوسيط والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة تأليف جمال الدين أبو المحاسن (١٠ اجزاء) وكتاب الاغاني (١٠ اجزاء) وضحى الاسلام تأليف احمد امين (٣ اجزاء) وفجر الاسلام وكتاب الضوء اللامع لاهل القرن التاسع .. ثم كتاب قصة الحضارة (١١ جزءا) تأليف ويرانت ومختصر دراسة التاريخ لارنولد توينبي وكتب عن مصر القديمة ومن موسيقى الشعر . قصة الفلسفة الحديثة ومن حياة نابليون .. تأليف حسن جلال ومن حياة وزرائيلي لاندريه موروا .. وحول الوحدة الثقافية ثم كتب شرح ديوان الحماسة وديوان بشار بن برد ومن تاريخ المساجد الاثرية ثم كتب في الادب العربي المعاصر كتب لطه حسين والحكيم وكتبا في النقد الادبي .

وفي مكتبه مجموعة كبيرة من الكتب الاجنبية اغلبها قصص انجليزية وامريكية قصص لهمنجواي و ه . ج . ويلز ومجموعة كاملة لشكسبير وكتب لجوزيف كونراد ووالتر سكوت والدوس هاكسلي ثم مجموعة دواوين لشعراء انجلترا مثل شيلي وجون درايدن ووليم دولوردزورث وبعض كتب أدباء انجلترا المعاصرين كما تضم مكتبه مجموعة مجلات القصة .. و « الكتاب » التي تصدرها جمعية الرائدين والكتاب العراقيين ومجلة الشعر ومجلة الادب المصري القديم ومجلات المجمع العلمي وبعض مجلات « تايم » الانجليزية .

وجميع الكتب مجلدة تجليدا فاخرا واغلب الكتب العربية عليها اهداءات اصحابها .

وقد يطالعونه أبو حديد عمله مدرسا بمدرسة تابعة لوزارة الاوقاف بمرتب ٢٥ جنيها شهريا ثم تدرج في وزارة المعارف حتى وصل الى منصب وكيل الوزارة ثم مستشارا فنيا للوزارة بعد خروجه على المعاش .

ومؤلفاته تسعة عشر كتابا منها الام جميلة وأنا الشعب والملك الضليل وسيرة عمر مكرم وصلاح الدين ومقتل سيدنا عثمان وزنوبيا .. ولا كتب ترجم منها سهراب ورستم وماكبث لشكسبير !

مكتبة ابو النقاد

ولكل مكتبة نكهة خاصة وعطر خاص واهتمام بفرع خاص .. فهي مكتبة مندور التي اصبحت في رعاية زوجته الشاعرة والاديبة ملك عبد العزيز .. خمسة الاف كتاب .. وضعها مندور في حجرتين ● حجرة المكتب والصالون على شكل رفوف تصل الى نهاية السقف .

وكتبها تضم مجموعات كاملة من كتب الادب والفلسفة اليونانية واللاتينية ومعظم ماكتب في الادب والفكر والفلسفة والنثر الفرنسي .. لديه مجموعات كاملة لفكتور هوجو وفولتير وجان جاك روسو ومرلانتس ومولير وفلوبير وموباسان وسوفوكليس .. واغلب قراءاته كانت باللغة الفرنسية حتى الادب الانجليزي كان يقرؤه باللغة الفرنسية لما عدا الفلسفة الانجليزية حيث كان يقرؤها بلغتها الاصلية .. ومن الادب الانجليزي لديه مجموعة شكسبير كاملة ودواوين ورذ ورث وشيلي وللشاعر الامريكي ادجار الن بو وكتب الكاتب الايرلندي جيمس جويس .

كما تضم مكتبته مؤلفات في النقد العربي القديم وكتب النقد المعاصر واصول الدراما .. ومن الكتب العربية القديمة المجموعة الكاملة لكتاب الاغاني « الطبعة القديمة » .. اشتراها مندور وهو مازال طالبا .. ثم العقد الفريد (جزآن)

٤ من أولاد المرحوم فريد ابو حديد كل من ابنائه الثمانية يمتلك مكتبة خاصة !!

(بالطبعة القديمة والحديثة) ، ثم معجم الأدباء (١٢ جزءا) وديوان الحماسة .. والمفضليات وهو عبارة عن مختارات من أشعار الجاهلية .

وديوان المتنبي ثم الوساطة بين المتنبي وخصومه (النقائض) .. والكشاف موضوع تفسير القرآن ثم فقه اللغة للثعالبي ومقامات الحريري وكتب في النحو العربي ، وكتاب المغني في الفقه الاسلامي والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .

كذلك نجد في مكتبته دراسات المستشرقين وكتبا في القانون والاقتصاد التي تحتل جزءا كبيرا من مكتبته وتصل الى ٥٠٠ كتاب . ثم كتبا في تاريخ الموسيقى ومجموعة كبيرة من الاسطوانات الكلاسيكية والاوبرات العالمية ، ومجموعات كاملة عن تاريخ حضارة العالم وتاريخ الفنون مثل تاريخ الفن الروماني واليوناني والفرعوني .. الخ ..

كذلك لديه مجموعة كتب للادباء المعاصرين مثل توفيق الحكيم وطه حسين ونجيب محفوظ وتيمور والعقاد ويوسف ادريس . ولديه « لاروس » (٢ مجلد) للفنون والقاموس الطبي وسلسلة عن تاريخ آداب العالم مثل الادب الاسباني والالماني والروسي والانجليزي والايطالي ، ومجموعة كتب عن تاريخ المسرح وبعض مؤلفات أدباء رومانيا المعاصرين .

ولم يكن منصور يخصص مبلغا معينا لشراء الكتب وانما يشتري كل ما يحتاج اليه من كتب .. واغلب الكتب العربية مهداة اليه بامضاء مؤلفيها .. ولم يكن يخرج كثيرا بل كان يفضل الكتابة والقراءة في المنزل بجوار زوجته وأولاده .

وكانت زوجته تعمل كسكرتيرة له .. تنظم له الكتب وتقرؤها معه وتكتب له مقالاته ومؤلفاته وتناقشه في كل ما يكتب ، ومؤلفات منصور ٣٠ كتابا أهمها : النقد المنهجي عند العرب . وهو دراسة في النقد العربي القديم .. وكتاب في الميزان الجديد . وهو نقد للادب المعاصر والحديث في دعوته للشعر المهموس وترك الاسلوب الخطابي الرنان .. ثم مسرح توفيق الحكيم ودراسة عن الشعر ودراسات عن المسرح أهمها دراسته عن المسرح بعد شوقي .

مكتبة الفيلسوف

وفي طريقي لمكتبة سلامة موسى المصورت التي سأضيع في غابة من الكتب .. فسلامة موسى كاتب موسوعي كتب في كل فروع المعرفة وكان واسع الثقافة .. ولكني فوجئت بمكتبة سلامة موسى متواضعة تضم حوالي الف كتاب .. فلم يكن يحتفظ بكل كتاب يقرؤه وانما يحتفظ بالكتب التي يحتاج اليها والتي يجب أن يرجع اليها مرة أخرى .

ويضع كتبه في أربعة دواليب كبيرة خشبية وثلاثة حوامل ذات أرفف خشبية .. وتتضمن المكتبة أمهات الكتب العربية القديمة مثل مجموعة الأغاني كاملة (٢٠ جزءا) ودوائر المعارف القديمة والعقد الفريد (٢ جزء) ومعجم البلدان (٨ أجزاء) وتذكرة الانطاكي (٢ جزء) وتاريخ ابن خلدون (١٥ جزءا) بالاضافة الى القدمة ودواوين الشعراء العرب الفرزدق والمتنبي والمعري والشوقيات وديوان حافظ . وكتب محاسن الادب في حدائق العرب (٨ أجزاء) وسيرة عنترة بن شداد (٨ أجزاء) وتاريخ الجبرتي النسخة الاصلية (٤ أجزاء) وتاريخ الطبري والسيرة الحلبية (٣ أجزاء) ونفحة طيب (٤ أجزاء) وجميعها طبعات قديمة .

ثم مجموعة من كتب علم النفس منها مؤلفات « فرويد » و « آدلر » و « يونج » وكتب تاريخ الأدب العربي المعاصر لطه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومحمد ويوسف السباعي واحسان ومندور ، ودواوين الشعر لعلي محمود طه والشاعر العراقي الزهاوي ثم كتب في النقد الادبي .

وكان سلامة موسى يهتم بوجه خاص بالكتب التاريخية والكتب العلمية والانثربولوجي وعلم الحياة .. ولديه المجموعة الكاملة لكتب « تراث مصر » التي اعدتها جامعة كمبردج وجامعة لندن والمؤلف جيمس هنري برستود والتاريخ سقوط الامبراطورية الرومانية لجيبون (٦ أجزاء) والغصن الذهبي وهو عن الاساطير ونشأة الديانات .. وهو في عشرة آلاف صفحة والطبعة المختصرة منه (حوالي ٧٨٠ صفحة) .. للمؤلف فريزر ، وكتاب لمعالم التاريخ (هـ . ج . ويلز) جزآن .. وكتاب داروين « أصل الحياة » ومؤلفات عبدالرحمن الرافعي مؤرخ تاريخ الحركات القومية وكتب زكي مبارك وكتب ساطع الحصري ومجموع مقالات أحمد لطفي السيد التي كتبها في « الجريدة » ومؤلفات لطفي السيد المترجمة من محمد حسين هيكل .. ومجموعة كتب عن تاريخ الهند وكتب نهرو وغاندي حيث كان يرى أن مشاكلنا قريبة من مشاكل الهند من ناحية الفقر وتضخم السكان .

وكان سلامة موسى يقدر نهرو وغاندي كثيرا وهو يحتفظ في حجرة الكتب بثلاث صور لغاندي وتولستوي وجوركي .

وفي مكتبته أيضا كتب عن اليهودية ومشكلة فلسطين .

ومعظم كتبه الاجنبية باللغة الانجليزية وهي في النواحي العلمية ومن الادب الروسي حيث يرى أنه أدب العمالقة .. ولديه كتب لدستوفسكي وتشيكوف وجوركي وتولستوي ورمنتوف ، كما لديه كتب عن الفلك والذرة ومجموعة صغيرة من الدراما والمسرح الانجليزي منها كتب برنارد شو كاملة .

وأغلب الكتب التي يحتفظ بها في مكتبه مجلدة .. ومؤلفاته ٤٠ كتابا أهمها « تربية سلامة موسى » وهو عن تاريخ مصر في الفترة التي عاشها ثم كتاب « هؤلاء علموني » و « الثورات وحرية الفكر » ثم عن « نظرية التطور وأصل الانسان » و « فلسفة التطور » وكتاب « البلاغة المصرية واللغة العربية » ويتكلم فيه عن اللغة العربية ويقترح كتابتها بالحروف اللاتينية .

وقد اعتاد سلامة موسى أن يكتب في منزله في فترة الصباح الباكر في الساعة ٥ صباحا حتى الظهيرة ثم يقضي بقية اليوم في القراءة . ولم يكن يخصص مبلغا معينا لشراء الكتب بل كان يشتري كل ما يريده ثم على الزوجة أن تدبر شئون المنزل بما تبقى من المرتب !

واخيرا ..

هذه الثالثة العظيمة من الكتب ربما تدفع المسئولين الى التفكير في مشروع لتجميع هذا التراث ونشر عطره على كل الناس !

سامية عثمان

ابنتا سلامة موسى وخلفهما صور تولستوي وجوركي وغاندي انبياء الانسانية عنده !!

● الفيلم الفرنسي « كيف تتعلم الحب » اوقفت الرقابة عرضه منذ ٣ شهور في سينما اوبرا .. وكنا نتساءل : « لماذا ؟ » .

ثم عادت فجاة ووافقت على عرضه اخيرا بعد ان حذفت منه بعض المشاهد ـ رغم انه للكبار فقط ـ ... وعدنا نتساءل .. « لماذا ؟ »

ثم عادت فجاة واوقفت عرضه بعد ان استمر اسبوعين كاملين في سينما ريفولي .. بل ومنعت عرضه في أي سينما اخرى على الاطلاق .. وقد قررنا : الا نتساءل .. « لماذا .. ؟ »

● أهم انطباع عندي بعد ان شاهدت معرض « اعرف عدوك » .. هو الاحساس بضرورة تدريس « المشكلة الفلسطينية » على طلبة المدارس كمادة مستقلة .

● بالاسلوب السهل الممتنع .. استطاع الكاتب الفنان صلاح طنطاوي ـ الذي كاد يتخصص في سيد درويش ـ ان يقدم في صوت العرب حلقاته المسلسلة « الحلوة دي » .. التي ربط فيها بين ١٧ لحنا من الحان سيد درويش من خلال قصة بسيطة اخرجها عصام لطفي باسلوب خال من التعقيد .. فاستطاع ان يكسب جمهورا جديدا للحلقات المسلسلة هم عشاق سيد درويش !

● الاصالة الفنية لشكري سرحان ..

هي انعكاس طبيعي لاصالته القومية .. ولو ان شكري ليس مرتبطا بتراب الارض التي نبت عليها .. لسافر الى بيروت مع الذين يبحثون عن الفن الرخيص !

× × .. وفيلم أجنبي ..

● مسكين الجمهور .. الذي يصله العمل الفني بعد أن يقتص منه جزء لاعتبارات رقابية .. وجزء لاعتبارات تجارية .. فيفسد المضمون ، وتضيع الفكرة .. ولا نفهم شيئا !

● ولأن فيلم « شقة العاشق » ، هو أول الافلام التي اختيرت من بين ما عرض في نادي السينما ليعرض على الجمهور العريض .. فاني اطالب باحترام هذه الافلام التي تصور الاتجاهات والافكار الجديدة في السينما .. فاما أن تعرض كاملة .. أو لا تعرض على الاطلاق !

● يقول الفيلم ان الذين يعيشون في أعلى ناطحات السحاب للتعليم أسوار الرفاهية .. فلا يعرفون شيئا عن شقاء المجتمع .. ويفقدون تأنيب الضمير !

● يقتحم شابان محرومان احدى شقق طبقة الرفاهية .. وباحساس بقسوة المجتمع عليهما يبدآن في تحقير السكان .. والسكان رجل وعشيقته .. والشابان يدينان العاشق لانه متزوج وله طفلان ، ولا يمنعه ذلك من أن يكون له عشيقة يتسلى بها !

● والحوار مليء بالايحاء والرمز .. والشابان يحاولان أن يحملا طبقة الرفاهية مسئوليتها عن شقاء المجتمع .. يقول أحد الشابين للعاشق : زمان .. كان بعض الناس يتسلون بشراء تماسيح صغيرة يلعبون بها .. فاذا ما كبرت القوا بها في مجاري المياه .. ما موقفك لو كنت أحد هذه التماسيح .. ألا تحاول أن تتشبث بالحياة وان كانت وسط القاذورات ؟ !

● ورغم ان في هذا الحوار تبرز فكرة الفيلم في تصوير الصراع بين طبقة المتخمين وطبقة الجوعى التي تلتقط طعامها وسط القاذورات .. فان هذا الجزء تم حذفه خوفا من ملل الجمهور بسبب طول الحوار !

● ورغم أن الفيلم مأخوذ من مسرحية ، ورغم انه محدود المكان داخل حجرة واحدة .. فان استغلال الالوان بذكاء وزوايا الكاميرا في بعض اللقطات .. قتل الملل !

● وعندما قدم نادي السينما هذا الفيلم .. قدم به المخرج الجديد « بيتر كولنسن » في أول اعماله السينمائية بعد فوزه بعدة جوائز عن اعماله التليفزيونية .. والذي دلت اللمحة التالية لهذا الفيلم على موهبة واضحة ! .. كما قدم به عملا قديما جريئا في موضوعه الذي يتفق مع « انفجار » ـ انطونيوني ـ في كشفه القناع عن الحياة المستترة في المجتمع اللندني !

● حاول المخرج أن يقلد « هارولد بنتر » الذي كتب سيناريو وحوار فيلم « الخادم » .. في اسلوبه .. فلم يوفق !

× **كلاكيت « آخر مرة » !**

● ملحنونا الكبار .. الذين لم يعشوا لحظة انفعال واحدة تجعلهم يقدمون عملا رائعا كزهرة المدائن التي قدمها الرحبانية وفيروز ـ شعرا ولحنا وتوزيعا وأداء ..

فيم انتم لاهون ؟ !

احمد صالح

الذكرى الرابعة والسبعين
لمولد السيد كيم هيونج زيك

المناضل الثوري ضد اليابان

ووالد الرفيق كيم ايل سونج
القائد العظيم لأربعين مليون كوري

كان السيد كيم هيونج زيك (١٠ يوليو ١٨٩٤ - ٥ يونيو ١٩٣٦) والد الرفيق كيم ايل سونج القائد العظيم لأربعين مليون كوري واحد القادة البارزين للحركة الشيوعية العالمية وحركة الطبقة العاملة ، مناضلا لا يلين ضد الاستعمار الياباني ومكافحا صلبا ضد المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، وكان مربيا تقدميا ناضل ، مضحيا بكل شيء ، من اجل تربية الجيل الناشيء .

السيد كيم هيونج زيك والد الرفيق كيم ايل سونج

الرفيق كيم ايل سونج عندما كان في الرابعة عشرة من عمره

وقد كانت الفترة التي ولد ونشأ فيها السيد كيم هيونج زيك (اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين) هي فترة من اسوء فترات المحن التي مر بها الوطن والشعب الكوري .. وفي ظل تلك الظروف ، حيث نشأ السيد كيم هيونج زيك وارثا الروح الثورية لآبائه وشاعرا بنقمة النضال الجبار المعادي لليابان ، بدأ نضاله الثوري في سني حياته المبكرة ، وظهر كقائد بارز للثورة عندما التحق بمدرسة سنجيل المتوسطة في بيونج يانج بعد تخرجه في مدرسة سنهوا . واثناء التحاقه بمدرسة سنجيل قرأ السيد كيم هيونج زيك بشغف الكتب ، التي تلهم الشعب الروح الوطنية ، وواصل نشاطه الثوري ، وغرس في الطلبة روح النضال ضد اليابانيين ، وجمع الرفاق ذوي الاتجاه الوطني .

لقد كان السيد كيم هيونج زيك هو الذي قاد الاضراب العام للمدرسة ضد البعثة الامريكية الشريرة التي استغلت عمل الطلاب لحساب ((أعمال الخير)) بالتواطؤ مع الامبريالية اليابانية للعدوان في كوريا ، وضد سلطات المدرسة التي خضعت للأوغاد .

ولم يكن السيد كيم هيونج زيك قادرا على دفع نفقات المدرسة ، واكثر من ذلك ، فعندما رأى بنفسه الطبيعة الخبيثة للبعثة التبشيرية الامريكية وسلطات المدرسة التي حاولت غرس عبادة الامريكيين في الطلبة وبشرت بالخضوع الذليل لهم ، صمم على ترك المدرسة المتوسطة سنجيل في بيونج يانج في منتصف الطريق، وواصل نشاطه كمحترف ثوري عاملا بالتدريس في مدرسة سنهوا ومدرسة ميونجشين .

ومنذ ذلك الوقت لم يقصر السيد كيم هيونج زيك نشاطه على المسائل الجزئية او مناطق ضيقة ولكنه وجه جهوده بارتباط وثيق مع قيادة حركة الاستقلال الثوري النشطة في اجزاء متعددة من الوطن ، وفي مناطق شاسعة تضم كاندو وشنغهاي بالصين .

الجمعية الوطنية

وفي ٢٣ مارس ١٩١٧ كون السيد كيم هيونج زيك مع رفاقه الثوريين الجمعية الوطنية الكورية ، وهي تنظيم ثوري معاد لليابانيين ، ويعمل من اجل حرية واستقلال الوطن ، حيث مدت نشاطها التنظيمي في الوطن وفي الخارج لتنظيم وتعبئة جماهير الشعب في النضال المعادي لليابانيين .

وكانت الجمعية الوطنية الكورية منظمة سياسية سرية معادية لليابان ، ووضعت هدفا وطرقا سليمة للنضال في فترة سابقة على غرس الماركسية اللينينية في كوريا ، واتخذت موقفا مستقلا مؤداه ان استقلال كوريا يجب ان يتحقق بالاعتماد الكامل على قوة الشعب الكوري ، وتجميع القوى الثورية وبناء قوتها ، وليس بالاعتماد على القوى الخارجية ، وعملت على تحقيق ذلك بالنضال النشط ، وربط النشاط السياسي بالنشاط العسكري ، وليس بوسائل الاستجداء او الاصلاح .

ومن هذا خطا سليما للنضال يرتكز على التحليل السليم للموقف الداخلي والخارجي في ذلك الوقت ، عندما كانت التناقضات بين الدول الامبريالية حادة ، ويرتكز على استعداد القوى الثورية نفسها .

ومن خلال توجيهه للجمعية الوطنية الكورية لعب السيد كيم هيونج زيك دورا عظيما في تجميع قوى عريضة معادية لليابانيين في الوطن وفي الخارج ، وساهم في تصعيد حركة التحرر الوطني الكورية .

وبينما كان يقوم بتوجيه الجمعية بذل جهدا لا يكل لتشكيل منظمات فرعية متعددة لتجميع الجماهير وتربية الجيل الناشيء وبذر الروح الوطنية المعادية لليابان في شباب الريف .

وبسبب حقيقة الرعاع اليابانيين من المشاعر الشعبية المتصاعدة ضدهم نتيجة النشاطات الثورية للسيد كيم هيونج زيك ، قامت الامبريالية اليابانية باعتقاله وسجنه مع اكثر من مائة من الوطنيين الآخرين في خريف عام ١٩١٧ ، ورغم لجوء البوليس الامبريالي الياباني الى التعذيب القاسي وكل وسائل الترغيب والتهديد والابتزاز لارغام السيد كيم هيونج زيك على الخضوع ، فان الاوغاد لم يتمكنوا من تحطيم ارادته الثوري الصلب ولا النيل من روحه المعنوية العالية لانقاذ وطنه .

بناء القاعدة الجماهيرية

وبعد خروجه من سجن بيونج يانج ، ودونان يلتفت الى العناية بصحته التعبة ، حول مسرح نشاطه الى منطقة الحدود على امتداد نهر ((امروك)) ، حيث استطاع احراز نتائج عظيمة في تطوير حركة التحرر الوطني ضد اليابان ، وذلك بحشد الشعب الرابط بحركة الاستقلال وتصعيد الاستعداد لحمل السلاح بنشاط اكبر .

وقد بنى السيد كيم هيونج زيك القاعدة الجماهيرية للثورة بالفهم السليم للموقف ، وبفهم ضرورة تطوير الثورة ، وكسب جماهير عريضة معادية لليابان الى صف الثورة من خلال التطبيق الماهر لوسائل العمل مع الجماهير ، وتطوير حركة التحرر الوطني المعادية لليابان بقوة اكبر ، وذلك بتجميع القوة المعادية لليابان خلال كل مرحلة نضاله الثوري .

وقد لاحظ السيد كيم هيونج زيك ان وحدة وتناسق القوى الوطنية المعادية لليابان هي سلاح لتحقيق النصر لحركة الاستقلال ، وكافح من اجلها باصرار .

وقد عمل السيد كيم هيونج زيك باخلاص لتجنيد اناس اكثر لحركة الاستقلال ولتدعيم وحدة وتناسق صفوفها ، وذلك بالعمل على تربية الجيل الناشيء ، وتدريب الكادر لحركة الاستقلال .

وابدى السيد كيم هيونج زيك اهتماما عميقا بتربية الجيل الناشيء بادئا من الروح الوطنية العظيمة لـ ((زى ون)) ، وهي انه اذا لم يتحقق استقلال كوريا في جيله ، فيجب ان يتحقق حتى في الجيل التالي او الثالث .

العمل التربوي الثوري

ان العمل التربوي او التعليمي هو في حد ذاته جزء من العمل الثوري ، ويجب على المعلمين والمربين ان يكونوا ثوريين في نفس الوقت .. وهذا هو المطلب الضروري الذي كان يقدمه السيد كيم هيونج زيك . وقد قام بتعليم الجيل الناشيء باعتبارهم من العاملين الذين يعتمد عليهم لاسترداد الوطن ، وذرع شخصيا هذا المطلب في تعليم الجيل الجديد .

ولم يكن من المنطقي الا يربط التعليم الثوري للسيد كيم هيونج زيك بحقيقة ان السيدة (كانج بان سوك) اصبحت الام الطيبة لكوريا والثورية المخلصة ، وكذلك اخوه الاصغر السيد (كيم هيونج جوون) وابنه الرفيق (كيم كول يو) ، الذين شاركوا في النضال المعادي لليابان في سنواتهم المبكرة ، ونشأوا كمناضلين ثوريين لا يقهرون .

ولم يقم السيد كيم هيونج زيك فحسب بالمساهمات الخالدة التي ستلمع الى الابد في تاريخ الوطن ، ويكرس كل حياته من اجل تطوير حركة الاستقلال ، ولكنه قدم ايضا مثالا كثوري يتمتع باسمى الصفات والفضائل في مجرى نشاطاته الثورية .

لقد كان السيد كيم هيونج زيك مناضلا ثوريا لا يقهر ، واصل النضال في اية ظروف صعبة او معاكسة ، بارادة ثورية غير عادية .

لقد احب السيد كيم هيونج زيك الشعب بحماس وكان مخلصا اخلاصا لا حدود له للثورة ، وكان يتمتع بفضائل سامية ونفوذ عظيم وافق واسع ، مما اثار احترام الشعب له .

ولم يكن السيد كيم هيونج زيك يحس بأي نوع من تثبيط الهمم ، بسبب حدة النضال وصعوبته ، ولكنه احب دائما المستقبل ، وكان مفعما بالتفاؤل الثوري .

لقد رحل السيد كيم هيونج زيك المناضل الثوري الشديد ضد اليابان ، والوطني المتحمس والمربي الثوري ، عن العالم (مما سبب حزنا كبيرا لدى الشعب) في سن الثانية والثلاثين في الخامس من يونيو عام ١٩٣٦ . وذلك قبل ان ينجز القضية الكبرى لاستعادة وتحرير الوطن والحرية والتحرر للشعب . ولكن حتى بعد وفاته فانه يتمتع بالاحترام والتبجيل غير المحدود من جانب الشعب بسبب مبادئه الوطنية السامية المعادية لليابان ، وروحه الثورية العنيدة .. وصفاته السامية وفضائله ومنجزاته الخالدة التي تركها في تاريخ الحركة الاستقلالية الكورية .

ارادة الاب مع الابن

ولقد انجز الرفيق كيم ايل سونج بشكل رائع المهمة التي تكفل للسيد كيم هيونج زيك من اجل تحرير الوطن وحرية الشعب .

ولقد سار الرفيق كيم ايل سونج ، حاملا ارادة ابيه ، في طريق الثورة عندما كان عمره خمسة عشر عاما ، ونظم ووجه النضال المسلح المجيد ضد اليابان لقيادة ثورة الشعب الكوري الى النصر العظيم .

ان سعادة شعبنا اليوم وازدهار بلادنا انما هي تجسيد للفكرة الوطنية ((زى وون)) للسيد كيم هيونج زيك ، ومن ثمار النشاطات الثورية العبقرية للرفيق كيم ايل سونج القائد العظيم لاربعين مليون كوري ، والذي حمل الى النهاية ارادة السيد كيم هيونج زيك .

● اعتاد الرفيق كيم ايل سونج ان يتسلق تل مانجيونج بونج اثناء طفولته مع والده ، ويتطلع تحته الى نهر تايدونج ، ويسمع من ابيه حكايات عن شجاعة الشعب في قريته عندما اغرقوا سفينة القراصنة الامبرياليين الامريكيين ((شيرمان)) ، وكذلك حكايات عن القادة الوطنيين العظام لكوريا والرجال العظام في العالم ..

من قلب الى قلب ..

● بقلم : ابراهيم المصري

جنون الحب ..

انا رجل معذب يا سيدي ، فقد تزوجني اهلي بقريبة لي على الرغم مني . فاحببت امرأة مطلقة ودامت علاقتي بها سنوات . والآن تريد هذه المرأة ان تتزوج . قلبي لا تحرمني من عطفها وحنانها وظل بجواري ، صارحتني بانها متاهبة للزواج بابني الشاب الذي يميل اليها ، على ان تصبح علاقتي بها مجرد صداقة بريئة . فانا استهول ان تزوجها بابني الوحيد وفي الوقت نفسه احبها اشد الحب ولا اتصور كيف يمكن ان اعيش بعيدا عنها . فماذا افعل ؟ ..

قارئ بالاسكندرية

الحب المبرح قد يفضي الى الجنون يا سيدي ويدفع الى ارتكاب شر الجرائم . وانت رغم استنكارك وترددك توشيك ان تجن تحت تاثير حبك ، وترمي بان ترتكب ابشع جريمة وتزوج ابنك الوحيد بخليلتك . فاعلم انه لو تزوجها ، فقربك منه لا بد ان يزيد اشتعال حبك ، وتضاعف لوعتك وعذابك ، وتسوقك في النهاية الى معاودة الاتصال بالمرأة ، وتحطيم حياة ولدك الذي سوف يتنبه يوما ويدرك كل شيء فيصبح الى الابد الد عدو لك .

فاقطع الصلة بالمرأة حالا ، وافهم انها لا تحبك وانها مغرضة وخبيثة ولا تسمح لها ، تريد أن تستغل ميل ابنك اليها كي تظفر بزوج شاب ، ثم تخدعه معك وهي واثقة بانك لا يمكن أن تكتفي منها بصداقة مجردة وعطف برئ . ولو انها كانت حقاً تحبك وحقا نزيهة وابية ، لجنبتك هذه التجربة القظيعة ، وآثرت ان تبتعد عنك وتقترن برجل غريب . فاشفق من نفسك على ولدك ، فمستقبله امانة في عنقك وهو الذي يجب ان يكون غاية لحياتك لا المرأة والحب . فضع واجب الابوة فوق جنون العاطفة ، والا استبد بك هذا الجنون واحالك من اب الى وحش .

قلب أم ..

انا ارملة وام لثلاثة اولاد ، احبهم اشد الحب ، واريد ان انقطع لتربيتهم وفي وسعي ان انفق عليهم وعلى نفسي .

ولكن والدتي تابى الا أن تعترض ارادتي ، وتدفعني الى الزواج ، وتقول انني ما زلت صبية ، وانني قد انحرف بالرغم مني ، وانها تشفق على شبابي ولا تستطيع ان تراني أعيش محرومة من قرب رجل . فوجه اليها كلمة عساها تدرك انني لم اعد افكر في الرجال ، وانني لا يمكن الا ان اظل حريصة على نفسي لانني اريد ان اعيش فقط من اجل اولادي ..

م . ل . بالقاهرة

الى والدتك اقول : ان حب الاولاد يا سيدتي قد يكون من منة الام المخلصة السلالة اقوى وانفع من اية رغبة جسدية في الاتصال بالجمل واروع رجل . بل ان هذا الحب النزيه يرتفع بالام ويسمو باهوائها وميولها ، ويجعل منها شبه قديسة . وابنتك قد ارتفعت الى هذا المستوى النبيل ، وهي في تضحيتها من أجل اولادها سعيدة .

فلماذا تريدين أن تفرض عليها زوجا يستأثر بها ، ويضار من أولادها ، ولا يستطيع الا أن يذلهم امام عينيها ، ويؤثر عليهم ابناءه هو . فكري في المستقبل يا سيدتي ، واشفقي على احفادك ، ولا تحلي البيكوارث على ابنتك وأنت امها . وتأكدي بعد ذلك أن سعادتها بحريتها واستقلالها ، وأمنها على أولادها ، واعتزازها بما تغدق عليهم من تضحيات ، هذه السعادة لا يمكن الا أن تصونها وتحميها ، وتباعد بينها وبين اي اغراء . ان الفضيلة يا سيدتي متى ملأت قلب انسان ، أغنته عن كل لذة في هذه الدنيا ، وأصبحت هي في جسده وروحه أكمل لذة وأبلغ متاع .

الدكتور عزيز صدقي بستمع الى تفاصيل الطاقة الانتاجية لاحدى الوحدات الانتاجية بشركة راكتا من المهندس عبد المنعم بدوي رئيس مجلس ادارة الشركة

الدكتور عزيز صدقي يعلن في افتتاح ..

التوسعات الجديدة بمصانع راكتا

انتاجنا من الورق سيصل إلى ١٥٠ ألف طن بعد تشغيل المصنعين الجديدين في شركة راكتا

افتتح الدكتور « عزيز صدقي » وزير الصناعة مصنع الكرتون متعدد الطبقات والخط الثالث لورق الكتابة والطباعة بشركة راكتا . رافق الوزير حمد عاشور محافظ الاسكندرية وكبار المسئولين ورؤساء مجالس ادارات الشركات الصناعية والانتاجية .. استقبلهم المهندس محمد عبد المنعم بدوي رئيس مجلس ادارة الشركة العامة لصناعة الورق « راكتا » .

شاهد الوزير تجارب الحلول والتجارب الذاتية لتصنيع قطع الغيار .. اعلن الوزير صرف ١٠ ايام مكافأة لكل عامل وموظف بالشركة تقديرا لهم على مجهودهم الضخم في زيادة الانتاج وتنفيذ مشروعات التوسعات في مواعيدها المحددة .

تفقد الوزير منشآت الشركة ووحداتها الانتاجية .. التقى عزيز صدقي بالعاملين في مؤتمر تحدث فيه الى العمال .. هو والمحافظ حمدي عاشور .. وعبد المنعم بدوي رئيس مجلس ادارة الشركة ..

٢٠٠٠ عامل

اعلن الدكتور عزيز صدقي ان انتاجنا بمناسبة افتتاح هذين المصنعين سيصل الى ١٥٠ الف طن .. بلغ عدد العمال بالشركة ٢٠٠٠ عامل بنسبة زيادة عالية . قال الوزير : ان الانتاج الصناعي في العام القادم سيزيد بمقدار ١٦٢ مليون جنيه منها ١٤ مليون جنيه صناعة والباقي في قطاع البترول .

واعلن عزيز صدقي في المؤتمر بانه تقرر صرف عشرة ايام مكافأة لكل عامل وموظف تقديرا لهم على الجهد الكبير المبذول في انشاء المصنعين .

وصرح الوزير بانه موافق على تشجيع الحوافز للانتاج ما دام يؤدي هذا الى زيادة الانتاج وتحسينه وتطويره ..

الصمود في معركة الانتاج

والقى المحافظ حمدي عاشور كلمة قال فيها : **يسعدني ان ارحب بوزير الصناعة ، واحيي جهوده .. واحب ان اقول بان عمال الاسكندرية حققوا معنى الصمود في معركة الانتاج .**

واعلن المهندس عبد المنعم بدوي رئيس مجلس ادارة الشركة العامة لصناعة الورق « راكتا » بان انتاج الشركة بعد تشغيل هذين المصنعين اصبح يوازي ٣ اضعاف ما كانت تنتجه كافة مصانع الورق والكرتون المصرية قبل ثورتنا المباركة ..

ولقد كانت جملة الانتاج من الورق والكرتون قبل الثورة ٢٠ الف طن في حين يبلغ انتاج الشركة الآن ٥٩ الف طن . وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصنع الكرتون ١٥ الف طن سنويا . اما مشروع الخط الثالث فتبلغ طاقته الانتاجية ١٨ الف طن سنويا من ورق الكتابة والطباعة وباضافة هذا الانتاج الى انتاج الشركة الحالي يمكن تغطية احتياجات الجمهورية بالكامل والتي تبلغ حوالي ٤٥ الف طن سنويا .. وان هذين المشروعين سيسهمان في زيادة الدخل القومي وتحقيق وفر كبير من العملات الاجنبية . كما ان المشروعين يستوعبان ٢٠٠٠ عامل وتبلغ اجورهم السنوية ٣٦٢ الف جنيه . ولقد ابدى الدكتور **عزيز صدقي** وزير الصناعة اعجابه وتقديره لجميع العاملين بشركة « راكتا » وهذا ما سجله في كلمته التي كتبها في دفتر الزيارات بالشركة .. ولقد كان اللقاء رائعا بين الوزير والعمال الذين اسهموا بجهد في زيادة الانتاج وتطويره .

وزير الصناعة ومحافظ الاسكندرية ورجال الصناعة امام احدى الوحدات الانتاجية بشركة راكتا

وزير الصناعة يحدد معالم الطاقة الانتاجية في المستقبل وتوجيه الصناعة في مرحلة الصمود الاقتصادي

رسالة بيروت يكتبها : ابراهيم يونس

كيف استعدت بعلبك لاستقبال أم كلثوم ؟

بعد يومين اثنين فقط ..
تقف أم كلثوم – هنا – بين أعمدة معبد بعلبك لتشدو بأحلى أغنياتها ..

ولن تكون أم كلثوم وحدها !
.. فسوف يكون قبلها وبعدها نجوم من كل أنحاء الدنيا ..

فالمناسبة ، هي مهرجان بعلبك
.. الذي يعقد في مثل هذا الوقت ولمدة شهر كامل ، من كل عام !..

على هذا المسرح ستغني ام كلثوم امام خمسة الاف مشاهد في مهرجان بعلبك بعد يومين ..

ولكن ام كلثوم ، وحدها .. هي نجمة الحفل .. هي حديث الناس في كل مكان ابتداء من بيروت وعلى طول الطريق من بعلبك .. اللافتات هنا وهناك .. كلها تقول : أم كلثوم تغني في بعلبك يومي ١٢ و ١٤ يوليو ومع أم كلثوم تقف على خشبة المسرح فرق المسرح هي فرق المسرح الانجليزي والفرنسي والباليه العالمي كلها ستأتي لتقدم دوائرها بين أطلال بعلبك كفرقة باليه اوبرا شتوتجارت والاكاديميا فيلا رومونيكا رومانلوالفرسيانارا المسرحية والموسيقار كرايان الالماني العالمي ..

أما المسرح ذاته .. الذي تقف فوق خشبته أم كلثوم .. وكذلك الفرق العالمية الاخرى فقد أقيم على هيئة مدرجات بين الاعمدة الاثرية الرائعة .. وقد صممت على أساس ان تحتمل خمسة آلاف متفرج .. ومعنى هذا ان عشرة آلاف تذكرة ستباع في حفلتي أم كلثوم .. التذكرة الواحدة تبدأ من عشرة ليرات الى مائة ليرة .. ولكن ، بعد أن فتحت شبابيك البيع بلحظات كانت التذاكر تباع في السوق السوداء مضاعفة .. شقيقة الرئيس بورقيبة وحرمه .. وفرعها كلهم حجزوا أماكن لهم وللضيوف بالتليفون والبرق .. والظاهرة الجديدة جدا .. هي الصورة الرائعة التي التقطها المصور فاروق ابراهيم ، وتم تكبيرها الى مساحة مترين في ثلاثة .. وضعت في كل مكان .. على طول الطريق بعد ان تم تكبيرها مئات المرات !..

ومن هنا ..
وبعد أن أصبحت هذه هي المرة الثالثة التي تقف فيها سيدة الغناء العربي في مهرجان بعلبك ، أصبحت أم كلثوم .. صورة من أحلى صور المهرجان .. لا شك أن حديث الناس عن بعلبك ، سيرتبط دائما .. باسمها

واللجنة الاهلية المشرفة على المهرجان مكونة من الدكتور فؤاد صروف وسالم الجسر ومدام كتال والسيدات شفيقة دياب وسعاد النجار وسلوى السعيد .. وممثل من وزارة السياحة والمجلس الأعلى للسياحة ..

والتقيت باللجنـة فوق المدرج الخشبي بالقلعة الشهيرة في بعلبك وهم يشرفون على وضع اللمسات الاخيرة في المدرج وفي الحجرة الصغيرة التي ستستريح فيها كوكب الشرق قبل وبعد غنائها .. فقد بنيت وأثثت خصيصا بجوار المسرح حتى لا تسير على قدميها فترة طويلة من السيارة للحجرة للمسرح ..

اكبر وسام لبناني لام كلثوم

هذا وسيقام حفل تكريم كبير لسيدة الغناء العربي مساء ١٢ يوليو بفندق شتورا في نفس المكان الذي ستقيم به ودعا اليه المجلس الاعلى للسياحة سيحضره كل الشخصيات العامة في الدولة ورجال الصحافة وسيقدم لها في هذا الحفل اكبر وسام في لبنان وينتظر ان يقدم لها الوسام الرئيس شارل حلو بنفسه ..

وقد طلب عدد كبير من الشخصيات العربية حضور حفل ام كلثوم فالامير عبد الله الفيصل طلب من السعودية حجز ١٦ تذكرة له ولعائلته ومرافقيه واخت الرئيس الحبيب بورقيبة وابنته وعدد آخر من امراء الكويت واغنياء العراق وسوريا ..

كما طلبت مجلة آل الفرنسية ان يحضر مندوبوها حفلة أم كلثوم وحدها لاعداد تحقيق صحفي كبير عن كوكب الشرق .. كما تقول السيدة شفيقة دياب ..

٢٠٠ لافته ببيروت لام كلثوم

وقد حجزت شفيقة دياب عدد من التذاكر للضيوف للصفوف الامامية لها ولاسرتها ولاصدقائها والضيوف لبنان يبلغ ثمنه ٤٨ الف ليرة كما يقول الاستاذ سالم الجسر عضو اللجنة والمشرف على العلاقات العامة للمهرجان .. كما اقيم في شوارع بيروت ٢٠٠ لافتة وتابلوه ٣×٢ متر عليها صورة أم كلثوم التي صورها الزميل فاروق ابراهيم مصور آخر ساعة ..

كما أعدت مصلحة السياحة مكتبا للاستعلامات ببيروت بمبنى وزارة السياحة يشرف عليه ثابت دحداح وبولا متسعلاني وادويت بريدي للرد على استفسارات زوار المهرجانات وتسهيل عليهم ..

وسوف تستقبل اللجنة السيدة أم كلثوم في مطار بيروت استقبالا شعبيا اذ ان كل المعجبين بها سيحضرون الى المطار في اللحظة التي يعرفون فيها بوصول طائرتها .. وفي الصف الاول سيجلس الرئيس شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية يستمع الى اغنيات أم كلثوم التي يحتفظ لها بتقدير عظيم خاصة بعد المجهودات الرائعة التي تقوم بها من أجل خدمة القضية العربية

بيروت : ابراهيم يونس

حوار مع : عبد الحميد يونس

لابد من مفهوم علمى للثقافة الجماهيرية

● يكتبه : احمد صالح

فى طريقى اليه .. كانت صورته تقفز الى ذهنى يوم رأيته أول مرة .. عندما كنا طلابا بالحقوق نهوى الادب .. ونهرب من كليتنا كلما علمنا أن موضوعا شائقا لنا سوف يكون أساس محاضرة تلقى بكلية الآداب ! ..

وجلسنا اليه .. ولم تمض دقائق الا وكان الاستاذ قد بهرنا .. بجرأته فى الثقافة .. وابعاده الواسعة فى العلم ... واصالته فى الفهم .. وبساطته فى الشرح !

لكنى بهرت أكثر ، عندما همس صديقى بجوارى : أتدرى .. انه ضرير !

وصحت : مستحيل !

فقد كان الدكتور عبد الحميد يونس يتحدث أمامنا بثقة من علمه تنعكس على كلامه وحركته فيبدو طبيعيا تماما !

ولم أصدق .. لا فى ذلك اليوم ، ولا بعده ، أن عبد الحميد يونس ضرير .. لأنه كان يرى ببصيرته ، أكثر سدادا ووضوحا من عيون الناس .. كنت أشعر انه يجلو بنظراته أعماق عقلياتنا ، ويخترق بها أذهاننا .. فيفهم ما نريد أن نقول ونحن نناقشه فى المحاضرة .. قبل أن نخرجه بأسئلتنا اليه !!

وعندما جلست اليه منذ أيام .. فى مكتبه الجديد بوزارة الثقافة ، الذى يخطط فيه للثقافة الجماهيرية فى أنحاء بلادنا ... كان توارد أفكاره ولباقته فى الاجابة .. أسبق منى فى القاء الأسئلة ، وعدت أشعر من جديد أنى تلميذ يستمتع بالانصات الى حديث الاستاذ الشائق .. وكدت أود بالصمت .. فلم أقاطع أفكاره الا بالايجاب بين فقرة وأخرى ... كان الاستاذ يقول :

● « انت تذكرنى بأشياء قديمة جدا ... ومع ذلك لا يضايقنى أن أتذكرها .. كان ذلك أيام كنت أقيم بشارع « مراسينه » بالسيدة زينب .. وكنت طالبا بالمدرسة الثانوية فى السادسة عشرة من عمرى .. وفى يوم أكتوبر سنة ٢٦ ، خرجت ألعب الكرة مع زملائى .. فأصبت بصدمة قوية فى جبهتى أثناء اللعب ، نقلت بسببها الى قصر العينى ، وأجريت لى عملية جراحية فى عينى ، وعندما أزيلت الاربطة لم أر سوى الظلام الدامس !

« وبعد أعوام أجرى لى طبيب نمسوى كان يزور مصر عملية أخرى فى احدى عينى ...

ويوم رفعت الاربطة رأيت بصيصا ضئيلا من النور ، فظننت أنى قد عدت الى الضياء ..

ودافعت أهلى يوما وتوجهت الى حيث يجتمع الاصدقاء ، فاستقبلونى بالبشر ولكنى ضللت الطريق أثناء العودة .. وأدركت يومها أننى لم أصل الى الاصدقاء الا عن طريق الذاكرة لا البصر !

ومنذ ذلك اليوم وأنا أعتمد على من يهدينى الطريق !

« ولكنى تابعت الدراسة .. وتقدمت للامتحان « البكالوريا » ، وأديته تحريريا وشفويا .. وكان ترتيبى الثالث عشر !

« والتحقت بكلية الآداب .. ولكن ما كدت أمضى فيها عاما واحدا حتى اضطررت لان أتركها .. فأبى الموظف لم يكن يستطيع أن يدفع نفقات الدراسة العالية لاثنين من أبنائه .. ولذلك رأيت أن أخلى مكانى لأخى الذى يدرس فى « المهندسخانة » (المهندس محمود يونس) - ولم أشأ أن أكون عالة على أحد .. فاشتغلت بالصحافة كاتبا ومترجما ، ثم اشتركت فى تأسيس لجنة طلبية لترجم دائرة المعارف الاسلامية .. وأصدرت مجلة أسبوعية ، وعدت بعد ذلك الى دراستى الجامعية ، وكنت أجيب على كل الامتحانات تحريريا دون أن أتمكن من مراجعة ما أكتب أو أطمئن لاستقامة السطور ، الى أن تخرجت بامتياز !

⊛✣⊛

● « لعلى من أوائل الذين اشتركوا فى تنظيم مهمة الثقافة فى هذا البلد .. أيام أن أنشئت أول مراقبة للثقافة فى جهاز وزارة المعارف العمومية عام ٤٠ (وزارة التربية والتعليم الآن) .. وكان يرأس هذه المراقبة الدكتور طه حسين ، ويعاونه عدد من المثقفين بينهم : على أدهم وعبدالرحمن صدقى والدكتور زكى نجيب محمود وأنا .. وأذكر أنى تقدمت

عبد الحميد يونس

بتنظيم لهذه المراقبة ... اقتضى بالضرورة أن يتسع مجال الثقافة ليشمل وحدات كثيرة .. لم يكن يفكر أحد فى اعتبارها بين الاجهزة الثقافية فى ذلك الوقت ... مثل الفنون الجميلة ، والمتاحف والمعارض ، والمكتبات ، والآداب والفنون الشعبية » ..

وبعدها أيضا .. تخطيطا ثقافيا بأسلوب احصائى وتحليلى وعلمى .. كان من نتائجه أن أنشئت ادارة السجل الثقافى عام ٤٦ ..

ثم نقلت الى الجامعة .. وتخصصت فى الادب الشعبى ، واتسعت الرؤية فأصبحت تضم « الفولكلور » بوجه عام .. وبعد ثورة ٥٢ صارت الرؤية أكثر شمولا نتيجة التطور نحو المجتمع الاشتراكى ! »

⊛✣⊛

● تسألنى عن مفهوم الثقافة الجماهيرية عندى .. أجيبك بأنى مشغول بالفعل بتحديد هذا المفهوم على أساس علمى .. كيف ؟ ..

بالتعرف أولا على مجال الثقافة الجماهيرية طبقا للظروف الموضوعية فى الجمهورية العربية المتحدة .. وبالتعرف على نقاط التماس بين الثقافة الجماهيرية والوحدات المشرفة على مرافق معينة مثل الاجهزة الصناعية حيث الاعداد الغفيرة من العمال .. مثل القرى فى أنحاء الريف .. ومثل وزارة الشباب .. ومثل الاتحاد الاشتراكى .. ثم بالتعرف على نقط الاتصال بالمركزية التنفيذية .

اريد مزيدا من الايضاح .. الى توضيحه ..

● أهم ما التفت اليه فى هذا :

اولا .. الاهتمام بثقافة الشعب لتحقق أصالته .. لتسجيل هذه الثقافة .. وتصنيفها .. واعدادها للدارسين .. واستلهامها ! .

ثانيا .. العمل على تفجير حركة هواية كبرى فى مختلف الفنون والحرف التقليدية ..

ثالثا .. لا بد من التفرقة بين اليد والفكر والوجدان .. ويقتضى هذا بالضرورة الاهتمام بالفنون التقليدية والحرف اليدوية كأعمال الخزف والصدف والصاغ والكليم وغيرها .. بنفس اهتمامنا بشئون الدراما والعروض المسرحية كالرقص الشعبى والباليه .

● « طبعا هذا يقتضى منا أن ننبه الى حقيقتين .. أولاهما المبادرة الى محو الأمية .. والثانية وجوب استحثاث المفكرين الذين أتاحت لهم الحياة أن يكونوا فى طليعة المجال الفكرى .. لكى يشتركوا فى تثقيف الجماهير !

« تسألنى .. كيف ؟ .. »

« سأبدأ بالمبدعين فى الجامعة .. ستكون منهم فرقا تذهب الى القرى على فترات مختلفة .. فريق يذهب وآخر يعود .. وسيتم تنظيم ذلك بين الثقافة الجماهيرية والجامعة .. ثم بينها وبين الهيئات المختلفة التى تضم المثقفين !

● « ساجيبك ..

« جهاز الثقافة الجماهيرية فى الفترة السابقة دخل هذا المجال الجديد فكان رائدا .. وينبغى بطبيعة الحال أن تقدره ..

« ولكن ..

« يجب الا ننسى أن للثقافة مفهومين .. عاما وخاصا .. والخطأ اننا دائما ننظر الى المفهوم الخاص وحده ..

« سأشرح لك :

« المفهوم العام .. هو كل معرفة أو خبرة أو مهارة يحصلها الفرد أو مجموعة من الافراد .. من الاطار الاجتماعى بوسائل مختلفة .. فلا يلزم أن يكون الانسان ملما بالقراءة والكتابة .. أو أن يكون قد دخل المدرسة .. فالفلاحة مثلا لديها نوع من الثقافة العامة وان كانت فى أشياء محددة بالذات .. وهذا مفهوم أنثروبولوجى .. وهو دليل على وجود ثقافة أصيلة فى الشعب

« أما **المفهوم الخاص** .. فينطبق على الذين أتيحت لهم فرصة الالتحاق بالمعاهد والكليات - بعد أن تعلموا القراءة والكتابة - ليحصلوا على الخبرة والتخصص !

⊛✣⊛

● « **الظاهر بيبرس** » كان موضوع رسالتى للماجستير .. أما رسالة الدكتوراه فكان موضوعها « **أبو زيد الهلالى** » .. وقد كان جديدا وقتها - عام ٥٠ - أن ينتقل موضوع أبو زيد من المقاهى البلدية الى المدرج الكبير بكلية الآداب .. وكانت لجنة الامتحان - والتى قامت بدور « الزناتى خليفة » الخصم اللدود لأبى زيد الهلالى - مكونة من الدكتور زكى محمد حسن عميد كلية الآداب فى ذلك الوقت ، وحسن ابراهيم حسن ، وعبد الوهاب حمودة ، وفؤاد حسنين ، والاستاذ أمين الخولى الذى أشرف على وضع الرسالة .. والذى نادى وقتها بأن التقاليد الجامعية تدعو الى اطلاق حرية البحث للطلاب .. وتبيح للطالب أن يخالف أستاذه فى الرأى العلمى .. وكان أن انتصر أبو زيد الهلالى ! »

⊛✣⊛

● « نعم .. حصلت على جائزة الدولة فى الآداب عام ٦٠ عن كتابى « الاسس الفنية للنقد الادبى » .. وهو محاولة لدراسة الادب دراسة جمالية .. وقد بدأته بأن وضعت الادب فى مكانه من الفنون الجميلة .. وفى القسم الاول من الكتاب حرصت على تنقية الادب من الشوائب التى تمازجه .. وتجعل الحكم عليه مختلطا على النقاد .. وفرقت بين الحرفة والصناعة وبين الفن والادب .. وبين الترفيه والابداع الفنى .. وبين التقليد - سواء كان للظاهر الطبيعية أو للفنون السابقين - وبين التفنن الادبى .. أما فى القسم الثانى فقد حللت الابداع الفنى على أساس اجتماعى ونفسى وعرفت اللغة الفنية التى تتألف من النطق والاشارة والحركة والصيانة .. »

⊛✣⊛

وفى طريق العودة ..

كنت أتذكر السطور التى كتبها الدكتور يونس فى كتابه « **رحلة فى عالم النور** » .. كنت أتذكر محنة العبقرية الادبية وهى تقاوم الظلام الذى فرض عليها .. فتخلق وتبتكر .. لتقدم أعظم الآثار التى كتبت عن « النور » التى وضعها « ميلتون » .. وأروع الاعمال الادبية فى الفكر الانسانى كالالياذة والاوديسة « هوميروس » .. وسائر أعمال أبى العلاء وبشار وطه حسين !

وكنت أحس أن قدرة « يونس » التى انتقلت من العمل الفردى فى الفكر .. لتستفيد بها مجموعة ضخمة من طلبة العلم فى الجامعة .. قد انتقلت مرة أخرى .. لتستفيد بها الجماهير الواسعة فى المصانع والحقول !

احمد صالح

صورة الغلاف

● على شاطىء ميامى وقفت راكيل ويلش تستنشق عبير الهواء قبل ان تغوص فى أمواج البحر .. وترطب جسدها بأمواجه هروبا من حر الصيف الخانق الذى زحف - بلا مقدمات - على شاطىء فلوريدا وبالمناسبة لقد أصبحت راكيل نجمة موسم الصيف بظهورها فى معظم الافلام الجديدة .. !

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة - القاهرة

البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

البلد	السعر	العملة
● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الأردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● أثيوبيا	٨٠	سنت

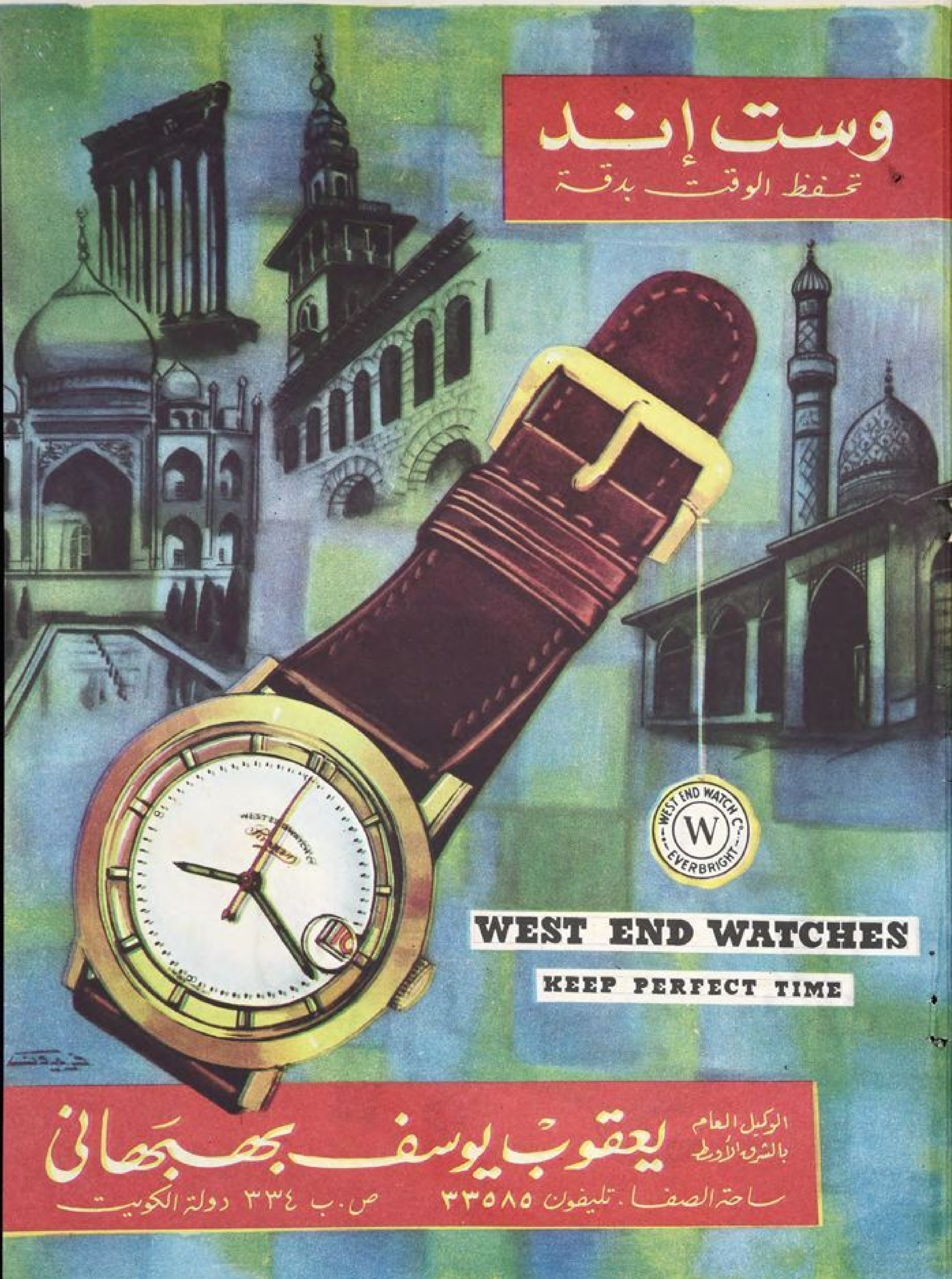
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥
ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

رابسو
رابسو
يغسل بدون مجهود
يوفّر الوقت ويغسل بدون مجهود

آخر ساعة

٥٠ مليما

عدد ١٧٦٠ - ١٧ يولية ١٩٦٨

AKHER SAA - 1760 - 17 JULY 1968

يوسف السباعي يكتب من ڤيتنام :

معركة بين الإنسان والطائرة !

- ماذا بحث ماكنمارا في القاهرة ؟
- داخل الاجتماعات المغلقة للمقاومة الفلسطينية

- رسالة من عمان :

وقفة على جسر الأحزان

- رسالة من بيروت :

أم كلثوم بين أطلال بعلبك

RETTES
تعالَ إلى حيْث النكهَة.
تعالَ إلى مارلبورُو.
تعرّف على مارلبورو . تعرّف على السيجارة
التي هي عنوان للنكهة .
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين .
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو في كافة أنحاء العالم .
Marlboro
Marlboro
Soft Pack or Box
America's finest cigarettes have a quality all their own... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.
PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack.

اهـــلا | لا اجد على شفتي ما اهتف به كلما لاقيتك سوى . . اهلا

بقلم : يوسف السباعى

أهمية المؤتمر الذى أنبتته المعركة الانتخابية لهذا الأسبوع

● الرئيس جمال عبد الناصر يحيى جماهير الشعب التى خرجت لتحيته عند عودته الى ارض الوطن فى رحلته التى استغرقت تسعة ايام كاملة فى الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا ..

تصوير : جمال يوسف

تم فى هذا الاسبوع انتخاب المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى

ولقد سبق انتخاب المؤتمر العام مرحلتان من الانتخابات

انتخاب لجان الوحدات الاساسية .

ثم انتخاب ممثل هذه الوحدات فى مؤتمر الاقسام والمراكز .

ومن اعضاء مؤتمر الاقسام والمراكز تم انتخاب اعضاء مؤتمر المحافظات الذين يكونون فى مجموعهم المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى .

ولقد خاض المرشحون للمؤتمر معركة حامية الوطيس . واقبل الناخبون على المعركة باهتمام شديد . وتميزت عملية انتخاب المؤتمر العام بادراك المواطنين بمدى الاهمية المعلقة على هذا المؤتمر .

واستطيع ان الخص وجهة النظر التى تعلق اهتماما كبيرا على هذا المؤتمر بما يلى :

١ - ان الثورة المصرية قد استطاعت فى مدى خمسة عشر عاما ان تحقق مكاسب مؤكدة للشعب المصرى لا يمكن لهزة ما ان تطمس معالمها او تضيع آثارها واهم هذه المكاسب ..

أ - السيادة القومية والاستقلال الاقتصادى

ب - بناء السد العالى .

جـ - التنمية الصناعية .

د - تحقيق الاشتراكية النابعة من متطلبات الشعب ..

٢ - حدثت هزيمة عسكرية نتيجة اخطاء معينة لم تستطع رغم فداحتها أن تهز دعائم الثورة وخرج الشعب يومى ٩ ، ١٠ يونيو فى اعقاب الهزيمة ليؤكد تمسكه بقائد الثورة واصراره على مواصلة النضال بقيادته .

٣ - قبل الرئيس تفويض الشعب على اسس محددة هى :

أ - النضال من اجل تحقيق النصر بكل السبل والحشد الكامل لجميع القوى بحيث لا تقفز من غير تدبير

ب - اقامة حياة ديمقراطية سليمة بالحل الاشتراكى واذابة الفوارق بين الطبقات بالطريق السلمى لتاكيد الحرية الاجتماعية التى تعتبر اساسا للحرية السياسية واعادة البناء الشعبى لقوى الوطن المصرى وتوسيع نطاق القيادة فى الاتحاد الاشتراكى .

جـ - تحقيق النقاء الثورى والتمسك بقيم الدين .

د - تحقيق مجتمع مفتوح على اساس عدم الانحياز والسياسة الحرة المستقلة وعدم المساومة

٤ - اتخذت خطوات حاسمة فى سبيل القضاء على الاخطاء السابقة التى تسببت عنها الهزيمة ومن اجل وضع الدعائم وارساء الاسس التى يمكن منها الانطلاق الى تحقيق النصر وتحقيق آمال ما بعد النصر ويمكن تلخيصها فيما يلى :

أ - اعادة بناء القوات المسلحة والتزامها بواجبها الحقيقى وهو الدفاع عن ارض الوطن .

ب - القضاء على مراكز القوى القديمة .

جـ - اعادة جهاز المخابرات الى وضعه الطبيعى للعمل ضد اعداء الوطن .

د - الغاء الامتيازات وتاكيد تكافؤ الفرص .

هـ - تحقيق المجتمع المفتوح من اجل صيانة النقاء الثورى والقضاء على الانحراف تحت حماية السلطة واصدار قانون الكسب غير المشروع .

و - اعادة بناء الاتحاد الاشتراكى بالانتخاب بحيث يصبح كما يجب ان يكون اكثر الصيغ ملاءمة لحشد القوى الشعبية وبحيث يحقق سيطرة الشعب بالديمقراطية على العمل الوطنى .

ولقد حدد بيان ٣٠ مارس برنامجا تنفيذيا يتدرج من انتخابات لجان الوحدات الاساسية الى المؤتمر القومى الى اللجنة المركزية الى اللجنة التنفيذية العليا على ان يظل المؤتمر القومى قائما يعقد كل ثلاثة شهور واللجنة المركزية فى حالة انعقاد دائم الى ما بعد ازالة آثار العدوان حيث يكون الدستور الدائم قد اعد بحيث يمكن طرحه للاستفتاء الشعبى على ان تتلوه انتخابات مجلس امة جديد وانتخابات لرئاسة الجمهورية .

على ان يوكل الى اللجنة المركزية المنبثقة من المؤتمر العام مهمة بناء التنظيم السياسى لطلائع الاتحاد الاشتراكى وتحديد مهام العمل الوطنى للمرحلة الجديدة والمشاركة فى صنع الخطوط العريضة للدستور .

من كل هذه الواجبات الحيوية الخطيرة تنبع اهمية المؤتمر الذى انتخب هذا الاسبوع .

، ومن شىء فوق هذا كله .. هو الصورة التى يجب أن يصبح عليها الاتحاد الاشتراكى والتى يجب ان تزيل كل اسباب القصور فى التطبيق بحيث تجعل منه ما اراد به الميثاق من ان يكون اكثر الصيغ ملائمة لحشد القوى الشعبية ولكى يكون الوسيلة الفعالة فى هذه المرحلة الحاسمة من حياتنا لتعبئة جميع القوى من اجل التحرير والنصر وتحقيق آمال ما بعد التحرير والنصر .

وبحيث يصبح الاتحاد الاشتراكى .. شيئا غير السلطة .. وبحيث يصبح اسلوبه فى العمل .. شيئا غير العمل البوليسى .. بل يصبح تعبيرا مخلصا عن مشاعر الشعب وتجسيدا حيا لارادته .. وبحيث يصبح اسلوبه فى العمل المناقشة الحرة والعمل المخلص البناء .

من كل هذه الاسباب تنبع اهمية المعركة التى انبتت المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى .

وفق الله اعضاءه الى تحقيق المهمة الملقاة على عاتقهم وسدد خطاهم الى ما فيه خير الوطن وعزته وكرامته ...

يوسف السباعى

ماذا قالت صحف العالم عن زيارة الرئيس جمال عبد الناصر والوفد العربي المرافق له الي الاتحاد السوفيتي .. والي يوغسلافيا .. ان هذه الزيارة قد اثارت اهتماما كبيرا في مختلف انحاء العالم .. واهتمت الصحف العالمية ووكالات الانباء بمتابعة انبائها .. وكان في رأي اكثر من واحد من كبار المعلقين السياسيين ان هذه الزيارة تعتبر علي جانب كبير من الاهمية .. واثناء زيارة الرئيس الي الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا حاولت الدوائر الصهيونية ان تشيع الكثير من الاكاذيب حول الموقف العربي من تطورات القضية الفلسطينية .. ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ، واستطاع الرأي العام العالمي ان يفضح هذه الاكاذيب ...

الوفدان العربي واليوغوسلافي في احد اجتماعات المباحثات التي دارت بين الوفدين في يوغوسلافيا ..

الرأى العام العالمى يفضح

الرئيس عبد الناصر والرئيس تيتو يستعرضان حرس الشرف عند وصول الرئيس العربي الى يوغوسلافيا .

الرئيس تيتو يقود السيارة بنفسه وبجواره الرئيس عبد الناصر ...

انور السادات يصافح السيدة عقيلة الرئيس تيتو في احدى الحفلات التي اقيمت للرئيس عبد الناصر

وكتب سعيد نعمة الله :

طوال الايام التسعة التي استغرقتها زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا .. رددت الصحف ووكالات الانباء الغربية ان هناك ضغطا سوفيتيا على الدول العربية .. وكانت الدوائر الصهيونية التي تسيطر على الكثير من هذه الصحف ، والعديد من هذه الوكالات وراء ترديد هذه الانباء .. لانها بذلك تخدم اسرائيل لسببين :

● الايحاء بوجود ضغط من الاتحاد السوفيتي .. يوهم بصورة او باخرى ان موقف الدول العربية قابل للتعديل .. او التغيير .. أو هو عرضة للتنازلات .. او المساومات .. الامر الذي يعني ان هذا الموقف ليس مبنيا على أسس قوية من استرداد الاراضي المحتلة .. وحل مشكلة اللاجئين .. ورفض الاستيلاء على الاراضي بالقوة .. ورفض الهزيمة ..

● ترديد وجود مثل هذا الضغط من جانب الاتحاد السوفيتي من شأنه أن يحدث فجوة في العلاقات بين الدول العربية .. والاتحاد السوفيتي .. الصديق الذي ساند العرب ومدهم بالسلاح .. وما زال مستمراً في تقديم مساعداته ومساندته لهم .. ومحاولة ايجاد هذه الفجوة لا يخدم سوى اهداف اسرائيل ..

ولقد جاء البيان المشترك حول محادثات الرئيس جمال عبد الناصر بالقادة السوفيت ليكذب كل هذه الشائعات المغرضة .. ولينفي كل هذه الاكاذيب التي رددتها صحف الغرب ووكالاته .. وليهدم كل محاولات التفرقة .

● فالبيان يحدد ان العودة الى مواقع ٤ يونيو والمحافظة على حقوق الشعوب العربية وحقوق شعب فلسطين وتنفيذ قرار مجلس الامن بالكامل شروط اساسية للسلام ..

والبيان يقول ان رفض اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الامن يدل مرة أخرى على ان سياسة وأعمال اسرائيل تتنافى مع مصالح السلام وينبغي ان يقوم تعزيز السلام في منطقة الشرق الاوسط على مراعاة الحقوق المشروعة للشعوب العربية بما فيها الشعب العربي في فلسطين .

● والبيان المشترك يؤكد الاتفاق على توسيع وتعميق العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي لتعزيز السير في طريق النضال الذي لا يعرف الحلول الوسط مع الاستعمار وعملائه .

والبيان يؤكد ضرورة اقامة الاتصالات الودية وتطويرها بين الحزب الشيوعي السوفيتي والاتحاد الاشتراكي العربي وتتفق هذه الاتصالات مع هدف توحيد جميع القوى الثورية المضادة للاستعمار .

وبعد ساعات قليلة من انتهاء زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا كان اليكسي كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي يؤكد من جديد في السويد نفس الموقف الحاسم الذي اتخذته بلاده من العدوان الاسرائيلي فيقول في مؤتمره الصحفي ان الاتحاد السوفيتي لم يغير موقفه من الدول العربية .. ولم يتخل عن مساعداته للدول العربية التي كانت ضحية عدوان اسرائيلي .. وسنعمل كل جهدنا لمساعدة الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية التي تناضل ضد العدوان الاسرائيلي .. وهذا الموقف الواضح تؤيده كل الدول المحبة للسلام ..

ثم قال كوسيجين .. وفي كلمات صريحة ان تزويد الاتحاد السوفيتي للدول العربية بالاسلحة امر مختلف تماما عن تزويد امريكا لاسرائيل بالاسلحة ، فشحنات الاسلحة السوفيتية للدول العربية لها ما يبررها .. أما اسلحة امريكا لاسرائيل فهي اسلحة المعتدي لهذا فنحن ندينها .. ونهاجمها بشدة ..

ولكن هل ترى الصحف الغربية ووكالات الانباء بعد اذاعة البيان .. وبعد تصريحات كوسيجين عن ترديد شائعاتها ..

لا يستطيع أحد أن يتصور ذلك بطبيعة الحال لان هذه الحملات الصهيونية المدبرة لم تكن نابعة من خطأ في الحساب او قصور في الفهم .. تكفي البيانات الصحيحة لازالته وتوضيحه .

● وفي هذا الاسبوع نشرت صحيفة يو اس نيوز تحليلا للموقف في الشرق الاوسط قالت فيه ان عبد الناصر لديه الآن من الاسلحة والذخيرة وقطع الغيار والبترول ما يمكنه من شن الحرب .. واضافت المجلة قائلة أن الاتحاد السوفيتي لن يطلب من عبد الناصر الا يحارب اذا ما اتخذت الجمهورية العربية قرارا بذلك ..

وظاهر هذا التحليل قد يبدو مفرحا لاعترافه بحقيقة مشرقة لامكانيات اعادة بناء قواتنا المسلحة وامكانيات الصمود في وجه كل ما تعرضنا له من تآمر .. وضغوط ..

ولكن نشر المجلة يهدف الى عكس ذلك تماما .. فالمجلة تريد ان تقوم بالضغط على الدوائر الحكومية الامريكية لتحصل اسرائيل على ما تريد من طائرات الفانتوم النفاثة ، وهي تريد ان تقول للمسئولين في أمريكا وقرائها ان حصول اسرائيل على هذه الطائرات له ما يبرره لان اسرائيل معرضة لهجوم من الجمهورية العربية المتحدة ..

●

لم تأتي التعليقات الهامة التي نشرتها الصحف السوفيتية خلال الزيارة لتثبت بما لا يقبل الشك كذب الادعاءات الغربية حول وجود ضغط ما .. وتوضح تعليقات هذه الصحف استمرار الاتحاد السوفيتي في مساندته للعرب ، وتأييده لقضاياهم ، واستمراره في تقديم المساعدات لهم .. كما تكشف كل المناورات التي حاولت الدوائر الصهيونية والدول التي تساندها ان تقوم بها خلال الزيارة

وفي تعليق لصحيفة برافدا السوفيتية حول زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للاتحاد السوفيتي اكدت الصحيفة ان زيارة الرئيس لموسكو كانت علامة هامة في تنمية العلاقات العربية السوفيتية ودعم النضال من اجل تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط .

وفي تعليق للصحيفة نفسها حول ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية الى خطوط ما قبل ٥ يونيو قالت ان التركيز على هذه النقطة بالذات امر بالغ الاهمية لان وكالات الانباء نقلت اثناء الزيارة تصريحات من تل ابيب تقول ان الدول العربية تكون واهمة لو علقت آمالا على العودة الى مواقع ما قبل ٥ يونيو .. ولكن الاسرائيليين سيكتشفون انهم هم المخطئون اذا ظنوا ان في استطاعتهم انتهاك المبادئ الاساسية للامم المتحدة والقانون الدولي بدون عقاب .

وفي تعليق آخر للازفستيا .. الجريدة الرسمية الناطقة بلسان الحكومة السوفيتية حول زيارة الرئيس جمال عبد الناصر قالت الصحيفة ان المسئولين السوفيت والقوى تماما من حتمية تصفية آثار العدوان الاسرائيلي واسترداد الحقوق المشروعة للشعوب العربية .

وقالت الصحيفة ان محادثات الزعيم العربي جمال عبد الناصر مع الزعماء السوفيت تعتبر مرحلة جديدة وهامة نحو توثيق وتعميق علاقات الصداقة القائمة على الثقة المتبادلة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي ..

واكدت الصحيفة في ختام تعليقها ان الاتحاد السوفيتي سوف يواصل تأييده الكامل ومساندته للشعوب العربية وكفاحهما من أجل التحرر .

● وقالت جريدة زيكي فولسكا اليومية البولندية : ان توقيت الاعلان عن صفقة الصواريخ الامريكية لاسرائيل والعدوان على السويس ليسا سوى محاولة فاشلة للتأثير على محادثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفيت ..

● وقالت الفيجارو : ان تأثير الذي استقبل في موسكو استقبالا حافلا خليق بأن يحرك اصدقاء الشعب السوفيتي قد بدأ اكبر حملة هجوم دبلوماسية عربية ..

●

ولكن الرأي العام العالمي يكتشف يوما بعد يوم أساليب الدعايات الصهيونية الرخيصة ضدنا .. ويظهر يوما بعد يوم كذب هذه الدعايات .. ويوما بعد يوم أيضا تزداد القوى المحبة للسلام فهما لموقفنا .. ومساندة لنا .. وتأييدا لقضيتنا .

ولقد كانت زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لموسكو ويوغوسلافيا خطوة هامة وحاسمة نحو تدعيم هذه المساندة .. ولتأكيد التفاهم .. وتوضيح الابعاد الكاملة لموقفنا .. ليس لاصدقائنا فقط .. بل وللعالم كله ..

● في هذا القصر في بريوني دارت اجتماعات المباحثات بين الوفدين العربي واليوغوسلافي ..

خرجت جماهير الشعب اليوغوسلافي لتحية الرئيس عبدالناصر عند وصوله الى يوغوسلافيا ، وكانت تلوح لتحيته باعلام الجمهورية العربية

...ع أساليب الدعايات الصهيونية

كتبه : سعيد نعمة الله

● الرئيس عبد الناصر في حديث مع الفريق اول محمد فوزى على اثر عودة الرئيس عبد الناصر الى القاهرة ..

● عناق بين الرئيس جمال عبد الناصر والسيد حسين الشافعي على اثر نزول الرئيس عبد الناصر من الطائرة التى اقلته الى ارض الوطن .. وفي مطار القاهرة كان في استقبال الرئيس عند عودته الوزراء ورجال السلك الدبلوماسي وكبار ضباط القوات المسلحة ..

((تصوير : جمال يوسف))

هناك طرق كثيرة لمعرفة انفسنا .. ولكن الطريق الاصيل والثوري هو المعرفة من خلال الكفاح العملي .. المعرفة الثورية التي يمتحنها الواقع العملي ، وتؤيدها فوهات البنادق ، ويطورها النضال اليومي وتحميها التضحيات .. ان فكر المقاومة العربية .. ثوري واضح ومستقيم وتحميه وتحرسه الدماء . والثقة الكاملة في النصر .. هذا هو فكر المقاومة .. فكر الفدائيين الفلسطينيين بمناسبة اللقاء بين زعماء حركات التحرر الفلسطينية الذي تشهده القاهرة هذه الأيام ..

من أفكار المقاومة الفلسطينية

● كتبه : رشدى أبو الحسن

وكتب رشدى ابو الحسن

نغمة عالية من بين النغمات التي وجهت على حياتنا بعد نكسة يونيو « هي « اعرف عدوك » وهو وجه العملة التي وجهها الآخر « اعرف نفسك » ، وهى معرفة بالطبع ليست الغرض المعرفة ، ولكنها بهدف قهر العدو ، وهى معرفة هادفة ، وهادفة جدا ، فليس المطلوب أن نمتلىء بها عقولنا ، ولكن المطلوب ان تتحول الى شعارات محددة وأساليب معينة في الكفاح والحياة ، وان تكون خطوطها العامة واضحة أمام الوجدان العربي ، وتفاصيلها أمام كل الأجهزة المسئولة عن المعركة بشكل مباشر أو غير مباشر .

ومعرفة العدو تمشى جنبا الى جنب مع معرفة النفس ، لنحن يجب أن نعرف عن انفسنا كل شيء ، وبموضوعية أيضا ، فتكون أمام أعيننا خريطة واضحة لقواتنا المحلية والعربية والدولية ، القوى الاصيلة والقوى المساعدة والقوى المحايدة ، ومراحل المعركة بدءا من ازالة آثار العدوان وانتهاء الى تصفية الوجود الاستعماري الاسرائيلي .

وهناك طرق كثيرة لمعرفة انفسنا ، ولكن الطريق الاصيل والثوري هو المعرفة من خلال الكفاح العملي ، المعرفة الثورية التي يمتحنها الواقع العملي ، وتؤيدها فوهات البنادق ، ويطورها النضال اليومي ، وتحميها التضحيات .. وبهذا المعنى يقدم لنا رجال المقاومة الفلسطينية مفهومهم للمعركة القائمة مع اسرائيل ، وميزة الكلمات هنا - في هذه المعركة - انها ليست حروفا على الورق ، أو شعارات جميلة ، ولكن الكلمة هنا لها رصيدها المادي ، لها رجالها الذين يحملونها وكما يقولون « الثورة الحية هي التي تصنع الكلمة لتكون اداة للتعبير عن حيثياتها وشعاراتها ومبادئها وأهدافها ودور الكلمة بقدر مايخدم العمل المسلح » .

ولابد من الاشارة الى أن معظم الافكار التي يعتنقها رجال المقاومة العربية ليست بنت عام النكسة ، ولكنها تعود لعام منذ انطلقت الرصاصة الاولى ، لتهز أمن العدو ، ولتنفض الهدوء والاستسلام من فوق رأس الانسان العربي ، ودلالة هذا أن الفكر عندما يتخلص من عقال الانتهازية والتبرير الرخيص فهو قليلا مايخطىء ، وحتى الخطأ في هذه الحالة هو جزء من الخبرة التي تمد برحيقها الثوار وفكر المقاومة يقول « الثورة عمل وتجربة ومكاسب وأخطاء ، وكل من يفسر الثورة تفسيرا آخر يكشف من انحرافه أو يدلل على ضلاله » .

الثورة المسلحة

وسبقا المبادىء في فكر المقاومة الايمان بالثورة المسلحة ، **فلسطين لن تعود بغير النضال المسلح** ، والذى بدأ اليوم قبل الغد ، ويستمر ولا يتوقف ، فالزمن - يسير في صالح العدو ، والنضال المسلح هو الذى يجعله في صالح العرب ، ويعتبر المقاومون الفلسطينيون بكلمات قرائز فانون المفكر الثورى « ليس بالسهل اطلاقا أن يرحل الاستعمار عن البلدان المستعمرة ويتخلى عن أطماعه ومصالحه ، نتيجة قيام الجماهير بأعمال سياسية تطالبه بالرحيل ، **لقد جاء الاستعمار عن طريق العنف ولابد أن يرحل بالعنف أيضا** » ورجال المقاومة يضمون تحت كلمة الكفاح المسلح مليون خط ، ليس لمجرد أنه يفرق بين الانتهازيين والمزايدين والمساومين ، والثوريين الحقيقيين وليس لمجرد الايمان بقدرة الشعب العربي على تحرير أرضه ، ولكن من ايمان موضوعي بأن تحرير فلسطين لن يتم بعمليات سياسية ، وعندما يكون الحديث عن تحرير فلسطين كلاما بلا داع ، فالقنات العملية القدر على تسبق المبادرات من القوى الثورية ، وان كل يوم يمضى يشغل كل دولة عربية بمشاكلها عن الخطر الاكبر الجاثم على مقربة منها يفتل لها حبال المشنقة ، وينسيها هذا الانشغال بمشاكلها الاقليمية ، الارتباط الجذرى لهذه المشاكل بالوجود الصهيوني في فلسطين ، والتاريخ لم يقل لنا مثلا واحدا عن شعب لم يحرره أبناؤه ، ويقول فكر المقاومة « **يجب ان يكون الكادر العسكرى هو اساس الحركة لضمان وجود الحركة هو تبنيها فكرا وعملا لشعار العمل المسلح ، فالعمل المسلح هو البناء الاساسى والعمل السياسى هو البناء الفوقى** »

الثورة بالجماهير

ويتصل باندلاع الثورة المسلحة ، الايمان بجماهيرية هذه الثورة ، وكما يقول تحليل فتح : **أن من توهم ان التحرير الكامل يمكن ان يتم على يد الجيوش بمعزل عن الجماهير فهو خاطىء ، ان الجيوش لاتستطيع ان تقوم بانقلاب في حياة الشعوب ، ولكنها تأتى في النهاية لتحسم الصراع . وهذا الانقلاب لايتم الا من خلال ممارسة الكفاح المسلح وتحمل مسئولياته ، وتفجير الطاقات الثورية للجماهير الفلسطينية ، يعنى انتظام هذه الجماهير في كادر ثورى ، اى ايمانها بالثورة وأهدافها ومخططاتها ومنهجها في العمل ، وهذا التفجير يقع على كاهل الطلائع الثورية ، هذه الطلائع التى عليها ان تقدم للجماهير منجزات واقعية ،**

وكلما ازداد عطاء الثورة ازداد ايمان الجماهير بها ، وهذا لا ينسحب فقط على الجماهير الفلسطينية ولكن الجماهير العربية جميعا ، فمبدأ رئيس في فكر القادة التركيز على الجبهة العربية المساندة ، فطبيعة المعركة تلزم الحركة الثورية الفلسطينية دفع مدها الثورى الى كل الخريطة البشرية للأمة العربية ، والحركة الثورية الفلسطينية ترفع شعار الجبهة العربية المساندة على المستوى الحكومى والشعبي لحماية الثورة الفلسطينية وخطوطها الخلفية .

ومن افكار المقاومة العربية أن فلسطين طريق الوحدة وليس العكس ، فالتفاعل القومي لن يتم بالاتفاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية ، ولكن المعارك القومية والمصيرية ، التي يخوض فيها قطر معين معركة تحرير تسانده القوى القومية بكل قواها المادية والمعنوية ويحمى ثورته ، هو الذى يصل بالتفاعل الوحدوى بين مختلف الاقطار العربية الى مستوى الوحدة الفعلية ، ومعركة كبيرة كفلسطين كفيلة بصهر الشعور الوحدوى .

حركة شاملة

ويرى فكر المقاومة أن الحركة الثورية الفلسطينية حركة شاملة ومستمرة لواقعيته لتمس كل جوانب الحياة الانسانية ، وتسير الى الامام مدركة كل الادراك ، جميع خطواتها النضالية ومراحل نضالها ، فهى شاملة في تكوينها ووحدة عملها الثورى ، وهى تسعى لترفع قضية فلسطين الى جزئيات صغيرة ، لتحرف النظر عن القضية الاصلية ، وهي تسعى طرد الاستعمار ولابد أن يعود بالقوة ، هى حركة ثورية تتجاوز الاوضاع العربية بمختلف اتجاهاتها ، وتطرح شعارات - مسئولة تواتيه أسلوبا ومنهجا جديدا في العمل ، يهز الاستقرار الزائف الذى ران على الفلسطينيين في سنوات ما بعد النكبة ، ويحد لهم الخطر الصهيوني ويضع في يدهم امكانية تحرير الصهيونيزم ، يستدعيهم بحر الشعب الزاخر وراء حدودهم .

هذه هي جانب من الخطط الرئيسية في فكر المقاومة العربية ، وهو كما نرى فكر ثورى نابع من ممارسة الثورة وتمهيد طريق التحرير بالضحايا ودماء اطهر الرجال ، فكر واضح مستقيم ، محدد ، تحميه وتحرسه الدماء ، والثقة الكاملة في النصر باعتناق هذه المبادىء ثقة يعبر عنها شاعر المقاومة العربية بهذين البيتين الرائعين :

« لم .. مثلا بعد ؟ لا ادرى ، ولكن كل ما أدريه ان الارض حبلى والسنون » نعم .. الارض حبلى والسنون !

● احدى جماعات الفدائيين الفلسطينيين اثناء تدريبهم في مكان ما استعدادا للمشاركة في اعمال الفدائيين ..

وراء الأبواب

وكتب حافظ امام :

شهدت اروقة الجامعة العربية هذا الاسبوع اجتماعات المؤتمر الوطني الفلسطيني الذى يضم ١٠٠ عضو يمثلون كافة المنظمات الفدائية الفلسطينية . وقد افتتح المؤتمر الذى بدأ يوم الاربعاء الماضى السيد كمال الدين رفعت مندوبا عن الرئيس عبد الناصر . وكانت امام الجميع مهمة أساسية عليهم انجازها في هذه المرحلة الخطيرة والدقيقة من مراحل النضال العربي .

هذه المهمة ذات شقين :

●● الشق الاول توحيد العمل الفلسطيني على جميع مستوياته القتالية والمالية والسياسية والتنظيمية والاعلامية .

●● والشق الثاني تحقيق الوحدة الوطنية والترفع عن الخلافات أيا كان نوعها ولونها .

ولقد فرضت هذه المهمة - بشقيها - نفسها منذ اللحظة الاولى لاجتماعات المؤتمر . ففى الجلسة الافتتاحية دارت أحاديث الجميع وكلماتهم حول ضرورة توحيد العمل الفلسطيني وتصعيده في كافة أوجهه وجميع الكلمة .

وقد أشار السيد يحيى حمودة الى حقيقة هامة وهى أن العمل الفلسطيني ليس بديلا للعمل العربي الموحد لمواجهة المخطط الامبريالي الصهيوني . فلابد من حشد كافة امكانيات الأمة العربية عسكرية وبشرية وتعبئة طاقاتها الروحية للمعركة .

ومنذ بدأ المؤتمر جلساته المغلقة في اليوم الاول كانت أمامه عدة أعمال لابد من انجازها قبل أن تبدأ اللجان الست عملها (وهى اللجنة السياسية والمالية والعسكرية ولجنة التنظيم الشعبي واللجنة القانونية ثم لجنة الاعلام والتوجيه القومي) .

لقد كان من اللازم مناقشة تقرير اللجنة التنفيذية الذى يتضمن حصيلة ما أدته من أعمال خلال الفترة السابقة بالاضافة الى تقرير الصندوق القومي الفلسطيني .

وقد كانت مناقشة هذين التقريرين فرصة سانحة لكي يعرض كل عضو رأيه ويوضح وجهة نظره ويبدى ما عنده من تحفظات لوحدة مسائل حتى يمكن خلق أرضية مشتركة من التفاهم حول عدة قضايا قبل أن تبدأ اللجان أعمالها .

وقد أبرزت المناقشات التى استمرت يومين قبل أن تبدأ اللجان أعمالها عدة قضايا أساسية تتمثل في ٦ نقاط على رأسها البحث عن صيغة ملائمة لتوحيد العمل الفدائي وتصعيده ثم الاتفاق على المبادىء الاساسية الاولية التي تحكم عمل المجلس الوطني وهيئته التنفيذية .. تأتى بعد ذلك الناحية العسكرية وكل ما يتعلق بها ، والناحية المالية والاعلامية ، وبحث قضايا التنظيم الشعبي ثم مس النقاش بعد ذلك بعض المسائل المتعلقة بمنهج العمل السياسي القادم وأبديت عدة ملاحظات حول امكانية الحل السلمى .

وكما يقول عبد المحسن قطان رئيس المؤتمر الفلسطيني أن هذه المناقشات أبرزت رغبة أكيدة في ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية باعتبار

خطاب مفتوح الى وزير الداخلية

قرار رحيم .. مطلوب أن تتسع دائرته لرحمة أوسع

المغلقة فى اجتماعات المائة رجل !

● تحقيق : حافظ امام

●● صالح سرية
عضو المجلس الوطنى الفلسطينى

●● وديع حداد
امين عام المؤتمر .

●● كمال رفعت
شهد المؤتمر ..

ان مهمة التحرير تقع اولا على عاتق الشعب الفلسطينى كله . كما تبدت الرغبة الاكيدة الواضحة فى السير على طريق توحيد العمل الفدائى مع الاصرار على تحقيق الحد الادنى من ذلك ..

ولعل قضية توحيد العمل الفدائى وتصعيده قد استحوذت على خاطر كافة الاتجاهات والمنظمات الفدائية المشكلة فى المؤتمر .

واذا كانت امنية الجميع هى توحيد العمل الفدائى بطريق الدمج فان سير المناقشات الواقعية ابرز حقيقة اخرى وهى ان الدمج والتلاحم الكامل غير ممكن فى المرحلة الحالية وان كان ضروريا فى مرحلة تالية .

وكما يقول **الدكتور صالح سرية** استاذ علم النفس والاجتماع بجامعة بغداد وعضو المؤتمر، والتلاحم هدفنا واملنا جميعا لكن هناك بعض الخلفيات السياسية التى قد تجعل من التعلق ان تحقيق وحدة العمل الفدائى بطريق الدمج بهذا الامل حاليا نوعا من الرومانسية الفكرية الثورية وما دام هذا غير ممكن حاليا فلا اقل من ايجاد نوع من التنسيق ، بمعنى ان يكون اتحاد بدلا من الوحدة . بمعنى ان تبقى كل منظمة حرية العمل لكن يوجد لقاء يلزم الجميع فى نواح معينة ويتم هذا اللقاء فى مستوياته العليا وتوضع مبادىء للجميع يلتزمون بها .. ليكن هناك مثلا مجلس عسكرى قراراته تلزم الجميع بلتقى الجميع فى قيادة سياسية واحدة قرارها ملزمة للجميع ايضا

كذلك يمكن ان يكون جمع المال لصالح كافة القوى كما ان البلاغات تصدر باسم الجميع

لكن هناك تحفظا وهو ان تكون هذه المرحلة (مرحلة التنسيق) اولية وتمهيدية على طريق الدمج الكامل .

ويضيف صالح سرية ليقول ان تحقيق وحدة العمل الفدائى كفيل برفع فاعليته وقوته الى .. ضعفا لان قوة الاندفاع والحماس واحدة ، والتدريب واحد ، والامكانيات المالية واحدة ،

وحول الصيغة الملائمة لتوحيد العمل الفدائى وتصعيده ، وهى القضية المحورية فى المؤتمر وفى اعمال اللجان ايضا يقول المناضل الفلسطينى وديع حداد امين المؤتمر : ان توحيد العمل الفدائى وتصعيده لا يمكن ان يتم الا لم تتوافر له الامور التالية :

●● القيادة الموحدة على مستوى جمهورى كمرحلة اولية الى الدمج الكامل .

●● اللجنة التنفيذية المنتخبة من القيادة العليا وهذه اللجنة التنفيذية ينبثق منها لجنة عسكرية ولجنة الصندوق القومى والمؤسسات الاعلامية والتخطيطية .

●● العنصر الثالث : ضرورة ارتباط وتفاعل العمل الفلسطينى بالجماهير بشكل اوضح ليصبح الكفاح المسلح كفاح الجماهير كلها وليس كفاح بعض منظمات وبهذا نصل الى حرب شعبية شاملة . ولعل اروع مثل من امثلة الكفاح الشعبى الشامل هو ما حدث فى غزة حينما شاركت فيه كافة فئات الشعب من اطفال وشيوخ ورجال ونساء . والى جانب ذلك يجب ان تنتقل قيادات المقاتلين الى داخل الارض المحتلة .

●● العنصر الرابع وهو ضرورى . ان يترافق مع الكفاح المسلح الخط السياسى او ما يمكن ان يسمى تسييس الكفاح المسلح مما يقرر للجماهير مواقف سياسية واوامر يومية . ان هذا ما يحدث فى فيتنام المناضلة .

●●●

كانت هذه هى القضية الاولى المحورية فى المؤتمر والتى دار حولها نقاش كثير الى جانب بعض المسائل الاخرى مثل **ضرورة الاتفاق على** عدة مبادىء اساسية اولية تلزم اعمال المجلس الوطنى وهيئته التنفيذية وفيما تعلق بهذه النقطة كانت هناك عدة مبادىء لا خلاف عليها منها :

● عدم التدخل فى شئون الدول العربية الداخلية .

● تجميد الاتجاهات الحزبية اثناء عملية التحرير .

● قبول المساعدات غير المشروطة .

ونقطة هامة ثار حولها نقاش طويل وتبودلت حولها آراء وهى ضرورة تعديل النظام الاساسى للمجلس الوطنى الفلسطينى والاتجاه السائد هو فصل التشريع عن التنفيذ مع تأكيد مبدأ جماعية القيادة بجعل القيادة الجديدة مسئولة امام المجلس الوطنى .

وقد كان النظام الاساسى سابقا يخول رئيس اللجنة التنفيذية المنتخب حق تعيين الاعضاء مع كونه مسئولا امام المجلس .

تالى بعد ذلك مسألة تأمين مصادر تمويل كافية للعمل الفلسطينى . وكان هناك اتفاق على جباية موحدة وتوزيع على الجميع .

وكما يقول **جمال الصورانى عضو المؤتمر** لابد من تدعيم العمل الفدائى بالمال والامكانيات المادية فلابد ان تدفع الحكومات العربية مخصصاتها للصندوق القومى الفلسطينى . ان الصندوق لم يتلق هذه الحصص منذ عامين

كما ان هناك مشروعات للجباية الشعبية من اجل فلسطين تحصل من كل عربى . وتناقش امكانية مساهمة النقابات المهنية العربية فى كل العالم العربى فى تمويل العمل الفلسطينى عن طريق تحصيل رسم على اوجه التعامل

كما ان العمل على انجاح اسبوع نصرة فلسطين واقامته كل عام فى كل بلد عربى كفيل بتحقيق حصيلة طيبة للعمل الفدائى الى جانب ما يساهم به الفلسطينيون من اموال .

ان نصف مليون جنيه كان يدفعها قطاع غزة كل عام قد انقطعت بسبب الظروف الراهنة

ويضيف وديع حداد ملاحظة وجيهة فى هذا الشأن وهى ان توحيد العمل الفدائى كفيل بتوحيد الجباية لكل المنظمات ، ان تعدد منظمات العمل الفدائى يبعثر الجهود فى هذا المجال .

وتناول النقاش ايضا مسألة التنظيم الشعبى وضرورة ربط القوى الشعبية الثلاث وهى النقابات المهنية والتنظيمات السياسية التابعة للقوى المتحالفة والقوى المستقلة . على ان يكون هناك نوع من الالتقاء حول المصلحة العامة المشتركة وهى التحرير .

اما بالنسبة للناحية السياسية فقد اتفق على ان تتولاها الهيئة التنفيذية المنظمة .

وفى هذا الصدد يقول رفعت النمر عضو المجلس الوطنى الفلسطينى . ان الجهاز السياسى القادر ضرورى وحتمى لمساندة العمل الفدائى .. يسير معه ويقوده ، فعلى الجهاز السياسى تتوقف ايجاد العلاقة بين العمل الفدائى والشعوب العربية ، وبين شعوب العالم كله . لذلك يجب ان تتوافر فيمن يأتى بهم المؤتمر للقيادة المجلس الفلسطينى القوة والفاعلية والاخلاص .

●● القدس عاشت دائما عربية .. ولم تكن غالبية سكانها من اليهود

العرب يشكلون الغالبية فى القدس

وكتب محرر الشئون العربية

كانت جريدة الايكونومست قد نشرت تحقيقا تضمن الكثير من المغالطات .. وقالت فيه ان غالبية سكان مدينة القدس خلال المائة عام الماضية كانوا من اليهود ..

وقد اثار هذا التحقيق سخط كل الاوساط العربية التى قرأته

فقد بيروت بعث الدكتور انيس صايغ المدير العام لمركز البحوث الفلسطينية التابع لمنظمة تحرير فلسطين رسالة الى جريدة الايكونومست البريطانية يطلب اليها ان تنشرها تصحيحا للبيانات الخاطئة التى تضمنها تحقيقها الصحفى ..

ولم يكن امام الجريدة البريطانية الا ان تنشر الرسالة .. ولكن فى باب خطابات الى المحرر ..

وهذه هى رسالته كما نشرتها جريدة الايكونومست البريطانية بعنوان العرب يشكلون غالبية سكان القدس :

جاء فى خطاب نشرته مجلتكم يوم ٨ يونيو الماضى ان غالبية سكان القدس خلال المائة عام الماضية كانت من اليهود . وهذا غير صحيح بالمرة .

ان تقرير فلسطين الذى اعده السكرتير الاول لشئون فلسطين بناء على طلب لجنة الاستقصاء الانجلو امريكية يدل على ان تعداد العرب واليهود من سكان القدس وفقا للتعداد الذى اجرى فى عام ١٩٢٢ وعام ١٩٣١ كان كما يلى :

فى عام ١٩٢٢ كان يسكن القدس ٦٢٣٤٦ عربيا و ٣٤٤٣١ يهوديا ، وفى عام ١٩٣١ كان يسكنها ٧٨٫٠٧١ عربيا و ٥٢٨ر٤٥ يهوديا وقد اشتمل نفس التقرير على تقدير لعدد المستوطنين فى القدس فى نهاية عام ١٩٤٤ حيث قدر عدد العرب بـ ١٤٠٫٥٣٢ نسمة وقدر عدد اليهود بـ ١٠٠٫٢٠٠ نسمة .

كما ان الكتاب السنوى الانجلو فلسطينى لعام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ يقدر مجموع السكان المستوطنين فى القدس فى نهاية عام ١٩٤٦ بـ ١٥٠٫٥٩٠ عربيا و ١٠٫٢٥٢ يهوديا .. واخيرا فقد جاء فى تقرير اللجنة الخاصة للامم المتحدة بشأن فلسطين ان اليهود يشكلون اكثر من ٤٠ فى المائة من مجموع سكان القدس ولكن عددهم لا يصل الى النصف .وتمثل ارقام العرب هذه المسيحيين والمسلمين على حد سواء .

انيس صايغ
المدير العام لمركز البحوث الفلسطينية — بيروت

●●●

ومع هذه الرسالة نشرت الجريدة البريطانية رسالة اخرى تلقتها من مواطن فلسطين يعيش فى الكويت بعنوان : العرب اصحاب القدس ..

وفى هذه الرسالة قال المواطن الفلسطينى واسمه محمود الياس منحاس للجريدة البريطانية :

لقد اعدت اللجنة الخاصة لبحث المسألة الفلسطينية خريطتين اخذت بهما الامم المتحدة ونشرتهما فى عام ١٩٥٠ تحت رقم ٩٣ ب و ٩٤ ب كما اشتملت عليهما وثائق الامم المتحدة تحت رقم ٥٧٣ ب و ٥٧٤ ب . وتبين هاتان الخريطتان توزيع السكان على الاقسام الفرعية وكذا النسبة المئوية لعدد اليهود والعرب بما فى ذلك الاقليات الصغيرة كذلك اظهرت هاتان الخريطتان ملكية الاراضى فى كل قسم فرعى فى عامى ١٩٤٥ و ١٩٤٦ على التوالى .

ووفقا لهذه الوثائق غير المتحيزة فان ٣٨ فى المائة من سكان القدس كانوا من اليهود فى عام ١٩٤٦ كما ان اليهود لم يكونوا يملكون اكثر من ٢ فى المائة من اراضى القدس فى عام ١٩٤٥ .

انتهت الرسالتان

محمد الياس منحاس
الكويت

اصدرتم مشكورين قرار بتطبيق قوانين العفو لنصف المدة وثلاثة ارباع المدة (الافراج تحت الشرط) علي مسجوني تجارة المخدرات وقد افاد هذا القرار المساجين المحكوم عليهم في ظل القانون الجديد (١٩٦٠) وهم الذين لم تطبق عليهم عقوبة المؤبد التي نص عليها القانون القديم (١٩٥٢) ولم تتعد مدد عقوباتهم عشر سنوات بحيث اصبح تطبيق قراركم الحكيم عليهم ممكنا .

اما هؤلاء الذين حكم عليهم بموجب القانون القديم احكاما مؤبدة والذين لايمكن تطبيق القرار عليهم لضرورة بلوغ مدة كل منهم الخمسة عشر عاما بحيث يمكن اعتبارها بالنسبة للمؤبد نصف مدة .

هؤلاء لم يستفيدوا من قراركم العادل وهؤلاء هم الذين ظلوا يرسفون في الاغلال هذه السنوات الطويلة رغم تعديل القانون . والذين طالما رجونا ان ينظر اليهم بعين العدل التي رات تعديل القانون القديم الجائر .

هؤلاء واسرهم واولادهم يسالونكم ان تنظروا اليهم بعين الرحمة التي تعودوها منكم وان تتفضلوا باصدار قرار من رئيس الجمهورية بالعفو عن باقي مدة عقوبتهم والتي لا تقل بحال من الاحوال عن تسع سنوات باعتبار ان احدثهم قد وقعت عليهم العقوبة بالمؤبد في نفس العام الذي صدر فيه التعديل الجديد (١٩٦٠) والذين لو تاخر ارتكابهم للجريمة بضعة ايام لطبق عليهم التعديل ولما زادت مدة عقوبته عن ثماني سنوات .. او التكرم بتطبيق قوانين العفو علي اساس عشر سنوات بالنسبة للمحكوم عليهم في ظل القانون القديم بدل ١٥ سنة .

يوسف السباعي

كوف دى مورفيل رئيس وزراء فرنسا الجديد وهو يواجه ضوء كاميرا بالبطارية

من هو رئيس وزراء فرنسا الجديد ؟

● تحقيق : عبد الملك خليل

وكتب عبد الملك خليل :

اخيرا ، وبعد ترقب طويل حسم الجنرال ديجول كافة التكهنات والمضاربات والتساؤلات حول من يتولى رئاسة الوزارة الفرنسية خلفا لجورج بومبيدو ، الذى استمر يتولى هذه المهمة الشاقة لاكثر من ستة اعوام تعرضت فيها حكومته ووزارته لاكثر من مفاجأة واحراج .

وكان عداد المفاجآت التى واجهت بومبيدو تتوقف بالدرجة الاولى على موقف الحزب الشيوعى الفرنسى واتحاد اليسار الذى يتولى زعامته فرانسوا ميتران .

لكن هذه الصورة سرعان ما تغيرت مع بداية الربيع فى هذا العام .

ومن ثم تمكن الديجوليون من احراز اكبر نسبة فى مقاعد الجمعية الوطنية الفرنسية .

ومع ذلك فقد ترددت أن ثمة خلافات بين الجنرال ديجول وبومبيدو ، مرجعها الى الخلافات فى التقديرات الموضوعية وفى النشأة والتربية لكلا الرجلين .

غير أن مثل هذه التقديرات ليست بذات موضوع الآن ، لان البيان الذى أعلن عقب قبول استقالة وزارة بومبيدو ان **ديجول طلب من بومبيدو ان يكون على استعداد لانجاز اية مهمة قد تقدم الامة بطلبها منه يوما ما .**

وتفصيل ذلك أن الجنرال ديجول مازال يكن ثقة كبيرة لرئيس وزرائه السابق وأنه يعده ليكون خليفة لمستقبلا ، من واقع وصفه بالاوصاف التى يحب الجنرال أن يطلقها على نفسه ، بوصفه ليس ممثلا لجماعة من الجماعات السياسية وانما ممثلا لكل « الامة » الفرنسية .

خلاصة القول أن التغيير الذى حدث فى تولى كوف دى مورفيل رئاسة الوزارة الفرنسية قد تم بتنسيق كامل وخطة مدروسة بعناية جمعت بين الجنرال وكل من بومبيدو وكوف دى مورفيل فجورج بومبيدو منذ أن اتصل بالجنرال ديجول وهو التابع الامين له فى كل صغيرة وكبيرة ، تبعه أيام أن اقصى الجنرال عن الحكم بعد عام ١٩٤٨ ، وبفضل تدخل ديجول أصبح بومبيدو مديرا لبنك روتشيلد ، وهو المنصب الذى خلق من اجله خصيصا

● **لكن لماذا اختير دى مورفيل ؟**

لعل أول البوادر فى الاجابة على هذا السؤال تتضح فى أن الاوضاع الفرنسية والاحداث الاخيرة تستدعى على الاقل ضرورة تغيير الواجهة السياسية الحاكمة حتى تستشعر الجماهير الفرنسية الغاضبة والتى مازالت سخطها قائما رغم دوران آلة الصناعة الفرنسية بأن هناك امكانية للتحسين .

ومن المعروف عن كوف دى مورفيل انه رغم كونه ديجوليا مقتنعا على خبرة عالية بشئون الاقتصاد والمال .

ولم يكن عبثا أن يوكل الى كوف دى مورفيل وزارة المالية بدلا من وزارة الخارجية على اثر الاحداث الدامية التى شهدتها العاصمة الباريسية مؤخرا .

ولكوف دى مورفيل رصيد عال بالخبرة الدبلوماسية فى كافة المحافل الدولية بعكس بومبيدو الذى لم يخرج من فرنسا الا مرات محدودة .

ويتمتع كوف دى مورفيل باحترام وثقة ديجول الى أبعد الحدود ، ويقال فى سبيل ذلك أن الجنرال كان يلتقى بمورفيل فى أغلب الاسبوعيات يتصت الى تحليلاته البارعة والمامه للوضع الفرنسى والعالمى ، يصوغها فى عبارات منتقاة تجمع بين الحصافة والاحترام والاناقة .

ولاتقتصر ثقة ديجول فى كوف دى مورفيل على قدراته الفكرية والسياسية بل ترجع الى اقتناعه وايمانه الكامل بالجنرال دى ديجول .

ويذكر البعض أن السبب فى نقل كوف دى مورفيل من منصب مدير قسم الشئون السياسية لوزارة الخارجية الفرنسية الى منصب سفير فى مصر عام ١٩٥٠ يرجع الى وفائه وحماسه عن الجنرال ديجول وقت أن كان الجنرال يعانى الوحدة ويلتزم الصمت ، انتظارا لفرصة سانحة للانقضاض ، وحتى هذه اللحظة عام ١٩٥٨ عندما ارتبكت الجمهورية الرابعة على الافلاس تحت ضربات الثائرين الجزائريين وتهديدات عصابة منظمة الجيش السرى الفرنسى .

وما ان اتيحت السلطة للجنرال ديجول حتى أسرع يستدعى كوف دى مورفيل ليتولى وزارة الخارجية ، وظل الرصيد الذكى ، ومن خلال تنقله كوف دى مورفيل فى السلك الدبلوماسى الفرنسى فى مصر والولايات المتحدة والمانيا الغربية عاد الى باريس ليقدم - فى الوقت المناسب - جماع خبرته الى الجنرال ديجول والاتحاد الجمهورى الذى يضم الاعضاء الديجوليين حول دور فرنسا ومساهمتها فى صياغة سياسة مستقلة لها من حلف الاطلنطى والولايات المتحدة الامريكية والعالم الثالث والمراد لحسن العلاقات السياسية الاقتصادية مع دول شرق أوربا والدعوة الى وحدة أوربا الاوربية .

وهذه السياسة العملية هى فى مجملها الافكار التى تتمشى مع افكار ديجول عن عظمة فرنسا ودورها التاريخى ، وفى هذا ما وصف ديجول له امام الرئيس السوفيتى السابق خروشوف بأنه الوزير الفرنسى الذى لا يعصى له أمرا حتى لو طلب اليه أن يجلس فوق جبل من الثلج ، وبهذه الحصافة تمكن دى مورفيل أن يحتفظ بمنصب وزير الخارجية ما يقرب من عشر سنوات لايضاهيه فيها فى كل تاريخ فرنسا السياسى كحسوى تاليران ولويس نابليون .

وفى عهده تمكنت فرنسا من أن تعترف بالصين الشعبية وتشجب العدوان على فيتنام وأن تشجب احتلال اسرائيل للاراضى العربية فى عدوان ٥ يونيو من العام الماضى .

لكن ادراك الآفاق العالمية وما يدور فيها لا تساوى بنفس القدر ادراك أبعاد مايجرى فى داخل المجتمع الفرنسى الذى انهكته احداث الاشهر الماضية .. الامر الذى يتطلب عملا متواصلا ودقة متناهية ، وسط معارضة سياسية واجتماعية لم تلق سلاحها ولم تستنفد وسائلها حتى فى الانتخابات الاخيرة حيث حصلت على نسبة لا بأس بها من أصوات الناخبين .

ولعل هذه هى ابرز التغيرات المرتقبة فى السياسة الفرنسية ، والتى قد تؤدى الى صدام جديد بين الجنرال ورئيس وزرائه كوف دى مورفيل .. حيث يتردد ان الاخير يسعى ليخفف من غلواء الجنرال حول الانفاقات الباهظة على التسليح والقوة الذرية الفرنسية الضاربة ، ويريد ان ينفذ بطريقته الخاصة مشروع المشاركة الذى طرحه ديجول .

ومع هذا الاحتمال فان هناك امكانية اخرى لاستمرار كوف دى مورفيل بانتهاج سياسة لتمتص مؤقتا السخط البادى فى اوساط الجماهير الشعبية فى فرنسا .. وذلك رهن برضاء ديجول او اعتزاله الحياة السياسية وفتح الطريق الى محور ديجولى جديد يجمع بين بومبيدو ودى مورفيل .. عندئذ ماذا سيكون عليه موقف الجماهير الشعبية ؟ ..

هذا ما ستجيب عليه احداث فرنسا القادمة ● ●

آخر اجتماع لمجلس الوزراء الفرنسى السابق وبرى بومبيدو وهو يغادر قصر الاليزيه .

اول اجتماع للجمعية الوطنية الفرنسية الجديدة التى تولى رئاستها هيبوليت أكبر الاعضاء سنا

انتهت

وكتب محمد عبد الحميد :

انتهت المرحلة الثالثة فى انتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى ، وتعتبر من اهم مراحل بناء التنظيم السياسى فى ثوبه الديمقراطى الجديد . وبانتهاء هذه المرحلة الحيوية الهامة يكون قد تم حتى الآن :

● **انتخابات الوحدات الاساسية ، واختيار المرشحين العشرة .**

● **انتخابات مؤتمرات الاقسام والبنادر والمراكز .. وايضا اختيار الامناء والامناء المساعدين للوحدات الاساسية .**

● **انتخاب اعضاء لجان المراكز والاقسام والبنادر ، وايضا انتخاب اعضاء مؤتمرات المحافظات .**

والانتخاب فى هذه المرحلة تم على اساس عشرين عضوا للجنة المركز او القسم او البندر وثمانية اعضاء من كل مركز او بندر او قسم لمؤتمر المحافظة .

وعلى أساس اختيار الثمانية لمؤتمرات المحافظات سوف يتم تحديد عدد المؤتمر العام القومى ، لان هذا المؤتمر فى الواقع سوف يتشكل من الاعضاء الذين تم اختيارهم لمؤتمرات المحافظات .

وبذلك يصبح الجزء الباقى من التنظيم السياسى هو الترشيح لانتخابات المرحلة الرابعة يوم الاربعاء - اليوم - وهى انتخابات لجان المحافظات ، والتى سوف تجرى يوم السبت القادم ٢٠ يوليو ، وفى يوم ٢٣ يوليو كما قال الرئيس جمال عبد الناصر ، سوف ينعقد المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى ، ويصبح الباقى من التشكيل فى صورته النهائية هو :

● حسن عباس زكى وزير الاقتصاد يتلقى تأييد الناخبين للصعود الى مؤتمر المحافظة .. والمؤتمر القومى

ماذا فى الاجتماعات التى تعقدها

وكتب سمير سويلم :

بدأت فى الجزائر هذا الاسبوع الدورة الثالثة عشرة للجنة التنسيق لتحرير افريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ، وتعتبر هذه الدورة من اهم الدورات التى تعقدها اللجنة ، لحساسية الموضوعات المطروحة للبحث ، ولارتباط هذه الموضوعات بشكل مباشر بحركة النضال الثورى التى تخوضه الحركات الوطنية الافريقية .

وقد صرح جورج موجيبى السكرتير التنفيذى للجنة اثناء زيارته السريعة للقاهرة فى الاسبوع الماضى ، بان موقف منظمة الوحدة الافريقية من الحركات الوطنية هو موقف التأييد والتشجيع ، ولكن بعض الحركات الوطنية لا يتحمل بصراحة مسئولية النضال ، ولذلك فانه من الضرورى تحديد موقف المنظمة من هذه الحركات .

وقال : ان من اهم أعمال اللجنة ، موضوع يحتاج الى حسم ، وهو انهاء الانقسام فى صفوف الحركات الوطنية ، ومثال ذلك الخلاف القائم بين حركة تحرير انجولا بقيادة اجوستينو نيتو ، وحكومة انجولا فى المنفى ، واضاف موجوبى : ان اللجنة قد أعدت تقارير هامة

● استعدادات قبل انعقاد المؤتمر القومى العام بعد ٦ أيام ..

● حسين الشافعى نائب الرئيس فاز بالمركز الاول وسيد زكى بالمركز الثانى عن قسم الجمالية .

ثالث مرحلة فى الانتخابات

● تحقيق : محمد عبد الحميد

● **اختيار اللجنة المركزية العليا ..**
● **اختيار اللجنة التنفيذية العليا ..**

وبذلك يكون تنظيمنا السياسى فى شكله العربى قد اكتمل بصورته الديموقراطية من القاعدة الى القمة .

وعلى الرغم من انتهاء المرحلة الثالثة ، فلقد سبقتها صورة ظهرت على السطح ، هذه الصورة هى أن لجنة الخمسين المشرفة على الانتخابات تلقت مئات الطلبات وكلها تطلب ضرورة عقد اجتماعات بين المرشحين لهذه المرحلة ، سواء من المرشحين لمؤتمرات المحافظات ، أو المرشحين للجان الاقسام أو البنادر أو المراكز .

وكانت وجهة نظرهم تتلخص فى أن هذه المرحلة تختلف عن المراحل التى سبقتها ، على اعتبار أن هاتين المرحلتين السابقتين كانتا تجريان بين أعضاء وحدات جماهيرية ، يعرف بعضهم البعض .. الامر الذى يسهل من عملية الاختيار بين المرشحين .

أما المرحلة الثالثة فانها تختلف .. فأعضاء مؤتمر كل قسم لا يعرفون بعضهم ، الامر الذى يجعل عملية الاختيار تشوبها صعوبة بالغة ..

وطالبوا بتنظيم أكثر من لقاء بين هؤلاء الاعضاء الذين لا يعرفون بعضهم ، ليتم فى هذه اللقاءات التعارف والالتحام .. عن طريق أن يتعرف كل عضو بزميله ، حتى اذا تم الانتخاب يكون الاختيار على أساس اختيار العضو الملتزم ببرنامج ٣٠ مارس ، العضو القادر على العمل السياسى ، القادر على الحركة من أجل هذا الشعب ، من أجل هذه الجماهير التى أصبحت تتطلع الى هذا التنظيم فى ثوبه الجديد .. التنظيم الذى تبنى عليه كل آمالها وأحلامها .. خصوصا عملية ازالة آثار العدوان لتتم أعلى مراتب النصر من أجل المستقبل .

واستجابة من اللجنة المشرفة على الانتخابات بعدالة هذا الرأى ، وايمانا منها أيضا بصدق الاختيار ، أصدرت بيانا توافق فيه على عقد هذه اللقاءات ..

وحضرت فى أكثر من لقاء .. وسمعت أكثر من حوار بين المرشحين والناخبين ..

كان المرشح يتحدث عن أهمية هذه المرحلة بصورها المختلفة ، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ... والمسئوليات الكبيرة التى تتطلب التضحيات من أجل تحرير الارض ، الارض المغتصبة ، والتى يتطلع كل مصرى .. كل عربى لاستعادتها من جديد بالدم .. بكل الدم .. ولو كلفته حياته ...

وبعض المرشحين كان يبدأ حديثه بأن يعرف الناخبين بنفسه ، وبتاريخه ، وبالدور الذى قام به فى مراحل حياته السابقة .. والبعض الآخر كان يتحدث عن نفسه فى نهاية كلمته .

وكان هناك فريق ثالث يتحدث عن أهمية برنامج ٣٠ مارس ، وأهمية المرحلة القادمة .. دون أن يذكر أى شىء عن شخصه ، وعندما سألته عن السبب يقول :

ـ ان الناخبين فى هذه المرحلة لديهم ـ الى حد كبير ـ القدرة على الاختيار .. والحديث عن النفس قد يكون هاما فى تلك المرحلة .. وفى تلك الظروف ، ولكن عندى كل الثقة فى أن الحديث العام أقوى أثرا من أى شىء آخر .

وبالرغم من هذه اللقاءات العامة ، فلقد كانت هناك أيضا لقاءات جانبية ، وهذه اللقاءات استطاع فيها المرشحون والناخبون أن يلتقوا فيما بينهم ، وكان من نتيجة هذه الالتقاءات فوزهم بالتزكية لمؤتمرات المحافظات ..

ولكن الصورة فى النهاية .. صورة هذه اللقاءات .. وما دار فيها من حوار ، استطاعت أن تجمع بينهم جميعا ، واستطاعت أن تلقى أضواء على بعضهم .. وأعطت الناخبين فرصة لان يتعرفوا على مرشحيهم ، وهذا ما عبر عنه المهندس عبد المقصود حواس بقوله : هذه اللقاءات كانت مثمرة ، جعلتنا نجلس جميعا كأننا .. جعلتنا نتعرف على بعضنا البعض .. ويدور بيننا أكثر من حوار أنار الطريق أمام الناخبين .

وقال لى منصور :

ـ لاهمية هذه المرحلة ، كان لابد من عمل هذه اللقاءات حتى يتم الاختيار بناء على هدى كامل ، وبناء على صورة واضحة للمرشح فى ذهن الناخب .. لان المرحلة القادمة هامة .. وتحتم الاختيار السليم .

وقد روعى عند اعلان نتائج الانتخابات ضرورة نسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين .. سواء بالنسبة لتشكيل اللجان أو بالنسبة لعضوية مؤتمر المحافظة ..

ونتحول الآن لنتحدث عن موضوع الطعون فى بعض الانتخابات ..

وفى تصريح للدكتور محمد عبد السلام الزيات أمين عام لجنة الخمسين المشرفة على الانتخابات يقول :

ـ وعرضت اللجنة موضوع الطعون .. وقد رأت الاستمرار فى الفصل السريع فى الاخطاء المادية الواضحة التى شابت بعض النتائج .. على أن يستمر فى الوقت نفسه تعزيز اللجان التى شكلت فى المحافظة لنظر الطعون التى تتعلق بعملية الانتخاب واجراءاتها ، والتى تحتاج الى تحقيقات ، على أن يستمر عمل هذه اللجان تحت اشراف عضو لجنة الانتخاب ، وسوف يجرى تعزيز هذه اللجان بالعناصر القانونية والمحايدة بالاتفاق مع الوزير المشرف على شئون الاتحاد الاشتراكى العربى ..

وفى الاسبوع الماضى قال الدكتور عبد السلام الزيات :

ـ ان اللجنة ترغب مرة أخرى أن تزيل أى لبس قد يعلق فى الاذهان .. من جراء تصرفات فردية قد يلجأ اليها بعض المرشحين ، فليست هناك توجيهات صادرة من أية جهة مسئولة لتفضيل شخص على آخر .. فكلنا أصحاب حق فى الاتحاد الاشتراكى .. وكلنا نحمل مسئولية العمل على سلامة بناء هذا التنظيم وكفاءته .

وينتظر أن يصل عدد أعضاء المؤتمر القومى الى حوالى ١٦٩٨ عضوا ، يدخل فيهم أعضاء لجنة الخمسين ، والاعضاء الاربعون الذين سوف يمثلون المحافظات الصحراوية وهى :

● **محافظة مرسى مطروح .**
● **محافظة الوادى الجديد .**
● **محافظة سيناء .**
● **محافظة البحر الاحمر .**

وذلك بواقع عشرة أعضاء لكل محافظة منهم .

والاعضاء الذين صعدوا الى المؤتمر القومى ، سوف لا يترتب على صعودهم خلو أماكنهم فى وحداتهم الاساسية ، بعكس الحال فى عضوية لجان المراكز أو البنادر أو الاقسام ، أو عضوية لجان المحافظات ، فان صعود العضو الى احدى هذه اللجان لا يجعله يحتفظ بعضوية وحدته الاساسية .. أما الذى يترتب عليه احلال المرشح الذى حصل على أكثر الاصوات التالية مباشرة لعدد الاصوات التى حصل عليها آخر من فاز بعضوية اللجنة فى الانتخابات التى تمت يوم ٢٥ يونيو الماضى .

ويشترط عند شغل الخلوات ضرورة المحافظة على نسبة الـ ٥٠٪ المقررة للعمال والفلاحين بين أعضاء لجنة الوحدة .

وبانتهاء انتخابات المرحلة الثالثة يتم اختيار أعضاء المؤتمر القومى ، ويصبح المؤتمر حقيقة واقعة .. ويصبح المؤتمر السلطة السياسية العليا فى الجمهورية العربية المتحدة .. وسوف يواجه كافة المسئوليات ، ويبدى رأيه فى المراحل القادمة التى تواجه بلدنا .. وأهمها ازالة آثار العدوان .. وبعد ستة أيام سوف تعقد أولى جلسات المؤتمر العام .. ويبدأ العمل السياسى بهذا التنظيم فى ثوبه الديموقراطى الجديد .. ممثلا لجماهير الشعب .. لقوى الشعب العاملة .. متحدثا باسمها .. محققا لها كل آمال المستقبل .

ان لجنة الخمسين الآن بجوار الاعمال الاخرى التى تقوم بها .. تستعد الآن لوضع جدول عمل المؤتمر القومى العام .. حتى يمكنه أن يعمل ويبحث الامور التى تعرض عليه .

● فاز محمد فائق وزير الارشاد عن قسم قصر النيل بالمركز الاول

● نوال عامر تتلقى التهانى بعد فوزها عن قسم عابدين ..

لجنة تحرير افريقيا هذا الأسبوع فى مدينة الجزائر ؟

عن طريق لجانها المتفرعة ، حول جدية المسئولية التى تتحملها بعض الحركات الوطنية ، وقال : ان اللجنة ستناقش كل هذه التقارير ، ومنها ما هو خاص بالنواحى العسكرية والمالية وتقارير أخرى خاصة بالحركات التحررية ، ثم تضع تقريرا عاما يقدم الى المجلس الوزارى للمنظمة .

ثم قال : ان اجتماعات اللجنة ستكون مغلقة ، لسرية وحساسية الموضوعات والقرارات التى ستتخذ ، وأشار الى أن اللجنة ستنظر باهتمام الى تقرير اللجنة العسكرية التى زارت فى الفترة الاخيرة المستعمرات البرتغالية ، وشاهدت على الطبيعة النضال الثورى الذى تخوضه الحركات الوطنية الافريقية هناك .

وقد وصل الى القاهرة أيضا فى الاسبوع الماضى **سالم أحمد مدير الادارة الافريقية والشرق الاوسط بوزارة الخارجية فى تنزانيا ..** فى طريقه الى الجزائر للاشتراك فى اجتماعات اللجنة . وصرح بأنه يعتقد أن الموقف العام بالنسبة لحركات التحرير الافريقية أفضل الآن من ذى قبل ، وقال : ان الثوار الافريقيين فى المستعمرات البرتغالية : أنجولا وموزامبيق وغينيا المسماة البرتغالية ، قد بلغوا مرحلة هامة فى النضال التحررى ، وقال ان تنزانيا تقف الى جانب القوى الوطنية التحررية ، وتساند هذه الحركات الوطنية

وفى الاسبوع الماضى وصلت الى القاهرة برقية من الجزائر تقول ان وزارة الخارجية الجزائرية تطلب من الدول أعضاء اللجنة ارسال وفود على أعلى مستوى ، لان اللجنة فى حاجة الى دعم ، وضرورة اتخاذ قرارات حاسمة فى كثير من الموضوعات المطروحة للمناقشة . وعلى الفور تم تشكيل وفد الجمهورية العربية المتحدة من السيدين : السفير نجيب الصدر مدير الادارة الافريقية بوزارة الخارجية ، وقد رشح أخيرا سفيرا للجمهورية العربية فى الجزائر ، ومصطفى حنفى المستشار بمكتب الرئيس للشئون الافريقية وهو يعمل فى نفس الوقت مديرا لمكتب السيد وزير الارشاد للشئون الافريقية ..

وقد أكد ممثلو الحركات الوطنية الافريقية لاعضاء اللجنة ضرورة التخلص من عقبة رئيسية تعوق منظمة الوحدة الافريقية من الاقتراب المباشر الفعال بحركات التحرير . وقال هؤلاء الممثلون لحركات التحرير ان هذه العقبة هى خلق لجان كثيرة متفرعة فى المنظمة . وعلمت (آخر ساعة) أن اللجنة قررت أن تكون على مستوى المسئولية وانها ستنظر بشكل حاسم فى جميع القضايا المطروحة أمامها . وقال أحد أعضاء اللجنة ان هذا الاقتراب المباشر بحركات التحرير ، سيتم بالفعل بعد أن يتم استعراض الدور الذى تقوم به هذه الحركات ، على ضوء التقارير التى أعدتها اللجان المتخصصة فى الشهور الماضية .

ومن المقرر أيضا أن تجتمع فى الجزائر يوم ٢٢ يوليو الحالى ، لجنة الخمسة الخاصة بروديسيا ، والتابعة لمنظمة الوحدة الافريقية . وستعرض هذه اللجنة نتيجة النضال الثورى الذى تخوضه الحركات الوطنية الثورية ضد الحكم العنصرى للمستعمرين البيض فى روديسيا .

ويزيد من أهمية هذا النضال ، انه يعتمد على تأييد أكبر قاعدة فى الرأى العالمى فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، كما انه يحظى باعتراف غالبية الدول الاعضاء فى الامم المتحدة نفسها التى فرضت عقوبات اقتصادية على حكومة روديسيا العنصرية .

ومن احدى المشاكل التى ستبحثها اللجنة مسألة النضال المنفصل التى تخوضه الحركات الوطنية فى روديسيا ، كما ستبحث أيضا نتائج اندماج بعض الحركات الوطنية الافريقية المناهضة للحكم العنصرى فى كل من روديسيا وجنوب افريقيا . والحقيقة أن النضال الوطنى فى روديسيا وجنوب افريقيا فى حاجة الى دعم . فرغم أن الثوار الافريقيين قد استطاعوا النجاح فى القيام بعمليات ثورية لحرب العصابات ضد النظامين العنصريين فى جنوب افريقيا وروديسيا فان هذا لا يشكل سوى بداية فقط لمرحلة صعبة فى مواجهة أخطر نظامين عنصريين فى العالم

● السفير العربى نجيب الصدر ..

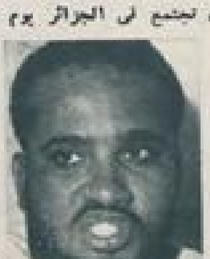

● سالم أحمد ممثل تنزانيا ..

● جورج موجمى السكرتير التنفيذى

● روبرت ماكنمارا

ماذا وراء رحلة ماكنمارا رئيس البنك الدولي إلى القاهرة ؟

وكتب ابراهيم عباد المراغى :

تعثر مقبض السيارة الفاخرة في يد السائق الاسمر العجوز ولم يجد مكنمارا بدا من ان يعاون العجوز في تحريك مقبض السيارة السوداء الفاخرة .

وتزلق مدير البنك الدولي في رشاقة الرياضيين ووقار السياسيين يداعب الهواء كرافته — التي كان يحاول تثبيتها بطريقة رتيبة منكورة — وهو اشبه ما يكون بالنجوم .

وتقدم مكنمارا نحو الاسانسير الذاهب لنقل رئيس البنك الدولي ووزير الدفاع الامريكي السابق .. وفي لحظات كان الاسانسير القديم يتحرك فيها كان عامل الاسانسير يعيش لحظات يحاول ان يوقف فيها انفاسه حتى تنتهي رحلة الثواني له مرافقا مكنمارا !

ودفع مكنمارا ساعة معصمه متعجلا وهو يتقدم لخبرة وزير الاقتصاد .. ليبدأ اجتماعه مع المسئولين المصريين .

وليبدا سلسلة من الاجتماعات المستمرة بصفته مديرا للبنك الدولي للانشاء والتعمير ..

ماذا في اجتماعات مكنمارا ؟

واجتماعات مكنمارا تميزت بالصراحة والوضوح .. كانت بعيدة عن أعمال التقصى والاستطلاع وطلب البيانات والتقارير وانما كانت اجتماعات ساد اغلبها جو الصداقة والود بعيدة عن جو المباحثات الرسمية الثقيلة ..

وقد سبق اجتماعات مكنمارا اجتماعات سابقة عديدة مع المسئولين في البنك الدولي في سنوات مضت ولكن هذه الاجتماعات التي كانت تسفر عن التقارير المرضية عن اقتصاد الـ ج.ع.م .. كانت تجد من يعرقلها في اجتماعات مجلس المديرين .

وكانت النقطة التي تثار كل مرة هي مشكلة التعويضات والتأميم .. ووقعت الـ ج.ع.م اتفاقية التعويضات ولكن الاصوات المعرضة كانت ترتفع كلما أثير منح قرض للجمهورية العربية المتحدة ..

وعندما تولى مكنمارا منصب مدير البنك الدولي في ابريل الماضي اطلع على السياسة التمويلية التي كان يتبعها البنك في تمويله للدول .

ووجد مكنمارا أن استفادة الدول الكبرى من البنك اكبر من استفادة الدول النامية ..

ومن أجل اهتمامه بمشكلة الدول النامية زار مكنمارا تركيا باعتبارها دولة من الدول النامية تحتاج للتمويل ..

واطلع على التقارير الخاصة بتمويل الجمهورية العربية التي اعدها ممثلو البنك السابقون .

ويقال أن مكنمارا يومها أبدى تعجبا من ان سياسة البنك في التمويل لا تتمشى مع وظيفة البنك الرئيسية ودوره الفعال في المساهمة وأن البلدان النامية ومن ضمنها الجمهورية العربية لم تنل قروضا فيما تذكر — مثلا الجمهورية العربية أخذت قرضا في عام ١٩٥٩ —

وجاءت : بعثات لكنها تعثرت تقاريرها في واشنطون .

وفي اليوم الاول والثاني زار مكنمارا د . سيد مرعي والدكتور محمود فوزي والدكتور محمد بكر أحمد والدكتور ابراهيم شكري وزير الري وحسن عباس زكي وزير الاقتصاد وعلى زين العابدين وزير النقل ثم اجتمع مع محافظ البنك المركزي .

واجتمع مع الدكتور حامد السايح وكيل وزارة الاقتصاد ثم سافر الى السد العالي وزار شركة كيما .

واثناء تحليق الطائرة فوق اسوان كان ماكنمارا يسأل عن الانتاجية الزراعية والري واستخدامات المياه والاراضي الزراعية وطرق ريها .. والبحوث العلمية في هذا المجال .

وقد أبدى مكنمارا اهتماما ملحوظا بالزراعة والري بشكل جعله يجعل كل اسئلته تدور حول هذا الموضوع .

وفي أحد الاجتماعات .. كان ماكنمارا يتكلم عن رغبته في ايجاد السبيل الممل للبنك ومؤسساته للتعاون مع الجمهورية العربية قدر الامكان وذلك للمساهمة في التمويل ودفع النمو الاقتصادي .

وفي اجتماعاته مع مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس كان سؤال ماكنمارا يدور حول مشروعات الهيئة وظروف قناة السويس ومشروعاتها في الظروف الحاضرة .

وفي اجتماعات ماكنمارا في القناطر وسطا كان ماكنمارا يسأل عن مشروعات الري على طول نهر النيل .

وأبدى اهتماما بمشروعات انتاج السماد والابحاث الزراعية الخاصة بالاساليب العصرية وطرق تحسينها وانتاج الفدان الواحد وغلته .

وكانت الفكرة من اهتمام ماكنمارا بالزراعة انها ترتبط بتوفير الغذاء للجماهير .. وفي رأيه ان الزراعة تحتاج الى كثير من الدراسات الهامة .. ليس فقط على مستوى الجمهورية العربية .. ولكن على مستوى جميع بلاد العالم المنتجة للحاصلات الزراعية المتصلة بالغذاء .

وفي اجتماعات ماكنمارا مع وزير الزراعة والري كانت المناقشات تدور حول استصلاح الاراضي البور وامكانية هذا الاستصلاح ..

وقد اطلع ماكنمارا على بيانات الوزراء الاربعة مصطفى سليمان وحسن عباس زكي وعبد العزيز حجازي وسيد جاب الله عن ميزانية ٦٨/٦٩ ..

كما انه قدمت له تقارير اقتصادية عن المركز الاقتصادي للجمهورية العربية المتحدة ..

وقال لي مسئول اقتصادي : ان ماكنمارا كان يرى أن ممارسة الجمهورية العربية المتحدة لتجربة رفع مستوى المعيشة وسياستها الجادة في التنمية كفيلة باعادة النظر في موقف البنك الدولي وهذا يتطلب دراسة لدور البنك تجاه التمويل للدول النامية وفي اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في سبتمبر القادم ستتحدد مع حسن عباس زكي وماكنمارا في واشنطون النتائج النهائية للمباحثات .

القرض الوحيد من البنك الدولي قيمته ٥٧ مليون دولار وعمره ٩ سنوات !

وهذا تقرير عن قروض البنك الدولي :

بلغت قيمة القروض التي قدمها البنك الدولي لـ ٦٤ دولة من الدول الاعضاء حوالي ٧ الاف مليون دولار ، كان نصيب ٢٢ دولة اوروبية وامريكية ما يقرب من نصف هذا المبلغ .

وقد اشارت احدى الاحصائيات الصادرة عن البنك الدولي بأن هناك ١٥ دولة افريقية من بينها الجمهورية العربية المتحدة قد حصلت على قروض تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار ، رغم حاجة هذه الدول النامية الى مزيد من هذه القروض في الوقت الذي حصلت فيه جنوب افريقيا وروديسيا والكونجو على نفس هذا المبلغ (٥٠٠ مليون دولار) ، وهذا يشير الى ان هذه القروض ترتبط في اغلب الاحيان بالسياسة قبل الاقتصاد .

ودول آسيا والشرق الاوسط والهند وباكستان وهي التي تمثل ثلثي سكان العالم لم تحصل الا على ٪ القروض التي منحها البنك ، بينما حصلت عدة دول لا تتجاوز الخمس وهي جنوب افريقيا وشيلي والبرازيل والمكسيك وكولمبيا على قروض تتجاوز ما حصلت عليه دول آسيا والشرق الاوسط مجتمعة .

والجمهورية العربية لم تحصل الا على قرض واحد منذ انضمامها لعضوية البنك ، ويقدر القرض بـ ٥٧ مليون دولار بفائدة قدرت بـ ٥ ٪ (وهذا يعتبر أعلى سعر فائدة يمكن ان تحصل عليه هيئة اقتصادية دولية) .

وقد اذاع جورج وودز رئيس مجلس ادارة البنك الدولي السابق منذ اعوام بيانا بان البنك لن ينظر في أي طلبات تتقدم بها سيلان او اندونيسيا او الـ ج. ع. م. لطلب قروض .

وقد قامت اندونيسيا بالانسحاب من منظمات الامم المتحدة ومن بينها البنك الدولي التي أممت ممتلكاتها — وبالرغم من حصول الجمهورية العربية على ٥٧ مليون دولار عام ١٩٥٩ فان هذا القرض كان يقل كثيرا عما دفع في نفس العام لاسرائيل وايران التي حصلت على مايقرب من ٢٠٠ مليون دولار .

ولاشك ان الدول النامية تعاني من الشروط التي يمليها البنك الدولي عليها مما جعل البنك يعامل هذه الدول على انها عملية شحاذة بالرغم من انها مساهمة في رأس ماله .

كما ان البنك الدولي يملي شروطا واشتراطات تجعل بعثاته تذهب وتروح عشرات المرات للبحث والاطلاع والتقصي لمطالبته بالفائدة واشتراطه التمويل لمشروعات معينة بالذات كذلك اشتراطه السداد في فترات قصيرة محددة .. مما جعل الدول الصغيرة تفضل الاقتراض من دول أخرى .. ولا تلتجيء للبنك الدولي الا في الظروف القاهرة .

وقد اشارت الاحصائيات اخيرا الى ان الدول الغنية هي التي تستفيد من قروض البنك الدولي اكثر من الدول الفقيرة فالقروض التي حصلت عليها الدول الاوربية المشتركة هي ٩٠٠ مليون دولار في الوقت الذي حصلت فيه مجموعة من الدول الافريقية تبلغ ١٥ دولة على ٥٠٠ مليون دولار فقط !

عقدة تهريب النقد الأجنبي .. وكيف نحلها ؟

حديث : سمير عبد القادر

● حسن عباس زكي

وكتب سمير عبد القادر

اثناء رحلتي الاخيرة في اوربا سمعت أحاديث كثيرة من المواطنين العرب عن السياسة النقدية في بلادنا .. وكان من رأي بعضهم انها سياسة تتصف بالجمود وعدم المرونة ، كما قال لي بعضهم انها تفرض الكثير من القيود على مدخراتهم ، وتحول دون ايداعها في البنوك المحلية ، وأن قانون النقد يقضي بأن يقوم كل مصري يقيم بالخارج بعرض كل ايراداته على البنوك المصرية بالعملات المحلية خلال شهرين الحصول عليها ، والا تعرض للعقوبات الواردة بالقانون .

وعلى اثر عودتي الى القاهرة ذهبت الى السيد حسن عباس زكي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ونقلت اليه ما سمعته من المواطنين العرب في البلاد التي زرتها عن سياستنا النقدية .. وكان مفاجأة عندما قال لي الوزير ان كل ما سمعته من المواطنين العرب من نقد صحيح .. ثم قال سيادته :

من اجل ذلك رأت الدولة ، ان الوقت قد حان لازالة بعض القيود المفروضة على النقد الاجنبي ، حتى يمكن زيادة حصيلتنا منه ، وحتى لا تضيع على البلاد عملات اجنبية نحن في حاجة اليها ، وحتى يسهم ابناء الوطن في الخارج في زيادة هذه الحصيلة وحتى يقضي على المخاوف التي تنتاب جمهور المواطنين من عقدة التهريب آخذين في الاعتبار تشجيع الاستثمار بشتى الوسائل وتشجيع ايداع مدخرات المواطنين بالخارج بالعملات الاجنبية . وقال ان اجهزة الوزارة المعنية ستتعاون جميعا للوصول الى تحقيق هذه الاهداف ووضع التيسيرات التي توجبها الضرورة لتحقيق وفرة الحصيلة النقدية المرجوة .

وقال الوزير : ان اللجنة الوزارية للشئون الاقتصادية قد اعتمدت المبادىء والاسس التي اعدتها الوزارة بشأن تغيير السياسة الحالية ووضع سياسة جديدة وستقوم الاجهزة المختلفة بتنفيذها في اقرب وقت لامكان العمل بها واستفادة المواطنين من مزاياها .

وحدد الوزير ما تضمنته السياسة الجديدة من تيسيرات في ثلاث نقاط هامة هي :

اولا : السماح للاجانب المقيمين بالبلاد والمواطنين الذين هاجروا للهجرة وكذلك العاملين بالخارج لمدة لا تزيد على خمس سنوات بفتح حسابات بالعملات الاجنبية بالبنوك المحلية تودع فيها ايراداتهم من الخارج بالعملات الاجنبية ويكون لهم الحق في سحب هذه الودائع او جزء منها والتصرف فيها بكافة طرق التصرف دون الحاجة للحصول على موافقة سلطات النقد ودون اى رقابة او قيود نقدية .

وسيصرح للبنوك التجارية بالاحتفاظ بهذه الارصدة بالخارج دون عرضها على الوزارة او البنك المركزي كما يقضي بذلك القانون الحالي .. وللبنوك أن تتعامل فيما بينها في هذه الارصدة دون الرجوع الى السلطات النقدية .

وبذلك ستتمتع هذه الودائع بحرية كاملة في التحويل من والى الخارج دون أى رقابة من جانب السلطات النقدية مما يرجى معه اقبال الاجانب والمواطنون العاملون بالخارج على الاستفادة من هذه الميزة الجديدة .

ثانيا : سمح للعاملين في الخارج لمدة تقل عن خمس سنوات ومن يؤدون خدمات بالخارج كالاطباء والمحامين والفنانين والمهندسين والمحاسبين ووكلاء الاعمال الاجنبية ومكاتب الوكالات ومن في حكم هذه الفئات بفتح حسابات بالعملات الاجنبية بالبنوك المحلية تحقق لهم المزايا الآتية :

● الاستفادة من نظم البيع بالعملات الاجنبية لشراء الشقق السكنية والسلع المعمرة والسلع الاستهلاكية .

● تمويل عمليات الاستيراد لصالح القطاعين العام والخاص . فيجوز لصاحب الحساب أن يستورد خصما على هذه الحسابات واردات استثمارية او استهلاكية لصالح القطاعين وفقا للنظام المقرر للاستيراد .

● استخدام هذه الارصدة لحسابه الخاص عند السفر سواء له او لعائلته وسواء كان السفر للزيارة او الدراسة او العلاج .

هذا بالاضافة الى انه سيمنح لاصحاب هذه الحسابات فوائد مصرفية بسعر مناسب . وتؤدي هذه الاجراءات الى ترغيب العاملين بالخارج الذين لا تتجاوز مدة عملهم خمس سنوات في الاحتفاظ بمدخراتهم من النقد الاجنبي دون التصرف فيها بشراء السلع الاستهلاكية للاستفادة من المزايا المشار اليها .

ثالثا — تم الاتفاق بين الوزارة والجهات المعنية على انشاء محلات تباع فيها السلع الاجنبية والوطنية المتنوعة بالنقد الاجنبي . وسيسمح لجميع المواطنين بسداد ثمن مشترياتهم بالنقد الاجنبي في حدود معينة دون سؤالهم عن مصدر هذه العملات .. ودون مصروفات نقدية .

واخيرا قال الوزير :

ان هذا التغيير في سياستنا النقدية يعتبر تغييرا عمليا ومرحلة لاحقة لتشجيع دخول العملات الاجنبية الى البلاد ولتشجيع التصدير وتخفيف قيود الاستيراد وسد الثغرات التي تخلق السوق التجارية في النقد ، والتي كانت تضر بقيمة الجنيه المصري رغم ما يتمتع به من قوة شرائية ثابتة في الداخل ، ولا تتمتع بها كثير من العملات القوية في بلادها .

ان سعر الفائدة الذي سيتخذه الجهاز المصرفي ، سيكون عاملا من عوامل اغراء رؤوس الاموال العربية بالايداع في البنوك التجارية ، بالجمهورية العربية المتحدة بدلا من ايداعها في البنوك الاجنبية

يقدمه : محمد وجدي قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

بينما تمضي ازمة الشرق الاوسط في خطواتها على طريق الحل السياسي ..
وبينما يواصل جونار يارنج مهمته من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن وتطبيق بنوده ..
بينما يحدث ذلك يجب الا يتوقف الاعلام العربي في مكانه والا تتجمد الحركة العربية عبر الصحافة والاذاعة والتليفزيون والاتفقد وجهة النظر العربية نشاطها وحيويتها وتدفقها مع مجرى الاحداث ، ويجب اكثر واكثر ان يحدث تنسيق متكامل بين اجهزة الاعلام في كل الدول العربية حتى تنطق بلسان واحد وتقنع بمنطق واحد وتعبر عن راى واحد ..
وقد جرى حديث طويل بيني وبين الشيخ جابر العلي – وزير الارشاد في الكويت – استمرارا للحوار المفتوح حول الاعلام العربي ومهمته في المرحلة الحاسمة : ماهو الاسلوب الاعلامي المطلوب للقضية العربية في مواجهة حملات التضليل والتشويه الواسعة التي تنشرها الصهيونية بكل امكانياتها في الخارج ..؟ وماهو التخطيط النموذجي لاجهزة الاعلام العربية حتى يمكنها الحركة بفاعلية اكثر وبايجابية اكثر بين الراى العام العالمي ..؟ ثم ماهو الطريق الى حشد الطاقات الاعلامية العربية وتجميع قدراتها وتنسيقها وتكاملها .. من خلال اجهزتها القائمة بالفعل او من خلال جهاز موحد جديد ..؟

هذا الرجل يقول :

المطلوب الآن خطة إعلامية موحدة ..

● ماهى القواعد الثلاث التى يجب أن ينطلق منها الإعلام العربى

● في بعض الاحيان يضيع الانسان حقه بيده ..
ويسيء الى نفسه من حيث لا يدري .. ويطعن قضيته من حيث لا يريد .. تماما كالاسطورة القديمة عن الدب الذى قتل صاحبه بحجر ..
ولو تمعنا في نظرتنا الى تجربة الخامس من يونيو بأحداثها .. ومسبقاتها .. وحصيلتها .. فسوف يتكشف لنا على الفور ان النكسة السياسية والهزيمة العسكرية كانت نتيجة طبيعية للاسلوب العفوى الذى يتبعه العرب سواء في تصريحاتهم .. او في مخططاتهم .. او في دعاياتهم ..
واحب ان اكون اكثر صراحة ووضوحا في هذه النقطة بالذات لانها تقييم موضوعي لكل ما جرى وما حدث بعيدا عن الانفعالات الوقتية والفورات العاطفية واسوق نموذجا لذلك الاسلوب الذى كان سائدا قبل ٥ يونيو من خلال الشعار الذى كان شائعا وقتها من ((تدمير اسرائيل)) .. وقد ظهر في أعقاب التجربة القاسية ان رفع هذا الشعار يضر القضية العربية – وحدها – ويسيء الى حجتها ويوجه خنجرا الى ظهرها ..
ولا اريد ان اتطرق – ايضا – الى تلك التصريحات الحماسية وغير المسئولة التى انطلقت من الناطق الرسمي – وقتها – بلسان منظمة التحرير الفلسطينية وكانت تنادى في المؤتمرات الصحفية بين العواصم الاوربية بالقتل والذبح والدمار لكل الاسرائيليين .. ولم تكن الصهيونية من جانبها تريد اكثر من هذه الكلمات الانفعالية الطائشة حتى تحولها في صالح قضيتها وتقدم الدليل الحى على نوايا العرب الوحشية تجاه الشعب اليهودى – بالسنتهم وباعترافهم – والى آخر قائمة الاتهامات التى ملأت برامج الاذاعة والتليفزيون وشغلت صفحات الجرائد والمجلات في اوربا وامريكا واستطاعت ان تشحن الراى العام العالمي – بقسوة – ضد العرب وقضيتهم ووجهة نظرهم .. وهكذا لبسنا بايدينا ثوب المعتدين ومصاصي الدماء ..
ومن هذا المنطلق يمكن تحديد الطريق الذى يجب ان يمضي عليه الاعلام العربي في المرحلة المصيرية القادمة ملتزما بعدة قواعد اساسية :
● شرح الحقائق بحجمها الطبيعي – بلا تهويل وبلا تقليل – حتى تصل الى كل عقل وتلمس كل قلب في الداخل وفي الخارج .. بمعنى ان اجهزة الاعلام العربي لا بد ان تكون دقيقة وصادقة وامينة في جميع المعلومات التى تنقلها والاراء التى تعرضها ..
● عدم الانسياق وراء العاطفة وعدم الاعتماد على الالفاظ البراقة والكلمات الرنانة غير الواقعية في شرح القضية للجماهير .. بمعنى ان تحاول وجهة النظر العربية مناقشة وجهات النظر الاخرى بالمنطق وبالاقناع وان يكون هدفها كسب الذين يقفون في موقع الاعداء على نفس مستوى الاحتفاظ بالاصدقاء ومحاولة توسيع دائرة الفهم للراى العربي من خلال المؤتمرات الدولية واللقاءات الشخصية والزيارات المتبادلة ..
● عدم انفصال الاعلام الموجه للداخل عن الاعلام الموجه للخارج بمعنى ان يكون هناك خط واحد لجميع الاجهزة العربية في مخاطبتها للجماهير هنا او هناك وذلك لا يعني الجمود في حركة الدعاية ولكن لا بد من تغيرها في أسلوب عرضها وشرحها من منطقة لاخرى – والذى يصلح للشعب الامريكي ربما لا يصلح للشعب السوفيتي – ولكن لا بد ان يتم كل ذلك داخل الاطار العام للقضية العربية وتحججها ولوجهة نظرها..
ان المصارحة بالحقائق مهما كانت مريرة اكثر فائدة وايجابية من محاولة حجبها عن الجماهير لان ذلك يعطيها المناعة ضد المفاجآت ويزودها بالاستعداد لكل الاحتمالات ولو كانت الجماهير العربية قد وضعت في حسابها ربع النتائج التى تمخضت عنها تجربة ٥ يونيو لما اصابها التحول والتمزق دفعة واحدة ، ولا أستطيع ان اعفى الاعلام العربي من المسئولية الرئيسية في رد الفعل العكسي لانه شحن الجماهير بطاقة كاذبة في اتجاه خاطئ لمجرد الاثارة والحماس الوقتي ..
واسمحوا لي ان أسجل بالتقدير وبالاحترام ذلك النموذج والاسلوب الشجاع الذى تبعه الرئيس جمال عبد الناصر في مخاطبته للجماهير ومواجهتها بجميع الامور والتدبيره لواقع بدون تفريط في الحقوق ..
المهم أريد أن أخلص من ذلك كله الى ضرورة وضع خطة اعلامية عربية موحدة على أسس علمية جديدة .. واقصد مثلا انه يجب أن يتفهم العالم من حولنا تلك الصفات المتازة في الامة العربية ويجب ان يستوعب اصالتها العريقة وتاريخها المجيد ويجب ان يعرف رصيدها الضخم من التطور والحضارة .. وفي اعتقادى انها مسئولية الاعلام العربي وواجبه في هذه المرحلة المصيرية ، وذلك يحتم – بالتالي – ضرورة احياء التراث العربي من الفكر والعلم والادب ونشره بكل اللغات وكافة الوسائل على الراى العام العالمي ، وذلك يتطلب – بالضرورة – عملية حشد كاملة لجميع المؤرخين والمفكرين والكتاب العرب في كل بلد عربي من أجل تحقيق هذه الغاية الفعالة والمؤثرة ..
ولا بد لي ان اتساءل : لماذا لا يكون هناك منطلق جديد للاعلام العربي حتى يمكنه العمل داخل اطار واحد .. وفي اتجاه واحد .. ؟
وفي تصورى اننا يجب ان نطل على العالم من خلال النافذة الواسعة للتاريخ العربي وان نقول للبشرية مغزى رسالة محمد التى تؤمن بها في الحرية والسلام ، وأن نشرح في نفس الوقت حقائق قضيتنا ونوضح كافة ابعادها ونمزق قناع التخلف والبربرية الذى الصقته الصهيونية على صورتنا أمام الراى العام العالمي ، ومن ناحية اخرى فان ايمان العرب بتاريخهم والتفافهم لغته ينبغي ان يغطى على كياناتهم الفردية وخلافاتهم الشخصية ..
وعلى حد تعبير ماوتسي تونج : ((ان رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة)) ..
والمطلوب الآن مجرد خطوة من كل العرب .. !

الشيخ جابر العلى
وزير الارشاد الكويتى

حكايات.. وراء الأخبار

ج.يوسف

يقدمها | جميل عارف

● عندنا الآن ٢٣٥٠٠ من خريجي كليات الهندسة من بينهم ٥٦٠ مهندسة فقط

●● احصائية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء تقول : كان فى بلادنا قبل الثورة ٤٨٢٢ مهندسا ومهندسة من خريجى كليات الهندسة .. واصبح عندنا الآن من هؤلاء المهندسين والمهندسات من خريجى كليات الهندسة وحدهم ٢٣٥٠٠ مهندس ومهندسة .. وتقول هذه الاحصائية : تخرجت أول دفعة من المهندسات فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة فى سنة ١٩٤٩ ، وكان عددهن ثلاث مهندسات فقط .. واصبح عندنا الآن ٥٦٠ مهندسة من خريجات كليات الهندسة .. وبالاضافة الى هؤلاء المهندسين والمهندسات تخرج فى المعاهد الصناعية العليا وكليتى الفنون الجميلة منذ سنة ١٩٥٨ حتى شهر يونيو فى العام الماضى ٢٤٧٨ مهندسا فى المعاهد الصناعية العليا و٥٥٩ مهندسا فى كليتى الفنون الجميلة !..

توقيع القاهرة على اتفاقية حظر الأسلحة الذرية

●● الدكتور مراد غالب سفيرنا فى الاتحاد السوفيتى يوقع فى موسكو نيابة عن الجمهورية العربية معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .. وتعتبر هذه المعاهدة كما وصفها المعلقون السياسيون خطوة هامة من اجل منع انتشار الاسلحة النووية فى الدول غير النووية .. وخطوة فى سبيل تحقيق نزع السلاح التام

مقبرة الأمريكان فى خان سانة

●● هكذا اخلت القوات الامريكية التى كانت محاصرة فى قاعدة ((خى سانة)) فى تدمير كل شىء فى القاعدة قبل انسحابها من القاعدة .. وفى الاسبوع الماضى انسحبت القوات الامريكية من القاعدة تحت نيران قوات جيش تحرير فيتنام المركزة وفقد الامريكيون اكثر من ١٥٠٠ قتيل وجريح واستولى الفيتناميون على ثلاث طائرات هليكوبتر داخل القاعدة وكميات هائلة من الذخائر والمعدات الامريكية !

● رسالة ماجستير فى الإذاعة

●● عن رسالة ماجستير عن (دور الاذاعة فى توجيه الرأى العام) اعدها نبيل احمد حلمى الى قسم الدراسات العليا فى كلية الآداب .. تمت مناقشة هذه الرسالة فى كلية الآداب ، واشترك فى مناقشتها الدكاترة عبد اللطيف حمزه وامام ابراهيم وخليل صابات الذى اشرف على الرسالة ..

التلفزيون العربى يطير إلى فيتنام

●● بعثة من التليفزيون العربى طارت منذ عدة ايام الى فيتنام ، وتضم البعثة احمد النجار من قسم الاخبار فى التليفزيون والمصور كمال زكى .. وينتظر ان تقضى البعثة شهرا كاملا فى فيتنام لتسجل معارك جيش التحرير الوطنى فى فيتنام ضد القوات الامريكية ..

كشف أثرى يقول

منقرع مات ودفن

فى شهر كيهك

●● منقرع صاحب هرم الجيزة الثالث الذى اشتهر باسم الفرعون الرحيم اصبح فجأة حديث علماء الآثار فى العالم بسبب النقوش التى عثر عليها عالم الآثار المصرى على حسن اسفل مدخله .. وتقول هذه النقوش بالهيروغليفية ان منقرع دفن عام ٢٣ من رابع شهر من فصل الشتاء .. وهو شهر كيهك .. ولا يزال البحث جاريا لاكتشاف حجرة الدفن !

الثوار حرروا ثلثى أراضى غينيا البرتغالية

●● قال اميلكار كابرال السكرتير العام لحزب الاستقلال فى غينيا البرتغالية ان قوات الوطنيين تسيطر الآن على ثلاثة ارباع غينيا البرتغالية . وقال ان قوات الوطنيين ستنقل ميدان القتال الى جزيرة الرأس الخضراء التى تعتبر قاعدة الاستعمار البرتغالى فى افريقيا والتى تبعد حوالى ١٠٠٠ ميل فى الغرب من ساحل السنغال ، وعدد سكانها حوالى ١٥٠ الف نسمة ..

تقرير عالمى يقول : الصوف الذى تنتجه الجمهورية العربية ينافس الصوف الاسترالى

●● نجحت عملية تربية اغنام المارينو المنتجة للصوف الناعم فى بلادنا ، واصبح عندنا الآن ست محطات تضم حوالى ١٠ الف راس من هذه الاغنام .. وكانت الجمهورية العربية قد استوردت فى العام الماضى حوالى ٢٧ الف راس منها ، وقد توالدت هذه الاغنام فى محطات التربية المصرية وكاد عددها أن يتضاعف .. ولاول مرة زودت محطات تربية المارينو باجهزة ميكانيكية ((لجز)) الصوف او قصه .. وفى الموسم الحالى بلغ انتاجنا من صوف اغنام المارينو حوالى ٨٠ طنا .. وقد بيع الطن الواحد من هذا الصوف بمبلغ ٦٧٠ جنيها .. وقد اجمع الخبراء على ان الصوف الذى انتجته اغنام المارينو فى بلادنا يعتبر من اجود انواع الصوف الناعم .. وقالوا انه ينافس فى جودته الصوف الاسترالى ..

الوحيدة التى اشتركت فى مؤتمر السينما

●● ٣٤ دولة من انحاء العالم .. اشتركت فى المؤتمر الدولى للسينما الذى عقد فى مدينة كان هذا الاسبوع لمناقشة الاتجاهات الجديدة فى السينما العالمية .. وفى الصورة الاولى استعراض للمضيفات الحسناوات اللواتى كن يستقبلن زوار المؤتمر .. وفى الصورة الثانية الآنسة اميرة سمارة التى حضرت المؤتمر عن مصر وهى ترى فى الصورة برفقة النجم الامريكى اللامع دافيد نيفن ..

زواج الابنة الوحيدة لتوفيق الحكيم

●● احتفل الكاتب الكبير توفيق الحكيم بعقد قران ابنته الوحيدة (زينب) على محيى فتحى . والعروس (١٨ سنة) انتهت من دراستها الثانوية هذا العام وتزمع الالتحاق بالجامعة . والعريس خبير فى الاستيراد والتصدير .. وتوفيق الحكيم له ولد ايضا اسمه اسماعيل ، وهو طالب بمعهد السينما !

عالم صغير .. صغير .. صغير

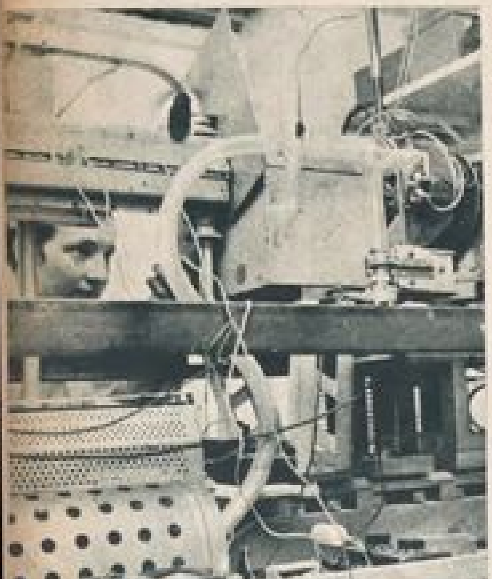

●● بعد ابحاث استغرقت عدة سنوات استطاع علماء معهد حل المشاكل الفنية الرئيسية في اكاديمية وارسو للعلوم في بولندا صنع اول ساعة بولندية ذرية .. والساعة التي قام العلماء البولنديون بتركيبها على جانب كبير من الدقة بحيث يقول هؤلاء العلماء انها لا تؤخر او تقدم اكثر من ثانية واحدة كل ٢٠٠٠ سنة .. ومع اتمام تركيب هذه الساعة الذرية وتجربتها اصبحت بولندا سادس دولة في العالم تقوم بصناعة هذه الساعة الذرية .. والدول الخمس الاخرى هم الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وسويسر

●● لندن :

اختفت الفئران تماما من مجلس العموم .. ومجلس اللوردات وكان النواب الانجليز قد شكوا من وجود فئران في المجلسين وعهدت الحكومة الى عدد من الاخصائيين بدراسة المشكلة .. والتخلص من الفئران . وفي الاسبوع الماضي توجه احد النواب بسؤال الى الحكومة عن مشكلة الفئران .. وقالت الحكومة ان الفئران قد اختفت تماما من مبنى البرلمان .. كما قالت الحكومة انها تعاقدت مع مجموعة من الاخصائيين للعمل على ان يظل المجلسان خاليين دائما من الفئران

●● واشنطون :

فجأة القى رجال البوليس القبض على احد ضباط مكافحة المخدرات في مدينة واشنطون . وكانت التهمة التي وجهت الى الضابط شارلز ماكدونالد هي انه يتاجر في المخدرات .. والرشوة .. وقد تبين من التحقيق معه انه كان يبيع الهيروين ومخدرات اخرى .. وآخر صفقة هيروين لضابط مكافحة المخدرات ثمنها تسعة آلاف دولار !!

●● مدينة الفاتيكان :

تلقى البابا في الاسبوع الماضي هدية هي عبارة عن كمية من المياه الذيبت من جليد يرجع عمره الى السنوات التي عاشها المسيح في الارض المقدسة .. وكانت احدى الغواصات قد حصلت على ٥٠ كيلوجراما من هذا الجليد من منطقة القطب الشمالي وقام العلماء بتحليله لمعرفة تاريخ تكوينه باستخدام اجهزة ذرية حديثة .. وبعد التأكد من تاريخ تكوين هذا الجليد القرن الاول ، واهديت كمية من مياهه الى البابا

●● مونتريال :

حينما وصل الرجل وزوجته وابنه الى كندا قادمين من المغرب تقدم الصحفيون منه ليسألوه عن سبب الزيارة .. ورد قائلا : جئت مهاجرا واريد ان ابدأ هنا حياة جديدة .. والرجل عمره ١١٠ سنوات !.. وقد وصل الى كندا ومعه زوجته وعمرها ٨٠ عاما وقالت الصحف الكندية انه اكبر المهاجرين الى كندا سنا

●● نيويورك :

يصدر هذا الاسبوع كتاب جديد بعنوان « حياتي مع مارتن لوثر كينج » الكتاب من تاليف ارملة الزعيم الزنجي الذي تم اغتياله في مدينة ممفيس الامريكية . وقد تناولت المؤلفة في الكتاب السنوات الاربع عشرة التي عاشتها مع كينج .. وفيه القت اضواء جديدة على كفاحه وشخصيته .. وقررت الزوجة تخصيص ايراد الكتاب للانفاق على قضية التفرقة العنصرية

وريثة جديدة لانجريد برجمان تظهر في روما

●● طارت فنانة السينما السويدية بريت اكلاند الى روما للاشتراك لاول مرة في تمثيل فيلم ايطالي جديد .. وبريت اكلاند التي يطلقون عليها اسم قنبلة السينما السويدية الجديدة متزوجة من الممثل الانجليزي بيتر سيلرز ، ويعتقد نقاد السينما الايطاليون انها الوريثة الشرعية لادوار انجريد برجمان !

في الطريق قبل انتخاب ملكة جمال العالم

●● تجمعت ملكات جمال العالم في باريس قبل سفرهن الى الولايات المتحدة للاشتراك في حفل انتخاب ملكة جمال العالم التي اجريت في يوم السبت الماضي على شاطيء ميامي .. وتظهر في الصورة من اليمين الى اليسار ملكات جمال يوغوسلافيا ثم تركيا ثم تونس ثم النرويج ثم السويد ثم مالطة ثم لبنان ثم لوكسمبرج ثم ايطاليا ثم ايرلندا ثم بقية ملكات الهند وهولندا وفرنسا وفنلندا .. واسبانيا !

راديو ترانزستور للسباحة مع الفاتنات

●● آخر تقليعة في نيويورك .. راديو ترانستور عائم لتصطحبه الحسناوات معهن الى حمامات السباحة .. يمكن ان تصطحبه الحسناوات معهن عندما ينزلن الى الماء .. ويطفو الراديو على سطح الماء لتنبعث منه اصوات الموسيقى .. ويمكن للحسناوات ان يسحبن الراديو ورائهن ويسبحن على صوت الموسيقى !

يوسف السباعي يكتب من هانوي

• موقع المدفع الذي تحول إلى

معركة بين

كل شيء في حياة الشعب الفيتنامي يسير سيرا طبيعيا ..

يعيشون حياتهم المرحة الضاحكة .. وعندما تبدا المعركة يثبون الى مدافعهم في خفة ويخوضونها بشجاعة .. ثم ينفضون يدهم منها بسرعة وتعود الإبتسامة الى وجوههم والاغنية الى شفاههم .

في هذا الطريق مبان دكتها القنابل .. ومن حولها العمال يعيدون تشييد الجدران .. الفتيات يضحكن .. والرجال ينشدون الاغاني .

وسألت عن أغانيهم .. هل هي أغاني حرب .

وقال محدثي :

ـ ليست كلها .. ان بها أغاني حرب .. وأغاني حب .. ولكن حتى أغاني الحرب تحس فيها بالرقة والرومانسية ..

ورأينا الفتيان والفتية في الحدائق يذهبون اليها على الدراجات ..

هو يسوق الدراجة .. هي تجلس على المقعد الخلفي تحيطه بذراعيها .

وعلى المقاعد بين الخمائل .. بشاطىء البحيرة .. يتناجى العشاق ..

وتضرب صفارة الانذار .. ويهبط العاشقان الى الترب مخبأ أو تحت المقعد .. وتتطاير القنابل .. ويصم الدوي الآذان ..

وتنتهي الغارة ..

ويخرج السليم منهم ـ ليواصل المناجاة ـ بين الزهور على شاطىء البحيرة ..

وأغاني الحب .. رقيقة .. حلوة .. أشبه بمال الهوى يامة .. أو ماشي على كوبري أسنا .. خيطنا الهوى نعسنا .

الغنية تقول :

خرجت الحلوة تعبر النهر ..
سارت على الكوبري الى الخمائل والزهور
التقت بحبيبها
غرد طير .. واهتزت زهرة .. ورق النسيم
من همسات الحب بين العاشقين ..
وافترقا ..
وأهدت الصبية قميصها للحبيب
وعادت تعبر النهر فوق الكوبري
واقبلت على بيتها تشوى
سألتها أمها : عدت بلا قميص يابنيتي .. اين القميص ؟ ..
وأجابت الصبية تشوى :
القميص !!
سرت على الكوبري ..
فأطاره الهوى
يا أماه

وهم يغنون للطائرات التي تقع :

رفع المدفع فوهته ..

أسقط الطائرة .. واحد .. اثنين .. ثلاثة ..

ولقد عدوا حتى الآن ثلاثة آلاف .

وفي أحد مواقع أولئك الذين طبيعة عملهم اسقاط الطائرات الأمريكية ..

وقفت أمام قادة ترب المدافع المضادة للطائرات وتقدم مني رجل وحياني تحية عسكرية

وعدت أسترجع عسكريتي

ووقفت انتباه . ورفعت يدي بالتحية العسكرية ونظرت الى الضابط وابتسمت

وابتسم الجميع

قلت : « شار »

فضحكوا .. وصفقوا بأيديهم .

وذهبت الى احد المواقع ..

الشجار الموز تحيط بالموقع وبجميع المواقع .. والمكان كله يبدو في اخضراره وزهوره كأنه قطعة من الجنة .. يصعب على

●● فتاة من فيتنام الديموقراطية تحمل الفأس على كتفها لتساهم بها في معركة الإنتاج معركة الدفاع عن المصير .. والحرية

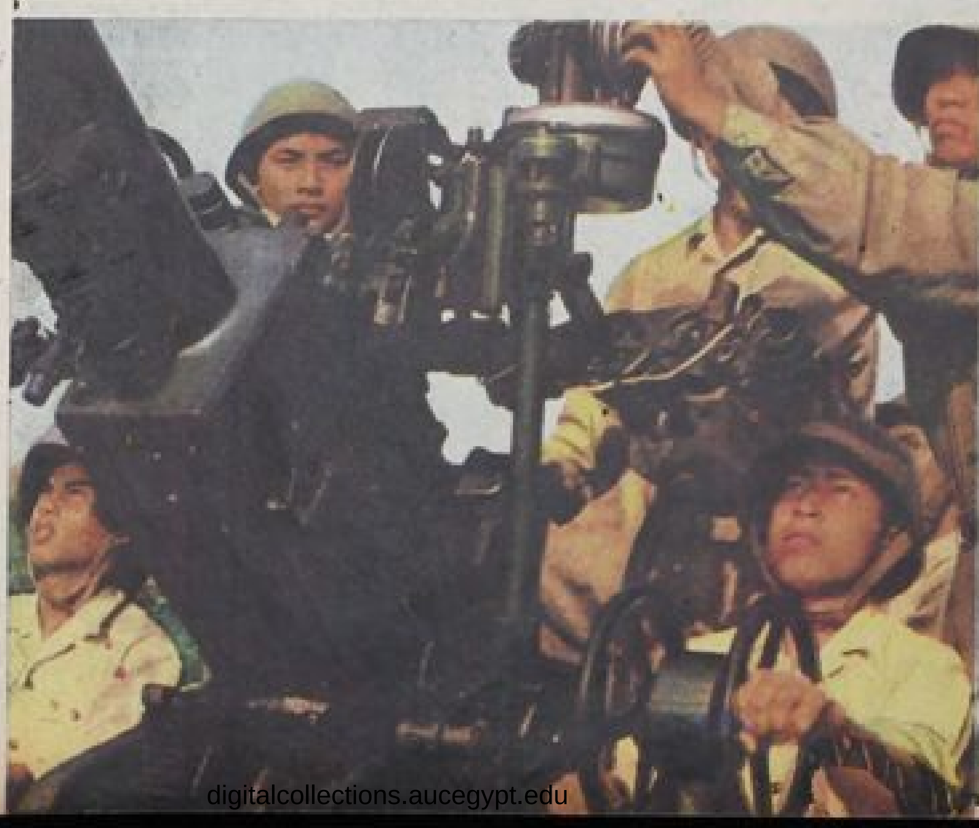

●● قال لي قائد أحد المواقع مؤكدا : نحن نكره الحرب .. ولكن لا مفر منها للدفاع عن انفسنا .. وان كل ما نفعله اضطررنا اليه .. وفي فيتنام الديموقراطية استطاعت المدفعية المضادة للطائرات ان تسقط اكثر من ٣٠٠٠ طائرة امريكية حتى الآن في معركة الدفاع عن أراضي فيتنام الديموقراطية ...

الإنسان .. والطائرة !

●● فى لقاء مع نائب رئيس وزراء فيتنام الديموقراطية وهو فى نفس الوقت يعمل وزيرا للخارجية .. وفى الصورة زكريا طاهر القائم باعمال سفارة الجمهورية العربية فى هانوى ..

الى، ان يصدق انها يمكن فى ساعة ما ان تتحول الى قطعة من الجحيم ..

وبجوار المدفع عشة فراخ .. وحظيرة مواشى ..

وبدأ الطابور .. تعالت الصيحات .. وانتقلت الذخيرة من يد الى يد ودار المدفع على قاعدته بالكهرباء ..

ثم بدأ الضرب جماعيا من كل المواقع .. باوامر قائد الترويب .. وكانت نماذج الطائرات الهيكلية تتحرك على حبال تجرها بكرة مشدودة الى اعمدة .

وانتهى الطابور .

واقبل على قائد الموقع يمد يده بقطعة عريضة من الالومنيوم .. قائلا لى :

– هذه هديتنا لك .. قطعة من احدى الطائرات التى اسقطناها .

ثم كتب عليها الاهداء .

ومددت يدى آخذ قطعة الالومنيوم وقبل ان اغادر الموقع .. تقدم قائده الى يسأل فى حياء :

– هل نستطيع أن نسمعك قطعة من الموسيقى

– طبعا

من حفرة الموقع أبصرت احد الجنود يتناول اكورديون ثم أخذ يعزف به . والطقم ينشد معه مرحا سعيدا

وانتهى العزف

وهممت بالهبوط من ربوة الموقع ..

عندما عاد يسألنى بنفس الحياء :

– لدينا فلاوت وطبلة .. هل تحب أن تسمع

وفى غمضة عين انقلبت حفرة الموقع الى اوركسترا كاملة .. احدهم بالفلاوت والآخر بالطبلة والثالث بالصاجات الخشبية . والرابع بالاكورديون .. وهات ياعزف .

وقال لى محدثى :

– الم اقل لك .. صوت الغناء يجب ان يعلو دائما على صوت القذائف .

واتجهنا الى مقر القيادة .. وهو يقول :

– زرع الجنود فى هذه المنطقة عشرة آلاف شجرة موز .. لتظلهم .. وتخبىء مواقعهم من الطائرات . وليأكلوا ثمارها

وصمت .. فاردفت ضاحكا ..

– ويطعمون ضيوفهم

وتناولت أصبع موز ومعه فنجان الشاى وواصلت الانصات .

– وزرعوا مشتلا للزهور .. واقاموا حظائر الماشية .

ورد قائد الموقع مؤكدا :

– نحن نكره الحرب .. ولكنه لا مفر لنا منه للدفاع عن انفسنا .. ان كل ما نفعله اضطررنا اليا

●● احدى فتيات هانوى تعمل جنديا لتنظيم المرور .. حيث تجرى الحياة طبيعية وكل شىء فيها يوحى بطريقة شعب فيتنام فى مواجهة العدوان على بلاده .. انهم يعيشون حياة مرحة ضاحكة .. وعندما تبدأ المعركة يثبون الى مدافعهم بخفة ويخوضون معركتهم بشجاعة .. ثم ينفضون ايديهم من المعركة بسرعة وتعود الابتسامة مرة اخرى الى وجوههم والاغنية الى شفاههم ..

ونعبه رأيت فى أحد الافلام التسجيلية جنديا امريكيا اسقطت طائرته عقب غارة على هانوى . رأيته يرقد جريحا وقد أخذ صدره يعلو ويهبط وأنفاسه تتلاحق . واندفع اليه الاهالى الفيتناميون ليضمدوا جرحه ويدفعوا الى شفتيه بالماء ملعقة اثر أخرى .

وروى لى احدهم عن طيار امريكى حلق فوق احدى القرى واخذ فى ضربها بالقنابل حتى دمر معظم بيوتها وقتل الكثير من مواطنيها . واخيرا اصابته طلقة مدفع اسقطت طائرته . وهوت الطائرة الى الارض وهبط هو بالمظلة . وتجمع حوله الاهالى واندفعت اليه عجوز ثائرة تمسك بالسكين فى يدها .. لتجهز عليه .

ووصلت اليه ورفعت السكين فى يدها .. والتقت عيناها بعينيه الحائرتين . واحست بانه انسان له ام تنتظره او زوجة واولاد يتلهفون على دخوله الى البيت . وبدا لها انه منفذ لجرائم اولئك الذين لا يعرفون ميدان القتال ولا يتعرضون للموت

والقت العجوز بالسكين من يدها وادارت رأسها الى من حولها هاتفة :

– اعطوه كوب ماء !

ومن نافذة الفندق أبصرت على الاسطح المجاورة طوابير التدريب للفتيات .. طوابير جادة شاقة .. تمحى خلالها الابتسامة من الشفاه .. وتختفى حركات التثنى والدلال من مشيتهن . وتصبح حركاتهن وثبات عنيفة .

وعلمت ان ٢٥ من الطائرات المغيرة قد اسقطتها بنادق الفتيات !

وحضرت احدى غارات الاستكشاف الامريكية

بدأت الغارة بطلقات المدافع تدوى فى الجو .. ثم أعقبتها زمارات الانذار ...

وقال لى مرافقى :

– هيا الى المخبأ

وسرت واياه وبعض الرفاق . وزمارات الانذار تتتابع والطلقات تدوى

سرت الهوينا . وسألنى مرافقى بأدب جم

– هل نعدو يا سيدى

ولم أعرف الصواب . هل يعدو هذا الشعب الى المخبأ أم يسير .. ماذا يفعل هذا الشعب الذى يواجه الموت فى كل حين كما يواجه شروق الشمس وطلوع القمر

وقلت له بنفس الادب :

– اذا كنتم تعدون . . استطيع ان اعدو .. واذا كنتم تسيرون فسأسير معكم ..

وقال لى ببساطة وهو يعدو

– نحن نعدو .. يا سيدى

وانطلقت اعدو وراءه حتى دخلنا المخبأ

ووجدنا المخبأ نظيفا متسعا أبيض السقف والجدران صفت المقاعد على جانبيه .. فى سقفه لمبة كهربائية .. وبعد لحظة وجدت أحد المواطنين يدخل بمروحة كهربائية ووضع الفيشة داخل البريزة وشغل المروحة

والمدافع تدوى فى الخارج . ونحن نجلس فى هدوء داخل المخبأ والمروحة ترطب الجو . وزميل فى الرحلة .. الصديق ماكيوانى من مناضلى جنوب افريقيا . يروح فى المخبأ ويغدو . ثم يقف فجأة .. ويسير فيه بالعرض محركا قدما امام

●● هكذا تجرى الحياة فى مواقع المدفعية المضادة للطائرات : موسيقى وغناء .. بعد كل غارة .. انتظارا لمعركة جديدة ضد الطائرات الامريكية المعتدية ...

٢٥ طائرة أسقطتها بنادق الفتيات

فوق أرض فيتنام الديمقراطية

●● احدى فرق المتطوعات الفيتناميات ، وهي مخصصة لإزالة آثار القنابل التي تنفجر .. وردم مكان القنابل أولا بأول!

قدم ثم ينحني ويحرك يده مفتوحة فوق الجدران من أسفل الى أعلى
وهتفت به في دهشة
- ماكيواني .. ماذا تفعل ؟
وبهدوء أجاب وهو يواصل حركاته :
- آخذ قياس المخبأ
وصمت برهة ثم أردف :
- ذات يوم .. سنحتاج الى مخابئ مماثلة في بلادنا ..
واستقر على مقعد بجواري وهو يقول :
- لقيني أحد المستوطنين البيض في أحد بلاد أوربا .. وسألني أن أحتسي معه كأسا .. وقال لي أنه عرف أني من جنوب افريقيا .. وسألني ماذا نريد . فأجبته نريد حقنا في بلادنا .. فقال ليس قبل أن تقتلوا الثلاثة ملايين البيض في جنوب افريقيا .. وأجبته ببساطة : سنفعل .. اذا كانت تلك هي الوسيلة الوحيدة
ولجنوب افريقيا .. حكاية أخرى ..
فلنعد الى المخبأ في فيتنام
ونظرت الى المروحة تدور في المخبأ لترطب الجو وأحسست أنها نوع من الرفاهية لا لزوم له ..
وقلت لمرافقي :
- **لماذا المروحة**
ورد على بادية الجم :
- **لترطب الجو**
- **ولكنها فترة .. يمكن ان نحتمل على اى وضع ..**
- **ولماذا لا نجعلها .. محتملة بغير الاوضاع**
وبابتسامته الرقيقة أردف قائلا :
- **لقد أضحت هذه الفترة جزءا من حياتنا .. لكي تصبح محتملة .. ولكي نستطيع الصبر عليها يجب أن نحولها الى جزء طبيعي من حياتنا**
وبتلك الفلسفة استطاع الفيتناميون أن يصمدوا في المعركة .

نستطيع ان نجعل الانسان يحتمل المشقة لبعض الوقت . ولكن لكي نجعله يحتملها كل الوقت يجب ان نحولها الى جزء من حياته الطبيعية .
وهكذا حول الشعب الفيتنامي مشقة الحرب التي يخوضها الى حياة طبيعية بكل ما يملك من جهد ..
ان الحرب ستطول .. والغالب فيها هو الاكثر صبرا .. ولكي يستطيع الفيتناميون الصبر .. يجب ان تتحول اجراءات الحرب الى جزء طبيعي من حياتهم ..
يجب الا يحرموا من أى مظهر من مظاهر الحياة التى تعودوا ان يحيوها .. بقدر ما تستطيع امكانياتهم ..
الابتسامة على الوجوه .. والاغنية على الشفاه .. واللعب بين الخمائل .. والزهور تفترش الحدائق .. والجدران التي هدمتها القنابل .. تشيد بقدر ما يستطاع من جهد وقدرة والمخابئ على أجناب الطريق .. والمدافع تفترش الروابي والطوابي على أسطح الدور .. والمحاريث تقلب الارض .. والبذور تلقى في الحقول فتخضر الحقول وتختال العيدان بالسنابل ..
وحيث تستحيل الحياة فوق الارض
بعد ان ينشر الدمار اجنحته .. وينشب مخالبه تحفر الجحور ..
وتنتقل الحياة بكل معالمها الى باطن الارض ..
وعلى الارض الدمار والقبور ..
وفي باطنها الحياة .. الضحكات والبسمات ..
يهبط الانسان الى الجحور .. ليمارس حياته ..
الاولاد في الفصول ..
والنساء يطهين الطعام في القدور ..
وفي الجحور .. حجرات للضيافة .. ومكتبات للقراءة ..
ولا تعود الجحور .. اماكن انتظار .. او مخابئ للأمان ..
ولكنها تصبح دورا اخرى في باطن الارض .. يمارس فيها الناس حياتهم .. بكل ما تعودوه فيها .. بغير قلق .. ولا ضيق .. ولا ملل ..
ليضرب العدو الارض بطائراته كما يشاء ..
فلم يعد عليها الا فوهات مدافع تتلهف على الطائرة .. لتجذبه صريعا الى الارض ..

ولتطل المعركة .. كما شاء ..
فالناس في الجحور صامدون ..
وعيون المدافع لا تنام ..
والقذائف في جوفها .. تتوق الى التحرر من قيدها .. لتنطلق الى السماء .
تلك هي معركة فيتنام
معركة عجيبة ..
بين الانسان على الارض .. يدفع عنها الاذى والعدوان في السماء يصب منها الحمم
معركة بين الانسان .. والطائرة ..
معركة طويلة مريرة .. تحتاج الى صبر طويل مرير ..
ولقد ملك الفيتناميون القدرة عليه ..
بالابتسامة على الشفاه والاغنية تنطلق من الحناجر ليعلو صوتها على صوت القنابل
والشعب الفيتنامي .. حريص دائما .. على أن يؤكد اصالته عبر التاريخ
اذكر في لقاء لنا في بنوم بن على مائدة القائم بالاعمال المصري في كمبوديا الصديق شكري فؤاد أن حدثت مناقشة بين رئيس لجنة الرقابة الدولية الهندي وبين سفير فيتنام الشمالية في كمبوديا
بدأت المناقشة حول العلاقات الهندية الفيتنامية وضرورة توثيقها وازالة كل ما يمكن أن يكون قد اعتراها من شوائب

وعتب الرجل الهندي على السفير الفيتنامي أن فيتنام لم تتخذ موقفا محايدا في معركة الهند والصين .
وابتسم السفير الفيتنامي في أدب وقال :
- نحن لا نحب أن ننظر الى الماضي
وأردف الهندي قائلا :
- **لقد كان بيان الحكومة الفيتنامية هو نفسه وجهة النظر الصينية**
ورأيت وجه الرجل يتجهم ورد في حدة :
- **فيتنام هي فيتنام .. والصين هي الصين**
وأجاب الهندي :
- **لا أقصد أن فيتنام تخضع لتأثير الصين .. وانما قلت ان البيان جاء معبرا عن وجهة نظر الصين**
ورد الفيتنامي في حزم :
- **انه يعبر عن وجهة نظر فيتنام**
- **ولكنه بالضبط وجهة نظر الصين**
وعاد الفيتنامي يقول في غضب لم يستطع ان يكبحه :
- **ما نقول في بياناتنا .. انما يعبر عن وجهة نظرنا نحن .. وقلت لك .. ان فيتنام هي فيتنام والصين هي الصين .**
وفي هانوي .. وجدت كل شيء .. حريصا على ان يؤكد أن فيتنام هي فيتنام وأن الف سنة من استعمار الاقطاع الصيني .. لم تستطع أن تمحو الشخصية الفيتنامية ..
في كل متاحفهم ومعارضهم .. كان كل شيء يشير الى استقلال الشخصية الفيتنامية .. على مدى التاريخ .
وكان خير ماقدم به نفسه القائم بالاعمال المصري الجديد .. الصديق زكريا طاهر .. هو دراسة كاملة لتاريخهم .. ومعاركهم ضد الاستعمار
ان الشعب الفيتنامي .. هو الشعب الفيتنامي
وهو حريص على وجوده واستقلاله وحريته
حريص على أن يردد دائما كلمة زعيمه وقائده هوشي منه :
« لاشيء في الحياة .. يعادل الحرية والاستقلال »
حريص على أن يجعل مقوماته في الحياة . الدفاع عن الوطن .. وزيادة الانتاج .
ومن العجب أن تواصل الولايات المتحدة غاراتها المدمرة على هذا الشعب .. محاولة أن تنشر الخراب والدمار في ربوعه
ومن العجب ان تتهم الفيتنامي في الشمال بانه يشكل عدوانا على الفيتنامي في الجنوب .. في الوقت الذي يعتبر عدوان الولايات المتحدة على الارض الفيتنامية .. دفاعا عنها ضد النفوذ الشيوعي .
ان فيتنام كانت ومازالت وستبقى أرضا واحدة وبلدا واحدا .
والشعب الفيتنامي أحرص على استقلاله .. وعلى حريته ضد أي غاصب ..
فلتكف الولايات المتحدة يدها المدمرة عنه ولتتركه يقرر مصيره .
لانه كان دائما .. حريصا على هذا المصير ..
حريصا على حريته .. حريصا على تأكيد شخصيته الفيتنامية عبر التاريخ والتخلص من كل نفوذ اجنبي أيا كان ... حريصا على أن يؤكد ما قاله السفير الفيتنامي في كمبوديا بأن فيتنام هي فيتنام
ومن البلد الذي صمد طوال هذه السنوات في معركته المريرة ضد الاستعمار .. حتى قارب الانتصار نستطيع أن نستفيد الكثير من الدروس وأولها .. الصبر .. الطويل
وأن نروض أنفسنا على حياة حرب طبيعية .. لا نملها .. ولا نقلق من الصبر عليها .. وألا يمنعنا خوضها .. من ممارسة حياتنا الطبيعية بكل ما نملك من قدرة .. وأن نخوض بجوارها معركة الانتاج .. بغيرها لا نستطيع أن نواصل معركة القتال ..
وأن تعلو الابتسامة وجوهنا .. وتنطلق الاغنية من شفاهنا .. لنواصل بهما معركة مهما مرت وطالت .. فاننا قادرون عليها .. وعلى السير فيها حتى النصر .

يوسف السباعي

●● تذهب الفتيات الى المدارس وقد حملت كل فتاة طوقا من القش لتحمي به رأسها من شظايا القنابل اذا ما فوجئت بالغارة وهي تسير في الطريق !

من أسبوع لأسبوع ..

بقلم محمد التابعي

نبت فى عدد آخر ساعة الاخير الصادر فى يوم ٢ يولية عن ان سر المهنة كان السبب فى دخولى السجن ... وعن كيف عدت الى التدخين .. ثم عن طلبى والحاحى ان انتقل الى مستشفى السجن لاننى سئمت الوحدة واشتقت ان اتحدث مع اى احد كان ... وان وزير الحقانية (أي العدل الآن) رفض ان يسمح لى بشراء الثلج لاننى كنت اطلقت عليه فى مجلة روز اليوسف لقب (وزير الفاصوليا) .

ذكريات عمرها ٣٥ سنه

أيام فى زنزانة السجن !

● ام كلثوم

● زكريا احمد

● فكرى اباظه

● مصطفى النحاس

قلت فى عدد آخر ساعة الاخير الصادر فى يوم ٢ يوليه ان ادارة السجن وضعت سريرى تحت نافذة ..

وكانت النافذة تطل على ميدان (قره ميدان) وكانت توجد به بعض المقاهى .. وكان يوجد فى احد المقاهى المذكورة (فونوغراف) ..

ولاول مرة سمعت اغنيتين قديمتين لام كلثوم وهما « الى حبك يا هناء » .. والاخرى « افتى الهوى يبجى سوا » .. وكلتاهما كما اعتقد من تلحين المرحوم الشيخ زكريا احمد .

وكان ذلك فى صيف عام ١٩٣٣ ..

وكنت اتسلى طول النهار اما برؤية المارة فى الميدان الواسع .. واما بالقراءة .. فقد سمحت لى ادارة السجن بقراءة اى شىء الا الصحف لان فيها سياسة .. وكان محظورا بوجه عام على المسجون الصحفى ان يقرأ اى شىء فى السياسة .

وسمحوا لى ايضا بدفتر صغير ادون فيه ما اشاء من خواطر او افكار .. الا .. السياسة .

ولا ازال محتفظا بهذا الدفتر الصغير وعلى صفحته الاولى ختم السجن وامضاء المأمور محفوظ ثقا .

الضاحك الباكى

وارسل لى فى السجن صديقى القديم الاستاذ محمد فكرى اباظة نسخة من كتابه (الضاحك الباكى) .

كما انه تطوع بكتابة المقال السياسى الذى كنت اكتبه فى مجلة روز اليوسف ..

وفكرى اباظة هو اقدم اصدقائى .

ويليه فى قدم الصداقة الموسيقار محمد عبد الوهاب الذى عرفته فى عام ١٩٢٥ .

سبب لى اكل الحلاوة الطحينية

مرض المعدة

قلت انى كنت اتناول فى طعام الفطور الهواء باللبن وقطعة من الجبن الابيض او الحلاوة الطحينية وفى الغداء وفى العشاء شوربة عدس والرز ولحما مشويا .. الخ ..

واخيرا قررت ان اكف عن تناول العدس واللحم والارز فى العشاء .. وان يكون عشائى قطعة من الحلاوة الطحينية فقط مع رغيف من الخبز .

وذات مساء - وكنت تركت المستشفى وسوف اذكر السبب فيما بعد - وعدت الى زنزانة غير الزنزانة الاولى ولكنها كانت فى نفس الدور الاول ذات مساء احسست بخفقان شديد فى القلب والتهاب فى المعدة ..

وناديت الحارس .. وابلغته الخبر .. وذهب الحارس واحضر ضابط السجن ..

واحضروا لى من صيدلية المستشفى زجاجة كورامين .. وفى ربع كوب ماء صبوا ٢٠ قطرة من الكورامين وشربتها واسترحت .

وفى الصباح عادنى طبيب السجن .. وقال ان خفقان القلب سببه غازات ضغطت على جدار القلب

وسألنى عن الطعام الذى اتناوله .. فقلت الحلاوة الطحينية ..

قال .. هى السبب ..

ومن يومها امتنعت عن تناول الحلاوة المذكورة .

لماذا اعادونى من المستشفى

الى زنزانة فى السجن

كان وكيل عام مصلحة السجون يومئذ هو اللواء صالح حرب باشا وكانت بينه وبينى صلة معرفة لا ترقى الى مرتبة الصداقة ..

ولا اذكر الآن اين لقيته اول مرة .. وربما كان ذلك فى نادى سعد زغلول .. او لعله كان وفديا .. ثم انضم الى جماعة المرحوم على ماهر باشا الذى عينه وزيرا للحربية فى الوزارة التى رأسها فى عام ١٩٣٦ .

وسمع السيد صالح حرب بان عيادة الصلاة بينى وبين الخارج .. مع المرحومة فاطمة اليوسف وغيرها من الاصدقاء فحضر الى السجن وزارنى فى المستشفى .. وسألنى هل انا اتصل بفلانة (وذكر اسم سيدة لم اكن اعرفها) فقلت .. كلا ..

سألنى : هل تقسم بشرفك كوفدى على انك لم تتصل بها ؟

واقسمت له .. وكنت صادقا فى قسمى .. وتركنى وانصرف ..

ولكنه اصدر امرا بردى الى زنزانة السجن .. وكنا فى اواخر شهر اغسطس ولم يبق من مدة العقوبة سوى شهر واحد او اقل ..

انا الباشا مدير عام مصلحة السجون

وقبل ان يزورنى السيد صالح حرب زارنى سيد احمر الوجه كثير الاعتداد بنفسه .. وبعلو منصبه ..

ووقف السيد المذكور امام سريرى وقال لى :

- انا الباشا مدير عام مصلحة السجون ..

ونهضت من سريرى ووقفت تأدبا .. لسعادة الباشا مدير عام مصلحة السجون ..

وسألنى .. هل انا اشكو من شىء ما .. او لى طلبات ؟

فقلت .. كلا .. (لانى كنت عقدت العزم يوم دخلت السجن على الا اكون كثير الطلبات او الشكوى) ..

وتناول بعض الكتب الموجودة على المائدة بجوار السرير وقلب بعض صفحاتها .. ثم تناول الكراسة التى كانوا سمحوا لى بكتابة اية خواطر او افكار فيها .. ما عدا السياسة .. وقلب صفحاتها وقرأ شيئا مما كتبته .. وكان كل ما كتبته خواطر فلسفية او افكار لقصص قصيرة .. كتبت بعضها فيما بعد .. وانصرف سعادة الباشا مدير عام مصلحة السجون .

ونسيت أن اذكر انى كنت دونت فى الكراسة المذكورة جميع الايام الباقية من شهور مايو وجميع ايام شهور يونيه ويوليه واغسطس .. وسبتمبر .. وكنت فى مساء كل يوم اشطب بالقلم الرصاص على اليوم الذى مر وانقضى ..

وكانت - كما يقول اولاد البلد - (حاجة تقطع المرارة !) ..

وكان اصعب شهر هو الاول .. ثم يليه فى الصعوبة والضجر وعدم الصبر الشهر الاخير !

لماذا خرج الدكتور احمد ماهر باشا ؟

قلت فى عدد آخر ساعة الصادر فى يوم ١٩ يوليه الماضى ان المرحوم محمود فهمى النقراشى باشا اختلف مع مصطفى النحاس باشا وخرج من الوفد .. او قل ان شئت ان الوفد فصله او (شلحه) من عضويته ومن الهيئة الوفدية ..

وكان النقراشى صديقا حميما للمرحوم الدكتور احمد ماهر باشا ..

ولهذا قلت ان الناس عجبوا يومئذ كيف لم يخرج احمد ماهر هو ايضا .. وعدوا بقاءه فى الوفد بعد خروج صديقه وزميله القديم امرا عجيبا كان المرحوم مصطفى النحاس باشا قد شكل وزارته الثالثة فى عام ١٩٣٦ ثم استقال بعد عودة فاروق من انجلترا فى شهر يوليه ١٩٣٧ ..

وعهد اليه فاروق بتشكيل الوزارة الجديدة، وفعلا شكلها المرحوم السيد مصطفى النحاس .. ثم كان ما كان من خروج المرحوم النقراشى باشا .. فى عام ١٩٣٨ ..

ورأى السيد مصطفى النحاس أن يكافئ المرحوم الدكتور احمد ماهر على بقائه فى الوفد .. وعلى استمرار ولائه له .. فأوعز الى الاغلبية الوفدية فى مجلس النواب باختياره رئيسا لمجلس النواب ..

وفعلا تم انتخابه رئيسا للمجلس المذكور ..

ولكن الملك فاروق عاد واقال المرحوم السيد مصطفى النحاس للمرة الثانية فى شهر ديسمبر ١٩٣٩ ..

واراد المرحوم احمد ماهر أن يتلو على اعضاء مجلس النواب مرسوم الاقالة .. ولكنهم ضجروا وثاروا .. وهنا انتظر رحمة الله أن يرفع الجلسة .. واصدر امرا الى حرس المجلس باطفاء الانوار .

وغادر النواب المجلس الى نادى سعد زغلول ولم يذهب احمد ماهر ... وكذلك انضم اليه بضعة عشر نائبا ..

وكالعادة اصدر حزب الوفد قرارا بفصل الدكتور احمد ماهر من عضويته و (شلحه) هو والنواب الذين خرجوا معه من الهيئة الوفدية .

وبعدها .. اسس احمد ماهر ومحمود النقراشى الحزب السعدى وافتتحوا لهم ناديا اسموه (النادى السعدى) .. واصدروا جريدة اسمها الدستور .

خروج المرحوم مكرم عبيد باشا

من الوفد

عقب حادث ٤ فبراير شكل المرحوم السيد مصطفى النحاس وزارته الخامسة وكان صديقه الحميم بل وصاحب النفوذ الاعلى فى الوفد وهو المرحوم السيد مكرم عبيد ..

وكان سكرتيرا لحزب الوفد .

ودافع رحمه الله عن النحاس باشا وعن قبوله رياسة الوزارة (التى جاءت به على اسنة الرماح) على حد تعبير المرحومين اسماعيل صدقى واحمد ماهر .

ولكنه لم يلبث أن اختلف معه حول مسألة الاستثناءات التى طلبها المرحوم النحاس باشا لبعض الموظفين الوفديين ..

وهنا .. قال له النحاس باشا ما معناه ان السيد مكرم عبيد سبق أن دافع عن الاستثناءات فلماذا هو يعترض اليوم ؟

وهنا اقول للحقيقة والتاريخ ان سبب معارضة المرحوم مكرم عبيد لم تكن الاستثناءات وانما كان السبب شعوره بانه لم يعد صاحب الكلمة العليا والنفوذ الاعلى عند زعيم حزب الوفد المرحوم السيد مصطفى النحاس ..

.. وذلك بعد انضمام السيد فؤاد سراج الدين للوفد .. وقد اصبح بعدها الصديق الاول والمستشار الاول للمرحوم السيد مصطفى النحاس .

وانتهى الامر بفصل مكرم عبيد باشا من حزب الوفد وخرج رحمه الله واصدر جريدة اسمها (الكتلة الوفدية) وكان رئيس تحريرها المرحوم السيد قاسم جودة ..

ولكن الجريدة المذكورة لم تعمر طويلا ..

والذين خرجوا من الهيئة الوفدية وانضموا الى المرحوم مكرم عبيد لا يتجاوز عددهم خمسة او ستة نواب .

وراح المرحوم مكرم عبيد يكتب كل يوم فى الكتلة وفى داخل (برواز) او اطار .. كلمة ويمضيها (حكيم) ..

وكان فى كلماته هذه تارة يهاجم النحاس باشا وتارة اخرى يهاجم الملك فاروق خفيا من غير ذكر الاسماء ..

ومن ذلك انه يوم طلق فاروق زوجته (الملكة فريدة) كتب (حكيم) فى جريدة الكتلة (ابغض الحلال الى الله الطلاق) !

محمد التابعى

العالم يفكر

بقلم: فيليب جلاب

الوقت مناسب تماما لحوار فكرى بين المثقفين الاشتراكيين العرب والشيوعيين السوفيت وكل اليساريين الماركسيين في العالم، حول مسالة هامة هي: شرعية او عدم شرعية قيام اسرائيل كدولة من وجهة النظر الماركسية اللينينية. فمنذ ماركس ولينين وحتى الآن ترفض الماركسية اللينينية «الفكرة» الصهيونية القائلة بان هناك «امة او شعب يهودى». ومع ذلك فكثيرا ما يختلط الامر الواقع (وهو قيام دولة اسرائيل)، بالموقف الفكرى (الذى يرفض اصلا قيام هذه الدولة). ومن المهم دائما أن يصل مثل هذا الحوار الى الوضوح التام قبل ان نتوقع من اصدقائنا السوفيت او الماركسيين اللينينيين في العالم موقفا عمليا اكثر من المعونة الصادقة والمخلصة ضد العدو الاسرائيلى سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وهو ما يقدمونه لنا الآن بالفعل.

وبالنسبة لنا جميعا فهذه مناسبة ايضا لان نتعلم شيئا من الكتيبات الصغيرة العلمية الممتازة عن العدو، التي يصدرها مركز الابحاث الفلسطيني. اما الذين يتخذون من القضية الفلسطينية والعدو الاسرائيلى مادة للتسلية او الشعوذة او الكسب الشخصى والدعاية فهؤلاء لن يتعلموا شيئا من الكتيبات او الكتب او حتى من «دوائر المعارف»!

آخر ساعة تقترح: حوار بين الاشتراكيين العرب والمثقفين السوفيت

حول: الماركسية وشرعية الوجود الصهيوني في فلسطين

سيظل مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية هو المصدر العلمى المنظم الوحيد للدراسات السياسية والاقتصادية والتاريخية والعسكرية والاجتماعية عن العدو الاسرائيلى والصهيونى. وآخر مطبوعات المركز في سلسلة دراسات فلسطينية اربعة كتب مفيدة تتناول موضوعات متشعبة:

●● الاتحاد السوفيتى وقضية فلسطين..

●● سياسة اسرائيل الخارجية: اهدافها ووسائلها وادواتها!..

●● اضواء على الاعلام الاسرائيلى: سياسة كسب الانصار!..

●● اسرائيل والسياحة..

وكل هذه الكتب هامة حتى ما كتب فيها عن السياحة. ولكن اهم ما يعنينا اليوم هو الدراسة القيمة عن **الاتحاد السوفيتى وقضية فلسطين**. والمؤلف دكتور **صلاح دباغ** الذى سبق له العمل كأحد المسئولين عن السياسة الخارجية في منظمة التحرير الفلسطينية. ولكنه لا يكتفى فقط بما اتاحته له الخبرة العملية فيعود الى المصادر الاولية لموضوعه مستخدما منهجا علميا تحليليا صارما هو افضل المناهج للوصول الى الحقيقة.

فالاتحاد السوفيتى يؤيدنا بشكل واضح وحاسم في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، لا احد يشك في ذلك.

ولكن ليست قضية فلسطين هي مجرد التأييد الذى نناله من اصدقائنا في المعسكر الاشتراكى ضد العدوان الاسرائيلى. **فهذا** مجرد موقف سياسى واستراتيجى واضح. ولكن قضية فلسطين لها ابعاد اخرى اعمق بكثير: **فما هو** موقف الاصدقاء مثلا من الوجود الصهيونى **نفسه.. من وجود اسرائيل بوضعها الراهن؟**

وما هو موقف الماركسية اللينينية (وهى عقيدة الاتحاد السوفيتى) من الصهيونية؟ ولماذا اعترفت الدول الاشتراكية بدولة اسرائيل عند اعلانها؟

كل هذه الاسئلة الهامة يثيرها المؤلف بعلم ووعى واختصار شديد لم يرد عليها بموضوعية ونزاهة قد تتفق مع بعضها – وتختلف مع بعضها الآخر. وهدف هذه الدراسة في رأيى هو ان نعرف ابعاد مواقف الاصدقاء ونحاول ان نفهمها اولا، قبل ان نطالب هؤلاء الاصدقاء بمواقف اكثر شمولا وعمقا بالنسبة للمسالة الفلسطينية والمسالة الصهيونية والمسالة اليهودية.

ماركس والمسالة اليهودية

تقف العقيدة الماركسية اللينينية ضد الصهيونية بشكل واضح وحاسم.

فكارل ماركس مثلا ناقش **«المسالة اليهودية»** في دراسة تحمل نفس العنوان. وكان يرى ان تحرير اليهود سياسيا ليس كافيا لحل المسالة اليهودية بسبب مشكلات التمييز من العنصرية والعنصرية المضادة وبسبب ما تكون لدى غالبية اليهود من اوهام قومية ارتبطت بالتجارة والمتاجرة او البيع والشراء. وهو يقول: «**ان تنظيم المجتمع الذى يلغى الظروف الاساسية للاتجار عن طريق الوسطاء والباعة المتجولين والدلالين ويلغى بالتالى امكان القيام بذلك العمل يجعل صفة اليهودى مستحيلة، فالوعى الدينى اليهودى سيذوب ويتحلل كالسديم في الهواء الحيوى الحقيقى للمجتمع**».

اى ان المجتمع الاوربى المبنى اصلا على الاستغلال والاضطهاد العنصرى بدرجات متفاوتة خلق لليهودى الاوربى موقفا مضادا او «قومية وهمية» هى قومية التاجر ورجل النقود بصورة عامة. ولذلك فالقضاء على الجوهر العملى «لهذه اليهودية» وهو البائع المتجول والاوضاع التى تنتجه يؤدى الى استحالة تحقق صفة اليهودى».

وغنى عن البيان ان ماركس كان يعنى ان الثورة الاشتراكية في العالم كله كفيلة بالقضاء على كل مظاهر التفرقة الدينية – القومية وما تفرزه في المجتمع من ردود الفعل، مضادة لها ومساوية في الاتجاه، من جانب اليهود وغيرهم من الاقليات.

اما كتابات لينين حول المسالة اليهودية فقد اتسمت بشمول اكثر لان لينين **كان يواجه الحركة الصهيونية الى جانب المسالة اليهودية**. وقد كان لينين واضحا منذ البداية في موقفه المعادى للصهيونية. كما اتخذ اجراءات عملية ضد هذه الحركة بعد نجاح الثورة الروسية.

وهو يرى ان الحركة الصهيونية لا تؤدى الى حل للمشكلة اليهودية، وان الحل الوحيد هو اندماج اليهود وانصهارهم في المجتمعات التى يعيشون فيها، وذلك بالغاء جميع انواع الاضطهاد والتمييز وباعلان المساواة بين جميع المواطنين.

يقول لينين: «**ولكن حجة البوند** (الاتحاد العام للعمال اليهود في روسيا وبولندا وليتوانيا) **الثالثة التى تتذرع بفكرة الامة اليهودية لها بلا ريب طبيعة المبدأ. ولكن لسوء الحظ ان هذه الفكرة الصهيونية خاطئة خطأ مطلقا ورجعية من حيث جوهرها**».

ثم يقول: «**ان الفكرة القائلة بان اليهود يشكلون امة منفصلة عن غيرها هى غير ثابتة من الناحية العلمية على الاطلاق، عدا كونها فكرة رجعية من الناحية السياسية**. وتعطينا الوقائع المعروفة للتاريخ الحديث وللمشاكل السياسية المعاصرة برهانا عمليا لا يمكن دحضه على ذلك. ففى جميع انحاء اوربا رافق انهيار العصور الوسطى وقيام الحرية السياسية التحررية السياسى لليهود وتركهم لليديش واستعمالهم لغة الشعوب التى يعيشون بينها، وبوجه عام اندماجهم شيئا فشيئا مع السكان المحيطين بهم.. **هل بامكاننا ان نعزو الى الصدفة ان تكون القوى الرجعية في جميع انحاء اوربا، ولا سيما في روسيا، هى التى تعارض اندماج اليهود وتسعى الى ادامة عزلتهم؟** ان المشكلة اليهودية، على وجه الدقة هى: الاندماج او الانعزال. وان فكرة القومية اليهودية هى بلا ريب فكرة رجعية ليس فقط عندما ينادى بها المنادون بصورة دائمة (وهم الصهيونيون)، ولكن ايضا عند اولئك الذين يحاولون ان يجمعوا بينها وبين افكار الديمقراطية الاجتماعية. ان فكرة القومية اليهودية تسير في عكس مصالح البروليتاريا اليهودية لانها تنمى بصورة مباشرة او غير مباشرة روحا معادية للاندماج.. ويعبر **كارل كاوتسكى**، لا سيما بالنسبة لليهود الروس بصورة اشد حيوية فيقول ان العداء تجاه فئات السكان غير الاصليين لا يمكن ازالته الا عندما تتوقف هذه الفئات من ان تكون غريبة وتمتزج بعامة السكان. ان هذا هو الحل الوحيد للمسالة اليهودية **وعلينا ان ندعم كل ما من شأنه ان ينهى حالة العزلة لدى اليهود**».

ستالين والمسالة القومية

اما جوزيف **ستالين** فقد رفض في مؤلفه الشهير «الماركسية والمسالة القومية» فكرة ان اليهود يشكلون قومية. وقال **ستالين**: «من الممكن تصور شعب يحوز على طبع قومى مشترك **ولكن لا يمكن ان يقال ان هذا الشعب يشكل امة واحدة اذا كان افراده غير متحدين من الناحية الاقتصادية، ويسكنون مناطق مختلفة ويتكلمون لغات مختلفة وما الى ذلك**. وهذا موطن سبيل المثال وضع اليهود الروس والغاليزيين والامريكيين والقفقاسيين الذين لا يشكلون برأينا امة واحدة».

ثم تساءل مستنكرا: «.. **كيف يمكن القول بجدية ان الطقوس الدينية المتحجرة والبقايا النفسية الذاوية تؤثر في مصير هؤلاء اليهود بصورة افعل واقوى من البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى تحيط بهم؟**».

اجراءات عملية

وبعد نجاح الثورة الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ صدرت القوانين والاجراءات العملية التى تجسد الموقف النظرى للشيوعيين من المسالة اليهودية. فمن ناحية نص الدستور على المساواة الكاملة بين المواطنين باختلاف عقائدهم واصولهم. كما نص على عقاب الدعاية العنصرية او النشاط الرامى لاثارة العداء القومى او الدينى. واصدر مجلس مفوضى الشعب بيانا لجميع ممثلى المجالس لاتخاذ الاجراءات التى من شأنها القضاء بصورة فعالة على الحركة اللاسامية (المعادية لليهود) من جذورها. ومن ناحية اخرى طبعا صدر الامر بالحل والقضاء على جميع التنظيمات الصهيونية بل واتخذت الفروع اليهودية في الحزب الشيوعى قرارا في موسكو في يونيو سنة ١٩١٩ جاء فيه: «يقوم الحزب الصهيونى بدور مضاد للثورة، وهو مسئول عن تقوية روح التعصب الدينى والقومى بين الجماهير اليهودية المتأخرة. **وفيما يختص بسياسته نحو فلسطين يشكل الحزب الصهيونى اداة للامبريالية المتحالفة التى تحارب الثورة البروليتارية**».

ويرى المؤلف استنادا الى الارقام ان سياسة الاندماج التى طبقها الاتحاد السوفيتى نجحت الى حد كبير، رغم وجود نوع من التعاطف حتى الآن بين بعض يهود الاتحاد السوفيتى وبين

● ماركس

● لينين

● ستالين

اسرائيل او الحركة الصهيونية عامة. وهو يقيس مدى اندماج اليهود السوفيت في المجتمع السوفيتى **بدرجة تخليهم عن لغة «اليديش» التى كانت تشكل اللغة الام ليهود روسيا في عهد القيصرية**.

فبينما كانت هذه اللغة (اليديش) تشكل اللغة الام لـ ٩٦٫٩ ٪ من جميع اليهود في روسيا القيصرية عام ١٨٩٧، لم تعد تشكل اللغة الام ١٩٢٦ لاكثر من ٧٢٫٦ ٪ من اليهود، ثم انخفضت عام ١٩٣٩ الى ٣٩٫٧ ٪، ولم تتجاوز عام ١٩٥٦ اكثر من ٢٠ ٪.

موقفان..

لكن هناك موقفين اتخذهما الاتحاد السوفيتى من الناحية العملية مع افكار لينين وستالين حول ان اليهود لا يشكلون قومية او امة. **الاول هو تخصيص اقليم مستقل استقلالا ذاتيا في الاتحاد السوفيتى لسكنى اليهود السوفيت (اقليم بيروبدجان) وقد انشئ عام ١٩٣٤**، وان كانت الفكرة قد فشلت عمليا، حيث يضم هذا الاقليم اليوم مائتى الف نسمة من السكان نصفهم فقط من اليهود. وهى نسبة ضئيلة من يهود الاتحاد السوفيتى البالغ عددهم حوالى ثلاثة ملايين نسمة.

اما الثانى فهو اعتراف الاتحاد السوفيتى بقيام دولة اسرائيل، رغم ان قيامها تم بناء على الفكرة الصهيونية الرجعية بأن اليهود يشكلون امة واحدة.

وبالنسبة للقضية الاولى يورد المؤلف رأى بعض المفكرين السوفيت في الفرق بين انشاء وطن قومى لليهود في فلسطين وبين اقليم بيروبدجان حيث يقولون:

«ان الصهيونية في فلسطين مسئولة عن المذابح التى تجرى بين العرب واليهود، ولهذا فالصهيونية اساس للثورة المضادة والرجعية بين اليهود، وهى تشكل مكانا تتلاقى فيه العناصر اليهودية السوداء والفاشية والاكليروسية، بينما تتركز حول الاقليم اليهودى المتمتع بالاستقلال الذاتى (في الاتحاد السوفيتى) عواطف العناصر التقدمية والثورية في الجماهير اليهودية».

والحقيقة ان هذا التفسير ليس كافيا. والرجح ان الضغط الذى لاقاه الاتحاد السوفيتى من قبل اليهود الصهيونيين ومن الحركة الصهيونية بشكل عام، وما احسه الاتحاد السوفيتى من احتمال نجاح الحركة الصهيونية في جذب كثير من اليهود السوفيت دفعه الى التعجل بانشاء هذا الاقليم رغم مجافاة ذلك للموقف النظرى للينين ولغيره من الزعماء الماركسيين. والدليل على ذلك ان الاتحاد السوفيتى لم يعد يبدى اهتماما بهذا المشروع الذى توقف عند الحدود المذكورة. وان كان خروشوف قد عزا اسباب فشل المشروع الى صفات خاصة باليهود وعدم ترحيبهم بالعمل اليدوى في الزراعة او الصناعة. ورغم ذلك فان فشل المشروع او عدم احيائه مرة اخرى يتفق مع الفكرة الماركسية الاصيلة بأن اليهود لا يشكلون امة، ولا يجب ان تقوم الامة على اساس العنصر الدينى وحده.

اما الاعتراف باسرائيل فيرى فيه المؤلف انه نوع من تطبيق سياسة التعايش السلمى التى ينتهجها الاتحاد السوفيتى والتى لا تنفى ان الاتحاد السوفيتى يحارب الاستعمار ويدعم حركات التحرر الوطنى في نفس الوقت. فاذا كان التعايش السلمى تعبيرا عن ظروف داخلية وخارجية ملحة (خطر القنبلة الذرية)، والاهتمام برفاهية الشعب السوفيتى الذى ضحى كثيرا! فليس هناك ما يمنعه من الاعتراف بالواقع الاسرائيلى رغم علمه بعمالة اسرائيل للاستعمار والامبريالية او ارتباط مصالحها مع الاستعمار والامبريالية. ذلك ان الاتحاد السوفيتى يعترف بالدول الامبريالية نفسها فليس هناك ما يمنع من الاعتراف الدبلوماسى بتوابعها او بمخافرها الامامية. **وهذا التفسير ايضا لا يقدم الاسباب الكاملة للاعتراف السوفيتى باسرائيل. والرجح ان الاتحاد السوفيتى اعترف باسرائيل لاسباب كثيرة بعضها بسبب حسابات او تقديرات سياسية خاطئة عن الطبقة العاملة اليهودية، وبعضها ان الدول العربية في ذلك الوقت كانت تتبع بشكل مباشر او غير مباشر معسكر الغرب الاستعمارى وبعضها ما اثارته الحركة النازية ومعسكرات التعذيب والابادة الهتلرية من عطف عالمى على يهود العالم، استغلته الصهيونية ببراعة.. الخ.**

وفى كل الاحوال فان الاعتراف الدبلوماسى بالامر الواقع يشكل نوعا من عدم التطابق بين المبدأ الماركسى اللينينى عن فكرة «الامة» وبين الاجراء السوفيتى الرسمى على مستوى الدولة.

والذى يعنينا من هذا كله او بعد هذا كله هو ما يلى:

●● **ان الاتحاد السوفيتى يشكل اليوم بالنسبة لنا صديقا عظيما يعتمد عليه ضد العدوان الاستعمارى والصهيونى.**

●● **انه من موقع الصداقة السوفيتية العربية العميقة يجب ان يكون هناك حوار جاد بين المثقفين الاشتراكيين العرب وبين الشيوعيين السوفيت حول الاساس الفكرى لقيام الدولة الصهيونية.**

●● **ان الادب الماركسى اللينينى يقف الى صف الجانب العربى المستنير بالنسبة للمسالة الصهيونية والمسالة اليهودية وبالتالى المسالة الفلسطينية.**

●● **ان اهمية هذا الحوار لا تنبع فقط من ضرورة كسب الماركسيين اللينينيين في المعسكر الاشتراكى كله، ولكن كسب كل الماركسيين في الغرب والشرق على اساس من الفهم الواضح والحوار المسئول.**

●● ان هذا لا يعنى القفز الى نتائج متعجلة وعملية من جانب دول المعسكر الاشتراكى. ولكنه يعنى اولا وجود اساس فكرى مشترك للقضية الفلسطينية بين كل مثقفى اليسار والماركسيين والتقدميين على اختلاف نزعاتهم ودرجات التزامهم. ذلك ان الامور مختلطة بعض الشيء لدى كثير من اليساريين المعادين للصهيونية ولدولة اسرائيل بين الامر الواقع وبين عدم مشروعية قيام اسرائيل كدولة وفقا للفكر الماركسى اللينينى.

فيليب جلاب

محمد وجدى قنديل يكتب من عمان
تصوير : فاروق ابراهيم

● الى اين ؟ : احدى النازحات من قلقيلية تتطلع الى المجهول مع طفلها بعد أن هدمت القوات الاسرائيلية بيتها بالديناميت وجاءت الى معسكر البقعة في انتظار العبور مرة اخرى على جسر الاحزان الى الضفة الغربية !..

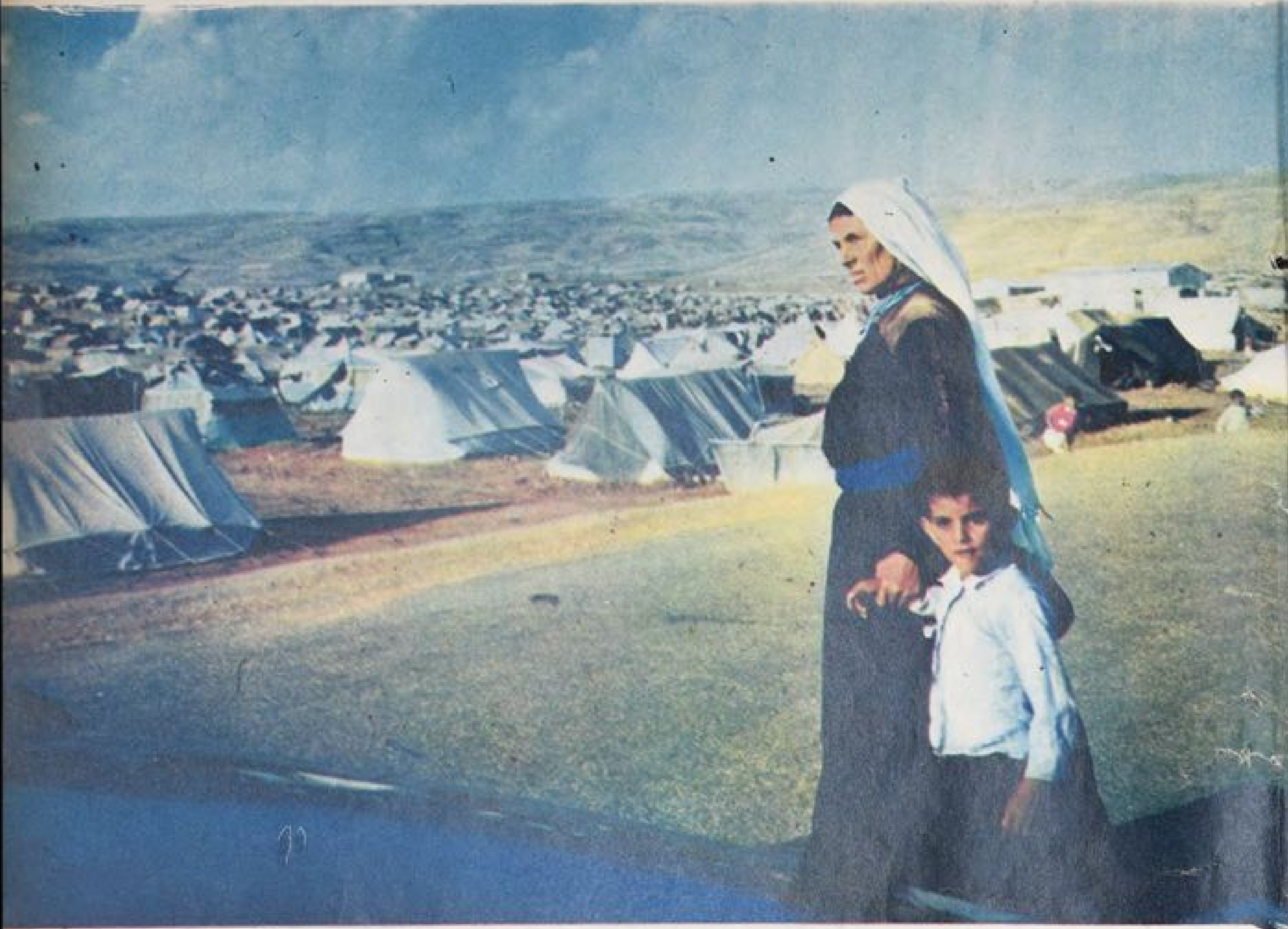

● كيف تمضى الحركة عبر نافذة الاتصال بين الضفتين ؟ وكيف تمضى الحياة فى معسكرات النازحين على خط المواجهة ؟

وقفة على جسر الأحزان!

« هذا هو جسر الاحزان كما يسميه الصحفيون القادمون من الغرب ..
أو جسر العودة كما يسميه النازحون الفلسطينيون – بعد ٥ يونية – من الضفه الغربية ومن القدس القديمةومن قطاع غزة ..
وسواء هذا أو ذاك فانه يمثل صلب المأساة ويشكل احد ملامحها الظاهرة»
بتلك الكلمات البسيطة بدا حديث الضابط الاردنى الشاب الذى يرافقنى فى رحلة شاملة الى خط المواجهة مع العدو الاسرائيلى .. الى جبهة الصمود فى وجه اطماعه على امتداد ٦٥٠ كيلومترا .. وكان يحاول مجتهدا تحديد أبعاد الموقف على الطبيعة وبمعونة الواقع الملموس ..

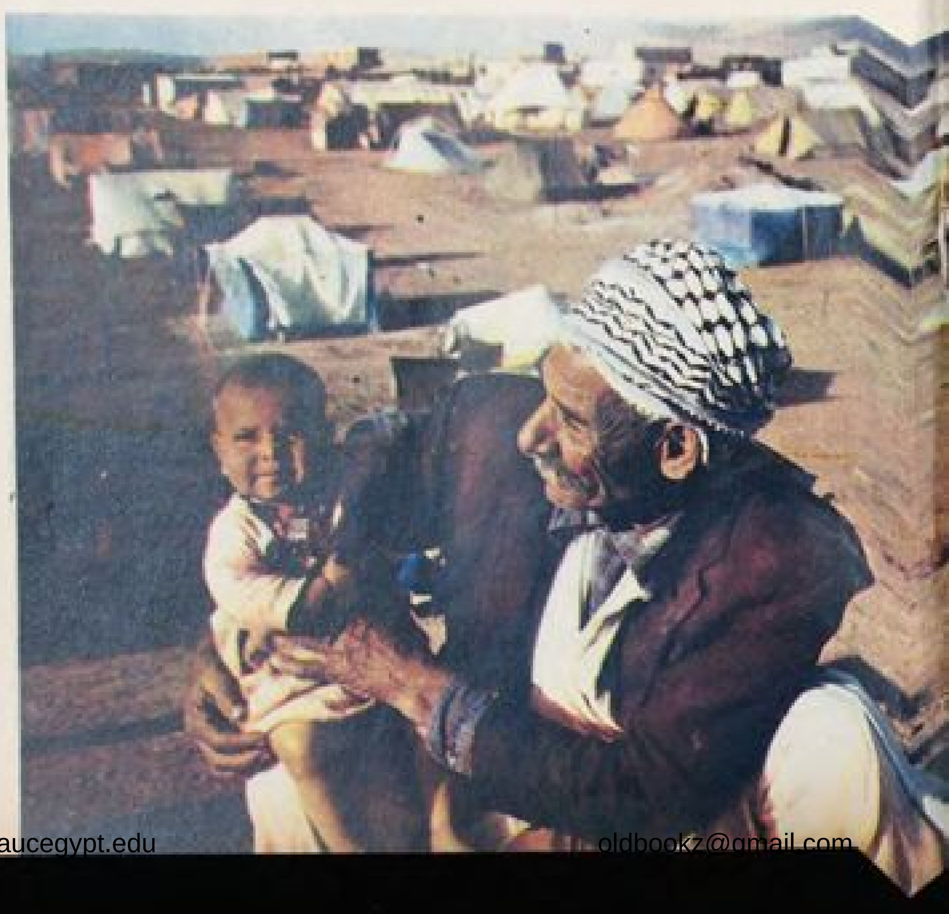

● متى اعود ؟ : المعنى الوحيد للنظرةالتائهة لهذا الطفل النازح مع جده العجوز من احدى قرى نابلس ، وهناك ربع مليون آخرين يشعرون بنفس الضياع !..

لماذا ارتفعت نسبة النازحين من قطاع غزة !

وتوقفت على طرف الجسر الخشبي الضيق الذي لا يزيد عرضه على عشرة امتار ، والتفت حولي ولم أجد أية حركة على الناحية الاردنية الا حركة السيارات الذاهبة من الضفةالشرقية الى القدس او القادمة من الضفة الغربية الى عمان ، وعلى الجانب الآخر كان يقف جندي اسرائيلي وفي يده مدفع رشاش الاوزي وعلى رأسه الطاقية الكاكي المتدلية حتى عينيه وكان يلقي نظره على التصريح الخاص بكل سيارةقبل أن تعبر الجسر الى الناحية الاردنية ، بينما يتولى كشك الحراسة القريب منه تفتيش السيارات بعد عبورها الى الناحية المحتلة ..

وقد أقام الجيش الاردني هذا الجسر الخشبي بصفة عاجلة بعد أن ضربت الطائرات الاسرائيلية جسر الحسين — المجاور له — بالصواريخ وحولته الى كتلة من الحديد الملتوي والصلب المتصهر تعترض مجرى نهر الاردن ، وفي منتصف الجسر حزمة من الاسلاك الشائكة تفصل بين الارض العربية والارض المحتلة ، ويكاد الآن أن يكون وسيلة الاتصال الوحيدة بين القدس وعمان ، وحينما سألت مرافقي الضابط الاردني عن السبب في عدم وجود نقطة حراسة عربية على طرف الجسر في مواجهة النقطة الاسرائيلية ؟ ..

ساءلني هز رأسه وأشار الى التلال المطلة على الوادي ، والى المزارع المحيطة بالمكان وقال لي :

— بل على العكس ، ان رجال الجيش الاردني ينتشرون من حولنا في مواقعهم الاستراتيجية المسيطرة وغير الظاهرة للعيون .. وربما يخيل اليك من الوهلة الاولى أنهم يبعدون عن الجسر ، ولكنهم في الواقع أقرب مما تتصور ، وهم يرصدون كل حركة وكل خطوة على الجانب الآخر .. وقد كانت هناك بالفعل نقطة أردنية متقدمة على طرف الجسر الخشبي ، ولكن وقع حادث غير متوقع ، وكاد يؤدي الى صدام مسلح واسع النطاق بيننا وبين الاسرائيليين .. و .. و ..

صدام فوق الجسر

ومضى الضابط الاردني الشاب يروي بنبضه وبحماسه تفاصيل الواقعة الدامية التي شهدها الجسر :

— كانت هناك سيارة نقل صغيرة قادمة من الضفة الغربية وعليها مجموعة من النازحين الذين هدمت السلطات الاسرائيلية منازلهم في قلقيلية ، وتوقفت السيارة عند طرف الجسر والتف حولها وكان ضمنها فتاة فلسطينية جميلة وفوق كتفها طفل رضيع وفي يدها طفل آخر وربطة كبيرة ، وكان الحمل ثقيلا عليها ، ومضت تشد أقدامها تحت وطأته حتى تصل الى الناحية الاردنية ، وتوقفت قليلا على الجسر لكي تسترد أنفاسها ، ولمحها أحد الجنود الاسرائيليين فاقترب منها وتحرش بها ، ولكزها بطرف بندقيته في صدرها وكأنما يستهين بكرامتها ، وجرى المشهد كله بسرعة خاطفة أمام عيني ضابط أردني شاب .. ولم تتحمل أعصابه تلك الاهانة واعتبرها اعتداء على شرف الاخت العربية ، وثارت الدماء في عروقه ، وقفز الى منتصف الجسر ، وسحب الفتاة الفلسطينية من يدها وأبعدها مع حملها الثقيل الى الطرف الآخر ، ثم سحب مدفعه الرشاش ، وفي لمح البرق الخاطف أفرغ الرصاص في ذلك الجندي الاسرائيلي ، واستدار الى بقية جنود نقطة التفتيش الاسرائيلية وظل يطلق رصاصه حتى سقطوا جميعا ، وكان يصرخ ويصيح : جبناء .. انذال .. الموت لكم !

واضطرب المكان وأغلق الجسر وتحولت المنطقة الى شحنة من التوتر المليء باحتمالات الصدام في أي وقت ما دامت هناك مواجهة مباشرة — على مسافة خطوات — بين الاردنيين والاسرائيليين في هذه النقطة بالذات ، وكان الضمان الوحيد لاعادة فتح الجسر وعدم تكرار الصدام يقتضي ابعاد الكبريت عن الوقود حتى لا يقع الصدام ، وحتى يتفادى الجانبان خطر الانفجار ، وبالفعل ابتعدت النقطة الاسرائيلية عن الجسر بعض الشيء ولم يبق غير جندي واحد للمراقبة الظاهرة ، وفي ذات الوقت اتخذ الاردنيون مراكزهم فوق الارض وتحت الارض أيضا ، استعدادا لمواجهة أي طارئ ! ..

نافذة بين الضفتين

وتوقفت على طرف الجسر وتطلعت من حولي واخذت أرقب الحركة الجارية فوقه .. ورأيت سيارة شحن قادمة من القدس ، ووراءها سيارة ركوب تحمل مجموعة من الاطفال وجدهم الشيخ المسن ، وبعد اجراءات التفتيش الاسرائيلية اجتازت السيارتان الجسر الخشبي الضيق ثم توقفنا برهة قصيرة حتى ينتهي كل سائق من نزع اللوحة المعدنية التي تحمل رقمها الاسرائيلي — طبقا لقوانين الارض المحتلة — ويضع بدلا منها النمرة الاردنية الاصلية .. بينما يحدث العكس عند العودة للقدس !

وهكذا يتكرر المشهد كلما عبرت الجسر اية سيارة في أحد الاتجاهين ، وقد تحدثت في الامر مع أحد السائقين عندما توقف في مركز التفتيش الاردني في الشونة الجنوبية وقال لي بينما يثبت اللوحة العربية في مكانها : على هذا النحو فرضت الظروف نظامها القاسي .. واصبحت كل السيارات في المناطق المحتلة تحمل نمرتين .. واحدة عربية والاخرى اسرائيلية ، والاسحبوا رخصها واستولوا عليها .. وبالنسبة لنا ماذا نستطيع أن نفعل أكثر من التنفيذ .. والصبر الى حين !..

وهناك مواعيد محددة لحركة المرور على الجسر ، وتبدأ من الساعة السابعة صباحا ، وتستمر حتى الرابعة مساء ثم تتوقف قبل غروب الشمس ..

وفي بعض الاحيان تعدل السلطات الاسرائيلية المواعيد وتقصرها على أربع ساعات فقط ، أو على فترتين ، ويغلق الاسرائيليون الجسر يوم السبت بسبب عطلتهم ، ولذلك يشتد المرور ويزداد نشاط السيارات يوم الاحد ، وتتدفق في طوابير متلاحقة ، ويصل المعدل خلال تسع ساعات الى ٥٠٠ سيارة ، بينما يكون في الايام العادية ٢٥٠ سيارة فقط ! ..

الارهاب في غزة

ومن خلال دفاتر التسجيل اليومية في مركز الشونة اكتشفت أن عدد القادمين من قطاع غزة يعادل عدد القادمين من الضفة الغربية ، ولكن نسبة كبيرة من زوار غزة لا يعودون مرة أخرى ويشكلون موجات جديدة من النازحين الى الضفة الشرقية .. وقد حاولت أن أكون صريحا مع مجموعة منهم الى أبعد الحدود وسألت :

— لماذا يتركون أرضهم ويغادرون بيوتهم في القطاع بلا عودة ؟ .. ولماذا يفسحون المجال امام العدو الاسرائيلي لتحقيق مخططاته لتصفية العرب من القطاع واحلال المزيد من المهاجرين اليهود مكانهم ؟ ..

وعرفت الظروف القهرية والدوافع القاسية بعد بحث دقيق لمعظم الحالات التي التقيت بها وكانت تشكل صورة كاملة للضغط الاسرائيلي غير المباشر على سكان قطاع غزة ، حتى يضطروا الى النزوح — سواء برغبتهم أو بالقوة اذا لزم الامر — ومثال ذلك :

● زوجة أحد عمال البناء من غزة اضطرت الى الفرار مع أولادها الصغار بعد أن ألقى الاسرائيليون القبض على زوجها وأرغموها على ابقاء أبواب بيتها مفتوحة طوال الليل حتى يمكن تفتيشها في أية لحظة خوفا من الفدائيين ، وقد استغل الجنود الاسرائيليون فرصة تلك التعليمات وحاولوا الاعتداء عليها وعلى غيرها ! ..

● أحد العمال في خان يونس لم يجد امامه غير الخروج من القطاع مع أسرته بحثا عن لقمة الخبز بعد أن أغلق الاسرائيليون جميع أبواب العمل في وجوههم كوسيلة للضغط عليهم حتى يعملوا لحساب الحكومات الاسرائيلية ويتخلوا عن رجال المقاومة الفلسطينية ، وأصبح الحصول على أي عمل بتصريح خاص من الحاكم العام الاسرائيلي ، ورغم أنهم خفضوا الاجور من ثمانين قرشا في اليوم الى ثلاثين قرشا فقط ، فان عمال غزة وافقوا على قبول تلك الاجور ، ومع ذلك مضت سبعة أشهر بلا عمل ! ..

شهادة صحفي انجليزي

وعلى حد تعبير أحد الصحفيين البريطانيين — مراسل الايكونومست — بعد جولته بين الضفة الغربية وقطاع غزة حينما قال بصراحة :

« ان العرب الفلسطينيين قد اثبتوا بما لا يدع مجالا للشك انهم مصممون هذه المرة على الصمود والتشبث بالارض مهما كان الثمن ، ولكن الاسرائيليين مصممون بدورهم على اجلائهم عن الارض مهما كان الثمن أيضا .. ومن هنا تبرز المشكلة الفلسطينية وتأخذ وجه المأساة ! » ..

والواقع انها كانت وجهة نظر محايدة على ضوء الحقائق التي عاشها الصحفي البريطاني داخل الارض المحتلة ، وقد روى لي حينما التقيت به في منطقة الشونة بعد عودته من جولته نماذج عديدة للارهاب الاسرائيلي ووسائل القمع التي تتبعها السلطات المحتلة في الضفة الغربية :

● مثلا زوجة فلسطينية من بلدة ((يالو)) التي هدمها الجيش الاسرائيلي الى اطلالها من سكانها بالقوة روت له كيف تمت عملية الاجلاء في ساعات ، وكيف قيدوا زوجها مع بقية شبان البلدة بالحبال ثم أعدموا جميعا بالرصاص أمام عينيها ، وبعد أن لجأ باقي سكان البلدة الى رام الله دعتهم السلطات الاسرائيلية بواسطة مكبرات الصوت الى العودة لبلدتهم حتى يروا بأعينهم كيف محوا معالمها تماما وحولوها الى أنقاض ! ..

● مثل آخر : مختار قلقيلية ، أبلغه أن حوالي ربع سكان البلدة الذين جرى اجلاؤهم منها بالقوة أيضا .. رفضوا تنفيذ تعليمات الحاكم

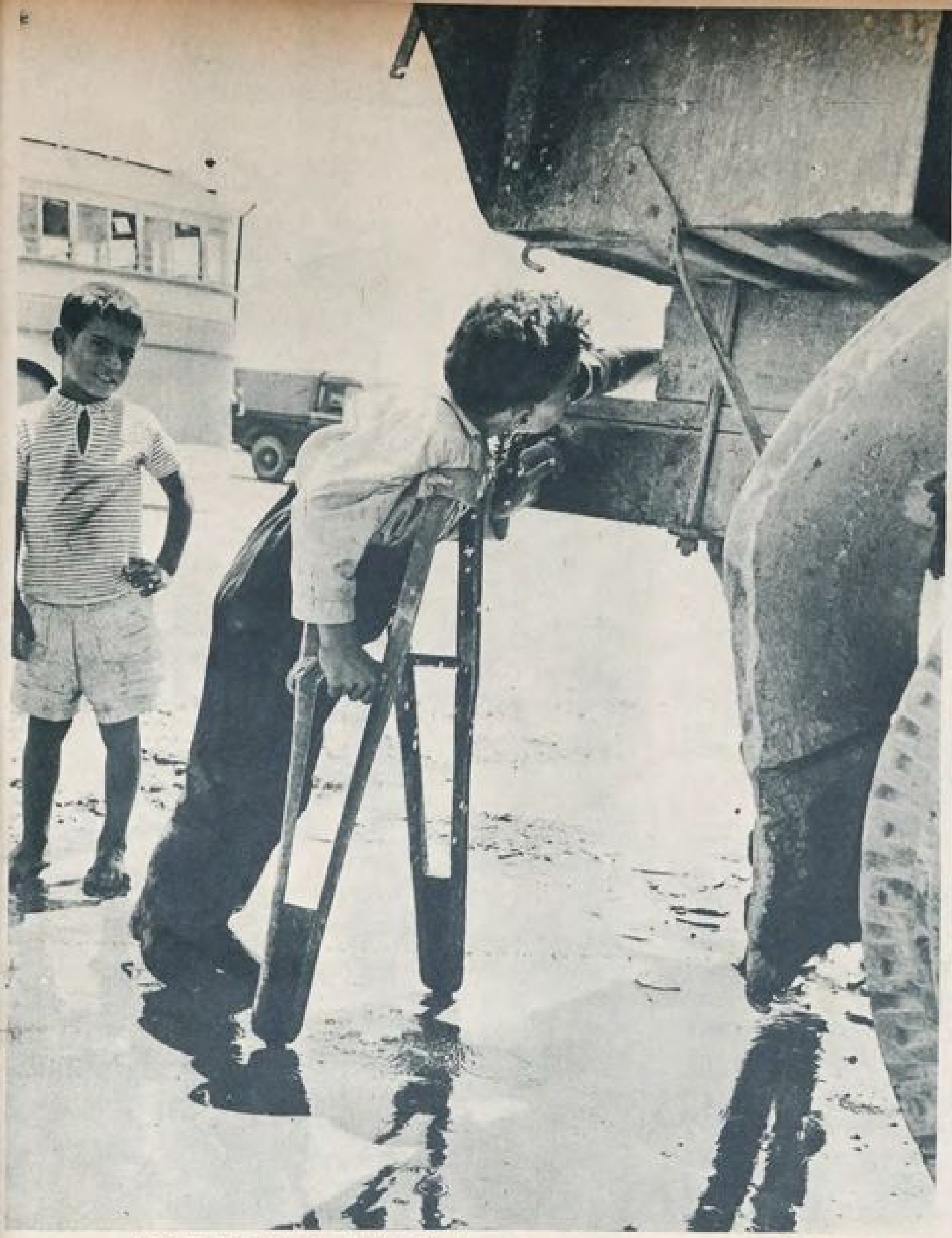

● المأساة على عكازين : طفل كسيح من النازحين يشرب من صنبور سيارة المياه في الشونة ، وهو واحد من الذين اضطروا الى اخلاء بيوتهم ومزارعهم في الضفة الغربية وعبروا الجسر هروبا من الارهاب الاسرائيلي ..
(تصوير : فاروق ابراهيم)

● تغيير النمرة : بعد عبور جسر الاحزان وكل سيارة لها نمرتان : اردنية واسرائيلية

● مزيد من الخيام : ومزيد من الاطفال المشردين .. ومزيد من الاصرار والصمود ..

● قادمة من غزة : حاول الاسرائيليون اقتحام بيتها في الليل والاعتداء عليها ..

العسكرى وراحوا يعيدون بناء بيوتهم من جديد بعدان نسفها الاسرائيليون — عمدا — بالديناميت وبالمدافع ! ..

● مثل ذلك رآه المراسل بنفسه على الطريق بين أريحا ونابلس ، حينما أخذ الجنود الاسرائيليون يحرقون بيوت المزارعين العرب ، وكانت النساء يجلسن مع حوائجهن على جانب الطريق ويبكين أمام مشهد احراق بيوتهن ... وتحولها الى رماد ، وعرف المراسل فيما بعد أن الاسرائيليين وجدوا في المنطقة مكانا مناسبا لاقامة مطار عسكرى ، وكان ذلك يعني ترحيل الاهالى من « الجفر » وحرق بيوتها وتشريد سكانها واطفالها ! ...

اغلاق النافذة ... لماذا ؟

ورغم ذلك فان نسبة قليلة من سكان الضفة الغربية الذين يضطرون الى النزوح لانقطاع موارد عيشها للانضمام الى باقى الاسرة في الضفة الشرقية ، وقد اصبحت هذه النسبة شبه معدومة خلال الاشهر الاخيرة ، بينما تتصاعد نسبة النازحين — رغم أنوفهم — من قطاع غزة .. ولكنهم يرفضون الاعتراف باستمرار هذا الواقع غير الطبيعى ، ويرفضون الاستسلام لنطق الخيام ويرفضون كلمة « لاجئين » لانهم يصرون على العودة بأسرع ما يمكن ومهما كانت التضحيات !

وقد سمعت في قواعد رجال المقاومة الفلسطينية وجهة نظر تطالب بضرورة اغلاق الحدود بين الضفة الشرقية والضفة الغربية ومنع المرور بينهما ، وكانت وجهة النظر ترتكز على عدة مبررات :

— لان هذا المرور البرى قد يشكل اعترافا من الفلسطينيين بالوجود الاسرائيلى — امام الرأى العام العالمى — وذلك يميع القضية الفلسطينية .

— لان ذلك يعطل الثورة الداخلية للعرب داخل الاراضى المحتلة بفعل البطالة والفقر والتشريد ويحقق استقرارا مع الوقت للمحتلين الاسرائيليين .

— لان ذلك يساعد على ازدياد حركة النزوح من الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الضغوط الاسرائيلية ، ويشكل بالتالى متنفسا اقتصاديا لتهريب البضائع الاسرائيلية ..

وتدعم المقاومة الفلسطينية وجهة نظرها بما قاله موشى ديان عند موافقة اسرائيل على فتح الحدود : « الآن بذلك نحقق السلام الهادىء .. والهجرة الهادئة ! .. »

شريان للزيتون والبرتقال

ولكن هناك — أيضا — وجهة النظر الاخرى التى ترى وجوب بقاء هذا الشريان مفتوحا بين الضفتين واستمرار تدفق الحركة عبر الجسر الخشبى الضيق ، والحكومة الاردنية — من جانبها — تطبق هذا الرأى .. وقد دار حوار طويل بينى وبين الدكتور حازم نسيبة — الوزير المسئول عن شئون النازحين — حول هذه النقطة ، وقد قال لى : اننا بحثنا كل الاعتبارات وجميع الاحتمالات قبل اتخاذ تلك الخطوة .. واغلاق الحدود في وجوه النازحين أو القادمين من الضفة الغربية وغزة يكاد يكون سلاحا ذا حدين .. والهدف من فتح ذلك الشريان له مبرراته :

— حتى لا يحدث انعزال تام لسكان الضفة الغربية والقطاع وينفصلوا تماما عن الضفة الشرقية وبذلك تضعف فيهم روح المقاومة وتتكرر حصيلة نكبة ١٩٤٨ ..

— حتى يكون هناك متنفس اقتصادى لمنتجات الضفة الغربية الزراعية (محصول الزيتون) ومنتجات قطاع غزة (محصول البرتقال) واذا لم نترك الباب مفتوحا لتسويق المحاصيل الزراعية ، فان اهالى الضفة الغربية والقطاع سوف يخضعون بذلك للحصار الاقتصادى الاسرائيلى ويستسلمون للمخطط الذى يهدف الى

تصفية القضية واقامة حكومة فلسطينية متعاونة مع اسرائيل داخل الارض المحتلة ! ..

ولو القينا نظرة فاحصة على مشكلة النازحين وجوانبها المتعددة ، فسوف نرى ان هناك موجتين لابد من تقدير الظروف الخاصة لكل منهما :

١ — موجة اللاجئين الذين خلفتهم نكبة ١٩٤٨ وكانوا يقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وعددهم حوالى ١٢٠ الفا ومعهم بطاقات الاغاثة من الامم المتحدة .

٢ — موجة النازحين بعد نكسة ٥ حزيران وكانوا أصلا من سكان الضفة الغربية والقطاع وعددهم تصاعد الى ٢٥٠ الفا ومسئوليتهم تقع على اللجنة الوزارية الاردنية لاغاثة النازحين !

صورة من مخيم النازحين

وقد رصدت اللجنة تسعة ملايين دولار كميزانية عاجلة للنازحين في الضفة الشرقية ، بخلاف الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية التى تقدمها لهم ، وقد بدأت المشكلة تأخذ شكلا آخر بعد أن قارب مخزون المساعدات والمعونات الاجنبية على الانتهاء ، وبذلك أصبح العبء كله على عاتق حكومة الاردن — الآن — وأصبحت تشترى لهم الدقيق وباقى مواد الاغاثة والتموين .. وربما يتبادر الى الاذهان سؤال له أهميته : أين اذن الامم المتحدة ؟ ولماذا لم تأخذ دورها في تلك المشكلة ؟ ..

وقد جاءنى الجواب على لسان حازم نسيبة وزير الانشاء والتعمير — أيضا — حينما قال لى خلال جولة بين خيام النازحين في معسكر البقعة :

— لقد حاولنا تفادى مسئولية الامم المتحدة عن هؤلاء النازحين حتى لا تتكرر مأساة اللاجئين في سنة ١٩٤٨ ، ويصبح الامر الواقع هو وجودهم كلاجئين في الضفة الشرقية وتتخلص اسرائيل من حتمية عودتهم الى أرضهم ، ولكننا نعتبر الوضع الحالى لهم كظرف طارىء يرتبط بازالة آثار العدوان وتحرير المناطق المحتلة ، وذلك حتى لا تستخدم اسرائيل نفس الحجة التقليدية في توطين اللاجئين بمناطق أخرى غير فلسطين ، والمهم أن النازحين أنفسهم يفهمون وضعهم على هذا الاساس ! ..

وانقطع الحديث عندما توقفنا أمام احدى الخيام الجديدة في ذلك المعسكر الذى يقع على بعد ٢٥ كيلومترا من عمان ، وقد أقيم قبيل العدوان الاسرائيلى بأسبوع واحد بسبب الحشود المتزايدة وتقل اليه سكان الكرامة — الذين هم في الاساس لاجئون من عهد المأساة — ثم بعض النازحين من الضفة الغربية في أعقاب ٥ يونيو ، ويصل عددهم جميعا الى حوالى ٦٠ الفا من النازحين يعيشون على خط المواجهة مع العدو الاسرائيلى !

صمود امام الحصار

وامتد الحديث بعد ذلك الى سكان الضفة الغربية والقطاع ، وقد حاولت حكومة الاردن — عن طريق المؤسسات الخيرية الدولية — مساعدة سكان الضفة وارسال المعونات الاقتصادية الى اهالى القطاع ولكن اسرائيل — كالعادة — رفضت كل الوسائل والطرق كأسلوب للضغط عليهم ، ورغم الحالة الاقتصادية السيئة في الضفة الغربية والقدس ، ورغم البطالة المنتشرة في قطاع غزة ، فان الصمود لم يهتز ، والاصرار لم يتأثر ، وانخفض عدد النازحين في أوائل يوليه — بعد عام من النكسة — الى متوسط ١٥٠٠ كل أسبوع ، ومازال يتناقص بالتدريج .. ويقضى على المخطط الاسرائيلى الخفى ! ..

وسوف يشهد الجسر عودتهم يوما .. ولن يكون جسر الاحزان ! ..

محمد وجدى قنديل

نعيمة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال في عشش الوارديان وكانت تسمع كلاما كثيرا من زوجة ابيها .. ومرت الايام ، وكبرت سيدة وبدات تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على بعض النقود لتنطلها لعباس .. وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها ، واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه أن ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان يأخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على اى حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة عن كل فرد من افراد الاسرة التى تعيش بينها وهم الاب ، والام والابنة سميحة .. ثم حمدى الابن الاخر للاسرة والذى تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

ثم اجتاز حمدى ورفيقاه رءوف وصبحى امتحان الكفاءة بنجاح باهر اسعد الجميع وبخاصة سيدة التى ظلت تقوم على خدمتهم ليلا ونهارا طوال فترة استذكارهم .. وذات يوم مرض رب الاسرة مرضا خطيرا الزمه الفراش فخيم على البيت جو من القلق والوجوم والتف حول فراشه افراد اسرته ، واصدقاؤه وقد ارتفعت اصواتهم بالدعاء له بالشفاء العاجل .. ولكن المرض لم يمهله فمات تاركا وراءه اسرة يملأ قلبها الحزن والالم .. ونظرا لارتباك احوالهم المالية بعد وفاته فكرت الاسرة في الانتقال الى بيت الجد ليقوم برعايتهم والاشراف ايضا على تعليم حمدى .. ولكن القدر عاجل حمدى بضربة اخرى حين اتت والدة صفاء لزيارة الاسرة وابلغتهم نبأ خطبتها ..

ثم حدث ان سمعت سيدة اصدقاء حمدى يحاولون اقناعه بمصاحبتهم لمنزل امرأة تدعى دلال لقضاء بعض الوقت .. وارتجفت سيدة اتكون تلك المرأة هى بعينها دلال زوجة ابيها ؟!

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احدى معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها ؟..

واحس علام بانه لايستطيع ان يتحمل مسئولية الزواج .. رغم انه يريد سيدة .. ولكن هل تستحق سيدة ومصروفاتها مسئولية الزواج ؟..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة .. وبدأ الاعداد لزواج سيدة .

واحتفل الحى باكمله بدخلة علام على سيدة وبدات حياتها الجديدة التى لم تجد فيها طعم الراحة .. وذات يوم اصرت سيدة على ان تستقل في بيت لوحدها بعد ان نشبت خناقة بينها وبين حماتها .. واخيرا خضع علام لطلبها بعد ان استولى على مصاغها لرهنه وتأثيث البيت الجديد .

قصة طويلة مسلسلة

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

٢٧ احلام السيادة

مرت بضعة أيام بعد المعركة .. وساد البيت هدوء نسبي يخفي في طياته التحفز والاستعداد لمواصلة القتال

وازداد تمسك أم منصور لاخطاء سيدة .. وازدادت الوشايات والوقيعة

واستتر الصدام العلني تحت الفاظ «التلقيح» والكلام الذى يسم البدن

وانقطع الحديث المباشر بين سيدة وحماتها . وكان التفاهم يتم عن طريق نفيسة زوجة منصور التى — رغم كراهيتها للعجوز وشماتتها فيها .. وتشجيعها لسيدة خلسة في صدامها مع العجوز — كانت تضطر الى ان تأخذ موقفا مواليا لها .. خوفا منها ومن ابنها

لا تكاد تشرق الشمس حتى تصيح العجوز بنفيسة ..

— قولى لسلامتها .. تقوم تدعك الحلل .. والا منتظرة خدامين ابوها يدعكوهم لها .

وتسمع سيدة الصياح فترد على نفيسة قبل أن تنقل لها التعليمات

— أصطبحى يا نفيسة وقولى يا صبح .. انا صابحة العفاريت بتنطط من عينى

وترد أم منصور في صوت أكثر خطورة :

— غربة لما تغرقك .

ويستمر الحوار في البيت على هذا المنوال . كأنه الطرب لتقاذفه الزوجة والحماة .. أو الكلمات تتبادلانها .

ويعود علام الى البيت لتتلقفه الام وقد تغيرت لهجتها المتجهمة الحادة .. الى لهجة مستضعفة شاكية باكية

— خلاص يا بنى .. لم يعد لى بقاء في هذا البيت .. اتهنت واتذليت .. في آخر عمرى .

— ليه يام

— بهدلتنى .. وشتمتنى .. وفرجت علي الناس .. وانا مش حملها ..

— معلهش يام .. حقك علي ..

— حرقت الطبيخ .. يا بنى ..

— معلهش يام

— وكسرت زجاج الشراعة .. وهى بتنفض .. كان بودنك أن تنزل على نافوخى .. عايزة تموتنى يابنى

— بعد الشر يام

— وكسرت قدرة الفتى .. وطفت ..

— كفاية بقى يام .. كسرت دماغى

وتندفع العجوز في النهنهة وهى تقول في أسى ولوعة :

— يا ميلة بختك يا زهرة .. آدى آخرة شقاك وتعبك يا زهرة ..

ويتجه علام الى سيدة ويجدها تقف متوثبة متحفزة والتساؤل في عينيها

— عملت ايه يا علام

— في ايه ؟

— في السكن

— لا لسه

— لسه لا ؟

— ما زلت أبحث

— الشقق الخاضية على قفا من يشيل ..

— أين ؟

— في كل مكان .. ما من بيت لا عليه لافتة للايجار

— اين رأيت هذا ؟

— في شوارع روض الفرج

— وبسلامتك ستسكنين في روض الفرج

— ولم لا ..

— ومن أين لنا النقود

— لم أكن أظنك مواظبا ..

— أمثلى يا سيدة ..

— الان اختر أى مكان تسكن فيه .. المهم أن تترك هذا البيت

— ما له هذا البيت ؟

— احنا حانعيده تانى يا علام

— احمدى ربنا يا سيدة

— حامدة .. وشاكرة .. ولكن اخرجنى من هنا

— اصبرى حتى أجد البيت المناسب

— صبرت كفاية يا علام ..

— اصبرى كمان

— الى متى ؟

— الى أن يحلها ربنا

— اخشى أن اصير (قتيل) قبل أن يحلها .. أنك لم تعد تطاق

— استحمليها يا سيدة

• إلى أين يا سيدة ؟ مرة اخرى تقفين وحدك .. ضائعة في قفر الحياة ..

ويستمر الحوار التقليدي يوما بعد يوم .. وقلت مع الايام لهفة علام .. على سيدة .. شبع علام .. من الوجبة الدسمة .. لم تعد تثير شهيته

الجسد الشهي .. الذي كان يتوق الي اكتشاف نتوءاته التي تتفجر تحت الثياب .. لم يعد له سحره الغامض . كشف ذلك الطلسم .. واستكشف السر الخفي الغامض . وبات الشيء الخبيء الذي كان يدفع الدماء حارة في عروقه .. بمجرد تصور رفع الغطاء الذي يحجبه ...

بات هذا الشيء .. مجرد كوم لحم طري .. يضع كفه عليه .. فكأنه يضعها على جسده .

اعتاده بطول الجوار ...

عرفه جيدا ..

لم يعد به جديد يثير ..

وهو موجود دائما .. لايجد اية مشقة للوصول اليه ..

كأنه قطعة منه .. أو من الفراش .

فقد العناصر الثلاثة .. التي كانت تمنحه وهجه الجذاب ..

فقد .. خبيئته، وسره الخفي .. بعد أن وقع منه الغطاء .. فاذا به جسد .. مجرد جسد .. كثيره من الاجساد

وفقد جدته .. كالثوب يستعمل يوما بعد يوم .. فيذهب رونقه بالاعتياد عليه

وفقد مشقة الحصول عليه .. أو الخوف من فقده . فانعدمت اللهفة عليه .. الطمأنينة الى وجوده .. وماذا يشوقنا الى ما يرقد بجوارنا .. ان لم نأخذه اليوم اخذناه غدا ..

التهم علام الوجبة .. وامتلأ ..

وفقدت سيدة .. اهم ما شد علام اليها .. في مجيئه الى البيت .. لم يعد يحضر الى الغداء .. وبات يتأخر ليلا ..

وفي أول الامر كان ينتحل المعاذير

ومع الوقت أصبح التأخير عادة .. لا يحتاج الى اعتذار

وفي كل ليلة تستمر المناقشة التقليدية عن السكن والخروج من البيت

وبدأت سيدة تسأل عن المصاغ

وفي أول مرة اجاب في كبرياء

— المصاغ موجود

— اين ؟

— عند الصايغ الذي سارهنته لديه

— وهل رهنته

— ليس بعد

— لماذا ؟

— لانه يبخس قيمته .. وساذهب به الى آخر

— ولماذا تركته عنده

— لانه .. لانه .. يعيد تقديره .. وسيريه لغيره من الصياغ

وفي المرة الثانية ابدى علام استياءه عندما سألته سيدة

— عملت ايه في الصيغة

— الله .. قلنا .. بترهنها

— عند الصايغ .. مضمون

— هل تظنينه يطمع في صيغتك .. انه يعيننا ويشترينا ..

وتمر الايام ويزداد الصدام بين سيدة وام منصور ويزداد غياب علام عن البيت ..

وفي يوم لم يعد علام سوى قرب الفجر . وبعد معركة حامية الوطيس سألته ثائرة

— اين المصاغ .. اريد مصاغي

— قلت عند الصايغ

— اريده من عند الصايغ

— الا تريدين ان ترهنيه لاجل ان تجد المسكن

— لا .. انا اريد المصاغ

— الخوتيتش يا سيدة ؟

— انا اريد مصاغي .

وفي الصباح خرج علام الى عمله . وخرجت سيدة لزيارة أم حمدي .

وكانت سيدة تزورهم بين آونة واخرى .. وكانت الاسرة تلقاها بالبشاشة والترحاب . ولكنها كانت تحس ان غربتها وسط الاسرة تزداد مرة بعد مرة .

وانها لم تعد واحدة من اهل البيت بل اضحت كالزائرة غريبة . تجلس أمام الست فاطمة وتسالها عن احوالها .. وتطلب من الخادمة الجديدة ان تحضر لها شيئا .. كوب شربات او فنجان قهوة .

وكانت تحس ان كلا منهم مشغول بأمره .. وانها لا تستطيع أن تشغلهم بالتفرغ للجلوس اليها والاستماع لها .. وان عليها اما ان تخلع ملاءتها .. وتنهمك في مساعدتهم .. أو تجلس برهة للتحية لم تنصرف ..

ووصلت سيدة الى البيت وسلمت عليها الست فاطمة وسميحة في حرارة وترحاب

وقالت الست فاطمة في أسف :

— ما لك دبلانة يا سيدة

— ابدا يا ست

— هل هناك ما يضايقك ؟

وتنهدت سيدة قائلة :

— ليس هناك في هذه الدنيا ما يريح

ورأت الست فاطمة على قولها تنهيدة معذبة

— اجل يا سيدة .. كلها تعب

وصمتت الست فاطمة برهة ثم تساءلت :

— ماذا يضايقك يا سيدة ؟

— لا أعرف كيف اتقاها .. من ام منصور ولا من علام ..

— السكن مع أهل الزوج خطأ كبير يا سيدة .. لا يمكن .. أن تشعر الزوجة بكيانها وحريتها الا اذا سكنت وحدها .. مهما كانت الحماة طيبة .

وهزت سيدة رأسها قائلة :

— فما بالك يا سيدتي .. اذا كانت الحماة عقربة ..

— ولماذا لا تسكنين وحدك ؟

— مضى لي شهر وانا الح على علام .. وتعلل بالنقود .. فاعطيته المصاغ

والتفتت اليها الست فاطمة وتساءلت في جزع :

— اعطيته المصاغ ؟

— أجل .. قال انه سيرهنه .. ويجهز البيت ثم .. يسترده عندما تتوافر لديه النقود

— غلطانة .. المصاغ هو أمانك من عادية الايام يا سيدة .. ما كان يجب أن تعطيه له .

— لم أطق العيش في البيت

— وماذا فعل ؟

— مضى شهر .. دون أن يفعل شيئا

— والمصاغ ؟

— قال انه اعطاه للصايغ

— والنقود

— لم يتم الرهن بعد

— لماذا ؟

— لانه ما زال يثمنه

ونظرت اليها الست فاطمة في قلق

— يثمنه في شهر

— قال هذا

— قولي له أن يرجعه لك .. وتحملي حياتك حتى يستطيع أن يدبر لك السكن

ودار الحديث بعد ذلك عن الاسرة .. سألت سيدة عن حمدي فقالت الأم :

— دخل الحقوق .. بعد أن فشل في دخول البوليس والحربية

— يعني ماذا سيصبح ؟

— يصبح محاميا .. أو يشتغل في الجرنال

— كسيدي المرحوم ؟ ..

— ربنا يقدم له ما فيه الخير

— واين ستي سميحة ؟

— ذهبت الى بيت عمتها ..

— وكيف حالها .. ؟

— تقدم لها بضعة عرسان ..

— ربنا يوفقها لابن الحلال

— احدهم مهندس طيب وابن حلال .. كانت امه صاحبتي من السيدة

— وما رأي سميحة ؟

— سميحة بنت حلال .. يرضيها أي شيء لقد قالت أي انسان تتفق عليه انت وحمدي .. انا موافقة عليه

— ربنا يسعدها ويهنيها

واقبلت فتحية الخادمة الجديدة من الخارج تحمل سلة الخضار . وجلست سيدة تقمع البامية مع الست فاطمة

وانتهى تقميع البامية .. وكان على الست فاطمة أن تقوم للطبيخ . واحست سيدة ان عليها أن تنهي الزيارة وتغادر البيت .

اجل يا سيدة عليك ان تعودي الى بيتك ..

فاقصى ما يمكن ان يربطك بهذا البيت هو مجرد زيارة .. تجتر فيها الذكريات وتؤخذ النصائح .

وسارت سيدة في الشارع الذي قطعته مئات المرات ..

ولم تحرم من صيحات الاعجاب والغزل وقد لفت الملاءة السوداء جسدها فابرزت تفاصيله .

واحست سيدة ان الوحيد الذي لم يعد يغريه جسدها .. هو الرجل الذي يمتلكها .

ووصلت الى البيت

بيتها الذي كانت تحلم بان يحقق لها اماني العمر .

منطقة النفوذ .. التي لم تجد لنفسها فيها اي نفوذ .

مجال السيادة .. الذي لم تمارس فيه سوى الخدمة .. ولم تلق فيه سوى المذلة .

موطن الحرية .. الذي لم تجد فيه سوى الاستعباد والكراهية والحقد .

والنجاة فيه تبدو مستعصية .. والخلاص من قضبانه يبدو مستحيلا .

علام يماطل يوما بعد يوم وهو لايكاد يحضر الى البيت الا للنوم . واحيانا لايحضر .. ومبيته خارج البيت قد تكرر المرة بعد المرة بحجة ذهابه الى البلد لاحضار اشياء او لفض مشاكل .

والمصاغ ما زال معه .. يماطل في اعادته يوما بعد يوم ..

« غلطانة يا سيدة .. فالمصاغ هو امانك من عادية الايام » .

هكذا قالت الست فاطمة .. ومعها الحق ..

ولكنها ستعرف كيف تستعيده .. وتعرف كيف تتخلص من هذا البيت .. ومن الحداة المسماة ام منصور .

اجل ستعرف كيف تأخذ حقها منهم جميعا ليس كل الطير الذي يؤكل لحمه يا علام يا ابن زهرة .

وامضت اليوم في انتظار علام متحفزة متوترة صاحت بأم منصور عندما سالتها أين كانت ولماذا غابت

— انا حرة .. اخرج وقتما اشاء .. واعود وقتما اشاء

— لا يا ادلعدي .. هذه ليست وكالة من غير بواب .

وردت سيدة في تحد :

— محدش له عندي حاجة

— وعايزة خدامين أبوكي .. ينظفوا لك طرحك .. ويحضروا لك السم الهاري

— سم لما يهري جوفك يا ولية يا قرشانة

— انا قرشانة يا شحاتة يا بنت الشحاتة .. ولكن الحق ليس عليك .. الحق على الطمع الذي آواك في هذا البيت

— يطرق على دماغك ودماغه .. من قال لك اني اريد أن ابقى فيه ثانية

— وما الذي يبقيك .. يا متطوحة .. ياجربانة .. يا مفيحة .. الباب متسع .. ارينا عرض اكتافك ..

واندفعت سيدة الى العجوز صائحة :

— انا جربانة .. يا ولية يا مقددة باللي رجلك والقبر ..

وبدأت المعركة وارتفع الصوات ..

واندفع الجيران يتدخلون لفضها

وجرت زنوبة بائعة الكرات والليمون التي تجلس على باب الزقاق سيدة الى حجرتها محاولة تخليصها من العجوز وابنتها وزوجة ابنها واولادها الذين تكاثروا عليها .

وقالت المرأة لسيدة وهي تحاول تهدئتها

— اهدي يا سيدة .. اهدي ..

وصاحت سيدة :

— والنبي لاسورلهم قتيل ..

— اعقلي يا سيدة .. عيب

واخذت زنوبة تربت على ظهرها قائلة :

— واخرة كل هذا يا سيدة .. كل يوم مركة

— لن ابقى في هذا البيت يوما واحدا ..

وهمست زنوبة قائلة :

— لك حق يابنتي .. هذه حياة لا تطاق ..

— الحق على اللي قبلت ان اعيش معهم في هذا الحاصل .. والحق على اللي رضيت بعلام من أول الامر .. كانت وقعة سودة ومهببة

وردت زنوبة في صوتها الخافت :

— وماذا يعمله عليهم .. دول نامة

— من الليلة لن أبقى في البيت .. اما ان يطلقني .. او يفتح لي بيتا

وهزت زنوبة رأسها في أسف وتساءلت هامسة

— يفتح لك بيتا .. هو حاينفق على كم بيت؟

— هو ليس مسؤولا من هذا البيت ..

— والبيت الآخر ..

ورفعت سيدة رأسها في دهشة متسائلة :

— البيت الآخر ؟ !!

— الا تعرفين ؟

— اعرف ماذا ؟

— ان له بيتا آخر ..

وضربت سيدة بكفها على صدرها وشهقت قائلة :

— علام له بيت آخر ؟

وفي أسرار قالت زنوبة

— اجل له بيت اخر .. بيت غيرك .

وصرخت سيدة :

— علام متزوج ؟ !!

— الا تعرفين .. الدنيا كلها تعرف

— تزوج من ؟

— سعاد بنت الشيخ لماض

— وفتح لها بيت ؟

— في امبابة .

وصرخت سيدة وقد جحظت عيناها من فرط الغيظ :

— ابن الكلب .. خد المصاغ .. واتجوز به .. وفتح له بيت وسايبني هنا احرق في جهنم اللي انا عايشة فيها

ومضت فترة ذهول لم تعرف سيدة خلالها ما تفعل

هنا حلمك يا سيدة ..

منطقة النفــوذ .. والسيادة .. والحرية .. والابهة ..

جرك الكلب .. الى حظيرة الكلاب . وتركك وانطلق ليبحث عن صيد آخر . وثروتك ياسيدة .. تحويشـة العمر امامك من عادية الايام لطشها علام ..

تزوج بها .

فتح بيتا ..

البيت الذي كنت تحلمين به .. فتحه لغيرك .. وبنقودك .

وسقطت على اسنانها .. حتى سمع لها صرير واحست سيدة انها تود أن تقتل اسنانا .. تغرس فيه أسنانها وتمزق جلده باظافرها

وفجأة اندفعت الى أم منصور وقبل أن تصل اليها لتطبق على عنقها ؛ أمسك بها الجيران الذين احاطوا بها

وصاحت سيدة بكل ماتشعر به من حقد وغضب :

— أتعرفين أن ابنك متزوج

وببرود أجابت العجوز :

— وماله .. هو صغير .. والا عاجز ..

وصرخت سيدة :

— يتزوج على .. أنا يتزوج علام على

وبنفس الهدوء ردت العجوز :

— ولم لا .. الرجل له اربع .. على سنة الله ورسوله .. حتى الاقل يتزوج امرأة .. تنجب له ولدا .. كبقية الرجال ..

وكانت سيدة تعرف انها لم تحمل ..

ولم تكن تعرف لماذا ..

ولكنها كانت تحس ان العجوز تتهكم عليها شهرا بعد شهر .. كأنها مقصرة .. أو عاجزة وكانت تدعو من ان لآخر لابنها علام .. بأن يعوض عليه ربنا بولد

ولكن هل تزوج علام لينجب ؟

انه لم يذكر لها شيئا من رغبته في الخلفة لم من يخبره انها هي المسئولة .. وليس هو وصرخت سيدة في العجوز في غيظ :

— ومن قال لك اني لا انجب ؟

— وهل يحتاج هذا الى قول

— ولماذا لا يكون هو السبب ؟

— اخرسي قطع لسانك .. ابني راجل من ظهر راجل .

الن فعلام تزوج لكي ينجب ..

ولكنه لم يخبرها مرة واحدة انه يريد اولادا على النقيض .. كان يبدي ضيقه ويبرمه من أولاد اخيه منصور .

وهي لم تمنح الفرصة لمرقة .. هل حقيقة هي التي لا تنجب أم هو ..

المهم انه ذهب وتزوج .. وبنقودها ..

وسحب الجيران سيدة الى حجرتها ..

وخلت سيدة بنفسها .. ودفنت رأسها بين ركبتيها واندفعت تبكي ..

الى اين يا سيدة مرة أخرى تقفين وحدك .. ضائعة في قفر الحياة ..

البقـاء هنا في هـذا البيت اضـحى مستحيلا ..

هذه العجوز .. ستذلك .. وتنكل بك .. لو استطاعت

انت امامها .. ذليلة .. محتاجة .. عليك ان تخدمي بلقمتك ..

وعلام .. اخذ النقود .. وتزوج .. وفتح بيتا .. ولم تعودي تهمينه في شيء . لم تعودي تشكلين في حيـاته أكثر من قطعة اثاث لم يعد يحتاج اليها .

ابقي .. او اذهبي .. فهـذا شانك وحدك .

انت لاتكلفينه شيئا ما دمت تقبعين مع اهله في حظيرتهم .. تغسلين وتكنسين وتمسحين . وتاكلين لقمتك .. ويزورك بين اونة واخرى .. ضمن من يزورهم في البيت .

هكذا يا سيدة .. يتبدد حلمك .. في السيادة والحرية .

وجلست سيدة شهقة طويلة .. لم اطلقتها في زفرة تحمل حرارة مواجعها .

ماذا تنتظرين يا سيدة ..

هل سترضين بمصيرك .. فتقضين بقيـة عمرك هنا في هذا السجن

افعلي شيئا .. اذهبي الى علام وحطمي صندوق الكالوزة على راسه ..

اسالي من بهتـه والحقي في عنق زوجتـه الجديدة

وماذا بعد كل هذا ..

تعودين الى هنا مرة أخرى ..

طبعا لا ..

انطلقي .. تحرري من هذا السجن

الى أين .. ؟

الى بيت حمدي ؟ !!

مرة ثانية .. خادمة كما كنت ؟

وهل زدت في أي لحظة من لحظات حياتك .. عن خادمة .. ؟

ولكنك زوجة .. !

أجل .. أنت زوجة علام .. وقد أخـذ مصاغك .. وتزوج عليك .

يجب أن تنظري لتلقيه .. لتسأليه عما فعل .. وتأخـذي منه المصـاغ وتطلبي منه أن يطلقك ..

وبعد ذلك تنطلقين حرة الى اى مكان تشائين ومرت الساعات .. وسيدة تنصت الى وقع الاقدام تطرق ارض الزقاق .. منتظرة اوبة علام

وهدأت الاصـوات .. اغلقت الحـوانيت والقفل على باب الزقاق وكاد وقع الاقدام ان ينقطع ..

واخيرا .. سمعت وقع اقدام علام .. انها تميزها بسهولة ..

وطرق الباب .. واسرعت تفتحه ..

ووقفت تحدق في علام وهو يقف بالباب .

واحس علام بنظراتها غريبة .. وهي تتفحصه في الظلمة

وخطا داخل البيت وهو يدفعها جانبا قائلا :

— ما بالك ؟

وسألت سيدة :

— اين كنت ؟

— كنت في القهى ..

— حتى الآن ؟

— اجل

ووصل الى الحجرة واستـند على طرف الفراش

ولم تستطع سيدة أن تملك زمام نفسها اكثر من ذلك فانطلقت سؤالها كالرصاص

— اسمع يا علام . انك تزوجت

ورفع علام حاجبيه في دهشة وبدا عليه اللعول

— مين قال لك هذا الكلام الفارغ ؟

وعادت سيدة تسأل في اصرار

— قل هل تزوجت

— طبعا لا

— وأين المصاغ ؟

— قلت لك عند الصايغ

— مضى الآن اشهر تقول لي ذلك

— ألم تعطيه لي لارهنه

— وهل رهنته ؟

— اجل

— والنقود

وتردد علام برهة قبل ان يقول

— النقود .. موجودة

— اين ؟

— محفوظة

— محفوظة اين ؟

— عند احد اصدقائي

— ولماذا ؟

— لاني اخشى ان يلطشها احد

واطلقت سيدة زفرة يأس ثم عادت تسأل في اصرار وحزم

— هل النقود موجودة حقيقة يا علام ؟

— قلت لك أجل

— الم تتزوج ؟

— قلت لك لا ..

— وسعاد بنت الشيخ تهامي

وفغر علام فاه وازدرد ريقه . وارتج عليه فلم ينطق بكلمة

وعادت سيدة تسأل

— لماذا سكت ؟

— ماذا تريدينني ان اقول

— هل تزوجت سعاد بنت الشيخ تهامي ؟

وفي قلق وضيق وتحد رد علام وهو يحس انها تعرف كل شيء

— اجل

— وفتحت لها بيتا في امبابة

وبنفس اللهجة المتحدية اجاب علام :

— اجل

— وبنقودي يا علام .. بمصاغي ..

واشاح علام بيده في ضيق

— مصاغك .. مصاغك .. فلقتيني

ولم تطق سيدة صبرا وهجمت عليه فانشبت اظافرها في وجهه صائحة

— بشقائي .. وكدي .. وعرق السنين التى عملتها .

ودفعها علام عنه بكل قواه فسقطت على الارض صارخة

واندفع الى الحجرة اخته واخوه وزوجته وامه ونهضت سيدة .. محاولة ان تعاود الهجوم عليه ..

وتكاثر الجميع حولها . وانهالوا عليها ضربا .. وهي بينهم هائجة كالمجنونة

واخيرا امسك بها منصـور ودفعهـا على الاريكة في عنف

وصرخت سيدة متشنجة :

— لن ابقى هنا ثانية .. طلقني

وصاحت امه :

— طلقها .. خلص نفسك منها .. انها مجرمة

وهتف بها علام في حنق

— روحي وانت طالقة .. طالقة ..

والتفتت امه الصعداء . وقالت في هدوء :

— من الفجر .. على برة .

وقفزت سيدة من مكانها كالمجنونة

— من الآن .. لن ابقى لحظة واحـدة .. وربنا تاب علي

واندفعت الى الخارج كالمجنونة ..

ولفحتها نسمة الطريق الباردة .. واحتواها الفراغ والظلمة وسكون الليل

يوسف السباعي

البقية

الأسبوع القادم

هي

اجازة مع الموضة :

لندن كلها بالميكروجوب و"انظر فى الداخل" !

• يكتبها : سمير عبد القادر • يصورها : محمد رشوان

لم اكن اتصور ان الدولة التي اشتهرت بالمحافظة على التقاليد .. والعادات القديمة .. ستخلع ملابسها فجأة وتقف عارية امام العالم كله

هكذا كان الحال بالنسبة للفتاة الانجليزية .. فقد عاشت الاجيال الطويلة تحافظ على التقاليد وعادات الاسرة .. ثم فجأة اصبحت هذه التقاليد والعادات فى نظرها اقرب الى الجنون منها الى العقل .. فضربت بها عرض الحائط .. وظهرت فى الشارع وقد اختصرت معظم ملابسها !!

ويعلق قبطان الباخرة التي اقلتنا الى لندن وهو المانى الجنسية على سلوك الفتاة الانجليزية تعليقا لطيفا فيقول : ان السبب فى كل التطور الذى حدث فجأة للفتاة الانجليزية هو البرود الانجليزى .. فلو كان الشاب الانجليزى اكثر حرارة .. لما حدث كل ذلك .. فالفتاة حاولت بشتى الطرق اجتذابه .. فارتدت آخر الموضات واعتنت بتجميل نفسها بكل الوسائل ولكنها مع ذلك لم تصل الى غايتها .. ولم تبلغ مرادها .. فاضطرت أن تفعل ما تفعله الآن .. ولبس خلف الرغبة النارية .. بل واسوء استغلالها .. فتعرى نصف جسدها ..

ويظهر على شفتي القبطان الالمانى ابتسامة خبيثة .. ثم يقول : لا تحسب أن الفتاة الانجليزية لا تشارك الشاب الانجليزى صفة البرود .. ولكن كما تعرف — ويغمز بعينه اليسرى كعادة

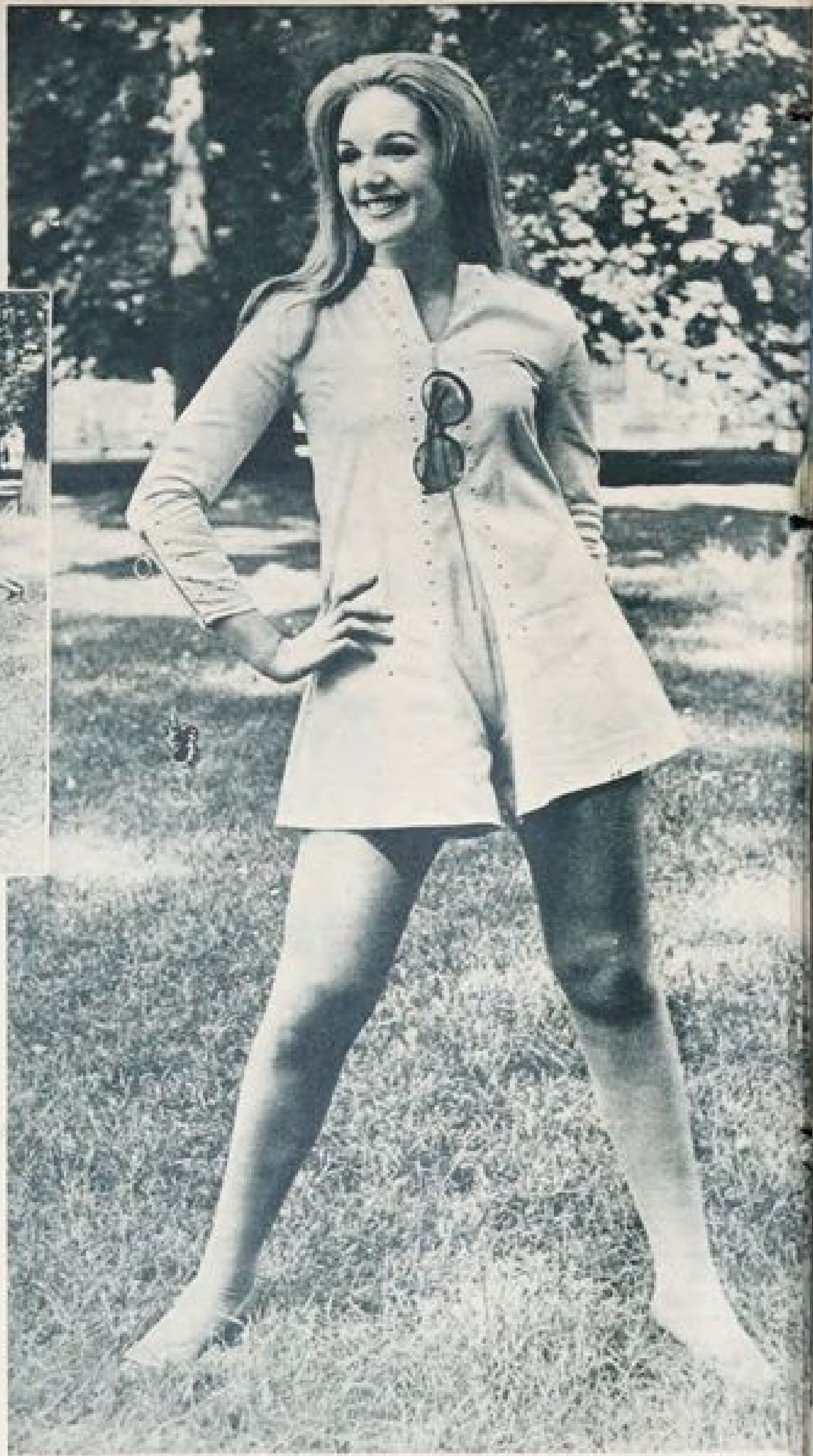

الاوروبيين – ثم يقول : ان الفتاة دائما لا تعترف بعيوبها !

انظر في الداخل

ان البعض قد يرى في هذا الحديث عن الموضة في انجلترا شيئا من المبالغة .. ولكن اذا عرفوا آخر التقاليع التي ظهرت حديثا هناك فلن يروا فيه أية مبالغة ..

فالتقليعة الجديدة ولا أريد ان اسميها الموضة كما يسمونها هناك هي ((انظر في الداخل)) والفتاة طبقا لهذه التقليعة ترتدي البلوزة المصنوعة من النايلون الشفاف أو أي قماش رقيق يكون من صفاته ان يظهر بوضوح كل الذي تحته .. وطبعا هذه البلوزة يجب ارتداؤها على مفيش .. وبدون أي شيء تحتها.

ولم أشاهد في لندن فتاة واحدة ترتدي الميني جيب .. فالميني يعتبر من الازياء الحشمة جدا التي اصبحت لا تتفق مع تطور الموضة .. اما الجيبات هناك فمعظمها ميكرو .. وميكرو جدا..

والجيب ترتفع كثيرا عن الركبة حتى انها في بعض الاحيان تكون أقرب الى خصر الفتاة من ركبتيها .. وفي أحيان أخرى تكاد ((بالعافية)) تغطي المنطقة الواقعة تحت اسفل خصرها !!

والفساتين الواسعة الميكرو والالوان الفاقعة الصارخة هي ما تتميز به الموضة هذا الصيف في بلاد الانجليز .. واللون الكاكي هو اللون المفضل الفائق ..

والتقاليع في لندن ليست مقصورة على الازياء وحدها .. بل تمتد الى غطاء الرأس والقدم والاذنين والعينين !!

فقد شاهدت في لندن قبعات عجيبة في شكلها.. معظمها مصنوع من القش او ورق السولوفان أو الريش .. ولكن الظاهرة الغريبة التي لفتت نظري ان القبعات لا ترتديها من السيدات الا العوانس .. أو العجائز .. أو المطلقات .. ولم أصادف فتاة جميلة ترتدي برنيطة عجيبة .. من برانيط موضة !!

القبقاب .. موضة !

اما القبقاب الذي بدأ ينقرض في بلادنا فقد أصبح في بلاد الانجليز موضة !! فمن المناظر المألوفة جدا في لندن رؤية الفتيات الجميلات يرتدين القبقاب ويطرقن به في الشارع .. وفي دور السينما .. وفي كل مكان عام .. حتى مكان العمل .. يذهبن اليه بالقبقاب !!

والقباقيب متعددة الوان ... الاصفر .. والاحمر .. والازرق .. ويجب أن يكون لون القبقاب متناسقا مع لون الفستان .. وليس مع لون الحقيبة .. لان معظم الفتيات لا يحملن حقائب .. بل كيسا صغيرا لوضع النقود او شنط اسورة صغيرة من القش الملون .. او الخرز البلاستيك ..

ومن المناظر العادية جدا في لندن منظر الفتاة التي ترتدي القبقاب وشرابا ذهبيا مثلا أو فضيا .. فهذه الجوارب التي لا ترتديها السيدات عندنا الا في السهرات وحفلات الكوكتيل نجد أن السيدة أو الفتاة الانجليزية ترتديها من باب التقاليع وفي كثير من الاحيان مع القبقاب ومع فستان مصنوع من قماش البفتة ابو عشرة صاغ المتر .. في حين ان الشراب ثمنه جنيه استرليني .. والقبقاب ثمنه جنيه ونصف جنيه !!

نظارات ... للمراهقات

والنظارات التي شاهدتها في لندن .. لم اشاهدها في معظم بلاد أوربا .. وهي تمتاز بكبر حجمها غير الطبيعي .. والنظارة المستديرة هي الموضة الشائعة بين الفتيات المراهقات !!

والحلقان الكبيرة الملونة هي آخر الصيحات في بلاد الانجليز .. وكلما كان الحلق كبيرومزركشا كان اكثر مسايرة مع الموضة ... والصيحات !!

رشيقة ... كالعصفورة

والفتاة الانجليزية رغم كل هذا .. هادئة .. وادعة .. رقيقة .. تسير وتجري كالعصفورة .. فهي تحافظ على رشاقتها حتى ولو كلفها ذلك أن تمتنع عن الطعام أياما طويلة .. كما انها لا تستعمل من المساحيق الا القليل من احمر الشفاه فقط .. ولذلك فهي تبدو اصغر بكثير من سنها الحقيقية لان عدم استعمالها للمساحيق يحفظ لبشرتها الشباب والنضارة ..

ولفت نظري أيضا بساطة الفتاة الانجليزية.. فهي لا يهمها نوع القماش الذي ترتديه بقدر ما يهمها لونه .. ولا يهمها اذا كان الفستان جديدا أو قديما .. كل مايهمها انه يناسبها .. ولذلك فان الفتاة هناك وخاصة في فترة الصباح وبعد الظهر ترتدي اي قماش رخيص .. وقد ترتدي أيضا هذا القماش الرخيص في السهرة أو في المسرح ... فلا احد ينتقدها او يعلق على زيها !!

انه استعراض سريع لآخر الموضات والصيحات والتقاليع في انجلترا .. ولا أدري اذا كنت قد وفقت ام فشلت في نقل صورة كاملة لما يجري في عالم الموضة هناك .. فان أصعب شيء على الرجل الذي لا يفهم في الموضة ان يمسك بالقلم ويكتب عن الموضة .. فمعذرة للجنس اللطيف اذا كنت قد اخطأت في بعض المواقع !!

روشتة للصيف :

الملح ضرورة للضعف والصداع !

● تختلف الاحتياجات الغذائية من شخص لآخر ، كما انها أيضا تختلف تبعا لفترات السنة المختلفة ..

ويقول الدكتور اسماعيل عبده مدير معهد التغذية : انه نظرا لارتفاع درجة حرارة الجو والرطوبة ، تقل افرازات العصارات الهضمية ، ولهذا يجب اختيار الاطعمة السهلة الهضم والامتصاص ، وكل شخص يحتاج في فصل الصيف الى كميات اكبر من المياه والاملاح المعدنية وبعض الفيتامينات لتعويض ما يفرز منها في العرق ، وانسب هذه الاطعمة الخضراوات والفواكه الصيفية لانها تحتوي على كمية كبيرة من الالياف التي تعمل على التنشيط حركة الامعاء وتمنع الامساك نظرا لان حرارة الجو تؤثر في الجهاز الهضمي وتعمل على خموله كما انها تحتوي على كميات كبيرة من الاملاح المعدنية فتعوض ما يفرز منها في العرق وتعمل على معادلة حموضة الدم علاوة على انها تحتوي على كمية كبيرة من الرطوبة تصل الى ٩٠٪ فتعمل على ترطيب الجسم ، وامداده بكمية الماء المناسبة .

كما ان بعض الاطعمة لا تناسب فصل الصيف بتاتا ويجب الاقلال منها وهي المواد الكربوهيدراتية وأهم مصادرها الحبوب ومنتجاتها ، كالفطائر والمواد الدهنية الموجودة في الدهون الحيوانية والزيوت النباتية وذلك لان درجة حرارة الجو تجعل الشخص اقل نشاطا من الناحية الجسمانية ، فتقل بالتالي احتياجاته من هذه المواد .

اما بالنسبة للحوم والاسماك والبقول مثل الفول والعدس واللوبيا والفاصوليا ، فهذه يحرقها الجسم ويستفيد من الطاقة المولدة منها كما أنها تحتوي أيضا على المواد البروتينية وهذه المواد ضرورية لبناء خلايا الجسم والعضلات ، ولذلك تعتبر من مواد البناء وليست من مواد الطاقة والمجهود .

والاحتياجات الصحية اللازمة منها في فصل الصيف لا تختلف عنها في فصل الشتاء ، ولكن يجب عدم الافراط في تناولها صيفا لانها تولد طاقة حرارية تصل من ٣٠ الى ٤٠٪ ، وهذه الطاقة تناسب موسم الشتاء فقط !

ويجب الاكثار من تناول الفواكه والخضروات صيفا مثل الخيار والقثة والطماطم والبطيخ والشمام والبلح لان لها مزايا عديدة ، فهي مرطبة وغنية بالمياه ، فالبطيخة المتوسطة التي تزن خمسة كيلوجرامات مثلا تحتوي على ثلاثة لترات ماء أو ١٢ كوبا من الماء وبطنيا كيلو الخيار ثلاثة اكواب من الماء ، وتعتبر هذه افضل طريقة للحصول على الماء ، فضلا عن ان الفواكه والخضراوات تجعل الجسم يحصل على الماء بدون اندفاع علاوة على أنها غنية بالاملاح التي يفقدها الجسم في العرق والتي تعادل حموضة الدم ، أو كما يقولون (بترول الدم) كما أنها غنية بالالياف اللازمة لتنشيط حركة الامعاء ومنع الامساك .

ويلاحظ أن الانسان يفضل تناول المخللات في الصيف وذلك يرجع الى فقدان كميات من الملح في العرق ، ولهذا تزيد احتياجاته من الملح واذا لم يعوض الشخص الملح الذي يخرج مع العرق عن طريق تناول هذه الاطعمة يصاب بالضعف العام والصداع وعدم القدرة على العمل .. لذلك يجب على العمال الذين يعملون في الاجواء الحارة كالمناجم والصحارى وامام الافران أن يشربوا ماء به قليل من الملح ، او يتناولون أقراص ملح من وقت لآخر .

والافضل عموما في فصل الصيف تناول الاطعمة الخفيفة لان الجو الحار يقلل من افراز العصارات الهضمية في المعدة ، ولهذا يجب اختيار اطعمة سهلة الهضم مثل اللبن الزبادي والجبن لانهما يحتويان على بروتينات سهلة الهضم ، وهذه البروتينات ضرورية لبناء الانسجة الجسم والعضلات ، علاوة على أنها من اغنى الاطعمة بأملاح الكالسيوم والفسفور اللازمين لبناء العظام والاسنان والمحافظة على الاعصاب ، كما أن حموضة اللبن الزبادي وما فيه من الزبدات تساعد على تنظيم صحة الامعاء وحيويتها أيضا .

ويختتم الدكتور اسماعيل عبده حديثه عن التغذية في الصيف بنصيحة عامة وهي المحافظة على الاطعمة من التلوث والفساد ، لان حرارة الصيف تساعد على تكاثر الميكروبات .

عواطف نشأت

محاولة لاستعادة البطولة الضائعة فى رفع الأثقال

● بكر بسام يتميز بتكوين بدنى وسرعة ومرونة لو اصلحت اخطاؤه لبرز عالميا . ● جابر حافظ له مستقبل كبير عالمى ومن

● لماذا خسرت مصر البطولات العالمية فى الأثقال ..؟

بعد ان كانت مصر في موقع البطولة لرفع الاثقال ..

وبعد ان كان ابطالها يحتلون المراكز الاولي بين ابطال العالم .

تراجعت الي الوراء وخسرت معظم البطولات .. لماذا ؟ وكيف يمكن استعادة هذا الموقع ..؟

لاول مرة فى تاريخ رفع الاثقال بالجمهورية العربية المتحدة تتعاقد مع خبير روسى للاشراف على تدريب فرقنا واعداد مدربينا .. حقيقة كنا اسياد العالم فى هذه اللعبة فى الثلاثينات والاربعينات والخمسينات ..

وكان العالم يحاول ان يلحقنا فى هذه السيادة .. ولكن ظهرت بعد ذلك دول كثيرة تربعت على عرش هذه اللعبة وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وبولندا وغيرها من الدول.. وذلك بسبب التقدم والتفوق العلمى والتكنيلوجى .. وكان تقدمنا بطيئا بالنسبة لهذه الدول لهذا السبب .. ولذلك طالب اتحاد رفع الاثقال باستقدام خبير روسى منذ عام تقريبا .. ولكنه وصل منذ اسبوعين فقط للاستفادة من خبرته العلمية لنستعيد مكانتنا الدولية السابقة فى هذه الرياضة ..

ورأت ((آخر ساعة)) ان تستطلع رأى ((جازيل بلاتيف)) الخبير الروسى فى أبطالنا وطرق التدريب المثالية ..

ـ من هم الابطال الذين اخرجتهم فى الاتحاد السوفيتى ؟

ـ انني اخرجت عددا كبيرا من الابطال الذين احرزوا بطولات عالمية كثيرة ، وفى مقدمتهم ((زابوتنسكى)) معجزة وزن الثقيل ((وبلايبفع)) بطل العالم فى وزن الثقيل وبان ((كاتش))

● دكتور عزيز الخبير الالمانى فى الطب الرياضى .. وحرمه الخبيرة فى الصلاح الطبيعى يشاهدان الابطال .. انهما يعالجان الرياضيين فى وحدة مركز الشباب ..

تحقيق كتبه : مصطفى حفظى

معجزة العالم فى وزن متوسط الثقيل الذى وصلت مجموعته الى ٥١٠ كيلو جرامات و ((مطوتين)) بطل العالم فى وزن الديك وغيرهم من ابطال العالم السوفيتى .

● كيف نصل بابطال وزن الثقيل الى مجموعة ٦٠٠ كيلو جرام ؟

ـ اولا يجب وقبل الاجابة على هذا السؤال ان أرى ابطال الجمهورية ولاعبيها .. فلكل منتخب توجد برامج موضوعة وطبقا لفن اللعبة فانها تتطور .. فقد كان فى البداية كل العالم يترقب من يسجل مجموعة ٤٠٠ كيلو جرام .. وعندما تحقق هذا الحلم بدأ الجمهور والاتحادات الاهلية فى رفع الاثقال تتطلع الى زيادة هذه المجموعة الى ٥٠٠ كيلو جرام .. وقد تحققت فعلا .. وستعيش وترى من يصرف مجموعة زابوتنسكى الـ ٥٩٠ كيلو جراما .

ـ ماهى طريقة التدريب المثالية لاعداد ابطال رفع الاثقال ؟

ـ الآن وبعد هذا التطور الخطير فى هذه اللعبة فان اعداد ابطال عظام فى رفع الاثقال لايتوقف على المدرب فقط .. ولكن هناك فى الاتحادات علماء فى اللعبة وذوى خبرات يجب الاستعانة بهم . وكذلك الاطباء ، والفحص الطبى الشامل على اللاعبين .. ثم يأتى فى المرحلة التالية المدرب ثم استعداد اللاعب نفسه . كل هذه العوامل مجتمعة تكون الطريقة المثالية فى التدريب والاعداد واخراج ابطال عظام فى هذه اللعبة ..

ـ هل لديك فكرة سابقة عن ابطالنا وتاريخهم وما رأيك المبدئى فيهم ؟

ـ عندى فكرة حسنة وطيبة عن رفع الاثقال بالجمهورية العربية ولها مدرسة كبيرة وابطال عظام فى اللعبة واننى لسعيد جدا ان تتاح لى فرصة العمل مع هؤلاء الابطال الذين اصبحوا الآن مدربى فرق رفع الاثقال بالجمهورية العربية .

ـ هل تعتقد انك تستطيع الوصول ببعض لاعبينا الى البطولات الثلاث الاولى فى العالم ، وكم من الوقت يحتاج ذلك . وما هى شروطك ؟

ـ للاجابة على هذا السؤال يجب اولا ان اتعرف على اللاعبين ووسائل التدريب والامكانيات والنقص الموجود فى التدريب .. واننى اعتقد ان كل ماهو مطلوب لتحقيق هذا سنجده وسنحققه باذن الله . ولا داعى لذكر الوقت اللازم لهذا الاعداد لان هذا يمكن تحديده بعد دراسة الامكانيات كلها .

ماهو رأى الخبير الروسى :

اللاعبون المصريون يعتمدون

على قوتهم الطبيعية بدون فن

.. والآن ماهو رأى الخبير الروسى بعد ان شاهد ابطال مصر ..؟

لقد كانت اول بطولة يحضرها الخبير الروسى لمشاهدة رفعات لاعبينا وحالتهم ومستواهم هى بطولة الجمهورية التى اشترك فيها فى اليوم الاول ابطال الدرجة الاولى .

وفى اليوم الثانى شاهد الابطال الدوليين المرشحين لسوفيا ودورة المكسيك . وكان الخبير الروسى يتتبع البطولة بدقة ويدون ملاحظاته عن كل لاعب ومن فى الحركة وتكنيك الرفع وكل ما يتعلق باللعبة .. وكان رأيه فى ابطال الدرجة الاولى

.. ان اللاعبين المصريين يتمسكون على قوتهم البدنية التى منحتها لهم الطبيعة ، ويعطون الجانب الفنى جزءا بسيطا وخاصة فى تكنيك الرفعات . بالاضافة الى عدم اعطاء العناية الكافية بالنسبة لعملية الاحماء ((التسخين)) والاستعداد لكل محاولة .. وهذا ظهر بصورة واضحة فى تأدية محاولات اللاعبين الذين أدوا ثلاث محاولات صحيحة من تسع .. أو انهوا المحاولات بعد فشلهم فى محاولات الضغط الثلاث .. هذا بجانب عدم توافر اللياقة الخاصة باللعبة بالنسبة لبعض اللاعبين .. ان تأدية اللاعب لمحاولاته اثناء البطولة بصورة صحيحة يدل على ترتيب اثناء المحاولات وكذلك استعداده السليم . فاللاعب ذو المستوى الطيب يحقق ٧ محاولات صحيحة فاكثر .. واذا حللنا النتيجة وجدنا : اشترك فى البطولة ١٨ لاعبا

.. عن الملاعب

●● فريق فرنسا للكرة الطائرة سيزور القاهرة فى الشهر القادم ليلعب ٣ مباريات فى الاسكندرية وبنها والجيزة فى المدة من ١٠ الى ١٨ اغسطس .. يضم الفريق ٧ لاعبين من المنتخب الدولى الفرنسى سيرافق ٣ لاعبين زوجاتهم على نفقتهم الخاصة .

●● فريق سوريا لرفع الاثقال وكمال الاجسام يصل الاسكندرية يوم ٢٤ الحالى . سيلعب مع منتخب القاهرة يوم ٢٧ الحالى برأس البر ومع منتخب الاسكندرية يوم ٣٠ بالاسكندرية بطولة الجمهورية للناشئين والدرجة الاولى فى كمال الاجسام ستقام يومى ٢٥و٢٦ ايضا برأس البر .

●● سعيد خفاجى وحسين الجندى يسافران الى تشيكوسلوفاكيا يوم الاربعاء القادم لحضور دراسات التحكيم الدولى فى الكرة الطائرة سيشتركان ايضا فى تحكيم الدورة الدولية التى تقام هناك بمناسبة مرور ٧٥ عاما على تأسيس اتحاد التربية البدنية التشيكى.. يشترك فى الدورة منتخبات للرجال والانسات ..

مجرد كلام

● كفانا بكاء وصراخا لاننا لم نستعد حتى الآن لدورة المكسيك . ولنستعد لما بعدها من دورات !

● اعلانات فى شوارع العاصمة عن مباريات الكرة الشراب فى الحوارى والازقة يتقبلها أى واحد حتى ولو كان صاحب مقهى ٢٠٠ ويشترك فيها لاعبونا الدوليون .. بل ورئيس الفريق الاهلى نفسه .. ! الى متى سنظل لا نحترم انفسنا .. من اجل الاقليم !

● معظم مشجعى الكرة تحولوا الى تشجيع الاعلانات التليفزيونية .. أنا شخصيا اصبحت ، دابسلوى ، !

● حينما ترى احدهم يقف .. تتمنى له ان يرتقى .. وعندما تراه ينحدر تتمنى ان يقف ١٠٠ بحصى ـ يحنف ـ فى الأذان يا ابو حنيف : اعتزل !

● الفرق بين اللاعب الاجنبى والاقليمى .. هو ان طريق الاول يبدأ من اللعب .. وطريق الثانى ينتهى اليه !

● ونحن فى انتظار صدور مجلة شهرية رياضية حاولنا لها ان تتحرر .. ان تجدد .. ان تبتعد عن السلبية .. وان تتخلص من الركود والجمود .. والترديد الاجوف ..

والا تكون مصباحا .. من مصابيح مصلحة البلدية التى تضاء نهارا وتطفأ ليلا !

ج.ح

اخر موضة ازياء البطلات

● خرجت انجلترا عن التقاليد واختارت زيا صيفيا لبطلاتها فى دورة المكسيك .. قبعة زرقاء من الخوص ... وجاكيت بنصف كم وميني جيب ... الزرق اما رباط الرقبة فهو احمر والقفاز ابيض ..

...حسن الخامات الموجودة . ● حسنى عباس يمكن ان يصل الى مستوى افضل بطريقة تركيزه فى الرفع ..

ولماذا فقد أبطالها معظم المراكز الأولى ..؟

.. منهم ٥ لاعبين لم يكملوا رفعاتهم و ١٣ لاعبا اكملوا محاولاتهم التسع بالصورة الآتية :

لاعب واحد ادى ٨ محاولات صحيحة وهو محمود عبد الله لاعبان اديا ٦ محاولات صحيحة وهما عبد الكريم بسيونى والحلبى . لاعبان اديا ٥ محاولات صحيحة وهما مصطفى عبد الحليم وثابت مهران ثلاثة لاعبين ادوا ٤ محاولات صحيحة وهم البوهى وبشير والسيد حسن خمسة لاعبين ادوا ٣ محاولات صحيحة وهم الحراوى والسيد احمد وبكرى ومجلان وقياس

.. ومن ذلك نجد ان احسن اللاعبين فى هذه البطولة هم : مصطفى عبد الحليم وقياس وعبد الكريم بسيونى ومحمد مجلان وحسين جابر بخيت ومحمود عبد الله ..

الابطال الدوليون

وكان اهتمامه شديدا فى اليوم الثانى للبعد لاشتراك الابطال الدوليين المرشحين للمسابقات والدورة الاوليمبية .. وكان رأى الخبير الروسى فيهم هو :

● **حسن عباس** : بهذه الصورة التى ظهر بها فى البطولة من الممكن ان يصبح شيئا ، وبعد وضع خطة خاصة له فى التدريب ان نصل به الى مستوى افضل ويحقق مجموعة اكبر فى وزن الريشة .. يجب أولا تغيير طريقة تركيزه الحالية .. والمشى الكثير الممل .. الذى يؤدى الى خوفه من الثقل وفشله فى بعض المحاولات ..

● **محمد حريت** : بطل وزن الديك . يحتاج الى تدريب منتظم متواصل لتحقيق مجموعة اكبر فى وزنه . من صفاته الاتزان ويعتمد على فنية الحركة الا انه يحتاج الى بعض التقويات العامة .

● **محمد حسين** : وزن الريشة يحتاج الى تمارين تقوية عامة وخاصة ولتصحيح بعض الاخطاء .. ولكنه رغم ذلك فانه عنصر طيب ..

● **صالح حسين** : وزن المتوسط .. يحتاج لتدريب فنى خاص يعتمد أساسا على تأدية الرفعات بصورة فنية سليمة بعيدة عن العنف والجمود الذى يتسم به اثناء تأدية الرفعات ، وبعيدا عن المرونة التى تتطلب كل رفعة ..

● **على فرج** : وزن خفيف الثقيل .. خامة طيبة ويحتاج لصقل وتدريب كثير من عيوبه الرعونة وهو قوى ولكنه يحتاج لفنية الرفع نفسها وهى سهلة بالنسبة له بالرغم من فشله فى تأدية الرفعات ..

● **جابر حافظ** : وزن متوسط الثقيل .. له مستقبل كبير . انه من احسن وافضل الخامات الموجودة ويمكن الوصول به الى مستوى كبير ..

● **بكر بسام** : وزن متوسط الثقيل . يتميز بالتكوين البدنى الخاص بلاعب رفع الاثقال وايضا بالسرعة والمرونة اللازمة وهى صفات اللاعب الممتاز بالاضافة الى انه ممتاز فى الناحية الفنية ويمكن ان يصل الى مستوى كبير لو اصلحت بعض اخطاء رفعة الضغط عنده .

. كلا من جابر حافظ وبكر بسام لو تهيأت ما الامكانيات والجو المناسب للتدريب فى الصيف والشتاء لامكن الوصول بهما الى ان يكونا بطلين عالميين ..

مهمة الخبير الروسى

وضع الاتحاد خطة العمل بالنسبة للخبير الروسى على اساس اختيار الفريق الاهلى الذى سيتولى الاشراف على تدريبه بعد ان كون فكرة فى بطولة الجمهورية .. زيارة المناطق لاختيار احسن العناصر لضمها للمعسكر الاوليمبى ..

اختيار فريق من الناشئين .. الاشتراك مع اللجنة الفنية بالاتحاد ووضع الخطة العامة للتدريب .. اعداد دراسات للمدربين الجدد ودراسات صقل للمدربين القدامى .. القاء محاضرات فنية ..

ومما لاشك فيه اننا فعلا كنا فى اشد الحاجة الى خبير فى رفع الاثقال .. فالخامات الصالحة موجودة والمدربون الاكفاء موجودون ولكن تنقصنا النواحى العلمية والتكنيكية فى فن اللعبة ..

وهذا ماسيرسمه الخبير الروسى حتى نتطور مع التطور العالمى الذى يقفز قفزات واسعة فى هذا المجال .. واستعادة مجدنا فى رياضة رفع الاثقال

مصطفى حفنى

من هو الخبير الروسى ؟

● اسمه « جافريل بلاشيف » من مواليد كييف عام ١٩١٥ من ابطال الاتحاد السوفيتى .. رئيس اتحاد التدريب فى جمهورية اوكرانيا وكبير مدربى الفريق الاهلى بها الحائز على بطولة الاتحاد السوفيتى .. درب من ابطال العالم زابوتنسكى وبلايشوبال ثالتس وفلوتين وغيرهم من الابطال العالميين .. خريج المعهد العالى للتربية الرياضية بروسيا .

● الخبير الروسى (جافريل بلاشيف) يدون ملاحظاته عن كل لاعب ويلتقط صورا لطريقة كل لاعب لمعرفة الاخطاء وعلاجها ..

نادى الترسانة يرفض دفع نفقات علاج مصطفى رياض

● مصطفى رياض نجم الترسانة .. زعلان وواخد على خاطره من النادى .. والسبب انه كان قد اصيب فى العام الماضى فى قدمه اليمنى ولكنه لم يتوقف عن التمرين او الاشتراك فى مباريات النادى مما تسبب عنه زيادة الاصابة .. وعندما حول على طبيب النادى الدكتور ابراهيم حسن قرر علاجه بالكهرباء .. ولعدم وجود هذه الكهرباء عنده اشار عليه بالعلاج عند اخصائى كهرباء .. وبحث مصطفى عن طبيب وتوصل الى الدكتور حسين رياض الذى قرر عمل ٢٠ جلسة على قدمه .. وتكريما لمصطفى رياض ولنادى الترسانة جعل الجلسة بجنيه واحد بدلا من جنيهين .. وبدأ مصطفى فى العلاج وعمل ١١ جلسة .. وتقدم للنادى لدفع حساب هذه الجلسات .. ولكنه فوجىء برفض النادى بسبب عدم اخطاره من قبل ليختار النادى بمعرفته الطبيب المعالج .. ثم سلم مصطفى خطابا للتوجه الى طبيب آخر .. وهنا وجد مصطفى انه فى موقف حرج .. كيف يتوجه لطبيب آخر بينما عمل ١١ جلسة عند الطبيب الاول .. ابت عليه كرامته ان يغير الطبيب الذى يعالجه والذى بما برئ على يديه .. فقرر الاستمرار معه وان يدفع حساب العلاج من جيبه الخاص .. وعندما علم الطبيب ذلك رفض ان يتقاضى منه اى مبلغ وقرر تكملة علاجه على نفقته تكريما له ولنادى الترسانة .. وفى النهاية رأى النادى ان يرسل خطاب شكر للطبيب .. وهذا زاد فى احراج مصطفى رياض الذى يصر على دفع نفقات العلاج من جيبه الخاص تقديرا لهذا الطبيب الذى قدم له جميع المساعدات والعناية اللازمة فى عيادته .. ولولا اهتمام مصطفى وسرعته فى علاج حالته لاستفحل الامر وتطور العلاج .. لقد انتهى العلاج وتم عمل ٢٠ جلسة كهرباء على قدمه وقرر الطبيب منحه اسبوع راحة ورغم ذلك فان مصطفى متضرر من اهل النادى ..

أين تقاليد الرياضة الجميلة!

بقلم : جهينة

تراود شيخوختى الرياضية تقاليد جميلة كانت فى مجتمعنا الرياضى لاتقل عن حدة المنافسات الرياضية ، وكم حافظت على صداقتنا وزادتها تمسكا باخلاقنا .. اذكرها اذكر منها اننا كنا نستقبل الفرق التى تباريها استقبال الاهل والاقارب الاعزاء ، وكنا نعد لهم البرامج الترفيهية الشائقة ، ونتحمل كل نفقاتها من جيوبنا منذ لحظة الاستقبال حتى لحظة الوداع ، دون ان ننسى او نفكر فى مالية انديتنا .

وعلى سبيل المثال لا الحصر اقول : اننا حينما عاد صديقنا المرحوم « حسين حجازى » من انجلترا قبيل الحرب العالمية ، اقمنا له ولفرقته بنادى السكة الحديد حفلة استقبال شائقة ، ووقفنا ضد ادارة النادى وكانت من الانجليز كبار موظفى المصلحة وقتئذ اصرار لاقامة السهرة فى صالة النادى الرئيسية رغم معارضتهم فى هذا ..

واذكر فيما اذكر اننا فى يوم « شم النسيم » فى نفس هذا النادى قضينا يوما عيدا فى النادى ، ودعونا بعض فرق الاسكندرية « نادى الاتحاد » على ما اذكر ، ويومئذ قضينا معهم يوما ولعبنا معهم مباراة وسهر فى النادى سهرة فارقت سهرة الاجانب بيوم عيد الميلاد « كريسمس » .

كما اذكر اننا بعد ان انتقلنا من السكة الحديد الى المختلط احتفظنا بهذه التقاليد ، وكنا نحتفل باية فرق تبارينا حتى فرق الاجانب ، وهنا يحلو لى ان اذكر ان مالية هذا النادى لم تكن فى ايدينا ولا تسمح ابدا بمثل هذه النفقات ، فكنا نتقاسمها ، وكنا نوزع العمل علينا بالقرعة مادمنا لا نقوى على استخدام العمال . واذكر انه وقعت على القرعة مرة لابيع المشروبات (كازوزا) للجمهور ، ووقعت على بعض زملائى عمليات النظافة وغسل « الواعين » وتقديم الشاى للضيوف ، وكنا نقوم بهذه الاعمال عن طيب خاطر .

واذكر مما اذكر ان هذا لم تكن تخصيه ، بل كان يقوم به زملاؤنا فى الاندية الاخرى ايضا . وعلى كثرة ما كان اللعب خشنا والحوادث كثيرة ، كان اثر هذا كله يذوب فى هذه التقاليد ، ولما انتقلنا الى « نادى القاهرة » انتقلت معنا هذه التقاليد ، فكان هذا النادى يعيش كعائلة واحدة ، وكان دائما يعج بالضيوف الكثيرين من الاندية الاخرى ، وكم اقمنا من حفلات ساهرة نعم بها اعضاء النادى وضيوفهم الكثيرين من الاندية الاخرى .

ان التقاليد الحميدة هذه كانت دائما تخفف من حدة المنافسة ، ولا تترك اى اثر فى النفوس ، واذكر انه كان منا المطرب والموسيقى والممثل والكوميدى من اعضاء نادينا وغير نادينا ، وكانت تخلق بين الشباب الفة وتعاونا ، وتغرق فيها المشاكل ولا نظهر لها اثر ابدا .

أين ذهبت هذه التقاليد من حياة انديتنا واعضائها فهاجمتها المشاكل الوانا ؟ ..

جهينة

● احمد مظهر وماجده الخطيب والوجه الجديد سلوى سلطان قبل تصوير اللقطات احدى في فيلم جديد ..

آخر ساعة تشهد :

عودة الروح إلى ستديوهات الهرم !

● تحقيق : مأمون غريب ● تصوير : محمد بدر

● في فترة الاستراحة اثناء تصوير احد الافلام في ستوديو جلال .. النقف محمد رضا وعقيله راتب وعدد من الفنانين حول عبد الحميد السحار يسألونه وهو يجيب .

عادت الروح مرة اخرى الي ستوديوهات شارع الهرم ..

ودبت الحياة من جديد في بلاتوهات السينما المصرية بعد الشلل الذي اصابها في فترة معينة ..

وقد تجولت مع عبد الحميد جودة السحار الرئيس الجديد لمؤسسة السينما في الاستديوهات .. وخلالها فتحت معه حوارا حول افكاره عن السينما المصرية ووسيلة انقاذها .. والخطة التي يضع خطوطها الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة لاعادة بث الحركة والنشاط والانطلاق فيها ..

وكانت اكثر من علامة استفهام تدور في ذهني : ما هي الوسيلة لحل مشاكل الفيلم المصري .. كيف تعيد نجوم السينما الى مصر .. كيف تكسر القيود التي تكبل السينما المصرية ؟ وعلى اي اسس سيكون التخطيط ؟ وماذا عن افلام الخطة الجديدة .. ؟

ويقول السحار : ان الافلام الموضوعة في الخطة ستكون افلاما لها وزن معين بمعنى انها ستكون افلاما كبيرة ، والباقي يترك للقطاع الخاص الممول ..

وسيبلغ مجموع الافلام التي ستنتج (بعضها من افلام الخطة السابقة ، والبعض الآخر من انتاج مشترك) حوالى ٢٥ فيلما ..

ولقد دبت الحركة في السينما .. وعلى سبيل المثال .. سافر المخرج يوسف شاهين الى موسكو لتنفيذ عقد فيلمين انتاج مشترك بيننا وبين الاتحاد السوفيتي .. احدهما عن « عمر الخيام » وهي قصة مصرية والاخرى عن قصة روسية اسمها « البلور » .

ومع العراق سننتج فيلم « قطرى الندى » ومع لبنان فيلم « أفراح بعلبك » .. ومع سوريا سننتج فيلم « الشراع والعاصفة » او « جفت الدموع » ..

وكل هذه القصص سيقوم باخراجها مخرجون مصريون .. بجانب قصة « قرية ظالمة » التي سيخرجها المخرج الايطالي « روسلليني » وسنحاول أيضا أن نتعاون في انتاج قصة « مريم المجدلية » .. كما ان صلاح أبو سيف سيسافر الى الجزائر لانتاج فيلم مشترك ..

وعندما أسأله عن المشكلات التي تواجهه الآن ووسيلة التغلب عليها يقول :

ـ المشكلة الهامة هي مشكلة المعدات ، ونحن الآن نحاول شراء وحدة صوت من المانيا الغربية بحوالى ٧٣ الف جنيه استرليني . كما أن هناك عرضا من

● جولة على الطبيعة مع الرجل المسئول عن السينما المصرية .. وحوار عن مشاكلها

● مناقشة بين المنتج عدلي المولد والمخرج حسن الامام وعبد الحميد جوده السحار ..

احدى الشركات الايطالية تقوم الآن بدراسته وهو استخدام كاميرات ايطالية حديثة ومعدات بحوالى ٢٠٠ الف جنيه فى نظير خدمات سينمائية أو انتاج مشترك .

قلت له : وما هو الحل لمشكلة الممثلين المصريين الذين يسافرون الى لبنان وغيرها للعمل .. كيف نجذبهم .. ونعيدهم الى السينما الام فى مصر ؟

قال : المشكلة فى حقيقتها هى وجود العمل .. وعندما يتوافر العمل لكل من يشتغل فى الحقل السينمائى فلن يصبح هناك أية مشكلات .. وسأسافر هذا الاسبوع الى لبنان .. وسالتقى بالفنانين المصريين .. ادرس مشاكلهم واضع لها الحلول .. واذا كانت المشكلة أساسا هى وجود العمل كما قلت لك .. فان هذا العمل متوافر جدا فى الخطة الجديدة .. بل ان الافلام ستستوعب كل هؤلاء وتحتاج الى المزيد .. وقد بدات عملية الانتاج بالفعل .

واسأله : أيضا هناك مشكلة جوائز السينما هذا العام التى اغضبت بعض العاملين فى السينما .. فهل يمكن ايجاد طريقة سليمة لتوزيع هذه الجوائز ؟

وأجاب : لا شك ان هناك ثغرات فى نظام توزيع الجوائز .. فهناك فئات كان لا بد لهم من جوائز كالعاملين فى الاكسسوار وغيرهم .. وهناك عيوب أيضا فى طريقة توزيع الجوائز فهى مقتصرة على من يتقدمون اليها فقط ..

وسيراعى فى التخطيط الجديد .. ان تقوم لجنة فنية بمشاهدة جميع الاعمال الفنية المعروضة ، وتقييمها تقييما موضوعيا .. وتعطى الجوائز على أسس عادلة .. وتفحص كل الاعمال باستثناء التى لا يريد أصحابها ذلك .. وهذه الطريقة اعتقد انها تحل الاشكالات المتعلقة بهذه الناحية ..

قلت له : كيف يمكن ان نختار الوجوه الجديدة التى تطعم السينما المصرية .. وتبعث فيها دماء شابة ؟

قال : هذه المشكلة أيضا سنقوم بحلها على أسس موضوعية وليس على أساس اختيار عشوائى .. وستكون هناك معايير واضحة للذين سيعملون فى السينما من هذه الوجوه الجديدة .. لتشق طريقها بجانب النجوم .

وعندما سألته : هل هناك مشاريع جديدة بالنسبة لدور العرض ؟

قال : هناك محاولة جادة لانشاء بعض دور السينما الصيفية فى بعض الضواحى كمدينة نصر وحلوان ونادى الزمالك وغير ذلك .. لتكون هذه الدور على شكل مكان جميل .. فيه موائد .. بحيث تصبح بجانب اعدادها لقضاء الوقت المريح تقوم بعرض الافلام .

قلت له : لماذا لم تجذب السينما المصرية فنانها العالمى عمر الشريف من جديد للعمل فى الافلام المحلية ؟

فقال : ليس هناك مانع ، وهناك دراسة بالفعل لعرض العمل على عمر الشريف فى فيلم جيد .. المهم وجود القصة الجيدة والسيناريو الجيد والحوار الجيد ..

وعندما يهم عبد الحميد جودة السحار للقيام لمشاهدة بعض الافلام الجديدة .. اسأله عن مصير رحلته الى بيروت فيبتسم وهو يقول : الورق والقلم وقراءة المراجع فى وقت فراغى لاعداد الجزء الثانى عشر من السيرة النبوية التى انوى كتابتها فى عشرين جزءا !

مامون غريب

تليفزيون

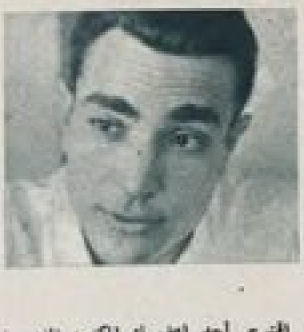

اقترح أحد أعضاء المكتب الفني في التليفزيون اذاعة نصف تمثيلية وحذف النصف الباقي ، لانه فكرة التمثيلية قد انتهت عند النصف الاول ! . والتمثيلية اسمها « مصنع الحب » وهي التي اذيعت في الاسبوع الماضي . وهي من اخراج لطفي بغدادي .

والمكتب الفني انشيء منذ اسابيع ويضم ٦ أعضاء كلهم من المخرجين .. بينهم نور الدمرداش وابراهيم الصحن . والاول يشرف على التمثيليات والثاني مراقب . ومهمة هذا المكتب هي مشاهدة التمثيليات قبل اذاعتها وابداء الرأي فيها ويبدو أن بعض اعضاء المكتب يفهمون مهمتهم على أنها دق الطبول لاعمالهم .. والحط من قيمة اعمال الآخرين . وان اختيارهم كأعضاء بهذا المكتب قد اعطاهم حق توجيه الاتهامات لاعمال الغير واصدار احكام بلا حيثيات !

وما حدث مع مخرج تمثيلية « مصنع الحب » حدث مع غيره من المخرجين وبينهم اثنان من انضج المخرجين وهما فخري الدين صلاح ومحمد السيد عيسى .. ومثل هذا الاسلوب كاف لان يقتل الحماس والرغبة في العمل في صدور كل المخرجين .. خاصة اذا كانت هذه الاحكام صادرة من عضو بالمكتب لاتتعدى ثقافته المرحلة التي تعطي شهاداتها لمن يجيد قراءة الكتب الرشيدة ! .

واذا كان لابد من بقاء مثل هذا النموذج في المكتب الفني .. فلا اقل من ان يضم المكتب اعضاء آخرين - من المتخصصين من غير مخرجي مراقبة التمثيليات . لتكون الاحكام اكثر موضوعية وحيادية !

● هناك قائمة تضم ثمانية مخرجين لم اختيارهم لاخراج افلام التليفزيون . وكان التليفزيون يستعين ببعض مخرجي السينما في اخراج هذه الافلام .. وقرر أن يعتمد على مخرجيه أولا .. واختيار هؤلاء الثمانية .. والغريب ان تخلو قائمة المخرجين الثمانية من اسم ابراهيم الشقنقيري الذي درس الاخراج السينمائي والتليفزيوني في ارقى جامعات العالم وهي جامعة جنوب كاليفورنيا بامريكا . وكان ذلك قبل ان يبدأ التليفزيون ارساله . وقبل ان يكون واحدا من هؤلاء الثمانية يعرف شيئا عن التليفزيون ؟ اليس هذا غريبا ..

سعد أبو العينين

موسيقى

سبق ان سجل التليفزيون العربي افلاما لباليه نافورة بختشي سراي التي اداه باليه اوبرا القاهرة في الموسم قبل الماضي . وسجل لها ايضا فيلما في الموسم الماضي من باليه جيزيل .. وفيلما ثالثا للمنوعات ..

ومنذ تسجيل نافورة بختشي سراي حتى باليه جيزيل لم يعرض احدهما سوى مرة او مرتين .. ولم تتعدى المرات عرض الفصل الثاني فقط من باليه جيزيل .. !

ولانعرف السبب في اعراض المسئولين بالتليفزيون العربي عن عرض هذه الافلام على الجماهير مع انها على مستوى مشرف .. لم ان هذا الفن جديد على جماهيرنا .. فهو نوع من الثقافة التي يجب ان نحببها اليه ونرتفع بتذوقه الى مستوى افضل ..

وكثيرا ما وجه النقد اللاذع لهبوط مستوى العرض الذي يقدمه التليفزيون العربي في كثير من البرامج الفنية .. وكثيرا ايضا ماقيل من ان هناك تخطيطا يعمل من اجل تقديم مستويات رفيعة من الفن .. فلماذا لاتقدم مثل هذه الاعمال لتشاهدها الجماهير على فترات متقاربة بدلا من تركها على رفوف مكتبة افلام هذه الهيئة ! ..

ثم .. شيء آخر .. لماذا لا ينقل التليفزيون العربي حفلات الاوركسترا السيمفوني بصفة دورية .. وخاصة انها لا تقام الا مرة واحدة في الاسبوع ..

ان ما يقال من ان مثل هذه الانواع من الفنون فوق مستوى تذوق الجماهير غير حقيقي ، فانني اذكر ان الزميل حسين امين بيكار كان يزود السد العالي في عيده قبل الماضي وكانت هناك فرقة باليه اوبرا القاهرة .. ولعل شعبنا شاهد شعب اسوان من البسطاء يجلسون لمشاهدة البرنامج كانهم في معبد .. ويستمعون الى موسيقى الاوركسترا السيمفوني في اعجاب كانوا يعبرون عنه بالتصفيق الحاد والاستعادة .

انما نرجو ان يعاد النظر في تقييم المسئولين عن البرامج في التليفزيون العربي على اساس جديد من الوعي الثقافي .

عزيز سيداروس

أدب

التراث .. ليس مجرد ماض مدفون في كهوف الزمن .. ولكن التراث في الواقع هو القاعدة الثابتة التي ننطلق منها نحو المستقبل ..

وفي سلسلة الدراسات التي انتهت في دار الادباء عن التراث واثره في الفكر العالمي في مختلف المجالات الفكرية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية .. سلطت الاضواء على الاسباب التي حالت دون تحقيق تراثنا بشكل علمي منظم .. والى صيانة تراثنا ليؤدي دوره الحضاري مع تيار الثقافة المعاصرة .

ولقد اعجبني قول الدكتور مدكور : « ان افكار الانسان تظل سرا مغلقا ملكه وحده الى ان يقوله .. فيصبح ملكا للانسانية .. وقد قال الاسلاف كلمتهم ومضوا » ..

ولم تضع كلماتهم مع تيار الزمن ؟ ولكن كيف نستفيد بهذا التراث ؟

هذا هو السؤال الهام الذي كانت تدور حوله معظم اجابات المحاضرين .. ولقد اعجبتني كلمة الدكتورة بنت الشاطيء عندما قالت انكثيرا من التراث يحققه جماعة من المستشرقين .. وكثير منهم يخضع لاهواء معينة ، بينما يطلق البعض على هذا التراث انه بحث لاكفان الموتى !! .. وقالت انها زارت متحفا في أوربا فيه الوف من اوراق البردي التي تسجل تراثنا ، ولم تجد في دفاتر الزيارات أحدا من الاساتذة العرب المتخصصين !

بينما طالب الدكتور سعيد عاشور بان توفر المنح العلمية للبحث العلمي الجاد .. وقال ان هناك من الابحاث التي تخصنا ما يدرسها جماعة من العلماء اليهود .. بينما نحل هذه المشكلة لو وفرنا لعلمائنا المطلق والامكانيات التي تساعد على تحقيق هذا التراث

ولا شك ان من لاتاريخ له .. لاحاضر له .. هذه بديهية .. وقد يقول البعض ان الولايات المتحدة بلا تاريخ ولكن مع ذلك فهي تتصدر دول العالم علما وتقدما .. ولكن نسي هؤلاء ان امريكا تعيش في ظل مدنية ، وكانت تفتقد الحضارة التي تمتد بجذورها عبر الزمن فتعطي لها عمقا واصالة ..

ولا شك ان بعث هذا التراث ، وربطه بالتفكير المعاصر .. يخلق تيارا جديدا .. فيه اصالة الماضي ، وروح الحاضر .. ويكون قاعدة للانطلاق نحو مستقبل حضاري مشرق .

مأمون غريب

● مطلوب ان تشاهد اعمال الباليه العربي على الشاشة الصغيرة !..

كلاكيت

● برقية : المسئولون عن نادي القاهرة للسينما .. نحن اهالي الاسكندرية نناديكم .. كان هناك وعد بان ينتقل الينا النادي بمجموعة الافلام التي عرضها في القاهرة لنشاهدها خلال فترة الصيف التي توقف فيها النادي بالقاهرة .. لماذا لم يحدث هذا ان كنتم صادقين ؟!

(حاشية : مطلوب ان تمر هذه الافلام ايضا بقصور الثقافة في الاقاليم ..)

● فرقة مسرحية جديدة لمحسن يوسف وليلى ، وفرقة اخرى لعبد الغني قمر وهالة فاخر ، وفرقة ثالثة جديدة لزين العشماوي ونعمت مختار .. وكل الفرق تلعب الكوميديا .. اين الدراما الجادة والتراجيديا .. ظاهرة تستحق التأمل !

● في الدورة الاخيرة .. تكاد تخلو برامج الاذاعة من الافكار الجديدة .. لعل الفكرة الوحيدة الجديدة - في رأيي - هي فكرة برنامج « ممنوع الدخول » الذي يقدمه البرنامج العام .. ويدخل فيه الميكروفون الى الاماكن الممنوعة على الجماهير ! .

● في فيلم « اجيال ضائعة » الذي تعرضه القاهرة هذه الايام .. استطاعت « كلوديا كاردينالي » ان تتحول من عروسة جميلة .. الى ممثلة كبيرة تؤدي الادوار الجادة .. وهو ماكان يتوقعه لها مخرج ايطاليا الكبير «فيسكونتي» !..

● وبالمناسبة .. لست ادري سببا لاطلاق اسم «اجيال ضائعة» على الفيلم رغم أن اسمه بالانجليزية «عصر اللامبالاة» .. وهي الترجمة الحرفية لقصة كاتب ايطاليا العظيم « البرتو مورافيا » المأخوذ عنها الفيلم !..

● المهرجان الدولي الخامس للتليفزيون التشيكي الذي اشتركت فيه ٣٩ دولة من بينها كل تليفزيونات الدول العربية عدا ج.ع.م .. لماذا لم نشترك فيه بفيلم «العدوان» - الذي يعتبر وثيقة دامغة للوحشية الصهيونية - حتى نستطيع - على الاقل - ان نحقق نوعا من الاعلام الدولي لقضيتنا ؟!

● ● فيلم عربي :

● من الممكن ان تكون نجلاء فتحي احسن اكتشاف في سلسلة الاكتشافات التي يتبناها رمسيس نجيب .. فهي خامة معبرة وموهوبة .. وعندما تكتشف الكاميرا زواياها الناجحة .. ويكتشف مخرج - غير محمود ذو الفقار - كيف يحرك مواهبها .. سوف تمنح نجلاء السينما المصرية .. اكثر مما منحها اكتشاف رمسيس القديم « لبنى عبد العزيز » !!

● ادوار الشخصيات المرسومة بلا عناية .. لا تتفق مع هذا الحشد التجاري الضخم للاسماء الكبيرة في فيلم « روعة الحب » .. مثلا : دور كل من عبد المنعم ابراهيم ومديحة حمدي لم يكن يحتاج الى موهبتهما .. ودور عماد حمدي كان من الممكن ان يسند الى أي كومبارس .. واذا كنا نطالب - بل ونلح - فنانينا الكبار الذين يلعبون ادوارا صغيرة .. فان ذلك يقتضي اساسا ان يكون للدور ابعاد يستطيع الفنان ان يرتفع بها .. بدلا من ان يعري الدور بالفنان الكبير فيحوله الى ممثل صغير !.

● اعترف لمحمود ذو الفقار بنجاح مغامرته في الاقدام على اخراج فيلم من قصة لكاتبة ناشئة (هالة الحفناوي) تلعب بطولتها ممثلة ناشئة (نجلاء فتحي) .. ولكن رغم ان الفيلم يبدو نظيفا خاليا من الطلبات التي اصبحت شيئا عاديا في الفيلم المصري .. فان الاخراج كان على الطريقة « الذوالفقارية » المعتادة التي لاتقدم جديدا في التكنيك !!

● ابرز عيوب الفيلم السيناريو والحوار .. مثلا .. الديالوج الداخلي الذي كان يلجأ اليه الكاتب بان يجعل البطلة تكتب مذكراتها بصوت .. كان من الممكن ان يستعاض عنه بمواقف حوارية بينها وبين شقيقتها أو صديقة تفضي اليها بمشاكلها .. والحوار الذي يقفز بسرعة ليحقق ما يريد ان يقوله الكاتب .. كان في حاجة الى مزيد من الهدوء والتسلسل حتى يبدو طبيعيا .. والعبارات التي كانت تنطقها البطلة في مذكراتها ينقصها دفء كلمات الفتاة العاطفية الراهقة المحرومة من حنان الوالدين !!

● لا يفوتني ان احيي لتخلص الفيلم العربي من حفل الزفاف المعتاد والزغرودة والرقصة البلدي .. واكتفاءه بمشهد بسيط وسريع للعروسين يدخلان عش الزوجية على ايقاع موسيقى الافراح !

● يحيى شاهين بذل جهدا موفقا والليجي ايضا .. ونجحت نادية سيف النصر في دور الام وهذا يمنحها فرصا اكبر للظهور .. وفي اعتقادي ان حسن يوسف كان يستطيع ان يبرز الفرق بين الزوج المسن الرزين والزوج الشاب المرح من رشدي اباظه الذي قد يكون سبب اسناد الدور اليه ان نجلاء ظهرت مع حسن في فيلمها السابق !.

● كلاكيت - « آخر مرة » :

× قرار منع مشاهد الخمر في الافلام .. مزيد من وضع الرؤوس في الرمال !..

احمد صالح

منجزات كثيرة تتم في تونس اليــــوم بسرعة تخطف البصر ..
احد هـــذه المنجزات - واهمها على الاطلاق - هو اعادة بناء الانسان !
واروع ما في التجربة ان تونس التي تعرضت - تحت ظل الاستعمار الفرنسي - لمحنة فقدان الذات ، لم تتردد لحظة غداة الاستقلال في مواجهة واقعها بشجاعة والمبادرة اولا باسترداد ذاتها .
من هنا تختلف التجربة التونسية عن تجارب غيرها من الدول النامية .
لقد خرجت تونس من مرحلة الاحتلال الى عهد الاستقلال مثقلة بمشاكل لا تختلف عن مشاكل غيرها من الدول حديثـــة الاستقلال . واكتشـــفت كغيرها - ان التحرر السياسي ليس سوى نقطة انطلاق تبدأ بعدها اشق مراحل العمل والبناء .

جيش بناة الجمهورية الذى خلقته الثورة التونسية فى ٥ أعوام

• أكثر من ٢٥٪ من

●● في عيد استقلال تونس اقيم احتفال رياضي كبير في استاد (المنزه)

●● اشترك الشباب والاطفال والفتيات في تقديم العروض الرياضية

●● اطفال (بورقيبة) قاموا بتقديم عرض رياضي في عيد الشباب .

●● طلبة المعهد العالي الرياضي في تونس .. الذين نركز عليهم دعامة النهضة الرياضية في تونس .. اثناء احدى المحاضرات النظرية بالمعهد ..

●● فريق كرة السلة التونسي الذي اشترك في دورة البحر المتوسط

الميزانية العامة للدولة للتعليم

وطرحت تونس على نفسها نفس السؤال التي طرحته غيرها من الدول حديثة الاستقلال :

ـ من اين نبدأ ؟

وقررت تونس في اقتناع وتصميم ان تبدأ بالانسان !

وفلسفتها في ذلك : ان الانسان هو صانع الحياة ، فلكي تبني دولة عليك اولا ان تبني الانسان !

ومن هذا المنطلق اختلف طريق تونس وتميزت تجربتها عن غيرها من الدول النامية ..

بالارقام

وكما تميزت التجربة التونسية بواقعيتها ، ومواجهتها الصريحة لشاكلها ، كذلك اختلف أسلوب العمل نفسه . فهي ـ خلافا لغيرها ـ كانت أسعد حظا بتنظيمها الحزبي الذي قاد معركة التحرير ، ولم يلفظ أنفاسه بعدها كما حدث في كثير من تجارب الدول الاخرى ، بل استطاع بمرونته وأصالته ان يواجه معارك مابعد الاستقلال وهو اكثر شبابا مما كان في معارك التحرير .

ان الحزب الدستوري التونسي الذي تجاوز عمره الثلاثين عاما يقود اليوم معارك البناء وتدعيم الاستقلال متسلحا بتجربة طويلة عميقة الجذور تساندها روح شابة تسبق في طموحها الشباب وتضيء له الطريق .

وعلى ضوء هذه الحقيقة لا يبدو غريبا ـ على دولة تؤمن بالانسان ـ ان تخصص أكثر من ٢٥٪ من ميزانيتها للتعليم ، وان يضم ترابها ٤٠٠ ناد رياضي يحوي اكثر من ٢٠ الف فتى وفتاة ، وان تنتشر في ... نحو ١٥ بيتا من بيوت الشباب تشجيعا لبنيها على التجول والمرفة والترحال ، وان تفتتح في مدى أعوام قليلة أكثر من ٥٣ مركز تدريب لتستوعب كل من فاتته فرصة التحصيل في المدارس ، لكي يتخصص في مهنة معينة . وان تحتل معركة محو الامية مرتبة الصدارة في معاركها الاجتماعية ، وان تتدخل للارتفاع بمستوى الفرد الى ادق شئونه فلا تكتفي بتعليمه القراءة والكتابة ، بل تزوده بكل ما يرفع مستواه الحضاري وذوقه الفني وسلاحها في ذلك جيش من المدرسين والمشرفين الاجتماعيين ومعاهد الموسيقى ، والمهرجانات ، والمؤتمرات الحزبية .

بناة الجمهورية

ويوضح الرئيس الحبيب بورقيبة دور الشباب وما تعقده عليه الامة من آمال في خطبة له في المؤتمر القومي لاطارات الشباب عام ٦٣ قائلا :

« لابد للشباب ان يتعلم ويتسلح بالمقاييس التي تمكنه من التمييز . لانه اذا تمكن من التمييز استطاع ان يدرك وان اقتنع امكن ان يتحمس ، واذا تحمس أمكن تسخير تلك القوى الكامنة فيه وتلك الطاقة التي يتمتع بها وتوجيهها لخدمة الغايات والاهداف القومية . ذلك لانه يكون حينئذ قد تخلص من الشك وادرك اهمية الاهداف وواثق عليها ، وفهم انها السبيل الوحيدة للنجاة ، وانها هي التي ستمكن شعبه ، وستمكنه هو بنفسه من مسايرة تيار النهوض . وحتى يتخلص من ذلك التخلف والتدهور الذي عانته البلاد والشعب منذ قرون والذي لم يزده الاستعمار الا استفحالا وتوغلا واضرارا . وهكذا أصبح من واجب الشباب اليوم ان يقف وقفة التأمل وان يستيقظ حتى يكون واعيا لوضعه متفهما ماله كيف كان وكيف هو اليوم وكيف ينبغي ان يكون في المستقبل » .

ميثاق الشباب

ويستجيب الشعب لزعيمه ، فيندفع الشباب بكل طاقاته وحماسته للانخراط في صفوف الحزب وتنظيماته ويصدر من أول مؤتمر له بعد خطاب رئيسه ميثاقا يقول :

ان الشباب التونسي المعتز بكفاحه في طليعة الجماهير الشعبية التي كتلها ويقودها الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي في معركتها التاريخية من أجل الحرية وبلوغ الاستقلال وتدعيم السيادة القومية ، الواعي لرسالته السامية المتجددة بتجدد اهداف الشعب ، والمدرك للآمال التي التي تعلقها الامة التونسية عليه ، واعمال التي تنتظرها منه في طور البناء والتشييد باعتباره القوة الخلاقة المحركة الحاملة لقيم المستقبل والصانعة للتاريخ يعتبر نفسه مجندا في طليعة أمته في جهادها الاكبر ولثورتها المباركة من أجل مجتمع افضل وحياة أسعد ويلتزم بالسعي الى تحقيق المثل العليا .

● التحلي بالاخلاق الفاضلة المستمدة من خصال الكافحين الدستوريين والمقتبسة من معاني الاستشهاد والبطولة التي تتجلى خاصة في قوة العزيمة والايمان وروح البذل والتضحية والتفاني في خدمة الوطن وواجب النزاهة والتجرد والصدق في القول والاخلاص في العمل .

● توسيع ثقافته وصقل مواهبه وتوجيه طموحه الخلاق في خدمة الشعب .

● تقوية شخصيته المتبلغة من صميم واقع بلاده وتاريخها المجيد وحضارتها الانسانية الاصيلة .

● تنمية لياقته البدنية والمحافظة على صحته وتوازنه الذاتي .

ويؤمن بمبادىء اساسية واهداف سامية يتخذها قاعدة لعمله ومرجعا لسلوكه وهي :

١ ـ الذود عن حرمة الوطن وحماية النظام الجمهوري ومكاسب الشعب .

٢ ـ الاشتراكية الدستورية كمذهب اقتصادي وثقافي واجتماعي كفيل وحده بواسطة تخطيط شامل ، باستثمار طاقات البلاد المادية والبشرية وتوفير الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية في كنف الحرية والديموقراطية .

ومن أصول هذه الاشتراكية الدستورية :

(أ) القضاء على الاستغلال والتفاوت الاجتماعي وتوفير تكافؤ الفرص لجميع المواطنين .

(ب) لا نهوض للفرد الا بنهوض المجتمع .

(جـ) تطاحن الطبقات ليس ضرورة حتمية للنمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي .

(د) الاصلاح الزراعي المتماشي مع امكانيات البلاد ومقتضيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية . ويرتكز هذا الاصلاح على

●●●●●●●●●●●● ●●●

ميثاق الشباب ينص على التمسك بروح الحضارة العربية الإسلامية

بداية انطلاق الفرق التونسية الرياضية .. لتقف الى جانب الدول المتقدمة في جميع الرياضات المختلفة

البطل (الحمودى) الفائز بالميدالية الفضية في دورة روما .. والبطل العالمى في الماراتون ..

فريق كرة القدم التونسى في لقاء مع احدى الفرق الاجنبية الزائرة ..

جعل الارض موردها في وظيفة اجتماعية .

(هـ) توفير اسباب الحرية الحقيقية والديموقراطية الاصيلة والتشهير بحرية التكتل والتخريب والفوضى والديموقراطية الزائفة

(و) **التمسك بروح الحضارة العربية الاسلامية والاعتزاز بالعبقرية التونسية وروحها الثورية البناءة .**

ويعلن العزم على توحيد صفوف الشباب وتعبئته في طليعة القوى الشعبية العاملة على استئصال الاوضاع البالية وبناء مجتمع أفضل ، ويرى في هذه الوحدة استجابة لضرورة الكفاح ضد التخلف في جميع مظاهره . ويصرح بأن جهاده جزء من جهاد الشباب في العالم متصل بالتيارات التحررية التقدمية التى تحمل لواءها القوى النيرة .

ويؤمن بالمصير المشترك لشعب المغرب العربى الكبير فيعمل على تجسيمه . ويجعله خطوة تمهيدية للسير على طريق الوحدة العربية الشاملة ويسعى الى تنمية روح التعاون بين الشباب العربى ليكون قوة ايجابية بناءة لوحدة عربية سليمة .

ويعتبر ميثاق اديس أبابا أساسا متينا للتعاون الافريقى وانبعاث قارة أفريقية متحررة موحدة ويلتزم بـ :

١ ــ مقاومة الاستعمار في جميع مظاهره .
٢ ــ التشهير بالحيز العنصرى وتكتيل الجهود للقضاء عليه .
٣ ــ المساهمة في تقوية روح التضامن بين شباب العالم من أجل التفاهم والتعاون والتآخى لتشييد عالم يسوده السلم والخير والوئام بين البشر

ويختتم الشباب ميثاقه قائلا :

والشباب التونسى المؤمن بمصير بلاده ، المعتمد على طاقاته الانشائية المدرك لما تعلقه الامة التونسية عليه من آمال يشعر بالاعتزاز لانتمائه للحزب الاشتراكى الدستورى التونسى ويجد في رسالة حزب الجماهير المتجددة الهادفة الى خلق مجتمع اشتراكى أصيل يوفر الازدهار الشامل والكرامة الحقة لكافة المواطنين ، الاطار الطبيعى لمطمحه الانشائى ولورثه الخلاقة تحت لواء الحزب وبقيادة المجاهد الاكبر الحبيب بورقيبة رمز السداد والتضحية .

تطور مستمر

كانت هذه هى نقطة البداية .

وفى عام ١٩٥٦ أنشئت أول وزارة للشباب في الجمهورية التونسية . ولكن الحزب ظل هو القائد المحرك .

وفى عام ١٩٦٥ انعقدت الندوة القومية الثانية تحت شعار :

النهضة الشاملة بالشباب دعامة لبناء الاشتراكية الدستورية

وفى هذه الندوة تم توحيد جميع هياكل الشباب المتعددة ، والتى لم تستطع رغم وجود هيكل يسهر على التنسيق بينها من تحقيق النتيجة المرضية مما طلب منها في نطاق شمول أكبر عدد ممكن من الشباب وتوجيههم التوجيه القومى السليم .

وبذلك القرار أصبح الشباب التونسى منظما في هيكل واحد هو اتحاد الشباب التونسى الذى أوجد بدوره هياكل التسيير والتوجيه لجميع الشبان . كما أصبح الشباب التونسى أيضا منظما لا حسب نوع النشاط كما كان في المرحلة الاولى بل حسب مكان العمل والمستوى الذهنى . فوجدت تشكيلات :

- أشبال الجمهورية : وتعنى بأطفال المدارس الابتدائية .
- الشبيبة المدرسية : وتعنى بتلاميذ المعاهد الاعدادية والثانوية .
- بناة الجمهورية : وتشمل الشباب المنتج بأصنافه :
  (أ) الشباب الريفى .
  (ب) الشباب العمالى .
  (جـ) الشباب الموظف .
- الهيئات الطلابية : وتعنى بطلبة تونس الموجودين في مختلف المعاهد العليا سواء بالجامعة التونسية أو بالخارج .

وقد واصلت هذه التشكيلات واللجان كلها نشاطها لتحقيق هدفين أساسيين حددتهما ندوة سبتمبر سنة ١٩٦٥ وهما :

١ ــ شمول اكبر عدد ممكن من الشبان في مختلف الاصناف .
٢ ــ تكوينهم تكوينا قوميا أصيلا .

واستمر العمل طيلة سنتين كاملتين كان اتجاهها متواصلا بلا انقطاع . مصيبا أحيانا ومخطئا أحيانا أخرى ولكنه استمر بكل حماس واندفاع ، ونجحت هذه المرحلة في توحيد الجهود ، وتوفير الكفاءات التى تتمتع بتكوين ذهنى يؤهلها الى تسيير الاجيال الصاعدة بكل قدرة وكفاءة . وكن النشاط مركزا على تدعيم الهياكل وتمكينها من مباشرة عملها وقد تم تحقيق هذا الهدف بنجاح . فأصبح لاتحاد الشباب التونسى الآن هياكل تنظيمية قومية لمختلف التشكيلات واللجان الخاصة ، جهوية ومحلية لكل هذه التشكيلات واللجان .

الندوة الثالثة

وفى هذا الاطار انعقدت الندوة القومية الثالثة لاتحاد الشباب في الثلاثة الايام الاخيرة من عام ١٩٦٧ تحت شعار « **التربية الشاملة الهادفة** » وفى هذه الندوة التى حضرها رئيس الجمهورية بنفسه وشارك في مناقشاتها وضعت بقية النقط فوق الحروف :

أعربت الاطارات عن ايمانها بان الاشتراكية الدستورية النابعة من واقعنا وكفاحنا القومى المستجيبة لاهدافنا العليا تمثل أنجع طريق لخلق مجتمع سليم مزدهر ، كما تؤيد أن الشباب قوة طلائعية مجندة لصيانة مكاسب الشعب وتحقيق اختياراتنا القومية وذلك بالتحلى بروح النضال والبذل والتضحية المستمدة من خصال المناضلين والمقتبسة من معانى الاستشهاد والبطولة مما يضمن للحزب التجدد والقوة وللدولة المناعة والمجد متوخية في ذلك مبدأ (الصدق في القول والاخلاص في العمل) والوفاء بالعهد .

وتعبر الاطارات عن شعور الشباب العميق بالاعتزاز بما تحققه الامة من مكاسب في مسيرتها الكبرى نحو التقدم والازدهار بحماس متواصل والتزام متجدد ووحدة قومية شاملة .

(١) الاختيارات التربوية :

ان اتحاد الشباب التونسى قد قطع منذ ابتدائه مراحل ايجابية في ميدان تكتل الجهود وتوحيد الطاقات واستغلالها من أجل تحقيق الشمول ، والندوة تبارك هذه الجهود وتدعو الى مواصلتها بصورة أكثر ضبطا واحكاما ، وترى ضرورة اعداد الشباب وتكوينه تكوينا سليما وذلك بتربيته على الروح الوطنية الصادقة وعلى البذل والتضحية والاعتماد على النفس ونبذ التواكل وتحمل المسئولية بما تقتضيه من ثبات ونجلد وروح الخلق والتآخى ، وتعتبر الندوة أن بلوغ هذه الاهداف يتوقف على توزيع النشاط وتركيزه على أساس :

١ ــ تعميم الوحدات القارة في جميع التشكيلات مما يضمن توفير الاطار والتربية الدائمة .
٢ ــ تعميم وتدعيم الوحدات الترابية والمدرسية لاشبال الجمهورية .
٣ ــ لتنشيط خلايا بناة الجمهورية وجعلها قوة دافعة لتوفير الانتاج وتحسينه .
٤ ــ بعث نوادى للدراسات ونوادى للاختصاص في كل المعاهد وذلك لابراز المواهب واعداد الشباب التونسى للبحث العلمى .
٥ ــ ضبط خطة شاملة في تكوين الاطارات مع اعتبار مختلف الاختصاصات ومراعاة التدرج في التكوين .

وقد سجلت الندوة في هذا النطاق ارتياحها لتكوين المدرسة القومية للاطارات والمدارس الجهوية وتوصى بما يلى :

(أ) ادراج الطرق الفنية للتربية في السنة الثالثة ضمن برامج التعليم الخاصة بمدارس ترشيح المعلمين والمعلمات والاساتذة المساعدين مما يؤهل خريجى هذه المدارس الى الاضطلاع بمسئوليات في هياكل اتحاد الشباب التونسى .

(ب) تدعيم التربصات الجهوية للاطارات المتطوعة

كما تؤكد الندوة ضرورة تدعيم التربية الوطنية في برامج التعليم والشباب وذلك بحث كل المربين والمشرفين على حظوظ الاجيال الصاعدة على أن يكونوا أداة توجيه ناجعة تغذى بها حب الوطن والخير وأن يتوخوا أساليب التربية الحديثة لغرس روح النضال في الشباب وتغذيتها .

احدى بطلات تونس في لعبة (تنس الطاولة) ترفع كأس البطولة وتحيى الجماهير خلفها مدير رعاية الشباب

تبادل الاعلام التذكارية قبيل بداية احدى المباريات الدولية في كرة القدم

وزير الشباب التونسي يصافح فريق الكرة الطائرة التونسي الذى اشترك فى دورة البحر الابيض ..

اصبحت الفتاة التونسية تؤدى وتشترك فى جميع الالعاب الرياضية الى جانب الرجل .. وفى الصورة فتيات المعهد العالى الرياضى فى حركة على (المتوازيين)

وتوصى بتمكين الموظفين الذين يتعاطون لنشاط الشباب من عطل ثقافية تمكنهم من المساهمة فى التربصات التكوينية ، وتؤكد ضرورة تمتين الصلة بين الشعبة وكافة أصناف الشباب التابعة لها حتى تقوم بدورها الايجابي فى تربية النشء تربية الجيل الصاعد بصفة دائمة فتوفر بذلك للحزب طاقات جديدة وتضمن له الحيوية والدوام .

وتلتزم الاطارات ببعث مكتب للبحوث التربوية يعمل على ضبط الطرق الحديثة والقيام بدراسات تتعلق بالشباب فى بيئاته الثلاث .

الميدان الاجتماعي والاقتصادي

ان الندوة تعتبر من الضرورى بعث هيكل خاص يعنى بالاسرة بوصفها خلية اجتماعية حية حتى تقوم بدورها الايجابي فى تربية النشء تربية وطنية سليمة كما انها تؤكد أن مبدأ تعميم التعليم كسب هام من مكاسب ثورتنا المباركة وانه الضمان الوحيد لتحقيق الديموقراطية وتكافؤ الفرص بين المواطنين على أن يراعى فى ذلك المحافظة على المستوى ومسايرة التطور العلمي الحضارى فى العالم .

وترى أن ادخال الاعداد العسكرى فى برامج التعليم الثانوى من شأنه أن يدعم للشباب روح البذل والتضحية ويغذى فيه قوة الشخصية والاعتماد على النفس ، اما فى خصوص الشبان المنقطعين عن الدراسة فان الندوة تؤكد ضرورة الاعتناء بتكوينهم واعدادهم حتى يكونوا عناصر منتجة ، وتعبر عن ارتياحها للخطوات الاولى التى نظمها ديوان التشغيل والتكوين المهنى ، وتوصى بمواصلة الجهود فى هذا الميدان .

وتبارك الاطارات بعث مراكز الخدمة المدنية التى شملت جزءا من الشبان العاطلين وكونتهم تكوينا قوميا ومهنيا مما جعل منهم عناصر عاملة فى المجتمع وتوصى بمواصلة الجهود فى تعميم هذه المراكز فى مختلف الاختصاصات مع ضمان مستقبل خريجيها .

وقد عنيت الندوة بدراسة الاوضاع الاجتماعية التى عليها الشباب غير المنظم وما يصاحبه من انحراف وما يهدده من أخطار ، وهى توصى بتوعية الاولياء توعية شاملة تمكنهم من العناية بابنائهم وتوجيههم التوجيه السليم ، واطارات الشباب التونسى الزمنة بطاقاتها الفكرية والمادية تدعو كافة أصناف الشباب الى الاقبال على الانتاج الفكرى وممارسة كل النشاطات التى من شأنها أن تبرز المواهب والكفاءات وتفجر فيهم طاقات الخلق والابتكار كما تحث على نشر الثقافة العلمية والتقنية وتقريبها من الاذهان حتى تساهم فى توسيع آفاق البحث ومواكبة الحضارة الحديثة ومن ناحية اخرى فهى توصى بتنسيق نشاطات اتحاد الشباب التونسى واللجان الثقافية الجهوية وبتكوين منشطين ثقافيين يعنون بالسهر على تنشيط الحركة الثقافية وتعميمها وبتوحيد دور الشعب ودور الثقافة فى هيكل واحد واستغلال هذه الاجهزة استغلالا كاملا بضبط برنامج نشاطها بصفة تضمن اشتراك جميع أصناف الشباب معتبرة فى ذلك سنهم وميولهم كما توصى ببعث هذه الدور فى القرى الريفية المحرومة من كل المرافق حتى تساعد على خلق حياة ثقافية واجتماعية شاملة ، كما تؤكد على ضرورة تمتين صلة الشباب الريفي بالارض وذلك بتمكينه من الاستقرار بها فى نطاق قرى ... واعداده اعدادا سليما حتى يقوم بدوره ... فى النهضة الشاملة ، وقد سجلت اطارات الشباب ما قطعته الحركة التعاضدية فى تونس من خطوات ايجابية ، وهى تعتبر أن بعث التعاضديات المدرسية وتعميمها من شأنه أن يربى الشباب على الروح التعاضدية ويدعم فى نفوسهم شعور التضامن والعمل الجماعى ، وترى ضرورة تعميم هذه التعاضديات وتكوين اتحادات جهوية واتحاد مركزى فى هذا القطاع .

ونظرا لما يتطلبه نشاط الشباب من امكانيات مادية ضخمة فان الندوة تقترح مساهمة المؤسسات الاقتصادية فى تمويل هذه الانشطة ، وضمانا للنجاعة والفاعلية تؤمن اطارات الشباب بوجوب تضافر الجهود والمزيد من التنسيق بين مختلف المصالح والمؤسسات التى تعنى بتكوين الشباب وتثقيفه وترى ضرورة تدعيم المجلس الاعلى للشباب لاستيعاب كل الامكانيات وتسخيرها لبلوغ أهدافنا العليا .

وقد تعرضت الاطارات الى علاقة الشباب التونسى بمختلف منظمات الشباب فى العالم واكدت ضرورة تدعيم هذه العلاقة الرامية الى تعزيز أواصر التعاون والتآخى بين شباب العالم من أجل ارساء سلم عالمية دائمة ، كما باركت الجهود التى بذلتها (الجمعية التونسية لسياحة الشباب فى نطاق جلب أكبر عدد ممكن من الشباب الاجنبي وتعريفهم بماضى تونس المجيد وما بذله فى العهد البورقيبى من جهود لتحقيق الكرامة والازدهار .

واتحاد الشباب التونسى المعتز بكفاحه فى طليعة الجماهير الشعبية الواعي بمسئولياته الجسيمة فى خلق الغد الاشتراكى الافضل الشاعر بمقتضيات التطور والنهضة ، يعتز بنفسه مجندا فى مقدمة الامة فى جهادها الاكبر وثورتها المباركة من اجل خلق مجتمع أفضل وبناء دولة منيعة يستوحى من نضال القائد الذى بنى هذه الامة ووفر لها مقومات المناعة والمجد وقوة الارادة وروح التضحية والبذل وعزيمة التطور والبقاء ويتخذ من البورقيبية مذهب العقل والعمل خير سبيل لتحقيق ما تصبو اليه الامة من آمال وما يرتضيه القائد لشعبه من تطور وازدهار .

وان اطارات اتحاد الشباب التونسى اذ تعرب للمجاهد الاكبر عن فائق تقديرها للالتفاتة السامية التى تمثلت فى تفضله بالاشراف شخصيا على هذه الندوة فهى تعتبر ان هذه الالتفاتة الكريمة هى بمثابة البذرة التى زرعت فى نفوس جميع الاطارات المشاركة مزيدا من الحماس والبذل والتضحية وعززت فيهم الشعور بالمسئولية العظمى الملقاة على عاتقهم ليكونوا فى مستوى ثقة قائد الامة وتشجيعه وعنايته الدائمة التى شملت جميع أصناف الشباب مهما اختلفت أعمارهم ومستوياتهم الذهنية .

وقد ظهرت آثار هذه البذرة الطيبة فى ندوتنا القومية هذه فكان مستوى النقاش رفيعا وتجاوزت هذه الاطارات فى معالجتها للمواضيع كل ما هو جزئى وبسيط والى ما هو كلى يمس جوهر الامور .

وان اطارات الشباب تؤكد أن اثر هذه البذرة سيتجاوز الاطارات الحاضرة الى كل الشبان التونسيين الذين يواصلون عملهم الدائب فى نطاق نهضتنا الشاملة الهادفة الى تحقيق الازدهار للمجتمع والمناعة للدولة ويشرف هذه الاطارات ان تلتزم بأن تحقق خلال السنتين القادمتين شمول ...٥٠٠ شاب فى نطاق النشاط المستمر الدائم لاتحاد الشباب حتى تدعم صفوف المناضلين بهذا المدد الذى سيكون كل أفراده داعين الى الخير والمحبة عاملين على نشر أفكاركم وتجسيمها .

الخلاصة

بهذا الاسلوب العلمى ، والاصرار العنيد استطاعت الجمهورية الفتية أن تحقق تجربة من ادق تجارب عصرنا الحديث

تجربة تعتمد على الايمان بالانسان ، فى خدمة الانسان ، لصالح الانسان !..

تضم دار الشباب قسما خاصا للفتيات .. خاصة طالبات العلم فى الجامعة والـذين يأتون من بلـدان تونس المختلفـة .. او الدول الاجنبية ...

دار الشباب التونسى .. تقوم بضيافة الشباب الزائرين لتونس من جميع دول العالم ويقـدم لهم المسكن والمأكل مقـابل اشـتراك رمزى ..

حب بدون روعة !

ذهبت لاشاهد الوى قصة حب عرفتها الشاشة العربية كما تقول اعلانات فيلم « روعة الحب » .. لكنى وجدت قصة حب عادية .. وجدت الحب .. ولكن بدون روعة .. !

قصة فتاة مراهقة رومانتيكية - يموت ابوها .. فتجد العطف عند ذلك الكاتب الكبير الذى كانت مبهورة بكتاباته وتقبل الزواج منه رغم أنه فى مثل عمر والدها . وبعد الزواج تدريجا بانه قاس فى معاملته لها كانثى .. فتترك البيت وتنطلق فى حياتها الجديدة .. تذهب الى النوادى .. تضحك .. وتحب وترقص ..

وتلتقى هناك مع « أحمد رجب » الشاب الذى يستولى على قلوب كل الفتيات - دون أن تنجح واحدة منهن فى الاستيلاء على قلبه . وتنجح هى فى هذه المهمة . ولاول مرة يقع احمد رجب فى الحب .. فى حبها هى - ولاول مرة يفكر فى الزواج . لكنه يسافر فجأة الى الخارج فى بعثة دراسية وفجأة ايضا يعود ليأخذها بعد ان انهت اجراءات الطلاق من زوجها السابق الكاتب الكبير . وفجأة ايضا .. تسقط الطائرة التى تقله فوق ارض المطار .. وهى واقفة تنتظره بملابس الزفاف . ويموت أحمد رجب .. وتعيش هى على الذكريات !!

وقصة الفيلم عادية جدا .. وكمعظم الافلام المصرية - مليئة بالمفاجآت . واحداثها تعتمد على الصدفة .. وليس فيها منطق .. كل شيء يتم بالصدفة .. واى شيء يمكن ان يحدث ..

والغريب مآل الفيلم نهايته .. فلماذا يموت البطل فجأة بدون أى داع .. وبهذه الطريقة .. ولماذا هذه النهاية المفجعة ؟

اننا لا نشعر بأى تعاطف مع بطلة الفيلم .. فهى مجرد فتاة رومانتيكية - احبت فجأة الكاتب الكبير اللامع .. ولم تر عيوبه - وقررت أن تتزوجه رغم فارق السن الكبير بينهما .. ورغم معارضة اقاربها - اذن فهى المسئولة عن كل ما حدث - هى التى اختارت .. وهى التى يجب ان تتحمل المسئولية .. ومهما حدث لها بعد ذلك - فلن أحد أن يتعاطف معها .. لانها هى التى اخطأت الاختيار . ولانها اختارته بكامل وعيها .. ولانه لم يكن سيئا بمثل هذه الصورة - ان بطلة الفيلم ليست الا فتاة مراهقة رومانتيكية ينقصها الوعى .. والادراك السليم .. لذلك لم يتعاطف الجمهور معها .. فالشخصية غير مقنعة فى تصرفاتها .. وهذا طبعا قلل من « روعة الحب » .

وقد جذبت هذه القصة الرومانتيكية اليها المخرج محمود ذو الفقار . فهذا اللون يغريه ويفضله ويوفق فى تقديمه على الشاشة اكثر من غيره ..

ونجلاء فتحى بطلة الفيلم - وجه جميل صغير .. وجه مريح يحبه المتفرج ويتقبله بسرعة . وهى فى « روعة الحب » تتقدم خطوة الى الامام بعد فيلمها الاول الاول « الاحراج » .

ولكنها تحتاج الى جهد اكبر حتى تجيد التمثيل اكثر .. ويجب أن تعنى اكثر بطريقة نطقها لجمل الحوار - انها خامة طيبة - يمكن ان تلمع اكثر لتصبح مكسبا جديدا للشاشة المصرية .

اما رشدى اباظة - فبدا انه اكبر من الدور من ناحية السن - وان كان قد وفق فى ادائه وكان عبد المنعم ابراهيم هو « الروعة » الواضحة فى فيلم « روعة الحب » استطاع بخفة ظله أن ينسى المتفرجين بعض عيوب الفيلم .. اما الممثلة مديحة حمدى فشعرت ان طاقتها اكبر من دورها الهزيل .. ان فيلم « روعة الحب » فيلم عادى .. ليس فيه شيء جديد .. بل فيه نفس عيوب الفيلم المصرى المعروفة .. وكنت اتوقع ان يكون خطوة الى الامام .. لكنه خيب ظنى بعد ان ظللت طوال الفيلم ابحث عن « الروعة » .. وللاسف لم اجدها !

ايريس نظمى

رسالة خاصة من بعلبك :

كيف عاشت بعلبك ليالى أم كلثوم ؟

● كتبها : ايريس نظمى ● صورها : فاروق ابراهيم

فى اعلى .. واعلى مكان فى جبل لبنان .. ترتفع عن سطح البحر ١٣٠٠ متر وفى احضان اقدم مكان أثرى فى الجبل شيده الرومان كحصن لهم منذ حوالى ١٥٠٠ عام .. وبين معابد جوبتر وفينوس .. حيث كان الرومان يقيمون حفلاتهم وافراحهم يعيد التاريخ نفسه عندما تقف سيدة الغناء فى هذا العصر لتغنى لآلاف العرب الذين جاءوا من ارجاء الوطن العربى ..

فى هذا المكان شاهدت افراح بعلبك .. والتى شاهدته لا يقرب من الواقع ولكنه يكاد يكون حلما .. لا تستطيع العين ابدا ان تصدق انه حقيقة .. الاف البشر التى تجمعت فوق الجبل وتسلقت الاسوار العالية والمدرجات الناشئة من الحجارة القديمة والآثار مكانا لها لتستمع فيه الى سيدة الغناء العربى ..

ان بعلبك ومعناها « اله الشمس » باللغة الفينيقية .. شهدت اروع لياليها عندما وقفت السيدة أم كلثوم بفستانها الابيض .. لتغنى « الاطلال » بين الاطلال !

الالوف من العرب .. من لبنان .. ومن خارج لبنان بينهم عدد كبير من الفنانين العرب والشخصيات العربية .. تجمعوا وسط معابد بعلبك القديمة ليستمعوا الى « اطلال » ناجى القديمة - وهى تبعث من جديد فى أحلى واجمل صورها على لسان أم كلثوم .. ولترددها معها آلالاف فى كل بلد عربى ..

ان بعلبك - تشهد أحلى واجمل لياليها مع سيدة الغناء العربى أم كلثوم

ان أعمدة المعابد القديمة .. تكاد تهتز من الفرحة والنشوة والطرب .. بينما يتردد فى اعماقها صدى التصفيق الصاخب .. وصيحات الاعجاب الهادرة .. وسط الاطلال القديمة فى بعلبك .. صورة رائعة .. لا يمكن وصفها .. ومشهد غير عادى !

ان التاريخ يعيد نفسه .. ففى هذا المكان ومنذ حوالى ١٥٠٠ عام .. بنى الرومان هذا الحصن .. الذى يضم ثلاثة معابد .. وكانوا يقيمون فيه حفلاتهم وافراحهم التى تتسم بالعنف مثل مصارعة الاسود واعمال القوة .. ولكن الليلة كانت أم كلثوم تغنى .. أم كلثوم صوت الامل .. صوت العروبة الصامدة .. أجمل وأحلى نشيد على لسان كل عربى ..

ان الاستقبالات الرائعة التى وجدتها سيدة الغناء العربى فى كل مكان تذهب اليه .. ليست الا تعبيرا بسيطا جدا عن حب هذه الملايين لها .. واعجابهم الذى لا يقدر بثمنها .. والسابيتها .. وموافقها النبيلة من قضية العرب .. وموقفها الرائع كمواطنة قبل أن تكون فنانة .. !

وتقدم لوطنها أجمل واروع دليل على اخلاصها وحبها له .. !

وكانت هناك طوابير من كبار الضيوف القادمين من أرجاء الارض العربية .. ومثلا من تونس جاءت السيدة نائلة أخت الناجحة وسيلة زوجة بورقيبة والسيدة وسيلة وزوجها مع وفد من تونس بينهم مدير المراسم وزوجته .. لقد جاء الوفد خصيصا على طائرة خاصة لحضور الحفل ..

قالت السيدة نائلة ..

- ان أم كلثوم تركت لنا فى تونس ذكرى حلوة لا يمكن أن ننساها .. لقد افتقدناها من بعد سفرها ولذلك جئنا لنشاهدها فى بعلبك !

لقاء فيروز .. وام كلثوم

وبعد أن غنت ام كلثوم « فكرونى » صعدت فيروز مع الاخوين رحبانى الى المسرح حيث تجلس ام كلثوم فى الاستراحة .. وتلاقت الفنانتان الكبيرتان بالاحضان ودار حديث قصير بينهما ..

فيروز : اهلا بك فى لبنان ..

ام كلثوم : اهلا اهلا ..

فيروز : اهلا بك ياست الكل ..

ام كلثوم : وحشتينى ..

فيروز : الله يخليك اياك ..

وتشكرها أم كلثوم على باقة الورد التى بعثت بها اليها فى الفندق .. فتقول لها فيروز :

- تعيشى لى .. ولو ..

وقبل الاخوان رحبانى يدى أم كلثوم بعد أن دعيا لها بالتوفيق الدائم .. وطول العمر ..

ولم يستطع الجمهور أن يمنع نفسه من الرقص .. قام ليرقص على انغام فكرونى .. والاطلال .. وكانت ظاهرة غريبة لم أرها ابدا فى حفل من حفلات أم كلثوم ..

وقد كاد حادث بارس يتكرر عندما صعد الى المسرح أحد الشبان الذى لم يتمالك نفسه ليركع تحت أرجل أم كلثوم وهى تقول : أعطنى حريتى أطلق يدى .. انى أعطيت ما استبقيت شيئا .. ولكن تدخلت الشرطة وانزلته من فوق المسرح ..

ومن المناظر التى تأثرت بها فعلا .. أحد المواطنين الذين جاء يمشى على عكازين .. ولم يكن له مكان يجلس فيه فرفع عكازيه .. واخذ يتسلق المدرجات العالية ليجد لنفسه مكانا يستمع فيه الى ليلة من أحلى ليالى العمر ..

وقد لاحظت ان كثيرا من الاطفال جاءوا ليستمعوا الى سيدة الغناء .. وكانت انفعالاتهم وانسجامهم مع أم كلثوم لا يقل عن الكبار ..

وقد لمحت بديعة مصابنى راقصة مصر القديمة وقد جلست فى الصفوف الامامية .. جاءت من شتورا لتستمع الى أم كلثوم

وما فعلته أم كلثوم .. لم يفعله أى فنان من قبل .. وقدمت النموذج المشرف للفنان الحقيقى الذى يجند كل امكاناته لخدمة بلده .. وقد عشت معها فى بعلبك الصورة الناطقة لنضالها .. من أجل الوطن فى اوقاته العصيبة .. !

بعلبك - ايريس نظمى

● لقاء الفن من اجل النصر .. كوكب الشرق ام كلثوم .. ومطربة الجيل .. فيروز .

● الفنانة بديعه مصابني .. جاءت من (شتورا) خصيصا .. وحجزت مكانا في الصف الاول !..

● الزعيم كمال جنبلاط في حالة طرب .. وأم كلثوم تردد : كم رأى الحب سكارى !..

● أم كلثوم بين فتحي قنديل القائم بأعمال السفارة المصرية في بيروت وحرمه .

● هكذا لم يتمالك هذا الشـ[illegible]ـه .. وقلف بنفسه تحت أقدام [illegible]ـثناء !

أستاذ عراقي يأتي إلى القاهرة كممتحن خارجي لبكالوريوس الطب

حديث مع الأستاذ الزائر :

عمليات زراعة القلب انتشرت كالحمى .. ولابد من وقفها حتى تستكمل الدراسات

● كيف نزيد التقارب بين الأطباء في مختلف الأقطار العربية

يزور القاهرة الآن الدكتور فرحان باقر استاذ الطب الباطني بجامعة بغداد . وجهت اليه جامعة عين شمس الدعوة للحضور كممتحن خارجي في امتحانات بكالوريوس الطب هذا العام . قررت جامعة المنصورة انتدابه في امتحانات البكالوريوس فيها ، هذه هي المرة الاولى التي ينتدب فيها استاذ عربي كممتحن خارجي.. كانت جامعاتنا تدعو الممتحنين الخارجيين من دول الغرب .. وفي العام الماضي قامت جامعة عين شمس بانتداب استاذ من الباكستان كممتحن خارجي ، ثم قررت هذا العام انتداب استاذ عربي من العراق .

والدكتور فرحان باقر تخرج في كلية الطب بجامعة بغداد .. ثم التحق بالجيش العراقي ليشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .. ثم يعود بعد انتهائها الى العراق ليعمل مدرسا لعلم وظائف الاعضاء - فسيولوجي - حتى عام ١٩٥٢ حيث سافر الى امريكا للعمل والدراسة في كليات الطب في جورج تاون ونيويورك لمدة ٣ سنوات حصل خلالها على درجة ماستر Master .. وبعدها يسافر الطبيب العراقي الكبير الى انجلترا حيث حصل على شهادة M.R.C.P. من كلية الطب الملكية في ادنبرة عام ١٩٥٦ .. ثم حصل على درجة F.R.C.P. وهي درجة لا يحصل عليها سوى كبار ومشاهير الاطباء في العالم .

وفي القاهرة التقيت بالطبيب الكبير .. الذي يعد ((أنور المفتي)) في العراق الشقيق .. وكان حديثي معه حول عديد من الموضوعات من بينها وسائل دعم العلاقة بين الطب العربي في سوريا والعراق والاردن والجزائر وسائر انحاء الوطن العربي .. وما هي وسائل تقوية الروابط بين الاطباء العرب استعدادا لمعركة المصير .. ثم تطرق حديثنا الى أحدث أخبار العالم الطبية .. ورأي الطبيب العراقي الكبير في عمليات زراعة القلب .. وما يدور حولها من الوال .. وما يتردد حولها من همسات ..

قلت للدكتور فرحان :

● **ما هي ملاحظاتك على طالب الطب المصري في الجمهورية العربية المتحدة . ؟**

- مستوى دراسة الطب عندكم مرتفع .. ولديكم مجموعة من أحسن الاطباء في الوطن العربي ، ولكن لي ملاحظة أود أن أسجلها وهي أن زيادة عدد الطلاب قد تؤدي الى نقص المستوى .. ونحن ندرك تماما مدى حاجتكم وحاجة الامة العربية الى كل طبيب ولهذا نلتمس العذر في الزيادة التي قد أراها في بعض الحالات مؤثرة على المستوى ، وان لم الاحظ ذلك بشكل حاد .. في جامعات الجمهورية العربية المتحدة .

● **وهل هذا يعني ان التوسع في عدد كليات الطب هو الحل ؟**

- بشرط ازدياد عدد الاساتذة .. بمعنى ان بناء كليات جديدة وتخريج أعداد اقل في كل كلية لا يمكن أن يؤدي الى رفع مستوى الخريج ما لم تحدث زيادة مناظرة في عدد افراد هيئة التدريس .

● **وهل تعانون في العراق من هذه المشكلة ؟**

- عدد الخريجين كثر أيضا في العراق ولكن ليس بنفس النسبة .. فكلية الطب في بغداد وعمرها اربعون عاما لا يزيد عدد الخريجين فيها على ٢٥٠ طبيبا وهناك كلية طب البصرة .. وستخفف العبء دون شك من كلية طب بغداد .. وأريد ان اقول ان هذا العدد من الخريجين ليس كافيا لحاجة العراق ..

● **وكيف نزيد التقارب بين الاطباء العرب في شتى اقطار الامة العربية ؟**

- لقد درسنا فعلا الخطوات الكفيلة بتحقيق هذا التقارب ووصلنا الى بعض القرارات الهامة وبدأنا تنفيذها فعلا .. وهناك عدد كبير من الاطباء المصريين يعملون الآن في العراق على مختلف المستويات .. وفي العراق الدكتور الحلواني ونحن نستفيد بعلمه الغزير وبحوثه الهامة وله من ابناء العراق الاطباء تخرجوا على يديه ..

ثم يأتي تبادل الزيارات بين الاطباء العرب في الجمهورية العربية المتحدة واشتغالهم في سائر الوطن العربي عاملا آخر في توثيق هذه الصلة .. ثم هناك المؤتمرات الاقليمية وهي طريق آخر للتقارب بين وجهات النظر ، وسيعقد المؤتمر الاقليمي القادم في العشرين من نوفمبر في البصرة وستنظمه الجمعية الطبية العراقية وستوجه الدعوة اليه لعدد من الاطباء العرب من بينهم الدكتور زكي سويدان ، وبعدها سيعقد المؤتمر الاقليمي الثاني في القاهرة ثم يأتي مؤتمر الاطباء العرب الذي يعقد دورته كل عام في احدى العواصم العربية .

● **وكيف نعد الطبيب العربي لمعركة المصير ؟**

- لا شك أن الاطباء العرب على مستوى عال من الايجابية والمشاركة فيما تقتضيه ظروف المعركة .. ولا شك أن لهم دورهم الهام فيها وقد قامت نقابات الاطباء والجمعيات الطبية في العالم العربي بتنظيم المحاضرات التي تتضمن النواحي الفنية لمتطلبات الحروب والتزاماتها والقيت هذه المحاضرات في ج. ع. م وسوريا والاردن والعراق وبعض الدول العربية الاخرى .

وقلت للطبيب الكبير :

● **ما هو رأيك في عمليات زراعة القلب ؟**

- رأيي بصراحة أن الانسان يختلف تماما عن حيوانات التجارب ولذا فاعتقد انه من الافضل أن توقف حتى زراعة القلب يجب أن توقف تماما .. وليس هناك داع للتفاخر بأن الطبيب فلان في بلد ما قد أجرى حتى الآن كذا عملية لزراعة القلب ما دامت هذه العملية تواجهها مصاعب ولم يتم التحكم فيها تماما ..

● **لم يتم التحكم من الناحية الفنية ؟**

- لا .. كل النواحي الفنية لزراعة الاعضاء اصبحت مستكملة وواضحة وبقيت الدراسات المتعلقة بظاهرة الرفض ..

● **وكم علما انتهى بحثها الدراسات الخاصة بظاهرة الرفض ؟**

- لا يستطيع أن يحدد على وجه الدقة متى يصل الانسان الى التحكم في ظاهرة الرفض ..

● **وهل في العراق ابحاث حول زراعة القلب ؟**

- نعم وقد نجح الاطباء العراقيون في نقل قلب من كلب الى كلب آخر ولكننا ما زلنا في انتظار دراسات الرفض حتى نقبل على اجراء العملية على الآدميين ..

● **وهل هذا التأجيل يسري على زراعة الاعضاء عموما ؟**

- لا .. فهناك مثلا عمليات زراعة الكلى وقد نجحت منذ اربعة اعوام .. ونجحت احوال من نقلت اليهم كلى والسر في ذلك ان الكلية بالذات هي أكثر عضو في الجسم تحتاج الى زراعته بالاضافة الى ان زراعتها لا تعني نهاية من تنقل منه .. ولا تستدعي وفاته .

وفي نهاية حديثي مع الدكتور فرحان قلت له :

● **ما هي الكلمات التي تريد أن توجهها الى الطلاب الذين تشترك في امتحانهم ؟**

- اريد ان اقول لكل منهم ان دراسة الطب تبدأ بعد التخرج في كلية الطب .. واقول لهم ان دراسة الطب لا تنتهي واوصيهم بالتواضع في تعلم الطب .. وانصحهم بالتعمق في خدمة الناس .. وارجو لهم كل توفيق .

سعيد نعمة الله

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ..

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة أو بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

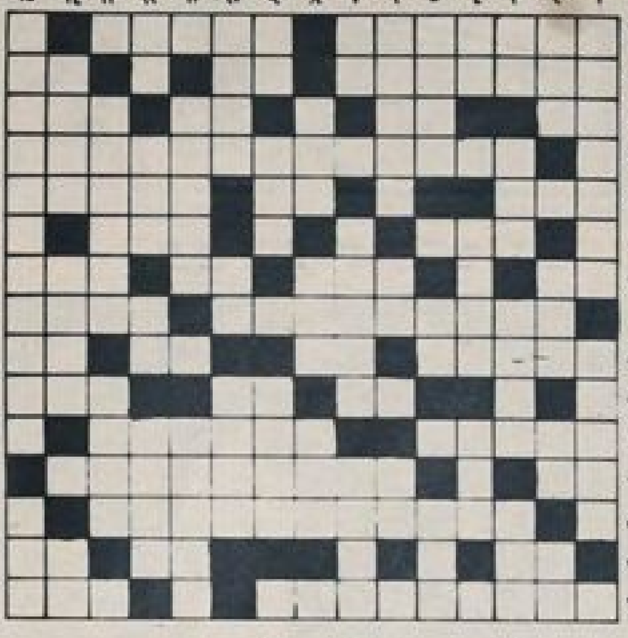

المسابقة رقم ٧٨

الكلمات الافقية

١ - الرئيس الجديد للوفد الامريكي في الامم المتحدة - مسجد يقام بجبلان بسيس وتشترك الدول العربية في بنائه

٢ - نهر في الاتحاد السوفيتي - غير طهي - الاسم الاول لاديبة كان لها صالون ادبي يعرف باسمها .

٣ - يغشني - من الاقارب - اداة نفي وجزم - من الفواكه .

٤ - وكيل وزارة الثقافة الجديد .

٥ - عكس نهار - اداة نفي - الموت والهلاك .

٦ - يستعمل للوقاية من الامراض - شك .

٧ - للتفضيل (معكوسة) - مكان مرتفع - مادة قاتلة (معكوسة) - يسلم

٨ - بطل القاهرة في كمال الاجسام - مثلج (معكوسة) .

٩ - مدينة قتل الثوار العرب حاكمها الاسرائيلي - سلبا (معكوسة) - احسان - من السلم الموسيقي .

١٠ - عمر - المثنى كلمة جدا - يعرف به الانسان .

١١ - مدينة اوربية زارها الرئيس في الاسبوع الماضي - امام تحتفل حاليا بذكراه بمناسبة مولد له .

١٢ - اداة شرط - تصدر في شهر يوليو كل عام .

١٣ - اول من قام بمحاولة للطيران .

١٤ - حرفان متشابهان - كثير - اداة نفي .

١٥ - بحيرة مصرية قال عنها خبراء اليونسكو انها اكبر بحيرة عذبة عرفها الانسان - وكالة انباء سوفيتية .

الكلمات الرأسية

١ - عالم ايطالي تعاد محاكمته الآن لتبرئته من حكم صدر عليه بالاعدام منذ ٣ آلاف سنة - سيدة فقدت زوجها .

٢ - صفة تطلق على الانسان الصالح القريب الى الله - يتقاضاه العامل نظير عمله - حرفان متشابهان - صغار البيض

٣ - توضع فوقه الاشياء - سلاح الشباب وعدته في المستقبل - طريق (معكوسة) - عدم القدرة على الابصار .

٤ - طقس - مطربة لبنانية استأجرت كبرى بلدها ثم عادت بلدها - من الحيوانات

٥ - الكثار - اداة نفي - عملة هندية

٦ - الكلات - من الاقارب (معكوسة) - يستعمل في الجبر .

٧ - اداة نفي - عاصمة اوربية يقام بها مهرجان للشباب حاليا - صفة تطلق على الانسان الذي يتصرف بحمق بدون قصد (معكوسة) .

٨ - تستعمله السيدات للزينة - كوبري - سلام .

٩ - اداة شرط - من الاحجار الكريمة تصبر ومؤيد .

١٠ - من الشخصيات المشهورات في التاريخ - من حركات البحر - الغصن .

١١ - المكان تلتقي السلم - كلمة الجناس (متفرقة) .

١٢ - اشتعل - يجيء بعد - من الهة الفراعنة - برق .

١٣ - من الاجزاء المستخدمة في بناء السد العالي - الاسم الاول لكاتب مصري مشهور .

١٤ - كلمة تدبم (متفرقة) - الله المرب عند الافريقي - أداة نفي .

١٥ - كاتب مسرحي امريكي شهير اختفى فجأة - من الالعاب الرياضية .

حل المسابقة رقم ٧٦

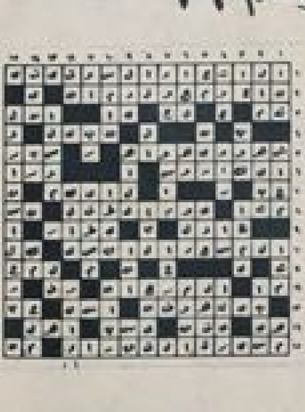

الفائزون في المسابقة رقم (٧١)

● الاول : مصطفى احمد عبد الرحمن طبيب ملاريا بابوكبير - شرقية

● الثاني سمير سيد صبحي - ٤٧ شارع العطار بالترعة البولاقية بالقاهرة

● الثالث : مديحة حسن مهدي - مدرسة ام المؤمنين الاعدادية) عطفة التجار بطولون بالسيدة زينب .

الجوائز

الجائزة الاولى ثلاثة جنيهات

الجائزة الثانية جنيهان

الجائزة الثالثة جنيه واحد

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

المكان المخصص للمشاة على ارصفة العتبة .. احتلته عشرات البضائع المهربة وغير المهربة .. وتحولت محطة الاوتوبيس الى سوق .. واصبح على الناس ان ينتظروا الاوتوبيسات فى الشارع .. ويتعرضوا لاكثر من خطر .. ارجو ان يستجيب مدير بلدية القاهرة لهذا النقد باتخاذ اجراء سريع، كما استجاب مدير المرور - مشكورا - لما كتبته منذ اسبوعين حول سور شارع ٢٣ يوليو ..

من قلب الى قلب

يكتبها : ابراهيم المصرى

بين الاسر والحرية

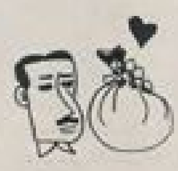

انا فتاة فى الثلاثين ، ارهقنى العمل فى احد المتاجر وتاقت نفسى الى الراحة . وقد عرفت رجلا ميسورا كان قد تزوج وانجب ابنتين ثم انفصل عن امراته التى خدعته شر خديعة . فاحبنى وعرض ان يتزوجنى وينقذنى من مشقة العمل . ولكنه رجل شديد الغيرة ، ويحب ان اعيش مع ابنتيه الطفلتين اللتين انتزعهما من امراته . فانا اريد ان اتزوجه ، ومع ذلك احس انى مترددة وخائفة ، فبماذا تنصحنى ؟ ..

حائرة بالجيزة

هذا الرجل يريد ان يشتريك بماله ويتخذ منك مربية لابنتيه . ثم هو وقد خدعته امراته واصبح ولاريب يوجس من النساء ، لابد ان يوجس منك انت ايضا ، ويعذبك بغيرته ، ويضيق عليك الخناق خشية ان تخدعيه فتتكرر ماساته . فهل انت تحبينه كى تهون عليك مثل هذه التضحية ؟ .. انك لو اقترنت به دون حب وبدافع الخوف من المتوسط والتبرم بالعمل والطمع فى المال ، فلابد لك انك لابد ان تضيقى ذرعا بغيرته فتكرهيه وتثورى عليه وعلى ابنتيه ثورة قد تفصلك عنه وتحطم حياتك ، او تحنى راسك صاغرة ، وتعيشى خادمة ابنتيه فى ظلمة الاسر والذل والهوان . فانهضى انك مهما كنت مجهدة فى عملك ومهما انتابك الخوف من ان تظلى عانسا فانت اليوم حرة ، والمستقبل قد يبتسم لك غدا . فتحمل مشقة العمل واصبرى . لا توصدى فى وجهك ابواب المستقبل فلعله يصادفك الزوج الخالص من كل مؤثر فى ماضيه والذى يمكن ان يسعدك حتى ولو بلغت الاربعين . اما ان تبيعى نفسك وعملك وحريتك ، فذلك هو ياس الهزيمة الذى يدفع بالانسان الى مغامرة يعتقد ان فيها نجاته ، بينما هو فى الحقيقة يلقى بنفسه فى أتون من نار .

بين الشفقة والحب

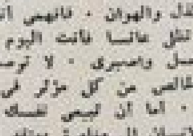

تعلق بى ذلك الشاب ، وصارحنى بحبه وعرض على الزواج . ولكنى لم اشعر بميل اليه واعرضت عنه . فتعذب عذابا شديدا ، واعتلت صحته وساورته الكمد والهم . فاضطربت انا ولم استطع ان اصور انى السبب فى عذابه . فاشفقت عليه ولكنى ضميرى وتعلقت . فهل انا الآن احبه ، ام انا شفقتى تخدعنى ، وان من واجبى ان اقل معرفة عنه ولا اتورط فى الزواج به ؟ ..

ى . ل . بالقاهرة

لاريب ان الشفقة قد تخدعنا وتلقى فى روعنا اننا نحب انسانا ، فى حين اننا نعطف عليه فقط لفرط شعورنا باننا كنا على الرغم منا السبب فى عذابه . ومع ذلك فاذا تعذبنا نحن بالشفقة عليه كما يتعذب هو بحبه لنا ، فشفقتنا المقرونة بالعذاب قد تدل ابلغ الدلالة على اننا قد بدانا نحبه . فاذا شئت ان تتاكدى يا ابنتى من حقيقة عواطفك نحو الشاب، فابتعدى معرضة عنه . فاذا احسست ان عذابه مايزال يعذبك وان ليس فى وسعك ان تريه بائسا وشقيا وان قوة قاهرة تدفعك الى مواساته وتعزيته ، فلتعرفى انك قد انجذبت اليه ، وتاثرت بصدق عاطفته وان الشفقة قد تحولت فى نفسك الى حب اما اذا تقلص مع الزمن عذابك ، ولم تشعرى نحو الشاب باكثر من الاسف والشفقة ، فاياك ان تتزوجيه والا خدعت نفسك وخدعته . فندمت غدا واستبدت بك الحيرة ، وكان زواجك اتعس واشقى زواج .

ثورة امراة

كنت قد تلقيت تعليما عاليا ، واعتقدت انى لو تزوجت رجلا فى مستوى الذهنى واخلصت له ، فهو لابد ان يقدر اخلاصى ويثق فى . ولقد تزوجت بالفعل ذلك الرجل المثقف الممتاز . ولكنه برغم استقامتى ووفائى ، يغار على غيرة مخبولة تحرمنى حريتى ، وتهدر كرامتى ، وتجعلنى فى نظر نفسى والناس امراة مشبوهة . انه يزعم انه يحبنى . فهل هذا هو الحب . وجه اليه كلمة . فقد بت ثائرة عليه ، اطلب والفكر جادة فى الطلاق ..

عطية بحلوان

انت رجل متعلم ومثقف يا سيدى وكذلك امراتك . فكيف تتهمها وتعذبها بغيرتك وانت تعلم أنها مخلصة ووفية . اية قيمة لثقافتك ان هى لم تهذب غيرتك ولم تحل بينك وبين ظلمك الصارخ لامراتك . ايرضيك ان تكون رجلا ممتازا سلمك لم تحمل فى نفسك نزعة مرذولة تنغص بها حياتك . انا لا اشك فى انك تحب امراتك . غير انك تحبها بجسدك لا بعقلك ، وتنظر اليها كمتاع تريد بالغيرة ان تحرص عليه . ولكن ماهى ذى امراتك تثور وتتمرد وتفكر فى الطلاق . فهل انجحت الغيرة فى الحرص عليها ، وهل اغناك الاستبداد فى اخضاعها . انك بالغيرة ولاريب ستفقدها . فحكم عقلك المثقف فى غيرتك . واحبب امراتك لا بجسدك فقط بل بعقلك ايضا . فهذا هو الحب الصحيح الذى يعدل ولا يظلم . ويقدر ولا يجحد ويشفق ولا يقسو . فيحفظ على الرجل بيته وعرضه . ويجعل من وفاء امراته فضيلة راسخة ، تحمى بها نفسها من تلقاء نفسها ، لا تحت تاثير غيرة مخبولة سداها الانانية ولحمتها الظلم والاذلال .

اجابات سريعة

الى ع . م . د . بالمعادى : الفتاة على حق ، فاعمل بنصيحتها وابتعد .

الى ف . م . بالاسكندرية : ابحث لك عن فتاة متقدمة فى السن ورقيقة الحال ترضى بان تحتضن اولادك الخمسة ، وتثق انت بانها لا يمكن ان تطلب لك خلفا .

الى س . ا . بالقاهرة : امهله فترة اخرى . فان لم يتقدم ويطلبك من اهلك فانصرفى عنه والا تورطت فى علاقاتك بمغامرات سمعتك .

الى ش . ل . بمصر الجديدة : هذه الفتاة التى تزعم انها صديقتك ، تغار منك وتكيد لك . فاقطعى الصلة بها والا افسدت زواجك .

افراح

العروس : نادية سليم
العريس : محمود متولى

العروس : راوية ش...
العريس : محمد ابر...

تمت خطبة فكرية كمال الى سامى سيد ..

العروس : درية ح...
العريس : عز الدين

العروس : نادية احمد
العريس : عثمان حامد

زينب جمال عبد الرح...
عيد الميلاد الاول

عمر لبيب
٤ شمعات

مدحت ابو الفتوح
تفوق فى القبول

سحر ...
شمعة واحد...

حوار مفتوح حول مشاكل المسرح :

إدماج بعض المسارح وإعادة توزيع النجوم وتدعيم ميزانية الأجور

د. ثروت عكاشه

انتهى الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة من بحث مشاكل العمل المسرحي في كل الفرق المسرحية .

تم الاتفاق على اسلوب العمل الجديد والتخطيط المسرحي الذى سيبدأ به العمل مع بداية الموسم

وكان الدكتور عبد العزيز الاهوانى قد طلب تكوين لجنة رباعية من نبيل الألفى وسعد اردش ومحمود مرسى وحمدى غيث لاعادة تنظيم الفرق المسرحية حتى تتمكن من اداء رسالتها على الوجه الاكمل .. وحتى تصبح كل الاجهزة التابعة لمؤسسة المسرح قادرة على العطاء للجماهير

د. عبد العزيز الاهوانى

نبيل الالفى

وقد قدم نبيل الالفى المستشار الفنى لمؤسسة المسرح — تقريرا هاما يضم الحلول والاقتراحات الجديدة — للفرقة اللجنة التى تجتمع يوميا للمناقشة وتبادل الرأى ..

ومن خلال ذلك الحوار الحى الفعال — توصلت اللجنة الى بعض القرارات .. والاجراءات — التى تهدف الى حشد كل الطاقات الفنية الخصبة — لتؤدى واجبها على اسس منظمة ومدروسة .. وحتى ترتكز الحركة المسرحية على دعائم ثابتة سليمة .

وداعا للمسرح الحديث

● اولا : تقرر دمج المسرح الحديث في مسرح الحكيم .. بعد الاتجاه الى الحد من الاتساع الذى لا مبرر له .. ومع الاهتمام اكثر بالكيف وليس بالكم .. وتركيز الجهود لتقديم تجارب لها قيمتها الفنية والفكرية العالية — وباعتبار ان المسرحين الحديث والحكيم يسعيان الى تحقيق نفس الهدف .. وهو رعاية التجارب الطموحة الخصبة للمسرحيين الشبان وتقديمها في احسن صورها .

وابتداء من الموسم القادم — يسدل ستار النهاية على المسرح الحديث — ليتوارى من حياتنا المسرحية بعد ان ادى دورا لا يستهان به — دفع الى الحياة المسرحية بالعديد من المسرحيين الشبان .. سواء في مجال التأليف او التمثيل او الاخراج — ترك بالفعل بصمات واضحة عميقة — وقدم مواسم لها قيمتها — ان المسرح الحديث اعطى للحياة المسرحية الكثير واجمل ما فيه — تلك الطاقات الشابة المتحمسة من ممثليه : صلاح قابيل وحمدى احمد وعزت العلايلى وعبد الحسن سليم ومحمد متولى ووحيد عزت وسهير المرشدى ومديحة حمدى ومحمود التونى .

ان روح المسرح الحديث باقية في مسرح الحكيم .. ورسالته تتحقق بشكل افضل في مسرح الحكيم — ودمج الفرقتين ليس سوى تكتيل للجهود حتى تصبح اكثر فعالية — في تحقيق الهدف الواحد المشترك — برعاية التجارب المسرحية الشابة الطموحة وتقديمها في احسن صورها .

ان انتقال الفنان من مسرح الى مسرح — ليس في الحقيقة سوى انتقال من موقع الى موقع .. والفنان في كل مسرح — في كل موقع .. يؤدى الواجب بنفس الدرجة من الاخلاص ..

مسارح قومية عديدة ..

● ثانيا : تصبح الفرق الدرامية الثلاث — « الحكيم » و « الكوميدى » و « الجيب » — بمثابة مسارح قومية — كالمسرح القومى — مع احتفاظها بأسمائها — ومع اعادة تشكيل وتدعيم هذه الفرق من القاعدة الى القمة ، لتكون بالفعل مسارح قومية في مستوى مشرف ولائق .

● ثالثا : يدمج القطاع الاستعراضى وقطاع الفنون الشعبية — في نشاط فنى واحد — تحت اسم « مسرح الفنون الشعبية الاستعراضية » .

● رابعا : تضم فرقة الموسيقى العربية — وفرقة الاوبرا العربية (فرقة جديدة) وفرقة الباليه — الى قطاع فنون الاوبرا والموسيقى .

● خامسا : تكون فرقتين دراميتين جديدتين — وهما فرقة مسرح الاطفال — وفرقة المسرح القومى السكندرى — وبذلك يصبح لدينا ست فرق درامية . وسيراعى عند تكوين فرقة المسرح القومى السكندرى ان تكون على مستوى الاحتراف — ولن يقتصر نشاطها على الاسكندرية ، بل ستقدم عروضها في القاهرة ايضا ، وتقوم برحلات فنية في الخارج — فليس من المعقول ان تتجمع كل الفرق الكبيرة في العاصمة فقط — ان فرقا فنية كبيرة مثل فرقة باليه لينتجراد تحمل اسما غير اسم العاصمة الروسية — ومع ذلك تطوف العالم كله .. وتقدم فنا راقيا يقابل بالحفاوة في كل مكان ..

توزيع النجوم بالعدل ..

● سادسا : سيتم توزيع نجوم المسرح الكبار وكل الكفاءات الفنية الكبيرة على الفرق المختلفة — بالعدل — فمثلا : بعض الكفاءات العالية في المسرح القومى ستوزع على المسارح الاخرى — وبهذه الطريقة تتاح الفرصة لفنانى المسرح الكبار المظلين — مثل عبد المنعم ابراهيم وسناء جميل — لكى ينطلقوا اكثر — في حركة اوسع واخصب .. حتى لا تحرم الحياة المسرحية من نشاطهم وفنهم .

بالاضافة الى ان ممثلى المسرح الحديث سيتم توزيعهم ايضا على بقية المسارح الاخرى — القومى والحكيم والجيب والكوميدى — وسيراعى ان يضم التشكيل الجديد لكل فرقة الاجيال الثلاثة من الممثلين ..

الجيل القديم العتيد .. جيل الاساتذة .. والجيل المتوسط الذى اصبح له رصيد من التجارب المسرحية — والجيل الحديث المتخرج من خريجى معهد الفنون المسرحية — وسيوزع منهم حوالى عشرين ممثلا وممثلة على الفرق المختلفة ضمن ذلك التنظيم الجديد ..

اين موقع مسرح الجيب

وسأل نبيل الالفى المسئول عن تنفيذ التنظيمات الجديدة — ما هى بالضبط وظيفة مسرح الجيب في التنظيم الجديد؟

ويقول المستشار الفنى للمؤسسة : ان مسرح الجيب حسب التخطيط الجديد — هو المسرح التجريبى الصغير الذى يتطلع في اطاره المحدود الى تحقيق جو من التقارب والالفة بين المتفرج والتجربة المسرحية — ويتزع اساسا في تجاربه الى التخصص والتركيز .

وهناك فكرة لربط مسرح الجيب بمراكز الهيئة العالمية للمسرح — وهذه المراكز المشابهة في الخارج تتولى مهمة ترجمة بعض النصوص للكتاب الشبان الى اللغات الاجنبية الاخرى — وتتبادل النصوص مع الفرق الاخرى المشابهة — وتنظم المؤتمرات لمناقشة القضايا المسرحية — وتستضيف الفرق الاخرى المشابهة لتقدم عروضها .. وهذا ما نتمنى ان يفعله مسرح الجيب بعد ربطه بمركز الهيئة العالمية للمسرح .

وسأل نبيل الالفى : هل هناك فكرة لبحث الحالات الصارخة بالنسبة للمرتبات الضئيلة لممثلى المسرح ؟

فيقول : بعد احكام تشكيل الفرق المسرحية — سينظم الوضع الوظيفى للفنانين العاملين بهذه الفرق — واذا كانت اعادة التشكيل ستعود بتوفير بعض المبالغ من الباب الثانى — فاننا سنحقق به امرين : **اولا** — تدعيم ميزانية الانتاج .. التى لا تفى باحتياجات العروض — **والجزء الاخر** : سيخصص لتحسين حالة بعض الممثلين حتى يتم الانتهاء من كادر الفنانين وتسكين العاملين في فئاتهم .

وارك نبيل الالفى — وهو يستعد لاستقبال عضوى اللجنة : سعد اردش ومحمود مرسى .. ليدور بينهم حوار يهدف الى اعادة تقييم النشاط المسرحى

.. وهذا الحوار الذى يدور في هذه الاجتماعات سيحدد صورة الحركة المسرحية في الفترة القادمة .. !

نبيل بدران

صورة الغلاف

● تحلق آخر ساعة خارج الحدود الى مناطق الاحداث السياسية والفنية .. ويتجول يوسف السباعى في فيتنام الشمالية يكتب تقريرا عن روح المقاومة .. ومن خط المواجهة في الاردن يقدم محمد وجدى قنديل تقريرا عن صمود اللاجئين في وجه الارهاب الاسرائيلى .. بينما تتابع ايريس نظمى وفاروق ابراهيم استقبالات بطلها ام كلثوم ..

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٣٣٣٧٧

الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادى
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٩	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

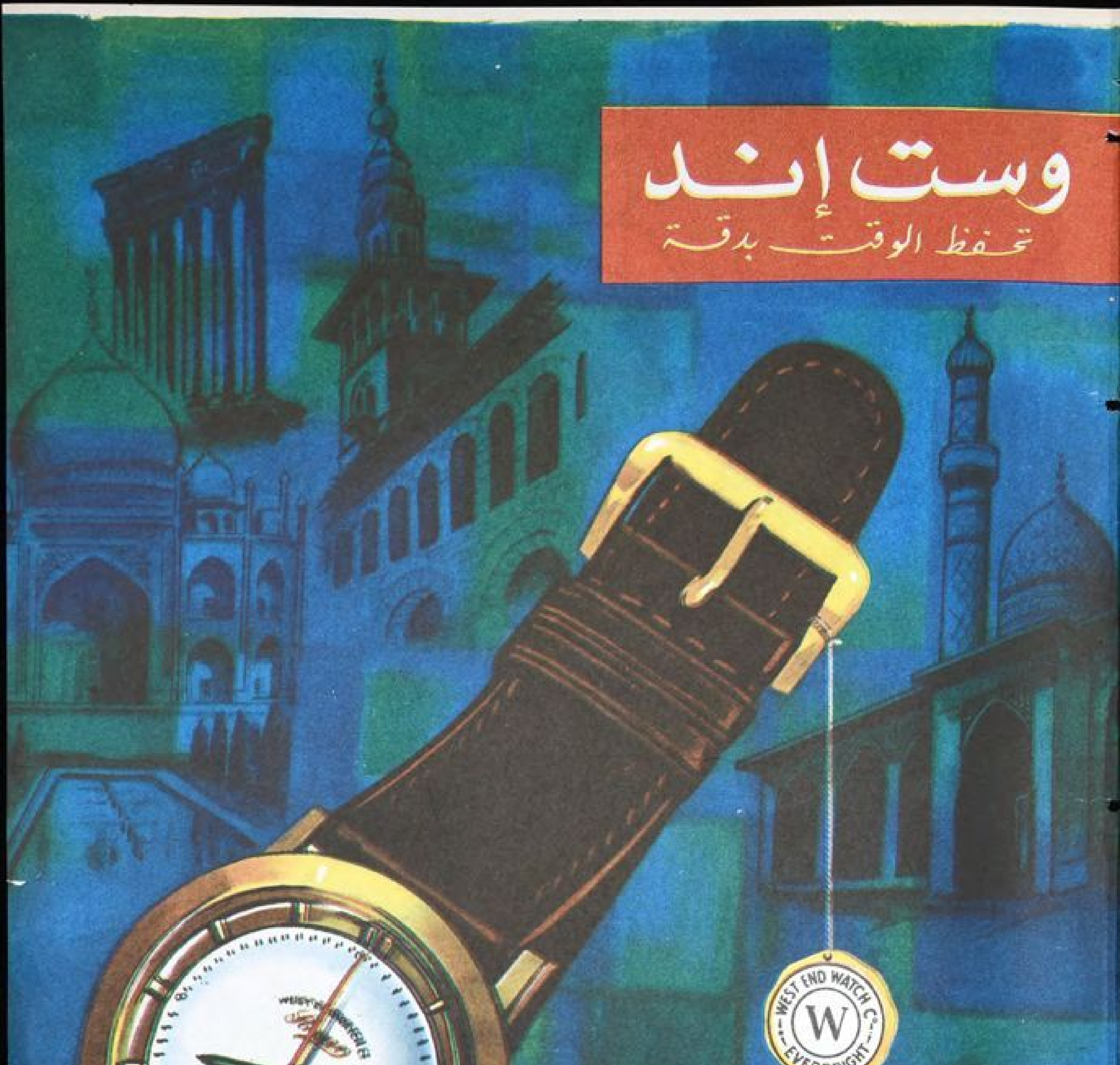
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥
ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

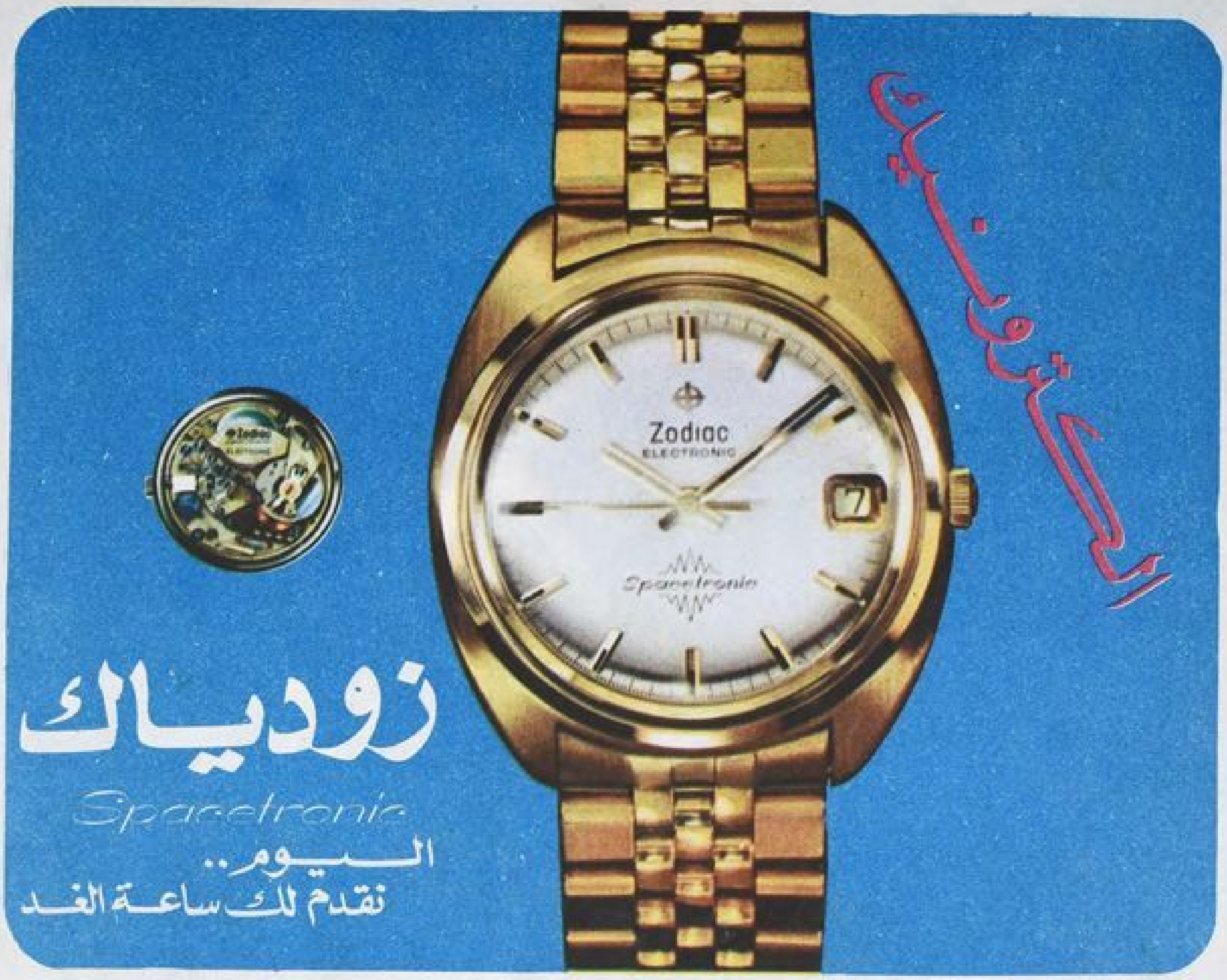

وتعطيك ٥ مزايا جوهرية جديدة

١- مدة دوران أطول .. دقة أكثر في تحديد الوقت ... وعناية أكثر ..

تبقى ساعة زودياك الالكترونيك ، الوقت والبوم مرقة ويدون أن تحتاج إلى أقل قدر من العناية حتى إذا لم تلبسها ...

٢- عمر أطول :

يحل المدار الالكتروني محل جانب من مجموعة العدد التقليدية وهذا المبدأ الجديد يقلل من مواقع الاحتكاك . وبالتالي من استهلاك الساعة - إلى أدنى حد . ويضمن لساعتك زودياك اداء رائعا خلال سنوات طويلة ..

٣- صيانة سهلة :

عملية الصيانة والتزييت مبسطة جدا لأن ساعة زودياك الالكترونيك تحتوي على القليل من العناصر المتحركة ...

٤- دقة غير عادية :

ودعت فيها الطاقة الكهربائية في تنظيم شامل يجعله سيرا محكما ودقة فائقة كما يسمح جهاز الوقف: STOP بتحديد الوقت بالثانية ...

٥- إنها ساعة الغد :

باختيار ساعة زودياك سبيسترونيك ! تضمن الحصول على ساعة صنعت على أساس فكرة ثورية نشأت عن الاكتشافات العلمية الحديثة اجتمعت بالتقاليد في صناعة الساعات السويسرية ..

ساعة زودياك الالكترونية لا تتأثر بالصدمات ولا بالمجالات المغناطيسية وغلافها لا ينفذ منه الماء ...

Zodiac

Spacetronic

بقشرة ذهب وقاعدة من الصلب :

نمرة ٩١٣٩٠١/٣٣٠	باسورة بقشرة ذهب	٤٤٥	فرنك
نمرة ٩١٣٩٠١	باسورة جلد	٣٤٠	فرنك

من صلب غير قابل للصدأ :

نمرة ٩١٢٩٠١/٢٢٠	باسورة صلب	٣٩٠	فرنك
نمرة ٩١٢٩٠١	باسورة جلد	٣٤٠	فرنك

من ذهب عيار ١٨ قيراط :

نمرة ٩١٥٩٠١	باسورة جلد	٦٩٠	فرنك

وكلاء شركة زودياك في الدول العربية :

عدن : [illegible] ، شارع [illegible] ، ستيمر بوينت - عدن
البحرين : يوسف أحمد الساعي وشركاه - ص.ب ٢١٨ - البحرين
العراق : علي حسين الساعاتي ، شارع رشيد - بغداد
الأردن : [illegible] ، ١١ و ١٢ [illegible] - عمان
الكويت : محمد عبد الله الشهاب - شارع عبد الله السالم - الكويت
لبنان : [illegible] - باب ادريس - بيروت
قطر : حسن بن حسين [illegible] - ص.ب ٣١٧ - الدوحة
المملكة العربية السعودية : [illegible] - شارع عبد الله الفيصل - مكة
سوريا : [illegible] - حلب
المغرب : [illegible] ٥ شارع [illegible] - طنجة
ليبيا : [illegible] - ص.ب ١٤١ - بنغازي
السودان : [illegible] - ص.ب ١٨٨ - الخرطوم
[illegible] : [illegible] - ص.ب ٢١٢٣ [illegible]
الجمهورية العربية المتحدة : [illegible] ١٧٠ شارع محمد فريد - القاهرة

ZODIAC MONTRES DE PRECISION, 2400 LE LOCLE, SUISSE — ساعات زودياك الدقيقة - ٢٤٠٠ لولوكل ، بسويسرا

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1762 - 31 JULY 1968
العدد ١٧٦٢ - ٣١ يولية ١٩٦٨

حوار صريح مع «أبو عمار» عن المقاومة الفلسطينية

● أول صور داخل القيادة السرية لقوات العاصفة فى خطوط المواجهة الأمامية

التفاصيل الكاملة لعملية الاستيلاء على الطائرة الإسرائيلية

● كيف عاش أعضاء المؤتمر القومى فى المدينة الجامعية ؟ ● طابور جديد من الضباط يخرج إلى القوات البحرية

KENT
CIGARETTES

● المهمة العاجلة التي تنتظر أعضاء لجنة المائة في الاجتماعات التي يعقدونها طوال الأسابيع القادمة

الأفكار الجديدة التي تراود أعضاء المؤتمر

حصاد المؤتمر القومي في دور انعقاده الأول

● تحقيق: محمد عبد الحميد

● من هذا المؤتمر القومي اعلى سلطة في الدولة ولا ينبغي أن تكون هناك سلطة اعلى من سلطته ..

تصوير: حسن دياب

كتب محمد عبد الحميد

حصاد وفير من القرارات البالغة الاهمية .. والنتائج الايجابية على المستوى السياسي .. والجهود الحيوية المخلصة التي بذلت .. والشكل العام لعملية المعايشة التي تمت بنجاح داخل المدينة الجامعية .. والوجوه الشابة التي برزت في المؤتمر .

هذا الحصاد الوفير من القرارات والنتائج والجهود .. كان نتيجة انعقاد المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي العربي ..أعلى مراتب التنظيم الشعبي ، واعلى سلطة سياسية في الدولة ، فهذا المؤتمر تكون بطريق الانتخاب من القاعدة الى القمة .. وتلك اشارة مؤداها ان خطوة حاسمة قد تحققت بنقل السلطة الى تحالف قوى الشعب العاملة ، وبوسيلة الديموقراطية .

ان هذا المؤتمر كما قال الرئيس جمال عبد الناصر .. اعلى سلطة في الدولة ، ولاينبغي أن تكون هناك سلطة في الدولة اعلى من سلطة هذا المؤتمر ..

● كانت البداية فرحة تكسو الوجوه .. واملا يتحرك من الاعماق .. ولهفة ممزوجة بالشوق الجارف ليوم الاجتماع الكبير .. كانت تلك هي مشاعر الوافدين من كل بقعة في بلدنا من أقصى الجنوب في أسوان .. ومن أقصى الشمال من السلوم ، والاسكندرية ، وبورسعيد .. الوافدين من قوى الشعب العاملة الذين نجحوا في الانتخابات واصبحوا أعضاء في المؤتمر القومي .. تلك كانت مشاعرهم وهم يلتقون على بعضهم السلام .. والتحية .. واقدامهم تتحرك داخل المدينة الجامعية .. المكان الذى تقرر أن يقيموا فيه طوال انعقاد المؤتمر القومي .. ومن الباب الكبير استقبلتهم ابتسامات عريضة كلها حب .. كلها تقدير .. واصبحت الجماعات الصغيرة .. جماعات كبيرة بعد ساعات .. فقد تجمع أبناء كل محافظة في مكان واحد .. في بناء واحد .. وكانت تلك بداية .. بداية حصاد المؤتمر .. أن يعرف كل واحد الآخر .. يجلس معه .. يتحدث معه .. يدور نقاش حول موضوع الساعة .. المؤتمر القومي وما سيدور فيه من حديث .. وقرارات .. والموضوعات التي ستناقش .. وجاء المساء ..

وبدأت الحدود تتكسر .. لم تعد الجماعات تضم أبناء كل محافظة .. بل اصبحت تضم اعضاء مؤتمر من مختلف المحافظات .. وزاد من هذا الربط .. الحلقات التي كانت تجمع الوزراء والمسئولين .. جالسين فوق الحشائش في بساطة .. أو في نادي المدينة الجامعية ... حضر هذه الندوات علي صبري وكمال رفعت وصبري الخولي والدكتور النبوي المهندس والدكتور لبيب شقير والدكتور عبد العزيز حجازي وحسن عباس زكي والدكتور حلمي مراد وكمال الدين الحناوي وعبد المحسن ابو النور وغيرهم من المسئولين .

ومن خلال المناقشات كان هناك التحام بين أعضاء المؤتمر ..

واشترك بعض الاعضاء يعلقون على ما دار .. والانطباعات التي تركت آثارها في نفوسهم .

● **خليل محمد خليل عضو المؤتمر ، وسكرتير مجلس مدينة قوص ..**

جلست مع الوزير عبد المحسن أبو النور .. تكلمنا في السياسة .. حول دور المؤتمر .. والموضوعات الاساسية التي يجب أن تبحث داخله .. ولم يكن هناك خلاف حول اعطاء المركة الاولوية فوق الموضوعات الاخرى . فهي الجديرة بالعناية والاهتمام . لان مستقبل هذا البلد .. بلدنا يتوقف عليها .. وهذا الجيل لا يفكر في سواها .. ولا يفكر الا من خلال الوسيلة التي تحقق من طريقها النصر ضد العدو الذي يحتل جزءا عزيزا من أرضنا .

● **منصور سالم حسين أبو محمود .. عضو المؤتمر عن مركز الحسنية بالشرقية ... محام .**

جلسنا مع السيد علي صبري ، والمهندس سيد مرعي ، والدكتور لبيب شقير .. والحديث كان يدور حول واجب عضو المؤتمر .. ضرورة الارتباط بالقاعدة .. اهمية تآلف كافة الجهود الشعبية والتنفيذية لنجاح معركتنا ضد دولة القطن .. كان الحديث يدور بين رفاق الجهاد والكفاح .. بين أخوة متحابين .. يجمعهم هدف واحد .. معركة ضد عدو لا بد أن نستعد له .. ولا بد أن نثأر لكرامتنا بكل ما نملك .. بالروح ، والدم .

● **محمد حلمي الجزار عضو المؤتمر القومي عن دائرة قسم الموسكي .. مدير الشئون المالية والادارية بمنطقة وسط القاهرة التعليمية .**

ان تجمع أعضاء المؤتمر القومي في المدينة الجامعية كان فترة اتاحت لهم فرصة التعارف وتبادل وجهات النظر في شتى المجالات الداخلية والخارجية من خلال لقاءات كثيرة تمت بين ممثلي قوى الشعب العاملة .

ومن الخير أن اتاح لاعضاء المؤتمر فرصة المبيت في مكان واحد حتى يستطيعوا توطيد العلاقات بين بعضهم البعض وليستفيد كل منهم بخبرات الآخر فكل من العامل والفلاح يعطي للمثقف خبراته والمثقف بدوره يعطيهما ما لديه من معلومات وكان وجودهم معا بمثابة مدرسة سياسية ترجع في نفوسهم الثورة على كل ما هو مطلوب تغييره في النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية فالاجتماع في المدينة الجامعية خرجنا منه برأي واحد وفكر واحد ومشكلات عامة واحدة سنتناولها الدراسة وعدنا بها الى محافظاتنا لكي ننقلها الى الجماهير القاعدية .

● لكن هل جمعت المناقشة فقط فيما بينهم ؟ وهل توثقت عرى الصداقة بين الاعضاء في تلك الحلقات التي كانت تجمعهم مع بعضهم البعض ، ومع الوزراء ؟

لقد شاهدت داخل الردهات لقاءات ..داخل قاعة الطعام في الاستراحات الصغيرة داخل الابنية التي كانوا يعيشون ويتناولون فيها .

وقد كان هــذا هو المعنى الكبير من وراء

الصورة الكاملة لحياة أعضاء المؤتمر داخل المدينة الجامعية

● اعضاء المؤتمر لاحدى الحلقات في انتخابات لجنة المائة التي اعطت اول صورة مشرقة للمؤتمر .

● الدكتور لبيب شقير وامين هويدي في احدى الاجتماعات مع اعضاء المؤتمر بالمدينة الجامعية .

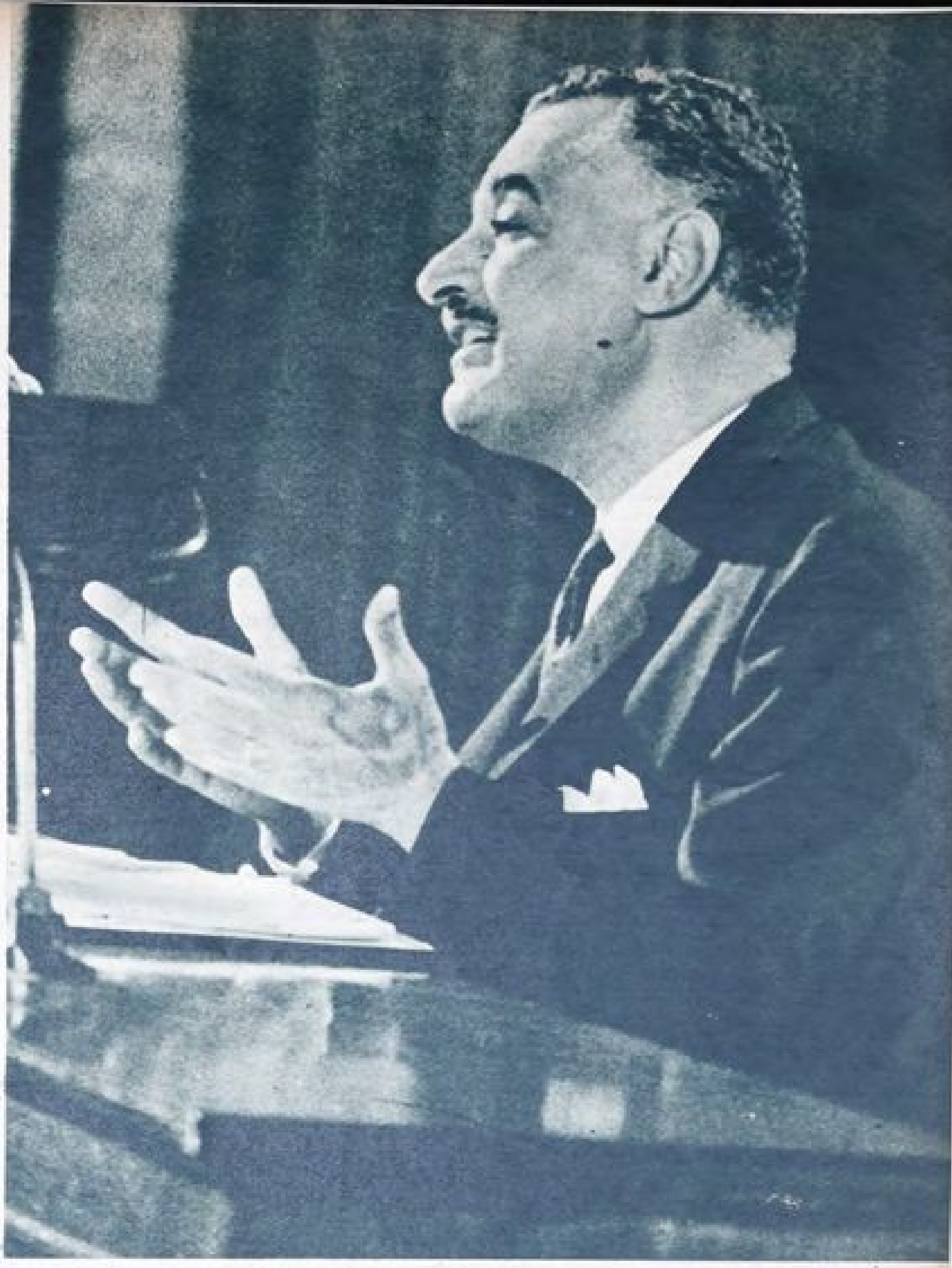

● ان المرحلة القادمة تحتاج الى ما هو جهد .. وصدق تحتاج الى التضحية ومزيد من الانتاج ..

جمعهم في مكان واحد على طول انعقاد المؤتمر .
ولقد نجحت الفكرة .. ونجح المسئولون الاداريون من المدينة من قبل الاتحاد الاشتراكي العربي .. في ان يحققوا هذا الهدف الكبير .
ولقد عاش اكثر من ١٢٠٠ عضو في سلام .. في هدوء .. في ان يتحقق لكل واحد منهم مكان ينام فيه .. وكان يتناول فيه طعامه .. وكان يجلس فيه مع زملائه للمناقشة .. ولقد كان وراء كل هذا العمل الاداري الذي حقق اغراضه السياسية رجل يستحق الثناء .. عبد المنعم البسيوني .

● ولقد نجح اعضاء المؤتمر .. في اول تجربة سياسية ديموقراطية مروا بها .. وكانت تلك تجربة اختيار اعضاء لجنة المائة .. ويؤكد هذا الرأى المهندس عبد الفتاح جاد عضو المؤتمر ورئيس قاطرات السويس .

لا شك ان اعضاء المؤتمر مروا بتجربة سياسية هامة .. وهي اختيار اعضاء لجنة المائة . فلقد اجتمع اعضاء المؤتمر في كل محافظة لاختيار ممثليهم في لجنة المائة .. وفي هذا الاجتماع ظهرت اصالة الفكر الثوري .. والمستوى السياسي الناضج للاعضاء .. ولم يكن هناك خلاف بين الاعضاء على ايجاد اسس الاختيار .. وكانت الاسس التي تم الاتفاق عليها متعددة اهمها :

● اختيار الاحسن ، صاحب الكفاءة والخبرة والثقافة العالية ، والافق المتسع .

● اختيار أصحاب الكفاية الادارية الذين يملكون القدرة على التخطيط والعقلية التنظيمية .

● البعد عن الصداقات مهما كان نوعها .. وتغليب المصلحة العامة فوق كل اعتبار .

من خلال هذه الاسس وقع الاختيار .. وكان الاختيار موفقا . وزاد منها الاعتبارات الهامة التي وضعت والتي عبر عنها في تصريح له الدكتور محمد عبد السلام الزيات أمين عام المؤتمر .. وامين عام لجنة المائة .

● ضمان نسبة الـ ٥٠ ٪ على الاقل للعمال والفلاحين .

● عدم اشراك الوزراء والمحافظين وغيرهم من كبار المسئولين ، واعضاء المكاتب التنفيذية في عضوية لجنة المائة . وذلك لاعطاء اوسع فرصة ، لاكبر عدد من اعضاء المؤتمر للاشتراك في اعمال هذه اللجنة .

على أنه من المفهوم أن هؤلاء جميعا بكل امكانياتهم الرسمية والشعبية سيمدون اللجنة بما لديهم من خبرات وتخصصات .

● تمثيل غالبية المحافظات بعضوين على الاقل .

● اشراك نسبة معينة من أعضاء لجنة الاشراف على الانتخابات في عضوية اللجنة للاستفادة من خبراتهم .

● ادخال عنصر الطلاب الجامعيين في عضوية اللجنة .

● ونختار وجها من المؤتمر .. وجها له ملامح ومميزات وانطباعات .. يحمل في رأسه افكارا شابة .. اخترناه لكي يكون دليلا لنا عما يجول في رأس الشباب .. في رأس الوجوه الجديدة الشابة التي دخلت المؤتمر ..

ان علي محمد نهنوش طالب بجامعة عين شمس .. واحد من الشباب المخلص لهذا البلد .. لاحظت حركته النشيطة داخل المدينة الجامعية .. مع شباب المؤتمر .. يتحدث اليهم .. وينطلق بينهم في حماس .
قلت له بعد أن اختاره المؤتمر عضوا بلجنة المائة :

● ماذا في رأسك عن الشباب ؟
أجاب في حماس متزن عاقل :
— ان الشباب هم عماد هذا البلد .. هم الاساس المتين للمستقبل .. ويجب ان نعيد الثقة الى نفوسهم بتوضيح الامور امامهم .. وذلك فيما يتعلق بمختلف النواحي التي تتعلق بمصير الوطن العزيز علينا جميعا . كذلك يجب تربية الشباب التربية الدينية السليمة التي تحفظ خلقه وتحفظ مبادئه . فالدين اساس المجتمع في كل شيء . وفي الظروف التي يمر بها بلدنا .. يجب تربية الشباب التربية العسكرية الجادة التي تخلق منهم مناضلين اكفاء .. ومحاربين ممتازين عندما يطلب منهم العمل الفدائي فوق ارضنا التي يحتلها العدو الغاصب . واخيرا تعطي الشباب الفرصة الكاملة لتحمل مسئولياته داخل التنظيمات الاتحادية والنقابية .. حتى تستطيع تفريخ قيادات مارست هذا العمل .. يمكنها تحمل المسئوليات في المستقبل .

● **مصطفى حبيب عضو المؤتمر عن محافظة الاسكندرية .. وعامل بالشركة الشرقية للكتان والقطن .** له نفس ملامح علي نهنوش .. ونفس حماسه .. يؤمن بفتح معسكرات العمل امام الشباب .. والاهتمام بشباب القرية .. فالقرية ما زالت لا تحظى بنفس الاهتمام مثل المدينة .. وشباب القرية في نظره يشكل نسبة عالية من شباب الـ ح. ع. م. والاستعداد العسكري في رأيه ضروري بالنسبة للشباب .. فهو يغريهم اكثر .. واكثر من الجهاد .. والنضال .. ويثير فيهم روح النصر ضد العدو ان الشباب في حاجة الى تعبئة شاملة .. ولا بد من خطة شاملة للتدريب العسكري على مستوى الجمهورية ..

● والحديث عن المؤتمر القومي لا بد ان ينتهي الى مرحلته الاخيرة في دور انعقاده الاول .. هذه المرحلة هي اختيار لجنة المائة . وهي كما قال الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه « لجنة ادارة لعمل المؤتمر ، تتولى مهمة وضع جدول اعمال تفصيلي للمؤتمر ، وتحدد المسائل التي يجب ان يقرر المؤتمر فيها سياسة معينة على اساس برنامج ٣٠ مارس » .
وكان أول شيء تقرر بالنسبة للجنة انها مسئولة عن الاعداد للمؤتمر في سبتمبر القادم .. ان المركة لها الاولوية في المرحلة القادمة .
ومن هذا المنطلق الجديد قسمت لجنة المائة نفسها الى لجان خمس هي :

● **اللجنة التنظيمية**
● **لجنة التعبئة السياسية ومسائل الدفاع**
● **لجنة التعبئة الاقتصادية .**
● **لجنة التعبئة الداخلية .**
● **لجنة التنسيق والمتابعة .**

ولقد تم حتى الآن توزيع اعضاء لجنة المائة على هذه اللجان .. حسب الرغبات التي ابديت منهم .. وعلى أساس اختيار العضو للجنة التي يمكن أن يساهم فيها بدور ايجابي وفعال .
ولقد تم في اجتماع اسس اختيار مقرري هذه اللجان .. وبعد الاختيار سوف تواصل هذه اللجان اعمالها .. وهي تتلقى طلبات اعضاء لجنة المائة حول الموضوعات الجديرة بالبحث .. وهذه الموضوعات والمقترحات سوف يتم بحثها وتجميعها داخل لجان المائة الخمس .

● شيء آخر نتحدث عنه .. ان اعضاء المؤتمر القومي عليهم الرجوع الى القواعد الشعبية .. وفتح الحوار الصريح معهم حول القضايا الهامة .. والمشاكل التي تمسهم .. ومن خلال هذه المناقشات سوف تتبلور المقترحات والآراء حول هذه المشاكل .. والقضايا الهامة .. وبهذه الطريقة الديموقراطية يمكن للاعضاء استخلاص الموضوعات التي يمكن ارسالها الى لجنة المائة .. التي تقوم بدورها بترتيبها وصياغتها في شكل مقترحات وتوصيات تمهيدا لمناقشتها بالمؤتمر العام في اجتماعه القادم .
وبذلك تكون لجنة المائة قد وصلت بالطريق الصحيح الى تجميع المشاكل والمقترحات التي سوف توضع على اساسها خطة العمل .
ان لجنة المائة سوف تعمل طوال شهر اغسطس .. وقد أعدت لها القاعات الاربع داخل المبنى الرئيسي للاتحاد الاشتراكي العربي .
وسوف تكون لجنة المائة مستعدة لتقديم تقريرها النهائي الى أعضاء المؤتمر قبل انعقاد المؤتمر في أوائل سبتمبر القادم حتى يتسنى لكل عضو دراسة التقرير تمهيدا لمناقشته .
وسوف يحضر اجتماعات لجنة المائة الوزراء كل في اختصاصه عندما يطلب منهم ذلك .. لتوضيح بعض الامور او النقاط .

ان العمل بهذه الطريقة يضع المؤتمر امام نقاط محددة .. وامام مشاكل واضحة .. يضع لها الحل .. ويرسم على اساسها السياسة في كافة المجالات .. كل ذلك من خلال الموضوع الرئيسي .. وهو المعركة .. والاستعداد للمعركة .. وازالة آثار العدوان .

● «آخر ساعة» تنفرد بنشر أول صور لعملية اختطاف

الطائرة الإسرائيلية

●● احتجزت السلطات الجزائرية قائد الطائرة والذي بدأ حياته في السلاح الجوي الاسرائيلي .. وبقية طاقم القيادة .. وسمحت للمضيفات بالسفر ..

تأخرت العملية ٦ ساعات كاملة !

● تحقيق :

جميل عارف
وجيه أبو ذكرى

● دقيقة بدقيقة مع الفدائيين الفلسطينيين أثناء عملية استيلائهم على الطائرة الإسرائيلية

كلفت «آخر ساعة» وكالة الاسوشيتدبرس للانباء بمتابعة قصة اختطاف الفدائيين الفلسطينيين للطائرة الاسرائيلية «البوينج ٧٠٧» واجبارها على الهبوط في مطار مدينة الجزائر .. وتابع مراسلو وكالة الانباء قصة الطائرة في مدينة الجزائر .. وفي روما .. وباريس وتل أبيب .. وفي القاهرة تجمعت لدى «آخر ساعة» من مختلف المصادر العربية والاجنبية الكثير من التفاصيل في قصة الطائرة الاسرائيلية .. وهذه هي القصة الكاملة للطائرة كما كتبها جميل عارف ووجيه أبو ذكرى ..

● مكاتب السياحة في عواصم أوربا تلغي رحلاتها إلى إسرائيل بعد نجاح العملية !

● أحد فقهاء القانون الدولي في أمريكا اللاتينية يقول : الفلسطينيون في حالة حرب .. وقد مارس الفدائيون

ولنبدأ القصة من مطار روما ..

والتاريخ الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل صباح يوم الثلاثاء في الاسبوع الماضي .. لقد كان كل شيء يجري في مطار فيومتشنو ، المطار الرئيسي في روما ، في هدوء ، وارتفع صوت المذيع يعلن وصول طائرة الركاب الاسرائيلية رقم « ATA - X » من تل أبيب .

ومرت عدة دقائق .. ثم هبطت الطائرة في المطار .. وكان يقودها على غير العادة رئيس عمليات الطيران في شركة العال الاسرائيلية للطيران بنفسه .. واسمه الكابتن أوديد ابارباتيل ..

والكابتن أوديد ابارباتيل ، كما قالت بعض المصادر الاسرائيلية ، بدأ حياته مهندسا جويا في السلاح الجوي الاسرائيلي ثم كلف بالعمل في شركة العال الاسرائيلية ..

وفي شركة الطيران الاسرائيلية عمل مهندسا ، كما عمل مساعد طيار ..

ثم ظل يتدرج في مناصب الشركة حتى أصبح رئيسا لعمليات الطيران في الشركة !.

⊙✧⊙

هبطت الطائرة الاسرائيلية في مطار فيومتشنو لينزل منها الركاب القادمون من تل أبيب ..

ومن ورائهم ظهر طاقم الطائرة يتقدمهم قائد الطائرة ومساعده .. واسمه ماعوز براز ..

وكما قالت التحريات الصحفية التي تجمعت لدى الصحفيين في مطار روما .. توجه كابتن الطائرة وبقية طاقم الطائرة الى المطار المخصص لركاب الترانسيت .. أي الركاب العابرين ..

وهناك كان في انتظارهم وكيل شركة الطيران الاسرائيلية ..

قال لهم : ان عملية تفريغ البضائع التي تحملها الطائرة تجري بسرعة ..

ثم طلب منهم أن يسرعوا في تناول الافطار حتى يتسنى لهم العودة بشحنة جديدة من الركاب الى تل أبيب .

وسأل كابتن الطائرة عن الوقت الذي ستقضيه الطائرة في المطار .. فقال له وكيل الشركة الاسرائيلية :

— كالمعتاد .. ٤٥ دقيقة فقط !.

⊙✧⊙

ونترك طاقم الطائرة الاسرائيلية أثناء تناوله طعام الافطار في المطار المخصص لركاب الترانسيت لنستمع الى جانب آخر من قصة الطائرة قبل أن يقوم الفدائيون باختطافها ..

ومصدر القصة مراسل جريدة « الصنداي تايمز » الانجليزية .. في تل أبيب .. وتقول قصته كما نشرتها جريدته : ان الجنرال أريك شارون أحد القواد الاسرائيليين في حرب يونيو في جبهة سيناء كان في الولايات المتحدة .. وقد وصل الى روما .. وكان من المفروض أن يستقل الطائرة الاسرائيلية في رحلة عودتها الى تل أبيب .. وكان الجنرال الاسرائيلي الذي يشغل في الوقت الحاضر منصب قائد عمليات تدريب القوات الاسرائيلية يصطحب معه حقيبة دبلوماسية تحتوي على وثائق سرية على جانب كبير من الاهمية .

وتقول الجريدة الانجليزية ان هناك من يعتقد أن هذه الوثائق كانت عبارة عن تقارير سرية عن الاتصالات بين عملاء اسرائيل في أوربا واحدى الحركات السرية العربية ..

ولم يستقل الجنرال الاسرائيلي الطائرة .. فقد قرر فجأة بعد وصوله الى روما أن يمضي ليلة في العاصمة الايطالية ..

وضاعت على الفدائيين الفلسطينيين فرصة أسر الجنرال الاسرائيلي ، وحقيبته الدبلوماسية!

⊙✧⊙

وماذا حدث بعد أن تحركت الطائرة على أرضية مطار روما لتبدأ رحلة عودتها الى تل أبيب ..

لقد كان كل شيء يوحي بأن رحلة الطائرة ستكون طبيعية ..

وكما قالت وكالات الانباء .. كانت الطائرة تحمل ٣٨ راكبا منهم عشرة فقط من الاسرائيليين ..

ومن هؤلاء كان أربعة أو خمسة منهم من العسكريين بالملابس المدنية ..

وكان هؤلاء كنديين وفرنسيين .. وامريكان .. وكان من بينهم أيضا شاب من جمهورية الكاميرون الاتحادية في غرب افريقيا اسمه بنواه زيه .. وكان هذا الشاب في طريقه الى تل أبيب تلبية لدعوة وجهت اليه لزيارة اسرائيل .

وكان من بين الركاب أيضا ضابط يعمل في ادارة الطاقة في روما .. واسمه دوبليو ليبراتي ..

وضابط الطاقة الايطالي كان واحدا من الذين عملت السلطات الجزائرية على اعلائهم بعد هبوط الطائرة الاسرائيلية في مطار مدينة الجزائر ..

وقال الرجل بعد عودته الى روما :

— انه لا يعرف لماذا قرر السفر الى تل أبيب .. وكل ما هناك انه تلقى دعوة مجانية لزيارة اسرائيل .. وكان الحادث كله مفاجأة له ..

ولننتقل الآن الى الجانب الآخر من الصورة عندما بدأت عمليات الفدائيين الفلسطينيين للاستيلاء على الطائرة ..

لقد كانت الطائرة تحلق على ارتفاع ٣٧ الف قدم ..

وكانت الطائرة قد قطعت في رحلتها الى تل أبيب بعد أن غادرت مطار روما حوالي ٤٥ دقيقة وفجأة نهضت ثلاثة من الركاب كانوا يجلسون في المقاعد الامامية الى بعضهم البعض ..

ونظر أحدهم الى ساعته .. ثم رفع رأسه الى زميليه باشارة أدركوا معناها ..

ولم ينتظر أحدهم .. وقام من مقعده ليقف أمام الباب المؤدي الى كابين القيادة .. وفي نفس الوقت كان الاثنان الآخران يدلفان بسرعة الى داخل كابينة القيادة ..

وقبل أن يدرك الركاب ما حدث كان الشاب الذي يقف أمام باب كابينة القيادة يواجه الركاب بمدفع رشاش كان يحمله في يده ويقول لهم بلغة انجليزية سليمة :

— لا تخافوا شيئا والزموا الهدوء اذا كنتم تحرصون على حياتكم ..

ومرت لحظات .. وكانت الصورة داخل كابينة القيادة تختلف تماما ..

فوجيء قائد الطائرة بأحد الشابين اللذين دلفا الى داخل الكابينة يوجه مسدسه الى رأسه ويطلب اليه تغيير اتجاه الطائرة للهبوط بها في مطار ميزون بلانش في الجزائر !.

وكانت المفاجأة مذهلة ..

ولم يقل قائد الطائرة شيئا .. وبدأ يصدر تعليماته الى مساعده لتغيير اتجاه الطائرة ..

وهنا تقول بعض الروايات التي نقلتها وكالات الانباء : أن ماعوز بوراز مساعد قائد الطائرة حاول أن أن يقاوم .. وكان الرد عليه بسرعة .. ضربة قوية من مؤخرة المسدس فوق قمة رأسه ..

واستسلمت الطائرة الاسرائيلية للفدائيين الفلسطينيين !..

وفي هدوء الليل .. وبينما الطائرة تندفع بهدوء في طريقها الجديد .. أمسك أحد الفدائيين الفلسطينيين الميكروفون في داخل كابينة القيادة .. ووجه رسالة الى الركاب قال لهم فيها :

— لقد أصبحت هذه الطائرة تحت سيطرة وحدة فدائية من وحدات جبهة تحرير فلسطين ، ونحن لدينا تعليمات صارمة من قيادتنا بعدم استخدام العنف الا في حالة الضرورة القصوى .. كما لدينا تعليمات بمساعدتكم ولذلك فان تعاونكم هو السبيل الوحيد لكم ولنا من اجل الهبوط بسلام في مطار الجزائر الذي أصبح وجهتنا القادمة ..

⊙✧⊙

ومن بيروت تقول بعض التفاصيل الاخرى ان قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت تعرف تفاصيل العملية قبل وقوعها ..

وفي مساء ليلة الاثنين .. أي قبل اعلان اختطاف الطائرة بعدة ساعات ذهب أحد زعماء الجبهة الى جريدة (الانوار) البيروتية وطلب حجز الصفحة الأولى للجريدة ..

قال : ان أخبارا هامة ستذاع في الساعة الثامنة والنصف مساء .

وصلت الجريدة اللبنانية بالنصيحة ..

وكان في تصور المسئولين بالجريدة أن عملية فدائية على جانب كبير من الاهمية سيتم تنفيذها داخل اسرائيل .

ولم يتصور أي واحد من هؤلاء المسئولين أن الفدائيين الفلسطينيين قد وضعوا خطة كاملة لاختطاف الطائرة الاسرائيلية أثناء رحلتها من روما الى تل أبيب ..

وجاءت الساعة الثامنة والنصف ولم تتم العملية ..

وقال بعضهم : يحتمل أن العملية لم تتم .. كما يحتمل أن تكون قد فشلت ..

وأخذ القلق ينتاب زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي طلب حجز الصفحة الاولى للخبر الهام الذي سيذاع ..

واضطرت الجريدة لأن تملأ فراغات الصفحة الاولى بما عندها من أخبار ..

ومرت الساعات متثاقلة .. وفجأة خرجت اذاعات العالم تروي قصة اختطاف الطائرة ..

وعرف لأول مرة أن العملية كان محددا لها الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الاثنين .. أي بعد أن تغادر طائرة شركة العال الاسرائيلية مطار روما بـ ٦٠ دقيقة بالضبط تبعا للمواعيد والذي حدث أن الطائرة تأخرت ست ساعات كاملة عن موعدها ..

وتأخرت عملية اختطاف الطائرة بالتالي ست ساعات أيضا !

⊙✧⊙

بقي شيء واحد .. تقول كل التقارير الصحفية القادمة من اسرائيل ان انزعاج المسئولين في تل أبيب يرجع الى تخوف هؤلاء المسئولين من أن يتسبب الحادث في ضربة قاصمة لموسم السياحة الى اسرائيل ..

ويعرف هذه الحقيقة اشكول .. كما يعرفها موشي ديان .. وكل الذين ثارت أعصابهم في اسرائيل بعد عمليات اختطاف الطائرة ..

وكانت النتيجة في نفس الاسبوع مع توقف الكثير من مكاتب السياحة في بلاد أوربا عن حجز أماكن السفر للسائحين الى اسرائيل ..

والغاء رحلات سياحية كانت مقررة من قبل الى تل أبيب ..

جميل عارف

●● ضابط الطاقة الايطالي .. واسمه البجور بوبليو ليبراتي .. دعته اسرائيل لزيارتها .. وقال بعد عودته الى روما انه لا يعرف لماذا قبل الدعوة ؟..

●● مجموعة من رجال الدين الايطاليين من المسيحيين وقد كانوا في رحلة الى اسرائيل لزيارة الاماكن المقدسة . وقد اعادتهم السلطات الجزائرية الى روما ليواصلوا رحلتهم ...

●● ايطالية يهودية اسمها انا تربتينو كانت في طريقها الى اسرائيل

●● جورجيو باتي يهودي من الدانمرك سمح له بمغادرة الجزائر

عملية مشروعة في نظر القانون الدولي

وجهت القاهرة الدعوة الى الدكتور جود فرودو جارسيا .. وهو واحد من أكبر رجال القانون الدولي في جمهورية بيرو في أمريكا اللاتينية لزيارة الجمهورية .. وكان الدكتور جارسيا في فرنسا حيث اشترك في مؤتمر المحامين الذي انعقد في مدينة جرونوبل لتأييد نضال شعب فيتنام . وفي القاهرة سألت « آخر ساعة » المحامي الكبير عن رأيه في حادث الطائرة الاسرائيلية من ناحية القانون الدولي فقال :

بالنسبة لحادث اختطاف الطائرة الاسرائيلية فانني أريد أن أبين هنا كرجل قانوني أن هناك نقطتين هامتين بهذا الصدد .

١ — ممارسة حق تقرير المصير بكافة أشكاله فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني من أجل الحصول على استقلاله الطبيعي .

٢ — سياسة التضامن التي أظهرتها الجزائر ازاء الشعب الفلسطيني مع الأخذ في الاعتبار أن الجزائر في حالة حرب مع المعتدين على الاراضي الفلسطينية والذين يستمدون قوتهم وسلطتهم من العدوان .. ان مسلك حكومة الجزائر تتفق تماما مع قواعد ومبادىء الجامعة العربية وميثاق منظمة الوحدة الافريقية وميثاق الامم المتحدة .. ان الشعب العربي يواجه الآن كفاحا له خطورته ضد سيطرة الاحتلال التي يمارسها الاستعمار والتي تعتبر اسرائيل أداته الطيعة .

والدكتور جود فرودو جارسيا عضو في مجلس تحرير المجلة القانونية في ليما عاصمة جمهورية بيرو .. وقد قام بتأليف عدة كتب عن العدوان الاسرائيلي من بينها كتاب اسمه : أسباب الازمة في الشرق الاوسط .. وكتاب آخر اسمه العدوان الاسرائيلي يمثل تهديدا خطيرا للسلام والامن الجماعي .. وكتاب ثالث بعنوان .. الوضع القانوني لفلسطين ونهر الاردن !

●● الدكتور جارسيا

ماذا تقول جبهة التحرير الشعبية عن تهديدات إسرائيل !!

● وكتب وجيه ابو ذكرى :

قالت اسرائيل ان مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هو ((القاهرة)) ، وكانت تقصد بذلك تبرير ما قد ترتكبه من اعتداءات على مدن السويس ، ولكن مقر الجبهة الشعبية لتحرير انتقل من دمشق الى الاراضي الاردنية ، بالاضافة الى وجود مجلس عسكري يشرف على عمليات الجبهة داخل الارض المحتلة ، وفي مدن الضفة الغربية بصفة خاصة ، بل اضيف انه يوجد مكتب لمنظمة فتح بالقاهرة ، ويوجد ايضا المقر الرئيسي لمنظمة تحرير فلسطين ، ولا يوجد حتى الآن مكتب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الجمهورية العربية المتحدة ، وليس هذا محاولة خداع ولكنه تقرير للواقع ، بل هناك ما هو اكثر من هذا ان قيادة جميع المنظمات الفدائية موجودة ما بين الارض المحتلة ، وما بين الارض الاردنية ، لقد فقدت اسرائيل صوابها وتريد ان تحمل الجمهورية العربية المتحدة مسئولية حادث خطف الطائرة ، وهي تهدف الى أخطر من تهديد لمدن القناة ، ان هدفها محاولة التشكيك في ثوار فلسطين ، ولقد فشلت في محاولة التشكيك ، واصبح العالم كله يتحدث اليوم عن المقاومة الفلسطينية !!

موقف اسرائيل

قامت اسرائيل بحملة واسعة النطاق حول الطائرة الاسرائيلية ، وطالبت بتسليمها فورا ، والا فلن يسلم العرب من ((العنف الاسرائيلي)) .. وتشعر اسرائيل بالمرارة والحيرة ازاء هذا الحادث ، فهي حقا لا تملك رد فعل عنيفا كما تتصور ، فهي تخشى القيام بأحدى المحاولات لتعرض ((أسطولها الجوي)) كله الى عمليات وأهداف للحركات الفدائية التي نضجت ، لذلك فان المراقبين يتوقعون استمرار اسرائيل في محاولة اخراج الطائرة ((بالطرق السلمية)) لانها لا تملك غير ذلك ، ولا تريد أن تعزل تماما من دول العالم عندما يصبح أسطولها الجوي عرضة للاعمال الفدائية .

يقول موشي ديان تعليقا على هذه الحادثة بأن الفدائيين لم يتمكنوا من لقاء القوات الاسرائيلية فقاموا بهذه العملية خارج اسرائيل نفسها ..

ويرد **احد قادة الجبهة الشعبية** على مجرم الحرب موشي ديان قائلا : لقد قررنا أن نواجه اسرائيل في كل مكان وعلى أي ارض ، بعد أن نجحنا في مواجهتها في الارض المحتلة وامتدت عملياتنا الى قلب تل أبيب نفسها ، وبئر سبع واللد ووادى بيسان والقدس بقطاعيها بالاضافة الى الضفة الغربية وقطاع غزة ، معنى ذلك أن مجرم الحرب مستمر في الخط الدعائي الصهيوني الهادف الى التقليل من العمل الفدائي الفلسطيني .

يأتي بعد ذلك الموقف القانوني من الازمة ، فاسرائيل تقول : ((ان هذا انتهاك للاتفاقيات الدولية)) ، ويمكن ايجاد بعض (القليل) من انتهاكات اسرائيل للاتفاقيات والقرارات الدولية :

● سبق أن خطفت اسرائيل طائرة سورية ، وقامت بوضع ((شارات)) القوات الجوية الاسرائيلية عليها ، ولم تتصور أن هذا انتهاك للقانون الدولي ، والطائرة العراقية لم تسلم حتى الآن الى الحكومة العراقية .

● قامت ((اسرائيل)) بالاستيلاء على ارض ليست لها ، واقامت عليها دولة .. وصدرت ضدها آلاف القرارات الدولية ، ولكنها مضت في توسعها واغفالها لجميع هذه القرارات الدولية ، آخر هذه القرارات ما اقرته الامم المتحدة في شبه اجماع بالنسبة لمدينة القدس ، ولكن اسرائيل قالت باحتقار شديد على لسان وزير خارجيتها أبا ايبان ((لو صدر القرار بالاجماع ضد صوت اسرائيل فان القرار يعتبر لا اهمية له)) ، وفعلا .. ضربت اسرائيل بقرار الامم المتحدة عرض الحائط واستمرت في احراءاتها لضم القدس العربية الى القطاع الاسرائيلي منها .

معنى ذلك ان اسرائيل تجد في ((القانون والعرف الدولي)) اهمية كبرى عندما تتصور انه في صالحها ..

ثلاثة من زعماء الجبهة الشعبية في المؤتمر الصحفي الذي عقدوه في نقابة الصحفيين بالقاهرة

ولكن في حالة الطائرة .. فحتى القانون الذي تتشدق به ليس في صالحها :

فان العالم كله يعترف بشرعية المقاومة المسلحة للاحتلال .. وأن الذين قاموا بهذا العمل عرب من فلسطين المحتلة بالاستعمار الصهيوني .

ان الجزائر واسرائيل في حالة حرب دائمة ، حتى الجزائر لم توافق على وقف اطلاق النار ، ولها رأي هام في هذا الموضوع .

ان الطائرة تعتبر في العرف الدولي غنائم حرب ، وان طاقمها أسرى حرب ، وقد قررت الجبهة الشعبية مبادلة اسرائيل بالمعتقلين من رجال المقاومة الفلسطينية مقابل الافراج عن هذا ((الطاقم)) .

موقف الجزائر

ومنذ أن وضعت الطائرة الاسرائيلية عجلاتها على أرض الجزائر ، وحكومة الرئيس هوارى بومدين ، تواجه ضغطا سياسيا للافراج عن الطائرة ، وقد جاء هذا الضغط من بعض السفارات الغربية ، ومن هيئة الطيران الدولية بالاضافة الى الحملة الاعلامية التي قامت بها اسرائيل ، والحملة السياسية التي تنادي بعقد مجلس الامن لبحث أزمة الطائرة .

فاسرائيل ترى انها امام موقف صعب :

فاذا تركت – في اعتقادها – ازمة الطائرة تمر لصالح ثوار فلسطين فهذا يعني سلسلة جديدة من الاعمال المشابهة ، وفي نفس الوقت – وهذا اعتقادي – لا تملك ان تفعل مع الجزائر اكثر من الضغط السياسي .

واصبحت الجماهير العربية تنظر الى ازمة الطائرة نظرة لها اهميتها ، لقد اختار الثوار الفلسطينيون ارضا ثائرة خبرة في المقاومة والحرب الشعبية ، في حالة حرب مع العدو ، لها مواقف نضالية مع الاستعمار والصهيونية ، حفت اليها ثوار افريقيا التي باتوا تشومبي – عميل الاستعمار – اليها ، ورفضت جميع المحاولات للافراج عن هذا العميل .

ولذلك فان جميع الدلائل تؤكد ان الجزائر ستتخذ من ازمة الطائرة – كعادتها – موقفا نضاليا في صالح قضية الثورة الفلسطينية . وان المسئولين الجزائريين لن يتحيروا في موقفهم ، فان عودة الطائرة الى اسرائيل ، فهي غنيمة حرب لصالح ثوار فلسطين .

ملاحقة الطائرة

لقد عشت مع رجال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وعرفت منهم كيف تتم عملياتهم الفدائية :

تبدأ بالرصد الدقيق للهدف ، ففي الارض المحتلة يرسلون جماعات استطلاع تعود الى قواعدها ومعها معلومات عن الحراسة عن كل شيء خاص بهذا الهدف وتدعم هذا بالصور والمستندات .

تعيين توقيت معين لتدمير هذا الهدف .

تدخل جماعة مسلحة تسليحا خاصا بنفس الاهداف ، وتتم العملية بأقل الخسائر وشجاع شديد .

وبالنسبة للطائرة .. فلقد كانت الجبهة ترصد تحركات عدد من العسكريين الاسرائيليين الذين سافروا الى الولايات المتحدة الامريكية ، ووصلت الى قيادة الجبهة برقية من امريكا بموعد رحيل العسكريين الاسرائيليين وخط سير الرحلة ، وانتظرت جماعة فدائية من الجبهة العسكرية في روما ، وركب اثنان منهم الطائرة :

اولا : الاستيلاء على الطائرة وهبوطها في الجزائر .

ثانيا : اسر العسكريين الاسرائيليين .

ثالثا : الحصول على رسالة هامة تلقتها الضيفة من سفارة اسرائيل في روما .

والمعروف أن اسرائيل تستخدم شركة ((العال)) الاسرائيلية للطيران في المخابرات الاسرائيلية وانها تابعة للمخابرات وان شركة ((العال)) هي التي قامت باختطاف ايخمان من البرازيل وارساله الى تل أبيب ومحاكمته واعدامه .. ولعبت دورا خطيرا في حرب يونيو ورأسها عسكري معروف اسمه ((مردخاى)) !!

●● مجموعة من يهود امريكا كانوا في رحلة الى اسرائيل وقد سمحت لهم السلطات الجزائرية بمغادرة الجزائر ... وقامت طائرة جزائرية بحملهم الى باريس ...

●● يهودي من اقليم كويبك في كندا اسمه ميخائيل كاتودال مع زوجته ليز عند وصولهما الى مطار اورلي في باريس بعد أن سمحت لهما السلطات الجزائرية بالسفر

●● ايطالي سمح له بالعودة ... قال انه سعيد بمقابلة الجزائريين .

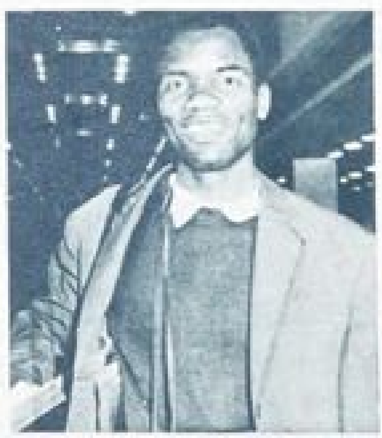

●● بنواه زيه من الكمرون دعته اسرائيل لزيارتها ...

●● سمحت السلطات الجزائرية لـ ٢٣ راكبا ممن يحملون جنسيات غير اسرائيليه .. وكان اكثر من نصفهم من اليهود بالسفر بعد جولة سياحية نظمتها لهم في مدينة الجزائر ...

أول دفعة من الكليات البحرية بعد إغراق المدمرة إيلات

تخرجت دفعة جديدة من الكلية البحرية هذا الاسبوع ومع تخرج كل دفعة جديدة من الكليات العسكرية سواء فى البحرية أو الطيران أو البرية يتجدد الامل فى هذا الجيل الصاعد الذى سيتحمل المسئولية الكاملة سواء فى اعادة بناء الجيش أو فى ازالة آثار العدوان .

هذا وقد حضر حفل التخرج الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية كما حضر محافظ الاسكندرية ومدير الكلية البحرية وكبار الضباط ..

جيلنا الصاعد من ضباط السلاح البحرى

الفريق أول فوزى وزير الحربية يسلم مجموعة من الجوائز لأول الخريجين الذى حصل على درجة امتياز .

حضر الحفل جميع اهالى الطلبة واشتركوا فى يوم اجتماعى مع ابنائهم الطلبة

احد الخريجين يؤدى التحية العسكرية لوزير الحربية أثناء حفل التخرج ...

بدأ حفل التخرج فى العاشرة صباح السبت الماضى بعرض عسكرى لجميع طلبة الكلية البحرية .. يتقدم العرض طلبة الدفعة الجديدة ..

التى تتمثل فيهم آمالنا فى معركة شعبنا العربى لإزالة آثار العدوان ..

أول الخريجين يسلم علم الكلية لأول طالب فى الدفعة التالية ويقبل العلم ثم يهتف بحياته وحياة مصر ..

●● يعقوب جوان رئيس حكومة نيجيريا مع ديوري حماني رئيس جمهورية النيجر ..

محاولة جديدة لإعادة السلام إلى نيجيريا!

بدات في نيامي عاصمة النيجر المباحثات التمهيدية بين ممثل الحكومة الفيدرالية في نيجيريا ، وقادة الاقليم الشرقي المنشق « بيافرا » باشراف منظمة الوحدة الافريقية ، تمهيدا لاجراء مباحثات على مستوى أعلى في أديس أبابا لبحث انهاء الحرب الاهلية في البلاد . وكانت مباحثات « نيامي » تهدف الى معالجة قضية ضحايا الحرب ونقل المساعدات اليهم ، بينما من المقرر ان تخصص مباحثات أديس ابابا لبحث قضية الحرب الاهلية ذاتها ..

وكتب سمير سويلم :

مضى الآن أكثر من عام على الصراع الدموي في نيجيريا بين القوى الوحدوية المؤمنة بوحدة أراضي البلاد والقوى الانفصالية القبلية المدفوعة ببعض القوى الاستعمارية من أجل تفتيت وحدة أراضي نيجيريا . وقد بلغ هذا الصراع الدموي حدا خطيرا ، لدرجة ان مجلة نيوزويك الامريكية وصفته بأنه صراع دموي يأتي في الدرجة الثانية بعد حرب فيتنام .

ورغم ما تردده وكالات الأنباء الاستعمارية عن فظائع هذا الصراع الدموي ، وعن التضور جوعا في مناطق الاقليم الشرقي المنشق المسمى (بيافرا) وعن سوء التغذية ومأساة المحاصرين والجوعى والذين يأكلون الفئران والقطط والكلاب من شدة الجوع ، وعن قتل واصابة مئات الالوف من أبناء الاقليم المنشق (بيافرا) .. الا أن ذلك لا يبعدنا عن جوهر المشكلة التي قامت من أجلها الحرب الاهلية . فالحرب ، وأقصد أي حرب ، لا بد أن يكون فيها قتلى وجرحى ، ولا بد أن تكون فيها مآس وكل ما هو فظيع ورهيب .. وهذا في حد ذاته لا يجعلنا نتحدث عن فظائع الحرب دون ذكر الاسباب التي دعت الى هذه الحرب .

لقد قامت الحرب الاهلية في نيجيريا عندما أعلن الكولونيل اوميجو أجيكو حاكم الاقليم الشرقي في نيجيريا انفصال اقليمه وقيام جمهورية تضم أبناء قبائل الايبو ، معتمدا على فكرة اضطهاد القبائل الاخرى التي تشكل الاغلبية ، لأبناء الايبو خلال فترات الاضطرابات في نيجيريا . ولكن اجيكو وغيره من قادة الانشقاق ، كان يهدف بهذه الدعوة لتكوين وضع (خاص) لأبناء قبائل الايبو ، يدعو الى العودة الى القبلية والعنصرية بدلا من الوحدة التي تجمع أراضي نيجيريا ، ويشجع مبدأ خطيرا وهو احياء ظاهرة الانقسام في القارة الافريقية ، رغم ما جلبه انفصال (كاتانجا) من مآس على شعب الكونغو . ولم يكن اجيكو وحده في الدعوة الى الانقسام والانفصال ، فقد كانت تسانده بعض القوى الاستعمارية الغربية ذات المصالح الخاصة في نهب ثروات الاقليم الشرقي .

وكان الهدف من قيام هذه الحرب ، في البداية هو المحافظة على وحدة البلاد وجمع شمل جميع أبناء قبائل نيجيريا رغم كل الخلافات القديمة والحديثة ، بفضل التدخل الاستعماري .

وكان اعلان هذه الحرب حقا شرعيا للحكومة الفيدرالية في نيجيريا ، التي واجهت تحديا خطيرا يهدد مسئوليتها في حفظ وحدة البلاد .

وقد سبق مبادرة منظمة الوحدة الافريقية للتدخل لانهاء الحرب الاهلية في البلاد ، مناورة استعمارية تهدف الى تصوير هذه الحرب على أساس أنها حرب ابادة يقودها أبناء قبائل الشمال (المسلمين) ضد أبناء قبائل الشرق (المسيحيين) . وعلى هذا الأساس قامت وكالات الانباء الغربية ، والصحف الاستعمارية بتصوير فظائع مذابح رجال الشمال (المسلمين) ضد أبناء قبائل الايبو (المسيحيين) . وقالت مجلة (نيوزويك) بنفس المنطق أن مراسلها (شاهد طفلا يرضع من أمه التي ماتت جوعا) ! وقالت الوكالات الاخرى ان الطائرات التابعة للسلاح الجوي الفيدرالي أبادت قرى بأكملها في الاقليم الشرقي الذي يسكنه غالبية المسيحيين من قبائل الايبو . ولا شك أن مئات الالوف قد قتلوا بالفعل خلال الحرب الاهلية في نيجيريا ، **ولكن هذه الحرب لم تقم لقتل قبائل الايبو ، ولم تقم ايضا لقتل المسيحيين ، ولم تقم لابادة سكان الاقليم الشرقي ، ولكنها قامت وهذا شيء مؤكد لحفظ وحدة نيجيريا ، هذا الهدف الذي يسمو على أي اعتبار .**

وقد كان من الضروري أن تبادر منظمة الوحدة الافريقية ، بالتدخل لانهاء الحرب الاهلية في نيجيريا ، خاصة بعد أن انكشف أمام الرأي العام العالمي دور القوى الاستعمارية التي تدخلت لتوسيع نطاق هذه الحرب . وكان من أعقد ما واجهته المنظمة هذا الموقف الحساس الذي أبدت فيه بعض الدول الافريقية مشاعر العطف على الالوف من ضحايا الحرب في الاقليم المنشق ، ووقف بعض هذه الى جانب مطالب زعماء التمرد مدفوعين بالعطف والشفقة أكثر من العقل والحكمة وقد نجحت المنظمة في أن تبدأ تحت اشرافها مباحثات نيامي – عاصمة النيجر – التمهيدية بين ممثلي الحكومة الفيدرالية وقادة التمرد ، للوصول الى اتفاق حول انقاذ ضحايا الحرب . وقد طلبت اللجنة الاستشارية الخاصة بنيجيريا التابعة لمنظمة الوحدة ، عقب اجتماعاتها بممثلي الجانبين في نيامي ، من الحكومة الفيدرالية أن تفتح (ممرا) تمر منه الامدادات الغذائية والطبية الى (بيافرا) حيث يعاني الآلاف من المواطنين من التضور جوعا . ومسئولية الوضع المتدهور في الاقليم المنشق تقع على عاتق الكولونيل اوميجو اجيكو حاكم الاقليم الشرقي ، كما تقول صحيفة التايمز البريطانية ، لأنه هو الذي رفض أن تمر من البداية هذه الامدادات الطبية والغذائية بموافقة الحكومة الفيدرالية المسئولة رسميا وشرعيا عن الحكم في البلاد .

ويعلق معظم المراقبين في جميع أنحاء العالم آمالا كبيرة في أن تنجح مباحثات اديس أبابا في اقناع زعماء التمرد بانهاء الانفصال والعمل جنبا الى جنب مع الحكومة الفيدرالية من أجل وحدة ومستقبل البلاد .

والحقيقة أن مشاعر القلقين في كل أنحاء افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، الى جانب وقف مزيد من سفك الدماء ، والى جانب أن ينتهي الصراع الدموي أيضا في نيجيريا بحل تعود فيه مرة أخرى (نيجيريا واحدة) وينتهي فصل من المؤامرة الانفصالية الدموية التي قادها بعض العناصر غير المسئولة المدفوعة بالقوى الاستعمارية .

●● الجوع والفئران وفظائع الحرب .. كان مادة لوكالات الانباء الاستعمارية .. توجت له متجاهلة أن الحرب قامت من اجل أسمى الغايات وان القوى الاستعمارية هي السبب ...

●● الكولونيل اوميجو اجيكو قائد المتمردين في الاقليم الشرقي المسئول عن مأساة الحرب ..

يقدمه : محمود وجدى قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

ربما كانت تلك هي المرة الاولى التي تخرج فيها هذه الصفحة عن القاعدة ·· والمألوف ··

وتفسح اطارها لواحد من الطلائع الشابة الزاحفة على طريق المسئولية ·· والمندفعة الى الصفوف الاولى من خلال النبوغ الفكرى والتفوق العلمي ··

فقد تعودت ان اقدم حوارا مفتوحا مع احد الرجال الذين يحملون عبء المسئولية - في مصر او في المنطقة العربية او خارجها - وان انقل فكره ورايه الذى تشد الاهتمام اليه احداث الساعة وتطوراتها المتلاحقة ·· باعتبار انه يهم دائرة واسعة من الجماهير ··

ولكن كانت بالفعل ظاهرة تستحق الانتباه والتامل تلك الدرجات المتفوقة (٩٨٫١ ٪) التي حققها هشام احمد سرور (١٧ سنة و١٠ شهور) في شهادة التوجيهية ولم تحدث من قبل على مدى السنوات الاخيرة ··

وكان ذلك بالتاكيد حدثا يحتم وقفة للدراسة والتقديم على اساس انه نموذج لجيل جديد يتسلح بالعلم والمعرفة بينما يضع قدمه على عتبة المستقبل ·· وبكونه تصويرا واقعيا للشباب المصرى الذى يتقدم لحمل المسئولية ولتسلم الراية من جيل النضال الثورى ··

ومن خلال الحوار المفتوح مع هذا النموذج يمكن وضع علامات محددة وتسليط الضوء على نقط بارزة في هذا الجيل : ماهي افكاره ·· ؟ وماهي اهتماماته ·· ؟ وماهي مثله العليا ·· ؟ وما هي آماله واحلامه وتطلعاته ·· ؟ ·· وما هي عوامل التاثير في عقله وروحه ·· ؟

هذا الرجل يقول :

لم يكن نجاحى ضربة حظ ..!

● ماهى أفكار هذا الجيل واهتماماته ..؟ وماهى آماله ومثله العليا؟

● لم يكن تفوقي ووصولي الى هذه النتيجة .. مجرد صدفة عفوية .. او ضربة حظ ..

ولكنه في واقع الامر جاء وليد التصميم والاصرار والمثابرة .. من اجل الوصول الى هدف محدد من قبل ..

والاهم من ذلك كله انه جاء حصيلة الاعتماد على النفس ·· والتنظيم الدقيق لبرنامج الدراسة .. والمتابعة المستمرة لكل ما يطرا عليه ..

وفي اعتقادى انني لم اصنع معجزة ولم احقق شيئا خارقا للعادة .. ولكنى وصلت الى الهدف المرسوم الذى وضعته امامى بالتخطيط والارادة وفي قدرة اى شاب ان يصنع نفس الشيء ويحقق ذات النتيجة لو اخذ الامور بنظرة الجد والصدق ..

ولا اعنى بذلك ان يفقد الشباب انطلاقه وابتسامته .. بل على العكس فانني اهدف الى ان يوجه الشباب طاقاته الحيوية وقدراته الخلاقة نحو الهدف الاصيل والغاية الكبرى وان يركز جهده وفكره في تحصيل القدر الاكبر من العلم والمعرفة حتى يتناسب مع حجم المسئولية القادمة اليه وبذلك يمكنه ممارسة دوره الحتمى في المرحلة القادمة عن جدارة وبامانة .. وبودى لو اخذ كل شاب عربى قدوته من الرئيس عبد الناصر .. ومن مبادئه .. ومن نضاله .. ومن اخلاقه .. ومن عزيمته واصراره .. ولست ابالغ اذا قلت : انه كان دائما في خيالي .. وكانت كلماته تتمثل في خاطرى .. وتتفاعل في وجدانى ·· وتدفعنى الى المزيد من الاهتمام والجد والتصميم على تحقيق الهدف ... والوصول الى الغاية ..

●● ●● ●● ●●

● لذلك كنت واثقا من النجاح .. والتفوق ..

ما دمت متمسكا بالقيم الروحية والاخلاقية .. وما دمت محافظا على ارضاء الله وعلى تعاليمه الدينية ..

وفي رايى ان هذا الجيل لا بد ان يتمسك بالقيم الروحية بنفس درجة تحصيله للعلم والمعرفة حتى تكون دافعا نفسيا الى الجهد والعمل وحتى تكون وقاءا روحيا من الانحراف والتمزق .. وفي بعض الاحيان يحطم الشباب نفسه بنفسه اذا لم يكن هناك حافظ داخلى من الاعماق يوقف تيار الانحرافات الخلقية ويمنع تسللها الى الروح .. وخذوا مثلا ذلك التمزق الذى اصاب الشباب في اوربا وامريكا والانحلال الذى سرى في شرايينه برغم التقدم الاجتماعي والتطور العلمي المذهل وكان السبب الرئيسى والحقيقى يكمن في ابتعادهم عن القيم الروحية ومن عدم بالاخلاقيات المثالية ..

ومن هنا يتحتم ضرورة المزج بين المادة والروح .. بين التطور التكنولوجى والقيم الروحية ·· لان المادة لا تغنى وحدها عن الروح - وبالتالى - لان الروح لا تحقق رخاء البشرية بدون المادة .. وقد تاثرت بهذا المبدأ من خلال حوارى الطويل مع نفسى .. واكدته قراءاتى لتوفيق الحكيم والعقاد حول نفس المبدأ ..

●● ●● ●● ●●

● لقد حددت امام نفسى - منذ البداية - ان اكون طبيبا .. لماذا ؟

لانها مهمة انسانية تخفف من آلام البشرية وتداوى جراحها وتستاصل شرورها .. ثم لانها مهنة مصرية اصيلة ضاربة في اغوار التاريخ من أيام الفراعنة ..

ثم ان الطبيب يعمل طول الوقت - بجد وصدق وامانة - لان اى خطا صغير يقع فيه قد يؤدى بالمريض الى الموت · ومن نفسى فانني تعودت ان اعمل بهذا الاسلوب وان ادرس على هذا النحو ولذلك اجد الطبيب انسب الهمام الفكرى واقربها الى قلبى ·· وما اروع ان يوقف الانسان آلام انسان آخر وما اعظم ان يحارب الموت وينتصر للحياة ..

●● ●● ●● ●●

● الشيء الكبير الذى يشد اهتمامى - الآن - يتشكل في العمل الفدائى الفلسطينى داخل الارض المحتلة ..

لان الشباب الفلسطينى - شباب النكبة - استعاد ثقته بنفسه وبارادته رغم ظروف النكبة العسكرية واتجه الى الطريق الصحيح من اجل التحرير والعودة ..

وقد نبعت المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلى من داخل الارض المحتلة وتصاعدت بدماء الشهداء من الفلسطينيين لانهم اصحاب المشكلة والذين يعانون من آثارها المباشرة ولذلك يجب ان يكونوا طلائع النضال وبعدها تجيء المساندة والمساعدة من باقى الدول العربية، ومثل ما تحررت الجزائر من الاحتلال الفرنسى بعد ١٣٠ سنة بفضل المقاومة المسلحة التى مارسها الجزائريون وبارواح المليون ونصف المليون شهيد فان فلسطين لن تعود الا بنفس الاسلوب وعلى ذات الدرب ..

●● ●● ●● ●●

● هناك مسئولية كبرى على الشباب خلال المرحلة القادمة وتحتم عليه زيادة الاستعداد والتسلح بالعلم حتى يكون اكثر كفاءة وفاعلية وقدرة على حمل المسئولية .. فقد ادى جيل النضال الثورى اقصى ما يمكن تاديته وفوق ما تتحمل طاقته وصنع الكثير من الانتصارات وتحمل الصعب من التضحيات ولذلك على الجيل التقدم لحمل الامانة وتسلم الراية مسئوليتان رئيسيتان :

١ - الحفاظ على المكاسب التى حققها النضال الثورى للجماهير في الداخل وفي الخارج

٢ - تاكيد الانتصارات وزيادة ارتفاع البناء لان المحافظة على الانتصارات اصعب من تحقيقها .

والحقيقة فان الثورة المصرية لم تبخل على الشباب واعطته اهتمامها وقدمت له الكثير، وقد اثمر ذلك كله بالفعل وخرج من صفوف الشباب طابور من الرواد الذين يمكنهم حمل المسئولية ورفع الراية ..

هشام أحمد سرور
اول الثانوية العامة

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

البصارة المصرية تغزو أسواق العالم بعد الطعمية !

●● ينتظر ان تغزو البصارة المصرية أسواق بريطانيا وأوربا .. نجحت التجارب التى تقوم بها شركة الاسكندرية للتجفيف فى اعداد تركيبة خاصة للبصارة المصرية .. ثم قامت بتجفيفها لتحويلها الى مسحوق يباع داخل اكياس ... ويحتوى الكيس الواحد على ربع كيلو من مسحوق البصارة وباضافة كوبين من الماء الساخن الى محتويات الكيس يتحول المسحوق الى اربعة اطباق كبيرة من البصارة .. وكانت نفس الشركة قد قامت بتجفيف عجينة الطعمية وقامت احدى الشركات البريطانية باستيراد طنين من مسحوق الطعمية المجففة .. وقالت كل التقارير القادمة من انجلترا ان الطعمية المصرية المجففة لقيت رواجا كبيرا بين الجاليات العربية فى انجلترا .. ومع نجاح تجارب انتاج مسحوق البصارة الجديد قررت شركة الاسكندرية للتجفيف طرح كميات من المسحوق الجديد فى الجمعيات الاستهلاكية للتعرف على مدى اقبال المستهلكين عليه قبل البحث فى تصديره .. وهى تفتش فى الوقت الحاضر عن اسم تجارى ليحمله مسحوق البصارة فى الاسواق ..

عندما استقبلت تركيا الأسطول السادس بالمظاهرات

●● لاول مرة تقابل قطع الاسطول الامريكى السادس عند زيارتها لميناء استانبول فى تركيا بمظاهرات عدائية صاخبة .. وفى الاسبوع الماضى وصلت الى ميناء استانبول عدة قطع من الاسطول الامريكى السادس لتجد فى انتظارها مظاهرات عدائية يقودها طلبة الجامعات التركية وهم يحملون لافتات تطالب بجلاء الاسطول الامريكى عن البحر الابيض ، وتصف سياسة العدوان التى يقودها جونسون بانها سياسة قذرة ، وقد نشبت معارك بين المتظاهرين والبوليس .. وسقط عدد من القتلى .. كما اصيب حوالى الاربعين من الطلبة الاتراك !

كتاب جديد .. ولكن عن الزهور !

●● المهندس مراد فهمى .. مدير اتحاد الكرة .. فرغ فى الاسبوع الماضى من تأليف كتاب جديد لا يمت لكرة القدم بصلة .. والكتاب عن حدائق الزينة .. وكان مراد فهمى قد استغل فرصة احالته على المعاش بمناسبة بلوغه السن القانونية .. وكان اخر منصب يشغله منصب المدير العام لمصلحة البساتين فى وزارة الزراعة ، وقام بتأليف هذا الكتاب عن حدائق الزينة !

الاتحاد السوفيتى يطلب استيراد ٣٠٠٠ طن عصير برتقال كل سنة

●● عرض الاتحاد السوفيتى استيراد ثلاثة الاف طن من عصير الموالح المصرية فى كل سنة .. ولمدة خمس سنوات .. ومع هذا العرض اقترح الاتحاد السوفيتى ان يقوم بانشاء مصنع كامل على احدث طراز لاعداد عصير الموالح وتعبئتها على ان تخصم تكاليف انشاء هذا المصنع على اقساط خصما من قيمة عصير الموالح الذى سيجرى تصديره الى الاتحاد السوفيتى ..

حركة وطنية فى جزر الكناريا

●● قالت البرقيات القادمة من مدينة الجزائر ان لجنة « الاحد عشر » التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية قد قررت الاعتراف اثناء اجتماعاتها فى الجزائر بحركة التحرير وتقرير المصير والاستقلال فى جزر كناريا .. وقالت ان هذه الجزر ليست جزءا من اسبانيا .. واعترفت اللجنة فى نفس الوقت بممثل الحركة الوطنية فى الجزائر وهو محام اسمه انطونيو كوبيللو ..

ملكة جمال سوريا ترقص فى لندن !

●● الهام شوقى .. ملكة جمال سوريا سنة ١٩٦٢ اشتغلت راقصة وتزوجت منذ عدة اسابيع امريكيا فى البترول نظم هذا الاسبوع الى ولاية اريزونا فى امريكا لتقضى مع زوجها اجازته السنوية .. تلقت الهام قبل مغادرتها القاهرة .. عرضا للرقص فى احد نوادى لندن المشهورة لمدة اسبوع مقابل ٣٥ جنيها استرلينيا فى الليلة الواحدة ، فى طريقها الى نيويورك . وقد وافقت الهام ، واتفقت مع زوجها على ان تتخلف فى لندن لمدة اسبوع للرقص فى لندن ..

ابنة شارلى شابلن تتزوج شابا يونانيا من مواليد القاهرة !

●● جوزفين .. الابنة الثانية للممثل الهزلى العالمى شارلى شابلن .. اعلنت خطبتها الى شاب يونانى من مواليد القاهرة . والشاب اسمه نيكولا سستوفاريس .. ويعمل تاجرا للفراء فى جنيف فى سويسرا .. وكان والده من اشهر تجار الفراء فى القاهرة ثم هاجر الى اليونان حيث افتتح لنفسه محلا لبيع الفراء فى اثينا .. اما ابنه فقد اشتغل بتجارة الفراء فى سويسرا .. وترى جوزفين فى الصورة ومعها خطيبها عند وصولها الى مطار اثينا لتقضى اجازة فى ضيافة عائلة خطيبها !

Samedi 15 JUILLET 1968	١٧ ربيع الاخر ١٣٨٨	السبت ١٣ يوليه ١٩٦٨
١٧ تموز		٦ أبيب ١٦٨٤

١٧ يوليو = ١٣ تموز فى نتيجة هيئة المطابع .. !

● السبت (الحرسانة) خطأ مطبعيا فى النتيجة الرسمية التى تقوم هيئة المطابع الاميرية بطبعها .. والخطأ المطبعى فى الورقة المخصصة ليوم ١٣ يوليو سنة ١٩٦٨ ، وفى هذه الورقة كتب يوم ١٧ تموز بدلا من يوم ١٣ .. وكما هو معروف يقابل شهر (تموز) شهر (يوليو) ولا فرق فى الايام بينهما !

العثور على كنيسة عمرها ١٥٠٠ سنة تحت الأرض

●● لاول مرة يعثر رجال الاثار على كنيسة اثرية يرجع تاريخها الى ايام الرومان .. الكنيسة عثر عليها فى منطقة اتريب بمحافظة القليوبية . وهى مبنية تحت الارض .. والاعتقاد السائد انها بنيت فى عصر الاضطهاد المسيحية ايام احتلال الرومان لمصر . وعمرها حوالى ١٥٠٠ سنة !

عندما تجمع حفيدة فرانكو التبرعات !

●● هكذا ظهرت ماريولا مارتينز بوردو حفيدة الجنرال فرانكو رئيس دولة اسبانيا فى احدى الحفلات الرسمية التى اقيمت فى مدريد .. والسبب ان الحفل كان مخصصا لجمع التبرعات لاحد المشروعات الخيرية ، وارادت ماريولا ان تلفت الانظار لنفسها على طريقة الهيبيز .. وماريولا عمرها ٢١ سنة ، وقد وافق الجنرال فرانكو على اشتراكها فى الحفل بهذه الصورة لان الحفل خيرى .. الهدف منه جمع التبرعات للاعمال الخيرية !

سفير جديد بدرجة نائب وزير

●● سفير جمهورية المجر الشعبية الجديد الذى سيحل مكان السفير الحالى كان يشغل منصب نائب وزير الخارجية فى حكومته .. سفير تشيكوسلوفاكيا فى القاهرة كان ايضا يشغل منصب نائب وزير الخارجية فى بلاده .. نقل السفير المجرى الحالى الى وزارة الخارجية فى بودابست ..

عالم صغير .. صغير .. صغير

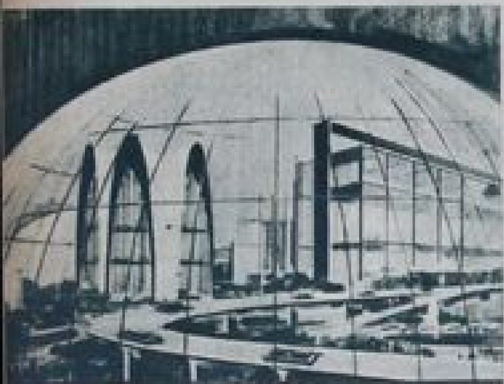

●● ماذا سيكون عليه شكل مدن المستقبل ؟.. ان خبراء شركة جنرال الكتريك الامريكية يقولون ان المدن في المستقبل ستغطى بسقف من الزجاج بحيث ستبدو البيوت داخل فقاعة هواء .. وبذلك يمكن التحكم في درجة الحرارة والضغط فيها .. ويقول هؤلاء الخبراء انهم بدأوا من الآن تجارب ودراسات على مدن المستقبل التي ستغطى تماما بسقف من الزجاج ليحميها من الاجواء الخارجية والاتربة !.

●● نيويورك :

استخدمت الفئران في تجربة علمية للتعرف على تأثير التمرينات الرياضية على مادة الكولسترول التي يؤدي نقصها في الدم الى الاصابة بالذبحة الصدرية .. واثناء هذه التجربة كانت الفئران وعددها ٢٢ فارا تجرى تمرينات رياضية معينة اربع مرات في كل يوم .. ولمدة ٢٠ دقيقة في كل مرة .. وتبين من نتيجة التجربة ان التمرينات الرياضية تسبب في نقص مادة الكولسترول .. وفي هذه التجربة استعين بـ ٢٢ فارا اخرى لم تكن تجرى اية تمرينات رياضية .. ولم يحدث لهذه الفئران اية تغيير في مادة الكولسترول !

●● لندن :

قضية رفعتها شركة انتاج سينمائية هذا الاسبوع ضد الممثل ريتشارد بيرتون لتسببه في تعطيل العمل في فيلم جديد . وقالت الشركة في دعواها ان كسل بيرتون ادى الى تعطيل العمل في العمل مما ادى الى ان تتحمل الشركة نفقات مالية لاداعي لها ..

ورفع بيرتون قضية يطالب فيهـا بتعويض عن الاهانات التي وجهتها اليه الشركة في دعواها !

●● واشنطون :

فوجيه الرجل الذي اختاره جونسون ليكون كبيرا للقضاة بتحويله للتحقيق ! كان آب فورتاس قد رشح لمنصب كبير قضاة المحكمة العليا خلفا لايرل وارين الذي استقال منذ شهرين .. ولكن فورتاس فوجيء بتحقيق يجريه معه رجال مجلس الشيوخ .. ومع هذا التحقيق ارتفعت آراء كثيرة تطالب بعدم ترشيحه لمنصب كبير القضاة .. والتحقيق يدور حول دور فورتاس في الحرب الفيتنامية وصلته بالبيت الابيض منذ عدة سنوات .

رحلة واحدة ذهابا وايابا الى المريخ !

●● هكذا سيبدو شكل اول سفينة فضاء ليغزو بها الانسان كوكب المريخ عندما يصبح في اقرب نقطة من الارض .. اي على مسافة ٣٥ مليون ميل تقريبا ...

وسفينة المريخ التي تجرى الآن دراسات على تصميمها تسع اربعة ركاب وهي تزن ٨٨٠ الف رطل ..

ويمكنها ان تقطع المسافة من الارض الى المريخ ذهابا وايابا دون ان تحتاج الى التزود بوقود جديد اثناء الرحلة .. اي انها تستطيع ان تحمل حاجتهـا من الوقود لرحلة الذهاب والعودة ..

مقاييس الجمال عند ملكة جمال العالم الجديدة

●● ما هي مقاييس الجمال في سنة ١٩٦٨ التي انتهت اليها لجنة التحكيم في مسابقة انتخاب ملكة جمال العالم التي اقيمت على شواطيء ميامي في الولايات المتحدة .. ان ملكة جمال البرازيل التي اختيرت ملكة جمال العالم لسنة ١٩٦٨ واسمها مارتا فاسكونسيلوز عمرها ١٩ سنة ، وهي شقراء وعيونها خضراء .. وطولها بالضبط ٥ اقدام ٨ بوصات ، ومقاييس جسمها ٣٦ – ٢٥ – ٣٦ ..

●● نيويورك :

زي جديد للمضيفات يتم صنعه من الورق .. والفكرة ليست لتخفيف حمل الطائرات ولكنها تقليعة بدأتها شركات الطيران الامريكية هذا الاسبوع !.

●● لندن :

صفق مجلس العموم طويلا لمشروع جديد حول زيادة المساعدات المالية لمن يعانون من عاهات مستديمة .. والشخص الوحيد الذي لم يستطع التصفيق هو رئيس المجلس جاك ... .. والسبب . عاهة مستديمة افقدته السمع بعد اصابته .. عام في حادث!

●● شهد مطار شريميتيفو في موسكو في الاسبوع الماضي وصول اول طائرة امريكية من طائرات شركة بان امريكان في اول رحلة لها في خط الطيران الذي تقرر افتتاحه بين موسكو ونيويورك .. وفي الصورة طائرة الركاب الامريكية عند وصولها الى مطار موسكو .. وفي نفس الوقت شهد مطار نيويورك وصول احدى طائرات شركة الطيران السوفيتية في اول رحلة لها من موسكو الى نيويورك !

المرأة التي ضربت سايجون بالصواريخ

●● هذه الحسناء .. كانت تقود الفرقة النسائية لضرب الاهداف العسكرية الامريكية بالصواريخ في الليم ، لونج ، في الجنوب من سايجون .. ووقفت الحسناء ، وهي من جبهة تحرير فيتنام في اسر الامريكيين لينقلوا لها مؤتمرا صحفيا وطلبوا اليها التحدث الى الصحفيين ... وقالت الحسناء الفيتنامية واسمها لران تي هول ... انها لا تنكر انها تتزعم الفرقة النسائية .. وثارت عندما حاول احد الصحفيين الامريكيين اتهامها بالعلاقات على علاقة باحد الشبان وقالت ان قيادة جيش التحرير لا تسمح بقيام اية علاقات بين الشباب المقاتلين والفتيات اثناء الحرب !..

أبو عمار يتكلم :

سوف تزداد ضربات المقاومة الفلسطينية

ماهى الخطوة القادمة للمقاومة الفلسطينية ؟
وماهو التخطيط المرسوم للعمل الفدائي داخل الارض المحتلة ؟
ولماذا اختار الفدائيون طريق الموت . . ؟ وكيف يعوضون خسائرهم في العمليات ضد العدو الاسرائيلى . . ؟ كلها اسئلة محددة ناقشها ابوعمار ـ الممثل لقيادة فتح ـ بصراحة تامة خلال هذا الحوار الخاص مع محمد وجدى قنديل فى المقر السرى للعاصفة

● لماذا اعترضت على قرار قيادة فتح بإعلان ممثل للحركة . . ؟ ● لماذا اختار الفدائيون طريق الموت . . ؟

● واحد منهم : في مقر القيادة السرية للعاصفة . . الكوفية الفلسطينية تلثم وجهه واصابعه على زناد مدفعه . . وعيونه على العدو الاسرائيلي في الناحية الاخرى من النهر . . !

تصوير : فاروق ابراهيم

● لقاء الفدائيين : عندما وصل ابو عمار الى القيادة ومن حوله بعض المسئولين السياسيين والعسكريين في « فتح » . . وهو يلف عقره وسيارته باستمرار بعد الطارات الاسرائيلية الاخيرة !

● هكذا يواجهون الموت : في كل لحظة خلال عملياتهم الجريئة داخل الارض المحتلة وكان ابرزها ضرب مؤخرة طابور العرض العسكري في القدس ونسف مصنع دودج . . !

محمد وجدي قنديل

يكتب من قيادة العاصفة

تصوير : فاروق ابراهيم

فجأة برز من وسط الضباب الكثيف .. ومن غياهب الغضبة الفلسطينية ..

واندفع من متاهات الضياع والنكبة .. وارتفع فوق التمزق والالم .. واصبح الأسطورة التي تحدثت عنها الصحف العالمية وترصد تحركاتها المخابرات الاسرائيلية .. فقد كان ابو عمار واحدا من الوف الشباب الفلسطيني الممزق الذي فتح عيونه على التشريد ووعي المأساة بكل ابعادها .. وكان يتطلع من حوله فلا يجد سوى الفراغ الرهيب الذي يلف الفلسطينيين في خيامهم المترامية وفي مواقعهم المتباعدة على امتداد الارض العربية ..

وكان ابو عمار يعمل مهندسا في الكويت واقام مشروعا خاصا للاعمال الهندسية وحقق ارباحا ضخمة .. ولكنه كان يستعد بينه وبين نفسه لعمل شيء معين له قيمته واثره في قضيته المصيرية..وفكر طويلا..طويلا.. ثم وضع قدمه على نقطة البدء .. وعلى حد تعبير ماوتسي تونج :

« ان رحلة الالف ميل تبدا بخطوة واحدة » .. وبعدها اغلق ابو عمار مشروعه واستقال من وظيفته وانهى اعماله الهندسية وجمع حصيلة جهده وعرقه وترك كل شيء .. بيته .. وعمله .. واستقراره .. وقرر القيام بالخطوة الاولى على طريق النضال الطويل ..

وهكذا بدات قصة « حركة التحرير الوطني الفلسطيني » ـ ذات الاسم الشهير فتح ـ وهكذا انطلق العمل الفدائي الفلسطيني من جناحها العسكري « العاصفة » .. وطوال هذه الرحلة وهو يعمل مع رفاقه في صمت وسرية مطلقة حتى قررت الحركة ان تخرج الى دائرة الضوء لكي تكون اكثر فعالية وابعد تاثيرا ..

تلك المقدمة لا بد منها قبل الدخول في الحوار الطويل الذي جرى بيني وبين ابو عمار ـ او ياسر عرفات كما تقول شهادة الميلاد ـ بجوار جذع شجرة زيتون في منطقة الاغوار ثم امتد بعد ذلك الى ربوة عالية في وادي شعيب ..

وحينما التقيت مع ياسر عرفات لا ادري لماذا تذكرت على الفور جيفارا كوبا وهوشي منه فيتنام وغيرهما من اساطير المقاومة الوطنية التي تفرض نفسها على القلب والعقل في وقت واحد .. وتشد اليها العين والاذن معا ..

ولاول وهلة لا يمكن ان تعرف ابو عمار .. او تميز ملامحه ..

ومن أول نظرة لا يمكن ان تصدق ان هذا الوجه الوديع .. الهادىء .. وان ذلك الانسان البسيط .. المتوسط القامة بذاته ياسر عرفات ـ الممثل الرسمي الناطق بلسان فتح ـ وذلك لان الصورة التي ارتسمت في خيال الكثيرين له ربما تشكل ملامح العملاق .. الضخم .. الغاضب .. اذا وصفت على اساس العمل الخطير والعسكري الذي يمارسه لاستعادة الحق والارض والوطن .

.. ..

.. ..

كانت الشمس تميل على الافق نحو الغروب وترسم باشعتها ظلالا سوداء ـ كظلال الخامس من يونيو ـ على تراب الوادي المطل على نهر الاردن

وكان ابو عمار ـ وهذا هو اسمه المتداول بين رفاقه ـ عائدا لتوه من جولة خاطفة بين المعسكرات الخلفية لرجال المقاومة .. ووقف يلقي بتعليماته وملاحظاته للمسئولين العسكريين والسياسيين الملتفين من حوله .. على راسه الكوفية الفلسطينية وعلى جسده اللباس الكاكي للفدائيين وعلى عينيه النظارة السوداء ..

واخيرا صعدت معه الى ربوة عالية وتحت جذع شجرة زيتون وارفة افترشنا الارض واتكأ ابو عمار على صخرة بارزة بجوارنا وبدأ الحوار بصوته الهادىء :

هل تعرف شيئا .. ؟ انهم جميعا افضل مني .. ان الواحد منهم بمثابة الرجال ..

بل انني اعتبر اصغرهم قائدي .. لان ايمانه وشجاعة قلبه تمدني بطاقة روحية هائلة .. ولان اصراره وثبات عقيدته يشحن نفسي ويدفعني الى عمل المستحيل ولو كان مستحيلا .. انهم ليسوا جنودا نظاميين تفرضهم التعبئة العامة او التجنيد الاجباري ولكنهم مجاهدون ثوار تشدهم ارادة الموت ..

● حوار صريح مع ياسر عرفات عن طريق العمل الفدائي داخل الأرض المحتلة ..

● ممنوع التصوير : بحكم العمل السري الطويل لحركة « فتح » فان ياسر عرفات ـ ابو عمار ـ قليل الكلام .. حريص على عدم التصوير ..ولذلك اضطر فاروق ابراهيم ـ مصور آخر ساعة ـ الى التقاط هذه الصور بدون اذن لابو عمار اثناء لقائه مع قائد العاصفة بين اشجار الزيتون .. !

● قلبي مع القدس : قالها ابو عمار لاحد القادمين من هناك وكان يستمع الى صورة حياتها تحت الاحتلال الاسرائيلي وتصل ايضا باستمرار اخبار الضفة الغربية ونازة .. !

● كيف يعوض الفدائيون خسائرهم خلال عملياتهم ضد العدو الإسرائيلي..؟

● عمليات مشتركة : بين قوات العاصفة وقوات التحرير تتم ضد العدو الاسرائيلي داخل الارض المحتلة خلال الفترة الاخيرة ..

من هو القائد الحقيقي لرجال المقاومة ؟ وماهو معنى البلاغ رقم ١١٣ ؟

ومن نفسي فانني لست قائدا لهم .. ولكنني مناضل منهم وربما يجيء موقعي في آخر الصفوف .. ولذلك حينما اتكلم منهم فانني اعتبرهم جميعا قادتي لان كلامي باسم الثورة الفلسطينية العربية يجب أن يكون معبرا عنها وناطقا بإرادة كل واحد من ثوارها ..

الهدف فلسطين .. والطريق الموت

● فاتحت حديثه بسؤال له اهميته : الآن .. من هو القائد .. ؟

ومضى أبو عمار يتكلم بنفس النبرات الهادئة : ان قائدنا واحد هو فلسطين .. وهدفنا واحد هو فلسطين .. وطريقنا واحد أيضا هو الموت.. وليس معنى ذلك اننا نسعى الى الموت حبا في الانتحار .. ولكن طلبا للحياة .. حق الحياة لشعب ممزق مسلوب الارض .. حق الحياة للاجيال القادمة من الفلسطينيين الذين يفتحون عيونهم على الخيام وعلى الغربة بعيدا عن الوطن .. ومعنى ذلك ببساطة : الموت من أجل الحياة .. والصمود حتى الموت .. وذلك لا يكون الا باقتناع تام وبايمان مطلق لكل مجاهد من الثوار

.. ومن هنا كانت نقطة التحول فقد اثبت الفلسطيني انه صاحب الحق الاول والاخير في تقرير مصيره .. وعادت بالتالي قضية فلسطين الى أهلها .. الى طلائع ثوارها .. الى طلاب الموت والحياة !..

● قلت له : على هذا الاساس لابد ان يكون هناك تنسيق بينهم وتكامل لقواهم اذا لم يكن من الممكن توحيد قياداتهم .. ؟

واخذ أبو عمار يتحسس بيده تراب الارض وكانما يمكس حنينه الى الضفة الاخرى من النهر الواقعة في قبضة الاحتلال الاسرائيلي ثم قال :

– هناك تنسيق قائم بالفعل بين قوات العاصفة وقوات التحرير الشعبية .. وهناك عمليات مشتركة بينهما داخل اسرائيل .. ومعظم الضربات التي وجهت الى العدو خلال الفترة الاخيرة ، وكان لها أثرها البالغ ورد فعلها العنيف ، تمت بوحدات متكاملة من العاصفة والتحرير .. ولكن هناك نقطة هامة في هذه المسألة بالذات حتى يكون كل شيء واضحا وظاهرا للعيون..

والتفت أبو عمار الى الناحية الاخرى واشار بيده في اتجاه القدس وارتفعت نبرات صوته وقال :

– هذه الارض راحت بأرخص الاثمان ولكننا لن نستطيع استردادها الا بأغلى الاثمان وبأعظم التضحيات .. وكلما ازداد رصيد الفداء .. زاد ارتباطنا بالقسم الذي نأخذه على انفسنا ، ولذلك يجب أن يكون التنسيق والتكامل قائما على هذا الاساس .. ونابعا من العمل الحقيقي على أرض المعركة ..

الاضواء للشهداء وحدهم

● قلت له : هل هذا هو الطريق الى وحدة العمل الفدائي الفلسطيني في آخر الامر ؟

واطرق أبو عمار رأسه في لحظة تفكر خاطفة والتقط باصابعه بعض شعيرات العشب الجاف من الارض واطبقت يده عليه بتصميم وهو يقول :

– لا نريد وحدة المكاتب .. ولا وحدة المناورات السياسية .. ولكننا نريدها وحدة حقيقية تستمد نبضها من ميدان القتال .. نريدها وحدة بسيطة وواضحة .. وحدة الموت .. نريد الاضواء فقط على الشهداء الذين يصنعون الاسطورة ويمزقون اللحية من فوهات مدافعهم ورصاص بنادقهم !

وحدق أبو عمار بعينيه في السماء – من وراء نظارته السوداء – وكانما يسترجع ذكريات قريبة ، وتهدج صوته بالتأثر والانفعال وهو يواصل حديثه :

– لن أنسى أبدا ما قاله لي الشهيد الموسكوفي ليلة المعركة في الكرامة – حينما نزلنا الى قواعد العاصفة لكي نأخذ رأيها في قرار المواجهة للهجوم الاسرائيلي – « لن أتحرك من هذا المكان .. أريد أن ألاقي ربي على هذه الارض .. هنا قبري وملاذي الاخير !! .. وواجه الموت بشجاعة القلب وبطهارة الروح ..

وهكذا يفترون جميعا .. وهكذا يتصرفون امام الخطر ، ولو أردت ان اروى أساطيرهم التي تحدث كل يوم لما وجدت الكلمات الصادقة والقادرة على التعبير .. والسبب ان طريقتهم واضحة المعالم .. ظاهرة الابعاد .. سالكة الهدف ولا ينقصها الا من يمضي عليها ، اما دروب التهرب فانها مظلمة وملتوية وضائعة !.

ليست صفقة مع الموت

● قلت له : وهل الاسطورة لا يقدر على صنعها غير الشهيد وحده .. ؟

وانطلقت الكلمات من أبو عمار كطلقات الرشاش وهو يقول :

– الاستشهاد في رأيي يمثل ذروة البطولة واكتمال الاسطورة لا يكون الا باستنفاد كل الطاقات حتى الموت .. وقد تكون الحياة في بعض الاحيان وفي مواجهة بعض الظروف نوعا من التقصير ، وقد يكون الموت نهاية بحكم المألوف والطبيعة ولكنه بداية عند الشعوب المناضلة .. وقد أحببت الاستشهاد حين سقطت يافا .. ووضعت حياتي وديعة عنده حين سقطت غزة .. وسعيت اليه وطلبته مع رفاقي حين سقطت القدس ..

وعلى حد تعبير الرئيس عبد الناصر « ليست القاهرة اغلى من القدس » .. وما من مدينة عربية عندي افضل من صفد او عكا او رام الله لانها أرضي وموطني وكياني .. وسوف استرجعها واستعيد بيوتها وترابها واذا لم استطع ذلك فسوف يستطيعه ابنائي واحفادي .. واجيال وراء اجيال سوف تمرق على الطريق حتى تصل الى الغاية وتحقق الهدف .. وتدفع الثمن ايضا ..

ولذلك اقول لك انني لست افضل منهم .. لانني لم اصل الى قمتهم .. وهذا هو السبب في أنني اعترضت على قرار قيادة فتح – اعلاني ناطقا وممثلا – لان الاضواء ليست من حقي ، ولست جديرا باهتمامها .. وانما التركيز لابد ان يكون على الشهداء – وحدهم – الذين يبذلون انفس ما في طاقتهم ويقدمون اغلى ما عندهم .. وفي اعتقادي اننا لم نقدم حتى الآن الوقود الكافي للقتال .. ولست بذلك اتعطش للدماء او اعقد صفقة مع الموت .. ولكنني اطلب حياة فلسطين !

.. ..

.. ..

كان الضوء الاخير للنهار ينحسر عن السماء .. وكانت هناك مشاغل كثيرة تنتظر أبو عمار من هذا الموقع من خط المواجهة ..

والظاهر ان الحوار امتص ساعات ضرورية من وقت المناضلين .. لانهم تابعوا يتهامسون حمه بين الحين والآخر ثم وصل أخيرا القائد العسكري لقوات العاصفة واستاذن أبو عمار لفترة قصيرة واختفى بحركته السريعة وسط اشجار الزيتون التي تغطي التل الصغير .. وتذكرت ساعتها ما رواه لي أحد المسئولين السياسيين في « فتح » خلال الطريق الى المقر المتغير لياسر عرفات عن المطاردات المثيرة والمخطرة التي يعيشها كل خطوة .. وكل ساعة من المخابرات الاسرائيلية .. أكثر من مرة حاولوا اصطياده .. مرة لصقوا لغما مغناطيسيا في سيارته واكتشفه رجال المقاومة .. ومرة أخرى وضعوا جهازا الكترونيا في المعزل لكي يحدد تحركاته للدوريات الهليكوبتر الاسرائيلية .. وغيرها وغيرها .. وفي كل مرة تنكشف الخطة ويتخذ تدبير مضاد لها ..

ويعود أبو عمار الى مكانه تحت شجرة الزيتون ويتصل الحوار من جديد – عن العمل الفدائي وأبعاده ووقوده – ويلتقط ياسر طرف الخيط ويقول :

– الذين سبقونا في النضال قدموا أكبر التضحيات .. وأروع الملاحم .. الجزائر قدمت

● اجتماع مفاجيء : لمجموعة من المسئولين السياسيين والعسكريين تم على الارض المواجهة للعدو الاسرائيلي من احد المواقع الامامية بحضور ابو عمار لبحث الخطط والعمليات واحتياجات الفدائيين .. !

● بعد مواجهة الموت : توقف احد الفدائيين عند نبع المياه المتدفقة من نهر الاردن ومضى يروى ظمأه ويغسل وجهه . .

● على طول الجبهة : يتنقل أبوعمار طوال ساعات الليل والنهار بين رجال فتح ويناقش على الطبيعة كل المشاكل الطارئة ويقول لهم : ((خسرنا معركة وربما نخسر معارك أخرى ولكن لا بد من استعادة الأرض والحق)) ..

المليون ونصف المليون شهيد .. فيتنام ما زالت تقدم كل يوم الآلاف من الضحايا .. والشعب الفلسطيني لا يقل عن تلك الشعوب سواء في الصمود أو في التضحية أو في روح القتال ..

لماذا العمل الفدائي الآن ؟

● **قلت له : لكن هناك وجهة النظر التي ترى ان طبيعة فلسطين تختلف عن طبيعة فيتنام وعن طبيعة الجزائر .. ؟**

وهز أبو عمار رأسه بالموافقة وقال : انها وجهة نظر سليمة من الناحية الاستراتيجية ، والذين يبدونها على حق .. ولكن هل اسرائيل مثل أمريكا .. ؟ وهل في امكانها احتمال المقاومة طويلا .. ؟ وهل عندها القدرات والامكانيات المتوافرة في أمريكا مثلا .. ؟ ومع ذلك فان امريكا غارقة حتى أذنيها في فيتنام .. والحصيلة الاخيرة لكل ذلك .. أن كل نضال له ظروفه وله طبيعته وله رجاله .. والثورات لا تقلد بعضها ولكن روحها واحدة ولها أن تستفيد من تجارب الآخرين وتربط ما بين أساليبها ..

● **قلت له : وهناك وجهة نظر اخرى ترى ان العمل الفدائي محدود الابعاد وينتهي بتحقيق مهمته .. ؟**

وتلاشت الابتسامة الهادئة من ملامح أبو عمار وهو يقول : من قال ان عملنا يقتصر على الفداء وحده .. انه جزء من مهمتنا الشاملة .. ولابد أن يكون مفهوما أن ((فتح)) حركة ثورية قبل أن تكون منظمة فدائية ولكن التركيز على العمل الفدائي — في الظروف الراهنة — يعود الى اعتقادنا بأن القتال والمقاومة يدفعان الى الثورة الشعبية الشاملة .. ولابد أن يكون مفهوما أيضا ان فلسطين راحت بالحديد والنار .. ولن تعود الا بالحديد والنار وليس للحديد فلسفة وليس للنار نظريات .. لسنا حفنة من الفدائيين — كما يتصور الاعداء — ولكننا طلائع شعب لثأر على الخيام وعلى البطالة وعلى الضياع خلال عشرين سنة ..

كيف يمكن تعويض الخسائر ؟

● **قلت له : أليس الشعب الفلسطيني مسئولا — الى حد ما — عن ذلك .. وعن الركود الذي أصاب قضيته طوال هذا المدى .. ؟**

ولوح ياسر عرفات — ابن القدس — بقبضة يده وهو يقول : ابدا .. ابدا .. ان الشعب الفلسطيني لم يهمل قضيته على الاطلاق واذا كانت المقاومة المسلحة قد برزت أثناء السنوات الثلاث السابقة لأحداث الخامس من حزيران ثم انطلقت مبادرتها الايجابية للعمل بعد النكسة ، فليس معنى ذلك انها لم تكن موجودة من قبل او انها توقفت عن الحركة .. بل على العكس كانت المقاومة مستمرة بين العرب الفلسطينيين داخل اسرائيل ولكن بشكل غير منظم .. ثم يجب أن يوضع في الحساب قوة التشتيت ومرارة النكبة ولم يكن جمع الشمل المعنوي للآلاف المتناثرة هنا وهناك بالأمر البسيط أو السهل .. وعلى كل حال فقد اثبتت النكسة صحوة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وفي قطاع غزة .. وبرز في مواجهة جيل الصبر والصمود الذي يعيش تحت الاحتلال الاسرائيلي جيل آخر .. جيل الفداء والتضحية ..

● **قلت له : شيء آخر .. أليست خسائر المقاومة ملحوظة بالقياس الى المدى الطويل المطلوب للنضال .. ثم الى أي حد يمكن تعويضها .. ؟**

وقال أبو عمار : اقولها بصراحة .. اننا نخجل حتى الآن من ذكر رقم شهدائنا ونعتبر اننا لم نقدم شيئا للقضية .. انتم تتوقع المزيد من التضحيات والشهداء وبدون ذلك لا يمكن أن تتحرر الارض .. واذا كانت ظروف النضال تحتم القيادة القضية في مرحلة معينة فاننا لسنا وحدنا في الميدان ولكننا امتداد لمائة مليون عربي ، ونعتبر انفسنا طلائع النضال العربي من أجل التحرير .. ومهما كانت ارقام الخسائر الجسيمة والمتوقعة فانها لا تكون شيئا بجانب الهدف الكبير .. وخذوا نموذجا .. فقد وضعنا في موجة استئناف العمل الفدائي بعد ٥ حزيران خيرة العناصر القيادية من المقاتلين ولكن التنظيم السليم للحركة أفرز بسرعة الكوادر الجديدة والصالحة لاستمرار النضال واتساع المقاومة الفلسطينية ..

معنى البلاغ رقم ١١٣

● **قلت له : لقد سمعت مضمون ((البلاغ رقم ١١٣)) يتردد بين صفوف المقاتلين في العاصمة وعلى الشاطىء .. هل هناك مفهوم معين له بالذات .. ؟**

وقال أبو عمار : هذا البلاغ بالتحديد يكاد يكون نقطة تحول بارزة في العمل الفدائي الفلسطيني — بلاغ استشهاد الفدائي اللبناني خليل الجمل — لانه كان يعني المشاركة العربية في مسئولية النضال وفتح الباب أمام الشباب العربي للعمل الفدائي .. وان كانت الظروف القائمة تستلزم اقتصار هذا العمل الآن على الفلسطينيين فقط .. حتى لا تتخذ منه اسرائيل ذريعة للعدوان على الدول العربية المجاورة بها وتنفذ مخططاتها التوسعية تحت قناع ضرب قواعد المقاومة الفلسطينية ..

ومن هنا يهمني أن اشير الى نقطة هامة أخرى .. فان معظم العمليات الجريئة التي تتم داخل الأرض المحتلة يقوم بها رجال المقاومة الداخلية .. وعملية نسف مصنع تودج للسيارات — مثلا — نفذه فلسطينيون لم يتركوا أرض فلسطين لحظة واحدة .. وعملية ضرب مؤخرة العرض العسكري في ٢ آيار في رام الله لان الفدائيين الذين قاموا بها كانوا من هناك .. وهذا هو الهدف المتصاعد الذي نبغي الوصول اليه حتى تنتقل جميع قواعد المقاومة الى الداخل والتحول شيئا فشيئا الى ثورة شعبية مسلحة .. وقد طرح البعض امامي وجهة نظر أرى أننا حينما تنسف مصنعا اسرائيليا فانهم ينسفون في مقابلته قرية عربية بكاملها ويضطر أهلها الى النزوح والخروج من أرضهم بالتالي ويقع ذلك تحت قائمة الخسائر .. وكان جوابي المحدد انه في ثورات الشعوب ميزان للخسائر والارباح .. ولكن الهم يتشكل في البقاء والكيان واستعادة الحقوق وامام ذلك تهون جميع الاثمان .. واذا كنا نقدم الارواح وندفع بالدم فما أرخص أن نضحي بالمال والممتلكات في أحيان أخرى ..

. . . .

جاء الليل وخيم الظلام وانطلق رجال المقاومة الفلسطينية من قواعدهم الى عمليات محددة وضربات مرسومة ..

وانتقل أبو عمار — كعادته — بقيادته السرية الى مقر آخر .. ولم يكن قد أكل شيئا طوال النهار ودعاني الى اقتسام العشاء معه — خبز وبطاطس وزيتون .. وبالمناسبة فقد لاحظت أن ياسر عرفات لا يدخن ولا يشرب الشاي والقهوة ويحرص على الصلاة في أوقاتها .. ولا ينام كثيرا ومع ذلك يتحرك كخلية نشيطة في جسد العمل الفدائي .. وافترشنا الارض وعاد الحوار من جديد ولمس أبو عمار جانبا موضوعيا في القضية لا يسمعه الرأي العام في أوروبا وأمريكا وقال : اننا لسنا ضد السامية ولسنا ضد اليهود .. ولكننا نعتبر اسرائيل حركة عنصرية تمثل المصالح الاستعمارية والاحتكارات الامبريالية في المنطقة .. واستخدمت الصهيونية فيها اليهود كمخلب القط لاقتسام عالم الشرق الأوسط تحت شعار « الدين اليهودي » وبتآمر بعض قادة الصهيونية مع القوى الاستعمارية ..

ودعونا نلقي نظرة الى الوراء عبر التاريخ القريب والبعيد ونتساءل مع أنفسنا : متى اضطهد الشعب العربي اليهود أو وقف ضدهم ؟

لم يحدث على الاطلاق ويكفي أن العرب حموا اليهود من محاكم التفتيش وعايشوا معهم طوال قرون وقرون — قبل الاسلام وبعده — ولكن ما ذنب شعب فلسطين حتى يسدد فواتير التاريخ لليهود ..

موقف الحركة في المستقبل

● **قلت له : الآن .. كيف تبدو صورة العمل القائمة امام رجال المقاومة .. وما هي ملامح المستقبل ..؟**

وأشار أبو عمار الى مجموعة من الفدائيين بالقرب من مكاننا وقال بنبرات الحماس المتدفق : انهم الذين يقررون ذلك انطلاقا من مسيرة الكرامة الى مستقبل الدولة .. لان المقاتلين في رأيي المصدر الحقيقي لقوة الوطن وكيانه الثوري .. والتركيز على الاشخاص لا يفيد في مرحلة النضال حتى لا تفقد الثورة فعاليتها وتجددها وصوتها الحقيقي .. أما من ناحية العمل الفدائي فلابد من اضعاف القاومة المسلحة في الأرض المحتلة حتى لا تستقر اسرائيل ولا يهدأ كيانها ولا يطمئن سكانها .. والمقاومة عمل مشروع مارسته جميع الشعوب — من قبل — ضد الاحتلال النازي والفاشي ..

● **قلت له : .. وما هو موقف الحركة من المشروعات المطروحة للقضية ..؟**

وقال أبو عمار بصوت الاصرار : الرفض بالطبع لكل مشروعات الاستسلام .. لاننا لم نخسر الحرب ولكننا خسرنا مجرد معركة من معاركها في ٥ حزيران .. ولو عدنا الى تاريخ نضالنا في هذه البقعة — بالذات — ما هي الرؤية ؟ لقد ظل أجدادنا يقاتلون الصليبيين مائة سنة وبعدهم وقف آباؤنا يكافحون الاستعمار العثماني ثم الانجليزي والفرنسي سنوات وسنوات .. وعلينا أن نحمل علم النضال منهم ونسلمه نظيفا ومرفوعا لأجيال قادمة من بعدنا .. ولكننا لن نرتكب هذه الجريمة في حقهم .. جريمة وجود دولة عنصرية في قلب العرب ..

وسكت أبو عمار قليلا ثم تساءل : هل هذا العار ما نسلمه لأولادنا ..؟ أبدا .. لن يكون ..! قالها واختفى من امامي فجأة .. كما ظهر فجأة من ملاعب الضباب .. !

محمد وجدي قنديل

السفر الى الخارج من أجل العلاج .. هل هو ضرورة ؟ .. وفي جميع الأحوال ؟ وهل هناك ضمان للمريض للعلاج الكامل في مصر ؟ وماهي امكانيات العلاج المتقدمة عندنا سواء من ناحية الأطباء، أو الدواء أو التمريض .. ؟

دراسة حول ظاهرة طبية :

لماذا يطلبون العلاج .. في الخارج ؟ وماهي امكانيات العلاج هنا ؟

تحقيق : سالم عزام

● الدكتور حمدى الحكيم

● الدكتور سعد فؤاد

● الدكتور عدلى الشيخ

العلاج يعتمد على مثلث له ثلاثة اضلاع رئيسية تتشابك كلها لتكون هيكل العلاج في بلادنا .. أو في أى بلد آخر في العالم .. والثلاثة اضلاع هي: الطبيب .. والدواء .. وهيئة التمريض .
وعندما ينقص أى ضلع من هذه الاضلاع لا يكتمل المثلث .. أى يصبح العلاج ناقصا ..
ولمناقشة العلاج في بلادنا .. يجب أن نناقش كل ضلع على حدة .. ولنبدأ الآن بالطبيب ..
لنبدأ بثلاث حكايات لها دلالات عميقة ..

● الحكاية الاولى حدثت في القاهرة .. كانت احدى رئيسات هيئة التمريض بولاية جورجيا الامريكية في جولة سياحية ببلادنا .. واصيبت فجأة بمرض خطير ، حتى أن زميلاتها المرضات فقدن الأمل في شفائها .. وتم استدعاء **الدكتور عباس الشربيني** أستاذ أمراض النساء والولادة لعلاجها .. وبعد مجهود استمر أكثر من ثماني ساعات ، عادت دماء الحياة تدب في عروقها ..

وبعد ذهاب هـذا الوفد الى امريكا .. جاء خطاب رسمي من **السناتور هيرمان تالماج** عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الى وزير الاعلام المصري يهنيء فيها مصر على وجود طبيب نادر بهذا كالدكتور عباس في هيئة التدريس بجامعة القاهرة .. كما أرسل أيضا الى مدير جامعة القاهرة خطابا رسميا يحمل نفس المعنى .. أما ممرضات ولاية جورجيا الامريكية فقد أرسلن خطابا الى وزير الاعلام المصري يقـولون فيه (معلوماته في الطب وقدرته على التشخيص وعلاجه الناجح كان بكل تأكيد هو الذى أنقذ حياة السيدة آرثر .. ونحن نذكر هذا كله على أساس خبرتنا سنوات طويلة في التمريض بالمستشفيات الامريكية .. وان من حظ بلادكم أن بها كلية طب تستطيع أن تخرج مثل هذه الخبرة الممتازة .. ونحن جميعا مدينون لبلادكم والدكتور عباس شخصيا) ..

● الحكاية الثانية يحكيها خطاب جاء من لندن الى الجمعية الطبية المصرية .. بريطاني اسمه « **فونز** » بعث برسالة من لندن الى الجمعية الطبية المصرية يطلب فيها علاج زوجته ووالدية بالجمهورية العربية المتحدة .. قال ان أسرته مصابة بمرض وسمع ورأى حار فيه اطباء لندن .. بل واطباء أوربا كلها .. وقد سمع عن تقدم الطب والاطباء في الجمهورية العربية المتحدة .. ولذلك فانه يطلب ترشيح أحد الاساتذة المصريين .. أو اختيار أحد مراكز البحوث المصرية لعلاج أسرته ..

● والحكاية الثالثة حدثت مع أحد الكويتيين الذى كان مريضا بالقرحة .. وجاء الى **الدكتور عدلى الشيخ** أستاذ الامراض الباطنية بالقصر العيني الذى يؤمن ايمانا عميقا بأن هـذا المرض نفسى .. وان العلاج في الطبيعة .. في الهواء والماء وشرب اللبن .. مع بعض الأدوية البسيطة التي تحتاجها كل حالة .. ولم يقتنع المريض وسافر الى لندن ، البلد الشهير بأطبائه وتقدمه في الطب .. وعندما شاهدوا تشخيص الدكتور عدلى ووصفه للعلاج لم يستطيعوا أن يضيفوا أى شيء .. وقالوا له ان هذا العلاج المثالى لك ..

وبالرغم من هذا التقدم .. تبقى هناك حالات دقيقة لا بد من سفرها الى الخارج .. فان هناك بعض العمليات يحتكرها بعض كبار الأطباء في العالم .. عمليات خاصة بهم ، ولا يستطيعون يجريها أى طبيب آخر في العالم .. ويكون شأننا في ذلك شأن انجلترا وأمريكا أو أى بلد آخر .

لذلك كله ، فان وزارة الصحة - **كما يقول الدكتور سعد فؤاد مدير عام الامراض الصدرية وعضو لجنة السفر للخارج** - تعد نسبة الذين يسافرون الى الخارج من أجل العلاج ضئيلة جدا بالنسبة لعدد المتقدمين .. مثلا .. **بالنسبة للامراض الصـدرية لم يسافر خلال العامين الماضيين الا واحد فقط .. كان مريضا بنوع من أنواع الامراض الخبيثة للصـدر .. وتصادف أن أحد علماء النمسا يقوم ببحث على هذا المرض .. وقال انه توصل الى بعض النتائج فيه .. وكنا هنا نشعر أن المريض لا أمل له .. ولكن ، وحتى لا نحرمه من أى فرصة للحياة .. وافقنا على سفره .. وسافر فعلا ، ولكن الطبيب الأجنبي لم يستطع أن يفعل له شيئا أكثر مما تم له هنا ..**

أما الدكتورة فاطمة الجمال مديرة القومسيون الطبي بالقاهرة فانها تقول أن الذى يريد السفر للعلاج عليه أن يتقدم بطلب أولا الى وزارة الصحة .. حيث تتم احالته الى لجنة من الاخصائيين فاذا رأت أن حالته خطيرة احالته الى أحد المراكز العلاجية المتخصصة مثل معهد القلب بامبابة ومستشفى القوات المسلحة بالمعادى .. فاذا كان له علاج هناك ، فبها ونعمت ، أما اذا رأت المراكز المتخصصة انه لا بد من سفره للخارج فانها تكتب ذلك الى اللجنة التي توافق في هذه الحالة فقط على سفره ..

التمريض .. ومشاكله الصغيرة

وبذلك .. يبدو أهم اضلاع المثلث بقوته ونضجه اللازم ..

والآن .. ننظر الى الضلع الثانى .. التمريض .

والمهم حقيقة التمريض في بلادنا ، يجب أن نلجأ قليلا للأرقام ، فالأرقام رغم جفافها الا أنها دائما أكثر صدقا .. والأرقام تقول : حتى عام ١٩٥٢ ، كان عدد الممرضات يقف عند ٨٨٠ ممرضة .. وصل بعد عشر سنوات فقط الى ٢٨٥٥ .. ومع نهاية عام ١٩٦٦ وصل العـدد الى ٣٨٨٧ ممرضة .. أى أن الزيادة تجاوزت ٤٠٠ ٪ ..

لكن .. ليس معنى ذلك أن التمريض يساير في تقدمه تقدم الاطباء عندنا .. فالشيء الواضح أن هذه الزيادة الهائلة في عدد الممرضات تحولت الى نقصان ظاهر اذا ما قورنت بالزيادة الهائلة في عدد المستفيدين بالخدمة العلاجية .. حيث تسجل بيانات وزارة الصحة ارتفاع عدد مرات العلاج في نفس الفترة من ١٤ مليونا و ٦٠٠ ألف الى ٤٢ مليونا و ٥٠٠ ألف ..

وهـذا النقص ليس سببه دائما قلة عـدد الممرضات .. وانما يتدخل فيه سوء التصرف الى حد كبير ..

ففى مستشفيات قصر العيني حـوالى ٦٠٠ ممرضة في مقـابل ٢٤٠٠ سرير .. أى بنسبة ممرضـة لكل ٦ سرائر تقريبا .. وهي نسبة معقولة جدا .. ومع ذلك فان هذه النسبة تتحول في الواقع الى ١ — ٥٠

كيف يحدث ذلك ..؟

ان هذه القوة تتوزع على ثلاث فترات .. وهذا يغير النسبة طبعا .. ولكن ذلك ليس هو السبب في كل هذا التغيير الكبير .. انما سببه هو سوء استغلال هذه القوة .. واستخدام جزء كبير منها في أعمال بعيدة عن تخصصها النادر .

ويمكن التغلب على هـذا النقص بشيء من التخطيط العلمي السليم .. ومحاولة حل المشاكل الصغيرة التي تعاني منها الممرضات في محاولة لتشجيع الفتيات للعمل بالتمريض ..

الكم .. والكيف في الدواء

ونصـل بذلك الى الضلع الثالث من اضلاع مثلث العلاج .. اقصد به ضلع الدواء .. لقد ظلت شركات الادوية تعمل على زيادة الانتاج طوال سنوات الخطة الخمسية .. وقد قفز نتيجة لذلك من ٨ر٤ مليون جنيه عام ٦١–٦٢ الى ٢٤ر٩ مليون جنيه سنة ٦٥–٦٦ أى مايوازى ٧٦٪ من قيمة الاستهلاك المحلى من الأدوية .. ولكن .. هل معنى ذلك انه كانت هناك محاولة لهذه القفزة الهائلة في كمية الانتاج ، بدون النظر الى جودة الانتاج ؟

الدكتور حمدى الحكيم مدير عام الصيدلة بوزارة الصحة يقول بحسم : لا .. **ان هناك رقابة مستمرة على الأدوية كلها تؤكد ان الدواء المصرى يقف من حيث الجودة جنبا الى جنب مع الدواء الأجنبي ..**

ولو استرجعنا **فكر الدكتور حمدى** فسنجد ان الدواء المستورد يمر بعدة تحاليل حتى يتم التأكد من ان الدواء له نفس التركيب الموجود في اعلانه .. وانه صالح للاستعمال .. بعدها يصرح له بالانتشار

أما بالنسبة للدواء المصنع هنا .. فانه يمر بعدة مراحل :

● المرحلة الاولى في الجمارك .. حيث تأتى المواد الكيماوية ، وهناك يتم فحصها بواسطة أحد الصيادلة أو الكيماويين .. واذا لم يكن حسب المواصفات فانه يعود من حيث أتى .. أو يعدم في الجمرك ..

● بعد التصنيع ، هناك رقابة ومعامل ابحاث داخل كل شركة .. ثم .. هناك مركز رقابة على مستوى المؤسسة .. وبعدها يطرح في السوق ..

● هنـاك رقابة على الادوية تتبع وزارة الصحة .. لها الحق في الكشف عن صلاحية الدواء في أى مرحلة من مراحل تصنيعه .. أو حتى بعد أن ينزل الى الصيدليات والى الوحدات الريفية .. واذا وجدت انه غير صالح ، أعدم في الحال ..

والدكتور حمدى يقول اننا نصنع الآن ٤٢ مجموعة دوائية

هناك مجموعة المسكنات ومجموعة المضادات الحيوية .. وهكذا .. نغطى ٨٥ ٪ من الأدوية المطلوبة للعلاج .. ويتبقى بعد ذلك ١٥ ٪ .. وهي أدوية التخصصية في انتاجها ، لذلك لا نصنعها هنا ..

مميزات كثيرة

ولكن هناك عدة مميزات للعلاج في مصر :

● **على المستوى الفردى** .. سيدفع المريض تكاليف أقل .. وعلى مستوى الدولة .. ستوفر العملة الصعبة التي تدفعها للمريض .. خصوصا ان المريض لن يجد أى علاج في الخارج احسن مما يتناوله في القاهرة .. بل ان كثيرا من المرضى - كما يؤكد الدكتور عدلى الشيخ أستاذ الامراض الباطنية - عادوا اليه بعد أن سافروا الى الخارج وساءت صحتهم هناك .

● **هناك عامل نفسي** في شـفاء المريض .. فالمريض الموجود في الخارج بعيدا عن أهله .. وبعيدا عن وطنه .. وفي جو غريب تماما عليه .. ستكون نفسيته بالتأكيد سيئة .. وهذه تؤثر بلا شك على علاجه .. لذلك ، نجد ان أغلب ابناء الدول العربية يفضلون العلاج في مصر بدلا من الخارج لانها وطن عربي شقيق .. تتكلم نفس اللغة ، ولها نفس العادات والتقاليد المتقاربة .

● **هناك أيضا التكلفة .. فمن المستحيل أن يمكث المريض سنة أو سنتين بعد اجراء العملية أو الفحص الطبي الشامل له . وهنـا تظهر أهمية العلاج في بلد المريض .. فانه سـيجد طبيبه على بعد غير بعيد عنه .. يتابعه ويعدل في الدواء حسب سير المرض .**

تأكيدا لذلك ، فان الكثير من الحالات الاجنبية في بلادنا تعالج تحت اشراف الاطباء المصريين .. ويشهدون بالكفاءة النادرة لهم .. بل انه منذ أيام لجأت مريضة سـويسرية الى **الدكتور عباس الشربيني** أخصائى أمراض النساء والولادة ليجهضها .. وعندما سألها عن السبب قالت له انها مريضة .. وان اطباء سويسرا؟ قالوا لها انها لن تنجب لأن هذا خطر على حياتها .. وقد سبق ان أجهضت في سويسرا أكثر من مرة .. ولكن بعد التحاليل اللازمة طلب منها الدكتور عباس أن تستمر في الحمل تحت اشراف طبى دقيق .. ثم .. رزقت بالطفل .. وهي تقول الآن : حتى لو كنت في سويسرا؟ .. فاننى سأحضر للعلاج هنا في مصر !

سالم عزام

من أسبوع لأسبوع

● بقلم : محمد التابعي

كتبت في العدد السابق الذي صدر في ١٧ يولية عن الذين زاروني في السجن وعن الموظف الكبير في ادارة السجن الذي كان يستدعيني كل يوم تقريبا ويناولني صحف الصباح لكي اقراها وكانت قراءة الصحف مثل التدخين ممنوعة منعا باتا - وكتبت كذلك عن (الكتاب الاسود) الذي نشره المرحوم السيد مكرم عبيد وهو الكتاب الذي تضمن جميع المخالفات الدستورية والقانونية وكل ما حسبه مكرم عبيد محسوبية او فسادا في حكومة المرحوم السيد مصطفى النحاس .. هذا الاخير اصدر بصفته الحاكم العسكري العام - وكانت مصر يومئذ تحت الاحكام العرفية خلال الحرب العالمية الثانية - اصدر امرا باعتقال السيد مكرم عبيد الذي كان قبل ذلك صديقا قديما وزميلا له .. وانا اكتب هذه المقالات وانا مدرك تماما انها سوف تثير ثورة غضب وسخط ضدي في صفوف (الوفديين) او من بقي منهم . ولكني اكتب للحقيقة وللتاريخ واعلن رايي صريحا .

ثم كتبت عن اقالة المرحوم السيد مصطفى النحاس في يوم ٨ اكتوبر عام ١٩٤٤ وان الذي خلفه في رياسة الوزارة كان المرحوم الدكتور احمد ماهر الذي لم يطل به العمر لان احدهم اطلق عليه الرصاص في شتاء عام ١٩٤٦ .

من الذاكرة .. لا من المذكرات المكتوبة

الشهور الحاسمة قبل ٢٣ يوليو ..

احمد ماهر

حسين سري

نجيب الهلالي

وصدر مرسوم ملكي بتكليف محمود فهمي النقراشي باشا بتشكيل الوزارة .. ولكنه هو الآخر لم يطل به العمر .. فالله اله - رحمه الله - كان تولى منصب وزارة الداخلية مع منصب رئيس مجلس الوزراء .. وذات يوم من أيام شهر ديسمبر عام ١٩٤٨ .. وبينما هو في طريقه الى المصعد الكهربائي في وزارة الداخلية .. بين صفين من الجنود والضباط .. تقدم شاب من هؤلاء الضباط وأطلق عليه الرصاص وخر هو - مثل صديقه وزميله أحمد ماهر - مضرجا بدمائه وفاضت روحه .

وكان الشاب المذكور عضوا في جماعة حلتها حكومة الثورة مع ما حلت من الاحزاب السياسية والجماعات .. وكان اشترى أو استعار سترة ضابط وارتداها .. وذهب الى وزارة الداخلية لكي يقتل عمدا محمود فهمي النقراشي يرحمه الله .

وكان السيد ابراهيم عبد الهادي يومئذ رئيسا لديوان الملك فاروق الذي كان سمعه مرة وهو يخطب في احدى جلسات مجلس النواب فاعجب به وعينه رئيسا للديوان بعد مصرع المرحوم احمد محمد حسنين في شهر مارس عام ١٩٤٦ يوم صدمت سيارة نقل بريطانية (لوري) سيارته فوق كوبري قصر النيل وكان رحمه الله في طريقه من مكتبه بقصر عابدين الى داره في حي الدقي .. واسعفه صديق له كان يمر مصادفة في تلك اللحظة ونقله بسرعة الى مستشفى الانجلو - امريكان في حديقة الزهرية .. ولكن روحه فاضت في الطريق .

⊛⊛⊛

ذكريات من فوق ذكريات ..

وتولى رياسة الوزارة بعد مصرع محمود فهمي النقراشي السيد ابراهيم عبد الهادي ..

ويومئذ بطش باعضاء الجماعة التي كان ينتمي اليها الشاب الذي اغتال النقراشي رحمه الله .

ولم يهدأ بالا الا بعد أن استطاع أحد انصاره - ولو بغير علم منه - استطاع أن يغتال زعيم الجماعة المذكورة عندما ذهب يزور جماعة الشبان المسلمين التي كان يراسها يومئذ السيد صالح حرب .. وكان ذلك في المساء .

وفاضت روح زعيم الجماعة .. ولم يستطع الاطباء أن ينقذوه من الموت الذي هو حق لا ريب فيه .

⊛⊛⊛

وفي عهد وزارة السيد ابراهيم عبد الهادي دخلت مصر الحرب ضد عصابات الصهيونيين لانقاذ فلسطين .

وللحقيقة والتاريخ اعلن - وانا واثق مما اقول - ان ابراهيم عبد الهادي لم يكن يريد دخول الحرب المذكورة .. ولكن الملك السابق فاروق طلب منه أن يدخل الجيش المصري ارض فلسطين .. وان يخوض المعركة ضد عصابات اليهود .. وقال ردا على اعتراض رئيس وزرائه السيد ابراهيم عبد الهادي (انني قد اعطيت وعدا بأن يدخل الجيش المصري فلسطين وأن يقاتل عصابات الصهيونيين) .

وكان الملك السابق فاروق قد اعطى هذا الوعد لمفتي فلسطين يومئذ السيد الحسيني الذي كان لجأ الى المانيا الهتلرية في عام ١٩٤٠ واقام فيها الى ان انهار حكم هتلر والنازيين .. ويومئذ استطاع الهرب من المانيا الى فرنسا .. ومن فرنسا الى سويسرا .. الى ان امكنه الحضور الى مصر في عام ١٩٤٦ واستاجر دارا في ضاحية الزيتون اقام فيها .

⊛⊛⊛

وفي عام ١٩٥٠ - وبعد هبطت شعبية الملك فاروق الى درك سحيق بعد ان عرف الشعب كل شيء عن فسقه وفجوره واسرافه والرشاوى او العمولة التي تناولها عن صفقات الاسلحة والذخائر الفاسدة التي تعاقدت وزارة الحربية المصرية لارسالها الى الجيش المصري في فلسطين وبعهده الفاسية ادلى على سبيل المثال لا الحصر .. ان القيادة المصرية في فلسطين ارسلت مرة تطلب رصاصا وقنابل يدوية .. ولكنهم ارسلوا لها صناديق مليئة بحلب الحلاوة الطحينية !

كانت اذن عملية تخريب متعمدة .. القصد منها النيل من الروح المعنوية لجنود مصر ..

ولا عجب فقد كان الملك فاروق يجتمع في كل مساء - في نادي السيارات - بجماعة من اليهود يلعب معهم القمار !..

وكان يستشيرهم في أمور عديدة !

⊛⊛⊛

قلت ان شعبية فاروق هبطت الى الحضيض واراد ان يسترد شيئا من شعبيته .. وكان يعرف ان حزب الوفد لا يزال له انصار كثيرون بل ان انصاره هؤلاء كانوا يكونون الاغلبية الكبرى بين الناخبين ..

ومن ثم فانه أوحى الى السيد ابراهيم عبد الهادي بأن يستقيل .. وكان ذلك في صيف عام ١٩٤٩ .

وسمعت الخبر يومئذ في مدينة (فيشي) حيث كنت اعالج واشرب من مياهها المعدنية المعروفة في علاج الكلية والكبد والامعاء .

وعدت الى مصر في أواخر سبتمبر ١٩٤٩ .

وصدر مرسوم ملكي بتكليف المرحوم المهندس السيد حسين سري بتشكيل وزارة تجري الانتخابات .

وفي نفس الوقت صدر مرسوم ملكي آخر بحل مجلس النواب وكانت اغلبية اعضائه من النواب السعديين والاحرار الدستوريين .

واجريت الانتخابات في اوائل عام ١٩٥٠ وفاز حزب الوفد باغلبية ساحقة .

وعاد المرحوم السيد مصطفى النحاس وتولى الوزارة للمرة السادسة ..

الى ان كان حريق القاهرة في يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ ..

وصدر مرسوم ملكي باقالة السيد مصطفى النحاس ..

⊛⊛⊛

وكان الملك فاروق يوم حريق القاهرة قد أقام مأدبة في قصر عابدين ابتهاجا بمولد ولي عهده (احمد فؤاد الثاني) وكان دعا الى المأدبة المذكورة كبار قواد القوات المسلحة .

أما المرحوم السيد مصطفى النحاس فكان يومئذ في القصر الذي كان استأجره في حي جاردن سيتي .. وكان القصر المذكور يراسه قصر السيد فؤاد سراج الدين .

وكان رحمه الله استدعى اخصائيا ليقص اظافر يديه وقدميه ..

⊛⊛⊛

واخيرا .. وبعد ان كان الحريق قد دمر مباني عديدة منها مثلا فندق شبرد القديم ومحلات جروبي في شارع عبد الخالق ثروت ومحلات طلعت حرب (سليمان باشا يومئذ) بل ومعظم مصرى لصاحبه المرحوم علي الدله .. كما دمر سينما ريفولي وسينما راديو .. ومحال أخرى عديدة .

اخيرا نزلت قوات من الجيش الى الشوارع التي كان لهيب الحرائق يغطي سماءها عند الغروب بلون احمر ولكنها لم تتعرض باي اذى او سوء للمتظاهرين .

⊛⊛⊛

اقيلت اذن وزارة السيد مصطفى النحاس .

وصدر مرسوم ملكي للمرحوم السيد نجيب الهلالي الذي كان هو الآخر قد انشق او خرج من الوفد واقام في داره بالمعادي .. بتكليفه بتشكيل الوزارة .

وكان بين الذين اختارهم نجيب الهلالي عضوا في وزارته السيد كريم ثابت رحمه الله ... وكانت حجته في هذا الاختيار .. ان كريم ثابت هو المستشار الصحفي .. بل والمستشار السياسي للملك فاروق .. ومن هنا فانه كان ينبغي ان يكون وزيرا مسئولا بدلا من أن يظل يعمل سرا وفي الخفاء ضد الوزارة !..

⊛⊛⊛

وبقيت وزارة نجيب الهلالي في الحكم الى ان قامت الثورة في يوم الاربعاء ٢٣ يولية عام ١٩٥٢ ..

ويومئذ رفع نجيب الهلالي استقالته الى فاروق ودعا الله في ختام خطاب الاستقالة (أن يكون فرعون الملك فاروق) .

⊛⊛⊛

وعينت حكومة الثورة المرحوم الدكتور علي ماهر رئيسا للوزراء ..

ولكنه لم يلبث ان اختلف معها حول قانون الاصلاح الزراعي .. واوعز اليه ان يستقيل فاستقال ..

محمد التابعي

نقد .. ونقذ

من الاستاذ عيسى متولى :

يخلط الكثيرون بين الفعلين الماضيين (نفد) - بالدال - و (نفذ) - بالذال - رغم الاختلاف الكبير في مدلول كل منهما . فالاول معناه (ذهب معينه) اما الثاني فيعني (ولج) او (انطلق) .

ولو رجعنا الى كتاب الله العزيز - وهو دستور اللغة العربية الاسمى - لالتقينا في رحابه بالفعل الاول في قوله تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) .. وفي قوله الكريم (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) ..

اما الفعل الثاني فنلتقي به في الآية الكريمة (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان)

وعلى هذا الاساس نقول (نفد المال) - و (نفذ الامر) - و (نفذ السهم)

وكم تغير النقطة الواحدة فوق الحرف من معناه .. ومن مدلوله !

نعمة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها مع جابر وزوجته دلال في عشش الوراريق وكانت تسمع كلاما كثيرا من زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها الساحر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على بعض النقود لتحقيق اشياء .. وفي احد الايام والناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها ، واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه أن ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بان يأخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التي كانت على اي حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة عن كل فرد من افراد الاسرة التي تعيش بينها وهم الاب ، والام والابنة سميحة .. ثم حمدي الابن الآخر للاسرة والذي تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اي اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

ثم اجتاز حمدي ورفيقه رءوف وسميحة امتحان الثانوية بنجاح باهر اسعد الجميع وبخاصة سيدة التي قلت النوم على خدمتهم ليلا ونهارا طوال فترة استذكارهم .. وذات يوم مرض رب الاسرة مرضا خطيرا الزمه الفراش فخيم على البيت جو من القلق والوجوم والتف حول فراشه افراد اسرته ، واستقال ، وقد ارتفعت اسعارهم بالضعف له بالشفاء العاجل .. ولكن المرض لم يمهله فمات تاركا وراءه اسرة يملأ قلبها الحزن والالم .. ونظرا لارتباك احوالهم المالية بعد وفاته قررت الاسرة في الانتقال الى بيت الجد ليقوم برعايتهم والاشراف ايضا على تعليم حمدي .. ولكن القدر عاجل حمدي بضربة اخرى حين اتت والدة صفاء لزيارة الاسرة وابلغتهم نبأ خطبتها ..

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها ؟..

واحس علام بانه لايستطيع ان يتحمل مسئولية الزواج .. رغم انه يريد سيدة .. ولكن هل تستحق سيدة ومعروفاتها مسئولية الزواج ؟..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة .. وبدأ الاعداد لزواج سيدة .

واحتفل الحي باكمله بدخلة علام على سيدة وبدأت حياتها الجديدة التي لم تجد فيها طعم الراحة .. وذات يوم أصرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان نشبت خناقة بينها وبين حماتها .. واخيرا خضع علام لطلبها بعد ان استولى على مصاغها ارهنه واثثت البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامرأة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة بينهما اوقع عليها يمين الطلاق !..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا لخادمة غيرها .. ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثاني .. وبدأت تمارس حياتها الجديدة ..

قصة طويلة مسلسلة

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : مصطفى حسين

٢٩ صاحبة مهنة ..

تقدمت سيدة باصرار في طريقها الخاص .. بعد ان خلصت من سجن الزوجية في البيئة الذي نشدت فيه السيادة والحرية .. فلم تجد به سوى الذلة والاستعباد .. وبعده ان قررت الا تعود القهقرى الى لجام الخدمة مهما رق وحنا .

ذهبت سيدة مع لواحظ الى بيت الشغل .. لتجرب حظها وحملهما ترام نمرة ٨ من حدائق شبرا .. عبر المحطة الى الشارع ذي البواكي والاعمدة الضخمة ووقف الترام في احدى المحطات فجذبت لواحظ سيدة من رسغها قائلة في عجلة :

ـ يالله ياسيدة

وهبطت سيدة من الترام وراء لواحظ ، لتواجه بالسلالم العريضة التي تؤدي الى احد ازقة الشارع الطويل . وقد تربعت عليها احداهن ترص ساقيها البيضاوين المكتنزتين ، وتدعو المارة بالتطفل للمعاينة .

واحست سيدة لفترة بانقباض ..

الى اين تذهبين ياسيدة .

تبحثين عن الحرية .. والسيادة ..

اللتين عجزت عن الحصول عليهما في كل ما مر من سنوات عمرك ؟

تبحثين عنهما .. هنا ؟ . وباي ثمن لا يهم المكان يا سيدة .. ولا يهم الثمن .

المهم ان تجديهما ..

فاي مكان .. تجدين به حريتك في التصرف .. وتمارسين فيه قدرتك على السيادة .. سيكون مكانك المفضل ومقرك المختار ..

واي ثمن تدفعينه يا سيدة .. لن يكون كثيرا .. من اجل الحصول على الحرية والسيادة حتى ولو كان الثمن جسدك يا سيدة ؟ !

جسدك ؟!! ولم لا ؟ . واي شيء تملكين سواه .. حتى يكون لك الخيار في التعامل ؟

لم انك تعاملت به من قبل .. مرة .. بقرش .. دون أن تدركي .. قيمته الحقيقية .

ومرة .. بعد ان عرفت قيمته الحقيقية .. رايت الآن انك قدرته بقدره بعقد الزواج .. فدفعت به الى علام فلطشه .. ولطش الصيغة .. ولطش معهما .. كل امل في الحرية والسيادة . والقى بك الى امه لتسومك الهوان .

ماذا اذن في أن تتعاملي به .. من اجل .. امل جديد .. في الحرية والسيادة .

ولكن هل ستحصلين عليهما .. هذه المرة حقا ياسيدة

هل تضمنين ؟

واي ضمان هناك في هذه الدنيا .. لاي شيء .

ليس عليك الا ان تجربي ..

جربي حظك كما قالت لواحظ .. وباطابت

ـ على رأي المثل ـ يادلدين مرور

تفدي ياسيدة ..

ماذا وراءك حتى تخشي عليه

ومن وراءك حتى تخشي منه ..

ليس لديك ياسيدة سوى هذا الجسد .. فلتحرقي به المعركة . معركة الحرية والسيادة . لقد فرضه القدر عليك ..

لرعاك بجاذبيته ..

تمرقك الابصار به في الطريق .. مرجرجة صدره .. واهتزاز ردفيه .. فرضت عليك .. جاذبيته .. ولم يعد الناس يرون من قدر القدير فلماذا لاتتعاملين به ..

صاحب ماكينة الطحين .. وصاحب عربة التاكسي . يتعاملان بما يملكان .. ولو كانت لك ماكينة طحين او عربة التاكسي .. لتعاملت بهما مع الناس .

ولكنك ياسكينة لاتملكين غير هذا الجسد .. وسيلة للتعامل .

وتعالى من جوارها صيحة تهليل وتصفيقة اعجاب ..

ـ يابت ياللي زي الفين

وجاوبه صوت آخر

نحن لا نزرع الشوك

● لماذا لم تستطيعي أن تحبي عملك ياسيدة .. ؟ ألم توهمي نفسك أن هذا الجسد

– امرت في الكوارع

وطافت بها لواحظ من زقاق الى زقاق .. واسفل البيوت العتيقة التي اتسخت جدرانها قيت وكاين .. لم تطلاجاتها ستائر وجلست امامها نسوة لايستر اجسادهن سوى قميص وليل شفاف يتبادلن الحديث والنوادر .. وانتشرت المقاهي والحانات .. يتشاغل اصحابها برص المقاعد وبش الارض ورباب يمضيها جلس بعض الرجال والنسوة يتهدل شعرهن واصلاغ الاصباغ وجوههن .

وملأت انف سيدة رائحة خليط من العفن والانفاس والعرق والخمر والدخان .

ومن جديد عاودها الانقباض

أهنا تجدين الحرية والسيادة ياسيدة وكرهت ان تعـــود مرة اخرى الى الحلقة المفرغة التي لا تنتهي .

هنا .. او في اي مكان ..

انت التي ســـتاخذين الحرية .. وستفرضين السيادة .

فاقدمي يا سيدة ...

ووقفت لواحظ امام احد البيوت . حجري الجدران يشرف على فسحة مربعة .. اعترض من الزقاق .. ويشغل طابقه السفلي مقهى تنتشر المقاعد فيه بعرض الفسحة حتى تكاد تسد الطريق .

وصعدت لواحظ الدرج . وتبعتها سيدة . وقبل ان تصلا الى باب الشقة في الطابق الثاني اعترض طريقهما رجل طويل القامة عريض المنكبين والكفين . يغطي جسده الضخم جلباب بلدي يتسع امامه كرشه البارز وبتغطي رأسه بلاسة بيضاء شفرة الفولار ومن فتحة الجلباب يبدو الصديري المخطط وتدلت في كتينة تعشعش ساعة الجيب .

وسحل الرجل سحنة اصطناع القوة والرجولة ثم القى التحية بطريقة متعالية :

– صباح الخير ياست لواحظ

– خير عليك ياسلم ابو زيد

واخذ الرجل يحاول اطالة الحديث ليتقي مزيد من النظرات الفاحصة على وجه سيدة وجسدها

– أين كنت ليلة امس .

وردت لواحظ بالتقطاب وهي تحاول أن تفسح الطريق الذي سده الرجل بجسده .

– كان عندي شغل

– بياتي !!!

– أجل ..

وعاد الرجل يتحسس بحســـد سيدة بعينين تهمان

– ومن هذه

واحست بنظرات الرجل الى ســيدة فردت محاولة ان تنهي الحديث

– صاحبتي

– اتشرفنا

ومد يده يحاول ان يصافح سيدة

ومدت سيدة اليه يدها . فابقاها في يده .. وقال متلطفا

– اهلا وسهلا .. اسم الكريم ..

– سيدة ..

– مافيش الاساس ياست سيدة . نورتي المحل

وسمعت لواحظ صوتا يعلو من داخل الشقة متسائلا :

– من تكلم يالبوزيد

وصاحت لواحظ في قلق وهي تدفع ابو زيد من امامهـا

– افسح الطريق ياسلم .. ودع البنت في حالها .. المعلمة نوحيدة ..

وتلقاها ابو زيد في اخر الكرات

– ماليا المعلمة نوحيدة ..

– ستخرج لرانا .. و ..

– وماذا اذا رأتنا .. نحن لم نكفر .. هل صحبة الضيوف ممنوعة !

ومرة اخرى تعالى صوت نوحيدة من الداخل

– أبوزيد ..

وصاح ابوزيد في ضيق

– ماذا تريدين من ابوزيد ياولية .. كان عليك طريت اسمه ابو زيد

وسمع وقع خطوات راحلة متثاقلة ومالبثت ان بدت المعلمة نوحيدة .. كتلة لحم بيضاء . يمد اسفلها خلخال دخل في طيات لحمهـــا

السمين ويحد اعلاها ثوب من الشعر المصبوغ بالحنة الحمراء .

لم يكد يقع بصرها على لواحظ حتى انطلق من شفتيها سيل من الاسئلة لاينتظر جوابا :

– اهي انت ! اين كنت حتى الآن ! .. ومن التي معك ! وماذا اوقفكما مع بسلامته؟! .. مالك بهما ياأبوزيد ! ..

وهبط ابوزيد الدرج وهو يبرطم قائلا :

– ياباي .. هو الكلام حرم ! .. لقد اصبح الانسان يعيش في سجن !

وصاحت نوحيدة ناهرة

– الا يعجبك السجن ياأبوزيد

واجاب ابوزيد وهو يندفع هابطـا الدرج ليتخذ مكانه المعتاد في ركن المقهى .

– انتهينا ..

واستدارت نوحيدة الى الداخل تتبعهـا لواحظ وسيدة . والقت سيدة نظرة خاطفة على المكان .. فوجدت صالة فسيحة تتوسطها كنبة وبضعة مقاعد اسيوطي وفي الواجهة نافذة تطل على منور وضعت على حافتها صينية تلك تناثرت في قاعها بضع ليمونات وبجوار الصينية وضعت بعض اصص ريحـــان وحنز ونبتته في احداها ليلاية تسلقت حافة النافذة

وارتمت المعلمة نوحيدة على الكنبة وطقطق خشب الكنبة تحت ثقلها ونظرت الى ســيدة نظرة فاحصة وعادت تسأل

– لبقى مين بسلامتها !

وردت سيدة ببساطة

– اسمي سيدة

ولم يعجب الرد المعلمة نوحيدة ونظرت الى لواحظ كأنما هي المعنية بالسؤال

– حكايتها ايه !

– عايزة تشتغل

وعادت نوحيدة تتفحص جسد سيدة ثم قالت وهي تهز رأسها

– وماله

ثم وجهت السؤال الى سيدة

– سبق لك الشغل ياشابه

– ؟ ..

– يعني عليمة !

واجابت لواحظ

– لابلدية .. دي تعجبك

ونظرت نوحيدة الى سيدة وافسحت لهامكانا بجوارها قائلة :

– قربي ياشابه .. اقعدي

واتخذت سيدة مكانها بجوار نوحيدة . ومدت نوحيدة كفها تتحسسها .. كأنها بضاعةتتفحصها .. وقالت متباسطة

– احكي لي يا ... قلت لي اسمك ايه ؟

– محسوبتك سيدة

– خليكي نرجس احسن .. والآيه ..

– امرأة بلدية

– تجيبيني .. قولي لي .. ايه هي حكايتك ؟

ولمت عليها سيدة حكايتها ..

وفي النهاية هزت المرأة السمينة رأســــها ومصمصت بشفتيها في اسف وقالت ..

– حرقة قلب ..

وتنهدت ثم اردفت تتمتم

– كله محصل بعضه .. المثل بيقول نام على الجنب اللي يريحك .. والواحد يتقلب على الجنب ده مرة .. والجنب ده مرة .. لـــكن الارض هي اللي ماتريحش .. عمر البني ادم ماحايستريح فوقها ابدا .. حايفضل طول الحياة يقلب جواها .. ويســدين .. اي جنب .. حايريحه

كلام لا يريح يا سيدة ..

ومع ذلك .. فعليك ان تجربي الجانب الآخر .. فلعله يكون افضل من الجانب الذي جربته .

واستقرت سيدة على الجانب الجديد .. باسم نرجس .. في بيت الشغل .. مع زميلات لها . زوبه .. وعليات .. وتحيه وروز .. واخريات – جئن وذهبن ..

ومع الايـــام ذهبت عنها ما كانت تستشعره من استحياء .. او استغراب

واتخذ الامر طابع العمل البحت .. بكل ما فيه من سيئات وحسنات .

استخرجت ترخيصا رســميا من الحكومة .. كصاحب اي حانوت .. او مقهى .. او عربة .. واصبحت تمارس مهنتها كأي صاحب مهنة .. وبكل ما في المهنة من متاعب التعامل مع الناس .. بما يحملون من متناقضات .. ومساوىء .. وغرائب في اعماقهم .. ونجحت في مهنتها ..

لقد مارستها بغير مايملك من مواهب .. جسدها – الذي حملت جثة منــذ ان ثبتت بروزاته وهي بعد طفلة تمدو في ازقة السيدة بين الدبح والخليج والسد البراني .

ومع ذلك .. فكثيرا .. ما سألت نفسها وهي ترقد في احدى حجرات ست نوحيدة .. في آخر الليل .. على فراش خلا .. من الصلاه ..

كيف اصبحت ياسيدة ! .. بثوب نرجس الذي احكمته على جسدك .. لتخلعيه .. لكل طالب .

اين أنت من الحرية .. والسيادة ! ..

الحرية !! والسيادة !! ..

انك لم تعودي تملكين من نفســك ومن وقتك .. مايمكنك حتى من التفكير فيهما ..

طوتك ايامك التي تمضي في اعقاب لياليك .. ولياليك التي تطويها ايامك .. حتى لم يعد بك ما يعبر الى الحرية .. او يتوق الى السيادة .. حتى ساعات الرقاد التي كنت تملكينها .. في اشد ايام الاستعباد في حياتك .. مع ام عباس .. حيث كنت لا تلتقين مع نفسك الا وانت على فراشك في ارض المطبخ .. حتى هذه الساعات قد حرمت منها ..

ليس عندك ساعات محددة للرقاد ..

ليس لك فراش خاص ياسيدة .. والحق في مطبخ .. ان فراشك .. هو مكان عملك .. هو ملتقى زبائنك .. ليس من حقك ان تنقلي فيه الى نفسك .. فقد امسى مكانا عاما .. من حق الزبائن التعامل معك فيه، في اية ساعة من ساعات الليل او النهار ..

وبضاعتك .. جسدك .. نفسك .. لا تستطيعين التصرف فيه بارادتك او التحكم فيهما حسب رغبتك ..

بت وجبة .. لكل من يشتهي ..

من حق الزبائن ان يختـــاروك .. وليس من حقك اختيارهم .. او المفاضلة بينهم .. او رفض من تعافه نفسك .. وقبول من يروقك ..

لا خيار لك في الامر مادام قد اتفقا ودفع الثمن – فالمسألة معاملة – وعليك ان تسلمي البضاعة .

ومع ذلك فقد سارت الامور طبيعية . واعتـــدت عملك .. كما يعتاد كل انسان عمله .. بكل ما فيه من مشقة وتسلية ..

وحياتك الجديدة .. على كل ما فيها من غرائب لم تعد مع الايام غريبة بعـد ما عرفت كل ما فيها ومن فيها .

عرفت ان ابو زيد هو رفيق المعلمة نوحيدة .. وان عمله هو الجلوس نهاراً على المقهى اسفل البيت الذي فتحته نوحيدة له لكي يصبح معلما .. على ان يمارس عمله الحقيقي ليلا مع المعلمة . والمعلمة تعرف عليه كل مايدخل لها .. ولاترفض له طلبا مادام لايتعب بدليله .

فلا مالب .. قدينه لاترى الا النور ..

وابو زيد عينه فارغة ورأسه فارغ .. او كما تقول تحية وروز .. انه يقدر ما اعطاه الله في جسده .. اخذ من رأسه ..

ومن اجل هذا تمردت المعلمة نسطه بين آونة واخرى متلبسا بعمليات لفش او تحسيس .. او محاولات التهـام لنسوة البيت ولاسيما الجديدات منهن .

ولقد كان اول ماقدمت لواحظ لسيدة من تحذيرات هو

– خدي بالك ياسيدة .. قصدي يانرجس .. من المنيل على عينه ابوزيد .. اصله راجل عينه فارغة .. وبيعش .. والمعلمة ممكن تسامح في أي شيء .. الا في ابوزيد .. يعني تســــتري في الفلوس .. ممكن .. تاخدي موعد من زبونيره .. والاحتياج المسوألة ممكن .. لكن ابوزيد لا ..

ولقد حاول ابوزيد معها مرارا

تلقفها من صدرها مرة وهي في الســلم .. واحتضنتها مرة اخرى وهي في الصالة .. ودفعته بعنف وزرت منه في جزع قائلة :

– حل عني ياسلم .. بلامصايب .. احنـــا مش حمل المعلمة

ورد عليها ابو زيد في غيظ

– ومن سيعرف المعلمة ..

ثم يتركها ساخطا ليهبط الى مقره في المقهى .. يدخن الشيشة ويلعب الطاولة

وعرفت سيدة المعلمة نوحيدة .. بكل مافيها من متناقضات المرأة .. سرعة الغضب وطيبة القلب .. والغباء والمكر .. والحنان والكراهية

وعرفت سيدة الكثير من الزبائن .. الاغنياء والفقراء وموظفين وتجارا .. عزابا ومتزوجين .. والتقت فيمن التقت .. بعباس .. ابن ام عباس :

سمعت على الباب خبطا ففتحت للطارقووجدت امامها عباس برأسه الصغير وشعره الاكرت وشاربه الطويل على بروز شفته العليا

وفغر عباس فاه من الدهشة وهو يصيح :

– من .. سيدة ..

وهتفت سيدة صائحة :

– عباس !!

– مش معقول .. ماذا تفعلين هنا

ونظرت اليه سيدة واجابت في تحد متسائلة:

– وماذا يفعلون هنا ياسي عباس !

وهتف عباس ضاحكا وقال في حماس ..

– حلو .. دوت ياسيدة كما حلاك .. لم استقررت اخيرا في موضعك الحقيقي

وصمت برهة وهو يحدق فيها واردف قائلا :

– كنت اعرف .. ان المقام لابد ان يستقر بك هنا .. اجل ياسيدة هنا مكانك – حـــرام ان تقضي حياتك سدى

وتنهدت سيدة ثم قالت له في هدوء

– وبعدين .. ماذا تريد الآن

– أن تدخليني

– لماذا ؟

– لافعل مايفعله الناس

– هل معك نقود

– معي بونات

– من اين حصلت عليها

– اشتريتها بفلوس .. انتهي ياسيدهلوبلاش لاكلة

وافسحت له سيدة الطريق ليدخل وهو يقول

– ماذا تظنينني .. هفيه .. الالاشلا حيش المعلمة بحالها

– الان انتظر حتى تأتي المعلمة

– ليس لدي وقت للانتظار .. تعالي بنـا

– اين البونة

ووضع عباس يده في جيبه واخرج دفتراسلمرا لوح لها به . وكانت سيدة تعرف ان المعلمة نوحيدة قد طبعت دفاتر بها بونات مختلفة للزبائن المستديمين .. ولكنها لم تكن تعرف ان عباس من هؤلاء الزبائن المستديمين وان ادركت من طريقة اقباله على المكان انه ليس غريبا عنه .. ولا سيما عندما القت تحية وروز تحيتها به

– يتيلك يامبس .. اين كنت خلال هـــذه الغيبة الطويلة !

ورد عليهما عباس في صداقة وبغير كلفة :

– الدنيا تلاهي ياتحية

وردت تحية وهي تغمز بعينها :

– ماهذا كمان من تلاهي الدنيا يامبس .. !

ورأته يقبل على سيدة فتساءلت :

– انت تعرف نرجس

– نرجس من !

واشارت تحية الى سيدة واردفت قائلة :

– امال يعني داخل حدف عليها ليه . من غير لاامم ولادستور

وتساءل عباس في دهشة :

لغز الخيط الرفيع .. الذي يطارد المجرمين !

• تحقيق : رأفت بطرس • تصوير : محمود سعيد

نقطة دم تسقط على الارض .. بصمة صغيرة على الجدران .. ذرة من تراب تسقط من حذاء قديم .. رائحة عرق تفوح من اى مكان لمسته يد آثمة .. اى شىء صغير يجده رجال البحث الجنائى فى مكان الجريمة يقود بسرعة الى معرفة الخيط الرفيع الذى يؤدى الى المجرم الحقيقى .. مع هذه المفاتيح الصغيرة التى تقود رجال الأمن الى العدالة والقصاص .. امضت « آخر ساعة » اياما لتقدم صورة عن التطور العلمى فى مطاردة الجريمة . . .

الخبراء الجدد يتلقون دروسا في كيفية تصوير مسرح الجريمة

لغز الخط الرفيع (تابع)

الدليل الوحيد الذي يكشف الجريمة بعد ٢٠ سنة ..

كانت البداية هكذا ..

أخذ رجال الشرطة يطرقون بعنف باب الشقة الصغيرة .. كانت رائحة كريهة تنبعث من خلف الباب الذي فتح تحت ضرباتهم القوية . ودخل رجال البحث الجنائي الشقة ليجدوا منظرا بشعا .. جثة ملقاة على الأرض في حالة تعفن

.. تغرق في بركة من الدماء وبسرعة انتشر رجال تحقيق الشخصية داخل الشقة التي بعثرت محتوياتها على الأرض يبحثون عن أي دليل يكون الجاني قد تركه في مكان الجريمة

.. المصور الجنائي أخذ يسجل حالة الشقة كما تركها الجاني .. بالصور . خبير البصمات عكف على التقاط البصمات الموجودة على أمل أن تكون بصمات الجاني من بينها .. بينما انتشر رجال المعمل الجنائي لأخذ عينات من الدماء والآثار الموجودة داخل الشقة .

.. بعد مدة قصيرة خرج خبير البصمات يحمل بصمة غريبة التقطها من فوق زجاج لمبة جاز وقرر أنها لا بد أن تكون للجاني وفي مكتبه استطاع بعد عملية فحص دقيقة أن يقرر أنها لشخص خطر معروف لرجال الشرطة وبعد نصف ساعة كان هذا الشخص يقف أمام رجال المباحث ليعترف بجريمته .

وقصة أخرى كان أبطالها خبراء تحقيق الشخصية أيضا تبدأ وقائعها عندما تلقت شرطة مصر الجديدة بلاغا بسرقة مسكن شخصية هامة موجودة وقت الحادث بالخارج وأن اللصوص حملوا المصوغات والتحف النادرة وفروا هاربين بعد أن كسروا زجاج أحد الأبواب .. ووصل رجال الشرطة ومعهم خبراء تحقيق الشخصية الذين عثروا على نقطة دم صغيرة عالقة بالزجاج المكسور وفي الحال التقطت هذه النقطة وأجريت عليها تحاليل داخل المعمل المتنقل الذي يصاحبهم في كل الحوادث .. وخرج بعدها الخبراء ليحددوا فصيلة ونوع هذه النقطة على عينات الدم التي أخذت من المشتبه فيهم .. وفعلا توصلوا لمعرفة الجناة الذين انهاروا واعترفوا بتفاصيل الحادث ..

مطاردة وراء الجريمة

والآن لعلك تتساءل من هم خبراء تحقيق الشخصية وما هي مهمتهم على وجه التحديد ؟ كيف يعملون وإلى أي مدى يساهمون في كشف النقاب عن الجرائم الغامضة .. أنهم مجموعة من الخبراء تضمهم مصلحة تحقيق الشخصية التابعة لوزارة الداخلية مهمتهم البحث وراء الآثار التي يتركها الجاني أو الجناة في كل جريمة مهما كانت ضئيلة ومهما تفنن مرتكبوها في أخفائها .. انهم يستطيعون دائما الوصول اليها ..

ومن أهم وأقدم أقسام هذه المصلحة قسم يطلق عليه ((خبراء البصمة)) وهذا القسم يعتبر النواة الأولى لتلك المصلحة حيث أن تاريخ البصمة بدأ منذ القرن الماضي وتطور حتى أصبح العماد الأول في الكشف عن أغلب الحوادث وأكثرها غموضا .

ولكن ما هي البصمة ؟ .. أنها عبارة عن خطوط دقيقة مرتفعة تحاذيها خطوط منخفضة تكسو راحة اليد وباطن القدم تتكون بالجنين منذ الشهر السادس من الحمل وتظل ثابتة دون أن يعتريها أي تغيير حتى سن الشيخوخة .. سوى ما يطرأ عليها من الاتساع في حجمها وما ينشأ بها من آثار الالتحامات الناشئة عن جروح أو حروق .. أو ما يعتريها من التموجة بسبب تقدم السن ولكنها لا تزول أبدا إلا بعد اضمحلال أنسجة الجسم !

والبصمات ظاهرة طبيعية في الإنسان ويشترك معه فيها القردة وبالأخص الأنواع الراقية مثل الشمبانزي والأورانج أوتان ..

وتاريخ البصمة طريف .. فقد اكتشف علماء الحفريات في القرن الماضي بصمات أصابع على الألواح الطينية التي وجدت بمدينة بابل واستنتجوا من ذلك أن أهل هذه المدينة كانوا يحصنون أنفسهم ضد التزوير في الإيصالات والعقود الهامة بوضع بصمة أصبعهم على الطين الذين كانوا يكتبون عليه صكوكهم . والتاريخ يقول أيضا أنه كان من عادات الصينيين والهنود التي ترجع إلى ما قبل الميلاد وضع بصمات أصابعهم على العقود التي تتم بها معاملاتهم .. وفي عام ١٨٨١ وجد الدكتور هنري فولدز حدوث سرقة بمستشفى اليابان ووجود بصمات على الصماد الأسود الموجود على جدرانها البيضاء فكشف على ممرضاتها وخدامها ببصمات عدة أشخاص إلى أن نجح في الكشف عن السارق من بينهم !

دليل بعد عشرين عاما

.. وفي عام ١٩٠٠ قرر المجمع العلمي في لندن أن البصمة أصبحت وسيلة علمية تصلح للتحقيق الشخصية ويمكن الاستعانة بها من الوسائل الأخرى التي كانت تعتمد على تقاطيع الوجه والأشكال ومقاييس الجسم .. ومنذ هذا التاريخ أنشئ قسم لتحقيق الشخصية الذي أعطى نتائج مشرقة شدت أنظار العالم حتى أن خبراء سكتلانديارد شهدوا بكفاءته كما اكتسب ثقة القضاة والرأي العام بينما أخذ العاملون به يطورون وسائلهم من كيماويات وأجهزة حتى أنه يمكنهم اظهار بصمة عمرها ٢٠ سنة !

وفي لقاء مع شفيق اسكندر كبير خبراء البصمة عندنا والذي مثلنا في عدة مؤتمرات دولية والمسئول عن هذا القسم قال : اننا نعتبر من أرقى دول العالم في علم البصمة .. واننا لم ننجح فقط في التقاط البصمة الكاملة بل استطعنا أن نلتقط جزءا صغيرا منها عن طريق تصوير فتحات مسام العرق في البصمات وهي تعتبر كالبصمة الكاملة لأن الجسم يفرز مادة عرقية دهنية تزيد كميتها في أحوال الانفعالات النفسية ولهذا فانها تترك أثرا على المادة التي لامستها .. وهذا يكفينا .

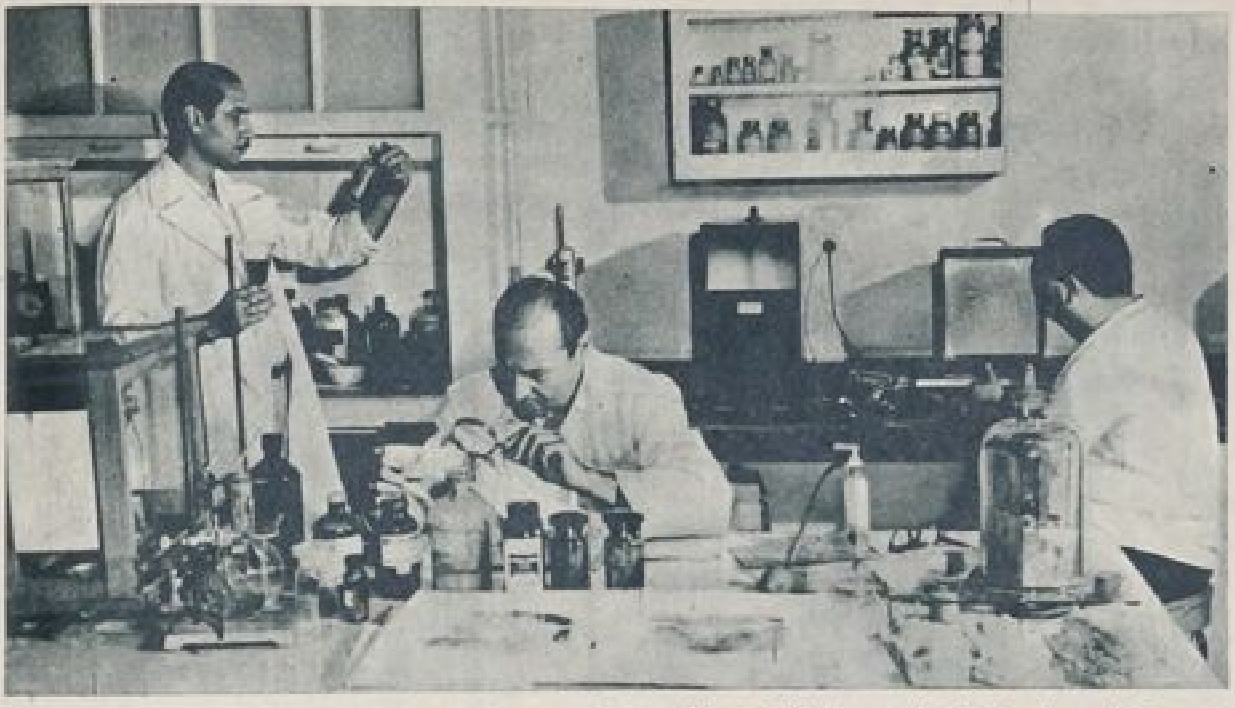

لم يعد الكشف عن البصمة واظهارها يعتمد على الطرق البدائية .. بل أصبح يعتمد على أحدث الوسائل العلمية

التصوير الملون دخل أيضا معامل تحقيق الشخصية ليكون في خدمة العدالة .

معمل في مكان الجريمة

أما العقيد عبد الفتاح رياض مدير ادارة الأدلة القضائية والحاصل على درجة الزمالة من جمعية التصوير الملكية بلندن وصاحب المراجع الكثيرة في علم التصوير فيقول أنه بمجرد وقوع أية جريمة ينتقل على الفور جيش من الخبراء داخل عربات مجهزة باللاسلكي تعتبر كمعامل مستقلة حيث يقوم الخبراء بأخذ العينات والنقاط كل مايفيد البحث العلمي ثم تنتقل إلى المعمل الجنائي الذي يعتبر من أحدث المعامل الجنائية الموجودة في العالم والذي يحوي الآلات الدقيقة التي تزيح الستار عن الغموض الذي يحيط بالجرائم . وأضاف قائلا أننا استطعنا توفير جزء كبير من المعدات أيضا في مديريات الأمن المختلفة بالمحافظات وجار الآن استكمال معامل التصوير .

ومن رأي اللواء يوسف بهادر مدير عام مصلحة تحقيق الشخصية أن الجريمة عندنا عبارة عن نشاط فردي وليست ظاهرة اجتماعية كما هو معروف في دول أوربا .. وأن الجاني لا بد أن يترك أثرا أو دليلا خلفه .. فالجريمة الكاملة الخالية من الأدلة غير موجودة عندنا .. ومهمة رجال تحقيق الشخصية هي البحث عن هذا الدليل أو الأثر المتروك .. حيث يمثل الخيط الأول من خيوط كشفها وأضاف مدير عام تحقيق الشخصية قائلا : أن المصلحة لا تدخر جهدا في سبيل اعطاء القضاء صورة كاملة للحادث .. ومن أجل ذلك أدخلت التصوير الملون لكي تجعل القاضي يعيش على مسرح الجريمة .

.. أن الأسلوب الاجرامي - دون شك - يتطور .. حتى لا يقع المجرم في قبضة الشرطة ولكن الذي لا شك فيه أيضا أن تتبع المجرم والكشف عن طرقه تتطور أيضا ولكن بمزيد من السرعة .. والعلم .. والتكنولوجيا ..

رأفت بطرس

يمكن أن تتعاملي به كشيء منفصل عنك .. كماكينة الطحين أو عربة الأجرة .. ولكنه ليس كذلك يا سيدة .. !

– قصدك سيدة ..
– هو أنت عارفها من ايام ماكانت سيدة .. يعني ماتعطلكش .. من اذاك
واختفت تحية ونظر عباس الى سيدة متسائلا
– وكمان بقيتي نرجس
– وليه لا
وهز عباس رأسه وقال ساخرا :
– والله أتجرنا ياسيدة .. الله يرحم عشة الفراخ
وانهدت سيدة في صبر نافد وقالت :
– اسمع ياعباس . لاداعي للكلام الذي ليس له لزوم ..
– أغضبت ياسيدة ! .. قصدي يانرجس
– ولماذا اغضب !
– حقك علي .. طول عمرنا اصحاب .. هل تذكرين آخر لقاء لنا على باب حارة السيدة .
– عندما كنت اشتري الزبادي
– بالضبط .. لم تنسي يا سيدة ..
واقترب عباس منها ووضع يده على ساقيها فلم تحركه ساكنا وعاد يتساءل
– لم تقولي لي .. ماذا قذف بك الى هنا
– هم الدنيا
– كيف !
– حكاية طويلة ..
– احكي لي
– ليس هذا وقته .. وانت ماهي اخباركم .. كيف حال خالتي ام عباس
وبمنتهى البساطة رد عباس
– تعيشي انت
واخذت سيدة بقوله وضربت على صدرها وهتفت قائلة
– خالتي ام عباس ماتت
– منذ سنتين
– الله يرحمها ويحسن اليها ..

ام عباس .. بكل ما فيها من قوة وعنف وقسوة وجلد . قد انتهت هي الاخرى الى لا شيء .. راحت كما راح ابوها .. وسي محمد ..
ايا كانوا .. وكان خلقهم وقدرتهم .
ومهما كدوا ومهما جنوا فمآلهم الى لا شيء ..
وكل شيء .. حولك .. بما انت فيه مآله الى لا شيء !
ومع ذلك عليك ان تخوضي غمار الحياة .. وتحصدي شوكا لم تزرعيه . وتواصلي الحصاد .. باصرار .. ويدمي الشوك يديك وقدميك وتواصلين الحصاد .. وكأنك تسعين الى شيء .. وكأنك لاتعرفين ان كل شيء .. مآله في النهاية الى لا شيء .
ماتت ام عباس ..
وكم تمنيت لها الموت . في ساعات العذاب التي سامتك اياه .. كانت توقظك برفسة من قدمها في ظهرك .. او جذبة من يدها لضفائرك .. وكان النوم لذيذا وقتذاك ياسيدة .. كان نعمة تتمنينها وما زال حتى الآن .. النوم والراحة وان تسترخي .. دون ان تفعلي اي شيء .. متعة ما بعدها متعة ..

كم تصورت لام عباس شتى انواع الموت .. تصورتها مرة وهي تهوي من فوق السطح .. ومرة تنسحق تحت عجلات الترام .. واحست براحة كبرى وانت تتخيلين لنفسك منها بالوهم .. ومع ذلك كنت تخشين الا ينجح فيهما سقوط من السطوح ولادهس بالترام ..
ومع ذلك .. انقبض صدرك عندما اخبرك عباس انها ماتت ..
الآن الزمن قد مسح سيئاتها من ذهنك .. ومحا ما كان من حقد عليها في قلبك .
ام لأن امنية الموت لاتعدو ان تكون امنية .. تفرج بها عن بغضائنا .. دون ان نجرؤ على قبول تحقيقها بالفعل .
رحم الله ام عباس .. لقد انتهت في حق سيدة .. ولكنها لاتملك سوى الترحم عليها ..

ورد عباس مرددا قول سيدة
– الله يرحمها .. ذهبت وتركتني .. لايس .. في الحياة ..
وردت سيدة متسائلة
– كيف .. واين ابوك
– انت عرفت ابي وسخافته .. يريدني ان اعمل .. ويأبى ان يعطيني مليما واحدا .. بلا عمل ..
– ولماذا لا تعمل
– اعمل ماذا !
– عمل مايريد
– يريدني أن اجلس في الطبخة من طلعة الشمس الى المساء .
– ولماذا لا تفعل
– ولماذا افعل ..
– لكي تحصل على النقود ..
– ولماذا ..
– لأجل أن تحيا
– ولكن لن يكون هناك وقت للحياة .. سأذهب الى البيت متعبا .. لأنام ولكي استيقظ مبكرا .. وتصبح النقود التي آخذها بعد ذلك لاقيمة لها ..
– أليس لديك وقت للراحة
– ابي يعمل ليل نهار .. انه يحب الطبخة اكثر من اي شيء
– ولماذا لاتفعل مثله
– لأني .. لأني لااحب الطبخة
– هذه هي مصيبتك ياعباس .. قال لك ابوك مرة .. يجب ان يحب الانسان عمله .. لايكفي لكي ينجح ان يعمله .. بل يجب ان يحبه ..
ونظر اليها عباس متأملا وقال ..
– وهل تحبين أنت عملك ياسيدة
– احاول
– وهل نجحت
وهزت سيدة رأسها بالنفي وقال عباس متسائلا
– ولماذا
– لأنه لايحب
– كيف !
وصمتت سيدة برهة وبدت عليها الحيرة وهي تحاول أن تبحث عن الاجابة

لماذا لم تستطيعي أن تحبي عملك يا سيدة ..

الم توهمي نفسك .. ان هذا الجسد يمكن أن تتعاملي به كشيء منفصل عنك كماكينة الطحين او عربة الاجرة ؟ .. ولكنه يا سيدة ليس كذلك ..
انه شيء أعز .. شيء يستحق معاملة افضل ..
لا يمكن ان تتمادي مهانته ..
او تحبي مهنة عرضه ..
انه يحتاج الى تكريم .. وتدليل .. واعزاز ..
من اجل هذا لا تستطيعين ان تحبي عملك ..
تقبلينه للحاجة .. اجل .. ولكن تحبينه .. لا ..
لشدما خذلتك التجربة .. في الحصول على الحرية .. والسيادة .. ما ابعد التجربة .. عنهما ..
انها تستطيع ان تحقق لك اشياء كثيرة الا الحرية والسيادة ..
ومع ذلك .. لا تملكين سوى الصبر ..
فلم يعد امامك الا مواصلة التجربة .. وهي بعد تمنحك النقود وتستطيعين ان تجمعي القرش فوق القرش .. لتصبحي مرة اخرى صاحبة ثروة .. وهذه المرة .. ثروتك اكبر .. ولن يستطيع احد بعد تجربة علام .. ان يخدعك ويلطشها منك .

ومد عباس يده يجذبها من ذراعها وهو يعيد سؤاله
– لم تقولي لماذا لاتحبين عملك
– لأنه لايحب .. ولكن
– بل لأنه ليس لك رجل ..
– ماذا تعني
– كل امرأة يجب ان يكون لها رجلها
– لقد خضت تجربة زواج .. لااريد ان اكررها
– لااقصد زواجا
– ماذا تقصد الآن ! ..
– اقصد ان يكون لك رجل يحبك كمايحب ابوزيد توحيدة
– تقصد اعرف عليه كما تعرف توحيدة على ابوزيد !
– ليكن .. ماذا في ذلك
– يفتح الله
– لماذا
– لأني لست كتوحيدة – توحيدة معلمة – وانا بادوبك جديدة في الكار ..
– ولكني سأنفعك
ونظرت اليه سيدة في سخرية وتساءلت
– انت !
– الا اعجبك ..
وردت سيدة ضاحكة وهي مستمرة في سخريتها
– ماكانش يتعز .. ياعبس
– طول عمرك .. ليس لك في الطيب نصيب .. هيا بنا وسحبها الى داخل الحجرة
ومدت سيدة يدها قائلة
– ابدك
– على ماذا
– على اليون
– بسدين
– لاياعبس .. ليس هناك بدين .. الدفع مقدما
ومد عباس يده الى جيبه فأخرج الدفتر وقطع منه ورقة وسلمها اليها ودخل الاثنان الحجرة .

يوسف السباعي

البقية الأسبوع القادم

● صورة لعرض مكشوف في احد الملاهي الليلية ..

رسالة لندن يكتبها : سمير عبد القادر

دعوة إلى الفساد ..!

العالم على حافة فساد جنسي رهيب.
ومع ذلك فصمام الأمان مازال في أيدينا .. يمكننا ان نضغط عليه قليلا ، فننقذ العالم .. ونتفادى هذه الثورة الجنسية التي تهدده ..
وفي سبيل انقاذ العالم يجب علينا ان نتنازل عن بعض القيم .. والمبادىء الاخلاقية .. والمثل العليا !!

وبعد ذلك .. سنرتاح لنفوسنا .. وسنعيش حياتنا في هدوء .. ولن تهددنا أي ثورات جنسية في المستقبل ..

فأولا .. لكي نحقق كل ذلك .. يجب أن نترك لبناتنا شيئا من الحرية الجنسية .. ونضع أعصابنا في الثلاجة فلا نثور أو نغضب أو نحاول الثأر لشرفنا اذا اكتشفنا أن البنت ليست عذراء قبل الزواج !!

شيء آخر يجب علينا أن نفعله اذا اردنا انقاذ العالم من الثورة الجنسية التي تهدده .. وهو أن نترك لزوجاتنا أيضا الحرية الكاملة بعد الزواج .. فلا نمانع أو نعترض .. أو حتى نعلق بأي كلمة اذا اكتشف أحدنا أن لزوجته صديقا .. أو عشيقا !!

ومقابل ذلك يكون من حقنا نحن الرجال ان نفعل ما نشاء علنا بعد الزواج .. بعد أن كنا نفعله سرا .. فكما تفعل الزوجة .. يمكننا نحن أيضا أن نفعل نفس الشيء !!

الجنس والمجتمع

هذه الآراء الجريئة قرأتها في كتاب صدر أخيرا في لندن بعنوان « الجنس والمجتمع » « نظام جديد للعلاقات الجنسية » ومؤلفة الكتاب دكتورة هيلين رايت .. وهي من أشهر طبيبات النساء .. وعمرها ٨٠ عاما .. ومازالت تمارس المهنة حتى الآن ..

والى جانب ذلك فقد يدهشك أن تعرف انها مسيحية متدينة .. وعملت مبشرة لمدة خمس سنوات في الصين لحساب الكنيسة الانجليزية.

وتؤكد هيلين رايت انها ليست اباحية .. ولم تفعل في حياتها شيئا يخالف تعاليم الدين .. وانها وضعت في كتابها هذا خلاصة تجربتها في عالم النساء والطب طوال هذه السنوات الطويلة التي عاشتها .. والتي ما تزال تعيشها ..

هل انا مجنونة ؟

وتقول دكتورة هيلين في جرأة ان زيجات المستقبل لا بد أن تسمح للرجل والمرأة بممارسة العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج .. ولكن هناك شرطا هاما .. وهو ألا تكون هذه العلاقات سببا في جرح النصف الآخر .. أو في هدم العلاقات الزوجية ..

وتقول هيلين ان الفتيات اللاتي لم يتزوجن حتى الآن يمارسن الحرية الجنسية الكاملة بمحض اختيارهن ورغبتهن .. ويتخذن الاحتياطات اللازمة ضد الفضيحة .. وكذلك الرجال قبل الزواج وبعد الزواج .. يعطون لانفسهم هذا الحق .. ويحرمون منه النساء !!

فقد حان الوقت لكي نطرد هذه الافكار الغريبة من عقول الرجال .. لأن هذا الذي يفعله الجميع شيء طبيعي ..

ان هذه الآراء قد تبدو للكثيرين متطرفة .. وقد يصفون صاحبتها بالجنون .. ولكن في اعتقادي انها لن تكون كذلك بالنسبة لعدد كبير فالمجتمع الآن يوافق على مسألة التقبيل والعناق قبل الزواج .. ولا يعتبر في هذه التصرفات أي مساس بالشرف أو الطهر ..

لماذا نتظاهر بالطهر

وتشير مؤلفة الكتاب الى بعض الاحصائيات لتؤكد أن العالم على حافة ثورة جنسية .. فتقول ان واحدة من كل ٣ من الفتيات الانجليزيات تكون حاملا قبل الزواج .. وطفلا واحدا يولد غير شرعي بين كل ١٢ طفلا !!

وهنا تتساءل هيلين .. لماذا نتظاهر دائما بالطهر والنقاء !!

أننا بدلا من أن نفعل ذلك .. يجب علينا أن نتخذ الاجراءات لاتقاذهم ..

انكم لو علمتم عدد الطالبات اللاتي يحضرن الى عيادتي وهن حوامل لأرهقكم العدد .. وستعرفون حقيقة المأساة التي نعيشها .. ان علينا أن نترك المثل العليا جانبا .. هذه المثل القديمة التي ما زلنا نتمسك بها .. ونعيش في الواقع قليلا .. وبدلا من ان نقابل بناتنا بالشتائم والعقاب .. نأخذ بيدهن ونثقفهن جنسيا ..

ان الثورة الجنسية ستشتعل حتما اذا ظللنا نصر على بقاء الفتيات بين الجدران لا يتمتعن بالحرية .. وأصررنا على بقاء العلاقة الجنسية داخل نطاق الزواج فقط !!

ان هاتين النقطتين كانتا لهما الاهمية الكبرى قبل نشر الثقافة الجنسية .. وكانتا الطريق الوحيد للحفاظ على تماسك الاسرة .. في الماضي ..

اما الآن وبعد ان اصبح الجنس شيئا طبيعيا يقرأ ويدرس في الكتب وبعد أن تقدم الطب واكتشف حبوب منع الحمل وغيرها من الطرق التي يمكن بواسطتها اخفاء كل الفضائح .. اصبح هذان الامران اقل أهمية الآن .. في مجتمعنا الحديث !!

وتقول هيلين رايت :

انه بفضل الطب الحديث تتم الآن ممارسة العلاقات الجنسية بين غير المتزوجين دون خوف من الحمل .. ودون الشعور بالذنب ايضا !!

ان هذه العلاقات في نظر الدكتورة هيلين مفيدة قبل الزواج .. لانها تساعد الشبان والفتيات على التعرف على بعضهم جنسيا .. وهذا يقلل من المشاكل خلال الزواج ويجعله قائما على اساس متين ..

ساصاب بخيبة امل

ومرة اخرى تقول هيلين في كتابها .. انا ساصاب بخيبة امل اذا اتهمت اناسا كثيرين بهذه الآراء بما فيهم الكنيسة .. فان آرائي لا يوجد بها أي شيء يخالف الدين أو غير مسيحي خالص .. كما انني لست اباحية على الاطلاق ..

وتقول هيلين رايت اذا اقتنعنا أن الافكار القديمة الخاصة بالاخلاقيات قد انهارت فيلزمنا افكار جديدة أو نظام جديد للعلاقات الجنسية تطلقه الحرية ..

٦ قواعد جديدة

وتقدم هيلين هذه القواعد الست لتكون اساسا للنظام الجديد :

⊞ لا يجب لاي علاقة جنسية جديدة ان تحطم علاقة جنسية قائمة ..

⊞ لا يجب للعلاقات الجنسية لغير المتزوجين ان تكون قائمة اساسا على الفوائد المادية .

⊞ بالنسبة للاشخاص الذين يعتمدون على الآخرين في حياتهم يجب عليهم الا ينشئوا علاقة جنسية الا بموافقة المسئولين منهم ..

⊞ لا يمكن المطالبة بالوفاء لشخص واحد .. ونبذ كل العلاقات الجنسية الاخرى .

⊞ لا يجب أن نترك للقوة او الرغبة في التملك أن تسيطر على أي علاقة جنسية .

⊞ الزواج يجب أن يكون العلاقة الجنسية الوحيدة التي تخضع لتكية المجتمع وانظمته وهذا ضروري لحماية الاطفال .. وكل العلاقات الاخرى يجب أن تكون من اختصاص الافراد المتزوجين فقط .. ولا يحق للمجتمع التدخل فيها ..

وتحكي هيلين قصة سيدة متزوجة جميلة وشابة لتؤيد نظريتها الخاصة بالسماح بالعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج ..

تقول هيلين .. ذات يوم زارتني سيدة صغيرة وكانت مضطربة اضطرابا شديدا .. لانها أصبحت غير قادرة على الاستجابة لرغبات زوجها الجنسية .. نتيجة للملل والمسئولية .. ووجدت هذه السيدة الصغيرة صديقا .. ثم اصبحت عشيقته ... وبعد فترة شعرت براحة نفسية .. وبدأت تتجاوب مع زوجها تجاوبا كاملا .. في أول الامر شعرت بالذنب .. ولكن زوجها لم يعرف بهذه العلاقة .. وسعد سعادة كاملة بتجاوبها معه .. وظل الحال على هذا المنوال حتى الآن ولمدة ست سنوات .. وعلاقتها بزوجها وحبيبها في منتهى القوة .. والجميع يعيشون في سعادة !!

انا زوجة سعيدة .. ولكن

تقول هيلين ان هذه العلاقة قليلة جدا في مجتمعنا الحالي الذي نعيشه .. ولكن اذا تخلصنا من الافكار القديمة فستصبح هذه الواقعة عادية .. ثم تصبح شيئا طبيعيا..

وتؤكد دكتورة هيلين رايت انها سعيدة في زواجها الذي دام خمسين عاما .. ولكن اذا طلب منها زوجها في يوم من الايام أن ينشىء علاقة جنسية مع امرأة أخرى فلن تعتبر هذا غريبا .. بل سترحب به .. وستمسك سماعة التليفون فورا وتحجز له غرفة في أجمل فندق في لندن ..

وتقول أن هذا يؤكد نظريتها .. فالعلاقة الجنسية الاخرى .. لا يمكن أن تحطم أو تهدم العلاقة الاصلية .. الاساسية ..

سمير عبد القادر

● .. وصورة اخرى للتقاليع المكشوفة في شوارع لندن .

ركوب الدراجات أصبح "ريجيم" !

هل تعرفين ان ركوب الدراجات رياضة حلوة في الصيف ..؟

وهل تعرفين - ايضا - انه وسيلة فعالة لازالة السمنة بدون كريم ..؟

وهل تعرفين اكثر واكثر انه طريقة للتسلية في الحر خصوصا ساعة العصاري؟

في استطاعتك بفضل الدراجة ان تبتعدي عن جو المدن المشبع بالاتربة والجراثيم وفضلا عن ذلك فان الدراجة تمرن العضلات .. وتعتقد بعض سيداتنا بان الدراجة تقوي عضلات الساقين والفخذين على حساب بقية الجسم وهذا صحيح الى حد ما . ولكن يجب العلم بان عضلات البطن تستفيد استفادة كبيرة هي ايضا من هذه الرياضة ويصح الاطباء كل السيدات اللواتي لهن بطن كبير أو اللواتي قمن من الوضع قريبا ان يقمن بركوب الدراجة فهي لن تلبث أن تزيل هذا الكبر والتضخم . ويقولون انها تزيل أي امساك في المصارين مهما كان مزمنا أو اذا جلست على دراجتك جلسة معتدلة ليس فيها ارتخاء فان عضلات الذراعين لابد من أن تستفيد ايضا . ولسنا بحاجة الى القول عن عظيم الفائدة التي تجنيها الرئتان من هذه الرياضة .

ويدعي البعض أن ركوب الدراجات يضعف القلب وان كل مجهود جسماني عنيف من شأنه أن يؤثر على القلب .. لهذا كان على كل من يرغب في هذه الرياضة أن يتوخى الاعتدال حتى لا يرهق قلبه . واننا ننصح المبتدئات بالا يتمادين في ركوب الدراجات أول الامر وان يزدن ساعات ركوبهن بالتدريج لان هذا التدرج يمنع احتقان الدم في الاوعية الدموية وبروز العروق في الساقين .

وقد قيل ان الدراجة تضر النساء خاصة ولكن هذا القول ليس له نصيب من الصحة الا اذا كانت راكبة الدراجة تشكو من مرض نسائي . أما فيما عدا ذلك فان هذه الرياضة ذات فائدة صحية كبيرة للمرأة .

وان رياضة ركوب الدراجات تكسب جسم المرأة مرونة وجمالا .. انها دواء لاذابة الشحم المتكدس على الردفين والفخذين بعد سن الثلاثين فضلا عن أنها تنحف الكاحلين .

ويقول أطباء النساء .. ان كل سيدة تقود دراجة في غير عنف وفي غير سرعة ملحوظة لا تضر بشئونها الجسمانية النسائية . بل على العكس فان الدراجة تزيد هذه النواحي النسائية قدرة على الاحتمال وتزيد رشاقة الصدر اذا عرفت السيدة كيف تركبها وتحسن قيادتها فان لذلك أثرا بديعا على الاحتفاظ بجمال الاثداء .

ويقول أطباء العيون .. من شأن راكبة الدراجة ان تنظر غالبا الى بعيد .. وهذا يقوي حاسة البصر عند النساء ويعود الاعين على سرعة الرؤية من على بعد كبير .

ويقول أطباء الاعصاب .. ان ركوبها في الفضاء في مكان هادىء جميل من أحسن علاج للعصابات بالارق فهي تساعد على سرعة الاستغراق في نوم هادىء .

ويقول أطباء الصدر .. ان الدراجة تستدعي شيئا من الجهد يفيد الرئتين اذا كانت راكبة الدراجة تسير في طريق نظيف وفي جو خال من الغبار فان الرئتين تنشطان وتأخذان أكثر ما يمكن من الهواء .

ويقول أطباء الانف .. اذا قدت دراجتك في هواء طلق صاف واستنشقت أنفك وحده في تنفسك ساعد ذلك على تسليك مجاريه والاحتفاظ بسلامتها ..

وعند شرائك الدراجة اشتري الخفيفة التي تناسب طولك وحجمك فان الدراجة الصغيرة تتعب الساقين وتسبب الما في الركبتين من جراء استخدامها (بالجادون) . كذلك يجب أن يكون الجادون أعلى من المقعد .

والآن يا سيدتي وقد عرفت الفائدة التي تعود عليك من ركوب الدراجة نرجو أن لا تنسي بالنصيحة وتخرجي بها مع صديقاتك أو بناتك في نزهات خلوية بعيدة عن ضوضاء المدينة وجلبتها حيث تنعمين بهدوء شامل وبجمال الطبيعة وبالنسيم العليل ..

وهناك ملحوظة .. لو أن كل فتياتنا تعلمن قيادة الدراجات كان ذلك من أسهل الامور للتغلب على صعوبة المواصلات في ذهابهن الى الجامعة والعودة منها بدلا من انتظار الاوتوبيسات بالساعات والحشر كالسردين داخلها . ولكن أننا لم تتعدينا للعربة التي تجعل كل الناس يقفون منظر فتاة تسوق عجلتها وتدخل بها الى ميدان الجامعة أو الى معهدها أو حتى مدرستها !

نوال البيل

الأطفال يجرحها هواء الصيف ..

هذه المخلوقات الصغيرة يؤثر عليها الصيف ويجرحها هواؤه .. انهم يتأثرون - كالخضراوات بكل ما يطرأ على الجو من تقلبات .. يتأثرون بالرطوبة وبالجفاف وبالبرد .. وبالحر على السواء وبكل تغير في حالة الطقس ..

والصيف برغم كل ما فيه من غبطة وجمال يعتبر مجرد تغير في حالة الجو بالنسبة للاطفال . وهذا التغير يعرضون بسببه لاكثر من مرض .. الا اذا كان الطفل تحت ملاحظة يقظة من الام الواعية التي تؤمن بان الوقاية تسبق العلاج .. وخير من العلاج وتقول الدكتورة زهيرة عابدين الاستاذة المساعدة بطب الاطفال :

ان مظاهر الحساسية في الاطفال كثيرة .. منها اكزيما الاطفال والارتكاريا وكلاهما يكون مصحوبا بطفح جلدي مع رغبة شديدة في (الهرش) كما ان كليهما يسبب للطفل الأرق الذي يسبب له توعك المزاج .

والربو .. من امراض الحساسية .. وهو بما يصاحبه من ضيق التنفس والسعال الشديد يرهق الطفل الى حد الخطورة .

والرمد الربيعي .. ينشط في موسم الزهور وينتهي بانتهاء فصل الربيع . وهو مظهر للحساسية في ملتحمة العين وقرنيتها .

وبعض الامراض الصديدية تستغل جسر انبها جو الربيع اللطيف لتنمو وتنتشر كمرض الحصبة .. والسعال الديكي .. والتكاف الوبائي الذي يسببه التهاب الغدة النكافية (ابو الكعيكب) وقد تصحبه مضاعفات خطيرة كالحمى المخية والتهاب البنكرياس وغيرهما . لهذا كله يجب أن نبعد الاطفال عن الاماكن التي تكثر فيها الزهور لنجنبهم امراض الحساسية خصوصا اذا لاحظنا أن وجودهم بجوار الزهور يحدث لهم امراض هذه الحساسية كالعطس واحمرار العينين والسعال وضيق التنفس . كما يجب أن نمنع وضع الزهور في غرف نومهم .

والى جانب كل هذا يجب ان نبحث عن البؤر الداخلية المنشطة للحساسية في جسم الطفل . كالاسنان واللوزتين والتهاب أي بؤرة صديدية في أجسامهم وحقنهم « بفاكسين » مستحضر من نفس الميكروبات المسببة للمرض . أما الامراض المعدية . فأحسن وسيلة للوقاية منها هي ابعاد الطفل عن المصابين بها .

ويقول الدكتور عبد الغني الوشاحي اخصائي امراض الاطفال :

ان حر الصيف يغري الكثيرات من الامهات باستبدال الملابس [illegible] بالملابس الصيفية الخفيفة [illegible] كثيرة كالحصبة . والتهاب اللوز والسعال الديكي .. والحمى التيفودية .

والحصبة مرض ينتشر بسرعة عن طريق الزيارات بين الاطفال .. وتبدأ أعراضها بسوء الهضم والاسهال .. ثم يظهر طفح في الفم .. عبارة عن ميكروبات تؤدي الى التهابات رئوية .. أو التهابات في الاذن . ولذا تلزم العناية بنظافة أيدي الاطفال وافواههم .. وتجنب الوصفات البلدية كلبس الاحمر أو حقنة العسل الاسود .

والحصبة مرض يجب مقابلته بالعلاج السريع فان لم تسعف بالعلاج فقد تؤدي الى التهابات وشلل في المخ .

والسعال الديكي .. أيضا من امراض الربيع وهو عبارة عن سعال شديد تعقبه شهقة منتظمة كشهقة الديك .. وسببه انتقال العدوى من طفل الى آخر أو أكل الخضراوات قبل غسلها جيدا .

والتهابات اللوز .. ظاهرة منتشرة كذلك ومضاعفاتها يجلب الحمى الروماتيزمية ويحرق نمو الطفل .. كذلك يسبب التهابات في الصدر والاذن .. وأحسن وسيلة لتجنيب الاطفال هذا المرض .. ان نحرص على عدم اللعب بأدوات بعضهم البعض . كما نحرص الجلوس في الاماكن الصحية التي تدخلها الشمس ويتجدد فيها الهواء .

ومن أمراض الربيع أيضا النزلات المعوية التي تصيب الاطفال في سن الرضاعة بسبب عدم العناية باللبن . كما تصيب الاطفال عموما بسبب الخضراوات غير المغسولة جيدا . والطفل الذي يتعرض لمثل هذه النزلات يجب المبادرة بعرضه فورا على الطبيب .

والحمى التيفودية .. أعراضها ارتفاع حرارة الطفل .. وعادة تعطي الام طفلها المريض الاسبرين .. فاذا لم تذهب الحرارة عنه خلال يومين فيجب أن يعرض فورا على الطبيب ..

والايس كريم الذي يباع في الشوارع من أخطر ما يكون على الاطفال لانه مصدر هذه الامراض اللعين .. كلمة أخيرة حافظي على طفلك من هواء الصيف !

عواطف نشات

خطة عربية لمواجهة الدعاية الصهيونية..

مندوب أبوظبي يقول :
الإعلام العربي في حاجة إلى سياسة مستقلة

انتهت اجتماعات اللجنة الدائمة للاعلام العربي . ترأس اللجنة علي خشبه وكيل وزارة الارشاد القومي ، وممثل الجامعة العربية يحيى ابو بكر مدير ادارة الاعلام بالجامعة ، وحضر الاجتماعات الاستاذ احمد بهاء الدين ممثلا عن اتحاد الصحفيين العرب ، كذلك حضر مديرو المطبوعات والاعلام لحكومات الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية .

احمد خليفة السويدي رئيس ودائرة امارة ابوظبي في مؤتمر الاعلام العربي

ممثلو حكومات الدول الاعضاء في الجامعة العربية وممثلو امارات الخليج اثناء انعقاد مؤتمر الاعلام العربي .

علي خشبه وكيل وزارة الاعلام ورئيس المؤتمر ويحيى ابو بكر مدير الاعلام في الجامعة العربية

وقد حضر الاجتماع لاول مرة ممثلون عن امارات الخليج العربي ، وقد راس وفد امارة ابو ظبي احمد خليفة السويدي مدير الديوان الملكي في الامارة ورجاء عناوي المستشار الصحفي .

وقبل عقد المؤتمر ، سافر يحيى ابو بكر مدير الاعلام الى امارات الخليج للدعوة « لصندوق الدعوة العربية » ، واجتمع بحكام امارات ابو ظبي وقطر والبحرين ودبي والشارقة وعجمان وام القوين ، كما اجتمع في دبي بأمير رأس الخيمة .

وبعد عودته ، قدم تقريرا الى الجامعة العربية جاء فيه :

● **اصدر مجلس جامعة الدول العربية في دور اجتماعه التاسع والاربعين في ٧ مارس (آذار) ١٩٦٨ القرار التالي :**

« رغبة في دفع خطوات تمويل المرحلة العاجلة من مشروعات صندوق الدعوة العربية وتجاوزا لاي عقبات قد تعترض هذه الخطوات ، توصي اللجنة بان يتابع الامين العام لجامعة الدول العربية هذه الخطوات بالصورة التي يراها مناسبة للاسراع في توفير المبلغ اللازم لهذه المرحلة العاجلة »

« تنفيذا لهذا القرار قام مدير الاعلام بزيارة لامارات الخليج من ٢ الى ١٠ مايو (أيار) ١٩٦٨ ، زار اثناءها ابو ظبي وقطر والبحرين ودبي والشارقة وعجمان وام القوين كما اجتمع في دبي بأمير رأس الخيمة » .

« أبدى صاحب العظمة حاكم ابو ظبي تقديره لمشروعات صندوق الدعوة العربية وتأييده الكامل لجهود الجامعة ورغبته في المشاركة في نشاطها وتسلم مدير الاعلام اثناء الزيارة شيكا بمبلغ ٢٠٠ ألف جنيه استرليني قيمة مساهمة ابوظبي في صندوق الدعوة العربية » .

● اثناء شرح الموضوع للمسئولين في حكومة قطر أبدى سمو نائب الحاكم ملاحظة على تأخر الدول العربية في سداد انصبتها في هذا الصندوق وقال ان الاولى ان تبادر الدول الاعضاء في الجامعة الى سداد انصبتها قبل أن تطلب الى امارات الخليج المساهمة في الصندوق .

وتلقى السيد الامين العام بعد ذلك كتابا من حكومة قطر بأن موضوع المساهمة لا يزال قيد البحث .

● أعرب صاحب العظمة حاكم البحرين عن تأييده للصندوق والمشروعات التي تضطلع بها الجامعة العربية وموافقته على المساهمة في الصندوق بالقدر الذي تسمح به الظروف المالية لامارة البحرين ووعد بموافاة الامانة العامة بعد اتمام دراسة الموضوع في الدوائر المختصة بشيك بالمبلغ الذي تساهم به امارة البحرين .

حكام الخليج

● اثناء مقابلة عظمة حاكم الشارقة لعرض مشروعات الدعوة العربية ابدى تأييده **للجهود** التي تبذلها الجامعة ومساندته لكل تعاون عربي بناء في سبيل التقارب والتآخي والوحدة. ورغم أن قرار مجلس الجامعة لم ينص على دعوة امارة الشارقة الى المساهمة فقد قرر حاكمها ان يسهم في صندوق الدعوة العربية بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه استرليني ارسل شيكا بها الى الامانة العامة .

● تم في اللقاءات مع بقية حكام الخليج شرح اهداف الدعوة العربية في محاولة لاقامة صلة وثيقة بين امارات الخليج وبين النشاط الذي تقوم به الجامعة في هذا الميدان وقد وعدوا جميعا بأن يتابعوا هذا النشاط ويشاركوا فيه بايفاد مندوبين لحضور اجتماعات اللجان كلما أمكن ذلك .

● كان صدى الزيارة لدى المسئولين في جميع امارات الخليج طيبا وأبدوا رغبتهم في أن تقوم صلة مستمرة بينهم وبين جهاز الاعلام العربي ليشاركوا في نشاطه مشاركة ايجابية .

استخدام ماتوافر من اموال

ترى الامانة العامة (ادارة الاعلام) التعجيل باستخدام مبلغ الثلاثمائة ألف جنيه استرليني في تنظيم حملات اعلامية تستغرق نحو ستة اشهر ، حتى اذا توافرت بقية ميزانية المرحلة العاجلة من مشروعات صندوق الدعوة العربية نظمت حملات أخرى تكون مع هذه الحملات الاولى حلقات في سلسلة متصلة تحقق التأثير الذي يكفل انتظام النشاط الاعلامي واستمراره .

وبناء على هذا التقرير وجهت الامانة العامة لجامعة الدول العربية الدعوة للدول الاعضاء لحضور المؤتمر ، كما وجهت الدعوة لحكومات امارات الخليج .

وبدأت اللجنة اجتماعها . وافتتح الجلسة وكيل وزارة الارشاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة ورئيس المؤتمر ، وشرح للحاضرين اهداف الدعوة العربية ، ومواجهة الاعلام الصهيوني ، ثم رحب بوفد امارات الخليج ، كذلك تحدث يحيى ابو بكر مدير الاعلام في الجامعة العربية ، وأوضح للحاضرين أن أبلغ أشكول قد طلب رفع ميزانية الاعلام الاسرائيلي من ثلاثة ملايين ليرة الى اربعة ملايين لمواجهة الدعاية العربية ، وقال ان هذا الرقم رمزي فان ميزانية الدعاية الاسرائيلية أضخم من ذلك بكثير . وبعد الكلمة التي القاها شكر امارة ابو ظبي على مساعدتها في صندوق الدعوة العربية .

كلمة ابو ظبي

ثم تحدث احمد خليفة السويدي .. وقال :

سيادة الرئيس

حضرات السادة رؤساء واعضاء الوفود .

تحية لكم من ابو ظبي **وتمنيات مخلصة بان يوفقكم الله فيما انتم مقدمون عليه من عمل** لخدمة قضية الانسان العربي .

وأود ان أؤكد لحضراتكم **ان ابو ظبي ترى ان ما أسهمت به من اجل تنفيذ برامج الاعلام العربي هو جزء مما تؤمن به ، كما انها في نفس الوقت تؤمن ايمانا صادقا ان ثروتها ليست ملكا لها وحدها ، وانما هي ثروة عربية يجب ان تستفيد منها المنطقة ، كما يجب أن تسخر لخدمة الامة العربية وقضاياها العادلة .**

وعلى هذا فان ابو ظبي رغم التزاماتها العديدة في الداخل والخارج ترى من واجبها أن تساهم في كل جهد عربي مشترك وتدعم بكل طاقاتها أي عمل تتفق عليه الدول العربية من خلال الجامعة العربية ومنظماتها .

ولقد اثبتت الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط ، أن الاعلام العربي في حاجة ــ على الاقل ــ الى سياسة منسقة بين الدول العربية والى خطة واسعة لتعريف الرأى العام العالمي بحقيقة ما يجرى في منطقتنا ..

ولقد استغلت الدعاية الاسرائيلية المثل القائل « ان الكذبة الشائعة أعمق بالاذهان من الحقيقة الضائعة » ولقد كان الحق العربي في فلسطين ضائعا في كل شيء سياسيا ، واقتصاديا ، واعلاميا كذلك .. ومن واجبكم أيها السادة في هذا المؤتمر أن تستعيدوا للعرب حقا واحدا من هذه الحقوق . فقط علينا أن نستعيد الرأى العام العالمي الى صفنا . فقط نريد أن يعلم الرأى العام العالمي حقيقة ما يجرى في هذه المنطقة . الحقيقة فقط لا أكثر من الحقيقة .

ومن اجل هذا فان أي جهد عربي وأي مال وأي وقت يجب أن يسخر منا جميعا

أعضاء مؤتمر الاعلام العربي الذي عقد في القاهرة وانتهت اجتماعاته يوم الخميس الماضي ، وقد القى احمد خليفة السويدي كلمة حكومة ابوظبي التي ساهمت بـ ٣٠٠ الف جنيه لصندوق الدعوة العربية .

يحيى ابوبكر مدير الاعلام وممثل حكومة ابوظبي في الطريق للمؤتمر

احمد بهاء الدين ممثل اتحاد الصحفيين العرب ونقيب الصحفيين مع احمد خليفة السويدي قبل المؤتمر .

ممثلو حكومة امارة الشارقة في مؤتمر الاعلام

دعوة ممثلين عن امارات الخليج لحضور المؤتمر لأول مرة

لخدمة هذا الهدف الكبير حتى لا يضيع لنا حق .

ايها الاخوة الكرام

ان ابو ظبي يسعدها أن تضع امكانياتها مثلما تضعون امكانياتكم في خدمة الحق العربي الذي يحتوون من وسائل اعلامه للعالم . وان ابو ظبي ستساهم في كل جهد عربي مشترك يكون من شأنه ولو خطوة واحدة الى الامام للقضية العربية العادلة .

والله يوفقكم ..

والسلام عليكم .

تقرير ادارة الاعلام

وبعد الرسالة التي وجهها احمد خليفة السويدي ممثل امارة ابو ظبي في المؤتمر رفعت الجلسة العلنية ، وبدأ بحث الموضوعات المقدمة (كجدول اعمال من ادارة الاعلام) الى المجتمعين .

وكانت ادارة الاعلام قدمت تقريرا الى المجتمعين لتوزيع الحملة الاعلامية ، بحيث تشمل هذه الخطة العالم كله ، الصديق والعدو .

وقد اتضحت من المناقشات الثرية التي حدثت في المؤتمر امور هامة .. منها :

● أن العرب ينشدون السلام .

● أن اسرائيل لها موقف متعنت من قضية السلام في الشرق الاوسط .

● أن مأساة اللاجئين تشكل مأساة هذا العصر التي خلقتها اسرائيل ، ابتداء من حرب عام ١٩٤٨ الى حرب عام ١٩٦٧ .

● أن الدور الاعلامي الذي تقوم به جامعة الدول العربية دور هام وتنقصه الأموال الكافية التي يمكن عن طريقها القيام بحملة اعلامية كبيرة .

● أن كثيرا من الدول الاعضاء لم تساهم حتى الآن في الصندوق بخلاف ((بعض)) امارات الخليج .

● أن هناك شخصيات عالمية يمكن كسبها الى الصف العربي ويجب العمل على فتح حوار بينها وبين المفكرين العرب .

● أن الاعلام العربي يجب أن يتجه ايضا الى الدول الصديقة على المستوى الرسمي والشعبي ولا يكتفى فقط بالعمل في الدول التي تؤيد اسرائيل .

هذه هي اسرائيل

● أنه يجب استغلال الفهم البسيط الذي اكتشفه العالم على اثر عدوان الخامس من يونيو (حزيران) وظهور اسرائيل بمظهر الدول الفاشستية التوسعية .

● وجود الكثير من دول العالم وقد تحررت تماما من عقد معاداة السامية وهي الورقة التي حاولت اسرائيل أن تلعب بها خلال العشرين سنة الماضية بين استغلالها لبشاعة الارهاب النازي لليهود وغير اليهود ، وبين تحولها الى ورقة ارهابية صهيونية تشير بها الى كل محاولة لكشف اسرائيل ، تقول أن ((هذا نازي)) هذه العقدة قد تحررت منها جماعات واحزاب وحكومات .

● أن الصراع العربي الاسرائيلي بدأ يجذب الكثير من المفكرين والشخصيات التي لها ثقل في العالم الغربي ، وهؤلاء بدأوا يكتشفون كل يوم بشاعة الاستعمار الاسرائيلي في المنطقة بل وعدم شرعية وجود هذا الكيان .

حرب يونية الماضية

● أن حرب يونيو قد قامت بعملية تعرية كاملة لاسرائيل واهدافها ، فلم تعد أمام العالم بصورة ((الحمل الوديع)) الذي يريد أن يعيش وسط ((ذئاب جائعة)) ، ولم تعد هي الدولة الصغيرة التي لا تجد مقومات الحياة ، ولم تعد هي الدولة التي تريد أن تعيش في سلام .. لقد اتضحت الصورة الآن .. ظهرت اسرائيل بوجهها الحقيقي .. دولة عسكرية قوية ، لا ترغب في السلام ، أملها التوسع ، والاستيطان في الاراضي التي احتلتها كمرحلة لكي تثب من جديد على أراضي جديدة حتى يتحقق حلم ((من النيل الى الفرات)) .

هذه الصورة قد اتضحت تماما .. وكان على المؤتمر أن يتحرك في هذا الاتجاه ، لتعميق هذا المفهوم عند الرأى العام العالمي ، ولكن المال وحده هو الذي ينقصه .

اهداف الخطة

وقد استغرقت اعمال اللجنة خمسة أيام ناقشوا خلالها ١٧ موضوعا :

تهدف الخطة الى القيام بحملات اعلامية عربية في الولايات المتحدة الامريكية وفي الامم المتحدة وفي دول أوربا الغربية ، وحملة في دول امريكا اللاتينية للاتصال بالدوائر الحكومية والسياسية والاعلامية لايضاح الموقف العربي .

ثم حملة الى دول اوربا الشرقية لمواجهة الدعاية الصهيونية التي بدأت تتسلل الى هذه الدولة وتنظيم حملات الى الهند ومنطقة الشرق الاقصى .

كما تتضمن الخطة ايفاد ٣ فرق للفنون الشعبية العربية الى مناطق دول الشمال واوربا الغربية وامريكا اللاتينية . وانتاج فيلم عربي مشترك يعالج موضوع القضية الفلسطينية ثم تنظيم حملات اعلامية في المناسبات القومية

حملة الشتاء

وتتضمن الخطة اعداد حملة اعلامية واسعة النطاق باسم ((حملة الشتاء)) هدفها تحريك الوجدان العالمي بمأساة اللاجئين العرب الذين يواجهون أسوأ الظروف ، ودعوة الرأى العام العالمي الى الاسهام في حل هذه المشكلة الانسانية التي ترتبت على العدوان ولا تزال قائمة بسبب موقف اسرائيل التعسفي .

اتجاهات الرأى العام

وتستهدف الخطة ايضا دراسة اتجاهات الرأى العام العالمي وما حدث في هذه الاتجاهات من تغير لصالح القضية العربية ، وعوامل هذا التغير والوسائل التي تنميه .

انتهاء الاجتماعات

وقد انتهت اجتماعات اللجنة يوم الخميس الماضي وقد اصدرت عدة قرارات هامة منها العمل على دعم صندوق الدعوة ، ليكون منطلقا للحملة الاعلامية الكبيرة التي أعدتها ادارة الاعلام بالجامعة العربية ، كذلك شكر المؤتمر امارة ابو ظبي للمساهمة الكبيرة التي بذلتها في الصندوق .

الصمود الاقتصادى والدعائم التى ارتكز عليها

إذا كانت الصناعة دعامة من أهم الدعامات الأساسية التى يرتكز عليها اقتصادنا القومى .. فإن الصناعات الكهربائية والالكترونية تمثل عنصرا حيويا يقوم عليه تقدم البلاد نحو عصرنا الوثيقة . بجميع المشروعات الصناعية فى مختلف القطاعات ومساهمتها بالوسائل العلمية الحديثة فى رفع مستوى المعيشة للمجتمع .
وعلى الرغم من التخلف الذى أحاط بهذه الصناعات لفترة طويلة فما أن انطلقت الثورة بآمالها العريضة لدفع عجلة التقدم فى البلاد حتى أولتها ما هى جديرة به من أهمية بالغة .. وجاء إنشاء المؤسسة المصرية العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية من أهم القواعد لإرساء القواعد الثابتة لمسايرة التقدم التكنولوجى العالمى ولتحقيق أهداف خطة التنمية تدعيما للاقتصاد والأمن القومى .

والمؤسسة المصرية العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية وشركاتها

يسرها بمناسبة عيد الثورة

السادس عشر

أن تعاهد الوطن وقائد ثورته الرئيس

جمال عبد الناصر

على مواصلة الجهد فى سبيل اللحاق بركب أحدث التطورات العالمية فى هذا الميدان بما يتفق مع احتياجات البلاد والتصدير من المنتجات والخدمات التى تتضمن فى الوقت الحالى :

- أجهزة التليفزيون والراديو والأجهزة الالكترونية
- أجهزة التكييف والمصاعد الكهربائية
- المحولات والعوازل الكهربائية ولوحات التوزيع وأجهزة التحكم والحماية
- أجهزة التليفونات والسنترالات
- البطاريات السائلة والجافة

المؤسسة المصرية العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية

وشركاتها

- الشركة العامة للبطاريات
- شركة بنها للصناعات الكهربائية والالكترونية الحربية والمدنية
- شركة المعصرة للصناعات الحربية والتليفونات
- شركة النصر للتليفزيون
- شركة النصر للهندسة والتبريد (كولدير)
- الشركة العربية للراديو والترانزستور والأجهزة الالكترونية
- شركة النصر للأجهزة الكهربائية والالكترونية (فيليبس)
- شركة النصر لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية

صباح تفتح قلبها:

لماذا تزوجت رشدي؟ ولماذا اختلفت مع هويدا؟

هل تغيرت صباح .. ؟ هل تغير وجهها وعقلها وقلبها ..؟ وكيف تعيش في بيروت ..؟ وكيف توزع وقتها بين الحازمية والجبل ..؟ ولماذا وقع الخلاف بينها وبين هويدا ..؟ والى اى مدى وصل الخلاف القضائي بينها وبين زوجها الاخير رشدي أباظة .. ؟

رسالة خاصة من بيروت
كتبتها : ايريس نظمى
يصورها : فاروق ابراهيم

● أشعر بالحنين إلى القاهرة .. ولا أسمع إلا أم كلثوم .. !

● كنت أتوقع أن أجدها قد تغيرت بعض الشيء ... كنت أتوقع أن أرى بعض التجاعيد .. أو أي علامة من علامات خريف العمر . لكنني وجدت نفس الملامح الشابة الجميلة .. ونفس الوجه المرح .. ونفس الابتسامة .. ونفس الحيوية ..

لم تتغير صباح أبدا .. انها تضحك .. وتغني .. وتمثل .. بنفس الحماس . وتبدو منطلقة كما لو كانت في العشرين .. ويبدو انه ستمر فترة طويلة قبل أن تعرف الخريف

ان صباح هي فعلا نجمة مجتمعات بيروت الاولى .. التي تتابعها الانظار بإعجاب في كل مكان — والتي تغمرها كل الاضواء في لبنان . وهذا شيء طبيعي — لأنها ما تزال تتمتع بجاذبية وحيوية غريبة .. ولأنها تبدو دائما أنيقة وجميلة .. ولأنها حريصة دائما على متابعة أحدث الموضات .. ليس في الازياء فقط .. بل أيضا في السيارات .. فسياراتها لا بد أن تكون مثل ملابسها من أحدث الموديلات ! !

لكنها مع ذلك مشغولة .. مشغولة جدا .. ليس بأفلامها فقط .. أو بمهرجان بعلبك الذي ستغني فيه . ولكن بشيء آخر أهم .. رشدي أباظة — أو على الأصح مشغولة بقضيتها مع رشدي أباظة .. فقد تحولت العلاقة بينهما الى قضية مرفوعة .. ومحامين .. ومحاكم .. وكلام من بيت الطاعة .. أصبحت مشكلة فعلا .

والمشكلة بدأت ذات يوم في بيروت — عندما اختير رشدي أباظة ليمثل دور البطولة أمام صباح في فيلم « أيدك عن مراتي » !

كانت المرة الاولى التي تحدث فيها مواجهة بين الاثنين . ولأول مرة يمثلان معا — في الفيلم طبعا — بدأت الابتسامات والنظرات .. حدث نوع من « الاستلطاف » أو على حد تعبير صباح وجدت انه « انسان لطيف .. وأبن ناس » ..

وذات ليلة — لا تنسى — تحول هذا « الاستلطاف » الى اجراء رسمي مكتوب على ورق .. وأمام شهود .. تم الزواج ..

ومر الايام .. وينتهي العمل في الفيلم .. ويعود رشدي أباظة الى القاهرة .. الى بيته وزوجته .. وابنته . ويصدر التصريح الاول من رشدي أباظة ينفي زواجه من صباح .. ليقضي على الاشاعات ..

وبمجرد أن يصل التصريح الى مشارف لبنان .. حتى يصدر في الحال تكذيب رسمي من صباح — يؤكد أن خبر الزواج صحيح .. وتنشر مجلات بيروت التصريح في الصفحات الاولى .

صباح تؤكد أن واقعة الزواج صحيحة ..

ورشدي أباظة يقول — أن هذا الحادث وقع له وهو في « غير وعيه » . ومعنى انه لم يكن وقتها في وعيه .. انه خدع .. وانه غير موافق .. وغير مقتنع بما حدث ! !

ولكن الانباء تأتي من بيروت — من صباح طبعا — تؤكد انه كان في وعيه .. وتطالب بشدة بالطلاق .. ولا شيء غير الطلاق ..

ويصدر تصريح آخر عنيف من رشدي أباظة يقول — « مفيش طلاق .. فيه بيت طاعة » !

وهكذا — كانت نظرة في بيروت .. فابتسامة .. فمأذون .. فمحكمة .. فقضية .. وانتظار لحكمها النهائي .

والناس — حتى الآن لا يفهمون الحقيقة .. بعضهم يصدق صباح ليقف في صفها — والبعض الآخر — يصدق رشدي أباظة — ويقف في صفه .

وهناك مجموعة ثالثة — لم تفهم شيئا حتى الآن من ذلك الموضوع الغريب .

وقلت انها فرصة — لأعرف حقيقة ماحدث — من أحد أطراف القضية .. الطرف صباح .. وفي منزلها الصيفي بعاليه .. الذي يطل على بيروت بكبرياء من فوق الجبل .. كان اللقاء ..

وحشتني مصر

استقبلتني صباح انا وزميلي المصور فاروق ابراهيم بابتسامتها المعهودة . وكانت ترتدي أحدث مبتكرات الموضة .. وقادتنا الى حجرة صالونها .. وبادرتنا بقولها :

— أهلين .. أزي مصر .. وحشتني كل حاجة في مصر ..

.. ولكنني رأيت أن أؤجل هذا الحديث للنهاية كيلا تنزعج ورأيت أن ابدأ أولا بنشاطها في لبنان هذه الايام وقالت صباح :

— بعد أيام .. في أوائل شهر اغسطس .. سأبدأ مع فرقة الفنون الشعبية اللبنانية في احياء مهرجان بعلبك . سأغني أوبريت من كلمات الشيخ وهبه ولحن وليد غلمية ... يبدأ هكذا ..

سوم حولك بلو العز
العز بليق لأصحابه

اما بالنسبة للافلام فآخر افلامي هو « رحلة السعادة » الذي صورناه في تونس بالاشتراك مع المرحوم عبد السلام النابلسي الذي كان يقوم بدور سكرتيري الخاص . وكان يبدو على عبد السلام في هذا الفيلم الارهاق الشديد ..

ولكنه كان يقامر بحياته .. كان دائما يقول لي :

— نفسي أموت .. وأنا بامثل !

قلت لها :

— وبالنسبة لاغانيك ؟

— اغنية من تلحين عبد الوهاب هي اغنية كرم الهوى

ع صوت الطير وجينا
نحنا والحب مشينا
مرقنا على كرم الهوى
لقينا العنقود استوى
جبنا السلة وجينا

واغنية أخرى لعبد الجليل وهبي هي :

جارى أنا جارى
والباب جنب الباب
وما بتسمع الاخبار
يا طوع الاحباب

وكانت آخر اغاني صباح التي سمعناها في الاذاعة القاهرة هي الاغنية الفولكلورية « يا عزيز عيني »

ورأيت أن اسألها :

— ما رأيك في اتجاه المطربين الى الفولكلور ؟

قالت :

— لا شك ان هذه الاغاني نجحت .. ولكن هذا دليل على افلاسنا .. فنحن لم نأت بشيء جديد .. ولكننا ماذا سنعمل بعد ذلك !

سأمثل في فيلم مصري

ومنذ اقامت صباح في لبنان .. لم تقم ببطولة فيلم مصري .. والافلام التي رأيناها لها في القاهرة لم تلق نجاحا كافلامها القديمة الاستعراضية التي كانت تقوم ببطولتها .

وسألت صباح :

— فلماذا لا تمثلين في افلام مصرية ؟

قالت :

— لا مانع عندي أن أشترك في افلام مصرية اذا عرض على هذا . وفعلا لقد اتفقت مع رمسيس نجيب على تمثيل فيلم من انتاجه .

— وما رأيك في مستوى الفيلم اللبناني ؟

— الافلام العربية كلها محتاجة الى تغيير وتجديد .. لا يوجد الآن أي فيلم عربي له سوق الا افلام فريد وعبد الحليم . وهذه الافلام يظل عرضها أسابيع في البلاد العربية ولكن أي فيلم آخر يمر دون أن يحس به أحد .

ويجب أن ندرس هذه الظاهرة في مصر .. وفي لبنان .

— وما هي آخر افلامك ؟

— « أهلا بالحب » ، وفيلم مع فيروز اسمه « سفر برلك » . (برلك بلغة في تركيا) والافلام اللبنانية عموما في أول الطريق .. اما الافلام المصرية فهي مدروسة أكثر .. والمخرجون المصريين أكثر بكثير من اللبنانيين .

— وهل تقدمين حفلات على مسارح لبنان ؟

— لا .. أنا لا أعمل هنا على المسرح .. فالبلد صغير .. ويجب الا يظهر فيه النجم كثيرا .. وموضة الحفلات لا تظهر كثيرا هنا .. فهنا وسط معين هو الذي يحضر هذه الحفلات . ولا شك أن قيمة الفنان تكون أكثر احتراما اذا اقتصر نشاطه على مهرجانات بعلبك !

— وماذا عن التليفزيون ؟

— أظهر فيه مرة كل عام !

وفي الصيف بالجبل

وسألت صباح :

— كيف تعيشين .. وكيف تقضين اوقاتك هنا في لبنان ؟

قالت :

— في الشتاء أعيش في بيروت .. وفي الصيف بعاليه في الجبل . وأنا دائما عندي شغل . واذا لم يكن لدي عمل فأنا بين الاصحاب .. وأهلي واخوتي .

— من هم أصدقاؤك من الوسط الفني ؟

— فريد الاطرش ، وفيروز ، وعبد السلام النابلسي رحمه الله . وطبعا غير الذين يأتون دائما من مصر .. فكلهم أصدقائي ..

وانا أعتبر الفنانين الذين يأتون من مصر بالنسبة لي كالدواء .. فوجودهم معي يعوضني ترك مصر . وفي أول عام تركت فيه مصر .. تعبت جدا . فمصر لفضلها علي .. وعلى كل الفنانين العرب . مصر بلدي .. نشأت فيها .. وأصبحت نجمة مشهورة .. وليس هناك أجمل من مصر . اما بيروت فوطني .. وفيها أهلي !

— وما هو الشيء الذي تفتقدينه في مصر ؟

— انني اشتاق لكل شيء .. لحفلات مصر .. لجمهور مصر .. فأي أغنية ناجحة لا أحس بها الا اذا كنت في مصر . وهذا عامل مهم بالنسبة للفنان . وخاصة أن اذاعة مصر مسموعة في كل مكان .

وأحن لاضواء المدينة في مصر .. واذكر كل الفنانين الذين تعاونت معهم .. وعملت معهم . وفي مصر « بوحشني » عبد الوهاب . وأنا اعتقد انا اسعد ناس لأننا نعيش في مصر ام كلثوم وعبد الوهاب .

— كيف يتم اللقاء بينك وبين عبد الوهاب في أغنية ؟

صباح

— ان عبد الوهاب يلحن لي بمعدل أغنية كل عام وهو يفاجئني بها . ويقول لي مثلا « سأعمل لك حاجة تجنن »

ان عبد الوهاب انسان .. وصديق !

لا أحب الا صوت أم كلثوم !

وسألت صباح عن أحسن ممثل في لبنان فقالت :

— احسان صادق .

— ورأيك في فهد بلان ؟

— له لون معين ناجح .. هو اللون الذي يناسبه .. اما كممثل فلا أطلب من مطرب ان يكون ممثلا !

— ما هي أحب الاصوات الى قلبك ؟

— ام كلثوم طبعا .. انا أتعصب لصوت ام كلثوم بشكل غير طبيعي . وقد رأيتها في تونس .. وكنت معها أغلب الاوقات .. وانا قلت لك انني لا أحب ان اسمع الا صوتها لقولي انني أبالغ . انني أحس وهي تغني أمامي .. انهم يجب أن يحملوها من على الارض . انني أطلب من الله أن يعطيها الصحة .. ويطيل في عمرها . فانا لا استطيع ان اتصور الدنيا بغير أم كلثوم .

لماذا وقع خلاف بيني وبين هويدا

— وماذا عن هويدا ؟

وابتسمت صباح ابتسامة أم فرحة بابنتها عندما جاء ذكرها .. وقالت :

— هويدا أصبحت أطول مني .. وجميلة جدا غير عادي .. ولقد قرأت في احدى المجلات انني أعطيها كل ليلة ٢٠٠ ليرة لتصرفها . وهذا غير صحيح بالمرة . فهويدا تسهر مرة أو مرتين كل شهر بصحبة اخيها صباح .

اما الخلافات التي حدثت بيني وبينها فهي تحدث بالنسبة لأي أم مع ابنتها .. ولكن بسبب شهرتي وشهرتها أنتشر موضوع الخلاف . والذي حدث فعلا أن هويدا أرادت الزواج بزميل لها في لندن اسمه رياض حنبلي . ولكنني وقفت لأني رأيت انه لا يصلح لها . واقتنع بعد ذلك انني على حق واقتنعت هويدا بعد ذلك بعد أن اكتشفت انه غير مناسب لها . وهويدا تدرس الآن في لندن وستحصل على شهادة الـ G.C.E بعد عامين .

— وما الذي تتمنيه لابنتك ؟

— أن يكون لها حظ في الزواج .. وتعيش حياة زوجية سعيدة . وان كانت أمنية هويدا تختلف فهي تريد أن تكون فنانة . وهذا عكس ما اتمناه لها .. ليس لأنني غير راضية عن الفن .. فالفن أجمل شيء في الدنيا .. ولكني لا أريد لها أن تتعب !

— هل تريد الاشتغال بالغناء أم التمثيل ؟

— هي تريد أن تمثل على مسارح لندن .. لأن المسرح المصري محدود .. وهي تريد أن تصبح ممثلة عالمية !

وتسكت صباح ثم تعود وتقول :

— ربنا يحقق أملها !

الواحد دائما يريد أن يكون ابناؤه احسن منه !

— وماذا عن ابنك صباح ؟

— صباح يدرس الطب في جامعة لبنان .. وهو طالب مجتهد بالسنة الاولى من الاوائل .. واسمه معلق على لائحة الشرف . انه يكبر هويدا .. ولكنه يشبهني أكثر من هويدا !

اتمنى الصحة والستر

وسألت صباح :

— وما هي أمنيتك بالنسبة للفن ؟

— نفسي أفلامنا تخرج الى الخارج .. ان تصبح أفلاما عالمية .. كما أتمنى أن تخرج الاغنية العربية وتكون مسموعة في كل بلاد أوروبا .

— وما الذي تتمنيه لنفسك ؟

— الصحة .. والستر ..

فالذي لا توجد عنده صحة .. لا يوجد عنده شيء ..

كما أتمنى أن يوفق الله أولادي .

ولقد قلت في بداية حديثي أن صباح تبدو الآن وكأنها في العشرين .. منطلقة نشاطا وحيوية ورأيت أن اسألها عن سر شبابها الدائم فقالت :

— السبب في ذلك .. انني لا أعرف الحقد .. كما انني أتمتع بالشهرة والنجاح .. وحب الناس لي !

لماذا تزوجت رشدي ؟ !

وفي نهاية حديثي رأيت أن الوقت مناسب لكي أسأل صباح عن زوجها رشدي أباظة فقلت لها :

— ما آخر أخبار رشدي ؟

وابتسمت صباح نصف ابتسامة وقالت :

— انه لا يريد الطلاق ..

— لماذا ؟

— يمكن له وجهة نظر .. يجوز له الحق فيها !

— كيف تزوجته ؟

— كنا نعمل في أحد الافلام .. أحببته .. وأحبني .. وتزوجنا .

انه شاب لذيذ .. لذيذ .. وابن ناس .. ومتعلم .. وتتوافر فيه كل الصفات التي أحبها .

هذه هي وجهة نظر صباح الزوجة ..

ترى ما هي وجهة نظر الجانب الآخر .. الزوج رشدي أباظة .

لقد التقيت صدفة في بيروت بمحاميه لبيب معوض الذي جاء خصيصا من أجل القضية .. وقال لي :

— ان رشدي أباظة سيطلب صباح لبيت الطاعة في القاهرة يوم ٢٥ أكتوبر .. ولقد أعد لها شقة في مصر الجديدة .

ان رشدي أباظة لم يكن حريصا على أن يتزوج أصلا بصباح . ولكن الذي حدث على حد قول رشدي انه « حكم عليه بالزواج » .

وكان الزواج قد صدر بحكم من قاضي صيدا بلبنان .. حينما أقر القاضي الزواج الحاصل قبلها بـ ١٥ يوما حينما قالت له صباح انه « دخل بي » منذ ١٥ يوما .

وانصرف رشدي أباظة بعد الزواج الى مصر للعمل في فيلم « حواء على الطريق » .. وذهبت صباح لاحياء عدة حفلات في المغرب .

في هذه الاثناء أرسلت سعاد أخت صباح محاميا يطلب الطلاق في مصر .. فلم يستجب رشدي الذي لم يكن حريصا على الزواج هذه « الحركة » . فرفض الطلاق .. خاصة بعد أن عرف انها أنكرت عند ظهورها في احد برامج التليفزيون لبنان انها تزوجت .. فأصر رشدي على العناد !

في هذه الاثناء رفعت صباح دعوى امام محكمة صيدا التي اصدرت حكمها بصحة الزواج .. تطلب فيها الحكم ببطلان الزواج . وقالت انها كانت قد أسلمت في القاهرة .. ثم ارتدت مارونية لما عادت الى لبنان .. وحتى ابنتها هويدا أصبحت مسيحية .. فأصدر قاضي صيدا حكما غيابيا ببطلان الزواج لأن الزوجة وقت الزواج تعتبر مرتدة .. والمرتد أعماله باطلة !

واستأنف لبيب معوض محامي الزوج الحكم قائلا :

— لا يصح لمحكمة سبق لها أن اصدرت حكما بصحة الزواج أن تأتي بعد ذلك وتبطله . لبنان نظام الردة يعمل به في بلد دينه الاسلام .. اما في لبنان حيث تتعدد الشرائع وتتساوى فلا يعمل بنظام « الردة » !

ان صباح واسمها جانيت جرجس فغالي شهرت اسلامها في الشهر العقاري في الجيزة . الا أن هذا الشهر لم يقيد في دائرة النفوس اللبنانية .. المماثلة للسجل المدني .

من كل هذا يبدو ان رشدي أباظة يصر على عناده . فهو يعتبر ان صباح جرحته في كبريائه . ويقول انه كان غير مقبل على الزواج .. وانه حكم عليه بالزواج .

لذلك أعد شقة مفروشة بمصر الجديدة .. سيطلب صباح فيها للطاعة يوم ٢٥ أكتوبر القبل .

ايريس نظمي

الثقافة

في معرض ناجي

مسرح

ثروت عكاشه

● شيء رائع فعلا .. ان تخصص جوائز سنوية للعاملين في مجال الفن السينمائي .. ولكن الاروع من ذلك - ان تخصص جوائز للعاملين في مجال الفن المسرحي ..

فمن غير المقبول والمعقول - ان نحرم فنان المسرح من التحية .. من التقييم .. من كلمة التقدير .. مع انه في الحقيقة صاحب الحق الاول في هذه الجوائز . اولا - لان الجزاء المادي الذي يحصل عليه فنان المسرح اقل بمراحل من الجزاء المادي لفنان السينما . والسبب الثاني - ان الفنان على المسرح يبذل فى عمله اضعاف الجهد الذي يبذله الفنان في السينما .

فالفن المسرحي - فن حي ومباشر .. ومرتبط بالجماهير بشكل اعمق .. ومن هنا كانت صعوبته - ومن هنا كان الجهد الذي يبذله ممثل المسرح مثلا اضعاف جهد ممثل السينما .

والكتابة للمسرح اصعب بكثير من الكتابة للسينما - سواء من الناحية الفنية او الفكرية .

ان المسرح هو مركز كل الفنون . فيه تتلاقى وتتشابك كل انواع الفنون .. ومع ذلك كله - تتجاهل جهود العاملين فيه .. وبدون مبررات معقولة ..

لماذا مثلا - لا تخصص جوائز تشجيعية وتقديرية سنوية للعاملين في الحقل المسرحي - جوائز لاحسن نص مسرحي ... ولاحسن عرض مسرحي - جائزة اخراج - وجائزة لاحسن ممثل .. واحسن ممثلة .. وجوائز للديكور والموسيقى - على ان توزع هذه الجوائز في نهاية الموسم المسرحي - وفي عام ١٩٦٢ - نفذت هذه الفكرة - لكنها توقفت بعد ذلك - لاسباب غير مفهومة؟!

ان من حق فنان المسرح الذي يبذل جهدا فنيا وفكريا اكبر .. ان يسمع كلمة تحية .. كلمة تقدير ... في نهاية كل موسم . خصوصا لان فناني المسرح قد ظلمتهم السينما وتجاهلتهم حتى في جوائزها - ان احدا لا يستطيع ان ينكر الجهد الملموس غير العادي الذي يبذله فنانو المسرح على شاشة السينما - الاكثر على سبيل المثال - سناء جميل وعبد المنعم ابراهيم وعبدالله غيث وشفيق نور الدين وسهير المرشدي .

لتجاهلتهم السينما حتى في جوائز الادوار الثانية ..

ان ابسط واقل تحية نقدمها لفناني المسرح - ان نخصص لهم جوائز تشجيعية وتقديرية سنوية للتأليف .. والاخراج .. والتمثيل .. ولتصميم الديكور، وللموسيقى المسرحية .. بهذا فقط - نرد لفنان المسرح اعتباره .. وعلى الاقل - نساويه بفنان السينما .. عندما نجعل هذه الجوائز تقليدا سنويا دائما ..

نبيل بدران

تليفزيون

● لم ينس ابدا انه كان قاضيا .. ورغم انه ترك منصة القضاء منذ سنوات طويلة ، فهو مازال ينظر الى كل شيء بعين القاضي وعقله ووجدانه . بل ان اسلوب حياته الذي يستغرقها العمل الدائب في اخلاص ، يجعلك تتساءل : لماذا لاينظر كل انسان الى عمله كما ينظر القضاة ! .. وهو الان مسئول عن اضخم قلعة للثقافة في بلادنا .. قلعة شارع ماسبيرو : التليفزيون !

وقاضي شارع ماسبيرو ، بدأ طريقه على سلم الوظائف خطوة خطوة منذ تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٣٦ كان معاونا للنيابة في منيا القمح . وكان مساعدا للنيابة في دربين .. كان وكيلا للنيابة في سمنود وطوخ والازبكية . وكان قاضيا للامور المستعجلة .. وكان مديرا للمكتب الفني بمحكمة النقض والابرام .. وكان نائبا لادارة قضايا الحكومة وكان مديرا للرقابة على النشر

ومع الثورة جاء ليتولى مسئولية تنظيم أهم جهاز اعلامي وهو الاذاعة . وادى مهمته لسنوات ، قبل ان ينتقل من شارع الشريفين الى شارع ماسبيرو .. التليفزيون ..

وكل الوظائف التي تولاها .. جعل من التليفزيون بيته وعمله واهله .. لاشيء يشغله عنه . لاشيء يصرفه عنه .. فهو يقضي ثلاثة ارباع حياته في مكتبه ، والربع الباقي في بيته ، او في الطريق بين بيته ومكتبه ..

وهو يدخل الى مبنى التليفزيون ويخرج منه دون ان يثير التفات أحد . ومع ذلك فالجميع يحسون بوجوده في كل مكان ، وفي كل لحظة .. بانه معهم مع كل واحد منهم . وان انفاسه تتردد في كل ستوديو !

وهو يتابع كل كلمة . كل صورة . كل وجه . كل عمل يقدم على الشاشة .. انه يصدر كلمة فيه قبل ان يواجه الكاميرا . ثم يراقبه وهو يواجهها . ثم يشاهده بعد ذلك متفرجا مع الناس .

وهو أول من يقول كلمة التشجيع في حماس وابتهاج لصاحب العمل الجيد . وأول من يقول كلمة النقد اذا جاء العمل على غير مايجب أن يكون .

وقاضي شارع ماسبيرو لايحب الكلام .. العمل فقط . وهو يلتقي بالصحفيين ، ويتحدث اليهم طويلا . ولكن احاديثه دائما ليست للنشر !

وقد حدث مرة واحدة أن تكلم في الاذاعة .. وكان ذلك منذ سنوات .. ولمدة دقيقتين في افتتاحية مجلة الهواء . ولعله مازال يراجع نفسه للان في هذا الحديث .

وعندما تدق الطبول لاي عمل تليفزيوني يتلقى فيه التهنئة . وعندما يكون هناك نقد يتحمل هو وحده النتيجة وهو لا يضيق بالنقد . فقط يطلب النقد البناء ..

ومنذ أيام اتم التليفزيون عامه الثامن واستقبل عاما جديدا .. ومع العام الجديد تشغل ذهن الرجل افكار ومشروعات عديدة .. كلها تدور حول هذا الجهاز الذي يعد اخطر وسيلة اتصال جماهيرية . جهاز التليفزيون . وهو لايتحدث عن مشروعاته كعادته .. لكنه يضعها الان موضع التنفيذ على خريطة البرامج . هذا الرجل .. هذا القاضي .. هو محمد أمين حماد ..

سعيد أبو العينين

محمد امين حماد

فنون تشكيلية

بين اشجار الليمون .. وشجر البرتقال ... والارض التي قد كستها شجيرات الورد والزهور بالوانها الجميلة يطل علينا متحف للفن الجميل .. هو متحف الفنان المرحوم محمد ناجي الذي افتتحه الدكتور ثروت عكاشة هذا الاسبوع في احد الشوارع التي تشق مزارع منطقة الاهرام .

الطريف ان مدير المتحف سعد الخادم دعا شيخ البلد ليحضر هذا الاحتفال فجاء ومعه مزيكة حسب الله .. وفرقة لعازفي الربابة والزمار

والذين يعرفون الفنان ناجي ويتذوقون فنه يعلمون ايضا انه كان يحب الفن الشعبي فجاءت هذه المصادفة تعبيرا صادقا لمزاج هذا الفنان في حفلة افتتاح متحفه !!

والمتحف يضم من اعمال المرحوم ناجي حوالى ٥٠ لوحة زيتية و٢٠٠ سكتش ودراسة عن الشخصيات او الطبيعة في مصر واليونان والحبشة او قبرص .. وكلها رسمت اما بالقلم الرصاص او الالوان او الوان المياه والجواش او الباستيل .

والجدير بالذكر ان مقر هذا المتحف هو نفس المكان الذي كان يلجأ فيه الفنان ليعكس احاسيسه وانفعالاته ليترجمها الى لوحات في الفن الرفيع .. انه مرسمه !!

ومن اروع الاعمال التي يتصدر جدرانه صورة للامبراطور هيلاسلاسي امبراطور الحبشة رسمها عندما زار الحبشة ولوحة تمثل اسلوب الحاكمات في هذه البلاد ، والراس كاسا ، يمتطي حصانه وفي خلف الصورة الناس والطبيعة التي تتميز بها بلاد الحبشة

كذلك وضح في المعرض اهتمام الفنان بالعازف والنشد الشعبي في ريف مصر واهتماماته بالنهر الخالد الذي تحف به طبيعة حياة الفلاحين .. وايضا اهتمامه بحياة الحيوان كالجاموس خصوصا الحمير !!!

وكانت شقيقة الفنان وهي الفنانة المعروفة عفت ناجي تتصدر قائمة مستقبلي الوزير والزوار ، وقد تحدثت عن اعمال شقيقها الفنان الراحل في كلمة موجزة .

والفنان المرحوم ناجي ولد بالاسكندرية في ١٧ يناير سنة ١٨٨٨ ، وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة ليون بفرنسا في سنة ١٩١٠ ، ثم انتقل الى ايطاليا ليلتحق في نفس السنة بالاكاديمية فيرنسا للفنون الجميلة حيث انتهى من دراسته للرسم والتصوير التي كان يتعشقهما منذ صغره في سنة ١٩١٤

ولقد عين ناجي في السلك الدبلوماسي سنة ١٩٢٤ حيث عمل بسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالبرازيل ثم بباريس حتى سنة ٩٢٩ .. ثم انتقل الى الحبشة سنة ١٩٣٢ حيث امضى هناك عاما حيث تجلى تنوعه الفني في اللوحات التي نفذها هناك

شغل بعد ذلك منصب مدير مدرسة الفنون الجميلة العليا ثم مدير متحف الفن الحديث .. ثم مديرا للاكاديمية المصرية بروما .. وهكذا حتى استقر بمصر وتوفى بمرسمه او متحفه الان في سنة ١٩٥٦

عزيزة ثابت

ناس تحت الأضواء

وداعا ..

للابتسامة .. للزهرة .. لفاتن ..

كالزهرة الجميلة .. تذبل بسرعة .. كالشهب للمجوهرات .. لحظات ثم تضيع في الظلام .. كالابتسامة الحلوة عندما تطاردها الاحزان - ككل شيء جميل - تفاجئه احداث الحياة غير المعقولة ! اختفت فاتن الشوباشي .. في لحظات .

كان كل شيء يبدو عاديا .. عندما ذهبت الى الاسكندرية مع اسرتها .. تبحث عن الراحة والهدوء .. عن نسمة هواء لطيفة تخفف من حر الصيف الملتهب .

وكان كل شيء يبدو عاديا .. ابتسامتها الجذابة لا تفارق وجهها الذي تتألق كل ملامحه بالطيبة ..

وكان كل شيء يبدو عاديا .. وهي تتلهف العودة الى القاهرة .. الى زوجها - عبد الرحمن الخميسي - الذي كان مشغولا باعداد فيلم جديد ..

وكان كل شيء يبدو عاديا .. وهي تعد الطعام - كأي ست بيت تقف في المطبخ - امام البوتاجاز .

وفي تلك اللحظة انطفأ موقد الغاز في يد الشغالة الصغيرة - واخذت فاتن شعلة من البوتاجاز لتوقد موقد الغاز . وفي نفس اللحظة التي اندفعت فيها الشغالة تصب الغاز على الموقد من صفيحة كبيرة .. وبدون حساب .. ومع اشتعال عود الكبريت يحدث صوت مخيف .. وتنتقل النار بسرعة .. وتصرخ فاتن الشوباشي .. لكن النار تتزايد مع صراخها .

ولم يعد كل شيء عاديا .. في تلك اللحظة التي وقع فيها شيء غير معقول .. وغير مفهوم .. وغير متوقع .. كالكوارث التي تفاجيء الناس بدون سبب .. وبدون ذنب - سقط الجسد الفارع على الارض .. غير قادر على الحركة .. او حتى على الاستغاثة .

ودق التليفون بعنف في الاستديو .. في القاهرة .. وتسقط السماعة من يد عبد الرحمن الخميسي - بينما تكسو وجهه تعبير من الحزن العميق .

وانطفأت الاضواء في الاستديو .. وتراجعت الكاميرات وساد الصمت الحزين .. ولم يعد في العيون قطرة اسى تبللها الدموع ..

ووقف عبد الرحمن الخميسي امام الجسد المشوه الذي كان وجها جميلا وشابا .. وتطلع الى الوجه النحيف الذي كان طيبا وبريئا .. يبحث عن ابتسامتها المعهودة فلم يجدها .. انتظر صوتها .. لكنه لم يجد سوى الصمت .. ولم يتمالك نفسه .. وبكى .. بكى بشدة .. وبألم .. وكما لم يبك من قبل ..

ففاتن الشوباشي لم تكن مجرد زوجة بالنسبة له .. لكنها كانت كل شيء .. الزوجة .. والتلميذة .. ورفيقة الكفاح . عرفها لأول مرة في بيت والدها - اقرب اصدقائه الى نفسه . وكانت وقتها قد تخرجت في الليسيه فرنسيه واستعدت للالتحاق بالجامعة .. ولاحظ الخميسي حبها للمسرح والثقافة .. كان في ذلك الوقت يستعد لتشكيل فرقته المسرحية - ورغم انها لم تكن قد وقفت على خشبة المسرح من قبل الا انه شعر انها يمكن أن تكون ممثلة ناجحة ..

ووافقت فاتن .. واصبح الخميسي استاذها .. وعاشا معا اياما قاسية .. في زحمة العمل اليومي الشاق .. عاشت معه التجربة كاملة .. حتى ارتفع الستار .. ونجحت الفرقة .. وبدأت فاتن حياتها كممثلة على مسرح الخميسي في مسرحيات « تجفة بولاق » و « عزبة بنابوتي » .. ثم قامت ببطولة « الطلقة » و (عقدة نفسية) في التليفزيون .. ثم مثلت دور البطولة في (الرمال الناعمة) التي اكدت فيها انها ممثلة موهوبة تتقدم بسرعة نحو الصف الاول .

وآخر ماقدمته في التليفزيون دورها الناجح في (قصة عشرة مؤلفين) .. والغريب انها في هذه الحلقات - ماتت بشكل غير طبيعي !

وقد كانت فاتن الشوباشي من اكثر الفنانات ثقافة .. وكانت اكثرهن احتراما لنفسها ولفنها .. كانت هادئة ... وطيبة .. وبعيدة عن القيل والقال .. بعيدة عن الاشاعات .. لانها كانت انسانة طيبة تحترم نفسها وفنها ..

عاشت في هدوء .. وماتت ايضا في هدوء .. كزهرة جميلة .. امتدت يد الموت لتقطفها فجأة وهي في اشد لحظات جمالها وشبابها !

ايريس نظمي

على أطراف الأصابع
إلى الصفوف الأولى

●● في عز الحر .. وبعد تدريب عنيف وقفت ماجدة وقد وضح عليها الارهاق الشديد تجفف حبات العرق .. وتتلقى ملاحظات كبير الخبراء قسطنطين شاتيلوف

●● ان ماجدة تتدرب الآن وزميلاتها .. انها ستقوم ببطولة باليه جديد اسمه كسارة البندق الذى سيقدم في الموسم القادم مع باليهات قدموها في موسم سابق .

● الإصرار العجيب الذى قاد ماجدة صالح

رسامة .. وراقصة باليه من الدرجة الاولى .. ومدربة رقص .. وعن قريب ستسمع انها اصبحت استاذة في الجامعة !!! فما هى قصتها ؟!!

راقصة الباليه .. التى صعدت مع مرتبة الشرف في الجامعة .. ما حكايتها ؟

● تحقيق : عزيز ميداروس ● تصوير : يحيى شفيق

●● وماجدة قارئة من الدرجة الاولى ... انها تختلس أوقات الفراغ لتعيش في قراءاتها في مختلف فروع الفن والادب .. انها شعلة متوقدة لا تهدأ .

● من المعروف ان اليوغوسلاف فقدوا في الحرب العالمية الثانية ٢ مليون شهيد .. وقد انعكس هذا على عدد كبير من افلامهم السينمائية التي تمثل بطولة الرئيس تيتو ورجال المقاومة في الحرب .. والذي اعلمه ان شركة القاهرة للتوزيع لديها ٦٠ فيلما يوغوسلافيا تضم عددا كبيرا من هذه الافلام العسكرية .. ولم يعرض من الافلام الستين سوي فيلمي «دوسيه الحب» و «الانسان ليس طائرا» في نادي السينما وجمعية الفيلم .. اما الافلام العسكرية فلم يعرض منها شيء .. وانا لم تجد هذه الافلام فرصتها في دور السينما العامة بحجة انها ليست تجارية .. فليس اقل من ان تعرض في قصور الثقافة في انحاء الجمهورية .. خاصة ان هـذه الافلام مفيدة في مثل الظروف التي تمر بها بلادنا اليوم ! ..

● احيانا تكون الضحكة صادرة من مرارة النكتة .. فما بالكم لو ان النكتة المرة تحولت الي حقيقة واقعة ؟ .. والذي حدث ان المقنواتي الشعبي محمد طه قد تحول الي « محمـد طاهوفسكي » .. نسـبة الي طيب الذكر « دستو يفسكي » .. وان اعمـاله الروائية الشامخة ـ اقصد اعمال سي محمد طبعا ـ قد قدمتها السينما المصرية علي شاشتها الفضية تحت اسم « ٦ بنـات وعريس » .. وان الذي اكتشف سر هـذه العبقرية الروائية : هو المخرج الذائع الصيت السيد زيادة .. الذي اكتشف من قبل عبقرية اخري في فيلم اسـماه « خضرة والسندباد القبلي » !!

ياسي سيد زيادة .. والنبي بزيادة ! !

● مجلتان احرص علي قراءتهما .. فلا اتمكن ! .. مجلة « المسرح والسـينما » .. ومجلة « كتابي » .. والسبب انهما يصدران حسب التسـاهيل .. وعندما تأتي التساهيل تنتهي النسخ من السوق في ساعات !. لكن الصديقين سعد وهبه وحلمي مراد .. يصران ان تتميز مجلتاهما بميزة ينفردان بهـا عن كل الصحف والدوريات التي تصـدر في العالم .. وهي ان تبقي المجلتان بلا موعد ! .

● بعض الاعمال الثقافية الجادة تظهر في صمت .. ولكنها تستحق التقدير .. واخر هذه الاعمال مجلة « برزم » التي اصدرتها باللغات الاجنبية العلاقات الثقافية الخـارجية بوزارة الثقافة لتعكس صورة الحياة الثقافية المصرية بكل فروعها للقارئ في بلاد العالم .. فقط وددت ان اهمس في اذن الدكتور مصطفى منير الشرف على المجلة .. ان النجاح الحقيقي لها . هو في انتقال الجهد الضخم الواضح على صفحاتها الي القارئ في انحاء العالم .. ولذلك لا يكفي ـ في اعتقادي ـ ان يقتصر على ارسالها لسفاراتنا لتوزيعها بمعرفتها .. وانما لابد من موزع عالمي ايضا . وكم اتمنى ان توزع داخل الجمهورية كذلك .

● مثل « سـيد الرحيمي » بطل « طريق » نجيب محفوظ .. الذي ظل يبحث عن ابيه .. راحت الاغنية المصرية تبحث عن اصلها حتي ضاعت .. رغم ان هذا الاصل تعزفه كل اسبوع فرقة الموسيقي العـربية بقاعة سيد درويش .. فتعيدنا الي جذورنا بصورة علمية نقية خالية من التهريج التجاري والابتذال الرخيص .

● ● خاص ومستعجل :

● الفنان احمد مظهر ..

« لا اكتمك القول انني تفاءلت عندما علمت ان فنانا كبيرا في السينما المصرية مثلك .. قد قرر ان يتمسك بسينما المؤلف ـ ذلك الاتجاه السائد في السينما المتقدمة في العالم ـ فيمسك بالعمل الفني من كل اطرافه ، ويصبح هو صاحب الفكرة الدرامية وكاتب السيناريو والحوار لها ، وهو مخرجها ومنتجها ايضا .. وان كان عباقرة السينما في العالم يقومون بدور الصهر ايضا وهو امر ما في الموضوع .. وما لا اطالبك به بعد !

« والذي لاحظته .. انك في فيلمك الذي تتحدث عنه الآن : « نفوس حائرة » .. كنت طيبا بالحساسية الفنية التي انعكست على استخدامك للضوء والتشكيلات الوجهية .. وانك حاولت ان تقدم جديدا في الفكرة والاسلوب .. مما يطمئنني الي انني ساجد منك في اعمالك القادمة مزيدا من التطور الفني الذي يليق بطموحك !

« ولكنك اخطأت في اختيارك النص الدرامي نفسه .. فالقصص الثلاث ليست اعمالا درامية بحال من الاحوال .. بل هي مجرد افكار سريعة جدا .. لا تحتمل ان تتحول الي سيناريو سينمائي يستقل ما في صناعة السينما من قدرات خاصة وهي التي تدفع المتفرج لان يترك جهاز التليفزيون في بيته ويذهب الي الشاشة الكبيرة

« وهذا هو السبب الذي جعل المتفرج المصري ـ الذي اصبح حساسا بالفعل يشعر انك قد ضحكت عليه وجرجرته من بيته لتقدم له ٣ تمثيليات تليفزيونية شبع من رؤيتها في تليفزيون بيته!! »

احمد صالح

● تدريب على الحركة مع كبير الخبراء من اجل عمل جديد ..

من معهد الباليه إلى كلية الآداب إلى مسرح البولشوي

صاحبة هذه القصة هي راقصة الباليه ماجدة صالح التي تخرجت من المعهد العالي للباليه ، وحصلت على جائزة عيد العلم الماضي بمناسبة تخرجها بدرجة الامتياز ، وكانت الاولى على دفعتها .. وحصلت في نفس المناسبة على وسام الاستحقاق من الدرجة الخامسة مع زميلاتها ..

الغريب انها في هذا العام ايضا ، ستكون في مقـدمة موكب المتفوقين الحاصلين على جائزة عيد العلم ، وبهذا ستكون قد حصلت على هذه الجـائزة لعامين متواليين ، وهو مالم يسبق ان حدث قبل ذلك ! ..

وجائزة هذا العام ستكون بمناسبة تخرجها من كلية اداب جامعة عين شمس قسم الانجليزي بدرجة الامتياز ، مع مرتبة الشرف .. ولدخولها هذه الكلية حتى تخرجها قصة كفاح ! ..

شيء آخر يستحق منا التقدير وهو ان هذا القسم ، لم يمنح درجة الامتياز سوى لاثنين فقط من خريجيه وكانت ماجدة صالح الثالثة !

والاعجب من هـذا كله ان ماجده حتى حصولها على شـهادة التوجيهية كانت ثقافتها فرنسية والميذة بمدرسة الليسيه .. وكانت دائما الاولى على فرقتها الدراسية ! ..

الطريف ، انها في سنة دراسـتها للحصول على التوجيهية ، كانت مشغولة دائما بدراستها ايضا في معهد الباليه ، وعندما كثر غيابها الذي شمل معظم ايام السنة الدراسية ، رفضت مدرسة الليسيه ان تقدم لها شـهادة تلاميذها للحصول على التوجيهية خشية ان ترسب فتسيء الى سمعة المدرسة .. فتقدمت هي من « منازلهم » .. وظهرت النتيجة فكانت هي الاولى لا على طالبـات مدرستها فقط ، بل على تلميذات المنطقة كلها ..!

وقد كانت ماجدة طالبة منتسبة بكلية الآداب ولذلك فقلما حضرت المحاضرات .. بل كانت تنقلها من مذكرات الزميلات ولم تعكف على الاستذكار سوى في فترات ضيقة .. وقبل امتحـان الليسانس بأيام .. !

فلقد كان وقت ماجدة ـ كما قلنا ـ كله مشحونا بالعمل والتدريب القاسي المستمر في معهد الباليه ، وفي الفرقة منذ الصباح ، حتى المساء عندما كانت تعود الى فراشها ..!

اصرار عجيب !

وفي الموسم الماضي بالذات .. وهو الموسم الذي كان المفروض ان تتفرغ فيه للاستعداد لليسانس .. كان اول واكبر موسم لفرقة باليه اوبرا القاهرة التي تكونت اخيرا ، وكانت ماجـدة تضطلع بالادوار الاولى في عملين من اكبر واصعب الباليهات العالمية ، هما باليه « نافورة بختشي سراي » ، وباليه « جيزيل » بخلاف « النوبات » .. وكلها التهمت منها طوال الموسم الماضي ، والتدريب القاسي طوال عامين متواليين .

وماجدة صالح تتقن من اللغـات الاجنبية ، اللغة الروسية ، والانجليزية والفرنسية بطلاقة .. فاللغة الروسية تعلمتها في الاتحاد السوفيتي عنـدما سافرت الى البولشوي لتبدأ مع خمسة من زميلاتها في بعثة دراسية للباليه ، وانقطعت عن دراستها بكلية الآداب لمدة سنتين ، ثم عادت من بعثتها هي وزميلاتها بعد ان حصلت على شهادة التخرج من معهد البولشوي ، وشرفن بلادهن هناك بالسمعة الطيبة والعمل المستمر .. والنجاح المتفوق بدرجة الامتياز !

والآن .. ترى ماذا ستعمل هذه الفتاة الموهبة التي لم تتجاوز الرابعة والعشرين من عمرها .. والمتقدة بشحنات متوقدة من الذكاء ، والاقبـال على العلم .. والفن ! ..

هل ستستمر في عملها كباليرينا في فرقة الباليه وقد تفوقت في هـذا الفن .. وشهد لها الخبراء بانها طاقة فنية كبيرة يجب رعايتها .. أم انها ستترك هـذا الفن .. وتعمل معيدة في الجامعة !! ..

وهل يمكن ان تجمع بين عمليها !! ..

ان عملها كمعيدة سيحتم عليها ايضا الدراسة للماجستير .. ثم الدكتوراه .. وهو ما تحتمه لوائح الكلية للاستمرار في التدريس بها ..

رأيها .. ورأي والدها .. واستاذها !

ان ماجدة تقول ، انها تفضل عملها كباليرينا .. لكنها تفكر في المستقبل ، وهي حائرة بين ضمان المستقبل الذي يؤكده عملها كمعيدة في الجامعـة ، ولا يؤكده عملها كراقصة باليه .. !

اما والدها الدكتور احمد عبد الغفار صالح ، الذي كان وكيل جامعـة عين شمس وانتدب اخيرا ليعمل نائبـا لمدير الجامعة الامريكية فيقول : لقـد اشترطت منذ بداية إلتحاقها بمعهـد الباليه ان تسير دراستها فيه جنبـا الى جنب مع دراستها في مدرسـة الليسيه .. ثم الجامعة ، وقد تم لي ماأردت ، والآن انني اعترض ان تترك دراستها الاكاديمية بالجامعة وتتفرغ للباليه فقط وهي التي تخرجت في كلية الآداب بدرجة الامتياز على ٢٣٠ طالبا وطالبة يمثلون دفعتها .

ويضيف والدها : وليس معنى هذا انني لا احب ان تكون ابنتي راقصة باليه، فالباليه ارفع الفنون .. ولكنني انظر الى مستقبل ابنتي كوالد يهمه تأمين حياة ابنته ..

ترى ايضا ماهو رأي اساتذتها فيها .. وماذا يفضلون لها .. !

ان الدكتور لويس مرقس رئيس قسم اللغة الانجليزية بالكلية هو الوحيـد الذي رأينا ان يحدثنا عنها .. ولعله يمثل رأي باقي الاساتذة في الباليرينا الموهوبة ..

انه يقول : بالرغم من المهمة الشاقة التي كانت تقوم بها ماجدة في معهـد الباليه كطالبة .. ثم مساعدتها في تدريب طالبات وطلبة الباليه بعد عودتها من بعثتهـا في معهـد البولشوي ليناير وتخرجها ، فقد اهتمت بدروسـتها في قسم اللغة الانجليزية وادابها بالكلية بصورة جعلتها تمتاز امتيازا واضحـا خلال السنوات الاربع التي قضتهـا كطالبة ، والتي تخللها سفرها في بعثتها الى البولشوي لفترة عـامين .. وهي تتميز بحرصها على الاطلاع ، والرجوع الى المصادر المختلفة في جميع فـروع دراستها ، بالرغم من اضطرارها للغياب بعض الوقت بسبب عملها في معهـد الباليه ، وقد اسعدني ان الاحظ امتياز ماجـدة في اللغة العربية والمـواد القومية الى جانب امتيازها الواضـح في اللغة الانجليزية وادابها .. ولاشك **ان دراسة ماجدة للشعـر والدراما والمسرح في كلية الآداب ستساعدها بلاشك مساعدة كبيرة في عملها كراقصة باليه !**

ويختتم الدكتور لويس مرقس حديثه قائلا : وانني اذكر انني سـألت في إمتحان الشفهي في الليسانس عن مدى امكان عرض مسرحيات شكسبير كباليه، فاجابتني اجابة نابهة ممتـازة .. واستمرت مناقشتنا اكثر من نصـف ساعة ، وخرجنا من الموضوع انه من العسير تنفيذها .. ثم قال انني افضل ان ارى ماجدة استاذة في الكلية على ان تمارس فنها كهاوية .. !

وددت لاتحدث الى الموهبة الراقصة .. سألتها عن رأيها في نفسها ..

فقالت : انا لااتحدث عن نفسي .. ومع كل فانني احب ان اقول انني لم استكمل شيئا بالنسبة للصورة التي ابتغاها لنفسي .

قلت : وهل نجحت كراقصة باليه؟

قالت وهي تبتسم : انني اعتبر نفسي عادية لم تستكمل نضجها بعد !! ..

قلت : اذن ماهو رأيك في زملائك من الراقصين والراقصات ؟

قالت : على مستوى عالي !

قلت : وما رأيك في فرقتك ككل ؟

قالت : يمكن ان تكون على مستوى افضل .. وهـذا يتطلب الاهتمـام باستكمال عوامل النقص فيها .

قلت : هل يجب ان يكون الفنان على مستوى معين من التعليم والثقافة؟

قالت : طبعا فان خبرة الفنـان في مختلف فروع الفن والحياة تسـاعده على استكمال شخصيته الفنية .

قلت : ماهو نوع قراءاتك ؟

قالت : متنوعة .. من القـديم الكلاسيك ، والحديث .

قلت : ماالذي تهتمين به في القديم؟

قالت : مسرحيات شكسبير ، والادب الفرنسي .

قلت : وماالذي يعجبك في مسرحيات شكسبير ؟

قالت : احبها (هملت) ثم ماكبث والملك لير وعطيل .

قلت : ومن يعجبك من ادباء فرنسا؟

قالت : اميـل زولا لانه يتميز بالطبيعية .

ولفت نظري ان باصابع ماجدة بعض اثار الوان .. وقبل ان أسألها السبب ابتسمت قائلة : كنت ارسم الآن لوحة لوجه (جيري) .. و (جيري) هذا هو دور الخان في باليه نافورة بختشي سراي!

ولولا الصدفة لماعلمت ان الراقصـة الموهوبة تضم الى مواهبها المتعـددة موهبة الفن التشكيلي !!

عزيز سيداروس

نظرة على أخطاء حكم كرة القدم .. !

بقلم : جهينة

ان قانون لعبة (كرة القدم) يجيز للحكم ان يصحح اى سهوا او خطأ فى حدود نصوص هذا القانون ما دام هذا كان بحسن نية . وتصحيح الخطأ لايعيب هذا الحكم ولاينقص من اهليته الا اذا كان التصحيح هو الاخر خطأ متعمدا كان او غير متعمد . فان كان متعمدا وجبت المؤاخذة ، اما اذا كان غير متعمد فان ذلك يدل على عدم كفاية لياقة هذا الحكم . ومن مصلحة هذا الحكم نفسه ان يكمل ثقافته ويزيد اطلاعه وتجاربه حتى لايكون معرضا للمؤاخذة وخطورته على مايحكم من مباريات .

يتبين هذا من واقعة عرضها علينا المواطن الليبى (سليمان ابراهيم عبدالله) من بنغازى للاستفتاء . وملخصها ان احد المدافعين ركل الكرة طويلا لتصل الى حارس المرمى الفسد داخل منطقة الجزاء . امسك هذا الحارس الكرة حين وصلت اليه ووضعها على الارض (وشاطها) اى ركلها فما كان من الحكم الذى كان فى منتصف الملعب الا ان صفر واوقف اللعب ظنا منه ان الكرة خرجت من خطوط الملعب . ولما اتضح للحكم ان الكرة لم تخرج من الملعب عاد فاستأنف اللعب بتسليم الكرة لحارس المرمى ولم يدعه ليستمر اللعب بها .

هذه الرواية ، والعهدة فى صحتها على الراوى لها ، تعتبر اجراء خطأ من هذا الحكم — مع احترامى له الا انه صحح الخطأ او السهو بخطأ اخر اذ كان عليه ان يستأنف اللعب باسقاط الكرة من المكان الذى كانت فيه وقت وقف اللعب .

وهنا يسأل الراوى عن قيمة هذا الخطأ فى نظر الشرعين وهل يجوز للاتحاد المختص اعادة المباراة لهذا السبب — علما بانه لم يؤثر على النتيجة — والرد على هذا انه لا يجوز مؤاخذة الحكم عن تصحيح سهو او خطأ ، وانما الواجب اخذ الحكم بتصحيح الخطأ بخطأ ، واعتبار هذا نقصا فى كفاية هذا الحكم وضرورة لعدم تكليفه بادارة المباريات بعد ذلك الا اذا اعيد امتحانه للتأكد من اهليته للحكم .

اما اعادة المباراة فلا يبررها الا خطأ الحكم المتعمد وبسوء النية ، واثر ذلك فى النتيجة .

ان ماعرفه عن (اتحاد ليبيا) انه حريص جدا على القوانين وعلى تأهيل الحكام بصفة خاصة . وانه لهذا سينظر فى مثل هذا بعين الحرص والصدالة لانصاف القانون وحماية نصوصه .

« جهينة »

من .. الملاعب

الجمباز رياضة الشيوخ والشباب

●● لم تعد الرياضة وقفا على الشباب فقط بل ان الشيوخ ينافسونهم فيها .. فى القاهرة تجد ان هناك من الشيوخ من يزاول الرياضة حتى بعد سن الستين ومنهم محمود فهمى وزكى الفرنساوى .. ومنهم من اقترب هذه السن ومع ذلك يزاولها كل صباح مثل المهندس احمد الدمرداش تونى عضو اللجنة الاولمبية الدولية ..

ومن المانيا وصلت صورة لشيخ فى سن ٧٢ عاما يزاول رياضة التوازن وهو (كارل هانسلمان) من مدينة شتوتجارت فى دورة للشيوخ اشترك فيها الجنس اللطيف والجنس الخشن .. وكارل لم يكن اكبر المشتركين سنا بل كان احسنهم ، والمشترك فى المسابقة ١٢ شيخا جاوزوا سن الثمانين . اكبرهم يوجو فيجيت وسنه ٨٦ عاما .. كلهم امتازوا بالخفة والقدرة على اداء التمارين بروح رياضية عالية ومقدرة فنية ..

ومن استراليا جاءت الصورة الثانية وهى لـ (كورالى هيل) البالغة من العمر ١٩ عاما انها احدى المرشحات لتمثيل استراليا فى دورة المكسيك لتعد للدورة الاولمبية ..

●● قرر مجلس ادارة اتحاد رفع الاثقال بالاجماع ترشيح « محمد نصر » رئيس الاتحاد العربى لمنصب نائب رئيس الاتحاد الدولى .. ستعقد الجمعية العمومية للاتحاد الدولى لرفع الاثقال اثناء دورة المكسيك الاولمبية لانتخاب مجلس ادارة الاتحاد الدولى ..

●● تقرر ايفاد ٢٠ مدربا فى كرة القدم والسلة والطائرة والجمباز والسباحة والعاب القوى الى معهد ليبزج للدراسة عام ١٩٦٩ على ان تقوم الاتحادات بترشيح المدربين ويعد لهم المعهد الاولمبى دراسات فنية للمختارين ..

●● ستتكون بعثة مصر الى دورة المكسيك من ٥٠ لاعبا واداريا ومدربا فقط .. اخر موعد لوصول الاسماء الى المكسيك منتصف ليلة ١٦ اغسطس

●● وافقت اللجنة الاولمبية على مد عقد خبير الطب الرياضى الالمانى « ميركر » الى عام ١٩٧٠ .. على ان تعمل معه لجنة الطب الرياضى وهى المسئولة عن وحدة الطب الرياضى الموجودة حاليا بمركز شباب الجزيرة .

●● فريق العاب القوى المكون من ١٥ شخصا سيسافر الى المانيا الديمقراطية ليلعب هناك عدة مباريات خلال المدة من ١٦ الى ٢٦ سبتمبر القادم ..

●● اهم ما يحمله المهندس احمد الدمرداش تونى نائب رئيس اللجنة الاولمبية العربية فى اجتماعات (الصبا) لتنظيم الدورة الافريقية التى ستقام فى باماكو خلال العام القادم .. وتأجيل مباريات التصفية الى شهر ديسمبر بدلا من اكتوبر الذى ستقام فيه دورة المكسيك الاولمبية ..

مجرد كلام

● قرار اشتراكنا فى دورة صوفيا بفريق الانسات لكرة السلة بعشر لاعبات فقط .. قرار حكيم ، لا يقل روعة من قرارات شركة الترام (٢١ جلوس — ١٤ وقوف) !!

● يا رفعت .. يا طه .. يا شربينى .. يا طارق سليم .. يا عادل هيكل .. يا .. يا .. حضرت جميع مبارياتكم على الاضواء السهارى بالنادى الاهلى .. حضرت ولم اجدكم !

● كلمة مخلصة لاندية العاصمة .. ابنما تقل المتوعات ينمو الالتزام التلقائى ... الذوق !!

● ونحن ننتظر بدء النشاط الكروى الصيفى دعاؤنا الا يكون مناخنا العالم .. حارا نشيطا صيفا .. دافئا راكدا شتاء ! !

● انا لست ممن حزنوا على من تحطمت الكراسى على رؤوسهم من اللاعبين والمتفرجين فى مباريات الكاتبة .. انا من الذين حزنوا على الكراسى !

● بنات نادى الجزيرة لا يفرقن بين ما هو فوق الركبة .. وما هو فوق الرقبة .. مجرد ضعف فى اللغة !!

ح ح

هل تعود مباريات الدورى العام للكرة من جديد بعد ان توقفت عاما كاملا .. ومتى تعود .. وعلى اى اساس تستأنف مباريات الدورى العام فى الموسم القادم .. وما هو المفهوم الجديد كشرط اساسى لعودة الكرة ؟ كل هذه الاسئلة تتردد فى ذهن الجمهور وستكون الاجابة عليها فى الاسكندرية ورأس البر والقاهرة .. ان الاختبار الحقيقى لمعرفة مدى صلاحية عودة الكرة سيبدأ يوم ٢ اغسطس القادم فى الدورة الصيفية التى ستقام بالاسكندرية ويوم ٩ اغسطس فى الدورة التى ستبدأ فى رأس البر .. ومباريات القاهرة الحبية التى ستبدأ غدا بالنادى الاهلى بمباراة الترسانة .

روعى فى هذه المباريات الا يتقابل الاهلى والزمالك .. فالمفهوم الجديد للرياضة عامة والكرة القدم خاصة القضاء على التعصب الاعمى .. فالاندية كلها سواسية .. والرياضة لها غرضها الاسمى .. والجمهور من واجبه تشجيع الجميع لافرق بين فريق وآخر الا باللعب الطيب والخلق والسلوك الكريم ..

.. وعادت الكرة إلى الملاعب

• متى تعود مباريات الدوري ..؟ وما هو المفهوم الجديد لها ..؟ وما هي الامتحانات الجديدة في الاسكندرية ورأس البر ..؟

تحقيق:
مصطفى خضمي
حمدي حسين

كانت آخر مباراة رسمية في كرة القدم بين الترسانة والاوليمبي في مايو عام ١٩٦٧ لنهائي كأس مصر . ثم جاء العدوان الغاشم في يونيو من نفس العام .. وتوقفت المباريات حتى الآن .. وطالب الجميع بعودة الكرة اسوة بباقي الألعاب ولكن الاتهامات انهالت على كرة القدم .. وهي مظلومة فالذنب في عدم عودتها ليس ذنبها .. بل ذنب الجمهور وتعصبه الأعمى وما يترتب على ذلك من شغب اللاعب .. والاحداث التي تجرى بعد الهزيمة أو الفوز بنفس غير مستحب مما جعل المسئولين ((ونحن نؤيدهم)) في عدم استئناف الدوري العام ..

اعقب ذلك مؤتمرات مفتوحة لاتحاد الكرة بحث فيها جميع المشاكل المتعلقة بكرة القدم وطرق علاجها واصلاحها كشرط اساسي لعودتها .. وأخيرا استقر الرأي على عمل تجربة خلال شهر اغسطس القادم باقامة دورتي الاسكندرية ورأس البر بجانب مباريات حبية في القاهرة يشترك فيها جميع اندية الدوري الممتاز .. وعلى ضوء هذه المباريات وموقف الجمهور منها .. سيتحدد قرار عودة مباريات الدوري العام في الموسم الجديد .. أو عدم عودته .. وكرة القدم اللعبة الشعبية الاولى .. ومشاهدها من الملايين من واجبهم ((العودة لمشاهدتها المحبوبة)) أن يتذكروا المفهوم الجديد للرياضة .. وأن الرياضة لها قدسيتها .. وأن جميع الفرق التي تشترك في الدوري مصرية ولاعبيها مصريون .. فلا تعصب ولا تحيز .. وأن التشجيع والهتاف للفريق الاحسن .. وأن الاخلاق فوق كل اعتبار .. ولا بد أن نجتاز هذا الاختبار بكل نجاح عندما نتقابل جميعا بعد ٤٨ ساعة باستاد الاسكندرية لنشاهد باكورة الدورة الصيفية بين الاتحاد والزمالك ..

دورة الاسكندرية

استعدت الاسكندرية للدورة الصيفية استعدادا كبيرا .. ستبدأ مباريات الدورة يوم ٢ اغسطس بمباراة الزمالك والاتحاد وتنتهي يوم ٢٠ بمباراة الاهلي والاتحاد .. وقرر حمدي عاشور محافظ الاسكندرية توفير كافة الامكانيات لنجاح الدورة رياضيا وسياحيا واعفاء الاندية المشتركة من قيمة ايجار الاستاد على أن تقوم الاندية بمصاريف الانارة .

وقرر اتحاد الكرة فرض رسم تدريب وفرض وصندوق الرعاية الاجتماعية للرياضيين على كل تذكرة وقدره ٥٠ مليما من كل تذكرة فئة ٥٠ و ٧٥ قرشا و ٢٥ مليما من كل تذكرة فئة ١٠ و ٢٠ قرشا .. بالنسبة للمباريات التي سيكون أحد أندية الاسكندرية طرفا فيها سيقوم النادي السكندري بكافة اجراءات التنظيم .. أما بالنسبة للمباريات التي سيكون فيها الناديان من خارج القاهرة فستقوم منطقة الاسكندرية بتنظيمها بحضور مندوبين عن كل من الناديين .. سيحصل كل ناد على ٥٠٪ من ايراد المباراة بعد خصم المصروفات بالاضافة الى مائة جنيه مصاريف انتقال كل فريق .. وقد روعي في تنظيم هذه الدورة الصيفية هذا العام أن تكون لأول مرة في صورة مباريات ودية بين الاندية المشتركة وليست على نظام الدورة الصيفية السابقة .. فليس هناك نظام النقط حتى يكون التنافس بعيدا عن الصراع النقطي .. وقد انتهت جميع الاستعدادات باعداد ملاعب الاستاد وغرف خلع الملابس .. ومكان لراحة اللاعبين .. هذا وقد تقرر عدم اذاعة مباريات الدورة سواء في الاذاعة أو التليفزيون .

مواعيد المباريات

تقام جميع المباريات على استاد الاسكندرية في هذه المواعيد :

يوم ٢ اغسطس الزمالك مع الاتحاد .. يوم ٤ اغسطس الاوليمبي مع الترسانة .. يوم ٨ اغسطس الاسماعيلي مع الاهلي .. يوم ١١ اغسطس الاتحاد مع الترسانة .. يوم ١٢ اغسطس الاسماعيلي مع الزمالك .. يوم ١٥ اغسطس الاوليمبي مع الاهلي .. يوم ١٨ اغسطس الاوليمبي مع الاسماعيلي .. يوم ٢٠ اغسطس الاتحاد مع الاهلي .

أما دورة رأس البر فتبدأ يوم ٩ اغسطس .. وقد اعدت محافظة دمياط جميع الامكانيات لنجاح هذه الدورة وستقيم جميع الفرق المشتركة في الدورة اقامة كاملة برأس البر طوال مدة الدورة التي تنتهي يوم ٣٠ اغسطس القادم بمباراة منتخب اندية القاهرة مع منتخب اندية بحري فستقام في أول سبتمبر برأس البر أيضا .

باكورة مباريات دورة رأس البر ستكون يوم ٩ اغسطس بين دمياط مع السكة الحديد .. رأس البر والمنصورة مع البلاستيك بالمنصورة .. يوم ١١ اغسطس طنطا مع طلعت حرب .. يوم ١٨ اغسطس المنصورة مع طلعت حرب .. يوم ٢٠ اغسطس المنصورة مع طنطا برأس البر .. والبلاستيك مع دمياط بدمياط .. يوم ٢٢ اغسطس السكة الحديد مع طلعت حرب .. يوم ٢٣ اغسطس طنطا مع البلاستيك .. يوم ٢٥ اغسطس المنصورة مع دمياط بالمنصورة .. والبلاستيك مع طلعت حرب برأس البر يوم ٢٧ اغسطس السكة الحديد مع المنصورة .. يوم ٢٨ اغسطس طلعت حرب مع دمياط .. يوم ٣٠ اغسطس السكة الحديد مع البلاستيك في آخر مباريات الدورة ..

بجانب دورتي الاسكندرية ورأس البر .. تقرر اقامة مباريات حبية أخرى في القاهرة والمحافظات الاخرى .. ففي القاهرة جميع مباريات النادي الاهلي التي ستقام بناديه ستبدأ في الثامنة والنصف مساء على ضوء الانوار الكاشفة .. وتبدأ هذه المباريات غدا الخميس بين الاهلي والترسانة ..

ويوم ٤ اغسطس الزمالك مع الاسماعيلي بالزمالك .. يوم ٩ اغسطس الزمالك مع الاتحاد السكندري بالزمالك .. يوم ١٠ اغسطس الاهلي مع الاوليمبي بالاهلي .. يوم ١١ اغسطس الزمالك مع الطيران بالزمالك .. يوم ١٦ اغسطس الترسانة مع الزمالك بالترسانة .. يوم ٢٠ اغسطس الزمالك مع الاوليمبي بالزمالك .. يوم ٢٢ اغسطس الترسانة مع الاهلي بالترسانة .. يوم ٣٠ اغسطس الاهلي مع الطيران بالاهلي .. يوم أول سبتمبر الترسانة مع المحلة بالترسانة .

مباريات المحافظات الحبية

وتبدأ مباريات المحافظات الاخرى الحبية يوم ٢ اغسطس بين كفر الشيخ والطيران بكفر الشيخ .. يوم ٤ اغسطس طنطا مع الطيران بطنطا .. يوم ١٦ اغسطس دمياط مع الطيران بدمياط .. وطنطا مع السكة الحديد بطنطا .. يوم ٢٣ اغسطس الاتحاد مع الطيران بالاسكندرية وغزل المحلة مع الزمالك بالمحلة .. يوم ٣٠ اغسطس طنطا مع دمياط بطنطا .. يوم ٦ سبتمبر تنتهي المباريات بمباراة المحلة مع الاهلي بالمحلة .. جميع المباريات الحبية التي ستقام بالقاهرة والمحافظات الاخرى لم يتخذ اتحاد الكرة أي قرار بالنسبة للايراد .. بل ترك ذلك للاتفاق بين الاندية نفسها ..

هذا هو نشاط كرة القدم الحر خلال شهري اغسطس وسبتمبر القادمين .. اننا جميعا نترقبه من زمن طويل .. ونتمنى أن يمر هذا النشاط بنجاح كبير .. وبذلك يمكن عودة الكرة من جديد .. !

الصناعات المعدنية تؤدى دورها كاملا فى تحقيق الصمود الاقتصادى

- معدلات الانتاج وأرقامه القياسية فى شركات المؤسسة المعدنية تمثل انتصارا حقيقيا لإرادة الإنسان العربى
- مشروعات المستقبل الطموحة تشكل الركيزة الكبرى لكافة الصناعات الأخرى
- الصمود الاقتصادى أمام التحديات التى واجهتنا .. مستمد من ثورة ٢٣ يوليو ومبادئها ..

خاضت المؤسسة المصرية العامة للصناعات المعدنية وشركاتها معركة الانتاج ، واستطاعت ان تقدم لحياتنا الصناعية ولاقتصادنا القومى كل مقومات الصمود والاستمرار ، اذ تقوم المؤسسة وشركاتها (الحديد والصلب المصرية ، والاهلية للصناعات المعدنية ، والنصر لصناعة المواسير ولوازمها ، والنصر لصناعة المطروقات ومصانع الدلتا للصلب والنصر للمسبوكات ، والعامة للمعادن ومصانع النحاس المصرية ومصر للالومنيوم ، بسد احتياجات البلاد على مستوى رفيع من الكفاية بالمنتجات التالية :

منتجات حديدية : ١ ــ حديد التسليح ٢ ــ حديد أسياخ وقطاعات صلب مخصوص ٣ ــ صلب تورستيل للتسليح ٤ ــ صلب ٥٢ للتسليح ٥ ــ سلك صلب ٦ ــ سلك حديد ونسيج شبك ٧ ــ مسبوكات صلب ٨ ــ مطروقات ٩ ــ مواسير صلب ملحومة طوليا ــ ١٠ مواسير صلب ملحومة حلزونية ١١ ــ مسبوكات زهر متنوعة ١٢ ــ مواسير ضغط عالى ومواسير صحية ووصلات.

منتجات غير حديدية :

١ ــ نحاس مكرر ٢ ــ نحاس كهربى ٣ ــ الواح واقراص نحاس أحمر ٤ ــ الواح واقراص نحاس اصفر ٥ ــ الواح واقراص الومنيوم ٦ ــ قطاعات ومواسير نحاس احمر واصفر والومنيوم ٧ ــ أسلاك نحاس احمر وسبائك نحاس ٨ ــ رقائق الومنيوم ٩ ــ أوانى الومنيوم ١٠ ــ الواح زنك ١١ ــ مواسير رصاص وسيفونات ١٢ ــ الواح معدن أبيض .

الكم والكيف فى انتاج شركات المؤسسة

ــ قبل الثورة كان انتاجنا من حديد التسليح يبلغ ٥٠ الف طن وقد وصل عام ٦٧/٦٨ الى ١١٠ الف طن .

ــ لم يكن لصناعة المواسير الصلب وجود قبل الثورة وكنا نستورد كل احتياجاتنا من المواسير ولوازمها، واليوم ننتجها بكافة انواعها ، بل ونصدر كميات منها الى البلاد العربية ذاتها .

ــ وصل انتاجنا من المواسير الصلب الطولى والحلزونى ولوازمها عام ٦٧/٦٨ الى ٥٨٠٦ اطنان بلغت قيمتها ٢٣٦١٦٥٥ جنيها .

ــ كانت قيمة مبيعات شركات المؤسسة عام ١٩٦١ لاتتجاوز ١٢ مليون جنيه وقفزت عام ٦٧/٦٨ الى ٢٩ مليون جنيه

وثبة المستقبل

ولذلك فقد ادرجت الدولة فى خطة التنمية الصناعية مشروعات جديدة لزيادة انتاج الصلب فى الخطة الثانية بحيث يصل الى ٢٠٠٠٠٠٠ طن .

ــ بالنسبة لحديد التسليح سيرتفع انتاج شركات المؤسسة الى ٢٥٠ الف طن سنويا .

ــ سيرتفع انتاج المسبوكات الصلب الى ٣٢٫٥ الف طن من المسبوكات الصلب الثقيلة والخفيفة وكذلك الدرافيل الصلب .

ــ أدرج ضمن الخطة الثانية تشييد مصنع لانتاج الزنك لاول مرة فى الجمهورية العربية المتحدة بطاقة قدرها ١٧٫٥ الف طن سنويا بالاضافة الى كميات من المعادن الثمينة الموجودة فى الخام الذى يعتمد اساسا على استغلال الخامات المحلية لمعدن الزنك الموجود فى منطقتى ام غيج وام سميوكى .

ــ وادرج فى الخطة الثانية كذلك اقامة مصنع لانتاج معدن الرصاص بطاقة تقدر بنحو ١٥ الف طن سنويا من الرصاص للمواسير والالواح للصناعات الكيماوية والمبانى ، وبالاضافة الى سد احتياجات بعض الصناعات الاخرى مثل حروف الطباعة .

ــ ولاول مرة فى الجمهورية العربية المتحدة تقرر اقامة مصنع لانتاج الالومنيوم يعتمد اساسا على كهرباء السد العالى لانتاج ٤٠ الف طن الومنيوم سنويا تستخدم فى مختلف الصناعات فى البلاد.

ــ فى مطلع عام ١٩٦٩ يبدأ انتاج وحدة درفلة الشرائط والالواح بطاقة قدرها ٣٠٠ الف طن سنويا ، وسيغذى انتاج هذه الوحدة صناعة المواسير والسيارات وعربات السكك الحديدية والثلاجات وعلب المحفوظات والمعدات المنزلية ، على ان يصدر فائض الانتاج بعد ذلك .

هذا بالاضافة الى عشرات المشروعات الحيوية مثل حبال الصلب والسلاسل والاوانى الالومنيوم .

التنسيق .. وتقديم الخبرات

وتقدم المؤسسة المعدنية لشركاتها حصيلة خبراتها العريضة لكافة الشئون الهندسية والمعدنية فى جميع الميادين .

الخردة :

ان شركات المؤسسة تحتاج الى حوالى ١٨٠ الف طن من حديد الخردة، يمكن تدبير ٦٠ الف طن منها محليا ، ويستورد ٢٠ الف طن من الخارج ، ولهذا انشىء جهاز الخردة بالمؤسسة لمد الشركات بالخبرات اللازمة لشراء واستيراد الخردة وفحصها .. كما تقوم المؤسسة بارسال خبراء فى الخردة الى مختلف أماكن تجميع الخردة وتحديد سعرها .

الحديد المبروم :

انشأت المؤسسة مكتبا لتوزيع الحديد المبروم يتولى توزيع المنتج منه محليا ، والمستورد طبقا لاذونات وزارة الاسكان، وذلك ضمانا لوصول الحديد المبروم الى المستهلك وبايسر الطرق ودون تلاعب مع التأكد من وجود الرقابة الفعالة .

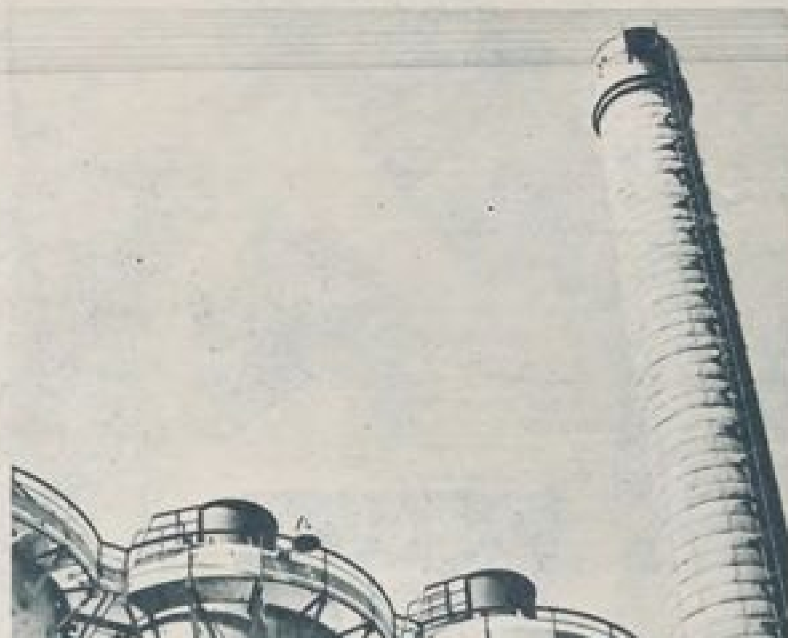

دراسة دينية في مناسبة مولد الحسين :

الشهيد .. ابن الشهيد
أبو الشهداء
ولماذا اختار طريق النضال ؟

يكتبها : رشدي أبو الحسن

بنفس الشجاعة والنبل التي خرج بها الحسين مع سبعين من أنصاره ضد أربعة آلاف ، خرج جيفارا ثائر عصرنا مع ثلاثة عشر ضد الامبريالية الامريكية كلها ، أي قلب وأية ارادة تلك التي يملكها هؤلاء العظماء !!

يحيط الناس بمسجد الامام الحسين احتفالا بمولده هذه الايام ، تلهج ألسنتهم بالدعاء ، وتهيم القلوب بمحبته ، وبينما تجيح قوانا وتشل نفوسنا وتناهب لنضال طويل ، ونستنجد بكل قيم الشجاعة والفداء والبذل ، تقدم لنا سيرة الامام الشجاع ، ارقى مثال في تاريخنا على التضحية والايثار واقتحام رهبة الموت ، ودفع الحياة نفسها ، لمواجهة الزيف مهما كثر جنده وعدده ، ومهما احاطت به السيوف !

والايام التي خرج فيها الحسين بن علي من المدينة الى مكة ، ومن مكة في طريقه الى الكوفة ، والايام التي حط فيها رحاله بكربلاء ، والحوار العقلي الذي دار بينه وبين جيش يزيد بن معاوية ، وحوار الدم الذي انتهى بمصرع الحسين ورجاله جميعا ، هزت الوجدان العربي جيلا بعد جيل ، والهمت الملايين وراء الملايين من المسلمين دروسا ما تزال حية الى يومنا هذا ، فقد كان مواجهة اسطورية بين معسكرين : معسكر يزيد بن معاوية بكل ما يمثله يزيد وأبوه ، من الختل والخداع واستخدام الوسائل في سبيل الاحتفاظ بالسلطة ، وأخذ الناس بالشبهات ، والتكالب على اللذات ، والتصرف في أموال المسلمين كأنها مال الخليفة ، ومعسكر الحسين بن علي ، بكل ما هب الدفاع عنه ، لتعود للاسلام مبادئه الصافية والتي مات دفاعا عنها أشرف الرجال وخير المسلمين .

ولقد كان الحسين بن علي في السابعة والخمسين من عمره ، ينعم بهدوء الحياة ومحبة الاسرة ، في رحاب المدينة المنورة التي أظلتها تعاليم الرسول الكريم الذي مات منذ خمسين عاما ، عندما جاءه معاوية يطلب منه ومن عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر مبايعة ابنه يزيد ، وأجابوه أن يفعل كما فعل رسول الله أو خليفته أبو بكر الصديق ، أو عمر بن الخطاب الذي جعل الامر شورى في ستة من زعماء المسلمين ليس فيهم واحد من ولده .

وكانت هذه البيعة القريبة على المثل الاسلامية نذيرا بوراثة الملك ، ونذيرا بنسيان « وأمرهم شورى بينهم » كانت باختصار نذيرا بضياع المبادىء التي أرساها الاسلام عبر معاركه الطويلة !

عصر يزيد

وهي بيعة تتم عنوة بالقهر وإذلال النفس ، التي جاء الاسلام ليملأها بالعزة والقوة ، ويشحنها بالقدرة على بناء النفس وبناء الحياة ، وفوق هذا كله فقد كان يزيد بن معاوية متهما في خلقه ومقدرته والتزامه بالآداب العامة وادمانه الخمر .

وكانت بيعة يزيد تمهد لعصر من الفجور والتهتك والاستخفاف ، فيزيد هذا الذي يدعو معاوية ليصبح خليفة ، أحب امرأة متزوجة من عبد الله بن سلام ، فتحايل معاوية على زوجها ، وأوحى اليه أنه يريد أن يزوجه ابنته ، واشترط عليه أن يطلق امرأته ، فلا ترضى ابنة معاوية أن تكون لها ضرة ، وطلق عبد الله ابن سلام زوجته ، وماطل معاوية في الوفاء بوعده .. وسمع الحسين بالقصة فتزوج المرأة المنكوبة ، ثم ردها الى زوجها دون أن يمسها !

والموافقة على بيعة يزيد هي موافقة على عصر يكون هذا طابعه ، يلبس الوالي الخمر ، ويفسق بالنساء ، ويقتل الناس بالشبهات ، ويصلبون ويعذبون لأتفه الاسباب ، كما فعلوا مع حجر بن عدي وستة من رفاقه عندما امروهم بسب علي بن أبي طالب فأبوا ، فجعلوهم يحفرون قبورهم بأيديهم ودفنوهم أحياء !

ودائما أبدا لا يتوقف الشر ، اذا ترك له العنان ، وأي مساومة في المبادىء تودي في النهاية بجوهر المبادىء كلها ، وستعرف فيما بعد عندما تتطور الاحداث ويتربع حزب معاوية على قمة السلطة ، كيف أن مسلم بن عقيل يبيح المدينة المنورة — ومحمد بن عبدالله دليلي لارهابه — ثلاثة أيام يستبيحونه أهلها ويستحيون نساءها ويذبح أهلها بالسيف ذبح الشياه «حتى ساخت الاقدام في الدم» ، وياخذ البيعة ليزيد بن معاوية ممن بقي من الصحابة والتابعين على أنه عبد قن لامير المؤمنين .

وكان على الحسين أن يوافق على بيعة يزيد وبالتالي يفتح الباب لهذا العصر كله ، أو يحمل السيف دفاعا عن المبادىء التي زرعها رسول الله ، لم تركها أمانة بين أيدي الشرفاء ، ليس الشرفاء وحسب ولكن الشرفاء المناضلين !

واختار الحسين طريق النضال .. لم يختره كلاما وانما اختاره فعلا ..

وقد اختار الحسين الطريق الشاق وهو في السابعة والخمسين من عمره ، وألقى بالحياة الهادئة وراء ظهره .

وشهر العسكر الآخر كل أسلحته ، فولاية الحسين بن علي معناها ذهاب التصور البلاغة ، واقرار مبدأ العدالة الاجتماعية ، ووضع المبدأ الاسلامي ، واقرار الشورى بين المسلمين ، فدفاعا من هذا كله مات علي بن أبي طالب ، وولي معاوية ، ولكن الامور لاتتوقف في انحدارها فيزيد قادم ليجهز على البقية الباقية من آداب الاسلام ، ورأى عبيد الله بن زياد الجموع تحيط بمسلم بن عقيل تبايع الحسين ، ولم يتورع عن استغلال وسيلة واحدة لتفريق هذا الشمل ، استخدم سلاح الترغيب والترهيب ، يغري بالمال والمناصب ويخيف بسيف الدولة

معسكران

وتتتابع الحوادث بعد ذلك ، ويحدق جيش يزيد الجرار ، بالحسين وأصحابه ، يصرون أن يقودوا الحسين الى ابن زياد عنوة ، ولا يتصور المرء وهو يقرأ حوادث هذه الايام المستوى الذي نزل اليه قادة جيش يزيد ، ويعزيه من نفسه ومن الانسانية كلها المستوى الذي ارتفع اليه الحسين وصحبه ، فعمر بن سعد قائد جيش يزيد يمنع الماء عن السبعين رجلا ، وعندما يخرج الحسين حاملا ابنه الصغير لعل قلوبهم ترق ، يضرب واحد منهم الطفل بسهم يشق احشاءه ويقول : خذ اسقه هذا !! وعلى هذا النمط الوان من الخسة يقشعر لها البدن ، وبينما يحرص الحسين بن علي ، على مجادلة خصومه بالحجة والدليل ، ويخاطب عقولهم وقلوبهم ، ويطلب من الجيشين أن يؤدوا الصلاة معا ، فنحن أمة واحدة ، ويقول لهم : أيها الناس أنا لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن أقدم علينا فليس لنا امام ، لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق .. فان تعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم ، وان لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه ، نرى عبيد الله ابن زياد يفكر في القتل والتنكيل ، واستئصال الحسين ودعوته ، بعد أن أصبح الصراع في صورته النهائية كما يبين التاريخ والحوادث صراعا أيضا على توزيع الثروة بين المسلمين بالعدل ، بحيث لا يستأثر بها نفر قليل منهم

الهم أن المعركة كانت محسومة النتيجة ، واذا كان الذين يقفون في جيش ابن زياد تدفعهم الرهبة أو الطمع ، والوعد بأن يجزى « جزاء الساعي الطيع » ، فلم يكن واحد من أصحاب الحسين الا وهو مؤمن بحق الحسين في الولاية لاكثر من سبب ، وكلهم مستعد لفداء هذا الايمان بروحه ، نتيجة المعركة واضحة والحسين يصرح لمن يشاء من رجاله بالعودة ، ولكنهم لبثوا حوله وصرخ فيه واحد منهم « أما والله لا أفارقك حتى أكسر في صدورهم رمحي

الموت ضرورة

ونحن نحتفل بمولد القائد الشجاع لنستلهم سيرته ونقرأها على هذه الصورة ، وما أكثر ما تقوله لنا هذه السيرة الشجاعة :

● **فالنضال من أجل أن يكون العدل قانون الحياة ما زال في حاجة الى دماء الشهداء ، ويبدو أنه لا مفر من الموت حفاظا على شعلة المبادىء مضيئة ، ولقد كان الحسين يعلم أنه يخوض معركة غير متكافئة ، وفي نفس الوقت لابد منها ، ويروى أن آخر كلماته وهو خارج من مكة كانت «الموت حق على ولد آدم» وليكن هناك واحد من أصحاب الحسين ، الا وفي مقدوره أن يتجنب الموت بكلمة ، فآثر الموت على كلمة تدعم الشر وتقويه ، وفي تحليل أحد المستشرقين أن الحسين كان يعلم أنه ميت ، ويعلم أيضا أن قضيته لن تنتصر — ولو بعد حين — الا بموته .**

● **وليس هذا الاندفاع الى الموت حبا في الموت ، ولكن لانه الطريق الوحيد ، وهنا تكمن عظمة الشهداء وقدرتهم على طول تاريخ الانسانية ، ولم يرفع الحسين سيف العداء في وجوه خصومه الا بعد أن مد لهم يد المودة والاقناع المرة بعد المرة ، وخرج لهم بزي جده رسول الله يذكرهم بنفسه وتعاليمه ، وماذا يريد من الخلافة ، ويشير لهم على الذين عطلوا حدود الدين ، وفعلت كلماته فعلها ، فخرج نفر من جيش يزيد وانضم الى الحسين وفي مقدمتهم الرجل العظيم الحر بن زيد ، ولكن أعداءه قطعوا الطريق على كلماته ، وهم يعلمون في قرارة نفوسهم أن الحق معه .**

● **والدماء المبذولة في سبيل المبادىء الحقة ، لا يمكن أن تضيع هدرا ، فهي ان لم تنتصر انتصارا عاجلا ، فانها تمهد للحظة الظلم والفساد ، ولم يمض ستون عاما على مأساة كربلاء حتى دالت دولة بني امية ، ويكاد يجمع المؤرخون على أن موت الحسين كان بداية العمل على زوالها .**

● **وسيظل أمل الانسانية الاكبر ، هو عملها على تحرير الانسان من الخوف والقهر والجبن ، فما أكثر الذين خرجوا يقاتلون ضد الحسين رهبة وخوفا ، وعندما تساءلنا البعض في بداية المعركة ضرب ابن زيادة أمثالهم بهول كثيرون مغلوبون على أمرهم ، قلوبهم مع الحسين وسيوفهم مع يزيد ، لاسيما أن الدعوة الاجتماعية لم تكن واضحة تماما ، ولم ينتبه معسكر الحسين أنه يقاتل ضد الفتن والفساد الفاحش ، ومن أجل اقرار المبادىء الاسلامية والعدل الاجتماعي وتداخلت في الصراع عوامل متعددة !**

● **ولابد أن يفخر الانسان بهؤلاء البواسل الذين يضربون أروع المثل لقهر الجبن ، فعندما قبض شرطة ابن زياد على قيس بن شمر رسول الحسين الى أهل الكوفة ، ويصعدون به الى القصر ويأمرونه أن يسب الكذاب ابن الكذاب الحسين وآله أمام الناس ، يقف قيس ويقول :**

أيها الناس : ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ، ابن فاطمة بنت رسول الله ، وأنا رسوله اليكم فأجيبوه ، والعنوا عبد الله ابن زياد . »

وما انتهى ، حتى قذفوا به من أعلى القصر فمات !

وأخيرا ..

ونحن نحتفل بمولد الحسين ، ونعيش فترة عصيبة من عمر أمتنا ، أحوج ما تكون فيها الى الشجاعة والفداء والايثار ، يجب أن نرفرف هذه المثل في نفوسنا ، ونقود خطانا ، لنشرعها لم نستطيع أن نقهر ضعفنا ونرتفع من واقعنا وننتصر على عدونا ؟ ؟

رشدي أبو الحسن

صورة الغلاف

● الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الاتحاد الاشتراكي العربي يرأس أول دور انعقاد للمؤتمر القومي بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة ..

« هذا المؤتمر القومي هو اعلى مراتب التنظيم الشعبي واعلى سلطة سياسية في الدولة ولا ينبغي ان تكون هناك سلطة في الدولة اعلى من سلطة هذا المؤتمر » .

(تصوير : محمد بدر)

قلب إلى قلب

يقدمه
ابراهيم المصري

بين الزوجة والحماة

انا شاب رقيق الحال ، احببت فتاة واحبتني . فصارحتها بأن ليس في وسعي ان اتخذ لها بعد زواجنا مسكنا مستقلا ، وان عليها ان تعيش في صحبة امي وشقيقي . فرضيت . ولكني ما ان عرفتها باهلي حتى لاحظت انها قد بدأت تتبرم بامي ، وتخفي تبرمها ما استطاعت ، وتردد على مع ذلك انها تحبها وتعتبرها اما لها . فهذا التصرف من الفتاة اصبح يخيفني من المستقبل . ولكني احبها . فبماذا تنصحني ؟ ...

حائر بشبرا

كل عبارة في رسالتك تدل على ان هذه الفتاة ماكرة وخبيثة ، تحاول ان تخفي حقيقة عواطفها نحو والدتك ، وان تتظاهر بأنها تحبها ، وان تتمسك اليوم حتى تمسك غدا وتفترن بك . فتثير المنازعات بينها وبين حماتها ، وتضطرك انت الرقيق الحال ان تجاوز حدود طاقتك وتتخذ لها المسكن المستقل . فتغلب على حبك وانصرف عنها قبل ان تتورط ، وابحث لك عن فتاة تعمل وتربح وفي مقدورها ان تعاونك على الحياة في بيت مستقل بعيدا عن والدتك واهلك . ثم افهم بعد ذلك ان لا راحة لزوج تعيش زوجته مع امرأة اخرى ، حتى ولو كانت هذه المرأة هي اختها بل توأمتها التي ولدت ساعة مولدها . فاعمل بنصيحتي ، وتزوج فتاة عاملة ، وجنب نفسك منازعات النساء ، والا دخلت في صراع يومي وسممت حياتك بيدك .

عندما تنتقم المرأة

اني بائسة جدا كلما لاحظت كيف يعيش شقيقي ، وكلما ابصرت زوجته تستبد به وتعذبه ، تقطر قلبي شفقة عليه . فلماذا تجد تلك المرأة لذة في تعذيب اخي الطيب الحنون ، وهل في كل امرأة نزعة الى تعذيب الرجل . لقد بت اوجس من النساء جميعا وارتعد خوفا من الزواج ...

ه . ب . بمصر الجديدة

يجب الا تتهم بهذه النزعة الوبيلة كل امرأة . النساء لا يتشابهن ولكل شيء سبب . وانت نفسك ودون ان تدري قد ذكرت السبب الذي دفع بامرأة اخيك الى تعذيب زوجها . تقول ان اخاك رجل طيب وحنون ، ولكن الحقيقة انه لم يكن كذلك في بدء زواجه . لقد تحكم هو في امرأته وبدل ان يحترمها كشريكة ويحسن معاملتها ، اراد ان يذلها ويمحو شخصيتها بحجة انه الزوج وانها يجب ان تخضع له خضوعا اعمى . فحقدت المرأة عليه وصبرت . ولما انجبت منه طفلا ، ورأته وقد تم ارتباطه بها ينقلب تحت تأثير حبه الشديد لولده الى رجل طيب وحنون ، استشعرت ضعفه . فابرزت مخالبها وشرعت تنتقم وتعذبه ، يقينا منها بأنه سيحتمل العذاب بدوره ويخضع حرصا على ابنه الوحيد . ففكر في هذا يا بني ، ولا تخش الزواج بل اخش نفسك . وثق انك لو احسنت معاملة امرأتك منذ بدء زواجك واعتبرتها شريكتك وحبيبتك ، لستشعر انها موفورة الحب والكرامة . فلا تحمل لك في صدرها اي حقد ولا تعذبك ، بل تنافسك في الحب والولاء ، وتبذل وتضحي اضعاف ما تبذل انت .

ساعة شيطان

كنا نزور ابنة عمي انا وشاب احبني واحببته وعزم ان يخطبني . وكانت تزورها ايضا صديقات لها . وفجأة وجدت نفسي في مخدع ابنة عمي وامامي حقيبة يد تركتها على الفراش احدى صديقاتها .. فانتابني اغراء لم اشعر به ابدا ، رغم اني ميسورة ولا احتاج الى مال . فاندفعت وفتحت الحقيبة واختلست منها ورقة بخمسة جنيهات ودسستها في صداري . وفي تلك اللحظة شاءت المصادفة ان يمر الشاب بباب المخدع . فلمحني واكفهر وجهه ولم يتكلم . ثم غادرني وانصرف وظل معرضا عني حتى اليوم . فماذا افعل ، وكيف استرده ، مع ملاحظة ان الورقة المالية ما تزال في حوزتي ، وان صاحبتها اعتقدت انها قد فقدتها خارج البيت . اني نادمة ومعذبة فارشدني ...

فتاة بالقاهرة

لقد لوثت نفسك يا آنسة ، وارتكبت فعلة شنعاء حطمت بها ما كان قد تخيله الشاب منك وتصوره فيك من استقامة وعزة واباء . فقاومي الخجل والتردد ، واذهبي اليه ، واطلبي منه ، وعاهديه على الا تعودي الى مثل تلك الفعلة ابدا . وما دمت ميسورة فيجب ان تكفري عن ذلك بأن تدفعي من جيبك الخاص خمسة جنيهات كالتي اختلستها ، ثم تعربي عن عزمك على تسليم الجنيهات العشرة الى احدى المبرات . بهذا يمكن ان تقنعي الشاب بأن ما طرأ عليك لم يكن غير نزوة ، وان ما ارتكبته ليس من طبعك ، وانك صادقة التوبة والندم . اما لو ظل الشاب مشمئزا منك ومعرضا عنك ، فيجب ان تتحملي عواقب فعلتك ، وتتخذي منها درسا لك في المستقبل وعبرة ، والتمسي ان ذنبا منكرا واحدا يرتكبه انسان شريف ساعة شيطان ، قد يكون كافيا لتلويث سمعته ومحو شرفه والقضاء على حياته كلها .

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٢/١ شارع الصحافة - القاهرة

البريد العادي

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرليني

البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٤	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : شريف ذو الفقار

« شنب وعصفورة » ..

هذا هو ماأستطاع بعض العابثين اضافته الى وجه احد تماثيل ملوك الفراعنة المطلة على النيل .. (!!) غير معقول ان يأتى السياح وعلماء الآثار وكبار الفنانين لكي يتمتعوا بمجرد نظرة الى عظمة الجيل الماضى فيفاجأوا بهذه الاضافة السخيفة من بعض مهرجى الجيل الحالى .

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ..

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و١٥ مربعا رأسيا

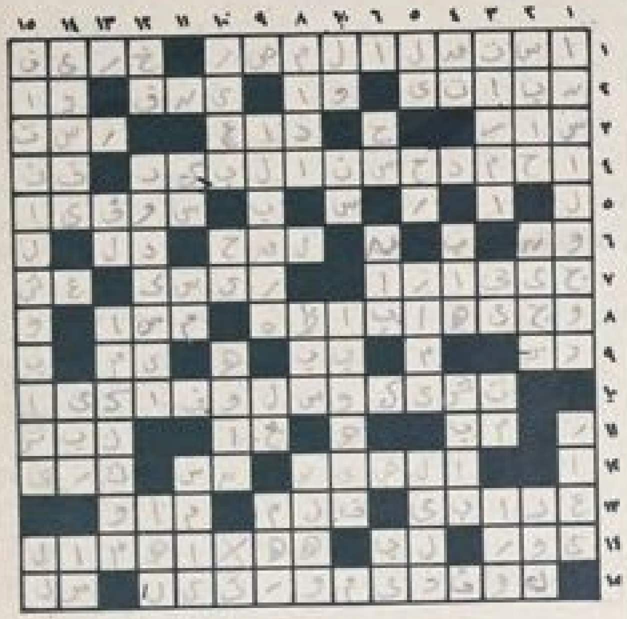

المسابقة رقم (٨٠)

الكلمات الافقية :

١ – هدف سامي قال عنه الرئيس فى خطابه الاخير انه ليس للبيع او الشراء او الرهن – من فصول السنة .

٢ – صفة تطلق على الشخص الذى لا يتناول اللحوم – حرف عطف (معكوسة) – هلاك (معكوسة) – حرف عطف (معكوسة) .

٣ – بهيج – قوم من الكفار اهلكهم الله (معكوسة) – يتشابك السرور (معكوسة) .

٤ – رئيس جمهورية العراق الجديد – يشمل الموسيقى والرسم والغناء والتمثيل .

٥ – عاصمة اوربية يقام فيها حاليا مؤتمر الشباب العالمي .

٦ – نعم بلغة أجنبية (معكوسة) – يعمل فيه الفلاح (معكوسة) – ارشد .

٧ – ثائر احدثت مذكراته التى تنشر هذه الايام اضطرابات سياسية عنيفة فى بوليفيا – يمشى (معكوسة) – بيت الطيور .

٨ – من المحافظين فى بلدنا – يتميز به الانسان (معكوسة) .

٩ – يحجز الماء (معكوسة) – حرفان متشابهان – بحر .

١٠ – دولة اشتراكية تحاول الرجعية والاستعمار تحطيم النظام القائم بها .

١١ – نصف كلمة مبرد – من الاقارب (معكوسة) – ابن الاسد (معكوسة)

١٢ – اول بلد فى العالم اكتشف به الحرير الطبيعى – عمر (معكوسة) – غنى .

١٣ – زعيم مصرى قام بثورة فى القرن الماضى – دوسه (معكوسة) – الاسم الاول لزعيم آسيوى .

١٤ – قمس (معكوسة) – عقل – حرفان متشابهان – عدم العناية .

١٥ – رئيس وزراء فرنسا الجديد – مرض صدرى .

الكلمات الراسية :

١ – معبد فى ادفو سيتم نقله قريبا الى مكان آخر – مسئول عن الرعية .

٢ – يجيد السباحة – محتجز فى مكان لا يستطيع مغادرته بمشيئته (معكوسة) – من رقصات الشباب الغربية

٣ – حجات (معكوسة) – حرف جر – الكحل – من انواع الخشب .

٤ – ثلثا كلمة فتل – خشى (معكوسة) – تهتم الدولة برعايتهم .

٥ – يحصنى – لحم طيب – الاسم الثانى لشاعر الشباب – مرشد (معكوسة) .

٦ – شعور – يوجد فى القبل – بواسطتى

٧ – اداة شرط – عمر (معكوسة) – سباح مصرى فاز بالمركز الاول فى سباق كندا .

٨ – يؤكل مع الخبز (معكوسة) – من الحيوانات سريعة العدو – تلعب .

٩ – من سور القرآن الطويلة – من الفلويات (معكوسة) – يدفعه المتقدم للزواج .

١٠ – يشمل الجمل والناقة (معكوسة) – تدب فيه الحياة – ذل .

١١ – وثيقة تثبت الحقوق (معكوسة) – مادة قاتلة – امسى (متفرقة) .

١٢ – يرتديه الحاج – دولة افريقية تمزقها التفرقة العنصرية – الاقرب .

١٣ – من الزهور – فنانة كبيرة منحتها الدولة جائزة تقديرية وتبرعت بها لصندوق اعانة الفنانين .

١٤ – من الفواكه – اماكن مرتفعة (معكوسة) – يستعمل فى المعادلات الجبرية

١٥ – فنانة وزوجة كاتب كبير توفيت فى الاسبوع الماضى اثر حادث أليم – حرفان متشابهان .

حل المسابقة رقم (٧٨)

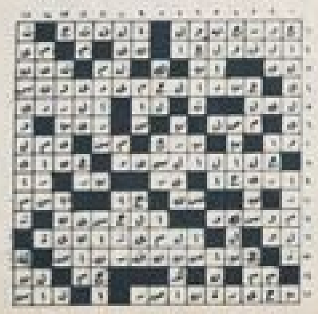

الفائزون

فى المسابقة رقم ٧٨

● الاول : سميحة عزيز – ١١ شارع على بك التجار – شبرا مصر .

● الثانى : فاروق عبد المحسن السيد – موظف بالمؤسسة الهندسية الانشائية – محافظة الجيزة – كرداسة .

● الثالث : اقبال السيد مها – شركة النصر للاسمدة والصناعات الكيماوية – ٢٦ شارع شريف – عمارة الايموبيليا – القاهرة .

كلام..
للجنس
الآخر..

.. حديث مع بنت نابغة !

• بقلم: حسن شاه

كان بيت الاصدقاء الذين أزورهم مزدحما بالتليفونات والتشابكات ... فلاصدقائي أصحاب البيت بنتان ... احداهما تلميذة في الثانوية العامة .. والثانية طالبة في احدى الكليات ، وقد ظهرت النتيجة ، ونجحت احدى الفتاتين .. ولم يقدر للثانية النجاح .

والبيت في هذه الثانية السعيدة .. الحزينة مزدحم بالهتافات من زميلات الفتاة الناجحة .. والمواسيات من زميلات التي فاتتها فرصة النجاح .. تختلط فيه التهاني .. بالمواساة .. وتتعالى فيه أصوات تطالب بالشربات بجانب صوت فتاتنا الراسبة وهي تردد في مرارة وفي محاولة فاشلة للاضحاك قائلة : « تحبوا تشربوا قهوة سادة ! »

وأم الفتاتين حائرة ، لا تعرف هل تفرح مع ابنتها الناجحة .. أم تحزن مع ابنتها الراسبة .. فهي تبتسم لمن يعود وجهها فيكاد .. وهي ترى البنت الراسبة وقد سالت دموعها في يأس !

وانقسم البيت بعد قليل الى مجموعتين من البنات : مجموعة الناجحات في الثانوي العام التفن في الصالون حول « هالة » ومجموعة الراسبات اجتمعن في الانتريه حول « هدى » .. المجموعة الأولى من البنات يتحدثن بانطلاق شديد عن المستقبل ... عن المجموع الذي حصلت عليه كل واحدة منهن .. عن الكليات التي لن يحلمن بها .. وعن الكليات التي يؤهلهن مجموعهن بالفعل لدخولها .. عن مكتب التنسيق .. عن الحظ .. أو الجهد أو الذكاء .. أو الظروف التي جعلت بعضهن يحصل على مجموع عال ... وبعضهن الآخر على مجموع « بالدوب ! »

والمجموعة الثانية ، وهن اللاتي راحت منهن فرص النجاح لن يجلسن في شبه صمت .. وهن يمسحن دموعهن ، ومن وقت لآخر يشرخ الصمت صوت واحدة منهن تقول :

— مش مصدقة لغاية دلوقت اني سقطت .. مش معقول أبدا ! كلمني الدكتور (...) ده مسقطنى الطلبة والطالبات .. مش فاهمة عايز يثبت ايه بالحكاية دى ؟

— طيب دى المادة بتاعته انا كنت حافظاها صم .. وغششت كل الطلبة اللى كانوا حواليه في الامتحان !

— يكونش عمد يسقط شلتنا لاننا تحديناه ..

— تحديناه ازاى !

— مش كان طلب منا مانلبسش الميني جوب فاحنا رديناه عليه وقلنا له دى حريتنا الشخصية ..

— ومعقول يسقطنا عشان حاجة زى دى ! ..

— يا جماعة اعقلوا .. احنا سقطنا عشان ماذاكرناش كويس ..

— انا شخصيا ذاكرت ..

— مش معقول .. وانتى ساقطة في سبعة علوم ؟

— هو الدكتور (...) اللى سقطنى .. انا متأكده من كده !

— اهو ده كلام تخريف وتخريف ..

— انتم حتتخانقوا .. اسكتوا .. كفاية اللى احنا فيه ..

ويغرق المكان في الصمت ، وترتفع المناديل الى العيون .. وتسرح كل واحدة تفكر وتحاول أن تجد تبريرا لاسباب رسوبها .. وان كان من النادر أن تعترف لنفسها بالحقيقة ... فسبب الرسوب دائما من وجهة نظرها سبب لا دخل لها فيه !

وتعود أصوات مجموعة الناجحات ترتفع وهن يتشاورن حول المستقبل في اهتمام :

— ايه رايكم في كلية الآداب قسم فرنساوى ؟

— لا .. لا .. بلاش القسم ده .. لان معناه اننا نشتغل مدرسات .

— ومالهاالتدريس ؟ تعرفوا انا بحلم اكون مدرسة في الجامعة ..

— آه .. في الجامعة .. معلهش .

— يا جماعة كلية التجارة مستقبلها احسن .

— آه .. لو كان مجموعي يسمح لي بدخولى كلية الاقتصاد ..

— ماتحلموش كتير .. مكتب التنسيق حيقرر كل واحدة حتروح فين ..

— لكن ده ظلم .. من حق الفرد يختار مستقبله .. ازاى مكتب التنسيق يوديني كلية مش بحبها ؟

— ما انتى اللى قررتى مستقبلك .. مجموعك هو مستقبلك .

— مجموعى ده ضربة حظ .. مايدلش على شيء .

— في النهاية كان لازم يكون فيه معيار ، والمعيار هو المجموع ..

— لكن انا عاوزة ادخل كلية الاقتصاد ، طول عمرى بحب الاقتصاد .

— وانا حتجنن على كلية التجارة .

— انا مش عاوزة ادخل كلية الحقوق .

— يا جماعة .. يا جماعة .. مفيش داعى تشغلوا تفكيركم من دلوقتى .. مين عارف المستقبل حيجيب لنا ايه !!

وتهدأ الكلمات .. لرغم النجاح ، ورغم الفرحة ، فالقلق يملأ النفوس الصغيرة وهن واقفات على أبواب المستقبل .. كل واحدة منهن تحلم وتتمنى المستقبل الاسعد .. كل واحدة تعرف أن الخطوة القادمة سوف تحدد صورة مستقبلها الى حد بعيد ، وهي لذلك سعيدة وقلقة وخائفة في نفس الوقت ..

واشعر وانا انظر الى البنات وهن يجلسن امامي أمام مشهد مثير ، فليس هناك اكثر اثارة للمشاعر الانسانية من مشهد انسان يضع قدمه على أول الطريق المجهول .. طريق المستقبل !

مع النابغة .. القرار بحرية !

التقيت بواحدة من أوائل الثانوية العامة .. واحدة من الخمسة الاوائل على الجمهورية .. بل هي الخامسة على وجه التحديد .. اسمها سهير ابراهيم أبو العينين .. عمرها ثمانية عشر عاما وشهران .. وان كان مظهرها يوحي بأنها في الرابعة عشرة على الاكثر .. طولها أقل من مائة وخمسين سنتيمترا ، ووزنها تسعة وثلاثون كيلوجراما لا غير ! فتاة ذات تقاطيع حلوة ، وجسد نحيل جدا .. ولكن الخطر كل الخطر في عينيها السوداوين اللتين تلمعان في قوة وسرعة وذكاء .. ان سهير قد حصلت على مجموع ٨٧٫٩٪ (مستوى رفيع في اللغة الفرنسية) ، وكان تفوقها في اللغات ساحقا .. فقد حصلت في اللغة الفرنسية على ٥٧٫٢٥ درجة من ٦٠ .. وفي اللغة الانجليزية على ٥٨ درجة من ٦٠ .. وفي اللغة العربية — رغم ان دراستها فرنسية لانها طالبة بليسيه الحرية بباب اللوق — على ٤٩ درجة من ٦٠ درجة ..

وكان من الممكن أن ترتفع نسبة نجاحها اكثر من هذا بكثير لو لم تحصل على درجات غير مرضية لها تماما في الجغرافيا والتاريخ .. فهي باعترافها لا تحب هاتين المادتين .. فهي لا تجيد حفظ المواد التي تعتمد على الذاكرة وحدها .. لا على منطق العلم في حد ذاته ... ولمعرفتها بنقطة ضعفها هذه فقد راجعت مادتي التاريخ والجغرافيا أكثر مما راجعت غيرهما من المواد .. ورغم ذلك فقد حصلت فيهما على درجات أقل من بقية المواد .. وانتهى سهير من ذلك الى نتيجة ، هي أن العبرة في التفوق هي باستعداد الانسان الشخصي ، وان كان هذا لا ينفي عندها أن التنظيم والمذاكرة يلعبان دورا هاما في نفس الوقت ..

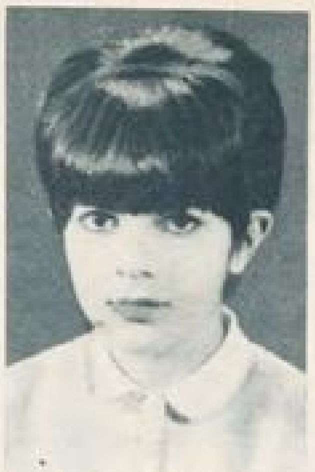

سهير ابراهيم ابو العينين

مع شباب أوربا الذي أصبح يعرف الاحساس بعبث الحياة وتعب الحضارة المعاصرة .. وسهير تعتقد لهذا السبب أن الشبان العرب الذين يتشبهون بخنافس أوربا ، فيطيلون شعورهم ، ويلبسون القمصان الملونة ، لا يفهمون أن الظروف الاجتماعية والحضارية مختلفة عندنا عنها في أوربا .. فنحن ما زلنا نبني مجتمعنا .. حضارتنا .. ونحاول أن نلحق بالعالم الذي سبقنا ، فلا وقت عند شبابنا يضيعونه في عمليات الارتداد الى البدائية التي يرتد اليها شباب أوربا الذين ترعرعت ثقتهم في الحضارة الأوربية القائمة على الآلة وحدها .. والتي تجاهلت تماما كل ما له صلة بالروح .

وتتحدث سهير عن هزيمة ٥ يونيو فتقول : انها عامل جديد من عوامل التحدي التي تشحذ همم الشباب ، وتجعله في حالة يقظة دائمة . وهي ترى أن الجيل الجديد تقع على عاتقه مهمة تحويل بلدنا الى دولة عصرية بكل معنى العصرية .. وهي لهذا السبب ورغم عشقها للادب ، ترى أن الاهتمام في السنوات القادمة يجب أن يرتكز على العلم .. فبعد أن كانت قد قررت دخول كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية فانها عدلت عن الفكرة ، وقررت دخول كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .. فهي تريد أن تساهم في التخطيط العلمي الاقتصادي للوطن .. وهي تؤكد أنها اذا كانت تصر على أن تصبح امرأة عاملة فان الهدف من ذلك ليس هو مجرد قبض المرتب أو اثبات الكيان ... أو تثبيت حقوق المرأة بقدر ما هو رغبة في تقديم أكبر خدمة ممكنة للناس !

وسهير بنت الجيل الجديد لا تقوم بأية رياضة سوى الرياضة الذهنية ، وهي تعشق كتابات الدكتور مصطفى محمود وقصصه لانها تعتمد على الحقائق العلمية .. ومع ذلك فان سهير لم تستطع أن تتخلص تماما من الرومانسية .. فهي تحب أشعار بودلير .. وتعشق الكتابات الرومانسية لكتاب القرن التاسع عشر .. والغريب انها لم تقرأ حرفا واحدا لفرانسوار ساجان أو سيمون دى بوفوار .. ولعل السبب كما تقول أن اهتماماتها لا تتعلق ببنات جنسها ، وانما تتعلق هذه الاهتمامات في الدرجة الأولى بمشاكل الانسان المعاصر !

وسهير — كما اعترفت لي — لم تفكر حتى هذه اللحظة في الحب أو الزواج .. الفكرة نفسها بعيدة جدا .. فأمامها سنوات طويلة من الكفاح من أجل الاحتفاظ بتفوقها الذي لم تعد تريد أن تفقده .. ولكن اذا فرض وفكرت يوما في الزواج فلابد أن تختار زوجها بنفسها .. وهي تعتقد ان بنات هذا الجيل أكثر نضجا من شبابه .. فالبنات أكثر تطورا من الشبان ، ومن هنا تحدث المآسي .. فالشاب ما زال ينظر الى البنت التي تتعرف بغيرها .. التفاهم والزواج على أنها رخيصة وسهلة .. ويفضل الزواج من فتاة أخرى لا يعرفها ، ولو كانت قد عرفت غيره ! ..

وسهير تحب أن تلبس على الموضة ، وتقول ان الهجوم على اهتمام المرأة بالموضة سخيف ولا معنى له ، فالرجل أيضا يعشق الموضة .. ثم ان التغيير مطلوب في كل شيء .. ولو استمر الناس يلبسون نفس ثيابهم بخطوطها القديمة سنة وراء أخرى لاصبح شكل الحياة قبيحا !

وسهير يجذبها الصغر النحيل لصلح عارضة للازياء .. وطبيعي انها ككل بنات الجيل تلبس فوق الركبة . وعندما سألتها عن رأيها في الميني جوب نظرت الى بعينيها الذكيتين وسألتنى : هل الاجابة للنشر ؟ .. فلما اجبتها بنعم .. ابتسمت في وقار وقالت : انت متحمسة لها كثيرا ..

وعندما عدت أسألها : واذا لم تكن الاجابة للنشر ؟

ضحكت جدا .. بنت الثامنة عشرة التي تشبه في شكلها طفلة صغيرة ، وقالت : تعجبنى الميني جوب لاقل من عشرين سنة .. فهي مريحة !

دمعة من أجل فاتن !

منذ شهر واحد .. كنت امر تحت بيتها مصادفة عندما قررت ان اصعد لزيارتها .. وعلى مائدة الغداء اكتشفت انني لم اكن الوحيدة التي قررت فجأة وبدون مقدمات ودون حتى استئذان ان اتغدى على مائدتها .. كان هناك الصديق الكاتب الكبير محمد عودة والزميل عبد الملك خليل .. وكان هناك بالطبع زوجها الكاتب الاديب الصديق عبد الرحمن الخميسي .. كنا نحب كثيرا أن نلتقي في بيت فاتن الشوباشي .. فقد كان جو المرح البرىء الذي تخلقه هي وعبد الرحمن في بيتهما يمسح عنا هموم ومتاعب اليوم كله ...

كنا لا نكاد نتواجد على اللقاء عند فاتن وعبد الرحمن حتى ندرك اننا سوف نقضي وقتا مليئا بالضحك والنكات التي لا تكف عبد الرحمن الخميسي عن اطلاقها من قلب عامر بحب الحياة والناس .. وكانت فاتن الشوباشي تشارك بالحديث في طيبة ووداعة وانسانية لم اعرفها في فتاة غيرها .

في ذلك اليوم .. قامت فاتن تحمل ابنتها الرضيعة « هند » التي لم يكن عمرها يزيد على شهرين لتريها لي .. وقلت لها وانا انظر الى وجه الطفلة الابيض الجميل : « هذه الطفلة تشبهك كثيرا يا فاتن » !

وابتسمت في سعادة وقالت : بعض الناس يقولون انها تشبه عبد الرحمن !

عدت اقول : ولكنها تشبهك اكثر ..

قالت : اعرفين .. الانسان يحب ان يكون اولاده صورة منه .. حتى اذا ذهب استمرت الحياة تحتفظ بصورة منه ! ...

ولم اهتم بما قالت .. ولم اعلق عليه .. فلم اكن اتصور انني سوف اعود الى كلماتها اتأملها بعد اقل من شهر عندما سمعت بخبر موتها الفاجع !

وتذكرت وجه « هند » الطفلة الرضيعة اليتيمة .. وتذكرت وجه فاتن بكل ما فيه من رقة وبراءة ووداعة .. وتقلص قلبي في صدري .. آه يارب .. لم تختطف مثل هذه الانسانة الطيبة من زوجها الذي كان يحبها ؟ .. من طفليها اللذين هما في حاجة اليها ؟ .. من بيتهما الذي كان يرتج كل يوم بالضحكات السعيدة !!

وتصورت عبد الرحمن الخميسي .. وقد سكن الحزن قلبه الى الابد ... وترقرقت من عيني دمعة وفاء !

حسن شاه

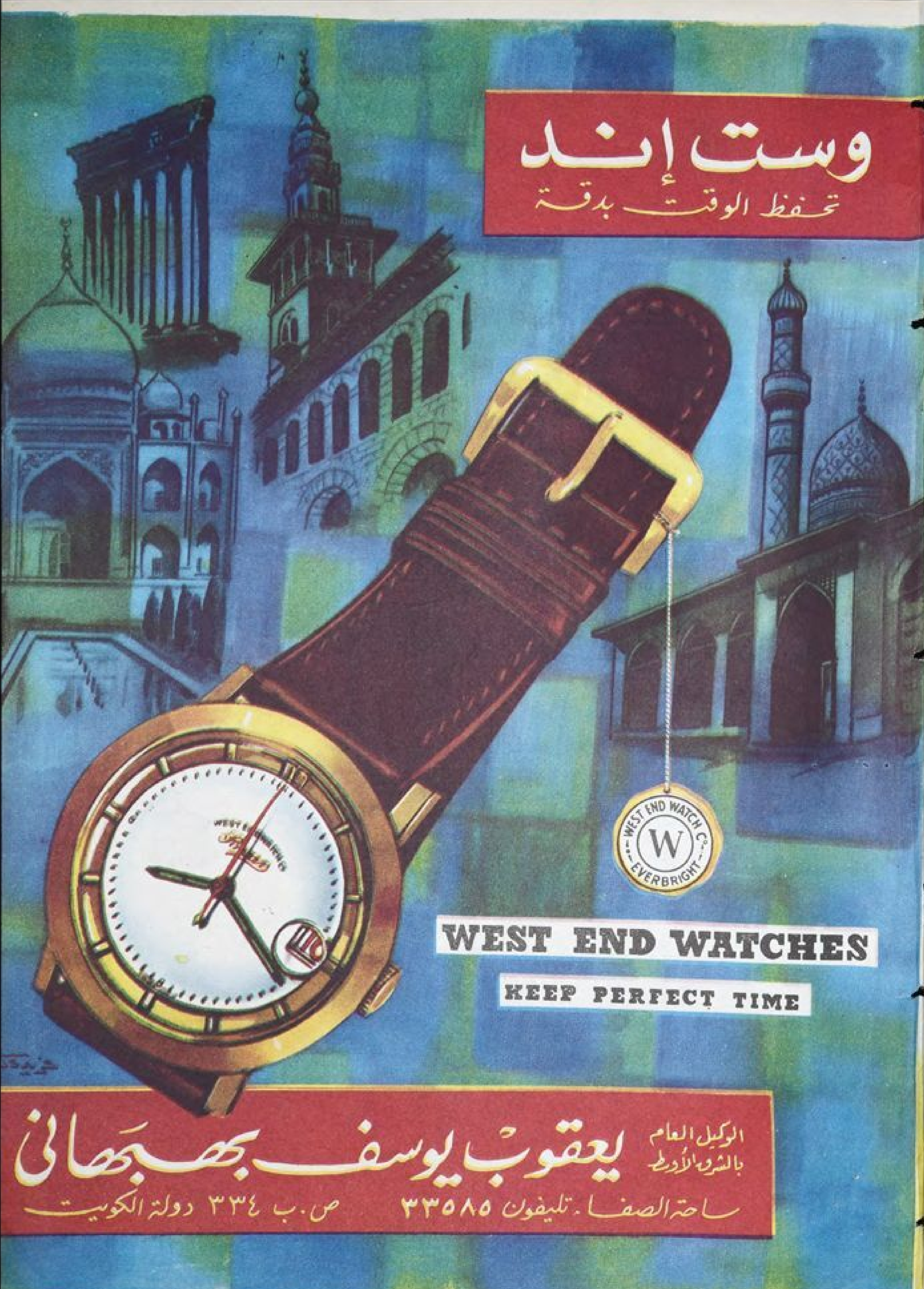

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

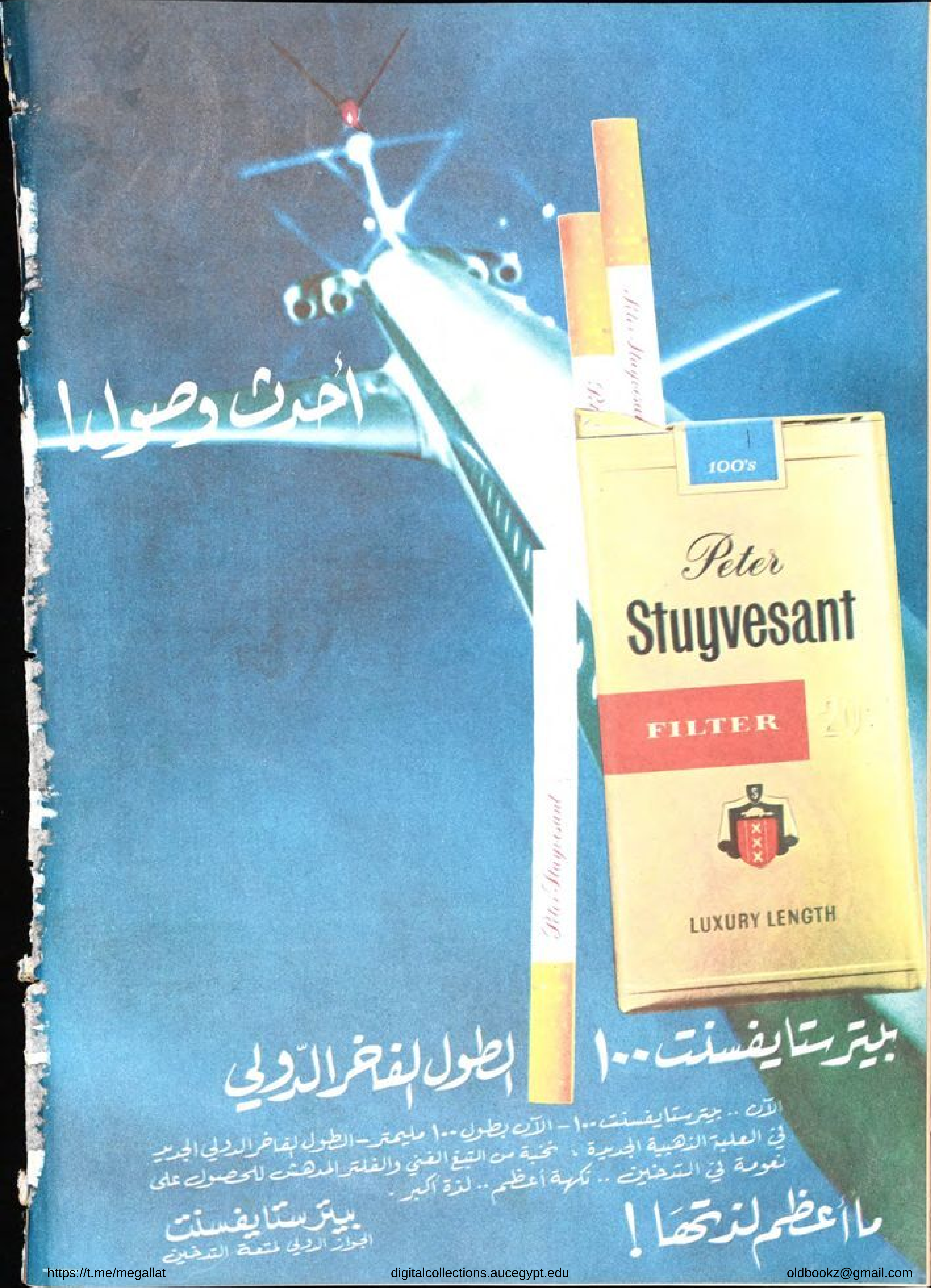
أحدث وصول!
100's
Peter
Stuyvesant
FILTER
LUXURY LENGTH
بيتر ستايفسنت ١٠٠ الطول الفخر الدولي
الآن .. بيتر ستايفسنت ١٠٠ – الآن بطول ١٠٠ مليمتر – الطول الفاخر الدولي الجديد
في العلبة الذهبية الجديدة ، نخبة من التبغ الغني والفلتر المدهش للحصول على
نعومة في التدخين .. نكهة أعظم .. لذة أكبر .
ما أعظم لذتها!
بيتر ستايفسنت
الجواز الدولي لمتعة التدخين

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1764 - 14 AUGUST 1968 العدد ١٧٦٤ - ١٤ أغسطس ١٩٦٨

• صور خاصة للرئيس عبد الناصر في تسخالطوبو حيث يجري العلاج الطبيعي

تحقيق لآخر ساعة يكشف :

كيف طردت اسرائيل ٤٧ ألف لاجئ من غزة ؟

• هذا الوجه يلتقي مع سكان الضفة الغربية كل يوم

• المرأة الألمانية على موعد مع البحر طول السنة

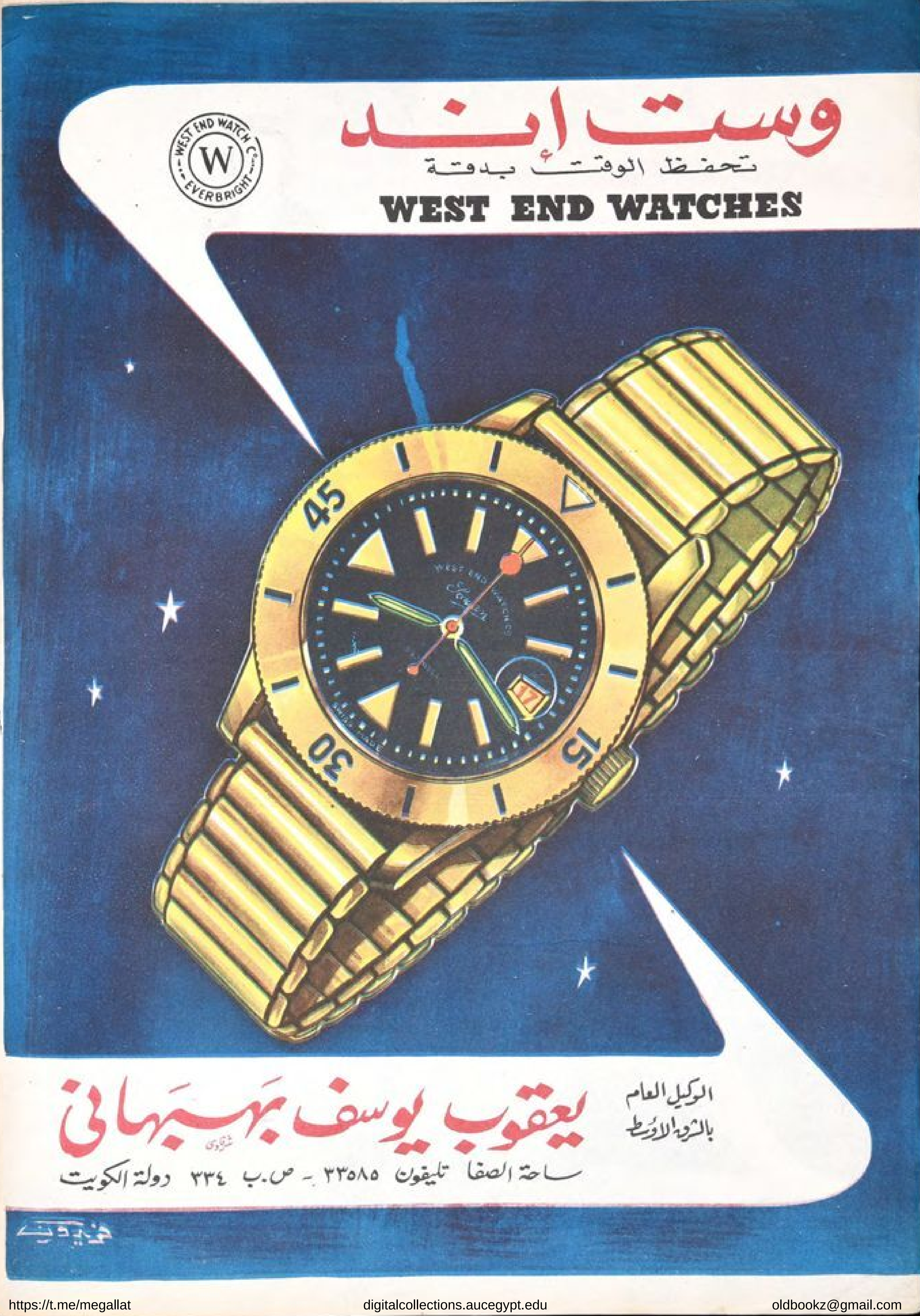

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCHES
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
45
30
15
الوكيل العام
بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٢٣٥٨٥ - ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

آخر التقارير القادمة من تسخالطوبو تقول ان هناك تحسنا ملموسا فى صحة الرئيس جمال عبدالناصر نتيجة للعلاج الطبيعى .. وفى كل يوم يقوم الرئيس جمال عبد الناصر برحلة – مشيا على قدميه – لمدة نصف ساعة .. ويصحب الرئيس دائما أثناء هذه الرحلة الطبيب الذى يشرف على العلاج .. وعادة يقف المواطنون السوفيت فى سكانى مدينة تسخالطوبو لتحية الرئيس عبد الناصر ، وللتعبير عما يكنه شعب الاتحاد السوفيتى للرئيس عبد الناصر وللجمهورية العربية من تقدير ومحبة

●● الرئيس عبدالناصر فى وقفة مع بعض المرافقين وهم يطلعون الرئيس على احدى الصور ويرون لدفعة الصحة العالية للعلاج الطبيعى فى تسخالطوبو ..

مع الرئيس عبد الناصر فى تسخالطوبو

رسالة بالصور
من جورجيا

●● الرئيس جمال عبد الناصر وهو يرد على تحية المواطنين السوفيت من سكان مدينة تسخالطوبو أثناء جولته التى يقوم بها كل يوم مشيا على الاقدام لمدة نصف ساعة .. ويرافق الرئيس فى جولته الطبيب المشرف على العلاج الطبيعى ..

تصوير : حسن دياب

دراسة هامة فى أكبر مؤتمر للاخصائيين الاجتماعيين

• تحقيق : حكمت عبد الحكيم

وكتبت حكمت عبد الحكيم :

فى هذا الاسبوع اقامت وزارة الشئون الاجتماعية مؤتمرا للاخصائيين الاجتماعيين فى مختلف أنحاء الجمهورية .. افتتح المؤتمر ضياء الدين داود وزير الشئون .. تناولت البحوث التى قدمت للمؤتمر مختلف نواحى الخدمة الاجتماعية والخدمة العامة والعلاقة بين الجهود الشعبية والحكومية فى مجال الشئون الاجتماعية .. وكان هناك اكثر من سؤال هام اجابت عليه الابحاث التى قدمت للمؤتمر : ما هى الصلة التى يجب ان توجد بين الجمعيات التى تعمل فى مجال الخدمة الاجتماعية والاتحاد الاشتراكى ؟ وما هى العلاقة التى يمكن ان تقوم بين هذه الجمعيات وبين اجهزة الحكم المحلى ؟ وما هى الجهود الذاتية التى يمكن أن تحقق للجمعيات اكبر قدر من النجاح ؟

وكانت اهمية الدراسات انها جاءت نتيجة لجهد قام به الباحثون انفسهم كل فى موقع عمله بعد ان اختاروا عددا من الجمعيات كعينات قاموا بدراسة اوجه نشاطها ونواحى القصور والضعف فى مزاولة هذا النشاط ..

جنود الخدمة الاجتماعية المنتشرون فى أنحاء الجمهورية .. اجتمعوا وحددوا الخطوط العريضة التى تناولتها أبحاث الخدمة الشعبية ودور الاتحاد الاشتراكى فيها ..

وزير الشئون الاجتماعية يلقى الاضواء على المجالات التى تتناولها الخدمة الشعبية ..

كانت الرعاية الاجتماعية فى بدايتها تتمثل فى أعمال البر والاحسان .. وكان الباعث على هذا النشاط العقيدة الدينية التى تدعو الى الخير ومعاونة المحتاج .. وكان هذا النشاط فى هذه الفترة تلقائيا وعفويا لا يسير فى اتجاهات مرسومة أو يخضع لقواعد .. ولكن بدأت الجمعيات الخيرية تظهر وتتكاثر بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ونشوب ثورة ١٩١٩ ويرجع ذلك الى بداية ظهور الوعى القومى والاجتماعى ورغبتهم فى ايجاد تنظيم دائم وثابت لحل مشاكلهم وقضاء حاجاتهم ..

ثم تلا ذلك ظهور مدرسة الخدمة عام ١٩٣٧ ثم ظهور أول فوج من الاخصائيين الاجتماعيين ، وبه بدأ النشاط الاجتماعى يدخل مرحلة جديدة من التنظيم والتوجيه على أسس علمية ..

ثم ظهرت وزارة الشئون عام ١٩٣٩ ولكن كان نشاط الوزارة فى ذلك الوقت لا يزيد على النشاط الاهلى ، فقد اقتصر على البر والاحسان على الفقراء والمحتاجين .. ورغم انه صدر بعد ذلك قانون رقم ١٩٤٥ لتنظيم الجمعيات الخيرية وتنظيم التبرع لوجوه الخير فان هذا القانون لم يطور مفهوم الوزارة فى العمل الاجتماعى الا انه اعطاها حق الاشراف والتفتيش والحل وحق منع تراخيص لجمع المال .

ولم يتغير مفهوم الوزارة الا بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ فدفعت العمل الاجتماعى الى الامام باعتباره قوة كبيرة من قوى تنمية المجتمع ورعايته ، وصدرت بعدها قوانين الجمعيات التى تهدف الى تأكيد دور الجمعيات فى مجال الرعاية والتنمية الاجتماعية ، والى تنظيم وتنسيق جهودها وخدماتها عن طريق انشاء الاتحادات النوعية والاقليمية ومن طريق منح الجمعيات الاعانات المالية ..

خطة من الواقع

الا انه حتى بعد هذا التطور اتضح ان خطة العمل الاجتماعى توضع وينقصها الاستناد الى الواقع الذى يعرفه الاخصائيون ويعيشون فيه .. ولذلك رات الوزارة أن يقوم جيشها من الاخصائيين الاجتماعيين المنتشرين فى قرى الجمهورية بدراسة وبحث الواقع وتقديم ابحاثهم فى دورة دراسية تعقد فى الاسكندرية فى صيف كل عام .. ومن خلال دراسة الابحاث تستطيع الوزارة أن تضع خطتها وتوفر الامكانيات لتنفيذها .. وتقدم الاخصائيون هذا العام ٢٥ بحثا وكلها عن العمل الاجتماعى الشعبى وفلسفته واهدافه وتنظيمه وتخطيطه .. وقد افتتح ضياء الدين داود وزير الشئون الاجتماعية هذا الاسبوع الحلقة الخاصة للدراسات الاجتماعية للعاملين بالوزارة .. وفى هذه الحلقة قدم الاخصائيون ٢٥ بحثا .. وقد اجمعت الابحاث على أن الاتحاد الاشتراكى لعب دورا كبيرا فى مجال العمل الاجتماعى الشعبى فى أنحاء الجمهورية وان المحافظات التى كان بها تعاون كامل بين لجان الاتحاد الاشتراكى والجمعيات الخيرية قامت بخدمات اجتماعية لا يمكن اغفالها .. ومن أهم الابحاث التى تناولت العلاقات بين الاتحاد الاشتراكى والجمعيات الخيرية بحث قدمه محمد مصطفى محمد حبشى رئيس قسم التنمية الاجتماعية بمديرية الشئون الاجتماعية بالمنيا واثبت البحث أن ٧٥ر٥٪ من الجمعيات بالمنيا كان يوجد بينها وبين الاتحاد الاشتراكى علاقة متعاونة بينما ٢٤ر٥٪ لا يوجد بينها وبين الاتحاد الاشتراكى أية علاقة ، وتبين من البحث أن ٨١ر١٪ من الجمعيات تعاون معها الاتحاد فى القيام بتنفيذ اغراضها وأن ٧٢٪ تعاون معها فى تحديد احتياجات القرية أو الحى وأن ٦٤ر٩٪ اشترك معها الاتحاد فى جمع التبرعات وأن ٥٠ر١٪ قام الاتحاد الاشتراكى بتوعية الجماهير بأعمال الجمعيات وتشجيعها على الاشتراك فيها .. وتبين من البحث ان ٦٤ر٦٪ توافق على هذه العلاقة القائمة بينها وبين الاتحاد الاشتراكى بينما ٥ر٥٪ لا توافق على هذه العلاقة بسبب عدم تنسيق هذه العلاقة وهى نسبة ضئيلة ولذلك أوصى الباحث انه يجب الحرص على الا يكون هناك صراع بين الاتحاد الاشتراكى والجمعيات .. فهذا الصراع ينبغى ان يتحول لنوع من التنافس على تحقيق أهداف محددة فى خطة العمل الاجتماعى الشعبى فى مجالات الرعاية والتنمية الاجتماعية ، ولهذا أوصى الباحث بأن تقوم العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والجمعيات على أساس التعاون وايجاد التناسق لخلق البيئة الصالحة لنجاح العمل الاجتماعى الشعبى ، ويمكن التعاون فى جمع التبرعات والاشتراك فى تحديد احتياجات القرية أو الحى وامداد الجمعيات الصالحة وبالخبرات الفنية لتحقيق اغراض الجمعية وتنفيذ مشروعاتها وتوعية الجماهير بأعمال الجمعية وتشجيعها على الاشتراك فيها ..

ولم يقتصر بحث الاخصائيين على علاقة الاتحاد الاشتراكى بالجمعيات ، بل تعدى ذلك الى علاقة الجمعيات بالحكم المحلى .

كما تناول البحث تنسيق العمل الاجتماعى فثبت انه لا يزال هناك عدم تنسيق فى تقديم الخدمات الاجتماعية للجمهور .. فقد ثبت من البحث أن ٥٠ر٦٪ من الجمعيات فى محافظة المنيا يوجد بدائرتها اكثر من جمعية تعمل فى نفس الميدان .. ففى بعض القرى الصغيرة يوجد بها جمعية اصلاح ريفى وجمعية الصندوق الاجتماعى وهما تعملان فى مجال تنمية المجتمع ، وذلك بالاضافة الى وجود وحدة اجتماعية تخدم هذه القرى بالذات ، وهكذا نجد من الصعب أن تحتمل القرية كل هذه المنظمات ، فانه لا يعدو أن يكون عملية تكرار للخدمة مما يؤدى الى عدم استمرار الخدمات والنتائج دائما بالتناقص .. كما تبين أنه يوجد بمركز المنيا ٩٧ جمعية بالرغم من ان بعض المراكز مثل دير مواس والعدوة ومطاى لا يوجد بكل منها سوى ٣١ جمعية دون تمثيل لمجالات العمل المختلفة وهذا يدل على عدم وجود تخطيط سليم مما يدعو الى ضرورة دراسة باقى المراكز عن مسايرة التوسع فى انشاء الهيئات مع تنوع مجالاتها .. وتبين وجود تركيز فى بعض مجالات العمل مثل تنمية المجتمع والمساعدات الاجتماعية والخدمات الثقافية والعلمية بينما لا نجد جمعيات تعمل فى مجالات رعاية الطفولة والاسرة ورعاية الفئات الخاصة والمرضى ورعاية الشيخوخة ..

والحقيقة أن هذا ليس فى محافظة المنيا فقط التى تناولها البحث بل أجمعت كل الابحاث على انه بالرغم من الجهود التى بذلت لتنسيق الخدمات فان معظم المحافظات ما زالت تشكو من كثرة الجمعيات التى تعمل فى مجال واحد وعدم وجود جمعيات تعمل فى مجالات هامة يحتاج اليها المجتمع ..

التنمية وليست الرعاية

وتناولت الابحاث الاجابة على سؤال يشغل فكر القائمين على الخدمات الاجتماعية فى هذه الفترة بالذات وهو : كيف يمكن ان نتوسع فى الخدمات بوصفها مطلبا اساسيا دون أن تلقى العبء على الحكومة حتى تتفرغ لخدمة الانتاج .. وأجاب على ذلك السؤال البحث الذى قدمه منير محمد ابراهيم اخصائى التدريب بمديرية الشئون الاجتماعية بالجيزة وقال :

ــ أن ذلك يتحقق عن طريق زيادة كفاءة الخدمات الحالية بحيث تؤدى الى عائد اكبر من العائد الحالى ومن المحافظة على الملكية العامة فى مرافق الخدمات وصيانتها حتى تؤدى دورها كاملا والاستفادة من الجهود الذاتية للاين المواطنين فى القيام بالتوسع فى الخدمات دون أعباء جديدة على الخطة ، والواقع أن هذه المجالات الثلاثة هى المجالات الفسيحة التى يمكن أن يعمل فى أرجائها العمل الاجتماعى عن طريق جمعياته ومؤسساته ومن طريق متطوعيه وجنوده المنتشرين فى أنحاء الجمهورية ، وبذلك يوضع العمل الاجتماعى فى مكانه السليم من العمل الوطنى بتحقيق آمال الشعب فى توفير الخدمات وزيادة الانتاج ..

أما فى أسيوط فقد اهتم الاخصائيون بالبحث عن الخلافات الموجودة فى مجالس ادارات الجمعيات وعدد الاعضاء من الاناث ، وقد اتضح أن ٩٧ر٥٪ من الجمعيات اجابت بأنه توجد خلافات وعصبيات وتكتلات ، واتضح أن جميع هذه الجمعيات فى الريف وهى نتيجة طبيعية نظرا لان هذه العصبيات والخلافات تحكم كثيرا من العلاقات الاجتماعية فى الريف ، ولذلك أوصى الباحث بأن ينص فى قانون الجمعيات على أن العائلة تمثل بواحد فقط فى مجلس الادارة حتى درجة القرابة الرابعة منعا للتكتلات واحتكار عائلة واحدة للعمل الاجتماعى فى الريف .

واتضح من البحث أن نسبة الاناث قليلة ، ولا شك أن هذا يرجع الى بعض العادات والتقاليد كما أن الجمعيات المقصورة على الاناث قليلة ايضا وذلك يدعو الى تشجيع السيدات على الاقبال على العمل الاجتماعى . واعتقد أن ذلك أصبح الآن ممكنا بعد انتشار الوعى الاجتماعى والثقافى بعد قيام جامعة أسيوط .

ان اخر سطر تقدم نتيجة هذه الابحاث التى قام بها العاملون فى الحقل الاجتماعى الى اعضاء المؤتمر القومى ليقوموا بتحديد العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والجمعيات الخيرية تحديدا لا يدعو الى الصراع الذى كان موجودا فى بعض الاوقات ، بل يدعو الى التعاون لتنفيذ خطة الخدمات الاجتماعية . فقد اتضح من الابحاث ان تعاون الاتحاد الاشتراكى ادى الى نتائج عظيمة فى تحقيق خطة العمل الاجتماعى الشعبى رغم أن هذا التعاون حدث تلقائيا ودون أى تخطيط ، وذلك لان الجمعيات الخيرية مكونة من اعضاء تطوعوا للعمل الاجتماعى وهم ايضا اعضاء فى الاتحاد الاشتراكى ، وكل اعضاء الاتحاد الاشتراكى يعرفون جيدا مشاكل مجتمعاتهم ، ويعرفون ان العمل الاجتماعى لا ينفصل عن العمل السياسى وان حل مشاكل الجماهير الاجتماعية يساعد اعضاء الاتحاد الاشتراكى على الالتحام بالجماهير ومعايشتهم وهذا هو اساس العمل السياسى ..

حكمت عبد الحكيم

مراسل وكالة الأسوشيتد برس الأمريكية يكشف :

أبشع الوسائل النازية ترتكبها اسرائيل لتهجير سكان قطاع غزة

هؤلاء هم اطفال غزة الذين شاهدوا قسوة الاحتلال الصهيوني حتى اجبرتهم اسرائيل على الهجرة الى الضفة الشرقية .. يقفون في معسكر جرش أمام عدسة كاميرا احدى سيدات الوفد البريطاني ..

قصة ٤٧ ألف لاجئ أجبروا على ترك القطاع تحت الضغط والإرهاب إلى الضفة الشرقية

هـــذا تقرير خاص أعده وكالة الاســـوشيتدبرس الامريكية في عمان بتكليف من « آخر ساعة » عن حالة ٤٧ الف لاجيء عربي اجبرتهم اســـرائيل بمختلف وسائل الارهاب علي ترك قطاع غزة والانتقال الي الضفة الشرقية للاردن .. وفي هذا التقرير يكشف مراســـل الوكالة الامريكية عن وســـائل التعذيب الوحشية التي يتعرض لها سكان القطاع في كل يوم بواسطة قوات الاحتلال النازية ماذا يقول مراسل الوكالة الامريكية عن مأساة هؤلاء اللاجئين الجديدة ؟ .. ان « آخر ساعة » تنشر لك نص هـــذا التقـــرير كما كتبه مراســـل الوكالة الامريكية ..

استخدمت اسرائيل ابشع وسائل التعذيب والارهاب في محاولتها الاخيرة لاجلاء السكان العرب من معسكر جباليا في قطاع غزة . احدثت السلطات الاسرائيلية ازمات اقتصادية مفتعلة في القطاع . لجأت الى تجويع سكان القطاع . وعمدت بتقديم مكافآت للعملاء الذين يقومون باجلاء السكان . وفشلت كل هذه المحاولات الارهابية من جانب اسرائيل لاجلاء سكان قطاع غزة ، ولجأت اسرائيل الى التعذيب والوسائل النازية والتهديد بالقتل ، ولكن سكان معسكر جباليا اصروا على عدم مغادرة ارضهم .

تحقيق من عمان يكتبه
مراسل الأسوشيتد برس

الوفد البرلماني البريطاني اثناء وصوله الى معسكر جرش بالضفة الشرقية حيث يوجد النازحون من القطاع ...

اسرائيل لم ترحم الطفولة .. سيدة من غزة وطفلاها في معسكر التشرد بالضفة الشرقية ..

قصة العشرة آلاف لاجئ الحائرين على ضفاف نهر الأردن

المؤامرة على معسكر جباليا..!

• تحقيق: وجيه أبو ذكري

• مناقشة مثيرة

كتب وجيه ابو ذكري :

هناك عشرة الاف لاجيء يعيشون الآن تحت اقسى الظروف قرب نهر الاردن بالقرب من مدينة اريحا ، جاءت بهم القوات الاسرائيلية من معسكر جباليا بقطاع غزة . وهم الآن كلهم ولدوا في ارض حرام ، فاسرائيل ترفض عودتهم الى معسكرهم في القطاع ، وهم يرفضون – رغم التهديد البقاء في الضفة الغربية – والاردن – ولها كل الحق في ذلك – رفضت ان تستقبل القادمين من قطاع غزة فهي ضد هجرة سكان الارض المحتلة . لان الهجرة تخدم الهدف الاسرائيلي الاصيل والذى يريد ان يتحول الاحتلال الى استيطان صهيوني واجلاء عربي .

ان قصة الالاف العشرة ، هي قصة معسكر الثوار في قطاع غزة ، وان هؤلاء الالاف هم بداية في مخطط صهيوني كبير يبغي اجلاء كل سكان القطاع واقامة مستعمرات صهيونية تمهيدا لضم قطاع غزة نهائيا الى (اسرائيل) .

ولقد استخدمت اسرائيل كل انواع الارهاب حتى امكنها اخراج هؤلاء العشرة الاف . ولقد بدأت في هذه المحاولة منذ اليوم الاول للاحتلال واختارت هدفا اعتبرته كسبا اذا نجحت في ذلك ، وهو القضاء على سكان معسكر جباليا بصفة خاصة ، سواء بالقتل ، او بتهجيرهم خارج الوطن العربي – الى كندا وامريكا واستراليا – او الى الضفة الغربية او الى الجمهورية العربية المتحدة ، او الى الضفة الشرقية .. المهم ان يحدث اجلاء معسكر به ٥٠ الف لاجيء من القطاع . ولقد استخدمت عدة وسائل في هذا الطريق .. من هذه الوسائل :

●● العنف الاسرائيلي : واعتقد انها تمارسه في كل الاراضي المحتلة .. وبصفة خاصة في معسكر جباليا .

●● ايجاد فرص للعمل خارج القطاع مع توفير مناخ اقتصادي قلق في القطاع لحث السكان على الهجرة .

●● محاولة كسب عملاء من وجهاء القطاع للتأثير على السكان بترك معسكرهم و (الهروب) من جحيم الاستعمار الصهيوني الى اي مكان في العالم .

الثوار .. الحفاة

والآن .. ماذا قامت به القوات الاسرائيلية ضد سكان المعسكر لتحقيق هذا الهدف ؟..

والحقيقة الاليمة فصل ما يحدث ضد سكان معسكر جباليا عما يحدث في كل القطاع ..

• هؤلاء الاطفال .. كم ساهموا من العذاب والعذاب .. ان ظروفهم لم تسعفهم ضد العدو الاسرائيلي .

• هذا هو معسكر جباليا .. قبل الاحتلال الاسرائيلي بشهور قليلة

• جانب آخر من سكان معسكر جباليا .. الاطفال

• حفاة سكان المعسكر .. لا يملكون اي شيء .. ولكنهم مصرون على البقاء مهما كانت الظروف

تابع رسالة آخر ساعة من عمان :

في معسكر جرش .. شعب بلا مأوى .. وطفولة بلا رعاية .. وحياة تحت اقسى الظروف ..

وقد وجدت الاردن نفسها حتى قبل أن يبدأ محاولات اسرائيل اجلاء سكان القطاع الى الضفة الشرقية في مواجهة مشكلة اعاشة وتغذية واسكان ٤٧ الف لاجيء من سكان القطاع كانوا قد هاجروا تحت الضغط الاسرائيلي الى الاردن .

لم يرحل هؤلاء العرب من اراضيهم الا تحت تهديد الارهاب وفوهات البنادق .. والتجويع . جعلت السلطات الاسرائيلية حياتهم في القطاع شبه مستحيلة فرحلوا وقطعوا رحلة صعبة الى الضفة الشرقية لنهر الاردن .

وتقول الارقام والاحصائيات الرسمية للجنة الوزارية العليا لشئون اللاجئين التي شكلت بعد العدوان الاسرائيلي في يونيو أن ١٢ الف لاجيء موجودون الآن في الخيام القريبة من مدينة جرش الاردنية المدينة الرومانية القديمة التي تقع على مسافة خمسة واربعين كيلومترا شمال غرب عمان ، كما يعيش اربعة آلاف لاجيء آخرين في معسكر الماركا الذى يبعد عشرة كيلو مترات شمالي عمان .

وكل هؤلاء اللاجئين الذين قدموا من قطاع غزة بالاضافة الى من نزحوا من الضفة الغربية يتجولون في شوارع العاصمة عمان وينتشرون في مختلف أنحاء الاردن بينما يقيم عدد آخر ممن نزحوا مع اقارب لهم كانوا موجودين في الضفة الشرقية .

وحينما وصلت الدفعات الاولى من اللاجئين من قطاع غزة تولت الحكومة الاردنية رعايتهم ثم قامت وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة بالمساهمة في تقديم الاغذية لهم .. ولن يحملون منهم بطاقات تموين وهؤلاء يصل عددهم الى ٢٣ الف شخص .

وكان النازحون من غزة يصلون الى الاردن بأعداد قليلة طوال الاربعة عشر شهرا الماضية ولكن أرقام النازحين من القطاع زادت بشكل واضح تحت الضغط الاسرائيلي خلال الشهور القليلة الماضية . في شهر يونيو الماضي مثلا ارتفع الرقم الى ١٥٥٦ وفي شهر يوليو زاد عدد النازحين من القطاع الى ٢٥٦٠ .. وكان هذا يؤكد بدء عمليات الضغط الاسرائيلي وبدء الخطة الاسرائيلية لاجلاء سكان القطاع .

وقد تأكدت انباء الخطة الاسرائيلية في شهر اغسطس وفي اول يوم من هذا الشهر على وجه التحديد حينما تقدمت القوات الاسرائيلية العسكرية المدعمة بالدبابات والمدفعية الثقيلة وهي تحمل عدة مئات من السكان العرب لتلقى بهم امام جسر الملك حسين على نهر الاردن .

ولكن حكومة الاردن اغلقت الجسر ومنعت النازحين الجدد من قطاع غزة من دخول الاردن .

وكان هذا القرار أشبه بالمأساة الدامية التى شهدها الجسر ، ولكنها كانت قرارا هاما عكست الحكومة الاردنية من خلاله قلقها لتزايد النازحين من أبناء القطاع تحت ضغط الارهاب الاسرائيلي وزادت من خطورة المشكلة ما صرح به مصدر اردني من ان اسرائيل تنوى اجلاء خمسين الف عربي آخرين من سكان معسكر جباليا في قطاع غزة الى الضفة الشرقية .

وقد استمعت الى قصص مهولة يشيب لها الوجدان حول عمليات التعذيب الاسرائيلي للعرب في غزة ..

ولا أستطيع هنا ان اذكر اسماء من قصوا على مسامعي حكايات التعذيب .. أو من رأيت بعيني آثار التعذيب على أجسادهم احتراما لرغبات من قدموا لي هذه المعلومات ومن عذبوا ، اذ طلبوا بعد أن أوضحوا ان لهم أقارب مازالوا تحت قبضة المستعمر الاسرائيلي الذى قد يحاول الانتقام منهم .

ولقد مد واحد من النازحين من غزة يديه امامي لاشاهد اظافره وقد احترقت وقال لي ليس هذا سوى نموذج بسيط لتعذيب السلطات الاسرائيلية .. واراني لاجيء آخر آثار اصابة بالرصاص في معدته .. بينما اراني لاجيء ساقه الخشبية التي صنعها بعد أن بترت ساقه بعد ان اصيب برصاصة اسرائيلية .

عمولات للسماسرة

في محاولات طرد السكان العرب

ويقول اللاجئون في معسكر جرش ان السلطات الاسرائيلية بعد فشلها في ترحيل سكان قطاع غزة الى الضفة الشرقية تحاول الآن ترحيل هؤلاء السكان الى الضفة الغربية . وتقوم السلطات الاسرائيلية بدفع ٢٥٠ جنيها لرب الاسرة و ١٥٠ جنيها لزوجته و ٥٠ جنيها لكل من أولاده اذا ما وافق على الجلاء من قطاع غزة ..

كما تمنح الحكومة الاسرائيلية سماسرة الاجلاء نقودا !! هذا السمسار يحصل على ١٥٠ جنيها اذا استطاع أن يقنع عربيا بالهجرة من قطاع غزة .

وهذه العروض السخية التي تقدمها السلطات الاسرائيلية لبرنة قطاع غزة من سكانه العرب تسير جنبا الى جنب مع عمليات التجويع والضغط الاقتصادي والارهاب من جانب السلطات الاسرائيلية .

وقد لفتت حكومة الاردن نظر لورنس ميشيلمور السكرتير العام لهيئة اغاثة اللاجئين الى عمليات اسرائيل الارهابية حتى يرفع تقريرا منها الى اوثانت السكرتير العام للامم المتحدة .

وقد فشلت كل المحاولات الاسرائيلية وكل المغريات المادية وكل عمليات الضغط والحرب الاقتصادية من أن تجعل سكان معسكر جباليا يتخلون من المنطقة التي يعيشون فيها في قطاع غزة .

محاولة لاجلاء سكان قطاع غزة الى منطقة نابلس

ومع فشل السلطات الاسرائيلية في تنفيذ مخططها لاجلاء العرب من قطاع غزة لجأت الى محاولة أخرى جديدة لاجلاء سكان القطاع الى منطقة نابلس في الضفة الغربية وقد رفض السكان العرب هذه المحاولة الجديدة بعنف واصروا على البقاء في اراضيهم ..

ويقول تقرير قدم أخيرا الى ممثل هيئة الاغاثة ان ضحايا العدوان الاسرائيلي والنازحين من قطاع غزة في حالة سيئة ، وقد بدأ الاصفرار واضحا على وجوههم ودب الهزال في أجسادهم وساءت أحوالهم المعيشية .

والغلمان الصغار منهم يشاهدون الآن في شوارع عمان وهم يتسولون وبأعداد كبيرة من المارة ومن أصحاب المحلات التجارية بل ويصعدون الى طوابق العمارات يستجدون الاحسان .

وتبذل الحكومة الاردنية جهدا خارقا لبناء بيوت مسقوفة للاجئين والنازحين حتى تجنبهم كارثة الشتاء الماضي حينما لقي ١٢ منهم حتفهم في عاصفة ثلجية مدمرة اطاحت بخيامهم وتركتهم في العراء والبرد القارس ..

الملك حسين ملك الاردن ، اثناء تفقده العدوان الاسرائيلي الاخير على مدينة السلط .. بعد العدوان بساعات ...

● عشرون عاما في الضياع بلا يأس .. واحتلت اسرائيل الارض .. وايضا بلا يأس .. والجيل القادم آماله اكبر من هذا الجيل ...

بين موشي ديان .. و"مخاتير" قطاع غزة ..!

وان الفرق الوحيد هنا ان ماحدث في معسكر الثوار الحفاة كان اشد واقوى ، لان ساسة اسرائيل قرروا ان يُبيدوا بالمعسكر لعدة اسباب :

اولا : ان معظم سكان المعسكر من الثوار .. فان الاحوال التي مرت بهم عبر عشرين سنة قد خلقت لديهم دوافع الثورة .. وفي نفس الوقت فان الاجرام الصهيوني عام ١٩٥٦م قد اوجد لديهم دافع الانتقام ، وجاء عام ١٩٦٧ ليؤكد كل الدوافع السابقة .

ثانيا : ان الكثير من العمليات الفدائية التي تمت في قطاع غزة كان كما ادعت اسرائيل ان مصدرها معسكر الثوار الحفاة ، أو معسكر جباليا .

ثالثا : انه اكبر معسكرات اللاجئين ، وبالتالي فان رحيل هذا العدد يسهل على اسرائيل فكرة ضم القطاع نهائيا الى اسرائيل بعد ان تكتمل لعبة تهويد القطاع ..

يوم الاحتلال

لذلك .. فمنذ ان وطئت الارجل الاسرائيلية القذرة ارض القطاع وهي تعمل بسعير لتهجير سكان معسكر جباليا ، وكم من مرة حاصرت القوات الاسرائيلية هؤلاء الحفاة الجياع الثوار ، وظل الحصار بالايام في محاولة للتجويع حتى الموت ، وكم من مرة داهمت القوات البربرية الاسرائيلية مساكن (اهالي) المعسكر وحاولت بكل الوسائل تعذيبهم واذلالهم وتخويفهم .. ولكن جميع حملات (التخويف والتجويع والتعذيب) لم تفلح مع سكان معسكر جباليا .

فمثلا .. بعد الاحتلال مباشرة .. اتجهت القوات الاسرائيلية الى معسكر جباليا .. وقامت بثلاثة اعمال في وقت واحد .

الاول : حاصرت مجموعة من جنود الاحتلال المعسكر ..

الثاني : قامت مجموعة اخرى بالبحث عن الاسلحة والذخائر في داخل المعسكر ، وقد وجدت بعضها ..

الثالث : التعذيب والارهاب والاعتقال .. ولايوجد ابشع مما قامت به اسرائيل في هذا المعسكر ، لقد اخذت الشباب الى معسكرات الاعتقال ، واطلقت الرصاص للارهاب على الرجال امام النساء والاطفال ، وظلت تعبث بحياة سكان المعسكر عدة ايام ..

كان الهدف من هذه المؤامرة طرد اكبر عدد من اللاجئين الى خارج القطاع !!

الحرب النفسية

في هذا الوقت كانت الدعاية الاسرائيلية تلعب الدور الخطير الذي مارسته فور وقف اطلاق النار ، وساعدها في ذلك النصر العسكري السريع الذي حققته خلال ساعات من بدء العمليات العسكرية ، وان الدول العربية قد استسلمت للشروط الاسرائيلية ، وان امال العودة والتحرير قد انتهى ..

وفي هذا الجو الدعائي الخطير .. جاء الى غزة مجرم الحرب موشي ديان ، وجمعت سلطات الاحتلال له (مخاتير) عمد القطاع .. وجلس معهم في بلدية غزة .. وقال لهم ..

— قولوا ماعندكم .

ولم يتحدث أحد .. لن يقولون ! .

وسكت ديان .. ثم قال وكأنه يبدو في قمة الديمقراطية مع العدو العربي .

— قولوا .. وانا معكم .. اختلفوا مع الحاكم العسكري للقطاع .. وانا معكم ..

وظهرت ثلاثة اتجاهات في هذه الجلسة ..

الاول : متمسك بالصمت .. فهو يشكو من .. ولمن !

الثاني : بسذاجة شديدة اعتقد ان الكلام مع موشي ديان قد يأتي بنتيجة لوقف هجمات التعذيب الوحشية على سكان القطاع ، وعلى معسكر جباليا بصفة خاصة ..

الثالث : لابد من مواجهة مجرم الحرب .. فهو على قمة جهاز التعذيب والتخويف والتجويع ..

بدأ المجرم حديثه .. واتضح من هدف المؤامرة الاسرائيلية على قطاع غزة ، قال اننا قد اعددنا لسكان معسكر جباليا مكانا آخر في اريحا .. ومطلوب منكم مساعدتنا لنقلهم الى المخيمات الجديدة ..

وهنا تقدم واحد العمد واسمه (خليل السجالي) وقال لمجرم الحرب ..

— لا .. لا أنت قلت .. ولا نحن قد سمعنا .. !!

وانكشف القناع فورا من وجه المجرم القبيح .. وقال مهددا .

— لا اريد ان اسمع شكوى بعد اليوم من أحد من تصرفات الجيش على سكان المعسكرات .. لا اريد ذلك .

وقبل ان يخرج من الاجتماع كان هذا المختار (العمدة) قد اعتقل ..

.. وخرج الالاف !!

كان ذلك في نوفمبر الماضي .. والهزيمة مازالت ساخنة .. ودعاية العدو كانت قوية .. وقد ادى ذلك الى خروج عدة الاف قليلة من معسكر جباليا .. البعض جاء الى الجمهورية العربية المتحدة .. وهو الان في مديرية التحرير .. والبعض الاخر ذهب الى الضفة الشرقية من نهر الاردن .. والجانب الاكبر من سكان المعسكر .. رفضوا تماما ان يتركوا الارض .. ويستبدل بمعسكر آخر .. رفضت تماما .

المقاومة الفلسطينية

بدأ النصر العسكري الاسرائيلي يتضاءل امام الظروف العربية التي ظهرت بعد النكسة :

●● **المقاومة الفلسطينية تدخل مرحلة الحرب الشعبية معلنة بذلك رفضها الكامل لشروط الهزيمة .**

●● **الدول والشعوب العربية ترفض شروط اسرائيل رفضا كاملا ..**

●● **الجيوش العربية تستعد لجولة الثأر القادمة ..**

كل هذه العوامل أكدت تمسك سكان المعسكر بالارض والمقاومة ، ومن المعسكر وبقية القطاع تكونت المقاومة الفلسطينية التي تسمع عنها في القطاع ، وفي نفس الوقت تكونت جماعة سرية هي (الجبهة الوطنية المتحدة) تضم جميع الاتجاهات السياسية الوطنية التي كانت منتشرة في القطاع قبل الاحتلال ، وتقوم هذه الجبهة بعمل جريدة سرية اسبوعية توزع داخل القطاع نفسه ، تنقد كل اساليب الصهيونية في القطاع ، تطالب سكان القطاع بالتماسك والوحدة الوطنية ، تكشف العملاء والخونة . تنادي بأن هجرة الارض لا تقل عن الخيانة في شيء ..

وجدت اسرائيل انها في ارض كلها الغام ، ليست بالارض الممهدة سهلة القيادة !!

وزادت من الضغط على معسكر جباليا ، وكم من البيوت المتواضعة في المعسكر قد نسفت بالديناميت الاسرائيلي ، وكم من الشبان قد ذهبوا الى معتقلات اسرائيل ، وهي تشبه كثيرا معتقلات (النازي) .. وكم من الشبان قد استشهدوا برصاص الدوريات الاسرائيلية ، وكم من اطفال المعسكر قد ماتوا جوعا ضمن حملات تطويق المعسكر الذي يستمر بالايام الطويلة ..

لاموت بلا ثمن !

وكان هذا الضغط والارهاب يفجر كل يوم ثائرا جديدا ، ان شباب المعسكر يرى الموت يوميا بلا ثمن ، فلابد ان يراه وهو يلقي بقنبلة في ثكنات العدو .. وهنا خرج من معسكر الحفاة مقاتلون ثوار ..

وفي نفس الوقت خرجت مظاهرة ضخمة — كما تقول الجريدة السرية للجبهة . ضمت الالاف من نساء واطفال وفتيات وشباب معسكر جباليا ، لقد تجمع المتظاهرون امام مركز شرطة جباليا ودوت هتافاتهم بحياة فلسطين وناصر وسقوط الاحتلال والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين

وبذل جنود الاحتلال ورجال الشرطة الاسرائيلية محاولات يائسة لتفريق المظاهرة واستخدموا في ذلك الهراوات وكعوب البنادق والرصاص ، ولما فشلت كل هذه الاساليب في قمع المتظاهرين عمدوا الى اطلاق الرصاص فوق الرءوس وتحت الارجل الامر الذي نتج عنه اصابة الطالب حسن ابراهيم وناصر أبو القلايش اصابة قاتلة ..

وبعد ان عبر المتظاهرون عن سخطهم واحتجاجهم انصرفوا الى بيوتهم والتزموها وفي هذا اليوم اصيبت الحياة العامة في المعسكر بالشلل التام . وقد قام العدو الاسرائيلي فيما بعد بحملة اعتقالات بين شباب المعسكر من معلمين وطلبة وغيرهم وكان منهم المعلمون : عبد القادر ابو سمره ، احمد محيسن وكذلك ابراهيم الشعراوي ، وسمير قاسم .

وبعد ذلك بأيام .. قام شباب معسكر جباليا بانزال العلم الاسرائيلي ، وهنا جاءت المدرعات الاسرائيلية لاعتقال الشباب .

في ارض حرام

كل هذه المحاولات باءت بفشل اخراج سكان المعسكر من ديارهم . بدأت بالعنف ، ومرة بالرشوة ، ولكنها فشلت تماما ..

وهنا جمعت عشرة الاف لاجيء ، ووضعتهم في سيارات ، وعبروا الارض المحتلة بالقوة ، ومنعوا على جسر الملك حسين لالقاء هؤلاء على الضفة الشرقية ، وهنا قامت السلطات الاردنية باغلاق الجسر (الكوبري) ، ورفضت أن تستقبل هذه الالاف ، وما كان من القوات الاسرائيلية الا ان فتحت النيران على الضفة الشرقية في محاولة للارهاب .

ومازال هؤلاء الالاف في اريحا بلا رعاية ، ومازال هؤلاء كأنهم ولدوا في منطقة حرام لايتمكنون من الذهاب الى القطاع حيث المخيمات ولا الى ارضهم فقد سلبت منهم منذ عشرين سنة .. ولكنهم يرفضون الهجرة من الارض المحتلة .. رغم الارهاب والتخويف .. والتجويع .. هذه البداية في القطاع الثائر .. الذي لم تشهد منه سوى شارع التجارة والتهريب .. شارع عمر المختار ..

وجيه ابو ذكرى

ماذا بعد فوز نكسون بترشيح الحزب الجمهورى للرئاسة فى الانتخابات الأمريكية ؟

تحقيق : سعيد نعمة الله

وكتب سعيد نعمة الله :

فاز نيكسون بترشيح الحزب الجمهورى لرئاسة الجمهورية فى امريكا .. وفى هذا الشهر ينعقد مؤتمر الحزب الديموقراطى فى شيكاغو لاختيار مرشح الحزب لرئاسة الجمهورية ..

وكل الدلائل والاستفتاءات حتى الآن تشير الى أن هيوبرت همفرى نائب الرئيس الامريكى الحالى فى مقدمة المرشحين .. وفوز نيكسون .. واحتمال فوز همفرى يجعل المعركة الانتخابية لرئاسة الجمهورية تتم بين وجوه قديمة كانت وما زالت بالفعل تساهم فى صنع وتوجيه سياسة امريكا بكل ما عانت وتعانى من اخطاء .. وبكل ما شهدت وما تشهد من اخطار ..

واذا كانت الحرب الكورية وما جرته على امريكا من خسائر فادحة فى الاموال والارواح قد احدثت تغيرا حقيقيا فى رئاسة الجمهورية واتت بايزنهاور كرئيس جمهورية ليعلن انه لو تطلب وقف الحرب ان يسافر هو شخصيا الى كوريا لما تردد فى أن يفعل .. الا أن الحرب الفيتنامية بما شهدت من خسائر افدح فشلت فى أن تؤدى الى نفس النتيجة .

هذه الروح بما يسودها من رغبة حقيقية فى التغيير وارادة قوية فى تفادى الخطأ لا تبدو الآن واضحة على المسرح السياسى فى امريكا .. فكل المقترحات والخطب السياسية تدور فى نفس فلك الخطأ وتلف حوله ..

●● هيوبرت همفرى .. اصبح ترشيحه عن الديموقراطيين شبه مؤكد !..

أقيم مؤتمر الحزب الجمهورى فى ميامى ..وسيقام مؤتمر الحزب الديموقراطى فى شيكاغو

● هل تدور المعركة الانتخابية بين الوجوه

نيكسون بعد اعلان فوزه بترشيح الحزب الجمهورى

وامام احتمال اجراء المعركة بين نيكسون وهمفرى الذى يكاد أن يصبح مؤكدا تكون المعركة الانتخابية قد دخلت طورا من الجمود ليس فيه ما يثير حماس الناخب أو يدفعه الى تأييد مرشح على آخر والتحمس لشخص دون **الآخر ..**

ويرددون فى امريكا الآن نكتة تدل على مشاعر الامريكيين تجاه هذه السياسة القلقة على نفس **الاخطاء والآراء التى لا تقدم ولا تؤخر** ولا تحل شيئا من مشاكل امريكا .

تقول النكتة ان شخصا سأل صديقه : من سيختار لرئاسة الجمهورية ؟ ولم يرد الصديق حتى حينما تكرر السؤال ..

ويقول الشخص الذى يسأل لصديقه : مابالك **لا ترد .. ؟ الا تعرف أنه ليس أمامك** سوى **اثنين هما همفرى ونيكسون ..**

ويرد الصديق : اعرف هذه الحقيقة ولكننى لا أريد منك أن تنغص وقتى بأن تذكرنى بهما دائما !!

وهذا يعنى أن الكثيرين من الناخبين لم تعد المعركة تبهرهم ، كما أن الكثيرين منهم يتجهون الآن الى معسكر ثالث خطر هو معسكر جورج والاس الذى يمثل فى حد ذاته ظاهرة خطرة فى المجتمع الامريكى .

ويرى عدد من المعلقين أن انتخابات عام ١٩٦٨ قد تسجل نسبة قياسية فى عدم اهتمام الناس بها وعدم اشتراكهم فيها ..

وهذه اللامبالاة تعكس فى حقيقتها استياء الناخبين من جمود السياسة الامريكية ومن جمود اكبر حزبين فيها .. بل ان احصائية أجريت أخيرا فى امريكا اثبتت ان صغار السن هناك لا يؤمنون بالحزبين الديموقراطى والجمهورى ، تقول الاحصائية ان ٤٦٪ من الناخبين ديموقراطيون و٢٧٪ جمهوريون و٢٧٪ مستقلون بينما النسبة فيمن تقل سنهم عن الثلاثين هى ٣٨٪ ديموقراطيون و٢٢٪ جمهوريون بينما الاربعون فى المائة من المستقلين .

نيكسون وهمفرى

واوجه التشابه القريبة بينهما

لم يأت الحديث عن نيكسون وهمفرى ..

وهناك تشابه قريب بين نشأة كل منهما .. يمتد ايضا الى مواقفهما وآرائهما فى المشاكل السياسية المعاصرة الامر الذى يشكل خطرا على الحياة الديموقراطية فى امريكا ويجعل الناخب فى حيرة على أى الاسس سيفاضل بينهما .

وهذا الخطر حذر منه المعلق الامريكى **المعروف** ايميت جون هيوز حينما كتب يقول : حينما تنقسم الامة بهذا الشكل الواضح حول مشاكلها الخارجية والداخلية ثم لا تجد سوى مرشحين طبق الاصل فان هذا يعد كارثة حقيقية تدفع الى اللامبالاة .. وتدمر الحياة السياسية .

وهمفرى ابن صيدلى ونيكسون ابن بقال وكلاهما كان يشتغل بالسياسة أيام دراسته الجامعية وكلاهما يتمتع بموهبة خطابية ولا يستطيع الوقوف امام عدسات التليفزيون .

وكان همفرى معروفا قبل العمالة فى أخطاء وخطايا جونسون بانه شخص متحرر وكان له كتاب معروف باسم ((قضية البشر)) ضمنه ما وصفه بالبرنامج الليبرالى للسياسة الامريكية ..

وكما يحاول الخروج الآن من دائرة ظل جونسون حتى لا يفقد اصوات الناخبين المعارضين لسياسة جونسون فان نيكسون يبذل نفس الجهد .. وبطريقة افضل ..

واذا كان همفرى يرى أن التفاهم مع جبهة التحرير الفيتنامية حل لا يجب استبعاده كمحاولة لانهاء الحرب الفيتنامية فان نيكسون يقترح السفر الى الاتحاد السوفيتى .. وينادى بتخفيف حدة المواجهة مع الصين ..

وهمفرى يثق فى نيكسون ويحترمه ..

ونحن نجد نيكسون لا يهاجم هيوبرت همفرى، وكذلك نجد همفرى يثق فى نيكسون ويحترمه، بل وتراه يصرح بعد مؤتمر الحزب الديموقراطى أن نيكسون سيدير معركته الانتخابية وهو على علم ودراية وذكاء والمام كامل ..

معنى فوز نيكسون

عن الحزب الجمهورى

ونيكسون رغم كونه وجها سياسيا قديما فانه يحاول جاهدا أن يجدد افكاره ويقدم برنامجا جديدا ولكن الدراسة الجادة الدقيقة لهذا البرنامج تجرده فى الحقيقة من كل مظاهر التجديد الشكلية ويصبح نيكسون كما وصفته الصحف الامريكية ((كالسيارة المستعملة)) ..

ونيكسون على أى حال أفضل الاختيارات السيئة للحزب الجمهورى ..

اما بالنسبة لقضية الشرق الاوسط فان اختيار نيكسون يعد فى حقيقته خطوة هامة تؤكد اكثر من معنى جديد :

* فوز نيكسون حطم خرافة الاصوات اليهودية .. فالمعروف أن نيكسون لم يحصل من أصوات اليهود فى أحد الاستفتاءات التى أجريت فى مينشجان الا على واحد فى المائة فقط بينما حصل روكفلر على ٢٠٪ من هذه الاصوات ..

وفاز نيكسون بلا أصوات يهودية ، وهزم روكفلر بكل الاصوات اليهودية .

●● كان نيكسون هو الذى كسب جماع الاصوات الصهيونية داخل مؤتمر الحزب الجمهورى تلك الاصوات التى ارتفعت تطالب بأن ينص بيان الحزب على الموافقة على ارسال الطائرات الفانتوم لاسرائيل ، واستطاع نيكسون **بالفعل** أن يسكت هذه الاصوات ، وان كان بيان **الحزب** حول هذه النقطة بالذات مازال غامضا وان لم ينص صراحة على ارسال الطائرات الى اسرائيل .

ونيكسون ينادى ((بعقول مفتوحة .. وقلوب مفتوحة)) كما انه ينادى بايقاف الحرب الفيتنامية والعمل على عدم فتح حرب فيتنامية جديدة .

والتصريحات التى أدلى بها نيكسون حتى الآن لا تشير الى اقتناعه التام والكامل بكل القرارات والاجراءات التى اتخذها جونسون ازاء الشرق الاوسط ولكنها فى نفس الوقت لا ترفع صوت الرفض عاليا لهذه القرارات والاجراءات .

وعلى أى حال فان فوز نيكسون برئاسة الجمهورية يوجد فى البيت الابيض احتمالات لاعادة النظر فى سياسة امريكا تجاه الشرق الاوسط بصورة أكبر منها فى حالة فوز همفرى الذى شارك بالفعل وساهم فى كل قرار اتخذ حتى الآن وكل سياسة نفذت ..

الوجوه الخاسرة فى

المعركة الانتخابية

وفى كل معركة انتخابية فى تاريخ امريكا كانت هناك وجوه تعرف جيدا أنها ستخسر ولكنها تؤثر بشكل خطير فى سير المعركة .

ومن بين هذه الوجوه فى الحزب الجمهورى رومنى الذى سحب ترشيحه قبل مؤتمر الحزب بعدة شهور .. ورونالد ريجان الممثل السينمائى القديم والذى أعلن ترشيح نفسه رسميا قبل مؤتمر الحزب فى شاطىء ميامى بيوم واحد وهو يقول فى استخفاف واضح ((أن عالم السياسة أصبح عالم المفاجآت)) .. وقد جاء ترشيحى واحدة من هذه المفاجآت ..

وفى قائمة الخاسرين هذا العام وجهان لا بد من الوقوف عندهما لما لهما من اهمية ولما يلقيانه من ضوء على سير المعركة الانتخابية ..

والوجهان هما السناتور يوجين مكارثى ، ثم

●● زار نيكسون وزوجته اوريجون ووعد الناس فيها بان يسمح لهم بعد فوزه باقامة متاحفهم التي تضم الآثار والجماجم على ارض الحكومة ..

القديمة في السياسة الأمريكية ؟ ولماذا فقد الناخب الأمريكي حماسه لمعركة الانتخابات ؟

روكفلر .. كانوا يسمونه الملك .. فوجيء بفوز نيكسون .. وفوجيء باختيار انيو نائبا لنيكسون !..

جورج والاس .. وليس الحديث عنهما لانهما لم يتحولا الى خاسرين بالتأكيد ولكن لان اولهما يمثل ما يمكن ان نسميه « ثورة » من داخل الحزب الحاكم .. والثاني يمثل « خطرا » من خارج الحزبين المتنافسين ..

وقد جاء السناتور يوجين مكارثي نتاج حملة عنيفة استمرت شهورا طويلة قبل الانتخابات بزعامة السناتور وليام فولبرايت رئيس لجنة الشئون الخارجية لمجلس الشيوخ ضد سياسة جونسون تجاه الحرب الفيتنامية .

وكان الكثيرون من رجال الحزب يرون أن قرار مكارثي بترشيح نفسه ضد رئيس جمهورية في حزبه وهو مازال في الحكم انما يعرض مستقبل مكارثي للخطر .. ولكن حملة مكارثي كانت أعنف مما تصور الكثيرون وتناولت حرب فيتنام وضرورة إيقاف ازالة القصف هناك وسمعة أمريكا المنهارة والمشاكل الداخلية .

وأكد فوز مكارثي في الانتخابات التمهيدية بولاية نيوهامشير أكثر من حقيقة هامة جديدة من بينها الكراهية المتزايدة لليندون جونسون حتى في داخل صفوف حزبه الأمر الذي كان له دون شك أكبر الأثر في قرار جونسون بالانسحاب « بطريقة درامية » من الترشيح من جديد لرئاسة الجمهورية حتى لو طلب منه الحزب الديموقراطي ذلك .

قلد قديم كان في استقبال نيكسون .. في أوريجون وعليه شعارات انتخابية .. القلد ليس للتفاؤل ولكنه لشكر نيكسون على سماحه باقامة المتاحف على الاراضي المملوكة للدولة !

ريتشارد نيكسون مع افراد عائلته بعد الفوز بترشيح الحزب الجمهوري ..

ولكن جهود مكارثي كلها ضاعت هباء .. وكاد السناتور الشاب أن يصبح واحدا من الخاسرين وكان هناك اكثر من سبب لتراجعه من المقدمة .. لعل أهمها الجهاز الذي يسيطر على دفة الانتخابات داخل الحزب الديموقراطي، ثم المبالغ الباهظة التي تحتاج اليها المعركة الانتخابية والتي جاء في تقارير نشرتها الصحف الامريكية ان جملتها قد تزيد على الخمسين مليون دولار !

أما الخاسر الثاني فهو جورج والاس .. الذي يدخل المعركة مرشحا عما يسميه هو « الحزب الثالث » !

ويقف تحول والاس وما ينادي به من أفكار ومبادىء الى ظاهرة خطرة في المجتمع الامريكي لا تقل في تعقيدها من مشكلة التفرقة العنصرية أو مشكلة الهيبيز ، أو مشكلة ازدياد الجرائم .. أو مشكلة الحرب الفيتنامية .. !

ولكي نفهم هذه الظاهرة الخطرة لا بد أن نعرف شيئا عن تاريخ حياة والاس وأفكاره وبرامجه ..

ووالاس لا يقرأ الكتب .. ولا يكتب بلغة سليمة ليس لانه لا يعرف قواعد اللغة ، ولكنه لانه يجد أن اللغة المليئة بالخطأ اكثر سهولة ويسرا ..

ووالاس يرى أن مشكلة أمريكا تكمن في أن المثقفين هم الذين يديرون شئونها ، لانهم رغم ذكائهم الواضح .. اغبياء !!

وهؤلاء المثقفون كما يرى والاس هم الذين قالوا ان كاسترو شخص ظريف حينما أتى الى حكم كوبا لاول مرة بينما كان أي فلاح امريكي يمسك بالفاتية .. أو اي سائق تاكسي في الشارع يعرف تماما ان كاسترو سيىء تماما ولا يختلف عن صورته التي تنشر في الصحف !

ووالاس يعرف جيدا ماذا يريد مؤيدوه ويصب في آذانهم دائما مايريدونه فعلا ..

وهو يرى ان مشكلة التفرقة العنصرية يجب ان تحل باجراء بوليس هو اعدام أي زنجي ينظم أية مظاهرة وشنق اي اسود يلقى حجرا على محل تجاري !!

وهو محبوب من عصابات الكوكلس كلان الارهابية التي ترى ان والاس قد لا يصبح رئيسا للجمهورية ولكن الاثر السيكولوجي لاحتمال كونه رئيسا للجمهورية هو السلاح الفعال في يد هذه العصابة وهي لهذا تعمل جاهدة لكي يبقى على المسرح السياسي ..

وكما قال جيمس بلدوين مرة ان مشكلة السود هي في حقيقتها مشكلة البيض انفسهم لانها تمثل فشلهم هم في فهم الحياة وطبيعتها وقبولها كما ان التفرقة في نفوس البيض شيء نابع من عدم استقرارهم العاطفي والعائلي ..

وفي هذه العقد النفسية التي تتحكم في تصرفات المجتمع الامريكي تأتي ظاهرة أخرى هي الهيبيز مثلا ثم تحدث ظاهرة ثالثة وهي ادمان الرأس السعادة أو الافراط في عقارات الهلوسة ..

وظاهرة والاس نفسها بما فيها من معاداة للثقافة واحترام للتفكير انما هي محصلة طبيعية لفشل الديموقراطية الليبرالية في امريكا .. وليس والاس ومؤيدوه سوى ضحايا هذا الفشل .

⊛⊛⊛

هذه صورة سريعة عن ابعاد المعركة الانتخابية وهي تشير الى ان الناخب الامريكي لم يعد يهتم بهذه المعركة .. ولم يعد يوليها الكثير من عناء التفكير حتى ان مجلة تايم الامريكية قالت في عددها الاخير ان الناس في أمريكا الآن تبحث عن بطل .. بطل يحررهم من الخوف !! وينهي كل المشاكل بضربة واحدة ويواجه مشاكل الجوع والتفرقة والجريمة والوصول الى القمر .. ومواجهة بليون صيني .. ويفهم مشاكل الشباب وثوراتهم ..

ولكن الناس لا ترى بين المرشحين هذا الرجل .. وتمضي المجلة فتقول : وبصفة عامة فان صفات المرشح وميزاته لا تبدو واضحة الا بعد ان توضع موضع الاختبار .. اي بعد ان يصل الناخب الى البيت الابيض ..

واذا لم يجد الناس في امريكا بطلهم المنشود فقد يجدونه كما تقول المجلة فجأة في البيت الابيض .

وهذا معناه باختصار انه لا فائدة من عناء التفضيل بين مرشح وآخر .. فالمسألة كلها كما ترى تايم أكبر مجلات امريكا الاخبارية مسألة حظ !!

سعيد نعمة الله

●● جثة محمد يوسف كمسارى قطار شربين .. وكيف انحشرت بين القاطرة والقطار .. وترى فى الصورة آثار الدماء التى تفجرت فوق جدران القطار

تصوير : خميس مرجان

كانوا على موعد مع الموت فى قطار الاسكندرية

●● مصطفى حسن عامل بلوك خورشيد ..

فى تمام السادسة والربع صباح السبت الماضى تحرك من القاهرة قطار الاكسبريس السريع فى طريقه الى الاسكندرية ... وفى نفس الموعد تقريبا تحرك الديزل الصغير من محطة كفر الشيخ فى طريقه للاسكندرية أيضا ..

وعند نقطة الالتقاء بين القطارين كان من المقرر أن ينتظر الديزل الصغير القادم من كفر الشيخ حوالى ½ ساعة على خط السالك قرب خورشيد التى تبعد عن الاسكندرية حوالى ٢٠ كيلو مترا حتى يمر قبله ديزل القاهرة - اسكندرية .... كانت لحظة اللقاء هى الساعة التاسعة والربع تماما عند بلوك خورشيد حيث يمر قطار القاهرة ويتبعه بعد ½ ساعة الديزل القادم من كفر الشيخ .

وعلى غير العادة تأخر وصـــول اكسبريس القاهرة حوالى ½ ساعة تقريبا وتأخر أيضـا الديزل الصغير القادم من الريف حوالى ½ ساعة .... فوجىء سائق الديزل الصغير باشارة بلوك البيضا تصرح له بالمرور تجاه بلوك خورشيد تمهيدا للدخول فى حدود منطقة الاسكندرية ... وانتظر قليلا حتى يتأكد من سلامة اشارة المرور ويقوم بتسجيل التأخير فى دفتر تحرك الاشارات فى بلوك خورشيد واستغرقت العملية حوالى ٤ دقائق تقريبا ...

وبدأ الديزل الصغير يتحرك ببطء حتى اقترب من رصيف محطة خورشيد . وفى ثوان سريعة جدا وقعت الفاجعة وتحول الهمس والضحك الى صراخ وعويل وتحولت محطة خورشيد الهادئة الى هدير ودماء اختلطت بقضبان السكة وتناثرت أشلاء الجثث هنا وهناك ... لقد اصطدمت مقدمة قطار القاهرة - اسكندرية السريع بمؤخرة ديزل كفر الشيخ الصغير الذى كان يسير ببطء شديد وراح ضحية الحادث حتى الآن ١٨ قتيلا وأكثر من ١٠٠ جريح .

مكتب الاسكندرية

●● جثث الضحايا يحملها الاهالى والاسعاف

يقدمه : محمد وجدي قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

لاول مرة يتكلم هذا الرجل من موقع المسئولية الهامة والكبيرة ..

ولاول مرة يفتح قلبه برأيه في معنى التكنولوجيا .. ومشاكل التطبيق العلمي في مصر ..

وقد ظل كعادته صامتا طوال الشهور الاخيرة - منذ اخذ على عاتقه مهمة البحث العلمي ومسئوليته - وكانت وجهة نظره دائما :

أن الباحث الحقيقي لا يجد وقتا للكلام .. !

ولذلك كان المدخل الموضوعي لهذا الحديث مع الدكتور احمد مصطفى احمد - وزير البحث العلمي - يدور حول هذا الموضوع بالتحديد ، ولا اكون مبالغا ولا متجنيا اذا قلت : ان معظم المشاكل التى عانى منها البحث العلمي خلال السنوات الاخيرة جاءت نتيجة طبيعية لخروجه عن روح العلم وصمته وتفرغه .. واتجاه القائمين بابحاثهم الى دائرة الضوء والدعاية والضجيج قبل انقطاعهم للبحث والدراسة والتحصيل ..

ومن خلال الحوار العلمي السهل والعميق خرجت بوضوح كاف لعلامات الاستفهام التي كانت تدور في ذهني وقد حاولت قدر الامكان تحديدها في عدة نقاط : ماهو الدور الحيوي للتكنولوجيا في قيام الدولة العصرية .. ؟ وما هو الطريق السليم للاستفادة من كل تقدم علمي او تكنولوجي خارجي ؟ ثم ماهي المشاكل الاساسية التى اعترضت طريق البحث العلمي في مصر .. ؟ وكيف يمكن التغلب عليها وفتح الآفاق رحبة وواسعة امام انطلاقة العلوم .. ؟

هذا الرجل يقول :

ماهي مشاكل البحث العلمي .. وماهو حلها ؟

● لابد من تكوين التكنولوجيا الملائمة لظروف مصر وطبيعتها وامكانياتها

● حتى لا ندخل في متاهات علمية لا اول لها ولا آخر ..

وحتى لا نضيع في دهاليز البحوث والدراسات والاصطلاحات ..

فانني ساحاول - بالصدق وبالامانة - عرض وجهة نظري في المشاكل التى تواجه البحث العلمي وتؤثر على حركته ..

وساحاول - بالصراحة والوضوح ايضا - تسليط الضوء على السحب التى برزت في السنوات الماضية من خلال الممارسة والتطبيق ..

وفي رأيي ان البحث العلمي يقتضي الصمت من اجل الصالح العام ومن اجل تحقيق الغاية المطلوبة .. ولكن ما حدث - في الواقع - كان يتنافى تماما مع التقاليد العلمية الاصيلة فقد كانت الصحافة مجالا لنشر بعض البحوث غير القابلة للتطبيق ونتج عن ذلك آمال واسعة وبعيدة عن الجماهير .. ومثال ذلك ما يقال عن حل لغز السرطان والوصول الى علاجه وكان ذلك اثر سيء في الاوساط العلمية وفي المجالات العالمية لان نتائج تلك البحوث لم ترسم التطبيق حتى الآن .. وهكذا نضع الاصبع على اولى المشاكل التى حولت البحث العلمي الى مادة للاعلان والكلام قبل ان يكون وسيلة لتطوير المجتمع والنهوض بحياته ..!

ولكي يكون هناك نقطة بدء لانطلاق البحث العلمي عندنا لا بد من توافر ثلاثة عناصر :

١ - الطاقة البشرية وقدراتها العلمية الخلاقة والجادة .

٢ - الامكانيات العملية من الاجهزة وصلاحيتها وصيانتها .

٣ - التوثيق العلمي والمراجع وبراءات الاختراع .

وفي تصوري ان المشكلة الرئيسية التى تؤثر على حركة البحث العلمي - بامانة - عدم وجود الطبقة الرائدة من الباحثين في مجال التطبيق العلمي ..

وكان من الممكن التغلب على تلك الصعوبة بالاستعانة بالخبرة الاجنبية من الدول الصديقة بعد تهيئة الارض وتوفير الجو العلمي الصالح لتقبل النصيحة والخبرة ، والذي لا بد من تمهيد الارض حتى تثمر البذور وقد يتدارك مثل هذا النقص عن طريق الاتفاقيات العلمية ولكن على هذه الاسس :

● تحديد مقدرة كل دولة في المجالات العلمية التى اشتهرت بها حيث تتوافر المدارس الزاهرة في تخصصات معينة ..

● ربط الاتفاقيات بالمشكلات الواقعية ذات الاولوية بالنسبة لمصر ولاحتياجات الجماهير مع الحصول على موافقة صريحة من تلك الدول المتعاونة علميا بان لها رغبة صادقة في حل هذه المشكلة - مثلا دودة القطن - ولتقوية هذا الاسلوب ودعمه لا بد من الاتفاق على انه عند الوصول الى نتائج ايجابية فانها تكون في شكل براءة اختراع من حق الدولتين المتعاونتين .. ولا بد - ايضا - من تكوين فريق علمي مشترك لوضع المحتوى العلمي لكل مشكلة ومتابعة النتائج وفي ذلك ايجاد الثقة العلمية ودفع للحافز العلمي عند الجيل القادم في معالجة المشاكل التطبيقية ..

وفي تقديري ان البحث التطبيقي - بطبيعته - اشق واصعب من البحث الاكاديمي ..

ذلك لان البحث الاكاديمي يستند الى ما اكتشفه الآخرون من حقائق علمية لا تتصف بالسرية ، اما البحث التطبيقي فنجد انه يعالج المشاكل المعقدة للتطبيق العلمي - مثل البترول وتحويله الى منتجات كيماوية - ولذلك يحتاج الى تشجيع مستمر مصحوب بحوافز لنقل الباحث الاكاديمي الى المجال التطبيقي ، وعند هذه النقطة قد يقترح الاهتمام ببراءات الاختراع التى مضى عليها اكثر من ١٥ سنة ورفع عنها حجاب السرية - على المستوى الدولي - بحيث تكون من اسس مكونات مناهج التدريب سواء في الكليات العملية التكنولوجية او في معاهد البحث العلمي لان التمكن من ممارسة تطبيق تلك البراءات سيكون إحافز التشجيع ودافع الثقة للعالم الاكاديمي حتى ينتقل الى مجال التطبيق .. وبالاضافة الى ذلك لا بد من احياء التقاليد الراسخة في العالم لمفهوم البحث العلمي واسلوب ممارسته في مصر .. ولا بد من ايجاد الاستقرار للعاملين في هذا المجال مع تدعيم الحوافز الادبية والمادية لضمان استمرارهم واحتفاظهم لطبيعة البحث العلمي وتفرغهم لها .. ولا بد من تحديد اتجاهات البعثات العلمية الذاهبة الى الخارج بعد التعرف على النقص الموجود في التخصصات حتى يمكن الاستفادة من الاتفاقيات العلمية ومن التطور التكنولوجي ..

وخلال السنوات الاخيرة اصبح القياس الحقيقي لقوة الدول بما تملكه من امكانيات علمية وقدرات تكنولوجية ، ومع اهمية الامكانيات البشرية والثروات الطبيعية الا انه لا يكون لها الدور الحيوي المطلوب الا اذا كان يدعمها العلم والتكنولوجيا ، والمثال الواضح على الدور الحيوي الذي يلعبه العلم في التقدم الحضاري يبرز واضحا من المقارنة بين روسيا القيصرية في عهدها القديم وبين الاتحاد السوفيتي الآن بما يملكه من قوة علمية وتكنولوجية كبيرة ، وكذلك الدور الذي يقوم به التطور العلمي في التقدم السريع للصين وما حققته من قبل في اليابان والمانيا وامريكا ..

وقد حاول الاستعمار الجديد - اثناء السنوات الاخيرة - ان يفرض سيطرته على الدول النامية من خلال تقدمه العلمي والتكنولوجي بدلا من السيطرة العسكرية التقليدية ومما لا شك فيه ان هناك مشكلات كثيرة تواجه الدول النامية - مثل زيادة السكان مع قلة الموارد - ولا تستطيع الدول مجابهة هذه المشكلات وحلها الا بالبحث العلمي الهادف من طريق المواد البديلة التي تحل بدلا من المواد المستوردة وكذلك باستخدام الامكانيات المتاحة في تلك الدول الى الحد الاقصى وبالدرجة الاحسن ..

ومع اهمية الاستفادة من اي تقدم علمي او تكنولوجي خارجي الا ان الاعتماد على استيراد العلم والتكنولوجيا تماما من الدول المتقدمة ، اعتبره في رأيي طريقا محفوفا بالصعاب ولا يؤدي الى التنمية الاصيلة ، وعلى ذلك لا بد أن تعمل الدول النامية - وبينها مصر - على تكوين التكنولوجيا الخاصة بها .. والملائمة لظروفها وطبيعتها وبيئتها .. والمتوازنة مع امكانياتها ومواردها .. الى جانب ضرورة الوصول الى المستوى العلمي الذي يمكنها من تقييم الاساليب العلمية بما يتلاءم مع متطلباتها في الانتاج وفي الخدمات .. !

الدكتور احمد مصطفى احمد
وزير البحث العلمي

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

عقول العالم الالكترونية

●● احصائية تقول .. بلغ عدد وحدات العقول الالكترونية في العالم حتى آخر شهر يونيو الماضي ٥٢٫٩٦٥ وحدة بزيادة ١٨٪ عن عدد وحدات العقول الالكترونية في العام الماضي .. ومن هذه الوحدات ٣٢٫٥٠٠ وحدة عقل الكتروني في الولايات المتحدة وحدها !

● انتهى العمل في بناء ١٦ هرمًا في جسم السد العالي وباقي هرم واحد

●● آخر تقارير العمل في السد العالي تقول إنه قد تم حتى الآن بناء ٤١ مليون متر مكعب من حجم السد العالي الذي يقدر بحوالي ٤٣ مليون متر مكعب .. وتقول نفس التقارير : إذا كان مكعب حجم السد العالي يكفي لبناء ١٧ هرما في حجم هرم الجيزة الاكبر فان ما تم بناؤه حتى الآن يزيد قليلا عن حجم ١٦ هرما .. وباقي هرم واحد ينتظر ان يفرغ من بنائه قبل نهاية هذا العام . وتقول نفس التقارير ان العمل قد انتهى تماما من بناء الجناحين الايسر والايمن في جسم السد العالي .. والجناح الايسر طوله ٥٠٠ متر .. والجناح الايمن طوله ٢٢٣٫ مترا . وقد تم بناؤهما بمنسوبهما النهائي وهو ١٩٠ مترا .. اما جسم السد وطوله ٩٠٠ متر فقد وصل فيه البناء الى منسوب ١٧٥ مترا ويجري العمل الآن للارتفاع به الى المنسوب النهائي وهو ١٩٦ مترا ..

مدير جديد لمكتب المحافظ يختاره الأهالي بأنفسهم

●● ذهب بعض اهالي محافظة البحر الاحمر الى اللواء حسين كامل المحافظ الجديد .. وشكوا اليه سوء معاملة مدير مكتب المحافظ القديم لهم سواء بالنسبة للجمهور او للموظفين وقصدوا الى المحافظ ليعالج من سوء معاملته لهم، طلب المحافظ الى الاهالي ان يختاروا بانفسهم مديرا لمكتبه .. ورشح الاهالي احد ابناء المحافظة واسمه محمد النجار ويعمل موظفا بالمحافظة .. ولم ينتظر المحافظ ، وامر بتعيينه مديرا لمكتبه!

هل يعود السلام من جديد الى ربوع نيجيريا ؟

●● تشهد قاعة افريقيا في اديس ابابا هذه الايام محاولة جديدة لاعادة السلام في نيجيريا .. ومع هذه المحاولة يلتقي في هذه القاعة لاول مرة وفدان احدهما يمثل الحكومة الاتحادية وكان برئاسة الطوني انهورو وزير الاستعلامات والعمل في الحكومة الاتحادية .. وكان الوفد الآخر يمثل اقليم بيافرا المنشق ، وعلى رأسه الكولونيل اجكو قائد الاقليم المنشق .. وفي الاسبوع الماضي تعثرت المباحثات بسبب اصرار وفد الحكومة الاتحادية على ابعاد احد وزراء حكومة جابون من الاشتراك في وفد بيافرا ، وكان قد اشترك في الوفد كمراقب .. ويشرف الامبراطور هيلاسلاسي بنفسه على هذه المحاولة لاعادة السلام الى ربوع نيجيريا !

تكرير أول شحنة من بترول العلمين في معامل الاسكندرية

●● يحتفل بافتتاح حقل بترول العلمين يوم ٢٩ اغسطس الجاري .. وفي هذا اليوم سيجري نقل أول شحنة من بترول العلمين على احدى ناقلات البترول في ميناء سيدي عبد الرحمن الى معامل تكرير البترول في الاسكندرية .. وتبدأ بعد ذلك الناقلات في حمل شحنات اخرى من بترول العلمين للتصدير .. وتطلق اوساط البترول اسم ، ويبكو ، على الشركة المصرية الامريكية لاستغلال بترول العلمين .. وهي اختصار اسم West desert Petroleum Co. اي شركة بترول الصحراء الغربية !

أول معرض للأطفال الموهوبين في محافظة الغربية

●● نظمت محافظة الغربية اول معرض لرسوم الاطفال الموهوبين من ابناء المحافظة في قصر الثقافة في طنطا . اشترك في المعرض الذي افتتحه وجيه اباظة محافظ الغربية ١٠٠ طفل وطفلة تتراوح اعمارهم بين السادسة والخامسة عشرة .. وقد عبرت لوحات الاطفال عن عدد من الموضوعات الثورية والاجتماعية والبيئية .. واستخدم الاطفال في رسم لوحاتهم خامات متعددة ، وقد جاءت غالبيتها باسلوب ابتكاري جديد

الأزمة القلبية التي منعت ايزنهاور من حضور مؤتمر الجمهوريين

●● اصيب الجنرال ايزنهاور بازمة قلبية مفاجئة قبل ان تسنح له الفرصة للمشاركة في مؤتمر الحزب الجمهوري الذي انعقد في الاسبوع الماضي ، ولم يره اختيار نكسون ليكون مرشحا عن الحزب في الانتخابات الامريكية القادمة .. وقد قامت احدى الطائرات الهليوكوبتر بنقل ايزنهاور الى احد المستشفيات العسكرية حيث اجريت له الاسعافات .. وقالت وكالات الانباء ان صحته قد اخذت تتحسن ..

●● هدية من سفير اليابان في القاهرة ، طلب السفير من البوليس السياحي تسليمها الى صاحب جمل في منطقة سقارة .. وكانت زوجة السفير قد اصطحبت ضيفة يابانية هي زوجة احد كبار رجال الاعمال اليابانيين الى منطقة سقارة .. وركبت الضيفة جملا لتطوف به في المنطقة . وبعد عودتها الى القاهرة اكتشفت الضيفة انها قد فقدت حافظة نقودها وكان بداخلها مبلغ من الدولارات .. وفي بيت السفير كانت المفاجأة عندما عرفت ان ضابط البوليس السياحي في منطقة سقارة قد اتصل تليفونيا بالسفير ليبلغه ان الضيفة التي كانت مع زوجته قد فقدت حافظة نقودها ، وان صاحب الجمل قد عثر عليها .. بعث السفير في نفس الوقت رسالتي شكر وتقدير لوزيري الداخلية والسياحة !

يوم السبت .. سبب كل الخسائر التي أصابت اسرائيل بعد حرب يونيو

●● قال حاخام يهودي في اسرائيل في مقال نشرته له جريدة (وجلنو) وهي جريدة اسرائيلية تصدر في تل ابيب وتنطق بلسان حزب «اجودات اسرائيل» .. ان اللعنة حلت باسرائيل بسبب عدم احترام الاسرائيليين ليوم السبت المقدس . وقال ان مظاهر هذه اللعنة سقوط القتلى الاسرائيليين في كل يوم بالعشرات نتيجة لعمليات الفدائيين الفلسطينيين والمقاومة العربية في الارض المحتلة ومن مظاهر هذه اللعنة ايضا الزلزال المدمر الذي هز الهضبة والفيضانات !

●● ظهرت الصحف الانجليزية التي تصدر في لندن في الاسبوع الماضي ، وليس فيها صورة فوتوغرافية واحدة .. والسبب قرار اصدره اتحاد ناشري الصحف الانجليزية بفصل ٦٥٠ عاملا يعملون في صناعة اكليشيهات الصور دفعة واحدة .. وقد اصدر اتحاد الناشرين هذا القرار ردا على مطالب هؤلاء العمال بزيادة اجورهم ؟

صحف لندن تصدر بدون صور فوتوغرافية

مولد دولة افريقية جديدة بعد ٤ أسابيع

●● ينتظر ان تولد دولة افريقية جديدة خلال الاسابيع الثلاثة القادمة . فقد بدأت الحكومة الاسبانية اجراءات منح مستعمرتي ريوموني وفرناندوبو اللتين اشتهرتا باسم غينيا الاسبانية الاستقلال .. وفي يوم الاحد الماضي تشهد اهل المستعمرتين لاول مرة بعد ٢٠٠ سنة من الاحتلال استفتاء شعبيا على دستور البلد الجديد .. وينتظر مع اعلان هذا الدستور تشكيل اول حكومة وطنية في الشهر القادم .. وفي يوم ١٢ اكتوبر سيتم اعلان مولد الدولة الافريقية الجديدة .. ومكانها بالضبط على الخريطة في مواجهة شاطئ جمهورية الكاميرون الاتحادية

شهر عسل في القاهرة لمدة ساعة ونصف !

●● عريس تزوج اشارت اليه مجلة جامعة (اوهايو) الامريكية الزواج تم بالقاهرة واستمر شهر العسل ساعة ونصف ساعة وبطل القصة : العريس : الدكتور خليل عياد المدرس بجامعة اوهايو .

والعروس : تماضر ابادير بوزارة الخارجية . وكان العريس قد جاء للقاهرة في اجازته السنوية وفي اليوم الاخير من اجازته تزوج وحاول الاتصال بمدير الجامعة باوهايو تليفونيا من اجل مد اجازته ولكنه لم يستطع الاتصال به . فسافر بعد ساعة ونصف ساعة من زواجه ليلحق بالطائرة تاركا عروسه بالقاهرة لانهاء بعض الاجراءات ..

الاتحاد السوفيتي يحتفل بتشييع جنازة المارشال روكوسوفسكي

●● احتفل الاتحاد السوفيتي بتشييع جنازة المارشال كونستانتين روكوسوفسكي نائب وزير الدفاع السوفيتي وقائد الجيش السوفيتي اثناء الحرب العالمية الثانية الذي حطم جيش الالمان واسر قائده فون باولوس . والمارشال روكوسوفسكي ولد في بولندا وهو ينتمي الى عائلة غالبية افرادها من عمال السكك الحديدية ، وقد عين بعد الحرب العالمية الثانية قائدا عاما للجيش البولندي وبعد عقد حلف وارسو عاد الى موسكو ليعين نائبا لوزير الدفاع السوفيتي .. وفي الصورة زعماء الاتحاد السوفيتي وهم يحملون جثمانه على اكتافهم اثناء الاحتفال بتشييع جثمانه .. وقد دفن في الكرملين ..

عالم صغير .. صغير .. صغير

●● قام طلبة معهد هندسة الطائرات في موسكو بتصميم هذه العربة لاستخدامها في الابحاث تحت الماء .. وتحمل العربة شخصين ، وهي تسير بسرعة سبعة كيلومترات في الساعة تحت الماء ، كما انها مزودة باجهزة البحث العلمي ، ويمكنها أن تبقى لمدة ساعتين كاملتين تحت الماء على عمق لا يزيد على ١٦٢ قدما .. أي حوالي ٥٠ مترا !

وقد اذاعت وكالة نوفستي السوفيتية صورة العربة ، وقالت ان طلبة نفس المعهد سبق لهم ان ابتكروا عربة اخرى شبيهة

●● باريس !

اعترفت الحكومة الفرنسية بفشل الحظر الذي حاولت ان تفرضه على الرهان على مصارعة الديوك وقد اضطرت اخيرا للسماح بهذا النوع من المصارعة .. ولكن بتحفظات .. وجمعيات مصارعة الديوك في فرنسا تضم ٦٠ الف عضو وكان البلجيكيون يعبرون الى فرنسا لمشاهدة هذه المباريات التي كانت تجرى في سرية لم اجازتها الحكومة الفرنسية !

●● شيكاغو !

اول سجن من نوعه في العالم .. وهو سجن من الخيام يتسع لالف وخمسمائة سجين اقامه ريتشارد ديلي حاكم ولاية شيكاغو في الاسبوع الماضي .. والسبب في اقامة هذا السجن من الخيام هو ان سجون المدينة التي تتسع لستة آلاف سجين قد لا تتسع لمن يلقى القبض عليهم في حالة التظاهر او اثارة الشغب خلال المؤتمر الانتخابي للحزب الديموقراطي في امريكا .. ويخشى حاكم شيكاغو ان يفلت منه زمام الامور وان يقوم الشبان بمظاهرة احتجاج ضد الحرب الفيتنامية اثناء انعقاد مؤتمر الحزب .. ولذلك امر باقامة سجن الخيام ليكون مستعدا للطوارئ !

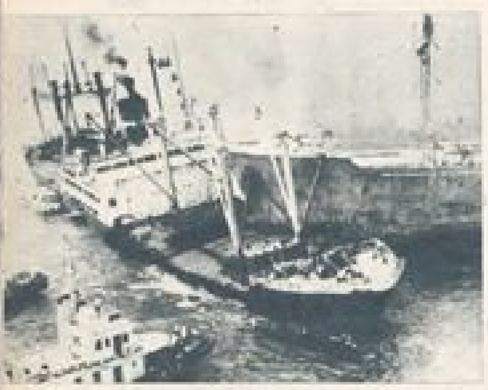

●● طوكيو !

شهدت ميناء اوساكا في اليابان حادث تصادم بين باخرتين .. واحدة اسمها ناكيكاوو مارو وحمولتها ٨١٢٣ طنا .. والثانية اسمها كوب مارو وحمولتها ٦٦٠٩ اطنان .. ومارو باللغة اليابانية تعني « مركب » .. وكانت الباخرة كوب مارو تحمل شحنة من برادة الحديد وقد غرقت الباخرة بشحنتها .. واستطاع احد المصورين ان يسجل الصورة بعد التصادم مباشرة وقبل ان تغرق الباخرة .

●● لاهاي !

حاولت عصابة للنصب الاحتيال على احد البنوك في هولندا بسرقة ٦٠٠ الف دولار دفعة واحدة ، وزعيم هذه العصابة عمره ٣٩ سنة وقد قام البوليس الهولندي بالقبض عليه .. وتبين ان العصابة كانت تستخدم جوازات سفر مزيفة وتمد نشاطها الى عدد من العواصم الاوربية وقد ظلت تعمل في تهريب الجوهرات والذهب عاما كاملا قبل أن ينكشف امرها !

●● روما !

يجرى الآن تصوير فيلم سينمائي في الاتحاد السوفيتي عن معركة واترلو التي هزم فيها نابليون .. وسيقوم بانتاج الفيلم المنتج الايطالي دينو دي لورنتيس الذي انتج فيلم الانجيل وسيقوم رود شتيجر بدور نابليون بينما يقوم بيتر اوتول بدور ولنجتون . وسيشترك في الفيلم ١٢ الف جندي والف وخمسمائة فارس وستؤخذ مناظره الخارجية في فرنسا وايطاليا .. ويساهم الاتحاد السوفيتي في تكاليف الانتاج !

٣ توائم من ألمانيا في مهرجانات السينما

●● هل تستطيع ان تفرق بين هؤلاء الحسناوات الثلاث ، وهن يسبحن في الماء ؟ .. ان الثلاث توائم .. وهن في نفس الوقت يكون الاثنتان يعمل في السينما في المانيا .. وقد اشتهرن باسم .. جابي وهيومي .. وهيلا كريجيل .. وفي الاسبوع الماضي وصلت التوائم الثلاث الى جزيرة سردينيا للاشتراك في المهرجان العالمي للافلام السينمائية الذي اقيم في الجزيرة ، واثارت الثلاث مشكلة بين كل الذين حاولوا التفريق بينهن .. ولسال اية واحدة منهن عن عمرها لتقول لك ١٩ سنة .. وطبعا يمكنك ان تعرف بعد ذلك عمر الاثنتين الباقيتين !

التقاليع الغربية تصبح موضة في الموسم القادم

●● يبدو ان التقاليع الغربية ستصبح موضة الموسم القادم .. وفي الصورة تظهر فاتنة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا وهي ترتدي فستانا جديدا .. والفستان قد صمم بحيث يبدو وكأنه مصنوع من طحالب واعشاب البحر

آخر تقليعة لكاردين اسمها "وال ٣"

●● وفي باريس قام مصمم الازياء المشهور بيير كاردين بتقديم آخر صيحة في تصميمات الملابس للموسم القادم .. والفساتين مصنوعة من الجلد .. ويطلق عليها بيير كاردين اسم وال ٣ .. وقد نظم كاردين عرضا خاصا للازياء في باريس وقام بتقديم موديلاته الجديدة

آخر ساعة تشهد المؤتمر الكبير للمصالحة الوطنية مع

نهاية المعارك مع المرتزقة والمتسللين في اليمن !

الشيخ هادى هيطان .. شيخ قبيلة بن جديلة في لواء حجة يعلن ولاءه مع قبائله للنظام الجمهورى ..

الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر شيخ مشايخ قبائل حاشد يلقى كلمته في المؤتمر ..

الفريق حسن العمرى اثناء المؤتمر الكبير للمصالحة الوطنية وبجواره الشيخ عبد الله الاحمر .. والنقيب عبد الرقيب عبد الوهاب قائد سلاح الصاعقة في القوات اليمنية المسلحة ..

في الوقت الذى انحلت فيه القوات المسلحة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في سحق عناصر القوى المضادة التى تسللت الى منطقتى ردفان والعوالق خرجت من جمهورية اليمن في الشمال تقارير تقول ان قبائل المناطق الشمالية الغربية التي حاربت ثورة اليمن لمدة ست سنوات كاملة قد اعلنت ولاءها لاول مرة للنظام الجمهورى في اليمن .. وان مناطق هذه الحدود الشمالية الغربية قد اغلقت بصفة نهائية في وجه المتسللين والمرتزقة .. وفي مدينة عبس ، وهي مدينة شهدت ابشع المعارك في منطقة الحدود الشمالية طوال السنوات الماضية عقد مؤتمر شعبي كبير للمصالحة الوطنية مع هذه القبائل .. وهذا تقرير تلقته « آخر ساعة » .. من المؤتمر الوطنى الكبير في مدينة عبس .

الشترة في مؤتمر عبس الكبير اكثر من ١٠٠٠ مقاتل .. وقد عاش هؤلاء المقاتلون يحاربون النظام الجمهورى في اليمن طوال الست السنوات الماضية .. ثم اعلنوا ولاءهم للثورة

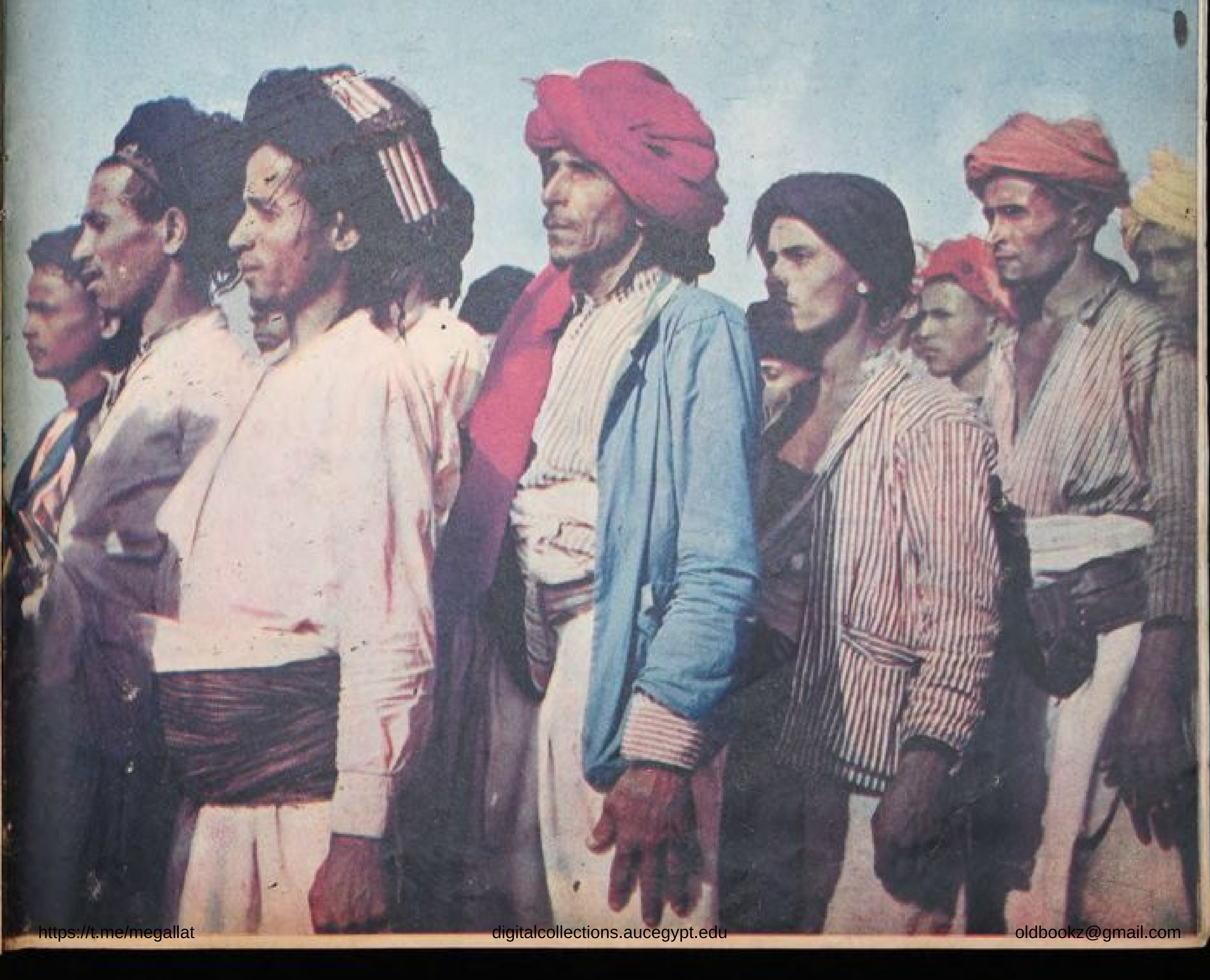

القبائل التي كانت تساند الإمام السابق البدر .. وعاشت تحارب ثورة اليمن لمدة ست سنوات كاملة !

●● كانت مفاجأة عندما ظهر « العبد » الخاص بالامام السابق البدر في المؤتمر .. واعلن ولاءه للنظام الجمهوري ..

●● هكذا تجمعت القبائل التي حاربت ثورة اليمن في منطقة الحدود الشمالية الغربية ست سنوات كاملة لتعلن في مؤتمر عبس الوطني الكبير ولاءها للنظام الجمهوري .. وفي هـذا المؤتمر الكبير الذي شهده الفريق حسن العمري تمت المصالحة الوطنية مع القبائل التي كانت تساند الامام السابق البدر !

مدينة عبس في شمال اليمن :

في رسالة خاصة لآخر ساعة

عقد بمدينة عبس اليمنية مؤتمر لقبائل المناطق الشمالية الغربية المتاخمة للحدود اليمنية السعودية التي كانت متمردة على نظام الحكم الجمهوري طوال الست سنوات الماضية لاعلان ولائها للثورة اليمنية والنظام الجمهوري لاول مرة منذ ٢٦ سبتمبر ٦٢ واعلان انضمام مقاتليها في صفوف القوات المسلحة اليمنية ..

واثناء المؤتمر تحدث الفريق العمري رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اليمنية فرحب بالقبائل وقال ان هذا اليوم من أسعد أيام الثوار على أرض اليمن الثائرة ، ولقد وصلت مع بعض زملائي من اعضاء مجلس الدفاع الوطني لمشاركة أبناء الشعب في هذا المؤتمر الذي يعتبر نقطة ارتكاز اخرى في تاريخ اليمن المجيد بعد أن حقق شعبها انتصاراته وجعل من أبنائه سادة أحرارا لا عبيدا أذلاء .

وقال ان الشعب اليمني منذ عام ١٩٦٢ قد تمكن من القضاء على عناصر التخلف التي ورثناها عن تلك الاسرة البائدة بحمد الله وبايمان هـذا الشعب سنظل نبني بيد ونقاتل باليد الاخرى ونواصل السير في افتتاح المشاريع الحيوية في كافة المدن وقال الفريق العمري ان المواطن اليمني الذي كان العوبة في يد الحكام البائدين اصبح له كيان وله سيادته في ظل ثورته ونظامه الجمهوري وتحدث الفريق العمري عن زيارته للدول العربية وقال : لقد وجدنا ان الجمهورية العربية اليمنية قد اصبح لها كيانها المستقل لدى الدول التي زرناها وكذلك في مختلف أنحاء العالم مما يدل على احترام وتقدير الدول لبلادنا وصمودنا امام الاعداء ، وحذر الفريق العمري في نهاية كلمته انه اذا كان هناك بعض ضعاف النفوس ممن يغترون بالذهب المزيف الذي تدسه الايادي الآثمة التي تهدف الى اذلال الشعب اليمني فان القوات المسلحة لهم بالمرصاد حرصا على مكاسب الشعب الوطنية وقال علينا ان نضحي جميعا لبناء الثورة والجمهورية وان نكون يدا واحدة لخير وسعادة الشعب اليمني .

القبائل تكشف المخطط

الاستعماري

ولقد ألقى ممثلو القبائل كلمات أعربوا فيها عن ولائهم للثورة والجمهورية وكشفوا عن مخططات الاستعمار ودور المرتزقة الاجانب في محاولاتهم لاسقاط النظام الجمهوري وربط اليمن بعجلة الاستعمار لضمان مصالحه بالمنطقة العربية وكيف أنهم رفضوا هذا المخطط الاستعماري وعادوا ليعلنوا انضمامهم الى الشعب اليمني في مسيرته الثورية لحكم نفسه بنفسه واكدوا أنهم سوف يحمون مناطقهم واغلاق حدودهم في وجه المرتزقة والمخربين وقطاع الطرق والانخراط في سلك القوات المسلحة وطالبوا في كلماتهم من الحكومة انشاء المدارس وبناء المستشفيات وشق الطرقات أسوة بما في المدن اليمنية الاخرى .

وقد قام الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر شيخ مشايخ حاشد بدور كبير في أن تنضم هـذه القبائل الى النظام الجمهوري والتكون سدا منيعا في وجه المرتزقة الاجانب والمتسللين الى اليمن والذين يعملون تبعا لمخطط أمريكي استعماري يهدف لجعل اليمن قاعدة أمريكية تحمي المصالح الاستعمارية في الوطن العربي وقد كانت هـذه القبائل أيضا على استعداد للانضمام الى النظام الجمهوري بعد أن تأكدوا من المخطط الاستعماري الذي كان يهدف الى اقامة أربع قواعد أمريكية في شمال اليمن وبعد أن عزل البدر من الامامة التي لا وجود لها على قمم الجبال وفي الجروف وكانت هذه القبائل تقاتل عن عقيدة في ولايـة الامام البدر وما أن أعلن عزل البدر حتى خرج وفد من هذه القبائل لمقابلة الامام السابق محمد البدر في الطائف لتعلن عدم تعاونها مع محمد ابن الحسين الذي عين رئيسا لمجلس الامامة المزعومة وانها ترفض أي امام غير البدر الا أن البدر قال لهم بصراحة لن أعود الى اليمن واقبلوا الواقع وعاد الوفد ليقول لرجال القبائل أن البدر لا يعمل الا تبعا لمخطط استعماري وأعلن رجال القبائل أنهم لن يقبلوا الملكية أو السيطرة الخارجية بعد اليوم وأنهم سوف يعلنون ولاءهم لنظام الحكم الجمهوري في صنعاء وكان قد وصل اليهم في هذا الوقت رسائل من الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر يشرح لهم فيها الوضع في صنعاء وأهداف الثورة والنظام الجمهوري وأرسل القبائل وفدا منهم لمقابلة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر في مدينة حمر واستقبلهم الشيخ عبد الله وأبرق الى المسئولين في صنعاء عقب وصول وفد من المناطق الشمالية الغربية التي تريد الانضمام الى النظام الجمهوري بعد دراسة الاوضاع في صنعاء انهم اذا تأكدوا من أن اليمنيين يحكمون انفسهم بانفسهم ولا يوجد أي تدخل خارجي فانهم سوف يعلنون ولاءهم للنظام الجمهوري وذهب وفـد من الحكومة اليمنية برئاسة القاضي عبد السلام صبرة نائب رئيس الوزراء للشئون الداخلية وعضوية السيد أحمد الرحبي وزير المواصلات واجتمع الوفد الحكومي بوفد قبائل المناطق الشمالية وشرح لهم الاوضاع في صنعاء وطلب منهم زيارة صنعاء والاجتماع بالمسئولين فيها وقام وفد القبائل بالفعل بزيارة صنعاء والحديدة واجتمعوا بالقاضي عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري وبالفريق العمري رئيس الوزراء واطلعوا على الاحوال في صنعاء وبحثوا كل ما يهم القبائل وما يهم الحكومة ثم زاروا الحديدة ومناطق تهامة في مدينة عبس . بعث وفد القبائل رسائل الى قبائلهم يشرحون الاوضاع في المدن اليمنية وما شاهدوه من مدارس ومستشفيات ومصانع وطرقات واستقرار وأمن وطلبوا من القبائل الحضور الى عبس لعقد مؤتمر يعلنون فيه ولاءهم للثورة والنظام الجمهوري وعلى الفور وصل الى مدينة عبس ممثلو قبائل خيران ومسنباء وأسلم والاحنوم وعدد وبني مروان والمحابشة وحجور الشام وحجور اليمن وحجور كعيدنة ومحاربش الشام وخولان بني عامر ووعاهم والجبية كما وصل بني عريشة وبني جديلة وبني سراع وبني قيس وبني الشومي والواعظات وقـد بلغ عدد المؤتمرين في ساحة الحكومة بمدينة عبس ألف مقاتل من مشايخهم ومدينة عبس التي عقد فيها المؤتمر يبلغ عـدد سكانها ثلاثة آلاف نسمة وتتبع لواء تهامة وتبعد عن الحدود اليمنية السعودية خمسين كيلو مترا وعن العاصمة صنعاء عن طريق الحديدة ٤٥٠ كيلو مترا تقطعها السيارة في اثنى عشرة ساعة وبالطائرة في أربعين دقيقة حيث استغرقت رحلة الصحفيين الاجانب من صنعاء الى المؤتمر في عبس بالسيارة عن طريق الحديدة ١٢ ساعة .

●● احدى السيارات اليمنية المصفحة تقف خارج احدى القرى في منطقة الحدود الشمالية الغربية لتدعم حراستها بعد اغلاقها نهائيا في وجه المتسللين والمرتزقة ..

نتائج هامة للمؤتمر

ان نتائج مؤتمر عبس أكدت عدة حقائق منها :

●● أولا — اغلاق حدود اليمن الشمالية الغربية وهي الحدود التي كانت نقطة لتهريب الاسلحة والتموينات العربية الى العصابات من المرتزقة الاجانب والمتسللين وقطاع الطرق الذين يقومون بقطع الطرق اليمنية واخافة الآمنين وقتل الابرياء من النساء والاطفال والشيوخ .

●● ثانيا — وعي القبائل في المناطق الشمالية الغربية لمصلحة مناطقهم بعد أن عاشوا ست سنوات في حرب دمرت فيها دورهم ومزارعهم وحرمان أبنائهم من التعليم والثقافة وانتشار الامراض بين أهليهم .

●● ثالثا — تحقيق انشاء المدارس والمستشفيات وشق الطرقات واقامة المزارع والحصول على الخيرات والمهمات في مناطقهم وتحويل مناطقهم الخربة الى عمران مثل المناطق اليمنية الاخرى .. مثل صنعاء وتعز والحديدة وإب وغيرها .

●● رابعا — اشتراك المقاتلين في هذه القبائل وهم يشكلون لواء عسكريا يمنيا غير مدرب في صفوف القوات المسلحة اليمنية .

●● خامسا — تشجيع القبائل الاخرى للانضمام الى النظام الجمهوري .

●● سادسا — ان تولى الحكومة في صنعاء المزيد من الاهتمام بالمشاريع الانشائية والعمرانية في هـذه المناطق بدلا من تكريس جهودها في العمليات الحربية والتي تستنفد موارد البلاد .

●● سابعا — ايمان الشعب بمبادئ ثورة ٢٦ سبتمبر وبالنظام الجمهوري الذي حماه الفضل من عهد الحكم الامامي البائد .

●● ثامنا — وعي الجماهير على اختلاف ثقافتها بالمخططات الاستعمارية التي تهدد سلامة وأمن شعب اليمن .. ومحاولاتها المتكررة ربط جمهورية اليمن بعجلة الاستعمار !

⊙◇⊙

وبعد .. ان اليمن سوف تشهد قريبا العديد من المؤتمرات مثل مؤتمر عبس الوطني واستقرارا وأمنا لم تشهدها من قبل .

مــــاذا يدور فى رؤوس المحافظين الجدد ؟
مــاهو المشروع رقم (١) الذى يتمنى كل منهم تنفيذه؟
ماهى المشاكل التى تعـانى منها محافظاتهم وكيف يمكن وضع حـل لها ؟
لقد قامت ((آخر ساعة)) بهذا التحقيق داخل خمس محافظات فى محاولة لاكتشاف أفكار هؤلاء المحافظين والقاء أضواء سريعة على مشروعاتهم وخطة المستقبل بالنسبة لكل محافظة ..

ماذا يشغل المحافظ الجديد ؟ وماهو

● [illegible]

● [illegible] جميع مسائل المواطنين فى المحافظة [illegible] الباب المفتوح .

● [illegible]

● الدكتور فؤاد محيى الدين محافظ الشرقية التى تعتبر من أهم المحافظات المساهمة فى الجمهورية .

● محمود السباعى محافظ المنوفية .. ركز كل اهتماماته فى الوقت الحاضر لاستكمال المشروعات التى لم يتم تنفيذها حتى الآن بالمحافظة

● محاولة لاكتشاف أفكار المحافظين الجدد من خلال تجربتهم العملية فى موقع المسئولية
● احتواء على المشاكل التى تعانى منها خمس محافظات .. وخطط المستقبل اللازمة لها ..

تحقيق: اسحق حبيب
سعد زغلول سراج
رأفت بطرس
تصوير: يحيى شفيق
اليكس
حسن سعد

● محافظ الفيوم: نظرة اهتمام إلى التعليم ووادى الريان ..
● محافظ القليوبية: استكمال المشروعات الناقصة وتجميل بنها ..
● محافظ المنوفية: إعادة تخطيط المدن الثانية وتوسيع المحطة
● محافظ الشرقية: خطة للمصانع المطلوبة ومخازن جديدة للتقاوى

المشروع رقم "١" فى رأسه ؟

محمد توفيق السيد محافظ الفيوم ينزل كل يوم الى حقول القطن ليتابع بنفسه موسم التقاوة

من خلال المناقشات التى دارت بين « آخر ساعة » وستة من المحافظين الجدد يبرز سؤال هام .. هل يحمل كل محافظ مشروعا حيويا يرغب فى تنفيذه لصالح الاهالى فى المحافظة .. أم انه يذهب الى هناك لتفرض عليه مشاكل البيئة المشروعات الجديدة ؟

الحق ان هناك تنوعا كبيرا فى المشروعات وفقا لبيئة كل محافظة كما وجد تفاوت فى الافكار تبعا لطبيعة العمل السابق للمحافظين الجدد ..

فمثلا نجد محافظ الفيوم الجديد محمد توفيق السيد الذى اشتغل ٢٨ عاما فى مجال التربية والتعليم قد ركز اهتمامه بالمشروعات التعليمية بالمحافظة . ان أهم ما كان يشغل باله من زمان هو التعليم الابتدائى لانه يعتبر القاعدة الشعبية العريضة ويحتاج لمزيد من الرقابة والمتابعة .. وقد آمن الرجل بضرورة نزول العاملين فيه الى الميدان والاقامة داخل المدارس والالمام بما فيها .. وقد نفذ هذه التجربة عندما كان مديرا لمنطقة وسط القاهرة التعليمية وذلك بمرور مفتش القسم الابتدائى يوميا على كل مدرسة لحل المشكلات الطارئة .

ويعتقد محافظ الفيوم ان وجود المفتش فى كل مدرسة يوميا سيرفع من مستوى التحصيل والانتاج .. والمحافظ فى طريقه لتنفيذ هذه الفكرة فى الفيوم بتطبيق اللامركزية واعطاء رؤساء المدن والقرى حقهم فى مراقبة المدارس الابتدائية بالتوجيه السليم لرفع مستوى مدرسة القرية كما ينوى انشاء المدرسة ذات الحجرة الواحدة المتعددة الصفوف على أن تقام فى القرى النائية بحيث يسمح لها بالنمو وعلى أن يلتزم مدرسوها الاقامة فى المبنى كلما تطلب ذلك ..

ومحافظ الفيوم يركز أيضا على مشروع آخر لايقل أهمية عن المشروعات التعليمية وهو مشروع وادى الريان بمحافظته .. ويعتقد انه مشروع اقتصادى ليس بالنسبة لاقليم الفيوم فحسب ولكن بالنسبة للجمهورية العربية بأكملها ... فهو مشروع يعطى توسعا افقيا ورأسيا فى مجال الزراعة اذ يزيد الرقعة الزراعية بنحو ٧٠ الف فدان بالفيوم الى جانب أنه يزيد الناتجية الارض الحالية للمحافظة بمقدار ٢٠ فى المائة ويبلغ نفقات هذا المشروع اربعة ملايين من الجنيهات اعتمد له هذا العام - للبدء فى تنفيذه - نصف مليون جنيه .

ماذا يحتاج مجتمع القليوبية

اما محافظ القليوبية اللواء محمود السباعى الذى كان مديرا لامن القاهرة فانه يعطى أولوية لكثير من المشروعات التى لم تستكمل بعد فى المحافظة . ولعل السبب - كما ترجمه طلبة احد المسئولين من الامن - يرجع الى ان القليوبية محافظة قريبة من القاهرة مما يجعل نصفها غالبا يعيش بالفكر الصناعى لمدينة القاهرة والنصف الثانى منها تغلب عليه مظاهر الحياة الريفية الامر الذى يعطى القليوبية صورا مختلفة متناقضة للحياة الاجتماعية ويؤثر فى العلاقات والظواهر الاجتماعية الاخرى . ويضرب المحافظ مثلا فيقول :

- اننا نجد أن نصف المحافظة الجنوبى ويتمثل فى شبرا الخيمة هو فى الواقع قاهرة كبرى ومجتمعه صناعى بحت وقليوب والقناطر الخيرية اشبه بضاحية من ضواحى العاصمة . ويتبقى بعد ذلك مدينة بنها التى يتركز فيها المجتمع الريفى للقليوبية .. ولا شك أن هناك اختلافا واضحا بين المجتمعين .. ثم ذهب المحافظ يقول :

وليس ادل على ذلك من ان معظم العاملين فى القليوبية يسكنون فى القاهرة وكذلك يحدث العكس مما يسبب حركة انتقال ضخمة تتم يوميا بلا مبرر الامر الذى يجعل بطبيعة الحال مجتمع القليوبية مجتمعا فريدا ويختلف تماما عن بقية المحافظات الاخرى .

ولهذا السبب فان محمود السباعى بدأ يعطى اهمية كبرى لهذه المشكلة وقرر استكمال مشروعات كثيرة بالمحافظة يتم بمقتضاها ايجاد رابط وصلة وثيقة لجميع الاهالى وتشدهم ليتمسكوا بجوهر محافظتهم .

ومن هذه المشروعات التى لم تستكمل :

❖ فى مدينة بنها تم انشاء عدة عمارات سكنية ضخمة ولكن لم يتم رصف طرقها ولا يوجد بها انارة كافية او خدمات للمنطقة .

❖ وكذلك فان مراكز الشباب فى المحافظة تحتاج الى رعاية خاصة فمعظم القرى لا يوجد بها مراكز من هذا النوع والكثير منها طاقاته معطلة او غير مستغل .

❖ وفى مجال الرعاية الطبية سيوجد مستشفى ضخم ولكن ينقصه الكثير من المعدات والقوى البشرية العاملة .

كما ان القليوبية تفتقر الى المحال التجارية الكبرى وبعض وسائل الترفيه .

ولهذا قرر محمود السباعى أن يقوم بعملية تجميل لمدينة بنها بيدأها برصف الطرق وادخال الانارة الكافية فى شوارعها ومدها بجميع الخدمات التى توفر الاستقرار للاهالى كما فكر فى اعادة تخطيط مراكز الشباب بحيث يوجد توازن فى توزيعها بين القرية والمدينة . وتزويد المستشفى العام بكافة الخدمات حتى يكفل الرعاية الطبية لجميع الاهالى وفتح فروع للمحال التجارية الكبرى ليستغنى الناس عن القاهرة وتقل تحركاتهم اليها بقدر المستطاع .

واخيرا يبحث المحافظ عن مناسبة تصلح عيدا قوميا للقليوبية يحتفل به الاهالى سنويا ويربط ذكريات المحافظة بابنائها ..

اعادة تخطيط المنوفية

والمنوفية قريبة الشبه بالقليوبية من حيث النواحى العمرانية التى انخفض الاهتمام بها ولهذا فان احمد سلطان المحافظ الجديد يعتبر المشروع الاول الذى يبدأ فى تنفيذه هو تخطيط مدن المحافظة كلها .. ويقول انه قد أمر بتشكيل عدة لجان لتحقيق هذا الغرض .. وبدأت اللجان فعلا عملها فى اعادة تخطيط مدينة شبين الكوم .. وقرر أن تقوم هيئة السكة الحديد بعملية توسيع وترميم المحطة وتزويدها بكافة الخدمات واستلزمت عملية التخطيط كذلك اعادة ترميم مسجد سيدى خميس واقامة بعض النافورات لتجميل المدينة .

وبعد الانتهاء من شبين الكوم يبدأ العمل فى تخطيط المدن الثمانى الكبرى بالمحافظة .. وقد تكونت لجنة للتخطيط الاقليمى بالمحافظة تقوم بوضع التخطيط اللازم للمشروعات التى تخص المواطنين بعد دراستها على اسس سليمة ..

التصنيع ضرورة للشرقية ..

واكثر المحافظات اعتمادا على الزراعة هى محافظة الشرقية .. فيها يكون العمل موسميا يرتبط بالارض الى حد كبير .. ومن هنا نجد أن الكثير من الناس يظلون عملا .. هكذا قال الدكتور فؤاد محيى الدين محافظ الشرقية لآخر ساعة .. وتابع الرجل حديثه قائلا :

- ان محافظة الشرقية لم تأخذ نصيبها حتى الآن فى المشروعات الصناعية ولهذا كان أهم مشروع يستحوذ على كل تفكير هو تصنيع ذلك البلد الزراعى الضخم .. وقد طلبت من الجهات المختصة المركزية أن تتعاون معنا فى سرعة بوضع دراسة تفصيلية وخطة مدروسة لاحتياجات المحافظة من المصانع وبعد اتمام هذه الدراسة سنعمل فورا على تنفيذها فى حدود الامكانيات وطاقاتنا .

وسألت « آخر ساعة » محافظ الشرقية عن أهم برامج تطوير الزراعة فى بلد الثائر أحمد عرابى .. فقال الرجل مبتسما :

- اعتقد أن من ضمن المشروعات التى تهتم بها المحافظة انشاء مبان جديدة للجمعيات التعاونية الزراعية ومخازن لحفظ الكيماويات والتقاوى وفق أحدث النظم .. كما اننا نفكر جديا فى اعادة النظر فى تشكيل الجمعيات الزراعية وانتخاب مجالس اداراتها .

وتشترك محافظة الشرقية مع الغربية فى مشكلة زراعية واحدة .. فقد لاحظ وجيه اباظة أن معظم شكايات المواطنين تتركز حول طلب اعانات من المحافظة او طلبات عمل .. والمحافظ يقول انه يوجد لدينا ٢١ الف عمل فى مجال الزراعة .. وكل ما هو مطلوب من أى مواطن بلا عمل أن يتقدم الى مكتب عمال الزراعة بكفر الزيات .. وسيقبل طلبه فورا ويحصل على اجر يومى ٢٠ قرشا كما ان مكتب القوى العاملة سيوجه خطابات الى كل من قيد اسمه لاستلام العمل اما اذا لم يحضر فاننا سنضطر الى شطب اسمه .

اما محافظ الشرقية فتدخل فى هذه المشكلة وتولى مهمة تشغيل عدد من العمال الزراعيين الزائدين على حاجة المحافظة فى القطاع الشمالى بمديرية التحرير وهى منطقة تشكو نقصا فى الايدى العاملة ..

الفكر عن السياحة ..

ان طبيعة عمل المحافظ تؤثر فى اسلوب حياته وطريقة معاملته واتجاهات افكاره كل هذا يعكس لنا صورة واضحة من مشروعاته أيضا .. ففى النوبا مثلا تسلم احمد كامل وهو احد الرواد السياسيين منصبه كمحافظ لها .. ولما كان محافظ النوبا أمينا للشباب بالاتحاد الاشتراكى ومحافظا سابقا لاسيوط فقد ركز الرجل اهتمامه على تنشيط العمل السياسى وخطط له . بدأ يقترب للناس ويتفهم مشاكلهم .. يأخذ منهم ويعطيهم وفى وقتها شعر الاهالى بتغيير واضح فى اسلوب معيشتهم . بدأوا يحسون باهتمام المحافظ بكل فئات الشعب وعادت بذلك الثقة بينه وبينهم وبعدها استطاع احمد كامل أن يدخل فى قلوبهم ويلمس مشاكل ابناء النوبا .. ولهذا كله فانه يرى من الضرورى اولا ايجاد وسائل ترفيهية ورياضية واجتماعية لكى يخرج الناس اليها من منازلهم وينطلقوا

احمد كامل .. لقد ركز اهتمامه على تنشيط العمل السياسى ..

محافظ المنيا : مشروعات لتنشيط السياحة بتكاليف قليلة

ويستمتعوا بالحياة الهادئة المريحة حتى يعطوا معه بروح عالية وحماس متدفق بدلا من حالة الانطواء التى تسيطر عليهم وحالة الجمود التى تصيب الاندية والمجتمعات بالمحافظة . وبعد ذلك لدى محافظة المنيا بعض المشروعات السياحية التى يعتمد نجاحها اساسا على فكرة بسيطة وتنفيذها يتم بأقل تكلفة ويقول ان هذه الافكار ستمنح المحافظة طابعها الاثرى المعروفة به من أقدم العصور مثل انتاج بعض المصنوعات البيئية الخفيفة التى يقبل على شرائها الاجانب كذكرى جميلة من محافظة المنيا بالذات .

الفيوم .. والسياحة ايضا

واذا انتقلنا من المشروعات السياحية .. فى بعض المحافظات فاننا نجد ان **توفيق السيد** محافظ الفيوم قد اهتم بالمناطق السياحية بها

▣ ففى مشروع عين السيلين يوجد كافيتريا ومجموعة من الفيلات غير مجهزة وينقصها الانارة سيقوم المحافظ بتجهيز الفيلات لتكون صالحة لاستقبال الاجانب اما مشكلة الانارة فهى مشكلة تحتاج لاكثر من ٥٠ ألف جنيه .. تجرى محاولات للتغلب عليها بعد فترة .

▣ اما منطقة الاوبرج .. فقد اهتمت عليها المحافظة فى العام الماضى وصرفت ٧ آلاف جنيه على المشروع واصبح فى صورة جميلة ولكنه يعانى من طبيعة بحيرة قارون باعتبارها بحيرة مغلقة وينتشر حولها الناموس .. فقد طلب المحافظ رش المنطقة بالمبيدات بصفة دورية ويفكر المحافظ أيضا فى اعداد البحيرة لصيد البط فى موسم الشتاء ..

متحف للشرقية ..

وحدثنا **الدكتور فؤاد محيى الدين** محافظ الشرقية عن المشروعات السياحية فيقول :

ـ ان الشرقية تعتبر من المحافظات السياحية الهامة اذا ما استغلت فيها جميع الامكانيات استغلالا طيبا .. وقد فكرت فعلا فى انشاء متحف تعرض فيه كل الآثار الموجودة بالمحافظة .

وفى المحافظة توجد منطقتا العياشية والاياد وهما من المناطق الغنية بالبط المهاجر الذى يجعل هواة الصيد يهرعون اليه فى معظم فترات السنة .. وقد اعدت المحافظة برنامجا حافلا بالاشتراك مع وزارة السياحة لخدمة الاجانب والرواد ومنحهم كافة التسهيلات الطارئة .

مشكلة السمك .. فى البحيرة !!

وبعد أن انتهى حديث المحافظين عن مشروعاتهم تعالوا نستعرض بعض المشاكل التى تعانى منها محافظاتهم .. يقول **توفيق السيد** محافظ الفيوم ان مشكلة المحافظة الرئيسية الآن هى مشكلة السمك .. فقد اعتبرت طبيعة بحيرة قارون (٥٥ الف فدان) والتى تعتبر من أهم المصايد السمكية فى البحيرات المصرية .. فبعد أن كانت مياهها عذبة أصبحت ملحية وتتزايد ملوحتها من سنة الى أخرى بفعل مياه الصرف التى تصب فيها وأهم أنواع السمك التى تعيش بالبحيرة هى البلطى والبورى وسمك موسى .

ولما كان سمك موسى والبورى من الانواع السمكية التى تزرع فى البحيرة بواسطة نقل زريعتها من الاسكندرية .. فاننا نعانى من موت هذه الزريعة بمجرد طرحها فى البحيرة نظرا لاشتداد نسبة الملوحة فيها .. وقد درست المحافظة هذه المشكلة من كافة نواحيها واستقر الرأى على انشاء أحواض متدرجة الملوحة تنتقل فيها الزريعة من حوض الى آخر حتى تصل الى الملوحة المعادلة للبحيرة وبقيت مشكلة الملوحة ذاتها وهناك مشروعان لتعديل او تقليل نسبتها . الاول :

▣ خاص بعمل ملاحات على شواطئها واستخراج ملح الطعام منها لتوزيعه على القاهرة ومحافظات الجيزة وبنى سويف والفيوم .

▣ والثانى يتلخص فى تقسيم البحيرة الى اربعة قطاعات ومحاولة تجفيف قطاع منهـا واستخراج ملح الطعام سنويا منه .

٨٢ الف جنيه فى الانتظار

ومن اهم المشكلات المعروضة الآن على محافظ الشرقية والتى يحاول الرجل أن يجد لها علاجا مشكلة الاراضى المنزوعة من أصحابها . وتتلخص هذه المشكلة فى وجود أراض قدرت بنحو ٨٢ الف جنيه كانت قد انتزعت من الاهالى لتجميل المدينة وتوسيعها .. ومع ذلك لم يصرف لمعظمهم التعويضات اللازمة عنها .. ولهذا قرر المحافظ تشكيل لجنة لبحث هذا الموضوع وأجراءاتكافية صرف المبالغ المستحقة لاصحابها فورا .

وعندما تسلم نفس المحافظ عمله وجد فى انتظاره مشكلة أخرى شبيهة بالمشكلة الاولى وهى مشكلة المنتفعين بالاصلاح الزراعى وتأخر صرف المبالغ المستحقة لهم من اثمان متأخرات القطن .. وقد أمر المحافظ بتشكيل لجنة لبحث تسديد المبالغ اللازمة للفلاحين .

ومن المشاكل الهامة التى واجهت محافظ الشرقية مشكلة المواصلات فى مدينة شبين الكوم .. اذ ان المسافة بينها وبين بركة السبع تبلغ حوالى ١٢ كيلو وتنقطع المواصلات منهـا فى فصل الشتاء تماما مما يجعل بعض المواطنين يتغيبون عن اعمالهم ولهذا السبب اتفق المحافظ مع هيئة السكة الحديد على زيادة عدد القطارات كما عقد اجتماعا لاعادة تخطيط شبكة المواصلات بما يحقق ربط القرى ببعضها وربط القرى بالمدن بواسطة الاوتوبيس .

▣——▣

هكذا نرى ببساطة ان هناك خطة عمل وضعها كل محافظ فى رأسه من أجل التنفيذ .. ومن اجل المستقبل .. وارتبوا خطواتهم على هذا الضوء .. !

توفيق السيد .. اهتمام خاص بالمناطق السياحية الموجودة فى الفيوم ..

مع المسئولين عن :

مطار القاهرة الدولى

فى حديث اجراه صلاح توفيق مع اللواء يحيى الشناوى وكيل وزارة الانتاج الحربى لشئون الطار واللواء على ابو الفيط العضـو المنتدب سجل فيه لمحات من الجهد الذى يبذل داخل المطار فى سبيل سمعة بلادنا فى عدد (السياحة والطيران) .. يستكمل اليوم الصورة بجوانبها المختلفة بحديث مع اللواء عبد المنعم السبكى مدير عام الانتاج والتموين بالمطار واللواء عدلى الشافعى مدير عام الخدمات ..

يقول اللواء السبكى فى حديثه :

ان قطاع الانتاج والتموين يشرف على عدد من مواقع المطار منها مطعم الترانزيت وكافتيريا المطار وفندق المطار وتموين الطائرات الترانزيت واستريو المطار ..

وبالنسبة للذين يعدون الوجبات الغذائية نرسل الكثير منهم الى ايطاليا واوروبا للاطلاع على كل جديد حتى يتيسر لهم العمل على ارضاء كل الاذواق من مختلف الاجناس الذين يقومون على خدمتهم ، وبالنسبة للقادمين كذلك تهيىء للمختصين فى الاستقبال والمشرفين على خدمة رواد الاستريو والفندق فى جميع الاقسام وهذا هو سر نجاحنا واكتساب ثقة رواد المطار اقديرا منا بأن العامل هو مرآة العمل كله ..

احسن الوجبات

ثم يقول اللواء السبكى نحن نستخدم احدث الوسائل فى عمليات تخزين وتبريد السلع التموينية من خضار ولحوم وغيرها .. حتى نحقق للاطباق التى نقدمها دائما أقصى جودتها دون اللجوء الى رفع الاسعار هذا فى الوقت الذى لابد أن نواكب الشركات العالمية فى تطوير الوجبات الغذائية خاصة بعد ان اصبحت المنافسة فى تقديم الوجبات الغذائية لركاب الطائرات تسير بسرعة مذهلة وباعتبار اننا مقبلون على عصر الطائرات بوينج ٧٤٧ التى تتسع الى خمسمائة راكب مطلوب أن تقدم لهم الوجبات الغذائية وبنفس الوقت الذى كنا نستغرقه لركاب الطائرات العادية مما أدى الى جعل الوجبات تقدم بشكل Bloocks (الكلات الفريزر) وبهذه الطريقة وحدها يمكن امداد الطائرات من هذا النوع بوجباتها كاملة على أن يقوم المشرفون على الخدمة بتقطيعها وتقديم وجبة لكل مسافر ولتنفيذ هذا لا بد من استخدام أحدث الآلات المستخدمة فى انحاء العالم مع مراعاة عدم زيادة الاسعار .

وانى هنا احترم نظام التخصص حتى لا تتداخل الاختصاصات وتذوب المسئولية فنعيش فى متاهات لا نعرف أن نحدد وسطها معالم اقدامنا . لهذا اتيح كل مسئول فى موقع مسئولية تصرف اى عامل تحت ادارته ولهذا اتخير النماذج البشرية بصعوبة ودقة وقد وفقنا الى حد كبير فى اختيار نخبة حاذقة دارسة مقدرة مسئوليتها تماما . فمراقبة الانتاج الانسة سهام رؤوف وعلى مراقبة تموين الطائرات السيد/سامى مصطفى عبد الرحمن ومراقبة الفنادق والاستريو السيد/على بسيونى

وبهذا انتهى حديث اللواء السبكى .

وفى لقاء سريع مع اللواء عدلى الشافعى مدير عام الخدمات بدأ حديثه مجيبا على تساؤل فى ظاهرة أن كل مسئول فى المطار يتحرك بسرعة الطائرة فهل مرجع ذلك انهم يتعاملون مع الطائرات ؟.. فابتسم وقال : نحن فى الحقيقة نعمل هنا بحساسية معينة لشعور ان العالم كله يحسب علينا تحركاتنا ونعيش مع الزمن فى صراع فالوقت محسوب بالدقائق وهذا هو سر سرعة تحركاتنا اننا نتعامل مع الناس بطريقة لا مجال لتصحيح اى خطأ .. كما اننا نواجه تطورا سريعا كسرعة الطائرة فعلا فى عالم الطيران لهذا لابد لنا من ملاحقة هذا التطور اننا فى الماضى كنا نستقبل الطائرات اكبرها يتسع لما يقل عن مائة راكب فى الوقت الذى نستعد لاستقبال الطائرات الحديثة التى تتسع لخمسمائة راكب يصلون الى المطار دفعة واحدة والطائرات التى تحمل بضائع تصل الى سبعين طنا لابد أن نواجه هذا كله بسرعة

واستطرد اللواء الشافعى فى حديثه فقال :

نحن نعمل اليوم على توسيع مخازن البضائع ونحرص على اعداد كل الوسائل الكفيلة باستقبال خمسمائة راكب يصلون كما قلت دفعة واحدة وبسرعة فائقة حيث تستغرق رحلة مثلا بين فرنسا والقاهرة ساعة ونصف ساعة او أقل وبنفس هذه السرعة لابد ان نقوم بواجبنا بالنسبة لاستقبال الركاب وتفريغ وشحن طائرات البضائع الضخمة كذلك بالنسبة لصالات الترانزيت لابد ان نهيىء لخمسمائة راكب يصلون فى دقائق كل السلع التى يرغبون فى شرائها . ومع هذه الاستعدادات لا تشغلنا عن قيامنا بواجباتنا اليوم كما قلت لك اننا لا نفتقر الا لما يقرب من مائة شركة عالمية أوكلت لنا عمليات الصيانة والنظافة وخدمات الهبوط مما يزيد من عبء مسئولياتنا فان كان من السهل الحصول على الثقة فمن الصعب الابقاء عليها الا بالجهد والمثابرة ومضاعفة الخدمة

ثانى أسواق العالم

ثم قال اللواء الشافعى ان السوق الحرة فى ميناءنا الجوى اصبحت ثانى أسواق العالم بعد أن اكتسبت ثقة روادها من ناحية الاسعار ومن ناحية تنويع السلع فكل لوازم المسافر والقادم متوافرة واليوم نضيف قسما جديدا كان لابد من وجوده وهو قسم الملابس الجاهزة والذى حرصنا أن يكون ممثلا فيه كل الاذواق العالمية حتى نرضى مختلف الجنسيات ونتوقع ان يحقق هذا القسم نجاحا ضخما .. اننا نحرص دواما من استطلاع رأى زوار المطار ونلبيها فورا ونتابع العروض فى المطارات المماثلة اولا بأول فى مختلف النواحى .. السعر والجودة معا . لهذا كانت شهرة اسعار السوق الحرة أرخص اسعار العالم ، والسر فى هذا أننا لا نحمل السلعة مصاريف ادارية تزيد تكاليفها . اننا نعتمد فى السوق على حوالى ٥٨ فرعا منتشرة فى انحاء العالم تابعة لمؤسسة الطيران العربية . وعند سفر احد المشترين هنا لا يحمل المؤسسة شيئا فهو يستخدم حقه فى السفر بالمجان طبقا للقواعد الدولية فلهذا كله نبيع السلع المعروضة بالسوق بسعر مصادر انتاجها وباضافة بسيطة فكل مايهمنا هو العملات الصعبة ولا شك ان وراء كل نجاح فى كافة أعمالنا هو معاونة كل مسئول عن هذا البلد مقدرا اهمية المطار وما يمكن ان يحققه مستقبلا من نجاح يشكل دخلا ضخما من هذه العملات ..

وبعد أن انتهيت من حديث الرسميين فى مطار القاهرة الدولى حرصت ان استمع الى رأى القطاع الخاص فى المطار ممثلا فى شخص محمد صالح كرم صاحب السوق الشرقى فى المطار الذى قال انى افضل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة فمصطفى رئيس رابطة تجار خان الخليلى فى الجمهورية فانى اطالب باسمهم جميعا بأن يعامل تجار خان الخليلى ، ولو نصف معاملة زملائهم تجار القناة .. فهم ثاروا بالمسئولين باعتبار أن معظمهم مرتبط بالسياحة والسياح

وفى نهاية جولتى داخل مطار القاهرة الدولى وامام المشاهد التى رأيتها والاعمال التى استمعت اليها وباعتبارى صحفية ليس مهمتنا أن نتصيد الخطأ ونضع الحلول بل من أوجب الواجبات أن نوجه الثناء والتقدير وأن نلقى الضوء على كل النماذج الناجحة فى اى موقع وكل ما اتمناه أن أرى مثلا فى كل موقع من بلادى ، مثل هذه النماذج البشرية التى تعمل وتقدر مسئولياتها داخل ميناءنا الجوى مقدرة أن كل عمل يصدر منها محسوب عليها وكل عمل مجيد يضيف لسمعة بلادنا الكثير .

صلاح توفيق

● دراسة خاصة لآخر ساعة عن ظاهرة اختفاء المياه :

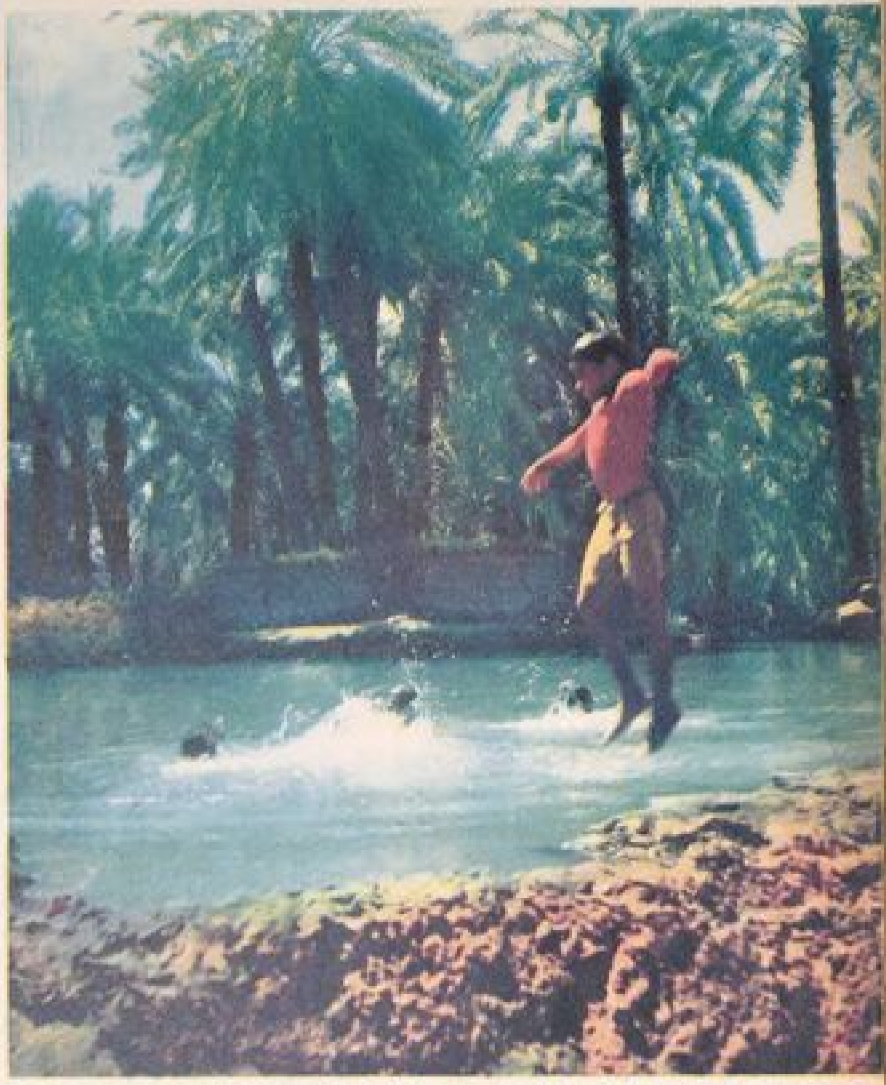

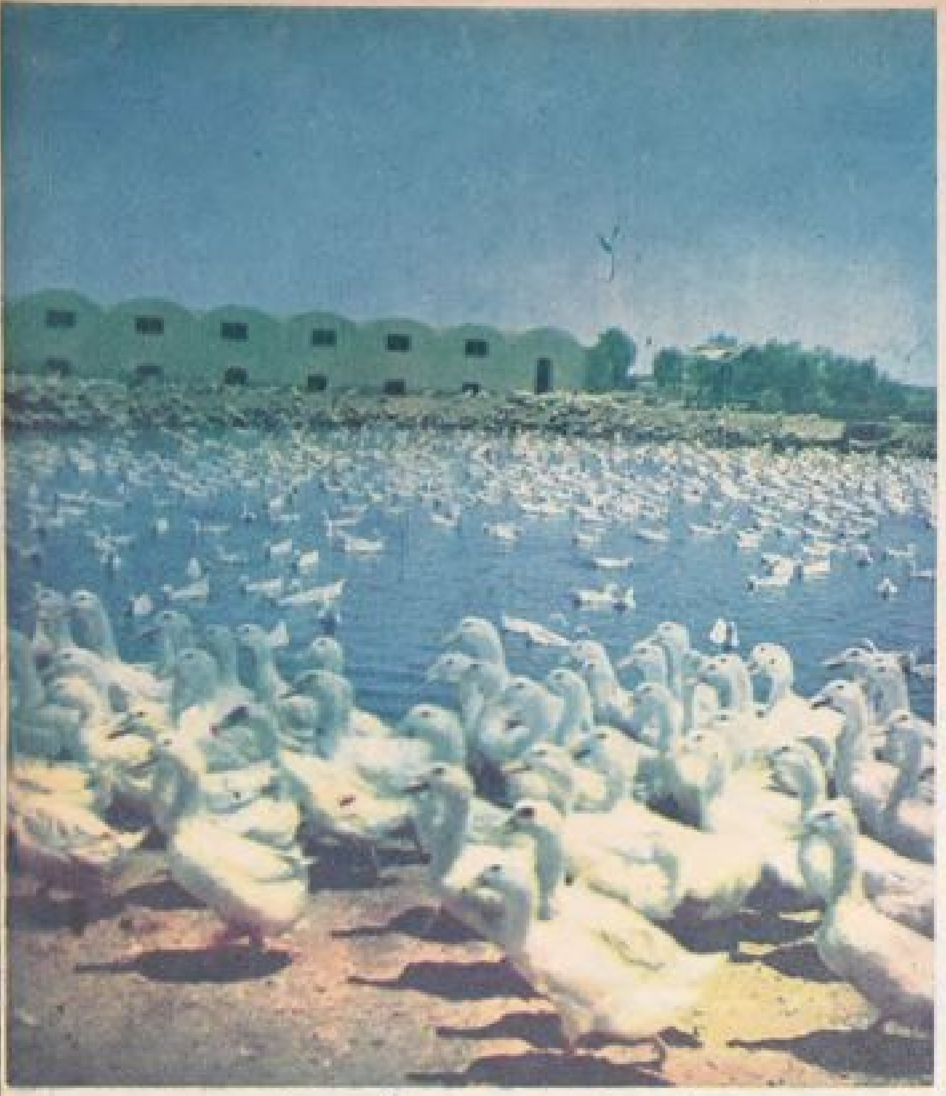

هل جفت الآبار .. فى الوادى الجديد ؟

تحقيق : سمير عبد المطلب
تصوير : احمد عبد العزيز

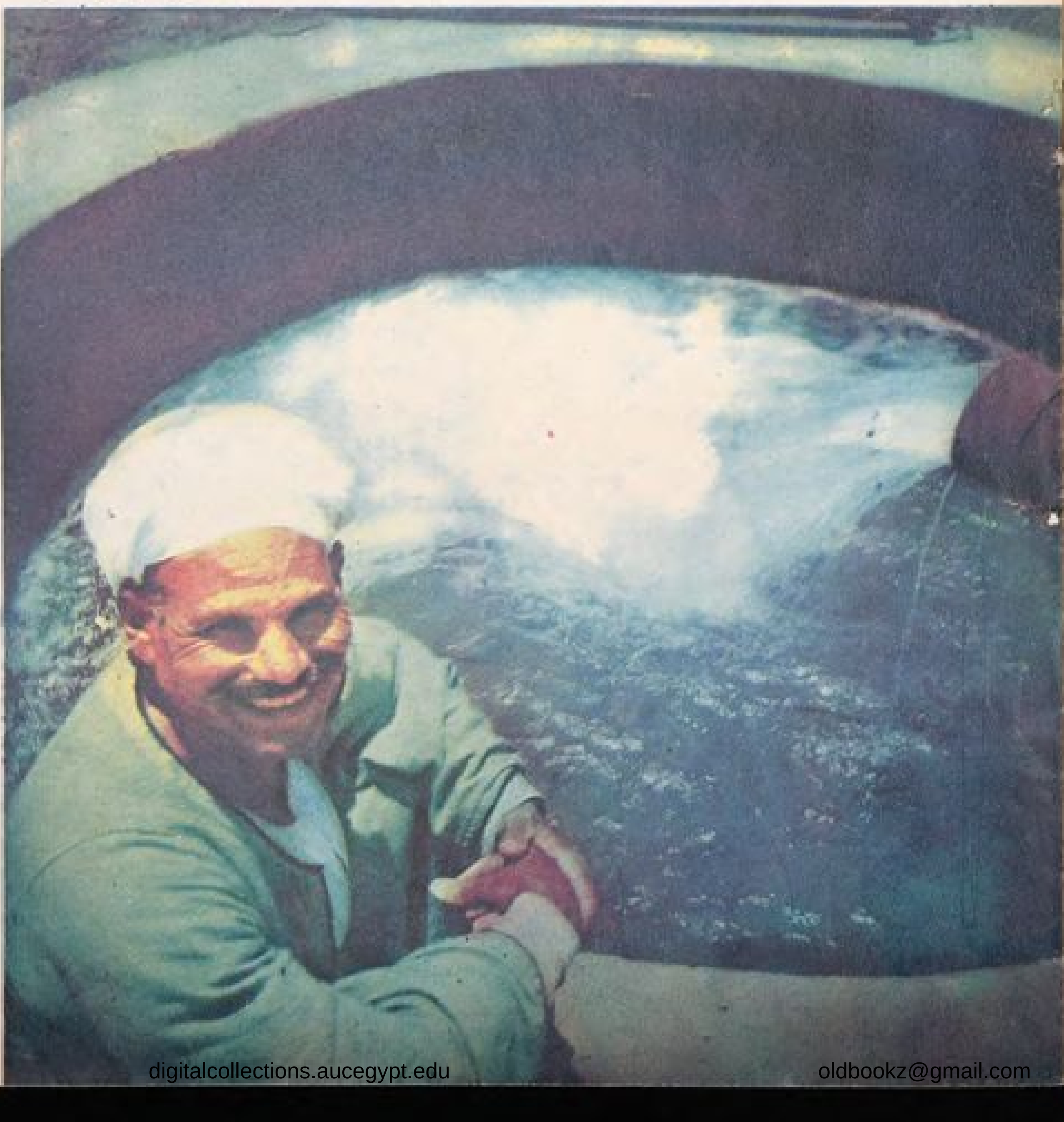

المياه تتناقص .. والحياة تموت والخضرة تنحسر رقعتها وتضيق وسط رمال الصحراء .. وغيره من الكلام الذى تناثر عن الوادى الجديد .. وقالوا انه سياتى اليوم الذى لن يجد فيه الناس هناك .. قطرة ماء واحدة ولكن .. هل هذه هى الحقيقة ؟ ..

● ما هو السر وراء انخفاض معدل المياه المستخرجة من باطن الأرض الجديدة ؟

الحقيقة .. ان الحديث عن الوادي الجديد — وبالذات عن مياه الوادي الجديد — يتطلب أكثر من مجرد الدراسة السطحية .. وأكثر من مجرد النظرات العابرة ..

اولا كيف توجد الكميات المطلوبة للزراعة من المياه في باطن الأرض .. وتحت رمال الصحراء ؟

على أعماق متفاوتة .. ولكن في كل مكان .. توجد طبقات ضخمة من الحجر الرملي النوبي .. وهو حجر مسامي .. يحمل الماء بين حبيباته

.. وتحت هذه الطبقات الضخمة توجد طبقة من الحجر الصلد لا ينفذ فيهـا الماء .. وبذلك تحافظ على الماء الموجود في طبقات الحجر الرملي

ويقوم مشروع الوادي الجـديد أساسا على استخراج المياه الموجودة في هـذه الطبقات واستغلالها في اقامة الحياة وسط الصحراء ..

وفي البداية .. خرجت المياه من الآبار متدفقة .. متدفعة كأن عموداً ضخما من المياه المتدفقة يرتفع من البئر الى عنان السماء .. وشجعت النتائج الاولية على التوسع .. وفي كل مكان دقت فيه بئر .. اندفع المـاء من باطن الأرض بكميات ضخمة ..

ولم تشذ أي منطقة في الوادي الجـديد عن هذه القاعدة .. من باريس والخارجة جنوبا .. الى الداخلة وابو منقار والفرافرة شمالا .. وتم استزراع ٤٥ الف فدان من العدم .. وأقيمت قرى جديدة فوقها .. وتم تهجير مئات العائلات المعدمة من وادي النيل حيث ضاقت بهم الرقعة الزراعية الى الأرض الجـديدة حيث أصبحوا ملاكا ..

وكان لهـذه المياه المتدفقة محاسنها وعيوبها .. فقد كانت تخرج من باطن الأرض — بعد حفر البئر — بلا تكلفة اطلاقا .. ولكنها كانت تخرج بكميات لا يمكن التحكم فيهـا .. أحيانا تكون الأرض الزراعية حول البئر كبيرة .. والميـاه المتدفقة منه أقل مما هو مطلوب لزراعتها ..

وبهذا كنا نخسر جزءا من الأرض الممكن زراعتها .. وأحيانا أخرى كانت المياه تفيض كثيرا عن احتياجات الأرض المحيطة بالبئر .. وهكذا كنا نخسر كميات من الماء بلا داع ..

وكان الجميع ينتظرون أن تحل فترة الضخ بالطلمبات .. أي سحب الماء من باطن الأرض بالطلمبات .. وهي مرحلة لابد أن تأتي بعد فترة من استمرار التدفق الطبيعي للمياه ..

ومنذ حوالي عام .. بدأت في بعض المناطق مرحلة سحب الماء بالطلمبات .. ولكن المياه كانت في معظم الآبار تتناقص .. وفي بعض الأحيان .. كانت الطلمبات لا تستطيع سحب الماء المطلوب .

ومن هنا .. بدأ الحديث عن تناقص المياه في الخزان الجوفي .. وبدأت التكهنـات بقدوم الجفاف .. وبموت الأرض ..

ولكن الدراسات التي قام بها المسئولون عن الماء كانت دائما تثبت عكس هذا الكلام .. كانت نتائج هذه الدراسـات تقول ان الماء موجود .. وموجود بكثرة .. وان ما نأخذه من باطن الأرض من مياه مهما كثر لا يعدو أن يكون قطرة من بحر ضخم .. وان الخزان يمتليء بالمـاء باستمرار .. واننا يمكن أن نزرع اراضي الوادي الجديد من المياه الجوفية .

ولكنهم كانوا يصطدمون بالواقع الملموس على السطح .. كانوا يصطدمون ويقفون امام كـل بئر تتناقص كميات الماء المسـتخرجة منهـا .. وكانوا يدهشون امام كل بئر تجف .

ومما زاد من سوء الصورة التشاؤمية .. ان باحثا زار المنطقة الواقعة ما بين واحة باريس وبحيرة ناصر .. وكان يهدف الى البحث عن نقطة معينة ..

●●●

خبراء الميـاه في الوادي الجديد يقولون ان الحجر الرملي النوبي له مورد ثابت مستديم من المياه .. الامر الذي يؤكد أن ميـــاه الوادي الجديد ستستمر الى الابد .. بينما قرأ هذا الباحث رأيا قاله جورج كنش — وهو خبير المياه الجوفية الذي حضر مع جيوش رومل في الحرب العالمية الثانية — يقول ان الماء الموجود في باطن الصحراء الغربية مخزون منذ خمسة عشر الف سنة يوم كانت هذه المنطقة منطقة أمطار غزيرة طول العام .. وان المياه تسربت الى باطن الأرض وسكنت الحجر الرملي الموجود هنـاك ونحن نستخرج الآن الماء من هذا الخزان القديم

ومعنى هذه النظرية انه سيأتي يوم تنتهي فيه كمية المياه الموجودة في باطن الأرض ..

وفي زيارته للمنطقة ما بين واحة باريس وبحيرة ناصر .. وجد هذا الباحث عدداً ضخماً من الشقوق الجيولوجية الخطيرة .. كما وجد أن هناك طبقات من الجرانيت تمنع تسرب الماء من النيل أو من بحيرة ناصر الى طبقات الحجر الرملي النوبي ..

وخرج الباحث من كل ذلك برأي يقول ان مياه الوادي الجـديد لن تدوم الى الابد .. وان اليوم الذي ستنتهي فيه هذه المياه أصبح قريبا .. وزاد التشاؤم حول مستقبل الوادي الجديد !!

مفاجأة .. تبعث الامل

ولكن كان هناك آراء تدحض هذه النظرية .. وترفضها بشدة ..

أولها .. ما قاله الدكتور الشرنى المدير الجديد لمؤسسة تعمير الصحاري في الوادي الجديد والمهندس صالح رئيس قسم ابحاث الماء في الوادي الجديد .

فقد ثبت لديهما بما لا يدع مجالا لاي شك ان الماء يتسرب باستمرار الى طبقات الحجر الرملي النوبي .

وان الخزان ليس مقفلا .. وان ما به من مياه لن ينفد ..

صحيح ان الماء لا يمكن أن يتسرب من النيل الى الوادي الجديد من منطقة اسوان .. ولكنه يتسرب اليها من مصدرين .. اولهما وأهمهما مرتفعات تشاد .. وبذلك فهي تتسرب في اتجاه من جنوب غربي الى الشمال الشرقي .. والمصدر الثاني الثانوي مستنقعات النيل الجوفية الممتدة سحبه من الجبل ..

وقد اثبتت الدراسات المستفيضة كل ذلك .. ولا يعقل ان يقتصر بحث هذا العالم على منطقة واحدة ويعمم من خلال هذه الدراسة النتائج على كل المنطقة .

كذلك اكدت الدراسات أن هـذا الخزان على افتراض انه مغلق — وهو افتراض ثبت خطؤه — يكفي لري أراضي الوادي الجديد بنفس المعدل الحالي مئات السنين .

وكانت المفاجأة الأخيرة التي اعادت الامل الى أرض الوادي الجديد ما قاله أحد الخبراء المتخصصين في حفر الآبار « سعد الطنانى » ..

● **الماء الموجود في باطن الأرض ما زال كما هو .. انا لا أعلم ان كان مصدره ثابتا أم متجددا . ولكني اؤكد انه كما هو .. وان قوة ضغطه لم تختلف عنها يوم دقت أول بئر في الوادي الجديد .**

● **السبب في انخفاض معدل استخراج الماء ليس قلة المياه ولكنه الآبار .. فالأخطاء التي ارتكبت في تصميم وتنفيذ وصيانة الآبار هي السبب في جفاف الآبار الظاهري ..**

ان الماء موجود في باطن الأرض .. ولكن الآبار هي ضعيفة .. وتمثل عائقا في سبيل صعود الماء الى سطح الأرض ..

ماهو الخطأ الكبير ؟

ان الخطأ الكبير الذي وقـع عام ١٩٦٠ بدأت نتائجه في الظهور الآن عندما دقت أول بئر في الوادي الجديد .. وتدفقت منها المياه بشكل غزير .. ظن المسئولون ان هذا هو التصميم المثالي للبئر .. ودقت كل الآبار حسب مواصفات البئر الأولى .. لذلك اشتركت كل الآبار في العيوب التي يعاني منها الوادي الجديد الآن .

وهذه العيوب يمكن حصرها في هذه النقط :

● المواسير المستخدمة فيها من الحديد العادي .. وليس من الحديد غير القابل للصدأ .. وهذا يسبب تعرضها المستمر للصدأ ..

● لم تحسب — في كل المناطق — الضغوط المختلفة للتربة .. مما يعرض الآبار في المناطق التي بها طبقات قوية الضغط للانهيار .. والتهدم من الداخل .. وبالتالي .. للانسداد ..

هل ستتعرض اراضي الوادي الجديد للجفاف ؟.. ان الدراسات التي قام بها المسئولون تثبت عكس هذا الكلام !

هناك خطأ كبير بدأت فصلا لتأتيه في الظهور اخيرا . لقد قال المسئولون شيئا عندما دقوا البئر الاولى واندفعت منها المياه بغزارة .. هذا هو التصميم الثاني للبئر .. ولكنهم فوجئوا بعد ذلك بعدة عيوب لهذا التصميم ..

● المواسير التي تنفذ في طبقات الحجر الرملي لتسحب الماء منه وتسمى (الفلتر) .. مثقوبة كلها .. لتسمح بسحب الماء من كل طبقات الحجر الرملي وهذه طريقة غير عملية ..

فتكوين التربة يحتم علينا الحرص في استخدام هذه الفلترات إذ أن في باطن الأرض عدة طبقات للحجر الرملي النوبي .. كلها طبقات حاملة للمياه .. وتفصلها عن بعضها طبقات من التربة اللينة . وفي قاع هذه الطبقات كلها طبقة من الصخور الصلبة ..

والمفروض أن نختار أكثر هذه الطبقات الرملية حملا للماء .. واقواها ضغطا .. ونركز جهود البئر عليها .. فيكون الفلتر مثقوبا في حدود هذه الطبقة وحدها .. ومسدودا في بقية الطبقات أما أن يكون الفلتر مثقوبا في جميع الطبقات فهو خطأ بالغ أدى الى نتيجتين من أخطر النتائج .

● النتيجة الأولى أن الماء كان يتسرب ـ من خلال البئر ـ من الطبقات القوية .. الى الطبقات الضعيفة .. مما افقدنا كميات كبيرة من الماء .. كانت تخرج من أقوى طبقات الحجر الرملي الى ماسورة البئر .. ثم تتسرب من خلال هذه الماسورة الى الطبقات الضعيفة ..

● والنتيجة الثانية .. أن الماء تسرب الى طبقات التربة اللينة التي تفصل بين طبقات الحجر الرملي النوبي .. وهي طبقات تذوب في الماء .. وكان من نتيجة ذوبانها أنها ضعفت .. فانهارت طبقات الحجر الرملي النوبي بعضها فوق بعض .. وفي نفس الوقت أخذت هذه الطبقات اللينة تتسرب الى مسام الماسورة لتغلقها وبذلك تمنع تسرب الماء اليها ..

كما أن هناك أخطاء اخرى في الآبار الموجودة حاليا في الوادي الجديد منها :

● ان عملية الحفر كانت تعطى لمقاولين لتنفيذها في مدة صغيرة لا تتجاوز خمسة أيام وكانت النتيجة التسرع والاهمال .. الذي أدى الى تعرض الكثير من الآبار للانهيار أو الانسداد ..

● ان اتساع ماسورة البئر صغير مما يجعل من المستحيل تركيب مضخات قوية في البئر في المستقبل .

● عدم وجود صيانة بتاتا للآبار .. بينما البئر تحتاج للتنظيف المستمر في فترات محددة حتى لا تتعرض ثقوب الفلتر للانسداد ..

والنتيجة الاخيرة ان الخطأ ليس في دراسات المياه الجوفية ولكن الخطأ في الآبار نفسها ..

واجرى الخبير سعد الطنانى تجربتين لاثبات وجود المياه ..

وفي التجربة الاولى وضع مضخة فوق بئر قاريت على الجفاف .. ووجد انها غير منهارة .. ولكنها مسدودة .. بسبب عدم صيانتها .. وسحب الماء بشدة بواسطة المضخة .. وبسبب اندفاع الماء خلال ثقوب الفلترات في تنظيفها مما كان يسدها من قاذورات .. وبعد أن رفع المضخة من البئر عاد الماء الى التدفق الطبيعي من جديد .. وهكذا ثبت أن البئر التي ظنوا انها جفت لم تجف .. ولكن مواسيرها هي التي كانت مسدودة ..

وكانت نتيجة التجربة الثانية مفاجأة للجميع وتسببت في انهيار نظرية جفاف الماء في الوادي الجديد تماما ..

على قرية صنعاء ـ وهي احدى القرى الجديدة التي انشئت وسط رقعة زراعية تزرع من بئر تسمى بئر جرمشين ..... اخذ الماء المستخرج من البئر يتناقص شيئا فشيئا .. وركبت فوقها مضخة .. ولكن .. الماء توقف تماما ..

وعلى بعد ١٨ مترا فقط من البئر التي جفت دق الخبير المصري بئرا جديدة .. وفجأة .. ارتفع عمود ضخم من الماء من البئر الجديدة الى عنان السماء . وثبت بذلك ان الخطأ في الآبار .. وليس في التربة أو الماء ..

ان الماء موجود في باطن الصحراء .. وسيظل موجودا وتدفقنا منها وهذا هو محور الدراسات الجارية ..

سمير عبد المطلب

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

هذا المكان الهام ـ من شارع صبري ابو علم ـ كان المفروض ان يرتفع فيه جامع كبير .. ولخلاف حادث بين وزارة الأوقاف والحراسة .. توقف العمل فيه منذ ثلاث سنوات بين «مكاتبات عقيمة» والنتيجة : ظلت الارض هكذا تنعى حظها .. وبدلا من تحولها الى مكان للعبادة .. تحولت الى حظيرة للدواب و.. مقلب للزبالة .. غير معقول ..

قصة طويلة مسلسلة .. بقلم: يوسف السباعي • بريشة

نحن لا نزرع الشوك

ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال في عشش الترجمان الدرديرى وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على بعض النقود لتعطيها لعباس .. وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها ، واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بان هنــاك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على اى حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة من كل فرد من افراد الاسرة التى تعيش بينها وهم الاب ، والام والابنة سميحة .. ثم حمدى الابن الاخر للاسرة والذى تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها ؟ ..

واحس علام بانه لا يستطيع ان يتحمل مسئولية الزواج .. رغم انه يريد سيدة .. ولكن هل تستحق سيدة ومصروفاتها مسئولية الزواج ؟ ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة .. وبدا الاعداد لزواج سيدة .

واحتفل الحي باكمله بدخلة علام على سيدة وبدات حياتها الجديدة التى لم تجد فيها طعم الراحة .. وذات يوم اصرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان نشبت خنـاقة بينها وبين حماتها .. واخيرا خضع علام لطلبها بعد ان استولى على مصاغها لرهنه وتاثيث البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامراة اخرى .. ولما تهرانه اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثانى .. وبدات تمارس حياتها الجديدة ..

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة توحيدة التى ستعمل تحت اشرافها .. وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة ! ..

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت توحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها .. واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها وهى تحضر لزيارة المعلمة توحيدة !

بريشة : مصطفى حسين

٣١ في بيت دلال

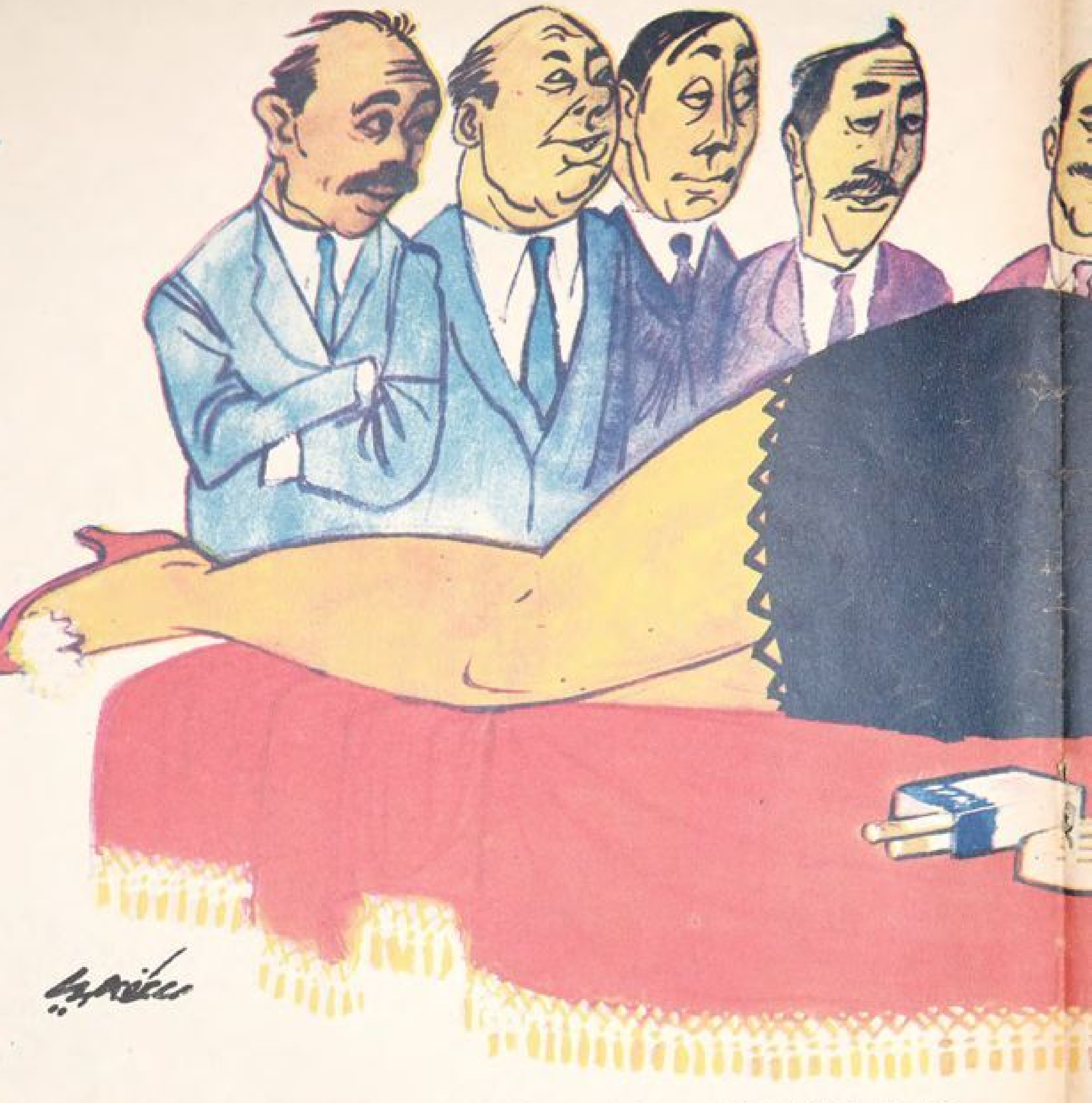

خرجت سيدة من الحجرة تحمل صرة ملابسها وقد لفت نقودها في منديل ووضعته في صدرها .. لتجد دلال تجلس متربعة على الاريكة بجوار توحيدة

واقتربت منها محيية لتقول ببساطة :

— العواف يا خالتي دلال .

ونظرت اليها دلال ورفعت حاجبيها في دهشة وردت دون أن تعرف من تكون :

— العواف .. يا شابة ..

ثم نظرت الى توحيدة وسألتها قائلة :

— تبقى مين بسلامتها

وردت سيدة قائلة :

— أنا سيدة يا خالة .. الا تذكريني ؟

ورفعت دلال حاجبيها في دهشة وسألت صائحة :

— سيدة ! أنت ! غير معقول ! ..

— أجل أنا سيدة

— سيدة بنت جابر !

— أيوه أنا ..

— يا سلام يا ناس .. حقيقة الدنيا صغيرة .. وماذا أتى بك هنا يا سيدة ؟

وابتسمت سيدة وأجابت

— الدنيا يا خالة دلال ..

ونظرت اليها دلال نظرة خبيرة فاحصة وقالت:

— أحلويتي يا بنت وأتدورتي وبقيتي السطة

— كتر خيرك يا خالة

وكانت توحيدة ترقب الحوار في دهشة بعد أن فوجئت بمعرفة سيدة لدلال . ولم تلبث أن تساءلت قائلة :

— انت تعرفي البت دي يا دلال ؟

— ايوه يا توحيدة

— من اين ؟

— ما هي دي سيدة بنت زوجي جابر

— الذي مات في الاكر

— أجل

— الله يرحمه ..

وضربت توحيدة كفا بكف وعادت تقول

— بقى قلت لي .. الآن فهذه ابنة زوجك الحاج جابر

— تصدقي .. لم أرها منذ أن مات الحاج ! منذ كانت صغيرة وأخذها الحاج برعى صاحب الطبعة الذي كان يعمل بها جابر

— الآن فقد كانت تعيش عند الرجل صاحب الطبعة

وتساءلت دلال في دهشة ..

— هل تعرفيه ؟ .. انه رجل طيب

— اعرف إبنه عباس .. النصاب الفلاتي .. هل تصدقين انه زور البونات التي عملتها الزبائن المستديمة . ولم يكفه انه يستعملها لنفسه بل راح يتاجر فيها

ولم تستطع دلال أن تخفي ضحكتها وتساءلت في دهشة :

— زور البونات ؟

— التمورى ؟

— فلطك

— لماذا ؟

— لانك عملت طبعة البونات

— للتسهيل وحياتك

— للتسهيل والا للتكويش على الزبائن

— يا ختي يا دلال .. أصلك فايقة ..

وعادت تهز راسها وتنظر الى سيدة في غبطة قائلة :

— المهم ان البت الساهية .. كانت تعرفه جيدا .. وتعرف حكاية الطبعة .. وادعت انها لا تعرف شيئا .. هل تصدقين انها لم تكن تشاركه

ونظرت دلال الى سيدة متسائلة في استنكار

— أكنت تعرفين يا سيدة

— الحق في الحق يا خالة دلال .. ماكنت اعرف شيئا

وقالت توحيدة مؤكدة :

— لا تصدقيها .. ومن أجل هذا صممت على ان اترك البيت .. انا لا أستطيع ان ابقى على من يغدر بي .. ويسرقني ..

وعلقت دلال قائلة :

— لم يكن يصح منك هذا يا سيدة .. المعلمة توحيدة سلمتك ..

نحن لا نزرع الشوك

• أهذا أنت ياسيدة ؟ معقول .. ولم لا مادام هذا هو وجهك

وردت سيدة مقاطعة دلال في غيظ :

— المسألة ليست مسألة بونات .. المسألة مسألة ابو زيد ..

وسألت دلال في لهفة وهي تحاول ان تكشف المزيد من المعلومات :

— ماله ابو زيد ؟

— اغار عليه مني ..

وصرخت توحيدة في حدة :

— فشر .. اخرسي .. قطع لسانك من لغاليغ .. انا اغار منك يا سحلية .. يا ابرة مصدية .. امشي اطلعي بره .

وردت سيدة في تحد :

— طالعة .. اظنين انه لا يوجد سوى بيتك في الحي .. الشغل على قفا من يشيل .. انا لست مراطية يا معلمة ..

وصاحت بها توحيدة :

— طيبا .. فتحت .. وصرفك علي .. لكن الحق علي انا اللي عملتك بني آدم ...

ونظرت سيدة الى دلال وقالت مودعة :

— من الاذن يا خالة دلال ... خليهـا بمالها ..

وسألتها دلال وهي تتحسها تحس خير لصفقة طيبة يكره ان تفلت منه :

— ولكن الى اين ستذهبين ؟

— الدنيا واسعة يا خالة ..

وخشيت دلال ان تخرج سيدة فلا تعرف كيف تصيدها بعد ذلك ، وخشيته كذلك ان يبلغ منها ما يشعر توحيدة انها تنوي اخذ سيدة بعد ان طردتها .

ولم تلبث ان قالت بغير اكتراث :

— على العموم .. ابقى اسألي ياسيدة ..

— حاضر يا خالة دلال ..

— البيت في شارع كوم الدكة نمرة (...) الدور الثالث .. اسألي على شقة دلال ... الف من يدلوك ، وايضا يوجد التليفون من السهل حفظه .. (وذكرت رقم التليفون)

وبعد ان ادلت بكل هذه المعلومات المفصلة عادت تقول بغير اكتراث :

— ابقى فوتي .. والا اسألي .. اذا احتجت لاي شيء ..

— كتر خيرك يا خالة ..

واحست توحيدة ان دلال .. تنوي ان تاخذ سيدة .. وان كانت تدعي عدم الاكتراث بها . وبدأت سيدة تحلو في عينيها .. وهمت بان تجر ناعم لتبقيها كارهة ان تخطفها منها دلال بمثل هذه البساطة ولكنها تذكرت ابو زيد .. ولهفته عليها .. وخطورتهـا عليه .. وعادت تنفض الخاطر عن ذهنها بشدة وتمتمت في غيظ بصوت لم يبلغ مسامع دلال .

— البس بها ..

ولم يبد على دلال انها سمعت شيئا واستمرت في حديثها لسيدة :

— على العموم ربنا يهديك ، ويجعل العلقة توحيدة ترضى عنك .. مصيرك على ايه حال البهاء والظفر لا يخرج من اللحم ..

وخرجت سيدة ..

وودعتها زميلاتها حتى باب البيت ..

وودعهـا ابو زيد بصيحة من مقعده على المقهى قائلا :

— مع السلامة يا نرجس .. خسارتك ... الله يخرب بيت اللي كان السبب ..

وعلى باب العمارة التقت سيدة باحدى عربات الكارو تحمل بعض نسوة الحي وقد عدن من الكشف الطبي في الحوض المرصود وتدحرجت احداهن واسكت بالصاجات ، واسكت اخرى بالطبلة واخذن ينشدن ..

— سالمة ياسلامة رحنا وجينا بالسلامة ..

وصاحت زينات الراقصة وهي تبصر سيدة تمسك الملابس في يدها :

— على فين يا نرجس ؟

واجابته سيدة ببساطة :

— خارجه ..

— رايحة فين ؟

— لا اعرف ..

وسألت زكية التي تمسك بالطبلة :

— وما هذه الصرة ؟

— ملابسي ..

— ولماذا تحملينها ؟

— لاني تركت بيت توحيدة ..

وحلقت زينات وكانت تعمل عند توحيدة من قبل وتركتها :

— ربنا تاب عليكي .. والى اين انتذاهبة ؟

— لا ادري !

— اذن تعالي معنا ..

وصاحت زكية في حماس :

— اركبي ..

وحشرت سيدة جسدها بين اجساد النسوة المكدسة على العربة ..

وصاح العربجي بالحمار :

— شي .. شي يا بتاع الكلب ..

ووصلت سيدة الى البيت الجديد ..

لا يختلف كثيرا من بيت توحيدة ، نفس المدخل ونفس الغيرة ونفس الحقد ونفس الزبائن ونفس الجو الخانق .. والتلوس العارية التي لا يستر سوآتها ستار من رقة او حنان .. او محاولة نفاق او رياء .. كل شيء حولها جاف خشن .. خلع منه رداؤه وتجرد من ظلاله ..

وفي لحظة ضيق تذكرت دلال .. لماذا لا تذهب اليها .. فقد تجد عندها شيئا جديدا .

شارع كوم الدكة نمرة كم ؟!

نسيت النمرة يا سيدة .. لانك لم تاخذي دعوة دلال ماخذ الجد .. ولم تظني نفسك ابدا في حاجة اليها .

ولكن لماذا لا تجربين ..

نمرة كم يا سيدة ؟ .. لقد قالت لك ان الف من يدلونك على شقة دلال .

ولها تليفون ايضا ؟ .

عجيبة ان يكون عندها تليفون ..

لابد ان تكون دلال قد اغتنت ..

الم تقل لها توحيدة .. كبرت علينا .

لماذا لاتذهب اليها ..

لماذا لا تجرب ..

واستاذنت سيدة وخرجت متجهة الى بيت دلال .. بعد ان استفسرت من زميلاتها عن شارع كوم الدكة .. كيف تصل اليه .. واي ترام تاخذ .

ووصلت سيدة الى الشارع

شارع مليء بالدكاكين والنـاس والعربات .

نمرة كام يا سيدة .

خيبتك قوية يا سيدة .. لا تذكرين رقم البيت .. ولا التليفون

اسالي ..

تسالين من ؟ ..

لو انها تجد مكوجيا .. لاستطاع ان يدلها .. فليس هناك من يعرف البيوت كالمكوجية ولكنها لا تجد اثرا لمكوجي .

لو بائع كازوزة .. او جزار ..

ولكنها لا تجد اثرا لهذه الدكاكين ؟

غريب هذا الشارع .. حوانيته كلها تبيع اشياء لا تعرفها .. ولا يمكن ان تكون دلال زبونة لها .

هنا بائع سجاير .. قد يعرفها ..

واقتربت دلال منه ..

— العواف يا معلم ..

ونظر اليها البائع نظرة فاحصة :

— الله يعافيكي ..

— وحياة والدك ، تعرف بيت الست دلال ؟

— الست دلال ؟ .. ماذا تشتغل ؟

اجل .. بماذا تشتغل الست دلال ؟ .. مشكلة !!

واجابت سيدة :

— بتشتغل .. ست !

ونظر الرجل اليها في سخرية قائلا :

— لا يا اختي .. لا اعرف بيت الست دلال !

وسارت سيدة تتطلع الى البيوت ..

لو ان دلال تطل من النافذة .. او تقف في الشرفة ! ..

وفي منحنى في الشـارع بدا حانوت عصير قصب .. وتوقفت سيدة ، واقتربت من صبي يمسك بمنشفة في يده :

— تعرف يا شاطر بيت الست دلال ؟

وببساطة أشار الصبي باصبعه الى اعلى .. قائلا :

— اهو عندك هناك ، في الدور الثالث ..

واتجهت سيدة الى مدخل البيت الذي اشار اليه الصبي وبعد لحظة كانت تطرق باب الشقة

وفتحت لها فتاة صغيرة عجفاء ذكرتها بنفسها وهي تعمل عند ام عباس ، وسألتها سيدة :

— الست دلال موجودة ؟

— تقول لها مين ؟

— سيدة ..

ووصل صوت دلال عاليا من الداخل :

— مين يابت يا زهرة ؟

— واحدة اسمها سيدة ..

وتعالى صوت دلال مرحبة :

— اهلا وسهلا ..

واقبلت دلال من الداخل ترحب بسيدة .. كان لقاء دلال حارا .. اكثر مما يمكن ان تتوقع سيدة ! ..

لقد جعلتها تشعر انها شيء هام ..

واستمرت دلال في ترحيبها الحار ..

— خطوة عزيزة ياسيدة .. مضت مدة وانا انتظرك .. اين كنت طول هذه المدة ؟

وردت سيدة وهي تجلس امام دلال على مقعد كبير منخفض .. وتسترق نظرة فاحصـة الى ما حولها ..

— قابلت فتاة اسمها زينات كانت تعمل معي عند توحيدة ..

وقاطعتها دلال قائلة :

— اعرفها .. زينات على سنجة عشرة !

— اجل هي .. وعرفت اني تركت توحيدة فالحت علي للذهاب معها الى بيت كوكب ..

وعادت دلال تقاطعها :

— كوكب الشبطة ؟

— اجل هي ..

— ياختي يلا هم .. آل من توحيدة لكوكب يا قلبي لا تحزن .. ما اسخم من سيدي الا ستي .. كله محصل بعضه يا سيدة .. لازم تخلصي من الزفتين دول .. لازم تشوفي نفسك .. ومستقبلك ..

وعادت سيدة تسترق النظرة الفاحصة لما حولها

الاثاث يبدو شـيئا آخر .. غير ما تعودت عليه عند توحيدة وكوكب ..

شيئا انظف وافخر .. وهناك صور معلقة على الحائط .. صور شجر وزهور وفاكهة .. تبدو اثمن كثيرا .. من صور ابو زيد وتوحيـدة المعلقة فوق الكنبة الاستامبولي ومنضدة عليها زهرية بها ورود .. وبجـوارها تليفون . وعلى النوافذ والابواب ستائر قطيفة .

والبيت لا يعج بالحركة والضجيج ليس هناك من يدخل ويخرج ويعلو صوته .. كل دقيقة .. بل سكون يشمل البيت لا يشوبه غير اصوات خافتة .. وابواب تفتح وتغلق بين آونة واخرى .

ونظرت دلال الى سيدة قائلة :

— ان شاء الله تقعدي معايا على طول ... وربنا يتوب عليكي من الهم والقرف ..

واجابت سيدة مترددة :

— ولكني لم اعمل حسابي ..

— حسابك في ماذا ؟

— اني لم احضر ملابسي ..

— لا يهم .. انت تحتاجين الى ملابس جديدة .. من هنا ورايح ستصبحين شيئا آخر

— وتطمعين السينما .. والفرجين ..

— اذن اذهبي لاحضارهم وعودي فورا ..

وعادت تنظر الى جسد سيدة .. نظرتها الفاحصة الوازنة ...

— الشغل هنا شيء آخر يا سيدة .. وانت اهل له .. سأعرف كيف اوضيك .. المهم عايزة منك لحلحة .. يلا يا حبيبتي ... لا داعي لتضييع الوقت ..

وبدأت سيدة عملها الجديد في بيت دلال .. جديد شكلا ، وان لم يتغير في جوهره .. من التعامل بنفس البضاعة ..

ارتدت سيدة ثيابا جديدة .. وتغير مظهرها تغيرا يمكن ان يضعها في مصاف اولئك الذين تحترهم دائما .. اسيادها !

تعلمت كيف تلبس وكيف تتزين ..

واصبحت ثيابها تفصل لها خصيصا .. شيئا آخر .. غير الجلاليب .. او الفساتين الجاهزة ..

اصبحت تذهب الى خياطة عندها سيدات البيقات .. واصبحت تعمل بروفات مثلهن !

وارتبكت بالطبع .. لم تكن تعرف كيف تتصرف وكانت هناك كلمات جديدة عليها .. ، تطقتها خطا في اول الامر واثارت الضحك منها

ولكنها تعلمت كيف تنطقها ، وتعلمت كيف تتصرف مع هؤلاء الناس الجدد الذين اختلفت تتعامل معهم في وضعها الجديد ..

اخيرا ياسيدة أصبحت .. سيدة !!

هكذا يعاملك الناس .. وهكذا يتحتم عليك أن تتعاملي معهم .

ولقت يا سيدة

شكلك في المرآة .. يؤكد ذلك ..

لو قلت ان اباك .. جابر بك .. لما كذبك احد ..

لو قلت ان المرحوم كان عنده اطيان .. وانك تركت المدرسة لتتزوجي من علام بك صاحب وابور الثلج ومصنع الكازوزة .. وانك تركته لانك لم تطيقي عشرة اسرته .. الشلق .. لما انكر احد عليك قولك .. ولما اتهموك بتجاوز الواقع .

فقط تتعلمين نطق بعض كلمات وجمل .. بالفرنسية ..

وليس ذلك بالعسير عليك ..

ليس عسيرا .. كنطق كلمة الكلور .. التي حاول حمدي وسميحة عبثا ان يعلماك نطقها .. انت تستطيعين ان تقولي بونجور .. وبونسوار ..

الناس من حولك يقولونها .. فعليك ان تتعلميها ..

ودلال نفسها تعلمتها ..

تعثرت كثيرا بالطبع ، وان كان اصلها يغلب عليها .. عندما تنفعل ، او تسترخي ، ولكنها عندما تتعامل مع الناس .. تلتزم الادب والالفاظ المنتقاة ...

هكذا يحتم الشغل يا سيدة .. اكدت لها دلال المرة بعد المرة .. ان لا شيء عسير على بني آدم ...

ليس الوصمة تبقى مروسة .. والتكرار علم الحمار ..

وجسدك .. أنت بهذا الكيان لا تقلين عن أية مخلوقة يمكن أن يكون لها قدر عند الناس ..

ولم تكن سيدة بوصة ..

بل كان جسدها غير ما تملك .. واحكمت عليه الثياب .. فتجلى ..

وعلمها الالتقاط والتقليد والتكرار اشياء كثيرة فعرفت كيف تتكلم وكيف تتصرف ... وكيف تتعامل ..

وكان الزبائن من نوع جديد ..

شيئا آخر غير لعبة الكرة .. والحنطور .. والسكرية .. وسبية البقالين .. يتدفقون في طوابير .. يؤدون مهمتهم في حماس وعجلة .. ثم ينصرفون ..

الناس لهم وزن .. يأتون فرادى او مثنى .. يطرقون الباب في هدوء .. ويدخلون في ادب ويجلسون كالضيوف .. ثم ينتقلون الى الحجرات .. يشربون كأسا .. او يشعلون نفسا .. في مرحة واسترخاء .. ويضحكون .. ويمزحون ..

وهم يرتدون ثيابا محترمة .. بكتابن ذهبية في الصدارى .. ودبابيس انيقة في الكرافتات .. ولكنهم يخلعون كل هذا .. ويصوغون .. كرجال لوحيدة .. مجرد آدميين .. او حيوانات

وبعضهم يتحدث في التليفون ليقول انه آت .. ليسأل ان كان هناك احد ام ان المكان خال او ليسأل عن فلانة لتنتظر له .. وبعضهم يدق التليفون .. ليسأل عن الست ..

وترد دلال .. ويدور حديث خاطف ..

— أهلا وسهلا .. سعادة البيه (او الباشا احيانا) .. حاضر .. حاضر .. من عنيه .. بكرة الساعة التاسعة تكون عندك .. اجل .. اجل .. اعرف العنوان .. في شقة سليمان باشا .. حاضر .. اذا لم تكن هي .. فسيكون شيئا افضل .. هناك .. اشياء جديدة .. تعجبك .. اجل اعرف مزاجك جيدا ..

وهؤلاء لا يحضرون الى البيت .. ولكن ترسل لهم البضاعة .. من الباب للباب .

هؤلاء .. هم العملاء الجدد .. اناس .. محترمون .. لهم وزن .. وقروش .. وزوجات

ونجحت سيدة في التعامل مع عملائها الجدد .. في بيت دلال .. كما سبق ان نجحت مع عملائها القدامى .. في بيت وحيدة وكوكب .

وتوطدت علاقاتها .. مع زميلات جديدات .. زارت زميلاتها الاوليات .. بضع مرات .. وزارتها بعضهن .. بضع مرات .. ثم انقطعت الصلة ..

ولم يعد للقروش قيمة عند سيدة .. بعد أن بات التعامل بالجنيهات .. ولا عادت قطعة المصاغ .. القديمة .. ذات اهمية .. بعد ان تعددت الهدايا .. وبعد ان تعلمت هي كيف .. تتصيد الزبون الملي .. وكيف تحصل على ماتريد ببراءة وبساطة .. وكيف يمنحها اياه بحماس ورضاء .

وتعدد تعامل سيدة .. من الباب للباب ..

جرس التليفون يدق والحديث الخاطف يجرى .. وتعلق دلال التليفون بكلمتها المأثورة .. امن عنيه الاثنين ! ..

وباختصار تصدر تعليماتها ..

« بكرة الساعة عشرة عند عبد الوهاب بك » او النهاردة الساعة ٨ في شارع التوفيقية نمرة كذا شقة كذا » ..

ولفت سيدة في ثلاثة ارباع شوارع قلب القاهرة .. شقق انيقة هادئة .. تدق جرسها .. ويفتح الباب وتدخل في هدوء ثم يغلق وراءها .. لتجد حياة اخرى ..

الكؤوس .. والطعام .. والغناء .. والحظ .. وهيصة ما بعدها هيصة ..

وذات يوم .. دق الجرس ..

وتناولت دلال السماعة .. وسمعتها سيدة تجيب في حماس وترحيب ..

— انور بك .. أهلا وسهلا .. اهلا وسهلا .. حمدالله على السلامة .. اين كل هذه الغيبة يا سعادة البيه ..

واجاب الصوت الآخر على التليفون ..

— ايطاليا .. جالي تور .. وتمدت فيه مده ..

— سلامتك يا بيه الف سلامة ..

— الله يسلمك .. ما هي اخبارك انت

— الحمد لله رضا ..

— كنا نريد ان نجلس جلسة ..

— تحت امرك .. متى

— اليوم في المساء ؟

— في اية ساعة

— سأكون موجودا من الثامنة

— نفس العنوان

— اجل

— عنيه الاثنين

— سترسلين من ؟ ..

— حاجة جديدة .. ستدخل مزاجك

— لم ارها من قبل ؟

— لا .. ولكنها ستعجبك جدا .. حاجة على الفرازة ..

— اذن سأنتظر الساعة الثامنة

— بالدقيقة ستكون عندك ..

والتفت دلال الى سيدة قائلة

— اسمعي يالرجس .. النهاردة الساعة الثامنة تكوني في العنوان اللي سأذكره لك .. راجل لقطة .. طاول مليان وبحبوح .. ولا يهمه القرش ..

واملتها العنوان .. واخذت تشرحه لها ثم اردفت قائلة :

— شدي حيلك معاه .. اذا بسطتيه .. حايبقاله اوي .. ايده سايبة .. وليس للنقود قيمة عنده .. فاهمة

وردت سيدة :

— فاهمة يا خالة دلال ..

وفي المساء وقفت سيدة تلقي نظرة اخيرة على نفسها في المرآة بعد ان ارتدت ثيابها .. وتزينت وتعطرت ..

اهذه انت ياسيدة ..

معقول !!

ولم لا .. مادام هذا وجهك وجسدك .. فلا بد ان تكوني انت

انت يا سيدة ؟ .. كل هذا فاصبحته ؟

.. وعلى غير ارادة ولا توقع .. قفز حمدي الى ذهنها .

ماذا يمكن ان يقول عنك لو رآك ..

بل ماذا يمكن ان يكون نصيبك منه .. لو انك احببته بهذا الكيان اكان يمكن ان يبادلك .. بعض مشاعرك ..

اكان يمكن ان يقبل عليك ..

لم لا ..

انك بهذا الكيان لا تقلين .. عن اية مخلوقة يمكن ان يكون لها قدر عنده او عند غيره من الناس ..

انت بهذا الكيان سيدة .

بعطرك الفواح وثوبك الانيق المحكم على جسدك الجميل .

لا كدش منبوش على راسك .. ولا رائحة مطبخ تفوح من ثيابك ..

ولكن كيانك الفاخر .. جاء متأخرا . جاء بعد ان فقدت ما هو اقيم منه . كلفك غاليا .. يا سيدة ..

الكسبه .. وفقدت قدرك .. الذي بغيره لا تكونين اكثر من بضاعة ... بالنسبة لجميع الذين تتعاملين معهم .. ومن بينهم حمدي .

ولكن أيمكن ان يتعامل معك حمدي .. حتى كبضاعة ..

وهل تقبلين انت

ولم لا ..

اذا كنت قد ابحت كيانك لكل مشته يدفع الثمن ..

افلا يكون من حقك ان تمنحيه .. لمن لم تتلهفي في حياتك على غيره .

افلا يكون من حقك .. ان تريحيه .. في حضنك برهة ..

بعد ان تمرغ في احضان .. كل من لا يربطك به ادنى شعور من مودة او حنان ..

اجل من حقك يا سيدة ..

وبلا خجل ..

لما عاد من حقك الخجل في عملية .. باتت مهنتك ..

لقد مارستها كمهنة .. بغير خجل .

ومن حقك ان تمارسيها كهواية .. ! ايضا بغير خجل .

ولكن لم هذا كله ... وماذا جر كل هذه الاماني السرابية الى ذهنك

الآن شكلك اعجبك .. فتمنيت لو تعاملت به مرة من اجل نفسك ..

دعي عنك الاماني الحمقاء .. وابعدي الشيطان عن نفسك ..

الى العمل يا سيدة .. فليس هذا وقت الاماني البلهاء

وهبطت سيدة الى الدرج .

وعلى الباب نادت :

— تاكسي

وبعد دقائق كانت تقف امام العنوان

وتقدمت في ثقة ودخلت الاسانسير وضغطت الزر . ووقف الاسانسير في الدور المطلوب . وفتحت باب الاسانسير .. ووقفت بصرها لتبحث عن رقم الشقة ..

ثم ضغطت الزر

وفتحت الباب .

والتقاها رجل يرتدي الصديري والبنطلون . طويل اكرش اسمر .. ضخم الانف .. تتناقض تجاعيد وجهه مع سواد شعره المصبوغ .

وهتف بها مرحبا :

— أهلا

ولم يكن وجهه غريبا عليها

اجل سبق ان رأته ..

انور بك ..

اجل .. هو بعينه .

الاسطى انور السباك الذي كان يعمل عند عطوه ابن ام عطوه في الفورية والذي فتح الفعلية والدكان .. وفتح دكانا في ميدان السيدة ..

اذن هذا هو انور بك ..

هذا الذي يجب ان تبذل كل جهدها لارضائه

ولم لا ..

اليس مليئا .. ولا تهمه النقود

ادخلي يا سيدة ..

ادخلي ..

هذا هو عملك ..

وهذا الكيان المعطر الجميل هو بضاعتك .. وهو موهبتك .. وهو سلاحك ..

فاقدمي يا سيدة اقدمي .

اقدمي .

يوسف السباعي

البقية
الأسبوع القادم

هى

كيف تفكر المرأة الالمانيـــة ؟ .. وكيف تتابع الموضة ؟ .. وكيف تقضى اجازتها بين الجبال .. وعلى شاطئ البحر ؟ ..

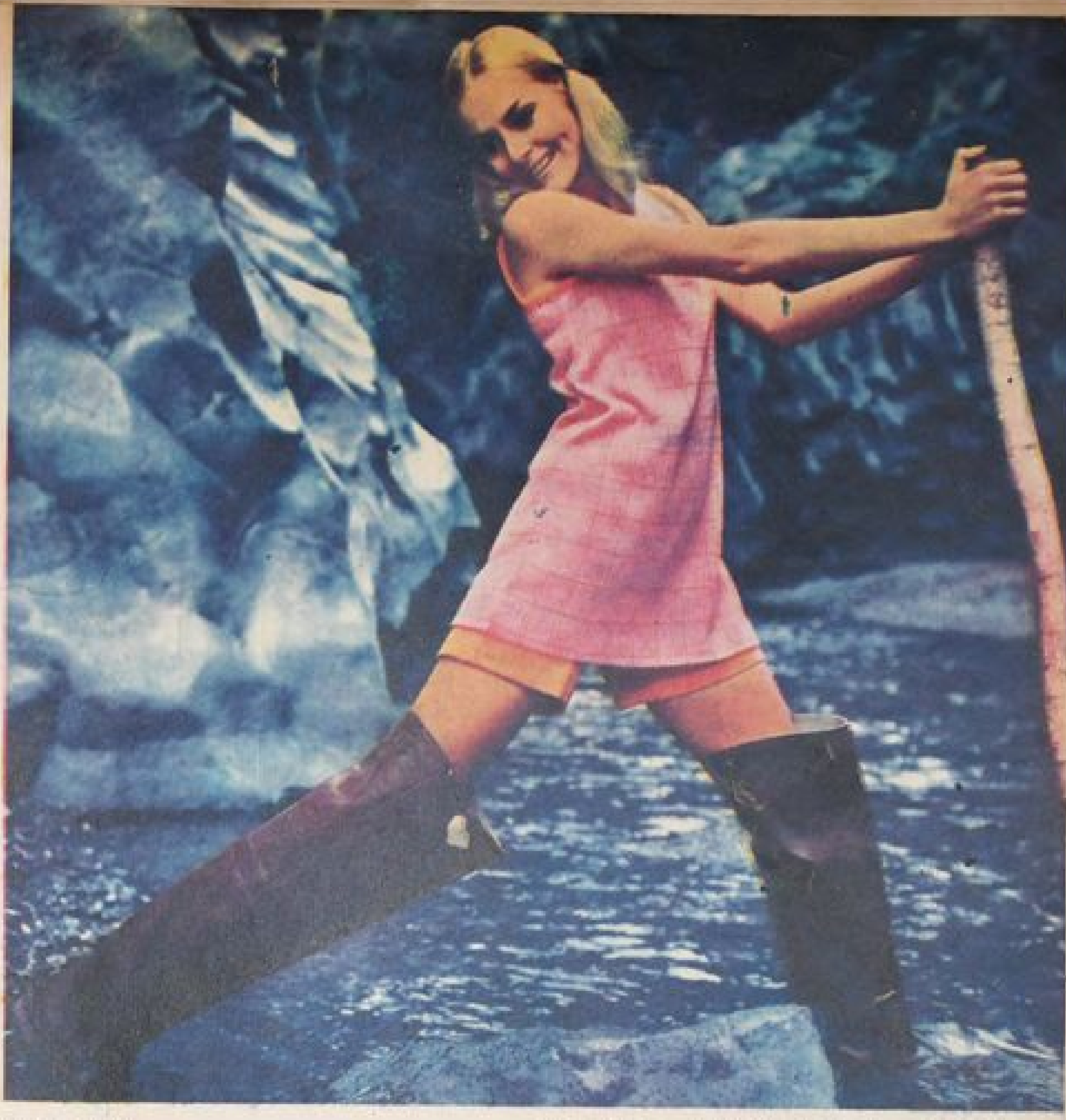

فى كل وقت كنت احاول ان اقابل اكبر عدد من النساء .. وان اعرف كيف تعيش المرأة الالمانية فى حياتها العملية او بيتها .. وما هى وسائل الترفيه التى تفضلها ، واثاث البيت الذى تختاره وطريقة تنظيم وقتها بين البيت والعمـل .. وحاولت ان اقابل شخصيات مختلفة .. منهن الفتاة الجامعية والمرأة العاملة .. وست البيت التى تتفرغ تماما لشئون البيت والاطفال .. كما اردت ان اعرف رأى المرأة هناك فى مشاكل العالم السياسية كمشكلة فيتنام والقضية العربية ومشكلة فلسطين .

ودهشت حين وجدتهن جميعا يرفضن التحدث او التعليق برأيهن فى المشاكل السياسية .. كما شعرت بالاسف لعدم معرفتهن شيئا عن قضية فلسطين .. وتساءلت : هل المرأة الالمانية لا تهتم بالامور السياسية ومشاكل العـالم الخارجى الى هذه الدرجة ؟

وكلما التقيت بمجموعة من الالمان .. راودنى هذا السؤال .. كنت احب ان اعرف فكرة المرأة والرجل العـادى عن المشكلة العربيـة وقضية فلسطين . وكان احساسى دائما واحدا .. وهو ان فكرة الرجل العادى عنا غير حقيقية .. فالدعاية الصهيونية غيرت افكار الناس فى

المرأة الالمانية تعتبر السباحة رياضتها المفضلة .. والمايوه من الازياء الضرورية التى تحتاج الى عدد منها يناسب احـدث تطورات الموضـة

الفساتين المصنوعة من الكروشيه والتريكو السهل على الارتداء والقسوم المرأة بصنعها بنفسها كما ان العالم تتجه باسعار للذهب الجديد .

رسالة ألمانيا تكتبها : سامية عثمان :

لا وقت للفراغ .. ولكنها تسبح طول السنة !

ألمانيا الغربية بشكل واضح ، وشوهت معالم القضية الفلسطينية .. فكل من قابلتهم لا يعرفون الحقيقة .. لا يعلمون شيئا عن جوهر القضية .. الجميع يتعاطفون مع إسرائيل .. ويؤمنون بأنها الدولة الصغيرة الحاصرة .. المضطهدة .. الدولة التي تسعى للسلام .. ولكن جيرانها العرب يحطمون كل محاولات لتحقيق السلام . انهم وحوش يسعون دائما للانقضاض على اسرائيل (المسكينة) .

والحقيقة أن الدعاية العربية ليس لها أي تأثير .. والمفروض أن التحرك بشكل أكثر ايجابية وأكثر فاعلية .. حتى تتضح حقيقة القضية الفلسطينية .. والحق العربي .. والأبعاد الصحيحة للقضية .. وعلى الأقل علينا أن نصحح هذه الأفكار التي سيطرت على عقول الألمان لتحل محلها أفكار حقيقية .. سليمة .

كما لمست احساسهم بالضياع والحزن لشعورهم بالتبعية ولسيطرة رؤوس الأموال الامريكية على حياتهم وحلمهم بألمانيا الواحدة !

وطوال الايام التي عشتها في ألمانيا وبالذات في كولون حاولت أن أتعرف على الحياة الألمانية كما يحياها الألماني ولابد أن تلحظ العين للوهلة الأولى اهتمامهم بالموسيقى والاوبرا .. وفي ألمانيا أكثر من ٦٠ فرقة أوبرا .. ولا تقل الاوبريت عن الاوبرا في اقبال الشعب عليها .

ويهوى الجمهور عادة الموسيقى الكلاسيكية ، وتقام المهرجانات السنوية للموسيقى في المدن الكبيرة والصغيرة من الربيع الى الخريف وتدعى اليها فرق موسيقية من بلدان مختلفة مثل انجلترا وإيطاليا والنمسا .. الخ . كذلك يهوى الشعب الألماني الذهاب الى السينما .. وأفلامه المفضلة (الجنس والجريمة) معظمها أفلام إيطالية أو ألمانية أو أمريكية مدبلجة .. وقد لاحظت على دور العرض تركيزها في إعلاناتها على الصور العارية والأوضاع الجنسية المثيرة . كما وجدت أن الشعب الألماني يهتم كثيرا بأفلام الجنس والجريمة ولا يختلف في ذلك الكبار عن الصغار .

وتفضل غالبية الطبقة العاملة قضاء أوقات فراغها داخل البيت ومشاهدة برامج التليفزيون .. وهي في نظر الكثيرين برامج مملة وروتينية ولا تغطي مجالات الثقافة أو ارضاء المستويات المختلفة . وتبدأ البرامج الجيدة عادة بعد العاشرة مساء .

من سن ١٨ :

والمرأة في ألمانيا تهتم كثيرا بمظهرها وأناقتها واختيار ما يناسبها . وهي تميل الى البساطة في زيها ومكياجها ومعيشتها .

وتبدأ الفتاة تستقل في حياتها عن الأسرة ، وتمارس حقوقها كاملة في سن الثامنة عشرة ، وقد تلتحق بإحدى الوظائف في أجازاتها السنوية لتساهم مع الأسرة في نفقات المعيشة .

وبعد الانتهاء من مرحلة التعليم الثانوي تتجه غالبيتهن الى العمل . ونسبة قليلة تواصل تعليمها في الجامعة . وتتزوج الفتاة عادة في سن العشرين .. وتكتفي معظم الأسر في ألمانيا بطفل واحد .. كما يفضل البعض المعيشة بدون أطفال لرفع مستوى معيشتهم أو الاستمتاع بحياتهم في السفر والرحلات ..

وفي احصائية لسنة ١٩٦٤ وجد أن ٢ ٪ فقط من الأسر يزيد عدد الأطفال فيها على ثلاثة .

والمرأة العاملة تترك عملها لتتفرغ لشئون المنزل والأطفال حين تنجب طفلا ولا تعود الى العمل الا بعد سنتين من رعاية طفلها .

وهي تشغل أوقات فراغها في المحادثات التليفونية أو الزيارات أو الذهاب الى المحلات لشراء ما يلزمها أو القراءة أو السباحة .. والمرأة الألمانية تمارس السباحة طوال العام في حمامات السباحة المغلقة ذات المياه الدافئة شتاء .

والمساكن في ألمانيا غير متوافرة وايجارها مرتفع .. والغالبية تعيش في شقق مكونة من ثلاث حجرات : حجرتي نوم احداهما للطفل وحجرة للمعيشة . ويتراوح ايجار الشقة بما يوازي ١٧ – ٢٠ جنيها حسب عدد الحجرات .

كما أن الأثاث يميل الى البساطة .. ولا تجد الأثاث (الاستيل) الا في المستويات المادية المرتفعة نظرا لارتفاع ثمنه .

الأب والأبناء :

ونظام التعليم في ألمانيا يختلف كثيرا عنه في مصر .. فهو اجباري حتى الرابعة عشرة حيث يحصل الطالب خلالها على ما يعادل الابتدائية عندنا . وقد يتجه الطالب الى التعليم الثانوي وذلك تبعا لمجموع درجاته .. والتعليم أيضا حتى هذه المرحلة بالمجان .. ثم يتجه بعدها الطالب الى التعليم الصناعي والحرفي أو ينتقل الى الجامعة .. وذلك أيضا تبعا لمجموع درجاته .

وتصل مصاريف الجامعة الى ٢٤ جنيها في السنة . واذا كان الطالب موهوبا ومرتب والده أقل من ١٠٠ جنيه استرليني في الشهر تعطيه الجامعة منحة سنوية ..

وبعد سن ٢١ يصبح الأب غير مسئول عن الانفاق على ابنائه .. وقد يستقل الابن أو الابنة عن الأسرة في المعيشة أو يستمر معهم وذلك حسب رغبته .. واذا تزوجت الفتاة وهي ما زالت تدرس .. فان الزوج يتكفل بمصاريفها حتى ولو كان طالبا بالجامعة .

الجبال السبعة :

ومن أجمل بلاد ألمانيا الغربية (دوسلدورف) و (كولون) .. أما بون فرغم أنها العاصمة فانها بلدة صغيرة .. شوارعها ضيقة ولكنها تتميز بمستواها الرفيع من حيث المعيشة .

ومن أجمل المناطق في بون منطقة (الجبال السبعة) حيث يقام على قمة الجبل فندق عالمي ينزل فيه الملوك والرؤساء وكبار الزوار .. ويوجد بجواره بعض الكازينوهات التي يتردد عليها الكثيرون في الأيام المشمسة لقضاء فترة جميلة بين الخضرة والمناظر الرائعة فهي تطل على نهر الراين وتظهر الصورة واضحة لمختلف البلاد المجاورة .

أما (كولون) فهي مدينة سياحية وتعتبر ملتقى لعدة بلاد أوربية .. مثل سويسرا وهولندا وانجلترا وفرنسا .. وهي تتميز بالكاتدرائية الشهيرة بالدوم ، والتي لا يعتبرها الشعب الألماني مجرد بيت من بيوت الله وانما هي رمز للحياة الأبدية (الباقية دائما أبدا) .

ويصل ارتفاع قمتها الى أكثر من ٥٠٠ قدم وعرضها ١٥٠ قدما وتضم خمس صالات كبيرة محاطة بسبعة أمكنة للصلاة . وقد ظل العمل جاريا بها منذ أن وضع حجر الأساس أكثر من ٦٠٠ سنة على مختلف العصور والأزمان .

وتتميز (كولون) بالمتاحف المختلفة للنحت والتصوير والرسم وتعرض فيها أعمال مشاهير الرسامين العالميين . كما تكثر بها النوادي الليلية بشكل واسع وتحوطها من كل مكان الحدائق الجميلة المنسقة بمختلف الزهور والأشجار والبحيرات الصناعية . ومن أجمل حدائق كولون الحديقة اليابانية (فليبفركوزن) وحديقة الراين بارك .

ساعات النوم .. التي يحتاج اليها طفلك

ماهي عدد الساعات التي يجب أن ينامها الطفل لكي يتمتع بالصحة الكاملة ؟

يؤكد الأطباء أن ساعات النوم الكافية ضرورية لصحة الطفل وقوته ونموه .. والطفل في أولى فترات عمره يحتاج الى ٢١ ساعة وفي سن ستة شهور يصبح في حاجة الى ١٨ ساعة .. وعندما يكتمل عامه الأول يحتاج الى ١٥ ساعة .. وفي عمر سنتين وفي سن ٤ سنوات تكفيه ١٣ ساعة يوميا وفي سن ست سنوات يحتاج الى ١٢ ساعة .. وعندما يصل الى سن التاسعة يصبح في حاجة الى ١١ ساعة .. وفي سن الثانية عشرة لا يحتاج لأكثر من عشر ساعات يوميا .

ومن أهم واجبات الأم أن تعود طفلها على الاستغراق في النوم والاستمتاع به تماما وأن تهتم بتعويده على الذهاب الى سريره في مواعيد منتظمة فالأطفال ينامون نوما طبيعيا عاديا كلما انتظمت مواعيد نومهم وأوقات تناولهم للطعام.. واذا كان الطفل لا يستطيع أن ينام الا في الهدوء والظلام فحاولي أن تهيئي له هذا الجو .. واحرصي على تهوية حجرة النوم بطريقة مناسبة لا تجعله يصاب بنزلات البرد .. كما يجب مراعاة أن تكون ملابس نوم الطفل خفيفة قدر الامكان وأفضلها المصنوع من الأقمشة القطنية الناعمة .

وابعدي أي ضوضاء عن حجرة الطفل حتى ولو كان من الأطفال الذين يستطيعون النوم على الرغم من الأصوات المرتفعة حتى ينال حقه كاملا من الراحة .. وينصحك أطباء النفس والتربية الا تقرني عملية النوم بعقابك لطفلك بل يجب أن يقتنع أن النوم عملية محببة اليه يحتاج اليها كما يحتاج الى الأكل والشرب تماما .

نوال البيلي

خواطر في القطار :

الزحام والأطفال وتنظيم النسل ..

الاسكندرية قطر الندى .. نفثة السحابة البيضاء ومهبط الشعاع المغسول بماء السماء وقلب الذكريات المبللة بالشهد والدموع ..

ان هذا التعبير الرقيق يعود في ذهني دائما كلما كنت في طريقي الى عروس البحر الأبيض .. وهي الكلمات التي بدأ بها الكاتب الكبير نجيب محفوظ قصته الرائعة « الرمار » .

وفي كل عام يخيل الي ان الاسكندرية ستضيق بزائريها وأن رمالها الناعمة لن تكفي الأعداد المتزايدة التي تسرع اليها في كل فرصة لتغسل متاعب الحياة اليومية داخل المياه الصاخبة حينا والهادئة في كثير من الأحيان .. أو الاسترخاء أثناء على الأرض الذهبية حتى ينال الجسم حقه من الراحة والشمس والهواء ..

وفي القطار كنت أحمل الجرائد والمجلات ولكنني لم أستطع أن ألقي اليها سوى نظرة عابرة .. فالمكان يزدحم بالأطفال بشكل يدعو الى الغرابة .. وفي كل مرة ركبت فيها قطارا الى الاسكندرية كانت صورة تكدسهم في بالأطفال .. ولكن صورة تكدسهم في هذه المرة تجسمت أمام عيني بشكل مبالغ فيه .. وكان السبب خبرا غريبا جاء على الصفحات الأولى من جرائد هذا اليوم .. وفيه تصريح البابا بولس بتحريم تحديد النسل بالطرق الصناعية .. ووجدت نفسي دون أن أدري أحاول أن ألاحظ الأمهات .. وأصبحت تلفت نظري كل امرأة تحمل طفلا ويجر اثنين ويبدو واضحا انها تنتظر الرابع .. وللأسف فمعظم الذين كانوا في العربة من فئة المثقفين .. وشعرت أن وسائل التوعية المكثفة التي تقوم بها الدولة من خطر تزايد السكان لم يأت بالنتائج المنتظرة .

والزحام الكبير داخل العربة أثار المشاحنات والمشاجرات لكل مكان يزدحم بسالكيه .. وعلت الصرخات عندما كان يعتدي أحد الأطفال على الآخر .. وأصاب الملل معظمهم قرب نهاية الطريق فتحولت الصرخات الى بكاء متصل .. وخيل الي انني انتقلت فجأة من بوتقة أطفال الى مستشفى للولادة .. نفس الأصوات التي تسمعها وأنت تدخل الحجرة المخصصة للمخلوقات الجديدة وهي تستقبل أولى نسمات الحياة .

وشعرت في هذه اللحظة بخطورة تصريحات البابا .. فعلى الرغم من الاحتجاج وصرخات المعارضة من الكاثوليك أنفسهم الا أن عددا كبيرا من الأوربيين الذين يعتبرون قرارات البابا أمرا مقدسا سيؤثر فيهم هذا الرأي الذي يتعارض تماما مع الصالح العالمي ومع مستقبل البشرية ويؤدي الى كوارث الانفجار السكاني الذي يهدد السلام العالمي .. واعتقد ان الدين لا يمكن أن يعارض وسائل السعادة والأمن واستقرار الأسرة .. وقد يستنكر الدين عمليات الاجهاض ولكنه لا يمكن بأي حال أن يقر زيادة الفقر والجوع والتشرد وتفشي الأمراض وكل الكوارث الأخرى التي يسببها تزايد السكان بشكل مطرد ومزعج ومخيف .

واذا كان الأطفال هم أجمل شيء في الحياة فان البيت الذي يمتليء بعدد كبير منهم تتضاعف مسئولياته ومشاكله وتتعقد فيه الأمور وتختفي منه بعض ضروريات الحياة .

ومن الغريب أن بعض الزوجات عندنا على الرغم من ثقافتهن العالية ونزولهن الى ميادين العمل ومشاركتهن في مسئوليات الأسرة المادية لا يزال البعض منهن يشعر أن كثرة الأطفال تؤدي الى تقوية الرابطة بين الزوجين .. ولكن هذه النواحي النفسية والرواسب الدفينة لا تصرح بها سوى القليلات.. ووراء هذه العوامل النفسية مذنب مستتر هو قانون الأحوال الشخصية الذي يحتاج الى الكثير من التغيير والتعديل حتى يتناسب وتطورات أي مجتمع عصري حديث وحتى يعطي المرأة فرصة الشعور بالأمن والاستقرار .

⊛⊛⊛

والمرأة التي تشارك في هذه الفترة في العمل السياسي والتي استطاعت أن تصل الى اللجنة الثلاثة داخل الإقليم القومي أصبح من حقها أن تنال عن طريق القانون وبقوته حقوقا كثيرة حرمت منها لسنوات طويلة .. وعندما تشعر المرأة بالعدل والراحة يتلاشى من داخلها شعور المرارة والظلم وبذلك تستطيع أن تنظم حياتها بما يساعد الدولة على مشروعاتها في النواحي الاقتصادية وتنظيم الأسرة بنظرة عادلة مدروسة واعية ..

⊛⊛⊛

والطريقة العملية للوصول الى تنظيم النسل بطريقة سريعة تحتاج الى مجهودات متواصلة من الدولة والجمعيات الأهلية والنسائية وخاصة بالنسبة للمرأة الريفية .. فاذا كان المشروع يصادف العقبات في المدينة فان المشكلة تتضاعف آلاف المرات بالنسبة للمرأة الريفية التي لا تعرف ولم تسمع عن ضرورة تحديد النسل لمصلحة الأسرة والوطن فهي لا تزال تؤمن وتعتقد أن كثرة العيال دليل على أن القدر والحظ يخصها بالرضا والخير والبركات .

⊛⊛⊛

ونظرة سريعة الى شواطئنا في هذه الأيام تجعلنا نتساءل الى أين يسير هذا الطوفان من الانتاج البشري المستمر الذي يحتاج الى امكانيات ومسئوليات باهظة لا تتحملها أية دولة نامية !

ايفلين رياض

● كيف جرت عملية تطهير العاصمة الكبيرة من اللصوص والنشالين والخطرين ؟

كان لابد من وقف كل الوان نشاطهم المريب .. حتى ينخفض معدل السرقات وتقل حوادث النشل .. وتصبح القاهرة مدينة نظيفة تماما .. ومن اجل هذا كله بدات الحملة الكبيرة لتطهير القاهرة من اللصوص والنشالين والخطرين .. وازالة الغبار من فوق وجهها

● تحقيق : رأفت بطرس ● تصوير : احمد عبد العزيز

إزالة الغبار من وجه القاهرة

● آخر ساعة تصحب الحملة التى خرجت

١٥٠٠ نشالة فى القاهرة تم تسجيلهن فى مكتب مكافحة جرائم المال .. ان رجال البحث الجنائى يبذلون جهودا كبيرة للقضاء على هذه الاعداد الكبيرة .

● اللواء زكى علاج .. ثلاثة اسباب وراء ازدياد حوادث النشل ..

● احدى الحملات .. لقد عادت تحمل حصيلة نصف ساعة من العمل ..

● الرائد عبد الحميد منصور .. مطلوب عقوبة مشددة على النشالين

● الرائد عباس العاصى .. جريمة النشل لها وضع خاص يختلف عن بقية الجرائم .

وهكذا كانت بداية الحملة الواسعة التى صاحبتها « آخر ساعة » منذ اللحظة الاولى ..

وكانت التقارير تقول بزيادة حوادث السرقة والنشل — مع اتخاذها طابعا خاصا .. ولمواجهة ذلك كان لا بد من عمل ايجابى يحفظ للقاهرة وجهها الجميل وسماته الآمنة — مهما تكلف ذلك من امر — ومهما تطلب من اجراءات ، وعلى الفور امر شعراوى جمعة وزير الداخلية باتخاذ موقف حاسم — تشكلت على اثره لجنة برئاسة اللواء يوسف بهادر وكيل الداخلية لشئون الامن العام والشرطة وعضوية مدير عام مصلحة الامن العام ومديرى امن القاهرة والجيزة وكبار المسئولين عن الامن بالمحافظتين ..

وفى هذه اللجنة تقرر القبض على جميع النشالين واللصوص والخطرين على الامن والتحفظ عليهم تمهيدا لاتخاذ قرار بإبعادهم عن القاهرة ، كما تقرر ايضا مضاعفة قوات الشرطة من الضباط والجنود الذين يعملون بأجهزة البحث الجنائى وتزويدهم بالمعدات اللازمة لعمل (دوريات) مرور مستمرة فى مختلف المناطق خاصة المناطق التى يزداد فيها نشاط اللصوص وتكثر فيها حوادث النشل .. كما شهد مكتب مدير امن القاهرة اجتماعا هاما بين اللواء زكى علاج والرائد عبد الحميد منصور رئيس المباحث الجنائية بالنيابة ، وكذلك جميع مفتشى المباحث لوضع خطة محكمة وسريعة تكفل الوصول الى الهدف ، وبعد انتهاء هذه الاجتماعات نزل الرجال الى العمل لازالة غبار الجريمة من فوق وجه القاهرة

النشل له اسباب

ومن رأى اللواء زكى علاج الرجل المسئول عن الامن فى القاهرة ان زيادة حوادث النشل فى الآونة الاخيرة لها اكثر من سبب :

● خروج المعتقلين والخطرين على الامن من المعتقلات بعد الافراج عنهم .. ليعاودوا من جديد ممارسة نشاطهم الاجرامى وهؤلاء ثبت ان تقويمهم واصلاحهم غير مجد وغير مفيد .. والآن فالحل الوحيد لحماية المجتمع منهم هو التحفظ عليهم وايجاد عمل لهم بعيدا عن القاهرة حتى تستغل طاقاتهم البشرية فى عمل نافع وشريف . ومن رأى مدير امن القاهرة ان الحل الدائم هو انشاء معسكرات تخصص لاقامتهم الدائمة مع افراد اسرهم حيث تنظم من اجل سبل العيش الشريف واقترح اللواء زكى علاج ان تكون هذه المعسكرات فى المناطق التى تحتاج الى ايد عاملة لاستصلاحها فى الوادى الجديد ومرسى مطروح والبحر الاحمر ومديرية التحرير وغيرها وذلك لابعادهم عن جو الجريمة .

● مشكلة الهجرة الى القاهرة .. فقد توالت خلال السنوات الاخيرة مما جعلها تشكل خطورة كبيرة على الامن .. فمثلا دلت الاحصائيات على ان عدد الباعة الجائلين فى القاهرة ٣٠٠ الف بائع متجول منهم ٢ ٪ فقط من القاهرة .. كذلك الاعداد الرهيبة للاشخاص الذين يحضرون الى العاصمة بدون اى هدف وقد لا يعودون ، وطبعا كل هؤلاء لا يجدون امامهم طريقا للعيش سوى اقتراف الجرائم فى مختلف صورها ..

● والعصبيات القبلية موجودة ايضا — ليس فى الريف فقط وانما فى احياء القاهرة ، مثل الرماينة والكوامل وبنى عامر .. وهى تشكل امتدادا للعصبيات الريفية والقبائل التى كانت منتشرة فى الريف فى الماضى وافرادها يعتبرون انفسهم غرباء عن افراد القبيلة الاخرى مما يؤدى الى حدوث خلافات تسبب العديد من الجرائم .

وفى نهاية حديثه يطالب مدير امن القاهرة بأن تتدخل وزارة الشئون لازالة الجليد المتراكم فى علاقات هذه القبائل بعضها ببعض .

النشل .. والعنف

ولكن .. لماذا تأخذ جريمة النشل فى هذه الايام اهتماما خاصا من رجال الامن ؟

يجيب على هذا السؤال الرائد عباس العاصى رئيس وحدة مكافحة جرائم المال .. فيقول : ان صعوبة جريمة النشل وعدم سهولة كشف مرتكبها جعلت لها وضعا خاصا لان الاسلوب الاجرامى لا يحدد فاعلها كما انها فى الغالب لا تترك اثرا يكشف بسرعة الا بعد فوات الاوان .

وقد امكن تحديد الاماكن الخطرة وخصصت لمطاردة النشالين بها قوات كبيرة كما وزعت (الاكمنة) على محطات الاوتوبيس المختلفة وداخل وسائل المواصلات ايضا ، وصدرت التعليمات بالقبض على جميع النشالين المعروفين حتى ولو لم يرتكبوا حادثة نشل ، فوجود النشال المعروف داخل وسيلة المواصلات اعتبر عندنا سببا كافيا للقبض عليه .. ونتيجة ذلك هرب بعضهم الى خارج القاهرة ولجأ البعض الآخر الى استخدام العنف لاثارة الذعر بين المواطنين ورجال المطاردة وقد وجهت الى مرتكبى هذه الجريمة — رغم انها لم تتجاوز سبعة حالات فقط — تهمة السرقة بالاكراه .

رجاء الى النيابة

.. ان بالقاهرة وحدها ثمانية آلاف نشال و ١٥٠٠ نشالة كلهم من المعروفين لدى رجال الامن ، ولكن هناك مثل هذا العدد غير مسجل وغير معروف وكلهم من اصحاب الحوادث الجديدة التى تظهر فى هذه الايام والتى يعتبرهم رجال الامن وجوها جديدة فى هذا الميدان .. ولذلك يبذلون جهودا مضنية فى الوقت الذى يعرقل فيه القانون جزءا كبيرا من هذه الجهود .. فجريمة النشل كما يقول الرائد عباس العاصى ليس لها دليل سوى اعتراف الجانى عليه على المتهم او التحريات التى تجمع عنه ، وهذان الدليلان يعتبران عند وكلاء النيابة دليلين ضعيفين وبالتالى يفرج عن المتهم ولذلك فهناك رجاء الى وكلاء النيابة بالنظر الى حقيقة جريمة النشل واعتبار التعرف والتحريات ادلة كافية ضد النشال — كما يطالب رجال الامن بتشديد العقوبة على النشال حتى لا يخرج من السجن ليمارس نشاطه من جديد .. وربما فى نفس اليوم ؟ فكثيرا ما قبض على نشال بمجرد خروجه من السجن وقبل عودته الى بيته

وعلى الجمهور ايضا ان يتعاون مع رجال الشرطة فى مهمتها حتى يمكن القضاء على هذه الجريمة ولكن كيف ؟ .. ان عليه ان يتجنب الاماكن المزدحمة وهو يحمل مبالغ كبيرة او صغيرة — او لا يحمل مبالغ كبيرة على الاطلاق او اشياء ثمينة يميزها النشال بحاسة خاصة ويعرف مكان حملها ..

كما ان على الجمهور الا ينخدع بالمظاهر الكاذبة — فالفتاة (الشيك) التى تندس وسط زحام الاوتوبيس وتتعمد الاحتكاك قد تكون نشالة خطرة

ان الحملة مستمرة .. ومستمرة دائما ..

ونحن ايضا نطالب بألا تتوقف مطلقا من اجل اموال سكان القاهرة .. وحياتهم ..

من اجل قاهرة نظيفة لا يتكاثر فوق وجهها غبار جريمة !

رأفت بطرس

الى السراديب المجهولة بعد قرار شعراوى جمعة من أجل مدينة نظيفة من الجريمة

من أسبوع لأسبوع

من المذكرات والذكريات

بقلم: محمد التابعي

كتبت في عدد آخر ساعة الذي صدر في الاسبوع الماضي عن خروج المرحومين محمود فهمي النقراشي والدكتور احمد ماهر .. ثم الخلاف الذي حدث بين المرحوم السيد مصطفى النحاس والمرحوم مكرم عبيد .. وعن الكتاب الاسود الذي طبعه مكرم عبيد سرا ووزعه على مئات من الشيوخ والنواب والصحفيين .. وكيف ان المرحوم مصطفى النحاس اصدر بعدها امرا باعتقال صديقه القديم مكرم عبيد ..

ثم تكلمت عن اقالة النحاس باشا في ٨ اكتوبر ١٩٤٤ وان الذي خلفه في رياسة الوزارة كان المرحوم احمد ماهر .. الى آخر ما كتبت في العدد المذكور ..

ولقد فاتني ان اذكر بعض تفاصيل اخرى ..

على هامش الذكريات:

خلافات حزبية حول خزان أسوان!

سعد زغلول

عدلي يكن

عثمان محرم

اختلف النقراشي باشا مع النحاس باشا بسبب اتهام الاول للمرحوم عثمان محرم باشا بان له مصلحة مالية شخصية في تعلية خزان أسوان .

وانضم الى النقراشي المرحوم عثمان غالب باشا الذي كان النحاس باشا عينه وزيرا للعدل .

واراد السيد مصطفى النحاس ان يسترضي محمود النقراشي فارسل واستدعاه لمقابلته في مكتبه في بيت الامة - اي دار المرحوم سعد زغلول باشا - وعرض عليه ان يعينه عضوا لمجلس ادارة شركة قناة السويس . وكان مرتب او مكافأة المنصب المذكور خمسة آلاف جنيه في العام .

ولكن النقراشي - رحمه الله - رفض المنصب المذكور .. وخرج وافتتح مكتبه الذي اشرت اليه في مقال سابق .

اغلاق مكتب سعد زغلول

وبعد خروج النقراشي وفصله من حزب الوفد .. قررت المرحومة صفية زغلول - ارملة المرحوم سعد زغلول باشا - ان تغلق مكتبه وان تمنع اجتماعات حزب الوفد فيه .. وقالت انها سمحت لاعضاء الوفد بالاجتماع في مكتب زوجها .. لانها اعتبرتهم ابناء لسعد زغلول .. ولكن .. اما وقد تفرقوا واختلفوا فيما بينهم وخرج منهم النقراشي واحمد ماهر ومكرم .. فانها لا ترى سببا يدعوها للسماح لهم بالاجتماع في مكتب زوجها المرحوم سعد زغلول .

ومن بعدها بدأ حزب الوفد يعقد اجتماعاته في نادي سعد زغلول .

المرحوم علي ماهر وحزب القش

عندما قامت الثورة ضد الاحتلال الانجليزي في عام ١٩١٩ كان المرحوم الدكتور علي ماهر مديرا لادارة المستخدمين في وزارة الحقانية .

ولقد اشترك - رحمه الله - في تنظيم الاضراب العام الذي قام به موظفو الحكومة احتجاجا على الانجليز ..

ويومئذ اعتبره الوفديون وطنيا صميما .. وانه منهم ..

ولكنه لم يلبث ان انضم في عام ١٩٢٥ الى حزب الاتحاد الذي كان رئيسه المرحوم يحيى باشا ابراهيم ..

وقد اطلق سعد زغلول يومئذ على الحزب المذكور اسم (حزب القش) .

وكان المرحوم يحيى ابراهيم رجلا نزيها - شهادة الحق - وهو الذي عهد اليه الملك احمد فؤاد بتأليف الوزارة التي كانت مهمتها اجراء الانتخابات التي كان لابد من اجرائها عملا باحكام الدستور (١) بعد استقالة سعد زغلول في نوفمبر عام ١٩٢٤ .. وبعد ان اصدر احمد فؤاد مرسوما بحل مجلس النواب .

واجريت الانتخابات وسقط فيها رئيس الوزراء يحيى ابراهيم .. وفاز فيها سعد زغلول وانصاره من الوفديين ..

اسماعيل صدقي ويحيى ابراهيم

كان المرحوم اسماعيل صدقي وزيرا في عام ١٩٢٦ .. وكان المرحوم يحيى ابراهيم يومئذ رئيسا لمحكمة الاستئناف .. وكان له ابنة متزوجة من احد كبار موظفي وزارة الحقانية - المدل - والافضل عدم ذكر اسمه فقد يكون لايزال على قيد الحياة ..

وعرف الزوج ان لزوجته علاقة باسماعيل صدقي باشا وهنا ذهب الى حكمدار العاصمة اللواء رسل باشا وابلغه نبأ صمته .

وراقب رجال الشرطة الزوجة الى ان اهتدوا الى المكان الذي تجتمع فيه مع صديقها .

وذهب رسل باشا بنفسه واقتحم غرفة الاجتماع وكانت فضيحة .. ومن هول الصدمة نسي صديق الزوجة ساعته الذهبية .. وظن رسل باشا انها للزوجة فسلمها الى زوجها الموظف الكبير ..

ولم يقل الزوج شيئا لزوجته او لابيها يحيى باشا ابراهيم .

كل ما فعله انه كان اذا جلس هو وزوجته الى المائدة اخرج الساعة ووضعها بينها وبينه .

واخيرا انتحرت الزوجة ..

وهذه كلها حقائق يمكن الرجوع اليها في صحف عام ١٩٢٦ ..

ويومئذ - وبعد ان نشرت الصحف تفاصيل الفضيحة - قدم المرحوم اسماعيل صدقي استقالته الى السلطان حسين كامل وقال فيها ان خصومه قد دبروا له هذه المكيدة - انه مظلوم !

وظل اسماعيل صدقي في طليعة الشبان الى عام ١٩١٨ .. عندما شكل المرحوم سعد زغلول هيئة الوفد ونفاه الانجليز ومعه المرحومان حمد الباسل باشا وعبد العزيز فهمي باشا واسماعيل صدقي باشا الى جزيرة مالطة ..

وقد اكون اخطأت في بعض هذه الحقائق وعذري انني اكتب من الذاكرة لا من مذكرات مكتوبة .

عودة سعد زغلول من مالطة

وعاد المرحوم سعد زغلول من مالطة في عام ١٩١٩ ..

وكانت الوزارة يومئذ برياسة المرحوم عدلي يكن باشا .. وكان معه في الوزارة المذكورة المرحومان حسين رشدي طبوزاده باشا وعبد الخالق ثروت باشا .

وسافر عدلي يكن وحسين رشدي الى لندن لمفاوضة الحكومة البريطانية وكان ذلك كما اذكر في شهر ديسمبر عام ١٩٢١ ..

ودارت المفاوضة بينهما وبقية اعضاء وفد المفاوضات المصري مع اللورد كيرزون وزير خارجية بريطانيا في ذلك الوقت ..

وكان من غلاة المحافظين .. كما انه كان متغطرسا شديد الاعتداد بحسبه ونسبه .

ولقد وقع اكثر من صدام واحد بينه وبين المرحوم حسين رشدي الذي لم تكن من صفاته - رحمه الله - سعة الصدر او طول البال ..

ويومئذ - وبينما كان عدلي يكن ورفاقه في لندن - القى المرحوم سعد زغلول في نادي سيروس (كان في شارع سليمان باشا او شارع طلعت حرب الآن) .. التي خطبة قال فيها ان جورج الخامس يفاوض جورج الخامس ..

اي ان حكومة جورج الخامس هي التي عينت حكومة عدلي يكن ..

كما انه طلب من الحاضرين عدم قراءة جريدة الاهرام (لانها كانت تؤيد عدلي في ذلك الوقت) وقال لهم : « سالقزها بالنيابة عنكم » ..

⊙⊙⊙

وحضرت بعدئذ لجنة اللورد ملنر الى القاهرة لاستقصاء الحقائق وسؤال جميع طبقات الشعب .. ماذا يطلبون .. هل هم يطلبون حقيقة الاستقلال .. ام يرضون بالحماية .. ام يطلبون بان تكون مصر احدى دول الكومنولث البريطاني ؟

ولكن المرحوم سعد زغلول طلب من جميع طبقات الشعب مقاطعة لجنة ملنر ..

وكان الذين يرضون مقابلة اللورد ملنر .. يحرصون على ان تتم المقابلة في الخفاء ..

تصريح ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢

وعاد لورد ملنر الى لندن وقدم تقريره الى حكومته وقد اوصى فيه بان تصدر تصريحا تعلن فيه ان مصر دولة ذات سيادة .. وان ينص التصريح على تحفظات اربعة هي :

١ - السودان (وكان الحزب الوطني يومئذ برئاسة المرحوم حافظ باشا رمضان يطالب بالسودان وزيلع وبربرة ومصوع) .

٢ - قناة السويس .

٣ - الامتيازات الاجنبية .

٤ - حماية الاقليات ..

لجنة الاشقياء

واصدر الملك احمد فؤاد مرسوما بتشكيل لجنة وضع الدستور .

ويومئذ خطب المرحوم سعد زغلول مرة اخرى واسمى اللجنة المذكورة (لجنة الاشقياء) ..

ودخل المرحوم عبد العزيز فهمي باشا عضوا في اللجنة المذكورة .

وهكذا ... خرج من الوفد .. وانشق على سعد .

⊙⊙⊙

واستمرت اللجنة في عملها عامين كاملين ... وصدر الدستور في يوم ١٥ مارس ١٩٢٤ .

واعتبر اليوم المذكور عيدا قوميا .

كما كان يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨ - يوم ذهب المرحومون سعد زغلول وعلي شعراوي باشا وعبد العزيز فهمي باشا - لمقابلة المعتمد البريطاني وطلب الاستقلال ..

اعتبروا يوم ١٣ نوفمبر المذكور عيدا واسموه عيد الجهاد ...

⊙⊙⊙

ولقد قال لي المرحوم عبد العزيز فهمي باشا في عام ١٩٢٥ انهم لم يطلبوا الاستقلال ... بل انهم ذهبوا يطلبون من المعتمد البريطاني (تنظيم الحماية) وهي الحماية التي كانت اعلنتها الحكومة البريطانية على مصر في عام ١٩١٤ عندما انضم الخديو السابق عباس حلمي الثاني الى تركيا التي كانت حليفة يومئذ لالمانيا القيصرية وامبراطورية النمسا والمجر . ورفض الخديو المذكور العودة الى مصر اعتقادا منه انه سوف يدخلها مع الجيش التركي الذي سوف يغزوها هو وقوات المانية ويطردون الانجليز من البلاد .

يومئذ اعلنت بريطانيا انها قد وضعت مصر تحت حمايتها .

وخرجت جريدة المقطم بمقال طويل تهنيء فيه المصريين بانهم اصبحوا تحت حماية بريطانيا العظمى !

⊙⊙⊙

ذكريات من فوق ذكريات

واجريت الانتخابات وفاز حزب الوفد فوزا كبيرا .

وطبقا لاحكام الدستور كان ينبغي ان يشكل الوزارة رئيس الحزب الذي فاز بالاغلبية ..

ولكن احمد فؤاد تلكأ في اصدار المرسوم بتكليف سعد زغلول بتأليف الوزارة .

ويومئذ قامت المظاهرات ... واحتشدت الآلاف امام قصر عابدين تهتف (الثورة .. او سعد زغلول) .

وهنا استدعى احمد فؤاد المرحوم سعد زغلول وعهد اليه بتشكيل الوزارة ..

وخرج سعد من قصر عابدين وقال لزعيم الطلبة يومئذ السيد حسن ياسين ..

- قل للمتظاهرين ان ينصرفوا ! . ان جلالة الملك فؤاد حامي الدستور وانا حارسه الامين !

محمد التابعي

* عائدة سسو وماكياج انعامبد الهادى قبل بدء الارسال ..

رسالة خاصة من عمان :

هذه الوجوه الأربعة تدخل الأراضى المحتلة كل يوم !

* عائدة المدرسة صديقة الاطفال اللاجئين ..

* هند السمان وسره الاخبار للضفة الغربية ..

كل يوم يشاهد هذه الوجوه الاربعة سكان الاراضى المحتلة .

كل يوم وعلى مـدى خمس ساعات يسمع ويرى اهالى القدس والضفة الغربية ومرتفعات جولان واحـدة من هؤلاء المذيعـات الاردنيات ..

كل يوم وبـرغم الحصـار المضروب من سلطات الاحـتلال الاسرائيلى وبرغم القيود المفروضة على الاتصال بين الضفـتين الشرقية والغربية لنهر الاردن ، فان هند السمان وسـونة عويس وعائدة سـسو وسـهى طوقان يدخلن الى ٥٠ الف بيت عربى فى تلك المناطق المحتلة ، ويخـاطبن عائلاتها من خلال البرامج اليومية للتليفـزيون الاردنى الذى بدأ ارساله اخيرا من عمان ..

عايدة المدرسة التي أصبحت صديقة أطفال اللاجئين عبر تليفزيون عمان

وعلى حد تعبير المهندس محمد كمال – مدير التليفزيون الأردني – ان هذا الجهاز كان يشكل ضرورة لازمة للأردن – بالذات – في هذه الظروف التالية لأحداث الخامس من يونيو حتى يربط ما بين الشاطر لآلاف العرب المقيمين على الضفتين ، وحتى يملأ الفراغ النفسي الناتج من حالة التوتر القائمة بتوجيه اعلامي سليم ، وهكذا كان الأردن اكثر الدول العربية حاجة الى التليفزيون وشاشته الصغيرة ..

وقد بدأ التليفزيون الجديد في المنطقة العربية ارساله بعد ساعة واحدة من التجارب كل يوم منذ ستة شهور ولكن بث البرامج اليومية بصفة منتظمة لم يبدأ الا منذ شهرين بمعدل أربع ساعات فقط ومع ذلك تتزايد مع استمرار التجارب والوصول الى اكبر درجة من الاتقان والدقة في التخطيط وفي التنفيذ ، ويقول الرجل المسئول عن هذه التجارب : انها مسئولية خطيرة بالفعل لاننا ندخل بيوت الناس بدون استئذان .. ولاننا يجب ان نضع موازنة معتدلة بين البرامج الترفيهية وبقية البرامج الجدية في هذه الفترة العصيبة المشحونة بمختلف الانفعالات والمشاعر للجماهير الصامدة والرابضة على خط المواجهة او الموجودة في الاراضي العربية المحتلة !..

برنامج لاطفال اللاجئين

والواقع ان التخطيط الموضوع للتليفزيون الجديد في عمان ينبع من احتياجات الجماهير العربية التي تعيش هناك .. في البيوت .. وفي المخيمات .. وفي مضارب البدو في الصحراء ، ومن هذا المنطلق جاء التركيز على برامج الاطفال واسلوب اعداد الجيل الجديد بنسبة اربعين في المائة من البرامج كلها .. يمضي ان ارسال هذه البرامج يمضي ساعتين بالتقريب – من السادسة الى الثامنة مساء – كل يوم واغلبها يخاطب الاطفال في مخيمات اللاجئين والنازحين وفي الضفة الغربية والقدس ايضا ، ويعرض لهم التليفزيون البرامج القادمة من تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة ..

وبالمناسبة فقد تمت اتفاقية ثقافية بين القاهرة وعمان وعلى اساسها اخذ التليفزيون الأردني ٩٠ ساعة – بصفة مبدئية – من برامج التليفزيون العربي وهناك اتفاقيات اخرى مع محطات التليفزيون في أوربا وامريكا للحصول على الافلام الاخبارية والترفيهية المناسبة وقد ساعد على مرونة الحركة في اختيار البرامج أن جهاز التليفزيون الأردني له استقلال مالي وادارى عن الحكومة وليس له اى اتصال بها الا في حدود التوجيه السياسى العام ..

وحينما ارتفع الارسال الى خمس ساعات – أخيرا – بدأ بحث البرنامج الدراسى لكى يدخل التعليم المباشر في الانجليزى والرياضيات والعلوم لطلبة الثانوى من خلال أجهزة التليفزيون وفي أوقات محددة بالفترة الصباحية وهكذا يمكن الاستعانة بها في الفصول الدراسية ، ويمكن في نفس الوقت تعويض أولاد اللاجئين والنازحين عن العجز في بعض المدارس وتسهل متابعتهم للبرامج الدراسية في هذه المرحلة .. !

قناة خاصة بالضفة الغربية

وهناك اهتمام شديد بسكان الضفة الغربية الذين يعيشون – الآن – تحت الاحتلال الاسرائيلى ..

ولذلك خصص التليفزيون الأردني قناة خاصة موجهة الى القدس والضفة الغربية حتى يمكن ربط سكانها بالضفة الشرقية عن طريق تلك الوسائل الاعلامية المباشرة

ويكفى ان نعرف أن هناك خمسين الف جهاز تليفزيون في الضفة الغربية بينما لا يوجد سوى ١٥ الف جهاز في الضفة الشرقية ، وقد عرفت من بعض القادمين من القدس ورام الله ان الارسال التليفزيوني يشاهد بمنتهى الوضوح هناك ، ولا يقتصر الامر على هذه الدائرة وحدها وانما تمتد امكانيات الرؤية – ايضا – الى نطاق واسع وتغطى اسرائيل ومرتفعات جولان ومنطقة البقاع – جنوب لبنان – ويجرى بث البرامج على قناتين من عمان خصوصا ان اسرائيل ما زالت في مرحلة البحث لاقامة محطة تليفزيون في تل أبيب ولكن تعترض طريق التنفيذ بعض العقبات ..

اما الوجوه التي تدخل كل بيت في الضفة الغربية – بالتناوب – عبر الشاشة الصغيرة وتخاطب الكبار والصغار بالصوت والصورة .. فانها لم تكن معدة في الاصل لهذه المهنة ولكنها أخذت خبرتها بالممارسة العملية .. مثلا عايدة بسيسو – أشهر الوجوه التليفزيونية القريبة الى اطفال اللاجئين لانها تقدم برامج الاسرة والاطفال – كانت مدرسة للغة الانجليزية في المدرسة الثانوية ثم انتقلت الى التليفزيون .. وكذلك سهى طوقان كانت تعمل مدرسة للرياضيات قبل أن تقرأ نشرة الاخبار ..

اما هند السمان التي تقدم برنامج المنوعات فقد اخذت خبرتها من اذاعة طهران لانها كانت تعمل مذيعة فترة من الوقت هناك .. وكذلك ميسونة عويس التي يعرفها اهل الأردن من صوتها في اذاعة عمان وهناك ايضا وجوه أخرى لا يراها أحد ولكنها تعمل وراء كاميرا التليفزيون بينها سمية الدجاني التي تعمل مساعدة مخرج .. واينا عبد الهادي الكاتبة – وفي ذات الوقت اخصائية في الماكياج والتجميل – وكانت تعمل لمدة ست سنوات في التليفزيون الالماني في هامبورج .. وكلها تحاول أن تربط سكان الضفة الغربية بالضفة الشرقية بطريقة مباشرة وعلى مدى خمس ساعات كل يوم !

عمان – رسالة خاصة لآخر ساعة

الثقافة

اندريه رايدر

كتب

● ان نعرف حقيقة اسرائيل .. فهذا واجب وطنى ، وان نعرف الوجه الحقيقى لاطماعها التوسعية ومخططاتها فهذا شيء ضرورى وحتمى ، وان ندرس كل شيء عنها في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، فهذا بالتأكيد امر تحتمه مجابهتنا لهذا العدو الشرس الذى تسانده الامبريالية الامريكيةبكل قواها .. وباختصار فلابد ان نضع اسرائيل امام اضواء كشافة لنعرف عنها كل شيء حتى نستطيع ان نكبح جماحها ونضع حدا لهذه الاسطورة التيرسمتها اهواء قديمة ، واحتكارات استعمارية معاصرة ومؤامرات صهيونية عالمية .

ومن الكتب التي لفتت نظرى كتاب اسرائيل والدول النامية لسامى حكيم .. وهذا الكاتب الذى عرف بمؤلفاته العديدة في الدراسات العربية ..

والكتاب يتعرض للعلاقة بين الصهيونية وافريقيا منذ عام ١٩٠٢ عندما قال هرتزل مؤسس الصهيونية :

انى اعمل لفتح افريقيا ، حتى أن وزير المستعمرات البريطانى جوزيف تشمبرلين رأى أن تمنح بريطانيا للصهيونيين اوغندا لتكون لهم مقرا ، وعندما عرض هذا الاقتراح على المؤتمر الصهيونى السادس وافق عليه الا أن المتطرفين من الصهيونيين استطاعوا أن يفرضوا ارادتهم عندما تقرر اعادة الموضوع على المؤتمر فقرر العدول على موافقته السابقة وتمسك بفلسطين لتكون الوطن القومى لليهود .

والمؤلف يكشف العلاقة الوثيقة بين الاستعمار والصهيونية عندما تحالفا معا على اقامة جسر بشرى غريب في منطقة الجسر البرى الذى يربط آسيا بافريقيا بحيث تشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس ، قوة صديقة للاستعمار ، ضد سكان المنطقة ، ووضعت اسس هذا الحاجز في الوثيقة التي عرفت باسم تعزيز تيرمان رئيس وزراء بريطانيا في هذا الوقت ، وهذا الحاجز البشرى ماثل الآن في اسرائيل

والمؤلف يوضح لنا كيف تسربت اسرائيل الى دول افريقيا وآسيا عن طريق القوى الاستعمارية ، والعلاقات الاقتصادية التي اقامتها مع هذه الدول ، والعلاقة العسكرية بين الطرفين ممثلة في تطبيق نظام التعبئة الحارية بهذه الدولبمعرفة الخبراء العسكريين الاسرائيليين في الوقت الذى لا تحتاج فيه هذه الدول الى مثل هذا النظام الا اذا اريد من ورائه احياء نعرة الخلاف على الحدود الاقليمية الافريقية كوسيلة من وسائل تشتيت القوى نحو البناء والتعمير .

والمؤلف يوضح لنا كيف ظل اليهود عدة قرون يتاجرون في الرقيق .. وينتهى مؤلفه بمناقشة الاجراءات التي اتخذها ساسة العرب لمجابهة اسرائيل في القارتين الاسيوية والافريقية الامر الذى لو نفذ لقطع السبيل امام اسرائيل وابقاها سجينة اطماعها .

والكتاب يستحق القراءة .. واعتقد أن هذا الكتاب لو ترجم الى لغة عالمية او احدى اللغات الافريقية المنتشرة ، لكشف حقيقة اسرائيل بعد أن يعريها من زواياها التنكرية .. والمزيفة !

مأمون غريب

موسيقى

● مما لاشك فيه اننا سعدنا لهذه النتيجة التي حققتها اشتراك سمير الاسكندراني باغنية « حبايب الحب » في اولمبياد الاغاني الخفيفة الذى اقامته اليونان لاول مرة في عاصمتها اثينا حيث اشتركت ٢١ دولة في هذا المهرجان وفاز فيها سمير بالمرتبة الرابعة ، وكان الاول هو الفنى البلجيكى لويس نيفر ، والثانى كان الفنى الايطالى جيمى فونتانا ، وفازت بالمرتبة الثالثة الفنية الانجليزية جلوديا روجرز .. وقد عرف أن الحشود الكبيرة من المستمعين الى هذه الاغانى استجابت بشدة الى الاغنية المصرية التي غناها سمير الاسك[illegible] ، لقوة صوته وصفائه وقنا[illegible] مع جمال اللحن وهو العنصر الهام للنجاح ..

لكن ما الذى خرجنا به من هذا المهرجان ؟ !

في اعتقادى اننا خرجنا بشيئين هامين ..

الاول هو أنه لو كان لحن هذه الاغنية من الالحان السيئة التقليدية لاغانينا ، لما فاز سمير بهذه المرتبة ، ولما استجابت اليه جماهير المستمعين مهما كان لصوته من روعة ، فاللحن قام بصياغته اندريا رايدر ، ومعروف أن اندريا من الفنانين الدارسين الذى يلجأ اليه في الايام الاخيرة الكثير من الملحنين ليوزع عليهم الحانهم .. وباختصار كان خضوع لحن « حبايب الحب » للمنهج العلمى هو الاساس في تفوق الصوت القوى الجميل لسمير الاسكندرانى ..

اما الشيء الثانى الذى خرجنا به فهو أنه يجب أن نهتم جدا بهذه المسابقات والمهرجانات العالمية ، ولا نرتجل ارسال رسلنا ومبعوثينا اليها ، فهم سفراء حقيقيون لنا ، يمكن أن يقدموا لنا اكبر دعاية في الاوساط الثقافية العالمية فتكسب سمعة طيبة وتكون لنا قنا بمثابة مضادة للدعايات والافتراءات التي ينشرها عدونا اعداؤنا في جميع المجالات العالمية .. ويضعونا في مرتبة عصر الغاب .. !

وبهذه المناسبة يهمنا ان نذكر ان من الدعوات الثقافية الهامة ، تضيع علينا .. ولا نلبيها ، فقد جاءتنا دعوة لتحتين لحلقة دراسية في الموسيقا الاسبانية ، وابلغتنا السفارة الاسبانية عنهما ، ورشح لهما بالفعل الفنيان واخذت الكتابات التقليدية دورها بين ادارة التبادل الثقافى من ناحية او مؤسسة المسرح والموسيقى من ناحية ثالثة ، وادارة اوركسترا القاهرة السيمفونى كطرف ثالث ، واخذت هذه الكتابات تجيء وتذهب بين مكاتب هذه الادارات الى ان وصل الرد .. وكان موعد التقدم لهذه المنح قد انقضى بما يزيد على اسبوعين .. !

في آخر ان كثيرين من الذين يذهبون الى المهرجانات وحفلات المسابقات ليسوا من الذين يجب [illegible] سيستفيدوا منها باحتكاكهم بهذه الفنية العالمية ، بل هم اناس اداريون لهم مراكزهم الكبيرة .. !

عزيز سيلفانوس

رسالة خاصة من تونس :

عندما غنى عبد الحليم فى قلعة تونسية قديمة !

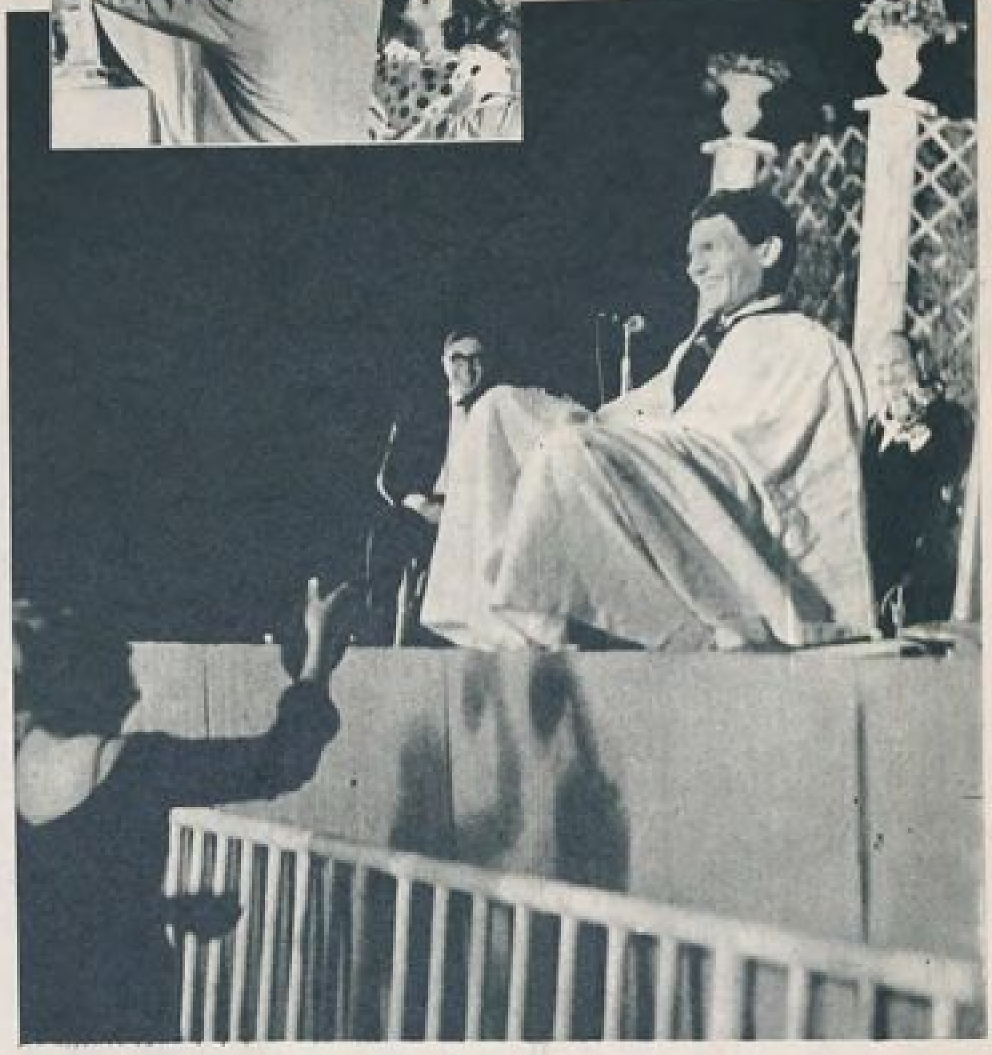

صفقت جماهير الشعب التونسي لعبد الحليم حافظ وهو يغني ((جانا الهوى ، وكامل الاوصاف ، وسواح))

كانت هذه هي المرة الاولى التي يزور فيها عبد الحليم تونس الخضراء ..

وقد استقبل التونسيون عبدالحليم استقبالا فنيا كبيرا في المطار .. فالشعب التونسي يحسن استقبال الفنانين المصريين بالذات لانه يتذوق فنونهم ..

واثناء غناء عبد الحليم على مسرح الزهور بلغ عدد الذين حضروا الحفل حوالي ١٥ الف شخص .. وبينما كان عبد الحليم يغني خلع احد المواطنين عباءته التونسية التي كان يرتديها ، والبسها لعبد الحليم ..

وهناك تقليد غريب جدا في تونس .. وهو ان يضع المطرب وردة وراء اذنه وهو يغني .. وقد كان عبدالحليم يعلق هذه الوردة طوال حفلاته الغنائية ..

وقد احيا عبد الحليم ثلاث حفلات في تونس . ومن اغرب الاماكن التي غنى فيها عبد الحليم .. قلعة حربية قديمة ، ما زال حراسها يقفون لحراستها حتى الآن . وكانت القلعة تستخدم في المقاومة ضد الفرنسيين ايام الاحتلال ..

وقد زار عبد الحليم ((طبرق)) و ((صفاقس)) واحيا فيهما حفلتين .. وقالت عنه الصحافة التونسية :

((ان زيارة العندليب الاسمر حدث فني هام .. فتونس بلد شباب ، كلها شباب يحبون الفنان عبد الحليم الذي تدخل اغانيه القلوب دون ان يطرق بابها)) .

وكانت ترافق فرقة عبد الحليم الفرقة الماسية والملحن بليغ حمدي الذي قدمه عبد الحليم على المسرح ليواجه الجماهير التونسية في طبرق .

وقد سجل التليفزيون المصري والاذاعة العربية حفلات عبد الحليم في تونس كلها ، حتى تراها الجماهير في مصر ! ..

(تونس - فاروق ابراهيم)

ناس تحت الأضواء

مكتشف الجواسيس .. الذى صفق له ٥٠ ألفاً !

● دوى التصفيق من ٥٠ الف متفرج .. وملات الدموع عينا المطرب الشاب وهو يغنى :

خاصمتو ليه الحب .. وفين سمير الحب
وليه حبايب الحب نسيوا ابتسامة الحب

ونزل سمير الاسكندرانى من فوق خشبة المسرح .. وجاء ترتيبه الرابع فى مهرجان اوليمبياد الاغنية العالمى فى اثينا وامتلأ احساسا بالسعادة والفخر لبلده وفن بلده .. فالاغنية العربية دخلت مسابقة فى مهرجان دولى تشترك فيه جميع دول العالم تقريبا .. ووقفت على قدميها ثلاث مرات : المرة الاولى عندما اختارت لجنة فحص الاغانى فى المهرجان اغنية (حبايب الحب) تلحين اندريا وايمر ضمن الاغانى التى يسمح لها بدخول المسابقة . والمرة الثانية عندما اجتازت التصفية النهائية واستبعدت اغنيات دول كثيرة ..

ولم تكن هذه اول مرة يحس فيها سمير بالفخر والسعادة لبلده وفن بلده . لقد انتابه نفس الاحساس عندما فاز فى العام الماضى بجائزتين فى مهرجان (سوبوت) البولندى ، وفينيسيا الايطالى ، ولمع صوت سمير على موجات الاذاعة .. وشاشات التليفزيون فى جميع انحاء اوربا وهو يغنى فى اعقاب نكسة يونيو :

نحن نريد للحمام ان يطير
فاطلقوه من وراء القفص
فما اجمل الحياة
مع حمامة طليقة وغصن زيتون !

وسمير لم يجرب صوته مرة واحدة فى المهرجانات الدولية باليونان وبولندا وايطاليا . فمنذ ٧ سنوات وبعد عودته من بعثته الدراسية فى ايطاليا كان يعمل الى جانب تدريسه فى كلية الفنون الجميلة مذيعا فى البرنامج الايطالى باذاعة القاهرة . وفى احدى المرات التقى بعبد الحميد الحديدى وقال له :

- اريد ان تسمعنى فانا اغنى باربع لغات .

وسمعه الحديدى .. واقتنع عبد الوهاب بصوته .. فلحن له اغنية (النيل الفضى) . وازداد اقتناع عبد الوهاب بصوت سمير . واستمر يضع له الحان اغانيه . وغنى معه فى احدى افلامه .. وكتب معه عقدا يحتكر فيه اسطواناته لمدة عامين !

وفى الشهور الاخيرة تألق سمير الاسكندرانى فى عدد كبير من الاغانى . اشترك مع فايزة احمد فى اغنية سمعها الناس فى اعقاب نكسة يونيو :

اما ان تكون ابدا او لا تكون

ثم كانت اغنية :

حالفين بالف نهار .. ويعزمنا الجبار
وبكل ضربة ايد .. بتصحى شعلة نار

وبدأ النقاد الموسيقيون يضعون صوته فى الميزان . ان صوت سمير اقوى الاصوات بعد عبد الوهاب ، لانه صوت عريض حلو فياض . صوت يصل الى طبقة (التينور) الى جانب جماله ونداوته ورقته !

وسمير الاسكندرانى اكمل الثلاثين منذ شهور . ورغم نجاحه فى ميدان الغناء ، ورغم ان محطات اوربا تذيع

اغانيه باربع لغات .. وراديو مونتكارلو يذيع له اغنية من السد العالى .. فقد ظل مشغولا فى عمله مدرسا للديكور والزخرفة فى كلية الفنون الجميلة .. وهو الآن يقضى فترة تجنيده فى الجيش مع حملة المؤهلات بعد ان قدم نفسه الى منطقة تجنيد القاهرة منذ ٤ شهور .

ولعل سر نجاح سمير الاسكندرانى انه لا يزال يحمل نفس صفات الشاب الصامت المتواضع الهادئ بنفسه الذى عرف الناس اسمه منذ ٨ سنوات عندما غرر بعملاء الجاسوسية الاسرائيلية فى ايطاليا .. واستطاع اسقاط ٦ خلايا تعمل لحسابها ، حوكمت امام القضاء العربى !

ايريس نظمى

دراسة عن مشاكل الحياة الفنية فى مصر:

صراع ضد الفئران فى الفنون الجميلة!

تحقيق: فكرى توفيق

تصوير: شريف ذو الفقار

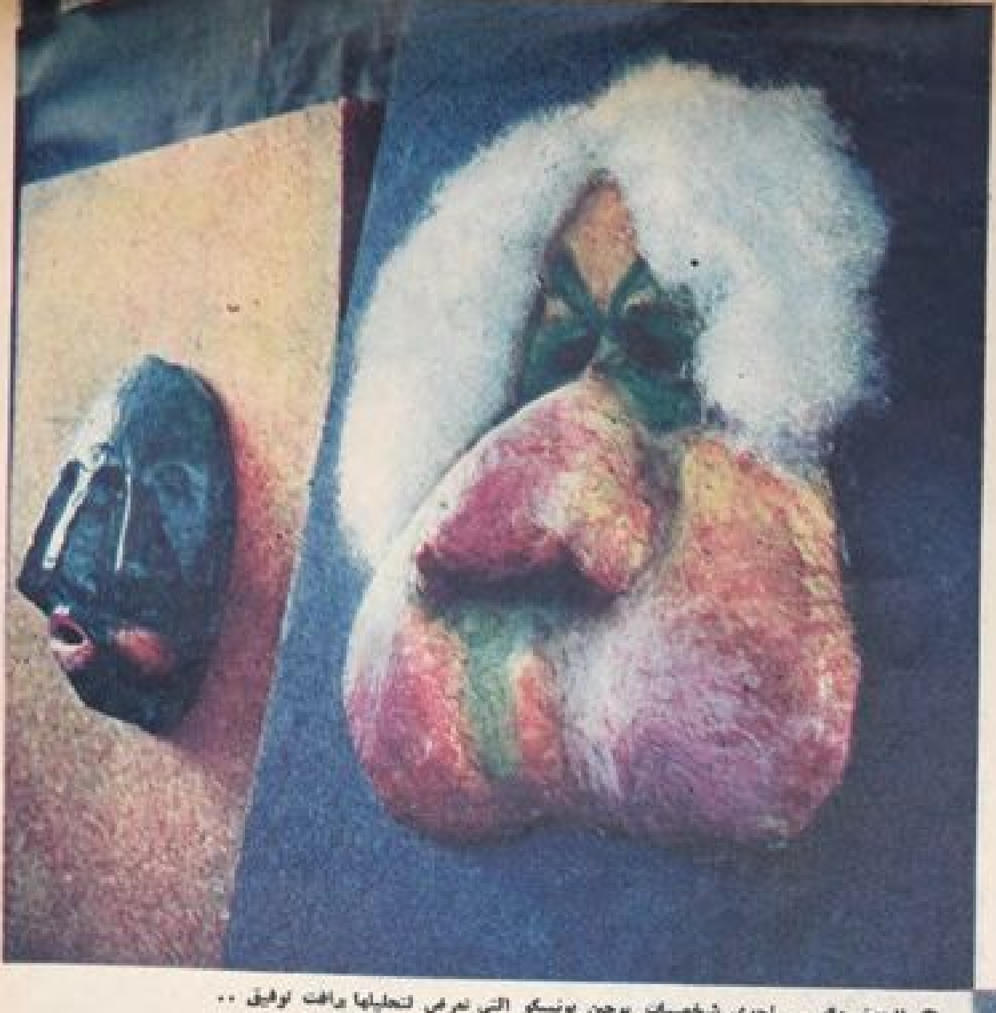

● الجدة جاد .. احدى شخصيات يوجين يونسكو التى تعرض لتحليلها رأفت توفيق ..

● النوبة الجديدة .. ومن وحيها قدم حمزة قوشتى .. مشروعه الذى تقدم به لنيل البكالوريوس ..

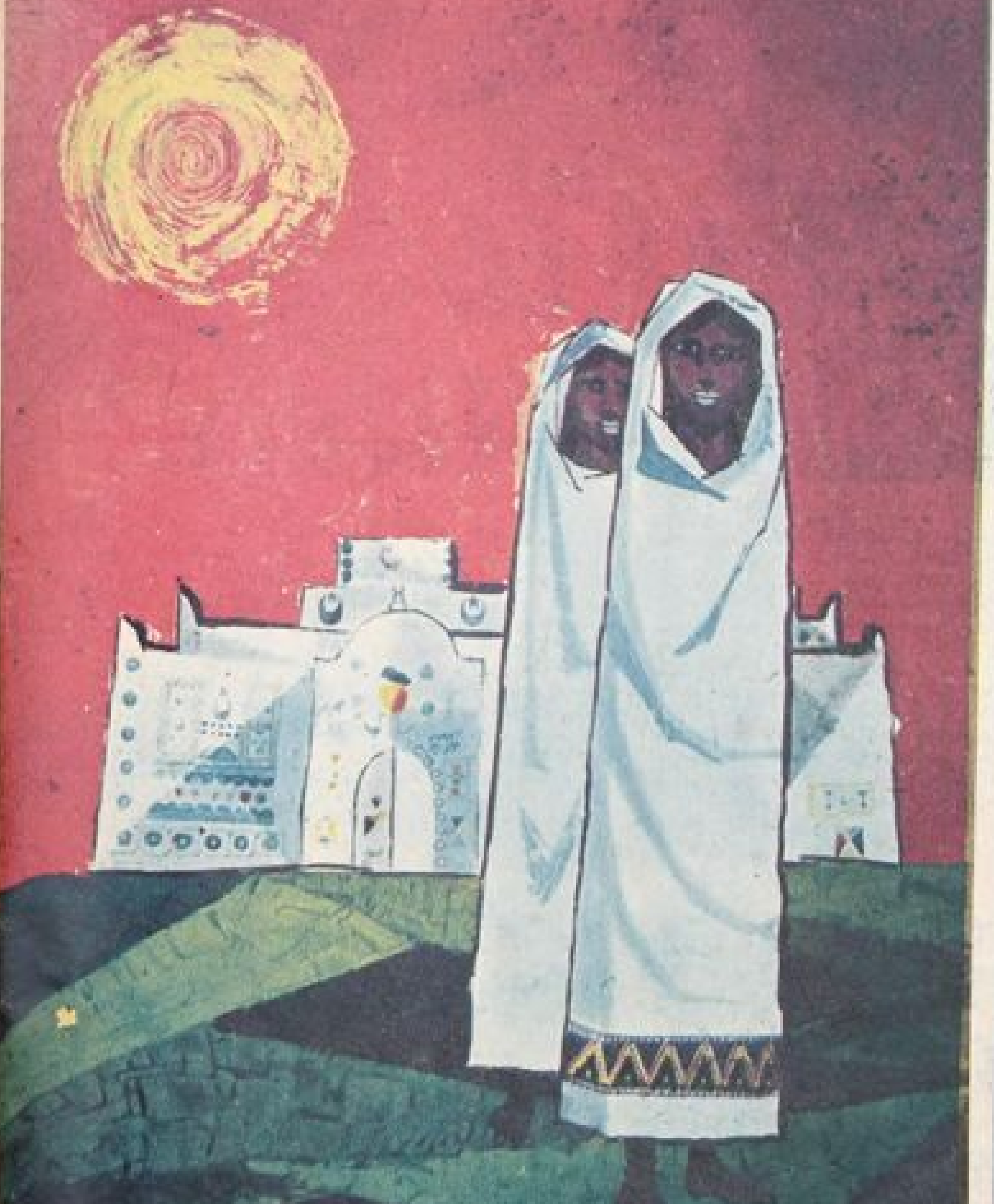

● من السيرة .. عاشت علية أمين أكثر من ثلاثة شهور .. فى البحث عن مادة مشروعها الكبير ..

● من جنوب السودان .. من بلد علي محمد علي بقسم التصوير ومن الطبيعة السخية كانت تلك اللوحة المعبرة .

عندما نتعرض للمستوى الفنى فى بلدنا نبحث عن خريجى معاهدنا وكلياتنا الفنية ، اين هم ؟ وماذا قدموا لنا ؟ ..ولنترك الدكتور المهندس احمد الحسينى عميد كلية الفنون الجميلة بالزمالك ، يعرض بعض المشاكل التى تعترض الحياة الفنية الدراسية..والتى لخصها بقوله:

ان النظم القديمة والروتين .. القيد الفنانين الشبان الطلائع .. وروتين يحكم ثمانية وثلاثين معهدا فى الجمهورية العربية . ورغم عدم وجود تشابه على الاطلاقبين تلك المعاهد فى قبولها للطلبة او نظم الدراسة بينهما وبين كليات الفنون الجميلة والتطبيقية ، بتخصصاتها المختلفة ..

ولا يوجد أيضا مايناظرها فى الكليات الجامعة . والحل الوحيد والجذرى هو خلق كيان خاص مستقل قائم بذاته لكليات الفنون الجميلة بمعنى اكاديمية ضخمة لا تخضع لأى روتين وزارى يربطها بمجلة اى معهد آخر .. ويشكل لها مجلس أعلى تحت اشراف وزارة التعليم العالى على أن يرأسه الوزير شخصيا .

افتقاد القدرات الفنية

ان ما ميز كليات الفنون الجميلة عن غيرها هو النظام الدراسىالمشابه تماما للنظام الدراسى فى الفنون الجميلة بباريس .. بالاضافة الى امتحان القدرات ونظام التخرج . اما بخصوص امتحان القدرات فللأسف يفقد معناه الحقيقى الى حد ما عندما يصبح الدخول - بعد تصفية الناجحين من امتحان القدرات بالطبع - حسب مجموع الشهادة الثانوية العامة .. وهذا ليس من الصواب فى شىء .. اذ فى بعض الاحيان أحرم كثيرا من الطلبة الممتازين حقا فىامتحان القدرات مندخول كليات الفنون الجميلة ومعاهد التربية ..

والذى الطالب بهليس سوى المستوى العام فى التعليم بنجاحه وحصوله على الثانوية العامة ..

ولمعض جولتنا لنقابل الفنان عز الدين حموده الاستاذ بالكلية فيتحدث عن اثر فنانينا فى الخارج وما أحرزوا من انتصارات وتقدم .. ليعود ويقول وباصرار :

ليس من حق الثورة ان ترفض كتابة تاريخها ولن يكتب تاريخها الا الفنان

فرغم تلك الانشاءات الضخمة والبنيان الذى يرتفع على مر ستة عشر عاما من تاريخ الثورة .. لم تجد لوحة واحدة لفنان سجلتبحرارة وايمان تلك الفترة العظيمة من تحول فى تاريخ مصر .. وفى ابسط الصور .. لم أجد تمثالا جديدا اخذ مكانه فى احد الميادين ..

ولم تكن هناك مشكلة تشغل بال الاستاذ حسنى البنانى رئيس قسم التصوير بالكلية .. بجانب تلك المشاكل القائمة بالفعل سوى ملاقاه طلبته من صعوبة حصولهم على الخامات من فرشة والوان .. اذ يعتمد الطلبة فى هذا القسم على الالوان الزيتية .. فالبرغم من أن القدماء المصريين أول من صنعوا اللون .. وخطه على الجدران ومازالت باقية آثاره حتى الآن .. وبالرغم من اننا بدأنا فى انشاء هذه الصناعة ، الا انها لم تصل بعد الى المستوى الاوروبى .. الذى يتميز بحساسية اللون وسموه لعوامل التعرية البيئة وامكانيات الاحتفاظ به مدة طويلة .

•• من بين أسنان الفئران

وبين الاعمال الرائعة التى يصل ما صرفه أقل طالب على مشروعه خمسين جنيها وأعلى طالب مائة وخمسين جنيها .. بعد تلك المشروعات التى سوف تأكلها فئرانمخازن كليةالفنون الجميلة .. وهى للاسف الوحيدة المستفيدة .. من هذه المشروعات .

والتى كان الاحرى أن تستفيد بهاوزارة الاسكان او السياحة او الثقافة او المعهد العالى للفنون المسرحية .. أو أى هيئة أو مصلحة يعنيها مايقدمه الفانون الشبان من افكار جيدة معمارية وسياحية .. واعمال فنية .

او اضعف الايمان ان يتسلمها اصحابها بدلا من أن تتكدس فى المخازن عرضة للرطوبة والاتربة وأنتصبح غذاء شهيا للفئران ..

مثلا مشروع محمد فوزى محرم قسم عمارة والاول على القسم .. ((تخطيط الرفاعى بالقلعة)) لنقطة سياحية فى قلبالعاصمة القديمة أوجد لها الطالب محمد فوزى الحلول الهندسية لان تصبح بحق مكانا سياحيا رائعا - تلك المنطقة التى يضم أعرق واقدم المساجد واضخم الآثار الاسلامية فى مصر جامع السلطان حسن وجامع الرفاعى وجامع المحمودية وجامع صلاح الدينوبوابة القلعة ..

ومن المظاهر الروحية ظهور العذراء مريم الذى أوحى للطالب محمد جاد بمشروعه « مزار شجرة مريم بالمطرية » والمشروع حل هندسى للمنطقة وهو مكون من جزءين ، الجزءالاول مضيفة، والجزء الثانى متحف يحكى فيه قصة المسيح ومريم ويوسف النجار من اورشليم الى مصر

ورحلتنا ايضا .. وسط هذه الاعمال الفنية التى قدمها الطلبة والطالبات .. ولا أريد أن أخوض فى شرح تلك المشاريع .. التى لو رات النور ، لاصبح فى مصر اكثر من مكان جديد مصرى يجلب اليه السياح ويشعر فيه بالمتعة الحقيقية .

مثل تلك المشاريع « دير الفورس » فى واحة سيوة للطالبة « مرسيانة ناصف على » تلك الواحة المهجورةالتى تحكى قصة تتويج الاسكندر الاكبر فى معبد الفورس ملكا على مصر .

ومشروع مجيد عبد المنعم لاحياء منطقة مصر القديمة ليصنع منها منطقة سياحية من الدرجة الاولى لشعوب اوربا والعالم المسيحى لما فيها من آثار مسيحية ، وضم مشروعه المتحف القبطى وامتداد له الكنيسة المعلقة وحصن بابليون .. وقاعات للعرض وجزء من السور القديم .

.. وفى قسم الديكور نجد عدة مشاريع لشباب كله حيوية وانطلاق وامل فى أن تتحقق له فرص العمل والامكانيات لتحقيق احلامهم .

توفيق دوس : تصميم جناح الجمهورية العربية المتحدة فى معرض مونتريال الدولى .

ومن ديكور المسرح .. نجد **رافت توفيق** عندما يحلل شخصيات ثلاث من مسرحيات يوجين يونسكو « جاك او الامتثال » و« فتاة فى سن الزواج » و « الاستاذ » يحاول أن يصل فكر يونسكو عندما يهز بعمق من مفهوم مسرحه .

والطالب **محمد رشدى** الذى قدم مشروعه من مسرحية ابن جلا لمحمود تيمور ..

كثير من تلك الاعمال والمشروعات يمكن الاستفادة منها وبها .. ولكن للاسف .. للفئران وليس لاحد أن يشاركها فيها .. بعد ما انتهت لجنة التحكيم !

.. وفى نهاية المطاف أن يطمئن اساتذة الفنون الجميلة وطلبتها الى مستقبلهم .. وان تهتم الهيئات الفنية بمشروعاتهم وان يضيعوا الفرصة على فئران المخازن وأن يطمئن خريجو قسم العمارة المهندسون انهم لن يعينوا بمصلحة الطرق والكبارى !!

وان فنانى قسم التصوير والنحت والحفر والديكور يكون لهم المكان المناسب ليقوموا بوحيهم نحو بلدهم فى المشاركة بفكرهم وفنهم فى رفع مستوى الذوق والتذوق الفنى .

وانا اغادر كلية الفنون سمعت هذه الدعابة ..

ان احد خريجى الكلية عين بوزارة الصناعة وسافر الى منطقة عمله فى الصحراء الغربية ليعمل حفار بترول « لانه خريج قسم حفر » !!

فكرى توفيق

● ظاهرة العلاقة بين الطب والادب تحيرنى منذ زمن .. ففى مجال الادب العالمى عشرات عدد كبير من الاطباء الادباء النوابغ .. ولدينا فى مصر ناجى الشاعر وسعيد عبده ويوسف ادريس ومصطفى محمود .. و .. وقد ازدادت حيرتى وانا اشاهد فى برنامج شريط تسجيل شخصيه متفقه من مجتمعنا تلم بكل فروع الثقافة رغم ان صاحبها الدكتور احمد عكاشه يعمل بالطب ! وانا لا اريد أن أشير على الدكتور احمد بان يقلع عن ممارسة العمل الادبى .. حتى لا ينتهى به الامر الى اغلاق عيادته كما اغلقها الدكتور يوسف ادريس .. لا اريد ذلك لان الطبيب احمد عكاشة ناجح فى مهنته !؟

● وبالمناسبة .. رغم الوجوه الجديدة الكثيرة التى استضافها « شريط تسجيل » لاول مرة فى هذه الحلقة .. كالشريفة دينا والدكتور كامل حسين والدكتور احمد عكاشة نفسه صاحب الشريط ..فان اكثر الوجوهالتىلمعت بينهم فى اعتقادى .. كان للمذيعة فوزية العباسى التى قدمت البرنامج لاول مرة !!

● الذين شاهدوا الفيلم العربى « ليل » فى التليفزيون .. اكتشفوا أن التصوير والصوت فى هذا الفيلم الذى انتج من ٣٦ سنة .. متقدمان عنهما الآن بـ ٣٦ سنة !؟

● رغم الطريقة الكاريكاتيرية التى استخدمت فى الحلقة التى سخر فيها برنامج « القاهرة والناس » من الفكر التقليدى فى السينما المصرية .. فان هذه الحلقة كانت - وبلا تحيز - احسن بكثير من السينما المصرية بوضعها الحالى !!

● فى كتابه فى ((الادب الصهيونى)) .. الذى يكمل به دراسته السابقة عن ((أدب المقاومة فى فلسطين المحتلة)) .. استمتعت بقراءة اعظم الصفحات التى راح الكاتب الفلسطينى ((غسان كنفانى)) يحلل فيها ظاهرة عدم اندماج اليهود فى مجتمعاتهم متمسكين بفكرة النقاء العنصرى الكاذبة .. ويفضح تبريراتهم لضرورة أن يدفع العالم لمن تحملهم لطلاب المذابح النازية فى سبيل البشرية.. وتقديم ارض فلسطين لهم على سبيل الهدية مقابل العذاب الكاذب ! الدراسة نموذج للادب الجاد .. وسط عشرات النماذج التى ظهرت بعد « يونيو .. ولم تكن جادة !!

● ((ان الجندى ليزحف .. ويواجه الموت فى الساعة ستين دقيقة .. والدقيقة ستون ثانية .. وفى كل ثانية يمكن ان يصاب او يقتل ستين مرة .. ولكنه يزحف !..))

والكلمات من كتاب ((حرب الصحراء)) الذى اصدرته وزارة الحربية للزميل فاروق الطويل الراسل الحربى (لآخرساعة) .. ولا يلزم ان تكون ضابطا او متفهما للمسائل العسكرية لكى تقرأ الكتاب .. فهو نوع من المعلومات العامة التى يجب ان يعرفها كل مواطن .. خاصة فى الظروف التى تمر بها بلادنا !.

●● خاص ومستعجل

● السيد رئيس مجلس ادارة هيئة الاذاعة

لعلك تعلم يا سيدى ان الاذاعة البريطانية تملك تسجيلات لاعلام الغناء العربى امثال صالح عبد الحى وفتحية أحمد وعبد الوهاب وزكريا أحمد ورياض السنباطى واسمهان .. لا تملكها اذاعتنا .. وان هذه التسجيلات التى تعاقدت عليها الاذاعة البريطانية مع اعلام الغناء منذ ربع قرن بعقد احتكار لها .. تضم اكثر من ٢٠ تسجيلا من روائع الغناء العربى لاصوات فنانينا فى عصرهم الذهبى .

ولا شك ان عقد الاحتكار هذا يمنع الحصول على هذه الاشرطة .. ولكن الا ترى انه من الممكن ان يتم نوع من التبادل الثقافى بين اذاعتنا والاذاعة البريطانية .. نستطيع به أن نحصل على اغانينا مقابل تسجيلات اخرا نمنحها لهم ؟.. ان من العيب جدا ان نسمع موال ((اجرى يا نيل)) مثلا لعبد الوهاب .. الذى يتغنى فيه بنيل مصر بموسيقى فى سيولة ماء النيل .. من اذاعة لندن لانه لا يذاع باذاعة القاهرة !.

●● كلاكيت - « آخر مرة » :

● يبدو أن فن الاغنية التليفزيونية فى بلدنا قد اندثر .. كما اندثر من قبل فن المونولوج .. مع فارق وحيد ان المونولوج كان له تاريخ .

احمد صالح

المشروع يتضمن إنشاء عمارتين كبيرتين في "ابيدجان" و "نيامى"

- عمارة النصر فى "ابيدجان" تحقق عائدا استثماريا ١٠٠٠ جنيه استرليني يوميا
- عمليات الإنشاء والتنفيذ تتم بخامات وموارد عربية وتقوم بها الشركة العامة للإنشاءات

بدأت شركة النصر للتصدير والاستيراد تخطو خطوات عملية في مشروعاتها الاستثمارية في افريقيا حيث تقوم الشركة بانشاء عمارتين استثماريتين في كل من ابيدجان بساحل العاج ونيامي بجمهورية النيجر .. ستقوم الشركة العامة للانشاءات بعمليات التنفيذ التي ستعتمد في غالبيتها على استخدام الخامات والمواد والخبرات المعمارية العربية كما قام بالتصميم المكتب العربي للانشاءات . وتعتبر عمارتا النصر من المشروعات الاستثمارية الضخمة في العاصمتين الافريقيتين حيث تنتظر أن تدر عمارة ابيد جان وحدها عائدا سنويا يبلغ ٣٥٠ الف جنيه استرليني أي بمعدل ١٠٠٠ جنيه استرليني يوميا مع الوضع في الاعتبار ان المشروع يتكلف نحو ٢ مليون جنيه استرليني . وترتفع عمارة النصر بابيد جان ١٧ دورا وتشتمل على ٥ فيلات و ١٠ شقة كما تضم أيضا عمارة اخرى بارتفاع ٥ ادوار تشمل ٢٥ شقة ومطعما على (الروف) كما تضم ٣٠ محلا تجاريا ودارا للسينما مكيفة الهواء وجراجات ومحطة تكييف مركزية .

اما بالنسبة لعمارة النصر في نيامي بالنيجر فقد اهدت حكومة النيجر الى الشركة القطعة الارض التي سيقام عليها المبنى ومساحتها ٦٠٠ر١ متر مربع .

ومما يذكر ان عمارة نيامي ترتفع ١١ دورا تضم ٤٤ شقة بالاضافة الى سوق تجاري يضم ٢٠ محلا تجاريا ومحطة خدمة سيارات ودارا للسينما مكيفة الهواء ومطعما في الروف وكافتيريا ونايا ليليا وجراجات .

وستستغرق عملية انشاء عمارة النصر بابيد جان ٢٨ شهرا بينما ينتهي العمل في عمارة النصر بنيامي بعد ٢٤ شهرا وذلك وفقا للعقد الذي تم توقيعه يوم الاثنين ١٢ اغسطس ١٩٦٨ بين شركة النصر للتصدير والاستيراد والشركة العامة للانشاءات .

وقد وقع العقد عن شركة النصر السيد / محمد غانم رئيس مجلس الادارة ومن الشركة العامة للانشاءات السيد / حسن محمد حسن .

عمارة النصر في ابيد جان بساحل العاج ...

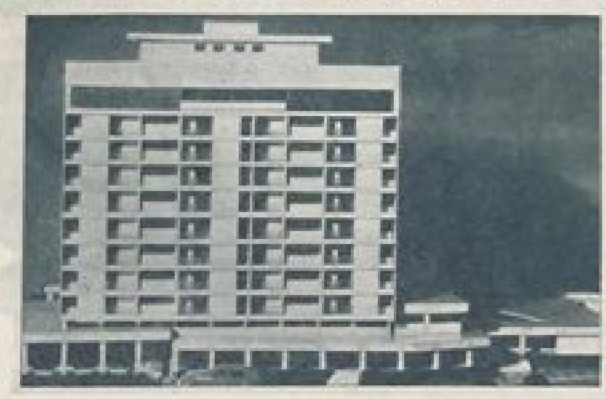

عمارة شركة النصر في « نيامي » ...

النشاط العالمي لشركة النصر ليس قاصرا على المجال الاستثماري

لا يعتبر النشاط الاستثماري الذي تدعمه شركة النصر للتصدير والاستيراد بانشائها لعمارتي النصر في ابيد جان ونيامي هو المظهر الوحيد للنشاط العالمي لشركة النصر فقد قامت بعمليات تجارية دولية ضخمة استطاعت خلالها ان تقوم بتسويق انواع عديدة من المنتجات الافريقية في الاسواق العالمية وعلى سبيل المثال فقد قامت الشركة في عام ١٩٦٧ بعمليات تصدير الى الاسواق العالمية ـ بلغت قيمتها ٤٤ر١٣٢٧ر٥ جنيها وذلك بالطبع بخلاف عمليات التصدير المختلفة التي قامت بها فروع الشركة الى الجمهورية العربية المتحدة .

ومما هو جدير بالذكر ان هناك تعاقدات ضخمة تحت التنفيذ تشير الى ان حجم التجارة الدولية لشركة النصر سيتضاعف بصورة ملحوظة .

٤ أهداف ..

يهدف النشاط الاستثماري لشركة النصر في افريقيا الى تحقيق ٤ اهداف رئيسية :

١ ـ استثمار لرأس المال المصري يحقق حصيلة سنوية من العملات الصعبة .

٢ ـ تدعيم العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والدول الافريقية بالاضافة الى ان هذا النشاط دعاية طيبة للجمهورية العربية المتحدة .

٣ ـ تصدير للخبرات العربية وخاصة في مجال الانشاءات والخبرات المعمارية والفنية بصفة عامة .

٤ ـ مواجهة الاحتكارات الاجنبية والاسرائيلية بصفة خاصة والتي تعمل على استنزاف موارد القارة تحت واجهة النشاط الاستثماري .

فروعنا التجارية في افريقيا .. تربط بين القاهرة والعواصم الافريقية بنشاط اقتصادي واسع

استطاعت شركة النصر للتصدير والاستيراد منذ بدء نشاطها في افريقيا عام ١٩٦١ ان تنشيء شبكة من الفروع تغطي كافة دول القارة الافريقية شرقا وغربا .

ويبلغ عدد فروع الشركة في افريقيا ٢١ فرعا وذلك بالاضافة الى ٣ فروع في كل من لبنان وسوريا والكويت ومكتبين في كل من باريس وروتردام بهولندا .

ومما يذكر ان فروع الشركة الخارجية قد استطاعت ان تقوم في عام ١٩٦٧ وحده بعمليات استيراد من الجمهورية العربية المتحدة ودول اخرى قيمتها ١٣٦ر٢٥٤ر٦ جنيها بالاضافة الى عمليات تصدير للمنتجات الافريقية قيمتها ٢٨٠ر٩٧٧ر٩ جنيها .

آخر ساعة تقدم : الرجل الذي ذهب في صمت

تقديم : رشدي أبو الحسن

المرحوم الدكتور محمد غنيمي هلال

ان آخر ساعة تطالب بمعاش استثنائي لهذه الاسرة الصغيرة التي خلفها وراءه الدكتور غنيمي هلال .. أن هذا المعاش ليس كثيرا على الرجل الذي وهب فكره وكرس حياته من اجل العلم والمعرفة ورصد عمره وشبابه لمصلحة الجامعة والثقافة العربية .. بكل درجات الامانة والاخلاص ..!

رحم الله غنيمي هلال فقد اعطى الحياة والثقافة والجامعة اكثر مما اعطى اسرته واطفاله !.

٣٠ كتابا في ٤٩ عاما !

كم واحدا مثل الدكتور غنيمي هلال .. الذي ذهب – اخيرا – كما عاش من قبل في هدوء وصمت شديدين قبل يوم عيد زواجه الثالث عشر وقبل أن يصل الى الخمسين من عمره ، تاركا زوجة محطمة القلب ، وطفلين في نضارة الطفولة وكتابا لم يتم !

هؤلاء عددهم بالتأكيد قليل لرجل يجيد سبع لغات ، ويطوى في صدره تراثنا العربي ، ويحتضن ثقافة العصر ، ويمزج بقدرة فائقة بين تراثنا والعصر ، لا يتوقف أمام التراث ، ولا ينسى أحدث ما يقدمه العقل الانساني في المجال الذي يدرس فيه ، ويملك منهجا علميا يضيء له الطريق ، وعقلا مدربا على التفكير ، ولونا واقيا – ليس من أمثاله كثيرون ويستظل من ملامح البلاد المتخلفة ، وهي تشق طريقها بمشقة ، أن تتجاوز فيها قلة مثقفة غاية الثقافة ، وقاعدة عريضة لا تلم حتى بالقراءة والكتابة ، ولن تبنى الدولة المصرية التي نطمح اليها ، الا بهذه القلة المثقفة والمتحلية بثقافة علمية واصيلة والتي لا يقذف بها صلب هذا الشعب ، وفي نفس الوقت والارتفاع بالمستوى الثقافي للشعب كله .

يترجم وهو طالب

وقصة حياة الدكتور غنيمي القصيرة مليئة بقوة الارادة وغزارة الانتاج والعمل المستمر منذ كان طالبا في الازهر حتى الثانوية الازهرية ، وقد استطاع وهو طالب في الازهر في الثلاثينيات أن يجيد اللغة الفرنسية ، ويترجم منها كتابا الى العربية ، ما يزال مخطوطا في درج مكتبه .. ثم التحق في كلية دار العلوم ولم يترك مكانه كأول فرقته طوال السنوات الاربع ، وانتهى دراسته في سنة ١٩٤١ ومنعته الحرب العالمية ان يسافر في بعثة الى فرنسا ، فيعمل مدرسا للغة العربية أربع سنوات ، لم تنقض عبثا ، ولكنه تعرف خلالها على التراث العربي العريق ، وباللغات الحية التي يملك ناصيتها ، يفتح نوافذ عقله على التراث الانساني الرحب ، ويترجم في هذه الفترة « قصة الاميرة والبحر الصغير » ومسرحية « السيد » لراسين .

وتنتهي الحرب العالمية ويشد رحاله الى أوروبا في أول بعثة بعد الحرب ، يزامله فيها لبيب شقير وحلمي مراد وعبد العزيز حجازي واسماعيل غانم ، وحمدي غيث ونبيل الالفي .. ويحط رحاله في باريس سبع سنوات ، وعليه في هذه السنوات السبع أن يحصل على ليسانس الآداب الفرنسي ، وعدد من الدبلومات المختلفة ، ودكتوراه الدولة من السوربون ، في مادة جديدة على الجامعة المصرية هي الأدب المقارن ، وانكب الشاب الشرقاوي القادم من « سلمنت » بلبيس ، ينهل العلم من مدينة النور ، مكملا رسالة الطابور الممتاز من الشباب المصري الذي عرف أوربا في شخص فرنسا ، منذ فتح له الطريق رفاعة الطهطاوي الاب العظيم للفكر المصري الحديث . والذي كان عليه أن ينقل بعض النور الذي يغمر أوربا الى الشرق النائم ، ويقدر الهدف الكبير المعقود على أعناق هؤلاء الشباب ، بقدر الجهد الخارق الذي كان عليهم أن يبذلوه .. ويحكي زملاء غنيمي هلال الذين عاصروه في هذه الفترة ، أنه كان يقضي الساعات المتتالية قارئا وكاتبا ومفكرا حتى تدمع عيناه ، وكما تحكي لنا زوجته – نقلا عن ذكرياته – انه ربما كانت تمضي عليه أيام لا يبرح غرفته ، يأكل طعاما واحدا يطبخه بنفسه ويعيش عليه اليوم بعد اليوم !

رائد الأدب المقارن

ثم عاد في سنة ١٩٥٢ وهو يحمل أعلى شهادة تمنحها جامعة فرنسية في الأدب المقارن ، وقبل الشهادة يحمل ذهنا متوقدا ، ومنهجا علميا ، وعلما جديدا يرويه لأول مرة في تربة الجامعة المصرية .. عاد ليكون أول رائد للأدب المقارن ، يسند الصف العظيم من علمائنا الذين جاءوا بعد جيل طه حسين والعقاد يحملون الشعلة بأيد قوية ، ويعطون مصر ما يجب أن يعطيه الابن البار ، ومنذ جاء والقلم لم يهدأ بين أصابعه ، وتعددت المجالات التي اقتحمها هذا القلم ، وفي مقدمتها الأدب المقارن ، ويحكي **الدكتور عبد الصبور شاهين** – المدرس بدار العلوم – أنه سأل الدكتور طه حسين منذ سنوات عن رأيه في دراسة الأدب المقارن في الجامعة المصرية – ولم يكن طه حسين على معرفة بمقدرة غنيمي هلال – فأنكر انه يوجد في جامعاتنا من يستطيع تدريس هذه المادة ، « فالأدب المقارن » بمفهومه العلمي يقتضي معرفة كاملة باللغات القديمة كالاغريقية واللاتينية وباللغات الحديثة الحية كالانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية ، ولم يكن طه حسين يعلم أن الشاب القادم من فرنسا ، يحمل هذه الاسلحة جميعا ، ويعرف ما تحتاج اليه دراسة هذا النوع من النقد ..

ونهض بهذا العبء ، يعلم تلاميذه منهج دراسة الأدب المقارن ، ويقوم بتطبيقات عملية على مشكلات ادبية ، فيترجم لنا « ليلى والمجنون في الادبين العربي والفارسي » ويؤلف « الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية » و« كليوباترة في الآداب العالمية .. وآخر جهوده في هذا المجال اشرافه على رسالة دكتوراه في الأدب المقارن تقوم بها السيدة ثريا توفيق بجامعة الاسكندرية ..

النقد وليس المدخل

ولم يقصر الاستاذ جهوده على هذا الفرع وحده ، ولكنه كان واحدا من النقاد والعلماء ، وقد ترك لتلاميذه كتابه الكبير « النقد الادبي الحديث » والذي الم فيه بنظرية النقد وتطوره وتاريخه ، وهو يطوف بنا في ثنايا العصور ، ليضع امام تلاميذه صورة حية لهذا الصرح الشامخ من النقد « الذي التقت فيه التيارات الفكرية العالمية وتآزرت جميعها للنهوض بالآداب القومية منذ اقدم العصور حتى اليوم » على حد تعبيره ..

ويحس المرء وهو يقلب صفحات الكتاب الضخم قدرة مؤلفه على الالمام بثمرات العقل الانساني في هذا المجال ، وقد كان عنوان الكتاب في طبعته الاولى « المدخل الى النقد الحديث » ، وقرأه العقاد ثم قال اذا كان هذا هو المدخل فماذا يكون النقد اذن ! فغير عنوان الكتاب في الطبعة الثالثة الى « النقد الادبي الحديث »

وكأي استاذ أو انسان عظيم ، تجد دائما فكرة ما تقود خطواته ، أو خطا عصبيا ينظم بقية خطوطه الفكرية ، وقد كانت النغمة الغالبة التي تطل من قلم الدكتور غنيمي ، تأكيده على الوعي الاجتماعي للكاتب ، ومن كلماته الكثيرة والمتناثرة في عدد كبير من **مقالاته ودراساته في** هذا المعنى قوله : « **العمل الادبي تجربة اجتماعية وعلى الكاتب ان يطابق بين حياته وتجربته ، لا بالانحصار في نطاق نزعاته الفردية ، بل بتوحده مع الوعي الاجتماعي ... ولا يصح أن يضحي الكاتب بحاضره ليحلم بالمجد في المستقبل ، فيقطع صلته بجمهوره الحاليين ، تعلقا بالوهم في أن يظفر برضاء القارئ المثالي .. وعندما يتعمق الكاتب في تصوير وعيه الاجتماعي في قصصه ومسرحياته ، فانه يعيش في حاضره ، ولن يموت ادبه بموته ، فخاصة الادب الحي انه تصوير حي للحاضر ، تشوقا لتجاوز هذا الحاضر نحو المستقبل** » - « ولا معنى لقيمة جمالية اذا لم يظهر من ورائها التزام اجتماعي أو خلقي أو ميتافيزيقي في صورة من الصور ، يهدف الى المشاركة في قضايا الانسان ومشكلاته

مستوى الترجمة

وكان للفقيد سهم وافر في الترجمة ، وواجب الوفاء يقتضي من كل مثقف قرأ ترجمة « ما الادب » لسارتر ، أن يقرأ الفاتحة في سره على روح الرجل الهمام ، والذي نقله غنيمي الى العربية في ترجمة مشرقة واضحة ، ويكفي احساسا منه بمسئولية الترجمة ، انه ترجم هذا الكتاب كاملا منذ سنة ١٩٥٢ ، ولم يدفعه الى الطبعة الا في سنة ١٩٦١ بعد أن شغلته الشواغل أن يعيد النظر في بعض جوانبه بالشرح والتعليق ، وكما يقول تلميذه وزميله دكتور **عبد الصبور شاهين** – ان ابسط نظرة لترجمة الدكتور غنيمي ، والترجمة التي نشرت لغيره لنفس الكتاب ، تدل أن الدكتور غنيمي كأنما ألف كتاب سارتر تأليفا ، فالترجمة في عمل الفقيد خلق وامانة ، قبل أن تكون استعراضا لطاقة اللسان أو مهارة القلم ، ويضيف **الدكتور عبد الحي دياب** – الذي اشرف الدكتور غنيمي على رسالته للدكتوراه – أن الترجمة كانت عنده نوعا من الدراسة ، ولايمكن اغفال المقدمات التي كان يقدم بها النص ، والتي تجلو لنا المؤلف وعصره ، والمسرحية ومكانتها في الادب الذي انتجها وفي الادب العالمي ، والمصادر التي تأثر بها . وقد كتب غنيمي هلال مقدمة لمسرحية « رأس الآخرين » طولها ستون صفحة .

وفي هذه المجالات جميعا ، ترك غنيمي هلال عددا كبيرا من الدراسات ، يعجب المرء كيف انجزه في هذه السنوات القليلة ، وكلها دراسات تلمع سطورها ببريق الجهد المبذول فيها ، تبلغ عشرين كتابا بين مؤلف ومترجم ، وثلاثين مقالا في مجلتي الكاتب والمجلة ، غير عدد من الدراسات كتبه بالفرنسية ..

وهناك دراسات مخطوطة لم تنشر بعد ، تركها غنيمي امانة في عنق الحركة الثقافية ، من بينها ترجمة لمسرحية « اوديب » ... والتي لم تجد مخرجا عربيا لها ، فظلت هي ترجمتها ، ثم مسرحية انتهى من ترجمتها ، وكتاب لم يكتمل في نقد القصة ، ويحدث تلاميذه عن دراسة مطولة في المنهج القاها عليهم من الذاكرة منذ سنوات ، اثر رجوعه من باريس تحت عنوان « كيف نحقق نصا ادبيا ؟ » .. ولعل واحدا من تلاميذه القادرين يتقدم متطوعا لجمع هذه الاوراق المبعثرة

وقد كانت شعلة الطموح ملتهبة في صدر فقيد الادب ، وكأنما كان يسابق الزمن ليقدم لنا هذا الانتاج الممتاز ، وهو دون الخمسين ، ولم يفقده المرض لحظة من الكتابة والدراسة ، حتى ألزمه الفراش في الشهور الاخيرة ، وكان يعدنا دائما بتقديم الكثير ، فيقول في مقدمة كتاب « ما الادب ؟ » ، أن هذا هو الكتاب الاول في سلسلة ينوي أن يقدم لنا في خلالها ، عيون النقد العالمي ، وفي الادب المقارن وعد بالتطبيق على عدد من المشكلات الادبية ..

ولكن القيمة الكبرى للفقيد العظيم والتي لا يمكن قياسها بمقياس معين ، هي قدرته كأستاذ معلم ، وليس هناك طلبة درس على يديه في دار العلوم وآداب عين شمس ومعهد الفنون المسرحية ومعهد الدراسات العربية ، الا ويدين له ببعض التفكير العلمي المنهجي الذي تعلمه منه ثالثه الشامل وقدرته على تمثل الاعمال الادبية ليجعله يشرح موضوعه لتلاميذه ، كما يبنى بناء جيلا يتكامل طوبة بعد طوبة ..

ورغم جهوده العلمية المتواصلة ، فان الدكتور غنيمي هلال لم يلق في حياته التقدير الكافي مع جهده ، وقد قص حظه بالوزارة مرتين ، المرة الاولى بعد أن حالت ظروف غير موضوعية بينه وبين جائزة الدولة التشجيعية في النقد ، والمرة الثانية بعد أن انتقل الى جامعة الازهر ولم يستطع أن يأخذ المكان الذي يستحقه فيها . وكأنما كان ذهابه للتدريس في جامعة الخرطوم في السنوات الثلاث الاخيرة ، نوعا من الاحتجاج الاوامي

وبينما نتابع هذه الدرجات العالية التي حصل عليها بعض شبابنا النابغ في المدارس والجامعات ، نتخيل الدكتور غنيمي هلال وقد صار مثلا اعلى للشاب الطموح .. وكلما كثر امثاله في جامعاتنا – امثال الدكتور غنيمي – فمن الحق ان ينشأ هؤلاء النوابغ في جو صحي ينمي قدراتهم ، ويغربلهم ويفتح الطريق امامهم رحبا واسعا ، لتظل الشعلة متوقدة دائما ، لا تنطفيء ابدا ..

رشدي أبو الحسن

كل شئ لكل أسرة

أفراح الاسبوع

العروس : مهندسة نبيلة حمدي
العريس : مهندس فيصل محمود خالد

هدى الهواري عقد قرانها على سمير حافظ وكيل نيابة الرمل . اقيم الحفل بفندق سان استفانو

تمت خطبة نادية احمد سليم الى القانوني محمود علي متولي

العروس : د . كاميليا محمود عثمان
العريس : د. سامي الوجي

العروس : مهندسة ليلى سيد توفيق
العريس : مهندس احمد عفت

العروس : هدى محمد محمود
العريس : شريف محمد فوزي

العروس : سامية خليل
العريس : نبيه سعد الله

العروس : سعدية محمد صالح
العريس : محمد محيي البشري

العروس : ليلى بهجت — الغب
العريس : الدكتور سيد خشبة

العروس : راجية رشاد صالح
العريس : حسن حافظ خليفة

العروس : نادية عبد المنعم
العريس : حسني محمود سليمان

العروس : هيلدا ميلاد عيد
العريس : م . اول عادل رشدي

العروس : صافيناز علي محمد
العريس : محاسب حسن عبد الحميد

تمت خطبة نجاة علي محمد الى الاستاذ صلاح عوض

العروس : مشيرة حسين الباجوري
العريس : جابر يوسف عبد الكريم

احمد ماهر شمعتين — راندا محمد شمعة واحدة — امل زكريا ١٠ شمعات — سلوى شوشان ٥ شمعات — امل عبد العزيز ٤ شمعات — سونا فؤاد ٢ شمعات — امل مصطفى اسماعيل ٣ شمعات

اماني سيد ٣ شمعات — ابتسام مصطفى شمعة واحدة — مها محمد شمعة واحدة — سمير سعد شمعتين — سحر صديق شمعة واحدة — علاء شمعة واحدة — عصام زكي ٦ شمعات

مني حمدي شمعة واحدة — ميلاد زكريا شمعتين — احمد حلمي قبول اعدادي — عماد نبيل شمعة واحدة — احمد رفعة شمعة واحدة — حسام . مها مبروك عيد الميلاد

لا جديد .. فى خطط اللعب ولا فى طرق اللاعبين

معارك على الكرة فى الملعب .. وجمهور يصفق للعبة الحلوة .. ولكن لا يوجد جديد

تحقيق رياضى يكتبه :
احمد علام
مصطفى حفظى

ظواهر بالجملة تكشفت فى مباريات الكرة .. الظاهرة الاولى التعديل الجديد فى قانون الكرة .. لم تستغل الأندية فرصة الخطوات الاربع بالنسبة لحارس المرمى . فهل السبب عدم معرفة الحكام بالتعديلات الجديدة ! .. ام السبب عدم المقدرة على التجديد ! الظاهرة الثانية ان معظم الفرق لا تستطيع اكمال المباريات كما بدأتها .. وهذا يدل على عدم اكتمال اللياقة .. الظاهرة الثالثة اشراك اكبر عدد من الناشئين فى المباريات .. نجح بعضهم وفشل البعض الآخر لكن المهمان الاهلى والزمالك عادا الى الاهتمام بالناشئين .. وظهر عدد منهم سيكونون نجوم المستقبل .. « وآخر ساعة » تسلط الاضواء على اندية الكرة وتبدأها الاسبوع بالاهلى والزمالك

• متى يأخذ اللاعبون الناشئون فرصتهم لامتحان قدرتهم الحقيقية وإمكانياتهم الفنية ؟

تعديل جديد في قانون الكرة . كان يجب ان يحدث تعديلا في طرق لعب الكرة بين فرق مصر .. ولكنه يمر في الملاعب دون ان يشعر به أحد ودون ان يحس انسان بأن جديدا قد يحدث . حدث تقييد لحارس المرمى . لا يمكن ان يتحرك اكثر من ٤ خطوات وهو حامل الكرة مهما كانت الاحوال . سواء (نطق) الكرة على الارض او لم (ينطقها) فلا يمكنه ان يتحرك بها اكثر من ٤ خطوات والا اعتبرت ضربة حرة مباشرة . كان هذا يقتضي من هجوم الخصم ان يحسن الانتشار حول المرمى ومراقبة دفاع حارس المرمى الحامل للكرة لمحاولة منعه من توزيعها الى دفاعه بسرعة ومحاولة ارغامه للتحرك اكثر من ٤ خطوات بها .. كما ان سرعة الحركة في هذا الوقت داخل منطقة الجزاء تمكن الهجوم من قطع الكرة او احداث دربكة .. لكن هذا لم يحدث .. وكان مدربينا في سبات عميق !! ..

كما ان الملاحظ ان تكتيك اللعب في واد وما يحدث حولنا في العالم في واد آخر فلا يوجد جديد في خطط وطرق اللعب في فرقنا . ومازالت الفردية هي الطابع المميز لها .. حتى الاهداف التي تسجل لا تأتي من العاب مرسومة تنفذ في اللعب بل تعتمد على تهادي الفرص . فلم نشاهد لعبة واحدة أو هدفا واحدا سجل بعد خطة مدروسة ومعدة من قبل ..

ظهر من مباريات الاسبوعين الماضيين ان ناديي الزمالك والاهلي اكثرا من تغيير اللاعبين اثناء المباريات التي اشتركا فيها حتى الآن وذلك باشراك عدد كبير من الناشئين . واختلف الرأي حول هذه الظاهرة وظن الكثير ان كثرة هذا التغيير والتبديل هي التي أثرت في نتائج الناديين . ولكن الواقع ان الفكرة التي بدأ بها الناديان سليمة لجملة أسباب : اولها ان فترة توقف المباريات لم تبين بوضوح حالة معظم اللاعبين وخاصة الناشئين منهم حتى يستطيع كل من الناديين تثبيت فريق أول يمكن الاعتماد عليه مع بعض الاحتياطي في مباريات الدوري العام منذ استئنافها .. فلماذا لم تعط الفرصة الآن لهؤلاء الناشئين لاختبارهم ، فمتى نعطي لهم ؟ وثانيها ان هذه المباريات حبية لا تؤثر نتائجها اطلاقا في مركز الفريق فلا نقط ولا ترتيب . وثالثها ان اشراك بعض الناشئين مع الكبار في مباريات شبه رسمية يعطي للناشئين ثقة ودفعة الى الامام بجانب الحفاظ على بعض اللاعبين الكبار للمباريات القادمة خصوصا ان موعد تنظيم المباريات قريب جدا من بعضه . ولكن الظاهرة التي وضحت في جميع فرق الممتاز التي اشتركت حتى الآن هي عدم اكتمال اللياقة في معظم اللاعبين وان كل الفرق تلعب الشوط الاول بسرعة وقوة وانتشار . ثم تهبط حرارة اللعب والسرعة في الشوط الثاني .. وهذا ما يجب أن يراعيه ويركز عليه المدربون

الاهلي :

●● كل من شاهد مباريات الاهلي وهزائمه وتعادلاته منذ بداية المباريات لم يخرج ساخطا على الاهلي .. ففي الواقع يمر الاهلي بفترة اعادة تنظيم صفوفه واعداد فريق جديد كان يجب ان يبدأ تجهيزه منذ اعوام طويلة .. فهناك عدد من اللاعبين قد انتهت ايامه في الملاعب فعلا واصبح عاجزا من تقديم العرض الذي كان يقدمه من قبل كما ان هناك عددا منهم اصبح من واقع عمله وعدم انتظامه في التدريب غير لائق للعب في الفرق الممتازة ويعتمد على لمحات من الفن يستعيض بها عن اللياقة والسرعة التي تقدها.

مهمة شاقة قابلت حسين مدكور والوحش. ولكنهما قررا الاعتماد على الناشئين مع محاولة الاحتفاظ بعدد قليل من قدامى اللاعبين لخبراتهم .. ومن اول مباراة ظهر لاعب واحد في اللعب وهو الجناح الايمن ابراهيم عبد الصمد وهو يتقن المحاورة بكلتا قدميه . كما يصوب باليمنى واليسرى بنفس القوة والقدرة .. ويمتاز بخطف الكرة مع تصويبها مباشرة مما يخدع حارس المرمى ومع سرعته فانه ينقصه صانع الالعاب الماهر الذي يستطيع ان يحركه في اللعب ويساعده ويفتح له الثغرات ولكنه الآن يلعب وحده « شيخاني » ويعتمد على نفسه في جميع الالعاب مما يرهقه ويحد من خطورته .. الالعاب مما يرهقه ويحد من خطورته .. وسيحدث تغييرا كبيرا في قدراته عندما يلعب خلفه صانع الالعاب رفعت الفناجيلي . كما ينقصه اللعب بالراس ..

أثبت باقي افراد الفريق أن السرعة والمناورة هما السبب الرئيسي في نتائج الفريق المهزوزة . فخط الظهر لا توجد مقارنة بين سرعات الحلو وفيصل وعبد العزيز صالح وهاني وقد فقد هذا الخط ابو فهدة عندما سافر الى امريكا .. اما خط الوسط فانور سلامة واباظة لا يكملان بعضهما . كما أن هناك فارقا كبيرا بين طريقتهما في اللعب .. اما خط الهجوم فمحمد شاكر وطه اسماعيل والسايس ومحمدين وعادل خميسة لا ترابط ولا انسجام بينهما ..

ان الاهلي ينقصه فعلا صانع الالعاب بعد اصابة الفناجيلي واختفاء صالح سليم من اللعب ومع هذا فالاهلي الجديد لا بد ان يأخذ فرصته .. والمباريات وتثبيت المراكز كفيلة بأن تستعيد مركزه .

الزمالك :

●● اسعد كل من شاهد باكورة مباريات الزمالك مع الاتحاد في الدورة الصيفية بخيبة امل كبيرة فالعرض الذي قدمه الزمالك في هذه المباراة كان هزيلا لا يتفق اطلاقا مع سمعة هذا الفريق . ولكنها في الواقع كانت تجربة لاختبار بعض اللاعبين الناشئين بجانب الاخطاء التي وقع فيها الفريق بعدم الترابط وعدم وجود صانع العاب بل والاهم عدم وجود ساعد الدفاع الذي يستطيع ان يربط الدفاع بالهجوم مع تموين افراد الهجوم ... أوضح أهمية وخطورة « سمير قطب » في هذا المركز .. ثم توالت بعد ذلك عروض اخرى كانت أحسن حالا .. واعطيت الفرصة من جديد لبعض الناشئين .. واظن ان هذه الحالة كانت بمثابة اختبار لتثبيت فريق يمكن الاعتماد عليه مع بعض الاحتياطي .. وانتهت هذه التجربة عندما شكل فريق الزمالك في مباراته الثانية مع الاتحاد بالقاهرة .. واعتقد ان التجربة نجحت عندما لعب طه بصري وعبد النعم مرسي ساعدي دفاع فاستطاعا ملء منطقة الوسط وتموين افراد هجومها بالكرات المثمرة مع العودة السريعة لمساعدة خط الدفاع .. كما كان لعامل السرعة والانتشار في اللعب التي نقصت الزمالك في المباريات السابقة أثره الكبير في نتائجه المهزوزة .. يعكس ما ظهر في مباراته مع الاتحاد .. فالتشكيل سليم .. وعرف كل لاعب واجبه .. وزادت سرعة الفريق والانتشار في اللعب . وبذلك عاد الزمالك الى طابعه وشهرته في هذه الناحية .. ففي خط الدفاع ثبت نجاح ويمكن تثبيت هذا الخط من يكن واحمد مصطفى واحمد رفعت وجلال .. والجديد في هذا الخط جلال وقد اثبت جدارته . واحمد مصطفى اقل من مستواه ولكنه لم يفقد هدوءه المعروف .. واحمد رفعت لدى الزمالك يحل ويتحمل عبء التغطية وانقاذ المواقف الخطرة بسرعة ويقظة . اما يكن فهو فعلا فنان هذا الخط . السرعة واليقظة لم تنقصاه .. وفي الوسط نجح كل من طه بصري وعبد النعم مرسي ويمكن تثبيتهما في هذا المكان لسرعتهما ولياقتهما مكنت دفاع الزمالك من التشكيل خطورة كبيرة . اما خط الهجوم فالجديد فيه هو « الريس » الذي لعب جناحا ايمن فهو ناشيء ويمكن الاعتماد عليه وان كانت تنقصه بعض الخبرة . اما حمادة امام وعصر النور فهما نجما خط الهجوم حقا بجانب فاروق السيد في الجناح الايسر وان كان اقل من مستواه حتى الآن ..

الحكام لا يطبقون التغييرات الجديدة للقانون

كلمة حق لا بد منها . انه فعلا ليس هناك اي تركيز على الاهلي والزمالك . ولكن نتائجهما الاخيرة جعلت القدم بهما واجبا .. وفي الاسابيع القادمة سنحتفل بباقي الفرق .❊

٤ ملايين عامل وموظف لايزاولون الرياضة
ستاد جديد ومباريات دولية لفرق الشركات

الدراسة والعمل أضاعا الفرصة امام ٤ ملايين عامل وموظف بالشركات والمؤسسات لمزاولة الرياضة .. في اثناء الدراسة اهتم معظمهم بالتحصيل حتى يستطيع الوصول الى مركز محترم وترك مزاولة الرياضة الا بعض المباريات في المدارس والجامعات .. اما العمال فلم تتح لهم الفرصة للعب الا في مباريات الكرة الشراب واهتموا بالعمل ..

هؤلاء محرومون من الرياضة فعلا .. ولكن البحث لهم الفرصة الحقيقية لاشباع هواياتهم باللعب ومزاولة الرياضة في دوري الشركات .. لكن هل يزاول هؤلاء الرياضة فعلا !. وهل من الممكن تخريج ابطال جدد منهم يمثلون مصر في الميادين الدولية !.

كان حديثنا جمعته الظروف مع محمد غانم رئيس اتحاد الشركات .. ففي مؤتمر صحفي أخذ على الاقسام الرياضية بالجرائد والمجلات انها لا تهتم بالرياضة في الشركات . وكان من رأي بعض الزملاء ان الاقسام الاعلانات دخلا لانها تعتبر كل ما ينشر عن اي شركة سواء كان رياضيا او غير رياضي انما هو اعلان .. وقد وعد بعض الزملاء بأن الشركات ستأخذ حظها في الموسم الجديد في الجرائد لان اخبارها تهم ٤ ملايين عامل وموظف وعائلاتهم .. ولكن هذا الحديث العابر جر اسئلة كان لابد من ايجاد اجابات وافية عنها .. اجابات تضع النقط فوق الحروف . فهل الرياضة فعلا في الشركات احد العناصر الهامة المرتبطة بالانتاج ؟ وهل مزاولة الرياضة تزيد الانتاج !. وكان رأي محمد غانم ان اول اتجاه في اي شركة لا تعرف فعلا ان الرياضة تساعد على الانتاج لانه ليس من مصلحة الشركة تخفيض ميزانية الرياضة .. واتحاد الشركات يعمل وسعه للتوعية واقناع الجميع بأن العامل او الموظف اذا زاول الرياضة فسيضاعف انتاجه . واكبر دليل على أن الرياضة تعمل على زيادة الانتاج هو أن الشركات التي فازت بكؤوس الانتاج هي التي اهتمت بالرياضة .. وان اكثر الناس انتاجا بالشركات هم الرياضيون ..

أما السؤال الثاني فهو ما يتردد من ان لاعب الكرة مجهد فهو يلعب في دوري الاندية ثم يلعب في دوري الشركات وفي المنتخب . واذا لم يلعب مع شركته فهو عرضة للفصل ! وكان الاعتقاد السائد هو ان اللاعب لا يعمل في الشركة الا بسبب الكرة .. ولكن الواقع ان هذا المفهوم قد تغير . ففي الماضي كان تعيين اللاعب في اي وظيفة لا يتم الا بسبب مؤهله وهناك مئات من القصص عن هذا ولكن الحقيقة الآن ان اي لاعب اذا لم ينتج فلا مجال له في الشركة وهناك الكثير من الامثلة ومنهم صالح سليم وطارق سليم والفناجيلي والكثير من اللاعبين .. ويقول محمد غانم « ان هناك قاعدة جديدة في الشركات . فأي لاعب من الاندية سنه اكبر من ٢١ سنة لا يلعب في دوري الشركات . أما اذا قلت سنه عن ذلك فلا يمكن اشراك اكثر من لاعبين ما عدا الكرة . وفي الواقع لا يجب لاعبو الاندية على مباريات الشركات فلا يوجد اي اغراء مالي او ادبي نظير اشتراكهم في المباريات » .

ستاد لاتحاد الشركات

هل خلقت الشركات اي لاعب رياضي او بطل جديد . ويعترف رئيس اتحاد الشركات بانه فعلا لم يخلق اي لاعب جديد . ولكن دوري الشركات اتاح الفرصة للشباب لمزاولة هواياتهم فالطالب في الجامعة مثلا اذا ركز على الدراسة ضاعت منه فرصة اللعب للاندية . بينما خريج الجامعة يستطيع فعلا اللعب لمدة عشر سنوات بعد تخرجه . وكان دوري الشركات فرصة لكل من فاته قطار اللعب للاندية او دوليا أن يعود الى مزاولة رياضته المفضلة .

مات محمد جبر أقدم لاعب كرة

وكل ما فعلناه له نعى متواضع فى سطور ..

بقلم : جهينة

محمد جبر

حسين حجازى

محمود مختار

مات اخيرا ((المرحوم محمد جبر)) اقدم نجوم ملاعب كرة القدم فى الجمهورية العربية . وهذا النجم مصرى حيث لعب فى نادى السكة الحديد فى العشر السنوات الاولى من القرن العشرين يوم لم يكن غيره والمرحوم ((طه فرغل)) والمرحوم ((العنتابى)) من المصريين وبقية الفريق من الموظفين الانجليز ، ثم لعب بفريق المرحوم ((حسين حجازى)) وفريق ((النادى الاهلى)) ولعب لمصر حتى فى الخارج وفى الداخل .. ومع انه كان عاملا بالسكة الحديد فقد كان كريما لم يعد يده لقرش واحد ، عف اللسان ، مستقيما تقيا وفيا .

مثل هذا اللاعب فى البلاد المتقدمة كان يقام له تمثال ويكرم اسمه وعائلته .. لكننا مع الاسف اعتدنا ان ننسى نجومنا بسرعة ، ودليلى على هذا ان النجوم الذين بنوا مجد الرياضة فى مصر ورفعوا لانديتنا أجل الخدمات ، ومثلوا بلدهم اكمل تمثيل ، نسيناهم واهملنا ذكراهم ، وكيف لا وبلدنا يعتبر الوحيد فى هذا العالم الذى لا تاريخ للاندية او الهيئات فيه .

انا لا اكتب واضعا لهذا الاهمال الجارح : ان نعيش حياتنا بلاتقاليد ولا تاريخ ، ولا أجد من سبيل لعلاج هذا .. واذكر من حديثى اخيرا مع صديقى ((المهندس احمد دمرداش تونى)) ان لدى ((الاستاد)) كلاما لاحياء ذكرى المرحوم ((حسين حجازى)) وقد يئس من عرفه للعب عليه . واذكر من احاديثى مع صديقى الاخر ((السيد عادل طاهر)) ان ((رعاية الشباب)) حاولت غير مرة انشاء متحف كمتحف الشمع لنجوم مصر الرياضيين ، وشاهدت فى ((استاد القاهرة)) متحفا هذا للدورات لمصرية ، حبذا لو الشىء بجانبه متحف آخر لنجوم مصر والرياضيين العظيم .

والذى يحز فى نفسى انى كلما ذكرت للجيل الحاضر اسماء نجوم مصر القدامى امثال ((محمد ناشد - أحمد رفعت - امام العبد - زغلول - خيرى - عبد الحميد فاتق - محمود مرعى - حسين لوبه - سعيد الهندى - مصطفى شيرين - محمد زغلول - محمود على علوبة - وغيرهم فى كرة القدم)) و ((عبد الحليم المصرى - ودكرور - محمود بسيونى - حامد سالم - حسين فوزى وغيرهم فى رفع الاثقال والمصارعة)) لا اجد من يعرفهم أو يعرف شيئا مع أنهم ملأوا تاريخ مصر الرياضى بالامجاد ..

لم يؤلمنى ان يلعب النسيان فى تعليل هذا بعدم الوفاء وعداوة التاريخ ، وكراهية السماح لامجادنا السابقة ان تجرى على الالسن اسماؤهم واعمالهم بجانب الاحياء والشباب : شباب الجيل الحاضر ، وأن يعلموا هنا بان الهيئات الرياضية فى بلادنا ستبحث من نشاطها التاريخ والمجد هذا التاريخ . وفيما اذكر بالاسف انى حينما اسهمت فى تأسيس وتمصير الاتحادات الحاضرة كونت فى الحاكرة القدم مستندات هامة علمت اخيرا انها بيعت بثمن لسريحة ((الروبابيكيا)) ليباع فيها اللب والحمص والطعمية ، وما من محاسب او حريص على مثل هذه المستندات .

الترى فى هذا وترحموا معى على ابطالنا القدماء الاماجد ، واهدوا ارواحهم معى بقراءة الفاتحة ، وان كانوا فى رحمة الله الذى سيجزيهم خير الجزاء ..

جهينة

مجرد كلام

● عليا .. هل حدث ان صاح الجمهور : ((شيلوا الرف)) فى اى بلد من بلاد العالم التى تلعب الكرة .. ونزل المسئولون من الحلقات الكرة والحلقات الحكام .. و ((شالوا الرف)) ! .. اذا كان هذا لم يحدث ، واذا كان هذا لن يحدث .. فلماذا الاصرار على الكلام غير العملى ، وغير المقبول .. وغير المعقول !!

● تعديل اقترحه فى مراكز لاعبى الاهلى قد يصل بهم الى الفوز فى مبارياته القادمة .. صلاح حسنى ساعدا الدفاع .. فؤاد ابو غيدا هجوما وحسن جبر متفرجا !!

● الاعزاء نقاد الرياضة : رجائى ان يكلفوا اقلامهم من ابراهيم عبد الصمد لاعب الاهلى الفذ .. ارجعوا الى ارشيف الرياضة لتعرفوا ماذا اصاب كثيرين من امثال ابراهيم عبد الصمد .. كيف بداوا وكيف انتهوا على اسنة اقلامكم !!

● المقصورة التى تخصصها الاندية للمسئولين فى الكرة والمهتمين بشئونها اصبحت كفصول ((روضة الاطفال)) .. اخشى ان تضطر هذه الاندية ان تضع على باب المقصورة (لافتة) تقول ((للكبار فقط)) !!

● نبيل نصير ، ومحمد ابو العلا ، واحمد سالم ، وكثير من البراعم الشابة هى مستقبل كرة السلة فى مصر ... تخرج بخطوة جريئة لتمثيلنا امام سوريا .. وعندما تعود البعثة علينا ان نسأل : كوجها كسبناه .. وليس كم فوزا سجلناه ؟!

● الذى بلغنى ان فريق (الجودو) لم يعرف قوانين اللعبة الجديدة الا بعد سفره للدورة الافريقية .. وهذا يجعلنى اسأل : هل يجوز ان تسبق الصلاة الوضوء ؟! .. لا اعتقد !!

● بنات نادى الجزيرة لم يقلقن عندما هاجمت قصر ليلهن .. للعب مثل الاولاد !!

ح . ح

محمد غانم رئيس اتحاد الشركات واحمد الوتيدى وكيل وزارة الشباب يسلمون كأس الشركات للفريق الفائز

مباراة فى الكرة الطائرة بدون جمهور

والواقع انه لا يوجد من يبدأ فى مزاولة الرياضة بالشركة فلابد أن يكون قد سبق له مزاولتها من قبل .. وهناك متاعب تقابلنا ولكننا نتغلب عليها تدريجيا . أولا الملاعب وكل شركة تحاول أن تستفيد بملاعب الاندية وبعضها عنده ملاعب الخاصة به .. **ولكن المشروع الجديد لنا هو اقامة ستاد جديد خاص باتحاد الشركات حتى يمكننا ان نزاول نشاطنا الرياضى فى اى وقت.**

اما المشكلة الثانية فهى عدم وجود الخبرات الادارية الرياضية الكافية ولكن كثرة المباريات ستخلق جيلا جديدا من الاداريين ..

مباريات دولية لفرق الشركات

حرم لاعبو الشركات فعلا من التمثيل الدولى والمباريات الدولية ولكن المشروع الجديد لاتحاد الشركات هو اتاحة الفرصة لهم للعب دوليا .. ولكن باسم اتحاد الشركات .. وقد اقترحت على رئيس الاتحاد محمد غانم اقامة مباريات دولية بين منتخب الشركات المصرية ومنتخبات من الشركات فى الدول العربية والافريقية ..

فقال : فعلا هذا جزء من سياسة الاتحاد الجديدة ولكن التمثيل الدولى سيكون على مستوى فرق الشركات لا مستوى المنتخبات.

من الملاعب

●● اصبح فى مدينة المنصورة نادى للتجديف لاول مرة .. تم انشاء هذا النادى وتكوين فريق للتجديف عندما وجد المسئولون ١٥ قاربا بمدينة ميت غمر كانت مخصصة لنادى الشرطة هناك ولكن لم يتم تكوين فريق لهذا الغرض وبقيت القوارب دون استعمال .. فقرر محافظ الدقهلية ان يستفيد بهذه القوارب شباب المنصورة . وتكون اول فريق فعلا وبدا تدريباته واختير بعض المدربين الاكفاء لتولى اعداد وتدريب الفريق استعدادا للاشتراك فى بطولات الموسم القادم ..

●● سافر الى ليبيا الدكتور محمد فضالى رئيس اتحاد كرة اليد وعضو اللجنة الاولمبية لاستشارته فى تنظيمات الدورة الرياضية العربية الخامسة التى ستقام بطرابلس عام ١٩٧٠ .. وفضالى كان رئيسا للجنة الفنية فى الدورة الرابعة التى اقيمت فى القاهرة عام ١٩٦٥ .. وطلبته اللجنة الاولمبية الليبية من حين لآخر للاستعانة بخبرته .

●● تقرر الغاء معسكر كرة القدم الذى كانت منطقة القاهرة قد اعدته للاشبال .. والسبب عدم اقامته فى احد المصايف كما كان مقررا فى المشروع وطلب اقامته فى استاد القاهرة ..

●● فترة توقف نشاط كرة القدم افادت بعض اللاعبين المصابين من قبل .. قال بدوى عبد الفتاح ان هذه الفترة قد افادته كثيرا وان الطبيب اخطره ان حالته اصبحت احسن بكثير وان اصابته قد شفيت تماما ..

●● تأجل حضور فريق سوريا لرفع الاثقال وكمال الاجسام الى القاهرة الى يوم ٦ سبتمبر القادم .. كما ينتظر تأجيل بطولة الجمهورية لكمال الاجسام الى شهر نوفمبر القادم .. وذلك بسبب الاستعداد للقاء فريق سوريا والاعداد لدورة المكسيك ..

●● قرر اتحاد الملاكمة الغاء مركز تدريب منطقة القاهرة الذى سبق ان اقيم بجمعية الشبان المسلمين لمدة شهرين فقط .. والسبب ضعف الميزانية ..

●● يعود الى القاهرة خلال هذا الاسبوع سعيد خفاجة وحسين الجندى حكما الكرة الطائرة بعد ان حضرا دراسات التحكيم الدولى التى اقيمت فى تشيكوسلوفاكيا

●● يلعب فريق الربيع الفرنسى للكرة الطائرة مباراته الثالثة اليوم مع منتخب القليوبية . وتقام المباراة على ستاد بنها ..

قلب الى قلب

بقلم
ابراهيم الشمرى

نزعة طبقية ظالمة

هي فتاة مكافحة ومجاهدة تعمل مثلي في مؤسسة ، وهي مستقيمة ووفية وقد خبرتها عامين واحببتها . ولكن والدى الارملة القاسية ترفض زواجي بها بحجة انها من وسط شعبي فقير وليست في مستوانا الاجتماعي . والمهم في الامر ان اسرتنا ميسورة ، واننا نملك بيتا كبيرا جهزته والدتي بالاثاث الفاخر ، واعدت فيه حجرتين واحدة لي والاخرى للفتاة التي في نيتها ان تختارها من عائلة وجيهة وتزوجني بها . فانا اريد ان اتزوج الفتاة التي احبها ، واريد في الوقت نفسه ان اعيش مع اهلى واكسب رضاهم . فكيف اقنع والدتي بان الفتاة التي احبها خليقة بنا وانها هي وحدها التي يمكن ان تسعدني ؟ ..

ل . ا . ل . بمصر الجديدة

حاول ان تكسب والدتك ، وان تجمع بينها وبين الفتاة ، فقد تعجب باخلاقها وتقدرها . اما لو ابت ان تستقبل الفتاة وظلت ترفض زواجك بها ، فاتركها تملك ايضا تحرها واستعطفها وبصرها بانك ستشقى . فان اصرت بعد ذلك على الرفض لنزعتها الطبقية الزائفة بالجاه والمظهر وسلطان المال والتى تحتقر الفقر ولا تقدر قيمة اخلاقه وكفاحه ، هذه النزعة الطبقية القاسية تبيح لك ان تنفصل عنها وتقترن بالفتاة المستقيمة العاملة المجاهدة التى تحبها . على انك لو انفصلت عن والدتك واهلك فستحرم من عونهم ومن الحياة معهم في بيت وجيه . والى قيجب ان تستنهض ارادتك ، وتعتمد على نفسك وامرأتك . فانت تعمل وهى تعمل * وفى وسعكما ان تتعاونا على انشاء بيت مستقل . فلا تضيع سعادتك ارضاء لنزعة طبقية ظالمة ، واجعل حياتك الزوجية غرس قلبك وكفاحك . ومتى احست والدتك انك سعيد بقرب امرأتك فلابد ان تقدرها . ومتى وضعت امرأتك مولودها البكر فاكبر الظن بل اليقين ان والدتك ستفرح بحفيدها وتقبل ملهوفة عليك وتتجاوز عن زواجك .

المراة ومركب النقص

يؤكد الكثيرون ان في المراة مركب نقص فطريا يفسد اخلاقها ، ويجعلها تنشد التفوق من طريق الشر ، فتجلب الشقاء على نفسها وزوجها . فهل هذا صحيح . واذا كان صحيحا فهو يخيفني من الاقدام على الزواج . فما رايك ؟ ...

ى . ب . مدرس بالقاهرة

المراة بحكم تكوينها العضوى ضعيفة وهذا الضعف هو الذى يولد فيها مركب النقص وقد يدفعها الى طلب التفوق من طريق يخيف الرجل . ومع ذلك فالنساء لايتشابهن . فمنهن من اذا اثارها نقصها واردات ان تعوض هذا النقص ، طلبت التفوق اما في الاسترجال والاسراف في مظاهر التحرر ، واما في اذلال زوجها ومحاولة السيطرة عليه ، واما في الطيش الثائر وجسمه ، واما في تبديد المال على زينتها كي تبدو في الاناقة والحسن مميزة على اترابها ، غير ان من النساء من تنشد تعويض نقصها لا بالتفوق في النقائص التي اشرنا اليها ، بل بالتفوق في الفضائل الاصيلة المتفقة وطبيعة انوثتها والمنطلقة في نفسها من غريزة الامومة ، اي في فضائل الرقة والحنان ، والعذوبة والدماثة ، والرحمة والمؤاساة ، والتأمل النبيل والتضحية . فالمراة قد تنشد التفوق في الشر فتخون طبيعتها ، وقد تنشد التفوق في الخير اذا لم تفسد التربية والوسط فضائل انوثتها . فاذا شئت ان تتزوج فتجنب فاقدة الوسط الطيب ، ولسوف تعثر فيه على الفتاة السليمة الميول والنزعات ، التى لاتنكر لطبيعتها ، ولا تحاول ان تعوض نقصها الا بالفضائل الاصيلة المنبعثة من غريزة الامومة الكامنة في صميم انوثتها .

ضعف الجسد

ان زوجتى امراة متكبرة متعجرفة وقد كانت هي البادئة بالاساءة الى اساءة بالغة تخاصمتها واعرضت عنها . فلم تحاول مصالحتي هي الاخرى ودام خصامنا الان اكثر من اسبوع فانا احبها ولااستطيع ان احتمل خصومة طويلة تحرمني منها . فكيف يمكن ان اصالحها دون ان ارخص واهدر كرامتي ؟ ..

و ... بالقاهرة

اذا كانت امرأتك حقا متكبرة متعجرفة وكنت انت بريئا في حكمك بانها هي التي بدات بالاساءة اليك ، فاياك ان تهدر كرامتك وتستسلم لشهوة جسدك وتبدأ بمصالحتها . تحكم في حواسك وعواطفك ما استطعت ، والبث معرضا عنها في ادب واعتزاز ، بحيث تشعر هي وتتأكد انك في موقفك ثابت وحازم ، وان لامفر لها من ان تقوم بالخطوة الاولى وتتقرب اليك . اما لو فعلت العكس وتقربت انت اليها صالحتها ولاطفتها ، فمما لاشك فيه انها ستسجل عليك ضعفك ، وتقول في نفسها ان جسدك قد اذلك . فتزداد غطرسة وكبرا ، ولا تمعن فقط في الاساءة اليك بل التحكم ايضا ، فيك ، بقينا منها ان جسدها اقوى منك ، وانك في سبيل متعة الجسد لابد ان تخضع في المستقبل وتتحمل صاغرا كل شيء .

اجابات سريعة

الى م.ا.ا. بالقاهرة : هذه التضحية هي برهان حبك . فاقدم عليها لتكسب الفتاة التي في مقدورها وحدها ان تسعدك .

الى ف . ل . بليبيا : احضر الى القاهرة . ففيها تجد الطبيب الاخصائي الممتاز الذى في وسعه ان يعالجك .

الى ك ... بشبرا : اشتري بهذا العرس وابالك والبطر .

الى . ع س . ا . بالقاهرة : هذه الفتاة غزلة ولعوب . فانصرف عنها والا لعذبت على غير جدوى .

الى و . ر . ا . بالاسكندرية : انت لم تطيعيها خلقا . وهى قد خدعتك مرات . فلا تكن عبد حبك وانفصل عنها .

صورة الغلاف

● لا يقتصر موسم البحر في المانيا على شهور الصيف فقط ، وانما يمتد الى الشتاء ايضا .. لان المراة الالمانية تحب السباحة وتعتبر نفسها على موعد مع الامواج دائما .. وبكاد يكون الشاطئ المكان الوحيد الذي يشدها اليه في الشتاء ، قبل الصيف ورغم البرودة .. !

آخرساعة

كبرى للمجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
ثلاثة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الاردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	٨١٩	درهم
● اثيوبيا	٨٠	سنت

مسابقة آخرساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع ، والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم ٨٢

الكلمات الافقية

١ – وزير فقدته بلدنا اخيرا .

٢ – اعلى برج في العالم – وصى عليه الرسول – ذنب (معكوسة) .

٣ – ارتفاع .

٤ – اديب عالمي تفتخر به بريطانيا – غواصة ذرية امريكية انفجرت تحت الماء اخيرا .

٥ – وفور – فرقة مصرية فازت بالمركز الاول في مهرجان الشباب العالمي .

٦ – شاعر باكستاني شهير تحتفل بذكراه قريبا – يجرى في بلدنا .

٧ – سقيا – من رجال الدين المسيحي – تعيش فيه الطيور .

٨ – اداة نفى – من حركات البحر – يرشد – شح .

٩ – جهز (معكوسة) – توجد في الجنة – لا يعلمه الا الله .

١٠ – اداة نهى – منطقة اردنية تعرضت للهجوم الاسرائيلي في الاسبوع الماضي – كلام بين اثنين لا يسمعه غيرهما – اداة نفى .

١١ – قبر – توضع فوقه الاشياء – يوجد في الوجه – ترتديه السيدات للزينة .

١٢ « لا » بلغة اجنبية – ثلثا كلمة فار – من بلاجات الاسكندرية .

١٣ – يقوم بتوزيع الطلاب على الكليات والمعاهد .

١٤ – اغنية كان سيد درويش يرددها وسيغنيها عبد الوهاب مع فيروز

١٥ – موقع بحرى يؤكل – سارق

الكلمات الراسية :

١ – حرفان متشابهان – مرتفع – اداة تعريف – كلمة انام (متفرقة) .

٢ – يخصني – من رؤساء امريكا القدامى (معكوسة) .

٣ – ثمين – مطلوب – تفعله العروس ليلة الزفاف .

٤ – عقل (معكوسة) – نهر في سورية – قوم من الكفار اهلكهم الله – تحتج (معكوسة) .

٥ – ثلاثة ارباع كلمة نزار – قال عنه الله ان الناس تحبه حبا جما – عقار (معكوسة) .

٦ – اصيل – لا يباع – مطلب (معكوسة) .

٧ – عمر – من الفواكه – ارتباط بين بلدين او اكثر – كسر (معكوسة)

٨ – بلد اسيوى صغير يتوسط مواقع الصراع في الشرق الاقصى – مدينة بالصعيد عقد بها اخيرا مؤتمر زراعى اعلن فيه حل ١١٠ جمعية تعاونية بها – احصل على .

٩ – عكس حلو – رمى – جواهر – قصر بابوريا كانت تعقد فيه المؤتمرات قديما .

١٠ – ظلم – اداة استفهام – حزن – غير مطهى (معكوسة) .

١١ – ونى – عدد – من الاقارب – كراهية .

١٢ – عروق الذهب (معكوسة) – من الحشرات – اسيرة – ضمير مؤنث .

١٣ – مادمنا ثلاثة – تشاهد (معكوسة) – حقد (معكوسة) – الذى يقوم بسرد الاقاصيص والحكايات .

١٤ – نشره – يؤنب – جبل صغير

١٥ – فتاة وزوجة اديب معروف توفيت في اوائل هذا الشهر .

حل المسابقة رقم ٨٠

فى المسابقة رقم ٨٠

● الاول : نادية فوزى السيد ٢ شارع الملك الظافر – الروضة .

● الثاني : فرغلي احمد مهران ٧ شارع الرشيدى المتفرع من شارع النميس – اسيوط .

● الثالث : عادل محمد سالم منصور – ٢٢ عزبة هلال الشرقية – المعادى .

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات

الجائزة الثانية : جنيهان

الجائزة الثالثة : جنيه واحد

رويس
ROYCE
SWISS
ساعة الرياضيين
لاغنى لهم عنها
لأول مرة تجتمع روعة الأحجار الكريمة مع
التصميم الفنى الرفيع والدقة التامة
إن ساعات إسكا بنوعيها العادية
والرقيقة السمك تمثل قمة
التقدم الفنى الحديث فى عالم الساعات
إسكا
Eska
الوكلاء العموميون
الخليج العربي :
اسكا
م. ٩. جواهرجي وولده
شارع الحكومة . منامة . البحرين
رويس
يوسف أحمد صالحي وشركاه
شارع باب البحرين . البحرين
اسكا . رويس
محلات المرصد السويسري للساعات
شارع المباركية . الكويت
الجمهورية العربية المتحدة :
اسكا . رويس
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد . القاهرة
الأردن :
رويس
شركة كانيج ليمتد
شارع وادي صير . عمان
رويس
شمس الدين تفاحة
بناية طوقان . نابلس
العراق :
رويس
عبد الكريم الساعاتي
شارع رشيد . بغداد
لبنان :
رويس
ماكوجي وأبو حمد
بناية للزاريه . بيروت
المملكة العربية السعودية
اسكا . رويس
عبد الرزاق سالم باجسير
شارع الملك فيصل . جدة
رويس
صالح الحسن الحسين وأخوته
ص.ب ٤٦٩ . الرياض
اسكا
محلات المتحف الوطني
شارع الملك عبد العزيز . الرياض
سوريا :
رويس
محلات جورج ماكوجي
شارع السنجقدار . دمشق
ليبيا : يوسف نصيب ٨٤ شارع ٢٤ ديسمبر / طرابلس

وتعطيك ٥ مزايا جوهرية جديدة

١- مدة دوران أطول .. دقة أكثر في تحديد الوقت ... وعناية أكثر ..

تبين ساعة زودياك الالكترونيك ، الوقت واليوم بدقة ويمكنك أن تحتاج إلى أقل قدر من العناية حتى إذا لم تلبسها ...

٢- عمر أطول :

يحل الدائر الالكتروني محل جانب من مجموعة العدد التقليدية ولهذا المبدأ الجديد يقلل من مواقع الاحتكاك ، وبالتالي من استهلاك الساعة - إلى أدنى حد ، ويضمن لساعتك زودياك أداء رائعا خلال سنوات طويلة ..

٣- صيانة سهلة :

عملية الصيانة والتزييت مبسطة جدا لأن ساعة زودياك الالكترونيك تحتوي على القليل من العناصر المتحركة ...

٤- دقة غير عادية :

وزعت فيها الطاقة الكهربائية في تنظيم مثالي يضمن سيرا محكما ودقة فائقة كما يسمح جهاز الوقف STOP بتحديد الوقت بالثانية ...

٥- إنها ساعة الغد :

باختيار ساعة زودياك سباسترونيك ، تضمنون الحصول على ساعة صنعت على أساس فكرة ثورية نشأت عن الاكتشافات العلمية الحديثة اتحد معها بالاتقان فن صناعة الساعات السويسرية ..

ساعة زودياك الالكترونية لا تتأثر بالصدمات ولا بالمجالات المغناطيسية وغطاؤها لا ينفذ منه الماء ...

بقشرة ذهب وقاعدة من الصلب :

نمرة	٩١٣٩٠١/٣٣٠	بأسورة بقشرة ذهب	٤٤٥ فرنك
نمرة	٩١٣٩٠١	بأسورة جلد	٣٤٠ فرنك

من صلب غير قابل للصدأ :

نمرة	٩١٢٩٠١/٢٢٠	بأسورة صلب	٣٩٠ فرنك
نمرة	٩١٢٩٠١	بأسورة جلد	٣٤٠ فرنك

من ذهب عيار ١٨ قيراط :

نمرة	٩١٥٩٠١	بأسورة جلد	٦٩٠ فرنك

وكلاء شركة زودياك في الدول العربية :

عدن : سيد ابت سترد ، شارع فاتح ، ستيمر بوينت . عدن
البحرين : يوسف أحمد الساعي وشركاه . ص . ب ٢١٨ - البحرين
العراق : على حسين الساعاتي ، شارع رشيد . بغداد
الأردن : نصرى سن . كوالت ، ١١ ، ١٢ سبتي ماهر . عمان
الكويت : محمد عبد الله الشهاب . شارع عبد الله السالم . الكويت
لبنان : هوالت ج . جبيركو . باب ادريس . بيروت
قطر : حسن بن حسن الملا . ص . ب ٣١٧ . الدوحة
المملكة العربية السعودية : قاسم ، اناجرو . شارع عبد الله السديس . مكة
سوريا : شركة جورج جابرمالك . حلب
المغرب : شركة النيا ترج المغرب . ٥ شارع دي فيلي . طنجة
ليبيا : شركة سن . بن سعود وم . شيخ . ص . ب ١٤١ . بنغازي
السودان : سوليب ج . جولدبرج . ص . ب ١٨٨ - الخرطوم
ظبي : ابراهيم أحمد صديق . ص . ب ٢١٢٣ دبي
الجمهورية العربية المتحدة : اتحاد الجمعيات التجارية والجوارح ، ١٤٧ شارع محمد فريد . القاهرة

Zodiac
Spacetronic

ZODIAC MONTRES DE PRECISION, 2400 LE LOCLE, SUISSE | ساعات زودياك الدقيقة - ٢٤٠٠ لولوكل ، بسويسرا

آخر ساعة

٥٠ مليما

العدد ١٧٦٨ - ١١ سبتمبر ١٩٦٨

AKHER SAA - 1768 - 11 SEPTEMBER 1968

اشتباكات جبهة القناة

• يوم الانفجارات في تل أبيب..

جزء خاص عن "الفلاح المصري" في مناسبة ٩ سبتمبر

عندما تحول الكورنيش

إلى معرض للرسامين

مشاكل ٤٠٠٠ قرية

تحت الميكروسكوب

ملحق ١٦ صفحة بالألوان

(اطلبه من البائع مجانا)

كتالوج أزياء الشتاء

هي

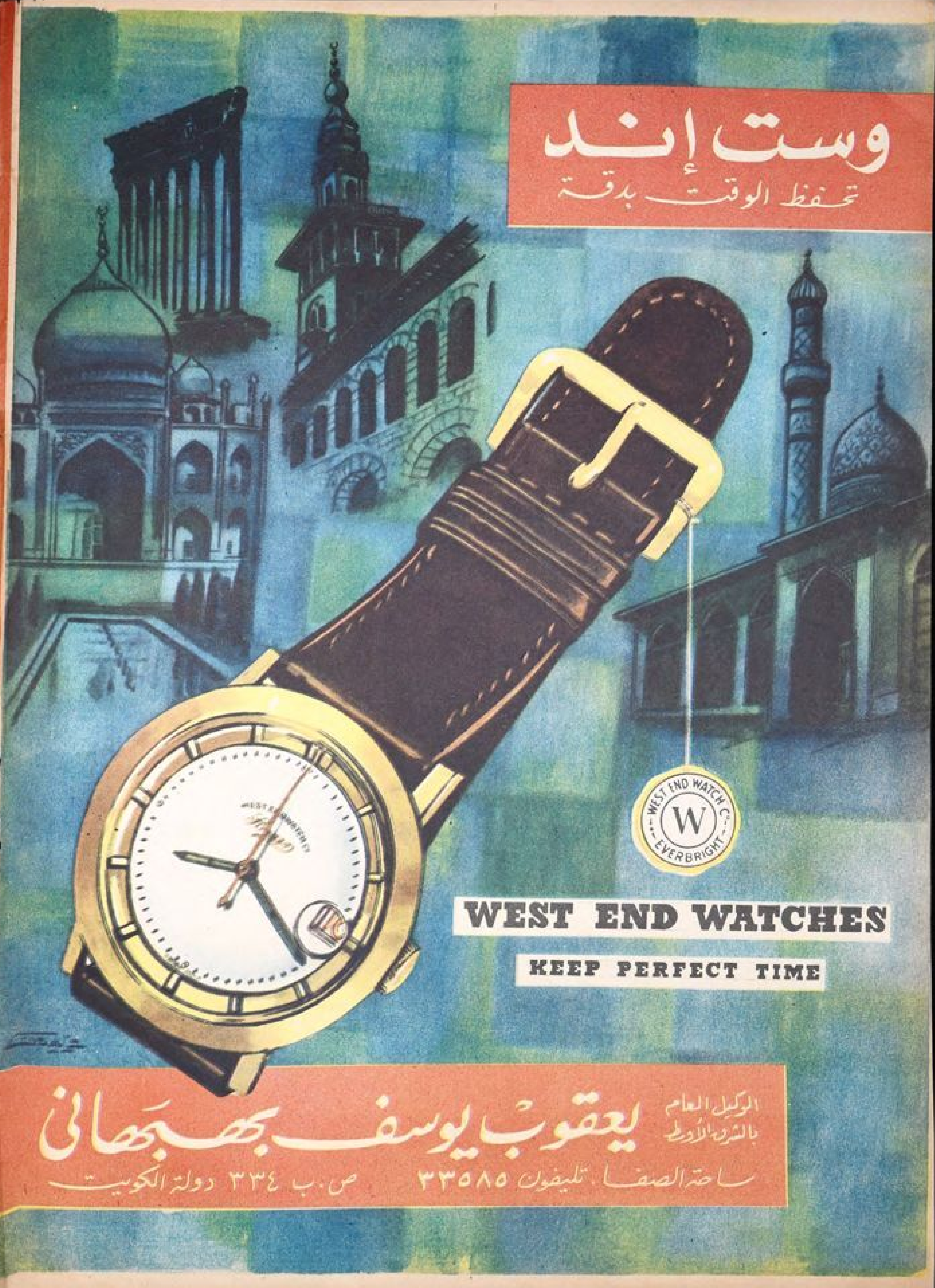
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

بقلم :
يوسف السباعي

معركة الشعوب واحدة .. وإن تعددت جبهاتها !

فى هذا الاسبوع التقت الشعوب الآسيوية الافريقية من اجل تأييد شعب فيتنام والتضامن معه فى كفاحه ضد العدوان الاستعمارى الامريكى ..

ومعركة فيتنام ليست معركة منعزلة فى الشرق الاقصى يخوضها شعب باسل ضد عدوان احمق مغرور باطش من اجل الدفاع عن حريته وعن حقه فى تقرير مصيره ووحدة اراضيه ..

وانما هى جزء من معركة كبرى تكاد تبلغ ذروتها فى صراع عالمى بين قوتين .. قوة الشعوب المناضلة التى تنطلق من وراء قضبان الاستعباد والاستغلال والعنصرية لتجد مكانا لها على هذه الارض يليق بكرامة الانسان وبحقه فى الحرية والاستقرار والرخاء والعدالة والامان والمساهمة فى بناء الحضارة الانسانية ، وبين قوة ما زالت تتشبث بالتميز المبنى على استغلال جهود الغير واستنزاف موارده وتكبيله بقيود الاحتكار والاستغلال والسيطرة ..

● يوسف السباعى وخالد محيى الدين خلال افتتاح الجلسة الاولى للمؤتمر التضامن الطارىء فى القاهرة

● الوفود الآسيوية والافريقية التى اشتركت فى المؤتمر الطارىء الذى شجب العدوان الاخير على مدن القناة ..

ولقد تزايد نمو قوى الثورة الوطنية المناضلة من اجل التحرر والاستقلال واصبح تضامن شعوب آسيا وافريقيا عنصرا فعالا فى توحيد نضال هذه القوى من اجل مواجهة المؤامرات الاستعمارية كقوة مترابطة متساندة .

وبرغم ما قد يتعرض له نضال هذه الشعوب من هزائم او نكسات قد يسببها التفوق الهائل فى ادوات القتال والمستحدثات التكتيكية فى وسائل الحرب مما استغل فيه التقدم التكنولوجى لقوى الاستعمار ، فان هذه النكسات لا تشكل فى المعركة الكبرى سوى عثرات عابرة لا تلبث بعدها قوى الشعوب أن تندفع فى طريقها الى النصر بقوة حقها فى الحياة وايمانها بعدالة القضية التى تناضل من اجلها وهى قضية الحرية والمساواة والسلام ..

ولقد ادى الشعب الفيتنامى واجبه ببسالة فى احدى جبهات المعركة الكبرى عندما وقف صامدا امام العدوان الامريكى المتصاعد فى أرضه لقد خاض هذا الشعب فى الجنوب معركته بقوى بدائية التسليح ومع ذلك استطاع أن يصد العدوان ويوقع الهزيمة بالاستعمار واخذت المناطق المحررة من فيتنام الجنوبية تستعيد رقعتها واستعاد الشعب سلطته عليها واخذ يدعم تنظيماته السياسية والادارية ويعزز قواه العسكرية ..

ووضعت جبهة التحرير الوطنية فى جنوب فيتنام برنامجها السياسى الذى يدعو الى اتحاد جميع قوى الشعب واقامة حكومة تدعو الى السلام والحياد وتسعى الى توحيد الوطن بالطرق السلمية .

وفى الشمال وقف الشعب الفيتنامى صامدا امام عمليات الهدم والتدمير التى انزلتها الطائرات الامريكية بغاراتها المتواصلة ، على بلد مستقل له سيادته ، وبالرغم من عمليات التصعيد لهذه الغارات المدمرة والتى ظن الامريكيون انهم سيقوضون بها دعائم اقتصاديات شمال فيتنام ويحطمون قواه العسكرية ويحولون دون مساعدة شمال فيتنام للوطنيين من أبناء الجنوب ، بالرغم من هذا كله لم تستطع الغارات أن توهن من مقاومة الشعب او تصيب حياته الطبيعية بأى صدع او تمحو الابتسامة من شفتيه او تسكت الاغنية على لسانه .

ان النمو الاقتصادى فى فيتنام .. يواصل سيره بلا عرقلة ولم تستطع اطنان القنابل ان تعوق التقدم فى اى ناحية من نواحى الحياة فالتعليم يسير فى طريقه الطبيعى من اول دور الحضانة حتى الجامعات ودور السينما تفتح ابوابها ، والعمل فى الحقل وفى المصنع لا يتوقف وفى المساء ينتشر المحبون تحت الاشجار وبين الزهور .. ومزيد من الطائرات الامريكية تتساقط على ارض فيتنام كأنها اوراق الخريف .

فشل التصعيد الامريكى للعدوان ضد فيتنام وأخفق ارهابهم للشعب الفيتنامى الصامد ..

المؤتمر .. رؤساء النقابات .. واعضاء الوفود .. والدكتور الاتاسي يلقي خطابه

السؤال الذي طرح نفسه في المؤتمر العاشر للمحامين العرب :

ما الحل ..؟

● العمل العسكري الموحد ● تصاعد العمل الفدائي

الدكتور الاتاسي رئيس الدولة السورية يلقي خطاب الافتتاح

للمرة العاشرة يعقد مؤتمر للمحامين العرب ..
وللمرة الثالثة ينعقد المؤتمر في مدينة دمشق .
وللمرة الاولي يعقد المؤتمر بعد هزيمة ٥ يونيو ومن هنا تاتي اهمية مؤتمر المحامين العاشر ..

مئات المحامين العرب يجتمعون الآن في عاصمة الامويين ، يمثلون كل المفاهيم الفكرية والفلسفات المختلفة ، يبحثون ويسالون : ماذا حدث في ٥ يونيو ١٩٦٧ وكيف حدث ؟ وما العمل ؟ ..

وحول الاجابة على هذه الاسئلة تدور الآن في مدرجات كلية الهندسة بدمشق مناقشات بعضها حاد وجاد .. وبعضها صامت وحزين ، يحاولون بالجدية ان يحولوا الهزيمة الى انتصار ، وبالحزن الى عمل ايجابي يرد الاراضي العربية المحتلة الى اصحابها ..

اذن فان موضوع نكسة ١٩٦٧ هو الموضوع الاساسي في المؤتمر الكبير الذي بدأ منذ صباح الاربعاء الماضي بكلمات لرؤساء النقابات العربية يقدمون فيها الخطوط العريضة لفكرهم والبحث عن الحلول .

ورغم ما جاء في الكلمات من مناقشات متفرعة لقضايا متعددة ، فلقد كان هناك اتفاق بين المحامين .. كلهم حول موضوعين رئيسيين :

●● الوحدة العربية ..
●● العمل الفدائي ..

ويمكن القول ان مناقشات المؤتمر تدور حول هذين الموضوعين كأساس لازالة آثار العدوان ، واستعادة الارض العربية المحتلة .

في الجلسة الاولى للجنة قضايا الوطن العربي ، استمعت اللجنة الى ثلاثة ابحاث ، هناك بحث قدمه الدكتور عصمت سيف الدولة وأكد فيه ضرورة اقامة جبهة وحدوية للقوى التقدمية وسيلة نحو تحقيق وحدة تقوم على اسس شعبية .

وفي بحث آخر قدمه ماهر محمد على أكد فيه ان الوحدة امر قائم ، وان ما يجب عمله هو العمل على استردادها ، وقال ان الوحدة ثلاثة محتويات ، اولها الاشتراكية لمواجهة التخلف ، والتحرر لمواجهة الاستعمار ، والتجمع لمواجهة التجزئة .

ورغم اصرار بعض اعضاء المؤتمر على ضرورة مناقشة موضوع الوحدة ، واقتراح الصيغ اللائقة لها ، فان احد الاعضاء وقف قائلا : ان الوحدة ليست شعارا .. ولكن يجب ان تقترن الدعوة لها بالعمل والسلوك ..

(ولكن هناك قضية العدوان تسبق كل شيء) ..

هذا الرأي يتفق عليه الجميع ، وتسمع اصوات على بدور واديب نحوى من حلب وعمر توفي من الجزائر وسليمان الحديدي من الاردن ، واحمد الخواجة من القاهرة ، وفاروق ابو عيسى من السودان .

وعندما يقول احمد الخواجه : ان حديثنا من الحق والعدل لا يؤتي ثمرة ، ولا يحقق نتيجة ، الا اذا اتجه نضالنا اولا وقبل كل شيء الى تحرير الارض السليبة وعودة اللاجئين الى ديارهم ..

وعندما يقول اديب نحوى : اننا لم نجتمع هنا لنبحث موضوعات سبق ان بحثناها ، ونترك قضية كرامتنا القومية التي اهدرت يوم ٥ يونيو فاننا لم نفعل شيئا !

والحل ؟ .. ما هو السلوك العملي الذي يراه المحامون العرب لازالة آثار العدوان ؟

الحل يتفق عليه الجميع وهو العمل العسكري الموحد ..

ان البعض طالب بتوحيد القيادة العسكرية للجبهات العربية المحيطة باسرائيل « فان التجزئة هي السبب الاول للنكسة » .

والجميع يطالبون بتدعيم العمل الفدائي وتصعيده ..

وهنا يأخذ المؤتمر شكلا آخر للنقاش ، يصل الى حد الاتفاق الكامل ، لان العمل الفدائي هو اصرار شعبي تجمع عليه كل الوفود مهما اختلفت اتجاهاتها .

يقول احمد الخواجة من الجمهورية العربية المتحدة : ان الانسان ليحس بالمرارة في نفسه الا يجد كل المواطنين العرب طريقا في العمل الفدائي ، فاذا كان منا من لا يستطيع حمل السلاح فواجبه ان يحمل الى القاتلين السلاح !

ويقول عبد الوهاب محمود من العراق : ان المقاومة الفلسطينية والعمل الفدائي هما البداية الشرفة للمعركة الفاصلة ضد اسرائيل التي يجب على الدول والشعوب العربية خوضها ، ويجب ان تكون هذه الحركة ملكا لفلسطين العربية وللامة العربية جميعا .

سليمان الحديدي من الاردن كان الكثر تأثرا عندما عرض على المؤتمر رسالة من المحامين العرب في الضفة الغربية ، ناشدوا فيها العمل على دعم النضال الشعبي العربي الفلسطيني المسلح على كافة المستويات .. وتشكيل جبهة عربية مساندة لهذا العمل في كافة ارجاء الوطن العربي ضد كل من يحاول عرقلة او تردع الاشواك في طريقه والتآمر عليه .

هذه مجرد نماذج لما دار داخل اللجان وخارجها ، وهي تهدف الى الاصرار الذي لا حد له لتحرير الاراضي العربية المحتلة والوقوف بصلابة في طريق الاعداد العسكري ودعم العمل الفدائي لتحرير الاراضي العربية المحتلة ..

دمشق : رسالة خاصة لآخر ساعة

شفيق الرشيدات امين عام اتحاد المحامين العرب يلقي كلمة الاتحاد في حفل الافتتاح

احمد الخواجة
نقيب ج. ع. م يلقي كلمته

وحقق الشعب الباسل من الانتصارات ما الجا المعتدين الى موقف الدفاع السلبي ، وهزمت القوات الامريكية في الجنوب ودمرت كميات هائلة من الاسلحة واضطرت قوات الاستعمار الى الانسحاب نحو المدن الكبيرة والقواعد العسكرية التي حوصرت حتى اضطرت القوات الامريكية الى اخلائها والانسحاب منها .

تلك هي احدى جبهات المعركة ضد قوى الاستعمار التي تحاول التشبث بمواقعها في استماتة محمومة ..

وفي جبهة اخرى تقف قوى الثورة الوطنية في افريقيا في مواجهة مريرة مع قوى الاستعمار ، ففي بعض البلاد الافريقية تواجه القوى الوطنية احتلالا عسكريا .. كالمستعمرات البرتغالية في انجولا وموزمبيق وغينيا البرتغالية وفي بلاد اخرى تقف في مواجهة فظائع التمييز العنصري واستبداده واستغلاله وانتهاكه لادنى الحقوق البشرية ، كما تواجه بلاد اخرى محاولات يائسة من الاستعمار لاستعادة مواطيء اقدامه فيها مستعينا بالمرتزقة لمحاربة الحكومات والقوى الوطنية ، وتقاسي بلاد اخرى قسوة الضغوط الاقتصادية التي لا تهدأ وضربات الثورة المضادة التي لا تكل ولا تني ، وتقف القارة المناضلة في احدى جبهات المعركة لتكافح الاحلاف والقواعد العسكرية والمعاهدات غير المتكافئة والمؤامرات التي لا يفتأ الاستعمار يدبرها لاثارة النزاع والفتنة بين الاخوة الافريقيين .

وفي الشرق الاوسط يقف الشعب العربي صامدا في جبهة اخرى من جبهات المعركة المريرة ضد قوى الاستعمار ان الشعب العربي يواجه العدوان الاسرائيلي الاستعماري الذي اكد طبيعة اسرائيل التوسعية العدوانية وكشف خدعة اسرائيل ومحاولتها لتضليل الرأى العام العالمي .

ان الاستعمار قد غرس عميلته اسرائيل في قلب الوطن العربي بقصد عرقلة التقدم العربي ووقف حركة التحرر والنمو ووحدة الوطن العربي الذي دأب الاستعمار على السيطرة على اراضيه واستنزاف موارده واستعباد شعبه .

ان الشعب العربي يقف ببسالة ليقاوم العدوان الاستعماري الاسرائيلي وليؤدي واجبه في المعركة الكبرى التي تخوضها القوى الوطنية في العالم من اجل التحرر والمساواة والرخاء . ان الكفاح ضد العدوان الاسرائيلي على الاراضي العربية وفي سبيل استعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني هو كفاح من اجل نصرة الحق والعدل والخير واقرار السلام في هذا العالم .

وان معركة الشعوب المناضلة معركة واحدة لا تتجزء .. في فيتنام ، وفي الارض العربية وفي افريقيا .. وان تضامن الشعوب في هذه المعركة الكبرى من اجل التحرر الوطني وتحقيق السيادة القومية ، والمساواة والرخاء .. ومن اجل اقرار السلام القائم على العدل .. هذا التضامن هو الطريق الذي لا بديل له من اجل نصرة الحق وهزيمة الباطل بكل ما يملك من اسلحة .. مهما تفوقت .. فهي امام الحق والتضامن .. ضعيفة خائرة ..

يوسف السباعي

بعد ليلة القنابل في القدس :

يوم الانفجارات في تل أبيب

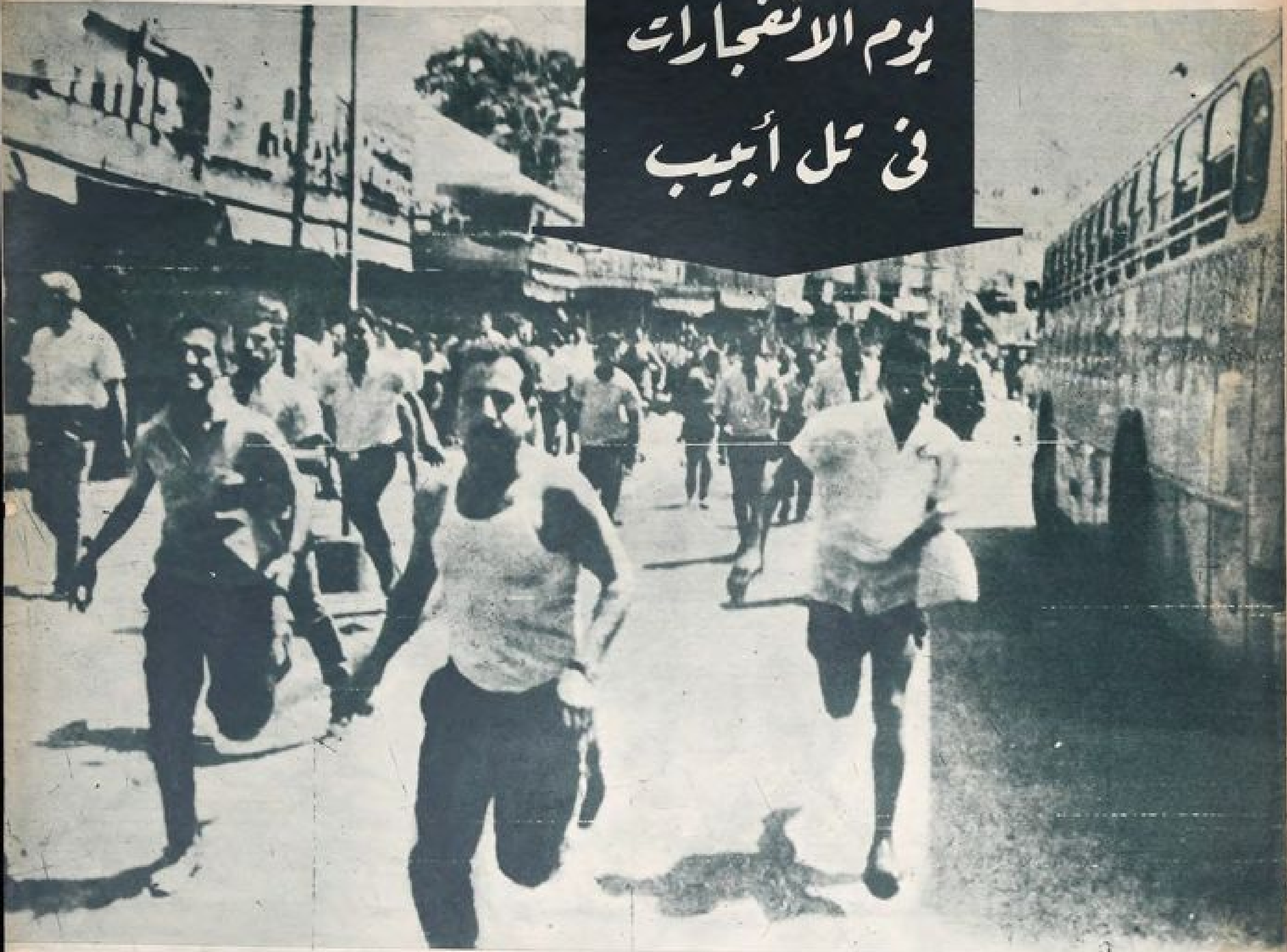

● تقرير بالصور عن حالة الذعر التي اجتاحت الأهالي الاسرائيليين بعد حادث محطة الأوتوبيس المركزية

بعد ليلة القنابل في القدس ..

جاء يوم الانفجارات في تل ابيب واهتز قلبها من الرعب واجتاح سكانها الذعر ..

وهكذا تمكنت المقاومة الفلسطينية من الوصول الى قلب تل ابيب نفسها .. ووضعت جماعة فدائية من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثلاث قنابل شديدة الانفجار في صناديق القمامة بالقرب من محطة الاوتوبيسات في تل ابيب .. وفي اقل من دقيقة انفجرت الشحنات ، فقتلت واصابت ٧٢ صهيونيا ، وفي لحظة تحولت تل ابيب الى مدينة يسيطر عليها الخوف والذعر .. سكانها يجرون في الشوارع بلا هدف خوفا من انفجارات جديدة ويهرعون الى المخابيء ، البوليس الاسرائيلي ينتشر في جميع الاحياء للبحث عن الفدائيين .. سيارات الاعتقال تجمع الشبان العرب العابرين في الطريق الى المعتقلات ، رجال الامن ينزعون صناديق القمامة من كل انحاء ((اسرائيل)) ، جماعات من الشبان الاسرائيليين يجرون في لوغانية الى مدينة يافا — اكثرية سكانها من العرب — ويشيعون الفوضى في محاولة لارهاب السكان العرب ، ويعتدون على كل ما هو عربي ، حتى انهم كادوا ان يقتلوا ((يهودي مغربي)) اعتقادا منهم انه عربي ، ولن يعود الهدوء والسكينة والامن في قلوب سكان اسرائيل ، فان المنظمات الفدائية قد اعتزمت عدة أمور هامة ..

والتقت ((آخر ساعة)) بأحد المسئولين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتحدث عن حالة سكان اسرائيل بعد ليلة القنابل في القدس ، ويوم الانفجارات في تل ابيب وقال الرجل : ان حالة من الذعر والتوتر والقلق قد انتابت سلطات اسرائيل بعد تنفيذ الجبهة لقرار ضرب الاهداف المدنية ردا على غارات اسرائيل على الاهداف المدنية العربية ..

وسوف يسمع الوطن العربي والعالم كله من اعمال خطيرة خلال الايام القادمة ردا على لوغانية ((الشباب الصهيوني)) وهجومهم على مدينة يافا بعد انفجارات تل ابيب ، ولن نقول امرا ونتراجع عنه ، اننا سنواجه عدونا في كل مكان وعلى اى ارض ..

ان اسرائيل تعلن ان الانفجارات الثلاثة قد حدثت في تل ابيب لاول مرة ، ولكنها في الواقع ثالث مرة ، واعلنت اسرائيل عن انفجار سابق نسف جانبا من جريدة معاريف الاسرائيلية في تل ابيب .

ان الاسماء التي اعلنتها اسرائيل والقت بمسئولية الانفجارات عليهم ، لا يوجد بينهم واحد من الجماعة التي اتمت العمل الكبير بنجاح ، ان اسرائيل تستخدم حاليا اسلوب الاعتقال بالجملة ، فربما يصدف اعتقال أحد الفدائيين ..

هذه هي صورة لما حدث يوم الانفجارات في تل ابيب .. وقد قرر الفدائيون استمرارها وتكرارها ردا على اعتداءات اسرائيل واساليبها النازية ضد السكان العرب المدنيين ..

● بعد الانفجارات التي دوت في قلب تل ابيب بساعات ، نزل الى المدينة رجال الجيش والبوليس الاسرائيلي لبحث اثار الانفجارات ، وقد سمحت السلطات الاسرائيلية بخروج هذه الصورة لافراد ((الامن)) الاسرائيلي وهم يفحصون احدى الشظايا الناتجة من الانفجار الذي حدث يوم الاربعاء الماضي بقرب محطة الاوتوبيسات في تل ابيب ..

لأول مرة منذ حرب يونيو :

اسرائيل تطلب وقف إطلاق

الشروط التي حددتها القيادة العامة المصرية لإيقاف

لاول مرة منذ حرب يونيو ٦٧ تطلب اسرائيل وقف اطلاق النار بعد معركة استمرت ثلاث ساعات ونصفا على طول خط يمتد الى ١٠٠ كيلو وكلفتها ١٤ دبابة و ٦ مدرعات و ٦ لوري وجميع ابراج المراقبة و ٢٨ رشاشة اسلحة صغيرة ..

ولاول مرة تضع الجمهورية العربية شروطا لقبولها وقف اطلاق النار وذلك بعد مرور ساعة على طلب اسرائيل وهذه الشروط هي منع العدو من تعزيز مواقعه الامامية وكذلك مباشرة قوات المواجهة لاعمال الدفاع الوقائية ضد اي وحدات توجه نيرانها للسكان .

وتوافق اسرائيل وتقبل مصر وقف اطلاق النار بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة وهذا يعني ببساطة الاقتراب من نهاية خط الصمود والتطلع لما بعد الصمود ..

ان النتيجة التي انتهت اليها معركة بور توفيق تؤكد ان القوات المصرية كانت تنتظر هذا العدوان بفارغ الصبر .. وقد كان من المتوقع ان تقوم اسرائيل بهذا العدوان بعد حملة الدعاية الضخمة التي صنعتها حول قصة الكمين

المشهور الذي قتل فيه اثنان واسر ثالث كما ادعت اسرائيل .. الا ان عرض القضية على مجلس الامن وكذلك وجود مؤتمرات لوزراء الخارجية سواء العرب او مؤتمر القمة الافريقي في الجزائر وكذلك بعد ان فشلت امريكا في الحصول على ادانة صريحة للجمهورية العربية دفع اسرائيل لتضرب ضربتها الاخير

كان اهم ما دمره عدوان اسرائيل على طول ١٠٠ كيلو هو ضرب البيوت والمساجد والكنائس وكذلك بيوت المراقبين الدولية .. التي تحولت الى اهداف عسكرية لمدفعية اسرائيل .. ففي السويس ضرب بعض البيوت في حي الملاحة وفي حي الاربعين الشعبي وضربت الكنيسة الايطالية لرابع مرة وفي الاسماعيلية ضرب بعض البيوت في الحي الافرنجي وفي شارع سعد زغلول

النار

الاشتباك

[جبهة القناة من : فاروق الطويل]

وكذلك ضرب مبنى التلغراف وبعض المحلات .

وفي القنطرة غرب ضربت حجرة عمليات المستشفى وكذلك بعض البيوت والملاحظ ان خسائر المدنيين قليلة بسبب كفاءة تدريب المواطنين على اعمال الدفاع المدني

واخيرا نلخص القول .. ان اسرائيل ضربت المدنيين الآمنين وان قوات المواجهة كبدت العدو خسائر في المعدات والارواح لم يكن يتوقعها ..

● المساجد والكنائس اهداف عسكرية : وركزت المدفعية الاسرائيلية نيرانها خلال عدوانها الاخير على المدنيين في مدن القناة وتحولت المساجد والكنائس الى اهداف عسكرية للاسرائيليين .

● بيوت المراقبين الدوليين ايضا : لم تسلم من العدوان الاسرائيلي وتركزت قنابل المدفعية الاسرائيلية على بعض بيوت مراقبي الامم المتحدة الواقعة على ضفة القناة الغربية .. (الصورة الى اليمين)

باق من الزمن ٧٢ ساعة فقط .. ويترك ٣ ملايين تلميذ بالمرحلة الابتدائية بيوتهم – بعد عطلة الصيف – ويتجهون الى المدارس حيث ينتظـرهم الطابور الطويل .. والفصل .. والسبورة ودقات الاجراس تعـلن عن بداية عام دراسي جديد ..

● لافتة الاسعار المغرية معلقة على باب الجمعية التعاونية لبيع الاحذية بباب الشعرية

● جموع من الاسر تزدحم بها الجمعيـة التعاونية لبيع الاحذية بباب الشعرية التى قررت بيع منتجاتها بسـعر التكلفة فقط ..

باق من الزمن ٧٢ ساعة فقط وتدق الأجراس

● كميات هائلة من الكتب فى انتظار نقلها بالسيارات والقطارات الى جميع انحاء الجمهورية لتكون بين يدى التلاميذ فى اليوم الاول للدراسة

● صورة الاستعدادات التى عاشتها البيوت والأسواق والمدارس قبل بدء العام الدراسي الجديد ..

حتى تستقبل المدارس ابناءها ، فان حالة الطوارىء معلنة تماما – ليس فقط منـذ اسبوع او عشرة ايام كما اعلنت فى كل بيت لشراء لوازم هذا العام الدراسي الجديد – وانما سنستقبل ذلك بعدة اسابيع فى أكثر من مكان .. لعل اولها وزارة التربية والتعليم ذاتها التى اجتمع خبراؤها اكثر من مرة لمناقشة ملامح هذا العام الدراسي ورسم خطته وتهيئة المدارس وتجهيزها لاستقبال ابنائها الطلبة ..

لقد ارسلت الوزارة تعليماتها الى مديريات التربية والتعليم بالمحافظات المختلفة لترسلها هذه بدورها الى مدارسها المنتشرة فى كل مكان .. فما الذى كانت تقوله هذه التعليمات ؟

لقد طلبت الوزارة من هذه المديريات تحقيق مبدأ العدالة فى توزيع الخدمات المختلفـة بين مدارس المدن من ناحية ومدارس الريف والجهات النائية من ناحية اخرى ، كما طلبت منهـا ان تحرص على تحقيق ما اوصى به مؤتمر مديرى التربية والتعليم الثانى الذى عقد فى يناير من هذا العام خاصة بشأن الاثاث المدرسي واعداد الافنية لاستقبال الطلاب وعدم شـغل الملاعب حتى يمارس الطلبة الوان الانشطة المختلفة منذ اليوم الاول ...

البيوت والمدارس فى طوارىء

وكما اعلنت حالة الطوارىء فى البيوت ... وطلبت كل ام من كل اب ان يتذكر أن عليه اعداد مبلغ من المال لمواجهة بداية العام الدراسي .. وكما أعلنت كل ام ابناءها وطافت بهم على المحال المختلفة لتختار لهم الاقمشـة المناسبـة والرايل والاحذية وحقائب الكتب .. فان هذه الصورة تكررت فى المدارس ايضـا ..

فبالاضافة الى اعداد الاثاث والفصول والافنية كانت هناك عمليات الاعلان عن القبول ، وتلقى طلبات القبول وبحثها ، ومطابقة هذه الطلبات للتعديلات الجديدة .. ولا تظن ان هذه العملية سهلة .. انها دقيقة ومجهدة الى حد كبير ..

ولقد كانت التعليمات التى تلقتهـا المدارس تقول بصراحة ، وتيسيرا على الآباء : فى حالة عدم وجود استمارات قبول يكتفى بورقة عادية تلصق بها طوابع الدمغة المقررة .. وايضـا

● العمال منهمكون فى اعـداد ٤ ملايين كتاب وعشرات الملايين من الكراريس ..

جاءت التعليمات صريحة .. بالا يرد اى طالب مادام قانونيا .. ولا يشترط تسديد رسـوم مجالس الآباء او اية رسوم مدرسية اخرى عند الطلب ..

ولم تكن المدارس والبيوت فقط هى التى جرى الاستعداد فيها لاستقبال العام الدراسي على قدم وساق .. لقد استعدت السوق ايضا لهـذه المناسبة السنوية ، وكانت حالة الطوارىء ١٠٠٪ فى مكانين : **محال الاقمشة والمانيفاتورة والطابع – مطابع القطاعين العام والخاص** – ويكفى أن تعلم ان (البضائع) الجديدة التى طرحتهـا هذه المحال ، يمكن ان تقرأ فى قائمتها مثل هذه الارقام :

- ● ٦٠ مليون متر تيل مدارس
- ● ٥٢ مليون متر صوف مدرسي
- ● ١٢ مليون حذاء
- ● ٢٠ مليون قطعة ملابس جاهزة

أما مطابع القطاعين العام والخاص ومطابع وزارة التربية والتعليم ، فيكفى ان تعلم انها كانت تعمل منذ ثلاثة أشهر تقريبا فى ورديات مستمرة لتحويل كلمات المؤلفين ورسوم الفنانين الى صفحات مطبوعة بلغ تعداد كتبها وكراساتها ٤٢ مليون نسـخة كتاب ومثل هذا العدد من الكراسات ، وذلك كله بالاضـافة الى صناعة الادوات الدراسـيـة الاخرى من اقلام حبر وطباشير ، وهكذا .

مشـاكل كل عام

لقد اجتمع الدكتور **محمد حلمى مراد** وزير التربية والتعليم بمديرى المديريات التعليميـة وبوكلاء الوزارة اكثر من مرة ، وكذلك بكبار المختصين بالديوان العام ، وذلك لبحث الاجراءات التى اتخذت والوسائل التى اعدت لمواجهة العام الدراسي ، وقد تفرعت الى مقدمات هذه الاحاديث – خلال الاجتماعات المختلفة – مشاكل كل عام ، التى تعانى منها الوزارة نفسها بقدر ما يعانى الآباء والتلاميذ ، ومنها مشكلات الـسن والزى ورسوم مجالس الآباء والرسوم الاضـافية .. وغيرها . وفى حديث للسيد **محمد سليمان شعلان** وكيل وزارة التربية والتعليم عن هذه المشكلات .. يقول : ان الوزارة قد اعطت تعليماتهـا العريضة بشكل مركز :

- ● البساطة فى الزى المدرسي ، وسهولة توافر القماش .
- ● الاشراف الدقيق من مديريات التربيـة والتعليم على المدارس منعـا لاستغلال التلاميذ وقطع الطريق امام طلب رسـوم اضافية او رسوم نشاط اومجالس آباء .
- ● وجود مكتب للشكاوى فى كل مديرية تربية وتعليم لتلقى شكاوى أولياء الأمور ، ونظرها فورا .
- ● قيام المدارس بالتبليغ عن الفصول الزائدة بها وذلك للافادة منها فى مدارس اخرى .

الغاء النقل الآلى

ولم تنس وزارة التربية والتعليم ايضا ان تلفت نظر المديريات المختلفة الى احوال التلاميذ المهاجرين من مناطق القناة وسيناء ، وتضمنت التعليمات أن يعفى هؤلاء من مصروفات مدارس الخدمات وفصول التقوية وتيسير تحويلهم من مدرسة الى اخرى تبعا لمكان وجود العائلة ، وأن تتجاوز المدارس عن شرط السنتين الذى يسرى بالنسبة لابناء المناطق النائية زيادة فى حسن قبولهم وغير ذلك من التعليمات ..

أما عن موقف المدرس خلال العام الجديد .. فقد بذلت الوزارة كل جهدها فى سـبيل تقديم المناخ الصحى له لمباشرة نشاطه على الوجه الاكمل ، كما يقول **على الجبلاوى** وكيل ادارة المعلمين بالوزارة :

– ان أهم قرار اتخذ هذا العام بشأن تلاميذ المرحلة الابتدائية هو الغاء النقل الآلى ، حتى لا يعود ولى الامر الى الشكوى من ان ابنه لم يتعلم شيئا بالمدرسة .. ان نظاما جديدا قد وضع للامتحانات ، على أن تتم على مرحلتين احداهما فى نطاق مديرية التربية والتعليم ، والثانية باشراف الوزارة نفسها .

مرة اخرى ...

ان الاجراس ستعد لتدق دقات جديدة ، معلنة بداية عام دراسي جـديد .. وكل عام وانتم بخير ..

مرسى طنطاوى

هناك ١٠٨٦ طبيبا وطبيبة ،وصيدليا يستعدون لياخذوا مكانهم في القرية ..
وهناك تدريب خاص يجري لهم قبل توزيعهم علي الوحدات المجمعة في أرجاء الريف .. وهذا الطابور الجديد من الرواد يشعر بخطورة المهمة الملقاة عليه لتطوير حياة الفلاح والانطلاق بهـا نحو عصر التكنولوجيا ، ومن هنا تجئ الاهمية لعملية اعدادهم ..

طابور جديد من الأطباء يشق طريقه إلى القرية

• تحقيق : محمد عبد الحميد

• درس عملي على الطفيليات يقوم به بعض الاطباء تحت الميكروسكوب ..

ويجرى الان تدريب ٦٣٦ طبيبا وطبيبة و ٢١٩ صيدليا و ٢٢١ طبيب اسنان قبل توزيعهم على الوحدات المجمعة والريفية في الجمهورية العربية المتحدة والتدريب كما تقول الدكتورة ملكة مصطفى مديرة تدريب الفنيين بوزارة الصحة .. عملية ضرورية ولازمة لانقلاب وتجويد اي عمل داخل المهنة الواحدة وهي ايضا تهيئة الخريج عمليا كي يتفاعل مع المجتمع الجديد الذي سوف ينتقل اليه .

وبالنسبة لتدريب الاطباء فانه من طريق المحاضرات .. ومن طريق التدريب العملي تفتح لهم نوافذ المهنة في يسر وحب . ونعطيهم خلاصة تجربة في عمل يقبلون عليه لاول مرة .

وتستطرد في حديث هادئ .. ان القرية الان تحتاج الى مجهود كبير .. تحتاج الى عناية اجتماعية وصحية .. وطبيب الوحدة الذي يقوم بهذا الدور .. وهذا العمل يساهم بلاشك في خدمة المجتمع الريفي .. لانه يعالج الفلاحين ويعيش معهم حياتهم في القرية . وكلما التقى طبيب القـرية عمله .. اعطى هذا العمل نتائج لصالح المجتمع الريفي .

ونقف عند حديث الدكتورة ملكة مصطفى لنتحرك الى احد مراكز التدريب في القاهرة .. صورة حية من الواقع .

محاضرات جديدة

ان المحاضرات التي تلقى على الاطباء الجدد تعتبر اضواء حول عملهم المقبل مثل :

- الاعمال الوقائية .
- مكافحة الامراض المتوطنة
- نظام الادارة المحلية .
- الضمان الاجتماعي .
- الاعمال العلاجية .
- اعمال تحسين البيئة .
- رعاية الامومة والطفولة .

هذا بالاضافة الى الطريقة التي يتعامل بها الطبيب الفلاحين من خلال وافهم الريفي .. حتى يمكن أن يكسب احترامهم .. وبالتالي يستطيع ان يقنعهم بعمله .. وخدماته الصحية ..

وكما يقول الدكتور **فوزي محمد البقلي** مدير مركز تدريب معهد الاغذية والمدير الفني بالادارة العامة بالصحة القروية .. ان الذي يلقي هذه المحاضرات اطباء متخصصون في التدريب .. ومهندسون من وزارة الزراعة بالنسبة لمحاضرات علم الحشرات . وهذا التدريب سوف يستمر اربعة اسابيع كاملة وسوف يعقبه تدريب لمدة خمسة اسابيع .. ونحن نطلق عليه تدريبا ميدانيا عمليا .. وسوف يتم في المحافظات التي يعملون بها داخل المستشفيات والوحدات المجمعة .

• جانب من قاعة المحاضرات التي يتلقى فيها الاطباء والطبيبات الجدد عملية التدريب في مركز التدريب بفم الخليج ..

ويقول **حسين بهجت** المدير الاداري لمركز تدريب الفنيين بفم الخليج .. انا علاوة على ذلك ندرس لهم في فترة التدريب .. تطور المجتمع الاشتراكي ودور الطبيب فيه .. وفلسفة تعميم الخدمات الصحية في الريف . ونقوم بجانب ذلك بتدريبهم عمليا على اعمال الطفيليات ، وطريقة العمل في المعمل ونحن نركز في التدريب على عملية تنظيم الاسرة .. فنحن نذهب بهم الى مراكز تنظيم الاسرة لثلاثة أيام من كل اسبوع .. حتى يمكن للطبيب داخل وحدته ان يقوم بهذا الواجب الوطني الهام اثناء مزاولته لعمله .

الحب والاحترام

وعملية تدريب الاطباء الجدد لها صدى واسع بالهيئة العامة للتأمين الصحي . فهناك يجري تدريب الاطباء والطبيبات الجدد . ويتحدث معي حول هذا الدور .. الدكتور **احمد مسعود** مدير المكتب الفني بالهيئة العامة للتأمين الصحي ؛ ومدير ادارة التدريب ..

يقول : حاليا يجري تدريب ٦٠ طبيبا وطبيبة بالتأمين الصحي . نصفهم يجري تدريبهم بالاسكندرية .. والنصف الآخر بالقاهرة .

والهيئة تؤمن بالتدريب العملي قبل البداية في اي عمل بها .. لان التدريب هو فتح الطريق امام الطبيب الجديد .. وأيضا تهيئته نفسيا وعمليا كي يبدأ عمله على اسس سليمة

ان اطباء وطبيبات القاهرة الجدد سوف يباشرون عملهم داخل مستشفيات الهيئة في العاصمة . وكل الامل معقود عليهم لخدمة الجماهير . بحب وحنان واخلاص .

وبعد هذا الحديث عن التدريب تظهر أهميته .. وتبدو معالمه كعملية لازمة لبناء الاطباء والطبيبات الجدد في بداية حياتهم العملية ..

شيء اخير .. ان التدريب في حد ذاته يسير في طريقه العلمي الصحيح ولكن هناك تدريبا آخر كان لابد ان يسير على نفس الخط .. على نفس المستوى بالنسبة للاطباء الجدد .. ان التدريب السياسي .. عملية لازمة وضرورية لبناء الطبيب الجديد .. لصقل وعيه السياسي .. لتقوية المفاهيم التي تتحرك داخل وعيه السياسي .

ان هذه الاعداد الكبيرة من الاطباء سوف تتحرك بعد اسابيع الى اعمالها داخل الريف .. داخل ارض بلدنا .. وكل الامل معقود على حبهم لعملهم .. وتفاعلهم مع فلاحي بلدنا .

محمد عبد الحميد

• طريقة العمل بالمعامل جزء هام من تدريب الاطباء حتى يمكنهم القيام بعملهم بوحداتهم الريفية .

ماذا حدث في معسكر ابي بكر الصديق عندما التقى شباب القارات الثلاث ؟..

وكيف حدث اللقاء بين ثلاثة آلاف شاب وفتاة من افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ؟..

وما هي ابعاد تجربة الاختلاط - الأولى من نوعها - بين الشبان والفتيات المسلمين القادمين من ٦٣ دولة ؟..

اكبر تجربة اختلاط بين الشباب المسلم في القارات الثلاث

فتيات من دول اسيا وافريقيا يناقشن المشاكل التي خلقها الاستعمار في بلادهم

٣ الاف شاب من ٦٣ دولة اسلامية في افريقيا واسيا وامريكا ينشدون نشيد « الزحف المقدس »

في غمار الاحداث العالمية والتوتر والقلق الذي يسيطر على المنطقة يلتقي في الاسكندرية اكثر من ثلاثة آلاف شاب مسلم من مختلف انحاء العالم في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، لكي يرعوا غصن الزيتون ، وينسجوا من افكارهم الخطوط العريضة لعالم الغد الذي يظلله السلام والمحبة !

ويقفز مع هذه التجربة الجديدة سؤال هام .. كيف استطاع محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية أن يجمع هذه الآلاف من شباب ٦٣ دولة اسلامية في معسكر أبي بكر الصديق !

لقد تحول في يوم وليلة الى هيئة امم اسلامية تضم فتيات وشبانا من الجمهورية العربية المتحدة ، والسودان ، واتحاد مالي ، وغانا ، وغمبيا وليبيا ، والنيجر ، وتشاد ، وغينيا ، ونيجيريا ، واثيوبيا ، والصومال ، واوغندة ، والكونغو ، وليبيا ، والجزائر ، وساحل العاج ، وزنجبار ، وسيراليون ، وفولتا العليا والهند ، واليابان ، والفيلبين ، وباكستان ، وافغانستان وسيام ، والملايو ، وجزر مالديف ، وأمريكا اللاتينية .

ان هذه التجربة الكبيرة ، في اختلاط الجنسين واختلاف جنسياتهم ، تحتاج الى مجهود كبير ، لقد وضع خيط يربطهم جميعا ، هو التعاون والتعارف والدراسة . التعارف تحت شعار الاخوة الاسلامية التي يحرص فيها المسلم على شعور واحساس اخته الفتاة المسلمة . وقد امتلأ قلبه بكل المبادىء والقيم الاخلاقية الاسلامية العميقة . لم وضعت لهم خطة عمل مشتركة ، وهي دراسة أحوال كل بلد افريقي وآسيوي لمعرفة أساليب الاستعمار ومؤامراته لاستغلال تلك البلاد ، وكيفية العثور على وسائل لمناهضة الاساليب الصهيونية ، والقضاء عليها في تلك البلاد .

داخل المعسكر

ذهبت « آخر ساعة » الى معسكر أبي بكر الصديق في كلية النصر بفيكتوريا ، واقتربت من باب المعسكر ، فاستقبلتنا فرقة من الشبان ، هي فرقة المراقبة والاستعلامات ، ومهمتها مراقبة كل شيء بالقرب من باب المعسكر ، ولا يسمح لاحد .. شاب أو فتاة ، بالخروج من باب المعسكر الا باذن خاص وصادر من توفيق عويضة الذي ينام داخل المعسكر ، حتى لا يشعر الشباب بأى فرق بين القادة وافراد المعسكر .

ان النظام في هذا المعسكر كالساعة ، كل شيء بحساب وفي موعده . في الصباح يقف أعضاء المؤتمر في طابور الصباح ، حيث ينشدون نشيد « الزحف المقدس » ثم يتناولون الافطار

وينقسم الاعضاء الى مجموعات لمناقشة قضايا الساعة ، واساليب الاستعمار في كل بلد . ثم يمارس الشباب مختلف هواياته من فنون تشكيلية ، والعاب رياضية . وفي المساء تعقد

محمد توفيق عويضه سكرتير عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..

الندوات التي يشترك فيها كبار المحاضرين والكتاب والصحفيين ، وقد اشترك في تلك الندوات السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية،والدكتور عبد العزيز كامل نائب وزير الاوقاف ، والدكتور لبيب شقير وزير التعليم العالي ، والدكتور حلمي مراد وزير التربية والتعليم ، والدكتورة بنت الشاطىء ، وزعماء من مختلف العالم الاسلامي .

ماذا يقول الشباب ؟

وتحدثنا الى عدد كبير من الفتيات والشبان المشتركين في المؤتمر عن رأيهم في هذه التجربة وما هو شعورهم وخاصة الفتيات في أول لحظة جئن فيها الى المعسكر ، وكيف تغير هذا الشعور الآن ، وما هي الافكار التي تدور في ذهن كل منهن .

● قالت **نجاح حسن نواس** من غزة : ان شعوري في أول الامر كان مضطربا ، وخاصة عندما علمت ان المعسكر سيضم شبانا وفتيات ، ولكنني عندما اندمجت في مناقشة أحوالي في مختلف المشاكل التي تقلق شعوبنا بالنسبة للاستعمار والصهيونية ، وخاصة مشكلة فلسطين ، أحسست بالطمأنينة ، وعرفت ان هناك أخوة يشاركوننا الاحاسيس والشعور بالنسبة لقضية فلسطين .

● وقالت **موناليزا لقمان** (من الفيلبين) : ان هذه هي المرة الثانية التي اشترك فيها في المعسكر ، وقد لفت نظرها هذا العام ان المناقشات بين الشباب كانت كلها تدور حول أزمة الشرق الاوسط ، وخاصة قضية فلسطين

● أما **ماجدة محمد** (من السودان) .. فأول مرة تشترك في المعسكر ، وقد أعجبت بالنظام الدقيق الذي يسير عليه افراد المعسكر وامنيتها أن تشترك في المعسكر القادم وقد تخلصت البلاد العربية من صنيعة الاستعمار .. اسرائيل .

ولكن **راشاكن ينها وان** (من تايلاند) والحاصلة على بطولة الكرة الطائرة للجمهورية العربية المتحدة ، والطالبة بمعهد الفتيات بالازهر ، ترى ان النصر حليف العرب في النهاية وانها مستعدة للتطوع في الحرب القادمة بين العرب واسرائيل ، خاصة انها قد اشتركت في التدريب العسكري للطالبات ، وكذلك التمريض

● ويقول **احمد علوى عبد الوهاب** (من تنزانيا) والذي يدرس في كلية اصول الدين بجامعة الازهر : ان أهم مشكلة تثير المناقشة والجدل بين الشباب في المعسكر هي اسرائيل ، وهذه هي المرة الثالثة التي يشترك فيها في المعسكر .

● أما **يحيى الشيخ منير** (من الفيلبين) الذي يدرس في كلية الشريعة والقانون .. بجامعة الازهر ، والذي يود أن يتخصص في قراءة القرآن ، فيرى ان هذا المؤتمر هو تكملة عملية لدراسته العلمية في الجمهورية العربية المتحدة وقد اشترك في هذا المعسكر منذ انشائه ، وله أصدقاء من كل الدول الافريقية والاسيوية ، ويقول انه سيرفع راية الاسلام في بلاده ، وسيناضل بكل قوة أساليب اسرائيل ، والاستعمار .. في كل مكان ينزل فيه .

● ويقول **يوسف حاج نور احمد** (من الصومال) الذي يدرس بكلية حقوق جامعة عين شمس : ان أهم ما يميز هذا المؤتمر هو الوعي السياسي الذي يتسم به الاعضاء ومناقشة المشاكل السياسية ، وخاصة لتغلغل النفوذ الصهيوني في افريقيا . ولا توجد في بلادنا جالية يهودية . ويمتاز شعب الصومال بوقوفه الدائم بجانب الشعوب العربية والاسلامية في نضالهم ضد الاستعمار .

● أما **عواطف على مسعود** (زنجبار) وتدرس بكلية العلوم بجامعة القاهرة ، فهي بجانب نشاطها في المؤتمر ، تعقد صداقات مع زميلاتها وزملائها في مختلف انحاء الدول .

جامعة افريقية

● وتقول **نور عيني كرم الله** (من اندونيسيا): ان فكرة انشاء جامعة افريقية تدور في ذهنها ، وتشغل بالها .

● ويقول **عمر هارون محمد** (تشاد) : ان أهم ما استفاد به في المؤتمر ، هو معرفة النواحي السياسية والاجتماعية في افريقيا وآسيا ، وامريكا اللاتينية ، من الزملاء ، افضل من قراءة الكتب التي قد تحتوي على بعض الدعاية ..

ان تجربة الاختلاط بين فتيات وشبان ٦٣ دولة اسلامية في انحاء العالم .. كانت حديث الاسكندرية . وكان نجاحها بداية الطريق لخلق شباب مناضل يقف امام المخططات الاستعمارية والصهيونية ..

فتحى الابيارى

يقدمه : محمد وجدى قنديل | ريشة : مصطفى حسين

الانظار كلها تتجه الآن الي الجبهة الاردنية باعتبارها خط المواجهة الامامي والعريض مع اسرائيل ·
والامكانيات العربية القادرة تاخذ طريقها في اتجاه الضفة الشرقية للاردن لمواجهة اية احتمالات للعدوان الاسرائيلي ··
وهذه الجبهة ـ بالذات ـ وماتحمله من اعباء ·· وما تتوقعه من تطورات ·· وما تطلبه من استعدادات ·· كانت محور المناقشات الجادة خلال اللقاء العربي الاخير علي مستوي وزراء الخارجية ، وكانت مدار الاهتمام المشترك لكل الدول العربية ـ باستثناء تونس ـ وعلي نفس المستوي من الاهمية جري البحث حول الدعم اللازم للمقاومة الفلسطينية وتعزيزها في الارض المحتلة حتي تقوم بمسئوليتها ، وكذلك المجابهة المطلوبة لانقاذ القدس ولحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية من المؤامرات الصهيونية ·· وخلال اللقاء مع الشيخ علي عبد الرحمن ـ نائب رئيس وزراء السودان ووزير خارجيته ـ شمل الحوار كل قرارات وزراء الخارجية العرب الاجماعية ونتائجها الايجابية لمواجهة العدوان المتوقع من جانب اسرائيل ·· وامتد ايضا الي مؤتمر وزراء خارجية افريقيا في الجزائر ولمس نقطة هامة :
ما هي ابعاد المؤامرات المتصلة لغرب الدول الافريقية المتحررة ·· وما هو دور اسرائيل فيها ؟ وكيف يمكن مواجهتها ؟·

هـــذا الرجـــل يقولـــ :

انتبهوا إلى مؤامرة اسرائيلية فى افريقيا لحصار العرب

● ما هى الخطوة التالية للعمل السياسى الموحد بعد قرارات القاهرة ؟

● · انها مسئوليتنا جميعا في مواجهة الخطر ..
ليست مسئولية مصر وحدها ولا سوريا وحدها ولا الاردن وحده .. وانما مسئولية الدول العربية كلها لمجابهة العدوان الاسرائيلي وتوسعاته .. ذلك لان الخطر يشمل كل العرب ولا يقتصر فقط على الدول المحيطة باسرائيل .. !!

بهذا المفهوم وتلك الروح جرت المناقشات بين وزراء خارجية العرب حول قضايا الجبهة الاردنية والمقاومة الفلسطينية والقدس العربية .. ومن هذا المنطلق خرجت قراراتهم بالاجماع ـ فيما عدا تونس ـ لتحديد طريق العمل العربي في المرحلة الخطرة القادمة ..

وقد كان هناك احساس عام بان الجبهة الاردنية تكاد تكون الجبهة الوحيدة التي تحتاج الى دعم قوي ومساندة عاجلة بالنظر لظروفها الخاصة ، اما باقي الجبهات العربية فانها تستطيع الصمود والمواجهة بامكانياتها الحالية المتوافرة ، كما أن الجبهة الاردنية تعتبر من أكثر الجبهات تعرضا للعدوان الاسرائيلي ولا يكاد يمر يوم واحد عليها بدون اشتباك بالمدفعية مع المواقع الاسرائيلية في الضفة الغربية ، كما أن الحشود الاسرائيلية على هذه الجبهة تزايدت بشكل خطير خلال الفترة الاخيرة .. ومن هنا فقد اتجهت انظار وزراء الخارجية الى ضرورة تضافر الجهود لتقوية الجبهة الاردنية بكل الامكانيات حتى تتمكن من الصمود ورد أى عدوان اسرائيلي والوقوف في وجه أى توسع والاستعداد لاية معركة ..

والخطوة التالية المطلوبة من كل دولة عربية ـ بعد القرارات ـ أن تبادر الى الاتصال بحكومة الاردن للتشاور معها في احتياجاتها العاجلة والامكانيات التي يمكن أن تقدمها الى الجبهة الشرقية سواء بالدعم الاقتصادي أو العسكري ، ثم تقوم عمان بعد ذلك بابلاغ التفاصيل اولا باول الى الجامعة العربية حتى تكون هناك متابعة مستمرة وفعالة لتنفيذ القرارات وحتى يمكن توحيد الجهود العربية وتنسيقها على تلك الجبهة العريضة المواجهة لاسرائيل ..

والواقع ان هذا اللقاء العربي جاء في توقيته المناسب وفي موقعه المطلوب ، كما ان قراراته ونتائجه تشكل خطوة فعالة وايجابية على طريق العمل العربي الموحد بعد عام كامل من آخر لقاء في الخرطوم ـ على مستوى القمـــــــة ـ ولعلني لا اذيع سرا اذا قلت : ان الروح السائدة في اجتماعات وزراء الخارجية منذ اللحظة الاولى كانت تؤكد الاحساس بالمسئولية المشتركة بين الدول العربية لمواجهة الموقف وجميع الاحتمالات المتوقعة وغير المتوقعة ..

وفي تصوري ان اللقاء العربي بين الحين والآخر يشكل ضرورة حتمية حتى يمكن مراجعة المواقف وتنسيق الخطوات والتشاور بين الاخوة في قضاياهم المصيرية وفيما يجب اتخاذه لمواجهة العدو المتربص بهم من كل اتجاه ، وقد ثبت ان تبادل الرأي يؤدي ـ دائما ـ الى التزامات موحدة ..

وفي تصوري ـ أيضا ـ ان الجامعة العربية تقوم بدورها الايجابي المثمر في تحقيق هذه اللقاءات سواء من خلال اجتماعات وزراء الخارجية أو لقاءات القمة او رؤساء الحكومات ولا بد أن تعمل الجامعة في هذا الاتجاه على الدوام حتى يبقى الاتصال قائما والحوار مفتوحا بين العرب لتوحيد مواقفهم ..

·· ·· ·· ··

● هناك بلا شك سؤال حيوي يشغل الاذهان : .. وماذا بعد ؟ وماذا عن الحل السياسي والحل العسكري .. ؟

وقد جرى التشاور ـ بالفعل ـ خلال لقاء القاهرة لتنسيق العمل السياسي بين الحكومات العربية ، وسوف يتم ذلك بشكل واضح في الامم المتحدة عندما يلتقي وزراء الخارجية هناك لاستكمال البحث في الحل السياسي وما وصلت اليه مهمة جونار يارنج .. وفي رأيي ان الاستمرار في العمل السياسي يؤدي الى :

١ ـ كسب المزيد من تأييد الرأي العام العالمي الى جانب وجهة النظر العربية والاقتناع بالحق العربي المشروع ..

٢ ـ تصاعد القدرة العسكرية الدفاعية والهجومية للدول العربيـــة حتى يمكنها المواجهة المسلحة وقت اللزوم لازالة آثار العدوان ..

والآن لا بد من المضي على طريق الحل السياسي ولا بد من تعبئة العالم الاسلامي والمسيحي بالنسبة لقضية القدس ولا بد من الاستفادة من العلاقات العربية بالدول غير المنحازة والعالم الثالث ، واستخدام كل الوسائل الممكنة لشرح القضية العربية على اوسع نطاق ، وذلك لا يتنافى مع الاستعداد للعمل العسكري اذا اضطر العرب في النهاية الى الاتجاه لمنطق القوة لاستخلاص حقهم من الاغتصاب الاسرائيلي وعلى العكس فانه يمنحه الشرعية والتأييد الدولي ..

·· ·· ·· ··

● هناك الآن مؤامرات استعمارية ومتلاحقة لضرب الدول الافريقية المتحررة ..

وتشير الدلائل كلها الى اصابع الصهيونية الخفية وراء تلك التحركات المشبوهة والتي تهدف الى حصار الدول العربيـــة من خلال التغلغل الاسرائيلي في الدول النامية في افريقيا ـ سواء عن طريق المساعدات الاقتصادية او الاعمال التجارية ـ وقد كانت النظرية السائدة دائما أن الدول العربية تحاصر اسرائيل ولكن اسرائيل تحاول في الوقت الحاضر حصار الدول العربية ـ وهذا هو الخطر الحقيقي المتربص بالعرب ـ ولذلك لا بد أن نكسب الرأي العام الافريقي الى جانبنا وان نسعى لوقف المؤامرات الخفية لعزل الدول العربية عن المجموعة الافريقية وأن نحاول الآراء العربية باستمرار التفلا الى افريقيا لكي تبسط وجهة نظرها وتتفهم وجهة النظر الافريقية بالتالي .. وفي رأيي ان السودان يكاد يكون حلقة الاتصال بين الدائرة العربية والدائرة الافريقية كما انه يشكل الجسر الذي تعبر عليه جميع الافكار القادمة من الشمال الى قلب القارة وفي نفس الوقت فانه بمثابة النافذة التي تطل منها العرب على افريقيا .. وبهذا المفهوم يحس السودان بخطورة مهمته وحساسيتها وتأثيره الفعال في كسر المحاولة الخطرة لحصار الدول العربية ويشعر اكثر واكثر بدوره الرئيسي في مواجهة تلك المؤامرات الاستعمارية التي تشارك فيها اسرائيل ، باعتباره خط الدفاع العربي الامامي في القارة الافريقية ..

الشيخ على عبد الرحمن
نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية السودان

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

بمناسبة الاحتفال بعيد القاهرة الألفي

●● كتابان احدهما عن مآذن القاهرة من رسم الفنان حسين فوزى .. والثانى عن كنائس مصر من رسم الفنان يوسف فرنسيس تقوم مؤسسة التأليف والنشر بطبعهما بمناسبة العيد الالفى لمدينة القاهرة .. والكتابان بالصور وشرحها بثلاث لغات هى العربية والانجليزية والفرنسية .. وتقوم المؤسسة فى الوقت الحاضر بطبع كتاب فى المانيا الديمقراطية اسمه القاهرة فى ١٠٠٠ عام !

القاهرة سادس مدينة فى العالم ازدحاما بالسكان

●● اصبحت القاهرة سادس مدينة فى العالم ازدحاما بالسكان .. ان اخر الاحصائيات تقول ان طوكيو (١٢ مليون نسمة) هى اكثر مدن العالم ازدحاما بالسكان .. وتالى بعدها مدينة نيويورك (٨ مليون نسمة) .. ثم مدينة شنغهاى .. (٧ مليون) .. وبعدها موسكو (٦٫٥ مليون نسمة) ثم بومباى فى الهند وتعدادها حوالى ٤٫٦ مليون نسمة .. وبعدها القاهرة ويبلغ تعداد سكانها وفقا لتعداد سنة ١٩٦٦ حوالى ٤٫٢٢٠٫٠٠٠ نسمة ..

وتالى بكين عاصمة الصين الشعبية بعد القاهرة وتعدادها ٤٫٠١٠٫٠٠٠ نسمة .. وبعد شيكاغو (٣٫٥ مليون نسمة) .. ثم سيول عاصمة كوريا الجنوبية (٣٫٤ مليون نسمة) .. ثم مدينة لنينجراد فى الاتحاد السوفيتى (٣٫٣ مليون نسمة) وبعدها مدينة ريودى جانيرو عاصمة البرازيل ..

●● حصلت « آخر ساعة » على هذه الصورة لاثنين من العمال الاسرائيليين ، وهما يعملان تحت حراسة احدى الدبابات المصفحة على تركيب سور الاسلاك الشائكة المكهربة الذى بدأت اسرائيل فى اقامته على امتداد خط وقف اطلاق النار بينها وبين الاردن فى منطقة وادى بيسان .. ويتكلف هذا السور كما قالت وكالات الانباء حوالى ٥٠ مليونا من الجنيهات .. ولم ينجح هذا السور فى وقف عمليات الفدائيين .. بل على العكس امتدت عمليات الفدائيين العرب الى قلب تل أبيب نفسها !.

سور من الأسلاك الشائكة.. ولكن!

متحف للآثار ببني سويف وحدها

●● يدرس عماد الدين رشدى محافظ بنى سويف فى الوقت الحاضر مشروعا لانشاء متحف لآثار محافظته التى تضم مناطق اثرية هامة ومن بينها منطقة « اهناسيا » التى تعتبر من اهم المناطق الاثرية فى بلادنا .. وينتظر ان يطلب المحافظ من دار الآثار المصرية تسليمه النسخ المكررة من التماثيل التى وجدت فى حفريات محافظة بنى سويف والتى تحكى حضارتها لتكون نواة هذا المتحف على ان يجرى التوسع فيه باضافة ما يمكن ان تسفر عنه اعمال التنقيب من آثار جديدة !

من المسئول؟

●● تحساب من يجرى اعادة رصف ميدان « الستراند » بالعتبة .. لقد سبق أن تم رصف هذا الميدان وبالتحديد مواقف سيارات اوتوبيس النقل العام منذ شهرين .. وفجأة تقرر هدم كل ما تم رصفه .. واعيد تخطيط الميدان مرة اخرى .. ويجرى الآن اعادة رصفه من جديد ..

كم تكلفت عملية الرصف الاولى التى هدمت بجرة قلم .. وكم ستتكلف عملية الرصف الجديدة ؟ .. وهل وضع الذين قرروا باصدار قرارات الرصف .. ثم الهدم .. ثم اعادة الرصف فى اعتبارهم اخطار الطبات التى تملأ الآن الميدان وكانت السبب فى تعطيل المرور .. وكسر اعمدة « كردان » سيارات كثيرة !

البيجوم آغاخان تساهم فى نفقات تجميل جزر النيل فى أسوان

●● تدرس محافظة اسوان هذه الايام مشروعا لتحويل جزيرة النباتات .. والجزر الصغيرة التى تنتشر فى قلب النيل امام مدينة اسوان الى منطقة سياحية .. وكانت البيجوم آغا خان قد عرضت على محافظة اسوان المساهمة بعدة آلاف من الجنيهات لتجميل هذه الجزر التى تمتد امام شاطىء النيل عند مقبرة الآغاخان وتقع فى مواجهة حديقة الفرية فى مدينة اسوان .. ويشمل هذا المشروع احاطة شواطىء هذه الجزر الصغيرة بسور شبكى غاطس لتحويل المنطقة حولها الى بحيرة مائية لتربية الطيور المائية الكبيرة كطيور السواق والبجع والبشاروش

مركز عربي للاعلام فى معرض قبرص

●● مركز للاعلام انشأته الجمهورية العربية فى الجناح العربى بمعرض الانتاج الدولى الذى اشتركت فيه القاهرة فى قبرص .. افتتح المعرض يوم ٩ سبتمبر .. وينتظر ان يستمر حتى يوم ٢٥ .. ويشترك فى هذا المعرض حوالى ٣٠ دولة .. وكانت حكومة قبرص قد رفضت اشتراك اسرائيل فيه !

تضاعف عدد البنات فى جامعاتنا ست مرات ونصف فى ١٣ سنة

●● احصائية بمناسبة بداية العام الدراسى الجديد تقول : ان عدد الطالبات فى جامعات الجمهورية العربية يضاعف ست مرات ونصف مرة فى ١٣ سنة .. ففى عام (١٩٥٣/١٩٥٤) كان عدد الطالبات فى جامعاتنا ٤٧٢٩ طالبة .. واصبح عددهن فى العام الدراسى (١٩٦٧/٦٦) ٣٠،٨٢٢ طالبة .. وتقول نفس الاحصائية ان مجموع عدد الطلبة والطالبات فى جامعاتنا خلال هذه المدة تضاعف مرتين ونصف مرة فقط ، فقد كان عددهم فى عام (١٩٥٤/٥٣) ٥٤،٠٨٩ طالبا وطالبة واصبح عددهم فى عام (١٩٦٧/٦٦) ١٤٠،١٤٣ طالبا وطالبة .. ومن هؤلاء ١٧١٧٨ طالبا وطالبة من ابناء الدول العربية والافريقية والبلاد الشقيقة الذين يدرسون فى الجامعات المصرية .. وكان عدد هؤلاء الوافدين لايزيد على ٢٠١٣ طالبا وطالبة فى سنة (١٩٥٤/٥٣)

١٧٠ ألف مجلد نادر تخرج من المخازن

●● بدأت الخطوات التنفيذية لتحويل دار الكتب الى مكتبة قومية اى مكتبة للدولة .. وتقرر ان ينقل اليها فورا اكثر من ١٧٠ الف مجلد ومجموعات الصحف النادرة كانت فى مخازن القلعة ، ومع التغييرات الجديدة ستختص دار الكتب بجمع التراث القومى ونشره وخدمة الباحثين واصدار النشرات !

●● اشتهرت فنانة السينما الاسترالية « سانتا بارجر » بهواية الاحتفاظ بتذكارات من كل البلاد التى تزورها .. وفى جزيرة صقلية امضت سانتا بارجر عدة ساعات بحثا عن تذكار يرمز الى الجزيرة .. ولم تجد الفنانة الاسترالية الا هذه الدمية لجندى من صقلية ايام زمان بملابسه التقليدية القديمة .. واشترت سانتا بارجر الدمية لتحتفظ بها فى بيتها كتذكار لزيارتها للجزيرة

٤٠ بيضة لكل فرد فى السنة!

●● احصائية تقول كان نصيب الفرد الواحد فى سنة ١٩٥٢ حوالى ٢١ بيضة فى السنة .. اى بيضة كل ١٧ يوما .. وتضاعف نصيب الفرد فى سنة ١٩٦٧ رغم الزيادة فى تعداد السكان ليصبح ٤٠ بيضة فى السنة .. اى بيضة واحدة كل ٩ ايام ..

وتقول ارقام الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ان المحصول السنوى للبيض فى الجمهورية العربية قدر بحوالى ٤٥٥ مليون بيضة فى سنة ١٩٥٢ .. وكان تعداد السكان ٢١٫٤٣٧٫٠٠٠ نسمة .. واصبح هذا المحصول السنوى للبيض ١٢٤٢ مليون بيضة فى سنة ١٩٦٧ (٣٠٫٩٠٧٫٠٠٠ نسمة) ..

فتحنا أسواقا جديدة للثلاجات الكهربائية المصنوعة فى بلادنا

●● فجأة تزايدت الطلبات على الثلاجات الكهربائية التى تنتجها مصانعنا .. وقالت التقارير القادمة من الخارج ان الثلاجة الكهربائية المصرية تفوق فى انتاجها على الثلاجات التى تنتجها الكثير من بلاد العالم .. وتقول احصائية ان مصانعنا انتجت خلال الثمانى سنوات الماضية اكثر من ربع مليون ثلاجة كهربائية وبالضبط ٢٦١ الف ثلاجة .. وفى سنة ١٩٦٨ وحدها تعاقدت الجمهورية العربية على تصدير ٣٢٢٠٥ ثلاجة كهربائية من مختلف الاحجام الى الاتحاد السوفيتى والتشيكوسلوفاكيا وبولندا وبلغاريا والسودان والعراق وعدن وبعض الدول العربية والافريقية الاخرى .. وينتظر أن يتضاعف عدد هذه الثلاجات المطلوب تصديرها فى العامين القادمين ! ..

عيادة بيطرية لطيور الزينة فى القاهرة

●● أول عيادة بيطرية فى بلادنا لطيور الزينة والببغاوات قررت الهيئة المصرية لتربية طيور الزينة انشاءها فى النادى الذى اقامته فى شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة .. ويتناوب العمل فى هذه العيادة اطباء بيطريون للكشف على طيور الزينة والببغاوات بالمجان .. وتفكر الهيئة المصرية لتربية طيور الزينة فى الحاق قسم بهذه العيادة لعلاج القطط والكلاب بالمجان ايضا !

ماذا فى جمهورية الكونغو برازافيل؟

●● ما الذى يجرى الآن فى جمهورية الكونغو برازافيل ؟.. ان البيانات التى تنقلها وكالات الانباء من مدينة برازافيل لاتزال متضاربة .. ومن كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو (كينشاسا) وهى تقع فى مواجهة مدينة برازافيل على الشاطىء المقابل لنهر الكونغو يقول المراقبون السياسيون ان الموقف لايزال غامضا .. ولا يعرف حتى الآن مصير الرئيس ماسيمبا ديبا .. وهل هو لايزال فى الحكم .. ام ان الكابتن الفريد باوول الذى قالت الانباء أنه تولى منصب رئيس الوزراء هو الذى يحكم جمهورية الكونغو برازافيل الآن

عالم صغير .. صغير .. صغير

البوليس لحماية الأسود !

في ● وقفت سيارة البوليس الالماني لمراقبة الاسدين الكبيرين وهما ينعمان بقسط من الراحة في حدائق الحيوانات المتوحشة التي انشئت في ناحية اسمها « جيلسيتكريتشن » في المانيا الغربية .. وفي هذه الحدائق تعيش الحيوانات على طبيعتها تماما كحياتها في الادغال .. ومهمة سيارة البوليس مراقبة الاسدين لمنعهما من عرقلة المرور على الطريق الرئيسي الذي يمر داخل الحدائق المتوحشة ، والتدخل في حالة محاولتهما تعدي المنطقة المحددة لهما داخل اسوار الحدائق !

●● هانوي :

ثلاثة من الطيارين الامريكيين العشرة الذين اشتركوا في تمثيل فيلم « الطيارون بالبيجاما » الذي أنتجته المانيا الديمقراطية وعرض لمدة اربعة اسابيع على شاشة التليفزيون العربي ، افرجت عنهم حكومة فيتنام الديمقراطية في الاسبوع الماضي .. ولم تطلب حكومة فيتنام الديمقراطية مبادلتهم بأسرى من الفيتناميين !

●● برلين :

●● الهدايا التي قدمت لوالتر اولبريشت رئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية من المواطنين ومن الخارج تم عرضها هذا الاسبوع في احد اجنحة المتحف التاريخي ببرلين الشرقية لضمت الهدايا تليفزيون صغيرا لا يزيد سمكه على كتاب من الحجم المتوسط وادوات رياضية وتماثيل وكتبا واجهزة تسجيل واسطوانات موسيقية .

●● لندن :

تلقت الحكومة البريطانية ..٢٢٠٠ شكوى من الفئران خلال العام الماضي يشكو الناس في العاصمة البريطانية من ان الفئران التي عاشت في جحورها مختبئة من الاعين لعشرات السنين اصبحت تشاهد الآن في شوارع لندن ! تخرج الفئران من بالوعات المجاري وفي مناطق الهدم . سيثير عدد من نواب حزب العمال موضوع الفئران في مجلس العموم مطالبين بضرورة بذل المزيد من الجهد للقضاء عليها لما تحمله من خطر على الصحة العامة .

●● نيويورك :

●● مليونير امريكي اشترى هذا الاسبوع لوحة عالية بالزيت ثمنها ١٥ الف جنيه استرليني ثم قام بنفسه بقصها من اعلى ومن اسفل ، ومن الجانبين لكي تصلح لان توضع في مدخل فيلا يملكها في نيويورك ! !

●● مدينة المكسيك :

●● فرانك سيناترا انفصل عن زوجته الثالثة ميافارو هذا الاسبوع سيناترا في الثانية والخمسين والزوجة في الثالثة والعشرين . تزوج سيناترا من ميافارو منذ عامين تقريبا . كان سيناترا قد انفصل عن زوجته الثالثة في شهر نوفمبر من العام الماضي وتم الطلاق بينهما هذا الاسبوع .

●● مدريد :

فقدت الشهر مغنية شعبية في اسبانيا صوتها .. والمغنية الاسبانية اسمها « ماسييل » ، وقد اضطرت في الاسبوع الماضي الى الغاء جميع عقودها للغناء في اسبانيا ، وعلى بعض مسارح اوربا .. وقال الاطباء أن احبال صوتها اصيبت بالميكروب خبيث افقدها صوتها .. وقرر الاطباء علاج احبال صوتها بالاشعاعات الذرية في محاولة للقضاء على هذا الميكروب الخبيث .. وفي رأيهم انها لن تعود الى الغناء قبل عدة اشهر !

●● باثورست :

قررت حكومة جمهورية جامبيا في غرب افريقيا تدريس اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم في مختلف مراحل التعليم .. وفي الاسبوع الماضي اصدر وزير التربية والتعليم في جمهورية جامبيا قرارا بتشكيل لجنة خاصة لوضع برامج لتدريس اللغة العربية وتفسير القرآن في مدارس جامبيا .. والمعروف ان غالبية شعب جمهورية جامبيا ، وتقع في الجنوب من السنغال من المسلمين .. وجمهورية جامبيا كانت مستعمرة بريطانية .. ثم حصلت على استقلالها منذ عدة سنوات .. وعاصمتها اسمها باثورست !

الساحرة الهندية التي صفقت لها باريس

●● صفقت باريس في الاسبوع الماضي طويلا للحسناء الهندية راهني [illegible] ... وهي تؤدي عرضا في العاب السحر التي اشتهر بها فقراء الهند ، قبل افتتاح موسم صالة اوليمبيا للموسيقى في باريس ... وفي الصورة ترى الحسناء الهندية ، وقد نامت فوق لوحة امتلأت بالمسامير المدببة اثناء عرضها للالعاب السحرية !

زواج ولي عهد الأردن والأميرة سروت الباكستانية

●● في احتفال عائلي بسيط بمدينة كراتشي في باكستان عقد قران الامير حسن ولي عهد الاردن الى الاميرة الباكستانية سروت .. وشهد الاحتفال الملك حسين والرئيس ايوب خان رئيس جمهورية الباكستان .. وكان الملك حسين قد طار الى مدينة كراتشي حيث امضى عدة ايام للاشتراك في حفل [illegible] شقيقه .. وكان هو والرئيس ايوب خان شاهدي الزواج ..

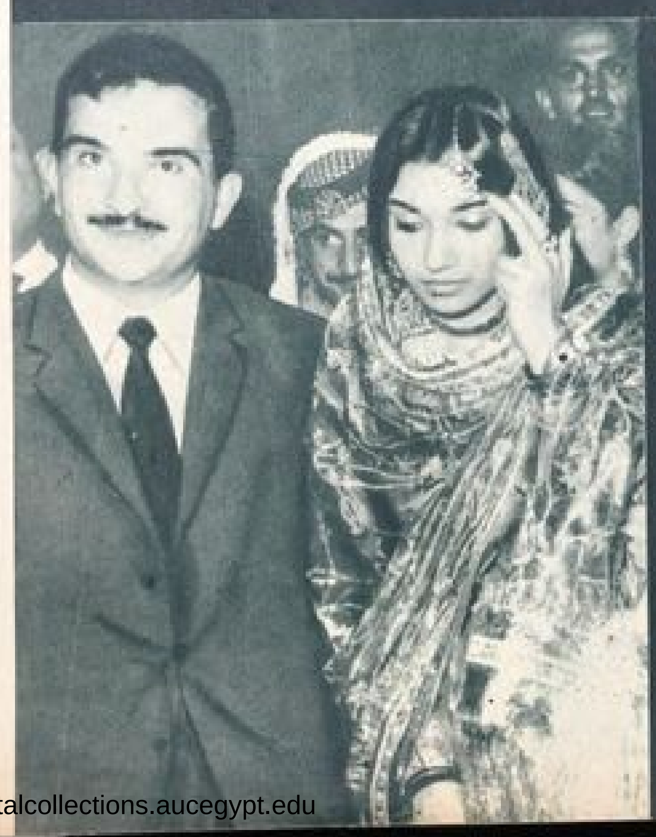

●● الملك حسين مع شقيقه ولي العهد وعروسه الباكستانية اثناء حفل استقبال اقيم في فندق « انتر كونتننتال » في كراتشي بمناسبة عقد قران شقيقه ..

●● الملك حسين والرئيس ايوب خان يهنئان العروسين بعد الاحتفال بعقد قرانهما .

●● ولي عهد الاردن مع عروسه الاميرة الباكستانية بعد عقد قرانها في كراتشي ..

عدد خاص من آخر ساعة في مناسبة ٩ سبتمبر

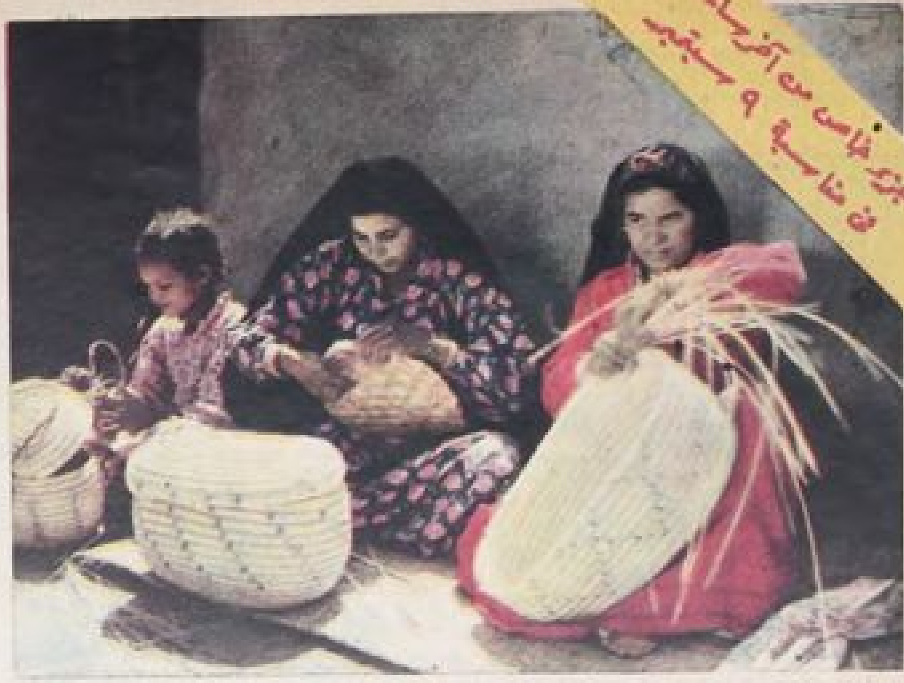

الصناعات الريفية اصبحت لها ادارة كبيرة في كل محافظة ومعرض دائم بالقاهرة .. وصدرت منتجاتها ايضا ..

● كيف يبدو الواقع الذى

٤ آلاف قرية بمشاكلها وأحلامها تحت الميكروسكوب

* ما هى صورة القرية المصرية اليوم ؟
وكيف يبدو واقعها الذى تعيش فيه ؟
وما الذى يمكن رؤيتها عندما توضع هذه القرية تحت الميكروسكوب ؟ . واخيرا . .
هل تقدمت القرية المصرية ، وما هى المشاكل التى تعانى منها . . ؟ هذا هو محور
هذه الدراسة الصحفية التى تقدمها « آخر ساعة » عن مشاكل واحلام ٤ آلاف قرية

دراسة خاصة يكتبها :
محمود أدهم

الحقل اصبح يتطلب خبرة جديدة بالوان مختلفة من الزراعة ومنها زراعة الفاكهة والورود للتصدير .. ان الورود وحدها تؤدى الى زيادة دخل الفلاح .. والدولة

تعيشه القرية المصرية - الآن - وما هى التغييرات التى حدثت فيها ؟

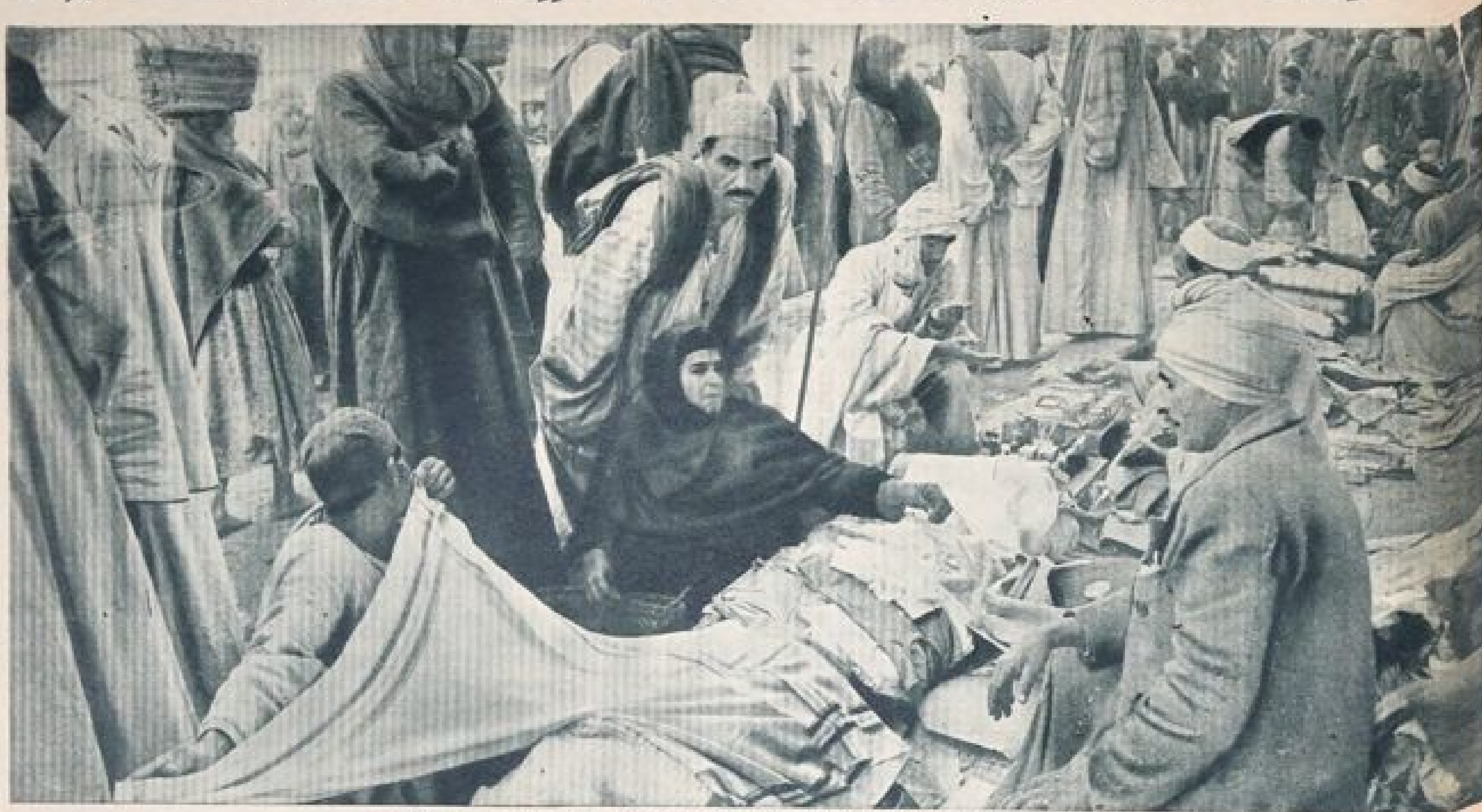

هل ادلكم على موقع خصب لتقديم برامج التوعية القومية والصحية وغيرها ؟ على كل مهتم بهذه البرامج ان ينزل بها الى التجمعات العديدة فى سوق القرية

اعواد القصب ترتفع خلف السور الضخم .. وامام القصر الذى اليم على شاطىء النيل عند نجع حمادى - تقف عوامة - ذهبية - اتخذ منها رجال الرى والاصلاح الزراعى استراحة لهم والقصر نفسه بحديقته الجميلة .. التى بها من انواع النباتات الغريبة كثيرا .. صار معبرا لاقدام الرجال جيئة وذهابا فى طريقهم الى حقولهم التى قدمتها لهم الثورة .. او فى طريق العودة منها ، بعد ان كان احدهم لا يجرؤ على مجرد الاقتراب من سور القصر الخارجى ...

انه احد قصور ، او قلاع الاقطاع القديمة ، التى كانت تجثم فوق انفاس ريفنا الاخضر وفلاحيه الوادع .. ولم يكن هناك من يستطيع ان يعترض فى وجه صاحبه ، البرنس يوسف كمال .. ان ظهره يستند الى القصر الملكى وله العديد من الاعوان والمحاسيب ورجال الادارة والامر تكون منهم ومن غيرهم على طول ارضنا الزراعية دولة كبيرة .. ترجع ايامها الى عهد سليم العثمانى منذ ادعى ان الارض كلها ملكه وامر بتوزيعها على جنوده ومن والاه من المماليك .. ثم منه اعتبر محمد على نفسه المالك الوحيد لها وقدم رشوة لملتزمى ضرائبها .. اراضى شاسعة عرفت بالارض (الوسية) ثم قسمها - الارض - بعد ذلك الى قسمين .. الابعاديات للاعيان ورجال الادارة والقرية .. والشفالك .. نصيب اسرته - التى بلغ تعداد ما يملكه فرد واحد منها بعد ذلك - اسماعيل ٩٠ الف فدان .. اى خمس الارض كلها فى ذلك الوقت ...

واستمر الحال .. بمرور الوقت حتى اصبحت غالبية الاراضى الزراعية فى ايدى فئة قليلة من الملاك لا تتعدى ٠٫٥ ٪ .. نصف فى المائة تملك اكثر مما يملكه ٩٤ ٪ من الملاك ..

.. والآن .. اصبحت القرية المصرية تمارس حياتها بلا اقطاع يزرع احلامها ويبذر الحقد والشر والسلبية فى صدور ابنائها .. ويسحق الصميم كرامة البشرية

وهى تعيش ايضا وقد انتزعت من فوق صدرها سراديب الجزية القديمة ولم يعد هناك فلاح يستعبد دائما لان يرفع السلاح فى وجه شقيقه .. او جاره من اجل هذا الغرب او ذاك كما كان يحدث قبل الثورة حيث ان الهدف من تملك المساحات الشاسعة من الارض الزراعية لم يكن فقط الحصول على الثراء .. واما على السيطرة السياسية كما يقول سيد مرعى بالحرف الواحد

« فى عام ١٩٢٣ ظهر فى الحياة المصرية عامل جديد اثر على توزيع الملكية بين المشتغلين بالزراعة

• وملاك الارض وهو نشأة النظام البرلمانى .. فقد ادى التنافس على كراسى البرلمان الى ان حاول الراغبون فيها من مرشحى الارياف ان يزيدوا من فرص النجاح بالاندفاع الى اقتناء الارض وربط اكبر عدد من الفلاحين اصحاب الاصوات بهم عن طريق السيطرة على مصادر رزقهم »

المسافه بعيدة ..

... والآن فالقرية المصرية تمارس الآن حياتها كما يريد لها ابناؤها .. فى نهار مستقر مع العمل فى الحقل وفى ليل قد يطول او يقصر دون ان تترى سكونه طلقات رصاص تستقر فى راس معارض لاقطاعى .. او حزب .. او لمرشح ..

حياة منعمة تماما وبعد المسافةبينها وباستمرار بحضورها القديمولتقدم .. بامنها واستقرارها .. مناخا طبيعيا ممتازا لجهد مبذول .. يستطيع الفلاح ان يجد على الراه كوب ماء نقيا صحيا ليشربه .. او يغتسل به ويجد الكهرباء ايضا والتى امتدت الى العديد من القرى .. وقلما مرص فاته يجد بالقرب منه .. ووسط الحقول الخضراء .. المبنى الكبير الابيض حيث الطبيب والدواء .. الذى يقدم بلا مقابل ويجد ايضا الطبيب البيطرى للمحافظة على ثروته الحيوانية .. بينما تجد ابنته

الشخص البدوى الذى تشرف عليه متخصصة ويجد طفله القرية وهى تفتح ذراعيها لاستقباله .. باختصار .. يجد المسافة قد بعدت بين قرية اليوم وقريته ايام زمان وفى نفس الوقت يجد المسافة تقترب باستمرار بينها وبين المدينة التى - اخيرا - تنازلت عن كبريائها .. وارسلت للقرية بديلا لحرمانها الطويل .. الطبيب والدواء والماء النقى والكهرباء والراديو والتليفزيون ايضا

واذا كانت هذه المكاسب كلها .. اذا كانت الوحدات الصحية ومئات المدارس الابتدائية وشبكات الماء النقية واعمدة النيار الكهربائى .. وذلك بالطبع على اثر اعادة توزيع الملكية وعمليات الاصلاح الزراعى .. اذا كانت كلها قد اتخذت مكانها فى القرية المصرية فانها لم تحتل هذا المكان وحدها وانما وجدت الى جانبها وعلى طريق العلاقات الاجتماعية .. وفى سبيل احداث تغيير نفسى عام .. وايضا فى مستوى معيشة ابنائها .. وجدت اشياء اخرى كثيرة تغير من معالم تطور القرية المصارى ..

● فمن اجل نساء القرية وفتياتها .. عقولهن .. افكارهن ومستواهن الحضارى .. ومن اجل اعدادهن لظروف الحياة الجديدة وما ينبض به قلب العصر من مشاعر واحاسيس .. من اجل ذلك كله بدأت وزارة الشئون الاجتماعية تجربتها الجديدة عام ١٩٦٥ لخلق جيل من الرائدات الريفيات .. جيل يتمكن من نقل الافكار الجديدة الى عقول القرويات .. وقد بدأت التجربة بـ ٣٠ فتاة من قرى محافظات المنوفية والدقهلية والقليوبية والفيوم بعد ان احرزت بعض مقدمات النجاح فى قرى اخرى عديدة .. والرائدة الريفية هى فتاة من بنات القرية او قرية مجاورة حاصلة فى الغالب على الاعدادية وتلقت عدة دراسات مناسبة فى معهد او معسكر اقيم لمدة معينة ثم خرجت منه لتمارس عملها فى قريتها ..

وقد وجدت ، اخر ساعة ، ان اهم دور قامت به الرائدة الريفية - حتى الآن على الاقل - ليس هو نشاطها فى القرية بقدر ماهو تهيئة القرويات

نفسيا لاستقبال الافكار الجديدة الحادثة مع رجوع المدينة فى اغلب الاحيان .. انها تقوم بالتفاهم بالحديث مع الغرباء عن مشاكلهن وبحضور الندوات والحديث بها .. وهى تهيئة شاقة كانت تقف حائلا حيث عثرة امام الوافدين على القرية لتنظيم الاسرة مثلا .. لندوة توعية سياسية .. لاحصاء .. لبحث علمى . وقد اتيح من اوائل هذا العام مؤتمر الهيئة للرائدات الريفيات بالقاهرة .. وخصيص الابحاث التى تناولتها ان الرائدة الريفية بدات تلعب دورا خطيرا فى القرية ..

● .. ودخل الفلاح الآن لم يعد يعتمد على الزراعةفقط .. انه يقول ان دخله لم يعد يكفيه بعد ان تعددت حاجاته ومطالبه وارتفعت الاسعار ومن اجل ذلك وانطلاقا الى زيادة دخل الفلاح **انشئت ابحاث مراكز التنمية الريفية وتكونت ادارات الانعاش الريفى بالمحافظات المختلفة ..**

وقد بدأت هذه عملها ابتداء من الاسرة نفسها واتجه الى انشاء الجمعيات الاهلية ومراكز التدريب وقد بنى عملها - جميعا - على اساس من استغلال **الخامات البيئية فى اقامة صناعات ريفية بسيطة** ثم امتدت فى بعض الاماكن الى اقامة بعض مصانع منتجات الفاكهة والمعلبات كما فى قها ، شبرا ، بهيم .. واهم الصناعات الريفية المنتشرة الآن هى السجاد والاكلمة والفركة خاصة فى قرى الوجه البحرى والبهنسة ومنتجات الفاكهة فى الفيوم والمنوفية والمراجين والسلال والحبال فى الفيوم والوادى الجديد

وكمثال واحد لهذه المشروعات الناجحة المؤدية الزيادة دخل الفلاح تقوم هيئة المشروعات **بمحافظة** المنوفية بتر .. طلب بيض دودة القز على الفلاحين فى القرى المختلفة فى موسم التربية بسعر العلبة ١٢٠ قرشا ويقوم الفلاح بتربيتها فى منزله حيث تمر مراحل - دورات - حياتها المختلفة حتى مرحلة نسج الشرانق حيث تحملها الفلاحات الى مصنع الحرير بشبين الكوم ، حيث تربح الفلاحة او يربح الفلاح مبلغ عشرين جنيها خلال شهر ونصف شهر من تربية علبة منثورة او بيض دودة الحرير ومن المهم ان نذكر ان عملية تربية دود الحرير تزيد من دخل الفلاح وفى نفس الوقت لا تعطله عن عمله فى حقله .. لان تربيتها كما يقول الكتيب الذى توزعه المحافظة على المربين ، تقع فى فترة يكون الفلاح فيها قد انتهى من زراعة قطنه وتكون المحاصيل الشتوية غير محتاجة الى شغل كبير وحتى فى حالة انشغاله باعماله الزراعية فيمكن لزوجته واولاده ان يقوموا بالعمل .

تغيير التربة

ولا يمكن ان ننسى ان قرى الصعيد قد فازت بمشروع هام يوشك ان يتم تنفيذه فعلا .. قبل ان اقول لك ماهو هذا المشروع وما هو اثره على هذه القرى التى كانت تقبع فى زوايا الحرمان والنسيان احكى لك عن قصته

فالارض - فى اكثر قرى الصعيد البعيدكانت عبارة عن شريط زراعى اخضر .. ضيق .. تلتف حوله هضبة اذرع الجبل يمنة ويسرة وكان هذا الشريط يعانى من العطش دائما حيث الارض ترتفع عن مستوى النهر عدة امتار ولذلك وصل عدد رافعى المياه بالشادوف فى بعض المناطق الى خمسة من الرجال الذين يعملون طوال يومهم حتى تصل المياه الى قرات الارض العطشى .. صحيح انه كانت هناك عدة الاف من الالات ترويبماكينات رفع المياه ولكن اغلبها كان غير صالح للعمل وكان يتم اصلاحها بعد تلف المزروعات .. كما انه كان هناك عدد من ملاك ماكينات الرى الارتوازى ولكن هؤلاء كانوا يمارسون نوعا من صور الاقطاع التى عرفتها القرية المصرية .. **اقطاع المياه** حيث يبيعون الماء للفلاح بثمن مرتفع ولا يتبقى له الا القليل ..

ولهذه الاسباب ولان الارض كلها تزرع بطريقة الحياض فقد كانت تزرع مرة واحدة فى العام .. محصول واحد .. قمح او عدس او فول اوعلبة او قصب سكر ولا تستغل اكثر من ذلك

ولكن العقول تحركت - وكاحدى وسائل الافادة من مياه بحيرة ناصر الهائلة - قارب على الانتهاء مشروع تحويل اراضى الحياض بقرى الصعيد الى نظام الرى الدائم

هل عرفت الحكاية .. تأكيدا لها .. اليك هذه الحقائق .. لقد قررت ادارة التوسع على مياه السد العالى من القيام بتنفيذ عمليات رى كبرى تبدأ جنوبى قنا وتسير الى الشمال بمحاذاة النيل العظيم حتى تنتهى شرقا بمركز ابو تيج وغربا بمدينة اسيوط بينما تصل فى بعض مواقعها الى قرية قليلة عند الواسطى

.. وقد تستحق العملية عدة عمليات كبيرة لتغيير انشاء الترع تغييرا تاما فى هذه الاماكن .. تبدأ الانشاءات القديمة عملها .. وهذه الانشاءات **الجديدة هى ثلاثة شرايين رئيسية تحمل مياه السد** العالى الى الشرايين الاخرى الفرعية لتنقلها بدورها الى الارض القديمة والجديدة على السواء .. وهذه الشرايين هى **ترع الكلابية الجديدة ٢٢٥ كيلومترا نجع حمادى ٢١٠ كيلو مترات ، اصفون ٣٥ كيلو مترا .. كما ان هناك عددا اخر من الترع والقنوات والسواقى يبلغ تعدادها ٩٠٠ ترعة يصل مجموع اطوالها الى ٣ الاف كيلو متر .**

الم اقل لك انها عملية كاملة لتغيير الانشاءات .. ولكن ماذا تعنى هذه العملية بالنسبة للقرية المصرية ذاتها .. وللفلاح نفسه ؟

.. انها فى الحقيقة تعنى اشياء كثيرة جدا .. لعل اهمها ان **٩٧٣ الف فدان كانت تزرع مرة واحدة بمحصول واحد سوف يتمكن الفلاح بواسطة المياه الدائمة طوال الاسبوع من زراعة عدة محاصيل ولن تموت - كما كان يحدث - اعواد القطن عطشا كما زاد انتاج فدان القصب بالاضافة الى زراعة مائة الف فدان بالقصب الجديد لامداد مصنع كوم امبو .. والى زراعة عدة محاصيل جديدة .**

والى جانب ذلك **يقف التغير الاجتماعى الخطير** الذى احدثه تدفق المياه الجديدة .. اذ دخل الفلاح

سوف يزيد والخطع وقت الفراغ الطويل بالتفاخر بالحسب والنسب وداخل اطار العصبيات الضيقة ، وما جره ذلك على الصعيد من ويلات سوف يختفي وان عرض الحياة المستقرة داخل البيوت بعد أن احتفت الأكواخ القائمة من العواد النيرة الجافة حتى تقلل من خطر اكتساح مياه الفيضان لها .. كما عمل حتى الآن في المصانع الجديدة حوالي ٢٠ ألف عامل وينتظر ان يصل العدد الى ٤٠ ألف عامل

قرى .. لها طابع

.. ليس صحيحا ان القرى المصرية كلها ذات طابع واحد أو ذات صور متشابهة أو انها نسخة واحدة من بعضها البعض تتكرر .. فقط – من عديد من الفلاحين الذين يعرقون طوال يومهم في الحقل بينما زوجاتهم تعرق وتغني الدرجة في المنزل وأطفالهم يذهبون الى المدارس الابتدائية المنتشرة ويعودون منها دون ان يتعلموا شيئا .. يعودون للعب فوق أكوام الفاذورات .. ان قرى مصر لها طابع وبعضها يعيش قصصا رائعة .. وشائقة أيضا وليست كلها نسخة واحدة .. ومن القرى المصرية ذات الطابع على سبيل المثال .. لا الحصر :

● **أبو رواش** .. احدى قرى محافظة الجيزة ولاحاطة الصحراء بها يعمل عدد كبير من أهلها بصيد الثعابين ومنهم الحواة المنتشرون في انحاء الجمهورية .. ومنهم الذين **يصطادون الثعابين لاغراض علمية حيث يبيعونها للكليات الجامعية ومراكز البحث العلمي .. وفي بعض الاحيان يصدرونها للخارج ..**

واهل هذه القرية لا يخافون الثعابين بمختلف انواعها .. كما يمكنك ان تشهد داخل ازقتها منظرا عجيبا .. اطفال القرية وهم يلعبون بالثعابين التي انتزعت انيابها أو بالعقارب التي انتزع ذنابها القارص .. ولن تدهش مطلقا اذا قمت بزيارة احد منازلها ووجدت نفسك تجلس فوق مستوقد خشبي كبير .. تمرح الثعابين داخله !

● **القرنة** .. القرية التي تقع على الشط الغربي للنيل – أمام الاقصر – والتي تشرف على أغنى منطقة أثرية في العالم . وادي الملوك ومقابر الملوك والملكات ومدينة هابو والرسيوم وغيرها مما يسيل لعابها لعاب أي سائح في العالم .. وأكثر أهلها يعملون حفراء للآثار أو في بيع تحف مقلدة . وبعضهم يعمل لصوصا للآثار أيضا .. ومن أبناء هذه القرية عبد الرسول الشهير باكتشافه عن مقبرة سيتي منذ عشرة أعوام .. وعن بحث عنها، وجميع أهلها قد توارثوا هذه الاهمية وبعد .

● **الكباني** .. هل سمعت عن الاعرابية التي لم تترك شيئا من الناقة الا واقادت منه حتى ظلفها (اظافرها) وعظامها بعد ان أكلت لحمها وشحمها .. ان أهل الكباني أيضا يفعلون مثل ما فعلت الاعرابية ولكن ليس بالنوق – جمع ناقة – وانما بالنخيل حيث توجد بمنطقتهم وبالقرب منها ٣٥ ألف نخلة .. وبينما تأخذ قرية الاعلام سعف النخيل لتصنع منه المراجين والسلال الملونة واقوات الديكور .. وبينما تأخذ قرية بهبو المجاورة لها تصنيعه (الكرينة) ينفرد قرية الكباني ما يسمى بالليف البني اللون .. ولكنها لا تلقى به جزافا بل يعمل أهلها – كلهم الى جانب الزراعة طبعا – بصناعة الحبال وتجهيزاتها .. حتى النواة تقوم القرية بتجميع النوى لتقدمه كعلف للماشية ..

● **شنوان** .. فلاح شاطر جدا .. ودليه متعلم وقريبه يعمل بعيدا عن القرية .. ولكنه ناجح دائما .. صور ثلاث قد لا تجدها كثيرا في قرية واحدة .. ولكنك تجدها في جميع قرى المنوفية .. ومنها شنوان !

... فلاح شنوان شاطر .. وليس كشطارة أي فلاح متوسط .. انه أكثر شطارة .. ودليل ذلك انه يزرع الارض زراعة مضاعفة باستمرار . أكثر من محصول في المساحة الواحدة والنتيجة ان يتضاعف دخله .. ليس هذا فقط .. وانما الزراعة الهنا وقلها وزيادة الدخل بالمعيشة الريفية أو العمل في منتجات البيئة بشكل لا يتعارض طبعا مع زراعة ثلاثة محاصيل مرة واحدة – في نفس المساحة – لها أهمية عنده أيضا .

ثقوب .. في الثوب الاخضر

ولكن ثوب القرية ما زالت بعض الثقوب تتزاحم فوق نسيجه الاخضر .. بعض الثقوب السوداء التي هي في حاجة الى تضافر جهود أكثر من هيئة .. نذكر منها على سبيل المثال **وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الصحة والمعلم الاجتماع .. وأيضا الصحافة والاذاعة – اركان وبرامج القرية – حيث لا تعطيها هذه الدراسة من المسئولية . كما ان دور أمام المسجد** ودور الثقافة الجماهيرية ودور الحكم المحلي نفسه المتمثل في مجلس القرية .. هذه جميعا عليهما واجبات اساسية .. كما لا أنسى بالطبع لجان الاتحاد الاشتراكي الجديدة من المسئولية ..

.. ان عددا من الامراض الاجتماعية الخبيثة مازالت تنخر عظام القرية ..

.. ان كثيرا من القرى المصرية لا يزال يقبع في دائرة الايمان بالخرافة – والايمان المطلق بها – ان كثيرا من القرويين لا يزالون يلجأون بالدواء الذي تقدمه لهم الوحدة الصحية مجانا .. ثم يتجهون الى المشعوذين الذين لا تزال دواليبهم قائمة .. تحت أسماء جديدة .. **ان قطع جذوع الاشجار والبخور واكل غموض فقط النبط وتناول شوربة الغراب لا تزال تأخذ مكانها في علاج امراض العيون والامراض النفسية وامراض الجيميات وغيرها .. وما زالت القابلة (الداية) تقوم بدورها الخطير في مواجهة مشروع تنظيم الاسرة .. بل ان بعض الشخصيات الدينية بالقرية مما لم يقتنع بعد بتنظيم الاسرة .. يخطئون للداية ما يجب ان تفعله حتى تتمكن من محاربة المشروع على اساس ديني .. وهذا من اهم أسباب تعثر المشروع نفسه .**

نعم .. ولا يزال التبرع بالتربة الجبانات خاصة بالقرب من مقابر أولياء الله يأخذ مكانه . ولا يزال الزار .. والديك الاسود .. والدجاجة الخضراء، ودقات الدفوف المجنونة .. لا تزال هذه كلها تلبع مثلث مطار سمسك .. وتخلف بجدران منازل القرية وأكواخها بلا استثناء ..

ومن العجيب ان « آخر صالحة » شاهدت في أكثر من سوق بمناطق قريبة من القرى – **طبيب الاسنان** المعترف به في القرية – وهو يقف فوق كرسيه الشهير وسط دائرة من الاهالي ليقدم لهم فوائد العجيب .. الذي يخلع الضرس بفرش صاغ واحد .. أما الدواء فهو ماء النار الذي يكوي اللثة كيا ويبرئها تبريئا .. كل ذلك دون ان يجد أحدا يمنعه من ممارسة عمله الخطر .. هذا كله بالرغم من أن طبيب الاسنان الحاصل الرسمي قد دخل القرية .

وشيء شبيه بهذا ما يحدث في قرى قنا وأسيوط والقليوبية والمنوفية .. **من زواج الاطفال ..** ان متوسط عمر الزوجة في بعض القرى هو ثلاثة عشر عاما .. وايضا زواج الشيوخ بالصغيرات .. ان هذه الزيجات اللا انسانية مطلوب القضاء عليها فورا .

اما الثأر .. والذي ينتقل من مكان الى آخر – خاصة في قرى قنا – بعد ان سادها الوئام والحب والسلام .. الى قرى أسيوط بسبب الظروف الطبيعية واحاطة مغارات الجبل بها – الى قرى المنوفية والدقهلية .. فيتطلب اعادة النظر في موضوعه برمته .. فلا يعقل ان تكون في عام ١٩٦٨ – ولن يكون علينا خمسة أماكن لدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية جادة . وأن تقدم رسائل الدكتوراه التي تناقش موضوع الثأر وان يكون عندنا مركز علمي هام للبحوث الجنائية والاجتماعية . وأن نقف هذه كلها عاجزة عن تقديم دراسة واقية تتخذ أساسا متينا لخطة عملية علمية وحضارية للقضاء على أكبر وأخطر مرض اجتماعي يواجه القرية المصرية .. وهو الثأر ..

وكما قلت .. ان التطور ليس عمليات زراعية فقط .. وانما هو أيضا قبولها للتصدي الذي تفرضه هذه الامراض الاجتماعية على واقع القرية المصرية .

القرية .. والآلة

وهناك مقياس حضاري آخر يمكن ان نقيس به حاضر القرية المصرية لنرى موقعها من التطورات الحديثة في الوسائل التي يستخدمها أبناء القرية في عملهم الزراعي ..

فاين تقف اساليب الفلاح المصري الزراعية من الاساليب الزراعية الحديثة .. ما هي وسائله وادواته التي يسخرها لخدمة انتاجه الزراعي ؟

ان حضارة مصر – أصلا – حضارة زراعية .. وقد نشأت القرى المصرية الاولى الى جانب شاطئ النيل معتمدة اعتمادا كليا على الزراعة التي قامت في هذا المكان من العالم .. منذ عدة عصور موغلة في القدم بحيث تعتبر من اقدم أجزاء العالم التي عرفت الزراعة .

ومعنى ذلك أن صورة الزراعة الآن كان لابد وأن تصبح متقدمة كل التقدم في الوسيلة والتطبيق والانتاج الزراعي نفسه .. فهل حدث ذلك ؟

ان الحقائق تقول لا .. فما زالت وسائل الفلاح المصري هي عينها لم تتغير .. ونظرة واحدة الى مقابر قدماء المصريين والى ما فوق معابدهم من نقوش تفسح بهذا على حقيقة تقول ان ما يستخدمه الفلاح المصري الآن من أدوات هي بعينها ما كان يستخدمها الفلاح القديم .. انها – الشادوف – الطنبور – الساقية – المحراث التي يجره الحيوان وان حدث اختلاف فانه لا يكاد يذكر .

ليس هذا فقط .. بل ان عادات الفلاحين وتصرفاتهم تكاد لم تتغير منذ خمسة آلاف سنة خاصة ما يتصل منها بمواسم الحصاد ..

ولكن السؤال الآن .. ما الذي يحول بين فلاحينا وبين استخدام الآلات الحديثة .. او بمعنى آخر .. هل هناك عقبات معينة امام الزراعة الآلية ؟

والجواب انه هناك عقبات فعلا – أمام تعميمها على الأقل – ولكن يمكن تذليل هذه العقبات بالتخطيط السليم القائم على الدراسات الواقعية والتناسبة ويجب أن يتم سد الثغرات في الجمعيات التعاونية الزراعية .. ومما يشير الاهل تأليف لجنة تطوير الزراعة الآلية برئاسة المهندس مصطفى الفار وكيل وزارة الزراعة .

اما العقبات فهي :

● رأس المال اللازم لشراء الآلات .

● وجود نسبة من الملكيات الصغيرة التي لا يمكن أصحابها من شراء الآلات الحديثة .

● وجود نقص في عدد العمال الميكانيكيين اللازمين لادارة الآلات الحديثة وكذلك في محطات الخدمة لصيانة هذه الآلات .

● بعض علماء الاجتماع يتساءلون بصدد استخدام الآلات الزراعية مرة واحدة خوفا من حدوث بطالة كبيرة وانما يكون ذلك الاستخدام على مراحل ..

.. والواضح انه يمكن ازالة كل هذه العقبات بالتخطيط السليم والتنمية الواعي بشرط اقناع الفلاحين باستخدامها حيث أن بعضهم يصر على ان المحرات القلاب – مثلا – يزيد من نسبة ملوحة الارض .. ولكن لا يخفى أن استخدام الآلات الحديثة يؤدي الى خفض تكلفة الفدان وزيادة انتاج المحصول ويحل مشكلة اجهاد التربة والفلاح نفسه ويمكن من سرعة مقاومة الآفات .. كما ان للآلات الحديثة أثرها في تنمية الثروة الحيوانية .. !

محمود أدهم

الهم على استعداد للجلوس والمناقشة بشرط ان يفهم المتحدث نفسية الفلاح

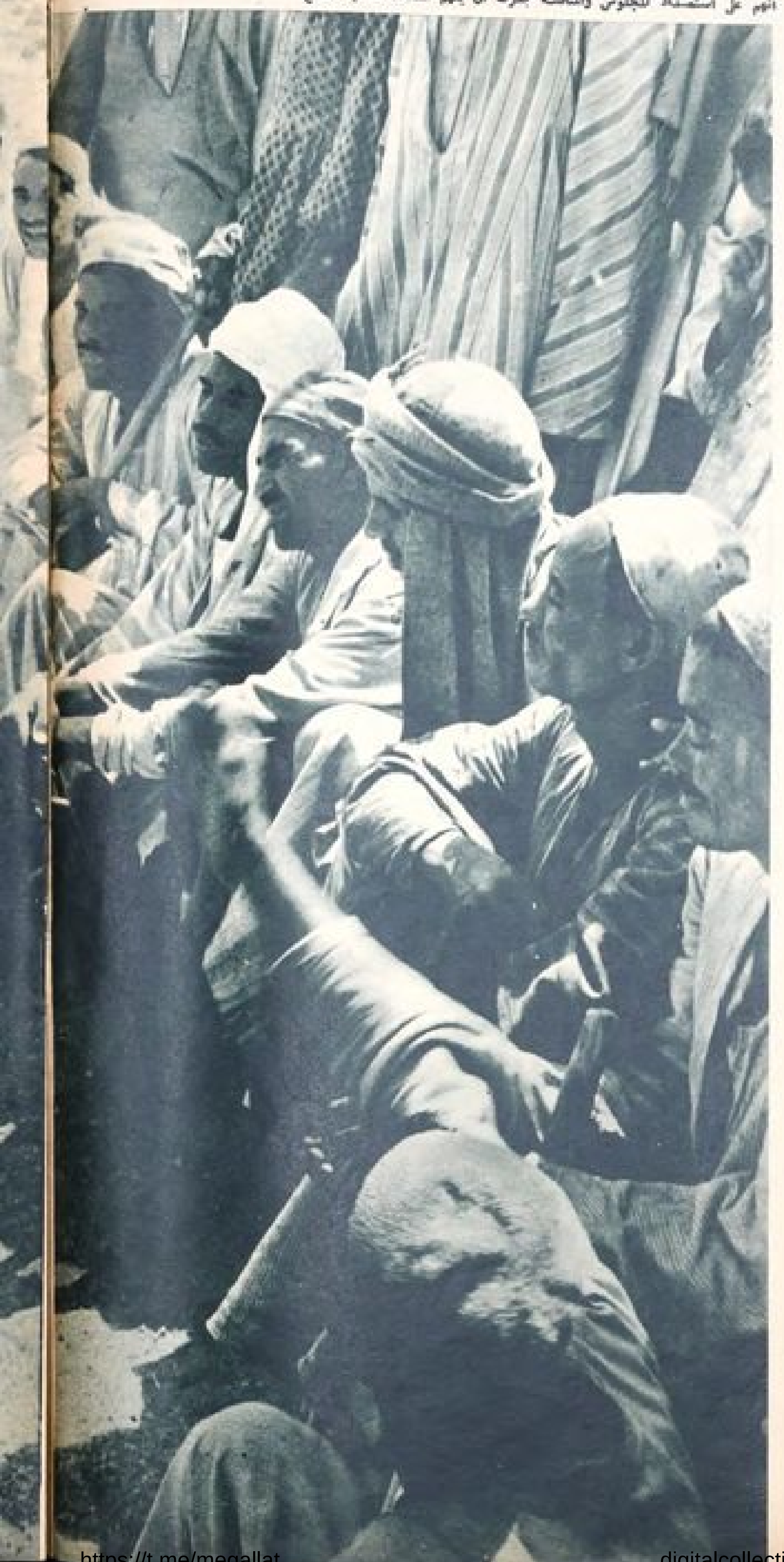

هناك الآن ١٥٠٠ باحث وخبير زراعي يعملون جميعا في سبع محطات تجارب من اجل تطوير الحياة في اربعة الآف قرية
وخلوا مثلا من انتاجهم وابحاثهم .. اصناف جديدة من القطن المصرى تحمل اسم (جيزة ٧٠ .. وجيزة ٧١) اخذت مكانها بدلا من القطن النوق .
كما اصبح متوقعا ان ياخذ المارينو المصرى طريقة الى قريتنا عن طريق تهجين هذا النوع وتدريبه مع الاغنام المحلية ..
واستطاعت سلالات الدواجن ان تقدم للفلاحين نحو ١٢٠ الف كتكوت سنويا .
والآن كيف يعمل هؤلاء الرجال في محطات التجارب .. ؟

طابور الصباح في مدرسة القرية

البحث العلمي يضاعف انتاج الحقول

سلالات الدواجن الاجنبية والمحلية تقدم لها شهيا ودخلا مضاعفا

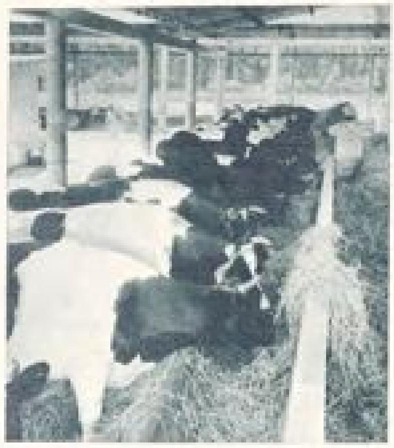

الاتجاه مستمر لزيادة ثروتنا الحيوانية

في محطة سخا .. الات تجرى لاول مرة

.. ولكن التجارب مستمرة لتطوير القرية

بالقرب من كفر الشيخ .. وفي قلب الدلتا يقع مركز سخا للبحوث والتجارب الحقلية وهو يعتبر اكبر مركز للبحوث في الجمهورية من حيث اتساعه وكثرة عدد الخبراء فيه .. وترجع أهمية المركز ايضا الى ان نسبة الرطوبة عالية في المنطقة طول السنة .. وبذلك يقوم المركز في بيئة مناسبة لنمو الفطريات التي تسبب كثيرا من امراض النباتات .. وبهذا يصبح من السهولة عزل هذه الفطريات الرقيبة ودراستها على كافة المحاصيل وبذلك ينتج عن التربية اصناف جديدة من المحاصيل المقاومة للامراض .

وهكذا نجحت ابحاث المركز في استنباط الكثير من الاصناف الجديدة من المحاصيل التي تتميز بوفرتها وجودتها .

وتسير الدولة بخطى سريعة نحو التوسع الافقى والتوسع الراسى في سياساتها الزراعية .. فالتوسع الافقى يتطلب منا اضافة أرض زراعية جديدة عن طريق استصلاح المناطق الصحراوية والبور .

اما التوسع الراسى فمعناه زيادة انتاجية الاراضى المزروعة عن طريق تحسين المحاصيل والعناية بها .. وبذلك يمكن القول بأن محطات التجارب والبحوث الحقلية السبع بالجمهورية تستهدف اصلا فكرة التوسع الراسى في مجالات الزراعة (أى تحسين انتاجية الارض المزروعة)

وهذه المحطات هي محطة سخا لخدمة مناطق شمال الدلتا ومحطة الجميزة لمنطقة وسط الدلتا ومحطة الجيزة ثم سدس ببنى سويف ومحطة ملوى لمحافظتى المنيا واسيوط ومحطة شندويل لمحافظة سوهاج واخيرا محطة المطاعنة لمحافظتى قنا واسوان .

الاصناف الجديدة

وسمعت من الباحثين الزراعيين بمحطة سخا انهم يقومون بالبحث عن بذور جديدة سواء كانت مستوردة من الخارج او مستنبطة من البيئة . وان معظم ابحاثهم على اى محصول حقلى تستمر فترة مابين ١٠ و ١٢ سنة وبعدها يصبح المحصول تجاريا ويتم التوسع فى زراعته وتعميمه على بقية المحافظات .

ولما كانت المحطة تضم ١٤ قسما للتجارب والبحوث أهمها بحوث القطن والذرة والارز والقمح فانها تشمل :

● قسم للاراضى يتم فيه تحليل التربة وتقدير نسبة الملوحة بها واختبار الاصناف والمحافظة على درجة خصوبتها .

● قسم البحوث الحشرية ويجرى دراسات على الآفات والمبيدات المقاومة لهذه الآفات تمهيدا لاختبار احسنها .

● قسم بحوث الحشائش : وهو قسم يدرس مقاومة الحشائش المختلفة بالكيماويات واختيار افضلها .

● قسما للبحوث الحيوانية . وهو يعتبر من اهم واضخم اقسام المركز ولا يوجد مثيل له في مراكز البحوث الاخرى . وبالاضافة الى ذلك تشمل المحطة مركزا لتدريب خريجى كليات الزراعة الجدد كما ان هناك زيارات دورية تقوم بها منظمات الفلاحين لزيادة معرفتهم بكل جديد في الميدان الزراعى .

جيزة ٧٠ ، جيزة ٧١

وقال الباحث محمد أحمد عبد الدايم بقسم المحافظة على اصناف القطن :

– اننا تمكنا من استنباط صنفين جديدين من القطن هما « جيزة ٦٧ ، جيزة ٦٩ » .

الاول يمتاز بزيادة محصوله وبصفاته الغزلية والثانى تزيد فيه نسبة تصافى الحليج ويمتاز بلونه الابيض الناصع وبعد انتهاء التجارب والابحاث عليهما اصبحا من الاصناف التجارية .

وقد وزع قطن (جيزة ٦٧) في مساحة لاتقل عن ١٠٠ الف فدان في وسط الدلتا . أما صنف (جيزة ٦٦) فقد زرعت منه محافظة القليوبية حوالى ٣٠ الف فدان

وقال المهندس عبد الدايم :

– ان القسم حاليا يجرى ابحاثا على صنفين آخرين من الاقطان طويلة التيلة هما (جيزة ٧٠ وجيزة ٧١) وهما كبديل للصنف النوفى ولاتزال ابحاثهما تحت الاختبار والتربية في حقول الاكثار بالمركز

الذرة الجديدة

أما قسم بحوث الذرة الذى يعمل على المحافظة على درجة نقاوة الصنف واستنباط أصناف جديدة تمتاز عن الاصناف المحلية كما وتوعا فانه يجرى بحث على صنف جديد من ذرة هجين مزدوج ١٨٦ وقد زرع منه في العام الماضى للاكثار فقط في مساحة تجريبية محدودة . وعندما بدأت التجربة تأخذ طريق النجاح تم التوسع في زراعة الصنف الجديد في مساحة ٤٠٠ فدان هذا العام .

ومن صنف الذرة الجديدة الذى تأكدت صلاحية زراعته يأخذ الفلاح كل عام منه تقاوى جديدة مهجنة لزيادة انتاجيته . ومن مميزات صنف الذرة الجديد أن غلة الفدان تصل مابين ٢٠ و ٢٥ اردبا كما تجود زراعته في كثير من الاراضى ويتحمل الامراض والحشرات المختلفة .

زيادة الانتاج الحيوانى

وفي محطة بحوث الحيوان قابلت أمر ساعة المهندس عبد الرحمن مصطفى مدير المحطة حيث قال :

– ان نسبة ٧٥ في المائة من الحيوان تمتلكه يد الفلاح البسيط ولذلك كان لزاما علينا أن نقدم اليه كافة الابحاث لخدمته . فالوزارة فكرت في زيادة الانتاج الحيوانى عن طريق توفير الطلائق الممتازة التي تحمل الصفات الوراثية لانتاج اللحم واللبن . ولذلك اهتمت بمحطتى سخا ومحطة موسى الاولى لتوفير طلائق الفريزيان والثانية لتوفير طلائق الجاموس وتوزيع هذه الطلائق على الوحدات الزراعية والجمعيات التعاونية ومراكز التلقيح الصناعى .

المارينو المصرى

وقال المهندس الزراعى عبد الرحمن مصطفى :

– اننا الآن نبدأ تجربة جديدة بمشروع الاغنام المارينو عن طريق تهجين هذا النوع وتدريجه مع الاغنام المحلية ذات الصوف الابيض مثل الاوسيمى والبرقى ودراسة سرعة النمو والتحسينات في صفات الصوف حتى يمكن استنباط صنف جديد من هذه الاغنام يلائم البيئة المصرية ونقدمه الى الفلاحين المربين لزيادة دخلهم عن طريق انتاج الصوف المحسن

الى جانب ذلك تقوم المحطتان بتربية سلالات من الدواجن الاجنبية والمحلية ودراسة هذه الاصناف ونتائج التهجين بها والعمل على توزيع هذه السلالات على الفلاحين وتبلغ مبيعاتها حوالى ١٢٠ الف كتكوت منها سنويا .

وقد انتج القسم نوعا من الفراخ يحمل اسم « دقى ٤ » نتيجة لتهجين دجاج البلايموث المخطط والدجاج الفيومى البلدى . ونجحت تجاربه واستطاع الارشاد الزراعى الحصول على كميات كبيرة منها تسد احتياجات السوق من هذا الصنف الجديد .. وكل ذلك من أجل زيادة الانتاج في القرية ...

اسحق حبيب

حياة جديدة بدأت من هنا فى غزالة والطاهرة والبسطة

تحقيق : أحمد حبيب

تصوير : يحيى شفيق

دراسة احوال الفلاحات باسلوب علمى تقوم به الرائدات

● ما هى صورة التطور المنتظر فى ريف

ماهى ملامح القرية الجديدة .. ؟ وماهو التطور المتوقع لها .. ؟
وما هى ابعاد القفزة التى يمكن للعلم ان يحققها اذا نزل الى الحقول .. ؟
وربما يكون الجواب على هذه التساؤلات فى ثلاث قرى معينة فى الشرقية ـ اسمها القرى الارشادية ـ وهى غزالة والطاهرة والبسطة بعد أن دخلتها الاساليب العلميه الحديثة واستطاعت تطوير الحياة بين بيوتها وحقولها وفلاحيها أيضا ..

وقد استطاعت القرى الارشادية ان تسير على نظام (الميكنة) الكاملة فى جميع الاراضى ..

كما بدأ الارشاد فى مشروع جديد يهدف الى تحسين التربة فى الاراضى الضعيفة التى يقل فيها الانتاج بشكل ملحوظ ..

وقد تبين ـ بعد الدراسات العديدة فى وزارة الزراعة . انه من الضرورى أن ينطلق خبراؤها الى الحقول لتوعية الفلاحين بالطرق العلمية الصحية ، وتوصيل الاساليب الحديثة التى تحقق له مزيدا من الانتاج ، بالاضافة الى ادخال كثير من التعديلات الزراعية التى تتمشى مع طبيعة العصر ..

وقد بدأت التجربة فى ثلاث قرى بمركز الزقازيق هى غزالة والطاهرة وشوبك البسطة على مساحة ٣٥٠٢ فدان .

ويقول المهندس الزراعى فتحى اليه مفتش الارشاد بالشرقية عن سر اختيار القرى الثلاث لتطبيق التجربة .

لقد اخترت ثلاث قرى لتطبيق التجربة فيها وذلك نظرا لظروفها التى اختلفت عن باقى قرى المركز واسباب الاختلاف هى :

● **أولا** ـ تبين أن الجمعيات التعاونية بها كانت فى حالة سيئة وحققت خسائر متتالية ..

● **ثانيا** ـ مجالس ادارات هذه الجمعيات كانت منحرفة أو سلبية ولهذا تقرر حل بعضها .

● **ثالثا** ـ متوسطات الانتاج بهذه القرى اقل من باقى القرى المجاورة فقد لوحظ أن متوسط السنوات الخمس لمحصول القطن بلغ فى قرية غزالة مثلا ٣٫١٩ قنطار للفدان وفى الطاهرة ٢٫٨٨ قنطار للفدان وشوبك البسطة بلغ متوسط المحصول حوالى ٧ر٠٧ قنطار للفدان .

● **رابعا** ـ وجد بهذه القرى بعض الآلات الزراعية تملكها جمعيات وبعض الاهالى يمكن الاستفادة بها فى عمليات خدمة الارض .

المحصول زاد !!

وسألت « آخر ساعة » مفتش الارشاد الذى تولى على عاتقه تنفيذ التجربة فى القرى الثلاث ماذا حدث بعد مرور عام زراعى من التجربة ؟

فأجاب الرجل قائلا :

ـ لقد حققت أرقام الانتاج زيادة فى المحصول وكانت هذه الزيادة مذهلة لنا ..

خذ مثلا فى قرية الشوبك كان انتاج فدان القطن بها قبل الارشاد ٣٫٤٧ قنطار وبعد تطبيق التجربة وصل ٦٣ر٥ قنطار .. فاصبحت نسبة الزيادة المئوية فى الانتاج تمثل ٢٣٫٨ ٪ .

ونفس المحصول كان قبل المشروع فى قرية الطاهرة يصل الى ٢٫٨ قنطار للفدان الواحد أصبح ٥ر٦ قنطار للفدان أى بزيادة قدرها ٤٧ ٪

وخلاصة القول .. لقد تبين أن الزيادة فى انتاج القطن فى القرى الثلاث بعد خصم المصروفات الزائدة عن المعتاد ٢٨٦٠ جنيها وهذا المبلغ هو الربح الصافى الذى يدخل جيب الفلاح من وراء تطبيق التجربة .

كما حقق محصول الذرة فى نفس القرى حوالى ٣٢ الف جنيه وهو ربح المزارعين .

وفى محصول الارز تبين أن متوسط الزيادة للفدان الواحد بلغ ١٩ جنيها وهذا يمثل دخلا اضافيا لكل فلاح .

الزراعة فى مواعيدها !!

وعن تجربة القرى الارشادية والاسس التى تسير عليها ومراحل العمل بها تحدث المهندس الزراعى **ابراهيم العوامرى** قائلا :

ـ تتم الزراعة فى هذه ٣ القرى بالاساليب الفنية .. وبدأنا أولا بتحليل تربة الاراضى فى القرية لمعرفة التسميد التالى لكل مساحة بها ولكل محصول على حدة .. ثم نستخدم الميكنة الزراعية فى حرث الارض وبعض العمليات الزراعية الاخرى .. ويقوم مهندسو الارشاد بمتابعة الفلاح اثناء الموسم وتوعيته بالزراعة فى مواعيدها المناسبة وتطبيق كافة العمليات الزراعية الصحيحة من رى وتسميد وعزيق ومقاومة للآفات طبقا لما تنصح به البحوث الفنية فى الوزارة .

ويكمل الحديث المهندس الزراعى **ادوارد ثابت** فيقول :

لم يقتصر نشاط الارشاد فقط على النواحى الزراعية ولكنه شمل ايضا مشروعات أخرى لاتقل أهمية عن مجالات الزراعة ومنها مشروعات اجتماعية واخرى ثقافية من اجل خدمة الفلاح وبيئته .. فقد تم تنفيذ مشروعات لتنمية الثروة الحيوانية بقرى الارشاد لزيادة دخول الفلاحين .. وتم توزيع حوالى ٧٥ الف كتكوت على الفلاحين كما زودت الجمعيات التعاونية بالطلائق الممتازة من القريان والجاموس والشفعة لتحسين النسل للاهالى مجانا .

وقد قام الارشاد بتشجير القرى بحوالى عشرة الاف شجرة كازورينا وثمانية الآف شجرة توت وقد وضعت خطة لتطهير الترع والمساقى بالحقول القائمة والشاء مركز ثقافى زراعى بكل قرية ارشادية مزود بمكتبة ريفية وفتحت فصول لمحو الأمية وقامت المهندسات الزراعيات بالتحام مع المرأة الريفية لتعليمها بعض الصناعات الريفية والزراعية .

ويستطرد المهندس الزراعى قائلا :

ـ وفوق كل هذا تكونت لجان من الارشاد لفض المنازعات الموجودة بالقرى التى طبق عليها المشروع وبالفعل امكن تسويتها تماما .

مشروع تحسين التربة

وعلى اثر نجاح التجربة فى القرى الثلاث واقتناع الفلاح بها امكن التوسع فى المشروع حتى شمل ٣٥ قرية ارشادية بالمحافظة منها ١٥ قرية بمركز الزقازيق مساحتها حوالى ١٦ الف فدان .. وخمس قرى فى مركز ديرب نجم ومثل هذا العدد فى مركز بلبيس .. وكل مركز اداري فى المحافظة دخلت قرية أو قريتان فى نظام الارشاد .

● تربية الدواجن هواية وربح وفير في وقت واحـــد ..

النحل ايضا له اسلوبه العلمي حتى يستطيع الفلاح ان يجني شهده المضاعف باتباعه توجيهات المرشد

مصر .. بعد التجربة التي شملت ٣٥ قرية إرشادية ؟

اسواق اوربا تفتح ذراعيها الآن لاستقبال الفاكهة المصرية ويجد العنب بمختلف انواعه اقبالا زائدا

كما امكن تطبيق النظام في بعض قرى محافظتي اسيوط وسوهاج ..

هكذا قال لي المهندس الزراعي **سمير فهمي** وكيل الارشاد .. ثم تابع حديثه قائلا :

ـ هناك ايضا مشروع يقوم به الارشاد الزراعي بالتعاون مع الادارة العامة للاراضي وهو مشروع تحسين التربة في بعض المناطق ضعيفة المحصول ويتلخص المشروع في رفع انتاجية الاراضي المتدهورة التي تخلل الارض الزراعية وذلك بتحليلها واضافة الجبس الزراعي اللازم لها بعد عمل الميزانية الشبكية لها وشق المصارف بدرجاتها الثلاث مع استعمال جرارات تحت التربة والمشروع بدأ تطبيقه من فبراير هذا العام في منطقة مساحتها ٧٥٢ فدانا يملكها ٤٥٠ فلاحا .. هذه المساحة موجودة في زمام ٥ قرى قريبة من بعضها في مركز بلبيس وهي قرى السعديات ومنية سنتا وكفر ابراهيم والكفر القديم وكفر بني عليم ، وقد كان انتاج الفدان من القطن فيها قبل تحسين التربة حوالي نصف قنطار فقط ويعطي فدان الارز حوالي اربعة اردب وحاليا بعد التحسين يبشر محصول القطن للفدان نحو خمسة قناطير والارز يبشر بحوالي ١٦ اردبا للفدان .

واضاف المهندس سمير قائلا :

ـ ونظرا لنجاح المشروع خاصة بعد زيارة السيد وزير الزراعة له اعتمد حوالي ٢٠٠ الف جنيه للتوسع فيه فورا .

ماذا يقول الفلاح

وفي جولة ((آخر ساعة)) في احدى قرى الارشاد واسمها جزيرة السعادة بمركز الزقازيق .. سمعت آراء الفلاحين من النظام نفسه واهميته بالنسبة لهم فقال **محمد ناصر** الذي يمتلك ١٢ فدانا في القرية :

ـ لقد ادخل الارشاد في الزراعة عندنا تقاوي الذرة منها ينتج مابين ١٥ الى ٢٠ اردبا بينما الاصناف لانزرع بالذرة في بلدنا واصبح فدان الذرة منها ينتج ما بين ١٥ و ٢٠ اردبا بينما كان الفدان يعطي حوالي ٤ أرادب قبل ادخال هذه الاصناف . ولأول مرة عرفنا تقاوي قمح جديد من صنف ((جيزة ١٥٥)) .

وطبعا لهذه المحاصيل أو التقاوي الجديدة فائدة كبيرة لنا . وقد تعاون معنا المهندسون الزراعيون بكل طاقاتهم . واتمنى اشكر مجهوداتهم التي قاموا بها في هذا الموسم .

ويقول **محمد السيد** :

ـ لقد وفر لنا الارشاد الزراعي كل الامكانيات الزراعية وامدنا بالسلالات الاجنبية من الفريزيان والدواجن لتحسين النسل وزيادة الثروة الحيوانية بالمجان .

كما تعاون معنا بالجهود الذاتية في انشاء طريق يصل مابين القرية والطريق العام على امتداد حوالي نصف كيلو متر . وهذا الطريق تعتبره الرئة التي تتنفس منها القرية بعد ان كانت شبه معزولة عن العالم الخارجي .

●●●

هكذا نجح الارشاد الزراعي في ايجاد الحلقة المفقودة بين نتائج البحوث والتطبيق وامكنه الربط بين عقول الفلاحين والعلماء .

اسحق حبيب

كيف تمت عملية إنقاذ القطن من المرحلة الخطرة للدودة ؟

• تحقيق : احمد الشريف • تصوير : اليكس

.. الطائرات قامت بعملها خير قيام وساهمت في نجاح موسم القطن ..

العمل السياسي + النقاوة اليدوية + رش الطائرات + جهود رجال الزراعة اربعة اسباب وراء محصول ناجح لذهبنا الابيض هذا العام

كيف اجتاز محصـــول القطن عندنا المرحلة الخطرة ؟ .
وكيف امكن ان تنتشر ملايين البقع البيضاء الضئيلة ـ وقبل موعد تفتحهـا المنتظر ـ فوق الحقول الخضراء ؟ لقد كان هناك ٣ عوامل ساعدت على ظهور بشائر الخير والذهب الابيض ونجاتها من خطر الدودة .. ما هي ؟

كل الشواهد تشير الى ان نتائج محصول القطن هذا الموسم تبشر بالخير ، وبمحصول قياسي ايضا .. وكانت هناك عدة عوامل هامة ادت الى هذه النتائج المثمرة ..

فقد تم تجنيد اكثر من مليون طفل وطفلة يبحثون وراء لطع دودة القطن بأناملهم الصغيرة وخلفهم الآلاف ممن فهموا قضية الانتاج في بلدنا واهمية محصول القطن كمحصول نقدى هام للفلاح في بلادنا ، بل وفي تجارتنا الخارجية ايضا فهو يساهم بمقدار الربع في الدخل الزراعى الذى بلغ هذا العام نحو ٩٠٢ مليون جنيه ، ويساهم بنحو ١٤٠ مليون جنيه في التوسطعن تصدير القطن الخام و ٥٦ مليون جنيه من وراء تصدير الغزل والنسيج ، وترتفع هذه النسبة كل عام .

وقد كانت وراء عوامل النجاح الهامة في عمليات المقاومة هذا العام :

● **الانتخابات** التى تمت في القرى لتكوين لجان وحدات الاتحاد الاشتراكى العربى ، فكان كل مرشح يقدم جهوده في مجال المقاومة كدليل لدى خدمته لابناء قريته ومحصولها ، وعلى مستوى الوطن ايضا ..

اسطول طائرات الرش

● **كانت هناك المجهودات** التى بذلتها وزارة الزراعة في شتى مجالاتها ، من توفير الكميات الهائلة من المبيدات الكيماوية بالسرعة المطلوبة وايجادها بالكفاءة العالية من اختيار احسنها مفعولا في المكافحة ثم تطبيق احدث الوسائل العلمية في رش دودة القطن (دودة اللوز) في بداية النصف الثانى من شهر يوليو الماضى بالطائرات . وقد تم تجنيد ٢٥ طائرة للرش لمحصول القطن وصلت قبل الميعاد المحدد في بداية شهر يوليو ، وسوف تبقى وهى تقوم بعملها حتى اواخر سبتمبر القادم . وقد انتشرت في اربع محافظات هى : الدقهلية والبحيرة وكفر الشيخ والشرقية ...

وتجربة الخمس والعشرين طائرة في رش دودة القطن قد حققت نتائج مشجعة في العام الماضى مما جعلنا نستخدمها هذا العام على نطاق اوسع وعلى مساحات اشمل في المحافظات الشمالية .

هذه التجربة الجديدة لها ذكريات مع فلاح هذه المناطق ، فقد اصبح ينظر اليها بشئ من الارتياح ، خلافا لما كان يتردد عن الفلاح المصرى من انه ما زال يعمل ويعشق الآلات البدائية التى يعمل بها في الزراعة ، والتى ورثها منذ آلاف السنين .

نماذج عن الطبيعة

وفي (شربين) مثلا .. التقت آخر ساعة مع التجربة الجـديدة للرش بالطائرات ... واستطاعت جمعيتها التعاونية ان تجعـل من المقاومة اليدوية عملا شعبيا هاما في حياة الناس .. برزت قيادات جديدة من الفلاحين تتوحد في العمل وتدعو له ، وترفع شعار **اطفال الجميع يساهمون في انقاذ محصول بلدهم) .. ايجاد** مكان لكل تلميذ في المدرسة وايجاد العلاج له .. وايجاد الوضع المناسب من اجل مستقبل احسن لاطفالنا ، ومن القيادات التى ظهرت في شربين نتيجة ارتباطها بالعمل في المقاومة والبرول فيها **احمد داود** العامل في الجمعية التعاونية الزراعية ، والذى يقدم لنا صورة مختلفة من الكثيرين الذين يعملون في الجمعيات التعاونية الزراعية والذين كل همهم هو الحصـول على اكبر مكاسب نقدية لهم من الفلاح او العمل في السوق السوداء التى يختلقونها بمستلزمات تجارة الكيماوى والمبيدات .. كما دلت على ذلك الاجراءات الكثيرة التى اتخذت في حل مشاكل الجمعيات التعاونية الزراعية ..

ويقول احمد ابو داود الذى انتخبته قريته بما يشبه الاجماع في انتخابات الوحدة والمركز : بتوقع الا تزيد مصاريف المقاومة للفدان هذا العام على ٦ جنيهات في المتوسط ، وذلك في المقاومة اليدوية ، اما في المقاومة الكيماوية فحتى هذا الوقت وهو نهاية يوليو لم يكن قد بقيت من الادوية قد رشت مقابل الآلاف في العام الماضى ! ...

نهاية التلاعب بالمبيدات

ومع الرش بالطائرات .. تكلفة الفدان في الرشة الواحدة بلغت في العام الماضى ٢٢٢ قرشا مقابل ٣ جنيهات في الرش بالموتورات العادية .

ونفس هذه الحالة يتكلم عنها قيادات الفلاحين في دنجواى ، وكانت النتيجة هى الرسوم والوقت .. وشئ هام تم القضاء عليه ، وهو التسيب بالمبيدات الذى كان يتم في بعض الجمعيات قبل تعميم الرش بالطائرات ، حيث كان القانون القديم يقول ان من يزرع اكثر من خمسة افدنة يقوم بالمقاومة على حسابه الخاص ، اما اقل من ذلك فتقوم بالرش والمقاومة له الجمعية التعاونية .. وكان يلجأ بعض المشرفين والكتبة في الجمعيات التعاونية الى توفير بعض المبيدات التى يستحقها فدان الفلاح الصغير ليبيعها للفلاح الكبير الذى يرش على حسابه باسعار اقل من اسعارها الرسمية التى يشترى بها من الجمعيات مباشرة .. وبالطبع كان ثمنها يذهب الى جيوب هؤلاء المنحرفين .. اما الآن فالرش بالطائرات يتم للجميع والمبيدات تخلط بكمياتها المقررة ..

ولا يبقى الا بعض المساحات الصغيرة التى لا تستطيع الطائرات رشها ، لتقوم بها الموتورات ، الا انه اصبح هناك ٣ موتورات ، ٢٥ رشاشة ، ٣ مقارات لا تحتاج الى عملها جميعا ونفس الحالة في كثير من الجمعيات .

وغير ذلك من المشاكل التى حلتها فكرة الرش بالطائرات مثل **مشكلة الوقت** التى تنتج من سرعة محاصرة الدودة التى قد تظهر فجـأة في بعض المناطق حيث ان الطائرة الواحدة تستطيع رش الف فدان في اليوم الواحد ..

ولكن .. ليست للنزهة

ولكن مع التجربة الجديدة وجدت بعض المشاكل التى لا تعتبر مشاكل بقدر ما تعتبر لمقيدات من العاملين في قطاع الزراعة في بعض المناطق وهم ليسوا من الفلاحين ، ولكن من المشرفين الزراعيين والعاملين في قطاع الجمعيات التعاونية .

● انهم كموظفين حكوميين لا يحبون الرائحة العمل وهى الطائرات في الوقت الذى يرى الطيارون الهولنديون انه مناسب وهو الساعة السابعة صباحا .. بل يصرون على الثامنة صباحا ، والساعة هنا لها الف حساب الاعلمنا ان الطائرة الواحدة تستطيع رش الف فدان في الساعة الواحدة .

● بعض المشرفين الزراعيين يريدون ان يركبوا الطائرة بقصد النزهة ، والطيار يرفض ذلك

.. طوابير العمل فى حقول القطن الديمة .. عندما تشابكت أيدى رجال رش المبيدات مع اطفال النقاوة اليدوية فى عمل رائع شهدته حقولنا فى مختلف انحاء البلاد

● ٢٥ طائرة لرش الحقول .. ومليون طفل لنقاوة اللطع .. ونهاية التلاعب بالمبيدات ..

.. الطفولة العاملة المبتسمة .. البت هذا العام وجودها الايجابى التحمس

ماكينة تقوم بتعبئة المبيدات فى الطائرات تستخدم لأول مرة .

لانها طائرات صغيرة نسبيا ، ويفضل بدلا من ان يحمل شخصا ان يحمل مكانه مبيدات القطن وهنا تثور ثائرة رجل وزارة الزراعة ، يلومهم الطيارين هؤلاء بأنهم يوحون للاطفال ان يرجموا الطائرات بالحجارة خاصة وهى تطير على ارتفاع لا يزيد على ٥ امتار أثناء الرش كما يشكوا الطيارون فى قرية سلاحات مركز دكرنس .

ويقول « سلفا هنرى » كبير الطيارين فى طائرات المقاومة العاملة فى محافظة الدقهلية : تعاون المشرفين الزراعيين معنا يكاد يكون معدوما لدخله الريبة ، فهم ثارة يقولون لنا لابد أن نخفض بالطائرات الى أقل من مترين ، ونحن من جانبنا نصر على أن يكون ارتفاع الطائرة من ٣ الى ٥ أمتار ، لان الارتفاع المنخفض يضر بالقطن نفسه .. ويتأخرون علينا فى احضار المبيدات من الجمعية والمخازن ، ونبقى ساعات طويلة بدون عمل فى وقت قد يكون صالحا تماما من حيث الجو ودرجة الرياح .. او اذا حضر المديرون اليها فهم يحضرون الى المكان المتسل ولا يريدون ان يبرحوا مرباتهم ! ..

●●●

ورغم كل هذه المشاكل والتعقيدات، فان هناك حقيقة هامة ، وهى أن تجربة الرش بالطائرات كتجربة جديدة تشلها الفلاح المصرى ، وكانت لها نتائج حاسمة فى ايجاد محصول احسن وايجاد وفر كبير كان يضيع من وراء تلك الوسائل التقليدية ، ومن وراء تلك الاعمال غير السليمة التى كان يقوم لها بعض موظفى الجمعيات التعاونية الزراعية !

احمد الشريف

نحن لا نزرع الشوك

قصة مسلسلة طويلة

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

٣٥ نهاية مرحلة

ملخص ما نشر

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها الكبرت سيدة منذ كانت فى الخامسة بيت ابيها مع جابر وزوجته دلال فى عشش الترادى وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس . وفى احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة فى حياتها بأن هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بأن يأخذها للعمل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على اى حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة عن كل فرد من افراد الاسرة والتى لمحت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام فى نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها ؟..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفى بيت الست فاطمة قرأت الفاتحة .. وبدأ الاعداد لزواج سيدة .

واحتفل الحى بأكمله بخطبة علام على سيدة وبدأت حياتها الجديدة التى لم تجد فيها هم الراحة .. وذات يوم اصرت سيدة على ان تستقل فى بيت بمفردها بعد ان نشبت خناقة بينها وبين حماتها .. واستقل علام هذه الرغبة فاستولى على مصاغها لرهنه واثثت البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامرأة اخرى .. ولما لم تهجره اشترط لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشلل بعد ان احضروا لها ... ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثانى .. وبدأت تمارس حياتها الجديدة وانتقلت سيدة الى بيت لوحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة توحيدة التى ستعمل تحت اشرافها .. وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة ..

ولكن الحال لم يدم بسيدة فى بيت توحيدة فسرعان ما الهمتها بتزوير بوثات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحقنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها وهى تحضر لزيارة المعلمة توحيدة !

وبعدت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام فى بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم لعبت الى زبون ارى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفى بيته قبلت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدأت حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسون جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟ ان هناك شيئا واحدا يكمن فى صدرها وقلبها لاتستطيع الحصول عليه بأى ثمن ! ..

وروجعت سيدة اتفاجأ بوجود حمدى وصديقه صلاح وقلمت .. وعقدت الدهشة لسانها ولسان حمدى ايضا .. كان الموقف محرجا .. ولكن حمدى استطاع التخلص منه بعد ان استأذن بحجة ارتباطه بموعد سابق .. وعند مغادرته سأل سيدة ما الذى دفعها الى هذا الطريق .. وعرض عليها مساعدته اذا احتاجت شيئا ! .. وبدأ رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بأنور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت فى شقته الخاصة بعد ان اقرها بالمال .. ولكن دلال لم تسكت على هذا بل بدأت سلسلة من الشائعات تحرت فيها حياته الزوجية حتى ماتت زوجته بعد ان اصيبت بالذبحة

مصطفى حسين

اقبل انور بك على سيدة بعد بضعة ايام ، وقد بدا محطما مهموما ، ولم يبق عندها سوى بضع دقائق امضاها صامتا ثم انصرف قائلا ان لديه بعض الاعمال العاجلة لابد ان ينهيها ..

ومع الايام احست سيدة ان الرجل اخذ يبتعد عنها ..

زياراته لها قد ندرت ..

ولهفته عليها قد خبت ..

وعطاياه لها قد تناقصت حتى الحد الضرورى الذى لا غنى لها عنه ..

واحست سيدة ان وفاة زوجته ، احدثت تأثيرا عكسيا لما كان يمكن ان تتوقع ..

وشعرت ان ايامها معه اصبحت معدودة .. وان حياة الاستقرار التى استمرأتها يمكن ان تنتهى ، وان عليها ان تعود مرة اخرى الى حياة الكفاح بجسدها تقلبه فى احضان الزبائن ..

وذكرت نصيحة دلال لها بالزواج .. واحست كأنها حلقة نجاة يمكن ان تتعلق بها ..

وذات ليلة وهو يجلس معها فى صمت وشرود سألته :

– الى متى سنظل على هذا الوضع ؟

– اى وضع ؟

– الوضع الذى نحن فيه ..

– لا افهم ما تقصدين ..

– كلام الناس كثر .. والجيران يتساءلون : اين البيه ولماذا لم يعد يأتى الى البيت ؟

– دعك من كلام الناس ..

– كيف .. انهم ينهشوننى بألسنتهم !

– وماذا تريدين ؟

– اريد ان اعرف موقفى منك .. الى متى سأبقى هكذا معلقة ؟

ونظر اليها انور نظرة طويلة ساهمة ، ثم قال فى هدوء :

– لست ادرى ماذا جد عليك .. البيت هو البيت .. والنقود هى النقود .. ماذا تغير منك حتى تتذمرى ؟

واجابت سيدة فى تبرم وهى تحاول ان تجد منفذا الى مطلبها :

– هل تظننى استطيع ان ابقى العمر هكذا ؟

– ولم لا ؟

واخذت لهجتها تزداد حدة وهى تقول :

– طبعا .. ماذا يضيرك انت ؟ بيت مفتوح وامرأة تنتظرك .. تأتى اليها وقتما تشاء .. وتتركها وقتما تشاء !

ورد انور فى ضيق وبرود :

– لا داعى لهذا الكلام يا نرجس . دعينى اقضى اللحظات التى اقضيها هنا فى هدوء فالمتاعب لا تنقصنى ..

ولم تجد سيدة بدا من ان تطلق طلقتها .. فقالت فى حزم :

– اسمع يا انور .. الامور لا يمكن ان تستمر على هذا الحال ..

وصمتت لحظة لتلتقط انفاسها ثم قالت :

– بصراحة .. هناك عرسان تتقدم الى ..

ونظر اليها انور وتساءل فى دهشة :

– عرسان ؟؟

– اجل .. عرسان !

– غريبة !!

– غريبة لماذا ! .. الا استحق ان يتقدم

الى من يريد الزواج منى ؟
— لا أقصد ..
— أم تراني لا أستحق الا ان اكون عشيقة ؟!
— قلت لك لا أقصد ..
وساد الصمت برهة .. قطعه الرجل بسؤاله لنجاة :
— ومن هؤلاء الذين تقدموا اليك ؟
— كثيرون !
— مثل من ؟
وبدات سيدة تبحث فى ذهنها عن شخص يمكن ان تدفع به لاثارة مشاعر الرجل .. وكان اول من خطر ببالها هو عباس فقالت ببساطة :
— مثل عباس بك ..
— عباس بك من ؟
— عباس بك البرعى ..
— لم أسمع به من قبل !
— رجل ملىء من الاعيان وله مطبعة كبيرة .. وعدة بيوت واطيان .
ونظر اليها أنور فى هدوء وقال :
— ولماذا لا تتزوجينه ؟

واحست سيدة كأنه هوى بصفعة على وجهها .

اهذا هو مدى تمسكه بها وحرصه عليها .

لقد حاولت باثارتها هذا الجدل ان تقوده الى الانفعال .. وان تضعه فى مأزق لامخرج له منه الا بعرض الزواج .

ومع ذلك .. وجدته يتسلل هو ببساطة ويضعها فى المأزق ويسألها لماذا لا تتزوج عباس .

وصاحت به فى حدة :
— هكذا ببساطة .. اقبل زواجه !
— الم يعرض عليك ؟
— اجل ..
— الم تقولى عنه أنه رجل مليء ؟
— اجل ..
— اذن لماذا لا تقبلينه ؟
وعادت تصيح فى حدة :
— وهكذا تدفعنى كأنى سلعة فى فاترينة .. تقذف بها لاول شار !
ومد أنور كفه لوضعه على كتفها ويربت بهدوء قائلا :
— لا داعى لان تثورى هكذا .. انا لم اقل لك شيئا ، ولم اشق بشيء ، وانما أتحدث عن مشكلة يعيشها الوضع وبكلام الناس .. وانا لست على استعداد لان اكره ..
وصرخت فيه بحدة :
— لماذا ؟
— لا داعى للصراخ .. تحدثى بهدوء ، والا تركت لك البيت ..
وخفضت نرجس من حدة صوتها ، وتساءلت فى صوت اقل حدة :
— لماذا لا تستطيع ان تغير الوضع ؟
— اغيره الى ماذا ؟
— تتزوج ..
— اهذا معقول ؟

— لماذا لا يكون معقولا .. ما الذى يمنعك ؟
— اسمعى يا نرجس .. طوال هذه المدة التى عاشرتك فيها .. لم تفتحى هذا الموضوع .. فلماذا تثيرينه الآن ؟
— لانى لا أستطيع ان اضيع عمرى معك .. ثم اجد نفسى بعدك بلا مأوى .. أجد نفسى على الرصيف !
— لماذا على الرصيف ؟ .. ان لديك هذه الشقة ولديك نقودك فى البنك ..
— الى متى يمكن ان تعيشنى نقودى فى البنك .. الى ان يذهب شبابى ؟ .. ولا اعود أجد من يعولنى .. حتى العمل الذى كنت اكل منه لقمتى .. لن اصلح له ... بل لا اظننى بت اصلح له من الآن !
— لماذا كل هذا ؟ .. انا لم انفصل عنك ..
— ولكنك قد تتخلى عنى غدا ..
— لن اتخلى عنك ما دمت حيا ..
— ومن يضمن لى حياتك ؟
— الاعمار بيد الله ..
— ولكن من حقى ان اطلب ضمانا .. لايمكن ان يضيع ما تبقى من عمرى معك هباء ... انا اعطى معك زهرة عمرى .. وكل من حولك له ضمان من بعدك .. الا انا !
— تتحدثين كأنى اودعك ان اقضى غدا !
— لا اقصد هذا .. اطال الله العمر الطويل .. ولكنك انت نفسك قلت ان الاعمار بيد الله
وسكت الرجل برهة لم نظر اليها قائلا فى هدوء :
— وبعد .. ما آخرة هذه المناقشة ؟
— اما ان تتزوجنى ..

— أو ....
— تكتب لى ما يعادل ما يمكن ان استطيعه !
— هكذا !
— اليس هذا من حقى ؟
— ولماذا لم اقبل ؟
— يصبح بقائى معك مساومة ... والمساومة لعمرى سيدى !
— وتتزوجين عباس بك ؟
— عباس بك أو اى رجل .. خير من بقائى معلقة هكذا ..
— وتنتهى علاقتنا ؟
— طبعا !
— اهذا هو الحل الوحيد ؟
— اعتقد هذا ..
— الحلى ما يريحك ، وسائل ذلك المحاضرة وقام الى المنضدة بهدوء وأخرج من جيبه دفتر الشيكات وكتب فى احدها رقما ثم احضاه واعطاه اياها قائلا :
— خذى ...
وتساءلت فى قلق :
— ما هذا ؟
— غسالة جنيه ..
— لست اريد منك شيئا !
وطبق أنور الشيك ثم وضعه تحت الزهرية على المنضدة قائلا :
— خذيه فقد يلزمك !
وقبل أن يتجه الى الباب وقف ابامها قائلا بعد ان زفر زفرة طويلة :
— اسمعى يا نرجس .. انا لا اصبر الى بعد اهلا لهذه الحياة ؟ لم يعد لى نفس .. حتى

نحن لا ننزع الشوك

.. ولكن ماذا تفعل .. هل تعود الى دلال مرة أخرى ؟ مهما كان

الاستمتاع .. لقد حدثني وفاة الزوجة .. في بعض الأحيان عندما أنظر الى نفسي .. اشعر اني مسئول عما حدث لها .. انا اعرف ان الاعمار بيد الله ، ولكن الصدمات التي اصابتها اخيرا نتيجة الوشايات التي كانت تصلها لها قد عجلت بنهايتها ، كان يقرعها ان السروح عليها ، ولقد اقسمت لها اني لم افعلوان الحل ولكنها لم تكن تصدقني ، وكان الناس يطرحون للحديث عن علاقتنا ، ومن زواجنا .. وكانت حياتنا معا في الايام الاخيرة قرأ من الجحيم .. وأثرت على البنات والاولاد ، وكنت اطلعني بينهم كالمذنب .. ومع ذلك فلم افكر مرة في ان انهي علاقتنا معا ، اني كنت فعلا احتاج الى ساعات الراحة التي اقضيها بجوارك ، ولكني الآن اشعر اني بت افتقد هذه الراحة معا .. وان كل ما احتاج اليه هو شعاع من شمس في الشتاء .. ونسمة رطبة في الصيف .. فى ركن هادىء .. بعيدا عن الناس .. لقد تضاءلت احتياجاتي من الحياة ، حتى العمل لم اعد اجد فيه ما يشدني اليه .. كل ما اتمناه هو ان انعم في هدوء ، وان اخرج من الحياة في هدوء

واحست سيدة ان شيئا في باطنها يحاول ان يدفع الدموع الى مقلتيها .. ولكنها قاومت البكاء .

هذا الرجل رغم احترافه خديعة الناس .. يبدو مخلصا في حديثه .. ورغم جبروته الذي جمع به ماله .. وقفز به من سبيل حارة الماوردي الي رجل الاعمال وصاحب الأموال والعمارات .. يحس بفرط ضعفه امام ذنوب العمر وقرب النهاية .

ولم تعرف كيف تجيبه .

كل ماكانت تعرف .. ان علاقتها معه .. قد اوشكت على نهايتها .

وان عليها ان تطرق بابا جديدا من ابواب العيش .

وقال الرجل منهيا حديثه وهو يمد يده اليها :

– لقد عشنا اصدقاء ، وارجو ان نفترق اصدقاء .. لن انسى عشرتك العطرة ابدا يا نرجس ، كانت اياما جميلة ..

ووقفت سيدة ووضعت يدها في يده والمشاعر تضطرب في نفسها ..

هل تكرهه .. هل ترثي له !

لقد منحها فترة مريحة من حياتها ..

ومهما انهيته من انه القى بها على الرصيف فانه لم يلقها بجيب خاو .. ان برصيده يمكن ان يهيء لها فترة اخرى من العيش النظيف المريح ...

وودت سيدة محاولة ان تعبر عن مشاعرها المضطربة :

– كتر خيرك ... على كل حال .. مهماكان الامر فلن انسى افضالك علي ..

– ولا تنسي اني موجود دائما .. وفي خدمتك دائما ...

ملجأ جديد .. يؤكد انه في خدمتها .

ومع ذلك عليها ان تشق طريقها .. وحدها .. وان تسقط من اعتبارها كل هذه الوعود بخدمتها .

وتركها أنور لتلك

وكان عليها ان تدبر امرها .. من جديد مهما كان معها من نقود .. فسيجرها الى النفاد .. اذا استمرأت حياة الراحة والاسترخاء ..

ولكن ماذا تفعل ..

هل تعود الي دلال مرة اخرى ..

مرمطة .. وقرف .

مهما كان وضعها مع أنور .. وايا كان نوع تبعيتها له .. عشيقة او رفيقة .. فقد كانت تشعر انها تحتفظ بقدر من انسانيتها .. وتملك قدرا من حريتها وسيادتها ..

لقد دفع الى نفسها بالحنين الى الحياة الطبيعية المستقرة التي يحياها كل الناس .

حياة مهما كان فيها من متاعب .. فهي حياة طبيعية .. كل ما فيها علني .. مكشوف .. ليس بها ما تخشى ان تعلنه امام المجتمع .. حتى متاعبه والامه .. يشترك فيها كل الناس .. وهي واحدة منهم .

وهؤلاء الصغار .. الذين تراهم عند الجيران .. والذين ينادونها احيانا « تنت نرجس » وقد يحتضنونها ويقبلونها ببراءة .. قبل ان تختطفهم امهاتهم وتحذرهم من العودة اليها مرة أخرى ..

كم تمنت لو ان احدا منهم .. كان لها ..

كم تاقت الي ان تمارس امومتها .. وحياتها الطبيعية .. بعد أن ملأها الاحساس بانها باتت غريبة عن هذا المجتمع الذي يحيط بها .. وانها لاتستطيع أن تجلس مع الناس وتتحدث اليهم كما يتحدثون .. عن زوجها ومتاعبها واولادها ومشاكلهم ..

لقد احست ان اكثر الناس قدرة على تحقيق بعض امانيها .. هو هذا الذي استقرت في بيت من اجله .. ومارست معه قدرا من هذه الحياة الساكنة الآمنة .. ومنحته قدرا من الوفاء لم تتعود منحه لأحد . وهيأت له من الراحة .. ما اعترف هو بان احدا لم يستطع ان يهيئها له .

ومع ذلك .. افلت منها .. بمجرد ان لوحت له بالطلب

كره ان يرتبط بها – لانه يعرف ماهي .. ومن اين جاءت اليه .

من الذي يقبل ان يؤويها الى بيت .. ويشاركها الحياة .. ويمنحها الاطفال .

نعمة .. لم يعد من حقها ان تامل فيها او تحلم بها .

ومن جديد وجدت نفسها قدماها الى بيت دلال

يوم من أيام شتاء القاهرة الجميلة .. تهبط اشعة شمسه المشرقة كأنها الحضن الدافىء .. والناس يتمشون أمام فاترينات الحوانيت .. والوجوه تضحك .. حتى أولئك الذين يحسبون الزبالة اسفل الارصفة .. لو يشوون ابا فروة لوتها ..

وسارت سيدة ترمق المارة والفاترينات بنظرات شاردة .. تتلقى نظرات الاعجاب من العابرين والفاظ الغزل من الرابضين على مقاعد المقاهي .. يوزعون نظراتهم بين زهر الطاولة وارداف العابرات

ووصلت اخيرا الى بيت دلال .. صعدت الدرج ووقفت تدق الجرس .. وفتحت لها زهرة الباب وافسحت لها الطريق مرحبة :

– اهلا وسهلا ست نرجس .. اتفضلي

– ازيك يا زهرة

– الله يسلمك يا ستي

– اين ستك دلال

– في الداخل

– عندها احد

– بعض الضيوف .. ولكن سأعطيها خبر

وبعد لحظات اقبلت دلال عائدة مرحبة .

– اهلا وسهلا .. بست الحسن .. وجمالك ولا وجه القمر

– اهلا بك يا خالة دلال

– خطرة مزورة .. افتكرتينا اخيرا

– لا استغنى منكم يا خالة دلال

– ولا تنسي ..

وجلست سيدة قبالة دلال التي صاحت بزهرة ثالثة .

– اعملي قهوة لست نرجس يا بت .. على الريحة

ثم التفتت الى سيدة ثالثة :

– اخبارك ايه

وانتهدت سيدة ثالثة

– ابدا

– كيف حال سعادة البيه ..

وبطريقة مقتضبة اجابت سيدة :

– انتهينا ..

وانقلبت قولها اشياء دلال ومالت للامام في اهتمام شديد

– ماذا تقصدين

وبغير اكتراث اجابت سيدة :

– لم يعد بيننا شيء

– منذ متى

– منذ بضعة ايام

– ولماذا .. ماذا حدث ؟

– لا شيء

– غير معقول .. انتهيتم هكذا بلا سبب

– قلت له اني سأتزوج

– وهل ستتزوجين حقيقة

– لا

– اذن لماذا قلت له هذا

– لكي استثيره واجعله يطلب الزواج

وضحكت دلال من انفها ضحكة ساخرة وسألت

– وماذا قال

– قال لي تزوجي

– شاطرة .. وكيف رددت عليه

– ثرت فيه .. وقلت اني لا استطيع ان ابقى معه على هذه الحال .. اما ان يتزوجني او اتركه

– وماذا قال

– قال انه لا يستطيع أن يغير شيئا من وضعنا

– يعني رفض أن يتزوجك

– أجل .. وقال انه يشعر انه مسئول عن وفاة زوجته

– هل توفيت زوجته ؟

– اجل

– اين الصعوبة .. وماذا يمنعه اذن .. مادامت زوجته قد انقلبت في داهية

– قال انه يريد ان ينهي حياته في هدوء

– في هدوء أو زفت .. ماذا يمنعه من زواجك

– هكذا قال

– وماذا فعلت به

– تركته يذهب الى حاله

– يا خيبتك يا سيدة .. يا خيبتك القوية تتركينه هكذا يخلص كالشعرة من العجين

– ماذا كنت افعل له

– تسودي عيشته .. تعملي له فضيحة بجلاجل .. هي سايبة .. هو دخول الحمام زي خروجه ؟

لم تعلق سيدة بشفتيها وواصلت قولها وهي تضرب كفا بكف

– تتركينه يفلت هكذا ! .. يا ميلة بختك يا نرجس .. بقيا قلت لك .. وياما نصحتك .. الرجالة ليس لهم أمان .. كالنحل الاعوج .. اذا استسلمت لهم حشوك وحشوا رقبتك .. يأكلونك لحما .. ويلفظونك عظما .. ليس لهم الا العين الحمراء .. بانا عملت فيهم .. من اول ابوك الله يرحمه .. لغاية الغلم تلتقط البيض الله يرحمه مطرح ما راح .. لم يستطع احد منهم أن ينجو بجلده .. كلهم جلبتهم من حيائي عليهم على السلاملك .. زواج شرعي وحياتك .. على سنة الله ورسوله .. ووقفت لهم عل داير مليم .. ولو ان ماكانش حيلتهم اللضا ..

وصمتت برهة ترقب سيدة وقد بدت شاردة النظرات واجمة الملامح ثم استرسلت تقول

– المهم .. ماذا ستفعلين الآن

– والله لا اعرف يا خالة دلال . كنت اتمنى ان اظل في بيت واستريح كبقية خلق الله

ورفعت دلال حاجبيها في دهشة وتساءلت في خبث :

– والعيشين مع مين .. من الابعدية التي كتبها الله بسلامته ؟

– ابدا .. تمنيت لو استطعت الزواج ..

– ما كان امامك الرجل .. قفشه .. وتركيه يفلت بخيبتك

– الزواج ليس بالعافية يا خالة ..

– طيب وريني شطارتك ..

– ولا بالشطارة

– امال بايه

– دا قسمة ونصيب

– اذا كانت المسألة هكذا .. قلت انك شبعت الزواج .. انت ما زلت في شبابك .. وفرصة الشغل ما زالت امامك واسعة .. والرجال يرغبونك .. لديك موهبة الزائغ بسيوله .. تعودي الى الشغل .. والبيت مفتوح امامك في كل وقت .. وعندما يقع في يدك الزبون السقع .. لا تتركيه يفلت كما افلت بسلامته سي أنور بك .. ماذا قلت ؟

وصمتت سيدة برهة قبل ان تطلق تنهيدة حارة ثم قالت

– سأفكر يا خالة دلال

– تفكرين في ماذا .. ليس امامك سوى الشغل .. او التسول .. او الموت جوعا ...

اجل ياسيدة .. لم يعد امامك سوى احدى هذه الطرق الثلاث ..

طبعا بعد ان تستنفذي رصيدك من النقود التي تركها لك انور .. وتبيعي الاثاث والحلي .. وتستهلكي بقايا شبابك .. ولا تعودي تصلحين حتى للشغل .

ولكن اليست امامك فرصة لشغل غير هذا الشغل المهين المذل .. الذي تفقدين فيه احساسك بآدميتك .. والذي يصبح فيه جسدك نهبا مشاعا للغير كأنه لايخصك ولا يعنيك ..

هذا الشغل الذي يشعرك دائما بانك فاقدة لملكية اعز ماتملكين .. فاقدة لبدنك .. الذي بات الغير اكثر تحكما فيه واستغلالا له ..

ولكن ماذا يمكنك ان تفعلي يا سيدة .. وهذا البدن هو موهبتك الوحيدة .. هو قدرتك التي مارستها بنجاح .. وتجربتك التي دابت على ادائها بتفوق .

تعودين الى خدمة البيوت

بعد أن ذقت السيادة وعزها .

وعادت دلال تبرها من شرودها قائلة :

– البيت بيتك يا نرجس .. مفتوح لك في كل وقت .. وانت لست غائبة ..

وصمتت برهة ثم عادت تسأل :

– ماذا قلت

وردت سيدة في استسلام

– انا اعرف ان مصيري الى هنا .. ليس لي احد غيرك يا خالة دلال .

وقبل ان ترد دلال سمعت صوتا يناديها من الداخل .

ولم يكن الصوت غريبا .. بعد لوان بدا صاحبه

وهتف عباس وهو يلف بطربوشه الاحمر المائل على حاجبه ومشنشه في يده سائلا في دهشة :

– سيده .. غير معقول .. ماذا اتى بك

والتفتت واجابت في لهجة لا تخلو من التهكم

– انت بي سائلا

– ظننت انها مشغولة في اشياء اهم

– اهم من زيارة خالة دلال

– اجل .. آخر مرة سألت عليك قالوا لي انك تخلصت

– لي

– لسعادة البيه الثري الامثل

– فلا

وضعها مع أنور .. فقد كانت تشعر أنها تحتفظ بقدر من إنسانيتها .. وتملك قدرًا من حريتها وسيادتها

– ولم يعد للشعب من أمثالنا .. نصيب فيها
وضحكت دلال وقالت معلقة :
– خلاص يا عباس بك نرجس هانم عادت الى قواعدها
– سالمة .. ؟
وعادت دلال تقول مقهقهة :
– أجل .. سالمة .. يا سلامة ..
وادرك عباس بنظراته الى سيدة أنها غير سعيدة .. وأن شيئا يشغلها .. وأن ضحكتها السطحية .. تدل على أنها غير قابلة للمزاح .
وكانت دلال قد نهضت متجهة الى الداخل
واقترب عباس من سيدة متسائلا :
– مالك يا سيدة
وهزت سيدة رأسها قائلة
– لا شيء
– تبدين غير سعيدة
– ومتى كنت سعيدة
– كنت غير مبالية
– واليوم
– تبدين كأنك تحملين هما فوق كتفيك
– الدنيا كلها هموم يا عباس .. من منا لا يحمل همه فوق كتفيه !
واطلقت سيدة تنهيدة طويلة
وقال عباس
– ياساتر .. يبدو أنك تحملين هموم الدنيا كلها .
والتفت وراءه تجاه الباب الذي اختفت فيه دلال ثم تساءل
– متى أراك
وهزت سيدة كتفيها في غير مبالاة قائلة :
– أي وقت
– هنا ؟ !!
– لا اعرف .. لم يستقر رأيي بعد
– اذن أين أراك

وبدا التفكير على وجه سيدة وهي ترمق عباس

وجرى في ذهنها شريط سريع .. لكل لقاءاتها معه .. أول مرة في حجرة الفراخ .. والموز الذي دفعها الى سرقته .. والنصب على البقالين .. وتزوير البونات ..

أي لقاء يمكن ان يكون معه بعد هذا .

وعاد عباس يتساءل في الحاح
– لم تقولي لي كيف أراك ؟.
ثم صمت برهة وأردف
– هل آت اليك في البيت
وهزت سيدة برأسها
وعاد عباس يتساءل
– متى
وردت سيدة :
– أي وقت
وبدت الحيرة على وجه عباس وتساءل :
– كيف ؟ ألا تخشين أن ...
وقاطعته قائلة ببساطة :
– لا أخشى احدا
– وأنور بك
– لم يعد معي أحد
وتهلل وجه عباس وقال
– اذن سآتي الليلة .. أين البيت ؟
وببساطة أعطته سيدة العنوان

لماذا اعطيت له العنوان ياسيدة .. ولماذا قبلت زيارته ببساطة .. ماذا يمكن ان يكون لك عباس ايمكن ان يكون لك شيئا أي شيء ..
ولم لا ؟..
ألم تبدأي هذه الحياة العجيبة معه على السطح في حجرة فراخ ؟

يوسف السباعي

البقية
الأسبوع القادم

محاولة لتقريب المسافة بين القرية والمدينة

ماذا يحدث عندما تنتقل المدينة الى القرية .. ؟

وماذا يحدث عندما يترك الموظف مكتبه المريح في العاصمة لكي يمارس مهمته في الوحدة المجمعة .. او فوق المصطبة .. ؟

لقد حدثت تلك التجربة بالفعل – ونزل الى القرية طابور من موظفي وزارة الثقافة حتى يقربوا المسافة بينها وبين المدينة .. ومع ذلك لم تكلف التجربة الرائدة خزانة الدولة سوى ستين جنيها فقط .!

ان تنمو أعواد الذرة شيء جميل .. يزيده جمالا ان تتفتح عقول الفلاحين

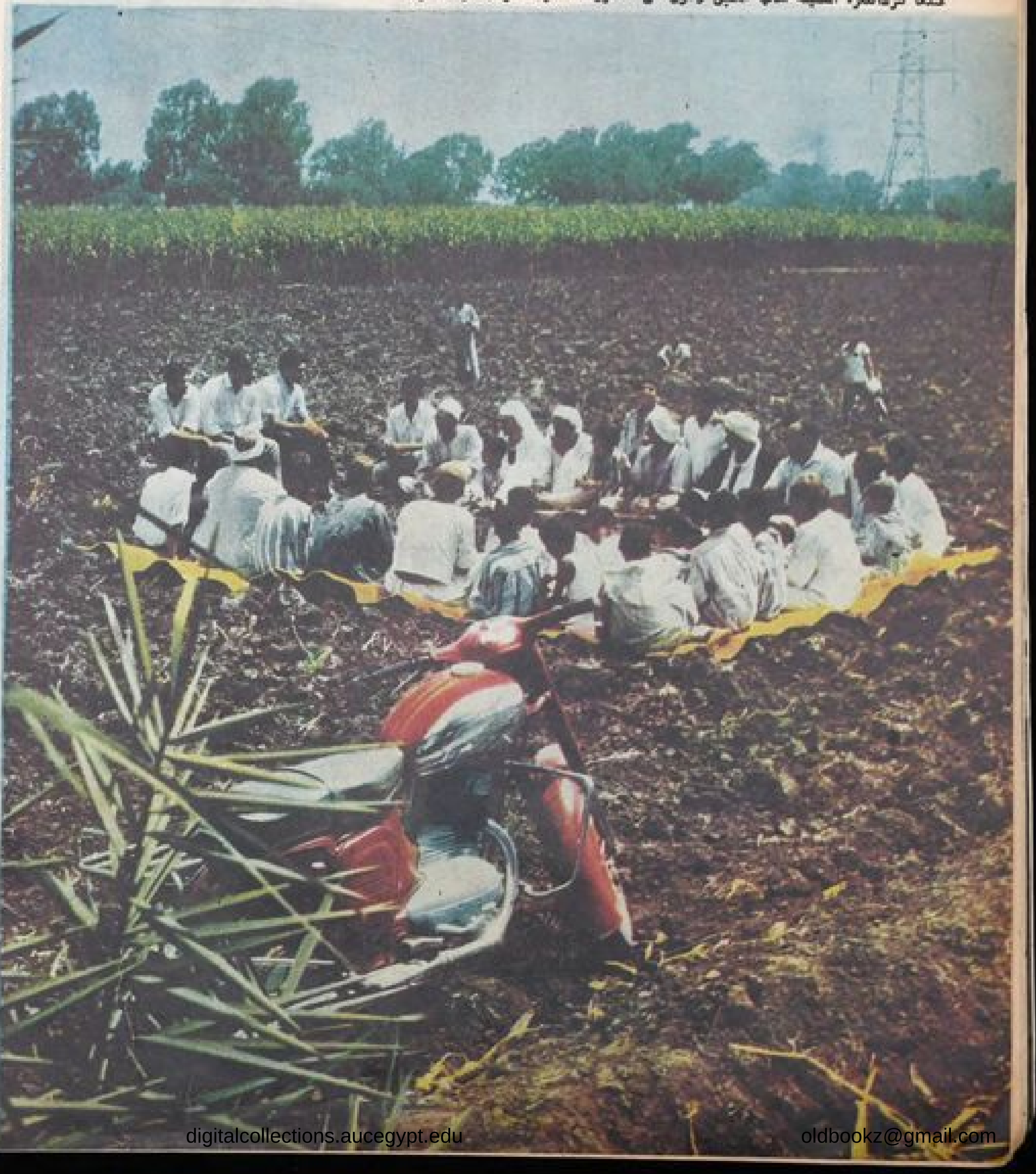

عندما تترك الفكرة المضيئة مكانها المكتبي وتنزل الى الحقول .. تكون اكثر واقعية واشراقا

لقد كانت الفكرة الاساسية التي كانت تقود الفنان المشرفين على التجربة – فتحي كامل الذي توفي في ختام الاسبوع الاول وحسين داود وكمال البحيري ونبيل محرم – هو ما يمكن تقديمه من أجل عقل الفلاح نفسه .. ليس فقط عقل ابنه التلميذ بمدرسة القرية أو المدينة ولكن عقله هو .. وعقل زوجته .. وقلوبهما معا !

.. ماذا قدمت الدولة له ليعرف ما يدور حوله من احداث .. وموقفه منها ومن قضايا وطنه وموقف وطنه من مشاكله الخاصة والعامة .. ثم .. أليس من حقه ايضا أن يمتع قلبه وفكره بما لا يجده في قريته .. وهل السينما والمسرح والموسيقى والرسم والفن عموما وقف على أبناء المدينة وحدهم .. أليس من الممكن أن يكون بين الفلاحين من يجيد العزف على آلة خاصة مثلا – أو رسام مغمور أو شاعر يبحث عن متنفس لمشاعره المكبوتة – أو تكون بينهم بالاضافة الى ذلك كله شخصية قيادية مغمورة تحاول أن تجد متنفسا لافكارها ونشاطها بين الجماهير العريضة !!

كان يوم من أيام آخر مايو من كل عام .. أعضاء فلاحو قرى بهمس وجرتس والكعابي الجديدة والاعلام – ١٨ ألف نسمة – ٧٥٪ منهم منتشرون خاصة الاطفال في حقول القطن المديدة يلتمسون الطبع الدودة الرهيبة فوق الوريقات الخضراء أو على الحشائش المجاورة ومعظمهم كان في الجرن فوق النورج يقوم بمهمته في أيام واعداد محصول القمح الجديد .. ثم استعد هؤلاء وهؤلاء كعادتهم كل يوم – لقضاء وقت طويل فوق المصطبة .. أو تحت الجميزة .. قد يطول أو يقصر حسب حالة نسمات الصيف العابرة أو المتوقفة عن العبور – ليبدأ بعد ساعات من النوم العميق نهارا جديدا روتينيا مملا .

ولكن شيئا جديدا كان في انتظارهم .. حتى منظر الوحدة التي أسرعوا اليها كان غريبا عليهم .. لم تشهد مثله عين فلاح في احدى قراهم من قبل .. فالفلاح كان يذهب الى الوحدة مرات معدودة ولاسباب معروفة .. في حالة مرضه أو محاسبة كاتب الجمعية أو شراء البذور .. ومرات نادرة لحضور ندوة يسمع فيها كلاما قد لا يفهمه لانه لم يفهم أن هذا الكلام يعنيه .. وانه هام بالنسبة له .. لاسيما أن بينه وبين (الافندية) .. حبا مفقودا .. أو لحضور عرض السينما الصحية .. هكذا كان أغلب الفلاحين ينظرون الى البناء الابيض الكبير القابع عند مدخل قراهم أو على الطريق الزراعي .. صحيح أن الصورة قد تتغير بالنسبة لبعض الوحدات ولكن التغيير ليس كاملا .. أو تاما ..

مساء غير عادي

ولكنه يرى هذا المساء أشياء غير عادية لتشده كما شدت القطار مئات غيره .. وتحول العدد الى ألفي فلاح وفلاحة رجال ونساء وشباب وأطفال ازدحم بهم كل شبر من مساحة الوحدة المجمعة .. اقامة داخلية تذيع عليهم الاغاني الفولكلورية والوطنية والعاطفية أيضا وبين الحين والحين تذيع عليهم عددا من التوجيهات

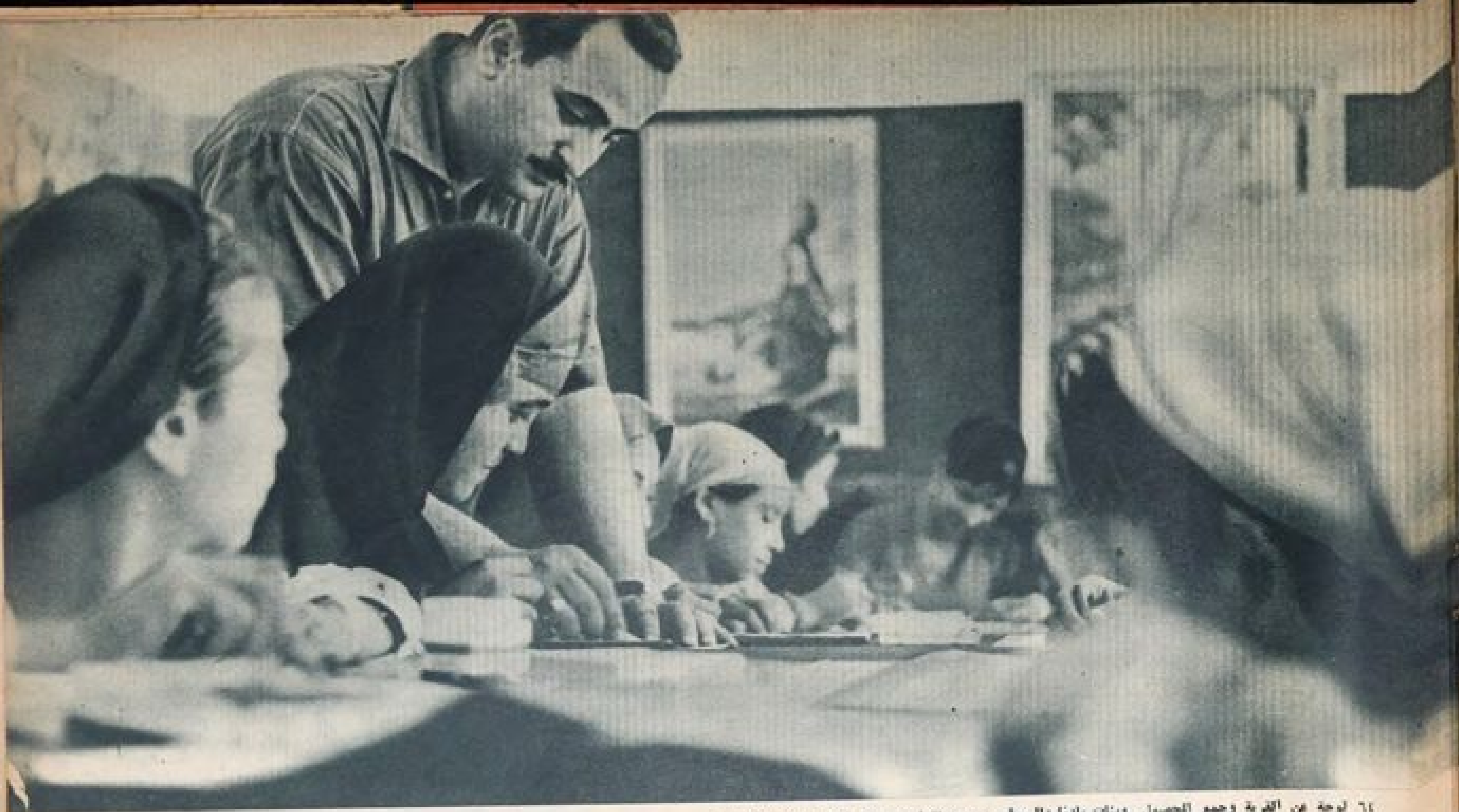

٦٤ لوحة عن القرية وجمع المحصول وبنات بلدنا والسوق .. حصيلة اسبوع من افكار والوان الفلاحات

والارشـــادات وفقرات من برنامج اليوم .. وبرنامج الاسبوع كله ..

وبالطبع لم يستطع الفلاح .. اى فلاح .. حتى الاطفال لم يستطيعوا ولم يتمكنوا من مقاومة اغراء هذا كله .. لقد تنازلت المدينة من كبريائها ولكن ليس من اجل الدودة وحدها او الشاى الاسود والدخان والحشيش فى احيان كثيرة خاصة حول هذه القرى - ليس فقط من اجل محاربة هذه الاعداء .. وليس فقط من اجل قطع الطريق على سباق الارانب ولا هو من اجل ان يخفى الفلاحون وقتا ممتعا .. وانما من أجلها جميعا .. وبنفس الدرجة وفى اطار من التعاون الخلاق بين عدة أجهزة هى : **وزارة الثقافة - ادارة الثقافة الجماهيرية - وزارة الداخلية - ادارة مكافحة المخدرات - وزارة الصحة - المكتب التنفيذى لتنظيم الاسرة - وزارة الاوقاف - معهد القيوم الدينى - مصلحة الاستعلامات - مجلس قروى بيهمو ..**

.. لقد قدم كل منها .. كل ما عنده - وجميع ما فى جعبته .. مما يتصل اتصالا مباشرا بالفلاحين ويهم كل فلاح ان يعرفه وان تعرفه اسرته ويهم هذه الاجهزة - كجزء اساسى وجوهرى من عملها - ان تقدمه ..

الارانب والمخدرات ..

● فعندما يعلم كمال البحرى وكيل المركز الثقافى - اثناء دراسته لميدان التجربة ان كثيرا من اهالى هذه القرى يتعاطون المخدرات يضع فى البرنامج - يوما اساسيا يفرده كله لمكافحة المخدرات - وكان هذا هو اليوم الاول حيث تحدث عن المخدرات فى القرية **المقدم الشبراوى** مدير مكتب مكافحة المخدرات بالفيوم وتحدث عن آثارها فى الاضرار بصحة الفلاح عدد من الاطباء وتحدث عن موقف الدين من المخدرات **الشيخ محمد الشبراوى** الاستاذ بالازهر .. كما ادلت مصلحة الاستعلامات بدلوها فى الموضوع وعرضت الوحدة السينمائية بمكتب استعلامات الفيوم ثلاثة افلام عن اثر المخدرات الضار المهدد لصحة المواطن واسرته بالجوع والتشرد .

● وفى مشاركة ايجابية وفعالة وبحسبه ميدان عمل اول قدم المكتب التنفيذى لتنظيم الاسرة بالفيوم برنامجه حيث القى مديره **الدكتور محمد عاصم** محاضرة فى الموضوع لقيت بهجة ورغبة اقبل الفلاحون والفلاحات على سماعها واجاب فى نهايتها على عدد من اسئلة الفلاحين والفلاحات حول تنظيم الاسرة ازالت كثيرا من الحواجز التى كانت تقف فى طريق اقبال اهالى القرى على عملية التنظيم كما عرض المكتب ايضا فيلمين جديدين من تنظيم الاسرة شاهدهما بساحة ملاعب الوحدة المجمعة ٢ الاف فلاح وفلاحة .

● وفى مجال الفنون ايضا نظم الفنان مكرم حنين مرسما لابناء القرية ومن الغريب ان الفلاحات ببيهمو خاصة من العاملات فى مصنع تحفيف الذاكية الملحق بالوحدة المجمعة قد اقبلن على الرسم بدرجة ملحوظة وقضين اسبوعا كاملا داخله لم ينتهِ فى نهايته معرضا اثار دهشة واعجاب كل من رأى لوحاتهن التى تحكى

السامر احمدى .. ثلاثة من الموظفين الافندية وعدد من الفلاحات وطفل يتعجب ومناقشة عن الاسرة الريفية .

ما حولها ببساطة وفطرية وصدق - كما كانت هناك اكثر من امسية غنائية شعبية ترددت خلالها الحان فرق (المدينة) الموسيقية وشاركت القرى ايضا بفرق موسيقية للثقافة وتقدمت عددا من الموهوبين من بين ابنائها برز منهم بموهبته وصوته الرخيم ضرير اسمه الشيخ **طه كامل** قدم الوانا من نظمه على وزن ولحن اغانى السيدة ام كلثوم :

> **شوفونى اليه زوار مكة اللى راحوا .**
> **علمونى انظر الى الهادى وصباحه**
> **اللى زرته بعد ما نادى طيبه**
> **بدر ساطع م السما يشفع اليه**

.. وبينما قدمت فرقة الفيوم الاقليمية مسرحية (**كفر البطيخ**) من اخراج **كمال مفتاح** لم ترض ان تتخلف عن الركب فرقة مسرحية تكونت حديثا فى قرية جرفس .. احدى القرى التابعة لمجلس قروى بيهمو - فقدمت مسرحية بعنوان نصب فى نصب - من تأليف واخراج وتمثيل ابناء القرية .. وبينما تنافست بيهمو وجرفس فى مسابقة صحف الحائط تنافست الكتابى والالقاء فى الحصول على جائزة المسابقة الثقافية .. كما قامت مصلحة الاستعلامات بعرض عدة افلام متناسبة فنية ودينية وثقافية .

هل نجحت التجربة ؟

.. وكما اتفقت آراء الفلاحين .. لقد كان اسرع اسبوع يمر عليهم .. لقد انقضى الاسبوع سريعا .. وفى نهايته - وبحسبها تجربة جديدة ترى الاجهزة متابعة تقديمها فى اماكن أخرى كان لابد من عملية تقييم واسعة يشترك فيها اكثر من شخص من الممثلين اتصالا وثيقا بتنفيذ البرنامج - وكلهم - من الفلاحين انفسهم فى القرى مجال التجربة ..

.. لقد اجمع هؤلاء جميعا - على انه كانت هناك - خلال الاسبوع ايجابيات عديدة .. لعل اولاها الاستجابة الواعية من مجلس القرية والقديم رئيسه المهندس الزراعى حسين داود كافة امكانيات المجلس تحت تصرف الجهاز المنظم للاسبوع بما فى ذلك وسائل المواصلات واقامة المعرض واستقبال الضيوف وتنظيم الندوات والحفلات والنظافة المادية لكافة الانشطة المختلفة .. ويأتى فى مقدمة الايجابيات اثر الاسبوع نفسه فى عقل وقلب الفلاحين .. لقد اجمع هؤلاء على ان برنامج الاسبوع قد اوجد بين الفلاح وبين قضايا وطنه السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. صلة كانت شبه مفقودة .. وان الاطار الجذاب الذى قدمت فيه المواد - بما فيه من انتقال عدد من المذيعين ليتحدثوا الى الفلاحين حديث القلب .. فوق المصطبة وتحت الجميزة وفى الجرن وفى دهاليز القرية وبجوار جذور النخيل .. كل هذا وضع ارضية اساسية لثقة كانت الى حد كبير مفقودة .. بين الافندى الممثل المثقل للمدينة المتكبرة .. وبين الفلاح .. ولكنهم - بطرقهم الواعية قد نجحوا فى مداعبة قلوب الفلاحين وجذب انظارهم واثارة اهتماماتهم .. بكل البرامج .. كما ان الطريقة نفسها قد سمحت باكتشاف عدة مجالات لانطلاق افكار الفلاحين .

لقد قال فلاح من الكعابى الجديدة .. احنا عاوزينكم هنا كل يوم .. كل اسبوع - اسبوع واحد مش كفاية .

- **وقال طالب جامعى عاد لقريته توا بعد انتهاء الامتحانات** : لقد آن لجميع أجهزة المدينة أن تنتقل تماما الى القرية تعويضا لحرمانها السابق الطويل ..

- **وقال مدرس بمدرسة جرفس الابتدائية** : مطلوب من الدولة أن تعين اخصائيا ثقافيا بعد اعداده اعدادا خاصا - فكريا وسياسيا - ليعمل بالقرية .. ان مهمته لن تقل بحال من الاحوال عن مهمة الطبيب والمهندس الزراعى .. ان مهمته هى بناء العقول .. انها مهمة ثقافية واجتماعية وسياسية فى آن واحد .. ومن الايجابيات أيضا سرعة تلبية الاجهزة المشتركة بمجرد توجيه الثقافة والدعوة اليها .. ان ذلك يعنى كما يقول نبيل محرم الاخصائى .. الثقافة تطور فى مفهوم العمل .. وانا على ابواب عصر العمل ليس وراء المكاتب .. وانما العمل الميدانى المتسع الشجاع .. المثمر ايضا .. ومن الايجابيات ايضا نقل آراء ابناء القرى الى المسئولين بعد حل ما امكن حله خلال الاسبوع كما اننا لا يمكن أن ننسى عملية المسح الثقافى للقرية .

واخيرا .. ما هو المبلغ الذى تظن أن التجربة قد تكلفته .. بكل محتوياتها وما تم خلالها من لقاءات وندوات وحفلات مسرحية وموسيقية وميكروفونات ومواصلات واقامة المعرض ووجبات استقبال الضيوف ..

اقول لك سرا :

ان الاسبوع كله لم تتعد مصروفاته مبلغ ستين جنيها .. فقط لا غير .. ولكن وراء هذا النجاح غير ما ذكر من اسماء المشرفين على التجربة .. عددا من المجهولين هم كل عامل بمجلس قروى بيهمو .. وبوحدتها المجمعة .. لقد اعطوا للتجربة الوافدة كل دقيقة من وقتهم .. مجرد تفاعل واع معها .. دون مقابل .. اى مقابل .. ولذلك تكررت التجربة فى قرى ابو كساه ونجحت مرة اخرى .. ان باقى قرى مصر تنتظر التجربة .. !

محمود المراغم

الساعة المثالية
ساندوز
سويسرية ١٠٠٪
SANDOZ
TUE 20
AUTOMATIC
• مجموعة رائعة من الساعات
الرجالي والحريمي للإختيار
• أوتوماتيكية
• بالتقويم
• محصنة ضد الماء والصدمات
ساندوز
وكلاء ساندوز
فى البلاد العربيـة
• لبنان - غزة - العراق - الأردن
جاك جورج جيراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
• سوريا
نقولا جيراكو - محلات زوديالك
ساحة المرجا - دمشق
• المملكة العربية السعودية
صالح الحسن أباحسين إخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض
• الكويت
محمد أرزوقي - مخزن النصر
شارع عبد الله السالم - الكويت
• ليبيا
عبد العاطي النيهوم
ص.ب ١٢٧ بنغازي
• البحرين
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
• الجزائر
محمد بكير ٣٠ شارع اصلاح حسين - الجزائر
• الجمهورية العربية المتحدة
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة
Sandoz
of Switzerland

الخطر الثالث الذى يهدد الرقعة الخضراء فى مصر :

أوقفوا زحف الطوب والأسمنت على الأرض الزراعية !

ركفت العمارة اربعة أدوار .. والتهمت الأرض الزراعية جوارها لترتفع مبان اخرى تضيف الى المشكلة جديدا

ليس هـــذا الخطر مرضـا يتهدد محاصيلنا الرئيسية ..

وايضـــا ـ ليس اسرابا من الجراد القادمة من بعيـــد لتأكل الاخضر .. انما خطر جـديـد يكمن فى زحف الطوب الاحمر والمونه والحــديد على المساحة الخضراء فى مصر ..

وهو بحاجة فقط الى تخطيط سليم وقرارات حاسمة .. تحد من زحفــه وتوقف خطورته ..

والقصة تبدأ دائما باحدى هذه الصور :

صورة أسرة قادمة من الريف لتسكن مدينة أو عاصمة محافظة من المحافظات .. أو لتقيم بالقاهرة بسبب الانتقال أو العمل الجديد .. أو التحاق أحد أبنائها بالجامعة .. أو .. صورة أسرة تكونت حديثا ولا تجد لها سكنا فى أحياء المدينة .

أو .. صورة أسرة تريد سكنا اكثر اتساعا لزيادة عدد افرادها .. ولا تجد ـ بسهولة ـ مثل هذا السكن الذى تنشده .. بينما تجد عددا من الجمعيات السكنية وشركات تقسيم الاراضى ـ واعلاناتها تملأ كل مكان ـ تعرض عليها بسخاء تقديم قطعة ارض أو حتى شقة فى منطقة سكنية جديدة ..

ترى .. ما هى حكاية هذه المنطقة السكنية التى ستحمى هذه الاسرة الوافدة او الجديدة أو التى تضاعف عددها ـ بل الاقل ـ من سطوة السماسرة ؟

لا شىء سوى قطعة أرض قامت بشرائها من مالك فى اطراف القاهرة أو الجيزة أو المحافظات بثمن ما .. ثم حضر مهندسوها وأجروا تقسيما حسبا لها ـ الى عمارات سكنية أو ارض للبيع أو الى شىء آخر .. بعد مراعاة خاطر الاسكان والتنظيم طبعا .. كما أن هذه الصورة قد تحدث بطريقة فردية كأن تشترى الاسرة بوسيلتها الخاصة قطعة ارض زراعية لتقيم عليها سكنا خاصا ..

فاذا اضيف الى ذلك كله اراضى الاوقاف الجديدة ورغبة عدد من الفلاحين انفسهم فى البناء لمضاعفة دخلهم اكثر من مرة ورغبة البعض الآخر فى شراء قطعة ارض وبنائها وتأجيرها رغبة فى الحصول على عائد وفير وسريع ومضمون بسبب أزمة السكن .. واذا أضيف الى الحسبان سهولة المواصلات وامتداد خطوطها الجديدة الى هذه الاماكن والهدوء النسبى المحيط بها والذى يفضله الناس لراحة اعصابهم بعيدا عن علو الضجيج .. لبدت المشكلة أكثر وضوحا ..

مزيد من الضوء

● وقد يتساءل كثيرون : هل معنى ذلك أن ترى أزمة المساكن على اشدها والازدحام غير المقبول يطحن احشاء القاهرة ولا نتيجة بالمساكن الجديدة الى الارض الزراعية حولها أو حول عواصم المحافظات الاخرى أو المدن عامة ؟!

والجواب .. ان كل ذلك مطلوب وهى امور ملحة وعاجلة ولكن وبنفس الدرجة من الاهمية ليس على حساب ارضنا الزراعية !

● ويتساءل آخرون : وهل معنى ذلك الا نقتطع من مساحة الارض الزراعية عدة قطع صغيرة تقام عليها المدارس الابتدائية والوحدات الصحية أو المجمعة ؟

والجواب أيضا .. ان ذلك الخطر الذى نقصده « آخر سلفة » وينبه اليه رجال الزراعة لا يمس هذه القطع الصغيرة التى تقام عليها هذه المنشآت التى يقصد من اقامتها تقديم خدمات معينة لمصلحة القرية نفسها .. وانما يتمثل هذا الخطر فى اقامة هذه المنشآت فوق ارض زراعية وبجوارها ارض بور أو صحراوية قريبة كان من الممكن ان تقام فوقها .. ويشتد الخطر عندما يقام احد المصانع فوق ارض زراعية وعلى بعد كيلومترات منه توجد أرض بور أو صحراء

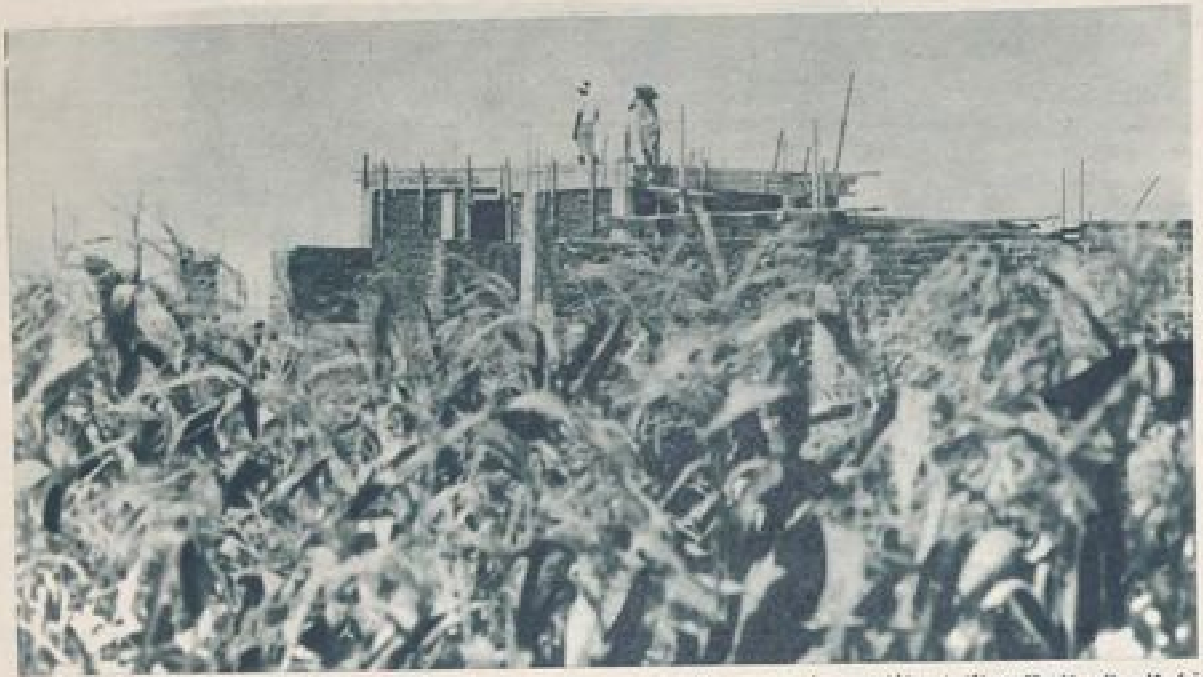

ترى هل ستنمو هذه الاعواد الخضراء مرة أخرى .. أم ستستمر المونه فى زحفها لتحتل هذا الحقل وتخنق الحقل الذى جاوره ؟

ويشتد أيضا فى حالة اقامة مشروعات المبانى الجديدة ـ حتى الداخلة منها فى الخطة ـ فوق الأرض الزراعية وأيضا فى حالات انشاء الطرق الجديدة وشون الحبوب والغلال .. ومستاقات الرياضة وما الى ذلك بينما توجد أرض بور أو صحراء مجاورة وبينما توجد داخل المدينة نفسها أرض غير مستغلة .. خرائب مثلا !

نعود لنترجم هذا الكلام الى حقائق نقدمها على سبيل المثال لا الحصر فنقول ان مصانع الغزل الجديدة فى شبين الكوم والفيوم وبنى سويف والمنيا قد اقيمت كلها فوق أرض زراعية بينما الصحراء ـ خاصة فى الفيوم وبنى سويف ـ على مقربة منها بينما نجحت هذه المصانع فى شراء أرض زراعية مجاورة لغرض البناء وتأجيرها للعاملين فى المصانع . كما أن عددا كبيرا من مشروعات المبانى الجديدة فى محافظات القليوبية والمنوفية والدقهلية قد اقيمت على أرض زراعية بينما وجد اسراف كبير فى استخدام الارض الزراعية لاقامة بناء مستادات رياضية أو شون فى الساحل وشارع الهرم وكان من الممكن الاستعاضة عنها ببناء صوامع للتخزين بوسيلة علمية وآمنة .. هذا بينما توجد أراض كثيرة غير مستغلة للبناء داخل كردون من المدن نفسها كالخرائب مثلا بينما تشكل الطرق الجديدة خطرا كبيرا .. **ويكفى ان كل كيلو متر واحـــد فقد الجاهين يحتل عشرة افدنة كاملة ..**

حــديث رجل

انا لا نعارض فى اقامة مشروعات المساكن الجديدة .. ولا الى حل معقول لازمة الاسكان ولا اقامة المصانع أو انشاء الطرق الجديدة ولا .. بناء ـ بعمران الضياب من الديه ومستغلاته فيبدون هذه كلها لا نتقدم خطوة واحدة وهى الزم الامور لتطورنا الحضارى نفسه بشرط أن يتم ذلك كله بحسب تخطيط سليم يستخدم فيه المخطط ـ كما هى العادة ـ عقله وقلبه معا .

واضاف المهندس الزراعى عبد الفتاح فرج مدير عام ادارة التخطيط بوزارة الزراعة ، والرجل الذى وهب جزءا كبيرا من وقتــه وجهده لعمل الابحاث اللازمة التى تنبه الاذهان الى هذا الخطر .. « لقد زاد سكان الحضر من ٩٫٦ مليون نســمة عام ١٩٦٠ الى ١٢٫٣ مليون عام ١٩٦٦ بينما لم تزد المساكن التى انشئت بنفس نسبة الزيادة فى سكان الحضر حيث بلغت ـ فقط ـ ١٢٨ الف وحدة وينتظر أن يصــــل ســـكان الحضر عام ١٩٨٥ الى رقم مقارب لـ ٢٦ مليـــون نســمة ، مما جعل هؤلاء وسوف يجعلهم ما لم يتم عمل حاسم يستمرون فى زحفهم على الارض الزراعية التى يصل ثمن الفدان فيها من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جنيه أصلا ـ فيقفز الثمن الى ١٢ الف جنيه وفى بعض الاماكن ـ شارع الهرم مثلا ـ الى ٢٠ الف جنيه بعد تقسيمها الى أراضى بناء هذا بينما توجد فعلا أرض صحراوية كثيرة حول المدن من الممكن استغلالها ـ كما توجد أراضى غير مستغلة داخل كردون المدن والمحافظات ـ القاهرة مثلا ... فرغم انه من المعروف ان باب الشعرية من اكثر الاحياء ازدحاما بالسكان فان به خرائب ضخمة يمكن استغلالها وهكذا بالنسبة لعدد من أحياء القاهرة .. !!

وقد وجد الباحث أيضا ـ أن احد اسباب المشكلة يكمن فى أن نسبة كبيرة من الـ ٨٥٫٦ ٪ التى تشكلها المنازل من نسبة الوحدات السكنية الاخرى ـ اكثر هذه النسبة عبارة عن منازل تكون وحدة سكنية واحدة .. ويطالب بأن تتحول الى عمارات متجاورة ومن الطريف انه توجد أراض زراعية كثيرة خرجت من دائرة وزارة الزراعة ـ ولم تدخل ضمن نطاق الاسكان حتى الآن ..

المعقول .. والمقبول

لماذا لا يتجه زحف المدن أو المبانى الى الاراضى الصحراوية القريبة أو الارض البور بدلا من اعتدائه المستمر على الارض الزراعية ؟ لقد حدث أن صدرت عدة قرارات باستغلال حوالى ١٥٠٠ فدان بقصد السكن فى منطقة تمتد من عمارة الاوقاف الجديدة حتى امبابة وهى ما تعرف الآن باسم مدينة الاوقاف .. فلماذا لم يتجه هذا الزحف الى الصحراء المحيطة بالقاهرة من كل مكان كما حدث فى مدينتى نصر والمقطم وكما حدث فى الاسكندرية وغيرها حيث اتجهت المدن السكنية الى الارض البور الواقعة حولها فى تصرف سليم من جميع وجهات النظر

يدق رجال الزراعة ناقوس الخطر ويقولون ان نمو بعض المدن وبعض عواصم المحافظات اخذ يطغى بشكل واضح على الارض الزراعية وان بعض هذه العواصم قد اخذ ينمو بسرعة اكثر من القاهرة والاسكندرية اللتين لديهما مجال التوسع فى غير الارض الزراعية بينما لا يتوافر هذا المجال فى المنوفية والدقهلية مثلا !

صحيح انها ظاهرة تتمشى مع التصنيع وتزداد بازدياد التمدن ولكننا نحتاج أيضا الى الارض الزراعية ـ قدر احتياجنا الى المساكن .. كما أن الاراضى الجديدة والمستصلحة لا تواكبها الزيادة الهائلة فى عدد السكان (٧٨٠ الف فدان فقط) فضلا عن أن عمليات استصلاح الاراضى تتطلب نفقات كبيرة .

ان رجال الزراعة باستطاعتهم باســتخدام الوسائل الحديثة وطرق الزراعة المتطورة دائما أن يحدوا من خطر المشكلة ولكن ذلك ـ فقط ـ لا يقدم الحل الحاسم ولذلك فمن رأى الزراعيين الاخذ باحدى وسيلتين ـ حسب الظروف الحاضرة ـ تمهيدا للاخذ بهما معا .

● **اولا** : حل على المدى الطويل يقتضى وضع خطة دقيقة لحصر وتصنيف الاراضى الموجودة بالقرب من المدن وعواصم المحافظات ـ والتى يهدد الزحف العمرانى بابتلاعها وتشمل هذه الخطة وضع نظام معين لا يسمح باســتغلال أرض زراعية جديدة بصفة (شون) لتخزين الحبوب والغلال أو ستادات رياضية ونقــل مشروعات المصانع الجديدة ـ التى تقوم بصناعة منتجات غير زراعيـــة ـ الى الأرض البور أو الصحراء المجاورة التى تتجه اليها ايضـــا المشروعات الاسكانية العامة .

● **ثانيا** : وحتى يتم مثل هذا التخطيط فان الحل السريع الممكن هو فرض تعويض أو ضريبة على الاراضى التى تنزع لغرض الاسكان والتى ترتفع قيمة الفدان فيهـــا الى اكثر من عشرة الاف جنيه ـ والى حوالى ٢٠ الف جنيه فى مناطق معينة ـ شارع الهرم ـ حسب سعر الشر .. فتفيد الدولة من هذه الزيادة باخذ نسبة معينة منها لاستخدام المبلغ فى اصلاح اراض جديدة لتعوض ما يبتلعه زحف المدن .

.. اننا بحاجة ماسة الى بناء المساكن المتنوعة ـ ولكننا ـ فى نفس الوقت بحاجة الى المزيد من الارض الخضراء .. الى كل بوصة جديدة منها .. ليستمر البناء .. ولكن ليس فوق البساط الاخضر ..

محمود ادهم

المشكلة التي يعاني منها ملايين الفلاحين مازالت بلا حل ..

مازالت الامية تشكل عقبة رئيسية في طريق تطوير القرية .. وما زال ملايين الفلاحين المصريين يعانون من جهلهم بالقراءة والكتابة .. ومن هذه النقطة يتجه كل التفكير الجاد للوصول الى الوسيلة الفعالة لمحو الامية والقضاء عليها ..

هل يستطيع الطلبة المشاركة بجد في محو الامية ؟ سؤال ستجيب عنه تجربة لم تنته بعد

كمجرد تعليم للقراءة والكتابة ، ولكن سيتم العمل من خلال تحسين الكفاية الانتاجية ، فهو لن يتعلم (ا ب) مجردة ولكنه سيتعلم كيف يصون الآلة التي بين يديه ، اى ربط التعليم بالعمل ، وهو المنهج المسمى ، محو الامية الوظيفي ، وستبدأ تجربة المنهج في حلوان وشبين الكوم .

ويلفت الدكتور عمار النظر الى نقطة هامة ، وهي توظيف عملية القراءة والكتابة . فبعد ان يتعلم الامي القراءة والكتابة ، يجب ان يحس انه يستطيع ان يفعل بهما شيئا .. وهذه الحلقة مفقودة في اي خطة لمحو الامية تفكر في القيام بها . فالدارس لا يجد حوله بعد تعلمه القراءة والكتابة ، حتى الكتب المؤلفة خصيصا لهذا المستوى ، فدور النشر تغمر السوق حولنا بكتب للمثقفين جدا ، ولا تضع في خطتها نسبة ، لهؤلاء الذين يتعلمون القراءة والكتابة !

● هذا بالطبع لا كان هؤلاء يتعلمون المكلفون العمل في محو الامية عمل جاد واضح الاثر ؟

— تمام ... فالقضية مترابطة ، وهناك عامل هام لا بد ان يوضع في الاعتبار ، وهو مناخ العمل في محو الامية ، فاذا كان مناخنا جادا ، وحضور التمار ، فانه سيغرى حتى الاميين المترددين في الاقدام على التعلم .

المناخ الجاد وسيلة هامة من وسائل دفع الناس الى محو اميتهم ، يتعانق مع بقية الوسائل مثل اسلوب التعليم ، الا كلما كانت اساليب التعليم ملحة وحية ، يشعر الامي بجدواها ، كلما شعر بضرورة الوظيفة .. ومعاملة المدرسين ايضا لا يمكن انكار اهميتها ، فالرجل القادم ليعوض

ماهو الطريق إلى محو الأمية ..؟

● تحقيق : رشدي أبو الحسن

ان محو الامية ضريبة على كل مثقف والطلبة هم براعم المثقفين وهذا هو الذي جعل الدكتور حلمي مراد وزير التربية والتعليم يعد مشروعا لمحو الامية ، يحمله الطلبة على أكتافهم .. وقبل ان يعمم المشروع في كل المحافظات ، بدأت تجربته في ٥ محافظات ، بحيث تحدد كل محافظة عشرة مراكز لمحو الامية ، تختلف من قرى الى مصانع الى مراكز شبابية ، ويعتمد المشروع على الطلبة المتطوعين لوجه الشعب والثورة ، وستستمر هذه التجربة لثمانية اسابيع فقط ، تليها بعدها عملية تقييم شاملة ، تتناول الامكانيات والثغرات والمتاعب ، وعلى اساس هذا التقييم يمكن تحديد امكانية تعميم المشروع في جميع انحاء الجمهورية .. وسيعمل المتطوعون خمسة أيام في الاسبوع ، وفي كل يوم ساعتين ، ولن يقتصر عملهم على تعليم الاميين القراءة والكتابة ، ولكن يشمل المنهج الذي تقدمه الوزارة للطالب المتطوع كتابا في القراءة والحساب ، وهناك حصص للدين والمعلومات العامة .

ويتسلسل الجهاز المشرف على هذا المشروع من ادارة التربية الاساسية بالوزارة ، فمدير مساعد التعليم الابتدائي بمديرية التربية والتعليم ، فقسم التربية الاساسية ، ثم رواد الثقافة في مراكز محو الامية .. واخيرا الطلبة المتطوعين لاداء هذه الخدمة الثورية .

ويقول **عبد الحميد ابراهيم** المسئول عن المشروع في محافظة الجيزة : حددنا المراكز التي ستجرى التجربة فيها خلال شهور في أربع قرى (ناهيا ، كوم برا ، وراق الحضر ، الخلاقية) ومصانع الحديد والصلب وشركة كيما وشركة الصناعات الكيماوية ، وقد راعينا في اختيار هذه المصانع ، ان تكون مرتبطة بمجتمع ريفي حولها ، وفي مراكز الخدمات اخترنا مديرية التربية والتعليم وديوان وزارة الزراعة .

وقد اسندت ريادة العمل في مركز من مراكز محو الامية لواحد من اهل المنطقة المتحمسين لهذا العمل .

— وكيف تتعرفون على المتحمسين للعمل على مستوى هذه الرقعة الواسعة ؟

— عرفنا طوال السنوات الماضية في محو الامية ، تحملنا على معرفة بامكانيات كل قرية واهلها .. فالعمل في محو الامية مستمر ، وكما هو معروف فان المدة المقررة لمحو امية كبار السن هي تسعة شهور ، ومشروع وزارة التربية الحالي هو محاولة لاستكشاف مدى استعداد الطلبة للتطوع والعمل في مشروع كبير يشمل الجمهورية كلها في حركة واحدة منظمة ومثمرة .

— وكيف سيتم تقييم التجربة ؟

— يتم التقييم عن طريق الرواد ، وقد حضر هؤلاء الرواد دورة تدريبية قصيرة لمدة يوم واحد ، (؟) وعليهم موافاة التربية الاساسية بتقاريرهم ، عن عدد الدارسين ، ومواظبتهم على حضور الدروس ، ومدى حماس الطالب المتطوع نفسه وحضوره ، وقدرته على نقل المعلومات واهتمامه العام بفهم مشاكل مجتمع القرية ومساعدة اهل بلده على حلها ..

وبدون التعرض للتجربة ، يتمسح عبد الحميد ابراهيم — والحق معه — بأن يستقبل بالطلبة المتطوعين في حركة محو الامية اساسا ، في المحليات الكاملة لمحو الامية مثل اعداد الاميين ، وهذا عمل في غاية الاهمية ، فليس هناك جهاز

الدكتور حامد عمار الخبير العالمي في محو الامية يشرح منهج توظيف القراءة ...

في البلد يستطيع ان يقول لي بالضبط كم أميا يعيشون في مصر ، لا سيما اذا عرفنا ان المدارس الابتدائية تخرج اعدادا لا بأس بها من الاميين .. لم يمكنهم اداء دور في عمليات متابعة الاميين بعد تخرجهم ، وكل خبراء الامية في العالم يشعرون بصحيحهم الشعب بالنسبة للامية ، بل كل الجهود المبذولة فيها تتسرب كالماء من الرمال ما لم تتابع من حين لآخر ، بتعويدهم على القراءة قراءة الصحف والمجلات والكتب .

وعلى اى حال فان نجاح هذه التجربة يتوقف على تقييمها ودراستها بامانة قبل تعميمها لتصلح لتصبح تجربة فاشلة الى مجموع التجارب فتفقد الثقة في اى تجربة .. ولهذا فالمطلوب ان تكون التقارير المرفوعة الى الوزارة — والتي على أساسها سيتحدد مصير التجربة — ان تكون صادقة وامينة ..

لا سيما ان هناك ثغرات ولا مبالاة في عدد من المراكز ، بل ان هناك مراكز لم يتقدم للتطوع فيها أحد ..

وفي قرية « الخلاقية » بالجيزة ، تطوع للعمل في مشروع محو الامية عشرة طلاب ليس من بينهم طالب جامعي ، وذلك من الربعين طالبا هم عدد الطلاب من أبناء القرية ، ويواظب على الحضور ستة من بين العشرة .. وعلى اى حال فقلة العدد لا يهم ، المهم أن نجد صدور المتطوعين حماسا حقيقيا ، واحساسا باهمية المشاركة مع الامية ، وهؤلاء الستة الذين يحملون العبء في الخلاقية ارتفعوا الى مستوى العمل في مثل هذا المشروع القومي ، باحساس ثوري نبيل وراغب في الخدمة العامة .

والناس ايضا الذين يحضرون بمواظبة وعددهم ستون دارسا ، راغبون في ازالة وصمة الامية ، ولكن في حاجة الى من يلهب هذه الرغبة ، فسعيد محمد حسن وهو موظف في السكة الحديد والذي احس باهمية أن يكون مجيدا للقراءة والكتابة ، واحس — كما يقول — ان الدراسة قد يكون لها على الاقل ثمرة ملموسة ، ولهذا اقبل على الدراسة .

وكلام سعيد مهم في توضيح ان الدارس لا بد ان يحس ايضا ان الايام لن تمر سدى وانه لن يذهب عناه .

عبد الحميد ابراهيم
مشرف محو الامية بالجيزة

اما عبد العال حسن فاضل (٣٩ سنة) فقد ضاعت ارضه لانه يجهل القراءة والكتابة ، فهو يقول انه سلم حقه للمؤجر ، دون أن يدرك مضمون الورق الذي بصم عليه ، وباسم هذه البصمة فقد مامين تنتقل من لجنة الى المنازعات الى مجلس الجمعية التعاونية ثم ضاعت منه الارض .. وقد قرر من يومها ان يتعلم القراءة والكتابة مهما كان الثمن ...

● يشرح الدكتور حامد عمار ، الخبير المصري العالمي رأيه في المشكلة ويقول :

● لكي تكون هذه المشكلة مشكلة حقيقية ، لا بد من النظر اليها من ناحيتين . اولا على انها مشكلة قومية موزعة في جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وانها تمثل عقبة تعترض طريق التقدم .. ثم انها ضرورة للتسلل في كل نشاطات حياتنا . **فالفلاح المتعلم غير الفلاح الامي ، من عشرات الزوايا ، التي لا استطيع حسابها بمقياس كمي ، ولكن استطيع ان اقول** انه بمقدار الأثر المحسوس للكهرباء في صناعة الحضارة .. فالفلاح المجيد للقراءة والكتابة ، يستطيع ان يتبع الارشادات الزراعية ، ويقرأ النشرات ، ويترسم الطرق الحديثة في الزراعة ، يستطيع المساهمة في لتنون مجتمعه ، وقراءة حساباته في الجمعية التعاونية .. يستطيع ان يكون « انسانا » له ارادته الكاملة التي يكتبها لاستغلاله .

توظيف القراءة :

● ولكن كيف يمكن ترجمة هذا المفهوم الى منهج محدد في محو الامية ؟

— لقد درست اليونسكو عملية محو الامية في هذا الضوء ، ولما كانت البلاد النامية التي تعاني من الامية ، قليلة الامكانيات وكثيرة المطالب فهي لا بد أن تضع أولويات لمطالبها ، وهنا يستحب بل محو الامية ، وقد اختارت اليونسكو من بين هذه الاولويات ، القطاعات المتطورة سريعة الانتاج ، على اعتبار ان تعليم هؤلاء له عائد اقتصادي سريع ، وقطاعات الفلاحين في المشروعات الزراعية المنظمة ...

والمهم انه في هذه القطاعات لن يتم محو الامية

ما عاله ، غير التضية المصير الصادم واعاده الطريق الرحب ليتعلم ويتدرج في التعليم بمختلف مستوياته .. ولا اقل ايضا من اهمية العوامل السلبية كاشتراط القراءة والكتابة بالنسبة للعمال عند الحصول على ترقية أو علاوة .. وهذه الوسائل اذا تكاتفت معا وتمت مظلة مناخ عام مساعد يمكن ان يقود الى محو الامية .

● ولكن هناك أكثر من تجربة بدأت ثم توقفت في بلدنا ، بينما نجحت بعض البلاد « الثورية » في محو هذا العار ؟

— نحن كجهاز علمي يقوم بتجارب لمعرفة اكثر الوسائل فعالية للقضاء على الامية ، واقلها تكاليف .. ثم تنتهي مهمتنا بوضع هذه النتائج امام ايدى المسئولين عن هذا العمل ، فليس من مهمة اليونسكو القيام بحملات .. ولكن الملاحظ ان الاستفادة من هذه التجارب كثرات يوضع في الاعتبار غير موجود .. فكأننا نخرج من محاولة لندخل في اخرى ، وكثير من المحاولات لا تستمر طويلا ولا يكتمل العمل بها ، وهذا من أخطر مثالبنا على أى عمل عام ، فالعمل الناقص يؤثر على قيمة الفكرة نفسها ، ويشكك الناس في جدية العمل وفي جدواه وامكانياته .

تركيز الجهود

وحقا تمكنت البلاد الثورية من القضاء على الامية ، ولذا كان لنا ان نستفيد من تجربتها ، وهي قد اعتمدت البلاد على تركيز الجهود وتنسيقها بين الاجهزة المختلفة ، **لتعزف كل الاصابع على بيانو واحد ، نغما واحدا** ، بالاضافة الى جدية المناخ وحماس جيش المتطوعين ، مستندين الى احساس ثوري يقود كل الخطوات وفي جميع الميادين .. ولذا كانت وزارة التربية والتعليم عندنا تقوم بالدور القيادي في هذا العمل فمطلوب ان تنسق جهودها مع مختلف الاجهزة ..

● ولهذا نعود ان اسألك عن آخر محاولات وزارة التربية والتعليم في الاستعانة بالطلبة في هذا العمل القومي ؟

— الشباب طبعا يجب ان يؤدى دورا في عملية محو الامية ، وهو قادر على هذا العمل ، وهذا في نفس الوقت جزء من تربية الشباب ليدرك مشكلات بلاده ويتصدى لهذه المشكلات .. **ولكن المهم هو تنظيم الاستفادة من هذا العمل ، تنظيما يتيح الفرصة الكافية للشباب لمتابعة العمل في هذه الفصول حتى يروا ثمرة الجهود** التي يبذلونها ، ويتابعونها ، والاستفادة من هؤلاء الشباب كمتطوعين يخفف التكاليف عن ميزانية مثقلة بالاعباء ، والشباب هم الذين حملوا العبء الاكبر في حملات محو الامية في البلاد الثورية ، وقد كانوا يعيشون في القرى ويلحقون الى العاملين في مواقع العمل ، وفي كثير من القرى لم يكن يتم التعليم في فصول ولكن وسط الحقول ..

●●●

ان تجربة هذه البلاد تقول شيئا واحدا : ركز جهودك ، ونظم برنامجك ، واعمل بجدية ، ولا تتوقف ابدا !

رشدي ابو الحسن

السؤال الذى حاول

"برخت" الجواب عليه

من الذى يملك الأرض؟ فى دائرة الطباشير القوقازية

• تحقيق : نبيل بدران • تصوير : شريف ذوالفقار

• كانت جروشا تحب الاطفال . . وسميحة أيوب مثلها تحبهم . .

من الذي يملك الارض ؟ . .

الذي تركها واهملها سنوات طويلة . . ام الذي اعطاها حياته وعرقه وكساها بالخضرة . . هـذا هو محور المشكلة التى عالجها برخت في (دائرة الطباشير القوقازية) . . ومن خلال انعكاسها على قضية الفلاحة جروشا . . يجيء الجواب على السؤال . .

مشكلة غريبة فعلا . .

رجلان يتصارعان على قطعة ارض واحدة . . الاول يقول بحماس . . انها ارضي انا . . ملكي الخاص . . تركتها فترة لم عدت لاجـد ذلك الرجل قد زرعها . . بدون اذن . . وهو لايريد ان يتركها . . وكانها ارضه .

كان الرجل الآخر يرد بانفعال – لقد تركتها بورا جرداء . . اهملتها تماما سنوات طويلة . . لكنني لا احب ابدا ان ارى ارضا تعاني من العطش . . لا احب ان ارى ارضا قتلها الاهمال . لقد اعطيتها حياتي . . ترابها مشبع بعرقي . . لم اهدا حتى رأيت وجهها الاصفر الشاحب يكتسى بخضرة الحياة . . لم اهدا حتى اخرجت من اعماقها خيرات كثيرة . . ثم يقول بحزن شديد وبعد ذلك كله . . يريد ان ياخذها مني .

ويصرخ الرجل الاول – انها ارضي . . ويرد الثاني – لا . .

ويتطلع الجالسون الى بعضهم البعض بدهشة وحيرة . . ماذا يفعلون ؟ وايهما احق بقطعة الارض الذى ملكها واهملها . . ام الذى لم يملكها وبعث فيها الحياة ؟ مشكلة فعلا . . وهم عاجزون عن الحكم . . ويقترح احدهم ان يحكي لهم حكاية صينية قديمة . . تشبه تماما هذه الحكاية . . ويوافقون . . فقد يجدون فيها حلا لهذا الموقف الغريب .

ويبدأ الجزء الثاني من مسرحية (دائرة الطباشير القوقازية) للكاتب الالماني الشهير برتولد برخت – والتي سيقدمها المسرح القومي في بداية الموسم الجديد . .

جروشا – فتاة ريفية . . تعمل خادمة في قصر الحاكم . . كانت جروشا جميلة . . وذكية . . جريئة . . وصريحة . . شخصيتها قوية – والاهم من ذلك كله – ان جروشا كانت فتـاة مرهفة الحس . . نبيلة الشاعر .

وكانت الحياة هادئة في القصر الكبير . . لكن احداثا مفاجئة وقعت فجأة . . هجوم على القصر

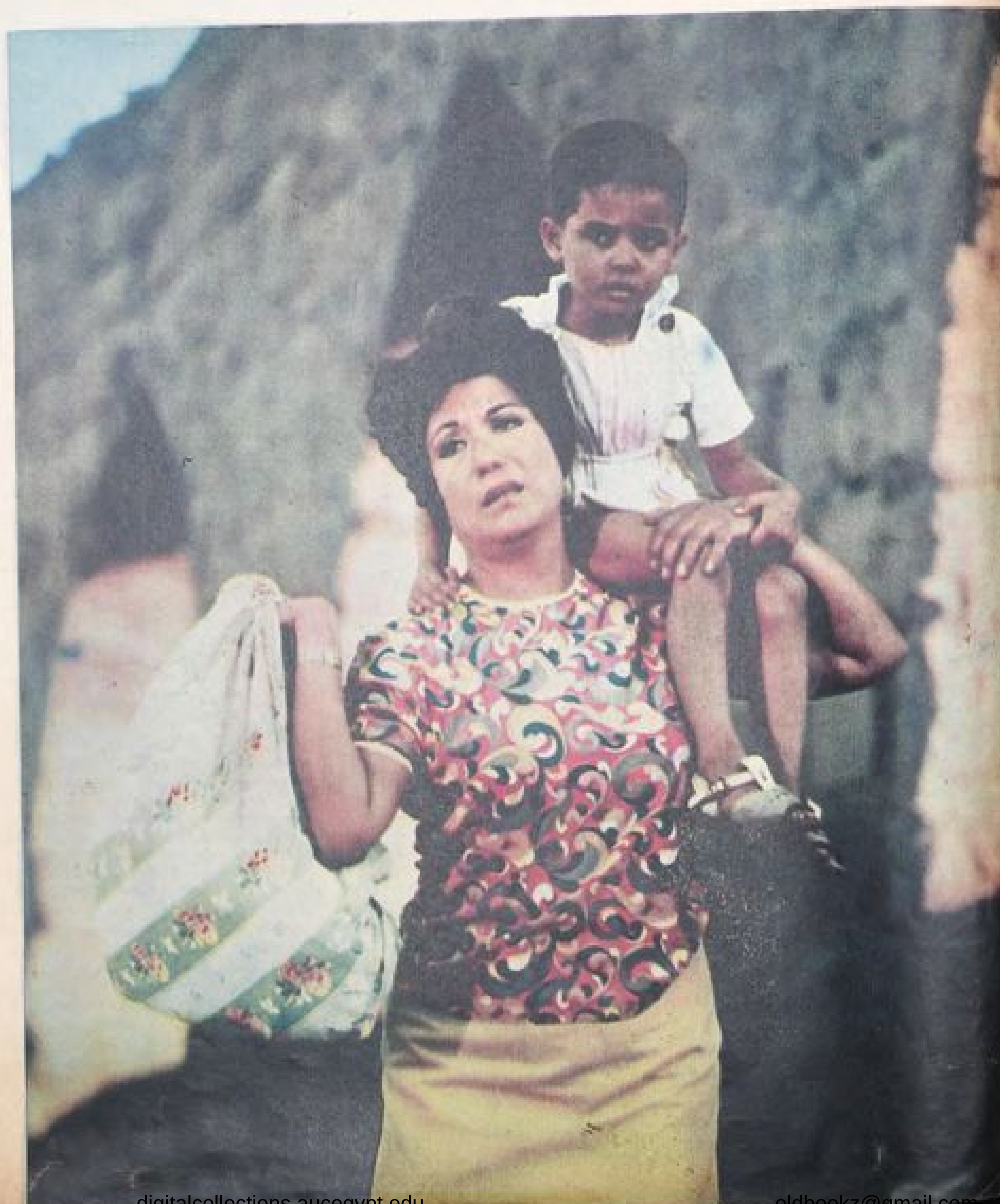

الفلاحة جروشا غاضبة من المسرح القومي .. لماذا ؟

● توفيق الدقن نجم المسرح القومي مع محمد عثمان يحمل الحطب اثناء البروفات

● عايدة عبد العزيز تضع قناعا على وجهها – اثناء البروفات مع توفيق الدقن ومحمد الدفراوي

● الفلاحة جروشا .. فقدت حبيبها الى الابد .. من اجل طفل ..

.. وفي زحمة الهروب .. تنسى زوجة الحاكم ابنها الوحيد .. وتفاجأ جروشا بأن القسوات التى تقتحم القصر تبحث عن الطفل .. فتشفق عليه .. وتحايل لتهرب به .. وتبدأ رحلة العذاب .. في الجبال .. بينما الجنود يلاحقونها بعد أن اكتشفوا هروبها بالطفل الوريث .. ليال طويلة في الجبال .. وجروشا تعاني من الجوع .. والترقب .. والخوف .. ليالى طويلة تقضيها بلا راحة .. لاينضى لها جفن .. وهي تحتضن الطفل .. وهي جالسة .. وهي نائمة .. والجنود لايكفون عن مطاردتها .

تحملت كل الوان العذاب .. من أجل الطفل .. ضحت كثيرا .. بصحتها .. براحتها .. وبحبها أيضا .. شابة جميلة .. تحمل طفلا .. وعيون الآخرين لاترحم .. تتسائل باصرار – من هذا الطفل ؟ وهي لاتستطيع أن تقول الحقيقة .. والا قتلوه .. وقتلوها أيضا .. لم تستطع حتى أن تقول الحقيقة لحبيبها .. أقرب الناس اليها .. ظن بها الظنون عندما شاهدها بعد فترة طويلة تحمل طفلا .. ولم تقدر على قول الحقيقة .. وفقدت حبيبها الى الابد .

وبعد كل ذلك العذاب – يقبض الجنود عليها .. وفي تلك الاثناء – تظهر زوجة الحاكم – وتطالب بابنها الذي نسيته في لحظة الهروب .. لكن جروشا لاتتركه – ويحدث بينهما صراع من نوع غريب – وكان لابد من حسمه امام القضاء ويأمر القاضي بأن ترسم في قاعة المحكمة بالطباشير دائرة واسعة يقف الطفل في مركزها – وتحاول كل منهما أن تجذبه اليها من احدى ذراعيه – والتى تنجح في جذبه يكون ابنها – لكن أمه التى ولدته تجذبه بعنف وقسوة بالغة .. مدفوعة بحب التملك – أما الفلاحة جروشا التي ربته وأحبته .. ومن شدة حبها له خشيت أن تجذبه بعنف – حتى لاتصيبه بأى اذى .. ويحكم القاضي بالابن للفلاحة جروشا ..

ويرشح بهذا الحكم يريد أن يوحي للناس بالحكم في القضية الاساسية الاولى التى عرضت في مقدمة المسرحية – قضية الارض – من الذى يملكها .. صاحبها الذى أهملها .. أم الآخر الذى أحياها ؟

جروشا .. غاضبة

وكان لابد من لقاء مع (جروشا) .. السيدة سميحة أيوب – قبل أن نشاهدها في بداية الموسم الجديد على خشبة المسرح في دور الفلاحة جروشا .

والتقيت بممثلة المسرح سميحة أيوب .. فهذا حيوية غريبة .. انها تبدو شابة دائما .. ضحكتها .. حركتها .. حديثها ..

انها تتكلم بسرعة – كأنها تتسابق مع افكارها .. تجيد انتقاء الكلمات .. كأنها تريد أن تنتهك بسرعة .. ولا تصمت حتى ترى على وجهك علامات الاقتناع .. تتحدث كثيرا – لدرجة انها لاتعطي لمحدثها فرصة كافية ليبادلها الحديث .. وكأنها تريد أن تكون المحدثة والمستمعة أيضا ..

صوتها لم يفقد جماله .. له موسيقاه الخاصة صوت لاتنكره أي اذن حساسة .. حتى لو سمعته من بعيد .. من جهاز راديو .. هذا الصوت لم يفقد جماله ..

● طبعا .. لم تعجبني التنقلات الاخيرة لممثلي وممثلات المسرح .. خصوصا ممثلي المسرح القومي .. واعتبر ماحدث اساءة للمسرح القومي بالذات – وهدما لبنائه الراسخ .. ان ممثليه أسرة واحدة .. وغياب واحد منهم أو رحيله سيترك بالفعل فراغا كبيرا في قلب الاسرة .. انا بهذه الطريقة تهدد كيان المسرح القومي – بحجة تدعيم بناء المسارح الاخرى .. انعمليات نقل الممثلين من المسرح القومي الى المسارح الاخرى – اشبه بعمليات نقل الدم .. عمليات مناسبة .. نتائجها غير مؤكدة .. وهي قد لاتؤدى الى الانتعاش .. بل سيحدث العكس .. واذا كانت المسارح ستكون مسارح قومية – اي على مستوى المسرح القومي .. فما الفرق اذن بينها ؟ لاشيء .. الذى سيحدث أن هذه الفرق ستفقد طابعها وجوهرها المميز .. وهي تلك خلف المسرح القومي .. وهي تحاول اللحاق به .. وتكون النتيجة خسارة للجميع .. للمسرح القومي الذى فقد جزءا من طاقاته .. وخسارة للمسارح الاخرى مثل مسرح الحكيم الذى سيفقد طابعه الخاص المميز .. بالاضافة الى أن ذلك سيغلق الابواب ، امام المواهب الشابة الجديدة من الممثلين والاخلاصيين المخرجين .. ان فكرة أن تكون كل المسارح قومية .. أي على مستوى المسرح القومي .. فكرة سهلة نظريا .. لكنها صعبة من ناحية التنفيذ .. وهي لن تفيد الحركة المسرحية .. بل ستسبب لها اضرارا قد لاتكون واضحة الآن .

التحف القومي

● لم يامسني أن يعتمد المسرح القومي في معظم موسمه على (الريبرتوار) – على مجرد تقديم العروض المسرحية التى سبق تقديمها في المواسم السابقة .. ولا مانع طبعا من تقديم عرض أو عرضين من العروض القديمة طوال الموسم – لكن أن يكون معظم الموسم بهذه الطريقة – فهذه اساءة أخرى لنا ..

معنى ذلك .. عزلنا عن الفكر الجديد المحلي والعالمي .. فنحن بهذه الطريقة لن نمثله .. ولن نعبر عنه .. وسنسجن داخل العروض القديمة المعادة فقط .. ونحرم من ذلك الفكر الجديد ومن التعبير عنه . ان المسرح القومي بهذه الطريقة سيصبح مثل (التحف) الذى يضم فقط العروضات القديمة – واقترح لهذه الحالة ان نغير اسمه الى (التحف القومي) بدلا من (المسرح القومي) .

وصمتت سميحة أيوب .. ترددت قليلا قبل أن تواصل كلامها .. وكأنها ترشك أن تقول كلاما هاما وخطيرا .. وبالفعل قالت كلاما هاما

● بصراحة .. اجتمعت مجموعة من زملائي بالمسرح القومي من بينهم توفيق الدقن وعبدالله غيث وسناء جميل وشفيق نور الدين والسعيد الجزيرى وعبد السلام محمد وعبد المنعم ابراهيم وعبد الرحمن ابو زهرة – واتفقنا جميعا لنفس الافكار والمشاعر .. فكلنا نشعر بأن المسرح القومي في خطر .. وكلنا نشعر بأننا لانعمل بالشكل اللائق .. ولانجد حتى التقدير الكافي للتعب – الذى يوفر لنا حياة معقولة – كنا جميعا نشعر بالضيق .. لدرجة انه لم يكن لدينا مانع من تكوين فرقة مسرحية خاصة جديدة – نشترك فيها جميعا – نحن مجموعة ممثلي المسرح القومي – وسنعمل وحدنا دون أن تتحكم البيروقراطية .. ودون أن يقيدنا الروتين اللعين .. وسنقدم عروضا لها قيمتها الفنية والفكرية .. وفي نفس الوقت – نضمن لانفسنا الحياة المعقولة ونحن مستعدون لتنفيذ ذلك المشروع – لو وجدنا خشبة مسرح .. وامكانيات مادية مناسبة ونحن واثقون من النجاح ..

الاندماج .. ممنوع ..

وطوال الحديث .. كانت تكسو وجهها تعبيرات مختلفة متلاحقة .. بدون تعمد طبعا .. تبتسم .. ثم تضحك .. وتغضب .. ثم تهدأ فجأة .. تنتقل ببساطة من المشاعر المختلفة .. بدون مجهود .. وبمقدرة الممثل المحترف .. المتمكن من فنه .. المتحكم في وسائله التعبيرية ..

وقلت في نفسي – ان اختيارها لاداء ادوار مسرحيات بريخت .. اختيار واعي .. ان الممثل الجديد عند بريخت هو الذى لاينفعل بالشخصية التي يقدمها .. يجب أن يتذكر دائما انه غريب عن الدور الذى يؤديه .. لايندمج فيه .. لأن وظيفته في المسرح الملحمي هي تقديم مجرد وقائع للجمهور يعتمد عليها في اصدار حكم في القضية التي يعرضها المؤلف .. وعدم انفعال الممثل بالاندماج في دوره .. يساعد على جعل حكم المتفرج حكما موضوعيا يصدر من العقل .. ولا تؤثر فيه العواطف والانفعالات – وليس كل ممثل قادرا على اداء هذه المهمة الشاقة .. الممثل المحترف .. المتمكن من فنه .. والمتحكم في وسائله التعبيرية – هو فقط القادر على اداء ادوار مسرحيات بريخت .. وسميحة أيوب من هذا النوع .. انها أصلح من يؤدى هذه الادوار ..

(.. هذا أيضا هو رأى المخرج الالماني كورت فيت الذى اختارني لاداء هذه الادوار – وقال انه كتب عني مقالا في مجلة المانية ذكر فيه نفس هذا الرأي .. وقد تعلمت كثيرا من البروفات التى أجراها كورت فيت – قبل عودته الى بلده)

ولم تتوقف بروفات المسرحية بعد سفر كورت فيت – ويتولى سعد أردش استكمال عملية الاخراج لتعرض في بداية الموسم الجديد – ويشترك في بطولتها الى جانب سميحة أيوب – شفيق نور الدين – وتوفيق الدقن ومحمد الدفراوى وعايدة عبد العزيز وصلاح قابيل – ويقوم الفنان سيد مكاوى بوضع الحان الفواصل الغنائية التى تقدم بين المشاهد المتتالية .

ان دور الفلاحة الخادمة (جروشا) .. اضافة جديدة الى ادوار سميحة الناجحة التي أدتها من قبل في المسرح العالمي – مثل دورزوجة الفسطاط في (الخال فانيا) – والبطرة في الندم وسبيجو – و (سن بي) في (الانسان الطيب) .. ادوار كبيرة .. تحتاج لممثلة متمكنة من فنها

يوميات سميحة ايوب ..

● اللحظات التي أعيشها بعيدا عن خشبة مسرح .. لحظات مسلوبة من عمري .. انني اشعر بالضيق فعلا عندما ينتهي الموسم المسرحي – واتمنى أن يستمر طوال العام – بدون توقف .. حتى لا أتوقف لحظة عن التمثيل .. فبدون عمل .. بدون تمثيل .. بدون خشبة مسرح .. اشعر أن الحياة فقدت معناها .. بعيدا عن ذلك العالم السحرى .. عالم المسرح .

● اتمنى أن أؤدى بعض الادوار التى يؤديها الممثلون الرجال .. خصوصا دورى (القرداتي) في مسرحية (كوبرى الناموس) – و (الزمار) في مسرحية (دائرة الطباشير القوقازية) – ان روعة اداء شفيق نور الدين للدورين – جعلني اتمنى أن أمثلهما على خشبة المسرح .

● القرارات المخلصة التى تصدر عن ايمان .. وحب حقيقي للمسرح .. هي وحدها التى ستعيد اليه بهجته ووجهه الفني المشرق .. لكن القرارات الممتزجة بالمصالح والاغراض الشخصية .. فهي التى ستزيده ركودا وتشوهيا .. اتمنى أن يتوافر في كل القرارات الجديدة الايمان .. والحب الحقيقي للمسرح .

● هناك فكرة .. لأمثل في فيلم سينمائي جديد .. هو (فجر الاسلام) .. أرجو أن تتاح فرصة أكبر لسائر زملائي وزميلاتي من ممثلي المسرح .

● كلما تزايد عدد الموظفين في مؤسسة المسرح .. اختنق الفنانون .. وشعروا بالعجز عن الحركة الحرة الفعالة .

● ساعة كل يوم .. اقضيها وحدي تماما .. احاسب نفسي بشدة .. اسأل واجيب .. ماذا فعلت ؟ وما الذى كان يجب أن افعله .. نوع من الحساب اليومي العسير .. ومع السائل مع نفسي .

● بصراحة .. المخرج الالماني كورت فيت هرب من العمل .. بسبب عدم احترامنا للنظام .. ليس الممثلون وحدهم .. بل كل العاملين داخل التجربة المسرحية .. والروتين ايضا هو المسئول ، بيروقراطية المكاتب .. والاوراق والطلبات التى تتحرك بسرعة السلحفاة .. وتوجيه كورت فيت بأنه غير قادر على العمل في هذه الظروف .. فترك التجربة وهرب عائدا الى بلاده .

● سيكون ممثل المسرح .. لاشيء .. ولاقيمة .. انا لاتجد مكانا نقابل فيه ضيوفنا من المسرحيين القادمين من الخارج – شعرت بالاسف فعلا – عندما جاء الى القاهرة مدير المسرح القومي الجزائري .. ولم نجد المكان المناسب للتلاقي معه فيه .

● الذين يريدون الوصول بسرعة الى القمة .. بدون معاناة .. وبدون أى مجهود .. يعيشون اوهام كبيرة .. ستبدده الحقيقة القاسية بعنف

ليلى بدوان

جامعة جديدة تفتح أبوابها في ٢٠ قرية

• تحقيق: سعيد أبو العينين

ليس شيئا عاديا أن يدخل جهاز التليفزيون الى أى قرية مصرية .. وأن يفتح الفلاحون بيوتهم وآذانهم وانظارهم على هذا العالم الجديد .. !

ان تحقيق ذلك يعنى ان شيئا كبيرا قد حدث فى هذه القرية .. وأن ثورة فكرية حقيقية فى طريقها لان تحدث .. وان تغييرا جذريا فى افكار الفلاحين ومشاعرهم واحاسيسهم سيتم .. وان جامعة تفتح ابوابها من اجل التنوير والتثقيف العام ! ..

والسؤال : كيف يتحقق هذا كله ؟ ..
والاجابة تتوقف على نتائج هذه التجربة التى سيبدؤها التليفزيون فى عشرين قرية من قرى محافظتى البحيرة والفيوم .. تجربة انشاء « أندية المشاهدة الجماعية » فى الريف ! ..

هذا المشهد يتكرر في كل القرى التي لديها اجهزة تليفزيون ومكان يسمح بتجمع الفلاحين لمشاهدة برامج التليفزيون

• التجربة التى يحاول بها التليفزيون أن ينفذ إلى الريف لاكتشاف مشاكله ودراسة أفكاره

● وأندية المشاهدة الجماعية هى الاسلوب الوحيد المعترف به لتحقيق اهداف البرامج الموجهة للريف فى الدول النامية . وكل المؤتمرات الدولية التى ناقشت دور التليفزيون فى مجال التثقيف العام اوصت بضرورة انشاء نوادى المشاهدة الجماعية وتنظيمها . وقد استخدمتها اليابان بمعاونة هيئة اليونسكو لتنفيذ بعض خطط التنمية فى البيئات الريفية ، واستخدمتها الهند وبعض دول جنوب شرقى آسيا . وانتشرت التجربة بشكل فعال فى كثير من الدول الافريقية ..

● وفكرة اندية المشاهدة الجماعية تقوم على أساس تجميع الناس بطريقة منظمة نسبيا حول جهاز التليفزيون ، واتاحة الفرصة لان يشاهدوا معا برامج التليفزيون وخاصة البرامج الموجهة اليهم بالذات وهى البرامج الريفية . ومناقشة كل ما تقدمه هذه البرامج من افكار ومعلومات . وأن تتولى ادارة هذه الاندية قيادات واعية نابعة من المجتمع المحلى نفسه .. وخلق صلة دائما ومنظمة بين هذه الاندية وبين ادارة التليفزيون لسماع كل الآراء ووجهات النظر التى تثار حول البرامج ومدى الافادة بها .. والغرض من ذلك كله هو تحقيق الهدف المنشود من وراء برامج التليفزيون حتى لا تصبح جهدا ضائعا فى الهواء ..

● واندية المشاهدة الجماعية التى يحاول التليفزيون أن يطرق بها أبواب الريف الآن .. هذه الفكرة سبقتها محاولات للوصول الى الريف ، ولكن هذه المحاولات لم تكن موفقة ..

فى سنة ١٩٦٥ تم توزيع الف جهاز تليفزيون فى عدد من القرى . وكانت هذه اشارة البدء فى ارسال البرامج الريفية .. وكان الاعتماد على أن هذه الاجهزة قد وضعت فى اماكن التجمع تسمح لاكبر عدد من سكان القرى بمتابعة البرامج .. ولم يكن الغرض من ارسال البرامج الريفية هو تزويد قطاع الريف بمواد ترفيهية أو تثقيفية أو اعلامية عامة .. فهذه المواد قائمة فى مجموع البرامج يستفيد منها جمهور المشاهدين على اختلاف فئاتهم .. كان الغرض هو تخصيص هذه البرامج بصفة أساسية لتوجيه قطاع الفلاحين الى تغيير جوانب من عاداتهم وسلوكهم فى شئون الزراعة والعلاقات الاجتماعية بما يتلاءم مع متطلبات خطة التنمية الزراعية ، الى جانب العمل على تزويدهم بخبرات ومهارات جديدة واعلامهم بكل جديد يتصل بشئون حياتهم .. ولكن ماذا كانت النتيجة ؟

الاجابة .. كما تقول التقارير التى تناولت التجربة بالدراسة :

« لقد دلت البحوث التى أجريت فى مناطق الاستقبال الجماعى لبرامج التليفزيون على ان البرامج لم تؤد الى تحقيق كل الاهداف المنشودة من ورائها .. بل لقد كانت هذه الاهداف تضيع كلية ويصبح الارسال والجهد المبذول فى البرامج عبثا ! » ..

● ونسأل : لماذا انتهت التجربة الى هذه النتيجة ؟
والاجابة هذه المرة ليست من التقارير ..

فى قرية جديدين بالفيوم .. وفى النادى الاجتماعى وقفت الاخصائية الاجتماعية ليسل كيخ تشرح لاحد الفلاحين طريقة تشغيل جهاز التليفزيون قبل اذاعة البرامج الريفية

وانما من آراء الفلاحين .. هناك اكثر من سبب :

× مناطق الاستقبال التى وضعت فيها اجهزة التليفزيون لا تخضع لنظام موحد ، ولا تتبع جهة معينة تكون مسئولة عن تنظيم المشاهدة وعن تشغيل الجهاز .. فهو اما فى الجمعية التعاونية .. أو صالة الارشاد بالوحدة المجمعة .. او مقر لجنة الاتحاد الاشتراكى .. او النادى الريفى .. او فى المدارس .

× صيانة الاجهزة كانت مشكلة بالنسبة لمعظم القرى .. خاصة القرى البعيدة عن مراكز الصيانة بالمدينة .. وقد ترتب على ذلك أن تعطل عدد كبير من الاجهزة ..

× تشغيل الاجهزة فى حد ذاته كان مشكلة فى بعض القرى .. فالذين وضعت الاجهزة فى حيازتهم كانوا يخشون أن تصاب بعطل ويصبحون هم مسئولين عن اصلاحها .. وقد فضل بعضهم عدم تشغيلها بحجة انها معطلة ..

× بعض الاجهزة التى وضعت بالوحدات المجمعة تسلمها واصبح مسئولا عنها .. اما ميكانيكى الوحدة .. واما أمين المخازن .. واما طبيب الوحدة .. وبهذا لم يكن تشغيل الجهاز يخضع لنظام او مواعيد محددة ..

× بعض الذين وضعت الاجهزة فى حيازتهم لم يكونوا مقيمين فى القرى التى يعملون بها .. ولهذا كان التشغيل مرهونا بالوقت الذى يوجدون فيه بهذه القرى .

× هناك ايضا شكاوى عديدة تتهم الحائزين على الاجهزة بأنهم يستخدمونها بصورة شخصية ويحرمون الآخرين من الاستفادة بها ..

● كل هذه المشاكل واجهت التجربة وانتهت الى الصورة التى جعلت التقارير تقول عنها ان الجهد المبذول فى البرامج كان يضيع دون تحقيق للهدف المنشود .. ولهذا كان لا بد من اعادة النظر فى هذه التجربة بعد اربع سنوات من ارسال البرامج الريفية ..

● وكان الحل هو انشاء اندية للمشاهدة الجماعية بصورة منظمة .. وكان صاحب هذه الفكرة هو سعد لبيب مدير عام البرامج .. ومع المجلس الاعلى للاعلام الريفى تمت مناقشة الفكرة ، وتقرر أن تبدأ التجربة فى نطاق محدود ولفترة محددة ، وعلى ضوء النتائج يتم تقييمها قبل انتشارها فى كل القرى .. وانتهت خطة العمل على النحو التالى :

× انشاء لجنة للاشراف على التجربة تضم الى جانب مندوبى التليفزيون مندوبين من وزارة الزراعة والمجلس الاعلى للاعلام الريفى والاتحاد الاشتراكى والحكم المحلى والشئون الاجتماعية ..

× تتولى اللجنة اختيار عدد من القرى لا تتجاوز العشرين لاجراء التجربة فيها .. وتتولى هذه اللجنة ـ بمعاونة السلطات والقيادات المحلية ـ تحديد اماكن وضع أجهزة المشاهدة الجماعية دون وضع قاعدة عامة .. بل يترك الأمر لظروف كل قرية .. فقد يكون المكان المختار هو الجمعية التعاونية او النادى الريفى أو الوحدة المجمعة .

× تتولى اللجنة اختيار القيادات المحلية دون الالتزام بأن تكون هذه القيادات بالضرورة قيادات سياسية .. فالمهم أن تكون القيادة قادرة على التوجيه والاقناع فى مجالات العمل الزراعى والاجتماعى ..

× وضع خطة لتدريب هذه القيادات فى مدة محدودة ..

× وضع نظام يضمن استمرار عملية المراسلة والاتصال بين التليفزيون ومجموعة النوادى التجريبية .

× توجيه برامج خاصة لهذه القرى .. تستفيد منها بالطبيعة بقية المناطق الريفية .. فقط تعمل هذه البرامج الموجهة على التركيز على مناطق القرى موضوع التجربة من اجل اثارة مزيد من اهتمام اعضاء النادى بالبرامج الريفية بعد أن شاهدوها تمس حياتهم وتناقش مشاكلهم الملموسة .

× القاء الضوء فى مجموعة البرامج الموجهة على القيادات المحلية حتى تزيد قوتها وتأثيرها .

× وضع نظام لقياس ردود الفعل والتغيير فى السلوك نتيجة مشاهدة برامج التليفزيون .

× وضع حدود زمنية ومراحل للعمل يتم بعدها تقييم التجربة كلها ..

● وبانتهاء وضع خطة العمل تم الاتفاق بين المجلس الاعلى للاعلام الريفى ووزارة الارشاد القومى على أن تتولى الوزارة اعداد وتنظيم المشروع . وشكلت لجنة تضم مسئولين فى وزارة الارشاد وهيئة التليفزيون ومصلحة الاستعلامات ووزارة الزراعة والحكم المحلى والثقافة والشئون الاجتماعية .. باعتبار أن كل هذه الاجهزة مسئولة عن المجتمع الريفى ..
وانتقلت اللجنة الى محافظتى البحيرة والفيوم .. وهما المحافظتان اللتان وقع عليهما الاختيار لبدء التجربة فيهما ..

وفى الفيوم تم اختيار عشر قرى هى : زاوية الكرادسة وفيديمين وسنهور ومطر طارس وقلمون والقلمشة وابوكساه والعجميين وقصر رشوان وبيهمو ..

وفى البحيرة تم اختيار عشر قرى أخرى من بينها : زاوية غزال وشلقط الحرية وسيدى غازى والنجيلة وادفينا والدقاقية ..

وكل هذه القرى تتوافر فيها أجهزة التليفزيون الخاصة بالمشاهدة الجماعية .. وتتوافر فيها أيضا الاماكن التى ستتحول الى اندية للمشاهدة الجماعية .. وهذه الاماكن تختلف من قرية الى أخرى وان كانت تدور كلها حول ثلاثة أماكن هى : الجمعية التعاونية او النادى الريفى أو الوحدة المجمعة ..

وكل هذه القرى واجهت نفس مشاكل التجربة السابقة بشكل او بآخر .. وكانت مشكلة صيانة الاجهزة فى مقدمة المشاكل ..

والظاهرة التى تلفت النظر فى معظم هذه القرى ، وفى قرى أخرى كثيرة هى المقاهى التى بها اجهزة تليفزيون .. ان هذه المقاهى تزدحم بصورة ملحوظة ، وقد تعلقت عيون كل روادها بشاشة التليفزيون .. ولقد نجحت هذه المقاهى فى تحقيق الشىء الذى لم تستطع أن تحققه مناطق الاستقبال الجماعى لبرامج التليفزيون ! . بل أن كثيرين يفضلون مشاهدة التليفزيون فى المقاهى على مشاهدته فى مناطق الاستقبال الجماعى .. ربما لانهم يجدون فيها راحتهم اكثر ! ..

● وخلال الاسبوعين القادمين ستقوم محافظتا الفيوم والبحيرة بارسال اسماء قادة اندية المشاهدة الجماعية الذين تم اختيارهم الى التليفزيون لاعداد دورة تدريبية لهم فى مبنى التليفزيون .. وتتناول هذه الدورة شرح مهمتهم فى تنظيم المشاهدة الجماعية ، وتهيئة الاذهان لها والتعقيب عليها وادارة المناقشات حول الموضوعات التى تثيرها البرامج .. وأيضا تشغيل جهاز التليفزيون وصيانته .. وموعد هذه الدورة هو اكتوبر القادم .. أى بعد أن يكون الفلاحون قد فرغوا من موسم القطن ..
وبانتهاء الدورة التدريبية .. ستبدأ تجربة اندية المشاهدة الجماعية فى القرى العشرين .. وهى التجربة التى ستحدد طريق التليفزيون الى كل القرى فى ريف بلادنا ..

سعيد ابو العينين

ماذا حدث عندما تحول رصيف الكورنيش إلى معرض للرسامين؟

خليط عجيب من النــاس .. وقف امام المعرض الفني المتنقــل .. يتأمل ويناقش .. ويدفع .. ويعود للمعـرض مرة اخرى ..

رجال ونساء وشباب واطفال ايضا.. موظف وعامل بالورش الاميرية وطالب وسائح ورجل دين من الخارج واستاذه بالجامعة ..

كلهم - جاءوا - بلاميعاد الى رصيف الكورنيش ووجدوا انفسهم امام مهرجان من الالوان المختلفـة شـدت انظارهم اليها - والى طلبة الفنون الجميلة الذين يقومون بعـرض لوحاتهم على كورنيش النيل في بولاق في تجـربة عمرها ستون يوما ..

وقد تابعت « اخر ســاعة » هذه التجـربة منذ بدايتها وعاشت ايضا مع احلام اصحابها ...!

● ثلاث طالبات من الفنون الجميلة انتقلن بلوحاتهن الى رصيف الكورنيش على شاطىء النيل لبدء التجربة الجديدة .

تصوير : شريف ذو الفقار

نجحت فكرة العرض الفنى المتجول على الرصيف .. وخرجت لوحات الفنانين لتعرض على جمهور المارة بشارع كورنيش النيل . . .

فقد سمع طلبة كلية الفنون الجميلة بما يجرى على ضفاف نهر السين .. كما سمعوا عن احياء الفنانين فى فرنسا وايطاليا فخرجوا ليصنعوا من حى بولاق مونمارتر آخر وهو حى الفنانين فى فرنسا .. وهذا الحى لم يزره سائح لعب الى فرنسا الا ودفع فيه أموالا طائلة .. لساحة مونمارتر حقهى وتجارة بالفن . . .

وفى هذه الساحة يحصل السائح على رسم له بعشرة فرنكات ويشرب فنجان القهوة بأربعة فرنكات حتى الكنيسة الموجودة فى هذا الحى لا يمكن أن يدخلها السائح دون أن يدفع نقودا فعلى باب كنيسة الساكركير تقف الراهبات ليتناولن التبرعات من الذين يدخلون الكنيسة . والغريب ان الذى فكر فى المشروع هو احد المهندسين الميكانيكيين وهو المهندس محمد الخطيب وفكرة فى المشروع له تاريخ فقد اجر المهندس منذ ١٦ سنة أرضا واسعة فى حى بولاق كانت تملكها شركة توماس كوك وكانت تقيم عليها ارسالة لبواخرها .. واستغل هذه الارض الواسعة كورش لتصميم المصانع ولكن حالت قيود الاستيراد دون الاستمرار فى المشروع وفكر المهندس فى تسليم الارض لشركة توماس كوك وفى اليوم الذى فكر جديا فى ذلك قابله احد اصدقاء الطفولة وهو الفنان صلاح عبد الكريم فأشار عليه أن يجعل من المكان مدينة للفنون التشكيلية ..

ولأول مرة منذ ١٦ سنة عرف المهندس محمد الخطيب أن الارض الواسعة بابا يطل على النيل وبدأ فى اعداد الارض الواسعة واخرج من الحجرات الاشياء المخزونة فيها واعد فيمدخل المدينة على النيل معرضا دائما للفنون التشكيلية كما انشأ بالمدينة خمسة وعشرين اتليه أجرها للفنانين ليمارسوا فيها نشاطهم الفنى ويرسموا لوحاتهم حيث يجرى اعداد عشرين اتليه أخرى لهذا الغرض ..

ويقول المهندس محمد الخطيب .. انه لم ينفرد بهذا المشروع بل انه كون جمعية خاصة بالفنانين وسجلها بوزارة الشئون الاجتماعية ومن تجربة العرض الدائم فى مدينة الفنون التشكيلية احس أعضاء الجمعية بأن اقبال الجمهور على الفن التشكيلى محدود وأن هذا الفن يحتاج الى وعى معين من الجمهور .. وفكر اعضاء الجمعية الذين تطوعوا فى مشروع خدمة البيئة وملأوا الاستمارات التى اعدتها وزارة الشباب لهذا المشروع ورأوا أن هذه الفئة يمكن أن تخدم البيئة عن طريق نشر الوعى الفنى .. فكر الفنانون اعضاء الجمعية بأن يستغلوا موقع المدينة على كورنيش النيل وان يخرج الطلبة والطالبات الى هذا الكورنيش حيث يحضر اليه كل يوم الآلاف الزوار فلماذا لا يخرج الطلبة والطالبات الى هذه الآلاف من الجماهير ..

ان معظم اعضاء الجمعية سافروا الى الخارج ومنهم الذى سافر الى باريس وزار مونمارتر حى الفنانين هناك ومنهم الذى سافر الى فيينا وايطاليا وزار حى الفنانين ومن هنا نبعت فكرتهم فى تحويل بولاق الى حى للفنانين .. ورأوا أن يخرج الطلبة والطالبات الى كورنيش النيل بلوحاتهم وفرشهم وبالبتات الالوان لكى يرسموا على الطبيعة ويعرضوا لوحاتهم مباشرة امام الجمهور .. ليتجمع رواد كورنيش النيل حولهم ويحرون معهم حوارا حول الفن ومن هذا الحوار يزداد وعى الجماهير ومن يريد شراء اللوحات يبيعونها له بأسعار معقولة تبدأ من خمسة وسبعين قرشا !

وبدأت التجربة وكان اليوم الاول لها مثيرا للغاية فقد تجمع أهالى حى بولاق وكانت التجربة جديدة عليهم وغريبة فى نفس الوقت .. وتوقع الفنانون بالتجربة أن الاهالى سيسخرون منهم وأنهم لن يلاقوا تشجيعا بل انهم خشوا أن تمتد أيدى الاطفال وهم كثيرون فى هذا الحى الى اللوحات لتعبث بها فكانت مهمتهم فى بداية اليوم الاول مرحلة لاعصابهم وكان كل هدفهم المحافظة على اللوحات ولكن سرعان ما خفت حدة توتر الاعصاب عندما حاول الفنانون أن يشركوا أطفال الحى فى العمل بأن طلبوا منهم حمل احدى اللوحات واحضارها لهم أو مناولتهم الالوان وفرح الاطفال بهذا العمل وقاموا به بسرور بالغ ..

وهدأت الاعصاب أكثر عندما شاهد الفنانون اقبال الجمهور على مشاهدة اللوحات وتفاعل الفنانون مع الجمهور ودارت بينهم مناقشات حول اللوحات المعروضة ..

ويقول وجدى سليمان ان الظاهرة الغريبة التى لاحظها أن جمهور المثقفين كان يشاهد اللوحات ويمر امامها بسرعة اما غير المثقفين فكانوا يحاولون فهم اللوحات ويمطرون بالاسئلة على الفنانين الصغار اذا رأوا لوحة من لوحات الفن الحديث ..

وتقول نادية احمد عدلى .. ان الجمهور يزداد يوما بعد يوم وبالرغم من أن مدة المشروع لا تزيد على شهر فان كل يوم يمر يؤكد نجاح التجربة واقبال الجمهور عليها .. ولم يقتصر على جمهور القاهرة فقد زارهم بابا انجلترا ايام الاحتفال بالكاتدرائية الجديدة فى القاهرة وكثير من السائحين من بلاد أخرى وكلهم كانوا يطلبون شراء الفنون العربية والفرعونية ..

وقد دارت مناقشة جميلة بين الطالب ناجى الزرقانى وبين احد عمال حى بولاق قال العامل ان الحى الذى يسكنه فى بولاق ينقصه أعمدة الحديد الموجودة فيه وينقصه أحد الابنية القديمة فقال له الطالب ان الفنان لا يرسم الواقع كما هو مثل الكاميرا ولكنه يرسم احساسه فاقتنع العامل ..

أما الطالب وفيق جنيدى فقد باع لوحات بثلاثين جنيها فى هذا الشهر ويقول ان البيع ليس هو كل شىء فى هذه الفترة والاهم من مبلغ البيع نفسه أن احدى لوحاته بيعت للدكتورة فرنسيرا دكتورة علم الجمال فى جامعة بيزا ودفعت ثمنها خمسة جنيهات واللوحة كانت تمثل الزخارف الاسلامية ..

ويقول وفيق .. حقيقى ان المبلغ صغير ولكنه يعتبر كبيرا بالنسبة للطالب والاهم من ذلك ان التى قدرت اللوحة دكتورة فى جامعة ايطالية

❂❂❂

وربما كانت تجربة غير رسمية قام بها احد المهندسين وساعده فى ذلك عدد من الفنانين ولكنها وان كان قد مضى على بدايتها شهران الا انها تجربة ناجحة ..

فلماذا لا تتبنى وزارة الشباب او وزارة الثقافة الاشراف على توسيع فكرة العرض الفنى المتجول على الرصيف .. صحيح أن محافظة القاهرة قامت باضاءة المكان بالنور لكى يرسموا فى المساء ولكن هذا لا يكفى بل يجب أن تعطى لهم المحافظة بعض الاكشاك الموجودة عند برج الجزيرة لتخزين لوحاتهم وعرضها على السياح ايضا .. !

حكمت عبد الحكيم

اثنان من الفنانين يقومان بوضع اللمسات الاخيرة للوحاتهم على الرصيف

● لا اريد ان أسبق الزمن واحكم على الامور قبل حدوثها .. ولكن – بالعقل كده – هل سيستطيع التليفزيون ان يقدم فى قالب درامى .. مذكرات الثائر « تشى جيفارا » ؟!

اقول هذا لسببين : الاول اننا نعرف جيدا مدى امكانيات التليفزيون .. والثانى ان المخرج شفيق شامية الذى سيخرج هذه المذكرات .. قد اخرج لنا فى الاسبوع الماضى تمثيلية « الف الاحرار » ليوسف ادريس فحول القصة القصيرة الى فزورة ؟!

● الفيلم العربى القديم الساذج التافه .. الذى بحثت له فى «مختار الصحاح» عن اوصاف اطلقها عليه لفرط هبوطه وركاكته فلم اجد .. والذى عرضه التليفزيون العربى فى سهرة الاسبوع الماضى وعنوانه «على كيفك» .. يؤكد ان عرض هذه الافلام لايخضع لاي تخطيط ، وانما يتم «على كيف» السادة المسئولين ؟!

● فى اعتقادى ان المحاولات القليلة ذات القيمة التى خلفها الموسم الفنى الماضى فى مجال خلق الاغنية العربية الجديدة .. هى تلك التجارب التى قدمها عبد الحليم حافظ .. ومجموعة اغانى شادية التى اعتبرها النقاد بشائر امل فى قالب جديد للاغنية .. ووراء كل هذه المحاولات يقف ((مزاج)) شديد الحساسية لشاب موهوب ومتطور .. اسمه بليغ حمدى !

● وبالمناسبة .. ياعزيزى بليغ ..هل تخاف من ان تشرع لكل من هب ودب فكرة الاوبريت الجديدة التى تضم الوانا من الفولكلور الفنائى فى كل بلادنا العربية ، والتى تنوى البدء فى مشروعها .. او على الاقل تقوم بتسجيلها فى الشهر العقارى فورا قبل ان يلهفها (الآخرون) كما حدث مع الحانك التى قدمت الى الاذاعة الكويت على انها من الحان هؤلاء (الآخرين) !

× × من : محسن سرحان :

● بالاشارة الى هجومك الصارخ فى العدد الماضى من آخر ساعة على فرقة النهضة الفنية التى كنت أعمل بها بالاسكندرية .. اقدم لك المعلومات التالية :

– اول فيلم عرض لى كان فى يناير سنة ١٩٤٠ اى من ٢٨ عاما فقط بالحسابات وبالتالى فانا لم اعاصر الحركة الفنية من ٤٠ عاما كما ذكرت

– انتى لاأجد الفرصة للعمل لا فى السينما ولا فى التليفزيون مع انى صاحب الـ ٣٥٠ فيلما .. والذى يصل هذا العدد من الافلام فقط ليس مهرجا ولا تافها

ولم يتوقف عملى الا منذ ان سيطر القطاع العام على جميع القطاعات الفنية وكان الغرض الاساسى هو حماية الفن والفنانين غير ان وجود بعض العناصر الدخيلة الغريبة فى بعض القطاعات الفنية فرضت متطلبات كثيرة للعمل ليس من بينها الصلاحية الفنية او الكفاءة .. بل متطلبات اخرى تعلمها جيدا ويعلمها الجميع فهى تركوك الانوف ، وليس لتنى انتى لم اؤهل لها وقد قرأت لك شخصيا اكثر من نقد لاذع حاولت ان تحارب به هذه الآفات الخطيرة !

– انا اعمل بفرقة النهضة الفنية كممثل فقط والمسئول عنها ماليا هو زميل من محبى الفن وقد ضحى بماله ووقته للاسهام فى خلق نهضة فنية وهو الاستاذ محمود هاشم .. والمسئول عنها فنيا زميل فنان مخرج له ماض مشرف هو الاستاذ حسن اسماعيل وهو المسئول عن الاخراج والتأليف والديكور.. وبالتالى فالفرقة ليست فرقة محسن سرحان !

× × الى : محسن سرحان :

● اشكرك لتصحيح معلوماتى ..ولكن فى اعتقادى انمعاصرتك للحركة الفنية ٢٨ عاما بدلا من ٤٠ .. او عملك فى الفرقة كممثل بدلا من ان تكون صاحبها .. او افتقادك للعمل فى مجال السينما والتليفزيون .. كل هذا لايعفيك من مسئوليتك عن قبول العمل فى مسرحية هابطة تحاول ان تزغزغ الناس بشم الاحذية على خشبة المسرح او تبادل النكات اللفظية الفاضحة .. فقد كان فى امكانك – وهذا اضعف الايمان – ان تطلب تعديل الحوار .. ولا يعفينى ردك هذا من ان احيل كل اتهاماتى للسيد المخرج صاحب الماضى المشرف كما ذكرت : حسن اسماعيل .. باعتباره المسئول الفنى !!

× × كلاكيت – « آخر مرة » :

● عملية توزيع ممثلى المسرح القومى على المسارح المختلفة فى رأيى .. هى عملية هبوط بمستواه الى مستوى بقية الفرق المسرحية .. وليست تصعيدا لهذه الفرق الى مستوى المسرح القومى .. او هى باختصار تصفيه – بطريقة مختلفة – لاكبر مسرح فى بلادنا !

احمد صالح

رحلة ذكريات مع
عبد الحليم عبد الله

كاتب القرية يعود إليها ويبحث عن شجرة عجوز !

• تحقيق : مأمون غريب • تصوير : يحيى شفيق

من هواء الريف ومن ترابه .. جاءت جميع قصصه وخيالاته ، وتحت ظلال شجرة معينة تصاعدت نبضات قلمه .. وقطع الكاتب الرحلة مرة اخرى من المدينة الى القرية لكى يبحث عن الشجرة .. ماذا حدث خلال الرحلة .. ؟ وهل عثر على شجرة الوحى .. ؟

تحت ظل شجرة .. وبجانب فلاح طيب جلس الاديب عبد الحليم عبد الله يضع اساس قصة جديدة مستوحيا احداثها من اعماق قريته كفر بولين ..

الاديب الذى كتب معظم انتاجه الفنى من القرية تبدو السعادة على وجهه ..
انه يحس بهذه النشوة كلما عاد الى قريته .. ملتقى احلامه وامانيه ..

كان القطار يتجه بنا الى قرية « كفر بولين » .. وكثيراً ما كان يطل بناظره عبر النافذة .. ومع اعمدة التليفونات التى تبدو والقطار يتحرك انها تسرع الى الخلف ، كان يخيل الى انه يرجع بذاكرته بنفس السرعة الى الوراء .. الى عهد طفولته واحلام صباه .. انه متعود على رحلة الذكريات كلما اتجه الى تلك القرية الوادعة النائمة فى احضان النيل ، وعندما هبطنا من القطار فى الطريق المتعرج الطويل الذى يصل بنا الى القرية ، أشار بيده الى منزله ، ولاحت لى حفرة من الارض وقف عندها طويلا :

– هل تستوقفك حفرة من الارض ؟

– كانت هنا شجرة !

– شجرة .. ما اكثر الاشجار !

– لى مع هذه الشجرة قصة ..

قصـة ام ذكرى ؟

ومضى عبد الحليم عبد الله يتكلم :

– لى قصة قصيرة عنوانها (الام الرؤوم) وهى قصة شجرة عجوز ، كانت عند مدخل حارتنا .. وربمـا زرعها والد جدى ، ولهـذه الشجرة فى نفسى قدسية اشبه بقدسية النـار عند المجوس .. عندما بكيت من اى شىء .. وفى ظلها لبست اقراح الاعياد على فروعها ، وحفرت انا واصـدقائى اسماءنا على جذعها الضخم ، ثم قامت الحرب الثانيـة ويبست وقطعت وانا غائب فى القاهرة ، ولما عدت الى القرية كدت اموت عليها ، ولما رأيت الحفـرة التى تركتها بعد خلعها من مكانهـا خيل الى ان فيها ذكريات القـلب .

– اعتقد ان ذلك يرجع الى ان معالم الريف شديدة الارتباط بالقلوب بحكم انها ثابتة لا تتغير ؟

– بالطبع ، فمن له ذكريات فى دور السينما غير من له ذكريات فى معابد الطبيعة !

وننطلق مع الكاتب محمد عبد الحليم عبد الله الذى كتب معظم انتاجه الادبى من القرية .. الامها واحلامهـا .. حياة البسطاء وما يجول فى خواطرهم من النظرة المتفائلة ، والتعلق بالامل ، ومحاولة البحث عن واقع جديد ...

ورسم صورة لملامح الريف .. لجماله .. لعاداته وتقاليده ، لهجرة ابنائه ، للحب والعقوق .. كل هـذه الاعمال التى ظهرت فى انتاجه الادبى ، تنطلق حيث يقابله اهل القرية بابتسـامة وترحيب ، وكأن هنا شكر صـامت عن رسالة يؤديها لهؤلاء الذين تبتل ارضهم ..

.. وعلى احدى المصاطب يجلس فى عباءة ريفية بالقرب من منزله واسأله :

– لعل اول قصة كتبتها .. وهى « لقيطة » .. وان كانت احداثهـا تدور بين القرية والمدينة ، الا انها لم تمس من معالم الريف تماما !

– ان اول عمل تناول القرية وملامحها لى هو قصة (بعد الغروب) ، وهى قد تناولت الام الفلاحين بصورتين : صورة ابن الفلاح الذى يريد ان يهزم الطبقة المتحكمة فيه بملكية الارض ، يهزمها بسلاح العلم والاخلاص والعمل ، وهذه القصة لم تتناول مشاكل الفلاح بالصورة التى تصرخ فى وجه القارىء بل بصورة رقيقة تحمل كل المشاعر الانسانية . على ان هذه الصورة قد اختلفت فى قصة (الجنة العذراء) ، فبدا الفلاح فيها مقهورا مظلوما .. وفى قصة (الزمن بقية) التى لم تنشر بعد ، بدت صورة الفلاح القديم وصورة التحكمين بالارض وفى الارض بدت بشكل اكثر وضوحا وتأثيرا ..

قلت له : يقول علماء النفس ان ملامح الشخصية تتكون ملامحها الرئيسية فى سنى الطفولة الاولى . فهل كانت اعمالك الادبية انعكاسا لهـذه الفترة من حياتك ؟

صمت قليلا .. انه يرجع الى ذكريات السنين الماضية :

– وأرى ان الانطباع الاول للكاتب من الطفولة والصبـا هو الانطباع الحقيقى الذى لا يزول على شرط ان يرعى ويسقى ، والا ضـاع كذكرى الطفل عن ام ماتت بعد سنوات الفطام مباشرة ، والانطباع الريفى اول القرية باق فى نفسى لانى اراه . لم افارق ناسها ، ولم انس ارضها ، ولا ازال اشم اطيب الروائح فى ترابها ، وحتى نوع الجلاليب الذين القاهم فى المدينة ممن لا اعرف يحملون الى عبير القرية .. فالامر الان يستدعى المعايشة ..

والا كانت شعورى فى الكتابة عن القرية لو انى لم اعايشها مثل شعورى فى الكتابة عن الحياة فى احدى مدن اوربا التى زرتها لفترة قصيرة .

ثم يستخرج نتيجة منطقية بهـذه المقدمة :

– الكتابة اذن من بيئة ما ليست الا ما يفيض من النفس بعـد ان تمتلىء ، ومن الممكن جداً ان اعيش فى الريف ولا اكتب عنه كما عشت فى المدينة وما كتبت عنها .. فالكتابة عن وطن ما ليست الا تجربة بكرا من ناحية وعميقة وحيدة من ناحية أخرى .

⊙✿⊙

وارد الكاتب الذى عشق القرية ، واحب اهلها ، وفتن بطبيعتهـا .. احتراما لهذا الحب ، وتقديرا لهذه العاطفة ، وهو يتكلم عن اثر الريف فى انتاجه الفنى :

– من الممكن ان اصف الله ليلة فى (غابة من غلب الليل) ولو لم ليك وان كنت لست متخصصا فى ذلك اللون .. لكن اذا ما عاودت التجربة لابد ان القارىء سيجدها قد فترت ... اما انا كتبت عن الريف فلى سكتب الاف الصفحات بلا فتور فى التجربة ولا هبوط فى المستوى ، لانى اكتب من نبع حقيقى هو نبع النشأة والعودة الى الوطن ، والاعتناء بأهله وملاحظة كل ما يهم . وقبل ذلك الحب الحقيقى لمن تكتب عنهم ، ليس الحب بمعنى الغرام ، لكنه الحب بمعنى احساسك بأن من تكتب عنهم لهم فى نفسك مكان لا يمكن شغله بغيرهم .

قلت له : اذا طلبت منك تشبيها من موقفك من الريف .. ما هو هذا التشبيه ؟

قال : ان انطباعات الريف عندى مثل الوشم على الجسم ، يعمل ببساطته ولكنه لا يزول ، وان ازلته ترك اثرا لا يخفى على العين مطلقا ..

⊙✿⊙

ونمضى ساعات فى مناقشـات مع الفلاحين ، مع مشاكلهم مع الجمعية التعاونية .. وتنعقد حلقـات حول مطالب القرية .. بناء مدرسة ، او ادخال النور الى القرية التى جمعت ٥٠٠٠ جنيه ، مع مساهمة المحافظة فى هذا المشروع الذى تبناه الكاتب ، وحاول تنفيذه وجيه اباظة عندما كان محافظا هناك .. انهم يسألونه عما تم فى المشروع .. واسمع صوت الاذان لصلاة العشاء يشق صمت القرية .. وكأنه صوت ينبعث من السماء ... وينصرف اهل القرية الى المسجد ..

وارد الطبيعة نفسها تسأل الكاتب سؤالا ويجيب :

– القرية قادرة على اعطاء (متع) تعجز عنها الاماكن الاخرى ، فهى قادرة على اعطاء الرضا وصفاء النفس .. وعدم الخوف وعدم القلق ، والدليل على ذلك بسيط . فى القاهرة مئات من الالاف . لكن هل تتعلق عيون الناس بها كما تتعلق عيون الناس بمشنقة وحيدة بين عدة قرى ؟! هل يرون القمر فى المدينة ؟ هل يحتاجون اليه ؟ هل يعرفون فى المدينة معنى التحية لمن لا تعرفه ؟ انك فى القرية يقرئك السلام كل الناس . فتصور انك شارع ماهول ومررت تقول (السلام عليكم) فى القاهرة ، لاشك انهم سيقولون (ان الابعـد مخبول) .. فللقرية عطاء سخى وبسيط فى بساطة (الفطيرة) ، والمدينة عطاء صغير ومركب مثل قطعة (الجاتوه) وكذلك الناس .. غير ان كل ما يعنى ان يكتب الكاتب من الشىء الذى يعرفه حقيقة لا من اى شىء ، فليس مجرد النظر الى شىء يعنى اننا عرفناه .. اللهم الا اذا كان جزءا من تجارب عمرنا ومعالم نشأتنا ..

⊙✿⊙

واقضى ليلة فى الريف مع كاتب الريف .. فالريف هو مصر .. والقرية مع بساطتها لا تعطى الا من طال تعشرته معها .. وان بدا هذا الريف بسيطا جدا ، سهلا جدا .. لكن القرية فى عطائها للفنان تفضل ابناءها اولا . فلكى تعرف سرها وتكتب عنها لابد ان تكون من صميم ابنائها الذين لا يخافون على احذيتهم من التراب !

مأمون غريب

ناس تحت الأضواء

الرجل الذى أعاد الحياة إلى شارع الهرم

عبد الحميد جودة السحار

● بدأت الحياة تدب من جديد فى ستديوهات السينما .. بعد ان ظلت فترة طويلة شبه مهجورة .. وبدأ النجوم الذين سافروا الى الخارج بحثا وراء العمل بعد ان اغلقت فى وجوههم الابواب فى بلادهم .. بدأوا يعودون افواجا ليبدأوا افلاما جديدة .. ويمثلوا ادوارهم بعد ان وضعوا فى قائمة النسيان !

ووراء كل هـذه الانطلاقة السينمائية رجل اقتصادى واديب يعمل ويفكر ليل نهار .. ولا يمل من العمل .. فنان يحب عمله .. ويحب الفن لنفسه ..

ومعظم الذين يتولون مناصب كمنصب عبد الحميد جودة السحار يعقدون مؤتمرات صحفية عقب توليهم مناصبهم ويشرحون اهدافهم .. ويخططون لسنوات وسنوات .. على الورق فقط !

ولكن الذى حدث مع السحار عكس هذا تماما .. فلم يضع تخطيطا كاملا للسينما .. لانه لا يؤمن بالتخطيط الجامد وانما يتطور مع كل الظروف . وبدأ يعمل فى صمت .. ويفكر فى صمت .. لقد اختار السحار حوالى ٢٠ قصة من القصص الممتازة للانتاج .. وعندما جاء دور البحث عن الفنانين الذين ستسند لهم الادوار لم يجد السحار فنانا واحدا فى القاهرة .. لقد هاجروا جميعا الى الخارج بعد ان عانوا كثيرا من البطالة وسخط الفراغ ولم يرسل اليهم السحار رسائل عن طريق سكرتيره فى المكتب مثلا ليحثهم على الرجوع .. ولكنه طار بنفسه الى بيروت .. ورأيته هناك وهو يلتقى بالطيور المهاجرة وجها لوجه .. ويناقش معهم مشاكل السينما المصرية ومع الادوار التى خصصها لكل منهم ..

والذى حدث هو ان النجوم بدأوا يعودون واحدا بعد الاخر من الخارج ليقفوا امام الكاميرات فى ستديوهاتنا فى القاهرة ليبدأ موسم جديد من النشـاط .. والعودة من جديد للاضواء الى شارع الهرم ..

ولم يكتف السحار فى هذه الفترة القصيرة من توليه منصبه كرئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما بهذا القدر من الجهد العملى والواقعى بل بدأ يتطلع الى الاسواق الخارجية التى يمكن ان يفتحها للفيلم المصرى .. لانه يعلم جيدا ان السينما بعد كونها فنا فهى ايضا تجارة تعود بعملة صعبة للبلد .. فبدأ يرسل بعثات للتسويق لايجاد المنفس الحيوى لتوزيع الفيلم الذى سيكون بدوره له اثر كبير على رفع مستوى الفيلم المصرى .

ولم يهدأ السحار عند هذا الحد .. بل بدأ يبحث عن ميزانية الافلام .. فقد كان الفيلم مقيدا بميزانية محدودة ولكن السحار الغى هذا المبدأ .. فهناك افلام فى الطريق ستتكلف ١٥٠ الف جنيه .. فى حين ان هنـاك افلاما اخرى ستتكلف ٣٠ الف جنيه .. وبذلك قضى على الروتين الذى ساد السينما المصرية خلال السنوات الاخيرة ..

ولم يكتف السحار بالانتاج المحلى .. ولكنه تطلع الى الانتاج العالمى المشترك .. وفى الطريق الينا الان فيلم « الناس والنيل » وهو انتاج مشترك مع الاتحـاد السوفيتى .. وهناك ايضـا بعض القصص الشرقيـة المشهورة تعد لتكون انتاجا عالميا مشتركا منها عمر الخيام وقطر الندى ، وشهرزاد وغيرها ..

والسحار شخصية متعددة المواهب فهو رجل اعمال وارقام ، ومؤلف روائى يتميز اسلوبه بالبساطة والواقعية .. فقد الف اكثر من ٤٠ كتابا وقصة .. ثم هو مؤرخ اسلامى كتب سلسلة عن « السيرة النبوية »

والسحار يعتقد ان هوايته الاولى هى الكتابة .. ويحس بقيمته اكثر وهو يمسك بالقلم .. ويتمنى ان يظل القلم فى يده .. والا تشغله مشاكله الادارية عن الكتابة .. !

والسحار بدأ حياته العملية مترجما فى سلاح الطيران ثم تولى مناصب اقتصادية كان اخرها عضوا بمجلس ادارة المؤسسة الاقتصادية حيث اشرف على قطاع التجارة ولكن الارقام لم تمنعه من ان يحـاضر فى الادب ويكتب للسينما . كتب للشاشة درب المهابيل ، الله وعبده الحامولى ، وشياطين الجو ، رسالة الى الله ، وام العروسة واخيرا مرائى مدير عام ..

ورجل يبذل كل هذا المجهود الفنى من اجـل الفيلم المصرى ورفع مستواه لا يمكن بحال من الاحوال ان يتغاضى لحظة عن اخراج فيلم للجماهير به نقاط ضعف .. او غير متناسب مع المستوى الفنى اللائق بالانطلاقة الجديدة للسينما المصرية .. !

ايريس نظمى

الرياضة

السؤال الذى يتردد بين الجمهور :

لماذا توقفت مباريات الكرة ؟

بقلم : احمد علام

كان اخطر قرار رياضى اتخذ هذا الاسبوع هو ايقاف مباريات كرة القدم .. وانتظر الجمهور قرارات اتحاد الكرة بعد اجتماعه المغلق مع الدكتور صفى الدين ابو العز وزير الشباب الذى استمر ثلاث ساعات شرح فيها الوزير اسباب هذا القرار ..

وكانت قرارات اتحاد الكرة متفقة مع اتجاه الدولة ..

وعادت الكرة الى ما كانت عليه بعد ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ .. لامباريات بين الاندية وبعضها .. مباريات داخلية بين لاعبى النادى الواحد ودورى اشبال تحت ١٦ و ١٨ سنة .. وانتهى موقف شهر المسطس الذى اقيمت فيه ٥١ مباراة اساءت فيها الاندية استغلال موافقة وزارة الشباب على عودة الكرة .. كل يوم مباريات فى كل مكان

وبينا حاول اتحاد الكرة اقناع الاندية بمراعاة ترك ايام خالية لاتوجد بها مباريات حتى يستريح الجمهور من الكرة ولا يشعر احد بان الكرة اصبحت تلعب يوميا وتشد اهتمام الناس كل يوم .. فهذا حدث

الأندية لم تقدم جديدا .. والصحافة عادت الى الاهتمام بكرة القدم وحدها .. والمطلوب الاستفادة من أخطاء التجربة

اتهام الصحافة :

بعد عودة مباريات الكرة اهتمت الصحف بها .. وطبعا هذه ظاهرة طبيعية لايمكن ان يؤاخذ عليها احد فالانباء لابد من نقلها . واهتمام الجمهور بالكرة حقيقة لايمكن ان ينكرها انسان . فبينما كتبت الصحف عن الرياضات الاخرى فلا فائدة . فالرأى العام لايهتم الا بالكرة . ولا يقرأ الرياضيون الا عن الكرة .. والصحف معذورة فى الاهتمام بها . ولكن اللعبات الاخرى لم تهمل .. وخلال المناقشات غرب مسئول مثلا بمجلة (آخر ساعة) التى اهتمت بجميع اللعبات بدون تفرقة حتى بعد عودة الكرة .. ولكن الحقيقة ان الاتهام يجب ان يوجه الى ناحية اخرى فمن هم المتهمون الحقيقيون بعدم الاهتمام باللعبات الاخرى غير الكرة ؟

اتهام اتحادات اللعبات :

ان المتهم الحقيقى هو اتحادات الالعاب الاخرى .. ففى الوقت الذى توقف فيه النشاط الرياضى الكروى لم تتمكن الاتحادات الاخرى - رغم استمرار نشاطها - من القيام باى نشاط يستطيع ان يجذب اليه الجماهير المتعطشة الى الرياضة .. واقيمت مباريات فى اللعبات الاخرى فى ملاعب خالية من الجمهور الذى لم تجتذبه المباريات .. فى هذا الوقت كانت الصحافة لا تكتب الا عن نشاط هذه اللعبات ولكن عنصر التشويق اختفى من ميادين الرياضة ..

السبب الحقيقى لالغاء الكرة :

نعود الى السبب الحقيقى لالغاء المباريات .. انه ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) . واندية الكرة لم تغير من نفسها شيئا .. فمازالت نفس العقليات مسيطرة عليها ، ونفس الافكار .. لم يحدث اى تغيير .. سمح لها بمباريات ودية تحولت الى ما يشبه الدورى العام ، واقيمت ٥١ مباراة فى شهر اغسطس وكان لابد الاندية لا يساعد الوزارات والشركات والمؤسسات ... كيف يلعب - اى لاعب - فى الاسبوع اكثر من مباراة وخصوصا فى منتصف الاسبوع بينما المطلوب منه ان يعمل فى نفس الوقت ؟ كيف يؤدى عمله وينتج وهو يتدرب يوميا ، ويلعب مباريات فى سخونة مباريات الدورى العام ؟ .. وكانت النتيجة ان هذا الوضع اصبح ملفتا للانظار .. واذا تركنا مشكلة الانتاج جانبا ولو انها من اهم المشاكل فى الوقت الحالى ، فسنجد ان هناك مشكلة اخرى ظهرت ، وهى الجشع .. الاندية لا هم لها الا ملء خزائنها الخاوية . اللاعب لا هم له الا مكافآت الفوز .. المشاجرات والاتهامات بين الاندية ولاعبيها عادت الى الظهور مرة اخرى .. مثلا مصطفى رياض يتضايق لان الترسانة تدلل الشاذلى وتفضله عليه ، انور سلامة يعتقد انه احسن واهم من لاعب آخر له فضل عليه .. كل هذه الرواسب ظهرت على وجه مباريات اغسطس ، ووضحت صورتها امام الناس .. اذا اضفنا الى ذلك ماحدث من انحرافات فى دورة الاسكندرية ودورة راس البر مما لم يظهر واضحا للعيان ، فسنجد ان قرار وقف الكرة هذه المرة قرار حكيم ، ومن الواجب ان تأخذ الاندية درسا مما حدث ، وتبدأ فى اصلاح نفسها ..

دورى الاشبال :

مرة اخرى عادت الكرة الى دورى الاشبال تحت ١٦ وتحت ١٨ سنة ، وهو دورى ظهرت فيه وجوه جديدة ، برزت وقت لم اختفت فجأة ، وسط الاهتمام الزائد فى الاندية بالفرق الممتازة والنجوم الآفلة التى ظهر بوضوح انها لن تتقدم بل تتأخر ..

.. والهزائم المتتالية مثلا للنادى الاهلى جعلته يلغى مبارياته السابقة ويعود مرة اخرى الى نظام الادارات والمسكرات للبحث عن حل للهزائم ، وكانما عدنا مرة اخرى الى ما قبل ٥ يونيه ومؤتمراته لبحث اسباب الهزائم

العودة لنظام دورى المناطق للاشبال يستدعى من المناطق ان تعد خطة لتخريج انواع جديدة من لاعبى الكرة بعيدين عن الغرور وكل الانحرافات السابقة حتى يمكنهم ان يقودوا الاندية عندما تعود مسابقات الكرة بعد ازالة آثار العدوان .

رحلات واستضافة فرقة اجنبية

كما سمح اتحاد الكرة للاندية بالقيام - بجانب الدورى الداخلى ودورى الاشبال - برحلات الى الدول العربية بشرط ان يأخذ الفريق ٢٠٠ جنيه استرلينى عن كل مباراة تحول الى القاهرة ، وكانت اول رحلة وافق عليها هى رحلة النادى الاهلى الى ليبيا فى هذا الشهر ، حيث سيلعب ٤ مباريات ، كما سمح للاندية باستضافة فرق اجنبية وعربية بشرط الا تتعدى النفقات مصاريف الانتقال والاقامة ومصروف الجيب للفريق الزائر وفى حدود ٢٤ لاعبا واداريا ، لذلك لم يوافق الاتحاد على حضور فريق باناثيناكوس اليونانى للعب فى القاهرة لعدم توافر الشروط ..

فى استطاعة الاندية وفقا لهذا الشرط ان تحل ازمتها المالية وتقيم مباريات هنا .. ولكن يجب عليها البحث عن حل للكرة ومصاريفها الكروية ، فانا اعرف ان احد الاندية الكبرى مازال يدفع الف جنيه شهريا للاعبيه ومدربيه ، اى انه يصرف ١٢ الف جنيه على الكرة بلا ايراد ، وكان يصرف هذا المبلغ فى الوقت الذى توقفت فيه الكرة ..

الواجب الآن ان تعيد الاندية النظر فى مصاريفها الكروية ، فقد وضح انه لا عودة لنشاط الكرة الا بعد ازالة آثار العدوان ، ومعظم لاعبى الاندية الآن لن يصلحوا اما بسبب كبر السن والاعتزال واما بسبب حرمانهم من استعادة لياقتهم بعد توقف الكرة فى الموسم الماضى والموسم الحالى .

استمرار التدريب :

وخوفا من ان يحدث فجأة فراغ فى جميع مراكز الفرق طلبت وزارة الشباب واتحاد الكرة من الاندية ان يستمر التدريب .. بل ان اتحاد الكرة اتخذ قرارا بتكوين لجنة لاعداد الفريق الدولى من المهندس مراد فهمى ومحمود خليل الديب ومحمود امام وعزيز فهمى وعبد القادر ابو قريطة وينضم اليهم المهندس محمد حسن حلمى الذى اختير مديرا للفريق الدولى ، وقد ارتبطنا بعدة لقاءات دولية مع المغرب والاتحاد السوفيتى الذى سيلعب فى القاهرة فى ديسمبر القادم ..

يقول المسئولون فى الاتحاد لاشئ يجب ان يطغى على صوت المعركة .. والكرة جذبت فى الشهر الماضى انتباه جمهور كبير جدا وشغلت الاذهان عن الكثير والاهم .. والاتحاد جهاز يتبع الدولة .. والدولة ترى الا يرتفع صوت على صوت المعركة .. لذلك ستختفى المباريات الرسمية والمباريات بين الاندية الى ما بعد ازالة آثار العدوان .

مجرد كلام

●● ابو جريشة .. اراه اليوم يضيع نصف طاقته الاهدار فيه .. وقد يطشاه المدافعون ، ويتكتلون عليه ويضايقونه ، فيدفع نصف عمره لن يطلبه .. فى اخذه الفن !!

●● يسافر الى الكسيك ٥٧ رياضيا .. الارهيشابا وثلاثة توفيق حلمى .. اللذى البعثة .. واحد من الذين اعتادوا العمل فى الظل .. وليس ممن اعتادوا النوم فى الضوء !!

●● عندما ابتدع اخيرا طريقة الدفاعية ، الكاتاناتشيو ، هاجمه النقاد والاداريون والجمهور واللاعبون ، فالقى فيه ، حتى سجل فريقه ٥٧ هدفا ، واحتل مكانه كهداف دورى ايطاليا . هنا فقط القى اليه !!

●● لم يكن غريبا على ارتفاع بناء ((نادى الشعب)) بسواعد شباب الاقصر بلا امكانيات او مساعدات .. لانى اؤمن دائما بان خلطة الارادة والعرق والتراب اقوى من الخرسانة المسلحة ، واقوى من الصواريخ !!

●● الذين يطلبون لاعبى الكرة ، ويتهمونهم بالفشل الدائم .. هل نسوا هذا النجاح العظيم .. لتمثيل افلام السينما ، وفى تقديم برامج التليفزيون ، وفى الحفلات .. ابتذال .. والبسترة !!

●● كان هناك اكثر من خطة .. واكثر من محاولة لرفع مستوى كرة السلة ، لتاخذ مكانها الطبيعى كلعبة شعبية ثانية .. ثم انقطعت هذه المحاولات ، وتوقفت كل الخطط ... ترى هل اكتفى المسئولون بالصبر الذى قيل انه مفتاح الفرج !!

●● زمان كنا نلعب الكرة بالفطرة والاجتهاد التلقائى ودون دراسة فكنا كمن يملك طربوشا بلا ((زر)) .. والآن اختلف الامر بزيادة البعثات والدراسات .. اصبحنا كمن يملك ((زرا)) بلا طربوش !!

●● السادة اعضاء فريقنا الاهلى فى البطولة الدولية للسلاح .. خلى عليهم جميعا .. انه لدينا اكثر من خمسة انواع من الصابون ، كلها تغسل اكثر بياضا !!

ح . ح .

بعد شهر واحد ستبدأ دورة المكسيك الاوليمبية . تستمر من ١٣ الى ٢٦ اكتوبر القادم . وعلى مدى ١٢٥٥ ساعة ونصف ساعة سيتنافس شباب ١١٩ دولة في ١٩ لعبة رياضية . وعلى ارتفاع ٢٣٣٩ مترا عن سطح البحر سيعيش عشرة آلاف رياضي ورياضية واداري وحكم لمدة شهر كامل في اكبر دورة اوليمبية اقيمت حتى الآن ... دورة المكسيك أكثر الدورات تعرضا للهزات منذ تقرر اقامتها بسبب الاحداث العالمية والتفرقة العنصرية ... اما الميداليات التي سيتنافس عليها ٧٢٣٦ لاعبا ولاعبة فعددها ١٠٦٧ ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية ..

باقي من الزمن ثلاثون يوما :

المشاكل تلاحق دورة المكسيك الأوليمبية

بقلم : جهينة

المجرت ٣ شعلات اوليمبية وتسبب ٥ عدائين في اسبانيا الآن نقل الشعلة بالتتابع من جبل اوليمب الى مدينة المكسيك .. يشكو العداءون من ثقل الشعلة التي صممتها المكسيك من المعدن وشدة سخونتها .. المهم ان الشعلة الاصلية لا يحملها أي عداء بل تنقل في عربة خلفهم !!

الدورة التاسعة عشرة الاوليمبية ستبدأ بالمكسيك يوم ١٣ اكتوبر القادم .. اقيمت الى الآن فعلا ١٦ دورة فقط ومنعت الحرب ٣ دورات .. الاولى بسبب الحرب العالمية الاولى لم تورثا ١٩٤٠ و١٩٤٤ بسبب الحرب العالمية الثانية . وعمر الدورات الاوليمبية ٧٥ عاما ، فقد اقيمت اول دورة سنة ١٨٩٦ .. اقيمت ١٢ دورة في اوربا ودورتان فقط في امريكا ، الاولى في مدينة سانت لويس والثانية بمدينة لوس انجليس بالولايات المتحدة .. وهذه هي الدورة الاولى التي تقام بامريكا خارج الولايات المتحدة .. واقيمت واحدة باستراليا واخرى باسيا

دورة المكسيك أكبر الدورات الاوليمبية حجما .. بلغ عدد اللعبات الرياضية ١٩ لعبة هي : ألعاب القوى – كرة السلة – الملاكمة – اليخوت – الدراجات – الفروسية – السلاح – كرة القدم – الجمباز – الهوكي – رفع الاثقال – المصارعة – السباحة – الخماسي الحديث – التجديف – الرماية – اليخوت – الكرة الطائرة – كرة الماء .. سيشترك في المسابقات ٧٢٢٦ لاعبا ولاعبة من ١١٦ دولة كما سيشترك في التحكيم وادارة الفرق ٢٧٧٤ شخصا .. أكبر بعثة هي بعثة الولايات المتحدة ٤٢١ شخصا يليها الاتحاد السوفيتي ٤٠١ فألمانيا الغربية ٣١١ فألمانيا الديمقراطية ٢٨٧ فبريطانيا ٢٧١ فإيطاليا ٢٥١ ففرنسا ٢٢٥ فاليابان ٢١٤ فبولندا ٢٠١ .. أما الدولة المنظمة المكسيك فستشترك بـ ٣٢٧ شخصا .. والجمهورية العربية المتحدة بـ ٥٠ شخصا .. هناك ٧ دول ستشترك رمزيا بشخص واحد فقط وهي : توجو وبارابواي وجابون وجزر الانتيل والكونغو ومالطة وسورينام ..

❁❁❁

ان التنافس الشديد سيكون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في المسابقات لذلك كان نصف عدد بعثة كل منهما تقريبا من المتسابقين والسباحين وذلك لكثرة عدد الميداليات في ألعاب القوى والسباحة ..

صعوبة التنظيم

ان الذين زاولوا عمليات تنظيم الدورات الرياضية يدركون صعوبة ضيافة هذا العدد الكبير من الرياضيين الذي سيبلغ عشرة الآف لا بد من اعداد سبل المواصلات والاقامة والتغذية والأمن لهم .. وقد استلزم هذا استخدام ١٢٠٠ طاه مدربين على اعداد ١١٩ لونا من ألوان الطعام المختلفة للدول المشتركة .. فلكل دولة غذاؤها الخاص الذي يرتبط بمزاجها وتقاليدها وعاداتها .. ان هذا لا يقل شأنا من اعداد برامج المسابقات وضبط مواعيدها وتوفير الملاعب الخاصة للتدريب والاجهزة المختلفة والادوات اللازمة .. كما يقتضي هذا بالاضافة الى ٢٧٧٤ اداريا وحكما للدول الـ ١١٩ المشتركة اعداد آلاف اخرى من المنظمين والعمال للقيام بخدمة وارشاد هذا العدد الضخم من الرياضيين الذين سيقيمون شهرا كاملا بمدينة المكسيك .

يقول الخبراء الدوليون ان التعاون بين الدولة المنظمة وبين الدول الاخرى التي سبق لها ان نظمت دورات اوليمبية او اوليمبية له اثره الكبير في نجاح تنظيم الدورات الرياضية .. ان الخبرات الدولية التي اكتسبها الافراد والدول والاتحادات الرياضية المختلفة دورة بعد دورة كانت سببا في الوصول بالدورات الاوليمبية الى قرب درجة الكمال فنيا .. لقد كانت مشكلة ارتفاع مدينة المكسيك على سطح البحر بـ ٢٣٣٩ مترا سببا في دراسات استمرت ٤ سنوات كاملة منذ أن تقرر بصفة نهائية السماح للمكسيك بتنظيم دورة اوليمبية ..

مشاكل

وقد واجهت دورة المكسيك عدة مشاكل سياسية حل بعضها وكان اشدها جميعا مشكلة جنوب افريقيا .. بقيت مشكلة (روديسيا) .. اما المشاكل السياسية الناتجة من الحرب الباردة فلا اثر لها في الدورة ..

ورغم ظروف الجمهورية العربية الا انها قررت الاشتراك في الدورة استجابة منها لرجاء المكسيك .. لقد كانت قد قررت الانسحاب بعد أن سمحت اللجنة الاوليمبية الدولية باشتراك جنوب افريقيا وامام كثرة عدد الدول المنسحبة عادت اللجنة الدولية وقررت عدم اشتراك جنوب افريقيا .. وأصبحت الدورة مهددة بعد الانسحابات الكثيرة من الدول الافريقية والاسيوية .. وقد اضطرت المكسيك الى أن ترجو الدول المنسحبة العدول عن انسحابها .. لذلك عادت مصر وقررت الاشتراك ببعثة من ٥٠ عضوا يرأسها احمد الوليدي وكيل وزارة الشباب ويقوم بأعمالها الادارية توفيق حلمي

عدد ساعات المسابقات

وقد أعدت المكسيك احصاء طريفا عن عدد الساعات التي ستستغرقها كل لعبة كان أقلها الخماسي الحديث الذي ستستغرق مسابقاته ١١ ساعة و١٥ دقيقة واكثرها لعبة الكرة الطائرة التي ستستمر مسابقاتها ١٤٦ ساعة .. وهذا هو عدد ساعات كل لعبة : العاب القوى ٥٨ ساعة – كرة السلة ١٠٨ – ملاكمة ١٢٨ – سباق اليخوت ١٩ ساعة و٣٠ دقيقة – سباق الدراجات ٢٧ ساعة و٣٠ دقيقة – الفروسية ٤٥ – السلاح ١٤٤ – كرة القدم ٤٨ ساعة فقط – الجمباز ٤٧ ساعة و٣٠ دقيقة الهوكي ٤٤ ساعة و١٥ دقيقة – رفع الاثقال ٥٦ – المصارعة ٥٤ – السباحة ٨٢ ساعة و١٠ دقائق – الخماسي الحديث ١١ ساعة و١٥ دقيقة – التجديف ٢٨ ساعة و٣٠ دقيقة – الرماية ٨٨ ساعة و٣٠ دقيقة – اليخوت ٤٩ ساعة – الكرة الطائرة ١٤٦ – كرة الماء ٧٢ ساعة ..

مسابقة الكرة

وقد قسمت الدول الـ ١٦ المشتركة الى ٤ مجموعات .. ومما يؤسف له ان الاتحاد الدولي للكرة وضع المغرب في نفس المجموعة مع اسرائيل مع معرفته بأن اي دولة عربية لا يمكن أن تتقابل مع اسرائيل في أي ميدان رياضي وحدد فعلا يوم ١٣ اكتوبر موعدا لمباراة المغرب واسرائيل .. وحاولت المغرب بكل الطرق تغيير هذا الوضع وعندما فشلت انسحبت من المسابقة .. وقد تقرر اقامة مباريات الدور الاول في المدة من ١٣ الى ١٨ اكتوبر كالآتي :

الاحد ١٣ اكتوبر : المجموعة الاولى : المكسيك × كولومبيا – فرنسا × غينيا .. **المجموعة الثالثة :** المجر – سلفادور – المغرب × اسرائيل لذلك انسحبت المغرب .

الاثنين ١٤ اكتوبر : ● المجموعة الثانية : اسبانيا × البرازيل – نيجيريا × جابون .. **● المجموعة الرابعة :** تشيكوسلوفاكيا × جواتيمالا – بلغاريا × تايلاند

الثلاثاء ١٥ اكتوبر : المجموعة الاولى : المكسيك × فرنسا – كولومبيا × غينيا **● المجموعة الثالثة :** المجر × المغرب – سلفادور × اسرائيل ..

الاربعاء ١٦ اكتوبر : ● المجموعة الثانية : اسبانيا × نيجيريا – البرازيل × جابون .. **● المجموعة الرابعة :** تشيكوسلوفاكيا × بلغاريا – جواتيمالا × تايلاند

الخميس ١٧ اكتوبر : ● المجموعة الاولى : المكسيك × غينيا – كولومبيا × فرنسا **● المجموعة الثالثة :** المجر × اسرائيل – سلفادور × المغرب

الجمعة ١٨ اكتوبر : ● المجموعة الثانية : اسبانيا × جابون – البرازيل × نيجيريا **● المجموعة الثالثة :** تشيكوسلوفاكيا × اسرائيل – جواتيمالا × بلغاريا .

دور الثمانية :

١ – الفائز في المجموعة الاولى × الثاني في المجموعة الثانية

٢ – الفائز في المجموعة الثانية × الثاني في المجموعة الاولى

٣ – الفائز في المجموعة الثالثة × الثاني في المجموعة الرابعة

٤ – الفائز في المجموعة الرابعة × الثاني في المجموعة الثالثة

وتقام المباريات الاربع يوم الاحد ٢٠ اكتوبر

الدور قبل النهائي : وتقام مباراته يوم ٢٠ اكتوبر حيث يلعب الفائز من ١ ضد الفائز من ٣ ، الفائز من ٢ ضد الفائز من ٤ ..

الدور النهائي : يوم ٢٦ اكتوبر بالاستاد الرئيسي بمدينة المكسيك اما مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع فتقام يوم ٢٤ اكتوبر ..

ولعدم اشتراك المغرب في المسابقة قررت اللجنة الفنية ادخال غانا بدلا منها ..

الدورات الاوليمبية

الدورة		البلد المنظم	الدولة	الدول المشتركة	عدد المشتركين: ذكور	اناث	المجموع
(١)	١٨٩٦	اثينا	اليونان	١٣	–	–	٢٨٥
(٢)	١٩٠٠	باريس	فرنسا	٢١	١٠٥٠	١٦	١٠٦٦
(٣)	١٩٠٤	سانت لويس	الولايات المتحدة	١١	–	–	٤٩٦
(٤)	١٩٠٨	لندن	بريطانيا	٢٢	١٩٢٣	١١	١٩٣٤
(٥)	١٩١٢	ستوكهولم	السويد	٢٨	٢٤٥٤	٥٧	٢٥١١
(٧)	١٩٢٠	انفرس	بلجيكا	٢٩	٢٤٧٧	٦٣	٢٥٤٠
(٨)	١٩٢٤	باريس	فرنسا	٤٤	٢٨٦٢	١٣٦	٢٩٩٨
(٩)	١٩٢٨	امستردام	هولندا	٤٦	٢٦٨٨	٢٩٠	٢٩٧٨
(١٠)	١٩٣٢	لوس انجيلس	الولايات المتحدة	٣٧	١٢٠٣	١٢٧	١٣٣٠
(١١)	١٩٣٦	برلين	المانيا	٤٩	٣٥٠٦	٣٢٨	٣٨٣٤
(١٤)	١٩٤٨	لندن	بريطانيا	٥٩	٣٧٧٣	٣٣٨	٤١١١
(١٥)	١٩٥٢	هلسنكي	فنلندا	٦٩	٤٤٠٨	٥١٨	٤٩٢٦
(١٦)	١٩٥٦	ملبورن	استراليا	٦٧	٢٩٦٢	٣٨٠	٣٣٤٢
(١٧)	١٩٦٠	روما	ايطاليا	٨٣	٤٧١٥	٦٠٨	٥٣٢٣
(١٨)	١٩٦٤	طوكيو	اليابان	٩٤	٤٨٣٣	٧١٣	٥٥٤٦
(١٩)	١٩٦٨	المكسيك	المكسيك	١١٩	–	–	٧٢٣٦

هذا ولا ننسى ان نذكر ان اليونان كانت اقامت دورة باثينا سنة ١٩٠٦ حاولت بها اعادة تركيز الدورات بعد تحويلها في اثينا ، الا ان اللجنة الدولية الاوليمبية لم تعترف بها كدورة عالمية واعتبرت مجرد منافسات دولية احتفلت بنتائجها تقريبا لليونان ام الدورات الاغريقية القديمة

عيش معقول

يقدمها : حامد سليمان

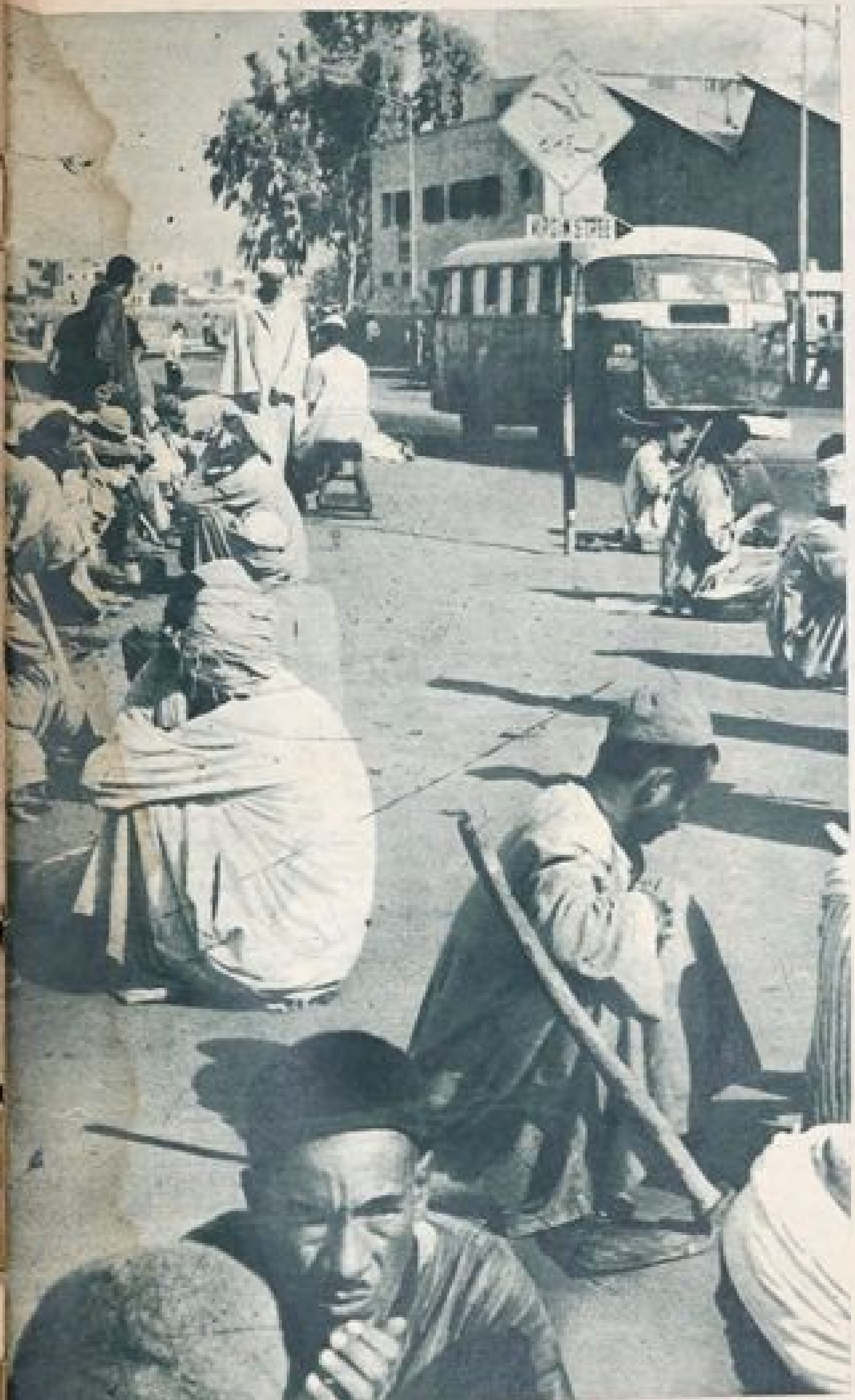

التعريف الجديد لانسان هذا العصر « انه انسان منتظر » ، فهو يبدا يومه بانتظار الاوتوبيس ، وفي عمله بانتظار رئيسه ، وفي طول حياته في انتظار علاوة او ترقية .. ويظل ينتظر !!

ولكن هؤلاء ينتظرون « العمل نفسه » ، ومشكلتهم انهم عمال باليومية ومشهورون « بعمال التراحيل » ، وعاشوا سنوات على امل « دخل ثابت » .. وهم الان ينتظرون الامل والعمل .

تصوير : ابراهيم حسين

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. أما طريقة حل هذه المسابقة فإن أمام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارئ بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الأحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع ، والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا أفقيا و ١٥ مربعا رأسيا . والفائز الأول جائزته ثلاثة جنيهات .. والفائز الثانى جائزته جنيهان والفائز الثالث جائزته جنيه واحد

المسابقة رقم ٨٦

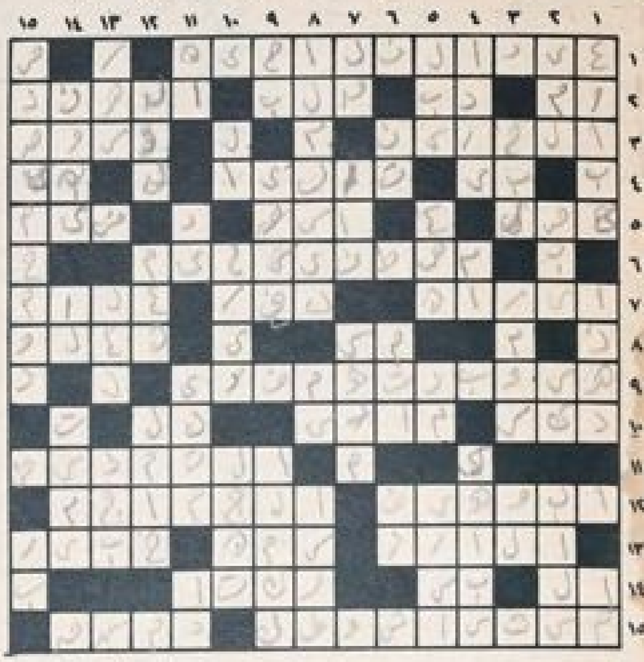

الكلمات الافقية

١ ـ مناسبة هامة نحتفل بها هذا الاسبوع .

٢ ـ عكس حلو (معكوسة) ـ حيوان قطبى ـ بموته تتوقف الحياة ـ بلد آسيوى صديق نجح اخيرا فى صنع صاروخ محلى .

٣ ـ فصل يبدأ فى أواخر هذا الشهر ـ كفر وارتداد عن الدين

٤ ـ بواسطتى ـ بلد أوربى طرد الخنافس ومنعهم من زيارته ـ ثلثى كلمة نبى .

٥ ـ بجىء ـ كلمة أوس (متفرقة) ـ مذلة وهوان .

٦ ـ الفائز فى بطولة مصر الدولية فى سلاح الشيش .

٧ ـ بلد آسيوى وقعت به زلازل عنيفة فى الاسبوع الماضى ـ الحاد ـ يقوم عليها أساس الحضارات الحديثة

٨ ـ الاسم الاول لأديبة كان لها صالون يعرف باسمها ـ ترتفع

٩ ـ من المرشحين لرئاسة الانتخابات الامريكية .

١٠ ـ أرقام (معكوسة) ـ اله الحرب عند الاغريق ـ جميع .

١١ ـ أول مهنة التحقت بها الفتاة فى بلدنا .

١٢ ـ سباح مصرى فاز بالمركز الاول فى سباق مونتريال ـ أقرب شىء ضبط اللصوص وهم يقومون بسرقته .

١٣ ـ سلعة خفض سعرها فى الاسبوع الماضى ـ مسلى ـ متخصص فى احدى المجلات .

١٤ ـ أداة التعريف ـ لين (معكوسة) ـ اقرأ (معكوسة) .

١٥ ـ الفنة طلب محرم فؤاد من الاذاعة عدم اذاعتها ـ مدينة عربية عقد بها مؤتمر المحامين العرب أخيرا .

الكلمات الرأسية

١ ـ من الزعماء القدامى الذين قاموا باحدى الثورات ـ استغنى عن الشىء ولا ارغب فى الحصول عليه ـ من الاقارب

٢ ـ بسام ـ غلام ـ حرفان متشابهان ـ ممزق .

٣ ـ جنون ـ توجد فوق العيون ـ أداة شرط (معكوسة)

٤ ـ أعرف ـ أداة تفضيل (معكوسة) ـ يفتخر (معكوسة) .

٥ ـ استجاب للطلب ـ يوجد فوق الاشجار ـ طعمه غير مستساغ (معكوسة) والعون فى أيدى الاعداء (معكوسة) .

٦ ـ نصف كلمة فترة ـ أكمل (معكوسة) ـ ثلثى كلمة ثغر .

٧ ـ شبح (معكوسة) ـ هارب (معكوسة) ـ بكبر .

٨ ـ بلد يعقد فيه الدورة الاوليمبية فى شهر اكتوبر ـ مادة قاتلة (معكوسة) ـ اماطل .

٩ ـ عاطفة ـ من الانبياء ـ من أسماء الله الحسنى .

١٠ ـ أداة نفى ـ من أنواع الاقمشة ـ مجموعة من الناس تجتمع لمناقشة بعض المسائل .

١١ ـ أداة شرط (معكوسة) ـ من أعضاء جسم الانسان (معكوسة) ـ يختبئ ـ نصف كلمة أدام

١٢ ـ يوضع فوق الابواب المغلقة (معكوسة) ـ عكس لا (معكوسة) ـ كسول (معكوسة)

١٣ ـ أرق (معكوسة) ـ الترجى ـ من الشهور العربية

١٤ ـ من التسوية ـ أداة شرط (معكوسة) ـ يقتل (معكوسة) .

١٥ ـ من الذين حكم عليهم بالسجن الأبد فى قضية الطيران ـ الله

حل المسابقة رقم ٨٤

الفائزون

فى المسابقة رقم ٨٤

- الاول : مهندس على عبد العظيم زكى ـ مدينة المهندسين ـ ٣ شارع لبنان ـ الدقى .
- الثانى : زينب محمود ـ ٥ شارع رشاد المهندس ـ ابو الفرج ـ روض الفرج ـ القاهرة
- الثالث : احمد حسين على زيان ـ طنطا ـ شارع فيات الدين رقم ١٥

من قلب الى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

من يرث المال ؟ . .

طالما تمنيت انا الرجل الميسور ان اعطى من امراتى طفلا ذكرا يرث المال الذى جمعته بعرق جبينى . ولكن امراتى التى عشت معها نحو عشرين سنة ، لم تعط لى غير بنت واحدة ستظفر بثروتى وتحملها الى رجل غريب . فصارحت امراتى بانى فى نيتى ان انفصل عنها واكفل لها الحياة واتزوج باخرى . فثارت ابنتى الشابة وهددتنى بالانتحار لو فعلت . فانا حائر . فكيف أتصرف ؟

ن . . . بالمعادى

ان ما تبينته من رسالتك هو ان السبب فى ثورة ابنتك وتهديدها اياك بالانتحار ، لا يرجع الى طمعها فى ثروتك بل الى شدة حبها لأمها ، وعمق شفقتها عليها ، واستنكارها منك أن تنبذها بعد ان أخلصت لك الاعوام الطوال ، رغم عزمك على ان تكفل لها حياتها . فكيف ترضى لنفسك ان تجحد فضل امراتك ، وان ترى ابنتك أنبل منك نفسا ، واصرف وأوفر انسانية وعقلا . ثم من ذا الذى يضمن لك لو انفصلت عن امراتك ان زوجتك الثانية لابد أن تنجب لك الطفل الذكر الذى تنشده . ثم ماهذا التفريق الانانى بين الذكر والانثى . وما ضرك لو آلت ثروتك الى أولاد ابنتك من رجل غريب . اليسوا هم أحفادك ولحمهم ولا ريب من دمك . أيقظ ضميرك ولا تكن أقل نبلا من ابنتك ، وقدر ما بذلته امراتك من أجلك ، ولا تخدعها بدعوى الطمع ارضاء لانانيتك . واذا أبيت الا أن تطمئن على مصير ثروتك فشارك ابنتك فى اختيار زوج لها يكون طيبا وسيطا وزيرها ، واعطف عليه واتخذه ولدا لك ، يقابل هو معروفك بمثله ، فيحرص على مالك ويحفظه أحفادك وابنتك التى ليس لك غيرها

اغراء الشباب

انا ارملة فى الاربعين تعلقت بشاب ودامت علاقتى به اعواما . ولكن هذا الشاب يصغرنى بعشر سنوات ، ولن يكون فى مقدوره لأسباب عائلية أن يتزوجنى . وقد تقدم كهل ميسور وطلب يدى . فانا اريد ان اتزوجه ضمانا لمستقبل وحياتى . ولكنى احب الشباب ، وهو ايضا يحبنى ويتمسك بى . . . فماذا افعل ؟ . . .

« حائرة » بالمنصورة

مهما أحبك الشباب اليوم فهو لابد أن ينبذك ويتزوج غدا . وعندئذ تكونين أنت قد فقدت الكهل وتقدمت أيضا فى السن وأصبح من المتعذر عليك الظفر بزوج . فصارحى الشباب بهذا ، وكونى صريحة معه ، واقطعى كل صلة لك به . أما لو ظللت متحيرة بين حبك له وبين رغبتك فى ضمان مستقبلك ، فقد يوسوس لك الشيطان ان تجمعى بين المصلحة والحب ، وان تظفرى بالكهل دون ان تنفصلى عن الشباب . وهكذا تخونين زوجك ، فيقوض حبك الطائش مستقبلك وحياتك . والواقع الذى لا ريب فيه أن اغراء الشباب ما يزال مستبدا بك ، وانه يعز عليك وانت امرأة فى الاربعين أن تنفصلى عن عشيق شاب يصغرك بعشر سنين . ولكن هذا هو الخطر الذى يتهددك . فتبصرى واحذرى . ثم اذكرى انك قد تمتعت بالشباب طويلا ، وان عليك اليوم أن تنوبى الى رشدك ، وان تكفرى عن مسلك حرام بالاقبال فى عزة وأمانة ونظافة على زواج حلال ، هو وحده الذى يمكن أن يحميك ، وينقذك من مستقبل مظلم ملىء بالحسرات .

أخت لا ضمير لها

تعرفت الى فتاة واحببتها واحبتنى . ولكنى ما ان ترددت على بيتها ولى نيتى ان اخطبها ، حتى بدأت اختها ، وهى امرأة متزوجة وجميلة وخليعة ، تغافل زوجها وشقيقتها وتغازلنى فى جرأة صارخة ادهشتنى . فاستنكرت وابتعدت . فسعت الى الفتاة وجعلت تستفسرنى عن سبب اعراضى المفاجىء وتبكى . فتأثرت وعدت . فعادت الأخت الخليعة وامعنت فى اغرائى . فاستدعوا فى منها . وفكرت فى أن انصرف هذه المرة كيلا أعود . ولكنى عدت أيضا وانا خائف من المرأة ومتعلق مع ذلك بالفتاة . فهل أتزوجها أم أعدل ؟ . .

حائر بشبرا

أوافق انت من انك ما زلت متعلقا بالفتاة . كل عبارة فى خطابك المستفيض تدل أبلغ الدلالة على أن خوفك الشديد من الأخت الخليعة هو فى الواقع خوف من نفسك ، وخوف من ضعفك ازاء جمالها وخلاعتها واغرائها . فاعلم أنك أصبحت مأخوذا بها ، وانك حتى لو تزوجت الفتاة وأردت فى صدق وعزم أن تكون مخلصا لها ، فلن يكون فى وسعك أن تفصل بينها وبين أختها ، فتضطر أن تعيش والتجربة أمامك ، والاغراء حائم حولك ، والمرأة التى لا يصمد لها ضعيفة ، تتحين الفرص لاستدراجك وحيازتك ولو على انقاض بيتك وأشلاء أختها . وأما لو صارحت زوجتك بما كان منها كى تقصيها عنك وتأمن شرها ، فستوغر صدر زوجتك حقدا على امرأة هى أقرب الناس اليها ، وتبذر بذور الشقاق بينك وبين افراد أسرتها . ولابد أن تستهدف لانتقام امرأتك منك ، ولغيرتها الشديدة عليك ، واتهامها اياك بانك كنت على علاقة سابقة بأختها . لهذه الأسباب مجتمعة أنصحك بالعدول عن هذا الزواج ، واتباع المثل السائر : ابعد عن الشر وغنى له .

اجابات سريعة

●● الى ش . ل . ا بالقاهرة : اعتبر بهذا الحادث ، واحرص على كرامتك ، والا فقدت الكرامة وفقدت المال

●● الى ى . ا . ع . ا بالجيزة : عد الى عملك الاول فهو الذى يتفق ومواهبك

●● الى ك . . . بالعباسية : انفصل عنها ، واياك ان تتزوج غيرها لتنتقم منها والا انتقمت من نفسك وعشت فى جحيم .

●● الى د . و . ن . بالزمالك : تزوجيه ولا ترددى ، فهو وحده الذى احبك فى صدق وثبات وتضحية

●● الى ا . م . بالقاهرة : يقول لك طبيبنا اعرض نفسك على اخصائى فى معالجة الغدد .

صورة الغلاف

● فى ٩ سبتمبر تتجه عيون القاهرة والالتها الى اربعة آلاف قرية تعمل فى صمت وتعيش مع اهلها فى مشاكلهم واحلامهم وتستمع الى نبضهم الحقيقى المعبر عن مصر . . وقد حاولت آخر ساعة من خلال هذا العدد الخاص ان تنقل افكار القرية وتقرب المسافة بينها وبين المدينة !

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٣٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٢ شارع الصحافة — القاهرة

البريد العادى

فى ج . ع . م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

أربعة جنيهات ونصف استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق . س .
• لبنان	٧٥	ق . ل .
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

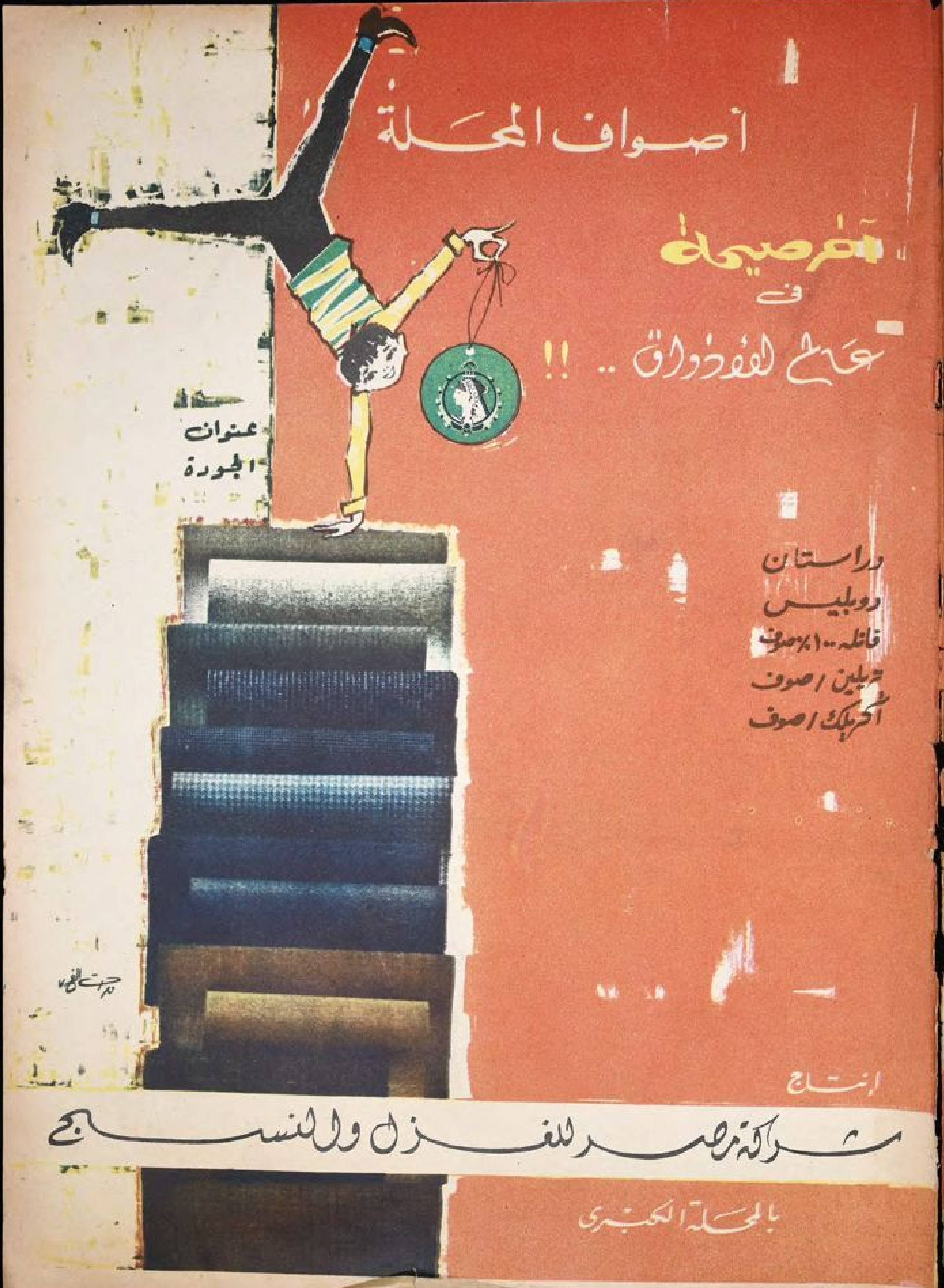
أصواف المحلة
آخر صيحة
في
عالم الأذواق .. !!
عنوان الجودة
دراستان
دوبليس
فانلة ١٠٠٪ صوف
تريلين / صوف
أكريلك / صوف
انتاج
شركة مصر للغزل والنسيج
بالمحلة الكبرى

رابسو
بأحجامه الثلاثة
RABSO رابسو
رابسو
٥ = ١٧
٢ = ٧,٥
١ = ٤,٥
يوفر الوقت
ويغسل بدون مجهود

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1769 - 18 SEPTEMBER 1968
العدد ١٧٦٩ - ١٨ سبتمبر ١٩٦٨

التعبئة العسكرية أمام المؤتمر القومي

يوسف السباعي يكتب: يجب ربط الجبهة الداخلية بجبهة القتال من أجل معركتنا الحتمية القادمة..

■ مناقشة مفتوحة بين الجمهور والمسئولين عن النقل حول أزمة مواصلات القاهرة..

أول صور لمعبد أبو سمبل بعد الأنقاذ فى موقعه الجديد..

المفاجأة الجديدة
نجاة..
«بطلة أدريب مجنون ليلى»

بقلم :
يوسف السباعي

اهلا | **لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا**

من أجل معركتنا القادمة

يجب ربط الجبهة الداخلية بجبهة القتال بمزيد من التخطيط والتدريب الجاد الشاق

بدأت اجتماعات الدورة الاولى للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى فى هذا الاسبوع.

وقد افتتحها الرئيس جمال عبد الناصر بكلمة مركزة عرض فيها لتطور الاحداث فى المرحلة الاخيرة بدأها بالاشادة بصلابة قواتنا المسلحة ومقدرتها المتزايدة على الوفاء بمسئولياتها مؤكدا ان تحرير الارض واجب مقدس لا يمكن التهاون فيه ولا يمكن لاحد ان ينكر حقنا فيه .

وقد تحدث الرئيس عن حيوية الترابط بين جبهة القتال والجبهة الداخلية واننا عبرنا مرحلة الصمود الى مرحلة الردع وان علينا ان نحشد قوانا فى كل مجال من أجل مرحلة التحرير .

ولقد تناول الرئيس الاعمال الايجابية التى تحققت فى الشهرين الاخيرين . سواء فى جبهة القتال على خط النار وسط الرمال حيث استطاعت قواتنا المسلحة ردع العدو أو فى مختلف الميادين الداخلية كالتحضير للدراسات الجامعية لتمكين أكبر عدد من الالتحاق بالجامعات والمعاهد ومقاومة الدودة فى الحقول لتحقيق وفرة فى المحصول الزراعى والبحث فى الصحراء عن البترول وتحقيق نتائج مرضية .

ولقد وضعت معركة التحرير فى مكانها الحيوى من المؤتمر سواء فى حديث الرئيس عبد الناصر أو فى المناقشات التى دارت فى الجلسة .

ولا جدال هناك انه لا شيء يمكن ان يشغل الجماهير العربية كمعركة التحرير .. بهذا العبء الجاثم على حدودنا وعلى صدورنا .. وبهذا التحدى المتواصل لمشاعرنا ولسيادتنا القومية ومحاولة تحطيم ارادتنا بالعدوان المستمر وفرض ارادة العدو علينا بالقوة المسلحة .

ومن مبدأ فرض الامر الواقع بالقوة الذى استمرأته اسرائيل وجعلت منه أساسا لوجودها وتوسعها وتعاملها مع العرب .. من هذا المبدأ الذى أقر به بن جوريون ببساطة بأن وجود اسرائيل قام على القوة وبقاءها وأمنها يجب أن يستمرا بالقوة .. من هذا المبدأ الذى أعلنه عدونا يجب أن يكون تحركنا للدفاع عن كياننا ووجودنا وبقائنا وأمننا ..

واذا كنا نرغب فى السلام . ونسعى الى ارساء دعائمه بكل ما نملك من وسائل .. فمن غير ما شك أننا قد استنفدنا الوسائل السلمية .. ولقد طرقنا سبيلها مع كل ما يبديه العدو من صلافة وتحد واعتزاز بالقوة .. لكى نؤكد للعالم أن طريقنا الى السلام بغير الحرب طريق مسدود . ولكى نعزز قدرتنا على طرق سبيل القوة .. بعد أن أضحى السبيل الذى لا بديل له لتحرير الوطن العربى ولاستعادة الحق المهدر لشعب فلسطين .

وطريقنا الى القوة .. يجب ان يبدأ من العمل .. العمل الجاد المخلص فى كل الميادين .. فى جبهة المعركة . بالتدريب الشاق ودراسة أساليب الحرب دراسة علمية حديثة .. والمهارة الكاملة فى استعمال السلاح .. وفى الحقول بالعمل الشاق لاخراج أكبر غلة لمحصول الارض . وفى المصانع

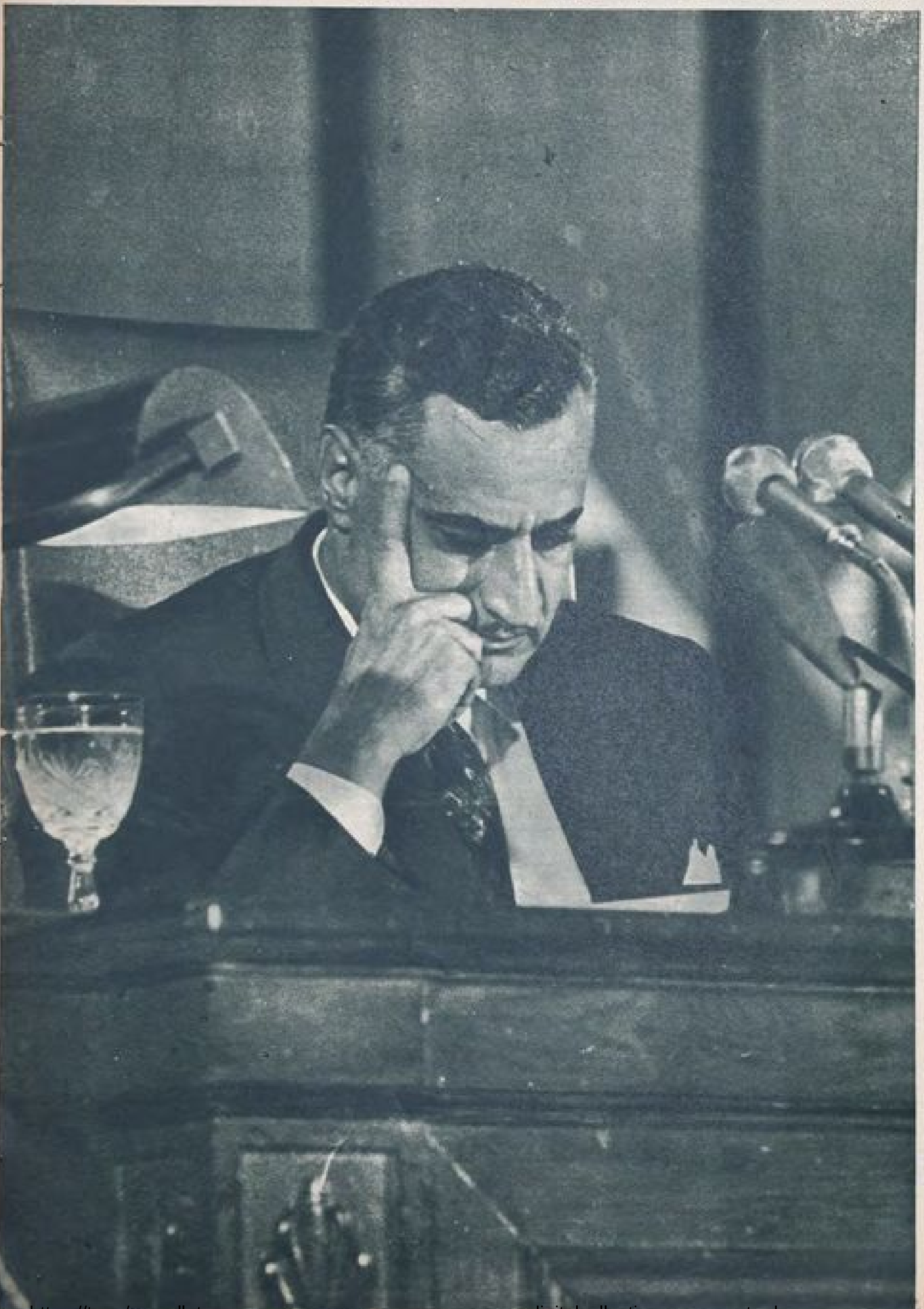

قال الرئيس عبد الناصر : ((انه فى اى حل سياسى عربى لن تكون هناك تنازلات عن ارض عربية او عن حق عربى)) .. (تصوير محمد بدر)

يجب تجنيد الشعب للدفاع ضد كل أنواع العدوان

● انه من الضرورى ان يمشى العمل السياسى جنبا الى جنب مع العمل العسكرى ، على انه فى النهاية يؤمن ايمانا كاملا بصحة المبدا الذى يقول بان ما اخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة ..

● أضحى القتال قاب قوسين منا .. أما بأن يفرض علينا من العدو..

● الاعضاء ينصتون الى حديث الحرب النفسية.. وكيف انها فاشلة

● الرئيس جمال عبد الناصر يصافح الدكتور محمود فوزى رئيس

بالجهد المتواصل لانتاج متقن ممتاز وفى الصحراء بالبحث الفنى الجاد عن ثروتنا البترولية ..

تلك بداية الطريق .. وتلك هى الخطوة التى بغيرها نصبح كالحائرين فى الماء أو السائرين فى الهواء ..

وكما قال الرئيس عبد الناصر «الايمان نعمل فى كل الميادين ونزيد الانتاج لان المال هو عصب الحرب والمال هو الذى يمكننا من ان نعطى القوات المسلحة ما تحتاج اليه من معدات » .

والمال ايضا يمكننا من اعداد الجبهة الداخلية للقتال - ولتقوية الدفاع المدنى .. ولربط الشعب كله كوحدة مقاتلة فى القاعدة بالقوات المسلحة الرابضة على خط النار .

ان طريق الحرب .. بعد كل ما رأيناه من صلافة اسرائيل .. واصرارها على مبدأ .. ان وجودها قائم على القوة المسلحة .. وبقاءها لا يضمنه الا التفوق فى السلاح .. وتوسعها لا يمكن فرضه الا بالعدوان .

بعد أن تأكد لنا كل ذلك .. وبعد أن عززنا القوة المسلحة على جبهة القتال .. وبعد أن عبرنا مرحلة الصمود الى مرحلة الردع وبتنا نتطلع فى اصرار الى مرحلة التحرر ..

بعد هذا أضحى القتال قاب قوسين منا .. اما بأن يفرض علينا من العدو .. وهو يرى اننا نسير الى التعزيز العسكرى بخطوات حثيثة .. واما ان نصل فعلا الى التفوق العسكرى المطلوب لضرب العدو فى معركة التحرير ..

بعد أن اضحت ساعة القتال .. آتية لا ريب فيها ..

وبعد أن أعلن المؤتمر القومى ضرورة ربط الجبهة الداخلية بجبهة القتال وضرورة ترابط الشعب مع القوات المسلحة من أجل وحدة الصمود ثم وحدة التحرير ..

بعد كل هذا يجب ان نسائل انفسنا .. جادين ماذا يمكن ان يفعل العدو بنا لو حلت الساعة .. وكيف يمكن ان نقابل عدوانه ونصمد له .. ونرده .. ثم نردعه .

يمكن للعدو أن يضرب مدننا بكل ما فيها من أحياء آهلة بالسكان لينشر الذعر ويحطم المقاومة

يمكن أن يضرب المناطق الحيوية .. كمحطات المياه والكهرباء والمجارى .. والكبارى والمصانع وغيرها من المرافق.حتى يشيع الفوضى واليأس.

ومن أجل هذا يجب أن توضع خطة لمواجهة هذا العدوان .. يجب أن نجند الشعب للدفاع عن البلد ضد كل أنواع العدوان الذى يراد به تحطيم المعنويات واشاعة الدمار والخراب قضاء على ارادة الشعب وتحقيقا لاستسلامه .

التعبئة العسكرية .. أمام المؤتمر القومي

كتب محمد عبد الحميد :

بدأت جلسة المؤتمر القومي العام بحديث من الرئيس جمال عبد الناصر حول صلابة القوات المسلحة ، وقدرتها المتزايدة على القيام بواجبها في الدفاع عن الوطن .. وقال ان القوات المسلحة هي درعنا ضد العدوان وان تحرير الارض واجب مقدس لن نتهاون فيه .. وتكلم الدكتور محمود فوزي رئيس اللجنة التحضيرية .. وكان حديثه هادئا قويا .. عندما قال : ان الشدائد لم توهن الشعب المصري بل زادته صلابة في الحق .. كما زادته يقظة لحقوقه . ثم تكلم الدكتور محمد عبد السلام الزيات أمين عام المؤتمر .. وعرض برنامج العمل .. وبدأت المناقشة بعد ان أقر المؤتمر جدول الاعمال .

وقد تكلم في المؤتمر خمسة وعشرون عضوا .. تخلل حديثهم رد وتعليق الرئيس جمال عبد الناصر على ما كانوا يبدونه من آراء حول بعض القضايا ..

وقد ركزت أحاديث اعضاء المؤتمر حول هذه الموضوعات :

× **الجيش الشعبي** وكان صاحب الاقتراح احمد مجاهد محامي من الدقهلية .. اقترح تكوين الجيش الشعبي لانه يحقق الالتحام بين الشعب والجيش .. ويعطي الشعب فرصة المعايشة الحقيقية مع ظروف المعركة وقد تحدث حول هذا الموضوع أيضا عبد الحميد جابر . والدكتور ابراهيم محفوظ . وعبد الهادي ناصف (فلاح) . احمد عبد الهادي (معيد) مصطفى ابو عقل (طالب حقوق) .

× **بنوك الدم** .. كان صاحب الاقتراح حريم الصراوي وتحدث حول هذا الموضوع أيضا الدكتورة زينب السبكي مديرة بنك الدم .. وقالت اننا فينا بذلك خير قيام .. وقد قدمت المرأة كل جهودها في هذا الشأن .

× **الجامعات والجيش** ولقد تحدث حول هذا الموضوع الدكتور عبد المجيد عثمان ... استاذ بجامعة اسيوط .. طالب بتنسيق عمل الجامعة العلمي مع اجهزة الجيش العلمية . وقال ان الحرب في مضمونها حرب علمية بالدرجة الاولى ، وان الجامعات لم تقم بدورها العلمي لخدمة الجيش .. وبعد العدوان بدأ الاتصال للاستفادة بخبراتنا بأبحاث اساتذة الجامعات .. ولكنه يرجو ان يتم اتصال اكثر .. وان يكون الاهتمام اكثر .. قال ان الدول الخارجية تضطلع بعبء الجهود الحربي .. ومعظم التطورات التي تم فيها تم خارج الجيش او على الاقل بالتعاون مع الجيش والجامعة ، ولقد حاز هذا الحديث اعجاب كل اعضاء المؤتمر .. فلقد كان حديثا موضوعيا .. جعل الرئيس جمال عبد الناصر يطلب من الفريق فوزي ان يقابله ويناقشه فيما لديه من ابحاث وافكار حول هذا الموضوع .

× **القيم الدينية** وتحدث في هذه النقطة محمد احمد هاشم (مدرس) وحجازي نصار (مدرس) وطالبوا بالتمسك بالقيم الدينية فقلة مؤمنة خير من كثرة غير مؤمنة .

× **تشكيل التنظيم الطليعي** كان صاحب الاقتراح احمد عبد الهادي (معيد) وطالب باعداد كوادر على درجة عالية من الوضوح الفكري والعقائدي ، توجه عمليات التوجيه المعنوي داخل القوات المسلحة .

× **التلاحم بين الضباط والجنود** وقد قال هذا الحديث حسني جاد الحق (محامي) .. حديثه دار حول التلاحم الداخلي بين افراد الجيش .. اى بين الضباط كقيادات وبين جنوده .. ان هذا التلاحم يخلق ويشكل وحدة قتالية من الطراز الاول .

× **الدفاع المدني** : وكانت النقطة التي اثيرت ان العدوان من اسرائيل ممكن في اى وقت .. وممكن على اية مدينة .. لذلك لا بد من ان يتم بناء مخابيء .. وتدريب افراد الشعب على الدفاع المدني بما يقلل من الخسائر في حالة حدوث غارة .. او اية معركة .. وطالب قاندي الهندي عضو المؤتمر بتدبير ذلك بسرعة . كما طالب عبد العزيز الماطون محامي من بني سويف ان يتولى التنظيم السياسي هذه المهمة ..

تلك كانت اهم النقط التي اثيرت في جلسة المؤتمر الاولى حول موضوع التعبئة العسكرية والتحرك السياسي .. وقد طلب الرئيس من الفريق فوزي ان يلقي بيانا عسكريا حول الوضع العسكري امام المؤتمر في جلسة مغلقة ..

وسوف يواصل المؤتمر جلساته .. وفي اليوم الاخير سوف يتم انتخاب اعضاء اللجنة المركزية .

مصطفى محمد ابو عقل
طالب حقوق عين شمس

د. زينب السبكي
مديرة بنوك الدم

احمد موسى سالم
فلاح من السويس

د. عبد المجيد عثمان
استاذ من جامعة اسيوط

احمد مجاهد
محامي بالدقهلية

● نريد أن نستفيد من تجاربنا ، وندعم الناجح منها ، ونستزيد ، ولا نتردى في أخطاء وقعنا فيها (من حديث الدكتور فوزي)

● ويمكن أن يقال فيما ان معارك ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ هي معارك في الصراع بين الأمة العربية وبين الصهيونية العالمية .. لكن الحرب لا تزال قائمة ... (من بيان الفريق اول فوزي)

وما أن نصل فعلا إلى التفوق العسكري لضرب العدو

والشعب واع بما يحيط به من أحداث .. قادر على مواجهة كل ما يمكن أن يوجه اليه من عدوان وعلى الصمود له والصبر على مكارهه .

ولكن اعداد الجبهة الداخلية للقتال في حاجة الى تخطيط وتنظيم وتدريب شاق جاد .

لقد قال الرئيس في الجلسة السابقة للمؤتمر ان هذه المرحلة لا تحتمل الا ما هو جاد ومخلص وأمين .. والمرحلة التي نمر بها تضعنا في مفترق طرق .. اما أن نحقق ارادتنا في النصر وفي كل مانرجوه لانفسنامن آمال في مستقبل مشرق .. أو نستسلم .. فنضيع في متاهات المذلة والاستعباد

والشعب الواعي بما حوله من الاحداث القادر على مواجهة كل عدوان ورده وردعه ..

يؤيد في اصرار ما قاله الدكتور فوزي في خطابه الذي وجهه الى الرئيس جمال عن تقرير المؤتمر الذي وضعته لجنة المائة .

• لقد تأكد للجنة ماكانت تعلمه من انه لا احتكار للحكمة ولا للوطنية في هذا البلد .

• كذلك تأكد ان الشدائد لم توهنه بل زادته صلابة بالحق وعزما على قهر الباطل . كما زادت بنيه يقظة بحقوقهم وتبينا لما عليهم من واجبات .

• انهم كما علمتهم وكما علموا يريدون وطنا عزيزا منيعا . ويريدون كما نريد عناية أوفى بوضوح الاهداف وتوفير الوسائل قدر طاقتنا وباختيار من يصلحون للعمل حتى يتولى أمورنا خيارنا لا سواهم .

• كذلك يريد منك أبناء هذا الوطن مزيدا من العلم والتحضر وسلاح الحرب والسلام ويريدون سياجا للحرية أثبت ودروعا أقوى وسيادة للقانون أمتن تصونها جميعا من الفوضى والعبث وتحميها من الطغيان .

• نريد أن نستفيد من تجاربنا وندعم الناجح منها ونستزيد ولا نتردى في أخطاء وقعنا فيها وأساليب غير موفقة مارسناها وأوضاع غير سليمة اتخذناها من قبل .

ان الشعب يريد ان يتحقق بيان ٣٠ مارس بكل ما فيه من تفاصيل ايدها ووقف الى جانبها .

واذا كانت قوى الشعب هي وحدها التي تستطيع توفير كل ضرورات النصر وحشد كل الطاقات اللازمة لتحقيقه واعطاء أكبر قدر من ارادة الصمود لجبهة ميدان القتال .

فان قوى الشعب تؤكد تمسكها بكل ما جاء في بيان ٣٠ مارس من اجل ان تتحقق لها القدرة على توفير ضرورات النصر وحشد كل الطاقات من اجل تحقيقه وان تحقق سيطرتها بالديمقراطية على العمل الوطني في كافة مجالاته .

يوسف السباعي

دليل العدوان الإسرائيلي في القناة يشهده مجلس العموم البريطاني ..

تحقيق : محمد عبد الحميد
تصوير : أحمد عبد العزيز

● اعضاء الوفد البرلماني يصعدون الى الباخرة الانجليزية ضمن جولتهم في القناة ..

● عقدت الدهشة السنة اعضاء مجلس العموم الخمسة وهم يشاهدون التخريب والدمار الذى احدثه العدو الاسرائيلي في مدينة الاسماعيلية ..

● ماهي الصور التي

ماذا رأى الوفد البرلماني البريطاني في منطقة القناة ..؟

وما هي الصور الواقعيـة والصادقة التي تتابعت امام عيونهم في الاسماعيلية الى السفن المحتجزة في البحيرات داخل القناة ..؟

وما هي الادلة الثابتة التي لا تحتمل الشـك عن نوايا العـدوان الاسرائيلي المتكرر ضد الاهداف المدنية والتي وضع اعضاء مجلس العمـوم البريطاني ايديهم عليها في مواقع العدوان ذاتها ..

وجدتني اجلس دائما الى جواره .. اسمع همسه وحديثه .. اتطلع الى حركاته واشاراته. دائم الحركة ، يمتاز بعيون حادة عميقة الاغوار .. صمته تفكير .. شغوف لان يعرف كل شيء عن اي شيء .. اسمه (ارنولد جريجوري) .. احد اعضاء مجلس العموم البريطاني الخمسة الذين جاءوا في وفد برلماني الى القاهرة بدعوة من مجلس الامة المصري ..

وفي اليوم الرابع كنت اكثر التصاقا بهم بعد زيارات لمعظم معالم التطور في مصر وخصوصا مستر (ارنولد جريجوري) عضو مجلس العموم

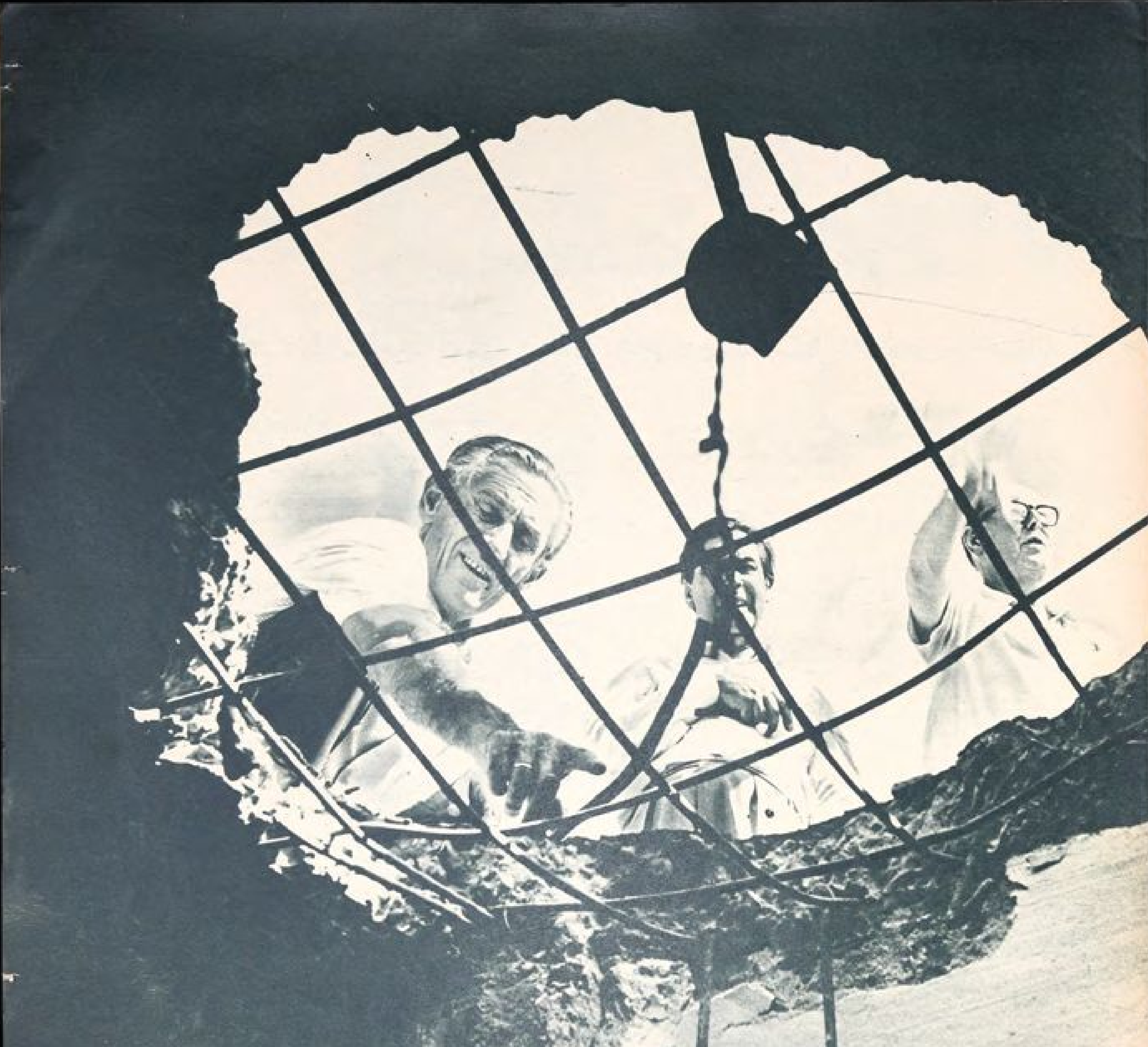

● قال احد أعضاء الوفد ((مستر كوري)) وهو يدوس بقدمه على الانقاض .. انقاض البيوت والمساجد .. والكنائس .. قضيتكم عادلة .. والعطف يتزايد عليها في العالم .

شاهدها الوفد البرلماني البريطاني في مواقع العدوان على الإسماعيلية بعد زيارتهم للسفن المحتجزة في البحيرات؟

من حزب العمال .. وكنت الاحظ دهشته للدمار الذي أصاب الاسماعيلية ..

وذهب الوفد لزيارة الاسماعيلية ، وفي مبنى صغير لهيئة قناة السويس وسط المدينة .. جلسوا للراحة عشر دقائق . كان أول شيء سأل عنه مستر (جريجوري) :

● **اين تقع بالضبط قوات الاعداء بالنسبة للضفة الشرقية ؟**

وأجاب على السؤال اسماعيل القاضي عضو مجلس الامة المرافق للوفد .. على خريطة كانت معه ، ويحمل نسخة منها اعضاء الوفد البريطاني .

وكان السؤال الثاني لمستر (جريجوري) :

● **هل صحيح أن عمق القناة قد تأثر كثيرا بفعل الرمال وعوامل الجو الطبيعية .. الامر الذي يؤثر على سير الملاحة عندما تعود الى مجراها الطبيعي ؟**

وكانت الاجابة من أحد المسئولين الفنيين بهيئة قناة السويس .. قال له : أن عمق القناة لم يتأثر بالرغم من مرور هذه الفترة .. وعندما تزيل الجمهورية العربية المتحدة العوائق التي تعترض الملاحة .. والتي كان السبب في تواجدها العدو الاسرائيلي في عدوانه الاخير .. تستطيع السفن أن تعبر القناة على الفور .. ولكن ذلك لا يعني أن العمق لم يتأثر .. ان التأثير لا يزيد على ارتفاع في القاع بمقدار بوصة واحدة فقط .

وتحرك الوفد بعد الاستراحة القصيرة من القاهرة الى الاسماعيلية لنذهب جميعا الى السفن الراسية بالبحيرات المرة .. وبالذات الى السفن الانجليزية المحتجزة هناك .

وفي حجرة الصالون الملحقة بالسفينة كان لي معه حديث ..

تغيرت النظرية

قلت له :

● **ماهو صدى العدوان الاخير على الج.ع.م والبلاد العربية في الشعب البريطاني ؟**

وأجاب العضو البريطاني :

– هذا موضوع حساس للغاية . مع ان هناك صداقة بيننا وبين جميع الشعوب العربية .. خصوصا الجمهورية العربية المتحدة .. الا انه قبل العدوان كان هناك شيء من العطف والتقدير نحو اسرائيل هذا هو رأيي الخاص ..

أما بعد العدوان فالوضع يختلف .. فالعالم كله وليس الشعب البريطاني يريد حلا لهذه المشكلة .

ونحن نؤيد الحل الذي نادت به المنظمة الدولية . وهو رجوع القوات الاسرائيلية الى مواقعها قبل العدوان .. ذلك هو السلام الذي نريده .

وقلت له

– من هو الذي يريد السلام الآن بعدما شاهدت وسمعت ولمست كل شيء على الطبيعة ؟

وقال :

– لقد عرفت بعد الزيارة أن الجمهورية العربية المتحدة تريد السلام ..

وقلت له : أن السلام عند العدو هو القوة .. هو الضرب .. هو التشريد .. ولكن عندنا هو أن نحصل على حقنا .. أن نأخذ أرضنا المغتصبة .. اننا أصحاب حق لن نفرط فيه .. وأن السلام عندنا لن يكون استسلاما كما تريد اسرائيل .

وانقطع الحديث بيننا فترة ..

وانتهت زيارة السفن بالبحيرات المرة ..

وذهبنا مرة أخرى الى الاسماعيلية .. كانت تلك رغبة الدكتور شفيق الخشن وكيل مجلس الامة ، ورئيس البعثة المرافقة للوفد الانجليزي .. وكانت رغبته أن يشاهد الضيوف مدينة الاسماعيلية .. ويلمسوا بأنفسهم آثار العدوان على البيوت وأماكن العبادة من مسلمين ومسيحيين .

وقد بان التأثر الشديد على مستر (جورج كوري) عضو الوفد البريطاني من حزب المحافظين .. بان التأثر في دهشته .. وألمه العميق في آثار الضرب .. قال ان القضية العربية على وجه العموم يتزايد العطف عليها .. خصوصا الرأي العام في بريطانيا . ان كل هذه الحقائق سوف نبرزها عندما نعود الى بلادنا

استيعاب المشكلة

وتحدثت الى مستر (وليام جريفيث) رئيس الوفد .. وقلت له :

● **ماهي وجهتكم بعد ذلك ؟**

أجاب :

– أن الوفد سوف يغادر القاهرة الى عمان .. وهناك سوف تتاح لنا فرصة أخرى لنرى كل شيء على الطبيعة .. وسوف نتقابل مع الفلسطينيين الذين يحاربون من أجل بلادهم .. ووطنهم لنسمع ونستوعب كل المشكلة .

وأيد رئيس الوفد .. ضرورة حل المشكلة بالطريق السلمي .. عن طريق تنفيذ قرارات مجلس الامن . وهو انسحاب اسرائيل الى مواقعها قبل العدوان .

ولقد كان لاعضاء الوفد المصري دور في شرح كل الحقائق للوفد الانجليزي .. خصوصا اسماعيل القاضي وعلي عبد الصمد وطنطاوي والدويلي .. كانوا جميعا وعلى رأسهم الدكتور شفيق الخشن سفراء لنا امام الوفد البرلماني الانجليزي لكي يعرفوا الحقيقة .. كي ينقلوا الحقيقة الى شعبهم .. الى المسئولين هناك .

ولقد ساهم في نجاح البرنامج عبد الفتاح مصطفى مدير ادارة المراسم ومحمد نادي الخشاب بادارة المراسم بمجلس الامة المصري . وفي الساعة الخامسة والنصف تقريبا .. كانت زيارة الوفد لمدينة الاسماعيلية قد انتهت .. وبدأت السيارات تغادر المدينة الباسلة .. تغادر ابطال خط القتال .. خط النار عائدة الى القاهرة ..

وتمنيت أن تصل الحقيقة الى العالم .. الى الشعب البريطاني .. الذي نريده فقط ان يؤيد الحق .. ونحن على حق ..

محمد عبد الحميد

تقرير خاص في مؤتمر القمة الأفريقي
يكتبه من الجزائر: عبد الملك خليل

ماذا دار في المؤتمر بين الملوك والرؤساء الأفريقيين بعد فشل المحاولات المشبوهة ؟

ماذا دار في مؤتمر القمة الافريقي في الجزائر ؟..

وما هي القضايا الخطيرة التي بحثها الملوك والرؤساء الافريقيون وسط العواصف والتيارات السياسية المختلفة ؟.. ولماذا تخلى موبوتو عن رئاسة المؤتمر للرئيس بومدين ؟.. ولماذا رفض كاوندا أن يكون نائبا لرئيس المؤتمر ؟.. ثم ما هي المحاولات المشبوهة التي جرت لرفض ترشيح ديالوتيللي ؟..

منذ بداية سبتمبر ومدينة (الجزائر) تعيش في انتظار توقعات واحداث كبرى .. أو بمعنى آخر تنتظر مؤتمر القمة الافريقي .

لقد لبت الدعوة اليه تسع وثلاثون دولة ومملكة وامبراطورية ولم تتخلف عنه سوى جمهورية ملاوى ورئيسها هاستنجز باندا

ومع هذه المفارقة فقد زاد عدد الدول الافريقية في مؤتمر القمة الخامس عما كان عليه من قبل .. فبدلا من ملاوى التي آثر رئيسها باندا اختيار طريق أعداء أفريقيا

جاءت الى دوح أفريقيا الشابة الصاعدة دولتان جديدتان هما : سوازيلاند وجزيرة موريس ، ولم يكن هذا ليعني رغم كل العقبات والنكسات في تاريخ التحرر الافريقي الا تراجعات مؤقتة تعود لتتحول الى دفعات قوية نابضة بالعزم والاصرار والوحدة .

ولقد كانت الجزائر وماتزال الهاما ومفتحا على هذا النطاق .. فعلى الطريق من مطار الدار البيضاء وعبر مسافة تزيد على ٢٧ كيلومترا كانت الشعارات في كل مكان ترتفع لترحب بالقادمين من كل أنحاء أفريقيا - شمالا وجنوبا - شرقا أو غربا .. رؤساء حكومات .. وملوكا

وبكل ماعرف من النظام والدقة والمحافظة على تنفيذ الاوامر كان شباب حزب جبهة التحرير الجزائرية بالتعاون مع ادارات الامن يرقب كل صغيرة وكبيرة منذ اللحظة الاولى لوصول الوفود والمرافقين الى ارض المطار حتى لحظة استقرارهم في الاماكن المخصصة لهم بفيلات تطل على شاطىء الساحل الجزائري ، والمعروف بنادي الصنوبر ، والتي كانت قد شيدت من قبل لاقامة رؤساء وقادة آسيا وأفريقيا منذ عام ١٩٦٥ ، والتي تبعد عن العاصمة الجزائرية بما يزيد عن عشرين كيلومترا ..

محاولات لضرب المؤتمر

ولقد شهد (قصر الامم) الذي ارتفعت امام ساريانه أعلام أفريقيا المستقلة في مواجهة الرياح التي تبعث بها أمواج البحر المتوسط اجتماعين بالغي الاهمية .. كان الاول هو اجتماع الدورة الحادية عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية ، بوصفه التمهيد الاساسي لانجاح الاجتماع الثاني وهو مؤتمر القمة الافريقي الخامس الذي حضره عدد من معظم رؤساء وملوك دول أفريقيا ..

دون دخول في مزيد من التفاصيل فيكفى أن الذين سعوا لاغراق أعضاء الدورة الحادية عشرة في تفصيلات غير اساسية تناولت شعار المؤتمر ودفعوا بالمؤتمرين الى الاستمرار في المناقشات حتى الساعات الاولى من الصباح هم الذين وصفهم مسئول افريقي انذاك مرتزقة بأنهم الذين سعوا الى تخريب اجتماعات الجامعة العربية والذين يشنون الدفاع عن المواقف الانفصالية للعصابة ، المتمردة نصرة الصهيونية واسرائيل نيجيريا أو ما يسمون بحكام ومنشقي بيافرا .

ومع كل هذه الاعتبارات فقد توصلت اللجان المشكلة من مجلس الوزراء الى نتائج ايجابية لصالح القارة كلها وفي مقدمتها ما جاء في اللجنة السياسية من حث الاعضاء ومطالبة

الرئيس بومدين يفتتح الجلسة الأولى للمؤتمر

الكتلة الافريقية بالامم المتحدة بالعمل من أجل تسجيل « جزر كومور » ضمن قائمة البلدان المستعمرة التي يجب أن تنال استقلالها والتأييد المطلق لشعب « ناميبيا » أو جنوب غرب افريقيا سواء في دوائر الامم المتحدة أو تأييد المقاتلين الذين يسعون الى التحرير بكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، ثم اخيرا الموقف من الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا وتأييد شعب زيمبابوي ، وفضح كافة المتعاملين اقتصاديا أو تجاريا مع الحكومات العنصرية

ولقد أمكن لهذه اللجنة السياسية أن تربط بشكل واضح ومباشر بين الجوانب السياسية والاقتصادية للمشكلة ، وذلك عندما قدمت ، على سبيل المثال لا الحصر ، قائمة بأسماء الدول التي تتعامل اقتصاديا مع روديسيا وجنوب افريقيا رغم قرارات هيئة الامم المتحدة التي تحظر التعامل معهما . ومن لم تكن دائما لأن تتقدم حكومتا يوغوسلافيا وفرنسا بمذكرة واضحة عن طبيعة موقفهما . ومعنى ذلك أن الرأي العام الافريقي ممثلا في جانب من منظمة الوحدة الافريقية أصبح يقظ وواع ، عندما حطم اطار الشعارات الى خلق الحقائق والافعال

وكذلك كان الشأن في اللجان الاقتصادية والاجتماعية ، التي توصلت الى مناقشة المهاجرين الذين تحفل بهم القارة ومشاكل الشباب والتعرف على التراث الحقيقي لافريقيا ممثلا في الموافقة على الدعوة لانعقاد مهرجان للفنون والثقافة لكل أفريقيا في الجزائر في يوليو من العام القادم ، والمساعدات الفنية وخلق هيئة للطيران المدني لكل أفريقيا .

ولقد كانت هذه الارضية المتواضعة امكانية لانعقاد مؤتمر القمة الافريقي بما جاء فيه من صراحة وعزم على مواصلة الكفاح مع تنوع أساليبه ومجالاته .

ديالوتيللي والمراهنات

ولقد كانت الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة برئاسة « جوزيف موبوتو » رئيس جمهورية الكونغو كينشاسا بينما جلس الى جوار « اوثانت » سكرتير عام هيئة الامم المتحدة و « ديالو تيللي » السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية ، الذي كان الباعث الحقيقي للتغلب على كل الصعاب للابقاء على الوحدة الافريقية ، والذي تعرض لمناورات وهجوم رهيب من قبل عدد من الدوائر الافريقية التي لم تتحرر بعد من الميراث الاستعماري الكريه

ومن اللحظات الاولى لانعقاد المؤتمر والهمس يدور حول اختيار سكرتير عام للمنظمة بدلا من « ديالو تيللي » واصبحت قائمة من الاسماء تتداول وتجرى عليها المراهنات

والملاحظ أن الذين هاجموا « ديالو تيللي » جمعوا بين الدعاية للاستعمار والتعاون مع الصهيونية العالمية ..

ومع ذلك فيكفى أن نلاحظ ما جاء في الخطب الافتتاحية للرؤساء حتى نتبين طبيعة المرحلة التي تمر بها القارة الافريقية بمختلف نزعاتها واتجاهاتها وتراجعاتها

ففي الخطبة الافتتاحية وقف الرئيس هواري بومدين رئيس مجلس الثورة الجزائري ليحدد في وضوح وصراحة مهام قادة وشعوب افريقيا فقال تعقيبا للدعاوى التي تروج للمهادنة وكأنه يتكلم بلسان الصبر والمسئولية : **« لا تزال هناك شعوب جنوب افريقيا وروديسيا وناميبيا تعيش على هامش الانسانية وتلقى بجحيم الاستعمار الضاعف والمتمثل في التمييز العنصري الذي يجعل منها شعوبا من درجة ثانية معزولة في غربة خاصة في قطار الانسانية الرفيعة النبيلة .. وما دامت هذه الحالة لم يوضع لها حد لا يمكننا الا ان نعتبر استقلالنا ناقصا ولا نستطيع الا ان نشعر بعار يلحقنا جميعا وفضيحة تلمس قارتنا وخزيا يمس شرفنا ككل ويقلل من القيمة الذاتية لكل دولة افريقية ، بل وكل فرد في قارتنا .. »**

بومدين يكشف الاكاذيب

ثم ينتقل الرئيس « بو مدين » ليعرى المتشدقين - كذبا - بالديمقراطية والمدافعين عن حرية تعنت البلدان المستقلة والناصرين لجموعات المتمردين كالانفصاليين في بيافرا فيقول: **« اننا نتألم كل التألم لما يلاقيه اليوم ضحايا التآمر الاجنبي في شرق نيجيريا من عذاب وحرمان وخاصة الصبيان والعجزة والنساء .. ولكن هذا الجانب الانساني على اهميته وتأثرنا به على عمقه لا يمكن ان يجعلنا ننسى ونحن الذين ذقنا الامرين في هذا الميدان ان القضايا الوطنية التي تهم مصير الشعوب بأكملها تتطلب التضحيات وان وحدتها في ظل الحرية أهم هذه القضايا وان الوسيلة الوحيدة لانهاء العذاب ووضع حد للحرمان هو القضاء على اسبابها والعودة بالبلاد في نيجيريا الى مجاريها الطبيعية ..**

وفي سخرية لاذعة يوجه بو مدين خطابه لهؤلاء قائلا : اننا لنتساءل عن تعقل وحكمة هذه المنظمات السياسية والروحية في اوروبا التي ترفع عقيرتها اليوم نادبة ناحية تارة منددة طورا بدافع انسانية مزعومة لم نرها في مآس انسانية شملت أقطارا بكاملها ودامت سنوات أو عشرات السنين ، ولم تحرك هذه المنظمات الروحية ساكنا وما ذلك الا لأن الاستعمار الذي تؤيده وتناصره هو الذي كان ولا يزال يقوم بتعذيب شعوب بكاملها على مرأى ومسمع من العالم كله »

وبعد الرئيس بو مدين ما رأته الجزائر أيام كفاحها بالأمس وما تعرضت له الكونغو ونيجيريا ولا تزال تعانيه الجمهورية العربية المتحدة من عدوان لا يزال يحتل جزءا من أراضيها ولا تزال تستهدف لهجمات واستفزازات الصهيونية والاستعمار ..

وبعد أن ينتهي حديث الرئيس بومدين يعطى الكلمة للامبراطور هيلاسلاسي الذي يصر على الحديث بلغته القومية ، الا وهي الامهرية ، قائلا ان المؤتمرات ستتيح الفرصة لطرح كافة المشاكل الاخرى والتوصل الى التفاهم الكامل بشأنها ..

السماء وعصر المعجزات

وتنفتح الشهية للحديث ، وفي لسان عربي رشيق يتقدم **الملك الحسن الثاني ملك المغرب** ليقول : نعم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، وأن عصر المعجزات قد انتهى .. انني أعود بذاكرتي الى سنة ١٩٦٤ وانني ما زلت أذكر الكثير من اخواني الذين شاركوا في مؤتمر القمة المنعقد بالقاهرة وأشادوا فيه بنهر النيل والاهرام وأبي الهول ، وبتاريخ ذلك البلد الافريقي ، وانكم لاشك تعلمون الآن أن شعبا افريقيا قد هوجمت أراضيه ، ولا أريد أكثر من هذا اذ انني متيقن من أن أجد في مروءتكم ما من شأنه أن يخفف من وطأة الألم والحزن التي تخيم على ذلك الشعب الذي استضافنا منذ ثلاث سنوات خلت ..

وتزداد حرارة المركة اشتعالا ، وبوضوح وصراحة يضيف موديبو كيتا بأن **الافريقيين لا يستطيعون ولا يجب عليهم أن يستسلموا** لمن يريد غزو أفريقيا . وتعطى الكلمة لممثل جزيرة موريس ومملكة سوازيلاند فيقول الثاني في واقعية أنه لن يتسامح مع اللاجئين الذين يعرضون أمن المملكة للخطر . وفي ألم يضيف أن سوازيلاند لا تطل على البحر ومحصورة بين جنوب افريقيا من جانب وموزمبيق من جانب ومن ثم فهي مضطرة للدخول في اتحاد جمركي مشترك

وبعد أن يشير الى الصعوبات المحيطة ببلاده ينتقل الى أن ما يقوله ليس نوعا من الاعتذار .. وأنه يفكر مع بلاده في ارسال البعثات التجارية الى الخارج والدول المجاورة وان الطريق الوحيد لخلاص بلاده هو أن التعاون الاقتصادي لا ينبغي أن يختلط مع المسائل السياسية ، لأن سوازيلاند لا يمكن أن تقبل سيدا جديدا يأتي ليحكم .. وفي بساطة يضيف : ان افريقيا لاتزال متخلفة من الناحية التكنولوجية وقد لا تستطيع أن ترسل صواريخ الى الفضاء لكنها قادرة عن طريق منظمة الوحدة الافريقية أن تجد صيغة ملائمة للسلام ..

مفاجأة الختام

ثم تعطى الكلمة للسكرتير العام للامم المتحدة الذي يقول بأن الوضع في جنوب افريقيا انما هو مصدر للقلق العميق على المستوى الدولي ، ولا تزال هذه الحكومة تصر على فرض سياسة التمييز العنصري حتى انها ذهبت الى أبعد من ذلك في محاولة توسيع مبدأ تطبيق سياسة التمييز والتفرقة العنصرية . ان تطور القضية بوضعها الحالي سيؤدي الى خطر متفاقم ذي أبعاد خطيرة على مستقبل هذه المنطقة من العالم وعلى التناسق الدولي .

وتوشك الجلسة الافتتاحية أن تنتهي ويتقدم الرئيس موبوتو ليعلن تخليه عن منصة الرئاسة للرئيس هواري بومدين كرئيس للدورة الخامسة لمؤتمر القمة الافريقي ، وتتعالى الهتافات والتحيات ، وبعد عناق ووداع المؤتمر يحمل موبوتو عصاه لينزل من على المنصة التي يصعد عليها الرئيس بو مدين ويعلن عن انتخاب ثمانية مساعدين للرئيس من بينهم كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا . وبين الترحيب العاصف يطلب الرئيس كاوندا الكلمة ليفاجىء الجميع برفض الترشيح !

ويتكهرب الجو لحظة ، ويسرع المراسلون والصحفيون الغربيون الى آلات ارسالهم لابراق بما قاله الرئيس كاوندا .. دون حتى انتظار لبقية ما يريد أن يشرحه أو يضيفه ..

ومن هذه المفاجآت والاختلافات والمصارحات تولد حرية افريقيا ، وتتدعم وحدتها بتخطيها وتجاوزها تناقضاتها الاقليمية والقومية والقبلية لتدخل مرحلة المواجهة الحقيقية مع قوى الاستعمار والامبريالية ومشارف الحضارة والتقدم .. ومن نادي الصنوبر يستمع العالم لصوت افريقيا النامية ..

الجزائر - عبد الملك خليل

ما هي قصة « الامل » الذي ظهر فجأة في خليج السويس ؟

وما هي الاحتمالات المتوقعة لحقل البترول الجديد الذي تدفق من اعماق البحر ؟

ان حقل الامل الجديد الذي ظهر على مسافة ١٥ كيلومترا من حقل المرجان وراء قصة جريئة ومثيرة ..

● الدكتور عزيز صدقي اخذ مسئولية الجهاز !

"الأمل" الذي تفجر فجأة في خليج السويس.. ماحكايته؟

يكتبها : فاروق عبد السلام

والقصة يروي تفاصيلها المهندس علي والي رئيس مؤسسة البترول ..

ويروي جزءها المهندس توفيق شوقي رئيس شركة جابكو لبترول خليج السويس .

بداية القصة .. حينما تولى الدكتور عزيز صدقي وزارة الصناعة والبترول ، وطلب دفع عجلة الانتاج في مجال البترول ..

وكان السؤال : **هل نستطيع أن نزيد حجم الاكتشافات في خليج السويس ؟**

وكان الجواب : **مستحيل !**

وسبب الاستحالة هنا أن « المستكشف » الذي استعمل في حفر حقل المرجان كان قد رحل في العام الماضي وسافر الى بومباي !

وحدثت مناقشات مع الجانب الامريكي الممثل في شركة بان امريكان ..

ولكن الجانب الامريكي خاف من المخاطرة وطلب مهلة طويلة لدراسة هذا الموضوع !

ولكن علي والي وتوفيق شوقي ذهبا الى عزيز صدقي وعرضا عليه أن تحضر المؤسسة المصرية للبترول جهاز الحفر على نفقتها الخاصة - وهي بذلك تنفذ أحد بنود العقد بيننا وبين بان امريكان بانفراد أي من الشريكين بالعمل في حالة امتناع الطرف الآخر .. واذا لم يوفق هذا الجانب فعليه أن يتحمل مصروفات العمل وحده - واذا وفق في البحث فالجانب الآخر يتحمل ثلاثة امثال تكاليف البحث - خصوصا أن جهاز الحفر يكلف يوميا ١٥ الف دولار ..

ولم يتردد عزيز صدقي في الموافقة على هذه العملية الجريئة ، وتم الاعتمادات المطلوبة ، وتم التعاقد على المستكشف البحري ، وابحر من بومباي متجها الى مصر !

وبعد أن ادرك الجانب الامريكي جدية الجانب المصري ، واستعداده للمخاطرة ، وافق على الاشتراك في تنفيذ هذه العملية .. وانطلقنا في العمل .. والكل يضع يده على قلبه في انتظار النتيجة .. ثم انفجر البترول ! ..

ثلاث طبقات في الامل

واعلن عزيز صدقي نبأ اكتشاف الحقل الجديد .. واصبح الحقل الجديد يحمل اسم : الامل !

وكما يقول المهندس الدينامو توفيق شوقي : اننا عثرنا على البترول في ثلاث طبقات اعطت معدلا يوميا قدره ٧٥٠٠ برميل ..

والطبقات الثلاث الجديدة التي أعطت بترولا سمكها على التوالي ٢٤ و ١٨ و ٣١ قدما في المسافة من عمق ٦٦٠٠ الى ٧٦٣٠ قدما ..

وكثافة البترول الجديد ، **كما يقول الدكتور** عزيز صدقي ، تتراوح ما بين ٣٠ و٣٣ درجة وهي أعلى درجة من الجودة بالنسبة للبترول العالمي .

كما اكتشفنا اثناء الحفر طبقتين في المسافة من ٦٢٤٥ الى ٦٦٠٠ قدم ، الطبقة الاولى سمكها ٣٠ قدما والثانية ٢٧ قدما ، بينهما غازات بترولية ضخمة . وقد أعطت الطبقتان في الاختبار ٣٫٧ مليون قدم مكعب و ٧٫٦ مليون قدم مكعب من الغاز يوميا .

ومساحة هذا الحقل ٢٠ كيلو مترا مربعا ، ويستمر الحفر يوميا حتى يصل الى عمق ١٠٥٠٠ قدم بأمل العثور على طبقات جديدة حاملة للبترول وبعد الانتهاء من حفر هذه البئر سنحفر آبار اخرى في نفس الحقل ..

والمهم في ذلك أن هذا التركيب الذي اكتشف فيه البترول هو واحد من سبعة تركيبات جيولوجية ذات احتمالات بترولية كبيرة ، ولقد تم العثور على البترول في اثنين منها هي الحقل الجديد « الأمل » ..

اما لماذا اطلقنا عليه اسم « الامل » ؟

يجيب توفيق شوقي : تفاؤلا بالحقل الجديد الذي اكتشف في ليبيا ويحمل اسم الامل !

احتمالات البترول الجديدة

وبعد هذا الاكتشاف المشرق ، وبعد كل اكتشاف جديد ، يتساءل الناس ، ويطرحون سؤالا واحدا :

- هل هذه الاكتشافات الجديدة تعوضنا عن البترول الذي فقدناه ؟!

والاجابة على هذا السؤال لابد من استعراض شامل لموقفنا البترولي - ومثلا تقول الصحافة الاجنبية - وخبراء البترول في العالم عن موقفنا البترولي اليوم ..

ولكن مجلة « بترليوم برس سرفيس » قامت بدراسة عن ثروة مصر البترولية .. تقول هذه الدراسة : أن الصورة القاتمة التي كانت تلف بترول مصر بدأت الآن تتغير تغيرا جذريا - ولاسيما في مجال الانتاج الذي ارتفع الآن برغم خسارة بترول سيناء الى مستوى يفوق مستواه قبل الحرب !

وتقوم المجلة بترجمة هذا الكلام الى ارقام (مع ملاحظة أن معنى انتاج برميل بترول هو اضافة دولار ونصف دولار الى خزانة الدولة) .

● أن حقل المرجان في خليج السويس ينتج ١٦٥ الف برميل يوميا - وكما يؤكد المهندس توفيق شوقي أن انتاج المرجان قفز الى ٢٠٠ الف برميل في نهاية العام الماضي وسيصل الى ٣٠٠ الف برميل في نهاية العام القادم .

● حقول البترول الاخرى الواقعة على الساحل الغربي للبحر الاحمر لا تزال على انتاجها السابق للحرب وهي تقدر بحوالي ٣٠ الف برميل يوميا ينتظر زيادتها بتطوير ما تم اكتشافه من حقول جديدة .

فحقل رأس غارب وحقل بكر ينتجان ٢٨ الف برميل يوميا مقابل ٢٨٠٠ برميل ينتجها حقل كريم .

أما الحقول الجديدة الثلاثة كما يقول المهندس احمد البرقوقي رئيس الشركة العامة للبترول فحجم الانتاج فيها يوميا ٦٠٠ برميل في حقل أبو الغراديق و ٣٠٠٠ برميل لشقير و ٨٠٠ برميل في حقل ام اليسر - وقد تضمنت الميزانية المصرية للعام الجديد اعتمادا ماليا بأكثر من مليون جنيه منه حوالي مليونا دولار لتطوير حقل ام اليسر وهذا وفقا لخطة تتوقع أن تضم ٢٢ بئرا يبلغ مجموع انتاجها الأقصى ٢٠ الف برميل يوميا .

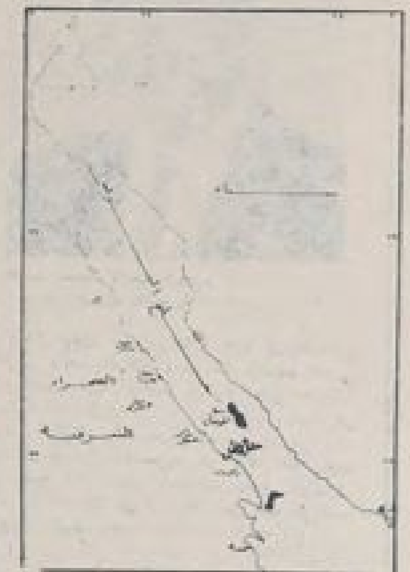

● خرج الامل من أعماق البحر الاحمر .. وينادي بأن هناك آمالا ! ..

الاتجاه الي الصحراء الغربية

يأتي بعد ذلك الاتجاه الى الصحراء الغربية .. فتقول المجلة :

ولكن تفجر الامل الكبير - والذي يقول بعض المتفائلين انه يجعل من مصر ليبيا أخرى بعد اكتشافها للبترول في البر والبحر - يشرق هذه المرة من الغرب ويبشر بالامتداد حتى حوض النيل ..

● في شهر اغسطس الماضي بدأ انتاج حقل العلمين في الصحراء الغربية ووقوع هذا الحقل على بعد ٣٠ ميلا فقط من ساحل البحر المتوسط يجعل موقعه مناسبا جدا من ناحيتي التكرير في الاسكندرية والتصدير الى أوروبا (وهنا يقول الدكتور محمود امين رئيس شركة ويبكو لبترول الصحراء الغربية انه أقرب بترول الى الشاطيء في بلدنا - وهذا يرفع سعره في السوق العالمي)

وقد تم حتى الآن مد خط لنقل بترول هذا الحقل الى شاطيء البحر المتوسط بقطر ٢٢ بوصة .

وقد ذكرت مجلة **«بترليوم انتلجنس ويكلي»** ان هناك خطا آخر مماثلا له يوشك العمل فيه على الانتهاء .

● والى الجنوب الشرقي من العلمين على بعد ٥٠ ميلا غرب القاهرة كانت شركة بان امريكان هي التي اكتشفت البترول مؤخرا على عمق ١٠٨ اقدام فقط في موقع (ابو الجمال) كما اكتشفت في الجنوب الغربي منه موقع « أبي سنان » جنوب منخفض القطارة غازا طبيعيا غنيا بالمكثفات

● **وفي دلتا النيل** عثرت شركة الزيت المصرية الدولية بالاشتراك مع شركة ايني الايطالية على كميات تجارية من الغاز في (أبو ماضي) في مركز كفر الشيخ وعلى غاز طبيعي غني بالمكثفات في « الوسطاني » في منتصف الطريق بين أبي ماضي ودمياط وهي تتابع الحفر في مناطق اخرى من الدلتا وكذلك في مياه البحر الابيض على بعد ٢٥ ميلا شمال شرقي دمياط وتجري الآن دراسة امكانيات تصدير هذا الغاز .

بحوث سوفيتية اخرى

● وفي اقصى الغرب في واحة سيوة القريبة من الحدود الليبية فالنشاط المشرق هو الذي بدأ الآن في الظهور - فهناك بدأ خبراء البترول السوفيت لحساب الشركة المصرية العامة للبترول بتنفيذ برنامج للبحث يمثل جزءا من اتفاقية اقتصادية بمبلغ ٤٥ مليون دولار - والمرحلة الراهنة من هذا البرنامج هي مرحلة البحث المغناطيسي الجوي - وينتظر حفر بئرين في العام القادم اختبارا للاحتمالات البترولية .

ولكن ..

بعد هذه النظرة الشاملة للمسلاح المشرقة والتي حددت موقعنا على خريطة البترول في العالم ينبغي الا نتفاءل بغير حدود - والا تلهينا الفرحة وتبهرنا نشوة النصر فقد حدث أن انتهى الحفر أحيانا الى بئر جافة كما حدث لشركة فيلبس التي حفرت بئرا استطلاعية قريبة من مرسى مطروح ثم اضطرت الى هجرها بعد أن وصلت الى عمق ١٤٨٠٠ قدم واكتشفت أن كميات البترول الموجودة فيها غير تجارية !

ويقول علي والي رئيس مؤسسة البترول :

أن جميع الابحاث التي سبقت كل هذه الاكتشافات قامت بها السفينة « بكر » وهي سفينة ابحاث مصرية استطاعت أن تنقب الخليج كله وقد قامت المؤسسة بواسطة جهازها الفني بتوزيع هذه الخرائط على الشركات التي ارادت الدخول لكي تبحث في خليج السويس - فمنطقة امتياز بان امريكان العالمية الواقعة فوق سطح الماء في خليج السويس هي احدى الاماكن التي حددها المهندسون والخبراء المصريون ورسموا الخرائط لها وقالوا ان احتمالات البترول فيها كبيرة .

لماذا خط الانابيب ؟

وتستمر المجلة في مواصلة دراستها على السنة خبراء بترول العالم فتقول :

ان المشروع المصري الغني بالاحتمالات الناجحة والذي بعث على التفكير فيه اغلاق قناة السويس وعدم استيعابها لناقلات البترول الكبرى التي يتكاثر عددها وينتظر أن يزداد تكاثرا فهو **مشروع مد انابيب واسعة القطر من السويس الى البحر الابيض المتوسط .**

والمشروع في وضعه المبدئي الراهن يرمي الى مد خط قطره ٤٢ بوصة وطوله ٢٧ ميلا وطاقته مليون برميل يوميا على أن ينتهي في الاسكندرية ويتسع المجال لمد خط أو خطوط اخرى وقد تعاقدت القاهرة مع مؤسسة استشارية بريطانية هي « الهيئة الدولية للادارة والهندسة » على دراسة المشروع من جميع نواحيه الهندسية والاقتصادية .

والجانب الاقتصادي من هذه الدراسة سيكون بالغ التعقيد لانه لن يشمل التحويل فحسب بل لابد له أيضا أن يتناول حساب نفقات التخزين ونفقات تسهيلات الشحن والتفريغ في طرفي الخط نفسه - ومدى طاقة المشروع على منافسة وسائل النقل الاخرى الى أوروبا الجنوبية والشمالية واحتمالات قيام تعاون بين هذا الخط المقترح وبين تلك الوسائل ولا سيما الناقلات الضخمة وتقديرات الرسوم المقبولة اقتصاديا والقادرة على تغطية الاستثمارات التي بلغت تقديراتها الاولية ١٣٢ مليون دولار .

وتقول آخر الانباء .. ان القاهرة قد حزمت امرها نهائيا على تنفيذ المشروع على اثر تقدير معدل قدمته لها المؤسسة البريطانية وستطرح تنفيذ هذا المشروع في مناقصة دولية ..

وهذا الموضوع من بدايته .. بداية الامل .. والى آمال اخرى !!

فاروق عبد السلام

المهندس علي والي رئيس مؤسسة البترول

المهندس توفيق شوقي رئيس شركة بترول خليج السويس

حوار مع سفير الأردن :

أبعاد رحلة الملك حسين ترتبط بقرارات دعم الجبهة الأردنية

بعد أيام يبدأ الملك حسين ملك الأردن رحلته الى المملكة السعودية والجمهورية العربية المتحدة وليبيا

والمعلقون السياسيون يرون أن هناك ارتباطا وثيقا بين رحلة الملك حسين القادمة وبين نتائج مؤتمر وزراء الخارجية العرب وتشمل بحث تدعيم الجبهة الأردنية ..

ويقول محمد اديب العامري سفير الاردن بالقاهرة :

ان الرحلة القادمة للملك حسين في تقديري ليست سوى امتداد لرحلاته التي قام بها سابقا وان كانت في جانب كبير منها لابد أن تتعلق بالموقف العسكري على الجبهة الاردنية في مواجهة الخطر الاسرائيلي وما يتصل بذلك من ضرورة الدعم العربي للأردن ..

فمنذ العدوان والملك حسين يطوف بالبلدان العربية والاجنبية ولاشك ان رحلاته هذه قد تركت اثرها الحسن في البلاد العربية والعالم . فقد بينت أبعاد القضية العربية بشكل عام واضافت الى رصيد التأييد العالمي للعرب اضافات جديدة ومزيدا من الانصار خاصة في اوربا وامريكا كما ساعدت على ايجاد التفاهم الصريح بين البلاد العربية سيرا على طريق الخروج من النكبة والازالة من هذه الفترة ..

والسؤال الآن .. ماذا يريد الأردن ؟ أو كيف ندعم الصمود على طول خط المواجهة الأردنية مع اسرائيل ؟

ومن سفير الاردن محمد اديب العامري تأتي الاجابة وربما بتساؤل من جانب السفير :

ثم ماذا تريد اسرائيل من الاردن الآن ؟

منذ حرب يونيو ١٩٦٧ والجبهة الاردنية تتعرض للعدوان الاسرائيلي المستمر بمختلف انواع الاسلحة وعلى نطاقات مختلفة بعضها محدود وبعضها على نطاق واسع مثل العدوان على الكرامة واربد والسلط حتى أصبح العدوان الاسرائيلي على الاردن ظاهرة يومية يعيشها كل عربي هناك .. وما نسمع به من تهديدات الآن وما يواكب ذلك من حشود عسكرية كبيرة ينبىء عن احتمال وقوع عدوان جديد على نطاق أوسع من أي مرة سابقة أبعد من الكرامة واربد .. فالمعلومات المتوافرة تعني ذلك ..

ورغم هذا فالجبهة الاردنية مازالت صامدة برجالها .. ولكن الى أي مدى يمكن ان تصمد

اذا ركزت اسرائيل معظم ثقلها الحربي بأسلحتها وجيشها على الجبهة الاردنية فالتقدير أن تكون هذه الجبهة في خطر فاذا ضعفت الجبهة الاردنية وامكن اختراقها فمعنى ذلك ينتقل الخطر الاسرائيلي الى التهديد المباشر للدول العربية المجاورة (مثل سوريا والعراق والكويت والسعودية) فلن يفصل اسرائيل عن منابع البترول العربي سوى صحراء واسعة ..

ان هذا الخطر يوضح للعالم العربي بأن قضية المواجهة الاردنية مع اسرائيل ليست قضية الاردن وحدها وانما هي قضية سائر أقطار الامة العربية

من هنا كان الشعور قويا على المستويين الشعبي والرسمي العربيين بضرورة دعم الجبهة الاردنية دعما عربيا شاملا كاملا مهما بعدت الدول العربية في مكانها وحدودها عن جبهة القتال

ان الشعور بالخطر الذي يتهدد الاردن وبالتالي الدول العربية قد أكد الشعور بالمسئولية لدى وزراء الخارجية العرب الذين ضمهم مجلس الجامعة العربية فقد لمست بنفسي اجماعا شاملا على ضرورة الدعم السريع للاردن حتى انه فور انتهاء الاجتماع وعقب خروج الوفد الاردني من القاعة أبدت وفود السودان والكويت والعراق والمغرب وغيرها استعدادها لتقديم العون

مثلا الشيخ علي عبد الرحمن نائب رئيس وزراء السودان ووزير خارجيته قال ان السودان على استعداد لتقديم الحبوب واللحوم وايضا الرجال

السيد محمد اديب العامري
سفير الاردن بالقاهرة

وكان موقف سورية ايضا غاية في التضامن العربي ولقد ادركت هذا منذ اللحظة الاولى التي حضر فيها ابراهيم ماخوس وزير خارجية سوريا الى الاجتماع بعد أن كان مقررا أن يحضره وكيل الخارجية السورية .. وقد سمعت السيد ماخوس وهو يؤكد انا يجب الا نضع اي اعتبار لاختلاف انظمة الحكم العربية ، ولابد من أن نتفق على دعم جبهاتنا وجبهة الاردن بصفة خاصة .

ماذا يطلب الاردن

نعود الى السؤال مرة اخرى .. وماذا يريد الاردن من الدعم ؟

هناك عدة حقائق اريد بيانها في هذا المجال منها أن المؤتمر ترك لكل دولة عربية مهمة التنسيق مع الاردن والاتفاق على ما تحتاج اليه الجبهة وفقا لاتفاقيات ثنائية . وما تقدمه كل دولة عربية نتيجة لهذا يتلاءم بطبيعة الحال مع امكانيات هذه الدول ومع احتياجات الجبهة الاردنية .

ان خط المواجهة الاردني مع اسرائيل يعتبر من أطول خطوط المواجهة العربية . فعلى امتداد ٦٥٠ كيلو مترا من بحيرة طبرية حتى العقبة في الجنوب تقع الحوادث اما مواجهة بالفدائيين وبين الاسرائيليين . وعندما يخسرون يرسلون طائراتهم المتفوقة مثلما فعلوا في السلط

وانطلاقا من هذه الحقيقة يمكن القول ان المواجهة الارضية من العدو الاسرائيلي تؤكد ان الجندي الاسرائيلي غير متفوق على الجندي العربي لا في الاردن أو في مصر . ان الجندي الاردني قد اثبت انه على الارض اكثر دقة في العمل وامضى عزيمة واكثر جرأة . ولكن المشكلة تكمن في المواجهة الجوية وهنا تخرج المسألة عن اطار الشجاعة والدربة والجرأة وتدخل في حساب الامكانيات المتاحة .

فلو وجد على الجبهة الاردنية العدد الكافي من الطائرات والمدافع المضادة لما امكن لاسرائيل ان تفكر في العدوان أو لعلها تتردد الف مرة قبل ان تغامر بالهجوم .

انها اذن مسألة امكانيات .. ميزانية .. اموال هذا اذا علمنا ان ثمن الطائرة يكاد يصل الى مليون جنيه !!

نحن في حاجة الى المال لشراء مختلف الاسلحة .. وقد كانت الدول العربية مدركة للوضع عندما قررت للاردن ٤٠ مليون جنيه سنويا .. وهذا تأييد كبير يؤكد التضامن العربي الذي نأمل ان يستمر تصاعدا مع تصاعد الاحداث في المنطقة ..

ومن جانب اخر فان هناك عدة اعتبارات اقتصادية تجعل مسألة دعم الجبهة الاردنية لا يقف عند حد تقديم المال لشراء السلاح بل يتعدى ذلك الى تثبيت الاقتصاد الاردني .

حافظ امام

الدكتور حلمي مراد وزير التربية والتعليم وحديث عن الخطة الجديدة للتعليم

وزير التربية والتعليم يتكلم

خطة جديدة وتعديلات شاملة في مناهج الدراسة ..

تقرر تعديل المناهج الدراسية بما يتفق وظروف الوطن الخاصة .. وتقرر ايضا عمل تخطيط لسياسة التعليم في مراحله المختلفة . أما التعليم الخاص وما يلقه من مشاكل فقد اتخذ بشأنه اكثر من قرار ..

وهذه القرارات - وغيرها - اعلنها الدكتور محمد حلمي مراد في لقائه الصريح مع (آخر ساعة) بمناسبة العام الدراسي الجديد ..

● في بيته بمصر الجديدة ، بدأت « آخر ساعة » حوارها مع الدكتور حلمي مراد بسؤال تقليدي يقول :

- ما هي ملامح العام الدراسي الجديد ؟ .. وكيف يرى الوزير مشاكله ، وما هي خطته لقطع الطريق عليها .. وازالتها ؟

وقال الوزير : ان العام الدراسي الجديد يتميز بأنه بدأ الاستعداد له بمجرد الانتهاء من امتحانات العام الماضي ، وهذا الاستعداد يتناول عدة مجالات كان في مقدمتها الانتهاء من طبع الكتب المدرسية .. وهي عملية طويلة الامد وتمر بعدة مراحل معقدة ، وقد استعين بمطابع القطاع الخاص بجانب مطابع القطاع العام حتى تنتهي الطباعة في وقت مناسب ،

وأيضا تناول الاستعداد للعام الدراسي الجديد الانتهاء من اعداد حركات التنقلات والترقيات للمديرين والمفتشين والنظار والمدرسين ، وهي عملية ضخمة ومتشعبة تتم على دفعات ، حسب السنوات المختلفة .. وقد نجحنا في الانتهاء من كل هذا قبل العام الدراسي الجديد .. ولاننسى أن حركة التنقلات هذا العام احتاجت الى مجهود ضخم ومضن ، لانها لم تتم على حساب مدد البقاء في البلد الواحد ، بل دخلت فيها اعتبارات خاصة مثل الحالات الاجتماعية والصحية

تعديلات .. في المناهج

قلت للوزير : لقد علمت أن هناك تعديلات ستجرى في المناهج الدراسية .. فما هي ؟

فأجاب : في الحقيقة ان المناهج الدراسية تحتاج الى نوعين من التعديلات :

تعديلات عاجلة .. وهي تتناول بصفة خاصة حذف بعض الموضوعات الزائدة أو التي لاتتناسب مع المستوى الذهني للتلاميذ في فرقة دراسية معينة

وتعديلات شاملة .. وهي التعديلات التي تحتاج الى تغيير جذري شامل في مضمون هذه المناهج ومفاهيمها وطريقة تدريسها ،

وعدت أسأل الوزير : بمناسبة التعديلات في المناهج الدراسية كانت هناك فكرة دعوتم لها وهي عمل تخطيط لسياسة التعليم في مختلف مراحلها .. فماذا تم فيها ؟

وقال وزير التربية والتعليم : ان تخطيط التعليم يقتضي الربط بين مراحله المختلفة ، وقد درسنا فعلا وضع التعليم العام قبل وضع المشروعات الجديدة مع وزارة التعليم العالي ، لان طالب الجامعة يفد اليها بعد الانتهاء من التعليم الثانوي ، وبعد مروره بمرحلتي التعليم الابتدائي والاعدادي .. ولذا فان ما يدرسه الطالب في التعليم العام أمر يهم الجامعة ، لانه يعتبر الاساس التعليمي لما سيحصل عليه الطالب من دراسات داخل الجامعة .. وبمناسبة تقسيم التعليم الثانوي الى ثلاث شعب ، وهي الآداب والعلوم والرياضة ، فقد أحلنا **خطة الدراسة الخاصة بشعبتي العلوم والرياضة الى المجلس الاعلى للجامعات لابداء الرأي فيها قبل وضعها موضع التنفيذ** .. على أن هذا الربط القائم بين التعليم العام والتعليم الجامعي يحتاج الى سرعة انشاء **مجلس التعليم القومي** الذي يضمن استقرار السياسة التعليمية ، ويكفل أيضا الربط المستمر بين مراحل التعليم المختلفة .. ونحن في انتظار صدور القرار بانشاء هذا المجلس ضمن المجالس القومية المتخصصة التي اشار اليها بيان ٣٠ مارس .

الناجحون في الحقيقة

وسألت الوزير : من المعروف أن عدد الذين سيدخلون الثانوية العامة هذا العام هو حوالي ٢٠٠ الف .. وبالتالي سيجيء منهم عدد كبير يفوق امكانيات القبول في الجامعة .. فكيف يمكن الحد من هذه المشكلة ؟

واجاب قائلا : ان هذا العدد يمثل الطلبة الحقيقيين وغير الحقيقيين ، وهم الطلبة الذين تعودوا اعادة دخول الثانوية العامة كل عام ..

فاذا اقتصرنا على الطلبة الحقيقيين ، فاننا لا نجد مشكلة ، لان الطلبة الذين سيحصلون على الثانوية العامة في ظل مشروعات القوانين الجديدة هم الطلبة **الناجحون فعلا** الذين حصلوا على ٥٠٪ من المجموع الكلي ونجحوا في جميع المواد وهم ما يطلق عليهم الناجحون في الحقيقة

تنظيم التعليم الخاص

وقلت للوزير : سمعت أن هناك اجراءات وتنظيمات ستتخذ لتنظيم التعليم الخاص واحكام الرقابة عليه .. فما هي ؟

فأجاب : ان التعليم الخاص في الحقيقة يؤدي دورا هاما في مجتمعنا لا نستطيع اغفاله كما أن مدارس اللغات في التعليم الخاص تعنى بمستوى طلابها في اللغات الاجنبية ، اذ تدرس أغلب المواد فيها باللغات الاجنبية وتحقق حاجة ماسة للاهتمام بهذه اللغات

واضاف قائلا : **غير انه لوحظ ان اتجاه بعض هذه المدارس انحرف عما هو مطلوب منها الى العمل على زيادة الربح والكسب بطريقة تسيء في بعض الاحيان الى سمعة هذه المدارس ...**

وقد ألزم المشروع الجديد هذه المدارس بايداع حصيلة المصروفات المدرسية في أحد البنوك باسم المدرسة وليس باسم صاحبها كما هو متبع الآن ، وأن ينفق منها بموجب مستندات صرف في الاغراض المدرسية وليس في الاغراض الشخصية أو اوجه حرية الانفاق .. في مقابل هذا سيحصل صاحب المدرسة في نهاية العام على حصته المقررة من الربح دون زيادة .

وأضاف الدكتور حلمي مراد قائلا : ان القانون الجديد نص على ضمان حقوق المدرسين والعاملين بهذه المدارس حتى يتفرغوا لعملهم بعيدا عن المشاكل التي كانت تحيط بهم وتهدد مستقبلهم .

وأخيرا قال الدكتور حلمي مراد : ان مشروع هذا القانون ومشروع قانوني التعليم العام والتعليم الفني سيعرضان على مجلس الوزراء في جلسة خاصة لابداء الرأي فيهما .

رأفت بطرس

يقدمه: محمد وجدي قنديل | رسمه: مصطفى حسين

في رايي ان الحديث زاد عن حده في تجربة مواصلات شارع شبرا ..
ومن وجهة نظري - ايضا - ان الحوار خرج عن هدفه الرئيسي واتجه الى طريق آخر بعيد عن جوهر الموضوع لسببين :
اولا .. ان المقصود من التجربة ليس حي شبرا - بالتحديد - ولكن المقصود في غايته الاخيرة هو التعميم في باقي مناطق القاهرة واحيائها للتخفيف من حدة ازمة المواصلات المستحكمة بخناق ثلاثة ملايين راكب كل يوم ..
ثانيا .. ان ظروف المعركة واتجاه الدولة بكل اجهزتها الى خطة متكاملة للاعداد للحرب تستوجب ايجاد حلول واقعية للمشاكل اليومية على ضوء الامكانيات المتاحة وفي حدود التضحيات الواجبة من جماهير الشعب في هذه المرحلة المصرية .
والآن فان تغيير المسار لخط اتوبيس او تعديل المحطات في شارع معين .. كلها «لاحظات» لا تستحق ان تتحول الى مشكلة حيوية تشغل اذهان الجماهير .. وانما الاهم من ذلك كله هو التعمق في جوهر الموضوع داخل الاطار العام الذي يعيشه الوطن في ظروف غير عادية ، ومن هنا يمكن البدء في حوار مثمر مع المهندس علي زين العابدين وزير النقل : ماهو الحل الواقعي لازمة المواصلات في القاهرة - الآن - وبالقدرات الموجودة بالفعل .. ؟ وما هو التخطيط العملي للوصول بالملايين المتحركة كل يوم الى اماكن العمل او السكن باية وسيلة ممكنة .. ؟

هذا الرجل يقول :

أزمة المواصلات ليس لها حل الآن ..

● لا زيادة الأوتوبيسات .. ولا تشغيل التاكسيات .. ولا توسيع الشوارع يحل المشكلة

● لا بد ان اكون واقعيا في معالجة اطراف المشكلة وجذورها ..
وحينما اقول اننا نحاول التخفيف من حدة ازمة المواصلات في القاهرة .. فانني لا اعني ان الازمة قد انتهت تماما واختفت ملامحها من الشوارع ولكنني اقصد ان الازمة قائمة ولكننا نقف في طريق تضخمها ونحاول التقليل من وطأتها .. ولا بد ان نضع في الاعتبار اننا نعمل الآن بنسبة خمسين في المائة فقط من الامكانيات المطلوبة ولذلك فان الازمة مستمرة حتى تتوافر خدمات النقل للجمهور مائة في المائة ووقتها يمكن القول ان الازمة قاربت على الحل ..
والواقع ان تجربة شبرا ليست الا المدخل للخطة المتكاملة لتخفيف الازمة على سكان القاهرة وقد وضعت الخطة في اطارها العام على ثلاث ركائز :
١ - الاستفادة بالامكانيات المتاحة الى اقصى الحدود ..
٢ - عدم ازدواج الخدمة في المحور الواحد للمواصلات ..
٣ - تقصير الخطوط بقدر الامكان لم تصب كلها في وسط القاهرة (ميادين رمسيس والتحرير والعتبة) ..
وذلك يعني - في بساطة - ان نقسم كل منطقة الى محاور ويراعى الاستفادة من وجود الترام في اي محور ولا يضاف الاوتوبيس الا على ضوء احتياجات المنطقة ، وبالاضافة الى هذا الخط العام تكون هناك خطوط داخلية دائرية لربط محاور المنطقة الواحدة ، والميزة الاساسية للخطوط القصيرة انها تسحب الزحام من الشوارع الرئيسية وتنزح الركاب بسرعة من المحطات وتساعد على سرعة النقل ..
وخذوا مثلا من تجربة شبرا فقد ثبت من خلال الدراسات ان الحركة الداخلية في شبرا تمثل ٣٠ في المائة من حركتها العامة للنقل ولذلك اصبحت الخطوط الدائرية تسهل هذه الحركة ، ولو تمعنا في شكاوى الجمهور من التجربة فاننا نجد انها لم تعد تتعدى: زيادة التكلفة بسبب استخدام اكثر من مواصلة واحدة .. وتركيز النقل على الترام في الشارع الرئيسي ، ولكن ذلك لا يعني الحكم على التجربة من اولها بالفشل .. !

● في تقديري ان زيادة عدد سيارات الاوتوبيس ليس هو الحل السليم لازمة المواصلات في العاصمة الكبيرة .. لماذا ؟
لان شوارع القاهرة وميادينها مزدحمة اكثر من طاقتها ومختنقة بالسيارات والاوتوبيسات والترام ، والعيب الاساسي يعود الى تخطيطها القديم وقد كان عرض الشارع يقاس ايام محمد علي - مثلا - باتساع مرور جملين فقط ومن هنا بدأت جذور المشكلة التي تعاني منها القاهرة بعد ان توسعت على تخطيط غير سليم وغير متكامل ..
وربما يبرز من يقول : لماذا - اذن - لا نتجه الى شق الشوارع الواسعة والعريضة لربط اطراف العاصمة .. ؟
والجواب - في رايي - انها ليست الحل المثالي للازمة لان التقاطعات واشارات المرور تفقدها فعاليتها بالاضافة الى العامل النفسي الذي يجعل معظم السائقين في مصر يحبون التكدس على الجانب الايمن مهما كان عرض الشارع واتساعه ، ولذلك لا بد من الاتجاه الى الانفاق والكباري العلوية - مثل نفق قصر النيل - وهناك مشروع نفق كوبري الجلاء وسوف يتكلف ثلاثة ملايين جنيه لمساعدة نفق قصر النيل وتسهيل حركته واستمرارها..
وقد يبرز بعد ذلك من يقول ولماذا لا نتجه الى تشغيل سيارات التاكسي - بالنفر - في مسار الخطوط الرئيسية للاوتوبيسات .. ؟
واسمحوا لي ان اقول ان هذا الاقتراح لا يشكل حلا عمليا او واقعيا للازمة لسببين :
١ - ان التاكسيات سوف تزحم الشوارع الرئيسية في قلب العاصمة وتزيد اختناقها لان مسارها سوف يشغل نفس مسار الاوتوبيس العام بينما انها قبل ذلك تأخذ طريقها في الشوارع الجانبية وفي ساعة الزحام الواحدة يتدفق ٥٠ الف راكب على وسائل النقل العام وبفرض اننا استخدمنا الف تاكسي في هذه الفترة فانها لن تحمل سوى ثلاثة الاف راكب فقط ..
٢ - انها سوف تشغل مكان سيارات الاوتوبيس الجديدة التي يمكن نزولها الى الشوارع الرئيسية - الاوتوبيس بمائة راكب يشغل مساحة سيارتين ونصف تاكسي بسبعة ركاب فقط - ولذلك لا بد من التركيز على النقل العام في محاولة تخفيف الازمة ولو على حساب النقل الخاص ..

● هناك دراسات عديدة وبحوث مستمرة حول ازمة المواصلات على مدى ثلاثين سنة حتى الآن ..
ولكن الحل الامثل لها - على سبيل النقل - زيادة حجم وسيلة المواصلات مثل الاوتوبيسات التي تحمل مائتي راكب لتوفير التضخم المتزايد في نفقات السائقين والصيانة .. والحل الامثل ايضا في التركيز على النقل الكهربائي فوق القضبان بشرط ان يكون المعزل اساس حركته : سواء تحت الارض (الانفاق) .. او فوق الارض (الكباري) .. او على مستوى الارض ، ولا يمكن ان يحل ازمة المواصلات في مصر الجديدة وحلوان والاطراف النائية الا تلك الخطوط الكهربائية ، وليس معنى ذلك ان يعود الترام الى الخطوط القديمة في الشوارع الضيقة ولكن لا بد من الاستفادة بخطوطه الموجودة في تخفيف الضغط على الاوتوبيس ، وكان الترام يشكل ١٥ في المائة من نسبة نقل الركاب والاتجاه الآن الى زيادة النسبة تدريجيا ، وحتى لو كان في الخطة الغاء الترام من بعض الشوارع فانه ليس من الممكن تنفيذ ذلك في الوقت الحاضر بالنظر الى الامكانيات المحدودة والى ضرورة الاستفادة من جميع وحدات النقل العاملة في شوارع القاهرة : ٨٠٠ اوتوبيس و ٢٣٤ تراما و ١٢٨ ترولي باص ..
وهناك ملاحظة اخيرة وهامة : ان التصديات الحرب تحتم الاستفادة من كل الامكانيات المتاحة ولا بد ان يعاون الجمهور في تحمل الاعباء وفي تقدير الظروف المصرية والحاسمة التي يجتازها الوطن والتي تنعكس - بالتالي - على جميع المرافق والخدمات ..

علي زين العابدين
وزير النقل

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

●● تعليمات عاجلة اصدرها الطبي ابراهيم وكيل وزارة الخزانة لصرف مصاريف التهجير التي صدر بها القرار الجمهوري اخيرا في ميزانية الطوارئ ، ومع هذه التعليمات استطاع وكيل وزارة الخزانة ان يحسم الكثير في مشاكل اهالي منطقة قناة السويس الذين يتوافدون في كل يوم على وزارة الخزانة للاستفسار عن صرف مصروفات التهجير .. وقبل هذه التعليمات كان الموظف المختص يرد دائما على هؤلاء الاهالي بأن التعليمات لم تصدر صريحة لتوضح على اى بند يتم صرف هذه المصروفات .. وينتظر ان تتحمل ميزانية الطوارئ ، حوالى ٢٠٪ كمصروفات تهجير لاهالي منطقة قناة السويس

إضبط يامدير المرور !

●● بدأت ادارة المرور في محافظة الاسكندرية منذ عدة اشهر حملة لضبط عدادات سيارات التاكسي التي يتلاعب بها اصحابها .. وفي القاهرة .. قال لي احد المسئولين في ادارة المرور ان اكثر من ٧٥٪ من عدادات سيارات التاكسي التي تجري في شوارع المدينة غير سليمة .. ان بعضها يسجل ١٠ ٪ .. واحيانا ١٥ و٢٠ ٪ زيادة

قلت له : وماذا فعلتم لضبط هذه العدادات المختلة !..

قال لي : لاشيء .. والسبب هو ان صاحب السيارة التاكسي يعمل على ضبط عداده عندما يأتي الى ادارة المرور لتجديد رخصتها .. وبعدها ..وبقدرة قادر يحدث الخلل في العداد ليسجل هذه الزيادة .

قلت له : وكيف يمكن منع هذا التلاعب في عدادات التاكسي !..

قال : لايمكن منع هذا التلاعب بدون مساعدة الجمهور من راكبي التاكسيات.. ان كل من يشك في سلامة عداد احد السيارات التاكسي عليه ان يبادر بابلاغ اقرب شرطي للمرور .. وتكفي شكوى واحدة لرفع هذا العداد ، والغاء ترخيص السيارة التاكسي !.

وذهبت الى اصحاب السيارات التاكسي لتسمع منهم منطقا غريبا ..

ان واحدا منهم لاينكر التلاعب في عداد سيارته .. ولكنهم في نفس الوقت يرددون اعذارا كثيرة منها استهلاك السيارة وقطع الغيار والتأمينات الاجتماعية على السائقين

وتسأل اى واحد منهم عن متوسط الايراد الصافي للسيارة الواحدة ليقول لك :

– ثلاثة جنيهات في اليوم بعد خصم ثمن البنزين وحصة السائق (٢٥ ٪ من الايراد) ..

وبعملية حسابية بسيطة تستطيع أن تدرك حقيقة المنطق المعكوس الذي يتكلم به اصحاب السيارات التاكسي ..

ان الواحد منهم يسترد ثمن سيارته في اقل من ٢٠ شهرا .. بينما يحتاج صاحب العمارة مثلا الى مدة تتراوح بين ١٠ و١٥ سنة لاسترداد قيمة راس المال الذي استثمره في بناء عمارته !

ملاذا يقول اصحاب السيارات التاكسي في هذه العملية الحسابية البسيطة !..

وماذا تقول ادارة المرور في القاهرة لعلها تتحرك .. كما فعلت ادارة المرور في محافظة الاسكندرية !

ج . ع

شركات التأمين تقول عمر المرأة أطول من عمر الرجل !

●● عمر المرأة الاوربية اطول بكثير من عمر الرجل ..

هكذا تقول شركات التأمين الاوربية في تقرير اعدته عن تطور عمر المرأة والرجل في بعض الدول الاوربية ..

ويقول هذا التقرير ان نسبة الرجال الذين يموتون بين سن الخامسة والخمسين وسن السبعين تتزايد .. بينما تطول حياة المرأة اكثر بكثير من حياة الرجل ..

وفي رأى شركات التأمين الاوربية ان الرجال ابتداء من سن الخامسة والخمسين يتعرضون للاصابة بأمراض السرطان والقلب والاوعية الدموية اكثر من قبل ..

وتقول احصائية استخلصت من تحليل حالات الوفاة في الآونة الاخيرة .

● في سن الخامسة والاربعين .. ماتت ٢ نساء مقابل ٤ رجال !

● وفي سن الخامسة والخمسين .. ماتت ٧ نساء مقابل ١٢ رجلا ..

● وفي سن الخامسة والستين ماتت ١٨ امرأة مقابل ٣٥ رجلا .

● وفي سن الخامسة والسبعين .. ماتت ٥٨ امرأة مقابل ٧٨ رجلا ..

وهذا يعني شيئا واحدا وهو ان حياة المرأة اصبحت اطول بكثير من حياة الرجل .

وفي رأى شركات التأمين الاوربية ان سكان الدول الشمالية في اوربا يعمرون اكثر من بقية شعوب العالم .. وفي مقدمة هذه الدول النرويج .. ثم تليها السويد .. وبعدها الدانمارك !.

الأعدام رميا بالرصاص بسبب فيلم تليفزيوني !

●● فيلم تليفزيوني التقطه مصور التليفزيون البريطاني للمعارك في نيجيريا كان السبب في محاكمة ضابط في قوات نيجيريا الاتحادية امام محكمة عسكرية وتنفيذ الحكم فيه بالاعدام رميا بالرصاص .. وكان المصور التليفزيوني قد استطاع ان يصور هذا الضابط واسمه الملازم ماكابول لامار .. طلب اليه ان يطلق الرصاص على أسير حرب من قوات اقليم بيافرا الانفصالي ، ثم قام بتسجيل عملية قتل الاسير في فيلم عرض في التليفزيون البريطاني .. ولما عرف الجنرال جوون رئيس المجلس الوطني في حكومة نيجيريا الاتحادية ، بقصة هذا الفيلم .. أمر بالقبض على هذا الضابط وتشكيل محكمة عسكرية ميدانية لمحاكمته ودفع الضابط النيجيري حياته ثمنا لهذا الفيلم الذي حاولت القوى الاستعمارية استغلاله في الدعاية ضد حكومة نيجيريا

عودة الدكتور ثروت عكاشة من بولندا !

●● عاد الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة من رحلته الى بولندا .. وكان الدكتور ثروت عكاشة قد سافر الى وارسو يوم ٣ سبتمبر الجاري بدعوة من الدكتور لاكجان موتيكا وزير الثقافة والفنون في حكومة جمهورية بولندا الشعبية .. وفي الصورة الدكتور ثروت عكاشة عند وصوله الى مطار وارسو ، وكان في استقباله الوزير البولندي والسفير سعد عفرة

٩٠ ألف دولار زيادة في ميزانية الأمم المتحدة !

●● قالت التقارير الخاصة من الامم المتحدة ان ميزانية المنظمة العالمية قدرت في سنة ١٩٦٨ بحوالي ١٤٠ مليونا و ٤٣٠ الفا من الدولارات .. وان يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة اقترح زيادة هذه الميزانية في سنة ١٩٦٩ بمبلغ محدود يتجاوز ٩٠ الفا من الدولارات

وتقول نفس التقارير ، يبلغ عدد الموظفين العاملين في المنظمة العالمية في الوقت الحاضر ٧٨٣٣ وينتظر زيادة هؤلاء الموظفين في العام القادم الى ٨٣٠٠ موظف !

١٨ ألف كيلو متر حول العالم فوق موتسيكل من الهند

●● بدأ طالبان في الهند رحلة للطواف حول العالم على موتسيكل .. والطالبان احدهما اسمه كانوار سنغ وهو رئيس مجلس السلام العالمي في الهند .. والثاني اسمه ساميال ، وهو رئيس منظمة طلبة جامعتي كشمير وجامو في الهند وفي الاسبوع الماضي وصل الطالبان الى باريس بعد أن قطعا المسافة من نيودلهي الى باريس .. وبعدها سيتوجهان الى بريطانيا ثم يعبران المحيط الاطلنطي الى الولايات المتحدة .. وبعدها الى اليابان .. وينتظر ان يقطعا في رحلتهما حوالى ١٨ الف كيلو متر قبل عودتهما الى الهند في سنة ١٩٧٠ .

عالم صغير صغير صغير

●● نيويورك :

العملية رقم ٣ لزراعة القلب اجريت في الاسبوع الماضي في مستشفى جامعة بيتسبورج بولاية بنسلفانيا الامريكية .. المريض اسمه بن توليك وعمره ٤٦ سنة ، وقد نقل اليه قلب شاب عمره ٢٢ سنة !

●● برلين :

احصائية تقول .. ارتفع متوسط عمر المرأة في المانيا الديمقراطية من ٦٩ سنة في المتوسط في عام ١٩٥٢/٥١ الى ٧٣ سنة في المتوسط خلال الفترة مابين سنة ١٩٦٣ وسنة ١٩٦٦ .. كما ارتفع متوسط عمر الرجل من ٦٥ سنة الى ٦٨ سنة فقط !

●● شيكاغو :

تمكن عدد من الاطباء في معهد شيكاغو من تشخيص الامراض بدون الحاجة الى كشف طبي .. ودون الحاجة الى مشاهدة المريض !.. ويعتمد الكشف الطبي الجديد على (السلوك الشخصي) للمريض فقط ومن خلاله يستطيع الاطباء معرفة المرض – هذه الطريقة كانت موضع تجربة طوال الفترة من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٦٥ في جامعة شيكاغو ..

●● طوكيو :

سافر احد الخبراء البريطانيين الى طوكيو منذ ايام لدراسة ماتردد من ان الحكومة اليابانية تعامل الكلاب المستوردة من بريطانيا بقسوة ..وكتب الخبير تقريرا قال فيه ان هذه اتهام لاصحة لها .. وان حكومة اليابان تقتل فقط الكلاب الضالة .. ولا تتعرض للكلاب التي يستوردها اليابانيون من بريطانيا !!

●● روما :

تمكن رودي دوتشك زعيم الطلبة في المانيا الغربية من الهرب هذا الاسبوع رغم ماتفرضه السلطات البوليسية في المانيا الغربية عليه من رقابة شديدة وكان دوتشك قد تمكن من الهرب من المانيا الغربية الى ايطاليا حيث اقام في فيلا يملكها موسيقار ايطالي.. ليهرب من ايطاليا الى مكان مجهول !

●● نيويورك :

قالت جريدة النيويورك هيرالد تريبيون ان الزعيم السوفيتي خروشوف قد تمكن من زراعة كميات كبيرة من الطماطم بطريقة حديثة تؤدي الى زيادة المحصول وقالت ان خروشوف أجرى تجاربه على زراعة الطماطم في قطعة أرض ملحقة بالفيلا التي يعيش فيها في ضواحي موسكو !..

●● فيينا :

يقوم الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر باعداد شبكة جديدة من الاقمار الصناعية التي ستستخدم في الاتصالات اللاسلكية والارسال التليفزيوني .. اذاع كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي موجزا عن المشروع الجديد في خطاب بعث به الى مؤتمر ابحاث الفضاء الخارجي الذي عقد أخيرا في جنيف !

عمليات تعذيب وحشية للأسرى في فيتنام !

●● هكذا يعامل الجنود الامريكان الأسرى في فيتنام .. انهم يغطون اعينهم ويربطونهم بالحبال .. ثم ينهالون عليهم ضربا بكعوب البنادق وبالاحذية .. ولم تفلح هذه العمليات الوحشية في استخلاص ايه اسرار عسكرية منهم !

١٢٤٣٠ يحملون شهادة بكالوريوس في العلوم

●● احصائية تقول .. يحتل مجتمع خريجي كليات العلوم الرتبة الثامنة بين خريجي الكليات المختلفة في تولي المناصب القيادية بالقطاع الحكومي .. والرتبة الخامسة في المناصب القيادية بالقطاع العام .. ومن هؤلاء يشغل واحد فقط منصب وزير .. و١٢ بدرجة وكيل وزارة .. كما يعمل ١٢ منهم كرؤساء لمجالس الادارات .. وتقول نفس الاحصائية ، كان عدد هؤلاء الخريجين في سنة ١٩٥١ .. اى قبل الثورة ٢٠٨٠ فردا واصبح عددهم الآن ١٢٤٣٠ وينتظر ان يصل عددهم في سنة ١٩٧٧ الى ٢٢٧٦٩ خريجا

ملك الدولة الأفريقية رقم ٤٠ اسمه سوبهوزا الثاني

●● يطلق اهالي سوازيلاند الدولة الافريقية الجديدة التي حصلت على استقلالها في الاسبوع الماضي على الملك سوبهوزا الثاني .. ملك سوازيلاند اسم .. ((الانجوينياما)) .. اى زعيم الاهالي الاكبر .. والملك سوبهوزا عمره الآن ٦٩ سنة .. وكان قد تربع على عرش المحمية البريطانية السابقة في سنة ١٩٢٢ .. اى منذ ٤٦ سنة .. وفي سوازيلاند يطلقون على الحزب الحاكم .. اسم .. البانبوكودنو .. اى الحركة الوطنية .. ويرأس هذا الحزب الذى عرف باتجاهاته الملكية الامير ماخوسيني دلاميني الذى اصبح اول رئيس للوزراء بعد الانتخابات البرلمانية التي اجريت في سوازيلاند في شهر ابريل سنة ١٩٦٧ .. وفي هذه الانتخابات حصل حزب ((البانبوكودنو)) على ٧٩٪ من اصوات الناخبين.. وفي الاسبوع الماضي ابرق الملك سوبهوزا الى سكرتارية منظمة الوحدة الافريقية يطلب انضمام بلاده الى المنظمة الافريقية بعد ان حصلت سوازيلاند على الاستقلال ، واصبحت الدولة الافريقية المستقلة رقم ٤٠ ..

مات في جنيف ودفن في الجزائر

●● الدكتور احمد فرنسيس (٥٨ سنة) .. الذى كان عضوا في الحكومة الجزائرية المؤقتة .. ووزير المالية في اول حكومة جزائرية بعد الاستقلال ، توفى في الاسبوع الماضي في مدينة جنيف في سويسرا بعد مرض دام عدة اشهر .. وقد تم نقل جثمان الدكتور فرنسيس حيث اجرى احتفال بتشييع جنازته ودفنه في بلدته التي ولد فيها .. واسمها جيليزان في غرب الجزائر .

الفهد المصري يظهر لأول مرة في طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي

●● نشرت المجلة المصرية لعلم الحيوان في عددها الذى صدر هذا الاسبوع بحثا علميا مثيرا عن الفهد المصري.. قالت ان الفهد موجود في ناحية اسمها « النقرة » في وادي النطرون .. كما انه يعيش في المنطقة الصحراوية في جنوب السلوم .. وقالت المجلة العلمية .. ان احد الاعراب اطلق الرصاص منذ بضعة اشهر على حيوان غريب في منطقة تبعد ١٥ كيلو مترا في شمال الكيلو ١٢٥ في طريق القاهرة الاسكندرية ، اعتقادا منه انه قط كبير الحجم .. ثم تبين انه فهد صغير من فصيلة يطلق عليها علميا اسم « اسينونكس جيوباتس » .

العذراء [illegible] في بورسودان ..

●● السيدة سوسان تروى قصة العذراء ..

●● ومن الخرطوم بعث الوليد ابراهيم مراسل آخر ساعة يقول .. ادعت سيدة اسمها سوسان .. وتعيش في مدينة بورتسودان انها رأت طيف العذراء اثناء نومها في العاشرة والنصف صباحا .. اى في عز النهار منذ عدة اسابيع .. وقالت انها قد شفيت تماما من شلل اصابها ستة اشهر كاملة .. وبعد ان فشل عدد من الاطباء في علاجها .. وتقول السيدة انها اصيبت بالشلل الكامل اثر صدمة نفسية .

وقالت انها قبل ذهابها للنوم في ذلك اليوم تناولت اقراصا من حبوب منومة وطلبت من اطفالها الابتعاد عن حجرتها حتى تتمكن من النوم .. ولكن فجأة استيقظت السيدة على هزة عنيفة في اركان الغرفة .. وتطلعت حولها لتشاهد بعينيها نورا قويا في وسطه طيف العذراء .. وتقول السيدة انها قد سمعت العذراء وهى تناديها باسمها ، ثم طلبت اليها ان تمد لها يدها .. ولكنها لم تتمالك نفسها واعتذرت بحجة انها لاتستطيع .. وتقول السيدة .. مست السيدة العذراء يدى وجسمى بيدها ثم طلبت منى مغادرة السرير فلم انتظر .. وكانت مفاجأة عندما وجدت نفسي اسير على رجلى ، وقد عدت تماما الى حالتى الطبيعية .

●● ماذا تفعل هذه الحسناء الانجليزية مع الاسد ؟ .. ان اسمها بربان كروز .. ووالدها يمتلك حديقة صغيرة للحيوانات في ناحية سوسهام في انجلترا .. وترى الحسناء الانجليزية في الصورة ، اثناء محاولة تقوم بها لتدريب الاسد على الزئير .. وكان هذا الاسد او الشبل كما يطلقون عليه في بعض بلاد القارة الافريقية ، وقد ظهرت عليه اعراض غريبة منذ صغره .. وكما يقول والدها .. ولد الاسد في حديقة حيواناته ابكم .. ولم يكن يقوى على الزئير ، ولقد ظلت تواصل تدريباتها للاسد لمدة ستة اشهر كاملة .. وبعدها اخذ الاسد يزأر كبقية الاسود !

يرشحونها ملكة للجمال في فرنسا !

●● فازت حسناء فرنسية اسمها فالنتينا دى بونا بلقب ملكة جمال مدينة نيس لسنة ١٩٦٨ .. والحسناء الفرنسية عمرها ١٨ سنة ، وكانت قد اشتركت في مسابقة ملكات الجمال التي اقيمت في مدينة نيس على شاطئ الريفيرا الفرنسية ، وفازت بلقب ملكة الجمال من بين اكثر من مائة فتاة من اجمل حسناوات فرنسا .. وفي باريس رشحت الصحف الفرنسية هذه الحسناء للفوز بلقب ملكة جمال فرنسا .. وقالت بعض هذه الصحف .. ان جمالها من نوع غريب لم تعهده مسابقات الجمال من قبل ..

● آخر ساعة تسبق عيون العالم وآذانه إلى معبد رمسيس الثانى بعد أن استقر فوق قمته الجديدة ..

كيف تم إنقاذ "أبو سمبل" فى ٣٢ شهرا .. ؟

● تحقيق : السيد حلبيب ● تصوير : يحيى شفيق

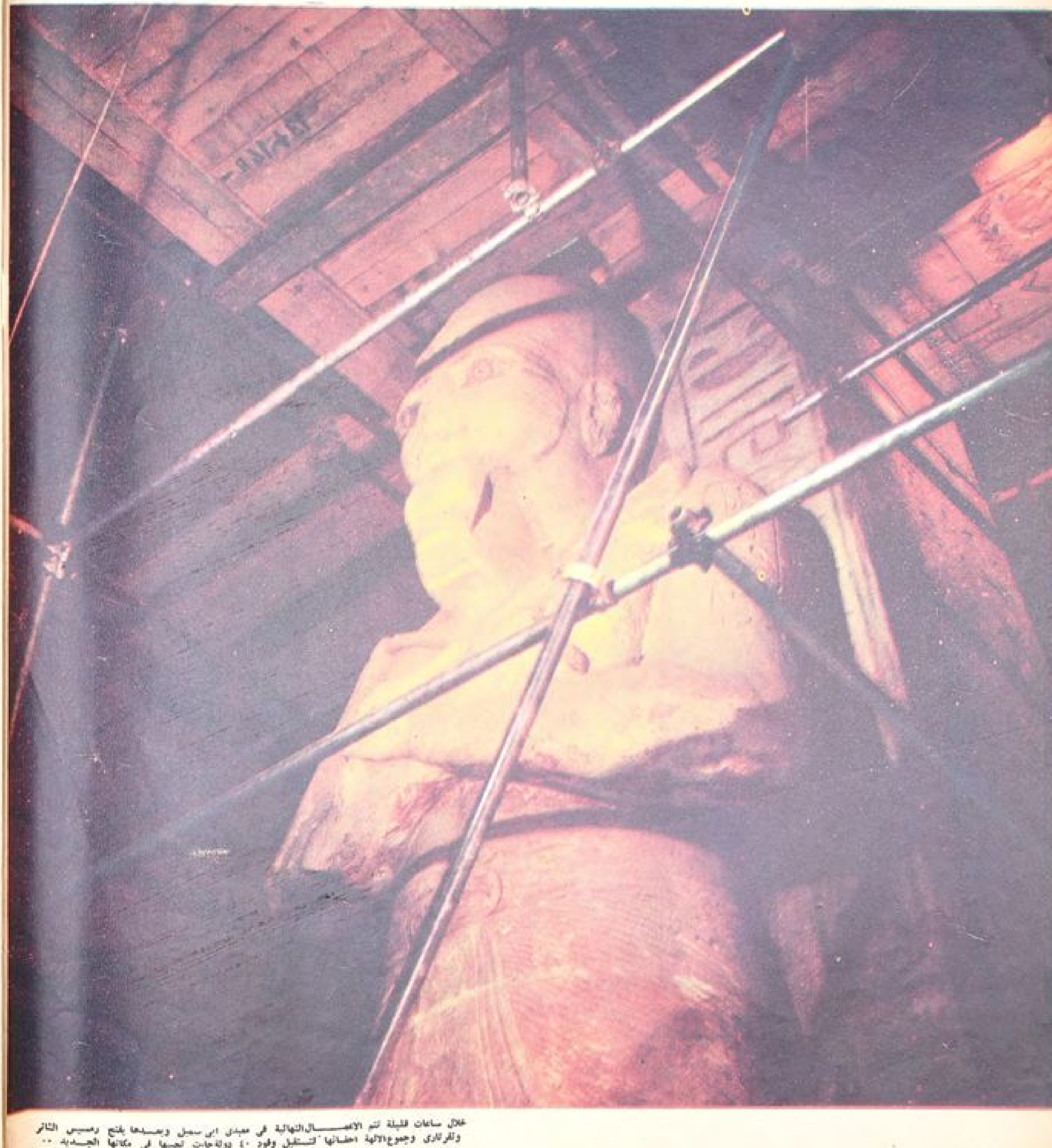

خلال ساعات قليلة تتم الأعمال النهائية فى معبدى ابى سمبل وبعدها يفتح رمسيس الثانى ونفرتارى وجموع الآلهة احضانها لتستقبل وفود ٤٠ دولة جاءت تحييها فى مكانها الجديد ..

باق من الزمن ٩٦ ساعة فقط .. وتقبل المواكب من الشرق والغرب لتلتقى على موعد – عند اقدام فرعون مصر العظيم رمسيس الثانى بعد أن تم جلوسه على عرشه الجديد – او بالمعنى الاثرى والحضارى .. بعد ان تم انقاذ اعظم قصة حب جرت على ضفاف النيل – ووضعها فى مكانها الجديد – فى اكبر عملية نقل اثرى حدثت فى تاريخ البشرية

جهد كبير يبذل الآن لتهيئة المكان الجديد للمعبدين ليس فقط من أجل المهرجان العالمى احتفالا بانقاذهما .. وانما لتصبح المنطقة كلها منطقة سياحية عالية من الدرجة الاولى ..

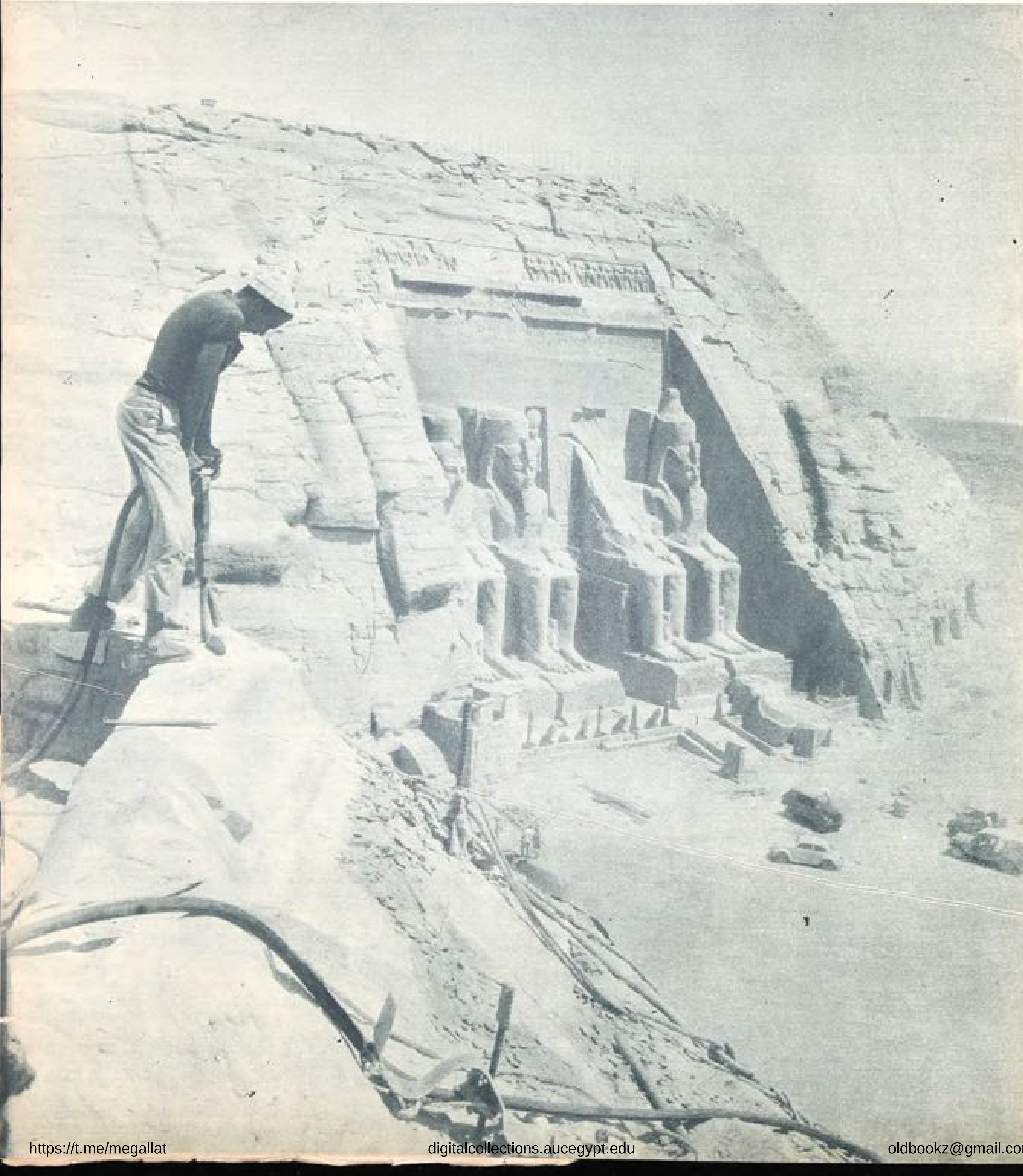

بدأت الوفود السياحية ووفود الضيوف رحلتها لتشهد اعظم قصة حب جرت على ضفاف النيل .. مخلدة في موقعها الجديد ..

في القاهرة :
دعوة مفتوحة من ثروت عكاشة الى ٤٠ دولة لحضور الاحتفال

في أسوان :
استعدادات واسعة قبل المشهد التاريخي لأكبر عملية إنقاذ أثرى

وحتى يحتفل العالم - احتفالا مهيبا - يليق بجلال المناسبة التاريخية وبقيمة المعبدين الاثريين اللذين تم انقاذهما - وحتى تتمكن الوفود القادمة من الشرق والغرب من الوزراء وسفراء ورجال اليونسكو والعلماء والخبراء .. حتى تتمكن هذه الوفود كلها - بالاضافة الى اكثر من شخصية عربية من حضور هذا الاحتفال التاريخى فان العمل والاستعدادات يجريان على قدم وساق في القاهرة وأسوان معا ..

● **في القاهرة وجه الدكتور ثروت عكاشة** وزير الثقافة الدعوة للوزراء المختصين بشئون اليونسكو في اكثر من ٥٠ دولة مساهمة في « أبو سمبل » منهم حوالى ٤٠ وزيرا من دول شرقية وغربية .

كما وجهت الدعوة لوزراء الدول العربية المعنيين بشئون اليونسكو وسفراء الدول العربية في القاهرة وسفراء الدول الاجنبية المساهمة في المشروع وكذلك للسيد / فيتورينو فرونيزى المدير العام السابق لليونسكو والسيد رينيه ماهى المدير العام الحالى لليونسكو ومساعديه ومعاونيه ، كما وجهت الدعوة لسمو الامير صدر الدين خان والسيد تونسل رئيس الجمعية العمومية لليونسكو والدكتور اللبو دلورى ماتى رئيس المجلس التنفيذى لليونسكو ومكتب هذا المجلس والاستاذ بردو دى باولو كاولرو رئيس اللجنة التنفيذية للحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة واعضاء هذه اللجنة ولرؤساء اللجان الفنية المختصة بمشروع « أبو سمبل » - كما وجهت الدعوة للسيد محمود فوزى مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية والسيد فريق اول محمد فوزى وزير الحربية والسيد محمود رياض وزير الخارجية والسادة اعضاء المجلس الاعلى للآثار ومن بينهم السيد وزير الاسكان والمرافق والسيد وزير السياحة والسيد وزير التعليم العالى رئيس الشعبة القومية للسياحة والسيد الامين العام لجامعة الدول العربية والسيد وزير السد العالى ووزير أرى ووكلاء وزارة السد العالى والخارجية والثقافة .

وقد تم حجز ١٠٠ غرفة في فندق شبرد بالقاهرة لراحة هؤلاء الضيوف الذين سيحضرون لمشاهدة هذا الاحتفال العالمى الذى يقام يوم ٢٢ سبتمبر كذلك كما تم اعداد طائرات خاصة لرحلة الضيوف الى « أبو سمبل » .

وقد نظمت وزارة الثقافة بالاتفاق مع منظمة اليونسكو رحلة لثمانية وأربعين من رجال الصحافة وممثلى وكالات الانباء والاذاعة والتليفزيون العالميين ، كما يضم الوفد الصحفى الممثلين المحليين للصحف ووكالات الانباء والاذاعة العربية وبعثة التليفزيون العربى لتصوير اعمال « أبو سمبل » .

● وفي أسوان جرت الاستعدادات أيضا لاستقبال الضيوف ، حيث أصدرت وزارة الثقافة تعليماتها للشركات الاتحادية لمشروع « أبو سمبل » باستكمال مطار « أبو سمبل » لاستقبال الطائرات الخاصة التى ستنقل الضيوف ، كما تم حجز الغرف اللازمة في فندق كتراكت بأسوان ، وكذلك اعدت ترفة لمبيت البعض في « أبو سمبل » وأعد ٣ هيدروفيل كليوباترا ونفرتارى وحتشبسوت لنقل الضيوف الذين يبيتون في « أبو سمبل » .

مهرجان عالمي

وبالاضافة الى هذه الاستعدادات التى جرت في القاهرة وأسوان .. هناك استعدادات أخرى جرت في منطقة المعبدين نفسيهما - حتى يتم الاحتفال بانقاذهما في صورة لائقة - ونموذجية ومشرفة لنا .. وفي سبيل ذلك شهدت منطقة العمل طوال الاسابيع الماضية نشاطا متزايدا وقام الاستاذ عبد المنعم الصاوى وكيل وزارة الثقافة بنفسه في زيارات متعددة بالاشراف على عملية اعداد وتجميل المنطقة المحيطة بالمعبدين استعدادا للحفل وتدوسلت من القاهرة الى منطقة الاحتفالات معدات ومفروشات وكشافات اضاءة جديدة من القاهرة وروعى زيادة الهيئات لاحتمال وجود اية زيادة طارئة في اعداد الضيوف العرب والاجانب .

.. ولقد بذلت وزارة الثقافة كل جهد ممكن لكى يخرج هذا الاحتفال في صورة احتفال عالمى لعمل حضارى وثقافى كبير - وفي سبيل ذلك وبالاضافة الى ما ذكر

● اليوم (الاربعاء) تكون جميع عمليات الترميم والنظافة داخل المعبدين قد انتهت تماما

● انتهى العمل في تركيب تليفون لاسلكى يتصل بالقاهرة مباشرة للخدمات العاجلة .

● قيام سرادق كبير في ايام الاحتفالات يتسع لاعداد الزوار المتوقعة

● تقرر اقامة معرض دائم بالمنطقة يحتوى على تسجيلات مراحل نقل معبدى أبوسمبل وسيتم خلال ساعات اقامة مكتبة عربية واخرى أجنبية مزودة بكافة الكتب الاثرية لخدمة الزائرين .

.. وخلال عدة أسابيع - بعد الاحتفال - سيدخل لاول مرة الترجمان الآلى الى المعبدين حيث تجرى الآن الاعمال الكهربائية النهائية التى قامت بها شركة مصرية واخرى اجنبية كما تم أيضا استكشاف الطريق الغربى للنيل بالتعاون بين هيئة تنشيط السياحة بأسوان ووزارة النقل وقد قدرت تكاليف تمهيد الطريق ورصفه بين أسوان وأبو سمبل بـ ٢ مليون و٧٠٠ الف جنيه وسيكون طوله ٢٨٠ كيلو مترا تقريبا بعرض ستة أمتار وتقطعه السيارة في أربع ساعات فقط .

اعظم قصة حب

والآن هلا تعرف عن قصة بناء معبدى ابو سمبل اللذين اشتركت دول العالم في انقاذهما من الغرق ؟

ان التفاصيل المذهلة لبناء المعبدين هزت الضمير العالمى ودفعت الدول للاشتراك والمساهمة في عملية رفعهما فوق سطح الجبل والتى بلغت تكاليفها نحو عشرة مليون جنيه .

ان الملك رمسيس الثانى احد ملوك الاسرة التاسعة عشرة قد بنى معابد في بلاد النوبة أولها من الشمال الى الجنوب بيت الوالى ثم جرف حسين ثم وادى السبوع والدر وأخيرا معبدى ابو سمبل .

ويعتبر عصر هذا الملك العصر الذهبى في تاريخ مصر الفرعونى اذ كان يتميز بالفتوحات والغزوات وقد حكم مصر حوالى ٦٧ عاما .

وقد وضع رمسيس الثانى في معبده الكبير بأبو سمبل تمثالا له في قدس الاقداس مع آلهة المعبد آمون وبتاح ورع حور اختى .. وهذه الظاهرة لم تحدث في أية معابد فرعونية اخرى لان صاحب المعبد قد منح نفسه هالة من الرهبة وقدسية الآلهة .. ويقال ان رمسيس الثانى كان ملكا مزواجا وانه انجب من الاولاد نحو ١٦٠ ذكرا وانثى حتى انه تزوج ثلاثا من بناته .

ولكن الزوجة التى احبها هى نفرتارى وكانت الزوجة الوحيدة المفضلة الى قلبه ووجدانه .

وعندما بنى رمسيس الثانى معبده الكبير في « أبو سمبل » أقام في نفس الوقت معبدا صغيرا للملكة نفرتارى الى جواره تقديرا لحبه وتعلقه بها

وعلى واجهة المعبدين تبدو صورة الحب الجارف بين الملك والملكة ممثلة في صورة التمثال الثالث لرمسيس الثانى ويظهر على يمينه تمثال للملكة نفرتارى يعتبر من أجمل وأدق التماثيل الموجودة بأبو سمبل .

حتى في النقوش الداخلية للمعبد الكبير لم ينس الملك رمسيس الثانى زوجته الوفية نفرتارى فهى تظهر خلفه عندما كان يقدم القرابين الى آلهة المعبد (رع حور أختى) ومثلها رع حور الشرق .

أما المعبد الصغير فقد أقيم أيضا لعبادة حتحور الهة الجمال .

النداء العالمي لدول العالم
لانقاذ آثار النوبة ..

وقد كانت قصة الحب العنيف التى قامت على جدران وتماثيل المعبدين بالاضافة الى انهما يعتبران من اعظم الاعمال الهندسية التى تمت حتى الآن في تاريخ العالم كله هما الدافع الكبير والاساسى الذى جعل الجمهورية العربية تتجه الى هيئة اليونسكو تطلب توجيه نداء عالمى لانقاذ تراث النوبة وذروته الخالدة معبدى « أبو سمبل » ، وجاء ذلك في أعقاب رحلة قام بها الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة في خريف عام ١٩٥٨ الى بلاد النوبة ، وعاد من الرحلة وقد استقر على أن خير طريق لانقاذ آثار النوبة هو أن يتم هذا الانقاذ بحملة عالمية تنظم بالاتفاق مع منظمة اليونسكو .

واستأذن السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية في أن يتقدم باسم الحكومة الى المنظمة العالمية بطلب توجيه النداء ، واعطى السيد الرئيس الضوء الاخضر الذى فتح الطريق امام هذه الحملة العالمية الاولى من نوعها في تاريخ الاعمال الثقافية ، حملة حققت أهداف هذا المشروع العظيم بانقاذ تراث النوبة جميعا ، وساهمت في هذا العمل دول العالم ، ان معبدى « أبو سمبل » قد أسهمت في انقاذهما حوالى خمسين دولة ، ونقلت معابد النوبة الاخرى ثمانية معابد نقلتها الجمهورية العربية المتحدة وستة أسهمت في نقلها اربع دول ، كما عملت اكثر من اربعين بعثة علمية في حفر مناطق الآثار ، وأربع بعثات في مسح هذه المناطق ، وسجلت آثار النوبة بعثات مركز تسجيل الآثار وغيرها من البعثات الاخرى .

ان مشروع « أبو سمبل » هو أعظم هذه الاعمال جميعا الرأى وهندسيا ، انه اعقدها واكثرها تكلفة ، لهذا كان انقاذ معبدى « أبو سمبل » رمزا للحملة الدولية ، ومنارة للرأى العام يهتدى بها نحو المحافظة على تراث انسانى يقوم الآن على ضفاف النيل دليلا على يقظة الضمير الانسانى ، وحرصه على الابقاء على منجزاته الحضارية والثقافية .

ويتلخص مشروع الانقاذ الدولى الذى بدأ في نوفمبر ١٩٦٣ وتم تنفيذه في أغسطس ١٩٦٨ ويحتفل بانقاذه بعد ٩٦ ساعة فقط .. يتلخص في نقل المعبدين الى اعلى الجبل بحوالى ٦٥ مترا من موقعهما الاصلى مرتدين الى الخلف بحوالى ٢٠٠ متر وبنفس الوضع القديم وبدون احداث اى تغيير في بناء المعبدين .. وقد بذل جهد كبير في سبيل نقل الاحجار وتركيبها في مكانها الجديد فوق الجبل وقد اقتضى ذلك اقامة سد واقى استخدم فيه ٤٠٠ الف متر مكعب من الركام الصخرى وذلك ليصبح قادرا على حماية الاعمال الجارية في انقاذ المعبدين - وبعد انتهاء عمليات الحفر فوق المعبدين بدأت أعمال فك المعبدين الى كتل بلغت ١٠٤١ كتلة .

وعلى بعد حوالى ٥٠٠ متر من الموقع الجديد للمعبدين أقامت وزارة الثقافة أحدث منشأة سكنية تضم مساكن الفنيين والعمال ومسجدا ونقطة شرطة وسوقا تجاريا واستراحة ومتحفا يبين مراحل العمل في المشروع .. وسوف يجرى تخطيط جديد للمنطقة لكى تتحول الى مركز ثقافى وسياحى على نطاق عالمى .

كما تقرر أيضا تعمير هذه المنطقة باستصلاح نحو ١٠ آلاف فدان في جنوبها واقامة قرى لصائدى الاسماك من العاملين في بحيرة ناصر الى جانب العاملين بالزراعة .

.. وهكذا تم العمل الشاق في انقاذ المعبدين وهكذا استعدت القاهرة وأسوان لاستقبال الضيوف من العالم كله - للاحتفال بهذه المناسبة الحضارية الهامة ..

.. فليبتسم رمسيس ما شاء له الابتسام .. وليصفق العالم كله فقد تمت بنجاح أكبر عملية نقل اثرى لصيانة الحضارة العالمية .. في تاريخ البشرية .

أسحق حبيب

حرصت السائحة على ان تلتقط له اول صورة في العالم في المكان الجديد للمعبد ..

أمر لجميع المتقدمين للكليات العسكرية :

« ارمي نفسك في البحر »

اول اختبار للطالب المتقدم ان يلقي بنفسه من ارتفاع عشرة امتار في حمام سباحة الكلية الحربية وينزل برجليه ولا يتردد اثناء نزوله

« ارم نفسك في البحر » ..

هذا هو اول امر يسمعه الطالب المتقدم للكليات العسكرية وعليه فورا تنفيذ الامر ساعة اصداره ليس قبله او بعده وانا لم يلق بنفسه في البحر من ارتفاع عشرة امتار فان عليه ان يخرج من حيث اتى .. اما انا تردد فهو طالب متردد ويفضل عليه زميله غير المتردد . السبب في ذلك الاختبار جراة واقدام الطالب وسرعة الاستجابة لتنفيذ الامر .. خاصة ان هذا الامر يصدر للجميع بما فيهم الذين لا يعرفون السباحة .

ويسمى هذا الاختبار اختبار الثقة وهو اجباري ..

● طريق الاختبارات العنيفة التى تعبرها الطوابير الجديدة الزاحفة للقوات المسلحة ..

اللواء محمود زكي عبد اللطيف مدير مكتب التنسيق ومدير الكلية الحربية

ما هو اسهل طريق للكليات العسكرية .. كيف تجتاز بسهولة ابواب الكلية الحربية او البحرية او الطيران .. ان اللواء محمود زكي عبد اللطيف مدير مكتب التنسيق يقدم لك مفتاح الطريق

● اخلع من ذهنك كلمة اسمها الواسطة .. فلا مكان لها اطلاقا .. انت وحدك واسطة نفسك .. الطالب يدخل اي كلية عسكرية « بذراعه » بامكانياته .. بكفاءته .. بمجموعه .. والعقل الالكتروني هو الذي يرتب الدرجات التي يحصل عليها الطالب اثناء اجتيازه مراحل الاختبارات المختلفة في مكتب التنسيق .. فالطالب بعد سلسلة طويلة من الاختبارات يتحول الى رقم بواسطة العقل الالكتروني .. بعد ذلك يبدأ الاختبار الشخصي للطالب وكان من قبل هذا الاختبار يسمى كشف الهيئة .. وقد الغى هذا ليصبح اختبارا شخصيا امام مجلس مديري الكليات العسكرية واهم ما يتعرض له الطالب امام مجلس المديرين سؤال هام لماذا تقدمت للكليات العسكرية .. وعلى المجلس ان يقرر فيما اذا كان الطالب يريد ان يكون ضابطا « ورئيس » او انه صادق في اجابته .

● قبل الاختبار الشخصي هناك « مصفاة » ضيقة جدا لابد ان يمر من عيونها الطالب .. وتبدأ هذه المصفاة باختبار الثقة الذي يلقي الطالب بنفسه في حمام سباحة من ارتفاع عشرة امتار وينزل برجليه .

وبعد ذلك يبدأ كشف اللياقة البدنية وهي مجموعة تمارين لاختبار مرونة وخفة حركة وقوة تحمل الطالب وهي ١٢ تمرينا كل تمرين له درجات معينة يضاف اليها الدرجات التي يستحقها من يجيدون السباحة .. وهذه التمارين هي :

● تمرين القرفصاء .. ويجلس الطالب القرفصاء ويداه فوق رأسه ويكون مقدم القدم اليمنى في مستوى بطن القدم اليسرى ويقفز لاعلى ويتبادل وضع الرجلين وعليه ان يؤدي هذا التمرين ٤٥ مرة .

● تمرين النهوض من الارض عليه ان يؤدي ٢٥ مرة .

● تمرين الشد لاعلى وهو يشبه العقلة وعليه ان يؤديه ٥ مرات .

● تمرين لتسلق على حبل طوله ٥ امتار في اقل من دقيقة واحدة .

● تمرين الجذع ويرقد فيه الطالب على ظهره ويرفع جذعه ليلمس جبهته احدى ركبتيه (٣٥ مرة في الدقيقة) .

● الوثب العالي لحاجز طوله ١٢٠سم

● الوثب الطويل لمسافة قدرها ٤ امتار .

● تمرين العارضة ويقفز فيه فوق عارضة ارتفاعها ٣ اقدام مستندا على يده اليمنى ثم اليسرى .

● التوازن ويمشي فيه الطالب على عارضة طولها ٤ ياردات ويدور بالعكس

● ١٠٠ متر عدو في ١٤ ثانية

● ١٥٠٠ متر عدو في ٦ دقائق على الاكثر .

● على اختبار الرياضة الكشف الطبي وهو على مرحلتين : الاولى تشمل تناسب طوله مع وزنه ومتوسط الصدر ثم حدة الابصار والالوان والانكسار والانف والاذن وسرعة النبض والضغط والامراض الباطنية والجلدية والاسنان وتحليل البول .. اما المرحلة الثانية فتشمل الامراض الجراحية والجهاز الحركي والتشوهات والجهاز العظمي والنفسي .. والصدر .. وبعد نجاح الطالب يرشح ليكون لائقا اما بالكلية الحربية او البحرية . ويرشح ليجتاز اختبارات اخرى لكلية الطيران . وفي هذه الحالة يحول للقومسيون الطبي للطيران الذي يشترط لياقة طبية على مستوى معين نظرا لتطور الطائرات وما تحتاج اليه من كفاءة صحية قد لا توجد سوى في القليل النادر .

● لماذا يفضل الطالب ابن الضابط او قريبه .. السبب ان هذا الطالب يكون قد نشأ في بيئة عسكرية وتعود حياة والده وتشبع بها .. ولهذا فهو يفضل على غيره الذي لم يألف ويتعود الحياة العسكرية .. وهذا نظام في جميع انحاء العالم .. كما يفضل ابناء واقارب الشهداء تقديرا ادبيا لما قاموا من تضحيات بأرواحهم ودمائهم فداء الوطن .

● يهتم مكتب التنسيق بمعرفة مسار الطالب اثناء دراسته الثانوية . وكذلك الدرجات التي حصل عليها في اختبارات الوعي القومي والمعلومات العامة .. كما يهتم مكتب التنسيق بالتعارف تفصيليا على احوال الطالب معنويا ونفسيا واجتماعيا .

● يهتم ايضا بالاطمئنان الى حسن سير وسلوك وسمعة الطالب وعز اقارب الطالب من الدرجة الثالثة .. وان القبول الاخير والاول والفيصل في قبول الطالب من عدمه هو مدى ما يتمتع به من ميزات وامكانيات واستعدادات تفضله عن غيره وتتمشى مع مطالب الحياة العسكرية من كافة الاتجاهات الدراسية والبدنية والنفسية والمعنوية بما يضمن صلاحيته ليكون طالب اليوم وضابط المستقبل .

وان الاساس في الاختبار الشخصي هو تلمس مدى صلاحيته معنويا بجانب ما حققه الطالب ماديا من اختبارات القبول ومقومات التفضيل .

فاروق الطويل

الناس والحرب

يقدمها : فاروق الطويل

ماهي قصة فرسان الجو .. ؟ ولماذا ظهرت ؟ .. وكيف تطورت ؟ .. وماهي حاجة الجيوش اليها ؟ .. وما هي نقط القوة والضعف فيها ؟ .. وكيف يمكن مقاومتها .. وما هي احتمالات نجاحها امام الفدائيين .. ؟ واخيرا متى وكيف ظهر فرسان الجو في اسرائيل ؟ ..

المعركة القادمة مع فرسان الجو.. من هم ؟

تستطيع الهليكوبتر الثقيلة ان تحمل سرية جنود بمعداتهم وتلقي بهم في أي مكان ليؤدوا مهمتهم ثم لتلتقطهم مرة ثانية

كانت الحرب في بداية الامر عبارة عن خط يواجه خطا وبسقوط أحدهما تنتهي المعركة .. ومع ظهور وسائل النقل ظهر خط الدفاع الثاني والثالث وامكن بذلك تدعيم الخط الاول بعد سقوطه ، وسمي هذا بالبعد الثاني للحرب .. وباختراع الطائرات ظهر البعد الرأسي أو الثالث للحرب .. وتطورت الطائرات وفرضت نفسها على الحرب ، وفي الحرب العالمية الثانية وصلت المظلات الى درجة عالية من الكفاءة واستخدمت في غزو كريت وصقلية ونورماندي وبرزت ايضا في العمليات الخاصة كاسقاط الخبراء والامدادات والاسلحة في يوغوسلافيا وكذلك اسقاط الاسلحة للمناضلين الفرنسيين ضد الاحتلال النازي وكذلك العملية العجيبة للكولونيل اوتو سكورزني التي تم فيها خطف موسوليني بالهليكوبتر وفي غزو حصن ابن ايمايل في بلجيكا من أعلى لاسفل .. وبسقوطه سقطت بلجيكا .. ومع التوسع في استخدام المظلات ـ جنود الجو ـ بدأت تظهر عيوب المظلات مثل الخسائر الكثيرة كما حدث في كريت مثلا وسرعة الريح واثرها على الهابطين معا بسبب انتشار الجنود بعيدا عن المنطقة المقصودة .. كما انها تحتاج لساحة واسعة للانزال وتحتاج أيضا لعمليات تدعيم مستمرة بالذخيرة والمعدات والمؤن بالاضافة الى حاجتها لمساعدة القوات البرية اللاحقة لها بسرعة حيث ان الفرقة الكاملة المنقطعة جويا لا تستطيع الصمود لاكثر من ثلاثة أيام حتى تصلها القوات الاضافية القادمة بالبر وكذلك لاتستطيع الكتيبة الصمود لاكثر من ساعات محدودة ، وبدون وصول وحدات الدعم الارضية لها تكون القوات المظلية قد تحطمت وابتلعتها تماما وبالرغم من ان الطائرات الشراعية استخدمت لتدعيم عمليات الانزال باعداد كبيرة الا ان عيوبها كانت لاتقل عن عيوب الهابطين بالمظلات .. ولم يكن امام خبراء الحرب حل لهذه المشاكل سوى الهليكوبتر وركزوا اهتمامهم نحوها لزيادة حمولتها وضاعفت سرعتها .

وفي سنة ٥٨ كانت امريكا أول من طور سلاح المظلات لتخلق اول فرقة محمولة جوا أو لتحول جنود الجو الى فرسان الجو .. واصبح بذلك فرسان الجو قوة خفيفة الحركة يمكنها التحرك في اي مكان والقفز لتشكيلاتها والقاء حمولتها دون انتظار القوات برية تلحق بها ليس ذلك فحسب بل انه يمكنها أن تقوم بمهمتها ثم تعود لطائراتها مرة ثانية الى قاعدتها ..

وبالرغم مما كتب عن عظمة هذه الفرق وسلاحها وامكانياتها الا انها فشلت امام الفدائيين .. في فيتنام مما دفع مكنمارا وزير الدفاع السابق الى ان يقول .. أن فرقة فرسان الجو اثبتت انها لاتزيد شيئا عن اي فرقة مشاة عادية ..

وكانت أيضا تصريحات اللواء وبلايد بيرسون قائد أحد الوية الفرقة في مجلة (آرمي دايجست) ان الطرق التقليدية لانزال القوات بالهليكوبتر لم تحقق النتائج ففي عملية هاريسون التي إختاروها لواء في منطقة توي هوا ثمت خمس عمليات انزال لفرسان الجو ولكن عندما وصلت القوات كان الفدائيون قد هربوا .. كما ان الضوضاء التي تنتج من الهليكوبتر تكون بمثابة انذار لقوات الفدائيين هناك وكثيرا ما كانت الطائرات تنزل بعيدا عن المسرح وذلك بالنسبة لتشابه شكل الارض) ..

ولكن ..

كيف ظهر فرسان الجو في اسرائيل ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال اقول ان اسرائيل تولى اهتماما خاصا بدراسة الحروب المحدوده وتستفيد من اخطاء غيرها من هذه الحروب المحلية وذلك لان هذه هي لون الحروب التي ستتعرض لها اسرائيل ومما لاشك فيه انها استفادت الكثير من هذه الحروب في تطبيق نظريات جديدة خاصة في فيتنام .. التي كانت ظاهرة فرسان الجو من اهم معالمها بالرغم من تصريحات وزير الدفاع الامريكي السابق ذكرها وبتحليل التطور العسكري الاسرائيلي نجد انه في حرب ١٩٤٨ لم يكن لاسرائيل مظلات .. اما في حرب ١٩٥٦ فقد ظهر اللواء ٢٠٢ المظلات الذي كلفت احدى كتائبه ٨٩٠ بالنزول في ممر متلا ولكن الكتيبة نزلت على بعد مسافة اميال من الممر وذلك لتشابه الارض وكذلك لدفع الريح لجنود المظلات وكان على الكتيبة أن تلتوي قتالا ضد القوات المصرية التي ارسلت لاغلاق الممر على وجه السرعة من منطقة السويس وتمكنت من سبق مظلات العدو من الوصول الى الممر واغلاقه وجه المظلات الاسرائيلية ومنعها من الاستيلاء على ممر متلا حتى تم انسحاب القوات المصرية ..

اما في حرب ٦٧ فقد ظهر فرسان الجو الاسرائيلية لتقوم بعمل هام وحاسم في معركة ابو عجيله .. اقوى الحصون المصرية .. والتي كان اسقوطها اثر كبير على الخط الاول .. فقد نزل فرسان الجو فوق مكمن القناجيل شرق ابو عجيله بكتيبة اقتحام جوي رأسي بأسلحتها ومدرعاتها كاملة .. ولم يكن يخطر بالبال ان يهجم العدو من مكمن القناجيل وذلك لانها منطقة بالغة الوعورة .. ولكن مالا تفعل وعورة الارض او المانع الطبيعي يمكن اختصاره مع طائرات الهليكوبتر .. لاشيء طبعا دخل فرسان الجو منطقة أبو عجيله من المؤخرة والاجناب ودمروا منطقة الشئون الادارية بسهوله .. ثم دخلوا جنوب خط الدفعية ليشتبكوا مع المدفعية بعد أن أصبح العدو على مسافة تقل بكثير عن مرمى المدفعية وبذلك أصبحت مواقع المدفعية لايمكن أن تدافع عن نفسها سوى بالايدى والبنوكي والبندقية ولا يمكنها في نفس الوقت تدعيم الخطوط الامامية لابوعجيلة التي كانت القوات الاسرائيلية تدقها في نفس الوقت .. وبهذا تحقق للعدو الضغط على ابو عجيله من الامام ومن الخلف والاجناب بواسطة فرسان الجو .. وتعتبر معركة أبوعجيله معركة لعب فيها فرسان الجو دورا هاما ..

اضيف الى هذا ان معركة ابو عجيله سنة ٥٦ كانت من اقوى المعارك .. وعزل فيها القادة لوبين اسرائيليين .. وقال عنها موشي ديان ان ابوعجيله هي احسن معركة حارب فيها الجندي المصري واسوأ معركة حارب فيها الجندي الاسرائيلي .. وقال ايضا لقادة معركة ابو عجيله الاسرائيليين ليس في الجيش مكان للارزاق ..

وبمقارنة سريعة نحس أن اسرائيل استفادت من اخطاء سنة ٥٦ في معركة ابو عجيله لترمي باللوبنة الرابعة في حرب سنة ٦٧ وهي فرسان الجو .. التي غيرت من النتيجة بسرعة .. خاصة ان سقوط ابو عجيله هز الدفاعات المجاورة لها ..

استخدمت اسرائيل ايضا فرسان الجو في معركة الكرامة .. ولكن كما ان نتيجة معارك فرسان الجو في فيتنام سيئة كذلك كانت نتيجة الفرسان مع الفدائيين في الكرامة .. بل انهم خسروا الكثير ولكن من الواضح ان اسرائيل تصر على استخدام هؤلاء الفرسان للعمل كقوة أساسية ضاربة ضد أعمال الفدائيين لما تملكه من خفة حركة بالطائرة .. ومما لاشك فيه ان فرسان الجو ستلعب دورا هاما وحاسما في الجولة القادمة ..

والسؤال الآن ماهي نقط الضعف في فرسان الجو ؟

الجواب انها تكون ضعيفة جدا اثناء نقلها بالجو فلا يكون لديها استطلاع أو سيطرة على نزولها وبمجرد ابرازها تفقد القدرة على المناورة وكذلك بمجرد نزولها على الارض وقبل أن تتجمع وتنظم دفاعاتها ..

وهناك اجراءات وقائية بالنسبة لمقاومة اعمال الفرسان وهي تحديد الاماكن المحتمل الابرار (الانزال) فيها وذلك بوضع العوائق وحفر الخنادق ونشر الحواجز والاسلاك الشائكة وكذلك الاكتشاف المبكر بواسطة اجهزة الاستطلاع .. هذا ويسبق عمليات الابرار عادة تمهيد جوي بالطيران ..

هذه هي حكاية فرسان الجو التي رفعت معدل تقدم القوات القتالة من ٤٠ كيلو يوميا الى ٢٠٠ او ٣٠٠ كيلو .. بواسطة الهليكوبتر والتي حطمت خرافة الموانع الطبيعية سواء الجبلية او الصحراوية او المائية والتي ستكون احد الاشكال الرئيسية للجولة القادمة مع العدو ..

فاروق الطويل

دليل الصواريخ الأمريكية

صواريخ سطح ــ سطح عابرة القارات بالتسيكي

لينان ١ و ٢ و ٣ مداه عشرة الاف و ١٥ الفا وعشرين الف كم وزنه من ١١ الفا الى ١٢ الفا وزن رأس الحربة ٢٪ من طول الصاروخ ٢٠ مترا قطر الجسم ٣ امتار الحراك يعمل بالوقود السائل اقصى سرعة بالثانية ٧٠٠٠ متر ارتفاع طرانه ١٢٨٠ كم يوازي حمولة ٥ ملايين طن من مواد ت.ن.ت المتفجرة (يوجه بالقصور الذاتي تستخدمه القوات الجوية .

● **اطلس** له ثلاثة انواع د.ه.و.ي.ف مداه ١٥ الف كم وزنه ١٦ طنا وزن رأس الحربة ٢٥٠٠ كم طوله ٢٤ مترا قطر الجسم ٣٫٧ متر يعمل بالوقود السائل اقصى سرعة بالثانية ٧٠٠٠ متر ارتفاع طرانه ١٣٠٠ كم تساوي حمولته ٤ ملايين طن من المواد ت.ن.ت المتفجرة يعمل بالقصور الذاتي يستخدم بالقوات الجوية ..

● **تيوتن** مداه من عشرة الاف الى ١١ الف كيلو وزنه من ٢٩ الى ٣٢ طنا وزن رأس الحربة طن تقريبا طوله ٣٧ مترا يعمل بالوقود الصلب اقصى سرعة بالثانية ٦٦٨٠ مترا ارتفاع طرانه ١٣٠٠ كم يوازي مليونا ونصف مليون طن من المواد المتفجرة ت.ن.ت يعمل بالقصور الذاتي وتستخدمه القوات الجوية .

صواريخ من السطح الى الجو

هوك المدى ٣٥ كيلو سرعة ٢٫٥ سرعة الصوت وزنه نصف طن طوله ٥ أمتار يوجه بالرادار الذاتي ويطلق من قلاف ثابت أو متحرك شحنته عادية او نووية .

تالوس شحنة عادية او نووية مداه ١٨٥ كم سرعة ٢٫٥ سرعة الصوت وزنه ٢٪ طن له محرك نفاث طوله ٩ امتار يوجه بالرادار يطلق من السفن الكبيرة .

تيرير شحنة عادية مداه ٣٦ كم سرعة ٢٪ سرعة صوت وزنه طن ونصف طن يعمل بالوقود الصلب يوجه بالرادار يطلق من السفن الكبيرة

تارتار شحنة عادية المدى ١٦ كيلو سرعة ٢٪ سرعة الصوت يعمل بالوقود الصلب يطلق من السفن الصغيرة .

سي كات مداه ٦٪ كيلو شحنة عادية سرعة واحد سرعة الصوت يوجه بالراديو ويعمل بالوقود الصلب . يطلق من السفن .

سي سلاج شحنة عادية مداه ٣٢ كيلو الى ٤٠ كيلو وزنه طن ونصف طن يوجه بالرادار يطلق من المدمرات .

ماتوركا مداه ٢٤ كيلو السرعة ٢٪ سرعة الصوت يعمل بالوقود الصلب ويوجه بالرادار ويطلق من المدمرات .

من تعاليم نابليون

● من الصعب أن تخلق أمة ما جيشا لايتوافر لها عدد من الضباط وضباط الصف كنواة للتنظيم العسكري ..

● أن الخاصية الاولى للجندي هي أن تتوافر له الطاقة واحتمال الجهد والشاق وتجيء الشجاعة في الرتبة الثانية .

● أن القائد الذي يطلب منه تنفيذ خطة يعرف انها خاطئة يجب عليه أن يذكر وجهة نظره وان يصر على تغيير الخطة بل وان يستقيل بدلا من أن يكون آلة لتدمير جيشه .

● يجب الا يسمح القائد بأي راحة للقواه الهاجمين ولا للمهزومين الفارين ..

● اقرأ المرة بعد الاخرى حملات الاسكندر وهانيبال وجوستافوس وتورين واوجين وفردريك واجعل كل هؤلاء المثل التي تتبعها فان هذه هي الطريقة الوحيدة لتكون قائدا ..

ماهي المدمرة ؟

● هي العنصر الاساسي لاي اسطول وبدونها لايمكن للسفن الحربية كالطرادات او حاملات الطائرات الخروج من موانيها كما ان خطوط المواصلات لايمكن حراستها الا بالمدمرات .

● تستطيع ان تقوم بجميع اعمال القتال البحري سواء ضد سفن السطح او ضد الطائرات او ضد الغواصات وضد الاهداف الارضية .. وهي تعتمد على سرعتها ومقدرتها على المناورة لتفادي الهجمات المعادية لصغر حجمها .

● تعمل في مجموعات وتخرج معها القطع الخفيفة وهذا يوفر لها فرص الاستفادة من التعاون في التغلب على عدو ضخم كما ان الجراة والمبادأة احدى صفاتها التقليدية .

● اكثر الوحدات استعمالا لما لديها من القدرة على العمليات الخاطفة والهجومية محملة بالمدافع المضادة للطائرات والمدفعية الثقيلة التي يمكن ضرب الاهداف الارضية ومجموعات الطوربيد التي تعمل ضد السفن وضد الغواصات ومزودة بالالغام البحرية او تزودت البعض منها بالصواريخ للعمل ضد الطائرات وضد السفن الكبيرة وكذلك الطوربيدات الصاروخية .

● يصل حمولتها بين ٢٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ طن .

● هذا هو الخليج الذى يلجأ اليه الناس هربا من عملية اصطياد الفندق للزبون وسط الصحراء .. فعند هذا الخليج يقيمون خيامهم حيث الماء والهواء ملك لله وحده والسباحة مجانا !

لماذا يهرب المصطافون من سيدى عبد الرحمن ؟!

مسرحية كوميدية من ٦ مشاهد

● بقلم : أحمد صالح ● تصوير : محمد بدر

اذا كنت قد ذهبت الى سيدى عبد الرحمن وتعاملت مع الفندق الوحيد الموجود على هذا الشاطىء الجميل فانت لست فى حاجة الى قراءة هذه المسرحية .. اننا نقدم هذا التحقيق لكل قارىء يريد ان يقضى اياما فى سيدى عبد الرحمن .. تجعله يفكر مرة ومرتين وثلاثا قبل ان يقدم على هذه المغامرة .

● ليس معنى ان المكان سياحى رائع ان ننتهز الفرصة للاستغلال .. هذا تفكير ساذج .. لان الزيادة البشعة فى الاسعار ستجعل الزائر يقصر اقامته على نصف المدة !

٢٥ قرشا
رسم الدخول
من باب الفندق

● بعض الذين الهبتهم شمس سيدى عبد الرحمن واسعار الفندق !

● اعترف في البداية .. انه لم يكن في نيتي وانا في طريقي من الاسكندرية الى سيدى عبد الرحمن .. ان اكتب هذا التحقيق .. فلم تكن الرحلة رحلة عمل ، وانما كان الغرض منها ساعات راحة وهدوء من عناء العمل !

لكن ما حدث كان اشبه بمسرحية كوميدية ساخرة المواقف مليئة بالمفاجآت التى تثير الدهشة والشفقة في نفس الوقت !

وتسمحوا لى — انا ما القفنا في البداية — ان ما سأرويه هو اقرب الى المسرحية الكوميدية منه الى التحقيق الصحفى .. ان استخدم اسلوب الكتابة المسرحية .. حتى يبدو ما اريد ان اعبر عنه في صورة اقرب الى الحقيقة !

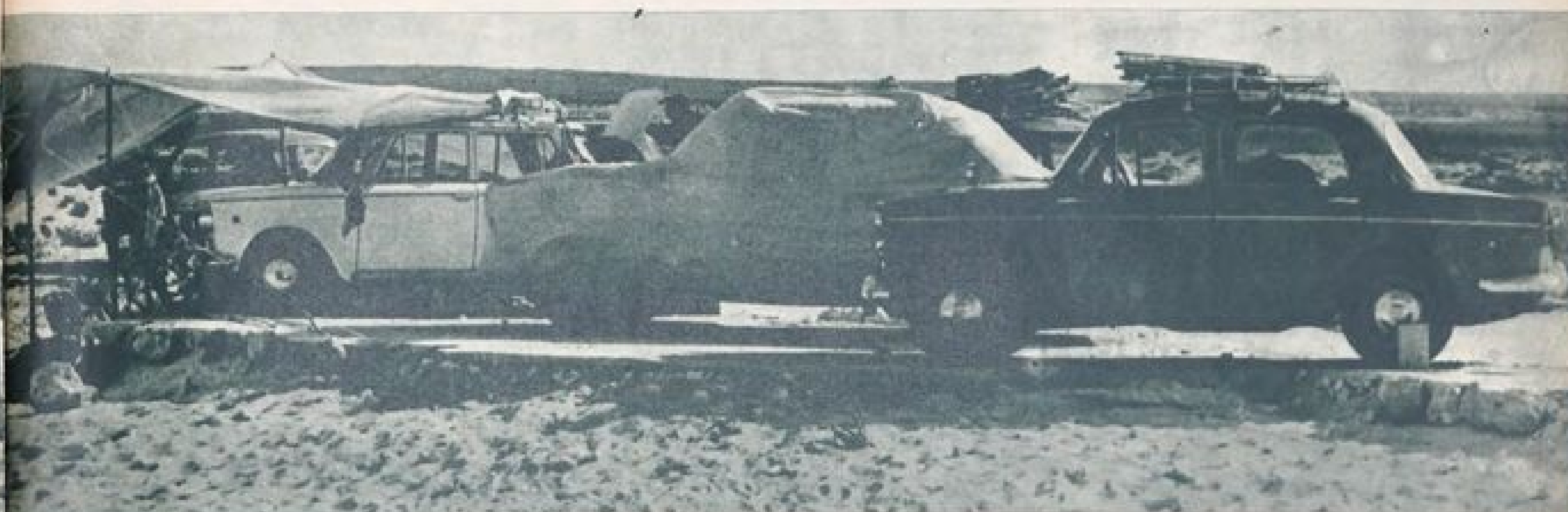

● في قمة موسم الصيف .. تحولت السيارات مع الخيام الى معسكرات .. بعيدا عن استغلال الفندق للمصطافين في وسط الصحراء!

● المشهد الاول :

في الطريق من الاسكندرية الى سيدى عبد الرحمن .. احد ايام الاسبوع الاخير من شهر اغسطس الماضي (قمة الموسم الصيفى) ... والسيارة الصغيرة تضمنى انا وزميلى محمد بدر وصديقين آخرين .. وتنطلق بنا في طريق ساهمت كل من محافظتي الاسكندرية ومرسى مطروح في تمهيده بالاسفلت الناعم لتسهيل الرحلات السياحية الى مرسى مطروح ، وبالتالى الى ((سيدى كرير)) التى تبعد ٣٧ كيلو من الاسكندرية ، والى منطقة ((العلمين)) بعد ١٠٥ كيلو من الاسكندرية ايضا ، و ((سيدى عبد الرحمن)) عند الكيلو ١٣٢ من طريق الاسكندرية مرسى مطروح ! ..

والمشهد الاول في هذه المسرحية الكوميدية ليس مملا — على عكس المشهد الاول في كل مسرحياتنا الكوميدية — فالمناظر التى نراها اروع من اى ديكور يمكن ان تشاهده في مسرحنا .. لان الديكور هنا من صنع الطبيعة في اجمل صورها .. مساحات الالوان الغريبة — حتى من الطبيعة التى تعودناها — تبرز ..المساحة العريضة الواسعة من اللون الازرق الشفاف .. لون الماء على طول الطريق .. وانقلابها بمساحة زرقاء اخرى تختلف في درجة الزرقة .. هى لون السماء .. يصنعان مع مستويات الارض في سهولها وارتفاعاتها تكوينات ساحرة .. وتمتد خضرة حقول التين حتى تمس الطريق الاسفلتى .. الذى تقف على جانبيه الفلاحات السمراوات ، يبعن التين بالاقفاص .. فهى يثير في الانسان الاحساس بحب الارض والطبيعة والبساطة الفطرية ، ويملكه الشعور بالطمأنينة والسلام ؟

● المشهد الثانى :

السيارة الصغيرة تصل الى سيدى عبد الرحمن .. المكان رائع .. بحر وصحراء .. ونقطة العمران الوحيدة هى فندق سيدى عبد الرحمن .. واسمه كما هو مكتوب على اوراقه الرسمية ((فندق العلمين)) ، انه احد فنادق الشركة المصرية للفنادق والسياحة (يوروتيل) .. يعنى باختصار قطاع عام .. ولذلك فالكلام هنا موجه ليس الى مدير الفندق وحده وانما الى رئيس مجلس ادارة الشركة المذكورة ايضا!

وندخل نحن الاربعة من بوابة الفندق ... ويقولون لنا مطلوب جنيه .. بواقع ٢٥ قرشا من كل شخص !. ونسأل :

— من اجل ماذا ؟

— من اجل ان تدخلوا الى الشاطىء ..

— ولكننا سنستأجر كابين لخلع ملابسنا ..

ويقولون — نعم نحن نعلم هذا .. ولكن حتى تتمكنوا من استئجار كابين .. لابد ان تدخلوا الفندق .. ولكى تدخلوا الفندق لابد ان يدفع كل منكم ٢٥ قرشا !.

ونسأل — وبعد هذا ؟

فيجيبون — وبعد هذا يمكننا ان نتحدث بشأن استئجار الكابين !!

(وندفع جنيها ونتسلم ايصالا)

ونسأل — كم علينا ان ندفع الآن لاستئجار الكابين ؟

— ١٣٧ قرشا ونصف قرش !

— كل هذا المبلغ لمجرد ان نغير ملابسنا ؟

— لا .. لا .. انه كابين مفروش وملحق به حمام .. وكل المعدات اللازمة !

(وندفع المبلغ ونتسلم ايصالا !)

ويقودنا احد العاملين في الفندق الى الكابين .. ونكتشف على الفور ان مساحته لا تتسع الا لخلع الملابس .. فلا يمكن الجلوس به .. ولكن يمكن ان نتركه ونجلس امامه ! .. وبالفعل نخرج الكرسيين اليتيمين الصغيرين من الكابين .. ونطلب من الموظف ان يحضر لنا كرسيين آخرين حتى يجلس بقيتنا امام الكابين .. فيجيب بهدوء :

— ايجار الكرسى ١٠ قروش !

— ولكنكم قلتم لنا ان الكابين مخصص لخمسة اشخاص .. فلا اقل من ان يتواجد به ٥ كراسى وبنفس الهدوء يجيبه :

— من الممكن ان نحضر ١٠ كراسى لا ٥ فقط .. ولكن كل كرسى مقابل ١٠ قروش !

وتقفز فكرة عبقرية في ذهن احدنا .. فيقول للموظف :

— الآن نحضر الشمسية والكراسى الخاصة بالكابين ونجلس على الشاطىء عند البحر ..

ويجيب الموظف :

— ومن الذى قال ان الكابين له شمسية وكراسى ؟

— الم تقولوا ان الكابين به كل المعدات اللازمة ؟

— نعم .. المعدات اللازمة لخلع الملابس والاستحمام .. يعنى شماعة لكى تعلق ملابسك .. ودش للاستحمام !!

— كل هذا قيمته ١٣٧ قرشا ونصف ... يا بلاش .. اذن لا نستطيع ان نجلس تحت الشمسية عند البحر ؟

— بالطبع تستطيعون الا ما دفعتم ٢٥ قرشا لاستئجار الشمسية و ١٠ قروش عن كل كرسى او ١٥ قرشا الا ما كان الكرسى كبير .!!

وتنطلق ضحكاتنا .. ويصيح احدنا :

— الآن فلنجلس على الارض .. فقط احضر لنا القهوة وعصير الليمون !

وبعد فترة يعود بعدها الجرسون يحمل صينية عليها الطلبات .. ويقف امامنا بلا حركة ..

ونطلب منه ان يضع المشروبات .. ويسأل :

— اين اضعها ؟

ونتلفت حولنا — ونصفنا يجلس على الارض ونصفنا الآخر على الكرسيين اليتيمين — فلا نجد منضدة .. ويتحمس احدنا ويقول :

— هات يا اخى منضدة صغيرة ..

ويسأل الرجل وكأنه يريد ان يتأكد :

— احضر منضدة ؟

ونصيح : طبعا ..

ويجيب : ولكن استئجارها يكلفكم ربع جنيه!

ونتمالك من الضحك .. ثم يجيب احدنا:

— الآن ضعها على الارض .. فنحن نرحب بالقعدة الشرقية !!

● المشهد الثالث :

سيارة رحلات كبيرة تحمل ٤٠ شخصا تصل الى الفندق .. ينزل الركاب من السيدات والرجال والشبان والفتيات .. والمح بينهم الاديب الصديق يوسف الشارونى ..

واتحدث معه ..

يقول لى فرصة سعيدة ان رأيتك فقط .. ولكن لم امكن من البقاء معكم .. فالفندق يطلب ١٠ جنيهات منا مقابل مجرد الدخول .. طبعا رفضنا .. سنذهب الى جوار الفندق وننزل الى الشاطىء مجانا .. انا البحر الذى يجاور الفندق عند الخليج الصغير احسن الف مرة في الاستحمام من البحر الذى يطل عليه الفندق ! .. الاكد لك هذا فقد حضرت الى سيدى عبد الرحمن من قبل ، ولم يكن الفندق يشترط وقتها دفع اى مليم لمجرد الدخول !

يتجمع الركاب الاربعون ويدخلون سيارتهم مرة اخرى .. ومازال يوسف الشارونى يقول لى : ان النقلة التى يفكر بها المسئولون عن الفندق ليست ذكية .. ان كل اعضاء هذه الرحلة كانوا سيطلبون المشروبات .. واكثرنا سيطلب غداء .. فقد قمنا التغذية اليوم باكمله .. ولكن .. طبعا لقد خسر الفندق من اجل ان يحصل على ٢٥ قرشا عشرات الجنيهات .. مع السلامة .. ارجو ان اراك في البحر .. حيث الماء ملك الله وحده .. والسباحة فيها مجانا .. تعال معنا الى الخليج .. بعد الفندق بخطوات قليلة !

● المشهد الرابع :

عند الخليج المجاور للفندق تماما ..

نزلنا الى الماء .. فهو ساحر عذب .. لون الماء الشفاف تستطيع ان ترى من خلالها

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان   تصوير : ابراهيم حسين

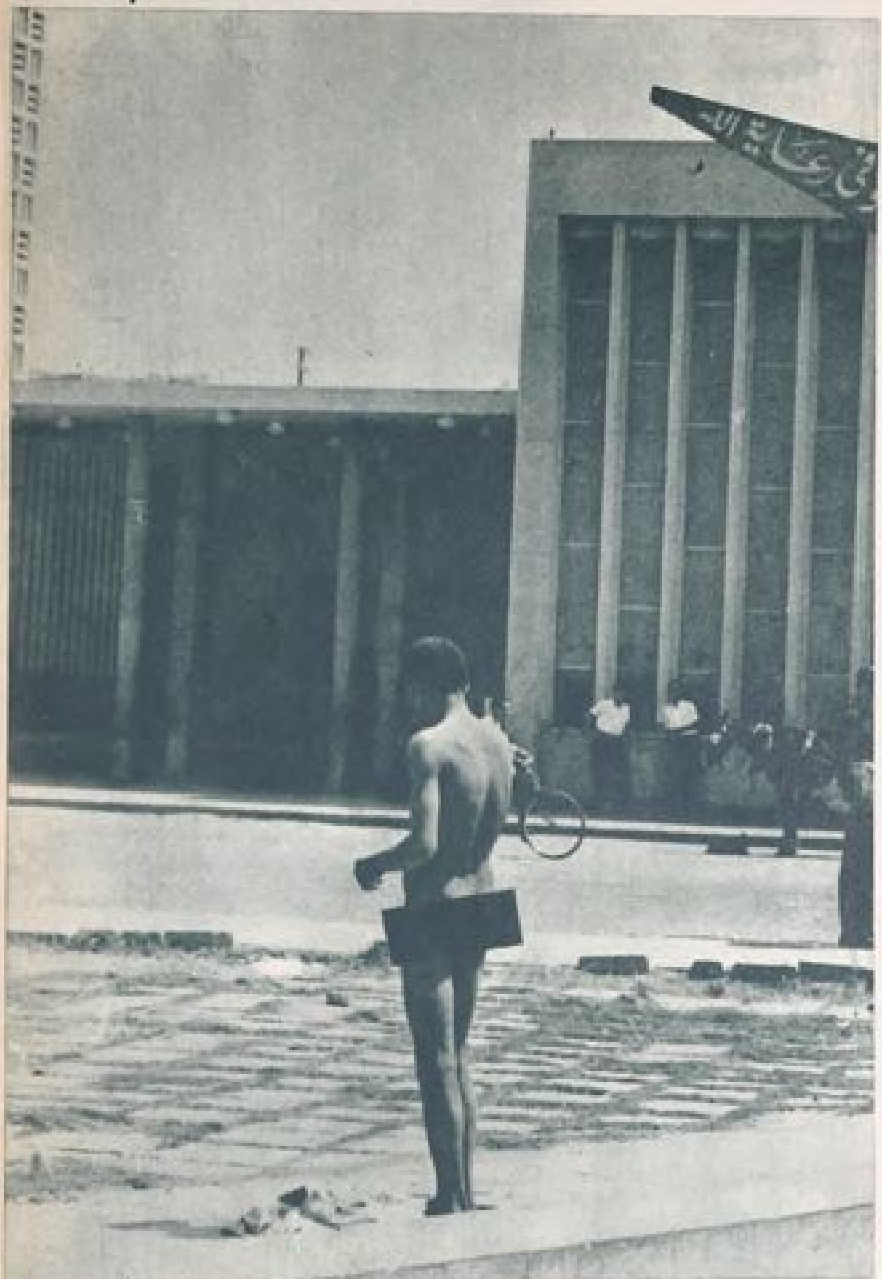

الصورة لرجل عار تماما ...!!

والحادثة في الطريق العام ...!!

والغريب انهـا تتكرر في جميع شوارع المدن المصرية ، وهي في حماية من قانون العمل الفاضح لكونها طبيـعة عمل !! فحيث توجد « فتحات مجاري » ، يوجد ـ ايضـا ـ رجل عار كما ولدته امه ..

والآن .. اليس هناك وسيلة اخري ، تحمي عمال المجاري العراة من ميكروبات المجاري .. وتحمى الناس من هذا المشهد !!!

هذا المشهد في مسرحية « الكراسي الخالية » للسيد مدير فندق سيدي عبد الرحمن !

جسمك بأكملـه وانت تستحم .. والرمال بيضاء نقية ذات ملمس ناعم املس !

على الشاطىء عشرات الخيـام .. معظم الذين جربوا من قبل عملية أسطياد الفندق للناس وسط الصحراء ، وذاقوا مدى الاستغلال الذي يحدث .. أحضروا احتياجاتهم من الغذاء والاقوا الخيام أو الشماسي واستمتعوا بقضاء أوقاتهم بأقل التكاليف .

التقيت بأحد نزلاء الفندق وعروسه .. جاءا يقضيان شهر العسل .. كانا يسبحان في الخليج .. قال لي انه يفضل السـباحة هنا حيث البحر اجمل الف مرة منه امام الفندق !

سألته عن الاسعار في الفندق ..

قال ـ ان هذا اول فندق في العالم أراه لا يقدم الافطار ضمن حساب البيت ! .. ثم الوجبات اجبارية .. ٣٠ قرشا مقابل الافطار و ٩٠ للغداء وجنيه للعشاء .. هذا للفرد الواحد .. زوجتي لا تتناول عشاء .. هـذه هي عادتها طوال حياتها .. ولكننا مجبرون على أن ندفع ثمنه كل ليلة !. ليس هذا فقط .. لقد طلبنا صابونة يوم حضورنا .. فأعطونا « حبة » صغيرة لصابونة انتهت قبل انتهاء اليوم الاول لاقامتي في الفندق .. في اليوم الثاني طلبنا « حبة » أخرى .. قالوا لنا الصابونة تصرف مرة واحدة مجانا مهما تعددت أيام الاقامة .. وفي كل مرة بعد ذلك علينا أن ندفع ١٠ قروش مقابل « الحبة » الصغيرة !

قال لي أيضا .. انه اراد أن يغير ملابسه في احدى الكبائن .. فقيل له لابد أن تستأجرها .. فلما اخبرهم انه نزيل ويدفع ايجار غرفة قيمتها ٦ جنيهات وربع للمبيت من كل ليلة بخلاف قيمة الوجبات الاجبارية .. اجابوا : « ولو .. ! »

وتركت النزيل المسكين وهو يقول لي : لقد جئت لقضاء شهر كامل .. أول شهر في حياتي الزوجية .. ولكن الفلوس نفدت بعد اسبوع وسأترك الفندق اليوم !

● المشهد الخامس :

عدنا الى الكابين .. اكتشفنا عدم وجود صابونة في الحمام الصغير بالكابين .. طلبنا واحدة .. قالوا لنا ادفعوا عشرة قروش .. قلنا ولكن سمعنا انكم تصرفونهـا مجانا مرة واحدة !

قال الموظف بسخرية ـ هذه ميزة خاصة بالنزلاء وحدهم .. أي الذين يستأجرون غرفة للمبيت بالفندق .. الا ترون أن الفندق يختص نزلائه بميزات هامة .. انصحكم في المرة القادمة أن تعدوا انفسكم للمبيت عدة ليال !!

يجيب أحدنا : نزل ان شاء الله !

● المشهد السادس :

وضعنا حاجياتنا في السـيارة استعدادا للعودة الى الاسكندرية .. مررت على السيد موظف الاستقبال واخذت قائمة بالاسعار للتأكد مما سمعت .. أبديت له ملاحظاتي التي كتبتها هنا ...

قال : هذا هو النظام الجديد الذي وضعه المدير الذي عين أخيرا ..

أحد الجرسونات يسمعنا ونحن نتحدث عن الاسعار والادارة .. يهمس في اذني :

ـ يا بيه قول خدوا منا الـ ١٠٪ خدمة اللي بيدفعها الزبون باسمنـا ، واللي كنا بناخدها طول عمرنا !

⊛❖⊛

ويسدل الستار على مشاهد أحدث مسرحية كوميدية في الاسكندرية عنوانها « كن مستغلا الى أقصى درجة » .. كان يهدف مؤلفها الى أن يحقق اكبر ربح ممكن من القـادمين الى سيدي عبد الرحمن .. ولكنه بحسن نية شديدة حقق بها هدفا آخـر هو هروب الناس من سيدي عبد الرحمن !!

احمد صالح

قصة طويلة مسلس

نحن لا نزرع الشوك

ملخص ما نشر

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها الآنسة سيدة منذ كانت في الخامسة بيت ابيها مع جابر وزوجته دلال في عشش الوادلى وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس . وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بأن هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بأن يأخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس القديمة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على اى حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة عن كل فرد من افراد الاسرة والذى لفتت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

وحدث ذات يوم ان شجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها ؟ ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرأت الفاتحة .. وبدأ الاعداد لزواج سيدة .

واحتفل الحي بأكمله بدخلة علام على سيدة وبدأت حياتها الجديدة التى لم تجد فيها طعم الراحة .. وذات يوم امرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان نشبت خناقة بينها وبين حماتها .. واستقل علام هذه الرغبة فاستولى على مصاغها لرهنه وتأثيث البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذها وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامرأة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشلل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثانى .. وبدأت تمارس حياتها الجديدة والتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة توحيدة التى ستعمل تحت اشرافها .. وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة ..

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت توحيدة فسرعان ما الهمتها بتزوير بوليت التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها وهى تحضر لزيارة المعلمة توحيدة !

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون ارى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدأت حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

ان هناك شيئا واحدا يكمن في صدرها وقلبها لا تستطيع الحصول عليه بأى ثمن ! ..

ورجعت سيدة لتفاجأ بوجود حمدى وصديقه صلاح وقلمت .. وعقدت الدهشة لسانها ولسان حمدى ايضا .. كان الموقف محرجا .. ولكن حمدى استطاع الخلاص منه بعد ان استأذن بحجة ارتباطه بموعد سابق .. وعند مغادرته سأل سيدة ما الذى دفعها الى هذا الطريق .. وعرض عليها مساعدته اذا احتاجت شيئا ! ..

وبدأ رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بأنور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان ارفقها بالمال . . ولكن دلال لم تسكت على هذا بل بدأت سلسلة من الشائعات كدرت فيها حياته الزوجية حتى ماتت زوجته بعد ان اصيبت بالذبحة

وبدأ انور بك يبتعد عنها بعض الشىء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بأنه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذى قرر الذهاب اليها في بيتها بعد ان اعطته العنوان !

٣٦ عرض مثير

أقبل عباس في المساء على شقة سيدة يحمل في يده لفافة تعود ان يحملها لزوم السهرة . زجاجة ويسكى واصناف بقالة مرتدلة ولونة وعدة انواع من الجبن وكيس فزدق . وهو يرسم في ذهنه تفاصيل سهرة ممتعة يقضيها بهالى مع سيدة

أصبحت سيدة شيئا آخر يا عبس .. شيئا فاخرا ممتعا .. ولقد خلصت من صاحبها القديم بعد أن امتلأت منه .. والريشت .. واصبحي لها شقة في عمارة كبيرة .

وهى قد قبلت عرضك زيارتها بسهولة .. تكاد تحمل معنى الترحيب .

فهى الآن تريدك . وأنت أهل لها ..

هى خالية .. وانت على باب الله ..

هى مليئة .. وانت محتاج ..

فأقبل عليها .. ولا تتركها تفلت هذه المرة من يدك ..

لا تخيب املها فيك .. فهى تظنك شيئا .. بعد أن ورثت من أبيك .. ولبست الطربوش وامسكت بالمنشة .

الم لها أن تحت القبة شيخا .. وان شيخها لم يجىء على شوشة .. ابالك أن تكشف انك بعت ماجمع ابوك .. وان مال الكنتري قد بدده النرجس .. وانه لم يعد هناك غير المطبعة .. بالماكينة الكبيرة التى اشتراها ابوك قبل أن يموت . تدور في قوة واصرار .. لتمنحك في وفاء مع غيرها من الماكينات العتيقة .. ماتستطيع أن تواصل به مظهرك كباشا بك البرنس .. ذى المنشة والطربوش والقرنفلة في العروة .. بعد الخضرة والسرقات من كل من يسمح له وضعه في المطبعة بأن يلهف شيئا .. وهم يعرفون أن المال بات بلا صاحب .

الماكينات ياعبس هى الاشياء الوحيدة في المطبعة تسير كان أبالك موجود .. كان عينه على تروسها .. وقلبه يدق مع طرقاتها ..

كان يعرفها .. كما يعرفك .. يعرف مزاياها ويعرف مواطن الضعف فيها .. وان لم يكن يجد فيك ابة مزايا .. ولقد حاول أن يعرفك بها .. حاول ان يدنيك اليها ويقربك منها .. واخبرك ان هذه الماكينات هى اقرب الاقرباء .. واخلص الاوفياء ..

... وكان يسمى الماكينة العتيقة . الرابضة كشجرة الجميز .. باسم امك .. ام عباس .. لانها صلبة وقوية .. ولا تكل .. من العمل . وحاول أن يملك اسرارها .. حتى لا يضحك عليك الاسطى خضر الميكانيكى ويحول لك الامر لكى يلطش منك اكثر ما يستطيع من النقود ..

ويحس أن الفيوز قد احترق .. وان التروس تحتاج الى تغيير .. وانت تقف امام الماكينة .. كثور الله في برسيمه .. لاتعرف الشناير من التروس . حاول أن يعلمك اماكن التزييت والتشحيم .. وماذا تفعل أن توقفت منك الماكينة . او توقفت .. وكيف تصلحها دون أن تخسر الجلد والسقط ..

حاول أن يعلمك شيئا .. أى شىء .. ولكنك كنت تلتقط كلامه بالأذن اليسرى لتطلقه في سرعة البرق من الاذن اليمنى .. كان الرجل يهذى مالك أنت والتروس والشناير والصبور .. مالك بالاحبار والحروف .. والرزم والبوبين والعادم والقص والتجليد . هذه اشياء ليس وراءها .. غير الهم وقلق البال .. وهناك من يستطيع أن يحمل منك عبها .. وينسحك الفرصة للانطلاق وراء اشياء تحقق لك متعة حقيقية

انطلقت لستمتع يا عبس .. وتصرف مال أبيك الكنترى .. وتبدد ما كد في جمعه .. وما أفنى عمره في تحويشه .. وتركت الماكينات المسكينة على أبيك تدور بلا عين ترعاها .. او قلب يخفق مع طرقاتها .. تتوقف اسابيع بأكملها .. لأن مسمارا قد انقطع او سوستة قد كسرت .. واذا ما تحركت مرة أخرى .. فوراء حركتها كشف حساب طويل بالمصاريف .

وانت يا عبس جاهل .. لا تعرف – كما يحس مثلك العمال – الشا من العمى ..

وانت لا تملك الوقت للمناقشة او القدرة عليها .. وليس عليك الا التسليم بكل شىء .. لانك تريد ما يلقى .. وما يتبقى لك .. لم يعد سوى الفتات من موائد اللئام .. وحتى هذه الفتات لم تكن في نظرهم تستحقها .

وبات محافظتك على القرنفلة في عروتك والطربوش المائل على حاجبك .. والمنشة في يدك .. امرا عسيرا .. بعد أن تسرب مال الكنترى من يد النرجس .. وبعد أن أمسى ايراد المطبعة .. لا يكاد يغطى احتياجات مظهرك الجديد .. مظهر الوارث عباس بك البرنس .. بعد كل ما يستقطع منه من سرقات .. وبعد ماينفق من تكاليف الشىء .. والشىء لزوم الشىء .

وفى الوقت اللازم ياعبس .. اقبل عليك الحظ .. وادلى اليك بطوق النجاة .. المسمى سيدة ..

فامسك به بيديك واسنانك .. لا تدعه يفلت .. فهو وحده الذى سيحملك .. بطربوشك ومنشتك وقرنفلتك الى بر الامان .

فقط .. لا تدعها تكشفك .. وادخل عليها دخلة المستغنى .. القادر .. العريف .. الذى ذى اليد السالفة .. لكى تطمئن اليك .. وتأمن لك .. وترتبط بك .. وبعدذلك .. تصبح حقها .. ارزاقك .. ودربحك .. وتهيىء لك سبابساعليه كل ما تريد .. كما كانت تفعل توحيدة مع ابو زيد ... والقياس مع الفارق ..

نجمه لا تزرع الشوك

واحس عباس وكأن سيدة تضع جدارا شفافا بينهما..

الفارق ما بين الطلبة لوحيدة .. ونرجس هانم

والفارق ما بين المعلم ابو زيد .. وعباس بك البرعى .

طابت يا عبس واستوت .. وطابت الاكال يا عبس .. وأنت صاحبها .. فاقبل وإياك ان تنكشف ...

قرش يكم مائة جنيه من تاجر الورق .. او من أى عميل .. بكمبيالات مؤجلة .. يمكن ان يمنحك الستر امامها بضعة اشهر حتى تعرف أنك .. مستغنى .. وانك غير نصاب ولا محتال .. ولا بلطجى .. وانت رجل ولا كل الرجال .. وبعدها عندما يستتب لك الامر .. لا بأس من أن تعرف أن خسارة أصابتك وانك فى حاجة الى سند .. ثم تعرف أن سوء الحظ قد استبد بك .. وان عليها هى أن تقاوم سوء حظك ..

وبعدها يا عبس .. يحلها الحلال

ادخل يا عبس ..

ادخل يا بيك ..

اعدل الطربوش على حاجبك .. والبس القرنفلة وطوح النشة وادخل ..

ودق جرس الباب

وفتح سفرجى اسود بقفطان أبيض ، وتساءل فى أدب :

— أفندم

وارتبك عبس قليلا وخيل اليه لاول وهلة انه قد يكون أخطأ الشقة .. اذ لم ينتظر أن تلقاه سيدة بسفرجى فى شقتها ..

وانقلب عبس على ارتباكه الاولى .. وتساءل فى كبرياء :

— الهانم موجودة ..

وخشى أن تكون أية هانم .. فاستدرك قائلا :

— نرجس هانم

— نقول لها من يا افندم

— قل لها عباس ..

وخشى يحدث التأثير الواجب على السفرجى أردف من أنفه :

— عباس بك البرعى

— حاضر يا أفندم .. اتفضل

وافسح له الطريق الى الداخل .. ثم اسرع الى الداخل ينبيء سيدة بوجوده .. وكانت سيدة قد استلقت فى استرخاء على اريكة فى حجرة جلوس داخلية

واعتدلت فى جلستها والسفرجى يقول لها :

— واحد اسمه عباس بك البرعى

— دعه يدخل فى حجرة الصالون

وانطلقت سيدة فى تكاسل ثم أردفت فى غير اكتراث :

— او دعه يأتى الى هنا

وذهب السفرجى الى عباس بك يقوده الى حجرة الجلوس الداخلية قائلا :

— تفضل يا سعادة البيك

ودخل عباس بالنشة فى يمناه .. واللفافة الويسكى والمزات فى يسراه .. واقبل على سيدة مرحبا فى لهجة يشوبها الاحترام والكلفة امام السفرجى .. قائلا :

— مساء الخير يا نرجس هانم ..

ثم مد يده باللفافة الى السفرجى قائلا :

— خذ هذه يا اسطى ..

وتساءلت سيدة :

— ما هذا

— ابدا .. اشياء بسيطة .. زجاجة ويسكى .. وبعض البقالة والمكسرات

وبدت الدهشة على وجه سيدة .. وهى تدرك نوايا عباس التى لم تكن على استعداد لها .. ولا كان لديها ما يقابلها .

ومع ذلك فلم تستطع الا أن تأخذ الامر ببساطة قائلة :

— لم يكن لها لزوم يا عباس بك

ورد عباس بغير اكتراث :

— يا ستى .. شيء بسيط على ما قسم

وحاولت سيدة أن تفهمه بأن نواياه فى غير موضعها فقالت :

— لا اظن اننا فى حاجة اليها

ولم يفهم عبس .. وظن كلامها من باب الشكر فقال ضاحكا :

— فشلة عزك يا نرجس هانم

واحست سيدة انه لا يريد أن يفهم . فتركته وشأنه قائلة للسفرجى :

— ضعها فى حجرة السفرة يا محمدين

واشارت الى أحد المقاعد قائلة لعباس :

— تفضل يا عباس بك

وخرج السفرجى يحمل اللفافة . ولم يكد عباس يطمئن الى خروجه حتى طوح بالنشة من يده والقى بالطربوش على الاريكة واقبل على سيدة يحاول ضمها وهو يقهقه قائلا :

— كلى بكويه .. خشى على يا بت يا سيده .. بالحضن

وصدته سيدة بهدوء وبرود قائلة :

— اعقل يا عباس .. واجلس على الكرسى

وظن عباس .. انها تحاول أن تجعله يصبر حتى ينصرف السفرجى فقال لها فى تعجل :

— متى ينصرف هذا اللوح

— ينصرف الى اين

— الى بيته .. لا اظن احدا سيحتاج اليه .. ولابد ان وقت نومه قد حان

— انه ينام هنا

— ينام هنا ؟ معك ؟ فى شقة واحدة .. غير معقول ان تنامى مع السفرجى وحدك

وردت سيدة فى هدوء :

— تنام معنا .. ام سيد

— أم سيد من

— الشغالة .. لقد خرجت لزيارة ابنتها .. وستأتى بين لحظة واخرى

ودق جرس الباب فأردفت سيدة :

— لابد انها قد عادت

وبدت مظاهر الامتعاض على وجه عباس وتمتم قائلا :

— محمدين .. وأم سيد ..

وتساءلت سيدة فى دهشة :

— هل ظننتنى أعيش فى الشقة وحدى

— ابدا .. ابدا .. فقط كنت اتخيل اننا سنجلس وحدنا .. على حريتنا

— وماذا يقيد حريتنا ؟

— لا شيء .. مجرد وهم

واسترخى عباس فى مقعده .. ولكن ذهنه لم يسترخ .. فقد احس ان بسيدة شيئا غريبا .. وكانها تحاول أن تضع جدارا من الكلفة بينهما .. جدارا شفافا يكاد لا يرى ولكنه كلما حاول أن يتخطاه انزلقت قدماه عليه فارتد مكانه .

وتساءلت سيدة :

— ماذا تشرب يا عباس ..

وقبل أن يجيب أردفت قائلة :

— شاى أو قهوة

شاى او قهوه ؟.. ماذا تقصد هذه الخبيثة ان تفعل به ..

وزجاجة الويسكى التى لفها على قلبه والمزات ..

والسهرة ..

انه لم يأت للعزاء .. حتى يشرب قهوة ..

وكان عليه ان يواجهها بصراحة فقال بنفس البساطة التى تحدثت بها :

— افضل ويسكى ..

وصمتت سيدة برهة ثم قالت بهدوء :

— حاضر

ونادت :

— محمدين

ورد الرجل وكانه يقف بالباب :

— افندم

— افتح زجاجة ويسكى .. وجهز الثلج .. واحضرها فى صينية ومعها كاس

— حاضر يا افندم

وتساءل عباس فى دهشة :

— قلت كاس

— اجل

— كاس واحدة

ورد عباس فى استعباط :

— وانا .. الن تحضرى لى كاسا

— انها لك

— كأنك لن تشربى

— اجل

— غير معقول

— لماذا ؟

— لا اظنك ستتركيننى اشرب وحدى

— ولم لا .

— ستضايقيننى .. وتتركيننى اشرب وحدى .. من علمك هذا .

وردت سيدة فى شيء من الحزم محاولة ان تنهى الموضوع قائلة :

— اسمع يا عباس .. انا لست على استعداد للشرب .. فاذا كنت لا تريد أن تشرب وحدك.. فلا تشرب

واحس عباس ان المسألة تحتاج الى مزيد من اللين والملاينة فقال ملاطفا :

— امرك يا ستى .. سأشرب وحدى ما دمت تصرين

وبعد لحظة احضر محمدين زجاجة ويسكى وجردل ثلج وكاسا وطبقين باحدهما سودانى وبالآخر خيار مخلل

ولم يكد ينصرف حتى أقبلت أم سيد .. امرأة عجوز قصيرة نحيلة طرقت باب الحجرة ثم اقبلت محيية !

— مساء الخير يا ست

— خير عليكى يا ام سيد .. كيف حال ابنتك

— الحمد لله افضل كثيرا .. الحرارة هبطت .. والالم خف .. هل تريدين شيئا

— ابدا .. فقط .. الكوجى احضر الكوة وكشف الحساب ..

— ضعى الكوة فى الدولاب .. وحاسبيه غدا .. واذا كان قد بقى لديك شيء فى الحلل فاقلبه وضعيه فى الثلاجة حتى لا يحمض .

— حاضر .. تصبحى على خير يا ستى .

— وانت من اهله

واحس عبس من المناقشات الدائرة حوله .. انه فى بيت عادى .. كبيوت الاسر .. قد خلا من جو السحر الذى يشيع فى بيت المتعة والفرفشة ..

لا طرب .. ولا مغنى .. ولا ضحكات ناعمة .. ولا نكات ..

لا شيء .. سوى الكاس اليتيمة التى احضرها محمدين ووضعها أمامه ليبلعها بقطعة الطرشى .. وكأنها شربة زيت خروع ..

وبعد ذلك.. مكوة توضع فى الدولاب .. وام سيد تحاسب الكوجى وتقلب الطبيخ حتى لا يحمض

و .. وكانه فى بيت امه .. عليها رحمة الله

واحس بحماسه لليلة الحمراء .. قد بدا يفتر ..

ولكنه لم يستسلم

ومد يده فامسك بالكاس .. وافرغ قدرا مزدوجا .. ثم جرعه مرة واحدة .. بلا ماء .. وبلا ثلج

أجل .. ان عليه أن يستعين على برود سيدة بحرارة الويسكى

وشعشعت الكاس فى راسه.. واخذ جو القتامة الذى أشاعته حوله سيدة يتبدد

ومد يده ليوضعها على ذراع سيدة قائلا بغير كلفة :

— والله زمان يا سيدة

ولم تجب سيدة وسحبت ذراعها من تحت كفه بهدوء

وعاد عباس يقول :

— هه .. ما هى الاخبار ..

— كما ترى

وضحك عباس قائلا :

— لم أر سوى محمدين .. وام سيد

وضحكت سيدة واجابت :

— لانه ليس لدى أكثر من ذلك

— والى متى ..

— حتى يحلها الحلال

— انوين العودة الى دلال

ورفعت سيدة كتفيها وانهدت فى يأس قائلة ؟

— اذا لم يكن منها مفر فساعود

— وكيف يكون المفر

— الله اعلم .

— بالعيش وحدك

— الوحدة الهنية

— مع انسان يؤنس وحدتك

— جائز

وصمت عباس برهة ثم نظر اليها وهو يحس بالحزن يشيع فى نبراتها وتساءل :

— لماذا تركت صاحبك

— ثم اتركه

ووضع الكاس على المنضدة ثم تساءل فى دهشة:

— ثم تتركيه ؟

— اجل .. هو الذى تركنى

— لماذا ؟

— لانى طلبت الزواج

— طلبت الزواج .. انت ؟.. منه ؟

— اجل

— لماذا

— لكى ازمن نفسى معه .. ثم ارد أن القى معه زهرة شبابى ثم اخرج صفر اليدين ..

وهز عباس راسه وتمتم قائلا :

— والله ناصحة يا سيدة ..

ورفع الكاس فرشف ما بها ثم عاد يتساءل :

— ولكن ماذا .. بعد هذا

واسترخت سيدة على الاريكة متثائبة وهى تقول :

— يفرجها ربنا .

واقترب منها عباس .. منتهزا فرصة تثاؤبها واسترخائها وجلس بجوارها على الاريكة وارتمى بجسده عليها .

وضاع من سيدة الاسترخاء ودفعته بعيدا عنها قائلة

— خليك بعيد يا عباس

وهز عباس راسه مستخفا ورد قائلا

— الله .. وبعدين معاك .. ايه الحكاية

واجابت سيدة فى لهجة الامر

— قم واجلس مكانك

وعاد عباس يبرطم ..

— غير معقول .. هذه ليست معاملة .

— انت هنا ضيف .. مجرد ضيف .

وهز عباس راسه وتساءل فى دهشة

— اتعنين انك ستبقين هكذا .. مجرد حرمة .. بلا عمل

وعاد يملأ الكاس ثم استمر فى تساؤله

— وعندما يفرغ القرشين اللذين تركهما لك بسلامته .. ماذا ستفعلين ؟ هل ستعودين الى الشغل ؟، ام ستجلسين على باب السيدة

وردت سيدة فى سخرية

— عندما اقرر العودة الى الشغل .. ابحث .. سأخبرك

وعاد عباس يقترب منها فصدته فى اصرار وقالت فى حزم

— اذا اردت ان تجلس فى هدوء .. فاجلس.. والا فخير لك ان تنصرف .. انت تعرف ام محمدين وام سيد هنا .. ولا تضطرنى لان اعمل فضيحة ..

وعاد عباس الى مقعده وهو يهز راسه ويتمتم فى دهشة قائلا كأنما يحدث نفسه

— البت اتجننت .. غير معقول ان تفعل سيدة هذا .. ماذا جرى لها ؟!

واسترخى عباس فى مقعده .. وعاوده الشرب

استمرات سيدة الراحة .. وجلسة البيت .. والحياة الشريفة .. او الحياة شبه الشريفة ..

الن ليجرها .. من هذا المعز .. من نقطة الضعف عندها

ووضع عباس كاسه وانتبه قائلا

— معك حق ياسيدة . ليس افضل من الاستقرار

وكلما حاول أن يتخطاه انزلقت قدماه فارتد مكانه

.. ماذا أخذ الإنسان من طول المرمطة .. والسكعة والتسكع ..

ثم سألها قائلا بعد ان اتى على آخر قطعة عرقى ..

– هل استطيع ان اجد شيئا يؤكل .. ولو قطعة جبن .

وقالت سيدة

– طبعا .. سنأكل لقمة سويا .

ثم نادت

– محمدين

واتى محمدين .. متسائلا

– افندم

– جهز العشا ..

وتدخل عباس قائلا

– اللقافة بها بعض اشياء .

واكملت سيدة لوله آمرة محمدين :

– افتحها وجهزها على المائدة

– حاضر

وعلى المائدة اكمل عباس حديثه

– لقـد مللت حياة المرمطة .. ووددت لو استطعت الاستقرار .. انى مقبل على مشروعات كبيرة في المطبعة

ورفعت سيدة حاجبيها في دهشة متسائلة :

– مشروعات في المطبعة .. انت ؟

– اجل .. لدى مشروع لشراء ماكينة اوفست .. ونقل المطبعة لبنى جديد سأقيمه على الارض التى تركها ابى فى درب الجماميز .

– ومن اين ستنفق هذا

وازدرد عباس لقمة كبيرة في فمه ثم قال :

– الشغل ماشى ياسيدة .. اعمال الطباعة كثيرة هذه الايام .. كتب وزارة المعارف تغرق المطابع .. نحن نعمل ليل نهار .. والماكينات تكاد لا تفى باحتياجات الطلبات التى ترسو علينا .. ولابد من التوسع .. لقد عرضت على مطبعة نولو .. ولكنى وجدت بها عيبا ..

وقاطعته سيدة غير مصدقة

– هل بت تفهم في المطابع

ورد عباس متسائلا :

– وبعدين ياسيدة .. هل اقنعتني مالتصحيبا

وردت سيدة ببراءة :

– انا اعرف ان طول عمرك الاصل هـيئا .. ولا تفهم في شيء

– الله يسامحك يا سيدة ..

– لم اقصد اهانته .. ولكن فقط سرحت سلوماتي عنك

– نحن نكبر ياسيدة .. ونتعلم .. والانسان يجب ان يحب عمله

ولم تستطع سيدة ان توقف ضحكتها وبدا لها عباس كأنه طفل يردد كلاما حفظه من فرط ماردده امامه وقالت مازحة

– اى الزمن اللى .. عرفت كيف تتحدث فيه من العمل

– كل انسان يتغير ياسيدة .. غير معقول ان نبقى كما نحن .

وهزت سيدة رأسها غير مصدقة وقالت

– ربنا يهديك ..

وانتهى الاثنان من العشاء ..

ومرة اخرى حاول عباس . ان يقترب من سيدة وجرها اليه .. قائلا وقد امالت الخمر رأسه .

– قربى يا سيدة .. قربى .. وانتى بقيتى تبعك ..

ورد سيدة وهى تدفعه عنها

– ابعد يا عباس ..

وعاد عباس يميل عليها بثقله قائلا :

– يابت اختشى .. مش معقول كده

– اختشى انت .. وابعد بالتى هى احسن ..

– طب ورحمة امى ..

– ورحمة امك .. لانت خارج .. من سكات .. قبل ان يخرجك محمدين على ملا وشك .

– عيب ياسيدة .. انت اتجننت

– عيب انت .. قلت لك اخرج .. بالذوق .

وصاح عباس وهو يحاول ان يستند الى احد المقاعد :

– الله .. ايه هو ده .. احنا بنتسحت .. انا حاقعد بفلوسى ..

– وارحم على نفسك يا عباس .. وارينى عرض اكتافك ..

– ده حرام .. ده ظلم

وادركت انه قد سكر .. فربتت على ظهره قائلة ..

– معلش .. استحمل .. تعال .. تعال

وجرته نحو الباب وهو يصيح

– انا عايزك ياسيدة .. عيب ياسيدة .. عيب قوى .

– معلش .. المرة القادمة ..

وبدا عباس كأنه يبكى وهو يقول :

– والله حرام .. حرام يا ناس .

واوصلته الى البـــاب ثم اخرجته قائلة وهى تربت ذراعه قائلة :

– تصبح على خير يا عباس

– كده برضه يا سيده .. تطرديني ياسيده .. ما كانش العشم يا سيده

– معلش .. المرة الجاية يا عباس .. مع السلامة .

ونزل عباس على الدرج وهو يتمايل ويبرطم قائلا ..

– برضه كده ياسيدة .. يخونك القرش اللى اديتولك فى عشة الفراخ ياسيدة .

واغلقت سيدة الباب وعادت الى مضجعها .

وبعد بضعة ايام عاد عباس .. يحمل اللقافة اياها .. وفى نهاية جلسته خرج يبرطم كما خرج فى المرة السابقة ..

– هو دا معقول يا ناس .. البت سيدة ستكبر على

ومرة ثالثة ورابعة وهو يخرج بغير نتيجة .

وفى المرة الخامسة اقبل على سيدة . بغير لقافة وجلس اليها فى الصالون الخارجى وقد كسا وجهه مظهر الجد والوقار ؛ وفى هذه المرة .. لم يطلب الطلب التقليدى الذى تعود أن يطلبه ولكنه طلبه كان جديدا

نظر الى سيدة وهى تقبل عليه وتجلس امامه قائلة فى شوق :

– وآخرتها يا عباس .

ورد عباس فى لهجة جادة :

– اسمعى ياسيدة .. لقد فكرت كثيرا .. نحن لبعضنا .. ولا يمكن لاحد منا ان يستغنى عن الآخر . انى فى حاجة اليك .. وانت فى حاجة الى من يؤنس وحدتك .. ولقد عزمت على ان اتزوجك .. مارايك ؟

ورفعت سيدة حاجبيها فى ذهول قائلة :

– تتزوجنى انا

– اجل

– انت لا تتزوجنى ؟

– ولماذا فى ذلك

هـذا عرض جديد مثير .. يشـق طريقا جديدا فى حياتك

هـذا الرجل .. على كل ما به من سيئات .. قد جرؤ على ان يتقدم للزواج بك .. رغم كل ما يعرفه عنك

عرض مثير .. يحتاج الى تفكير يا سيدة .

يوسف السباعى

البقية
الأسبوع القادم

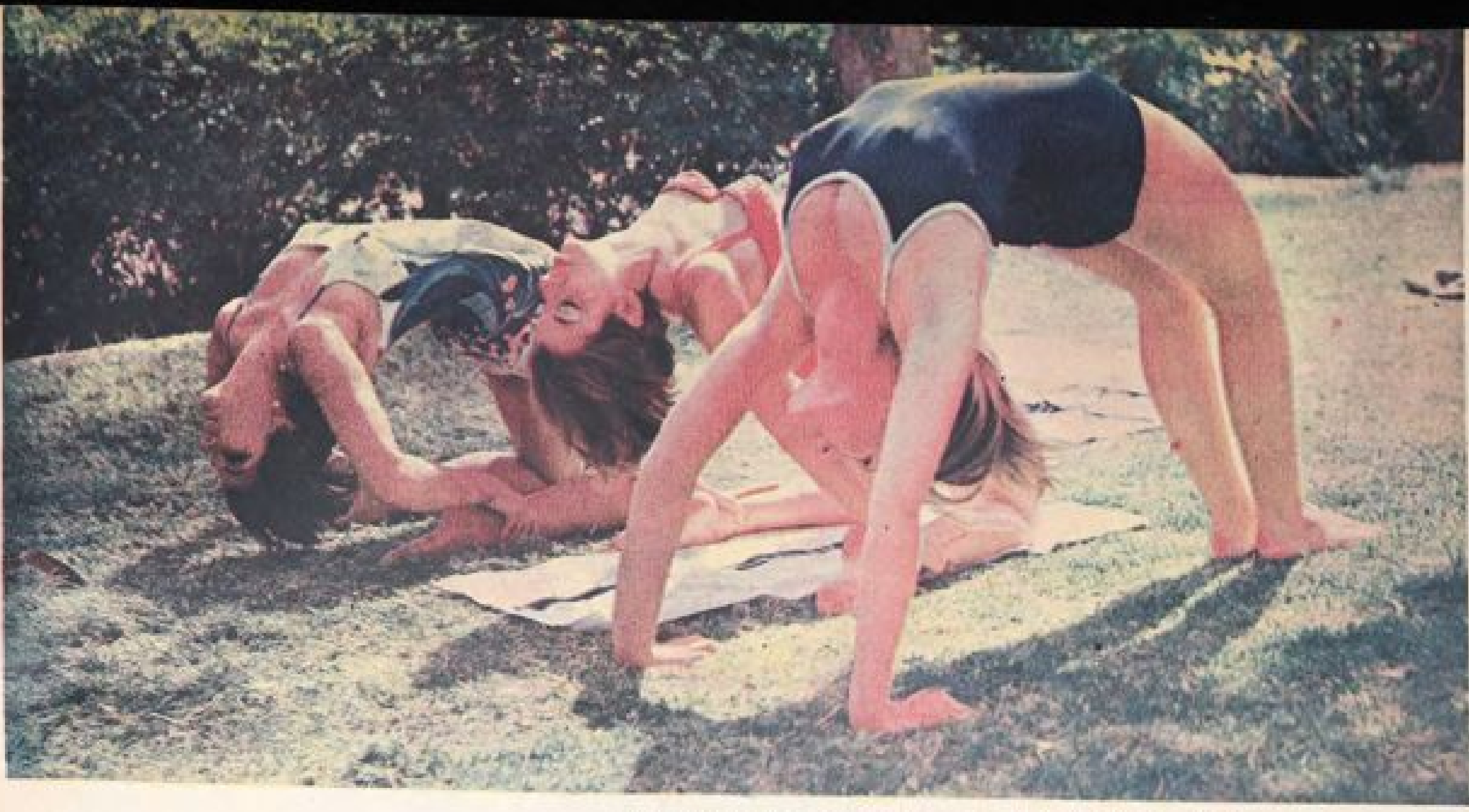

● رياضة اليوجا .. هل هي لعبة او عبادة.. فلسفة وتفكير ام هي مجرد حركات عنيفة تحتاج الى ليونة فائقة في الجسم .

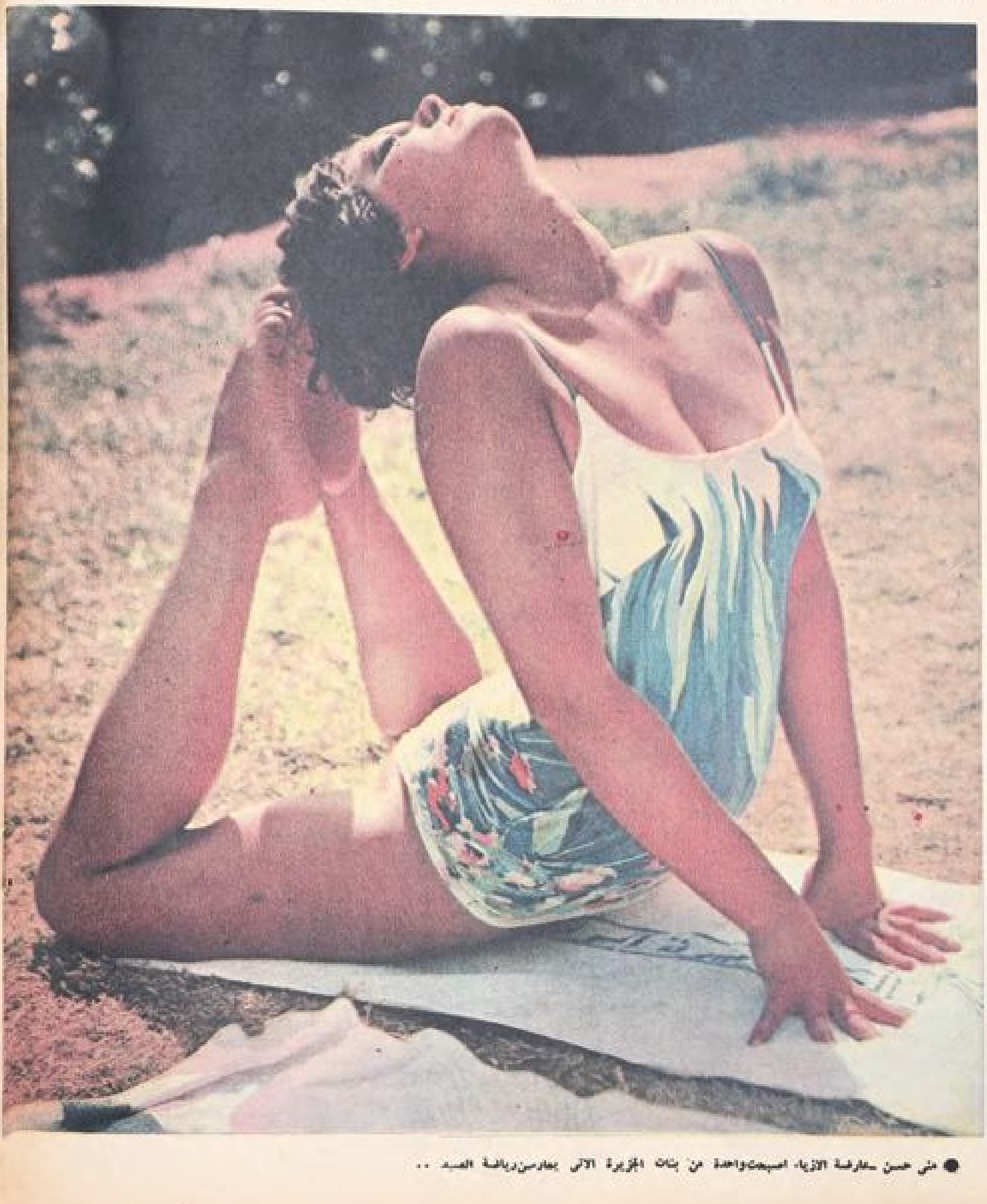

هي

البنات .. واليوجا !

● رياضة الصبر التي اكتشفت نوادي القاهرة

تحقيق : سميرة عبد الفتاح
تصوير : شريف ذو الفقار

● منى حسن عارضة الازياء اصبحت واحدة من بنات الجزيرة اللاتي يمارسن رياضة الصبر ..

● افضل وقت لاداء تمرينات اليوجا هو بعد الظهر أو قبل تناول العشاء .

● في الهواء الطلق وفي الصباح الباكر تصبح رياضة اليوجا متعة فائقة

● عدد ساعات التمرين وصعوبة الاوضاع تتوقف على الحالة الصحية التي يتمتع بها الشخص

« اليوجا » .. ما حكايتها .. ولماذا اصبحت هواية البنات قبل الرجال ؟. هل هي لعبة .. أو عبادة .. فلسفة وتفكير .. ام هي مجرد ملء فراغ .. وتضييع وقت ؟ ولماذا سرت من الهند .. نحو اوربا .. ثم انطلقت حتى الشرق الاوسط .. ووصلت الى القاهرة ..

عجيبة هذه اليوجا .. ان كثيرين قد مارسوها .. واستراحوا وسعدوا من ممارستها .. واكثر من ذلك فقد اصبحت رياضة البنات المفضلة في القاهرة وبالذات في نادي الجزيرة ..

وفي لقاء مع أحد الذين يمارسونها منذ خمس عشرة سنة بدأ سر اليوجا ينكشف .. وقال الرجل: اليوجا معناها علم الاتصال والاتحاد بالله .. وهي لاتطلب ممن يمارسونها تغيير معتقداتهم اذ لاتبحث في الاديان .. ولكنها تعطي لممارسيها صفاء الذهن .. وتزيد من قوة تركيزه .. وتساعد على التغلب على المتاعب والمضايقات وطرد مخاوف الحياة وزيادة الثقة بالنفس ..

وهي ترفع مستوى اللياقة البدنية دون اعتبار للسن .. اذ انها تتناسب الاطفال والشباب والكهول والشيوخ .. ولكل سن تمريناتها الخاصة ..

ويتحدث محمد عبد الفتاح فهيم مدرس اليوجا بالنـادي الاهلي عن نشأة اليوجا فيقول انها موروثة قبل الميلاد بعدة قرون .. ورغم أن جذورها تمتد الى الماضي السحيق الا ان أهل العصر يمكن ان يستعينوا بها لمقاومة تعقيداته .. ولتطوير معرفة الانسان بالحياة وتجنبه التحزب والتعصب الديني وضيق الافق وقصر النظر في البحث عن الاشياء ومعرفتها وتتكون اليوجا من اربع مجموعات

ـ **كارما يوجا :**

وهي تبحث عن العمل الشخصي بعيدا عن الطمع والجشع والانانية وحب الذات وتزيد فيه حب التعاون .

ـ **بهاكتي يوجا :**

وتبحث عن التعبد والتقرب الى الله وتخلق في الانسان محبة الناس والكائنات الحية في حضرة الوجود .

ـ **رجا يوجا :**

وتبحث عن المعرفة والحكمة وترفع ظلام الجهل عن عيني ممارسها وتنير له الطريق وتوصله الى تفهم الوجود والحياة وما فيها من اسرار والغاز .

اليوجا ... واللياقة البدنية

ان نظام اليوجا ليس جديدا بل معروف منذ قرون سابقة وان المهتمين به لديهم نظريات تفوق نظريات المهتمين بالتمرينات البدنية .. والانسان في اليوجا يعتبر الجسم البشري مجرد اداة توصله الى الكمال .. اليوجا تعمل على تنسيق الجسم ونموه وبالتالي توسيع مدارك الافق الذهني .. وتكسب من يؤدي تمريناتها السيطرة على الجهاز العصبي اللاارادي .

أما التمرينات البدنية فتحتاج الى مجهود عضلي قوي بعكس تمرينات اليوجا فهي ضد استعمال اي مجهود عضلي شاق لان هذا المجهود يعمل على انتاج كميات كبيرة من حامض اللبنيك في النسيج العضلي وهو الذي يسبب الاجهاد حيث ان تأثير هذا الحامض والاجهاد الذي يسببه يتساءل بالقلوي في النسيج العضلي وكذلك بالاكسوجين الذي يستنشقه الجسم ولذلك نجد ان خبراء تمرينات اللياقة البدنية وعلماءها يبنون ابحاثهم واعمالهم على هذه النظرية ويحاولون زيادة استنشاق الاكسوجين لكي يقلل من الاجهاد اثناء اداء التمرينات البدنية .

التطبيق العملي للتمرينات

أفضل وقت لاداء تمرينات اوضاع اليوجا المتحركة (الديناميكية) هو بعد الظهر أو في المساء قبل تناول العشاء .. والوقت الثاني المفضل هو بعد تناول الفطور بثلاث أو اربع ساعات وفي حالة ما اذا كان هذان الوقتان غير ملائمين للشخص فيمكن اداء هذه التمرينات في الصباح الباكر قبل تناول الفطور وهو يعتبر افضل الاوقات لاداء تمرينات ضبط النفس .

الحالة الصحية والتمرين

أما عدد ساعات التمرين وعدد الاوضاع التي تؤدى فانها تتوقف على الحالة الصحية للشخص .. فاذا كانت صحته غير جيدة فيجب أن يؤدي بعض التمرينات الخفيفة .. واذا شعر الشخص بالتعب والاجهاد فيجب الامتناع عن اداء اية تمارين سواء خفيفة أو شاقة ويستريح مدة كافية الى ان يزول عنه التعب .. كما يجب الامتناع عن اداء اي تمرين اذا كان عصبي المزاج أو يشعر بأي حالة مرضية حادة ... !

رجل من دعامات الاقتصاد العربي

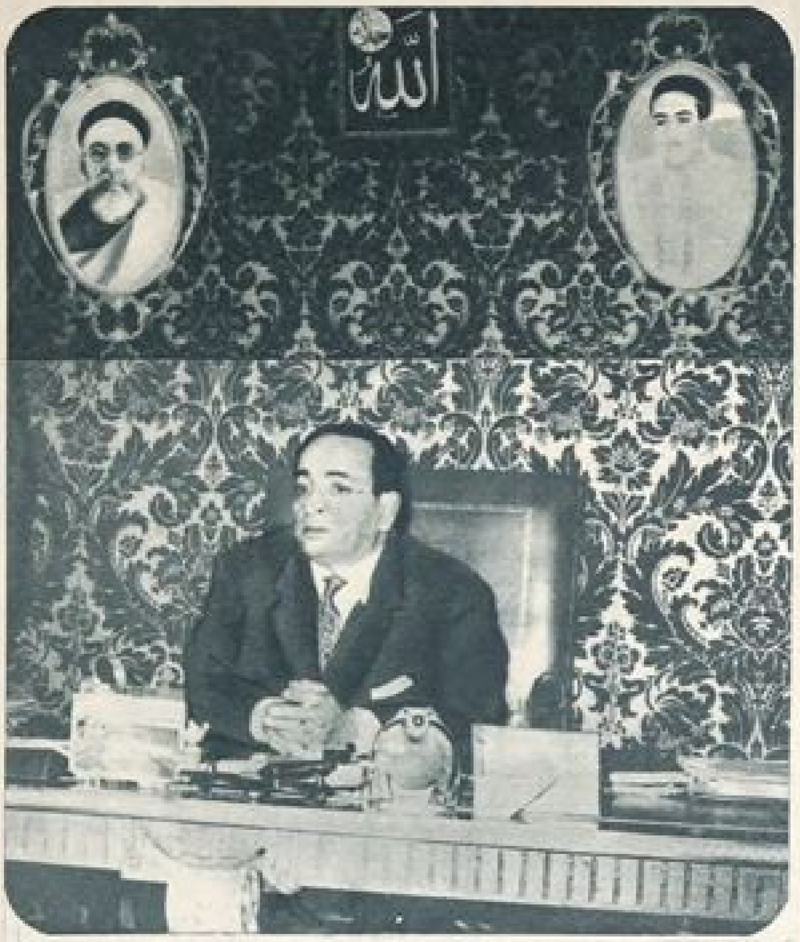

١ الحاج محمد مصطفى الشيباني .. (من ليبيا)

كنت قد سمعت عنه ..

قالوا لي .. انه رجـل عصامي .. وانه استطاع ان يبني مستقبله بنفسه ..

وقالوا لي .. انه أحد ابنـاء جيلنا الذي يجب أن نفخر بهم امتنا العربية ..

انه أحدى دعائم الاقتصاديات بلادنا العربية .

ثم قابلته .. في احدى جولاته المتعددة لمختلف بلادنا العربية .. وفي بلاد اوربا وامريكا ..

وعرفت الشيء الكثير عنه

ان الحاج محمد مصطفى الشيباني ينتمي الى عائلة لها مكانتها في بني غازي في ليبيا ..

وكما قال لي بنفسه .. لقـد اتم دراسته الثانوية في بلده .. ثم سافر الى القـاهرة لمتابعة دراسته ، غير انه لم يتمكن من اتمام دراسته الجامعية بسبب اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية ..

وكان على الحاج الشيباني .. واجب وطني .

ولم ينتظر .. وبادر بالالتحاق بالجيش السنوسي في سنة ١٩٤٠ ..

واثناء الحرب العالمية الثانية .. اشترك الحاج الشيباني في معارك كثيرة .. وبعدها التحق بمدرسة تدريب ضباط البوليس في القدس ..

وتخرج الحاج الشيباني في هـذه المدرسة لتنتخبه قيادة الجيش السنوسي للعمل مع مجموعة من زملائه ، ضابطا للبوليس في اول قوة شكلت للامن في اريتريا ..

ويقول الحاج الشيباني .. انه عاد الى وطنه في ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ..

وفي ليبيا بدأ في ممارسة اعماله ..

وكان أن اشترك في سـنة ١٩٤٧ في تأسيس شركة « ساسكو » . واصبح مديرا لهذه الشركة بالاضافة الى عمله مديرا تنفيذيا واداريا لنقطة طرابلس الغرب ..

وفي سنة ١٩٥٩ انسحب الحاج الشيباني من شركة (ساسكو) وقام بتأسيس شركته الخاصة التي اطلق عليها شركة شيبكو .

واتسعت اعمال شركة « شيبكو » .. واصبحت احدى دعائم الاقتصاد في ليبيا ..

والحاج محمـد الشيباني يتكلم الانجليزية والفرنسية والايطالية واليونانية .. كما يتكلم اللغة « التكرينية » التي تعلمها عندما كان يعمل ضابطا للبوليس في اريتريا ..

وفي ليبيا تسمع حكايات كثيرة عن النجاح الكبير الذي حققه رجل الاعمال الليبي .. وهو نجاح استحق من اجله احترام وتقدير كل الاوساط المالية والاقتصادية ..

انه يعمل ليل نهار .. ولم يعد يجد لديه فسحة من الوقت للراحة والاستجمام ..

ان آماله كبيرة .. وهو يتطلع دائمـا الى المستقبل من اجل استمرار وتوسيع افاق اعماله وفي رأيه .. أن كل نجاح يحققه الاقتصاد الوطني الليبي يمكن ان يكون دعامة قـوية في اقتصاديات امتنا العربية .

وتسأل كيف استطاع الحاج الشيباني ان يقفـز بشركة « شـيبكو » حتى اصبحت في سـنوات قلائل شركة عملاقة تعمل في تنفيذ مشروعات بملايين الجنيهات ؟

وتسمع من يقول لك .. ان الحاج الشيباني له قـدرة نادرة على اختيار الرجال الذين يعاونونه ..

انه يفتش دائما عن الساعدين النشطين من ليبيا .. ومن مختلف اقطار العالم العربي ..

ومع اختيار هؤلاء الساعدين ، يعمل الحاج الشيباني على توفير كل وسائل الراحة لهم ولعائلاتهم ..

وكمـا يقولون في ليبيا .. انه يعيش مع مشاكل كل واحد من موظفيه وعمال شركته .. وهو يحاول بنفسه حل هذه المشاكل ..

وقد استطاع ان يحقق في رابطته مع هؤلاء الموظفين والعاملين اعلى مستويات العلاقات الانسانية ..

ويدفع الحـاج الشيباني العاملين في شركته مرتبات سخية .. وبعدها يمنح كل واحد من هؤلاء العاملين مسئوليات كاملة .. ويترك كل واحد منهم يتصرف في حدود مسئولياته وفق متطلبات العمل ..

وفي رأي الحـاج الشيباني .. ان شعور العاملين معه في شركته .. بأن رئيس الشركة موجود دائما بينهم مع ادراكهم في نفس الوقت بانه لا يتدخل في شئون عملهم ، يثير فيهم الثقة بالنفس والحماس للعمل .

.. وهذا الحماس .. وهذه الثقة بالنفس هي سر نجاح شركة (شيبكو) ..

سندباد

● مناقشة مفتوحة بين المسئولين عن النقل وبين جمهور المنطقة التى شهدت نقطة البدء [illegible]

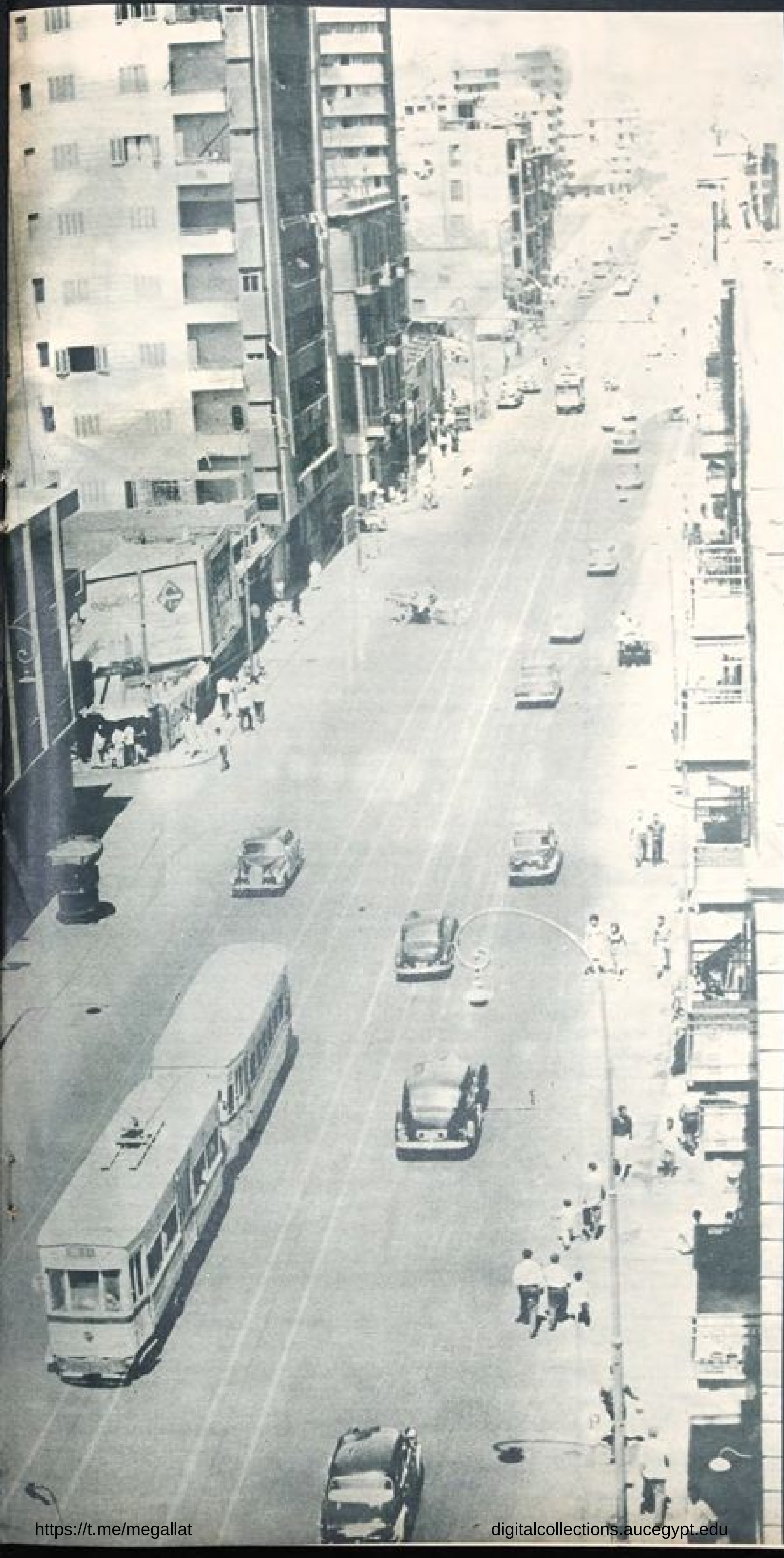

ماهى نتيجة التجربة الجديدة لمواصلات شبرا؟

تحقيق : سعد زغلول سراج
خالد عبد السلام
تصوير : يحيى شفيق

هل نجحت تجربة مواصلات شبرا .. ؟ أو فشلت .. ؟
وهل اختفت أزمة المواصلات من هذه المنطقة بعد تطبيقها ؟
وهل استراح الجمهور الى تجربة الخطوط الدائرية للنقل .. ؟ وهل انتهت متاعبه مع الاتوبيسات .. ؟
وهل استطاع الترام سد الفراغ الذى خلفه الاتوبيس فى الشارع الرئيسى .. ؟
هنا هو الجواب ..

● هكذا بدا شارع شبرا هادئا .. وبلا ضجيج بعد تحويل مجموعات الاتوبيسات الى محاور عديدة

.. لإعادة تخطيط مواصلات القاهرة ..

● صورة من التى كان يشكو منها الجمهور .. اختفت بعد تجربة شبرا

وزير النقل المهندس علي زين العابدين ومعه المهندس سليمان عبد الحي رئيس مجلس ادارة مؤسسة النقل

المهندس علي حسني .. وكيل وزارة النقل

المهندس عزالدين فرج .. وكيل وزارة الاسكان

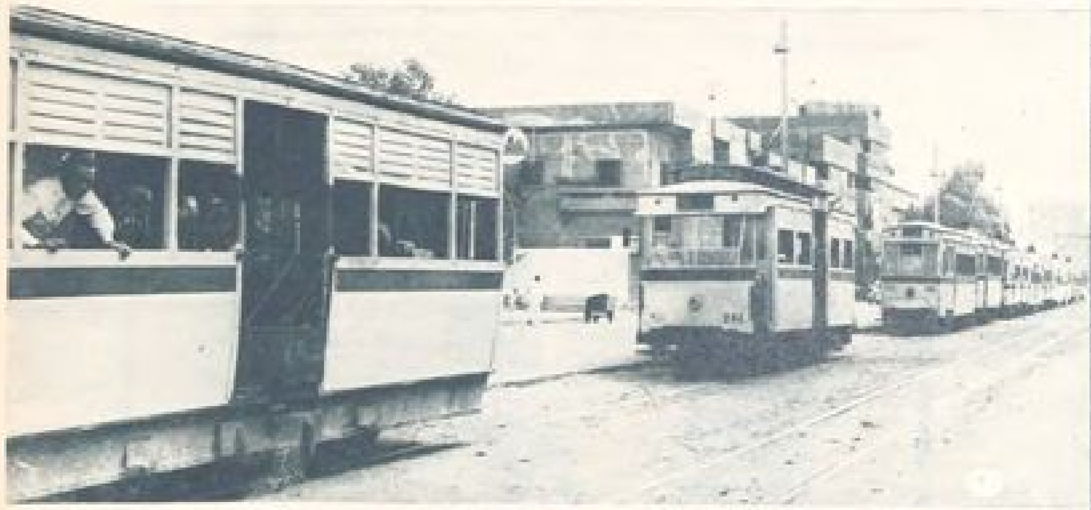

● الترام عادت اهميته .. بعد تجربة شارع شبرا

● احد (محاور) مواصلات شبرا بعد تعزيز شبكة مواصلاتها ...

هل نجحت تجربة المواصلات فى شبرا التى سيتم على اساسها اعادة تخطيط المواصلات فى القاهرة ؟

المسئولون يقولون انه ليس فى الامكان حل عملى آخر .. والكمسارية والسائقون يقولون ان السيارات تدور على الفاضى ، اما الجمهور فان له رايين .. بعضه يؤيد التجربة والبعض الآخر يعارضها ..

وقد قامت آخر ساعة بدراسة شاملة — على الطبيعة — فى مواقع التجربة لكل ابعاد مشكلة المواصلات ..

تتلخص التجربة الجديدة فى الغاء الخطوط الطوالي والغاء خطوط الاوتوبيس التى كانت تمر فى شارع شبرا بأستثناء خط واحد هو (١٣٢) الذى ينتهي فى باب الحديد ، وانشاء بعض الخطوط التى تمر بالشوارع الجانبية مثل الترعة البولاقية واحمد حلمي وسرة ولكن هذه الخطوط كلها لتنتهى فى وسط المدينة اى فى ميدان التحرير او العتبة او باب الحديد . اما خطوط الترام فلم يحدث بها اى تغيير سوى زيادة عدد القطورات ..

ويبدو ان التجربة الجديدة مقتبسة من نظم المواصلات بأوربا التى تعتمد فى الاساس على ان تسير الاوتوبيسات فيها من اطراف المدينة وتصب كلها فى الميادين الرئيسية الموجودة بقلب المدينة .. ومن هناك يستطيع الراكب أن يواصل سيره الى المكان الذى يريده باوتوبيس آخر ..

والتجربة الجديدة لها كثير من [illegible] ولكنها لا تخلو من بعض العيوب . ولكن لابد من سماع آراء الذين يعيشون التجربة بأنفسهم : الركاب والسائقين والمحصلين .. والمسئولين ايضا ..

الاقبال على الترام

ووجهة نظر فريق من الجمهور يعرضها رضا سليمان وكيل معهد تدريب المعلمين فى وزارة الصناعة واحد سكان شبرا :

فى رأيى ان المرور فى شارع شبرا يعانى الآن من أزمة نتيجة لتكدس الركاب بعربات الترام ،

اقلب الصفحة ›

نتائج تجربة مواصلات شبرا..؟

مطلوب.. ١٠٠ مليون جنيه للأنفاق ومطلوب.. وقف الهجرة للقاهرة

● ولكن مناطق شبرا الخيمة الصناعية ما زالت تحتاج الى دعم مواصلاتها ..

وهم يشكون من هذه الوسيلة من وسائل المواصلات نظرا لانها الوحيدة التي توصلهم الى الاماكن البعيدة واحياء القاهرة مثل العباسية أو السيدة زينب اما اذا ارادوا الآن الوصول الى مثل هذه الاحياء بطريق الاتوبيس فلا بد لهم من ركوب مواصلتين ودفع أجرة التذكرة مرتين فضلا عن اضاعة الوقت في التنقل من اتوبيس الى آخر ..

اما « حسين زكي » الطالب بكلية الزراعة فانه يقول :

كانت الخطوط الطوال تعتبر شريان مواصلات شبرا فمثلا خط ١٢٤ كان يربط شبرا بالجيزة وخط ١٢٨ يربط شبرا بالعباسية وخط ١٥٣ يصل ما بين شبرا ومصر الجديدة وهكذا ، ولكننا الآن مضطرون للنزول في وسط المدينة .. ومن الذي يضمن لنا الا نجد هناك ايضا ازمة في المواصلات ؟

وانا مثلا باعتباري ساكنا في شبرا المظلات وكليتي في الجيزة فاني مضطر الآن لان اركب خط ٣٦ الى ميدان التحرير ، ومن هناك اركب اتوبيس ١٢٤ ، وبهذا سادفع ٣ قروش بدلا من قرشين من كل مرة اركب فيها .

دقائق بدلا من ساعة

اما « سلوى عزت » الاخصائية الاجتماعية فانها بعكس وجهة النظر الاخرى للجمهور : قبل التجربة كنت اضطر الى الوقوف على محطة الاتوبيس أكثر من ساعة لانتظار اتوبيس ٢٥ ولكني الآن أجد اتوبيسات كل خمس أو عشر دقائق على أكثر تقدير . وهذا راجع الى ان هذا الاتوبيس كان يبدأ

من شبرا المظلات وينتهي في العتبة مارا بساحل روض الفرج وهي « لفة » كبيرة تستغرق وقتا كبيرا اما الآن فهو يبدأ من الخلفاوي وينتهي في العتبة فلا يستغرق في هذا المشوار أكثر من ربع او ثلث ساعة ، وهذا كان من شأنه أيضا تخفيف حدة الزحام التي كنا نعاني منها كثيرا حينما نركب هذا الاتوبيس ..

وعلى هذا النمط تدور معظم الآراء .. البعض يؤيد التجربة والبعض الآخر يعارضها ، ولكل فريق وجهة نظره .. ويمكن أن نحكم على هذه التجربة بالنجاح أو بالفشل ما لم تقم الهيئة باحصائيات واستفتاءات دقيقة بين جمهور الركاب .. وقد علمت « آخر ساعة » ان الاتحاد الاشتراكي يقوم حاليا بعمل هذه الدراسات .

انخفاض عمولة الايراد

واستطلعت « آخر ساعة » آراء الكمسارية والسائقين في التجربة وقال — محمد راغب — سائق خط ٣٢ :

التجربة غير مجدية ... الا أننا بعد ان كنا نقوم بعمل خمسة او ستة ادوار في الوردية الواحدة نقوم الآن بعمل ١٢ دورا وبهذا اصبحنا نأخذ حوالي ٤ جنيهات ايرادا بعد ان كنا نحصل على ٢٠ جنيها .

ويتحدث « محمد اسماعيل نصر » المحصل بالترام عن المشاكل التي تواجهه فيقول :

معظم ترام شبرا بدون غطاء في الشتاء اذ لا يوجد به سقف ، وعندما ينهمر المطر يؤدي ذلك الى حدوث « ماس » في الكهرباء ، وهذا قد يؤدي الى اصابة بعض الركاب .

ويرى « احمد امر الله » محصل خط ٢٤ ان الازمة لا يمكن أن تحل الا بحل مشكلات العاملين في المرفق .. وتتلخص هذه المشكلات في ايجاد نظام عادل للحوافز المادية والرعاية الطبية ، والتخفيف من حدة نظام الجزاءات لان كثرة الجزاءات تجعل السائق يخشى ان تتعطل السيارة في الطريق .

وعلى هذا النمط أيضا تدور آراء معظم السائقين والمحصلين والغالبية منهم ترى ان التجربة فاشلة ، والسبب في نظرهم أنها لا تأتي بالايراد اللازم ، ومن هنا لا يستطيع أحدهم الحصول على عمولة ايراد كبيرة ، وهذا من شأنه أن يقلل من دخله الذي تعود عليه ..

صاحب التجربة يتكلم

والتقت « آخر ساعة » بالمهندس « سليمان عبد الحي » رئيس مجلس ادارة مؤسسة النقل وصاحب التجربة الجديدة الذي قال عن التجربة الجديدة :

— الحقيقة ان الجمهور دائما يتعجل النتائج .. ولا شك ان ارضاء الجميع يعد أمرا مستحيلا ولكن اذا قيمنا هذه التجربة من خلال الواقع الملموس وما وصل الينا من ملاحظات وآراء الركاب والمسئولين عن تنفيذ هذه التجربة ، ومن آلاف الرسائل التي وصلتنا ومن الدراسات التي قام بها الاتحاد الاشتراكي يتضح أن نسبة النجاح لهذه التجربة تصل الى ٨٠ ٪ .

● هل هذه التجربة تعد الاولى من نوعها ؟

— الحقيقة انها ليست التجربة الاولى لقد سبقتها تجربة في شارع الازهر أنتهت بنجاح .. وفي رأيي ان المواصلات في بلدنا كانت ولا تزال تمر بعملية جراحية ولنحن ننتظر لنتائجها فتارة نرى المريض يتحسن او تزول كل أعراضه وتارة أخرى يموت .. فالتجارب بمثابة عمليات جراحية للمواصلات لازالة آثار المرض .

● وهل نجحت « الجراحة » التي قمتم بها لمريض شبرا المزمن ؟

ابتسم وقال :

— اعتقد ان هذه التجربة ثبت نجاحها بعد ان ارتاحت شارع شبرا من آلام العمران الاعور والعمران الشاذ بعد ان انتهت مع هذه التجربة عملية ترقية مواسير المياه داخل الارض فيها ، ذلك الخطوط المستمرة عليها ، وايضا من الكرنفال المتناسق وغير المعقول .

والحقيقة انه لا يمكن أن ترى في أي بلد من بلدان العالم سيلا من المواصلات المختلفة من أوتوبيسات وعربات ترام وتاكسيات وسيارات خاصة وعربات نقل ركاب وبضائع وعربات كارو بالاضافة الى الآلاف الناس من عابري الطريق .. ان هذا الكرنفال العجيب ليس الا نوعا من الفوضى وعدم النظام .

دراسات قبل التجربة

● هل قررتم اجراء التجربة بين يوم وليلة ام سبقها اجراء دراسات ؟

— لقد قمنا بدراسة علمية هندسية طوال العامين الماضيين حتى امكننا ان نصل الى تطبيق هذه التجربة المرتبطة مع امكانية الصيانة الميكانيكية والقوة البشرية المحركة لاسطول النقل داخل القاهرة .

لقد اثرنا ضرورة العمل في اطار خط علمي مدروس لطاقة النقل وطاقة الشوارع وسبل واحة الستة الملايين راكب الذين تحتويهم القاهرة ، ولهذا بدأنا سلسلة من الابحاث والدراسات العملية التي تهدف في النهاية الى تقديم الخدمة السليمة للمواطنين ، وفي نفس الوقت لعكس النتائج المادية لهذه الخدمة على العاملين في مؤسسة النقل العام .

● بمناسبة الحديث عن العاملين بالهيئة .. لقينا بعض الشكاوي من الكمسارية والسائقين يقولون فيها انه لا يوجد نظام للحوافز فما رأيكم ؟

— أرد على هذه الشكاوي ان الارقام ابلغ دليل .. لقد قمنا في العام الماضي بتوزيع ٣٢٥ الف جنيه أجر ابيض ، و ٦٠٠ الف جنيه مكافآت عن الصيانة وعمولة التحصيل والايراد والمواظبة فضلا عن مكافآت الانتاج .. أي ان نحو مليون جنيه وزعت على العاملين ، ولكنهم لا يحسون بها لانهم لا يتقاضونها مرة واحدة في السنة ولكن على دفعات كثيرة فينفقونها دون ان يدروا ، ولكن لو قام كل منهم بتجميع هذه المكافآت دون ان يصرف منها شيئا لوجد كل

منهم انه يحصل على ١٠٠ جنيه سنويا على الاقل ..

مشروع الانفاق الجديد

والتقت « آخر ساعة » بمسئول آخر له علاقة بمشكلة المواصلات وهو المهندس « علي حسني » وكيل وزارة النقل العام . وقال لآخر ساعة :

لقد قمنا خلال العامين الماضيين بدراسة انفاق المواصلات في عدد من عواصم العالم ، وأجرينا عدة دراسات على تربة ارض بلدنا للوصول الى معرفة مدى امكانية تحقيق فكرة انفاق المواصلات داخل القاهرة ..

وخرجنا من هذه الدراسات بنتيجة تقول ان هذه الانفاق أصبحت ضرورة ملحة للحياة بصفة عامة .

وحتى تتضح الحقيقة أقول انه حتى لو وفرنا اسطولا كاملا من عربات نقل الركاب من أوتوبيسات وعربات ترام وترولي باص ، فهذا اعتبار مهم لا ينبغي تجاهله ، وهو طاقة واستيعاب سير كل هذه المواصلات فوق الارض .. وشوارعنا كما نعلم مخططة على نظام قديم يعود الى أكثر من ١٥٠ عاما .. ومن هنا أصبح لا يوجد مفر من اقامة شبكة انفاق داخل القاهرة .

وربما يقول البعض ان نفقات انشاء هذه الشبكة سيصل الى ١٠٠ مليون جنيه باعتبار ان الكيلو الواحد تبلغ تكلفته نحو ثلاثة ملايين جنيه ، ولكن اذا ما درسنا هذا المشروع من الوجهة الاقتصادية ووقت الجمهور الذي يضيع هباء بدون فائدة انتاجية تتضح لنا على الفور مدى فائدة هذا المشروع .

السكنى .. والهجرة .. والازمة

والتقى « آخر ساعة » بالمهندس « عز الدين فرج » وكيل وزارة الاسكان ، وسأله عن رأيه في حل ازمة المواصلات فيقول :

ان حل ازمة المواصلات — في تصوري — لابد ان يراعى فيه نقاط ثلاث :

● تخطيط الاسكان .

● الهجرة من الريف الى القاهرة .

● الانفاق .

وسنتحدث عن كل واحدة من هذه النقاط بشيء من التفصيل — ففيما يتعلق بتخطيط الاسكان نجد ان التخطيط السليم للمدن يعمل على التقليل من متاعب المواصلات .. ويراعى في هذا التخطيط انشاء مساكن العمال بجوار المناطق الزراعية ، وكلما توافر الاسكان بالمناطق الصناعية قلت حركة العمال وقل استخدامهم للمواصلات .. وتتجه وزارة المواصلات في الوقت الحالي الى جعل حلوان مدينة متكاملة لها مسارحها ودور الملاهي والمرافق الخاصة بها ، وعلى هذا النحو ينبغي ان يسير التخطيط في المناطق الشبيهة بحلوان والتي يتركز فيها العمال .

وأي محاولة لايجاد حل لازمة المواصلات لابد ان يراعى فيه موضوع الهجرة من الريف الى القاهرة ، لان هذه الهجرة لا تؤثر على مشكلة المواصلات فحسب وانما تتعداها لتؤثر على مشكلات الامن والتموين لان الفلاح الذي يترك الطبيعة في القرية يجيء الى القاهرة ليهلك في أكلها هنا ، هذا فضلا عن الاساءة الى نظافة المدينة لان المهاجر قد يجيء وهو يحمل معه عاداته وتقاليده التي لا ترى مبيا في القاء الاوراق والقاذورات في الشوارع .. ولقد شجعت مسألة فرص الهجرة الى نزوح ٥٠٠ الف بالغ جائل من الارياف والقرى — جاءوا لينضموا الى الـ ٣٦ الف بالغ جائل الموجودين هنا .. وهؤلاء بلا شك لا يملكون الخبرات أو المهارات الفنية التي تمكنهم من ممارسة الاعمال المختلفة بل كل ما يعرفونه هو أن « يسرحوا » باعدى العربات ويضيفوا عبئا الى تموين ومواصلات العاصمة .

نقل المؤسسات الى العواصم

وأني أتساءل .. لماذا تركز جميع الوزارات والمصالح والمؤسسات والشركات والمصانع الكبرى في القاهرة .. ان أي بلد في العالم لا يوجد به مثل هذا النظام .. والحل الطبيعي هو ان تنتقل بعض المؤسسات والشركات بموظفيها وعمالها الى عواصم المدن الاخرى مما يؤدي الى زيادة عمران تلك المدن فضلا عن المساهمة في تخفيف حدة الازمة بالقاهرة .

والنقطة الثالثة التي اشفقه من حدة الازمة هي انشاء الانفاق تحت الارض .. وهذا المشروع كان ينبغي ان نبدأ فيه منذ عشر سنوات .. ولا شك ان كل تأخير في تنفيذ هذا المشروع سيضاعف الشكلة .

●●●

هذه هي آراء المسئولين والجمهور والكمسارية والسائقين في تجربة شبرا الجديدة التي ستعمم في كافة انحاء القاهرة اذا ما ثبت نجاحها نجاحها .

ان التجربة الجديدة وان كانت لم تتمكن تماما من القضاء على ازمة المواصلات بشبرا فانها استطاعت — بلا شك — ان تخفف من حدة الازمة بوجه عام .

سعد زغلول سراج
خالد عبد السلام

المفاجأة الجديدة التى تعدها نجاة

بعد رحلات المغرب ولبنان

امام ٣٠ الفا تجمعوا في استاد مصارعة الثيران بالدار البيضـــــاء .. وقفت عصفورة الجنة الرقيقة تغني ..
ثم طارت العصفورة .. لتقف من جديد امام ١٢ الف مســتمع تغنى لهم في « بيسيش عاليه » ببيروت !
وعادت العصفورة الي القاهرة لكي تكون « ليلي » في اوبريت شوقي التي لحنها عبد الوهاب !

المفاجأة الجديدة
التي تعدها نجاة

نجاة الصغيرة

عصفورة الجنة تصبح ليلى في أوبريت شوقي وعبد الوهاب

اخيرا عادت عصفورة الجنة ..
عادت صاحبة الصوت الهامس في عذوبة .. لخافت في سحر .. النابض في رقة وضعف ، الاخاذ بالمشاعر والعواطف ! ..
عادت نجاة بعد أن ظللت احاول ان التقي بها فلا اجدها ! ..

لقد كانت عصفورة الجنة تطير من المغرب العربي الى جبل لبنان .. من الدار البيضاء الى الرباط ، ومن الرباط الى بيروت ، ومن بيروت الى الاسكندرية .. وما أن تصل الى القاهرة حتى تغرق في العمل طوال النهار .. من البلاتوه الى البروفة ومن البروفة الى التسجيل .. وعندما اعثر عليها واجلس اليهـا لانقل اخبارها تجيب ببساطة : ساعود الى تونس بعد أيام قليلة .. سابكث هناك ١٢ يوما ، اقدم خلالها ١٠ حفلات في مدنها المختلفة ! ..

وليس هذا هو الخبر الوحيد الذى تحمله نجاة .. انها ستشدو أيضا بلحنين جديدين لعبد الوهاب ، ولحن ثالث الرحبانية .. وقد بدأت بالفعل في تصوير فيلم جديد لها .. .. وفي انتظارها قصتان من الادب المصري ستقدمهما للسينما .. الاولى لاحسان عبد القدوس ، وستشترك في بطولتها امامها سعاد حسني .. والثانية لعبد الحليم عبد الله .. أما أهم هذه الاخبار .. فهى الاوبريت الكامل من مسرحية شاعرنا احمد شوقي : « مجنون ليلى » الذى لحنه لها وسيشترك في ادائه معها موسيقارنا عبد الوهاب !

⊙⊙⊙

ولنبدأ من البداية ..

ان عصفورة الجنة تعيش الآن « ٧ أيام في الجنة » .. انه اسم الفيلم الذي يتم تصويره الآن من اخراج فطين عبد الوهاب والذي كتبه نجيب ، وتلعب بطولته نجاة أمام حسن يوسف وأمين الهنيدي ..

وقد استمعت مع نجاة الى لحن « دواوين » وهو احدى الاغنيات الثلاث التى ستغنيها في الفيلم ، وهى أول اغنية يقوم بتأليفها وتلحينها وتوزيع موسيقاها الاخوان رحباني لمطرب أو لمطربة مصرية ! .. أما الاغنيتان الاخريان فهما من الحان عبد الوهاب ، الاولى بعنوان « الا أنت » من كلمات مأمون الشناوى ، وقد انتهى تسجيله بالفعل ، والثانية في دور الاعداد ، ويقول فيها الشاعر الغنائي حسين السيد :

يا قلبي ما له الهوى ما كفايه لوم وعتاب
انا بقول يا هلا ، وانت تقول ما عذاب
واحنا الحبايب ، حبايب الحب المكتوب
لو دق باب الهوى ، ازاى ترد الباب ؟

⊙⊙⊙

ولاول مرة ستقف نجاة بجانب سعاد حسني أمام كاميرات السينما ، أن قصة « بلا شخصية » التى كتبها احسان عبد القدوس تروى حكاية أختين شقيقتين .. احداهمـا بلا شخصية والاخرى تتمتع بشخصية قوية ولذلك فان الاولى تخسر دائما كل فرص الحياة بسبب ضعف شخصيتها ، أما الثانية فتجنى دائما كل هذه الفرص التى تأتى اليها بلا مجهود لمجرد قوة شخصيتها .. وعندما تلتقى الاخت ضعيفة الشخصية بفتى احلامها ، وبطلة الهوى ، تبدأ تفقده عندما يتعرف على شقيقتها ليعجب بشخصيتها القوية ! ويزداد الامر تعقيدا عندما يتحول هذا الاعجاب الى حب .. لكن الاخت صاحبة الشخصية التى تؤمن بأن شقيقتها فتاة كبيرة لولا انعدام شخصيتها ، تعمل على أن تضعها في ظروف تثبت بهـا أن لديها شخصية حتى تتمكن من اقناعها بذلك .. هل سينتهى الفيلم بزواج احدى الشقيقتين بالشاب ؟ لا .. ولكن المفاجأة ستعرفها مع كلمة « النهاية » !

وليس الجديد في هذا الفيلم أنها المرة الاولى فقط التى ستشترك فيها كل من نجاة وسعاد في فيلم واحد ، ولكنها المرة الاولى أيضـا التى ستشتركان فيها في الغناء !

— ورأيك يا نجاة في صوت سعاد ؟

— أن لها لونا مستقلا بدأ يظهر مع اغنيات فيلم « صغيرة على الحب » .. وهو لون لا يقلد احـدا ، ومن المؤكد أنه سيبرز بوضوح في اغنيات هذا الفيلم عندما يشترك في وضع الحانها والحانى كل من عبد الوهاب وبليغ والموجى !

وبعد تصوير « بلا شخصية » فان نجـاة ستدخل البلاتوه لتصوير فيلمين .. الاول من قصة عبد الحليم عبد الله « الوشاح الابيض » من انتاج عبده نصر ، ولم يتحدد اسم النجم الذي سيلعب امامها بطولته .. والثاني اختير له اسم مؤقت : « خطوات على الشاطىء » امام رشدى أباظة ومن اخراج حسن الصيفى !

⊙⊙⊙

ولعل اهم اخبار عصفورة الجنة انها ستتحول الى « ليلى » معشوقة قيس الخالدة ، فالذى استطيع أن أؤكده الآن أن الموسيقار عبدالوهاب قد انتهى بالفعل من الحان أول أوبريت كامل يقدمه للموسيقى العربية .. لقد لحن عبد الوهاب ما يقرب من ثلثى ابيات مسرحية شوقي الخالدة واختصر بقيتهـا .. سيتم تصوير الاوبريت تليفزيونيا في البداية ... وسيبدأ بمشهد تظهر فيه نجاة امام عبد الوهاب وكل منهما يلعب دوره الحقيقى في الحيـاة .. أى عبد الوهاب الموسيقار ونجاة المطربة ، ويمسك عبد الوهاب بكتاب « مجنون ليلى » ، ويشرح لنجاة شيئا عنها وعن قيس بن الملوح ... ثم تتوالى مشاهد الاوبريت بعد ان تبدو نجـاة في ثوب البادية وتلعب دور عاشقة المجنون !

واستطيع أن أؤكد أيضا أن عبدالوهاب ينوى أن يقدم هذا العمل الموسيقى الكبير على خشبة المسرح كأول أوبريت له يلعبها المسرح الغنائى !

وسألت نجاة :

— وما رأيك في الاعمال التى قدمهـا المسرح الغنائى الى اليوم ؟

أجابت :

ان أوبريت مجنون ليلى ستكون أول عمـل موسيقى على اساس فنى سليم .

⊙⊙⊙

واكثر الاشياء التى تشغل ذهن نجاة الآن ذلك المشروع الذى بدأته لتصوير اغنياتها بطريقة تليفزيونية خاصة .. تمثل فيهـا الصورة اللحنية التى يحتاج اليها التليفزيون ، وتقول عصفورة الجنة : أن كل الملحنين الذين لحنوا لها من قبل يصلحون بلا شك لتلحين الاغنيـة التليفزيونية بكل شروطها .

— وماهى شروط الاغنية التليفزيونية ؟

— انها أقرب الى الاغنية السينمائية ولذلك سيتم تصويرها بطريقـة « السينما » لا « الفديو » ، ولكنها أقصر في مداها واكثر عمقا .. فالاغنية التى تقدمها الشاشة الفضية في ١٢ دقيقة مثلا ، يمكن أن تضغط في ٣ دقائق على شاشة التليفزيون بشرط الا يشعر المشاهد انها مقتضبة .. أى يكون تركيز الكلمات على المعنى بحيث تؤدى كلمات قليلة .. الصورة الكاملة المطلوبة بسرعة !

وسيساعد على ذلك تصوير المشهد الذى تعبر عنه الاغنية في مكانه الطبيعى بآلات السينما ، سواء كان هذا المكان على شاطىء البحر ، أو موقف وداع بين حبيبين على محطة قطار .. الخ

وتقول نجاة : ان الذى أوحى اليها بهـذا المشروع انها لا ترضى عن بعض اغنياتهـا التى قدمتها في حفلات غنائية على المسرح وسجلها التليفزيون وقام بتوزيعها على تليفزيونات الدول العربية ..

— هل معنى ذلك انك لن تقبلى تسجيل الحفلات التى تؤدينها للمسرح للتليفزيون ؟

— طبعا لن اقبل ، والتليفزيون نفسه سيجد انه من الافضل أن يقدم الاغنية المسجلة بالطريقة الجديدة لانها ستكون أكثر تعبيرا عن مضمون الاغنية . وقد بدأت بالفعل هذا المشروع بعدد من الاغنيات التى لحنها لى بليغ حمدى ... وسأقوم بتوزيعها على الدول العربية .. ولا داعي لان أؤكد لك ان القصد من هذا المشروع ليس الربح التجارى بأى حال ، وانما تقديم العمل الغنائى المتقن التنفيذ ، بعد أن وجدت أن الكثير من اغانى التى سجلها التليفزيون لا يرضينى تنفيذها عندما اشاهدها على الشاشة الصغيرة .

⊙⊙⊙

بقيت ملاحظة ...

لقد وجدت في حجرة الاستقبال في بيت نجاة كتابا جاءت به من بيروت !

الكتاب اسمـه « سنابل الزمن » ومن الواضح انها تهتم به كثيرا لقد جلدته بغلاف جلدى أخضر انيق ، وهو يضم مختارات من المأثورات لعظماء التاريخ والكتاب والفلاسفة ... وقد قالت لى نجاة انها تعتقد ان المأثورة الواحدة من هذه المأثورات تحمل في مضمونها ما لا تحمله عدة مؤلفات ، ولذلك فهى تعشق قراءتهـا وحفظها ..

وعندما تصفحت الكتاب ، لاحظت سطورا خطتها نجاة بقلمها عند بعض المأثورات ... وعندما قرأتها ، أحسست فيها بشخصية نجاة تعبر بوضوح ! ولذلك فقد نقلت بعضا منها اليك :

● خذ من من الدنيا ما شئت .. وخذ بقدرها هموما ! .. (الطفى السيد)

● الدنيا بأسرها لا تسع متباغضين .. وشبر في شبر يسع متحابين ! (مثل ايطالي)

● كلمة وحيدة رقيقة أسعى اليها حبا .. خير عندى من صفحة كاملة ، كلها تمجيد في جريدة كبرى حينما أكون قد فقدت وذلت ! .. (فولتير)

● المرأة مثـل العشب الناعم ينحنى أمام النسيم .. ولكنه لا ينكسر للعاصفة (هوكيلى)

وعلى هامش احدى صفحات الكتاب ، قرأت بخط نجاة نفسهـا ، هذه العبارة :

● القمة .. ليست الكرسي الشاغر الوحيد في لعبة الكراسى الموسيقية .. أن هناك اكثر من قمة ، ولذلك لا معنى لان يقتل بعضنا البعض من أجل الحصول عليها ! .. (نجاة) !!

(....)

مسرح

هناك .. في الجنوب .. في السودان .. تبذل هذه الايام جهود كبيرة ومخلصة لتدعيم الحياة الفنية والادبية .. وهذا الاهتمام بالفنون ليس جديدا ولا غريبا . فالشعب الذي تذوق فن الشعر .. وردد وتابع كل القصائد الجديدة لشعراء السودان — الذين وصلوا الى درجة عالية من النضج — لابد أن يكون شعبا مرهف الحس .. تواقا للفن — والنهضة الفنية في السودان الشقيق — لاتقتصر فقط على الحركة الشعرية الحية الخصبة .. لكنهـا شملت ايضا مجالات الموسيقى .. والغناء .. والفنون الشعبية — ففى الفترة الاخيرة خرجت الى الوجود فرقة الفنون الشعبية السودانيـة التى قدمت على خشبة المسرح القومى السودانى برنامجها لاجمعة بعد ان قام بتدريبها الخبير الروسى (باملاوين) الذى كان يشرف على الفرقة القومية للفنون الشعبية بالقاهرة .

وهذه الايام — يشهد السودان نشاطا هائلا — لتدعيم وجود فن من اهم واخطر الفنون .. فن المسرح .

وتعبيرا عن الود القديم العميق بين شعبنا — وتلبية للاتفاقية الثقافية بين البلدين — سافر نبيل الالفى المستشار الفنى لمؤسسة المسرح — في بداية شهر اغسطس الماضى — ليقضى في السودان شهرا كاملا — ليتبادل مع الفنانين السودانيين الحوار الحى الفعال الذى يهدف الى تعميق وتأكيد النشاط المسرحى في السودان الشقيق .

وكانت مهمة نبيل الالفى تتناول في المقام الاول — تدعيم مشروع انشاء معهد للدراما في العاصمة السودانية ثم تقديم مقترحات لدعم المسرح القومى السودانى .

وبعد أن زار نبيل الالفى المدارس والكليات وبعد أن تعرف على نشاط المسرح المدرسى والجامعى والمناهج التى تتناول دراسة الدراما في مجالات التعليم العام — وبعد مناقشات طويلة مع المسئولين عن النشاط المسرحى في السودان —

وضع نبيل الالفى تقريرا شاملا — في نهاية الشهر — حدد فيه صورة كاملة لمعهد الدراما الذى سيقام في العاصمة السودانية — ووضع خطة دراسية للمعهد في مرحلة السنوات الخمس القادمة .. والمقترح في تقريره أن يبدأ معهد الدراما بقسمين فقط — قسم التمثيل وقسم الادب والنقد — على أن تكمل بقية الاقسام بشكل تدريجى .. تجنبا للاخطاء والعقبات —

والمسرح القومى السودانى هو اهم دار للعرض المسرحى في السودان .. ومديره (الفكى عبد الرحمن) .. من أصلح القيادات المسرحية في السودان وهو من أكثر المهتمين بالمسرح في السودان حماسا .. وثقافة .. وخبرة .. وله دراسات في الخارج درسا دراساتحرافية اهلته للاشراف على المسرح — ولتوجيه النشاط المسرحى .. وهو بالفعل — أب حقيقى للمسرح السودانى .

وهناك مجموعة من المخرجين الشبان يمارسون تجاربهم في الاخراج — على خشبة المسرح السودانى — هناك مثلا — سعيد فاضـل — الذى يتميز بأنه يتناول التجربة المسرحية عن طريق الارتجال — بمعنى انه لا يتعامل مع نص مسرحى محدد .. بل يتفق مع الممثلين على الخطوط العامة للعرض

ناس .. تحت الأضواء

سيد درويش

شمعة .. للفنان الذى غنى للشعب

● كانت حياته قصيرة .. وخاطفة .. لكن ذكراه عاشت فى كل قلب ..

كانت حياته عذابا وشقاء .. لكنه أسعد الملايين وامتعها .. فلاشك أن من يعرف الألم والشقاء .. يعرف قيمة السعادة .. والذى يشقى يحاول أن يبعد الشقاء عن الآخرين ..

وسيد درويش كان من هذا النوع ..

مات فى الثلاثين .. لكنه فعل ما لم يفعله المصرون .. حقق ما لم يحققه من عاشوا قرنا من الزمان .

فى حى فقير .. وفى بيت فقير – بكوم الدكة – ولد سيد درويش ابن الاسكندرية .. ليبدأ رحلة العذاب .. رحلة صبى موهوب .. لكنه فقير .. صبى يغنى فى المقاهى ليعيش .. لكن صوته بهر كل من سمعوه .. فلاحقوه فى كل مكان غنى فيه . ادرك الجميع ان ذلك الصبى يحمل فى اعماقه موهبة كبيرة .. فلاحقوه .. وصفقوا له كثيرا . لكنه كان دائما حزينا .. فالحياة صعبة .. والناس فقراء .. والانجليز يملاون الشوارع .. ولكن حزنه كان يتبدد فى اللحظة التى يداعب فيها اوتار عوده .. فتختفى كل مشاكله عندما يبدأ يغنى للناس ..

كان سيد درويش فنانا مخلصا لاهله .. ووطنه .. كان يفضل أن يقضى ايامه ولياليه فى الحوارى الضيقة الفقيرة .. مع انه كان يستطيع ان يقضيها فى القصور الفخمة .. كان يقضى ليالى طويلة فى حارة السقايين – يستمع الى نداءات السقايين .. وليعبر بعد ذلك عن حياتهم فى لحن « السقايين » .. ولم يغن للسقايين وحدهم بل غنى أيضا للشيالين والزراتية .. والعمال الصنايعية .. والجرسونات والعربجية .. غنى لكل الفقراء .. فعبر عن أحزانهم .. وآمالهم ..

وقدم أروع الالحان الوطنية والعاطفية .. كانت الحانه الوطنية تملأ النفوس بالحماس .. كانت اقوى من كل المقالات .. والمنشورات .. والخطب .. اقوى حتى من طلقات الرصاص ..

اما الحانه العاطفية فكانت أجمل تعبير عن الحب ومشاعر المحبين .. كان سيد درويش فنانا عظيما وهو يقدم اللونين .. الوطنى والعاطفى .. وكان من الطبيعى أن تنتشر الحانه بسرعة على ألسنة الناس فى كل مكان « بلادى بلادى لك حبى وفؤادى .. تودونى كل سنة مرة .. أنا مصرى كريم المنصرين .. طلعت يا محلا نورها .. قوم يا مصرى مصر دايما بتناديك .. فيمت مستقبل حياتى .. مصرنا وطننا .. خفيف الروح » عشرات الالحان الرائعة – التى اكد بها سيد درويش انه فنان مصرى أصيل .. وموهبة غير عادية قد لا تتكرر ..

ادرك أن الموسيقى هى قبل كل شىء تعبير وليس مجرد تطريب . وقد عبر بموسيقاه عن مشاعر وأفكار الشعب المصرى فى فترة هامة من حياته .. فكان الفنان المخلص لوطنه .. ولاهله .. وشعبه .

وعندما كنت فى بيروت منذ شهرين .. لاحضر مهرجان بعلبك – ادركت فعلا مدى حب الناس هناك لسيد درويش والحانه .. قال لى الاخوان رحبانى أن الحان سيد درويش ثروة قومية . وظلا يحدثاننى عنها باعجاب شديد .. وعن مشاريعهما القادمة لتقديم اعمال جديدة لسيد درويش بعد اعادة توزيعها .. لتتردد بعد ذلك على لسان مطربة الجبل .. جارة القمر .. فيروز .

وقد قام سيد درويش بتلحين حوالى ٢٠ مسرحية غنائية – الى جانب عشرات الالحان والادوار الاخرى .

كانت حياته القصيرة .. الخاطفة .. حياة غنية بالمشاعر والتجارب .. لم يتوقف لحظة عن العمل .. كان دائم الحركة .. وكأنه كان يشعر بانه سيموت بسرعة ..

وفى فجر ١٥ سبتمبر عام ١٩٢٣ – عاد سيد درويش الى بيت اخته ليستريح قليلا .. بعد مجهودات كبيرة بذلها فى اعداد نشيد جديد يستقبل به الشعب سعد زغلول وهو عائد من المنفى .. الى أرض الوطن .. ودخل سيد درويش الى الغرفة لينام قليلا .. لكنه نام الى الابد .. سقطت أجمل الزهور فى دنيا الفن .. وانطفأت اقوى الشموع .. لكن فنه عاش .. وسيعيش ويبقى اكثر مع الاجيال القادمة .. فالشعب لن ينسى أبدا الفنان الذى لم يغن الا للشعب فقط !

ايريس نظمى

● ماهى المحصلة المسرحية التى قام بها نبيل الألفى فى السودان ؟

● عندما تتحول الأعلانات إلى برامج ناجحة فى التليفزيون ..

● لماذا هذا الهجوم على الأديب الذى رحل .. ؟

المسرحى – ومن خلال البروفات تتحدد الصورة الكاملة – عن طريق الارتجال – وفى اطار الفكرة الرئيسية التى تخطيطها . والتى تمثل جوهر العرض المسرحى .

وهو نوع من التجارب معمول به حتى فى المسرح الحديث فى الخارج وهناك ايضا – مخرج سودانى شاب – من خريجى المعهد العالى للفنون المسرحية بالقاهرة – وقد اسند اليه اخيرا مهمة اخراج مسرحية (السلطان الحائر) لتوفيق الحكيم – ليقدمها المسرح القومى السودانى فى موسمه الجديد .

ومحاولة تدعيم المسرح القومى السودانى هى فى الحقيقة – ادراك واع لدور المسرح – كوسيلة فعالة لدعم الثورة الثقافية والاجتماعية .. باعتبار ان المسرح يحقق الاتصال الحى المباشر مع الجماهير .. وباعتباره المرآة التى تعكس ملامح الشعوب وحضارتها – فالمسرح مدرسة الشعوب .. انه اعظم مدرسة . ولكن – ماذا عن حركة التأليف للمسرح فى السودان .. وجهت هذا السؤال لنبيل الالفى .

– لاشك أن هناك اهتماما بالمسرح فى السودان – وهذا الاهتمام وأن كان يبدو انه حديث العهد – الا انه يتمثل بشكل ظاهر فى نشاط فرق الهواة – وفى مهرجان المسرح المدرسى على مستوى المدارس الابتدائية والثانوية الذى اقيم فى العام الماضى فى مدينة (الخرطوم) وينعكس كذلك فى حركة النشاط العريضة التى بدأ يزاولها المسرح القومى فى السودان – وقد اطلعت على مقالات عديدة نشرت بالصحف والمجلات السودانية – وهى بدورها تعكس اهتماما كبيرا بالنشاط المسرحى – وان كان الجانب التخصصى مفتقدا فيها بعض الشىء – ومن ناحية التأليف فقد قرأت اثناء الاسابيع الاربعة التى قضيتها هناك – اربع مسرحيات لكتاب سودانيين – وهذه النصوص توحى بقدرة الكاتب السودانى على خوض ميدان التأليف المسرحى – اذا ما أتيحت للحركة المسرحية وللثقافة المسرحية فى السودان فرصة النماء والانتعاش .

وقبل أن يعود نبيل الالفى .. قدم تقريرا كاملا – يضم الخطة الكاملة لمعهد الدراما السودانى .. والاقتراحات المحددة لتدعيم المسرح القومى .. وتأكيد وتعميق النشاط المسرحى فى السودان وزيارة نبيل الالفى للسودان – لم تكن زيارة لبلد غريب .. لكنها كانت زيارة لبلد شقيق .. تربطنا به أعمق وأقوى الصلات .. زيارة الاخوة .. ومن الطبيعى جدا – أن يتشاور الاصدقاء .. وان يسود الحوار الحى الفعال بين الاخوة .. ولذلك فهو لم يكن فى مهمة رسمية .. بل فى مهمة عائلية .. كنوع من التعبير البسيط عن الود العميق القديم بين بلدينا .. كنوع من التعبير عن الحب .. والتعاون الدائم – والحب المخلص للسودان الشقيق .

نبيل بدران

نبيل الالفى

تليفزيون

صلاح عبد القادر
مدير أفلام التليفزيون

الاعلان فى البلاد الاشتراكية يختلف عنه فى البلاد الرأسمالية .. فى البلاد الاشتراكية ينطوى الاعلان على تحقيق هدف آخر بطريقة غير مباشرة .. وهو هدف اعلامى .. مثال ذلك اعلانات الشركات والمؤسسات التى تتناول كافة جوانب العمل والنشاط من خلال السلعة المعلن عنها .. مثال آخر .. الاعلان عن المستحضرات الطبية ؛ فهو يحقق عدة أغراض للشركة المنتجة وللمستهلك ولهذه الصناعة عموما ؛ فأنت – مثلا – عندما توضح طريقة الاستعمال الصحيحة فهذا يؤدى بالتالى الى الاقتصاد فى الاستهلاك .

وهذا الكلام لصلاح عبد القادر المدير العام لافلام التليفزيون والمشرف على اعلانات التليفزيون .. فى آخر قوله ؛ وهو أن الاعلانات فى التليفزيون تضاعفت أكثر من مرة ؛ فهى فى هذا العام أكثر من العام الماضى ؛ وفى العام الماضى ؛ كانت أكثر من الذى قبله .. والسبب يرجع الى الاسلوب الجديد الذى تقدم به الاعلانات الآن فى التليفزيون .. والدليل على ذلك أغانى الاعلانات التى سارت فى أفواه الكبار والصغار !

وصلاح عبد القادر عندما يتحدث عن اعلانات التليفزيون لايذكر أنه الرجل الذى يقف وراء كل هذه الافكار الجديدة التى جعلت اعلانات التليفزيون تأخذ اهتمام المشاهد أكثر من البرامج !

●● كل مخرجى التليفزيون هدفهم أن يتحولوا الى مخرجى سينما .. والتليفزيون قدم للسينما عددا من المخرجين ؛ كان أولهم حسين كمال ثم نور الدمرداش وابراهيم الصحن ومحمد نبيه .. وقائمة المخرجين العشرة الجدد الذين ستتيح لهم مؤسسة السينما الفرصة لاخراج أفلام .. هذه القائمة تضم عددا من مخرجى التليفزيون ... وهؤلاء المخرجون الجدد لم يسعوا الى مؤسسة السينما هذه المرة وانما هى التى سعت اليهم ؛ طبقا للسياسة الجديدة للمؤسسة التى تتيح الفرصة لكل الطاقات الجديدة .. ليس فى التمثيل فقط . وانما فى الاخراج أيضا .

●● فى المؤتمر الثالث للتليفزيون التعليمى الذى عقد فى باريس وحضرته وفود ٨٢ دولة تمثل ١٠٧ من محطات التليفزيون ؛ وكان من بين هذه الوفود وفد من الجمهورية العربية المتحدة .

فى هذا المؤتمر اثيرت مشكلة محو الامية فى البلاد النامية ؛ والدور الذى يمكن أن يؤديه التليفزيون .. وكان من بين توصيات المؤتمر أن يمهد الراديو لبرامج محو الامية التى يقدمها التليفزيون ؛ وأن يتم الاهتمام بها باعتباره أكثر انتشارا ؛ فهو فى كل يد ؛ وعلى كل اذن خاصة فى الريف .. والمطلوب أن يتذكر التليفزيون هذه الحقيقة وهو يعد نفسه لخوض معركة محو الامية فى اكتوبر القادم !

سعيد ابو العينين

ادب

عندما اخذت فى قراءة مقال الدكتور لويس عوض عن المرحوم غنيمى هلال بمناسبة ذكرى الاربعين . كان أول شىء يتبادر فى ذهنى أمام القضية التى وضعها الدكتور لويس عوض فى أول مقاله فى شبه اعتذار أنه لم يكتب عنه عقب وفاته . كان أول مايتبادر الى الذهن أن الكاتب سيقدم الرجل الذى أثرى حياتنا النقدية بلا شك بما ألف وترجم .. أو على أقل تقدير سيتحدث عن مناقبه كانسان عاش يكتب فى صمت .. وانسحب من حياتنا فى صمت

ولكن مع متابعة ماكتبه الاستاذ الناقد كانت علامات الاستفهام الحائرة تدور فى ذهنى .. ان ماأقرأه يتنافى مع أبسط قواعد العرف وكأن ذكرى الاربعين للراحل مجرد مناسبة .. للطعن فى أفكاره .. وفى شخصيته ..

وانا اعتقد أن الناقد اذا كان يعتقد أن النقد الادبى لايخضع للعواطف .. وان نقد الافكار لم يعد ملكا لصاحبها بمجال عرضها على الناس . وأن من حق الناس أن يرفضوا أو يقبلوا هذا الفكر .. بلا اعتراض .. ولكن الاعتراض على المناسبة التى يقال فيها مايجمل أن يقال والمناسبة التى لايجمل فيها أن يقال أى شىء بلا ضابط أو رابط .

.. ان الناقد يسخر من غنيمى هلال ومن منهجه ويتساءل ان كان هناك حقا كرسى للأدب المقارن فى الجامعات المصرية – الكرسى الذى كان يشغله الراحل – وهذا كل النقد كان يبهر تلاميذه بالافكار التى كان يعلمها لطلبته فانه فى الواقع لم يأت بجديد .. فكل ماقدمه الراحل يعرفه الاساتذة العظام من امثال الدكتور لويس عوض .. و .. أشياء غريبة فى هذا المقال الذى يصدم ذوق القارىء .. ولكن السؤال الذى يجب أن يوجه الى لويس عوض هو لماذا لم يكتب عنه فى حياته .. فاذا كان لايستحق أن يكتب عنه وهو على قيد الحياة ، فمن المنطق أيضا أنه لايستحق أن يكتب عنه بعد أن يوارى جسده التراب .

وليت ناقدنا اكتفى بهجاء الميت فى منهجه . بل أيضا تعرض لشخصيته ، وكيف انه لم يفز بجائزة .. فسافر بأحزانه الى الخرطوم .. اى انه يهرب من واقعه .. وليس هذا حقيقيا أو منطقيا على الاطلاق .. فالرجل الذى قدم لنا ماقدم من مؤلفات جادة واعية ، وترجمات لها وزنها .. ليس معقولا أن ينطوى على ذاته لانه لم ينل جائزة !

واعتقد مخلصا انى واحد من الذين قرأت لغنيمى هلال ولم اعرفه شخصيا من قريب أو من بعد ولكن .. اعتقد انه قدم شيئا له وزنه وله قيمته .. وكان أملى وانا اقرأ ماكتبه الدكتور لويس عوض .. ان يمسك ناقدنا فى هذه المناسبة بالقول المأثور .. اذا كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب ..

مأمون غريب

د. لويس عوض

● اعترافات صريحة من سميرة أحمد عن الحكايات التي ثارت من حولها في بيروت

صدقوني لم أتزوج ولكنني أفكر في الزواج وسوف أعلن زواجي !

« سميرة تزوجت .. سميرة لم تتزوج .. سميرة تعيش في قصة حب .. سميرة في بيروت للعمل فقط » .. وحكايات اخرى كان محورها سميرة احمد النجمة التي اشتهرت بدور الخرساء والآن تقوم بدور العمياء ايضا .. اين الحقيقة في كل ذلك ؟..

● تحقيق : ايريس نظمي ● تصوير : فاروق ابراهيم

● عندما اتزوج سأعلن زواجي .. وسأكون فخورة بمن اتزوج ..

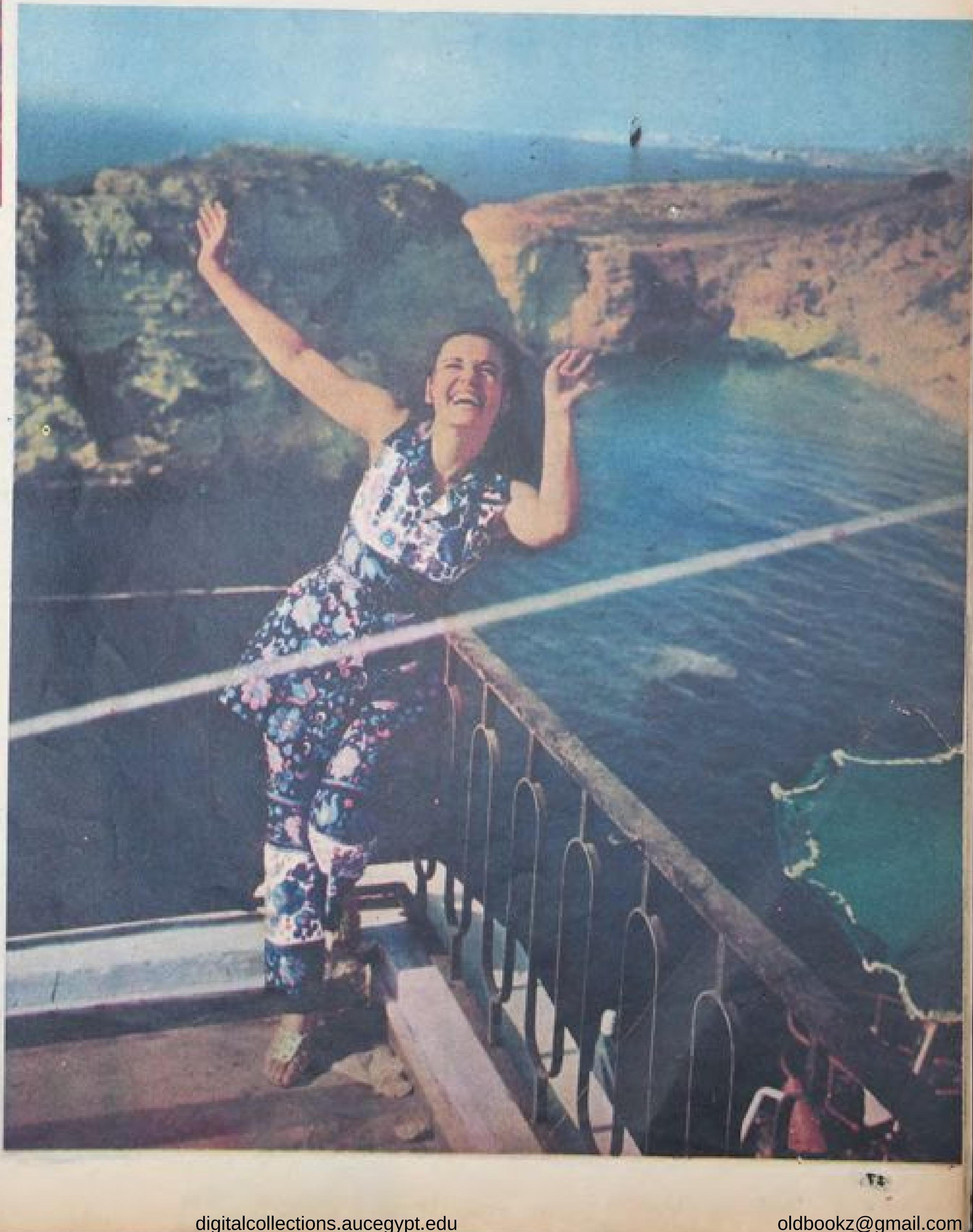

● عندما حصلت سميرة احمد على جائزة من فيلم « الخرساء » قالوا عنها انها ممثلة الادوار الشاذة في السينما .. ولكنها صرخت باعلى صوتها :

« غير صحيح .. انا اجيد كل الادوار .. جربوني في اى دور لتعرفوا من انا ! » .

ورغم ذلك .. فان سميرة تظهر هذا الموسم في دور يقترب من دور « الخرساء » .. ستمثل دور فتاة « عمياء » !

وقد التقيت بسميرة احمد في بيروت .. حيث تقيم هناك منذ ستة شهور في منطقة « الروشة » مع ابنتها جليلة واختها عزيزة وزوج اختها يوسف عوف وابنه !

وتخرج سميرة كل يوم لتمثل مشاهد الافلام التي يجرى تصويرها خارج الاستوديو .. وهي تعمل يوميا من السادسة صباحا الى الحادية عشرة مساء !

والاشاعة التي طاردت سميرة احمد في لبنان .. انها تزوجت من المنتج اللبناني اديب جابر .. وانها لهذا السبب تقيم منذ فترة طويلة في لبنان ..

وسألت سميرة عن صحة هذا الخبر .. فقالت :

— غير صحيح انني تزوجت .. واذا كنت حقيقة قد تزوجت فعلا .. فلماذا انكر ؟ ان الزواج ليس عيبا .. وعندما اتزوج سأعلن زواجي .. وسأكون فخورة بمن اتزوج !

قلت لها :

— هل تفكرين في الزواج الآن ؟

وقالت سميرة احمد في صراحة :

— لا استطيع ان اقول لك انني لا افكر في الزواج .. ولا استطيع ان اقول لك ايضا انني لن اتزوج .. سيجيء اليوم الذي اتزوج فيه ! ولكن لا اريد ان اخوض تجربة قد افشل فيها فانني من الناس الذين يحترمون « حياة البيت » ويحافظون عليها .. وانا استطيع ان اضحي بكل شيء في سبيل زوجي وبيتي .. وهذه طبيعتي فعلا .. ولكن ليس من السهل على الآن ان افكر بتجربة اخرى !

وعادت سميرة تقول :

— ان أهم شيء بالنسبة لبناء اسرة هو التفاهم .. ولكنني افكر ماذا افعل في ابنتي « جليلة » .. انا لا استطيع ان اصور نفسي زوجة لرجل اخر امام ابنتي التي اعيش من اجلها ..

انها حياتي الآن !

بين لبنان وايران

ومرة اخرى الى « العمياء » .. الدور الجديد الذي ستظهر فيه سميرة احمد هذا الموسم .. ولكن لماذا تجيد سميرة احمد ادوار العاهات ؟

والجواب : انها تحب « الادوار الشاذة » التي لاتستطيع ان تقوم بها اى ممثلة !

ولكن .. هل هو نفس دور « الخرساء » ؟ ان سميرة تقول انها تحس بانها تقوم بدور

● تلعب سميرة احمد دور فتاة عمياء .. ويلعب معها محمد عوض دور البطولة .. وتدور احداثه بين لبنان وايران

العرساء من جديد ان الفيلم تدور احداثه مابين لبنان وايران .. والدور يتلخص في ان « سميه » طفلة عمياء ابنة رجل فقير .. لايجد عملا يقتات منه ... فيسافر الى بلد آخر ليبحث عن الرزق .. ويتركها مع اناس يعطفون عليها في البداية .. ثم يضيقون بها فيضربونها وتهرب البنت .. وتسير في الشوارع لاتعرف الى اين ستذهب ! ويلتقي بها بائع اوراق يانصيب .. يعطف عليها ، ولايجد ما يعطيه لها سوى الاوراق التي يبيعها !

وتستطيع نعمه أن تبيع كمية اكثر من الاوراق بسبب عطف الناس عليها .. ويتركها الشاب العيش بما تربحه .. وهو لا يعرف انها بلا مأوى .. ثم يأخذها معه الى منزله الذي يعيش فيه مع اخوه « محمد عوض » .. ويوحي لها عوض بتقليد الاصوات انها تعيش وسط عائلة ليدخل الاطمئنان الى قلبها !

ولا تستقر العمياء عند هذا الحد لان صاحب المحل الذي يوزع اوراق اليانصيب على الباعة يستغلها في بيع الورد ايضا .. ثم يضع فيه المخدرات مستغلا فيها عاهتها !

والتاه توزيعها الورد الذي وضع بداخله المخدرات يكتشف « محمد عوض » هذا حينما يلتقي بها مصادفة وهي توزعها !

والدور معركة دامية في الشارع بين الشاب الذي تحبه « بائع اليانصيب » واخوه عوض وبين تجار المخدرات الذين يستغلون الفتاة .. ويلقى القبض عليهم جميعا .. ثم تظهر الحقيقة في النهاية .

وطوال الفيلم تدور قصة حب صامت ومن طرف واحد بين العمياء ، وبائع اليانصيب « فغاري » .. وهو ممثل ايراني .. وتنسحب العمياء في النهاية تاركة حبها الوحيد .. وهي لاتعرف الى اين ستذهب !

ويخرج الفيلم مخرج ايراني اسمه « طاغر اوغلو » .. !

سميرة تغنى ايضا

وكانت سميرة احمد قد مثلت في لبنان من قبل فيلمين .. الاول « مهمة سرية في الشرق الاوسط » .. وهو فيلم لبناني تركي يشترك معها في بطولته الممثل التركي كوكسيل اوسو .. ومن الابطال المصريين ايضا عادل ادهم ونجوى فؤاد .. وهو فيلم بوليسي تلعب فيه سميرة احمد دور مغنية في « كاباريه » .

وسألتها عن الحانها بالنسبة الغناء فقد غنت سميرة من قبل للاطفال .. فتقول سميرة :

— انا لست مطربة .. ولا استطيع ان اقول لك ان الاغاني التي اغنيها الان .. ولكنها « كلام منغم » .

وتغنى سميرة في هذا الفيلم فتقول :

دوقتي حنانك دوقتي

وفي بحر نعيمك غرقتي !

ولكن كيف يجري التفاهم بين ممثلين يتحدثون العربية .. واخرين يتحدثون التركية والايرانية

وكيف يحدث انسجام بين الاثنين .. ويحدث معه انفعالات معينة .. كان هذا ما يجول بخاطري وانا احضر مناظر الفيلم .

وتجيب سميرة على ما اتخيله :

— طبعا هذا ليس بالشيء السهل فنحن نحاول ان نفهم السيناريو قبل بدء العمل . وفي اثناء التمثيل يتحدثون هم بلغتهم .. ونتحدث نحن بلغتنا . فانا مثلا أحاول ان أعرف اخر كلمة سيقولها الممثل الاجنبي .. حتى استطيع ان ارد عليها ، كما أحاول ان اعرف ماذا سيقول !

واخيرا بدوية .. !

اما الفيلم الثالث الذي لعبت سميرة بطولته فهو فيلم لوتس لبناني مصري .. اسمه « الاميرة » وتلعب فيه دور بدوية .. ويشترك معها فيه فريد شوقي وحسبه رشدي !

واردت ان اعرف رأي سميرة احمد في مستوى هذه الافلام بالنسبة لافلامها فقالت :

— أعتقد انني مثلت في افلام في نفس مستواها .. وليست اقل .. وقد اشترك في تصوير هذه الافلام فنيون مصريون .. منهم وحيد فريد الذي صور معظم هذه الافلام ..

وسألت سميرة احمد :

— هل هناك « تخطيط » اعددته لنفسك بالنسبة لفنك وحياتك ؟

قالت سميرة :

— ابدا .. لكن عندما تعرض على روايات ، احرص على ان يكون الممثل الذي يلعب الدور امامي ممثلا قديرا .. فنتجاوب نحن الاثنان وتندمج في التمثيل .. اما انا اختلف اي شيء في الفيلم .. فنسقط نحن الاثنان . وانا عادة اقرأ قصة الفيلم والسيناريو قبل الموافقة .. واعرف من هو المخرج والممثلون ..

ولكن التخطيط العام الذي ارسمه لنفسي هو الحرص على انتقاء أدواري في مستوى فني رفيع .. !

قلت لسميرة احمد :

— وكيف تعيشين طوال هذه الفترة في لبنان .. رغم ان مستوى المعيشة هنا مرتفع جدا ؟

فقالت :

— الاقامة هنا تكون « على حساب المنتج » وهذا يحدث في اي عقد ! وقد الح على هذا السؤال عندما رأيت المنزل الفخم — المكيف الهواء الذي تعيش فيه سميرة احمد مع افراد عائلتها في بيروت ؟

— وكيف تقضين وقتك في بيروت ؟

— انا لم يكن عندي « شغل » اصحب الاولاد واختي وزوجها ونصعد الجبل « للفسحة » .. او نجلس في حديقة بجانب الطار بها حمام سباحة ليستحم « الاولاد » !

— ومتى تعودين الى القاهرة ؟

— بعد انتهائي من العمل في دوبلاج الفيلم الاخير « العمياء » .. اذا لم يعرضوا على افلاما اخرى جديدة !

ايريس نظمي

● المفروض ان الثقافة تعرض مجانا لو امكن — او بتراب الفلوس على الاكثر — في المجتمع الاشتراكي .. ولكن اعلانا في الصحف يؤكد ان الاشتراك في نادي السينما قد ارتفع من جنيهين الى ستة .. وان نظام العضو المرافق قد الغى .. واصبح الاشتراك الذي كلف العضو ومرافقه اقل من اربعة جنيهات في العام الماضي قد تحول الى اشتراكين لعضوين قيمتهما ١٢ جنيها ! . ومعنى هذا ان مشاهدة العرض السينمائي الواحد في نادي السينما يتكلف اكثر من عشرين قرشا رغم انك تدفع اشتراكا لـ ٣٠ حفلا مقدما ..

ورغم ان موعد العرض محدد الزمان ولا يمكن تغييره .. ورغم اننا لا نعرف اسماء الافلام التي سنراها .. ورغم أن المتفرج يجلس على كرسي خشبي مزعج في صالة غير مكيفة الهواء ! .. والنتيجة ان احدا لن يتحمس لتطوير ثقافته السينمائية عن طريق النادي

● منذ عام طالبت ظاهر ابو زيد في هذا المكان بأن يترك كرسي المدير لعدة ساعات كل اسبوع يعود فيها الى برامجه الناجحة التي تعطى اليها الجمهور .. فاجاب عمليا باعادة الاحاديث قديمة من « جرب حظك » !

وفجأة سمعت عدة احاديث اذاعية ممتازة قام بها ظاهر اثناء رحلته بالدول العربية .. ويبدو ان الرحلات وحدها هي التي تحفز ظاهر للعودة الى الميكروفون

● اسوأ اخبار سوق السينما هذا الاسبوع : هو سقوط « غريب » البير كامو وانتهاء عرضه بعد اسبوع واحد .. ورفع فيلم « موت الكبير » الذي يقدم قصة من كلاسيكيات الادب الفرنسي في تجربة جديدة في التصوير تحيل مشاهد الفيلم الى لوحات تشكيلية ساحرة .. فلا يستمر عرضه سوى يومين يحقق في اولهما ايرادا ٦ جنيهات ونصف جنيه ! !

خاص ومستعجل

● السيد .. العميد الجديد لمعهد السينما . الهرم :

اكتب لك يا سيدي لاهنئك اولا .. واسألك ثانيا .. ولتعذرني ان السؤال يأتي بعد التهنئة مباشرة وانت لم تسترح بعد في مقعدك الجديد .. لكن الامر الذي يثير دهشتي هو الذي دفعني للسؤال .. الان وبهذه السرعة ..

فانت تعلم يا سيدي ان عددا من الصحفيين كان مدعوا بواسطة العميد السابق للمعهد الاستاذ احمد الحضري لمشاهدة مجموعة الافلام التي اعدها الطلبة .

وعندما حل موعد الدعوة كان العميد السابق قد ترك منصبه .. وكنتم قد اليتم مكانه .. وما ان اخذ الصحفيون مكانهم في صالة العرض بالمعهد .. حتى قيل لهم متأسفون .. فالعميد الجديد قد الغى العرض !

وذهب بعض منا ليستأذنك في الموافقة على عرض الافلام .. فقيل له : « العميد في لجنة » .. وانتظر هذا البعض ساعة او تزيد ثم ذهب اليك مرة اخرى .. فقيل له : « العميد خرج »

ولذلك اسألك : لمصلحة من منع عرض هذه الافلام على الصحفيين ؟ .. واذا كانت هناك مصلحة ضرورية .. الم يكن من الاوفق ان تعرفها منك شخصيا بوضوح لو انك حاولت ان تلتقي بنا لتشرح الامر .. بدلا من ان تترك التبريرات والاشاعات تملأ ردهات معهد السينما ؟

كلاكيت آخر مرة

● فجأة .. انتهى الكسل الطويل الامد .. وبدأ العمل يشتد بهمة ملحوظة في استوديوهات ماسبيرو ..... كل الاذاعات دخلت معركة التنافس .. السر .. ان الدورة الاذاعية الجديدة تضم برامج شهر رمضان ! والنا عودة للكسل الطويل الامد بعد رمضان !!

احمد صالح

قرار منع الكرة الشراب

■ هناك وسائل أخرى مطلوبة من الاتحاد الاشتراكي وأجهزة الاعلام

● وسط أحد الميادين بالقاهرة .. ولكن المباراة توقفت بالرغم منهم .. لقد فاجأهم الشرطة لتنفيذ قرار مدير أمن القاهرة

الكرة الشراب المجنونة التي تقذف بها الاقدام اللاهية لتستقر في وجه عجوز أو بطن حامل او زجاج سيارة .. هذه الكرة صدر اخيرا قرار بوقف لعبها في القاهرة .. ولكن اللعب لم يتوقف وانما انتقل فقط ليس من مكان الى آخر .. وانما من شوارع القاهرة وميادينها .. الى الجيزة !

اصدر اللواء زكي محمود علاج مدير امن القاهرة في الاسبوع الماضي قرارا بوقف لعب الكرة الشراب في شوارع العاصمة وحواريها .

وعلى الفور بدأت حملات تفتيشية منتظمة في ٢٦ قسما من اقسام الشرطة للقضاء على هذه الظاهرة التي انتشرت في جميع المناطق المزدحمة بالمدينة .

جاء في القرار انه نظرا لكثرة شكاوى المواطنين من اتخاذ بعض الصبية والشباب الكثير من الشوارع والميادين ملاعب لكرة القدم مما يسبب ازعاجا للجمهور ويعرض اللاعبين انفسهم للخطر ويعوق تنقلات الناس ويعطل حركة المرور .. وحيث ان هذا الفعل يعاقب عليه القانون بالحبس او الغرامة .

وحرصا منا على منع اسباب الشكوى فقد رأينا الآتي :

● على رجال الشرطة وخاصة شرطة النجدة ورجال المركبات ملاحظة تنفيذ هذا القرار وتحرير محاضر للمخالفين .

● ضبط أدوات اللعب وحفظها على ذمة القضية حيث يقضي القانون بمصادرتها .

● أن تقوم الفرق الحسن وشرطة النجدة بموافاة المديرية (قسم الرقابة الجنائية) ببيان عددي عن القضايا التي حررت ضد المخالفين وذلك بصفة دورية كل شهر .

حملات منتظمة !!

وقد تم ابلاغ جميع اقسام الشرطة بالقرار واستعدت أجهزة الامن لوقف لعب الكرة الشراب . وربما قسم الساحل أول هذه الحملات وكان نتيجتها ضبط بعض الشباب ومصادرة أدوات اللعب مع اجراء التحقيق معهم .. لقد قال لي المقدم فخري الهرميل مأمور قسم الساحل :

ـ أصبحت ظاهرة لعب الكرة الشراب في الشوارع من الظواهر التي لا يمكن احتمالها لما تسببه من مضايقات للمارة خاصة الذين يستعملون نظارات منهم وكذلك مرور بعض السيدات الحوامل في تلك الشوارع المزدحمة باللعب معرضين للخطر . وقد لوحظ ان لاعبيها يسمعون الناس الفاظا غير مهذبة عندما يعترضون لهم بعدم اللعب .

● نعود بعد منع اللعب مرة أخرى .. في الشارع

وقال المقدم فخري :

وقد يتسبب من تجمعات اللاعبين بعض الازعاج في الشوارع التي يوجد بها مستشفيات او أماكن تستلزم توافر الهدوء بها بالاضافة الى انتقال الاتربة داخل اثاثات البيوت وعدم راحة سكانها .. وهناك جانب لا يمكن اغفاله بالنسبة للشباب نفسه الذي يزاول هذه اللعبة فان بعضهم يتعرض لمخاطر المرور والاصابة بعيدا عن أماكن الاسعاف . ومن أجل هذا كله أمر السيد مدير الامن بالقضاء على الكرة الشراب في الشوارع وذلك عن طريق الملاحظة والمتابعة من جانب قوات الشرطة .

الكلاب الضارية !!

ويشترك ابراهيم علام (جهينة) في الرأي مع كل الذين يعارضون هذه الظاهرة من حيث أضرارها على الشباب وخطورتها في الشوارع فيقول شيخ النقاد الرياضيين عنها :

ـ ان لعب الكرة الشراب في الشوارع لا يقل خطورة عن تعرض الشعب لخطورة «الكلاب الضارية» كما أن من نتائج تجاربي الطويلة في كرة القدم ان معظم الخطر عليها كامن في لعب الكرة الشراب مهما قيل من أن نجوم الكرة مر بعضهم على سبيل الوصول الى الصدارة بكرة الشراب وهو قول أن ورد على لسان بعض هؤلاء النجوم لا يدل على ضرورة عبور هذه القنطرة في حياة نجوم كرة القدم .. ذلك لأن التحرر من الرقابة وحدود القانون لم يكن أبدا سببا في الوصول الى النبوغ واسرار الفنون .

قيود المراكز والأندية

ولكن السؤال الذي تطرحه الآن هو لماذا يلعب الشباب في الشوارع والميادين والقاهرة تضم ٢٣ مركزا رياضيا بالاضافة الى ٨٣ ناديا يقبل اشتراكا يصل ثمنه الى ١٢ جنيها في السنة . وماهي أسباب انصرافهم عن مزاولة نشاطهم الكروي في الأماكن الطبيعية للعبة ؟؟

ان مدير رعاية الشباب بمحافظة القاهرة يرد على ذلك فيقول :

ـ هناك عدة اعتبارات يتضح فيها انصراف الشباب عن اللعب في المراكز المخصصة لهم ، وكذلك الاندية الرياضية .. بعض هذه الاعتبارات ظاهرة وبعضها خفي . فمن الأسباب الظاهرية ما يلي :

أولا : يقول رأي اللاعبين انه من الافضل أن يكون ملعب الكرة الشراب مفروشا بالأسفلت ، وهذه المسألة غير متوافرة حيث ان ملاعبها مقامة على أرض خضراء أو رملية .

ثانيا : لعبة الكرة الشراب في الشوارع تعتبر نشاطا حرا وليس مقيدا بأي قيود بمعنى أن معظم اللاعبين لا يحكمهم زي معين ولا تقيدهم أوقات محددة لمزاولة نشاطهم ولا يدفعون اشتراكات . بينما تختلف طبيعة المراكز والأندية عن ذلك . فالمشتركون فيهما يخضعون للوقت ويدفعون اشتراكا رمزيا وتقيدهم شروط العضوية فيها .

ثالثا : ان لاعبي الكرة الشراب يمارسون رياضتهم تحت قيادة ذاتية . وتتم هذه المسألة فيما بينهم . بينما عملية القيادة داخل النادي أو المركز تتم بعد فترة من اختبار الظروف وشروط أخرى غير متوفرة في اللعبة خارج النادي أو المركز .

وقال أيضا **مصطفى الحلفاوي** مدير رعاية الشباب بالقاهرة :

ـ ان كانت هذه الأسباب التي ذكرت كلها ظاهرية فان هناك أسبابا خفية .. في اعتقادي أنها لا تقل خطورة عن مثيلتها وهي :

● ان وراء التنظيم العطري في اللعب بالشوارع حوافز مادية .. فقد تبين أن بعض الافراد يستغلون الشباب لتحقيق كسب مادي لهم .. ويغرون بعض اللاعبين بتقديم بعض الهدايا العينية أو المال نظير اشتراكهم في مناقشات مع فرق مماثلة .. وتجمع رسوم من المتفرجين ينفق منها المنتفع جزءا على هذه الهدايا ويحتفظ لنفسه بالباقي .. وهذا المبدأ خطير ومخالف للقانون وله أثره على سلوك النشء ومصاحبته الى جانب انه ظاهرة لاستغلال الشباب في جمع المال بصرف النظر عن النشاط الذي يتم من خلاله ..

شغب اللاعبين

● ومن الأسباب الخفية في خطورة اللعبة هو انزلاق بعض اللاعبين الكبار من النجوم بعض الاندية حينما يشاركون في بعض هذه المباريات وتستغل أسماؤهم للدعاية ولاقبال الجمهور لمشاهدة المباراة نظير تحصيل مبالغ من المال يصرف قدر منها لهؤلاء اللاعبين فقط وذلك يتم في غفلة من الاتحاد الرياضي لكرة القدم .. ومن الاندية التابع لها هؤلاء اللاعبون (ولكن الاتحاد اتخذ اجراء صارما بالنسبة لهؤلاء .. فاذا ضبط أي لاعب منهم يتم شطب اسمه)

● بعض التشكيلات تساند من غير قصد مثل هذا النشاط على اساس انه وسيلة تمويل ذاتي وشغل وقت فراغ دون ادراك للنظم واللوائح التي تنظم أوجه هذا النشاط في الدولة .

● التسيب المتراكم بالنسبة لخدمات الشباب . فهناك أجهزة الامن ورجال الاتحاد الاشتراكي ثم أجهزة الشباب ووزارات التربية والتعليم والتعليم العالي .

● عدم الوعي بالقوانين واللوائح التي تحكم الجمعيات وتنظيم النشاط العام .

ماهو العلاج ؟

واقترح **مصطفى الحلفاوي** لعلاج هذه الظاهرة عدة وسائل فقال :

ـ أهمية التوعية بدور مراكز الشباب والاندية ووسائلها الخلقية باعتبارها هيئات ملكا للشعب أقيمت لخدمة مطالبهم .

ـ ينبغي أن يدرك بعض الناس خطورة استغلال الشباب في تنظيم انشطة والاستفادة منها ماديا أو نظير رسوم تابعة في غفلة من القانون .

ـ تنبيه الناس بالقوانين واللوائح المترتبة على الجزاءات والمخالفات كرادع ووقاية من الانحراف أو الاستغلال .

ـ ولابد من التفكير في تبسيط اجراءات انتماء الشباب للمراكز والاندية المجاورة على ايجاد وسائل اغراء تجذبهم اليها .

وهذا الدور في اعتقادي تقوم به الأجهزة السياسية وقياداتها . وكذلك أجهزة الاعلام وانشطة الشباب الرياضي على جميع مستوياته .

وهناك دور أجهزة الامن التي يمكنها ان تمنع اقامة مباريات عامة في الشوارع الا بتصريح من جهة ادارية أو مشهورة وهناك طريقة أخرى لجذب الشباب الى المراكز وهي في رأيي عملية جيدا تقوم على أساس خطة تطوعية من جانب القادة والمشرفين على مراكز الشباب والاندية وذلك بأن يخرجوا بأنفسهم الى أماكن تجمعات اللعب في الشوارع ويشرحوا الفكرة السليمة عن النشاط وهذه تعتبر خطوة أولى نحو ايجاد علاقة ودية بين القادة والشباب تدفعهم الى الانضمام الى الاندية او المراكز القائمين بها . وقد اجريت هذه الفكرة في مركز عابدين . وهناك محاولة أخرى لجذب شباب قسم الخليفة بالنسبة للأماكن المجاورة لمركز شباب القلعة .

مشروعات تشغيل الطلبة !!

وقال مدير رعاية الشباب :

ـ واجب أن أضيف الآن شغل أوقات

لا يكفى .. لماذا ؟

ومراكز الشباب للقضاء على هذه الظاهرة ...

● الشارع تحول الى ملعب معد ومخطط .. واللاعبون لايريدون الاعتراف بحركة المرور

● وهاهى تنتقل الى الجيزة ويمارسها عدد من الافندية !

الشباب فى مشروعات مفيدة للبلد من أهم الاسباب أيضا التى تصرفهم عن مزاولة لعب الكرة الشراب فى الشارع فقد استطاعت محافظة القاهرة تنفيذ مشروع جديد لتشغيل الطلبة الجامعيين فى فترة الاجازة الصيفية . وقد بلغ عدد المشتغلين فى الشركات والهيئات العامة حتى الآن حوالى ٧٠٠ طالب .

●●●

اذن .. ليس اجهزة الامن وحدها تكفى لمنع الكرة الشراب فى الشوارع .. ولكن لابد من تضافر كل الجهود حتى اذا تم منع الشباب من اللعب فى الشوارع فان هناك اكثر من جهة تتولى العناية بهم ورعايتهم .. واخر ساحة تضيف الى هذا كلمة فنقول للمسئولين فى وزارة التربية والتعليم ان تفتح ملاعب مدارسها فى الاجازة الصيفية حتى يمكن للشباب ان يزاول لعبة الكرة الشراب بالمجان وبلا شكوى او متاعب تصدر منهم .

اسحق حبيب

● محافظة الجيزة والكرة الشراب ●

هؤلاء فى عالم آخر ..

بقلم : جهينة

لا تدهش اذا قلت لك متواضعا ان عدد لاعبى «الكرة الشراب» يبلغ عشرة امثال لاعبى «كرة القدم» . ولا تعجب اذا قلت ايضا لا توجد اندية للشباب .. اذا تشككت فى هذا او ذاك فامش فى الشوارع على رجليك او على اية مواصلة . ان كل الشوارع بالقاهرة خاصة ملاعب «للكرة الشراب» والقفز الذى يجرى بعد ذلك هو . لن تشكو هذه الحال .. وهل رجال الامن محرم عليهم ارتياد الشوارع حتى لا يعكروا مزاجهم او يتعبوا انفسهم لتنفيذ القانون وحماية الامن ؟ انى ادعو محافظ الجيزة وسكرتير المحافظة للتنازل بالمرور يوما فى شوارع الجيزة . وعلى الاخص شوارع . مدينة الاوقاف . ليشاهدوا هذه الظاهرة الؤلمة . ان هذا لايرضى مواطنا ابدا . ان هؤلاء يعيشون فى عالم آخر . انها «الكرة الشراب» . اشد فتكا من (دودة القطن) ومن (الجراد) لابد من سياسة حادة تطيح بالكرة الشراب ولا تترك لها اثرا .. هنا او يصح لنا ان نقول : فشلنا فى معركة . الكرة الشراب . وعوضنا على الله .

ولكن . الكرة الشراب . لا تعدم من يدافع عنها : فمن قائل انها السبيل الوحيد للاعبى «كرة القدم» ومن قائل : اذا طاردنا هؤلاء المغرمين من لعب «الكرة الشراب» .. فاين يشبعون هواياتهم ما دامت لا توجد لهم ملاعب . ومن قائل : هل من حل يضمن تحويل هذه الحال الى نظام ايجابى مفيد لهذا الجيش الكبير من ابنائنا بدلا من الاطاحة بهم واهمال حقوقهم كمواطنين . والجواب على هذا كله : ان هذا السبيل ليس الوحيد للاعبى «كرة القدم» لانه سبيل عقيم ملئ بضرر ولاينفع . وقد ذهب بعض الخبراء الى ان اللاعب يدخل الملعب بعيوب اخطرها عليه ما علق به من ميادين الكرة الشراب لانها ميادين لا تخضع لرقابة ولا نظام ولا رعاية ولا ثقافة .

اما اين يذهب هذا الجيش الكبير من ابنائنا ليشبعوا هواياتهم فهذا يمكن علاجه بالاتفاق مع الاندية والساحات والمراكز على ان تتولى - كل فى حدوده - وضع سياسة لرعاية المغرمين وارشادهم . اما السؤال عن الحل الذى يضمن تحويل هذه الحال الى نظام ايجابى فامر سهل بعدما نضع يدنا على همجية «الكرة الشراب» .. والحلول كثيرة .

جهينة

الرجل المناسب فى المكان المناسب

« رد من وزارة الشباب »

كانت «اخر ساعة» قد نشرت فى عدد ٢١ اغسطس الماضى موضوعا عن شكوى الدكتور عبد الحميد احمد الذى حصل على اول دكتوراه فى الملاكمة من جامعة موسكو وفى نفس الوقت الذى . زغلول سعيد مندوب الجمهورية ترشيح الدكتور عبد الحميد احمد للتحكيم فى دورة المكسيك ورشح بدلا منه مصطفى عز الحكم الدولى والموظف بوزارة الشباب ..

وقد جاء لمؤسسة اخبار اليوم الرد التالى من وجيه رياض السكرتير الصحفى لوزير الشباب يوضح فيه موقف وزارة الشباب .. قال فيه :

● وافقت اللجنة الاوليمبية على سفر جميع الحكام الصريين الذين ترشحهم الاتحادات الدولية للتحكيم فى دورة المكسيك على ان تتكفل اللجنة المنظمة للدورة والاتحادات الدولية بنفقات السفر والاقامة .

● تم ترشيح الدكتور عبد الحميد (الشاكى) للتحكيم فى هذه الدورة الاوليمبية خلال المؤتمر الذى انعقد فى تونس والذى لم تشترك فيه ج·ع·م .

● وافقت اللجنة الاوليمبية على هذا الترشيح فى ٢١ يناير سنة ١٩٦٨ ونفس الشروط .

● ولما كان ترتيب الدكتور عبد الحميد فى سجل الحكام الدوليين من ج·ع·م السادس .. ونظرا لاهمية الدورة طلب مندوب الجمهورية فى مؤتمر طهران ترشيح السيد مصطفى عز بدلا من الشاكى باعتباره اقدم الحكام الدوليين ورئيس لجنة الحكام .

● قامت الوزارة باخطار اتحاد الملاكمة العربى للكتابة الى الاتحاد الدولى بان ج·ع·م مستعدة للموافقة على ترشيح وسفر كلا الحكمين او احدهما اذا ما تحمل الاتحاد الدولى واللجنة المنظمة للدورة بمصروفات السفر والاقامة .

● اقترح السيد/مصطفى عز مقابلة مكافأة السيد/زغلول سعيد على مجهوده الذى انتهى الى استعادة بطولة افريقيا .. الا ان الجهات المسئولة بالوزارة رفضت ذلك ثم اكد هذا الرفض السيد الدكتور الوزير .. بل وطلب التحقيق فى الاحداث التى وقعت اثناء بطولة الجمهورية فى الملاكمة بنادى طلعت حرب .

● المحرر : يتضح من رد وزارة الشباب ان الاحداث التى نشرتها (آخر ساعة) صحيحة .. وان زغلول سعيد مندوب ج·ع·م فى مؤتمر طهران طلب فعلا شطب اسم الدكتور عبد الحميد بعد ان سبق ان وافق الاتحاد الدولى عليه ..

والسؤال الآن الحائر : متى سيأخذ الشباب دورهم فى التحكيم فى البطولات الدولية اذا منعناهم كل مرة بحجة ان هناك من هو اكبر منهم سنا ومركزا .. ومع احترامى للاستاذ مصطفى عز الا انى ارى ان الدكتور عبد الحميد احمد بعدان حصل على دكتوراه فى الملاكمة وحكم لمدة اربعة اعوام فى بطولات الاتحاد السوفيتى واوربا . واشادت هذه الدول بانه هو احق بالسفر الى المكسيك .

احمد علام

مجرد كلام

●● انتقال عبد العزيز صالح من الاسماعيلى الى الاهلى .. مكسب .. للاسماعيلى ..

●● تحقيق وجيه ابو السعود لمستوى اول طوكيو فى القطن جعل سؤالا خبيثا يلح على .. ماهو مستوى اول طوكيو .. الآن ؟ !

●● اعظم صالة مغلقة فى القاهرة بل وفى الشرق الاوسط كله .. هى صالة كلية الشرطة .. لم يستكمل بناؤها بعد .. وليست هناك نية او محاولة لاكمالها .. تاكيدا للمثل « الحلو ما يكملش » !!

●● الذين اقترحوا ان تكون مباراة الكرة ٥٠ دقيقة .. وان تكون رميات التماس بالقدم .. وان يلغى التسلل .. جعلونى اتساءل . لم لا تلعب المباراة بـ ٢٢ كرة ! ! !

●● وراء انتصارات فريقنا الدولى للانسات لكرة السلة فى الدورة الافريقية .. حسنين عمران .. الادارى الشاب .. الذى لاتنشر الصحف اسمه لانه لايجيد سوى العمل ! !

●● رغم انى اعلم جيدا .. ان الاعتداء على الغير بالضرب جنحة عقوبتها الغرامة او الحبس .. وان تسبب الضرب فى عاهة مستديمة تكون التهمة جناية والعقوبة السجن .. فانى اطلب احالة اوراق احمد يعقوب الى المفتى « (!) .. حيث انه اعتدى على اللاعب صلاح حسنى عقب مباراة الاهلى والشركات مما ادى الى نقله الى المستشفى .. واتحاد الكرة .. هو مفتى الاحوال الكروية !!

ح · ح

من قلب إلى قلب

بقلم: ابراهيم المصري

عندما ينجلب القلب

لى ابن يشغل منصباً مرموقاً ، ويمتاز بجمال الصورة وروعة الحسن . ومع ذلك فقد احب فتاة لا تحمل اى مؤهل ، ولم تتلق من التعليم فى قشور ، فقيرة ودميمة ايضا ، وصارحنى بعزمه على الزواج بها . فانا كلما تصورت الفارق العظيم بينهما ، تعبت واستنكرته وعز على ان يكون هذا المصير الفاجع هو حظ ولدى . فوجه اليه كلمة عساه ان يعرف قيمة نفسه ويعدل عن هذا الزواج ..

ف . ا . بالقاهرة

اليك انت القول :

اذا كان عدم التكافؤ فى الزواج يجلب الكوارث ، فالحب يمكن ان يتقى الكوارث ويفضى الى سعادة . فابنك يحب الفتاة وهى تحبه . ومن المحتمل جدا ان يسعد كلاهما بالحب ، وان يمحو حبهما الفوارق التى تفصل بينهما . ثم ماذا نعرف انا وانت من حقيقة المحاسن والفضائل التى تمتاز بها الفتاة والتى جذبت اليها قلب ولدك . قد تكون الفتاة رغم نقص تعليمها ذكية بالفطرة ، وقد تكون رغم فقرها ثرية بنبالة الطبع وكرم السجايا . اما ان تكون دميمة فهى فى الواقع ليست دميمة الا فى نظرك انت . اذ عين المحب يمكن ان يكون مبصرة لا عمياء . وعين ولدك لا بد ان تكون قد اكتشفت فى حبيبته جمالا خفيا وساحرا لا تفطن اليه انت ولا الناس . فلا تحكم على الفتاة من ظاهرها ، ولا تفكر بالمال والجمال الشائع ، ولا تعتقد ان ابنك لا بد ان يندم بعد الزواج ويتعذب . انه حتى لو ندم وتعذب ، فلن يلوم غير نفسه ، لانه كان هو المسئول عن اختياره . اما لو نزل على ارادتك وتزوج بمن تروق لك ثم شقى ، فسيتهمك انت والده بانك انت التى قضيت عليه بالمصير الفاجع وكنت السبب فى تعاسته وشقائه .

مال اليتامى

تزوجت ورزقت باربعة اولاد وعشت سعيدا مع امرأتى . وسعيدا بوجود اخى الوحيد بالقرب منى يسكن الشقة المواجهة لشقتى . وفجأة توفى اخى ، وترملت زوجته الشابة . وتيتم اولاده القصر الثلاثة . ولكنه كان يحبهم ولا يحضر وسعا فى السعى والكفاح لضمان مستقبلهم .. فخلف لهم ثروة كبيرة . فانا اخشى ان تتزوج امرأة اخى فيبدد الغريب مال اليتامى . فما رأيكم لو تزوجتها انا لاحرص على مال القصر واحميهم .. هذا مع ملاحظة انى احب امرأتى ولن اتخلى ابدا عنها ...

س . ا . ا . بالقاهرة

انت ولا ريب رجل شهم . وانا اعتقد انك صادق فى الاخلاص لابناء اخيك . وانك لا تفكر فى الزواج من ارملته بدافع الطمع فى الاستيلاء على اموال القصر اليتامى . ولكنى اعتقد ايضا ان مثل هذا الزواج ، لا بد ان يلقى الشبهة عليك . ويدفع الناس الى اتهامك بسوء النية وخبث الضمير والطمع فى المال .

ثم انك رجل متزوج ولك اربعة اولاد ، وانت سعيد مع امرأتك . فلماذا تريد ان تثير غيرتها ، وتعذبها ، وتستهدف لكراهية اولادك . وتعذب غيرهم من زوجة ثانية ذات اولاد . وتعيش موزعا بين اسرتين ، وممزقا بين غيرتين . وتسمم حياتك ... اخشى ان يكون سحر المال قد اثر فيك من حيث لا تدرى ... فتنبه وحاسب ضميرك واسلك مسلك الرجل الابى النزيه . انصح امرأة اخيك بالا تفكر فى الزواج ، وان تعيش من اجل اولادها الثلاثة . وان تنظر هى فى تصريف اموالهم . ثم اسرع انت الى نصحها كلما احتاجت اليك فى حل اية مشكلة . ومدها بارشاداتك ونصائحك على ان يكون ذلك بعلم من امرأتك كى تطمئن اليك وتثق فى حسن نواياك وتبل نواياك هذا هو واجبك . فاياك ان تخدع نفسك وكن صريحا وعفيفا . واعلم ان امرأة اخيك احرص على اموال ابنائها منك حتى ولو تزوجت برجل غريب .

اجابات سريعة

الى ى . ا . بالقاهرة : اعتبر بما حدث وتزوج ابنة عمك .

الى س . ل . ن . بمصر الجديدة : انظرى الى مسلك زوجك معك لا الى ماضيه قبل زواجه .

الى ه ... بشبرا : عودى الى الشاب الاول فهو الذى حقا يحبك .

الى ن . ن . م . باسكندرية : لقد تزوجتها وانت على علم بماضيها . فلا تذكرها به الآن وتطلبها ، والا جعلتها تندم على توبتها فافسدتها .

الى س . ا . ب بالمجيزة : ما دامت اسرة الفتاة تناصبك العداء . فاعدل عن الزواج بها والا ندمت .

الى م . ا . ف . بالقاهرة : كونى قوية وارفضى هذا الزواج ولا تيأسى من نفسك ومن الحظ الذى قد يقبل عليك فجأة ، ويضىء لك وانت مذعورة طريق الحياة .

الى م . ع . بالقاهرة : صارحيه بالحقيقة حرصا على حياته . واياك والزواج به الا بعد ان يؤكد لك الطبيب انه قد شفى تماما .

الى م . ع ف . بالقاهرة : هذه العلاقة خطرة عليك . واكبر الظن انك لو قطعتها ستجد عند امرأتك الراحة التى كنت تنشدها .

الى ف . ا . ا . بالقاهرة : لا تظلم ولدك . فانت المذنب ويجب ان تعمل بنصيحة امرأتك .

الى ه ... بحلوان : ان لم يتصل الشاب فورا باهلك فانبذيه .

الى م . ل . بمصر الجديدة : لا تغرك تلك الفتاة فهى لا تحبك ولا تريد الا استغلالك عليك .

العروسان يطوفان مع الشيخ عرابى حول المقصورة بعد عقد القران

فرح الأسبوع

فى رحاب مسجد سيدنا الحسين وسط قدسية المكان وروعته وجلاله .. تم مساء الخميس الماضى عقد قران الملازم اول محمد السباعى نجل محمود السباعى محافظ الغربية على الآنسة رئيسة محمد البليدى الطالبة بالكلية الامريكية وعند وصول العروس طافت بالمسجد مع اخيها للتبرك .. وسبق تسجيل العقد تقليد دينى جميل وفيه انحنى العروسان وهما جالسان امام شيخ المسجد وهو الشيخ عرابى الذى القى عليهما ولمدة عشر دقائق الدعوات والبركات ورددها العروسان وبعد ذلك تم تسجيل العقد وقام به الشيخ حلمى عرفه والشيخ عبد السليم عبد الشافى المسئول عن المسجد وشهد العقد والد العريس السيد محمود السباعى واحمد السباعى ويوسف السباعى عما العريس ووالد العروس وخالها السيد حمدى عاشور محافظ الاسكندرية والدكتور سيد عطا الله ثم انضمت العروس المحجوبة بعد اتمام عقد القران وطافت مع عريسها فى ارجاء المسجد لتنال البركة .

وبعد حوالى ساعة ونصف ساعة غادر العروسان المسجد تحف بهما دعوات وبركات وزغاريد المصلين وكانت اثمن هدية تلقاها العروسان وهما على عتبة حياة جديدة

مع الشيخ عرفة يردد العروسان بعض الدعوات قبل اتمام عقد القران

عبد المطلب يغنى فى فرح إبنه

تم زفاف المهندس بهاء عبد المطلب الى وداد العطال يوم الخميس الماضى تحت جميع الفرقين واشتركت راقصات مصر فى هذا الحفل . وقف عبد المطلب وغنى اغنية الدبلتين والاسورة .. وكانت اول مرة يغنى هذه الاغنية فى فرح .. لانه فرح ابنه ..!

تم عقد قران نجلاء عبد الوهاب بشير على الزميل صلاح الدين طايل المحرر بوكالة انباء الشرق الاوسط

تم زفاف الآنسة كارمن نورا الاسبانية على السيد ابو زيد خريج معهد فنادق ((بنسلفانيا)) .. العريس من طنطا وتم زفافه على عروسه بالولايات المتحدة الامريكية ويقضى العروسان شهر العسل بفلوريدا بامريكا .

تم زفاف الآنسة مارى عزيز مامورة الضرائب على الاستاذ ملاك جبرة مأمور الضرائب وذلك بكنيسة مارى جرجس

العروس : ايزيس ابو بكر
العريس : حسين وحيد

العروس : نادية طلعت
العريس : احمد بليس

العروس : سلوى عزت قادوس
العريس : النقيب بحرى عادل فهمى

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من ((آخر ساعة)) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. أما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الاحرف مطابقة الشرح المكتوب تحت المربع ، والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا . والفائز الاول جائزته ثلاثة جنيهات .. والفائز الثانى جائزته جنيهان والفائز الثالث جائزته جنيه واحد .

المسابقة رقم ٨٧

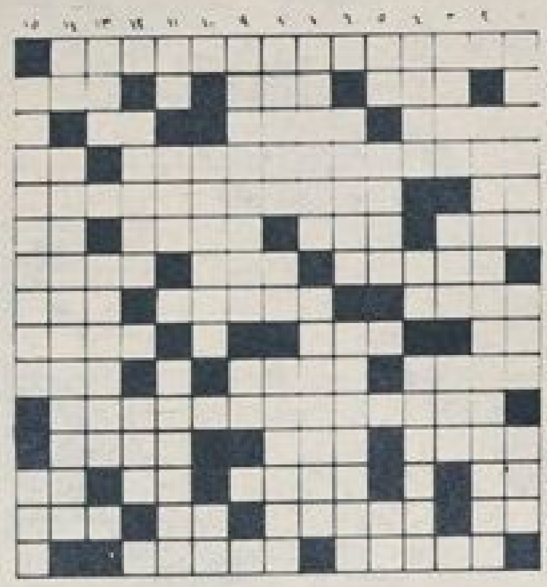

الكلمات الافقية

١ — مؤتمر سياسى هام يعقد حاليا فى الجزائر .
٢ — خدع (معكوسة) — من أسلحة القتال البدائية — عملية قياس ورسم الاراضى .
٣ — زاد — جزيرة كبيرة فى جنوب شرق آسيا — فرد .
٤ — المرشح الديمقراطى لمعركة الرئاسة الامريكية — حرف شرط .
٥ — اكتمل (معكوسة) — أول فيلم سينمائى مصرى سوفيتى مشترك (معكوسة) .
٦ — تنبعث منها الاشعة — شعب — الاسم الثانى لفيلسوف بريطانى معاصر شهير (معكوسة) — من أجل (معكوسة)
٧ — اخترع — عكس لين — لقب يطلق على الغالبية العظمى من الشعب (معكوسة)
٨ — احدى مقاطعات المملكة الليبية — حصيلة العمل — الهامات .
٩ — أرشد (معكوسة) — انجاب — احساس .
١٠ — اشبه (معكوسة) — امحو — حزن وبؤس .
١١ — مؤتمر سياسى وطنى عقد هذا الاسبوع (معكوسة) .
١٢ — من أشهر قصص الادب الانجليزى القديم — من الالقاب التركية — لطيف المعشر .
١٣ — مرض خطير (معكوسة) — بانى الهرم المدرج — نصف كلمة « متاع » — محبة .
١٤ — حرف شرط — انسان لا يأكل اللحوم أو الالبان أو الاسماك — هرب — من أشهر حكماء عصر الفرعونية .
١٥ — لقوة — كريهة .

الكلمات الرأسية :

١ — مشاركة — للاجابة على النفى — سام .
٢ — المرشح الجمهورى لمعركة الرئاسة الامريكية .
٣ — تريد — رائحة جميلة — يلعب به الاطفال فى الاعياد .
٤ — يتبع الشك — حرفان متشابهان — شخصية سياسية عالمية حضرت مؤتمر القمة الافريقى بالجزائر رغم اعتراضات اسرائيل
٥ — أبله (معكوسة) الاسم الاول لمؤلف كتاب رأس المال الذى تضمن الاسس الاولى للشيوعية (متفرقة) — حبيب (معكوسة) .
٦ — كلمة « يترجم » (متفرقة) — الاسم الثانى لديكتاتور البرتغال .
٧ — عملية تتم فى ميادين سباق الخيل — الشيطان .
٨ — انقاذ مشروع رأس المال اللازم له — فقد عقله — بروتوكولات .
٩ — من المكن حدوثها — عادة قائلة .
١٠ — من الصالات — حرف جر .
١١ — كبير آلهة الفراعنة فى الدولة القديمة — عائلات (معكوسة) — اتفاق سرى يتم فى الفضاء للقيام بعمل غير مشروع .
١٢ — مزرعة بلغة أهل الشام — منحة
١٣ — مكان مرتفع جدا — متكبر
١٤ — من آيات القرآن الكريم الشهيرة — وزير داخلية اسرائيل .
١٥ — شخصية يمنية عينت أخيرا حاكما عسكريا عاما للجمهورية اليمن — قديمة .

حل المسابقة رقم ٨٥

الفائزون فى المسابقة رقم ٨٥

الفائز الاول : اسماعيل ع.عبد الخالق مركز تسجيل الآثار — القاهرة .
الفائز الثانى : احمد الطوخى — ٧ شارع سعد بن يوسف القبوص — العباسية
الفائز الثالث : محمد سعد مصطفى — منشية النوبة اسوان .

تحقيق خاص لآخر ساعة :

مغامرات ٣ سفن مصرية في أعالى البحار..

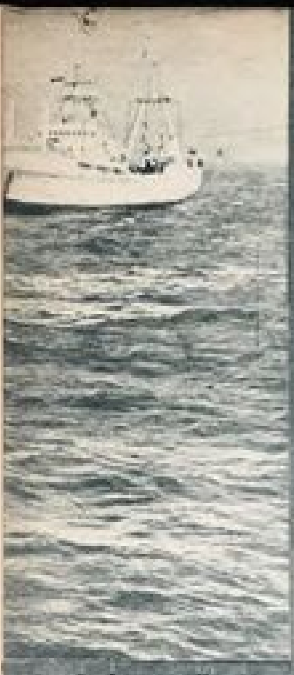

× احيانا يتم تسلم تموين

× هذه الشبكة تحمل ٢٠ طنا من السمك تم اصطيادها مرة واحدة

كميات هائلة من السمك

× تصليح الشباك .. استعدادا للصيد في اعماق المحيط

لأول مرة تخرج ثلاث سفن صيد مصرية الى اعالى البحار ..

ولأول مرة – ايضا – يلقى الصيادون المصريون شباكهم في اعماق المحيط الاطلنطى ..

وبعد اربعة شهور كاملة عادت سفن الصيد الضخمة الى شواطىء الاسكندرية كل واحدة تحمل ٦٥٠ طنا من السمك والآن ما هي قصة هذه السفن الثلاث وما هي مغامراتها بين البحار والمحيطات في صراعها مع السمك ..

كتبها: سامي عزام
تصوير: مصري رشاد

أنور بهاء الدين وراء تنفيذ المشروع — عادل السكاكوى صاحب الفكرة

■ يوميات الصيادين المصريين في رحلة الشهور الأربعة بين أمواج المحيط الأطلنطى

● كانت البداية مخططة على الورق .. ومحسوبة حسابا علميا دقيقا في بداية عام ١٩٦٢ .. وكان نجاحها مضمونا تماما ..

وكان امام الذين يخططون لانشاء مشروع الصيد في اعالى البحار خبرة خمسة عشر عاما للدول الاخرى التى سبقتنا في هذا المجال ..

ففى اوائل الخمسينات .. وبعد الحرب العالمية الثانية ، كانت الدول كلها تبحث عن البروتين .. خصوصا وان مساحة الارض المزروعة كانت ثابتة .. لا تزيد .. وكان البروتين المستمد من الحيوانات البرية في تناقص مستمر ..

اتجهت الدول بكامل طاقاتها الى المحيطات تغرف من البروتين الموجود هناك على شكل اسماك .. وأولى الدول التى اتجهت في هذا الاتجاه هى اليابان .. تبعها الاتحاد السوفيتى الذى تفوق عليها بعد ذلك .. واصبح يملك اكبر اسطول في العالم للصيد في أعالى البحار.

وبالرغم من ذلك ، فان اكثر الدول استفادة من البحر هى : بيرو .. الدولة الصغيرة التى تصطاد اكثر من ٨٥ في المائة من انتاج العالم من الانشوجة .. وهى تعتمد في صيدها على الطرق الحديثة حيث تشفط السمك من مياه المحيط .. ثم يصنع في الحال ..

ويقول **عادل السكاكوى** صاحب فكرة مشروع الصيد في أعالى البحار : ان المشكلة التى قابلتنا في عام ١٩٦٢ تنحصر في كيف ننشىء اسطول السفن المتطورة والحديثة التى تناسب عام ١٩٦٨ .. ؟

وبالاسلوب العلمى .. وبدراسة ما تنتجه الترسانات البحرية .. اتفقنا مع اسبانيا .. ومع الترسانات العربية الثلاث على انشاء ٤١ سفينة صيد حديثة تصلح للصيد في أعالى البحار ..

وبالفعل .. وتسلمنا في أبريل الماضى ثلاث سفن من اسبانيا .. وباقى السفن نحاول الحصول عليها الآن ..

قلة السمك .. لماذا ؟

وأسأل : قبل أى شىء .. اريد ان احدد أولا معنى كلمة أعالى البحار .. ولماذا اتجهنا الى هناك .. ؟

ويقول الرجل : المقصود بأعالى البحار هو المحيطات .. فمياهنا الاقليمية الموجودة في البحر الاحمر تعتبر مصايد من الدرجة الرابعة أو الخامسة .. والصيد فيهما كان غير مجز .. وكان الصيد فيهما يتم بالاسلوب الذى كان يصطاد به اجدادنا منذ خمسة الآف سنة .. لذلك كان انتاجنا من السمك حتى عام ١٩٦٢ يصل الى ١٢٠ طنا في العام .. وبعملية حسابية بسيطة نجد ان نصيب الفرد حوالى ٤ كيلو في العام ..

هذه الكمية انكمشت .. وانخفضت حتى وصلت الى ٨٥ طنا .. واصبح نصيب الفرد يصل الى ٣ر١ كيلو في العام فقط .. مع ان الفرد في الدول متوسطة الانتاج يصل الى ١٢ كيلو جراما .

وكان هذا الانكماش في انتاج السمك نتيجة لعدة أسباب :

● اكتشاف البترول في خليج السويس .. وما سببه هذا الاكتشاف من حركة مستمرة في قاع البحر .. وتفجير الديناميت فيه ، جعل الاسماك تهرب الى أماكن أخرى ..

● البحيرات ومساحتها ٧٠٠ ألف فدان .. ولأسباب التوسع الزراعى تم تجفيف مساحات كثيرة منها أثرت على الانتاج السمكى .. وبالطبع نقص الرصيد مرة أخرى الذى كان وحده يقدم ٦٠٪ من الانتاج .. وانكمشت مساحات البحيرات الى ٤٥٠ ألف فدان .. ومع نهاية الخطة ، ستصبح مساحة البحيرات الخمس كلها ٢٣٠ ألف فدان .

● بحيرة قارون هى الاخرى قلت كمية الاسماك المنتجة منها .. وذلك كنتيجة لزيادة البخر .. وما تبعه من زيادة الملوحة في مياه البحيرة .. حتى بلغت نسبتها الى ٢٩ في الالف مما أثر على الرصيد السمكى ..

● السد العالى وقد حجز امامه الاسماك .. واحتوتها بحيرة ناصر التى ما زالت غير صالحة للصيد فيها نظرا لعدم وجود الاحياء .

وحجبت البحيرة ٢٠ الف طن سمك .. ونقص الرصيد ..

● ثم .. هناك أيضا مخلفات المصانع التى ألقت بها في الانهار والبحيرات .. ولوثتها بحيث لم تسمح للاسماك بالاقامة أو التوالد ..

كل هذه العوامل اثرت بلا شك على الثروة السمكية .. وكان لابد من وجود بديل ..

رحلة طولها ١١٩ يوما

وكانت الصورة امامنا تقول ان فقداننا من الماء ينتج كمية من الاسماك سنويا تساوى أضعاف القيمة الاقتصادية التى قد تنتج من أى المزروعات في نفس المساحة ..

وكانت هناك معادلة أيضا تقول ان رجل « مركب » البحر يحصل على عائد – ستة أضعاف ما ينتجه أى رجل من أى مهنة أخرى .

ولذلك ، بعد أن استلمنا الثلاث سفن من اسبانيا .. وضعنا فوق كل سفينة ثمانين رجلا .. وذهبوا الى المحيط الاطلنطى حيث التجمعات السمكية الهائلة ..

ويقول الكابتن جمال قبطان الباخرة (الغردقة) : اننا غادرنا ميناء الاسكندرية في الساعة الثالثة من مساء ١١ مايو الماضى .. وعدنا في الساعة الثالثة من صباح ٦ سبتمبر الحالى .. أى اننا قطعنا الرحلة في ١١٩ يوما ونصف يوم ..

وكان العمل يبدأ فوق السفينة في الساعة الرابعة صباحا .. وبعد ثلاثين دقيقة يسحب

أو دواء من سفينة اخرى بواسطة مركب صغير

في انتظار الفرز والتجميد

قبطان احدى السفن يحدد مكان الصيد

ثلاجات السمك .. حيث يحفظ في درجة حرارة ٢٥ تحت الصفر ويمكن حفظه لمدة عام

ويبدأ أطنان السمك ..

الصيادون الشباك الى السطح .. وحدث انه في بعض مناطق الصيد تم جمع ٣٠٠٠٠ كيلو جرام من السمك في يوم واحد طوله ٢٢ ساعة .

وبعد سحب الشباك يدخل السمك احواضا لتبدأ عملية التداول بالطرق العلمية .. وذلك بفرز كل الاصناف التى بلغت اكثر من ١٧ صنفا .. ثم يغسل السمك ويرص في صوان وتوزن وتنقل على سير متحرك الى عنبر التجميد بدرجة حرارة تصل الى ٣٥ تحت الصفر .. ثم يعلب .

٣ ملايين سمكة

وقد امكن جمع ٦٥٠ طنا من السمك في الرحلة الاولى من مركب صيد واحدة .. أي ما يوازي ٣ ملايين سمكة في مدة الرحلة .. وكانت اكبر سمكة تم اصطيادها تزن ١٧٠ كيلو جراما .

ويقول عباس جاد الله كبير الضباط اننا في المرة القادمة لن نأتي بكمية اقل من ٧٥٠ طنا .. ويكفي ان نعلم ان ٨٥ في المائة من رجال السفينة كانوا ينزلون للصيد في اعالي البحار لاول مرة في حياتهم ..

وبالرغم من ذلك ، ومع متاعب الرحلة وسرعة الرياح التى وصلت الى ٨٠ كيلو مترا في الساعة .. وارتفاع الموج الذى وصل الى عشرة امتار .. بالرغم من كل ذلك ، فقد ادت المراكب مهمتها .. واكدت اول خطوات النجاح لمشروع اسطول الصيد في اعالي البحار .. والسبب يرجع الى الخريطة التى كان يحملها الرجال .. وتشير الى حتمية المهمة كاحدى معارك الانتاج .

سمك الباراكودا كبير الحجم تم اصطياد اعداد كبيرة منه

فوق سفينة المغامرات

وفي جولة فوق السفينة الضخمة رأينا كل شيء مجهز لخدمة طاقمها .. فهناك مستشفى مجهز بأحدث الاجهزة .. به غرفة للعمليات وبه عيادة خارجية .. وحتى اذا حدث أن كانت هناك حالات مرضية تستحق وجودها في مستشفى على الارض فانها تنقل فورا ..

وحدث أن اصيب عامل بالتيفود فوق السفينة الترولة .. وبينما كان القبطان يستعد للعودة الى ميناء بالستغال ، وجد السفينة رأس بيناس ذاهبة الى هناك للتموين .. وحملته معها ..

وبالمستشفى أيضا مكتبة ضخمة .. بها احدث الكتب عن الثروات السمكية وطرق صيدها ..

وهناك مطبخ كامل .. والرجال فوق السفينة اكلوا سمكا لمدة شهر كامل .. ثم قضوا بقية الرحلة بدون أن يتذوقوه ..

وقد زارت المركب ثلاث مناطق في اسبانيا .. وجزر كناريا .. وميناء داكار بالسنغال .. ودرست البعثة سلوك السمك وطباعه وأنواعه من خلال الغذاء . وذلك بالاضافة الى أنها كلها مناطق دولية معروفة حتى أنه في منطقة الصيد كانت هناك اكثر من مائة مركب روسية ويابانية وبولندية والمانية .. حتى اصبحت عملية الملاحة عسيرة - كما يقول الفنان محمود حشاد الذى رافقهم في الرحلة - واصبحت العملية تحتاج لسكرى مرور نظرا لضخامة التجمعات السمكية في المنطقة .. ولوفرة انواعها ..

وبخيال علمي خصب يقول عادل السنكاوى انه في نظرتنا الى المستقبل يجب أن نأخذ متوسط معدلات استهلاك الفرد في أوربا كمقياس .. وعلى ذلك يمكن اعتبار هدفنا في عام ١٩٧٠ هو حوالي ١٢ كيلو للفرد ..

ومن هذا المنظر الاخير .. وعلى اعتبار أن سنة ٧٠ سيكون تعداد الجمهورية يصل الى ٣٥ مليون نسمة .. وبعملية حسابية بسيطة نرى أنه مطلوب منها ٤٢٠ الف طن سنويا .. أى مطلوب لتحقيق زيادة في الانتاج حوالي ٣٠٠٫٠٠٠ طن خلال ثلاث سنوات .. وهذا بالطبع أمر غير ممكن لاسباب كثيرة تتعلق بتوفير الامكانيات المختلفة لتحقيق هذا الهدف ..

لذلك ، كان لابد أن تضع خطة تحاول تحقيقها حتى عام ٧٥ .. وفي هذه الحالة سيكون تعداد الجمهورية ٣٦ مليون نسمة .. ويكون المطلوب منا في هذه الحالة ٤٦٨ الف طن سنويا .. وأملنا الوحيد لتحقيق ذلك هو التوسع في انشاء السفن للصيد في اعالي البحار ..

وعندما سألته عن التصدير يقول : انه يمكن ان نقوم بالتصدير ابتداء من الرحلة القادمة للسفن الثلاث .. والعلم .. فقد تعاقدنا فعلا مع بعض الدول لتصدير السمك اليها ..

سالم عزام

عباس العقاد

محمد حسين هيكل   توفيق الحكيم   لطفي السيد

هذا الجيل الجديد من الكتاب

هل يحقق الأمل ؟

اذا اردنا ان نقف امام الجيل الجديد من الكتاب والفنانين يبرز تساؤل هام .. الى اي مدى سيحقق هذا الجيل من الكتاب الامل المطلوب .. ؟

وهل هم نواة لكتاب حقيقيين يمكن ان يثروا الحركة الادبية والفنية .. ؟

ان هذا التساؤل يسوقنا الى الوقوف امام الاجيال التي سبقتهم ومن خلال المقارنة ربما تتضح لنا الصورة ..

فاذا ألقينا نظرة الى الجيل الاسبق - جيل طه حسين والعقاد والحكيم ولطفي السيد وهيكل .. نرى أن هذا الجيل اقام جسرا شامخا عبرت عليه الثقافة الاوربية الى الشرق - فتفتحت عيناه على عوالم جديدة .. وأفكار جديدة .. وحياة جديدة - واذا كان هذا الجيل الشامخ استطاع بجانب نقله الى الثقافة الاوربية .. أن ينقل لنا التراث القديم في ثوب معاصر - الا أن هذا الجيل كان جيلا يمكن أن نطلق عليه أيضا .. أنه : موسوعي - التفكير - **فالعقاد** كان مفكرا وكاتبا وشاعرا وقصاصا .. **وطه حسين** كتب المقالة والقصة والابحاث وقال أيضا الشعر .. **والحكيم** كتب القصة والمسرحية وحاول أن يكون فيلسوفا عندما كتب التعادلية .. كذلك نرى **محمد حسين هيكل** الذي كتب قصة زينب فكانت بداية قوية لكتابة القصة في ثوب فني لا يبتعد كثيرا عن مقامات الحريري واسلوبها - وبذلك كتب دراسات جادة واعية في أدب الرحلات وفي السير والتاريخ الاسلامي .. وترجم لنا **لطفي السيد** أرسطو .. أعمالا باهرة ضخمة قام بها ذلك الجيل .. ولكنه جيل لم يتخصص في فرع معين من فنون الفكر والادب .. وربما كان ذلك طابع هـذا العصر .. فهم أعلامه ومفكروه .. والارض خالية من أي فكر أو من مسايرة للحضـارة المعاصرة .. فكان عليهم أن يكونوا روادا .. يفتحون الابواب على مصراعيها .. لينشر الشرق روائع الفن الاوربي بمختلف فنونه .. ويرسوا قواعد صلبة لننطلق منها الى واقع مشرق جديد ..

وكان من الطبيعي أن يكون الجيل التالي الذي استفاد من هؤلاء الرواد جيلا من نوع آخر .. جيلا « **متخصصا** » .. فنرى **نجيب محفوظ** يتخصص للقصة وحدها ويطورها تطورا ملحوظا .. ويخرج مع نجيب محفوظ **عبد الحليم عبد الله** ، **ويوسف ادريس** ، **والسحار** ، **ويوسف السباعي** ، **والشرقاوي** وغيرهم .. جيلا يكاد يتخصص في كتابة القصة - ويصلون بها بالفعل الى مكانة مرموقة .. وتترجم أعمالهم الى أكثر من لغة حية - ويقفزون بالقصة الى مستوى لائق وجدير بالبقاء .

وفي مجال المسرح كان الحكيم بداية لانطلاق الفن المسرحي في بلادنا بقوالبه الفنية المتطورة .. وكان الجيل الذي يليه جيل **نعمان عاشور** الذي جعل من الفن المسرحي عملا مرموقا مرتبطا بقضايا الناس ومشاكلهم .. جيلا ثبت دعائم هذا الفن المسرحي الذي حمل شعلته **سعد الدين وهبه وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف ادريس والفريد فرج ورشاد رشدي وميخائيل رومان** .. **وغيرهم** .

وفي الشعر اذا كان جيل **احمد شوقي وحافظ** قد قفز بالشعر التقليدي الى مكانة سامقة ، فقد كان الجيل الذي يليهم أيضا جيلا متفتحا واعيا .. جيل **ناجي** ، **وصالح جودت** ، **ومحمود حسن اسماعيل والشابي** ، **وصلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي** .. ويبقى السؤال .. وماذا عن الجيل الثالث .. ؟

ان هناك ظاهرة تدعو الى الدهشة .. هو أننا لم نر من الجيل الجديد الى الآن تفوقا ملحوظا لأمل أن يسد فراغ الذين سبقوه .. في القصة والشعر والمسرح .. انه جيل مجتهد ولكنه جيل غاضب .. معظمهم يتحدث بسخط : « نحن جيل بلا أساتذة ؟ » ولكن مع صيحات الغضب .. نجد الفراغ ما زال خاليا .. حزينا ومخيفا .. ان للبعض محاولات جادة في القصة والمسرح مثلا .. ولكننا نرى في الشعر - اذا أمكن أن يكون هذا شعرا - مجرد رطانة أقرب الى الاحجية منها الى الشعر .. كلمات غير مفهومة - تخلو من الموسيقى - ومن المعنى في كثير من الاحيان وعندما نتساءل .. أهذا شعر .. ؟ يقولون نعم .. انه الشعر .. ولا يجد القارئ الذي عجز عن الفهم سوى الصمت .. والا اتهم بالجهل ؟ !!

وأمامي الآن بعض كتب لكتاب جدد :

● الكتاب الاول مجموعة قصص جعل لها مؤلفها عبد العال الحمامصي عنوانا « للكلمات أجنحة » .. هذا الكاتب تدل كتابته على أنه يسير نحو التكامل الفني بخطى واثقة .. فأسلوبه متمكن .. ونماذج قصصه مستمدة من الواقع .. ان المؤلف يحس احساسا حقيقيا بمشاعر الناس في صراعهم اللاهث مع الحياة ويلتقط خيوط قصصه بذكاء من هذا الواقع .. ويطلع بنا هذا المؤلف موقفا رائعا عندما يصور لنا عجز الانسان امام قوى أكبر منه .. قوى لا تعبأ بأحزان الانسان ولا بآلامه كقصة (الشاعر والبنت الحلوة) .

طه حسين

ويصور لنا الكاتب في بقية قصص هذه المجموعة نماذج من الواقع يلبسها ثوبا فنيا .. فيه لمحات فلسفية ذكية .. والكاتب وان كان يحاول أن يقتبس بعض القوالب الاوربية الجديدة في الفن القصصي .. الا أنك تحس في النهاية .. أنك امام قصاص ينتظره مستقبل كبير .. لو حرص على تطوير نفسه .. واخلص لفن القصة .. ولم ييأس من وقوفه على دور النشر ليرى انتاجه النور !

● والكتاب الثاني مجموعة قصص أخرى عنوانها « الجدران الباكية » لمؤلفها رستم كيلاني الذي سبق أن أصدر مجموعتين من القصص القصيرة .. ومن قراءة انتاج هذا المؤلف تحس بأنه يملك الموهبة .. وان كان ينقصها الصقل .. انه يحكي قصصا ربما تكون قد سمعت بعضها من جداتك .. ويسردها سردا جميلا .. ولكنه سرد أقرب الى سرد الحكايات .. من وضعها في قالب قصصي فني .. وان كان في بعض قصص هذه المجموعة يقترب من القالب الفني .. فالطريق أمامه ليس مسدودا .. ولو أقنع نفسه بالاطلاع أكثر على القوالب الفنيـة .. وعلى الآداب العالمية .. فسينتج عملا أكثر تكاملا !

● ونموذج آخر قرأت له مجموعته القصصية وهو **اسماعيل ولي الدين** .. انه مهندس شاب .. ومجموعته القصصية « بقع في الشمس » .. القصص عبارة عن وقفات أقرب الى التحقيق الصحفي منه الى القصة .. وليس معنى ذلك أننا نطالب المؤلف بألا يتمرد على قواعد فن القصة .. فليس التمرد على هذه القواعد عيبا .. ولكن العيب أنك لا تحس بأنك تقرأ قصة تحكي حادثة .. او تصور صراعا نفسيا .. انها عندما تخلو من الاحداث .. وتخلو من الصراع النفسي .. تصبح مجرد صورة .. ألطف صورة .. والقصـة الوحيـدة التي تستوقفك هي القصة الطويلة التي أعطى الكتاب عنوانها (بقع في الشمس) .. وهذه القصة تعطينا الامل في هذا القصصي انه من الممكن أن يطور نفسه .. ومن الممكن أيضا أن يكون كاتبا قصصيا .. اذا أعطى لهذا الفن كل جهده !

● ونموذج رابع له مسرحيتان باللغة الفصحى ومسرحية بالشعر ، وكتاب نقدي من أدب ثروت أباظة ، وهو الاديب الاسكندري **مهدي بندق** انه شاب قرأ كثيرا جدا في الادب والفلسفة .. ومحاولة من الممكن أن يقدم شيئا له قيمته في الفن المسرحي بالذات ..

وفي المسرحية الشعرية لهذا المؤلف من « **ادهم الظليم** » انه انسان يعيش في هذا العصر الملئ بالمتناقضات ، وهو يفكر دائما في مصير الانسان - كيف يتخلص الانسان من أحقاده وشكوكه .

والمسرحية تعبر عن أزمة الانسان في هذا العصر الذي يحاول أن يعلو على واقعه .. ويغير حياته ..

هذه بعض لمحات عن الجيل الجديد من الكتاب وليست دراسة شاملة .. ولكنها مجرد وقفة على بعض الكتاب الجدد .. مؤشر الى الاجيال التي ستحمل الامانة .. وهناك البقية .. وبقي الحفاظ عليها حتى تأتي مرحلة النمو وجني الثمرات !

مأمون غريب

صورة الغلاف

● أخيرا عادت نجاة من رحلاتها الفنية من المغرب ومن لبنان بعد ان غنت امام الالاف في ستاد الدار البيضاء وفي اليمن .. وفي رأسها الآن مشروعات كثيرة أهمها المفاجأة الجديدة التي أعدها عبدالوهاب لها : بطولة اوبريت مجنون ليلى ..

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٣٣٣٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادي
ع.م. ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرليني
البريد الجوي .
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

سوريا	٦٠	ق.س.
لبنان	٧٥	ق.ل.
العراق	٧٥	فلس
الأردن	٧٠	فلس
الكويت	١٢٠	فلس
السودان	٦٠	مليم
ليبيا	٧٠	مليم
الجزائر	١١٠	سنتيم
عدن	١٥٠	سنت
البحرين	١١٢	فلس
قطر	١١٢	درهم
أثيوبيا	٨٠	سنت

سيدتي ..
جهودنا وإمكانياتنا الضخمة دائماً
نضعها في خدمة الأسرة.
أيديال
IDEAL
باقي ١٢ يوماً
على تمتعكم بخصم ال ١٠٪
التي قررتها الشركة
طوال شهر سبتمبر
بالنقد والتقسيط
نموذج ب ١
عادة
مليم جـ
٣٤,٣٠٠ نقداً
٧,٥٠٠ دفعة أولى
٢,٠٠٠ قسط شهري
ملونة
مليم جـ
٣٨,٦٠٠ نقداً
٥,٠٠٠ دفعة أولى
٢,٥٠٠ قسط شهري
لمدة ١٥ شهراً
نموذج ب ٢
عادة
مليم جـ
٤٩,٦٠٠ نقداً
٨,٥٠٠ دفعة أولى
٣,٠٠٠ قسط شهري
ملونة
مليم جـ
٥٥,٣٠٠ نقداً
٨,٤٠٠ دفعة أولى
٣,٥٠٠ قسط شهري
لمدة ١٥ شهراً
أيديال
IDEAL
نموذج ب ٥
عادة
مليم جـ
٥٩,٦٠٠ نقدا
١١,٥٠٠ دفعة أولى
٣,٥٠٠ قسط شهري
ملونة
مليم جـ
٦٦,٧٠٠ نقدا
٨,٩٠٠ دفعة أولى
٤,٢٠٠ قسط شهري
لمدة ١٥ شهراً
معارض وفروع وموزعي
أيديال بأنحاء الجمهورية
في خدمة العملاء
للاستعلام اتصل بـ :
شركة الدلتا الصناعية
١٨ شارع عماد الدين بالقاهرة - وبفروع ومعارض الشركة بأنحاء الجمهورية

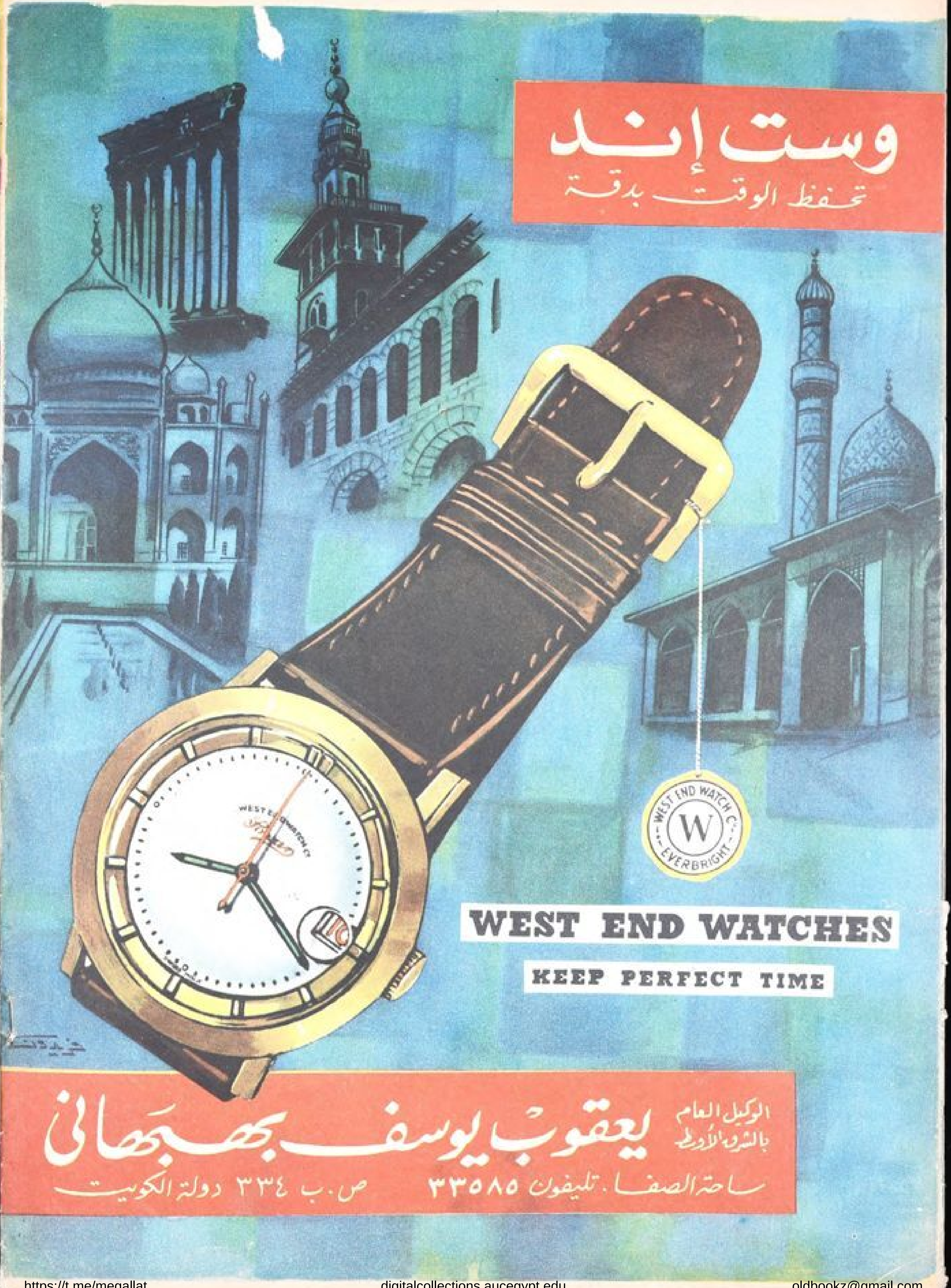
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥
ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

كيف تتحول قرارات المؤتمر إلى خطة عمل ؟

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1770 - 25 SEPTEMBER 1968 العدد ١٧٧٠ - ٢٥ سبتمبر ١٩٦٨

• أول تفاصيل بالصور من الأرض المحتلة : عمليات ضرب وسط كل الجيب بالقنابل ..

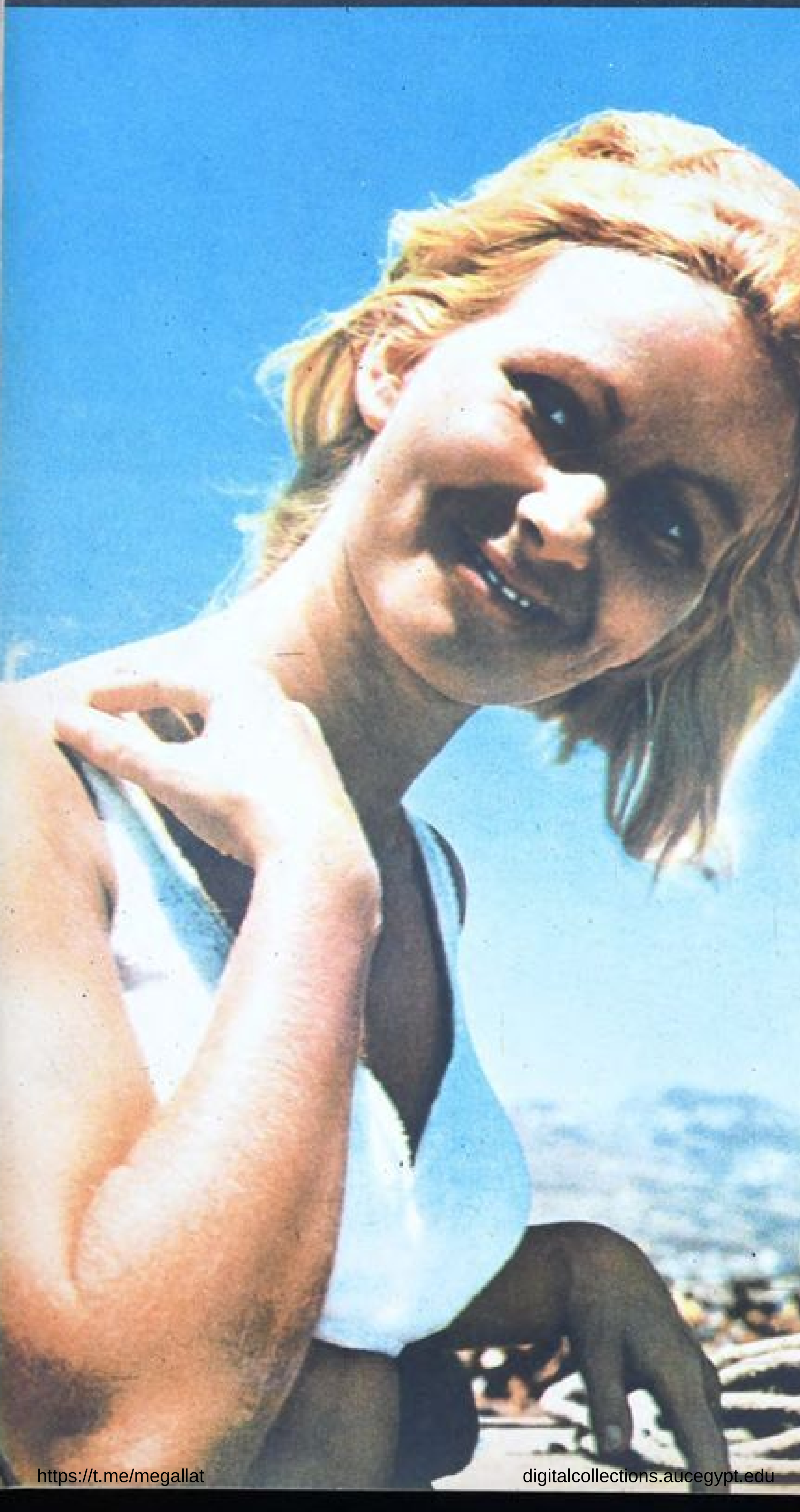

• مرمة عاجلة وراء لفة السيارة

• نوع المولود يحدده الأب والأم

• درس في السياحة من أسبانيا

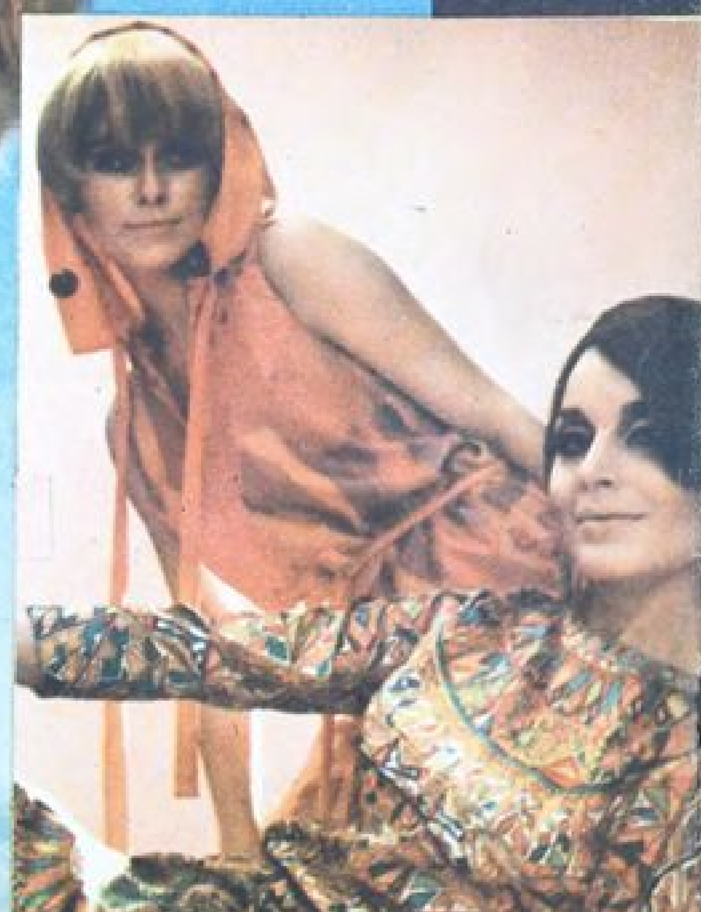

• موضات خاصة للموظفات والعاملات فقط

اكتشاف ثوري

ذو أثر إنقلابي

ان الصراصير والحشرات المنزلية تشكل مشكلة منتشرة في أنحاء العالم كله.
لقد وجدنا الحل لها بفضل الابحاث العلمية منذ ست سنوات.
أكثر من سبعين ألف مركب فحصت علمياً وعملياً في مختبراتنا.
النتيجة : مبيد خاص أساسه مادة فعالة جديدة وهي :

بايجون® من إنتاج باير

الصراصير ، والحلم ، والبق ، والذباب ، والبعوض ، والعث ، والنمل ، والعنكبوت والسمك الفضي . لا احدى من هذه الحشرات يمكنها ان تقاوم **بايجون** ولا السلالات المستعصية. لا يوجد مكان تختبيء فيه الحشرات من **بايجون**.

الصراصير والحشرات الاخرى تطرد من مكانها وتقتل في ثوان.
النتيجة : بيوت وأحواش ومخازن ومنشآت صناعية نظيفة خالية من الحشرات لمدة شهور. وستظل هذه الاماكن محصنة ضد عودة الحشرات بسبب استمرار اثر **بايجون** ولا يستطيع ان يتطور النسل الجديد.
بايجون يمكن استخدامه على صورة غاز في أنابيب أو على هيئة طعم سام أو مسحوق للتعفير أو على هيئة سائل أو زيت للرش. وبالرغم من إختلاف وسائل استخدامه فان النتيجة واحدة لا تتغير ـ ابادة حاسمة للحشرات. **بايجون يقتل الحشرات.**

من انتاج شركة بايير ا. ج. لفركوسن. ألمانيا.

كيف تتحول قرارات المؤتمر الى خطة عمل..؟

● لقد كانت ايام المؤتمر .. اياما زاهية ، ناضرة في تاريخ وطننا .. ارجو لكل منكم التوفيق والنجاح ..

مطلوب ان تتحول قرارات المؤتمر الى خطة عمل . ان اللجنة الوزارية التى شكلها مجلس الوزراء ستبحث تنفيذ هذه القرارات .. ولكن التنفيذ يحتاج الى دراسة والى بحث .. يحتاج الى تحديد مسئولية الدولة ومسئولية التنظيم السياسى .. ومسئولية الشعب

وآخر ساعة تبدأ من هذا الاسبوع سلسلة من التحقيقات عن الطريق لتحويل قرارات المؤتمر الى خطة عمل.

وآخر ساعة تفتح صفحاتها لكل مواطن .. ولكل هيئة لتدلى برايها فى هذا الشان لنحدد جميعا الطريق الى خطة العمل .. وخطة المستقبل .

أيام التقشف ..

وصفت شاعرة سوفيتية الحياة فى موسكو خلال عام ١٩٤١ .. اى خلال عام الهزيمة فقالت :

ـ هذا عام الشقاء !

ووصف الكاتب السوفيتى باسترناك فى كتابه دكتور زيفاجو الحرب الثانية .. ورد فعل الناس ازاءها فقال :

ـ « عندما قامت الحرب بفظائعها واخطارها الحقيقية وتهديدها للناس بالموت ... عندما حدث هذا كله .. كا نعمة » .

.. ولا يوجد انسان يرحب بالحرب واهوالها وويلاتها فما سر الترحيب بها من شاعرة .. وكاتب عروض فيهما رقة الشاعر ؟

والجواب ..

كتب المستشار الصحفى للسفارة البريطانية فى موسكو أثناء الحرب جون لورانس فى كتاب قيم عن « تاريخ روسيا » .. قال ان سنوات الحرب كانت سنوات التضحية .. كل انسان ضحى بما يملك .. بكل ما يملك فى سبيل النصر .

كل مصنع تحول للانتاج الحربى ..

كل ما لا يفيد للحرب توقف انتاجه ..

قطارات الركاب تنتظر او تتاخر عدة أسابيع دون ان ترتفع كلمة شكوى واحدة .. وكل الناس كانوا سعداء لان قطارات الجبهة تصل فى موعدها

.. وفى الاتحاد السوفيتى كله خلال شهر يولية عام ٤١ والشهور التالية كنت تواجه حقيقة هامة وهى انه لو كسر براد الشاى فلن يستطيع الحصول على بديل له خلال شهور .. !

ولم يكن لدى الفلاحين ما يكفيهم ولكنهم ـ جميعا عاشوا فى الظلام من الغروب حتى الفجر لعدم وجود الكيروسين فى مصابيحهم .. فلم يكن من سياسة الحكومة توفير الوقود للناس وانما توفير ـ هذا الوقود ـ للمعركة ـ بدلا من اضاءة المصابيح للفلاحين أو توفير تكييف الهواء الساخن للناس فى المدن ..

ولم تكن المصانع وتقلها مع عمالها الاورال لتستأنف انتاجها .. دون ان يشكو أحد من ذلك

والظاهرة الوحيدة التى تلفت النظر ان الناس استقبلوا هذا كله بشجاعة وبهدوء لاقتناعهم بانه ضرورى لحياة روسيا .

ويروى جورج كينان السفير الامريكى السابق وهو واحد من أقدر الدبلوماسيين الامريكيين كيف واجهت ألمانيا الحرب خلال ان نظام البطاقات كان قاسيا جدا والسيارات الخاصة ممنوعة تماما والوقود لا يكفى وعاشت مجموعات كاملة من الاحياء بغير تدفئة على الاطلاق وتركها سكانها عندما هبطت درجة الحرارة الى الصفر .

ودبلوماسى امريكى آخر هو روبرت مورفى عاش فى باريس خلال سنوات الحرب الاخيرة ليقول ان قطارات السكك الحديدية والقوريات والاتوبيسات توقفت لنقص الوقود .. وقد أدت العمليات العسكرية عام ١٩٤٠ الى تخفيض المحاصيل الى النصف .. وحاصرت انجلترا الشواطئ الفرنسية لمنع امدادات الطعام والوقود منها .. وشهدت فرنسا أيامها أسوأ وأمر شتاء خلال تسعين عاما .. وأعلن هارولد ايكس وزير داخلية امريكا ـ فى عهد روزفلت ـ « اننا لن نرسل رطلا واحدا من الدقيق الى دولة تحتلها المانيا » .

.. ومع ذلك قاوم الفرنسيون البرد والجوع وانتصروا عليه .

والامثلة كثيرة فى كل الدول .. عن الشعوب التى احتملت نقص سلعة أو « شدت الحزام على بطونها » لضغط الاستهلاك على حد التعبير المشهور الذى رفعه تشرشل أثناء الحرب الاخيرة .

وكل الدول حدث خلال الحروب ـ أو خلال سنوات التحدى ـ حدث التموين كل فرد ..

وفى كوبا الان كل شئ بالبطاقات الا السكر والخبز والبيض ولا يبيعون اللبن الا للاطفال اقل من ٧ سنوات والكبار فوق السبعين .

وفى فيتنام الان يحددون حصة الفرد من الارز ـ المحصول الاساسى ـ بما يتراوح بين ٨ و ٢٠ كيلو جراما فى الشهر والسكر من نصف كيلو الى كيلو واللحم بنصف كيلو على الاكثر والملابس بفستان واحد للمراة سنويا أو بدلة من القطن للرجل .

◎✿◎

ولقد اقترحت اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومى ـ قبة الاذاعة ـ فى تقريرها للمؤتمر التوسع فى نظام البطاقات أى زيادة أصناف السلع الاستهلاكية التى تباع بالبطاقات كما تكلم عدد من الاعضاء فى المؤتمر واللجان فأقروا وجهة النظر هذه وطالبوا بتطبيقها .

ولكن المؤتمر لم يصدر قرارا بذلك واكتفى فى مجال التنمية الاقتصادية بان يقرر « ضغط الانفاق القومى فى غير اغراض المجهود الحربى والتنمية والحد من زيادة معدل الاستهلاك الخاص والعمل على تغيير أنماط الاستهلاك بما يتفق مع السلع الاستهلاكية المتاحة » .

واللجنة المركزية ستدرس طريقة تنفيذ هذا القرار .. ستبحث موقف الاستهلاك من جميع نواحيه .

وآخر ساعة فى هذا الشأن تطالب:

١ ـ ان تعد وزارة الصناعة تقريرا كاملا عن المصانع التى تنتج أصنافا غير أساسية للمعركة وطريقة تحويلها لانتاج مواد ضرورية أساسية .

٢ ـ ان تعد وزارة التموين تقريرا عن الاستهلاك يحدد حجمه بالنسبة لكل الاصناف ويحدد على وجه التقريب نوع المستهلكين .

٣ ـ ان تضع وزارة التموين نظاما جديدا يمكن صاحب كل بطاقة تموين من ان يبيع لنفس التاجر ما لا يريده من مواد التموين بسعر اكبر ويتعهد تتولى الدولة بيعه بنفس السعر فى السوق الحرة بدلا من ان يربح الفرق تاجر التجزئة .

٤ ـ ان تحدد المواد الاستهلاكية غير الاساسية التى تستوردها من الخارج والبديل والسلع والاصناف البديلة لها

والتى تنتج محليا على ان تتولى أجهزة الاعلام جميعا الدعوة والدعاية لهذه الاصناف مع شرح الظروف التى مرت بها الدولة فى حروبها ومعاركها وتحدياتها ...

واذا كان المؤتمر لم يصدر قرارا بتعميم البطاقات فى كل شئ .. وترك ذلك للشعب .

فمن الواجب على الشعب ان ينفذ ذلك القرار تلقائيا .. فضغط الانفاق فى كل شئ هو ضرورة شعبية .. اننا نحن الذين نتحمل مسئولية تنفيذه .. ولا شك اننا سنفعل ..

هذا الاسبوع

كيف تتحول قرارات المؤتمر الى خطة عمل

التنظيم النسائي ضرورة ..

المرأة قادرة على فهم مشاكل المرأة ..

قرر المؤتمر ضرورة دعم دور المرأة في العمل السياسي ، وان تنظم جهودها في اطار التنظيم السياسي لتشترك مشاركة ايجابية في واجبات النضال الوطني ، وخاصة في ميادين الطفولة والاسرة .

وتطرق الحديث اثناء مناقشات الاعضاء الى ان ايجاد تنظيم نسائي في بلدنا شيء ضروري .. وهام لتجميع المرأة المصرية ، وتوحيد جهودها في المرحلة القادمة .

ولكن كيف ينفذ ذلك ؟

قالت الدكتورة حكمت ابو زيد عضو اللجنة المركزية :

– ان تعداد المرأة المصرية يصل الى حوالى ١٥ مليون امرأة ، هذا العدد بلا شك قادر على صنع الشباب المصري والرجل المصري والمرأة المصرية .. لذلك يجب ان نهتم بنصف المجتمع فتنمي المرأة سياسيا واجتماعيا ، واقتصاديا ، وفكريا ، وعقائديا ، وخلقيا في معركتي التسلح الخلقي ، والمشكلة هي كيف نصنع شخصية المرأة العربية المحصنة بالعلم والخلق بحيث تصبح شخصية ممتازة ذات مقومات متميزة ، انما نريد ان ندعم مجتمع المرأة بقيمه ومستوياته واخلاقه في المجتمع الاشتراكي ، ان قيمة المجتمع الاشتراكي انه يحكم على الفرد من عمله .. هذه القيمة مهمة جدا .. هي قيمة الكفاية والعمل وتكافؤ الفرص المتاحة في العلم والعمل ، ان المرأة حصلت على مكاسب مختلفة .. انما يجب ان ننطلق لنبني مجتمع المرأة ..

ان المرأة العربية في تاريخها الطويل كانت مثالا للجد والاجتهاد وقت القتال ، وفي وقت السلم ايضا .. ولقد ساهمت المرأة الجزائرية والمصرية لمركة تحرير بلادها مليون شهيد ، ان هناك فجوة بين القوانين الاشتراكية والحقوق المكتسبة التي اعطتها الثورة للمرأة ، انه ما زالت هناك قيم متخلفة في القرية .. هذه القيم المتخلفة نحن مسئولون عنها ، كذلك ما زالت النسبة المئوية متخلفة في مجالات محو الامية والصحة والاجتماع والهيئات والفكر ، لابد ان نتيح للمرأة فرصة الوجود وهذا المجتمع الاشتراكي ، ان المرأة التي فتحت امامها ابواب العلم والمعرفة على مصراعيها تريد ان يضمها تنظيم ديموقراطي شامل .. هذا التنظيم يبدأ من القرية .. ثم يرتفع لينتشر الى المستويات العليا بشكل ديموقراطي ، ان التنظيم النسائي بهذه الصورة عملية لازمة وضرورية في هذه المرحلة ، ان التنظيم النسائي يدفع المرأة اكثر للمعركة والعمل في كافة المجالات .. ويعطي لها دورا نسائيا طبيعيا في مرحلتنا القادمة .. لقد قدمت المرأة المصرية الكثير في تاريخها الطويل .. وسوف تقدم الاكثر في المراحل القادمة مراحل النصر والبناء والتطور .

التنظيم ضروري

وتتسائل بحيث التنظيم النسائي من الطرف الآخر .. السيدة نوال عامر عضو مجلس الامة ، وعضو المؤتمر القومي العام ..

تقول :

– التنظيم النسائي لابد من وجوده لان الميثاق يعطي المرأة حقوقها .. وكذلك برنامج ٣٠ مارس بين دورها ، واهميتها في المجتمع الاشتراكي .. ان المرأة قامت بدورها الايجابي والفعال في كافة المجالات التي عملت فيها ، قامت بواجبهـا في مجالات :

- ● الامومة .
- ● الطفولة .
- ● قدمت ابناء الوطن المجاهدين والفدائيين الابطال .
- ● تساهم في كافة مجالات العمل الاجتماعي بشتى صوره .
- ● في جميع اعمالها الوظيفية تقوم بعملها خير قيام .
- ● تساهم بايجابية في الاقتصاد الوطني .. عن طريق الحد من الاستهلاك ، وعدم استعمال الكماليات .

اقول ذلك ، لانني مؤمنة بالتنظيم النسائي ، هذا التنظيم ممكن ايجاده .. لانه يجمع المرأة المصرية من الريف الى المدينة في تنظيم موحد .. في مصر مثلا نجد ان التنظيم النسائي هناك يضم حوالى ١٤٠ الف امرأة وفتاة ، هذا التنظيم ينظم عمل المرأة .. يجعل لها دورا ومكانة في المجتمع الذي تعيش وتتفاعل فيه ، ان التنظيم النسائي سيوحد عمل المرأة في كافة المجالات الحزبية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .. كل ذلك في اطار واحد .. في شكل واحد .

الرجل يوافق ..

ونترك دفاع المرأة عن تنظيمها النسائي ونسمع رأي الرجل .. هذا الرأي يعبر عنه منصور سالم ابو محمود المحامي وعضو المؤتمر القومي العام عن محافظة الشرقية .

يقول :

ان التنظيم النسائي يعطي للمرأة فاعلية وحركة اكثر في مجال العمل السياسي .. في كافة المجالات الاخرى .. لان المرأة في هذا التنظيم اقدر على الحركة والنهوض ببنات جنسها ، فهي وحدها تستطيع في صفها السياسي في تنظيمها ومن خلال عمل الوحدة الاساسية ان تساهم في دفع وتفهم مشاكل المرأة .. لكي يصل التنظيم بمسئولياته الى حلها .. وهي ايضا القادرة من الاسرة الى المدينة ان تتفاعل مع جنسها .. ومعرفة متطلباته .. ودفع كافة جهودها للارتفاع بمستوى المرأة على وجه العموم .

واخر ساعة تطالب بـ :

- ● **ان يكون هناك تنظيم سياسي للمرأة المصرية يرسم لها اطارا للعمل الوطني ، وذلك حتى يمكن الافادة من طاقاتها المتعددة .**
- ● **ان المرأة في الريف لا تجد الرعاية الاجتماعية والسياسية الكافية مثلما تحظى بها المرأة في المدينة .. وهذه الدعاية يجب ان تمتد الى الريف على نفس المستوى .**
- ● **يجب تنشيط مكاتب تنظيم الاسرة على مستوى الجمهورية .. والمرأة الواعية لها دور هام في هذا المجال .**

● الدكتورة حكمت ابو زيد السيدة الوحيدة في اللجنة المركزية

تدريس .. الدفاع المدني

وافق المؤتمر القومي على قيام منظمات للدفاع الشعبي ..

ما هي هذه المنظمات وما هو الدور الذي يمكن ان تقوم به النساء وقبل الفتيات وما هي تجارب الشعب في هذا المجال ..

ان الناس جميعا مقتنعون بان يكون لكل منهم دوره اثناء المعركة وان يعرف ويتدرب على اداء هذا الدور قبل نشوب القتال .. وهذه الفكرة نابعة من شيئين اولهما ان الناس تعلم ان لكل اسرائيلي واجبا يقوم به اثناء القتال سواء في الخطوط الامامية او الخلفية سواء كان رجلا او امرأة او شيخا ..

والسبب الثاني ان الشباب كان يجد نفسه مكتوف الايدي اثناء المعركة لانه لم يكن مدربا على اي اعمال دفاعية او وقائية قبل القتال ..

وحدد المؤتمر مهمة المنظمات الدفاعية في حماية الخطوط الخلفية والمواقع المتقدمة وحدد بشيء تدريب الشباب على مقاومة غربان الطائرات .. وعلى مقاومة غربان الجو .. وهي القوة التي تعتمد عليها اسرائيل في حربها القادمة .

❂❂❂

فمما لا شك فيه ان اسرائيل ستحاول تخريب الاهداف المدنية وسترسل جماعات تخريبية داخل خطوطنا .. وهنا دور التنظيمات الدفاعية في كشف ومقاومة العدو او حتى بمطلبه من اداء مهمته حتى تصل القوات الرئيسية لتدميره ..

كما ان من واجبات التنظيمات الاطفاء والانقاذ والاسعافات وحماية وسائل النقل واصلاحها في حالة تخريبها ، وهنا يحتم علينا ان نضمن برامج التعليم في المدارس الدراسات المتنوعة لوسائل الاسعاف وكذلك عمل فرق اطفاء حرائق واصلاح طرق في كل منطقة وشارع خاصة ان هذه الانشطة تحتاج الى السن وتحتاج لتدريب ومعرفة طويل

ونذكر هنا اهمية هذه المنظمات من واقع تاريخها في المعارك السابقة ففي لندن مثلا استمرت غارات الالمان كل ليلة على العاصمة لندن من ٧ سبتمبر الى ٢١ نوفمبر وكان هدفها المساكن او المراكز الصناعية ونشر بالفعل ملايين السكان .. حتى ان الاحصائية تقول ان بين كل قتيل وجد ٢٧ مشردا يحتاجون للايواء والى المساكن .. واستطاع الاهالي المدربون ان ينظموا عملية نقل المصانع والاشراف عليها وحمايتها ومقاومة الحرائق حتى عادت الحياة سيرتها الطبيعية في المدينة التي نسف ودمر فيها ثلاثة ملايين ونصف مليون منزل

وتقوم جماعات الدفاع المدني في فيتنام الشمالية ايضا باصلاح الطرق التي خربت من اثر الغارات ولنشر الحجارة والرمل على جانبي الطريق للاصلاح الفوري بعد الغارات مباشرة .. ويقوم بذلك الشباب متخصص في كل قرية .. كما يقومون ايضا بنقل المصانع على ظهورهم او على الدراجات اذا ضربت الطائرات او تعطلت القطارات

وقد برزت اهمية هذه المنظمات الدفاعية في الاتحاد السوفيتي طوال احتلال القوات الالمانية لجزء كبير من الاتحاد السوفيتي فقاموا بامثال تلك المصانع وركبوها من جديد وتشغيلها بعد ان هدمتها الغارات ووقفوا جنبا الى جنب خلف خطوط قواتهم المسلحة الرئيسية يشحنون ازرها ويمدونها بكل ما تحتاج اليه من الرجال والمؤن والسلاح وبذلك استطاعوا حماية خطوطهم الخلفية حتى انتهت نتيجة الحرب .

واخر ساعة في هذا الشأن تطالب بان ندرس الدفاع المدني في كل المدارس من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية فلن اجمل فيلم نقله العالم من فيتنام كان لطفل يقاتل جنديا امريكيا .. من اجل ثمرة فاكهة !!

● ان الظرف الذي نعيشه الآن ظرف صعب ، لان جزءا من ارضنا يحتله العدو وقد عبرتم عن املكم في الصمود والتحرير

منظمة الشباب على أسس سليمة

اكد المؤتمر ضرورة اعطاء اهمية خاصة للشباب تكوينا وتنظيما وتوجيها مع العمل على توحيد الاشراف على انظمته المختلفة بما يحقق تكاملها وانسجامها في ظل التنظيم السياسي .

والسؤال الآن هو كيف يمكن ان تتحول هذه التوصية الى خطة عمل تفصيلية تقود الشباب في المرحلة القادمة ؟

وعلى ضوء المناقشات التي جعل بها المؤتمر يمكن القول ان هناك عدة قنوات من الواجب ان تسير فيها اي خطة تعنى بالشباب تكوينا وتنظيما وتوجيها .

واول القنوات الرئيسية التي هي عصب اي خطة ناجحة هي التنظيم السياسي للشباب .

فالتنظيم السياسي للشباب امر لابد منه لاستمرار الاتحاد الاشتراكي ومصدر من مصادر الدماء الجديدة التي تغذي التنظيم بمزيد من الحيوية من حين لآخر ولمده بكوادر سياسية واعية في كافة المجالات .

والحقيقة ان تناول هذا الموضوع العام يتيح لنا الفرصة لتقييم دور منظمة الشباب سلبا وايجابا لامكان اعادة بناء تنظيم سياسي خال من قصور التجربة السابقة .

ومنطق الانصاف يقتضينا القول بان منظمة الشباب الاشتراكي رغم كل السلبيات كانت اول تنظيم سياسي ناجح للشباب في بلادنا ، تنظيم قام على اساس علمي وباسلوب علمي ، فالمنظمة قد بذلت جهدا كبيرا من اجل نشر الثقافة الاشتراكية بين جماهير الشباب ، وساهمت المنظمة في معركة الانتاج باشتراك التحقق الفعلي في كل مرحلة من مراحل نضالنا .

وقال لي **الدكتور مفيد شهاب عضو اللجنة المركزية وامين الشباب بالنيابة** : ان الشباب ساهم في مجال الانتاج الصناعي وفي الانتاج الطبيعي التي حققت معدلات قياسية في مجال تقليل نسب الضياع الاقتصادي وتحسين نوعية المنتجات وزيادة ساعات العمل ، كما ان عمالنا الملتزمين سياسيا قاموا بدور كبير في تطوير فكرة احترام العمل ودوره في زيادة الانتاج .

اشترك في اعداد هذه التحقيقات
- محمد عبد الحميد
- فاروق الطويل
- فتحي رزق
- حافظ امام

الخطة الماضي وحسابات المستقبل

وبالرغم من كل هذه الايجابيات فان الشباب لا يريد أي تنظيم شبابي جديد أن يأخذ صورة التنظيم السابق بل يجب أن يأخذ شكلا جديدا يقضي على أوجه القصور ويتخطى السلبيات التي على رأسها :

● أن المنظمة لم تكن محددة العلاقة فيما بينها وبين التنظيم السياسي الام (الاتحاد الاشتراكي) ولا بينها وبين التنظيمات الشبابية الاخرى مثل اتحادات الطلاب مما أوجد نوعا من التضارب في العمل .

● أن المنظمة لم توجه عنايتها للعمل بين شباب العمال والفلاحين وكان محور نشاطها بين طلاب المعاهد والجامعات والمدارس .

ويقول الدكتور مفيد شهاب : أن هذه المآخذ قد وضعتها سكرتارية اللجنة المركزية لمنظمة الشباب في اعتبارها عند اعداد التقرير الذي رفعته الى اللجنة المركزية .

لذلك فان الرأي الذي نتجه اليه هو ضرورة قيام الشباب السياسي بحملة لمحو الامية بين المواطنين كواجب اول من واجبات التنظيم بمعنى أن تصدر اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي تكليفات محددة بمشروعات تناسب كل فئة من طلاب وعمال وفلاحين ومن خلال العمل يتم اختيار الاعضاء الجدد . وبذلك يكون المحك الرئيسي لصلاحية الشباب للانضمام للمنظمة هو العمل والاستعداد للخدمة العامة .

علاقة المنظمة بالاتحاد الاشتراكي

لما من الازدواج والتداخل الذي حدث في الماضي بين عمل المنظمة والاتحاد الاشتراكي فكان بسبب عدم وضوح الرؤية لدى بعض القيادات من كلا الجانبين . وكان هناك تصور أن المنظمة جهاز مستقل بذاته عن الاتحاد الاشتراكي . بالاضافة الى الاخطاء الفردية من جانب بعض الشباب مما أوجب نوعا من الحساسيات .

لذلك فان تصوري لمستقبل العلاقة بين التنظيم الشبابي والاتحاد الاشتراكي على المدى القريب يجب أن يعتمد على أن هناك بالفعل ٢٥٠ عضوا من اعضاء المنظمة في المؤتمر القومي وأرى أن هذه الكوادر التي اختيرت من القواعد الشعبية للاتحاد الاشتراكي على مستوى المركز او المحافظة او المؤتمر القومي يمكن ان تقوم بعمل المنظمة في مختلف مستوياتها .

وعلاقة التنظيم السياسي للشباب بالاتحادات الطلابية تحتاج الى تحديد وتنظيم . ويجب أن نسلم مبدئيا بضرورة وجود هذه العلاقة مثلما كانت هناك علاقة بين الاتحاد الاشتراكي والنقابات المهنية . وصورة المستقبل تحتم أنه من الضروري منح عضوية التنظيم السياسي للشباب وكل من يطلبه من كوادر الاتحادات الطلابية ، من خلال هذا تتحدد العلاقة وبدون اي تضارب او تناقض .

آخر ساعة تطالب

واذا كان المنطق السليم للامور يقتضي أن يكون التنظيم السياسي للشباب هو محور اهتمام كل من يتصدى لوضع خطة للعناية بالشباب والافادة من طاقاته .. فان آخر ساعة تطالب :

● **بالتركيز على التدريب الجاد .**

● **ضرورة الاهتمام بشباب الفلاحين وتدريبهم وتطوير نشاطات الاندية الريفية .**

● **أن يتعود الشباب على المشاركة في الخدمات الاجتماعية للافادة من طاقاته وتوجيهها الوجهة السليمة .**

● **ان تنمى في الشباب احترام العمل اليدوي بانشاء مراكز للتدريب من اسلاك ورادار وميكانيكا وتنمية الوعي التكنولوجي لديه ايضا .**

● **ضرورة تدعيم الوعي الديني لدى الشباب .**

● **توحيد التنظيمات العاملة في مجال الشباب منعا للتضارب واستكمالا للفائدة فالملاحظ تعدد الهيئات المشرفة على الشباب او التي تتناول نشاطه . فهناك وزارة الشباب ومنظمة الشباب والنقابات العمالية والاتحادات الطلابية وادارات رعاية الشباب بالجامعات ووزارة الشئون الاجتماعية . ان كل هؤلاء يعملون في اطار واحد وموضوع واحد وخدمة لشخص واحد هو الشباب لذلك فمن المفيد انشاء مجلس قومي للشباب يتولى التخطيط لشئونه**

حافظ امام

دور الأم والأب والمدرسة والسينما في التعبئة الدينية ..

مدى .. وتقرر نشرات تنادي عدد من الاعضاء يحصرون في احاديثهم الى القيم الروحية والنفسية والدينية .

وجاءت توصيات المؤتمر تقرر ضرورة الاهتمام بالقيم الروحية والاخلاقية .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو .. كيف تكون التعبئة الدينية ، وما هو دور الدولة لانماء الوعي الديني في الشباب والمجتمع على وجه الخصوص ، واخيرا كيف نحقق مجتمعا يعرف ربه ودينه ؟

تلك الاسئلة طرحتها آخر ساعة على بساط البحث .

يقول الدكتور احمد عبد المنعم البهي استاذ بكلية الشريعة ..

أن التعبئة الدينية لا تتم على وجهها المنشود بخطبة تلقى أو بحديث يذاع او بمحاضرة في مكان عام .. انما يجب أن تتم التعبئة الدينية وفق قواعد سليمة وخطط مدروسة ، ولا يمكن أن تتم ايضا بأن ينتظر الداعي الى الله أن يأتيه الناس حيث هو ، وانما يجب أن يذهب اليهم في كل مكان . ومن رأيي أن تكون هناك خطة عاجلة وأخرى طويلة المدى .

والخطة العاجلة تتلخص في :

● أن يكون في كل منطقة رائد ديني مستنير — والمقصود بالمنطقة كل حي — يلتقي فيه الرائد بأهلها وعلى الاخص بالشباب الذي هو في اشد الحاجة الى أن يتعهده الوعي الديني ، وتكون هذه اللقاءات مستمرة ولا تقتصر مهمة الداعي او الرائد على القاء العظات الدينية .. عليه أن يتعرف مشكلات الناس ، ويشارك في حلها حلا ايجابيا .. اما عن طريق الوعظة او بالاتصال بالمسئولين .

● يجب أن يعرف الناس الكثير من البطولات الاسلامية ، والفدائيين الاسلاميين وما صنعوا .

● لابد أن تسهم وسائل الاعلام بشكل فعال في هذه التعبئة ، فلها دورها وأثرها الكبير في هذا الشأن .

● يجب أن يكون للسينما دور في هذه التعبئة باعداد افلام دينية بطولية .. لا يكون القصد منها الكسب المادي .. وانما يكون القصد منها تعبئة الوعي الديني واعداد الشباب تعبئة دينية قوية .

● عقد ندوات بالمساجد .. واذكر في هذا الخصوص دورا قام به أحد الائمة في أحد المساجد . لقد جعل الشباب يقبلون على المسجد ويتخذون منه مكانا للعبادة والمذاكرة ، لدرجة انه استحضرلهم — لبعض طلبة التوجيهية — أساتذة من المدارس الثانوية بالمجان لاعطائهم دروسا في شتى العلوم — ذلك هو عمل الواعظ الحقيقي الوعظة الحسنة ، او الاقتراب اكثر من مشاكل الناس والعمل على حلها .

اما الخطة الطويلة ، فهي تتلخص في :

● وضع مناهج للوعي الديني تبدأ من حين تعهد الطفل بالمرحلة الابتدائية علميا وعمليا . وهكذا ينتقل من مرحلة الى أخرى ، وهو على استعداد القبول والعمل بما يتعلمه من الدين ، وينتقل الى الجامعة .

الاتجاه الديني

ورأي آخر له وزنه وقيمته يعبر عنه **الشيخ عبد الحكيم سرور مدير الشئون العامة بالازهر** يقول ان الاتجاه الديني يحتاج الى :

● البيت

● المدرسة

● المجتمع أو البيئة

● **فالبيت** .. هو أول الطابع لعاطفية الطفل مع أبيه وأمه . والرسول يضع اشارات خفية تدل على مدى هذه العاطفية وأثرها :

« كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » .

والمجتمع .. له تأثيره على الطفل اظهرها وأقواها وسائل الاعلام مثل الكلمة + الصورة + الرمز (الكاريكاتير) .. ثم التيارات التي يحياها الطفل .

والمدرسة .. لابد من علم نظري يترجم الى سلوك عملي .. يلتقي هذا السلوك العملي مع بيته وبيئته .. وقائد هذا السلوك وحاميه ورائده هو المعلم . ولذا فانه لا يستقيم الظل والعود أعوج .

دور الواعظ

ورأي آخر سريع يتحدث به **الشيخ عبد الرحمن النجار وكيل المساجد بوزارة الاوقاف** .

ورأيه يدور حول خلق الرائد او الواعظ لديني في المساجد ..

يقول : ان خطة الرائد الديني في المسجد يجب الا تكون روتينية .. بل يجب أن تلمس مشاكل العصر .. ويجد لها الحل من خلال القرآن والدين . والدولة على الوجه العموم تهتم الآن بالوعاظ .. وضعت لهم دراسات للتدريب والتأهيل .. ولاشك ان وجود الواعظ الدارس الفاهم لمشاكل البيئة ، المتفاعل مع الجماهير .. له دوره في التوعية الدينية .. وله دوره في جذب الشباب الى حب الدين .

واخيرا فان آخر ساعة تطالب بـ :

● **تعديل المناهج الدراسية الخاصة بالدين .. والعمل على اظهار العنصر البطولي عند المسلمين .**

● **الاهتمام بوعاظ المساجد .. وتنظيم دراسات لهم حتى يمكنهم التفاعل مع المجتمع الحديث .**

● **أن تقوم مؤسسة السينما بعمل افلام دينية بطولية لا تستهدف الربح المادي .. بقدر ما تستهدف تأكيد القيم الدينية والبطولية في نفوس الجماهير .**

صندوق المهجرين

×× في الايام الاخيرة .. واثناء اجتماعات المؤتمر القومي العام .. وخلال اجتماعات لجانه الفرعية .. دارت مناقشات طويلة حول مساهمة الدولة في تحمل مشاكل وأعباء الذين أضيروا في العدوان .. وحاجتنا الملحة الى انشاء صندوق لرعاية المهجرين من سيناء وغزة ومدن القناة .. حتى يسهم الشعب كله من خلال هذا الصندوق في رعاية أبناء الجبهة الشعبية في خط النار .. ! وحتى يمكن ان تتحقق هذه الجبهة من خلال الجهد الشعبي العام المنظم .. المزيد من الصمود في وجه العدوان .. ! وهذا التحقيق يقدم صورة محددة لامكانيات انشاء هذا الصندوق الذي اصبح ضرورة .

مناقشات لجنة المائة

×× الحديث عن هذا المشروع .. بدأ خلال اجتماعات لجنة المائة .. واشترك في تقديم فكرة الصندوق محمد صبري عضو لجنة المائة عن الاسماعيلية .. ودارت مناقشات في لجنة التعبئة العاطفية .. اشترك فيها الاعضاء الذين يمثلون محافظات الجبهة .. حول أهمية مشاركة جميع المواطنين في تقديم المساعدات لابناء سيناء والقناة .. وأن انشاء صندوق لرعايا المهجرين هو اهم وسائل تنظيم هذه المساعدات وتوجيهها ..

×× وفي التقرير الممتاز الذي رفعته لجنة التعبئة الداخلية المتفرعة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي .. قالت اللجنة في تقريرها حول هذا الموضوع .. ان اللجنة تدعو أفراد الشعب جميعا الى المشاركة وعطاء الابناء وتدعو التنظيم السياسي الى تنظيم حملة مستمرة ما استمر العدوان .. ليسهم كل منا فيما تحمله رسيلته على خط النار من آثار العدوان !

وتطلب اللجنة في تقريرها قيام التنظيم الشعبي بتخصيص صندوق لتوفير ما يلزم لصمود اخواننا على خط النار وذلك بأن يدفع المواطنون رسوما اضافية على بعض الخدمات والمباريات ودور السينما واماكن الترفيه وتخصيص حصيلة الغرامات والمرتبات وجميع التبرعات المادية والعينية .

في المؤتمر المشترك

×× ومرة أخرى عادت مناقشة الموضوع في اجتماعات لجنة التعبئة الداخلية في جلسات المساء التي عقدت خلال فترة انعقاد المؤتمر القومي .. وركز أعضاء المؤتمر عن محافظات الجبهة على أهمية انشاء الصندوق في أسرع وقت .. كما نبه عدد من الاعضاء الذين تحدثوا في جلسات المؤتمر القومي ومن بينهم عبد الهادي ناصف عن محافظة السويس ومحمد صبري الذي تحدث عن الموضوع من جديد في المؤتمر المشترك الذي عقده ضياء داود وزير الشئون الاجتماعية نائبا عن الرئيس جمال عبد الناصر لاعضاء المؤتمر القومي عن محافظات القناة ..

وزير الشئون والارقام

وخلال هذا الاجتماع برزت المشكلة اكثر الماما من خلال المناقشات وردود وزير الشئون الاجتماعية .. الذي تقدم بالارقام .. ان الدولة تتحمل ٦٥٠ ألف جنيه شهريا لاعانات أسر المهجرين من سيناء والقناة أي حوالي ٧ ملايين و ٨٠٠ الف جنيه وهو رقم قابل للزيادة باستمرار .. فالدولة تصرف اعانة ٩ جنيهات للاسرة خارج المعسكرات و ١٢ جنيها للاسرة داخل المعسكرات كما تتحمل اعانات الطلبة في مختلف مراحل التربية والتعليم بجانب الاعانات الشهرية الثابتة للتجار والحرفيين واصحاب العقارات في الاسماعيلية والسويس بخلاف الاعانات التي تصرف للمواطنين في بورسعيد لتخفيف الظروف الاقتصادية على المقيمين هناك .. واخيرا تتحمل الدولة ٢٠٪ على جميع مرتبات العاملين بالقناة كبدل طوارئ بسبب ظروف العدوان والتهجير .. !

الجهد الرسمي والشعبي

×× ومع هذا الجهد الكبير الذي تبذله الدولة ممثلة في الاجهزة التنفيذية والرسمية .. وهو جهد كبير .. يحتاج الى تدعيم شعبي شامل على كافة المستويات الشعبية من خلال التنظيم السياسي وباقي التنظيمات الشعبية .. لاستمرار الصمود .. ومن هنا تأتي فكرة مشروع صندوق رعاية المهجرين كحل عاجل ..

×× ولقد استطلعت « آخر ساعة » رأي عدد من اعضاء المؤتمر القومي عن محافظات القناة من الذين اشتركوا في المناقشات التي دارت حول المشروع ووسائل تنفيذه . فالمسارك رفاعي محافظ الاسماعيلية أن مشروع صندوق رعاية المهجرين هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة احتياجات المهجرين خارج نطاق الاعانات الرسمية المقررة شهريا لاسر المهجرين فهناك اوجه كثيرة لمساعدة المهجرين تحتاج الى اعتمادات اضافية ومعونات عينية .. والصندوق يمكن أن يوفر هذه المساعدات ويساهم مع الدولة بالجهد الشعبي الشامل فيوفر الاحتياجات اللازمة لتوفير الاستقرار لاسر المهجرين ويقترح محافظ الاسماعيلية اضافة رسوم اضافية قرش صاغ مثلا على اجور التليفونات والمواصلات وتذاكر السينما والمسرح ودور الملاهي بجانب حصيلة الغرامات والغرامات لتدعيم ميزانية الصندوق .

ويقدم المهندس **شهود احمد شهود** امين الاتحاد الاشتراكي العربي بالاسماعيلية وعضو اللجنة المركزية جانبا آخر لتدعيم صندوق رعاية المهجرين عن طريق تخصيص نسبة ١٠ او ٢٠٪ من حصيلة صناديق الخدمات بالمحافظات لصالح صندوق المهجرين على اعتبار ان صندوق الخدمات بكل محافظة يمول عن طريق العمل الشعبي نفسه .

وآخر ساعة تطالب بالتعجيل بانشاء الصندوق وتطالب بـ ..

● **تخصيص رسم ضئيل على كل فدان من الارض الزراعية يحصل عن طريق الجمعيات التعاونية .. ورسم ضئيل ايضا على ارباح الجمعيات الزراعية والجمعيات التعاونية الاستهلاكية بالمحافظات لصالح الصندوق ..**

● **تخصيص نسبة من ميزانيات الخدمات بالتنظيمات الشعبية والهيئات والاندية والنقابات للصندوق .**

● **قبول الاعانات النقدية والعينية من الافراد والهيئات سواء في الجمهورية العربية المتحدة او من خارجها لتدعيم الصندوق ..**

من العمال

• عويس محمدين • سامي فؤاد • احمد حمدي جودة • عبد الفتاح عبد النغر • سعيد جمعة على • فاروق متولى

• حسن طلبة مرزوق • فوزى الدسوقى العبدة • سعد احمد عيد • محمد على الدهراوى • محمود ابو غريب • سعفي قالى

من الفلاحين

• خميس على خميس • اسماعيل عبد المجيد • اسماعيل عز الدين • عبد العزيز احمد • محفوظ ابراهيم • حسن محمد عبد

من الفئات

• د. شفيع سالم غالى • فهمى منصور • محمد عبد الهادى • كمال الدين فتيح • احمد زكى • محمد حسن رشدى

• فريد حشيش • عيسى شاهين • فهمى منصور • ابراهيم سالم • محمد السيد عبد الرحمن • د. هاشم القاضى

• هؤلاء هم أعلى سلطة سياسية فى الدولة

أعضاء اللجنة المركزية

• وزراء

× حسين محمود الشافعى × محمد صدقى سليمان × كمال الدين محمود رفعت × دكتور عزيز صدقى × عبد المحسن ابو النور × محمد ابو نصير × سيد مرعى × حسن عباس زكى × محمد عبد الوهاب البشرى × محمد لبيب شقير × شعراوى محمد جمعة × امين هويدى × محمد محمد فائق × كمال هنرى بادير × محمد حلمى مراد × محمد عبد الله مرزبان × ابراهيم زكى قناوى × على زين العابدين × حسن مصطفى × عبد العزيز حجازى × محمد حافظ غانم × محمد صفى الدين ابو العز × ضياء الدين داود .

• اعضاء احتياطيون :

× د. احمد مصطفى احمد × د. السيد جاب الله × د. محمد بكر احمد .

• شخصيات عامة

× دكتور محمود فوزى × دكتور كمال رمزى ستينو × على صبرى .

• اعضاء احتياطيون :

× مهندس ابراهيم نجيب ابراهيم

• وكلاء وزارات ومديرو مصالح

× دكتور هاشم محمود القاضى × يس محمد هاشم × ابراهيم سالم محمدين .

• اعضاء احتياطيون :

× مهندس يونس امين عمر × محيى الدين العربى عثمان × حسام الدين هاشم × حنفى شرقاوى على .

• امناء مكاتب الاتحاد الاشتراكى

× عيسى عبد الحميد شاهين × محمد حسن رشدى × جمال احمد سعد × كمال احمد التلالى × مصطفى ابراهيم الجندى × محمد على بشر × ابراهيم آدم × محمد عبدالوهاب شباته × فريحعبدالكريم × كمال الدين عمر فتيح × محمد انور حسن × محمد ابراهيم دكرورى × محمد عثمان اسماعيل × احمد مصطفى عبد الآخر × دكتور محمد صلاح الدين اسماعيل × عبد الرحمن عبد الرحمن البشرى .

• مجلس الأمة

× محمد عبد السلام الزيات – امين المجلس × كمال الدين الحناوى × انور السادات – رئيس المجلس × خالد محيى الدين × عبد الرحمن حسنين ابو الكارم × فهمى منصور يوسف على .

• اعضاء احتياطيون :

× دكتور شفيق الخشن × دكتور فوزى السيد .

• نقباء مهنيون

× حلمى محمد السعيد × احمد طلعت عزيز × احمد محمد الخواجه

• اعضاء احتياطيون :

× دكتور محمد عبد الوهاب شكرى .

• رجال الصحافة

× محمود امين العالم

× محمد حسنين هيكل .

• رؤساء واعضاء مجالس الادارات

× احمد زكى محمد زكى × مشهور احمد مشهور

• اعضاء احتياطيون :

× احمد فؤاد × محمد احمد عبد الفتاح × مهندس الحسينى عبد اللطيف عبد الرحمن × محمد عادل عزمى × مهندس امين حلمى كامل .

• اساتذة الجامعات ورجال التعليم

× دكتور عبد العزيز سليمان × دكتور احمد السيد درويش × دكتور

● سعد الدين احمد حسنين

● محمود انس

● صلاح غريب

● سيد احمد حجاج

● جلال محمد عوض

● عبد السلام سليمان

● محمد مسعود علام

● حامد احمد العباوى

● عبد الخالق الدهراوى

● على ابراهيم الدوجلى

● ممدوح بركات

● عباس محمود ابراهيم

● منصور مصطفى قطر

● احمد فؤاد ابو حجر

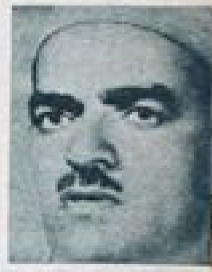

● عبد العزيز سيد عيسى

● طه حسن محمد

● محمد عبد الحكيم مرسى

● حسن معاذ ربيع

● طه عبد الكريم عبد الغفور

● احمد موسى سالم

● عبد العظيم عبد الغنى

● حسنى جاد الرب

● محمد صبرى

● ياسين محمد هاشم

● جمال سعد

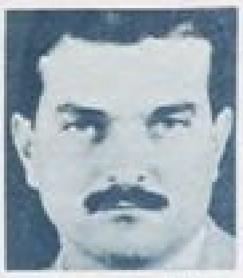

● عادل حسين عزى

● فريد عبد الحكيم

● د. عبد الوهاب البرلسى

● عبد الحميد الجمل

● احمد جوهر

● احمد حسين

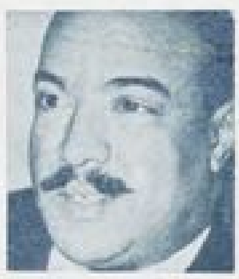

● عطية حشيشة

● محمد على بشير

● عواد خليل

● عوض شلبى

الذين يحملون عبء المسئولية في المرحلة القادمة..

محمد أبو زيد فهمى × محمد احمد عبد الهادى على × دكتور مفيد محمود شهاب × دكتور شفيع سالم غانم × ابراهيم محمد عبد الله الخولى × دكتور جابر جاد عبد الرحمن × حسن عبد السيد جاد الرب × دكتور عبد الوهاب البرلسى .

● اعضاء احتياطيون :

× دكتورة حكمت ابو زيد × محمد مرسى احمد × دكتور محمد زكى شافعى × الشيخ احمد حسن الباقورى × دكتور احمد سامى حسن سامى × دكتور عبد المنعم فرج الصده × دكتور عبد الحميد عثمان محمد .

● محامون

× محمد صبرى محمد مبدى × حافظ على بدوى × عبد الحميد رياض الجمل × فريد زكى حشيش × عطية ابو بكر حشيشة × عباد خليل حسين .

● اعضاء احتياطيون :

× صالح الحسينى احمد سالم × محمد امين القرباوى .

● عمال

× احمد فؤاد ابو حجر × ابراهيم عبد اللطيف ابراهيم × محمد خليل حافظ خليل × سعد محمد محمد رزق كشك × حمدى جراز × احمد فهيم × عبد اللطيف طيجى بلطية × محمد متولى اسماعيل × صلاح غريب × سعد احمد عبد × محيى الدين عبد الوهاب متولى × حسن جمال عبده القبل × عراقى احمد العراقى × ثابت محمد السكرى × محمود انس على منصور × جلال محمد عوض × منصور مصطفى قطر × سيد احمد حجاج × عبد الهادى على ناصف × فاروق السيد متولى × محمد العربى على × سامى فؤاد جاد الرب × عبد الخالق الدهراوى × محمد عبد الرحمن توفيق × عويس محمدين عويس × احمد عبد السلام حبش × محمد خيرى هاشم × عباس محمود ابراهيم × حامد احمد العباوى × على السيدطى × سعد جمعة على × اسماعيل احمد الخولى × احمد الجميل جوهر × محمد مسعود علام × حسن طلبة مرزوق × ثنا محمد النجار × مصطفى البدرشينى × عبد الفتاح عبد الغفار × ممدوح احمد عبد الله بركات × عبد اللطيف الشاذلى محمد الشاذلى × عصمت حسن اسماعيل - نصر الدين احمد مصطفى × احمد حمدى السيد جودة × عبد السلام سليمان اسماعيل × سامى غالى بشاى × فوزى الدسوقى محمد العمدة × سعد الدين احمد حسنين × منتصر ابو الحجاج النجار خليل × على بيك خوجلى × محمد فوزى خليل × انور سلامة .

● اعضاء احتياطيون :

محمود فهمى النقراشى × عبد الجبار علام × احمد ابراهيم موسى × يوسف على احمد × زكى حسين ثعلب × منصور عبد المنعم منصور × عبد الرحمن عبد الهادى خضر × فتحى احمد على × محمد احمد عيسوى × محمد فؤاد اسماعيل × حسن عبد الفتاح ابو النيل × رفعت محمد عبد الله × محمد فوزى محمود × محمد فتحى البيسوى × محمد محمد مصطفى × حلمى احمد ابراهيم رشوان × صلاح الدين ابو المجد طه .

فلاحون

× احمد موسى سالم × عبد العزيز شاهين الجنزورى × عبد العزيز السيد عيسى × محمد عبد الحكيم موسى × محفوظ ابراهيم سعد الدين × احمد ابراهيم اسماعيل × محمد السيد عبد الاحد × السعيد احمد البيلى × اسماعيل عبد الحميد الوكيل × محمود ابو غريب × حسن معاذ ربيع × عوض شلبى داشور × عبد الفتاح مدبولى محمدين × خميس على خميس × عبد الرحمن احمد زيدان × كامل عبد الجواد القاياتى × صبرى احمد ابراهيم العباط × مصطفى عمران عبد الوارث × احمد عبد العظيم محمد × اسماعيل عز الدين اسماعيل × طه حسن محمد قرين × عبد العزيز احمد عبد الرحيم × محمد عثمان محمد ادريس × مطر عبد الكريم عبد القادر .

● اعضاء احتياطيون :

حسن محمد عبد الجواد × عبد العظيم عبد العزيز كرشى × محمد سيد احمد حسن × شاكر محمد علاش × جودة السيد عبد الجواد × ابو الفخر سيد احمد عبد الحميد × محمد عشرى محمد × احمد فخرى قنديل .

● مزارعون

× جمال على حسن حسين السكى .

سبق صحفى لآخر ساعة:

أسرار خطة ضرب وسط تل أبيب بالقنابل..

● هكذا انسحب الرجال الخمسة الذين قاموا بالمغامرة وساروا ٣٠٠ كيلو متر وسط مطاردة الهليكوبتر والمصفحات .. !

■ رجال المقاومة الذين نفذوا عملية ده شارع أرلينكر

لاول مرة يتكلم الرجال الذين نفذوا عملية ضرب وسط تل ابيب ..

لاول مرة يذيع رجال المقاومة أسرار المغامرة الخطيرة التى حدثت بالقنابل فى شارع ارلينكر .. بعد ان عادوا الى قواعدهم السرية .. وبعد ان خدعوا الكمائن الاسرائيلية واخترقوا الحصار المضروب على طريق القدس ـ تل ابيب

ولاول مرة ايضا تحصل آخر ساعة على التفاصيل الكاملة للعملية الجريئة فى قلب تل ابيب من الرجال الذين عاشوا دقائقها بالفعل

● المكان : شارع ارلينكر بتل ابيب .. الشارع مزدحم بالمارة والسكان الاسرائيليين .. الوجوه تتحرك فى اضطراب واحساس بالخوف من شيء مجهول .. قد يحدث الآن وقد يحدث غدا فاصحاب الارض الحقيقيون قد يظهرون فى اية ساعة ..

● الزمان : الساعة الحادية عشرة من صباح الاربعاء ٦ سبتمبر (ايلول) ..

وفجأة يحدث الشيء المجهول .. انفجار فى وسط الشارع .. وعشرات الجرحى والقتلى يسقطون .. وعلى الفور يأتي افراد القوات الاسرائيلية يطوقون المنطقة .. ويفتشون على الجميع ..

ويمر الوقت وسط الفزع والفرار يركضون ويبحثون عن الامان ولكن الامان بعيد .. !

بعد ثلث ساعة يحدث انفجار آخر قرب سينما أريكاز بجوار محطة أوتوبيس .. ويزداد الفزع .. ويزداد عدد افراد القوات الاسرائيلية ولكن الانفجار لا يتوقف .. بعد فترة أخرى يحدث انفجار ثالث على الرصيف المقابل لموقف أوتوبيس بئر سبع ..

وفى المساء يذيع راديو اسرائيل النبأ وتذيعه وكالات الانباء على آلات التيكر نقلا عن وقوع انفجارات داخل تل ابيب ..

ويجتمع قادة الدفاع والشرطة والامن .. وتعلن اسرائيل حالة الحرب على شيء مجهـول .. وتجيز آلاف الجنود .. والدبابات .. وطائرات الهليكوبتر .. تبحث عمن تسميهم بالمخربين .. ولانه شيء مجهول تقبض على الجميع .. على كل من هو عربي وتعتقلهم .. !

وحتى هذا اليوم مازالت السلطات الاسرائيلية تبحث عن أبطال عمليات تل ابيب .. تعتقل وتهدد .. وتنسف البيوت وأكثر من ذلك اعلن عن جائزة قدرها ٢٢ ألف ليرة لمن يقبض على رجل المقاومة الذي قاد العملية ..

والمفاجأة التي سوف تذهل اسرائيل ان رجال عملية تل ابيب .. استطاعوا ان يفلتوا من الحصار .. وخرجت التفاصيل المثيرة ..

كيف مشى الافراد الخمسة ٣٠٠ كيلو متر فى الجبال الى ان وصلوا الى الخليل .. ؟ كيف درسوا احتمالات التنفيذ وكيف قضوا ثلاثة ايام بلا طعام .. ؟

وكيف خدعوا الطائرات الاسرائيلية .. وكان الجنود الاسرائيليون على بعد امتار قليلة منهم ؟

خطة ضرب تل ابيب

فى يوم ٢ أغسطس أرسل رجل المقاومة خطة ضرب تل ابيب من الداخل الى قيادة الجبهة الشعبية وتتضمن هذه الخطة ثلاث عمليات .. بموجبها كان هذا الرجل داخل اسرائيل نفسها وحدد نفسه العناصر الخمسة التي ستقوم بالتنفيذ ..

ووافقت القيادة على الخطة .. وخرجت العناصر من الارض العربية المحتلة الى داخل اسرائيل تحمل معها اقلام توقيت الانفجار التي تحدد الزمن من ساعتين الى ٤٨ ساعة ومع كل واحد منهم ٤ قنابل يدوية ومدفع رشاش ..

ويقول احدهم : ليست أراضي اسرائيل جديدة علينا فهي بلادنا .. ونعرف حتى مواقع الصخور فيها .. ومشينا ٣٠٠ كم فى الجبال .. تفادينا عدة كمائن للعدو .. ولم نتعرض لها .. ابتعدنا عنها حتى لا نفسد الخطة المتفق عليها .. !

وبعد أسبوعين وصلت المجموعة الى منطقة الخليل وهناك التقت بقائد المجموعة .. جلسنا ساعتين .. تحدثنا فيهما عن العناصر الفدائية من رجال المقاومة ثم تناولنا الطعام وشربنا الشاي .. وانتقلنا الى مكان آخر وجلسنا تحت شجرة بينما كان واحد منا يراقب المكان ..

وبدأ القائد يشرح الخطة على الورق ويحدد لكل واحد دوره .. كيف يتقدم ؟ وكيف يستخدم قلم التوقيت وسط الزحام ؟ .. ثم يحدد لكل واحد الطريق الذي يسلكه وعند

● أول صورة تنشر للمجموعة الفدائية من رجال المقاومة الذين نفذوا عملية تل أبيب بعد أن التقوا في مكان ما بمنطقة الخليل ..!!

يكشفون لأول مرة - بعد أن عادوا إلى قواعدهم - مغامرتهم الرهيبة تحت حصار الطائرات الهليكوبتر ومطاردة ٣٠٠٠ جندى إسرائيلى

ذلك بدأ يسأل كلا بمفرده ويشرح له على الأرض ..

موعد في القدس

وبعد أن انتهى من شرح الخطة قال لأفراد المجموعة :

اعتبروني أصغر منكم .. وليسأل كل واحد منكم ما يشاء .. الا واجهتكم أى عقبات فلا تنفذوا الخطة سننفذها مرة ثانية .. المهم أن تنجح وما يهمنى أرواحكم أولا .. حافظوا على أنفسكم وخذوا حذركم ..

واتفق الجميع على أن يلتقوا في القدس .. بعد تنفيذ العملية وحددوا مكان اللقاء ..

وتفرقت المجموعة على أساس ثلاث وحدات كل وحدة تقوم بعملية بعيدا عن الأخرى ..

وبعد ثلاث ساعات تحركت الوحـدات الى القدس حيث أمضوا ليلتهم هناك ..

وفي اليوم الثانى كان المقرر ان تسافر الوحدة الأولى الساعة الثـانية والنصف صباحا الى تل أبيب بحيث يكون هناك فرق في التوقيت بين كل عملية وأخرى نصف ساعة ..

ويروى أحد الرجال تفاصيل الرحلة الخطرة: كان طريق القـدس - تل أبيب محاصرا ومكشوفا فاتخذنا طريق طولكرم رغم ما به من صعوبات ..

وكنت مكلفا بتنفيذ العملية الثالثة .. وكانت الأوامر ألا أنفذ العملية الا بعد التأكد من نجاح العمليتين الأولى والثانية .. ووصلت تل أبيب الساعة الحـادية عشرة وبمجرد أن وصلت سمعت صوت الانفجار الأول فأدركت أن العملية قد نجحت .. وتوالى الانفجار الثانى بعدها .

عملية شارع ارلينكر

وفي شارع ارلينكر كان على ان أقوم بالعملية الثـالثة .. وفتحت فلم التوقيت الذى كنت أخبئه في مكان خفى داخل ملابسى وكنت قد وضعت المتفجرات في مكان اخترته من قبـل وانسحبت من المنطقة وأنا ارتدى الشـورت ورأيت الناس في شوارع تل أبيب تجرى في فزع .. وفي رعب مخيف ..

وكانت لحظات رهيبة .. تعمدت الا أكلم أحدا ولم يكن أمامى وسيلة للخلاص سـوى اللغة العبرية وهنا أدركت أن سلاحى في لسانى وكنت قد أعددت سكينا وضعته في الشـورت لاطعن به نفسى اذا قبض على حتى لا أترك لهم فرصة السؤال والتحقيق ..

وكان على أن أتوجه الى القدس .. كما اتفقنا .. وأنا في طريقى سمعت من الناس وهم يتحدثون عن العملية وكان بين ما سمعته أن طريق القدس - تل أبيب محاصر فأخذت طريق طولكرم .. وركبت سيارة أوتوبيس .. وكان يجلس بجوارى « سكناجى » - وهو من اليهود الشرقيين المحتقرين في اسرائيـل - وكان من المقرر أن أجتمع بزملائى الأربعة في القدس .. ثم نتوجه بعد ذلك الى الخليل .. !

حصار بالطائرات الهليكوبتر

وهنا تبدأ أصعب مرحلة من هذه العمليـة بعد تنفيذها .. التقيت بأخى في المساء - هكذا يقول أحد الفدائيين - لم أجد زملائى الباقين هناك .. كنا في حلحول نختبىء تحت الأشجار الكرمة .. وتناولنا العشاء في صمت وقلق على الباقين وبدأنا نسمع أصوات طائرتين تستكشفان المنطقة ..

كان الأمر في أوله يبدو عاديا .. لأن مثـل هذا الصوت يحدث دائما .. ولكن بعد السـاعة الواحدة ليلا بدأ الموقف يتغير وأدركنا أننـا محاصرون ..

فوجئنا باثنين وعشرين طائرة هليكوبتر تطوق المكان ابتداء من بيت نعيم بالخليل الى منطقة السواحرة قرب القدس .. وكنا نعرف خطة العدو .. في الليل لا يحاصره الا بالطـائرات وفي النهار يحاصره بجنوده ومصفحاته .. وكان علينا أن نبحث عن مهرب قبل حلول النهـار .. في ذلك اليوم عرفنا ان ..ه شخصا من المدنيين تم فحصهم للبحث عنا .. وكان العدو يعرف عن طريق جواسيسه اننا نختبىء في هذه المنطقة .

وكانت الطائرات الهليكوبتر أخطر ما واجهنا لأن أى تصرف خاطىء ربما يؤدى بنا الى الأسر أو القتل ..

وفي مثل هذه الحالة فان العمل الارتجـالى لا يفعل شيئا .. كان علينا أن نستخدم العقل قبل أن نستخدم القوة فقررنا أن نبقى قرب مخبئنا لتضليل العدو ..

كانت الطائرات بتكاثف فوقنا ولا تختفى أكثر من خمس دقائق .

وفي هذه الدقائق الخمس التى تغيب فيهـا الطائرات كنا نتسحب بين الأشجار لمسافة مائة متر .. !

بعد الساعة الواحدة بدأ القلق يتملكنا وبدأنا ندرس الاحتمالات وكيفية مواجهة الهجوم .. وقررنا في حالة هجوم الطائرات علينا أن نفجر احداها وقال لى زميلى : حاول أن تحملها الى سبيلك لكى نتمكن من تفجيرها وسـأتولى أنا الجـانب الآخر للدفاع في حالة الاشتباك .. ودرسنا احتمال المواجهة المباشرة واتفقنا على الخطة في حالة هجوم مفاجىء من أفراد العدو .. وكانت هذه أصعب مرحلة نواجهها في منطقة حلحول وكان لا بد من استخدام العقل .. وأن نتسحب ليلا حتى لا يكتشفنا الجواسيس بالنهار .. !

الخطر على بعد ٥ أمتار

في الساعة السادسة صباحا بدأت الطائرات تبتعد بعد أن فشلت في اكتشافنا .. وبدأ يحل محلها جنود اسرائيليون وعربات نصف مجنزرة بلغ عددها ٧٥ عربة .. و ٣٠٠٠ جندى ..

اختبأت فوق شجرة وعلى بعد ٥ أمتار فقط من الجنود الاسرائيليين .. وظلوا زميلى الفتيلة في انتظار لحظة هجومهم علينا .. لكنهم لم ينتبهوا الينا وبعد ثلاث ساعات بدأنا بالانسحاب الى بئر سبع عن طريق دورا ..

ووصلنا بئر سبع في الساعة الحـادية عشرة .. ومكثنا هناك في احد المزارع طوال النهـار .. وكان الجوع والعطش قد سيطرا علينا بعد ثلاث ليال من الهروب والاختفاء والمطاردة ..

في المنطقـة اكتشفنا وجود بئر فكنا نذهب للشرب منها واحدا وراء الآخر .. وفي هـذه المنطقة كنا نعرف أصدقاء لنا يعيشون فيهـا ولكننا لم نرد أن نذهب اليهم حتى لا نسبب لهم المتاعب ..

وظللنا في المنطقة لمدة يومين وفي السـاعة السادسة والنصف من صباح اليوم الثـالث انسحبنا الى منطقتنا السابقة في الخليل ومن القاعدة التى انطلقنا منها لتنفيذ العملية ..

وهنا تناولنا الطعام لأول مرة بعد ثلاثة أيام كانت عبارة عن خبز وبندورة (طماطم) وبعد ومن هناك انسحبنا الى القاعدة السرية وكل منا يحمل سلاحه وهو عبارة عن كلاشنكوف ومدفع رشاش وعندما وصلنا الى القاعدة عرفنا أن باقى المجموعة قد عادت الى نقطة التجمع !

انها أروع صورة لرجال المقاومة الصامدين .. الصابرين .. الذين يواجهون العـدو الاسرائيلى بالحديد والنار .. !

● **لماذا لم يشتبك الفدائيون مع الكمائن الإسرائيلية؟ .. وماذا فعلوا بعد محاصرة طريق القدس - تل أبيب ؟**

● الرئيس الجزائري هواري بومدين يودع الوفود والرؤساء الافريقيين بعد انتهاء المؤتمر ..

رسالة الجزائر :
يكتبها : عبد الملك خليل
يصورها : جمال يوسف

قرارات مؤتمر القمة الأفريقي .. وماذا تعني للشرق الأوسط ؟

فشلت المحاولات الاستعمارية لتحطيم مؤتمر القمة الافريقي الخامس .. كشفت قرارات المؤتمر عن أهداف اسرائيل التوسعية والعدوانية .. جاءت قرارات المؤتمر حول مشكلة الشرق الاوسط تتويجا للجهود التي بذلها محمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة خلال لقاءاته العديدة بالمسئولين والدبلوماسيين القادمين من مختلف الدول الافريقية .

وقد اكدت قرارات المؤتمر ان النظم الوطنية في القارة الافريقية تلتقط انفاسها بعد الموجة الاستعمارية لتنطلق بسرعة متزايدة نحو تحقيق أهدافها الاجتماعية والوطنية ..

اكد المؤتمر انتصار دعاة الوحدة الافريقية وهزيمة العناصر الانفصالية المشبوهة ..

● يوثانت يلقي خطابه في جلسة المؤتمر ..

● محمود رياض يتحدث الى المناقشات وسط باقي الوفود الافريقية ..

■ الجهود الخافية وراء القرار الخاص بالعدوان الإسرائيلي .. والعناصر المشبوهة التي كشفها القرار الخاص بأنجولا ..

انتهت في الايام القليلة الماضية اعمال مؤتمر القمة الافريقي الخامس الذي حضره رؤساء وملوك وممثلو الدول الافريقية في مدينة الجزائر ..

ولقد سبقت انعقاد المؤتمر ووصول المؤتمرين محاولات استعمارية مكشوفة وامريكية بصفة خاصة روجت بعناية وجمعت بين التشكيك والارتياب في امكانية انعقاد المؤتمر اصلا .. ولقد استهدفت هذه المحاولات الى ابراز الجوانب السلبية والتناقضات بين الدول الافريقية اكثر مما ابرزت الجوانب الداعية لوحدتها وتماسكها وتآزرها . ومع ذلك فان مجرد انعقاد المؤتمر والنتائج التي توصل اليها ضربة قاسية في وجه الداعين للفرقة والتنابذ كما كان تعبيرا عن علاقة مشرقة وبعثا للروح الافريقية الوليدة التي تبحث عن طريقها وسط متاهات وضغوط السياسة الدولية والاقليمية على نطاق القارة .

ويمكن أن يقال ان مؤتمر القمة الافريقي الثاني كان تتويجا لنضال حركة التحرر الوطني والاستقلال وشبه اجماع حول المواقف الموحدة المشتركة لقد كان في كلمة واحدة هجوما مضادا من قبل القوى التقدمية والثورية الافريقية في تضامن منسق مع القوى الاشتراكية في العالم .

لكن الموجة الاستعمارية العالية التي كانت تتدافع الى الخلف سرعان ما استعادت توازنها بعد مؤتمر القمة في القاهرة لتسدد ضربات قاصمة لحركات التحرر الوطني في أمريكا اللاتينية والوسطى منذ سانتو دومنجو والاطاحة بأوهى اشكال الديمقراطية البرجوازية لتقيم حكومات عسكرية عميلة يمتد نظامها من امريكا اللاتينية الى آسيا حيث تتدحرج الحرب في فيتنام من الجنوب الى الشمال وتعرض حدود كمبوديا للاستفزازات وتدار حرب قاسية في لاوس ويتقاتل الهنود والباكستانيون وتمتد الاصابع الاستعمارية الى افريقيا فتطيح بعدد من القيادات الوطنية البارزة وتمد موجات الضغوط الاستعمارية فتتراجع بعض القيادات الوطنية الى مواقع هي اقرب ما تكون من ظروف ما قبل الاستقلال .

ومن ثم فانعقاد مؤتمر القمة الافريقي الخامس من هذا المنطلق ومن واقع القرارات التي اتخذها يعتبر انتفاضة جديدة وتحولا من التراجع من النظم الوطنية الافريقية الى التماسك في الكفاح ثم التقاط الانفاس استعدادا للانطلاق بسرعة متزايدة من جديد .

وبهذا جاء خطاب الرئيس هواري بومدين رئيس مؤتمر القمة الافريقي الخامس ذكرة واضحة وصريحة لحصاد السنوات الماضية المفعمة بالمرارة في أثنائها عندما أشار بأن تجارب الامم ودروس التاريخ تدل على ان المحن والشدائد هي التي تحمس النفوس وتحرك الهمم وتحفز الشعوب وتعبئ قواها نحو اعمال جبارة للتغلب على تلك الصعوبات وبذل جهود خلاقة تسفر عن نتائج ايجابية استثنائية تدهش كل المتأملين بها من الاصدقاء والاعداء وتنضم الى سجل المنجزات والمعجزات الخالدة في عطور التاريخ تراجع مفاهيم عتيقة .

وبالنظر الى القرارات التي اصدرها الرؤساء الافريقيون نحدد الجوانب الايجابية فيما يلي :

● تراجع مفاهيم الفرقة بين الدول الافريقية ومن الدعوة التي تدعو الى توحيد جماعة المتكلمين بالانجليزية او الانجلوفون في مقابل وتعارض مع المجموعة التي تتحدث الفرنسية او مجموعة الفرانكوفون ومثل هذه الدعوى التي لا يمكن التقليل من شأنها قد تؤدي الى مزيد من التباعد والعزلة والتمزق في نهاية المطاف جغرافيا الى عزل غرب افريقيا حيث كان النفوذ الاستعماري الفرنسي هو الغالب الذي تحرسه الجيوب شرق افريقيا حيث كانت ولا تزال هناك جيوب صغيرة للاستعمار البريطاني القديم والنفوذ الامريكي الزاحف . وهو من ناحية أخرى ضربة للداعين لروح الفرقة بين الدول التي حضرت مؤتمر الدار البيضاء ودول الملاجاش .

ولو لم يتدارك هذا كما حدث بالفعل في مؤتمر الجزائر فلربما ادى مستقبلا ليس الى تباعد بين غرب وشرق افريقيا فقط بل الى مزيد من العزلة بينها وبين شمال وجنوب القارة وفي الجنوب . كما اصبح واضحا للعالم كله انه في افريقيا تتركز اكبر القوى الاستعمارية الضارية الوحشية العنصرية المتمثلة في جنوب افريقيا وحكومة روديسيا العنصرية التي اعلنت الاستقلال من جانب واحد .

● انتصار مفهوم الوحدة في مقابل دعاة الانفصال والانشقاق وهذا ما اتضح من رفض حكومة الجزائر واغلبية اعضاء المؤتمر حضور ممثلي الاقليم الشرقي المنشق « بيافرا » ومساندة وتأييد حكومة نيجيريا الاتحادية لسحق التمرد . وننتهي الى القول أن من أهم المبادرات في هذا الصدد استعداد عدد من القادة الافريقيين لتسوية الوضع ومساعدة التكوين والجوس في بيافرا مثلما أعلن في باريس تسيرانانا رئيس جمهورية الملاجاش . ومع أن هذا كان موقف اغلب الدول الافريقية فان هذا لم يمنع من احترام وجهات النظر المعارضة والتي تمثلت في موقف عدد من الدول التي اعترفت بحكومة الاقليم المنشق « بيافرا » كتنزانيا وزامبيا وغيرهما .. في نفس الوقت الذي كشف فيه النقاب عن موقف بعض الدول « العربية الافريقية » التي حاولت ان تميع القضية .

ويرجع السبب في اتخاذ هذا الموقف المحدد من مشكلة نيجيريا الى حرص القادة الافريقيين من عوامل ودوافع الفشل التي تترتب على الانفصال والانقسام مثلما تعرضت له الكونغو عندما اعلن الخائن مويس تشومبي انفصال كاتنجا عن الحكومة الشرعية التي كان يتولى رئاستها الثائر الافريقي باتريس لومومبا وما ترتب على هذا العمل من جروح دامية لم تلتئم بعد في كينشاسا .

● التصدي للعنصرية وضح من مضمون ورائها وهذا ما اتضح فيما اتخذه الرؤساء من قرار بتأييد مختلف انواع واشكال الكفاح بما فيها المسلح لشعوب روديسيا وجنوب افريقيا وجنوب غرب افريقيا وادانة قائمة بالدول التي تتعامل مع هذه الاقليات العنصرية وهذا ما دفع عددا من الدول الاوروبية الى تقديم تكذيب وسعى عما يروج عن موقفها من تعاملها مع هذه الاقليات العنصرية مثلما فعلت يوغوسلافيا التي اصدرت تكذيبا رسميا عما يروج عن علاقاتها الاقتصادية والتجارية والدبلوماسية مع هذه الحكومات العنصرية وهذا ما يؤكد ان الصراحة الافريقية في المؤتمر كانت ذات ثقل لا يستهان به في الرأي العام العالمي .

● وضوح الرؤية لدى الرؤساء الافريقيين حول معركة من أقوى معارك التحرر الوطني في افريقيا والمتمثلين في الموقف في انجولا والعدوان الاستعماري الصهيوني على الجمهورية العربية المتحدة والشرق الاوسط .

فبالنسبة للقضية الاولى جاء سحب اعتراف الرؤساء بما يسمى بالحكومة الثورية لانجولا في المنفى التي يتولى زعامتها هولدن روبرتو وجاء الاعتراف الحقيقي بالحركة الشعبية لتحرير انجولا التي يتولى رئاستها الدكتور اغوستينو نيتو ولقد كانت هذه المسألة من القضايا التي دارت حولها مداولات عديدة في داخل اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية منذ اكثر من ثلاث سنوات انكشف بعدها حقيقة موقف هولدن روبرتو وتواطئه مع السلطات الاستعمارية البرتغالية والاكاذيب التي روجتها لحسابه وكالة المخابرات المركزية الامريكية . كما كانت من ناحية أخرى انتصارا للقوى المناضلة الاصيلة في انجولا وانتصارا افريقيا للمناضلين الانجوليين الذين صبروا هذه السنين الطويلة ولم يتخلوا عن النضال في يوم تتضح فيه الحقائق امام رؤساء دول افريقيا ..

وبالنسبة للعدوان على الشرق الاوسط فقد اوضح موقف الرؤساء الافريقيين ان موقفا خطيرا قد يدخل الى حلبة الصراع الافريقي بما تملكه اسرائيل من قاعدة عسكرية وعدوانية تسعى للسيطرة والهيمنة والتحول . ولقد كانت الموافقة الاجماعية من قبل الرؤساء خطوة في تجنب العدوان والانتصار ليس فقط للشعب العربي في مصر بل ومساندة للشعوب العربية المعتدى عليها في منطقة الشرق الاوسط كما كان تتويجا لمهمة محمود رياض رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة بين اروقة الدبلوماسيين الافريقيين . ولن يقتصر هذا الموقف على اطار افريقيا بل قد يمتد ليشمل موقف الدول الافريقية من اتخاذ المواقف العملية في هيئة الامم المتحدة في اجتماعاتها المقبلة .

● التمسك بالخط التحرري وهذا ما تبين من اعادة انتخاب « ديالو تيللي » سكرتيرا عاما لمنظمة الوحدة الافريقية وهو الذي سعى طوال سنوات سكرتاريته الاولى لايجاد صيغة متكاملة لمناهضة الاستعمار والامبريالية وتوعية الدول والحكومات الافريقية بالقرار الشاملة من طبيعة الحركة القدسية التي يجب أن تخوضها افريقيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا وتحريريا .

ولا سبيل لانكار انه من ضمن المواقف السلبية موقف دولتين مستقلتين حديثا كاليسوتو وبتسوانا اللتين امتنعتا عن التصويت على مشروع ادانة العدوان الاستعماري على الشرق الاوسط الا انه من المعتقد انهما لم تصوتا مع العدوان .

ومع ذلك ومهما كانت المقارنات والتناقضات بين الجوانب السلبية والايجابية فلقد توافر في مؤتمر القمة الافريقي جو من الصراحة والاحساس بالمسئولية مما يؤكد للعمل الافريقي حتى المؤتمر السادس القادم والمنتظر في سبتمبر من العام القادم في اديس ابابا دفعات قوية .. !

الجزائر - عبد الملك خليل

يقدمه : محمد وجدي قنديل

رسمه : مصطفى حسين

كان الموضوع الاساسي امام المؤتمر القومي هو : التعبئة .. التعبئة الشاملة ..

وكانت جميع مناقشات المؤتمر وتقارير لجنة المائة كلها تدور حول : التعبئة العسكرية .. التعبئة الاقتصادية .. التعبئة الداخلية ..

وذلك انطلاقا من الاحساس بخطورة المرحلة المصيرية والحاسمة التي يجتازها الوطن .. واعتمادا على ضرورة تعبئة كل قوى العمل الوطني .. وحشد امكانياته وطاقاته من اجل هدف واحد : تحرير الارض واستعادة الحق وتحقيق النصر ..

ومن هنا يبرز دور اجهزة التعبئة المختصة – علميا – كمنطلق سليم وصحيح للحشد .. وايضا كركيزة دقيقة ومدعمة بالبيانات والارقام تكشف للقيادة السياسية مواطن الضعف والقوة في جميع المجالات حتى تكون حساباتها وتقديراتها قائمة على الواقع والموجود ..

وقد كان لقائي مع الرجل المسئول عن هذه العملية – جمال عسكر رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء – يلمس محاور المناقشات التي دارت في الدورة الاولى للمؤتمر القومي : ما هي العناصر اللازمة للتعبئة الشاملة سواء للموارد البشرية او الانتاجية .. ؟ وما هي الاتجاهات المطلوبة للتخطيط السليم استنادا على العلم والتكنولوجيا .. ؟

هذا الرجل يقول :

كيف تتم التعبئة الشاملة ؟

● الأرقام والبيانات الصحيحة أول الطريق للتعبئة والتخطيط السليم

● اسمحوا لي ان اعود الى نقطة معينة في بيان ٣٠ مارس لكي تكون المدخل لهذا الحديث :

لقد اكد البيان على اهمية تعبئة الجماهير بما لها من طاقات وامكانيات من اجل واجبات التحرير والنصر .. ومن اجل آمال مابعد التحرير والنصر ..

ومن هذه النقطة فان الشيء الذي لاجدال حوله ان التعبئة الشاملة سواء للموارد البشرية او الموارد الانتاجية يجب ان تتوافر لها البيانات الكافية والمتخصصة وتدعمها الارقام الصحيحة والممثلة للواقع ..

ويمكن ان يقال ان هذا الاسلوب يعتبر ضرورة من ضرورات العصر الذي نعيشه – واقصد عصر الارقام – لان كل شيء في الدولة العصرية يبنى على ضوء الارقام .. واحتمالات المستقبل ترتكز على التقديرات السليمة التي تصورها الحسابات الدقيقة .. وبزيادة الطلب على البيانات والارقام كان لا بد من التوصل الى الاجهزة التي تتوافر لها القدرة على معالجة هذه الارقام واعدادها بدقة وبسرعة .. وهكذا ظهرت الاجهزة الحاسبة الالكترونية – العقول الالكترونية – واصبح تقدم اي دولة يقاس بمدى توسعها في استخدام هذه الاجهزة ومدى قدرتها على استغلالها بالاسلوب العلمي الصحيح .. وقد تطورت هذه الاجهزة بالدرجة التي يصعب معها متابعتها ووصلت قدراتها الى حد يفوق الخيال واحلامه ..

ومنذ اللحظة الاولى التي انطلق فيها الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء الى مهمته الدقيقة كان يضع في حسابه ذلك الدور الحيوي الذي تلعبه العقول الالكترونية في تطور الدولة – وبالذات – تلك التي تتبع سياسة التخطيط المركزي لانها في حاجة دائبة ومستمرة الى الارقام تنير لها الطريق المرسوم وتحدد مواقع خطاها القادمة والمستقبلة ، وعلى هذا الاساس وضعت خطة عمل الجهاز المركزي للتعبئة حتى اصبح لديه اكبر واحدث عقل الكتروني في المنطقة كلها ويعمل هذا العقل منذ عامين لتوفير الاحصائيات والارقام والبيانات اللازمة اما لتعبئة موارد الدولة او للتخطيط المركزي او لاجهزة الدولة المتعددة طبقا للبرامج والخطط الموضوعة .. ويهمني التأكيد على ان الذين يديرون هذا العقل خبراء مصريون بالكامل وعلى درجة عالية وممتازة من الكفاءة والخبرة .. كما قام الجهاز بانشاء المراكز الحاسبة الالكترونية في قطاعات الدولة الحيوية من الجامعات الى البنوك الى المراكز الصناعية ..

وقد اخذ الجهاز بالاسلوب المتبع في الدول المتقدمة تكنولوجيا بانشاء مركز قومي للحساب الآلي وستوفر خدماته لجميع قطاعات الدولة ولكل الدول العربية والافريقية ويهدف الى تشجيع البحوث التطبيقية والى تبادل المعلومات والخبرات مع باقي المراكز المماثلة في العالم ..!

● هناك خطوات هامة خاضتها اجهزة التعبئة والاحصاء في تقديم البيانات والارقام الدقيقة والواقعية ..

وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد امكن باستخدام العقل الالكتروني تنفيذ تعداد السكان عام ١٩٦٦ وتنفيذ اول تعداد صناعي في مصر وظهرت نتائجه اخيرا ..

كما امكن تطوير احصائيات التجارة الخارجية تطويرا شاملا وموافاة الامم المتحدة ببياناتها .. وفي ذات الوقت هناك احصاءات الهجرة الداخلية والخارجية والاستهلاك والسياحة وامكن تبويب الكفايات العلمية في الدولة بأدق التفاصيل .. وتم اجراء احصاء شامل للعاملين في كل قطاعات الدولة ووضعت نتائجه امام الجهات المتخصصة للافادة منه في عملية الحشد .. والشيء الذي يستوقف النظر ويشد الانتباه في هذه النتائج العلمية والمحسوبة – ولاول مرة – ان نسبة ١٧٪ في المائة من مجموع العاملين في القطاع الحكومي « أميون » وغالبيتهم في الدرجات من الثانية عشرة حتى الثامنة وذلك يستدعي المزيد من الاهتمام بمحو الامية باعتبارها مشكلة قومية .. كما امكن في نفس الوقت توفير جميع بيانات الامية على مستوى المحافظات ليمكن على اساسها وضع الخطة العلمية السليمة لمحوها .. ويجري الآن اعداد الدراسات والبرامج اللازمة لتنفيذ التعداد العام للسكان والاسكان عام ١٩٧٠ وكذلك التعداد الزراعي الذي يجري في نفس الفترة ..!

● هناك مهمة كبرى واساسية يحشد لها الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء جميع امكانياته العلمية وقدراته الحسابية في الوقت الحاضر وهي : التعبئة ..

ويعمل الجهاز – بخبرائه المصريين – في هذه المرحلة التاريخية والحاسمة التي يجتازها الوطن على تعبئة كل الجهود وحشد كل الامكانيات وتجميع كل الطاقات والكفايات والقاء الضوء على مواقع الضعف والقوة لمواجهة المعركة المصيرية حتى توضع الخطط والتقديرات على ركائز من الاحصائيات والارقام السليمة ..

ويعمل العقل الالكتروني على توفير البيانات التفصيلية الدقيقة واللازمة لتعبئة موارد الدولة في جميع الاتجاهات ويشمل ذلك القوى البشرية والوحدات الانتاجية والنقل والمرافق والمنشآت بما يضمن نجاح خطط التعبئة وانطلاقها في الطريق الصحيح ..!

جمال عسكر

« رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء »

حكايات .. وراء الأخبار

ج.ريوسف

يقدمها **جميل عارف**

خطة تحديد النسل في الهند تحقق نتائج إيجابية !

●● حققت خطة جمهورية الهند لتحديد النسل نجاحا كبيرا .. فقالت وزارة التخطيط العائلي الهندية في بيان رسمي .. ان الوسائل العلمية التي تطبقها خطة تحديد النسل ، قد ادت الى نتائج ايجابية حتى الآن .. وان هذه الخطة اذا تم تطبيقها بنفس النجاح والاسلوب الحالي فستساعد على الحيلولة دون زيادة السكان في جمهورية الهند بمعدل ١٢ر٥ مليون نسمة في كل سنة !

عدادات التاكسي مرة أخرى !

●● اتصل بي العميد محمود يونس الانصاري مدير المرور في القاهرة معاتبا بسبب ما نشرته في الاسبوع الماضي عن العدادات غيرالمضبوطة التي تحملها السيارات التاكسي التي تجري في شوارع القاهرة ..

وقال لي العميد الانصاري .. ان ادارة المرور تنظم حملات تفتيشية مستمرة لضبط مثل هذه العدادات التي يتلاعب فيها اصحابها .. وان كل ما يرجوه هو انيبادر اي واحد من الجمهور يشك في سلامة عداد احدى السيارات التاكسي بالاتصال بادارة المرور ..

ووضع العميد الانصاري تحت تصرف الجمهور من راكبي السيارات التاكسي رقمين للتليفون :

رقم ١٢٨ .. وهو رقم التليفون اللاسلكي المرور ..

ورقم ٨٢٤٥٨٢ .. وهو رقم التليفون الجهاز الخاص بمباحث المرور .

وقال لي .. ان ادارة المرور بالاتفاق مع وزارة التجارة والصناعة تستخدم الآن ماكينة جرار مركبا عليها عداد .. وتثبت هذه الماكينة في مؤخرة السيارة التاكسي لقياس سرعة عداد السيارة والتأكد من سلامته ..

وتقوم ادارة المرور فورا بالغاء ترخيص السيارة التاكسي في حالة ثبوت اي تلاعب في عدادها ..

وانا اشكر للعميد الانصاري اهتمامه بموضوع هذه العدادات التي يتلاعب فيها اصحاب السيارات التاكسي .. وكل ما ابتغاه هو أن توفق ادارة المرور في القاهرة .. وهي ادارة شهد لها الناس بالكفاءة والجهد الكبير الذي تبذله في رفع مستوى المرور .. في حملاتها التفتيشية لوضع حد لهذا التلاعب في عدادات سيارات التاكسي ..

وفي رأيي .. ان مزيدا من الحملات التفتيشية المفاجئة .. ومزيدا من عمليات ضبط هذه العدادات يمكن ان تردع اصحاب السيارات عن هذا التلاعب غير المشروع في العدادات !

جميل عارف

أوراق يانصيب سياحي تبيعها القاهرة في أسواق العالم !

●● تدرس وزارة السياحة مشروعا لطرح اوراق يانصيب في مختلف بلاد العالم لصالح السياحة في الجمهورية العربية .. وتطلق وزارة السياحة على هذا المشروع اسم « مشروع اليانصيب السياحي » وينتظر مع تنفيذ هذا المشروع ان يجري السحب على هذا اليانصيب مرة كل شهر .. على ان يحصل صاحب ورقة اليانصيب الفائزة على تذكرة سفر ذهابا وايابا ورحلة سياحية الى الجمهورية العربية لمدة ١٥ يوما بالمجان .. وصاحب فكرة هذا المشروع محاسب قانوني اسمه لبيب علي الجمال .. وكان قد تقدم بدراسة شاملة لهذا المشروع الى المسئولين في وزارة السياحة .. وبعد دراسته تقرر اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذه ..

ومع تنفيذ مشروع اليانصيب السياحي .. وضع احد البنوك الانجليزية خطاب ضمان بمبلغ ١٠٠ الف جنيه استرليني تحت تصرف وزارة السياحة لتغطية تكاليف هذا المشروع .. ويجري البحث الآن لعرض اوراق اليانصيب في مكاتب السياحة في مختلف بلاد العالم على ان تباع ورقة اليانصيب الواحدة بما قيمته عشرة قروش مقابل عمولة ٧٪ لهذه المكاتب السياحية .

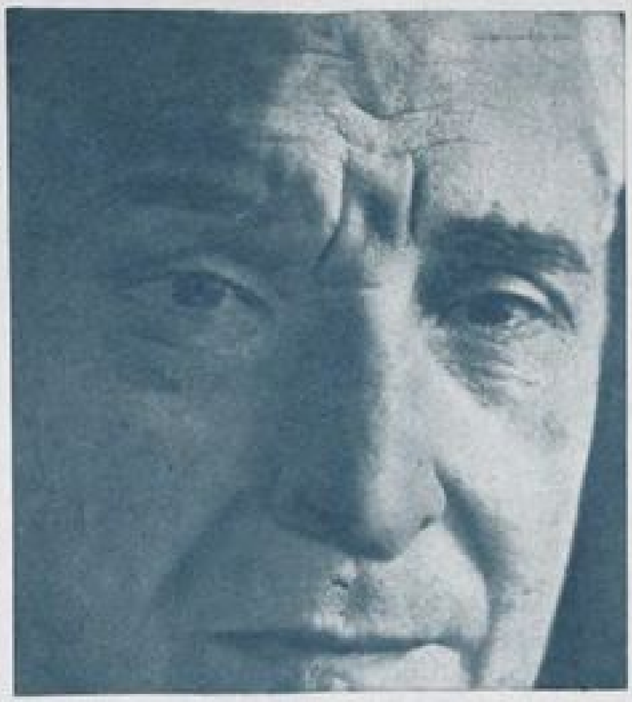

عملية جراحية في مخ سالازار سفاح البرتغال

●● عملية جراحية اجريت في مخ السفاح البرتغالي سالازار على اثر اصابته بجلطة في المخ .. وكان الرئيس الامريكي جونسون قد كلف جراح الاعصاب الامريكي هوستون ميريت بالطيران الى لشبونة لاجراء هذه العملية في محاولة يائسة لانقاذ حياة سالازار . ولكن حالة السفاح البرتغالي الذي ظل رئيسا لوزراء البرتغال ٣٦ سنة كاملة تدهورت بعد العملية واضطر الاطباء الاستعانة برئة حديدية لمساعدته على التنفس !

أول مهرجان للأفلام من إنتاج الخريجين من معهد السينما

●● مهرجان لافلام خريجي معهد السينما يقام اليوم الاربعاء وغدا الخميس بقاعة السينما الصيفية بنقابة الصحفيين .. سيعرض في هذا المهرجان ١٧ فيلما قصيرا قام بانتاجها خريجو معهد السينما .. وسيتم في هذا المهرجان توزيع شهادات تقدير من النقاد وجوائز رمزية لاحسن خمسة افلام بالاضافة الى كئوس للفائزين .. قرر عبد الحميد جودة السحار رئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما وعضو لجنة تحكيم المهرجان بعد ان شاهد في عرض خاص فيلمين احدهما اسمه « الحفلة » .. والثاني اسمه « السجام » عرض هذه الافلام للبيع للتليفزيون العربي، والتليفزيونات العربية

بيع الأثاثات الفاخرة في مكاتب كبار الموظفين في المزاد !

●● مذكرة هامة اعدها الدكتور محمد سعيد استاذ الادارة بجامعة القاهرة .. وقدمها الى الدكتور عبد العزيز حجازي وزير الخزانة .. ويقترح فيها بيع المكاتب الفاخرة التي تحتل بها حجرات كبار الموظفين .. وتوحيد مواصفات اثاثات هذه المكاتب في مختلف الوزارات والمصالح بحيث تصبح مواصفات وكلاء الوزارة مثلا واحدة .. ومواصفات مكاتب مديري العموم واحدة .. وقال الدكتور سعيد في اقتراحه ان بعض كبار الموظفين يغالون في عمل ديكورات مكاتبهم مما يرهق الميزانية .. ويرشح الدكتور حجازي الدكتور سعيد لتنال وظيفة الاصلاح المالي بوزارة الخزانة !

خريجو كليات التجارة تضاعف عددهم ٥ مرات في ١٦ سنة !

●● احصائية تقول .. تخرج في كليات التجارة الاربع في جامعاتنا منذ انشئت اول مدرسة عليا للتجارة في سنة ١٩١٤ حتى الآن ٤٠٢٣٠ خريجا .. ومن هؤلاء ٧٢٢٩ تخرجوا في الفترة قبل سنة ١٩٥١ .. اي قبل الثورة بنسبة ١٧٫٨٨٪ و ٣٣٢٠١ تخرجوا خلال الـ ١٦ سنة الماضية بعد الثورة — اي بنسبة ٨٢٫١٢٪ ..

ومعنى آخر تخرج في كليات التجارة عندنا في ١٦ سنة بعد الثورة خمسة امثال عدد الذين تخرجوا في هذه الكليات في ٣٨ سنة قبل الثورة ..

طوابع بريد تذكارية في مناسبة الألعاب الأوليمبية

●● كان الاتحاد السوفيتي أول دولة في العالم بادرت باصدار مجموعة طوابع بريد تذكارية بمناسبة دورة الالعاب الاوليمبية التي تنعقد في الشهر القادم في مدينة المكسيك .. ومع الاستعدادات للمباريات العالمية تتنافس مختلف دول العالم في اصدار مجموعات تذكارية في هذه المناسبة ، وفي اوربا وأمريكا تتوقع جمعيات هواة جمع طوابع البريد الا يقل عدد الطوابع التي تصدرها مختلف دول العالم عن ٢٠٠ مليون طابع بريد في هذه المناسبة !

عالم صغير .. صغير .. صغير

●● نيويورك :

بيوت دائرية تتحرك على محور تم بناؤها في نيويورك .. والبيوت الجديدة تسمح لك بان تجعل اي نافذة في منزلك « بحرية » .. او « شرقية » .. حسب الطلب

●● فينيسيا :

توقفت عائلة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا في ميدان سان مارك عند وصولها الى مدينة البندقية لتداعب الحمام الابيض الذي يملأ الميدان عند وصولها الى المدينة للاشتراك في مهرجان فينيسيا العالمي للسينما .. وهبطت حمامة فوق رأسها بينما وقفت حمامتان تتلقطان الحب من كفيها !

●● هليوود :

دين مارتن نجم السينما قدم للمحاكمة بتهمة الغش .. والتدليس .. وكان دين مارتن قد باع سيارة رولزرويس يمتلكها بمبلغ ضخم مدعيا انها سيارة جديدة وانها مزودة بتليفون وبار .. وتقدم المشترى بشكوى قال فيها ان السيارة قديمة وليس فيها بار او تليفون — وامام القاضي قال مارتن انه كان ينوي تركيب البار والتليفون في السيارة قبل تسليمها

●● واشنطون :

خلعت جسول ابنة نيكسون المرشح الجمهوري في الانتخابات الامريكية اجازة لمدة نصف فصل دراسي من الجامعة التي تدرس فيها حتى تتفرغ لمساعدة والدها في المعركة الانتخابية لرئاسة الجمهورية

الملك سوبوزا يستعرض قوات بوليسه ليلة الاستقلال

●● الملك سوبوزا الثاني .. ملك سوازيلاند الدولة الافريقية رقم ٤٠ التي حصلت على استقلالها [illegible]

المانيا الديمقراطية تحتفل بمرور ١٠٠ سنة على مولد المستشرق الألماني كارل بروكلمان

●● وجهت حكومة المانيا الديمقراطية الدعوة الى عدد من المستشرقين وعلماء اللغة العربية من الجمهورية العربية والعراق والسودان للاشتراك في الاحتفالات التي تقيمها هذا الاسبوع في جامعة مارتن لوثر في مدينة فيتنبرج الالمانية بمناسبة العيد المئوى لمولد المستشرق الالماني كارل بروكلمان .. والمستشرق الالماني مات وعمره ٨٨ سنة في سنة ١٩٥٦ .. وقد قام في حياته بتأليف عدة كتب في علوم اللغات السامية والعربية والتركية .. وقد اكتسب شهرته العالمية بسبب مجلداته الخمسة حول تاريخ الادب العربي !

وكارل بروكلمان له كتاب اسمه « تاريخ الشعوب والدول الاسلامية » .. ويعتبر هذا الكتاب احد المراجع القيمة عن العالم الاسلامي باللغة الالمانية ..

سلاح جديد لإطلاق الصواريخ من فوق الكتف !

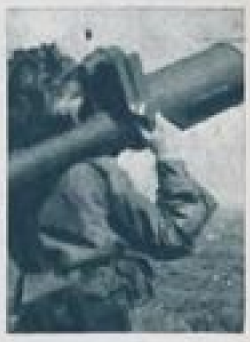

●● سلاح جديد لاطلاق الصواريخ .. ويمكن للجندي ان يحمله على كتفه .. ويستخدم هذا السلاح في اطلاق صواريخ مضادة للطائرات النفاثة عندما تحلق على ارتفاع منخفض لمهاجمة القوات المتحركة فوق الارض .. ويصل ارتفاع الصاروخ الذى ينطلق من هذا السلاح الى مسافة اربعة اميال .. اى حوالى ٥٠٠٠ متر .. كما يستخدم هذا السلاح في ضرب الدبابات والعربات المصفحة بالصواريخ .. وفي مهاجمة زوارق الطوربيد في مسافات قريبة اثناء اندفاعها فوق سطح الماء .. والسلاح قامت بانتاجه احدى الشركات الانجليزية ، ويطلقون عليه في انجلترا اسم Blowpipe .. اى الصاروخ النافخ !

جهاز جديد للمشتروات والمخازن

●● مشتريات الحكومة ومخازنها سيعمل لها جهاز جديد بوزارة الخزانة .. وسيكون هذا الجهاز بمثابة جهاز لخدمات الحكومة .. وسيقوم هذا الجهاز بالاشراف على جميع مشتريات المخازن .. واول عمل للجهاز سيكون تصريف الفائض المكدس في هذه المخازن .. وقد تبين من آخر احصائية ان في مخازن الحكومة بعض الاصناف تكفى للاستهلاك لمدة ٢٠٠ سنة على الاقل .. كما يوجد بها ثلاجات كهربائية واجهزة لتكييف الهواء واطارات كاوتشوك ملقاة في العراء .. وقد رشح احمد عبد الغنى وكيل وزارة الخزانة رئيسا لهذا الجهاز ..

عندنا ٥٦٠ مهندسة !

●● عندنا الآن ٥٦٠ مهندسة من خريجات كليات الهندسة في جامعاتنا .. واول دفعة من المهندسات تخرجن في كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، وكانت تضم ثلاث مهندسات فقط .. وقبل سنة ١٩٥٢ .. لم يكن عندنا اكثر من ثماني مهندسات ، واصبح عددهن الآن ٥٦٠ مهندسة !

العقل الإلكتروني يقول : سكان الجمهورية العربية يتضاعفون مرة كل ٢٨ سنة

●● في عدة ثوان اجرى العقل الالكترونى عملية حسابية مثيرة .. قال ان معدل النمو السنوى للسكان في الجمهورية العربية خلال الفترة بين تعدادى سنتى ١٩١٧ و ١٩٢٧ قدر بحوالى ١٪ .. وان هذا المعدل السنوى للنمو ازداد ليصبح ٢٫٥٪ خلال الفترة بين تعدادى السكان في سنتى ١٩٦٠ و ١٩٦٦ .. وقال العقل الالكترونى .. ان استمرار معدل نمو السكان على هذا المعدل الاخير .. اى ٢٫٥٪ دون تخطيط لتنظيم الاسرة يعنى تضاعف تعداد سكان الجمهورية العربية مرة كل ٢٨ سنة .. كما يعنى ان يصل تعداد السكان في سنة ٢٠٦٨ .. أى بعد مائة سنة الى ٣٫٥ مليون نسمة .. وهو ما يقرب من نصف سكان جمهورية الصين الشعبية ، وضعف سكان الولايات المتحدة في الوقت الحاضر .. واستمرار النمو السكانى بهذا المعدل .. اى ٢٫٥٪ سنويا يعنى ايضا ان تصبح كثافة السكان بعد مائة سنة نحو عشرة الآف فرد للكيلو متر المربع .. اى فرد واحد لكل متر مربع واحد في مساحة الاراضي الماهولة حاليا بالسكان ..

●● نيويورك :

دخل لويس ارمسترونج اشهر عازف لموسيقى الجاز واحدا من المستشفيات الخاصة في نيويورك لاجراء فحص شامل عليه .. وكان ارمسترونج قد توقف عن العمل في العام الماضي بسبب شكواه من التهابات في الشعب الهوائية !

●● ليبزج :

اثارت الاقمشة المصرية التي تحمل الصور الفوتوغرافية التي عرضت في الجناح المصرى لمعرض ليبزج للخريف الذى اقيم في المانيا الديمقراطية اهتمام زوار المعرض وخاصة من الصالونات

●● ريو دى جانيرو :

الحب طلاق غريب شهدته به عروس في البرازيل لم يمض على زفافها لعريسها اكثر من ثلاثة ايام .. فقد طلبت العروس من المحكمة أن تحكم بطلاقها لانها تخاف من عيون زوجها ، وقالت للمحكمة انها تصاب برعشة عندما تلتقى بعيون زوجها في الليل ... وقالت .. انها ترى في عينيه بريقا غريبا يصيبها بالذعر منه ..

وحكمت المحكمة بطلاقها بينما وقف الزوج مذهولا عند سماع الحكم بالطلاق !

وفي ريو دى جانيرو نشرت الصحف البرازيلية صورة كبيرة للزوج وهو يحدق بعينيه ، وسألت القارئات عن رأيهن في حكم المحكمة !

لعنت السينما بسبب لقطة في فيلم !

●● لعنت فاتنة السينما الايطالية كلوديا كاردينالى اللحظة التي اضطرت فيها ان تمثل امام الكاميرا دورها في الحمام اثناء تمثيلها فيلما جديدا يجرى تصويره الآن في احد استديوهات مدينة السينما في ضواحي روما .. واسمه .. حدث ذات مرة في الغرب .. والسبب هو ان اكثر من ١٠٠ شخص من الفنيين وعمال الاستديو قد ظلوا يتطلعون اليها بانظارهم وهى تختفي تحت فقاعات الصابون في البانيو . وبقيت كلوديا طوال فترة التصوير - كما تقول - تدعو الله الا تتلاشى فقاعات الصابون لتحميها من العيون المتلصصة .. واضطر المخرج لاخلاء الاستديو بعد التصوير حتى تتمكن الحسناء الايطالية من ارتداء ملابسها !

• طابور جديد ينتقل من

عملية

هذه التجربة
من طنطا
تستحق الإهتمام

قال رجل ضرير في طنطا :
« لقد تعبت من اللف والدوران .. وهو يقودني – ابني الوحيد – الى كل مكان التمس فيه خيطا من خيوط مستقبله ، دون جدوى .. انه لم يحصل على مجموع يؤهله لدخول مدرسة من اى نوع .. وفجأة وانا غريق بين الخوف والقلق على مستقبله ، برز الأمل الذى انقذه من الضياع ! » ..

ولم يكن ابن هذا الشيخ الضرير وحده هو الذى كاد أن يغرق ، ولم يكن والده ولا أسرته العائلة الوحيدة في عاصمة الغربية التى سيطرت عليها خلال الاسابيع الاخيرة كل مشاعر القلق على مستقبل أبنائها ..

وكانت هناك صورة أخرى حائرة للضياع .. لقد كان الرصيف فى طنطا يزخر بأكثر من الفى طفل وصبى ، ابتداء من رصيف محطة السكة الحديد الضخمة التى تتفرع منها خطوط السكك الحديدية إلى مختلف انحاء الدلتا .. وحتى رصيف الميدان الكبير للمسجد الأحمدى ..

ولا شك انك شاهدت عددا كبيرا منهم وهم يقذفون بأجسادهم من قطار الى قطار ومن رصيف الى رصيف ، وهم يحملون صناديق الحلوى الصغيرة وزجاجات المياه الغازية أو صناديق السجاير .. كلها لحساب المعلمين

● طابور من صغار محافظة الغربية .. كانوا عرضة للضياع وامكن توجيه ابناء انقاذهم فى مشروعه الكبير الناجح

● بنات طنطا .. ينتجن المصنوعات اليدوية والتى سوف تغزو الاسواق العربية ..

الرصيف الى مركز التدريب بقرار من المحافظ ويعيد

عندما ذهب المحافظ الجديد الى الغربية وجد نفسه امام مشكلة ..

ولم تكن المشكلة غريبة عليه فقد واجهها من قبل في البحيرة .. وبنفس الاسلوب الحاسم استطاع محافظ الغربية – وجيه أباظة – ان يضع الحل الجذرى لها .. وانتهت مشكلة خمسة الاف طفل وبدأت حياة جديدة لهم بعيدا عن الرصيف والضياع ..

إنقاذ ٥٠٠٠ طفل من الضياع

تحقيق : محمود ادهم
تصوير : حسن سعد

الكبار الذين ينتظرون الايراد اليومى ، ويغرز الصبية بالالام .. او يحملون صناديق طلاء الاحذية ، ويطوفون بها فى ميدان السيد البدوى ! ..

⊛⊛⊛

.. بعض هؤلاء كان الموقف قد تحدد تماما ، بالنسبة لهم ..

ولكن البعض الآخر – وعدده كبير – وكلهم من ذوى الاعواد الخضراء ، والاعمار الصغيرة ، كانت لا تزال امامهم بارقة امل .. وكانت هذه البارقة تود فتختلط بمشاعر مئات الآباء الذين يتشبثون بها .. ويمسكون بتلابيبها الى اقصى حد ممكن .. فمتى عدموجودها ان يغرق ابناؤهم فى ظلمات مستقبل غير معروف ولا محدود ..

وهكذا كانت الصورة لهذا ليس فقط من فقد والده او والدته ، او من فاته فرصة التعليم تماما .. وانما اضيف الى هؤلاء عشرات الذين لم يتمكنوا من الحصول على مجموع يؤهلهم للالتحاق بالتعليم الاعدادى او الثانوى العام او الزراعى او الصناعى او التجارى ..

⊛⊛⊛

وعندما جلس **وجيه اباظة** لاول مرة على مكتبه كمحافظ للغربية واجهته هذه المشكلة ..

ولكن بخبرته بها – وبتصرفاته السابقة فى مشكلة مماثلة عندما كان محافظا للبحيرة – كانت نتيجتها **مركز التدريب** الذى كانت محصلته حسناته فرقة البحيرة للفنون الشعبية التى تشكلت من ابناء المركز وبناته .. بخبرته هذه وبشجاعة قراراته الثورية بدأ العمل من اجل ان تبتسم الحياة لاطفال تعدادهم ٥ آلاف طفل ، تتلوى احلامهم ٥ آلاف اسرة .. ويمكن ان يكونوا هم – لو لم يتم انقاذهم – ٥ آلاف مشكلة اجتماعية تنخر فى عظام المجتمع ..

وبدأت التحديات ..

التحدى الاول : المكان اللازم
والتحدى الثانى : العدد اللازم من المدربين

وعدد آخر من التحديات الكبيرة والصغيرة المختلفة ، التى كانت مواجهتها تحتاج الى صبر وحسن تصرف ، وقرارات ثورية أخرى.

⊛⊛⊛

فعندما لا يوجد مكان مناسب – وعندما نعى ان عملية انشاء مركز تدريب تحتاج الى اموال طائلة ووقت هو فى حاجة اليه للقيام بمهام اخرى ، ومجهود كبير – وعندما يعلم المحافظ ان مبنى (وابور النور) يمكن ان يكون المكان المناسب – وهو غير مستغل على الاطلاق – يصدر قرار بان يشغله مركز التدريب ، وعندما يذهب المشرفون ويجدون هذا المكان يشكو من اهمال مدته عشرة اعوام او تزيد ، تقوم حملة نظافة كبيرة يشترك الجميع فيها على قدم المساواة ، ابتداء من مدير المركز حتى العامل الصغير .. وعندما تنقل جميع الآلات اللازمة الى مكان المركز – بعد الاعلان عن حاجته الى الصبية وتبرز مشكلة الاختيار – يتم بطريقة علمية ، وبواسطة بحث الحالة الاجتماعية لكل طفل وصبى ، وقد تم هذا ايضا بالنسبة للفتيات بمزيد من الدقة والحرص ، كما وقفت مشكلة بناء عنابر التدريب المختلفة حجر عثرة امام سرعة انجاز المهمة ليؤدى المركز دوره العاجل ، ولكن امكن بناء جميع العنابر وانتهى العمل من بعضها فى مدة قياسية .. ستة ايام فقط .. كما امكن تجنيد عدد من الصناع المهرة ، ليقوموا بتدريب الاطفال على الصناعات المختلفة ..

⊛⊛⊛

بعد اجراء **البحوث الطبية والاجتماعية اللازمة** قبل المركز كدفعة اولى ١٣٢٧ ولدا وبنتا – ٦١٥ بنتا و ٧١٢ ولدا ، تبعهما دفعتان اخريان بعد استكمال المبانى والورش والمعدات المختلفة ، حتى يصل مجموع من يتلقون تدريبات بالمركز الى ٥ آلاف بنت وولد يوزعون على ٢٠ قسما مختلفا ، منها على سبيل المثال لا الحصر التفصيل والنسيج والجلود والتصوير والميكانيكا والكهرباء واصلاح السيارات والنجارة والبرادة والسمكرة ، وكذلك التفصيل والتريكو والتطريز واشغال الابرة بالنسبة للبنات ، والسجاد والاكلمة للجنسين ..

ومن الملاحظ ازدياد اقبال الصبية على الاقسام – منهم الفتى الذى يعمل بورشته السيارات بنوع خاص .

ويقوم بالتدريب فى المركز نوعان من المدربين كما يقول المهندس **عبد الفتاح الموله** مدير الاقسام – منهم الفنى الذى يعمل بورشته الخاصة او يعمل حكومى نصف الوقت ، ومنهم الفنى المعين اصلا بالمركز ، وبالمركز من النوعين حوالى ٧٠ فنيا ، وسوف يزيد العدد بعد ان يعمل بكامل طاقته ، وبعد وصول المعدات اللازمة وتشغيل الاقسام الجديدة ، كما يوجد بالمركز ايضا عدد من مدرسات التطريز والحياكة واشغال الابرة لاعطاء دروس لبنات المركز ..

كما ينوى وجيه اباظة ان يضم المركز **ورشة كبيرة حديثة للنجارة الميكانيكية** تكون الاولى من نوعها ..

⊛⊛⊛

.. جاء الاولاد والبنات ليجدوا عشرين بابا لاقسام مختلفة تتلقاهم بترحاب كبير ..

ووزعت البدل الزرقاء على الاولاد ، والمرايل على البنات ، ووزعت الاحذية ايضا .. وجاء اكثر من طبيب لتوقيع الكشف الطبى عليهم جميعا .. ثم اجرى توزيعهم على الاقسام المختلفة ، وشمل هذا التوزيع من اعدادهم جميعا :

الخراطة	٢٨
السجاد	٢٣٠
الحدادة	١٠
البرادة	١٦٠
السيارات	١١٥
الاحذية	٨٤
الجلود	٤٠
التصوير	١٨
الحلاقة	٢٩
الترزية	١٧٠
التطريز والتفصيل	٤٣٠

وتتراوح مدة التدريب بين عام وثلاثة اعوام بالنسبة للصناعات المختلفة .. وفى بداية العمل – حيث يكون الولد غير منتج – فانه يمنح مكافأة بسيطة تتدرج فى الارتفاع حتى يصل الى درجة عامل ماهر .. كما ان هناك العامل المنتج وهو الذى يقدم له المركز بعض الخامات والادوات لكى يتمكن من مواجهة النشاط الخاص به .

ومن الغريب انه حدث اقبال منقطع النظير على المركز حتى ان بعض الصبية يتركون اماكن عملهم ويريدون الالتحاق به ، حتى وصلت الطلبات المقدمة للمركز ، وكما يقول مديره **مصطفى البربرى** ، الى ١٠ آلاف طلب ، ووجد القائمون بالامر كل معاناة فى تصنيفها وترتيبها وكذلك فى عملية اختيار الطلبة انفسهم ..

وبعد ثلاثة اعوام سيتم تدريب هذه الاعداد الهائلة ويلحقون بالاعمال المختلفة ، كل حسب تخصصه بنطاق محافظة الغربية ..

ستفتح امامهم ابواب العمل على مصراعيها .. وسيتمكنون – فعلا – من المشاركة بفاعلية وايجابية ، وبصورة مشرفة فى بناء المجتمع الجديد ..

وهكذا كسب المجتمع ٥ آلاف عضو جديد .. متخصص .. يحمل طاقة عمل لاحدود لها ! ..

محمود ادهم

● والكشف الطبى يستمر على هؤلاء الصناع الصغار ، ويقدم اليهم العلاج .

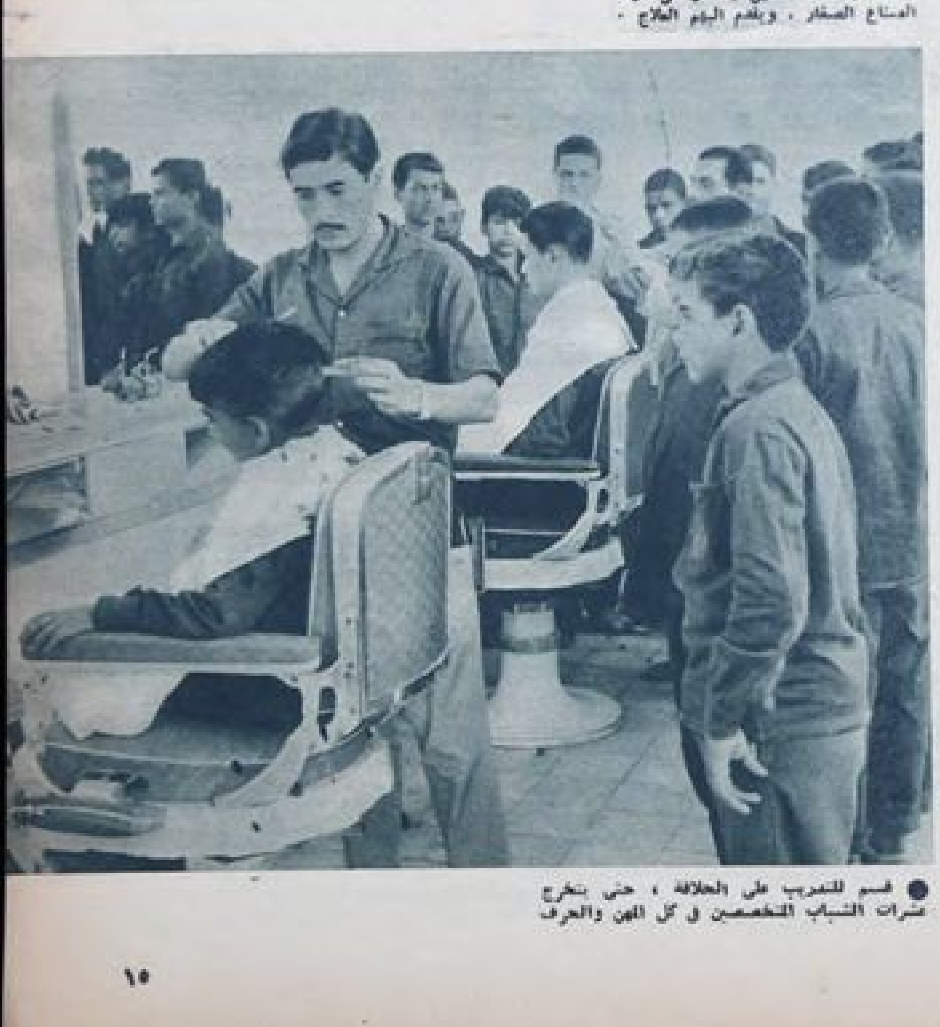

● قسم للتدريب على الحلاقة ، حتى يتخرج عشرات الشباب المتخصصين فى كل المهن والحرف

استندت الى الحائط وهي تتسلم (الجواب) وطفلتها تتفرج على البوسطجي !!

● مأساة طواف القرية مع النموذج رقم ٩ «ح / ح»

كثيرا ما ينفجر اطار الدراجة العتيقة .. فلا يجد وسيلة سوى الحمار

البوسطجية اشتكوا زمان وما زالوا يشتكون من الحمار والدراجة ..!

انه سعيد الحظ .. لان الدراجة السليمة مكنته من توزيع (البوستة) بسرعة !! ؟

لا يزال نحو الفي (بوسطجي) .. يشكون .. من ماذا ؟

وقبل ان تعرف السبب .. ندعوك ان تتحمل – ليس الخروج معه في يوم من ايام عمله – وانما فقط ان تتحمل اعصابك حكاية هذا اليوم ..

فالطواف (بوسطجي القرية) يبدأ عمله في السابعة صباحا .. وينتهي في الثانية ظهرا .. الى هنا والأمر عادي جدا .. ولكن العجيب هو ما يحدث خلال هذه الساعات القليلة .. ان عليه أن يمر على اكثر من مساحة ثلاثين كيلو مترا مربعا .. تقع في نطاقها نحو عشرين قرية؟!

وقد اتفق على أن تكون وسيلته في ايصال الخطابات هي الدراجة العتيقة التي كثيرا ما ينفجر اطارها .. فيتركها ويلوذ بالوسيلة القديمة (الحمار) .. أو يتصرف فيضع الدراجة على حمار يسير بها .. حتى يقابل من يصلح الدراجة .. التي يسميها القرويون (جحش السكة) ..

لا تظن أن طواف البريد الاهلي – وهذا اسمه الرسمي – يقوم فقط بتوزيع الخطابات .

انه عبارة عن مكتب بريد متنقل .. فكما أن أي مكتب بريد ينقسم افراده الى موظف تسجيل وموظف بيع وموظف توزيع ومندوب بوستة .. فهو أيضا يقوم بكل هذه الاعمال فوق دراجته الشهيرة ..

انه يحمل عهدة مالية وطوابع واختام ويقوم بتسجيل الخطابات وختمها وبيع الطوابع وتوزيع الخطابات في القرى ميدان عمله .. وهو لا يستطيع أن ينسى أو يتناسى المرور على قرية واحدة .. في يوم واحد .. ان كل قرية بها صندوق بريد لا بد من ابدال لارجته وخاتمه وختم ورقة معينة بتاريخ اليوم وتسليمها الى المكتب الرئيسي .. وهذه تثبت مروره على القرية من عدمه ..

ولا تسل عن شمس الصيف ، أو عن طرق القرى .. أو عن التراب الاسود .... ولا عن مضايقات الفلاحين .. انها اشياء قد اعتاد عليها .. وأصبحت بينه وبينها صداقة !

على حسابه الخاص

ومقابل هذا كله .. عدة أشياء غريبة .. وربما أكثرها غرابة .. عقد عمل بوسطجي القرية نفسه ..

ان عقد العمل حقيقة مؤلمة .. تلقى الضوء على مشكلته الاساسية .. ففى هذا العقد الذى يوقع بين هيئة البريد ، وبينه كطرف ثان .. نستطيع أن نقرأ ضمن مواده – (نموذج رقم ٦ « ع/ع ») – وذلك على سبيل المثال لا الحصر .. وبالحرف الواحد :

– يتعهد الطرف الثانى (الطواف) أن يكون انتقاله لاداء الاعمال المذكورة بهذا العقد على حسابه الخاص وبمعرفته وتحت مسئوليته على أن يكون ذلك بأسرع وسيلة ممكنة .. وأن تكون هذه الوسيلة كفيلة بتأدية العمل فى المواعيد المحددة بالجدول الصادر من الهيئة .

– يقدم الطرف الثانى كتاب كفالة بمبلغ ٣٠٠ جنيه مصرى ضمانا للعهدة المسلمة اليه .

ملحوظة :

العهدة كلها لا تساوى ثلاثين جنيها فهى بدلة شعبية بلون زى الفتوة وكاب فتوة ومجموعة اختام وحقيبة صفراء من الجوخ يمكن أن تشتريها بعشرة قروش !

– يقوم الطرف الثانى بالاعمال الواردة بهذا العقد مقابل أجر يومى قدره ٢٠٠ مليم عن كل يوم كامل يؤديه فى العمل فعلا **وتتضمن هذه الاجرة اجرة الانتقال التى يتطلبها العمل ولا يستحق الطرف الثانى اجرا عن ايام العطلات والايام التى ينقطع فيها عن العمل ...**

.. وبعد .. هل رأيت عقد عمل ما ، فيه مثل هذه الشروط ... لقد كان لا بد أن نسأل الطواف عن رأيه فى هذا العقد ... وفيما وراء العقد .. وفى الموضوع برمته ..

محلك سر

.. انهم يقولون ، باجماع كامل لا يعطى فرصة حتى لمجرد ذكر أسماء على سبيل المثال .. أن هذا العقد ، وأن النظام الذى يعملون على أساسه يجعلهم دائما يقفون فى أماكنهم .. حيث هم .. ويقومون فقط بالتمرين المعروف .. محلك سر .. وهى ليست بالنسبة لحركتهم اثناء العمل .. وانما بالنسبة لوضعهم برمته .. وقبل ذلك .. بالنسبة لمستقبلهم ومستقبل أسرهم ..

ويضيف الطوافون أن هذا العقد مجحف بحقوقهم ومن رأيهم أن وجود مثل هذا الارتباط المجحف بين الهيئة والطواف يتنافى مع الاشتراكية ... فلماذا ؟

لان معناه ان أجره اليومى (٢٠ قرشا أصبحت الآن ٢٥ قرشا) يخصم منها مبلغ ٢٥ مليما تأمينات ويتبقى ٢٢٫٥ قرش يومية وعشرة قروش بصفة بدل انتقال حيث ينص العقد على ان الانتقال لاداء أعمالهم يكون على نفقاتهم الخاصة ، وقد وجد ان هذه الوسيلة هى الدراجة وايجارها اليومى عشرة قروش كما انه ليس فى امكان الطواف شراء دراجة من مرتبه .. لان هذا المرتب لا يكفيه أصلا ..

لقد كان الطواف منذ عدة أعوام يستخدم الحمار فى تنقله بين القرى المختلفة ، ويستأجره بقرشين يوميا .. أى لا يتبقى له من راتبه الشهرى بعد حسبة بسيطة سوى ٢٧٥ قرشا يخصم منها ٥٠ قرشا نظير الخصم .. فيتبقى من مرتبه ٢١٥ قرشا ...

وحتى رفع المرتب الى ٢٥ قرشا يوميا تمت بالنسبة لبعضهم فقط .. وليس بالنسبة لهم جميعا .

لاتسوية .. !

.. ويقول عدد من الطوافين ، وعدد كبير منهم يحمل الشهادة الاعدادية ويستعد للحصول على الثانوية العامة .. لقد صدر القرار الجمهورى رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٧ بالنص على تسوية بعض حالات العاملين بالدولة وان المعينين على درجات أقل من مؤهلاتهم أو المعينين بأجور ومكافآت شاملة يعينون على درجات ولكن عند مطالبتهم بمناطق البريد بالمحافظات المختلفة كان رد المسئولين فى هذه المناطق أن هذا القرار لا ينطبق عليهم .. فما سبب ذلك ؟

ومن الغريب – كما يردد اكثر من طواف – أن الطواف الاهلى يخضع للائحة الجزاءات الخاصة بالعاملين بهيئة البريد فى شأن ما يقع منه من مخالفات ... ومع ذلك فليس له حق التمتع ببعض امتيازاتهم ..... مثلا الامتيازات التى يتمتع بها الطواف الحكومى الذى يعمل نفس العمل ، ولكن فى المدينة ومع ذلك فمرتبه ٩ جنيهات يضاف اليها ثلاثة جنيهات بدل انتقال كما أنه يعين على درجة وله علاواته الدورية وله حقه فى الاجازات .. والى هنا ينتهى كلام البوسطجى والباقى على وزير المواصلات ومدير هيئة البريد ؟.

رجل من دعائم الاقتصاد العربى ..

ابراهيم حافظ

.. (ليبيا)

٢

أمضى سنتين بالقسم الداخلى فى مدرسة ساحل سليم الثانوية فى محافظة أسيوط .. وبعدها انتقل الى المدرسة السعيدية فى الجيزة ليحصل على شهادتى الثقافة والتوجيهية .

وفى سنة ١٩٥٤ التحق بكلية الآداب بجامعة عين شمس ، حيث امضى اربع سنوات كاملة .. وكما قال لى الكثيرون من زملائه .. لقد اشتهر بدماثة اخلاقه ..

وكانت امنيته ، التى ظلت تراوده طوال سنوات دراسته ، هى أن يحصل على شهادته الجامعية .. وأن يعود الى وطنه ليبيا ، ليشارك مع الشباب الليبى المثقف فى بناء اقتصاديات الدولة الجديدة التى قامت فيها بعد الاستقلال ..

وفى سنة ١٩٥٨ عاد ابراهيم حافظ – وهذا هو اسمه – الى وطنه (ليبيا) حاملا معه شهادة الليسانس فى الآداب .. وذكريات كثيرة من الجمهورية العربية المتحدة التى عاش يدرس فى مدارسها وجامعاتها ١٦ سنة كاملة ...

قلت له وما هى اجمل ذكرياتك فى القاهرة ؟

قال لى : شارع سليمان جوهر فى الدقى حيث كنت اعيش عندما كنت طالبا بكلية الآداب بجامعة عين شمس ! ..

●●●

وفى مدينة طرابلس افتتح الشباب الليبى الكافح مكتبا للترجمة ..

وكان اول مكتب من نوعه للترجمة فى ليبيا كلها !

وفى هذا المكتب اصدر ابراهيم حافظ نشرة يومية باللغة الانجليزية تحمل الاخبار الاقتصادية والبترولية ...

وبعدها اصدر نشرة اخرى شهرية تحمل ترجمة جميع القوانين واللوائح التى تصدر فى ليبيا ...

وكما سمعت .. كانت بداية ابراهيم حافظ من الصفر .. بلا رصيد .. وبلا رأس مال .. سوى الايمان بالعلم ، والارادة القوية ..

ومع مكتب الترجمة الذى لايزال يعمل حتى الآن ، اخذ الشاب الليبى ينتقل فى مختلف مجالات العمل الحر .. وفى سنة ١٩٦٢ بدأت آماله تتحقق على نطاق واسع .. وكان أن قام بتأسيس أول شركاته وهى شركة اطلق عليها اسم « باسكو ليبيا » لمنتجات الادوية وأدوات التصدير ومعدات وآلات الحفر البترول ..

وبعدها دخل ميدان المقاولات .. وكان أن قام بتأسيس شركة جديدة اطلق عليها اسم .. شركة « اسكو للمقاولات » ، واستطاع ابراهيم حافظ بشركته الجديدة التى يشغل نشاطها فى أعمال المقاولات والتصنيع والتجارة فى مواد البناء بأنواعها من الحديد والخشب وغيرهما ، أن يكسب ثقة شركات المقاولات العالمية ، فاختارته ليكون ممثلا لها فى ليبيا ...

ويعتز ابراهيم حافظ – كما قال لى بنفسه – بأن هذه الشركة هى الوكلاء الوحيدون فى ليبيا للاسمنت المصرى (بورتلاند) ..

●●●

وبالصبر .. والدأب .. والاخلاص ، اخذ ابراهيم حافظ يغزو ميادين عمله جديدة فى مختلف مجالات الاقتصاد الليبى .. وكان أن قام بتأسيس عدة شركات جديدة ..

●● وواحدة من هذه الشركات .. هى « مؤسسة ليبيا فيلم » .. وتقوم هذه المؤسسة بترجمة الافلام الاجنبية الى اللغة العربية وتسجيل هذه الترجمة على الافلام ...

●● وشركة اخرى .. هى شركة « اوتال » لاعمال السياحة والسفريات وحجز التذاكر على الخطوط العالمية للمواصلات الجوية والبرية والبحرية ..

●● والى جانب هذه الشركات يعمل ابراهيم حافظ وكيلا لعدة شركات عالمية كبرى ، ومصانع ادوية فى اوربا وامريكا ..

●● كما انه يعمل وكيلا لمؤسسة « روتس » للسيارات الانجليزية فى ليبيا .. وتنتج مصانع هذه المؤسسة مجموعة من اشهر السيارات المشهورة ، ومنها سيارات الهيلمان والهمبر والسنجر والسان بيم والكومر ..

●● ويعمل وكيلا لمؤسسة فيات جراندى موتورى لمحطات الكهرباء .. ومؤسسة « فارتا » للبطاريات ...

●● ووكيلا لمؤسسة « جود ريتش » لصناعة الاطارات .. ومؤسسة « يوجوالفست » اليوغوسلافية للمقاولات العالمية ..

وهكذا فى سنوات قلائل ، تحققت الامنية التى ظلت تراود ابراهيم حافظ اثناء سنوات دراسته فى القاهرة ، واصبح واحدا من دعائم الاقتصاد الوطنى فى ليبيا ...

سندباد

العلم .. فى خدمة الإنسان (٣)

التصوير التليفزيونى واكتشاف البترول ..

استقر جهاز لتصوير وارسال تليفزيونى فى ؟ قامت بتصميمه شركة امبكس

ستديو تليفزيونى قامت امبكس بانشائه داخل احدى السيارات الفولكس واجن

● كيف تساهم أجهزة امبكس فى عمليات البحث عن آثار البترول

● الإرسال التليفزيونى ورفع مستوى الخدمة فى المستشفيات

● قسم خاص للأبحاث يقدم ٣٠ نوعا من المنتجات الجديدة خلال عام

مجالات جديدة متعددة يفتحها التقدم التكنولوجى العلمى امام الانسان .. لم يعد من الضرورى أن يجلس مئات من الطلبة فى قاعة محاضرات ليستمعوا الى استاذ يبدو من كثرة عدد الطلبة وكأنه يتكلم الى الجدران مباشرة ..

اجهزة التسجيل والارسال التليفزيونى ذوات الدوائر المغلقة تتيح للطالب ان يستمع الى المحاضرة وهو فى فصله الدراسى الصغير .. وأن يستعرض مراحل التجربة الكيميائية وهو فى نفس الفصل . كما اصبح فى مقدور المدرس ان يعيد على الطلبة فى سهولة ويسروبون مثل ما لم يفهموه جيدا ..

كما دخلت اجهزة امبكس الجديدة المستشفيات لتسجيل العمليات الجراحية الخطيرة للاغراض التعليمية .. وتساهم فى رفع المستوى الفنى للممرضات وعمال المستشفى .

وساهمت امبكس ايضا فى تقديم الاجهزة الجديدة للعقول الالكترونية وكان لابحاثها فى هذا المجال اثر كبير فى اختزان المعلومات فى عالمنا المعاصر الذى تزداد حاجتنا فيه الى المعرفة فى كل دقيقة ..

انه عالم جديد تفتحه امامنا اجهزة امبكس .. لتؤكد فيه المزيد من النجاح للعلم فى خدمة الانسان .

يستعين رجال الاعمال بالدائرة التليفزيونية المغلقة فى توضيح ودراسة المشاكل التى قد تعترضهم ومحاولة الوصول الى الحل المثلى لها .

امبكس فى المجالات الطبية وغرف العمليات

وتستخدم الدائرة المغلقة الآن فى الطب على نطاق واسع . اجريت أول تجربة لاستخدام الارسال التليفزيونى فى التعليم الطبى فى عام ١٩٤٨ فى احد مستشفيات مدينة شيكاغو بولاية الينوى وقد أشرف على هذه التجربة الدكتور والتر كارول استاذ الجراحة الحالى فى جامعة نورثوسترن .

وفى سنة ١٩٦٠ شكلت لجنة فنية للاشراف على تطوير استخدام التليفزيون فى المجال الطبى .

وكان استخدام الدائرة المغلقة بالذات نقطة الانطلاق فى استخدام التليفزيون فى الطب . وقد سجلت عمليات نقل الكلى بطريقة الفيديوتيب ليعاد عرضها فى حالة الاحتياج اليها .

ويصل عدد الساعات التى تقدم فيها دروس التليفزيون لطلبة كليات الطب حاليا الى ٢٢٧٥ ساعة فى العام الدراسى الواحد .

ولا يقتصر استخدام الدائرة المغلقة على استفادة الطلبة الذين تذاع امامهم العملية الجراحية لحظة اجرائها بل يمتد الى اعادة اعداد أخرى لاذاع عليهم هذه العملية مرات ومرات فيما بعد .

كما يستطيع الجراحون أن يضيفوا الى شريط التسجيل ما لم يستطيعوا تسجيله خلال اجراء العملية الجراحية

ويقول احد الاخصائيين الفنيين فى مستشفى باسكانت التذكارى الذى يستخدم اجهزة ومعدات امبكس ان السر فى اختيار هذه المعدات يرجع الى دقتها وسهولة تشغيلها ويكفى لتوضيح ذلك ان اى شريط تسجله اية ماكينة يمكن ان يعاد عرضه على اية ماكينة اخرى وبسهولة كما يقول هذا الاخصائى ان هذه الاجهزة لا تحتوى على اجزاء معقدة ويستطيع اى فرد عادى ان يقوم بتشغيلها دون الحاجة الى مهندس او فنى متخصص .

ولا يقتصر استخدام اجهزة امبكس على تسجيل واذاعة العمليات الجراحية او القاء المحاضرات او تسجيل لتجارب المعمل او تسجيل صور الاشعة وانما يمتد داخل المستشفى الى مجالات اخرى عديدة فيساهم فى تدريب الممرضات ورفع مستوى خدماتهم . كما يمكن استخدامه فى تدريب كافة العاملين فى المجالات الاخرى داخل المستشفى .

كما تستخدم دائرة الارسال التليفزيونى المغلقة امبكس داخل المستشفيات فى مجال آخر هو اعداد نشرة تتناول نشاط العاملين وحوافزهم وتنقلاتهم وجلالهم مما يؤدى الى خلق جو افضل للعمل والانتاج ويساعد على خلق علاقات عمل افضل .

الدائرة التليفزيونية المغلقة والمجالات التعليمية

وقد اشارت مجلة تايم وهى من اكبر المجلات الامريكية توزيعا وتفوذا الى استخدام الدائرة المغلقة لامبكس فى مجالات التعليم فقالت فى عددها الصادر فى ٢٠ اكتوبر عام ١٩٦٧ ان مشكلة تزايد عدد الطلاب وارتفاع اجور الاساتذة المحاضرين مع قلة عددهم سيتم التغلب عليها تماما باستخدام الارسال التليفزيونى . وفى العام الماضى وصل عدد الطلبة الذين حصلوا على دروس بالتليفزيون فى ولاية اوهيو وحدها الى ٢٨ الف طالب وكانت معظم دروسهم فى الرياضيات والعلوم البيولوجية . وفى ولاية ميتشجان وصل عدد الفصول التى استخدم فيها ارسال تليفزيونى فى دائرة واحدة الى ١٣٧ فصلا فى جامعة ميتشجان وحدها ووصل عدد الطلبة المستفيدين من التعليم التليفزيونى الى ٣٠ الف طالب .

وقالت المجلة : ومع انتاج الاجهزة الجديدة زهيدة التكاليف لشركة امبكس لن يكون هناك داع لان تزاحم هذه المئات والالوف لتتكدس فى قاعة محاضرات واحدة وسيجد الطلبة انه فى استطاعتهم ان يجلسوا فى غرف الدراسة العادية الصغيرة دون تزاحم لمشاهدة الشريط المسجل الصحيح شرح ومناقشة .

مبيعات امبكس تزيد بنسبة ٢٧٪ ..

ولعل اصدق دليل على نجاح امبكس هو تقرير العام الماضى لعملياتها التجارية فى مختلف انحاء العالم . يقول التقرير ان مبيعات امبكس وصلت خلال العام المنتهى فى ٢٦ ابريل عام ١٩٦٧ الى ٢١٤ مليونا ، ٧٤٦ ألف دولار اى بزيادة قدرها ٢٧٪ عن مبيعات العام السابق . ويقول التقرير ايضا ان صافى الارباح عن هذه السنة قد وصل الى عشرة ملايين ، ٢٢١ الف دولار .

وتعكس هذه الارقام بوضوح نجاح اجهزة امبكس فى مختلف المجالات التجارية والتعليمية .

قسم خاص لاجهزة العقول الالكترونية

وقد انشأت شركة امبكس قسما خاصا لاجهزة العقول الاليكترونية . ويقوم هذا القسم بانتاج الاشرطة المغناطيسية التى تستخدم فى هذه العقول . وقد وصل انتاج امبكس من هذه الاشرطة الى مستوى فنى عال .. وقد اقيم المقر الرئيسى لقسم الاجهزة الخاصة بالعقول الاليكترونية فى ولاية كاليفورنيا وتتبعه اقسام أخرى فى لوس انجيليس وهونج كونج .. وقد بنى مصنع امبكس فى هونج كونج عام ١٩٦١ وحقق منذ انشائه ارقاما عالية فى الانتاج والمبيعات .

ابحاث البترول والدراسات التعدينية

كما تساهم شركة امبكس مع شركة ماتدريل فى عدد كبير من مجالات البحث والتنقيب والاستكشافات الجيولوجية والابحاث البترولية .

وشركة ماتدريل كما هو معروف تقوم الآن بالابحاث البترولية لاستكشافات البترول فى ليبيا والجمهورية العربية المتحدة .

وقد اثبتت العمليات المشتركة لامبكس وماتدريل مدى التقدم الذى وصلت اليه اجهزة امبكس فى مختلف مجالات العمل والبحث العلمى وادت خبرة امبكس وامكانياتها مع القدرات الفنية لدى ماتدريل الى نتائج باهرة وتقدم واضح فى اكثر من مجال فى مجالات الجيولوجيا وابحاث التعدين .

وتحرص شركة امبكس شأنها فى ذلك شأن كل الشركات الصناعية العالمية ذات السمعة العالمية على أن يكون بها قسم خاص للابحاث وتطوير الانتاج . وتمتد هذه الابحاث الى مختلف المجالات التطبيقية .

ويقوم هذا القسم بدراسة كل مجالات الاستفادة من الاشعة الكونية المرونة باشعة ليزر كما يقوم القسم باجراء الابحاث الجديدة لانتاج انواع جديدة من الافلام التى تسجل عليها مختلف مراحل البحث فى العمليات الخاصة بالمناجم .

وقد قدم قسم الابحاث ٣٠ نوعا من المنتجات الجديدة لمصانع امبكس خلال عام ١٩٦٧ . كما وصلت نسبة مبيعات المنتجات الجديدة التى تم اكتشافها خلال الاربعة الاعوام الماضية الى اكثر من ٧٦٪ من جملة المبيعات .

⊙⊙⊙

هذه لمحات سريعة عن النجاح الذى حققته امبكس فى مختلف انحاء العالم .

ذلك النجاح الذى اكدت به مدى الامكانيات التى تقدمها التكنولوجيا لتسهيل حياة البشر ولاتاحة المزيد من فرص الدراسة والتقدم امامهم كما تكشف لهم المزيد من الوسائل لاكتشاف كنوز الارض ومصادر الثروة .. وحقول البترول ..

وهكذا يساهم العلم .. كل يوم فى رفع مستوى البشر .. وفى خدمة الانسان .

درس في السياحة من إسبانيا :

رسالة خاصة من : علي شريف

● كيف عادت ملايين العملات الصعبة تتدفق على شواطئ مالاجا وماربايا من جديد .. ؟

كادت اسبانيا تفقد هذه الملايين من العملة الصعبة ..

وكاد يطير الآلاف من السياح الذين يتدفقون عليها كل سنة .. وكل شهر .. وكل يوم ..

وكادت تحدث كارثة اقتصادية في اسبانيا نتيجة لذلك بعد ان ظهر منافس خطير لها في يوغوسلافيا .. كاد يحدث هذا كله لو استمر الاسبانيون في النظرة التقليدية للسياحة واقتصروا على تقديم مصارعة الثيران والرقص الشعبي الاسباني .. لولا ان قفزت فكرة جديدة الى رؤوس المسئولين عن السياحة وانقذوا الموقف .

كيف حدث هذا .. ؟ وكيف عاد السياح يتدفقون بالآلاف على شواطئ اسبانيا ...

◄ درس في السياحة من إسبانيا :

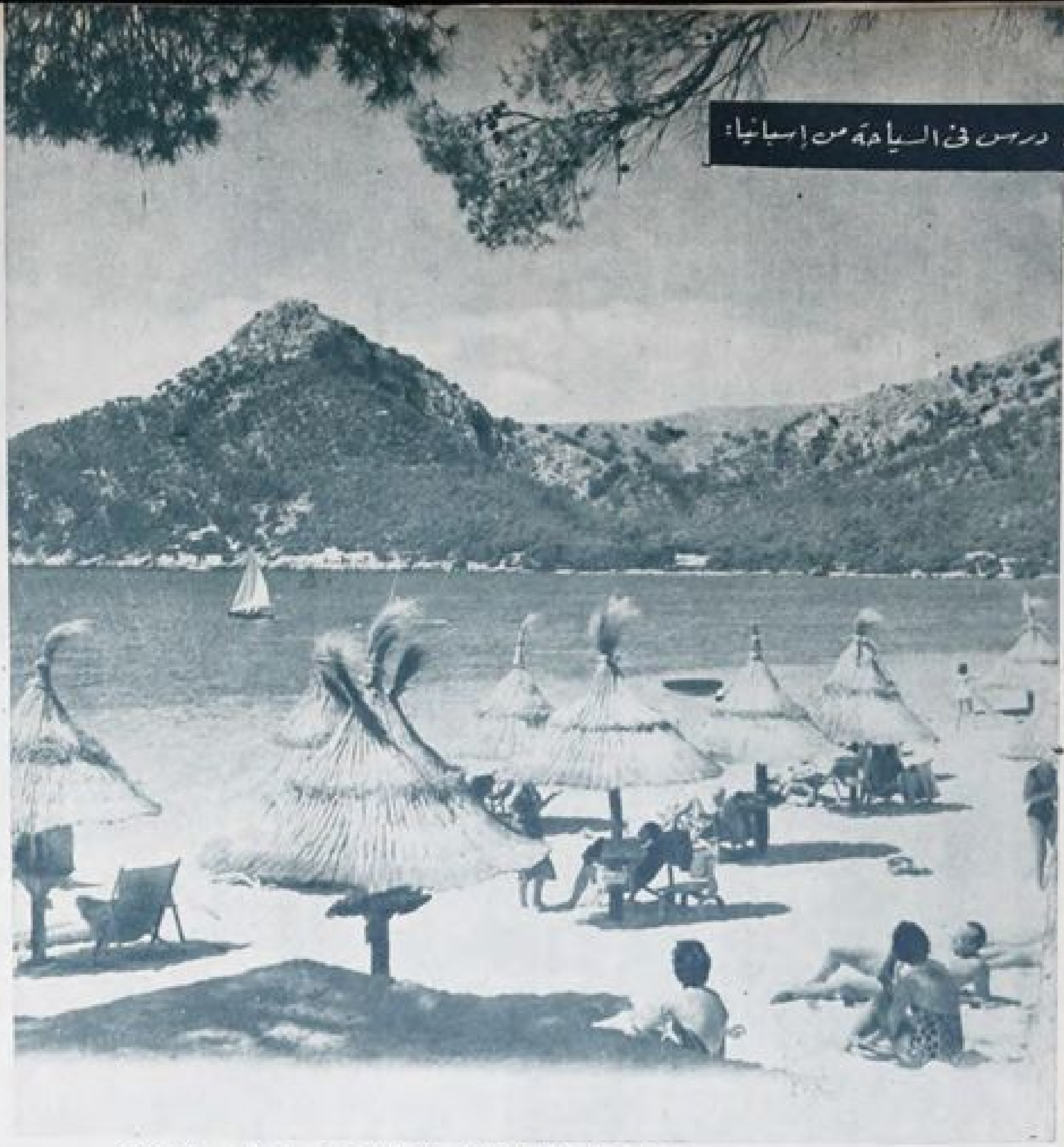

● آلاف السياح يتدفقون على شواطىء اسبانيا ليتمتعوا بحرارة المياه وسخونتها ..

كان الشيء التقليدي الذي يجذب اليها دائما هو : السخونة .. السخونة التي تحس بها في كل شيء حولك .. سخونة في مصارعة الثيران .. وسخونة في رقصة الفلامنجو الشهيرة .. وسخونة في الحب .. كل شيء يشع بحرارة الحياة حولك في اسبانيا .

لذلك ، كان هناك اكثر من ١٨ مليون سائح كل عام يذهبون الى اسبانيا لينفقوا ١٠٠٠ مليون جنيه استرليني ويتمتعوا بحرارة الحياة وسخونتها .. ويتفرجوا على الآثار العربية هناك ..

وفجأة .. ظهرت يوغوسلافيا كدولة سياحية .. وابتدأت تجذب عددا كبيرا من السياح الذين كانوا يذهبون الى اسبانيا .. ولم ترض الدولة الساخنة بهذا .. وابتدأت عقول الخبراء هناك تتحرك .. الآف الافكار خرجت تبحث عن طريق سهل لاعادة السائح الى اسبانيا .. ارادوا ان يضيفوا جديدا الى سخونة الحياة هناك .. فاتجهوا الى شاطىء البحر .. والى الجزر والبحيرات التي تحيط باسبانيا .. اتجهوا الى مناطق ملاجاكو ستابرانا وكوستاديل سول وليبو لينوس وماربلا على سواحل البحر الابيض .. وابتدأوا يشيدون العمارات هناك لاستقبال اكبر عدد من السياح .. ولم يكتفوا بمياه البحر ليخلقوا سخونة الجو هناك في يوليو واغسطس .. وانما اقاموا ايضا حمامات سباحة في اللوكاندات نفسها ..

وفي نفس الاتجاه .. اتجاه جذب اكبر عدد من السياح ، باعت الحكومة الاسبانية الاراضي الفضاء الى الشركات السياحية الاجنبية لانشاء مدن سياحية بها . وساهمت الحكومة الى اقصى حد في اعطاء تراخيص للشركات السياحية .. والى كل من يطلبها بعد دفع التأمين اللازم .

وابتدأ السياح يتدفقون مرة أخرى على اسبانيا .. وزاد عددهم من الاول بكثير .. فاقامت الحكومة نفسها لوكاندة (البارادور) متوسطة الاسعار ومريحة للغاية والزحام الشديد عليها ، فغير مسموح الاقامة فيها اكثر من ليلتين .. وذلك لاعطاء الفرصة لكل الناس ..

واكثر السياح في اسبانيا من الفرنسيين ، لذلك تجد اللغة الفرنسية هي اللغة السائدة على شواطىء اسبانيا ..

وفي اعتقادي أن هذا درس لخبراء السياحة في مصر ..

اننا نملك شواطىء سياحية فريدة وممتازة .. ممكن ان تجذب عددا من السياح لا يقل ابدا عن عدد السياح في اسبانيا .. فقط الفكرة الخصبة مطلوبة .. والتخطيط ضروري ..

مالاجا : من علي شريف

● هذا الدرس

مطلوب انقاذ هذا المصيف من الضياع ..

مطلوب انقاذ بلطيم من طوابير «الحمير» التي تسرح على شاطئه بلا رابط ..وتشوه صورة المصيف الثالث في مصر بعد الاسكندرية وراس البر ..!

واذا كان لكل مصيف ميزة معينة ، فان الميزة الاولى لمصيف بلطيم .. هي رخص اسعاره التي لا يمكن منافستها .

أنقذوا بلطيم من الحمير..!

تحقيق : سعد زغلول سراج

انك تستطيع أن تشترى كيلو السمك المشوى بأربعين قرشا أما السمك غير المطهى فتستطيع شراءه بمبلغ زهيد يتراوح ما بين عشرة وعشرين قرشا ..

والفاكهة التي تشتهر بها بلطيم تباع بالاكوام .. البطيخ البرلسى والشهد والتين الوزيرى ونوع من العنب الاسمر وطعمه سكر ، وتستطيع ان تحصل على اى كمية من الزارع المنتشرة حول المصيف ، اما الطيور والخضر فتحملها لك الفلاحات من القرى المجاورة .. وفي بلطيم ايضا تستطيع ان تأكل احسن انواع السمك والبط والسمان الذى يجلبه الصيادون من بحيرة البرلس التى تبعد عن المصيف مسافة ٧ كيلومترات .

والعشش ايضا :

وبعد رخص الاسعار الى العشش والفنادق التى ستقيم بها هناك فقد تحدد ايجار العشة الصغيرة المكونة من حجرتين وصالة ومؤثثة تأثيثا كاملا باحد عشر جنيها ليونيو وسبتمبر و ٢٣ جنيها ليوليو و ٣٠ جنيها لاغسطس ، والعشة الكبيرة التى تضم ٣ غرف مفروشة بـ ١٤ جنيها ليونيو و ٣٢ جنيها ليوليو و ٤٠ جنيها لاغسطس وهناك عشش للاهالى تنخفض ايجاراتها عن هذه الفئات .

وبالمصيف ٤ فنادق متخصصة ، وتتراوح ايجارات الغرف بها ما بين ثلاثة جنيهات للاقامة الكاملة فى فندق بلطيم السياحى و ٥٠ قرشا للسرير فى فنادق الدرجة الثالثة التى تفضل معسكرات الشباب أن تقيم بها .

وننصحك الا تقيم فى العشش او الفنادق الصغرى .. ان كل غرفها متساوية فى الاحجام والعيوب .. المراتب ينقصها بعض اللافات .. الوسائد بدون اكياس .. الغرف لا توجد بها سلة مهملات او طقطوقة للسجائر اما اذا اردت شيئا فلابد لك أن تصفق او « ترخ » .. او تنزل بنفسك لتحضر ما تريد لان الغرف كلها بدون اجراس .. هذا فضلا على ان كل ما يدور فى الغرف الاخرى يتناهى الى سمعك لان العشش مصنوعة من البوص !

وكيف يستفيد منه المصيف الثالث في مصر بعد أن هجره المصطافون ؟

● الوسيلة الوحيدة للانتقال على طول الشاطىء في بلطيم هي الحمير ..

برج البرلس :

اما اذا اردت أن تقوم برحلة النيل وجودك بالمصيف فننصحك أن تذهب الى برج البرلس .. هناك سوف تشهد مجموعات الصيادين الذين تكتظ بهم البحيرة وتشهد منطقة لقاء البحر المتوسط بالبحيرة وتقضي يوما جميلا وانت قابع في داخل المركب الذى يطلقون عليه اسم (الكيالة) وهذا هو الاسم الشائع له ، وهناك تستطيع أن تشترى السمك والكابوريا بقروش زهيدة ..

ولكن العدو الوحيد الذى يتربص بك ، ويجب أن تستعد له ، هو القمل ، فبعد البحر والرمال والشمس والغروب ، لا تلقى غير نفس الوجوه تتحرك على رمال الشاطىء كل يوم ، وهى أيضا وجوه يكسوها الملل مثلك ؟.

وكان القمل قد سرى ايضا ، الى أوصال المسئولين عن المصيف ، فالرمال الناعمة النظيفة والتى كان يجب أن يمتاز بها المصيف ، هى فى بلطيم خليط من التراب والطين والقمامة .. والوسيلة الوحيدة للانتقال ، على طول الشاطىء هى الحمير .

● الرمال الناعمة التى يمتاز بها أى مصيف اصبحت خليطا من التراب والطين والقمامة فى بلطيم .

وبأسف شديد يلاحظ المرء ، أن المصيف قد فقد اعز ما كان يملكه وهو شهرته كمصيف للعائلات ، فقوانين حماية الذوق العام ، لاتمنع السيدات من نشر الغسيل على الشاطىء ، أو نزول بعض السيدات الى البحر بقميص النوم بدلا من لباس البحر .. أو تجول الحمير على البلاج بلا رابط وبشكل منفر .

وحوار خاطف مع فتاة تتمشى على الشاطىء وحيدة ، يكشف عن طابع الحياة فى المصيف العريق :

● هل هذه أول مرة تزورين فيها بلطيم ؟
ــ نعم .. ولكنها ستكون المرة الاخيرة باذن الله
● ولماذا ؟

ــ الجو هنا خانق .. أشعر أنى اعيش فى سجن كبير .

● وهل لك أصدقاء ؟
ــ لا .. ليس هذا فى الامكان

● هل لك صديقات يقابلن اصدقاءهن فى المصيف ؟

ــ ان الطريقة الوحيدة للقاء بين الشبان والفتيات هى أن يكون للفتاة أخ يتعرف على شاب مثله وتكون للشاب الآخر أخت أيضا .. وهكذا يخرج الجميع فى شكل (شلة) حتى لا يتعرضون للقيل والقال .

هذا هو حال الفتاة فى بلطيم .. وكذلك نجد ان الشاب يعيش على نفس النمط .. انك لن تلحظ ابدا فى بلطيم شابا من الخنافس أو ممن يضعون السلسلة فى رقابهم أو ممن يربون شعورهم .. والحب لا يمارس الا فى نطاق الزوجية ..

فالمرح الدافق وصخب الشباب ، لا يهدر فى المصيف العريق ، الذى بدأ يستقبل جموع المصطافين منذ سنة ١٩١٨ ، حيث كان الفدان يؤجر بقرش واحد .. ولكن مسحة من هدوء وهيب يغمر المصيف .. وليل ساكت منطو على نفسه .. وشاطىء وديع .. وايام متكررة .. فهل تحب هذا المصيف ؟

سعد زغلول سراج

قصة طويلة مسلسـ

نجمة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال في عشش الوراق وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها العابر على الرجال بلباقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب للحصول منهم على النقود لتعطيها لعباس .

وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بأن هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بأن يأخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التي كانت على اي حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة عن كل فرد من افراد الاسرة والذي لفتت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اي اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها ؟..

.. والخيرة قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة .. وبدأ الاعداد لزواج سيدة .

واحتفل الحي بأكمله بدخلة علام على سيدة وبدأت حياتها الجديدة التي لم تجد فيها طعم الراحة .. وذات يوم امرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان نشبت خناقة بينها وبين حماتها .. واستغل علام هذه الرغبة فاستولى على مصاغها لرهنه واثاث البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامرأة اخرى .. ولا تعرف اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. أم تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثاني .. وبدأت تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة توحيدة التي ستعمل تحت اشرافها .. وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة ..

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت توحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحقق معها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها وهي تحضر لزيارة المعلمة توحيدة !

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون لترى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدأت حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟ ان هناك شيئا واحدا يكمن في صدرها وقلبها لاتستطيع الحصول عليه بأي ثمن ! ..

وفوجئت سيدة تماما بوجود حمدي وصديقه صلاح وقفت .. وعقدت الدهشة لسانها ولسان حمدي ايضا .. كان الموقف محرجا .. ولكن حمدي استطاع الخلاص منه بعد ان استأذن بحجة ارتباطه بموعد سابق .. وعند مغادرته سأل سيدة ما الذي دفعها الى هذا الطريق .. وعرض عليها مساعدته اذا احتاجت شيئا !..

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بأنور حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال . . ولكن دلال لم تسكت على هذا بل بدأت سلسلة من المشاغبات كدرت فيها حياته الزوجية حتى طلقت زوجته بعد ان اصيبت بالذبحة

وبدا انور بأنه يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بأنه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه أن يضع حدا لحبها لها معه..ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر اللحاق اليها في بيتها بعد ان اعطته العنوان !

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع في قصة سهرة ممتعة ، ولكنه فوجئ برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة لا يقابل الا برفضها .. وفي آخر زيارة له عرض عليها الزواج .. انه عرض جديد ومثير لسيدة يستحق التفكير .. فقد جرؤ على ان يتقدم لها رغم كل ما يعرفه عنها ! ..

٣٧

هـ

لم يطل التفكير بسيدة في عرض عباس ...

كان حلم الاسرة والاولاد .. وحياة الناس الطبيعية قد عاد يلح عليها .. واستمرار الاستقرار في ظل رجل واحد ، وكرهت ان تعود الى حياة التشرد الجنسي ، اللذي يحرمها من حق ملكية الذات ..

ولم يكن عباس غريبا عليها ..

كانت تعرف كل سيئاته .. التي انبعثت من رغبته في ان يأخذ من الحياة دون ان يعطي .. ان يحصل على المتع دون ان يدفع لمتعتها جهده وعرقه . ان ينهب من لذات الحياة ما لا حق له فيه ، بطريق النصب والاحتيال والسرقة ، وبأي طريق غير طريق الكد والكدح ..

لم يحاول قط ان يزرع ليحصد .. لم يكن لديه الصبر على الزرع .. ولم يحتمل جهد الحرث والري وانتظار النبت والطرح .. ولكنه راح يستعجل قطف الثمار .. بالسرقة والخطف والخداع ، واستمرأ جهد الغير .. ينتزع الثمرة بلا عرق !

ومات ابوه فخلف له رصيدا من الثمار ..

سيظل يلتهم منها بلا جهد حتى يستيقظ ذات يوم ليجد نفسه من جديد .. على الحديدة .. ويتحتم عليه حينذاك اما أن يزرع لنفسه.. أو يحتال ، أو يجوع ..

ومع ذلك فلبه الشيء قد طرأ عليه .

أو هكذا يظهر ..

انه يقول انه يريد أن يشتري ماكينة جديدة ويريد أن يبني مكانا للمطبعة على أرض جريب الجماميز ، وهو يعني أن الشغل بعرق الطبعة والماكينات تعمل ليل نهار ..

ومعنى ذلك انه يعرف شيئا عن المطبعة ! لم انه قد كبر وأنه أن يعمل .. على الاقل حتى يحافظ على هذا الظهر الذي وصل اليه بمال أبيه ..

هو الذي معروف السيئات ..

وصاحبه الذي تعرف سيئاته فتتقبها غريمي صاحب الحسنات الذي يفاجئك بسيئات لا تعرف كيف تتقيها .

وهو بعد هذا كله يتقدم لسيالها الزواج .. يسالها وقد خبرها جيدا ، منذ أن صحب الفرش في حقبة الفراغ .. حتى صحب الجنيهات في بيت دلال .. أن تصبح زوجته وربة بيته وأم أولاده !

انه يأخذها بسيئها ، أو بطيبها

أمر ليس باليسير على أي انسان ..

فالذي يقبل أن يزوجها الى بيته ، أمامخدوع أو قواد ، وهي تعرف تماما أنه ليس مخدوعا !

وهو يعرف تماما انها لم تقبل أن تحصل منه بطيبها ، وإن تقبل أن تحصل منه قوادا ، انها تريد أن تستقر ، وأن تمارس حياتها الطبيعية الشرعية ، وأن تجرب مثال الاستقرار لحياة الأسرة .. حياة ربة البيت وأم الأولاد ، وأن تحاولها من جديد بعد أن فشلت أول تجربة مع علام ...

وهو يعرف انها منعنا لترى أن تعاود سيرتها الأولى ، وتمارس التجارة بجسدها .. فلن تكون في حاجة الى وسيط أو سمسار !

هذه فرصة عجيبة ياسيدة قد اتيحت لك ..

...سلسلة بقلم : يوسف السباعي بريشة : مصطفى حسين

هبط الوليد

اتاحها لك هذا المخلوق العجيب .. المسمى عباس .. والذي يأبى .. الا ان يقب ويغطس في حياتك بين آونة واخرى .. ليقوم فيها بدور ما .. ولو بدور كومبارس .. وهو الآن يظهر .. ليقوم بدور البطولة ..

أتيحي له الفرصة ياسيدة .. فقد يفلح .. وادخلي معه من الباب الذي يفتحه امامك واسلكي معه .. الطريق الجديد ..

من يدري .. ربما يهـديه الله .. ويهديك ..

يبني الطبية في درب الجماميز ، وبلتفت الى عمله كما كان يفعل أبوه ، ويفتح الله عليه .. فتتسع اعمال الطبية ، ويتسع معها رزقه .

وتنجبين أنت أولادا ، وتصبحين لنا وسط بيت محترمة ، وتسدلين الستار على ماضيك ، وتخرجين الى الناس بوجه واضح كالنهار .. حرى يا سيدة ، فعلا انت خاسرة ؟

ماذا يمكن ان يفقدك الملون بورقته الشرعية لقد كنت أي شيء لعباس .. فماذا يضيرك ان تكوني مرة زوجته ؟

ووافقت سيدة على عرض عباس ..

وبين علبة وضحاها .. ارتدت سيدة لباسها الجديد ، وأصبحت حرم عباس بك البرعي .. صاحب مطابع البرعي ..

وكان على عباس ، لكي يسير في طريقه الطبيعي ، ان يقترض مائة جنيه .. خمسة جنيه .. مرة من شهلوب بائع الورق ، والثانية من الحاج مصطفى صاحب المصحف الذهبي !

واخذ عباس يمارس العرف بكرم على البيت ، اجرة الشقة ومصروفات الاكل والنور والتليفون ، وليأب سيدة ومصروف يدها ، كانت النقود تجرى في يده بسهولة ويسر ..

وكان يبدو في تصرفاته .. زوجا عاقلا ومخلصا شيء آخر غير عباس ابن ام عباس .. الاعوج المطيور !

وبدا كان الطبعة تشغل كل وقته ، يخرج الصباح ويعود في الظهيرة ليتحدث عن العمل وزحمة العمل ، ومشاكل الماكينات والزبائن والعمال .. واذا سهر الى وقت متاخر فالسبب هو الطبعة ، والعمل الغالب المستمر ، الذي يضطرهم الى تشغيل الماكينات ٢٤ ساعة حتى ينتهي من كتب وزارة المعارف المطلوبة قبل بداية الموسم الدراسي القادم ..

وكان على عباس ان يقترض مائة اخرى ، ليسد خسائر القمار الذي بدأ يمارسه ليبيت وجدان الذي عرفه بها الاستاذ عبد البر باشل سد القروض التي اقترضها من شلهوب والحاج مصطفى ..

وازداد سهر عباس الموهوم في الطبعة !

وخلال هذه الشهور التي اخذ عباس يجاهد في أن يستر نفسه كعباس بك ، ويمارس مشروعاته الموهومة في شراء الماكينة (الاوفست) ومقابلة المهندسين لمناقشة رسم الطبعة .. ثم الجلوس مع المقاولين لفرز العطاءات لعملية البناء ! ..

خلال كل هذه الاوهام التي كان يمارسها عباس مارست سيدة حقيقة كبرى ، وهي الحمل ! حملت سيدة ..

بدا الامر بشكوك ، وما لبثت الشكوك ان كذبت ..

ونصحتها أم سيد في الشهر التالي ان تذهب الى الشيخة احسان ، فوصفتها مجربة لا تخيب ولقد جربتها ابنة جارتها خديجة ، ولم تمض بضعة أيام حتى حملت بعد عقم دام سنتين !

وسمعت سيدة ذلك الشهر ، وقالت لنفسها الصبر طيب .. وغدا يفرجها ربنا ونوت في نفسها ان تذهب الى احد الاطباء ان لم يظهر الحمل في الشهر التالي ..

ولكن في الشهر التالي لم يحتج الامر الى طبيب ، فقد كانت سيدة احسن حظا ، وكان حملها مؤكدا ..

هذه فرصة عجيبة يا سيدة قد أتيحت لك .. أتاحها لك هذا المخلوق العجيب

وبدأت سيدة تنفعل بالحدث الكبير الذي أخذت تعرض فصله ..
اخيرا ستصبحين أما ياسيدة !
وملأها احساس بالامتنان لعباس . فعباس اي شكوك يمكن أن تثيرها تصرفاته . في يوم ، بعد أن تناول الغداء ، قال لها ببساطة :
— تأخر علينا شيك وزارة المعارف واستحقت كمبيالات الورق ، ولا ندري ماذا نفعل !
واسترخى على مقعده .. وبقي قلقا في غير اكتراث :
— موظفو وزارة المعارف كفروا .. لكن لاستخرج الشيك ، لابد من عملية تستغرقه .. وتربيته ، في كل مكتب . واخيرا مرض الموظف المختص ، وقالوا ان دفتر الشيكات في مكتبه وقد اغلق عليه .. ومضرون أبونا نحن !
واخذ عباس نفسا طويلا من السيجارة ، واردف قائلا :
— والمفروض أن نسدد الكمبيالات غدا ... وليس لنا من رصيد في البنك ما يغطي المبلغ المطلوب ، ولا مفر من عمل البروتستو !
وعوت سيدة رأسها مستفسرة :
— ماذا تعني بالبروتستو ؟
— يعني حجز على المطبعة وبيعها بالمزاد سدادا للدين ...
وهتف جسد سيدة وهي تسمع التهديد لبيع المطبعة وتساءلت في جزع
— يحجزون على المطبعة ؟
— أجل ..
— ويبيعونها ؟!
— المفروض أن يفعلوا هذا ..
— وتقولها بمثل هذه البساطة !
وقال عباس مستسلما :
— وماذا افعل اذا لم استطع ان اجمع المبلغ .. ليس هناك مفر من البروتستو ..
واطلق عباس تنهيده ، ثم قال :
— على أية حالة ، ارجو ان الفرج في جسمه غدا .. لقد وعدني الحاج مصطفى بتسديد ما تبقى عليه ، كما وعدني الخواجه الطوره صاحب شركة الدخان بتسديد جزء مما تبقى عليه .. وعسى أن يصدقا !
وتساءلت سيدة في قلق :
— واذا لم يصدقا ؟
— يبقى عليه البروتس !
ووثبت سيدة من مكانها صائحة :
— ماهذا الذي تقوله .. اتريدان تضيع المطبعة في غربة عين ؟ انت لم تعد تفكر بمصالحك وحدك ، انت أصبحت رب أسرة ، وستصبح غدا أبا لأبناء ، ولابد حيالك تحتمل هذه المغامرات .
ورد عليها عباس في هدوء :
— وما ذنبي انا في هذا ؟ موظف وزارة المعارف مرض ، ودفاتر الشيكات في درجه !
— من اجل هذا تترك المطبعة تباع ؟
— وماذا افعل ؟!
— لماذا لا يكون عندك احتياطي لمثل هذه الاشياء ؟
— نحن واخطون في مشروعات بناء ، وشراء مطابع .. أي احتياطي هذا الذي تريدينني الاحتفاظ به ؟!
وصمتت سيدة برهة تفكر ، ثم قالت في حزم :
— كم تحتاج ؟
وأجاب عباس في هدوء :
— اربعمائة جنيه !
ورددت سيدة في ذهول :
— اربعمائة جنيه ؟!
— شيك الوزارة بخمسمائة جنيه ، وهو يغطي ببساطة كل مطالبنا ، والمفروض أنه يصلنا بعد أسبوع أو أكثر ..
وردت سيدة بعد تفكير قصير :
— سأعطيك المبلغ ، على أن ترده بعد أن يصل شيك الوزارة ..
— من اين ستعطينه لي ؟
— من حسابي في البنك ..
وهز عباس رأسه وقال في صرامة :
— لا أريد من حسابك شيئا !
— لماذا ؟
— لا أريد أن أمس مالك ..
وسألته سيدة في صبر نافد :
— قلت لك لماذا ؟
— لا أريد أن اتصرف في مال امرأة .. أنا لست محتاجا !
ونظرت اليه سيدة في ذهول ..

أحقا يقول عباس هذا ؟!!
أيمكن أن يكون قد تغير الى هذا الحد؟ عباس الذي لطش منها البريزة فوق السطوح ..
والذي حاول أن يعمل عندها بلطجيا .. منذ أن عملت عند توحيدة ، حتى استقر بها الحال بعد تلال ..
هل يمكن أن يكون الرجـل .. قد تحول بحيث يأنف أن يأخذ من مالها مايتقذه .. وينقذ المطبعة التي هي مورد رزقه .. بل رزقهما معا ..
ثم ان مالها .. لم يعد مالها وحدها .. كما ان ماله لم يعد ماله وحده ..

واقتربت منه سيدة وقالت في صوت رقيق :
— لماذا تقول هذا يا عباس ؟
— لاني انا هنا الرجل ، ولست في حاجة الى مالك .. بل ان مالك محرم علي !
وزاد اقتراب سيدة من عباس ووضعت يدها على كتفه واستمرت تقول في حنان :
— لا تقل هذا ياعباس .. هب أنا زوجتك ، ومالي مالك ، كما أن مالك مالي .. ان بيننا أولادا آتين .. وسيصبح مالي ومالك لهم .. فلا تقل هذا أبدا ..
وعادت تربت ذراعه قائلة :
— هل اربعمائة جنيه كل ما يلزمك ؟
ورد عباس في اصرار :
— قلت لك لا أريد شيئا !
— هل تريد ان تباع المطبعة ؟
— سأتصرف غدا ..
— واذا لم تعرف كيف تتصرف ؟
— يحلها ربنا ..
— واذا لم يحلها ؟
— وماذا أملك ان افعل ؟
— خذ النقود واعمل ؟
— قلت لك لا أريد ان أمس مالك !
— اعتبرها دينا ..
وصمت عباس برهة ثم عادت سيدة تقول :
— اتفقنا ياعباس ولا تكن عنيدا !
وبدا على عباس كأنه يفكر ثم قال مستسلما :
— اذا كانت دينا فسأقبلها ، وسأردها بمجرد ان يصل الشيك من الوزارة ..
— اتفقنا .. سأكتب لك الشيك باربعمائة جنيه .. اصرفه غدا وسدد الكمبيالات .

برافو ... عباس ..
لطشت أول مبلغ .. وبرجاء من سيدة ..
لطشت الاربعمائة جنيه .. ورأسك مرفوع وكرامتك محفوظة ..
وفي الصباح صرف عباس الشيك ..

ولم يسدد ديونه كلها بالطبع .
سدد الشيء الضروري الذي يحميه سداده من التردي في السجن ..
اما الباقي .. فالدليل يلعب به في بيت وجدان بحجة تعريض ماخسر ..
واخذ عباس اضافة سـيئة جديدة الى سيئاته ..
السيئة التي كانت تنقصه ..
سيئة القمار ..
ومن ذلك اليوم ..
بدأت عملية استنزاف النقود من سيدة .. عملية مقننة ماهرة .. لم تثر أي شكوك .. أو تبعث أية مخاوف
وكانت سيدة سعيدة بحملها .. رغم كل ماصاحبه من قيء وغثيان ووحم .. كانت سعادتها به غالبة على كل شيء .
كان حملا يشدها الى الحياة الطبيعية .. الى الناس .. الى النهار
حملا يضعها في الطريق السوي القويم
حملا يرد اعتبارها كامرأة بعد طول مهانة وإذلال ..
وهكذا شغلها الحمل عن كل ماعداه .. لم تعد تفكر كثيرا .. في غيره ..
هذا الشهر بدأ يتحرك ..

هذا الشهر يجب أن ترقد فترة والا اصبحت هناك خطورة على الجنين ..
مرة تحتاج الى حقن كالسيوم .. ومرة تحتاج الى حديد ..
وبين كل هذه المشاغل بالحمل والاستعداد لتلقي نتائجه .. طاح عباس في مطالبه .. وازدادت مشروعاته الموهومة نموا وتعقيدا ..
وبدا يعزف على وتر الاولاد القادمين ..
لم تعد مطالب الحياة مقصورة على سيدة وعليه .. وانما تعدتها الى التطلع القادم .. من آل عباس بن برعي .
من اجل هذا يجب أن ينمي عمله ويوسع نطاقه ..
أجل .. يجب أن يعمل شيئا للاولاد .. فهو لايعلم ما تأتي به الحياة .. وهو لايضمن عمره
ورد عليه سيدة وهي تجلس على الاريكة وقد بدا بطنها منتفخا بحمله
— ربنا يعطيك طول العمر ياعباس .. ويخليك لهم
— لا أحد يضمن عمره في هذه الحياة ياسيدة .. نحن في الدنيا على كف عفريت .. ولابد أن نضمن للاولاد شيئا يقيهم شر الحاجة
— انت تعمل ماتقدر عليه وسعك ياعباس
— ليس كفاية .. اني اريد أن اشتري مطبعة اخرى روتوغرافور ..
— في الماكينة التي عرضوها عليكم
— هذه اوفست ولكن الاخرى روتوغرافور .. تطبع ستة الوان مرة واحدة .. وتقص الفرخ وتطبقه ..
واطلق عباس نفسا من السيجارة بين شفتيه وقال في حماس
— ماكينة عجيبة .. كالوحش .. ممكن أن يبتلع السوق كله
وصمت برهة ثم مصمص بشفتيه آسفا
— خسارة .. سيستنزف المبنى جزءا كبيرا من الرصيد .. وما زالت احتياجاتنا ملحة الى اشياء كثيرة .. تريد ماكينة تمس جديدة .. يبدو أن المشروع سيتوقف في منتصفه ..
وكانت سيدة تفكر في هذا المخلوق الذي بدأ يتحرك في احشائها ..
وبدأت تحس ان ثمة رابطة وثيقة قد عقدها المخلوق الذي لم ينزل بعد الى الارض .. بينها وبين هذا الرجل .
هذا الرجل أبوه .. وهي أمه ..
وهو يعمل ويكدح .. بعد عمر طويل من العبث واللهو .. من أجله ومن أجلها ..
وهي تشعر انه لم يعد هناك من حجاب بينهما ..
هذا المخلوق المختفي في باطنها .. قد ازال الحجب والستر .. وضيع المخاوف والوساوس
واذا كان عباس يحاول أن يضمن الامان له ولمن سيجيء من بعده .. ويقيهم شر الحاجة .. فان عليها أن تشاركه بكل ماتملك في تحقيق هذا الضمان .
ومضى عباس يتمتم كأنه يحدث نفسه
— خسارة .. لو أن احدا يقرضني ولو بالفائدة ..
وردت سيدة في احتجاج
— وتقترض بالفائدة
— لاني اعرف أن المبلغ سيعوض بأرباحه اضعاف اضعاف الفائدة التي سندفع له
ونظرت اليه سيدة نظرة رقيقة حانية وقالت :
— اسمع يا عباس .. ان لدي مبلغا محترما في البنك .. خذ منه ماتشاء لتكمل المشروع ..
وهز عباس رأسه في قبول قائلا :
— المفروض أن أسدد ما اخذته منك .. لا أن آخذ منك المزيد
— ليس بيننا ديون ياعباس .. كله يذهب لاولادنا ..
وصمت عباس برهة كأنه يفكر ثم قال في لهجة حازمة :
— اسمعي ياسيدة .. سآخذ منك المبلغ .. بشرط ..
— ماهو
— ان اكتب لك الارض .. ليخصص كل ماعليها بعد ذلك من مبان ملكا لك ..
— ليس مهم ياعباس .. كله سيعود للاولاد .. سواء كان معك أم معي ..

— لا .. لا .. لكي اريح ضميري .. لابد أن اكتب لك الارض التي ستقيم فيها المطبعة في درب الجماميز .. وبهذا لا أصبح مدينا لك بشيء .. وتصبحين انت صاحبة كل شيء ..
وفي اليوم التالي .. بعد أن صحبها عباس الى الدكتور .. أخذها لتشاهد بنفسها قطعة الارض .
وبالقرب من المدرسة الخديوية في الشارع الضيق الموازي لشارع الخليج الذي يخترقه الترام رقم ٥ الواصل بين السيدة وقصر .. وقف عباس يشير الى قطعة ارض فضاء وضع على ناصيتها صندوق كاروزة . قائلا :
— هذه هي الارض .. موقعها ممتاز .. في مكان وسط بين باب الخلق والازهر وشارع محمد علي
ووجدت سيدة قطعة الارض تحاصرها ابنية خربة وتشرف على شارع قذر ضيق .. فقالت له
— ولكن الا تجد أن المكان لايختلف كثيرا عن مكان المطبعة القديمة
— ياعبيطة .. هذه المباني التي أمامك كلها ستهدم .. وسيتصل هذا الشارع بشارع الخليج ويصبح عرضها عرضه مائة متر .. هنا ستريَن ما أقوله هنا .. سأجعل المطبعة تحفة
— ولكن هذا الشارع مضى عليه عشرون عاما .. وهم يحاولون توسعته .. ومازال باقيا كما هو .. كل ما هدم هو بقعة مبان من نواحي السيدة .
— لا .. لا .. ان العمل سيسير فيه على قدم وساق .. لقد تأكدت من مصلحة التنظيم انه لن يمر هذا العام حتى يكون قد أصبح .
ونظر عباس الى كشك بائع الكازوزة واشار الى الرجل الجالس على الدكة امامه قائلا :
— اسمع ياحاج
واقبل الرجل يحييه قائلا :
— أهلا وسهلا
— سيأتي غدا .. المعلم عبد المتولي .. لكي يقيسون بعض الورق .. قل له أن يأتي الي في المكتب .. قل له عباس بك وهو سيعرف .
وهز الرجل رأسه قائلا :
— حاضر ..

وانصرفت سيدة وعباس .. ولم يثر في نفسها اي شك في عباس ومشروعاته لاسيما بعد أن اصر على أن يكتب لها قطعة الارض .. كل ماشغلها - بعض الوقت - هو هل هذه الارض هي اصلح مكان للمطبعة أم لا .. وسرعان ماانقشعت الامر عن ذهنها تاركة مشكلته لعباس .. فهو ادرى منها - مهما بلغت عدم درايته أو سوء تقديره - بشئون المطابع ..

وهكذا وضعت سيدة رصيدها في البنك تحت امر عباس .. ليستكمل به مشروعاته في الفاتة الباقي وفي شراء المطبعة .. بعد أن أكد انه سيكتب لها الارض كشرط اساسي لقبول النقود
كل ما اشترطته عليه .. هو ضرورة التأكد من أن الارض هي اصلح الاماكن للمطبعة .. والتأكد من أن شارع الخليج سيتسع فعلا
وهكذا سيدة بعد ذلك بحملها ..
حتى هبط الوليد ..
تزاوت مشاغلها به ..
هبط الوليد في ليلة صيف
بدأ الصراخ عند المغرب . واتى الطبيب وفحصها ثم انصرف قائلا :
— انه بكرى ..
ثم نظر الى البرنسة التي احضرها معه قائلا
— ابقي معها .. واذا جد الجد .. فاتصلي بي في العيادة او في البيت وسأتي حالا
وارتدى عباس ملابسه استعدادا للخروج .. وقالت له سيدة وهي مستلقية على ظهرها في الفراش ..
— الى اين ..
— هناك مطبوعات عاجلة لابد أن تسلم للوزارة .. وسأمر على المهندس لأرى ماذا تم في التعديل الذي طلبته .
— ألم يبدأ العمل بعد ؟!
— في هذا الاسبوع سيبدأون .. لقد تعطل العمل من اجل الرخصة والتعديلات الكثيرة »

المسمى عباس .. ادخلى معه من الباب الذى يفتحه أمامك .. واسلكى معه الطريق الجديد !

— لمن الضروري أن تخرج !
— العمل لن يتم الا اذا وجدت بنفسي في المطبعة .
— أنا أشعر أني سألد الليلة
— مضى عليك أسبوع وأنت تقولين هذا .. نعم قال الدكتور انه بدري
وصمتت سيدة ثم عادت تقول :
— لا تتأخر .. فأنا أخشى أن يأتيني الطلق وسط صفارات الانذار
— الطلق سأعود بسرعة ..
وانصرف عباس متجها الى بيت وجدان .. وكانت المصابيح زرقاء والطرقات شبه مظلمة بعد أن تزايد ضرب الالمان للقاهرة .. وكانت صفارات الانذار قد أصبحت من الأصوات المألوفة للآذان .

وصعد عباس الى شقة وجدان .. وكانت الشلة قد اجتمعت حول المائدة الصغيرة .. وصاح عبد البر الموظف في وزارة الاشغال
— تأخرت علينا ياعباس .. فتناك مريضا
وضحك عباس
— الجماعة سيحضرا بأبو جبده
— متى ؟
— يبدو أن الامر تدهور .. وهذا ما أصبحنا
— أسعد أنك
— كله محصل بعضه .. ولكن الولية تبقى سعيدة .. وسلامته قد شغلنا هنا .. هذه هي أكبر فائدة لي
وقال عمر المخرج السينمائي :
— الالمان قد اقتربوا ووصلوا الى العلمين .. لقد سحقوا الانجليز

وبعد آخر
— الانجليز بأبى طيهم غيظه
— كلام فارغ .. بكره الالمان سيأكلونهاساعة
— انت مع الالمان والا مع الانجليز
— لست مع هذا ولا ذاك .. لكن ليس لنا في النور ولا في الطحين
— هل سمعتم المظاهرات التى هتفتاليوم لروميل ..
— وماذا بروميل .. ما أسخم من سيدى الا ستى ..
— الوزارة ستستقيل ..
— تستقيل ام تبقى كله محصل بعضه واستمر اللعب ..
وفجأة ضربت صفارات الانذار ..

وصاح صالح اطفوا النور
وانهت الجماعة اللعب ..
وتساءل أحدهم :
— تنزل المخبأ
— ولا نروح ولا نيجى .. سنجلس حتى تنتهى الغارة ونواصل اللعب
ونهض عباس من مجلسه فتساءل أحدهم :
— الى أين يا عبس
— سأذهب لأرى الولية ..
— ومالها الولية
— أخشى أن تكون الولادة قد فاجأتها خلال الغارة !.
وهبط عباس يتحسس طريقه في الظلام حتى وصل الى الشارع ..
وتعالى صوت (الدوى) ولاحت شعل القنابل المضادة للطائرات في السماء وواصل عباس سيره حتى وصل الى البيت
ووقف أمام باب الشقة يدق الجرس .. وبعد لحظة أقبلت أم سيد تفتح الباب وقد أمسكت بيدها لمبة جاز ولم تكد تبصر وجهه حتى هتفت به :
— مبروك ياسيدى .. مبروك عليك جابر
وتساءل عباس في دهشة :
— جابر
— أجل سيدى .. ولدتوولدا .. سمته جابر
وقال عباس ضاحكا :
— طيب يا ستى ... جـابر .. جابر .. الحمد لله
واقبلت المرضة على باب الحجرة قائلة :
— مبروك يابيه .. ولى العهد
وضحك عباس ..

اصبح لك ولى عهد ياعبس ..
ولى عهد .. للديون .. والنصب .. والاحتيال ..
ولو تعرف المسكينة ماتعبت نفسها لحظة في الانجاب ..

واقبل عباس على سيدة يحدق بها في فرحة :
— مبروك يا سيدة .. حمدالله على سلامتك
— هل رأيته .. انه ولد .. يقولون انه يشبهك
— يشبهني أنا ..
وأردف يقول معقبا :
— لبقى مصيبه .. هي البلد ناقصه .. ألا يكفيها عباس واحد
وردت سيدة في صوت ضعيف :
— سميته جابر على اسم المرحوم ابي
— لبقى الخبر يا سيدة .. كان رجلا طيبا وأميرا ..
والتفت حوله متسائلا :
— أين الدكتور ؟
وقالت الممرضة :
— لم يأت بعد .. لقد أتعبنا المخاض . ونزل الولد والضرب شغال .. وقبل ان نتمكن من طلب الدكتور في التليفون .. ولكنه لابد أن يكون الآن في الطريق .

ونظر عباس الى المخلوقة الراقدة في ضعف والى قطعة اللحم الراقدة بجوارها وسأل نفسه :
— ماذا فعلت ياعبس ..
اكان ينقصك هذا المخلوق ..
الم يكفك كل ماحولك من مشاكل ومتاعب .. ؟

يوسف السباعى

البقية الأسبوع القادم

هي

هكذا يمكنها أن تذهب من المكتب إلى السهرة مباشرة !

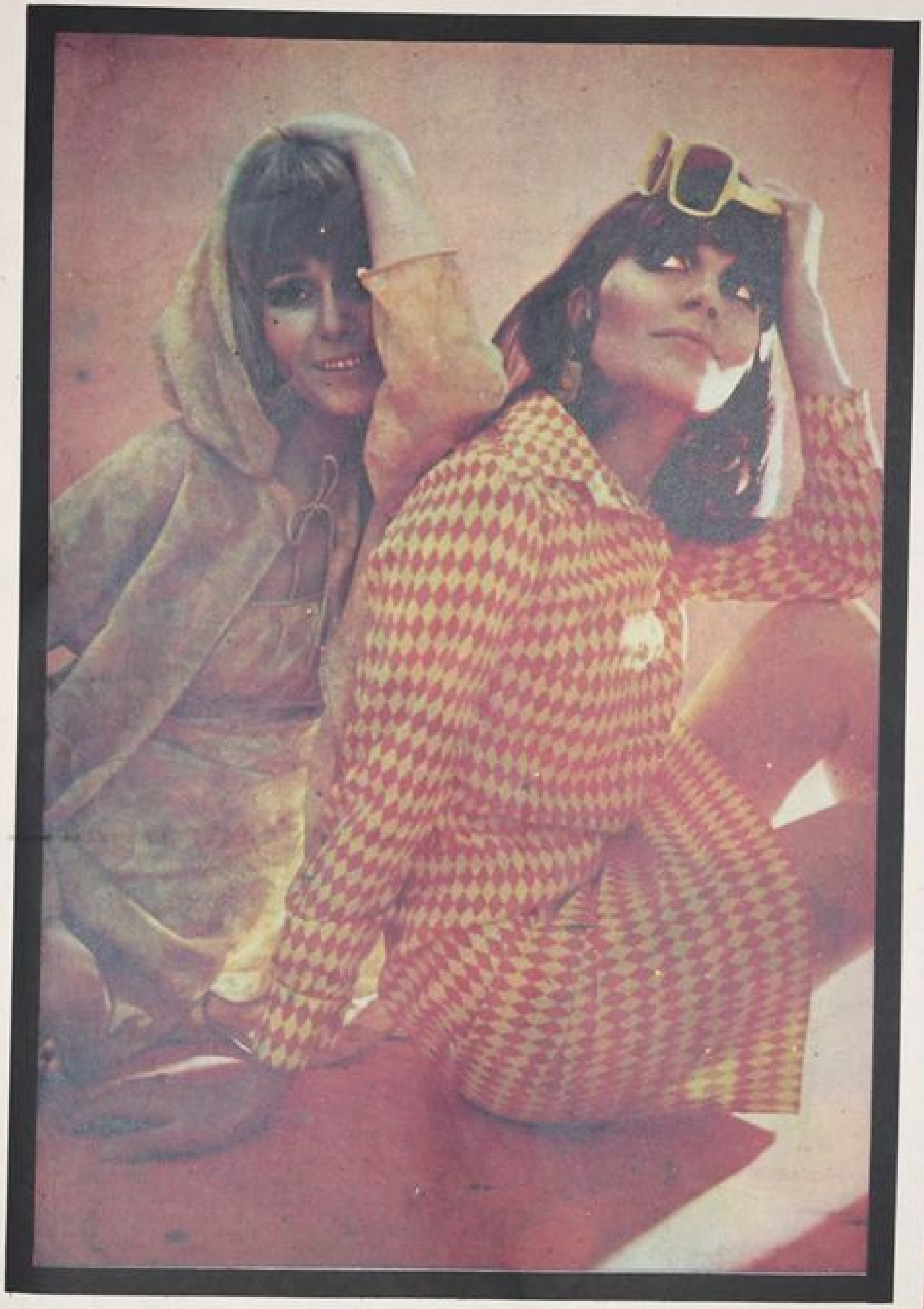

أقمشة وأحذية وموضات خاصة للموظفة والعاملة

الابيض والاسود مع الكسوار من الوان مختلفة .. انها اخر ما ظهر في العروض التي اختتم بها مصممو الازياء موسم الشتاء الذى اتسم بالهدوء وانتهت عروضه بلا ضجة ..

وبالنسبة للاكسوار فلا تزال الحقائب والاحذية الوانها بنية فاتح والازرق سماوى والاخضر باهت .. وعلى الرغم من كثرة وتعدد الالوان فانها تحمل الون الباستيل الهادئة وتختفي منها الالوان الفاقعة التى ظهرت في الصيف الماضى .. اما الاقمشة الجديدة فهى تمنح المرأة العاملة فرصة الاناقة منذ وصولها الى مكتبها في الصباح الى الانتهاء من السهرة مساء اذا اضطرتها الظروف للبقاء اليوم كله خارج البيت .. ولا تحتاج في هذه الحالة الا لتغيير الاكسوار .. وبعض الفساتين التى تظهر باكمام طويلة يمكن ازالة او تركيب الكم بطريقة عملية سهلة .. وبذلك يصلح الفستان للعمل نهارا والذهاب الى السهرة ليلا .. اما مصانع النسيج فقد اصبحت في منافسة دائمة لانتاج انواع من الاقمشة لا تصيبها الكرمشة ولا تحتاج الى كواء .. فيمكن بسهولة طى الثوب كله واستبداله بآخر تضعه المرأة العاملة داخل حقيبة يدها المتوسطة الحجم .

ان العلم اصبح الان في خدمة المرأة العاملة حتى يحقق لها سهولة الجمع بين العمل والاناقة

وجهان للزواج بالأجنبية

.. وهذا هو الوجه السعيد!

ما هي متاعب الزواج بالاجنبيات ..؟
وما هي المشاكل اليومية التي يتعرض لها .. وتقتلع جذوره في بعض الاحيان ..؟
ولكن ايضا ما هي نماذج النجاح في هذا الزواج .. وكيف تحققت السعادة فيه ..؟

تحقيق : ايفلين رياض

يذهب الى الخارج لاستكمال دراسته فتبهره على الفور الاضواء اللامعة الساطعة التي تنعكس من رؤوس الشقراوات الجميلات .. وعلى الرغم من الغيوم والضباب والسحب القاتمة في جو أوربا أو امريكا فانه يرى زرقة السماء الصافية في لون العيون التي بدأت تهتم به وتنجذب بشدة الى سمرته التي صاروا نادرا هناك ..

وهو يجد في الغربة دائما الفتاة الجميلة التي تمنى بكل أموره وتقع في غرامه وترسم خيالها الاساطير عن سحر الشرق والحياة على ضفاف النيل أو قريبا من اهرامات الفراعنة ..

ويتم كل شيء بسرعة وسهولة بلا عوائق او تعقيدات من مهر وشبكة .. او خلافات على مشتريات والاثاث ومطالب ترهق اي شاب مصري يفكر في الاقبال على الزواج من احدى بنات بلده !

ويعود من الخارج ومعه شهادة وبصحبته زوجة شقراء رشيقة تستطيع أن تدير الرؤوس في كل مكان يذهبان اليه ..

ولكن لايمضي وقت طويل حتى تظهر الخلافات ويتأكد كل من الزوجين أن الشرق شرق والغرب غرب وان اللقاء في وسط الطريق من الامور التي تكاد تكون مستحيلة . وتنتهي نسبة كبيرة من الزيجات التي تتم بين الرجل الشرقي والمرأة الاوربية بالفشل .. ويكون دائما ضحية لها اطفال لايعرفون الى أي مكان ينتمون ! !

ولكن من بين العدد الكبير الذي صادف الفشل والتي عبثه التقبل على اختلاف البيئة والجذور والمجتمع .. وجدت اسرة سعيدة متماسكة .. كل ما يحيط بها طراز جميل على الرغم من أن الزوج صعيدي متمسك بتقاليد شرقية تصل الى حد التزمت في بعض الاحيان والزوجة سويدية عاشت قبل ان ترتبط به في مجتمع وصل التطور فيه الى أقصى حدود الحرية والمدنية والمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة .

وعندما دخلت الشقة المتسعة التي تحتل الطابق الثاني من مبنى قديم في مصر الجديدة .. لاحظت الطابع الشرقي الذي يبدو واضحا على اثاث البيت كله ولفت نظري التناقض الكبير بين مظهر الزوجة السويدية الشابة والاثاث البيت القديم .. ولكنها اسرعت قبل ان اسألها وقالت لي :

— انما بعثة حياتي ونحن هنا نقضي فترة الاجازة فقط لنعود بعدها الى السويد لان زوجي — الدكتور سنترو كامل — لا يزال يستكمل دراسته في جراحة القلب والرئتين .. وهو في نفس الوقت يعمل في مستشفى الجامعة هناك .

سألتها :

— ما رأيك في الزواج المشترك ؟

— صعب جدا .. فالاشياء البسيطة التي تبدو في نظر الجميع تافهة تصبح بالنسبة للحياة اليومية نقطة كبيرة من الصعب احتمالها .. واذا لم يحاول كل من الزوجين التقرب من الاخر ومن طريقة حياته وتفكيره فان استمرار الزواج يصبح أمرا مستحيلا .. وانا انصح كل فتاة تفكر في الزواج من رجل يحمل جنسية مختلفة أن تسافر الى بلده أولا وتعيش وسط أهله فترة قبل أن ترتبط به الى الابد ..

— وبالنسبة للوالدين ؟

— لقد عذبني الشعور بالذنب عندما تركت والدي لأعيش في بلد زوجي .. كما أنه كان يشعر بحنين قوي لوالدته واخوته ووطنه عندما يبعد عنهم فترات طويلة متصلة .

— وبالنسبة للاولاد ؟

— الزواج المشترك يجعلهم يشعرون انهم اجانب في بلد الام واجانب أيضا في بلد الاب !

— ماهي المدة التي قضيتها في مصر بعد زواجك ؟

— ثلاث سنوات .. قضينا بعدها سبع سنوات في السويد ليستكمل زوجي دراسته .. وسنعود بإذن الله الى مصر بعد أن ينال الزمال العلمي الذي يتمنى أبناء وطنه سافروا من اجله !

— ماهو اجمل شيء اعجبك في مصر ؟

— حياة الاسرة المصرية المتماسكة بدرجة كبيرة .. أننا نفتقر الى هذه الصلات الجميلة في السويد .. لقد اعجبت من علاقة زوجي باقاربه الكثيرين .. انها ارتباطات جميلة تستطيع ان تلغي كلمة الوحدة من حياة أي انسان مهما تقدم به العمر .

— وما اكثر شيء ضايقك ؟

— البرد داخل البيوت .. لا تتعجبي من ذلك .. فعلى الرغم من البرودة الشديدة في السويد الا أن البيوت من الداخل دافئة جدا .. وقد وجدت العكس في مصر حتى انني اصبحت استعمل المعطف عندما ادخل الى الشقة .

— وما رأيك في المرأة المصرية ؟

— اكثر انوثة من الاوربية .. واذا استغنت عن التسلقات تستطيع أن تصبح أكثر رشاقة !

— كيف اتفقتما على طريقة تربية الاولاد ؟

— اختار زوجي لهم اسماء فرعونية هي سيتي وآمون وميريت .. وحاولنا أن نختار افضل مافي التربية المصرية والسويدية معا .. وانا اعتقد أن اهم شيء في تربية الاطفال هو أن ينشأوا على التمسك بالدين ومبادئه منذ طفولتهم لينقذهم بحبهم من الاخطاء في فترة الشباب .. وأن ينشأوا على حب الاسرة والعمل على أن تكون قوية متماسكة .. انه احدى الطرق الموصلة الى السعادة وهذا ما لاحظته بالنسبة لعائلة زوجي .. أما في الخارج فكل انسان يعيش حياة منفردة ذاتية لا تشغله الا مشاكله الشخصية .. وهذه الانفرادية فيها نوع من الوحدة والشقاء ولذلك فانني نقلت الى اطفالي ما وجدته في الاسرة المصرية وما يختلف فيه المجتمع الاوربي بشكل عام ..

أما بالنسبة لطريقة التعليم فقد فضلت الطريقة السويدية .. واعتقد أن هناك عيبا في طريقة التعليم عندكم خاصة بالنسبة للاطفال .. فقد لاحظت أن معظمهم يعودون بعد المدرسة لاستذكار دروسهم ساعات متواصلة فلا ليس من حقهم الاستمتاع بالراحة أو اللعب وهذا لايحدث في الاطفال في السويد فالاطفال يتمتعون بوقت فراغ طويل بعد عودتهم من المدرسة يمارسون فيه هواياتهم ولا يرهقون والديهم بمراجعة دروسهم معهم بعد يوم كامل من الدراسة .. كما ان المدارس السويدية تشجع تنمية المواهب والهوايات وتغرس في نفوس الاطفال منذ الصغر حب الفنون المختلفة لتجعل حياتهم غنية بالجمال .

— ما رأيك في الحريات الواسعة التي ينالها الشباب هناك ؟

— مشكلة الشباب يعاني منها العالم الاوربي كله وليس السويد وحدها .. واعتقد ان شباب أوربا ضائع لانه لم يجد الاسرة المتماسكة فهو لم يعد يحترم الوالدين أو الاساتذة بسبب الحريات التي ينالها في سن صغيرة ..

والشباب مثلا يخشى الحرب لانه سمع وقرأ الكثير عن ويلاتها وهو يحاول أن يدافع عن فكرة السلام الدائم .. ولكن اكثر الشباب التي تبحث عن السعادة اتخذت طريقا خاطئا وثورة تقودها تصرفات حمقاء افسدت الفكرة الاصيلة التي يبحثون عن الحل لها .

— ومشاكل الجنس ؟

— انها الآن من اعقد المشاكل في السويد .. وانا شخصيا لا اوافق على العلاقات التي تبدأ قبل الزواج واعتقد انه يجب على الوالدين أن يغيروا من طريقتهم بالنسبة للجيل القادم .. لان الدولة تعاني الآن من مشاكل الاطفال غير الشرعيين الذين يزداد عددهم عاما بعد عام .. وقد ثبت ان معظم الشباب الثائر الذي يقترف الجرائم المختلفة هم من الاطفال غير الشرعيين الذين يعيشون مع امهاتهم فقط أو في المؤسسات التي تقيمها الدولة لهم .. انهم جميعا يعانون من عقد داخلية على الرغم من الحريات وحق السعادة والحياة التي يمنحها المجتمع لهم .

— وكيف تفكرين في مستقبل ابنتك ؟

— ان سيتي وآمون يحبان القليد والدهما في كل شيء .. وأشعر أن كلا منهما يبدو كالرجل صعيدي .. اما ابنتي ميريت فأعتقد انها ستكون اكبر مشكلة لنا في المستقبل .. ولكنني اعتقد أن افضل طريقة هي ان اجعل بيتي عندما تكبر مفتوحا لجميع اصدقائها وأن اتعرف عليهم حتى استطيع توجيهها وبذلك اكون قد منحتها حرية موجهة فأتمنى لها طريقا بعيدا عن الاخطاء بقدر الامكان ..

— وما رأيك في البيت المصري ؟

— الحياة فيه مرهقة للمرأة .. فالبيت الاوربي بسيط وأثاثه عملي ويمتلىء بالادوات الكهربائية التي تسهل عمل ست البيت .

— ما هي المشاكل التي صادفت زوجك في السويد ؟

— البرد خارج البيت .. وشعوره بالحنين المستمر لاسرته ووالدته .. وهو يأتي كل عام لزيارة أهله كما أن والدته مكثت معنا في السويد عاما ونصف عام كان في اثنائها يقضي اسعد أوقاته لتعلقه الشديد بها .

— كم هو مرتب الطبيب في السويد ؟

— يبدأ المرتب بما يقارب ٣٠٠ جنيه شهريا .. وعلى الرغم من أن زوجي ينال الآن مرتبا ضخما الا انه يفكر في العودة الى مصر بمجرد استكماله للدراسة .. وكذلك الاولاد فانهم يحبون القاهرة ويفضلونها على السويد .

الاسرة المصرية السويدية التي يحمل افرادها أسماء فرعونية .. الاب الدكتور سنترو والاولاد سيتي وآمون وميريت

— ما رأيك في الحريات الكاملة التي نالتها المرأة السويدية ؟

— لم تستطع أن تجعلها سعيدة فالمرأة تفضل بطبيعتها أن تكون في حماية الرجل وأن تشعر انه اقوى منها .. وانا شخصيا لا احب المساواة الكاملة بين الجنسين واعتقد أن المرأة تخسر الكثير عندما تتمسك بالمساواة .

— وبالنسبة لقوانين الاحوال الشخصية هناك ؟

— المرأة الاوربية عموما نالت حقوقا كثيرة في هذا المجال .. ففي حالة الطلاق يكون من حقها نفقة شهرية لها ولاولادها مدى الحياة .. كما ان من حقها أن تأخذ الشقة وجميع محتوياتها من الاثاث وان يبقى الاولاد في حضانتها حتى اذا كان الخطأ من جانبها .. ولان الطلاق يكلف الرجل كثيرا فانه يفكر ألف مرة قبل الاقدام عليه ولذلك تنخفض نسبته بشكل كبير .

— وتنظيم الاسرة ؟

— ليس عندنا مشكلة تضخم سكاني ولذلك تشجع الدولة انجاب الاطفال .. ففي الجيل الماضي لم تكن الاسرة تنجب أكثر من طفلين .. اما الآن فان الاسرة السويدية اصبحت اكثر عددا .. والدولة تمنح الوالدين تسهيلات متعددة وتساهم في تربية الاطفال منذ ولادتهم .. فهي تمنح الام ٩٠ جنيها عند ولادة كل طفل ثم تمنحها وزارة الشئون الاجتماعية عشرين جنيها كل ثلاثة شهور بالنسبة لكل طفل الى أن يصل الى سن السادسة عشرة .. وهذه المبالغ تصرف للام عوضا من أن يتصرف فيها الاب تصرفا خاطئا .

— وبالنسبة للعجائز ؟

— انا نعاني من مشكلة التزايد المستمر في نسبة العجائز .. لان التقدم في الطب ووسائل العلاج أدى الى اضافة عدة سنوات الى عمر الانسان .. وقد كفلت الدولة للعجائز بيوتا جميلة ومريحة فهم لا يعانون من مشاكل مادية .. أما من الناحية العاطفية فانهم يشعرون باهمال لان شباب الجيل ليس لديه اوقات الفراغ التي يقضيها معهم .. والشقق الصغيرة لاتسمح بأن يعيش جيلان معا ولذلك يعاني المتقدمون في السن من مشاكل الوحدة وقسوتها لانهم محرومون تماما من رعاية الاسرة لهم والتفاف الاولاد والاحفاد حولهم كما أرى في مصر مثلا !!

— ما هي المشاكل الاجتماعية التي تصادف الدولة هناك ؟

— تفشي الخمور والمخدرات بين الشباب واعتقد أن عدم تماسك الاسرة هو المسئول الوحيد عن هذه المشاكل التي تقف الدولة حائرة امامها .

❊❊❊

كان هذا هو لقائي مع الاسرة المصرية السويدية التي يحمل افرادها أسماء فرعونية الاب الدكتور سنترو والاولاد سيتي وآمون وميريت .

وقد شعرت في نهاية اللقاء بهم ان الشرق والغرب استطاعا أن يلتقيا على الرغم من جميع المصاعب والمشاكل والخلافات الجذرية .. ولكنني احسست من بين وقفات الصمت في الحديث بالمجهودات الضخمة التي بذلتها الزوجة لكي تحافظ على سعادة أسرتها حتى انها استطاعت ان تتحول من سويدية الى ست بيت مصرية تجيد صنع الاطباق الشعبية وتكره لبس الميني جيب وترتدي الازياء التي تتمشى مع التقاليد الشرقية .. وتعرف انها أحبت زوجها بكل ماقيه من صفات وانهما استطاعا معا أن يقدما سيمفونية رائعة تعزف لحنا جميلا يمثل مزيجا من سحر الشرق وتقدم الغرب والتمثل في بيت سعيد وثلاثة اطفال يعتبر كل منهم تمثالا للجمال والذكاء والصحة والحيوية .

د . علي شعبان

الأم .. والأب

يستطيعان تحديد نوع المولود .. "ولد أو بنت"!

هل من الممكن ان يتحكم الزوجان في نوع الجنين .. ؟

طبيبة امريكية قالت بعد ابحاث طويلة ان هذا ممكن .. وسهل ايضا ..

فبعد عمل مستمر دام اكثر من اربعين عاما .. استطاعت هذه السيدة ان تتحكم في نوع الجنين .. وان تحقق رغبة الوالدين ..

كيف تم ذلك .. ؟ وهل من الممكن تعميم هذه التجربة .. ؟

وما رأي اساتذة كليات الطب عندنا .؟

في ساعة متأخرة من مساء احد أيام هذا الاسبوع ، اذاعت وكالات الانباء برقية من نيويورك تقول انه اصبح ممكنا ان يتحكم الاب والام في نوع الجنين .. ولدا او بنتا ..

وهذه البرقية لم تهتم بها الا صحيفة واحدة في العالم وهي جريدة « التايمس » البريطانية التي كتبت نص البرقية بالكامل .. اما باقي الصحف فقد نشرت مقتطفات من البرقيات .. او تجاهلتها تماما ، باعتبار ان التحكم في نوع الجنين حلم قديم من احلام العلماء والآباء والامهات .. وان العلم عجز عن الوصول الى نتيجة في هذا الشأن ..

مقدمة لابد منها

وقبل ان ننشر نص البرقية لابد من مقدمة بسيطة منها للايضاح .. على لسان **الدكتور علي مرعي** ، استاذ امراض النساء والولادة بجامعة عين شمس ..

يقول الدكتور علي مرعي : ان الرجل هو الذي يحدد نوع الجنين .. فهو يملك دائما عامل الوراثة الذي يحدد نوع المولود .. وعامل الوراثة يسمى بالكروموزوم .. وهو في الرجل نوعان .. نوع يسمى « اكس » .. ونوع آخر يسمى « واي » ..

اما المرأة ، فانها تحمل دائما كروموزوم من نوع واحد هو « اكس » فقط ..

ولذلك ، فانه اذا حدث الحمل بعامل الوراثة « اكس » من الرجل .. فان الجنين في هذه الحالة يحتوي على « اكس - اكس » ويصبح بنتا ..

اما اذا تم تلقيح البويضة بعامل الوراثة الرجل « واي » .. فان الجنين يحمل « اكس - واي » .. ويصبح ولدا ..

وهذه الصفة الوراثية لنوع الجنين يتم تحديدها في اللحظة التي يحدث فيها الحمل .. ولا يمكن بحال من الاحوال تغيير نوع الجنس من ولد الى بنت .. او العكس ..

البنات اكثر .. لماذا ؟

وفيما يلي نص البرقية التي اذاعتها وكالات الانباء :

قالت البرقية ان الدكتورة سوفيا كليجمان - وهي واحدة من اشهر اطباء النساء والولادة بأمريكا - رأت ان هناك علاقة واضحة بين توقيت الحمل وبين نوع جنس المولود ..

- كيف ؟ ..

الدكتورة سوفيا تقول :

ان بويضات الزوجة تخرج من المبيض مرة كل شهر في موعد ثابت .. وان الزوجة يمكن ان تنجب بنتا في حالتين :

الحالة الاولى - اذا حدث الحمل بعد خروج البويضة .

الحالة الثانية - اذا حدث الحمل قبل خروج البويضة بمدة تزيد على ٢٤ ساعة .

اما اذا ارادت الزوجة ولدا .. فان امامها فرصة واحدة لذلك .. وهي ان يحدث الحمل في مدة تتراوح من ساعتين الى ٢٤ ساعة قبل خروج البويضة .

د . عباس الشربيني

د . علي مرعي

اي ان فرص تكوين الاناث اكبر من فرص تكوين الذكور .. وهذا يفسر زيادة عدد البنات على عدد الذكور في كل دول العالم ..

ولد او بنت ..

من هذه النقطة يبدأ بحث الدكتورة سوفيا ..

فهي تقول : اننا اذا استطعنا دراسة دورة او دورتين شهريتين للمرأة لاختبار وتحديد موعد خروج البويضة .. فاننا بالتالي يمكن ان نحدد ميعاد الحمل بحيث ينتج الطفل المطلوب ... ذكرا كان او انثى ..

- كيف ؟ ..

البحث يجيب مرة ثانية قائلا : في هذه الحالة يكون باستطاعتنا أن نحدد وقت الحمل ، وأن نعرف بالضبط متى يتم الحمل .. قبل خروج البويضة او بعد ذلك .. وبذلك ننظم وقت الحمل بحيث نستطيع بالتالي ان نتحكم في نوع المولود ..

وتقول البرقية : « ان هذا البحث قد طبق فعلا على اعداد كثيرة من الازواج .. وتم نجاحه تماما » ..

نظرة الى الوراء ..

وعندما عرضنا البحث على الدكتور **علي حسين شعبان** اكبر اساتذة امراض النساء والولادة بقصر العيني ، قال بحسم : **ان التحكم في نوع المولود .. مستحيل !**

وشاركه في هذا **الدكتور علي مرعي** ، أستاذ امراض النساء بطب الدمرداش ..

وهناك من يقول ان هذه المحاولات قديمة جدا .

فالدكتور عباس الشربيني الاستاذ المساعد لامراض النساء والولادة بقصر العيني يقول : ان الحكماء والعلماء حاولوا .. وفشلوا في التحكم في نوع الجنين ..

وآخر هذه المحاولات الجادة قام بها **الدكتور** رانلي داوسن في نيويورك سنة ١٩١٧ .. حيث قال : ان احد المبيضين - الايمن او الايسر - هو المسئول والمتخصص في انجاب البنات .. والآخر متخصص في انجاب الاولاد .. وبذلك ، فانه ببعض الحسابات - بعد ولادة المولود الاول الذي يترك للمصادفة - يمكن تحديد الاطفال الذين يأتون بعد ذلك ..

لكن .. هذه النتيجة ظهر فشلها سريعا بملاحظة طبية .. بسيطة وبدائية ..

فقد لاحظ احد الاطباء ان بعض السيدات اللاتي اجريت لهن عمليات استئصال احد المبيضين ، يستطعن انجاب بنين وبنات من المبيض الوحيد الباقي ، مما ينفي اصلا ، وبصورة قاطعة ، تخصص احد المبيضين في انجاب نوع واحد من الاطفال ..

وقبلها .. كان هناك اعتقاد سائد ايضا ، وهو ان الذكور يأتون من المبيض الايمن ، والبنات من المبيض الايسر .. ولذلك ، كان شائعا ايضا ان تنام الزوجة على الجانب الايمن اذا ارادت ان تنجب ولدا !

التفكير غير المنتظم

ويرد الدكتور **عباس** على الطبيبة الامريكية فيقول : ان ما قالته الاستاذة الامريكية من ان نوع الطفل يرتبط بموعد التعرض للحمل ليس له سند علمي لان تحديد موعد خروج البويضات مستحيل .. فهو ليس ثابتا بصفة مستمرة ..

وعلاوة على ذلك ، وحتى لو فرضنا - جدلا - صحته .. فان تنفيذه من الوجهة العملية مستحيل تماما ، لاسباب كثيرة ..

سالم عزام

من قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

رذيلة وراثية

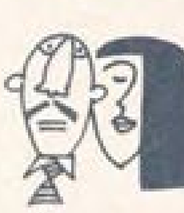

اني وان كنت ابنة رجل بخيل ، الا اني تزوجت رجلا ثريا وكريما ، لم يحرمني من شيء بل متعني بكل شيء ، واستطعت ان اجمع من فيضه مالا ادخرته لنفسي . فانا احبه وهو نوع تحسدني عليه النساء . ومع ذلك فقد شعرت هذه الايام بميل فجائي نحو رجل اثني من اصدقائه . والغريب في الامر ان هذا الكهل محطم ودميم .. ولكني منجذبة اليه وخائفة منه . فما السر في انجذابي هذا المقرون بالخوف ، وكيف الخلاص منه بحيث لا اجحد فضل زوجي ولا اظل مخلصة له ؟!

حائرة بمصر الجديدة

انت ياسيدتي وان كنت قد اقترنت برجل ثري وكريم ، الا انك قد ظللت وارثة للبخل ، واصبحت في قرارة نفسك بخيلة مثله . فالبخل المتمكن من مشاعرك يلهب فيك رذيلة الطمع وشهوة جمع المال . ورذيلة الطمع تدفع بك ، على الرغم من تمتعك بحياة زوجية ميسورة وناعمة ، الى التلهف على ذلك الكهل الغني والانقياد لسلطانه ، لانه في مقدوره ان يغدق عليك ايضا ، وفي مقدورك انت لو طاوعت ميلك اليه ان تضاعفي كمية المال التي ادخرتها لنفسك بفضل سخاء زوجك .. فخوفك من انجذابك الى الكهل هو في الحقيقة خوف البخيل من طمعه تجاه اغراء المال . فاحذري الطمع يا سيدتي ، وتذكري فضل زوجك الذي يسخو عليك ولا يحرمك من شيء . ثم افهمي ان طمع المرأة البخيلة الميسورة في مزيد من المال ، هو طمع قد يؤدي بها الى التفريط في النفس والعرض . فتفقد زوجها وتفقد بيتها ، وتصبح من المستحيل عليها وهي البخيلة الطامعة ان تخلص لرجل واحد مهما كان ثريا ، وان تجد القناعة والسعادة والاستقرار في اي زواج .

على الشواطىء

انا من بيت محافظ وهي فتاة مصرية ومن اسرة شريفة ومحترمة . وقد عرفتها هذه الايام اثناء اصطيافي في الاسكندرية فاولعت بها وفكرت في ان اتزوجها . ولكن ظهورها وهي على الشاطىء بثوب الاستحمام تتخطر امام الرجال وتضحك وتمرح وتمازح صديقاتها ، هذا الظهور اثار في نفسي الخوف من ان تكون هذه الفتاة المصرية مسرفة في التزوج وحب الحرية الى حد لا استطيع معه الاطمئنان الى اخلاقها . فانا حائر ومتردد في طلب يدها . ولكني مع ذلك احبها . فبماذا تنصحني ؟ ..

ي .. بالاسكندرية

لا تثأر بالظاهر . فالظاهر الذي يستنكره قد يخدعنا ويجعلنا نظلم الغير .. لا يجب أن نحكم على اخلاق الناس وهم يصطافون على الشواطىء .

فموسم الاصطياف هو الفترة التي يفرجون فيها عن انفسهم ، ويتخففون من متاعب حياتهم ، وينطلقون الى شيء من المرح والعبث والانطلاق . فالفتاة التي انت مولع بها وخائف منها ، قد تكون من المصطافات البريئات اللاتي لا يقصدن الشواطىء للتبذل ، بل للتفريح وكسب الصحة . فلا تظلمها وأنت تقسك تقول أنها من اسرة معروفة وشريفة . انتظرها حتى ترجع الى القاهرة ثم اتصل باصدقاء اهليها ، واستفسر منهم عنها ، ولاحظها عن كثب في سلوكها . فاذا استوثقت من انها في حياتها اليومية غيرها في جو المصايف وانها مستقيمة وتعرف حدود حريتها ، فاقترن بها على ان تبدل من تزمتك أيضا . تصرفا في اعتدال ودون تزمت ، والا تغير لك أن تتزوج من بيئتك المحافظة فتاة يمكن أن تطمئن اليها ، ولا تشكك في اخلاقها .

نزعة الحيازة والسيطرة

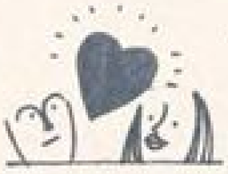

زوجت ابنتي من شاب اختارته هي واحبته حبا شديدا ورغبت فيه . ولكنها لم تكد تصبح امرأته حتى نزعت الى حيازته والسيطرة عليه ، والتغلب بشخصيتها على شخصيته ، مما بث الخوف معه ان يضيق الشاب ذرعا بها ، فينفصل عنها ويضحي بالطفلين اللذين انجبهما منها ، ويتحول الى قريبة لنا يريد اهلها ان يزوجوه بها . فوجه كلمة الى ابنتي عساها ان تعرف طبيعة زوجها ، فتنبذ نزعة التحكم والتسلط ، ولا تهدم بيتها بيديها .

ام عطية بالزيتون

من النساء يا ابنتي من اذا تزوجت رجلا تحبه ، اسكرها نشوة الفوز به ، فبدلا من ان تتواضع لتسعده ، تفكر وتسعى وتحاول السيطرة عليه ، كي تشاطف بالسيطرة والتحكم لذة انتصارها . ولكن الزوجة النزاعة الى السيطرة على زوجها اما ان تحطم شخصيته اذا كان ضعيفا ، واما ان تدفعه الى الثبات في وجهها والثورة عليها اذا كان قويا . ففي الحالة الاولى تنطفىء حياتها الوجدانية بانطفاء شخصية زوجها ، فتحتقر ضعفه وتكرهه ، ويحيط بها الضجر والفراغ ، وقد تحاولها نية الخيانة . وفي الحالة الثانية تستهدف لصراع يومي متصل بينها وبين زوجها القوي ، ينغص عيشه ، ويسمم حياته ، وقد يدفعه الى طلاق امرأته التي تأبى الا ان تسيطر عليه وتذله . وفي كلتا الحالتين تقوض المرأة بيتها ، وتكون نزعة السيطرة العاشقة الحمقاء هي التي هدمته على رأسها ، وبؤس اولادها . فاتمني النظر في هذا يا ابنتي ، والا انفصل عنك زوجك وضحى بولديه وانزل بقريبته ، فتكونين انت التي زينتها له وحببته فيها وقدمتها اليه هدية بيدك .

● آخر ساعة تعيش ٢٤ ساعة داخل القلعة المتحركة لرجال النجدة في شوارع القاهرة ..

هذه السيارة ذاهبة ..
في مهمة عاجلة .. الى أين ؟

● تحقيق : رأفت بطرس ● تصوير : أحمد عبد العزيز

● صورة الملامح الانسانية التي يحملها جهاز اللاسلكي في غرفة العمليات للانقاذ من الخطر ..

هــذه السيارة تنطلق في مهمــة عاجلة بعــد منتصف الليــل . . وتشق طريقها بسرعة الى عابدين . . بعد أن تلقت اشارة باللاسلكي من غــرفة العمليــات . . ماذا يدور داخلهــا . . ؟ وماذا يعمــل هــؤلاء الرجال . . ؟

(اقلب الصفحة بسرعة)

لماذا تصل سيارة النجدة متأخرة إلى مكان البلاغ ؟

هذا هو الوجه الآخر للقاهرة ..

وهذه هي الصورة التي لا يراها كل واحد من ملايينها الاربعة ولكنه معرض لأن يعيشها في أي وقت وفي أي مكان .. والوجه يبدو واضحا من خلال نافذة سيارة النجدة التي تجوب شوارع العاصمة وتمسح احياءها طوال الليل والنهار ..

وقد عاشت « آخر ساعة » ٢٤ ساعة كاملة داخل سيارة نجدة .. واشتركت مع رجال النجدة في ضبط اللصوص وتعقب المجرمين والخطرين ..

كما اشتركت ايضا في تقديم العون السريع لمن يطلبون الخدمة الانسانية العاجلة ..

– الو .. الو .. القيادة تنادى ..

– الو .. الو .. ٣٧ تنادى القيادة ..

– الو ٣٧ .. الو ٣٧ .. توجه فورا الى المنزل رقم .. بشارع البستان بعابدين .. بلاغ عن مشاجرة حادة وأصوات استغاثة ..

.. .. ..

دار هذا الحديث من خلال جهاز اللاسلكى فى سيارة النجدة التى كانت تجوب شوارع القاهرة فى ظلام الليل .. وهى على استعداد للتوجه الى حيث تصدر اليها الاوامر ..

وبعد ان كانت السيارة تسير بهدوء فى شارع ٢٦ يوليو بعد منتصف الليل .. انطلقت كالسهم .. وصوت بوقها العالى يدوى .. وفى بضع ثوان كانت السيارة تقف ويقفز منها الضابط والشرطيان .. واخذوا يشقون طريقهم بصعوبة وسط الجماهير التى تجمعت حول المنزل الذى كانت اصوات الاستغاثة تنبعث من طابقه الثالث ..

وفى داخل الشقة كانت هناك مشاجرة حادة بين رجل وزوجته .. لقد أخذ الزوج يضرب زوجته بآلة حادة .. والزوجة تستغيث .. وهنا تدخل رجال النجدة وابعدوا الزوجة عن زوجها الذى أقسم على تحطيم الاثاث وهدم عش الزوجية ..

ولم يكتف رجال النجدة بذلك بل أخذ الشرطيان فى اخلاء الشقة ممن دخلوها اثر المشادة بينما انهمك الضابط فى ازالة الخلاف بين الزوجين .. وبعد ساعة قضاها ضابط النجدة مع الزوجين فى جلسة صاخبة استطاع ان يغادر الشقة بعد ان عاد الوفاق بين الزوجين واعتذر كل منهما للآخر .. ونزل رجال النجدة بعد ان اعادوا الهدوء الى عش الزوجية ..

ومضت مرة أخرى السيارة تجوب شوارع القاهرة بعد ان ابلغ الضابط غرفة العمليات باللاسلكى بأنه استطاع ان ينهى الخلاف وان الماء كما يقولون عادت الى مجاريها ..

وعادت غرفة العمليات مرة أخرى تنادى على السيارة ٣٧ .. ولم تكن هذه المرة تأمرها بالتوجه الى نزاع آخر .. بل امرتها بالتوجه الى مستشفى العجوزة لاحضار كمية من الدم من فصيلة معينة والاسراع بها الى حدود محافظة القليوبية لانقاذ مريض يحتاج الى عملية نقل دم .. وان فصيلة الدم غير متوافرة فى مستشفيات القليوبية ..

واسرعت السيارة الى مركز نقل الدم وفى ثوان كانت بين يدى ضابطها كمية من الدم من الفصيلة المطلوبة .. وفى سرعة البرق كانت السيارة تمرق طرق القاهرة حتى وصلت الى حدود القليوبية .

وعلى حدود محافظة القليوبية وجدت سيارة نجدة القاهرة سيارة نجدة القليوبية فى انتظارها لنقل كمية من الدم ..

واستطاعت نجدة القاهرة ونجدة القليوبية ان تنقذا المريض فى الوقت المناسب .

واثناء عودتها من مهمتها الانسانية .. وفى شارع شبرا تلقت السيارة بلاغا آخر :

– ألو ٣٧ ..

– ألو ٣٧ تجيب ..

– ألو ٣٧ توجه فورا الى العمارة رقم ٦٢ شارع الجمهورية .. بلاغ عن كسر شقة وسرقتها ..

واسرعت مرة أخرى السيارة ٣٧ الى مكان البلاغ .. نزل الضابطان والشرطيان واتجهوا الى الطابق التاسع .. وهناك وجدوا باب الشقة مكسورا .. ولما دخلوها وجدوا الملابس مبعثرة .. وان اللصوص استطاعوا ان يأخذوا المجوهرات والنقود وان يفروا هاربين ..

أسرعت سيارة النجدة لتنقذ مريضا بعد ان استعان بها

.. وأيضا أسرعت مرة أخرى لتبحث عن طفلة بعد ان ضلت طريقها

مطلوب تدعيم امكانيات النجدة لمواجهة الزيادة المطردة فى عدد البلاغات

غرفة العمليات ... ومن طريقها تتحرك سيارة النجدة

العقيد عبد الرحمن الغرماوى قائد شرطة النجدة ..

وبقى رجال النجدة يحرسون الشقة حتى حضر رجال المباحث وتحقيق الشخصية .. وهنا عاد رجال النجدة الى سيارتهم بعد ان ابلغوا غرفة العمليات بانتهاء مهمتهم ! ..

داخل غرفة العمليات

ومر الساعات .. وتوالى البلاغات .. وسيارتنا تنتقل من مكان الى آخر لتلبى نداءات الجمهور .

ولكى تتكامل الصورة .. رأيت ان أعيش ٢٤ ساعة أخرى داخل غرفة العمليات ..

وغرفة العمليات هنا ليست كغرفة العمليات الموجودة فى المستشفيات .. ان غرفة عمليات للاسلكى التى تحوى أجهزة اللاسلكى المخصصة لخدمة الجمهور .. وتحوى ايضا مجموعة من رجال الشرطة الذين يتلقون البلاغات التليفونية عن طريق طلب رقم ١٢٢ ..

وهذه الغرفة هى المركز الرئيسى لكل عمليات النجدة .. فهى التى تتلقى نداءك .. وهى التى تأمر السيارة بالتوجه الى مكان البلاغ .. وفى بضع ساعات فقط ظهرت بوضوح صورة نوع العمل الذى تقوم به شرطة النجدة .. ومدى الجهد الذى يبذله كل فرد من افرادها لتوفير الطمأنينة لك .. ولمساعدتك متى طلبته ..

٨٠ الف بلاغ ..

ولكى تعرف مدى الجهد الذى يبذله رجال النجدة لا بأس ان نلجأ الى بعض الارقام فانها رغم جفافها اكثر صدقا ..

فى عام ١٩٥٥ .. وهو العام الذى انشئت فيه شرطة النجدة كان عدد البلاغات التى طلبت مساعدة النجدة والاستغاثة بها ٥ آلاف بلاغ فقط .. ولكن هذا الرقم اخذ يتضاعف اكثر من مرة حتى وصل فى نهاية عام ١٩٦٧ الى ٨٠ الف بلاغ ! ..

ولهذه الزيادة فى نظر رجال شرطة النجدة انعكاس هام كما يقول **الرائد عبد الستار عبد الحميد رئيس وحدة العمليات** .. انها دليل على الثقة بهذا الجهاز .. وان هذه الثقة فى تزايد مستمر ولو ان هذه الثقة تكلف الكثير من الوقت والجهود .. بل اكثر من هذا فان بعض الطلبات ليست من صميم عمل الشرطة تقوم بها ايضا شرطة النجدة لتوفير استعمار الشرطة فى خدمة الشعب ..

فالطالب الذى راحت عليه نومة واستيقظ متأخرا تقوم النجدة بتوصيله الى لجنة الامتحان حتى لا تضيع عليه فرصة دخول الامتحان ..

والطفل الذى نام فى مكان داخل احدى المحلات التجارية واغلقت الابواب عليهم اكتشف ذلك الا فى الصورة . تحضر أيضا سيارة النجدة بصاحب المحل لفتحه .. ويتم انقاذ الطفل .

ولكن عددا كبيرا من البلاغات التى تصل الى شرطة النجدة تصل من بعض الجمهور – عددا من السخافات – والتعبير ليس من شرطة النجدة .. وانما من عندنا ..

(فآخر ساعة) لا تستطيع ان تطلق على ازعاج شرطة النجدة لان صنبور المياه يحتاج الى جلدة بفرش .. أو الى سلك لاصلاحه .. سخافة .. وبلاغ سخيف ايضا ان يطلب احدهم من شرطة النجدة احضار تاكسى له لانه مرتبط بموعد هام .. وبلاغ اكثر سخافة ذلك الذى يطلب من النجدة التصرف مع « الحدادات » التى تحوم حول مسكنه الذى يقع بالقرب من السلخانة !! ..

عقبات أمام النجدة

ورغم كل هذا الجهد الذى تقوم به النجدة .. ورغم ان بلاغاتها اصبحت تشكل رقما ضخما فان للاسف امكانياتها الضعف بشكل مؤسف ..

فشرطة النجدة بها ٤٨ سيارة نصفها معطل .. والنصف الآخر فى طريقه الى نفس مصير النصف الاول .. كذلك اجهزتها اللاسلكية تحتاج الى تطوير سريع .

وفى لقاء مع **العقيد عبد الرحمن الغرماوى** قائد شرطة النجدة قال : ان هذا الجهاز يستطيع ان يحقق كل ما هو مطلوب منه بشرط الا يرهقه الجمهور فى طلبات يمكن حلها بدون اللجوء اليه .. وبشرط زيادة عدد السيارات العاملة فيه بحيث يكون لادارة كل قسم سيارة .. كذلك بتطوير اجهزة اللاسلكى .. وأضاف قائلا : بأن وزارة الداخلية تعمل الآن على ايجاد الميزانية اللازمة لكل ذلك !

بقيت كلمة اخيرة ..

ان رجال النجدة يعملون بجد .. ولكن لا بد من توفير الامكانيات لهم .. وبدون امكانيات ستصبح شرطة النجدة فى حاجة الى نجدة !

رأفت بطرس

برنامج جديد فى التليفزيون

من أول رمضان

☐ أغانى فى دقيقتين • مسرح الفكاهة • المواهب الجديدة • فوازير أضواء المسرح • الكاميرا المختفية

☐ «بيتون بليس» • أفلام عبد الوهاب وأم كلثوم • مسلسلة «النصيب» بعد «الرحيل»

التليفزيون متهم .. هذه حقيقة !.. هناك نقد شديد موجه الى برامجه .. لقد ارتفعت حدة هذا النقد فى الشهور الاخيرة .. ان النقد الموجه الى التليفزيون يطالب بتطوير البرامج .. بتغييرها .. بالبحث عن أشكال جديدة .. وأفكار جديدة .. ووجوه جديدة .. ماذا يقول التليفزيون ؟.

ان (آخر ساعة) تحاول فى هذا التحقيق ان تقدم اجابة على هذا السؤال .. وتقدم أيضا الصورة الجديدة لخريطة البرامج من خلال الافكار التى تشغل اذهان المسئولين فى كل مراقبات التليفزيون . ومن خلال البرامج التى تواجه الكاميرات الآن ..!

تحقيق يكتبه : سعيد أبو العينين

● كان اللقاء الاول مع سعد لبيب مدير عام البرامج .. قال : ان نقد برامج التليفزيون أصبح جزءا من العمل الصحفى ، ليس عندنا فقط ، وانما فى كل بلاد العالم .. وهذا يستند الى حقيقة بسيطة وواضحة وهى أن التليفزيون قد أصبح جزءا من حياة الناس ، من اهتماماتهم ، وهو مطالب بأن يرضى كل الناس ، كل المشاهدين .. وهم مختلفون من حيث الثقافات والمرحلة والبيئات ، وهذه مسألة صعبة ، واهتمامات الناس تشغل بها الصحافة وتعكسها هى الاخرى فى صورة النقد .. وعلى ذلك فنقد البرامج هو تنبيه للتليفزيون الى ضرورة التجديد وهو مطلوب ولا اعتراض عليه ، فهو ظاهرة صحية !.

وقال سعد لبيب أن برامج التليفزيون محتاجة بطبيعتها الى التطوير والتجديد المستمر لأن مشاهد التليفزيون مشاهد مستمر ومثابر ، ولتؤكد الأبحاث أن المشاهد العادى يرتبط بالتليفزيون من ٢ - ٣ ساعات يوميا .. وهذا يؤكد بالتالى أن التليفزيون أصبح جزءا من عادات المشاهد اليومية .. وما دام أصبح عادة فلا بد من الحرص على ضرورة التطوير والتجديد المستمر فى الشكل .. فى الاطار .. وهذا هو المهم .. وهو المطلوب .. فالتغيير لا يعنى الغاء كل شىء ، حتى وجوه مقدمات البرامج أبدا ، لأن هذه الوجوه ارتبط بها المشاهد ، والمطلوب تغيير الاطار ، وهذا من شأنه أن يضع مقدمة البرامج فى صورة جديدة .. فالتغيير هنا مثل تغيير البيت والأثاث والديكور وأسلوب الحياة بالنسبة للأسرة وليس تغيير الأسرة ذاتها !.

البنت الرقيقة التى تدخل بيتى وبيتك بابتسامتها الحلوة عن طريق الشاشة الصغيرة .. رشحتها مؤسسة السينما لتلعب دورا فى فيلم « فجر الاسلام » الذى سيخرجه عاطف سالم عن قصة عبد الحميد جودة السحار !

وتقدمت حسناء التليفزيون نجوى ابراهيم تسأل امين حماد رئيس مجلس ادارة التليفزيون عن رأيه فى هذا الترشيح .. لكنه قال : الامر ممنوع ! ..

ورفع عاطف سماعة التليفون وتحدث إليه ، قال عاطف : هل تعتقد أن مستوى السينما المصرية هابط الى الحد الذى يجعلك تبخل عليه بنجومك ؟

وأجاب حماد ببساطة : لا .. مستحيل !

وسأله عاطف : اذن فأنت معترض على الفرع !

وابتسم حماد وأجاب : طبعا .. لا ..

وعاد عاطف يسأل فى تخابث .. محاولا توريط حماد :

— لابد أنك غير معجب بالقصة التى كتبها السحار .. وليس مؤسسة السينما !

وأجاب حماد بهدوئه المعروف : أيضا لا .. ولكن ...

وسأله عاطف : ولكن ماذا ؟

قال حماد : انا أشترط على المذيعات ومقدمات البرامج التفرغ الكامل .. هذا أولا ..

— ولماذا !

— ولأنك تعلم أن مقدمة البرامج تدخل بيوت الناس عن طريق التليفزيون بلا استئذان .. أما الممثلات فالناس يدفعون القروش لكى يشاهدونهن .. ولذلك فان دخل ممثلة السينما يعد بالمئات فى الوقت الذى يعد فيه مرتب مذيعة التليفزيون بالقروش ! ..

— ومعنى هذا ؟

— معناه أن ممثلة السينما تدقق فى مظهرها وملابسها .. وماكياجها وشعرها .. وانا لا أقدم فى التليفزيون سوى الفتاة أو السيدة البسيطة الانيقة التى لا تبالغ فى مظهرها !

وأضاف حماد : أن التليفزيون يقدم شهريا عشرات من الافلام السينمائية ، ولذلك فهو لا يتخذ موقفا عدائيا على الاطلاق ..

وعاد عاطف يقول : ولكن « فجر الاسلام » فيلم دينى وتاريخى .. يعنى « حشمة » جدا !

وأجاب حماد : هذه قاعدة .. وقد سبق أن وقفت على مقدمة البرامج سهير سامى ، عندما ظهرت فى فيلم « حواء على الطريق » فحجبت من الشاشة الصغيرة .. واقتصر دورها على .. وراء الشاشة .. لا أمامها !

وقال أمين حماد :

— أنا لا أعترض على السينما أبدا .. ولكن السينما لها نجومها والتليفزيون له نجومه .. والجميع سيتحول لصالح التليفزيون ، ولصالح السينما أيضا ..

وكان على نجوى أن تختار :

أن تبقى فى التليفزيون لتقدم البرامج ..

أو تنجح فى السينما وتترك التليفزيون ..

أو أن يكون حظها فى السينما مثل حظ سهير سامى !!

ولم تتردد نجوى ..

اختارت المذيعة الجميلة التليفزيون وفضلته على كل شىء ..

.. نجوى سيكون عملها الأساسى فى التليفزيون تقديم فقرات البرامج .. والتقديم بعض برامج الأطفال ..

نقد البرامج تحتاج للتليفزيون الى ضرورة التجديد وهو مطلوب ولا اعتراض عليه

● دروس خصوصية للأولاد ساعتين يوميا ومحو الأمية ساعة

التطوير ... كيف ؟

وقال مدير عام البرامج ان كل محطات التليفزيون في العالم تسعى الى التطوير المستمر للبرامج حتى لا تتجمد وتحدث فجوة بينها وبين المشاهد نتيجة للتطور المثمر الذي يستقبل به البرامج وان الوصول الى التليفزيون الملون هو في حد ذاته محاولة للقضاء على الملل الذي قد يعتري المشاهد .. ان التغيير والتطوير والتجديد مطلوب ولكن كيف ؟

● وبالوصول الى هذا السؤال ينتقل سعد لبيب الى التطبيق بالنسبة لبرامج التليفزيون العربي فيقول :

ـ كان لا بد من البحث عن وسيلة لتطوير البرامج ، والوصول الى أشكال جديدة بعد ثماني سنوات من ارسال التليفزيون .. وانتهى البحث الى ضرورة انشاء « وحدة للبرامج التجريبية » .. أو « وحدة الانتاج الخاص » .. ان هذه الوحدة هي التي ستقدم لنا الاشكال الجديدة للبرامج من خلال التجارب التي ستقوم بها .. وأول البرامج التي يجري تطويرها الآن من خلال هذه الوحدة هي المنوعات .

دقيقتان للاغنية التليفزيونية !

وقال سعد لبيب ان الاغنية التليفزيونية الجديدة التي ستقدمها لنا وحدة الانتاج الخاص ستتوافر فيها كل عناصر ومواصفات الاغنية التليفزيونية .. لن تكون هناك اغنية تزيد مدتها على دقيقتين. لن تعتمد الاغنية على التطريب واللزمات الموسيقية المتكررة .. لن يكون هناك المطرب الذي يقف منتصبا امام الكاميرا ، ويحرص على أن يكون بالبدلة والكرافت .. ستعتمد الاغنية على التكوين والحركة والحيوية . سيكون هناك المطرب الذي يغني ويمثل ويرقص

وتأتي البرامج الاستعراضية . وهذه مشكلتها انها ارتبطت لفترة طويلة بحفلات الاذاعة وخاصة اضواء المدينة .. وكانت النتيجة انها تجمدت عند صورة معينة لا تتناسب مع العمل التليفزيوني .. هذا بالاضافة الى عدم وجود مسرح استعراضي لتقديم هذا اللون من البرامج .. ورغم ذلك فان وحدة الانتاج الخاص ستقدم لنا نماذج جديدة للبرامج الاستعراضية معتمدة على الاسلوب الغربي من حيث الشكل مثل المنوعات الفرنسية .. أما المضمون فسيكون الذي يتناسب مع طبيعتنا .. وستصور هذه البرامج سينمائيا لكي تتوافر لها كل امكانيات تقديمها في الصورة المطلوبة .

النجوم تجمدوا

وقال سعد لبيب ان برامج المنوعات في صورتها الجديدة ستعتمد على وجوه الصف الثاني لا نجوم الصف الاول لانهم قد تجمدوا ، ولان الوجوه الجديدة هي التي يمكن ان تطوع نفسها لاحتياجات العمل التليفزيوني .. وللوصول الى هذه الوجوه سيقدم التليفزيون في الدورة الجديدة برنامجا خاصا بالوجوه الجديدة ، مهمته البحث عنها وتقديمها .. وسيوجه هذا البرنامج كل اهتمامه الى البراعم الجديدة من خريجي المعاهد الفنية وهم كثيرون جدا .

● ووحدة الانتاج الخاص التي ستقدم التجارب الجديدة لبرامج المنوعات تضم نسبة من المخرجين الشبان ، ويتولى ادارتها المخرج يحيى العلمي .. ومن بين البرامج التي يجري اعدادها الآن برنامج بعنوان (حكاية السنابل) من تأليف عبد الرحمن الابنودي ، ويظهر فيه المطرب النوبي محمد حمام . وبرنامج بعنوان (الدنيا وصاحبها) وهو من تلحين علي مراد .. و ((بياع الطرابيش)) وهو من تلحين سيد مكاوي « والبنت والساعة » وهو من تلحين علي اسماعيل .. و (العاب وأغاني) وهو من تلحين عبد العزيز محمود .. ومن بين الاغاني الجديدة التي يجري اعدادها ايضا اغنية يؤديها عسكري المرور والخضري بغنيها بائع الجرائد !..

برامج سالم

● وبعيدا عن برامج المنوعات التجريبية .. ستقدم مراقبة المنوعات التي يديرها محمد سالم مجموعة من البرامج الجديدة . من بين هذه البرامج برنامج بعنوان (الكاميرا الخفية) .. وفكرة البرنامج تدور حول وضع صندوق في الطريق به عشرة جنيهات كلها قروش جديدة . وعلى الصندوق عبارة تقول (خذ لطفا واحدة من فضلك) . وحول المارة الذين يقتربون من الصندوق تدور الكاميرا

محمد امين حماد
كل الافكار الجديدة

سعد لبيب
تجارب جديدة

وتبدأ احداث البرنامج الذي تقدمه ليلى بسيوني .

وبرنامج آخر بعنوان (خمس دقائق من فضلك) وفيه تستوقف مقدمة البرنامج احد نجوم الادب أو الصحافة أو الفن لتسأله عن آخر اخباره .

وبرنامج بعنوان (اسطوانة الاسبوع) وسيتم تنفيذ هذا البرنامج بالاتفاق مع شركات الاسطوانات ، فتقدم احدث الاسطوانات الموجودة لديها اولا بأول وبمجموع اصوات المشاهدين يتم اختيار الاسطوانة الفائزة .

ويستعد لآلئ اضواء المسرح لتقديم فوازير رمضان .. كل فزورة مدتها عشر دقائق ..

وقال محمد سالم ان برنامج البيانو الابيض الذي كان يقدمه طوال السنوات الثلاث الاولى للتليفزيون سيعود ليقدم في صورة جديدة ، وانه تم تخصيص فرقة موسيقية له .. وان هناك برنامجا آخر سيتناول مشاكل عائلة نشأ نتيجة للفارق في التفكير بين جيلين .. وهذا البرنامج سيقدم بأسلوب استعراضي . وستقدم حلقة هذا البرنامج نجيلاء فتحي وسوزان امين وسمير البارودي .

شادية في ضحك ولعب !

● وليست هذه هي كل برامج المنوعات التي يجري اعدادها الآن في التليفزيون .. هناك ايضا برنامجان يجري اعدادهما الآن عن طريق افلام التليفزيون التي يديرها صلاح عبد القادر . وسيجري تصويرهما سينمائيا في صورة افلام استعراضية ، كل فيلم مدته ساعة . والبرنامج الاول بعنوان « ضحك ولعب » وهو برنامج استعراضي سيقوم بتقديمه وتلحينه منير مراد . وفي هذا البرنامج ستغني شادية اغنية مدتها ٣ دقائق . اما البرنامج الثاني فهو بعنوان (كوكتيل) ويتولى تقديمه واخراجه ابراهيم بغدادي .

البرامج التعليمية !

● وتأتي البرامج التعليمية التي تشرف عليها سميرة الكيلاني والحديث عن البرامج التعليمية تسبقه عدة حقائق عن الدور الخطير والهام الذي يقوم به التليفزيون في مجال التعليم .

هذه الحقائق تقول ان التليفزيون احدث ثورة هائلة في نظم التعليم وفي اساليبه وفي طرق توصيله للثقافة والمعرفة الى كل الاذهان. وان ما يتعلمه الدارسون عن طريق التليفزيون يزيد في بعض الحالات عما يتعلمه الدارسون في المدارس العادية النظامية .. وان مئات الابحاث التي اجريت عن التعليم بواسطة التليفزيون اثبتت أن التعليم بواسطة التليفزيون لا يقل عن التعليم بواسطة مدرس الفصل ، وانه في احوال كثيرة كانت النتيجة التليفزيونية افضل .. وان التليفزيون يعطي المدرس فرصة ووسيلة افضل للشرح . وانه يغطي كل جوانب النقص الموجودة في الادوات وفي المعامل . وانه يقدم العلم الكامل .. كل هذه الحقائق جعلت العالم كله ينظر الى التليفزيون عندما يتجه الى التعليم !.

اول نوفمبر ؟ ..

● والسؤال الآن : ماذا عن البرامج التعليمية التي سيقدمها التليفزيون هذا العام ؟ .. والاجابة توضحها هذه الحقائق .

× ستقدم البرامج التعليمية على القناة رقم ((٥)) ابتداء من اول نوفمبر وليس القناة ٧٥ كما كان يحدث في العام الماضي .. والانتقال الى القناة ٥ كان استجابة لرغبات المشاهدين في المناطق التي لم يكن يصلها ارسال القناة ٧٥ .

× ستبدأ البرامج من اول نوفمبر .. ولمدة ساعتين كل يوم من ٤ الى ٦ .. وستبدأ القناة رقم ((٧)) ارسالها من الخامسة مساء .

× ستتناول البرامج المناهج الدراسية الخاصة بطلبة السنوات النهائية فقط .. بمعنى أن خدماتها ستكون مقصورة على تلاميذ القبول في الاعدادي . وتلاميذ الشهادة الاعدادية . وطلبة الشهادة الثانوية . ان المناهج الدراسية الخاصة بسنوات النقل لن تتناولها البرامج كما كان يحدث في العام الماضي .. والهدف من ذلك ـ كما يقول المسئولون عن البرامج التعليمية ـ هو تركيز الخدمة ، ورفع المستوى الفني للبرامج ، والوصول الى تقديم خدمة متكاملة لطلبة هذه المراحل النهائية .

× ستقدم برامج جديدة لاول مرة في التربية الموسيقية .. وسيقدم ايضا الجزء الثاني من برنامج (يوميات مدرسة) وهو يلقي الضوء على مشاكل وعلاقات المرحلة الابتدائية .

× ستقدم الروايات المقررة على طلبة المراحل الثلاث .. ويجري الآن اعداد الروايات الجديدة التي تقررت هذا العام وهي « بستان على الفرات » و « كاوتشا الافريقي » وأيضا رواية « عبقرية عمر » لعباس العقاد وهي الرواية المقررة على طلبة الثانوية العامة .

× في العام الماضي كان هناك برنامج واحد في اللغات خاص بالثانوية العامة .. وفي هذا العام سيقدم برنامج آخر خاص بطلبة الشهادة الاعدادية .

× سيخصص برنامج للرد على أسئلة التلاميذ .

× سيطلب التليفزيون من المدارس التي بها أجهزة تليفزيون تنظيم مشاهدة جماعية لطلابها في غير أوقات الدراسة

الافلام القديمة لام كلثوم وعبد الوهاب

لآلئ اضواء المسرح وفوازير رمضان

لأنك ظاهرة صحية .. سعد لبيب مدير عام البرامج

سلوى حجازي
لتجديد .. الشريط

ونصف أسبوعيا

لمشاهدة البرامج التعليمية ومناقشتها وإبداء الرأي في مدى الاستفادة من خدماتها .. أيضا يدرس التليفزيون الآن إنشاء نواد للتليفزيون بالمدارس وأن تكون هذه النوادي على صلة بالتليفزيون عن طريق مراسلات ونشرات وكتب وزيارات . والغرض من هذه النوادي هو توسيع دائرة الاستفادة من البرامج التعليمية .

لن يفوت القطار ! ..

● وفي ١٥ أكتوبر القادم سيرفع التليفزيون العربي هذا الشعار في مواجهة ٢٠ مليون أمي في بلادنا : لن يفوت القطار .. لست متأخرا أبدا !

انه نفس الشعار الذي رفعته إيطاليا يوم بدأت برامج مكافحة الأمية . وكان ذلك منذ عشر سنوات . وحققت نتائج باهرة .

ورفع هذا الشعار بالنسبة للتليفزيون العربي في ١٥ أكتوبر القادم يعني إشارة البدء في معركة محو الأمية في بلادنا من طريق التليفزيون .. في هذا التاريخ سيبدأ إرسال برامج محو الأمية .. وستتحول مراكز الجمعيات التعاونية في الريف ، والأندية الريفية ومقار الاتحاد الاشتراكي إلى مراكز للمشاهدة الجماعية لهذه البرامج .

وترسم خطة هذه التجربة وسائل نجاحها وهي :

* تقوم الآن بعثة من التليفزيون بالتجول في المحافظات لإعداد مراكز المشاهدة في الهيئات والجمعيات ولجان الاتحاد الاشتراكي وذلك بالتعاون مع المحافظات وتنظيمات الاتحاد الاشتراكي .

* تم وضع خطة تدريب المدرسين الذين تم ترشيحهم .. وهذا الأسبوع ستجرى اختبارات لاختيار أصلحهم .. وبعدها يبدأ التدريب .

* تم إعداد كتيبات خاصة يستعين بها الدارسون لمتابعة برامج محو الأمية .

* لضمان المواظبة في مراكز المشاهدة ستقوم لجنة مشتركة من التليفزيون ووزارة التربية والتعليم بالتفتيش على هذه المراكز .. كما سيتم الاستعانة بعدد من الباحثين لتقييم التجربة .

* سيتضمن البرنامج عروضا تمثيلية يستخلص منها المادة اللغوية التي ستدرس . وسيتبع البرنامج الطريقة الكلية في القراءة وليس الطريقة الجزئية .

* مدة البرنامج ١٠٠ حلقة كل حلقة تستغرق ٣٠ دقيقة على أن ينتهي البرنامج بانتهاء الـ ١٠٠ حلقة .. وبعدها يبدأ تقييم التجربة .

كاتب .. وقصة !

● ومن البرامج الثقافية الجديدة برنامج بعنوان (كاتب وقصة) .. وفكرة هذا البرنامج هي تقديم مكتبة القصة القصيرة العربية للمشاهد .. والبرنامج يختار قصة لأحد الكتاب ثم يقدمها في صورة تمثيلية .. وقبل أن تعرض التمثيلية يتم لقاء بين الكاتب ومقدمة البرنامج ، ويدور الحديث حول الكاتب وحياته وآرائه في الأدب والفن .. ويكون هذا الحديث تمهيدا لعرض القصة .

ولقد تم تسجيل ثلاث حلقات حتى الآن ، الأولى مع نجيب محفوظ وقصته (زعبلاوي) ، والثانية مع إحسان عبد القدوس وقصته « لن أتزوج زميلي » والثالثة مع يحيى حقي وقصته (التوحت الأسباب) .. والبرنامج يعده رافت الخياط ويخرجه يحيى العلمي .. وهناك برنامج آخر بعنوان (اعرف نفسك) .

شادية
ضحك ولعب

مسرح الفكاهة

ومحمد أمين حماد رئيس مجلس إدارة التليفزيون لا يدلي بأحاديث صحفية أبدا .. لم يتكلم مطلقا أثناء عمله في الإذاعة ولا في التليفزيون .. ولكن هذه هي أفكار محمد أمين حماد من خلال الأفكار التي أقرها أو اقترحها في البرامج .. والأفكار التي سيقدمها التليفزيون . أن التليفزيون — في رأي حماد — استفاد من كل التجارب السابقة ومن الأخطاء أيضا .. وسيقدم التليفزيون الأعمال الكوميدية بصورة جديدة من خلال برنامج بعنوان (مسرح الفكاهة) . وقد تم تسجيل ثلاث حلقات من البرنامج حتى الآن .. أما الحلقات القادمة فهي تضم نجوم الكوميديا أمين الهنيدي ومحمد عوض وثلاثي أضواء المسرح .. وتجري محاولة الاتفاق الآن مع فؤاد المهندس .

وهناك أيضا « سباعيات جديدة يجري تصويرها الآن ، وهي تعتمد على الفكاهة الخفيفة ، وهدفها أن ترسم ابتسامات على وجوه المشاهدين .. ومن هذه السباعيات سباعية بعنوان (أنجح زواج في العالم) وأخرى بعنوان (ولاد الحارة) ..

المسلسلات .. !

● أما من المسلسلات .. فالتليفزيون سيقدم الجزء الثالث من عائلة الساقية .. قصة عبد المنعم الصاوي وإخراج نور الدمرداش .. والجزء الثالث بعنوان (التحدي) .

وسيقدم التليفزيون أيضا ثلاثين حلقة من « ألف ليلة وليلة » وهذه الحلقات يجري تصويرها الآن .. وهي من تأليف رشدي صالح وإخراج شوقي جمعة .

وفي أكتوبر ستعود حلقات (القاهرة والناس) ، وستضاف لها شخصيات جديدة ، ويتولى إخراجها أكثر من مخرج .. وكان من بين أسباب توقف هذه الحلقات سفر أحد نجومها إلى بيروت ، وانشغال آخر في تمثيل فيلم .. في آخر من نجوم القاهرة والناس وهو ماجدة الخطيب التي تألقت فجأة من خلال هذه الحلقات ستتزوج وتتفرغ

منير مراد
مقدم برامج

للزواج بعد ثلاثة شهور !.. كما أن ماجدة الخطيب اعتذرت لارتباطها بتمثيل فيلم سينمائي .

● وهناك عدد من تمثيليات السهرة يجري إعدادها الآن لتقدم في سهرة الأربعاء .. ومن هذه التمثيليات التمهيدية بعنوان (للأزواج فقط) وهي من تأليف أمين يوسف غراب وإخراج نظمي بغدادي . والتمثيلية الأخرى بعنوان (الجريمة والعقاب) ويخرجها محمد كامل . وتمثيلية ثالثة بعنوان « اثنين على الرجيحة » ويخرجها فايز حجاب .

● أما سهرة الثلاثاء ، فستقدم فيها الأفلام القديمة لأم كلثوم وعبد الوهاب .

ولن يكون برنامج (شريط تسجيل) — تقديم سلوى حجازي — مقصورا على الفنانين والكتاب .. سيتناول البرنامج في حلقاته القادمة الشخصيات السياسية .. وستقدم هذه الشخصيات من مواقع العمل التي تمارس فيها نشاطها .. وأول الشخصيات السياسية التي سيقدمها البرنامج من موقع السد العالي .

مدينة بيتون تعود !

● وحلقات (بيتون بليس) أو « مدينة بيتون » التي شدت اهتمام جمهور التليفزيون إلى القناة رقم ٤٧١ لمتابعتها ، ستعود ، ولكن هذه المرة على القناة رقم ٤٥٥ . وستقدم يوميا .

والتليفزيون يحتفظ بـ ٤٤٠ حلقة . ومن الحلقات التي سبق أن قدمت على القناة ٤٧١ .. وقبل أن يفرغ التليفزيون من إذاعة هذه الحلقات ، ستكون الحلقات التي أنتجت في عام ٦٨ والتي لم يعرضها كل محطات التليفزيون الآن قد وصلت لتستمر إذاعة الحلقات . ومعنى هذا أن عرض هذه الحلقات على القناة ٤٥٥ سيستمر طوال سنة ونصف سنة .

●●●

● هذه هي ملامح خريطة البرامج التي سيقدمها التليفزيون من أول رمضان . أنها وثيقة الدفاع التي يكتبها التليفزيون للنقد الموجه إلى برامجه .. وهي وثيقة سيقرؤها كل المشاهدين .. على الشاشة !

كرم مطاوع

● استاذنا الدكتور عبد العزيز الاهواني :
عملية تعليق مسرح الجيب — بالثلاث ودون بقية المسارح — وتركه بلا فقه او تطوير او على الاقل وضع منهج لاتجاهه المسرحي .. غير مفهومة ! .. كل ما نرجوه قبل ان تتخذوا قرارا بالغائه .. فان مديره المخرج الشاب كرم مطاوع لديه مشروع هام بشأنه .. فقط اسمعوه !

● مقارنة سريعة بين جمعية الفيلم الاهلية التي تحصل اشتراكا قيمته ٢٥ قرشا كل ٤ شهور من العضو ، وتقدم موسما مستمرا طوال العام ، وتعقد مناقشات وندوات اسبوعية ، وتصدر نشرة سينمائية علمية محترمة كل ٣ شهور .. وبين نادي السينما التابع لوزارة الثقافة الذي رفع اشتراكه فجأة الى ٦ جنيهات في الموسم الشتوي وحده .. هي مقارنة لاتستحق تعليقا .. لان التعليق هنا يحتاج الى مزيد من البلاغة لست اهلا لها ؟!

نجاة الصغيرة

● لاول مرة يختار الرحبانية مطربا او مطربة مصرية لتغني لحنا لهما .. المطربة هي نجاة .. واللحن هو «دوارين» .. واستطاعا ان يثبتا انهما قادران على وضع الموال والتقاسيم المصرية بجدارة !

● ظاهرة خطيرة في سوق نشر الكتاب العربي .. المسئولون من دور النشر اصبحوا يعتبرون الاقدام على نشر مجموعة قصص قصيرة .. مغامرة !.. معنى هذا ان القصة القصيرة .. كاحد الوان الانتاج الادبي .. ستنقرض !!

● .. وبالمناسبة .. جاءني هذا الاعلان من احد اعلام القصة القصيرة في بلادنا : «يعلن يوسف الشاروني .. لهواة المغامرة في النشر عن بيع مجموعة قصصية جديدة بعنوان « الزحام » .. ذات افكار جديدة واسلوبها والله العظيم معاصر .. علما بان المؤلف اصدر من قبل عدة مجموعات قصصية نفدت من الاسواق وترجم معظمها الى اللغات الفرنسية والانجليزية والالمانية والاسبانية والروسية .. وهو عضو بجميع الهيئات والاتحادات والجمعيات الادبية .. فهل من مغامر !!» ..

● معمل نجيب محفوظ .. الذي يقلب فيه العمل القصصي على كل جوانبه — ليقدم الى جانب الموضوع — قوالب جديدة في الشكل الروائي والقصة القصيرة .. انتج اخيرا عملا مزج فيه ادب الرحلات بالفن القصصي .. من وجهتي الاديب والجندي حول « ٣ ايام في اليمن » .. والقالب الجديد من الشكل « القصة القصيرة الطويلة » .. ممتع في الشكل والموضوع .. والعمل في سبيل خلق اشكال جديدة لموضوعات جديدة !

● الحسنة الوحيدة التي خلقها توقف استديوهات السينما خلال العام الماضي .. هي فتح سوق جديدة للممثلين والمخرجين .. اسم السوق : تمثيليات الاعلان التليفزيوني !

● لن تنتحر الاصوات المرتعشة المرتجفة التي تنادي على « البيبونيا في كل حيتا » تدعو ام كلثوم او قاسم عبد الوهاب .. اصدرت اذاعة الشرق الاوسط — بعد ما جاء في الكلاكيت حول هذا الموضوع — قرارا يقضي بعدم قطع الاغنيات باية مرسلات اعلانية .. شكرا !

●● قرات اخيرا :

● احبك مثل مايحب العنق حبل المشنقة ،
مثل ما تحب المنشار كتلة الخشب ،
مثل ما يحب الرصاصة قلب الضحية ،
مثل ما يحب المطرقة راس المسمار ،
مثل ما يحب الفراشة السنة اللهب .
(من قصيدة « حفنة من كلام » للدكتور نعيم عطية) ..

●● كلاكيت « آخر مرة » :

● عندما قرات اخيرا خبرا يقول ان فؤاد المهندس يجري تعديلات على نص مسرحيته الجديدة « سيدتي الجميلة » .. تذكرت ان فؤاد هو .. في الاصل .. ممثل مسرحي .؟!

احمد صالح

بشائر الجديد في الموسم السينمائي ..

● لمحات من الأفلام التي شاهدتها الاسكندرية

● اكثر من ٦٠٠ حيوان اشتركوا مع ركس هاريسون في تمثيل هذا الفيلم . ولذلك كتبوا الحوار بلغة الحيوان !!

● بعد فشل (الغريب) .. سينجح (الغريبة) لانه يقوم على المفاجآت والتوتر النفسي والاثارة

● ماري فرانس بواييه .. وجه جديد لكنه جميل وموهوب له مستقبل في السينما الفرنسية

بدأ الموسم السينمائي الجديد للافلام الاجنبية في الاسكندرية خلال الصيف .. ثم انتقل بافلامه الجديدة الى القاهرة مع الخريف .. وقد شاهد المصطافون في الشهر الماضي ثلاثة افلام كبيرة هي « اكثر من معجزة » .. و « الدكتور دوليتل » .. و « الغريبة » .. التي احاول ان اقدمها لك في هذه الجولة السينمائية السريعة ..

⁂

صفعة ستدخل تاريخ السينما !

● استطاع المخرج الايطالي فرانشيسكو روزي ان يخلق لنا ليا سينمائيا اضافه الى كلاسيكيات هوليوود اللامعة التي احتفظنا طوال تاريخ السينما المريض !

الثنائي الجديد هو : صوفيا — الشريف ! فقد اكد التجاوب الكامل والمرح الطبيعي والائتلاف الواضح التي ظهر في كل من صوفيا لورين وعمر الشريف في فيلم روزي الاخير « اكثر من معجزة » ان السينما العالمية قد كسبت ثنائيا ممتازا ..

وفيلم « اكثر من معجزة » كوميديا خيالية رومانتيكية عن قصة الشعب بجنوب ايطاليا التي لا تخلو من وجود السحر والسحرة .. تلعب فيها صوفيا دور الفلاحة « ايزابيلا » القلبية بالحيوية التي تظهر في حياة الامير « رامون » عمر الشريف . لكن أم الامير تصر على ان يختار ابنها عروسا من سبع اميرات في المملكة .. ولما كان الامير لا يطيق سماعهن .. فانه يحاول عالما ان يتخلص من المشروع .. خاصة بعد ان يكون قد وقع في غرام الفلاحة التي قابلته في كوم القش .. والقدة من السحر تخلصها !

ويقتصر على نفس الامر فكرة اجراء مسابقة بين الاميرات في سرعة غسيل الصحون ! .. ويوحي الى الفلاحة بان تدخل المسابقة كمتسابقة ملكية مزيفة .. ولكن تزداد الامور سوءا عندما تكسر بعض الصحون لزيد الفلاحة بعد ان تغلبت في المسابقة المبنية على كل المتسابقات عدا اميرة واحدة .. وهنا

قبل انتقال جامع الخريف إلى القاهرة .. !

بقلم : أحمد صالح

يجد الأمير نفسه وقد تورط في الزواج من امرة لا يطيقها .. ولا يسعه الا ان يهوي بكل قوته بكفه على ايزابيلا التي وضعته في هذا الموقف الحرج .. ولا شك أن مشهد الصفعة من كف عمر الشريف الجاف على وجه صوفيا لورين الاملس الناعم سيدخل تاريخ السينما العالمية كما دخلها من قبل مشهد الصفعة الشهيرة من كف جلين فورد على وجه ريتاهيوارث في فيلمهما الشهير .. « جيلدا » .!

الا أنه يتضح في النهاية أن الخديعة قد أخذت دورها في السابقة . وتفوز الفلاحة ايزابيلا بالمسابقة وتتزوج الامير

والفيلم مليء بالظواهر الخرافية والفاجعات الخيالية والمشاهد الشائقة .. وقد لعب المخرج دورا واضحا في اشاعة روح المرح في الفيلم بلمساته الفنية التي تلتقطي خياله الواسع كمشهد القديسين وهم يتنزهون في السماء ومشهد العشرة الاف بيضة التي تم جمعها لاعداد العجة الملكية الضخمة .. لكن كل البيض ينشق مرة واحدة بفعل الساحرة ويخرج منها ١٠ الاف كتكوت ليجري في ردهات القصر ! !. ومشهد الصراع بين الفلاحة صوفيا والحب والولهان عمر الشريف بين اكوام القش .. ومشهد الامير وهو يحبس الفلاحة الجميلة في برميل ويحكم اغلاقه ثم يقذف به لينحدرج وهي بداخله عشرات الاميال حتى ينتهي الى البحر ! ثم مشهد عمر الشريف وهو يتهالك في الترقب في صراع عنيف اثناء محاولاته لترويض حصان بري شرس .. ثم مشهده اثناء مبارزة ٨ فرسان في وقت واحد .. تلك المشاهد التي قام بها عمر الشريف بنفسه ولم يستعن بدوبلير .. والتي قال عنها النقاد أن مثل « ايرول فلين » أن يفخر بفارس هوليود الجديد ! وكان رد عمر وقتها : التي لا أرجو أن تصبح هذه المغامرات العنيفة عادتي ! !

والمخرج فرانشسكو روزي من مواليد نابلي عام ١٩٢٢ ويعتبر من أهم مخرجي الجيل الجديد الايطالي .. فقد أعطى معنى مستحدثا للواقعية الجديدة وللافلام التسجيلية بفيلمه « جيليانو » الذي أخرجه سنة ٦٢ عن عصابة جيليانو الشهيرة في ايطاليا .. اما أول فيلم طويل له : « يد على المدينة » .. فقد أخرجه سنة ٦٣ عن الفساد في نابلي بين المجلس البلدي والمقاولين في عمليات بناء المساكن الشعبية ! !

ورغم أن فيلمه الاخير « أكثر من معجزة » يأخذ شكل الحدوتة ـ ويشبه « سندريلا » وان كانت الفلاحة هذه المرة ليست في الجمال وانما في العمل الا أن لاحداثا اجتماعية واضحة .. فهو يسخر من النبلاء وينتصر لابنة الشعب .. وان كان الاخراج قد خلا من أية ملامح جديدة تلفت النظر سوى تكوينات الكادر التي اتسمت بالذوق .. والتركيز على وجه عمر الشريف وعيون صوفيا .

والفيلم على أية حال ليس في مستوى افلام فرانشسكو روزي .. ولذلك فقد كنت أود لو تبدأ بعرض فيلمه « يد على المدينة » في البداية لانه يعالج مشكلة اجتماعية عامة .. وباعتباره صورة ممتازة للواقعية الايطالية الجديدة .. وهي مدرسة يمكن أن نتعلم منها الكثير

في مجتمع الحيوانات

● أما « الدكتور دوليتل » الذي تعرضه القاهرة هذه الايام أيضا .. فهو بطبيعة قصة خرافية كتبها المؤلف الانجليزي الراحل « هيولوفتنج » عن طبيب يعشق الحيوانات والطيور ويجد في صداقتها الطمأنينة والسلام والصدق الذي لا يجده بين بني الانسان

والذي أوحى الى المؤلف بهذه الفكرة .. الدور الكبير الذي رأى الحيوانات تقوم به في الحرب العظمى .. عندما كان يكتب من الميدان رسائل وحكايات الى أطفاله .. وكان البريد مراقبا .. فلم يجد الا أن يقص حكايات هذه الحيوانات لهم .. فاخترع شخصية هذا الطبيب الذي يتحدث اليهم .. وبناء على اقتراح زوجته .. تحولت الرسائل الى سلسلة من القصص نشرت في كتاب !

وتدور حوادث الفيلم الخيالية سنة ١٨٤٠ .. حيث نعيش مع الدكتور دوليتل فيما بينه بعض الاصدقاء المخلصين هم الشمبانزي « تشي تشي » والبغاء « بولونيزيا » والخنزير « جوب جوب » وأكثر من ٦٠٠ قم عليه اطعامها كل يوم بما فيها الفئران !

ويحكي الفيلم رحلات الدكتور دوليتل .. مرة على متن زوارقة خلال البحار نابلة كثيفة تلتهمها الابخرة في افريقيا الاستوائية لانقاذ تمساح يعاني من أوجاع في أسنانه .. ومرة عبر البحر في جنوب المحيط الاطلسي ليكتشف قوقعا بحرية هائلا وردي اللون قرأ عنه في الأساطير ..

ورغم الافكار الخيالية والمشاهد المثيرة التي امتلأ بها الفيلم .. ورغم أن مخرجه « ريتشارد فليشر » الذي رأينا له من قبل عددا من الافلام المشابهة مثل : « رحلة الخيالي » و « ٢٠ ألف فرسخ تحت الماء » .. الا أنه لم ينجح في هذا الفيلم في تحقيق لمسة المخرج « روبرت فاجنر » !

« ان الفيلم الناجح هو الذي يدهش المتفرج من سن العشرين حتى سن الثمانين ! » .. فى رأيي أن هذا الفيلم من افلام الاطفال الدهشة .. الا أنه لم يثر الكبار لا بافكاره ولا بمشاهده .. بل ولا اغانيه .. فاغاني صوت الموسيقى مثلا كانت تؤدى من خلال الحركة .. ولذلك فقد كانت اغاني سينمائية مليئة بالحيوية .. اما في الدكتور دوليتل .. فقد كانت المشاهد الغنائية في حالة توقف اغلب الوقت .. كذلك فان المشاهد الطبيعية في صوت الموسيقى ترتسم في راسك كلما حاولت أن تتذكر الفيلم .. اما في الدكتور دوليتل .. فلن يبق في ذهنك سوى مشهد النقاد الجزيرين يشفهما بعض .. ورغم أن الفرصة كانت واسعة لعشرات من الفاجعات الهزلية « الحاجز » في قصة اطالها من الحيوانات .. الا أن هذه الفاجعات المضحكة كانت قليلة الغاية !

ولا شك أن « ريكس هاريسون » صاحب الاوسكار لفامس ماتلتيين .. كان طيبا في دور صديق الحيوانات .. الا أن « سامنثا ايجر » ـ التي ظهرت لاول مرة في فيلم « جامع الفراشات » ـ لم تتمكن من أن تصنع معه ثنائيا ناجحا .. كما فعلت اودري هيبورن مثلا في « سيدتي الجميلة » .. بل انها لم تكن على مستوى « تانيا رودجريف » في الفيلم الغنائي « كاميلوت » !

واذا كان ابنك قد يدهشه الفيلم .. فربما الشيء الوحيد الذي تخرج به انت .. هو المغزى الذي يشير اليه .. وهو أن حياة الانسان بين بني جنسه .. اصبحت لا تحتمل .. ولابد من البحث عن مجتمع أكثر صدقا وحبا وبساطة .. وان كان مجتمع الحيوانات !

مطاردة امرأة !

● والفيلم الثالث في الموسم الجديد .. ستشاهده القاهرة قريبا .. وهو من افلام السينما الفرنسية .. فبعد أن فشل فيلم « الغريب » في القاهرة تقدم نفس الشركة فيلم « الفريسة » الذي سيحقق نجاحا مؤكدا لانه يقوم على الفاجعات والتوتر النفسي والاثارة البوليسية وهذه الافلام هي اكثرها رواجا لدى مشاهدينا

ويبدأ الفيلم بمطاردة لامرأة جميلة بواسطة ثلاثة رجال .. والمرأة تجري بسرعة والمشاهد تتلاحق في الشوارع والضواحي والاشجار ومحطات القطار حتى تقع في الطين .. ويشدها عابر طريق .. ويأخذها الى بيته لتنظف ملابسها .. وتجد فرصتها الوحيدة في أن تحتمي به .. وهو يعمل صحفيا ومنفصل عن زوجته ـ « بيير فانيك » الذي لعب دور المسيح في فيلم « المسيح يعاد صلبه » ـ وتنشأ بينهما علاقة حب وان كان ستار الغموض يغلف ماضيها وتصرفاتها .. وعندما يسألها عن سر المطاردة تجيب بأنها كانت تعمل عارضة ازياء .. وفي أثناء احد العروض تلتقي عيناها بعيني رجل .. ويبدأ بنظراتهما المتبادلة علاقة حب .. الا أن هذا الرجل تتضح نواياه نحوها عندما يحاول أن يجعل منها عاهرة ليبتز أموالها .. ورغم ذلك فان العلاقة تستمر بينهما الى أن تشاهده يرتكب جريمة قتل .. ولذلك تطارده !

الا أن النهاية تكشف عن كذب روايتها .. عندما يتضح أن الذين كانوا يطاردونها ليسوا مجرمين .. وانما رجال بوليس !

وقد انتقد نقاد السينما في اوربا بهذا الفيلم .. وأكد البعض انه يضارع « رجل وامرأة » من حيث التصوير والتوزيع اللوني .. وقد نجح مخرجه الايطالي « سيرجو جسوبي » في خلق مشاهد مليئة بالقلق والتوتر النفسي والاثارة .. لعل اهمها موقف هجوم المطاردين للفتاة على المنزل المحبوسة داخله .. وخطاهم على الباب .. وهي بالداخل .. وللصورة « الكاميرا » دورها في التعبير عن القلق الذي اصابها فاوقعها في دوامة لا تجد منها خلاصا!!

والبطلة « ماري فرانس بواييه » .. وجه جديد .. لكنه جميل وناجح وموهوب .. لعبت دورا من قبل في فيلم « السعادة » الذي يعد من أهم افلام الموجة الجديدة في فرنسا !

ولعل اهم مافي فيلم الفريسة في رأيي .. هو اقتصاده في الكلمات والحوار .. واهتمامه بالحركة والصورة .. وهي اللغة السينمائية التي أنتم ستعرضونا الصابرة الا يتعلموها !!

احمد صالح

الأبيض .. والأسود .. والحب !

● هو أسود .. وهي بيضاء .. ومع ذلك جمعهما الحب ..

لم تر جلده الاسود .. لكنها رأت قلبه الطيب الابيض ..

كانت في رحلة .. ورأته وسط عشرات البيض .. فنسيت كل البيض .. ولم تعد ترى غيره في الدنيا كلها . فهو شاب خفيف الروح .. طبيب ناجح .. طموح جدا .. وتصحبه معها الى والديها لتحصل على موافقتهما على الزواج .. وتعلن لهما في صراحة تامة .. انها ستتزوجه حتى ولو لم تحصل على هذه الموافقة !

وتكاد الأم أن تصاب بالغماء . ويواجه الاب صدمة عنيفة رغم انه صحفي كبير جدا .. ومتحرر في افكاره .. وتصطدم افكاره التحررية بالواقع بعد وصول ذلك الضيف الغريب بدون دعوة ! وحتى ((الربية الزنجية)) تعلن ثورتها على العاشقين .. لانها لا تريد لاحد مواطنيها من الزنوج أن يتطلع ((الى فوق)) !

ويزداد الموقف تعقيدا عندما تصل اسرة الشاب الزنجي .. التي تفاجأ بما يحدث .. فالعائلة الزنجية ايضا كانت تظن ان الابن اختار فتاة سوداء مثله !

ويعبر الاب الاسود عن استيائه .. ويحاول الاب الابيض أن يكبت استياءه حتى لا يقال انه نسي افكاره التحررية القديمة !

وتقترب لحظة المواجهة الرهيبة في صف العاشقين .. وتقف الام البيضاء والام الزنجية والقس الابيض العجوز صديق الاسرة .. وضدهما يقف الوالد الابيض والوالد الزنجي .. انهما يؤمنان ان هذا الزواج سيصادف المصاعب .. فكثير من الولايات المتحدة الامريكية ستغلق ابوابها في وجه العاشقين لانها لا تعترف بزواج بيضاء من ملون . كما أن الابناء لمرة الزواج سيواجهون نفس المتاعب .

وتدور الكاميرا على وجوه الجميع فتعرض لنا مزيجا من المشاعر والعواطف الجياشة والانفعالات والدموع !

ولكن الموقف لا ينتهي بهذه الصورة .. فالحب اقوى من كل شيء .. الحب الحقيقي لا يموت .. بل يواجه العواصف .. ويتخطى العقبات والاشواك . وان حل هذه المشكلة ليس في ايدي الاباء والامهات .. ولكن الشاب الزنجي والفتاة البيضاء يستطيعان ان يجدا الحل وحدهما .

الجيل الجديد يستطيع ان يجد الحل دون الحاجة الى افكار الجيل القديم بان يعلنا حبهما على العالم كله .. هذا الحب الذي سيجعلهما قادرين على مواجهة ذلك المجتمع المتعصب الاحمق .. الحب سيعطيهما القوة الكافية والثابتة ضد المتاعب التي ستواجه زواج فتى أسود وفتاة بيضاء معا وحدهما سيحددان صورة مستقبلهما .. سيفتحان معا حياتهما الجديدة .. في هذا المجتمع المتعصب ..

وينتهي فيلم ((الضيف الغريب)) الذي تشاهده القاهرة الآن ليؤكد من جديد براعة النجم الزنجي سيدني بواتييه الحاصل على الاوسكار منذ ٤ سنوات .. وقبلها بسنوات وعمره ١٦ سنة .. رسب في امتحان للحصول على دور ((كومبارس)) في مسرحية لانه لم يكن يعرف القراءة والكتابة .. وبعدها بدأ يعلم نفسه .. ونجح .. وطارت شهرته الى كل مكان !

وكاترين هيبورن التي حصلت في هذا الفيلم على جائزة الاوسكار عن دور الام البيضاء .. الى جانب جائزة الاوسكار الاخرى التي نالها الفيلم عن الاخراج الذي قام به ستانلي كرامر .

وقد مثل سبنسر تراسي اعظم ادواره في هذا الفيلم الذي اختتم به حياته .. وايضا الفتاة البيضاء كاترين هيجتون وهي وجه جديد تمثل لاول مرة .

لقد اعجبني الفيلم الذي اعتمد على قصة انسانية في منتهى البساطة .. قصة تسيطر على المشاعر منذ اللحظة الاولى . ومع أن معظم مشاهد الفيلم صورت داخل بيت الاسرة البيضاء الا في لحظات خاطفة تخرج منه الكاميرا .. فان المتفرج لا يشعر رغم ذلك بالملل . ومن خلال قصة الحب بين الشاب الاسود والفتاة البيضاء يتعرض الفيلم لمشكلة التفرقة العنصرية ، ولكن برفق .. وبدون خطب أو صراخ .

اما حوار الفيلم فكله ذكاء .. وهو مليء بالسخرية لدرجة انه يبعث على الضحك في لحظات ، من خلال الموقف المتأزم عندما تجتمع الاسرتان لتناول العشاء ..

والفيلم يعتمد على موقف واحد فقط يتطور بشكل طبيعي .. ولذلك فهو لا يرهق المتفرج في متابعته .. والقصة الانسانية لا تحتاج لبذل مجهود كبير في الفهم .. أو المتابعة لانها لا تمس العقل وحده .. بل تمس النفس .. تمس المشاعر .. قبل كل شيء !

آيريس نظمي

تم الانقاذ ..

آخر ساعة .. كانت هناك :

● تصوير : أحمد عبد العزيز

اعضاء الوفد الالماني يشاهدون معبد ابو سنبل ويرى في الصورة وزير اقتصاد ألمانيا الغربية .

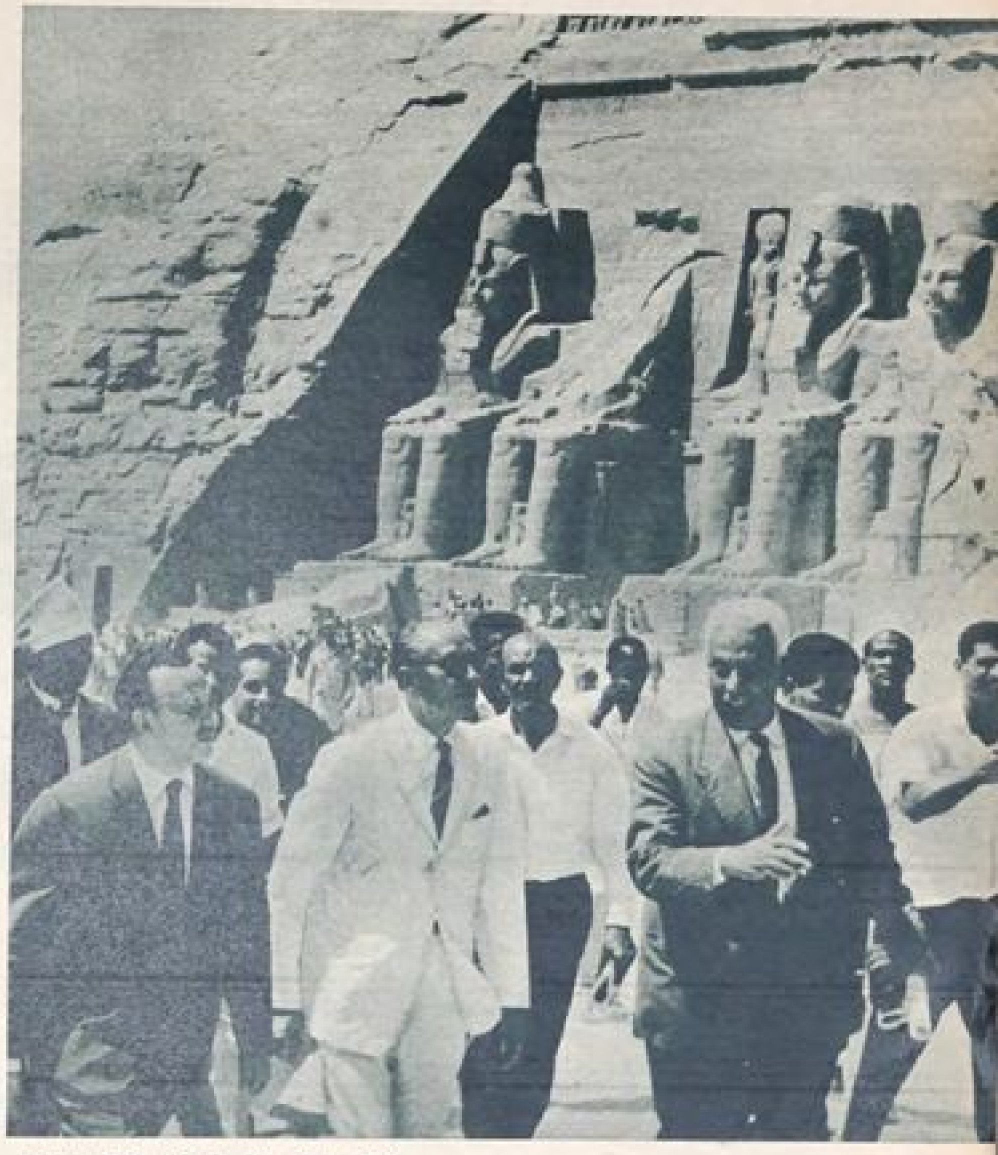

الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة مع كبار الشخصيات الزائرة وهم يشاهدون معبد ابو سنبل

اتجهت عيون العالم وانظاره الى موقع ابو سمبل الجديد .. بعد ان انتهت - بالفعل - اكبر عملية انقاذ اثري في التاريخ .. وصعد رمسيس الثاني الى مكانه المطل على بحيرة ناصر . احتفلت الجمهورية العربية المتحدة بانتهاء العمل في انقاذ معبدي ابو سمبل وحضر الى القاهرة ممثلون عن اكثر من اربعين دولة بدعوة من الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة لحضور الاحتفالات .. وضمت الوفود التي قدمت من هذه الدول عددا من الوزراء المسئولين وكبار علماء الآثار الذين اجتمعوا في القاهرة لاول مرة لحضور اللحظات الاخيرة لانتهاء العمل الضخم في انقاذ معبدي ابو سمبل .

وقد تمت عملية الانقاذ التاريخية بمعاونة هيئة اليونسكو ومساهمة عدد من الدول الصديقة في انقاذ المعبدين ..

وعلى ارض النوبة تلك المنطقة التي لفتت انظار العالم كله بتراثها العتيق الذي يمتد عبر الاف السنين شهد الضيوف الاحتفالات بالعمل الذي اقتضى دقة هندسية متناهية وتم انجازه بخبرات خاصة ومعدات لم تصممها خصيصا لهذا العمل الكبير .

وطارت الى الدنيا كلها من جديد قصة معبدي ابو سمبل التي رأى رمسيس الثاني أن ينحتهما لنفسه ولاحب النساء الى قلبه لزوجته نفرتاري التي اقترن بها قبل أن يصبح فرعونا لمصر منذ ٣٢٧٠ سنة .

وطارت الى الدنيا أيضا قصة اكتشاف المعبدين منذ ٩٧ سنة وكيف قام الايطالي المغامر شروني بزيارة القاهرة ثم رحل منها الى الاقصر حيث سمع بالقصص الغريبة التي تحكي خباياها وكنوزها - ودخل معبد سيتي الاول .. ثم تركه الى النوبة حيث نبع .. وهو في منطقة الى الشمال من وادي حلفا .. وعلى الشاطىء الغربي للنيل رؤوسا لتماثيل ضخمة تطلع اليه من وراء جبل سمبل ..

وفي هذه اللحظة اكتشف بلزوني لاول مرة رؤوسا اربعة لجدورية معبد ابو سمبل التي كانت تتطلع الى الشرق وكانت الرمال الناعمة تغطي المكان كله وتملأ الوادي الذي يصل عرضه الى ١٤٠ مترا بينها وبين معبد نفرتاري الذي كان مدفونا هو الآخر في الرمال ..

وكان من بين ضيوف القاهرة في احتفالات اتمام العمل في انقاذ معبدي ابو سمبل هانز ليفشتسكي وزير التعاون الاقتصادي في جمهورية المانيا الاتحادية الغربية ولوشيوس بالوكيل وزارة الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط وبيفن بورجيز سكرتير عام الحكومة الفرنسية وعدد آخر من المسئولين في ايران وايطاليا وقبرص والكويت والمغرب وبلجيكا ..

كما حضر الاحتفالات الامير صدر الدين اغاخان المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة .

وقد حضر الضيوف قبل سفرهم الى النوبة حفلا اقيم في سفح الهرم قبل بدء الاحتفالات .. وفي هذا الحفل اقيم عرض للصوت والضوء ثم شهد الضيوف لمحات من تراثنا الشعبي حيث قدمت الفرقة القومية للفنون الشعبية عدة رقصات جميلة .. ثم قدمت الفرقة عرضا من وحي النوبة ذات التراث الشعبي المصري .

وفي احتفالات ابو سمبل اثنى الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة على التعاون الدولي الذي ساعد على تنفيذ مشروع الانقاذ الذي بلغت تكاليفه ٤٠ مليون دولار تحملت الجمهورية العربية المتحدة لتشغيلها وساهمت في التكاليف الباقية ١٥ دولة ..

وقد اشتركت في تنفيذ عمليات الانقاذ شركات هندسية ايطالية وفرنسية وسويدية .. كما ساهمت فيها الجمهورية العربية المتحدة وشركات من المانيا الغربية ..

وفي مناسبة الاحتفالات وجه رينيه ماهيو سكرتير عام منظمة اليونسكو نداء جديدا الى العالم للمساهمة في مشروع انقاذ جديد لمعبد فيله الذي يقع جنوبي أسوان والذي تتكلف عمليات انقاذه ١٥ مليون دولار .. !

مدير هيئة اليونسكو مع وزير الثقافة المصري في حديث عن الجهود التي بذلت لانقاذ الآثار المصرية في معبد ابو سنبل

وصعد أبو سمبل إلى موقعه الجديد ..

الصورة النهائية لمعبد ابو سنبل بعد ان انتقل الى موقعه الجديد وتم انقاذه من الغرق وقد حضر الحفل الذى اقيم بهذه المناسبة التاريخية عدد كبير من الشخصيات الاجنبية من وزراء الدول التى ساهمت فى انقاذ المعبد ..

أسماء جديدة تدخل الفريق الدولي للكرة

● كيف يتم اختيار اللاعبين ؟ وما هي المشاكل التي تواجهنا في دورة

حديث يكتبه :
أحمد علام

كيف سيتم اختيار فريقنا في الكرة .. الذي سيلعب من ١٢ الى ١٩ يناير ١٩٦٩ في اثيوبيا ؟ .. وكيف سيواجه مباريات الدورة الافريقية التي تعودنا ان تكون حامية ! ؟

هل سيكون الاختيار بالاسماء .. وبالشهرة .. ام سيكون للكفاءة واللياقة مكانهما ؟ !

ان محمد حسن حلمي (زامورا) مدير فريقنا الدولي يجيب علي هذه الاسئلة .. ويضع النقاط علي الحروف .. بل ويزيد علي ذلك قوله .. ان وجوها جديدة شابة .. ستأخذ فرصتها في تمثيل بلادها ..

محمد حسن حلمي .. مشاكل تواجهه كمدير للفريق الاهلي

عبده صالح . الوحش . مدرب الفريق الاهلي .. والنادي الاهلي ..

علي شرف .. مساعد المدرب .. اشهر مدرب للاشبال

علي عثمان .. مساعد مدير الفريق .. استقال من الزمالك اخيرا

توقفت مباريات الكرة بين الاندية .. وعاد النشاط مرة اخرى داخل كل ناد .. في نادي الزمالك شاهدت مباراة تدريبية بين الاشبال كان يشاهدها الثلاث .. وكان الحديث في المدرجات عن الكرة وفرق الكرة .. لكن اهم حديث كان بعيدا عن الجمهور وبحديقة الزمالك مع المهندس محمد حسن حلمي رئيس نادي الزمالك ومدير فريق مصر الدولي للكرة ..

قال حلمي ان اجاباتي لن تكون محددة لانني ما زلت اعد تقريرا لارفعه الى اتحاد الكرة وعند الموافقة عليه سابدأ بالتنفيذ .. ولكن الحقيقة ان اجاباته كانت صريحة وواضحة ووضعت النقط على الحروف .. فهناك اسماء جديدة ستدخل ضمن الفريق الدولي مثل ابراهيم عبد الصمد جناح ايمن الاهلي وعبد الرحيم خليل لاعب الحلة وانوس لاعب الاسماعيلي .. كما ان حلمي مصمم على اقامة مباريات تدريبية ضد منتخبات المناطق وضد الاندية لربطهن من اماكنها ولا اوقات اقامتها. مباريات بدون جمهور تنفيذا لقرار وزير الشباب ولكنها مباريات لا بد منها لاعداد الفريق الدولي .

اسس الاختيار

اول سؤال وجهته الى المهندس محمد حسن حلمي كان : على اي اساس سنختار فريق دولي ليمثل مصر بعد مرور ١٥ شهرا على توقف مباريات كرة القدم ؟ ..

ـ **قال حلمي** : في الماضي كان اختيار الفريق الدولي يتم على حسب المباريات . كل مباراة يختار لها فريق يختلف عن الفريق الذي لعب المباراة السابقة . وعلى ضوء كل مباراة في الدوري العام او الكأس كان الفريق الدولي يتغير .. ومنذ عامين تقرر تثبيت الفريق القومي ولعب الفريق في المباريات الدولية في موسم ١٩٦٦/١٩٦٧ بالفريق المثبت . كان معظم اللاعبين من الصغار . كان ذلك ناتجا عن ان الكثير من الاندية جددت في لاعبيها بعد ان وصل عدد كبير منهم الى سن الاعتزال . وظهر عنصر الشباب الفرق وساعد ذلك على تثبيت الفريق القومي على اساس السن مع ٣ لاعبين من ذوي الخبرة .

ان اي فريق يحتاج الى عنصر الشباب في حيويته وسرعته وفي نفس الوقت يحتاج الى الخبرة التي تصنع الالعاب وتبون الفريق بالكرة .. كان هذا هو اساس تكوين آخر فريق دولي . واذا نظرنا الى هذا الفريق فسنجد انه اختير على اساس تثبيته لمدة ٧ سنوات . كان من المفروض ان اي واحد من الكبار سيعتزل خلال هذه المدة ويحل محله الصغار الذين اكتسبوا الخبرة ..

من هذا سنجد ان الفريق الذي سيختار سيكون معظمه من الشباب الذين سبق اختيارهم مضافا اليه بعض البراعم الجديدة التي برزت في مباريات الصيف مثل ابراهيم عبد الصمد (الاهلي) وعبد الرحيم خليل (الحلة) وانوس (الاسماعيلي) .

طريقة الاعداد

كيف نعد فريقا دوليا في وقت توقفت فيه مباريات الكرة ؟ .. وكيف يجتمع افراده ليتدربوا معا ؟

ـ **مشاكل سيواجها حلمي في اعداد الفريق الدولي ولكن حلمي له راى ربما كان حلا للمشاكل .. يقول** : في السنوات الماضية واثناء مباريات الدوري العام كان اللاعب يعد فنيا وجسمانيا في ناديه اما تدريب المنتخب فكان يوما واحدا في الاسبوع عبارة عن تمرين او مباراة تجريبية . كان مدربو الاندية من الاجانب وكانت سياسة اتحاد الكرة ان تلعب الفرق جميعا بنفس الطريقة وكانت سياسة التدريب موحدة بالنسبة للاندية . وكان اللاعب لا يحتاج الا لصقل وبعض المحاضرات عن خطة اللعب قبل المباراة الدولية بمدة قصيرة مع تدريب جماعي يوما واحدا في الاسبوع يعتبر كافيا ..

الآن سيختلف الوضع لعدم وجود مباريات في الدوري . فلن نتمكن من معرفة درجة لياقة كل لاعب .. بالنسبة لقرب موعد المباريات التي ستقام في اثيوبيا من ١٢ الى ١٩ يناير سنة ١٩٦٩ . فريق واحد من المجموعة السادسة التي تضم الجمهورية العربية واثيوبيا والسودان وكينيا والصومال واوغندا سيصل الى الدور النهائي في مالي .. كذلك قسمت المجموعة الى قسمين الاول من مصر والسودان واثيوبيا وتقام مبارياته بأديس ابابا والثاني من كينيا والصومال واوغندا وتقام مبارياته في أسمرة .. لذلك لا بد من ان يتدرب الفريق الدولي تدريبا مشتركا ٢ او ٤ مرات كل أسبوع ويترك اللاعب باقي أيام الاسبوع لناديه خصوصا ان الاندية مقبلة على ازمة مالية لا يحلها الا مباريات الدوري الداخلي .. والمشكلة ان عددا كبيرا من اللاعبين من خارج القاهرة . كما نجمعهم لمدة يوم واحد .. اما الآن فلا يمكن الاضرار بمصالح الطلبة منهم بجمعهم لمدة ٤ أيام كل أسبوع كما لا يمكن تعطيل الانتاج بابعاد الموظف عن مكان عمله هذه المدة .. لذلك سأضطر الى عمل مجموعة بالاسكندرية نختار لها مدربا او مساعد مدرب يتولى مجموعة الاسكندرية ومجموعة أخرى تتدرب بالقاهرة وتجمعهم مرة واحدة ليتدربوا معا ..

مستوى الفريق

كان لا بد من سؤال آخر هل سيصل الفريق الدولي تحت هذه الظروف الى مستوى عال من اللياقة الفنية والبدنية ؟

ـ **اما رد حلمي فكان يتضمن خبرا جديدا .. انه مصمم على اقامة مباريات تدريبية للمنتخب قال** : اعتقد ان الفترة كافية والتدريب لم يتوقف فعلا في الاندية منذ منتصف بطولة الكأس. فعندما علمت الاندية بقرار مباريات الكرة الصيفية في الصيف بدأ التدريب الفعلي من منتصف يونيه واستمر طوال شهر يوليه واغسطس . الآن نجد التدريب مستمرا بالاندية لكن اهم عناصر التدريب فعلا تنبع من داخل نفس اللاعب اذا اخذ الموضوع على انه مسألة قومية وان الاستعداد لمباريات الكرة الدولية واجب قومي وفوزنا له قيمة في المجال الافريقي والعالمي فان هذا اللاعب سيبذل كل جهده في التدريب وسيصل الى المستوى العالي فنيا وبدنيا ..

لكن هناك حقيقة لايمكن الهروب منها وهي ان اكمال اعداد الفريق الدولي مرتبط ارتباطا كليا باقامة المباريات . لابد ان يلعب المنتخب ضد الاندية وضد منتخبات المناطق . ولتكن مباريات بدون جمهور او دعاية ولكنها لازمة لاعداد الفريق والوصول به الى درجة عالية من اللياقة البدنية والفنية .. وقبل مباراة اوغندا مثلا لعب الفريق ١٤ مباراة تجريبية منها بعض المباريات ضد فرق اجنبية مثل المانيا الديموقراطية و « فرنسفاروس » المجري . وكان لهذه المباريات اثر كبير في فوز فريقنا خصوصا ان الامطار التي سقطت اثناء المباريات التجريبية بالاسكندرية كان لها اثر في تدريب فريقنا على اللعب تحت الامطار .

المدرب العربي .. والاجنبي

المهندس محمد حسن حلمي من انصار الاستعانة بالمدرب الاجنبي وقد عمل دائما على احضار احسن المدربين الاجانب لنادي الزمالك لذلك كان اصراره على الاستعانة بالمدربين المصريين مدار سؤال المهتمين بالكرة ولذلك كان لابد من سؤاله هل يفضل المدرب المصري ام المدرب الاجنبي ؟ . ولماذا هو من انصار المدرب الاجنبي ؟ ..

ـ **قال مدير الفريق الدولي** : الآن انا امام الامر الواقع . فقد الغيت عقود المدربين الاجانب ولكني مع ذلك كنت دائما اركز في كلامي على انني من انصار المدرب المصري عندما يؤهل . في هذا الوقت سيكون المدرب المصري اكفأ من المدرب الاجنبي . والحقيقة انه لابد في المستقبل من الاعتماد كليا على المدرب المصري .. اذا سار الاتحاد ووزارة التربية والجامعات وجميع الجهات المسئولة عن الرياضة وخصوصا الكرة على سياسة اعداد سليمة للاجيال القادمة

انوس .. لاعب الاسماعيلي وثاني علي ابو جريشة .

الذى يلعب فى أثيوبيا ..

أفريقيا القادمة ؟ وماذا يقول «زامورا» ؟

يكن .. عندما يعتزل لابد له أن يتجه للتدريب

ابراهيم عبد الصمد .. لاعب الاهلى .. وجه جديد فى الفريق الدولى

عبد الرحيم خليل .. لاعب الحلة .. من الوجوه الجديدة

مسجد أن الكرة تلعب بالاندية الممتازة والدرجة الاولى والثانية والثالثة والمدارس والجامعات واندية الشركات والساحات الشعبية .. كل جهة من هذه الجهات ترغب فى مدرب كفء .. لاجل تغطية كل هذه الاماكن لابد من الآلاف من المدربين فى جميع انحاء الجمهورية العربية .. ولا سبيل الى احضار الآلاف من المدربين الاجانب اذن فليس امامنا غير المدرب .. لا يمكن أن احضر ١٢ مدربا اجنبيا للاندية الممتازة كما سبق أن عمل اتحاد الكرة واراد القاعدة العريضة فهو اعداد المدرب المصرى المؤهل لهما .. اللاعب المصرى الذى له طريقه السليم فى اللعب من مباراة فستسبقى الى الاندية او حاولوا مدرب

والمدرب الاجنبى كان مثله مثل المدرب المصرى لاعب قديم اعتزل واتجه الى التدريب .. لكن الفارق بينهما أن الاجنبى أعطته دولته لتكون مدربا ممتازا ومدربا يترك (لبطالى) .. أن الرياضة علم كأى شىء آخر ولابد من دراسات علمية لتأهيل المدربين وهذا ماحدث فعلا من الدراسات سببه للمدربين وبعثات الى انجلترا وغيرها من البلاد الاخرى .. ولو أن هذه الدراسات منظمة لأصبت منظمة ولكنى أرجو أن نستوعب مدرسة المدربين الجديدة جميع لاعبى الكرة المصرية ولاعبى الدول العربية حتى يخدمنا ونخدم جميع الدول العربية ..

لهذا فأنا مازلت على رأيى أن المدرب المصرى

المؤهل الذى أخذ نفس الدراسات مثل المدرب الاجنبى يمتاز عنه أولا بأن لغته هى نفس لغة اللاعب ثانيا انه يعرف طباع واخلاق اللاعب المصرى ويعرف متى يعاقب ومتى يمنح المكافأة.

الوحش .. وعلى عثمان

وقد اختار حلمى كل من عبده صالح « الوحش » مدرب الاهلى لتدريب الفريق الدولى وعلى عثمان مدرب الزمالك السابق للعمل كمساعد لمدير الفريق الدولى .. سألته عن الاسس التى بنى عليهما تفضيله للوحش كمدرب ؟

— فكر حلمى قليلا ان يرد ثم قال : الفوارق بين المدربين المصريين الاوليين كبيرة فعلا ولا مجال للمفاضلة .. وقد اخترت «الوحش» و «على عثمان» على أساس أن كليهما خريج معهد التربية العالى بالهرم مع تخصص فى كرة القدم .. وليس هذا فقط بل كلاهما لاعب كرة قديم واخذ دراسات فى علم النفس ودرسا فى الخارج .. ومستواهما واحد .. أما اختيار احدهما كمدرب والثانى كمساعد مدير فلا فارق فعلا بين الاثنين وعمل كل منهما يكمل عمل الآخر .. كذلك اخترت «على شرف» مدرب أشبال الزمالك كمساعد للمدرب .. وعلى شرف لاعب الزمالك كفاءته غير معروفة .. وقد رأيت انه مؤهل فقد أخذ دراسات اتحاد الكرة وكذلك دراسات نادى الزمالك مع المدرب اليوغوسلافى «فاندار» فعندما تعاقدت مع «فاندار» اشترطت عليه أن يعطى دراسات لمدربى الزمالك وفعلا أخذ جميع المدربين دراسات أثناء «فاندار» ثلاثة من المدربين هم على شرف وحمادة الشرقاوى وحنفى بسطان .. واختيار على شرف كمساعد مدرب فعلا اختيار موفق ..

مستقبل الكرة :

سؤال آخر .. بعد سنتين مثلا من توقف الكرة فما هى فى رأيك نسبة اللاعبين الذين سيعتزلون الكرة .. اما لكبر السن أو .. أو لهبوط المستوى وعدم قدرتهم على استعادة مستواهم؟

— قال المهندس محمد حسن حلمى : الواقع أن المستوى العام للاعبى الكرة سيهبط .. وربما قال البعض ان مستوى مباريات الدورى كان عاليا بعد مرور عام من توقف الكرة .. لكن الحقيقة ان ارتفاع المستوى يرجع الى الاهتمام بالكرة فى السنوات الماضية .. فمن المفروض انها ازداد الاهتمام ان يرتفع الخط البيانى للمستوى العام للاعب والنادى وبالتالى المنتخب فعلا ولو كان الدورى مستمرا لشاهدنا ارتفاعا أكثر فى مباريات المنطقة ..

مع توقف الكرة فعلا سيتأثر المستوى .. بالنسبة للاعب كبير السن فلاشك انه عندما لابعد الناحية العشية سيعتزل .. أما صغار السن فان مستواهم فعلا لن يرتفع مادامت المباريات متوقفة .

استطيع أن أقول أن نسبة الاعتزال بين اللاعبين ستكون بين ثلاثة فى المائة وخمسة فى المائة من لاعبى الكرة عندنا .. أما نسبة هبوط المستوى فنجد انها تتراوح بين عشرة فى المائة وخمسة عشر فى المائة من كل سنة من توقف المباريات .. فمثلا هناك عدد من كبار السن تضطرهم ظروفهم الى الاستمرار فى التدريب بعضه مثل « يكن » الذى مازال يتدرب كشاب صغير وسيستمر فى التدريب .. لكن نهايته أن يصبح مدربا وهذا مايجب أن يؤهل له ..

وحديثى ينتهى مع محمد حسن حلمى .. وادركه لمهنته .. فى اختيار اللاعبين .. والمدربين .. وتدبير نظام التدريب وهل هو مزدوج أو موحد .. ودراسة خطة اللعب .. ودراسة مستوى الفرق التى ستلعب معها .. ونوع اللعب ومناخ البلد الذى تلعب به .

اتركه مع العبء الذى يحمله .. وكنا لايهمنا الا انتظار النتائج .. اذا فزنا نسيناه وتذكرنا فقط النجوم أصحاب الاهداف .. واذا خسرنا تحمل هو وحده المسئولية والحساب .. والآلام ..

احمد علام

شباب هذا العالم فى حيرة .. !

بقلم : **جهينة**

هذا العالم ينظر الى شبابه من جملة نوافذ ، ويحمله بالكثر من بلية ، ويطالبه بأكثر من عمل : فالعلم يناشده أن يلم بعالم واسع ، والفن يطالبه بمزيد من التزود بعطائه ، والعسكريون يطالبونه بالتضحية ، والمجتمع يطالبه بالفرق ، والدينيون يطالبونه بالتصوف والرياضيون يطالبونه بالبطولات ، والسياسيون يطالبونه بالتسليم بروحهم ، والاقتصاديون يطالبونه بالتقشف .

وللعب بعقله وخياله ، والشباب يصور له الدنيا وكأنها فرصة لتنالم تملا احلامه . انه يعيش بين شقى الرحى فسيفا يحتاج لضوء ينير طريقه ليجمع بين احلامه وواجباته نحو كل هذه المطالب .

هذه الحيرة تجعله يتردد بين النجاح والفشل بيد انه دائما يطمع فى النجاح برضى الجميع . لهذا نرى الشباب بحاجة قصوى الى الارشاد والعطف من الجميع . ولهذا تكونت (منظمات الشباب) لتقوم بمهمة الارشاد والتوعية لعون هذا الشباب على السير فى الطريق السليم .

ان هذه المنظمات تخطط وترسم البرامج الايجابية لعون الشباب على تأدية دوره فى الحياة بمأمن من القلق والفشل . وان سياستها تقوم على تمهيد سبل الشباب ، وتوفير القوى الدافعة ، واخضاع ضغط التفكير على الشباب فيقبل على البرامج بروح العمل الجدى دون ما تخبط أو تردد .. ثم تنتفى من خلاله ذبذبة التفكير ، وكلفة الدرس والتخطيط فى رسم خط سيره .

ويوم يجد الشباب هذه المنظمات سيلمس ان طريقه معبد ومدروس ، فيسير على هديها غير هياب ولا وجل وبكل أمان ، انها ستتولى عن الشباب كل مطلب فتدرسه وترسم له الخطة و (التكنيك) بحكم ثقافتها وتجاربها واطلاعها عما كان لا يتيسر للشباب وحده .

قال الخبراء ان الشباب عجينة لينة فى أيدى المنظمات الواعية تحوله بخبرتها الى نخبة انسانية وقوة عاملة تنفع المجتمع وتنفع نفسها لتعيش فى وطنها بكرامة وقيمة . من هذا نقول : لا شباب بغير منظمات فهى القيم الامين على مستقبل الشباب فى امة رشيدة .

على أن نطالب بضرورة قيام منظمات الشباب فى بلادنا بالعمل الجدى ، وتقويتها بالرؤوس المفكرة المجربة المثقفة الدارسة . ثم دعمها بكل حاجياتها لتقوى على التوجيه والتوعية لضمان خلق جيل صالح من الشباب . وما نظن أن ولاة الامور قد سبقونا الى هذا كله بسخاء لفرط عطف الدولة على شبابها لتحمل مسئولية مستقبل على بالعمل الايجابى لتلبية كل ما يراد من الشباب أن يعمل لمصلحته ومصلحة وطنه ومواطنيه ..

« جهينة »

مجرد كلام

●● صالح سليم اللاعب الفنان الكبير اعتقد ان فى امكانه ان يحتفظ بسمعة الفذة التى عاشها سنوات طويلة .. واعتقد انه بذكائه لن يكون واحدا من الذين لا يطاقون الانحدار بعد أن اصبحوا فى القاع !!

●● فجأة : وجد فريق الجزيرة لكرة السلة انه فقد خماسى فريقه الدولى .. ولم يسعفه فى محنته الا .. جوقة علام .. وهم خمسون ناشئا من انشاء المدرب محمد علام .. استطاعوا أن ينتزعوا بطولات القاهرة كلها لمدة ست سنوات .. ثم استطاعوا ملء فراغ الفريق الاول فى رحلته الى سوريا .. ولكن لاول مرة رحل « الجوقة » دون محمد علام .. لانه هو الآخر رحل دونها الى السماء !!

●● اشتراك « البرت » نجم المجر فى ٥٠ مباراة دولية فى اربع سنوات فقط .. جعلنى اعرف لماذا تسبقنا الكرة فى العالم فى كل يوم .. عشر سنوات !!

●● حيرة سببها وجود الشربينى واحمد رفعت وبوبو فى مركز الظهير الرابع فى الفريق الدولى .. لاننا مطالبون ان نعرف ايها الافضل .. السرعة .. ام القوة .. ام الفدائية !!

●● الفرق بين بيليه واوزيبيو .. ان الاول يلعب بعقله .. والثانى يلعب بعضلاته .. بعض الناس يفضلون اوزيبيو .. لانهم يذهبون الى اللاعب عضلات .. من العقل !!

●● عزل الاتحاد الامريكى « كلاى » ومن « ابليس » بطلا للعالم فى الوزن الثقيل .. وكان بطولة العالم وظيفة لها كادرات وعلاوات وترقيات .. لهذا ليس عقوبة على كل من يعتدى على بطل العالم الذى تادية وظيفته الرسمية .. القصد وهو على حلقة الملاكمة !!

●● ظاهرة التشاجر بين العصامى والناشئين ليست من الغرابة فى شىء .. لانه لا يمكن ان يجتمع « عبد الحاول » .. و « برسل » فى لحن واحد !!

●● قرأت حديث محمد حسن حلمى مدير الفريق الاهلى صفحة صفحة وقبل ارساله الى المطبعة .. وانتهيت الى الكرة بطاقة جديدة يكتب فيها تحت اسمه .. مدير الفريق الى .. ام .. ام .. لى !!

ج . ح

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

× لست ضد الباعة الجائلين ..
ولكني ضد توزيع الاسواق علي ارصفة
الشوارع الرئيسية في القاهرة .. هل
من المعقول ان يقام سوق لبيع الدجاج
امام احد المحلات الكبرى .. وفي شارع
رئيسي من شوارع القاهرة ؟ . واين
شرطة البلدية – ام ان هذا المشهد
استثناء من القانون والنظام ..!

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من « آخر ساعة » ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ..

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق . يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا

المسابقة رقم ٨٨

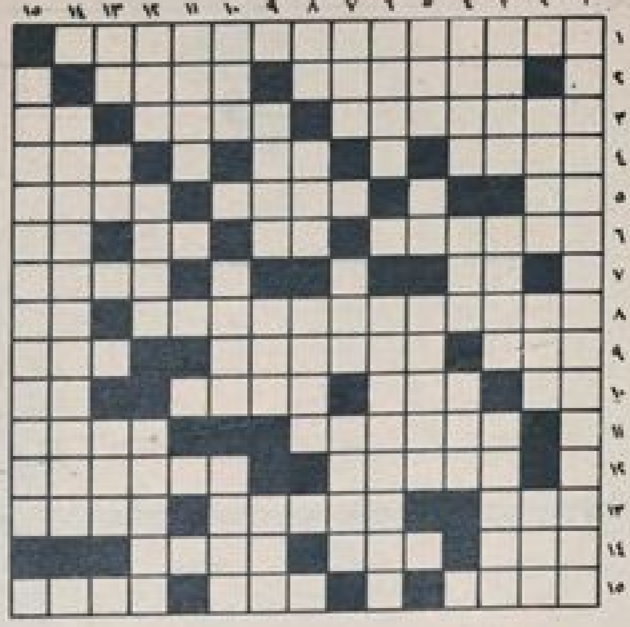

الكلمات الافقية

١ - لجنة تضم ١٥٠ عضوا انبثقت عن المؤتمر الوطني .
٢ - الوقار - رتب .
٣ - عيد احتفلنا بأيام العسل في الغالب في الاسبوع الماضي - من الطيور كبيرة الحجم - منظم .
٤ - سرا وتكتيستر (معكوسة) - عكس اعطى .
٥ - اداة تفضيل (معكوسة) - قرار - تصنعه السيدات للزينة .
٦ - قطاع هام من الشعب البرت حول المسابه مناقشات كثيرة في المؤتمر الوطني - بدونه تتوقف الحياة - اداة التعريف - شاطئ .
٧ - حرفان متشابهان - عدو .
٨ - بحر يوجد شمال الدلتا بالشرق - نصف كلمة الفرس .
٩ - فعل تشيع - فصل بدأ في هذا الاسبوع - كلمة (رمل) متفرقة .
١٠ - سئم - ذبح - من الفواكه الصيفية - نصف كلمة يطير .
١١ - متحف فرنسي عالمي يشترك في الاحتفال بعيد القاهرة الالفي - تحتفلبه
١٢ - تجد (معكوسة) - مجلة ادبية شهرية تصدر في لبنان .
١٣ - بدونه لا تستطيع تحقيق الامال والوفاء بالتزاماتك - موسيقار عالمي شهير - يقومون بالبناء والتشييد .
١٤ - الشاهد (معكوسة) - عكس ظلام - عكس حق .
١٥ - نصوص (معكوسة) - يوجد في الجبل - من رجال السلك الدبلوماسي

الكلمات الرأسية

١ - جماعة متطرفة اعلن الرئيس ان بعض اعضائها مازالوا معتقلين .
٢ - مؤلف الرسول - عكس نهار - من انواع الخشب .
٣ - من دول آسيا التي يتحدث بها صراع - مسجل - ميناء اسرائيلي .
٤ - تدور فيها مناقشات المؤتمرات والمحاكم - عكس سلام (معكوسة) - كلمة (قال) متفرقة .
٥ - جسم - اداة نفي - يدخلهما الكفار يوم القيامة (معكوسة) .
٦ - الزوزة (معكوسة) - فرقة فنية سوفيتية ستقدم عروضها بالاوبرا في اوائل العام القادم .
٧ - سكن الصحراء - اوجد من العدم (معكوسة) - برودة .
٨ - مكان مرتفع (معكوسة) - طريق (معكوسة) - مادة تصنع منها الاواني .
٩ - توجد في السمك - من الفواكه - وكر .
١٠ - بهيج (معكوسة) - توجد فوق العيون (معكوسة) - ارقد .
١١ - عشب .
١٢ - من العادات والتقاليد التي اوشكت على الانتهاء - يوجد في ارض الغرفة - مدينة اردنية قامت بها المظاهرات احتجاجا على معاملة ووجود الاسرائيليين .
١٣ - من اعضاء جسم الانسان - عكس حلو - جسد .
١٤ - دولة افريقية منعت من الاشتراك في الدورة الاولمبية .
١٥ - اوبريت مشهور وضعه سيد درويش .

حل المسابقة رقم ٨٦

الفائزون

- الاول : هانم ابراهيم الشاعر - قرية النشر مركز طنطا - الدقهلية .
- الثاني : محمد مصطفى محمد - شركة النصر للاسمدة والصناعات الكيماوية - عتاقة - السويس .
- الثالث : سامية حافظ حسني - ٢ شارع الشيخ عبد الوهاب النجار - مصر الجديدة .

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

كل صيف وانت طيب

شهر السمان في الإسكندرية !

يكتبه : البير توفيق

كل صيف وانت طيب ..

فقد بدأ « شهر السمان » في الاسكندرية .. وذلك يعني في كلمتين : وداعا للصيف ..؟

وشهر السمان له ملامحه ومقدماته على الشاطئ، عندما يكسو الافق ذلك اللون الرمادي، وتهدأ امواج البحر .. ويخلو الشاطئ .. ويختفي الزحام .. وينتهي مولد المصطافين الزاحفين على الاسكندرية ..!

والذي لا يعرفه احد ان الموسم السياحي الحقيقي يبدأ – هنا – مع بشائر شهر السمان والخريف .. ويتدفق السياح الاجانب من فرنسا وتشيكوسلوفاكيا والسويد والاتحاد السوفيتي ويغوصون بالبكيني في الامواج الناعمة التي تتمسح في الصخور ويتسابقون على الرمال .. ويستمر هذا الموسم السياحي حتى ديسمبر واشتداد برد الشتاء ..!

ويقول اللواء عبد القادر محمود مدير هيئة تنشيط السياحة :

انهم يضفون على المدينة جوا جديدا اجنبيا يختلف تماما عن جو شهري يوليو واغسطس . وقد ترتب على ذلك ان عددا من الفنادق التي تغلق بعد انتهاء الصيف . بدأت تفتح أبوابها بالاضافة الى مدينة الصورة التي تغلق الى اليوم مع بداية الخريف لتعود اليها الحياة من جديد مع الوجوه الحمراء والشعراوات الجميلات ..

وقد أمر المحافظ حمدي عاشور تدعيما لجهود الشركات السياحية التي تجلب الافواج السياحية الى الاسكندرية .. بتنفيذ مشروع اصدار جريدة مصورة للنشاط في الاسكندرية لعرض في جميع انحاء العالم .. ويستمر عرض الجريدة ربع ساعة .. وقد بدأ فعلا تصوير جسر بدوني بالالوان .. وفي الحق ان الاسكندرية تعتبر مدينة سياحية سواء كمصيف او مشتى . بالاضافة الى انها مدينة تاريخية تحفل بآثار ٣٠ قرنا من العصور الذهبية فهي لا تقل شأنا عن مدن روما او اثينا او القاهرة .. ان بامكان الاسكندرية ان تصبح مدينة مفتوحة لمئات الالوف من السياح .. وللملايين من العملات الصعبة !

وبالمناسبة عندما تسير في ميدان محطة الرمل بالاسكندرية . ولتعود بذاكرتك الى اكثر من الفي عام مضت – فلابد ان تتذكر – حسب ما سجل في كتب التاريخ – ان هذه الارض التي تقف عليها لم تكن الا جزيرة صغيرة تحوطها مياه البحر والامواج من كل مكان . وعلى مسافة امتار قليلة منها تبدأ القارة الافريقية من شاطئ الاسكندرية . اما هي فتسمى وحدها باسم جزيرة « فاروس » .

واذا سرت بضع خطوات من محطة الرمل الى سور الكورنيش عند الميناء الشرقي ، وتحاول ان تسير غور المياه الهادئة في الميناء .. فان التاريخ القديم للاسكندرية لا يزال يعيش تحت هذه المياه .. تاريخ الاسكندر الاكبر وبطليموس ويوليوس قيصر والطونيو وكليوباترا .

وفي هذا الاسبوع التفت العالم الى هذه المنطقة . فقد وافقت هيئة اليونسكو على طلب وزارة الثقافة تعاونها في البحث عن الآثار الغارقة في الميناء الشرقي وانقاذها باعتبارها اثرا تاريخيا يهم العالم . وقد تقرر عقد مؤتمر دولي خلال شهر اكتوبر القادم لدراسة وسائل تنفيذ هذا المشروع الهام ..

وتحت مياه البحر في الميناء الشرقي يرقد أرض محطة الرمل عالم حافل من الصور الملكية ومنها القصر الضخم الذي شيدته كليوباترا تخليدا لذكرى يوليوس قيصر وابنهما الصغير قيصرون . والمزاعم ما يبحث عنه كثير من خبراء الآثار في العالم هو قبر الاسكندر الاكبر . ويقال ان الاسكندر عندما مات عام ... بطليموس بوضع جثمانه في تابوت ذهبي ثم دفنه في اطراف المدينة .. ولكن اين يوجد هذا المكان ؟ ! من اجل الاجابة على هذا السؤال بدأت محاولات عديدة خلال عشرات ومئات الاعوام للعثور على هذا الجثمان الذهبي ! وقد كانت اخر هذه المحاولات منذ سنوات . عام ... الجرسون اليوناني استيليو الذي افنى سنوات عمره في عمليات الحفر في اكثر من منطقة بمحطة الرمل للعثور على القبر . وقال ان لديه مخطوطات اثرية تستوجب الحفر في هذه المنطقة بالذات ولم يسمح له الا بنقط صغيرة ومحدودة للبحث فيها . وعندما نفدت نقوده هاجر الى اليونان .. واخيرا ارسل برقية الى محافظة الاسكندرية يقول فيها انه مستعد للعودة ومعه الوف الجنيهات لاستئناف عمليات الحفر .. انه لا يريد ان يموت قبل ان يلمس بيديه التابوت الذهبي لجثمان الاسكندر الاكبر .. مؤسس مدينة الاسكندرية !

وان كان المسئولون في الاسكندرية قد تجنبوا عمليات الحفر في أرض محطة الرمل – قلب المدينة – فان الانظار اتجهت الى مياه البحر المجاورة .. ومنذ بضعة اعوام ابلغ احد هواة الصيد انه اثناء نزوله الى عمق كبير في الميناء الشرقي فوجئ بوجود مدينة مغمورة عبارة عن مبان واعمدة رخامية وتماثيل لملك تعرض الميناء من السلسلة الى قلعة قايتباي . وعلى الفور استعان المتحف الروماني واليوناني برجال الضفادع البشرية في القوات البحرية ، الذين نزلوا الى الاعماق واكتشفوا تمثالا لرجل من العصر الروماني ، كما اكتشفوا تمثالا كبيرا للآلهة « ايزيس » . واكتشفوا وجود آثار ضخمة قابعة في الاعماق !

ولا شك ان مدينة الاسكندرية ستكون خلال الاعوام القادمة محط أنظار العالم . بينما الايدي الفنية الخبيرة تمتد الى قاع الميناء الشرقي حيث ترقد المدينة القديمة بتاريخها الحافل .. تاريخ الاسكندر الاكبر ويوليوس قيصر وكليوباترا !

⊛⊛⊛

وعلى شاطئ الاسكندرية – ايضا – تجسدت اسطورة قديمة .. على شكل تمثال صخري ، اقيم في بداية طريق السلسلة التي كانت تعتبر الطرف الشرقي لجزيرة فاروس . وقد اثار هذا التمثال جدلا عنيفا في الاوساط الفنية وبين اهالي الاسكندرية لا يوحي به من سفور الجنس .. فهو عبارة عن امرأة عارية راقدة وهي تحتضن لورا . وحولها اشرعة كبيرة لسفينة ..

وتحكي الاسطورة ، كما نشرتها مجلة الاسكالا ، القائلة ان البحر بعد ان هدأ بعد هياج كبير امام شاطئ ... عروس النيل ... – الاميرة لورا – فاعجب بها وهام في حبها واقترب منها هي ووصيفاتها وكل يعصر جزيرتها مع اظافر حبيبها انوس راعي البقر بالورود والرياحين . وعندئذ تجسد لها البحر في لج البحر على شكل صدفة بحرية كبيرة لها راس لورا . وتحت الصدفة جاريتها فاستسلمت لها الاميرة الجميلة ونامت في قلبها لفترة ناهزة .. تراخت البحر في سروره عنه بتحركه بها اليوم الى قصره الكبير البعيد . وعندما حاول حبيبها الثيم بهاء انوس انقاذها ، الا انه غرق واطلق البحر غاربا الموجة البيضاء حتى اختار لحبيبته مكانا جميلا ومرفأ ساحرا على شاطئ البحر الابيض واتخذه منه مقاما لعروسه . وكان هذا المكان هو الاسكندرية .. ولذلك سميت الاسكندرية باسم عروس البحر الابيض .

ومن هذه الاسطورة استوحى الفنان فتحي محمود تمثاله الابيض ، والذي قطعة فيه تجسيد لاحداث الاسطورة الاميرة الجميلة تحتضن البحر الذي تجسد في شكل صدفة لها راس لورا . وربما كان النظرة الاولى للتمثال قد توحي بالجنس ! والسبب الذي اثار جدلا ومناقشات وجعل الالوف من ابناء المدينة يهرعون لمشاهدة التمثال .. ولكن لا يحسم هذا الجدل الا حسبما يتبين .. ان الفن الاصيل الجميل لا يخاطب الغرائز ، وانما يخاطب العقل والقلب ..

⊛⊛⊛

وبهذه المناسبة فان مدينة الاسكندرية الجميلة النظيفة ينقصها لمسة فنية تضفي عليها مزيدا من الجمال والروعة .. ينقصها بعض اللوحات الرخامية تزيد المنزل الابيل جمالا .. وهذه اللوحات تعيش منذ سنوات طويلة في ظلام بدروم المتحف اليوناني الروماني ، وهي عبارة عن الوف من التماثيل التي عثر عليها اثناء البحث عن الآثار الاسكندرية القديمة . فماذا لو اخرجت هذه القطع الفنية وزينت بها حدائق وميادين وشوارع الاسكندرية .

البير توفيق

(صورة الغلاف)

● واحدة من الالوف السياح الذين عادوا يتدفقون على شواطئ اسبانيا بعد ان خلت يوغوسلافيا الموسم السياحي من هناك .. ولكن المسئولين عن السياحة في اسبانيا اعدوا الجديد لاجتذاب الالوف الهاربين مرة اخرى وابتعدوا عن الصور التقليدية المشهورة في اسبانيا .. فهو درس جدير بالتفكير والاهتمام ..

● تصوير علي شريف ؟

آخر ساعة

كبرى للمجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعي

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة – القاهرة

البريد العادي

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف

باقي دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرليني

البريد الجوي :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

ايديال
IDEAL
باقي ٦ أيام
على تمتعكم بخصم الـ ١٠٪
على جميع الأثاثات المعدنية
بالنقد والتقسيط
طوال شهر سبتمبر
سلم
٧،٢٥٠ نقداً
٢،٠٠٠ مقدم أول
٤،٠٠٠ قسط شهري
لمدة ٦ شهور
ترابيزة ١٠٧
٥،٤٠٠ نقداً
٥،٩٤٠ تقسيط
ترابيزة ٢٧٧
٦،٥٠٠ نقدا
٧،١٥٠ تقسيط
ترابيزة ٤٤٢
٣،٧٥٠ نقدا
٤،١٢٥ تقسيط
٣،٤٠٠ نقداً
٣،٧٤٠ تقسيط
٢،٢٠٠ نقداً
٢،٤٢٠ تقسيط
سيدتي
هل تعلمين
أن أجمل
الأثاثات
المعدنية
تحمل اسم
ايديال
؟

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق ،
وأحسن مايمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعاً.
الأولى في العالم

آخرساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1772 - 9 OCTOBER 1968

العدد ١٧٧٢ - ٩ أكتوبر ١٩٦٨

٣ تقارير هامة

تقدمها آخرساعة ..

إلى الأمم المتحدة

• سيد مرعى يعلن : الفلاحون يدخلون مجالس ادارات البنوك الزراعية

يوميات مصرى فى بلاد بوذا والباتيكى ..

تطوير جديد فى الجامعة
دراسة علمية
لمشاكل التطبيق والتنمية

عملية فدائية
تشاهدها أوربا
لأول مرة ..

لماذا اختفت
فجأة حبوب
منع الحمل ؟

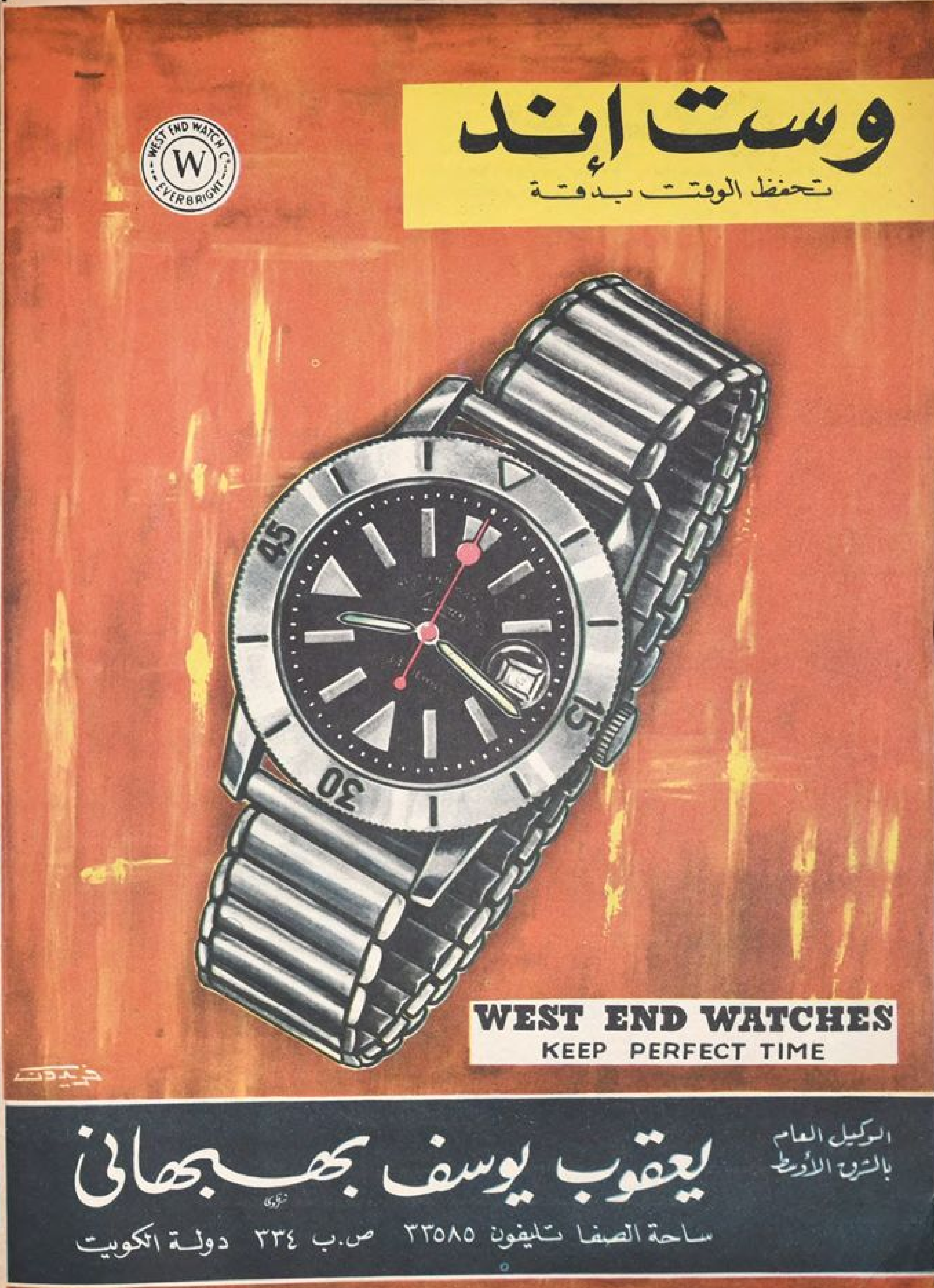

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام
بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٢٣٤ دولة الكويت

حول انقاذ آثار النوبة

لم تدفعنا لهفتنا على المستقبل المشرق إلى محاولة إغراق الماضى المجيد

بقلم : يوسف السباعي

فى الايام القلائل الماضيـــــة احتفلت الجمهورية العربية المتحدة بانقاذ معبدى ابو سمبل .

وعملية الانقــاذ التى تمت .. بكل مابذل فيها من جهد ومال ، تؤكد ان اندفاعنا فى طريق المستقبل لم ينتزعنا من اصولنا التى تمتد عميقة عبر التاريخ

كان من الممكن فى لهفتنا المندفعة نحو بناء الحياة بالسد العالى أن نغرق ماضينا . وأن نطمس معالمه . والا يبقى منه سوى سطور فى صفحات تسجل أن هنا كان مجد الاجداد جرفته لهفة الابناء الى حياة أفضل .

ولكن بانى السد العالى . الرئيس عبد الناصر لم يرد أن يبنى المستقبل على أنقاض الماضى وأن يشيد السد ليغرق به وجهها الناصع الذى لم تستطع الايام أن تطمس معالمه والذى يشرق على العالم ليؤكد أننا بناة هذه الحضارة التى يقيم عليها الانسان أمجاده . والتى تنبع منها انتصاراته فى كل ميادين العلم والثقافة

ومنذ عشر سنوات . فى ذات خريف .. هبط الرجل المسئول عن آثارنا وفنداك .. الدكتور ثروت عكاشة .. يتفقد هذه المعابد الصامتة .. تقف فى ذهــول لترقب أولئك الذين يسجلون معالمها .. وكأنهم يحررون لها شهادة وفاة ... وتصور مياه السد تفيض ببطء فوق الرمال الواسعة لتغطى هذه الامجـاد التى عبرت القرون دون أن تتطاول اليها يد الفناء ...

ونحن شعب برغم كل ما مر بنا من أزمات عبر التاريخ .. لم ننس اصالتنا . ولم نفقد احساسنا بالارتباط بتراث ماضينا . ولا جرفتنا اللهفة على لقمة العيش الى أن نندفع لنطوى معالم أمجادنا .. ولا ألحاتنا الحاجة عبر التاريخ أن نبيع تراث أجدادنا ..

ولم يطل اليأس بالرجل المسئول عن هـذا التراث الذى بدأ مركز تسجيل الآثار يسجل أوصافه قبل أن تطمسها المياه المغرقة . واتجه الى اليونسكو يطلب توجيه نداء دولى للمساهمة فى انقاذ آثار النوبة السبعة عشر الواقعة جنوب السد العالى وخاصة معبدى أبو سمبل وانقاذ معابد فيلة الواقعة شمال السد العالى .

ووجه المدير العام لليونسكو نداءه المشهور يوم ٨ مارس ١٩٦٠ الذى أعقبته حملة واسعة النطاق .

وبدأ الدكتور ثروت حملة للدعاية لمشروع انقاذ آثار النوبة على اوسع نطاق بنشر الكتب للتعريف بآثار النوبة واعداد الافلام والنشرات عن كنوزها والاتصال بالشخصيات العالمية وبمختلف الملوك ورؤساء الجمهوريات والوزراء وبالمحاضرات فى مختلف الاوساط العلمية والثقافية فى عواصم العالم . وبالجهد المتواصل لدى اليونسكو وفى مؤتمراته العامة كرئيس لوفد الجمهورية العربية المتحدة وكعضو للمجلس التنفيذى للمنظمة العالمية

وشهدت آثارنا المهددة بالغرق .. اهتماما عالميا .. زيارات من كل أنحاء العالم والاحاديث فى الاذاعات ومحطات التليفزيون والصحافة . والاعلانات التى تحمل صور المعبد فى شوارع المدن الكبرى فى أوربا وأمريكا .

وبدأت مئات المعاهد العلمية والجامعات من كل أنحاء العالم تتسابق فى البحث فى مناطق الآثار من أسوان الى ادندان . وشهدت معاهدنا بعثات الاتحاد السوفيتى بجانب بعثات أمريكا . وبعثات بولندا الى جانب بعثات هولندا وايطاليا الى جانب اسبانيا وسويسرا وفرنسا .

وازداد نشاط مركز تسجيل الآثار والمسح الاثرى واعداد مشروعات نقل المعابد والترميم

وشاهدت المنطقة المهددة بالغرق نشاطا لم يسبق له مثيل فى مختلف عصور التاريخ . العالم كله أقبل لانقاذ معول الحضارة والمنابع القديمة .

وبدأت عملية النقل والتشييد .

قامت وزارة الثقافة باعادة بناء معبد مرطاس والدكة وقامت حكومة المانيا الاتحادية بانقاذ معبد كلابشة وتشييده جنوب السد العالى .

وقامت الولايات المتحدة بالمساهمة بمليون جنيه فى نقل معبدى بيت الوالى ووادى السبوع وعمدة بنوت .

وساهمت فرنسا مع وزارة الثقافة فى اعادة بناء المعبدين .

وأنقذ معبد الليسية بمساهمة ايطاليا .. كما ساهمت هى والولايات المتحدة فى انقاذ ، أبو سمبل .

وتكاتف العالم كله فى انقاذ معابدنا الخالدة التى كانت تغطس فى الماء فلا يبقى منها سوى شهادات الوفاة التى سجلتها لهم مراكز تسجيل الآثار .

وفى هذا الخريف احتفل بانقاذ معبد أبو سمبل . كرمز للتضامن الدولى .

ووقف الدكتور ثروت عكاشة فى الاحتفال يزف التهنئـة الى الرئيس عبد الناصر . بتحقيق تلك الأمنية التى كان ايمانه الراسخ بها هو ما دفعنا الى المضى فيها على الرغم مما حاطها من مصاعب .

ولقد أشاد بالجهود التى بذلها أبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الحفاظ على تراث بلدهم وبجهود اليونسكو فى المعاونة على تحقيق هذا العمل الرائع النبيل .

ولقد تحدث المدير العام لليونسكو شاكرا الجهود التى بذلتها الدول فى المشروع قائلا :

« اننى على يقين من انى اعبـر عن مشاعركم جميعا بتوجيهى للرئيس جمال عبد الناصر آيات التقدير الحق الذى يعود اليه لاقدامه على التحدى لقدرة الانسان والانتصار على هذا التحدى . فلتتفضل سيادته بقبول تهانئنا لانجاز هذا العمل الموفق » .

وتحدث رئيس اللجنة التنفيذية للحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة مشيدا بالجهود التى بذلت قائلا :

« ان من واجبى ان اقدم فى هذا المكان وفى هذا الاحتفال تحياتنا وان اعرب عن شكرنا الخالص للسيد الدكتور ثروت عكاشة الذى يرجع اليه الفضل فى أنه اول من جلب الاهتمام العالمى نحو انقاذ هذه الآثار ، وبينما خصص كل مجهوداته لهذه المهمة العظيمة .. لم يتوقف سيادته فى ابداء اهتمام يكاد يكون له طابع دينى . وانى اود ان اعرب عن اعجابنا العظيم للمجهودات التى قام بها بنشاط متواصل . تلك المجهودات التى سوف يسجلها التاريخ » .

وهكذا نقل أضخم المعابد المنحوتة فى صخر على ظهر هذه الارض منذ أن دبت بها الحياة وبعد أن عرف الانسان كيف يمسك بالعتلة وينحت الصخر . ليقدم فنونه فى مختلف العصور وسجل بها حضارته عبر التاريخ

ورفع المعبد الكبير من أسفل الجبل ليعتلى قمة الهضبة بعد أن قسم الى ما يربو على الف كتلة تزن الواحدة ما بين عشرة أطنان الى ثلاثين طنا تحيط بهما الصخور الصماء وتعلو سقفها قباب خرسانية ضخمة تحمل جبلا من الصخر لاول مرة فى تاريخ العمارة الحديثة .

استقر رمسيس فوق الهضبة . ببسمة رقيقة على شفتيه . وفى عينيه تبدو نظرة جديدة .. نظرة اعتزاز بأبنائه .. وهو يراهم لا يلوذون بسدهم العالى .. ويتركونه غريقا فى اليم .. بل يحملونه معهم .. الى حيث يصعدون .. الى آفاق المستقبل المشرق .

لم يقولوا .. نحن والطوفان من بعدنا ... بل حملوه على أكتافهم ليصعدوه بطلا على أمجاد جديدة .. صنعوها بعرقهم وصبرهم . ليحققوا لانفسهم حياة أفضل تنبع من تراث عريق أصيل ..

فى عينى رمسيس .. نظرة اعتزاز بأبنائه وقادتهم .. اعتزاز بأبناء يعرفون أصالتهم . ويقدرون تراثهم . ويحملون فى لهفتهم على المستقبل المشرق حفاظا للماضى المضىء الذى تمتد جذوره فى أصالة عبر التاريخ .

لقد رفعنا أمجادنا لتطل على العالم فى اعتزاز وكبرياء كما كانت دائما .

وحق علينا ان نشكر للدكتور ثروت عكاشة واعوانه الذين حفظوا لهذه الامجاد خلودها وروعتها .. بعد أن كانت تطوى فى قاع الماء . لا تنم عنها الا شهادة تسجيل .. أو شهادة وفاة لتقول . هنا تثوى أمجاد مصر ..

لقد جعلوا من معابدنا الرائعة .. حقائق ملموسة .. بعد أن كانت تصبح سطورا فى بطون الكتب ..

شكرا لهم من الاعماق

يوسف السباعى

وجيه أبو ذكرى
يكتب من عمان

٣ تقارير تقدمها آخر ساعة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة

كل الانظار تتجه الآن الى الامم المتحدة ..

فقد بدأت الدورة الجديدة بمؤامرة اعلامية واسعة النطاق بدأتها اسرائيل .. اعلنت للعالم كله ان ابا ايبان يحمل مشروعا جديدا للسلام في الشرق الاوسط ... ونشرت بعض الصحف العالمية بعض تفاصيل المشروع .. واسرعت اسرائيل تكذب النبأ .. وتقول هناك اختلاف في التفاصيل ..

وبعد ذلك اعلنت وكالات الانباء ان جونار يارنج سيستقيل وانه حدد شهرا واحدا فقط لمهمته فاما ان ينجح العمل السياسي والحل السلمي والا فانه سيعود الى منصبه سفيرا لبلاده في موسكو ..

وتبين ان النبأ مصدره اسرائيل وسفاراتها في عواصم العالم ..

واسرع يارنج يكذب النبأ .

وعقدت عشرات الاجتماعات في الامم المتحدة .. وتبين في نهايتها ان موقف اسرائيل لم يتغير وان كل ما اعلن قبل ذلك دعاية وحركة مقصود بها الرأى العام العالمي للتأثير فيه ..

.. وساندت الدعاية الامريكية اسرائيل فقد اعلن في عشرات التقارير القادمة من واشنطن ان هناك تغيرا في السياسة الامريكية وتبين بعد ذلك ومن اجتماع راسك ومحمود رياض وكل الاجتماعات التى اشترك فيها وزير خارجية امريكا انه لا يوجد ثمة تغيير على الاطلاق في سياسة امريكا فلا شيء مالم يتم في واشنطن قبل اختيار الرئيس الجديد ..

وقد فشلت كل الحملات الاعلامية والمناورات الدعائية لاسرائيل .. فقد تبين ان اغراضها واهدافها لم تتغير .. التوسع والعدوان ..

وآخر ساعة تقدم هذه التقارير الثلاثة للامم المتحدة

والتقرير الاول يقول ان اسرائيل ستعد لعدوان جديد على الاردن .. وهم بذلك فان العمل الفدائي الفلسطيني دخل المرحلة الثالثة من حرب العصابات وهي المرحلة الصعبة .

والتقرير الثاني يقول ان كل اسير في فلسطين سيعد لان يقدم للمعركة كل افراد الاسرة ابطالا .. وشهداء .. وهذه صورة لام فلسطينية تركت في جبال الارض المحتلة [illegible] .. وعلى ارض القدس ايضا .. شهيدا .

[illegible] في فلسطين .. [illegible] الارض المحتلة [illegible] على [illegible] الارض والدفاع عنها [illegible] صفحة البطولة ..

والتقرير الثالث من مخيمات اللاجئين في الضفة الشرقية .. هنا [illegible] .. [illegible]

ومع بداية دورة الجمعية العامة للامم المتحدة ومحرر الشئون العربية لآخر ساعة وجيه ابو ذكرى يعيش في [illegible] في الضفة الشرقية كلها .. [illegible] التقارير الثلاثة .. نضعها تحت انظار الامم المتحدة مع ايماننا العميق بان الحل الوحيد للمشكلة ليس هناك في الامم المتحدة ولا في واشنطن .. انه هنا فوق الارض العربية وعلى ترابها .

التقرير الأول

● كانت اسرائيل تعتقد ان معركة السلط سوف تعيد العمل الفدائي للوراء في فاعليته .. ولكن هذه المعركة دفعت منظمة فتح لاعمال باهرة في العمل الفدائي ..

اسرائيل تستعد

وهناك اسباب هامة تؤكد اقدام العدو على عمل ما تجاه التنظيمات الفدائية في هذا الشهر بالذات :

اولا : كانت اسرائيل تعتقد ان معركة السلط حيث استخدمت فيها قنابل النابالم المحرقة ، وحيث اشتركت في هذه المعركة ٥٠ طائرة اسرائيلية . ان هذه المعركة قد ابعدت العمل الفدائي لفترة طويلة ، والا بهذه المعركة تدفع منظمة فتح الى القيام بمرحلة جديدة من مراحل العمل الفدائي ، وتقوم باكبر عمليتين خلال الاسابيع القليلة الماضية ، كانت العملية الاولى المعروفة باسم عملية طوباس ، حيث قتل فيها ما لا يقل عن ٤٠ اسرائيليا ، [illegible] الاسرائيلي ، وتمكنت قوات المقاومة من تدمير عدد من آليات العدو . ثم عملية يوم الخميس الماضي والتي حدثت بالقرب من اريحا ، واستمرت من السادسة صباحا الى الثامنة مساء وجاءت اسرائيل بثلاثة آلاف جندي لحصار مجموعة العاصفة الموجودة في الجبال ، والقت الطائرات بالطارات المضاءة على المنطقة ، وارسلت قوات فتح نجدات الى القوة المحاصرة ، وفي هذه المعركة خسرت اسرائيل العدد الكبير من القتلى لهذا شعرت اسرائيل ان العمل الفدائي قد تحول من الالتزام الى القتال ، الى الاقتحام .. وهذه مرحلة تعرف خطورتها اسرائيل .

ثانيا : ان اسرائيل شعرت ان المنظمات الفدائية وفتح بصفة خاصة قد استخدمت اسلحة لم تكن لديها من قبل ، وصفا يدخل عنصر السلاح الجديد في حسم معارك كثيرة . ولم تكن اسرائيل تعلم ان التسليح قد وصل الى هذا المستوى العالي بالاضافة الى ان الرجال قد اجادوا الاغارة على القوات الاسرائيلية بشكل لم يسبق له مثيل ، وبذلك فقد وجدت اسرائيل انها امام عمل يتصاعد بسرعة ، واستخدام جيد لسلاح جيد .

● العمل الفدائي دخل المرحلة الثالثة في حرب العصابات

التقرير الثاني

مرة اخرى يعود الحديث في عمان ، وداخل المنظمات الفدائية عن حشـود اسرائيلية على الضفة الغربية لنهر الاردن .. ومرة اخرى تستعد الاردن لمواجهة عدوان اسرائيلي جـديد .. ورغم انه لا توجد اخبار قاطعة بوجود الحشـود الاسرائيلية ولكن جميع التاكيدات القادمة من الضفة الغربية تدل على ان العدو الاسرائيلي لن يسكت على العمل الفدائي خلال شهر اكتوبر بالذات .

ميشيل دبريه وزير خارجية فرنسا يصافح محمود رياض .. اعلن دبريه ضرورة انسحاب اسرائيل اولا وعارض فكرة المفاوضات المباشرة وقال انها لن تؤدى الى نتيجة ..

لعدوان جديد على الضفة الغربية

ثالثا : ان هذا الشهر هو مرحلة الانتقال من الخريف الى الشتاء ، وهو عنصر هام للعمل الفدائي ، فان اسرائيل تعتمد في مقاومة العمل الفدائي على « فرسان الجو » .. وتستخدم هذه القوات بكفاءة عالية ، وحدة السلاح مبلغة من طائرات هليكوبتر مستعدة للقيام فورا لحصار القوة الفدائية المشتبكة مع الدوريات الاسرائيلية ، وينزل من الطائرة « فرسان الجو » ، وتستغرق هذه العملية عدة دقائق . ولكن في ظروف الشتاء فان الاعاصير والثلوج تقف حائلا ضد استخدام « الهليكوبتر » بنفس الكفاءة التي تستخدم في الصيف ، ولقد كان الشتاء الماضي يقف حائلا ضد الفدائيين نظرا لتجمد نهر الاردن وعدم امكانية اجتيازه ، اما في هذا العام فان المنظمات الفدائية قد نقلت الكثير من قواعدها داخل الارض المحتلة ، ولم يعد الامر بحاجة الى اجتياز النهر للقيام بالعمليات الجريئة التي تحدث حاليا بين القوات الفدائية والقوات الاسرائيلية .

رابعا : كثافة العمل الفدائي ، فيكفي انه في خلال شهر سبتمبر الماضي ، حدثت ١٢٠ عملية بمعدل اربع عمليات في اليوم الواحد ، بين انفجار الغام ، وسقوط دوريات العدو في الكمائن ، واقتحام الهجومات القاتلة للاهداف الاستراتيجية الاسرائيلية ، ولقد اعترف حاييم بارليف رئيس اركان « جيش الدفاع الاسرائيلي » بان الفدائيين قاموا في الشهر الماضي بـ ٩٦ عملية وان هذا العمل خطير خاصة ان مقاومة اسرائيليا ستضعف نسبيا في الشتاء . فلا بد من القيام بمناورة جديدة .

خامسا : شمول العمل الفدائي لجميع الاراضي المحتلة ووصوله الى قلب المدن الاسرائيلية في تل ابيب وايلات وشماليا ونهاريا بحيث اصبح على وشك ان يشتمل بصفة مستمرة فوق جميع الاماكن الاسرائيلية .

لهذا تشعر اسرائيل ان « العمل الفدائي » قد مر بعدة مراحل :

- من مرحلة الكر والفر الى مرحلة المواجهة
- من مرحلة التسليح البسيط الى مرحلة التسليح الجيد .
- من مرحلة القلة العددية الى مرحلة الكثرة .
- من مرحلة التدريب العادي الى مرحلة التدريب الجيد .

ومعنى ذلك ان العمل الفدائي بدأ يتحـرر في هذه الفترة بالذات ـ من عنق الزجاجة الى عالم اوسع وارحب ، بحيث يمكن ان يتحول خلال شهور الى حرب العصابات ، وبالتالي الى مرحلة الحرب الشعبية ..

هذه الاسباب ـ كما سمعتها من بعض العسكريين في المنظمات الفدائية ـ تؤكد ان اسرائيل قد تبيت لعمل ما .. وان هذا العمل قد يتم قبل قدوم اعاصير الشتاء ..

احباط محاولات التفتيت

هذا بالنسبة لمواجهة العدو الاسرائيلي .. اما بالنسبة لمحاولات جرت مؤخرا لتفتيت العمل الفدائي فان منظمة فتح تمكنت من احباط عدة محاولات لاجهاض العمل الفدائي وهو في مرحلة الخروج من عنق الزجاجة ..

كانت ابرز هذه المحاولات ظهور نوعين من المنظمات « الفدائية » الصغيرة :

- النوع الاول كان له هدف خبيث .. وهو محاولة ضرب العمل الفـدائي من الداخـل ، فقد ظهرت عدة منظمات « فدائية » في عمان كل ما تفعله اصدار بيانات والقيام بضجة وجمع بعض الاموال ، حتى ان بعض هذه المنظمات يتكون من خمسة او عشرة افراد ، وكان الغرض من قيامها الا تكون بعيدة عما يجري داخـل المنظمات الفدائية الحقيقية ، فقد اصدر البعض منهم باصدار بيانات ـ بعضها نسب عمليات سبقت له ـ ليتمكن من الاشتراك في مؤتمرات توحيد العمل الفـدائي ، المجلس الوطني الفلسطيني ، ولقد اكتشفت منظمة فتح ابعاد هذه المؤامرة ، وهي لها ابعاد خطيرة وتمكنت من عزل العناصر الصالحة في هذه المنظمات الصغيرة لها ، وانهاء وجود هذا البيت الخبيث والعميل .
- النوع الثاني .. قليل جدا من الذين التحقوا بالعمل الفدائي ، واختلفوا مع المنظمات الفدائية ، فخرجوا وقرروا اقامة منظمات فدائية « خاصة » .. واعتبرت فتح ان هذا نوع من العبث يفتقر ابتداء لروح الشعب الفلسطيني وايضا تمكنها احباط محاولة تفتيت جهد الشعب الفلسطيني الذي يقاتل ..

وعلى الفور .. بدأت هذه المنظمات الصغيرة والخاصة تنكمش وتنحصر .. لتتصدى للعمل الفدائي الآن قوى ثلاث فقط في الساحة الفلسطينية قوات التحرير الشعبية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وفي نفس الوقت قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فتح استراتيجية جديدة للمرحلة القادمة .. وهذه الاستراتيجية سوف تدفع الجبهة الشعبية خطوات واسعة للامام .. وستصدر الجبهة خلال ايام بيانا سياسيا هاما لاستراتيجيتها الجديدة ..

● نموذج المرأة العربية المكافحة .. سيدة جاوزت الخمسين ام شهيد .. وزوجة معتقل ، وام لابنين في سجون اسرائيل ..

لهذه الأم .. صورة لكل أم فى الأرض المحتلة

لا ادري ـ من اين ابدا ؟.

هل ابدا بالسيدة العجوز وهي تصف لي يوم استشهاد طفلها رياض ؟ . ام ابدا بها ايضـــا يوم اعتقلت السلطات الاسرائيلية زوجهـا ؟ .. ام اكتب عن دموعها وهي تحكي قصة البطل عبـد الرحيم ابنها المعتقل ايضا في سـجون اسرائيل ؟. ام اسرد القصة في متابعة زمنية عندما اعتقلت سلطات اسـرائيل ابنها سمير ؟.

اننا امام سيدة جاوزت الخمسين .. ام شهيد ، وزوجة معتقل .. وام لابنين في سجون اسرائيل .. لها في الصراع اربع ضحايا ..

• تركت في الجبال ولدها .. وفي سجون اسرائيل زوجها ... وابنها

• سعد اسعد السلايمي فتاتي عمره اربعة عشرة عاما .. احد ابطال انفجارات القدس

والبداية في القدس العربية عام ١٩٦٥ .. وداخل اسوارها القديمة تعيش اسرة عادية كبيرة العدد مكونة من الزوج ، والزوجة وسبعة صبية وثلاث بنات .. حياة عادية ، الاطفال في المدارس والكبار يعملون ، وفي كل مساء تجلس الاسرة حول اكواب الشاي وتتحدث ..

وفي ايام التوتر العربي لا يفارقون المذياع ، يستمعون جميع النشرات الاخبارية والبرامج السياسية والآراء حول الاوضاع الراهنة ..

واثناء ذلك كان احد ابنائها يذهب الى مكان لا تعرفه حتى هذه اللحظة .. ويغيب بالايام لم يعود ..

كلما خرج .. تظل في النافذة في انتظار ولدها حتى يعود ، وعندما تلمحه في بداية الطريق تدخل مسرعة حتى لا تشعره بأنها قلقة عليه

لم يكن احد افراد الاسرة يعلم أن بينهم احد الفدائيين ، الذين بدأوا العمل مبكرا .. هي وحدها التي تتحمل ثقل المرحلة .

ثم بعد هزيمة يونيو !!

سقطت القدس !!

وعلى الفور خرج عبد الرحيم الى خارج البيت ، الى الجبال والسهول والوديان والمدن لملاقاة العدو ، وعبد الرحيم متزوج وله طفلان ، وترك الزوجة والاطفال في رعاية الاسرة كلها ، وقرر ان يحول حياته ضد المستعمر ، يخرج في الليل ويعود عند بزوغ الفجر ، ينام طول النهار، يترك للجبهة العنان ، لا يعرف الا ملاقاة العدو والجهد الى الارض العربية .. الى اخوته .

● منير شاب عمره اكثر من عشرين عاما . اصبح احد عناصر الجبهة الشعبية في خلية شقيقه الفاضل عبد الرحيم .

● سمير .. اصغر بقليل من منير - واحد عناصر القاعدة وبدأ شقيقاه يساعدانه في اعمال كثيرة ..

حتى استطاعت القوات الاسرائيلية ان تلقي القبض على اخيه سمير .. لذلك قرر ان يبعد عن القدس ، ويذهب الى الخليل .. وارسل لأمه يقول لها انه لن يراها من قريب .. فقد كتب عليه القتال حتى النصر .. ولكن امه - السيدة العجوز - كانت تعلم انه سيعود .. وفعلا عاد ..

في هذه الليلة اعتقدت القوات الاسرائيلية ان عبد الرحيم امين جابر في الخليل ، وحاصرت القوات الاسرائيلية منطقة الخليل حصارا شديدا ، واتجهوا الى المنزل الذي اعتقدوا انه يقيم بداخله ، وكسروا الباب ولكنهم لم يجدوه لقد هرب قبل حضورهم !

رياض .. والليلة الحاسمة

البطل عبد الرحيم شقيق صغير اسمه رياض امين جابر .. عمره ١٣ سنة .. تلميذ مجتهد في المدرسة الاعدادية بالقدس .. حاقد على الاحتلال الصهيوني لمدينته .. متضايق لكثرة دخول وخروج القوات الاسرائيلية الى بيته وتفتيشه

وفي هذه الليلة جلس جابر ورياض ، وقرر رياض ان يشترك في العمل الفدائي ..

- فانا صغير يا اخي لن ينظروا الي .. استطيع ان اقوم بما لا يستطيع الرجال ان يقوموا به ..

- وهل لك اصدقاء ..

- نعم .. كثيرون .. ولكني استطيع ان اعتمد على ثلاثة .

- من هم ؟..

- سعد اسعد السلايمي وهو طالب في دار الايتام الصناعية الاسلامية ، وعمره ١٤ عاما و .. جواد البشيتي وهو زميل لي في المدرسة وعمره ١٢ عاما .. ومحمد شقيق سعد .. وعمره ايضا ١١ عاما او اقل .. ولا اخفي عنك امرا اننا اجتمعنا مرة وقررنا ان نقوم بعمل ما .. اي عمل ضد القوات الاسرائيلية ..

- وهل تعرف امك ذلك ..

- نعم .. وقد شجعتنا جدا .. وقالت انها ستتحدث معك في هذا الموضوع ..

الآن .. لتجمع رفاقك فوق قمة هذا الجبل الليلة القادمة ..

الابطال الصغار الاربعة

وفي الصباح اخذ رياض حقيبته واتجه الى المدرسة ، وبعد الانتهاء من الدراسة كان الاطفال الاربعة قد اتفقوا على اللقاء خارج المدرسة والدار ..

والتقوا جميعا .. وتحدث رياض .. وقال لهم انه التقى بشقيقه (عبد) كما يطلقون عليه .. وانه ضرب لهم موعدا الليلة في احد الجبال .. وان عليهم ان يلتقوا في المساء ليصعدوا الجبل ويلتقوا بالبطل ..

كانت اسرة سعد وشقيقه تعلم الى اين هو ذاهب !!

وكانت السيدة العجوز أم رياض تعلم انه ذاهب ليلتقي بشقيقه للاتفاق على العمل الفدائي

ولكن اسرة جواد لم تكن تعلم بأمر ذهابه ليلا .. سوى انه في طريقه الى المذاكرة مع احد اصدقائه ..

وذهبوا جميعا الى قمة الجبل .. وجلسوا في انتظار البطل عبد الرحيم امين جابر .. وبعد دقائق جاءهم الرجل ..

من هذه الليلة بدأ التدريب العسكري كل مساء في الجبل .. التدريب على المصارعة .. التدريب على القفز .. على السير ساعات طويلة بدون ماء ..

وكان عليهم ان يعودوا في الفجر .. ثم يستيقظوا بعد ساعات للالتحاق بمدارسهم .. ليعودوا في المساء الى التدريب ..

ثم جاءت المرحلة الحاسمة .. مرحلة العمل الجدي .. مرحلة التدريب على وضع المتفجرات في المدن الاسرائيلية ..

المتفجرات في ايدي الصغار

تعلم الاطفال حمل المتفجرات ووضع الالغام التوقيت بداخلها ، وسحب الامان ، ووضع قطع الحديد الصغيرة بداخلها حتى تتحول مع الانفجار الى شظايا .. تبيد قوات الاحتلال ..

وحصلوا على المتفجرات وحملوها الى داخل القدس - وطبقا للاوامر - اعطاها رياض لأمه لانها تعلم اين تخفيها .. وايضا ستعطيهم الالغام اثناء كلما تحضروا في احدى العمليات ..

واخذ رياض الالغام .. واعطاها لأمه ..

وجاءت اليه الاوامر ان تقوم الليلة بتفجير الالغام في محطة البنزين القريبة من بوابة مندلبوم التي كانت تفصل القدس العربية عن الاسرائيلية ..

وكانت هذه هي التجربة الاولى للصغار .. اخذ سعد .. ورياض .. وجواد .. اخذ كل منهم لغما .. وذهبوا جميعا الى محطة البنزين .. ووضعوا الالغام في ظروف .. واللغم يشبه قطعة الصابون .. وفي الطريق اشتروا تفاحا ووضع كل منهم تفاحتين في الظرف .. وكان امام محطة البنزين عمود للنور معلق عليه صندوق قمامة .. وعندما اقتربوا من المحطة رفعوا الامان وكانت عشر ساعات حتى ينفجر اللغم .. ووضعوه في الصندوق وامام عشرات من الاسرائيليين قال سعد بالعبرية :

- لقد فسدنا بقع التفاح .. انه فاسد .. القوه في سلة المهملات .. ورمى الثلاثة اكياس التفاح والالغام في صندوق القمامة .. وعادوا الى بيت رياض امين جابر ..

وسألتهم الام :

- ماذا فعلتم ..

- القيناها بالالغام في صناديق القمامة ..

- وهل رفعتم الامان ..

- نعم ..

- لن اعد لكم الغداء الا اذا سمعت الانفجار

ومرت ساعات طويلة .. والاطفال الثلاثة على اعصابهم .. هل تنجح اول عملية لهم وفجأة .. سمعت القدس انفجارا هائلا .. ثم تلته انفجارات حدثت في محطة البنزين .. تحطمت المحطة والسيارة .. وجرى كل سكان القدس الاسرائيليين الى بيوتهم .. وجاءت الطائرة .. ثم اتتها قوات الامن .. فطائرات الهليكوبتر .. ثم تطويق المنطقة .. ثم القبض على كل عربي ..

وكانوا في هذه الاثناء يتناولون الغداء وهو عبارة عن دجاج وارز وتفاح بلا الغام !!

اول انفجارات تل ابيب

والتقوا بعد هذه العملية الجريئة بعبد الرحيم .. قال لهم : ماذا تريدون مكافأة النجاح الاول قرر رياض : نريد الغاما جديدة !!

.. واعطاهم ما ارادوا !!..

وذهبوا بالالغام هذه المرة الى منزل سعد حتى تكون في كل بيت الغام .. وبقيت سعيد في الخليل .. وما كانت تفعله أم رياض .. كانت تفعله أم سعد .. ونجحت سبع عمليات في القدس .. قام بها الابطال الصغار ..

وفي المرة الثامنة .. كانوا يحملون الالغام في طريقهم الى الهدف !!

وفجأة ارتابت فيهم ست مجندات اسرائيليات !! وساعدهم التدريب على الجري .. فلم تتمكن المجندات من اللحاق بهم .. واختفوا تماما عن الانظار ..

وعادوا الى الهدف .. وكان هذه المرة معمل ادوية .. وما كادوا يقتربون من المعمل حتى لاح لهم صهيوني في حالة سكر شديد !!

وقال لهم :

- تعالوا .. انتم لصوص ؟!

كان الشارع خاليا تماما .. فانقض عليه سعد وتبعه رياض .. وضربه جواد بقوة بالمتفجرات التي في يده ولاذوا هربا .. فسقط الصهيوني مغشيا عليه .. وتركوه .. ووضعوا المتفجرات بسرعة بجوار حائط المعمل .. وعادوا الى ديارهم

وبعد ساعات .. علت الانفجارات الى القدس (الاسرائيلية) مرة اخرى .. ونشطت قوات الامن والطائرات والسيارات المصفحة .. وتم القبض على بعض الشباب العربي .. وفقدت اسرائيل اعصابها .. بل وخرجت المظاهرات الاسرائيلية تنادي بسقوط الحكومة التي لا تستطيع ان توفر لهم الامان !!

قال رياض لأخيه جابر في لقاء الجبال :

- لقد اتفقنا ان يكون هدفنا الجديد في قلب تل ابيب ..

وبعد ايام حمل الثلاثة المتفجرات وركبوا قطار القدس في طريقهم الى تل ابيب .. كان القطار مليئا بالركاب .. وكان سعد يضع لغم التوقيت في القطار ويسحب .. ولكنه عدل عن فكرة .. وبعد لحظات نزلوا الى تل ابيب .. وساروا في شوارعها بحثا عن هدف لهم ..

حسبت ان اقول انهم كانوا يرتدون ملابس شبيهة بملابس اليهود !!

ووجدوا عمارة كبيرة .. واجهاتها كلها من الزجاج .. وفيها صحيفة معاريف الاسرائيلية .. وتحتها جراج ملئ بالسيارات .. وبجوارها محطة للبنزين .. وبجوار المحطة صندوق القمامة ..

قال سعد لرياض :

- ما احلى هذا الموقع .. لو بحثنا في تل ابيب كلها فلن نجد مثله ..

والقى الاول بكل ثبات شحنة المتفجرات التي معه .. وتلاه الثاني والثالث .. وعادوا جميعا الى القدس .. وذهب كل منهم الى بيته .. واخبر رياض امه بما فعل .. فامرته بخلع ثيابه بسرعة وارتداء البيجامة والنوم في السرير .. ووضعت بجانبه اكواب من الليمون ، وبعض الادوية .. وكانت حرارته مرتفعة دون تمثيل .. كانت تفعل ذلك خوفا من مداهمة البوليس للبيت !!

وفتحت الراديو على اسرائيل وسمعت الخبر .. خبر الانفجار !

نسف القيادة الاسرائيلية

قال رياض لسعد : لن تشترك معنا هذه المرة .. فانت طويل القامة فقد تكشفنا .. سأقوم بهذه المهمة انا وجواد .. سوف نهدم الليلة فندق الامباسادور بالقدس ، وهو الفندق الذي جعلته القوات الاسرائيلية المقر الجديد لقيادتها

تسلق جواد ماسورة المياه من خلف الفندق ، ليتمكن من النظر الى النوافذ حتى يرى الاماكن التي يوجد بها اكبر عدد من ضباط العدو .. ولكنه لم يتمكن .. فدخل من نافذة في الطابق الثالث .. ومنها الى حمام احدى الغرف .. واصبح داخل قلب القيادة نفسها !! ونظر الى النهر ليشاهد في الدور الاول جمعا كبيرا من

● الام .. البطلة .. العجوز وهي ترى بحنانها اطفال المقاومة . انهـا ترى فيهم طفلها العجوز .. ترى فيهم كل المستقبل للعودة .

.. وفي قبور القدس جثمان طفلنا ..

التقرير الثالث

سيارات الفيران والقوات البرية والبحرية ..

وعاد جواد الى رياض بنفس الطريقة الى أسفل الخندق .. ثم وقع جواد أصبع الامان من اللغم الذي معه ودخل الخندق .. ثم تبعه رياض .. وقبل أن يدخل الى قلب القيادة انفجر اللغم في رياض .. وحاول أن يجري جواد الطفل البطل ولكنه شعر بأن صخرة كبيرة جاءت في وجهه .. قبل أن تصرعه الصخرة شاهد سبعة ضباط لقوا مصرعهم من انفجار اللغم الذي كان بين يدي رياض .. لقد انفجر اللغم في حائط حجرة قائد الضفة الغربية ، فانهدم الحائط على الجميع ولكن .. توقف رياض .. لحظات وهو يجري ليشهد رفيق الكفاح والطفولة وقد تطاير الى قطع مع اللغم .. نعم .. رأسه هنا .. وذراعه هناك .. و .... كل !!

لم تكن صخرة تلك التي ارتطمت برجل جواد .. كانت شظايا من الانفجار الكبير الذي احدثه اللغم الذي فجره رياض وذهب معه الى الابد !!

وذهب الطفل في غيبوبة لا يدري ما اذا كانت قصيرة ام طويلة .. ولكنه فتح عينيه ليشهد عدداً كبيراً من جند اسرائيل وقد احاطوا به وكل منهم يصوب بندقية الرشاش نحوه .. وايديهم على الزناد !!

ثم .. القوا به على نقالة .. ووضعوه في سيارة .. واتجهوا نحو القدس « الاسرائيلية » !!

الهروب الى الضفة الغربية

كانت الام .. ام الشهيد رياض امين الجابر في الخليل اثناء الحادث ، ولم يكن بالبيت غير رب الاسرة العجوز ، وجاءت القوات الاسرائيلية بعد الحادث بنصف ساعة واعتقلته واودعته احد السجون حتى هذه اللحظة ..

وجاءت الام من الخليل .. وعلمت بوفاة طفلها الشهيد رياض ، وبكت .. بكت كثيراً على الطفل الجميل البطل .. ثم لحظات من وصولها حتى جاءت قوة من قوات الاحتلال .. واخذوها الى السجن .. وبداخله شاهدت جواد .. فرح جواد وهو راقد عندما شاهد ام الشهيد .. ابتسم وهو راقد لا يدري ما هو مصيره .. واخفت الام دموعها ..

ثم دخل احد الجنود عليه .. وقال لها :

ـ هل كنت تعلمين الاطفال تفجير الالغام ..

ـ انا لا افهم هذه « اللغوصة » التي تتحدثون عنها ..

ـ من قال ذلك ؟

ـ زوجك ؟

ـ واين هو ..

ـ في السجن ..

ـ اذا كان قد قال هذا فهو كذاب .. فهل يعقل أن تضع ام لغماً لابنها الصغير وتقول له اذهب وفجره .. ؟! لا .. الكذب عليكم .. لم اكن اعلم بهذا .. يكفي انني فقدت طفلي ..

واصرت الام على هذه الاقوال ..

وتركوها في الحجرة وحدها .. ثم بعد دقائق ادخلوا عليها رجلاً يرتدي الزي العربي .. ويتحدث العربية ..

قال : لعنة الله على اليهود .. انا لم اقترف ذنبا .. فلماذا اعتقلوني ؟ ..

ولم تتكلم ..

ثم وجه اليها الكلام :

ـ سيدتي .. ماذا حدث لك ..

ـ لا شيء ..

ـ تصوري أن هؤلاء الكلاب قد اعتقلوني رغم انني لم اقترف ذنبا ..

ولم ترد .. كانت تعلم انه يهودي .. حاولوا معها بكل الطرق أن تتحدث ولكنها لم تتحدث .. ثم افرجوا عنها ..

كان عبد الرحيم قد علم بالقصة تماما .. وعلم أكثر من هذا أن الافراج لم يكن الا لكي تصبح طعماً لعبد الرحيم نفسه .. فأرسل اليها من تستنجد هي وأم سعد رفيق الشهيد رياض في رحلة عبر الجبال الى الضفة الشرقية ..

وجاءت الام .. ام الشهيد وزوجة المعتقل وأيضا ام المعتقل ومعها ام سعد .. وبقية اطفال الاسرة .. وفي الظلام بدأت مسيرة الـ ١٠ أيام عبر جبال الضفة الغربية حتى النهر !!

زيارة الى ابيب ..!!

بدأ التحقيق مع الطفل جواد .. ولكنه لم يتكلم في بداية الامر .. ثم جاء ثلاثة من كبار المحققين الاسرائيليين هم :

● حولان .. مدير البوليس

● دافيد حنا مدير المخابرات ويطلق عليه ابو يعقوب

● أبو هاني ..

و .. انا ضابط عسكري اسرائيليا ..

وايضا لم يتكلم .. وكانت رحلة تعذيب .. ولكن هذا لم يشفع له .. لدى سلطات التحقيق الاسرائيلية .. فسكتوا يعرفونه بالسجائر .. ثم يضربونه ضربا مبرحا ..

ثم اعطوه حقنة .. لا يدري ما هي ؟ .. وكثيرا يشعرون بعض ضحيل من شعره .. وكان لابد أن يقول كل شيء .. فالكبار قد لا يحتملون هذا !!

وبالتالي توجهت قوة الى مدرسة سعد .. رفيق كثير من هذه العمليات .. وتم القبض عليه وهو في المدرسة .. والتقى في السجن بجواد .. وقال له لا داعي للانكار .. لقد قلت كل شيء .. ثم اتمكن من اخفاء كل العمليات ..

وبدأ التحقيق مع سعد ايضا .. وقال لهم .. وأيضا لم يتركوه بلا تعذيب .. نقلوه من سجن الى آخر ..

ثم اخذوا جواد وسعد الى تل أبيب ليريهما مكان الانفجار

يقول سعد « خرجنا من سجن مسكوبيه في القدس العربية في حراسة مشددة ، كل يد من يدي مربطة برباط من حديد في يد جندي اسرائيلي ، ونحن في داخل سيارة مغلقة .. وامامنا ثلاث سيارات .. وخلفنا ثلاث سيارات .. وكل سيارة بها عدد من الجنود المسلحين .. ودخلنا الى تل أبيب .. ونزلنا من السيارة .. بالقرب من المكان الذي وضعنا فيه المتفجرات .. وما أن شاهدنا الناس حتى كادوا أن يقتلونا .. ودخلنا السيارة وعدنا الى السجن مرة أخرى ..

يقول سعد : **« كانوا يريدون معرفة المنزل الذي يقيم فيه عبد الرحيم الجابر في الخليل .. فاخذوني في سيارة مصفحة .. وامام السيارة عدد من السيارات الجيب المحملة بالجنود المسلحين .. وخلفنا كذلك .. واشرت اليهم على المنزل .. وفتحوه ولم يجدوا شيئا .. وعدنا الى السجن » ..**

ـ وكم لبثت في السجن ؟

ـ ٤٢ يوما ..

ـ وكيف خرجت ؟

ـ حكم علي بالنفي من البلاد وغرامة ٢٠ الف ليرة اسرائيلية ، وقد دفع الغرامة نور الخطيب .. وخرجت الى الضفة الشرقية ..

ـ وجواد « نور البشير » ..

ـ ايضا حكم عليه بالنفي وغرامة ٢٠ الف ليرة اسرائيلية وقد دفعها له والده .. وخرج الى الضفة الشرقية .. وهو يدرس في الكلية الاسلامية ..

لقاء الام في عمان

جاءت الام الى عمان ، وتركت في جبال الارض المحتلة المناضل البطل عبد الرحيم الجابر .. وفي سجون اسرائيل زوجها وابنها .. وعلى ارض القدس جثة طفلها رياض ..

وجدت ليلة التقابل في القدس .. وكانا مسجونا منها ..

وبعدها بأيام .. حدثت الانفجارات في تل ابيب .. ثم قبضت اسرائيل على كل عربي في تل أبيب .. ثم اعلنت أن المسئول عن هذه الانفجارات هو عبد الرحيم امين الجابر .. ووزعت على وكالات الانباء صورته ..

ثم اعلنت انها قبضت عليه في وادي عربة بالقرب من خط وقف اطلاق النار مع الاردن .. وسمعت الام النبأ .. وهي لا تصدق انه اعتقل .. انها الوحيدة التي تؤكد أن ابنها لم يعتقل .. انه يقاتل في الجبال .. من أجل الارض ، من أجل الاسرة .. من اجل الكرامة العربية ..

● جواد بطل [illegible]

● هذه الخيمات سوف تغرق من مياه الامطار التي تنحدر من الجبال .. لقد ثبت ان هذه الخيام الامريكية لا تصلح للايواء .. فقد صنعت لهواة الرحلات

الضمير العالمي يجب أن يتحرك

أطفال اللاجئين .. هل يعودون قبل الشتاء ؟

ـ هل هناك أمل ..؟

ـ في ماذا ؟..

ـ في العودة الى الديار قبل الشتاء .

ـ لا اعتقد ..

ـ اذن .. سنقضي الشتاء هنا ..

ـ اعتقد ذلك يا بني ..

ـ هل شاهدتنا في الشتاء الماضي ؟..

ـ لا ..

وبدأ الطفـــل الذي لم يبلغ الرابعة عشرة يتحدث الى مندوب وزارة الاعلام الاردني الذي يرافقني في رحلة الى مخيمات اللاجئين التي انتشرت بشكل ملحوظ حول عمان ..

قال الطفل : حياتنا راغدة في بطن الجبل ، لانه لا يوجد مكان آخر وفي الصيف تحملناه لان الصيف محتمل ، الصغار يلهون تحت حنفية المياه الموجودة بالمخيم هربا من حرارة الشمس ولكنهم في الشتاء .. يدخلون الحركة بلا اسلحة لشتاء عمان قارس جدا ، في العام الماضي توفي في مخيم اللاجئين عدد غير قليل من الاطفال لانهم لم يتحملوا البرد القارس فثيابهم قليلة ورثة ، والامطار تنهمر بشكل غزير والخيام يدخل اليها مياه الامطار اكثر مما تحجزه في الخارج ، والاعاصير تقتلع الخيام .. هل تعلم لماذا ؟ .. لان معظمها خيام امريكية .. والخيام الامريكية لا تصلح لنا .. انها صنعت في الاصل لهواة الرحلات على شواطيء امريكا الهادئة ..

واشار رجل عجوز اشترك في الحديث ..

ـ انظروا الى هذه الجبال التي تلتف حول المخيم .. ان لها فوائد .. ولها ايضا مضار فعندما تبدأ الاعاصير تحمينا الجبال قليلا من قوتها ومن اندفاعها .. وعندما تسكت الاعاصير يبدأ دور المطر وهنا الكارثة .. فالامطار تنحدر من قمم الجبال وكأنها تطارد كل خيمة

وبدأنا نمضي في مسيرة الاحزان داخل مخيم المأساة .. وفي وسط المخيم .. توجد مدرستان .. الاولى للذكور .. والثانية للاناث .. ولكن التعليم في امر العربية .. فهي عبارة عن فصول في العراء .. امتداد لنفس مأساة كل المخيمات .. فصول ايضا تخشى الشتاء .. كما يخشاها الطفل والشيخ .. وكل فصل من هذه الفصول يتكون من اكثر من ستين طفلا .. وكل الاطفال يرغبون في العلم رغم كل الظروف وقسوتها ..

والتقينا بمدير التعليم ـ تعليم المخيم ـ يجلس في احدى الخيام وخلفه سبورتان .. وامامه منضدة .. وبجانبه منضدة ثالثة يجلس حولها المدرسون .. وكانت مفاجأة .. جميع المدرسين بما فيهم المدير من الارض المحتلة القديمة .. هذا من دير ياسين .. والمساعد مأساتها .. وهذا من يافا .. والثالث من حيفا .. والرابع من قضاء بئر سبع .. كلهم حصيلة مأساة عام ١٩٤٨ .. وعلم بعضهم قبل ذلك بسنوات طويلة في قرى ومخيمات غزة .. فالحياة ليست جديدة عليهم رغم انهم ما كانوا يتوقعونها .. بل كانوا يتوقعون عكس ذلك ..

وتحدث مدير تعليم المخيم .. قال ان الطفل الفلسطيني لديه رغبة اكيدة في العلم والثقافة في اقسى الظروف .. وذلك لانه لا يملك الا ان يعلم ويتعلم .. فهو لا يملك ان يستند حتى وهو طفل على رعاية .. مجرد رعاية والديه .. فالوالدان ايضا بحاجة الى رعاية .. ويعلم ان سلاحه في غابة العالم هو العلم .. ولا شيء غير العلم ..

واخرجنا هذا المدرس من جو الكآبة الذي يحيط بنا من كل جانب ، الى حديث اخر اكثر املا .. وقال مدير التربية والتعليم كما سترى في المخيم .. لن تجد اثرا للشباب .. بعضهم قد تطوع في العمل الفدائي .. والبعض الاخر خرج بحثا عن عمل ليعود في المساء ويرقد مع افراد اسرته ..

ويمضي الموكب داخل هذا المخيم .. الرهيبة المتشكي وعلى باب الخيمة عشرات الاطفال .. ومع كل طفل او عدة اطفال سيدة .. قد تكون امه .. قد تكون جارته .. ذلك ان في داخل المعسكر اطفالا بلا امهات .. وبلا آباء .. فقدوا الاسرة اثناء حرب يونيو .. وجاءوا الى المعسكر تحت رحمة الظروف .. ونسبة المعسكر .. وهؤلاء الاطفال رغم انهم يشكون من علة .. فانهم لا يختلفون كثيرا عن بقية اطفال المعسكر .. وجوه شاحبة .. لا تعرف الابتسامة حتى تلك الابتسامة البريئة التي ترتسم على وجه اي طفل .. وخيل لي انهم خائفون في العمر ..

ومعظم الاطفال ـ كما تقول الطبيبة الوحيدة يشكون من سوء التغذية .. وعدم مقاومة الامراض .. فالجميع لديهم نقص في الدم .. ونسبة الامراض كثيرة .. ولا توجد ادوات ودواء يكفي لكل هذا العدد .. ونحن نؤدي واجبنا بالامكانيات المتاحة امامنا .. ولا نملك غير ذلك

وخرجنا من هذه الخيمة .. لنبدأ جولة بين افراد المخيم .. كانت عيونهم .. تقول .. عد الى حيث جئت .. فهم يكرهون الاجانب .. واعتقدوا في البداية انني صحفي اجنبي .. حتى قال لنا احد افراد المخيم ..

ـ لقد جاء الكثير من الصحفيين الاجانب .. وصوروا البـــؤس كما تراهم .. ولكننا لم

◀ تابع : الضمير العالمي يجب أن يتحرك

تسمع أنهم تذكروا الحقيقة .. لأن هذا الواقع لا يرضى عنه أحد .. فلو أنهم قالوا الحقيقة لما كان هذا حالنا خلال عام ونصف عام ..

وهذا المخيم — أو معسكر اللاجئين — يضم ٣٢ الف لاجيء ، بعضهم من لاجئي نكبة ٤٨ ، والبعض الآخر قدم من الضفة الغربية بعد حرب الأيام الستة السوداء .. !! ليصبح عدد النازحين ٣٥٠ الف لاجيء في الاردن

وهـــذا الرقم ٣٢ الف لاجيء هم الذين يعيشون داخل المخيم ، أما الرقم الحقيقي لهذا المخيم وحده فهو حوالي ٦٢ ألفا ، وقد انخفض الرقم لأن بعضهم وجد حجرات داخل عمان وتلك يأتي كل صباح ليأخذ معونته الغذائية ، والـــباقون هم الذين لايملكون حتى ركوب الاوتوبيس أو حمل نقديها .. وليس معنى ذلك أن الذين تركوا الخيام أحسن حالا من الذين داخل الخيام ، الفرق الوحيد أن هذا تمكن من ايجاد حجرة أكثر منها يشبه الحظائر .. بل الخطيرة أن يعيش في الوحل البارد .. هـــذا هو الحال ..

ولكن السؤال الهام .. كيف أجبروا على ترك الديار ؟ .. وهنا تكمن المشكلة ، وهنا يجب أن تنطلق منها لحلها .. حتى لا تشرع أنواع جديدة ! !

فان كثيرا من الدول قد اختلف ، والقليل منها هجرها ســـكانها الى خارجها ، والذين يهدد المعيشة الذلة في المخيمات عن الحيـــاة تحت حكم العدو .. لماذا ؟

هناك عاملان اساسيان في أسباب النزوح خارج الأرض المحتلة ، وقبول حياة المخيمات :

من الاســـاليب الهمجية .. هدم القرى .. في ذلك يقول أحد سكان المخيم ..

يوم الثلاثاء الســـادس من حزيران (يونيو) ظلت الطائرات تضـــرب على القرية التي كنت أسكنها في وادي الاطرون ، فخرجنا من الديار الى المزارع القريبة حتى تهدأ الحالة ونعود الى الديار بعد يوم أو يومين ، وبعد ثلاثة أيام هدأت الحالة ، وفي أثناء عودتنا لم نجد القرية كان الجيش الاسرائيلي قد تمكن من هدم كل بيوت القرية ، وجاء بالجرارات لكي يسووها مع الأرض ، واضطررنا الى ترك الديار ، ودفعنا الأسرة خارج الضفة الغربية ..

ومن الاســـاليب الهمجية أيضـــا .. الطرد بالقوة بحجة اقامة شوارع .. فقد هـــدموا الكثير من المنازل ، وخاصة في مدينة القدس ، واقاموا شوارع وميادين مكانها ، واخــــلوا سكان الأرض الى خارج الضفة الغربية والنزوح عبر النهر .. واضطروا فيما بعد الى طابور النازحين .. يقول أحد ســـكان المخيم : كان بيتنا بالقرب من حائط البراق ، وبعد التاريخ من يونيو اخلونا باخلاء البيت في خلال ٤٨ ساعة والا لـــيهدم فوق رؤسنا ، لان الحائط كما قالوا هـــو حائط المبكى ، وأخـــذنا « الزامـــنا » والجهنا الى شرق النهر ..

ومن أسباب النزوح أيضا .. همجية القوات الاسرائيلية في معاملتها لأسر المقاتلين ، أو حتى من تشتبه فيهم ، فكثير من الاسر عندما علمت بأن اعتقال أحد أفرادها يخرجوا على الفور من الضفة الغربية للأردن الى الضفة الشرقية ، ذلك أن اسرائيل عندما تعتقل أحد شـــباب الضفة الغربية ، فانها كثيرا ما تعتقل معه جميع أفراد أسرته ، كما حدث لعائلة البرندوي لذلك فان أفراد الاسرة يرحلون خوفا من الاعتقال

من الاسباب أيضا .. وضع بعض الاسر في الضفة الغربية ، وارتباطها الاقتصادي بخارج الضفة الغربية ، فهناك بعض أبناء فلسطين يعملون في دول العالم ، وكانوا يرسلون لاسرهم الأموال التي تكفي لاعالتهم .. وبعد الاحتلال لم يتمكن هؤلاء من ارسال هذه الأموال .. مما اضطر أفراد الاسرة الخـــــروج الى الضفة الشرقية حتى يتمكنـــوا من مواصلة الحيـــاة ..

سبب آخر نفسي .. أن معظم سكان الضفة الغربية لم يتوقعوا ما حدث ، كانوا يعتقدون أن النصر حليف العرب ، وأن معركة يونيو هي المعركة الفاصلة .. وجاءت النتيجة مخيبة ، مخيبة الى درجة أنهم تركوا الديار فورا الى الضفة الشرقية .

والبعض الآخر .. ترك الأرض أيضـــا .. خوفا من تكرار مأساة دير ياسين .. حيث قامت القوات الاسرائيلية بذبح الرجال والنساء في القرية الفلسطينية القريبة من القدس ..

والآن .. ألم يكن هناك حل ، لجعل الناس ترتبط ارتباطا حتى الموت بالأرض .. ؟

كان من الممكن كل هذا .. بالتوعية المستمرة .. بحمل السلاح .. باعداد جميع ابناء الضفة الغربية لمواجهة يوم لهذا .. يوم مواجهة العدو سواء على الأرض العربية التي احتلت بعد يونيو .. أو الأرض التي احتلت قبل يونيو .. لأن المواجهة مع العدو كانت حتمية ..

بعد قرارات مؤتمر علماء المسلمين

حوار صريح مع مفكر من الجزائر :

المعركة بين العرب واسرائيل معركة حضارة

في مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الرابع .. تقدم رجل يطل الوقار .. وصعد الى منصة الخطابة .. لكي يتكلم أمام علمـــاء المسلمين .. وورد منظره الغربي بعيو بين دكتان فيهما كنة الفكر .. ورغم ذلك يحصل على كتابه ٦٢ عاماً من التجربة الجادة والفكر المتوثب ..

هذا الرجل هو المفكر الجزائري المعروف مالك بن نبي صاحب ١٦ مؤلفا في سلسلة كتابات « مشكلات الحضارة » .. قدم للفكر الاسلامي والعربي مؤلفات متنوعة في الدين والسياسة والفلسفة ترجمت كلها من الفرنسية الى العربية وكان أولها كتاب (الظاهرة القرآنية) والاخير حتى الآن (مذكرات شاهد القرن) والكتاب لم يترجم الى العربية بعد ..

● المفكر الجزائري المعروف مالك بن نبي .. قدم مؤلفات متنوعة في الدين والسياسة والفلسفة

● الخيط الرفيع بين الصهيونية كحركة سياسية .. وبين اليهودية كدين .. (حديث : حافظ امام)

ومالك بن نبي هذا صاحب فكر اســـلامي مستقل مستنير ، له آراؤه الخاصة في مشكلات العالم العربي والاسلامي . وقد ابدت هـــذه الآراء عندما واجه علمـــاء المسلمين في مؤتمرهم الأخير وقال لهم اننا أتينا هنا بروح الجهاد لكن هذه الروح تخالف هذا الحس السياسي ، وكم كنت أود لو نزل الأعضاء في المعسكرات أو مخيمات تضمهم جميعا في معيشة واحدة بدلا من سكنى الفنادق الفخمة والاختلاف الى الأندية الفاخرة ، ولو صرف على ذلك انفقات المؤتمر الى اللاجئين المشردين وأبناء الشهداء . بذلك يتوائم الهدف الذي نلتقي تحت رايته — الجهاد — مع الشكل الذي نسلك في اطاره .

الشكل والجوهر

وقد اتفق لي مع هذا المفكر الاسلامي توقفت عند هذه النقطة لأسمع الزيد ..

ويقول الرجل : تسألني هل لهذه الملاحظة الشكلية على المؤتمر ضرورتها ؟

وأقول لك بدوري : نعم ..

أن صور الأشياء يجب الا تعطى فكرة زائفة عن جوهر الأشياء نعم الملازم أن يكون هناك تطابق بين الظاهر والكنه بحيث لا يؤدي الظاهر بالنظرة البسيطة الى الانخداع بها فنسوى بالمعاني الكامنة وراءها والقيم الســـامية التي تحملها ..

فالجيش مثلا .. أي جيش كان عندما يحتفل رايته بألوانها وخـــطوطها انما يعني بذلك شيئين . أن تكون الراية رمزا لا يختلج فيه نفس هذا الجيش ومن الروح التي تحركه والقيم العليا المقدسة التي يجاهد من أجلها ..

أنفاس من سيجارة ..

وشفة من فنجان قهوة ..

●●●

اذن فالصورة الخارجية يجب أن تعطي من نفسها فكرة أولية عن المعنى الأكبر الذي يسعى اليه السائرون . أن هذه الفكرة العامة هي التي أوحت الى ببعض الملاحظات عن الجانب الشكلي الذي ظهر فيه هـــذا المؤتمر خاصة أنه انعقد تحت لواء الجهاد ، وكان من المنتظر أن يظهر هذا المعنى في صورة المؤتمر من الناحية الشكلية

معركة حضارة مع اسرائيل

سؤال اليه ...

لحظات صمت وفكر وتأمل ..

تسألني عن تحليلي الخاص لطبيعة الصراع المستمر بيننا وبين اسرائيل هل هو من قبيل الصراع الديني بين يهود وغير اليهود ؟

أم هو صراع سياسي واقتصادي ؟ أم هل هو صراع حضاري في المقام الأول ؟

وأقول لك ..

انه من الأسف حقا أن تتعدد التفسيرات التي تتناول ظاهرة واحدة وتتشعب بذلك المفاهيم ، وبصعب خاصة على كل من يتصدى للعلوم السياسية . والاحظ أن كل هذه التفسيرات صحيحة لكن في مستويات مختلفة . فمن الطبيعي أن يفسر الاقتصادي هذه المشكلة بأن الصراع تفسيرا اقتصاديا يذهب به في المجال السياسي الى تصور المعركة في صورة شعوب مستعمرة ودول تستعمرها بطريق أو بآخر تريد أن تمتص خيراتها وثرواتها أو تجعلها أسواقا لمنتجاتها أو مصدرا يمدها بالمادة الخام .

والرجل العسكري يحاول تفسير هذا بالاستراتيجية العسكرية ويلحق بهذا لهذه الحدود وفق أفكار معين وهو أن الامبريالية الامريكية مثلا تريد أن يكون لها قاعدة انطلاق عسكري في فلسطين .. وهكذا .

أما رجل الدين فيقول أن ما يحدث ليس سوى معركة صليبية مستمرة وأن كانت هذه الحروب تتلون مع الظروف بألوان مختلفة لكن مع احتفاظها بجوهرها الديني عبر القرون منـــذ الحروب الصليبية .

ورجل التاريخ وعلم الاجتماع يسلم بصحة هذه الظاهر كلها في تفسير الصراع وان كان يرى أن وجهات صحة هذه الظواهر تتكتل كلها وتختلط مسبغة تفسيرها كلها .

وفي رأيي أن هذه الظواهر كلها تجتمع في حقيقة واحدة وهي أن المعركة بين العرب واسرائيل هي معركة حضارة .

تقول ماذا أعني ؟

●●●

سيجارة أخرى تشتعل ..

ورشفتان من فنجان قهوة ..

●●●

أعني ببساطة أنها صراع من أجل السيطرة الفكرية والعلمية والروحية من قبـــل الجانب الأكثر حضارة على الجانب الأقل حضارة ..

واذا حللنا مفهوم (حضارة) من الناحيـــة الاجتماعية نجده يتضمن فعلا كل المعـــاني والتصورات السابقة لكن في صورة أتيح للعقل أن يدرك جوهر القضية أو يستنتج من خلال ذلك وسائل الحل الناجح . وبالفعل رأينا شعوبا متخلفة تحاول أن تحل قضيتها ازاء الاستعمار بالطرق السياسية وبالطرق الاقتصادية وفي أحيان أخرى بالطرق العسكرية ، ثم نتابع مسار هذه الحركات فنجدها بالرغم من نجاحها في بعض الحالات تظل واقعة تحت تأثير الحضارة الغالبة المستعمر ، لأن هذه الحركات والشعوب لم تبق في مواجهة هذه الحضارة حضارة ذاتية خاصة بها .

ان الحل بالنسبة لنا .. وبالنسبة لغيرنا أن نواجه الحضارة بالحضارة .

أقول : أي حضارة أعني ؟ وماهي مقومات هذه الحضارة ؟ وأقول لك ..

انها حضارة تصنعها نحن ... لا نستوردها من الخارج ، وبين أيدينا حضارتنا الاسلامية ..

العقيدة والحضارة

تسألني عن علاقة الدين بالحضارة ؟

ان الدين هو مقوم أساسي من مقومات أي حضارة انسانية ، انه من مكونات الحضـــارة الانسانية في العالم .. فالدول التي لا ترفع شعار الدين تدفعها العقيدة السياسية الى بذل أسمى التضحيات .. والا فكيف نعلل استشهاد خمسة ملايين من أبناء الاتحاد السوفيتي في الدفاع عن ستالينجراد أثناء الحرب العالمية الثانية

فلقد دفعت هـــذه الملايين الى الموت أن لم تحركها العقيدة الوطنية والاشتراكية .

تطلب مزيدا من التفسير :

أقول أن الدين كمكون للحضارة تعتبره عاملا اجتماعيا من شأنه أن يخلق ظاهرة التجميع الالفة الاجتماعية بين أفراد وقبائل مختلفة وهـــذا ماتسميه بشبكة العلاقات الاجتماعية لكي وجود هذه الشبكة الاجتماعية متوقف على توافر شيء اساسي ، هذا الشيء هو سلوك الفـــرد حسب مقتضيات معينة للحفاظ على كيان هذه الشبكة وسلامتها .

فلابد لتصرف الفرد وفقا لشهواته ومناقبـــه الشخصية قطعت أوصال هذه الشبكة وتمزقت حبال الصلات الاجتماعية .

وهنا يأتي دور الدين في بنـــاء وتكوين الفرد الاجتماعي المنسجم مع الشروط الاساسية لتكوين شبكة علاقات اجتماعية سليمة .

وهذه قاعدة علمية تتصف بالعمومية فالاسلام كدين لايخرج عن هذه القاعدة ، حتى لو لم نكن نريد أن ندخل الجنة ونقتصر على حياتنا الدنيا فقط فان شرط انتظام هذه الحياة الاجتماعية لايتوفر الا بوجود العامل الديني .

●●●

أنفاس أخيرة من سيجارة ..

سحب دخان تتجمع في الحجرة ..

●●●

على ضوء ماسبق من تفسير وتحليل ، أخرج بك الى زاوية جديدة ترى من خلالها مشهد الصراع بيننا وبين اسرائيل والصهيونية .

ان الصراع بيننا وبين اسرائيـــل يتمثل في صورتين :

● صورة تاريخية اجتماعية نطلق عليهـــا صراع حضارات ..

● صورة عقائدية عندما نقول من يقين انه صراع اديان ..

اليهودية .. والصهيونية

هناك تسأل عن الفرق بين اليهودية كدين والصهيونية كحركة سياسية استعمارية والجواب :

ان اليهودية كلمة مشتقة من كلمة يهوذا ، ويهوذا اسم أحد الاسباط من أبناء يعقوب ، وأصبحت بعد ذلك تطلق على احدى المملكتين اليهوديتين ، مملكة اسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها أورشليم ، ولما انزل الله الوحي على موسى وقام الدين الموسوي انطلق هذا الدين أساسا مجاورا بعد تأسيس سيد سليمان وهذا الاسم هو اليهودية فأصبحت كلمة يهودية تدل على الدين الموسوي .

أما الصهيونية فهي عبارة حديثة من ابتكار المفكر اليهودي الكبير تيودور هرتزل ، أن هـــذا الرجل عندما قاد الدعوة الى عودة اليهود الى فلسطين لم يقل ذلك صراحة بل قال انهـــا عودة الى صهيون وصهيون هو أحد (التلين) الذي بنيت عليه مدينة أورشليم وهيكل سليمان وقد أخذت هذه الكلمة معنى سياسيا بحيث يتخلله بالطبع شيء من المعنى الديني . **لذلك يمكنني القول أننا نواجه الآن نزعتين سياسية ودينية ، فان كلمة الصهيونية وحدها لايمكن تتضمن حافزا يحركها لبناء اسرائيل والمجتمع اليهودي لولم يكن وراء هذه النزعة السياسية حافز ديني يوحد الجهود والقلوب . فالصهيونية استغلت بذلك النزعة الدينية لبلوغ هدفهـــا السياسي .**

●●●

لحظات صمت مرغوبة ..

كوب ماء مثلج ..

●●●

عندما نذكر الصهيونية صراعا بيننا وبين اسرائيل أعني بذلك أنه صراع حول مجرد قطعة أرض اغتصبتها الصهيونية من بلادنا نتيجة لرعونة وطغيان والتآمر الاستعماري .

عندما تقول اسرائيل تعني بها تلك الفكرة التي تابعت الشعب اليهودي في حركته منذ قرون وحركة هو بها تواكب الحضارة الغربية كالمقلد سائر معين ارادة ليعمل به نحو تحقيق ارثه ان هذه الفكرة هي فكرة الشعب المختار وكيف يحقق حقيقة اختياره بصورة عملية على وجه الخريطة ، ولا يمكن أن يتحقق هذا الا في صورة واحدة وهي أن يتخذ هذا الاختيار صورة التفوق في ميادين العلم والفن والاقتصاد والتكنولوجيا وفي كل الجوانب التي تراها نحن من وجهة نظر الحضارة الغربية .

الميراج - ج ذات الجناح المتحرك

الطائرة الامريكية فانتوم - ١١١ التي ظهرت بها عيوب جسيمة في فيتنام وتكاليفها .. مليار فرنك (٢٢ مرة ثمن الميراج - ج) ..

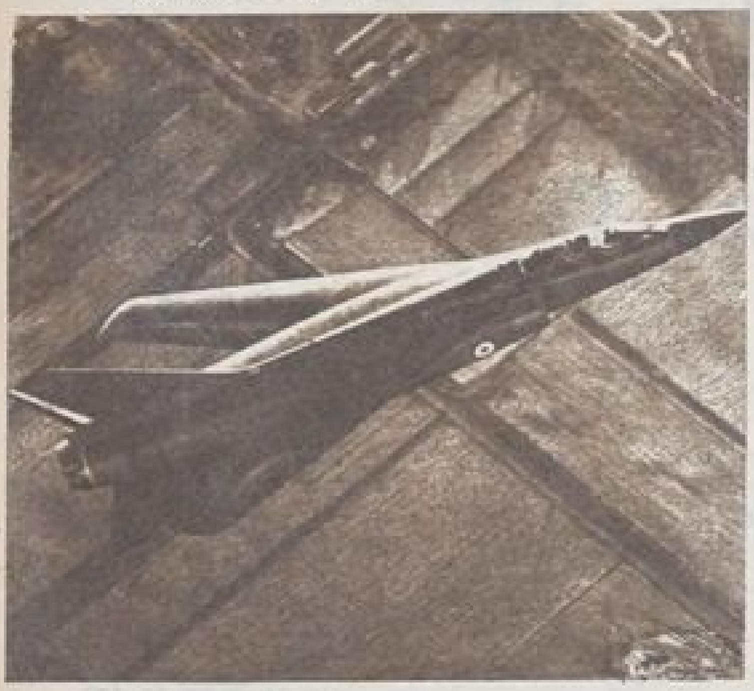

مارسيل داسو

مستر لينج رئيس شركة ل. ت. ف الامريكية ..

كشف سر خطير في باريس :

الميراج .. بدلا من الفانتوم !

● كيف تم الاتفاق بين الشركات الأمريكية ومصانع الميراج الفرنسية ؟

اهتزت الدوائر الصناعية والعسكرية البريطانية بسبب خبر قصير اعلن في باريس عن اتفاق بين مارسيل داسو صاحب مصانع طائرات الميراج (وهو فرنسي يهودي صهيوني) وبين احدى الشركات الامريكية الكبرى التي تعمل في نفس الميدان (شركة « لينج - تيمكو - فوت » .

وقالت مجلة باري ماتش الفرنسية « ان مارسيل داسو هو العدو رقم ١ الآن لبريطانيا وان البريطانيين لم يتمكنوا من التحكم في اعصابهم لدرجة استخدام الفاظ مثل « خيانة » و « العميل المزدوج » في وصف تصرف مارسيل داسو .. بل ان مايكل ستيوارت وزير الخارجية البريطانية اتصل شخصيا بالسفارة الفرنسية في لندن واستدعى القائم بالاعمال النائب السفير الفرنسي وابلغه احتجاج بريطانيا الشديد على هذا التصرف ..

البداية

لقد كان هناك اتفاق بين البريطانيين والفرنسيين حول أبحاث مشتركة لانتاج طائرات مقاتلة ثلاثية ذات أجنحة متحركة .. وفجأة وصل الى « الكرت دايور » الفرنسية ضيف امريكي متوسط العمر هو مستر « لينج » مدير شركة (ل. ت. ف) لمقابلة مارسيل داسو الذي كان يستجم على الشاطىء الفرنسي .

ولم تستغرق المقابلة اكثر من ٣٠ دقيقة ليصل الطرفان الى اتفاق يتم بمقتضاه تقديم خبرة الفرنسيين لانتاج طائرة امريكية ذات جناح متحرك بعد ان ثبت فشل الطائرة الامريكية الفانتوم - ١١١ في فيتنام (وهي ذات جناح متحرك) ..

فبعد ان انفق الامريكيون مبالغ هائلة لانتاج هذه الطائرة القاذفة المقاتلة ظهرت بها عيوب فنية خطيرة مما ادى الى ارتفاع نسبة الخسائر بها .. وعندما اكتشف سلاح البحرية الامريكي هذه العيوب الغى طلبه السابق من هذه الطائرات خاصة أن تكاليف الطائرة الواحدة منها تبلغ ١٠٠ مليار فرنك ! أي اكثر ٢٢ مرة من ثمن الطائرة « الميراج - ج » ذات الاجنحة المتحركة . فالاخيرة (وهي احدث طراز من الميراج) **ولا تمتلكها اسرائيل** نجحت في حل المشاكل الفنية التي عجز الامريكيون عن حلها . وعندما طلبت الحكومة الامريكية فتح مناقصة جديدة لانتاج طائرة جديدة ذات اجنحة متحركة تقدمت خمس شركات امريكية كبرى للدخول في المناقصة ، وكانت أبرزهم شركة « ل. ت. ف » التي اتجهت الى صاحب مصانع الميراج اختصارا للطريق حتى تشاركه في انتاج الطائرة الامريكية الجديدة .

ويعتقد بعض الدوائر السياسية ان الامر ليس مجرد الحصول على كسب اقتصادي من جانب الشركة الامريكية ، ولكن ربما كان احد العوامل الهامة هو محاولة الاحتكارات الامريكية توثيق صلتها بالاحتكارات الفرنسية للالتفاف حول سياسة الجنرال ديجول التي تتخذ موقفا مستقلا عن النفوذ الامريكي الاقتصادي في اوربا بل وتحاربه .

فبهذه الوسيلة يستطيع الامريكيون توطيد نفوذهم داخل قطاعات هامة من الاقتصاد الفرنسي مما يزعزع سياسة ديجول من داخل فرنسا نفسها ..

والسؤال هنا : هل هذا هو نفس الجهد بعض الاحتكارات الفرنسية الرأسمالية والصهيونية ؟

وهو سؤال لا يحتاج الرد عليه الى جهد كبير !

ظاهرة "الميني جيب" في الجامعة

الجامعات تفتح أبوابها .. و ١٥٠ ألفاً يدخلون

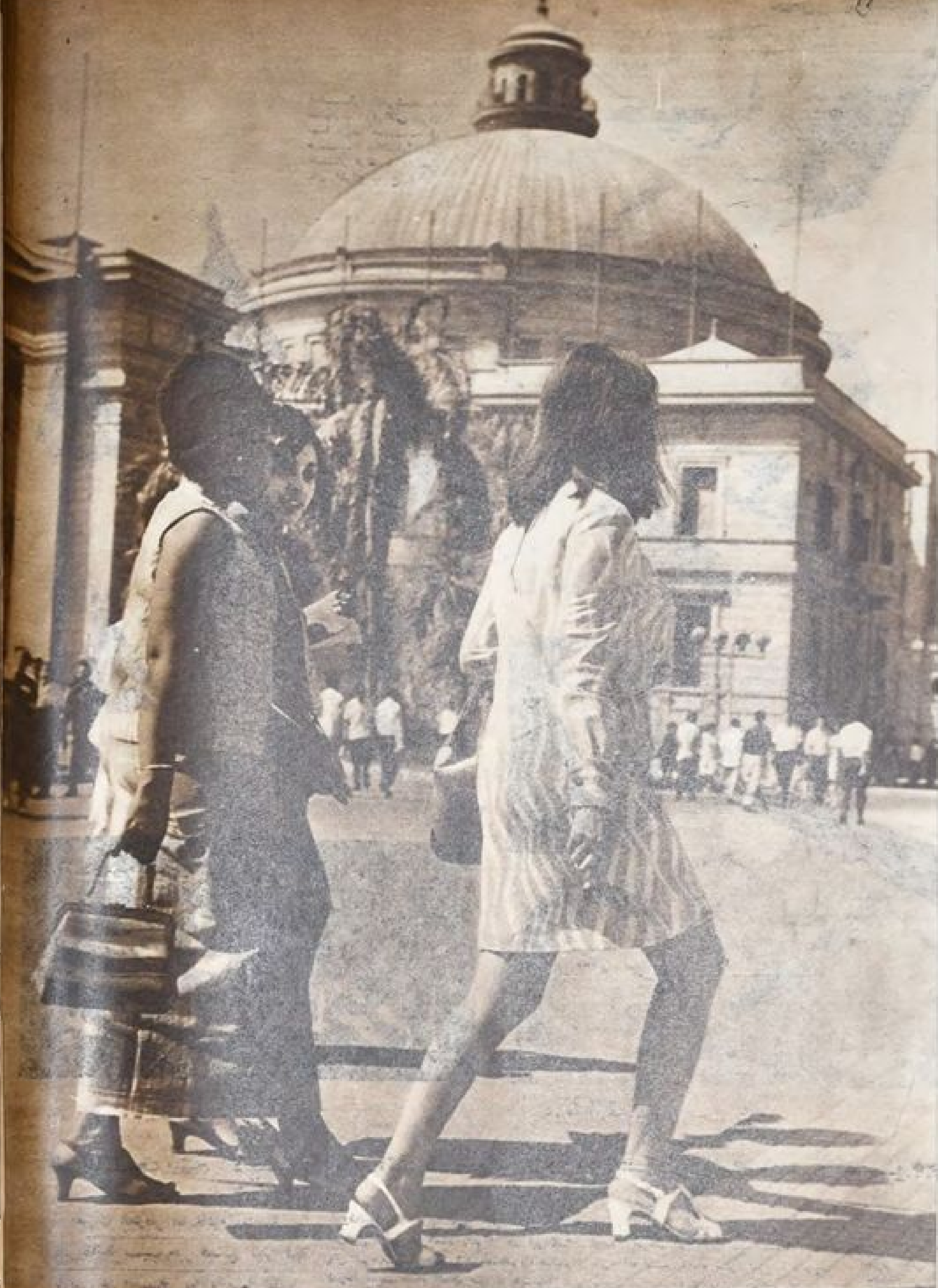

● انتحت الجامعات والمعاهد العليا أبوابها ودخلها ١٥٠ الف طالب وطالبة .. وبينهم حوالي ٤٦ الف طالب وطالبة يدخلون عتبة الجامعات والمعاهد لأول مرة ..

ولكن أهم ما يميز ملامح العام الجامعي الجديد .. تطبيق التطوير الجديد للدراسة على طلبة السنة الأولى فقط .. أما باقي السنوات فسوف تسير على النظام الذي دخلت معه الى الدراسة الجامعية ..

● في السنة الأولى لكليات الآداب .. سوف يتم تحويل الدراسة الى دراسة عامة على أن يبدأ التخصص من السنة الثانية، وللطالب الحرية في اختيار احدى اللغات القديمة أو الشرقية أو احدى الحضارات أو الآثار المصرية أو الاسلامية .

● في كلية الحقوق .. استحدث التطوير تدريس مادتي اللغتين الانجليزية والفرنسية . وأصبحت مادة التعاون والقانون العام ضمن مواد السنة الأولى . وألغيت مادتا القانون الروماني والمصطلحات القانونية باللغات الاجنبية .

● في كلية الاقتصاد .. نجد أن التطوير الوحيد هو اضافة مادة « مقدمة الدراسات السلوكية » .. وهي ذات أهمية لأنها تلقي نظرة علمية اجتماعية الى سلوك الفرد في المجتمع .

● في كلية العلوم .. سيدرس الطالب المستجد على نظام جديد الهدف منه اعداد الخريجين اعداداً علمياً يهدف الى خدمة المجتمع .. لذلك سوف يتم التركيز على مادة التخصص أو المواد المعاونة .

● وبالنسبة للدراسات العليا سيفتح باب القبول بالنسبة لهذه الدبلومات للعاملين في مجالات الصناعة والانتاج .

وبالنسبة للماجستير سوف يتم الاهتمام بالدراسة والبحث بعد أن كانت مقصورة على البحث فقط ..

محمد عبد الحميد

● في الساعات الاولى من صباح اليوم الاول للدراسة كانت هناك ظاهرة معينة : الميني جيب الذي انتشر مع شابات الطالبات في الكليات المختلفة وفي الاروقة الجامعية .. !

تصوير : محمد بدر

● الطلبة الكثيرون يبحثون عن اسمائهم في كشوف المدينة الجامعية ..

يقدمه: محمد وجدي قنديل — رسمه: مصطفى حسين

وقفة لا بد منها امام بدء العام الجامعي الجديد ..
وهذه الوقفة ضرورية بالنسبة لمسئوليات الجامعة وواجباتها في هذه المرحلة الحاسمة .. والمصيرية ..
وقد ركز بيان ٣٠ مارس في برنامج العمل الوطني علي نقطة هامة وحيوية : « قيام الدولةالعصرية وادارتها .. لان الدولة العصرية لم تعد مسألة فرد .. ولم تعد بالتنظيم السياسي وحده .. وانما اصبح للعلوم والتكنولوجيا دورها الحيوي .. »
والجامعة عليها العبء الاكبر في تحقيق هذا الهدف - باعتبارها مركز الاشعاع للعلم والمعرفةوبكونها معمل التفريخ لكل التخصصات والخبرات اللازمة - وقد دار الحديث مع الدكتور محمدمرسي احمد مدير جامعة القاهرة حول هذا المحور بينما الالاف من الشباب يتدفقون علي كلياتها للتحصيل والدراسة :
ما هو دور الجامعة في عملية بناء الدولة الحديثة في مصر .. وما هي التزاماتها في تحقيق التطوير الشامل في كل المجالات والملائم لعصر التكنولوجيا .. ؟
وما هي مهمة البحوث الجامعية في مواجهة المشاكل اليومية للجماهير وفي المساعدة علي حلها بالعلم ..؟ وما هي مسئولية الاستاذ الجامعي تجاه الحركة المستمرة من حوله في المجتمع المصري المتطور ..؟

هذا الرجل يقول :

تطوير جديد لدور الجامعة ..

● مشاكل التنمية والتطبيق تتحول إلى برامج عمل في الكليات

● انصافا للحق والواقع لابد لي ان اقول قبل كل شيء .
ان الجامعة ليست منفصلة عن الجماهير .. ولا عن مشاكلها .. ولا عن احاسيسها، وان رجالها ليسوا منعزلين عن الحركة المستمرة للمجتمع المصري .. ولا عن نبضه .. ولا عن تطوره ..
ولكن الوجه العناد للجامعة كان يطل علي الناس - دائما - من خلال الاطار التقليدي والمفهوم الشائع لدورها . ان الجامعة وسيلة لتخريج الحاصلين علي الشهادات واصحاب المؤهلات العالية ..
ولكن العصر الذي نعيش فيه بحركته المتطورة ونبضه السريع - يضع الجامعة الان في موقع اخر له ايجابيته واهميته ، ومن خلال هذا المفهوم العصري الجديد اتسع نطاق عمل الجامعة وواجباتها والتزاماتها بحيث ان « الخدمة العامة » اصبحت رسالة اساسية ومهمة اصيلة لكلياتها ورجالها ..
وهكذا تطور دور الجامعة - بالمعنى العصري الحديث - واصبحت حركتها ترتكز على محورين :
١ - الخدمة العامة .. بحيث انها يجب ان تشارك ببحوثها وخبراتها - سواء في المجالات الطبية او الاجتماعية أو الزراعية اوالصناعية - في مشاكل المجتمع النامي وفي ايجاد الحلول اللائقة والواقعية على اساس من العلم والتكنولوجيا .
٢ - الثقافة العامة .. بحيث أنها يجب أن تساعد على نشر المعرفة والثقافة وزيادة رقعتها بين الجماهير عن طريق الدراسة والتحصيل والتزود المستمر بكل ما توصل اليه الفكر البشري على اتساع الافاق كلها .
ومن هذا المنطلق يمكنني ان اقول : ان الجامعة الحديثة وسعت نطاق عملها واضافت المزيد الى رسالتها على ضوء تطور العصر واحتياجاته ومتطلباته - بالتالي - واصبحت تطل على الجماهير من خلال اطار جديد اكثر رحابة واكثر اتصالا بالمجتمع ..
وفي مفهومي ان الدولة العصرية تتميز بكونها تقوم على ثلاثة اسس راسخة : العلم والتكنولوجيا والتخطيط .. ومن هنا يبرز دور الجامعة في اعداد المعالم اللازمة لذلك بتجهيز الفنيين والمتخصصين الذين يستطيعون بثقافتهم وبعلمهم ان يكونوا القاعدة للتطوير المطلوب في جميع الميادين والقطاعات .. وسوف يظهر بوضوح تام خلال الفترة القادمة ان الجامعة اهتمت بتطوير نفسها ومهمتها في مجالين :
- اولا .. العناية بالتخصصات الجديدة التي ظهرت الحاجة اليها في المجتمع المصري النامي والتركيز على متطلبات مشروعات التنمية من الخبرات والفنيين .
- ثانيا .. الزيادة من الثقافة العامة والعلوم الانسانية في برامج جميع الكليات باعتبار ان شبابها هم الذين يقومون بالتطبيق العملي لكل النظريات ..
.. وبالاضافة الى ذلك فقد قامت الجامعة بتنظيم الدراسات العليا تنظيما جديدا بحيث يتلقى الطلبة برامج محددة الى جانب البحوث العلمية المطلوبة ..!

.. ..

● ابدا .. لا تتصوروا ان الجامعة تعيش في برج عال وبعيد ..
والدليل على ذلك ان البحوث الجامعية ليست مقصورة على الدراسات النظرية فحسب وانما لها جانب اخر ايجابي يلمس المجتمع ومشاكله عن قرب .. ويبدو هذا الجانب واضحا وملموسا في كلية الطب وفي كلية الزراعة وفي كلية الاداب - بالذات قسم الاجتماع وقسم الصحافة - لانها باساتذتها وبطلابها وببحوثها تنزل الى المجتمع - من خلال التدريب والممارسة - وتعمل وتخدم في البيئة ..
ولكن هذا الجانب ربما لايظهر بوضوح في كلية الهندسة وفي كلية العلوم .. ولذلك هناك محاولات جادة في الوقت الحاضر مع المؤسسات والشركات والمصانع لتحديد برنامج شامل للمشكلات التي تعترض بعض مجالات الصناعة ووضعها تحت ايدي اساتذة الجامعة حتى يتعاونوا مع خبراء الصناعة على ايجاد الحلول المناسبة لها بمزيج من العلم والخبرة .. وبهذا الشكل تتحول هذه المشكلات الى برامج عمل في الهندسة ويمكن الربط بين حاجة المجتمع النامي وبين الدراسات والبحوث الجامعية بحيث يحدث التكامل بينهما ..
اما كلية العلوم فان مهمتها اصبحت في العلوم الاساسية وفي قوانينها وفي قواعدها ولكن ذلك لايمنع من الاقلال من ان بعض مشاكل التطبيق العملي للنظريات او اغلبها تتصل بمعرفة علمية واجبة الكشف عنها .. وفي هذه الحالة يجيء واجب كلية العلوم والتزامها في البحث العلمي من خلال الاتصال مع القطاعات المختلفة - في الزراعة والصناعة - ومتابعة مشاكل التطبيق في مشروعاتها ويقتضي ذلك تخطيطا علميا وتنسيقا مشتركا بين الجامعة ووزارة البحث العلمي حتى تكون هناك نتائج ملموسة ..

.. ..

● بقيت كلمة اخيرة .. اين موقع الاستاذ الجامعي .. وما هو التزامه ..؟
وفي رأيي ان استاذ الجامعة من خلال عمله وجهده وبفكره وبمؤلفاته وبابحاثه له الاثر الكبير في تثقيف الطلاب وتعميق المفاهيم وغرس المبادئ ..
والذي لاشك فيه ان رجال الجامعة يقومون بهذا الواجب بالفعل في جميع المجالات وعلى اتساع الكليات ..
وبالثقافة الحرة وبالحوار المفتوح بين الاساتذة والطلاب يمكن للفكر الخلاق ان يبدع وان يطور وان يخدم المجتمع وان يفتح افاق المستقبل الرحبة ..
وفي يقيني ان الجامعات المصرية قادرة على ممارسة هذا الدور وان رجالها قادرون على حمل تلك المسئولية ..

الدكتور محمد مرسي احمد
مدير جامعة القاهرة

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

وسادة مغناطيسية لعلاج المصابين بالأرق

●● مهندس استرالى اسمه باتريك سيناكلاى قام باختراع وسادة من الطاط الاسفنجى بداخلها ثمانى قطع من المغناطيس لعلاج المصابين بالأرق .. ويقول سيناكلاى ان اى شخص يضع رأسه فوق هذه الوسادة يجد نفسه محاطا بمجال مغناطيسى مهدىء للنبضات الكهربائية الصادرة من المخ وهى النبضات التى تسبب الأرق .. ولا تحتاج هذه الوسادة الى بطاريات او شحنات كهربائية .. كما انها رخيصة واقتصادية .. ولا تزيد تكاليف صنعها على جنيه استرلينى واحد !

● حديقة عالمية لطيور الزينة فى حدائق الأورمان بالجيزة !

●● تقرر تحويل حدائق الاورمان فى الجيزة الى حديقة عالمية لطيور الزينة على ان تفتح للجمهور بالمجان .. وكان قرار المهندس سيد مرعى وزير الزراعة بضم حدائق الاورمان (٢٨ فدانا) الى حدائق الحيوانات (٨٢ فدانا) قد اثار مناقشات كثيرة بين المسئولين فى مصلحة البساتين بحجة وجود بعض الاشجار النادرة فى حدائق الاورمان .. وطلب هؤلاء المسئولون الابقاء على تبعية حدائق الاورمان من الناحية الادارية لمصلحة البساتين للمحافظة على هذه الاشجار .. وشكلت لجنة برئاسة الدكتور عبد العزيز حسين وكيل وزارة الزراعة لمناقشة الموضوع .. ولم توافق اللجنة على وجهة نظر مصلحة البساتين لاسباب كثيرة منها ان عدد الاشجار النادرة فى حدائق الحيوانات اكثر بكثير من اشجار حدائق الاورمان .. وقررت فى نفس الوقت ان تتعهد حدائق الحيوانات بعدم ازالة اى شجرة من حدائق الاورمان قبل الرجوع الى مصلحة البساتين .

فشلت حملات منع التدخين

●● تقرير لمنظمة الزراعة والتغذية التابعة للامم المتحدة يقول : ان الحملات لمنع التدخين قد ادت الى زيادة عدد المدخنين فى العالم ، وخاصة مدمنى السجائر .. ويقول التقرير ان حجم تجارة السجائر واوراق التبغ فى العالم زاد فى العام الماضى بنسبة ٧٥٪ عما كان عليه فى العام الذى قبله .. وفى سنة ١٩٦٦ وحدها دخن العالم اكثر من ٢٨٥٠ مليون سيجارة !
وفى سنة ١٩٦٧ بلغ حجم تجارة الدخان فى العالم حوالى ١١٠٠ مليون دولار !

تكريم سفيرنا الجديد فى ليبيا

●● أول حفل لسفارة ليبيا منذ العدوان الاسرائيلى اقامته فى الاسبوع الماضى لتوديع السفير أحمد رياض سفير الجمهورية العربية الجديد لمناسبة سفره الى ليبيا لمباشرة اعباء منصبه الجديد

تليفزيون ليبيا يبدأ إرساله يوم ٢٤ ديسمبر القادم

●● تقرر ان يبدأ التليفزيون ليبيا فى ارسال برامجه يوم ٢٤ ديسمبر القادم بمناسبة عيد الاستقلال فى ليبيا .. وفى الاسبوع الماضى وصل الى القاهرة محمد الطماطى مدير البرامج فى التليفزيون الليبى للاتفاق على الاستعانة بخبرات وبرامج التليفزيون العربى .. وقال صلاح عبد القادر المدير العام للافلام التليفزيون العربى ان اول دفعة من البرامج التى تم الاتفاق على تزويد التليفزيون الليبى بها تضم ١٥٠ الف مصورة و ٤ مسلسلات و ٥ مسرحيات و ١٨ تمثيلية سهرة فضلا عن مجموعة من برامج التنوع ومن البرامج الدينية مثل نور على نور وأسماء الله الحسنى ومع كتاب الله والابتهالات والتواشيح الدينية .. وفى نفس الوقت وصل الى القاهرة جواد حسون مدير التليفزيون الكويت للتعاقد على تزويد تليفزيون الكويت بمجموعة جديدة من البرامج . وقال فى هذه المناسبة ان ٦٠٪ من برامج التليفزيون الكويت تنتج محليا .. وان التليفزيون العربى سيقدم قريبا بعض البرامج الكويتية بموجب اتفاقية لتبادل البرامج بين القاهرة والكويت .. ووصل أيضا الى القاهرة ريمون اسكندر المستشار الفنى للتليفزيون الاردنى لاختيار مجموعة جديدة من البرامج !

● صلاح عبد القادر ● محمد الطماطى
● جواد حسون ● ريمون اسكندر

فكرة جديدة للمسئولين فى وزارة السياحة

●● فكرة جديدة يمكن ان تثير اهتمام المسئولين فى وزارة السياحة ..
لماذا لاتنظم شركات السياحة عندنا برامج سياحية مشتركة مع شركات السياحة فى بعض الدول الافريقية الشقيقة والصديقة كالسودان ، ودول شرق افريقيا حتى تستوقف فى الجمهورية العربية عشرات الالوف من السائحين الذين يعبرون بلادنا فى كل سنة مرور الترانسيت فى طريقهم الى شرق افريقيا للاستمتاع بمشاهدة الحيوانات فى حياتها الطبيعية فى الادغال .
ان عشرات الالوف من السائحين تنقلهم الطائرات فى كل سنة فى بلاد اوربا وامريكا الى منطقة شرق افريقيا للاشتراك فى رحلات صيد الحيوانات .. ورحلات « السفارى » التى تنظمها بعض شركات السياحة المتخصصة فى الكثير من البلاد الافريقية لمشاهدة هذه الحيوانات فى حياتها الطبيعية فى الادغال .
وفى العام الماضى وحده - كما تقول احصائية رسمية لحكومة كينيا - زار منطقة شرق افريقيا اكثر من ٢٥٠ الف سائح من مختلف انحاء اوربا وامريكا ..
وفى تصورى ان انشاء مركز استعلامات فى القاهرة تتجمع فيه المعلومات عن المناطق التى تعيش فيها الحيوانات على طبيعتها فى مختلف الدول الافريقية مع تنظيم برامج سياحية مشتركة لهؤلاء السائحين يمكن ان يساعد على تخلف عشرة الاف منهم فى الجمهورية العربية لعدة ايام فى طريقهم الى شرق افريقيا .
ومثل هذه البرامج السياحية المشتركة .. ولنبدأ بها اولا مع السودان ... يمكن ان تلقى ترحيبا من مكاتب سياحية كثيرة فى مختلف انحاء العالم .. لان السائح يستطيع فى رحلة واحدة .. وبنفس تذكرة سفره بالطائرة ان يزور مناطقنا الاثرية .. ويستمتع بالعملات الصعبة فى رحلته الى شرق افريقيا والسائح الذى ينفق الان من ... اجنبيه بالعملات الصعبة فى رحلته الى شرق افريقيا لن يتردد فى ان يقضى عدة ايام فى الجمهورية العربية لمشاهدة اهرامات الجيزة والاثار الفرعونية ..

جميل عارف

عالم صغير صغير صغير

●● مدينة المكسيك :
انسحبت موفنة الينى جوب الدورة الاولمبية .. وكانت فتيات البعثة البريطانية أول من قاد حملة لتقصير الفساتين .. وفى القرية الاولمبية اعلنت معسكرة ازياء انجليزية اسبوعا كاملا فى تقصير فساتين الرياضيات الانجليز بانتشرة ستتنتشرات لكل فستان .. وبعدهن سارعت فتيات البعثة الكندية لتقصير الفساتين ..وانتشرت حمى الينى جوب بين الرياضيات فى الدورة الاولمبية !

●● لندن :
يجرى القصر الملكى فى لندن تحقيقا سريا فى الوقت الحاضر حول كيفية تسرب صور الملكة اليزابيث فى غرفة النوم الى مجلة بارى ماتش الفرنسية .. وكانت المجلة الفرنسية قد نشرت الصور فى عددها الصادر هذا الاسبوع وقالت انها نسخة من الاصل .. وليست الاصل نفسه .. كما قالت ان الصور من تصوير شخص تحتفظ باسمه سرا .. والصور كما نشرتها المجلة الفرنسية للملكة اليزابيث عندما زرفت بطفلها الاخير ، وهى تجلس فى السرير والى جوارها الطفل .. ومن حول الكاميرا افراد العائلة .. وفى لندن اعلن مكتب توزيع المجلة ان مبيعات المجلة زادت من ٢٠ الف نسخة فى الاسبوع الى ٤٠ الف نسخة بسبب صور الملكة !

●● لندن :
اصدرت محكمة فى لندن حكما غريبا جاء فيه ان قص اجنحة الدجاج والكتاكيت مخالفة يعاقب عليها القانون .. وكان تجار الدواجن يقصون الاجنحة لسهولة الشحن والنقل .. قالت المحكمة ان استخدام الوسائل الكيميائية لزيادة وزن الدواجن تعتبر هى الاخرى مخالفة قانونية

●● نيويورك :
رفض هذا الكلب وهو من نوع دوبرمان بنشير ، الاشتراك فى مهرجان للكلاب اقيم فى مدينة الينتون فى ولاية بنسلفانيا قبل ان يودع ابن صاحبه الطفل .. ويرى الكلب فى الصورة وهو يلعق بلسانه الطويل الطفل الصغير

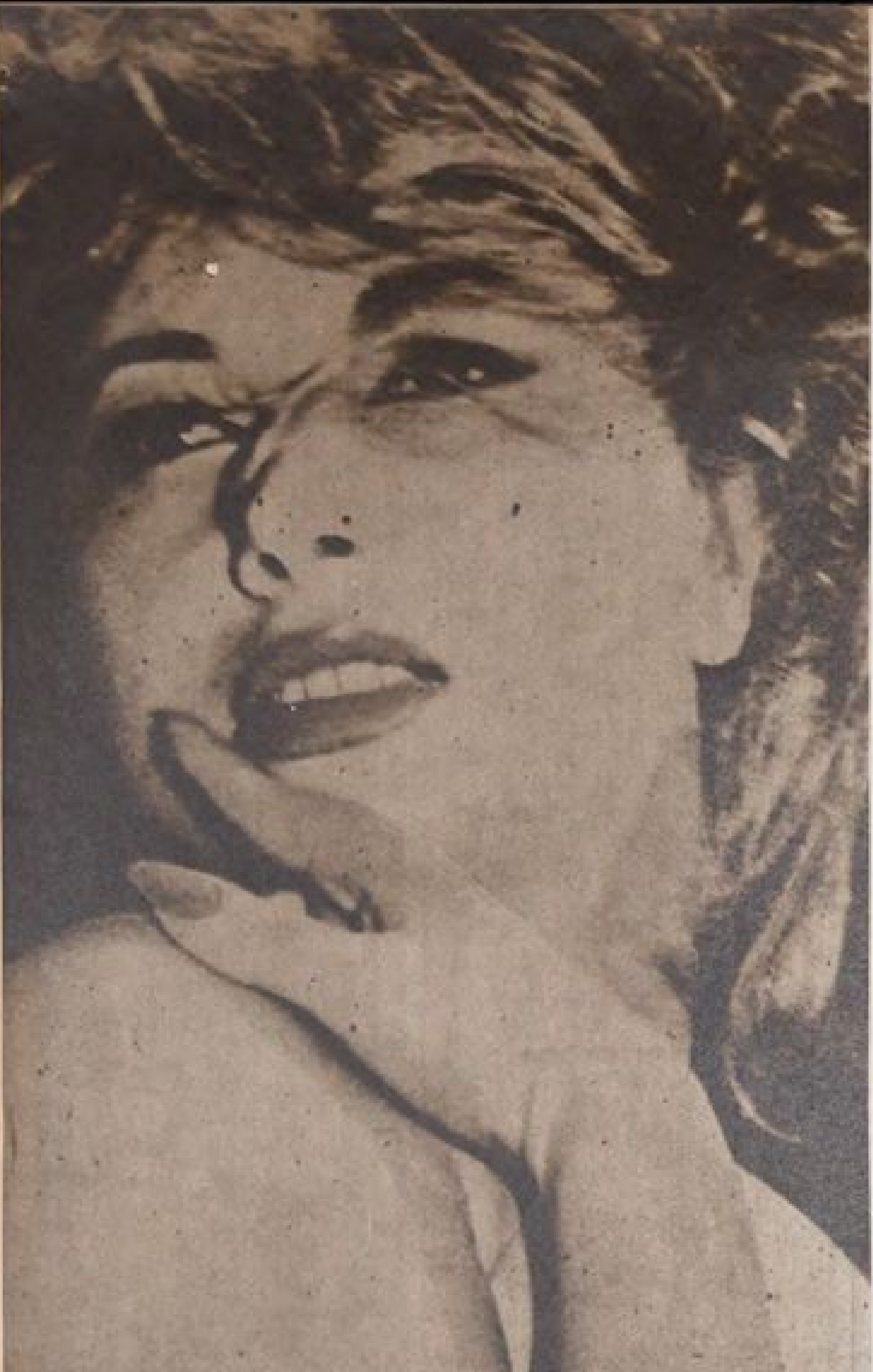

ممثلة السودان التي تركت المسرح في الخرطوم لتعمل تلميذة في القاهرة

●● تنازلت السيدة محمد نور الطاهر كبيرة ممثلات المسرح القومي في السودان عن مكاسبها من التمثيل على المسرح وفي التليفزيون السوداني وتزيد على ثلاثة آلاف جنيه في السنة لتعمل في المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة .. واسماعيرها ٣٢ سنة ، وقد وافق عبد الماجد أبو حسبو وزير الاعلام السوداني على ايفادها في بعثة على نفقة الحكومة السودانية لمدة ٤ سنوات في القاهرة .. واسميا اشتهرت في السودان لقيامها بأدوار البطولة في جميع المسرحيات التي يقدمها المسرح القومي في الخرطوم ، وهي متزوجة من الشاعر السوداني الفيتوري ، ولها طفل عمره ٧ سنوات ! وترشحها الحكومة السودانية بعد عودتها الى الخرطوم لتعمل عميدة لمعهد الموسيقى والفنون الشعبية والدراما الذي انشيء اخيرا في الخرطوم !..

حقنة بنج في أسفل العمود الفقري تضمن لك الولادة بلا ألم

●● أبحاث جديدة عن الولادة بلا ألم قام مؤتمر البنج الذي عقد في لندن اخيرا بمناقشتها .. وأعلن الاطباء الذين شاركوا في هذه المناقشات أن هذا النوع من الولادة أصبح سهلا للغاية .. وفي القاهرة قال الدكتور علي الشيخ استاذ الأمراض الباطنية في كلية الطب بجامعة القاهرة ان عملية الولادة بلا ألم تتم بحقن الام بحقنة بنج من نوع خاص في نهاية العمود الفقري .. وبطريقة خاصة .. وقال الدكتور الشيخ .. لا يجيد اعطاء هذه الحقنة - حتى الآن - الا عدد قليل جدا من الاطباء .. ولكن هذه الحقنة تعتبر كغيرها من الاكتشافات العلمية الجديدة والتدريب على اعطائها يحتاج الى وقت .. وفي المتوقع ان يتزايد عدد الاطباء الذين يجرى تدريبهم على اعطاء هذه الحقنة في مدى قصير للغاية ! ..

كتاب عن حرب العصابات هدية للفدائيين العرب

●● كتاب باللغة الاندونيسية اسمه « ناسار بارتيجاريزان » .. أسس حرب العصابات .. يعمل احمد يونس موكوجنتا سفير اندونيسيا في القاهرة في ترجمته وطبعه باللغة العربية .. والكتاب من تأليف الجنرال عبد الحارس ناسيتون رئيس المجلس الاستشاري الأعلى في اندونيسيا .. ويعتبر هذا الكتاب وكذلك الكتاب الذي قام الرئيس الصيني ماوتسي تونج بتأليفه عن حرب العصابات من اهم المراجع العسكرية عن حرب العصابات . وقد قامت الحكومة الامريكية بترجمة الكتابين ويجري الآن تدريسهما في الاكاديمية الحربية الامريكية .. وفي القاهرة بعث السفير الاندونيسي رسالة الى الجنرال ناسيتون يستأذنه في ترجمة كتابه وطبعه باللغة العربية ليكون دليلا ومرشدا للفدائيين العرب في حربهم ضد القوات الاسرائيلية في فلسطين .. ووافق الجنرال ناسيتون ، وكتب بخط يده كلمة لنشرها في مقدمة الطبعة العربية .. وفيها يهدى كتابه .. أسس حرب العصابات .. للفدائيين العرب !

زيادة انتاج السمك من بحيرة ناصر إلى ١٠ طنا كل يوم

●● ينتظر أن يتزايد انتاج بحيرة ناصر من الاسماك تدريجيا من ٦ اطنان يوميا - وهو انتاجها الآن - حتى يصل الى ٢٥ طنا في اليوم خلال سنة واحدة .. وفي أسوان اتخذ أمين عمر محافظ أسوان عدة قرارات هامة لتنظيم عملية صيد السمك في بحيرة ناصر كما وضع تخطيطا دقيقا لرفع انتاج البحيرة مستقبلا الى ..) طنا في اليوم .. ومن قرارات المحافظ تشكيل مجلس ادارة جديد مؤقت يشترك فيه ممثلو الصيادين بنصف العدد .. كما اتفق المحافظ مع شركة معدات الصيد لتوريد الشباك النايلون لاستخدامها في الصيد بدلا من شباك الغزل .. وفي نفس الوقت اتفق المحافظ مع شركة المصايد الجنوبية للمساهمة في عمليات نقل السمك الى مراكز التجميع على شواطيء البحيرة ثم اعداده للتصدير .. وتقرر أيضا أن تساهم شركة تسويق السمك في نقله الى الشواطيء بسيارات ثلاجة أو بعربات السكك الحديدية ..

وينتظر لتنشيط عمليات صيد السمك في بحيرة ناصر ان تشترك مؤسسة الثروة المائية في منح الصيادين قروضا مالية حتى تتوافر السيولة النقدية للجمعية التعاونية للصيادين ! ..

●● القاهرة :

وافق اتحاد رفع الأثقال على اشتراك أديب دوس (٢٢ سنة) بطل المدارس الثانوية في بطولة كمال الاجسام لعام ١٩٦٤ في بطولة كمال الاجسام التي ستقام خارج دورة المكسيك الاوليمبية ..

ولكن من منازلهم أي على مسئوليته الخاصة .. وكان أديب دوس قد تلقى دعوة للاشتراك في هذه البطولة المفتوحة .. وقرر أديب أن يسافر الى المكسيك على نفقته الخاصة ، وبعدها سيلتحق بجامعة مونتريال في كندا لاستكمال دراسته .. والبطل هو المصري الوحيد الذي سيمثلنا في هذه البطولة المفتوحة

الأغنية التي منعتها الرقابة بسبب طريقة جاكلين في اثارة الجمهور !

●● وجهت الرقابة على المصنفات الفنية انذارا الى الفنانة اللبنانية جاكلين التي يطلقون عليها في لبنان اسم .. ملكة الاغراء اللبنانية .. والسبب اغنية .. لوم حتى القهوة .. وهي اغنية اشتهرت جاكلين بادائها في بيروت .. وكانت الفنانة اللبنانية قد قدمت بكلمات الاغنية الى الرقابة على المصنفات عن طريق متعهديها في القاهرة ، ووافقت الرقابة على كلمات الاغنية بعد تعديل بعض كلماتها .. والقول كلمات الاغنية سبب هذا الانذار بعد تعديل كلماتها :

لوم شوي القهوة .. لوم ترقص سامبا .. ياحبيبي بدي ضحكة .. افرقع متل البمبا !

وفي القاهرة غنت جاكلين الاغنية في احد الكازينوهات الكبيرة في شارع الهرم لمدة اربعة أيام .. وفي اليوم الخامس فوجئت ادارة الكازينو بخطاب مسجل من الرقابة على المصنفات بمنع الفنانة اللبنانية من الاستمرار في تقديم اغنيتها .. والسبب .. ليس كلمات الاغنية فقد سبق أن وافقت عليها الرقابة على المصنفات .. ولكن طريقة الالقاء في اداء الاغنية .. وطلبت الرقابة على المصنفات ايضا منع جاكلين من تقديم اغنية اخرى اسمها « حسونة » .. لان ذكر الاسماء المعنوية للاشخاص في الاغاني ممنوع .. وقالت جاكلين .. ان اسم « حسونة » يطلق في لبنان على العصفور الفرد .. أي البلبل .. وانها تلك عندما تقول له .. « ياحسونة » .. وقالت الرقابة على المصنفات .. ولو ..

الساعة المثالية
ساندوز
سويسرية ١٠٠٪
SANDOZ
TUE 20
AUTOMATIC
SWISS MADE
ساندوز
وكلاء ساندوز
فى البلاد العربية
لبنان - غزة - العراق - الأردن
جان جورج جيراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
سوريا
نقولا جيراكو - محلات زوديال
ساحة المرجا - دمشق
المملكة العربية السعودية
صالح الحسن أبا حسين اخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض
الكويت
محمد أرزوقى - مخزن النصر
شارع عبد الله السالم - الكويت
ليبيا
عبد العاطى الفيتورى
ص.ب ١٢٧ بنغازى
البحرين
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
الجزائر
محمد كبير ٣٠ شارع اصلاح حسين - الجزائر
الجمهورية العربية المتحدة
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة
Sandoz
of Switzerland

ونحن نعيد بناء

النظام التعاوني كله :

.. التعاون الزراعي أولاً

نقدم هنا القصة الكاملة للتعاون الزراعي :
.. التجربة .. والخطأ .. والعلاج ..
طاف اثنان من محرري (آخر ساعة) بعدد من المحافظات .. عواصمها
.. ومدنها .. وقراها .. دخلا الجمعيات الزراعية .. اجتمعا
والمشرفين الزراعيين . واعضاء مجالس ادارات الجمعيات ..
سلبي عضو المؤتمر القومي الذي تحدث في الاجتماع
وكان من نتيجة هذا الحديث .. وعد
اعادة تنظيم البنيان التعاوني كله
وقد سجل الصحفيان
التحقيق الصحفي
الذي

واسمها بطاقة الحيازة .. ولكنها في الحقيقة بطاقة تحرير الفلاح المصري .. فيها يسجل كل شيء .. الارض التي يملكها او يزرعها .. وديونه عن الناس .. لم يعد احد يستطيع ان يقول للفلاح أنت مدين دون أن يعرف .. كل كلمة تسجل في هذه الورقة .. تكتب بمعرفة الفلاح ورضاه .. ان الايدي التي تفلح الارض وتعرق وتكافح تلقت اخيرا بطاقة تحريرها .

تحقيق : رشدي أبو الحسن
احمد الشريف

تصوير : فاروق ابراهيم

.. ونحن نعيد بناء النظام التعاوني كله :

مشاكل أمام الجمعيات التعاونية الزراعية

١٠٠ ألف شكوى من الفلاحين ضد الجمعيات

● أربع صور لرحلة الفلاح مع الجمعية التعاونية ، التي تسلمه كل ما تحتاج اليه الأرض ، ثم تسجل ما عليه في بطاقة الحيازة ، وتحاسبه بعد المحصول .. والتحقيق يشرح لك بعض متاعب الرحلة التي لا تنطق بها الصور !!

● مجالس الإدارات صورية .. ولا تعمل ● الجمعيات العمومية لا تجتمع ..

هذه هي مجموعة الحقائق التي خرجنا بها من تحقيقنا في الجمعيات الزراعية .

والحقيقة التي لاشك فيها أن الوضع الراهن للجمعيات التعاونيــة الزراعية ، كان محل بحث طويل وجاد في وزارة الزراعة طوال الشهور القليلة بعد أن تراكمت الآف الشكاوى من الفلاحين من بعض أوضاع في الجمعيات الزراعية ، خاطئة ومنحرفة وخرجت لجان .. كل لجنة من ثلاثة أعضاء .. مهمتها دراسة حالة كل جمعية ، ومشاكلها والثغرات التي تتسرب منها الانحرافات .. وكان على اللجنة أن تجرد حسابات كل جمعية ، ومخازنها ، آلاتها ، وتقييم العمــل بها . وكان عليها أيضا الاجتماع بالفلاحين ، وتسجيل شكاواهم ، ومناقشتها معهم .

وتراكمت في المؤسسة التعاونية كما يقول المهندس محمود فوزي رئيس المؤسســة ـ مائة ألف شكوى . تمت دراستها وتصنيفها ، وكان حصاد عمــل هذه الدراسة العلمية الواقعية تقريرا وافيا ، حــدد المشاكل .. وتحديد المشاكل هو بداية العمل على حلها .

وتراكمت في المؤسسة التعاونية كما يقول المهندس محمود فوزي رئيس المؤسســة ـ مائة ألف شكوى . تمت دراستها وتصنيفها ، وكان حصاد عمــل الدراسة العلمية الواقعية تقريرا وافيا ، حــدد المشاكل .. وتحديد المشاكل هو بداية العمل على حلها .

مجلس ادارة صوري

والحقيقة الأولى تقول أن الجمعيات الزراعية بلا مجالس ادارات ، ومن بين ٣٦٢٦ جمعية صدرت قرارات بحل ٢٠٠٠ مجلس ادارة لها . وفي محافظة واحدة كمحافظة المنوفية ، تم حل مجالس ادارة ١٨٠ جمعية من بين ٣٨٠ جمعية بالمحافظة ، أي ٦٠ ٪ من عدد المجالس بالمحافظة ..

يضاف الى هذا أن المجالس التي لم تحل لا تعمل ، ووجودها صوري وليس لها أي دور .

● واستتبع تقلص دور مجلس الادارة ، ضياع دور الجمعية العمومية ، وهي مجموع الفــلاحين المساهمين في الجمعية .

وينص القانون على اجتماع الجمعية العمومية مرة كل سنة على الأقل ، وحددت لها مهام كثيرة ، من بينها مناقشــة الميزانية وإقرارها ، والرقابة على نشاطها .. والذي حدث أن الجمعية العمومية لم تحصر فقط في أداء هذه المهام ، بل هي في الغالب لم تجتمع أصلا .

وكان هذا ـ كما يقول التقرير الهام ـ نتيجة لاستلاب الجهاز التنفيذي في الجمعية الأعمال ومهام السلطة المتمثلة في مجلس الادارة والجمعية العمومية .

ويؤكد هذا الكلام تصريح عبد العزيز ابراهيم عضو مجلس ادارة جمعية المعمورية بقوله : كانت تتم كتابة محاضر جمعيات صورية ، وكان يعلن موعد الاجتماع عدد قليل ، ولم يحدث أن تم اجتماع حقيقي لجمعية عمومية ولا مرة واحدة .

ويعرض التقرير بصفاحة نسبة حوادث الانحرافات

وكانت معظم الجمعيات مسرحا للانحرافات ، تختلف قيمتها من جمعية لأخرى ، وقد تبين أن ٥٦ ألف جنيه سقطت في جيب الانحراف في محافظة المنوفية وحدها ، واذا عرفنا أن معاملات الجمعيات وصلت في العام الماضي الى ٤٨ مليون جنيه ، لوضح لنا أهمية وضع نظام يكفل المحافظة على حرمة هذا المال العام ..

ويحكي عطيه عزب ـ مدير الادارة القانونية بمؤسسة التعاون ـ أنه انتقل بنفسه ، في الأسبوع الماضي الى قرية منية الكرم بالفرص ، لبحث آلاف الشكاوى التي تكومت من أهل القرية ، ومعه مندوب من الجهاز المركزي للمحاسبات ، وقد تبين في المرحلة الأولى سرقة ٢٧ ألف جنيه ، غير السرقات الخافية التي يحتاج كشفها الى مجهود كبير . كما تبين أن المسئولين في الجمعية أضافوا الى أسماء المساهمين الحقيقيين في الجمعية ، أسماء ٤٠٠ عامل من غير أهل القرية ، مجرد أسماء وهمية للاستفادة بهم في عمليات الانتخابات والتلاعب ، ولم تنفجر القرية قبل أن تسلم الأمر كله للنيابة ، فانا أعلم أن حسابهم لأخطاء التلاعب لا تنفد .

ورداني والجراد

● وقد كشفت الدراسة المقارنة من حقيقة هامة ، تقول أن كبار الفلاح ومتوسطيهم ، يحوزون بحسب الأسماء من ثمار الجمعية ، فهذين الذين يملكون ٢٥ فدانا فأكثر تصل الى ٦٠ مليون جنيه أي ٧٥ ٪ من مجموع الديون المتأخرة ، بينمـا نسبتهم في بطاقات الحيازة نحو ٢ر٩ ٪ .

وفي لسان محمد السيد الورداني ـ فلاح ـ أنه لم يستخدم جرار الجمعية منذ ثلاث سنوات ، كل ما أروح أطلب الجرار الاقي مشغول ، والعملية ماشية بالواسطة ، والكبير دايما قبل الصغير . وهذا ما أثبته أيضا التقرير المقدم الى وزير الزراعة والذي يشير الى أن ٨٢ ٪ من عـــدد الجرارات

يملكها الأفراد ، وتملك الجمعيات الباقي وقدره ١٦٤٤ جرارا ، ويحدث كثير أن يستأجر أصحاب الجرارات ، جرارات الجمعية ويؤجرون جراراتهم للفلاح الصغير بأسعار مرتفع .

ولكن هل استطاعت الجمعية الوفاء بواجبها في زيادة انتاجية الأرض ، وهو أهم أهدافها ؟ كان المفروض أن ترفع الجمعيات بجهودها ، نسبـة الزيادة الى ٥ ٪ ، الذي حدث أن الجمعية لم تستطع زيادة الانتاج الا بنسبة ٣ ٪ . وقد تبين أن الجمعيات بها ١٩٤٤ جرارا ، ١٠٦٣ مطلوبة ، ١٠٨٤ ماكينة دراس ، ٣٦٦١ ماكينة ري .. نسبة الآلات المعطلة منها تصل الى ٣٠ ٪ ، بينما نحن في حاجة الى استغلال هذا العدد من الآلات !

وعندما وصل البحث الى العاملين في هــذه الجمعيات من موظفين وعمال ، أشار التقرير الى أن معظمهم أكبر من حجم العمل الذي يؤدونه في ظروف الجمعية الحالية ، اننا في حاجة الى هذا العدد ، لو كانت الجمعيات تؤدي وظيفة الادارة والانتاج ولكن لأن ٦٠ ٪ من الجمعيات ليست على المستوى المطلوب ، فان كثرة عدد الموظفين أو العاملين قليلة وحين تقارن بين أعداد الموظفين والعمال ، تكتشف علاوة على بطالة البعض ، غياب التجانس والتخطيط السليم ، فهناك ١٩٤٤ جرارا و ٦٦٤٣ سائق جرار فقط ..

رسم الحدود

هذه هي تقريبا أهم المشاكل ، التي تبرز الشواهد في طريق الفلاح ، وتبرز كذلك في قدرة الجمعية على امتصـــاص أزمته بحنان ، والجمل من بعض الجمعيات بؤرة لاســـتغلال القلة من المستغلين والانتهازيين .. ومن ركام هذه المشــاكل يبدأ الاتجاه الى الحلول ، التي تقود الى خلق جمعية تعاونية ناجحة وقادرة على الارتفاع بالكفاية الأرضية وخدمة الفلاح ..

وهذه المشكلات جميعا تدور حول جهاز الجمعية ، وسلبية الفلاح تجاه الجمعية ، واذا كان الجهاز التنفيذي للجمعية ، هو الذي يتولى كل أعمالها ، ويتحمل أيضا أخطاءها ، فهو يستطيع ـ لو تخلص من مشاكله ـ أن يجعل من الجمعية جهازا حيويا وفعالا في حياة الفلاح ..

وكان هذا الجهاز يعاني من تضارب اختصاصات مرظفيه ، وتعدد الجهات التابعين لها .. وكانت نقطة البداية على أثر الدراسة الميدانية الهامة التي تمت ، هي اعادة رسم الحدود بين أعمال موظفي الجمعية ، فأصبحت مهمة المشرف الزراعي ، تتناول

الجانب الفني في العمل ، فهو الفني يساعد الفلاح من أجل الحصول على أكبر قدر من انتاج الأرض ، ويقاوم الآفات الزراعية ، ويوفر مستلزمات الانتاج ومهمة المشرف التعاوني ـ أو رئيس الحسابات في النظام الجديد ـ الاشراف الحسابي على الجمعيات من حيث الصرف والقيد والتسليم واعتماد الميزانيات والكشوف ، وكما يقول محمد هلال ـ وكيل بنك اباية ـ وهذه الأعمال يجمعها البنك ، وقد أثبتت الفترة التي رفع فيها البنك يده عن أعمال الجمعيات ، في السنتين الماضيتين ، مدى ضرورة ومالفة اشراف البنك على العمليات الحسابية

وبقرار صدر أخيرا من وزير الزراعة ستكون المؤسسة التعاونية ، هي المسئولة عن متابعة الاثنين معا ، وستعين المؤسسة مندوبا مسئولا عن عدد معين من الجمعيات .

ويحدد المهندس محمود فوزي دور المؤسسة التعاونية في المستقبل ، أن تكون مهمتها رقابية ، فيكون لها السلطة الاشرافية ، والفضــل أن يكون تعامل الهيئات الأخرى ـ بنسبة بنك التسليف بالتحديد ـ مع الجمعية وليس مع الأعضاء مباشرة ، وفي هذه الحالة سيتحدد تعاملة مع خمسة آلاف وليس مع ٢ مليون حائز ..

ويوافق حسن زكي رئيس مؤسسة الائتمــان الزراعي على هذا الاقتراح ، فقصر التعامل مع الجمعيات الزراعية بحيث تتولى هي توزيع سلفيات البنوك على عملائها .. أكثر تبسيطا للعمل ، وان كان هذا يحتاج الى توفير العدد الكافي والمدرب من مراقبي ورؤساء المكاتب ، القادرين على القيام بهذا العمل ..

تدريب الموظفين

وهذا يثير نقطة هامة وهي تدريب موظفي الجمعيات التعاونية ، ففي رأي المهندس محمود فوزي ، أن الاسراع بتطبيق الائتمان التعاوني ، جعلنا نغفل اعداد الكوادر الوظيفية التي تعمل في الريف في هذا المجال ، وتدريبها عليه ، فمعظم الموظفين الذين دخلوا مجال التعاون لم تكن لديهم أدنى فكرة عنه ، لدرجة أن معظمهم كان يشكو من وجود مجلس الادارة باعتباره معوقا للعمل ..

فبعد تحديد الاختصاصات ، يبقى على المؤسسة واجب هام ، وهو تدريب جيش كاف من الموظفين على أعمال التعاون ..

ولكن الوجه الآخر لمتاعب الجهاز التنفيذي ، هو متاعب الموظفين أنفسهم ، وكما يشرح لنا عبد اللطيف ـ مشرف زراعي ـ ان المشرف الزراعي

سيد مرعي يتكلم :

الجمعيات التعاونية الزراعية تبدأ بلا ديون !

● المشرف الزراعي .. والكاتب يقومان بكل العمل ..

● برغم مشاكل الجمعيات التعاونية الزراعية فانه لا يمكن التقليل من اهمية وضرورة الخدمات التي تقدمها للفلاح .

والتقت آخر ساعة بالمهندس سيد مرعي وزير الزراعة والاصلاح الزراعي وعرضت عليه ملاحظات الفلاحين واعضاء مجالس ادارات الجمعيات التعاونية الزراعية ووجهة نظر المسئولين في بنك التسليف وادارات التعاون الزراعي .. وكذلك التقرير القيم الذي وضعه كمال الغر رئيس الرقابة الادارية عن التعاون الزراعي .. من وجهة نظر موضوعية وعلى الطبيعة وطبقا للبحوث التي قام بها رجال الرقابة الادارية .

يؤدي عملا مرهقا في جوف الريف المصري ، بكل سذاجة وقسوة الجلافة فيه . ومع هذا لمرتبه لا يختلف عن مرتب زميله ساكن المدينة . ويقابل هذه الشكوى تفاوت في أوضاع الموظفين داخل الجمعية الواحدة ، فخريج مدرسة الزراعة مثلا يعين على الدرجة الثامنة ، بينما زملاؤهم من الحاصلين على دبلوم التجارة ، يعينون على حساب جاري الجمعية ، فضلا عن وجود عدد من غير المؤهلين ، يتولى جوانب كثيرة من نشاطات الجمعية .

أكثر من سلطة :

ويوافق المهندس فوزي - وهو من أكفأ الخبراء التعاونيين - على ضرورة وجود الحافز المادي لموظفي الجمعيات ، فليس معقولا أن الطلب من مفتش التعاون المرور على ٣٠ جمعية طوال الشهر ، بينما جميع ما يتقاضاه من بدل سفر ومواصلات هو ٤٠ قرشا . والحق أن المشرف الزراعي التعاوني ، يتحمله متاعب العمل في الريف ، من الظلم أن نساويه بزميله ساكن المدينة .. كما يجب أن يتحقق مبدأ توزيع الارباح على الجمعيات ، وأن يكافأ المشرف على تحقيق هذه الارباح ، بشرط ألا تكون أرباحا وهمية في احصائيات وبيانات كاذبة .

فابتدأ تخطيط مهام وواجبات الجهاز التنفيذي هي مجرد بداية لتدريب جيش كفء من العاملين في حقل التعاون .. بحيث يمشي هذا العمل جنبا الى جنب مع الجناح الآخر للتعاون ، وهو تأكيد الرقابة الشعبية على اعمال الجمعيات ، بحيث يكون لمجلس الادارة دور واسع وفعال ، وكذلك الجمعية العمومية . وأن تجرى انتخابات مجالس الادارات كل فترة زمنية معينة ، وأن تحلل سلبية الفلاح تجاه الجمعية التعاونية . يقول المهندس فوزي انها كانت راجعة الى ضياع هيبة الجمعية العمومية ، حيث كانت شكوى الفلاح تذهب الى الجهاز الوظيفي نفسه ليحقق فيها .. كما كانت هناك أكثر من جهة لها سلطة على مجلس الادارة : المحافظ والوزير ، والمؤسسة ، وبنك التسليف .. وحل الجمعية ، أحيانا في حالة فشل الجمعيات أو سيطرة العصابات عليها ، أو انحرافها .. ولكن تجاهل مساهمي الجمعية وفلاحيها وعدم اتاحة رأي السلطة الشعبية شيء مناف لمبدأ التعاون نفسه ، ووجود جمعيات بلا مجالس ادارة لمدة قد تزيد على خمس سنوات شيء غير طبيعي ، برغم أن قانون التعاون يحتم دعوة الجمعية العمومية للجمعية لانتخاب مجلس ادارة جديد خلال ستين يوما .

ومن هنا يقوم الفلاح بدوره في الرقابة والادارة !

والرقابة الشعبية هي سياج الأمان الوحيد . واذا كان تقرير المؤسسة التعاونية يعترف بأوجه الانحراف . فلابد من الاعتراف أن هناك كثيرا من أوجه التلاعب بأموال الجمعيات ومصالح الفلاحين لايمكن ضبطها بسهولة ، ويمكن الخروج منها كالشعرة من العجين ، بل هناك طرق معروفة تضمن عدم وقوع المتلاعبين في قبضة القانون ، فضلا عن شبكات وروابط عمليات الانحراف والمنحرفين . واذا كان محمد هلال - وكيل البنك - يقول « انا في الدفاتر سليمة .. أراجع دفاتر الخزانة على دفاتر البضاعة على دفاتر التسليم وأجرد المخزن .. وأقارن هذا بذاك وأجد ما للفلاح وما للبنك » .

ولكن الورق لايتكلم ..

ونضرب مثلا على أهمية الرقابة الشعبية في كشف التلاعب ، وفي دفع العمل في الجمعية وتطوير مهامها ، نستمع الى كلام عبد الحميد حسين - فلاح - أنا عمري ما استلم كمية العلف بتاعتي كاملة لانه استلمها تسعين .. وبهذا تتوافر كميات كبيرة من العلف ، تعود الى جيوب الذين يبصمون الوزن ، وهنا بالطبع ليس للورق لسان ينطق . بل ان هناك شكوى لاتخلو منها قرية ، وهي اختفاء موعد وصول العلف ، واعلانه في ظرف ضيق ، لايستطيع معه الفلاح تدبير أموره ، والفلاح دائما فلسان ونقوده ليست حاضرة ، وبانتهاء الموعد المحدد - والضيق - لصرف العلف .. يلجأ الفلاح الى السوق السوداء ، التي لاتخلو من خلفها أصابع مسئولين في الجمعيات .. ومن السهل جدا تسديد الحالات عن طريق أختام مزورة ..

الانتخابات القادمة

ويمكن قول هذا الكلام في كل نوع من أنواع الخدمات التي تقدمها الجمعية للفلاحين ، حيث هناك ثغرات ومسارب للاستغلال لايمكن ضبطها بغير اعطاء وزن حقيقي للرقابة الشعبية ..

ومن هنا تنبع أهمية الانتخابات القادمة للجمعيات وتلح الحاجة الى الاهتمام بالجمعيات العمومية ومجلس الادارة أي باعطاء الفلاح دور ..

وأخيرا .. فلابد من التأكيد انه برغم المشاكل التي ترهق بها الجمعيات الزراعية ظهر الفلاح فليست هناك مقارنة بينها وبين الباب التاجر المالي ، وهي مقارنة يرفضها الفلاح نفسه .. ومعظم المشاكل التي يطرحها الفلاحون يحس المرء انها نابعة من احساسهم .. لان الجمعية جهاز يملك امكانيات أكبر مما يقدمه الفلاحون .. ولايمكن التقليل من أهمية الخدمات المقدمة للفلاح ..

● مهندس محمود فوزي رئيس المؤسسة التعاونية

مطلوب تدريب موظفي التعاون ومطلوب تبسيط نظم العمل ..

سيد مرعي يتكلم :

الفلاحون يدخلون مجالس إدارات البنوك الزراعية

● من رأى سيد مرعي وزير الزراعة ، ان التعاون حركة جماهيرية يصنعها الناس بأنفسهم ، الفلاحون هم الذين يستطيعون أن يجعلوا الفكرة مجرد كلمة على الورق أو حقيقة حية ..

بنك في كل قرية ..

الفلاح وحده يستطيع بناء الحركة التعاونية

تكلم سيد مرعي
اجاب كرجل مسئول يواجه الحقائق بصراحة .. يعترف بالعيوب ويحدد طريق العلاج .. ويبين اين الخطأ والطريق الى الصواب في كل حالة ..

قال وزير الزراعة

- نعم .. ان كثيرا من مجالس ادارات جمعيات التعاون الزراعي قد انحرفت وقد تم حل هذه المجالس بواسطة السلطات المختصة واختيرت مجالس ادارات مؤقتة محل المجالس المنحرفة ..

- ولكن التعيين ليس علاجا ولا حلا ..

ويجيب المهندس سيد مرعي بالايجاب قائلا :

ان التعيين لم يكن في الحقيقة .. وفي كثير من الاحيان بالرضا من الفلاحين اعضاء الجمعيات ذلك لأن رأيهم لم يؤخذ ولم يستشرهم احد عند تعيين المجالس الجديدة ..

وترتب على ذلك كله ان الثقة بين الجمعية ومجلس الادارة تزعزعت ..

هذه هي النقطة الاولى ..

والنقطة الثانية هي ان بديهيات التعاون ومنه نقول بأن مجلس ادارة الجمعية التعاونية ينبغي ان يمثل الفلاحين تمثيلا صحيحا .. وهذا لا يتحقق الا بالانتخاب وكل ذلك هو السبب في القرار الذي وافق عليه الرئيس جمال عبد الناصر والذي يقضي باجراء الانتخابات في كل الجمعيات التعاونية الزراعية .. وقد اعلن القرار في الؤتمر القومي .

كيف تمنع الانحراف ؟

- ولكن ما الذي يمنع انحراف الاعضاء الجدد .. وما الذي يحول دون دخول اعضاء لهم مصالح خاصة مجالس الادارات الجديدة ..

ويجيب سيد مرعي :

- الضمان هو في تنفيذ الشروط التي فرضها قانون التعاون .. لابد ان تتوافر في المرشح اشياء كثيرة اهمها حسن السير والسلوك .. لاسوابق ليست عليه ديون للجمعية .. لايتعامل معها مباشرة كمقاول ومورد .. وحيازة ١٠ افدنة ..

وأضيف شرط جديد وهو الا يتقدم لمجلس الادارة قريبين اسرة بنطاق [illegible] وحدات الاتحاد الاشتراكي الاساسية .

مرة اخرى القوانين طيبة ولكن التطبيق قد لا يحقق النتيجة المطلوبة .

● ستعرض اسماء المرشحين على الاتحاد الاشتراكي اولا ليقرها .. وبحسب ذلك الفلاحين يطالبون بأداء واجبهم وتحمل مسئولية الاختيار .. عليهم ان يختاروا المرشح الذي يثقون فيه وانا واثق من ان الفلاحين على درجة من الوعي تؤهلهم لاختيار المرشح الافضل .

أمر اخر وهو أن الانتخابات ستتم كل ٣ سنوات .. المدة بسيطة .. فاما تجديد الثقة من عدمها أو الاحالة الى النيابة في حالة المخالفات القانونية الادارية .

وسيراعى في التطبيق أن يتمهد الى كل عضو في مجلس الادارة بالاشراف على عدة أحواض في منطقته .. هو المسئول عنها .. أي سيكون هناك تحديد لعمل عضو مجلس الادارة مما يتيح للفلاحين الفرصة الكافية لاختبارهم من خلال عملهم .

- ولكن مجالس الادارة لا تجتمع .. وأمره وبعة .. لعادتها . كما يقول المثل القديم .

● لا .. سنراقب تطبيق القانون .. وستحدد مواعيد لاجتماعات مجالس الادارات والجمعيات العمومية .. ولكننا لن نسيطر على الجمعيات ابدا .. هذه مسئولية الفلاحين اولا واخيرا عليهم هذا الواجب ..

- ومن يشرف على التطبيق ؟

● المؤسسة التعاونية عن طريق مديريات التعاون التي انشئت في كل المحافظات .. ستضع هي اسلوب العمل وتباشر التنفيذ .

وبعد المؤسسة التعاونية يجيء دور الاتحاد التعاوني الذي يضم الحركة التعاونية كلها والذي سيتم ايضا بالانتخاب العام وذلك بمجرد اجراء انتخابات الجمعيات ثم الجمعيات العامة في المحافظات

الانتخابات كلها تتم في شهرين

- ومتى ستتم انتخابات الاتحاد ؟

● بعد ان يحدد موعد انتخابات الجمعيات التعاونية ستجرى انتخابات جمعيات المحافظات .. واخيرا الاتحاد .. وكل هذا يستكمل بعد شهرين من انتخابات اول مرحلة .. اعني بعد انتخاب الجمعيات . والانتخابات لن تجرى دفعة واحدة .. ستتم في محافظة ثم في اخرى وهكذا حتى يمكن توفير العدد اللازم من الموظفين للاشراف عليها وتوفير الضمانات لها .

والذي استطيع ان اقوله ان حركة التعاون في بلادنا كانت بدون « أب » حتى الاتحاد .. وسيقوم الاتحاد التعاوني بدور الأب .. يرعى ويوجه ويقيم ويسانده ويسنده .. وزارة الزراعة أو المؤسسة التعاونية تنفذ القانون فحسب ..

- لنعد لنقطة البداية .. وهي الانحرافات .

● كل الذين انحرفوا احيلوا للنيابة .. والاهم من ذلك ان نعرف اسباب الانحراف وقد وجدناها ان العيب يرجع الى عدم تحديد المسئولية وقد حددت بوضوح .. المشرف .. الكاتب .. امين المخزن .. بوضوح ..

ولا تداخل في الاختصاصات .. ان عمل المشرف هو تنظيم الدورة الزراعية والمقاومة والاشراف على تنمية التعاون التعاوني .. ومهمة مندوب بنك التسليف الاقراض حسب البيانات .

- الحقيقة ان المشكلة هي بنك التسليف .

● نعم وانا اعترف بذلك ولكننا الغينا بنك القرية . لقد عمم في محافظة القليوبية كلها ويعمم في نصف محافظات الجمهورية العربية خلال عام . ويحل ذلك محل بنك التسليف .

- والسالات الطويلة .. هذه هي العقبة امام الفلاح .. كيف يستطيع ان يعرف ما له وما عليه .. ما هو المطلوب منه وما حقه .. أين له الدفاتر والاوراق .. والاقرارات ..

● بطاقة الحيازة وبطاقة الفلاح .. اصبح كل فلاح يملك هاتين البطاقتين واي فلاح لا يجد هاتين البطاقتين يكتب لي .. ان هذه تلك البداية .. وساعمل كل شكوى عن مكتب مختص ..

ان مشكلة الفلاح هي انه ليس لديه مستندات عن تعامله مع الغير .. كأن يقال له انت مدين .. او انت مطالب بـ .. والتهم هذا كله .. لا يقيد عليه دين الا بمعرفته .. كل ديونه مسجلة في بطاقة الحساب .

- ولكن هذا لا يحل مشكلة بنك التسليف .

● بالضبط .. ولكن تحويل بنك التسليف الى بنك مركزي سيحل كل المشاكل .. ان من المستحيل ان يقوم بنك في القاهرة ببحث وحل كل مشاكل الفلاحين .. ان البنوك في العواصم سيكون لها استقلالها التام عن بنك التسليف ويقوم هو بدور البنك المركزي يمولها ويقرضها فحسب ويراقبها فحسب .. وكل بنك يتصرف حسب ظروفه .. يحصل قروضه حسب ظروف المنطقة والارض والفلاحين .. فاذا وقع خلل في بنك او فشل لم يرتفع بنك واحد الى مستوى المسئولية كان العيب في بنك واحد في محافظة واحدة لا في كل البنوك .

الفلاحون في مجالس ادارات البنوك

- ومن الذي يضمن للفلاحين سلامة تصرفات البنك

● الفلاحون سيدخلون مجلس ادارة بنك التسليف المركزي وكل مجالس ادارات البنوك في المحافظات وفي القرى ليراقبوا بانفسهم كل شيء .

- هذه خطوة جديدة ..

● الذي يجب ان يعرفه الناس هو ان وزارة الزراعة تنفذ قانون التعاون فحسب ولكن لا وزير الزراعة ولا وزارة الزراعة تستطيع ان تصنع التعاون .. ان التعاون حركة جماهيرية يصنعها الناس بانفسهم الدولة تنشر الفكرة والفلاحون هم الذين يستقبلونها هم صانعها .. هم التعاون .. هم كل شيء هم يستطيعون ان يجعلوا الفكرة مجرد كلمة على الورق او حقيقة تنبض بالحياة .. ان نجاح الحركة التعاونية رهن بمدى نشاط جماهير الفلاحين .

- ومتى تتم انتخابات مجالس ادارات البنوك اعني متى يتم اختيار الفلاحين في مجالس ادارات البنوك .

● بعد انتخابات الجمعيات التعاونية في المحافظات مباشرة . والفلاحون هم الذين سيختارون ممثليهم في البنوك ..

- والبنوك التجارية الاخرى .. لم تشارك في الحركة الزراعية .. في انحاء الريف .. في التمويل .. الخ .

● ستساعد وستجعلها تقرض الفلاحين والبنوك مشروعاتهم .

- هل ستتحقق بذلك نقطة الانطلاق للحركة التعاونية لزيادة الانتاجية الارض .

● قبل كل شيء ان الجمعية التعاونية لا تستطيع وحدها ان ترفع الانتاجية الارض .. انها عامل من عوامل زيادة الانتاجية الارض .. وستحاول تذليل كل العقبات امام هذا العامل .. اعني امام الجمعيات التعاونية الزراعية .

- هل يمكن أن ترسم لنا صورة لمستقبل كل جمعية تعاونية .

● استطيع ان احدد ملامح جمعية واحدة وارجو ان يتكرر هذا النموذج الطيب . ان العيب في الجمعيات الآن انه لاتوجد لها شخصية اعتبارية .. لا ارباح ولا خسائر .. انها مندمجة في حركة كبيرة .. وستجعل لكل جمعية هذه الشخصية الاعتبارية

انها ستبدأ أولا بلا ديون ستسدد ديون كل جمعية من فائض الجمعيات الاخرى وستترك لكل جمعية ان تحدد خط سيرها ربحا وخسارة . سيكون لها رأس مال معين وهي حرة التصرف بعد ذلك .. ان في يدها كل شيء .. المقاومة .. الاسمدة .. ولها عمولة توزيع وستربح حتما .

- هل تعتقد ان الحركة التعاونية تحتمي ومرتب المشرف الزراعي على ما هو عليه .. والمكاتب الزراعي يتقاضى قروشا وفي يده مقدرات الالوف كل ذلك الرقابة الادارية .

● ستعطى للمشرف الزراعي مرتبا اساسيا والجمعيات حرة تحدد له مكافأة بعد ذلك على ضوء ميزانيتها وارباحها وكذلك الكاتب .. الجمعية هي المسئولة اولا واخيرا .. اعني مجلس ادارتها وقبل ذلك الفلاح .. لانه هو الذي سيختار مجلس الادارة

عندما يجىء الليل فى المدينة الحائرة بين بوذا واليانكى !

(رسالة خاصة من تايلاند يكتبها : سمير سويلم)

من حسن الحظ ان تصل الى بانكوك عاصمة تايلاند ليلا ، فالليل فى بانكوك هو اهم خصائص هذه المدينة التي تحولت الى ملهى ليلى للجنود الأمريكيين الذين يقضون اجازاتهم فيها .. وكل شيء فى بانكوك هو مزيج من الطابع الأمريكي والطابع القومي فى تايلاند .. ذلك رغم تغلب الطابع الأمريكي على الطابع القومي !.

• مـاذا فعـل الدولار والجـاز

الفن الشعبي والموسيقى والاساطير تتميز بها تايلاند رغم ضجيج الحياة في بانكوك

وعندما نصل بانكوك بعد ١٢ ساعة من الطيران المتواصل من القاهرة .. نراها من الجو قطعة مضيئة متألقة .. وعندما نهبط الطائرة ، ونسير في شوارع بانكوك نلحظ أول مانلحظ أن هذه العاصمة التى يوجد فيها المقر الدائم لحلف جنوب شرقي آسيا ، مليئة بالعجائب التى تبهر النظر وليس العقل ..

ومن الأشياء التى تبهر النظر ، المواصلات .. فكلها تسير بلا عسكري مرور .. فيكفى أن تشاهد أي قائد سيارة ، أي مار بالطريق ليقف باحترام له .. ولكن المشكلة الحقيقية في سيارات التاكسي .. فكل اجنبي يعتبر وكأنه امريكي ، وهذا وحده كفيل بخلق مشكلة .. فالامريكيون قد افسدوا الحياة هنا بدولاراتهم .. وكل شيء في بانكوك يسير وفقا لكمية الدولارات التى معك .. وخاصة في الاماكن السياحية ، ولا انكر ان هناك أحياء وطنية في بانكوك تحتفظ بالطابع والاخلاق الاصيلة لشعب تايلاند ، ولكن هذه الاحياء تلاشى ، الى جانب مايفعله الامريكيون في بانكوك ..

زحف الدولار الامريكي

ان عدد القوات الامريكية في تايلاند يبلغ حوالي ٥٠ الف جندي ، وهذا العدد الهائل في مدينة صغيرة كبانكوك كفيل باحداث رخاء ظاهري في الحياة الاقتصادية .. ونشاهد هذا الرخاء التغير العمراني الذي يحمل طابع الثورة في كل انحاء العاصمة .. فقد تحولت بانكوك الى عاصمة عالمية ، تضم أحدث العمارات والفنادق والملاهي .. ويكفي أن نعلم أن معظم عمارات بانكوك بها حمامات للسباحة ومكيفة الهواء ..

وقد لاحظت ان الحضارة الغربية بجانبها السيء قد انتقلت الى تايلاند ، وبكاد صوت الموسيقى الوطنية في العاصمة بانكوك أن يختفي تماما أمام ضجيج موسيقى الجاز والخنافس في الشوارع والبيوت ..

ان أي امريكي ، او اجنبي .. يستطيع ان يفعل مايريد في بانكوك .. أن يأخذ «حمام تركي» مثلا في نصف الليل نظير بضعة دولارات وبعض الدولار ، احدثت ازدهار الحياة في تايلاند ظاهريا فقط .. لهذا الازدهار لايرتكز على أسس اقتصادية ثابتة كالصناعة الوطنية مثلا .. تقتصر مايرتكز على وجود القوات الامريكية في تايلاند ..

الصوت الضائع وسط الجاز

وكما قال لى احد الوطنيين : ان الشعب يحزننى هو أن تنهدم كل المظاهر البراقة التى تكسو عاصمتنا ، برحيل القوات الامريكية .. وأنا حزين لان الناس هنا قد نسيت هذه الحقيقة .. في ضجيج موسيقى الجاز التى تصم الآذان .. ان هناك من يريد أن يفعل شيئا لمستقبل هذا البلد .. ولكن ...

كان هذا الرجل واحدا من الوطنيين في تايلاند ، وقد أراد أن يتكلم معي .. ولكنه مع ذلك سكت .. لانه أدرك انى أفهم مايقصد ومايقصد .. ان مظاهر الحضارة في تايلاند قد شيدت فوق الرمال ، ولم تقم على أي أساس .. وقد راح ضحية المظاهر السيئة للغرب التى انتقلت الى تايلاند ، عدد كبير من الجيل الجديد في البلاد ... ونستطيع أن نلحظ في الشوارع وفي مناطق العمل فتيات صغيرات لم يتجاوزن العشرين ، يجلسن على ارصفة المقاهي في انتظار قدوم الجندي الامريكي او الاجنبي حاملا الدولارات ... وقد اختصر أحد أصحاب المحلات مارغب في قوله لى بأن : « أننا هنا في تايلاند نقول مرحبا بالدولار بدلا من مرحبا بكم »

وفاء للاله بوذا

ورغم كل هذا .. فقد لفت نظري ، التراث العظيم للفن الشعبي ، والاساطير والموسيقى

والميكروجوب في عاصمة الإله بوذا؟

الرقص الشعبي في بانجكوك .. شيء يلفت نظر السياح ..

التي تتميز بها تايلاند .. ورغم ضجيج الحياة في بانكوك ..

وفي الامكان أن ترى هنا وهناك راهبا بوذيا شابا يدرس في كلية أو يعمل في وزارة وهو يسير (حافيا) في الطريق .. وفاء للاله بوذا .. والشباب الذي يعتنق البوذية في تايلاند .. هم الشباب الذين لم تصدمهم الحياة الغربية وقد اندهشت عندما رأيت راهبا بوذيا شابا يخرج من سيارة فاخرة وهو حلق القدمين .. ترغم ثرائه ، الا انه يسير حافيا .. ليتعبد ويتذكر بوذا ، بعيدا عما يراه من حوله .. وقد لاحظت أيضا أن الولايات المتحدة قد قدمت بالطبع تسهيلات لاسرائيل (مستميتة) لكنّ لعد أصابعها هي الأخرى في تايلاند .. وقد اشتركت اسرائيل بالفعل ولا تزال تواصل العمل لمشاريع زراعية بجنوب تايلاند ..

وقد غادرت بانكوك .. بعد أن تعرفت وتحدثت مع كثير من الوطنيين الذين لايسرهم مايرونه حولهم ولكنهم مع ذلك ينتظرون .. ونسيت أن أقول .. أن السيارات في بانكوك تسير ناحية اليسار ، بعكس مايحدث عندنا في القاهرة وان التليفزيون يستخدم في المدارس والمطارات والوزارات في أغراض تختص بالاعلام من طريق محطات خاصة مستقلة ...

الباتكي والميكروجوب

وكل شيء في بانكوك متأثر بالغرب .. سيارات الباتكي أو الجنود الأمريكيون ، ملأ الشوارع ومعظم من يعملون في الفنادق والمطار والمحلات من الفتيات الصغيرات اللاتي يرتدين أزياء غربية من الموضة لا أستطيع ان أطلق عليها الميني أو الميكروجوب ، وانما أشياء صغيرة توضع على الجسم لتكشف حوالي ٩٠ في المائة منه ..

وقد فوجئت في مطار بانكوك أن هناك محطة تليفزيون خاصة بالمطار وحده، وان هناك محطات كثيرة بهذا النوع .. وقالت لي فتاة من اللاتي أو من أهالي تايلاند .. (أن كل شيء هنا رائع .. مجرد أن أقول انك أجنبي ، ولا يهم ماهي جنسيتك .. المهم انك لاتحمل أسلحة) .

لن تكون وحدك

والحقيقة ان الفكرة السريعة التي تدركها وأنت في تايلاند .. أن الأهالي على نطاق واسع يفكرون بعقلية جذب السياح ، بأي طريقة ولو بالصياح على الشارع .. وهذا أمر شائع جدا

وقد لاحظت أن أي رجل في تايلاند لايمكن أن يعاني من الوحدة ، لمجرد أن تسير أو تجلس وحدك .. تجد دائما .. أكثر من فتاة تعرض عليك أن تشاركك الحديث .. والحديث دائما مايكون عن الحياة في بانكوك .. والحقيقة أن القوات الأمريكية في تايلاند قد نقلت الى هذه المنطقة من العالم .. كل مظاهر خصائص الحياة الغربية ، ولا يهمهم ما اذا كانت هذه المظاهر أو الخصائص سيئة أم لا .. فالمهم بالنسبة لأهل تايلاند انها تجلب السياح .. وملأ الفنادق وقد كاد الفن الشعبي في تايلاند أن يضيع مع موسيقى الجاز الصاخبة المجنونة ، وسهرات الجنود الأمريكيين .. ولكنك مع ذلك تحدد بعض العناصر الفنية الرائعة لهذا الفن بعد أن تدلل بعض الجهود ..

.. والشيء الغريب الملفت للنظر .. أن الشوارع ممتلئة حتى ساعة متأخرة من الليل بالفتيات الراقصات .. يرقصن في المقاهي والشوارع والفنادق ..

انها عاصمة ترقص فوق الدولار ..

سمير سويلم

قصة طويلة مسلسلة

نحبة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في مكاتب بيت ابيها مع جابر ولزوجته دلال في كشك الواردي وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لابيها وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عنه عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وحدث ذات يوم ان اتجهت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها .. ولكن هل ستقنع بعلام كشريك لحياتها ؟..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة .. وبدا الاستعداد لزواج سيدة .

واحتفل الحي باكمله بحفلة سلام على سيدة وبدات حياتها الجديدة التي لم تجد فيها طعم الراحة .. وذات يوم امرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان نشبت خناقة بينها وبين حماتها .. واستقل علام هذه الرغبة فاستولى على مصاغها لرهنه واثاث البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامراة اخرى .. ولما ثبرته اعترف لها .. وبعد مشادة وعنف بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. أم تخوض طريقها القاسي ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثاني .. وبدات تمارس حياتها الجديدة وانتقلت سيدة الى بيت لوحدها .. وهناك تعرفت على الشلة لوحيدة التي ستعمل تحت اشرافها .. وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة ..

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت لوحدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بوليت التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت لوحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون اري رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدات حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وزجت سيدة لتفاجا بوجود حمدي وصديقيه صلاح وطلعت .. وعقدت الدهشة لسانها ولسان حمدي ايضا .. كان الموقف محرجا .. ولكن حمدي استطاع الخلاص منه بعد ان استاذن بحجة ارتباطه بموعد سابق .. وعند مغادرته سال سيدة ما الذي دفعها الى هذا الطريق .. وعرض عليها مساعدته اذا احتاجت شيئا ! ..

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان اقرقها بالمال . .

ولكن دلال لم تسكت على هذا بل بدات سلسلة من المشاغبات كدرت فيها حياة الزوجية حتى ماتت زوجته بعد ان اصيبت بالذبحة

وبدا انور بك يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه ان يضع حدا لحبها له معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر الذهاب اليها في بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع في قصة سهرة ممتعة ، ولكنه فوجيء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة لا يقابل الا برفض مهذب .. وفي آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعي .. وبدات بوادر الحمل تظهر عليها .. وفي نفس الوقت بدات عملية استنزاف نقودها .. لقد رسم عباس تخطيطا محكما لسحب نقودها بحجة تسديد قروضه وبناء المطبعة الجديدة .

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا لطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدي ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التي باعها دون ان تدري !..

عادت سيدة الى بيتها بعد ان حفظت مصاغها عند أم حمدي .

عادت تتهيأ مرحلة من الصراع مع عباس .

كان ينتظرها منذ عودتها وقد بدا على وجهه التجهم . ولم تكد تتجاوز باب الشقة حتى صاح بها :

ــ اين كنت ؟

ونظرت اليه سيدة واجابته في تحد :

ــ كنت في داهية .

ــ لا داعي لقلة الادب . قولي اين كانت غيبتك .

ــ كنت في تروش الفرح عند الست أم حمدي .. هل يهمك حقا ان تعرف ؟

ــ الست زوجتك .. ورجل البيت

ــ رجل البيت يصرف على البيت .. والزوج لا يحتال على زوجته وياخذ مالها

ــ اقصري لسانك يا سيدة .. انت تعرفين اني رجل البيت وتعرفين كم صرفت على هذا البيت ..

ــ بالدين

ــ الدين لا يعيب الرجل

ــ ماذا يعيب الرجل اذن

ــ يعيبه شرفه

ــ واذا ترك زوجته وابنه بلا نقود .. من اين ينتظر ان تحصل على ما تحتاج اليه ..اينتظر ان تبيع شرفها حتى تاكل وتطعم ابنها .

ــ اخرسي .. انا لم اقصر في حقك

ــ كل هذا ولم تقصر في حقي

ــ ازمة .. ويفرجها الله .. كل الرجال يتعرض للازمات

ــ كيف يفرجها اذا كنت لا تعمل

ــ من قال لك اني لا اعمل

ــ اعمل عنه وجدان

ــ القمار ليس عيبا

ــ ليس هناك عيب اكبر من القمار .. انت رجل تقل وجبان .. لانك استبحت مال غيرك .. مال ولدك .. المفروض ان تكد من اجله لتؤمن حياته ومستقبله .. توجه لتبعثر ماله على مائدة القمار من اجل ان ترضي نزواتك ؛ سرقتني وحرقت قلبي .. روح الله يحرق قلبك ولا يبارك لك .. في مالك ولا عافيتك .. الى يوم القيامة.

وتمتمت أم سيدة التي وقفت تنصت الى المناقشة من بعيد وهي تحدث نفسها في غيظ :

إلى السطح ..

بقلم : يوسف السباعى — بريشة : مصطفى حسين

— لم يمكن أن يصيبه الله شرا من هذا .. ان شر الدعوات لن تصيبه بأسوأ مما أصاب به نفسه .. لم يعد له من مال حتى لا يبارك الله له فيه .. وعاقبته بلا جدوى .. لأنه لم يعمل عملا طيبا في حياته .

وبدت علامات الهم على وجه عباس ورد في صوت خافت :

— سوء حظ .. لو انى ربحت لتغير الأمر .. لسددت ديونى .. واشتريت المطبعة .

— أية مطبعة هذه التى تشتريها .. انك لم تحاول مرة واحدة .. أن تعرف كيف يجرى العمل في المطبعة من يوم أن مات أبوك .. تركت الناس ينهبونك .. ولم يكن لك من هم سوى أن تحصل على الفتات الذى يتركونه لك .. لو انك ذهبت الى المطبعة وجلست فيها .. مجرد جلوس .. لاستطعت أن تدير العمل كما كان أبوك يديره .. ولأصبح لك مورد .. تعولنا به .. ولم تتركنا هكذا لا نعرف من أين نأكل غدا .

وتنهد عباس وأطرق برأسه في صمت وعادت سيدة تقول في مرارة :

لو انك رجل ، لما أخذت على ولية .. وأخذت مالها ، وانت تعرف كيف جمعته .. وتعرف ماذا يكلفنى ان أحاول جمع مثله .. يكفينى شرفك الذى تدعى الحرص عليه .. شرف ابنك الذى يحمل اسمك .. الذى لم تحترمه مرة واحدة .

وصمتت سيدة لتلتقط أنفاسها .

ومضت برهة صمت مريبة .. قطعها عباس بقوله في لهجة يشوبها اليأس :

— لست ادري ماذا اقول لك .. ولكني اؤكد لك اني ساعمل .. ساذهب الى المطبعة .. مازالت بها ورشة التجليد .. وبعض الماكينات الصغيرة .. وساحاول ان اواصل العمل فيها .. فقط اريد مبلغا .. اسدد به بقية الكمبيالات .. حتى لا يضيع ما تبقى في المطبعة ..

ونظرت اليه سيدة في دهشة كأنها تنظر الى حيوان غريب

— مبلغا من المال .. من أين

— من عندك

— لم يعد عندى مليم واحد

وصمت عباس برهة لم تساءل :

— والمصاغ

— أى مصاغ

— مصاغك

وتذكرت سيدة صلاح .. وأحست بالدم يغلى في عروقها وقالت له في تحد :

— ليس عندى مصاغ ..

وهز عباس رأسه وقال وهو يزفر في ضيق :

— الذهبا .. ربنا يفرجها . ولا يحوجنا الى أحد .

وغادر عباس الدار .. ولم يحاول بعد ذلك ان يدخل واياها في مناقشة .. كان يحضر الى البيت لينام .. وفي الصباح يغادره ولا يعود الا ليلا ..

نجمة
لا تزرع
الشوك

• هذا المخلوق الذى لم ينجح فى شىء .. نجح فى أن يكون عماد هذه الأسرة .. من أجل

ولم تأبه له سيدة .. كانت قد يئست منه .. لقد اعتبرته مجرد شكل لرجل البيت .. ولم تحـاول ان تحمله اية مطالب ـ فقد كانت تعرف انه اعجز من ان يلبي لها مطلبا ..

كل ما كانت ترجوه .. هو ان تتقي شره ..

• وكان عليها ان تدبر امر معيشتها هي وابنها .. وكان قد تبقى لها مبلغ من المال يمكن ان يكفيها لفترة ما .. ولكنهـا كانت تعرف ان مصيره الى النفـاد . وحاولت ان تضغط مصروفاتها .. استغنت عن محمدين السفرجي .. واخبرت أم سيد .. انها لن تستطيع ان تدبر اجرها .. وقالت لهـا العجوز ودموعها تترقرق في عينيها .

ـ يا ستي .. ليس لي مكان سوى بيتك .. ولم يعد لي من عافية .. استطيع بهـا ان اواصل العمل في بيوت اخرى .. سأبقى معك .. وليدبر الله أمرنا سويا ..

وبدأت سيدة عملية بيع اشياء مكدسـة في الدار لا لزوم لهـا .. تماثيل وزهريات .. وسجاجيد .. للخواجة جورجي صاحب محل الفرفاوات اسفل الدار ..

وكانت تحس بشبح الحاجة .. يهدد امنها .. ومصيرها ..

كان يقف بعيدا .. مازال يحول بينه وبينها .. بقايا الرصيد في البنك .. وبقايا اشياء .. في الدار .. يمكن ان تباع .. واخيرا المصاغ المحفوظ عند الست فاطمة .. ومع ذلك .. وبرغم كل هذه الاشياء كان شبح الحاجة موجودا .. وفي يوم من الايام .. سيصل اليها .. او ستصل اليه ..

لو ان في قدرتها .. ان تعمل عملا .. تدبر به أمرها ..

ولكن اي عمل يمكن ان تقوم به ..
لقد كان لها في حياتها عملان ..
خادمة .. وبغي

اما البغي .. لقد انتهى امرها .. منذ ان هبط هذا الانسان العزيز الذي .. يعون وجوده معها .. كل صعب .. والذي تمسح ابتسامته كل حزن .. وتمحو فمه بلغوسة المعقرين كل متاعب الدنيا ..

ثم انها لم تعد تصلح ، لهذا الامر .. طال العهد بينه وبينهـا .. وذهب الاستقرار والحمل والولادة ، بكل مابقيت من قدرة عليه . ومواهب في ادائه . لن تكون لها القدرة على ارضاء الغرباء وافرائهم .

ولقد باتت تكره كل ما يذكرها به ... تكره ان تكون بماضيها فيه .. سببا لالم هذا الصغير .. او خدش كبريائه وجرح كرامته ..

اما الخدمة .. فماذا يمكن ان تقوم به ... واين يمكن ان تقوم به بعد كل هذا العز ياسيدة .. والسيادة .. تدور بك الايام الى الخدمة مرة أخرى ..

ولكن هل تستطيعينها ؟

هل .. يمكن ان تحني جذعك لتمسح البلاط .. وتطوي كفك الغسيل لتفركيه .. وتثني ركبتيك القرفصاء .. امام طشت الغسيل .

شاقة هذه الحياة ياسيدة .
ولكنها مع ذلك .. مقبولة .. ان لم يكن لها بديل ..

اي شيء .. من أجل جابر .. مقبول .. من اجل .. امنه .. وسلامته .. ومستقبله .. وكرامته .

من أجل ان تجنبه مشقة الحياة وعذابها .. من أجل ان تنزع الشوك من طريقه .

انها تحس بمدى حاجته اليها ...
ليس له في الدنيا غيرها ..

هذا الاب ... الذي لا يشغله سوى نفسه .. ومشاكله .. ومتاعبه ونزواته .. يبدو كانه اب شكلي .. كما هو زوج شكلي .. ومع ذلك لوجوده خير من عدمه .. فهو يشكل كيانا في حياة الولد لاغنى عنه ..

انه اب شرعي .. لا بد منه في اجراءات كثيرة لحياة الطفل .. يسأل الناس دائما .. عن ابيه .. جابر ابن من .. ولو لم يكن لهذا الاب وجود .. لتعقدت امور كثيرة أمام الطفل ..

استمارات التقديم الى المدرسة .. والتطعيم .. وشهادة الميلاد .. وكل طبيب تذهب به اليه ويكتب له روشتة .. يسأل عن اسمه .. جابر .. جابر ايه ..

وهو يحمله احيانا .. ويضمه ويقبله .. والصبي يناديه بابا ..

سد عباس خانة ، في حياة الطفل .. كما سد خانة في حياتها ..

منح الاثنين .. وجودا شرعيا .. امام المجتمع .. القرص .

امر عجيب ..

هذا المخلوق الذي لم ينجح في شيء .. نجح في ان يكون عماد هذه الأسرة .. عمادا وهميا .. بشكله مجرد وجوده .. دون ان يجهد نفسه فيه

من اجل هذا سلمت سيدة ببقائه .. ينام عندما يعود .. وياكل عندما يريد

من اجل ان يظل لهذا المخلوق العزيز .. الذي يواجه الحياة بلا عائل سواها

ومضت الايام وهي تحاول ان تبعد عنها شبح الحاجة بمزيد من الوفر في المصروفات .. ووفر في الطعام .. ووفر في الثياب .. وفي كل شيء .. الا احتياجات الصغير ..

وفي ذات الليلة البلت عليـه تضمه الى صدرها ..

عزيز .. عزيز .. هذا المخلوق ....
ليتها تستطيع أن تمنحه حياة سعيدة هانئة.
ليتها تستطيع ان تجنبه ما لاقته من عذاب في دنياها ...

واحست ، بسخونة وجهه ساخنة على وجهها . واخذت تتحسس جبينه ويديه .

ثم هتفت به في قلق :

ـ جابر .. هل تشعر بشيء .

وهز الصغير رأسه وقال لها :

ـ لا شيء .. فقط اريد ان انام

واصبح الصباح على الصغير .. فلم يقفز من فراشه .. ولم يرتكب خطاياه الصغيرة التي تعود ارتكابها .. لم يقتحم من سور الشرفة .. ولا نادي البائعة من النافذة .. ولم يهبط من الدرج ليجلس في الشارع .. ولا اختفى عند الجيران .

واقبلت امه تتحسسـه في قلق .. وقالت لام سيد :

ـ ما زال الولد ساخنا يا أم سيد ..

وبدا صوته مزكوما .. واخذ يسعل سعالا غليظا .

وقالت أم سيد :

ـ برد الولد .. لفيه جرنالا .. وتضعه على صدره .

ولم يعجب قول ام سيد سيدة . وقالت :

ـ من اين اتى له البرد .

ـ من يعدي .. طول النهـار يذهب الى الجيران .. ويخرج الى الشرفات .

وهزت سيدة رأسها وردت في قلق :

ـ ليس بردا يا ام سيد .. افضل ان احضر له الطبيب

ونظرت اليها ام سيد قائلة :

ـ يا ستي .. نحن اولى بالنقود

وقالت سيدة في خوف :

ـ انا قلقة على الولد يا ام سيد

ـ اذن نذهب به الى الدكتور عبد الرحيم .. جارنا في العمارة .. ان جودة التومرجي الذي يعمل عنده ابن حلال .. ويمكن ان يخدمنا .

وعرفت ام سيد من جودة التومرجي موعد العيادة . وقبل الظهيرة هبطت سيدة تحمل

جابر الى الدور السفلي حيث عيادة الدكتور عبد الرحيم .. دكتور الاطفال .

واستطاع جودة ان يلف بها من باب جانبي ليجنبها الانتظار وحاول الا يأخذ نقود التذكرة ولكن سيدة اصرت على الدفع .

واقبلت سيدة على حجرة الطبيب . ولم يكن شكله غريبا عليها . سبق ان رأته بضع مرات في المصعد . بشعره الاشيب ووجهه الاسمر الرقيق وجسده النحيل . وقدمها جودة قائلا :

ـ الست نرجس . جارتنا .

واقبل الرجل يحييها في مودة قائلا بابتسامة بالغة :

ـ اهلا وسهلا .. لقد سبق ان التقينا مرارا .. تفضلي يا ستي .. خير ان شاء الله .

وردت سيدة تحييه ثم جلست امامه وجابر على حجرها .. وقالت في لهجة قلقة .

ـ منذ امس والولد سخن .. ويبدو صوته مزكوما .. ويسعل سعالا قصيرا متقطعا .. وهو ضعيف متهالك .. لا يكاد يقوى على سحب جسده .

واقبل الطبيب يربت الطفل في مودة وهو يقول :

ـ بسيطة ان شاء الله ..

وحمله بين يديه ووضعه على فراش الفحص وهو يقول :

ـ نحن معرفة قديمة .. طالما التقينا على السلم .

واستلقى جابر في هدوء على الفراش ونظره معلق بعيني امه وقد اطبق بكفه على كفها .

ولم يطل فحص الطبيب له حتى تساءل في هدوء :

ـ هل سبق ان اصيب بالحصبة .

وهزت سيدة رأسها بالنفي قائلة :

ـ لا يا دكتور

ـ اعتقد انه محصب

وبدا الجزع على وجه سيدة فقال الطبيب وهو يطمئنها بابتسامة رقيقة :

ـ لا مفر له من الحصبة فليأخذها ويريحنا ..

ثم انهمك في كتابة بضعة سطور على احدى الروشتات وهو يسأل مازحا :

ـ اسم القرد الصغير

وردت سيدة شاردة الذهن :

ـ جابر

ـ جابر ايه

ـ جابر عباس البرعي

وسلمها الورقة قائلا :

ـ لا يخرج من الحجرة .. ولا يأكل سوى الاطعمة التي كتبتها في الروشتة في كل وجبة .. وبالذات الادوية حسب التعليمات المكتوبة امامها . مفهوم ؟؟

وحملت سيدة جابر على كتفها وهي تقول :

ـ مفهوم يا دكتور .. متى احضره لك ثانية

ـ لا تحضريه .. سأمر انا عليكم لرؤيته

ـ تعب عليك يا دكتور

ورد الدكتور ضاحكا :

ـ تعب على زيارة الجيران .. سأمر لاشرب فنجانا من القهوة

ـ تشرف يا دكتور

وقبل ان تستدير متجهة الى باب الغرفة . مد كفه اليها مطبقة وهو يقول :

ـ خذي يا ست نرجس .. في المرة القادمة لا تعطيها ثانية

وامسكت سيدة بنقود التذكرة التي اعادها اليها الدكتور وهتفت في تأثر :

ـ لماذا يا دكتور

ـ يا ستي نحن جيران .. والنبي اوصى على سابع جار

وتنهدت سيدة قائلة :

ـ متشكرة يا دكتور .. كتر خيرك .. وربنا يبارك لك في مالك وفي عافيتك .

وغادرت سيدة عيادة الطبيب صاعدة الى شقتها .

ومرت أيام المرض .. ثقيلة مرهقة .. وسيدة تحت اقدام الصغير

ارتفعت حرارته اكثر .. وازداد به الضعف وحضر الطبيب اكثر من مرة لطمأنتها .

ولقي اباه في احدى زياراته .. وبدا له كالغريب في الدار .. وشكره الاب بعد ان اخبرته الام بما اسداه الطبيب من خدمات وما قدمه من جمائله .. وكأنه لم يعرفه من قبل .

وتماثل جابر الى الشفاء ..

واحضرت له امه بعض اللعب .

وزاره ابوه بضع مرات .. وكأنه يزور ابن الجيران .. لم يحمل له هدية واحدة .. وعندما طلب منه ذات مرة مسدسا قال له وهو يوليـه ظهره متجها الى باب الحجرة

ـ اهلا ستحضره لك ..

ثم نادى امه وجرها الى غرفته قائلا :

ـ اريد نقودا

ونظرت اليه سيدة في ذهول وتساءلت :

ـ تريد نقودا .. مني انا

ـ ليس في جيبي مليم واحد

ولاول مرة حاولت سيدة ان تفحص شكله ..

بدا طربوشه المائل على حاجبه مزينا .. وبدت ياقة الجاكته وقد علتها طبقة سوداء من الوساخة .. ظهرت من خلالها البطانة بعد ان تآكلت ثنيتها .. وتناثرت البقع المزينة على الجاكته وانتفخ البنطلون عند الركبتين وبدا مفتوحا وقد سقطت معظم ازراره .

وتنهدت سيدة وحاولت ان تتمـالك اعصابها واجابت في هدوء

ـ اذهب يا عباس .. واخلع هـذه البدلة .. والبس الجلباب كما كان يفعل ابوك .. او البس المفرينه التي يرتديها عمال المطبعة .. ابق بينهم .. واعمل .. كما يعملون .. اعمل اي شيء .. تعلم صف الحروف او زيت الماكينات .. او ذوب النشا .. او سيح الغرا .. او اكنس الارض .. او احرس المطبعة .. افعل اي شيء يا عبـاس .. انا كنت تريد نقودا .. كفي تطفلا على مخلوقات الله .. افعل اي شيء بعقلك .. او بيدك انا اردت ان تدخل النقود جيبك ..

ونظر عبـاس اليها في ملل وضيق وقال متبرما :

ـ نسمنا نصائح ياسيدة .. اريد نقودا

وضغطت سيدة على ضروسها محاولة أن تكتم غضبها وامسكت به من ذراعه تهزه في عنف :

ـ استطيع ياعباس وقول ياسبع .. استطيع لاخرج عليك العمارة .. انا سايباك لاني رميت طوبتك .. فسيبني في حالي .

ورد عباس عليها في تحد :

ـ سايباني في حالي . يعني حاعملي ايه ..

ـ يا عباس العمر انتر .. وعلى الطابق مستور .. ابنك مريض .. ولا تعرف كيف دفعت اجر الطبيب .. ولا من اين اشتريت الدواء .. تجد بيتا مفتوحا لك على البحلى .. تنام وتأكل .. ولا علي بالك .. لا تعرف .. من اين اشتريا الاكل .. ولا كيف دفعنا اجرة البيت .

وهز عباس رأسه في سخرية :

— من النقود التي تخبئها تحت البلاطة .

وعادت سيدة ترمقه في حقد مكبوت وقالت له وبنفس لهجته الساخرة :

— هكذا يا عباس .. عندي نقود مخبأها تحت البلاطة ..

ثم تساءلت في كراهية :

— والى متى ستظل النقود تحت البلاطة .. لو انى اعرف من لى .. لاختل .. أم تظنني اجلس على كنز ..

وهز عباس رأسه وكأنه يقدرها :

— مختصر القول .. لن تعطيني نقودا

وعادت سيدة تبرئه من ذراعه في حنق قائلة :

— اخفيها سرة ياعباس . ولا تذكر سيرة النقود على لسانك .. يكفى انني تركتك ايلك في حالك .. تاكل في قنة محطوطة .. دعني في حالى أحسن لك .. ويكفى الهم الذي انا فيه .. فلم يعد ينقصني همك ..

ورد عليها عباس في مرارة قائلا :

— هكذا .. انا أصبحت هما يا سيدة .. معلش .. انا وانت والزمان طويل .. لك يوم

وانصرف عباس .

وأوت سيدة الى حيث يرقد الصغير ولم تجد سوى الدموع تفرج بها عن كربها

رضيت ياسيدة بالهم .. ولم يرض الهم بك

لم تكفك عشيقة .. بحبر حبالك انت والصغير . حتى أصبح عليك ان تدبرى النقود لعباس ليقامر .. ويلهو ..

هل تذهبين الى القهوة لتدبريها ..

ولكن كيف ..

ومن يأبه لك هناك .

هل تذهبين الى انور .

ماذا تقولين له .. تطلبين منه نقودا ..

وعيبه سيضحك بعضها .. فلماذا تطلبين بعد ذلك ..

هل يمكن أن يجرى لك راتبا شهريا .. نظير أى شيء ..

نقلة !!! .. او معاش !. أو حسنة !

سيكرمك مرة ... وقد يكرمك مرة اخرى .. ولكنه سيضيق بك بعد ذلك .. وسيتهرب منك .. وينكر وجوده .. وقد يطردك .

هل يستطيع ان يدبر لك عملا .

ولكن لماذا هو .. بالذات .

أية رابطة يمكن ان تربطه بك .. سوى انك كنت عشيقته .. وهو يغير جدال .. لايحب ان يحيى ذكرياته معك ..

ولا انت ايضا تحبين ان تحييها .. من اجل هذا الصغير .. الطيب .. الحنون .. الذي يمسح فيك .. ويحنو عليك .. ويحتاج اليك .. والذي لم يعد هناك ما يشير الى الحياة سواه .

تذهبين الى حمدى .

ماذا تطلبين منه ..

ماذا يمكن ان يؤديه لك ..

يجد لك عملا ..

ربما استطاع ان يساعدك ..

وبغير جدال ، ستذهبين اليه والى امه .. عندما تضيق امامك السبل .. ويتعذر العيش

ولكنها لم تضق بعد ..

مازال هناك بقايا من نقود .. وبقايا من الاثاث .. وما زال هناك الصاغ .

ولكن المصروفات قد ازدادت .. والغلاء تضاعف .. مع ورود سنى الحرب التى لا تريد ان تنتهى .

وعليها ان تلم نفسها .. وتضغط مصروفاتها اكثر واكثر ..

لم يعد هناك لزوم لهذه الشقة الطويلة العريضة . ولا لكل ما بها من الاثاث .. تستطيع ان توفر بضعة جنيهات من أجر الشقة .. وتستطيع ان تبيع معظم هذا الاثاث فلا يبقى الا ما تحتاج اليه لتومها هى والصغير وام سيد . اما عباس فعليه ان يجد لنفسه مكانا يأوى اليه

وأيلت عليها ام سيد تهدئها .. وتطيب خاطرها قائلة :

— يا ستى .. كله يهون .. مادام جابر قد شفى وقام بالسلامة

وتنهدت سيدة قائلة :

— اخشى المستقبل يا أم سيد .. لا بد من ان نلم أنفسنا اكثر

— الحق معك يا حبيبتى .. وأنا معك في كل ما تقررين .

وفكرت سيدة برهة ثم قالت :

— هذه الشقة باتت كبيرة علينا .

— حقيقة .. وقد باتت نظافتها تحتاج الى جهد

— يجب ان نبحث عن مكان يلمنا بأجر نقدر عليه

وتنهدت أم سيد وكأن ذهنها لمعت فيه فجأة :

— اسمعى يا ستى .. عندى فكرة

— ما هى يام سيد .

— توجد حجرتان صغيرتان فوق السطح .. نفيت احداهما .. التى كان يشغلها احد الطليان الذين اعتقلوا خلال الحرب وقد ظلت مغلقة .. حتى أخلاها صاحبها بعد ان خرج من المعتقل . وقال لى عم ابراهيم البواب انها معروضة للايجار وهى لا تزيد على حجرتين

— وكم ايجارها

— أسأل عم ابراهيم .. وان كنت اعتقد انها رخيصة لانها لا تزيد على حجرتين .

ولم تحل نهاية الشهر حتى كانت سيدة قد اخلت شقتها .. بعد ان تخلصت من معظم ما تملك من الاثاث .. فلم يبق الا ما تحتاج اليه مما يمكن ان تحتمله الحجرتان الصغيرتان اللتان اتخذتهما فوق سطح العمارة .. واستقرت فيهما هي وجابر وام سيد .

يوسف السباعى

البقية
الأسبوع القادم

● بعد ٩ سنوات : كشف حساب للتجارب الجديدة التى حدثت داخل معهد السينما من خلال أفلام الامتحان

أول طابور من شباب السينما الجديدة

● عايدة راشد .. الاولى فى قسم المونتاج .. انها ترى ان عملية المونتاج السينمائى تتفق اكثر مع طبيعة المرأة لانها تقوم على الحساسية والدقة ..

● نادية زكى اخرجت واعدت السيناريو الخاص بفيلمها ، حلم ليلة صيف ، ان نادية لعمل القصة بغرفة رقبا ، وهى اول خريجات معهد السينما فى الفرقة !

● تحقيق : احمد صالح
● تصوير : فاروق ابراهيم

لاول مرة منذ عام ٥٩ يصبح اخراج فيلم سينمائى مادة مستقلة من مواد معهد السينما .. وقد تخرج فى المعهد هذا العام ٢١ شابا من شباب السينما الجديدة .. قدموا ٢١ فيلما قصيرا ضمت افكارهم وفنهم الجديد .. ماذا يقول هؤلاء الشباب ؟ ...

● ناهد جبر .. مخرجة وممثلة .. اخرجت فيلم لقاء ، وتخرجت به فى معهد السينما هذا العام .. ثم اشتركت فى فيلم الكاذبر من اخراج حلمى حليم .

● خمسة من المخرجين الجدد المتخرجين في معهد السينما .. عبد اللطيف زكي واحمد ياسين وحمزة الشيمي وعصام القرني وجورج كتمان ثم رأفت شكري مدير التصوير الذي ساهم في تصوير افلام «سكة اللي يروح» و «حلم ليلة صيف» .. و «الشقاء» ..

التطور الذي حدث في السينما العالمية .. قام في الواقع على أساس علمي .. فالسينما ليست فنا خالصا وانما هي صناعة أيضا .. واتجاهها الى لغة خاصة بها يؤكد - كما شاهدنا في عدد كبير من الافلام الاجنبية الاخيرة - ضرورة وجود « مؤلف السينما » الذي يجمع بين اعداد السيناريو وتصوير الفيلم واخراجه ..

والسينما في بلادنا ستظل تعاني من اتجاهها التقليدي الذي تعيش فيه منذ نشأتها في مصر الى اليوم .. حتى تحصد نتائج الدراسات العلمية السينمائية التي بدأت بانشاء معهد السينما ..

وسط شهر واحد .. وقبل ان يترك احمد الحضري عمادة معهد السينما - كل عمداته الذين لم تترك لهم فرصة الاستقرار في كرسي العمادة - دعاني العميد السابق لمشاهدة بعض افلام خريجي معهد السينما .. تلك الافلام التي اعتبرها احمد الحضري مشروعا للتخرج .. ورصد لها درجة من درجات المجموع العام للطالب .. وهي أول حصاد لمعهد السينما منذ انشائه من ٦ سنوات !

واستطيع ان أقول .. انا اذا وضعنا في الاعتبار .. انها المرة الاولى التي يقدم فيها طالب معهد السينما على عملية اخراج فيلم .. وما يلاقيه من صعوبات اثناء التنفيذ أساسها الروتين .. فان ما شاهدته يبشر بخير اكيد .

طموح فلاح !

● في فيلم « سكة اللي يروح » مثلا .. الذي كتب له السيناريو واخرجه احمد يحيى - الأول على المعهد - يلعب احمد مرعي - خريج المعهد - دور فلاح صعيدي يعيش في أمل رؤية القاهرة التي يسمع عنها ويحلم برؤيتها .. ويتجدد هذا الامل مع قطار يمر به وهو يعمل في الحقل .. ولما كان لا يملك أجر السفر .. فانه يتبع المثل الصعيدي القائل بأن « اللي يعلى لوله » .. أي ان من يقدم على اتخاذ الرأي وسيلته في السفر .. عليه ان يقوم بمهمة تسعها في الطريق !

وآل على الفلاح الطموح ان يعيش ايامًا مريرة .. يرتعد على البر .. وهو يسحب الراكب .. وتلعب الكاميرا دورها في ابراز الاجهاد الذي يصيبه .. والضعف والنحول على وجهه .. فما ان يصل الى مشارف القاهرة - حلمه الكبير - حتى يقع جثة هامدة ! .. لكنهم يعيدون هذه الجثة من طريق القطار في صندوق كتب عليه « صابر القناوي » !

والفيلم يعبر بطريقة واقعية .. وان كانت تشاؤمية - عن ارادة الانسان عندما تفشل في تحقيق طموحه .. لكنه يسخر في النهاية عندما يرمز بالجثة العائدة في القطار الى ان الانسان يشقى حيا في مجتمعه .. فلا يريحه هذا المجتمع الا بعد الممات !

عالم ضائع

● وبنفس النظرة التشاؤمية .. يقدم خريج آخر من المعهد .. هو المخرج عصام القرني .. فيلمه « ضياع » .. وهو فيلم يقوم في تنفيذه على اللغة السينمائية من مونتاج وكادر وحركة وموسيقى .. استطاع ان يستغل فيه باتقان اجزاء من افلام اجنبية وحركة سينمائية قديمة

من « السينماتيك » .. مزج بها مع الموسيقى ونغمات المونتاج من ضياع الانسان وسط عالم مشحون بالعنف والحرب والصخب والزحام .. واعتمد على خيط رفيع اساسه طفلة صغيرة رثة تظهر في بداية الفيلم بوضوح .. ثم تضيع وسط الشارع في حيرة تلفها مظاهر الانحلال والضياع في مشاهد متتابعة لحرب فيتنام ومباريات الكورة والتماثيل الخالية .. واوركسترا يعزف سيمفونية ولا احد يسمع .. والنوادي الليلية مزدحمة بالراقصات والراقصين .. والكتاب المقدس تطير صفحاته في الهواء .. والمكتبات خالية .. والمتاحف أيضا .. ورجل يبيع الكتب بالكيلو .. والطفلة بين لحظة واخرى تبدو وسط هذه المشاهد .. ومرتبها ترداد .. وضياع الانسان الذي لا يهتم الا .. ويبحث من الترفيه !

ولعل ابلغ ما في هذا الفيلم استخدامه للتناقض بين اللونين الابيض والاسود الذي ساعد في التعبير عن التناقض بين الجماعات للحياة .. وفي ابراز فكرة الفيلم التي تؤكد ضياع الجيل الجديد وسط مظاهر الانحلال والسطحية !

نكتة سينمائية

● ومن بين شباب السينما الجديدة .. تلتقي بوجه نعرفه .. لقد رأيناه من قبل على خشبة المسرح في « مريض بالوهم » و « الخاطبة » و « زيارة السيدة العجوز » و « مقالب سكابان » واخيرا « ليالي الحصاد » !

ان « حمزة الشيمي » الذي تخرج في معهد السينما هذا العام .. حصل على ليسانس الحقوق سنة ٦٣ ودبلوم القانون العام سنة ٦٧ .. وهو يحاول ان يحقق أمله في السفر الى باريس ليكمل دراسته السينمائية ويحصل في نفس الوقت على الدكتوراه في القانون !

وفيلم « السجام » الذي اخرجه حمزة الشيمي يقوم على قصة « سكة الرب الى النكتة » .. لعب بطولتها : سهير الرشيدي واحمد الشناوي .. انهما يلتقيان بوحي الصدفة .. ويتبادلان النظرات .. ثم يركبان عربة مترو واحدة .. وعندما تتظاهر بانها فقدت كيس النقود من حقيبتها .. يدفع لها التذكرة .. وعندما تنزل من المترو ينزل وراءها .. ويتبعها ورآها وهي تدخل محل صائغ .. وتسرق قطعة مصاغ .. وعندما تكتشف انه طاردها تتصور انه ضابط بوليس .. ولكنه يفاجئها بأن يقدم لها كيس النقود الذي سرقه منها !!

يوسف الزريبي على الشاشة

● اما عبد اللطيف زكي .. فقد اعتمد في اخراجه لفيلمه « لحظة » .. على نصه ليوسف الزريبي .. ولعب ادواره ممثلون محترفون هم ناهد سمير وعبد العزيز مخيون والطفل جمال الشرقاوي من معهد الباليه ووضع الموسيقى الفنان سليمان جميل وكلهم متطوعون .. ويحاول المخرج ان يقترب من لغة السينما بالاهتمام بالكادر والصورة والموسيقى والتقليل من الحوار !

والقصة تدور حول طفل يربي محظة والده المتعبة .. وله رغبة شديدة في الذهاب الى السينما مع اصدقائه .. لكن والده يجيبه دائما : ان شاء الله .. ويبرز المخرج عادتنا الاتكالية بتكرار الطفل في مصر : ان شاء الله .. ان شاء الله .. ولا يجد حلا الا ان يسرق محفظة والده وفتحها .. لكنه يفاجأ انها منتفخة بسبحة وحجاب ومصحف ونصف ريال مهربة وثلاثة ونصف مالية !

ويختم المخرج الفيلم بتأثير هذه الواقعة على الطفل .. الا يشعر بنوع من التضامن مع اسرته .. فهو عندما يسمع أخته الصغيرة تطلب ماء في منتصف الليل .. يقوم بدلا من أبيه ويناولها كوب الماء !

وقد نجح الفيلم في أن يشير الى اننا عندما نحاول ان نكتشف الواقع .. فان الاسلوب السليم لعيشتنا يتيح لنا مواقفه كاملة .. وكان من انجح مشاهده .. مشهد الطفل وهو يسير خلف صديقه في مدخل السينما .. فاذا به الصديق تملك لتدفع نقودا .. ويحصل على تذكرة دخول .. أما هو .. فيقف امام « الحاجز » الذي يمنعه من الدخول لانه لا يملك نقودا تمكنه من عبور ذلك « الحاجز » !

بالحب ناعم !

● ومن بين الفتيات .. قدمت نادية علام .. فيلما اختارت له اسم مسرحية شكسبير « حلم ليلة صيف » وان كان لا يمت بصلة لموضوع المسرحية .. وتدور فكرة الفيلم حول منادي سيارات يقف امام مسرح .. ويحدث نوع من التعاطف بين فرقة الباليه تلعب على المسرح وبينه .. انهم يشفقون عليه وخاصة احدى الراقصات التي تمنحه نقودا وملابس .. فيستغرق في حلم راقص معها في الحدائق والصحراء .. ونتنقل في الفيلم مشاهد الباليه امام خلفية من غروب الشمس بين الاهرام .. ويطور الحلم فيصل به الى ان يؤدي البروفات والمسرح خال .. ثم يقف أمام الجماهير وسط التصفيق .. ويخرج من المسرح مع حبيبته ويفتح لها باب سيارة فارهة ويستعد لركوب الى جانبها .. لكنهما تمنحه قرشا .. وتختفي سيارتها .. ويفيق من الحلم !

والفكرة رومانسية حالمة .. واستطاعت الكاميرا ان تبرزها متموجة .. وساعد في ابرازها اداء الراقصين المحترفين من زملاء المخرجة في فرقة رضا : عبادة حسام الدين وهدى عبد العزيز .. والموسيقى الرومانسية بالباليه المنفردة التي اختارتها من الموسيقى العالمية .

نجمة الغد !

● وأول النجوم التي سيراها على الشاشة تخرجت من خريجات معهد السينما هي ناهد جبر التي لعبت بطولة فيلم « الكاميرا » من اخراج استاذها في المعهد علي عبد الخالق وهو لم يعرض بعد .

وناهد تخرجت في قسم الاخراج هذا العام .. واخرجت فيلما قصيرا بعنوان « الغد » تحاول فيه بالحركة والصورة والتشكيل الانطباعات الاولى لطفلة تدخل لاول مرة حديقة الحيوان .. وتلتقي بالحيوانات والطيور المختلفة .. وتلعب الكاميرا دورها في ابراز تعبيرات الخوف والرهبة والحب والسعادة على ملامح الطفلة .. وقد انتقلت ناهد جبر الى الحياة العملية في عالم الاضواء قبل ان تنتهي من دراستها في السنة النهائية بالمعهد .. فلعبت دور فلاحة مصرية بسيطة استطاعت ان تعبر فيه بوجهها المصري الاسمر البائس عن ملامح بنت مصر التي ارتبطت بالارض والتقاليد .

وتقول ناهد .. ان الدور الذي لعبته له أسرار دفعتها لان تبذل جهدا في التعبير عنها .. وان كانت تشعر بعد تصوير كل لقطة انها لم تؤدها كما يجب !

وناهد في الرابعة والعشرين من عمرها .. وكانت قد تزوجت بعد ان انتهت من دراستها الثانوية في « الاميركان كوليج » من عصام بهيج لاعب الكرة المعروف .. فتوقفت عن الدراسة حتى انجبت ماجد (٨ سنوات الآن) وماجدة (٦ سنوات) ثم عادت للدراسة فقدمت لشهادة الثانوية العامة من منزلها ونجحت ودخلت معهد السينما .

وآخر فيلم رآه ناهد جبر هو « اكثر من معجزة » .. وهي مستعدة للنقد تقول : ان التمثيل ممتاز وان كانت صوفيا لورين غير مقنعة ليبث الفيلم .. وان عمر الشريف كان ناجحا في دور الامير الاسباني .. ولكن الحدوتة كانت مكررة .. والسخرية من القديسين كانت جارحة .. والصراع في النهاية غير مقنع .

نجمة المونتاج !

● ولا شك ان هناك الكثير من الافلام التي تستحق التنويه لولا ضيق المساحة .. ولكن لا بد ان أشير الى براعة الطالبة (عايدة فراشة) التي تخرجت في قسم المونتاج وكانت الاولى على هذا القسم واشتركت في عمل المونتاج لسبعة افلام من بينها : السجام والضياع واللحظة والغد والشقاء .. وهي تثبت ان عملية المونتاج تناسب المرأة باعتبارها اكثر حساسية من الرجل !

بقي أن اقول .. ان الحياة العملية في عالم السينما التي تنتظر هؤلاء الشباب حياة شاقة .. اكثر مشقة بكثير من تلك التي وجدوها اثناء تنفيذ افلامهم القصيرة في المعهد والتي كان سببها الرئيسي الروتين والبيروقراطية .. وان عليهم ان يتوقعوا الرؤية من الشاب .. فلا ييأسوا او يتأسوا .. فان الآمال معلقة عليهم ..

احمد صالح

هى

فجـــاة .. اختفت اقراص منع الحمل من السوق .. واصبح كل الجهد الذي بذل لاقناع الناس بفائدة تحديد النسل جهدا ضائعا وبلا معنى .
وعندما ذهبت لابحث عن السر وراء اختفاء هذه الاقراص .. وجـــدت شيئا تافها .. ولكنه هام .. ووجدت ايضا اشياء اخرى هامة وحسـاسـة

فجأة .. اختفت أقراص منع الحمل من السوق .. لماذا؟

صرخ الناس الذين اقتنعوا بفكرة تحديد النسل .. وقالوا .. لماذا تحاولون اقناعنا .. وعندما نقتنع .. لا نجد الوسائل التي تمنع هذا الطوفان من الاطفال .

وعندما يهدأون .. ويسألون عن الحكاية .. تعرف ان اقراص الحمـل غير موجودة في السوق منذ حوالي شهرين .. وانهم يبحثون عنها في كل مكان ولا يجدونها .. ويسألون عنها في كل اجزاخانة والرد دائما يكون : آسفين .. هذه الاقراص ناقصة في السوق ..

ويصرخ الناس مرة ثانية .. ويقولون .. كيف تكون ناقصة في السوق . وهي اصلا صناعة مصرية .. ثم .. ان تحديد النسل هدف ودعوة يجب ان نسعى اليه . ولنطبه من اهتماماتنا الكثير ..

ولأن الناس تعذبهم حق في شكواهم .. فعندما ابحث معهم عن الاقراص في احدى الاجزاخانات .. سألت .. ورد الصيدلي بنفس الرد التقليدي الذي يقوله لكل الناس . واضاف .. انه ليست اقراص منع الحمل فقط هي الناقصة . ولكن هناك ادوية اخرى كثيرة غير موجودة ..

ماذا تفعل هـذه السيدة عندما تذهب فلا تجد اقراص منع الحمل !.. انها حقـا مشكلة !..

وعندما سألت عن السبب .. قال : اسألوا الشركات المنتجة .. وكان هناك من يقف بجوارى .. وقال باستهانة : اعتقد ان السبب هو التصدير .. نحن نعطيها – بلا تخطيط – في تصدير كميات كبيرة للخارج .... هذه الكميات هي كل انتاج الشركة .. ولم يبق قرص واحد للاستهلاك المحلي ..

وعندما سألته : هل انت متأكد من ذلك .. ؟ قال : لا ..

التصدير ليس السبب

وفي الشركة عكس ذلك .. فالتصدير لا وجود له بالنسبة لاقراص منع الحمل .. وذلك لسبب بسيط جدا ، هو ان الشركة الالمانية صاحبة الامتياز . عندما وقعت عقدا مع الشركة المصرية التي تنتجه .. اشترطت عدم تصدير هذه الاقراص .. وان تصنع للاستهلاك المحلي فقط .

اذن .. فالتصدير ليس هو السبب على الاطلاق .

وفي محاولة اخرى لمعرفة السبب الحقيقي لعدم وجود اقراص منع الحمل في السوق .. قال الرجل : تعال لنرى الماكينات المخصصين لصنع هذه الاقراص . وهما للعلم تنتجان ٣٣ الف شريط في الوردية الواحدة .. اي في ٧ ساعات .. فاذا عملتا ورديتين في اليوم الواحد . فانهما تنتجان ٦٦ الف شريط .

وعندما رأيت الماكينتين .. كانتا مغطاتين بمشمع .. وتقفان تماما .. بلا حركة ..

وقال : انهما هكذا منذ ثلاثة شهور ..

قلت .. اذن هي السبب

قال الرجل .. ابدا ..

قلت : هل هو نقص في المواد الكيماوية .. ؟

وضحك الرجل .. وقال .. لا .. ثم صمت برهة وقال ضاحكا .. ان السبب الحقيقي لعدم نزول اقراص منع الحمل الى السوق هو نقص الشريط الورق الذي توضع بداخله الحبوب .. لهذا الورق نستورده من الخارج .. والمؤسسة لم تستورده منه اي شيء في المدة الاخيرة .. استوردت فقط المواد الكيماوية .. ونسيت ان تطلب الشرائط الورق والنتيجة .. كما ترى .. توقف الانتاج ..

سوء التخطيط

كذلك .. كما يقول الرجل – فان السبب ليس دائما نقص في العملة الصعبة .. وانما سوء التخطيط هو الذي له الفضل الكبير في ذلك .

فاحيانا .. تستورد المؤسسة كميات ضخمة من الكيماويات .. لتصنيع الادوية .. ولكنها لا تستورد الورق مثلا .. او العبوات . او حتى تجيء فقط القليل التي توضع تحت الغطاء لتحكمه ..

والنتيجة .. ان انتاج المصنع يتوقف .. وان بعض الكيماويات .. وبعض الادوية المصنعة . تنتهي مدة صلاحيتها .. وتهدم .. وهذا ينعكس بالطبع اثره على عدد كبير من الادوية .. مثلا ..

احدى شركات الادوية تنتج ١٦٠ صنفا من الدواء .. والآن .. تنتج فقط ٣٤ صنفا .. وهناك ١١٦ صنفا توقف انتاجها الآن لنقص اشياء صغيرة جدا لا تذكر ..

اذن .. فالعملة الصعبة لا دخل لها في ذلك ..

وانما التخطيط العلمي المدروس هو المطلوب .. والمفروض في التخطيط العلمي انه عندما يستورد دواء ، فانه يجب ان يستورد كاملا جميع احتياجاته من مواد كيماوية ، وعبوات ورق .. حتى المصنع . يجب ان يكون محسوبا حسابه بدقة شديدة ، حتى لا يؤثر ذلك على انتاج الدواء .. وعلى سوقه الداخلي والخارجي .

مشاكل التصدير ..

فالسوق الخارجي عندما يطلب الدواء .. فانه يطلبه بمواصفات معينة .. وبشكل مقبول .. ويطلب ايضا تحديد موعد معين لاستلام الدواء .

ولقد رأيت رد احدى الشركات على طلبات الاستيراد .. وكان الرد يقول : الاستلام بعد استيراد الخامات بأربعة شهور ..

باختصار شديد .. فان هذا الرد لايحمل تحديد موعد ثابت لاستلام الدواء المطلوب .. وتكون النتيجة الغاء هذا الطلب .. وتوجه الدولة المستوردة الى مكان آخر يستورد منه احتياجاته

وليست الصورة هكذا دائما .. فان كل شركات الدواء – بالرغم من هذه الصعوبات – حققت زيادة في التصدير خلال هذا العام وصلت الى ١٤٣ ٪ و ١٢٢ ٪ .. واقل شركة حققت زيادة في التصدير تصل الى ١٧ ٪

اي ان الدواء المصري . اكتسب شهرته من جودته .. ولذلك ازداد الطلب عليه . ولكنه – بالرغم من ذلك – يعاني من سوء التخطيط ....

اخيرا .. كان لي لقاء مع الاشرطة التي تعبأ بها اقراص منع الحمل .. فقد وصلت فعلا منذ اسبوع .. وستخرج اول كمية من الانتاج الجديد بعد ثلاثة اسابيع .. ولكن الاقراص ترسل الى المعامل لتحليلها . وللتأكد من مطابقتها للمعادلات الكيماوية المطلوبة لم تطرح في الاسواق بعد ذلك .

سالم عزام

● أخيراً ... اكتشفوا علاج "الصلع" على خمس مراحل ..

زراعة الشعر .. بعد زراعة القلب !

أخيرا .. وجدوا علاجا للصلع ..

أخيرا .. تمكنوا من زراعة الشعر كما زرعوا القلب

والصلع مرض عصري ظهر مع المدنية والتقدم ويهدد المرأة والرجل على حد سواء .. واذا كانت المرأة تنظر بفزع للشعر الذي يتساقط يوميا من رأسها فالرجال ايضا لا ينظرون بعين الرضا لقمة رأسه وهي تزيد لمعانا يوما بعد يوم ..

لا شك ان الباروكة اصبحت وسيلة سهلة لمعالجة عيوب كثيرة الا ان الرجل سبق المرأة ولجأ لعملية جراحية يزرع فيها شعره من جديد تمسكا بشبابه وجريا وراء راحة نفسية .

وقد بدأت هذه التجربة منذ عشر سنوات في الولايات المتحدة وانتشرت حتى انها اصبحت عملية روتينية يقبل عليها الجميع .

● قبل اجراء العملية .. الشعر .. مما لا يرضي الرجل .. او المرأة !..

● بعد اجراء العملية .. شباب .. وحيوية وراحة نفسية ..

عملية زرع الشعر

يقوم بالعملية جراح متخصص مع مساعدة طبيب للامراض الجلدية ومن اهم خطوات البحث اولا عن سبب تساقط الشعر او الصلع ففي بعض حالات الصلع لا يمكن مهما اجريت عملية زرع الشعر التي تتطلب ان تكون فروة الرأس في صحة جيدة . اما حالات الصلع التي تسببها الافرازات الزائدة للغدد خاصة مع الشعر الدهني فكلها صالحة للعملية . ولا يخشى في هذه العملية من « رفض » الرأس للشعر المزروع لان العملية عبارة عن نزع شعر من الجزء الخلفي للرأس الاصلع نفسه وزرعها في المنطقة الصلعاء . واول مرحلة يمر بها الشعر المزروع انطلب نقعه في محلول خاص ثم ينسق ويزرع في مقدمة الرأس . وبعد انتهاء العملية يعاني المريض من الصداع فقط وقد تظهر بعض القروح على جبهته . وفي اليوم التالي يعوده الطبيب لتطهير المساحة العاملة . وتتكون حول الشعر الجديد قشرة سميكة تزول بعد ٢٠ يوما من اجراء العملية ومع سقوطها تسحب معها الشعر المزروع ولكن البصيلات تظل في مكانها . وبعد ١٢ اسبوعا ينبت الشعر الجديد وتنمو بمعدل الشعر الطبيعي بنسبة سنتيمتر واحد لكل اسبوع . وفي بعض الاحيان يختلف لون الشعر الجديد عن شعر بقية الرأس .

وبالطبع يتطلب الشعر المزروع عناية خاصة اذ يجب عدم غسله الا بعد مرور الاسبوع الاول على ظهوره وبعده نمو الشعر يجب تجنب استخدام الفرشاة مع ملاحظة عدم تعرض فروة الرأس في المنطقة المزروعة . وتظهر النتيجة النهائية بعد ٣ الى ٤ شهور من تاريخ العملية . ولكن اهم اكتشاف في هذه العملية هو تكوين شعيرات دموية جديدة في فروة الرأس مما يمنحه الحياة ثانيا وبالتالي فان فروة الرأس ذاتها تكتسب نضارة وحيوية وهي مميزات تنعكس على صحة الشعر .

خطوات العملية

وعملية زرع الشعر تمر بخمس مراحل :

❶ بقلم خاص من اللون الازرق يحدد الجراح مقدمة الرأس الصلعاء المطلوب زرعها بالشعر ويراعي الجراح رسم هذا الخط بدقة كبيرة اذ عليها يتوقف نجاح العملية من الناحية التجميلية . ويتخذ قبل اجراء العملية بعض الاحتياطات مثل وقف النزيف وتجلط الدم مع اعطاء دواء لمن يعاني حساسية جلدية . وبعد العملية يتناول المريض مسكنات فقط .

❷ تخدير موضعي للمريض ويتم على مرحلتين .. الاولى لتخدير سطحي لفروة الرأس والثانية تخدير عميق وموضعي فقط ولا يشعر المريض طوال اجراء العملية باي الم بل انه يشارك الجراح في الحديث .

❸ بعد تطهير كامل للمنطقة ينزع الجراح من مؤخرة الرأس عدد الشعر اللازم ويلاحظ نزعه ببصيلاته وبعد ٦ شهور من تاريخ العملية لا يبقى اي اثر للعملية .

❹ بعد ذلك تبدأ اهم خطوة في العملية واكثرها دقة وتستمر حوالي ساعة ونصف ساعة وهي لتنظيف الشعيرات المزروعة ويقوم بها الجراح واخصائي الامراض الجلدية . ثم كل شعرة بامتحان دقيق لفحصها بعدسة خاصة لتتأكد باحتفاظها ببذورها وخلوها من الشوائب . وفي نفس الوقت يربط رأس المريض باحكام ويساعد هذا الرباط على تجلط الدم .

❺ يبدأ الجراح في « زرع » كل شعرة في الثقب الخاص بها ثم يوجه الشعر في اتجاه نمو الشعر الطبيعي . بعد الانتهاء من زرع المساحة المطلوبة يربط الرأس مرة ثانية لتلتئم الجروح . ولا يحتاج المريض للراحة بعد العملية .. انما فقط تطهير للمنطقة المزروعة ويبلغ طول القشرة المزروعة ٤ ملليمترات . يتساقط الشعر المزروع بعد شهرين من اجراء العملية ويبدأ نمو الشعر الجديد خلال ٤ اسابيع ولا يسقط بعد ذلك .

سميرة جورج

● بملقط خاص ينزع الشعر بجلده من الجزء الخلفي للرأس وذلك بعد تطهير هذه المنطقة بمواد كيمائية وبعد ٦ شهور من تاريخ العملية تصبح الثقوب في حجم رأس دبوس الابرة ..

● رسم الخط الازرق على مقدمة الرأس خطوة ضرورية لنجاح العملية ثم يخدر الكاتن المحدد تخديرا موضعيا وبعدها لا يشعر المريض باي الم بل فروسه المدهشة مع الجراح طوال العملية ..

● الخطوة الاخيرة هي زرع الشعر في الثقوب المعدة له .. ثم توجه كل شعرة في الاتجاه الطبيعي لنموه ولا يحتاج الرأس بعد العملية لاي نوع من الضمادات ..

ماذا يحدث

عندما تخرج «أم محمد» الخاطبة فى الحسين للبحث عن العرسان ؟

مازالت الخاطبة المصرية تزاول عملها فى بعض الاحياء الشعبية رغم خروج البنت من بيتهـا واشتغالها فى كل ميادين العمل وقد تمكنت آخر ساعة من الخروج فى جولة مع «ام محمد» الخاطبة المعروفة فى الحسين .

احنا ناس محافظين مقدرش أوريك البنت انما ممكن تشوف صورتها

عندما التقيت بها لأول مرة فى بيتها عرفت من حديثى انى موظف بمرتب ٤٠ جنيها فى الشهر .. عمرى ٣٢ سنة واشغل وظيفة محترمة فى احدى الوزارات .

وقد استمعت لحديثى بلهفة وبدأت تشعر بسعادة لانى كما فهمت لم يعد يتردد عليها اكثر من زبون واحد كل شهر او اثنين على اكثر تقدير .

وقالت لى :

الف مبروك مقدما .. وربنا يا ابنى يساعدنى علشان اشوف لك بنت الحلال اللى تكمل لك نصف دينك . على كل حال انا عارفه ناس كويسين وعائلات كبيرة .. ان شاء الله يكون لك نصيب معانا . وانت يا ابنى طلبك ايه .. عايز البنت شكلها ايه .. طويلة . قصيرة ؟ سمراء .. بيضاء ؟ موظفة او ست بيت .

وهنا اخذت الموضوع فى منتهى الجدية .. وتظاهرت بالاهتمام بهذا الاختيار فقلت لها :

اولا .. انا لا غنى ان العروسة تكون بنت اصيل ولا يهمنى ان تكون بتشتغل او قاعدة فى البيت . على شرط ان تكون متوسطة الجمال .

فردت على الفور :

— يا ابنى انا عايزة لك بنت تسعدك وتشرف مقدارك .

انت بابن عليك ابن حلال وشاب طيب .. وعلى فكرة يا ابنى انت والدك عايشه ؟

قلت :

— لا .. الله يرحمها .

فقالت :

— اهيش يا ابنى .. دلوقت انت تحط ايدك فى ايدى وان شاء الله انا رايحة اديلك عدية تقعد العمر كله تقول الله يخليكى يا ام محمد .

وقالت بعد لحظة صمت :

— قدر عليه بكره العصرية نروح نشوف البنت اللى انت عايزها .

قلت : اقدر اعرف بيت العروسة فين ؟

فقالت : احنا ناخد بعضنا ونروح مشوار لغاية السيدة واخليك تقابل بنت الحلال اللى قلبك يحبها .

وفى الميعاد المحدد ذهبنا معا الى بيت بنت الحلال صعدنا سلالم المنزل حتى الدور السادس فى احد الشوارع المتفرعة من ميدان السيدة . وكانت مفاجأة لى عندما رأيت سيدة ترتدى منديلا شعبيا فوق رأسها وتطل من فوق سطح المنزل وهى تنادى بصوت مرتفع على المعلم حكشة وتخبره بان البنت ام محمد وصلت .

والمعلم حكشة هذا كما علمت من البنت ام محمد هو احد الجزارين بالحى وهو يمتلك ثلاث عمارات ولكنه فيما يقول لى « بخيل جدا » . فهو يسكن مع اولاده التسعة فى شقة فوق سطح المنزل .

ومع هذا فقد رأيت الحلى والمصاغ يكسو عنق زوجته « الست جمالات » وعندما اقتربنا من باب الشقة رحبت بنا زوجة المعلم حكشة بالطريقة البلدى .. سلمات طيبات .. « اتفضلوا » .. حصلت لنا البركة .. دى حتتنا نورت .. وأخيرا انتهت الست جمالات كلمات الترحيب بزغرودة دوت على السطوح وكأنها الرعد القاصف .

دخلت المنزل .. وبعد دقائق تشرفت بمقابلة المعلم حكشة الذى بادرنى بالترحيب ... كشكل زوجته الطيبة فضايقت عندما قال لى المعلم ابو العروسة :

— انا مقدرش اخليك يا استاذ تشوف البنت .. لكن معنديش مانع تشوف صورتها مع العائلة .

وبمجرد ان سمعت كلام المعلم التفت الى الخاطبة وكأنى اقول لها كلمة عتاب .. وحسبت عن ظن الى .. ايه رأيك يا استاذ نتكلم فى الموضوع على طول ادينك انت شفت صورة البنت ووقتها دخل المعلم حكشة وفى يده كوب من الليمون فانتهزتها فرصة وقلت للخاطبة .. بلاش نتكلم فى الموضوع دلوقت يستحسن تأجيله لما نخرج .

وبعد ان شربت انا « وحدى » كوب الليمون .. طلبت من الخاطبة ان نتعرف حتى استطيع التفاهم معها خارج بيت المعلم .

وبعد ذلك قلت للسيدة الخاطبة .. هل يا ست ام محمد فى حد الشطارة يروح يتجوز بدون ما يشوف شريكة حياته ويفهم شخصيتها .. هو ده الاتفاق اللى كان بينى وبينك .

فقالت : طيب ياسيدى ما يزعلش بكره نمر على بنت الاظاهر نروح مشوار تانى يمكن يكون لك فيه نصيب .

قلت لها : المشوار فين .

قالت : ناخد تاكسى ونروح الظاهر .

قلت لها : يا ست ام محمد ممكن نركب الترام لباب الحديد وبعدين ناخد التاكسى لمنزل العروسة فى الظاهر .

فوافقت باقتضاب وملل ولكنهـا سرعان ما تحدثت ابتساماتها عندما تناولت منى ما فيه التعب او جزءا من اتعابها .

فقابلنا فى منزلها فى الميعاد ووصلنا الى منزل العروسة باحد الشوارع القريبة من شارع جسر ... وبعد دقائق كنا على باب الشقة .

ودقت الخاطبة الباب وبعدها فتحت لنا سيدة تتكلم باللهجة الصعيدية .. وفى لحظات كنا فى غرفة الجلوس وهى مكونة من الفرنة اسيوطى وسمعت اصوات البنات واحدة تنادى اختها بالمصرى دا ميب والله التظرم الزعل منك .. لا يجى يابى أقوله على اللى حصل منك .

وبعد برهة قليلة دخلت الام وعنها ابتسامة وهدا هو اسم الدلع الشنيع من كلمة « نادية » وعرفت على العروسة الرهوبة او الفتاة التسلوكة ذات الاحوال الرتيبة والفستان الميكرو جيب .

تقدمت البنت نحوى واحمرها فى فمها وهى تقول بصوت منخفض : احب اتشرف باسم الاستاذ ؟ الحقيقة انها لكن قد احمر وجهى وكدت ان اخرج موقف .. وانا اطلق اسما مستعارا حتى لا ينكشف أمرى .

فقالت لى : هو حضرتك صعيدى .

قلت : ايوه .

فقالت : أبوك .. من الصعيد حضرتك ..

وتالت الكلمات الاخيرة بشىء من السذاجة المتعمدة والسخرية المتترة .

وهنا تدخلت ام محمد « الخاطبة » فقالت :

— دول يا بنتى احسن ناس .. من عيلة كبيرة خالص .. وعلى كل حال هو شغله فى مصر مش حيروح الصعيد ابدا .

وبعد دقيقة واحدة قمت واستأذنت .. ولم استطع ان اشرب حتى كوبا من الماء فى هذه المرة .

وعندما خرجت قالت لى الخاطبة ايه رأيك البنت دى اجتماعية والقدر تتشاهم معاها وتكونوا مع بعض زى السمن على العسل .

قلت لها : يا ست ام محمد .. الله يسترك كفاية كده .

وقد ودعتها على ان التقى معها فى نفس الميعاد من السنة الجديدة .

وحتى الآن لم تعرف ام محمد ان الخطيب المزعوم .. شخص متزوج وينتظر مولودا قريبا .

اسحق حبيب

من قلب إلى قلب ..

بقلم : ابراهيم المصرى

زواج ام انتحار ؟ ..

وقعت فى ذلك الشاب وجعلت منه غاية حياتى . ولكنه غدر بى فجأة وخاننى واخلف وعده لى بالزواج . فتحطمت واسودت فى وجهى الدنيا . وقد تقدم الآن شاب آخر وطلب يدى . فاحسست انى لا يمكن ان احبه بل انى فى مجموع على الفرحة . ومع ذلك فقد عزمت ان اتزوجه . شعورا منى بانه قد اصبح سيان عندى ان يكون هو او غيره زوجا لى . بعد ان قلبى قد مات وانى قد فقدت الى الابد من كنت حقا احبه . فانا اعتقد ان فى هذا الزواج خلاصى . فما رأيك ؟ ...

ف ... بالاسكندرية

الآن وقد الشاب قد غدر بك واصرف عنك . وان تريدين تجهزى على نفسك . وان تقترنى باى رجل حتى ولو كنت تكرهين منه . هذا ولا شك انتحار يدفعك اليه يأسك واستفزازك السلاح ان قلبك لا يمكن ان يحب انسانا غير ذلك الذى خدعك . فافهمى يا ابنتى ان عواطف القلب تتجدد بتجدد الحياة . وان الامل فى الحب والسعادة لا يموت الا عند الضعيف الغرير الذى يحصر حياته فى شخص واحد . ويظل متعلقا بهذا الشخص رغم خيانته وغدره . . فاياك ان تعامرى بشبابك وحياتك وتقدمى الآن على مثل هذا الزواج انت ما زلت واقعة تحت تأثير جرحك . فتخلى ما استطعت على لوعة الهزيمة واخرجى الى الدنيا . والصقى بالناس . واصرفى عن قلبك حتى تندمل جراحه . وعندئذ يرتد اليك الفرح بالدنيا . فتستجيب نفسك مرة ثانية الى الشاب يختاره قلبك وعقلك على هدى التجربة التى عانيتها وما زودتك به من حذر ويقظة ونظر ثاقب الى حقيقة اخلاق واهواء الرجال . وهكذا تستعيد ارادتك من الضعف قوة . ومن الألم سعادة . ومن الهزيمة حافزا الى النصر . لا يأسا قاتلا مخبولا يلقى بك من الحياة الى الموت .

بين الموت والحياة

نشأت فى اسرة فقيرة وقاسيت طويلا مرارة الحرمان . وفجأة تعلق بى رجل ميسور . فاعتقدت ان السعادة قد اقبلت فى النهاية . ولكنى لم اكد اقترن بهذا الرجل حتى ادركت انه مصاب بمرض جنسى لا شفاء منه وانه لا يصلح للزواج . فعزمت على ان ابتعد واحتمل الحياة معه . اما هو فيرفض مسيئتى واحتجاجى . لا يفتأ يثير بيننا المنازعات . ويعاملنى اسوأ معاملة . ويشتد بى فى قسوة وظلم . فلماذا هو يعذبنى انا بريئة التى تجاوزت عن عرضه واحتملت الشقاء عامين . وكيف اكسب عطفه وحبه بحيث يمكننى ان اعيش فى الحياة معه ولو كانت له ؟ ...

معذبة بالقاهرة

ان شعور زوجك بنقصه الجنسى . يصيبه ولا ريب فى صميم كرامته . فيلهب فى صدره حسرة على نفسه وثورة على صحته . فلا يستطيع الا ان يتحول بهذه الثورة نحوك انت زوجته الضحية التى يجب ان امتلاكها . فيعذبك ويشتد بك . واما انت فيجدر بها ان تحسمى بالامس من مرارة القهر فى اسرتك . تريدين اليوم ان تحرصى على حياتك الميسورة وتضحى بشبابك ومستقبلك وتظل قرب رجل مريض . ولكن عذا الرجل المريض لن يشفق عليك ولن يفكر فى الانفصال منك حتى الآن وبعد عامين من زواجكما . سيظل متشبثا بك تحت الفضيحة . وهو فى الوقت نفسه يستهدفك ويثار فى نفسك لرغبة الذى لا شفاء له . فهل السر الذى تعيشين اليوم فيه يساوى حياتك اليوم وتضحيتك الذاتية الكبيرة حتى ان اقل الانسان واقتلت حقه فى الحياة . يصبح ترا عليه من اقسى ضروب اليأس جحيما . فاطلبى الطلاق . واجعلى ان تحظى من اى عمل شريف ينقذك حتى توفقى الى زوج سليم . والا اصبحتك القسوة انت ايضا . واعلمك فكرة الحياة . ظلمت الحياة من طريق غير مشروع واستهدفت للسقوط . ام استمرت الذل والكبت والعذاب تمات فيك القلب والجسد وضاعت منك حياتك كلها .

اجابات سريعة

ال م . ع . ص . بحلوان : لاتتعجل الزواج . وامتحن الفتاة ايضا . فلا تتقبت مرتابا فابتعد .

ال م . ح . بالدقهلية : انت الذنبة فاقسى الى الشاب واستغفريه . فان اعرض مع ذلك عنك . فاظهرى انه لم يعد يثق بك . وان عليك ان تحوزى ذلك فى المستقبل وتحترى فيما يحدث .

ال ا . ع . ع . بحلمية الزيتون : لا تتردد واصحب الفتاة فى طيب .

عيد ميلاد

احتفل زيد ناظم محفوظ صاحب المطبعة التجارية (بيلسداد) بعيد ميلاده الثانى .. فى الشهر الماضى

فرح الاسبوع

● فى حفل عائلى بهيج .. تم عقد قران الآنسة ابتسام توفيق حسنين على الاستاذ عبد العظيم الخولى مدير العـلاقات بشركة النصر لتعبئة الزجاجات — بالمعادى

آخر ساعة تعرض صورة الجديد في الإذاعة من البرنامج العام إلى صوت العرب إلى الشرق الأوسط

تصوير : شريف ذوالفقار

حكاية «الخواجاية» التي أصبحت مذيعة بعد ٦ شهور !

صاحبة هذا الوجه اسمها (صديقة) حياتي .. وهي اخت زينب حياتي المذيعة الرقيقة التي احتجبت عن شاشة التليفزيون منذ خمس سنوات بسبب زواجها وسفرها مع زوجها الذي يعمل سكرتيرا اول لسفارتنا في موسكو ..

و (صديقة) تقدمت هي الاخرى لتعمل كمذيعة في التليفزيون .. وبعد أن نجحت في الاختبار الذي اجرى لها امام الكاميرا .. قالت لا .. انا لا اريد ان اعمل مذيعة في التليفزيون .. لان المقارنة ستكون دائما بينها وبين شقيقتها زينب حياتي !.

وخرجت صديقة من التليفزيون لتتقدم الى الاذاعة .. ومن جديد وقفت امام لجنة امتحان المذيعات والمذيعين الجدد . ونجحت . واصبحت مذيعة .. في اذاعة الشرق الاوسط ..

وفي حديث المليفزيوني عن المذيعين الجدد والاخطاء النحوية التي يقع فيها بعضهم ، والتدريب الطويل الذي يجب ان يجرى لهم قبل مواجهة الميكروفون .. قال عبد الحميد الحديدي رئيس هيئة الاذاعة :

– فيه واحدة جات لنا خواجاية .. اللي يسمعها لاول مرة يقول ماتعرفش تتكلم عربي .. وبعد تدريب استمر ٦ شهور .. امكنها أن تقرأ النشرة بدون اخطاء .. ولا كلمة خطأ .. لا .. هي افصحنا في الالقاء .. ولا هي الخفت سيبويه في النحو !..

وكان عبد الحميد الحديدي يعني بهذه الفتاة التي لم تغضب سيبويه صديقة حياتي .. وكان يشير بكلمة (خواجاية) الى نبرتها وطلاقتها التي حصلتها من خلال اجادتها للغة الانجليزية بصورة جعلتها تتكلم كما تعرب وتلات كلمات انجليزيا .. فقد امضت دراستها الثانوية في كلية القديسة كلير بمصر الجديدة ثم التحقت بقسم اللغة الانجليزية في كلية الاداب ، وكانت الرابعة على دفعتها .. وهي الآن تعد رسالة الماجستير عن برنارد شو ، وموضوعها : موقف شو من المرأة ! ..

وتقول صديقة ان امتحان الاذاعة كان في اليوم الثالث لوفاة والدها . وكانت حزينة ومهمومة وعصبية . وعندما سألها احد اعضاء اللجنة عن الدول التي لها مواقف معادية منا قالت له :

– عندك ...

وقاطعها قائلا :

– عندك انت يا مدموازيل !.. »

واعتذرت واكملت الاجابة .. وكان ترتيبها الثانية على المتقدمين للامتحان ..

وتقول صديقة انها وضعت في اعتبارها منذ اليوم الاول الذي التحقت فيه بالاذاعة ان تكون علاقتها طيبة بسيبويه .. والا تقع في الاخطاء النحوية المعيبة .. وتقول ايضا ان اول برنامج جديد ستقدمه بعنوان (مع الشعراء) وفكرته واضحة من عنوانه ..

وصديقة تقرأ الآن نشرة الاخبار في اذاعة الشرق الاوسط وتعمل مذيعة لربط فقرات البرنامج.. وايضا تقديم برنامج ما يطلبه المستمعون من الاغنيات الصغيرة ..

وصديقة عمرها ٢٢ سنة .. وهي تقرأ في الادب الانجليزي .. ورياضتها هي السباحة ولعب الشطرنج . وهي تستمع لأغاني عبدالحليم حافظ وشادية .. وفي المسرح بالذات اهتمامها سناء جميل وصلاح منصور وتوفيق الدقن وماجدة الخطيب .. وفي التليفزيون تشاهد الحلقات الاجنبية اولا . وهي – كما تقول – ترتدي الميني جيب وتمشي على الموضة بقدر ما يسمح به مرتبها في الاذاعة !

قبل أن يبدأ السباق على الهواء

موسم الاذاعة بدأ .. كل الاذاعات تستعد الآن للدورة الجديدة التي تضم اهم شهور السنة : شهر رمضان ؟

البرنامج العام يستعد .. صوت العرب يستعد .. واذاعة الشعب .. واذاعة الشرق الاوسط ايضا ..

ان بعض البرامج يجري تسجيلها الآن .. وبعضها في دور الاعداد .. وبعضها مايزال مجرد افكار على الورق .. لكنها افكار محددة ، انتهت اللجان من مناقشتها ..

تحقيق كتبه : سعيد ابو العينين

● ان هدف كل اذاعة ان تشد اهتمام ملايين المستمعين .. ان تجعلهم « يقبلون » الأبهم على موجاتها ! .. منذ البداية حتى لحظة الختام . انها منافسة على الهواء ! ..

واذا كانت هذه الاذاعات تتنافس بشدة فيما بينها ، وتكتم افكارها .. فهي جميعها متفقة على شيء واحد ، تعلنه في صراحة ، هو أن تكسب الجولة من التليفزيون في رمضان !

وكل اذاعة لا تريد أن تكشف أوراقها قبل الاخرى . وعلى حد تعبير احد الاذاعيين – ان الافكار كثيرة جدا ، وفي رؤوس كل الناس . ولكن المهم هو طريقة عرضها . وطريقة توصيلها . ان الافكار كالقماش .. والجديد هو التفصيلة ! .. والتفصيلة يجب الا يراها احد الا بعد ان تخرج في صورتها النهائية حتى لا تشوه بالتقليد ... والسبب الوجيه الى كثير من برامج الاذاعة انها تفصيلة واحدة تحمل اسماء متعددة ! ..

ان « آخر ساعة » تقدم في هذا التحقيق صورة السباق الدائر الآن وراء الميكروفون .. من أجل تقديم كل ما هو جديد .. قبل ان تنتقل المنافسة – بين الاذاعات – الى الهواء ! ..

البرنامج العام ..

●● كانت صفية المهندس قد فرغت من اجتماع استمر ثلاث ساعات وكان الحديث الذي يشغل الاجتماع يدور كله حول البرامج الجديدة . برامج رمضان . وقبل الاجتماع كانت هناك عدة اجتماعات لكل مراقبات البرنامج العام . لمناقشة الافكار والاقتراحات المقدمة . وعلى ضوء هذه الافكار والاقتراحات بدأت صياغة ملامح خريطة البرامج .

وقالت صفية المهندس ان الاستعداد لبرامج رمضان يبدأ هذا العام مبكرا ورغم ذلك فان البحث عن كل ما هو جديد يستمر حتى أول رمضان .. وفي العام الماضي كانت هناك بعض البرامج التي لم تسجلها في اليوم الاول ! والتي مدفع الافطار انطلق في نفس الليلة ! ..

وقالت ان هناك برامج معينة تعود الناس سماعها في رمضان .. وهذه البرامج اصبحت من ملامح البرنامج العام ، ينتظرها الناس كل سنة .. ومن هذه البرامج الف ليلة وليلة ، واحسن القصص ، والسهرة ، وسيضاف اليها برنامج دعاء الشيخ النقشبندي الذي يؤديه عقب آذان المغرب . ونجاح هذا البرنامج في العام الماضي هو الذي يفرض وجوده هذا العام ايضا ، ولكن بطريقة جديدة واخراج جديد ..

أيضا برنامج « الميكروفون مع » .. الذي كان يقدم في العام الماضي والذي التقطه التليفزيون بعد ذلك وقدمه في صورة « شريط تسجيل » .. هذا البرنامج سيقدم هذا العام ايضا .. والشخصيات التي سيحركها الميكروفون هذا العام هو الذي سبق أن قدمته .. ومن بين هذه الشخصيات التي سيسعد الناس سماعها جدا .. أم كلثوم وعبد الوهاب وليلى مراد ونجيب محفوظ وغيرهم ..

وفي نفس الموعد الذي كانت تذاع فيه السلسلة الفكاهية « شنبو في المصيدة » .. ستقدم ايضا سلسلة فكاهية بوليسية ..

نجوم الاذاعة يمثلون

● وانتقلت صفية المهندس الى الحديث عن السباعيات .. وقالت ان هناك خمس سباعيات . الاولى سيؤلفها ويخرجها ويمثلها ايضا نجوم الاذاعة .. وقالت وهي توضح الفكرة اكثر انه قد يؤلفها جلال معوض ويخرجها سامية صادق وتشترك في تمثيلها صفية المهندس ! .. المهم اننا نحن الذين سنقوم بكتابتها واخراجها وتمثيلها ايضا !.

والسباعية الثانية بعنوان « المتبة فزاز » .. وهذه ستقدمها فرقة رضا ..

والسباعية الثالثة بعنوان « القصر المسحور » وهي العمل الادبي الوحيد الذي اشترك في كتابته الدكتور طه حسين وتوفيق الحكيم ..

والسباعية الرابعة بعنوان « من غير ميعاد » ويشترك في تقديمها كل نجوم الفكاهة ..

وتبقى السباعية الخامسة وهي دينية وسيقوم بتقديمها كما يؤدي دور الراوي فيها احدى الشخصيات الدينية الكبيرة

بابا شارو
التنسيق بين البرامج

صفية المهندس
البرنامج العام سيكسب

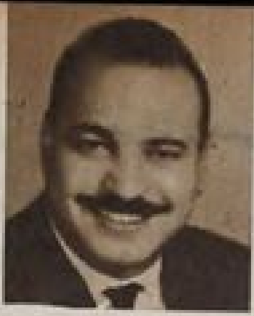

محمد عروق
برامج دينية

فاروق خورشيد
سيرة ابن هشام

طاهر ابو زيد
مفاجآت ..

جلال معوض
يؤلف للإذاعة

من مخبير الثالث عشر إلى المعلم بوند إلى نجوم عماد الدين .. فيروز والصافي وشادية ودرشدي ولقاء في أوبريت

● وهناك اربع مسرحيات ستقدم في رمضان .. الاولى « سوق البنات » والثانية « الزوج اول من يعلم » وهي لفرقة الريحاني . والثالثة « سوق البطل حمدان » وهي من المسرحيات التي قدمت في مهرجان الاسكندرية . والرابعة هي « سيدتي الجميلة » لفرقة الفنانين المتحدين . وستقدم هذه المسرحية ليلة العيد ..

● ومن البرامج الدينية برنامج يحكي قصة الرسول بالشعر وسيقدم في ٣٠ حلقة . وبرنامج آخر تحت عنوان « من احاديث الرسول » .. وفي هذا البرنامج ستقدم الظروف والمناسبات التي قيلت فيها هذه الاحاديث .. وبرنامج ثالث عن الائمة الكبار . اما البرنامج الرابع فيتناول قديم « كتب دينية » .. والبرنامج الخامس بعنوان « شعاع من السماء » وهو قراءات دينية ، وسيقدم قبل آذان الفجر ..

وسيقدم البرنامج العام ايضا اربع سهرات من « مسرح المنوعات » .. وهو يضم فقرات مختلفة من برامج المنوعات .. وهناك برنامج جديد بعنوان « بعد النصحة والسلام » وهو حيلة عن رسالة يكتبها شعراء الشباب .. وبرنامج « عزيزي المستمع » الذي كان يقدمه ايهاب الازهري منذ سنوات سبعة .. ويبقى « السراي » وهذا ما يبحث منه البرنامج العام الآن !..

ماذا في صوت العرب ؟

●● والصورة في « صوت العرب » تختلف . انها اكثر وضوحا . واكثر تحديدا . واكثر تفصيلا ايضا ..

يقول محمد عروق مدير صوت العرب .. ان خريطة برامج رمضان لم توضع من خلال افكار واقتراحات المراقبات المختلفة فقط . ولم تقتصر ايضا على الموضوعات التي اثيرت في الاجتماعات العديدة التي عقدت لهذا الغرض .. وانما اعتمدت ايضا برغبات المستمعين ، والبرامج التي يفضلون سماعها .. وقد امكن التوصل الى ذلك من خلال رسائل المستمعين ، وايضا استمارات الاستفتاء من احب المواد الاذاعية اليهم ..

وقال محمد عروق ان هناك سمات خاصة تميز خريطة برامج صوت العرب هذا العام .. اولاها ان الطابع العربي اميز من غيره في اي فترة من الفترات .. ثانيها التطور الواضح في تقديم المواد الدينية .. ثالثها الاعتماد على اللون الفكاهي حتى في المسلسلات .. وهذا لا يعني اننا نبتعد عن المسلسلات الفكاهية ، فهي موجودة ..

ومضى مدير صوت العرب يقول انه كان من بين الاسس التي وضعت عليها خريطة البرامج ان تدخل الدراما الدينية كعنصر اساسي في رمضان الى جانب البرامج الدينية التقليدية ، وتحقيقا لهذا الاتجاه ستقدم مسلسلة في ٣٠ حلقة بعنوان « المدينة » .. وموضوعها .. المدينة المنورة في مرحلة التحول من مدينة عربية استطاع اليهود ان يسيطروا عليها اقتصاديا وعسكريا وفكريا بعد ان آوتهم كلاجئين مشردين .. الى لواء الدولة عربية موحدة ، ومجتمع اسلامي قائم على دعائم العدل والحرية والمساواة بين البشر .. وفي هذه المسلسلة تستعرض الخلفيات التي كونت مجتمع المدينة قبل الاسلام ، والتناقضات التي تراكمت في المدينة ليلة هجرة الرسول والصراع بين الحركة التي يمثلها مجتمع التخلف والدس في المدينة والذي يمثله اليهود .. والحركة التحريرية التي يمثلها النضال الاسلامي .. وكل هذا ينعكس على طبيعة الصراع الدائر الآن بين حركة النضال العربي والصهيونية العالمية ..

وفي مثل هذا الاتجاه هناك عدة برامج اخرى ، من بينها برنامج بعنوان « مواقف اسلامية » وسيقدم بشكل تمثيلي ، وهذه المواقف التي انتصرت على بطولات اسلامية وقيم دينية .. وبرنامج آخر بعنوان الدين والحياة .. وهو من برامج التثقيف الديني ، ويهدف الى تعميق الفهم الصحيح لمسائل العبادات ، وكل ما يرتبط بالدين في حياتنا اليومية .. وبرنامج ثالث بعنوان لا حرجوا تصحوا ، ويتناول حكمة الصيام الطبية والنفسية والانسانية ويشترك في تقديمه شيوخ واطباء يناقشون في كل حلقة جانبا من جوانب الصيام ..

ويبقى في هذا الاتجاه الندوات والاحاديث التي بدأت قبل حلة العمل لمتابعتها وتسجيلها بعد اجتماع مؤتمر علماء المسلمين .. هذه الندوات والاحاديث حافلة ولاشك بالكثير من القضايا والقرارات الهامة التي سيستمر حديثها هذا الامر فيما هو موضع اهتمام المسلمين جميعا في العالم الاسلامي وخاصة في هذه الظروف والتحديات العصرية التي تحيط بالوطن العربي والشعوب الاسلامية ..

احمد عبد الحميد
شارع عماد الدين

شادية
اوبريت

● وتحتل المسلسلات حيزا كبيرا في خريطة برامج صوت العرب .. واول هذه المسلسلات مسلسلة بعنوان « شارع عماد الدين » .. ويتولى اخراجها احمد عبد الحميد مراقب التمثيليات وهي من تأليف صلاح طنطاوي ..

ويقول محمد عروق ان هذه المسلسلة تستعرض تاريخ مصر الفني والثقافي والسياسي والاجتماعي من سنة ١٩٠٠ حتى نهاية الحرب الثانية .. وذلك من خلال ما تعاقب على شارع عماد الدين من احداث . وان معالجة هذه المسلسلة تشبه معالجة القصة العالمية الشهيرة « جسر على نهر درينا » .

وهذه المسلسلة ستعرض لكل المدارس المسرحية التي شهدها شارع عماد الدين .. وستقدم كل الاسماء الكبيرة .. الريحاني والكسار وعزيز عيد ويوسف وهبي ، وقبل هؤلاء سلامة حجازي ومنيرة المهدية ، ثم سيد درويش وداود حسني وكامل الخلعي ..

وهناك ثلاث مسلسلات فكاهية .. الاولى لم تسجيلها فعلا وهي بعنوان « دنيا » بطولة محمد عوض وعبد الوارث عسر وسمير الرشدي .. ومن اخراج امين بسيوني ..

والثانية بعنوان « مخيمر الثالث عشر » .. ومخيمر الثالث عشر هو امين الهنيدي .. اما المسلسلة الفكاهية الثالثة فهي بعنوان « رضا بوند » .. وهي بطولة محمد رضا وتأليف عبد الرحمن شوقي ..

ويقول محمد عروق ان المعلم محمد رضا قد استعيرله شخصية جيمس بوند لترك القهوة وتحول الى « رضا بوند » ليكشف لنا بطريقة ضاحكة ساخرة الاسلوب الامريكي في رسم السوبرمان واستهانتهم بالانسانية وللانسان بكل قدراته ..

وليست هذه كل مسلسلات صوت العرب .. ان البحث يجري الآن عن قصة تصلح كمسلسلة يلعب بطولتها مريم فخر الدين وفهد بلان .. وقصة اخرى تجمع بين عبد الحليم حافظ وسعاد حسني .. هذا اذا امكن الجمع بينهما ! ..

شادية وفيروز والصافي

● ويبقى الحديث عن الاوبريتات التي سيقدمها صوت العرب في رمضان .. ويقول محمد عروق ان هناك اربع اوبريتات يجري اعدادها الآن .. الاولى اسمها « الرجالة » وهي من تأليف عبد الرحمن شوقي وتتناول جانبا من نضال الشعب المصري ضد المماليك ..

والاوبريت الثانية اسمها « سنابل القمح » .. والقصة كتبها عبد الفتاح مصطفى ، وهي مجرد اطار ستقدم من خلاله الحان سيد درويش وهي محاولة جديدة ..

والاوبريت الثالثة ستلعب بطولتها شادية ويضع الحانها بليغ حمدي ، وهي تستعرض الفنون العربية من خلال قصة حب ، ويشترك في غنائها محمد رشدي ..

اما الاوبريت الرابعة فهي تجمع بين فيروز ووديع الصافي .. وتقوم بتسجيلها في لبنان بعثة صوت العرب التي تضم امين بسيوني ووجدي الحكيم ..

بعثات الى الوطن العربي ..

● وبعثة صوت العرب الى لبنان هي احدى البعثات التي ستنطلق الى كل الوطن العربي في الاسبوع القادم لتسجيل برامج خاصة برمضان .. سيذهب امين بسيوني ووجدي الحكيم الى لبنان وسوريا والاردن .. ويذهب محمد مرسي الى عدن والخليج . وعبد الوهاب قتاية الى تونس وليبيا . وانور عبد العزيز الى الجزائر والمغرب وطه سعفان الى الكويت والعراق .. ومن بين البرامج التي ستسجلها هذه البعثات برنامج يتناول ٣٠ شخصية من الشخصيات الهامة في الوطن العربي .. في لقاءات واحاديث مختلفة .. وبرنامج آخر بعنوان « نحن في ضيافتك » ، وفي هذا البرنامج يعطي الميكروفون لاحدى الشخصيات العربية التي تتمتع بثقافة واسعة لتقدم بينها كل شيء عن بلدها ومن النشاط الفني والثقافي فيها ..

وهناك عدد من برامج المنوعات التي سيقدمها صوت العرب .. ومن بينها برنامج بعنوان « ناقص واحد » وسيقدم مرة كل اسبوع .. وفيه يستضيف البرنامج شخصية فنية او ادبية او صحفية ليقوم بدور هذا الواحد .. قد يكون الدور تمثيلا في احدى فقرات البرنامج او غناء ..

الكل يغني ..!

وبرنامج آخر اسمه « الكل يغني » .. وفي هذا البرنامج سيغني كل الناس الذين لا علاقة لهم بالغناء اصلا مثل فؤاد المهندس او امين الهنيدي او شويكار او سميرة احمد ..

وبرنامج ثالث اسمه « اثنين وثلاثة » .. وهو في صورة مسابقة بالشعر تتناول التعريف بشخصين او ثلاث شخصيات يرتبطون بشكل او بآخر .. مثل ابو العلاء وطه حسين .. كليوباترا وانطونيو واحمد شوقي .. روميو وجولييت وشكسبير ..

وليست هذه هي الافكار التي تلون خريطة برامج صوت العرب في رمضان .. ان هناك الكثير جدا مما لم يكشف عنه بعد ..

اذاعة الشعب

●● وفي اذاعة الشعب .. يتحدث مديرها فاروق خورشيد عن خطته القبلة .. ويقول انه يعتبر هذا الشهر فرصة لاحياء التراث الشعبي سواء في الاغاني او الموسيقى .. او الاعمال الادبية المعدة اعدادا ترابيا .. وان هناك خطوطا عامة ترسم اتجاه اذاعة الشعب في رمضان القادم .. وهذه الخطوط تتركز في الآتي :

- احياء التراث
- احياء الثقافة
- نقل احتفالات الريف والاقاليم في رمضان ..
- التقارب بين الشعوب الاسلامية والشعوب العربية ..

سيرة ابن هشام ..!

ويقول فاروق خورشيد ان اذاعة الشعب ستقدم « سيرة ابن هشام » في ٣٠ حلقة يكتبها محمد علي ماهر وستقدم ايضا مسلسلة ضاحكة عن فرقة من الفنانين الجوالين الذين يطوفون بالموالد .. وهذه المسلسلة يكتبها زكريا الحجاوي ..

ومسلسلة بعنوان « شيء من الخوف » قصة ثروت اباظة واعداد واخراج عزت التوحيدي ..

ومن الثقافة الشعبية ستقدم اذاعة الشعب قصة « علي الزيبق » في ٣٠ حلقة ، والقصة تأليف فاروق خورشيد واعداد ميخائيل رومان واخراج اسماعيل العادلي ..

ويقول المخرج ان « علي الزيبق » شخصية مصرية اصيلة ، وان حكايتها تدور في عهد المماليك . وانها تمثل شخصية الفرد الذي يدخل في صراع مع قوى ضخمة ، وسلاحه في هذا الصراع هو الحيلة والذكاء بحيث لا تستطيع هذه القوى ان تقهره .. ويلعب دور علي الزيبق .. الممثل عبد الرحمن ابو زهرة .. وتلعب دور فاطمة ام علي الزيبق احسان القلعاوي ودور دليلة المحتالة .. زوزو نبيل ، ودور زينب ابنة دليلة .. رباب حسين ودور عزيز مصر فرج النحاس . ودور صلاح الكلبي رئيس العسس .. عبد العزيز غنيم .. اما دور القاضي نور الدين فيمثله ابراهيم الشامي .. وفي الاسبوع الماضي انتهى تسجيل حكاية علي الزيبق

ومن برامج المنوعات التي ستقدمها اذاعة الشعب برنامج يومي من التواشيح العربية ، ويقدمه عبد الحليم نويرة ..

وبرنامج آخر اسمه « تذوق » .. سيقدم في ٣٠ حلقة ويخرجه عبد مرسي . وهو يتناول الاغاني التي تقدم في المناسبات التي تحكمها تقاليد وعادات خاصة مثل اغاني السبوع واغاني الخطبة والاغاني التي ترددها الام لطفلها قبل ان ينام .. والبرنامج لا يقدم الاغاني فقط ، وانما يحكي ايضا عن العادات التي تصاحب تأدية هذه الاغاني ..

وتحت عنوان « ليالي الشعب » ستقدم اذاعة الشعب سهراتها ، وهي تعتمد على التسجيلات واللقاءات مع الفنانين ..

وهناك عدد من البرامج يجري تسجيلها من الآن عن العادات في رمضان وشخصيات رمضانية . ورمضان في الشعوب .. وبرامج اخرى تحمل اسماء « .. انا رمضان .. » وبدون عنوان « الا والذكر في رمضان » ..

ولم تنس اذاعة الشعب نوادر جحا .. ستقدمها في برنامج يومي يخرجه فاديه القاضي ..

●● ويبقى اذاعة الشرق الاوسط .. وهذه لم تكشف اوراقها بعد .. وان كانت قد شرعت في اعداد عدد من المسلسلات بينها قصة مغامرات التابع لصرلها مع قراءة « آخر ساعة » وهي قصة « نحن لا نزرع الشوك » ليوسف السباعي .. ويخرجها محمد علوان اما المسلسلة الثانية .. فهي من قصة مصطفى محمود .. شله الانس ..

⊛⊛⊛

هذه هي صورة خريطة برامج الاذاعة في رمضان .. وهي صورة لم تكتمل كل ملامحها بعد .. فالسباق بين كل الاذاعات لم ينته .. لقد بدأ فحسب !

سعيد ابو العينين

ناس تحت الأضواء

زهرة جديدة تتفتح في الموسم الجديد!

● الوجوه الجميلة كثيرة .. لا تحتاج الى مجهود في البحث عنها .. اما الوجوه الجميلة الحساسة المعبرة فقليلة .. وتحتاج الى بحث طويل ..

ويبدو ان رجال السينما لا يحبون البحث الطويل .. فيلجأون الى الطريق السهل .. ويفضلون الوجوه الجميلة فقط ! فقد كانت القاعدة التي اتبعتها السينما من سنوات طويلة هي اولا وقبل كل شيء - البحث عن الوجه الجميل - سواء من النساء او الرجال ..

ومع التطور .. والتجارب الطويلة - بدأ العاملون بالسينما يقتنعون بالتدريج بأن الجمال وحده لايكفي .. انه شيء زائل - لا يعيش طويلا .. فالجمال ضعيف امام المرض .. والشيخوخة . ولكن الموهبة لا تموت ابدا ولكنها تزداد تألقا كلما مرت السنون !

وتغيرت مواصفات الممثلة الجديدة .. لم تعد شهادتها الوحيدة الجمال .. بل اصبح من الضروري أن تحمل ثلاث شهادات (الجمال .. والثقافة .. والموهبة) !

تذكرت ذلك وانا اشاهد الممثلة الجديدة (ميرفت امين) في دور نبيله في فيلم (القضية) .. ومن اول لحظة ادركت انها تحمل الشهادة الاولى فوجهها جميل وصوتها من النوع المريح الذي يتعاطف معه المتفرج ويشعر انه ليس غريبا عنه ..

وهي ايضا تحمل الشهادة الثانية - فهي طالبة بكلية البنات - تقرأ عن الفن والادب .. وتحاول باستمرار ان تثقف نفسها وان تكون على صلة بكل ما هو جديد في الفن .. وهي صفة غير متوافرة في كثيرات من الممثلات .

اما الشهادة الثالثة فاعتقد انها ستحصل عليها في وقت قريب .. بعد ان تصقل هذه الموهبة في تجارب اخرى ..

وقد سمعت رأي المخرج صلاح ابو سيف عنها وهو يقول : انها موهبة حقيقية لكن عيبها هو (الخوف من الكاميرا) !

وربما يكون ذلك هو السبب في انها احيانا تنطق الكلمات بسرعة وبطريقة فيها بعض الارتباك .. ولابد ان تحاول ميرفت التغلب على هذا النقص في ادوارها القادمة ..

وميرفت امين ظهرت على الشاشة لاول مرة في فيلم (نفوس حائرة) بعد أن قدمها احمد مظهر في الاتشخصيات مختلفة .

وقد بدأت ميرفت حياتها الفنية بطلة .. فلم تمثل الادوار الثانوية في البداية - مثل الاخريات - لم تتقدم بعد ذلك الى ادوار البطولة . لكنها بدأت في الفيلمين بادوار البطولة .. وهي طبعا بداية صعبة - بالنسبة لممثلة ناشئة .

ودورها في (القضية ٦٨) دور الطالبة الجامعية التي تحمل افكار الجيل الجديد .. وتعبر عن مشاكله .. وهي تحاول ان تواجه افكار الجيل القديم العتيقة .. التي لم تعد تتناسب مع ظروف الجيل الجديد .

وهذا الدور مثلته على المسرح سهير البابلي . وطبعا لم تكن ميرفت في ادائها للدور في مستوى سهير البابلي .. وليس من العدل ان تقارنها بممثلة قديمة مثل سهير البابلي .. لكن الشيء الاكيد ان ميرفت لم تفشل في اداء الدور .. فقد لفتت اليها الانظار ..

انها وجه جديد تكسبه الشاشة المصرية .. وجه جميل يمكن ان يطل على الناس في اكثر من فيلم ..

لانها لا تعتمد فقط على جمالها .. بل تعتمد ايضا على الموهبة .. والثقافة .. وهذا ما يجعلني اقول : ان الزهرة الجديدة (ميرفت امين) ستتفتح اكثر !..

ايريس نظمي

رقصة فدائي تطوف أوربا

العالم كله سوف يشاهد هذه اللوحة النابضة عن الفدائيين .. عشر دول في اوربا سوف تفتح عيونها على هذه الرقصة التي تروي بعض ملامح العمل الفدائي الفلسطيني ..

وسوف تستمر هذه الرقصة ستة شهور بين تركيا وبلغاريا ورومانيا ، والاتحاد السوفيتي وبولندة ، والمانيا الديمقراطية والمجر ويوغوسلافيا والبانيا ، واليونان .. وقد طارت الفرقة القومية للفنون الشعبية بالفعل لكي تقدم هذه اللوحة التي لم تشاهدها القاهرة .. ويراها العالم قبلها ..!

● اللوحة الجديدة التي شارك رجال المقاومة الفلسطينية في تكريمها مع الفرقة القومية

والرقصتان الجديدتان (المقاومة الفلسطينية) من تصميم كمال نعيم ورقصة الختام من تصميم سامي يونس .. وهناك .. رقصة أخرى تقدمها الفرقة في جولتها التي تستمر ١٥ يوما في كل دولة ..

ولقد شاهدت رقصة المقاومة الفلسطينية في آخر بروفة لها قبل سفر الفرقة ، وبعد ان سبق أن قدمتها منذ اسابيع في الاسكندرية ، وهي من افضل اعمال الفرقة من حيث الفكرة .. وتصميمها .. وأدائها .

اما الفكرة فهي للدكتور ثروت عكاشه الذي ابدى رغبته في تنفيذ رقصة يكون اساس عنصرها الدرامي من وحي نشاط حركة التحرير والمقاومة على أرض المعركة ..

واختير لتنفيذها الفنان كمال نعيم احد شباب الفرقة الذي يعد ليكون مع بعض زملائه باكورة الخبراء المصريين الذين سيتسلمون قيادة الفرقة مستقبلا من الخبراء السوفييت الحاليين ..

وبحق كان كمال نعيم موفقا في تصميم هذه الدراما الوطنية الحماسية الرائعة من حيث تسلسل احداثها وابراز معانيها في حركات ، وايماءات ومعارك في غاية الاتقان بحيث تشد المشاهد ، وتنقله الى قلب المعركة التي تدور على خشبة المسرح .. فأنت تشاهد مواقف الصمود والشجاعة ، والمقاومة ، والفداء .. في الاصرار على الاستمرار في المعركة الى نهايتها بالرغم من ضحاياها ..!

اما السر في ظهور هذه المعركة على خشبة المسرح بصورة طبيعية ، فيرجع الى ان مصممها كمال نعيم كان قد اتصل بعناصر من الفدائيين الفلسطينيين وناقش معهم الفكرة ، ودرس ظروفها على الطبيعة .. ثم نفذها على موسيقى لنشيد جبهة التحرير الذي نقلها الموسيقى على اسماعيل بنفسها ..

وزيادة في الحرص على دقة التصميم عرضت الرقصة أمام بعض أعضاء منظمة التحرير وأبدوا بعض ملاحظاتهم التي عدلت على أساسها الرقصة .. وفي النهاية حازت رضاءهم واعجابهم الشديد ..

والذي لا شك اجني كمال نعيم على نجاحه في تصميم الرقصة والمراقب على تنفيذها ، فاني أحيي بالتالي أعضاء الفرقة الذين نفذوها ، وكان العنصر النسائي الوحيد فيها هو جيلان عبد القادر ، احدى راقصات الفرقة الاوائل وقد تألقت في دورها ، وليست الثوب الانساني لانفعال الفتاة الفدائية بالمعركة فكانت قمة في ادائها ..

كما كان باقي اعضاء الرقصة وهم عشرة شبان ، في قمة الاداء الناجح ايضا .. وهم شوقي نعيم وسمير جابر ومحمد خليل ورشاد حرب ، وجميل جابر ، وجلال عيسى ، واحمد محروس واحمد المصري ، وعادل حسين وكمال الدين حسين .

ومما يذكر ان كمال نعيم سبق ان صمم للفرقة عدة رقصات هي الباليوة والدبكه ، والنيوطيه ، وهي التي اوضحت ملامح الامكانيات الفنية الدفينة في أعماق هذا الفنان ..!

الشيء الذي يجب ان يذكر ايضا ان موسييف اشهر خبراء السوفيت في هذا الفن كان قد زار مصر وشاهد اعمال الفرقة فاعجب برقصة النيوطية تكاد لايصدق أن الذي صممها شاب مصري صغير السن مثل كمال ، كما أبدى رغبته بأن يسافر اليه في الاتحاد السوفييتي ليستكمل دراسته الفن الشعبي تحت اشرافه .. وقد يسافر فعلا الى المجر ليقضي هناك منحة دراسية لمدة ثلاثة شهور ، ثم يلتقي بالفرقة في رومانيا في منتصف رحلتها .. ويستأنف سفره الى الاتحاد السوفييتي ليقضي منحة دراسية مع موسييف لمدة سنتين!

اما الرقصة الجديدة الثانية ، وهي رقصة الختام التي صممها سامي يونس فهي عبارة عن لقطات من الرقصات الاساسية التي تقدمها الفرقة ادمجها في رقصة واحدة في مقدرة وكفاءة بحيث تقدم جميع اعضاء الفرقة في لوحة فنية انيقة ، لتحية جماهير المشاهدين في ختام اعمالهم على مسرح كل بلد ..

كذلك كان ضمن البروفة التي قدمت قبل السفر ، باقي الاعمال التي ستقدم في البلاد التي ستزورها والتي اشتركنا وسيشترك فيها ابطال وبطلات الفرقة مثل دنيس ، وبسريه توليبولي تودولت وهدى ، ومشيره .. وفوعن ، ومن الجنس الآخر ، خليل ، ومرجان ، ووهيب ، وحسين ، وجابر وفوعم .

وسيسافر مع الفرقة اوركسترا التي ابدعها ويقودها فنانها الكبير المايسترو شعبان ابو السعد اعدادا جيدا ..

كذلك أعدت الفرقة هدايا في صورة شارات ، واعلام صغيرة تقدم كهدايا رمزية ..

وفي برنامج الفرقة ايضا حضور البرامج الشعبية في كل دولة من الدول التي ستزورها وزيارة معاهدها المتخصصة ..!

عزيز سيداروس

رغم ان هذين المعرضين .. هما من معارض الفن التشكيلي فان الانسان يقف امام لوحاتهما متحيرا . انه يتساءل : ما الذي يشاهده امامه ؟ .. هل هو عمل فني او عمل علمي .. او هو دراسة تاريخية .. ام لغوية ؟ !

هكذا بدأ الإنسان الأول يكتب بالرموز وهكذا تطورت الكتابة بالخط العربي وأشكاله

تحقيق : احسان عبد القادر تصوير : محمد بدر

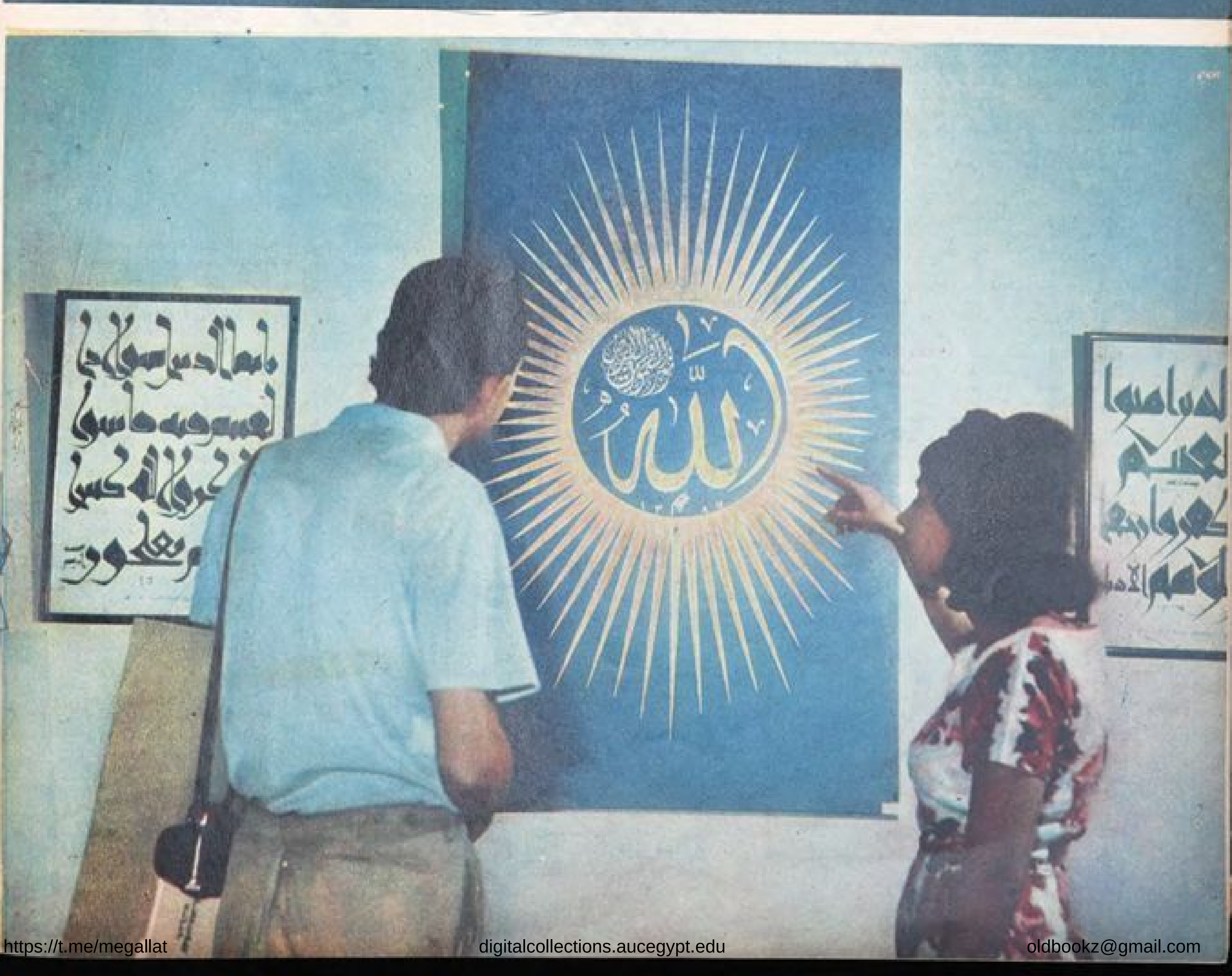

نزلى مدكور طالبة بالجامعة الامريكية .. تحاول عبثا حل رموز العلامات الاولى التى تطورت عنها اشكال فن الكتابة !!

صورة مصرية من حوالى ١٧٥٠ سنة قبل الميلاد تقول ان الملك يطش بخصومه ..

كانت الحروف الابجدية الاتروسكية اوربا فى القرنين السابع والثامن ق.م) تقرأ من اليمين الى اليسار

كيف بدأ الانسان يعرف الكتابة .. وماذا خطط لاول مرة .. وكيف ؟ ماذا فعل لكى يعبر (بالكلمة) عما فى رأسه .. وماذا كانت هذه الكلمة .. هل كانت خطا .. او رسما .. او صورة ! !

انك ترى اعجب الاجابات عن هذه الاسئلة فى المعرض الطريف الذى اقامته وزارة الثقافة بالاشتراك مع هيئة اليونسكو .. وموضوع المعرض هو فن الكتابة منذ ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، حتى اوائل القرن العشرين

وفى قاعة عرض باب اللوق (ميدان الفلكى) اوضحت الصور ان الكتابة فن من اهم الفنون المصرية ، تجمع ما بين البهجة والفائدة .

ولوحظ ان منظمى المعرض ، ابتعدوا من الاسلوب الاكاديمى فى العرض .. وجعلوا من المعرض شيئا جذابا ومفيدا معا ، اذ انهم احتفظوا بالطابع العاص والتسلسل التاريخى .. اذ وضعوا تحت كل صورة نبذة قصيرة لشرح موضوعها .. وتقدم معلومات عن كل مجموعة من المعروضات .

ولعل اكثر اللوحات التى شغلت عيون الزوار واثارتهم .. لوحةتصور خطابا غراميا من فتاة من (اليوكاتير) وهو القبيل الشمال شرقى سيبيريا عبارة عن رسوم وخطوط تحكى قصة حب مع حبيبها .. قالت له فيها الشىء الكثير .. بالرسوم ! !

وقد اعتبرت (! آخر ساعة !! مجموعة من صور المعرض او كتابته التى نالت اهتمام المشاهدين وتعليقاتهم .. كما ترى .

● وفى نفس قاعة المعرض .. وما ان انتهى معرض فن الكتابة .. حتى اقامت وزارة الثقافة معرضا آخر للخط العربى افتتحه الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة .

والمعرضان يلتقيان فى نقطة اعتبار واحدة .. هى ان الخط او الكتابة فن بشرى باشكاله المختلفة .. فقد اقترن بالتصوير فى الصين ، وبالحفر فى بعض الاحجار ، وبالعمارة فى الفن الاسلامى .

والخط العربى علاوة على كونه وسيلة لنقل انواع المعرفة المختلفة .. فقد استعمل كعنصر اساسى فى تجميل وزخرفة المشكلات والنسيج والزجاج والنحاس .. والنقش على مستلزمات الحياة طابعا جميلا .

وقد اهتمت الدولة باحياء تراثها العربى ، واحد مقومات حضارتها .. فضمت الخط العربى الى الفنون التشكيلية كاحد فروعها التى تخصص لها الجوائز التقديرية والتشجيعية .

ويضم المعرض لوحات قديمة من ايام انتقال الخلافة الاسلامية من بغداد الى تركيا حيث عنى الخلفاء بالكتابة وتطورها وابتكار انواع مختلفة منه مثل الرقعة والديوانى والهمايونى وغيره .. وظهر اعلام من الخطاطين كان اعرقهم الشيخ عبد العزيز الرفاعى الذى وفد الى مصر بعد استبدال الخط العربى بالاتينى فى تركيا .. والت رئاسة الخط الى مصر فاسست مدرسة تحسين الخطوط فى القاهرة وتتلمذ عليه عدد كبير من الخطاطين الذين كونوا هذا المعرض بلوحاتهم وسطحها لآيات قرآنية او احد اسماء الله الحسنى او بعض الحكم القديمة والاحاديث الشريفة للاساتذة الشيخ عبد العزيز الرفاعى مثل المرحوم الشيخ محمد رضوان والاساتذة سيد ابراهيم ومحمد مكاوى وعبد القادر زايد ومحمد حسنى ومحمود الشندى وغيرهم ..

وسيكون هذا المعرض بداية لمعارض مماثلة تسافر الى البلاد العربية ، كما تسافر آثارنا الفرعونية الى مختلف بلاد العالم لتذكر ابناء الامة العربية بهذا التراث القيم ، وتشجيعا على المضى فى تذوق النواحى الفنية فى الفن .

مصطفى عبد الغفار

رموز هيروغليفية .. اشكال ملموسة لاشياء تستعمل كافعال : العين = يرى والرجل القاعد = يجلس ، والمركب = يبحر .. والنملة = يعمل .. كما تبين بعض الرموز الوقت : فالشمس لليوم والقمر للشهر والنجمة للساعة ..

ثروت عكاشة

● شكرا للسيد الوزير الفنان الدكتور ثروت عكاشة .. لاستجابته لرأى « الكلاكيت » الذى عرضناه فى الاسابيع الثلاثة الماضية معترضين فيه على رفع الاشتراك فى نادى السينما من جنيهين الى ستة جنيهات .. فقد اصدر قرارا بتخفيض الاشتراك الى ثلاثة جنيهات ونصف جنيه .. مما يتفق مع مفهوم الثقافة فى بلد اشتراكى !

● وشكرا آخر للسيد المشرف على المركز القومى للافلام التسجيلية الاستاذ سعد نديم .. الذى استفاد من فرصة الاسبوع التى اعلناها له فى هذا المكان من العدد الماضى ! .. فقد اتخذ خطوة تراجع .. تنازل فيها عن دكتاتوريته فى العمل ، واعاد الفنانين الشبان الى نشاطهم ومسئولياتهم عن مجلتى : « الثقافة والحياة » .. و« الفلاحين السينمائيتين » !

● المخرج الروسى « بوندا رتشوك » .. نجح فى عمل فيلم تسجيل رائع لكل سطر من سطور قصة تولستوى « حرب وسلام » صفحة بصفحة ! .. وبذلك تحول عن عملية الخلق السينمائى التى تعتمد على لغة سينمائية خاصة .. الى عملية تنفيذ فيلم يحكى سطور الكتاب بالصورة .. وفى رأيى .. انه رقص على السلالم .. فلا صعد الى فن السينما .. ولا نزل الى روعة العمل الادبى الاصل ؟!

● من اكثر الملحنين انتاجا ، واقلهم اخبارا فى الصحف الموسيقار على اسماعيل .. والسبب ان اهتمامه بفنه اكثر من اهتمامه بنفسه .. وانه يقضى كل وقته مع اعماله .. ولا يضيع وقتا مع الصحفيين !!

● بعض الفنانين .. تطوروا بالصدق فى الاداء ، والحرارة فى التعبير .. حتى اننى اشعر اننى لا استطيع ان اذكر اسماءهم دون ان اقرنها بكلمة استاذ .. واول هؤلاء « الاستاذ » عبد الوارث عسر !

عبد الوارث عسر

●● فيلم فى الطريق :

● كل ركاب عربة القطار يتجاهلون التهديد الواقع على كل منهم بمفرده من شخصين من سكارى الليل .. لا احد يهتم بالآخر .. « فالحادث » الحقيقى الذى يريد ان ينبه اليه الفيلم الامريكى « الحادث » .. ان الانسان قد فقد احساسه بالمسئولية نحو اخيه الانسان !..

● يرجع الفيلم فقد هذا الاحساس .. الى المشاكل التى تملأ الانسان .. والتى من امريكا .. حرب فيتنام والتفرقة العنصرية والانحلال الاخلاقى والتفكك الاسرى .. و .. و

● اننى ادعو السينمائيين وبالذات كتاب السيناريو فى بلادنا الى رؤية هذا الفيلم فى الكون الذى يدور باكمله داخل عربة القطار .. ورغم ذلك فهو يشد المتفرج من اللحظة الاولى حتى كلمة النهاية .. بل انه فاز بجائزة احسن سيناريو فى مهرجان سان سباستيان !!

●● كلاكيت – آخر مرة –

● ذهبت يوم افتتاح فرقة لآلئ اضواء المسرح .. فوجدت اعلانا بالغاء العرض لان الرقابة على المصنفات الفنية لم توافق عليه .. والسؤال : اين كانت الرقابة قبل ذلك ؟

احمد صالح

بعد ان احتفل العالم كله اخيرا بعمليات الانتهاء من انقاذ معبدى ابو سمبل بسافر بعد اسبوع واحد وفد من الجمهورية العربية المتحدة اثناء انعقاد الدورة القادمة للمؤتمر العام لهيئة اليونسكو لبدء الحملة الدولية لانقاذ معابد فيله — وعددها اثنا عشر معبدا — وكلها تربط بين حلقات التاريخ من الفن الفرعونى واليونانى والرومانى .

وبانقاذ هذه المعابد تكون الحملة الدولية قد حققت اغراضها كاملة ويكون قد تم انقاذ كل آثار النوبة الغارقة فى جوف النيل .

باقى إنقاذ معابد فيلة

● المعابد الاثنى عشر وعملية نقلها فوق الجبل على مدى ٤٤ شهرا ● آخر عملية فى إنقاذ آثار النوبة الغارقة تبدأ بعد أيام

● فى بداية العام الجديد .. يشترك العالم كله فى انقاذ معابد جزيرة فيله التى يقول عنها خبراء الآثار الدوليون انها تعتبر التحفة الأثرية الثانية من معابد النوبة وبعد معبدى ابو سمبل .

ومعابد فيلة — كما يقول الدكتور شحاته آدم مدير عام آثار النوبة بوزارة الثقافة — تبعد حوالى كيلو متر شرق خزان اسوان .. ومن اهم وابرز ملامحها انها تربط بين حلقات التاريخ من الفرعونى الى اليونانى ثم الرومانى .. ويقول العالم الاثرى :

— لعل اقدم اثر موجود بمعبد الملك طهرقة وهو من ملوك الاسرة الخامسة والعشرين فى القرن السابع قبل الميلاد اى منذ ٢٧٠٠ سنة لم بنى بعده الملك نكتانبو معبدا على هذه الجزيرة .

وفى العصر الرومانى اقام بطليموس الثانى المعبد الكبير ثم اضاف اليه بعض الاباطرة الرومان مثل اغسطس وتيبريس بعض الاروقة والابواب الحجرية .

وتعتبر معابد فيلة ويبلغ عددها ١٢ معبدا نماذج من اعظم الاعمال الفنية والهندسية حيث كرست هذه المعابد لايزيس الهة الجمال عند القدماء المصريين .

تكلم عبد المنعم الصاوى وكيل وزارة الثقافة عن بداية الحملة لانقاذ معابد فيله فقال :

— لم يكن معقولا أن تفكر حكومة الجمهورية العربية فى انقاذ معابد فيله دون أن تحتل معابد فيله مكانا اساسيا وترتيبا فى تفكيرها .. معنى هذا أن التفكير فى انقاذ هذه المعابد قد تم فى عام ١٩٥٩ .. وخطاب الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة والارشاد القومى آنذاك الى المدير العام لهيئة اليونسكو فى ٦ ابريل من نفس العام لم يستثن معابد فيله من مشروعات الانقاذ انما كان شاملا لتراث النوبة كله بل انه من المنطق أن وزارة الثقافة فى مناقشتها لمشروعات الانقاذ بعد ذلك وضعت فى المقدمة انقاذ معبدى « ابو سمبل » ومعابد « فيله » على اعتبار انها تمثل اهم التراث المعروف فى النوبة كما تمثل حضارة فريدة ذات دلالات حضارية تستحق ما يبذل فى سبيل المحافظة عليها من جهد ومال .

قلت لوكيل وزارة الثقافة : فلماذا ان اهتمام الجمهورية العربية قد ارتكز على وجه الخصوص لانقاذ معبدى أبو سمبل ومعابد فيله .. وقد انتهت عمليات نقل ابو سمبل فوق الجبل فلماذا تأخرت فكرة انقاذ معابد فيله حتى الآن ؟

وقال عبد المنعم الصاوى :

— لقد تأخرت فكرة انقاذ معابد فيله لسبب وهو أن الوضع الجغرافى لهذه المعابد لم يضعها فى مواجهة خطر الفيضان فى سنواته الأولى فهى واقعة بين خزان اسوان القديم والسد العالى .. وقد عرضت الفرق حوليا فكانت هذه المعابد — قبل انشاء السد العالى — تغرق فى شهور الشتاء وهى شهور تخزين المياه ثم ينحسر عنها الماء منفذا فتح بوابات خزان اسوان .. وقد هيأ هذا الوضع فرصة ظهور معابد فيله للناس جزئيا .

ولكن بعد تنفيذ السد العالى تغير موقفها نتيجة انخفاض منسوب الماء الى مستوى أقل ارتفاعا منه أيام التخزين وأصبحت المياه تغمر هذه المعابد طوال العام .. ولهذا لم يعتبر انقاذها فى السنوات الاولى لبناء السد العالى أمرا عاجلا بل ربما ساد شعور الفنيين بأننا نستطيع أن ننتظر .. ومن المصلحة أن ننتظر المعابد فى مكانها حتى يستقر تماما منسوب المنطقة التى تقع فيها .

المعابد فوق الجبل !

قلت : ما هى المشروعات التى طرحت على بساط البحث ؟ وما هو المشروع الذى استقر عليه الرأى اخيرا ؟

وقال عبد المنعم الصاوى :

— من الطبيعى أن اول مشروع يخطر على الذهن لانقاذ أى اثر قديم هو محاولة ابقائه فى مكانه الأصلى الأول .. فان مكان الأثر وبيئته جزء منه .. لهذا فقد كان أول ما خطر على البال هو محاولة ابقاء هذه المعابد فى مكانها قرب اسوان وفكر المهندس المصرى عثمان وستم فى مشروع انقاذ معابد فيله وهو عبارة عن ربط ثلاث جزر تحيط بهذه المعابد بثلاثة سدود تحميها من مياه النيل مع تكوين بحيرة صناعية امامها لتعود الى اقرب شكل كانت عليه فى الماضى .

وقد كانت الفكرة طيبة واستحقت من الاهتمام ما جعل وزارة الثقافة تتقدم بها الى الهيئات المسئولة والى هيئة اليونسكو . وقد عرضت حكومة هولندا مشكورة أن تقدم دراسة تفصيلية عن الفكرة مساهمة منها فى مشروع الانقاذ وكلفت بالفعل بعض المختصين بهذه الدراسة وأصبحت وزارة الثقافة وهيئة اليونسكو أمام مشروع متكامل يستحق انخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذه .

وكما هى طبيعة الاعمال فى النطاق الدولى .. وكما جرى العمل فى المشروعات السابقة فى انقاذ معبدى ابو سمبل فقد كان من الضرورى تشكيل لجنة دولية من الخبراء لدراسة المشروع المقدم .. وتشكلت لجنة عام ١٩٦٥ من عدد من المهندسين العالميين فى الولايات المتحدة وفرنسا والسويد واسبانيا ومثل الجمهورية العربية المتحدة فى هذه اللجنة المهندس المعروف وليم سليم حنا . وقد اجتمعت اللجنة الدولية فى اسوان .. وبعد الدراسة على الطبيعة فى الوضع اوصى المهندسون الدوليون بالقيام ببعض الاختبارات لقاع النيل والتربة للتأكد من صلاحية المكان لاقامة السدود كما وضعت اللجنة فى تقريرها المبدئى أن تكاليف المشروع فى الظروف القائمة لها قد تصل الى ٩ ملايين دولار تقريبا ..

المشروع الاخير للانقاذ

لقد كلفت حكومة الجمهورية العربية على الفور احدى الشركات اليوغوسلافية باجراء المباحثات اللازمة واخذ العينات الطفرية لدراسة التربة وقاع النيل ثم اجريت اختبارات علمية على العينات التى اخذت وقدم تقرير فنى مستفيض لمجموعة الخبراء الدوليين .. **وقد دلت الابحاث على ان المصروفات المقدرة للتنفيذ قد تصل الى حوالى ١٢ مليون دولار كما اوصت اللجنة بمزيد من الدراسة الضرورية للاحتياط من خطر مياه الرشح التى قد تهدد**

رجل من دعامات الاقتصاد العربي

●● على بن عثمان رحمه الله

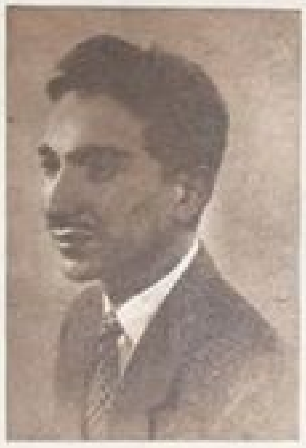

●● الحاج راسم على بن عثمان

٤ الحاج راسم على بن عثمان

« ليبيا »

قلت له : ما هو سر نجاح مؤسستكم الكبير ؟ ..

قال : الفضل كله لابي رحمه الله .. ان اليه يرجع الفضل في كل ما حققته .. وحققه من نجاح وتوفيق .. وكل شيء باذن الله ..

والقارئ طريقة الحاج راسم على بن عثمان صاحب مؤسسة « راسكو » التي تعتبر واحدة من ركائز الاقتصاد الوطني في ليبيا في الحديث عن مشروعاته .. انه لايريد ان يقول .. انا فعلت .. ولا يريد ان ينسب اى شيء الى نفسه .. وانما ينسب الفضل كله الى والده الذى غرس في نفسه الكثير من الخصال الطيبة التى اشتهر بها بين مواطنيه الليبيين ..

والى والده « رحمه الله » يرجع الفضل في كل ماحققه من نجاح حتى الآن بحيث اصبح في سنوات قلائل واحدا من ابرز رجال الاعمال في ليبيا ..

وتذهب الى الاقتصادى الليبي الكبير في مكتبه بمبنى مؤسسة « راسكو » في شارع احمد الشريف بمدينة طرابلس لتسمع منه حديثا شائقا عن المشروعات الضخمة التى ساهمت مؤسسته في تنفيذها .. واثناء هذا الحديث تعرف حقائق كثيرة عن مؤسسة « راسكو » ..

انها تنقسم عدة اقسام :

●● القسم التجارى .. ويتبع هذا القسم محلات راسكو لبيع الاقمشة والملبوسات الجاهزة بالجملة .. ومحلات راسكو لبيع الادوات الصحية ومواد البناء والديكور .. ويتبع هذا القسم ايضا ثلاثة محلات جديدة تحت التأسيس .. فواحد منها لبيع الهدايا والادوات المنزلية .. والثانى لبيع اللعب والاحجار الكريمة .. والثالث لبيع لعب الاطفال ..

●● القسم الصناعى .. ويضم مدينة راسكو الصناعية والمجمع الصناعى الكبير الذى انشأته مؤسسة راسكو في مدينة طرابلس .. وفي هذا المجمع الصناعى تقوم مؤسسة راسكو بتنفيذ بعض مشروعات الصناعات الخفيفة لحسابها .. كما تقوم بتأجير المخازن .. والمساهمة في انشاء صناعات جديدة لحساب الغير تحت اشرافها ..

●● قسم الملاحة .. ويضطلع هذا القسم بمسئولية تشغيل عدة بواخر تمتلكها مؤسسة راسكو .. وتعتبر هذه البواخر نواة الاسطول البحرى التجارى في ليبيا ..

وكما يقولون في ليبيا .. كانت امنية الحاج راسم دائما ان تمتلك مؤسسته مجموعة من البواخر التى يرفرف عليها علم ليبيا على ان يقوم بتشغيلها في نقل صادرات وواردات بلاده .. وقد تحققت امنيته ، واصبحت مؤسسته تمتلك البواخر .. واول قطعة في اسطول مؤسسة « راسكو » البحرى حمولتها ٣٢٢٠ طنا .. وتحمل اسم خالد بن الوليد ..

●● قسم المقاولات .. ويعتبر واحدا من اهم اقسام مؤسسة راسكو . وكما قال لى الحاج راسم بنفسه .. لقد شارك هذا القسم في تنفيذ مشروع ادريس للاسكان .. وهو مشروع يهدف الى بناء ١٠٠ الف وحدة سكنية على مدى خمس سنوات .. ويتكلف حوالى ٤٠٠ مليون جنيه ..

كما قامت مؤسسته في نفس الوقت بتنفيذ مشروع راسكو للاسكان .. وهو مشروع وطنى يهدف الى تمكين المواطنين الليبيين من الحصول على مساكن لائقة بالتقسيط على خمس سنوات ..

وكما قامت تقوم مؤسسة راسكو بتشطيبات جميلة وعمارات سكنية لحسابها .. ثم تعمل على بيعها للمواطنين بالتقسيط المريح .. ويتراوح تكاليف المسكن الواحد في هذا المشروع ما بين ٣٥٠٠ و ١٢٥٠٠ جنيه ..

●● قسم السياحة .. وقد قام هذا القسم بانشاء مدينتين سياحيتين في منطقتى طريق الملاحة وقرقارش في ليبيا ..

وفي هاتين المدينتين قامت مؤسسة راسكو بانشاء موتيلات على شاطئ البحر .. ويتكون الموتيل الواحد من ثلاث حجرات ، ويتوافر فيه كل ما يحتاج اليه السائح في وسائل الراحة ..

والى جانب هذه الموتيلات قامت مؤسسة راسكو بانشاء المطاعم الحديثة والمتاجر الخاصة بكل ما يحتاج اليه السائح اثناء اقامته في هذه الموتيلات .

بقى ان نعرف ان الحاج راسم على بن عثمان الذى حققت مؤسسته كل هذا النجاح شاب لم يتجاوز الثانية والثلاثين من عمره ..

سندباد

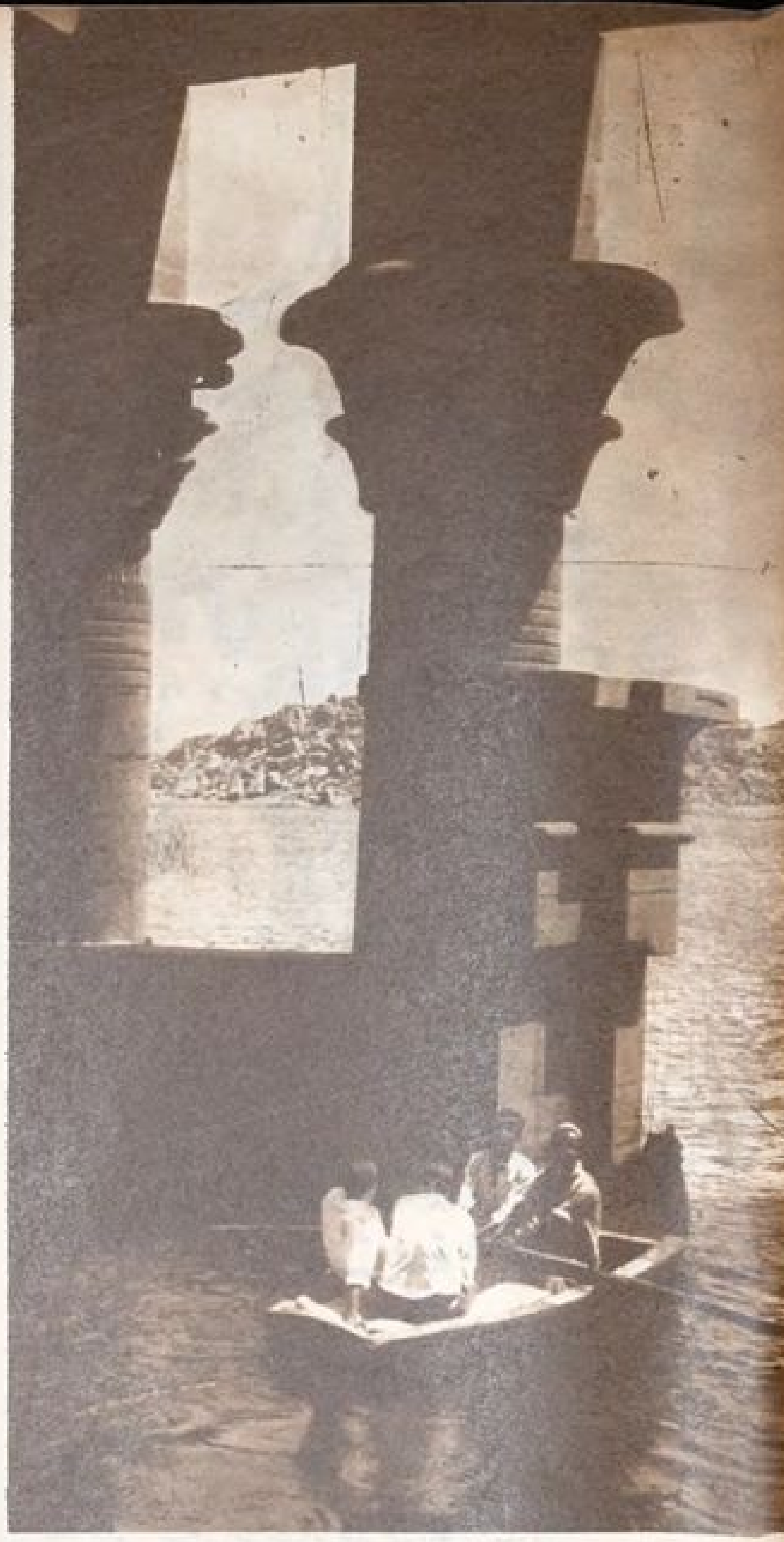

المعابد بالتصدع والانهيار اذا لم تتخذ احتياطات شاقة . وقد نصحت اللجنة اخيرا بانه من الممكن التفكير في نقل هذه المعابد للتغلب على هذه الصعاب .

ورشحت جزيرة « اجليكيه » لتنقل هذه المعابد اليها وهذه الجزيرة على بعد ٦٠٠ متر من المكان الاصلى وهى على منسوب ١١٦ مترا فوق سطح الماء وستكون في موقعها الجديد اكثر ارتفاعا من اعلى منسوب في هذه المنطقة بحوالى اربعة امتار مما يضفى عليها جمالا وعظمة ويجعلها واضحة للرؤية من جميع الزوايا والاتجاهات .. وهى ميزة جديدة من مميزات نقلها الى مكانها الجديد ..

لقد حرصت حكومة الجمهورية العربية المتحدة للدراسة ان تطرق مشروع نقل المعابد بالبحث فكلفت المهندس الدكتور وليم سليم حنا وزميله الدكتور عبد الرحمن الزملى الاستاذ بكلية الهندسة والمهندس مصطفى شوقى بالقيام بهذه الدراسة التفصيلية .. وقد تمت هذه الدراسة بالفعل وقدم المهندسون مشروع النقل

لتوافر بذلك للجان الفنية مشروعان احدهما خاص باقامة السدود حول المعابد والثانى خاص بنقلها الى الجزيرة المجاورة .. وعندما اجتمعت لجنة الخبراء اضيف اليها عدد من علماء الآثار في العالم وقد قامت اللجنة بمقارنة علمية بين المشروعين انتهت فيها الى ترك الاختيار لحكومة الجمهورية العربية على اعتبار ان كلا منهما يحقق الجوانب الاثرية والفنية والمادية ويبقى على هذا الاثر العظيم وان كانت تكاليف مشروع النقل واعادة بناء المعابد اقرب الى الوضوح والاستقرار .. وقد اختارت الجمهورية العربية بالفعل المشروع الثانى حرصا منها على ان تكون تكاليفه في طاقة حملة دولية جديدة تنظم لهذا الغرض وتفاديا منها لاية اخطار قد تسببها مياه الرشح واخيرا لهذه المعابد في حالتها القديم

آخر عملية لانقاذ الآثار

قلت لعبد المنعم الصاوى في سؤال اخير :

ـ متى تبدأ الحملة الدولية لانقاذ معابد فيلة؟ وما هو البرنامج الزمنى لمدة تنفيذ نقلها ؟

فقال عبد المنعم الصاوى :

ـ الحملة تبدأ رسميا في الدورة الثالثة للمؤتمر العام لهيئة اليونسكو والتى تبدأ في ١٥ اكتوبر القادم وسوف يسافر وفد من الجمهورية العربية المتحدة للدعوة لهذه الحملة وبعد ان يطرح المشروع في مناقصة عالمية يتم اختيار الشركة التى تقوم بتنفيذ عمليات نقل المعابد ومدتها الزمنية حوالى ٤٤ شهرا .

واختتم وكيل وزارة الثقافة حديثه معى قائلا :

ـ وبانقاذ معابد فيلة تكون الحملة الدولية قد حققت اغراضها كاملة وتكون معابد النوبة وعددها ١٦ معبدا بالاضافة الى معابد فيلة وعددها ١١ معبدا تكون قد انقذت من الغرق في جوف النيل العظيم ..

اسحق حبيب

أول صورة لمذيعة التليفزيون
نجوى ابراهيم فى السينما

● امام اغراء السينما .. وافقت مذيعة التليفزيون نجوى ابراهيم على ان تمثل فيلمين دفعة واحدة ... وفى كل مرة أسند اليها دور البطولة ..
وقعت عقدين الاول مع يوسف شاهين لتكون بطلة قصة الارض تأليف عبد الرحمن الشرقاوى .. كما تمثل فى .. فجر الاسلام ، قصة عبد الحميد جودة السحار اخراج عاطف سالم . ستتقاضى الف جنيه عن الفيلم الاول والفا عن الفيلم الثانى .
تقدمت نجوى الى التليفزيون تطلب اجازة : .. رفض التليفزيون .. عدلت مواعيد عملها مع بعض زميلاتها بحيث يسمح لهـا الجدول الجديد بالتمثيل فى السينما والاستمرار فى تقديم برامج التليفزيون ايضا .
موقف التليفزيون من نجوى هو موقفه من ظهور مذيعاته فى السينما .. ستستمر نجوى فى العمل فى التليفزيون حتى يظهر فيلمها الاول ... وساعتها ستحال الى التحقيق لعملها فى السينما بدون اذن خاصة انها تعمل بعقد .
نجوى لاتزال حائرة .. ولكنها ترى الاستمرار فى السينما والتليفزيون معا حتى تنجح فى السينما وبعدها تستقيل ..
ونجوى تخشى ان يتأكد التليفزيون من اشتغالها بالسينما فيحيلها الى التحقيق ولذلك طلبت الى يوسف شاهين الا يسمح لاى مصور صحفى بتصويرها اثناء التمثيل ولكن شريف ذو الفقار مصور آخر ساعة استطاع التقاط هذه الصورة لها اثناء تمثيل « الارض » .. فى حقول الفيوم .. !

(تصوير : شريف ذو الفقار)

العاملون فى :

شركة النصر لصناعة السيارات

يتسلمون عقود الوحدات السكنية فى المدينة الكبيرة

التى أقامتها الشركة مساهمة منها فى حل مشاكل المواصلات والإسكان

● السادة الضيوف مع كبار المسئولين بالشركة يتفقدون المساكن بعد افتتاحها رسميا

شهدت « آخر ساعة » صباح الاثنين الماضى الاحتفال الذى اقامته شركة النصر لصناعة السيارات لتسليم وحدات المدينة السكنية التى اقامتها لحل مشاكل المواصلات والاسكان للعاملين فيها .. حضر الحفل السادة نائب محافظ القاهرة ورئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للصناعات الهندسية ، ومدير عام المؤسسة الهندسية ونائب رئيس مجلس ادارة شركة الشمال العامة للمقاولات وهى الشركة التى اضطلعت بتنفيذ المدينة السكنية .

وكان فى استقبال المدعوين د. مهندس عادل جزارين رئيس مجلس ادارة شركة النصر لصناعة السيارات والسادة اعضاء مجلس ادارتها وكبار المسئولين فيها .

كلمة المهندس عادل جزارين

وقد القى المهندس عادل جزارين رئيس مجلس ادارة شركة النصر لصناعة السيارات كلمة استهلها باستعراض اهداف الشركة وتطورها واشار الى العقود العديدة التى ابرمتها الشركة وذكر ان امكانيات الشركة وكفاءة اجهزتها ، كفيلان بانجاز ارتباطاتها الكثيرة فى مواعيدها المحددة وعلى أرقى المستويات ، وقال انه جنبا الى جنب مع هذه الالتزامات ، تولى الشركة اعظم جانب من اهتمامها لحل مشاكل العاملين فيها حتى يتفرغوا للهدف الاكبر .. وهو .. الانتاج .. وقال ان الشركة قد راعت فى تسليم هذه الوحدات السكنية قواعد موضوعية تماما تكفل تحقيق العدالة المطلقة والفرص المتكافئة بين جميع العاملين .. واضاف ان اقامة المدينة السكنية قد استتبع على الفور تنفيذ نظام متكامل للعلاج الاسرى للمقيمين فى المدينة ، واعرب عن امله فى تقديم المزيد من الخدمات الاجتماعية المختلفة فى اجل قريب .

اضواء على المدينة السكنية

تضم المدينة السكنية التى شهدنا تسليم وحداتها قسمين ، قسم منها يشكل الوحدات التى اقامتها الشركة من المساكن المتوسطة وتتكون فى مجموعها من ٣١٠ وحدة على النحو التالى :

١٢٠ شقة ثلاث غرف وصالة يتم استكمالها حاليا .
٢٢٠ شقة غرفتان وصالة تم الانتهاء من ١٦٠ شقة منها . والاجر الشهرى فى الادوار السفلية والعلوية تقدر ٣٢٠ قرشا ، وفى الادوار المتوسطة تقدر ٢٨٠ قرشا .
أما القسم الثانى فهو الخاص بالوحدات التى لاجورها المخفضة وهى كالتالى :
١٠٨ شقة حجرة وصالة مشتركة ايجار الواحدة ٢١٩ قرشا .
٤٠ شقة حجرة وصالة غير مشتركة ايجار الواحدة ٢٤٩ قرشا .
٤٠ شقة حجرتان وصالة ايجار الواحدة ٣٦٦ قرشا .
١٥ شقة ثلاث حجرات وصالة ايجار الواحدة ٤٨٣ قرشا .

وبعد ..

تحية لهذا العمل الرائد الذى قدمته شركة النصر لصناعة السيارات للعاملين فيها ، والذى يساهم بصورة مباشرة فى حل مشاكل الاسكان والمواصلات للعاملين بالشركة ، وبصورة غير مباشرة فى حل هاتين المشكلتين بالنسبة للقاهرة عموما ، فان التخلف ، من اعداد كبيرة من الوافدين من منطقة وسط القاهرة ، وتوطينهم فى مناطق عملهم ، يرفع عبئا كبيرا عن مواصلات القاهرة ، ويخفف من كثافة الاسكان فيها .. ولعلها خطوة كبيرة تتلوها خطوات على نفس الطريق .

● السيد المهندس رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للصناعات الهندسية والسادة كبار ضيوف الشركة الذين حضروا الحفل بعد قص الشريط ايذانا بافتتاح المساكن

مسابقة آخرساعة الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من « آخرساعة » ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ..

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يشمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا

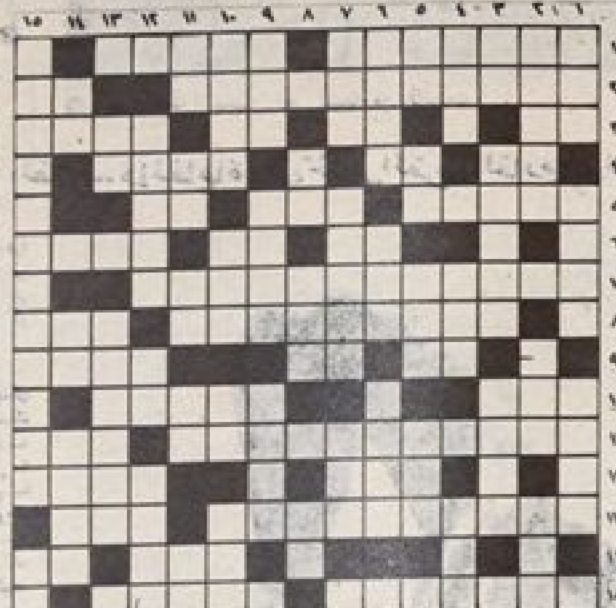

المسابقة رقم ٩٠

الكلمات الأفقية

١ – مكان لتلقي العلم بدأت الدراسة به هذا الأسبوع – سلعة خفض سعرها أخيرا .

٢ – المهم بالغيال مدون لوز ... – عكس عبد .

٣ – اداة نفي – افترض (معكوسة) – نفر (معكوسة) – بئر يشرب منها الحجاج .

٤ – حرفان متشابهان – هرب – غير محرف .

٥ – زعيم آسيوي راحل تحتفل بلادنا بعيده لمدة عام كامل – من الحيوانات غير الأليفة – اداة نفي .

٦ – لين (معكوسة) – اداة نداء – قبيح الشكل .

٧ – بلد آسيوي احتفل اخيرا بالذكرى التاسعة عشرة للثورة الشيوعية .

٨ – مخترع التليفون – ولد .

٩ – للسقيا (معكوسة) – من الأقارب (معكوسة) – عكس كثر .

١٠ – مجوز (معكوسة) – الفداء .

١١ – شيخ تحتفل احدى محافظات الوجه البحري بمولده هذا الأسبوع – شاب في ربيع العمر .

١٢ – أرسله الله لهداية البشر (معكوسة) – جمهورية افريقية احتفلت في الأسبوع الماضي بعيد استقلالها .

١٣ – مبعوث الأمم المتحدة سيصل في نهاية هذا الشهر الى الشرق الأوسط (معكوسة) – عكس مرونة .

١٤ – شخص مقرب الى الله – بحر .

١٥ – طيار مصري تفوق على ٩ طائرات مراح اسرائيلية – عكس بروده .

الكلمات الرأسية

١ – عمر – من الطيور – الاسم الأول لزعيم عربي واسمه الأمة لوفاة والده (معكوسة) .

٢ – نهر يمر في بلدنا (معكوسة) – أقارب – علو وارتفاع .

٣ – كثر – كلمة الصبح (متفرقة) – راقب (معكوسة) .

٤ – يطلق على الانسان والأشياء (معكوسة) – يشاهد – اداة استفهام .

٥ – من الأقارب (معكوسة) – حرف جر – تزودنا بالحرارة في فصل الشتاء – مكان العبادة .

٦ – من فصول السنة (معكوسة) – خاف (معكوسة) – لفظ كان يطلق على محصل الضرائب قديما .

٧ – قطة (معكوسة) – من الأديان السماوية – بخصنا .

٨ – مادة قاتلة (معكوسة) – يوجد في أعياد ميلاد الأشخاص – اله .

٩ – عدم القدرة على النوم – عكس قريب (معكوسة) – عود على .

١٠ – ظهر في أوائل الشعر العربي (معكوسة) – عزيز النفس – اداة شرط – ظلم .

١١ – اداة نداء (معكوسة) – اداة التعريف – يخصني (معكوسة) – عكس ميته – اداة نفي .

١٢ – مركبة فضاء سوفيتية دارت حول القمر وعادت الى الأرض – من الحشرات (معكوسة) – عادي .

١٣ – الاسم الأول لثلاثة يوميات باحدى الصحف الصباحية – عاصمة دولة عربية .

١٤ – زوار (معكوسة) – يواسطني – تعب النداء أو الطلب .

١٥ – عالم مصري تقدم باسمه جائزة سنوية في العلوم الفيزيقية–عظم

حل المسابقة رقم ٨٨

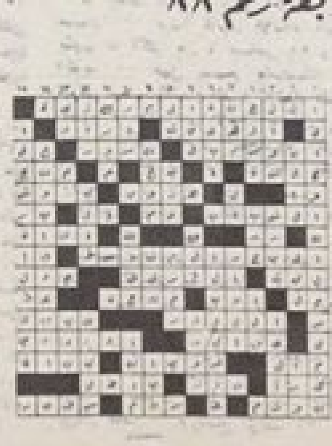

الفائزون

في المسابقة رقم ٨٨

● الأول : عمر ناصح فوزي – ٥ شارع رقم ٥ بالحي الخامس – مصر الجديدة .

● الثاني : أمل حسين حجازي – ٢ شارع الفالوجا المتفرع من شارع جامعة الدول العربية بجوار نادي الزمالك – القاهرة .

● الثالث : نبيل محمد احمد محمود – ٢٤٢ تقسيم الجمعية التعاونية – شارع الوادي الجديد – حدائق القبة .

● فتيات انجلترا يلبسن الخوذ للقبعة من الكبعات

أول دورة أوليمبية .. تحرسها المدافع والدبابات !

● المفاجأة التي ينتظرها الفريق المصري : فوز وجيه أبو السعود ببطولة القفز .. والمفاجأة التي تنتظر الفريق القادم إلى الدورة

لأول مرة تجرى الالعاب الأوليمبية تحت حراسة المدافع والدبابات .
ولأول مرة في تاريخ الالعاب الاوليمبية تتعرض دورة أوليمبية لمشاكل عديدة منذ ولادتها ..

فقد ولدت دورة المكسيك ومعها المشاكل تحيط بها من كل جانب .. وكلما مضى على مشكلة تظهر مشكلة من جديد .
واخيرا ظهرت أم المشاكل من داخل المكسيك نفسها ..

فبعد ان كانت الدورات الاوليمبية تقام في حراسة السلام والأمن .. اذا بدورة المكسيك تقام في جو خطير تحيط بها المظاهرات من كل جانب وتحرسها الدبابات والمدافع التي سينطلق من وسطها حمام السلام الأبيض عندما يعلن افتتاح الدورة .

ان الشعلة الاوليمبية التي من المقرر وصولها الى ستاد المكسيك يوم ١٢ اكتوبر المقبل وهو موعد افتتاح الدورة ستسير هذه الشعلة في طريق من الاسلاك والتوتر .. وفي حراسة شديدة من رجال الجيش والبوليس حتى تصل سالمة الى الموقد الكبير في وسط الملعب الرئيسي باستاد المكسيك .. ان هذه الشعلة سوف ترى لأول مرة في تاريخ الالعاب الاوليمبية وجوها لم تألفها من قبل .. وجوها صارمة تحمل السلاح [illegible] .. لقد كانت تمر في طريق مزين بالزهور يستقبلها على الجانبين شعب [illegible] الناقلة للدورة وفي أيديهم الاعلام والزهور يهللون فرحين مستبشرين [illegible] من الاحتفال لبداية عيد من الاعياد الرياضية يقام لأول مرة في موطنهم ..

المشكلة الكبرى

ودورة المكسيك الاوليمبية في عمر [illegible] صادفت منذ ولادتها صعوبات عدد كبير من الاحداث .. وتطورت [illegible] خطيرا حتى أصبح يهدد الدورة حتى بلغ تهديد المتظاهرين من الطلبة الى اعلانهم انهم سيمنعون موكبها من الدورة رغم وصول جميع دول العالم الذين سيشتركون في هذه الدورة وبدأ الجهد والعرق والمال الذي بذلته المكسيك في اقامة الدورة والعمل على انجاحها ..

ودورة المكسيك سبق ان تعرضت من قبل لعدة مشاكل بذلت فيها مجهودات ضخمة وطويلة لحلها قبل موعد اقامة الدورة .. وكان في مقدمة هذه المشاكل .. ارتفاع مدينة المكسيك التي ستقام فيها الدورة .. وكانت اول المشاكل فارتفاع المدينة عن سطح البحر يبلغ ٢٢٥٠ مترا وهذا الارتفاع اثار متاعب فسيولوجية خطيرة للرياضيين .. وحرجت المكسيك وقتها .. وقيل انه من المتعذر اقامة الدورة هناك .. وراحت معظم دول العالم ترسل بعثات طبية ورياضية الى هناك .. اقامت وقتا طويلا تعمل دراسات وتحليلات عن جو المدينة وطالب البحوث العلمية المتعددة بمدى تأثير الارتفاع على اللاعبين .. ورأت معظم الدول ان ترسل بعثاتها الى هناك قبل موعد الدورة بوقت كاف للتأقلم على جو المكسيك ومناخها .. وعاد الأمل من جديد في اقامة الدورة بعد المحاولات العديدة التي تعرضت لها المكسيك .. واقامت من جانبها باستعدادات ضخمة لابراز الدورة في احسن مظهر .. وكانت كل الامكانيات والاستعدادات تشير الى ان المكسيك تكون مثل دورة اوليمبية كبرى دورة طوكيو عام ١٩٦٤ .. وكانت المكسيك

قد اوردت بعض خبرائها الذين اقاموا في طوكيو قبل موعد الدورة بوقت طويل بعمل دراسات والاطلاع على التنظيمات التي اتبعت في الدورة لتطبيقها والعمل على التفوق عن هذه التنظيمات في دورتها ..

دول لن تتأثر

وانتهت مشكلة الارتفاع .. وبدأت الدول في الاستعداد والمكسيك تنظر الى نجاح دورتها .. والارتفاع مدينة المكسيك عن سطح البحر لن يؤثر في ٤ دول وهي كينيا واثيوبيا من افريقيا والمكسيك وكولومبيا من امريكا الجنوبية

فهذه الدول الاربع على نفس الارتفاع ولن يتأثر لاعبوها بهذا الجو .. ولذلك فمن المنتظر فوز ابطال العالم « كينو » من كينيا في سباق ١٥٠٠ متر و ٥٠٠٠ متر و ١٠٠٠٠ متر .. فلاعبيها من المكسيك له شعبان لفوزه بالميداليات الذهبية الثلاثة في هذه السباقات رغم ان هناك منافسا خطيرا له وهو « بيكيلا » الاثيوبي بطل العالم في الماراثون الذي سبق ان فاز بالميدالية الذهبية في دورتي روما عام ١٩٦٠ وطوكيو عام ١٩٦٤ .. انه يطمح في اضافة ميدالية ذهبية ثالثة له في رصيده من الميداليات الذهبية الاوليمبية .. هذا بجانب بعض دول العالم التي تتمتع بلاعبيها بجبال عالية لاعبيها لن يتأثروا الى حد كبير بجو ومناخ المكسيك « اقل النظر » اذا ما كانت قد دربت فرقها في مرتفعات بلادها قبل الدورة وتأقلم لاعبوها على هذا الجو ..

هل تحدث معجزة ؟

ان تاريخ الالعاب الاوليمبية قد سجل في جميع الدورات الاوليمبية معجزة من المعجزات في كل دورة وذلك في تحطيم الارقام الاوليمبية وتسجيل ارقام جديدة تبلغ حد الاعجاز في دورة عن اخرى ..

فهل تحدث معجزة في دورة المكسيك رغم اختلاف الجو والمناخ بها قليل من ارتفاعها عن سطح البحر وتأثر اللاعبين بهذا الارتفاع .. لقد اعلن الرباع السوفيتي « فلاسوف » بطل العالم بانه سوف يحقق معجزة في هذه الدورة .. والمعجزة لتسجيل مجموعة في وزن الثقيل تبلغ ٦٠٠ كيلو جرام .. ان وزن الثقيل في رفع الاثقال بلغت مجموعاته حد الاعجاز .. عندما وصلت مجموعة هذا الوزن ٥٠٠ كيلو جرام .. قبل هذا الاعجاز .. ثم تحطمت هذه المجموعة وبلغت ٥٥٠ كيلو جرام . فهذا الاعجاز من جديد عندما زادت مجموعة « فلاسوف » عن ٥٨٠ كيلو جراما .. واخيرا فانه يأمل ان يحقق معجزة جديدة ويسجل مجموعة ٦٠٠ كيلو جرام في دورة المكسيك فهل تتحقق هذه المعجزة ؟

المقاطعة !

وبانتهاء مشكلة ارتفاع المدينة ظن الجميع ان مشاكل الدورة قد حلت .. واذا بالمشكلة الثانية تظهر في الافق .. كان ذلك على اثر القرار العجيب الذي اتخذته اللجنة الاوليمبية الدولية بعودة جنوب افريقيا للاشتراك في دورة المكسيك ..

وكانت جنوب افريقيا سبق ان طردت من دورة طوكيو الاوليمبية عام ١٩٦٤ بسبب التفرقة العنصرية .. وكان هذا الموضوع مثار جدال ومناقشات عديدة في اجتماعات اللجنة الاوليمبية الدولية التي عقدت قبل الدورة .. وكانت معظم دول العالم لا تؤيد عودة جنوب افريقيا .. وعندما تحدت اللجنة الاوليمبية معظم دول العالم واصدرت قرارها بعودة جنوب افريقيا لدورة المكسيك ثارت هذه الدول وفي مقدمتها الدول الافريقية التي اصدرت قرارها بالاجماع بمقاطعة الدورة اذا ما دعيت جنوب افريقيا .. وايدتها دول الكتلة الشرقية في هذا الموقف ..

وبدأت الاعتذارات تتوالى على اللجنة المنظمة للدورة بعدم الاشتراك حتى بلغت عدد المقاطعة اكثر من ٤٠ دولة .. وبدأ معها شبح بوادر انهيار الدورة وفشلها من جديد .. وقامت المكسيك بمحاولات عديدة ومريرة لانقاذ الدورة .. وبدأت اللجنة الاوليمبية الدولية تهتز وتشعر بجرم فعلتها وقرارها الخاطئ فاجتمعت في سويسرا وسحبت قرارها السابق وتراجعت عن دعوة جنوب افريقيا واطمأن الجميع الى ان الدورة ستسير من جديد في طريق النجاح .. وبدأت الدول التي اعتذرت تؤكد على الاشتراك بعد طرد جنوب افريقيا ..

مشاكل فرعية

وظهرت المشكلة الثالثة تظهر في الافق .. وهي مشكلة العنصرية في امريكا .. فمعروف ان ابطال العالم الامريكيين الذين يحصلون للولايات المتحدة على الميداليات الذهبية في الدورات الاوليمبية معظمهم من الملونين وخصوصا في العاب القوى .

وكانت مشكلة العنصرية في امريكا قد بلغت حدا كبيرا وكلنا يذكر الاحداث الخطيرة التي صادفت امريكا من جراء هذه المشكلة والمصادمات والقتل والجرحى الذين راحوا ضحيتها .. ومن هنا هدد الملونون بمقاطعة الدورة وعدم تمثيل الولايات المتحدة في الدورة وهم يمثلون عنصرا هاما بالنسبة لامريكا في الدورات الاوليمبية ..

ثم اعقب ذلك مشاكل اخرى فرعية منها الغذاء الجديد « برونا » وبه ٦٦ سعرا .. بينما قانون الاتحاد الدولي لالعاب القوى حدد غذاء اللاعبين على الا يكون به اكثر من ٦ سعرات .. واكثر معظم ابطال العالم يستعملون الغذاء الجديد .. فهل يسمح باستعماله في دورة المكسيك ام لا .. وهذه المشكلة سوف تبحثها اللجنة الفنية للاتحاد الدولي لالعاب القوى لاتخاذ قرار في هذا الغذاء الجديد .. وان كان الاتحاد قد قرر عدم استعماله في دورة المكسيك .. ومن اهم المشاكل الاخرى الهجوم العنيف الذي تعرضت له الدورات الاوليمبية بوجه عام وراح عدد كبير من دول العالم يطالب بالغاء هذه الدورات ومع ذلك فان الدورات الاوليمبية لن تتأثر بهذا الهجوم بل ستستمر في طريقها ..

واخيرا جاءت ام المشاكل .. ومن داخل المكسيك نفسها وهي المظاهرات الخطيرة التي تجرى هناك من الطلبة وما صحبها من احداث خطيرة ومصادمات راح ضحيتها عدد كبير من الاهالي ما بين مصاب ومشوه من الاف الرياضيين الذين وصلوا المكسيك من مختلف دول العالم للاشتراك في الدورة .. وتطور هذا الموقف يوما بعد يوم .. واعلان الطلبة تهديدهم باتخاذ موقف معاد من الدورة .. ان المقالة تزداد سوءا يوما .. فهل يستطيع المسئولون بالمكسيك المحافظة على ارواح الدول المشتركة في الدورة .. وهل ستسير الدورة في مجراها الطبيعي رغم كل هذه الاحداث .. والدورة الكبرى من رجال الشرطة المنتشرين في كل مكان خوفا من حدوث اضطرابات داخل القرية الاوليمبية .. علاوة على افتتاح الدورة بوقت قليل .. ويتضح الموقف ..

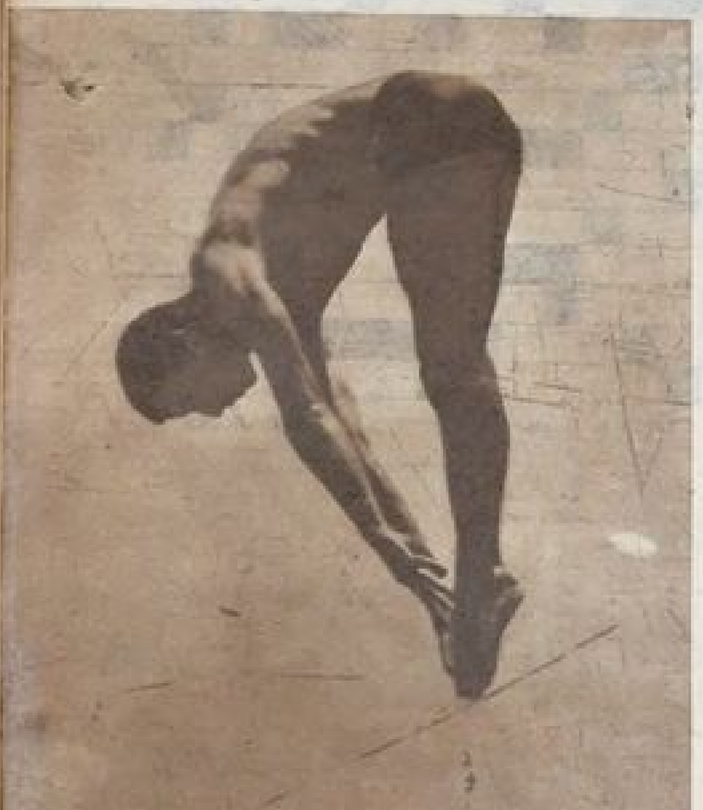

● وجيه أبو السعود . المرشح وحيد لأحد المراكز الأول في القفز

● مجرد كلام ..

●● حماية أمام : عدم اشتراك الفريق الاهلى .. يوفر فرصة الراحة .. له ... وللمنافس افريقيا !!

●● اعترف بجهلي ... واعتذر لكل الذين [illegible] مني ... حينما تحدثت عن دورة المكسيك ... وحينما قلت اننا في مثل هذه المجالات ... غالبا ما نسافر بالامل ... ونعود بالركب (!!) ... هذه المرة سنعود بالطائرة !!

●● أسوأ ما يصل اليه لاعب ... الا يكون له امل في فريقه ... والا يكون لفريقه امل فيه !!

●● اعتقد انه من الأوفق ان يكون لنا .. ثلاثة فرق [illegible] ... بدلا من سياسة الفريق الواحد لبطولة افريقيا .. ودورة الصداقة .. وكأس العالم .. فان هذا يتيح للاعبين فرصة التنافس والتبادل .. ويتيح لاكبر عدد من اللاعبين والمدربين فرصة الاحتكاك .. وفرصة التخلص من جلسات المقاهي !!

●● ترك الاهلى مصطفى عبد الغنى .. بعد عشرة ١٢ سنة ... ولم يعطوه فرصة ليثبت انه جيد او ليعرفوا انتسيه ... خرج عبد الغنى ... بلا كلمة شكر ... الى الشارع ... وكأن الاهلى لم يعد عنده « غالى » !!

●● انصار اللاعبين .. انما للكلمات الصائبون ... واما للتشجيع البسيط ... واما الفضل النوع الاول لانه دائما يظهر [illegible] ... ويبقى [illegible] !!

●● الخلاف تهديد سيباس الساحات الشعبية : مروان فزاوى وسمرح الراغب وسمير منصور .. بالتحول الى كرة اليد والسباحة الطويلة .. بعد ابعادهم من بعثة المكسيك ... خوفا على مستقبل كرة اليد والسباحة الطويلة !!

●● وقف النشاط الكروي .. قد يجبر بعض الشيوخ على الاعتزال ... وبعض الشباب على النزال !!

●● الفرق بين انصاف الشاذلى وانصاف مصطفى رياض .. ان الاولى تسجل في غفلة المدافعين ..
.. والثانية تسجل في غفلة من الحكام !!

٣٠٣

الرياضة في أسبوع

بعد ٧٢ ساعة تبدأ دورة المكسيك

● ستاد المكسيك الأولمبي حيث تقام مباريات ألعاب القوى وكرة القدم وحفلتا الافتتاح والختام .

بقلم : جهينة

بعد ثلاثة أيام تفتتح « دورة المكسيك الأولمبية » ، ويوم الافتتاح ١٢ أكتوبر هذا يعتبر يوم عيد في كل دول أمريكا ، ويطلق عليه « يوم كولمبس » أي اليوم الذي اكتشف فيه « كريستوفر كولمبس » القارة الأمريكية : يفتتح هذه الدورة السنيور « جوستاف دياز اورداز » رئيس الجمهورية بحضور صفوة شباب ١١٩ دولة من أنحاء العالم يبلغ عددهم ٧٢٢٦ من الجنسين .

وقبيل افتتاح الدورة تصل إلى « الاستاد الجامعي » المشعل « الشعلة الأولمبية » يحملها لأول مرة في التاريخ « فتاة مكسيكية » فتشعل بنارها القدسية ، التي أوقدت من أشعة شمس معبد « زوس » كبير آلهة الاغريق من محراب « وادي أولمب » القدسي بأثينا عاصمة اليونان . وهذه الشعلة الأولمبية أبحرت هي الأخرى إلى المكسيك من ميناء « بيدلو بالوس » بإسبانيا حيث كان أبحر منها « كريستوفر كولمبس » وبدأ منها رحلته لكشف أمريكا سنة ١٤٩٢ ميلادية .

وبعد افتتاح هذه الدورة تنطلق أسراب الحمام تبشر بالسلام ، وتطلق المدافع تحية للضيوف ، وتطلق في جو الاستاد « بالونات » دليل البهجة والانطلاق من الفرح إلى المنافسة الرياضية الشريفة بعد تأدية القسم من المتنافسين جميعا باحترام القانون .

وغداة يوم الافتتاح تبدأ المسابقات في ١٩ لعبة رياضية ، هي : ألعاب القوى – كرة السلة – الملاكمة – الزوارق – الدراجات – الفروسية – السلاح – كرة القدم – الجمباز – الهوكي – رفع الأثقال – المصارعة – السباحة والغطس – الخماسية الحديثة – التجديف – الرماية – اليخوت – الكرة الطائرة .

ويتنافس المتسابقون ، وهم على ارتفاع ٢٢٠٠ متر عن سطح البحر حيث يقل « الاوكسجين » بعد أن تأقلموا على هذا المناخ مدة كافية .

وتتمتع المكسيك بموقع جغرافي عظيم وشاطئين يطل أحدهما على المحيط الأطلسي ، والثاني على المحيط الباسفيكي ، وعدد سكانها ٤٦ مليون نسمة يعيش منهم ٦ ملايين في العاصمة حيث تقام هذه الدورة .

أما لغة البلاد فهي الاسبانية ثم الانجليزية ، ومن حسن الصدف أن بالمكسيك عددا من « الأهرامات » موجودة في شبه جزيرة « يوكاتان » وفي مدن « تيوتيهوا » و « كان » و « تولا » .

وهذه الدورة تنتهي يوم ٢٧ أكتوبر المقبل ، وتستغرق ١٦ يوما منها يوما الافتتاح والختام ، أي أن المسابقات تستغرق ١٤ يوما فقط .

هذا وقد اشتركت « الجمهورية العربية المتحدة » ، رغم ظروفها الحاضرة ببعثة مؤلفة من ٨٨ شخصا بينهم ١٢ لحضور الاجتماعات الدولية ، و ٤ إدارة البعثة . أما فرق من اللاعبين في سبع لعبات ، هي كرة الماء – رفع الأثقال – الملاكمة – الغطس – الرماية – السلاح . وكذلك الصحافة والإعلام بطريقة الخاص .

ومعروف أن هذه الألوف من البعثات ستعيش في « القرية الأولمبية » التي تقع في مكان جميع بحيرة « بيدرجال دى سان انجيل » قريبة من قلب العاصمة والملاعب ، ومساحتها ٩٨ فدانا .

ونحن نرجو للدورة النجاح ، ولبعثتنا التوفيق ..

أرقام قياسية جديدة يسجلها اللاعبون بسبب ارتفاع المكسيك

ألعاب القوى هي أهم الدورات الأولمبية وأساس ألعابها .. وتعتبر منافساتها أقوى منافسات في الدورات .. وتعمل دول العالم جاهدة في الفوز بهذه المسابقة فعليها يتوقف الحصول على أكبر عدد من الميداليات والتالي الفوز بالمركز الأول في الدورات الأولمبية ويرجع ذلك إلى أن مسابقات ألعاب القوى تتكون من ١١٤ ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية .. وتنحصر المنافسة عادة في ألعاب القوى بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .. فكل من الدولتين تركز تركيزا كبيرا على لاعبي هذه المسابقة للرجال أو السيدات .. فروسيا تضم أبطال هذه اللعبة من السيدات وأمريكا تضم أبطال هذه اللعبة من الرجال ..

×× الاتحاد السوفيتي يشترك في دورة المكسيك بـ ٧٠ لاعبا ولاعبة في ألعاب القوى ، وبريطانيا بـ ٧١ لاعبا ولاعبة ، وهي تنتظر أن يخرج ٣٣٣ من فريقها في التصفيات وأن يصل إلى الدور النهائي ٥ لاعبين فقط .

×× الأرقام القياسية المنتظر تسجيلها أقل من ١٠ ثوان في مسابقة ١٠٠ متر وأقل من ٢٠ ثانية في الـ ٢٠٠ متر وأقل من ٤٤ ثانية في ٤٠٠ متر .

×× ٦ عمالقة من اللاعبين في فريق الولايات المتحدة أطلقت عليهم الصحافة الفرنسية ملائكة الجري السود .. ينتظر أن يسجلوا ٤ أرقام أولمبية على الأقل وهم : جيم هاينز وشارلي جرين وجون كارلوس وتومي سميث ولوانانو ولاري جيمس ..

×× ينتظر أن تسيطر الولايات المتحدة على سباقات ١١٠ متر و ٤٠٠ حواجز و ٤ × ١٠٠ تتابع و ٤ × ٤٠٠ تتابع .

● المصارع الفرنسي ، دانيل روبين ، يتدرب على المصارعة مع ثور قبل بدء الدورة

×× أما سباقات ١٥٠٠ و ٣٠٠٠ موانع والـ ٥٠٠٠ والـ ١٠٠٠٠ فهي كالعادة تناسب .. يمكن لأي عداء أن يفوز رغم وجود أعظم لاعبين في العالم وهم جيم رايان الأمريكي صاحب الرقم القياسي العالمي في ١٥٠٠ والبطل رون كلارك الاسترالي وهو أسرع عداء ومع ذلك يمكن أن يتحولوا إلى رجال من القش بسبب نقص الاكسوجين ..

×× جوكوكوجا الفنلندي وصاحب الرقم العالمي لـ ٣٠٠٠ متر موانع أجريت له عملية جراحية ثم وتقرر جديد له لتجديد الهيموجلوبين في دمه الصيف استعدادا لدورة المكسيك .. وينتظر أن يعوم من بنجامين كوجو الكيني .

×× بعض اللاعبين من الدول التي تتمتع بجبال ينتظر أن يسجلوا أرقاما قياسية في مسابقات ١٠ آلاف و ٥ آلاف متر وهم : جوان مارتينز من المكسيك وماموو والدي من اثيوبيا ومحمد جاموردي من تونس .

×× أول أولوجية في دورة المكسيك حل البطل « الفاروسيا » الذي سجل ١٠ آلاف متر في ٢٩ ق و ١٠ ثانية وكان ذلك في منخفض ٦ مرتفع : أما أمل الفابا الديمقراطية فهو لاعبها « يرجين هاوس » بطل سباق ١٠ آلاف متر وقد تدرب في جبال القوقاز منذ عدة أسابيع

×× سباق الماراثون ستنحصر المسابقة فيه بين « بيكيلا » الاثيوبي رقم المرشحة التي أجراها في الركبة وبين باكوموجاريو المكسيكي وبابول موزس الكيني ..

×× أسرع عداءين في العالم في مسابقة ٨٠٠ متر عدوا ، توم فاريل الامريكي الذي سجل ١٫٤٦ دقيقة وويلسون كيبر وجون الكيني .. والمقرر مرتفعها المقيقة في الركضات .

● معجزة رفع الأثقال ، جابوتنسكي ، على برغم ٦٠٠ كيلو جرام !

×× أولوية الفوز في مسابقة ٢٠ ٫ ٥٠ كيلو متر مشي ستكون من نصيب ألمانيا الديمقراطية .. بالنسبة في هذه المسابقة كل من روسيا وبريطانيا .

×× مسابقة الموانع سلكون لرأسها على البطل الايطالي ، ايدي اوكون ، رقم المنافسة الشديدة بينه وبين ٣ لاعبين من أمريكا وهم وبطل دافيدسون وايرف هول وليسون كوكان الذين فازوا على أسرع عداء العالم الأمريكي ، جوف لايفر سنوة دوريه حيليز .

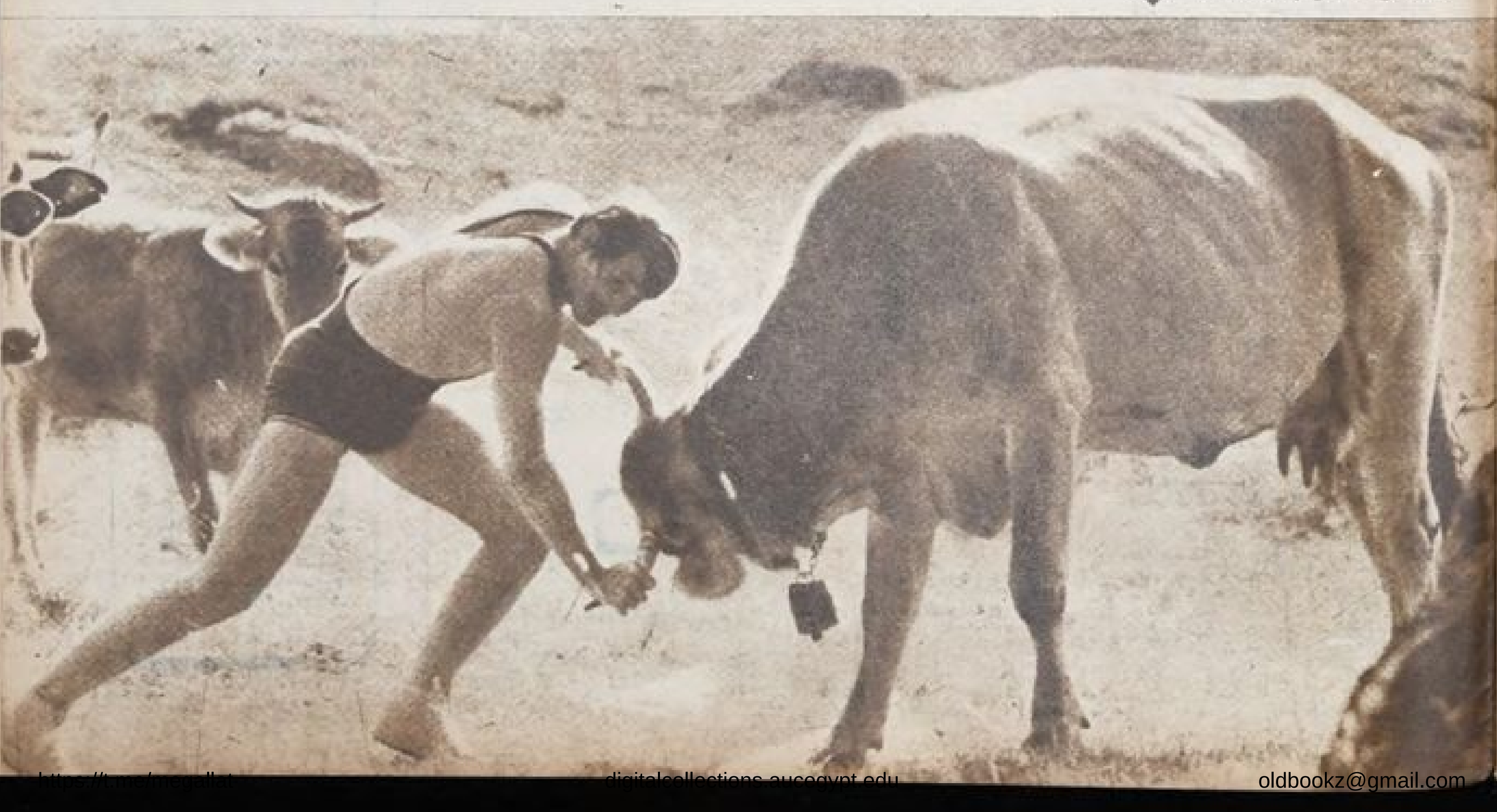

بقلم: احمد رجب

« بدون تعليق »

ارمي تليفزيونك يا أختي وابدأي الحياة!

في بريطانيا حملة حريمي على التليفزيون لها العجب، فرسائل الزوجات الغاضبات تملأ الصفحات النسائية في الصحف، كلها تلعن التليفزيون وتلعن معه اليوم الأغبر الذي دخل فيه البيت

وليس السبب في هذه الحملة ان التليفزيون هناك يقدم لاسمح الله برنامج اليوم المفتوح، ولا لأنه يقدم للنـاس سهرة منوعات كل الها منوعات، فالمسألة لاعلاقة لها بالبرامج، وانما أصل الحكاية ان الزوجة الانجليزية اكتشفت ان التليفزيون قد أصبح غريمها اللئيمة، فالزوج يدخل من باب البيت فلا تسمع منه الكلام في كلمتين وكتين: الكلمتان هما: هالو هني، والكلمتان هما لك لك أو صوت بوستين ساقعين على خدها من باب الواجب، وبعدها يجلس الزوج امام التليفزيون مخروسـا وكأن احدا قد دعا عليه بقطع لسانه وجاءت فيه الدعوة، فلا كلمة حلوة، ولا حتى كلمة وحشة ولا حاجة ابدا.. لدرجة ان واحدة اسمها مسز بالفور تقول في رسالتها عن الاخ بالفور انها نسيت صوته لمدة ١٤ سنة هي عمر التليفزيون في البيت، فطوال هذه المدة وزوجها يجلس محنطا امام التليفزيون، لو فكرت في وسيلة لقلت انها ازالة التحنيط التي امتدت الى لسانه، فلم تجد وسيلة غير الافلات التليفزيون عمدا وقع سبق الاصرار، وهي تقول ان عشرة شهور قد مضت الآن على تخلصها من التليفزيون وأن المستر بالفور — خلال هذه المدة — قد أحرز تقدما ملموسا في النطق ومحاولة الكلام، والظاهر — من فرحتها الواضحة في الرسالة — ان المستر بالفور بدأ يقول ((امبو)) عندما يريد الشرب، ((ومممه)) عندما يريد الأكل و ((دحه)) عندما يريد اللبس؟

ها ها .. هي هي

وهذا التقدم الواضح في محاولة الكلام عند المستر بالفور هو الذي دفع زوجته الى ان تنصح كل زوجة — في رسالتها المنشورة — نصيحة ثمينة تقول: **ارمي تليفزيونك يا اختي وابدأي الحياة**، ومن هذه النصيحة الفريدة التقطت المحررة النسائية للصنداي ميرور عنوانا لمقالها الذي يلعن ابوحاتش التليفزيون والذي اخترعه، فهي تصف ذلك الجهاز بأنه (الوحش) يفترس الحياة الخاصة للزوجين بسبب ادمان الازواج على مشاهدته في شكل طغياني غريب، وهي تدلل على وحشية التليفزيون برسالة من زوجة شابة متأثرة تقول فيها ان التليفزيون دمر نفسيتها وبرشلك ان تصف حياتها الزوجية قبل مجئ التليفزيون على زواجها، فهي لاتزال تعيش في رومانسية أيام الخطوبة والغرام

ولكن زوجها معقود اللسان والدماغ بسبب التليفزيون، فهي تهمس له: **احبك فوق بالتصور بالبخت**، فلا يصدر عن سمعت — وهو يشاهد السلسلة — غير صوت خافت يقول: **هاها** ... فتعود لتقول له سمعت.. **ساعة مابا شوفك جنبي ما افرش اناري واخبي**، فيصدر منه نفس الصوت: **هاها** ... وتلبس له الحرير أحمر في أصفر، وتمشي قدامه تتمخطر، فلا يفكر في ان يلوي رقبته نحوها، ولا حتى ان يحييها بالكلمة الوحيدة التي يعرفها: **هاها .. وهنا تضطر** هي الى ان تقول مربي وعيونها تسح قرقراتها!

مدام حسن الفلاتي

والواقع ان هذه الحملة الحريمي ظالمة والمظلوم فيها — والشهادة لله — هو التليفزيون، فسواء وجد التليفزيون في البيت أو لم يوجد فهناك دائما مشكلة الخرس المنزلي، تلك الحالة الغريبة التي تظهر أعراضها علينا نحن الرجال بعد كذا سنة زواج، فيصبح الزوج كالراديو الخربان أو الراديو الذي فرغت بطاريته بعد أن كان أيام الخطوبة والغرام يتكلم ليلف على جميع المحطات والموجات، ويقدم للمحبوبة — زوجته حاليا — كل انواع البرامج الكلامية وكل الوان التمثيليات العاطفية ذات الكلام الآزر شكتة، فما ان يمر على زواجه كذا سنة حتى يصاب بذلك الخرس المنزلي الغريب، وهو منزلي لأنه لايلازم الزوج الا في البيت، أما خارج البيت — مع المعارف والاصدقاء — فلسانه رياضي جدا ونشيط جدا بمناسبة وغير مناسبة.

ولا ينجو زوج من ذلك الخرس المنزلي الا في حالات خاصة، اذ يظل الزوج — في تلك الحالات — محتفظا بنشاطه الكلامي، فلا يكف طول وجوده في البيت عن التعبير بكل مشاعره وانفعالاته عن المعيشة الزفتة مع المدام، ويملأ البيت بالحركة والحياة دونا عن أي بيت يخيم عليه الخرس المنزلي، اذ تبادله الزوجة صورها المصادق بسلة تجتها الاسود، فيزداد لسانه السكر نشاطا، ولا تملك الزوجة الا ان ترده الفية قتيل وهي تصف لسان جوزها: تقول مبرد أقول أكثر ... من المبرد ميتين مرة!

فالتليفزيون اذن برئ مما تعانيه الزوجات من خرس الازواج، فاذا لم يكن التليفزيون موجودا في البيت دس الزوج رأسه في جريدة ومارس هوايته الخرسية المفضلة، أو جلس يتأمل الكون من النافذة أو الفراندة، أو خرج الى اصدقائه في القهوة أو النادي اذا وحشه صوته!

ولكل شجاعة أدبية، يجب أن نعترف نحن الرجال ان هذا العيب الشنيع فينا هو مبعث تعاسة النسبة للزوجات الساكتات، خصوصا ان البعض منا يبدأ خرسه قبل الاوان، كذلك الرجل الذي طلبت زوجته الطلاق لانه لم يتكلم معها الا أربع مرات فقط طوال حياتها الزوجية التي انجبت خلالها اربعة أولاد!

ولا أعرف زوجة سعيدة بخرس زوجها سوى زوجة صديقي حسن الفلاتي، فقد تزوجا بعد قصة حب سينمائية عنيفة، ومضت السنوات في العش الوردي وهو يهمس اليها كل لحظة بكلمة حب حلوة، حتى واتاه الخرس المنزلي المحتوم تدريجيا.. الا تكثر أن احباله الصوتية — داخل البيت — بدأت تتحول الى شيء أشبه بأسلاك التليفونات العطلانة، الى أن جاء اليوم الذي جلس فيه كتمثال بوذا، هي تتكلم وهو يكتفي بدور السميع، واسترعى شمنة انتباهها فسألته: مالك ايه ياحبيبي، فتنهد وهو يهز رأسه: والله صدق أحمد رامي لما عبر عن اعظم حالات الاحساس بالحب.

— بيقول ايه رامي ياحبيبي؟

فقال حسن الفلاتي اللئيم: **ولما اشوفك يروح مني الكلام وانساه .. من فرحة القلب ساعة مابلاقيك وياه!**

فاحتضنته وهي تهمس في نبرة حالمة: قول كمان!

ومن يومها ومدام حسن الفلاتي سعيدة بانه لما يشوفها يروح منه الكلام وينساه، ومن يومها أيضا وحسن الفلاتي يجلس في البيت كتمثال بوذا، لاكلام ولا حديث، لاينكر شاعر حالته الخرسية سوى ذلك الجهد العنيف الذي تبذله احباله الصوتية وهو يقول لزوجته يوميا: **ولما اشوفك يروح مني الكلام وانساه**، ثم يغيب في الخرس العظيم!

الحب والعيال!

ولا أعرف على وجه التحديد أسبابا وجيهة لذلك الخرس الذي يصيب الازواج، والارجح انه رد فعل لذلك المجهود الكلامي العنيف الذي يبذله الرجل في مرحلة الغرام والخطوبة والعسل، فالمرأة في تلك المرحلة تكتفي — على غير عادتها — بقليل الكلام حتى تترك للرجل اكبر وقت ممكن لتسعد خلاله بسماع غزله الرقيق وحبه الذي هو شكل ثاني، ولا يلبث الرجل أن يكتشف بعد تلك المرحلة انه قد قال كل ماعنده!

وترمي — نحن الرجال — انه بعد مرحلة الاوهام الجميلة — أيام الغرام الخالي — تأتي مرحلة حقائق الحياة الزوجية وواقعها ومشاكلها المطرشة بالنسبة لطالب البيت والعيال، فتنطق سخطنا في كثر هموم وتطفل الخرس المنزلي على الكلام في مشاكل البيت والعيال، طبعا هذه الثانية لبيئة منا نحن الرجال، فصحيح أن الرجل يعود من عمله منهوك القوى والاعصاب ورأسه مزدحم بالمشاكل، لكن ملاك البيت الغريب اللطيفة زوجته التي تعتبر الناطقة محور حياتها بحكم انشغالها الى حتى حواء! فلماذا يجلس مخروسا ولا يقول لها كلمة حب حلوة!! لأن العيال داخلين مدارس وعايزين مصاريف وملابس!! وايه يعني!! ماعلاقة هذا بان يكون عاشقا رقيقا معها زي زمان!! فلماذا لاينسى حكاية العيال ويهمس اليها:

ساعة مابا شوفك جنبي ما افرش اناري واخبي وابكي من فرحة قلبي وانسى العيال! لماذا لايتنهد عند جلوسها الى جواره ويقول في لوعة: أم محمد بجانبي كل شيء اذن حضر!! لماذا لايطوح رأسه مع رأسها ويقول طوحنا ياهوى ياهوى طوحنا!! عيال ايه ومصاريف مدارس ايه وكسوة ايه وكلام فارغ! انها حجج فارغة لنا نحن الرجال حتى نبرر ذلك الخرس المنزلي الذي نستمتع به أمام التليفزيون حتى ولو كان البرنامج هو برنامج اليوم المفتوح!

احمد رجب

ـ مالك ياراجل عنيك عاملة كده ..؟!

صورة الغلاف

● على مدى ستة شهور سوف تشهد أوروبا هذه اللوحة الراقصة التي تروي ملحمة من النضال الفلسطيني المسلح ضد العدو الاسرائيلي.. وسوف تقدم الفرقة القومية رقصة الفدائي.. لأول مرة خلال جولتها على مسارح العواصم الأوربية وقد شارك في وضع فكرتها رجال المقاومة الفلسطينية أنفسهم..!
(تصوير: شريف ذو الفقار)

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الأوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الإعلانات:
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

• الاشتراكات:
٢/١ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم:
اربعة جنيهات ونصف الاسترليني
البريد الجوي:
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

منتهى
الاناقه
الأفضل
دائما
كليوباتره
قميص
كليوباتره
شركة مصر للغزل والنسج
بالمحلة الكبرى

Rothmans
KING SIZE
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى:
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعاً.
الأولى في العالم

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1773 - 16 OCTOBER 1968

العدد ١٧٧٣ - ١٦ أكتوبر ١٩٦٨

عدد خاص

شباب .. شباب

- وزير الشباب ضد الميني جوب والتقاليع المستوردة
- الشباب الذين رفعوا الراية
- أول استفتاء داخل عقول الشباب
- "البنت الحافية" آخر صيحة في أوروبا

تقرير من داخل اسرائيل:

- اشكول يريد عزل ديان من وزارة الدفاع ..
- سر التغييرات الأخيرة في قيادة الجيش الاسرائيلي

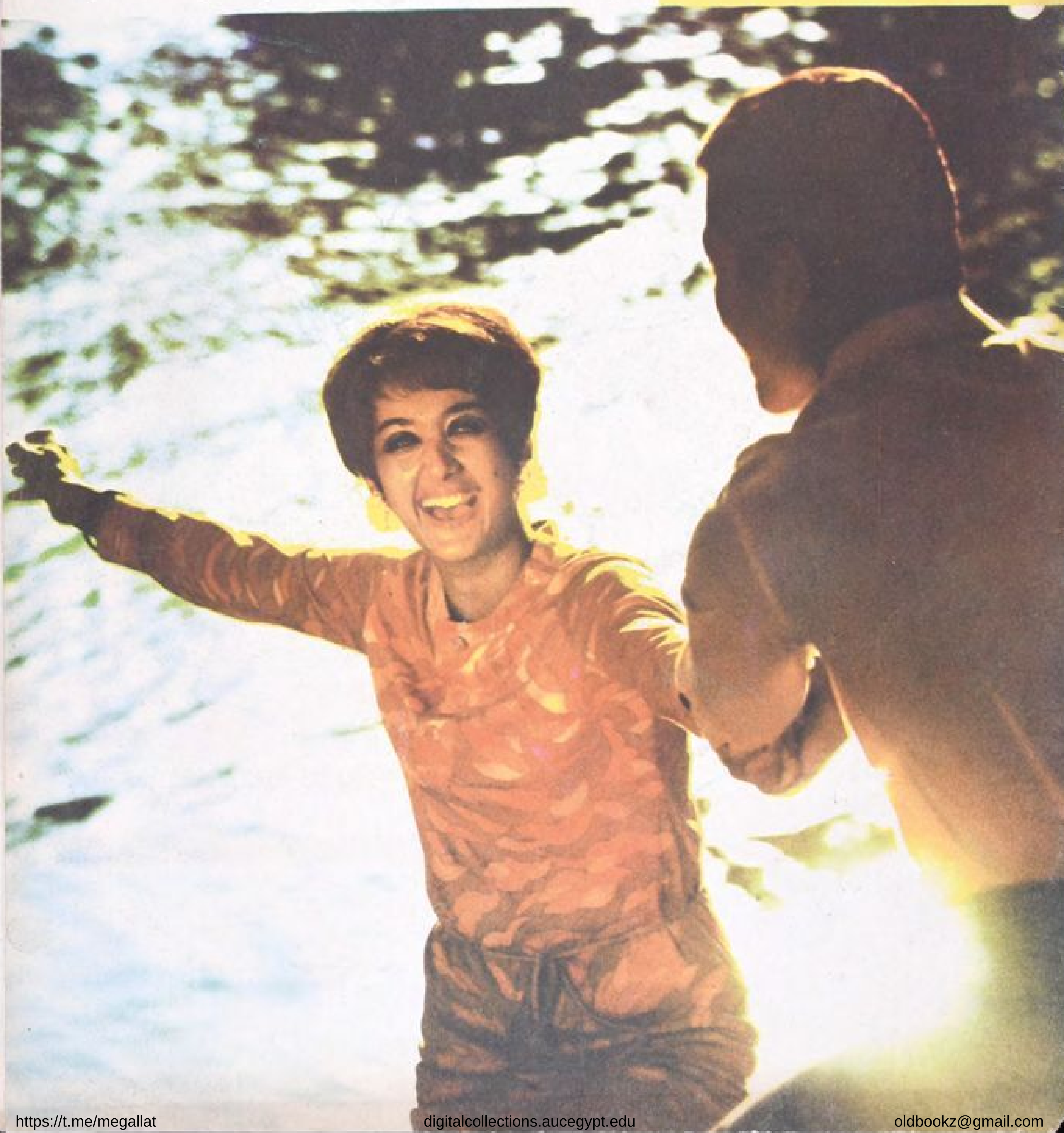

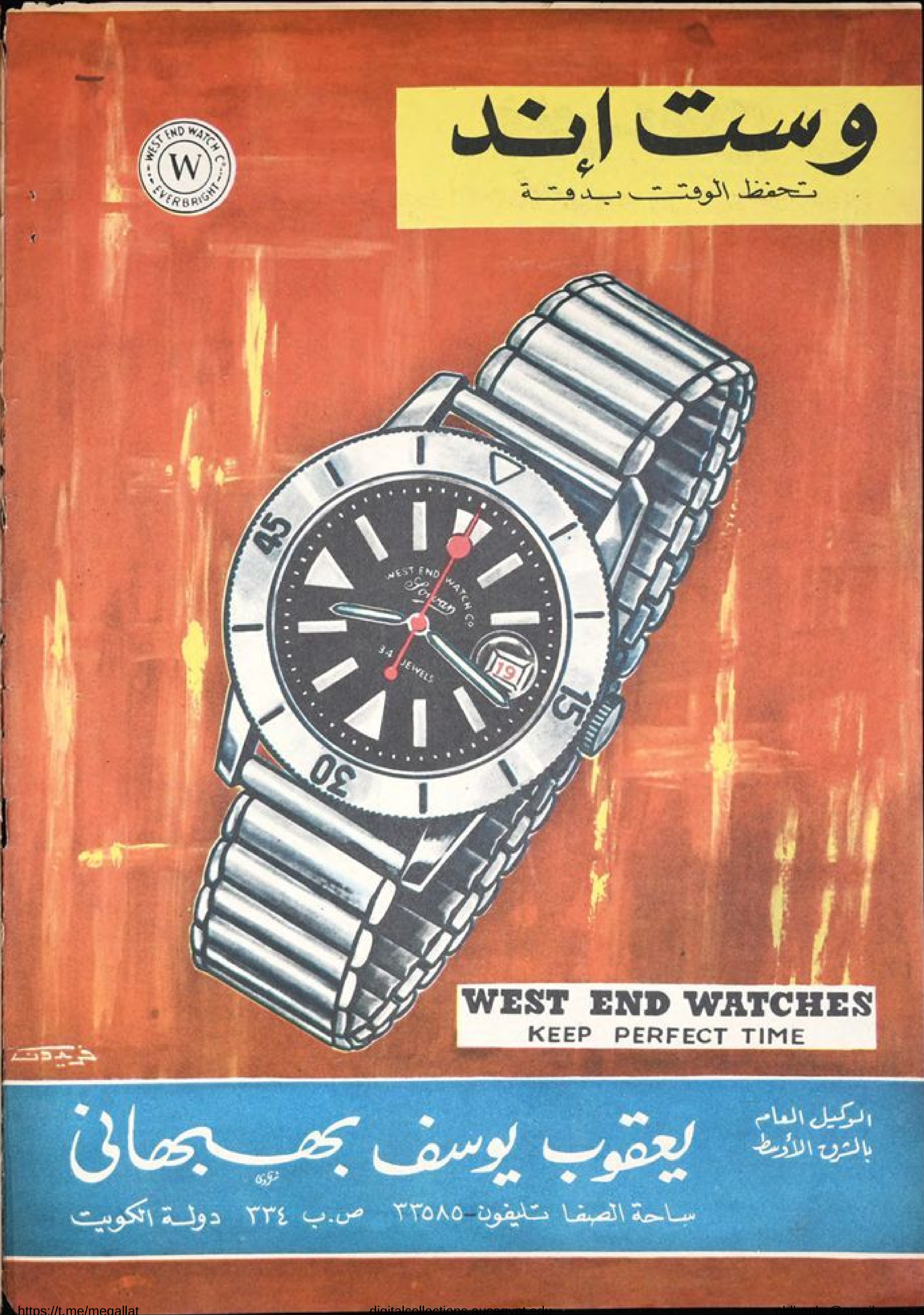

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام
بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون-٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

بقلم : يوسف السباعي

مشكلة شباب العصر . .

هي أزمة الثقة وفجوة الإيمان والمحبة بين الأجيال

نخطىء عندما نتعامل مع مرحلة من السن على ان اصحابها يشكلون نوعا . . او طبقه . . او شيئا محددا جامدا مستديما . . وننسى انها مجرد فترة يمر بها البشر لينتقلوا الى مرحلة غيرها .

والمشكلة الحقيقية لنا في مختلف مراحل السن . . ناتجة اصلا عن انها مجرد مرحلة . . وان اصحابها وهم يمرون بها لا يقدرون انهم سيعبرونها غدا الى مرحلة جديدة . . وانهم عندما يصلون الى المرحلة الجديدة سينسون انفسهم في المرحلة الســابقة . . ولا يعودون يذكرون الا المرحلة التي يمرون بها . . ويتعاملون مع اصحاب المراحل السابقة واللاحقة وكانهم قد جمدوا في هذه المرحلة . وكانها هي العمر كله يتحتم على المراحل كلها ان تفكر بتفكيرها وتعمل باسلوبها .

الطفولة والمراهقة والشباب والرجولة والكهولة والشيخوخة مراحل محتم علينا المرور بها اذا مد الله في اعمارنا . واطفال اليوم هم مراهقو الغد وكهول اليوم هم شباب امس . ولكننا نعزل انفسنا في كل مرحلة نمر بها وكاننا سنخلد فيها . . نسخر من المراهقين وكاننا لم نكن مراهقين ونهزأ بالشيوخ وكاننا لن نصبح شيوخا .

ولكل مرحلة مشاكلها . ولكن المشكلة تتعقد اكثر عندما يتجمد الناس في المراحل المختلفة . وينعزل اصحاب كل مرحلة في المرحلة التي يمرون بها فتنقطع روابط الثقة . . والمحبة . . والتعاون . . ويصبح التعامل بين المراحل المختلفة مبنيا على الشك . . . وسوء الفهم . . . وسوء الظن . . وتشوب العلاقة بين المراحل . . او الاجيال احساس من الصغار بان الكبار لا يفهمونهم وانهم يقفون عقبة في طريق تقدمهم . . وانهم يسدون الطريق الى المستقبل . . واحساس من الكبار بان الصغار جيل عاجز احمق لا يعتمد عليه .

من هنا تتمزق أواصر العلاقة الوثيقة بين الاجيال . . وتنشأ بينها فجوة ثقة واحترام وحب . . لابد منها لوصل الاجيال بعضها بالبعض الاخر . . من اجل الامتداد الطبيعي السليم للحياة . . وتزداد مشاكل الاجيال تعقيدا . بعد ان ينعزل كل جيل في المرحلة المؤقتة التي يمر بها . ويفقد الارتباط الطبيعي الواجب بين الاجيال السابقة له واللاحقة به

ومشاكل الشباب من أعقد المشاكل التي تمسك بخناق العصر الذي نمر به . وجزء من هذه المشاكل طبيعي . . تتميز بها مرحلة الشباب في كل جيل . . فهي مشاكل سن . . او مشاكل مرحلة . . ناتجة من احتياجات السن وانفعالاتها وهي مشاكل عامة انسانية مزمنة عانتها الاجيال عبر العصور المختلفة في جميع بقاع العالم . . واختلف التعامل معها . . والقدرة على علاجها حسب طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه اصحاب المشكلة . وما يمكن أن يقدمه من امكانيات لعلاجها وهي مشاكل بدنية وروحية . . مشاكل اللقمة والجنس والعاطفة وامال المستقبل . . . من طبيعة الشباب ان يعانيها . . ومن حقه أن يطلب حلا لها . . ومن واجب الجيل الاكبر أن يعاونه في حلها .

وغير المشاكل الطبيعية المزمنة . . توجد مشاكل العصر التي يتميز بها عصر بذاته . . وقد تختلف من مجتمع الى مجتمع ومن بيئة الى بيئة في نفس العصر .

والشيء الذي يميز مشاكل عصرنا . . هو ازمة الثقة . . وفجوة الايمان والمحبة التي تواجه الشباب . . والتي تدفعه الى أن يكفر بالجيل الاكبر وبقدرته على حل مشاكله . . ويتقدم هو لحلها محطما كل القيم والتقاليد

والجيل الاكبر في عصرنا . . وهو الجيل المتهم بالجمود وعدم الفهم . . لطبيعة الشباب ومشاكلهم قد يكون غير مذنب في كثير من التهم التفصيلية الصغرى التي توجه اليه من الشباب والتي تفرضها ثورة الشباب وانفعاله وطموحه وطيشه وتبرمه بتلكؤ الجيل السابق له امامه . . يسد عليه الطريق الى التقدم . . محاولة التشبث بمواطىء اقدامه في الحياة الى اخر لحظة ممكنة في عمره . . هذه التهم التقليدية التي وجهها الشباب الى الشيوخ في كل عصر . . قد يكون الجيل الاكبر غير مذنب فيها . ولكنه في نظري مذنب في التهمة الكبرى التي يمكن ان يوجهها الشباب اليه . . وهو انه فشل في ان يقدم اليه برغم كل التطور العلمي عالما افضل . . ومستقبلا اكثر رخاء وامنا . . وسلاما ومحبة

هذه التهمة . . قد شارك فيها الجيل الاكبر مع غيره من الاجيال السابقة . . . ولكن المشاركة لا تعفيه من الذنب . . ومن تحمل وزره امام الاجيال اللاحقة له .

هذه هي التهمة الكبرى التي تدين الجيل الاكبر الذي قاسى في مرحلة الشباب تعاسة القلق وذاق مرارة الحرب والدمار . . ومع ذلك تقدم الى مرحلة المسئولية وكاد يعبرها . . دون أن ينجح في أن يخطو بالعالم خطوة واحدة . . نحو الهدوء والاستقرار . . ودون ان يرفع عن كاهل الشباب . . ما اثقل ظهره هو . . بل ربما . . حمل الشباب المزيد من اعباء التوتر والقلق

تلك هي التهمة الكبرى . . التي تدين الجيل الذي يحمل مسئولية هذا العصر . . في العالم كله . . ادانة قاطعة تزعزع ثقة الجيل الاصغر منه . . وتخلخل الايمان به وبقدرته على أن يقدم لهم ارضا اصلب وارحب يمكن ان يوطئوا اقدامهم عليها . . وافقا اوسع واشرق . . يمكن ان ينطلقوا فيه . . لممارسة حياتهم في امان وسلام .

تبقى بعد ذلك التهم الصغرى المتبادلة بين الاجيال . تهمة الجمود وعدم الفهم التي نتهم بها الجيل الاكبر وتهمة الطيش وعدم النضج التي نتهم بها الجيل الاصغر بالاضافة الى احساس الشباب بوقوف الشيوخ عقبة في سبيلهم . واحساس الشيوخ بتعجل الشباب قطف ثمار المستقبل قبل نضجها

ويضاعف من اثر التهمة في عصرنا ازمة الثقة وفجوة الايمان والمحبة . . التي كانت فيما مضى يمكن ان تشد الاجيال بعضها الى بعض وتدفع فيها الاحساس بالارتباط الذي يشعر كل جيل انه امتداد للجيل الذي سبقه وان الاجيال بترابطها تكون الوضع الطبيعي المتماسك للحياة .

ان اسوأ مايمكن ان يصيب جيل الشباب هو فقده الايمان بقدرة الجيل السابق له وثقته فيه واحترامه له . . وان تتحكم فيه الرغبة في الخلاص منه من اجل ان يحل محله . . لان هذه المشاعر . . لا شك سيورثها الجيل اللاحق له . . وسيعاني منها هو . . ويصبح بعد بضع سنوات . . في وضع الجيل السابق له . . بلا ثقة ولا محبة . . من الجيل الذي يليه . . وتصبح الحياة اجيالا مفرقة . . ممزقة معزولة

واسوأ ما يفعله الجيل الاكبر . . هو ان يتعالى على الجيل الاصغر . . او يحاول ان يفرض له . . بطريقة تفكيره هو . . بعد ان تعدى الشباب وجاوز انفعالاته ومشاعره . . او يفرض عليه اسلوب ايام شبابه هو . . بعد ان تطور المجتمع . . وتغير اسلوب العيش فيه .

يجب الا يفرض الجيل الاكبر . . نفسه على الجيل الاصغر وان خير ما يمكن ان يهتدى به هو حديث الرئيس جمال عبد الناصر في الجلسة الثانية عشرة لمجلس الامة يوم ٢٠ يناير ١٩٦٥ في عهده الذي قبل به ترشيح مجلس الامة له لرئاسة الجمهورية

لقد أكد الرئيس جمال ان المهمة الاساسية التي يجب ان نضعها (نحن الجيل الاكبر) نصب عيوننا في المرحلة القادمة . هي ان نمهد الطريق لجيل جديد يقود الثورة في جميع مجالاتها السياسية والاقتصادية والفكرية . ولسنا نستطيع القول بان هذا الجيل قد أدى واجبه الا اذا كنا نستطيع - قبل كل المنجزات وبعدها - ان نطمئن الى استمرار التقدم والا فان كل ما صنعناه مهدد بان يتحول - مهما كانت روعته - الى ثورة لفت ثم انطفات . الى بداية تقدمت ثم توقفت .

وقال الرئيس جمال ان الامل الحقيقي هو في استمرار النضال وبتاكد الاستمرار حين يكون هنالك في كل وقت - جيل جديد على اتم استعداد للقيادة ولحمل الامانة ومواصلة التقدم . . اكثر وعيا وصلابة وطموحا من جيل سبق .

وينبغي أن ندرك ان التمهيد لهذا الجيل واجبنا واننا نستطيع - بالتعالي والجمود - ان نصده ونعقده . . وبالتالي نعرقل تقدمه وتقدم امتنا .

ان علينا - بالصبر أن نستكشفه دون من عليه ولا وصاية . وعلينا - بالفهم - أن نقدم له تجاربنا دون أن نضيع حقه في تجربته الذاتية . وعلينا - في رضا - أن نفسح الطريق له دون انانية . تتصور غرورا انها قادرة على شد وثاق المستقبل باغلال الحاضر . وعلينا ان نتيح له - بفكره الحر - ان يكتشف عصره دون ان نفرض عليه - قسرا - ان ينظر الى عالمه بعيون الماضي .

هذا هو ما وضعه الرئيس جمال عبد الناصر اسلوبا للتعامل مع الجيل الاصغر . . لا تعالى ولا جمود . .

وبقى على الجيل الاصغر . . ان يثق في الجيل الاكبر . . فلا يمكن ان يكون وضعه الطبيعي الا امتدادا طبيعيا للجيل الذي سبقه . . كما كان الجيل الاكبر . . امتدادا طبيعيا للجيل السابق له . . وهو لا يمكن ان ينبت من الفراغ . . بل أن يستند الى اصل يثق فيه ويؤمن به . . لكي يكون هو ذاته قاعدة لجيل لاحق . . يمنحه نفس الثقة والايمان اللذين منحهما هو للجيل الذي قبله . .

يجب أن نقضي على أزمة الثقة ونملأ فجوة المحبة والايمان المتبادلة بين الاجيال . . والا انتهى العالم . . الى اجيال ممزقة حاقدة . . خائفة . . لا يمكن ان تقدم للحياة . . محبة ولا رخاء . . ولا سلاما . .

ان شباب مجتمعنا المصري . . ما زال يحمل في قرارة نفسه هذه الثقة والمحبة . . التي افتقدها الشباب في معظم انحاء العالم . .

ومن اجل هذا يجب ان يعمل الجيل الاكبر على الاحتفاظ بهذه الثقة وان يضع كلمات الرئيس جمال موضع التنفيذ الفعلي من كل جيلنا .

يجب الا نتعالى عليه . . ويجب الا نتجمد امامه . . ويجب أن نقدم له باسلوب عصره . . الحـــل لكل مشـــاكله التقليدية . . او التي خلقها العصر . .

يجب ان نمهد له الطريق . . ونمنحه كل ما نملك من تجربة . . ونترك له الحرية في ان يختار طريقه ويصنع تجربته وان نمد ايدينا اليه لنجذبه . . لا لنصده . . حتى تكون اهلا لثقته وحبه وحتى نجعل من الثقة والحب والايمان اواصر متينة تربط الاجيال لتصنع التطور الطبيعي للحياة والحضارة .

يوسف السباعي

أول استفتاء

قامت آخر ساعة بأول استفتاء داخل عقول الشباب .. ضم الاستفتاء اربعين سؤالا تناولت قضايا .. ومشاكل .. واتجاهات .. وتقاليد .. وافكارا .. واماني .. واحلام الشباب المصرى ..

ان هذا الاستفتاء اجرته آخر ساعة بين خمسة آلاف شاب وشابه فى الجامعات .. والمعاهد العليا .. والمدارس الثانوية .. والعمال .. والموظفين ..

ان هذا الاستفتاء يعكس مايدور فى رءوس الشباب المصرى .. ويعتبر مؤشرا صادقا لمايدور فى اعماقه ..

- ٥٥٫٥ ٪ يفضلون المرأة العاملة .. شريكة حياة ..
- ٣٩ ٪ من الشباب لهم مشاكل عاطفية ..
- ٤١٫٥ ٪ من الطلبة والطالبات يسمعون نصائح الأبوين ..

داخل عقول ٥٠٠٠ شاب

ان الشباب المصري ليس ضائعا ، يسير بلا هدف او ارادة ، انما في اعماقه حدود واصالة اخلاقية .. وهي ليست قوالب وجد نفسه فيها بلا ارادة .. او مجرد نماذج يحاكيها .

ان الشباب المصري لم يهمل الواقع الصلب الصريح الذي يعيش فيه من القيم والمبادئ ..

واذا كان هذا هو تفكير الشباب ، فليس معنى ذلك انه بلا مشاكل .. ان ثمانيةمن محرري « آخر ساعة » انتشروا في كل مكان يوجد فيه الشباب من الجنسين .. في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية ، والمصانع والشركات ، ودواوين الحكومة والاندية ، يريدون ان يعرفوا كل شيء يجري في عقول الشباب ، ومن خلال التحليل العلمي الدقيق لخمسة آلاف استمارة استفتاء .. كنا امام هذه النتائج الموضوعية ..

المشكلة العاطفية

ان الظاهرة الاولى الواضحة ، والتي تستحق ان نقف عندها ونحتاج الى نظرة فاحصة مدققة هي ما اثاره الشباب عموما (الجنسان) في اجاباتهم حول المشكلة العاطفية . فهذه المشكلة احتلت المكانة الاولى في حياته وتفكيره .. والتي لها كل الاثر في انفعالاته ومعاملاته وسلوكه في المجتمع . حصلت المشكلة العاطفية على ٣٩٪ من مجموع الآراء ، ونفس هذه النسبة نجدها مرتفعة عند شباب الجامعة من الجنسين ٧٦٪ من آرائهم .

وبذلك نصل الى ان العاطفة لها الغلبة على تفكير الشباب .

● وبعد ذلك سؤال آخر عن الاماني ، فعندما سئل الشباب عن الاماني التي يحملونها ... حصلت الاماني العاطفية على ٦٦ر٤٧٪ من مجموع الآراء ، وارتفعت هذه النسبة الى ٦٤٪ عند شباب الجامعات .

وعمق من هذه المشكلة العاطفية اكثر فاكثر من الشباب المصري (٧٧ر٦٥٪) شعر بالحب ، وهذا الشعور غالبا ما يقع في السن الواقعة بين ١٨ و ٢١ سنة .

وعندما سئل الشباب عن مفهوم الحب لديهم .. اجاب كثير من الآراء (٣٦٪) انه توافق عاطفي ، بينما الذين قالوا انه توافق فكري ٢٤٪ .. اما الذين قالوا انه شيء خيالي غير موجود .. كانت نسبتهم ضئيلة لاتتعدى ٣٪ .

كما نرى الغالبية (٦٦٪) ان الحب لابد ان يسبق الزواج ..

ولنستكمل بحث المشكلة العاطفية من زاوية اخرى ، وهي الزاوية الاساسية لوجود هذا الفراغ العاطفي ، نجد ان الشباب يوافق على الاختلاط بنسبة ٢٤ر٧٨٪ ، وترتفع هذه النسبة عند شباب الجامعة من الجنسين فتصل الى ٨٣٪ ، ولكن نسبة كبيرة من هذا الشباب الذي يوافق على الاختلاط ، يمنع هذا الاختلاط على اخته ٣٤ر٥٦٪ .

ولا شك ان هناك تناقضا كبيرا في هذا التفكير .. فكيف يعطي الشباب لنفسه الحق في الاختلاط ، ويمنعه بالنسبة لاخته ! .. وهذا التناقض هو اساس وجود المشكلة العاطفية .

ويحلل الدكتور علاء جرجس استاذ الامراض النفسية اسباب هذا التناقض في تفكير الشباب من المشكلة العاطفية ، فيقول :

— واضح من نتيجة الاستفتاء ان شبابنا يعاني من الجوع العاطفي ، واللاواقعية الى درجة كبيرة .. ويرجع ذلك الى انه يعيش في مجتمع انفصالي .. تفكر الشباب في جانب ، وتفكر الفتاة في جانب آخر ، رغم ان الفتاة تعمل في مجالات العمل المختلفة ، ورغم انها تختلط به — ولو بنسبة قليلة — بالجامعة .

وفي الواقع نجد ان المرأة في بلدنا متخلفة الى درجة كبيرة .. لانها ماتزال تعيش في البيئة الريفية .. البيئة المحافظة .. وليس معنى ذلك التحلل من القيم الاخلاقية والروحية . ولكن هذه البيئة الريفية لها ظروف ومعتقدات خاصة راسخة من الاجيال السابقة . كذلك نجد ان المرأة ، والفتاة بشكل خاص ، لم تحصل حتى الآن على حقوقها كاملة ، فهي في نظر غالبية الرجال ، والشباب بوجه خاص ، مجرد جنس آخر .. مجرد امرأة ضعيفة ، غير موثوق بها ، غير موثوق في تصرفاتها . وهذه النظرة (عدم الثقة) تدفع المرأة او الفتاة الى الخجل امام الجاهلين .. فهي اما مندفعة في الاختلاط الى اقصى حد .. واما منزوية تخشى من الاختلاط

معظم طالبات الثانوي .. تمنين ان يصبحن اما مضيفات او صحفيات او اذاعيات وهذا يظهر رغبتهن في الاعمال غير التقليدية بعيدا عن المكاتب ..

لم تكن هناك فوارق كبيرة بين طلبة وطالبات الجامعة وزملائهم في الثانوي الثانوي ..

شباب العمال .. ابدوا رأيهم في الاستفتاء ..

الأب المثالى فى رأى الشباب هو الأب الصديق

ام كلثوم

عبد الوهاب

نجيب محفوظ

سميحة ايوب

سعاد حسنى

محمد رشدى

شكرى سرحان

فؤاد المهندس

وتداعبه ، فلا تصادق الا فتاة واحدة أو اثنتين من جنسها على أكثر تقدير .

أما الشاب ، فانه نتيجة الظروف التى تعيشها الفتاة .. تجده يعيش فى أحلام اليقظة ، بل ويغرق نفسه فيها . فالفتاة يجدها أمامه ولكنها بعيدة المنال . وحتى يؤكد رجولته ، ويرضى ذاته ، يحاول ان يتعرف على أكثر من واحدة فى وقت واحد ، ولاشك ان هذا جانب مرضى فى شخصيته .

ونحن فى العيادات النفسية تجىء الينا حالات من بعض الشبان يعتقدون أن هناك فتيات يحببهم .. ولكن عند تحليل سلوك الفتاة وتصرفاتها اثناء اختلاطها مع الشاب ، نجده تصرفها عادى .

وحتى الواهمون الذين يعتقدون انهم فى حالة حب .. لا تجد عندهم الاساس الواقعى الذى تتطلبه خطة الزواج ، ولا حتى بعد التخرج .. اذ لابد من مضى سنوات طويلة حتى يستطيع الشاب أن يستقر ماديا .. حتى يمكن بناء عش الزوجية .

وفى رأيى أن الاختلاط الذى يتم اليوم بين الشبان والفتيات .. اختلاط غير طبيعى بدليل أن الدوافع النفسية فى ذات الشاب تشبع حاجات أساسية فى نفسه بدليل أن ٩٠٪ من الكبت عندنا جنسى . وهذا الاختلاط لن يصبح طبيعيا وعاديا الا بعد أن تصل الزوجية مقبولة من المجتمع .. وبعد أن تتغير عاداتنا وتقاليدنا ، وبهذا يتم الاختلاط السليم .. ولا يستطيع الفتى فى هذه الحالة ان يمنع أخته من الاختلاط بأى حال من الاحوال .

صفات شريكة الحياة

● ومن خلال اجابات الشباب عن الصفات التى يريدونها فى شريكة حياتهم .. يتضح أن الشاب والفتاة يتسم تفكيرهما بالواقعية ... فالشاب لم يعد يطلب ذات الثراء العريض ، انما يضع فى رأسه مواصفات عملية بعيدة عن الخيال .

فطالب الجامعة يطلب فى شريكة حياته : الجمال الهادىء ، الاخلاق القويمة ، التفكير الناضج ، قوة الشخصية ، خفة الدم .

وطالبة الجامعة تطلب فى شريك حياتها : أن يتسم بالرجولة ، وتحمل المسئولية ، التدين ، عصرى ، مثقف ، لا يخونها مع الاخريات .

أما طبقة العمال فيرغبون فى شريكة حياتهم : الطاعة ، ست بيت ممتازة ، علاقة ، جميلة ، لها دخل متواضع .

● وعندما سئل الشباب عما اذا كان يفضل شريكة حياته عاملة أم ست بيت .. أجابت الغالبية (٩٠ر٥٥٪) انهم يفضلون شريكة حياتهم عاملة ، لأن الحياة الآن أصبحت لها متطلبات تحتاج الى تعاون مشترك من الزوجين ... أما الذين فضلوا ست البيت فقد وصلت نسبتهم الى ٤٤ر٥٪ من مجموع الآراء .. أما العمال فوصلت نسبتهم الى ٢٥٪ ، على أساس أنهم يفضلون ست البيت . وقد يرجع السبب فى ذلك الى أن الشباب من العمال لايزال يؤمن بأن البيت هو المكان الاول للفتاة .. متمسكا بتقاليد آبائه وأجداده .

الاب المثالى

● والاب المثالى ، كما يتضح من تفكير طلبة وطالبات الجامعة هو الاب الصديق ، الذى يفكر بعقلية أبنائه ، المتطور ، واسع الصدر والافق الذى يفكر بأسلوب العصر .

أما طلبة وطالبات المدارس الثانوية ، فيرون ان الاب المثالى هو الاب اللين مع الحزم ، الذى يعرف مسئولياته الكاملة ، المحافظ على بيته وأولاده ، الذى يعاملهم كأصدقاء .

أما العمال والموظفون فيفضلون الاب العادل ، الصديق ، الحازم ، المتمسك بأهداف الدين والفضيلة .

وهناك عدد من المشتركين فى الاستفتاء (٣ر١٣٪) لايوافقون على أسلوب والديهم فى التفكير ، أو المعاملة ، أو الآراء أو الحياة .. وهذه النسبة وان كانت تبدو ضئيلة للوهلة الاولى .. الا أننا نجد أنها تمثل اتجاها جديدا خطيرا فى تفكير الشباب . وهذا يدل على أن هناك فريقا من الشباب قد تأثر بعض الشىء بآراء وتفكير واتجاهات الشباب فى الخارج .. رغم الفارق الكبير بيننا وبينهم فى التقاليد وفى التمسك بالدين .

ويجب أن نعرف أيضا أن الشباب فى الخارج تنقطع صلتهم بأسرهم ، ويعيشون حياة مستقلة بمجرد بلوغهم سن الثامنة عشرة ، وربما أقل مهما كانت ظروفهم .

أما الشباب فى بلدنا فهو لا يترك بيت أسرته الا بعد أن ينتهى تماما من دراسته ، وبعد أن يجد (بنت الحلال) .. وغالبا ما يكون هذا فى سن تزيد على ٢٥ عاما .

واذا استثنينا هذه الفئة من الشباب ، التى لا توافق على أسلوب والديها فى التفكير ، والمعاملة ، والآراء ، والحياة .. نجد أن الغالبية (٨٤ر١٪) يستمع الى نصائح الآباء والامهات ، كما أن عددا لا بأس به (٢٩٪) يبوح بمشاكله للوالدين .

ومن نتائج الاستفتاء نلاحظ أن غالبية المشتركين فيه (٦٦ر٥٪) يقيمون مع أبويهم .. بينما لا تزيد نسبة الذين يقيمون مع أحدهما فقط على (٧ر٢٢٪) ، أما الذين يقيمون مع زوجة الاب أو زوج الام فهم نسبة ضئيلة لا تتعدى (٣ر٠٪) ، وبقية المشتركين يقيمون وحدهم (٩٧ر١٢٪) .

ونلاحظ أن الاسرة توفر سبل الراحة والهدوء لابنائها ، فنجد نسبة عالية (٤٦ر٠٪) يقيمون فى حجرة منفصلة مما يهيىء لهم الجو المناسب للاستذكار فى هدوء .

وحول اتجاه بعض الشباب نحو انعدام الثقة فى الوالدين وعدم الاستماع الى نصائحهم .. والى أسلوبهم فى التفكير والمعاملة .. والآراء والحياة ، وعدم اللجوء الى الوالدين فى حل المشاكل ، قالت الدكتورة رمزية الغريب استاذة علم النفس التربوى بكلية التربية :

— فى تحليل هذه الظاهرة هناك عدة أسباب ترجع اليها :

● قد يكون الابن على درجة من التعليم تفوق تلك التى حصل عليها والده ، ولهذا لا تعجبه آراء أبيه .. ولا تصرفاته ، ولا طريقة معاملته ، لأن تطلعات الشباب فى هذا العصر تختلف عن تطلعات شباب الاجيال الماضية .

● ان الجيل الجديد فى الوقت الحاضر موجود وسط مؤثرات ثقافية تختلف عن تلك التى كانت فى عهد الآباء ، وخاصة أن وجود التليفزيون أعطى أفقا أوسع .. ومن هنا نلاحظ اختلاف القيم ، والتراث الثقافى ، فضلا عن اختلاف العادات والتقاليد التى كان الآباء يقدسونها فى الماضى ، مثل عدم خروج الفتاة الى ميدان العمل ، واعتماد البيت على دخل الرجل وحده .. أما الآن فقد تغير نظام المجتمع وأصبح البيت الحديث يعتمد على دخل كل من الزوجين .

● لا يسلم الآباء ـ للأسف ـ بهذا التغيير ، ويفرضون رقابة صارمة على تصرفات الأبناء مما قد يؤدى الى افلات الزمام لدى الأبناء ، وهذا خطأ كبير يقع فيه الآباء ويؤدى الى سوء العلاقة بين الأب وابنه .

وكان المفروض أن يستشير معظم الشبان والديهم فى حل المشاكل التى يتعرضون لها .. ولكن نظرا لانعدام الثقة بين الاثنين ، فان الأبناء لا يقدمون على ذلك .. ويرجع هذه الظاهرة الى ان الآباء أنفسهم لايحاولون أن يصادقوا أبناءهم ، ولا شك انه لو استطاع الآباء أن يكسبوا صداقة اولادهم لما لقى هؤلاء أية رهبة ، أو خوف فى عرض مشاكلهم على الآباء بصراحة .. وبهذا يصبح فى الامكان القضاء على هذه الظاهرة .

المثل الاعلى

● المثل الاعلى لدى طلبة وطالبات المدارس الثانوية هو : الأب (عند الطلبة) ، والام (عند الطالبات) .. ومن الطريف أن بعضهم لم يذكر أشخاصا ، وانما ردد مثلا أخلاقية ، مثل : الصبر ، والسماحة ، والتعاون ، والسلام .

أما الموظفون والعمال ، فان المثل الاعلى لديهم هو : الرسول ، أبو بكر الصديق ، عمر ابن الخطاب ، عمر بن عبد العزيز .

وكما يختلف المثل الاعلى لدى كل فريق من الشباب .. اختلفت أيضا الحكمة التى رددها كل منهم .. فمثلا الجامعيون من الجنسين ، يرددون هذه الحكم :

ـ من جد وجد .
ـ خير الكلام ما قل ودل .
ـ ليس كل ما يلمع ذهبا .

أما طلبة الثانوية فانهم يرددون هذه الحكم :

ـ اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .
ـ لا تؤخر عمل اليوم الى الغد .

بينما شباب العمال والموظفين يرددون :

ـ ابتسم دائما .

وتختلف الأمانى أيضا عند كل مجموعة من الشباب .. فطلبة الجامعات والمعاهد العليا يتمنون تحرير الأرض المحتلة ، والنجاح المستمر فى الحياة العملية . بينما يحلم طلبة الثانوى .. بالمستقبل المشرق ، والشهرة ، ورحلة حول العالم .. وهناك طالبة قالت ان أمنيتها أن تعيش سعيدا .. سعيدة .. بالقرب من حبيبها !! .

أحب النجوم إلى قلوب الشباب

حسب ترتيب الاصوات التى حصل عليها كل منهم

● الغناء : ام كلثوم ـ عبد الوهاب ـ فريد الاطرش ـ محمد رشدى

● الموسيقى : عبد الوهاب ـ السنباطى ـ فريد الاطرش ـ الموسيقى الهندية ..

● السينما : شكرى سرحان ـ احمد مظهر ـ رشدى اباظة ـ سعاد حسنى ـ هند رستم ـ شادية ..

● المسرح : سميحة ايوب ـ سناء جميل ـ فؤاد المهندس ..

● القصة : نجيب محفوظ ـ يوسف السباعى ـ احسان عبد القدوس

● النحت : محمود مختار ـ جمال السجينى ..

● الرياضة : طه اسماعيل ـ رفعت الفناجيلى ـ ابو هيف ـ عبد الحميد الجندى ـ حمادة امام ..

الأغانى العاطفية – ٣٪ قالوا إن الحب لا وجود له..

اشترك فى هذا الاستفتاء :

محمد عبد الحميد – محمود ادهم
سمير عبد المطلب – سعد زغلول سراج
رأفت بطرس – اسحق حبيب
مرسى طنطاوى – خالد عبد السلام

تصوير :

احمد عبد العزيز – مكرم جاد الكريم

من أعجب المفارقات فى هذا الاستفتاء أن ٩٥٪ من طلبة الجامعات قرروا انهم لا يوافقون على اختلاط اخواتهم .. بينما أقر ٨٣٪ منهم الاختلاط

والموظفون والعمال يشتركون فى امنية تحرير الارض وراودتهم امنيات .. تتركز فى السعادة ، السفر ، والصحة ، الحج ، وتكملة الدراسة فى فاتهم القطار .. كما يتمنون أن يروا بلادهم وهى أعظم دولة فى العالم .

وكما تختلف الأمانى والأحلام .. تختلف كذلك المهنة التى يريد كل فريق من الشباب ان يعمل بها فى حياته .. فنجد مثلا ان المهن المفضلة لدى الجامعيين .. الطب فى المركز الأول ثم الهندسة .. ثم التدريس بالجامعة .. والسلك السياسى .

أما طلبة الثانوى فيفضلون المهن التى لها بريق خاص .. مثل الاخراج فى السينما ، والتليفزيون .. الصحافة ، والاذاعة ، هذا بالنسبة لشباب الثانوى .. أما بالنسبة لطالبات الثانوى فيفضلن مهن .. مذيعات ، مضيفات طيران ، مشرفات اجتماعيات ، مدرسات .

أما شباب العمال والموظفين .. فيفضلون .. البقاء فى أعمالهم الحالية مع تحسين أحوالهم .. والبعض أراد أن يكون مهندسا بعد استكمال دراسته .. أما الفتيات العاملات فقد فضلن البقاء فى البيت بعيدا عن العمل .

ماذا يفضل الشباب

وبعد هذه الرحلة الطويلة من الارقام ، تعالوا بنا فى رحلة من نوع آخر .. لنتعرف فيها على ما يجذب انتباه الشباب فى حديثه .. وما يعجبه فى الاذاعة ، والتليفزيون ، والصحف .. وأنواع الرياضات التى يفضلها .

● بالنسبة للسؤال .. ما هى الاشياء التى تجذب انتباهك فى الحديث .. كانت الاجابة بالترتيب : السياسة ، الجنس ، الادب ، النكتة ، الفن ، والجنس الآخر (الفتيات) .

● أما الأبواب التى يقبل عليها الشباب فى الصحافة فهى :

– اخبار العمل الفدائى .
– اخبار الناس .
– الصفحة الأولى من الصحف .
– التحقيقات الصحفية والسياسية .
– اليوميات .
– اخبار الرياضة .

● وعندما سئل الشباب عن البرامج التى يفضلونها فى الاذاعة كانت اجاباتهم بالترتيب الآتى :

– الاغانى .
– التمثيليات المسلسلة .
– ما يطلبه المستمعون (عربى والفرنسى) .
– المنوعات .
– البرامج الاخبارية .

أما فى التليفزيون فانهم يفضلون .. الحلقات الاجنبية ، المسرحيات الكوميدية ، التمثيليات المسلسلة وتمثيليات السهرة ، والبرامج الاخبارية ، والمنوعات .. ومن الطريف أن ١٪ من الشباب يفضل الاعلانات التليفزيونية فى المقام الأول .. ويقول انها خفيفة الظل .. مرحة .. ذات طابع جديد فى اللحن والاداء .

● ومن نتيجة الاستفتاء اتضح أن (٥٢٪) من الشباب يحبون الرياضة .. وأهم الرياضات التى يفضلونها بالترتيب .. كرة القدم ، السباحة ، كرة السلة ، الكرة الطائرة ، رفع الاثقال ، العاب القوى .. كمال الاجسام .. المصارعة . أما الفتيات فيفضلن التنس والسباحة ، وكرة القدم .. والسابب الذى من رأى (٦٠ر١٪) من الشباب ايقاف نشاط كرة القدم فى هذه الظروف التى تمر بها البلاد .. وذلك حتى ازالة آثار العدوان .

ورغم هذه النتيجة فان الذين يقومون بممارسة الرياضة فعلا فى النادى .. يبلغ عددهم (١٩٫٣٣٪) من مجموع المشتركين فى الاستفتاء .. بينما تبلغ نسبة الذين يقضون أوقات فراغهم فى القهوة أو الشارع أو على النواصى (١٧ر٣١٪) من مجموع الذين أدلوا برأيهم فى الاستفتاء .. وهذه بلا شك نسبة عالية .. تشكل ظاهرة ذات أهمية قصوى لا ينبغى أن تغيب عن أنظار المسئولين عن الشباب فى بلدنا .. هذا بالرغم من الجهود التى يبذلها هؤلاء المسئولون فى مجالات الشباب المتعددة .

مشاكل السينما

وننتقل الآن الى لون آخر من ألوان افكار الشباب واهتماماته .. من خلال مشاهداته للسينما .. باعتبارها وسيلة للترفيه والتثقيف فى هذه الايام .

● وعندما سئل الشباب عما اذا كان يفضل السينما المصرية أم السينما الاجنبية .. أجابت الغالبية (٧٤٪) انها تفضل السينما الاجنبية .. بينما بلغت نسبة الذين يفضلون السينما المصرية من الشباب (٢٣٪) .. اما الذين لا يدخلون السينما على الاطلاق فتصل نسبتهم الى (٢٪) فقط .

وكانت هناك أسباب تجعل الشباب يفضل السينما الاجنبية اهمها :

– الاخراج المتقن .
– الامكانيات الهائلة .
– تجدد الافكار بالنسبة للقصص التى تعرض .
– معالجة القضايا الاجتماعية والنفسية بأسلوب علمى وبدقة .
– التعرف على أساليب الحياة .. والافكار فى البلاد الاخرى .
– التطور الفنى والعلمى للسينما الاجنبية .

أما الذين يفضلون السينما المصرية .. فلديهم اسباب يدافعون بها من وجهة نظرهم :

– تدور حول مشاكلنا .
– عدم اتقان اللغات الاجنبية .
– تعبر عن الواقع المصرى .

ويقول **موسى حقى عميد معهد السينما** .. فى تحليل ظاهرة تفضيل الشباب للسينما الاجنبية :

– أرى أن الشباب لم يحق اطلاقا فى الحكم الجائر الذى أصدره على السينما المصرية ، وان كنت التمس له بعض العذر فى الوقت الحالى .

وانا شخصيا لو اتيحت لى الفرصة لمشاهدة فيلمين على مستوى فنى واحد .. أحدهما مصرى ، والآخر اجنبى لفضلت بدون شك الفيلم المصرى . لانى استطيع أن اتفاهم ، واتجاوب ، واتفعل معه اكثر من الفيلم الاجنبى الذى لا يتطرق فى موضوعاته الى معالجة مشكلاتنا وقضايانا .

وقلنا له : ولكن هناك كثيرا من الافلام المصرية ضعيفة المستوى .. فما رأيك فى هذه الظاهرة .

قال :

– ان عيوب التنظيم تعد العامل الاساسى فى ضعف المستوى ، كما أن الامكانيات المتاحة للسينما المصرية .. فقيرة للغاية اذا ما قورنت بامكانيات السينما فى الخارج ، واستوديوهاتها ، واجهزتها الحديثة فى مجالات التصوير والعامل والصوت .. والاضاءة وما الى ذلك .

فالنقابات فى امريكا تساهم الى حد كبير فى تطور صناعة السينما هناك ، وهى لا تسمح – على سبيل المثال – لمساعد المخرج أن يصبح مخرجا الا بعد تدريب شاق طويل ، وبعد أن تثبت قدرته الفعلية وتفوقه فى الافلام التى يشترك فى اعدادها .. ولكى نقضى على ظاهرة ضعف الفيلم المصرى ينبغى أن نقوم بتدريب الحرفيين الذين يعملون فى مجال السينما ، وارسالهم الى الخارج للاطلاع على أحدث النظم والاساليب .

ولا شك أن لدينا عددا كبيرا من الممثلين الممتازين الذين لو اتيحت لهم امكانيات السينما الاجنبية من حيث القصة ، والسيناريو ، والتكاليف ، والاخراج ، والاجهزة الفنية الحديثة .. لاستطاعوا أن يقدموا لنا افلاما رفيعة المستوى لا تقل بأى حال من الافلام

بالرغم من أن ٦٪ فقط يتمنين الوظيفة .. الا انهن طلقات للانظار .. خاصة داخل حرم الجامعة ..

دراسة الدين يجب أن تدخل كل مراحل التعليم

● هل تصدق أن ٦٢٪ من طلبة وطالبات الجامعة عرفوا الحب .. و ٧٦٪ يرون أنه ضرورى للزواج .

البنات والتدخين

● البنات والتدخين .. عدد لا يحصى على اصابع اليد الواحدة فلن اكثرهن يقمن بتدخين السجائر ، والاخريات لا يدخن وانما يفضلن الزوج الذى يدخن قليلا .. والاخريات على استعداد للتدخين ولكن بعد الزواج !

الاجنبية التى تحصل على جوائز الاوسكار .

وختم حديثه بقوله .. ان معهد السينما مايزال حديثا .. ولم يتخرج فيه سوى ست دفعات فقط .. وكلهم يعملون فى مجال السينما والتليفزيون .. والامل معقود عليهم وعلى خريجى المعهد فى المستقبل .. فى تطوير صناعة السينما فى بلدنا .

الشباب والدين

تلك هى الصورة العامة للاستفتاء .. صورة وضحت فيها معالم الاشخاص .. ظهرت فيها كل الالوان والظلال .. كل الخطوط او اللمسات الاخيرة التى تكسبها لونا فنيا رائعا .

ولكى تكتمل تلك الصورة ..

ولكى تقف فى مكانها الصحيح .. لا بد أن نضع لها الاطار الذى يحوطها من كل جانب .. واطار الاستفتاء كان السؤال الاخير الذى طرحناه على الشباب .

السؤال : **هل تذهب الى دور العبادة ؟**

اجابت الغالبية (٥ر١٪) انها تذهب الى اماكن العبادة ..

وامام تلك النتيجة البالغة الاهمية طرحنا هذه المشكلة على **الدكتور محمد محمد نايل عميد** كلية اللغة العربية بجامعة الازهر .. فقال :

ــ اعتقد أن هذه الظاهرة طبيعية ، لانه ليس فى الجامعات .. ولا التعليم العالى باجمعه .. اى شىء يمكن أن يشد هؤلاء الطلاب الى الجانب الروحى .. سواء كان فى المحاضرات أو غيرها . فالجامعات منذنا صادرة من اماكن للدراسة العلمية الاكاديمية البحتة ، بينما يوجد فى جميع الجامعات ودور العلم فى العالم الغربى .. دور العبادة .. مع رواج لهذه الدور ــ الكنائس ــ ويذكرنى فى هذا المجال .. أن بعض شبابنا الذى يدرس فى الخارج ــ امريكا ــ وجد ان الكلية التى يدرس فيها ملحق بها كنيسة يذهب اليها الطلاب .. فذهبوا الى العميد يطلبون منه بناء مكان لصلاة الطلبة المسلمين .. وعندما عرض العميد الامر على راعى الكنيسة ، خصص لهم بهوا كبيرا ملحقا بها .. وزوده بالسجاجيد اللازمة .. واصبح بالكلية كنيسة وجامع صغير .

والعلاج فى رأيى يتلخص فى الآتى :

ــ يجب أن يدخل التعليم الدينى ، وقضاياه ، وبطولاته على التاريخ .. يجب أن يدخل هذا التعليم كل مدرسة ومعهد عال ، وكلية فى بلدنا .. على أن يتم ذلك بشىء مبسط .. وفى اسلوب عصرى يربط بين مشاكلنا الواقعية المعاصرة .. وبين حلولها الطبيعية فى الاسلام .. ومثيلاتها فى التاريخ الاسلامى من اقدم عصوره .

ــ الاستاذ الجامعى لا بد أن يكون معلما روحيا .. ومعلما علميا .. لان العلم بلا تربية لا خير فيه ولا فائدة منه .

ــ ولا شك أن الاب فى المنزل له دور كبير فى بث الوعى الدينى السليم فى افراد اسرته من الذكور والاناث . ويجب على كل اب ان يراقب اولاده فى لين وحزم .. فلا يسمح بما هو زائد على الحدود .. وبما لا يتفق مع الذوق العام .. ولا يتشدد اكثر من اللازم حتى لا يفقد السيطرة على اولاده .. ان الدين يسر لا عسر ..

اذا تحققت هذه الامور .. فمما لا شك فيه اننا سوف نصل فى نهاية المطاف الى الشباب المؤمن بدينه .. الشباب المؤمن بوطنه .

لقد كانت هذه مجرد رحلة سريعة داخل عقول الشباب .

ولكن من خلال المشاكل التى ظهرت على السطح .. نستطيع بلا شك ان نعرف .. ونضع ايدينا على الاشياء التى نريد أن نغرسها فى الجيل الجديد من الشباب .

ان المشاكل دائما تفتح الطريق امام الحلول الصادقة السليمة .. تفتح الطريق لنعرف اين يسير الشباب المصرى ؟ . اين يتجه بافكاره وسط مجتمعه الداخلى الذى هو جزء منه .. ووسط المجتمع العالمى باسره الذى يشعر به من خلال مشاهداته .. وقراءاته .

ان ايجاد الحلول لمشاكل الشباب شىء مفيد .. وعلى اساسه نبنى هذا البلد .. بلدنا من اجل مستقبل افضل سعيد .

نتيجة الاستفتاء بالنسبة المئوية

من عينة احصائية تعدادها ٥ آلاف شاب وفتاة يغطون جميع المواقع تقريبا .. وعلى اربعين سؤالا كبيرا تفرعت الى اضعاف هذا العدد من الاسئلة التوضيحية جاءت هكذا نتائج الاستفتاء .. وهذا ما تقوله النسب المئوية للاجابات المختلفة .

● ما هى الاغانى التى تحبها ؟

ــ العاطفية : ٥٧ر٦٦٪
ــ الحسرى : ٤٢ر٣٤٪
ــ القصيرة : ٥٧ر٣٣٪
ــ الطويلة : ٤٢ر٦٧٪

● هل تحافظ على .... ؟

ــ الاسرار : ٥ر١ ٪
ــ الميعاد : ٥ر١٢٪
ــ كلمة الشرف : ٥ر١ ٪
(لا يحافظون)
ــ يحافظون على الاسرار والمواعيد وكلمة الشرف : ٥ر٨١٪

● هل تحب الاختلاط ؟

ــ نعم : ٧٨ر٣٤٪
ــ لا : ٢١ر٦٦٪

● هل توافق على الاختلاط الكامل ؟

ــ نعم : ٤٣ر٦٦٪
ــ لا : ٥٦ر٣٤٪

● هل تمارس اى نوع من انواع الرياضة ؟

ــ نعم : ٥٢٪
ــ لا : ٤٨٪

● هل من رأيك أن ...... ؟

ــ يوقف نشاط كرة القدم : ٥ر٦٠٪
ــ تستأنف مباريات الكرة : ٥ر٣٩٪

● هل تقيم فى البيت مع .... ؟

ــ والديك : ٦٦٪
ــ احدهما فقط : ٧ر٣ ٪
ــ زوجة الاب : ٥ر١ ٪
ــ زوج الام : ٢٪
ــ اصدقاء : ٩ ٪
ــ وحدك : ١٢ر٦٧٪

● هل تنام فى .... ؟

ــ حجرة منفصلة وحدك : ٥ر٤٦٪
ــ حجرة مع اخوتك : ٥ر٥٠٪
ــ حجرة مع اصدقائك : ٣ ٪

● هل توافق على اسلوب والديك .... ؟

ــ التفكير : ٧٣ر٩٪ نعم ، ٢٦ر١٪ لا
ــ المعاملة : ٦٠ر٤٪ نعم ، ٣٩ر٦٪ لا
ــ الآراء : ٤٨ر٤٥٪ نعم ، ٥١ر٥٥٪ لا
ــ الحياة : ٩٨٪ نعم ، ٢ ٪ لا

● من تفضل الالتجاء للتحدث اليه ؟

ــ والديك : ٥ر٤١٪
ــ اخوتك : ٢٣ر٦٧٪
ــ اقاربك : ٥ر٤ ٪
ــ اصدقائك : ٢٠٪
ــ صديقاتك : ٧ر٦٧ ٪
ــ لا أحد : ٢ر٦٦ ٪

● هل تبوح بمشاكلك الى ؟

ــ والديك : ١٩٪
ــ اصدقائك : ٢٠٪
ــ صديقاتك : ٥ر١٠٪
ــ تكتمها فى نفسك : ٣٩٪
ــ تبوح بها للجميع : ٥ر١ ٪

● هل تتبع فى ملابسك ؟

ــ الالوان الزاهية : ١٧٪
ــ الذوق الهادىء : ٦٩٪
ــ الموضة : ١٤٪

● هل توافق على تربية شعر راسك وذقنك ؟ (من الذكور)

ــ نعم : ٥ر٢٢٪
ــ لا : ٥ر٧٧٪

● ما هى الاشياء التى تجذب انتباهك فى الحديث ؟

ــ الحديث فى السياسة : ٢١٪
ــ الحديث فى الادب : ١٧٪
ــ الحديث فى الفن : ١٢٪
ــ الحديث فى الجنس : ٢٦ر٦٧٪
ــ النكتة : ١٣ر٣٣٪

● ماهى المشكلة الاولى فى حياتك ؟

ــ العاطفية : ٣٩٪
ــ الاجتماعية : ٢٤٪
ــ المادية : ٢٢٪
ــ النفسية : ١٥٪

● هل تدخن او تشرب .... ؟

ــ السجائر : ٢٧٪
ــ خمور : ٨ر٣٣ ٪
ــ كل شىء : ٠٠ر٦٧٪
ــ لا شىء : ٦٤٪

● هل تفضل فى شريكة حياتك ؟ (من الذكور)

ــ عاملة : ٥ر٥٥٪
ــ ست بيت : ٥ر٤٤٪

● ماذا تفضل فى قراءاتك ؟

ــ الجرائد العربية : ٣٤٪
ــ الجرائد الاجنبية : ١١٪
ــ المجلات : ٢٧٪
ــ الكتب الادبية : ١٢٪
ــ الكتب العلمية : ٨ ٪
ــ الشعر : ٨ ٪

● ايهما تفضل ؟

ــ السينما المصرية : ٢٣٪
ــ السينما الاجنبية : ٧٤٪
ــ لا يدخلون السينما : ٣ ٪

● هل توافق على موجة الافلام الجديدة ؟

ــ نعم : ٤٠٪
ــ لا : ٥٧٪
ــ لا يدخلون السينما : ٣ ٪

● ما هو فيلمك المفضل ؟

ــ التاريخى : ٢٢ر٦٧٪
ــ الاجتماعى : ١٣ر٣٣٪
ــ الواقعى : ٢٢٪
ــ المرح : ١٤ر٣٣٪
ــ الجنس : ٢٢ر٦٧٪
ــ لا يدخلون السينما : ٣ ٪

● هل تعتقد ان الصحافة والتليفزيون بعيدان عن مشاكلك ومشاكل المجتمع .. ؟

ــ نعم : ٥١٪
ــ لا : ٤٩٪

● ما هى البرامج المفضلة عندك فى التليفزيون .. ؟

ــ الاخبارية : ١١٪
ــ التمثيليات : ٢٣٪
ــ المنوعات : ٢٣٪
ــ الحلقات الاجنبية : ٤٢٪
ــ الاعلانات : ١ ٪

● هل شعرت بالحب .. ؟

ــ نعم : ٦٥ر٦٧٪
ــ لا : ٣٤ر٣٣٪

● فى اى سن .... ؟

ــ من ١٥ ــ ١٨ : ٣٧٪
ــ من ١٨ ــ ٢١ : ٥٧٪
ــ من ٢١ ــ ٢٧ : ٣ر٦٧ ٪
ــ اكثر من ذلك : ٠٠ر٢٣٪
ــ فى اى عمر : ١ ٪
ــ لا يؤمن بالحب اطلاقا : ١ ٪

● هل تعتقد ان الحب .. ؟

ــ توافق عاطفى : ٣٦٪
ــ توافق فكرى : ٣٤٪
ــ اعجاب بصفات معينة فى الطرف الآخر : ٢٣٪
ــ شىء خيالى غير موجود : ٣ ٪
ــ اى تعريف آخر : ٢ ٪
ــ يعتقد ان الحب كل ذلك : ٢ ٪

● هل ترى ان الحب .. ؟

ــ لا بد أن يسبق الزواج : ٦٦٪
ــ ممكن أن ينمو بعد الزواج : ٣٤٪

● هل تذهب الى الجامع او الكنيسة ؟

ــ نعم : ٥١٪
ــ لا : ٤٩٪

● اين تقضى وقت فراغك ؟

ــ النادى : ١٩ر٣٣٪
ــ البيت : ٥ر٤٩٪
ــ القهوة : ١٤ر٦٧٪
ــ الشارع : ٥ر١٦٪

أبو عمار يقول :

حركة فتح .. بناها الشباب

الشباب هم الذين يحولون الأفكار إلى حياة ..!

علمتني الحياة ، بل علمني الشباب من خلال تجربة الحياة ، ان انظر باحترام وتقديس لدور الشباب في بناء المستقبل وتحقيق النصر .

منذ تفتحت عيناي على مأساة شعبنا ، ومحنة امتنا التي تجسدت عام ١٩٤٨ ، وعندما قلبت صفحات التاريخ دارسا تاريخ المحنة متتبعا منابعها ، متقصيا جذورها ، ومن خلال ايامي التي عشتها على درب الثورة ، كان يتضح دائما امام عيني ، ويستقر في فكري ، ويتعمق في وجداني ذلك الدور الكبير الفعال الذي يلعبه الشباب ، وتلك الطاقة الجبارة التي يمنحها الشباب لكل حركة جذرية بناءة ، تحدث في تاريخ الانسان والجماعة .

انا عندما ننظر الى الواقع نجد ان المفكرين الثوريين الذين يسعون الى تحرير الانسان والتقدم بظروف حياته ، يضعون افكارهم المضيئة ، والفلاسفة الباحثين عن الحقيقة يضربون في بطون الكون والوجود سعيا وراءها ، والقادة الثوريين يخططون وينظمون لبناء الحياة الافضل ، هذا يحدث حقا لكننا نرى دائما ان الشباب هم الذين يحولون افكار المفكرين الى حياة نحياها ، ويبنون من الفلسفات العميقة واقعا ملموسا ، ويحققون بالعرق والدم والتضحية كل مخططات القادة الثوريين .

لقد كانت ثورتنا الفلسطينية خير دليل على ذلك ، بل لقد امنت بكل هذا خلال مسيرة الثورة الفلسطينية ، منذ ان كانت فكرة حتى اصبحت حركة ، وولدت الحركة ثورة تقف على اقدامها في مواجهة اعتى الاعداء من الصهاينة والامبرياليين .

ان الذين بنوا حركة « فتح » ، الذين منحوها الحيوية ، والايجابية ، والجماهيرية ، كانوا شبابا ، عمالا وفلاحين ، تركوا الاهل وانخرطوا في سلك الثورة ، طلاب جامعات في اوروبا وامريكا وبلادنا العربية ، قدموا صالح الوطن وانتصار الثورة على امالهم الخاصة .

ان الذين اطلقوا الرصاصة الاولى في اول يناير ١٩٦٥ ، من ابطال العاصفة كانوا شبابا ، قدموا ارواحهم الغالية في سبيل ثورة الشعب الفلسطيني ، ان الدماء الطاهرة التي اراقها الشهداء مازن ابو غزالة ، ومنير ، ودبوف ، وكعوش ، وابو لمبة ، ويغمور ، ومنهل ، وربحي وكل رفاقهم الاخرين هي التي دفعت بثورتنا الى طريق النمو والقوة ، وثبتت اقدامها على طريق النصر .

بذل الشباب وما زالوا يبذلون وسيبذلون دائما .

ان دورهم ليس مقصورا على اشعال الثورة وانتصارها ، بل هم يلعبون نفس الدور البطولي باصرار اشد واكبر لحماية الثورة ، ويؤدون نفس الدور بعزيمة اشد قوة ، وهم يبنون مجتمعهم السعيد تحت راية وطنهم الحر ، فوق ارض فلسطين العربية .. كل ارض فلسطين العربية .

فالى الشباب ، كل الشباب ، انتهز هذه الفرصة لكي اقدم على صفحات مجلة آخر ساعة المناضلة اسمى آيات التقدير والعرفان ، لما قاموا ويقومون ، وسيقومون به من جهد ومعاناة .

فالشباب هم وقود الثورة ، وحماة الثورة ، وبناة المستقبل ، والثورة هي التحرر والتقدم ، وثورة حتى النصر .

ياسر عرفات
« ابو عمار »

● المقاتل رفعت السيد حسين .. فوق دبابته ..

شباب معركة المدافع

● المقاتل التونى .. تربص .. وارقب نحو عدو يجوس خلال الارض المقدسة

○ المقاتل محمد زهران مع مجموعة زملائه .. وحكايات عن النصر ..

● جنود معركة المدافع يقولون : كل طلقة = دبابة !!

من هم شباب معركة المدافع ..

من هم الشباب الذين اجبروا العدو لاول مره منذ حرب يونيو على ان يطلب وقف اطلاق النار .. ما هى اسماؤهم .

من هم الشباب الذين دمروا دبابات وعربات ومخازن ذخيرة العدو ..

ما هى قصة هذا الشباب الذى غير الموقف من الدفاع الى الدفاع الهجومى . او الدفاع الوقائى ..

ان هذه اول صور تنشر لشباب معركة المدافع .. ودور كل شاب فى المعركة .. وهذا على سبيل المثال وليس الحصر ..

قال المقاتل جابر احمد جابر قبل المعركة يوميين استبدل العدو المتمركز امامنا بدباباته دبابات باتون دين وان افراد اطقم هذه الدبابات كانوا يشعرون بشيء من الزهو والعجرفة فاخذوا يلقون علينا الشتائم وكانت التعليمات لدينا الا نرد عليهم .. وما ان بدا العدو فى اطلاق نيرانه علينا حتى امطرناه بوابل من قذائف اسلحتنا .

ولن أنسى ما قمت به فى هذه المعركة انا وزميلى سعيد الدركلى وحسن احمد اشتركنا فى تدمير دبابة باتون من أول طلقة أصابت برج الدبابة وفى اليوم التالى تقرر ترقيتى انا وزميلى

والتقينا بمجموعة اخرى من المقاتلين هم هاشم فخر الدين وسعيد احمد جويلى ومحمود احمد عبد الرحيم ، قالوا لى :

— لم نستخدم فى هذه المعركة سوى ثلاث طلقات .

الاولى دمرت دبابة

والثانية برج المراقبة

والثالثة نقطة ذخيرة .

وصدر قرار بترقيتنا جميعا فى اليوم التالى والواقع اننا نستحق هذا التكريم لان طلقاتنا كانت محكمة والغى اننا دمرنا دبابة رغم ان العدو يحرص على الا يبدو من دباباته سوى جزء من البرج فقط .

ثم التقيت بالمقاتل عبد العليم محمد عمر ،

المقاتل عبد القادر فرج قاد وحدته بكفاءة ..

فقالوا : بطلقة واحدة من القذائف الصاروخى دمرت دبابة ورقيت للرتبة التالية

● واشترك المقاتل موسى عبد الحميد واحمد الهدى فى تدمير اربع عربات مدرعة كما اشترك المقاتل عبد الحافظ محمد عبد الحافظ وعبد الرحمن منصور فى تدمير نقطة تشرين ادارية ونقطة شرطة عسكرية ويقول المقاتل صبرى درويش ان الذين ساروا بالالتفاف حولنا فى الحقول وقدموا لنا خدمات كثيرة اثناء المعركة .

● والمقاتل عبد القادر فرج قاد وحدته بكفاءة رغم وجود قائدها فى اجازة

● والمقاتل عبد القادر فرج قاد وحدته بكفاءة رغم وجود قائدها فى اجازة

● والمقاتل سعيد حسن اسكت بطارية هاون ١٢٠ مم

● والمقاتل حسن عطوة اسكت بطارية مدفعية رغم اصابة مركز ملاحظة اصابة مباشرة

المقاتل مصطفى التباوى

● والمقاتل سمير حسن كانت الاهداف امامه عبارة عن تجمع دبابات وعربات علاوة على مركز قيادة العدو وفى بداية الاشتباك دمرنا مركز القيادة وشاهدنا افراده يطلقون الى الخلف مذعورين لم نتركهم الهرب على التجمع فاسكتناه

● ثم اكتشف المقاتل حسن عودة موقع سرية هاون بدات بالضرب علينا فحددنا موقعها واسكتناها .

● وطاهر المقاتل التونى دمر دبابة ومدفع نصف بوصة

● والمقاتل صبرى زمزى وزميله دمر برجا خشبيا بأفراده واجهزته ودمر مدفع نصف بوصة

● والمقاتل حسن الشامى اسكت مدفع نصف بوصة واشتبك مع طائرة هليكوبتر كانت تحاول تصحيح نيران مدفعية العدو بعد تدمير نقطة ملاحظته .

● والمقاتل محمد ابراهيم السعدنى دمر برج ملاحظة ودمر مدفع نصف بوصة .

● والمقاتل عبد الحميد مرقه حكمدار دبابة قال : اثناء المعركة وبينما انظر فى المنظار شاهدت واحدة من دبابات العدو تظهر فى قطاع النيران المحدد فابلغت عنها قائدى الذى امر بالضرب فورا ولم لا وقد كنا جاهزين للضرب واطلقنا طلقة واحدة اصابت الدبابة واشتعلت النار فيها وسمعنا صراخ طاقمها ثم اشتبكنا مع برج الملاحظة ودمرناه وكذلك نقطة تشرين الادارية

● والمقاتل تشيلى عطية ادار نيران مدفعه بكفاءة اسفرت عن تدمير دبابتين وفصيلة هاون

● وشوقى حافظ اسكت سرية هاون ودمر ٣ دشم .

● واستشهد المقاتل ابراهيم فرغلى بعد ان ادى واجبه واصيب بطلقة هاون

● وعبد الرحمن حسن دمر دبابة بطلقة واحدة

● وعبد الموجود العرب دمر برج مراقبة واصاب دبابة

ومقاتلون آخرون أدوا واجبهم خير أداء مثل محمد ابراهيم موسى وظريف زكى ملاك وابراهيم الرشيدى وفوزى منجود ورمضان محمد ومحمد ارناب وعابدين محرم ورفعت حسين وعبدالمطلب حسين وعلى لبيب وفاروق عبد الغنى وحامد جيت وسيد محمد تو الكامل واحمد علام وحسن حيبة وعبد النعم حسن وزيد

هذه هى تفاصيل المعركة كما نشرتها مجلة النصر العسكرية .

● من مركز المراقبة .. وتتبع لتحركات العدو .. ترصد خطواته وتسجل للاصدقاء ▲

● المقاتل فاروق عبد الغني علي حسن مع زملائه ورواية الاشتباك .. وتجدد العزيمة في معركة المصير ▼

(تصوير : سعد ياسين)

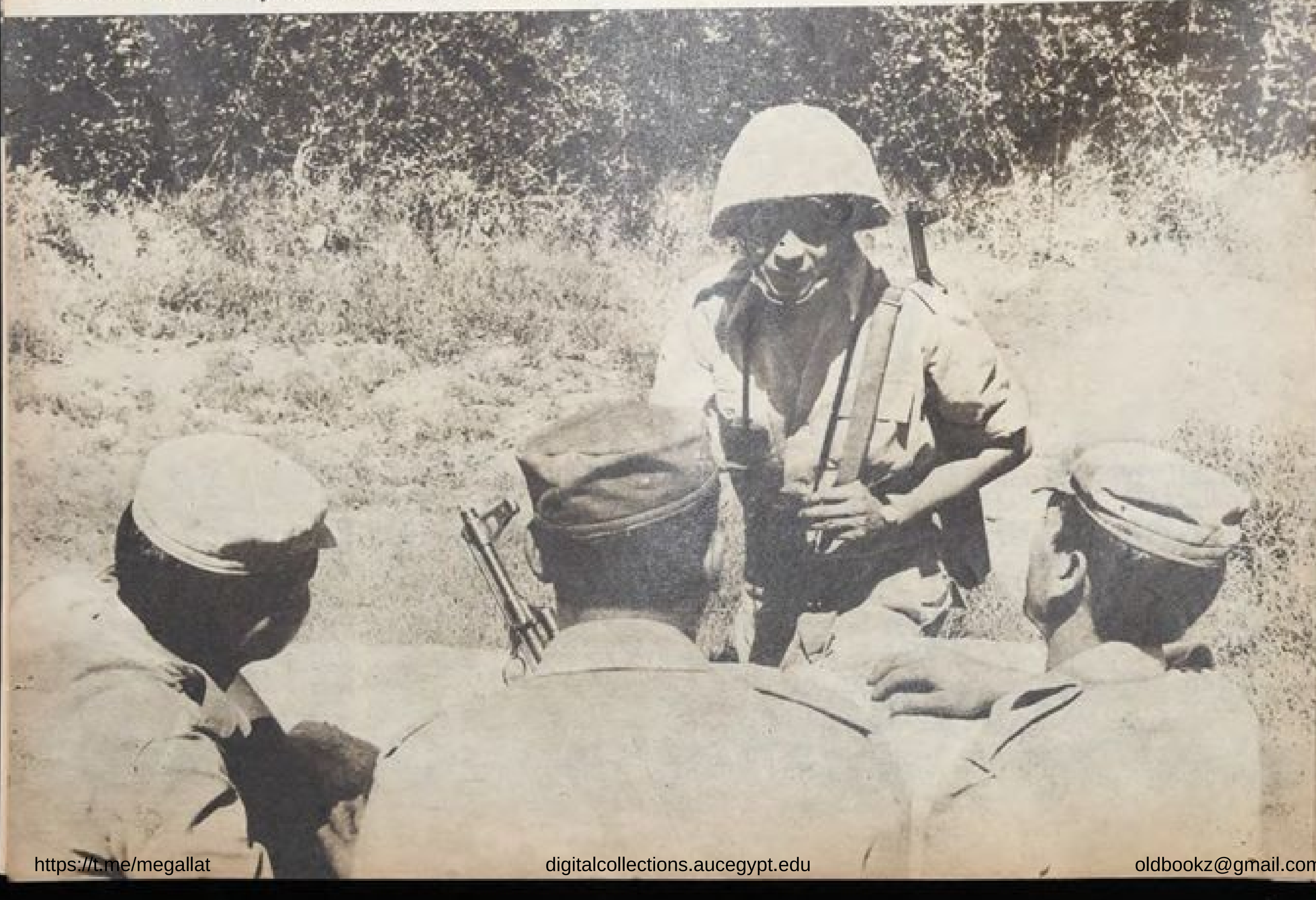

تقرير شامل لوكالة الأسوشيتدبرس من داخل اسرائيل

× وبعد نسف محطة الاوتوبيس قبض الاسرائيليون على الفور على كل العرب في الميادين والشوارع المتجهة الى المحطة .. ثم عذبوهم .. ليعترفوا ..

.. وليس هذا الحادث فقط بل كل عمل يقوم به الفدائيون يعتقل العرب .. بتهمة الاشتباه !!

• أعمال الفدائيين أدت إلى

حصلت آخر ساعة على هذا التقرير الصحفى الهام من داخل اسرائيل ..

طلبت آخر ساعة من مكتب وكالة الاسوشيتدبرس فى لندن ان تنقل لها صورة لما يجرى الآن فى داخل اسرائيل ومن لندن أبرقت الوكالة الى مراسلها الاسرائيلى ماركوس الباسون طالب منه ان يكتب تحقيقا من داخل اسرائيل . ولم يكن الباسون «اليهودى» يعرف ان هذا التقرير سينشر فى آخر ساعة! وربما كان ذلك من بين الاسباب التى جعلته يكتب عن الخلافات الحادة العنيفة داخل اسرائيل بين ليفى اشكول وموشى ديان .. مع ذكر كل تفاصيل المناورات السياسية التى قام بها اشكول لابعاد ديان عن المراكز الهامة وحرمانه من الترشيح لرئاسة الوزارة .. بعد الانتخابات العامة فى نوفمبر من العام القادم ..

كما كتب الباسون عن أعمال الفدائيين فى اسرائيل وكيف وصلت اعمالهم الى قلب تل ابيب .. وعمليات القاء القبض على العرب المقيمين داخل اسرائيل والاراضى المحتلة وتوجيه تهمة التجسس اليهم .. ويقدم الباسون فى تقريره صورة لعمليات التعذيب التى يتعرض لها العرب فى سجون اسرائيل ..

واخر ساعة تنشر تقرير المراسل اليهودى الباسون من داخل اسرائيل .. بالحرف الواحد ..

إزعاج شديد ... والمراقبون يقولون أنها أحرزت نجاحًا ...

الجميع يقولون :

الحرب ستنشب .. من جديد

تقرير الأسوشيتدبرس

● قلبت مظاهرات العرب في حيفا .. ولم ينشر شيء عنها .. خارج اسرائيل بسبب الرقابة وفي الصورة .. احدى العربات الاسرائيلية وقد قلبها الشباب العربي

● اسحق رابين الرئيس السابق لاركان حرب الجيش الاسرائيلي .. وسفير اسرائيل حاليا في واشنطون مع رئيس الاركان الحالي حاييم بارليف .. وياريف مدير المخابرات الاسرائيلي وقد اجتمع الثلاثة في الصورة بمناسبة سفر رابين الى واشنطون .

● العرب لم يتحركوا نحو الاستسلام .. بوصة واحدة

تعود اسرائيل سواء ارادت او لم ترد الى طبيعتها .. وطبيعة اسرائيل تعني الخلافات السياسية المحمومة التي لا تعرف حدا من اجل السلطة . وتزداد حدة هذه الخلافات السياسية بشكل واضح مع اقتراب المعركة الانتخابية التي ستتم في نوفمبر من عام ١٩٦٩ .

وهذا الخلاف السياسي بكل ما فيه بدأ مع اعلان قيام دولة اسرائيل منذ عشرين عاما ولم يتوقف حتى الآن ..

ويعتقد المواطن الاسرائيلي العادي أن الصراع الحالي قد يؤدي الى ابعاد عدد من الوزراء الحاليين من بعض المناصب الهامة التي يشغلونها لكي يأتي بدلا منهم اشخاص آخرون .

ويسعى موشي ديان جاهدا للوصول الى رئاسة الوزارة مستخدما في ذلك كل الاسلحة الممكنة من خطابات عنيفة .. الى مناورات سياسية داخل حزب العمال الاسرائيلي المتحد .. الى محاولات احداث انشقاقات جديدة داخل قيادة الحزب .. وتمتد محاولات ديان الى صفوف الجيش الاسرائيلي أيضا ..

ومناورات اشكول

وقد قام ليفي اشكول الذي يبلغ من العمر ٧٢ عاما بعدد من المناورات السياسية الماكرة التي ادت الى سد جميع الطرق امام جميع المحاولات التي تهدف الى أن يصل ديان الى رئاسة الحزب .

فقد عين ليفي اشكول ايجال الون نائبا لرئيس الوزراء .. وايجال جنرال سابق وهو صديق معروف لاشكول ..

وهكذا بدا الون وكأنه الخليفة الوحيد لاشكول في رئاسة الوزراء .. ورغم ما يبديه اشكول دائما وحتى الآن من أنه سيرشح نفسه لرئاسة الوزارة الاسرائيلية مرة أخرى .

وكان ديان حتى وقت قريب مشغولا باعتباره وزيرا للدفاع من ادارة المناطق العربية المحتلة لما أن انصار اشكول في مؤتمر حزب العمال المتحد في اسرائيل وهو الحزب الحاكم احبطوا محاولة لديان .. كانت تهدف الى أن يختار مرشحو الحزب للانتخابات القادمة عن طريق الاقتراع السري وكان ديان يطمع بهذه المحاولة في الحصول على مزيد من الاتباع ..

وبعد هذه الهزيمة استقال موشي ديان من رئاسة الحزب ولكن المراقبين السياسيين يرون أن ديان سيظل مخلصا لحزب العمال المتحد وأن يحاول الانشقاق عليه وتشكيل جناح له في صفوفه رغم الخلافات الجديدة بينه وبين اشكول وجماعته ..

ويقول الاعضاء القدامى في حزب العمال الحاكم أن ديان مغامر وانتهازي وطامع في السلطة ..

ويتوقع عدد من الملمين أن يبقى اشكول على موشي ديان في وزارة الدفاع اذا ما بقى اشكول رئيسا للوزارة الفترة أخرى ولكنه يحرص في نفس الوقت على أن يستخدم ايجال الون للحد من شعبية ديان .

ابعاد ديان من وزارة الدفاع

ولكن المصادر المطلعة تقول ان هناك معارضة لديان وانه من المحتمل ان يبعد من وزارة الدفاع ليحل مكانه اسحق رابين كوزير للدفاع ورابين هو قائد القوات الاسرائيلية في حرب يونيو ويعمل الآن سفيرا لاسرائيل في واشنطون

والذي يرشح اسحق رابين لمنصب وزير الدفاع في اسرائيل هو بنحاس سابير السكرتير العام لحزب العمال المتحد والوزير بلا وزارة في حكومة اشكول .. وهو واحد من اقوى الشخصيات في اسرائيل الآن .

وقد كتب أحد الصحفيين عن سابير الاصلع الاسمر بعد أن التقى به فقال : أن بنحاس سابير هو الرجل الذي يحصل على ما يريد .. سواء جاء ذلك بالاقناع والاغراء المهذب أو بالابتزاز والقوة .

ولم يحن الوقت بعد للوصول الى توقعات أو تنبؤات صحيحة حول هذه المسألة كما أن الذين يلعبون الادوار الاولى لم يعلنوا عن خططهم .. ولكن حتى في أحسن الافتراضات فلا يتوقع الكثير من الساسة تفاؤلا أن يسفر كل ذلك عن نوع من الاستقرار .

فالعرب لم يتحركوا بوصة واحدة منذ حرب يونيو ..

والشعور هنا بعد الحرب مباشرة هو أن العرب الآن اصبحوا مرغمين على السلام ولكن هذا الشعور تلاشى بأسرع مما تلاشى قطرات المطر في قلب الصحراء .

الخلافات الداخلية هي السبب

والخلافات في مجلس الوزراء الاسرائيلي هي السبب حتى الآن في رفض اسرائيل الواضح للحديث حول اي موضوع سوى التفاوض .. مع بعض الشائعات التي تخرج من اسرائيل من وقت لآخر ولاتحمل في جملتها اي التزام لقرار مجلس الامن .

آخر سابقة : ولم يقل الزائر اليهودي ان التأييد الامريكي لاسرائيل هو السبب الاول قبل الخلافات السياسية .

وقد اصبح واضحا في كل مكان من اسرائيل الآن أن الحكومة لا ترغب في التعاون مع الامم المتحدة .. أو تلتزم بقراراتها ..

كما اصبح واضحا أن الحكومة الاسرائيلية ترفض التعاون مع جونار يارنج وترفض اية تسوية سلمية وتصر على المفاوضات المباشرة .

قال لي مسئول كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية ليفي اشكول يقول « ان هذا معناه التفاوض المباشر مع العرب .

طريق يارنج مسدود

وحتى الآن تبدو الامم المتحدة عاجزة عن اقرار السلام . كما وصل جونار يارنج مبعوث الامم المتحدة الى طريق مسدود فيما يختص بجهوده الرسول الى تسوية .

يقول المحامي أوديد كاللو : ان التسويات التي تفرض علينا دوليا تؤدي الى فرض التدخل الاجنبي علينا وعلى العرب !! ان دول هذه المنطقة يجب أن تترك لحل خلافاتها بنفسها !!

ويطالب العرب من جانبهم بأن تقبل اسرائيل عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين غادروا أراضيهم عام ١٩٤٨ . ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي ليفي اشكول : « يقول ان هذا معناه وضع قنبلة زمنية تهدد امن اسرائيل .. »

ومناورات السلام خارج اسرائيل يدور حولها معظم الاحاديث داخل البيوت الاسرائيلية . ولكنها تبدو تافهة أمام مشكلة اساسية هي اعمال **الفدائيين العرب .**

● كل المندوبين الامريكيين في الامم المتحدة بعد ان يعتزلوا المنصب يزورون اسرائيل .. هكذا فعل جورج بول مندوب امريكا السابق في الامم المتحدة الذي يظهر في الصورة مع ليفي اشكول .

وقد تحولت أعمال الفدائيين الى مشكلة عاجلة وملحة تؤدي الى تأثير مباشر وواضح وخطر في الحياة اليومية .

وقد بدأت أعمال الفدائيين العرب ومظاهرهم داخل اسرائيل منذ حرب يونيو .. وبسبب هذه الاعمال ازدادت شدتها وحتى المراقبون المحايدون يحسبون انها احرزت نجاحا . فقد اسفرت هذه الاعمال حتى الآن عن مقتل عدد من المدنيين بالاضافة الى خسائر مادية أخرى

وقد توصل الاسرائيليون الى طريقة باهظة التكاليف للحد من نشاط الفدائيين ومواجهة عملياتهم .

وحينما تعرضت المستعمرات القريبة من الحدود مرة الى سلسلة من الانفجارات والالغام اغلق الاسرائيليون الحدود بسور وصلت تكاليفه الى عدة ملايين من الدولارات وسيمتد هذا السور ليغطي ٢٠٥ اميال من طول الحدود الاردنية الاسرائيلية .

واستطاعت قوات الامن الاسرائيلية ان تحاصر مئات من الفدائيين بعد عبورهم الى الاراضي التي استولت عليها اسرائيل . ويقدم هؤلاء الى المحاكمة العسكرية لتصدر ضدهم الاحكام التي قد تصل الى السجن مدى الحياة لانه ليس في اسرائيل عقوبة اعدام .

تقارير لم تنشر !!

والصحفيون الذين زاروا « **الفدائيين** » العرب في سجونهم عثروا على أدلة لا أدلة العرب من عمليات الارهاب والتعذيب التي يتعرض لها الفدائيون في سجون اسرائيل ، كما أن موشي ديان اصدر قرارا باجراء التحريات الرسمية حول نزع أسنان فتاة عربية خلال عمليات تعذيبها .. ولم تعرف بعد نتيجة هذه التحريات . لأن أحدا لم يعلن نتيجة التحقيق !

ويقول الاسرائيليون بأن احتلالهم للاراضي العربية اسفر عن أعمال العنف في المناطق المحتلة وهم يقولون ان كل أعمال الفدائيين قام بها فلسطينيون في أغلب الاحيان قدموا من الاردن وسوريا ولبنان .. بل ومن اماكن بعيدة كالكويت !!

وقد وجه الفدائيون ضربات عنيفة الى الاماكن الآهلة بالسكان وكان من بينها انفجارات القنابل في مدينة تل ابيب والقدس .

وهذه القنابل ادت الى اصابة عشرات من الاسرائيليين بجراح كما ادت الى مظاهرات معادية للعرب .. وقد القت هذه المظاهرات شكا فيما يدعيه الاسرائيليون من امكان معيشة العرب واليهود معا في سلام .

وقد اصيبت الصحف الاسرائيلية وزعماء اسرائيل بصدمة لهذه المظاهرات ووجهوا اللوم الى اليهود .. وبعدها تم القاء القبض على اربعة من الشباب العرب ووجهت اليهم تهمة

وليس من حق العرب أن يخدموا في الجيش وهذا يعني انه من الصعب عليهم الحصول على عمل لأن معظم المؤسسات تفضل أن يكون موظفوها ومستخدموها ممن خدموا في الجيش

ولا يوجد بين موظفي الحكومة الاسرائيلية سوى عدد ضئيل جدا من العرب معظمهم من المدرسين الذين يعملون في المدارس العربية في اسرائيل ٢٥٠ عربيا .

القادة الجدد للجيش

ويقول المعلقون جنرال حاييم بارليف قائد **جيش اسرائيل ، انه منذ الحرب حتى الآن تحتم على رجال الاحتياطي ان يخدموا في الجيش ٦٠ يوما سنويا . كما ان الخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الاسرائيلي تمت زيادتها بستة شهور لتصبح ثلاث سنوات .**

وقد اجريت التغييرات في القيادة الاسرائيلية تمشيا مع سياسة اسرائيل .. وقد تولى بارليف القيادة مكان اسحق رابين .. ورابين في السادسة والاربعين وبارليف في الثالثة والاربعين من عمره .

كما أن شلمو اربل قائد البحرية وعمره ٤٨ عاما قد عين مكانه ابراهام لوترز وهو اقل منه في السن بعشرة أعوام .. وهو يعمل في البحرية منذ كان عمره ١٢ سنة

كما أن البريجادير جنرال اوزي نركيس الذي يبلغ من العمر ٤٣ عاما والذي قاد قوات اسرائيل التي استولت على الضفة الغربية قد عزل ليتولى رئاسة الوكالة اليهودية .

ويأتي تغيير القيادات الاسرائيلية العسكرية كمحاولة أخرى من جانب اشكول للحد من نفوذ موشي ديان وتحطيم اطماعه السياسية .. عن طريق التخلص من القيادات الموالية له في صفوف الجيش الاسرائيلي ..

ان المستقبل كما يقول ديان يتوقف على اين يقف الجيش الاسرائيلي ..

ويعبر الاسرائيليون بقوسهم بالموافقة على ما يقوله وزير الدفاع .. وهم واثقون من أن العرب ستنشب من جديد ، وكما يقول أرى وولف المحررون في احد مطاعم تل ابيب : انه لامر مزعج أن نعرف ان كل هؤلاء العرب يقفون بالخارج !

● المتنافسان : موشي ديان .. والون .. وزوجتاهما ..

يقدمه : محمد وجدي قنديل | رسمه : مصطفى حسين

ربما كانت هناك ظاهرة لها اهميتها ودلالتها علي اتساع العالم كله خلال العام الاخير :
الشباب منطلق .. الشباب منفعل .. الشباب يتقدم لممارسة دوره في مجريات الامور من حوله .. بدرجة انهم قالوا انها سنة الشباب .

وبلا مغالاة .. وبلا تبسيط .. يمكنني ان اقول : ان الشباب خرج من ضباب معارك يونيو وفي راسه افكار جديدة وقيم ايجابية ..

والآن كيف يفكر الشباب ..؟ وكيف يتصور مجريات الاحداث وطبيعتها ..؟ واين يقف من قضايا وطنه المصيرية بالفكر وبالعمل ..؟

واحد منهم ـ من هذا الجيل المتقدم ـ يحاول ان يضع بعض العلامات علي مواقع الخطي للشباب ـ وبالتالي ـ يبسط روحه .. ويعرض فكره ..

ويطرح عبد الحميد حسن ـ رئيس اتحاد الطلاب ـ من خلال هذا الحوار المفتوح عدة قضايا اخري : الشباب والعمل السياسي .. الشباب والاعداد العسكري .. الاتحادات الطلابية ومنظمة الشباب ..

هـذا الرجـل يقـول :

رغم كل شيء

نحن في حاجة الى منظمة الشباب

● لا بد أن نطرق قضية معينة قبل أن ندخل في الحديث حتى مداه ..
وأن نتساءل : لماذا اهتز شباب مصر بهذه الصورة على اثر الهزيمة العسكرية .. ؟ ولماذا حدث التمزق داخله نتيجة الصدمة الفاجئة .. ؟

وبكوني واحدا من هذا الشباب استطيع ان اصف الابعاد الخفية لمشاعرهم ..
لقد عاش جيلنا مع الثورة على الانتصارات ـ من تأميم قناة السويس الى بناء السد العالي ـ منذ وعى أفكارها ونفذ بمبادئها .. وفتح جيلنا ايضا عيونه على الانطلاقات ـ في التصنيع وفي استصلاح الاراضي ـ وتشبع بروحها وكانت بمثابة الوقود الدافع لحركته وعمله ..

ومن هنا كان من العسير علينا أن نتقبل صدمة يونيو ببساطة ، او ان نغمض عيوننا عن اسبابها ونتائجها .. ولذلك اخذ جيلنا يسائل نفسه ويحاسبها أيضا :
ماذا حدث .. كيف حدث ..؟ ولماذا حدث ..؟ وكيف لا يتكرر حدوثه بعد ذلك ..؟

وشعر الشباب ان واجبه يحتم عليه المشاركة مع حركة الجماهير الصاعدة واكثر من ذلك ان يكون في موقع الطلائع المتقدمة لها ، وفكر في استغلال الطاقات الكامنة فيه وتوجيهها نحو كل ما يخدم الوطن في جميع المجالات ، ولم تكن لدى الشباب الامكانية او الفرصة لممارسة حركته الذاتية بشكل ايجابي من خلال تنظيماته واتحاداته وكان هذا هو السبب الذي دفع الشباب في الجامعات والمعاهد الى التعبير عن رأيه بصوت عال ، وخرج الطلاب لكي يؤكدوا حرصهم على استمرار الثورة ونضالها والحفاظ على مكاسبها وتأكيد انتصاراتها ، وكانوا في ذلك يعبرون عن احاسيس القاعدة العريضة من الجماهير وعن مشاعرهم ..

والواقع أن دور شباب الجامعة في فترات سابقة كان يهدف أولا وأخيرا الى مقاومة الاحتلال البريطاني فقط .. ولكن هذا الدور تطور الى هدفين :
١ ـ حرب ضد الاستعمار الجديد وكشف مؤامراته .
٢ ـ حرب ضد الرجعية والانحراف وتصفية مراكزها .

.. ..

● العمل السياسي في تصوري يجب أن يقوم على الخدمة الوطنية في جميع الصور والمجالات ، ويجب ان يقوم كذلك على التوعية بأبعاد المؤامرة المستمرة ضد الوطن في الداخل وفي الخارج ..

ومن هذا المنطلق يمكن ان يتجمع الشباب بدون تناقضات سياسية وان يلتزموا بفكرة واحدة ويؤمنوا بها ـ وبالتالي ـ يمكنهم المشاركة بالرأي الحر وبالحوار الصريح في القضايا الداخلية كما يمكنهم التعبير عن مواقفهم من القضايا الخارجية .. ولقد كان العمل السياسي بين الشباب قبل يونيو مجرد محاضرات ونظريات سياسية واقتصادية وكانت الجرعة السياسية النظرية اكثر من طاقة العقول الشابة ومن قدرة استيعابها ، بالاضافة الى افتقاد الشباب للتطبيق العملي لكل تلك النظريات ولممارسة القيادة ..

وبشيء من النقد الذاتي اعترف : بأن هذا القصور لم يكن مقصورا على منظمة الشباب وانما كان يمتد أيضا الى الاتحادات الطلابية ، ولم يكن هناك تسلسل تنظيمي بقدر ما كان كل واحد يحاول التسلط ـ من خلال موقعه ـ وفرض السيطرة الشخصية .. ولذلك حينما وقعت الهزيمة العسكرية وحدث التمزق لم تستطع المنظمة التصدي لقيادة الشباب وتخلفت في التعبير عن نبضهم ولم تستطع الاتحادات أيضا ان تستوعب افكار الطلاب ومشاعرهم ..

ورغم ذلك فانني اقول : اننا في حاجة الى المنظمة لتجميع قوى الشباب وتنسيقها ، وليس الازدواج الذي حدث في المرحلة السابقة بينها وبين غيرها من التنظيمات نتيجة لوجودها ولكنه حصيلة للازدواج في نوعية العمل ، وقد كان هذا الازدواج عبئا على العمل السياسي بين الشباب اكثر منه مساعدة له وتسهيلا لحركته ..

ومن أجل ضمان عدم تكرار الازدواج مرة أخرى في « مرحلة لا تحتمل الا كل ما هو جد وصادق وامين » فانني اطرح من موقعي وبحكم تجربتي تصورا عاما لمهمة المنظمة ودورها : ان المنظمة يمكنها تأدية واجبها بين الشباب خارج نطاق الطلاب اما ممارستها للدور السياسي المطلوب في الجامعات فيمكن ان يتم من خلال الاتحادات الطلابية وبواسطتها خصوصا انها تشكلت بالانتخاب الديموقراطي الحر ـ من القاعدة الى القمة ـ وبالاضافة الى أن التنظيم الام ـ الاتحاد الاشتراكي ـ يتم تمثيله بثلاثة طلاب في وحدة الكلية ، وبهذه الطريقة لا اعتقد ان يكون هناك اى تعارض مادام الهدف واحدا وموجها لخدمة الوطن .. وعلى اية حال فان المسألة ـ بصرف النظر عن الاجتهادات الفردية ـ لا بد أن تكون محور دراسة شاملة وجذرية ..

.. ..

● ان الشباب يؤمن ـ بلا حدود ـ بأن واجبه الاول والاساسي في هذه المرحلة المصيرية : ان يناضل لاسترداد قطعة اسيرة من أرض الوطن وتحرير ترابها من قبضة العدو الاسرائيلي حتى ولو كان الثمن بالدم وبالروح .. وتعبيرا عن ذلك فقد انتهى مؤتمر اتحاد الطلاب الى ضرورة تدريب الشباب عسكريا وتطوعا الى جانب قيامه بالخدمة الاجبارية في كتائب للفدائيين والمقاومة الشعبية .. وهناك تصميم أكيد بين الشباب على ضرورة جدية التدريب العسكري في هذه المرحلة ولذلك سوف تكون هناك متابعة مستمرة من الاتحادات الطلابية لعملية التدريب ومدى فاعليتها وسوف تكون هناك لائحة داخلية للجزاء على قدر الجهد وقد كان هناك مطلب اساسي للشباب : ضرورة انتقاء العناصر التي تقوم بالتدريب بحيث تكون على المستوى العسكري والسياسي والفكري الذي يتناسب مع اهمية الموقع ..

وفي نفس الوقت فان الاتحاد يضع خطة متكاملة للافادة من طاقات المعوثين الشباب خارج الحدود حتى يكونوا خلايا وطنية نشطة ومتحركة من اجل خدمة قضايا الوطن واهدافه ، وكذلك هناك اتصالات لايجاد صيغة ملائمة للتعاون بين الاتحادات الطلابية في الدول العربية وسوف تكون نقطة البدء بعقد ندوة تحضيرية لكل الاتحادات العربية حتى تدارس مسئولياتها على المستوى القومي ..

عبد الحميد حسن
رئيس اتحاد الطلاب

حكايات .. وراء الأخبار

ج. يوسف

يقدمها **جميل عارف**

اختاروها لثالث مرة في لجنة التحكيم

●● لثالث مرة يقع الاختيار على الفنانة ماجدة للعمل عضوا للتحكيم في مهرجانات السينما العالمية وقع الاختيار عليها للاشتراك كعضو لجنة التحكيم في مهرجانات طشقند العالمية للسينما .. وكانت اول مرة في مهرجانات نيودلهي في السينما .. والثانية في مهرجانات موسكو .. وينتظر ان تطير ماجدة غدا « الخميس » الى الاتحاد السوفيتي للاشتراك في لجنة تحكيم مهرجانات طشقند .

سيارات جيب مزودة باللاسلكي بدلاً من عساكر الداورية في أسيوط

●● سيختفي عسكري الدورية .. وعسكري الخيالة من محافظة اسيوط مع بداية السنة الجديدة .. وسيحل مكانهما دوريات مسلحة تركب السيارات الجيب ، وتستخدم اللاسلكي في الاتصال بنقط واقسام الشرطة في مختلف انحاء محافظة اسيوط .. ويجرى الآن تدريب ٢٤ ضابط شرطة و ٦٠٠ عسكري شرطة استعدادا لتنفيذ التجربة الجديدة لتطوير عمل الشرطة في محافظة اسيوط .. ومع نجاح هذه التجربة التي تقرر العمل بها في محافظة اسيوط ابتداء من يوم اول يناير سنة ١٩٦٩ ستعمل وزارة الداخلية على تعميم نظام دوريات الشرطة التي تركب عربات الجيب وتستخدم في اتصالاتها اللاسلكي في المحافظات المختلفة ..

اسألوا الأستاذ شحاته في رمضان !

●● يبدأ اليوم المخرج احمد توفيق تسجيل حلقات « اسألوا الاستاذ شحاته » .. التي سيعرضها التليفزيون ابتداء من اول شهر رمضان .. والحلقات من تأليف حسين عبد النبي الذي يقوم بدور الاستاذ « شحاته » ، ويشترك في التمثيل ابو لمعة وليلى طاهر واحمد كامل مرسي وليلى يسري .. وتدور احداث الحلقات حول مجموعة من محرري « باب المشاكل » باحدى المجلات يقومون بحل مشكلات القراء عمليا ، وبعد حلها .. يقعون هم انفسهم في مشكلات ومتاعب بسبب تطفلهم في حل مشاكل الآخرين .. ويجدون انفسهم في حاجة الى من يجد حلا لمشاكلهم !

الطلبة يكنسون شوارع قنا في الصيف

●● تجربة رائدة للشباب في مدينة قنا حققت نجاحا كبيرا اثناء عطلة الصيف .. تطوع الشباب للقيام بجميع اعمال عمال النظافة في المدينة ابتداء من عمليات كنس ورش الشوارع حتى جمع القمامة واحراقها في الجبل .. ومع نجاح هذه التجربة اصدر مجلس مدينة قنا لان يوجه عمال النظافة للعمل في عمليات اخرى لمدة ٩٠ يوما .. وخلال هذه المدة اقام شباب قنا مخيمات عمل في قلب ميادين المدينة ، وكانوا يتحركون منها لمباشرة اعمال النظافة .. والتي مجلس المدينة بتوزيع ادوات النظافة على الشباب كما قدم اليهم سيارات الرش وجمع القمامة .. ويقول المسئولون في مجلس المدينة ان تقويم التجربة اثبت انها كانت ناجحة ٦٠٪ ! ..

أسيران من الفدائيين

داخل سجون اسرائيل

●● صورة من داخل سجن « نابلس » في الضفة الغربية التي تحتلها قوات العدوان الاسرائيلي .. والصورة لاثنين من شباب الفدائيين من قوات العاصفة وقعا في اسر الاسرائيليين .. ان الايمان بالله .. وبالنصر يشع من اعينهما .. ولن تقنع كل جرائم الارهاب والتعذيب الوحشية التي يرتكبها الاسرائيليون في المناطق المحتلة ، وهي جرائم لم يشهد لها العالم مثيلا الا ايام النازية .. في وقف عمليات الفدائيين .. وفي الاسبوع الماضي تقرر اطلاق اسم قوات النصر على الفدائيين التابعين للعاصفة !

الفهد المصري يختفي في المنطقة حول وادي النطرون

●● بعثة من العلماء الشبان في كلية العلوم في القاهرة خرجت الى الصحراء الغربية لتتبع آثار الفهد المصري الذي قتله احد الاعراب على مسافة ١٥ كيلومترا شمال الكيلو ١٢٥ في طريق القاهرة الاسكندرية الصحراوي في ناحية وادي النطرون .. وقال العلماء الشبان في تقريرهم انهم عثروا على آثار تؤكد وجود الفهد في منطقة الجرة شمال شرق وادي النطرون .. ويقول هؤلاء ان فهدا شبيها عثر عليه في نفس هذه المنطقة في سنة ١٩٢٢ .. وتؤكد الدراسات التي اجريت على جمجمة الفهد الذي قتل اخيرا على انه من نفس الفهود التي تعيش في ناحية هرر في اثيوبيا !

حاولوا إذلال هذا الشاب الفلسطيني .. ولكن !

●● شاب فلسطيني يدرس الصيدلة في المانيا الغربية بعث الى صالح مسعود الامين العام للجنة التي تشكلت في القاهرة لمساعدة الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات اوربا وامريكا ، وانقطعت مواردهم بعد العدوان الاسرائيلي يوم ٥ يونيو يقول :

– انا طالب فلسطيني ولدت في مدينة بير سبع .. وفي حرب سنة ١٩٤٨ .. استشهد والدي في آخر معركة وهو يدافع مع المناضلين عن المدينة العربية ..

وبعد الحرب هاجرت مع اخي الى قطاع غزة .. ومرت السنوات لينضم اخي الى قوات الفدائيين ، وقد اشترك في قتال الاسرائيليين ضد العدوان الاسرائيلي في سنة ١٩٥٦ .. وعندما سافرت الى المانيا لدراسة الصيدلة كان اخي « يبعث الى بمصروفاتي الدراسية .. وفي حرب يونيو سنة ١٩٦٧ استشهد اخي في معركة خان يونس .. وانقطعت مواردي المالية !..

ويقول الشاب الفلسطيني .. اضطررت لتأجيل فصل دراسي باكمله ، وذهبت لاعمل في وظيفة مساعد عامل في احدى الشركات حتى تجمع معي مبلغ من المال دفعت منه مصروفاتي الدراسية ، وبعدها انقطعت مرة اخرى في دراستي .. وقد بقيت اعد الايام والاسابيع من اجل استكمال دراستي ..

وارسلت في هذه الاثناء الى اكثر من واحد من المسئولين في البلاد العربية .. والى الجامعة العربية .. اعرض حالتي التي تدهورت ..

قلت لهم .. انني اعمل في اوقات فراغي في غسيل الصحون بالمطاعم ..

ولم يكلف اي واحد من هؤلاء المسئولين خاطره بالرد على رسائلي اليه .

ويقول الشاب الفلسطيني .. واسمه سليم عيسى البحابحة .. فكرت اكثر من مرة في الانتحار .. ومنذ عدة اسابيع ، وقد بلغ مني اليأس مداه كتبت رسالة الى سفارة الولايات المتحدة في المانيا الغربية لمساعدتي في الحصول على منحة دراسية حتى يتسنى لي استكمال دراستي ..

وجاءني الرد .. وكان يقول بالحرف الواحد :

– انك تدعي انك عربي .. ونحن نعرف ان معظم البلاد العربية غنية .. ولو انك كتبت الى الكويت مثلا ، فان اي مواطن كويتي يستطيع ان يساعدك .. ومع ذلك فقد وافقت الحكومة الامريكية على تقديم منحة دراسية اليك .. ولكن في الجامعة الامريكية في تل ابيب !..

ويقول الشاب الفلسطيني .. لعلني كنت مخطئا عندما توجهت بهذا الطلب الى سفارة الولايات المتحدة في بون ، فقد تناسيت في لحظة يأس ان الولايات المتحدة هي حليفة اسرائيل.. وانها كانت وراء العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية يوم ٥ يونيو ..

ولم املك نفسي .. وانا اقرأ الرد على .. فبكيت ..

بكيت .. لاني شعرت ببعض الشماتة والاذلال في كل كلمة من كلماته ! ..

وفي القاهرة قال لي صالح مسعود .. ان مواطنا عربيا من بني غازي في ليبيا عرف بقصة هذا الشاب ..

وقرر هذا المواطن .. واسمه عبد الله عبد الجليل .. ان يتكفل برعاية الطالب الفلسطيني ..

وان يدفع اليه في كل شهر مرتب ٢٧ جنيه استرليني حتى ينتهي من دراسة الصيدلة ..

وعاد الامل الى الطالب الفلسطيني .. وعادت اليه ثقته بنفسه .. وبوطنه العربي !

جميل عارف

عالم صغير صغير صغير

●● لندن :

ارتفعت حالة اسطول ناقلات البترول منذ اغلاق قناة السويس الى ١٢٥٫٦ مليون طن من الحمولة الكاملة للناقلات بزيادة ١٤٪ .. اي حوالي ١٥٫١ مليون طن عما كانت عليه حالة هذه الناقلات قبل العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية .. ولا يدخل في هذا التقدير ناقلات البترول التي تجرى بناؤها الآن .. وتقول احصائية .. ان ٣٢٢ ناقلة بترول جديدة قد تم التعاقد على بنائها حتى شهر يوليو الماضي .. وحمولة هذه الناقلات (٢٫٨) مليون طن .. ومن الناقلات ١٢٠ ناقلة تزيد حمولتها على ٢٠٠ الف طن و ٣١ ناقلة تتراوح حمولتها ما بين ١٥٠ و ٢٠٠ الف طن !

●● مدينة المكسيك :

اعلن وفد استراليا في دورة المكسيك معارضته الرسمية لاختبارات التأكد من جنس الفتيات المشتركات في الدورة الاوليمبية .. والهدف من الاختبارات هو التأكد من ان المشتركات في بطولات الجنس اللطيف فتيات فعلا .. وقد جرت العادة على اجراء هذه الاختبارات في كل الدورات الاوليمبية !

●● برلين .. المانيا الديمقراطية :

مركز خاص لتنظيم الاجازات الصيفية للشباب اعدته حكومة المانيا الديمقراطية على شاطئ نهر « شموله » بالقرب من مدينة برلين .. وفي الصور مجموعة من الشباب في هذا المركز اثناء احد احتفالاتهم ، وهم يمثلون دور « نبتون » مع اتباعه عندما يخرج في موكب البحر لاستقبال ضحاياه !

بهلوانات السيرك في أجازة على شاطىء البحر!

●● ماذا يحدث عندما يذهب لاعبو السيرك في اجازة على شاطىء البحر ؟.. انهم يقضون أوقاتهم في التمرينات الرياضية للمحافظة على رشاقة اجسامهم .. واحيانا ينظمون عروضا بالمجان على البلاج للترفيه عن المصيفين .. وفي الصورة مجموعة من لاعبي الاكروبات في سيرك « بلانس » .. وهو واحد من أشهر فرق السيرك في المانيا الديمقراطية اثناء اجازتهم الصيفية على شاطىء البحر في احد المصايف المخصصة لاتحادات العمال .. وطلبة المدارس على شاطىء بحر البلطيق !

دورة أوليمبية صغيرة لبحارة السفن المحتجزة في قناة السويس!

●● ينظم بحارة السفن المحتجزة في قناة السويس العابا اوليمبية صغيرة على سطح سفنهم في نفس الوقت الذي تقام فيه دورة الالعاب الاوليمبية في المكسيك .. وفي الاسبوع الماضي بعث احد بحارة السفينة البولندية « جاكرتا » رسالة الى صحيفة « فرنزبجلاد » البولندية يقول فيها ان البحار جراهام بوتزيل .. احد بحارة السفينة البريطانية « بورت انفركارجيل » .. وهي واحدة من الـ ١٤ سفينة المحتجزة في قناة السويس ، هو الذي نظم دورة الالعاب الاوليمبية الصغيرة التي سيطلق عليها مباريات البحيرات المرة الاوليمبية .. وقال ان ١٤ ميدالية قد خصصت لهذه المباريات !

حياة بطل من فيتنام في كتاب من تأليف عروسه!

●● « طريقه في الحياة ».. كتاب قامت جبهة تحرير جنوب فيتنام باصداره ، وترجمته الى جميع لغات العالم عن حياة ون فاى كوى .. الشاب الفيتنامي الذى اعدمه الامريكيون رميا بالرصاص في يوم ١٥ اكتوبر سنة ١٩٦٤ .. اى منذ اربع سنوات لقيامه بمحاولة اغتيال ماكنمارا عندما كان وزيرا للدفاع الامريكي اثناء احدى زياراته لمدينة سايجون .. والكتاب من تأليف زوجة ون فاى كوى .. وفيه تروى قصة زوجها البطل .. وكيف انه اختفى بعد حفل زفافهما بيومين لينضم الى المناضلين في جبهة تحرير جنوب فيتنام .. وقد ظل مختفيا ، ولم تسمع عنه الا عندما اعلن الامريكيون خبر القبض عليه وتنفيذ حكم الاعدام فيه رميا بالرصاص .. والشاب الفيتنامي كان يعمل كهربائيا بسيطا وقد شهد الامريكيون بشجاعته ساعة تنفيذ حكم الاعدام فيه ، فقد رفض ان يضع عصابة سوداء على عينيه ، واخذ يهتف بحياة شعب فيتنام ، ولم يسكت الا مع صوت الرصاصات التى انهالت عليه من بنادق فرقة الموت الامريكية .

نجحت حملة تطهير القاهرة من المتسولين

●● نجحت الحملة التي نظمتها وحدة رعاية الاحداث في مديرية امن القاهرة لتطهير شوارع القاهرة من المتسولين .. وتقول احصائية انه قد تم خلال الفترة من اول يناير حتى آخر اغسطس هذا العام ضبط ٧٢٥٨ حالة تشرد ، وكان من بينها ٢٠٩٢ حدثا أى طفلا متسولا .. كما تم في نفس هذه الفترة ضبط ٤٢٨٦ حدثا هاربا من مؤسسات دور الرعاية الاجتماعية .. وتمكنت وحدة رعاية الاحداث في نفس الوقت من ضبط ٢٢٩ قضية تحريض على التسول .. وقد اتخذت في جميع هذه القضايا الاجراءات القانونية ضد عدد من المتهمين الذين يقومون بتحريض الاحداث على التسول!

سمكة قتلت سبع البحر في حديقة الحيوان!

●● قتلت سمكة احد حيوانات « سبع البحر » في حديقة الحيوانات بالجيزة .. انحشرت السمكة في حلق سبع البحر مما تسبب في اختناقه تحت الماء .. وفي حدائق الحيوانات بالجيزة طلب الدكتور حسن حافظ وكيل الحدائق اجراء الصفة التشريحية على جثة « سبع البحر » للتأكد من سبب وفاته .. وتقرر في نفس الوقت تحنيط الجثة بعد اتمام اجراء عملية الصفة التشريحية والاحتفاظ بها في متحف الحدائق .. ويوجد الآن في حدائق الحيوان بالجيزة ثلاثة حيوانات « سبع البحر » .. بعد ان كان عددهم اربعة !.

شمس البارودى تظهر عارية في فيلم .. بأمر المخرج!

●● بكت شمس البارودى عندما طلب اليها المخرج حسام مصطفى تصويرها في لقطة في فيلم الشجعان امام رشدى اباظه عارية تماما .. وقالت شمس البارودى .. ان عقدها للتمثيل في الفيلم ليس فيه مايضطرها للموافقة على تصوير هذه اللقطة ..

واصر المخرج على تصويرها عارية وقال .. ان هذه اللقطة ضرورية في الفيلم .. وقالت شمس البارودى .. ان الرقابة على الافلام السينمائية ستشطب اللقطة ، ولن تسمح بها في الفيلم .. واصر المخرج على تصوير اللقطة .. وتأجل التصوير مرتين بسبب اصرار شمس البارودى على موقفها .. واخيرا وافقت ، والامل يراودها كما تقول في ان يقوم مقص الرقيب بالغاء هذه اللقطة من الفيلم قبل السماح بعرضه .. وفي هذا الفيلم تقوم شمس البارودى بدور صحفية تجرى وراء قصة مثيرة .. وتضطرها قصة الفيلم لان تطارد رشدى اباظه في مركب صغير .. وفي عرض البحر يلقى بها في الماء وتخرج شمس البارودى عند شاطىء مهجور وتخلع ملابسها لتجففها في الشمس .. وهنا يقوم المصور بالتقاط صورتها عارية .!

●● بون :

تصدر في المانيا الغربية كتاب عنوانه: العالم ينقذ ابو سمبل .. شاركت شركة هوخنيف ـ وهي الشركة الالمانية التي قامت بتعليمات المقاولة في تنفيذ المشروع ـ في اعداد هذا الكتاب .. والكتاب يعتبر سجلا كاملا لجميع مراحل عمليات انقاذ معابد ابو سمبل .. ومقدمة الكتاب بقلم الدكتور ثروت عكاشة !

●● نيويورك :

صفحة كاملة عن السحر والشعوذة والمعتقدات الغريبة في دول غرب اوربا نشرتها في الاسبوع الماضي مجلة التايم الامريكية ، من بين المعتقدات الغريبة التى نشرتها المجلة ان الطيارين تعودوا ان يبصقوا على عجلات طائراتهم بعد انتهاء الكشف .. والاستعداد للطيران منعا للحوادث . من بين هذه المعتقدات الغريبة ان اجهزة الرادار تسبب العقم لدى الرجال وهذا غير صحيح طبيا ـ كما ان المسدسات لا تنجب .. وهذا غير صحيح ايضا !

●● واشنطون :

مازال يوجين مكارثي مدينا حتى الآن بمبلغ ½ مليون دولار انفقها في دعايته الانتخابية للترشيح لرئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي .

●● هوليوود :

بدأ عمر الشريف العمل في فيلم موسيقى جديد بعنوان ـ فتاة مرحة ـ وهذا هو الفيلم الموسيقى الثاني لعمر الشريف !

حوار عن الدنيا مع :

الشاب المسئول عن ٢ ½ مليون من شباب مصر ؟

ما هو رأى الدكتـــور صفى الدين ابو العز وزير الشباب في مشاكل شباب بلدنا الذي يبلغ عـــدده مليونين ونصف مليون شاب وفتاة ؟..

ما هو تفسيره لثورات الشـــباب في العالم وحركات الهيبيز والخنافس ..

ما هو رايه في الحريات التي يجب ان يتمتع بها الجيل الجديد .. وفي الاختلاط بين الجنســـين وفي الرقص .. ولبس الميني جوب .

ان وزير الشباب يفتح قلبه « لآخر ساعة » في هـــذا الحوار الذي يهم كل الشباب .

● الدكتور صفى الدين ابوالعز وزير الشباب يؤمن بضرورة منح الحرية للجيل الجديد في اطار الالتزام بتقاليد المجتمع .. وهو يتعامل مع ابنتيه ((موهبة)) ومها)) في ديموقراطية شديدة .. ويمنحهما كل الفرص لاكتساب القدرات والمهارات .. من قراءة مختلف الكتب .. الى لعب الرياضات المختلفة .. الى الاستماع الى الوان الموسيقى الجديدة التي يعشقانها .

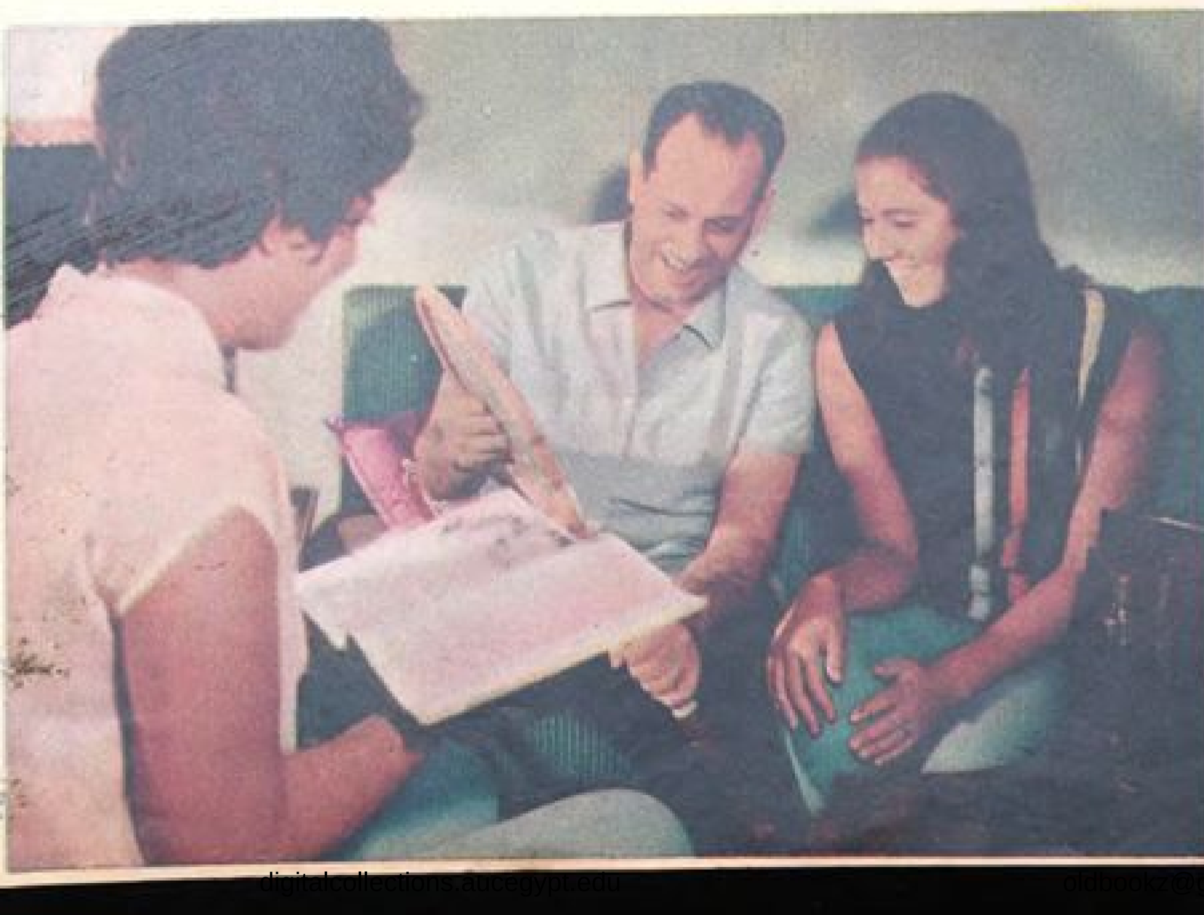

بقلم : محسن محمد شاه

بعدسة : فاروق ابراهيم

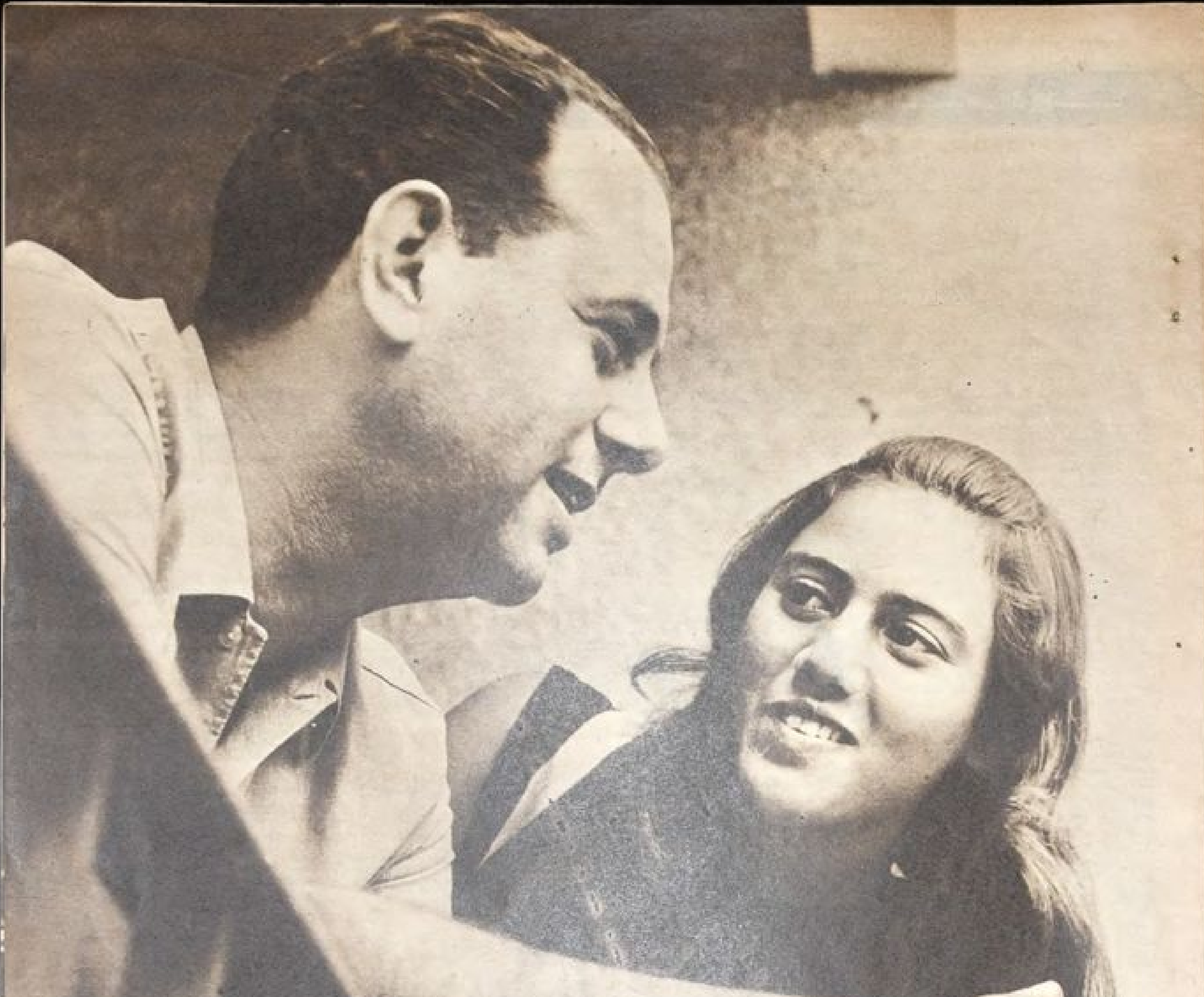

يجب أن تنكمش الكرة إلى.. حجمها الطبيعي !

في رؤوس الشباب اسئلة كثيرة تبحث عن اجوبه • وكان من الضروري عند البحث عن اجابات لهذه الاسئلة ان نتجه الى المسئول الاول عن الشباب الدكتور صفي الدين ابو العز بوصفه وزيرا لتلك الوزارة الخطيرة والتي تزداد خطورتها في الدول الاشتراكية وفي الدول النامية على وجه الخصوص •• وزارة الشباب !

والدكتور صفي الدين ابو العز وزير الشباب مازال شابا لحسن الحظ .. فهو في التاسعة والثلاثين من عمره (اصغر الوزراء سنا) وهو مازال يحتفظ بكل سمات الشباب .. الرشاقة .. والحيوية .. والتفكير المتحمس المتدفق بلا قيود .. وهو فوق هذا كله يعيش في بيت ينبض بحماس الشباب ومشاعره وافكاره ..

وفي مثل هذا الجو الذي يسيطر عليه روح الشباب يبدو الدكتور صفي الدين ابو العز منسجما تماما مع المجموعة الشابة التي تحيط به .. بل قد لا اكون مبالغة ان قلت انه يظهر كالشقيق الاكبر للزوجة والولد والبنتين .. فاذا اردنا ان نرسم صورة ملونة لاسرة كل افرادها من الشباب .. فلن نجد نموذجا افضل من اسرة الدكتور صفي الدين

والشقة التي يسكنها وزير الشباب - وهي بالمناسبة نفس الشقة التي تزوج فيها منذ ثمانية عشر عاما تقريبا - تدل كل قطعة اثاث فيها على انها شقة واحد من المثقفين الذين يملكون ذوقا مرهفا ..

والبيت بكل مافيه من لمسات الاستاذ الجامعي والمثقف عالية الآداب لا يدل على الثراء او حتى شبه الثراء .. وانما يدل على ان اصحابه يملكون كثيرا من الذوق .. كل الذوق !

وكنت قد حملت الى الدكتور صفي الدين عددا من الاسئلة التي تدور حول الشباب .. او في ذهن الشباب .. واحد وزير الشباب يستشير زوجته وابنته ويستمع الى ارائهن المختلفة في اهتمام - لم يكن الابن الوحيد رياض حاضرا المناقشة فالنقاش في بيت الوزير يدور في ديموقراطية او كما قالت لي السيدة زوجته : انا وهو قد نتيح لاولادنا كل فرص التعبير عن انفسهم ولا نفرض عليهم ارائنا بالذات .. ونمنحهم القدرة على اكتشاف الرأي الصواب بما نتيحه لهم من فرص التعليم واكتساب الهوايات والمهارات والخبرات وفي نفس الوقت عن طريق تعليمهم احترام اراء الغير ومشاعر الناس .. باختصار نحاول ان نربي كل واحد منهم على انه كيان انساني سوف يشارك بعمق في مجتمع جديد .

مقارنة بين .. الجيل الجديد .. والقديم

وبعد ان انتهى وزير الشباب من المناقشة مع ابنتيه موهبة و (مها) بدأت اوجه اليه اسئلتي .. وكان سؤالي الاول هو : اريد ان ابدأ بمعرفة رأي وزير الشباب في شبابنا من ابناء الجيل الجديد .. وهل تطوروا الى احسن ام الى اسوأ من شباب الجيل الماضي ؟

وكان رد الوزير ان الصفة المميزة لشباب هذا الجيل انه شباب الثورة .. ولد بمولدها .. وشاهد الكثير من امجادها وانتصاراتها في تصديها ومواجهتها لكل القوى الامبريالية والرجعية التي كانت تريد ان توقف حركة تطور المجتمع . ومن ثم فهو شباب لم يخض معارك قومية ونضالية . هذا هو وجه الاختلاف الرئيسي بين شباب اليوم وشباب الاجيال السابقة الذي شهد بعينيه الاستعمار رابضا في الوطن ومتحكما في كل مقدراته . هذه الخاصية تجعل شباب هذا الجيل غير قادر على احتواء فكرة التغيير الشامل الذي حدث بالثورة ما دامت ليس لديه القدرة على تصور ما كنا عليه . ومن هنا يأتي دور التثقيف السياسي واهميته في ابراز ملامح ومعالم التغيير التي طرأت على المجتمع المصري بعد الثورة .

واذا اردت ان اقارن بين الجيل الجديد والقديم فلا استطيع القول بأن الجيل الجديد اسوأ او احسن من الجيل السابق .. انما كل ما في الامر ان هذا الجيل اتيحت له فرص لم تتح لشباب الجيل السابق .. فرص التعليم .. فرص دخول الجامعات .. فرص التوظف وايجاد مكان في المجتمع . فالدولة لم تتوان عن اتاحة الفرص له في اي مرحلة . طبعا هو اسعد حظا من الجيل السابق فقد اصبحت لديه فرص الانفتاح على العالم عن طريق اجهزة الاعلام مثل التليفزيون والراديو الخ .. واصبح بمشاركة مشاركة حقيقية في مجريات الامور على مستوى عالمي .

صفة اخرى تميز شباب الجيل الحالي هي انه ليس منطويا منعزلا مهتما فقط بالامور الداخلية وانما نظرته ابعد واكثر شمولا . وهذا الانفتاح في رأيي سلاح ذو حدين لانه يفتح له الآفاق ويضعه في موقف يستطيع ان يعمل فيه فكره ويصبح اكثر قدرة وفاعلية على الخلق والابتكار .. ولكن هذا الانفتاح قد يعني انفتاحا في الغاية وممارسة الثقة .. .

الشباب المصري ضد .. العنصرية والتفرقة

سألت الوزير : في رأيك .. ماهو الفرق بين شبابنا وشباب العالم ؟

قال : شبابنا يتميز بقدر كبير من التجانس وقلما توجد اي صورة من صور التنافر بين الشباب المصري في كل انحاء الجمهورية العربية المتحدة . وقد لا يوجد مثل هذا التجانس بين الشباب في اي دولة اخرى . وقد يكون هذا تعبيرا عن تجانس هذا الوطن واختفاء كل معالم الاقليمية من تفكيره .. ومن هنا يظهر التفسير المنطقي في رغبة الشباب المصري العنيفة في رفع واعلاء راية الوطن .

صفة اخرى يتسم بها شبابنا هي انه ضد اي صورة من صور التفرقة على اساس اللون او على اساس العقيدة .. ومن هنا نجد ذلك التأييد الاجماعي منه للشعوب المناضلة في كفاحها ومحاربة سياسة العنصرية وسياسة التفرقة على اساس اللون والعقيدة . ومن الجائز ان تكون هذه الصفة في شبابنا نابعة من استنكاف ونفوره لحقيقة وابعاد الموقع الجغرافي لمصر كدولة وسط فليس عندنا تفرقة بين الناس بسبب لون البشرة لاننا امة وسط تجمع بين لون البشرة الابيض والاسمر .. ومن هنا فنحن نعارض تماما سياسات العنصرية التي تتبعها كثير من الدول .

حقيقة ثالثة من الحقائق التي يتسم بها شبابنا هي انه محكوم بتراث الامة وخلفيتها التاريخية .. ولهذا يتصرف دائما بوازع من هذا التراث وما يحتويه من عادات وتقاليد وقيم الخ ..

وشبابنا فوق هذا يتطلع الى التغيير .. الاجتماعي والاقتصادي الذي يثري هذا المجتمع ويبعث فيه ديناميكية وحركية تجعله في تطور مستمر .

ويتميز شبابنا ايضا بأن لديه الاستعداد الكامل للتعلم ويقبل على التعليم اقبالا متناهيا .. وليس ادل على هذا من عظم حجم التعليم الجامعي بالذات بالنسبة لحجم السكان في دولتنا ان شبابنا شباب متطور .

عدت اسأل الوزير : اذا كانت هذه من اهم سمات شبابنا .. فما هي اهم مشاكله في رأيك ؟

واجاب الوزير : من الجائز ان اهم مشاكل الشباب عندنا يمكن اختصارها في الآتي :

المشكلة الاولى هي مشكلة الرغبة في الاسهام في بناء المجتمع بفعالية . ونظرا للظروف التي نمر بها الآن فان هذه الرغبة يمكن ترجمتها الى رغبة الشباب الجادة في المشاركة في ازالة آثار عدوان الخامس من يونيو .

ومن الطبيعي ان هناك شعورا لدى الشباب بانهم يمتلكون طاقة ضخمة غير مستغلة استغلالا امثل حتى الآن . والمشكلة الثانية هي في رأيي مشكلة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين شباب الريف وشباب الحضر .. ولابد لحل هذه المشكلة من وضع السياسات طويلة الامد التي تحقق تذويبا كاملا لكل الفوارق والاختلافات التي توجد بين شباب المدينة وشباب القرية . فحتى الآن لم تصبح الجامعات بعد بوتقة لانصهار اجتماعي واقتصادي كامل .

وهناك مشكلة ثالثة وهي ان شبابنا يمر بمرحلة انتقالية .. مرحلة ثورة يعيش فيها المجتمع .. ولكن هذا المجتمع لم تختف منه بعد كل القيم الرأسمالية القديمة كما لم تترسخ فيه بعد كل القيم الاشتراكية التي يحتاج اليها الشباب في تطوره وفي دفعه العجلة الاشتراكية الى الامام .. فهناك نوع من الحيرة في انتقال الشباب من القديم الى الجديد . وهذه الظاهرة لابد ان تحدث في مجتمع يتغير ويتحول ويتخذ طابعا اقتصاديا واجتماعيا مغايرا لما كان عليه .

قلت للوزير : مشكلة اخرى من مشاكل الشباب هي انه يملك طاقة عاطفية وانفعالية هائلة وهو يرغب في نفس الوقت في الانتماء .. ما الذي قامت به وزارة الشباب لاستثمار طاقات الشباب واشباع رغبتهم في الانتماء ؟

قال الوزير : الخدمات المتاحة للشباب في الوقت الحالي لا تغطي شباب جمهوريتنا في كل قطاعاته . هذه حقيقة . ولابد من وضع مخطط كامل وشامل من اجل الافادة والاستثمار الافضل لطاقات الشباب خصوصا في اوقات الفراغ . وهذه مهمة وزارة الشباب ومهمة العديد من الاجهزة الاخرى التي يتوزع فيها الشباب مثل المؤسسات العمالية والصناعية والجامعات والتنظيم السياسي .. فرعاية الشباب تشمل انشطة ونواحي متعددة ومتنوعة كلها تتكامل من اجل هدف واحد هو بناء الشخصية الشابة المثالية . طبعا سوف يستدعي هذا ان يبنى التخطيط لهذه الانشطة وفق الاحتياجات الفعلية لقطاعات الشباب اينما توجد . وهذا يعني بالضرورة ان الانشطة التي سيزاولها القطاع الطلابي غير تلك التي يمارسها قطاع العمال او قطاع الفلاحين مع ملاحظة وجود قاسم مشترك بين هذه القطاعات الثلاثة يؤكد تلاحمها ويؤكد تحالفها في مجتمع تحالف فيه قوى الشعب العاملة .. خصوصا ان الساحات الشعبية ومراكز الشباب والاندية الريفية يمكن ان تكون بمثابة المواقع المتقدمة التي يحدث فيها هذا الالتقاء بين قطاعات الشباب المختلفة .

المناداة بالسلام رغبة شباب العالم

قلت للوزير : ولكن لم توضع بعد برامج هذه الخطة لاستثمار طاقات الشباب ؟

قال الوزير : سوف تؤلف في القريب لجنة عليا على مستوى وزاري تضع الخطوط العريضة لانشطة الشباب . ووزارة الشباب سوف تكون هي الاداة التنفيذية لهذه اللجنة العليا . هي التي سوف تحول الخطوط العريضة الى برامج تفصيلية .

قلت للدكتور صفي الدين ابو العز : شباب العالم يعيش فترة قلق سواء في الشرق او الغرب .. في البلاد المتقدمة والمتخلفة .. فالشباب يشعر بأنه يعيش في عالم مهدد بالفناء بسبب الاسلحة الذرية .. عالم خائف بسبب الحروب التي تشنها البلاد المتقدمة على الدول الصغيرة .. وهو يشعر بأن الصيغ الاجتماعية لا تمكنه من التعبير عن نفسه ! هل ترى ان هذا القلق العام عند شباب العالم له ما يبرره عند شبابنا ام ان ظروفنا الاجتماعية مختلفة ؟

وقال الوزير ردا على سؤالي : هناك قاسم مشترك اعظم بين مشكلات الشباب في كل انحاء العالم .. تتمثل في الشعور بالغربة عن المجتمع والرغبة في الانتماء اليه .

ومن هنا فان شباب العالم يشترك في المناداة بالسلام وضرورة ايجاد الصيغ الاجتماعية التي تجنب العالم التعرض لخطر الانفجار الشكلي .. ومن الاشياء التي يشترك فيه شباب العالم اليوم هي فكرة الرفض الكامل من جانبهم للاقتصار على التقدم التكنولوجي المادي .. والمناداة بضرورة احترام العوامل المعنوية والقيم الانسانية . وهذا مرجعه في الدرجة الاولى الى ان التقدم التكنولوجي يسير بقفزات رهيبة الى الامام . ومن اسباب القلق المشترك بين شباب العالم عدم وجود الحوافز الكافية التي تفتح المجال على مصراعيه امام قيادات شابة لكي تحتل امكنتها في مواقع المسئولية المختلفة . وقد تنبهت كثير من الدول الى هذه النقطة واصبحت تعطي الشباب الفرصة في ان يمارس بنفسه تغيير المجتمع وتطويره دون مجرد الكلام في هذا التغيير .

وما يشهده العالم الآن من ثورات للطلبة او تمرد الشباب يمكن ارجاعه بالنسبة للدول الغربية الرأسمالية الى الثورة على مجتمع الاستهلاك والاستغلال الرأسمالي . وبالنسبة للدول الاشتراكية هو ثورة على البيروقراطية . اما بالنسبة لشبابنا الذي يتميز بأنه يسير وفق فلسفة اشتراكية نابعة من احتياجاتنا ..

إطالة الشعور والذقون تعبير عن خيبة الأمل !

اشتراكية نحاول بها ان نزيل كافة صور الاستغلال ونجنب المجتمع التردي في اخطاء النظام التكنوبيروقراطي .. فان هذا يجعل شبابنا بطبيعة الحال اكثر التزاما وارتباطا بالبناء الاجتماعي والاقتصادي في هذا الوطن .. ومن هنا فملامح ثورة الشباب بنمطها الاوربي غير موجودة في مجتمعنا .

قلت للوزير : ما هو تفسيرك لحركات الهيبيز او الخنافس التي تجتاح شباب العالم ؟ هل هي دليل على الانحلال الخلقي .. ام هي كما يقال احتجاج من الشباب على عالم لا يرتضيه ؟

قال الوزير : هذه التقاليع كلها ناتجة عن ان حركة تطور المجتمع لا تساير حركة تطور الاقتصاد فالتقدم المادي التكنولوجي يسير بخطى اسرع بكثير من الخطى التي تتطور بها القيم الاجتماعية .. ومن هنا جاءت حالة التمزق والشعور بالفراغ والقلق والرتابة من جانب الشباب في الشعور المجتمع بأنه موجود .. فاطالة الشعور والذقون عبارة عن نوع من عدم الرضا عن عالم اليوم الذي ما زالت تهدده الحرب النووية .. وهو تعبير عن خيبة الأمل في القيادات السياسية والاجتماعية ..

● الدكتور صفى الدين ابو العز يتناقش مع «موهبة» و «مها» فى اسئلة المستفتاه آخر ساعة من الشباب الذى اشتركت فيه كرسى الوزير

هل يشكو شبابنا من ضغط التقاليد .. والأسرة ؟

وفى جو الوزير الذى يسود المناخ العالمى بعد اكثر من عشرين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية . وهو ايضا رغبة فى التجديد ذاته ... اى هو نوع من الابتداع .. ولعل هذا هو الدافع الاصلى لهذه التقاليع الشاذة التى اكتسبت فيه بعد مظاهر الانحلال الخلقى تعبيرا عن انحلال المجتمع المتخلف الممزق بسبب عدم قدرته على استيعاب المادية المنحرفة .

قلت للوزير : يتحدث الشباب كثيراً عن حرياتهم .. هل تؤمن بمنح الحرية للشباب .. والى اى حد ؟

قال الوزير : مرحلة الشباب بطبيعتها لها خصائص معينة .. فهى مرحلة نمو جسمانى وعقلى وعلمى ومرحلة رغبة فى التعلم وفى المشاركة وفى نفس الوقت مرحلة رغبة فى مزيد من الحريات وطبعا عندما يجد الشباب ان المجتمع الذى يعيشون فيه ينادى بكفالة الحريات للجميع .. فان هذا يجعل فى نظرهم محاولة الضبط ومحاولة التوجيه كما لو كانت حدا من حرياتهم .. وفى رأيى انه يجب اعطاء الحرية للشباب للتعبير عن ارائهم بصورة موجهة .. فالحرية بمعناها الاجتماعى هى حرية ملتزمة باطار المجتمع .. واطلاق طاقات الشباب من الامور التى يجب ان تتبعها كل الدول المتطورة ولكن من الاهمية ايضا ان يكون هناك منفذ لهذه الطاقات توجه بواسطته الى المجالات المفيدة مع الالتزام بالاساس العقائدى للمجتمع .

قلت للوزير : الشباب فى بلدنا يشكو من ضغط التقاليد .. ومن دكتاتورية البيت وسلطة الاب ويشكو من انه غير مفهوم من الجيل السابق الذى يريد ان يعيش له حياته ويرسم حدود تحركاته .. هل هذه الدعوى سليمة أم خاطئة .. وما الذى يمكن عمله لتقريب الهوة بين الجيلين ؟

ورد الوزير قائلا : هل حقيقة يشكو الشباب من دكتاتورية البيت وضغط التقاليد وسلطة الاب ؟ انا اعتقد ان التقاليد بمعناها الجامد التزمت فى طريقها للتوارى والاختفاء .. ودكتاتورية البيت وسلطة الاب فى طريقها ايضا الى التلاشى . وان كانت هناك فئات من الشباب ما زالت تعانى من ذلك فالمسئولية هنا تصبح بالدرجة الاولى هى مسئولية ادراك الجيل القديم ادراكا رشيدا لاحتياجات العصر ومتطلباته وعليه ان يغرس الثقة فى نفوس الشباب من الجيل الجديد ويتيح الفرصة له لتجربة الخطأ والصواب .. حتى يستطيع ان يتمرس على مواجهة الحياة . ومشكلة تقريب الهوة بين الجيلين هى مشكلة مجتمع بأسره خصوصا أنها مرتبطة بالدرجة الاولى بأننا نعيش مرحلة انتقال تتلازم فيها عوامل شد وجذب بين الجديد والقديم .

قلت لوزير الشباب : الا ترى انه من الافضل ان يلتقى الشبان والشابات بصراحة الامل وتحت اشرافهم كما يحدث فى الدول المتقدمة افضل من ان يلتقوا وحدهم سرا وبلا أى اشراف ؟

قال الوزير : والله .. ان آجلا او عاجلا لابد من زيادة فرص الالتقاء بين الجنسين .. ليس ادل على هذا من التزايد السريع فى اعداد الطالبات فى الجامعة وفى الكتاب .. وبمجرد ان نتجاوز مرحلة الانتقال التى نمر بها يصبح هذا امرا طبيعيا .. المهم ان توضع القيم والمعايير والمثل الاخلاقى الذى يطوع هذه الصلاة ويخضعها لضوابط اخلاقية بحيث لا تتخذ مظهرا من مظاهر الانحلال الذى تعانى منه المجتمعات الاوربية والذى هو عامل ايضا من عوامل ثورة الشباب . فمع استمرار مشاركة المرأة للرجل فى كل اوجه الحياة ومجالاتها المتعددة فان هذا التطور لابد ان يؤدى فى النهاية الى افساح مجالات جديدة لالتقاء الجنسين ومن الاهمية بمكان ان ننبه الى هذا من الآن ونعلم انه امر طبيعى سوف يأتى اليوم الذى نواجهه فيه .

رقصات .. الجيرك والتويست تعبير عن الفردية !

قلت للوزير : الا تعتقد ان فرص المرح بالنسبة لشبابنا اقل من تلك الفرص المتاحة لشباب العالم ؟

قال : اختلف معك فى ذلك . فشبابنا اكثر مرحا من الشباب الاوربى ولكنه كثيرا ما يتمادى فى مرحه خالطا بين الجد والهزل . فالشباب الاوربى رغم كل مظاهر ابتذاله لا يؤثر على عجلة الانتاج او التقدم . ثم اننا ما زلنا نفتقر الى مظاهر المرح الجماعى .. من الاناشيد وطنية .. الى اغانى جماعية .. ورقص فولكلورى .. فالاغانى عندنا كلها فردية .. والاناشيد ينطق بها فرد لا جماعة . ومن واجب وزارة الثقافة .. وواجب كتابنا وملحنينا ان يوجدوا الاطار الذى يمكن ان ينظم المرح الجماعى .

قلت للوزير : ما رأيك فى رقصات الشباب الجديدة مثل الجيرك والتويست والهالى جالى .. الا تتيح الرياضة الصحية وتخفف من عواطف الشباب وطاقاته ؟

قال الوزير : الرقص الغربى تعبير عن الفردية وهو مظهر من مظاهر مجتمع فى طريقه الى الزوال .. وانا افضل الرقصات التى يؤديها الشباب الاوربى فى الدول الاشتراكية فهو يرقص رقصا فولكلوريا جماعيا رائعا .. فالرقصات الوطنية فى بلغاريا او المانيا الشرقية مثلا تعبير عن صورة ملونة ومعبرة عن تراث وعادات وتقاليد المجتمع . وهى ايضا تعبير عن ارتباط هذه القطعة الراقصة من البشرية بقطعة من الارض . وانا اتمنى ان ننتشر فى مصر الرقص الفولكلورى الموجود فى بعض انحاء مصر مثل رقصات النوبة وسيوة .

قلت للوزير : ما رأيك فى تدريس الثقافة الجنسية للشباب ؟

قال : فى رأيى ان هذه الثقافة تدرس بطريق غير مباشر فى مدارسنا .. فى دروس « الحيوان والتكاثر » وفى دروس الدين . وعلى اى حال هذا موضوع جدير بأن تتولى وزارة التربية والتعليم دراسته فهو فى حاجة الى متخصصين فى التربية لكى يدلوا بآرائهم فيه .

سألت الوزير : معظم الشبان يفتقدون بعض الشباب عن طريق الدين ؟ وهل هى مسئولية البيت أم وزارة التربية والتعليم أم مسئولية المجتمع كله ؟

قال الوزير : اخشى ان يكون ابتعاد بعض الشباب عن الدين سببه انهم يرون ان الكبار يأخذون من الدين جانب المظهر والشكليات وحدها . فالمهم ان نهتم بغرس القيم والاخلاقيات الدينية فى الشباب لا عن طريق تلقين الشباب فروض العبادة فقط وانما عن طريق ضرب الامثلة لهم فى التصرف وفى التعامل . وهذه مسئولية البيت والاساتذة المدرسين فى نفس الوقت .

قلت لوزير الشباب : ماهو المفهوم الرياضى الذى يجب ان يسود فى رأيك ؟ ومعظم غرور الشباب الشديد بكرة القدم بالذات ؟

قال الوزير : الرياضة فى حد ذاتها تغرس فى نفس كل من يمارسها قيما واخلاقيات وسلوكا معينا . مثل تقبل الهزيمة . وتقدير جهود المنتصر وعدم اليأس والكفاح ومن هنا فان الرياضة وان كانت تمثل هدفا أو غاية بالنسبة للمحترفين فهى بالنسبة للقطاع الاعظم من الشباب يجب ان تكون وسيلة لغرس هذه القيم وتنميتها وتطويرها . ولهذا نجد ان الشباب الرياضى اكثر تكاملا من الشباب غير الرياضى ،

كرة القدم مسئولة عن انخفاض مستوى اللعبات الأخرى

ويكون اكثر التحاما مع المجتمع واكثر سماحة فى التعامل واكثر تقبلا للنقد وهكذا . اما كرة القدم فهى من اللعبات المثيرة بطبيعتها .. وتجتذب اللاعبين فى كل جهات العالم ولكننا لم نعمل على انكماشها الى حجمها الطبيعى بل ركزنا عليها او افرطنا فى التركيز عليها .. وتضافرت عوامل الاثارة من جانب اجهزة الصحافة والاعلام .. والتعصب للاندية والفرق موجود فى كل بلاد العالم .. ولكنه تعصب منضبط .. ولكن للاسف ان الافراط فى النشاط الكروى عندنا كان وسيلة من الوسائل التى صرفت انظار شبابنا عن كثير من القضايا التى تهم المجتمع وعندما نريد ان نخطط لمجالات نشاط الشباب يجب الا نتوخى فقط امتصاص الطاقة بقدر ما يجب ان نتوخى استثمار هذه الطاقة .. وللاسف ان الكرة اتخذت مظهرا من مظاهر امتصاص الطاقة ، وانا اعتقد ان عدم تحقيقنا لمستويات عالية فى مجالات الرياضة الاخرى مرجعه الى التركيز على كرة القدم . ولهذا اوقف النشاط الكروى حتى تنكمش الكرة الى حجمها الطبيعى .

.. أنا ضد الميني جيب والتقاليع المستوردة !

قلت للوزير : ماهو رأيك فى هجرة الشباب المثقف الى الخارج .. وهل ذلك سببه عدم وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب كما طالب بذلك مرارا السيد الرئيس جمال عبد الناصر أم ان لها اسبابا اخرى ؟

قال الوزير : سبب الهجرة هو الرغبة فى التطلع الاجتماعى والاقتصادى وفى تحقيق مستويات اعلى من الدخول .. ولا يمكن ان نتصور بأى حال من الاحوال اننا يمكن ان نحقق مستوى معيشة كالمستوى الموجود فى الولايات المتحدة الامريكية . والشخص الذى يهاجر الى الخارج تعتبره شخص ملتزم بهذا المجتمع .

قلت للوزير : معظم تفسير ظاهرة هرب الشباب المثقف من العمل فى الريف .. حتى هؤلاء الذين اتوا من اعماق القرى ؟ وما هى وسائل تشجيع هؤلاء الشباب للعودة الى قراهم بصفة دائمة لا مؤقتة ؟

قال الوزير : هذه الظاهرة ليس لها من تفسير سوى اننا فى توزيعنا للخدمات لم نراع العدالة الكاملة فى هذا التوزيع . فقد كان هناك تركيز شديد على المدن والعواصم .. وحرمان للاقاليم والقطاع الريفى .. والاضواء تجتذب الشباب المتعلم حتى ولو كان قد جاء اصلا من الريف . لان المدينة بالمفهوم القديم السائد عندنا هى التى تحكم الريف لانها مقر السلطة والادارة . ومن هنا فان الشباب المتعلم يكون راغبا فى ان يكون حيث تكون السلطة . ثم ان المدينة هى البؤرة الجغرافية المتحضرة بما تحتويه من دور الثقافة والعلم والمكتبات الخ . ومن هنا فان الطريقة التى كى يتحول المغناطيس الجاذب من المدينة الى الريف هى ان نغير توزيع الخدمات ونأخذ بمبدأ اللا مركزية ونصبح هناك الزام على خريج الجامعة او المعهد العالى بأن يعمل فى الريف مع ايجاد حوافز للعمل هناك . وطبعا خدمة المجتمع الريفى تعتبر من الاسس الاولى التى يجب ان نهتم بها فى المرحلة الحالية على اعتبار ان النهوض بالمجتمع الريفى هو حجر الزاوية فى تدعيم بناء الدولة العصرية الحديثة .

قلت للوزير : سؤال آخر .. سمعت ان لك رأيا معينا فى الزى الجامعى بالنسبة للطالبات الجامعة بالذات ؟

قال الوزير : رأيى الخاص انه حتى يمكن ان تذوب الفوارق الطبقية .. لابد من تفكير ما فى توحيد الزى الجامعى .. وفى هذه الحالة سوف تختفى الشكوى من لبس الميني جوب ومن لبس الملابس المبهرجة او المفرطة فى الثراء داخل جدران الجامعة .

قلت للوزير : يعنى هذا انك لا توافق على لبس الميني جوب ؟

قال الوزير : طبعا .. انا ضد الميني جوب .. وضد كل التقاليع التى نستوردها من الغرب دون ان تكون نابعة من تراثنا .. ومن تراثنا .. ومن خلفيتنا الحضارية العريقة .

حسن شاه

جيل صريح .. جريء .. يتهم .. وجيل

ماهو نوع الحوار الذي يمكن أن يدور بين الجيل الجديد .. والجيل القديم ؟

ان هدى الغمراوي (٢٠ سنة) الطالبة بالسنة الثانية بالجامعة الأمريكية قسم الاقتصاد والعلوم السياسية قررت أن تحمل كل حيرة شباب وبنات جيلها وتضعها على شكل أسئلة توجهها الى فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري .

وقد اختارت هدى الغمراوي فضيلة الشيخ الباقوري بالذات لأنه يمثل في وقت واحد جيل الآباء .. فهو والد لثلاث بنات متزوجات .. وجيل الأساتذة الكبار .. فهو مدير الجامعة الأزهرية .. وهو فوق هذا بل وقبل هذا واحد من أكبر رجال الدين وأبرزهم علما في العالم الاسلامي

وقد دار الحوار بين ممثلي الجيلين اللذين يفصل بينهما أكثر من ربع قرن .. صريحا .. جريئا .. منفعلا .. متدفقا من جانب ممثلة جيل الشباب .. هادئا .. حكيما .. متزنا .. طيبا .. مشركا من جانب فضيلة الشيخ الباقوري .. ان هدى الغمراوي قد بدأت أسئلتها متهيبة .. مترددة .. كانت تلقي بسؤالها أو اتهامها ثم تنتظر في قلق أن يأتيها الرد عنيفا غاضبا .. ولكن سماحة الشيخ الباقوري وسعة أفقه شجعاها فأصبحت تلقي بأسئلتها في ثقة .. ودار الحوار بين جيل الشباب وجيل الكبار وكأنه يتم بين ندين وليس بين طالبة صغيرة على عتبة الشباب .. وبين أب وأستاذ وعالم كبير .

وقد شملت أسئلة هدى الغمراوي كل ما يشغل بال الشباب .. كل ما يثير حيرتهم وخوفهم .. وسخطهم واتهامهم على الأجيال التي سبقتهم .. انها الأسئلة التي تدور همسا بين الشباب ولا يستطيع أن يسمعها الآباء .. أما اجابات فضيلة الشيخ احمد حسن الباقوري فكانت دروسا لجيل الشباب .. بل لكل الأجيال !

وهذه محاولة لتسجيل الحوار الممتع المثير الذي دار بين الجيلين .. الجديد .. والقديم !

● اتهام لجيل مافوق الثلاثين !

... سرت هدى الغمراوي هجومها على الجيل القديم قائلة : أحب أن أبدأ حواري مع الأجيال التي سبقتنا والتي تمثلها فضيلتكم باتهام .. فأنا .. ومعظم الشباب نتصور أن الجيل القديم لا يفهمنا .. ولا يفهم مشاكلنا .. فهو قد عاش حياته .. ويريد أن نعيش حياتنا ايضا .. وبمعنى آخر فهو يريد أن نعيش حياتنا بالطريقة التي تعجبه لا التي تعجبنا .

فضيلة الشيخ الباقوري : قبل أن أتلقى هذا الاتهام الظالم من الجيل الذي أنا منه .. أحب أن أسألك أولا .. ماذا تعنين بقولك .. الجيل الجديد .. والجيل القديم .. ؟

هدى الغمراوي : الجيل الجديد أقصد الشباب الذين لم يتجاوزوا الثلاثين من عمرهم .. أما الجيل القديم .. فأعني به جيل ما فوق الثلاثين .

فضيلة الشيخ الباقوري : الآن فأنت تحكمين على كل من جاوز الثلاثين بأنه ليس شابا .. أليس في قولك هذا شيء من قسوة الشباب ؟

هدى الغمراوي : لا .. بل من جاوز الثلاثين ليس منا .. لأنه لا يعيش في ظروفنا ومشاكلنا .

فضيلة الشيخ الباقوري : تعنين أن الجيل القديم عاش تحت ظروف وضغوط اجتماعية أقوى من تلك التي تعيشون تحت ظلها اليوم .

هدى الغمراوي : نعم .

فضيلة الشيخ الباقوري : في رأيك أيهما أسعد .. الجيل الذي نشأ تحت ضغط تقاليد معينة محددة أم الجيل الذي تخلف من تلك الضغوط ؟ من من الجيلين أقرب الى السعادة ؟

هدى الغمراوي : في رأيي أن الجيل الجديد أقرب الى السعادة لأنه مر بتجارب عاشها بنفسه .. بعكس الجيل القديم الذي لم تتح له التقاليد فرصة أن يعيش تجاربه الا في أضيق الحدود .. فلا شك أن التجربة تنمي الشخصية وتطورها .

فضيلة الشيخ الباقوري : حكمك هذا على الأجيال خاص ببيئة معينة .. في مصر مثلا .. أم المقصود به العالم كله ؟

● لماذا .. لن نكون سعداء ؟

هدى الغمراوي : أنا منتسبة الى ... على الثانوية العامة .. فقد حصلت على منحة للتبادل الثقافي بين الطلبة المصريين والأمريكيين .. وحكمي هذا يمكن أن يسري على الأجيال القديمة في كل مكان .. حتى في أمريكا .. فقد لاحظت أن الآباء والأمهات هناك يحاولون كسر قشرة التقاليد التي ورثوها ليقتربوا من أبنائهم .. ولكنهم لم يفلحوا تماما في ذلك .. فالأب الأمريكي يرتدي القميص الشجر مثل الشباب ولكن هذا لم يجعله يفهم ابنه أو بنته فهما حقيقيا .

فضيلة الشيخ الباقوري : لقد سألتك أيهما أسعد في رأيك الجيل الجديد أم الجيل القديم .. وكانت اجابتك هي أن الجيل الجديد أسعد .. ما رأيك في أنني وجهت هذا السؤال أثناء وجودي أخيرا في انجلترا الى انجليزية اسمها مس ماري رولت مولودة في مصر سنة ١٩٠٨ وكانت اجابتها على هذا السؤال هي أن الأجيال في هذه الأيام تعيش حياتها أسعد في وقت الشباب .. ولكن الأجيال القديمة كانت أسعد كلما تقدم بها الزمن .

هدى الغمراوي : انه على أي حال رأي فتاة انجليزية عجوز مولودة سنة ١٩٠٨ !! على أي حال مس رولت هذه توافقني الرأي على أن شباب هذه الأيام أسعد من شباب الأجيال الماضية .. والذي لا أفهمه هو ما الذي يجعل مس رولت هذه تتصور أن جيلنا لن يكون سعيدا عندما تتقدم به السن ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : ماري رولت تقول ان الجيل الجديد يستطيع الآن أن يحقق كثيرا من رغباته ومطالبه ولهذا فهو أسعد في شبابه ولكن اشباع هذه الرغبات ينقلب نتيجة للاسراف الى متاعب عندما يتقدم بالانسان الزمن .

هدى الغمراوي : ولكن لماذا نفترض دائما أن السعادة لابد أن تكون نتيجة للاسراف ؟ ما الذي يمنعنا من أن نسعد ... ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : الشباب في حد ذاته يدفع الى الاسراف في الحركة .. في السهر .. في الأكل .. في الشرب .. في كل شيء .

هدى الغمراوي : هذا منطق الشيوخ .. فما يعتبرونه اسرافا قد نراه بعيوننا الشابة تحررا .

فضيلة الشيخ الباقوري : ان شباب الجيل الماضي كانت له تصرفات أثناء الشباب تنتجه في فترة ما بعد الشباب ذكريات سعيدة . ولا أعرف ان كان العصر الذي تعيش فيه يمكن أن يأتي فيه الشباب أعمالا تنتجهم في المستقبل ذكريات طيبة .

هدى الغمراوي : وصلنا الى نقطة هامة جدا . فالجيل القديم يتصور - ولا أفهم لماذا ؟ - أن الجيل الجديد يأتي أعمالا سوف يؤنبه عليها ضميره في المستقبل . وأنا أقول أن الجيل الجديد لا يريد أن يأتي تصرفات معيبة أو مخجلة يؤنبه عليها ضميره لا الآن ولا في أي وقت . انه فقط يريد أن يعيش حياته بمفهوماته الخاصة .. لا بمفهومات الأجيال الماضية .. واعتقد أن ذكريات جيلنا يمكن أن تصبح سعيدة جدا لو أن الأهل حاولوا فهمنا .. وهذه هي مسئوليتهم .

فضيلة الشيخ الباقوري : وماهي مفهوماتكم الجديدة للحياة ؟ هل تستطيعين شرحها ؟

هدى الغمراوي : هي مفهومات تتناقض كثيرا مع العادات والتقاليد الموروثة .

... وبالمناسبة أريد أن أسأل فضيلتكم ماهو أصل تقاليدنا .. عاداتنا من أين جاءت .. وهل الاسلام هو أصل كل ما عندنا من تقاليد ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : للأسف ان معظم تقاليدنا وعاداتنا ليست نابعة من العرب أو الاسلام وانما ورثناها عن المماليك والأتراك .

هدى الغمراوي : اذن فالخروج عن بعض تقاليدنا وعاداتنا الموروثة لا يمس الدين ؟

● المرأة السافرة .. تركب حمارا !

فضيلة الشيخ الباقوري : أبدا .. مادامت هذه التقاليد والعادات غير نابعة من المبادئ الاسلامية الأصيلة .

هدى الغمراوي : هذا يدفعني لأن أسأل فضيلتكم .. من أين نبعت تلك الفكرة المسيطرة على كثير من تقاليدنا .. والتي تنظر الى الفتاة أو المرأة الشرقية نظرة تحقير .. وتحرمها من أبسط حقوقها في الحرية ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : الحقيقة ان المماليك والأتراك الذين كانوا الى حد كبير مؤمنين بالعنصرية بعيدين عن روح التقدمية والايمان بالعنصرية وراءه دائما شر والايمان بالمعاني الواسعة وراءه خير كثير . وهذه العنصرية التركية قد جرت شرورا كثيرة على المجتمعات العربية .. وانا أذكر أن صديقي وأخي خالد محمد خالد قد روى في أحد كتبه قصة ذلك السلطان التركي الذي أصدر فرمانا بنزع قبضة الأرض كلها لتنفيه من الفلاحين . وفي صدر هذا الفرمان أعلن أن المرأة التي تخرج سافرة الوجه يحكم عليها بأن تركب حمارا ووجهها الى الخلف تلف به القرية

حكيم .. متزن .. يردّ !

بقلم : حُسن شاه
● تصوير : جمال يوسف

او المدينة .. وللأسف ان الناس في ذلك الوقت كانوا من السذاجة وعدم الوعي بحيث انهم استقبلوا هذا الفرمان الذي كان يجب ان يقابلوه بالمقاومة العنيفة بقابلة السعادة لمجرد انه عاقب المرأة التي تخرج سافرة هذه العقوبة الغريبة ..

وهذه الصور التي ترسبت على مر السنين في تقاليدنا وعاداتنا ليست عربية فقط .. ولا اسلامية فقط .. فالعربي كان يحترم المرأة .. ويدع لها حريتها كاملة .

هدى الغمراوي : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يسمح للمرأة بالمشاركة في كل نشاط .

فضيلة الشيخ الباقوري : سوف اروي لك حديثا صحيحا من البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على مدى احترامه للمرأة . فقد جاء رجل من اصحاب النبي الى الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوه الى طعام عنده . فقال له يارسول الله عندنا طعام فهلا جئت تباركه لنا . فقال النبي عليه السلام « وهذه » واشار الى زوجته عائشة . فقال الرجل لا . فقال النبي عليه السلام « وانا .. لا » .

● نشأة الإنسان .. ونظرية داروين !

هذا الحديث الصحيح .. اليس يرى القارئ غريبا هو بالضبط ما يحدث الآن عند الاجانب عندما يدعو صاحب البيت « مستر ومسز فلان .. اي السيد فلان والسيدة حرمه ؟ » هذه هي تقاليد الاسلام .. وهذه هي نظرة الاسلام الى المرأة .. ولكننا للأسف تركنا النبع الاصلي الذي كان يجب ان نأخذ منه تقاليدنا وعاداتنا وامسكنا بالنبع الغربية . وخير طريق لتصحيح اوضاعنا هو ان نعود الى النبع الاول الذي جاءت منه العروبة والذي جاء منه الاسلام .

هدى الغمراوي : مادمنا قد بدأنا الحديث عن الدين فمن المناسب ان اشرح حيرة الشباب في هذا الخصوص . ففي رأس الشباب اسئلة كثيرة بعضها يتعلق بالله والوجود ونشأة الانسان . وبعضها يتعلق بعلاقة الله بالانسان وبعضها يدور حول تصرفاتنا اليومية العادية وموقف الدين منها . وللأسف اني كثيرا ما احاول سؤال الكبار حول هذه الموضوعات التي تحيرني فيكون ردهم الوحيد هو « حرام » او « عيب » او « ماتسأليش اسئلة من هذا النوع » . ولكن الاسئلة تظل تدق رأسي وتؤرقني .. فأنا اذهب الى الجامعة وادرس فيها مثلا نظرية « داروين » في التطور وهي التي تقول بأن الانسان تطور من فصيلة القرود حتى صار انسانا .. هذه النظرية اذا سألت عن مدى صحتها قيل لي « حرام » فهل من الحرام ان يستعمل الانسان عقله ويفكر في اصل نشأته ؟ في اصل الكون ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : هذا التفكير ليس حراما بالمرة .. فما رأيك في ان اصحاب رسول الله سألوه ذات مرة هذا السؤال : « الله خلق هذا الكون فمن خلق الله ؟ » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أو قد وجدتم هذا في صدوركم ؟ » قالوا نعم قال « ذلك صريح الايمان » اي ان رسول الله اعلن ان سؤال اصحابه هذا ليس كفرا وانما هو يعني الايمان الصريح الذي لا يخالطه شيء .

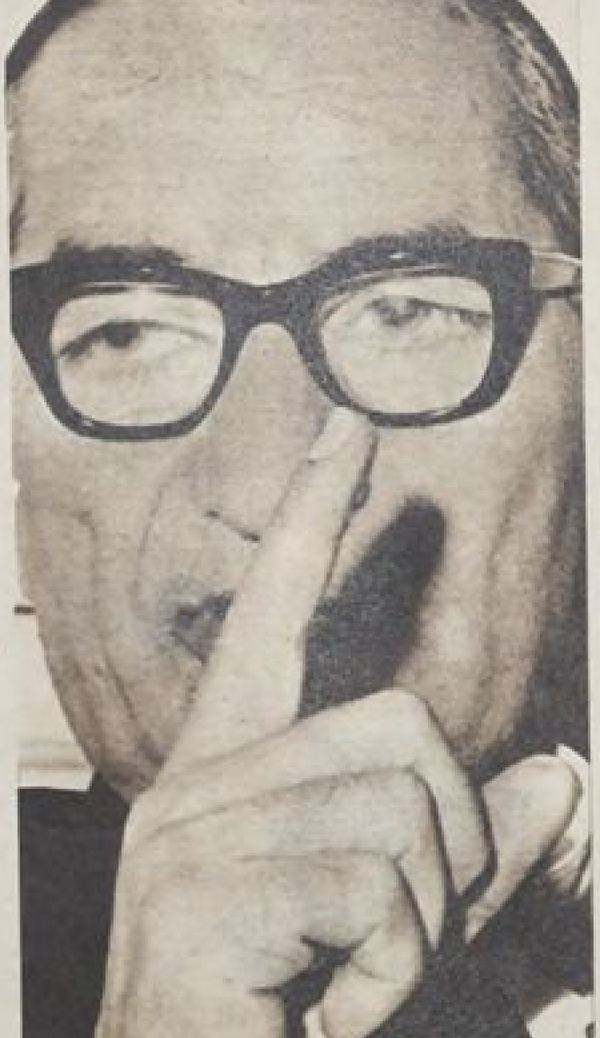

● كانت اجابات فضيلة الشيخ احمد حسن الباقوري لهدى الغمراوي بنت الجيل الجديد .. دروسا لجيل الشباب .. وجيل الشيوخ !

هدى الغمراوي : الآن لماذا يجيبني الكبار كلما واجهتني مشكلة دينية أن سؤالي حرام ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : الذي يقول لك هذا جناية على الدين الاسلامي .

هدى الغمراوي : يجب ان اصارحك ان الطريقة التي نلقى بها في البيوت والمدارس فكرة الله تجعلنا منذ طفولتنا نتصور أن الله قوة جبارة سوف يعاقبنا عقابا شديدا على اقل هفوة .. ففي البيت كل لحظة صغيرة نرتكب تكون نتيجتها أن نسمع « الله سوف يحرقك » « الله سوف يدخلك النار » نفس الشيء في المدرسة ، ففي حصص الدين يحلو لبعض المدرسين أن يرسموا لنا الله في صورة المنتقم الجبار .. ان هذه الصورة لها اثر عكسي اذ انها تبعد الشباب عن الدين .. وعن طريق الله . واريد ان اسأل هل الله سبحانه وتعالى هو هذه القوة الجبارة المخيفة التي تصور لنا في البيت والمدرسة ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : الطبيعة البشرية تحتاج الى امرين .. تحذير وتأميل .. والقرآن الكريم لم تنفرد فيه آية قرآنية بالتحذير او بالتأميل فقط ، وانما بالامرين معا .. والله غفور رحيم بعباده . وللنبي صلى الله عليه وسلم حديث يدل على مدى رحمة الله بعباده . ففي معركة من المعارك ، فقدت امرأة ولدها فجاءت تصرخ ولدي .. ولدي .. فلما وجدته احتضنته ورجعت آمنة فمرت على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرسول لصحبه : «انظروا الى هذه .. اترونها تاركة ولدها فزعة فلما وجدته عادت به آمنة مطمئنة فرحة . فقالوا نعم نظرنا لها فقال : أفترونها طارحة ولدها في النار ، فقالوا لا .. ان الله ارحم بعباده من هذه بولدها» فالقرآن الكريم .. والرسول عليه السلام حيث تكلم يمزج بين التحذير والتأميل .. وبين الثواب والعقاب .

● هل خروج الولد مع البنت حرام ؟

هدى الغمراوي : سؤال آخر .. هل الدين يستطيع أن يحل مشاكل الشباب .. هل تمشي الافكار الدينية مع العصرية .. هل يسمح للجيل الجديد أن يخرج ويعبر عن نفسه ويكون له فاعلية في المجتمع ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : طبعا .. الدين يستطيع كل ذلك اذا تناوله الناس بالحكمة وعدم التطرف .

هدى الغمراوي : من اهم المشاكل التي تواجه الشباب أن مجتمعنا لا يريد أن يواجه الامر بالواقع . ان الشبان والبنات في كل مكان في العالم يخرجون ويمرحون معا في براءة تحت اشراف الاهل .. دون أن يشعروا بأنهم يرتكبون ذنبا أو جريمة . وموافقة الاهالي على اختلاط الاولاد بالبنات وتزاورهم تحت اشراف الكبار يجعل العلاقة بين الجنسين اكثر امانا وبراءة ويعطي فرصة كبيرة للشباب للتفاهم من اجل اقامة علاقات سوية ناجحة تنتهي بالزواج .. وفي مجتمعنا يضع الاهل رأسهم في الرمال فيحرمون على البنات والاولاد اللقاء تحت رعايتهم وحمايتهم . وانا كواحدة من جيل البنات الجديد اقول لجيل الكبار ان مراجعة هذه الطريقة لا تجدي شيئا .. وسيئة للغاية .. لأن الاولاد والبنات يلتقون من خلف ظهورهم .. والنتيجة

الشيخ يقول : شباب الخنافس .. لاهم رجال ولاهم نساء .. عليهم لعنة الله

علاقات حرية وعائلية تحطم نفسية الشباب لاصابته الدائم بالكبت . فهل خروج الولد مع البنت حرام ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : أنا أفرق هنا بين وجود الولد مع بنت في أمن كامل في غرفة مغلقة .. وبين خروج الولد والبنت في جماعة ..

هدى الفمراوي : أنا لا أريد أن نصل الى الابتذال .. لا يمكن أن يوافق أحد على أن يلتقي الولد بالبنت وحدهما في غرفة مغلقة دون وجود الاهل .. وانما أنا أقول لماذا لا يوافق الاهل على أن يمر على صديق ويتناول مع العائلة فنجانا من الشاي أو يسمح لنا بالخروج للذهاب الى حفلة عامة أو الى نادى رياضى .. ما هو الضرر في ذلك ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : لا أرى مانعا من ذلك .. لا بأس .. لا بأس ..

هدى الفمراوي : ولكن المجتمع المصرى لا يوافق على هذا التصرف .

● الرقص .. طبعًا .. حرام !

فضيلة الشيخ الباقوري : قلت لك أن المجتمع المصرى نتاج وراثات ثقيلة وقديمة من مختلف العهود .. ولكن لا المجتمع المصرى ولا المجتمع السعودى ولا المجتمع العراقى ولا أى مجتمع في العالم يمكن أن يكون حجة على الاسلام . ولأن يلتقى الأولاد والبنات في البيوت تحت نظر الآباء خير من أن يلتقوا وحدهم في الخارج .

هدى الفمراوي : قبل سفرى الى أمريكا كان أهلى يخافون على من كل شيء .. ثم سافرت وحدى .. وكنا نخرج مع الأولاد والبنات ولم يحدث لى أى شيء من تلك الأشياء التى كان أهلى يمنعونى بسببها من الخروج .. بل كنت أذهب مع الأولاد والبنات الى الرقص ..

فضيلة الشيخ الباقوري : لا شأن لى بمسألة الرقص . بصراحة أنا لم أرقص ولا أعرف الرقص انما يهمنى أن وجود شابة حلوة معطرة في أحضان شاب أنيق يدوران على وقع الموسيقى والبخور .. لا شك أن هذه مسألة مزعجة مثيرة للأعصاب .

هدى الفمراوي : الرقصات الجديدة الآن يرقص فيها البنات والأولاد متباعدين تباعدا كبيرا فهى أشبه بالرياضة منها بالرقص .

فضيلة الشيخ الباقوري : لا شأن لى بذلك .

هدى الفمراوي : يعنى الرقص حرام ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : لا شك حرام ..

هدى الفمراوي : كل أنواع الرقص ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : لقد شاهدت رقص الباليه في الصين ووالله ما أحرمه أبدا .. أولا لأن اللباس ساتر .. ومعيش عملية الاحتكاكات التى تلهب الصدور .. أما الرقص الغربى فالشهوات فيه أبرز وأقوى .

هدى الفمراوي : هل هناك نص في القرآن الكريم يحرم الرقص ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : لا .. انما هناك القاعدة العامة وهى أن الانسان لا يجب أن يستحل من المرأة ما أحله الله له منها الا عندما يتزوجها .

هدى الفمراوي : طيب أريد أن أسأل .. هل يجوز ذهاب شاب وفتاة الى السينما معا ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : لا يجوز .

هدى الفمراوي : ألم نتفق على أنه يجوز للولد والبنت أن يخرجا معا .

فضيلة الشيخ الباقوري : لقد اتفقنا أيضا على أنه لا تجوز الخلوة بين الفتى والفتاة ؟

هدى الفمراوي : وأين هى الخلوة في السينما ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : ألا يجلسان جنبا الى جنب في الظلام ؟ .. وعلى أى حال نحن نريد من شبابنا وشقيقاتنا أن يحرصوا على الفضيلة .

هدى الفمراوي : ألا ترى أن الفضائل الاجتماعية عندنا تكاد تكون محصورة في تلك الفكرة الضيقة المتعلقة بعلاقة المرأة بالرجل .. مع أن الفضيلة يجب أن يكون لها معنى أوسع وأشمل كثيرا .

فضيلة الشيخ الباقوري : هذا خطأ من أخطائنا الاجتماعية . فهناك رذائل اجتماعية أشد من الفضائل المتعلقة بعلاقة الرجل بالمرأة .. انما هذا ميراث وليد القرون ..

● الحب ليس حرامًا .. ولا حلالًا !

هدى الفمراوي : أريد أن أسأل هل الحب حلال أو حرام ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : الحب والبغض والحقد والحسد من أعمال القلوب التى لا سلطان للانسان عليها .. فهدى تحب ؟ فهدى ما تحبش ؟ هذه مسألة يخلقها الله أو الطبيعة في قلبك .. والله لا يكلفنا الله بما لا قدرة لنا عليه .. فلا نستطيع أن نقول أن الحب حرام أو حلال لأن الحب لا يدخل في طاقتنا أو تكليفنا .

هدى الفمراوي : يعنى لا يجوز أن أحكم بالاعدام على اثنين يحبان بعضهما لمجرد أنهما لم يتزوجا بعد .

فضيلة الشيخ الباقوري : لا أحكم بالاعدام على الحب وانما أحكم به على نتائج الحب .. فالحب ليس مبررا للقبلات مثلا .. فالقبلة لا تحل الا للزوج .

هدى الفمراوي : كيف يمكن للبنت أن تعرف الحلال من الحرام .. المشروع من غير المشروع .. اذا كان الاهل لا يناقشون معها مطلقا في أى أمر يتعلق بحقائق الحياة أو بالجنس الآخر ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : هذا خطأ .. الآباء مخطئون ، والأمهات مخطئات . والمجتمع مخطىء .. ان الأم العربية كانت تنصح ابنتها في البادية منذ ألف وخمسمائة سنة بكل ما يتعلق بحقائق الحياة ، ولكن للأسف أن مجتمعنا لم يأخذ هذه التقاليد لا من منابع الحضارة الأوربية والأمريكية ولم يأخذها من منابعه العربية الأصيلة .. فقدنا هذا .. وفقدنا ذاك .

هدى الفمراوي : أريد أن أسأل هل من التقاليد الاسلامية الأصيلة أن تصل سلطة الأب في البيت الى حد الدكتاتورية وأن ما يقوله .. حتى ولو كان خطأ .. يجب أن ينفذ ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : هذا من مواريث التقاليد الثقيلة التى يجب أن نتخلص منها .

هدى الفمراوي : من أين جاءنا هذا التقليد ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : من الأعاجم الذين حكمونا .

هدى الفمراوي : مسألة ثالثة أريد أن أسأل عنها هى التفرقة في المعاملة بين الأخ والأخت في البيت . فالولد يعامل معاملة السيد والبنت تعامل معاملة الجارية .. هل هذا جائز ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : المجتمع الذى أراده الله للمسلمين هو رحمة للناس .. ويجب أن يعامل فيه الأبناء معاملة كريمة سواء كان الابن ولدا أو بنتا .

هدى الفمراوي : مسألة أخرى .. في رأيى أن طريقة التربية في العائلات الشرقية تتعارض مع الحياة العملية .. فالفكرة التى يعطى الآباء عن الحياة أقرب الى المثالية والنتيجة أن الأبناء يصدمون عند نزولهم الى الواقع .. ويفشلون في حياتهم العملية .. لماذا لا يشرح الآباء والأمهات للأبناء الواقع وما فيه من شرور ومفاسد ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : هو نوع من الخوف يصيب الآباء على الأبناء .. فيتصورون أن اخفاء الحقائق السيئة عن الأبناء يحميهم من الشرور .

هدى الفمراوي : والأمر أسوأ بالنسبة للبنت .. فالأهل يريدونها نقطة معصوبة العينين لا تفهم شيئا .. كيف يتصورون أن فتاة لا تفهم شيئا عن الحياة يمكن أن تتزوج وأن تسعد في حياتها وأن تنجح في زواجها ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : الآباء مخطئون .. ولكن لهم عذرهم في الخوف على بناتهم .. فبعض الرجال يتحدثون عن حرية المرأة وهى عندهم تنطلق ثم يتسللون اليها مثل الثعلب عندما يغرى ويفسد .

هدى الفمراوي : أليست المرأة انسانا كاملا يستطيع أن يحمى نفسه ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : الأهل يخافون على سمعة بناتهم .

هدى الفمراوي : بمناسبة الحديث عن السمعة .. هل في ديننا الاسلامى ما يسمح بأن تلوك الناس سمعة المرأة المطلقة أو الأرملة أو البنت الا أن تتزوج ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : هذا حرام . نحن مأمورون أمرا جازما أن ننظر المرأة بحسن الظن .. وان سوء الظن حرام لأن الله يقول ان بعض الظن اثم .. وفى القرآن الكريم نهيا عن الخوض فيما يمس كرامة المرأة سواء كانت مطلقة أو غير مطلقة . والذين يتناولون أعراض السيدات .. يقول الله تعالى وتبارك عنهم « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون » . وهناك آية قرآنية أخرى تقول « ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم » .

● يجدر بالمرأة أن تغطى ركبتها !

هدى الفمراوي : طيب .. ما رأيك في لبس النساء الميني جوب ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : لا أفهم لماذا تريد المرأة أن تكشف عن ركبتيها مع أن الركبة هى أقبح ما في المرأة ؟ وفى رأيى أن المفاصل عند المرأة ليست جميلة ويجدر بها أن تغطيها .

● قضت هدى الفمراوي تسأل فضيلة الشيخ الباقوري ثلاث ساعات كاملة .. أجاب فيها على كل الأسئلة الحائرة في رؤوس الشباب .

هدى الفمراوي : وما رأيك في شباب الخنافس ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : لا هم رجال ولا هم نساء . لا يظفرون برحمة الله قط وعليهم لعنة الله .

هدى الفمراوي : هل من الحرام سماع أغانى العصر الانجليزية والفرنسية مثل أغانى الفيس بريسلى والخنافس وملوك الريان ؟ وهل يجوز أن يمنعنى الأهل من سماعها ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : الاستماع الى الأغانى والموسيقى مسألة ذوق .. ومن الظلم أن يحاول الأهل فرض أذواقهم على أبنائهم .. من حقك أن تسمعى ما شئت من الأغانى . ومن حق الأهالى أن يسمعوا ما شاءوا . أنا مثلا لا أفضل شيئا على سماع أم كلثوم والأغانى القديمة ولكننى لا ألزم أحدا من أهل بيتى بأن يستمع بالضرورة الى ما أحب سماعه .

هدى الفمراوي : أريد أن أعرف .. لماذا يرفض الأهل أن يشرب الشباب السجائر .. هل شرب السجائر عيب أو حرام على الشباب وحلال على الشيوخ ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : أنا ضد شرب السجائر . فهو استهلاك للمال في غير محله ونحن شعب فقير يجب أن ندخر كل قرش في سبيل بناء الاجسام .

هدى الفمراوي : هذه حجة على الشيوخ أكثر منها على الشباب .. فالشباب صحته أقوى وأسلم . ثم أن بعض شبابنا يهرب من مشاكله ومن ضغط المجتمع عليه ليس فقط بشرب السجائر وانما بشرب المخدرات .

فضيلة الشيخ الباقوري : هذه عملية استغلال خسيس وفيها تهديم للمجتمع . وفى رأيى أن المجتمع الاشتراكى هو بناء خلقى اجتماعى تعاونى ، فكما يجب أن نتعاون في باب الاقتصاد يجب أن نتعاون في باب الخلق .

● زميلاتى وأجمل الشبان .. يزوروننا

هدى الفمراوي : كيف يمكن للشباب أن يستقر نفسيا والأسرة المصرية مهددة بأمراض اجتماعية مثل الطلاق وتعدد الزوجات وزيادة عدد أفراد الأسرة زيادة هائلة بسبب عدم تحديد النسل ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : يا سيدتى .. الأحكام الشرعية خمسة .. حكم واجب .. وحكم حرام .. وحكم مندوب (مستحب) .. وحكم مكروه .. وحكم مباح (جائز) . فهل تعدد الزوجات واجب .. لا .. هل تعدد الزوجات مكروه .. لا .. هل تعدد الزوجات مستحب .. لا .. بل مباح .. أى يجوز لك أن تفعل ويجوز لك ألا تفعل . وكل حكم مباح لك فيه أن تفعل وألا تفعل من حق الحاكم أن يقيده اذا رأى في التقييد مصلحة . وعلى الحاكم أن يتدخل اذا رأى مصلحة الأمة في أن يحدد تعدد الزوجات .

هدى الفمراوي : وبالنسبة لتحديد النسل ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : أذكر أنه جاء في كتاب « الاحياء » للامام الغزالى أنه « اذا خشيت المرأة على حسنها ورشاقتها والتفتت أن يكرهها زوجها لترهلها .. فلها أن تحدد النسل لتحتفظ بقوامها جميلا أمام زوجها » .. واذا كان للمرأة أن تحدد النسل لمجرد خوفها على حسنها ورشاقتها فمن باب أولى أنه يخولها أن تحدد النسل اذا كان في زيادة النسل ضرر بالأسرة وبمواردها أو ضرر بمستقبل الوطن .

هدى الفمراوي : ما هى أحسن طريقة يمكن أن نربى بها الشبان والشابات على احترام كل جنس منهما للآخر بحيث ينشأ طبيعيا ويختلطان معا في منزل الزوجية لا تفرق بينهما المشاكل والعقد التى تحدث في كثير من بيوتنا ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : يمكن ذلك عن طريق المدارس المختلطة ، مثلا عندنا مدرسة أمون وهى مدرسة مختلطة تعتبر تجربة ناجحة وقد كانت ابنتى يمنى تلميذة في هذه المدرسة ، ولا تزال زميلاتها الشبان يزوروننا حتى الآن ونجتمع جميعا معهم .

هدى الفمراوي : وصلنا تقريبا الى نهاية الحديث ولى توضيح لفضيلتكم وتكرار لسؤالى الذى بدأت به الحديث وهو أن الشباب يعتقدون أن الأهل قد عاشوا حياتهم ويريدون أن نعيش حياتنا بالطريقة التى تعجبهم لا التى تعجبنا !

فضيلة الشيخ الباقوري : هذه فلسفة مدمرة .. فلا يوجد في الدنيا أعطف من الأم على أولادها ولا من الأب على أولاده .. كل ما هنالك هو أن الجيل الجديد دائما في حالة صراع مع الأجيال التى سبقته .. وهذه سنة الحياة .

هدى الفمراوي : سؤال أخير لا يتعلق بمجتمعنا وحده وانما بالمجتمع الانسانى كله هو .. ما هو رأى فضيلتكم في نقل أعضاء جسم الانسان لانسان آخر .. مثل عمليات نقل القلب الأخيرة ؟

فضيلة الشيخ الباقوري : أسأل الله بكل قلبى أن تفشل هذه العملية .. ففى هذه العملية ينقل الطبيب قلب انسان خيل اليه انه سيموت .. الى انسان آخر .. وبذلك ينهى على حياة انسان من الممكن أن تمتد به الحياة .. ثم أنا شخصيا معتقد انه لو نجحت عملية نقل القلب هناك خطران شديدان .. الأول أن كل الذين يملكون أموالا طائلة سوف يستخدمون الأموال في الرشوة لنقل قلوب الفقراء اليهم ليستمتعوا بأطول فترة من الحياة . ثانيا سيكون الزنوج هم ضحية هذه التجربة الناجحة .. سوف يستولى الجنس الأبيض على قلوب الزنوج الأحياء .. ثم ان الذى يعيش بقلب انسان آخر فكأنه يعيش حياة ولا حياة .. فالقلب هو موضع الاحساس عند الانسان .. وخفقات القلب عند الحب أجمل من الحب .

هدى الفمراوي : أشكر فضيلتكم على هذه الساعات الممتعة التى أوضحتم لى فيها وللشباب الكثير .

فضيلة الشيخ الباقوري : أنا سعيد يا ابنتى بفرصة لقائك ولقاء شباب كل الجيل الجديد من خلالك .

حسن شاه

"الشهيد" بطل شباب ١٩٦٨

الملازم وديع شديد
استشهد بعد ابن عمه بيومين

الملازم رؤوف
... عليه ألف رصاصة .. انتقاما منه

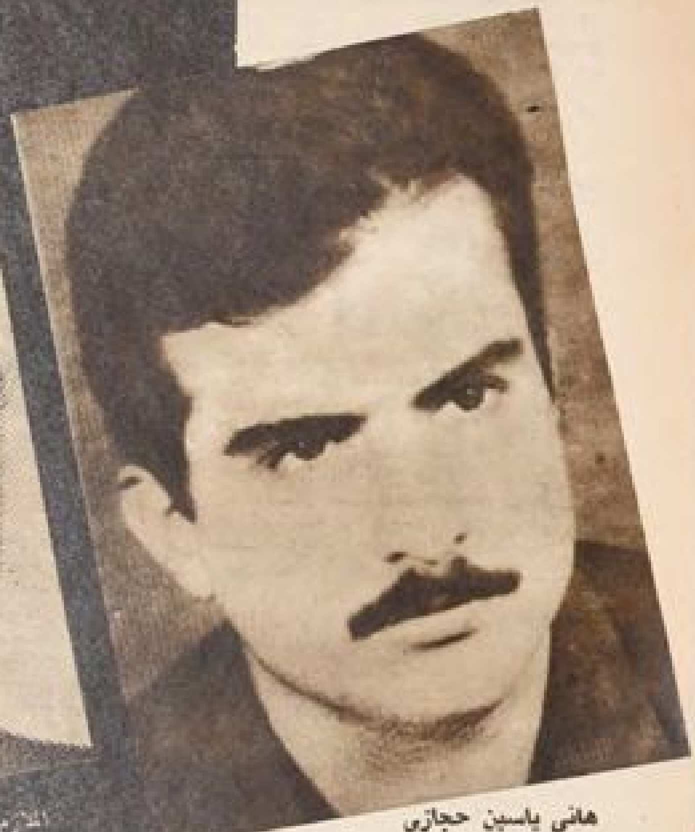

هاني ياسين حجازي
.. ترك الجامعة بأسيوط ..

• كيف يفكر شباب فلسطين الذى شهد بداية المأساة ويعيش الآن ذروتها ؟

هاني .. البطل الشهيد .. مع زملائه بكلية الهندسة .. بجامعة أسيوط الذين رفاقهم عن ضفاف النيل .. تركهم من أجل الفدا والتضحية .

هذه نماذج رائعة لشباب فلسطين من أبناء منظمة فتح . كلهم قاموا بأعمال بطولية . بعضهم عاد منها ليستأنف الجهاد لاستعادة الارض السليبة وبعضهم استشهد بعد ان ادى واجبه كاملا وضرب مثلا عظيما فى الفداء .

تحقيق خاص يكتبه :
وجيه أبو ذكرى

بطل شباب (١٩٦٨)

فتاة فلسطين هي أيضاً أسطورة!

● ابنة فلسطين .. اثناء التدريب على حمل السلاح .. ربما لاول مرة .. فتدفعه بكل طاقاتها للمشاركة الحقيقية لشباب المقاومة .

اين الشباب الفلسطيني ؟
الشباب الذى عاش نكبة ٤٨ ونكسة ٦٧
الشباب الذى شهد بداية المأساة ويحاول اليوم ان يغير التاريخ ..
بعضه لم يزل ارضه تنتزع .. والبعض رأى المؤامرة الثانية ..
ان الاجابة عن كل هذه الاسئلة يقولها الصحفى البريطانى روبرت هاتشسون
... جاء الى مكتبى فى الشهر الماضى ، وطلب منى ان يلتقى بشباب المقاومة ، وذهبنا الى مكتبهم فى القاهرة ، والتقى هناك بثلاثة من الشباب ..

نبيل فتح .. كما قدم نفسه له .. وهو صبى فى الخامسة عشرة من عمره .. بعد الاحتلال ترك اسرته فى الضفة الغربية بحثا عن قيادات المقاومة .. وسار على قدميه اربعة ايام حتى وصل الى نهر الاردن .. وعبر النهر ولم يخش رصاص العدو الذى ينهمر عبر النهر كل ساعة وكل لحظة .. وتمكن من الوصول الى منظمة فتح .. وانضم الى صفوفها .. واشترك فى عمليات كثيرة .. وجاء الى القاهرة ليعالج مرضا فى عينيه ..

وسأله روبرت هاتشسون :
– هل اخبرت والديك ؟..
– انهما يعتقدان انى استشهدت فى حرب الايام الستة ..
– وهل اشتقت لهم ..
– انا اشتاق للسلاح اكثر ..
ثم .. نموذج ثان .. شاب فقد ساقه فى احدى المعارك .. وكان قليل الكلام .. قال عنه انه يود العودة الى القتال ..
– ما صناعتك ؟
– طالب جامعى ..
– لماذا جئت الى القاهرة .
– لتركيب ساق صناعية

ونموذج ثالث .. المتحدث السياسى باسم منظمة فتح .. طبيب .. تخرج حديثا فى كلية الطب بجامعة القاهرة .. اجاب على كل سؤال قاله الصحفى البريطانى .. تدرب على القتال.. قد يطلب فى اى وقت السفر الى الارض المحتلة .. قد يحمل السلاح .. او المشرط .. ولكنه لفترة عليه ان يستقبل الصحفيين الاجانب ..

كانت هذه نماذج لبعض رجال المقاومة التى شاهدها الصحفى البريطانى ..

قال الرجل .. بعد ان تركنا الرجال فى مكتبهم المتواضع فى القاهرة : اروع ما فيهم انهم عاديون .. ولديهم ايمان قاطع بالنصر .. ولم اشعر بأنى فى مكتب بل فى ساحة قتال .. وليس هناك انفصال بين المقاتلين .. وبين الجالسين على المكاتب .. لابد انهم سوف ينتصرون .

شباب عام ١٩٦٨

وبعيدا عن المكاتب .. هناك .. اروع الشباب الفلسطينى .. او شباب عام ١٩٦٨ .. ومن بين عشرات .. بل مئات حكايات شباب فلسطين .. هذه القصة .. التى بدأت فصولها بعد حرب الخامس من يونيو فى القاهرة .. بطل القصة اسمه **هانى ياسين حجازى** .. ولد هانى قبل نكبة عام ١٩٤٨ بأربع سنوات فى قطاع غزة .. والتحق – عندما نضج – بالمدارس حتى حصل على التوجيهية .. واثناء ذلك كان لابد ان ينتمى لاحد الاحزاب العربية ..

وهنا .. اجد قليلا عند الانتماء الحزبى لشباب فلسطين .. لقد كانت قضية فلسطين تجارة رابحة لكثير من الاحزاب العربية ، وكان كل شاب يرى فى الحزب الذى انتمى اليه الطريق للعودة والتحرير ، لذلك كان لابد لجميع شباب فلسطين الانتماء الى الاحزاب ، لانه لم يكن هناك منظمة فلسطينية تعمل للعودة ، ولم يكن الحزب سوى (القشة) التى يتمسك بها الغريق ..

نعود الى بطل القصة .. هانى حجازى .. حصل الشاب على التوجيهية وكان امله ان يلتحق بكلية الهندسة ، ولكن شقيقه سبقه الى الجامعة ووالده لم يتمكن من الانفاق على ولدين فى الجامعة . وبدأ هانى يعمل مدرسا فى القطاع حتى يتم شقيقه تعليمه الجامعى ، وبعد عامين انتهى الشقيق من الدراسة الجامعية ، فاستطاع هانى والتحق بكلية الهندسة جامعة اسيوط ..

وفى الخامس من يونيو (العام الماضى) بدأت الحرب الخاطفة بين العرب واسرائيل .. وكان هانى قد ادى امتحانا فى بعض المواد .. ثم توقفت الامتحانات لحين الانتهاء من الحرب ..

عاد هانى الى القاهرة يبكى .. ويبكى .. ويبكى .. من هذه هى النتيجة وعلى جبهات ثلاث !.. وذهب الى منظمة فتح .. فقالوا له : ان بقية الامتحانات ستبدأ بعد ايام .. وانتظر حتى تنتهى من جميع الامتحانات .. بعدها .. يمكن ان تلتحق بالعمل الفدائى !

– لا .. فلن ارى فى يدى بعد اليوم غير السلاح
– والحزب ..
– اى حزب .. لقد اكتشفت ان الانتماء الحقيقى للارض والسلاح ..

ترك الامتحانات .. والحزب .. والاسرة .. وانطلق الى الارض المحتلة .. واشترك فى عمليات كثيرة .. وبعد شهرين فقط .. اذاعت الاذاعة العاصفة انه طالب جامعة اسيوط .. قال :

– لقد كنت طالبا فى كلية هندسة جامعة اسيوط .. وتركت الدراسة .. وقبلها تركت الجدل الحزبى .. ولابد من الكفاح المسلح فهو الطريق الوحيد لتحرير الارض ..

وبعد ثلاثة ايام من سماع صوته .. كلف بقيادة مجموعة من فدائيى العاصفة للقيام باحدى العمليات العسكرية فى منطقة وادى عربة ..

وقبل ان ينطلق الى الوادى بلحظات .. ذهب الى الخيمة .. وحلق ذقنه .. واستعار (حطة) جديدة من احد الرفاق .. (وهو غطاء الرأس العربى) .. وخلع بدلته العسكرية القديمة .. وارتدى واحدة جديدة .. وبدأ يتحرك ..

وسأله احد الرفاق مازحا :
– انت ذاهب الى قتال .. ام الى عرس !!
فقال :
– الى الاثنين معا ..

وانطلق فى ظلام الليل متجها الى الوادى .. وقامت الفرقة الفدائية بعملها بنجاح .. وفى طريق عودتها اصطدمت بقوة اسرائيلية .. ونشبت معركة مشهورة فى وادى عربة .. وانتهى الاشتباك .. وانتهت معه حياة الشهيد البطل .. ابن فلسطين .. هانى ابو رفيق حجازى الطالب بكلية هندسة جامعة اسيوط ..

من الرفاهية الى الكمائن

وحكاية اخرى .. من حكايات شباب فلسطين الذى لم يبحث عنا .. ولم نبحث عنه .. وبطل هذه الحكاية الملازم اول وديع عبد اللطيف شديد

... كان قبل النكسة يعمل فى الكويت براتب كبير .. يملك بيتا .. وسيارة .. وامواله فى البنك لا ينقصه من ترف الحياة شىء .. ولكن الحياة لم ترق له .. فتركها يحترف القتال فى الجزائر .. وعمل فى التدريس ..

ثم .. بدأت فتح عملياتها قبل النكسة .. فترك التدريس وبدأ يتدرب على القتال ، وطلب السفر الى مقر قريته القريبة من طولكرم ، لينطلق منها الى داخل (اسرائيل) ، ولكنهم طلبوا منه ان يظل فى الجزائر لتأسيس مكتب لفتح هناك .. وانتهى من هذه المهمة .. وعاد الى الضفة الغربية .. وكلف بمهمتين فى وقت واحد ..

● **الاولى : العمل الفدائى داخل اسرائيل .**
● **الثانى : الحاق شباب الضفة الغربية بحركة التحرير الوطنى الفلسطينى وتدريبهم**

وفى احد ايام ما قبل نكسة يونيو قام باجراء عملية فدائية تمكن من وضع متفجرات ناسفة فى حى روميما الشمالى من القدس الاسرائيلية وقد قال المسئول عن هذه العملية (انها ضربة فى قلب الامة الاسرائيلية) وعند خروجه من الارض المحتلة اعتقل ، وظل فى السجن يقاسى اشنع انواع العذاب حتى افرج عنه اثناء معارك الايام الستة .

ومن السجن خرج الى قواعد العاصفة .. ومن القواعد انطلق الى الارض المحتلة ..

ومرة .. كان يقود مجموعة فدائية .. وكان مكلفا بنسف احدى المناطق الاستراتيجية الاسرائيلية .. ولكنه وجد استحالة فى هذا اليوم .. فبدأ يعمل فى المتفجرات والعبوات الناسفة التى معه ومع رفاق هذه المرة ..

– الان .. الى حى روميما مرة اخرى .. الى قلب الامة الاسرائيلية ..

ووضعوا المواد الناسفة الموقوتة فى ثلاثة مواقع متلاصقة وعدنية ، وتركوا فرق التفجير بين كل شحنة واخرى نصف ساعة ..

وانفجرت الشحنة الاولى وابادت عددا من افراد العدو .. وجاءت فرق الانقاذ واثناء عملها انفجرت الشحنة الثانية .. وقضت على المنقذين .. ثم الثالثة ..

وهاجت الصحافة الاسرائيلية .. وقال المسئولون الاسرائيليون « ان فتح دخلت المعركة بأسلوب جديد »

و ... فى الاسبوع الاول من فبراير الماضى .. ذهب مع رفاقه الى منطقة الموجه بالقرب من مدينة اريحا عبر نهر الاردن .. وكاد ان يسقط فى احد الكمائن التى نصبتها القوات الاسرائيلية ولكنه استطاع ان يقضى على الكمين الاسرائيلى المكون من ١٢ جنديا اسرائيليا .. وجاءت نجدة اسرائيلية .. واشتبك معها .. ولكن هذه المرة سقط شهيدا هو واربعة من رفاق السلاح ..

وقالت عنه قيادة منظمة فتح فى بيان اصدرته « .. يا شهيدنا الشاب البطل .. يا من عرفت بيننا بعمالة الخلق .. **والصمت الطويل** .. كانت سيرتك نموذجا بين الرفاق وكان استشهادك ملحمة رائعة ستبقى رمزا للتضحية والعطاء ، يا شهيدنا البطل عهد وقسم لك ولكل الشهداء .. ان نظل اوفياء للدرب الذى سرت عليه وسيسقط الى الابد كل الحلول السلمية ودعاتها وستبقى الثورة مشتعلة حتى النصر » .

القصة الانسانية للفدائى

ونموذج آخر .. شاب ذهب الى ياسر عرفات وقال له :
– يا ابو عمار .. لقد انتهت مشكلتى ..
وسكت ياسر عرفات ولم يتحدث .. فما هى المشكلة ؟..

ان الملازم يوسف دخل معركة العمل الفدائى بعد الخامس من يونيو فى العام الماضى ، وبالتالى فهو يواجه الموت فى كل لحظة .. لكن ما ذنب تلك الفتاة الوديعة الطيبة التى هى خطيبته ، غدا قد يصبح من شهداء فلسطين ، فلماذا الموت ، وحياتها كتب لها ان تكون محفوفة بالمخاطر .. لكن لماذا تكون خطيبة شهيد !!

ولكن .. ماذا يقول لها ؟.. هل يقول لها انه يرغب فى فسخ الخطبة لانه يتوقع الموت فى كل ثانية مائة مرة ؟.. هل يقول لها الا وقت للحب والزواج والبيت السعيد ؟.. لا .. لن يقول ذلك .. فالفتاة طيبة .. وستتمسك به اكثر واكثر ..

ولكن من ان يقول للفتاة العظيمة كلاما لاحت للحقيقة بصلة .. حتى لم فسخ الخطبة .. وجاء الى ابو عمار الذى عرف تفاصيل هذه القصة الانسانية .. ويقول له :
– انتهت المشكلة ..

حتى جاء يوم ٢١ مارس عام ١٩٦٨ .. يوم الكرامة المجيد .. فى ملء الصباح خرجت القوات الاسرائيلية فى عملية غزو لعبور شرق الاردن وفرض يقوم ان يلتقى بهذه القوات على ارض الكرامة ، وتصدى للشجاعة .. وتصدى القوة .. وبقلب مؤمن .. كان يخرج بالمدفع المضاد للدبابات القادمة من عرب النهر .. فيسقطها ويوقف تقدمها .. كان رائعا لدرجة انه كان يواجه الدبابة الاسرائيلية وهى على بعد امتار منه .. وظل يقاتل الدبابات الغازية حتى نفدت منه الذخيرة .. وكان لابد ان يهال عليه سيل من الرصاص من كل جانب حقدا على شجاعته وانتقاما للقتلى .. واستشهد وحل لعينه الموت .. وتحولت جثته الى ثقوب من رصاص عدو محموم ..

فاطمة .. طليعة الكفاح

ثم .. الشابة الفلسطينية .. هى الاخرى ملحمة اسطورية .. وربما تكشف الايام عن بطلات فلسطينيات .. ففاطمة البرناوى السجينة فى الارض المحتلة ما هى الا اسطورة عرفت ولكشف عنها النقاب .. وهناك العشرات من بنات فلسطين يشتركن فى العمل الفدائى .. سواء فى القتال .. او فى تمريض الجرحى .. او فى اعالة اسر الشهداء ورعايتهم .. حتى ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد كونت فريقا من فتيات الجبهة ، اشتركن فى العمل الفدائى .. وان الايام القليلة القادمة ستظهر دور المرأة الفلسطينية فى العمل الفدائى الفلسطينى ، يكفى ان هناك عشرات يقاتلن السير فى الطريق الطويل .. بلا مبالاة لتقاليد بالية كثيرة .. حرمت فتاة فلسطين من الاشتراك الفعلى فى العمل الفدائى .. يكفى ما لديهن من اصرار .. « غدا سوف تقف المرأة الفلسطينية على مدفع مضاد للطائرات .. اسوة بالمرأة الفيتنامية » ..

قد تكون هذه الصور غير كافية لشباب فلسطين ولكن هناك قصصا اسطورية لهؤلاء الشباب .. وهم ما زالوا يحملون السلاح ويواصلون الطريق الصحيح للنصر .. وهو طريق وعر وصعب .. ولكنه اكيد !!

وجيه ابو ذكرى

القطط الصغيرة تقول : موسيقى الجاز تمكن الشباب من التعبير عن نفسه !

"القطط الصغيرة" تعزف .. والكتاكيت الكبيرة ترقص ..!

بقلم : احمد صالح

بعدسة : شريف ذو الفقار

آخر رقصة اسمها « سيكلوجى ».. وقبل أن تتعلمها .. ستكون رقصة جديدة قد ظهرت .. فالرقصات الجديدة ظاهرة بجناح العالم .. والشباب يلتحق بفرق الموسيقى ليعرف الرقصات الجديدة .. وتنتشر حمى الرقص !!

● القطط هاني شنودة .. ونغمات تصرخ من الارغن الكهربائي

● القط عمر خيرت .. عمه ابو بكر خيرت انشا الكونسرفتوار وهو يعزف (الجاز) !

لن تستطيعي ان تدركي .. كم احبك !
لحظة ان تحيطيني بذراعيك ..
اشعر باحساس لا ادري كيف اعبر عنه ..
اشعر بحمى .. !
حمى عندما تقبليني
وحمى عندما تضميني بشدة
حمى في الصباح .. وحمى طول الليل ! .

وتهتز الاجساد .. وترتعش الاطراف .. وتنحني الخصور .. وتزداد الموسيقى صخبا ، وصوت المغني ارتفاعا .. انه يصيح بصوت اجش .. ونغمات الموسيقى تدوي وترتجف .. تعبر عن الحمى .. والراقصات والراقصون ايضا في حمى .. تزاحموا في المكان .. وغمرتهم الموسيقى .. فغرقوا فيها .. واندمجوا في الرقص .. وتساقط العرق من شعورهم المنسكبة على الرقاب والاكتاف .. فسال وجوههم .. وبلل ملابسهم !

ويعود المغني يزار بصوت اجش .. مرددا كلمات الاغنية :

● القط صادق قلين يغني .. والقط وجدي فرانسيس يعزف على الجيتار

اصغي الي يا صغيرتي ..
وانصتي الي كل كلمة ..
ان احدا لايستطيع ان يحبك كما احبك..
لانهم لا يعرفون كيف يحبونك بطريقتي ..
فليباركك الله روحي .. لاني احبك !

والزمان .. صباح الجمعة الماضي ..

والمكان .. حديقة فندق عمر الخيام ..

ومجموعات تتدفق من الشباب والفتيات الى الحديقة .. تلتقي نغمها وسط الموسيقى الصاخبة وتندفع في الرقص !

والاغنية للمغني الزنجي المعروف جيمس براون .. لكن الذي يغنيها هنا شاب مصري لم يتجاوز العشرين .. اسمه صادق قليني .. احد افراد اوركسترا (بيتي شا) او (القطط الصغيرة) !

والقطط الصغيرة عددهم ستة .. كلهم درسوا الموسيقى بطريقة علمية .. وبعضهم لايزال يواصل دراسته في الجامعة .. جميعهم الهواية .. عندما بدأ كل منهم يعزف على الالة التي يعشقها في احدى الفرق الموسيقية في النوادي الليلية .. ويسمع عن الباقين .. الى ان التقوا .. وكونوا فريقا .. بدأ بالعزف في صيف ٦٧ بالعجمي بالاسكندرية ، ثم في شتاء ٦٨ بالباخرة عمر الخيام .. وعادوا مع الصيف الى فندق فلسطين بالاسكندرية .. والآن بفندق عمر الخيام .

● ولكن ..

● ما حكايتكم مع الموسيقى ؟

القط عمر خيرت .. عازف الجيتار يقول : لكل منا حكاية .. ولكن .. لعل اكثرها اثارة للدهشة .. حكاية القط هاني شنودة .. الذي كان يكره الموسيقى في صغره !!

ان هاني (٢٥ سنة) .. هو عازف الارغن الالكتروني بالفرقة .. وهو حاصل على ليسانس التربية الموسيقية من المعهد العالي للتربية الموسيقية بالزمالك من ٣ سنوات .. ويعمل مدرسا للموسيقى بمدرسة الجزيرة التحضيرية .. والغريب انه لم يكن يحب الموسيقى .. رغم ان كل افراد اسرته الذين نشأ بينهم .. يلعبون البيانو .. لكن الموسيقى ظلت ابعد الاشياء عن اهتماماته حتى اصبح طالبا في الثانوية العامة !

وفي احدى الليالي .. اكتشف هاني آلة البيانو !.. جلس اليها .. ووضع اصبعه على احدى اصابعها في اقصى اليمين .. وضغط عليها .. واصبعا اخرى في اقصى اليسار .. وضغط عليها .. والاذن تسترق الاصوات وتتابعها .. وظل يتابع هذه العملية .. لقد اكتشف الهارموني الموسيقي .. والاذن .. فبدأ من اللحظة الحمة .. بدأ يبحث عن الهارموني في البيانو .. وامسك بالخيط .. ذلك الخيط الذي جعله يظل طالبا بالثانوية العامة ثلاث سنوات .. تخرج بعدها ليدخل معهد الموسيقى مباشرة !

ورغم ان الاسرة كلها تعشق الموسيقى .. فانها قابلت احتراف هاني لها بنوع من الاستنكار - على حد قوله - فتقاليد الاسرة تسير منذ عهد بعيد على اساس واحد لايتغير .. هو انه اذا كان الاب في الاسرة بكل فروعها يعمل طبيبا .. فلابد ان يكون الابن صيدليا .. واذا كان الاب صيدليا فان الابن يصبح طبيبا ! وهكذا .. ولما كان والد هاني يعمل بالطب .. فقد كانت الاسرة كلها تتوقع ان يكون هاني صيدليا .. وليس مدرس موسيقى او عازفا للارغن في فرقة تسمي نفسها القطط الصغيرة !!

ويقرر هاني ان يشتري ارغنا خاصا به .. ان ثمنه ٨٠٠ جنيه .. ويعمل طول النهار والليل .. يجمع مرتبه من التدريس .. ويضيف اليه مايحصل عليه من العزف منفردا في الهيلتون فترة تناول النزلاء للغداء .. ثم مايحصل عليه مقابل العزف في الليل مع الاوركسترا في فندق سميراميس .. ويمتنع تماما عن تناول الغداء .. العشاء فقط لانه مجانا مع الاوركسترا على نفقة الفندق !.. ويمتنع ايضا عن شراء اية ملابس جديدة .. وبعد ٨ شهور من العذاب والعمل الشاق .. اصبح هاني يمتلك ارغنا اليكترونيا .. انضم به الى الفرقة !

● ايتها القطط الصغيرة ..

● ماذا تعزفون ؟

نحن نلعب الوانا كثيرة من الموسيقى .. فلان كل افراد الفرقة قد درسوا الموسيقى بطريقة علمية .. لذلك نستطيع ان نلعب كل شيء .. من الكلاسيك .. الى الموسيقى الراقصة .. ولكن مانقدمه هنا .. هو (الجاز) والموسيقى الراقصة !..

القط عمر خيرت - ٢٠ سنة - الطالب في الكونسرفتوار يقول .. نحن نحترم الموسيقى الكلاسيكية لانها الاساس العظيم لعلم الموسيقى .. ولكن الميزة الاساسية في الجاز ان العازف يستطيع فيها ان يعبر عن نفسه ..

القط هاني يتدخل في الحديث .. يقول .. ان العازف في الموسيقى الكلاسيك دوره الوسيلي فقط .. فهو يقدم للمستمع مايريد المؤلف الموسيقي ان يقوله .. اما عازف الجاز فهو يتعدى ذلك الى التعبير عن ذاته هو ايضا !

● ماهو «الجاز» الذي تعزفونه ؟

الجاز هو هدية الزنوج لامريكا .. فقد كانت موسيقى الجاز تبدو منذ مطلع هذا القرن كطفل لقيط لا اسم له .. طفل نبت في الشوارع الخلفية للمدن الواقعة على ضفاف الانهار .. وفي خيام العمال الذين كانوا يمهدون الارض الوعرة في الجنوب الامريكي لانشاء الزراع ومد السكك الحديدية ..

فالاب موسيقى الجاز الاوائل كانوا من عازفي الجيتار والبيانو ونافخي الهارمونيكا من الموسيقيين الزنوج الجوالين الذين انتظروا هذا النوع من الموسيقى من صخر حياتهم الصلبة الشاقة !

وموسيقى الجاز كانت تعتمد في بدايتها على الصوت .. ولذلك فالزنجي القديم .. وهو الذي لم يكن يملك اية آلات موسيقية .. كان يستخدم الوسائل البدائية المرتجلة من صناديق وبراميل ومكانس .. وكانت اغاني العمل والترفيه .. التي تعبر عن المتاعب والآمال .. تعتمد على الاصوات القوية المتدفقة .. من اصوات الباعة المتجولين الذين ينادون على بضائعهم .. واصوات جماعات العمال وهم يعملون في مشقة .. واصوات افراد العائلة عندما يسهرون في نهاية اليوم ويغنون بما ينسيهم متاعبهم !

هذه الاصوات .. هي التي نقلها «العزيزة» الموسيقيون الزنوج الاوائل الى ابواقهم النحاسية عندما كانوا يعلمون انفسهم العزف على الآلات التي استغنت عنها الفرق الموسيقية ، والتي حصلوا عليها عند نهاية الحرب الاهلية .. وظلوا يحاولون ويرتجلون بها .. وكان هذا بداية فن الارتجال الذي لاتنفصل عنه موسيقى الجاز ابدا !

● اليس غريبا ان يصبح ابن شقيق ابو بكر خيرت .. الذي انشأ الكونسرفتوار .. عازف جاز !

القط عمر خيرت يجيب ..

عمي له فضل عظيم علي .. فيما ان وعيت وانا اذهب معه والدي لاسمع حفلات الكونسير التي يقيمها .. وعندما بلغت الخامسة بدأت الهو ببعض المقطوعات على البيانو سماعي .. في احدى الليالي .. كنت في احدى هذه الحفلات .. وشاهدت المستمعين من الاعجاب يصفقون كثيرا لعمي .. وهو ينحني لهم .. اعجبت به جدا .. قلت الجملة الاساسية التي عزفها معلقة في اذني .. حاولت ان اعزفها على البيانو .. واسمعتها لعمي .. دهشت انه لم يبد اعجابا بي كما يفعل كل افراد الاسرة .. ولكنه راح يعترض على طريقة سمعي اللحن وعزفي ايضا .. وبدأ يعلمني !

وظللت استفيد منه .. الى ان انشأ الكونسرفتوار ودخلته سنة ٥٨ .. ولكن عندما وصلت للسنة التي يحتم فيها الكونسرفتوار على الطالب ان يتفرغ للدراسة الموسيقية وحدها .. امر والدي ان اتركه لاتفرغ لدراستي في المدرسة .. ولوقف عمي ابو بكر .. فلم يقف احد الى

● (اصغي الي ياصغيرتي .. وانصتي الي كل كلمة .. ان احدا لا يستطيع ان يحبك كما احبك !)

● سألوهم فى التليفزيون : هل يتزوج أحدكم فتاة ترتدى المينى جيب وتدخن وترقص ؟!

● ليست هذه الصورة من روما أو فينيسيا او باريس .. انها من قلب القاهرة .. حديقة فندق عمر الخيام .. والشباب يرتجف ويهتز على نغمات (القطط الصغيرة) !

جانبى .. ولم أجد حلا الا ان ادرس على مدرس ايطالى خصوصى العزف على البيانو والنظريات الموسيقية الكلاسيكية الى جانب الدراســـة الثانوية فى المدرسة !

وبعد أن حصلت على الثانوية العامة .. رأى والدى أن من مصلحتى ان أعود الى الطريق السليم الذى يتفق مع هوايتى .. فعدت الى الكونسرفتوار من جديد !

بعد هذا .. تسألنى لماذا أحب هذا اللون من الموسيقى الراقصة والجاز ؟ .. أقول لك .. كان أملى الحقيقى أن أتمكن من الاستمرار فى رسالة عمى .. ولكن .. لقد تواجدت فى وقت غير وقت عمى .. والموسيقى الكلاسيك شىء هام وخطير واساسى .. ولكن .. الموسيقى الوحيدة ايضا أصبحت هامة جدا .. ولا ننس أن الكلاسيك يتطور الآن الى جاز !.

القط هانى يتدخل مرة أخرى .. يقـول : الصفاء النفسى والذهنى الذى كان موجود الزمان لم يعد موجودا الآن .. ان انسان هذا العصر أصبح يريد أن يعبر عن نفسه .. عن مشاكله .. حتى الخاصة جدا .. انه يريد ان يعبر كيف دهس الناس قدمه فى الأوتوبيس !!

● رئيس الاوركسترا : هل هو احسنهم فنا ؟

ليس بالضرورة .. ولكنه المختص الى جانب عمله الفنى .. بشئون الادارة والتعاقد للعمل !

ورئيس الاوركسترا اسمه القط وجـدى فرانسيس - ٢٥ سنة - ترك الدراسة بعد أن حصل على الثانوية العامة منذ ٥ سنوات وتفرغ لدراسة الفن على أيدى مدرسين اجانب ومصريين بتشجيع من الأسرة .. وهو الفتى الأول للفرقة ويلعب على آلة الجيتار . ويحب سماع الموسيقى المصرية لان فيها الامكانات الوجودية فى كل مصري !

وقد ظل فريق (القطط الصغيرة) يسميه القطط الاربع .. الى أن انضم اليهم القط الخامس جورج منذ ٢٢ سنة .. ليعزف على آلات النفخ .. (الساكس) بأنواعه .. و(الفلوت) .. و (الهرمونيكا) !

وجورج متفرغ للفرقة .. كان يعمل من قبل فى السفارة الامريكية .. ثم تفرغ للموسيقى بعد قطع العلاقات السياسية مع امريكا !

وهو يعشق الموسيقى منذ الطفولة .. وبدأ يرتبط بها عندما أهداه والده وهو فى الثالثة عشرة آلة (ميلوديكا) .. وهى آلة تشبه البيانو ولكنها صغيرة .. وفى فرقة الموسيقى بمدرسة الفرير أحب آلة (الساكس) .. وبدأ يتعلمها فى معهد يونانى كان الوحيد الذى يدرس فيه آلات النفخ ..

● « القطط الصغيرة » غاضبة

لان سؤالا وجه من كمال الطويل الى القط عمر خورشيد عضو الفريق .. ضايقهم !

السؤال - كما تقول القطط الصغيرة - كان موجها .. أى انه لايعطى خيارا فى الاجابة .. لانه يفرض المساواة من البداية !

السؤال يقـول : هل تحب أن تتزوج فتاة ترتدى المينى جيب وترقص وتدخن من البنات اللواتى يرقصن عندكم ؟

والسؤال بهذا الشكل فى رأيهم يوجه المجيب عليه الى الرفض ..

ولكن .. لو أن السؤال كان مثلا : هل تفضل أن تتزوج فتاة متحررة أو رجعية !.. لكانت الاجابة تختلف !!

والحديث الذى دار فى التليفزيون مع كمال الطويل .. كان المقصود به القول ان مثل هذه الفرق الموسيقية تشجع على الانحراف !

القط هانى يجيب : اذا كانت وسيلة معالجة الكبت عند الناس غير المثقفين هى الزار مثلا .. فان الناس الاكثر ثقافة يرون أن الموسيقى تحرر الانسان من ضغوط العمل وعناء ومشقة الحياة المستمرة .. والشعوب المتمدينة ارتأت فى الموسيقى لتستخرج الطاقة المكبوتة بدلا من تفريغها فى اشياء أخرى، والشىء الوحيد الذى يمنح الهدوء ويفرغ الطاقة ويطلق الشباب ويبعث الراحة فى عصر ملىء بالاحداث والعمل .. هو الموسيقى !

● هل هنـــاك علاقة بين الموسيقى والفلسفة ؟

القط عمر خورشيد - ٢٤ سنة - الطالب بكلية الآداب قسم الفلسفة وعازف الجيتار بالفرقة يقول :

العلاقة واضحة .. فالفلسفة كما هو معروف أم العلوم .. وبما أن الموسيقى وصلت الى الحد الذى أصبحت فيه وسيلة لعلاج المرضى .. فهى قد أصبحت علما أ.. ثم آخر .. ان الكثيرين من الموسيقيين فلاسفة .. بيتهوفن مثلا .. له نظريات كثيرة استوحاها من الموسيقى .. القط هانى يتدخل كالعادة .. يقول : والافلاطون أيضا .. (المدينة الفاضلة) من أسسها أن يتعلم الناس الموسيقى !.. ثم يشير الى زميله عمر خورشيد ضاحكا : زى ماقلتلى زمان !

● والعلاقة بين الموسيقى .. وصيحات الشباب فى الخارج ؟

القط هانى يجيب .. توجد علاقة واضحة بين ماينادى به (الهيبز) مثلا .. وبين الموسيقى .. فان عندهم املا أن يخلقوا العالم من جديد .. على أساس (الحب والسلام) .. انهم يقولون .. بدلا من أن نلعب .. نغنى .. وبدلا من أن نضرب الحقد .. ننظم الشعر .. وبدلا من أن نمسك بالمدفع .. نمسك بالجيتار !.

● ●

وبعـد ...

فان الشىء الذى ادهشنى .. اننا نستورد هذا النوع من الفرق الموسيقية من الخارج .. لاحياء سهرات النوادى الليلية والفنادق .. وندفع العملات الصعبة .. رغم ان فى بلادنا عددا من هذه الفرق الممتازة .. وليس فريق (القطط الصغيرة) سوى نموذج منها .. انهم يعزفون ألحان الجاز .. ويضعون أغانى الزنوج بعمقها وحيويتها وقوة معانيها ..

لقد قال لى صادق قلينى - ٢٠ سنة - مطرب الفرقة وعازف الجيتار .. انه أحب هذه الاغانى لانها ليست مسطحة .. ان لها طولا وعرضا .. وعمقا وارتفاعا .. فى المعنى والتعبير والموسيقى أيضـا !.

وعندما كنت أبتعد .. كان صـوت صادق الأجش .. يلاحقنى من بعيد ويزأر مع الموسيقى الصاخبة مرددا ..

انه عالم الرجال ..

لكنه لايساوى شيئا بدون المرأة !.

ترين .. انه الرجل الذى صنع السيارة .. لتحملنا على الطرقات ..

الرجل صنع القطار .. ليحمل الاثقال ..

الرجل الذى صنع الكهرباء .. لتخرجنا من الظلمات ..

لكنه لايساوى شيئا بدون المرأة !.

أحمد صالح

قصــة طويـ

بقلم: يوسف السبا

بريشة: مصطفى حسين

٤٠

قضية

نجمة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر

حسون داعبتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال في عشش الوايلي وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس أيضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس .
وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد المعبود البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بأن هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه أن ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بأن يأخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وحدث ذات يوم أن تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد أن ادعت أنها ذاهبة لزيارة احد معارفها .. ولكن هل ستقتنع بعلام كشريك لحياتها ؟..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة ..

واحتفل الحي بأكمله بدخلة علام على سيدة وبدأت حياتها الجديدة التي لم تجد فيها طعم الراحة .. وذات يوم اصرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان نشبت خناقة بينها وبين حماتها .. واستغل علام هذه الرغبة فاستولى على مصاغها لرهنه وتأثيث البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامرأة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. أم تعود الى طريقها الماضي ؟ .. وأخيرا قررت الطريق الثالث .. وبدأت تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة لوجيدة التي ستعمل تحت اشرافها .. وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت لوجيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بخطبة ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

وعادت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت لوجيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون لترى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدأت حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد أن قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وروجت سيدة لتفاجأ بوجود حمدي وصديقيه صلاح وطلعت .. وعقدت الدهشة لسانها ولسان حمدي ايضا .. كان الموقف محرجا .. ولكن حمدي استطاع الخلاص منه بعد ان استأذن بحجة ارتباطه بموعد سابق .. وعند مغادرته سأل سيدة ما الذي دفعها الى هذا الطريق ..

وبدأ رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بأنور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال .. ولكن دلال لم تسكت على هذا بل بدأت سلسلة من المشاكسات كدرت فيها حياته الزوجية حتى ماتت زوجته بعد ان اصيبت بالذبحة

وبدأ أنور بك يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بأنه مسئول عن وفاتها .. وذات يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر الذهاب اليها في بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع في قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجئ برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة لا يقابل الا برفضها طلبه .. وفي آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرص .. وبدأت بوادر الحمل تظهر عليها .. وفي نفس الوقت بدأت عملية استنزاف نقودها .. لقد رسم عباس خطة محكمة لسحب نقودها بحجة تسديد قروضه وبناء المطبعة الجديدة .

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدي ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة لتصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التي باعها دون ان تدري !..

وظل عباس يماطل سيدة التي اضطرت الى بيع مصوغاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

الليل عباس ليجد سيدة انتقلت الى السطح ، وعندما حاول ان يناقشها قالت له ببساطة :

— انا كنت اريد الاحتفاظ بالشقة .. لحل لبسك وادفع ايجارها .. الشقة ليلك خالية .

ورطم عباس .. لم غادر الشقة .

وغاب يومين لم عاد
عاد ليطلب نقودا
وفي هذه المرة كان ثملا .. لا تكاد قدماه تقويان على حمله

وعندما ردت عليه سيدة تنهره ..
رفع يده وهوى على صدغها بكل ما يملك من قوة صائحا في غل :

— هاتي النقود احسن لك .. انا اعرف ان معك نقودا .. اعرف اين تخفين المصاغ .

وصرخت سيدة وردت عليه اللطمة بأقسى منها ..

وتعالى بكاء جابر وصراخ أبويه
وصعد الجيران .. وحاولوا أن يفضوا المعركة
واقسمت سيدة أن تطرد عباس .. صارخة فيه :

— لم يعد لك وجود في هذا البيت .. اخرج بره ..

وصاح عباس بنبراته المتقطعة من السكر :

— هذا بيتي .. وانا حر فيه .

— ليس لك في هذا البيت لقمة واحدة

— انت امرأتي .. وهذا بيتي .. لا يستطيع احد ان يطردني منه

— لست امرأتك .. طلقني .. لا اريد ان ابقى معك ثانية واحدة

وحاول الجيران أن يجروا عباس بعيدا .. ولكنه عاود الهجوم عليها ورفع مقعدا فحطم به زجاج النافذة .

وصرخت سيدة وهي تمسك بعنقه :

— لن اتركه الا في البوليس ..

ورد عليها عباس :

— انا استاهل .. الحق علي .. لمتك من الدوارة .. وجعلتك ست بيت

— انا التي آويتك من التسكع والقذارة .. يا نصاب يا صلالي

وصاح احد الجيران

— لا داعي يا جماعة .. عيب .. الفلوس
لا يخرج من الفم

وصاح آخر

— من أجل هذا الولد .. على الاقل ..

وصاحت سيدة :

— مش كان يحس به او يعرفه .. من الآن لن يقرب هذا البيت ..

ونجح الجيران في اخراج عباس من الشقة ، وهبط الدرج معهم وهو يصيح وقدماه لا تقويان على حمله :

— سأعرف كيف اربيك يا سيدة .. انا
طردتني .. يا بنت الواطي يا بنت اللئيمة

وهتف به عم ابراهيم البواب

— عيب يا سي عباس .. عيب .. انها حرمتك .. وام ابنك .

— لابد أن اربيها .. سأطلقها على الجيم
مطلقاً .. ..

...يلة مسلسلة

...سباعي

...ية خاسرة ..

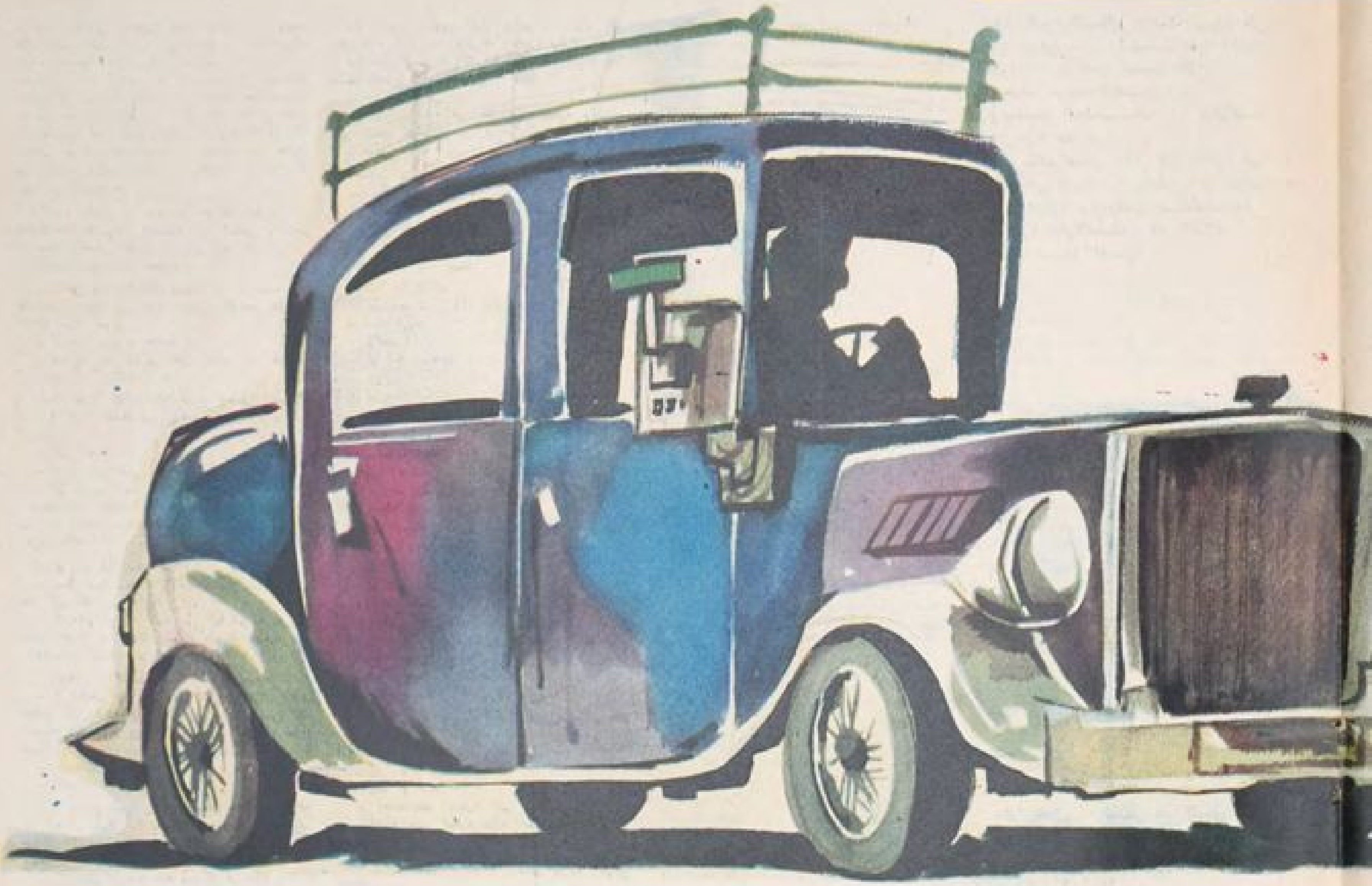

وهـذا المكان حول سـيدة بعد ان انفضت المعركة واخذت ام سـعيد تلم زجاج النافذة المكسور .

وجلست سيدة تضم جابر اليها وقد بدا عليه الخوف .

وتساءل جابر :

ـ لماذا يصرخ ابى هكذا .. ولماذا يضربك ؟

وصمتت سيدة .. ولم تعرف بماذا تجيبه .. ان الامر يحتاج الى شرح طويل . ولم تملك سوى ان تتنهد قائلة :

ـ دعنا منه ياجابر .. ربنا يغنينا عنه

ومد جابر ذراعيه الصغيرتين يضمها اليه وقال ببساطة :

ـ انا احبك

ـ وانا ايضا احبك

واستقر الصغير بين ذراعيها .. وكانها تقيه شرا مجهولا يوشك ان يحيق به

وكان الوقت فى آخر الصيف ونسمات الخريف تهب من النافذة المطلة على فسحة صغيرة على السطح تفصل بين الشقتين وتمتد بعدها بقية السطح تبدو من ورائه قمم الدور والمآذن الآن ومن ورائها يبدو جبل المقطم وكانه جدار عال يحيط بالقاهرة .

ومن الناحية الاخرى بدا سور القرية مطلا على الجانب الآخر من القاهرة .. النيل .. ومن ورائه الزراع الخضراء .

واخذت الشمس تميل نحو المغيب ..

واحست سيدة بطارق يتسلل الى الشقة المقابلة .. ودفع المفتاح فى الباب .. وأداره دورتين ثم فتح الباب وتسلل الى الداخل

وبعد برهة ابصرت شبح امرأة يتسلل نحو الباب ويدق الجرس ثم يدلف الى الداخل فى هدوء

وكانت سيدة تلمح ان الشقة المقابلة يملا سكان .. سوى هؤلاء الذين يتسللون اليهـا متناسين خفية .. فى ساعات مختلفة من الليل او النهار . ويغلق الباب عليهم . وتبدو الشقة من ارجاء تكتمها على من فيها وكانها خاوية

وتذكرت اياما لها فى امثال هذه الشقق تدخل خفية وتخرج خفية .. والقوم يحسبونها لم تنقض النفس والفرح

كانت وقتذاك صاحبة مهنة .. مهما كانت ذليلة .. لقد كانت تبحث بهـا عن السيادة والحرية .. كانت تريد ان تمتلك ذاتها البهيجة .. وتستعيد كرامتها المهيضة .. بعد ان تتحرر من المهنة وتصبح ذات مال .. يمنحها الحرية .. ويحبيه لها السيادة

كلام فارغ يا سيدة ..

لا سيادة .. ولا حرية .. فى هذه الحياة بعد ان تحررت من حثالة الجسد .. بت عبدة للمشاعر ..

انت الآن عبدة مشاعرك لهـذا الصغير .. المنكمش فى احضانك .. انت على استعداد لان تبيعى حريتك .. وتتخلى عن سيادتك من اجله

بل حتى كرامتك وشرفك .. لو كان فى بيعهما ارضـاء له لفعلت .. ولكن للأسف .. باتت كرامتك من كرامته .. شرفك من شرفه ..

وتحتم عليك ان تحمـديهما من اجله .. وان توقفى التعامل بهما من اجل هذا الصغير .. الذى قد لا يدرى الآن منهما شيئا

وشتان يا سيدة بين جلستك فى مثل تلك الشقة العامرة .. وبين جلستك الآن ..

فارق كبير فى كل شيء .. الا فى شيء واحد .. هو انه .. كما كانت تلك توحيده فى اول القاء لكما .. كله هم .

ومع ذلك فيبدو أن هم الامس دائما اقل من هم اليوم .. فكل يوم يحمل معه هما جديدا .. وما يقربنا يحمل الهم هنا .. هو فى ذاته هم جديد .. ونحن وحدنا نجزع من الوحدة .. ومع الناس نضيق بالضجيج والزحام ..

نحن لانزرع الشوك

لماذا لا يسهل لك القدر حياتك الشريفة ياسيدة .. أحتم عليك أن تعودي مرة

كنت بالأمس تحملين همك وحدك .. ومهما ثقل عليك كنت قادرة على حمله .. ولكنك اليوم تحملين هم هذا الصغير العزيز .. وتشعرين أنك تؤلين به .. كنت مع نفسك أشجع في مواجهة القدر .. ولكنك مع هذا الصغير تحسين بالجبن .. كان لك بالأمس عقل .. فأصبح لك اليوم عقلان .. ومشاكل في هذا العمر مفرط الحساسية .. تخشين من محركة من حمايته وأنت خبة .. وتفزعين أن حت الا يجد من يحميه !

والليل الليل .. وهدأت حركة الطريق .. وتعالت الأصوات المنبعثة من أسفل وأغلقت أم سيد الصغير عليه .. ولوسده الفراش .. وقالت سيدة لها محذرة :

— أغلقي باب السكة جيدا يا أم سيد .. فلست أستبعد أن يعود عباس ليقتحم علينا الشقة مرة أخرى ..

لم تسمعه بصوت خافت :

— وعلينا أن نحرص على جابر .. فلست أستبعد منه شيئا ..

وبعد فترة أقبلت أم سيد تحمل اليهما صينية عليها قطعة جبن وطبق به زيتون وقالت لسيدة :

— كلي لقمة ..

— ليس لي نفس يا أم سيد

— لن تنامي دون عشاء .. كلي لقمة نفسك

وجلست أم سيد تتناول العشاء مع سيدة .. وازدردت سيدة لقمة وأخذت تلوكها ثم زفرت قائلة :

— لم يعد لنا عيش معه ..

— يسكن ربنا بعديه .. قادر وكريم .. وهو بعد كل هذا أبو جابر

— لا فائدة يا أم سيد .. أنا أعرفه منذ سنين طويلة .. كنت حمقاء عندما خدعت فيه

وتنهدت سيدة ثم أردفت قائلة :

— غلطة .. كلفتني شقاء العمر وجهده ..

— لا تنسي يا ابنتي على شيء .. كل الذي يعطيه لنا الله مقبول ومحمود .. لا تنسي أنك أنجبت منه جابر .. ألا يساوي جابر في نظرك شيئا !

— يساوي كل شيء ..

— الذي احتمليه من أجله

— لا يا أم سيد .. من أجله يجب أن أتركه .. انه لم يترك لنا شيئا .. وسيظل يستنزف منا كل ما يمكننا الحصول عليه .. والأيام المقبلة قاسية .. وتربية جابر لن تكون بالساهل ..

— يا بنتي ابتعدي عنه واتركيه في حاله ..

— ولكنه لا يريد أن يتركنا في حالنا .. سيأتي كل يوم .. ليطلب نقودا وأنا لا أجلس على كنز .. ان على أن أدبر عملا أعمله ..

— تعملين ماذا ؟

— أي شيء .. حتى خادمة .. لابد من العمل يا أم سيد .. وأنا قادرة عليه .. طول عمري أعمل خادمة .. واستطيع أن أشتغل في أي شيء .. في محل تجاري .. دادة .. أي شيء : والسنة القادمة سيذهب جابر الى المدرسة .. وسيخف حمله علينا .. طول اليوم .

وصمتت سيدة برهة ثم واصلت الحديث قائلة :

— كل شيء يمكن تدبيره .. ولكن المهم هو كيف نتخلص من هذه المصيبة التي تهددنا كل يوم .. كيف نتقي شر عباس

وقالت أم سيد في بساطة :

— الفرقة .. ربنا قال .. أو تسريح بمعروف .

— عباس لا يعرف ربنا .. لقد طلبت منه الطلاق اليوم فأبى ..

— وما العمل ؟

— سأذهب الى محام .. وأرفع قضية طلاق ..

— هدديه أولا .. فقد يجدي معه التهديد .

وفي اليوم التالي أقبل عباس .. ولم يكن ثملا هذه المرة .. أقبل في الظهيرة وطرق الباب وفتحت أم سيد الشراعة وعندما أبصرته بدا عليها الجزع وهتفت لسيدة قائلة :

— سيدك عباس

وولت سيدة من مقعدها متحفزة وأقبلت على الباب متسائلة من وراء الشراعة :

— ماذا تريد ؟

وتساءل عباس في دهشة :

— ماذا أريد !

ثم هز رأسه وابتسم !

— كان على أن أريد شيئا لكي أدخل الى البيت

— هذا لم يعد بيتك

وبعدوه رد عباس :

— لم يعد بيتي !!! منذ متى !..

— منذ اليوم

— وأنت !

— لم أعد زوجتك

— وجابر !

— لم يعد ابنك

— ولكنكما زوجتي وابني بحكم الشرع .. وفي عليك أمر الطاعة بحكم القانون

— سأطلب الطلاق

— لن أطلقك

— سأرفع قضية تلقه

— وسأطلبك بيت الطاعة

— بل سيحكمون لي بالطلاق لأنك عاجز عن الصرف علي وعلى ابنك

وأخذ صوتها يحتد وهي تصيح به :

— ولأنك تغتصب مرتبك مالي

ولم يثر عباس بل رد عليها في هدوء :

— أطلي يا سيدة .. ولا تتركيني هكذا أمام الباب .. مطلبيش على الأقل كفنجان قهوة .. سأشرب فنجان قهوة وأنصرف .. أليس لي هذا الحق بحكم العشرة القديمة !

وتنهدت سيدة ثم قالت لأم سيد :

— افتحي يا أم سيد .. لنرى آخرة كل هذا

ودخل عباس يحمل في يده لفافة وتساءل قائلا :

— أين جابر ؟

وقالت أم سيد :

— لعب عند الجارة التي تقطن تحتنا

— ناديه حتى أعطيه هذه الحلوى

وردت سيدة ببرود :

— وفرها على نفسك .. الذي يفرقه الطريق بسيطه

وتجاهل عباس ردها وعاد ليقول لأم سيد :

— ناديه يا أم سيد .. لقد أوحشني

— منذ متى !

— انه ابني

— الحمد لله أنك اكتشفت أخيرا أن لك ابنا

وهبطت أم سيد لتنادي جابر

وجلس عباس على أحد المقاعد وقال لسيدة :

— اجلسي يا سيدة وهيا نتفاهم

— على ماذا !

— أيعجبك ما حدث بالأمس !

— كنت السبب في كل ما حدث

— لماذا !

— لأنك تسيئ

— كنت أحتاج الى نقود .. أعطه جريمة !

— أنت تعرف أنه لم يعد معي نقود

— كيف تعيشين الآن !

— كان يجب أن تخجل من سؤالك .. لأنه كان يجب أن توفر لنا النقود التي نحتاج اليها

— أنا في أزمة

— منذ متى لم تكن في أزمة !

— هل تنكرين أننا عندما تزوجنا وفيت بكل حاجاتك !

— لم تلبث بعد ذلك كل ما كان معي

— احتجت الى بعض مالك .. وأنت زوجتي .. بلا في ذلك !

— اسمع يا عباس .. لقد مددنا وزدنا في هذا الحديث ولا داعي للف والدوران .. قصر الحديث ماذا تريد !

— أمر عجيب أن أحتاج الى مبلغ منك .. فهذا مطلب ضروري !..

— طلبت من هذا الطلب .. ولن أعطيك مليما واحدا .

— ومن أطلب اذا لم يكن من أقرب الناس الي !

— اعمل

— أعطيني .. وسأعدك بأن أعمل ..

— اذهب واعمل .. وستحصل على ما تريد

— أعطيني اياه كقرض

وردت سيدة في حزم وإصرار :

— لن أعطيك مليما واحدا .. وقلت لك بالأمس انه من الخير أن نفترق

— كيف !

— طلقني

— ولماذا لم أطلقك !

— من حقي أن تطلقني .. لأنك لا تستطيع أن تكون مسؤولا عن أسرة ..

وأقبلت أم سيد وفي يدها جابر .. واتجه الصغير الى أمه وقد بدا عليه الخوف من أبيه. ومد عباس يده يجذبه اليه ولكنه شد ذراعه منه وصاح باكيا :

— ماما

ونظر عباس الى سيدة قائلا :

— علمته كيف يخشاني

— لم أعلمه شيئا .. أنت الذي علمته كيف يكرهك .

ومد عباس يده باللفافة الى جابر قائلا :

— خذ يا جابر .. هذه شيكولاتة من التي تحبها

وعزف جابر عنها ورفض أن يمد يده لأخذها وطرق عباس المنضدة بأصابعه ثم نهض قائلا :

— فكري يا سيدة .. وأعطيني .. لا داعي لإثارة الخصومة بيننا ..

وردت سيدة قائلة بقدر ما تملك من هدوء واتزان :

— حياتنا أصبحت مستحيلة يا عباس .. أنت تريد نقودا .. وأنا لا أملكها .. فاتركنا في حالنا ودعني أربي الولد .. واتق الله فينا

ولكن عباس لم يتركهم في حالهم .. ولم يتق الله فيهم .

انصرف عنهم يومها .. وأمضى بضعة أيام .. كيفما كان .. ثم عادت حاجته الى النقود تلح عليه ثانية .. ولم يجد أمامه الا باب سيدة يطرقه .

وهذه المرة كان ثملا ..

لم تفتح أم سيد ..

صاح بها :

— افتحي يا مرة

وصرخت فيه سيدة :

— اذهب .. وانصرف

وصاح عباس :

— افتحي والا دششته على رأسك .

وضرب زجاج الباب بكلتا يديه فتحطم الزجاج وأدمى يديه ..

وصرخت سيدة ودفع الباب بكتفه ومساكه فانفتح أمامه .. وهجم على سيدة يضربها بقسوة .. وهجمت عليه فأنشبت أظافرها في وجهه

وتعالى الصراخ وتكاثر الناس على الزوج .. وذهبوا الى قسم البوليس .. وشهد الشهود بإصرار عباس على التهجم عليها ومحاولة ابتزاز النقود منها ..

وحررت له مذكرة بالحادثة ونبه عليه الضابط بعدم معاودة التهجم على سيدة مرة أخرى .

وصرخ عباس :

— هذا بيتي يا ناس .. هذه الولية زوجتي بحكم الشرع .. والولد ابني بحكم القانون .

وخرج عباس من القسم بعد أن ربطوا له يده وضمدوا جراحه ونصحوه بأن يكف عن السكر وأن يعقل .. والا يعود الى مثل هذه الفضائح

وفي اليوم التالي ذهبت سيدة الى محام شرعي . . دلتها عليه احدى الجارات . ورفعت قضية طلاق ..

وبدأت مرحلة القضايا ..

وتعددت الجلسات .. والقضية تؤجل مرة بعد مرة ..

ولم يكف عباس خلال هذه الفترة عن التهجم على البيت .. واستمر في مطالبة سيدة بالنقود .. والتهديد بخطف جابر

وأخيرا حكم القضاء برفض الطلاق .. وخسرت سيدة القضية .

لم يصعب على عباس اثبات ماضي سيدة .. وكيف انتشلها من حياة الفجور وهيأ لها المأوى ومنحها حياة شريفة .. وأنجب منها ابنا وكيف كان يصرف عليها حتى أصابته الأزمة التي أودت بالطعمية .. وكيف طلبت الطلاق عندما ساءت به الحال .

والتقى عباس بسيدة بعد النطق بالحكم فقال ساخرا :

— سآتي الليلة يا سيدة .. أعدي لي الحمام .. وجهزي العشاء .. في الآخر عليك ..

وأحست سيدة بالدنيا تظلم في وجهها ..

كرهت الحياة وضاقت بها .. غير معقول أن تستمر أيامها على هذا المنوال .. أن ما تملكه قد استنفد فعلا .. وبدأت عليها أن تبيع قطع المصاغ واحدة بعد أخرى .. وهي تستطيع أن تعمل لتعول نفسها وابنها .. أما أن تعمل لتصرف على عباس .. وعلى عبثه ونزواته.. فهذا يحتاج الى الطيان أو معارة .. أو .. يحتاج الى أن تعود لتعمل .. بجسدها .

وتملكها اليأس ..

لماذا لا يسهل لك القدر حياتك الشريفة ..

أحتم عليك أن تعودي مرة أخرى .. الى المهنة الذالة .. أحتم عليك أن تعرضي جسدك للبيع .. بعد أن أصبح مستهلكا .. وذهب عنه اغراؤه ولوث فتنته

حرام .. والله حرام ..

ماذا تفعل .. تنتظر هذا النذل حتى يأتي اليها لكي تعد له الحمام والعشاء .. وتمنحه جسدها .. ثم تمنحه بعد ذلك .. رزق ابنها ..

أهذا معقول ..

لن تفعل .. لا بحكم القضاء .. ولا بحكم الشرع .

هذا القانون الذي يلزمها بذلك . . قانون أحمق ..

هذا القانون قانون مستبد .. يحرم الانسان من أبسط مظاهر الحرية .. حرية الشركة في الحياة ..

لكن عباس .. من كان في نظر القاضي الكيس العاقل المحترم .

ولكن هي من كانت

ولكنها لا تستطيع أن تعاشره .. انها ترفض تركيبه ..

لا تملك حرية الانفصال عنه .

وهو .. بمجرد كلمة ينطق بها .. يملك الخلاص منها .. يملك القذف بها في الطريق .. مهما كانت حاجتها اليه .

هذا هو قانون الرجل يا سيدة .. هو واضعه وهو المستفيد به ومع ذلك فإذا كان الحكم .. وإذا كانت القوة النافذة له ..

ليس لي أن تخضع له ..

انها أدرى من القاضي بحالتها ..

استمع القاضي الى الشهادات .. وقرأ الأوراق .. وأصدر حكمه ولكنه .. لم يكن

أخرى .. إلى المهنة المذلة .. أحتم عليك أن تعرضي جسدك للبيع بعد أن ذهب عنه اغراؤه وذوت فتنته ؟!

ليعيش معها .. ليري .. أي مخلوق .. قد حكم لها بأن تعاشره .. بأن تعد له العشاء .. وتسخن الحمام .. وترقد بجواره ..

وأقبلت همسيدة على البيت .. متجهمة شاردة

وسألتها أم سيد :

– خير يا ست

– لم يعد هناك في القلب خير يا أم سيد .. خسرت القضية .. ورفض القاضي الطلاق .

– وماذا ستفعلين

– سآخذ جابر .. وأترك الشقة واختفي .

– أين

– في أي داهية

– هدي نفسك يا ستي .. وفكري جيدا .

– ليس هناك وقت للتفكير .. سأترك الشقة فورا وآخذ جابر معي ..

– لتركبه وتهيمين على وجهك في الطرقات

– سأذهب الى الست فاطمة

– هل ستقبلك الست فاطمة

– سأبقى عندها حتى تطردني

– وماذا أفعل أنا

– ابقى في الشقة

– أهذا معقول .. ابقى حتى يهجم علي .. أو يأتي ويستقر معي في الشقة .. سأغلقها وأذهب الى ابنتي في بيت عقبة .. ابقى عندها حتى يفرجها ربنا

ولم تمض ساعة حتى كانت سيدة قد جمعت ملابسها وملابس جابر في حقيبة وأغلقت الشقة بالمفتاح والقفل وغادرت المنزل هي وام سيد قائلة للبواب :

– اذا سأل علي أحد يا عم ابراهيم فقل له اني سافرت

ومدت له يدها بورقة نقدية قائلة :

– خذ هذه يا عم ابراهيم .. وخذ بالك من الشقة جيدا .. أحذر أن يأتي سي عباس في غيابي ويكسرها .. قل له اني تركت الشقة وأن سكانا آخرين قد سكنوها ..

وودعت سيدة أم سيد وأخذت عنوانها عند ابنتها وأعطتها عنوان روض الفرج .. ثم نادت احدى عربات الأجرة ووضعت الحقيبة بجوار السائق وحملت جابر واستقرت في داخلها وقالت للسائق :

– روض الفرج يا اسطى ..

وقبيل الغروب أبصرت كوثر وهي تطل من الشرفة في بيت حمدي في روض الفرج عربة تقف بالباب ثم تنزل منها سيدة ومعها طفل . وبيدها حقيبة .

وتساءلت كوثر في مزيج من الفرحة والدهشة

– سيدة .. ماذا أحضرك

ودخلت سيدة الشقة تحمل حقيبتها في يدها وتجر جابر في اليد الاخرى وأقبلت عليها الست فاطمة تسألها في دهشة :

– سيدة .. خير ياسيدة .. ماذا بك ؟

وقبل أن تنطق سيدة بالاجابة انهمر الدمع من عينيها واندفعت في نوبة من البكاء .

وأجلستها الست فاطمة وأخذت كوثر تربت ظهرها وهي تحاول تهدئتها وقالت الست فاطمة بعد أن تركتها تفرغ ما في مقلتيها من دموع وما في قلبها من انفعال :

– اهدئي يا سيدة .. اهدئي ..

ونادت الخادمة الصغيرة قائلة :

– كوب ماء يا بت

ثم قالت لسيدة :

– اشربي يا سيدة وهدي نفسك .. واحكي لي ماذا حدث

وأخذت سيدة شهقة طويلة ثم أطلقتها زفرة حارة وأجابت في صوت متقطع :

– لم أكن أود أن آتي لأضايقكم ... أنا أعرف أنه لا ينقصكم هموم .. ولكن ليس لي أحد سواكم .. ضاقت بي الدنيا كلها .. فلم أجد غيركم .. فتحملوني يا ستي فاطمة

وسألتها فاطمة في دهشة :

– لماذا تقولين هذا يا سيدة .. هذا بيتك ونحن أهلك .. اذا لم نتحملك نحن .. فمن يتحملك .

ونظرت سيدة الى ابنها وعادت الدموع تنهمر من عينيها !

– ولم يكف أن أضايقكم بنفسي .. فأتيت بابني .. ولكن ليس له غيري يا ست فاطمة

وأحست فاطمة بالدمع يطفر الى عينيها وقالت :

– عيب يا سيدة تقولين هذا .. ابنك ابننا يا سيدة .. اهدئي .. وقومي .. اغسلي وجهك .. واستريحي ..

وأمسكت كوثر بجابر تضمه اليها قائلة :

– اسمك ايه يا حبيبي

– اسمي جابر .. جابر عباس الترزي

وقامت سيدة الى الحمام فغسلت وجهها .. ثم عادت لتستقر على الأرض أمام الست فاطمة .. وحاولت كوثر أن ترفعها الى الكرسي ولكنها أصرت على أن تبقى على الحشية قائلة :

– اتركيني على راحتي يا ست كوثر

وقصت سيدة على الست فاطمة قصة زواجها بعباس وقصت باختصار ماسبقها من احداث في حياتها وفي النهاية اختتمت حديثها قائلة :

– كل ماأريده هو أن أبقى في حالي .. وأعمل لأربي ابني ..

وتمتمت الست فاطمة وهي تتنهد في أسى :

– ابقي ياسيدة عندنا كما كنت .. وربنا يوفقك ويسترك .. ويفتحها في وجهك .. اعتبري بيتنا بيتك ..

.. لقد كنت دائما واحدة منا ..

يوسف السباعي

البقية
الأسبوع القادم

« تصوير : مكرم جاد الكريم »

لأول مرة بنت أسيوط بالمايوه!

● سنة اولى سباحة .. وايضا اول درس من دروس التدريب الشاق مع بنات أسيوط بنادى المحافظة .

اذا ذهبت الى اندية الاهلى والجزيرة وهوليوليدو .. تجد حمامات السباحة تزخر بالفتيات وهن يرتدين المايوه .. فهذا شيء عادى يحدث كل يوم .. ولكن ان تمارس فتيات الصعيد رياضة السباحة .. فهذا امر يدعو الى التأمل والملاحظة للتجربة الجديدة .

السباحة فى أسيوط رياضة قديمة .. ولرجالها صولات وجولات فى عالم السباحة ـ كما ان من ابناء قرى أسيوط عددا من السباحين العالميين الذين شهدت مياه العالم غريبات الدعهم القوية ـ وقطعوا بتماسيح النيل نذكر منهم حسن عبد الرحيم ومرعى حسن حماد ـ وكلاهما له اسم كبير فى عالم السباحة الطويلة ـ وكلاهما ايضا تعلم هذه الرياضة على شاطىء ترعة قريته وبين احضان مياهها الدافئة ..

.. ولكن هذه الرياضة ليست قديمة فقط بالنسبة للرجال ـ وانما بالنسبة للسيدات والفتيات ايضا فى أسيوط .

ان عمرها حوالى ثلاثين عاما .. يقترب من عمر النادى الرياضى بها حيث كن يمارسنها والمها مع عدة فروق .. لعل اهمها ان هاويات السباحة كن من بنات العائلات الكبيرة فقط اما الآن فيمكن لاية فتاة ان تقضى وقتا جميلا فى ممارسة السباحة فى حمام النادى بشرط دفع الرسم .. والفارق الثانى ـ هو وجود وقت محدد مخصص للرجال وآخر للسيدات ـ والويل لرجل تحدثه نفسه باختلاس نظرة على الحمام اثناء استحمام الجنس اللطيف !

فريق كامل

وهذا الوقت المخصص لكل جنس مستمر حتى الآن بحمامى السباحة فى عاصمة الصعيد ـ حمام الشبان المسلمين ـ وحمام نادى أسيوط الرياضى .. والآخر هو الذى كون منذ عدة ايام فريقا كاملا للسباحة للفتيات وبدأ تدريب الفريق على انواع السباحة المختلفة حرة وظهر وفراشة وغير ذلك .

.. ويقول فاخر عزيز .. مدرس التربية الرياضية بمدرسة ناصر الثانوية والمشرف على تدريب فريق السباحة للانسات :

ان التجربة كانت صعبة للغاية . فكيف يمكنك أن تقنع عائلات المحافظة بأن تشترك بناتها فى فريق للسباحة .. ان عددا كبيرا من هذه العائلات يعترض على اشتراك الفتيات فى فرق كرة السلة والطائرة وحتى تنس الطاولة .. فما بالك بالاشتراك فى فريق للسباحة .. وعلى ذلك كانت المهمة الصعبة الاولى هى اقناع عائلة الفتاة ... ثم اقناع الفتاة نفسها ـ ومن الطريف انى شاهدت والدة فتاتين مشتركتين فى تدريبات الفريق وهى تحضر التدريب ليومين متتاليين .. للاشراف !

ثم تأتى بعد ذلك الصعوبة الاخرى ـ وهى نسبية ـ وسهلة اذا قيست بالصعوبات التى ترافقها التقاليد .. وكلها ترتبط بالتدريب والدخل ضمن دائرة المواعيد والحضور والانصراف وطرق التدريب المختلفة وامكانية استيعابها .

انذار لفرق القاهرة

ولكن رغم ذلك ـ فان مدرب الفريق يعد بان يبذل جهدا كبيرا حتى يتقدم الفريق .. وحتى يمكنه ـ مثلا ـ أن يشترك فى مسابقة واحدة مع فريق من بحرى على سبيل المنافسة .. ثم لا بأس من التنافس ايضا مع فرق القاهرة لتبقى للفتاة الصعيدية ما يدعم موقفها وغريات يديها .. يتبقى لها التحمل والصبر للتفوق على بنات بحرى والقاهرة .

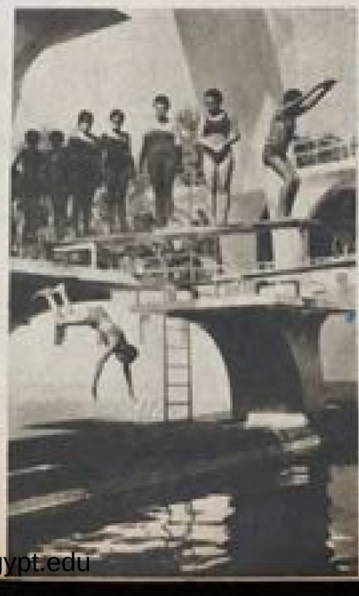

بنت مصر

تهجر أضواء القاهرة

ماذا تستطيع البيئة فى الصعيد . أن تفعل تجاه زحف التقدم .. والعلم ؟ .
وكيف واجه الشباب المصاعب والمشاكل فى العمل والحياة ..
ماذا فعلت الطبيبة الشابة .. لمقاومة الوحدة والتخلف وهى تمد يدها لمساعدة كل مريضة . رآها الرجال فهربوا منها لكيلا تكشف عليهم (حرمة) .. ايقظوها فى جوف الليل لتحدد كيف مات الغريق .. وحاول آخرون ان ينتزعوا منها شهادة مرضية بالقوة .
.. كيف امكن للفتاة التغلب على هذا كله ؟

● هكذا مضى يوم من ايامى .. ايقظونى السادسة صباحا لتوقيع الكشف على مريضة بالمنزل .. بقيت معها اكثر من ساعة وعندما عدت الى الوحدة وجدت طابورا طويلا من السيدات فى انتظارى .. بعضهن مريضات والبعض الآخر جاء لمجرد رؤيتى أو للدردشة بعيدا عن المنزل .. انتهيت من توقيع الكشف عليهن لتطلبنى القرية مرة اخرى .. وهكذا

.. وتصبح الطبيبة المثالية فى الصعيد !

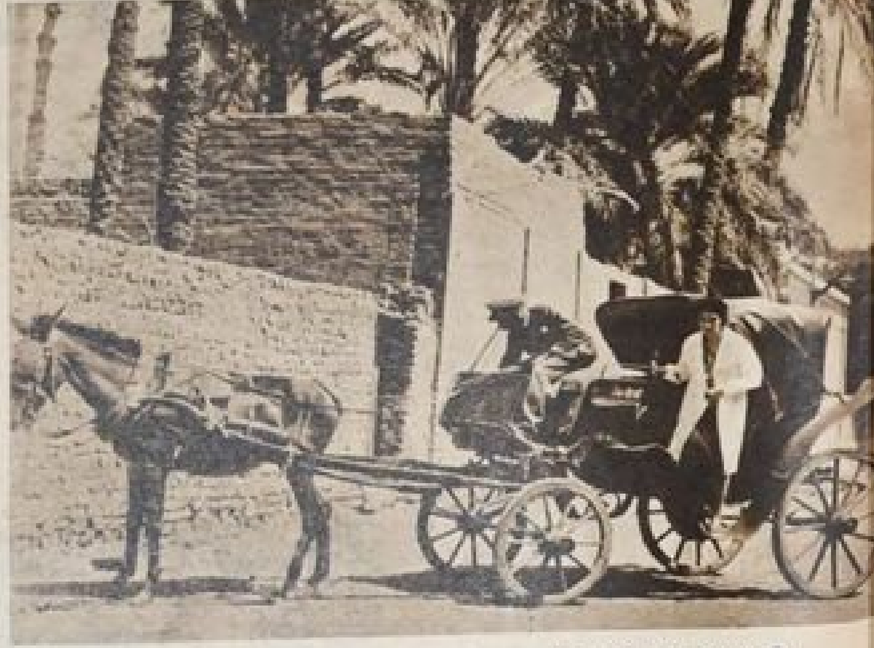

● المهم ان تصل الطبيبة الى بيوت المرضى .. حتى اذا كانت وسيلتها الى ذلك عربة حنطور قديمة يجرها حصان عجوز !

كأية طالبة مجتهدة - من طالبات الثانوية العامة - القسم العلمى كانت سوزان تحلم بأن تكون واحدة من اثنتين .. مهندسة ، أو طبيبة تستأجر شقة فاخرة تطل على أحد ميادين القاهرة أو شوارعها الكبيرة .

.. وفعلا - دخلت سوزان طب عين شمس - واستعدت لتستذكر وتحلم معا ، وسبقها شقيقها الى التخرج فى نفس الكلية ، فازدادت سرعة خطواتها على طريق المستقبل .. حتى ظهرت النتيجة النهائية ..

ولكن ذات صباح ، تسلمت ورقة من وزارة الصحة تطلب منها فيها التوجه الى محافظة أسيوط .. وبكت الطبيبة الجديدة .. لقد أعطتها هذه الورقة من حلمها الأخير الذى كانت تريد الاستقلال بتلابيبه الى الأبد !

ولكن - خفف من وقع هذا الخبر القاصى - وعد من والدها بالذهاب معها الى أسيوط .. بالضبط الى مديرية الشئون الصحية ، حيث كانت فى انتظارها مفاجأة أخرى أمرها بالذهاب الى قرية اسمها (النخيلة) ..

.. وعندما تركها والدها وحدها فى الوحدة الصحية بالنخيلة ، كان كل شىء قد تحدد .. بالنسبة لها .

وجدت نفسى !

استسلمت الطبيبة الشابة لواقعها .. وكان هذا الواقع يعنى أشياء كثيرة .. لعل أولها أن هذه القرية لها طابع خاص ، وليست صورة متكررة من أربعة الآلاف قرية مصرية ..

ان عليها أن تواجه - أولا - وهو ما كان لابد من مواجهته فى أية قرية مع فروق نسبية .. ترسم حدودها القرب أو البعد من القاهرة ، ووقوعها أو عدم وقوعها على طريق مواصلات مستمرة - وكذلك - بالدرجة الأولى مشكلة الاقامة نفسها - الأكل والشرب والملبس أيضا ، ومواجهة الوحدة القاسية بأى لون من ألوان التسلية ، أو قضاء وقت فراغ غير ممل .. وخلال هذه المواجهة تقول انها وجدت فعلا نفسها وذاتها .. ان ذلك كله لم يسبب لها الا متاعب لاتستحق الذكر ، ولذلك فهى تعتب على زميلاتها الفاشلات فى تصوير واقع الحياة الحافلة فى القرية المصرية .

فالحياة بالنخيلة أو غيرها ، يمكن أن تعودها أية فتاة قادمة لا من شبرا وانما من الزمالك .. ساعدون سيتى أيضا ! ..

ان كل الطرب - والكلام لها - أن تحس الطبيبة ويحس جميع الموظفين بالقرية أن العمل لهذه الأماكن ضريبة واجبة الأداء .. هذا هو الاحساس الجديد الذى ينبغى أن يحس به كل موظف - وبالذات كل فتى أو فتاة - وهو بالطبع لا يترك مجالا للحديث عن الوحدة القاسية أو وسيلة الترفيه أو محطات الموس المتناهية .

الى أهل الكرة ان طب النخيلة - منذ وضعت قدميها فوق أرض قريتها - قد تغيرت - على الأقل - لقد وضعت أحلامها الى الأبد ، وأصبح هناك شىء ترتبط به ، وأصبح هناك أيضا العدد الوفير من الأفكار الجديدة الشابة الفتية ترعى رأسها ! ...

العمل .. الأسلوب الوحيد

الآن فالموضوع - باختصار - ان هذه الطبيبة قوية تحب .. لأنها تقول بعدم وجود مشكلات .. فلم الآن يقول هذا التحقيق أنها تغلبت على ...١ مشكلة - هى ربع ما يوجد بجميع القرى من مشكلات !

الأكل والشرب موجودان ، والبالطو الأبيض وفر الملابس ، والنخيلة تقع على طريق أسيوط - سوهاج الرئيسى .. أى قرية بلا مشاكل .. ولكن المشاكل موجودة ، ولو أمكن أن تحصيها لبلغت - فعلا - ألف مشكلة ومشكلة !

ولكن الطبيبة واجهتها بأسلوب واحد منذ اليوم الأول .. وهو العمل .. فالعمل وحده هو الذى وضع يدها على الحلول واكسبها الثقة والاحترام ، وجعل الناس ينظرون اليها بمزيج من الدهشة والحب والتقدير ، وكان لذلك كله أثره الواضح الايجابى ، والذى سار معها فى كل مكان تذهب اليه فى حدود قريتها .. فى الوحدة ، فى منزل المريض ، وحتى وهى تقوم بزيارة سيدة سمعت بمرض فى قريبة بالنيل على الجانب الآخر للقرية ..

كما كان لذلك أثره الرسمى أيضا .. فبعد عدة أشهر من وصولها الى القرية أحس الناس جميعا بما تقوم به من مجهود .. حتى القاهرة تلقت تقارير تؤيد مثاليتها ، وكان معنى ذلك ذلك دائما الى فوزها بجائزة المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل المخصصة لأحسن طبيبة تقوم بأعلى خدمة صحية قروية عام ١٩٦٥ .. وتقول مقدمة خطاب الفوز بالحرف الواحد :

((نظرا لما لمسته الادارة العامة للصحة القروية من مجهودك فى السير بأعمال وحدتك فى حسن معاملتك للمواطنين فى الريف ودقة اشرافك وتوجيهك لمعاونيك ، فقد وقع اختيار الادارة العامة للصحة القروية بمحافظة أسيوط عليك لمنحك جائزة ..))

.. مذكرات طبية

وهنا يجىء دور المشاكل ..

كلها تنحصر فى انها أول طبيبة تصل الى القرية .. وأن الناس لم يشاهدوا قبلها فتاة تحمل السماعة وتضعها حول عنقها ، وتسير بمفردها ترتدى البالطو الأبيض .. وتستطيع أن تقوم بنفس ما يقوم به الطبيب فى البندر !

ان آخر حدود علمهم أن الفتاة تعمل مدرسة .. لكن ليست طبيبة يدخل فى صميم عملها الكشف .. على الرجال !!

كما واجهت مشاكل عديدة ، سببها نظرة الرجل الى المرأة .. ان بعضهم يريد أن تمنحه أجازة مرضية بالقوة ، وليس من حقها أن ترفض ذلك لأنها ... فتاة !

كما واجهت أيضا مشاكل تدخل فى صميم عمل طبيب القطاع الريفى - ولكن حدتها تزداد فى مثل هذه القرى .. فرسالتها طبيبة الجيزة قد لا تواجه حادثة قتل أو ثرى متعمد مرة طوال مدة عملها بالريف .. ولكن مواجهة هذه المناظر أصبحت عند الدكتورة سوزان شيئا عاديا .. تماما كما أن استماعها لأصوات طلقات الرصاص وهى تدوى لتمزق سكون ليلة طويلة .. أصبح ذلك أيضا شيئا عاديا .. ان الثأر لايزال يحتل مراتبه الأولى فى قريتها وما حولها ، وطبيعتها أن تضع أعصابها فى ثلاجة .. كل المطلوب منها - وهى صميم عملها - العمل الأساسى لمفتش الصحة .. أى الكشف على الأموات لاعطاء تصاريح الدفن وتبليغ الطبيب الشرعى فى حالة الشتباه قتل متعمد .. وهو موقف عصيب وخطير .. ولكنها واجهته أكثر من مرة ..

.. وهنا نترك مذكرات الطبيبة تتحدث عن بعض القصص التى عاشتها .. تقول الدكتورة سوزان :

● فى اليوم الأول لوصولى الى الوحدة الصحية ، كان الأهالى يحضرون بالعشرات لمجرد (الفرجة) على الطبيبة .. وكان الرجال يرددون لم تحضر النساء بالعشرات أيضا ، ولنفس السبب ، واستمرت (الفرجة) ((منصوبة)) على هذا المخلوق الغريب .. مدة شهر كامل !

● جاءنى رجل مريض - والمرض واضح عليه - ولكنه يطلب أن أقوم بتحويله الى أقرب مستشفى ، لأنه لا يصح أن تقوم بالكشف عليه .. ((حرمة)) !!

● أول شىء فعله أحد أبناء القرية الذى كان فى زيارة قرية أخرى أثناء وصولى هو الحضور فورا الى الوحدة الصحية .. وعندما رآنى ، وصدق عينيه ، قال انه يريد أن يسألنى سؤالا هاما ..

- ما هو :

- هل لديك سماعة .. مثل الطبيب !

● بدأ عدد المرضى - أقصد مدعيات المرض يرتفع ، والسبب ارتدائى فستانين جديدين وصلا القاهرة ، ارتدى احدهما تحت البالطو الأبيض !

● أيقظونى فى الواحدة صباحا .. كان هناك مريض أنشله الفقراء ولابد من الكشف عليه .. ومن لحظتها : هل مات بأسفكسيا الغرق ... أم أن الجثة ألقيت عمدا !

● كم هم بسطاء ، وبالهم من وادعين ... لقد حضرت وليمة تدعونى الى وليمة بمناسبة (سبوع) ابنها عبد الغفار !

● ما زال رجال القرية يقاطعوننى .. انهم يرفضون بشدة أن أقوم بالكشف عليهم طبيبة .. واليوم سمعت أحدهم يقول : عزة الرجال خلصت م البلد !!!

● حضر اليوم خفير مزلقان سكة حديد يريد أخذ أجازة مرضية .. رفضت لأنه لم يكن مريضا .. بعد مغادرته الوحدة علمت أنه متهم فى حادثة !

● خرج الخفير من عندى ليرسل تلغرافا الى مدير صحة أسيوط .. يشكونى لأننى لا أقوم بعملى على الوجه الأكمل !!

● جاءنى اليوم أيضا مدرس يريد أخذ أجازة .. هل تعلمون لماذا ؟ .. للأسف لكى يسافر لبلدة بلدة من أسرة معادية !!

● قمت اليوم بالكشف على ١٥٠ مريضة ومريضا ، وأعطيت حقن البلهارسيا والدفتريا وقمت بالكشف على ست لم تحدث لهن صرف الدواء ، وفى المساء اجتمعت بالسيدات لمحاولة اقناعهن باستخدام اللوالب ..

● رفضت اعطاء أجازة لرجل مشاغب .. وحوله على القومسيون .. صرخ الرجل فى وجهى : (لو كنت راجل .. كنت وريتك !)

● وصلت حالات تنظيم الأسرة الى ١٥٠٠ حالة .. منها ٦٥ لولبا ... انني الآن أستقل لنفسى ..

● سمعت أن نائبة النقاء وأبناءه هم قد قتلوا اليوم فى قرية مجاورة .. فى حادثة أخذ بالثأر !!

● أخرج مريض مسدسه من جيبه ووضعه فوق مكتبى .. صرخت ، وأسرعت الممرضة تطلب نقطة الشرطة .. ثم طمأننى الرجل الى أنه لا يريد مكروها .. أنه فقط يستعد لتوقيع الكشف عليه !

● كانت عملية الولادة متعسرة جدا .. ولكن المهم النتيجة .. لقد أنقذت الأم ، وجاء الى الوجود طفل جميل ورائع .. اليوم صفقت لنفسى مرة أخرى ..

.. ونحن أيضا نصفق لها .. للطبيبة النخيلة الشابة ، التى عملت باخلاص فى موقعها البعيد فاكتسبت ثقة الجماهير ، واحترامها وحبها ..

ان الدكتورة سوزان وليم عوض - بتغلبها على هذه المشكلات - وبالأسلوب الانسانى الذى تسير عليه فى ممارستها لمهنتها تمثل - دون شك - احدى صور مواكب العاملين المنتصرة ، التى تحدث عنها جمال فى خطابه الى المعلمة لإتمام الوعى ..

مرة أخرى .. صفقوا لها ...

محمود أدهم

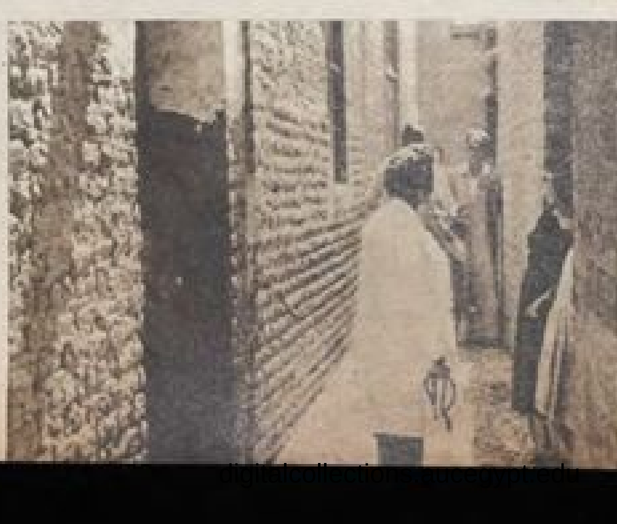

.. وشباب جديد يغير وجه الحياة فى الريف

تحقيق : محمود أدهم

تصوير : مكرم جاد الكريم

كانت الارض تئن تحت ضربات ايديهم الشابة ..
وكان الجرار يحمل عشرات منهم وينطلق فارغا ليعود بعد دقائق محملا بالاتربة حينا والطوب والمونة احيانا
وكان الطريق الجديد مكان الترعة القديمة يوشك على الانتهاء
وكان عمال النظافة الذين بعث بهم مجلس مدينة اسيوط ـ لمعاونتهم .. يلهثون وراءهم .. ولا يستطيعون اللحاق بهم ..
وخلال هذه الصور العديدة .. في مواقعهم الكثيرة .. جرى هنا البحث عن شخصية جديدة .. للشباب الصعيدي عام ١٩٦٨ .

.. رأت « آخر ساعة » أن تعيش مع شباب الصعيد عدة أيام في أكثر من معسكر بحثا عن معالم شخصيته الجديدة ..

.. وقد تركت « آخر ساعة » معسكرات الوجه البحري ـ والقاهرة والاسكندرية وذهبت بعيدا ـ حيث تتضاعف الظروف الصعبة ويصبح كل قطرة عرق تسقط فوق جبين شاب يعمل .. لها قيمة كبيرة ..

شباب اسيوط

.. وربما كان « الاثر النفسي » الذي تحدثه هذه المعسكرات في اهل المناطق المحيطة بها ـ يتمثل في اسيوط اكثر من غيرها ـ حيث ما زالت بعض تقاليد معينة تحكم قراها ... وتترك بصماتها على اهلها وتصرفاتهم .. حتى في مدينة اسيوط نفسها .. عاصمة الصعيد بحيث يجعل لجهود الشباب القيمة التي تتحدث عنها ..

وخلال العطلة الصيفية الاخيرة انتشرت في مواقع عمل عديدة من مدن اسيوط وقراها عدة معسكرات ساهمت في اعدادها أكثر من جهة .. منها محافظة أسيوط وجامعة أسيوط ومجالس المدن ومديرية رعاية الشباب ..

ولقد قامت « آخر ساعة » بجولة خلال هذه المعسكرات .. بحثا عن شباب جديد .. فقدم اليها من ايمان حقيقي بدور جديد يقدمه الشباب .. يسجله .. من اجل تغير وجه الحياة في هذه الاماكن .

.. وفي حديثهم ما يؤكد هذا كله :

« كانت قريتنا ـ درنكة ـ أكثر من قصة دامية مع الحزبية التي استنفدت بعض اهلها ومهدت لهم طريق حماية ابوابها بالسلاح .. مهدت لهم طريقا شائكا .. دامبا ـ خالي الامن منه ومن الجيل الذي يقبض على عنقها بالقرنة الفولاذية .. حتى اصبحت في وقت ما ـ مثلا القرية يحكمها الرعب ولا تسمع فيها غير طلقات الرصاص .

.. ولكن قريتنا ـ في سيميها ـ طيبة وادعة .. مثل جميع القرى المصرية . انظر . هذا هو شبابها المتعلم . يؤمن بضرورة تغيير وجهها الشاحب الحزين ..

وها نحن نعمل .. من اجلها »

.. الى درنكة الجميلة جهود الشباب لا تشهد طريقا جديدا او تقوم بردم بركة كبيرة من المياه الآسنة ـ ستقلع بنقل الريف الى انسانها واطفالها ـ ولا لاقامة سور كبير يحيط بالنادي الريفي وانما قبل ذلك كله لكي ينتهي يوم من العرق وحمل الفأس والطوب والمونة وليبدأ مشاه جميل مع الفكرة الشابة التي يتحدث عنها على أبو حسين والتي تنطلق من شباب مؤمن بما يقول الى قلبه وعقل رجالها الاشداء .

حوار في صدفا

.. صدفا احدى مدن محافظة اسيوط ذكرت اكثر من مرة في تقرير عالمية كاحدى مناطق الرعب في العالم .. وهي تكون احدى الثلاث مثلث الرعب في الصعيد ـ وايضا ، يقول عنها رئيس مجلس مدينتها **محمد عبد الحميد الشاعر** .

انها متخلفة كثيرا من الناحية العمرانية والحضارية .. وبينما العمل قائم على قدم وساق لرد، ستتم كبر احداثه عدة مسائل

ـ ولاقامة شر تصريفها ـ وبينما تسم الشباب عمه الى ٣ جماعات ـ احداها تقوم بردم المستنقع وثانيها ببناء البئر وثالثها بشق طريق جديد عند مدخل المدينة .. بينما يحدث هذا .. دار الحوار الآتي :

ـ عبد السميع حالة أبوه الليلة امبارح وشافه جبل ما بالحط الشغل .. تعرفوا حالة ايه .. حالة شبه حيلك .. أمي دي الجدعنة ولا بلاش

ـ احنه شافه وهوه راكب الجرار وبيتناول العيش

ـ في الأول فرحو بيدليه ويمدي فهم كل حاجة ..

ـ علي حسين أبوه شافه فقره في الغيطان .. حالة معلش بابا علشان الراحة مايدعلش العيش بس

ليلة امبارح لقينا الرجال قاعدة على المصاطب من غير شغل ولا مشغلة !

ـ يعني فقرا بعملوا ايه

ـ يروح لغاية عندهم نحيي وباهر ونحول الكلام . اللي احنا عاوزينه انا احنا هنا ايش وظيفتنا ؟

ـ والله فكرة يا رجالة

ـ بس ده مش في البرنامج .. الليلة دي عندنا مباراة كرة طايرة ..

ـ جماعة يروحوا الكرة الطايرة وجماعة يروحوا البلد

ـ علشان يعرفوا الدنيا ماشية كيف والا نسيبهم في معاهم

ـ فيه كلام كتير لازم يسمعوه ..

ـ لازم يعرفوا بنعمل واتفقة غير .

كانت « آخر ساعة » معهم في الجرار وهم في طريقهم لتسوية مكان جديد .. عندما استمعت منهم الى هذا الحوار الذي سجلته كما هو .. وبلا تحريف .. وبينما كان الجرار يسير ـ كان يمر على حقول القرية التي يمكن أن تلمح من خلال اعوادها اكثر من رجل يربض بينها .. عاطلا .. دون أن يقاومها ـ ولكنه لا يربض عاطلا وحده ـ وانما امام مدافع تعصف الى لو الى ... يؤكد أن هذه الاماكن تحتاج ـ قبل ترعة ـ الى جهود الشباب .. لانتزاع عدد من التقاليد المعنة ..

كانت محاولة لقتل نبالية أخوة وأبناء من لا تزال عالقة في الاذهان ـ وكان هؤلاء ينظرون في أمانيهم .. انتظارا للترعة .

● وقبل أن تقوم « آخر ساعة » بزيارة معسكر شباب منقلوط اكد لها رئيس مجلس مدينتها حسن النبان لماذا تقدم مجلس المدينة كل جهة ومساعدة للفكرة اقامة معسكر للشباب .

ـ ايمان الناس في منقلوط بالقاعدة الشعبية المتمثلة في الشباب .

ـ التلاحم بين مجلس المدينة والاتحاد الاشتراكي العربي المشرف على المعسكر .

وقد عبر عن ذلك ـ فيما بعد ـ احد الشباب بقوله :

« باستطاعة الشباب أن يعمل الكثير ، ولكن لا تتركوه الى التيه في شكليات وتعقيدات ادارية ومكتبية تثبط من عزيمته وتقلل من درجة حماسه » ..

لقد قدم مجلس المدينة كل مساعدة .. ونتيجة لهذا امكن أن تعمل سواعد شباب منقلوط بلا حدود خلال شهرين كاملين ، ونتيجة لهذا ايضا وقفت أمين الناس في منقلوط ولأول مرة ، على مركز شباب مثالي ـ كان أصلا مكانا مهجورا ـ كما وقعت أعينهم على حديقتين داخل

● بعد نهار من العمل الشاق .. يأتي دور الهواية الجميلة والرياضة المفضلة بين شباب المعسكر وفلاحي القرية ..

المدينة سيصبحان قريبا بمثابة متنفس لابناء الاحياء الشعبية .. هذا بالاضافة الى طريق جديد ـ يعتبر مدخلا جديدا للمدينة نفسها ـ في نهاية المعسكر اقام أهالي منقلوط حفل تكريم للطلبة كان من نتيجته :

ـ قدم مجلس المدينة ٥ جنيهات وشهادات استثمار الى أول الثانوية العامة .

ـ قدم الاهالي تبرعا قدره ١٥٠ جنيها لصالح رعاية طلبة الجامعة من أبناء منقلوط .

.. الا يعني ذلك تعبيرا صادقا من الاهالي عن نجاح معسكر الشباب بمدينتهم !

يوم في معسكر

.. مدينة أسيوط الجديدة عبارة عن مبان وملاعب ، والمدينة الجامعية لجامعة أسيوط ، ومنذ انشاء هذه المدينة ، بالاضافة الى ما انتشر حولها من مساكن جديدة وعمارات جديدة ومساكن شعبية وفر شعبية أنشأها مجلس المدينة ، منذ انشاء ذلك كله ، وبقايا عملية البناء تتجمع في مكان واحد ـ حوالي كيلو متر مربع ـ يقع في منطقة متوسطة من هذه المباني كلها ، ويحاذيه شريط السكة الحديد ، وقد صار هذا المكان بعد ذلك وبالاضافة الى ما به من بقايا عمليات البناء ـ طوب ومونة وبقايا هدم ـ صار أيضا مستودعا للقمامة دون أن يفكر احد في ازالته من طريق هذه المدينة الجديدة .. حتى جاء الدور على شباب مدينة أسيوط نفسها ..

استيقظت آخر ساعة معهم قبيل الفجر ، في تمام الرابعة صباحا ، وفي تمام الخامسة انتهت صلاة الفجر ـ أكثر من خمسين شابا يستقبلون يومهم الجديد بالتوجه الى الله في صلاة خاشعة .. منظر مهيب ورائع . ثم تناول الشباب الشاي ، وفي الخامسة والنصف تماما وقبل أن تستيقظ أسيوط كلها بدأ العمل اليومي لازالة بقايا عمليات البناء وتسوية الارض

وتحولها الى حديقة رائعة .. استمرت هذه الفترة حتى التاسعة صباحا ثم تناول الشباب الافطار وبدأوا بحجة العمل ، ثم بدأت فترة العمل الثانية حتى الثالثة ـ موعد الغداء ـ ثم اخذ الشباب وقتا من الراحة حتى الخامسة والنصف حيث بدأ برنامج النشاط المسائي .

● وفي لقاء مع **جمال سعيد** رئيس مجلس مدينة أسيوط .. قدم هذه الحقائق .

ـ الافواج الثلاثة من الطلبة قامت بتعطية حاقة وتسوية مساحة ٨٨×٤٠ مترا .

ـ قامت الادارة الهندسية بمجلس المدينة بحساب تكاليف ردمها (٢٥ الف متر مكعب) فوجدت انها تصل الى ٤٠ الف جنيه لانها كانت أسلا جزءا من ترعة كبيرة .

هذا كله بالاضافة الى تطهير المكان نفسه وتوسيع الطرق المحيطة به .

وبعد المعسكرات ، قامت افواج الشباب برحلات سياحية داخل وخارج المحافظة ، وعند عودتهم كان لآخر ساعة عدة لقاءات مع بعضهم لترى انطباعات هذه التجربة بعد ممارستها :

ـ **عبد اللطيف محمد حسن** (٢٢ سنة) مدرس مرحلة أولى يقول ان المعسكر غير من عاداته وسلوكه وعلمه الصبر والنظام .

ـ **ابراهيم طبوه** مقرر الفوج الاول (١٩ سنة) يرى انه دخل المعسكر فردا وخرج منه .. مشبعا بأفكار اجتماعية جديدة .

ـ **شوكت قطب** (١٨ سنة) بمدرسة العروبة الثانوية ، يرى أن المعسكر قد رفع من روحه المعنوية واعطاه ثقة كبيرة واعده لخدمة وطنه ابدالا ناجحا .

... وفي ختام جولاتنا بالمعسكرات المختلفة بحثا عن معالم هذا الجديد في رؤوس شباب الصعيد ، كان لآخر ساعة لقاء مع اللواء ممدوح سالم ـ محافظ أسيوط ـ الذي تحدث عن اهمية هذه المعسكرات خاصة بالنسبة لهذه الاماكن والقرى المتخلفة

● انها عودت الشباب النظام والطاعة والقرب من العدوية

● انها نقلت تربيته الفكرة العقائدية الى حيز التطبيق العملي في القرية والكفر والنجع .

● انها ارتبطت بمشاكل الناس وحاولت بالجهد الذاتي المخلص العمل على حلها .

● ايضا تمثل ثقة متبادلة بين الشباب والمسئولين .

● واخيرا .. انها استثمار ناجح لوقت فراغ الشباب لاكد انه نجح في الامتحان الصعب وبدرجة عالية .

.. وشعدما اوشك المحافظ على الانتهاء من حديثه كان شباب المعسكر الاقرب يقومون بتحية العلم .. ويودعون يوما من العمل المثمر .. بهتاف موحد ورائع .

العمل شرف
العمل حق
العمل واجب
العمل حياة

محمود أدهم

● فتح .. بحلة بجالد معسكر منقلوط ومشاهدة فلاحي لواد الصعيد ..

● كل شيء يمكن أن تقدمه وسخاء الأيدي المفتولة والعقول الشابة من أجل الأرض والناس والمستقبل .. والمجتمع كله .. وتطبيق واع لشعار رائع يقول .. العمل شرف .. العمل حق العمل واجب العمل حياة .. لقد طبقت هذه المعاني كلها .. وبحماس فوق أرض صدفا ..

« تصوير : مكرم جاد الكريم »

● في امكان السينما أيضا أن تلعب دورها .. وقد استخدم الشباب أفلامها الهادفة لشد انتباه الصغار وقضاء أمسيات جميلة .

● محو الأمية .. كان هدفا ما من أهداف معسكرات الشباب العديدة التي انتشرت في ١٧ قرية مصرية ..

● رفاعة الطهطاوى ●

● مصطفى كامل ●

● محمد فريد ●

كلهم شباب .. الذين رفعوا الراية ..

من رفاعة الطهطاوى .. حتى الثورة !

ما هو دور الشباب في بناء مصر الحديثة والحركة الوطنية ؟ . ما معنى تمزق الشباب ؟ ما هو العمل السياسي الصادق ؟ كيف نخلق جيلا يتسلم الراية ويحافظ علي مكاسب الثورة الاشتراكية

اجاب الدكتور محمد انيس المؤرخ المعاصر علي كل هذه التساؤلات في حوار عن دور الشباب واهميته في استمرار الثورة . وهو يوضح في اجابته ماضي الشباب .. وحاضره .. ومستقبله .

سألته عن الدور الذى لعبه الشباب فى بناء مصر الحديثة ، وفى الحركة الوطنية ..

ومسح الدكتور محمد أنيس جبهته بيده وكأنه يريد أن يجمع تاريخ قرن فى لحظة ثم قال :

منذ أوائل القرن ١٩ يلاحظ ان الشباب لعب دورا فى بناء مصر الحديثة .. كما انه من ناحية أخرى يعتبر العمود الفقرى للحركة الوطنية . فقد أرسل محمد على مجموعة من الشباب المصرى فى بعثات للخارج .. عادوا بعدها لبناء دولة عصرية على غرار النمط الاوربى .. ومن أبرز هؤلاء الشباب الشيخ رفاعه الطهطاوى وعلى مبارك ، وكانوا يجمعون بين الثقافة العربية والفرنسية ، وعلى يد رفاعة الطهطاوى نشأت مدرسة الالسن ومهمتها نقل العلوم العصرية مثل الطب والهندسة إلى اللغة العربية . استمرت حركة الشباب فى بناء الدولة الحديثة حتى عاد الوقف للارتداد وسقطت مصر فى يد الاستعمار الفرنسى ثم الانجليزى .

● د . محمد انيس
شباب .. مصر
بنى تاريخها الحديث

الشباب والحركة الوطنية

ـ ما هو الدور الذى لعبه الشباب فى الحركة الوطنية ؟

● طبعا .. كان للشباب دور هام فى الحركة الوطنية .. فالحركة العرابية أساسها الشباب فى الجيش المصرى وبدأها الضباط الصغار الذين ثاروا ضد القادة الشراكسة والاجانب وخصوصا رئاسة أركان حرب التى كان يتولاها امريكى ..

هذه العصبة الشابة من الضباط قاموا بحركتهم فى أيام حكم الخديو توفيق لم يمدوا نظرهم الى القضية الوطنية بصفة عامة .. وان لم تقدر للحركة النجاح لاصطدامها بالخونة والقوى الاستعمارية . ثم اندلعت الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطانى وتناسبت حلقاتها وظهرت الشخصيات الشابة الاصيلة التى حركت الشباب ضد الاستعمار .

الزعيم الشاب مصطفى كامل اعتمد فى حركاته على الشباب من ابناء الطبقة المتوسطة وأبناء العمال .. وهو أول من عمل على كسب الرأى **العام العالمى** لصالح القضية المصرية .. فرغم صغر سنه قام بجولاته فى أوربا للدعاية للقضية المصرية ، وبذل كل الجهد لاخراج الشباب المصرى من حالة اليأس التى بثها فيه الاستعمار .. واستهلكت صحته فى الحركة الوطنية وتوفى وهو فى ريعان شبابه .

وقد اعتمد الحزب الوطنى أيام محمد فريد فى الاساس على الشباب المصرى المتعلم فى الخارج وكونت جمعيات كثيرة فى لندن وباريس وأوربا ومن نواة الحركة الوطنية .. فمن هؤلاء الشباب **ابراهيم الوردانى** الذى تصدى للصفوف وقتل بطرس غالى رئيس الوزراء انذاك ليس لتعصب دينى ولكن لموقفه من محكمة دنشواى ومن امتياز قناة السويس ومن الحكم الثنائى المشترك بين انجلترا ومصر . ومن مجموعة هؤلاء الشباب نذكر **شفيق منصور** الذى كان له اثر كبير فى ثورة ١٩١٩ . يضاف اليهم الدكتور **محمد صبرى** اطال الله عمره وهو المؤرخ الذى كتب عن تاريخ الثورة الوطنية وخاصة ١٩١٩ .

نادى المدارس العليا

ـ ما هى مظاهر اعتماد الحزب الوطنى على الشباب ؟

● أنشأ الحزب الوطنى نادى المدارس العليا وهو واجهة لجمع الشباب وقد خرج كثيرا من الذين مهدوا لاعلان الحماية على مصر وإيطاليا عام ١٩٠٥ .. وظل هذا النادى قائما حتى أعلنت الحماية البريطانية على مصر فى الحرب العالمية الاولى ثم بعد ذلك تكون ما يسمى لجنة الطلبة وكان السيف القاطع فى الحركة الوطنية وذلك فيما يتعلق باغتيال الانجليز ، والتحرك السريع فى القطر المصرى لاثارة الجماهير ..

والمعروف أن الشباب هو الذى تصدى لحادثة مصرع (السردار) وهو بمثابة نهاية ثورة ١٩١٩

ـ لعب تحالف شباب الطلبة والعمال دورا كبيرا ضد الحكومات المتعصبة والملكية الفاسدة .. فما هى مظاهر هذا العمل المشترك ؟

● كان شباب الجامعات والمدارس العليا هو العمود الفقرى ضد الملكية من ناحية ، وضد الحكومات المتعصبة مثل حكومة اسماعيل صدقى وزيوار باشا . وبتحالف الطلبة مع العمال أمكن ايجاد الحركة التى استهدفت لطغيان واستبداد حكم اسماعيل صدقى .

وبعد حكم اسماعيل صدقى تكونت لجنة الطلبة ، .. وقد تمكنت اللجنة من تكوين الجبهة الوطنية بتصفية الخلافات الناخرة بين الاحزاب ، ولكن هذه الجبهة بعد ذلك تخلت عن القضية الحقيقية وعقدت معاهدة ١٩٣٦ التى جاءت مخيبة لآمال الشباب فانصرفت أعداد كبيرة جدا من الشباب عن صفوف الوفد .. وبدأت بوادر الحركات المستقلة مثل حركة مصر الفتاة وهى حركة مكتوب عليها الفشل لانها حركة خيالية فى تطلعاتها كما أن لها تيارات فاشستية متأثرة بنجاح الفاشستية فى أوربا ..

ونستطيع القول انه من الثلاثينات اصيب الشباب بخيبة أمل .

ثم يرسل الدكتور أنيس بصره بعيدا ، ويتأمل لحظات ليضع مرحلة لدور الشباب قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ويستطرد قائلا :

ظهر مفهوم لجنة الطلبة والعمال بعد عام ١٩٤٦ .. ولم تصبح هذه الحركة تستهدف السير فى ركاب أى حزب بل تطلعت الى قيادة الحركة الوطنية وهذا هو الجديد فى حركة الطلبة والعمال . ففى عام ١٩٤٦ تحصنت عند الشباب

● (سنة ٤٦) صورة الدخان والحرائق .. لشباب مصر فى ثورته ضد الاحزاب والاقطاع ..

فرادة انتزاع القيادة من الاحزاب وذلك للسير بالحركة الوطنية الى آمالها المنشودة . ونجحت حركة الشباب فى الجيش بقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ التى قلبت الامور رأسا على عقب لصالح الحركة الوطنية .

دور الشباب بعد الثورة

وتركت الدكتور محمد انيس يستطرد :

حققت الثورة تنفيذ جميع مخططاتها بنجاح ضد الاستعمار والظلم الاجتماعى لتحقيق المكاسب الاشتراكية ، وفى طريق الكفاح العربى عن طريق تدعيم الوحدة العربية .

ـ هل لعب الشباب دورا اساسيا بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ؟

● نال الشباب قدرا كبيرا من العناية والاهتمام لم ينلها من قبل .. كما أتاحت الثورة الفرصة أمام العناصر الشابة لتقلد الوظائف ، واخذ قسطه من التعليم .. وبالتالى أصبحت الظاهرة الواضحة أن المناصب الكبرى يحتلها شباب بعد أن كانت وقفا على أصحاب الطرابيش من الشيوخ كبار السن .. والمقياس اليوم لتولى القيادات هو الكفاءة واثبات الذات فى خدمة المجتمع .

شباب الريف

ـ يقولون ان شباب الريف بعد ان يأتى المدينة للتعليم ينعزل عن قريته تماما .. فما مدى قياسك لهذه الظاهرة ؟

● ان شباب الريف لم ينعزل عن بيئته بعد التعليم كما يبالغ فى بعض الاحاديث هذه الايام .. فقد قدر لى أن أرى شباب الفلاحين أثناء قيامى بالاعمال البدائية للمعهد العالى للدراسات الاشتراكية الذى أقوم بالتدريس فيه . شاهدت أكثر من صورة مشرقة منتشرة فى كل ريفنا .. فالشباب هو الذى يقود الحركة العسكرية والثقافية والسياسية فى القرى وعلى سبيل المثال قرى : سنفوب والسلاوين وكمشيش ودسوق .. والدلالة الوحيدة لهذه الظاهرة هى التحام المثقفين بالفلاحين .

خلق جيل يتسلم الراية

ـ ان الامانة تقتضى من الجيل الحاضر ان يعد الجيل القادم ليتسلم الراية .. فراية العمل الوطنى كما التابع فى سباق العدو يفوز به من يتقن تسليمها لزميله اثناء العدو . فما هو الطريق السليم لتدريب الاجيال على تسلم الراية ؟

● يجب أن تعرف جميع الاجيال أنه مادامت الثورة فى مصر مستمرة وتحقق مزيدا من الحرب ضد الاستعمار والرجعية وتحقق مزيدا من الاشتراكية وتحافظ على مكاسبها السابقة .. وثورتنا هذه وبموقعها الجغرافى الممتاز تؤثر فى السياسة العالمية . فانها دائما ستكون هدفا من أهداف الاستعمار .

ولهذا وجب تربية الجيل القادم على الاستعداد الدائم لمواجهة الثورات المضادة التى يستعملها الاستعمار لصالحه .

وازالة آثار العدوان جزء من حركة مقاومة الاستعمار لم تنته فصولها بعد .. أصبح من مسئولية الخلف الاستمرار فى هذا الميدان دون توقف وذلك بالاستعداد بالسلاح وبالاقتناع وبالايمان بقضية الوطن والاشتراكية والقومية العربية .. والطريق الى ذلك هو تدريس مادة (تاريخ الحركة الوطنية) للاجيال من الصغر ليدركوا مدى ما بذله من سبقهم من مجهود للحفاظ عليه وتحقيق مكاسب اكبر ، ثم تعويد النشء على السلوك الاشتراكى منذ الصغر .. وعلى أجهزة الاعلام تقع هذا العبء وبعد ذلك تقوم منظمة الشباب والمعاهد الاشتراكية بزرع الروح الاشتراكية والفكر الاشتراكى فى نفوس هؤلاء الابناء وتحمله معهما منظمة الشباب الاشتراكى .. لهذا ستبرز كوادر شبابية تستطيع حمل الراية والاستمرار فى طريق الكفاح .

ماهر فهمى

رسالة أوربا :

شباب العالم غاضب .. لماذا ؟

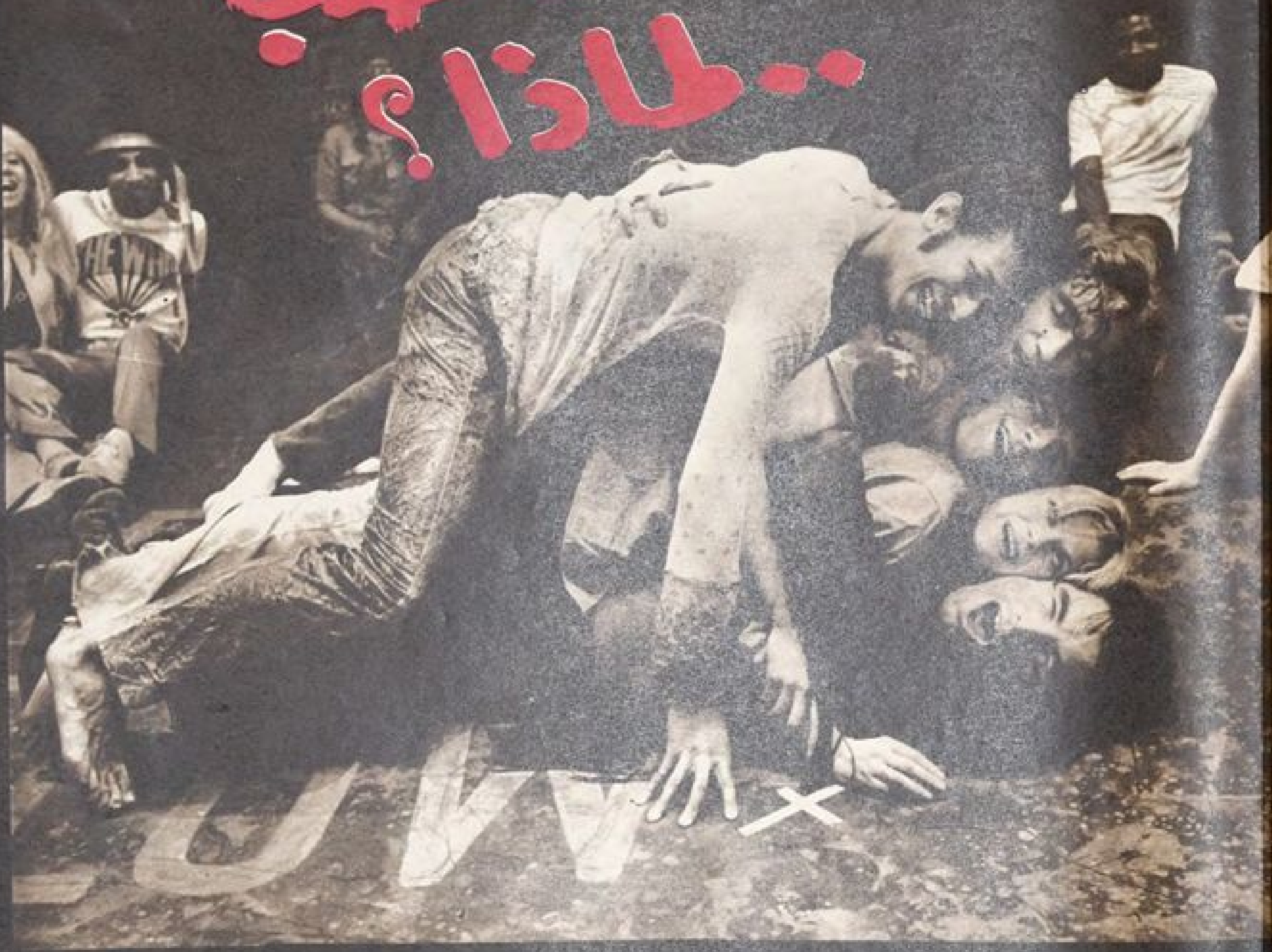

عام ١٩٦٨ هو بلا شك عام الشباب في العالم .. ففي هذه السنة بالذات شهد العالم كله أحداثا هامة كان الشباب في كل مكان هو محورها ومحركها ووقودها ..

في فرنسا اضطرابات خطيرة دامت فترة طويلة وتسببت في خسائر ضخمة — وفي ألمانيا الغربية اضطرابات وثورات · وهتافات ضد النازية وضد الحكومة .. وفي امريكا احتجاجات ومظاهرات واضرابات ضد الحرب الفيتنامية .. وضد جونسون ..

وفي الصين ثورة ثقافية تحرق أربعة أشياء قديمة وتحيي أربعة جديدة .. وفي المكسيك أيضا مظاهرات خطيرة وقتلى وجرحى بالمئات .. وخطر هدد الدورة الاولمبية التي افتتحت لاول مرة في التاريخ تحت حراسة الدبابات ·

وفي عام ١٩٦٨ أيضا كثرت الدراسات لهذه الظاهرة الهامة الجديدة .. التي لجأ فيها الشباب الى نوع من العنف لم يعرفه من قبل بهذه الدرجة · ودارت التساؤلات هل هو فكر ضائع وعنف مجرد كما يقول كاتب .. أو هي حركة عالمية .. وهل هي مفاجأة للاشتراكيين والعالم الثالث والرأسماليين ؟ .. وهل هي كما قال البعض أممية طلابية جديدة ·

● تحقيق يكتبه :
سعيد نعمة الله

اللامبالاة أصبحت شعارهم على الأرصفة .. في لندن .. باريس

ويرى بعض الكتاب ان تمييع الفنانين في المعسكر الغربي من خلال تجنيسه للنقد .. واعية النقود .. وبواسطة ادخاله الفرد في عجلة الاستهلاك الضخمة .. من عوامل ثورة الشباب وغضبه .

ومن هذه النظرة التجارية النقدية .. وجد الفيس بريسلي .. وتحولت الاسطوانة الى سلعة استهلاكية ضخمة .. وكانت هناك ظاهرة الخنافس .. أو البيتلز وهم فتيان يرسلون شعورهم ..

وكانت هناك فئة أخرى من الشباب انسحبت الى مظاهر الحياة في القرون الاولى .. والى حياة الغابة .. وهؤلاء سموا أنفسهم الهيبيز وآمنوا بديانات ادعوا أو توهموا أنها شرقية .. وآمنوا أيضا بشياع الملكية لبعض الأشياء الحاجات ..

ولكن الشباب في رفضه واحتجاجه وصراخه كان أيضا يؤمن بشيء .. ويسعى لمثل أعلى .. ففي الكثير من المظاهرات رأينا الشبان يرفعون صور تشي جيفارا ! وزميله المعلمي المعروف ...

والآن ننتقل لنتحدث بالتفاصيل عن الصور العديدة المنتشرة على اتساع خريطة العالم لثورة الشباب وتمرده ..

اضطرابات الطلبة هددت المكسيك

وفي المكسيك كادت اضرابات الطلبة ان تلغي الدورة الاولمبية في المكسيك ! بعد أن قام الطلبة هناك بثورة عارمة اشترك فيها خمسة عشر الف طالب قتل منهم أكثر من ثلاثين طالبا واصيب مائة بجروح والقي القبض على اكثر من الف آخرين !.

وقد جاءت مظاهرة الطلبة احتجاجا على احتلال رجال البوليس لمباني الجامعة .. وكان الطلبة قد تقدموا بعدة مطالب حول الحريات الشخصية للحكومة وهددوا بعدد من المظاهرات المدمرة بدأوها فعلا .. أسفرت عن مقتل عدد قليل منهم وإلقاء البوليس القبض على عشرات آخرين ..

ومعدها تسير مظاهرة الامهات بطلب الافراج عن المعتقلين من ابنائهن من شباب الجامعة والمدارس وتقع معركة أخرى .. وثالثة .. ولا يهدأ شباب المكسيك !

وتقول الحكومة انها مؤامرة دولية ؟ !

وتدعي أن هذه المؤامرة الدولية الطلابية تهدف الى الاساءة بسمعة الحكومة .. والى التأثير على الدورة الاولمبية ..

وقد بدأت اضطرابات الطلبة في المكسيك حينما تقدم رجال الجيش والبوليس لاحتلال مبنى الجامعة والقوا القبض على ٥٠٠ طالب .. لاذنب لهم .. القى الجنود القبض على أول مجموعة طلابا التقوا بهم .. كما القوا القبض على أول ٢٤ استاذا جامعيا التقوا بهم .

الشباب الامريكي

ومحاولة التعرف على الذات

كتب جان جاك روسو يقول : ان لدي الجرأة لكي أقول انني لا أشبه احدا في هذا العالم .. قد لا أكون افضل من الاخرين ولكنني على الاقل مختلف عنهم . والشباب الامريكي كما تقول الدراسات والاحصائيات يحاول جاهدا الا يكون كالاخرين .. كل فرد يحاول التعرف على نفسه

وهذه المحاولة الجادة من جانب الشباب الامريكي للبحث عن ذاته تصاحبها نزعة استقلالية وانعزالية من جانب الاسرة التي يعيش فيها . تقول دراسة اجريت في امريكا اخيرا ان الاسرة الامريكية ممزقة مضطربة وان نسبة الطلاق مرتفعة .. كما تفيد دراسة أخرى قامت بها كلية الطب والتي ان ما يقلق الاباء من انحراف ابنائهم ليس هذا الانحراف في حد ذاته .. وانما ما يمكن ان يعكسه من نتائج والقاء على الاب او الام .. او ما يمكن ان يقوله الجيران اذا ما عرفوا الخبر ..!!

وفي عدد خاص عن الشباب نشرته مجلة لوك الامريكية قام عدد من المحررين بالتجول في مختلف انحاء امريكا في محاولة للتعرف على افكار الشباب الامريكي واحلامه ومخاوفه .

ولكن ماذا وجد المحررون في محاولتهم للتعرف على شباب امريكا .. ان أصدق تعبير لهيئة الشباب والحالة التي يعيش فيها جاءت على لسان شاب عمره ١٨ سنة قال ان شباب اليوم في امريكا يحس بعدم الرضا عن الحياة التي يحياها انه يحس ان شيئا ما ينقصه .. وان عليه ان يبحث عنه ..

ووجد المحررون لدى شباب امريكا استياء عاما من الاستمرار في الحرب الفيتنامية وعدم اقتناع بجدواها وأهدافها . قال شاب امريكي عمره ١٨ سنة : « لقد بدأنا هذه الحرب فلماذا لا نوقفها ؟ » وتجيب فتاة امريكية في العشرين على هذا السؤال بقولها . لأن بعض القادة والرؤساء في امريكا يكرهون الخسارة وبالتالي .. وفي هذه الحرب شعر هؤلاء الناس من الشواذ راحة واستمتاع .

وتقول نتيجة الاستفتاء ان الشباب الامريكي في اتصاله بالخنافس والهيبيز وسائر الجماعات الاخرى انما هو نتيجة حب

« البيع » الامريكية ، ولكنه معجب حقا ان تكون هذه هي آراء الشباب الامريكي . يقول شاب امريكي . لقد حدث لنا « عسيل مخ » بتأثير الاعلانات التليفزيونية الساحقة ..

وتقول النتيجة ان الشباب الامريكي حائر في اختيار مثله الاعلى .. البعض يراه جون كنيدي والبعض يراه الفيس بريسلي .. ولكن لا احد على الاطلاق يراه ليندون جونسون .. وكما تقول فتاة امريكية .. لأن جونسون ليس بطلا .. ولا يبدو عليه انه ملامح توحي بأنه من الممكن ان يكون مثلا أعلى ..

والشباب امريكا لا يثق في شيوخها . اغلب شباب الشرك في الاستفتاء .. أنا وزملائي وضعنا لانفسنا شعارا عاما يقول : « لا تثق فيمن تزيد سنه على الثلاثين عاما » .

وهناك حواجز بين شباب امريكا وشيوخها حواجز اقامها اصرار الشيوخ على عدم الاستماع الى شكاوى الشباب والدعا تجاهل الشيوخ لمطالب الشباب .. هناك مكتب احصائيات في امريكا يتلقى أكثر من عشرة الاف مكالمة تليفونية في الدقيقة الواحدة من شبان يتحدثون عن أي شيء .. ومن لاشيء . لانهم لا يجدون في بيوتهم أحدا يتحدثون اليه

والنظرة العامة لشباب امريكا نحو آبائهم يشوبها الكثير من عدم الرضا . فالآباء في امريكا من وجهة نظر ابنائهم « ليسوا على درجة لائقة من التعليم .. واقل سعادة .. واكثر حبا للنقود .. ومادين .. »

ويطالب ٧٠٪ ممن اشتركوا في الاستفتاء بضرورة تغيير المجتمع الامريكي وخاصة في الاعلانات والحركة التحررية والسياسة .

انهم يريدون كما تقول فتاة عمرها ١٧ سنة . مزيدا من المناقشات .. مزيدا من الاختلاف مزيدا من الديمقراطية .

وشباب امريكا يؤيد الاعتراف بالصين الشيوعية ويطالب بمرونة اكثر في التعامل مع الجانب الآخر

ولكن ماذا يعني النجاح بالنسبة لشباب امريكا ..؟ ان اكثر من ٨٧٪ ممن اشتركوا في هذا الاستفتاء واثقون من انهم سينجحون .. والنجاح في رأيهم .. ليس أكثر مما حققه آباؤهم في الحياة .. وهو يعني للفتاة بيتا وأسرة . واطفالا ، وللفتى عملا يؤديه ويحقق فيه النجاح

• واكثر مايخيف شباب امريكا هو الضياع وسط عقول اليكترونية .. صماء لا يعرف الانسان معها ابعاد قدراته . وحقيقة نفسه .. وموقعه بمختلف عما هو فيه .. الى ما فيه كل الناس .. كل البشر .. بحيث لايجد نفسه وسط الملايين .

ثورة الشباب الفرنسي

ونماذج لأقواله وتفكيره

ولكن اخطر الاضرابات التي شهدها العالم هذا العام كانت تلك التي وقعت في فرنسا دون شك .. كانت بداية ثورة الشباب في فرنسا حيث التناقضات المتنوعة والتقاليد الراسخة الخاصة بحرية الرأي مجالا أظهر عدة احتجاجات أجمعت على ضرورة اصلاح التعليم وتحسين الظروف الدراسية للطلاب .

ولعل كلمات الشباب الثائر في فرنسا هي دليل صادق على ما يعتمل في نفسه : « ما دخلي انا بحروبكم القذرة .. لن أهتم بمصير العالم بقنابلكم .. سرقتوا وحدكم » ويقول شاب آخر لم نعد نؤمن بالافكار . انما نؤمن بالحقائق .. كيف ترغبون منا بعد الآن الا نؤمن بالبوذي الذي يحرق نفسه . وبالطفل الذي يموت جوعا في الهند ..

⊛✿⊛

وإذا كنا قد استعرضنا معك هذا الاستفتاء عن حياة الشباب في امريكا . فتعال معنا نستعرض حياة الشباب في قطاع آخر كبير وهام وفي عالمنا هو الاتحاد السوفيتي ، ولننظر اليه أيضا من خلال استفتاء !

ونظرا لزيادة النسل بصورة واضحة في الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية فانا نجد أن أكثر من ٥٠٪ من سكان الاتحاد السوفيتي شباب ، ومن هنا كان شباب الاتحاد السوفيتي موضع دراسات عامة ومستفيضة في النواحي العلمية والاجتماعية والسيكولوجية والاخلاقية والاقتصادية ، والانحراف أيضا .

وتقول نتائج الاستفتاء ان الشباب السوفيتي هو الآخر حائر بالنسبة لنوع العمل الذي يريده في المستقبل . وحول مشروعات الحياة في المستقبل يقول ٦٠٪ من الشباب انهم يريدون أن يزاولوا عملا بحوثه دون أن يحددوا هذا العمل كما قال ٢٣٫٧٪ انهم يريدون الاستمرار في شبه عمرانهم .. أو الاستمرار في مجالات التعليم الاعلى ! وقال ١٨٫٤٪ انهم يريدون ان يساهموا في مشروعات بنائية عمرية تحديثية .

وتقول نتيجة الاستفتاء ان معظم الشباب السوفيتي يتابع التطورات السوفيتية في بلاده وفي العالم بصورة منتظمة .

وتقل نسبة الاهتمام بالنسبة للفتيات عنها في الرجال

ويتزايد الاهتمام بالعمل السياسي والتطورات الدولية في الفترة التي تتراوح بين ٢٢ و ٢٥ من عمر الشباب ولكن لماذا ؟ .

لانه بعد هذه السن تزداد مشاكله واعباؤه العائلية وهذا أمر طبيعي .

وفي اجابة عن سؤال حول ما اذا كان الشباب يريد تغيير حياته لو اتيحت له فرصة لذلك

● مشهد من احدى المسرحيات الموسيقية لشباب الهيبز تعرض في لندن وتلقى اقبالا هائلا والغريب ان اسم المسرحية هو « شعر » !

.. روما .. برلين .. وامستردام .!

جيل الأرصفة والحشيش .. والهلوسة !

● في ميادين اوربا يجلس الشباب بلا هدف .. يدخن سجاير الماريوانا .. ويحلم بعالم لاتهدده الحرب الذرية

● رسالة أوربا من طارق فوده

ان تكون حرا ..

معناه أن تهرب من الواقع الذي انت فيه ..

الواقع الذي وصلت اليه ..

الى احسن . او الى أسوا .. لا يهم .. المهم ان تهرب من هذا الواقع البغيض .. ان تفك قيدك .. ان تكسره .. تحطمه .. تلعنه .. تصنع به ما شئت .. المهم .. ان تهرب منه .. وان تخرج عنه ..

القيد .. هو الواقع .. هو الحياة الروتينية التي اعتادها الواحد منهم .. هو . حتى . ما وصل اليه من تقدم .. .. او فن حضاري ..

هكذا يفكر اكثر من نصف شباب اوربا .. ونزعة اللا رفض ..

وهكذا راح ينقسم الى معسكرات مختلفة .. وبلا نظام ..

ونزعة اللا رفض ، تنتشر في اوربا ، من عاصمة الى اخرى بسرعة مذهلة .. من لندن، الى باريس .. الى امستردام ، الى برلين .. الى روما ..

ونزعة اللا رفض ، قد تكون بشاعة .. قد تكون في سبيل حياة افضل بالفعل .. تماما كالمحاولات التي بدا بها بعض اصحاب النوايا الطيبة في جامعة السوربون بفرنسا ، عندما ارادوا ان يلفتوا نظر المسئول الى ضرورة الاصلاح في التعليم ..

اجاب ٤٥٪ انهم راضون تماما عن الطريق الذي اختاروه وبداوا السير فيه .

وفي دراسة قامت بها وكالة نوفوستي السوفيتية للانباء تبين أن حوالي ٤٠٪ من جميع المناصب في مجالات الاقتصاد الوطني السوفيتي يتولاها الشباب دون الثلاثين . كما ان الشباب يشغل اماكن هامة في التصنيع الحديث بشكل عام .. وفي الاتحاد السوفيتي مثلا ٤٢٠ مهندسا شابا بين كل الف مهندس ..

الشباب السوفيتي والعمل السياسي

وتقول احصائيات وكالة نوفوستي السوفيتية ان في الاتحاد السوفيتي الآن ٤٠٠ الف شاب دون الثلاثين ممن وصلوا الى عضوية مجالس السوفيت ، كما ان مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يضم ١٨٢ عضوا من الشباب دون الثلاثين .

كما أن الشباب السوفيتي يستطيع ان يؤثر في العمل السياسي في مجال آخر عن طريق الصحف والمجلات التي يبلغ مجموع توزيعها الآن اربعة الاف مليون نسخة . كما أن صحيفة الشباب السوفيتي كومسومولسكايا برافدا توزع الآن ٦٫٨ مليون نسخة ويستطيع القارئ أن يجد فيها اقلام الشباب وهي تنتقد سياسة التخطيط الحكومية والوزارات والمصانع والهيئات .

وقد لفتت هذه الاقلام الشابة قضية فساد التعليم المثالي في مختلف مراحله في الاتحاد السوفيتي وعدم قدرته على القيام بمسئولياته فشكلت على الفور لجنة خاصة اعادت تخطيطه ووصلت الى نتائج طيبة في تحسين نظم الدراسات المثالية .

والشباب السوفيتي كما تقول الدراسات يكره الحرب ولكنه مستعد لمواجهتها بكل طاقاته

٭٭٭

هذه هي صورة الشباب في عالمنا في عام ١٩٦٨

وهذه هي الحقائق التي اسفرت عنها الدراسات التي جرت عن الشباب في امريكا والاتحاد السوفيتي . والنتائج تقدم لنا بوضوح صورة للقلق الذي يعيشه شباب امريكا . كما تقدم لنا صورة لاحلام وامال وافكار شباب الاتحاد السوفيتي .. ونماذج لانفعالات شباب العالم .

وفي كل هذه الحالات . فالشباب وحده هو الذي يحمل بين يديه قوة التغيير ، وفي صدره كل امال المستقبل .

وانحرافه . او استقامته ليس سوى انعكاس للمجتمع الذي يعيش فيه ، والازمات التي تحيط به ..

سعيد نعمة الله

"البنت الحافية"

.. أصبحت آخر صيحة تجتاح بنات أوربا !

● في شوارع امستردام .. وميادين روما .. وحدائق باريس .. وعلى ارصفة كوبنهاجن .. في كل مكان لاتنوع بنات اوربا .. عند الظهور بآخر مبتكرات الموضة .. ولكن .. حفاة بلا احذية !! ..

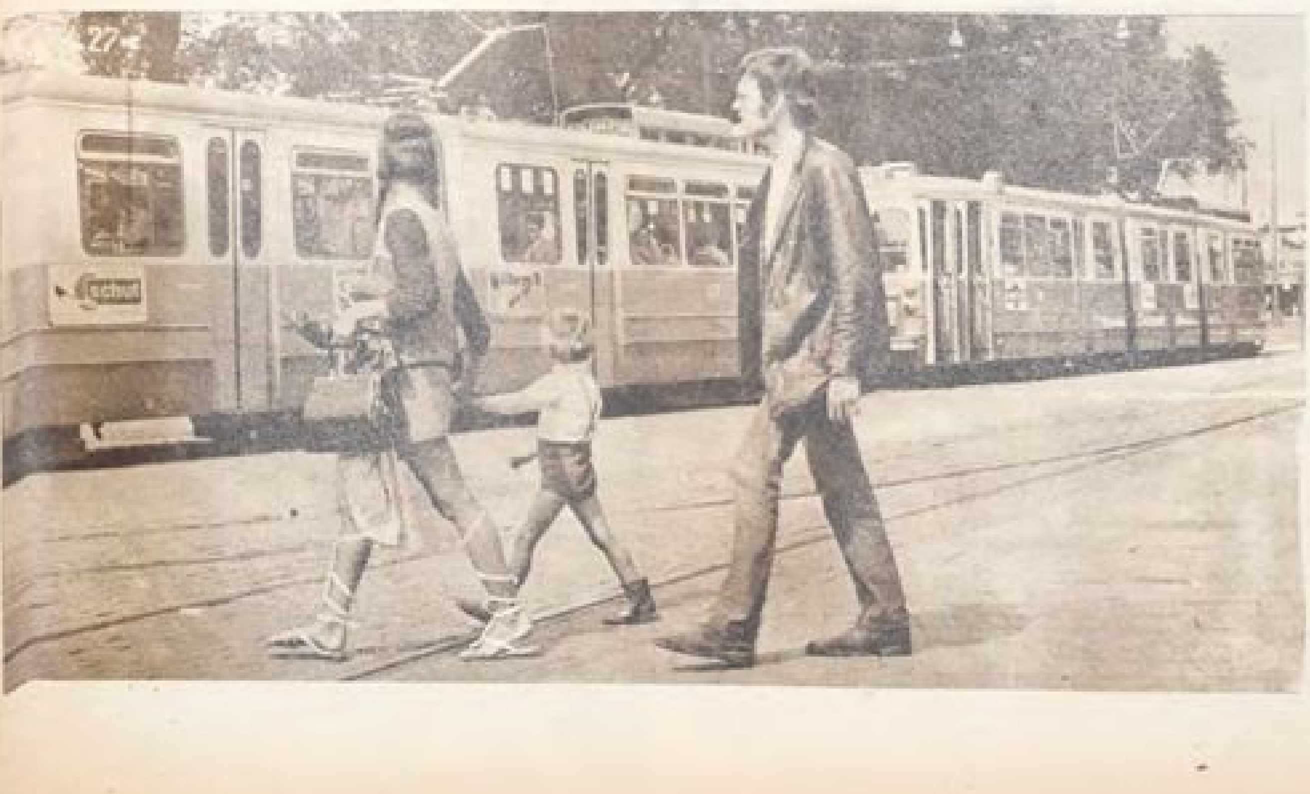

ولكنها ، سرعان ما تنطفىء .. تنتشر وتتحول الى نزعة عدائية .. الى صورة قبيحة لايريدها المجتمع ككل .. ولا يقرها على الاطلاق ..

●● في ميدان بيكاديللي ، في قلب لندن .. حيث تجد عشرات الشباب ، الانجليز ، قد اطلقوا لحاهم ، والقوا باجسادهم على ارض الميدان بلا نظام .. وكأنهم يتخلصون من عبء الوقوف .. يدخنون سجائر الماريوانا و ال اس دي ..

اقتربت من احدهم .. حاولت تصويره .. رفض .. وقال :

— ماذا تريد ان تصنع بصورتي القبيحة ..

قلت :

— واسمك ..

اجاب بلا مبالاة :

— الجو ..

— والسجائر التي تدخنها :

— انها مسحوق ال . اس . دي .. الرائع .. انه يذهب بك بعيدا عن هذا الواقع القبيح ..

— والى اين ؟ ..

— الى حلم طويل ..

— ولكنه قد يكون كابوسا ايضا ..

— ان الكابوس ليس الا صورة مركزة للحياة

وراح الهبي القبيح يشرح لي :

— احيانا يقودك ال ال . اس . دي . الى حلم رائع تجد فيه فترات طويلة من كل مافي الدنيا .. احيانا يقودك في رحلة سيئة تنسى ان ترى فيها كل ما يرعبك .. تصرخ .. تطلب النجدة ، ولا احد ينقذك ، لانك اسير هذا المسحوق ..

وفي لندن اعلن الاطباء ان الـ ال . اس . دي يقود بالفعل الى الهستريا عن طريق تكراره مرات قليلة ..

وليس كل الشباب الرثيين يتعاطون الرثى هم الذين يتناولون هذا المسحوق اللعين .. وانما هناك انواع اخف من الرثى ..

●● في شوارع امستردام ، عاصمة هولندا .. انتشرت بشكل كبير جدا موضة اطلاق الشعر .. شعر الرأس والذقن .. بقذارة .. واذكر انني في كوبنهاجن سألت احدى الفتيات :

— هل تفضلين الخروج مع رجل له هذا الشعر الطويل القذر ؟ .

— لا ..

— لماذا ..

— لانني اخاف من القمل !! ..

وهذا هو الاحساس الحقيقي لكثير من الناس تجاه هذا النوع من الشباب ..

وفي وسط احدى الميادين الرئيسية في امستردام — بين اكبر المحلات التجارية هناك — البيكوف .. وبين قصر الملكة ، وتحت رمز الطب الشهير ، يرقد الكثير من الشباب ، متكئا على الارض ، بلا هدف ..

نفس الوضع .. نفس الظاهرة تمتد الى كوبنهاجن ، وبمعبر طرق السوق الجديد ، وحتى تحت دار البلدية هناك ، قريبا جدا من محطة القطارات الرئيسية شبان وفتيات ، يرقدون على الارض ، بلا مبالاة

طبيعي جدا ان تجد رجلا يمشي وقد ارتدى اي قناع ساعة النوم .. حافي القدمين اللامع طبيعي جدا ان تجد فتاة تمشي مع صديقها ولا تستطيع ان تفرق ببساطة بينهما .. واحدة من هذا ..

موضة الحفاء

الفتيات يمشين حافيات تماما ، والشبان ايضا ..

وكان الحذاء اصبح عقدة ..

وليس معنى سيرهن حافيات انهن فرانيقات .. فقد اشترين فساتين غالية في الاناقة .. ولكن ، بلا حذاء ..

وعندما القيت عليهن السؤال .. جاءت الاجابة :

— وهل تعتقد ان الحذاء ضروري الى هذا الحد .. الا ترى اننا اقرب الى البساطة .. وهكذا !! ..

● انه شر الثقافة .. الشبان الذين القوا باجسادهم على الارض في اي مكان ، ينتظرون .. ماذا .. لا احد يعرف .. وكأنهم ينتظرون شيئا غير معروف .. حتى هم ، لا يعرفونه القدوم .

والغريب ان الكثيرين جدا من هؤلاء الشبان قد اتوا من بيوت طيبة .. وهم لا يدخنون الحشيش او الماريوانا .. ولكن تربية عدم الرضا قد طغت على نفوسهم ، فحطمتها جميعا .. فراحوا يلقون بانفسهم متكئا على الطرق !

طارق فوده

أحدث صرخات الجنس

.. في هوليوود

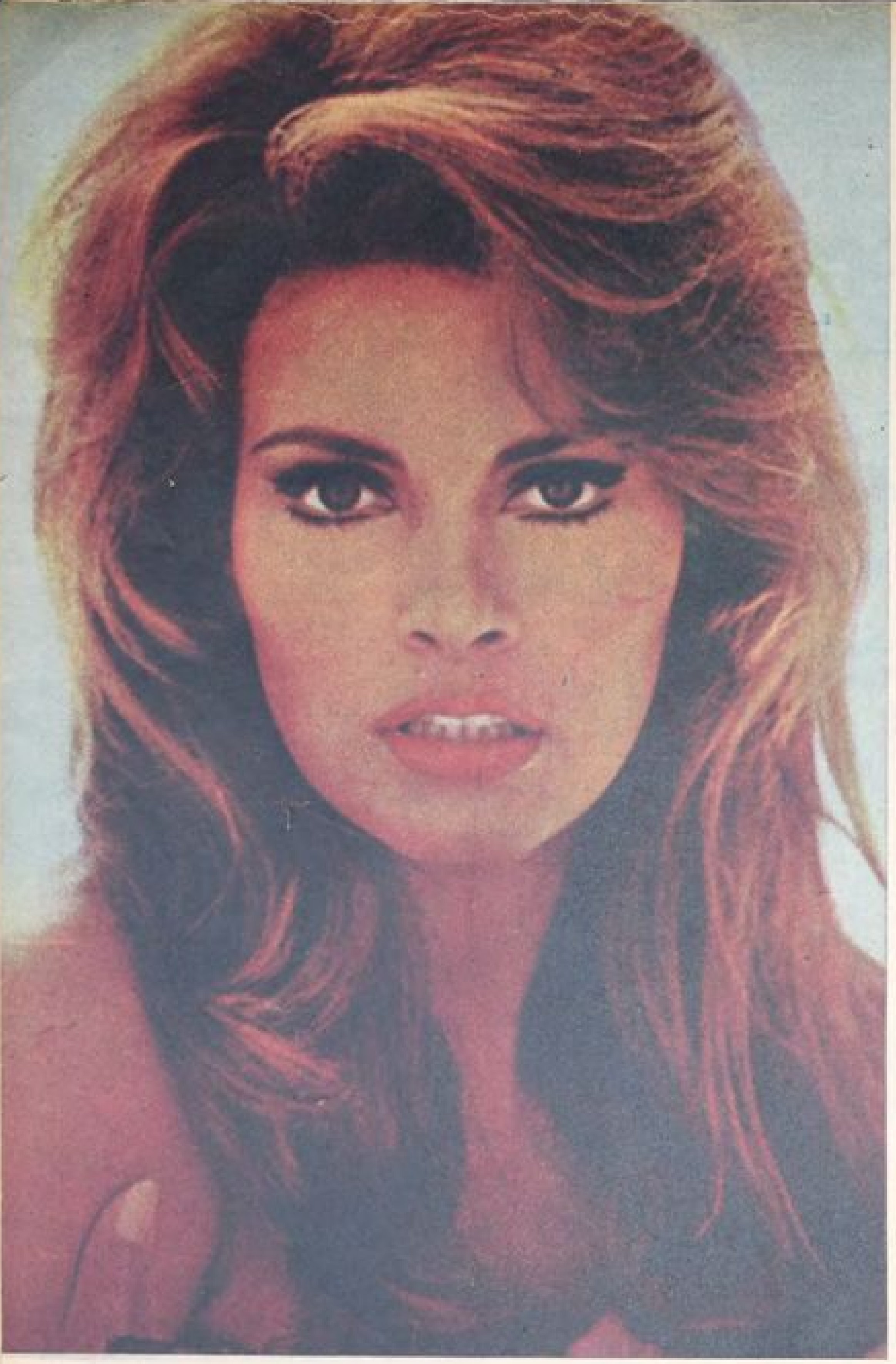

شباب على طول..

السر هو انها تستطيع ان تستمر « ابنة العشرين » طول العمر !

السر هو انها تستطيع ان تحتفظ بمقاييس جسمها التي اقر الاطباء والفنانون واساتذة التشريح انه الجسم المثالي للمرأة .. لانه لا يزيد ولا يقل سنتيمترا واحدا في اي مكان من راسها حتى اخمص قدميها عن المقاييس المثالية ..!

هذا هو السر في ان فاتنة السينما الامريكية راكيل وبلش تكتسح بشبابها العالم السينما العالمية ، وتحقق رقما قياسيا في عدد الصور التي نشرت لها على اغلفة المجلات في انحاء العالم .. ذلك الرقم الذي لم تحققه اية ممثلة من قبل .. ولا مارلين مونرو طوال حياتها الفنية .. رغم ان الحياة الفنية لراكيل ويلش يمكن ان تعد سنواتها على اصابع اليد الواحدة !

ولكي تظل راكيل ويلش في شباب دائم وحيوية متدفقة .. فان ذلك يكلفها كثيرا .. ! ويكفي ان تعلم .. ان ((بول كورتيس)) .. مدير اعمالها وزوجها حاليا .. يامرها بالا تجلس على مقعد .. طوال اليوم ولا دقيقة واحدة .. الا في الفترات التي يحتم عليها العمل الجلوس .. كما في حالة تصوير فيلم يقتضي فيه المشهد ان تجلس على المقعد .. والسبب ان الجلوس يساعد على امتلاء الردفين !

تقول احدث صرخات الجنس في هوليود .. ان احساس الثقة تولد لديهـا نتيجة اصرارها على ان تتحدى المجتمع الذي اطلق عليها وهي صغيرة ((صاحبة ارجل الماعز)) !

فقد كانت ساقاها رفيعتين اكثر من اللازم وهي تلميذة بالمدرسة .. ولكنهـا كانت تعشق الفن .. فظهرت في كل المسرحيات والتمثيليات التي كانت تقوم بها المدرسـة .. ثم بدات تظهر في تابلوهات مسارح ((سانديجو)) .. وفي هذه السن المبكرة ادركت ان الفن يحتاج الى العـلم ليصقل الموهبة .. فقضت سنوات طويلة تدرس الباليه والتمثيل .. حتى التقطها التليفزيون .. واصبحت وجها دائما في كل البرامج الرئيسية في تليفزيون هوليود .. ولم تمض شهور لها في هوليود حتى اصبحت بطلة اشهر برنامج تليفزيوني : ((هوليود بالاس)) !

وكانت هذه اهم قفزة في حياة احدث صرخات الجنس .. فقد اكتشف الذين يبحثون عن الوجوه الجديدة للشاشة البيضاء في هوليود .. ان الفتاة التي كان يطلق عليها ((صاحبة ارجل الماعز)) .. قد اصبحت اجمل واذكى حيوان بشري يمكن ان تشهده هوليود .. وكان اول من اتصل بها بالتليفون عقب عرض هذا البرنامج التليفزيوني .. هو المنتج ((صول دافيد)) ليوقع معها عقدا مدته خمس سنوات !

ان اهم اخبار احدث صرخات الجنس في هوليود .. هو انها تحقق رغبة هوليود .. في ان تظهر مع ((جيم براون)) صاحب اكمل جسم بشري لرجل .. في فيلم واحد !

وقد بدات هوليود تعلن بالفعل عن فيلم ((مائة بندقية)) الذي يلعب بطولته اجمل حيوانين بشريين في العالم !!

رسالة المكسيك
يكتبها : عبد المجيد نعمان

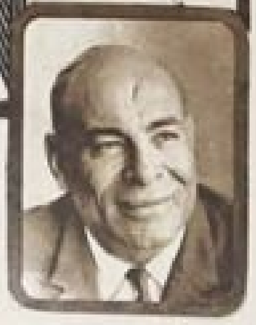

منذ أيام بدأت الدورة الأوليمبية رقم ١٩ .. الدورة التي حققت أرقاما قياسية جديدة قبل افتتاحها .. حققت رقما قياسيا في النحس والمشاكل التي صادفتها أي دورة أوليمبية .. ورقما قياسيا في عدد الدول المشتركة فيها والتي بلغت ١٢٣ دولة ، ورقما قياسيا في عدد الأبطال المشتركين فيها وقد زادوا عن ٧٥٠٠ لاعب ولاعبة .. ورقما قياسيا في طول الطريق الذي قطعته الشعلة الأوليمبية من جبل الأوليمب الى ستاد أزتيك .

ومن الظواهر الجديدة في دورة المكسيك أن العقل الالكتروني السوفيتي اشترك فيها أيضا . والعقل الالكتروني لم يشترك كلاعب .. وانما اشترك بتنبؤاته عن نتائج الدورة .

العقل الألكترونى

قدم العلماء السوفييت للعقل الالكتروني قائمة بالمعلومات الدقيقة عن الأبطال والأرقام القياسية المختلفة لجميع اللعبات المشتركة في الدورة الأوليمبية . وقدموا للعقل الالكتروني ٣ أسئلة :

١ - كم رقما قياسيا ينتظر تسجيلها في دورة المكسيك ؟

٢ - الأرقام الفائزة في سباقات الجري والسباحة ومجموعة الوزن الثقيل في رفع الأثقال ؟

٣ - أي رأي سيكون أقرب الى الواقع من بين آراء ١٠ معلقين رياضيين من دول مختلفة .

وبعد ٣ر١ من الثانية كان العقل الالكتروني قد هضم هذه المعلومات وبدأ يقدم الاجابات التي فك رموزها عالم الرياضيات السوفيتي فلاديمير سراجوفيتش .

وجاءت اجابة **السؤال الأول** .. بأن الدورة الحديثة ستسجل ١٨ رقما قياسيا جديدا .

وكانت اجابة **السؤال الثاني** .. أن الأرقام التي ستفوز في سباقات الجري هي ١٠ ثوان لمسافة ١٠٠ متر ، ٦ر٣٠ر٢٨ دقيقة لعشرة آلاف متر للرجال ، ٥ر٤٠ر١ دقيقة لسباق ٤ × ١٠٠ متر سباحة متنوعة ، ٥ر٢٧ر٢ دقيقة لسباق ٢٠٠ متر سباحة على الصدر ، وأن مجموع الرفعات في وزن الثقيل لرفع الأثقال ستكون ٥ر٥٨٧ كيلوجراما .. وزيادة في الدقة من العقل الالكتروني .. فانه حدد احتمالات الزيادة والنقص في كل رقم من هذه الأرقام .

أما السؤال الثالث فكانت اجابته .. أن تنبؤات المعلق السوفيتي بوريس فيدوسوف (الازفستيا) .. والفرنسي جي كيلر (فرانس بريس) .. والأمريكي مايكل هيسود (يونايتدبريس) .

أبطال .. وآمال :

وفي دورة المكسيك ١٢ بطلا تعلق عليهم دولهم كل آمالها في الحصول على ميداليات ذهبية .

● ولنبدأ بأهل الدولة المضيفة .. المكسيك . انه السباح جويلرمو إيشفاريا المتخصص في سباق ١٥٠٠ متر سباحة حرة .. ورغم أن إيشفاريا لم يفز في دورة طوكيو الأوليمبية عام ١٩٦٤ الا بالمركز الثالث في احدى التصفيات الا أن له شعبية كبيرة جدا ، حتى أن المعجبين به استأجروا له طائرة خاصة على حسابهم لتنقله الى طوكيو عام ١٩٦٤ . وقضى إيشفاريا السنوات الأربع الماضية في التدريب متواصل حتى حقق أرقاما مذهلة تهدد منافسيه .. مارك سبيتز ومايك بيرتون .. الأمريكيان . ويعتبر إيشفاريا (٢٢ سنة - ١٧٦ سم - ٧٠ كيلوجراما) هو الأمل الوحيد للمكسيك في هذه الدورة .

● أما الأمل السوفيتي فهي تاديزهدا شيرموفا التي حطمت الرقم القياسي العالمي لرمي الجلة في ٢٤ ابريل الماضي . ويقول مدربها انه يعتقد أنها ستسجل في هذه الدورة ١٩ مترا لرمي الجلة وهو أكبر من رقمها الحالي بـ ٣٣ سم .. وناديزهدا ٢٣ سنة - ١٧٢ سم - ٨٥ كيلوجراما .

● ولوكسمبورج .. أصغر الدول المشتركة مساحة وأقلها سكانا .. تضع كل أملها في بطل المدراجات العالمي روجر جيرون . ولم يحدث في تاريخ الرياضة أن قدمت دولها بطلا رياضيا كما قدمت جيرون - ٢٤ سنة .

ويقول أهل لوكسمبورج انه يستحق ميدالية ماسية وليس مجرد ميدالية ذهبية .

وجيرون تحمل كل أبطال العالم على مختلف أنواع الأرضيات ، سيارة الدراجات من أسفلت وخرسانة وأسمنت وتراب .. والرمل طبيعية .. ومع ذلك .. فهو يخشى منافسه الفرنسي موراوى .

● وتعلق أمريكا كل أملها على بوب بيدنارسكي بطل رفع الأثقال الذي رفع ثقلا يزيد على ضعف وزنه لأول مرة في العالم . فقد رفع ٢٢٧ كيلوجراما بينما وزنه ٦ر١١٢ كيلوجراما .. ثم سجل ٥٨٠ كيلوجراما في يوليو الماضي في بطولة أوروبا . وسيكون صراعه الحقيقي في المكسيك مع العملاق السوفيتي زابوتسكي .

● أما بولندا فتعيش على أعصابها مع بطل الأبطال وأعظم لاعب سيف معاصر .. جيرزي باولوفسكي - ٣٦ سنة - الذي اشترك في ٣ دورات أوليمبية متتالية ومنحه الاتحاد الدولي للسلاح جائزة « فريك » .

● ريتا شميث - ١٧ سنة - معجزة الشباب الأقوى في العالم كله .. هي أمل ألمانيا الديمقراطية . فهي ثاني لاعبة في العالم تقفز أعلى من طولها . آخر قفزاتها ١٨٧ سم .. اشتركت في الشهور الماضية في ٤ مباريات متتالية .. فحطمت رقمها العالمي ٤ مرات .

● ونيوزيلندة التي قدمت عددا كبيرا من أبطال جرى المسافات المتوسطة والطويلة .. تضع أملها في بطلها الصاعد ركس مادفورد عداء العشرة آلاف متر .

وقبل كل بطولة عالمية يجرى ركس - ٢١ سنة - ١٢٠ ميلا كل أسبوع لمدة ١٢ - ١٥ أسبوعا ، ثم يتدرب من ٥ - ٨ أسابيع على الجري فوق التلال مع اهتمام خاص باللياقة البدنية .

● والسباح الانجليزي الصغير مارك وودروف - ١٨ سنة - هو أمل انجلترا في سباحة ٤ × ١٠٠ متر متنوع و ١٠٠ و ٢٠٠ متر فراشة . وهو يعتمد على نفسه في التدريب ولم يعتمد على مدرب الا هذا العام فقط .

● واللاعب الزنجي .. جوجو الأبيض .. تعتمد عليه أمريكا ليقود فريقها في كرة السلة الى الميدالية الذهبية السابعة على التوالي في ٧ دورات أوليمبية . وهو معروف في العالم كله بحيوية الذكاء ورشاقته المستمرة وقدرته الفائقة على التسجيل من أي زاوية في الملعب .

● أما الدانمارك فهي تضع في بطلها « بطرخة مسيلي » بالنسبة للميدالية الذهبية في سباق التجديف الفردي . فان بطلها الصاعد نيلز سيكلر - ٢٢ سنة - أحمر الشعر - يعد واحدا من أشهر أبطال التجديف في العالم . وهو ابن وخليفة بطل الدانمارك السابقين في التجديف .

● ورقم ٧ يلعب دورا آخر مع الهند التي فازت بالميدالية الذهبية للهوكي في ٧ دورات من الدورات الثماني المتتالية السابقة .. وحصولها على الميدالية الذهبية هذه المرة تتوقف على الكابتن الهندي العظيم جوروكس سينغ .

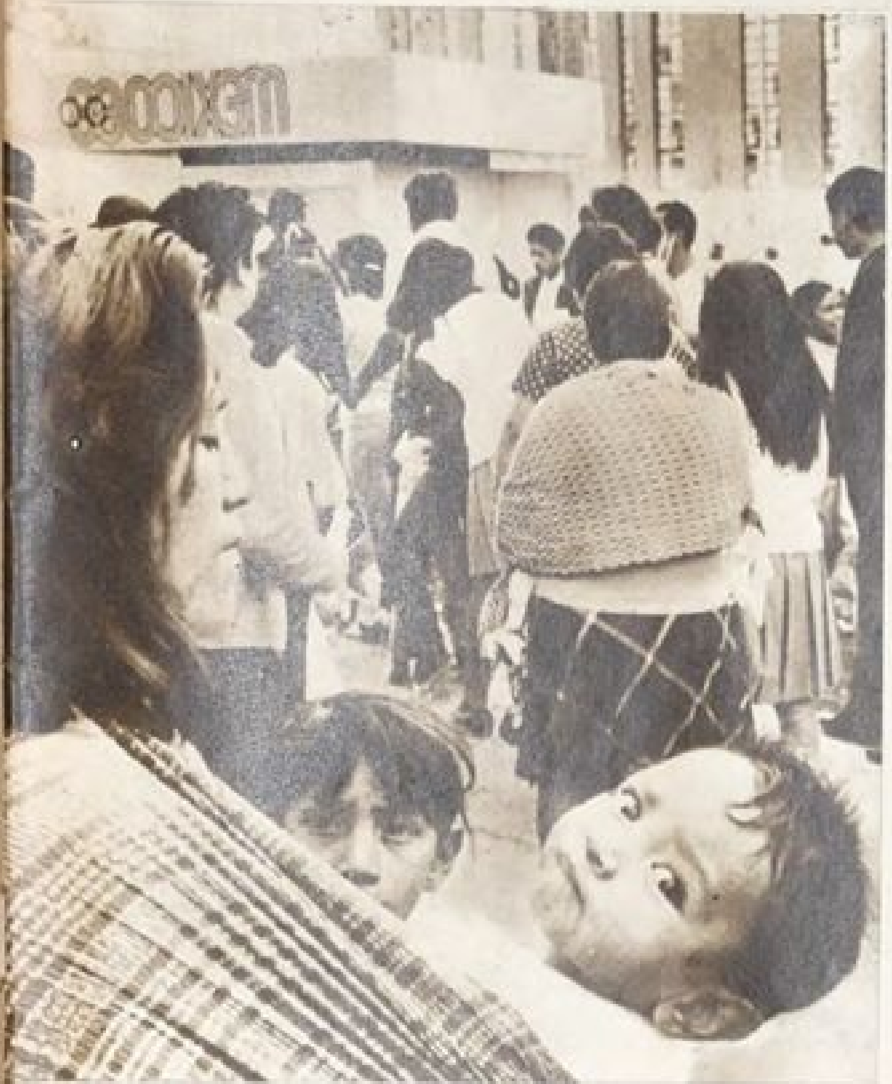

● أهالي المكسيك يتزاحمون على شبابيك بيع تذاكر الحجز .. حتى النساء وقد حملن أطفالهن ..

١٢ بطلاً أوليمبيًا تنتظر

أحداث مثيرة

ولدت دورة المكسيك الأوليمبية صحيحة سليمة ..

كانت عملية الولادة عسيرة حتى أحاط الشك بامكان ولادتها بصورة طبيعية .. واستمر هذا الشك حتى اللحظة الأخيرة .

سيسجل في صفحة ميلادها أحداث حافلة ستبقى مميزة للدورة رقم ١٩ من الدورات الأوليمبية الحديثة .

● **أول دورة** تولد على ارتفاع كبير من سطح البحر . يبلغ ارتفاعها ٢٢٥٠ مترا - في دولة نامية بأمريكا اللاتينية تتحدث الاسبانية .

● **أول دورة** سمح للاعبيها بالحضور قبل بدئها بأسابيع للتأقلم على قمة الدولة المضيفة .

● **أول دورة** نقلت الشعلة الأوليمبية من جبل أوليمب اليها في ستة أسابيع .

● **أول دورة** نقلت لها الشعلة الأوليمبية في الماء يحملها ١٧ سباحا حتى شاطئ المكسيك وسط منطقة مليئة بأسماك القرش .

● **أول دورة** يوقع فيها كشف الأدوية على اللاعبات المشتركات فيها . وكشف العقاقير غير المشروعة على عدد من لاعبي كل مباراة .

● فتيات الاتحاد السوفيتي يرتدين بدل تدريب ألفت مصممات الأزياء باعدادها

● بطل جامايكا في ٨٠٠ متر عدو لا يترك فرصة للتدريب حتى في سيارة البعثة .. وسط زملائه

● ابطال العالم فى سباق ١٠٠ متر يتدربون : جرين (الولايات المتحدة) وبامبوك (فرنسا) وهينز (الولايات المتحدة) ..

● العداء الفرنسى (اليوت) يجرب ارتداء أربع قبعات مكسيكية ..

السوفيتى يتنبأ بنتائج دورة المكسيك ..

● بطلة السباحة الفرنسية « دانيل دوراليتزا » توقع على أوتوجرافات المعجبين والمعجبات ..

● بطلة « البارتنيك » « سيسلوستى بارنادى » فى القفز العالى تتدرب على رفع الأثقال !

● فتيات المكسيك يقمن بالخدمة فى الدورة يرتدين الزى الخاص ويقمن بتوزيع المشروبات ..

دولهم عودتهم بالميداليات الذهبية !

● رائد الفضاء السوفيتى « تيتوف » عند وصوله هو وزوجته الى المكسيك لمشاهدة الدورة ..

● بطلات المانيا فى الجمباز « آن سيتجمان » و « ما رليس » و « ايرماكروس » يستعرضن أثناء التدريب

تابع رسالة المكسيك :

فريق مصر في القرية الأولمبية

● ابطال اللاكمة في القرية الاولمبية يتوسطهم جابر حافظ بطل رفع الاثقال وهم يستعدون للتوجه للتدريب

● محمد حربت وطلعت الدهشان وبعض افراد البعثة يتناولون مشروب الكوكاكولا داخل القرية الاولمبية ..

● وجيه ورؤوف أبو السعود يتحدثان قبل السفر الى المكسيك

● بعثة الجمهورية العربية المتحدة في مطار القاهرة استعدادا للسفر للاشتراك في الدورة

من حجازى والتيتش إلى أبو جريشة وعبد الصمد !

١٨ عاما مع شباب مصر فى الملاعب

عندما يصبح الكلام عن شباب الرياضة عميقا ومفيدا .. وعندما يكون التاريخ الرياضي مطروحا فى صدق وامانة .. ولكي يمكن من خلاله نكتشف خطوات المستقبل تركت آخر ساعة هذه المهمة لاجيال متعاقبة ممن مارسوا النقد الرياضي .. تركت العرض لشيخ النقاد الرياضيين وأبى الصحافة الرياضية جهينة - ٧٨ سنة - ومصطفى حفظي - ٤٨ سنة - واحمد علام رئيس القسم الرياضى بآخر ساعة - ٤٣ سنة - وصلاح صادق - ٣٣ سنة - .. ثم يأتي رأي هذا الجيل يكتبه أصغر من كتبوا فى الرياضة ح . ح . (١٩ سنة)

● كيف ارتدت الفتاة المصرية الشورت ؟!

● بقلم : احمد علام

شباب محظوظ .. الاندية مفتوحة امامه على مصراعيها .. مراكز للشباب .. اندية ريفية .. ساحات شعبية .. رعاية اجتماعية وصحية ونفسية .. علاج مجاني لاصابات اللاعب وتأمين صحي واجتماعي .. كل هذه الميزات يتمتع بها شباب مصر عام ١٩٦٨ .. فى الملاعب احدث ما وصل اليه العلم فى خدمته .. احدث طرق للتدريب .. مدالكون ومدربون اخصائيون اجتماعيون واطباء اخصائيون فى اصابات الملاعب .. حتى علم النفس يعمل للنهوض به والوصول به الى مرتبة البطولة .. هذه صورة لشبابنا الذى ينزل الملعب تتحوطه الرعاية من شبابه حتى يعتزل الرياضة .

... حتى الاتحادات تعمل الآن فى رعاية مستقبله بتأهيله ليصبح مدربا أو حكما أو اداريا بعد ان يعتزل اللعب ..

شباب استطاع ان يحصل على كل حقوقه .. فهل يؤدى واجباته فى الملعب ؟ هذا ما نحاول الاجابة عنه ..

هل شباب ١٩٦٨ احسن ام الاجيال التى سبقته ؟ انها رحلة ٦٨ عاما مع الشباب الرياضى فى الملاعب .. منها تمتع فى ١٦ عاما منذ قيام الثورة حتى الآن بما لم يتمتع به شباب مصر فى الاعوام الـ ٥٢ الاولى للقرن العشرين ..

❂❂❂

مصر فى أوائل القرن العشرين .. لا يعرف طريقه الى الملاعب الموجودة .. انها حكر على الاجانب والمستعمرين فى عزائب الاسكندرية والقلعة والعباسية والهرم وعند مجاله الوحيد للتنفيس عن الكبت الذى يعانيه .. وفى مصر فى العاصفة الرياضية اخذ الشباب المصرى فى التقليد .. شاهد الانجليز يلعبون كرة القدم فقلدوهم .. لم يعرفوا شيئا عن قواعدها فارتجلوا هم قواعد من عندهم .. قوانين اللعبات كانت حكرا على الاجانب فكلها اما بالانجليزية أو الفرنسية فحاول شباب مصر الحصول على نسخة منها .. ثم انطلقوا بالمدارس لما فشلوا فى انتزاع نسخة من قوانين اللعبات الرياضية .. وظهر جيل جديد يسافر الى الخارج للتعلم .. وهناك شاهد حرية كل شعب فى استعمال اديته وملاعبه .. وعاد الى مصر ليحقق نديا مثل السكة الحديد الذى انشئ فى عام ١٩٠٣ مقصورا على موظفى وعمال السكة الحديد .. مع تفرقة بين الانجليز والمصريين .. الانجليز لهم الحق فى استعمال النادى كله .. اما المصريون فيلعبون فى الملاعب فقط ثم يغادرون النادى .. ناد آخر مثل المختلط (الزمالك حاليا) يسيطر عليه الاجانب سيطرة تامة .. وثالث مثل الاهلى الذى انشىء عام ١٩٠٦ مقصورا على طبقة أخرى من خريجى المعاهد العليا .. اما الاندية المختلطة وهليوبوليس والمعادى فكانت ملكا خالصا للاجانب فقط .. لا يستطيع مصرى دخولها الا بالطبقة التى كان يقال عنها طبقة ابناء الذوات ..

ودخل شباب مصر فى اعوام ما قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها الى عام ١٩٣٠ فى معارك ضد سيطرة الاجانب لصالح الرياضة .. وفتح باب الاندية للشبان المصريين .. حتى صار فعلا شباب الاندية .. وكان اول ناد انشئ .. وبقى منهم الكثير من شباب مصر وقتها فى القاهرة بعد عام ١٩١٧ ..

مصر مثلا وموظفين بجميع عملهم والرياضة .. وانضم الى النادى حسين حجازى ولعب له وقام هو و (جهينة) بتأسيس أول اتحاد للكرة .. ثم دخلت مصر معركة أخرى .. كان أحمس يمثل مصر فى اللجنة الاولمبية وحورم الاكاديمية واشتركت مصر فى دورات ١٩٢٠ و ١٩٢٤ و ١٩٢٨ على هذا الاساس ثم قام شباب الرياضة بحركة ضد الشركاتى فى دورة ١٩٣٢ عندما طالبوا بأن يكون ممثل مصر فى اللجنة الاولمبية الدولية مصريا .. وفعلا تم هذا وان كان ممثل مصر لم يكن من الشعب المصرى فعلا .. وبعد هذا التاريخ أخذ شباب مصر مجاله فى ميادين الرياضة فعلا تحت رايتها ..

شباب حجازي

هذا الشباب كيف كان يعيش ويرعى مثله العليا ؟ وكيف نرى ملاعب العالم فى البطولات الدولية ؟ ..

كل هذه الاسئلة يجيب عنها اول ناقد رياضى عرفته مصر انه أول من أسس النقد الرياضى فى الاهرام سنة ١٩٢٢ وعاصر الرياضة فى مصر لمدة ٧٨ عاما قضاها فى الملاعب لاعبا واداريا ومدربا رياضيا ومؤلفا ووزيرا رياضيا وصحفيا .. انه يقول عن شباب عهد حجازى الذى اشتهر فى الملاعب فى أوائل القرن العشرين الى قرب منتصف الثلاثينات ..

● حسين حجازى أبرز ما انجبته ملاعب كرة القدم

● عبد الكريم صقر ساحر الكرة الذى لم يعمر طويلا

قال لى : لقد كنت العب لاعبى آخرى الكرة .. لم أجد عليها واحدا من أى نوع .. وقد رأيت أياما سوداء كنت اقطع فيها الفروض التى أزاول بها هوايتى .. تصور لو كنت العب الآن فى هذا العهد فلابد أنني كنت أصل الى شهرة ودرجة أعلى بكثير مما وصلت له كنت أسكن بعيدا عن النادى بحوالى خمسة كيلو مترات .. ويوم المباراة تحدث معركة نفسية لا يشعر بها الانسان .. فالمبلغ الذى فى جيبى لا يحتمل أن أصرف منه قرشا لركوب الترام الى النادى .. وكنت أفاضل بين رغيف عيش وفول وطعمية وسلطة كغداء أو مشى عشرة كيلو مترات ذهابا وايابا .. وكان رغيف العيش والفول ينتصب وأتناول هذا الغداء فى طريقى الى النادى .. وبعد هذا المشوار ألعب مباراة من ٩٠ دقيقة كلها جرى فى الملعب ثم أعود ماشيا لاتناول عشاء لا يختلف عن الغداء .. واستلقى على السرير مجهودا القوى لانام .. واشتهرت فى الملاعب بأنى لا أكل قبل المباريات فقد كان زملائى يتساءلون ما له وطاب فى النادى ويعزمون على عازمين قائلا انا لا آكل قبل المباريات .. وكانت النتيجة أن أصبحت بالانيميا واعتزلت !!

هذا جزء من شباب ذلك الجيل حرم من الرعاية الصحية والفنية والاجتماعية واضطر للاعتماد على نفسه .. منهم من تحمل وصمد .. ومنهم من لاحقته الامراض واصابات الملاعب وعدم القدرة على العلاج وشراء الدواء فاختفى ..

جيل شباب التيتش

ننتقل الى فترة أخرى تصدت فيها الرياضة وكان شبابها أسعد حظا .. فقد زاد الاهتمام بالرياضة ولم يعد الناس ينظرون الى من يزاولها على انه .. مع ميال .. واصبح الاهتمام على الكرة واضحا بكل ما أكثر من فريق واتسعت القاعدة الذين كانوا من قدماء اللاعبين واتجهوا الى تمرينهم فى الملاعب دون أن تاهيل تربوى .. وتركزت الشهرة فى المدارس الثانوية التى أصبحت مركز تفريخ الموهوبين .. وأصبحت مباريات السعيدية والفؤاد الاول مثل مباريات الاهلى والزمالك فى الاعوام الحالية .. وأصبح الطالب الرياضى اعتبارات خاصة منها عند ... كالتلميذ رياضى فيه الطاقة التى يبذلها .. واهتمت الاندية على مباريات المدارس لاكتشاف الشباب واستغلال اللاعب .. ولكن هل كان هذا هو العهد الذهبى للشباب ؟

الجواب على هذا بسيط .. لا .. فقد حرم الشباب من الكثير من الخدمات وخصوصا الصحية .. كانت الاندية لا تتولى علاج الشباب وكانت اصابات اللاعب تهدد حياة اللاعب وحياته مأساة مفتوحة ماثلة فى الاذهان .. فقد اصيب بكسر مضاعف فى ساقه أثناء احدى المباريات ونقل الى المستشفى وتبرك لحالته .. ودخل هذا الحادث تاريخ الرياضة فقد وصف « جهينة » فى الاهرام الحادث فأبكى الناس وتبرت الاهرام الموضوع

● كان شباب مصر فى الثلاثين سنة الاولى من القرن العشرين وخصوصا فى الجزء الاول قبل الحرب العالمية الاولى محصنا .. رعاية شديدة من اولياء امورهم .. حب السيجارة والغالبة منه من الانحراف .. تغذية سليمة .. نوم مبكر واستيقاظ مبكر .. عدم التدخين .. كل هذا منحه قوة بدنية ومقدرة على التحمل وصحة لم تساعدها فى اى جيل بعد الى الآن .. كان هذا سببا فى مسيرته فى الملاعب .. وتغلبه على أكبر صعوبة واجهته وهى الحرمان من الفن والعلم .. كان اللاعب يبدأ موهوبا بالفطرة .. كل من يلعب يمتاز بالموهبة اما اللاعب المصنوع فلم تعرفه ملاعب هذا الجيل .. انعدمت الثقافة الفنية وحرم من خبرات بلاده ومن المدرب .. سواء كان مؤهلا أو غير مؤهل .. وخرج اللاعبون من التراب لهذا ظهرا منهم كان من حسن حظهم ان التحقوا بالمدارس الاجنبية فى هذا الوقت فقد النظار والمدرسون الانجليز يقدمون المبادئ الاولية للعبات الرياضية ومرنوهم .. وكان منهم حسين حجازى وبعض شباب جيله .. من هنا نجد هذا الشباب برز ونجح بسبب مواهبه الفطرية واعتماده على النفس .. اللياقة ..

هذا الجيل من الشباب تميز بقوة الشخصية والسمعة الطيبة فوصل الى أعلى المراكز الرياضية .. لكنه حرم من كل ما يتمتع به شباب اليوم فى الملاعب .. واعتقد ان النهاية شباب اليوم لو قدر لها ان وجهت الى شباب عهد حجازى لوصل الى اعلى القمة ..

المادة .. والتعليم

ننتقل الآن الى نقطة أخرى هامة لها دخل كبير فى تكييف اخلاقيات الجيل الملاعب والتزامات نحول الى الناحية الاقتصادية كان لها دخل كبير فى تكيف هذا الجيل بالملاعب .. التعليم كان للقادرين فقط .. أما معظم افراد الشعب فقد حرموا منه الا من مبادئ أولية أو الشهادة الابتدائية لم ولعبة صعبة والفكرة .. وكان الجيل السائد فى ذلك الحزب السيء الى هذا .. الى هذا نسب فى حرمان عدد كبير من الموهوبين الذين ضعفت قدرة أولياء أمورهم المالية من الفرص الوظيفية .. الى هذا على الرياضة والرياضيين .. منهم من كافح وثابر وحصل على مجانية التعليم ليواصل دراسته .. ونتجت ازمتهم مجال مزاولة الرياضة المدارس .. لذلك كانت مباريات المدارس فى قوة مباريات الاندية الآن وكانت تجذب المتفرجين .. ثم انه للوظيفة فقد كافح ليحصل على الاندية .. الوعى رياضيا فقط .. ما اللاعب التقسيم فى الطريق .. لكن اللاعب الوسط فلم يجد له مكانا .. شباب هذا الجيل كان يدفع ولا يأخذ .. الاندية لا تعاون اللاعب فى أى شئ .. انه يشترى ملابسه الرياضية وأدوات الرياضة ويدفع اشتراك النادى .. حتى الاعمال الادارية بالنادى كان يتطوع العمل بها .. منهم من كان يتطوع لتشجيع هواياته .. وطارت الذاكرة حديث أحد نجوم الرياضة فى ذلك الوقت وهو يحدثنى عن الظروف التى كان يعيشها فى الملاعب

محمود فياض بطل وزن الريشة احرز اول بطولة اولمبية في دورة لندن ١٩٤٨

البطل .. الذى فقدناه فى المكسيك

سحر منصور اصغر سباحة بعد كفاح مرير

أبطالنا زمان .. كان لهم شخصية قوية !

كتبه : مصطفى حنفى

[illegible] نادى [illegible] أول [illegible] يخرج الى الصفحات الاولى من الجرائد [illegible] بالكتاب الشعبى [illegible] اشترك فيه جميع شبان [illegible] وسافر مبعوثا الى الخارج وعاد [illegible] الجديدة وأخبار [illegible] بالصفحة الاولى [illegible] ذلك الوقت [illegible] الملاعب ولكن الاتحادات والاندية الآن تقوم بهذه المهمة [illegible] الشباب [illegible] كانت الصحافة المصرية [illegible] اللاعب [illegible] ..

ولم تكن كرة القدم هى [illegible] الاهتمام [illegible] الاثقال والمصارعة .. فى المصارعة [illegible] مدربين استطاع ابراهيم مصطفى [illegible] الى بطولة [illegible] أبطال فى [illegible] بطولات العالم والبطولات الاولمبية الى الآن ..

وشباب اللعبات الاخرى [illegible] أحد [illegible] بعد قيام الثورة ..

[illegible] الاندية [illegible] أحسن اللاعبين [illegible] وحققوا [illegible] ومدربين .

جيل عبد الكريم صقر

[illegible] الرياضة [illegible] اللاعبين [illegible] الاندية [illegible] فى نهاية هذا الجيل [illegible] دورة ١٩٤٨ الاولمبية [illegible] .

جيل المايسترو .. والضظوى

الجيل [illegible] الثورة [illegible] اللعبة [illegible] والتدريب والادارة [illegible] حتى استطاع ان [illegible] اللاعب [illegible] الجيل ؟

[illegible] الاندية [illegible] لاعب لا يعرف طريقه الى اللعب [illegible] كل القيم الاخلاقية وأصبحت الرياضة أسرع وسيلة للشهرة [illegible] وضع كل المقدمات التى قدمت الى الشباب

لقد مارست الرياضة [illegible] شباب ١٩٦٨ [illegible] انما السبب فى جيل [illegible] وطرق التدريب [illegible] شباب هذا الجيل

جيل الفتيات

[illegible] الفتاة المصرية [illegible] الاول [illegible] الملاعب [illegible] الاتحاد [illegible] ميدان الالعاب الرياضية [illegible] ملابس الرياضة [illegible] .

ومع [illegible] الفتاة [illegible] اللاعب [illegible] فى الميادين الدولية [illegible] الاولمبى [illegible] .

ومع بداية ثورة عام ١٩٥٢ [illegible] التدريب [illegible] البطولات [illegible] عام ١٩٥٢ [illegible] والرعاية [illegible] اللعبات الاخرى [illegible] كما حدث فى كرة القدم بالبرازيل وانجلترا [illegible] الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ..

لكن من [illegible] الثورة [illegible] النتائج [illegible] الاحوال [illegible] عام ١٩٥٢ [illegible] الشباب كل التشجيع .

[illegible] شباب الجيل الماضى [illegible] شباب الجيل الجديد [illegible] الأرض الصالحة [illegible] ولكنهم فى الماضى كانوا [illegible] شباب هذا الجيل [illegible] الاجيال القادمة من حب والتقدم والتشجيع من كل المسئولين .

مارست رياضة رفع الاثقال منذ عام ١٩٤٠ لاعبا ومدربا وحكما، والحمامى فى هذه الرياضة له قصة .. ظللت امارس رياضة كرة القدم فى حى السيدة زينب – فى جنينة اميش . عندما كنت فى مدرسة محمد على الابتدائية ثم فى محرم بك بالاسكندرية [illegible] بمدرسة العباسية الثانوية وكونت فريقا قويا على يهزم جميع فرق محرم بك اكثر من عشر سنوات .. ونظرا لضآلة جسمى فى ذلك الحين كان الفريق يطلق على اسم « السفروت » لسرعتى فى اللعب وتوددى بين صفوف اللاعبين ..

وعندما عدنا مرة اخرى الى القاهرة .. لم يعجب منظرى او جسمى شقيقى الاكبر الذى كان يمارس رياضة كمال الاجسام فمرننى وحاول ابعادى عن كرة القدم خصوصا لكثرة الاصابات التى لحقت بى من هذه اللعبة التى تركت العود يوما الى المنزل فى الخفاء بسببها لاصابة جراحى حتى لا يرانى احد .. واصر شقيقى الاكبر ان امارس بعض التمرينات التى تستطيع ان تجعل جسمى قويا حتى يمكننى ان احتمل اصابات ملعب الكرة والتراخى شتى الطرق .. وكان ذلك سببا فى اندماجى فى هذه اللعبة التى ظللت مدة طويلة امارسها بجانب كرة القدم .

وبذلك دخلت رياضة رفع الاثقال ومارستها من سيد نصير الى الآن .

ان شبابنا فى رفع الاثقال زمان كانوا يتمتعون بشخصية قوية تفرض نفسها على شباب العالم والتدريب وحكامه فى البطولات الدولية بعكس شبابنا اليوم الذى يهتز ويرهب المواقف فى الميادين الدولية .

ان الفوارق كثيرة بين ابطال اليوم وابطالنا بالامس .. فابطال زمان وعلى سبيل المثال نذكر : سيد نصير والمرحوم مختار حسين والمرحوم خضر التونى وعطية محمد وابراهيم شمس ومنتصر [illegible] ومحمود فياض وكمال محجوب هؤلاء الابطال وغيرهم مثلوا مصر فى الثلاثينات والاربعينات والخمسينات واحرزوا عدة انتصارات عالمية عجزت جميع دول العالم عن اللحاق بهم .. لماذا ؟ كانت الهواية فى دمهم يلعبون فقط للبطولة ولرفع راية الجمهورية العربية فى الميادين الدولية .. كانت الامكانيات التى تتاح لهم ضئيلة جدا لا تذكر بالنسبة لامكانيات اليوم .. كانوا يصرفون على انفسهم رغم قلة مواردهم من تغذية وتدليك وملابس . لا يعرفون الادارة اطلاقا .. لا مراكز تدريب ولا مدربون ولا اشراف طبى .. ولا امكانيات بتاتا .. يهزون اللاعب بقوتهم وشخصيتهم .. احرزوا هذه الانتصارات فى سن مبكرة .. اعتمدوا على انفسهم لا رقيب عليهم مثل شباب اليوم .. يحافظون على صحتهم واوزانهم .. اشتركوا فى معظم بطولات العالم دون مدرب .. كانوا يلقون فى احرج المواقف الدولية دون خوف او وجل يحرزون النصر بقوتهم دون توجيه او الاعتماد على مدرب يقف بجانبهم كما يحدث اليوم .. فهناك بعض الابطال حاليا اذا لم يقف بجانبه المدرب حتى فى البطولات المحلية يرتجف من الخوف ولا يستطيع ان يسجل رفعات .. وكثيرا ما يحقق .. زمان كان اللاعب فى اية بطولة دولية او محلية يتقدم لرفع الثقل بكل ثقة وبمجرد سماع اسمه .. وبدون مرافق او مدرب يدلك له اكتافه او يرافقه حتى حلبة اللعب بعكس شباب اليوم الذى يتردد فى الاقدام على الرفع بعد سماع اسمه وتكراره اكثر من مرة .. يرافقه المدرب حتى الحلبة .. ثم يقف عليها بروح ويلف اكثر من مرة والمدرب من خلفه يشجعه ويحثه على الرفع .. وتستمر هذه الحالة اكثر من ٥ دقائق .. زمان كان الشباب لا يعرف سوى المران والمحافظة على مواعيد التدريب مهما كانت الظروف .. يتدرب باخلاص ولكن لا يتدخل فى شئون الادارة او التحكم يتقبل قرار الحكام مهما كان فى هدوء وطاعة .. بعكس شباب اليوم فالتدريب

• كل ما يراه شباب هذا

• خضر التونى معجزة مصره فى وزن المتوسط

• ابراهيم شمس بطل

• سيد نصير عندما تحول من رفع الاثقال الى المصارعة الحرة

تمنياتى للشباب

بقلم : جهينة

من العمق والحب تمنياتنا جميعا تتجه الى هؤلاء الابطال من الشبان والشابات .. انهم امالنا وزينة حياتنا فى هذه الدنيا .. وهم الثمر ثروت هذا المستقبل .. ولعل اول هذه التمنيات ان تسمع ابدانهم وعقولهم .. وان يرشدهم الله سبحانه وتعالى للسلوك الطيب .. والتحصيل العلم ليتحملوا مسئوليات المستقبل والذود عن حياض بلادنا العزيزة .

والتمنيات مجرد احلام لا تتحقق الا اذا اوربنا واجبات نحو هؤلاء الشباب . والا اذا ادى الشباب بدوره واجبات اخرى نحو نفسه ونحونا .. والاهم من هذا وذاك ان نتعرف على هذه الواجبات وتوزعها ما بيننا وبين شبابنا . وهذه الواجبات نتيجة لدراسات طويلة وعميقة وحساسة .

فما واجباتنا نحو شبابنا ؟ اهمها ان نكون اولا قدوة حسنة ومثلا عليا لهم يحتذون بنا ويسيرون على منوالنا .. ولان نكون هكذا يجب ان نضحى وان نقتصد لهم بكل ما نستطيع لنوفر لهم الطعام واحتياجاتهم .

ولما كان الشباب فى بداية طريقه يتلقى الدرس التربوى الاول فى المنزل بين حنانه والديه .. فان من واجب الوالدين ان ينشئا اولادهما على حياة سليمة من الشوائب ويجب عليهما ان يكونا خير مثل فى المنزل من كل ما يشوبه .. وان يجنبانا القسوة والعنف .. وان يعدلا بين اولادهما ويوحدا العاطفة لتزرع فى قلوبهم الحب والاطمئنان .. والا يسرفا او يقترا حتى لا تنشأ النزوات عند هؤلاء الاطفال ولا تحطم امالهم . اما الدرس الثانى فى تربية الشباب فهو فى المدرسة . واولياء الامور فى الدولة احرص ما يكونون على مصالح الشباب . وهم اقدر ما يكونون على اصلاح هذه الشئون التربوية النازلة لهم المسئولية . ثم ان اولياء الامور كذلك احرص منا على تربية شبابنا وشاباتنا تربية سليمة من كل النواحى الاجتماعية والدينية والصحية لينشئوا رجالا يعتمدون بانفسهم فى تحمل مسئولياتهم بعد ذلك .

لكن بعد علينا واجبات نحن اولياء الامور . وهى مستقل التربية المدرسية وبعدها بكل ما يسهلها ويقوى ايجابيتها اذا فصلنا الموقف عن الواجبات وضبطنا على الخط لمصلحة اولادنا ووطننا . فلانقف ابدا من هذه التربية واخلقنا مواقف المتفرج او العدو مهما كانت الظروف .

ان الامانى كما قلنا احلام لا تتحقق الا شعورنا من جميع الاطراف المعنية ، ويجب الشباب لتتحقق احلامه واحلامنا ان يعيش طمعا لا مترهبا . متعلما لا متلرما .. ان مهمة تربية الشباب من اصعب الامور . لكنها مع الارادة والاخلاص والتوجيه اصبحت سهلة هينة .. ومتى على كل طرف ان يؤدى نحوها واجبه . والواجبات فى مجموعها واجب قومى ملزم .

صدقنا الله جميعا للتربية واصلاحنا .

لقاء مع الأبطال .. فى المدرسة !

كتبه : صلاح صادق

مصطفى سعيم .. كان حلمه شراء سلاح الشيش

● صورة تجمع ابطال العالم : سيدنصير وخضر التونى وعطية محمد ومختار حسين ومحمد جميعة وكمال محجوب فى احدى بطولات العالم

شهدت مولد ابطال رياضيين ..

كانوا زملاء لى فى المدرسة الابتدائية والثانوية .. عاصرتهم فى مرحلة البداية .. بداية الطريق فى عالم البطولة ..

وكان اول من شهدت مولد بطولتهم عبد الحميد الجندى عندما كان راعيا فى مدرسة شبرا الثانوية .. كنا نلعب معا فى حصة الالعاب على الجمباز .. وكنت اشاهده بعد خروجنا من الفصول بعد ان يضرب الجرس اعلانا بانتهاء اليوم الدراسى .. كان عبد الحميد يفضل البقاء فى المدرسة مع مدرس الالعاب الرياضية وهو يتمرن على حمل الاثقال .. كانت الاثقال خفيفة لا تتعدى الخمسين رطلا او تزيد قليلا .. وكنت امارس لعبة تنس الطاولة مع الزميل فاروق يوسف .. كنا نتسابق فى حمل الحديد وكثيرا ما تخلفت عن حضور التمرين .. ولكن ظل فاروق يواصل التدريب .. لانه وضع هدفا له ان يدخل بطولة المدارس .. وفعلا تحقق امله .. واصبح فيما بعد بطلا للجمهورية .. تماما كما حدث مع عبد الحميد الجندى الذى كان يتمرن فى المدرسة الساعات فى تمرين شاق .. حتى بعد ان ينتهى الدرس من تدريب الاثقال .. كان بواب المدرسة يجد فى الطالب حماسا لعبه وكثرت نصائح بواب المدرسة لعبد الحميد ان يترك الاثقال ليذهب الى بيته فى الغلقة لان الارهاق بدا عليه .

كان بواب المدرسة يشفق عليه من التدريب ولكن الطالب الصغير كان يحلم احلاما كثيرة .. يحلم بالبطولة .. بتصفيق الجمهور له .. ونفس هذا الموقف حدث لعادل هيكل حارس مرمى النادى الاهلى لقد قال لى عادل انه كان يجلس بجوار نافذة حجرته عندما كان يرقد فى سريره وهو محموم بمرض (التيفود) الذى اصابه وهو طالب بالمدرسة كان يستمع الى صوت جمهور الكرة بنادى الزمالك وهو يدوى .. وكان رأسه يدوى باصوات اخرى .. كان يعيش فى احلام اليقظة يحلم باليوم الذى ينتزع نفسه فيه من السرير ليجرى فى الملعب ويصفق له الجمهور .

ولم تكن احلام الطفولة فى اعمارهم الصغيرة تبحث عن مال .. كما يحدث هذه الايام .. كان اللاعب والرياضى يحلم بالبطولة .. كان يحرص كل منهم فى جيبه لشراء مضرب او كرة او سيف .

ان البطل المصرى مصطفى سعيم بطل فرق السلاح الاهلى واللاعب الدولى الذى مثلنا فى دورات دولية كانت احدى امنياته وهو طالب بالمدرسة الثانوية ان يشترى سلاح الشيش .. وكم كانت سعادته عندما استطاع توفير المبلغ واشتراه .. حرم نفسه من كل الملذات السينما من التردد على مسرح او اى شىء اخر من متع الطفولة والشباب .. لقد كان امامه هدف واضح ان يصبح بطلا فى السلاح والشيش .

واسعد لحظاته عندما حضر الى المدرسة وفى جانبه سلاح الشيش .. وكان زملاؤنا فى مدرسة شبرا فرحين به وكل واحد يحاول ان يلمسه لحظات ... هذه كل احلام الشباب فى فترة بداية البطولة واذكر مرة اننى كنت العب فى حصة الرياضة امام فريق صفوت صبرى لاعب نادى الجزيرة وعضو الفريق الاهلى الدولى لكرة السلة .. وسجلت هدفا من منتصف الملعب وفاز فريقنا عليه بهذا الهدف .. ولم يصدق صفوت الهزيمة فى هذه المباراة .. وبعدها جاءنى اللاعب الصغير وهو يقول لى : من علمك هذه الرمية ؟ ! .. وكانت اجابتى : (الحقيقة رميتها عشواء ولم يعلمنى احد عليها) .. وكانت بداية صداقتى به .. بداية صداقتين زميل ولاعب وجد نفسه بعد ذلك فى طريق البطولة .

انها ذكريات عن ابطال جمعتنى ظروف المدرسة بهم وهم فى بداية الطريق .. وكنت اعرف طباعهم واحوالهم ولا اخفى سرا اذا قلت ان بعض الزملاء ممن وصلوا الى البطولة عندنا وفى الخارج .. كان يشكو بقلة المدرسة وبعض الزملاء ايضا كانوا يتساءلون لهم عن وجباتهم لجرد انه لا يجد مثل هذه الوجبة فى البيت .. وطبعا كان هذا قبل عام ١٩٥٢ .. وبالتحديد فى اعوام ٤٦ و ٤٧ ، انهم ان الابطال الصغار كانوا ينسون الالم معهم عندما يبدأ التمرين .. وفى بعض الاحيان كان رداء المدرسة هو رداء التمرين والادوات لا تصلح لجرد النشأة بها .. ومع ذلك كانوا يتهافتون على كل تمرين .. واذا سألت عن الدراسة كنت تجدهم من اوائل المدرسة .. عبد الحميد تخرج مهندسا وحقق حلمه عندما فاز ببطولة العالم لكمال الاجسام مرتين عام ٦٢ و ٦٤ و مسئولون منتصر تخرج مهندسا .. اما فاروق يوسف فقد اصبح صحفيا رياضيا ..

والواقعية فى ايامنا بالنسبة .. يتدخل فى مستوى الادارة والتحكيم وغيرها .

اهم شئ بالنسبة له البحث عما يقدمه فى مراكز التدريب من وجبات غذائية وملابس وبدلات وخلافه وبدل الانتقال والتدخل فى الشئون الادارية .. كل هذا يجعله ينحرف عن التدريب والواقعية وبالتالى يتسبب ذلك فى فقده روح الهواية الخالصة التى كانت روح الشباب زمان .. حتى الانتخابات وتكوين مجالس الادارات لا يعرف عنها شباب الامس شيئا ولا يتدخل فيها اطلاقا لانها لا تهمه .. الذى يهمه ان يصل بمستواه الى اعلى الدرجات ليمثل بلاده خير تمثيل ..

ان سيد نصير احرز اول بطولة عالمية لمصر عام ١٩٢٨ ولم يكن معه مدرب .. وعطية محمد احرز بطولة اوربا عام ١٩٣١ وعمره ١٧ سنة .. وفى نفس اعوام احرزت مصر المركز الاول وكاس اوربا .. فاز فريقنا بهذه البطولة اعتمادا على قوتهم والمحافظة على بطولتهم ودفع راية بلدهم فى الخارج .

اننى اذكر بعض الاحداث التاريخية ومواقف البطولة لابطالنا الساعين فى سبيل المثال لا الحصر والتى تبين لنا شخصية شباب زمان وتفانيه فى المحافظة على بطولته وسمعته وسمعة وطنه .. فكلنا يعلم ان المرحوم خضر التونى كان معجزة عصره .. وكم حاولت دول العالم وفى مقدمتها امريكا ان تنتزع بطولة الوزن المتوسط منه والتى احتلها لمدة طويلة . حاولت معه شتى طرق الاغراء لاجل بطولات العالم لتعجيزه وسلب البطولة منه ولكن دون جدوى .. فلم تفلح جميع المحاولات التى حاولتها دول العالم معه فى الخارج .. كانت البطولة اهم شئ فى حياته .. وفى دورة لندن عام ١٩٤٨ اصيب خضر التونى قبل موعد البطولة بحوالى اسبوع بالزائدة الدودية .. وحاول المسئولون ادخاله المستشفى لاجراء جراحة .. ولكنه رفض وقال بعد البطولة .. وسادت حالة من الاضطراب بين المسئولين عن ادخاله المستشفى واخيرا وتحت تشدد وطأة المرض امتثل للامر وهو مرغم .. وطالب ان يعالج فقط فى المستشفى بالادوية والحقن دون اجراء جراحة .. وقرر المسئولون عدم الاشتراك فى الوزن المتوسط بسبب مرض خضر التونى ..

ثم كانت المفاجاة .. ما كاد موعد بطولة الوزن المتوسط يحل حتى فوجىء جميع المصريين بان خضر التونى يحضر فى موعده منزل اللاعبين .. ترك المستشفى دون علم احد واصر على ان يشترك فى البطولة رغم مرضه .. اسبوع بدون طعام .. درجة حرارته مرتفعة .. جسمه يرتعش .. حاول الجميع منعه عن الصعود الى الحلقة .. ولكن هيهات .. بكى واصر على الاشتراك وهو يقول كيف تضيع منى بطولة العالم .. لا يمكن .. لا بد من اشتراكى .. وصعد الى الحلقة وهو يرتجف من شدة المرض .. واكمل الرفعات بكل صعوبة .. وهو يطل على رفاقه الاصلية بكتع .. ثم فاز بالمركز الثالث رغم كل الظروف التى احاطت به .. ثم خرج من الملعب محمولا الى المستشفى من جديد .

كل هذه المواقف البطولية والتى ذكرنا منها القليل فى عهد كان فيه الابطال الحرمان وقلة الامكانيات .. الكثيرين منهم على البطولة ومواقف الشجاعة والبطولة فى كل ميدان لالامرامة لابطال اليوم من مكافآت مادية سخية لعلاوتهم والوسمه وتباشين لهم ورعاية وعناية واهتمام من الدولة الان لتامين حياتهم .. وحياتهم ومستقبلهم وحاضرهم .. ان ما يلقاه شباب اليوم من رعاية وعناية وامكانيات يعتبر حلما من الاحلام .. حرم منها شبابنا فى الماضى .. ولكن الشىء الوحيد الذى حلمهم ابطالا .. هو الهواية .. والهواية هذه هى مشكلة شباب اليوم ..

الجيل .. كان حلما ..

زين الخفيف فتى ارفاعه العالمية مسجلة لمدة طويلة ولم تتحطم الا قريبا

مجرد كلام .. جيل الصواريخ !

صعب جدا .. ان اعرض لحياة جيل .. بحسناته ومساوئه .. والاصعب ان اكون ـ انا ـ واحدا من هذا الجيل .. (جيل الزحمة) .. فى نوافذ مكاتب التنسيق .. وطوابير الجمعيات الاستهلاكية وطب السردين التابعة لمؤسسة النقل العام !!

وعنصر الزحمة يفرض على الجيل مشاكله .. ويجعله يفقد (المدرسة) كاهم مصدر لتمويل الرياضة .. فتقسيم المدرسة الى فترتين .. صباحية .. ومسائية .. قصر الوقت فى كل منهما على التحصيل العلمى وحده .. كما ان زيادة الاعداد .. جعلت نصيب الفرد من الرعاية .. كنصيب « تشالى » شبرا .. من جوبو الغاوية !!

وينقل المشكلة من المدرسة الى العامة .. بقرار افقاف امتياز التفوق الرياضى .. اصبحت جامعاتنا فرصة لمرض خطير .. مرض الجفاف الرياضى

وعندما نضع فى مجال البحر .. النيل العالى .. نجد اننا نعانى من قلة الاحتكاك الدولى .. الذى يخلق الخبرة .. والثقة .. والتطور .. ومن نقص الامكانيات الفنية للمدربين .. ومع هذا فقد ظهر من لمع فى المجال الدولى كعبد الحميد الجندى .. وابو هيف .. واسماعيل الشافعى .. ووجيه ابو السعود وطارق قبارى حماد

اما عن ظاهرة الاحتكاك الدولى .. فسببها الاول .. ضعف التاريخ الرياضى العام .. لانشغال الاجيال التى سبقتنا فى حياة سياسية مضطربة .. والوجود الاستعمارى .. ومحاولات التخلص منه .. فاذا كنا نشكو من تاريخنا الرياضى .. فعلينا ان نصنع بانفسنا هذا التاريخ .. للاجيال القادمة !

هذا هو الجيل الجديد .. جيل الابطال .. وصيحات التحرر .. والتقدم العلمى .. جيل البيتلز .. والهيبز .. والميكروجيب .. والبلامين

جيل ملىء بالاشياء التى تحملنا على الاعتزاز بالنفس .. والاشياء التى تجبرنا على الاشمئزاز من النفس !!

.. واذا كانت مشكلتنا فى عصر الزحمة .. هى البحث عن المكانيات .. لتكشف اعدادنا الهائلة .. فالخوف ان تكون مشكلة الاجيال القادمة .. هى البحث عن اللاعب .. عن الاسمين !!

ح . ح .

ناس

تحت الاضواء

الشيخ ابراهيم الذى أصبح نجماً للكوميديا

شيء صعب – فعلا – ان تجعل انسانا يضحك ..
والأسهل من ذلك أن تجعله يبكي .. فالدموع أقرب من الضحكات ..

واضحاك الناس يحتاج الى مجهود .. الى موهبة .. بدليل ان شخصا قد يقول « نكتة » فلا يضحك احدا .. بينما شخص آخر يقول « نفس النكتة » فيضحك كل الناس .

والذى يعمل على اضحاك الناس لا بد ان تكون له شخصية خاصة ، فيضحك الناس بسرعة .. وبدون مجهود . ولهذا السبب أصبح العثور على ممثل كوميدى جديد شيء صعب .. كالعثور على كنز .. أو على شيء نادر الوجود !

ولقد ظهرت أسماء كثيرة لممثلين يلعبون الأدوار بالكوميديا .. لكنى توقفت كثيرا عند اسم معين من بين هذه الاسماء .. ابراهيم سعفان . وقد يكون السبب أنني شعرت انه يضحك الناس بدون مجهود . فبمجرد ظهوره على شاشة التليفزيون أو السينما .. أو على خشبة المسرح .. يجعل البسمات ترتسم على الوجوه .

وقد شاهدت ابراهيم سعفان في عدة تمثيليات تليفزيونية .. منها « نو – بك – بي » .. و « سكان العمارة » . وفى بعض المسرحيات مثل « الدبور » ، و « الزوجة آخر من يعلم » و « عسكر وحرامية » .

وفى كل مرة كنت أشعر بأنه يتقدم بسرعة نحو الصف الأول .. وانه يصل الى الناس بسرعة أيضا .. بدليل ان كلماته فى بعض أدواره أصبحت « أقوالا مأثورة » .. يرددها المعجبون به خصوصاً « أنا مرتاح كده .. أنا مبسوط كده » فى دوره الناجح فى مسرحية « الدبور » .

وبدأ ابراهيم سعفان يصل الى شاشة السينما أيضا فاشترك فى تمثيل عدة أفلام كان آخرها « جزيرة العشاق » و « القاهرة ٦٨ » .

ومع ان أدواره فى السينما صغيرة .. الا انه مع ذلك لفت اليه الانظار بجسمه الصغير .. وخفة ظله .. وطريقته فى نطق الكلمات .

واتمنى أن يجد ابراهيم سعفان فرصة أكبر فى السينما فى أدوار بطولة مثلا . واعتقد ان المخرج الذى سيفعل ذلك لن يندم لان اسم ابراهيم سعفان أصبح يلفت الانظار .

وابراهيم سعفان – لم يكن يفكر أبدا عندما جاء الى القاهرة لأول مرة – تاركا قريته – ليدخل كلية الشريعة .. ويناديه بعد ذلك بالشيخ ابراهيم .. انه سيعمل بالتمثيل .. وقد اندهش أهله وأقاربه عندما علموا ان ابراهيم الوقور والخجول أصبح « مضحكاتى » فى القاهرة !

ولكن نجم الكوميديا الجديد ابراهيم سعفان .. يعيش فى مشكلة هذه الأيام . وقد بدأت هذه المشكلة عندما فوجىء بقرار يحرمه من العمل على خشبة المسرح مع مجموعة أخرى من الممثلين والممثلات – والسبب – انه يعمل فى وظيفة أخرى .. وانه غير متفرغ للمسرح .

وأصبح فى مشكلة .. فهو لا بد أن يترك وظيفته كمدرس ليقضى بقية حياته فى دنيا الفن .. يطل على الناس من شاشة التليفزيون والسينما .. ومن على خشبة المسرح ليمتعهم ويضحكهم – لكن قرار الفصل صدر بالفعل .. وهو غير قابل للمناقشة ..

ولم يجد ابراهيم سعفان بحث من نسيه وهو يقول انه يحب الفن .. وانه مستعد للتفرغ له .. ولكن بشرط أن يعين بمرتب معقول يتناسب مع موهبته .. ويساعده على الحياة المطلوبة .

وأنا اضم صوتى لصوت ابراهيم سعفان .. واظن ان هناك أصواتا كثيرة من المعجبين بفنه سترتفع معى وتقول للمسئولين فى مؤسسة المسرح .. لا بد أن يعود ابراهيم سعفان الى جمهوره .. الى فنه .. الى مكانه الطبيعى فوق خشبة المسرح .. وأن ينظر الى حالته « نظرة فاحصة » .. وأن يعين بشكل معقول .. حتى نراه من جديد .. مع الموسم الجديد .. فى أدوار جديدة .. تملأ حياة الناس بالبسمات والضحكات !

ايريس نظمى

هذه الأسماء ستلمع ..

البذور الجديدة فى

الفن كثيرا ما يكون المصباح الأمامى الذى يضىء الطريق نحو الغد .. وكثيرا ما كان الفن علامة طريق نحو المستقبل ..

لهذا كان تقدير الناس للفن والفنانين .. ففى بعض الاحيان كان الادب يصور واقع الناس وحياتهم وتطلعاتهم .. فكان يمثل صورة صادقة لما يعتمل فى نفوس الناس .. وفى احيان أخرى كان الادب مجرد تابع عاجز .. يصور الواقع أيضا بقلم مرتعش .. وحتى فى هذا الدور كان يقوم بواجبه الضعيف .. وبالتالى فالمجتمع دائما فى حاجة الى الفن .. كما أن الارض دائما فى حاجة الى البذور التى تنتج الخضرة ..

ولسنا هنا بصدد التحدث عن الذين اقاموا جسورا عبرت منها الثقافة المعاصرة الى أرضنا .. وبعثت تراثنا الماضى بثوب معاصر .. ولغة معاصرة الى ثقافتنا .. ولكن هذه مجرد اشارة بسيطة نحو الدور الذى قامت به الاجيال السابقة .. ونحن نتطلع بأمل الى الاجيال الشابة .

والقاهرة التى ستسرق الاضواء فى هذا المجال هو منصف مستوى الادباء الجدد بالنسبة لمن سيطرحهم باستثناء عدد قليل جدا من الذين يقفون على أرض ثابتة وقد يصلون يوما الى ما نرجوه منهم .

وهذا التحقيق هو محاولة لاعطاء صورة عن هؤلاء الادباء .. المشاكل التى تعوق انتاجهم .. نظرتهم الى الامور والاشياء .

شعراء الاقاليم

وجولتى تبدأ مع شاعر عاش حياته فى الريف موظفا صغيرا فى مديرية التربية والتعليم .. وكان هذا الشاعر يقدره شاعرنا الكبير عباس العقاد .. ولقد فاز بأكثر من جائزة ونشر فى كل المجلات المتخصصة فى مصر .. وفى البلاد العربية .. ومع ذلك فهو يحس ان انسانيته بأنه مظلوم .. وبأنه لا يستطيع نشر انتاجه .. وفى فهوى الشيوى لمصيور وجدنا يحفظ بيده مقطع قصيدة حزينة .. كأنه يرثى بها نفسه .. ويرجعها الى المدينة التى تطول به :

عل أراك لردتى .. والليل مات محرم
وهو يقصد الشاعر الكبير احمد محرم .. ولكنه يعود الى نفس الوالدة فيقول :

انا مما كفرت بليمتى يوما
وما القيت ايمانى بجوف النار
كل الذى احرقته كفنى انك
فى طيه عمرى تذكر عمارى

واسأل الشاعر يس الفيل عن الخط الذى يربط انتاجه الغير بيده على الغد

– الاصرار على الحياة .. رغم كل المعوقات .. وهذا يتمثل فى طبيعة بلدنا وطبيعة شعبنا الذى يتحدى كل المخاطر والعقبات ليصل الى الهدف الذى يريده

وعندما أسأله عن منتهى أمله كفنان يتحدث وهو فى ذروة الشعراء ..

– ان اظل اكتب الشعر .. وان تتاح لى الفرصة لاستطيع ان اعطى هذا الفن وقتا أكبر ، حيث انني اعمل عملا لا يتصل أبدا بموهبتى رغم ان هناك أعمالا كثيرة استطيع من خلالها تأدية مهام وظيفتى وممارسة هوايتى الفنية التى كرست حياتى لها .. وأرجو وآمل أن يحقق له السيد محافظ البحيرة أمله .. حتى يستطيع ان يشارك بشعره فى قضايانا الوطنية والاجتماعية ..

❊❊❊

ولقد ابتدأت جولتى بشاعر من الاقاليم .. لانه شاعر مجد من ناحية .. ولشعور شعراء الاقاليم بأنهم مغبونون لبعدهم عن القاهرة .

احلام شاعر

.. وفى القاهرة التقى بشاعر شاب .. نشر شعره فى كل الصحف المصرية والمجلات المتخصصة .. وله ديوان شعر .. انه متمرد على الشعر التقليدى رغم أنه من خريجى الازهر .. انه الشاعر محمد ابراهيم أبو سنة ..

وفى القضايا التى تستقطب انتباهه يتحدث :

هناك عدد من القضايا .. تلتقى كلها فى تصور انسانى للحياة فى شمولها وتنوعها .. وقد عانيت بعض المتاعب فى أول الصبا .. ووجدت نفسى شديد الرغبة فى الثورة على واقع أجمل وأرفق من الواقع الذى واجهته فى طفولتى .. وكانت الاحلام تعتز بالغد الجديد .. ولكنها بلا عائلة على سحب سريعة العبور .. فرحت النشوة والقهر وبلادة الشعور .. وبدأت انطلع الى جمال الطبيعة ، واحببت التاريخ والاعمال البطولية التى يتجاوز بها الانسان ذاته الصغيرة الى محيط الانسانية الفسيح .. وشعرت منذ البداية بشظف العيش فى الريف ورأيت أوجاع الطبقات المقهورة فى المدينة .. ولذا اعتبرت الفقر عدوا للانسانية . وراعنى انقسام العالم الى طغاة ومقهورين .. وكنت شديد الحساسية فيما يتعلق بمسألة الكرامة الانسانية .. وكثيرا ما رأيت صورا يمتهن فيها القوى الضعيف .. فكانت الدماء تغلى فى عروقى غضبا .. ومن اللاحظة الذاتية للواقع ، ومن الولوع بالجمال .. والدعوة الملحة للوفاق الانسانى وجدتنى كاهنا متواضعا فى معبد له آلهة ثلاثة : الحب ، والحرية .. والعدل .

وقد قال الشعر انني شاعر رومانسى الرؤية .. ولكنى أرفض هذا الزعم اذا كان يعنى اننى أدير ظهرى للواقع لأسبح فى عالم من الاحلام الحالمة .

التمرد على القديم

والشاعر يرى أن التراث لا يكتسب مسألة القدسية بحفظه عن ظهر قلب وتقديسه .. وانما يبعث التراث باعادة تقييمه فى ضوء ميزان كل عصر .. والذين يطرحون اللغة لعصرهم ويستعملون من عناصر التراث عروقا للكائنات فيه مستخدميه لسانا .. هؤلاء وحدهم حماة التراث المتفوق .

● ما هو منتهى أملك كشاعر ؟

– أن اعرانى السواد الأعظم من أبناء بلدى .. أن يعرف الجميع اننى كنت شديد الاخلاص والحب للشعر والحرية والحياة ..

ومحمد ابراهيم أبو سنة .. شأنه شأن الشباب فى ثورة حماسه .. يرى ان الشعر القديم يجب ان يهال عليه التراب .. وان الشعر الحديث هو المثل الشرعى والحقيقى للشعر العربى الآن .. وانه وان كان يحفظ للآباء فضلهم الا انه يجب ان يضع فى الاعتبار عل حد تعبيره الام سن اليأس التى يمرون بها .

التعبير عن الذات

ومع شاعر ابتدأ حياته يكتب الشعر الفصيح .. ولكنه يكتب الآن بالعامية .. وله ديوان من الشعر العامى يوحى لقارئه أن مؤلفه يقف على أرض ثابتة .. التقيت مع الشاعر الشاب عزت الحريرى .. وكان أول سؤال برز فى ذهنى .. وقد تراءى فى ذهنى صورة الباحثين عن الطريق .. عن أى شىء يريد ان يعبر .. ماذا يريد ان يقول للناس ؟

ويجيبنى بسرعة على استحياء

– اريد أن أعبر عن ذاتى .. وفى اعتقادى أن أى فنان لا يعبر عن ذاته لا يقدم فنا حقيقيا للناس . فالالتزام الحر أمام النفس هو التزام أمام الله والوطن والضمير والمجتمع الانسانى كله .

وعملية التعبير عن الذات يسبقها دائما لدى الفنان مرحلة أخرى .. هى مرحلة البحث عن الذات ..

● هل تنتمى الى مدرسة فنية معينة ؟

– المدرسة الفنية التى يمكن أن أقول انى أنتمى اليها هى المدرسة الواقعية . وان كنت فى داخل أرفض تماما مسألة الانتماء المحدد هذه .. فالفنان يجب أن يطلع واسعا على كل التجارب الفنية استقلالا وارتسالا .. ومن المعروف ان المدارس الفنية لا تتحدد أو تنفصل عن بعضها البعض انفصالا حقيقيا محددا بالبرهان والمسطرة . واذا اعتقد أن المدرسة الرومانسية التى صادفت بداية حياتى تركت بصماتها على تكوينى عموما وان كانت طبيعة حياتى المقبلة بعد ذلك كحاسب الفن بى من سماء رومانسيتى الى أرض الواقع بكل ما فيها .

والشاعر يعتقد انه ليس هناك شعر حديث وشعر قديم .. انما هناك شعر أو لا شعر وان أى كادرات أو شروط أخرى توضع لكتابة الشعر فهى لا تزيد عن رؤى خاصة تقتل الخلق وتميت الابداع الفنى .

● لماذا تكتب بالعامية ؟

– ان ما يهمنى هو احساسى المصرية والموضوع .. المصرية باعتبارى ابن بلد ولد وعاش دوما فى المدينة .. وفى القاهرة بالذات .. وفى حبيبة من أحيائها بالذات هنا فى الحسين ومسقط رأسى وفى باب الشعرية الذى انتقلت اليه بعد ذلك وما زلت أعيش فيه حتى الآن .. أما الموضوع فايمانا منى برسالة الفن للناس التى انتهت بى الى الالتزام بكتابة العامية المصرية ..

.. وبعد أن يحدثنى الشاعر عن عوائق النشر وكيف أجيز ؟ كتاب فى دار الكاتب العربى منذ قرابة سنة ونصف سنة ولكنه لم ير النور الى الآن .

وعن رأيه فى مواكبة النقد للحركة الادبية فانه يؤمن بوجود الناقد العالم القادر ، ولكن ليس كل ما يكتب نقدا ، وليس كل ما يكتب شعرا .

❊❊❊

ولو تركنا عالم الشعر الى عالم القصة .. نلتقى ببعض الكتاب الشبان .. عبد العال الحمامصى .. كاتب له مجموعة قصصية (الكائنات أجنحة) .. المجموعة ترى بان كاتبها ينتظره مستقبل فى عالم القصة .. فكتاباته واضحة .. وتفكيره واضح .. ومواهبه القصصية متطورة .. ومشكلته هى النشر .. وكثرة التردد على دور النشر .. والنكر لا يجيد الوقوف صامتا .. ومنتهى أمله هو أن يخرج انتاجه الى النور .. لان الفن على حد تعبيره حياة .. ليس ترفا عقليا .. تعبير .. هو معاناة واصرار .

❊❊❊

والتقى بكاتب آخر هو **مهدى بندق** .. وهو محمد بالغش وله كتاب نقدى فى الدين والفن فى أدب ثروت أباظة ، وله مسرحية اسمها « حلم طروادة » ومسرحية شعرية عن الشعر الشرقاوى وبعض القصص .. وهذا الكاتب قارىء نهم .. قرأ كثيرا جدا .. غير انه عندما يستوحى أفكاره من التراث القديم كمسرحية الحلم الطروادى فانه يعتبر أن الصور الذهنية للانسانية هى خير من

عبد العال الحمامصى

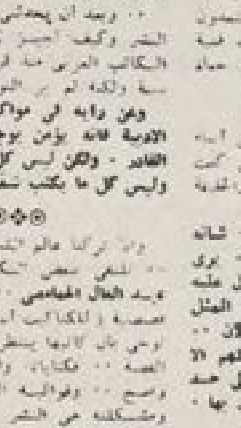

مهدى بندق

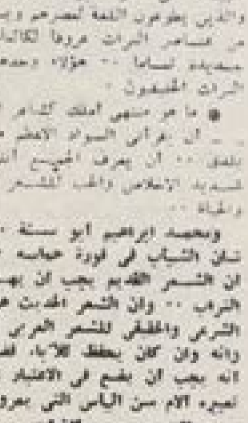

يس الفيل

أرض الفن !

تحقيق : مأمون غريب

المدنية المعاصرة .. وإن كانت مسرحياته تلبس ثوبا معاصرا ؟

ـ أنا أعتقد أن موسى كمسان هو التعبير عن مشاكل العصر .. وإن كنت أستوحي بعض الأفكار من التراث القديم فانني أريد أن أعبر بها عن معنى معاصر .

● وأملك كفنان ؟

ـ أن تتاح لي فرص النشر ..

ولكن الملح لانتاجك الفني يحس أنك دائم على العصر الحديث .. هل تؤمن مع الذين يؤمنون بأن العصر الحديث فقير في المسرحية مثل المفكر الإسباني أرتيجا إي جاسيه وألبرت سفايتزر ؟

ـ نعم .. ومن الجميل حينما ذهب شفايتزر إلى غابات أفريقيا .. يعيش مع نساء الأدغال ، ويعالج المرضى .. ويخلص لطبيعة البكر .

ومع الكاتبة إحسان كمال التي لها مجموعة قصصية بعنوان (سجن اسمكه) .. والتي ترجمت من هذه المجموعة القصة التي تحمل هذه الأسوار اللغة الإنجليزية ، ضمن مجموعة من القصص التي طلبتها جامعة كاليفورنيا من جامعة الإسكندرية .. التقت بها وقد قرأت ما قاله عنها الناقد الدكتور عبد القادر القط انها تجيد التقاط موضوعها وتحسن تصويره بعناية فائقة بحس القارئ معها أنه أمام كاتبة جادة تحاول قدر طاقتها أن تنأى عن صورتها من الظلال والألوان ما يوحي بكل الدلالات النفسية والاجتماعية التي تهدف إليها من رسم الصورة .. هذه القصصية تحكي قصتها مع الفن قائلة :

ـ كنت وأنا صغيرة .. وأنا ما زلت طالبة في المدرسة الابتدائية والثانوية أكتب المسرحيات وأمثلهما أنا وأخوتي ويخرجها أخي الأكبر الذي أصبح أستاذا بكلية العلوم .. وكان أبي هنا يوجه لي التوجيهات والنقد .. وأحسست أنه يمكنني أن أعبر عما في نفسي عن طريق القصة .. فكتبت هذه المجموعة .. وفي مجموعة أخرى في طريقها إلى الطبع .

ـ هل هناك خيط يربط النشاط الفني ؟

ـ إذا كانت مهمة الأديب هو أن يحدث الناس عن الناس على حد تعبير تولستوي .. فإن الخط الذي يربط النشاط هو الخط الإنساني .

ـ ما هي المشكلات التي تعوق حياتك الأدبية ؟

ـ النشر .. وكلما حاولت أن أنشر مجموعة جديدة يقولون لي لقد أعطت فرصتك ويجب أن تعطى الأخريين الفرصة .. ما معنى هذا ؟ وما دمت قد قدمت عملا له قيمة وتنشر .. فلماذا يحد من النشر .. إن مشكلة النشر .. هي مشكلة المشاكل بالنسبة للكتاب الجدد .

⊙✧⊙

ومع هدى جاد التي نشرت لها قصة طويلة بعنوان الوشم .. دار بيني وبينها هذا الحوار السريع

ـ ما هو انتاجك ؟

ـ صدر لي رواية الوشم الأخضر في سلسلة الكتاب الماسي سنة ٦٥ .. ولي مجموعة قصصية أخرى مع مقدمة للدكتورة سهير القلماوي . لم تر النور بعد .. ولي مسرحية تحت الطبع من ثلاث فصول .

ـ ما هو منهجك في الكتابة ؟

ـ ميل واضح في تحليل النفس البشرية . ويظهر ذلك في العلاقة التي تعرف الأفراد . كما يحضر لي الرمز فلا أتناوله بطريقة مقفلة . بحيث يظل مرموزا معلقا بحسب الخاص .. حتى لا أترك القارئ في حيرة وعذاب .

ـ ما هي مشاكلك الأدبية ؟

ـ هي مشكلة كل فنان يريد أن يجد عمله النور .. فلا يجد عند النشر سوى السراب . ولا أدري متى تحل هذه المشكلة ..

ومع هذه النماذج لهؤلاء الكتاب .. اعتقد أن البذور موجودة .. ولا ينقصها سوى النمو والازدهار . حتى تؤتي ثمارها وتنطلق نحو أدب خالد .. ولن يعيش .

هدى جاد

الشاعر عزت الحريري

احسان كمال

الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة

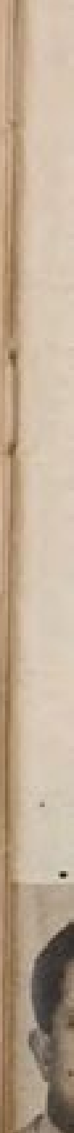

رجل من دعامات الاقتصاد العربي

٥ الحاج محمد مصطفى الشيباني

(من ليبيا)

النهضة العمرانية والصناعية الشاملة التي تعم المنطقة العربية الآن قامت على أكتاف رجال يبذلون من جهدهم ووقتهم .. وخبرتهم .. الشيء الكثير .. ومن أمثلة أكثر رجال المال والأعمال نجاحا واحتراما في ليبيا الحاج محمد الشيباني .. رجل الأعمال الليبي الذي أسس شركة تعد من أنجح شركات البناء والتصنيع والتعمير والتوكيلات التجارية والتأمين في المنطقة العربية وهي شركة شيبكو .. ان رجل الأعمال الليبي الناجح محمد مصطفى الشيباني يتكلم الانجليزية والفرنسية والإيطالية واليونانية .. ويستطيع في مجال رجال الأعمال أن يتكلم بأية لغة تقريبا ... ولا تتسع هذه السطور لأن تقدم للقارئ العربي الصورة الكاملة المشرقة لنشاط شركة شيبكو في مختلف المجالات .. التي استطاعت أن تساهم بدور كبير في مختلف مجالات الانشاء والتعمير والتصنيع في المملكة الليبية .. فالشركة تشرف على العديد من المشروعات الهامة في مجال البناء والطرق من بينها طريق مزدة ـ غريان ، وبناء عدد من الفيلات السكنية في مدينة الحدائق وجور جيبولي بطرابلس .. كما قامت الشركة بمختلف عمليات البناء الخاصة بشركة زيت الخليج ، وقامت شيبكو أيضا ببناء محطة الضخ لشركة السيل وشركة شل في طرابلس وبنغازي .. وجاء تنفيذ شركة شيبكو للمستودع الكبير لشركة السيل الزيت في بنغازي الذي انتهى العمل فيه منذ عدة سنوات نموذجا رائعا لهذا النوع من الأعمال بكل ما يتطلبه من دقة واتقان .. كما جاء هذا المشروع بالذات دليلا وبرهانا على الامكانيات الرائعة للشركة وقدرتها على تنفيذ المشروعات الفنية الضخمة التي تحتاج الى خبرات خاصة . كما قامت شيبكو بانجاز مشروع معمل مخزن التبريد لطريق السوافي بطرابلس . كما قامت الشركة ببناء الطرق وشبكات المجاري ومحطات الكهرباء في منطقة بن نآب .. وبناء شبكة من الطرق الحديثة داخل مدينة طرابلس .. ومن أهم انجازات قسم البناء بشركة شيبكو المبنى الاداري للجامعة الاسلامية في البيضاء . ان هذا البناء يعد تحفة خالدة في فن البناء الاسلامي .. وسيبقى رمزا حيا ودليلا لا يقبل الشك على امكانيات شركة شيبكو التي استطاعت أن تصل الى هذا المستوى الرفيع .. وكان العاملون في الشركة يحسون برضاء الضمير وهم يساهمون في عمل بناء في مجال التربية الدينية للشباب الليبي .. وليست هذه سوى سطور قليلة حول نشاط شركة شيبكو المتعددة الجوانب والتي يمتد نشاطها الى مختلف مجالات الاستيراد والتصدير والوكالات والتجارة العامة واشغال البناء والتأمين والاستثمار والصناعة .. وقد حققت هذه الشركة بفضل جهود صاحبها الحاج محمد مصطفى الشيباني نموا كبيرا نقلها من شركة أعمال صغيرة الى عملاق تجاري وصناعي واستثماري كبير .. وأصبحت شيبكو بفضل جهود صاحبها وهو من أكبر رجال الأعمال الليبيين واحدة من أكبر الشركات في ليبيا .. ولقد كانت هناك عدة عوامل هامة تمكنت شيبكو بواسطتها من أن تتبوأ مكانتها العالية الحالية في مجال البناء والتعمير والاستيراد والتصدير في ليبيا .. من بين هذه العوامل مثلا تلك الصفات التي يتميز بها الحاج محمد مصطفى الشيباني .. ومن بينها مقدرته على اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب .. ومنحه المسئولية كاملة وتركه يتصرف حسب مقتضيات العمل .. ولا شك أن اختيار الرجال المناسبين لمسئوليات كبيرة موهبة لا يتمتع بها الكثيرون .. كما أن الحاج محمد مصطفى الشيباني حريص على أن يدرس مشاكل العاملين معه ومعالجة هذه المشاكل الشخصية لا تشغله عن ذلك الطاقات ذات مئات الألوف من الجنيهات التي يقوم بدراستها بنفسه .. ولا شك أن هذه الروح العالية لرجل الأعمال تجعل كل العاملين في الشركة يقبلون على عملهم باخلاص وثقة وعزم وكفاءة .. كل هذه العوامل كان لها الأثر الكبير في توسيع نشاط الشركة واتباعها للأساليب الحديثة .. ونجاحها في مختلف مجالات التجارة الدولية .. وهذا النجاح الضخم كان في جملته ثمرة لجهد كبير بذله واحد من أكبر رجال الأعمال في المنطقة العربية وهو الحاج محمد مصطفى الشيباني ..

سندباد

رات « آخر ساعة » أن تجمع بين فناني الجيل القديم .. والجيل الجديد لتري مايميز جيلا عن الآخر من الحوار الذي يجري بينهم .. التقي يوسف وهبي ونيللي .. وماري منيب وحسن يوسف وجها لوجه .. وهذا هو ما دار بينهما من حديث يحمل وجهات نظر جيلين .

وجهًا لوجه .. القديم والجديد

تحقيق : ثروت فهمي
تصوير : يحيى بدر

● من يوسف وهبي الى نيللي : الثقافة مطلوبة ولكن بلا غرور ● من ماري منيب الى حسن يوسف : الممثل الجديد مثل القش

هل يوجد ما يمتاز به الجيل القديم من الممثلين والممثلات عن الجيل الجديد ؟ وفيم الامتياز ، وأيهما أكثر عطاء ، الجيل الجديد بما يرتكز عليه من دراسة ، تضاف اليها خبرة الأقدمين وتجاربهم ، أم الجيل القديم ، الذي كان يعتمد على الموهبة فحسب ؟!

لقد أجاب يوسف وهبي على هذا السؤال ، في لقاء بينه وبين نيللي قائلا :

ـ لقد كان الجيل القديم من الممثلين والممثلات رواداً يمتازون بقوة التحمل والصبر والجلد والبعد عن اللامبالاة ، وأذكر بهذه المناسبة ، أننا كنا نحن الهواة ، نذهب الى الأماكن أو المقاهي التي يجلس فيها كبار الفنانين لنشاهدهم عن بعد ، وذات مرة علمت أنا وزميل العمر الفنان الكبير مختار عثمان رحمه الله ، وكنا ما نزال هواة ، أن عزيز عيد ألف فرقة للفودفيل ، فبحثنا عن المسرح حسب الاعلان ، وكان يدعى مسرح الشانزليزيه ، وبعد جهد ، وجدنا خرابة مهدمة في حي الفجالة ، عرفنا أنها المسرح الذي ستقدم فيه الفرقة مسرحية « خلي بالك من اميلي » ، وكان أجر الدخول ستة قروش ، ولما دخلنا الصالة كانت عبارة عن حوش في الهواء الطلق ، أما المقاعد فكانت دكك خشبية محطمة ، أمامها مسرح غطته أسمال بالية مهلهلة ممزقة ، أسموها ستارا ، ولم يكن عدد المتفرجين يزيد على خمسة عشر متفرجا !.

أعظم فودفيل

وكانت الفرقة مكونة من عزيز عيد وروز اليوسف ونجيب الريحاني وحسين رياض وأمين عطا الله ونازلي مزراحي واستفان روستي وغيرهم من المخضرمين ، وبدأت المسرحية لنشاهد أعظم ما شاهدته من الفودفيل طوال حياتي ، أقول هذا بعد أن حضرت مئات الفرق العالمية في جميع مواسم العالم .

صحن .. الفول .

ليس هذا هو المهم ؛ المهم أنه بعد التمثيل العظيم ، والابداع الذي ليس بعده ابداع ، وقفنا ـ أنا ومختار عثمان ـ في هذه الخرابة ، نرقب خروجهم ، وكان بجوار الخرابة مقهى متواضع ، جلس فيه هؤلاء العمالقة ، يتقاسمون صحنا من الفول المدمس !

واعتقد أن حصة كل فنان منهم كانت لا تزيد على أربعة قروش ، ورغم ذلك كانوا في غاية السعادة والرضا ..

فهل يمكن مقارنة الفن في الأمس باليوم ؟!

بين عطيل وياجو ..

وأذكر أيضا انني قدمت مسرحية « عطيل » عندما كان الأستاذ جورج أبيض يساهم في فرقتي ، وكان جورج يقوم بدور « عطيل » وأقوم أنا بدور « ياجو » ، وحسب النص الشكسبيري كان يجب على عطيل أن يسقط على الأرض ، وأن يضع ياجو قدمه فوق صدر عطيل ، ولكني لاحظت أثناء البروفات ، وحتى في البروفة الرئيسية ، أن عطيل لا يسقط على الأرض ، فلما سألته عن السبب قال : ليس هناك فنان يضع قدمه على صدر جورج أبيض ... وعرفت أن البعض دسوا له ، وأفهموه أن يوسف وهبي يتعمد أن يضع قدمه على صدر جورج أبيض ، مع انني كنت أكتب اسمه قبل اسمي في الاعلانات ، رغم انني صاحب الفرقة ... وأحسست في الواقع بجرح عميق فقد كنت أعتبر جورج أبيض أستاذي وصاحب الفضل علي ...

وفي أول حفلة ، وفي مشهد الغيرة ، اندمجت في المشهد بكل ما أملك من حرارة واندفاع فني حتى اشتعل المشهد نارا ، فسقط جورج أبيض على الأرض ووضعت قدمي على صدره ...

ولما نزل الستار سألته لماذا سقطت على الأرض فقال : اذا كان هكذا ياجو ، فيجب أن يضع قدمه على صدر عطيل !

● حسن يوسف يقول لماري منيب انه ليس عصبيا ولكنه يميل الى الدقة والانضباط ، ولهذا يقولون انه «عصبي»

أما اليوم فنسمع لاقطا يتسبب في استهلاكه وينكر فضل من أعدوا له الطريق ، وفرشوه بالورود ...

فكيف تمكن المقارنة بين الأمس واليوم ؟!...

بين يوسف ونيللي

وتوجهت بالسؤال الى نيللي قائلا : أيهما تفضلين يوسف وهبي التراجيدي أم يوسف وهبي الكوميدي ؟

فقالت نيللي : لقد كنت أحب يوسف وهبي التراجيدي ، ولكني عندما شاهدت يوسف وهبي الكوميدي أعجبت به أكثر ...

فالفنان التراجيدي يستطيع أن يلعب الكوميديا دون أن يهرج ، ودون أن يخرج عن خلق الدور ودون أن يلجأ الى تشويح الوسط وهز الأرداف ولبس البنطلون القصير ... وعندما يضحك الجمهور على حركاته يعتقد المسكين أنهم يضحكون اعجابا ، مع أنهم يضحكون سخرية واحتقارا ... والمعروف أن أعظم التراجيديان هو أحسن كوميديان ، فالفكاهة تخرج من الشاهد والمواقف الحركة لا من الشقلبة وعض الأصبع والصفع على القفا ...

وسألت يوسف وهبي : ما رأيك في نيللي ؟

فقال : لقد سعدت كثيرا في المسرح والسينما لسببين :

أولهما ـ جمالها وحسن تكوين جسمها .

ثانيهما ـ لغتها .. وكان يجب أن أقول ذلك في البداية ..

وقد خلقت نيللي كاملة التكوين الفني ، واستعدادها لا يقتصر على لون واحد ، فهي تستطيع فيما أعتقد أن تؤدي الدراما والفكاهة والفتاة اللعوب ...

شيء واحد ينقص نيللي ، مخرج يدرسها دراسة كاملة ، ويخرج الكامن من مواهبها ، وهذا يحدث في الخارج عندما يتولى أحد كبار المخرجين أو بالأحرى يتبنى فتاة معينة ..

بماذا تنصح .. الشباب ؟

وقالت نيللي ليوسف وهبي :

ـ هل يمكن أن تقدم بعض نصائح للجيل الجديد من الفنانين ؟

فقال : شيء هام يجب أن يركزوا عليه .. الثقافة الفنية ، ومحاولة التعمق في المعلومات العامة ، وأن يقرأوا كثيرا ويشاهدوا كثيرا ، ويبتعدوا عن الغرور ، وأن ينقد كل منهم نفسه بنفسه ، ثم يجدد نفسه ، وألا يتخذوا الفن سلما للوصول الى الشهرة أو المادة ...

فقالت له نيللي : أحب قبل أن انصرف أن أوجه اليك سؤالا أخيرا .. لماذا كانت الفرق المسرحية فيما مضى تعيش على أرباحها دون أي عون حكومي .. واليوم تعيش على وزارة الثقافة انها تخسر على المسرح الآن ؟

فقال : لسبب بسيط .. هو أن الجمهور لا تعرض عليه ألوان لا يحبها ، ورمزيات يصعب عليه فهمها ، ومترجمات بعيدة كل البعد عن عاداتنا وأخلاقنا ... انني لا أستطيع أن ألوم الجمهور ، ولكني أقول للمسئولين : لقد هرب المسرح من مصر فابحثوا عنه واستعيدوه !!

بين ماري .. وحسن

● وكان اللقاء بين ماري منيب وحسن يوسف لقاء عاطفيا حارا ، فماري منيب تعتبر حسن يوسف واحدا من أولادها ، وهي ترى فيه كوميدي نظيف ، لا يفتعل ولا يتصنع ، وعندما يعهد اليه بدور فانه يؤديه بصورة طبيعية ، وقد حاولت أن تضمه الى فرقة الريحاني أكثر من مرة ، ولكنهم كانوا يقولون لها في كل مرة انه عصبي !

ويقول حسن انه ليس عصبيا ، ولكنه يميل الى الدقة والانضباط في العمل ، فاليوم ٢٤ ساعة ، والممثل يعمل في الـ ٢٤ ساعة مدة

● قال حسن يوسف لماري منيب: أنت تصلحين مرجعا لأي فنان ويا بخت الممثل اللي يعمل معك .. ثم قبلها ..

● يقول يوسف وهبي ان أقل سعر فرقتنا في المسرح والسينما لسببين .. جمالها .. وفنها ...

● ماري منيب تقول لحسن يوسف انني اعتز بما مضى وانقضى من ايامي .. ان ايام الضيق جعلتنا نفهم الحياة على حقيقتها ...

● يوسف وهبي يقول لتلاميذه بالرغم من عظمة ممثل الأمس فانك تستطيع اليوم ان تلقاه يسب اساتذته وينكر فضل من مهدوا له الطريق وفرشوه بالورود ...

.. ولكن القديم مثل الفحم !

تتراوح بين ٤ ساعات و ٦ ساعات ، فلا اقل من العمل في وقت العمل ...

ثم انه يعتبر العمل نوعا من العبادة ، وفي العبادة لا يقبل الدلع ، ولا الخصام ، وقد عمل حسن يوسف في فرقة الريحاني مدة ثلاثة شهور سنة ١٩٦٢ في وقت كانت ماري منيب فيه متغيبة عن الفرقة ، وفوجيء مرة بممثل آخر غير صاحب الدور يدخل عليه المسرح ، فاعتقد أن الممثل الأصلي مريض ، ولما سأل عنه قالوا له انه تشاجر في الصباح ولهذا غيب في المساء!

فاحتج ، وقال ان اقل ماكان يجب أن يأخذ علما بالتغيير ، بدلا من ان يفاجأ به أمام الجمهور ...

قلت لماري منيب :

ــ وما رأيك في حسن يوسف ؟

قالت : لقد عملت مع حسن في اكثر من فيلم .. وحسن ممثل مسرحي قبل أن يكون ممثلا سينمائيا ، وهذا في رأيي سر نجاحه وقدرته على التلقائية لاننا في السينما نشتغل قدام حديد ، أما على المسرح فاننا نواجه الجمهور ، والجمهور بيدي كثير ... ثم انني لا أعتبر حسن من الممثلين الجدد ، لانه يتحلى بالصفات الحميدة التي كانت تميز الممثلين القدامى ...

ــ **حسن يوسف :** بالعكس .. السيدة ماري منيب تدخل في موجة الممثلين الجدد !

● **ماري منيب :** أنا باشتغل على المسرح من ٤٨ سنة يا حسن .. وبرضه أبقى من الموجة الجديدة !!

ــ **حسن يوسف :** القدم لا ينطبق على الاشخاص ، ولكنه ينطبق على الطريقة ، وانت تطبقين أحدث الطرق في التمثيل ، وهذا هو سر حب الجمهور لك ، والتفافه حولك ...

● **ماري منيب :** انني أعتز بما مضى وانقضى من أيامي ... أذكر اننا قمنا برحلة من الاسكندرية الى بور سعيد ، واضطررنا للمبيت في طنطا ، ونظرا لقلة الأجور أمضيت ليلتي في فندق أجر المبيت فيه عشرة قروش في الليلة ، وكانت الليلة ممطرة ، فنزل المطر علينا داخل الغرف من السقوف المتآكلة ... ان أيام الضيق جعلتنا نفهم الحياة على حقيقتها ، أما الممثلون الجدد ...

ــ **حسن يوسف :** الممثلين الجدد واخدين الفن مظهر ، علشان الواحد منهم يشتري عربية ويشرب ، ويلعب قمار .. وأنا لا أنكر .. لقد التمست عراقة المسرح من الممثلين القدامى ...

● **ماري منيب :** ولكن دول بيضيعوا .. دول زي القش ، لما يولع ، يهب مرة واحدة ، وينطفي مرة واحدة .. انما الفحم لما يولع يشتعل ببطء ويفضل مشتعل طول الليل ! ...

محمود حجازى

هؤلاء الشباب من المخرجين ولماذا يشكون ؟

● تحقيق : نبيل بدران

● الطلائع الجديدة فى المسرح توجه

عبد الفتاح الشعراوى

منذ أيام - سافر المخرجان الشابان سمير العصفورى وأنور رستم الى الخارج .. الاول الى فرنسا .. والثانى الى ايطاليا - بينما يستعد المخرج الشاب الثالث محمد مرجان للسفر ايضا الى ايطاليا . تنفيذا للقرار الذى اصدره الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة بسفرهم للخارج لتكملة دراساتهم وتجاربهم فى الاخراج المسرحى .

وقد اصدر وزير الثقافة هذا القرار بعد أن شاهد عروضهم على خشبة المسرح فى الموسمين الاخيرين .

والشبان الثلاثة - من خريجى المعهد العالى للفنون المسرحية - لم يتخطوا سن الثلاثين بعد .. يمثلون طليعة مخرجى المسرح الشبان - الذين يشاركون بجهودهم فى تأكيد وتدعيم الحركة المسرحية فى بلدنا . جيل جديد يخوض التجربة بشجاعة .. يخطىء ويتعلم .. ويتطور .. جيل يفهم دوره جيدا - يؤمن بالفن وبدوره الهام الخطير ..

وفى الوقت الذى يسافر فيه الشبان الثلاثة ، سمير العصفورى ومحمد مرجان وأنور رستم الى الخارج ، بعد أن أكدوا وجودهم بصورة مشرقة من خلال عروضهم الجديدة فوق خشبة المسرح - تظهر أسماء أخرى - ويتقدم شبان غيرهم ليحتلوا مكانهم .. ليخوضوا التجربة مثلهم .. أسماء كثيرة ظهرت فى الفترة الاخيرة لشبان اقتحموا مجال الاخراج المسرحى - عبد الغفار عودة ومحمود حجازى ونبيل منيب وعبد الفتاح الشعراوى وماهر عبد الحميد وعادل هاشم وعبد الرحيم الزرقانى وأحمد عبد الحليم وراقت الدويرى وزغلول الصيفى - واعتقد ان افضل طريقة للتعرف على ذلك الجيل الجديد من المخرجين الشبان ان نتركهم يقدمون انفسهم ..

عبد الغفار عودة ..

خريج المعهد العالى للفنون المسرحية عام ١٩٦٤ .. وممثل بالمسرح القومى .. ساهمت فى اخراج سبع عروض مسرحيـة - وقمت باخراج ست مسرحيات - ثلاث للفرقة المصرية المسرحية (مأساة جميلة) - (ورق بلا قبور) - (دار ابن لقمان) .. واخرج مسرحية (الشبكة) لفرقة أسيوط المسرحية - بالاضافة الى مسرحيتى (ورق ورق) (رجال بلا ظلال) وقدمتهما فرقة طليعة المسرح القومى .

● أعتقد أن التعرف على احتياجات الناس - مسألة ضرورية - لابد أن نسأل انفسنا ما الذى يريده الناس من المسرح ؟ وما هى بالتحديد رسالة الفن المسرحى - فأى عرض مسرحى يجب ان يحقق جانبين فى غاية الاهمية - الترفيه والتوعية - عرض يرى المتفرج نفسه فيه .. والعرض الذى يعبر بصدق عن الناس .. يمتعهم ويفيدهم فى نفس الوقت .

- لانها تصل بسرعة الى الناس .

● أعتقد أن عندنا ازمة نقد حقيقية - لاننا نفتقر الى (النقد الموضوعى) - ومن النادر أن أجد نقدا موضوعيا احترمه .. أو أتعلم وأستفيد منه - لكن معظم ما يكتب انطباعات انفعالية سريعة لا يحكمها منطق - وللاسف الشديد ان الذين يكتبون ليسوا هم النقاد .

● أزمة النصوص المسرحية .. سببها الاساسى بعد الكتاب عن طبيعة البيئة واحتياجات الناس .. اننا نسمع مثلا عن أزمة النص الكوميدى - وفى رأيى أنها أزمة مفتعلة - فلو خرج الكتاب من الدائرة المغلقة التى يعيشون فيها - لو بحثوا عن موضوعات جديدة - وهى كثيرة - لانتهت الازمة المزعومة . ان أزمة النصوص الكوميدية هى أساسا أزمة الفكر الجديد .

● اقتراح بسيط .. أعتقد انه سيقضى على الاسفاف وسيرفع من مستوى عروض الفرق الخاصة - اتمنى أن تعرض كل نصوص الفرق الخاصة سواء كانت مؤلفة أو معدة أو مقتبسة على لجان قراءة من المتخصصين - قبل تقديمها على خشبة المسرح - وبهذه الطريقة نضمن القضاء على الاسفاف - وفى نفس الوقت - نرفع مستوى الفرق الخاصة .

● للاسف أن الاخراج المسرحى طغى عليه الابهار والتعقيد واستعراض العضلات - على حساب الكلمة - على حساب المضمون - لان بعض المخرجين يريدون أن يؤكدوا أهميتهم وقدراتهم الخاصة بصرف النظر عن وصول العمل أو عدم وصوله الى الناس .

محمود حجازى ..

خريج كلية التجارة .. ومعهد السينما .. نقلت أخيرا الى المسرح القومى - اشتركت فى تمثيل معظم عروض المسرح الحديث - وأخرجت (مأساة الحلاج) - تجربتى فى الاخراج المسرحى كانت مع فرقة كفر الشيخ المسرحية - قدمت مسرحية (القنطرة) فى مهرجان فرق المحافظات الاخير بالاسكندرية - واعتقد أن العرض قد نجح - بدليل انه لقى استحسان الكثيرين .

واتمنى أن تتاح لى فرصة الاخراج فى السينما .. كما أتيحت لى فى المسرح .

● أؤمن أن عبد كم بالمسرح السياسى - وبدوره وفعاليته .. وأعتقد انه أصلح طريق للوصول الى

عبد الغفار عودة

نبيل منيب

هجوما إلى المخرجين القدامى .. وتطلب مزيدا من الفرص ..

الجماهير — مسرح له وظيفة اجتماعية .. يعالج قضايا الناس المعاصرة — ويرتبط بهم ارتباطا حيا مباشرا — والامن طبعا بضرورة التزام الفنان بقضايا عصره — باعتبار انه يجسم وجهة نظر في الحياة — واعتقد ان المسرح السياسي تعبير عن الفنان الملتزم المؤمن بدوره ورسالته في توعية الجماهير والتعبير عن قضاياها — واتمنى أن اقدم عروضا جديدة تنتمي الى المسرح السياسي — والحقيقة انى افكر في تمصير مسرحية برخت (السيد بونتيلا وتابعه ماتى) وتقديمها على خشبة المسرح .

● يجب أن يكون هناك تكليف رسمي لأى خريج من خريجي معهد الفنون المسرحية للعمل في الاقاليم لمدة معينة بعد التخرج تماما مثل الاطباء — فالفنان له رسالة لا تقل اهمية عن رسالة الطبيب — اقول ذلك بعد ان عشت تجربة غنية جدا مع الناس في كفر الشيخ .. تجربة تعلمت منها كثيرا — لدرجة انى افكر في العودة مرة اخرى للعمل مع الفرق المسرحية في الاقاليم .

● في كل بلاد العالم نجد اتجاهات تقدمية لها قيمتها — وكل ناقد يلتزم بمنهجه الخاص — الذى اشتهر به كتاباته — والذى يعرف به ولكن عندما لا نجد غير الكلمات الانفعالية — غير الموضوعية — والحقيقة اننا افتقدنا نقادنا الكبار — بعضهم رحلوا عن جيلنا — والبعض الاخر انشغلوا في مناصب قيادية هامة في مجالات مختلفة .

● للاسف الشديد ان نقابة الممثلين ليس لها أى دور .. لقد فقدت فعاليتها تماما .. ولابد من عمل تنظيم على للنقابة — حتى تؤدى دورها الحقيقى — بتنظيم عمل ممثلى المسرح في المجالات الفنية الاخرى — وتخليص الوسط الفنى من الدخلاء .

نبيل منيب ...

خريج المعهد العالى للفنون المسرحية دفعة عام ١٩٦٢ — ممثل بالمسرح القومى — ساعد في اخراج مسرحيات (الحلم) و (الزوبعة) واخيرا (دائرة الطباشير القوقازية) — اخرجت مسرحية (غريب) وقدمتها فرقة الطليعة بالمسرح القومى — واليوم الآن باخراج مسرحية (قاطع طريق) تأليف مصطفى بهجت .

● لابد ان تكون للمخرج وجهة نظر .. ورأى خاص به .. ولذلك فهو يستطيع كفنان ملتزم أن يرفض النص الذى يتعارض مع فكره — والذى لا يستطيع أن يقول من خلاله شيئا مفيدا وهاما للناس . واعتقد انه يجب الا يكون هناك انفصال بين المخرج وخشبة المسرح — بمعنى أن تكون هناك صلة مباشرة بين الجمهور والمنصة — ووظيفتى ايضا كمخرج الا ازيد النص الغامض غموضا — بالعكس .. المفروض ان ابسطه للناس .

● ليس عندنا نقاد مسرح — بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة — فمعظم من يكتبون عن المسرح يهتمون اساسا بالنص الادبى — في حين انهم يشاهدون عرضا مسرحيا — والمفروض طبعا ان يتصدى الناقد لكل تفاصيل العرض المسرحى — ويتناول عناصره بالتحليل والمناقشة — على اساس علمى — وذلك هو النقد المسرحى الحقيقى — ويبدو انها مهمة صعبة .. بدليل ان معظم من يكتبون يكتفون بأن يقولوا كان الاخراج رائعا — وتفوق فلان على نفسه ..

● لا احب احتكار مؤلفى المسرح الكبار للمسرح .. فللاسف ان هناك بعض المؤلفين (الكلاكى) لبعض المسارح — ثم ان نصوص الكتاب الكبار يجب أن تمر على لجان القراءة قبل عرضها — ويجب أن تختفى ظاهرة المؤلفين (الكلاكى) — لاتاحة الفرصة لجيل كتاب المسرح الجدد .

● اعتقد أن (اللامركزية) افضل لتحقيق حركة مسرحية ناجحة .. بمعنى أن يكون كل مسرح مسئولا عن تقديم موسم ناجح — تحت اشراف المؤسسة — وبعد توفير كل الامكانيات اللازمة لتحقيق ذلك — مع تدعيم المكاتب الفنية في المسارح — بشرط أن تكون قراراتها ملزمة — حتى تشعر بمسئوليتها كاملة بالقيادة الجماعية .

● الفن ليس قوالب ثابتة نراها ثم ننقلها .. فلابد من الخلق والتجديد — بدلا من النقل — اقول ذلك تعليقا على تجارب بعض المخرجين العائدين من الخارج .

عبد الفتاح الشعراوى

خريج المعهد العالى للفنون المسرحية عام ١٩٥٧ — عملت معيدا للمسرح المدرسى منذ عام ١٩٥٨ حتى الآن — عملت بالتمثيل في مسرحيات عديدة — ساعدت في اخراج مسرحيات (١١١ كفر ابو مجاهد) (والبرجوازى النبيل) و (الصليب) .

اخرجت عدة مسرحيات لفرقة الشرقية المسرحية — واخرجت مسرحية (قطر الرحيق) للمؤلف الجديد سمير نوار لمسرح الحكيم . واقوم الآن باخراج مسرحية (لا تسدلوا الستار) من تأليف عبد المنعم ... لفرقة المسرح الجديد .

● أؤمن بأن المسرح هو نص جيد وممثل ومخرج — فاذا ما توافرت هذه العناصر الثلاثة تحقق لنا الابداع الفنى لان الاساس في العمل المسرحى هو الكلمة التى نريد توصيلها دون ابهار بالاطار الذى على حساب معنى الكلمة . اما الاغراق في الديكور والملابس والاضاءة والمؤثرات الجماهيرية مثل الالحان الشعبية والرقصات وفرقة ابو الغيط والكورس — وكل البدع التى كثرا ما نراها في الايام الاخيرة والتى الطبيعى لها هو المسرح الاستعراضى .

وشعارى الذى أؤمن به — (أعطنى نصا جيدا وممثلا وخشبة مسرح عارية وأنا أعطيك فنا) ..

● الابهار والحشو بهدف استعراض العضلات — يكون على حساب العمل الدرامى — بالاضافة الى نوع من الاسراف لا معنى له — فزيادة التكاليف المادية للعمل المسرحى الى اضعاف اضعاف المطلوب — والنتيجة ان ميزانية أى فرقة التى يمكن من وجهة نظرى أن تنتج ثلاث مسرحيات على الاقل تستهلك جميعها في انتاج مسرحية واحدة

● اطالب بعمل تقييم شامل لجميع العاملين بمؤسسة المسرح بمعرفة لجنة محايدة لتصفية الأزمة من غير الصالحين على أن يلحق غير الصالح للتمثيل باعمال اخرى لا تحتاج الى موهبة فنية .

ماهر عبد الحميد ..

تخرجت من المعهد العالى للفنون المسرحية عام ١٩٦٤ .. عملت كمساعد لاخراج مسرح الحكيم من خلال خمس عشرة مسرحية — وقمت باخراج ثلاث مسرحيات بالثقافة الجماهيرية — هى (شنق الكسلان) و (الفخ) لالفريد فرج — و (غريب) لمحمود دياب — وقمت باخراج مسرحية (البوفيه) لعلى سالم في الموسم الماضى لمسرح الحكيم .

● الفن العاكس للمجتمع الذى يحياه .. وبالتالى لابد للفن ان يكون مسايرا لحركة المجتمع البشرى ومن خلال الفن المسرحى بالذات يمكن ابراز واقع الحياة الانسانية وتطلعاتها الى مستقبل افضل .

ومن هنا فان رأيى في الفن المسرحى بالذات — انه ليس بعيدا عن واقع الحياة — بمعنى انه لا يمكن أن يكون لذاته وبذلك فتكون دعوة الفن للفن مرفوضة تماما آراه والفنا المعاصر .

● ما زالت هناك محاولات لايجاد النص المسرحى المصرى المتكامل الذى يحدد شكل المسرح المصرى وما ينبعث من مفاهيم تعبير من الواقع المصرى الاصيل وفي رأيى انه لا يمكن ان يتم هذا الا اذا استطاع المؤلف المسرحى المصرى أن ينزل الى الواقع الطبقى لحياة شعبنا — وبمعنى آخر ان يتناول الفولكلور الشعبى ويجسمه ثم يطوره ومن خلال هذا يمكن أن تنشأ حقيقة الدراما المصرية الاصيلة — وعند ذلك يمكن ان يكون للمسرح المصرى طابع مميز شأنه في ذلك شأن اى مسرح عالمى آخر .

● لابد أن تكون للمخرج وجهة نظر فيما يقدمه الى الناس — لا كمترجم للنص المكتوب .. فقط .

اما عن الاسلوب الذى افضله في الاخراج — فان طبيعة النص المسرحى هو الذى يحدد اسلوب اخراجه — وان كنت اجد نفسى دائما اميل الى استخدام اسلوب الكاريكاتير للتعبير عن المشاكل التى يعانى منها مجتمعنا المصرى المعاصر .

المزيد من الفرص

ذلك هو الجيل الجديد الذى يفرض نفسه بثقة .. وشجاعة .. وقد اكدت تجارب هؤلاء المخرجين الشبان — انهم يتميزون بدرجة عالية من الاحساس .. وبالقدرة على التعبير الواعى .. والاستخدام السليم لكل وسائل التعبير المسرحى .. تجارب تؤكد انهم يتقدمون بثقة .. يخطئون .. ويتعلمون .. ويتطورون .. كطاقات شابة مخلصة .. تحتاج فقط الى المزيد من الفرص الكافية .. تحتاج فقط الى الرعاية اللازمة من المسئولين في مؤسسة المسرح .. ان هذه الطاقات الشابة المتحمسة لا تريد سوى المزيد من الفرص .. ليقيلوا الجديد بعد ان فقدوا الامل في التجارب السابقة .

● ما الذى يدور في ذهن جماعات الشباب التى تخضع لتيارات متشعبة الاتجاهات لما يطلق عليه « الهيبيز » و « الخنافس » و « أصحاب القمصان السود » وغيرها ..

● بعض هذه التيارات تحاول ان تخلق اسلوبا في الحياة تبتعد به عن ضجيج المجتمع الذى استنفده الحقد والحرب والانانية البشعة .. فتنغمس في البحث عن الذات .. حتى تعود الى حكمة الاديان والفلسفات الشرقية والمسيحيين الاوائل والهنود الحمر .. وتنادى باعطاء كل شىء لكل الناس .. ومساعدة كل يستطيع لمن لا يستطيع .. !

وقد انحرفت هذه التيارات التى تمثل الاغلبية العظمى من منظمات الخنافس في العالم .. بالبعد عن كل ماله علاقة بالسياسة .. الى الحد الذى اصبح فيه الحديث حول مايحدث في فيتنام او حول ثورات الزنوج في امريكا .. هو حديث لاشأن لهم به .. وانما عليهم ان يهتموا بالموسيقى والفن ، وتقديم العروض في النوادى الليلية والتليفزيون .. !

● في بحثهم عن عالم يجدون فيه صورة افضل للحياة التى كتب عليهم ان يعيشوها .. ساروا في طريق مليء بالتخبط بين الرهبنة احيانا ، والشك والالحاد في احيان اخرى .. ثم انتهى بهم الامر الى تلك المنظمات السلبية التى تنادى بالتخلص من قواعد المجتمع .. وتحرير النفس من العبودية لتلك القواعد — على حد رأيهم — ولم تكن هناك سوى وسيلة وحيدة لتحقيق هذا الهدف .. هى الاستعانة بالمواد المخدرة .. فكان انتشار « الرجوانا » بين الشباب في تلك المنظمات الغربية انتشارها المعروف .. والذى شاهدناه في المشهد المشهور في فيلم « الانفجار »

● يقول احد زعماء شباب الخنافس الامريكيين في الاجابة على سؤال صحفى : نحن باختصار لانقبل الحلول الوسط .. فانتم تأملون في غد افضل .. وحتى يتحقق هذا الغد تعملون على اتخاذ بعض أوجه الاصلاح غير الحاسمة للفساد المنتشر .. وتعيشون وفكم بلا جدوى .. فالسنوات تمر .. وصورة التعادل بين الخير والشر تزداد اختلالا .. حتى اصبح ارتكاب ابشع الجرائم في كثير من الاحيان شيئا عاديا يقره المجتمع .. ولا داعى لان الفت نظرك لما يحدث مع السود .. أو ما يفعله ابناء فيتنام .. فانا لا احب ان اتحدث في السياسة .. لان مجتمعى يخلو تماما من مشاكلها !! وهو يقصد بالطبع مجتمع الخنافس !

● في محاولة العودة الى اسلوب الحياة القديمة .. ذلك الاسلوب الذى يراه اتجاه « الهيبيز » خاليا من ضجيج المجتمع المشحون بالحقد والحرب .. يجعلهم يضعون هدفا اساسه الحب .. فكلمة « هيبى » مشتقة من كلمة معناها « كن مع » .. وشعارهم ان يكون الانسان مع الانسان .. ومع الطبيعة .. ومع الاشياء .. ان يمنح عواطفه وحبه .. ويسكبها بلا حدود ولا قيود .. وحتى لاتوصف حركتهم بالهمجية .. فقد وضعوا لها عدة التزامات على شكل وصايا حتى لاتتحول الى قيود .. وتقضى هذه الالتزامات بمساعدة الآخرين ، والبعد عن الايذاء ، ومنح الحب في سلام وبلا صراع ، والاحتفاظ بالمرح والبحث عنه في كل وقت ومكان ، وحماية الزهور والحيوانات ، واحتقار المال والمنطق !

● يقول زعيم اخر لهذه المنظمات في شرح الايدلوجية الخاصة بهم :

« نحن نخلق عالما اخر وسط عالم الحقد النووى الذى تعيشون فيه .. ان عالمنا هو عالم الفردوس .. حيث تنساب افكارنا طليقة بلا حدود .. حيث نجد الحياة اكثر نقاء من البلور الصافى .. حيث يشملنا حب طاغ من كل الناس لكل الناس .. حيث لارهقنا مسئوليات من اختراع باقى الحروب .. اننا ننام في الهواء الطلق .. لاننا لانحتمل القيود .. ونعلق في ملابسنا الزهور .. لاننا نحاجه قوة الدولار بتلك الزهور !

ويقول زعيم آخر .. نحن نكره العنف كغاندى .. ونعشق الطبيعة كجان جاك روسو !

● واذا كانت هناك جماعات من منظمات الخنافس .. تعتبر الحديث في السياسة عملا بعيدا كل البعد عن اتجاهها نحو حياة الحب والحرية .. الا ان الكثير من المنظمات الخنفسية — اذا جاز التعبير — ترى في ذلك موقفا سلبيا .. وان عليها ان تتخذ موقفا اكثر ايجابية !

وفي انجلترا الاف الخنافس المنضمين الى المنظمات التى تلعب دورا في السياسة .. وتعبر عن رأيها بعقد مؤتمرات الشباب والادلاء بارائهم والرسالة للحكومة .. وقد رأيت بنفسى في لندن مظاهرة ضخمة تسير في صفوف طويلة .. تضم مئات من الخنافس وتخترق شارع الصحافة في انجلترا .. وتقف امام كل جريدة لتكتب الحقائق عن فيتنام وتصيح : ارفعوا ايديكم عن فيتنام !

● ولعل اهتمام الخنافس بالفنون قد ظهر في شتى المجالات .. فلا احد ينكر انهم اصحاب اتجاه الفن الشعبى او « البوب ارت » في الفن التشكيلى .. وهم ايضا اصحاب مسرح « الحدوث » وموسيقى « الكول جاز » أو « الجاز البارد » بل انهم يلعبون دورا في الصحافة العالمية .. الا تصدر منظمات الهيبيز مجلة اسبوعية بعنوان « انترناشونال تايم » توزع ٢٠٠ الف نسخة في انحاء العالم !

● ولكن .. الى ما تشير هذه الظاهرة !.. انها تؤكد انهيار المجتمعات التى ظهرت فيها تيارات الشباب الجديدة .. وهى تشير باصبع الاتهام في وجه هذه المجتمعات .. التى لاتهتم بمشاكلها الحقيقية .. وتندفع نحو نزوات الاستعمار .. مما دفع الشباب الى الانغماس في اتجاهاتهم انغماسا تاما .. باحثين عن الحياة القديمة .. وعن السعادة في احضان الطبيعة !!

أحمد صالح

جريمة شاب في الاسكندرية

أحب كل الناس يوم أحبها .. ويوم رفضته فشل في أن يكون طبيبًا .. فأصبح قاتلاً !

القاتل أحمد محمد محمود .

الزوجة : لم أكن أعلم أنه طالب طب

النقيب يوسف منصور

بقع دم على البالطو الابيض .. وجثة تحت سرير طالب الطب الشاب .. وشباب يلف نفسه ويغمض عينيه .. مرضى ينادون .. يا دكتور .. وناس يصرخون في المحكمة اشنقوا القاتل .. ! عيادة والتليفون .. وزغاريد .. شهادة بكالوريوس وحفل تخرج .. ورقم في صدره .. وسجان

●● لم يكن فصلا من فصول اللامعقول .. أو حلما مزعجا .. أو كابوسا .. ولكنها مأساة تمت في حي كرموز في الأسبوع الماضي .

● جلس الشاب في غرفة التحقيق .. وبدا يفرق .. برغم الضباب من حول عينيه .. كان هنالك بلاغ تلقاه النقيب يوسف منصور ضابط مباحث كرموز .. لم يتقدم بالبلاغ شخص .. ناس كثيرون جاءوا الى القسم والأطفال يصرخون .. الحاجة ماتت .. قتلوها

● فوق سطح أحد المنازل .. في حارة ابن مقلة بكرموز .. كان المشهد مثيرا .. القتيلة عجوز في الستين من عمرها .. عيناها جاحظتان في رعب .. ورأسها مهشم .. وهي تسبح في دمائها .. والأطفال الحارة يصرخون .. الحاجة ماتت .. وقتلها الدكتور !

● وتحركت علامات الاستفهام .. من هي القتيلة ؟ ولماذا صعدت الى الغرفة فوق السطح .. ومن هو القاتل ؟ وما سبب الجريمة ؟ حفيدتها ماجدة فتاة عمرها ٢٠ عاما .. تقول :

في الساعة الثالثة ظهرا لم أجد جدتي في الشقة .. صعدت الى سطح المنزل لأسأل عنها عند جارتنا الخياطة .. وجدت الدكتور زوج الخياطة كان مرتبكا .. طلب مني ان اشتري له سجائر .. نزلت لأشتريها له .. وعدت .. فتحت باب غرفته فجأة .. فشاهدت منظرا .. جسد الدم في عروقي .. كانت جدتي تسبح في الدماء .. كدت أموت من الرعب ..

الطبيب

●● من هو ساكن الغرفة ؟

شاب في الثلاثين من عمره .. قصير طوله ١٥٠ سم .. منحني الظهر .. أسمر .. بارز الوجنتين .. وشعره أسود أكرت .. يقول الجيران انه دكتور .. وزوجته خياطة اسمها سرية ابراهيم محمد عمرها ٤٠ عاما ظهرها ايضا منحني .. قالت انها تزوجته منذ ٨ سنوات .. كان طالبا في الثانوية العامة ورسب .. وروى قصة الزواج .. بأنه كان يعطي دروسا لأبناء الحارة .. طلبت منه ان يقوم بالتدريس لأبناء أختها .. وقالت انها فوجئت به يطلب يدها .. وتزوجها ..

وتمضي الزوجة وهي تقول .. منذ اسبوعين قال لي انه تخرج ونحن في غطا .. كان أبوه قد مات .. وتولى شقيقه العامل الانفاق عليه .. وانا أيضا كنت أساعده بنقودي .. ولم يكن في حاجة الى النقود .. كان يعطي العروس .. والحق أيضا للمرضى من الجيران !

●● وسؤال : ماذا حدث يوم الحادث .. ؟

لا شيء .. نزلت لأشتري حاجتي الى المدرسة .. قال لي : عاش الحاجة علشان تاخد فلوسها .. كنت أعرف أنه اقترض منها ١٠ جنيهات ! .. قلت لها كلمي الدكتور .. وذهبت الى المدرسة .. وعدت بعد ساعة .. لأجد الناس يصرخون زوجك قتل الحاجة !

وسأله المحققون ماذا حدث عندما صعدت الحاجة الى غرفتك ؟

قدمت لها فلوسها .. وقبل أن تخرج من الغرفة سقطت أمام الباب .. لأنها عجوز لم تتحمل الصدمة فماتت .. الله يرحمها كانت ست طيبة !!

لكن تحريات النقيب يوسف منصور تكشف عن مفاجأة أن أحمد محمد محمود .. ليس طبيبا .. انه طالب فاشل في كلية الطب .. فصلته الجامعة لاستنفاده مرات الرسوب !

.. الاعتراف

وبدأ أصابع الاتهام تشير اليه ..

ويحاصره رجال المباحث بالتحريات ..

ويعثرون على بقع دم على بالطو أبيض كان في الغرفة .. وينهار ويعترف !

- نعم انا القاتل .. خنقتها .. وحطمت رأسها بشوية !

كنت فاشلا في كل شيء .. أبي يريد مني أن أصبح دكتورا ورسبت في الثانوية العامة .. أحببت فتاة من الجيران .. ولكنها سخرت مني لأني لست وسيما .. والتقيت بها .. لزوجتي الخياطة .. كانت مثلي لا تحمل أي مسحة من الجمال .. ولكنها تفهمني .. مسكينة مثلي .. وتزوجتها .. واستطعت ان انجح في الثانوية العامة .. ودخلت كلية الطب .. لأصبح دكتورا .. واحقق امل ابي .. لكنه مات قبل أن يتحقق حلمه .. فغضب مني لأني تزوجت ولم اخبره .. وكنت اتظاهر بالسعادة ولكني كنت اكره كل الناس !

تسألني عن السبب !

البنت التي حبيتها .. كانت كل امل .. واحببت كل الناس لان قلبي كان يخفق بحبها .. لكنها داست على كل مشاعري .. وحطمتني وفشلت في كلية الطب .. لم أستطع ان اصبح دكتورا وافتح عيادة .. وينادوني الناس يا دكتور ..

لكني اخفيت فشلي .. ابلغته في الصالي حتى زوجتي لم استطع ان اصارحها بفشلي ! كذبت عليها .. وقلت لها اني تخرجت

لماذا قتلت !..

لكن لماذا قتلت الحاجة ؟

كنت عايز فلوس .. وفي دراعيها تحمل ثروة كبيرة .. ذهب غوايش .. في الأول كنت عاشرتها .. طلبت من زوجتي أن تستدعيها .. جاءت .. طالبت بفلوسها .. قلت لها ماليش يا حاجة قالت لي : انت نصاب !

كانت هذه أول مرة اسمع فيها هذه الكلمة ! كل الناس يصدقونني .. أمثل عليهم دور الطبيب ويحترمون .. الا هذه المجنونة .. احسست بأني عار امامها .. كلماتها كانت خنجرا .. كلماتها .. افزعتني .. احسست بكل ضعفي وهواني امامها .. قررت ان اقتلها وارتدي قميص الخياطة وكبل القاتل الظالم بحبس القاتل .. ويدخل السجن .. وينتهي لفصل من مأساة شاب فاشل .. حوله حقده الى قاتل !

سلطان محمود

مسابقة آخر ساعة — الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من « آخر ساعة » تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، بينما القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع . والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ٩١

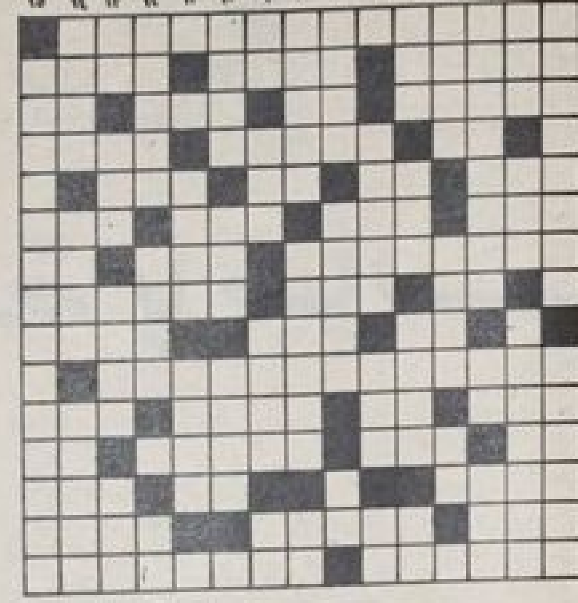

الكلمات الافقية

١ - عنوان رفع علينا فى مثل هذا الشهر من ١٣ عاما .
٢ - من الاحاسيس - يقترب - مكان فى الشام وقعت فيه معركة تاريخية .
٣ - يستنجد - نصف كلمة يرسو - نوع (معكوسة) - ضمير مؤنث (معكوسة)
٤ - من أجزاء الجسم (معكوسة) - كمال - النعت
٥ - من الانبياء - من الاقارب - من الزهور - كلمة « ليل » معرفة
٦ - يستخدمه الاطباء (معكوسة) - يجلب (معكوسة) - من الحروف الهجائية - يكمل
٧ - قوم سيدنا ابراهيم - عوال - عكس (معكوسة)
٨ - طلق (معكوسة) - حيوان يعيش فى القطب الشمال - تسوق (معكوسة)
٩ - حرف موسيقى (معكوسة) - يغني - نتيجة (معكوسة)
١٠ - مسرحية لفؤاد المهندس وشويكار
١١ - ذهل - عرفان متشابهان - قادم من الخارج - من وسائل الانتقال البحرية (معكوسة)
١٢ - ثلثا كلمة « ثلث » - يتضايق (معكوسة) - نصيب كل من يبحث بجهود قدماء المصريين - حلة فائقة
١٣ - جمل صغير - لا بلغة أجنبية (معكوسة) - حبيب
١٤ - من العاب التسلية - نعتز به جميعا - نصح - والرشد
١٥ - من الاقارب (معكوسة) - لعبة شعبية

الكلمات الراسية

١ - منظمة تابعة للامم المتحدة تهتم بالعلوم والثقافة - شخصية سياسية عالمية
٢ - لص - حرف - دولة اوروبية
٣ - ممثل مصرى - للتفضيل - ابو البشرية
٤ - اشتهروا بالبخل والحماسة (معكوسة) - عدا الاف - حرف نفى
٥ - أبناء (معكوسة) - مدينة عربية فى بحر العرب - من الفراعنة - للتعريف
٦ - من الشهور القبطية - أداة موسيقية - حرف نفى
٧ - الاسم الاول لملك عربى (معكوسة) - من الشهور الافرنجية - تستخدمه للاستحمام فى الصيف
٨ - الاسم الاول لزعيم النازية - تشاور - عكس حرب (معكوسة)
٩ - أداة نفى - اشتهر به عندما اصاب بجراح - لم تتزوج حتى عرسها - حرب
١٠ - قدر (معكوسة) - يتشاهد - تشاهدون
١١ - ينحرف - وحدة القياس الاراضى الزراعية
١٢ - الاسم الثانى لشاعر باكستانى - يهتم بالمال - للتمنى (معكوسة)
١٣ - نصف كلمة ثالث - بالى (معكوسة) - أسم اشتهر به فؤاد المهندس فى تمثيلية الاذاعة الاذيعت فى رمضان الماضى (معكوسة) - لازم (معكوسة)
١٤ - يقترب - مسئول ريفى (معكوسة) - لحنه
١٥ - شهر ينتظر المسلمون حلوله قريبا

حل المسابقة رقم ٨٩

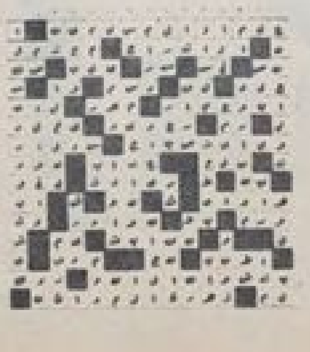

الفائزون فى المسابقة رقم ٨٩

الفائز الاول : مديحة منصور سليم طالبة - ٣٤ ش القلعة الاهلية - بولاق
الفائز الثانى : نجيب فوزى لودى ٧ (أ) شارع القبة روكس/مصر الجديدة
الفائز الثالث : نقيب نبيل محمد احمد محمود - ٢٤٢ تقسيم الجمعية التعاونية حدائق القبة شقة رقم ٧

جوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

بقلم : احمد رجب

والدى جليل البنداوى
وكيف يحتفظ بشبابه

صورة الغلاف

● هناك حقيقة هامة تقولها الارقام : ان الشباب يشكل القاعدة الغالبة في تعداد الشعب المصرى .. ولذلك فان آخر ساعة من خلال هذا العدد الخاص تحاول تقديم عرض شامل لكل ما يهم هذا الشباب .. وتحاول ان تكون عونه التى يطل منها من احلامه .. ومشاكله ..

(تصوير : شريف ذو الفقار)

مع السلامة يا شباب ..

شيء لطيف جدا ان يكون الانسان عنده شباب ، وعنده صحة ، وعنده علبة كبريت بتولع !

عن الصحة فالحمد لله ، عن الكبريت .. فما زلت اعيش على امل ان اشترى ذات يوم علبة تولع ، اما عن الشباب فلا املك - في سن الاربعين - الا ان استعد لكى الوح له بيدى مودعا : مع الف سلامة !

ولست نادما على ان الشباب يستعد للرحيل ، ولست ايضا كوالدى جليل البنداوى الذى يتحدث عن الشباب فيحاول ان يحتفظ بشبابه متبعا اربع قواعد : النوم كفايته والاكل الصحى ولعب الرياضة ، والكذب على اي واحد يسأله سنك كام سنة !

ولقد سئلت مرة في برنامج اذاعى ان كنت اتمنى ان اعود الى سن الصبا والشباب الورد ، رفضت هذه الامنية ، ذلك لانى اعتقد ان الشعر الابيض الذى غطى رأسى هو شيء مفيد جدا لانه يوحى للناظرين - كذبا - باننى في منتهى العقل والحكمة ، تماما كما توحى تلك النظارة الطبية فوق عينى باننى مثقف ومن الكلام كلاما لا يفهمه اي احد ولا حتى انا .

نصائح للبيع

وليس من اجل الشعر الابيض وحده افضل هذه المرحلة الجديدة من العمر التى تمنحنى تأشيرة الدخول الى عالم الحكمة والاتزان والروماتيزم والتلمباجو والتهاب المفاصل . ولكن لمزايا عديدة اخرى اعتقد ان الشيخوخة افضل . فابتداء من الآن - مثلا - استطيع ان افرض اي شاب والرف مكتبة بالمواعظ والنصائح الزائفة ، وهى مواعظ ونصائح اضطهدنى بها مواجيز الاسرة ايام الصبا حتى هلكوا بدنى ، وكم انا سعيد الآن لانى لم آخذ ولا نصيحة واحدة من نصائحهم الجيدة ، وهى جيدة لانها دائما في حالة جيدة ، وهى في حالة جيدة لانها لم مستعملة ولم يفكر اي مجوز في استعمالها ايام شبابه ، فمن عجائب الشيخوخة ان الرجل بدل بكل نصيحة العرب بسيسا على دماغه لانه لم ينطعها دون تراث الشيخوخة ان اسعد لحظات الرجل هى تلك التى يخلو فيها الى نفسه ليستعيد ذكريات ترابياته وشقاوته الغابرة . ومع ذلك يا اخى فهو يمس اجل ذكرياته الترابية - الا فعط ابنه يمارسها على الطبيعة - على ومسخرة !!

عبد الوهاب .. شباب على طول !

ولا ادرى كيف سانظر - في القريب - الى ترابيات الشبان من حولى ، هل ساعتبرها امرا طبيعيا ام ساعتبرها هلس ومسخرة وسفوخس على قلة الحيا وما شابه ؟

المسألة متوقفة طبعا على درجة اتصالى او انفصالى عن العصر الذى اعيش فيه ، هل ساجلس - في شيخوختى - كالكنبة في البيت ساخطا على مساخر العيال وقلة حياهم ام سأشاركهم بحبهم بشبابهم واسرعب لغة عصرهم كما يفعل محمد عبد الوهاب ؟

ان !! عبد !! يا جيل فشباب على طول روحا وجسما وفنا ، وهو لا يطيق الجلوس مع اي واحد مجوز ماركة الفعل ، والمجوز ماركة الفعل هو ذلك الرجل الجلف الذى يعقد حاجبه مشرين عقدة ويسب ويلعن في شبان آخر زمن التلفايح . عبد الوهاب صديق الشباب لانه لا يترفع عنهم ويحبهم ويحترم اختلافهم ويتعرف على افكارهم ويسايرهم لانهم في رأيه : التطور ، والتطور ضرورة لفنه ، ولهذا تربع عبد الوهاب على القمة اربعين عاما يعطى لكل جيل مذاقه الفنى ، ولهذا ردد له الاجداد في الاجيال ما على ، وردد له الآباء الجندول ، وردد له الاحفاد ما انقرش السلاح .

.. وطريقة عم محمود

ولا اعتقد اننى سأسلك مسلك عبد الوهاب الذكى بل ساصير غالبا على اعتبار الحب هلس ومسخرة وسوف اشن حربا على كل الوان قلة الحيا حتى اذا قبلت اي بنت حلوة هذا لاكد للناس ان قبلتى ابوية وكلها براءة لانى راجل جد ، ثم اننى يجب ان اعتبر ان الحب هلس ومسخرة لان تلك فرصتى الاكل بالشباب كما نكل بنا زمان جارنا عم محمود ، اذ اتخذ من فراندة بيتمرصدا مختارا يجلس فيه (بالبورجى) بعد احالته الى المعاش .

ومن تلك الفراندة : فرض عم محمود وصايته على الجيلين وجيران الجيران ، فما ان تخرج بطة بنت الجيران التى كانت فاتنة الحى احتى يزعق عم محمود بصوته المشروخ : ادخلى يا بنت بلاش مسخرة ، فتتوارى على الفور لينزغر بعد ذلك للاولاد الذين خرجوا - قبل بطة - في الشوارع والشرفات في انتظار ثبوت الرؤية .

وما ان ينتهى من زغرات حتى يبدأ في وصلة الاسفوخس ، ولكن عم محمود والشهادة لله - كان رجلا طيبا اذ كان يتأثر احيانا لاهانة بطة امامنا ، فكان يلتقى بها على السلم في ميعاد المدرسة وهو في حالة حنان ابوى شديد يدفعه الى الطبطبة عليها والطبع بوستين على خدودها التفاحى يلعق بعدهما تسخيبة الابوين وهو يؤكد لها - امعانا في ارضائها - ان كل ما يرعقها هو بعد ماهما بوستين !

هل اتهم احد عم محمود اى تهمة ؟؟ ابدا طبعا ، اتهمونا نحن الذين لم يلمس واحد منا بطة . ولماذا اتهمونا ؟! لاننا شبان طايشين وفلات حيا ، فالشباب شبهة الآنه ، وهنا تأكد لنا ميزة الشيخوخة كمرحلة ملائكية في حياة الانسان .

ايها العيال .. اليكم قصة حياتى !

ولعل اهم ميزات الشيخوخة التى سوف استمتع بها قريبا هى الكذب والمرح بالعيال الذى زى اولادنا ، بينما هم يكتشفون بقدر السميحة الجهودى ، فالشباب دائما متأليون ويعترفون الصدق في مواجيز العيلة ، وليس شك اننى سوف اجد منهم فرصا ذهبية للتحدث عن نفسى دون ان يجرؤ واحد منهم على مقاطعتى ادبا واحتراما ، ولانه طبعا - كل كبير في العيلة - ان اقدم اليهم ندوة عظيمة يقتدون بها وهى قصة حياتى ، ذلك تقليد مواجيزى معروف ، اذ اعتاد كل مجوز في العيلة ان يروى قصة حياته للاولاد دون ان تكشف القصة عن اى عيب فيه الا ذاكرته ، فهى ذاكرة تحكى على سطر وتسيب سطر عمدا ، وهى احيانا لاخذ المسألة لتترك الفرصة لخيال التحدث المجوز يحكى امجادا عظيمة لم تحدث على الاطلاق .

الافكار المفيدة

وقد افضل ما فعله عم محمود مع احفاده ، الا كان ينمى فيهم النوازع الطيبة والقيمة ، فحكم عليهم بان يشتروا حصالات ليتعلموا التحويش ونظرية القرش الابيض الذى ينفع في اليوم الاسود ، فكان الاولاد يضعون مصروفهم في الحصالات ، وما ان يذهبوا الى مدارسهم حتى يتسول عم محمود عد محتويات تلك الحصالات ليأخذ منها - يوميا - ما قسم يشترى به بسبوسة !

غالى اللقاء مع الشيخوخة الممتعة ، فاننى واثق انها افضل الف مرة من الشباب .. وواثق ايضا ان بعض المواجيز سيعلقون على هذا المقال بالعبارة المأثورة : مسخرة وقلة حيا !

احمد رجب

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٢٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة - القاهرة
البريد العادى
ف ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٩٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٩٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

ربسو
سيدتى..
اختارى
الحجم
الذى :
يناسبك
٥ = ١٧
٢=٧,٥
١=٤,٥
انتاج :
الشركة المصرية لمنتجات النشا والخميرة
اسكندرية ج.ع.م

آخر ساعة تعطى الفرصة لكل قارئة لتمثل دور "ليلى"

آخر ساعة

٥٠ مليم

AKHER SAA - 1774 - 23 OCTOBER 1968

العدد ١٧٧٤ - ٢٣ أكتوبر ١٩٦٨

ماذا يجرى.. داخل القواعد السرية للفدائيين؟

- وزير التموين يتكلم : الرغيف أسمر.. الرغيف أبيض.. لماذا؟
- الليلة الكبيرة مع المليون الذين زحفوا الى مولد السيد البدوى
- ماذا وراء الزواج المفاجئ بين جاكلين كنيدى وأوناسيس؟
- قيادة المقاومة تنقل مراكز عملياتها إلى الأراضى المحتلة

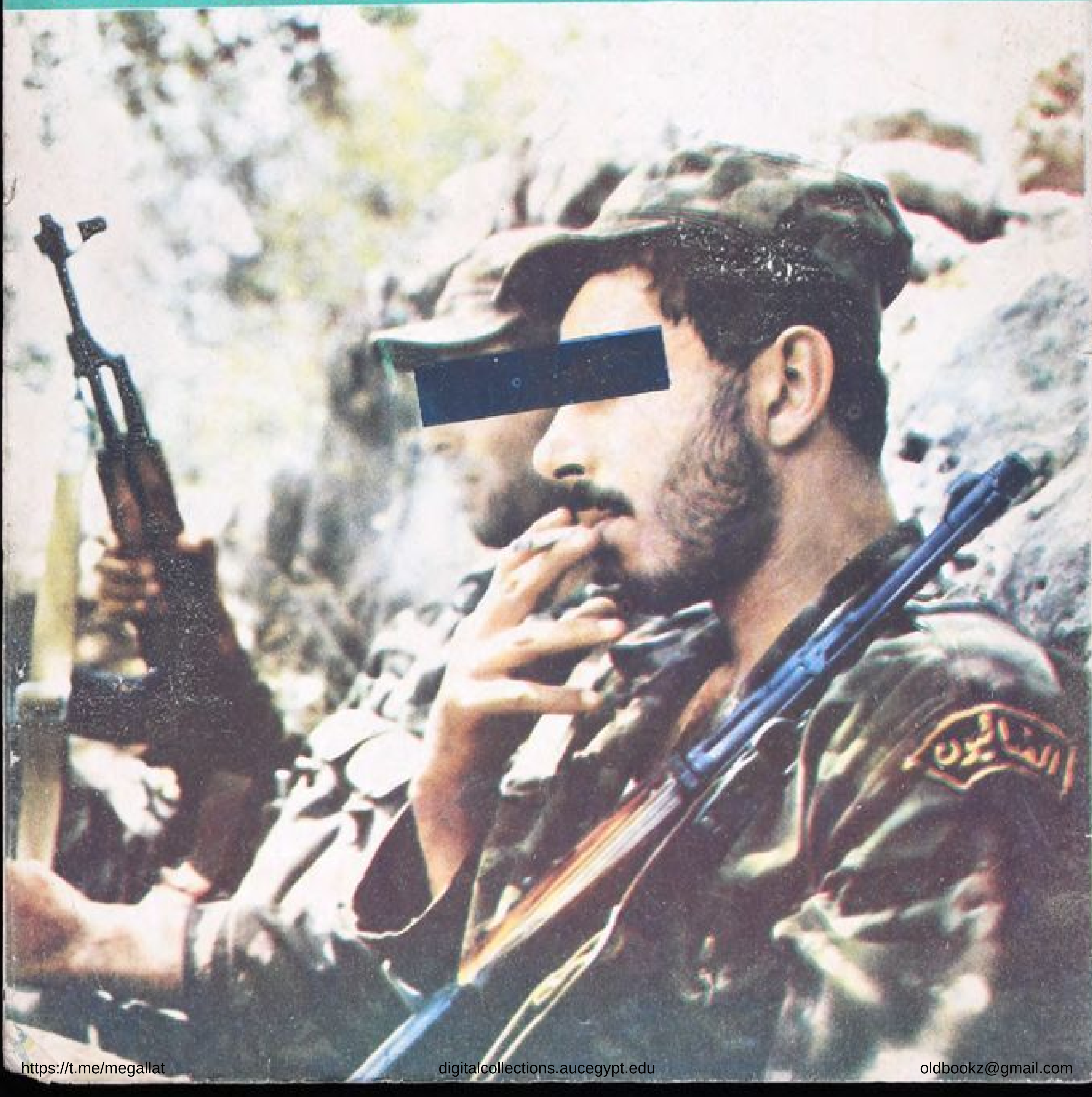

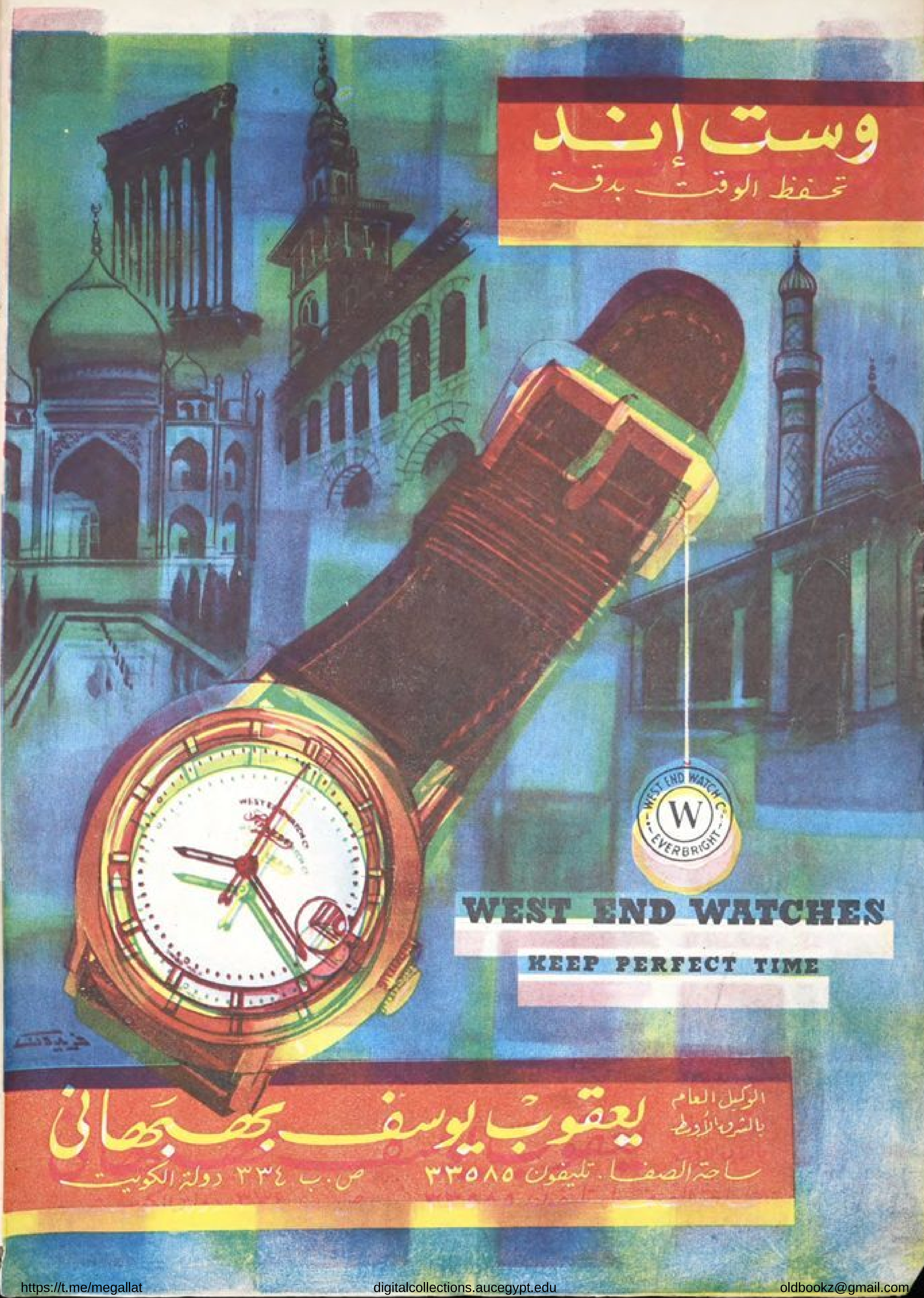
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

اهــلا | لا اجد على شفتي ما اهتف به كلما لاقيتك سوى . . اهلا

بقلم : يوسف السباعي

وجهة نظر اسرائيل .. على ما فيها من باطل .. واضحة فيجب أن تكون وجهة نظرنا مع كل ما فيها من حق أشد وضوحًا

ان قبولنا للحل السياسي على أساس قرار مجلس الامن يحتاج الى توضيح لانفسنا وتنسيق مع الهدف العام ورغم أنه في عيون اسرائيل لذن ذلك لا يمنع من مناقشته بيننا وبين أنفسنا على اساس ربط الحل العام كلقضية وعلى اساس الوضوح الشامل .

منذ ايام ألقى وزير الدفاع في اسرائيل الجنرال موشي ديان خطابا في مؤتمر لاتحاد الطلبة الاسرائيليين ابدى فيه وجهة نظره في مشكلة الشرق الاوسط واحتمالات تطورها في المستقبل واسلوب مواجهة هذه التطورات من جانب اسرائيل والخطوط العريضة لهذه المواجهة .

والتطورات التي يبني عليها ديان خططه للمستقبل تنبع من ضياع فرص السلام الذي تأمل فيه اسرائيل على اساس شروطها . ومن توالي ازدياد قوة العرب العسكرية التي استعادت ما كانت عليه قبل ٥ يونية وزادت ما يعادل النصف . والتي ستحقق مضاعفة قواتها الضاربة في خلال عام ونصف عام وكذلك الى تزايد نشاط الفدائيين الذي انزلوا باسرائيل منذ العدوان حوالى ١١٠٠ قتيل وجريح .

والخطوط العريضة لمواجهة هذه التطورات تقوم على اساس مضي اسرائيل في الاستعداد لحرب أخرى مع الدول العربية . مع الاستعداد في نفس الوقت لادماج الاراضي المحتلة او اجزاء كبيرة منها ادماجا كاملا في اسرائيل بحيث تتخذ الخطوات الرسمية لضمها عند اليأس من عقد سلام مع العرب . والاقدام على الحرب الثانية .

اما بالنسبة لمضي اسرائيل في الاستعداد للحرب . فبعضه علني يعرفه العالم كله كصفقة طائرات الفانتوم التي أعلن جونسون موافقة حكومة الولايات المتحدة على تزويد اسرائيل بها والمفروض أن تنتهي المفاوضات الخاصة بها لكي تقوم أمريكا بتسليمها لاسرائيل في أقرب وقت . كما اذيع نبأ أن مجموعة من الطيارين الاسرائيليين قد بدأت التدريب عليها بواسطة بعثة أمريكية تقوم بتدريب الطيران الايراني كمحاولة لكسب الوقت حتى يتم شحن الطائرات الفانتوم الى اسرائيل .

وقد اعلن ايضا على لسان مارسيل داسو صاحب مصانع الطائرات الفرنسي عن قرب تسليم صفقة طائرات الميراج الخمسين التي كانت اسرائيل قد تعاقدت عليها وفرض الحظر على تسليمها حتى الآن .

هذا هو ما أعلن من استعداد اسرائيل للحرب .. وبقي ما لم يعلن .. ومما قد تعرفه الاجهزة المسئولة عن مثل هذه الاشياء .. ومما لا نعرفه

أما عن الجانب الأخطر من مواجهة اسرائيل لتطورات الموقف في الشرق الاوسط .. وهو الاستعداد لادماج الاراضي المحتلة من الدول العربية ادماجا كاملا في اسرائيل توطئة لاتخاذ الخطوات الرسمية لضمها عند اليأس من عقد سلام مع العرب بشروط اسرائيل او بمعنى اوضح فرض سلام دائم على العرب يحقق ارادة اسرائيل القائمة على الفلسفة الصهيونية وجودا وتوسعا ..

٣ خطوط عريضة لوجهة نظر اسرائيل

ان الخطوط العريضة التي اعلنها ديان لادماج الاراضي المحتله هي :

١ ـ تعمير مرتفعات جولان بالسكان .

٢ ـ التدعيم العسكري لشبه جزيرة سيناء .

٣ ـ ضم الضفة الغربية وقطاع غزة اقتصاديا واداريا مع ادماج شباب هذه المناطق في الاجهزة الادارية الاسرائيلية .

ذلك هو تقدير الموقف المستقبل من وجهة نظر وزير الدفاع الاسرائيلي وهو مبني على اساس نمو القوة العسكرية للعرب وازدياد المقاومة الفلسطينية وتمسك العرب بعدم التسليم لشروط اسرائيل .

ولقد اكد مناحم بيجن عضو الوزارة الاسرائيلية وجهة النظر هذه عندما هاجم الحل السياسي قائلا : ان قبوله هزيمة لاسرائيل وان اساس وجود اسرائيل هو حقها الخالد في ارض اجدادها . يعني بذلك اسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل الى الفرات .

الاستسلام للشروط أو حرب أخرى

ومن كل ما قاله ديان وما اعلنه مناحم بيجن وما سبق ان اعلنه بن جوريون من ان اسرائيل وجدت بالقوة المسلحة .. وستبقى بالقوة المسلحة . من أقوال هذا الفريق الواقعي الذي يمثل المدرسة العسكرية صاحبة مبدأ القوة فوق الحق الذي يرى حقيقة اسرائيل دون أن يأبه بما يقوله الرأي العام العالمي .. ودون ان يهتم بتغليف وجهة نظره بما يستر طبيعة اسرائيل العدوانية العدوانية . يبدو أن احتمالات الموقف في الشرق الاوسط من وجهة النظر الاسرائيلية الواقعية تتبلور في احدى النقطتين التاليتين

١ ـ قبول العرب استسلاما لشروط اسرائيل بحكم الانتصار العسكري الذي حققته .. والذي يمنحها حق فرض وجود شرعي تضمن أمنه ودوامه مكاسب حققها العدوان والانتصار العسكري .

٢ ـ حرب أخرى يمهد لها المضي في الاستعداد العسكري .. والمضي في ادماج الاراضي المحتلة .

تلك هي وجهة النظر الاسرائيلية الواقعية المجردة من احتمالات المستقبل بالنسبة للمشكلة .. قائمة أساسا على فرض ارادتها بالقوة واذا لم يحقق لها عدوان ٥ يونيو ٦٧ ما ترجوه من ثمار .. فليس أمامها الا الاقدام على عدوان آخر تعوض به ما فشلت في فرضه بالعدوان الاول .

وجهة نظر اسرائيل للمستقبل .. على كل مافيها من عدوان وظلم وافتراء وباطل .. واضحة .. وطبيعية .. ومنطقية من طرف اقام كيانه على العدوان المسلح والمطامع التوسعية والوجود العنصري .

ما هي وجهة نظرنا نحن العرب للمستقبل .. التي تقابل وجهة نظر اسرائيل . والتي على اساسها نقدر موقفنا ونرسم خططنا ونبني استعداداتنا .. لمواجهة خطط اسرائيل واستعداداتها .

حل المشكلة الفلسطينية

مسئولية الشعب الفلسطيني أولاً .. ولكنها مرتبطة بكل الدول العربية

ان الشكل العام للقضية من وجهة نظرنا واضح لا لبس فيه وهو ان هناك عدوانا على الشعب الفلسطيني العربي وعلى ارضه من قوى دخيلة مستوردة من الخارج ذات طبيعة توسعية تساندها قوى استعمارية تلتقي معها في مصالحها . وان هذه القوى المجسدة في اسرائيل المحققة للمطامع الصهيونية والمصالح الاستعمارية في سبيل تامين وجودها وتوسعها قد شكلت عدوانا على اراضي البلاد العربية المجاورة .

وعلى هذا الفهم للقضية يصبح هدفنا العام هو ازالة العدوان من الارض العربية واعادة حق الشعب الفلسطيني المسلوب اليه واضعين في الاعتبار أننا لا نوجه عداء لليهود وان حق التعايش بين اليهود وغيرهم من الاديان الاخرى مكفول في البلاد العربية وبينها فلسطين العربية ذلك هو فهمنا المبسط للقضية وغرضنا الذي نهدف الى تحقيقه فيها .

يأتي بعد ذلك السؤال .. الطبيعي .. كيف نحقق غرضنا .. وبأي امكانيات ؟ وماذا نملك من هذه الامكانيات الآن .. وعلى أي مدى نستطيع ان نستكمل الامكانيات المحققة للهدف .

أساسين ترتكز عليها
المواجهة العربية لإسرائيل

ويصبح السؤال التالي .. ماذا نملك ان نحققه بامكانياتنا في كل مرحلة .. حتى نستكمل الامكانيات الكاملة المحققة لهدفنا العام .

ان نقول .. ان هدفنا الذي لا بديل له .. هو ازالة آثار العدوان عن البلاد العربية وان تصبح فلسطين عربية .. وان يعود شعب فلسطين الى ارضه .. مع السماح لليهود والعرب بالتعايش مع العرب في فلسطين العربية .. حق لا يقبل المناقشة .

ولكن ان نواصل قوله .. والمزايدة فيه .. دون أن نرسم الخطة لتحقيقه . ونضع الامكانيات اللازمة لكل خطوة في هذه الخطة .. فالامر .. غير مجد .. الا في تجميد انفسنا في مكان من القضية .. يصبح تحقيق هدفنا فيها .. امرا مستحيلا .

ونحن الآن نواجه عدوانا اسرائيليا واقعا وعدوانا اسرائيليا منتظرا .. واصرارا من اسرائيل على رفض الحل السياسي على أساس قرار مجلس الامن وتصميما على فرض السلام بشروطها أو فرض جولة أخرى من المعركة .

ومواجهتنا لاصرار اسرائيل .. قائمة على اساسين :

١ ـ الحل السياسي على أساس قرار مجلس الامن والمسبق باعلان رفض التفاوض مع اسرائيل والاعتراف بها والصلح معها .

٢ ـ مواصلة البناء العسكري استعدادا لجولة اخرى . لم يعد منها مفر بعد استحالة التقاء وجهات النظر مع اسرائيل في الحل السياسي .. واصرار اسرائيل على ان تكون القوة هي الحكم النهائي في الوضع في المنطقة .

ورغم وصولنا الى مرحلة يبدو فيها الحل السياسي أشبه بالشبح .. او الوهم . فان وجهة نظرنا التفصيلية في الحل السياسي ومطابقتها لوجهة نظرنا العامة في القضية .. تحتاج الى مزيد من الوضوح لانفسنا ومزيد من الفهم المتبادل .. بيننا نحن العرب .

ان قبولنا للحل السياسي على أساس قرار مجلس الامن يحتاج الى توضيح لانفسنا وتنسيق .. الهدف العام .. ورغم أنه غير مقبول لاسرائيل .. فان ذلك لا يمنع من مناقشته بيننا وبين أنفسنا على أساس ربطه بالحل العام للقضية وعلى أساس الوضوح الشامل لكل خطانا في طريق حل المشكلة .

قرار مجلس الامن ينص على انسحاب قوات اسرائيل الى ما قبل ٥ يونيو الى حدود آمنة وعلى حرية الملاحة وحل مشكلة اللاجئين . وفهمنا للقرار يحتم انسحاب قوات اسرائيل انسحابا غير مشروط . وعلى أن تكون الحدود الآمنة هي حدود ما قبل ٥ يونيو وتؤمنها الامم المتحدة في منطقة منزوعة السلاح بين الطرفين . ثم نعلق بعد ذلك حرية الملاحة على حل المشكلة الفلسطينية .

ويصبح بذلك حل مشكلة فلسطين مفتاحا للموقف لانه لا حرية ملاحة بدونها ولان انسحاب اسرائيل سيعقبه مطالبتها .. بضمان حدود آمنة وبحرية الملاحة .

واذا كان حل مشكلة فلسطين هو مفتاح الموقف .. فيجب قبل أن يوضع قرار المجلس موضع القبول .. ان يكون حل مشكلة فلسطين كما نقبله واضحا بتفاصيله .. كل الوضوح .

واذا كان حل مشكلة فلسطين .. هو أولا وآخرا بيد الشعب الفلسطيني نفسه .. فيجب أن يكون الشعب الفلسطيني طرفا رئيسيا في قبول القرار وتنفيذه .. ما دام هو المعني الاول والمسئول الاول عن هذه الفقرة في القرار والا فيصبح القرار .. فاقدا .. لمفتاح الموقف فيه . ما دمنا لا نضعه في يد المعني به والمسئول عنه .

ويبرز بذلك السؤال .. هل هناك اتفاق واضح متفق عليه بين العرب .. وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني على حل عملي للمشكلة الفلسطينية يمكن أن يوضع بشجاعة ووضوح كأساس لتنفيذ قرار مجلس الامن .

توحيد الكيان الفلسطيني
ومسئولية حل المشكلة

وهنا ينبت سؤال .. قد يكون عجيبا بعض الشيء .. هل يوجد الكيان الفلسطيني الموحد الجامع للنظام السياسي والقوة العسكرية والذي يمكن ان يعبر عن الشعب الفلسطيني بمسئولية وبكفاءة وقدرة على التنفيذ .

هل يوجد ما يقابل جبهة التحرير الجزائرية .. وجبهة التحرير الفيتنامية .. كممثل وحيد للكفاح الوطني السياسي والعسكري .. وكمعبر وحيد عن الشعب المكافح .

ان من ألزم اللوازم للقضية هو وجود هذا الكيان .. المسئول .. الذي يمكن أن يقول لاي راغب في مناقشة القضية الفلسطينية .. ان هذا الكيان هو وحده الذي يمكن أن يناقش ويبت .

هذا الكيان المسئول الذي يضم القوة السياسية والعسكرية والذي يمكن أن يقوم بمسئولية البرنامج السياسي المفصل الذي يضمن الحل الواقعي للمشكلة .. والذي يملك الامكانيات للكفاح من اجلها .

لقد أعلنا قبولنا لقرار مجلس الامن .. ـ وكما لا يختلف عليه اثنان ـ بحل المشكلة الفلسطينية على رأسه ..

فما هو الشكل العملي المحدد الواضح الذي تقدمنا به .. كحل للمشكلة الفلسطينية .. وكمفتاح لا بديل عنه لقرار مجلس الامن . الحل الذي لا بد أن يكون العرب قد اتفقوا عليه وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني ..

ولماذا لا يعلن هذا الشكل المتفق عليه كحل للقضية الفلسطينية .. ـ اذا كان موجودا بالفعل ـ لكي يجمع عليه الرأي العام العربي .. ولكي يكون هناك فهم واضح للشعوب العربية لمدى تحقيقه الهدف العام الذي نسعى اليه .. حتى لا يكون هناك تخبط ومزايدات قد تبنى على عدم الفهم أو عدم التقدير وعدم المسئولية .

ان حل المشكلة الفلسطينية .. لا يمكن أن يكون بمعزل عن ازالة آثار العدوان .. لان العدوان .. حدث من أجلها .. وازالته .. كما قال الرئيس جمال .. كمجرد عدوان .. ليس مشكلة في حد ذاتها .. ولكن مشكلته انه مرتبط بقضية فلسطين . والا لا استطاع كل بلد عربي أن يزيل آثار العدوان باتفاق ثنائي .. وعلى فلسطين العفاء ..

وحل المشكلة الفلسطينية .. لا جدال .. مسئولية الشعب الفلسطيني اولا .. ولكنها مسئولية مرتبطة بكل البلاد العربية .. ومن اجل هذا يجب أن يكون للشعب الفلسطيني كيان مسئول .. ويجب ان يقود الكفاح الفلسطيني ويشارك في العمل السياسي الذي يبذل من اجل الحل السياسي .. ويتحمل مسئوليته الحقيقية فيه .. باعتبار ان حل المشكلة الفلسطينية .. هو مفتاح الموقف في أي حل سياسي .

ومن اجل هذا يجب أن يوحد الكفاح الفلسطيني تحت راية واحدة وبحيث أن يتحمل مسئولية العمل السياسي والعسكري .. كجزء من العمل العربي .. معبرا بمسئولية عن الشعب الفلسطيني .. كجزء من الامة العربية .. يشارك في خطتها العسكرية .. وفي عملها السياسي .

وتصبح مواجهتنا لاسرائيل في الحل السياسي .. واضحة .. لانفسنا .. وللعالم .. واذا كانت النتيجة السياسية محكوما عليها بالفشل .. واذا كان الحل السياسي يتباعد ويتوارى ليصبح مجرد طيف في أحلام الكرى لمحبي السلام أو أمنية في أحلام اليقظة لاصحاب النوايا الطيبة .

واذا كانت اسرائيل تشعر أن ما لم تحققه بعدوانها الاول .. يحتاج لعدوان آخر لتحقيقه فان علينا .. على كل مخلوق عربي .. أن يعرف .. أن على العرب أن يواجهوا اسرائيل في هذه الجولة .. ليس لمجرد استرداد حق الشعب الفلسطيني .. أو لاسترداد ارض محتلة .. أو الدفاع عن ارض عربية أخرى يمكن أن تقع فريسة للعدوان الاسرائيلي .. ولكن دفاعا عن الكيان العربي كله .. والحضارة العربية كلها ..

ان ما قاله اولئك الذين تحدثوا في اسرائيل بواقعية وصراحة .. مؤكدين ان اسرائيل ماضية في الاستعداد لحرب أخرى مع العرب .. يجب ان يواجه بفهم ووعي مشترك من العرب .. كل العرب ..

اننا نحاول جهدنا أن نمضي في تدعيم قواتنا العسكرية .. واسرائيل تحاول جهدها كذلك .. وقد يتحول السباق بيننا الى سباق بين السلاح السوفيتي .. والسلاح الامريكي .. ومستوى التدريب وكفاءة الحرب .. ويبقى لنا فرصة التفوق .. بالعمل الموحد .. الخطة العسكرية الموحدة .. باستعمال امكانيات العرب كلها .. في معركة المواجهة .. الامكانيات المادية والبشرية .. المطارات .. والموانى .. والجيوش .. تصبح كلها .. تحت أمر واحد .. وفي خطة واحدة .. لنخوض المعركة بروح المقاتل العربي من أجل المصير العربي .

هذا هو مجال التفوق .. فعسى الا نخطئه .. وعسى الا تدهمنا المعركة القادمة .. ونحن مازلنا نفكر فيه ونحاوله ..

انها معركة مصير .. فيجب أن نواجهها بالصراحة والوضوح والصفاء .. والفهم العميق لحقيقة ابعادها بالنسبة للعرب كلهم ..

يوسف السباعي

موشي ديان
خطط المستقبل

مارسيل داسو
صفقة الميراج

مناحم بيجن
هاجم الحل السياسي

حل المشكلة الفلسطينية .. مسئولية الشعب الفلسطيني اولا ولكنها مسئولية مرتبطة بكل البلاد العربية ...

● الرئيس جمال عبد الناصر يضع في صندوق الانتخاب قائمة الاعضاء الذين اعطاهم صوته ..

(تصوير : محمد بدر)

● علي صبري يدلي بصوته ..

● حسين الشافعي يدلي بصوته ..

● محمود فوزي يدلي بصوته ..

لحظة التصويت فى انتخابات اللجنة التنفيذية

لم يحصـــل علي الاغلبية المطلوبة في انتخابات اللجنة التنفيذية العليا سوي ثمانية مرشحين فقط .. وكانوا : علي صبري (١٣٤ صوتا) وحسين الشافعي (١٣٠ صوتا) والدكتور محمود فوزي (١٢٩ صوتا) وانور السادات (١١٩ صوتا) وكمال رمزي ستينو (١١٢ صوتا) وعبد المحسن ابو النور (١٠٤ اصوات) وضياء الدين داود (١٠٤ اصوات) والدكتور لبيب شقير (٨٠ صوتا) وكانت النســـبة المطلوبة للنجاح في الانتخابات حصول المرشـــح علي ٧٤ صوتا علي اساس الاغلبية المطلقة من اصوات الحاضـــرين وكان عدد الذين حضروا جلسة الانتخابات ١٤٦ عضوا غير الرئيس جمال عبد الناصـــر ، وكان المقرر ان يتم انتخاب الاعضاء العشرة في اللجنة التنفيذية العليا والاعضاء الاربعة الاحتياطيين . وكان الرئيس عبد الناصر اول من ادلي بصوته واستمرت عمليـــة التصويت ٤٥ دقيقة بينما اســـتغرقت عملية الفرز ثلاث ساعات وقام بها رئيس لجنة الفرز وعشـــرون عضوا من غير المرشحين في الانتخابات .. وكانت عدسة اخر ساعة هناك تسجل الجلسة التاريخية دقيقة بدقيقة ..

الدكتور عبد الوهاب البرلسي وزير الصحة

٤ موضوعات يهتم بها وزير الصحة الجديد

- الصحة الريفية ..
- التأمين الصحي ..
- تنظيم الأسرة ..
- صناعة الدواء ..

يتحدث بسرعة ، ويفكر بسرعة أكبر .. ولذلك فكلماته تحاول أن تلحق بأفكاره .. وعلى قلمي أن يلحق بالاثنين معا !

لولا أنه نظارة تشهد عدساتها السميكة بالعلاقة الوطيدة القديمة بين صاحبها وبين البحث العلمي !

وقد لمع اسم الدكتور عبد الوهاب البرلسي أكثر من مرة مرتبطا بعدة أبحاث طبية جديدة .. لعل أهمها بحثه المعروف حول نبات « الونكا » الموجود في الحدائق .. والذى استطاع أن يستخلص منه علاجا لضغط الدم ! ولمع اسمه قبلها عندما حصل على وسام الجمهورية عام ٥٨ تقديرا لأبحاثه .. ولمع اسمه مرة ثالثة في نفس المجال عندما اختير لينضم الى هيئة خبراء منظمة الصحة العالمية .

وقد بدأت علاقته بالبحث الطبي منذ أن تخرج في كلية طب القاهرة سنة ٤٤ ومن فيها .. وظلت هذه العلاقة تنمو رغم أعباء المناصب التى شغلها بعد ذلك .. سواء وهو أستاذ في الجامعة أو عميد لكلية طب أسيوط أو كوكيل ثم مدير لجامعتها !

والحديث مع الدكتور عبد الوهاب البرلسي (٧؟) سنة) .. الذى اختاره الرئيس جمال عبد الناصر هذا الأسبوع وزيرا للصحة .. يشعرك في الخلافة وبساطة .. بوضوح الرؤية لديه .. بالنسبة لمشاكل وزارته الجديدة ..

الصحة الريفية

يقول الدكتور البرلسي :

● في فترة قيام المرحوم الدكتور النبوى المهندس بأعباء وزارة الصحة .. برزت اتجاهات جديدة كثيرة وهامة لتطوير الخدمات الصحية في بلادنا .. لعل من أهمها بذل الجهود للاهتمام بالصحة الريفية .. ممثلة في مشروع الوحدات الصحية الريفية .. أن الالتفات الى الريف ونشر الخدمة الصحية في كل قراه عن طريق الوحدات الصحية التى انتشرت في أنحاء الجمهورية .. هو في رأيي .. حركة هامة جدا لابد من الاشارة اليها ..

والمطلوب الآن هو تقييم هذه التجربة .. لنرى ما اذا كانت تؤدى خدماتها بالشكل الذى أنشئت من أجله أم أنها في حاجة الى تدعيم .. وخاصة بالنسبة للأداء الطبى .. وهذا ما يدور في ذهنى الآن .. فلا شك أن الخدمات موجودة .. بمعنى أن الوحدة الطبية بها طبيب وممرضة صحية .. و .. و .. ولكن هل هؤلاء يؤدون الرسالة المطلوبة منهم تماما ؟ .. واذا كانت هناك معوقات .. فما هى .. وكيف نتغلب عليها .. ذلك هو أول ما يحتاج الدراسة

مقارنة بالأرقام

— ....

● تعتبر الأدوية والنهضة بصناعة الأدوية أيضا من أهم الاتجاهات التى برزت في السنوات الست أو السبع الماضية .. والذى لا يعرف حال صناعة الدواء في بلادنا سنة ٥٢ مثلا هو وحده الذى لا يستطيع أن يكتشف مدى النهضة التى حدثت في هذه الصناعة .

ويكفي أن أقول لك بالأرقام ملاحظتين :

١ — في سنة ٥٢ كنا نستهلك بما قيمته خمسة ملايين جنيه دواء منها ما قيمته نصف مليون جنيه دواء محلي ..

وهذا العام بلغت قيمة استهلاك الدواء ٣٥ مليون جنيه .. وليس سببها بالطبع ازدياد عدد السكان وحده .. وانما ارتفاع مستوى الاهتمام بالعلاج أيضا عن طريق ارتفاع الوعي عامة .

٢ — كانت نسبة استهلاك الدواء المحلي سنة ٥٢ تعادل ١٠٪ كما قلت .. فماذا بها تعادل الآن ٨٠٪ من استهلاك الدواء بصفة عامة ! ورغم ذلك .. فان هناك معوقات في صناعة الأدوية لابد من البحث عنها والتغلب عليها وتدعيم ذلك القطاع أيضا .

فلسفة التأمين الصحي

— ....

● التأمين الصحي من الأشياء التى يجب أن نعتز بانشائها في الفترة السابقة .. وكل ما قيل عن هذه التجربة معها أو ضدها .. لا ينفى أن البدء في تنفيذها يعتبر فلسفة يجب أن نسير فيها وندعمها ونبحث عن معوقاتها لدراستها وتقييمها واعطائها الفرصة للنجاح الكامل .

— ....

● نعم .. لا شك .. فتنظيم الأسرة من المشروعات التى تحتاج الى النجاح .. اذ لا يمكن أن يحتمل مجتمعنا هذا النمو المستمر في عدد السكان .. ان نسبة ثلاثة أرباع المليون أو الـ ٨٠٠ ألف نسمة التى تضاف كل عام الى عدد سكان بلادنا .. لا يمكن أن نحتملها اقتصاديا .. ومع كل الجهود التى تبذل لتخفيف عبء هذا الازدياد المطرد .. فانه لا يوجد بديل لتنظيم النسل .. وطبعا هذا مرتبط بالمستوى الثقافي والاقتصادي .. وأنا أربط بين تحديد النسل ومستوى الأمية .. لأنه من الواضح أنه كلما اتجه المستوى الاقتصادي نحو الفقر .. اتجه مستوى النسل نحو الزيادة !

ولكى نجيب على السؤال : لماذا لم تنجح مشروعات تنظيم الأسرة بالقدر الكافي ؟ .. لابد لنا من أن نجيب على سؤال آخر في البداية .. وهو : هل تنظيم الأسرة مشكلة طبية .. أم اجتماعية ؟

في رأيي انها مشكلة اجتماعية .. لأن الطبيب لا يستطيع أن يقنع أى أسرة باستخدام الأساليب الطبية لتنظيم النسل .. وانما مهمة الطبيب هى تقديم هذه الأساليب ..

لذلك فنحن في حاجة الى جهاز بشري اجتماعي تكون مهمته هى اقناع الأسر بذلك خاصة في الريف حيث يضعف المستوى الاقتصادى ..

الوقاية أولا ..

— ....

● اذا تحدثنا عن كليات الطب أو التعليم الطبى بصفة عامة .. فيجب أن نؤكد أن وزارة الصحة ليست بعيدة الصلة عن التعليم الطبى .. لأن الوزارة هى التى تحتاج للأطباء .. وهى تعرف مدى حاجتها لأعداد معينة من هذه القوى البشرية من حيث الكفاءات والاختصاصات المختلفة .. لذن لابد من أن يزداد الارتباط وثوقا بين كليات الطب — وعددها الآن سبع في جمهوريتنا — ووزارة الصحة .

— ....

● وزارة الصحة مهمتها الأولى هى منع الأمراض عن عامة الشعب .. فهى كما ترى مهمة وقائية بادىء ذى بدء .. ولذلك فالصحة الوقائية هى أهم رسالة للوزارة .. مما يحتاج لبذل العناية اللازمة في رعاية الطفولة .. حيث تزداد نسبة الوفيات عند الأطفال عنها عند الكبار بطبيعة الأمر .. ولا شك أن نسبة الوفيات عند الأطفال تقل الآن بشكل واضح .. الا أن الأمر يقتضى ضرورة بذل اهتمام أكبر حتى تقل هذه النسبة أكثر .. ولكى يتم ذلك .. لابد من ارتفاع مستوى الأداء في الخدمات الصحية .

❁❁❁

يقول الدكتور عبد الوهاب البرلسي أن هذه هى الأفكار العامة التى تثير اهتمامه بشكل الجهود التى يجب أن تبذل في وزارة الصحة .. وهى أفكار عامة ستتفرع الى تفاصيل دقيقة مليئة بالأرقام والدراسات والأبحاث بعد أن يدخل باب وزارته كمسئول عن الصحة في الجمهورية العربية المتحدة .

واليوم .. الأربعاء .. سيكون الدكتور البرلسي قد جمع أوراقه .. وركب القطار .. عائدا من جامعة أسيوط التى عمل مديرا لها .. والتى يقول عنها : أن نجاحها لم يرتبط بشخص واحد طوال سنوات عمرها القصير .. ولذلك فهو يتوقع لهذه الجامعة مزيدا من النجاح !

يعود الدكتور البرلسي الى القاهرة ليحمل أعباء وزارة الصحة .. وقد ترك ولديه هشام (١٩ سنة) وخالد (١٨ سنة) .. وكلاهما في السنة الأولى بكلية طب أسيوط .. تركهما مع والدتهما .. السيدة (رحمة الله) التى تعمل هناك رئيسة لقسم التعليم الابتدائى بمحافظة أسيوط !

احمد صالح

آخر حديث لضياء الدين داود قبل أن يتفرغ للعمل السياسي :

لن أتخلى عن حملة التبرعات وعندي أفكار كثيرة لإنجاحها

- ماذا قدمت وزارة الشئون للمهاجرين من سيناء ومدن القناة .. ؟
- كيف واجهت الوزارة مشكلة الفراغ بين شباب المهاجرين ؟

تحدث ضياء الدين داود وزير الشئون الاجتماعية « لآخر ساعة » .. قبل أن ينتخب عضوا في اللجنة التنفيذية العليا .. كان حديثه عن حملة التبرعات التي بدأتها الوزارة وعن المهاجرين .. أعلن الوزير أنه لن يتخل عن حملة التبرعات وأنه الآن يدرس عدة أفكار لكي تنجح حملة التبرعات هذا العام بعد أن وصلت حصيلتها في العام الماضي الى مليونين ونصف مليون جنيه .

وقال الوزير **ضياء الدين داود** : ان التبرع الذي عزه هو مبلغ ... ٦ جنيهات ونصف جنيه كلفه سيدة فقيرة في وصيتها لضحايا العدوان .. كما ان هناك تبرعات ضخمة منها ٣٠٠٠ جنيه من **عبد الحميد السراج** من المؤسسة المصرية للتأمين .. ومن الافكار التي ستنفذ ان تقوم وزارة الشئون عدة حفلات يتبرع بدخلها الفنانون ، وستبدأ هذه الحفلات في الشهر القادم . كما قررنا أيضا توزيع ميداليات وشهادات تقدير للفنانين الذين تبرعوا بإقامة حفلات العام الماضي .. وقد خصصت الوزارة تقديرا خاصا لجهود السيدة أم كلثوم فخصصت درعا خاصا باسمها ..

دروع للتلاميذ

وقال الوزير ان هذا لا يعني عدم الاهتمام بالتبرعات التي تجمع من المواطنين .. سيقوم طلبة وطالبات المدارس بجمع التبرعات ، وسيخصص درع لأحسن مدرسة قامت بجمع التبرعات على مستوى الجمهورية .. ودرع آخر لأحسن طلبة ..

وانتقل الحديث بعد ذلك الى الذين تجمع هذه التبرعات من أجلهم .. الى المهاجرين الذين تركوا بيوتهم ومدنهم .

ورسم حديث الوزير صورة شاملة لهم .. كم عددهم .. وكيف يعيشون ؟ ! وماذا قدمت الدولة لهم ؟ !

وبدأ الوزير حديثه عن الفترات التي مرت بعمليات التهجير .. البداية كانت مواطني سيناء وقطاع غزة .. استقبلتهم الوزارة في معسكرات أعدت لهم بمديرية التحرير .. تصرف لهم اعانة يومية بواقع ١٠٠ مليم للشخص الواحد بحد أقصى ٥٠٠ مليم للأسرة الواحدة .

وكانت هجرة أهالي مدن القناة في البداية اختيارية . قامت الوزارة والمحافظات بإيوائهم حتى أواخر شهر يونيو .

وفي شهر يوليو بعد أن بدأت الاعتداءات الاسرائيلية على مدن القناة بدأت هجرة اختيارية أخرى ثم عادوا في أوائل اغسطس ١٩٦٧ الى ديارهم ..

العملية الرئيسية

ولكن عملية الهجرة الرئيسية هي مرحلة الهجرة الاجبارية عندما رأت السلطات المسئولة ضرورة اجراء هجرة اجبارية لاخلاء مدينتي السويس والاسماعيلية اخلاء جزئيا ..

وقلت لضياء الدين داود : وهل اقتصرت رعاية المهاجرين من أبناء سيناء وغزة على مجرد منحهم المعونة التي تبلغ ١٠ قروش في اليوم للفرد الواحد ؟

ورد الوزير : طبعا لا .. لم تقتصر الرعاية على مبلغ الاعانة الذي يمنح لكل فرد ، بل قامت الوزارة بالاشتراك مع المؤسسة العامة لاستغلال وتنمية الأراضي المستصلحة على اعداد مسكن لهم .

ولم تقتصر الرعاية على توفير الاسكان لهم ، بل امتدت الى خدمات أخرى كثيرة . فقد كانت الوجبات الغذائية تقدم لهم فول وسولهم .. بالاضافة الى مهمات الاعاشة كالأغطية والحصر وأدوات الانارة والنظافة والطهي .

وقامت الوزارة بتصنيف أرباب الأسر حسب المهن التي كانوا يمارسونها قبل الهجرة . وعلى هذا الاساس قامت المصالح الحكومية والمؤسسات العامة بتدبير أعمال مناسبة لهم .

وقلت لوزير الشئون الاجتماعية :

— هل واجهتكم مشاكل بالنسبة لاتاحة فرص العمل للمهاجرين ؟

قال الوزير :

— المؤسسات والشركات تعلم أن المهاجرين يقيمون فترة من الزمن وسيعودون الى مواطنهم بعد ازالة آثار العدوان .. وتخشى هذه المؤسسات أن تعينهم في أعمال اذا تركوها تتعطل أعمال المؤسسة أو الشركة ولذلك فان الفرص المتاحة لهم هي الأعمال الموسمية .. وقد عملوا في جمع البامية في الصعيد ، وفي عمليات الصيد ببحيرة قارون ، وفي جمع دودة القطن .. وغير ذلك من العمليات التي لا تحتاج الى خبرة كبيرة مثل الري بواسطة الرش بالوادي الجديد

مشكلة الطلبة

وانتقل حديثنا الى الأولاد الصغار الذين عاشوا هذه التجربة القاسية .. تجربة التهجير .. وسألت الوزير : ماذا فعلت الوزارة للتلاميذ والطلبة من أبناء المهاجرين ؟ ..

وأجاب ضياء الدين داود :

— في بداية العام الدراسي ٦٨/٦٧ صرفت الوزارة للطلبة في مراحل التعليم المختلفة الملابس والأدوات المدرسية ، كما عملت على تيسير وسائل انتقالهم الى المدارس .. وفي عيد الأسرة صرف للطلبة المقيمين بمعسكرات مديرية التحرير المساكن والأحذية وملابس الفتوة . وبلغ المنصرف من هذه الاصناف ٦٦٩ قميصا و٨٤٦ بنطلونا و٢٠٠ مريلة و٤٢٧ حذاء و٨٠٠ منديل .

وتوفير أسباب الراحة للطلبة بمعسكر (رواد المستقبل) البالغ عددهم ٢٧٠ طالبا انتقلت لجان صرف المساعدات الى أماكن اقامتهم حيث تم توزيع ١٠ بالات من الملابس عليهم .

احترام العادات

وقد راعت وزارة الشئون الاجتماعية العادات البدوية لأهالي غزة وسيناء . فمثلا نجد أن البدوي يحرص على اعداد طعامه بنفسه .. لهذا تم حصر احتياجاتهم من المواد الغذائية المختلفة .. ومن طريق الاتصال ببرنامج الغذاء العالمي أمكن تخصيص كمية من الغذاء لكل فرد شهريا وهي ١٠ كجم دقيق و٦٠٠ جم سكر ونصف كيلو أرز وثلث كيلو زيت .

كذلك من عادة البدو أن يكون لهم مكان يجتمعون فيه للسمر والرقص وقضاء وقت الفراغ واستقبال الزوار يسمونه ((القعد)) .. حيث يتناولون الشاي أو القهوة ، وعملت الوزارة على تعمير هذه المقاعد فزودتها بالحصر والبطاطين والسكر والشاي مما كان له أثر طيب في نفوس المهاجرين .

ومن أجل توفير راحة المهاجرين من أبناء فلسطين وعددهم ١٢٦٤ مهاجرا يقيم منهم بالقاهرة وحدها ٤٢٤ مهاجرا .. وحتى لا يتحمل هؤلاء مشقة السفر الى مديرية التحرير شهريا لصرف المساعدات المقررة لهم يحضر الى القاهرة في أول كل شهر مندوب صرف يلتقي بهم في الوحدة الاجتماعية بالموسكي لصرف مستحقاتهم .

وبالنسبة لعدد (..) مهاجر فلسطيني يقيمون في جهات متفرقة في الجمهورية ويحضرون شهريا لصرف مستحقاتهم أعد لهم مقر الاتحاد الاشتراكي بقرية بقرب القرية من موقف السيارات العامة ليكون بمثابة مركز للصرف .

وهنا قلت للوزير :

ما هي قيمة المبالغ التي تصرف لمهاجري سيناء وغزة ؟

أجاب قائلا :

— بلغت جملة المساعدات النقدية المنصرفة للمهاجرين من أبناء سيناء وغزة المقيمين في معسكرات مديرية التحرير ما قيمته ٢٤٢٨٠٠ جنيه علاوة على المساعدات العينية التي صرفت .. وتشتمل المساعدات العينية على موائد الأكل وأدوات الأكل والطبخ وأدوات الانارة والنظافة، وكذلك الملابس والأغطية . والحقيقة التي أريد أن أذكرها في هذا المجال أن معظم هذه المعونات وردت كتبرعات من داخل وخارج الجمهورية .

ومشكلة الفراغ

وعدت أسأل الوزير عن مشكلة الفراغ التي يعاني منها المهاجرون وخاصة الشباب منهم .. تلك المشكلة التي أدت الى انحرافهم ..

وقلت له : وكيف عملت الوزارة لتقضي على هذه المشكلة أو تحلها ؟

قال الوزير :

ان وزارة الشئون الاجتماعية بمساعدة وزارة الشباب والوزارات المختلفة الأخرى تحاول القضاء على هذه المشكلة ..

فقامت بانشاء ٥ مكتبات ثقافية تضم مجموعة من الكتب في مختلف نواحي المعرفة . وبلغ عدد المترددين عليها ٢٤٣ فردا — ولم تقف سلسلة من الندوات عقب صلاة الجمعة كما استمرت الندوات لغاية يوم ٣٠ مارس .

وتم تكوين فرق رياضية وأعدت الملاعب اللازمة بالاشتراك مع وكالة غوث اللاجئين . كما اهتمت الوزارة بالنشاط الترويحي فأقامت ١٠ حفلات ترويحية أحيت فيها الفرق الشعبية والأغاني القومية كما زودت المعسكرات بأجهزة تليفزيون .

ولزيادة موارد الدخل تم الاتفاق مع المؤسسة المصرية لاستغلال وتنمية الأراضي المستصلحة على تشغيل المهاجرين القادرين على العمل .

أما أصحاب الحرف الذين لديهم رءوس أموال فقد هيأت لهم الظروف لفتح محال تجارية . وبلغ عدد محلات البقالة والأقمشة والتربية والخضراوات والمطاعم والمخابز والحلوى السكرية والخردوات ١٧٤ محلا . هذا بالاضافة الى المشروعات التي تعمل على زيادة دخل الأسرة مثل مشروع الأسر المنتجة ، وقد بلغ عدد الأسر المستفيدة ١٨٧ أسرة صرف لها ٦٠٦ جنيهات كاجور وبلغت قيمة المبيعات ١٥٨ جنيها .

هذا الى جانب الخدمات الأخرى التي قدمت للمهاجرين من سيناء وغزة مثل دور الحضانة ، فقد تم انشاء ٤ دور للحضانة ، واستجابة لرغبة المهاجرين تم افتتاح مكتبين لتحفيظ القرآن يضمان ١١٥ طفلا ..

والجدير بالذكر أنه في بداية العام الدراسي ٦٨/٦٧ تم اعداد ٤ مدارس ابتدائية ومفروشات اعداديتين كما تم الحاق ١٦٢ طالبا بالمرحلة الثانوية و٣٠ طالبا بالمدرسة الصناعية بدمنهور كما التحق ٢٠ طالبا ، ١٠ طالبات بالتعليم العالي وتم افتتاح فصل لمحو الأمية بين الكبار يتعلم فيه ٢٥ دارسا .. وتم انشاء مراكز لتنظيم الأسرة ..

هذه هي الخدمات والمساعدات التي قدمتها الوزارات المسئولة للمهاجرين خلال العام الماضي وهي كما قال وزير الشئون كان معظمها من التبرعات التي قدمها الجمهور .. ولكن حصيلة هذه التبرعات انتهت منذ شهور قليلة وما زال المهاجرون يحتاجون للمساعدة والرعاية ولهذا فتحت الباب للتبرع .. وأعتقد ان الجمهور سيقبل على التبرع ليعمل على ازالة بعض آثار العدوان وليواجه مرحلة الردع ولتثبت للعدو المغتصب أن وحدة الصف الداخلية هي التي ستواجه مؤامراته واعتداءاته ..

حكمت عبد الحكيم

الدكتور ضياء الدين داوود
عضو اللجنة المركزية العليا للاتحاد الاشتراكي

رسالة من عمان

يكتبها: وجيه أبو ذكرى

الأزمة بين حكومة الأردن ومنظمات المقاومة

● عندما سأل أحد الصحفيين الأمريكيين الملك حسين : من الذى يحكم الأردن ؟

قال لى احد المسئولين فى منظمة « فتح » :

– هل تعلم ان اسهل الامور على المقاتل .. هى مرحلة مابعد عبوره النهر .. والقاءه شحنات الموت على العدو .. والاشتباك مع دوريات الجيش الاسرائيلى .. وانه فيما عدا ذلك فان العمل الفدائى يسير فى حقل كله الغام .. وعلينا ان نسير فوقها بحرص شديد خوفا من انفجار احد هذه الالغام .. لذلك فان سياستنا قائمة على عدم التدخل فى الشئون الداخلية لاية دولة عربية .. واننا لن نتصدى لاية دولة فى اى امر .. الا فى امر واحد .. وهو المساس بقضية التحرر الوطنى الفلسطينى .. فهنا تصبح القضية هى قضية الشعب العربى الفلسطينى .. وهنا لابد وان نتصدى دفاعا عن قضية الشعب .

كان هذا الحديث قبل انفجار الازمة – والتى حدثت – بين حكومة المملكة الاردنية ، ومنظمات المقاومة الفلسطينية ، وان هذه الازمة قد قام بتشحنها بعض العناصر العميلة ، وايضا العناصر الاجنبية لكى تصل الى صدام مسلح بين المقاومة من جانب وبين حكومة الاردن من جانب آخر .

اول هذه المحاولات بدأت فى الصحف الاجنبية والاسرائيلية ، حتى قبل معركة الكرامة ، وكانت اجهزة الاعلام تؤكد سيطرة المقاومة الفلسطينية على رجل الشارع الاردنى ، وعلى الامن الاردنى ، وانها اصبحت حكومة ثانية تحكم الاردن ، وكان الغرض من ذلك واضحا تماما .. وهو الوقيعة بين قوات المقاومة وبين حكومة الاردن .

بعدها قالت الصحف ان احد المسئولين الاردنيين فرد لصحبة المقاومة سطحى اثر اختطافهم لاحد الخونة فى سفوفهم – وحاصر رجال المقاومة فى أرض الكرامة ، وانه امر بسلاح المدرعات بضرب المقاومة .. ولكن رجال الجيش العربى الاردنى قد رفضوا هذا .. وعاد الرجل الى عمان .. وايضا فشلت هذه المحاولة من جانب العناصر العميلة .. وايضا من جانب الصحافة الاجنبية ..

● الشهيد صبحى ياسين الذى اغتيل فى احد مواقع المقاومة فى الاردن وقد حمل نعشه الناصليون والشباب الفلسطينيون على الاعناق خلال تشيع جنازته فى القاهرة ..

قال الملك .. كلنا فدائيون

ثم حدثت معركة الكرامة فى ٢١ مارس الماضى واشترك الجيش العربى الاردنى بعد الاشتباكات من اشتباك الفدائيين مع القوات الاسرائيلية التى عبرت النهر .. وامكن للجيش العربى الاردنى الباسل ان يقضى على جانب كبير من قوات الجيش الاسرائيلى .. وكلنا يعرف تفاصيل معركة الكرامة .. وبسالة الفدائيين ثم الجيش الاردنى فى هذه المعركة ..

بعد ذلك .. عقد الملك حسين مؤتمرا صحفيا فى عمان .. وبدأت محاولة جديدة للوقيعة بين الفدائيين والملك .. قال احد الصحفيين الامريكيين للملك فى هذا المؤتمر :

– من الذى يحكم الاردن .. لقد ذهبنا الى الكرامة ووجدنا هناك فدائيين .. وطلبوا منا عدم التصوير والا صوبوا بنادقهم الرشاشة الينا .. وهنا طلب منا المرافق الرسمى طاعة اوامر الفدائيين ..

ثم كرر الصحفى الامريكى نفس السؤال ..

– من الذى يحكم الاردن ؟

وهنا .. حسم الملك حسين هذه الوقيعة .. وقال :

– حكومة الاردن هى التى تحكم الاردن .. وان هؤلاء الرجال قد احتلت ارضهم .. ولابد ان يقاتلوا .. لذلك فسوف يأتى اليوم الذى نقول فيه « كلنا فدائيون » ..

واصبحت الكلمة الاخيرة للملك حسين شعارا على جدران الشوارع فى الاردن ، حتى انتحول الى اسم فيلم لبنانى ، الذى اصابه الحريق المروع الذى حدث فى استديو بيروت وادى الى مصرع معظم العاملين به .

اعدام عميل مخابرات اسرائيل

وفى احد الايام كاد احد الالغام ينفجر .. فقد وصل الى رجال الجبهة الشعبية تقريرا يؤكد ان هناك احد الخونة من العرب يتجسس لحساب المخابرات الاسرائيلية وكان هذا الرجل يتنقل بين الضفة الغربية والشرقية للنهر .. وقد قبضت عليه الجبهة وفى التحقيق اعترف بأن المخابرات الاسرائيلية ، قد طلبت منه تصوير مواقع الجيش الاردنى ، ومواقع الجيش العراقى ، وتجمعات الفدائيين ، وان يأتى من مصلحة السياحة او بلدية عمان بخريطة لعمان عليها اسماء جميع الشوارع والحارات ، وان يأتى ايضا ببعض المجلات العربية ، وان لم يجد هذه المجلات فى عمان فعليه بالسفر الى بيروت ، وقد تمكن من تنفيذ جانب ■ من المهمة التى كلفته المخابرات الاسرائيلية بتكليفه بها .. واعتبرت الجبهة الشعبية ان هذا الرجل خائن للثورة . وبعد اعترافه بكل هذه التفاصيل امام المحكمة العسكرية التابعة للجبهة حكمت عليه بالاعدام ونفذ الحكم فى اغوار الاردن ، واخطرت قيادة الجبهة هذا التحقيق أكثر وسلمته للمخابرات الاردنية .

وتدخلت العناصر الكارهة للعمل الفدائى ، واعتبرت ان هذه علامة خطرة ! وامرت باعتقال بعض افراد الجبهة ، ثم تم الافراج عنهم ، بعد ان علمت القيادة الاردنية بأحقية وشرعية هذا العمل ..

حسين الاطرش
سبب الازمة !

حديث بين القادة والملك

وكان لابد ان يحدث اجتماع بين اعلى سلطة فى الاردن وهو الملك حسين وبين قيادة المنظمات الفدائية .. وفى هذا الاجتماع تكلم الطرفان بصراحة ، بل ان الملك قد استجاب لبعض مطالب الفدائيين .. وكذلك استجاب القادة لبعض مطالب الملك ..

ولكن .. الذين يكرهون العمل الفدائى .. قاموا بمحاولة خبيثة (الوقيعة) فقد تشكلوا منظمات فدائية ، عبارة عن عدد قليل من الافراد واشترت لهم السلاح ، وجعلتهم يدخلون على المتاجر لجمع التبرعات بالقوة باسم العمل الفدائى .. وسرعان ما شعرت قيادات المقاومة بالهدف الخبيث هذا .. واصدرت بيانا تطالب المواطنين بعدم التبرع تحت تهديد السلاح .. وان هؤلاء الافراد لا يمتون للعمل الفدائى بأية صلة .. بل لقد ذهب هؤلاء الى ابعد من جمع التبرع تحت تهديد السلاح الى اعتراض المارة مساء وطلب ابراز هوياتهم .. وذلك لكى يؤكدوا للحكومة الاردنية ان كل يوم يمر يصبح المقاومة هى المسئولة حتى عن الامن فى عمان .. وفشلت ايضا هذه المحاولة ، فقد انكشف عمالة هذه التنظيمات .. وابلغت قيادة المقاومة الحكومة الاردنية بأن هدفها الرئيسى هو محاربة اسرائيل .. واسرائيل فقط !!

الفدائيون والجيش وقوات البادية

معنى ذلك ان الالغام التى انتشرت فى طريق العمل الفدائى امكن ابطال مفعولها .. رغم ما تأخذه من جهد وصبر ومال ووقت .. كان من الممكن ان يوجه الى ضرب معسكرات القوات الاسرائيلية ..

ولكن .. الكارهين للعمل الفدائى لم يرق لهم ان المسيرة تسير دون ان ينفجر احد الالغام .. فقالوا ان هناك تفاوتا وعلاقة بين الجيش الاردنى الباسل وبين قوات المقاومة الفلسطينية وان هذه العلاقة يجب عدم استمرارها ونموها ، ورغم وحدة الكفاح ووحدة السلاح ووحدة المصير بين المنظمات الفدائية والجيش الاردنى ، فقد تجنب الفدائيون حتى هذه العلاقة ، حتى قيل انه تم ابلاغ افراد الجيش العربى الاردنى بعدم مساعدة الفدائيين او التعاون معهم بأية صورة من الصور .

وتمكن الفدائيون من ابطال مفعول هذا اللغم ايضا ، وتمكنوا ايضا من هدم الوقيعة بين الجيش الاردنى فى قيل وقال !!

واشاعت الجماعة الكارهة للعمل الفدائى انباء تقول انه مادام الجيش يقف على الجبهة معسوبا فرصة مداهمة الى القوات الاسرائيلية فانه يجب تشكيل قوة ردع خاصة ، وانه تقرر توسيع قوات البادية

الاطرش .. وانفجار الازمة

ولكن .. كان لابد ان ينفجر احد هذه الالغام الكثيرة فى حقل العمل الفدائى .. وكانت الازمة الساخنة التى حدثت . فقد تم اختطاف حسين الاطرش وهو لاجىء سورى الى الاردن ، وظهر الاطرش فى دمشق ، وقيل ان رجال المقاومة قد اختطفوه وسلموه للسلطات السورية .. واصدرت المقاومة الفلسطينية اكثر من بيان تؤكد فيه ان لا علاقة لها بحادث الاختطاف هذا .. وان المقاومة لا تتدخل فى الشئون الداخلية لاحدى الدول العربية .. خاصة تلك الدول المحيطة باسرائيل

فمن هو هذا الاطرش الذى اثار الازمة ؟

هو احد الفارين الى الاردن ، وهو من جبل العرب – الدروز – وقيل انه كان على صلة بجهات اجنبية وانه احيانا ما كان يتسلل الى جبل العرب بسورية للاتصال ببعض العناصر

وكانت تحدث كثرة فى المدن الاردنية ، فان الجماهير ملتصقة تماما بالعمل الفدائى ، وان هذه الجماهير التى تشعر انها حامية الثورة الفلسطينية ليست جماهير الاردن بل جماهير الامة العربية .

ولكن .. تدخل بهجت التلهونى رئيس الوزراء .. واتصل بالملك فى لندن ، واوقف كثير من الاجراءات ، وعقد اجتماع عاجل مع قادة المقاومة وهدأت الازمة فى انتظار وصول الملك حسين

اهداف خطيرة تعلنها فتح

ولكن .. ماهو هدف الذين وضعوا الالغام فى طريق العمل الوطنى الفلسطينى .. يقول احد المسئولين فى فتح .. اهداف الالغام ضرب الثورة الفلسطينية وتصفيتها ولو ادى ذلك الى استعمال السلاح ، ثم فرض الاستسلام على الشعب الفلسطينى والامة العربية ، وهذا ماترفضه حركة التحرر الوطنى الفلسطينى وتقاومه ..

وفى النهاية .. هذا جانب من جوانب علاقة العمل الفدائى بالحكومة الاردنية ، ولقد هدأت ازمة الاطرش الاخيرة .. ولكننا نتمنى ان يتحول الهدوء الى ود وتعاون .. بين الرجال الذين يذهبون كل ليلة الى العدو ويدكون حصونه .. وبين حكومة الاردن ..

الناس والحرب

يقدمها : فاروق الطويل

الفانتوم فائقة مقاتلة بعيدة المدى لها خزانات اضافية وتحمل صواريخ جو لجو او جو لأرض بالاضافة لحمولتها من القنابل .

سر عسكرى وراء الفانتوم

لماذا الفانتوم بالذات ... ؟

لماذا تطلب اسرائيل هذه الطائرات .. ؟

ولماذا الحاحها وضغطها المتواصل

للحصول عليها من امريكا .. ؟

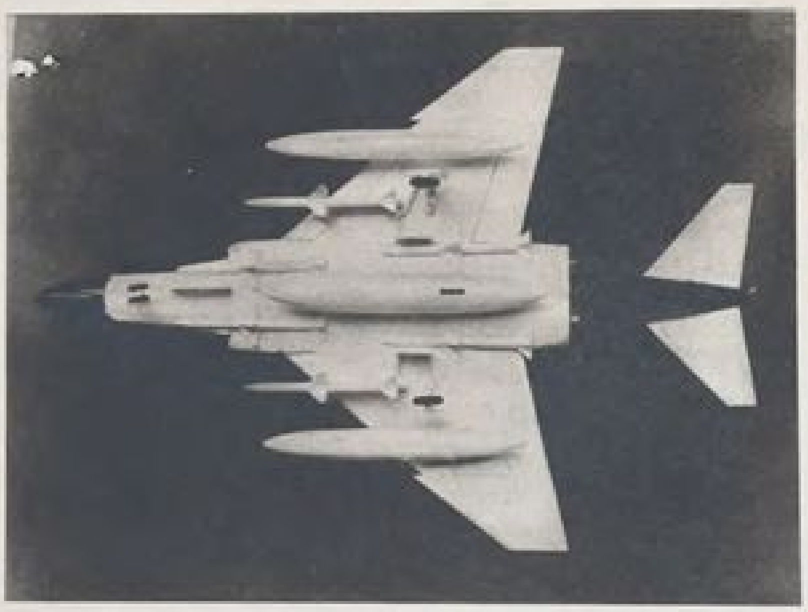

فانتوم سرعتها ٢ر٣ سرعة الصوت فى الارتفاعات العليا .) الفقدم و ٢ر١ سرعة صوت فوق مستوى سطح البحر ١٢٥ قدما

هناك ثلاث حالات فى الحرب الجوية :

● الاولى هى التعادل الجوى وهذا معناه قوتان متعادلتان فى الجو سواء فى النوع او فى العدد .

● الثانية هى التفوق الجوى بمعنى ان قوة جوية اكبر فى الكم او الكيف فى مواجهة قوة اخرى .

● الثالثة وهى السيطرة الجوية وتعنى ان قوة جديدة تعمل بمفردها فى الجو ولا توجد امامها قوة جوية اطلاقا أو قوة جوية لا تذكر .

وخلال الحروب الثلاث بين العرب واسرائيل نجدها تحرص دائما على الوصول الى الرحلة الثالثة وهى السيطرة الجوية .. ففى حرب **١٩٤٨ تحدد موقف العدو** فى التصور الاولى للمعركة ولكن موقفه تغير لصالحه تماما بعد الهدنة الاولى وذلك بسبب حصوله على الطائرات التى حققت له السيطرة الجوية .. امام العرب وخاصة ان الدول العربية أوقفت ارسال قطع الغيار والطائرات الجديدة لمصر وذلك تغير الوضع لصالح العدو .. وبدأ يكسب .

وفى حرب ٥٦ كانشرط بن جوريون الاساسى لدخوله حلقة التآمر مع ايدن وموليه هو تدمير سلاح الجو المصرى وطائرات الميج بالذات حتى يضمن السيطرة الجوية لتصل قواته بغطاء جوى ضخم وتعمل قواتنا بدون غطاء جوى .

وكان حريصا على ذلك لدرجة انه الغى اوامر القتال واصدر أوامر بسحب قواته عندما تأخر تدخل طيران ايدن وموليه ولكن موليه ذلك كان يعلم ان التأجيل نتيجة هروب الطائرات من مواجهة الميج نهارا ولذلك فضلت الهجوم الليلى على الميج .

وفى حرب ٦٧ .. كانت القضية الاساسية للعدو هى تدمير سلاح الجو العربى لضمان السيطرة الجوية وليس التفوق الجوى وذلك بـ الضربة الجوية المفاجئة وشل الطيران العربى بالفعل .. ولذلك سهل عليه أن يصل للقناة ويستولى على تلال جولان والضفة الغربية لنهر الاردن .

الآن ماذا بعد حرب ١٩٦٧ .. كيف تفكر اسرائيل فى السيطرة الجوية خاصة أن هناك عمقا استراتيجيا اضيف الى مسرح العمليات المنتظرة لم يكن موجودا فى حرب ٦٧ . وجد العدو ان هذا العمق او البعد الجديد الذى اضيف للمعركة لا بد له من طائرات جديدة مقاتلة قاذفة بعيدة المدى .. وكانت صفقة الفانتوم .) هى الحل بالنسبة له . وامريكا

بالطبع لا بد أن تعطيه هذه الطائرات لانه أصبح الآن حامى حمى المصالح الامريكية الاقتصادية والاستراتيجية فى الشرق الاوسط . لأن القوات الاسرائيلية تستطيع أن تقوم بأى دور تطلبه امريكا .

والفانتوم بدأ تصميمه من سنة ٥٥ وبدأ أول الواحد فى الطيران سنة ٦١ . واضيف اليه مجموعة تعديلات وخرج منه مجموعة انواع هى ٤ أ و ٤ ب منها ما يعمل من حاملات الطائرات ومنها ما يعمل من المطارات الارضية واضيف اليها تعديلات فى سنة ٦١ فى المدى والسرعة وقوة التسليح .. والفانتوم جربت وما زالت تعمل فى فيتنام ولكن مصيرها لم يكن كما هو متوقع .. **واشتبكت بالفعل مع مقاتلات الميج وتفوق الميج عليها فى حالات كثيرة .. ان المعارك الجوية ليست طائرة فى مواجهة طائرة انما هى حسن استخدام السلاح .**

والفانتوم طائرة مقاتلة قاذفة وزنها ٠٠٠ر٣٠ رطل وهى فارغة وزنها ٠٠٠ر٢٨ رطل بحمولتها وهى تحمل أربعة صواريخ من الجو للجو أو الصواريخ الاخرى من الجو للارض بأنواع مختلفة أو حمولة من القنابل وهى ذات مقعدين الاول للطيار والثانى لعامل رادار ملاح ومهمة الملاح تتركز فى عملية توجيه الرادار فى حالة الطيران الاعمى كما تسلح النوع الحديث منها بمدفع ١ ميلى ٢٠ مم مع ٦٠٠ طلقة . وسرعتها على اعلى ارتفاع لطرازهم ٠٠٠ر٤٠ قدم تساوى ٤ر٢ سرعة صوت أى ١٣٨٦ ميلا فى الساعة وسرعتها فوق مستوى البحر ١٢٥ قدما تساوى ٩١٠ كيلو مترات أى ١ر٢ سرعة صوت تنخفض هذه السرعة عندما تحمل القنابل أو الصواريخ وهى تستخدم كقاذفة قنابل كما وجد منها أنواع يمكن استخدامها للاستطلاع ومداها أكثر من الف ميل بالطيران الاعتيادى على الارتفاعات العالية .

ولكن هل معنى هذا ان الطائرة الفانتوم شبح مخيف لا يمكن مواجهته .. بالطبع لا فالطائرات الميج يمكنها مواجهتها بسهولة وسرعة حيث تزيد سرعتها سواء فى المناورة أو معدل الصعود عن الفانتوم فهى تستطيع مطاردتها خاصة ان الفانتوم ثقيلة الحركة بالنسبة لوزنها وحجمها وما زالت الميج بانواعها من اقوى المقاتلات المعروفة فى العالم والدليل على ذلك ما تطالعنا به اخبار القتال الجوى فى فيتنام الشمالية .

ما هو العمق الاستراتيجى الجديد الذى دخل الشرق الأوسط ؟

معلوماتك العسكرية

الطوربيد الجوى

ماذا يعنى طوربيد جوى .. ؟

الطوربيد الجوى احد الاسلحة البحرية الهامة التى كان لها اثر كبير فى تطوير التكتيك البحرى ، ويرجع ذلك لما يمتاز به من القدرة على اصابة الهدف تحت سطح البحر بضربة قتالة تكفى فى معظم الاحيان لتدمير الهدف .

ويرجع هذا الى الميزات التى تحملها الطائرة من سرعة مناورة وخفة حركة وتفوق فى السرعة وصعوبة الاكتشاف سر الحراسة لها مما يسهل لها تحقيق مبدأ المفاجأة .

ولكن أهم مشكلة تواجه الطوربيد البحرى هى لحظة اصطدامه بسطح البحر ، ولكن امكن التغلب على هذه المشكلة بوضع باراشوت فى الطوربيد يقلل من سرعته لحظة اصطدامه بسطح البحر .

ولكن ظهرت مشكلة اخرى وهى سهولة كشف الطوربيد بسبب الباراشوت ، واخيرا توصل العلم الى حل : اما ان تطلق مجموعة طوربيدات فى وقت واحد مع اضافة تعديلات على الطوربيد ، بحيث تعمل سره طافيا تحت سطح البحر حتى يصعب على العدو اصابته .. واما ان يثبت به ذيل حوائط نهايته ينظم سر الطوربيد فى الجو ولحظة اصطدامه بالبحر ثم تنفصل عنه ليكمل الطوربيد مساره ناحية الهدف ويدمره .

● **صاروخ هوك :**

تعتمد اسرائيل اعتمادا كليا فى شبكة الدفاع الجوى على الصاروخ هوك الامريكى الصنع . وقد حصلت عليه منذ عام ٦٢ ، وتساوى سرعته ثلاثة امثال سرعة الصوت واقصى ارتفاع له ٠٠٠ر٤٠ قدم واقل ارتفاع ١٠٠ قدم ، ويوجه بطريقة التوجيه الذاتى ، ويمكنه الاشتباك مع الطائرات السريعة .. واجريت عليه تجارب عام ١٩٦١ للعمل ضد صواريخ ليتل جون واونست جون وكوربورال واصابها بالفعل . وتتكون بطاريته من ست قذائف صواريخ ، كل قذيفة يمكنها اطلاق ثلاثة صواريخ ، اى ان البطارية تساوى ١٨ صاروخا وثمنها ١٥ مليون دولار ، ويمكن اطلاقه من قواعد ثابتة او متحركة ، وهذه ميزة هامة ، اذ انه يمكن ان يتحرك فى الميدان للعمل فى اية منطقة بعد تحميله على الطائرات او العربات المخصصة له ، ولا يمكن استخدامه من الارض للارض ، ولكن يمكن استخدامه من الارض للبحر احيانا .. ولكن مهمته الاساسية من الارض للجو .. ويستخدم فى اية ظروف مناخية او طبيعية ، فيمكن استخدامه فى الغابات او الصحراء وفى المناطق الجبلية او القارية ، وطوله ١٧ مترا وقطره ١٤ بوصة .

والمحرك ذو الوقود الجاف وزعانف التوجيه

ولكن ما هى نقط الضعف ؟

فى المنطقة التى تعتبر « ميتة تماما » ، وهى اقل من ١٠٠ قدم لا يستطيع الرادار العمل ، كما ان التعمية او التشويش على السلبى او الايجابى على رادار الصاروخ يجعله عديم المفعول ، واخيرا فان اى سلاح مهما كانت مواصفاته فان كفاءة الجندى الذى يقف خلفه هى الفيصل النهائى فى قيمة اى سلاح .. والاهم من ذلك كفاءة الجندى الذى يواجهه ليدمره .

إدفع نقدًا .. واستلم فورًا ..

أى عدد من سيارات الركوب نصر ١١٠٠ و ١٥٠٠

ان شركة النصر للتصديروالاستيراد يسعدها ان تقدم في جناحها بسوق القاهرة الدوليةللصناعة ، وفي خلال فترة المعرض فقط ، السيارات التالية نصر ١١٠٠ ، ١٥٠٠ من انتاج شركة النصر لصناعة السيارات ،وبيعها لرواد المعرض المصريين والاجانب بالعملات الحرة دونقيد او شرط ..

فتطبيقا لقرار السيد وزيرالاقتصاد والتجارة الخارجية نستطيع ان :

تتسلم فورا من جناح الشركةبالمعرض

❋ سيارة نصر ١١٠٠

مقابل ١١٥٧ جنيه استرلينياو ٢٧٧٧ دولار امريكى ، او ما يعادل هذا المبلغ بالعملاتالحرة المقبولة .

❋ سيارة نصر ١٥٠٠

مقابل ١٦٣٦ جنيه استرلينياو ٣٩٢٧ دولار امريكى ، او ما يعادل هذا المبلغ بالعملاتالحرة المقبولة .

وخدمة من الشركة للعملاء ،وتسهيلا للدفع ، وضعت اكثر من وسيلة للدفع وهي :

× اوراق البنكنوت
× الشيكات المصرفيه
× الشيكات السياحية
× الشيكات الشخصيه

واذا اردت مزيدا من المعلوماتوالتفاصيل ، فانه يمكنك الاتصال بالمكتب الدائم لشركة النصرللتصدير والاستيراد الذي اقامته في سراي الحرية مبنى القبةالسماوية بارض المعارض بالجزيرة للرد على جميع الاسئلةوالاستفسارات .

شركة النصر للتصدير والاستيراد
كبرى شركات المؤسسة المصرية العامة للتجارة

يقدمه : محمد وجدي قنديل | ريشة : مصطفى حسين

لماذا كان رغيف العيش اسمر ؟.. وكيف اصبح ابيض ؟..

هل السبب من الدقيق .. ام السبب من المخابز .. ام السبب من درجة النظافة ؟..

وثمة ملاحظة اخرى للجماهير من واقع السوق : لماذا انخفض سعر الارز ؟.. هل السبب قلة الاستهلاك .. ام السبب وفرة المحصول ؟

ثم كانت هناك مناقشات واسعة تدور وكلام كثير يتردد حول الشاي والبن والسلع البديلة والعملة الصعبة وكانت الملاحظة العامة :

هل يمكن ايجاد شيء بديل للشاي ؟.. وهل يمكن الاستغناء عن القهوة واعتبارها من الكماليات غير اللازمة في الظروف الحاضرة ؟..

ووضعت كل تلك الملاحظات امام وزير التموين - محمد عبدالله مرزبان - الذي كان صريحا وواقعيا في معالجته للامور.

هذا الرجل يقول :

الرغيف أسمر.. الرغيف أبيض.. لماذا ؟

● للحق اقول قبل كل شيء : ان الجماهير تفكر - الآن - بطريقة واعية وعقلية متطورة ...

لم يعد هناك تهافت على الشراء لكل ماهو ضروري وغير ضروري .. ولم يعد هناك اندفاع الى تخزين كل ماهو لازم وغير لازم ..

وانما اصبح هناك معيار دقيق لكل بيت ورابط متزن لميزانية كل اسرة ولكن ذلك لا يعني - على الاطلاق - ربط الحزام على البطون .. بل على العكس فان السلع الاستهلاكية متوافرة في كل مكان وبالاسعار الثابتة والمحددة سواء في القطاع العام او في القطاع الخاص .. وهذه الظاهرة في حد ذاتها تستحق الاهتمام والتعمق وتستلزم البحث والدراسة ..

وفي اعتقادي ان الاسراف في الاستهلاك كان موجودا ومتزايدا حتى سنة ١٩٦٤ نتيجة لارتفاع الاجور وصرف الارباح - وبالتالي - حدثت الزيادة على الطلب ولكن ظروف المعركة والاجراءات الاقتصادية الاخيرة بالنسبة للدخول والاسعار .. اشعرت الجماهير بمسئوليتها واوضحت دورها المطلوب في مواجهة الصعاب .. ولا اجزم بان الاسراف اختفى تماما ولكن نسبته تناقصت الى حد كبير والدليل على الحد من الاستهلاك انخفاض كميات القمح التي تستلمها الاسواق المحلية وكانت قد وصلت الى ٢٠٠ الف طن في الشهر ولكنها نزلت الى ١٢٠ الف طن تقريبا .. وكان السبب الجذري في ارتفاع معدلات الاستهلاك يختفي وراء ارتفاع سعر الذرة ووصوله الى ٨٠ قرشا للكيلة واندفاع المستهلكين - وبالذات في الريف - الى القمح كسلعة بديلة للذرة ووضعت خطة لاستيراد كميات زائدة من الذرة وحينما توافر في الاسواق انخفض سعره الى معدله الطبيعي وتناقص استهلاك القمح بالتالي .. وهكذا ترتبط السلع وتتشابك اسعارها ونسبة استهلاكها..

⊛✧⊛

● ويحولني الحديث الى الشاي والبن والاعتبارات القائمة ..

ولكي اكون منصفا لابد ان اذكر حقيقة هامة سجلتها الارقام وربما لايعرفها الكثيرون :

لقد كان الاستهلاك المحلي من الشاي يصل الى متوسط ٣٢ الف طن كل سنة ولكن انخفض الآن الى ٢٤ الف طن في السنة .. بمعنى ان مخصصات الفرد الواحد من الشاي لاتزيد على كيلو واحد في السنة - ولا اعتبره كثيرا ولا اسرافا ولا خروجا على المألوف - اما مسألة الاستغناء عن الشاي والبن او ايجاد سلع بديلة فان وجهة نظري التي استمدها من الواقع لا توافق على هذا الرأي .. لماذا ؟

لانه في رايي لايوجد بديل للشاي او القهوة لانها عادات استهلاكية تكونت على مئات السنين وترسبت من اجيال الى اجيال وليس من السهل الغاؤها بقرار او بمنشور ولو بحثنا عن السلع البديلة للشاي فسوف نجد - مثلا - الكركديه الذي لابد من استيراده ايضا بالعملات الحرة ، ولذلك فان النظرة الموضوعية الى جذور المشكل تثبت عدم الجدوى والفائدة من منع الشاي والبن .. ولكن هناك حلا آخر باستيرادها بدون عملة صعبة عن طريق الاتفاقيات المعقودة مع الدول المنتجة - الهند وسيلان - ولكي اكون اكثر انصافا للواقع فان الكميات المستوردة الآن من الشاي اقل من احتياجات الاستهلاك المحلي والدليل على ذلك عمليات تهريب الشاي وكمياته المعروضة على الارصفة في شوارع القاهرة ..!

⊛✧⊛

● هناك عدة عوامل ادت الى اللون الاسمر لوجه رغيف العيش :

- العامل الاول .. طبيعة القمح المستورد فان القمحة حمراء اللون وغلافها اسمر نسبيا ..

- العامل الثاني .. زيادة نسبة الردة الداخلة في الرغيف ومنذ سنة ونصف سنة بالتقريب تغيرت نسبة الدقيق واضيفت اليه الردة الناعمة .

- العامل الثالث .. الاهمال في درجة النظافة للرغيف وفي تنقية الدقيق وتلك مسئولية الخابز وحدها .. ولذلك تركزت رقابة شديدة على النظافة خلال الفترة الاخيرة على ٢٧٠ مخبزا في القاهرة منها ٦٠ مخبزا قطاع عام وقد ادت هذه الرقابة الى نتائج التحسين الظاهرة في الرغيف .. ولكن مازالت مشكلة اللون والشكل قائمة بسبب الردة الخشنة التي يخبز عليها الرغيف وهناك محاولات لطحن جزء من تلك الردة او استبدالها بجزء من الردة الناعمة التي تدخل في الرغيف ذاته .. وكلها محور الدراسة في حدود اقل التكاليف الممكنة حتى لاتتحمل الدولة فروق اعباء جديدة بالاضافة الى ١٤ مليون جنيه تدفعها كل سنة - تستورد القمح بحوالي ٧٧ مليون جنيه وتبيع العيش بحوالي ٦٢ مليون جنيه فقط - حتى يصل الرغيف بسعره ووزنه العادي الى المستهلك .. وعلى اية حال فان العيش الابيض متوافر - ايضا - في الاسواق وحتى يكون في متناول جميع الايدي فقد تقرر السماح بخبز الرغيف الصغير منه بخمسة مليمات وبوزن اقل من الرغيف الاسمر وهناك اجراءات مستمرة لمتابعة كل الشكاوى ..!

⊛✧⊛

● لا وفرة المحصول .. ولا قلة الاستهلاك .. كانت السبب في خفض سعر الارز ..

وانما ظهر من خلال الدراسات التي بحثها مجلس الوزراء : ان اصحاب مضارب الارز هم المستفيدون الوحيدون - بدرجة خيالية - من الزيادة التي حدثت في سعر الارز ، كما اتضح ان الدولة لم يدخل خزانتها اي شيء من تلك الزيادة .. بمعنى ان اصحاب المضارب يشترون الطن باربعة وعشرين جنيها من الفلاح بينما يصل الى المستهلك بثمانين جنيها ويذهب ذلك الفارق الى المضارب وتجار الجملة وتجار التجزئة .. وكان من الضروري ايجاد توازن عادل بين الفلاح والمضارب مادامت الدولة لن تتحمل اية اعباء ومادام ذلك يؤدي الى العدالة بين الاطراف الثلاثة .. واريد ان اؤكد انه برغم خفض السعر الى ٦ قروش فان الربح والفارق مازال مجزيا للمضارب وتجار الجملة بالاضافة الى توافر الارز بكميات كافية للاستهلاك المحلي وللتصدير الى الخارج ايضا .. اما من ناحية المكرونة فان اسعارها لابد ان تنخفض - بالتالي - باعتبارها سلعة بديلة للارز خصوصا وانه كانت هناك مغالاة في الفترة الاخيرة من نقص مبيعات المكرونة وانخفاض كمية استهلاكها ..

ان الاطمئنان النفسي الى توافر السلع في الاسواق يشكل العامل الاساسي في الاقلال من التخزين وفي عدم حدوث الاختناقات التموينية بين الحين والآخر ..!

محمد عبد الله مرزبان

وزير التموين والتجارة الداخلية

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

مكتبة لتخليد ذكرى الوكيل السابق

●● سهر عبد القادر الشافعي وكيل وزارة التخطيط في الاسبوع الماضي الى ساعة متأخرة من الليل في مطبعة الوزارة لمتابعة طبع رسالة المرحوم الدكتور محمود ابراهيم وكيل الوزارة السابق الذي مات على مكتبه منذ عدة سنوات .. وهي رسالة عن التنمية .. وكان المرحوم الدكتور محمود ابراهيم قد ابدعها منذ عشر سنوات .. وقد طلب وكيل الوزارة بعد الانتهاء من طبع الرسالة توزيعها على جميع موظفي وزارة التخطيط في يوم ذكرى صاحبها الذي اقامته الوزارة في الاسبوع الماضي .. وقرر الدكتور سيد جاب الله وزير التخطيط في هذه المناسبة انشاء مكتبة للدراسات الاقتصادية والتخطيطية داخل القاعة التي اطلقت عليها الوزارة اسم محمود ابراهيم .. وابرهيب ابنته رابحة وتعمل باحثة بالوزارة مكتبة والدها لتكون نواة لهذه المكتبة !

تعداد سكان العالم يصبح ٧ آلاف مليون نسمة بعد ٣٨ سنة !

●● سيتضاعف تعداد سكان العالم بعد ٣٨ سنة .. اى في سنة ٢٠٠٦ ليصبح حوالي ٧ آلاف مليون نسمة .. ويبلغ تعداد سكان العالم الآن ٣٤٢٠ مليون نسمة بالضبط .. ويقول الكتاب السنوي الذي تصدره الأمم المتحدة .. ان تعداد سكان العالم زاد ٦٥ مليون نسمة منذ منتصف سنة ١٩٦٦ حتى منتصف سنة ١٩٦٧ .. كما يقول ان هذه الزيادة كانت بمعدل ١٨٠ الف نسمة في كل يوم .. اى بنسبة ١٫٩٪ ..

ويقول الكتاب .. ان ثلاثة ارباع سكان العالم يعيشون في الدول النامية .. وان نصف سكان العالم يعيشون في آسيا .. وتعداد الصين وحدها ٧٢٠ مليون نسمة .. ويتزايد تعداد الصين بنسبة ١٫٤٪ سنويا .

ويقول الكتاب ايضا ان معدل الزيادة السنوية في الفترة من ١٩٦٣ الى ١٩٦٧ في افريقيا وحدها كانت بنسبة ٢٫٥٪ .. وفي آسيا ٢٪ وفي اوربا ٠٫٨٪ .. وفي امريكا اللاتينية ٢٫٩٪ .. وفي امريكا الشمالية ١٫٣٪ .. وفي الاتحاد السوفيتي ١٫٢٪ .. وفي امريكا الوسطى ٢٫٥٪ .

●● صورة من داخل الارض المحتلة .. وهي لسجن الرملة في مدينة نابلس في الضفة الغربية .. ويقول كل التقارير القادمة من الارض المحتلة ان اسرائيل احالت هذا السجن الى معسكر اعتقال رهيب للفلسطينيين من ابناء الضفة الغربية .. وتستخدم اسرائيل داخل هذا السجن الذى احاطته بالاسلاك الشائكة ابشع وسائل الارهاب والتعذيب .. وهي وسائل لم يعرفها العالم الا ايام النازية !

السجن الذى تحول إلى معسكر للاعتقال ..

لكى نضاعف الإنتاج

●● كيف تدفع مرؤوسيك لان يعملوا اكثر .. وان يزيدوا في انتاجهم !.. هذا عنوان تقرير نشر في الاسبوع الماضي بمجلة « انترناشيونال مانجمنت » .. عن الادارة الدولية .. من فن ادارة الاعمال ..

والتقرير يروى خلاصة تجارب عدد كبير من كبار رجال الاعمال في العالم .. كيف يمكن لاحد الموظفين ان يكون نشطا وهو يعمل في احدى الوظائف .. وعندما ينقل الى وظيفة اخرى مشابهة حالة من الخمول ، ويصبح موظفا ميئوسا منه !.. وفي هذا يقول مدير اعمال ناجح .. ان السبب غالبا .. لا يكون الموظف نفسه ، ولكنه يرجع في العادة الى تأثير رئيس العمل الجديد على الموظف .. والنصيحة التي يقدمها هذا التقرير الى كل رئيس عمل .. هو ان يطلق يد كل موظف في عمله .. وان يشعر كل واحد من هؤلاء الموظفين بانه مسؤول في موقعه .. وبانه المرجع الاول والاخير في كل ما يتعلق بعمله .. وعلى رئيس العمل ان يشجع موظفيه على الابتكار .. والموظف عندما يشعر بان في وسعه ان يبرز .. وان يتفنن في ابتكار الافكار لن يتردد في الاندفاع في زيادة انتاجه حتى يثبت على الاقل .. ان افكاره كانت ناجحة .. وعلى رئيس العمل الا يهمل اى رأى جديد من احد موظفيه .. عليه ان يناقشه فيه .. وان يشجعه على ان يقول دائما رأيه في العمل بصراحة .. وعلى رئيس العمل الا يحاسب الموظف عن كل صغيرة وكبيرة .. ويجب عليه ان يضع في اعتباره دائما ان من يعمل كثيرا يمكن ان يقع في اى خطأ .. والمهم الا يكون الخطأ غير متعمد .. او مقصودا ..

وكما يتوقع رئيس العمل ان يحقق فكرة جديدة نجاحا في زيادة انتاج العمل نفسه .. يجب عليه ان يكون دائما وراء الموظف عندما يقع في مثل هذا الخطأ غير المقصود .. وعليه ان يشعره دائما بانه يتحمل المسئولية معه .. وان يقف الى جانبه امام رئيس مجلس الادارة والعمل الناجح .. كما يقول التقرير .. هو العمل الذى يتحول فيه الرئيس الى صديق لموظفيه .. والى مراقب من بعيد لمعد على ان يضع دائما توجيهاته لعالم العمل في صورة نصائح اكثر منها كتعليمات !

والمهم .. ان يشعر كل موظف بانه رئيس مسئول في موقعه .. وان يده مطلقة في ان يبتكر .. وان يتفنن بطريقته الخاصة في وسيلة زيادة انتاجه !

جميل عارف

مستشار صحفي لحاكم ابو ظبي من آخر ساعة

●● وقع اختيار الشيخ زايد بن سلطان حاكم ابو ظبي على الزميل رجاء مكاوى رئيس قسم الشئون العربية في آخر ساعة للعمل مستشارا صحفيا له .. وفي الاسبوع الماضي طار رجاء مكاوى الى امارة ابو ظبي لمباشرة عمله الجديد

تغني بالنوبي لأول مرة على مسرح الجمهورية

●● طالبة في معهد الموسيقى العربية تخصصت في الغناء باللهجة النوبية .. والطالبة اسمها سونيا جمعة الدريس ابنة فنان سوداني ظهر في عدة افلام رومانسية ، ومات منذ ٤ سنوات .. واسمه جمعة الدريس .. وفي الاسبوع الماضي غنت سونيا ادريس اغنيتين باللغة النوبية في حفل خيرى اقامته في مسرح الجمهورية احدى جمعيات ابناء النوبة في القاهرة .. واسمها جمعية « الجنينة والشباك » بمناسبة الاحتفال من عمليات وانتقال آثار النوبة .. واحدى الاغنيتين اسمها « التحورا » .. ويغنيها النوبيون في زفة العريس والعروسة .. والثانية .. ابكا سيدى وود .. بوبونو .. وهي اغنية للافراح ايضا .. والجنينة والشباك اسم بلدة في النوبة القديمة ..

أول دفعة تخرجت من معهد الترجمة الفورية

●● أول دفعة من معهد الترجمة الفورية تخرجت هذا الاسبوع .. وتضم البعثة ١٩ خريجا من بينهم سبع فتيات .. ومن هؤلاء الخريجين ستة تخرجوا بدرجة الامتياز .. والباقون تخرجوا بدرجة جيد جدا ..

واول الخريجات اللاتي نجحن بدرجة الامتياز اسمها زينب احمد ابراهيم .. والثانية تريعة سعيد دسوقي جمعة .. والثالثة ماجدة نوى .

واول خريجي المعهد شاب اسمه فالح حسن عبد الله .. وقد حصل على ٨٨٫٦٨ ٪ من درجات النجاح في الترجمة الفورية من اللغة العربية الى الفرنسية !

بعثة من منظمة الشباب تطير إلى موسكو ..

●● بعثة من منظمة الشباب تطير غدا « الخميس » الى موسكو للاشتراك في احتفالات العيد الخمسيني لمنظمة الشباب في الاتحاد السوفيتي « الكومسومول » .. وتتكون هذه البعثة من الدكتور مصطفى شهاب امين اللجنة المركزية لمنظمة الشباب .. ومحمد الشربيني امين الشباب في محافظة بور سعيد ومنتصر ابو الحجاج امين الشباب في محافظة قنا ..

ومنظمة « الكومسومول » تضم ٢٧ مليون عضو في الاتحاد السوفيتي !

فريق الفلاحين فاز على الضظوى

●● فاز فريق الفلاحين بقرية كفر شكر بهدفين مقابل لا شيء في مباراة سداسية في كرة القدم على فريق نادى بور فؤاد .. وكان فريق الفلاحين يتكون من الشبان جدد ... اما فريق بور فؤاد فكان يضم مجموعة من عواجيز كرة القدم من لاعبي النادى .. وعلى رأسهم لاعب الكرة القديم الضظوى !

وكانت نتيجة المباراة مفاجأة !

عالم صغير صغير صغير

●● بومباى :

رجال الرقابة على الافلام في الهند تواجههم الآن مشكلة غريبة! ان التعليمات الصادرة اليهم هي قص جميع مناظر القبلات في الافلام الهندية .. ولكن المنتج الهندى جوهر قدم لهم فيلما تسجيليا كاملا يدور حول القبلة .. وعنوانه « قبلات » .. يتناول الفيلم الجديد القبلة من الناحية الاكاديمية .. واصلها .. ومعناها الاجتماعي في مختلف انحاء العالم .. وفي مختلف المجتمعات على مر التاريخ .. ويقول المنتج الهندى انه على يقين من ان الرقابة على الافلام الهندية ستجيز عرض الفيلم الذى اكد النقاد انه على مستوى فنى عال

●● براغ :

مؤتمر للهواة عقد في مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا في الاسبوع الماضي واشترك في هذا المؤتمر ٢٥٠ من اشهر الهواة من مختلف بلاد اوربا وقد اجريت مسابقة بين الهواة للحصول على لقب اشهر « حاو » في العالم ..

●● هوليوود :

ينتظر ان يشترك عمر الشريف بعد فراغه من تمثيل فيلم « جيفارا » في تمثيل فيلم موسيقى جديد اسمه .. فتاة مرحة .. وهذا الفيلم هو ثاني فيلم موسيقى يشترك فيه عمر الشريف !

فيلم عن العدوان الاسرائيلي لحساب الجامعة العربية

●● انهى المصور السينمائي على حسن من تصوير فيلم الثار العدوان الذي يقوم عدلي خليل باخراجه لحساب الجامعة العربية .. ويجرى الآن اعداد الفيلم ليكون ناطقا بـ ٧ لغات عالمية .. وبلغت تكاليف الفيلم الذي تم تصويره في الاردن وسوريا والجمهورية العربية المتحدة حتى الآن حوالي ٢٥٠٠٠ جنيه ..

انقاذ الآثار الغارقة في مياه الاسكندرية

●● ينتظر ان تساهم هيئة اليونسكو في عملية انقاذ الآثار التي غرقت تحت مياه البحر في الاسكندرية .. وفي الاسبوع القادم تصل الى القاهرة بعثة تضم خمسة من خبراء الآثار العالميين للمشاركة في اعداد تقرير عن هذه الآثار الغارقة لرفعه الى هيئة اليونسكو .. وفي القاهرة قال عبد المنعم الصاوى وكيل وزارة الثقافة ان النية قد اتجهت للعمل فورا في انقاذ هذه الآثار .. وستكون حلقات البحث عن هذه الآثار بالتعاون مع هيئة اليونسكو

● من الاسكندرية إلى فرنسا في ٧٥ يومًا

●● بحار فرنسي اسمه روبرت دبلان قطع مسافة ...٦ كيلو متر من الاسكندرية الى ميناء بونت دبلا كونكورد الفرنسي في قارب من المطاط ، واستغرقت رحلته في البحر ٧٥ يوما كاملا .. وكان البحار الفرنسي يصطحب معه في قارب المطاط كلبين من نوع بوجر الالماني .. واحدهما اسمه لوكربس .. والثاني .. اسمه مايا .. كما كان يحمل معه في قاربه جهازين للتصوير و ...١ لتر من الوقود وبوصلة بحرية .. ومواد تموينية له وللكلاب اثناء رحلته في البحر .. وفي الصورة البحار الفرنسي في آخر مراحل رحلته قبل وصوله الى ميناء بونت دبلاكونكورد الفرنسي في الاسبوع الماضي !

أول صحفية تصبح مديرة

●● جاءت الى القاهرة من لبنان في سنة ١٩٥٧ لتلتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة ... وتخرجت في سنة ١٩٦٢ لتعمل صحفية .. وفي سنة ١٩٦٤ اختارتها شركة فوكس للسينما لتعمل مديرة للدعاية لافلامها في القاهرة .. ونظمت الفتاة اللبنانية واسمها امرة سعادة في هذه الاثناء حملات الدعاية لعدد كبير من افلام السينما دون ان تنشر لها صورة واحدة .. ومنذ عدة اسابيع قررت شركة فوكس تعيينها مديرة اقليمية للدعاية في منطقة الشرق الاوسط على ان يكون مركزها بيروت .. وقررت امرة ان تعود مرة اخرى الى لبنان بعد غيبة ١١ سنة كاملة في القاهرة .. واصبحت امرة سعادة اول فتاة عربية تشغل منصب مديرة اقليمية للدعاية لاحدى شركات السينما العالمية في منطقة الشرق الاوسط !

الكشف عن آثار مدينة عربية في موريتانيا

●● اكتشف علماء الآثار في جمهورية موريتانيا الاسلامية آثار مدينة عربية يرجع تاريخها الى العصور الوسطى لناحية اسمها سجا في صحراء موريتانيا.. وينتظر ان الكشف آثار المدينة العربية عن اسرار كثيرة في تاريخ الحضارة العربية التي ازدهرت في موريتانيا منذ سنوات طويلة !

تركت السينما لتعمل سكرتيرة

●● جنيفر لويس ملكة جمال بريطانيا السابقة عادت الى عملها الاصلي سكرتيرة في احدى شركات صناعة الآلات الكاتبة .. وكانت جنيفر لويس قد تلقت عدة عروض للعمل في السينما البريطانية .. ووافقت ملكة الجمال الانجليزية .. ولكن تجربتها كانت فاشلة فبادرت بالهروب من العمل في السينما .. وفضلت العودة الى عملها الاصلي .. وفي الاسبوع الماضي اشتركت جنيفر لويس في عرض اقامته شركتها لآلة كاتبة جديدة تمتاز بالسرعة في الكتابة وصلاحيتها لكتابة خمسة انواع من الخط في وقت واحد .. واشتهرت هذه الآلة الكاتبة باسم الموديل رقم ..٥٠ !

●●

▶ سفيرنا في الهند يقدم أوراق اعتماده

احتفل في قصر راشترابتي بهافان وهو قصر الرئاسة في نيودلهي بتقديم محمد امين حلمي الثاني سفير الجمهورية العربية اوراق اعتماده الى الدكتور ذاكر حسين رئيس جمهورية الهند .. وفي الصورة السفير العربي الجديد اثناء حفل تقديم اوراق اعتماده شكرا فوق العادة لدى جمهورية الهند .. والسفير محمد امين حلمي الثاني عمل عدة سنوات سفيرا في وفد الجمهورية العربية المتحدة في الامم المتحدة

●● لندن :

اهدت الملكة اليزابيث ست بجعات الى البرازيل بمناسبة زيارتها الى ريو دى جانيرو عاصمة البرازيل في الشهر القادم .. وفي الاسبوع الماضي تم شحن البجعات الست على احدى البواخر بحيث تصل الى ريو دى جانيرو قبل وصول الملكة اليزابيث الى البرازيل !

●● لوس انجليس :

عادت لانا تيرنر الى هوليوود مرة اخرى .. وينتظر ان تشترك لانا تيرنر في فيلم جديد سيجرى تصوير بعض مناظره على شاطىء الريفييرا .. واسم الفيلم الجديد « المستغلون » !

●● سانتا مونيكا :

تحسنت صحة روبرت تايلور بعد ان ازيلت له احدى رئتيه في مستشفى سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا .. وكان الاطباء قد عثروا على اورام في رئته .. وقال الاطباء انه لم يثبت انها اورام سرطانية !

●● باريس :

زار عدة الوف من اهالى باريس هذا الاسبوع قبر المغنية الفرنسية اديت بياف بمناسبة مرور خمس سنوات على وفاتها .. وفي باريس لا تزال اسطوانات اغاني بياف تسجل اعلى رقم في مبيعات الاسطوانات حتى الآن !

نجوى فؤاد ترقص وتغني بالهندي !

●● تتلقى نجوى فؤاد هذه الايام دروسا في الرقص الهندى .. التى معها راج كابور النجم والمخرج والممثل الهندى الذى اخرج فيلم نرجس وعددا كبيرا من الافلام الهندية التى شهدتها القاهرة على تمثيل دور البطولة في فيلم هندى جديد تجرى حوادثه بين الجمهورية العربية والهند وتركيا .. وفي هذا الفيلم الذى يبدأ تصويره في شهر مارس القادم ترقص نجوى فؤاد عدة رقصات هندية .. وتغنى باللغة الهندية .. وفي الاسبوع الماضي طارت نجوى فؤاد الى بيروت لتوقيع العقد النهائي الخاص باشتراكها في تمثيل هذا الفيلم .. وينتظر ان تسافر بعد ذلك الى لندن .. والى جنيف وفيينا لاستشارة بعض الاخصائيين في العيون بعد ان اجمع جميع اطباء العيون في القاهرة على ان عينها اليسرى مهددة بعدم الابصار نتيجة تعرضها للاضواء فوق المسرح .. واثناء عملها في السينما !

● حوار مع عبد الخالق حسونة بعد ١٦ سنة في موقع الأمين العام :

يارنج مستمر للوصول إلى حل سلمي ..

ستة عشر عاما متتالية .. وكل الدول العربية متمسكة به في أكبر منظمة تجمعها .. وكلما انتهت مدة أمانتــه للجامعة العربيــة .. اصر الجميع على تجديدها وعلى بقــائه .. انه الديبلوماسي العربي عبد الخالق حسونة الذي يذيع اخبارا هامة في هذا الحديث الخاص لآخر ساعة .

وصفوه المضاد .. بدأ الرجل يجيب عن لائحة الأسئلة الطويلة ..

وقلت له : ما هي احتمالات الموقف الراهن في أزمة الشرق الأوسط ؟

قال : الحرية أمر لست متفائلا .. ولكني بطبعي لا أجنح الى التشاؤم أبدا أو الى ترك الأمل .. وهذا يحملني على أن أوصي بأن نستمر في مساعينا السلمية للوصول الى حل سياسي .. وبذلك نؤكد أن العرب أهل سلام وليسوا معتدين .. ولكن .. في الوقت نفسه علينا أن نستعد لكل الاحتمالات حتى اذا لم ينجح الحل السياسي .. ولم يعد لدينا أي أمل في الوصول الى حل للأزمة عن طريقه .. نكون على استعداد كامل لأن نسترد حقوقنا بغير الطريق السياسي .

قلت : معنى ذلك انك ما زلت ترى أن مهمة جونار يارنج بلغلتها الأمل .. وإن هناك احتمالات امامها للنجاح ؟

قال : الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يحدد ما اذا كانت مهمة يارنج قد انتهت الى الفشل أو ما زال هناك أمل في النجاح هو يارنج نفسه .. وقد أدلى محمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية بتصريح في نيويورك قال فيه ان جونار يارنج ما زال يبحث وسائل الوصول الى حل سلمي للأزمة .. أو تنفيذ قرار مجلس الأمن .. وما دام يارنج مستمرا في مجهوداته .. فاننا لا نستطيع أن نصدر حكما بفشله في مهمته الا عندما يلقي هو نفسه بالمهمة عن عاتقه ويتنحى عن مسئولية هذه المحاولات .. وقتها فقط يمكن القول بأن جونار يارنج لم ينجح في مهمته .

وأريد هنا أن أؤكد نقطة هامة .. أن قضية فلسطين ليست من شأن أي دولة عربيــة .. بل ليس من حق كل الدول العربية مجتمعة التصرف في القضيــة بعيدا عن شعب فلسطين .. ان الشعب الفلسطيني وحده هو صاحب الحق في تصفية قضيته بالشكل وبالوسيلة أو الوسائل التي يرضيه وتناسبه .. وما على الدول العربية الا مساعدته ومساندته وتأييده .

ولا بد أن نفرق بين شيئين :

● العدوان .. وما نتج عنه من آثار ..

● والقضية الفلسطينية ذاتها ..

فالعدوان وآثاره هو محور اهتمام العالم الآن وهو الذي يهدد السلام في المنطقة وفي العالم كله .. وهو الذي نعمل كل قوانــا له .. وهو الذي نحاول علاجه الآن ..

أما قضية فلسطين .. فهي القضية الأم .. هي المشكلة التي تعود جذورها الى يوم فكر الصهاينة في اقامة وطن قومي لهم .. والى يوم أن طالبوا عام ١٩١٧ بأن يكون هذا الوطن القومي في فلسطين .. والى أيام هجرتهم التي تدفقت الى فلسطين .. والى أيام عصاباتهم المسلحة التي كانت تهاجم العرب في ظل الحماية البريطانية .. والى أيام ١٩٤٧ و ١٩٤٨ والى ما بعد ذلك حتى يومنا هذا .

ان أي حل سياسي .. أو أي تفكير في مشاكل الشرق الأوسط يجب أن يفرق بين القضيتين .. حتى يستطيع الوصول الى نتائج واضحة .. ان قضية العدوان هي القضية التي يحتلها وتعمل لها الدول العربية الآن .. أما قضية فلسطين .. فهي كما قلت من صميم اختصاص الشعب الفلسطيني ..

ان هذا الشعب الذي قاسى الكثير لا يمكن أن يسلب حقه في تقرير مصيره .. فكل شعب في العالم له هذا الحق وهو حق الهي قبل أن يكون حقا نص عليه ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

قلت : كان هناك قرار بأن تكون علاقات الدول العربية بمختلف دول العالم مبنية على أساس موقفها من أزمة الشرق الأوسط .. فالى أي مدى تحقق تنفيذ هذا القرار ؟

قال : لم يحدث أي اخلال بهذا القرار منذ أصدره مؤتمر القمة العربي الأول والجامعة العربية تنادي بأن يكون هذا المبدأ هو الراسم والمخطط لكل السياسات العربية .. المصلحة كل الوسائل في اتباعه .

قلت : ان شعب فلسطين يسير الآن بعيدا في أول الطريق نحو استخلاص حقه المسلوب عن طريق المقاومة الفدائية داخل أراضيه السليبة . فما هي امكانيات الجامعة تجاه العمل الفدائي ؟

قال : ان العمل الفدائي مرتبط بمنظمة التحرير الفلسطينية أكثر من ارتباطه بجامعة الدول العربية نفسها . والمنظمة تشترك في مجلس الجامعة ومكتبها اليوم - وبذلك - لها الاطلاع على كل ما لديها من الدول الأعضاء .. وعن هذا الطريق يمكنها أن تحصل من الدول العربية على كل ما تحتاجه من تأييد أو مساعدة .. هذا علاوة على ما تحصل عليه هيئات ومنظمات المقاومة ذاتها نتيجة لاتصالاتها المباشرة مع الحكومات العربية .

قلت : بالمناسبة .. ما هو موقف الجامعة بالنسبة لمنظمة تحرير فلسطين بعد تعدد المنظمات الفلسطينية الفدائية العاملة ؟

قال : ان موقفنا بالنسبة لمنظمة تحرير فلسطين كما هو منذ سبتمبر ١٩٦٤ لم يتغير .. سواء لتغير قياداتها .. أو لتعدد المنظمات الفدائية في الوطن السليب .. وهي تلقى من الجامعة كل تأييد باعتبارها الممثلة للشعب الفلسطيني .. وممثلوها يحضرون اجتماعات الجامعة بهذه الصفة .

وفي المؤتمر العام الذي عقد أخيرا .. حظي يحيى حمودة ومن معه من أعضاء المنظمة بتأييد كامل من جميع الأعضاء .

والجامعة العربية لا تتصل بكل هيئة أو منظمة من المنظمات الفدائية على حدة .. ولكن هذه المنظمات تتصل اما بالدول مباشرة . واما تتصل بالجامعة ككل عن طريق منظمة تحرير فلسطين التي تعتبر أنها المنظمة الأم .. والتي لا نريد أن يصيبها أي ضعف أو وهن .

قلت : في قرارات وزراء الخارجية العرب في الدورة الخمسين للجامعة تقرر تدعيم الأردن .. فهل سيكون هذا التدعيم في صورة عسكرية أم اقتصادية أم سياسية .. وهل اتخذت اجراءات لتنفيذ هذا القرار فعلا ؟

قال : في اجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير .. اتضح أن الجبهة المصرية متماسكة .. وكذلك الجبهة السورية وكانت نقطة الضعف في جبهات المواجهة مع اسرائيل هي جبهة الأردن العريضــة وكان هذا هو السبب في اتخاذ قرار بتدعيم الجبهة الأردنية ..

ولا شك أن التدعيم يشمل جميع الوجوه .. وما على القيادة الأردنية الا أن تطلب وجميع الدول العربية على استعداد لأن تفي ..

● السيد عبد الخالق حسونة .. الأمين العام للجامعة العربيــة .. واجابات لأسئلة عديدة .. عن مهمة يارنج حتى دور منظمة تحرير فلسطين

ورائعي .. فانه على معلومات خاصة وصلتني لدى قال التنفيذ قد بدأ .. والتحمت أكثر من دولة عربية بما طلبته الأردن منها . وما زال التدعيم ماضيا في طريقه .

قلت : لا شك أن معركة الدعاية للقضية العربية في الخارج للحصول على الوعي العام العالمي وعلى تأييد الرأي العام في الخارج من أهم المعارك .. ومع ذلك فان المكاتب العربيــة الاعلامية في الخارج متهمة بالقصور ؟

قال : تكلمت كثيرا في هذا الموضوع .. وأوصيت بشدة بالعناية بالدعاية العربية سواء عن طريق مكاتب الجامعة .. أو عن طريق السفارات العربية .

وقد عاد يحيى أبو بكر المسئول عن مكاتب الاعلام التابعة للجامعة العربية من اجتماع عقده أخيرا في أوروبا لمديري مكاتبنا في باريس ولندن وروما وجنيف وبون .. ووضعت فيه خطة متكاملة للحملات الاعلامية العربية .

ولا شك أن موقفنا الاعلامي الآن أحسن عشرات المرات منه قبل ١٩٦٧ نتيجة للجهود التي بذلت وقامت اسرائيل بعنادها وتحدياتها الصارخة للرأي العام العالمي بكشف نفسها وساعدت العالم على أن يضع يده على الحقائق .

قلت : فلماذا لم تتح لامارات الخليج فرصة الاشتراك في الجامعة بالرغم من امكانياتها الهائلة ؟

قال : ميثاق الجامعة العربية يتطلب أن تكون الدولة العضو دولة مستقلة .. لذلك لا يمكن أن تشترك الامارات رسميا .. ولكننا نتيح لها فرص الاشتراك في كافة المؤتمرات والاجتماعات واللجان وهم يشاركون فيها بالرأي والعمل وتقديم العون .. ولكن عدم تمتعهم بحق العضوية يحرمهم حق اعطاء أصواتهم على القرارات .

ونحن ننتظر يوم يتم تكوين اتحاد امارات الخليج لنحتفل باحتضانه كعضو جديد في الجامعة .

قلت : ما هي في الحقيقة .. بصفتك الأكثر التصاقا بشئون الجامعة العربية .. أهم مشكلاتها ؟ وما هو مستقبلها ؟

قال : في اعتقادي أن الجامعة العربية هي أحسن ما استطاع العرب في انشاء توحيد أصواتهم .. وهي اليوم أمر ما يجب أن يحرص عليه العرب .. وهي في الحقيقة الدول العربية مجتمعة ولا شك أن مشاكل الجسم هي مشاكل الأعضاء .

ومما لا شك فيه .. أن مشكلة فلسطين هي أكبر وأهم وأخطر مشكلة واجهت وتواجه الجامعة العربية .. لكن الجامعة العربية دافعت وستظل تدافع بكل قوتها عن الحق الفلسطيني أما عن مستقبلها .. فاني أتصور أن الجامعة العربية هي أول مرحلة من مراحل الوحدة العربية الحقيقية الصحيحة وانها يجب أن تتطور الى مرحلة تالية هي أن تصبح منظمة اتحادية .. قبل أن تصل الى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الوحدة العربية الكاملة .

وبعد مؤتمر القمة العربي الأول كانت هناك ظواهر تبشر بقرب انتقال الجامعة الى المرحلة التالية .. ولكن الأحداث التي أعقبت هذا المؤتمر عرقلت تحقيق ذلك .

وانه لمن الخير أن ندخل هذه المرحلة فورا .. وأن تطور الجامعة العربية بدون انتظار .. وبذلك نكون قد وحدنا جميع أوجه النشاط العربي الحيوي .. الاقتصادي والسياسي والتعليمي والعسكري والاعلامي .. الخ .. وهذه في اعتقادي هي الأسس السليمة التي يمكن أن يتم عليها بناء وحدة عربية قوية .

قلت : ماهي الأمنية التي لم تتحقق لك حتى الآن بوصفك أمينا للجامعة العربية طوال الستة عشر عاما الماضية .

قال : أمنيتي الأولى تحرير فلسطين .. وأمنيتي الأخيرة تحقيق الوحدة العربية وأرجو .. اذا لم يكن الحظ أو الأحداث قد ساعداني على تحقيق هدفي الأملين في فترة أمانتي الجامعة .. أرجو من الله أن يتم ذلك قريبا جدا ..

قلت : ماهي أعظم أيامك طوال الستة عشر عاما الأخيرة ؟ وماهو أسوأ يوم مر بك خلالها ؟

وبعد تفكير عميق .. طويل .. قال : اقبل مني اجابة مختصرة في هذا السؤال ..

ان أعظم يوم مر بي .. كان يوم ١٧ يناير ١٩٦٤ يوم أعلنت قرارات مؤتمر القمة العربي الأول .

وأحلك يوم هو يوم انتهى اجتماع الدورة المشئوم في أغسطس عام ١٩٦٢ .

قلت : منذ عام ١٩٥٧ وقبل انتهاء فترة أمانتك .. صرحت بأنك تود أن تترك المنصب وأن تتفرغ لأسرتك .. وحدث ذلك أيضا عام ١٩٦٢ . وطوال الأعوام الأخيرة .. وبالرغم من ذلك فقد قبلت تجديد فترة أمانتك مرة أخرى في الشهر الماضي فما هو السبب ؟

قال الحقيقة أني طالما تمنيت أن أعطي أسرتي وبالي نصيبهم الكامل من الرعاية .. ولكني أجد باستمرار أني أحمل هذه الأمانة الثقيلة .. وأمام الواجب لا يمكن أن يتنحى أي عربي مخلص عن أداء أي رسالة تطلبها منه أمته .

قلت : في النهاية .. أريد أن أعرف رأيك الخاص في المستقبل العربي ؟

قال : أنا متفائل بمستقبل الأمة العربية .. ولكن هذا المستقبل يتوقف على ما يقدمه كل عربي لأمته .. وأنا لا أنظر بعين الشك أو الجزع الى الأحداث الأخيرة .. فانها رغم قسوتها ومرارتها تصهر معدن الأمة العربية وتزيدها صلابة واتحادا لمواجهة الغد الذي نتمنى أن يكون مشرقا ..

سمير عبد المطلب

محمد وجدى قنديل ... يكتب من وادى الأردن :

ماذا يجرى..

داخل القواعد السرية للفدائيين ؟

المصور بعدسة : فاروق ابراهيم

من هم هؤلاء الرجال .. ؟ من هم هؤلاء الذين يهزون اسرائيل ــ بعنف ــ من الداخل .. ؟
من هم هؤلاء الذين يعيشون كل دقة ساعة مع الموت والهول .. ويخطون كل غمضة عين مع الرصاص والقنابل ؟
من هم هؤلاء الذين يمضون الايام والليالى بلا نوم .. وبلا طعام .. ولا يطلبون من الحياة سوى شىء واحد ..
الارض .. هذه الارض المغتصبة .. ؟ ولم يكن الجواب سهلا .. ولم يكن الوصول اليه هينا .. ولم يكن البحث
عنه مفتوحا .. ولكنه على أية حال كان موجودا متحركا .. ونابضا فى هذه القاعدة السرية المتحركة للفدائيين

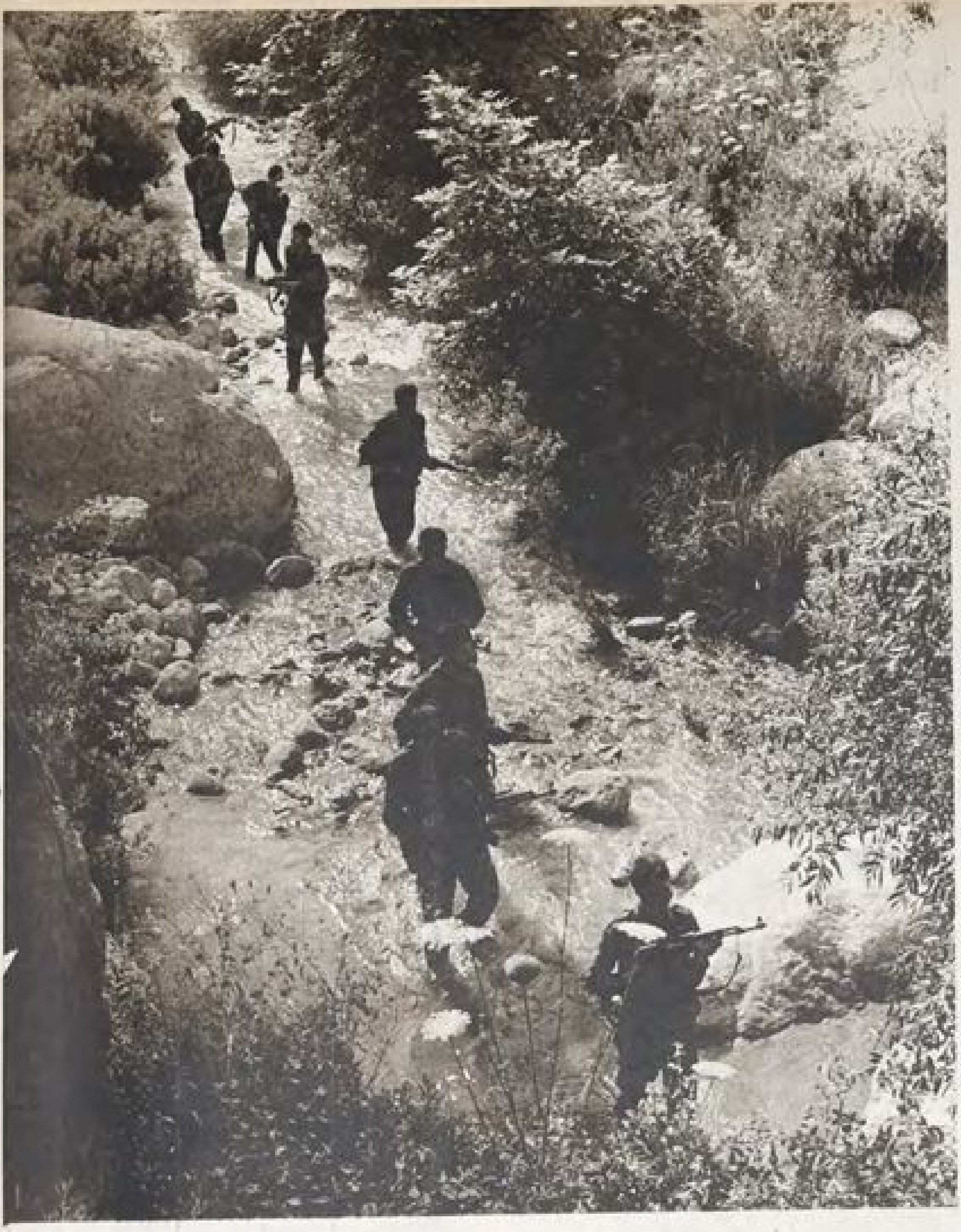

ماذا يجري داخل القواعد السرية للفدائيين ؟

● « غضبت يدي .. غضب فمي .. ودماء اعصابي عصير من غضب .. حسبي بأني غاضب .. والنار اولها الغضب » .

كان الصوت يجيء من بعيد .. تتردد اصداؤه مع حفيف اشجار الزيتون المنتشرة من حولنا .. ومع نسمات الصباح الزاحف على الافق ..

وكانت النبرات تعلو وتعلو .. وتبدو اكثر وضوحا كلما قصرت المسافة .. والتفت الى رفيق الطريق من رجال المقاومة الفلسطينية وعلى وجهي تساؤل .. ولكنه لم يقل شيئا وانما قبضت اصابعه بشدة على مدفعه السريع الطلقات واخذت عيناه تجولان بين قمم التلال وكأنما ترصد مكان الصوت .. بينما الرفيق الآخر من رجال المقاومة تزيد من سرعة السيارة الجيب التي تحملنا الى القاعدة السرية ..

والطريق الذي تنطلق عليه السيارة ليس بعيدا عن العدو في الضفة المقابلة .. والنهر الضيق يشكل الفاصل بيننا وبين المراكز الامامية للقوات الاسرائيلية .. ولمدافعها الثقيلة التي تطلقها كل يوم على الضفة الشرقية .. وتاملت خريطة المكان الذي تمضي عليه : التلال المكسوة بالعشب وبالاشجار تحتضن الطريق المرصوف الملتوي حينا والمنبسط احيانا .. مزارع الالوان الملونة بالبندورة وبالشعير والقمح تلف بيوت المزارعين المهجورة خوفا من غارات الطائرات الاسرائيلية والنابالم .. الصمت الثقيل الذي يمتد من الكرامة الى الكريمة الى الشونة ويحمل في ثناياه مفاجآت غير متوقعة .. البنادق على كل الاكتاف – الفلاحون وطلاب المدارس – احتياطا لاي طارىء ومساندة للجيش الاردني ولرجال المقاومة .. التوتر والغموض يسبح فوق كل شبر وعلى كل وجه ..

وانتبهت من تاملاتي حينما اشار رفيق الطريق الى السائق بيده وانحرفت السيارة وانتهى الطريق المرصوف فجأة عند شجرة معينة وتداخل في « مدق » ضيق وعر ثم انحدر الى سهل تظلله اشجار الزيتون المتكاثفة وتحجب عنه الشمس وتوقفت السيارة وقال لي المصور فاروق ابراهيم بارتياح : اخيرا .. وصلنا .. !

لم يكن هناك اي نبض للحياة اكثر من ذلك الصوت الذي يردد كلمات محمود درويش – شاعر المقاومة – ثم قفز رجل من فوق شجرة وبرز آخرون من بين الشجيرات والصخور وايديهم على اسلحتهم .. وبنظرة عابرة لاحظت انهم جميعا من الطلائع الشابة الذين تتراوح اعمارهم بين العشرين والثلاثين .. والقى اليهم المرافق بكلمة السر وانصرفوا مرة اخرى الى مواقعهم .. وبدات الرحلة في عالم آخر .. في قاعدة امامية بين هؤلاء الفدائيين ..

● ● ●

« اننا نعتمد على انفسنا في كل شيء .. وتعتبر هذه القاعدة بمثابة المجتمع الصغير الذي يحقق الاكتفاء الذاتي لاعضائه تحت اي ظروف وفي اي مكان .. وهذه النظرية نابعة – اساسا – من طبيعة نضالنا وظروف تكويننا .. وعلى سبيل المثال فاننا لسنا على يقين من اننا سوف نعمل باستمرار من الاغوار او من جولان او من اي مكان آخر لان هناك اعتبارات متداخلة في عملنا ومتغيرة دائما » ..

كان الحديث للضابط بهجت وكان المكان في قاعدة متحركة لقوات التحرير الشعبية وفي ظلال شجرة زيتون وحول اكواب الشاي .. وقد لاحظت لاول وهلة ان رجال المقاومة الفلسطينية يتحاورون الى خطة القواعد المتحركة في تحساماتهم في استراتيجيتهم لعاملين رئيسيين :

● الاول .. طبيعة المواجهة مع العدو الاسرائيلي التي تحتم الاختفاء والتحرك السريع من منطقة الى اخرى لان الثبات يعني الانتحار خصوصا تحت طلعات الاستكشاف اليومية للطائرات الاسرائيلية وامام عمليات ومحاولات التجسس المستمرة للمخابرات الاسرائيلية لرصد قواعد الفدائيين وتحركاتهم ..

● الثاني .. احتمالات تغير الظروف الموضوعية على الارض العربية المحيطة باسرائيل بمعنى ان القضية لابد ان تكون قضية النضال المشروع لشعب عربي مطرود من ارضه في مواجهة قوى الاغتصاب العنصرية الصهيونية العالمية ! والمستغصبة مالة مليون عربي وثلاثة ملايين اسرائيلي ..!

مخازن وسراديب تحت الارض

من هذا المنطلق كانت الضرورة تتطلب من رجال المقاومة ومنذ اللحظة الاولى لتكوين منظماتهم ان يعتمدوا على الحركة السريعة والتغير المستمر والاكتفاء الذاتي ..

ومن احد الكهوف الكامنة في بطن التل اتخذوا مخزنا للسلاح والذخيرة والآن وفي كهف آخر مستشفى ميدان للاسعاف وفي سراديب تحت الارض اقاموا غرفة العمليات وتحت جذع شجرة مركز للاتصالات اللاسلكية مع القواعد الاخرى وهكذا .. وبرغم توافر مقومات الاقامة الكاملة فانه من الممكن ان تختفي تلك القاعدة خلال ساعة واحدة وتظهر في بقعة اخرى .. ويبتسم احد الرجال في بساطة وهو يقول : لقد تعودنا على ذلك .. واصبحت الحركة والسرعة طابع حياتنا اليومية !

ولكن كيف يعيش المقاتلون الفدائيون يومهم في القاعدة المتحركة؟

والجواب من خلال ما شهدته بعيني : ان القاعدة مثل خلية النحل تماما .. مظهرها الصمت وطابعها النظام والانضباط ..

ويقسم رجال المقاومة انفسهم الى مجموعات تقوم بمهامها المختلفة .. مجموعة للمراقبة ولرصد التحركات – اية تحركات – من حول القاعدة .. ومجموعة للتدريب العنيف ..

وليس معنى عودة الرجال من عملياتهم الانتحارية الراحة او السكون او الاسترخاء ولكن لابد من استمرار التدريب على حرب

● المقاومة تنقل مركز عملياتها من الأغوار إلى قواعد داخل اسرائيل

العصابات واساليبها واسلحتها .. ومجموعة لتنظيف السلاح وتجهيز الذخيرة اللازمة للعمليات .. ومجموعة للدراسات النظرية والتوعية السياسية والعسكرية ولا تقتصر الدراسة على القضية الفلسطينية وانما تشمل التجارب الثورية المماثلة في الظروف – ثورة الجزائر وحرب التحرير في فيتنام – ولكن جميع تلك المجموعات في حالة استعداد دائم لمواجهة اي عدوان اسرائيلي .. ليلا او نهارا .. برا او جوا ..

قواعد متحركة داخل اسرائيل

وقد حاولت القيام بمسح لتصنيف المقاتلين في القاعدة وكانت النتيجة : ٢٥ في المائة من الطلاب الجامعيين و ٢٥ في المائة من العمال و ٤٠ في المائة من المزارعين و ١٠ في المائة من الموظفين ، وقياداتهم من المثقفين الجامعيين والضباط الفلسطينيين الذين كانوا ينخرطون – من قبل – في بعض الجيوش العربية وبالذات الجيش السوري والجيش العراقي .

والواقع ان القواعد المتحركة تشكل المرحلة الثانية والعملية في التدريب المتكامل لرجال المقاومة ، اما المرحلة الاولى فانها تشمل عملية اعداد المقاتل عسكريا وسياسيا لخوض حرب العصابات وتتم في القواعد الخلفية الثابتة .. وبينما كنت اتجول بين جوانب القاعدة الامامية قال لي قائدها : انها بتطورها تعتبر ركيزة البدء للثورة الفلسطينية المسلحة بعد تصاعد العمل الفدائي الى مرحلته الثالثة والتكامل لقواعد المقاومة داخل اسرائيل ذاتها .. والمفروض في تلك المرحلة ان قيادة القواعد في الداخل تخطط وتنسق العمليات الفدائية على ضوء المعلومات الواقعية المتوافرة لديها عن العدو ومن منشآته الحيوية ومراكزه الاستراتيجية بينما تقوم القواعد الامامية المتحركة بالمعاونة والمساندة .. والآن فان وجودنا في اي مكان خارج الارض المحتلة تماما مثل الوجود الجزائري في تونس والمغرب خلال حرب التحرير وهكذا يبقى مركز ثقل العمل في قلب الارض المحتلة ومن هناك يمكن توجيه ضربات قاصمة لتصفية الكيان الاسرائيلي وتمزيقه من الداخل ..!

● ● ●

« الى جميع المقاتلين في العاصفة ..

كل من يحمل سلاحا او خنجرا سواء كان ملكا له او للحركة بدون اذن من القيادة فانه يعرض نفسه للعقاب الشديد .. كما تعلن القيادة انها لن تعترف بالعنصر الذي يخل بالامن في اي مكان بسلاحه ويعتبر مفصولا .. »

كان نظري يلتقي باستمرار مع هذه التعليمات في جميع القواعد الامامية للفدائيين واشهد انهم كانوا ينفذونها بدقة وبحزم ، وخصوصا بعد ما طفت الى السطح بعض التنظيمات المشبوهة التي حاولت الاساءة الى العمل الفدائي وتشويه صورته من خلال اعمال السلب والتهديد بالسلاح للمدنيين ، وكانت الخطوة الاولى لكشفهم ثم تصفيتهم ضرورة الحفاظ على المظهر العام لرجل المقاومة الاصيل وضبط سلوكه عندما يخرج الى المجتمع المحيط بمعسكره او قاعدته ..

ولا انسى ما قاله لي ابو عمار عندما عاقب احد رجال العاصفة ووضعه في سجن القاعدة يوما كاملا لمجرد ان رصاصة انطلقت خطا من مدفعه الرشاش وهو ينظفه :

ان الضبط والربط ضروري لاستمرار العمل الفدائي وعدم تفكك المقاومة الفلسطينية ..!

ممنوع التبرعات والزي العسكري

ولا يقتصر الامر على ذلك وانما هناك محاكمات للذين يخالفون التعليمات والاوامر .. وهناك ايضا قرار مشدد للقيادة لقوات العاصفة وقيادة قوات التحرير ويقضي : بالحظر على جميع العسكريين الخروج بالزي العسكري خارج القواعد او الظهور بلباس الفدائيين والتجول به في شوارع عمان ودمشق او اي مكان بعيد عن المعسكرات والخطوط الامامية .. وكذلك اوقفت منظمة « فتح » جميع التبرعات من التجار والاهالي بعد ظهور العناصر الدخيلة التي حاولت تشويه العملية ووسمها بالضغط والاكراه . والحقيقة فان هناك حرصا شديدا من جانب رجال المقاومة الفلسطينية على عدم التدخل في اي نظام او الاساءة الى اية حكومة تحت لواء القضية في صراعات جانبية !.

ومن المبادىء الاساسية التي تحكم عملية اعداد المقاتلين – روحيا ونفسيا – قبل التدريب العسكري : مبدأ المعاونة لكل الذين يحيطون بهم حتى يكسبوا محبتهم ومساعدتهم .. والفدائي يكون حب المجتمع الصغير من حوله لا يستطيع توفير الحماية لنفسه وقت اللزوم ..

ولعل اصدق دليل على ذلك ما سمعته خلال لحظات راحة خاطفة في القاعدة المتحركة من تلك السيدة الفلسطينية التي رفضت الارشاد عن الفدائيين الذين كانوا يختبئون عندها ووافقت زوجها على ان يسلم نفسه الى دورية التفتيش الاسرائيلية حينما فرغ افرادها الباب وذلك حتى تؤمن للفدائيين فرصة الانسحاب من مؤخرة البيت الى قاعدتهم في مكان ما في الارض المحتلة ..

● عيون حول القاعدة :

هناك دوريات مستمرة تخرج من القاعدة وتمسح المنطقة للمراقبة والاستطلاع واصطياد الجواسيس الذين تقذف بهم الطائرات الاسرائيلية عبر النهر الى وادي الاردن (يمين) . وأيضا دوريات لاسعاف الجرحى خلال الاشتباكات ونقلهم من خط المواجهة الى القواعد الخلفية وكلهم من الاطباء المتطوعين في المقاومة (شمال)

● لماذا فشلت الطائرات الاسرائيلية في ضرب القواعد المتحركة لرجال المقاومة ؟

تلاحم الفدائيين واهالي الاغوار

وليس هذا هو النموذج الوحيد على تلاحم الفدائيين والاهالي – سواء في الاردن أو في سوريا أو في الارض المحتلة ، وانما هناك نماذج متعددة ولعل أبرزها ماحدث بعد معركة الكرامة فقد رحل معظم المزارعين من أرضهم وتركوا المحاصيل في الاغوار وكانت النتيجة أن رجال المقاومة قاموا بجمعها وتسويقها وبيعها ثم سلموا أثمانها الى أصحابها .. وقد شهدت بنفسي أخلاق الثوار في قواعد الفدائيين من خلال تعاملهم مع المزارعين والاهالي ورأيتهم يجيئون الى قائد القاعدة الضابط علي – ٢٥ سنة – ويحملون اليه مشاكلهم لكي يساعدهم على حلها .. وخلال أوقات الفراغ الخاطفة يحاول رجال القاعدة أن يصنعوا شيئا له أثره وقيمته ويساعدوا المزارعين في الحقول ويدربوهم على السلاح .. وقد أدى هذا التلاحم بين المقاتلين والمزارعين الى ايجاد ملامح مجتمع جديد في الخطوط الامامية المواجهة لاسرائيل .. وكانت أروع صورة نابضة حينما رأيت الاطفال يحملون ((الشاي)) الى رجال المقاومة ويشاركونهم الطعام ويقلدون تدريباتهم في ملابسهم الصغيرة !

وذلك بالاضافة الى الفول والمحاصيل ... من الشعير الى الزيتون – التي يقدمها سكان القرى الامامية الاردنية عن طيب خاطر اليهم .

وقد قال أحد الرفاق وهو يشير الى مزارع الاغوار الممتدة والمليئة بالخضراوات والفواكه :

ممنوع أن نمد أيدينا الى حبة بندورا – طماطم – في الارض الا باذن من صاحبها .. ومازلت أذكر العقاب الشديد الذي تعرض له أحد الفدائيين من قيادته لمجرد انه أخذ دجاجة من أحد المزارعين بدون موافقته ورضاه ، ورغم انه دفع ثمنها .. وكان الاتهام الذي وجه اليه انه اغتصب شيئا ليس من حقه تماما مثل ما فعل الاسرائيليون في فلسطين ..!

ولعل هذا النتاج العلمي المتطور في تفكير الفدائيين .. وفي أسلوب التلاحم مع الجماهير .. وفي نوعية الرجال الذين اختاروا طريق الفداء باقتناع مطلق .. هو الدافع الخفي للازعاج الذي بدأ يتردد بوضوح داخل الدوائر الحاكمة في اسرائيل تجاه تزايد العناصر الشابة والمثقفة في قيادات المقاومة الفلسطينية ..

وعلى حد تصريح مسئول اسرائيلي كبير في وزارة الدفاع أدلى به الى مراسل يهودي لوكالة أمريكية في القدس – ايجال سيمون – قبل أربعة أيام فقط من العدوان الجوي على منطقة السلط نوله بالحرف الواحد :

((لقد لاحظنا في الفترة الاخيرة أن تطورا لافتا للنظر قد حدث في عمليات الفدائيين ، ومما لاشك فيه أن هذا التطور حدث نتيجة لوصول عدد من الشباب المثقف الى مستوى القيادة وترتب على ذلك انخفاض نسبة الاميين في رجال المنظمات الفدائية الى عشرين في المائة .. ، وهذا النوع من ((المخربين)) هو الذي يقف وراء عمليات من نوع خطف طائرة العال الاسرائيلية !))

● ● ●

فجأة اختفوا جميعا وكأنما انشقت الأرض وابتلعتهم .. والتفت البصر من حولي ولم أجد أثرا للحياة على المكان الذي كان ينبض بالحركة منذ لحظات ..

وبعدت ثوان من الصمت القلق وفجأة – أيضا – مرقت من فوق الاشجار طائرات نفاثة في سرعة الصوت وكانت تطير على ارتفاع منخفض وكأنما تحاول الاستكشاف ماوراء الصخور وما بين الشجيرات وبعدت الطائرات تلف وتدور عدة مرات فوق المنطقة حتى تأكدت من خلوها ثم ابتعدت في اتجاه الضفة الاخرى من النهر ..

ونظرت الى الرفيق الذي يصحبني في هذه الرحلة ووجدت أصابعه على الزناد وعيونه في السماء ولكن هدوءه وصلابته لم تفارقه لحظة واحدة تماما مثل بقية الرجال الذين لبثت مواقعهم الخفية بعد التفحص الدقيق بين فروع الشجر وفي ثنايا السراديب وكانوا بمدافعهم على استعداد لمواجهة القصف الجوي من العدو لو انكشف مكانهم ..

وابتسم الضابط خالد وهو يشد على كتفي ويقول : اطمئن .. انها نوع من الترفيه اليومي الذي يقطع وقت الفراغ بين الرجال !

لماذا نقلت المقاومة قواعدها ؟

واتوقف قليلا لكي أبسط نقطة معينة بالتفصيل : لقد تصورت القيادة الاسرائيلية أنها بالعدوان الجوي على السلط – في الجنوب وفي الغرب – قد نسفت قواعد الفدائيين الرئيسية ومراكز قياداتهم ومخازن تجميع أسلحتهم وذخائرهم ووجهت – بالتالي – ضربة قاصمة لعمليات ((المخربين)) ..!

ولكن الواقع حسب ما رأيته عكس ذلك لان منظمات المقاومة لاتركز تجمعاتها ومخازنها في قواعد كبيرة ثابتة ولكنها توزعها في قواعد صغيرة متحركة ومنتشرة الى عمق كبير في الضفة الشرقية ، وبعد الهجوم الاسرائيلي الفاشل على ((الكرامة)) نقل الفدائيون معسكراتهم وقواعدهم حتى يخططوا أوضاعا استراتيجية قادرة على المواجهة الفعالة للاعتداءات الاسرائيلية ، ولم يقتصر التغيير على الناحية الجغرافية وانما امتد أيضا الى الناحية العسكرية

وأصبحت القواعد أقل كثافة وأصغر حجما وأكثر توزعا ، وكل الذين ذهبوا الى منطقة السلط لمسوا أن قيادة الفدائيين كانت تتوقع دائما هجوما اسرائيليا من الجو نظرا لوعورة التلال ولخطورة الطريق الموصل بين ضفة النهر وتلك المدينة القابعة في بطن جبل صخري ، ولم تتمكن الطائرات الاسرائيلية الا من قصف معسكرين للفدائيين – عبارة عن مجموعة من الخيام وبعض الخنادق – ولكنها على أية حال لم تكن القواعد الامامية التي تمتد بعرض ثلاثين كيلو مترا في خط المواجهة .. وتشكل سلسلة من قواعد القفز وتنطلق منها معظم العمليات الفدائية على الاراضي المحتلة ..!

تغيير في الخطط والعمليات

ولم يكن التغيير الوحيد الذي حدث في قواعد الارتكاز للفدائيين على ضوء معركة الكرامة وانما كان هناك تغيير جذري آخر في خططهم على ضوء معارك وادي عربة وجنوب البحر الميت ضد فرسان الجو وطائرات الهليكوبتر ، وكانت الخطة المتبعة من قبل – من الناحية الزمنية – أن المجموعة الفدائية يلزمها خمس دقائق لكي تهاجم الموقع والدوريات الاسرائيلية ثم سبع دقائق أخرى لكي تتأكد من القضاء عليها ثم خمس دقائق أخيرة لكي تتمكن من نسف نفسها والانسحاب الى قاعدتها .. ولكن التجربة كشفت لقيادة العاصفة والتحرير أن الجيش الاسرائيلي باعتماده على سرعة الحركة وسهولة المواصلات يستطيع خلال خمس عشرة دقيقة فقط أن يغطي موقع المعركة في أي منطقة من الارض المحتلة بطائرات الهليكوبتر وأن يحاصرها بالدبابات .. وكان لابد من تغيير التكتيك واختصار الفترة الزمنية اللازمة لكل عملية – من حيث طبيعتها ومكانها وتوقيتها – وكان لابد من دراسة التجربة والخطأ ودفع ثمنها بالدم وبأرواح الرجال ..

وهكذا يدرسون كل العمليات ويرسمون كل الخطط في تلك القواعد .. وعلى سبيل المثال فقد عشت مع أبو عمار خلال مناقشته مع احدى مجموعات العاصفة بعد عودتها من عملية في وادي بيسان ويدخل في التفاصيل الدقيقة لخطوات العملية ، وذلك بحكم خبرته الواقعية فقد مسح الارض المحتلة وتجول فيها – سرا – من الجليل الى النقب ومكث هناك ثلاثة شهور بعد الخامس من حزيران – يونيو – لاقامة قواعد للمقاومة في الداخل .. وكان أبو عمار يطابق تقريرهم على الواقع حتى تخرج كل كلمة في البلاغ العسكري غير قابلة للشك وغير خاضعة للمبالغة ..

نقطة تحول في التسليح

وهناك قاعدة أولية في حرب العصابات : أن يستولي الثوار على معظم سلاحهم من العدو وخسائره وذلك يسهل كثيرا من عبء التسليح المطلوب لهم .. ولكن ظروف الارض المحتلة وطبيعتها لم تكن تسمح لرجال المقاومة الفلسطينية بتطبيق هذه القاعدة ولذلك فانهم حريصون على أسلحتهم ، ويؤمن كل واحد منهم بأن مصيره وحياته في قبضة السلاح الذي يحمله ..

والشعار المطروح خلال مرحلة التدريب : هذا السلاح اما أن تقتل به .. أو يقتلك ..!

وقد روى لي أحد الرجال في القاعدة حول وجبة العشاء : ماذا حدث حينما استطاع أحد الفدائيين أن يغتنم أربعة مدافع رشاشة ومنظارا وبوصلة بعد ابادة دورية عسكرية اسرائيلية وعاد بها الى مجموعته ..! كانت نقطة تحول لها أهميتها عند رجال المقاومة ..!

● ● ●

((هل تريد أن تقابل جيفارا .. ؟))

((هنا .. في الاغوار .. ؟))

((لا تدهش .. انه أحد المناضلين الذين تركوا كل شيء ووهبوا حياتهم للموت .. !))

واخذني الضابط بهجت من يدي الى أحد المواقع الخفية بين الاشجار .. ووراء مدفعه ربض جيفارا الفلسطيني يرقب السماء وينتظر طيور العدو المدمرة .. وفي ظلال المدفع تناثرت قصته على شفتيه وكان الصبور فاروق ابراهيم يتابعها باهتمام من خلال عدسته الزرقاء على قسمات وجه جيفارا – اسمه الشهور – ولحيته الكثيفة : لقد فقد اسرته كلها على أرض فلسطين .. ونسف الاسرائيليون البيت على جميع أفراد الاسرة .. وكان يدرس الطب لكي يداوي جراح الناس ولكنه تركه الى المدفع ليداوي جراحه ونذر عمره للفداء منذ ثلاث سنوات واقسم على الانتقام .. ولم يعد يعرف شيئا سوى تنفيذ الاوامر .. وتدريب المناضلين .. وكان هذا النموذج واحدا من النماذج في القاعدة .. !

وبعدها لاولئك ، صلاح ، المسئول عن التثقيف في القاعدة تقريرا معينا وهو يقول : لكي تحارب عدوك .. لا بد أن تتكلم لغته وتفهم عقليته .. وذلك ما كان ينقص نضالنا ..!

دراسة لنوايا التوسع الاسرائيلي

والتقطت التقرير وكان نص محتوياته تحليل في صحيفة هايوم عن الفارق بين ((فتح)) و ((الفيت كونغ)) ووجهات النظر المتضاربة حول كيفية مواجهة عمليات الفدائيين :

((ان الوضع الاستراتيجي يتطلب تصحيح الحدود مع الاردن لان النهر لايعتبر حدا مثاليا .. ان طوله ٣٠٠ كيلو متر حتى يصل من بحيرة طبرية الى البحر الميت على الرغم من أن البعد الجوي بينهما ١٠٥ كيلو مترات فقط ، ولذلك اذا أردنا تحويل نهر

●●●◀●●●●●●●●●

ماذا يجري
داخل القواعد
السرية للفدائيين

• ماهى التغييرات التى حدثت فى خطط المقاومة وعملياتها.. بعد معارك وادى عربة والبحر الميت؟

● بعد الرحلة الخطرة :

طعامهم لايزيد عن العلب المحفوظة دائما وعينها يطبخون وجبـاتهم من البطاطس واللحــوم فانها تكون نوعا من الرفاهية ويختلس واحد منهم بعض الفراغ لكى يقوم باعــداد الغداء لرفاقه بعد تدريب شاق فى المعسكر او رحلة خطرة داخل الاراضى المحتلة .. ؟

الاردن الى عقبة عسكرية فان الامر يتطلب حفر قناة جـديدة للنهر لكى تختصر مجراه الى الثلث .. ولا يمكن تنفيذ هـذا المشروع اما اذا كان النهر بضفتيه مع اسرائيل .. وبالنسـبة للاغوار الاردنية مثلا وجدنا أن القرى والمستعمرات الاسرائيلية لن تكون فى مأمن طالما أن الهضبة فى الشرق تستخدم قاعدة لقوات الفدائيين .. وكما كان من الضرورى احتلال هضبة جولان ينبغى احتلال هضبة مؤاب لكى تضمن لوطن اليهود فى وادى اليرموك وفى وادى الاردن الجنوبى)) ..

وعاد الضابط صلاح يواصل حديثه : لو اننا فكرنا على هذا النحو منذ البداية .. ولو اننا دايما نفكر العدو لاكتشفنا نواياه ووفرنا على انفسنا الكثير ..

ولكننا على اية حال مازلنا فى ذروة النضال وتلك المقالات والكتب والابحاث تسقط القناع عن حقيقة العقل الاسرائيلى وخططه التوسعية ، ولذلك لابد أن يعرف كل فدائى ابعاد العملية التى يخرجها ومراميها وآثارها وهناك فرع للعمل والهدف يسبق كل عملية ، والثورة - فى حد ذاتها - عبارة عن رصاصة يطلقها انسان واع لهدف سياسى ، ومن هنا فان التثقيف ضرورة ويرتكز على ثلاث نقط ..

● تعميق السلوك والتصرف الفردى للفدائى الذى يقوم على انكار الذات ومحبة الآخرين ومعاونتهم .

● بناء قوات محاربة من طراز جديد يكون الانسان العربى - بايمانه وسلاحه - العامل الاساسى والحاسم فيها وليس السلاح

● تكوين عقلية المقاتل سياسيا بحيث يستوعب الخطة الاستراتيجية العربية ومبادئ حرب التحرير الشعبية ونماذجها وخطط العدو الاسرائيلى ونواياه .

اجهزة الرصد .. والعناصر الجديدة ..

وحسبما رأيت وسمعت فان الطريق الى هذه القواعد ليس مفتوحا لأى متطوع ، وانما يمر الواحد بعدة مراحل من الاختبار والتدريب قبل أن يصبح مقاتلا .. وبالنسبة لتشكيل قوات التحرير الشعبية - الجناح الفدائى من جيش التحرير الفلسطينى - فقد نبع من ضرورة مشاركة الجماهير الشعبية فى اعمال المقاومة وأصبح الجناح الفدائى يتشكل من طلائع الصاعقة الفلسطينية ومن المتطوعين العاديين الذين يمرون باختبارات معينة ..

أما بالنسبة لتشكيل قوات العاصفة - الجناح العسكرى لمنظمة فتح - فان أجهزة الرصد المنتشرة لها فى كل مكان تقوم باختيار العناصر الفلسطينية الصالحة للعمل الثورى وترصد تصرفاتهم ثم تدخل فى حوار مباشر معهم وتقوم لجنة خاصة فى كل منطقة بدراسة الاسماء الواردة اليها حتى تتأكد من عدة أمور :

ماهو سلوكه الخلقى ؟.. هل ينتمى الى أى حزب أو منظمة اخرى ؟.. هل تربطه علاقة بأى جهاز للمخابرات ؟.. هل شخصيته وصحته تساعده على تحمل طريق الفداء ؟

وعلى ضوء النتائج يتقرر انضمام العناصر الجديدة .. وخلال الأمس فى قواعد العاصفة عرفت أن النسب العامة لتصنيفهم تكاد تكون بالتقريب :

٢٠ فى المائة من الجامعيين و ٤٠ فى المائة من الطلاب و ٢٥ فى المائة من المزارعين والعمال و ١٥ فى المائة من الموظفين ..

وقد التقيت فى القواعد الامامية بمقاتلين من الشباب الفلسطينى الذين كانوا يدرسون فى باكستان وفى المانيا وفى أمريكا ولكنهم تركوا كل شيء بعد هزيمة يونيو .. وجاءوا من أجل الموت .. واحد منهم الفدائى أبو طالب كان طالبا فى المعهد التجارى بالزمالك قال لى وفى عيونه بريق الاصرار والتحدى :

كنت أسكن فى القاهرة وكنت أعيش فى راحة ورفاهية متفرغا للدراسة ، ولكننى اكتشفت نفسى بعد أن جئت الى هذا المكان وانصهرت فى التدريب العنيف وفى الحياة القاسية بعيدا عن الريف والقاهر ، وعندما جاءتنى أخيرا منحة دراسية من جامعة أبردج رفضتها برغم أن القيادة وافقت على سفرى حتى أعمل فى مكتب فتح هناك وأعاون فى العمل السياسى .. تسألنى لماذا ؟ لأن السلام والحرية والكرامة تنبع من فوهة المدفع فقط ..!

ومضت سبعة أيام عشتها مع الرجال فى القواعد الامامية ..

• • •

انهم رجال من معدن جديد .. صهرته المأساة .. وفرزته الهزيمة .. واختبرته المحنة .. وصلبت عوده التجربة ..

وربما كان احساسهم بانهم يبدأون بلا رصيد غير الاحزان والتشرد والضياع .. ويصعدون من تحت الصفر الى مهمة شاقة وطويلة وخطرة ..

ربما كان ذلك الدافع القوى لكل مايقومون به من اعمال انتحارية مذهلة .. وبطولات فدائية خارقة للعادة والطبيعة على الارض العربية .. انهم احرص على الموت .. منه على الحياة .. انهم اقرب الى السماء .. منهم الى الارض .. ولانهم يعيشون فى العراء .. على التراب الفسيح .. لايعرفون الخوف ولا التردد.

ولانهم يرتبطون بفكرة واحدة : الفداء .. ولانهم يهدفون الى شيء واحد اجتمعت اراداتهم عليه وعقدوا العزم على استرداده .. لايعرفون التطلع الى المكاسب الفردية وينكرون ذاتهم ويعيشون فى اسر المجهول .. ولا يعرف الناس اسماءهم ولا ينشرون الى صورهم الا بعد أن يتحولوا الى شهداء .. انهم رجال .. الواحد منهم يساوى مائة .. !

ملحوظة : هؤلاء الرجال .. ربما منهم من اصبح شهيدا .. وربما منهم من بقى فى موقع النضال . وتلك الصورة لاتستمر أكثر من ساعات وتتغير معالمها .. من الرجال والمكان ايضا .. !

محمد وجدى قنديل

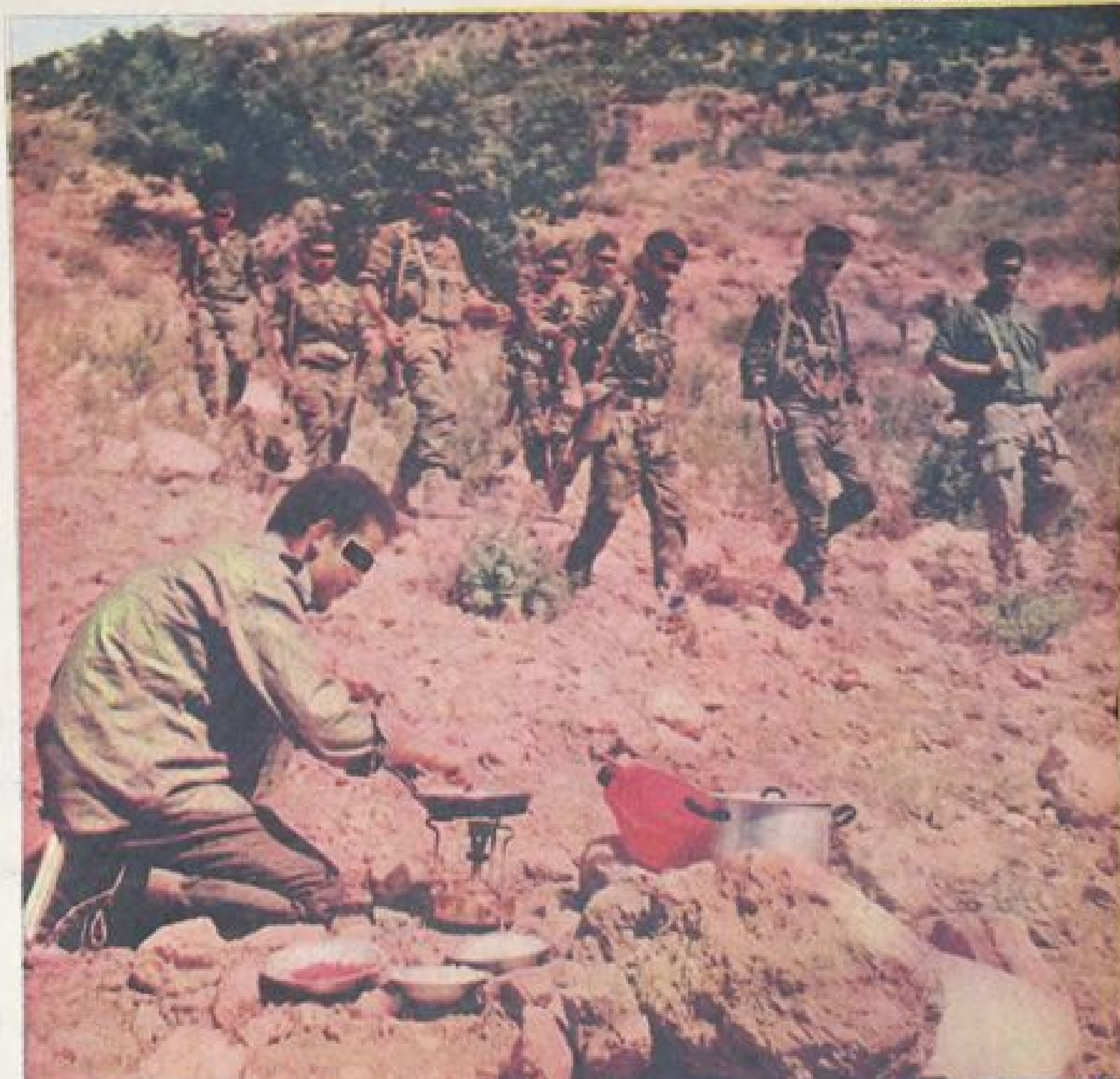

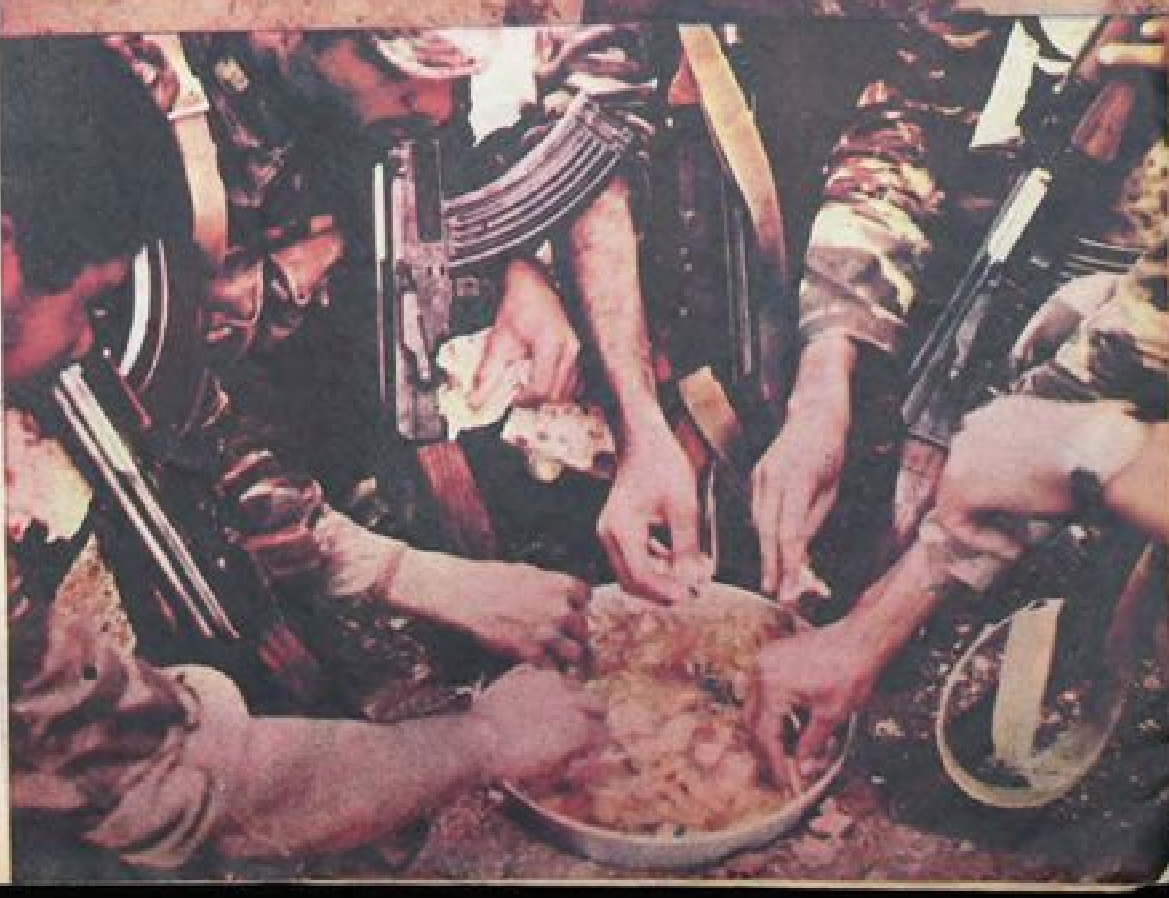

● **جيفارا في الأغوار :**
عينه في السماء واصابعه على زناد دفعه المضاد للطائرات .. وموقعه بين الاشجار المتكاثفة في القاعدة الامامية المتحركة للفدائيين .. ومن مكانه يرصد الطلعات اليومية للطائرات الاسرائيلية .. ويستعد بالتالي لمواجهتها بطلقة وطلقات من النيران مع باقي المواقع في حالة وقوع اي عدوان جوي على القاعدة ...

بعدسة : فاروق ابراهيم

● **خمام النهر :**
بعد عودته من العملية التي استمرت ثلاثة ايام في وادي بيسان ...

● **لاوقت للراحة :**
الفدائيون في تدريبات عنيفة خلال الفترات الفاصلة بين العمليات ...

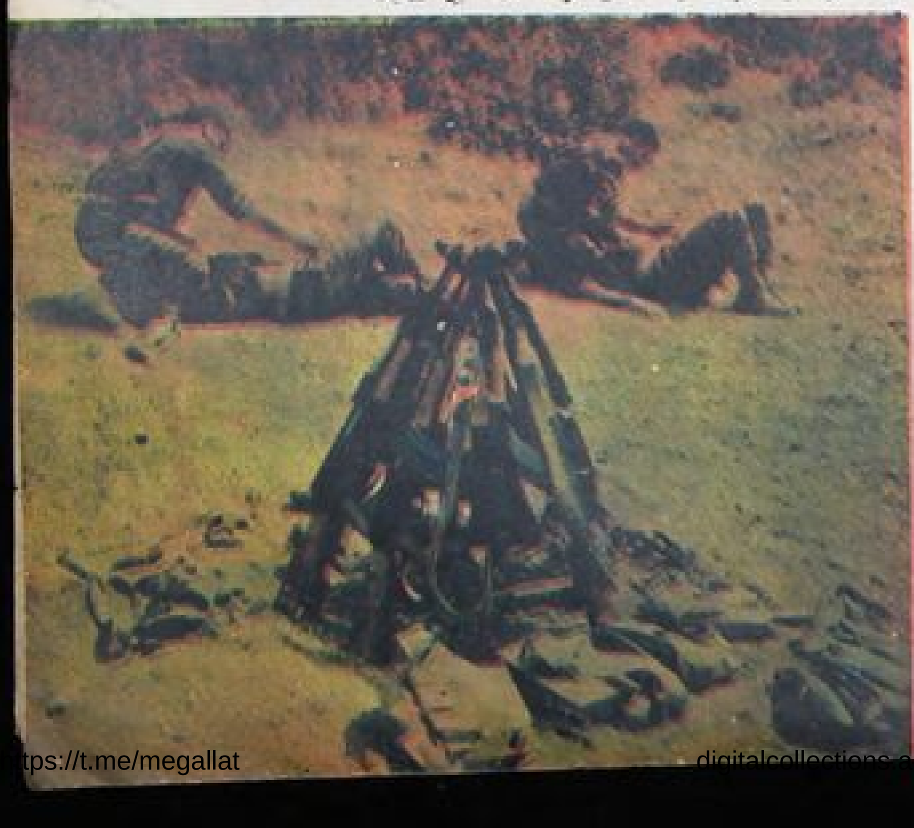

● ظاهرة خطيرة في القاهرة يختفي وراءها : عصابات من المحترفين والهواة وسلخانات للسيارات المسروقة

● هؤلاء .. وامثالهم وراء السر في ازدياد حوادث سرقات السيارات ...

من المسئول عن هذه الظاهرة الخطيرة .. ؟ من المسئول عن انتشار سرقة السيارات في القاهرة..؟ لقد اصبحت هناك عصابات منظمة لهذه السرقات .. واصبحت هناك سلخانات لازالة معالم السيارات المسروقة .. واصبحت هواية ـ ايضا لبعض المنحرفين من الشباب .. وآخر ساعة تطالب بوضع حد جذري لهذه الظاهرة التي تشوه وجه القاهرة وامنها .. !

● تلال من بقايا السيارات وخلف هذه التلال تقف عصابات تخصصت في هذا اللون من المسروقات ...

سرقة السيارات من المسئول عنها؟

● تحقيق : رأفت بطرس ● تصوير : احمد عبد العزيز

● استيقظ من نومه .. وخرج الى شرفة منزله .. فشاهد عربته جاثمة على الارض وقد جردت عجلاتها وزجاجها .. والراديو المركب بها !.

● آخر .. نزل من سيارته في ميدان رمسيس لشراء علبة سجاير .. وعاد بعد دقائق ليجدها قد اختفت تماما .. وبداخلها حقيبة اوراقه الخاصة التي تحوي نقودا بآلاف الجنيهات !!

● .. وامام احدى دور السينما ترك ثالث سيارته ، ودخل يستمتع بالفيلم .. وخرج ليبحث دون جدوى عن السيارة .. والعجيب ان حارس السيارات قال : ان شخصا فتحها في ثوان .. ولم اشك فيه نظرا لوجاهته الشديدة !!

.. حكايات .. وحكايات .. في كل مرة تختفي فيها احدى السيارات .. او يختفي جزء منها .. وتستقر هذه البلاغات في وحدة مكافحة سرقات السيارات بمديرية امن القاهرة !

ان (آخر ساعة) تحاول في هذا التحقيق ان تصل الى سر هذه الظاهرة كيف ولماذا تحدث .. وما هو العلاج الذي يقضي عليها او يحد من خطورتها ..

طبيعة هذه الجريمة

وجريمة سرقة السيارات تختلف عن الجرائم الاخرى التي يستدل رجال البحث الجنائي على مرتكبيها بعدة وسائل متعارف عليها ــ مثل البصمات او الاسلوب الاجرامي الذي ارتكبت به .. ولكن رجال البحث لا يجدون شيئا يدلهم على سارق السيارة .. لذلك تعتبر هذه الجريمة من اصعب وادق الجرائم التي تحير رجال المباحث وتجعلهم يجرون وراء شيء يجري .. بل وايضا شيء ينطلق بسرعة .. ويمكن ان تختفي معالمه في لحظات !..

وتواجه وحدة مكافحة السيارات هذا بعمل كردون .. محيطه حدود الجمهورية باكملها ..

● اللواء زكي عيلاج مدير امن القاهرة

● الرائد محمد عبد الحميد منصور رئيس وحدة مكافحة سرقات السيارات

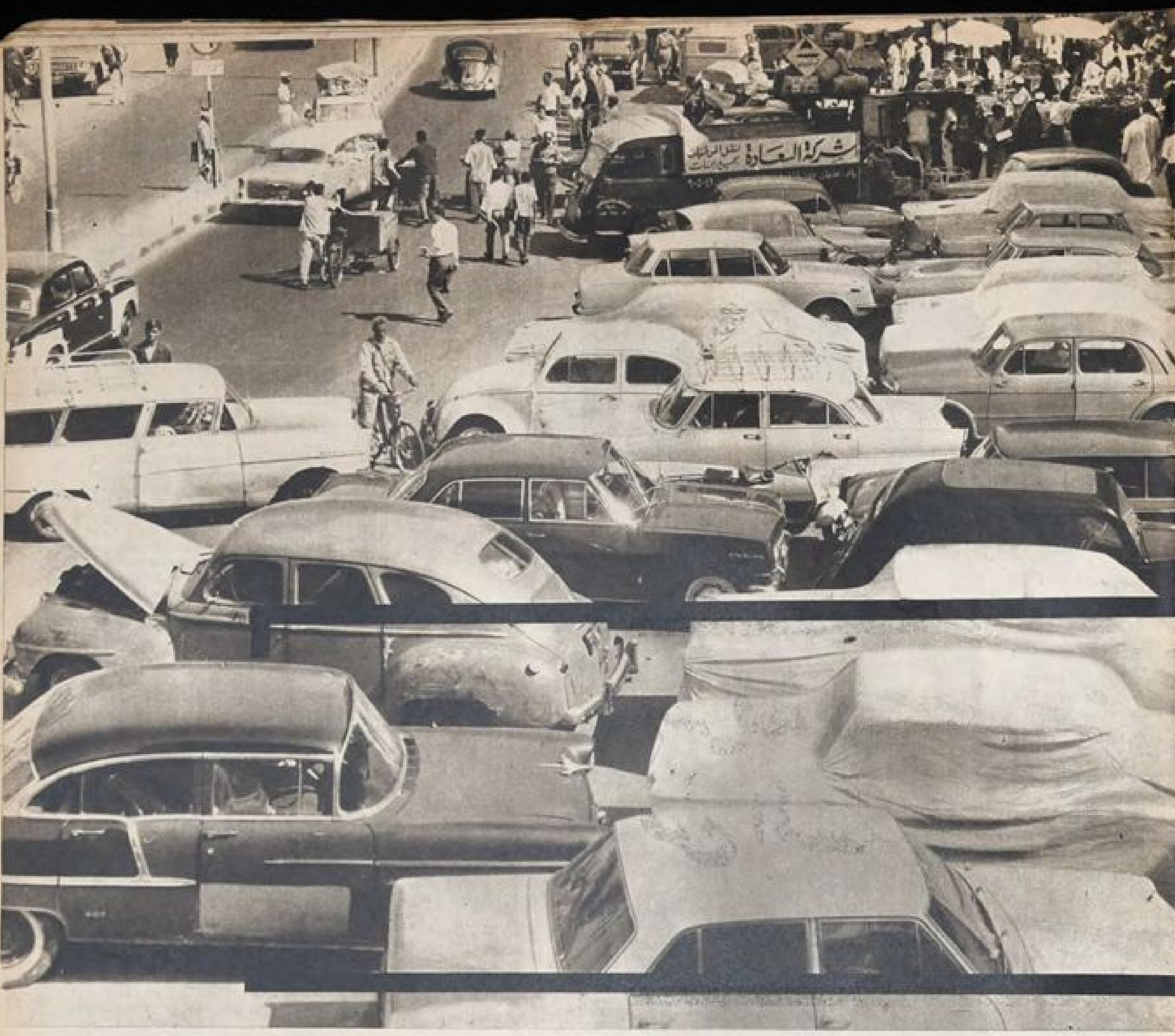

● قد تترك سيارتك هنا وسط الزحام وانت مطمئن انك اغلقتها جيدا .. وتعود بعد برهة قصيرة لتكتشف انها اختفت ولم يعد لها اى أثر ! ..

وهو عبارة عن نشرة بأوصاف المسروقات توزع باللاسلكى على جميع مديريات الامن بمختلف المحافظات ، لتشترك جميعها فى البحث .

اللصوص .. نوعان

ولصوص السيارات ينقسمون قسمين :

فئة المحترفين .. واغلبهم من عمال الدوكو والسمكرة والميكانيكا .. أو عمال الجراجات العامة .. وهذه الفئة تسرق السيارات لفكها وبيعها كأجزاء .. مستغلة بذلك النقص الواضح فى قطع الغيار ..

أما الفئة الثانية فهى للأسف من بين فئة المتعلمين .. اذ لوحظ ان بعض الطلبة من المنحرفين قاموا بسرقة بعض السيارات .. ليس لمجرد السرقة .. ولكن للنزهة والعبث .. وغالبا ماتعيد هؤلاء الفئة السيارة سليمة كما هى .. وقد تعددت هذه السرقات فى فصل الصيف حيث الفراغ والسهر .. ولكن امكن الحد من نشاط هؤلاء المنحرفين الى حد كبير ..

سلخانات السيارات

وكما ان هناك فئتين لسرقة السيارات .. فهناك أيضا أحياء متخصصة فى تلك السيارات المسروقة يطلق عليها اسم السلخانات ! ..

واشهر هذه الاحياء حى وكالة البلح ببولاق .. ففى هذا الحى يتجمع تجار السيارات الخردة الذين احترفوا فك السيارات .. واصبح فكها عندهم لا يستغرق غير دقائق معدودة تجد بعدها السيارة قد تحولت الى كوم من قطع الحديد والصاج !

وطبعا يجد هناك لصوص السيارات ارضا خصبة لفك وبيع السيارات المسروقة ..

وحى « معروف » أيضا كان أهلا بورش السمكرة والدوكو والميكانيكا .. ومن هناك تخرج أكبر واشهر لصوص السيارات الذين عرفتهم البلاد .. حيث كان يضم مدرسة لتعليم فن سرقة السيارات ! .. وبقى على هذا الحال الى أن أعادت الدولة تخطيطه وقلت رخص عدد من هذه الورش الى مناطق أخرى ..

وهناك أيضا حى القربة حيث الهدوء وقلة المساكن مما يسهل عملية فك السيارات .. وكثيرا ما وجدت سيارات ملقاة هناك بعد أن تجرد من أهم أجزائها .

وهناك أيضا أحياء اكثر من كثرة حوادث سرقات السيارات فيها .. واحياء أخرى قلما تشهد حادث سرقة واحدا .. فأحياء وسط القاهرة والزمالك وجاردن سيتى حيث الزحام او الهدوء نجد أن حوادث سرقة السيارات تزداد فيها حيث يجد اللص امامه مجموعة كبيرة من السيارات ينتقى منها ما يريد .. أما أحياء شبرا والساحل والجمالية وباب الشعرية فمن النادر ان تختفى منها سيارة ويرجع سبب ذلك الى قلة عدد السيارات فيها ..

دور الجراجات العامة

وللجراجات العامة والعاملين فيها دور كبير فى ازدياد حوادث سرقة السيارات .. فهذه الجراجات لا تكفى لايواء السيارات بها فيعمد اصحابها الى تركها تبيت على جانبى الطريق مما يعوق حركة المرور .. كما يعرض هذه السيارات للسرقة او لنزع بعض الاجزاء الهامة منها .. وليت الامر ينتهى عند هذا الحد بل ان عدد عمال هذه الجراجات لا يكفى اطلاقا لحراسة هذه الاعداد الكبيرة من السيارات .. فكثيرا ما نجد جراجا يحتوى على أكثر من مائة سيارة وليس به الا عامل او اثنان لتنظيف السيارات وحراستها .. وغالبا ما ينشبها النوم ليلا داخل احدى السيارات ويتركان الفرصة للصوص لمزاولة نشاطهم .. بل والشىء الغط فلا هو اعتياد اصحاب هذه الجراجات على الاستعانة بعمال لفترات متقطعة وقصيرة للتهرب من دفع التأمينات الاجتماعية لهم دون التأكد من شخصياتهم وحسن سمعتهم ومحال اقامتهم .. كل هذا أدى الى قيام هؤلاء العمال بسرقة السيارات بدلا من حراستها .. وحادثة السيارة النصر ١٣٠٠ التى سقطت فى النيل منذ شهرين بعد ان سرقها سايس الجراج الموجودة فيه أكبر دليل على هذا ! ..

ولذلك فمن الواجب ان تخضع هذه الجراجات الى رقابة محكمة وان نفرض عليها التزامات قبل الترخيص بفتحها منها :

● صدور تشريع خاص يلزم اصحاب هذه الجراجات بالتأمين على السيارات الموجودة فيها حسب حجمها لدى احدى شركات التأمين ليكون ضمانا لاصحاب هذه السيارات اذا سرقت او شب حريق فيها .

● أن يعمل بكل جراج عدد كاف من العمال يتناسب مع سعته حتى تتوافر الحراسة اللازمة .

● ان يخضع عمال هذه الجراجات قبل تشغيلهم لاجراءات الامن اللازمة كاستخراج صحيفة بحالتهم الجنائية وحسن سلوكهم .

● ان يخصص بكل جراج دفاتر رسمية تثبت فيها السيارات الموجودة داخلها مع اوصافها وارقامها واسماء ملاكها .. وهذا يسهل عملية الاستدلال على السيارات المسروقة التى توضع فى هذه الجراجات ..

ماذا يقول المسئولون ؟

ولنسمع الآن ما يقوله المسئولون لوحدة مكافحة سرقة السيارات عن هذه المشكلة : يقول الرائد محمد عبد الحميد منصور رئيس الفرقة ان الجمهور يكون فى بعض الاحيان هو السبب الرئيسى فى سرقة السيارة .. فهناك من يترك سيارته فى القطار ويسافر الى الصعيد .. أو يسافر الى الاسكندرية تاركا سيارته أيضا فى فناء المحطة ! ! هذا الى جانب ذلك الذى يترك سيارته مفتوحة وبدون أية رقابة .. او يتركها طوال الليل فى الشارع بدلا من دفع خمسين قرشا شهريا لايوائها فى احد الجراجات ..

كذلك هناك من يترك جزءا من زجاج الابواب مفتوحا بقصد تهوية السيارة .. تاركا لص السيارات يضغط بآلة حادة على الجزء المفتوح ليسقط لوح الزجاج بأكمله وتنفتح امامه أبواب السيارة .. فيدخلها فى بساطة .. وفى ثوان تكون فى علم الغيب !

وطالب البوليس الوجهة بتشديد العقوبة على اللصوص لتكون رادعة .. كذلك توفير قطع الغيار فى الاسواق ، لان اللص حساس بمطالب السوق فهو يسرق ما يحتاج اليه الجمهور . ولذلك فمن الضرورى ان توفر الدولة - فى حدود امكانياتها - قطع الغيار بتصنيعها محليا .. واغراق الاسواق بها .. حتى لا يجد اللص ما يشجعه على السرقة .

● وأكد العميد احمد حلمى عزت مدير ادارة البحث الجنائى أن هذه الحوادث عبارة عن نشاط فردى لاشخاص معروفين أو يمكن التعرف عليهم .. فليس عندنا عصابات منظمة بالشكل الخطير .. ولذلك أمكن اعادة عدد كبير من المسروقات ..

● وكانت نهاية المطاف مع اللواء زكى علاج مدير امن القاهرة الذى صرح بأنه قد تم تعزيز وحدة مكافحة السيارات بعدد كبير من الضباط والشرطة السريين .. كما زودوا بالامكانيات اللازمة للحد من هذه الظاهرة املا فى القضاء عليها .

رأفت بطرس

نجمة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها مع جدتها وزوجته دلال في مستشفى الوردي وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس .

وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عنه عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بأن هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بأن يأخذها لتعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان انتجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة ..

واحتفل الحي بأكمله بدخلة علام على سيدة وبدأت حياتها الجديدة التي لم تجد لها طعم الراحة .. وذات يوم اصرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان اشتدت الخلافات بينها وبين حماتها .. واستغل علام هذه الرغبة فاستولى على مصاغها لرهنه واثثت البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامرأة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احتقروا خادمتهم .. ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثاني .. وبدأت تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة لوحيدة التي ستعمل تحت اشرافها وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت لوحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت لوحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون لترى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدأت حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وفوجئت سيدة لتفاجأ بوجود حمدي وصديقيه صلاح وطلعت .. وعقدت الدهشة لسانها ولسان حمدي ايضا .. كان الموقف محرجا .. ولكن حمدي استطاع الخلاص منه بعد ان استأذن بحجة ارتباطه بموعد سابق ..

وبدأ رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال ..

وبدأ انور بك يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بأنه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه ان يضع حدا لعلاقتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر الذهاب اليها في بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يضيع في قصته بسهوة ممتعة ، ولكنه لوجهه برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة لا يقابل الا برفضها له .. وفي آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعي .. وبدأت بوادر العمل تظهر عليها .. وفي نفس الوقت بدأت عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدي ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التي باعها دون ان تدري !..

وظل عباس يماطل سيدة التي اضطرت الى اسقاط مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر في مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية تطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجأت ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اغلقت شقتها ..

مرت بضعة ايام بسيدة في بيت حمدي .

وهي تحاول جهدها ان تقوم بعمل نافع ، والا تثقل على احد .. ومع ذلك كانت دائمة الاحساس بالقلق .. فهي تعلم ان وجودها لا يمكن ان يكون الا وضعا مؤقتا حتى تستقر على حال .. وان عليها ان تدبر امرها بطريقة تضمن لها حياة منتظمة مستقرة تهيىء لها تربية ابنها ورعايته .

وكانت تتجنب نظرات حمدي .. وتحس دائما انها تود الفرار من وجهه .

فهي لا تنسى آخر لقاء لها به .. متى واين وكيف ..

وكان حمدي يلقاها ويحدثها وكأنه لم يلقها من قبل في بيت دعارة .. تشوى لترتاح ..

عجيب هذا المخلوق .. لايدري الانسان ما في باطنه العميق ..

هل نسي ؟..

غير معقول !!..

ومع ذلك يبدو وكأنها لم تترك دارهم منذ ان كانت شغالة لديهم يعاملها ببساطة .. ورفق .. ويربت ابنهـا برقة .. ويمنحه من ان لآخر قرشا يبتاع به حلوى ..

وكانت الام تترفق بها وتحذر ان يسيء اليها احد .. وتعاملها بحساسية الدموع التي ذرفتها عندما عبرت باب الشقة واعتذرت عن مجيئها اليهم .

ومع ذلك كانت سيدة تخشاها .. وتحس انها تعرف عنها اكثر مما تبدي .. وانها تترفق بها .. لان هذا هو خلقها ولانها تشعر ان ايواءها واجب عليها .

الوحيدة التي كانت تأنس اليها بغير قلق .. هي كوثر .

كانت قد استقرت في بيت خالها خلال الصيف لسفر ابيها الى قنا عند اختها الكبرى .

وكانت كوثر تقبل عليها في صداقة خالصة .. وتستمع لها وتشكو اليها .

اشتكت اليها من ان الست فاطمة اصبحت عصبية بعد ان اصيبت بالسكر .. وانها دائمة البكاء .

واشتكت اليها من ان حمدي يعمل كثيرا وان حياته كلها ليس بها غير المجلة والمطبعة والسياسة والاحزاب والوفد والسراي والانجليز .

واحست سيدة ان شعورا ما يختبيء وراء شكوى كوثر من حمدي .. شعورا يجد له صدى في نفسها .

شعورا يشابه ذلك الشعور العابر المطوي .. الذي تراكمت عليه اتربة الهموم والمتاعب ومشاكل الحياة ..

احست سيدة ان ثمة خيطا من الشعور يشد قلب كليهما .. الى مخلوق واحد ..

وبدأت احاديث المساء المشتركة بين الاثنتين في جلسات الشرفة التي كان يستذكر بها حمدي ورفاقه دروسهم .. واهل البيت نيام

قصة طويلة مسلسلة

بقلم: يوسف السباعى

بريشة: مصطفى حسين

٤١ بالبوليس ..

.. والشارع قد عدا زحامه وسكن ضجيجه .. الا من القلة التى يسيرون كما كان يسير حمدى وأصحابه .. ووسطهم صاحب صوت جميل يطربهم .. او يتبادلون النكات او المناقشات السياسية .. وصوت بائع الجوزية .. يبقى وكأن الزمان لا يروحطيه ولايجيء .. يطلق منشدا « للدبلة يا عال الجوزية يا عال اللبن »

وكوثر ترنو من بين آونة واخرى الى آخر الشارع تتبع بعينيها خطى انسان مقبل. وتقول فى ضيق :

— ليس هو .. دائما يتأخر

وتقول سيدة مهدئة

— لا بد ان العمل أخره

وفى ضيق تتمتم كوثر :

— دائما العمل .. ليس لديه اهتمام بغيره

— وماذا لديه سواه يا كوثر

— لديه اهله .. لديه امه .. انه لا يعيش فى فندق .. يأكل وينام

— ولكنه يقضى بعض الوقت معنا وهو لطيف رقيق

— بعض الوقت ! ! ! بعدنا عن البروفات .. ومن المطبعة التى توقفت .. ومن الحفار الذى أخر الاكليشيهات .

وضحكت سيدة وقالت :

— وفيم تريدينه ان يتحدث .. فى الحقيقة ورفعت كوثر رأسها وردت غاضبة :

— يسألنا عن أحوالنا .. وعن مطالبنا

— الا يعطيكم نقودا

— يعطى خالتى اكثر مما نحتاج .. ولكن النقود ليست كل شيء

واطرقت سيدة تفكر ..

النقود ليست كل شيء ؟!!

لا ياكوثر .. فى النهاية تصبح هى كل شيء ..

منهـا ينبع رضا النـاس عنك .. وتقويمهم لك ..

كل شيء ياكوثر يمكن ان ينبع من النقود .. ويترجم الى نقود ..

فى ساعات التجلى .. والشبع .. والاستغناء .. نقول ان المـادة ليست كل شيء ..

ولكن عنـدما نرتطم بالتزاماتنا فى الحياة .. نحو انفسنا او نحو الغير .. نجد ان لاشيء يؤديها .. سوى المادة ..

انت كريم لانك قادر .. ورحيم لان لديك من المادة ماتزيل به اسباب العذاب عن سواك ..

الفاظ الحنان لا تكفى .. يجب ان يصحبها القدرة على تقديم الدواء ..

لا حنية .. بغير بر ..

والذى يقول لك لاتبنى .. و الفدينى .. انسان شيمان .. ولكن الجائع .. لا يهمه للاقيه او لا للاقيه .. المهم ان تغديه ..

الحرمان من المشاعر .. يعذبنا .. ويؤرقنا

ولكن الحرمان من الطعام .. يقتلنا

ان يقلنى يا صغيرتى مثل ما يقلقك ..

كان مثيرا فيما مضى .. لانه كان يبرز حادا وسط حاجات الحياة المسطحة .. ولكنه اليوم يتضاءل ويضمر .. لان مشاكل الحياة اصبحت اكثر حدة ..

عندما يكون لك ابن .. قد يمرض فلا تجدين له الدواء ..

لن تقولى ابدا ان النقود ليست كل شيء .

ومع ذلك يا كوثر نحن لا نملك ان نفرض على الغير اسلوبنا فى التفكير الذى تفرضه علينا ظروف حياتنا .

● أجمل ياسيدة .. لست غريبة عنه .. أول مواطن استعبادك ومذلتك وتعذيبك .. لست غريبة

ما دمت ترين ان النقود ليست كل شيء .. فليكن لك ما تريدينه

وقالت سيدة

- غدا سيفرغ من كل هـذه الزحمة .. وسيجلس معك .. ويسألك عن كل شيء

وخرج الشيخ حمدي متثلا في الظلمة فتهتف كوثر قائلة :

- لقد أتى .. سأعد له العشاء

وهكذا كانت تمر الأيام والليالي بسيدة والقلق يزداد بها يوما بعد يوم ..

وفي ذات صباح .. عزمت سيدة على أن تفعل شيئا ما .. تخرج لتطمئن على شقتها .. وتسأل ماذا فعل عباس .. ثم تحاول بعد ذلك ان تبحث عن عمل .

وارتدت ملابسها .. وقبل ان تهم بالخروج .. وقفت عربة بوكس للبوليس بالباب وسمعت سيدة سائقها يقول :

- أجل .. هو نفس الرقم

ووقفت سيدة في الشرفة وقد احست بقلق من وقوف العربة . ورأت عسكريا يهبط متجاوبا يسأل محمود البقال الذي يقف امام حانوته في البيت المقابل :

- اسمع وحياة والدك ..

وأطل محمود متسائلا :

- نعم

- هل يوجد هنا في هذا البيت واحدة باسم سيدة جابر .. الشهيرة بنرجس ؟

وقال محمود ببساطة :

- يوجد هنا واحدة اسمها سيدة فقط .. ولا أعرف لها اسما سوى سيدة

واقبل الجندي على باب الشقة

وخرجت اليه سيدة متسائلة :

- نعم ياشاويش

- هل لديكم أحد باسم سيدة جابر الشهيرة بنرجس ؟

ونظرت اليه سيدة وقلبها تتزايد دقاته وقد ازداد بها الجزع . ولكنها لم تجد هناك فائدة من التهرب والانكار فقالت باختصار :

- انا سيدة

وعاد العسكري يتساءل :

- حضرتك الست سيدة

- أيوه

- الشهيرة بنرجس

وضايقها اصرار العس على اسم الشهيرة وقالت له في حدة :

- قلت لك انا

ولم يأبه العسكري لهجتها الحادة وعاد يتساءل في لهجته الفجة :

- زوجة المدعو عباس البرعي

- أجل ياشاويش .. انا .. والله العظيم انا

- مبروك يالله ياسيدة ..

- ماذا تريد

- تفضلي معنا

- الى اين ؟

- معنا امر من المحكمة واجب النفاذ

- امر بماذا ؟

- باخذك الى بيت الطاعة

وكانت كوثر قد اقبلت على صوت المناقشة فاطلت برأسها من وراء سيدة وسألت العسكري :

- فيه ايه ياشاويش ؟

- نريد المدعوة سيدة جابر الشهيرة بنرجس .. زوجة المدعو عباس البرعي .. مطلوبة لبيت الطاعة ..

وتساءلت كوثر في دهشة وهي لا تفهم المطلوب ..

- بيت من ؟

- بيت الطاعة ..

وكانت الست فاطمة قد أقبلت هي الاخرى فالتفتت اليها كوثر وهي تقول في دهشة :

- الشاويش يقول .. ان سيدة مطلوبة في بيت الطاعة .

وتنهدت فاطمة وقالت في استسلام :

- أستصدر زوجك عليك حكما بالك ناشز .. واخذ حكما عليك بالذهاب الى بيت الطاعة .

وتساءلت كوثر في دهشة :

- هل تعني انهم سيصحبونها الى زوجها بالبوليس .

- أجل

- وسيلقى في بيته بالبوليس

- أجل

- واذا هربت ..

- يعيدها البوليس

- ومعنى هذا انها عملية اسر ..

ونظرت كوثر الى الشاويش وتساءلت في دهشة :

- هل حقيقة ستصحبونها في بيت زوجها

وهز العسكري رأسه وقال بغير تفكير :

- أمر المحكمة

- ان تسجن الزوجة في بيت الزوجية

وبدأ العسكري يضيق بالمناقشة فقال :

- خلصونا بقى .. سجن والا أسر .. هذا حكم محكمة .. قولي يا حرمة امامنا .. ليس عندنا وقت نضيعه في سين وجيم .

وسألت كوثر سيدة :

- هل ستذهبين حقيقة .. هذا غير معقول

وقالت الست فاطمة في حزم :

- ادخلي يا كوثر .. لا مفر من ان تذهب سيدة ..

وصدق العسكري على قولها :

أمر المحكمة واجب النفاذ .. حكم بأن تعود سيدة جابر الشهيرة ..

وقاطعته سيدة في ضيق قائلة :

- انتهينا .. لا داعي معك

واستمر العسكري يقرأ دون ان يعبأ بمقاطعتها

- الشهيرة بنرجس .. الى المسكن الشرعي بشارع السد البراني زقاق البرعي .

وبهتت سيدة ورددت في ذهول :

- اين

- زقاق البرعي شارع السد البراني .

واطلقت سيدة زفرة حارة وتمتمت في حقد :

- زقاق البرعي .. معلهش ياعباس .. انا وانت والزمان طويل

واستدارت متجهة الى الداخل وهي تقول :

- عن اذنك ياشاويش .. سأعود بعد لحظة

واتجهت الى الممر المؤدي الى الحمام حيث وضعت حقيبتها .. ولمت فيها بقية ملابسها وملابس جابر ونادت جابر الذي وقف في الشرفة يشاهد عربة البوليس والصبية الذين يحومون حولها وهم يسألون السائق :

- في ايه يا شاويش ؟

وصاح السائق بهم :

- ابعد ياواد منك له ..

ووقفت سيدة وبجوارها جابر يرفع بصره اليها متسائلا :

- احنا خارجين

- أجل

- الى اين

ولم تجبه سيدة بل مدت يدها الى الست فاطمة مودعة وقد اغرورقت عيناها بالدموع وشدت فاطمة على يدها قائلة :

- مع السلامة ياسيدة .. ربنا يهديه .. ويوفقكم .. سأزوره ياسيدة ولا تشدي معه .. الرجال كالاطفال يحتاجون الى مسايسة ..

وهزت سيدة رأسها وهي تتمتم

- لا فائدة يا سيدتي .. هذا ليس كبقية الرجال ..

- ربنا يساعدك .. هل تريدين شيئا من الامانة .

- ليس الآن .. عندما احتاج الى شيء سأحضر لك

- الا تحتاجين الى نقود

- كتر خيرك يا ستي .. لست اعرف كيف اش اجمائلك

- لا تقولي هذا ياسيدة .. انت في مقام ابنتي سميحة ..

- ربنا يخليكي ياستي .. ويسترك ويهدي سرك .. ربنا يفرحك بأولادك .. ولا يوريك فيهم سوء أبدا ..

ومدت سيدة يدها الى كوثر التي بدا التأثر على وجهها وهزت راسها وهي تشد على يد سيدة في أسى وحزن

- تذهبين الى بيت زوجك بالبوليس ياسيدة .. وفي زمن تدرس في المدارس حقوق المرأة ومساواتها بالرجل .. هذا مجتمع عجيب ياسيدة .. لقد بت ابغض هذا الزواج .. الذي قد يشدني الى زوجي ذات يوم بالبوليس ..

وزفرت سيدة زفرة حارة ..

- ليس كل الزواج ياست كوثر .. الزواج توفيق بين قلبين .. وشركة بين رفيقين .. الزواج نعمة للذين يوفقهم الله .. ولكن بعض الناس .. كما يقول المثل .. يجدون العظم في الكرشة .. بعض الناس يتحول الذهب في يدهم الى تراب .. ويقبضون الزهر .. فيضحى بين اصابعهم شوكا .. وقاك الله سوء البخت ياستي كوثر .. وحقق الله كل امانيك ..

وهبطت سيدة درجات الفناء الى الباب الخارجي وكوثر وراءها وقبل ان تعبر الباب التفتت اليها هامسة :

- لا تظلمي سي حمدي .. لا تلوميه لانه يعمل .. لاني جربت الرجل الذي لا يعمل .. وقاك الله شره .. وثقي به .. انه يحبك .. ويميزك من بقية المخلوقات .. انا أعرف سي حمدي جيدا .. انه يجامل كل الناس .. ولا يخذل احدا .. ولكن معك انت يعمل اكثر من هذا .. يعمل شيئا أكثر من المجاملة وعدم الخذلان .. أنه يعاملك كقطعة منه .. وانك تستحقين كل الاشياء الطيبة التي في هذه الحياة .. وعلى رأسها حمدي .. وقاكما الله .. وجنبكما سوء حظي .. فليس هناك شر من سوء الحظ في هذه الدنيا .

ولم تستطع كوثر ان تمنع عبرات تترقرق في عينيها وعادت تشد على يد سيدة قائلة :

- شدي حيلك يا سيدة .. ربنا معاك

وخرجت وتناول العسكري الحقيبة منها ثم قذف بها الى داخل البوكس وساعدها على الصعود ثم رفع اليها جابر وصعد وراءه قائلا للسائق :

- اطلع يا عبد الحميد .. ع السيدة

وجلست سيدة ترقب الطريق من فتحة البوكس الخلفية .. ووصلت العربة الى شارع بوش الفرج ثم لفت يمينا حتى وصلت الى شارع شبرا .. تشق طريقها وسط الترام والعربات المتزاحمة .. حتى وصلت الى المحطة

وظلت تشق طريقها من المحطة الى عابدين الى السيدة ثم انحرفت في شارع الخليج حتى اول سكة المذبح ثم استدارت في اول شارع السد البراني وتوقفت امام زقاق البرعي .

وصاح السائق :

- انزلوا .. لا استطيع دخول الزقاق بالعربة .

وهبط العسكري ثم تلقف جابر من سيدة .. وتناول الحقيبة فوضعها على الارض .. وساعد سيدة على النزول ..

وحملت سيدة الحقيبة في يدها وامسكت جابر باليد الاخرى .. واتجهت الى الزقاق .

وسأل العسكري :

- اتعرفين البيت

- اجل اعرفه

ووصلت الى باب بيت ام عباس ..

وبدا مدخل المطبعة كما كان منذ عشرين عاما .. زاد السنين قدما وزادت الاتربة واكوام القمامة من حوله .. ولكن شكل المدخل بدا كما هو .. والمقعد الذي كان يجلس عليه ابوها وامامه طاولة التجليد .. وجردل النشا .. واكوام القصاصات ما زالت كما هي .

وبدت المطبعة خاوية .. ساكنة .. لا طرقات .. ولا صيحات . واقبل من داخلها الشيخ محنى الظهر الخطى .. عرفت فيه سيدة عبده .. وعندما ميزها هتف بها :

- سيدة .. اهلا وسهلا .. خطوة عزيزة .. عدنا الى بلدنا اخيرا ..

وتجاهلت سيدة سؤاله وردت عليه متسائلة :

- كيف حالكم الآن

- كما ترين .. اقتصر عملنا على طبع الاعلانات والبطاقات .. وتجليد الكتب القديمة .. تكاد تحصل على لقمتنا بالعافية .. رحم الله أيام الحاج .. كانت أيامه ندية .

- وهل بالك سي عباس .

- يأتي ليبيت سواد الليل .. ويأخذ ما تجمع في الصباح ثم ينصرف .

ونظر عبده الى اعلى ثم قال :

- اظنه مازال موجودا .. فهو لم يمر علينا ..

ودخلت سيدة وابنها الى الداخل . ووقف العسكري في الفناء يصفق بكفيه صائحا :

- عباس البرعي .. عباس افندي ..

وبعد لحظة اطل وجه عباس من بير السلم وقد ارتدى الفانلة واللباس وسأل صائحا :

- في ايه

ورد الشاويش عليه من اسفل وصاح :

- حضرتك عباس البرعي

- اجل انا

- الحرمة حضرت .

وصاح عباس في لهجة شامتة

- حضرت .. حمد الله على سلامتها .

وعاد العسكري يصيح من أسفل :

- نريد امضاءك على هذه الورقة .. بأن الحرمة حضرت ..

ورد عباس في نبراته الشامتة :

- حالا .. دقيقة واحدة ..

وارتدى جلبابه ثم هبط السلم حافيا . والتقى خلال نزوله بسيدة فهتف قائلا :

- أهلا وسهلا .. شرفت وانست .. ياست الحسن ..

ولم تجبه سيدة واستمرت في الصعود .. وهبط الى العسكري الذي ناوله ورقة وقلما قائلا :

- هنا .. امضي هنا ..

وامضى عباس على الورقة ثم اعادها له وتوقف العسكري برهة .. وادرك عباس انه يريد الحلاوة فمد يده الى جيب الجلباب فاخرج قطعة سجائر ثم مد يده الى العسكري قائلا :

- خذ .. ليس لدي معي غيرها

وتناول العسكري العلبة قائلا :

- كتر خيرك ..

وخرج الى الزقاق .. ليجد اهل الزقاق يتطلعون في لهفة .. السيدات اطللن من النوافذ والبنات والاولاد تجمعوا حول الباب وتطاير التعليق من النوافذ

- مرات عباس جابوها بالبوليس

- لازم حايوريها النجوم في عز الظهر

- اسأله عسكري وعساكر

- هي كمان بيقولوا عليها ماشية على كيفها

- دي كانت بتشتغل في الوسعة

- اللهم ما احفظنا .. وايه اللي له عليها

- ما هو كمان خباص وحلاس ..

عن البيت .. دار الزمان بك ولف ثم أعادك إلى أرضه وبلاطه ومطبخه الأسود وحمامه المظلم .. غادرته خادمة .. وعدت إليه سيدة ..

وشق العسكري طريقه وسط زحام الصبية قائلا :

– ياولاد شوف شغلك منك له . هو انتم ايه .. صبح

وصعد عباس الى الشقة ليجد سيدة تقف في وسط الصالة الخالية وقد وضعت الحقيبة على الارض وامسكت جابر في يدها واخذت تنظر اليه نظرات يتطاير منها الشرر

وقال عباس في سخرية :

– عدت ياسيدة

واطلقت سيدة زفرة لحسرة وهي تتمتم لنفسها :

– اللهم طولك ياروح

ثم اردفت قائلة بصوت اعلى :

– اجل ياعباس .. عدت ..

واشار عباس الى الاريكة المتهالكة التي كانت تجلس عليها ام عباس قائلا :

– تفضلي .. اظنك لست غريبة عن البيت

ثم هز راسه وقال متهكما :

– بلاطه .. اعلم من يديك واقات

اجل ياسيدة .. لست غريبة عنه .. اول مواطن استعبادك .. ومذلتك .. وتعذيبك ..

تعرفين ارضه بلاطة بلاطة .. انحنيت عليها بالفرشة حتى تشققت ركبتاك ..

لم تعرفي فيه اليقظة كما يعرفها الناس .. « تمطي » وتثاؤب .. بل كنت تستيقظين لتجدي نفسك واقفة على قدميك بعد جذبة من يد ام عباس من شعرك لتقذفك بها كما تنفضين الحصير أو قطعة الغسيل .

لست غريبة عن البيت ياسيدة ..

دار الزمان بك .. ولف .. ثم اعادك الى ارضه وبلاطه ومطبخه الاسود وحمامه المظلم ..

غادرته خادمة .. وعدت اليه سيدة .. وبابنس السيادة ..

اشتراك عباس فيه اول مرة بقرشه .. واشتراك فيه ثانية .. بحكم المحكمة ..

وما اشبه الليلة ياسيدة بالبارحة .. بعت نفسك بالامس .. وباعتك المحكمة اليوم ..

حكم عليك بان تكوني سلعة .. ولكن هذه المرة .. كانت شروتك لا خيار ..

بالبوليس ياسيدة ..

كل مرة .. بعت فيها نفسك .. كانت بخاطرك .. كانت معاملة حرة .. اخذا وعطاء .. بيعا وشراء ..

الا هذه المرة .. فقد كانت بالاكراه .. بحكم المحكمة .. حكم رسمي ..

الدولة كلها .. بكل اجهزتها .. التشريعية والتنفيذية .. بقضائها .. وبوليسها .. ساهمت في تقديمك لعبس ..

اشتركت كل هذه السلطات في العدوان عليك .. وفي تقديمك .. بالاكراه وبرغم ارادتك .. لهذا المخلوق ..

ماذا تفعلين يا سيدة ؟..

تدخلين الى بيت الطاعة .. فعليك ان تطيعي

وتقدمت سيدة خطوة تجاه عباس الذي جلس على الاريكة متربعا وقد تهللت أساريره وعاد يردد في شماتة :

– عدت ياسيدة

واستدارت سيدة في هدوء

– أهذا هو بيت الطاعة ياعباس

– أجل ياسيدة .. مسكن شرعي .. كما أمر به القانون يحوي فراشا .. ومحل أدب ..

– أهذا هو البيت الذي ستأويني فيه أنا وابنك

– أجل ياسيدة

ثم بسط يديه في حجر وقال في مسكنة :

– فقري .. ولا يقدر على القدرة الا ربنا .

وصمت برهة ثم نظر اليها نظرة ذات معنى وأردف قائلا :

– على أية حال اذا لم يعجبك ولم تجديه قدر المقام فاستأجري لنا غيره .. انا تحت امرك ..

وادركت سيدة ما يعني فهزت راسها وقالت في هدوء :

– بل يعجبني ونصف ... لا اظنني ساجد خيرا منه

وهز عباس ركبته في حركة عصبية ثم قال :

– انتهينا .. تفضلي خذي راحتك .

ثم قال في لهجة منذرة :

– ليس مسموحا لك بالخروج منه .. أوامري مطاعة هنا ..

وصمت برهة ثم استرسل يقول :

– ولعلك عرفت .. ان الطريقة لاعادتك ليست متعطرة ..

ونظرت اليه نظرة قاسية ملؤها الحقد وقالت :

– ان العاقبة ياعباس .. انا وانت والزمان طويل

وكان جابر قد افلت منها وعدا يعبث هنا وهناك . ثم عاد اليها يتساءل :

– لماذا حضرنا هنا .

وجذبه عباس من يده يحاول احتضانه

– هنا بيتك يا جابر .. بيت ابيك .. وجدك ..

– لا أريد ان ابقى هنا

– لا تكن عبيطا .. ساحضر لك شكولاتة .. وملبس

– لا أريد منك شيئا .. انت تضرب امي

– انا .. مظلوم والله ..

ثم نظر اليها قائلا :

– لو انها تعقل .. وتضع ذهنها في راسها .. لسار كل شيء بيننا على برام .. ولاصبحنا سمنا على عسل .. ولكنها تبخل علي يا جابر .. انا زوجها الذي انتشلها من الاوحال ..

وصمتت برهة ثم مصمص بشفتيه ..

– ولكن معلهش .. ربك كريم .. يهديها .. بكره تروق .. وتحلى ..

وجذب الطفل نحوه قائلا :

– تعال ياجابر تعال .. انا ابوك برضه ..

وقالت سيدة في اسى :

– لو يهديك الله .. وتعمل .. وترزق .. لما تركته هكذا يتيم بالحيا .. ولكن لا فائدة .. كتب الله عليك الشقاء ..

يوسف السباعي

البقية

الأسبوع القادم

● آخر ساعة تفتح الباب أمام الجمهور

● شادية

● ماجدة

● مريم فخر الدين

● سهير الرمشدي

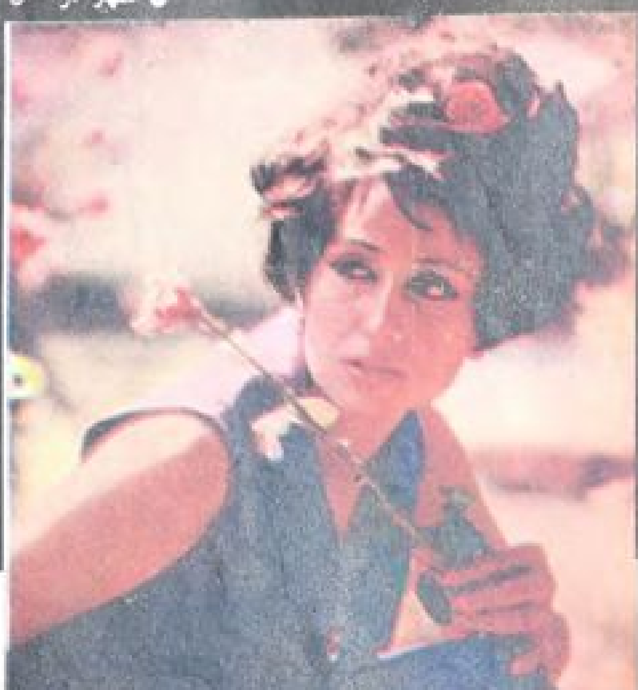

للمشاركة فى اختيار البطلة التى تؤدى أوبريت مجنون ليلى .. وتغنى بصوت أم كلثوم ..

السينما المصرية تبحث عن :

ليلى

تحقيق : احمد صالح

تصوير : شريف ذو الفقار × محمد بدر × فاروق ابراهيم

● ام كلثوم

كل واحدة يمكنها اداء أى دور .. وتقمص أى شخصية ..
ولكن المشكلة أصعب من ذلك ..
المشكلة ان الدور من تحفة شوقى الخالدة .. وان من تلعبه ستغنى بصوت ام كلثوم .. وان اقناع المتفرج بصدق الحب المغرق فى العذرية .. فى هذا القرن العشرين المغرق فى المادية .. شىء — ان لم يكن مستحيلا — فهو يبدو على الاقل .. غاية فى الصعوبة !

● سعاد حسنى

السينما المصرية تبحث عن :
(ليلى)

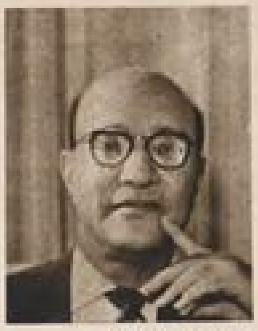
محمد عبد الوهاب

ثروت اباظة

جودة السحار

في عقل عبدالحميد جودة السحار .. مشكلة ! في ذهن الرجل الذي يواجه الآن كل مشاكل السينما المصرية .. مسألة دقيقة يبحث لها عن حل !

المشكلة باختصار هي : ليلى !
من هي ليلى ؟
هل هي ليلى مراد ؟
هل هي فاتن حمامة او ماجدة ؟.
هل هي شادية او سعاد حسني او مريم فخر الدين او فريدة فهمي او سهير الرشدي ؟
ان ليلى هي عاشقة المجنون في مسرحية شوقي الخالدة ..
والمشكلة .. ان مؤسسة السينما قد قررت انتاجها على الشاشة ..

وتم الاتفاق بالفعل على أن يقوم الكاتب القصاص ثروت أباظة باعداد السيناريو والحوار لها من نص مسرحية شوقي الخالدة .. وان يضع موسيقاها والحانها عبد الوهاب .. وان تشدو (ليلى) بعدد من قصائد شوقي بصوت .. سيدة الغناء العربي أم كلثوم !.

وهنا .. تبرز ملامح المشكلة ! .
من من بين ممثلاتنا .. يمكن ان تلعب دور ليلى على الشاشة .. وتغني بصوت ام كلثوم ؟.

ان ليلى .. هي المحبة العذرية الوالهة المخلصة الصادقة .. ذات الملامح البدوية ، والجسد النحيل ، والبشرة اللامعة .. وبقية الاوصاف الكثيرة التي عددها .. كل من المجنون ، وشوقي .. في شعرهما ..

ان (آخر ساعة) تحاول في هذا التحقيق .. ان تبحث عن (ليلى) بين فناناتنا .. وهي هنا تسترشد برأي الذين سيشتركون في هذا العمل السينمائي الكبير .. وبرأي عدد من المخرجين .. ومن الفنانين الذين اشتركوا من قبل في عمل مشابه !

و (آخر ساعة) .. تقديرا منها لرأي الملايين من المتفرجين الذين يحبون السينما المصرية .. ان تتحرك بأقلامها خطوات الى الامام .. ترجو ان يشاركوها الرأي .. وان يوافوها بترشيحاتهم لحل مشكلة السحار في الاجابة على السؤال :

من هي فنانة السينما التي تتمكن من ان تقنع المتفرج بدور ليلى المحبة العذرية .. في هذا القرن العشرين ؟!! .

من هي ليلى .. التي تلعب الدور .. وتغني بصوت أم كلثوم ؟!

● وجه جديد ولكن اين هو ؟

● ماذا يقول مخرج الفيلم .. كمال الشيخ .. من هي ليلى في تصوره ؟

يجيب بصراحة : « ان اخراج فيلم كهذا يحتاج لدراسات وافية حول هذه التحفة .. ولا تكفي قراءة مسرحية شوقي وحدها .. وقد سبقني الى هذه الدراسة ثروت اباظة الذي سيعد السيناريو والحوار .. وفي اعتقادي انني عندما انتهي من دراساتي حول هذا الموضوع .. وبعد ان اقرأ السيناريو والحوار واناقشهما .. سأنتهي الى رأي .. اغلب الظن سيكون اختيار وجه جديد .. يضم كل الملامح والامكانيات التي سأخرج بها من السيناريو والقراءة .. وستصبح المشكلة الجديدة .. اين الوجه الجديد الذي يستطيع ان يلعب الدور ؟! »

● ومن خلال دراسات ثروت اباظة لكل المصادر التي استعان بها شاعرنا شوقي في تأليف مجنون ليلى .. يجيب على السؤال محاولا ان يتصور ليلى :

اتصورها كما يقول عنها المجنون .. قيس :

تعلقت ليلى وهي ذات تمائم
ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا
الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم
معا حبها حب الاولى من قبلها
وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
بربك هل ضممت اليك ليلى
قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى
رفيف الاقحوانة في نداها
● ليلى انا هي الملتت
خلقت لي وقلت يا امير والقي
● هنا جسم ليلى هنا رسمها
هنا رقص في الثرى المودع
هنا فم ليلى الذكي المصون
بسكة وراء البلى يلمع
هنا سحر جفن عناه التراب
وكان الرقي فيه لا تنفع
هنا من شبابي كتاب طواه
وليس بمشتراه البلقع

● ليلى ٧ مرات !

وعندما نقلت خبر التفكير (مجنون ليلى) على الشاشة الفضية الى ليلى مراد .. قالت لي انها كانت تفكر هي وعبد الوهاب أن يلعبا دوري ليلى وقيس على المسرح من خلال أوبريت من الحان عبد الوهاب على أن يقوم بنفسه امامها بدور قيس .. وكان ذلك من ١٢ سنة .. وعاشت في هذا الحلم سنوات طويلة .. لكنه للاسف لم يتحقق

وليلى مراد لعبت من قبل ادوارا كثيرة باسم (ليلى) على الشاشة .. هي ليلى بنت مدارس ، وليلى بنت الريف ، وبنت الفقراء ، وبنت الاغنياء ، وبنت الاكابر ، وليلى (فقط) .. ثم تضحك ليلى مراد وهي تقول : وليلة .. ممطرة !

وتقول ليلى مراد انها تبحث الآن عن القصة المناسبة لعودتها الى الشاشة من جديد .. وهي تتمنى أن تلعب دور عاشقة المجنون في مسرحية شوقي الخالدة .. وان كان ذلك سيعني انها ستغني بصوتها أيضا .. لا بصوت ام كلثوم باعتبارها مطربة !

ولكن اذا لم يتحقق ذلك .. فهي ترشح وجها جديدا مطربا ليلعب الدور الذي تتمنى ان تلعبه كل الفنانات في بلادنا !

● هكذا رآها شوقي ...

● ويقول ثروت اباظة .. ان الصراع الذي يقوم بنفس المحبة العميقة الذي عبر عنه شوقي .. هو ليلى في داخلها وفي حقيقة حبها .. وقد استوحاه شوقي من ابيات ليلى نفسها حين تقول :

● كلانا مظهر للناس بغضا
وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون في مقالتنا
وفي القلبين ثم هوى دفين
● انا طريدة الهوى احمل الحب
وان ناء بالصبابة جهدي
الحبات ما يكن كمثلي في الليالي
ولا ارقن كسهدي
ويح قيس ويح لي اي نار
للمقادير عند قيس وعندي
انت الحي داء قيس ودائي
وعياء الدواء كهيامه نجد
لا الحواميم تعرف الجن عنا
حين تتلى ولا رقى السحر تجدي
ابليس وبي هوى عبقري
يسلب العقل من ذويه ويردي
عله العيد من قديم وداء
ضاع فيه الرقى وحار المفدي
ما سلاحاه حين يقتل الا
من عفاف ومن وفاء بعهد
لم تعذب بالحب عذراء قبلي
كعذابي ولن تعذب بعدي
● نحن الحرائر ان مال الزمان بنا
لم نشك الا الى الرحمن بلوانا

● سهير الرشدي .. هل تستطيع ..؟

وتسألني بعد من ارشح لهذا الدور .. لو كنت أعرف ما رويت لك كل هذا الشعر .. كم أتمنى أن يتاح لهذه الشخصية المتألقة في تاريخ أدبنا أن تجد من يخرجها الى الشاشة عربية بمعنى أن تظل عربية فلا تلحن في اللغة ولا تقلب القاف كافا ولا تجعل العربية الموسيقية الجرس خليطا من الرطانة والتكلف لتصطنع .. فليلى أولا وقبل كل شيء : (محبة) .. وهي محبة مخلصة في حبها غاية الاخلاص ومخلصة أيضا لسمعتها وكرامتها وسيرتها بين الناس .. وهي جميلة ذات شعر لا شك في جماله تحديث قيس عن شعرها كثير وذات فم زكي تستحرك تكاد وراء البلى يلمع وذات طلعة ترفع من الاسر أسره وتحكم عنه واثقه ولعينيها النجاء لا يقيد السحر ولا تمنع الرء الرقى .. ترى هل تستطيع الفنانة سهير الرشدي أن تقدم هذا جميعه .. انا لم أسمعها تتكلم العربية فيما شاهدته لها من أعمال وكم أتمنى أن تكون لغتها الفصحى مثل لغتها الدارجة !!

● مريم .. والماكياج !

● اما الموسيقار عبد الوهاب .. فله وجهة نظر مختلفة .. انه يفرق بين ما اذا كانت امكلثوم ستشترك في الفيلم بالغناء بصوتها .. ام لا ..

في الحالة الاولى .. يقول عبد الوهاب .. ان من غير الطبيعي أن تلعب الدور نجمة معروفة .. يعرف الجمهور صوتها جيدا .. لانها اذا ما غنت بصوت ام كلثوم .. فان خدعة الدوبلاج ستنكشف بوضوح !.

ولذلك .. ولكي يبدو الامر طبيعيا تماما .. لابد أن يلعب الدور وجه جديد .. لم يره الجمهور من قبل .. ولم يسمع صوتها مطلقا .. فالجمهور .. وان كان يدرك عملية الدوبلاج .. الا أنها تبدو اكثر افتعالا .. بل نشازا .. عندما تلم بين صوتين معروفين لديه جيدا !..

وفي الحالة الثانية .. اذا لم توافق سيدة الغناء على أن تشترك في الفيلم بصوتها .. وهذا مالا نرجوه .. فان أقرب الوجوه من حيث الشكل بين ممثلاتنا .. هي في رأيي مريم فخر الدين .. فوجهها عذري رقيق .. وملامحها تؤهلها لذلك .. على أن يقوم الماكياج بدوره .. لكي تبدو كليلى تماما .. الفتاة الصغيرة السن .. النحيلة بسبب داء الصدر !

● ليلى .. عام ٤٧ !

ان (ليلى) ظهرت على الشاشة المصرية من قبل مرتين ..

المرة الاولى لعبتها كوكا امام يحيى شاهين عام ٤٧ في فيلم (ليلى العامرية) من سيناريو المرحوم بيرم التونسي واخراج نيازي مصطفى .. وقد حقق ارباحا طائلة في الدول العربية وخاصة في العراق .. حيث وصلت ارباحه هناك ٢٠٠ الف جنيه حتى اليوم .. ولا يزال يعرض هناك في الثانيات !

والمرة الثانية عندما لعبتها ماجدة امام شكري سرحان عام ٥٩ في فيلم (قيس وليلى) .. وحصلت عن دورها على الجائزة الاولى في التمثيل في مهرجان افلام الدول الاسيوية الافريقية الذي اشتركت فيه ١٢ دولة من آسيا وافريقيا ..

● ماجدة مرة اخرى ! ..

وسألت ماجدة : هل تعتقدين انك تستطيعين أداء الدور الآن ؟

اجابت : ان وجهها والملامح الطفولية يساعدها كثيرا في أن تبدو صغيرة السن .. اما مسألة القوام .. فهي تستطيع أن تقلل من وزنها .. وبسرعة شديدة .. وتستشهد على ذلك كل المخرجين الذين تعاملت معهم من قبل !

● هل فاتن ان تعود ..

اما يحيى شاهين .. الذي لعب دور قيس امام كوكا سنة ٤٧ .. فيقول ان اساس المشكلة هي أن كل الوجوه الجديدة التي تظهر هذه الايام .. تظهر بلا تجربة أو دراسة .. وانما فجأة .. نقرأ خبرا في الصحف .. ان وجها جديدا قد ظهر .. وان هذا الوجه اكتشاف خطير للشاشة الفضية .. ثم نجده يلعب بطولات الافلام هكذا بدون اسم ولا دستور !

ولو ان الوجوه الجديدة في السينما المصرية بها بعض التجربة .. لاستطعت أن ارشح لكما وفتاة منهم ليلعبا قيس وليلى .. ولكن للاسف .. لا أجد أحدا على المستوى المطلوب !

ولذلك .. فان الفرصة في اعتقادي مواتية .. لان تفكر فناتنا القديرة فاتن حمامة في العودة .. لتلعب هذا الدور في فيلم كبير كمجنون ليلى .. يشترك فيه ثلاثة من العمالقة .. شوقي وأم كلثوم وعبد الوهاب

.. هل تستجيب فاتن ؟!

● شادية .. مقنعة في كل دور !

● وفي مناقشة مع عدد من المخرجين الاوائل .. يقول محمود ذو الفقار : لابد ان يتصف الوجه الذي سيلعب دور ليلى بملامحها الشرقية .. الطول الفارع والنحافة ونعومة البشرة والبراءة .. وهو يرشح وجها جديدا تجرى عليه الاختبارات اللازمة .. ثم يستمر اعداد هذا الوجه مع الاعداد للفيلم من حيث الديكور والازياء والسيناريو والموسيقى لمدة عام على الاقل .. حتى يتمكن ذلك الوجه الجديد من أن يقنع المتفرج بالدور .. وحتى يمكن انتاج فيلم له قيمة مسرحية شوقي وصوت ام كلثوم !

اما اذا كان الوصول بالوجه الجديد الى هذه المرحلة المتقدمة .. شيئا صعبا .. فان **الشادية** .. هي الممثلة القديرة التي تستطيع أن تقنع المتفرج دائما بأي دور تلعبه !.

● سعاد حسني .. تستطيع !

● اما حسين حلمي المهندس .. فيقول : ان (ليلى) لها صورة معينة في خيال كل انسان .. وسيضفي صوت ام كلثوم جديدا على هذه الصورة .. ولذلك .. فلابد ان تكون شخصية الممثلة قادرة على أن تقف الموقف اللائق المناسب لقيمة (ليلى) في التحفة الخالدة .. ولصوت ام كلثوم في حياتنا الفنية !

وفي تصوري أن سعاد حسني ممثلة قديرة .. وان كان أداؤها لادوار كثيرة مختلفة تماما من دور ليلى .. سيجعل من الصعب اقناع المتفرج بأدائها .. ولذلك .. فالاكثر اقناعا .. ان يلعب الدور وجه جديد .. خاصة ان الجمهور على استعداد لان يغتفر اخطاء الوجوه الجديدة !

● محمد كريم .. يغضب !

● وعندما عرضت هذه الآراء .. على شيخ المخرجين (**محمد كريم**) .. غضب وثار .. ان شيخ المخرجين يرى ان اي ممثلة لعبت من قبل ادوار فتاة لعوب او بنت مستهترة .. يصبح من العيب أن نجعلها تلعب دور ليلى العفيفة العذرية المخلصة .. كما أن اي وجه معروف .. سيجعل من المستحيل أن يقنع المتفرج بأنه يشاهد ليلى على الشاشة .. فستظل ادوار الممثلة التي يشاهدها تؤدي دور ليلى .. موجودة في مخيلته .. تمنعه من الاقتناع بما يشاهد .. والشعور بانفعال الاداء الذي يدور امامه ..

ولذلك .. يرى محمد كريم .. انه لابد من اكتشاف وجه جديد لم يسبق له الاشتغال بالسينما وان تتصف صاحبة الوجه الجديد بالهدوء البسيط البريء في الملامح والتصرفات .. وان الوجه الجديد في يد مخرج ممتاز يمكن ان يلعب دور (ليلى) بطريقة مقنعة !

وبعد ..

فهذه هي مشكلة «ليلى» على الشاشة الفضية ..

ما رأي القارئ ؟

ان « آخر ساعة » تفتح صفحاتها لكل الآراء التي تصلها .. فالقارئ هو المتفرج الذي تسعى اليه مؤسسة السينما اننا نطلب الى كل قارئ أن يرشح « ليلى » من بين فناناتنا في الجمهورية العربية المتحدة او في اي دولة عربية اخرى .. ومطلوب من القارئ ايضا ان ان يرشح من غير الفنانات بشرط ارسال صورهن .

وما رأي القارئات ...

ان آخر ساعة تفتح صفحاتها ايضا .. لنشر صور القارئات اللواتي يجدن في أنفسهن الصفات التي قرأنها في هذا الموضوع عن « ليلى عاشقة المجنون » .. ومن خلال صور القارئات التي ستنشرها آخر ساعة ستختار مؤسسة السينما احداهن .. لتكون « ليلى » في تحفة شوقي الخالدة التي كتبها قبل خمسين عاما .. وتبحث لها مؤسسة السينما اليوم عن وجه جديد يلعب دورها ؛

الصوت الذى اكتشفته بغداد ودمشق والكويت

جلال حمدى ومحمد سلطان والابتودى ولحن جديد

.. ونسيته القاهرة!

فجأة تدفقت مئات الخطابات على التليفزيون فى دمشق وفى بغداد وفى الكويت ..

وكانت كلها تسأل عن الصوت الجديد القادم من القاهرة وتطلب اعادة اذاعة اغانيه الفلكلورية الجديدة ..

وفى نفس الوقت كان نفس الصوت - جلال حمدى - يجلس على مكتبه فى احد محلات الاقمشة فى شارع قصر النيل ويؤدى عمله فى هدوء وينتظر حتى ينتهى من مراجعة حسابات البيع والشراء فى هذا اليوم ثم يطوف على المؤلفين والملحنين الشبان ويبحث عن الحان جديدة تشد آذان الناس ..

والشىء الغريب ان تصفق العواصم العربية الثلاث لهذا الصوت الشاب وتكتشفه قبل القاهرة ذاتها ..!

وحينما تصل الخطابات الى التليفزيون فى القاهرة .. وتطلب الاغنيات الجديدة للصوت المصرى الشاب .. يتساءل الموظفون فى الارشيف

- هل عندنا مطرب جديد اسمه جلال حمدى .. ؟

ولا تأتى الاجابة سريعا

ويأتى سؤال آخر :

- هل سجلنا اغانى اسمها : « روق الفنانى » و « الجميل وبنه » .. ؟

ويكون الجواب بعد البحث :

- نعم ! ..

- ولكننا لم نشاهد هذه الاغانى فى التليفزيون القاهرة .. ؟

- لاننا لم نعرضها .. ؟

- ولكننا بعناها فعلا الى الكويت ودمشق وبغداد .. ؟

- نعم بعناها ولم نعرضها .. !

وتدور استفسارات كثيرة حول مطرب مصرى شاب شحنت اغانيه من القاهرة الى دمشق وبغداد والكويت ، ولم تعرض فى التليفزيون القاهرة ؟ ..

ولكن الناس .. يشاهدون هذا المطرب .. الشاب الاسمر - جلال حمدى - بين حين وآخر ، فوق خشبة المسرح يغنى لكبار المؤلفين والملحنين مثل عبد الوهاب محمد .. كمال الطويل .. بليغ حمدى .. عبدالعظيم محمد .. والحان كثيرة .. يصعد بها مرات فوق خشبة المسرح هنا وهناك .. ثم يختفى فترات طويلة .. ويصفق الناس له .. ولكنه يعود الى حلقة النسيان .. والسبب : ان الاذاعة المصرية .. والتليفزيون العربى لا يرجع صدى اغانيه .. فينساه الناس .. ويعود هو ليدق الابواب من جديد .. ويجتهد .. اياما طويلة حتى يعيد صورته الى الاذهان ! ..

والغريب .. ان المطرب الجديد .. ولد مع التليفزيون العربى ، ودق بابه مع الذين دقوه .. ونجح .. وظهر .. ولكنه عاد الى الاختفاء ..

ان الفرصة امامه ضعيفة ..

لقد دخل الى كل المسابقات .. ونجح ..

وادرج اسمه فى الدورات الاذاعية .. المفروض ان يظهر عددا معينا من المرات فى كل دورة .. ولكن احدا لم يحاسب أحدا لم يظهر .. انه لا يطلب عتاب احد ، ولكنه يرجو ان يلتفت المسئولون اليه .

ولم يبق امامه الا ان يدق باب جلال معوض شخصيا باعتباره مسئولا عن الموسيقى والغناء .. وقد نصحه الجميع ان يفعل ...

حتى فى السينما .. راحوا يسندون اليه دورا المفروض انه دور عمر الشريف فى فيلم صراع فى النيل .. ولكنه يقول :

ولكننى ممثل غنائى .. اننى لا اريد ان ابدا بدور عادى فى السينما ... اريد ان يعرفنى الناس على اننى مغن قبل ان أكون ممثلا ..

ويجيب جمال الليثى وعاطف سالم :

- ولكنك تصلح فعلا للتمثيل ..

- ولكننى اريد ان يعرف الناس اننى مطرب ..

الآن ..

فعلى المخرجين الذين يقومون بافلام ذات طابع غنائى ان يكتشفوه .

قلت له :

- ولماذا لا يفعلون ذلك ؟

اجاب :

- لانهم ليسوا احرارا الآن .. فهناك مؤسسة .. وهناك مكاتب .. ومن الصعب ان تلتقى بين المكاتب ليعرف الناس وجهك .. وحتى اذا لمحوا وجهك فمن الصعب ان يدركوا مدى الاصالة فى صوتك ! ..

ناس

تحت الأضواء

محاولة لاكتشاف وجه جديد للسينما ..

هل يمكن ان تتصور الحياة بدون وجوه جديدة .. بدون مواهب جديدة ! . بالطبع ستصبح حياة غير مريحة ! فمهما كانت الوجوه القديمة جذابة ومتألقة .. ومهما كانت المواهب القديمة رائعة .. الا انه سيأتى الوقت الذى تتسلل فيه التجاعيد الى وجوه الجميلات .. وتنتشر الشعرات البيضاء فى الرؤوس .. وقد تنجح المساحيق واحدث مستحضرات التجميل فى اخفاء الحقيقة لبعض الوقت .. لكنها ستعجز تماما عن مواجهة خصم قوى عنيد اسمه الشيخوخة .

واصبح كل الوجوه التى تطل علينا من شاشة التليفزيون او شاشة السينما او خشبة المسرح شاحبة فقدت نضارتها وحيويتها .. فتبعث فى النفس الاسى بدلا من السعادة .

واصبح ادوار العجائز هى الادوار الوحيدة التى نشاهدها كل يوم سواء فى التليفزيون او السينما او المسرح !

وسيكتشف الممثل الكوميدى ان « حركاته » اصبحت قديمة .. وانها لم تعد تضحك احدا من كثرة تكرارها .. وسيكتشف ممثل ادوار الشجيع انه اصبح يخاف من خياله !

اما ممثل ادوار الفتى الاول الوسيم .. فيكتشف انه اصبح آخر من يصلح للحب والغرام !

لهذا السبب كان لا بد ان تظهر الوجوه الجديدة .. والمواهب الجديدة كل موسم .. وهذه طبيعة الحياة .. الجديد يحل محل القديم .. حتى يحافظ على جمال الحياة .. ويعطيها معانى جديدة ..

واحدث الوجوه والمواهب الجديدة .. ممثل جديد اسمه محمود ياسين . شاهدته على شاشة التليفزيون فى عدة ادوار .. كان آخرها دوره فى تمثيلية « الرحيل » .

وبدأ محمود ياسين يجد طريقه الى شاشة السينما فى الفترة الاخيرة . فقد ظهر هذا الموسم فى فيلم « القضية ٦٨ » . دور الشاب الثائر « الدكتور عبده » بطل الفيلم .

ومع ان دور محمود ياسين كان باهتا .. فانه لفت اليه الانظار فعلا . وميزته الاساسية فى صوته .. فصوته قوى واضح .. ينطق الكلمات بثقة ..

وهو صاحب وجه مصرى صميم لا تنساه بسهولة .

ومحمود ياسين - خريج كلية الحقوق - وهو اصلا ممثل مسرح . التحق بالمسرح القومى منذ عدة سنوات .. لكنه ظل يعيش فى الظل .. بعيدا عن الاضواء .. يمثل الادوار الثانوية .. وينتظر فرصة العمل .. الدور الذى يؤكد موهبته . لكن الناس عرفوه اكثر على شاشة التليفزيون . لقد قدمه التليفزيون وقدمه الى الناس .

وانتقل محمود ياسين بعد ذلك الى شاشة السينما . واتمنى ان يجد فرصة افضل فى السينما .. لان دوره فى القضية ٦٨ لم يكن مناسبا . انه ممثل موهوب والمواهب الجديدة يجب ان نرعاها ونحميها . كما ارجو ان ينتبه مخرجو السينما لهذه الموهبة الشابة محمود ياسين .. وان يتيحوا له الفرص الافضل فى ادوار اكبر .. لانهم سيضعون الممثل المناسب فى المكان المناسب . بدلا من استهلاك الطاقات الشابة فى ادوار « السنيدة » لابطال الافلام !

ايريس نظمى

من هو البدوى الذى جاء من المغرب ؟

بعد ٢٤ ساعة .. الليلة الكبيرة

غدا يلتقى مليون عاشق فى الليلة الكبيرة .. مليون من الاتباع والمريدين وابناء الطريقة الاحمدية .. ومع صباح الغد .. تفتح عاصمة الغربية ذراعيها لاستقبال كل الزاحفين الى ضريح السيد البدوى .. ويبدا يوم الليلة الكبيرة !

ومولد البدوى هذا العام ليس ككل الاعوام السابقة .. هناك ملامح جديدة .. هناك وجه آخر للاحتفال بمولد الرجل الذى يعد من اكبر اولياء مصر .. الرجل الذى انحنى له الظاهر بيبرس وهو يشاهده فى خلوته .. ثم ركع وقبل الارض بين يديه ! ..

ان « آخر ساعة » تقدم فى هذا التحقيق صورة الملامح الجديدة لاحتفال هذا العام .. وتحكى قصة الرحلة الطويلة لهذا العالم الصوفى يوم قدم الى طنطا .. وكانت يومها قرية صغيرة .. وكان اسمها طنط ! ..

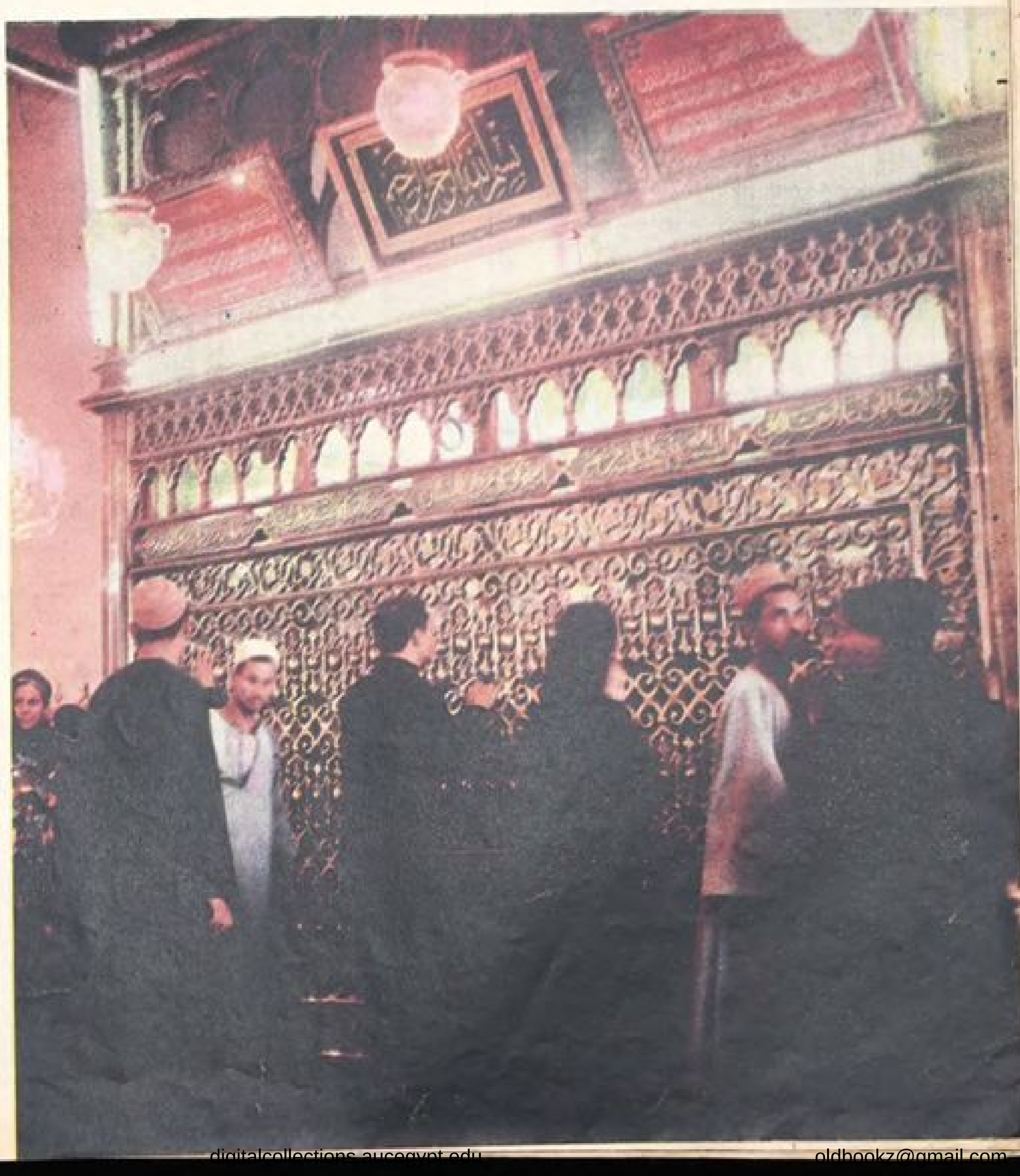

تحقيق : سعيد ابو العينين
تصوير : شريف ذو الفقار

● اعلى الصفحة : الحمص .. ان جمهور هذا العام لم يخرج من المولد بالحمص فقط .. وانما خرج باشياء كثيرة مفيدة .

● حول الضريح : صورتان .. ان اكثر من مليون من الاتباع والمريدين وابناء الطريقة الاحمدية على موعد كل عام .. لقراءة الفاتحة والتبرك .

● الى اليسار : احد مشايخ المسجد الاحمدى يعرض مسبحة السيد البدوى .. ان عدد حبات المسبحة ألف حبة !

المولد مع المليون الذين زحفوا إلى طنطا ..

● وجيه اباظه : لتطوير المولد وتنقيته من الخرافات والتطاول وجها آخر يليق بهذا التجمع الديني الروحي .

●● والصورة الجديدة للاحتفال بمولد السيد البدوي هذا العام .. بدأ الاعداد لها منذ شهرين .. عندما كون المحافظ وجيه اباظة لجنة لتطوير المولد . ووضع أمامها خطوطا عريضة للصورة التي يجب أن يكون عليها الاحتفال . وهي أن يأخذ شكل مهرجان ثقافي وفني . وأن يظهر هذا التجمع الديني والروحي في صورة لائقة، وأن يتم تنقيته من كل الشوائب، لا شعوذة . لا خرافات . لا حواة . وأن يكون الاحتفال لمدة أسبوعين وليس أسبوعا واحدا كما كان يحدث . وأن تتحول عاصمة الغربية خلال هذين الاسبوعين الى مدينة سياحية ..

وبدأ المولد

وبدأ المولد .. وبدأت الأضواء تغمر المدينة .. وبدأت الملامح الجديدة تتضح في صور عديدة . كان هناك أكثر من معرض فتح أبوابه في الأيام الأولى للمولد . معارض الفنون التشكيلية . معرض التصوير الزيتي للفنان سيف وانلي وللأبناء الذين حضروا معه . معرض التصوير الفوتوغرافي للمصور الصحفي حسن سعد . معرض لرسوم الأطفال . معرض كتب الدار القومية . معرض كتب « الحرف مقروء » .

ومع اليوم الأول أيضا بدأ مهرجان الفرق الفنية . فرق كثيرة راحت تقدم عروضها .. فرق الفنون الشعبية في الغربية والبحيرة . فرقة الفنانين المتحدين .. مسرح العرائس . فرقة يوسف وهبي . فرقة أنصار التمثيل . السيرك القومي ..

كل هذه الفرق شاركت في المهرجان الى جانب مئات من الفنانين الشعبيين من طارق الربابة والمنشدين والمداحين الذين تعودوا أن يلتقوا في مولد السيد البدوي كل عام . وأن ينتشروا في ساحة المولد وحول المسجد . وأن يرددوا الأغاني والأناشيد ، وأن يحكوا الكثير جدا عن سيرة السيد البدوي ..

وطول مدة المولد .. طول أيامه ولياليه كان هناك برنامج للندوات الثقافية وللمحاضرات الدينية . ووسط مئات القرّاء والمنشدين كان صوت الشيخ النقشبندي يرتفع طوال الليل قراءاته وابتهالاته داخل المسجد الأحمدي ..

واشتركت منظمة فتح في الاحتفال . وأقامت سرادقا في ساحة المولد . وقدم أعضاؤها المحاضرات . وشرح الفدائيون دور العمل الفدائي . وأقاموا معرضا مصورا لأعمالهم البطولية . وكان من بين الصور التي عرضت صور معركة الكرامة وصور شهدائها .. ليس ذلك فقط . لقد خصصت الاذاعة المحلية عشر دقائق يوميا لمنظمة فتح .. لتقدم أنباءها وبلاغاتها وأناشيدها ..

ومولد البدوي ليس أحد مظاهر التجمع الروحي فقط . ولكنه أيضا تجمع اقتصادي يندر حدوثه في أي مدينة أخرى . فالمولد يأتي دائما بعد محصول القطن . على أبواب الشتاء وهم يأتون ومعهم الأموال اللازمة للوفاء بالنذور ولشراء احتياجاتهم المنزلية من الاقمشة وجهاز العرائس . وهذه الأموال التي تصرف في أسواق طنطا طوال مدة المولد تجعلها في حالة انتعاش اقتصادي لفترة طويلة . وإدراكا لهذه الحقيقة أقيم سوق للانتاج . وعرضت كل الشركات منتجاتها . وتم الاتفاق مع وزارة التموين على عمل أوكازيونات في جميع المحلات طوال فترة المولد ..

صور عديدة جديدة تضاف الى جانب الصورة التقليدية التي تعطي مولد السيد البدوي طابعه الروحي الخاص منذ مئات السنين . وهو الطابع الذي يجذب أتباعه ومريديه وأتباع طريقته .. وهي الطريقة الأحمدية ..

وأتباع الطريقة الأحمدية لا ينتشرون في مصر فقط . انهم ينتشرون أيضا وبصورة كبيرة في السودان وفي العراق وفي سوريا وفي المغرب حيث ولد هناك في مدينة فاس . وينتشرون أيضا في اليابان والهند وباكستان . ويحرص الكثيرون منهم وخاصة المشايخ على الحضور والمشاركة في المولد ..

ياجلاب الأسرى !

●● وتأتي الليل في المولد .. وليالي المولد دائما أقصر من النهار . وهي ليالي مشحونة بالذكر والتلاوة والابتهالات والأدعية والتواشيح .. وفي الليل تسمع حكايات السيد البدوي على الربابة .. وعلى أنغام حزينة للناي . وفي الليل أيضا تسمع نداءات الأتباع والدراويش . وهي نداءات بأصوات عالية ومبحة وباكية : **يادليل الدليل . ياجلاب الأسرى . يا ملثم . يا أبو الفتيان . يازاهد . يا قطب . يا صامت . يا سيد . يابدوي ..**

وكل هذه الأسماء عبارة عن ألقاب أطلقها عليه أتباعه ومريدوه . وهي ألقاب لا علاقة لها بالاسم الحقيقي . وكل لقب يشير الى معنى خاص . فهو الملثم لانه كان يضع اللثام على وجهه دائما . وهو أبو الفتيان لشجاعته وفتوته . وهو الزاهد لانه كان زاهدا منذ صغره . أما لقب السيد فهو أشهر ألقابه . وهو معنى الزعيم . والبدوي اشارة الى البادية التي أتى منها ..

والاسم الحقيقي « للسيد البدوي » هو : أحمد بن علي بن ابراهيم .. ونسبه يمتد الى الامام علي بن أبي طالب ..

وتاريخ أحمد بن علي بن ابراهيم .. الشهير بالسيد البدوي يرتبط بحركتين عظيمتين في القرن السابع الهجري . حركة دينية سياسية وهي التشيع .. وحركة دينية فلسفية وهي التصوف ؛ ولذا وصفه كبار المستشرقين بأنه : أكبر أولياء مصر .. وأنه يحمل تقديس أهلها منذ قرون ..

في مدينة فاس !

●● والسيد البدوي ولد في مدينة فاس بمراكش عام ٥٩٦ هجرية – ١١٩٩ ميلادية . وكان أصغر اخوته السبعة . وكانت أسرته قد هاجرت من مكة الى بلاد المغرب فرارا من ظلم الحجاج الثقفي .

وفي المغرب تربى تربية دينية . وحفظ القرآن..

ملامح جديدة يشهدها مولد السيد البدوى

● الشيخ النقشبندى : والصورة فى بيته وهو يتلو القرآن الكريم والى جواره حفيده .. لقد قدم الشيخ النقشبندى ابتهالاته الرائعة فى كل ليلة

● معارض ! للفنون التشكيلية والمكتب .. وكان من بينها معرض كتب الطرق عنوان .

والى بالقيراطات . ودرس الفقه المالكى . واشتهر فى صباه بالتقوى والزهد حتى لقب بالشيخ أحمد الزاهد . وانسه الشيخ عبد الجليل النيسابورى « خرقة التصوف » ..

وكان السيد البدوى قد بلغ الحادية عشرة حينما اضطرت أسرته الى مغادرة المغرب والعودة الى مكة . وكان قد ظهر فى بلاد المغرب محمد بن تومرت وأنشأ دولة الموحدين . وادعى انه المهدى المنتظر . واضطربت أحوال البلاد وهاجر الكثيرون ..

وفى طريق العودة الى مكة توقفت أسرة السيد البدوى فى مصر . وأمضت بها عامين . ثم واصلت الرحيل الى مكة . وفى الحجاز اتم السيد البدوى دراسة فقه الشافعى . وانصرف الى التصوف والتعبد . وكان يخلو بنفسه فى جبل أبى قبيس على مقربة من مكة . وكان يميل الى العزلة والى الصمت . وكان متأثرا بمذهب الامامين العراقيين الكيلانى والرفاعى .. وهما من اقطاب الصوفية فى القرن السادس الهجرى . ويمثل أولهما الصوفية المتطرفة للامام الغزالى . أما الثانى فيمثل الصوفية العملية .. وفى هذه الفترة مات والده . وتفككت الأسرة . وتزوج اخوانها . ورحل السيد البدوى الى العراق . كان ذلك فى سنة ٦٣٤ هجرية - ١٢٣٧ ميلادية . وكانت العراق يومئذ مركزا للتصوف والتشيع ..

وفى العراق سمع السيد البدوى بامرأة من عشيرة برى . وكانت اسمها فاطمة بنت برى . وكانت امرأة جميلة . وكانت فارسة ومحاربة . وكانت تملك الكثير من المال ومن الابل . وكانت قد وقفت نفسها على اغواء المتصوفين وفتنتهم وتوجه اليها السيد البدوى ليردها عن ذلك ولم تستطع ان تغويه وأن توقع به . وطلبت منه ان يرعى لها الابل . وقبل . ولكن الابل تفقت عن آخرها قبل ان يمضى أسبوع . ودارت المعركة بين فاطمة واعوانها وبين السيد البدوى وانصاره . وانتصر السيد البدوى . وعفا عنها وهو يراها تستسلم . واشترط عليها الا تتعرض للمتصوفة .. وقيل ان هذه المرأة قد عرضت الزواج على السيد البدوى بعد ذلك . وكانت قد اصلحت حالها . ولكنه رفض . وظل راهبا الى مماته وهو أشد صوفية من ذى قبل . وكان ذلك فى العام التالى من ذهابه الى العراق ..

سر الى طنطا !..

●● ولم يمكث السيد البدوى طويلا فى مكة بعد ذلك . وكان قد قرر الرحيل الى مصر ووصلها عام ٦٣٧ هجرية . ثم توجه الى طنطا وكانت وقتها قرية صغيرة . وكانت شهرته قد سبقته الى هناك . وقيل انه جاء الى طنطا على اثر « رؤيا » رآها فى منامه . وان هذه الرؤيا تكررت ثلاث مرات . وانه امر فيها بان : « سر الى طنطا فانك تقيم بها وتربى رجالا وابطالا » ..

وعندما جاء السيد البدوى الى طنطا لم يكن اسمها كذلك . كان الاسم « طندتا » . ثم تحول الى « طنطا » . واخيرا طنطا فى عهد محمد على ..

كانت أول دار نزل بها السيد البدوى فى طنطا هى دار الشيخ ركن الدين . وكان رجلا مسالما . وكان يشتغل بالتجارة . ومضى السيد البدوى فى هذه الدار نحو ١٢ عاما . وخلال هذه السنوات كان المتصوفة من مريدى السيد البدوى وأتباعه قد تكاثروا . وبصورة هائلة . ومات الشيخ ركن الدين . وانتقل السيد البدوى الى دار مجاورة . وهى دار ابن شحيط . وبقى بها مدة ٢٦ سنة أخرى حتى مات ..

وحياة السيد البدوى الصوفية اتصلت فى طنطا . فهو بالليل دائما قائم . وهو بالنهار دائما صائم .. وقيل انه كان يصعد الى سطح بيت معين . وكان يرفع عينيه صوب الشمس حتى تحمرا وتعرفا وتصبحا أشبه بجمرتين . وكان تارة طول صمته . وتارة يتصل صراخه . وكان يمتنع عن الطعام والشراب ما يقرب من الاربعين يوما ! ..

وطريقة البدوى فى التصوف اعتمدت على ما اعتمدت عليه طريقة الغزالى . وقد عبر عن هذا المعنى . وقال : « هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة . والصدق والصفاء وحسن الوفاء وحمل الأذى . وحفظ العهود » .. وكان السيد البدوى صوفيا سنيا معتدلا . وكان يرى أن : « التصوف — قبل كل شىء — دراسة السلوك . ودرس السيرة الفاضلة فلا حاجة الى طرائق فلسفية دقيقة . أو أبحاث نفسية عميقة » ..

ولذلك راجت طريقته المعروفة بالطريقة الاحمدية . وأصبح اتباعها كثيرين جدا . وكان شعارهم اللباس الأحمر . وكان لهم علم أحمر . وصار البدوى زعيم المتصوفة فى مصر ..

تقى الدين والظاهر بيبرس

●● والحكايات التى تروى عن السيد البدوى كثيرة جدا . ومنها ان هذه الحكايات قصته مع **الشيخ تقى الدين قاضى قضاة مصر فى عهد عز الدين أيبك** . وكان الشيخ تقى الدين قد سمع بشهرة السيد البدوى . وذهب لزيارته . واستنكر عليه كل هذه الشهرة . وراح يستخفه به . وقال انه ليس فيه ما يوجب كل ذلك . وانه ليس سوى واحد من المجانين .. ورد عليه السيد البدوى بهذا البيت دون أن يلتفت اليه :

مجانين .. الا ان سر جنونهم

عزيز .. على أعتابه يسجد العقل !

ويعرف القاضى تقوه . واعتذر اليه . وقبل يده ..

وكان للسيد البدوى قصة مع **الظاهر بيبرس** . وكان الظاهر بيبرس بعد أن تولى حكم مصر يخرج فى جولات تفتيشية سرية على البلاد . وعندما مر بطنطا ذهب الى البدوى . ووجده فى خلوته : طويل القامة . صحن اللون . كبير الوجه . اكحل العينين . فى وجهه ثلاث نقط من اثر جدرى . أقنى الأنف . بين عينيه اثر من جرح قديم . طويل الذراعين . غليظ الساقين ..

وعرف انه الظاهر بيبرس . وأدرك حقيقته . واعتقد فى صحة ولايته . وبهره صدق صوفيته . وقيل أن بيبرس قبل الارض بين يديه ! ..

مؤلفات ! ..

وقد سجل السيد البدوى الكثير من نتاج عقله فى مؤلفات صوفية سنية . وأخرى فقهية فى المذهب الشافعى . ولا يوجد من هذه المؤلفات فى مصر سوى النادر القليل . وكان سليم الأول عندما فتح مصر قد حمل معه الى الاستانة الكثير من المؤلفات ليزين بها متاحف الاستانة . ووزع منها على دور الكتب فى لندن وبرلين وباريس . وكانت مؤلفات السيد البدوى من بين الكتب التى فقدناها . واشهر مؤلفات السيد البدوى — التى ذكرتها دائرة المعارف الاسلامية — هى : « الاخبار فى حل الفاظ غاية الاختصار » .. و .. « صلوات » .. و .. « وصايا » ..

القبر .. والقبة .. والمسجد !

●● وكانت وفاة السيد البدوى يوم الثلاثاء فى الثانى عشر من ربيع الاول سنة ٦٧٥ هجرية — ٢٤ اغسطس سنة ١٢٧٦ ميلادية . وهو يوم احياء ذكرى مولد النبى عليه السلام .. وكانت وفاته فى نفس المكان الذى عاش وتعبد فيه .. وفى نفس المكان اقيم له القبر الذى دفن فيه .. واصبحت طنطا كعبة المريدين والمتصوفة من اتباعه . واشتهر القبر . وبنيت عليه قبة . واشتهرت القبة أيضا . وبنى حولها خلفاء واشتهرت الخلايف . وبنى حولها هذا المسجد العظيم الذى يعد من أكبر المساجد التاريخية فى مصر ..

وفى غرفة خاصة . والى الآن .. توجد **مخلفات السيد البدوى وهى قميصه وعباءته وعمامته ومشطه ومسبحته . وهى مسبحة كبيرة بها الف حبة !** ..

ولا يزال خليفة السيد البدوى يلبس العمامة والعباءة فى موكبه . وقد تولى خلافة السيد البدوى منذ وفاته للآن ٢٦ خليفة !.

وفى العام الذى توفى فيه السيد البدوى حضر الى طنطا عدد كبير من اتباعه ومريديه لزيارته والتزود من علمه .. ورزقوا بوفاته . واضطروا بالمدينة سبعة أيام . وازدحم بهم المكان . فنصبوا الخيام خارج المدينة . ونحروا الذبائح . وبانتهاء السبعة الايام غادروا طنطا على أن يعودوا اليها فى نفس الميعاد من العام التالى ..

وصارت هذه العادة السنوية .. هى مولد العالم الصوفى العظيم السيد البدوى من السنوات الطويلة التى مضت ..

●● **وغدا تفتح مدينة طنطا ذراعيها لاستقبال عشاق السيد البدوى من الاتباع والمريدين واولاد الطريقة الاحمدية .. غدا الليلة الكبيرة ! ..**

سعيد ابو العينين

كيف تساهم أجهزة التصوير التليفزيونى .. فى بناء السدود ؟

الدوائر التليفزيونية المغلقة التى تنتجها امبكس تستخدم الآن فى المناجم وأعماق المحيط

سفينة الفضاء الامريكية التي اطلقت لتبقى في الفضاء الخارجي حول الارض احد عشر يوما وفيها ثلاثة من رواد الفضاء الامريكيين – هذه السفينة كانت مزودة بالعديد من اجهزة التسجيل والتصوير التليفزيوني .. وتسجيل الافلام التليفزيونية على شرائط ..

وكانت اجهزة امبكس من بين العديد من الاجهزة التي حملتها السفينة وهي في تجربتها الهامة حول الارض ..

وهذا المجال الهام في مجالات العلم في خدمة الانسان ليس سوى واحد فقط من المجالات العديدة التي دخلتها اجهزة امبكس للتسجيل الاذاعي والصوتي والتليفزيوني واجهزة التليفزيون ذات الدائرة المغلقة لتقدم خلاصة التقدم التكنولوجي في حل المشاكل التي تواجه البشر – وتتيح للانسان حياة افضل واستفادة اكثر من الامكانيات الطبيعية والجغرافية المحيطة به .

● يستخدم التليفزيون الآن في مختلف المجالات العلمية وتعتبر اجهزة امبكس من احدث الاجهزة واكثرها تطورا ودقة ومتانة ..

● اجهزة التصوير تغوص في اعماق الارض لتصوير مختلف طبقاتها تمهيدا لوضع الاساسات وبناء السدود .

● بل التأمين ايضا دخلت اجهزة امبكس لتسهيل عمل رجال التأمين ولتقدم شرحا وافيا للعملاء .

هناك العديد من المجالات الاخرى ، فاجهزة امبكس تساهم الآن في تعبيد الطرق وبناء السدود واختبارات فحص التربة ، واجهزة فحص المواد واختبارها ، كل هذه الاعمال في مجال واحد هو المجال الهندسي فقط .

واجهزة امبكس تدخل الى جانب ذلك عالم الرياضة والتربية والتعليم .. والاحصاء .. والتأمين .. والموسيقى .. والطب .. والتصنيع وسائر مجالات التدريب المهني .

ان الامكانيات الضخمة والتقدم الذي احرزته اجهزة امبكس والابحاث الفنية الدائمة التي تهدف الى تقديم احدث الابتكارات التكنولوجية الى منتجات امبكس جعلها الآن في كل مكان يوجد فيه الفنيون والدارسون .. ورجال الاعمال والمهندسون والاطباء .

امبكس .. في مجالات التأمين

ومن بين المجالات الهامة التي دخلتها اجهزة امبكس مجال التأمين .. ان اجهزة امبكس للتسجيل الصوتي والتليفزيون قد حققت وفرا ضخما في الوقت والنقود لعملاء شركات التأمين .. ولهذه الشركات أيضا .

ومن بين شركات التأمين الضخمة التي تستخدم اجهزة امبكس شركة شمال غرب الباسفيك التي تستخدم هذه الاجهزة في عمليات التدريب .. ويستطيع العملاء مشاهدة الافلام التسجيلية حول نشاط الشركة .. كما يستطيعون انتقاء افضل ما يناسبهم من عمليات التأمين .

كما ان اجهزة امبكس توفر الكثير من وقت مندوبي الشركة ، فهذا الوقت كان يضيع في توضيح المسائل الفنية المتعلقة بتفاصيل عمليات التأمين .

كما تقوم اجهزة امبكس بتسجيل لقاءات مندوبي الشركة واجتماعاتهم بالعملاء حتى يمكن عرضها مرة اخرى على العملاء الجدد الذين يرغبون في اجراء تعاقدات جديدة .. او توقيع اتفاقيات تأمين جديدة .

ولا شك ان شركة شمال غرب الباسفيك التي يصل رأسمالها الآن الى ١٢ مليون دولار ليست سوى مثال واحد لما يمكن ان تقدمه اجهزة امبكس من خدمات في مجال التأمين ..

وفي المجالات الهندسية مثلا تستخدم اجهزة فيديوتيب للتسجيل لتقدم صورة أوضح للمهندسين والمقاولين عن الارض التي يقيمون عليها مشروعاتهم ويشيدون عليها مبانيهم ، كما ان هذه الاجهزة تستخدم الآن في دراسة مواقع السدود .. والاماكن التي ستقام فيها الطرق الجديدة ..

كما تستخدم هذه الاجهزة لتنزل الى الحفر العميقة لتقدم صورة دقيقة لتكوين الصخور و التربة في هذه الحفر بالاضافة الى نقل هذه الصور على جهاز عرض ((مونيتور)) بوضوح امام الخبراء فوق سطح الارض .

واصبح في امكان الخبراء تسجيل هذه الصور والاحتفاظ بها لحين كتابة تقاريرهم .. او للرجوع اليها فيما بعد في اية دراسات اخرى يفكرون في اجرائها .

وتستخدم اجهزة امبكس الآن على نطاق واسع وبنجاح تام في عمليات البحث عن الآبار والمياه الجوفية .. وفي سائر مجالات الطبيعة الارضية ((الجيوفيزيا)) والحفر وتصل الاعماق التي يمكن ان تهبط اليها اجهزة امبكس في باطن الارض الى حوالي ١٢٠٠ قدم تقريبا ..

ومن الامثلة الهامة التي توضح لنا مدى الاهمية التي يوليها المهندسون لاجهزة امبكس في مختلف مجالات عملهم مثال تقدمه لنا احدى الشركات الامريكية التي قامت بانشاء سد في قنال الذي مازالت اعماله النهائية مستمرة حتى الآن . انهم يقولون ان اجهزة امبكس تم وضعها في اغلفة زجاجية خاصة تتحمل الصدمات والهزات ثم انزلت بواسطة كابلات داخل الحفريات من الصلب وقامت هذه العدسات بتصوير وتسجيل طبيعة الارض في المناطق التي بني فيها السد ..

اجهزة امبكس في المجالات الرياضية

وتستخدم اجهزة امبكس الآن في مختلف المجالات الرياضية . ان اجهزة الفيديوتيب التي تنتجها امبكس تقوم بتسجيل المباريات الرياضية التي تعاد اذاعتها امام اللاعبين ليعرف كل منهم اخطاءه . كما ان هذه الاجهزة تستخدم في مختلف مجالات التدريب والتحكيم ايضا ..

وتدخل امبكس مختلف المجالات الاخرى ومن بينها على سبيل المثال .. الموسيقى .. فاجهزة فيديوتيب امبكس تستخدم الآن في مختلف مجالات العمل داخل دور الاوبرا كما ان مشاهدة مغنيات الاوبرا لصورهن على التليفزيون خلال البروفات يمكنهن من تلافي الاخطاء ومحاولة الوصول الى الكمال في عروضهن .

يقول بوريس جولدوفسكي مدير احدى دور الاوبرا : لقد استطعنا ان نقنع الفنين والراقصين باخطائهم على الفور عن طريق التسجيل بالفيديوتيب واعادة العرض فورا بعد ذلك من التسجيل ..

ويقول جولدوفسكي : ومن بين الميزات الهامة لاجهزة امبكس حساسيتها الصوتية العالية ودقتها البالغة في هذه الناحية بالذات وتقديمها الصورة الصوتية المسجلة في منتهى الوضوح والدقة والاتقان ..

كما ان هذه الاجهزة تستخدم في مجال موسيقي آخر هو مجال تعليم الناشئين من خلال مشاهدتهم للافلام المسجلة بالفيديو امبكس لكبار الشعراء والفنين والعازفين ..

امبكس .. والابحاث الجديدة

ويعد قسم الابحاث في امبكس من اهم الاقسام واكثرها دقة .. وتطورا .. ان هذا القسم الذي يضم عددا كبيرا من اكبر خبراء الاليكترونيات والمهندسين والفنيين يعمل جاهدا على اكتشاف واختراع الوسائل التي تؤدي الى المزيد من الكمال لاجهزة امبكس .

◎◎◎

وليس كل هذا سوى لمحة سريعة عن المجالات العديدة التي دخلتها اجهزة امبكس لتحقيق المزيد من الرفاهية والمزيد من الانتاج .. ولتؤكد دائما ان العلم في خدمة الانسان .

هى

زواج القرن العشرين :

جاكلين ..

● مـاذا وراء هـذا الزواج المفـاجئ

بهرت الناس في كل وقت .. في أسعد أوقاتها وفي أحلك لحظات حياتهـا .. كانت ولاتزال أسطورة القـرن العشرين وأشـهر امرأة استطاعت أن تنال حب واعجاب العالم كله .. ولذلك لم تنقطع أخبارها عن الظهور منذ أن كانت السيدة الأولى للبيت الابيض وزوجـة سعيدة لرجل اسـتطاع أن يفرض احترامه والاعجاب به على العـالم كله .. ثم حولتها المأساة الى أشهر أرملة في العالم فبهرت الناس أيضا بشجاعتها في أسوديوم في حيـاتها وهي في طريقهـا الى المستشفى وكنيدي يلفظ أنفاسه الاخيرة وهي تحتضنه بحنان فيه كل مشـاعر الزوجة المحبة وتغطي رأسه المهشم بباقة من الورود كانت تحملها في يدها حتى تخفي الجرح العميق عن الأنظار !

في اللحظات القاسية تحاول من شجاعتها .. وفي اللحظات السعيدة أفردوا الصفحات الأولى لوصف أناقتها ولساتها الرقيقة داخل البيت الابيض

وبعد انتهاء فترة الحداد بدأت تبتسم وتخرج الى المجتمعات وكان الشعب الامريكي سعيدا برؤية الوجه الجميل وهو يشرق بالامل مرة ثانية .. ولكن بعد فترة أصبح المجتمع يعاملها كأرملة .. أرملة يجب أن تلتزم حدودا معينة .. وبدأت تخنقها الشائعات حتى انها قالت أخيرا :

« لقد نسيت تماما أنا وأطفالي معنى اكتشاف مكان جديد بلا رقيب وبلا محاسب .. ولقد نسيت تماما معنى الحرية الشخصية والتمتع بها » ..

فمنذ أن عادت الابتسامة مرة ثانية الى وجه أشهر وأجمل أرملة في العالم وتغلبت الحياة على الموت .. وبدأت جاكلين تمارس حياتها الاجتماعية مرة ثانية والعيون تلاحقها في كل مكان والشائعات ترسم حولها قصصا كثيرة ..

بدأ القلب يتحرك

ومن عام ١٩٦٦ وهي لم تستقر في مكان واحد بل كانت تنتقل من الشمال الى الجنوب ، تستقل الطائرة لكي تذهب الى روما ثم تعود الى الارجنتين وفجأة تصل الى هاواي !

وظلت الشائعات تطاردها وتلاحقها في كل مكان .. وتردد خبر زواجها من عدد كبير من الشخصيات التي كانت تقابلها بحكم حياتها الاجتماعية ومنهم [illegible] وكذلك [illegible] السفير الامريكي المتجول .. [illegible] .. وأخيرا « القصة العاطفية التي [illegible] »

يتصورن خبرها مع اللورد هارلش السفير السابق في واشنطون بعد أن دعاها في رحلة الى كامبوديا .. وظلت كاميرات الصحفيين تتبعهما في كل مكان وسألت الصحافة أولاد اللورد هارلش عن رأيهم في جاكلين كزوجة لأبيهم فأجابت ابنته الكبرى أنه من حظ أية امرأة في العالم أن تتزوج من أبيها الذي يتمتع بشخصية دبلوماسية رائعة !!

ولكن جاكلين نفت وجود علاقة عاطفية بينها وبين اللورد الانجليزي وكانت تؤكد للمقربين منها أن ما بينهما ليس الا صداقة قوية .. وكانت الشائعات الكثيرة في الفترة الاخيرة تثير أعصاب جاكلين وتكاد تخنقها .. فقد تعودت أن تكون محط أنظار الجميع ومحور اهتمامهم ومثار تعليقاتهم .. حتى أنه في احدى المرات اضطر زوجها الراحل جون كنيدي أن يطلب من المتحدثين الصحفيين بلسان البيت الابيض التقليل بقدر الامكان من الادلاء بأحاديث صحفية عن جاكلين .. فقد طغت في فترة من الفترات أخبار جاكلين الشخصية ونشاطها الاجتماعي على أخباره هو شخصيا وتبين في احصاء شهر فبراير عام ١٩٦٢ أن صورة زوجة الرئيس الامريكي نشرت على غلاف المجلات الاسبوعية الامريكية ٢٥ مرة وذلك لزيادة أرقام توزيع المجلة ..

وحدثت المأساة وعرف الوجه المشرق الحزن ولم تجف الدموع التي لم تعرف سوى الابتسام الا بعد فترة طويلة .. وتحولت أسعد امرأة في العالم في لحظة مجنونة الى أشهر أرملة في العالم .. ووجدت نفسها فجأة أمام مستقبل مظلم تحيطه أسوار عالية من الخوف والذكريات الأليمة .. وبعد أن كان مجرد ظهورها يثير البهجة في كل مكان أصبحت تثير الشفقة في قلوب الجميع وتمثل في نظر أية امرأة [illegible] قمة المأساة التي يمكن أن تمر بها أية زوجة في العالم .. لقد فقدت كل شيء بينما كانت في قمة سعادتها وجمالها وشبابها !!

● أشهر امرأة في العالم قررت في هذا الاسبوع أن ترتبط بأغنى رجل في العالم .. ولكن المجتمع الامريكي كله غير سعيد بهذا الارتباط الجديد لأن الزوج في الثالثة والستين من عمره .

● أوناسيس مع زوجته الاولى تينا قبل افتراقهما بالطلاق .

● جاكلين مع زوجها الراحل جون كنيدي قبل يوم زفافهما .

● الصورة التاريخية .. عندما كانت أسرة كنيدي تودع جثمانه الوداع الأخير .

● الممثلة السينمائية ماريا كلوديا التي تقوم بدور جاكلين كنيدي في فيلم « مأساة والاس » .

● جاكلين مع اللورد البريطاني هارلي أثناء قضاء أجازة معاً في كمبوديا وبدأت الاشاعات تلاحقهما في كل مكان .

● أوناسيس .. أغنى رجل في العالم .. يعيش حياة أسطورية ويمتلك جزيرة بأكملها والقسم ثروته بـ ٢٠٠ مليون جنيه .

وأوناسيس

بين أشهر امرأة وأغنى رجل ؟

تحقيق : ايفلين رياض

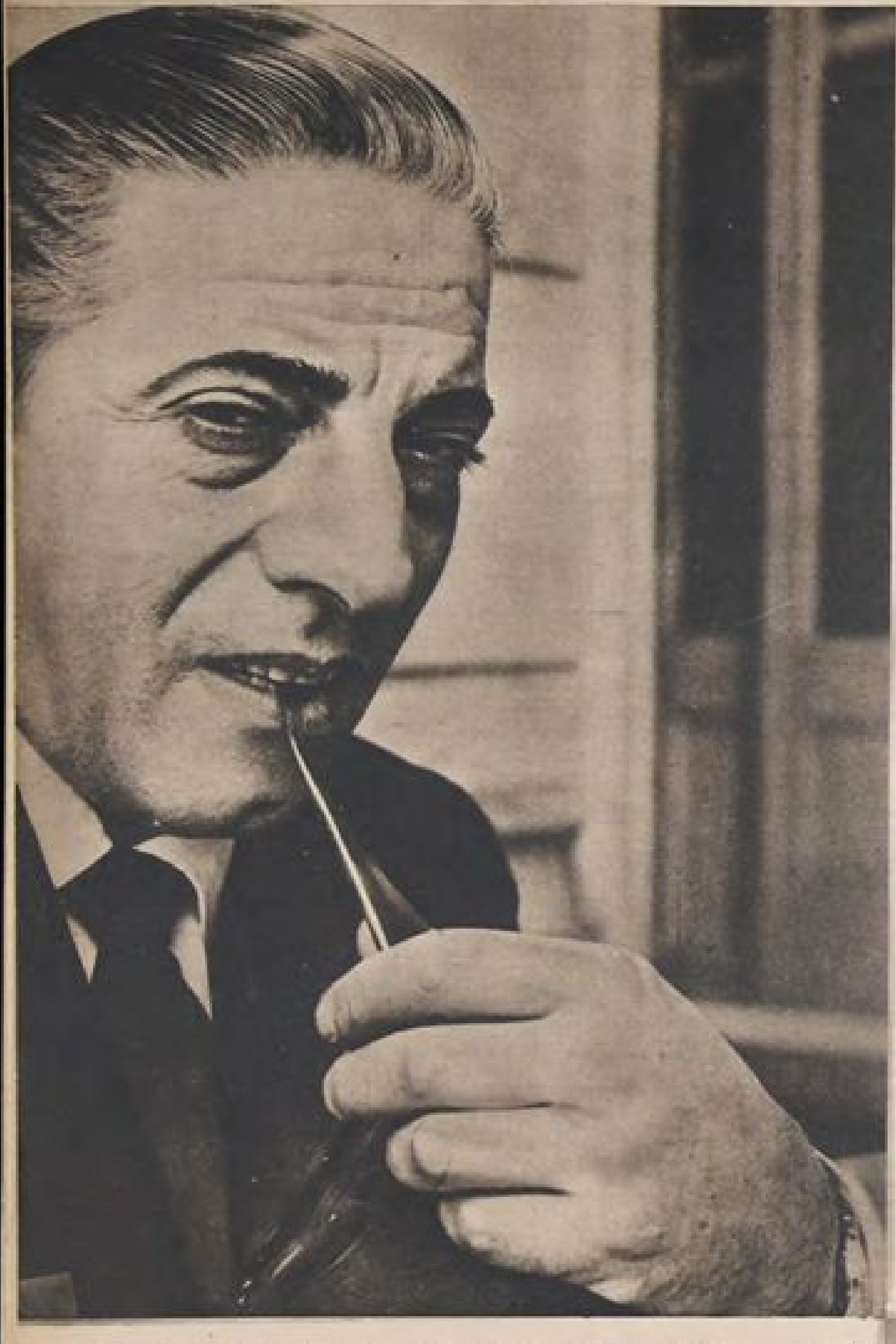

الميني جيب

ولكن الحياة حولها كانت دائماً أقوى من الموت .. واستطاعت جاكلين بشخصيتها الفريدة أن تقاوم الحزن وأن تنتصر عليه .. وبعد المأساة غادرت واشنطون وذهبت لتعيش في شارع (بارك افنيو) الذي يطل على أجمل حدائق نيويورك .. وقد ملأت الشقة بكل ما هو جميل من تحف ولوحات وأثاث أنيق .. نفس الجو أو أقرب ما يكون الى الجو الذي اعتادته في الثلاث السنوات التي عاشتها في البيت الأبيض

وأحاطت نفسها في نيويورك بشلة خاصة من الأصدقاء من الكتاب والمؤلفين والمرحبين والممثلين وأصبحت تتردد على النوادي الليلية برفقتهم ..

وكانت في أدق ظروفها واحدة من عشر سيدات أنيقات في العالم ولذلك أدهشت الكثيرين وأثارت تعليقاتهم عندما ظهرت أخيراً وقد ارتدت الميني جيب التي ارتفعت فوق ركبتيها .. وأخذ الهمس حولها يتزايد .. والاشاعات السخيفة والتعليقات اللاذعة توشك أن تسمعها مرة ثانية في دائرة مغلقة ..

واتخذت جاكلين في هذا الاسبوع أخطر قرار في حياتها بعد أن وافقت على الزواج من أوناسيس ..

ولا أحد يدري الى الآن سر هذا الزواج غير المتكافىء ! فجاكلين .. أو أسطورة القرن العشرين في التاسعة والثلاثين من عمرها .. تتمتع بجاذبية غير عادية وثروة تقدر بخمسة ملايين من الجنيهات .. وحياة فيها كل أنواع الرفاهية .. وكان الشعب الامريكي ينتظر منها أن تختار الرجل المناسب الذي يستطيع أن يملأ ولو جزءاً من الفراغ الكبير الذي تركه مصرع كنيدي في حياتها .. ولكن اختيارها لم يقتنع به أحد الى الآن ..

هذا هو أوناسيس

فالرجل الذي اختارته في الثالثة والستين من عمره وهو مطلق وله ولد وبنت من زوجته السابقة التي قالت عنه وهي تطلب الطلاق منه بعد زواج دام ١٤ سنة وبسبب خياناته الزوجية المتكررة وبعد أن أنجبت منه طفلين هما ألكس وكريستينا .. قالت :

« بعد فترة معينة تصبح جميع الممتلكات الثمينة شيئاً قليلاً .. وليس هناك فرق كبير حقاً بين زوجة رجل متوسط الحال وبين زوجة صاحب الملايين »

وقالت أنها لا تريد ثروة زوجها ولكنها تريد قلبه .. غير أنه ظل يجري خلف نساء الطبقة الراقية في الريفييرا .. وترددت شائعات عن وقوعه في غرام مغنية الأوبرا ماريا كالاس التي انفصل عنها زوجها بعد أن اتهمها **بالخيانة** الزوجية .. ولكن زوجة أوناسيس السابقة ذكرت اسم امرأة أخرى في دعوى الطلاق **وهي** جين ريتلاند ابنة دبلوماسي امريكي ثري وكانت زوجة لأحد كبار أقطاب الصناعة في امريكا وتقيم على الدوام في الريفييرا ..

وقد أعطى أوناسيس زوجته تينا عند طلاقها منه في عام ١٩٦٠ عشرين مليون جنيه حضانة لأولاده منها ..

وكان أوناسيس قبل أن يصبح من أصحاب الملايين عامل تليفون في بوينس ايرس .. ثم اشتغل مستورداً للدخان في الارجنتين .. **وعمل** بعد ذلك في صناعة بناء السفن حتى أصبح يمتلك الآن أكبر وأضخم أسطول من ناقلات البترول وأعظم أسطول لصيد السمك .. وتقدر ثروته بأكثر من ٢٠٠ مليون جنيه .. وهو يمتلك أفخم يخت في العالم وقد سماه كريستينا تيمناً باسم ابنته .

وأوناسيس الذي بدأ حياته عاملاً للتليفون أصبح الآن صديقاً لرؤساء الوزارات والأمراء ومشاهير النجوم وهو يقيم في يخته الخيالي حفلات رائعة تتحدث عنها الريفييرا طوال العام .

●●●

وفي هذا الاسبوع تبدأ أشهر امرأة في العالم فصلاً جديداً من حياتها بزواجها من أغنى رجل في العالم .. **لقد سعدت برؤيتها كل نساء العالم** عندما كانت في أوج عظمتها وبكت معها كل امرأة **لها السعادة مرة ثانية ولكنه لم يستطع أن** يبتسم معها بعد أن اختارت رجلاً غير مناسب لها !.

وبعد فترة قصيرة ستروى قصة حياة جاكلين على شاشة السينما في الفيلم **الجديد المشترك** بين ايطاليا ومدريد والذي يحمل عنوان (مأساة الأمس) وتقوم بدور البطولة فيه **الممثلة السينمائية** (ماريا كلوديا) .. والمشهد الرئيسي هو عبارة عن حياة جاكلين قبل وبعد المأساة .. **ولابد** أن يتغير سيناريو الفيلم بعد زواجها الثاني .. ولكن ستظل جاكلين كنيدي هي **دائماً البطلة** طوال الفيلم وستتوارى جاكلين أوناسيس لتظهر في لقطات سريعة قصيرة في نهايته

● ولدا أوناسيس وهما ألكس وكريستينا وقد أطلق على يخته اسم كريستينا تيمناً باسم ابنته .

● كارولين وجون كنيدي .. ذهبا مع والدتهما لحضور حفل زفافها من أوناسيس الذي سيتم حسب المراسيم الارثوذكسية .

● شكر جديد للوزير الفنان الدكتور ثروت عكاشة .. فبعد تلبيته لرغبة « الكلاكيت » بتخفيض اشتراكات نادي السينما .. عاد يستجيب لرغبة أخرى ابديناها منذ أسابيع .. فافسح لعروض نادي السينما دار سينما اوبرا المكيفة الهواء .. بدلا من قاعة يورت ذات الكراسي الخشبية .. الرطبة في الشتاء ، الخانقة في الصيف !

● واشكر .. هل اطمع – تحقيقا لاتاحة الفرصة للثقافة السينمائية ايضا في أن يتمكن أعضاء نادي السينما من اصطحاب رفيق .. مقابل تذكرة يحصل ثمنها في الشباك ؟

أقول هذا أولا .. لكي تعطى الفرصة لمواطن يقيم خارج القاهرة مثلا في أن يشهد فيلما راقيا أثناء زيارته للعاصمة .. وثانيا .. لأن نظام الاشتراك قد ... وثالثا .. لأن نظام التذاكر سيحقق دخلا للنادي يساعده على استمرار رسالته !!

● من بين مئات الأفلام الكوميدية التي ظهرت في السينما المصرية .. تستطيع أن تشير باصبعك نحو المخرج فطين عبد الوهاب وسلسلة أفلامه مع شادية وصلاح ذو الفقار .. باعتبارها بداية طريق الكوميديا الصحيحة في مصر !

● وبالمناسبة .. ان دورها ... في تطوير الأغنية المصرية المعاصرة .. ودورها ... لبعض الشخصيات – الخفيفة كل الاختلاف – التي تلعبها على الشاشة .. يؤكدان أن شادية .. قد أصبحت ظاهرة !

● كل أعمال الفنان كمال حشيش .. تبشر بالأمل والألم في نفس الوقت .. كل ... تشع وتخبو .. كل أفكاره تحلم مع الحياة وتتحدث مع الموت .. كان احساس كمال يعيش دائما في صراع بين الحياة والموت .. وعندما ... ماتت لوحاته لتحقق له الحياة !

● كنت أبحث عن الفنان توفيق الدقن في المسرح والسينما منذ زمن .. ماذا به يلعب دورا شامخا – من حيث الأداء والمضمون – يتحدث به إلى الملايين عن طريق الراديو انه دور الدرويش ؟ في مسلسلة المخرج علي عيسى « كلاب الحراسة » !

● صوت الاذاعية سناء منصور .. صوت قادر على كسب عواطف الأطفال واقناع الكبار .. واختيار سناء لتتحدث في التليفزيون إلى الأطفال إلى جانب برامجها للأطفال والكبار في الاذاعة .. يفتح امامها طريقا جديدا .. وأنا أرجو لسناء مزيدا من النجاح .. وإن كنت أخشى أن يتسبب هذا النجاح – كما حدث مع صديقة الأطفال نجوى ابراهيم – في أن يفتقدها الأطفال !

● قدرة المخرج محمد علوان على أن يحول الصوت في تمثيلياته الاذاعية الى صورة « تراها » الأذن » وتسمعها » العين » .. جعلت كل فنانينا يبحثون عن علوان قبل رمضان من كل عام ليعملوا في مسلسلاته الناجحة .. ولكن للاسف .. الفنانون كثيرون .. وعلوان « واحد » !!

●● مبروك لعصفور من الشرق :

● لأن كل حركة لا بد أن تقابلها حركة أخرى ..

لذلك فإن العمل الايجابي يبدأ من « ... » !

فالواحد الصحيح وجود سلبي .. وجود لا يجد مقاومة .. وحيث لا توجد مقاومة .. لا توجد حرية !

ولذلك .. فالفن « شكل ومضمون » الشكل وحده .. هو قدرة على التعبير وهو واحد صحيح .. أي وجود سلبي لا يؤدي رسالة !

والمضمون وحده .. هو قدرة على التفسير .. وهو واحد صحيح .. أيضا لا يؤدي رسالة !

لكن الشكل والمضمون .. تعبير وتفسير .. وهو الرقم « اثنين » .. أو التعادل .. أو الموقف الايجابي من الحياة .. أو الالتزام .. أو رسالة الفنان في تطوير الحياة !

هذه هي النظرية البسيطة لفن توفيق الحكيم .. التي أصدرها في كتابه التعادلية سنة ٥٥ . ولا يزال عصفور الشرق يعمل بها في تطوير وإثراء حياتنا الفنية . ونحن نحتفل اليوم بعيد ميلاده السبعين !

كل سنة والفن في بلادنا بخير !

●● كلاكيت – « آخر مرة » :

● « جزيرة العشاق » .. فيلم تدخله بقصد المرح .. فاذا بالمرح على الفلوس المبعثرة . والفن المراق دمه .. تجعل دموعك تقفز .. وهي قدرة على كل حال من المخرج حسن رضا !

احمد صالح

توقيع عقد انشاء محطتين للتليفزيون في ليبيا

الوزير الهوني وزير الاعلام والثقافة الليبي يوقع اتفاقية التليفزيون ويرى من خلف سيارته مصطفى بن شعبان وكيل الوزارة ..

● ارسال التليفزيون الليبي يبدأ في أعياد استقلال ليبيا

● التليفزيون الليبي يبدأ ارساله بثلاث ساعات يوميا

تم توقيع العقد الخاص بانشاء التليفزيون في ليبيا . وقع الاتفاقية عن الحكومة الليبية السيد احمد الصالحين الهوني وزير الاعلام الليبي كما وقعها السادة أ.د. براون الممثل الاقليمي لشركة ماركوني .. والسيد ج.م. شولز مدير عام شركة راديو تيكا في روما ..

وستقوم الشركتان بتنفيذ عقد بناء محطات التليفزيون الليبية الجديدة التي تقدر جملة تكاليفها بحوالي ٧٧٤ الف جنيه .

وقد تم اختيار شركة ماركوني وشركة راديو تيكا الايطالية من بين سبع عشرة شركة عالمية تقدمت بعطاءات لبناء التليفزيون الليبي .. وقامت الحكومة بفحص كل العروض التي قدمت واختارت أفضلها وانسبها ..

وستقوم الشركتان ببناء محطتين للتليفزيون كمرحلة أولى من مشروع التليفزيون الليبي .

وقد ألقى السيد احمد الصالحين الهوني وزير الاعلام والثقافة الليبي كلمة بهذه المناسبة قال فيها ان تأسيس هاتين المحطتين ليس الهدف النهائي الذي نسعى اليه .. لأنهما ليستا الا بداية لمنجزات أكبر وأهم واشمل في حقل شبكات التليفزيون ..

وجدير بالذكر ان ابناء ليبيا هم الذين سيتولون ادارة محطات التليفزيون والاشراف عليها وتشغيلها – وقد تلقى الكثيرون منهم تدريبات فنية في عدد من محطات التليفزيون العالمية تمهيدا لتسلمهم مسئولية ادارة محطات التليفزيون الليبية .

وينص العقد الخاص ببناء المحطتين وقوتهما ١٥ كيلو وات . على أن تبنى المحطة الأولى في طرابلس والثانية في بنغازي ويلحق بهما اربع سيارات تليفزيونية تعمل كاستديوهات متنقلة وهي مزودة بالعدسات والكاميرات واجهزة ضبط الصورة وكل المعدات الفنية الاخرى .

وتدرس وزارة الاعلام والثقافة الليبية الآن الخطط الكفيلة بتشييد محطات تليفزيونية اكبر خلال الخطة الخمسية الثانية .

وكانت الحكومة الليبية قد قررت من قبل تأجيل صرف مبلغ ثلاثين مليون جنيه استرليني خصصت لمشروع التليفزيون نظرا لحاجة البلاد الماسة الى هذه الاعتمادات في استكمال مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية العاجلة والملحة .

وقد بدأ العمل على الفور في بناء محطات التليفزيون في بنغازي .. ويتم البناء بسرعة كبيرة ودقة كاملة حتى يتم افتتاح المحطتين في ذكرى عيد استقلال ليبيا في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم .

وقد انتهت عمليات البناء بالفعل ويجري الآن تزويد المحطتين بالمعدات الفنية والآليات كما يجري اختيار العناصر اللازمة ذات الكفاءات الممتازة والقدرات الطيبة ..

وقد وصلت الى ليبيا بالفعل كل الآلات الفنية من اجهزة تسجيل وآلات تصوير واستديوهات وآلات فيديو وسائر الآلات .

وسيبدأ التليفزيون الليبي العمل بفترة ارسال يومية مدتها ثلاث ساعات .. ستتم تغطيتها ببرامج محلية ومواد تليفزيونية مستوردة من العالم العربي .. كما سيستخدم التليفزيون الليبي افلاما ومسلسلات من اوربا وامريكا ..

سندباد

رسالة المكسيك
يكتبها : عبد المجيد نعمان

السود .. يزحفون إلى البطولة في الدورة الأولمبية

اكبر نجاح حققته دورة المكسيك الاوليمبية انها اعادت — الى حد كبير — الروح الرياضية الاصيلة .. روح اوليمب القديمة التي تضع الكفاح في سبيل الفوز قبل الفوز ذاته ..

في كل مجال ومقال وحديث هنا في المكسيك ترددت تعبيرات الصداقة والسلام بنفس القوة — او اكثر — التي ترددت بها تعبيرات الفوز والميداليات بانواعها .. الذهبية والفضية والبرونزية ..

في كل ميدان وساحة وشارع وملعب وحلقة ومضمار في المكسيك تجد حمامة السلام بارزة — بل اكثر بروزا — من اسم الميدان او اللعبة ..

أبطال افريقيا اكتسحوا مسابقات ألعاب القوى وكانت اقوى المنافسات في دورة المكسيك وأحرزوا

وقد حرصت المكسيك منذ عهد اليها تنظيم الدورة على أن تؤكد أن يكون شعار الدورة « الصداقة بين كل شعوب العالم » ..

يوم أعطت اللجنة الاوليمبية الدولية وقررت اعادة اشتراك جنوب افريقيا في النشاط الاوليمبي لممارستها التفرقة العنصرية ، حاولت حكومة جنوب افريقيا ذاتها أن تنفذ هذه التفرقة الفنية ، وأن تعود الى روح حقوق الانسان ، وحقه في العدالة والمساواة ، فلما أعلن رئيس حكومة جنوب افريقيا تمسكه بأن هناك ابيض واسود شاركت المكسيك الدول التي دعت الى استمرار ابعاد جنوب افريقيا عن النشاط الاوليمبي ، واعترفت اللجنة الاوليمبية الدولية — صاحبة القرار الخاطئ — انها لا تضمن للاعبي جنوب افريقيا سلامتهم اذا أمرت اللجنة الدولية على أن توجه اليهم المكسيك الدعوة للاشتراك في الاوليمبياد التاسع عشر ..

ويوم أرادت بعض الدول أن تستغل دورة المكسيك في « التشنيع » على دول حلف وارسو التي دخلت تشيكوسلوفاكيا ، بأن طالبت بوقفها عن الاشتراك في الدورة الاوليمبية ، أعلنت اللجنة المنظمة للدورة أنها ، تاركة البت في الشئون السياسية للهيئات السياسية الدولية

ويوم قالت بعض الدول الغربية — التي تحسد المكسيك ألا تكون من مناطق نفوذها — أن المكسيك لا تصلح لاقامة الدورة الاوليمبية لبعدها .. أو ارتفاعها .. ولعدم اكتمال منشآتها .. ولانها لا تملك الخبرة اللازمة لأكبر الاحداث الرياضية الدولية .. يوم قيل هذا أعلنت المكسيك بأن تجيب على الاتهام الاول وهو البعد ، فقالت انها ليست أبعد من مركز ثقل كثافة السكان في العالم من ملبورن التي نظمت الدورة الاوليمبية عام ١٩٥٦ ، ولا من طوكيو التي نظمت دورة ١٩٦٤ ..

أما عن الارتفاع فانها قالت : ان الرياضيين الذين يعيشون في المرتفعات اشتركوا في كل الدورات التي تقام على ملاعب اقل ارتفاعا عن الملاعب التي اعتادوها .. وأكدت أن تأثير الارتفاع مبالغ فيه ، وزيادة في هذا التأكيد نظمت الدورات الاوليمبية الصغرى اعوام ٦٥ و ٦٦ و ١٩٦٧ ، ووجهت الدعوة الى كل الدول المشتركة في الدورة الكبرى التي تقام حاليا الى زيارة المكسيك ومعها علماؤها الطبية ، ودراسة كل ما يشاءون دراسته .. ووضعت المكسيك علماءها ومعاملها ومنشآتها العلمية والفنية والرياضية في خدمة هذه الابحاث ، ثم توسعت في الدعوة الى حضور الدورة الكبرى أن تحتمل كل

النفقات التي يتكلفها اللاعبون الذين يفدون الى المكسيك قبل الدورة بشهر كامل الى ابتداء الدورة ، فتتحمل دول اللاعبين بعض نفقاتهم ..

ومن المنشآت التي اعدت للمسابقات في الميعاد صدق كلمة المكسيك وأنها لم تعد بلد « بكرة » .. كما كانت تسمونها .. وبأكثر باللغة الاسبانية معناها « مانيانا » .. كنت اذا سألت المكسيكي عن شيء يجيبك قال : مانيانا .. أما في هذه الدورة فقد اختفت مانيانا ، وتم كل شيء في الميعاد ..

وعن الصداقة والسلام ، تحدث اكثر من مرة جوستافو دياز اورداز رئيس جمهورية المكسيك ، والبابا بولس ، وابفري بروندج رئيس اللجنة الاوليمبية الدولية ، وبدرو راميرز فازكيز رئيس اللجنة الاوليمبية المكسيكية .. وتحدث كل مواطن مكسيكي ، وكل لاعب زار المكسيك .

وفي ظل هذه الروح انهت المكسيك حل اكثر من مشكلة ..

ألقاب الديمقراطية وألقاب الاتحادية سارت احداهما خلف الاخرى في امتثال لا يمكن ادراكه منه سفاسفير البلد الواحد اللذى أصبح يلعب بعد !

ولم يحدث في الدورة — وحتى كتابة هذه السطور — أية احداث من التي لم تخل منها الدورات السابقة : حرق أعلام أو سرقتها أو احتجاجات بشكل معين ، أو عدوان بين اللاعبين .. حتى من الدول التي تتحارب قواتها وجها لوجه .. لقد ترك اللاعبون في رحاب الالعاب الاوليمبية السياسة ذاتها للساسة ، والحرب ذاتها لرجال الحرب ، دون أن تستغل هذا السلوك رسالة دولهم أو أهدافها القومية .. لقد رجع اللاعبون هذه الاهداف الى تصرفات سليمة تؤكد انهم جديرون بحقوقهم الفسحة أو التي ينادون بها .

في الاوتوبيس الواحد الذي يحمل اللاعبين الى ملاعبهم .. لاعبون من مختلف الدول لا يفرق بينهم لون أو جنسية أو ديانة أو خلاف سياسي .

وفي البيت الواحد — في القرية الاوليمبية — يعيش اللاعب العربي مع لاعب تشيكي وايراني وأية دولة أخرى تسمح حجرات النزل لاقامتها بالاقامة .. ساعد على هذا أن ادارة القرية قد راعت الجانب الاسلم عند تحديد الدول التي تقيم افرادها في نفس النزل ..

وفي النادي الدولي تسود اللغة العالمية : الروسي يحادث الامريكي دون أن يعرف أحدهما لغة الآخر .. اليد والاشارة باليدين يكفيان ..

وتصريحات اللاعبين والاداريين ، بعدت تماما عن لغة التحدي .. مدرب الولايات المتحدة

عادل الطلو واشرف خورشيد من افراد فريقنا في كرة الماء يؤدون الصلاة بالقرية الاوليمبية قبل بداية التدريب اليومي ..

لكرة السلة يقول ان فريق الاتحاد السوفيتي لا يستهان به وأنه فريق ممتاز من الناحية الفنية .. ومدرب الاتحاد السوفيتي يقول ان الفريق الامريكي لا يهزم ، وان امريكا استاذة العالم في كرة السلة !

وقد حفلت دورة المكسيك بأكثر من جديد على هذه الدورات ..

لا تقتصر الدورة على النشاط الرياضي ، بل أن تشمل الى جانبه النشاط الثقافي ومعسكرات الشباب العالمي .

ورحلة الشعلة الاوليمبية من أوليمب الى اليونان .. بين أرض وبحر ، ومرورها في جنوة ، ثم لشبونة ، ومنزل كريستوفر كولمبس مكتشف امريكا ، ووصولها على السفينة الحربية المكسيكية « دورانجو » الى ميناء فرا كروز اول أرض امريكية لمسها قدما كولمبس ... ثم اشتراك السباحين في حمل الشعلة من السفينة في البحر الى الميناء ..

والعرض التاريخي الجميل الذي لا يتكرر ، لاشعال الشعلة الاوليمبية فوق هرم القمر في منطقة تيوتيوكان ، حيث اشترك فيه ... ٢ فتاة ، قدموا لوحة فنية تحكي قصة انتظار الطفل النقد .. الالوان الزاهية المختلفة ارتداها اللاعبون الذين احتلوا مدرجات الاهرام

السعة ، واخذوا يؤدون الرقصات التعبيرية الى أن وصل البطل .. حامل الشعلة .. فعمت الفرحة والبهجة ، وانطلقت الالعاب النارية الى السماء ..

ومن الجديد في الدورة أيضا أن يعهد الى آنسة بالمرحلة الاخيرة للشعلة الاوليمبية التي توقد فيها شعلة الاستاد الذي تقام عليه حفلا الافتتاح والختام .. عهد بذلك الى مس اركيتا باسيليو ستيلو ..

واركيتا — أي اركيا الصغرى — عمرها ٢٠ سنة ، طولها ١٧٥ سنتيمترا ، طالبة في كلية العلوم السياسية ، من عائلة رياضية .. أبوها عداء قديم ، وثلاثة من اخوتها الخمسة يشتركون في مختلف المسابقات الرياضية ، وانها أيضا اعتادت ان تمارس ألعاب القوى !

بدأت اركيتا حياتها الرياضية بكرة السلة ، ثم بدأت الالعاب الفردية تغريها ، فتحولت الى الوثب العالي حتى احتلت المركز الثاني في بطولة شباب المكسيك ، ثم انها عادت — نفسه أن أسبت في الوثب العالي — فتحولت الى سباقات السرعة ، حيث ساعدها طول ساقيها ، فحازت بطولات سباقات الحواجز بين الشباب عام ١٩٦٦ ثم مارست رمي الكرة ..

وتحمل اركيتا ارقام المكسيك لسباقات ٤٠٠ متر عدوا و ٨٠ متر حواجز ..

هذا وتشترك اركيتا في سباقات دورة المكسيك ، الا انها لا تأمل في الفوز بأية ميدالية .. كل ما تأمله أن تعد نفسها للدورة الاوليمبية القادمة التي تنظمها ميونيخ عام ١٩٧٢ ..

والواقع أن حمل اركيتا للشعلة يوم الافتتاح أسبغ على هذا الحفل جمالا فوق جماله العادي .. لقد دخلت مضمار الاستاد من الباب الشرقي ، ودارت في اتجاه عقارب الساعة لتمر أمام المقصورة الرئيسية ، ثم اتجهت الى المدرجات المقابلة للمقصورة ، وصعدت في ثبات ٩٠ درجة ، وثبتها واحدة بعد الأخرى في رشاقة .. كانت تضرب الارض بقدميها ، وكأنها تضغط على « ياي » .. الى أن وصلت الى أعلى المدرج ، فتوجهت بيدها حاملة الشعلة الى كل الاتجاهات ، قبل أن تغمس شعلتها في الوعاء الواسع لتوقد الشعلة الاوليمبية التي تظل مشتعلة الى يوم ٢٧ اكتوبر حين حفل ختام الدورة ..

● كان مقررا يوم الافتتاح ان يطلق الحمام — ٦ آلاف حمامة — بعد أن يتم القسم الاوليمبي بعد ثوان من اطلاق المدافع .. الا ان اطلاق الحمام سبق اطلاق المدافع . الحكمة من انطلاق المدافع

صورة الميدالية الذهبية التى تمنح للاول في دورة المكسيك الاوليمبية من العاملين ..

الرياضة

احتكار البطولات بدأ يتصدع ..

بقلم : جهينة

كان المعسكران الرياضيان الغربي والشرقي يحتكران في محيط الدورات الاوليمبية بطولات وارقام القياس العالمية . الا ان هذا في دورة المكسيك تعرض للتصدع وهو علامة للانهيار والزوال . ففي ميدان « العاب القوى » او عمود الدورات الفقري زحف شباب افريقيا الثائر، فانتزع من هذين المعسكرين المراكز الثلاثة الاول بجدارة في مسابقة عشرة كيلو مترات عدوا . كان هذا في الاسبوع الاول بعد ان كان قد انتزع بطولة «الماراثون» في الدورتين السابقتين .

وفي ميدان « رفع الاثقال » بدا شباب « اليابان - وايران » انتزاع بعض البطولات بجدارة ايضا . وما خال هناك يصح ان يقال في ميدان « كرة القدم » حيث برزت في دورة طوكيو « كوريا الجنوبية » وفي هذه الدورة « جواتيمالا » ولم يعرفا يوما من قبل في هذا المستوى .

وظهرت براعم اخرى في الملاكمة في طريقها قريبا الى انتزاع بطولات عالية . وربما تظهر بعد ذلك في الاسبوع المقبل كفايات من غير التى ذاب تحتكر بعض البطولات سنين طويلة .

ان انتشار « العلم » والاستفادة به في ميدان الرياضة قد قوض صرح الاحتكار لجنس دون جنس ، وباتت المسألة رهن التحصيل والاخلاص في اعداد الشباب وتهيئته لصعود القمة .

لقد اتضح اخيرا ان الجنس لم يكن عاملا ايجابيا في ميادين الرياضة ، وان الرهبة من الجنس زالت واصبحت خيالا ، وكل من جد وجد ولا شك في ذلك . والجديد في الامر ايجاد « المدرب » المثقف الملم المجرب ، الذى فيه موهبة الارشاد والتوجيه للشباب من اي جنس .

اما المسألة الثانية ، ولا تقل اهمية عن وظيفة المدرب ، فهي في ايجاد « الطبيب » المتخصص ، الذى يوجه الشباب نحو الحياة الصحية السليمة . والذى يطهر الاجسام من الامراض والعلل فيهيئها للقوة لتحمل الشقاء الرياضي ويحصنها ويحميها .

اما العنصر الثالث فهو « التربية المنزلية » التى تعني الجو الذى يعيش فيه الشباب ، والتى تتولى نظم « التغذية » السليمة ، وهي من اقوى دعائم التربية الرياضية . وقد وفر العلم كل هذا في نظريات وبرامج محددة وواضحة .

هذه الخدمات الثلاث اذا توافرت للشباب فلا قيمة للجنس بعد ذلك .. وهي الصمام القوى لدفع الشباب الى طريق القمة .

بعد ذلك لا اهمية للحياة في بيئة فقيرة او غنية ، ولا قيمة لكبر الدولة وصغرها ، ولا اعتبار للثراء والعدم ، ولا اعتراض للجاه والشهرة : الانسان هو الانسان في كل مكان وزمان ، انما الفارق هو الخدمات والاخلاص في الانتفاع بها .

ابرم خبير بالبحث عن « النبوغ » فجمع جملة احصائيات عن نجوم ميادين الرياضة ، ودهش عندما وجد اغلبهم من افقر البيئات ، دفعه هذا الى التعمق في البحث وراء سر هذا من جميع الزوايا والنظريات فانتهاء البحث توقف عند نقطة واحدة لا ثاني لها : هي ان الفقر اقوى حافز في حياة الشباب ، فقال حقا « ان من جد وجد » .

ثم سلم بان كل فقير يتطلع للغني ، وكل محروم يتطلع للشهرة ، والفتاح في يد الشباب اذا هداه الله الى العمل الصالح للوصول الى القمة . والناس في هذا سواسية ..

اكبر عدد من الميداليات الذهبية ..

بعثة الجمهورية العربية في طابور العرض بدورة المكسيك ، يتقدمها علم الجمهورية العربية ..

(انريكيتا) المكسيكية اول فتاة تحمل الشعلة الاوليمبية . عمرها ٢٠ سنة وطولها ١٧٥ سنتيمترا

ولا ان يدوى صوتها في الاستاد ، فيظل الحمام يحوم فوق الملعب الرئيسي . فلما حدث العكس ابتعد الحمام فور انطلاقه بعيدا عن الاستاد ، ولم يحم فوقه المدة الكافية !

● موقد شعلة استاد المكسيك الاوليمبي [illegible] في اعلى متوسط المدرجات المقابلة للمقصورة الرئيسية . قطر الموقد [illegible] متار ، ويتكون الموقد من ٦ مشاعل متساوية ، يتصل بها من الخارج [illegible] بجوار الغاز المستخدم في الاشتعال .. ارتفاع الشعلة يتراوح بين نصف متر ومترين تبعا لشدة الريح ..

● نتائج مسابقات الدورة - واية تعليمات يطلب القاؤها للاعبين او المتفرجين - تكتب على اللوحة الكهربائية باللغات الرسمية الثلاث للدورة : الانجليزية والفرنسية والاسبانية .. ارتفاع اللوحة ٨٫١٠ مترا .

● [illegible] الدورة .. وجهت اللجنة المنظمة الدعوة لحضور الدورة الى : دوق ادنبره - زوج ملكة بريطانيا - .. وجوني ويسمولر (٦٤ سنة) « طرزان » الذى سبق ان فاز بـ ٥ ميداليات ذهبية في السباحة ... [illegible] الزوجان التشيكيان اللذان فازا بأربع ميداليات ذهبية .

● اختارت اللجنة المنظمة لدورة المكسيك ١٢٥ طالبا من الكلية الحربية المكسيكية .. ليحملوا لافتات الدول المشتركة في حفل الافتتاح .. من مع الكلية خمسة ضباط لهذه المهمة ..

● الى جانب ١٠ آلاف بالون و ٦ آلاف حمامة [illegible] سماء المكسيك يوم ١٢ اكتوبر - افتتاح الدورة - اطلقت في السماء خمس حلقات ضخمة متماسكة تحمل الالوان الاوليمبية .. قطر الحلقة الواحدة ١٢ مترا .. استخدم غاز الهليوم في نفخها لتجنب اية خطورة على اية طائرة قد تصطدم بها .. انطلقت الحلقات الخمس بسرعة ١٢٠ مترا في الدقيقة ..

● العلم الرسمي للدورات الاوليمبية ، الذى حملته في حفل الافتتاح مجموعة من فتيات اليابان - حيث اقيمت دورة طوكيو عام ١٩٦٤ - هذا العلم عمره ٤٨ عاما .. قدمته حكومة بلجيكا عام ١٩٢٠ حيث اقيمت الدورة الاوليمبية .. ومنذ ذلك التاريخ تحتفظ كل دولة منظمة للدورة بالعلم ٤ سنوات ، ثم تسلمه للدولة التالية في حفل الافتتاح .. قدم العلم ريوكيشي مينوي عمدة طوكيو الى افري بروندج رئيس اللجنة الاوليمبية الدولية الذى سلمه بدوره الى الفونسو كورونا دلروزال محافظ مدينة المكسيك .

قلب إلى قلب

يكتبها : ابراهيم المصري

حائر بين زميلتين

انا حائر بين فتاتين تعملان الى وتعملان معي في نفس المؤسسة .. الاولى جميلة وتتقاضى مرتبا متواضعا كمرتبي . والثانية متوسطة الجمال ولكنها توبخ ضعف ما اربحه انا .. والواقع اني نشأت في وسط فقير . واود ان ارتفع بمستوى حياتي واتزوج الفتاة الثانية . ولكني منجذب الى زميلتها الجميلة .. ومتبرم في الوقت ذاته بمرتبها المتواضع الذي لو اضفته الى مرتبي فسأعيش مع ذلك في عسر وضيق .. فبماذا تنصحني ؟

ل . ا . بالقاهرة

أخشى أن ما تنشده في الزواج .. كيف تنظر الى المصلحة المادية فقط وتغفل النظر الى العاطفة والاخلاق ... لا الفتاة ذات الربح الزاهر ولا زميلتها الجميلة ذات المرتب المتواضع يمكن ان تسعدك الا كنت لا تشعر نحوها باستجابة عاطفية عميقة . واذا كانت هي فلسفة الطبع ... [illegible] ... فامتحن نفسك والعاطفي ولا تتعجل اختيارك . واذا شعرت حيال الفتاة الجميلة المتواضعة الربح . ان عواطفك منجذبة اليها لشيء اثمن من جمالها . وانها طيبة القلب ومستقيمة ومتواضعة ايضا في مطالبها فتزوجها وثق انك ستسعد بدماثة اخلاقها ولو عشت معها عيش الكفاف . اما لو تبين لك ان الفتاة ذات الربح الوافر هي الطيبة وهي المستقيمة وهي المتواضعة التي لن تزهو عليك بربحها بعد الزواج ولن تتحكم فيك فاقترن بها .. على انك يجب ان تتجرد من الطمع في مالها كي تستطيع ان تنظر في نزاهة الى حقيقة اخلاقها وحقيقة عواطفك نحوها . واما اذا لمست فيها ما يشين ثم انخفضت مع ذلك اليها مأخوذا بوفرة ربحها . فقد تحيا حياة يسر ورفاهية . ولكنك لابد ان تصبح عبدا للمرأة الثانية المتعالية المغرورة في الربح عليك . فتدفع ثمن الرفاهية من خالص كرامتك ورجولتك .

لكى يضمن وفاءها ..

لا استطيع ان انتزع من نفسي احساسي بانى يجب ان اشتد في الغيرة على امرأتي . انها حتى الآن وفية . وانا اعرف اني امسكها بغيرتي .. ولكن كيف اضمن في المستقبل وفاءها لي .. انا اعتقد ان الغيرة وحدها هي التي يمكن ان تضمن للزوج اخلاص امرأته ووفاءها .. فما رأيك انت ؟

س . ا . بالقاهرة

الغيرة عاطفة مستبدة .. ونحن مهما حاولنا فلن نستطيع بقوة الاستبداد والعنف ان نفرض الفضيلة على نسائنا .. فلا تؤاخذني اذا قلت لك ان من الحماقة ان تعتقد انك بالغيرة يمكن ان تصون امرأتك وتضمن وفاءها .. الا ان احببتها وعطفت عليها واحسنت معاملتها وقدرت اخلاصها وتضحياتها . عرفت كيف تكسب قلبها ولم تعد في حاجة الى ضمان وفائها بالغيرة عليها . ثم اهم بعد ذلك ان الزوج الذي يشتد في الغيرة على امرأته الوفية لا يعذبها هي فقط بل يعذب هو ايضا اكثر منها . فلا تعذب نفسك هذه الغيرة القاتلة نفسك وامرأتك . ثم الاكثر فوق ما تقدم ان المرأة التي تشعر انها برغم اخلاصها ووفائها . ستظل ابدا مثار شك واتهام . لابد ان تتمرد وتثور . وقد تكره آخر الامر فضيلتها وتستهتر بواجب الحرص عليها . ما دامت تشعر ان هذه الفضيلة باطلة وان لا قيمة لها في نظر زوجها .

بين صديقة وحبيب

لى صديقة عزيزة مرضت اخيرا .. فذهبت لعيادتها مرات في صحبة شاب احببته واحبني وعاهدني على الزواج . وفجأة لاحظت خلال زياراتنا للفتاة المريضة ان الشاب قد بدأ يميل اليها ويخفي عواطفه ما استطاع . ولا يجرؤ في الوقت نفسه على التنكر لي والانصراف عني . فانا احس انه لم يعد يحبني . ولكني انا احبه وليس في مقدوري ان اتخلى عنه للفتاة وان تكن اعز صديقة لي .. فماذا افعل ؟

حائرة بالزمالك

اذا كنت واثقة من ان الشاب لم يعد يحبك فما جدوى ان تحتفظي به على انه ربما يكون قد انعطف الى الفتاة لمرضها . ولم يشعر نحوها بذلك الحب الذي يصوره لك خيالك . فاذا شئت ان تعرفي الحقيقة . فصارحي الفتاة فاذا الفيتها تنعطف وتستنكر وتقسم لك في حرارة صادقة انها لا يمكن ان تخونك وانها لم تحس من الشاب باكثر من مجرد عطف عليها بوصفها مريضة . فاعلمي انها لا تحبه وانه هو يشفق عليها فقط ولا يزال متعلقا بك .. اما اذا رأيتها تضطرب وتتلعثم وتخجل منك وتخفي عواطفها ولا تجرؤ على مكاشفتك بها حرصا على صداقتك . فثقي انها قد احبت الشاب واعتقدت انه هو ايضا قد احبها . وفي الحالة هذه عليك انت ان تمضي اليه وتصارحيه بحب الفتاة له . فان رأيته هو الآخر يضطرب ويداري ولا يظهر تعلقا شديدا بك بل يحاول ان يخفي سروره بما كشفت له عنه . فاعلمي ان قلبه قد تحول فعلا . وانه بات يحب الفتاة . وعندئذ يفرض عليك واجب الصداقة والحرص على كرامتك ومصلحتك ان تتخلي عن الشاب لصديقتك بما انك قد تأكدت تماما انه لم يعد يحبك .

اجابات سريعة

ال م . ل . بالقاهرة : الأفضل اليه واستقريه فالت الدنية .

ال و . ا . ا . بشبرا : لا تتورط واقطع العلاقة منذ الآن والا ندمت .

ال ش ... بطنطا : لا تتزوج الا بعد ان تعرض نفسك على طبيب اخصائي في الامراض التناسلية .

ال و . ل . ل بمصر الجديدة : احذر فارق السن والا زهدت في امرأتك بعد فترة وسعيت الى غيرها فسممت حياتك .

ال ق ... بالمنصورة : لا تستمع لكلام اهلك .. واتبع زوجتك فهو وحده الباقي لك .

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بذاتها . المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

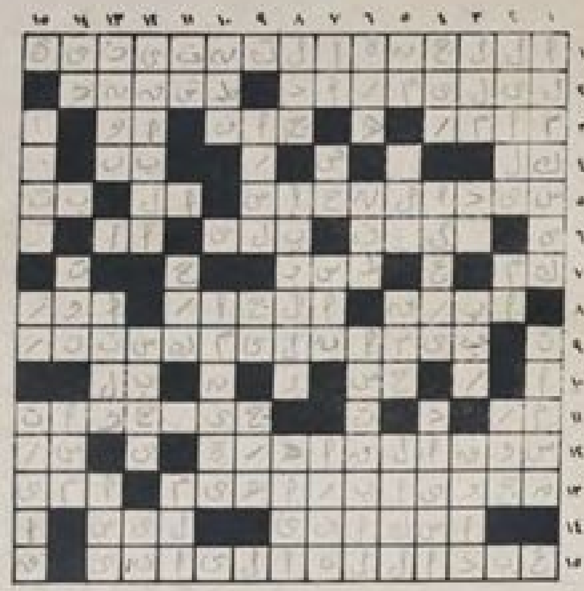

المسابقة رقم ٩٢

الكلمات الافقية

١ — اعلى لجنة في تنظيمات الاتحاد الاشتراكي

٢ — ممثلة سينمائية اختفت ٩ سنوات ثم قررت اخيرا العودة الى الظهور — بلد بالاتحاد السوفيتي اقيم به مهرجان فني عالمي .

٣ — مخادع ومحتال — عكس ميل — اداة تفضيل .

٤ — جميع — حرفان متشابهان .

٥ — ملاكم عربي احرز اول انتصار لبلدنا في الدورة الاولمبية — اداة التعريف — فرد .

٦ — بائع البقول — قدم ونزل — حرفان متشابهان .

٧ — اداة استفهام — بين (معكوسة)

٨ — ارسل للقراقيا — وحي عليه الرسول — من الطيور .

٩ — القائد الاعلى للقوات حلف الاطلنطي في اوروبا .

١٠ — شعور — يؤكل للتسلية (معكوسة)

١١ — طبيعة غير مستساغ — مخترع الالة البخارية

١٢ — معرض صناعي افتتح في بلدنا يوم الاحد الماضي — لا بلاغ

١٣ — مذيعة تليفزيونية تسببطولة فيلم الارض — يجهل القراءة والكتابة

١٤ — يقوم باصلاح الاحذية — اداة نفي .

١٥ — رئيس الوزارة اللبنانية الجديدة .

الكلمات الراسية

١ — تقام فيها الدورة الاولمبية حاليا — هبات الهواء المنعشة (معكوسة)

٢ — أمسيات — من الاقارب (معكوسة) — ظلم (معكوسة) .

٣ — نصب (معكوسة) — الرك — من رؤساء الجيش .

٤ — يستعمل في البياض — عدم ارتداء ملابس فوق الجسم — عكس غبية

٥ — وشى — احاط علما (معكوسة) — من انواع الحبوب — كلمة الكل (متفرقة)

٦ — فطة (معكوسة) — بترول — مقابلة ولقاء .

٧ — حرفان متشابهان — بخل — بشر (معكوسة) — السلى والمتع

٨ — نقاش عنيف (معكوسة) — سفينة فضاء امريكية — هو نفسه (معكوسة)

٩ — بعث — ثلثا كلمة (جبل) — سحابه

١٠ — منتبه وواعي (معكوسة) — رلبتي والملي

١١ — ثلثا كلمة فشل — غير جامد — جماعة .

١٢ — من اسماء الله الحسنى (معكوسة) — ياسر (معكوسة) — حرف جر (معكوسة)

١٣ — الالم — اقرأ — حزن

١٤ — من اعضاء جسم الانسان — من الفواكه — يعرف به الانسان

١٥ — ظالم — زرار — دواء السم

حل المسابقة رقم ٩٠

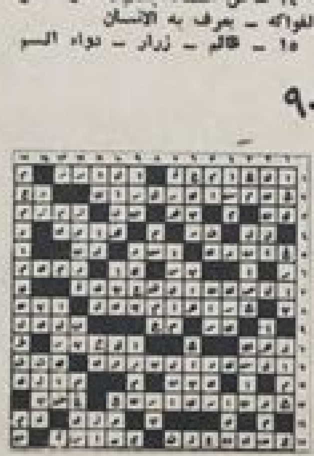

الفائزون

في المسابقة رقم ٩٠

● الاول : محمد محمد احمد زهران — ١٦ شارع حامد رضوان حدائق القبة — القاهرة

● الثاني : عصمت عبد الرءوف الشريف — ٢ شارع جاد عبد — الدقي

● الثالث : المهندس كمال نصيف صليب — شركة الاسكندرية للبترول — المكس — الاسكندرية .

الجوائز

الجائزة الاولى ثلاثة جنيهات .

الجائزة الثانية جنيهان

الجائزة الثالثة جنيه واحد

بقلم : احمد رجب

.. ولا عزاء للسيدات !

لاشك ان الذي اخترع الحب هووالدنا ادم ، فلا يمكن ان يخترع هذه الشغلانة الا واحد فاضي لا عمل له ،وقد كان والدنا كذلك ، ولان حياته كانت اكل ومرعى وقلة صنعة ، فقد كان متفرغا لحب حواء كل الوقت .

ولابد ان والدنا ادم كان سعيدا جدابكل اللعبة الجديدة التي اخترعها ، فقد ملات فراغ وقته بعد ان كان يجلس وحيدا يتسلى بطرقعة صوابعه ، ولان ادم عود حواء على ان يحبها كل الوقت.فقد اصبح الحب هو محور حياتها وتفكيرها ، وعن حواء ورثت بناتها هذه النزعة الحميدة ، فاصبحت المراة تطالب الرجل بان يكون كساعة الحيط ، يدق لها كل ربع ساعة بكلمة احبك .

اول خلاف !

ولان اولاد ادم من الرجال كان عليهم ان يدوخوا في الارض السبع دوخات في عمل وكفاح ، فقد انكمش عندهم الوقت المخصص للحب لما انكمشت اهتماماتهم بالحب نفسه لتفسح مكانا لاهتمامات لقمة العيش ومسئوليات الحياة ، لكن المراة ظلت عصورا طويلة تلازم البيت محتجبة بالاستناد على سلطة الرجل اول كل شهر ، فكان عندها من الفراغ وطرقعة الصوابع وخلو البال ما جعل اهتمامها تظل مركزة في الحب ، وهنا حدث اول خلاف بين الرجل والمراة في النظرة الى الحب ، فالمراة تفكر في الحب كل الوقت ، والرجل لا يستطيع ان يحب الا ربع الوقت ، ومن هنا ايضا اصبح الرجال عند المراة نوعين : رجل كساعة الحيط يدق كل ربع ساعة بكلمة حب ... ورجل كالحيط فقط .

الحب على الطريقة الجبارية !

ولان المراة - على مر العصور - كانت قاعدة وهي قعيدة البيت ، فقد كانت مشكلتها المستمرة مع الرجل انه يفكر في مسئولياته اكثر مما يفكر فيها ، ولكن لزم الرجل على ان يكون مشغولا بها كل الوقت ، فقد ... وصنعت للحب [illegible] وظهرت لها المحب ... في حبها يوما [illegible] ... مثلا ... كان على العاشق الاوربي في العصور الوسطى ، ان يقف بالجيتار تحت شرفة الحبيبة ويغني لها مينه الموشك [illegible] ... وذلك بقض منه بالطبع ان يتعلم العزف على الجيتار قبل البدء في احتراقات الحب ، وعملية تعلم العزف - بعرض العمر في الحب - هي في حد ذاتها مشغولية الحبيبة ، فلولا العزف كان عليه ان يحفظ الاشعار والاغاني التي يغنيها ... ليعاكل بها [illegible] من تحت الشرفة ، تلك مشغولية اخرى تدل على احتكار ... المستمر في الامورة .

ولما كان الجيتار من احد ضرورات التعبير عن الحب فان عليه صيانة هذا الجيتار بتلميعه وتنظيفه وتجديد اوتاره حتى لا تحدث فضيحة تحت الشرفة ... ينقطع منه وتر وهو يغني لها [illegible] ... ويغض النظر عن هذه الشغولية ... ذلك الجيتار ... التي هي - في الحقيقة مشغولية بحبيبة الروح والتفكير المستمر فيها ، فان على هذا العاشق المعذب ان يجلس في بيته منتظرا والانتظار مر ، وهو لا ينتظر الحبيبة طبعا وانما ينتظر ان تخف الحركة في الشارع مع نص الليل ، فيخرج من باب البيت وهو يتلفت في حذر كاي واحد حرامي ثم يعبر الشارع بسرعة كالشبح ، ثم يلتصق بجنب الحيط حتى يقف تحت شرفتها ويغني لها : الشاك الشاك ... الشاك ما امسك !

والنتيجة ؟

وبعد هذا الجهد الفني يحدث واحد من اثنين : اما ان تسمعه الشمشورة فتهش والتم باب القرافة في استياء ثم تهد الباب مرة اخرى والقفله في خلقته كما كانت الكتفي حركاته

الحب في تلك الايام ، واما ان تسمعه امها فتدلق عليه جردل مية ، وفي الحالتين النتيجة واحدة وهي اصابة ذلك العاشق المتعوس بالالتهاب الرئوي ، اما من جردل المية ، واما من وقفته طول الليل في عز البرد يهاني من قلبه .

فقد كان العاشق الذي ينجح في النهاية من العاشق الذي ... وشاعرا ، لا يهمه - في سبيل الحب العظيم - الف جردل مية ولا الوقوف الف ليلة وليلة تحت بلكونة مقفولة كشحات النهار !

.. علي ورق الخيار !

بهذا الاسلوب سحبت المراة الرجل الى التفكير فيها كل الوقت ، وقد تنوعت الاساليب حسب الظروف والعصور ولكنها اتفقت في الهدف ، ومن ... اسلوب كانت تعبر عنه اغنية تقول : **ياحلك حجاب .. على ورق الخيار .. اسهرك بالليل .. واحتلك بالنهار !**

وقصص الحب التاريخية الشهيرة تستعمل المراة وتستعبرها ... لانها تجد في ظل كل قصة الرجل الذي ... ومو الرجل المتفرغ للحب كل الوقت ... ولا مشغلة الا ان يحب في اليوم اربعة وعشرين ساعة لانه صايع ومواطن ، ففي قصة قيس وليلى نجد ان قيس خالي شغل ، وفي قصة روميو وجوليت نجد ان روميو من العاطلين بالوراثة ، وفي قصة كليوباترة والطونيو نجد ان الطونيو تحول من قائد الى قائد سابق ليشتغل بالحب كل الوقت !

روميو .. خنفسا !

على ان ذلك الخلاف بين الرجل والمراة في تلك النظرة ... الى الحب بدأ يختفي وسوف يختفي تماما ... الحب من الدنيا ، فواضح تماما ان الحب قد بدأ ينقرض من العالم ليتجه نحو مقره الاخير ولا عزاء للسيدات ، ولا شك ان ذلك الحب الذي علي

البشرية واسعدها سوف يصبح - فيعصر قريب - نكتة لطيفة تتندر بها علينا الاجيال المقبلة ، والدليل على ذلك انك لو حكيت الان قصة روميو وجولييت لاي شاب اوربي فانه سوف يطس من الضحك ، ولن يرى ... في القصة سوى التفكير بمفهوم عصره وجيله ، ومن جانب اخر لو ان روميو وجولييت عاشا في عصر الفضاء لرأينا روميو ... بينما جولييت تلبس الميكروجيب وتتعاطى حبوب منع الحمل ، اي مشكلة لروميو وجولييت بعد ذلك ؟؟ ولا حاجة ابدا !

فلذا كانت قصة روميو وجولييت قد هزت مشاعر الملايين على مر الزمن ، واذا كان شيكسبير قد خلدها بمسرحيته ووضع فيها تشايكوفسكي سيمفونية من اروع سيمفونياته ، فان هذا كله لا يعني الشاب الاوربي المعاصر ، فالقصة كلها - بمفهوم جيله - نادرة لنوادر جحا ، واذا كان هذا هو مقياس شباب العصر ، فما بالك بالعصر القادم والذي بعده ؟!

لماذا تزوجت جاكلين ؟

فالحب اذن يسير نحو مصيره المحتوم الى القرافة التي يدفن فيها التطور كل مخلفات الاجيال القديمة ، **ولعل الدليل على ان الحب ينحدر على مر الزمن هو ان الانسانية - حتى في عصورها الحديثة والعربية - لا تزال تتغنى بقصص روميو وجولييتوقيس وليلى وكليوباترة ومارك انطونيو وعنتر وعبلة ، ولا تزال تجتر بها الى يومنا هذا في الكتاب والمسرح والسينما ، واحدث قصة من هذه القصص مضى عليها الوف السنين ، ومعنى هذا ان الانسانية افلست بعد ذلك من اي قصة حب خالدة ولهذا تعيد وتزيد في تلك القصص القديمة .**

والظاهر ان الحب في العالم الانساني المعاصر قد ادركته الشيخوخة واصابه الضعف والتخريف ، **ولعل الدليل على ذلك هو زواج جاكلين من اوناسيس ، فقد تنكرت جاكلين لقصة الحب الجميلة التي عاشتها مع كنيدي ، نسيتها ولماذا نسيتها ؟ لان الحب في عصرنا فالعصر حب في حالة شيخوخة ، ومن صفات الشيخوخة النسيان والتخريف .**

عصر الجمع والطرح !

وزمان كان الشاب - بعد تخرجه - يتزوج من حبيبة القلب التي ربطه بها الحب ، او يبحث عن عروسة مواصفاتها كذا وكيت ، اما اليوم فانه يبحث عن البنت التي تشتغل حتى ولو كانت شكل ام سحلول ، فهو يريد زوجة تشاركه المسئولية وتحمل معه الهم ، ومن فضائل الزوجة العاملة انه جانب كبيرا من اهتماماتها يتركز في مسئولياتها ولذلك فهي لا تفكر في الحب كل الوقت وهذا هو المطلوب .

ما معنى ان يبحث الشباب - اذا اراد الزواج - عن فتاة تعمل ؟ **معناه ان الحب لم يعد المحرك الاول** ، بل تراجع لتتقدم عليه اعتبارات اخرى فرضها العصر الالي الذي نعيشه **فهذا العصر هو عصر الارقام ، عصر الجمع والطرح والقسمة وجدول الضرب ولا مكان فيه للحب ، ولهذا** ليس غريبا ولا مدهشا ان نسمع فتاة تقول : كما اردت ان اتزوج شابا من اجل الحب ، اكتشفت انه لقران ! كذلك ليس غريبا ولا مدهشا ان نقرا هذا الاعلان في الصحف الانجليزية : مزارع عمره ٢٨ سنة ... يرغب ... يحترم الحياة الزوجية ، يرغب في مقابلة سيدة عندها محرات ، ويرجوها ارسال صورة المحراث !

وعليه العوض في الحب الذي يحتضر .. ولا عزاء للسيدات !

احمد رجب

جاكلين اوناسيس

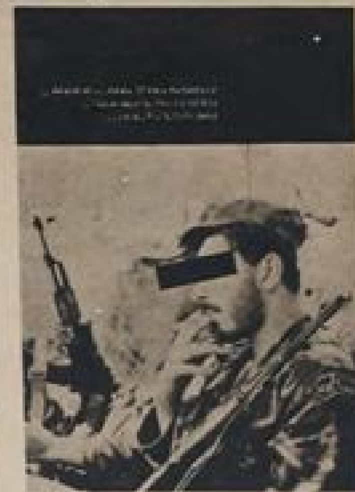

صورة الغلاف

● لاول مرة تدخل (اخر ساعة) قاعدة امامية من القواعد المتحركة للفدائيين .. وبالتي محمد وجدي قنديل والمصور فاروق ابراهيم مع رجال المقاومة الذين يواجهون الموت في كل لحظة ويتحركون تحت الخطر في عملياتهم الجريئة داخل الاراضي المحتلة .. وكانت مجرد محاولة لنقل صورة نابضة وصادقة لما يجري هناك بعيدا عن دائرة الضوء ..

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة - القاهرة

البريد العادى

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الاردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

بطاطين المحلة
انتاج
شركة مصر للغزل والنسيج
بالمحلة الكبرى

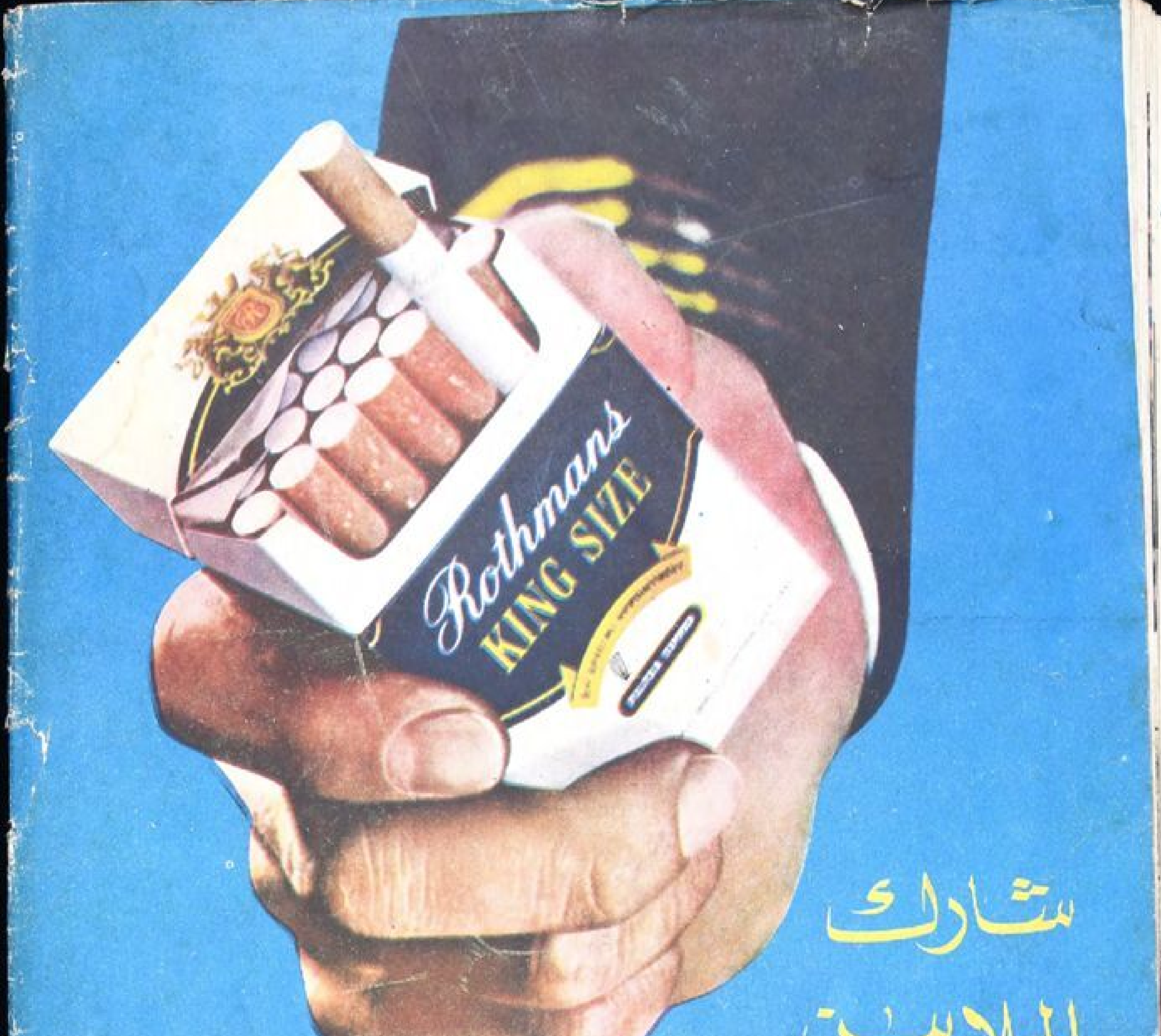
Rothmans
KING SIZE
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق ،
وأحسن مايمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

آخر ساعة ٥٠ مليما

AKHER SAA - 1775 - 30 OCTOBER 1968

العدد ١٧٧٥ - ٣٠ أكتوبر ١٩٦٨

قائد الطيران المصرى يتكلم ..

- صور ضرب مدفعيتنا لمواقع الصواريخ الاسرائيلية أمام بور توفيق
- لغز غامض فى دورة المكسيك : اختفاء أخطر لاعب كرة مجرى !
- مراسلى لعام من موسكو : الموتى يعودون للحياة من جديد !
- عمر الشريف مهدد بالقتل ..!
- ليلة زفاف جاكلين بالصور ..
- مطلوب وجه جديد فى سن العشرين لدور "ليلى" ..

ETTES

بقلم : يوسف السباعي

فى المرحلة الأولى يجب ألا يمنع التعليم فرص العمل المبكرة بل يكون مكملاً لها وذلك بإيجاد المدارس الابتدائية الحرفية البيئية

مشكلة التعليم هي مشكلة المدى الطويل

مشكلة عمرنا .. وعمر الاجيال القادمة من بعدنا .. وعمر هذا البلد العريق الذى تمتد اصوله فى اعماق التاريخ .. لتشكل احد منابع الحضارة فى الماضى والذى تتعالى فروعه لتساهم فى اثراء حضارة المستقبل ..

وجهود المفكرين والمسئولين تبذل من غير ما حد لتهيئة فرص التعليم متكافئة لابناء الشعب .. ولتهيئة فرص التشجيع للمتميزين منهم الذين يمكن على اكتافهم أن يقوم بناء الدولة العصرية .. دولة العلم والتكنولوجيا .

ولكن المشكلة ليست سهلة .. مع كل هذا التدفق فى النسل .. ومع قصور الوسائل التى يمكن أن نواجه بها ما تحتاجه هذه الزيادة من خدمات ..

والاسلوب الذى نعالج به مشكلة التعليم .. اسلوب ثورى اشتراكى .. والجهود التى تبذل فى متابعتها جهود ضخمة ..

من الاحصاءات الرسمية بوزارة التربية والتعليم يتبين ان التعليم الابتدائى الذى اعلن الدكتور محمد حلمى مراد التزامه بقبول كل طفل يصل الى السادسة وبان يوفر لجميع اطفال الجمهورية امكنة فى المدارس دون التقيد بالنسبة المئوية التى كانت محددة كل عام للقبول .

ومع ذلك .. وكثيرها من المشاكل النابعة .. من تفوق زيادة السكان .. على ما نملكه من وسائل لمواجهتها .. ورغم كل ما يبذل من جهود ازاءها .. ما زالت مشاكل التعليم تتعدد وتتعقد ..

ولكن ثمة تناقض فى المشكلة .. تناقض جذرى .. اظهرته مراجعة التطبيق المبنى على الاحصاءات الرسمية .. جعل المشكلة تبدو .. كأن اولها يناقض آخرها .. او كأننا نحن الذين نضع بذور المشكلة .. بايدينا .. ونرعاها .. حتى تنبت لنا فى النهاية من المشاكل مالا نملك لها حلا ..

من الاحصاءات الرسمية لوزارة التربية والتعليم يتبين أن التعليم الابتدائى الذى أعلن الدكتور محمد حلمى مراد التزامه بقبول كل طفل يصل الى السادسة وبأن يوفر لجميع اطفال الجمهورية امكنة فى المدارس دون التقيد بالنسبة المئوية التى كانت محددة كل عام للقبول .

هذه المرحلة من التعليم الذى فتحت الدولة بابها على مصراعيه لكل ابنائها والتى بلغ فيها عدد الدارسين هذا العام ما يزيد على ستمائة الف طفل وطفلة لم يصل عدد الذين دخلوا منهم المدارس الحكومية والخاصة الى اكثر من ستمائة الف أى حوالى ٧٥ ٪ ..

ومعنى هذا ان الـ ٢٥ ٪ **الباقين والذى يزيد عددهم على المائتى الف طفل وطفلة يعرضون أو يعرض ذووهم عن هـــذا الباب المفتوح للتعليم ويرفضون مجــرد أن يلجوا الباب الذى يمكن أن يوصلهم الى اقصى مراحل التعليم .. فهم** يرفضون التعليم بكل ما يمكن ان يقدمه اليهم من مزايا . ويبقى ما يزيد على الف فصل فى ميزانية وزارة التربية والتعليم بأبوابها المفتوحة على مصراعيها ومقاعدها الخالية لا تستطيع أن تجلب احدا من المائتى الف طفــل وطفلة بكل ما تحمله من قدرة على دفعهم الى المراحــل الاخرى للتعليم وبكل ما تحمــل من امكانيات لفتح ابواب المستقبل ..

والسبب الطبيعى هو أن آباء هؤلاء الفارين من الفصول الخالية يفضلون لابنائهم أن يختصروا الطريق ــ ويأخذوها من قصيرها ــ وأن يعملوا معهم فى الزراعة أو يلتحقوا بالمصانع .

ويصبح على وزارة التربية والتعليم بكل ما تملك من امكانيات وسلطات فى المحافظات ان تسوق هؤلاء الصغار الى الفصول وتلح على آبائهم شتى الطرق كيلا تضيع اعتمادات الألف فصل الخالية من ميزانية الوزارة .. ولكى تقلل نسبة الامية فى جيل هؤلاء الصغار .

وينتج عن هذا ــ كما حدث فى احدى المحافظات ــ ان يعقد اجتماع لرجال الشرطة والنيابة والعمد لكى يتفق على استعمال أقصى العقوبات فى القانون ضد كل والد يمنع ابنه من الدراسة وان يستخدم حق الحبس فورا ، كما طلب من مكتب العمل انذار المصانع والمزارع فى القطاعين العام والخاص بعدم تشغيل الاطفال .

نحن اذن نهدد الآباء الذين يمنعون اولادهم من دخــول البــاب المفتوح على مصراعيه للتعليم بالسجن . ونحرم عليهم فرص العمل ..

وبعد ذلك ..

وبعد ان نزج بهم فى طريق التعليم بالاكراه .. وبعد ان نمنع عنهم فرص العمل .. لا بد لهم أن يواصلوا التعليم .. فليس من المعقول بعد أن دفعنا بهم فى الباب المفتوح على مصراعيه .. ومنعنا عنهم فرص العمل منذ البداية .. واذقناهم طعم التعليم .. واريناهم الطريق السحرى الذى يمكن أن ينقلهم من قريتهم ليفتح امامهم آفاقا جديدة .. وينقلهم الى طبقة جديدة .. طبقة الجامعيين .. والاساتذة .. والمهندسين والدكاترة .. والموظفين ..

المشكلة الحتمية التى تواجهنا

لا نفهم بعد ان فعلنا بهم هذا ان نشدهم من منتصف الطريق .. لنقول لهم عودوا الى الغيط .. او اذهبوا الى المصنع .. رغم رغبتهم الجارفة فى استكمال التعليم ..

والنتيجة ..

من احصاءات وزارة التربية والتعليم ايضا .. فى المرحلة التالية .. النقيض الكامل .. لما رأيناه فى المرحلة الاولى ..

المرحلة الاولى .. كان هناك مائتا الف .. يهربون من التعليم .. واكثر من الف فصل خاليــة .. واعتمادات فى الميزانية نخشى ان تضيع على وزارة التربية .. وتهديد بالسجن .. للفارين من الدراسة ..

والمرحلة الثانية حسب احصــاءات وزارة التربية والتعليم ، فى احدى المحافظات .

١٧ الف طالب وطالبة نجحوا فى الاعدادية .. ولم تستطع المدارس الثانوية العامة والفنيــة الحكومية أن تستوعب سوى ٥ الاف ، ويبقى بعد ذلك ١٢ الفا .. لا يجدون لهم اماكن ..

١٢ الفا فى محافظة واحدة وفى احدى مراحل التعليم من هؤلاء الالاف الذين هــدد آباؤهم بالســجن ان لم يدخلوا أولادهم فى التعليم الابتدائى والذين نحرم على المزارع والمصانع أن تيسر لهم العمل ..

فاذا نجحوا واخذوا الاعدادية .. تركهم حيارى .. كالذين وقعوا على السلالم .. لا هم التحقوا بالفلاحة والصناعة .. ولا هم اتموا تعليمهم ..

والعمالة تكثر بعد هذا فى التعليم الجامعى .. بعد أن ينتهوا من مرحلة التعليم الثانوى .

الطريق لتحويل المواطنين منذ البداية إلى العمل الحقيقي

بدلاً من الزج بهم في طريق مسدود لا يستطيعون تكملة السير فيه

ويستوعب الجامعة والمعاهد العليا وكل ما تملك قدرتنا أن تهيئه من وسائل المرحلة التالية والنهائية في التعليم .. يبقى الآف الحيارى ممن لم يصل مجموعهم الى النسبة التي استطاعت امكانيات التعليم العالي أن تستوعبها ، وممن لا يستطيعون بأية وسيلة كانت وفي أي مكان على ظهر الارض أن يواصلوا المرحلة التالية من التعليم ..

ثم .. يتخرجون من الجامعة ..

وتواجهنا المشكلة الحتمية .. وهي ايجاد عمل لكل هؤلاء الذين استطاعت قدرة التعليم العالي استيعابهم .. ممن قد لا يكون لهم عمل حقيقي يمكن لهم تأديته حسب ما تلقوه من تعليم ..

والنتيجة هي ان يتحقق من العمل نصف المطلوب منه .. وهو حق المواطن فيه .. وفي ان يمنح بواسطته دخلا يمكن أن ييسر له حياة كريمة .. أما النصف الآخر وهو واجب المواطن في أن يؤدي به ماينفع الوطن ويقوم بدوره كانسان نافع في المجتمع ، فهو ما لا أعتقد أن تكديس الخريجين في دواوين الحكومة قد بات يحققه .

وحتى النصف الاول فهو لا يتحقق بالطريقة المثلى .. بل هو يكاد ان يكون تأمينا اجتماعيا ضد بطالة الخريجين لا يفي بآمالهم في المستقبل ولا بمطالبهم في الحياة التي يحتاج اليها المواطن الذي بلغ المستوى الذي بلغوه من المجتمع بما حققوه من تعليم وما شغلوه من وظائف ، ويصبحون بمرتباتهم المحدودة عاجزين عن اداء مطالب الحياة التي يواجههم بها المستقبل من زواج وتكوين أسرة وانشاء بيت ، وبات باب الترقي أمام أكداسهم مغلقا ولم يعد هناك من أمل فيه الا بتخطي سنوات الرسوب التي أضحت احدى المشكلات المزمنة في وظائف الحكومة .

هل هذا هو الحل لمشكلة التعليم والتوظيف

تلك هي الصورة العامة للمضاعفات التي أنتجتها مشكلة التعليم ، ومن غير جدال انها بكل ما بذل فيها من جهود ثورية اشتراكية ، قد أضحت أفضل قليلا مما كان يمكن أن تكون عليه نتيجة التزايد الخطير في النسل .

ولكن — رغم كل ما بذل — فانها قد أخذت شكلا قد يكون محتملا الآن .. ولكن متاعبه تزداد سنة بعد سنة .. بما يجعل استمراره بهذه الطريقة امرا مستحيلا .. من ناحية العجز عن تيسير التعليم لشتى المراحل بعد أن فتحنا الباب على مصراعيه في المرحلة الاولى .. ثم تزايد اعباء توظيف الخريجين ولا سيما أولئك الذين لا يوجد عمل حقيقي يحتاج اليهم .

وعندما نحاول تصور المشكلة في شكلها العام .. ستبدو لنا مسألة غريبة .. ناتجة عن اننا ندفع ببساطة الى باب التعليم .. بالقوة الجبرية وبالقسر وبالتهديد بالسجن شتات الآلاف .. الذين تعجز امكانياتنا عن أن تمنحهم فرصة مواصلة التعليم .. وعن أن نجد لهم عملا في النهاية يتناسب مع ما تلقوه من التعليم .

وينتج عن هذا مسألة اعجب ..

وهو اننا نحرم مواطنين في صغرهم من عمل حقيقي .. لندفع بهم قسرا الى مختلف مراحل التعليم .. لكن ندفع بهم في النهاية .. الى عمل غير حقيقي ..

أي اننا ببساطة أيضا .. ولغير ما سبب — سوى محو الامية الذي يمكن أن نقوم به بأبسط الوسائل — نحول عددا لا يستهان به من المواطنين عاما بعد عام .. من مهن مفيدة يحتاج اليها المجتمع ولا يستطيع أن يستقيم امره بدونها الى متعطلين في دواوين الحكومة بلا عمل .

أي اننا بمعنى آخر .. نكون عاما بعد عام حملا متزايدا من المواطنين الذين لا يعملون شيئا والذين يأخذون اجرهم لأن المجتمع الاشتراكي مسئول عن أن يهيء لهم عملا . نضع هذا العبء المتزايد عاما بعد عام على كاهل العاملين الحقيقيين الذين يتناقصون يوما بعد يوم .

واذا كنا نقسم المجتمع الى جزء يعمل .. وآخر يخدم الذي يعمل .. فاننا بأسلوبنا في التعليم ، نزيد من الجزء الذي يخدم على حساب الجزء الذي يعمل .. حتى لقد يأتي الوقت الذي يصبح الجزء الذي يخدم اكثر من الجزء الذي يعمل .. وتصبح الخدمة مجرد عمل وهمي .. للارتزاق ..

وقد يكون هذا التصوير به شيء من المبالغة ولكنه في أساسه حقيقي ..

وقد يتساءل البعض هل يعني هذا .. ان نترك أولئك الذين لا يريدون أن يدخلوا باب التعليم الابتدائي المفتوح على مصراعيه .. والذين يفضلون عليه العمل .. حتى تتزايد نسبة الامية عاما بعد عام .. وهل يمكن ان يكون هذا هو الحل لمشكلة التعليم والتوظيف .

ليس كل الحل .. ولكنه يخفف من وطأة المشكلة

قطعا ليس هو كل الحل ولكنه يساعد على الحل .. ويخفف من وطأة المشكلة ..

واذا بدأنا بالتسليم — حسب احصائيات الوزارة — بأن ٢٥ ٪ من الملزمين بالتعليم الابتدائي لا يدخلون وبأن ٦٠ ٪ من المقيدين في بعض المحافظات تبددهم وهمي وبأن جزءا من المواطنين يفضلون الالتحاق بعمل في سن مبكرة لحاجتهم الى المال ، فان علينا أن نسلم بأن هؤلاء اذا اجبرناهم بالعقوبة على طرق باب التعليم بشكله الحالي سيزيدون من مشكلة هؤلاء الذين لا تملك الدولة فرصة اتمام تعليمهم وهؤلاء الذين يشغلون في نهاية تعليمهم وظائف بلا عمل .

ويتحتم علينا والأمر كذلك ان نرحب بتوجيههم الى العمل في سن مبكرة على ان نيسر لهم بكل ما نملك من وسائل ثلاثة اشياء حيوية .

١ — محو الامية بطريقة لا تتعارض مع أوقات عملهم .

٢ — التعليم الفني الذي يمكن ان ينمي قدرتهم في العمل الذي يعملون به فعلا بحيث يصبحون مؤهلين مهنيا وبحيث يزداد انتاجهم وفهمهم العلمي لعملهم ..

٣ فرصة مواصلة التعليم في أي مرحلة من مراحله .. وفي أي فترة من فترات عمرهم اذا تهيأت لهم الفرصة لذلك والقدرة عليه .

والامر يحتاج بعد ذلك الى مزيد من التغيير في القرى تتحول المدارس الابتدائية الى مدارس قروية تعطي الصغار في غير أوقات العمل دروسا في القراءة والكتابة ، ومبادىء في الزراعة والصناعة بحيث تكون المدرسة مرتبطة بالبيئة وبكل ما يحتاج الصغير الى أن يتعلمه منها ..

مدارس حرفية متوسطة تمتص الأعداد الزائدة

ولقد جاء ضمن الاقتراحات التي اقترحها مجلس مديري التعليم في الاسكندرية برئاسة السيد وزير التربية والتعليم اقتراح بانشاء مدارس حرفية متوسطة تتناسب مع كل بيئة والمطالبة بسرعة انشاء مراكز التدريب المهني لامتصاص الاعداد الزائدة من الحاصلين على الشهادة الاعدادية وهذا اقتراح لا شك في سلامته وفائدته .

ولكننا يمكن بدل ان يكون غرضنا هو امتصاص الاعداد الزائدة من الحاصلين على الشهادة الاعدادية .. أن تكون هذه الاعداد الزائدة من أول الامر ومن بداية التعليم الابتدائي والاعدادي مؤهلة بكل ما تحتاجه الاعمال البيئية حرفية أو غير حرفية ..

ونحن لا نريد أن نعاكس الناس بما نضعه من نظم ..

ومن غير المعقول أن نعلم اولادهم بالسجن . ولكن المعقول أن نمنحهم من العلم ما يفيد الظروف التي تحيط بهم والبيئة التي يعيشون فيها ، والذي يرفض أن يذهب بابنه الى المدرسة لأنه يحتاج الى أجره .. ويفضل أن يمنحه العمل بدل العلم .. يجب الا نقف في طريقه بل علينا أن نجعل العمل لا يتعارض مع العلم ، وأن نيسر له من العلم ما يساعده في عمله ولا يتعارض معه ..

ومن ميزانية الـ ٤٠ مليونا المخصصة للتعليم الابتدائي والتي تخشى الوزارة من ضياع الاعتمادات المخصصة للألف فصل الحالية التي يعرض عنها الناس ، يمكن أن نقوم بتجربة المدرسة الابتدائية البيئية ..

والتجربة ليست غريبة فلقد قام بها السيد وجيه اباظة بطريقة عملية ناجحة عندما كان محافظا للبحيرة وانشأ مركزا للتدريب الحرفي جمع فيه كل صبية المحافظة وبناتها ، وانشأ عدة أقسام لتعليم مختلف الحرف مع أجر للصغار حسب ما ينتجونه من عمل واستطاع أن يعلمهم حرفا شتى ، وعاونهم على أن ينشئوا دكاكين يعملون بها جماعات وكان اقبال أبناء المحافظة عليه اقبالا كبيرا ..

بهذه الطريقة يمكن أن نحول المواطنين منذ البداية الى العمل الحقيقي الذي يقبلون عليه ، بدلا من الزج بهم الى طريق مسدود لا يستطيعون تكملة السير فيه ..

يوسف السباعي

د . حلمي مراد
وزير التربية والتعليم

الأسبوع القادم

الآراء مستمرة

مزيداً من فرص التعليم على أن يتحملوا أعباءها ولا تلتزم الدولة بتشغيلهم..

محمد وجدي قنديل ... يكتب هذا الحديث

قائد الطيران المصري يتكلم :

معركة الطائرات كانت مفاجأة لإسرائيل

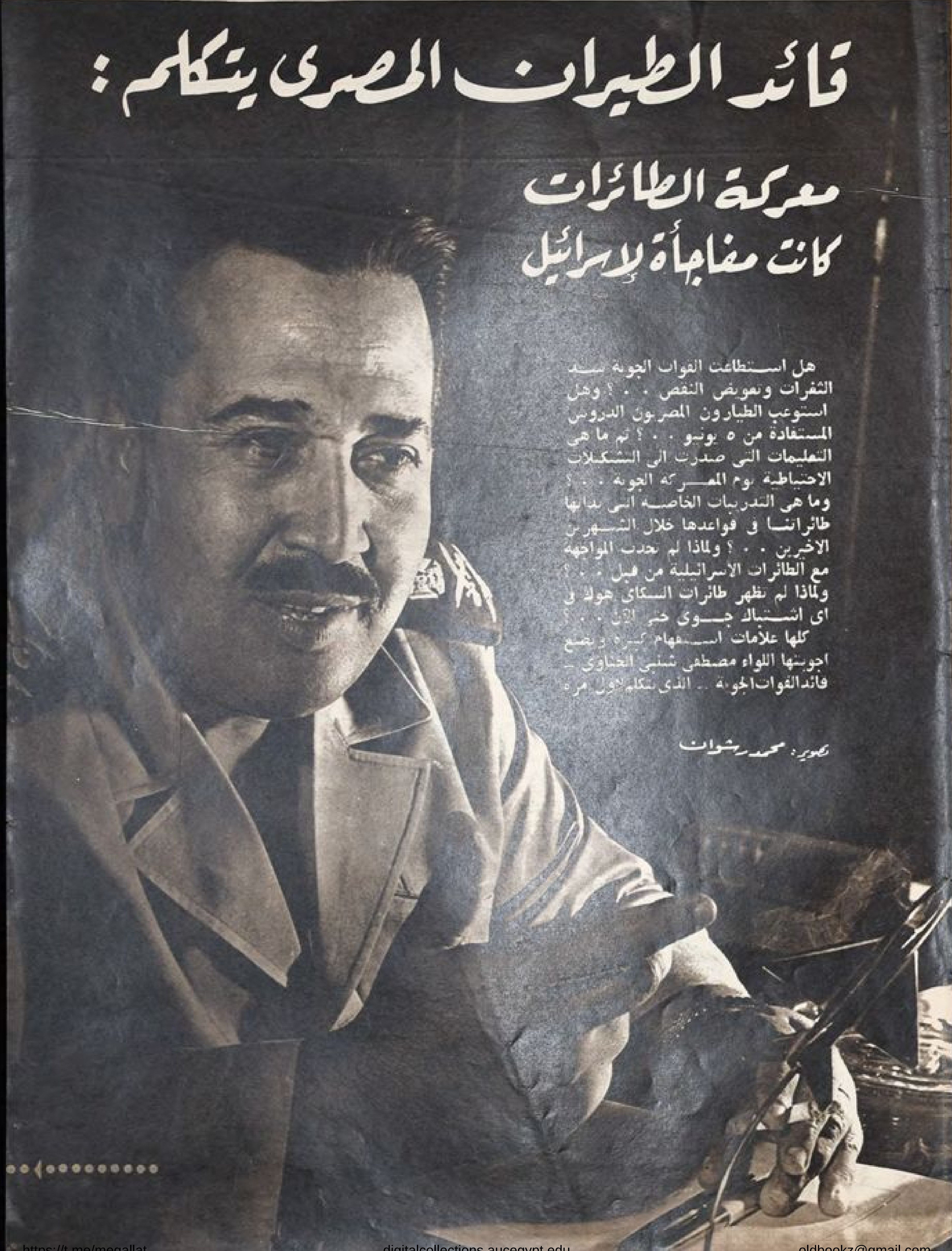

هل استطاعت القوات الجوية سد الثغرات وتعويض النقص . . ؟ وهل استوعب الطيارون المصريون الدروس المستفادة من ٥ يونيو . . ؟ ثم ما هي التعليمات التي صدرت الى التشكيلات الاحتياطية يوم المعركة الجوية . . ؟ وما هي التدريبات الخاصة التي بدأتها طائراتنا في قواعدها خلال الشهرين الاخيرين . . ؟ ولماذا لم تحدث المواجهة مع الطائرات الاسرائيلية من قبل . . ؟ ولماذا لم تظهر طائرات السكاي هوك في اي اشتباك جوي حتى الآن . . ؟

كلها علامات استفهام كبيرة يضع اجوبتها اللواء مصطفى شلبي الحناوي ـ قائد القوات الجوية .. الذي يتكلم لاول مرة

تصوير : محمد رشوان

قائد الطيران

يتكلم لأول مرة

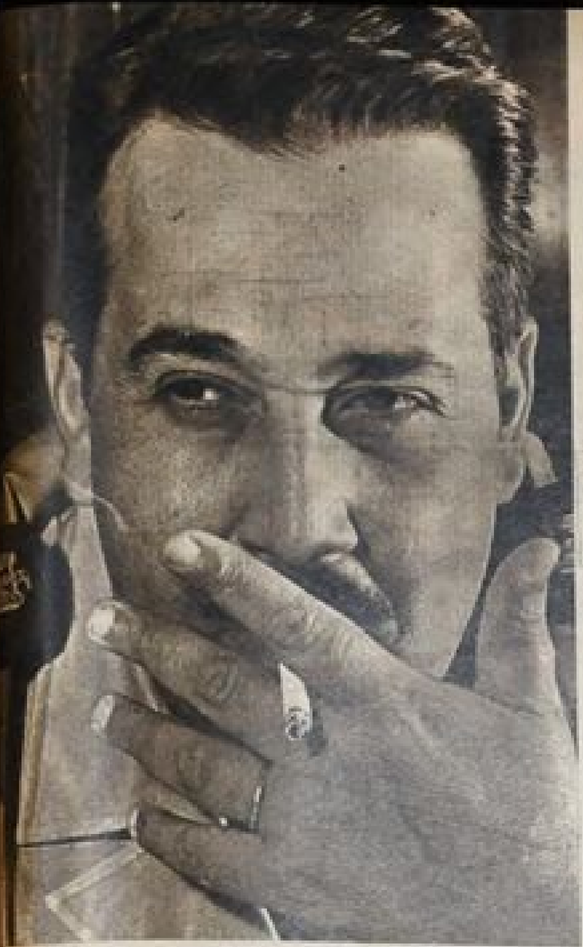

● لماذا لم تحدث مواجهة جوية مع الطائرات الاسرائيلية من قبل؟

بلا مقدمات ...

ومن معركة الطائرات - مباشرة - بدأت الحديث مع اللواء مصطفى شلبي الحناوي - قائد القوات الجوية المصرية - ، كان عائدا الى قيادته على التو من عملية تدريب سرية استمرت طوال الليل لمجموعات من الاسراب المقاتلة والقاذفة ..

وكان بيننا نموذج مصغر لطائرة ميج ٢١ - نفس طراز الطائرات الست التي خاضت المعركة الجوية فوق الاسماعيلية - وكان فوق رؤوسنا آية قرآنية كريمة :

« ان تنصروا الله ينصركم » ..

وكان المدخل للحديث حينما قلت له :

● **اجعلني مشدودا الى البدء من تلك المعركة الجوية التي اخذت انتباه الجماهير العربية واثارت اهتمام المراقبين العسكريين في المنطقة ..**

لانها اول مواجهة مباشرة بين الطيران المصري والطيران الاسرائيلي بعد ٥ يونيو .. ولان نتيجتها النهائية كانت ضربة للعدو الذي فقد اربع طائرات ميراج ٣ باصابات مؤكدة خلال الاشتباك الجوي .. والآن ما دلالة هذه المعركة .. وما معناها من الناحية الاستراتيجية ومن الناحية التكتيكية .. وما آثارها المباشرة علينا وعلى العدو الاسرائيلي ايضا ؟..

وبنظرة ثابتة .. وبتفكير مركز .. وبابتسامة هادئة قال لي اللواء الحناوي :

- الحق والواقع لم أكن اريد أن اقحم نفسي واتكلم ..

ولم أكن أود الظهور تحت الضوء او الدخول في اية تفاصيل على الاطلاق ..

لانني على يقين من شيئين :

أولا - أن الكلام الزائد على الحجم الطبيعي لمدلوله في هذه الظروف - بالذات - لا يفيد بقدر ما يعود بالضرر احيانا ..

ثانيا - أن العدو الاسرائيلي كان يعرف من التفاصيل اكثر مما ينبغي .. عن مطاراتنا ومن تسليحنا وحتى عن عاداتنا اليومية .. وكانت تلك المعلومات احدى الطرق الخفية التي سلكها لتحقيق الكسب العسكري السريع في عمليات الخامس من يونيو ..

ولولا الظروف التي تحتم ضرورة المصارحة بحقائق الامور في حدود اعتبارات الأمن والسرية الواجبة ، لولا ذلك لما سمحت لنفسي بالكلام .. وقد كانت هذه وجهة نظري التي عرضتها على الفريق أول محمد فوزي عندما ابلغته بنتيجة الاشتباك الاول .. وبرغم التأكد من تدمير طائرتين ميراج للعدو خلال الاشتباك مع طائرات الاستطلاع التي حاولت اختراق المجال الجوي واستكشاف مواقع تشكيلاتنا الميدانية غرب القناة .. فانني طلبت من الفريق أول فوزي أن نحصر خسائر العدو في حدود الطائرة التي قفز قائدها بالباراشوت وهبط على الضفة الشرقية امام عيون الاهالي في الاسماعيلية وكذلك المراقبين الدوليين وهذا الشيء لا يحتمل الجدل او المناقشة .. لاننا نريد من الآن ودائما ان نعطي اقل من حجم الحقيقة وأن تكون تجربة المصارحة في اقل الحدود الممكنة بعد الصدمة النفسية التي احدثت نتيجة المبالغة قبل ٥ يونيو ..

ولعلني لا اذيع سرا اذا قلت :

- ان الطيارين المصريين الستة الذين دخلوا هذا الاشتباك - بطائراتهم - طلبوا بالحاح عدم الخوض في تفاصيل المعركة باعتبار انها شيء يمكن أن يتكرر حدوثه في اي وقت وفي اي مكان ، واصروا اكثر من ذلك على عدم نشر صورهم او اذاعة اسمائهم على اساس انهم لم يفعلوا اكثر من واجبهم اليومي على اتساع السماء ..

كانت مفاجأة للطائرات الاسرائيلية

وبعد لحظات صمت .. وبعد مكالمة تليفونية مع احدى القواعد الجوية .. واصل اللواء الحناوي حديثه وقال لي :

- الواقع ان معركة الطائرات - في حد ذاتها - كانت مفاجأة غير متوقعة للعدو الاسرائيلي ..

وكانت نتائجها النهائية - اكثر واكثر - مفاجأة أخرى دفعت وزارة الدفاع الاسرائيلية الى محاولة تزييف الحقيقة واسدال ستار من التمويه عليها .. لماذا ؟

لسبب ظاهر ومعلوم وواضح كالشمس ..

لقد حاولت اسرائيل في أعقاب الخامس من يونيو أن تستغل الكسب العسكري السريع الذي حصلت عليه الى أبعد الحدود وأن تحيطه بجو من الاساطير الخارقة للعادة والخارجة عن المألوف .. حتى تبدو قوتها العسكرية في حجم أكبر من حجمها الطبيعي ومن قدرتها الفعلية - وبالتالي - يكون ذلك عاملا من عوامل الضغط على العرب لفرض الحل الذي تريده اسرائيل واملاء الشروط التي يراها قادة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية !..

وبنظرة عابرة على الحملة الواسعة التي نظمتها اجهزة الدعاية الصهيونية ، وابواقها يسقط القناع تماما عن الهدف الخفي ..

لتصريحات موشي ديان - وزير الدفاع - مركزة على الطيران الاسرائيلي وما فعله في سماء سيناء وفوق الطائرات المصرية .. احاديث مردخاي هود - قائد الطيران الاسرائيلي - محصورة في الفترة الجوية وخططها الفاجئة خلال الساعات الاولى من صباح ٥ يونيو .. كلها أبواب مسمومة كانت تريد الوصول في النهاية الى هدفه التأكيد على الكسب العسكري السريع والسيطرة الجوية التي حققها الطيران الاسرائيلي في سماء المنطقة .. والظاهر أن العدو - ذاته - بالغ في خيالاته حتى صدقها .. واصابته الخيلاء والغرور حتى افقده توازنه !..

ولذلك كان الكابوس الوحيد الذي يقلق القيادة الاسرائيلية ويزعجها هو : الطيران المصري .. وامكانية استعادته لقوته وتقويته بشكل اكثر فعالية واحدث تسليحا وادق تدريبا .. ومن هنا كانت المحاولات المستمرة والضغوط المتزايدة للحصول على صفقة الطائرات الميراج ثم صفقة الطائرات الاسكاي هوك ثم صفقة الطائرات الفانتوم وذلك حتى يظل الطيران الاسرائيلي - كما في تقدير العسكريين الاسرائيليين - محتفظا بالتفوق الجوي وايضا بتحقيق ما حققه في مغامرة ٥ يونيو ..

واذا كانت هناك دلالة عميقة للمعركة المفاجئة فوق الاسماعيلية : فانها اكدت قدرة الطيران المصري واثبتت كفاءة الطيارين المصريين .. ومن الناحية الاخرى فانها حطمت اسطورة الميراج وكشفت حقيقة الطيارين الاسرائيليين عندما يدخلون في اشتباك جوي وجها لوجه مع قوى متكافئة في التدريب وفي التسليح ..

واقول ذلك واركز عليه بعد ما ظهر من استنجاد اسرائيل اليهود من الطيارين المتمرسين والمرتزقة حتى تتمكن من تنفيذ خطتها الجوية يوم ٥ يونيو بكل امكانياتها وطائراتها ..

وقد جاءت هذه المعركة واحدثت ثغرة واسعة بنتائجها في جدار الاساطير والاوهام الذي صنعتها اسرائيل حول طيرانها ..

وليس سرا الآن ان الطيارين المصريين كانوا يعرفون محاولات اسرائيل وحرصها على بقاء هذا الوهم في الاذهان .. وكان في اعتبارهم هذه النقطة - حتى خلال التدريبات اليومية - وكانوا يترقبون اللحظة التي يواجهون فيها الميراج والطيارين الاسرائيليين ..

وعلى مدى الفترة الاخيرة كان الطيارون المصريون يتربصون لاحتمالات دخول اية طائرات اسرائيلية واختراقها للمجال الجوي في القتال .. وكاد يحدث ذلك مرتين من قبل لولا عودة الطائرات الاسرائيلية وابتعادها عن خط المواجهة في آخر ثانية .. وقد كانت المعلومات المتوافرة للقيادة العامة تؤكد ان العدو الاسرائيلي سوف يحاول انتهاز اية فرصة لاستكشاف التشكيلات الميدانية على الضفة الغربية .. وكان كلما مضى اليوم بدون ان يبدو اثر للطائرات الاسرائيلية ازداد ترقب الطيارين المصريين ورغبتهم في القتال ..

(الميراج ٣ الاسرائيلية)

ثم جاءت اللحظة الحاسمة عندما عبرت القناة طائرات الميراج الاربع في تشكيل ثنائي : اثنتان على ارتفاع منخفض والثنتان وراءهما على ارتفاع عال للحماية .. وكان الوضع كما لو كانت هذه الطائرات وخطتها المسبقة .. وصدرت التعليمات على الفور بالمواجهة والاشتباك ..

وفي ثوان خاطفة كانت الطائرات الميج (تركب) الطائرات الميراج في الارتفاع الاعلى - حسب تعبير الطيارين - بسرعة وقدرة وتمكن مذهل للعدو ذاته !..

.. ..

● وقطع الحديث رنين التليفون .. وكان هناك تقرير شفوي عاجل عن احدى العمليات التدريبية .. وانتهت المكالمة وسألت اللواء الحناوي عن عدد الطائرات المصرية والطائرات الاسرائيلية التي اشتركت في الاشتباك ؟..

وامسك اللواء الحناوي بقلمه واخذ يخطط به على الورق مراحل سير المعركة ويشرحها ببساطة ثم قال لي :

- هناك ثلاث نقاط رئيسية تحدد معالم هذه المواجهة الجوية

١ - أن الطائرات المصرية التي دخلت الاشتباك لم يزد عددها على ست مقاتلات طراز ميج ٢١ طوال المرحلتين الداخلتين المعركة

٢ - أن الاشتباك بين الطائرات المصرية والاسرائيلية لم يستغرق اكثر من ثمانية دقائق وبعض الطائرات المصرية لم تشتبك مع العدو سوى ست دقائق فقط

٣ - أن احتواء الاشتباك في سماء القناة وبعد ثوان من دخول الطائرات الاسرائيلية يؤكد مدى الاستعدادات الجارية في القوات الجوية المصرية ووصولها الى درجة عالية من اليقظة والكفاءة والسرعة خصوصا أن عرض القناة امام الاسماعيلية لا يزيد على سبعين مترا وعبرها الطائرة النفاثة في لحظات خاطفة .

وانتهى من ذلك كله الى حقيقة هامة : ان ما حدث جاء نتيجة لتكامل غير محدود بين جميع الرجال سواء منهم الذين كانوا في طائراتهم بين طبقات الجو أو الذين كانوا في قواعدهم الارضية امام اجهزة التوجيه والرصد .. وهذا هو الشيء الاهم المستفاد من تلك المعركة !..

● **واعبرت بيننا لحظة صمت اخرى قبل ان اسأل قائد القوات الجوية : لماذا لم تحدث مثل هذه المواجهة - من قبل - مع الطائرات الاسرائيلية التي اخترقت المجال الجوي ؟..**

وهز اللواء الحناوي رأسه .. ثم ركز نظراته على السماء عبر النافذة وكأنما يسترجع شريط ذكريات قريبة ثم قال لي :

- كان امامنا اولا وقبل اي شيء آخر واجب حتمي ولحد اليوم ولم تكن المهمة سهلة ولا الطريق مفروشا كان علينا أن نستوعب في سنة واحدة كل ما فاتنا - من التدريب والتطور والتخطيط - في عشر سنوات وزيادة ..

ولا ابالغ اذا قلت : ان ما جرى خلال تلك الفترة القصيرة داخل القوات الجوية ، كان لابد أن يكون على مدى السنوات التالية لحرب السويس سنة ١٩٥٦ وعلى ضوء الدروس المستفادة منها ، ولذلك اعتبرنا انفسنا - الطيارون والفنيون والقيادات - في سباق مع الدقائق والثواني وبذل الجميع العمل المخلص والجهد المتواصل في فترة شهور معدودات ما يفوق طاقة البشر وما يتعدى الاحتمال العادي وكانت في ذاكرتنا دائما صورة ما جرى في الخامس من يونيو الى تلافي ما وقع فيها من اخطاء وثغرات ..

ولم يكن من الضرورة حدوث مثل تلك المواجهة الجوية من قبل لانه كان هناك ما هو اجدى واهم ولانه كان لابد من الاستعداد والتكامل بين كل العناصر في القوات الجوية وكان لابد من استعادة القدرة واستكمال التدريب ، كل تلك العوامل وغيرها كانت لا تعطي التوقيت المناسب والفرصة الكاملة لمثل هذه المواجهة ..

(الميج ٢١ المصرية)

خصوصا ان القيادة كانت تهدف الى ان يكون الطيارون المصريون على درجة عالية ومتفوقة من الكفاءة ومن التدريب المتمكن قبل ان يدخلوا في اشتباك مباشر مع العدو الاسرائيلي في الجو . ولا اقصد بالتدريب المتمكن عدد الساعات التي يقضيها الطيار فيه بقدر ما اقصد درجة الاستيعاب لكل مراحل التدريب وابعاده .

● الآن فقط - وليس قبل الآن - استطيع ان اقولها بثقة : ان الطيار المصري المقاتل يعرف واجبه ويتحمل مسئوليته .. فقد اصبح في قدرته القيام باية مهمة يكلف بها بفضل ما يلقاه من التدريب ومن

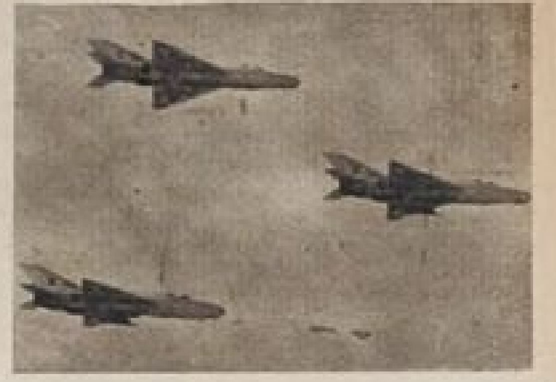

● ماذا وراء الحاح اسرائيل فى طلب الفانتوم ؟ ● ماهى التعليمات التى صدرت الى التشكيلات الجوية ساعة المعركة ؟

يتاح له من ممارسة عملية التكتيك وما يصبح امامه من التفاصيل ـ أدق التفاصيل بالنسبة للتسليح او التخطيط ـ الى الدرجة التى تمكنه من التصرف المستقل خلال أى اشتباك اذا ما حدث أى تصرف مفاجىء أو جرت نتيجة غير متوقعة .. بمعنى أن كل واحد من الطيارين شريك فى المسئولية ويمكنه تفهم تعليمات القيادة فى لحظتها واستيعاب مراميها وابعادها حتى ولو كان على بعد آلاف الاقدام من الارض ..

ويكفى دليلا على مدى صعوبة التدريب ودقته .. انى عندما تحدثت الى الطيارين فى القاعدة عقب الاشتباك الجوى مباشرة وجدتهم يقولون فى ثقة : أن العملية كانت أقل بكثير من التدريب الذى نمارسه كل يوم .. ولذلك لم نشعر بأننا فى معركة مع العدو بل مضت دقائقها على اعتبار أنها عملية تدريب قتال جوى !..

والواقع أن هذا الاحساس من جانبهم جاء حصيلة طبيعية للتدريبات المتواصلة على القتال الجوى بين طائراتنا طوال الشهرين الاخيرين واكتسب الطيارون المصريون بفعله مزيدا من الكفاءة .. ومزيدا من المرونة فى الحركة والتصرف .. ومزيدا من الثقة فى النفس والسلاح ..

وفى رأيى « أن العرق الكثير وقت السلم يوفر الدم الاكثر خلال الحرب » ولذلك نعطى التدريب كل الاولوية والاهتمام ونطوره بصفة مستمرة ومتجددة على ضوء أحدث النظريات العسكرية والمناهج العلمية .. وليس من قبيل المبالغة اذا قلت : ان الاربع والعشرين ساعة لم تعد تكفينا فى اليوم لاستيعاب كل البرامج الموضوعة ..

الدروس المستفادة من ٥ يونية

وقطع الحديث رنين متواصل للتليفون من قاعدة جوية فى خط المواجهة .. لم تخرج فيه عن موضوع عسكرى .. ثم التقطت طرف الحديث وسألته : هل استوعبت القوات الجوية بطياريها وقياداتها الدروس المستفادة من تجربة الساعات الاولى صباح ٥ يونيو !.. وهل تلافت النقص وسدت الثغرات !..

واغمض اللواء الحناوى عينيه لوهلة عابرة واشاح بيديه بعض الملفات الموضوعة امامه واشعل سيجارته وقال لى :

ـ ما تتصور .. ما تتصور قيمة الفائدة التى خرجنا بها من وسط الحطام .. وما تتصور مدى الرؤية التى وضحت امام أبصارنا من خلال الضباب المتكاثف .. لقد شعر الرجال فى جميع مواقعهم ـ فى السماء وعلى الارض ـ فجأة بالخطر الرهيب يهدد وطنهم عن قرب ، وايقنوا أن امامهم طريقين لا ثالث لهما : اما تحقيق النصر فى المعركة ـ أى معركة ـ واما الاستشهاد من اجل الوطن ..

وهكذا اصبح التدريب الشاق المتواصل احسن الوان الترفيه للطيار .. واصبحت الجدية تسيطر على كل شىء .. فى التدريب .. فى التخطيط .. فى الاستعداد .. فى الصيانة .. واصبح كل واحد يعرف تماما انه يواجه تحدى العصر وانه مسئول فى موقعه سواء بسواء مثل القائد .. وقد كان بودى أن تسمع الجماهير ما قاله الطيارون الستة بعد المعركة الجوية « أن ما فعلناه اقل القليل من الواجب » .. وأن تشهد مدى التكامل والدقة بين الجميع من أجل تحقيق النصر فى المعركة .. وانا على يقين من أنه لا يوجد نصر رخيص ابدا لان الثمن غال وصعب !..

● وكان هناك سؤال يلح على رأسى منذ بدء الحديث وطرحته ـ اخيرا ـ على قائد القوات الجوية :

ـ هل المعركة الجوية .. طائرة ضد طائرة .. او انها طيار فى مواجهة طيار .. كما ثبت من معارك فيتنام حينما واجه الطيارون الفيتناميون طائرات الفانتوم الامريكية بطائراتهم الميج وتمكنوا من التغلب عليها واسقاطها على الرغم من التفوق المذهل للطائرات الامريكية ؟..

وامسك اللواء الحناوى بالنموذج المصغر للميج ٢١ بين يديه وقال لى بعبارات قاطعة :

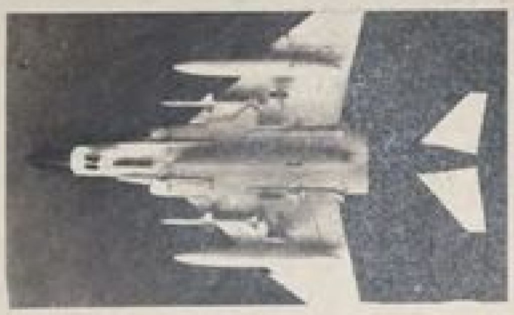

(الفانتوم .. الصفقة المطلوبة)

ـ تماما وايضاً .. وفى أى زمان وفى أى مكان .. حقيقة ثابتة لا تتغير : كل سلاح فى العالم له نقط قوة وبه مواطن ضعف .. ونفس القاعدة تنطبق على الطائرات .. والقائد الواعى الذى يستغل النقط القوية فى سلاحه ضد النقط الضعيفة فى سلاح العدو .. وكذلك الطيار لابد أن يركز فى التدريب على مراكز الضعف فى الطائرة المعادية ويدرس اجراءاتها وسرعتها وقدرتها على المناورة قبل أن يدرس طائرته نفسها .. لان ذلك يعطيه الفهم لاستراتيجية العدو وتكتيكه خلال أية مواجهة جوية .. وخذ مثلا حينما أرادت اسرائيل أن توفر لطياريها المعلومات الكافية عن طائرة الميج ٢١ التى حصلت عليها بعض الجيوش العربية .. ماذا فعلت ؟

لقد صممت مخابراتها ـ بالتعاون مع المخابرات الامريكية ـ الى الحصول على طائرة من ذلك الطراز واسقطت فى شباكها احدى الطائرات الميج ٢١ بكل الطرق الملتوية ..

وفى نفس الوقت لا بد أن يدرس الطيار طائرته لمنتهى الدقة حتى يتلافى نقط الضعف فيها من خلال التدريب والمران والقدرة على التحكم والسيطرة على حركتها وتسليحها

ومن هنا يبرز دور العنصر البشرى وفعاليته فى مسار المعركة .. والمسألة فى رأيى ليست طائرة ضد طائرة بقدر ما هى عقل أمام عقل آخر ولكن الى جانب ذلك يجب أن يكون هناك تقارب فى الطائرات وطرازها حتى تكون عاملا مساعدا للطيار ذاته .. والذى يجب أن يمضى الاثنان ـ الطيار والطائرة ـ فى خطين متوازيين ومتقاربين .. والعملية فى نهاية الامر ليست مجرد تكديس لاكوام من الصلب والحديد ولكنها استيعاب لخواص السلاح وقدرة على استخدامه فى موضعه الصحيح وفى توقيته المناسب !

الفانتوم لحماية السكاى هوك

● قلت لقائد القوات الجوية :

ـ يقودنى الحديث الى الفانتوم .. ماهى قدرتها !.. وما هى خواصها المميزة !.. ولماذا الحاح اسرائيل فى طلب صفقتها ؟ وهل يمكن مواجهتها والحد من فعاليتها فى حالة حصول الطيران الاسرائيلى عليها !..

وصمت لحظات للتفكير قبل أن يلقى اللواء الحناوى بتحليله للسؤال وقال بلهجته الواثقة من كل كلمة :

ـ ليست الفانتوم بالمارد الذى لا يقهر .. وليست السكاى هوك بالطائرة التى لا نظير لها ..

وليست الميراج ـ ايضا ـ بالتفوق الذى تصوره الدعايات الاسرائيلية .. ولكنها جميعا كأى سلاح فيها مواطن الضعف وفيها مراكز القوة .. والشىء الذى اتصوره أن اسرائيل تحاول استخدام الفانتوم كعنصر للتخويف والتأثير فى المعنويات .. ولذلك فاننى اريد التأكيد على انها تعمل فى فيتنام منذ عدة سنوات مع الطائرة السكاى هوك ومع ذلك لم تستطع تحقيق أى تقدم فى الموقف العسكرى للقوات الامريكية هناك ولا تحقق أى سيطرة جوية فى سماء فيتنام .. وفوق ذلك فانها ليست بالصيحة الاخيرة فى الطائرات الحربية الامريكية بل هناك انواع اخرى تفوقها مقدرة وتسليحا واحدث طرازا مثل الطائرة (ف ١٠٥) ..

وربما تمتاز هذه الطائرة بعدة نقاط قوة ـ مثلها كأى طائرة اخرى ـ فانه بامكانها حمل كمية كبيرة من الصواريخ والقنابل الى حد خمسة اطنان فى كل طلعة ، كما يمكنها العمل لمسافات بعيدة واقصاها ١٦٠٠ كيلومتر ..

ولو تاملنا خواص الفانتوم بالنسبة لامكانيات الطيران المصرى وعقدنا مقارنة بسيطة فسوف نجد انه فى مقابل تسليحها الثقيل ومداها البعيد تقف القاذفات الثقيلة (ت ى ١٦) التى تحمل اضعاف حمولة الفانتوم وتصل الى مدى ابعد منها .. وفى مقابل قدرتها على القتال الجوى تقف المقاتلات الميج ٢١ التى تمتاز بانها اخف وزنا واصغر حجما ويعطيها ذلك تفوقا فى المناورة وقدرة على الصعود الى الارتفاعات المتوسطة والعالية الى جانب واجبها كمقاتلة اعتراضية للدفاع الجوى .. وذلك بالاضافة الى وجود المقاتلات القاذفات (السوخوى) وامكانيتها الهجومية من الجو .. !

والسؤال الآن : لماذا الحت اسرائيل فى الحصول على هذه الطائرات الخمسين من الفانتوم ؟..

وفى تقديرى أن صفقة الفانتوم التى تريدها اسرائيل تعتبر مكملة لصفقة السكاى هوك التى حصلت عليها .. ولو نظرنا الى الامر من وجهة النظر العسكرية البحتة فان السكاى هوك بدون الفانتوم لا تساوى شيئا ولا تشكل خطورة لانها طائرة هجوم ارضى سرعتها اقل من سرعة الصوت وصممت اساسا للضرب الارضى وثقل وزنها ضعف تسليحها الدفاعى وطبيعة عملها يعرضها لهجوم المقاتلات الاعتراضية ولذلك لابد من وجود الفانتوم الى جانبها لحمايتها عند العمل فى العمق البعيد .. وهذا هو السر فى عدم ظهور الطائرات السكاى هوك الاسرائيلية فى اية اشتباكات جوية وفى عدم قيامها بأية عمليات حتى الآن !..

تشكيلات احتياطية ومظلة كثيفة

وسكت اللواء الحناوى قليلا ومرقت عيونه على محتويات الملف (السرى للغاية) ثم اشعل سيجارة اخرى وقال :

ـ لقد تعلمنا الكثير .. واكتسبنا خبرة بالعدو الذى نواجهه .. واستفدنا من الاحتكاك المستمر معه .. وليست القيادات وحدها التى تعلمت واستفادت واكتسبت ولكن جميع المستويات من الطيارين والضباط والجنود اخذوا نفس الخبرة فى التعامل مع العدو الاسرائيلى .. وقد اصبحنا نعرف العدو ـ الآن ـ اكثر مما يعرف نفسه ..

وخذوا مثلا ما حدث يوم المعركة الجوية فوق الاسماعيلية .. لقد وضعنا فى تقديرنا لخطة المواجهة مع الطائرات الاسرائيلية انها قد تكون ستارا لشغل العيون عن عملية اخرى اوسع نطاقا وابعد مدى للحصول على كسب عسكرى سريع .. وكان الدافع الى هذا التقدير الاستباقى للموقف ينبع من الممارسة والخبرة عند كافة القيادات تجاه العدو الاسرائيلى واحساسها بالغدر والخديعة والمفاجأة يعتمد عليها فى معظم خططه وعملياته ..

ولذلك وعلى اساس هذا التقدير لكل الاحتمالات : صدرت التعليمات لمجموعات من تشكيلات الطيران المصرى بأن تتخذ اماكنها الضرورية والمحددة تبعا لتطورات الاشتباكات .. وكانت هناك تشكيلات فى المجال الجوى لمنطقة المواجهة نفسها .. وكانت هناك تشكيلات اخرى بالقرب من دائرة المعركة .. وكانت هناك تشكيلات احتياطية جاهزة تماما ومستعدة للصعود الى الجو فى ثوان طبقا لمتطلبات الاشتباكات ومدى اتساعه ..

وفى نفس الوقت وعلى اساس نفس التقدير : صدرت التعليمات الى مجموعات اخرى من الطيران المصرى بعمل مظلات جوية كثيفة فى السماء وعلى مقربة من المنطقة .. بحيث لاتنفذ منها طائرة اسرائيلية واحدة وبحيث تكون على استعداد لمواجهة اى تسلل جوى للعدو من اى اتجاه .. !

القاذفة المقاتلة السوخوى

.. ..

ومرة اخيرة يسود الصمت ولا يقطعه سوى صوت اللواء الحناوى ـ قائد القوات الجوية ـ وهو يقول بحزم :

ـ انها مرحلة تستلزم العيون المفتوحة والآذان المرهفة والعقول الساهرة ..

وهل يمكن ان ينام الرجال وقطعة من ارض الوطن اسيرة فى قبضة العدو ؟..

قالوها لهم : ابدا .. لا يمكن .. ولن يكون !..

محمد وجدى قنديل

(السكاى هوك .. آخر صفقة)

عندما ضربت مدافعنا مواقع الصواريخ الإسرائيلية

حصلت آخر ساعة علي شريط من الصور التي سجلتها اجهزة الرصد المتقدمة لتركيز النيران المدفعية المصرية الثقيلة علي مواقع الصواريخ الاسرائيلية في منطقة لسان بور توفيق ومنطقة الجباسات أمام السويس ..

وهذه الصور ترسم بوضوح ماحققته التشكيلات الميدانية للقوات المسلحة غرب القناة من قدرة متفوقة علي تدمير هذه المواقع التي كانت توجه صواريخها تجاه الاهداف المدنية في بورتوفيق والسويس والاسماعيلية والقنطرة كما تبين الحرائق التي ظلت مشتعلة في مواقع العدو الاسرائيلي شرق القناة طوال الليل ..

● صور تركيز النيران الثقيلة على المواقع الاسرائيلية فى منطقة لسان بورتوفيق ومنطقة الجباسات ..

● هذا هو الصاروخ الذي استخدمه الاسرائيليون في ضرب الاهداف المدنية في بور توفيق والسويس والاسماعيلية والقنطرة ولقد كانت التقديرات الاولية تقول ان وزن الرأس المدمر الذي يحمله ٦٠ كيلو جراما من المتفجرات لكن ثبت بعد استخراج احد الصواريخ التي لم تنفجر ان وزن الرأس المدمر يصل الى ٢٥٠ كيلو جراما كانت المواقع الاسرائيلية توجهها نحو السكان والمنازل والبيوت الآمنة على الضفة الغربية للقناة ..

تصاعد مفاجئ في هجمات الثوار الفلسطينيين

حصة نظرية في التكتيك الهجومي يتلقاها عشرات المقاتلين من رجال فتح . ان التدريب الممتاز هو الذي يرفع فاعلية العاصفة الى الحد الاعلى ويهبط بخسائرها الى الحد الادنى ..

من رشاش قديم إلى الصواريخ الثقيلة

على ارتفاع شاهق راح احد اشبال فتح (وهو دون العاشرة) يتدرب على الزحف على الحبال وقد تدلى منه مدفعه الرشاش . لقد حولت فتح اطفال اللاجئين الى فدائيين

في فترة الاستراحة ، راح احد اشبال فتح يطالع كتب المدرسة وقد اسند رشاشه على صخرة . ان اشبال فتح تلاميذ في النهار ، فدائيون في الليل .

من اجل توحيد حركات المقاومة التي تلح عليها الجماهير ، بادرت « فتح » الى انشاء مجلس لتنسيق العمليات بينها وتكوين فرقة مشتركة لتكون نواة « الجيش الشعبي لتحرير فلسطين »

وربما كان ذلك هو الذي شجع ثلاث منظمات عسكرية صغيرة على الاندماج في العاصفة (فتح) خلال سبتمبر الماضي وحده ، وهي جبهة التحرير الوطني الفلسطينية (ج. ت. ف.) ، وحركة الفلسطينيين الاحرار ، ومنظمة طلائع الفداء او فرقة خالد بن الوليد التي استشهد قائدها سمير ياسين هذا الشهر .

وما زال الباب مفتوحا أمام اندماج باقي المنظمات الصغيرة التي تزعم اسرائيل انها تبلغ ٥٥ وان كانت في الواقع اقل من ذلك بكثير .

١٥٠ هجوما شهريا

على أن هذا ليس السمة الوحيدة لتطور العمل الثوري الفلسطيني منذ انتهاء الصيف ، فهناك ما هو اهم من ذلك بكثير :

١ ـ تصاعد عدد العمليات تصاعدا حادا مفاجئا قد لا يدركه المرء الا بالارقام . فقد كانت عمليات العاصفة وحدها مثلا في مايو الماضي ٤٦ عملية ، وفي يونيو ٥٦ عملية ، ثم قفزت فجأة في سبتمبر الى ٧٦ عملية ثم الى ٨٥ عملية حتى الخامس والعشرين من الشهر الحالي (اكتوبر) . وبعملية حسابية بسيطة نجد ان عدد عمليات العاصفة سيرتفع في اكتوبر الى ١٠٢ عملية على الاقل .

فاذا اضفنا الى ذلك خمس عمليات شهرية في المعدل لا تعلنها العاصفة لاسباب فنية أو عسكرية ، ثم العمليات التي تقوم بها المنظمات الفلسطينية الاخرى (وهي نحو اربعين هجوما شهريا في المعدل) لارتفع عدد غارات الثوار حاليا الى حوالي ١٤٧ عملية شهريا ..

أي بمعدل خمس عمليات تقريبا يوميا بعد أن كانت ثلاثا فقط كل يوم حتى يونيو الماضي ..

هذه الزيادة الفاجئة منذ الصيف تبلغ حوالي الثلثين (٦٥٪ بالتحديد) ، وهي قفزة كفيلة بافزاع اسرائيل حقا ، خصوصا ان العاصفة تشن احيانا ثماني هجمات يوميا ، كما حدث في ٢ سبتمبر الماضي و١٨ اكتوبر الحالي .

اخون الشرين لاسرائيل

هنا يتساءل المرء : الى لماذا لم تستخدم اسرائيل عملية عسكرية واسعة للحد من هذا التصاعد الخطر على امنها ؟

سألت ابو عمار هذا السؤال وعن احتمال قيام العدو بهجوم انتقامي واسع ، فنفى ذلك وقال :

ـ يا ريت !

ثم اضاف معللا :

ـ لقد ثبت لها ان كل هجوم علينا يزيدنا قوة مفاجئة ، ولهذا فهي حريصة على ان تفوت علينا هذه الفرصة .

الصمت هنا اذن اهون الشرين ..

صحيح ان اسرائيل استبدلت اسلوب الانتقام البري الواسع بالغارات الجوية على اربد والسلط ، ولكن ذلك لم يوقف نزيف خسائرها اليومي ، فضلا عن خسارة سمعتها الدولية حين ادانها مجلس الامن .

لهذا جاءت باسلوب جديد هو تدريب عدد من قواتها على حرب العصابات في بعض بلدان امريكا اللاتينية وارسالهم ليطلبوا النهر لاصطياد الثوار قبل ان يصطادوهم . ولكن خسائرهم كانت جسيمة بصورة ملحوظة بسبب تدخل الرماية المحكمة للمدفعية الاردنية وكمائن الثوار على السواء .

ومن الطريف أن اسرائيل صارت تساهم احيانا بذلك في خسائر قواتها ، فمثلما يحدث في فيتنام بين القوات الامريكية ، حدث في اواخر الشهر الماضي ان حاولت دورية اسرائيلية متنكرة في ملابس الثوار أن تقطع النهر ، ولكنها تاهت وعادت الى الارض المحتلة حيث اصطادها كمين اسرائيلي آخر . وقد حاقت بالطرفين خسائر لم تحص ..

جامعيون للصواريخ الثقيلة

٢ ـ السمة الثانية لتطور العمل العسكري الفلسطيني منذ انتهاء الصيف استعمال الصواريخ الثقيلة الموجهة ، والرشاشات المركبة والمضادة للطائرات .

وقد استعملت الصواريخ الثقيلة (وهي طلقة خارقة) مرتين حتى الآن . الاولى ضد مدينة بيسان (١١ الف نسمة) في ليلة ١٩٦٨/٩/١٧ واحدثت بها حرائق كبيرة ودمرت مصنعا للسكر ومصفاة خزانات الوقود وقتلت وأصابت مائتي شخص على أقل تقدير .

ثم استخدمت للمرة الثانية صباح يوم ٦٨/١٠/٦ ودمرت جزأين من الاجزاء الثلاثة لمصنع البوتاس الاسرائيلي تدميرا تاما في منطقة غور الصافي جنوب البحر الميت .

ولو عرف المرء أن الاسير البطل محمود بكر حجازي قد استهل الفترة الاولى لقوات العاصفة في عشية اول يناير ١٩٦٥ برشاش صدئ من طراز ستن ، لأدرك مدى القفزة التي حققها تسليح الثوار في أقل من أربع سنوات .

وقد قامت مجموعة الصواريخ الثقيلة بعد مجيئها على بيسان مباشرة ، فعلمت أن المعركة سبقتها عدة عمليات استطلاع ودراسة على الخرائط وعلى الطبيعة . ولا شك أن عملية تحديد الهدف ودراسة الزاوية وحصر مسافة الصواريخ تتطلب مستوى فنيا متقدما ، ولهذا كانت مفاجأة سارة لي حين وجدت معظم المجموعة من الطلاب الجامعيين الذين هجروا الجامعات الاوروبية والعربية ، فضلا عن الفنيين والعمال . وقد توزعوا بدقة بين مجموعات للمراقبة والاطلاق والحماية في المقدمة والمؤخرة ، ولهذا كانت خسائرهم معدومة تماما باستثناء واحد أصيب بجراح بسيطة في يده بسبب الضغط الناجم عن اطلاق الصاروخ .

سهولة انسحاب الثوار

٣ ـ والسمة الثالثة تزايد الاستيلاء على الاسلحة ، وتزايد القتلى بين الرتب العسكرية العالية للعدو . ولهذا الامر دلالته .

فالاستيلاء على رشاش برن مثلا يعني أولا ازدياد فاعلية الهجوم الى حد قتل هذا السلاح الدفاعي الذي يحمي في العادة مجموعة من لعاتبة الراد . كما يعني ثانيا سهولة الانسحاب بالغنيمة عدة كيلو مترات دون مقاومة . وهذا يعني الفشل الحاسم للاسوار الالكترونية والكهربائية الوهمية التي تظل لها اسرائيل كحرب نفسية فقط .

والحق أن الكتاب الذي ستنشره قوات العاصفة قريبا بعنوان « ذكرى الثاني بلاغ » سيوضح بالخرائط المفصلة والوقائع الجغرافية للهجمات التي تجاوزت الالف بكثير أن نشاط الثوار قد غطى جميع انحاء الارض المحتلة قديما وحديثا .

لهذا كان على اسرائيل أن تنظر شتاء قاسيا حقا هذه المرة اذا استمر نمو نشاط الثوار بهذا المعدل ، وهم قد اعدوا من جانبهم العدة لاسوأ الاحتمالات . بل ان بعضهم يسمي العام القادم عام الخمسة الاف شهيد . والمرض يعوق الطلب بكثير لشدة اقبال المتطوعين الفلسطينيين والعرب .

يؤكد ذلك ما قاله لي ابو عمار :

« لقد تضاعفت قواتنا منذ معركة الكرامة ١٥ مرة على الاقل » .

اما عن خسائر العدو نفسه فيكفي أن نقول انه فقد مقدما بضعة الاف من القتلى على أيدي الثوار وحدهم . وحساب المعدلات والارباح والخسائر بين الطرفين يؤكد ذلك بالاحصائيات ، كما تؤكده شهادات صحف العدو بين الحين والآخر ، وشهادة جريدة لوموند الفرنسية في الشهر الماضي التي قدرت هذا العدد بين ٥ و ٦ الاف قتيل وجريح ..

الوزراء الجدد يتكلمون ..

يحلف الوزراء الجدد اليمين القانونية اليوم أمام الرئيس جمال عبد الناصر ..
ويحضرون بعد ذلك اجتماع مجلس الوزراء ..
وقد التقت آخر ساعة بثلاثة من الوزراء الجدد .. تكلموا عن مشروعاتهم
.. وخططهم والافكار التي يريدون تنفيذها وتحقيقها .

كتبه : محمد عبد الحميد ـ محمد شاكر

عبد الوهاب شكري : الوحدات الصحية المتنقلة في الريف وتوفير الخدمة لنقل الدم

وزير الصحة الدكتور عبد الوهاب شكري عمل مديراً للمستشفيات العسكرية في الصحراء الغربية اثناء الحرب العالمية الثانية .. ومنذ ٨ سنوات وهو وكيل لوزارة الصحة ونقيب للاطباء منذ عامين ورئيس لاتحاد المهن الطبية ورئيس لوفدنا الدائم في اجتماعات الهيئة الصحية العالمية .

وكان سؤالي الاول له عن تنظيم الاسرة فقال :

ـ يجري الآن تقييم المشروع بصفة عامة .. كذلك بحث الخطوات التي تم تنفيذها حتى الآن .. ومعرفة الطريق السليم لتحقيق مزايا المشروع .. واهميته بالنسبة لتنظيم الاسرة .. فمما لا شك فيه ان تنظيم الاسرة شيء هام في هذه المرحلة والمراحل المقبلة . وتقييم المشروع سوف يتم في اسرع وقت حتى يأخذ شكله الطبيعي بعد ذلك .

● والتمريض ..

ـ سيتم توسع كبير في تخريج اعداد كافية من هيئات التمريض .. بانشاء مدارس بالمحافظات لاكتفاء الذاتي بكل محافظة . ويبلغ عدد مدارس التمريض ٤٨ مدرسة على مستوى الجمهورية .

وتقوم الوزارة بارسال بعثات داخلية وخارجية كل عام لرفع مستوى التمريض . ويبلغ عدد هذه البعثات حوالي ١٥٠ بعثة كل عام .

● ان طبيب الوحدة الريفية يقوم بأعمال ادارية ومخزنية تشغل معظم وقته ..

ـ طبيب الوحدة الريفية يقوم فعلا بالاعمال الادارية والمخزنية لوحدته الصحية .. وبالرغم من ذلك فهي لا تأخذ الا جزءاً قليلا من وقته .. اما معظم وقته حسب الواقع فمخصص للاعمال الوقائية والعلاجية بالوحدة .

وقلت له :

د. عبد الوهاب شكري

● بالنسبة للاستعدادات المنزلية التي قد يقوم بها اطباء الوحدات الريفية .. هل من حقه ان يأخذ عليها اتعابا

ـ ذلك الموضوع بالذات سوف يكون محل دراسة وبحث .. وسوف اضع في الاعتبار تجارب بعض المحافظات .. والادارة العامة للصحة الريفية .

● ما هو العمل الاساسي الذي تقوم به الآن ويشغل تفكيرك ؟

أجاب :

● تعزيز الوحدات الطبية المتنقلة وسيارات الاسعاف على مستوى الجمهورية .

● تعزيز خدمة عمليات نقل الدم ومشتقاتها

● تزويد القوات المسلحة والبلاد باحتياجاتها من الادوية والمستلزمات الطبية . مع توفير الخامات اللازمة لذلك .

● دعم العمل الفدائي الفلسطيني .. وقد قام اتحاد الاطباء العرب بتوفير الاطباء المتطوعين لهذا العمل مع تزويدهم بالمهمات التي تلزم في عملهم .

● وخطة الوزارة بالنسبة لخط القتال ؟

وأجاب :

ـ ان الوزارة تقوم ببذل كافة الجهود بالنسبة للمهاجرين في محافظات المهجر .. ان لهم نظاما صحيا ، ورعاية طبية خاصة وقائيا وعلاجيا . مع توفير كافة انواع العلاج والدواء اللازم .

اما بالنسبة لخط القتال .. فقد وضعت الوزارة خطتها .. وكان لي شرف المساهمة فيها .. بتعبئة جميع الخدمات الصحية لمنطقة القناة لخدمة الطوارئ .

ويوجد بها اعداد كافية من الاطباء وهيئات التمريض لمواجهة اي طوارئ .. كما ان بها كميات كبيرة ـ مخزونة ـ من الادوية والمهمات الطبية ومستلزماتها . وهذا المخزون يقع في اماكن مختلفة يكون تحت الطلب وقت الحاجة في اقل من دقائق .

كما ان المنطقة بأكملها بها جراحون واخصائيون في جميع انواع العلاج .. خصوصا الجراحة والعظام والتخدير .. كما يوجد تدبير كامل لعمل مخزون من الدم يكون في الكان اللازم وقت الحاجة . وذلك عن طريق مركز نقل الدم الرئيسي بالوزارة . وبالنسبة للاعتداء الاخير .. كانت هناك كميات الدم مستبدلة يوم الجمعة .. كما ان فرق الاطباء التي ترسل هناك بصفة دورية .. كانت موجودة على طول الخط يوم الخميس الماضي .

حافظ بدوي : المهاجرون أولاً وأبناء القتال ..

لا بد ان نخلق المجتمع الاشتراكي ..
لا بد ان ننمي السلوك الاشتراكي ..
ان نهتم بأبناء القتال المهاجرين الى المحافظات الاخرى .. ان نصل بالقرية الى المستوى الحضاري بالمدينة .. ان نهتم بالاخصائي الاجتماعي الذي يعتبر حجر الزاوية في فهم مشاكل الريف ..

هذه الاصول العامة يحددها حافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية ..

تحت قبة مجلس الامة كانت له مواقف في جميع الموضوعات العامة التي كان يتحدث فيها .. عضو مجلس امة عن دائرة سيدي سالم .. ثم وكيلا للجنة التشريعية .. ومقررا للجنة قوانين ضمانات الحريات ..

جلست مع المحامي بكفر الشيخ .. مع عضو مجلس الامة .. مع عضو المؤتمر القومي العام .. جلست مع حافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية الجديد في منزله بحي النيل ..

قال لي في بداية حديثه ..

● ما هي نقطة البدء في خلق المجتمع الاشتراكي ؟

ـ اعداد المواطن الاشتراكي . وهذا يعني بالضرورة أن هذا الاعداد ينبغي ان يبدأ بـ :

● رعاية الطفولة ..

● ان تأخذ الاسرة حقها في الرعاية والاهتمام والتوجيه باعتبارها الخلية الاولى للمجتمع .

واعتقد ان الرسالة الاساسية لوزارة الشئون الاجتماعية .. هي النهوض بالمجتمع الريفي ..

● المشكلة الاولى التي تشغل بالك وتراود فكرك الآن ؟

ـ رعاية اخواننا ابناء القناة .. ابناء محافظتي الاسماعيلية والسويس الذين هاجروا الى بعض المحافظات ..

هؤلاء تعنى بهم الدولة الآن .. وتعطيهم الرعاية الكاملة .. ولكن يجب الا ننسى لحظة توفير هذه الرعاية وحل جميع مشاكلهم مهما كانت ..

هذا الموضوع بالذات .. موضوع المهاجرين .. هو الموضوع العاجل .. وهو ما يجب ان

حافظ بدوي

يستوعب كل جهود وزارة الشئون في الظروف الحالية التي تمر بها البلاد في ظروف العدوان والاستعداد للمعركة .

والاهتمام بأبناء القناة المهاجرين يعني ايضا تركيز الاهتمام ايضا بالمواطنين الموجودين حاليا هناك .. هؤلاء ايضا يجب ان نوفر لهم كل شيء . وعليه فوزارة الشئون الاجتماعية لا بد ان تعطي كل امكانياتها .. وطاقاتها .. وخدماتها فيما يخصها من المعركة ..

يجب ان يشعر ابناء القناة المهاجرون انهم لم يتركوا بلدهم .. لم يفارقوا اهلهم .. وان كل شيء ميسر لهم بدون ادنى مشقة .

● وماذا عن الضمان الاجتماعي ؟

ـ لا بد ان يتعاون المجتمع على كفالة الحياة الكريمة لافراده .. وهذا يحتاج الى تضافر جهود جماهير الشعب .. مع المجهودات التي تقوم بها وزارة الشئون الاجتماعية في مسألة السبل الكفالة التضامن الاجتماعي .. على اوسع افق .. وهذا نوع من السلوك الاشتراكي لا بد ان ينبع من احساس الجماهير .. فمثلا اذا حدثت كارثة .. او اي شيء في بلده .. اوتطاع هؤن .. يجب أن يكون هناك الشعور الجماعي المساعدة .. المشاركة لتقديم عونه .. اي شيء

● السلوك الاشتراكي ؟

ـ ترسيب الجماهير .. الجلوس معهم .. التفاعل داخلهم .. وهذا هو أولا واجب القواعد الشعبية واجب تنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي .. وثانيا واجب جميع وسائل الاعلام في بلدنا .. من الاذاعة وصحافة والتليفزيون ..

● كيف السبيل الى تحقيق المستوى الحضاري للمدينة ؟

ـ ان وصول القرية الى المستوى الحضاري .. وخصوصا من الناحية الثقافية سوف يكون بداية الوعي التخطيطي الذي يقدر على مواجهة اصعب المشاكل .. وانطلاقا من هذا المعنى لقد انشئت في كثير من قرى كفر الشيخ مدارس اعدادية .. هذه المدارس يسرت التعليم الاعدادي لابناء الفلاحين .. مما شجعهم على مواصلة الدراسة ..

ان الثقافة ، والعلم وسائل لا بد ان تأخذ طريقها الى القرية بجانب الوسائل الاخرى .. كذلك يجب ان نهتم اكثر بمشروعات الاسر المنتجة .. والصناعات البيئية في الريف كل هذا يؤدي الى رفع مستوى الاسرة .. والتشجيع يجب ان يتم بتوفير المواد الاولية اللازمة لذلك .. والخامات التي تلزم في هذه الصناعات . مع الاهتمام بتشجيع مراكز التدريب المختلفة التي تخدم هذه الاغراض .

● ما هو الشيء الذي تركز عليه كل اهتمامك لخدمة الريف ؟

ـ الاخصائي الاجتماعي هو صاحب الدور الاول في هذا المقام .. فكلما التصق بالبيئة .. تفاعل مع مجتمع القرية .. وأدت الخدمات دورها .. وزاد الارتفاع الوعي داخل عقول ابناء الريف .

يجب ان نساعد الاخصائي الاجتماعي .. ونساعده في عمله .. ليكون لديه الاحساس الصادق في العمل مع موقعه بالقرية .

حمدي عاشور

حمدي عاشور ..

سلطات أكثر للمحافظين وتشكيل المجالس الشعبية

قال حمدي عاشور وزير الادارة المحلية ان وظيفة المحافظ يجب ان تجمع بين الصفة السياسية والانسانية . ومسئولية المحافظ يجب ان تمتد حتى تصل الى الاسرة كلما امكن ذلك .

ان وظيفة المحافظ السياسية ويجب في نفس الوقت ان تكون منصبا اجتماعيا ايضا . ولكن زيادة الاعباء تؤدي الى عدم تحقيق التوازن بين الجانبين .

والاقتراح الذي يحقق ذلك .. ولتطوير الادارة المحلية في بلادنا تعيين نائب محافظ او وكيل له يقوم بادارة الاعمال الروتينية والمكتبية ويتفرغ المحافظ للمشاكل السياسية وحل مشاكل الجماهير ومتابعة تنفيذ الخطة العامة التي تسير عليها المحافظة تحقيقا لهذا الهدف .

● وسألته عن طبيعة الصلة بين التنظيمات السياسية ونظم الادارة المحلية فقال :

ـ اننا في انتظار اليوم الذي يتم فيه تشكيل المجالس الشعبية على مستوى المحافظات ليكتمل البنيان الديموقراطي الصحيح وتدعم النظم الاشتراكية الا ستكون هذه المجالس الشعبية بمثابة برلمانات صغيرة لها اثرها الفعال في حل مشاكل المواطنين . وهناك توجيهات بضرورة عقد الصلات بين كافة التنظيمات السياسية والتنظيمات المقابلة لها في الادارة المحلية لتحقيق الالتحام المباشر بين الجهازين الشعبي والتنفيذي وهذا ما كنا نسير عليه في الاسكندرية .

وقال حمدي عاشور ان الادارة المحلية تلتقي مع التنظيم السياسي في انشاء خط دفاع شعبي لحماية مكاسبنا الثورية والوقوف في هذه المرحلة وقفة رجل واحد ولتحقيق الديموقراطية السليمة ليعرف الشعب انه يحكم نفسه بنفسه ولتحقيق العدالة الاجتماعية والاحساس بالمسئولية وتربية الشعب تربية سياسية لممارسة المسائل العامة .

وحمدي عاشور كان محافظا لدمياط ثم امضى حوالي ٧ سنوات محافظا للاسكندرية .. وخلال هذه السنوات استطاع ان يضم الى مجلس المحافظة كل الكفاءات وحقق التعاون التام مع التنظيم الشعبي كما حرص على ان يرى النواحي الاجتماعية النصيب الكبير من اهتمامه نقل اسبوع من اختياره وزيرا تلقى رسالتين الاولى من طالبة جامعية قالت فيها ان زوجة ابيها تعاملها معاملة قاسية .. وكانت نتيجة الرسالة لقاء بين الاسرة في مكتب المحافظ انتهت بعده المشكلة .. والرسالة الثانية من عامل متعطل بشكو تصلب الشرايين .. وقد خرج العامل من مكتب المحافظ ومعه قرار تعيين وقرار آخر باجراء العلاج .

ويلخص حمدي عاشور خطته في وزارة الادارة المحلية في ٣ نقاط : تعيين وكيل او نائب للمحافظ واعطاء سلطات للمحافظين ومجالس المحافظات وتشكيل المجالس الشعبية .

ماذا يجرى – الآن – فى اسوان .. مدينة المستقبل ..؟
وما هى ملامح الحركة الدائبة والمستمرة .. فى موقع السد العالى ؟
هناك – فى الواقع – شيئان يمثلان الملامح الجديدة لاسوان وما حولها ..
بحيرة ناصر .. وكهرباء السد .. وقد بدأ بالفعل استغلال البحيرة لزيادة ثروتها السمكية ..
وفى نفس الوقت يتم العمل فى اللمسات الاخيرة للتوربينات حتى تنطلق الكهرباء من السد بكامل طاقتها ..
وآخر ساعة تنقل لك ما يدور على مسافة ١٠٠٠ كيلو متر من القاهرة .

الحياة تبدأ .. فوق بحيرة ناصر

• تحقيق : احمد حبيب وسالم عزام • تصوير : يحيى شفيق ويحيى بدر

• ماذا يجرى على مسافة ١٠٠٠ كيلومتر من القاهرة .. فى موقع السد العالى ؟

قرى للصيادين جنوب أبو سمبل ومعدات جديدة ومراكب أبحاث

● امين عمر محافظ أسوان انه يبشر الانتاج السمكي من بحيرة ناصر المشروع رقم (١) في المحافظة .

سافرت الى أسوان بعثة خاصة من خبراء الثروة المائية ..
وكانت مهمتها بحث مشاكل الصيد والصيادين في بحيرة ناصر ..
.. والآن ما هي ملامح الحياة التي بدأت فوق مياه أعظم بحيرة صناعية في العالم ؟ وماذا عن الاجراءات التي اتخذت لاستغلال امكانياتها وزيادة ثروتها من الاسماك ؟

وقد عقدت عدة اجتماعات لممثلي ثلاثة الاف صياد يعملون في بحيرة ناصر وحضرها امين عمر محافظ أسوان وانور بهاء الدين رئيس مجلس ادارة مؤسسة الثروة المائية وعادل السكاكري المدير العام للمؤسسة وعبد الرحمن الزغناوي مدير مشروع التخطيط الاقليمي لمحافظة أسوان ومعهم جميعا أعضاء ثلاثة من رؤساء مجالس الشركات التابعة لمؤسسة الثروة المائية .

ومن خلال المناقشات التي دارت في هذه الاجتماعات وفي ضوء المؤتمرات التي عقدت بالمحافظة مع الصيادين ابرز نقطة واحدة هامة وهي أن الانتاج السمكي للبحيرة الآن لا يتعدى ستة أطنان في اليوم .. وهي نسبة ضئيلة اذا ما قورنت بمساحة بحيرة ناصر التي تبلغ نحو ٥ الاف كيلو متر مربع منها ٣٥٠٠ كيلومتر مربع داخل الجمهورية العربية وباقي المساحة تدخل حدود السودان ..

قوارب الشراع وشباك القطن

ومن هذه النقطة .. اثيرت مشاكل الصيادين والصيد .. وتوقفت أسباب ضعف الانتاج السمكي .. وعرضت كل الظروف التي تمنع من تصديره الى المحافظات الاخرى .. وكانت النتيجة صريحة وواضحة تبلورت في نقطتين أساسيتين ..

النقطة الاولى تتعلق بالمعدات ..

● فمثلا قوارب الصيد ذات المجداف او الشراع أصبحت غير قادرة وحدها على التجول في البحيرة العظيمة حيث بدأت تظهر بها الامواج لذلك كان لا بد من استعمال اللنشات والمراكب الآلية بصورة تجعلها قادرة على زيادة الثروة السمكية الى جوار المراكب القديمة للصيادين .

● كما أن أدوات الصيد من شباك وسنار وخلافه لم تساير التطور الذي يحدث يوما بعد يوم في البحيرة نفسها لأن مياهها أصبحت تزداد ارتفاعا ومعنى هذا أن الشباك لا بد أن تتطور الى شباك أطول لكي تصل الى أعماق أكبر وفي نفس الوقت كان لا بد من أن تتحول ملاءة الشباك دائما من القطن المعتاد حاليا الى خيوط النايلون لتتحمل قدرة الشد دون أن تتمزق .

أما النقطة الثانية فترجع الى نواح بشرية ● وتتمثل في وجود نقص كبير في تدريب الصيادين على استعمال المعدات الحديثة .

● ثم أهمية القيام بدور كبير بتأدية الخدمات الاجتماعية للصيادين الذين أصبحت المسافات التي يتجولون فيها أكبر من البحيرة طولا وعرضا وهذه الخدمات تشمل التموين .. العلاج .. توزيع الثلج .. البوطي .. نقل الانتاج السمكي مع حفظه من التلف وامداده للتصدير فورا .

كل الحلول .. تحت التنفيذ

كان لا بد من التغلب على هذه المشاكل التي تسبب بصورة مباشرة في ضعف الانتاج السمكي في البحيرة هو اتخاذ حلول سريعة المدى الغرض منها زيادة الانتاج من ٦ أطنان الى حوالي ٢٥ طنا في خلال عام وأحد ثم الارتفاع بهذه الكمية لتصل الى ٤٠ طنا في اليوم ..

وكانت الحلول التي خرجت من هذه المؤتمرات هي :

● بالنسبة للعديد المعدات المستعملة في البحيرة تقرر أن تقوم احدى شركات معدات الصيد بالكشف على اللنشات الموجودة حاليا والتي لم تمتلكها للصيادين ويبلغ عددها ٢٦ لنشا بمحرك سعة الواحد ٩ حصان وكذلك الكشف على مراكب الثلاجة وعددها أربعة سعة الواحدة ١٠ أطنان .

ولما كانت المراكب العادية للصيادين في البحيرة يبلغ عددها ٥٠٠ مركب فقد تقرر تزويد ٨٥ مركبا منها بموتورات وتمليكها لهم حتى تزيد من قدرة عملها في البحيرة وتقرر أيضا دراسة امكانية انشاء حوض عائم في البحيرة لخدمة المراكب الخاصة بالصيد والسياحة وغيرها .

● وقد وافقت شركة المصايد الجنوبية على انشاء وحدات لها تعمل في البحيرة وسيتم بناء هذه الوحدات في الموقع بأسوان ثم تدعيم أسطول الصيد بأربع وحدات كبيرة حمولة كل واحدة منها ٦٠ طنا كوحدات تجريبية وستقوم الشركة بشراء بعض الوحدات المستغنى عنها من الشركات المشتركة في نقل أبو سمبل خاصة مراكب الثلاجة ومراكب الوزن .

● واتفق أيضا على امداد الصيادين بالشباك النايلون فهي بالاضافة لقوة مقاومتها وقدرتها على صيد الاسماك في المناطق شبه الاستوائية بالبحيرة فهي تعتبر أفضل بكثير من الانواع المصنوعة من الغزل القطني .

ثانيا : أثيرت عدة اقتراحات للتغلب على تلف الاسماك وتأخر تسليمها وكان أفضل هذه الاقتراحات هو أن تقوم شركة المصايد باقامة ستة مراكز لتجميع وامداد الصيادين ثلاثة على كل جانب من جوانب البحيرة والمسافة بينهما حوالي ٥٠ كيلو مترا وتمد هذه المراكز الصيادين بالطعام والادوات والثلج ويزود كل مركز منها بثلاجة كبيرة لحفظ الانتاج لحين نقله بالوسائل العلمية . وقد اتفق أمين عمر محافظ أسوان مع شركة تسويق السمك على نقل الانتاج من الشواطئ بسيارات مجهزة بثلاجة أو عربات السكة الحديد لتصديره بعد ذلك الى المحافظات الاخرى .

ثالثا : يبقى بعد ذلك مسألة توفير الثلج .. وقد قررت المحافظة انشاء مصنع جديد للثلج بأسوان لانتاج ٢٥ طنا أي ما يوازي ألف لوح يوميا مع انشاء نفق لتجميد لانتاج ٥ أطنان زيادة علاوة على الثلاجة التجميد التي تبلغ سعتها ١٠٠ طن يوميا . ومن المحتمل تشغيل مصنع الثلج الجديد في بداية الصيف القبل .

تدريب خاص للصياد

وقد أظهرت الاجتماعات عناية خاصة بالصيادين لطرحت جميع مشاكلهم المتعلقة بالنواحي الفنية والاجتماعية لرفع مستوى عملهم وانتاجهم في البحيرة وكانت أهم القرارات التي اتخذت في هذا السبيل

● انشاء مركز تدريب للصيادين وخاصة صغار السن منهم ليتعلموا الاتجاهات الحديثة في صيد الاسماك من أجل تحسين الوسائل المتبعة حاليا والتدريب يشمل أيضا بناء السفن وصناعة الشباك وطرق الشحن والتفريغ .

● وقد تمت موافقة مؤسسة الثروة المائية لاعطاء قروض مالية للصيادين حتى تتوافر السيولة النقدية للجمعية التعاونية لصائدي الاسماك بأسوان .

● وقررت المحافظة البدء في انشاء قرى حديثة للصيادين على شاطئ البحيرة مع استصلاح عشرة آلاف فدان جنوب منطقة أبو سمبل لاقامة القرى عليها وبهذا الاجراء يستوطن الصيادون المنطقة، ويشمل حياتهم الاستقرار ويكون هناك مجتمع جديد يستطيع تعمير المنطقة بالاشتغال بالزراعة والصيد معا .

دراسات عن سمك البحيرة

ولكن ماذا عن السمك في البحيرة ؟
ان الدراسات والابحاث التي يجريها الآن مشروع التخطيط الاقليمي .. وخبراء المشروع

في موقع السد ..

كيف تبدو خريطة كهرباء السد بعد اكتمال التوربينات ؟

● انور بهاء الدين والفكرة لتطوير الصيد

● عادل السنكاوي متابعة لتغذية الزريعات

● عـدل اسحق تنظيم عملية التسويق

● طرحت مشاكل الصيادين بصراحة كاملة امام البعثة المسئولة عن الثروة السمكية في بلدنا .. واتخذت قراراتها غاية الاهمية بالنسبة لمستقبل الصيد في بحيرة ناصر .. وسوف يتم تدعيم الصيادين لاستغلال اعظم بحيرة صناعية في العالم

قد بدأوا يجمعون معلومات هامة عن ترويج الاسماك وكميتها لان هذه المعلومات لازمة للصيد من حيث توجيه جهودهم في الصيد وحتى استغلال الثروة السمكية وسوف تظهر دراسات توزيع السمك لتبين :

● مدى اختلاف المناطق من ناحيـة وفرة السمك او عدمه

● اهمية الاختلاف الموسمي بالنسبة لكثرة مختلف انواع الاسماك .

● تقدير النسبـة النوعية لتوزيع الانواع المختلفة وخصوصا الانواع ذات القيمة التجارية

● اختلاف نسبة الصيد في مختلف القوارب وكذلك بالنسبة للبيئة التي يتواجـد فيها السمك .

● مناطق تركيز الاسماك واسبابها .

ومن اهم الاعمال التي تقوم على تنشيط البحيرة بالمشروعات الجديدة هي توقيع اتفاقية بحيرة ناصر في ٩ يونيو ١٩٦٨ بين الجمهورية العربية التي مثلها محافظ اسوان وصندوق التنمية الخاصة بهيئة الامم المتحدة بمليون و ٧٠٠ الف دولار وذلك للقيام بانشاء مركز بحيرة ناصر وعمل الدراسات اللازمة للاستفادة من امكانيات الثروة الارضية والمائية للبحيرة .

وقد تم وضع خطة عمل مدتها خمس سنوات في صورة جداول زمنية محددة أدرجت فيها الخطوات المختلفة وموعد تنفيذها والخبراء اللازمون لها من مصريين وأجانب .. والمعدات المطلوبة للعمل .. وقد وصل بالفعل من هذه المعدات اول جهاز من نوعه في الشرق الاوسط لعمل شباك صناعي لمحاربة بعوض الحساسيا الذي يخشى من انتقاله للبحيرة من جنوب السودان كما وصلت مراكب ابحاث خاصة للبحيرة مزودة بمعامل طبية كاملة للمحافظة على الناحية الصحية في اعظم بحيرة خلقها الانسان !.

اسحق حبيب

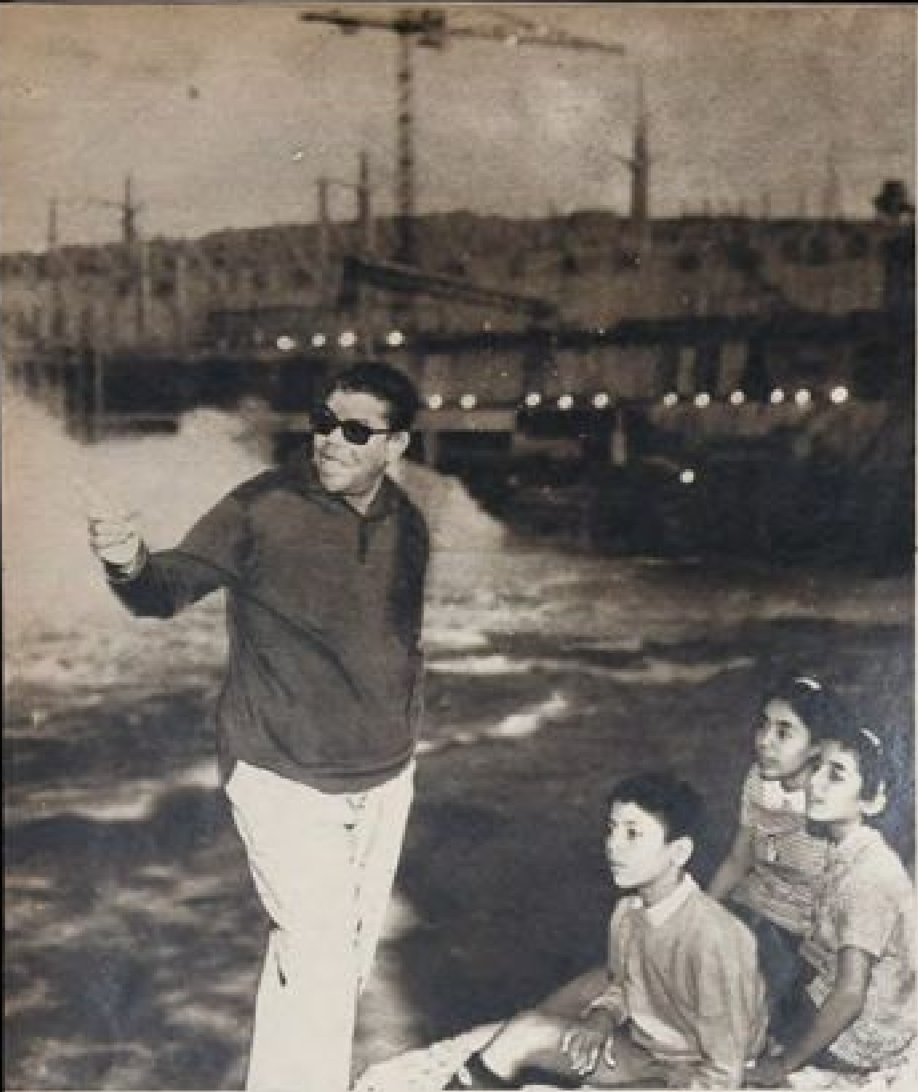

يتوالى دوران التوربينات حتى يتم في منتصف العام القادم الانتهاء من ادارة جميع التوربينات والحصول على اقصى طاقة كهربائية من السد العالي ..

والآن كيف تبدو صورة توزيع الكهرباء على ارض مصر في ذلك الوقت .. ؟ واين تذهب كهرباء السد العالي ..؟ وهل سيكون هناك فائض منها ؟ ..

منذ اربعة عشر شهرا بالتقريب انطلقت الشرارة الاولى لكهرباء السد العالي .. ومن الفرحة التي كانت تغمر جميع العاملين هناك؛ انتزعت الدكتور احمد كمال مدير التشغيل بمحطة الكهرباء .. وسألته .. كيف يبدو ((خريطة الكهرباء)) في مصر سنة ١٩٧٠ ؟.

وقال الرجل المسئول عن نقطة انطلاق الكهرباء في موقع السد :

في عام ١٩٧٠ .. استطيع ان اتخيل – وهو خيال علمي محسوب بدقة – صورة الكهرباء التي سنحصل عليها من محطة كهرباء السد بعد الانتهاء من العمل فيها على الشكل الآتي :

● سيكون عندنا في ذلك الوقت الف كيلو وات تقريبا ((قدرة مركبة)) حرارية في القاهرة والدلتا ..

● وسيكون عندنا في اسوان ٢٠٠٠ ميجاوات قدرة مركبة مائية ..

● نتيجة لذلك .. سيتم انشاء كثير من الصناعات المحلية في اسوان والوجه القبلي حتى نجع حمادي .. وبقية القدرة ترسل الى القاهرة لتغذية المصانع الموجودة حاليا .. والتي سننشأ في المستقبل .. وذلك بالاشتراك مع جزء من القدرة الحرارية الموجودة حاليا .

ويكمل الصورة المهندس طلعت عاقل مدير التشغيل فيقول انه في تصوره ان كهرباء السد العالي بعد ان تعمل باقصى طاقاتها ستصل الى ١٠ مليارات كيلووات ساعة سنويا ..

وهي تعادل ٣ ملايين طن بترول .. فاذا اعتبرنا ان ثمن الطن ٨ جنيهات .. سيكون معنى هذا ان كهرباء السد العالي ستوفر حوالي ٢٤ مليون جنيه .. ونستطيع ان نصدر هذا البترول الى الخارج ..

ثم يكمل حديثه قائلا : والكهرباء ، وان كانت استهلاكية في الاصل .. الا ان هذه الطاقة الجبارة ستصبح طاقة منتجة .. واذا علمنا ان القاهرة ستستهلك ٤٠٪ من كهرباء السد .

فان معنى ذلك ان هناك حوالي ٦٠٪ من الطاقة ((فائضة)) .. غير مستخدمة .. هذه الطاقة يمكن استغلالها .. ونستطيع بذلك ان نحصل على دخل بطريق غير مباشر .. ولكن كيف ؟

بأن نعطيها للمصانع بسعر رخيص .. وبالتالي ترخص المنتجات التي تصل الى المستهلك .. وهكذا تؤثر كهرباء السد على الحالة الاقتصادية للفرد نتيجة لرخص المنتجات التي سيشتريها .

وسأضرب لك مثلا .. كهرباء خزان اسوان التي استخدمناها في ري بعض اراضي كوم امبو .. واتضح لنا انها لا تكلف ري الفدان اكثر من اربعة جنيهات ونصف جنيه .. بينما الري بالديزل يكلف الفدان الواحد ١٤ جنيها ..

● الطاقة الكهربائيـة المولدة من السد العـالي يستهلك منها ٤٠٪ فقط للقاهرة والباقي ٦٠٪ للتصنيع .

النور يدخل القرية

وهل معنى ذلك ان الكهرباء لن يقل ثمنها ؟

– ليس في استطاعتي ان اقول لك .. لان الذي يحدد ذلك هو وزارة الاقتصاد .. ثم ان مسألة تخفيض سعر الكهرباء الآن لن يستفيد منه سوى ساكن المدينة فقط .. الذي وصلته خدمات كثيرة .. والذي سيعتبر خفض سعر الكهرباء نوعا جديدا من الرفاهية .. يزيد فيه من استهلاك الاشياء المستخدمة في منزله كالثلاجة والتليفزيون والانارة الشديدة .. وهذا بالطبع فيه تبديد للطاقة الكهربائية التي سنمنحها بالعرق والكفاح .. فالاولى بتلك الطاقة ان تتحول – الآن على الاقل – الى الانتاج حتى تخدم الشعب كله .. بدلا من ان تتحول الى استهلاك زائد غير مرغوب فيه في الوقت الحاضر

واذا كنا نريد ان نخفض سعر الكهرباء فيجب ان يحصر ذلك اولا على المصانع لتخفض تكلفة انتاجها . وعلى مشروعات استصلاح الاراضي .. ومشروعات تحويل اراضي الحياض الى الري الدائم .. وفي النهاية .. اذا وجدنا مجالا للتخفيض ، فليكن لسكان القرى ، لتعويض ليالي الظلام التي كانت تغرق اربعة آلاف قرية مصرية ..

وفي تقرير عام وضعته لجنة من الخبراء المصريين عن التطور الهائل الذي ستشهده البلاد في انتاج الطاقة الكهربائية واستغلالها خلال السنوات العشر القادمة قالوا : انه بالنسبة لحساب الفائدة التي ستعود على الدخل القومي من مصادر الكهرباء المولدة من السد العالي ، فان ذلك يتوقف على معرفة سعر بيع الوحدة من الطاقة ، ومن الغرض ان يكون هذا السعر منخفضا الى الدرجة التي تشجع المستهلك في قطاع الصناعة على استخدام الطاقة المولدة من المصادر المائية بدلا من الطاقة المولدة من المحطات الحرارية ..

واذا تحدد سعر البيع في المتوسط بخمسة مليمات للكيلووات ساعة ؛ على اساس ان تكاليف الناتجة من محطة السد العالي باسوان نصف مليم ترتفع بعد نقله للقاهرة الى مليمين ، فان المزايا الاقتصادية التي تعود على البلاد من كهرباء السد تقدر بحوالي ٤٦ مليونا و ٢٠٠ الف جنيه سنويا بعد خصم مصاريف التشغيل وصيانة شبكة الخطوط واستهلاك رأس المال وقدره ثلاثة ملايين و ٨٠٠ الف جنيه .. ويضاف الى هذه المزايا مليون و ٨٠٠ الف جنيه .. هي قيمة الوفر في تكاليف انتاج السماد في اسوان نتيجة [illegible] بين ظروف تشغيل محطة كهرباء خزان اسوان بعد انشاء السد .

بعد عشر سنوات

واشار الخبراء المصريون في التقرير ان مجموع القوى بمحطات الكهرباء الرئيسية المتصلة بشبكة خطوط نقل وتوزيع الكهرباء سيرتفع من مليونين و ٤٠٦ آلاف كيلووات في الوقت الحالي الى اربعة ملايين ونصف مليون كيلووات وذلك عندما يتم تركيب وتشغيل توربينات محطة الكهرباء بالسد العالي في العام القادم .

واشار التقرير الى ان استهلاك البلاد من الطاقة في نهاية هذا العام سيكون في حدود ١١ الف كيلووات ساعة .. موزعة على مناطق الجمهورية على اساس ٧ آلاف مليون و ٧٠٠ الف كيلووات للوجه البحري والقاهرة و ٩٠٠ الف كيلووات ساعة للوجه القبلي ومليونين و٧٥٠ الف كيلووات ساعة للصناعة في اسوان .

ويرتفع الاستهلاك في عام ١٩٧٨ حتى يصل الى ٢٠ الف مليون و ٨٥٠ الف كيلووات .

وعلى اساس هذا التوسع في انتاج الطاقة .. فمن المنتظر ان تصل حصة الفرد من استهلاك الكهرباء الى ٦٦٠ كيلووات ساعة سنويا اذا اخذنا في الاعتبار زيادة السكان الى ٤١ مليونا في سنة ١٩٧٨ .

وهذا الاستهلاك يعادل الاستهلاك الحالي مرتين ونصف مرة وسيؤدي ذلك الى خلق صناعة جديدة بالاضافة الى انماء الصناعة الحالية .. كما سيؤدي الى تطوير كثير من الخدمات وخاصة ري الاراضي وصرفها بواسطة الآلات الحديثة مع احتمال كهربة بعض خطوط السكك الحديدية .

ولا شك ان هذا التقدم الصناعي سيستلزم مشروعات اخرى غير السد العالي .. سواء محطات حرارية .. او محطات هيدروليكية على القناطر .. ونتطلع في المستقبل الى منخفض القطارة .

سالم عزام

المهرب الصغير الذى يقود أخطر عصابة مخدرات !

ما دور الإسرائيليين في عمليات التهريب الأخيرة ؟

● المكان : بجوار الكيلو ٢٢ مابين العين السخنة والسويس ؛
● الزمان : الساعة الرابعة بعد منتصف الليل !
● المسرح مركب شراعي في خليج السويس .. يحمل ((حشيش وافيون)) بـ ٣ ملايين جنيه !

.. على ظهر المركب خمسة اشخاص .. يقودهم صبي عمره ١٨ سنة .. زعيما لاخطر عصابة لتهريب المخدرات!

وعلى الشاطىء دورية مسلحة مكونة من ثلاثة جنود يقودهم صف ضابط برتبة رقيب !

.. المركب يتهادى على سطح مياه الخليج مقتربا من الشاطىء .. وفجأة يغير اتجاه سيره بسرعة ملحوظة من الشمال الى الجنوب ! وهنا انفتحت النيران عليه من كل اتجاه ويرد المركب على النيران .. ومعركة ساخنة بالرصاص .. انتهت بهذا التحقيق ..

● زعيم العصابة الصغير .. سالم سويلم وبجواره وكيل النيابة محمد حلمي الشباسي

● وكتبنا نقول لحقيقات نيابة السويس .. ويرويها **محمد حلمي الشباسي** وكيل النيابة :

كانت احدى دوريات القوات المسلحة تمر على الطريق وكانت الدورية تتكون من ثلاثة جنود يقودهم رقيب ولاحظت الدورية اقتراب مركب شراعي من الشاطىء .. فقامت فورا بعمل كمين للمركب الشراعي .. وأرسل الرقيب اثنين من الجنود لابلاغ قيادته بأمر هذا المركب المحظور ابحاره في المساء .. وانبطح الرقيب على الارض ومعه الجندي الثالث في انتظار وصول المركب الى الشاطىء .. وفي هذا الوقت كان المركب بعد مسافة خمسين مترا من الشاطىء .. بينما قفز خمسة الاشخاص من المركب الى المياه واتجهوا الى الجبل .. وبسرعة تحرك المركب من الشمال الى الجنوب .. فاعتقد الجنديان انه تحاول الفرار .. ففتحا نيران المدافع على المركب .. فرد عليه الركاب بالمثل .. واستمر اطلاق النار خمس دقائق فقط .. بعدها حاول اثنان من على ظهر المركب الفرار السريع فيما عدا اثنين منهما سلما رفع ايديهما الى أعلى وهما محمد ابراهيم العايابي (٤٠ سنة) ومرسي احمد ! وتابعت نقط الملاحظة بمطاردة الهربين الهاربين وتمكنوا من اصابة واحد منهم والقبض عليه وهو محمد سالم سويلم .. وقد أصيب بطلق نارى في ظهره ونفذ من بطنه .. وهذا الهرب عمره ١٨ سنة .. واتضح انه زعيم العصابة ..

ان المركب عبارة عن مركب صيد طوله ثمانية امتار وله شراع . وكان تساؤل وكيل النيابة عن كيفية خروج هذا المركب وعليه الهربون من ساحل السويس دون اذن .. واتضح ان المركب مملوك للمتهم الاول محمد ابراهيم العايابي ..

قابل المتهم الهارب محمود فرج احمد مع محمد ابراهيم العايابي ومرسي احمد ومحمود عليوة واتفقوا جميعا على عملية نقل المخدرات ويدفع لكل منهم ثلاثة آلاف جنيه نظير نقل الشحنة هذا خلاف مبلغ ٤٠٠ جنيه اجرا للمركب الذى لا يساوى ثمنه اكثر من مائة جنيه !

وفي اليوم المحدد توجه الاربعة الى المركب واتجهوا الى الخليج ثم الى البر الشرقي المحتل وهناك كان في انتظارهم سالم سويلم .

وكان قد أعد كل شيء .. فوصلت عشرة ابل تحمل الاجولة ويجرها بعض الاعراب وقاموا بنقل الاجولة الى المركب .. **الامر الذي يدل على مساعدة الاسرائيليين لهم في عملية التهريب**

واتضح من التحقيق أيضا ان المخدرات عموما كانت في الماضي تمر بثلاث خطوات كي تصل الى مستودعات تخزين تجار الجملة .

● **الخطوة الاولى** : نباتها عند المصدر لعبورها صحراء سيناء حتى تصل الى البر الشرقي .

● **الخطوة الثانية** : عبورها البحر الاحمر من البر الشرقي الى البر الغربي حيث يتم تخزينها في الجبل .

● **الخطوة الثالثة** : نقلها من الجبل الى داخل البلد في مخازن تجار الجملة .

ونظرا لوجود الاعداء في سيناء فأصبح لا وجود للخطوة الاولى .

وقد ضبط قبل هذا الحادث كمية من المخدرات قدر ثمنها بمليون جنيه ولم يضبط معها مهربون . وكانت بالقرب من نفس المنطقة !

وفي اليوم التالي ضبط القوصين واليوم الثالث ضبطت كميتان من المخدرات تحمل نفس علامات الكمية الاولى ..

وكل هذه الدلائل تشير الى ان الاسرائيليين يستغلون وجودهم في سيناء لتهريب المخدرات ؟

فطالبت النيابة بالاعدام لهم جميعا وفي مقدمتهم الهرب الصغير .

فاروق عبد السلام

في جناح .. شركة النحاس المصرية

من المعرض الدولي للصناعة

● المهندس يوسف سعد الدين رئيس مجلس ادارة شركة النحاس المصرية يشرح للسيد نائب الرئيس حسن عباس زكي معروضات الشركة من منتجات الصلب والنحاس والالومنيوم في المعرض الدولي للصناعة .

يقدمه: محمد وجدي قنديل — يرسمه: مصطفى حسين

كان مولد السيد البدوي في طنطا نموذجا مثاليا لما يجب ان تكون عليه الاحتفالات في مثل هذه المناسبات الدينية ..
وكان التنظيم المتكامل الذي احاط اكثر من مليـــوني زائر وسهل لهم المشاركة في هذه الاحتفالات دليـــلا على دقة الترتيبات التي وضعتها اجهزة المحافظة للخروج بالمولد على تلك الصورة الممتازة ..
وقبل ذلك فان المـولد يعتبر مؤشرا صادقا ومعبرا عن التطوير الذي يمكن أن يصنعه الحكم المحلي اذا ما اتيحت له فرصـة الحركة على اتساع محافظات مصر ..
والآن ماهو الدور الذي يمكن ان يمارسه الحكم المحلي في التطبيق العملي للخطة ..؟ وفي القضاء على الروتين ..؟ وفي تحقيق اللامركزية ..؟
ثم ماهي الانجازات التي يمكن ان يقوم بها في تطوير الحياة البعيدة عن القاهرة ..؟ وما هي المتاعب التي يواجهها في اغلب الاحيان ..؟ وما هي العلاقة بينه وبين التنظيمات الشعبية من جهة .. وبين الاجهزة المركزية من جهة اخرى ..؟
حول هذه النقاط دار الحوار مع وجيه اباظة ـ محافظ الغربية ـ واحد الملامح البارزة والنشيطة لنظام الادارة المحلية ..

هـــذا الرجـــل يقولـــ :

هكذا تنتقل القاهرة إلى كل محافظة !

● من أين تجيء المشاكل للأجهزة المحلية .. وكيف يمكن حلها ؟

● لقد كان الحكم المحلي من اهم التطورات الداخلية التي احدثها النظام الثوري في اسلوب الحكم .. لماذا ؟
لان نظام الادارة المحلية جمع السلطة التنفيذية المتفرقة والتابعة لكل الوزارات في جهاز متلاحم مع الجماهير وقريب من مطالبها ومشاكلها .. ولذلك لابد أن يكون المحافظ ـ في الاساس ـ وثيق الصلة مع الجماهير وموضع ثقتها وذلك لا يتأتى الا عن طريق واحد : الصدق .. والمصارحة .. بمعنى ان الرجل الذي يتولى امانة العمل في هذا الموقع لابد ان يكون صــادقا مع نفسه ـ اولا ـ ولابد ان يكون صريحا مع الجماهير بعد ذلك فلا يتوه في بحار الاوهام ولا ينعزل عن حقائق الامور وطبيعة الواقع ولا يدفع الى الجماهير بمشروعات صعبة التحقيق ولا يقدم لها وعودا مستحيلة التنفيذ لمجرد ارضائها اوتسكين مشاكلها .. لانها سوف تصطدم بالحقيقة الثابتة مهما طال الاجل وســوف تكتشف نوعية الرجل الذي يتحمل المسئولية في مواجهتها بنفسها وســوف تقيم موقفها منه على هـذا الاساس : اما ان يزداد تلاحمها معه وتكاتفها اذا كان صادقا وواقعيا .. واما ان تنفصل عنه وتتركه غريقا في بحار الاوهام والخيـــالات ..
ولا انسى ما قاله لنا الرئيس جمال عبد الناصر عندما بدأ تطبيق هذا النظـــام : ان الادارة المحلية ليست سلطة جديدة بقدر ما هي قبل كل شيء قياس لنبض الجمـــاهير وتوضيح لكل احتياجاتها وفحص لمشاكلها عن قرب ومحاولة حلها بدون قيـــود الروتين وعلى ضوء الواقع والممكن ..

.. ..

● ربما يكون هناك سؤال له اهميته يتردد بين الحين والآخر : من اين تجيء المتاعب للحكم المحلي .. ومن أين تحدث التعقيدات .. ؟
ومن خلال الممارسة العملية التي عشتها في اطار هذا النظام استطيع ان اوضحهـــا بصراحة وامانة :
انه لم تحدث اية تناقضــات مع التنظيمات الشعبية ولا مشاكل جانبية معوقة لحركة الادارة المحلية .. وعلى العكس فقد كانت روح التعاون والتنسيق تحكم خطواتنا معا مادام الهدف في آخر الامر لصالح الجماهير ..
ولكن التعقيدات مستمرة والمشاكل قائمة بين الاجهزة المحلية وبين الاجهزة المركزية والمتاعب تهب رياحها دائما من مكاتب السلطة المتمركزة في العاصمة والبعيدة عن نبض الاقاليم وطبيعة احتياجـــات المحافظات واولويات المشروعات الضرورية لهـــا .. والسبب الرئيسي لهذه التناقضات ان الاجهزة المحلية تأخذ معلوماتها من الواقع ومن الاحتكاك اليومي مع الجماهير بينما تستقي الاجهـــزة المركزية معلوماتها من الاوراق والتقارير والملفات ..
والخطر في الموضوع من اوله الى آخره ان الاجهزة المركزية للوزارات والمصالح الحكومية تضع في رأســها مفهوما معينا : ان الاجهزة المحلية تحاول انتزاع الســلطة التنفيـذية منها ونقلها الى جهاز المحافظة ومن ثم تحكم بهذه الروح على جميع المسائل التي تجيء اليهـا من المحافظات .. وقد لست بنفسي ان الكثيرين من الموظفين الذين يحرصــون على السلطة في هذه الاجهـزة المركزية يتصورون ان الحكم المحلي انتقاص من سلطتهم وتقليل من اختصاصاتهم .. وهذا المفهوم خاطئ من اساسه لسبب بسيط : اننا لسنا طلاب سلطات ولكننا نريد المزيد من الاختصاصات حتى نعطي حركتنا الحرية والمرونة اللازمة لانطلاقهـا من كل القيود والعراقيل المكتبية .. !
والذي ليس المقصود تركيز السلطة في يد المحافظ ولكنه يأخذها من الوزارات وينقلها الى المستويات الفنية المختصة في الاجهزة المحلية .. بدليل انه لايوجد اي تدخل في عمل مدير التربية والتعليم بالمحافظة ونفس الشيء ينطبق على المستشفيات والوحدات الصحية فانني لاادبرها بنفسي وانما اعطيها المزيد من السلطة حتى تكون اكثر فعالية واسرع تنفيذا وحتى تتحول مع الوقت الى وحـــدة مستقلة تقوم بادارة نفسها .. ومهمتي في النهاية مراقبة تنفيذ الخطة ومتابعة مراحلها وازالة العقبات من طريقها .. وفي ذات الوقت محاولة خلق قيادات تنفيذية جديدة قادرة على تحمل المسئولية من خلال ممارسة السلطة على المستوى المحلي ومن خــلال مرورها بدورة كاملة في العمل بالقرى والاقاليم من اسوان الى الاسكندرية ..

.. ..

● في رأيي تفاديا لكل المتاعب التي تواجه الاجهزة المحلية الا يتولى المناصب الرئيســية في الاجهزة المركزية ـ الوزارات والمصالح والهيئات ـ الا الذين مارسوا العمل في المحافظات وخاضوا تجربة التنفيذ في الاقاليم واكتسبوا خبرة الاحتكاك بالجماهير وتعرفوا على مشاكلها اليومية عن قرب .. ويمكن أن يوضع شرط محدد لذلك وهو : ان يكون الموظف قد امضى عشر سنوات من العمل في مجال الادارة المحلية .. والتطعيم بهذا الشكل سوف يقضي حتما على الروتين مع الوقت .. وهناك متاعب اخرى ولكنها صغيرة وناتجة عن عدم المصارحة وعدم الفهم لحقائق الامور، واعتقد انه لابد من وجود اولويات للمشروعات ـ مياه الشرب اولا ثم مياه الصرف ثانيا وهكذا ـ وليس من المعقول ان اقيم نافورة لتجميل احد الميادين وفي مسافة مائة متر فقط منها لاتوجد شبكة مياه للشرب في حي بأكمله وغيرها من التناقضات الصارخة التي تصطدم بها الجماهير ولذلك فانني اركز على المطالب الملحة قبل اي شيء وبعدها تجيء المظاهر الشكلية ..
ثم لابد ان تكون هناك دراسة موضوعية وواقعية لحالة كل محافظــة وامكاناتها واحتياجاتها حتى توضع خطة التنمية على اســاس المتطلبات العاجلة لاهـــالي المحافظات وظروفهم واولويات المشروعات بالنســبة لهم ـ وما يصلح لمحافظة قد لا يصلح لمحافظة اخرى ـ ووقتها يمكن ان يقال : ان القاهرة قد انتقلت بالفعل الى كل محافظة .. وكل قرية .. !

وجيه اباظة
« محافظ الغربية »

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

بلاطي جلد مصرية للفتيات الانجليز

●● طارت مصممة الازياء ايفون ماثى هذا الاسبوع الى لندن للتعاقد على تصنيع بلاطي جلد في القاهرة لحساب احدى الشركات الانجليزية .. وكانت ايفون قد قامت بتصميم عدد من هذه البلاطي وارسلتها كعينات الى الشركة الانجليزية .. وجاءها الرد وبعه تذكرة سفر بالطائرة الى لندن للتعاقد على تصنيع هذه البلاطي وبيعها في الاسواق الانجليزية !

٥٠ ألف طن زيادة .. ولكن !

●● تقرير لمؤسسة التجارة يقول .. ان احتمالات تصدير الموالح في الموسم القادم قد يصل الى ٥٥ الف طن ..

وان هذا الرقم يزيد ٢٥ الف طن على هدف التصدير الذى كان محددا لصادرات الموالح هذا العام .

وكما يقول بعض المسئولين في مؤسسة التجارة .. يمثل هذا الرقم زيادة لا تقل عن ٥٠ الف طن عن رقم صادراتنا من الموالح في العام الماضى ..

ويمثل ايضا زيادة خمسة اضعاف ما كنا نصدره من الموالح منذ خمس سنوات .

واهم من ذلك يمثل حصيلة في ايراداتنا من الصادرات لا تقل عن ١٢ مليونا من الجنيهات

وفى رأيى .. ان كل هذه الارقام اذا تمكنا من تحقيقها فانها تعتبر قفزة هائلة تستحق الاهتمام .

وكل ما ارجوه .. ان لا يحساب بعض المسئولين عن تصدير الموالح بالغرور فيتناسون في غمرة الفرحة بفتح اسواق جديدة بعض الاخطاء التى سبق ان تردوا فيها .. وكانت سببا في احجام المستوردين عن طلب الموالح المصرية ..

عليهم ان يتابعوا كل رسالة حتى يضمنوا وصولها الى الاسواق الخارجية سليمة .. وفى صورة مشرفة .

وعليهم ان يكونوا امناء مع انفسهم .. ومع المستوردين في مواعيد الشحن والتسليم حتى لا يفقدوا الاسواق التى بدات الموالح المصرية في غزوها ..

وعلى الدولة من جانبها ان تلغى الكثير من اجراءات الروتين المعقدة التى كانت دائما السبب في فشل عمليات تصدير الموالح .. وغيرها من الفواكه والخضراوات الطازجة !

واهم من ذلك .. يجب ان نفكر جديا في انشاء مصنع محلى لانتاج علب الكرتون التى تستخدم كعبوات في تصدير الموالح .

وكما فهمت .. ستدفع الجمهورية العربية هذا العام اكثر من مليون ونصف مليون جنيه ثمنا لهذه العبوات بالعملات الصعبة .

بينما لا تزيد تكاليف انشاء هذا المصنع على مليون و ٢٠٠ الف دولار .

ومثل هذا المصنع – كما يقول المسئولون في مؤسسة التجارة انفسهم .. يمكن ان يوفر حاجة الجمهورية العربية من عبوات التصدير للسنة كلها في مدة ٥ يوما .

بعدها يتحول المصنع لتصدير الناتج من عبوات التصدير !

جميل عارف

● البابونج المصرى يغزو أسواق أوربا لأول مرة !

●● البابونج المصرى اصبحت له اسواق عالمية .. صدرنا هذا العام ٦٠٠ طن من البابونج مقابل حوالى نصف مليون جنيه بالعملات الصعبة .. وحققنا لاول مرة زيادة بنسبة ١٥٠٪ عن هدف تصدير البابونج (٤٠٠) طن فقط) .. وتقدر المساحة التى تزرع في الجمهورية العربية بالبابونج بحوالى ١٥٠٠ فدان . وفى السنوات الماضية كان بعض المستوردين في ايطاليا يتحكمون في اسعار شراء البابونج المصرى .. وكانوا يستوردونه باسعار غير مجزية . ثم يعيدون تصديره الى بلاد العالم .. وفى هذا العام قرر مجلس سلعى الحاصلات الزراعية طرح انتاج البابونج المصرى في المناقصة العالمية . وبشرط ان يكون تصديره بالعملات الصعبة .. وتمكنت مؤسسة التجارة من تصدير ٦٠٠ طن مقابل نصف مليون جنيه .. ووصلت الاسواق العالمية ٨٦٠ جنيها في الطن الواحد من نورات .. اى زهور البابونج كما دفعت ٤٧٠ جنيها في الطن من بودرة البابونج و ٢٨٠ جنيها في الطن من تبلاته و ١٧٠ جنيها للطن من فضلات البابونج ..

وعادة يصدر البابونج على شكل نورات او بودرة او تبلات .. ونصدر ايضا فضلات البابونج !

حديث بين المحافظ وحفيد الشيخ

●● المحافظ وجيه اباظه .. محافظ الغربية اثناء مولد السيد البدوى في حديث مع الشيخ عبد الرحيم ابراهيم الشناوى .. اصغر احفاد الشيخ عمر الشناوى خليفة السيد البدوى .. والشيخ عبد الرحيم عمره خمس سنوات ونصف . وهو اصغر خلفاء الاولياء الذى ركبوا الحصان وساروا في موكب خليفة السيد البدوى . يحفظ القرآن ، والكثير من القصائد الشعرية .. واثناء احتفالات مولد السيد البدوى لفت الشيخ الطفل انظار الناس فالتفوا حوله

المذيع الذى يعود الى بلده

●● سفير ارجواى في القاهرة اقام مأدبة عشاء لوداع ال خاندرو حامد ، مدير البرامج الموجهة في الاذاعة القاهرة الى دول امريكا اللاتينية .. وال خاندرو حامد من اصل سورى . وقد عمل لمدة اربع سنوات ونصف كاملة في البرامج الموجهة لدول امريكا اللاتينية في الاذاعة القاهرة ، كما يعمل مراسلا لجريدة مارتيا . وهى واحدة من اكبر الصحف التى تصدر في ارجواى .. وفى الاسبوع الماضى انتهت مدة عقد ال خاندرو حامد مع الاذاعة القاهرة ، وقرر ان يعود الى بلاده ..

الاتحاد السوفيتى يحتفل بعيد الصواريخ

●● يحتفل الاتحاد السوفيتى يوم ١٩ نوفمبر القادم بيوم القوات الصاروخية والمدفعية .. وكان الاتحاد السوفيتى يطلق على هذا اليوم .. اسم يوم المدفعية ومع التقدم في الاسلحة الصاروخية ، قرر الاتحاد السوفيتى ان يطلق على هذا اليوم اسم يوم القوات الصاروخية والمدفعية .. وفى الصورة احدى وحدات الصواريخ السوفيتية اثناء تدريباتها في نفس ظروف المعارك الحربية حيث تزود جنودها بالاقنعة الواقية من الغازات لمواجهة احتمالات استخدام الاسلحة الكيماوية والغازات في الحرب ..

الكويت تستورد البسطرمة والفسيخ من القاهرة

●● لاول مرة تستورد الكويت كميات من البسطرمة المصنوعة في القاهرة ..

وفى الاسبوع الماضى طارت اول شحنة من هذه البسطرمة الى الكويت ..

وفى نفس الوقت تعاقدت احدى الشركات في الكويت على استيراد عدة اطنان من الطرشي البلدى والفسيخ !

بنك عربى لخدمة الثورة الفلسطينية والفدائيين وحدهم

●● فكرة جديدة لانشاء بنك عربى مهمته الاساسية خدمة الثورة الفلسطينية والفدائيين ، تقدمت بها الدكتورة لبيبة البدرى استاذة ورئيسة قسم الولادة والامراض النسائية في كلية الطب بجامعة بغداد الى عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية قبل سفره الى نيويورك .. وكانت الدكتورة لبيبة ترأس الوفد العراقى في المؤتمر الذى نظمه الاتحاد النسائى العربى العام في القاهرة عن دور المرأة في التنمية الاقتصادية في الوطن العربى فتمنا قابلت عبد الخالق حسونة ، وتقدمت اليه بفكرتها .. واقترحت في نفس الوقت ان يتكون رأسمال البنك في اسهم يتبرع اصحابها بقيمتها لصالح الثورة الفلسطينية !

عالم صغير صغير صغير

●● لندن :

كان النائب العمالى وليام باكستر يشرب الشاى في هدوء .. وفجأة انتفض في مكانه وبادر بتقديم استجواب الى الحكومة البريطانية .. وكان الاستجواب حول السبب في السماح باستيراد فناجين شاى ومعالق من البرتغال وانتشارها في الاسواق البريطانية بحيث وصلت الى مبنى مجلس العموم .. وقال النائب انه دهش وهو يشرب الشاى عندما قرأ على الملعقة كلمة .. صنع في البرتغال .. ولما قلب الفنجان وجده ايضا من صنع البرتغال .. وكان هذا الاستجواب سببا في تعديل قوانين التصدير والاستيراد في بريطانيا !

●● لندن :

وقع الاختيار على بيتر اوستينوف الممثل والمؤلف والمنتج المعروف ليعمل مديرا لجامعة وندى الانجليزية !

●● بالم بيتش .. كاليفورنيا :

تجربة علمية حول امكان حياة الانسان تحت سطح الماء لفترات طويلة سيتم اجراؤها هذا الاسبوع في بالم بيتش بولاية كاليفورنيا الامريكية .. وينتظر ان يقوم بهذه التجربة سبعة اشخاص بحيث يعيشون لمدة عشرين ساعة كاملة على عمق ١٨٠ مترا تحت سطح الماء .. والمشكلة الوحيدة التى ستواجههم هى الملل ! .. وقد اقترح بعض الخبراء للقضاء على مشكلة الملل ان يكون الاشخاص الذين يقومون بالتجربة خليطا من الرجال والنساء .. وليسوا من الرجال وحدهم !

●● المكسيك :

تدرس الجالية العربية في المكسيك مشروعا لانشاء نادى عربى مكسيكى .. وكان سليم عبود صاحب مجلة الغربال .. تصدر في المكسيك باللغتين الاسبانية والعربية ، قد طار الى القاهرة حاملا هذا المشروع لدراسته مع المسئولين في الجامعة العربية ..

وقالت رسالة من سليم عبود ، وهو واحد من كبار رجال الجالية العربية في المكسيك ان الجامعة العربية رحبت بفكرة هذا النادى ، وقررت المساهمة مع الجالية العربية في عملية انشاء هذا النادى !

ملكة جمال العالم من البرازيل

●● فازت حسناء برازيلية اسمها ماريا داجلوريا كارفالو وعمرها ١٨ سنة بلقب ملكة جمال العالم لسنة ١٩٦٨ في مسابقة لاختيار ملكات الجمال التي انتهت في طوكيو اخيرا .. والحسناء البرازيلية طولها ١٧٤ سنتيمترا ومقاسات جسمها ٩٤-٥٩-٩٤ ووزنها ٦٠ كيلوجراما بالضبط .. وفي هذه المسابقة فازت حسناء سويدية اسمها أنيكا هيمنج (٢١ سنة) بالمرتبة الثانية ..وحسناء امريكية اسمها كاترين ماكوارى (٢١ سنة) .. وهي من ولاية كاليفورنيا الامريكية بالمرتبة الثالثة !

أبوها فايز .. وأبوها ضياء الدين

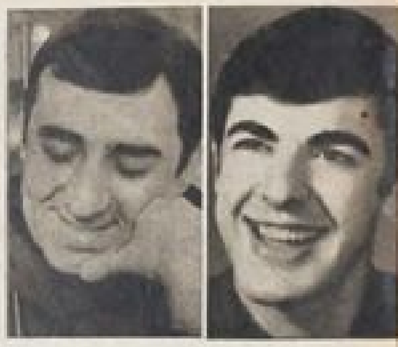

●● مفاجأة مثيرة كانت تنتظر الفنان محمد ضياء الدين عندما فتح الباب ليجد شقيقه الاصغر فايز يدخل عليه قادما من دمشق .. وقال له فايز .. انه يريد ان يلتحق بمعهد الموسيقى في القاهرة .. ويقول محمد ضياء الدين ان صوت شقيقه حلو للغاية .. وهو يفتش له الآن عن اسم فني ليقدمه به الى الجمهور بعد ان يكمل دراسته في معهد الموسيقى ..واسم فايز الحقيقي فايز حسني الهاشمي .. وفايز عمره ٢٠ سنة !

المشكلة رقم واحد التي تهدد الدورة الأولمبية القادمة سنة ١٩٧٢

●● مع اقتراب نهاية دورة الالعاب الاولمبية في مدينة المكسيك بدأت من الآن الاستعدادات لمواجهة مشاكل الدورة الاولمبية القادمة التي تقرر تنظيمها في مدينة ميونيخ في المانيا الغربية في سنة ١٩٧٢ وفي الاسبوع الماضي اقترح الامير قسطنطين امير بافاريا ، تحويل مدينة ميونيخ الى منطقة دولية اثناء فترة دورة الالعاب الاولمبية .. وقال ان تنفيذ اقتراحه كفيل بالتغلب على الكثير من الصعوبات والمشاكل السياسية التي يمكن ان تحدث عندما تشترك الفرق الرياضية في المانيا الغربية والمانيا الديمقراطية منافسة بعضها في الدول الاولمبية القادمة والامير قسطنطين يعمل متحدثا برلمانيا من الالعاب الاولمبية في الحزب المسيحي الديمقراطي في المانيا الغربية ..

وفي بون قالت الصحف الالمانية ان اقتراح الامير قسطنطين قد فجر أول مشكلة . سياسية تواجه الدورة الاولمبية القادمة

البقدونس الأخضر أحسن علاج لأمراض الكبد

●● بحث علمي يقول :. احسن علاج لامراض الكبد هو البقدونس .. وبعده الخرشوف .. ثم الخس .. والبحث العلمي قام باجرائه ثلاثة من علماء كلية الزراعة بجامعة عين شمس وهم الدكاترة يوسف والي وعلي نصار ويحيى حسن .. والبحث العلمي الذي يعتبر الاول من نوعه في جامعاتنا يهدف الى دراسة وحصر الاحماض الامينية في حوالي ٧٥ صنفا من نباتات الخضر والفاكهة المصرية .. وهذه الاحماض هي اساس مادتي الميثونين والتربتوفان اللتين تدخلان في تركيب غالبية ادوية علاج الكبد .. وقد تبينت نتائج هذا البحث العلمي ان نسبة هذه الاحماض عالية للغاية في البقدونس .. ويليه الخرشوف .. ثم الخس .. ويقول الدكتور يوسف والي .. ان هذه النتيجة تفسر عادة محلات بيع الكباب الشوي اضافة البقدونس الى اللحم المشوي لارتفاع نسبة مايحتويه من احماض امينية .. وهي احماض مساعدة للهضم !.

●● واشنطن :

قال القائد مارشال مونتجمري في مقال نشره في مجلة لايف هذا الاسبوع ان رومل كان من اشهر القواد الذين عرفهم التاريخ ، وكان يفوز في عمليات الانسحاب اكثر من عمليات الهجوم !

●● هل تعرف هذه الحسناء التي يمر في العشرين من عمرها ؟.. انها اليزابيث تايلور في اخر صورة لها عند وصولها الى استديوهات بولونيا في باريس لتصوير فيلم جديد اماموازين بيتون واسمه ((اللعبة الوحيدة في المدينة)) .. واليزابيث تايلور كما تقول شهادة ميلادها من مواليد لندن في سنة ١٩٣٢ .. وعمرها بالضبط ٣٦ سنة !

●● تورين (ايطاليا) :

توفي الريكو تشنتزانو ملك النبيذ في ايطاليا بنزيف في المخ .. والريكو تشنتزانو عمره ٧٣ سنة ويعتبر صاحب اكبر مصنع للنبيذ الابيض في ايطاليا !

●● نيويورك :

قال التقرير لبنك (منهاتن) الامريكي .. ان استهلاك البترول في الولايات المتحدة يتزايد بشكل لايتناسب مع اكتشاف مصادر جديدة للبترول لمواجهة هذه الزيادة في الاستهلاك .. وطالب التقرير شركات البترول الامريكية بزيادة عمليات البحث عن البترول في منطقة الشرق الاوسط بحوالي ٢٠٠٠ مليون دولار في السنة !

الموضة .. امس واليوم .. وغدا في فيلم سينمائي

●● لاول مرة تقوم احدى شركات السينما العالمية بانتاج فيلم عن موضة الازياء .. والفيلم اسمه .. عالم الموضة .. امس .. واليوم .. وغدا .. ويسجل الفيلم تطور الموضة في خلال ٦٠ سنة .. وبالضبط من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٨٠ .. كيف كانت ملابس السيدات .. وكيف اصبحت ..وماذا ستكون عليه في عام ١٩٨٠ .. والمعروف بتمثيل بطولة هذا الفيلم الذي قامت بانتاجه شركة فوكس للسينما فنانة اسمها جينيفيف جيلز ، وقد كلفت الشركة المصور ازياء مشهور اسمه روبرت فريمان بالاشراف على اخراج وتصوير هذا الفيلم الذي لن يستغرق عرضه اكثر من ٢٥ دقيقة ، وينتظر ان يعرض لاول مرة بعد عدة اسابيع في دور السينما في اوربا وامريكا مع فيلم اسمه (برلوت في القلب) .. ومدته ٩٠ دقيقة .. وروبرت فريمان هو نفسه الذي قام بالاشراف على اخراج وتصوير فيلم اسمه (الشيوطون) .. والفيلم الجديد يصور قصة حلم طويل للفنانة جنيفيف جيلز بعد ان ظهرت صورتها في احدى مجلات الازياء .. وكيف تتصور نفسها في عالم الازياء .. امس .. واليوم .. وماذا سيكون عليه عالم الازياء سنة ١٩٨٠.

جزيرة الأحلام والأساطير وسط المحيط الهندى

تحقيق خاص من اندونيسيا

يكتبه : سمير سويلم

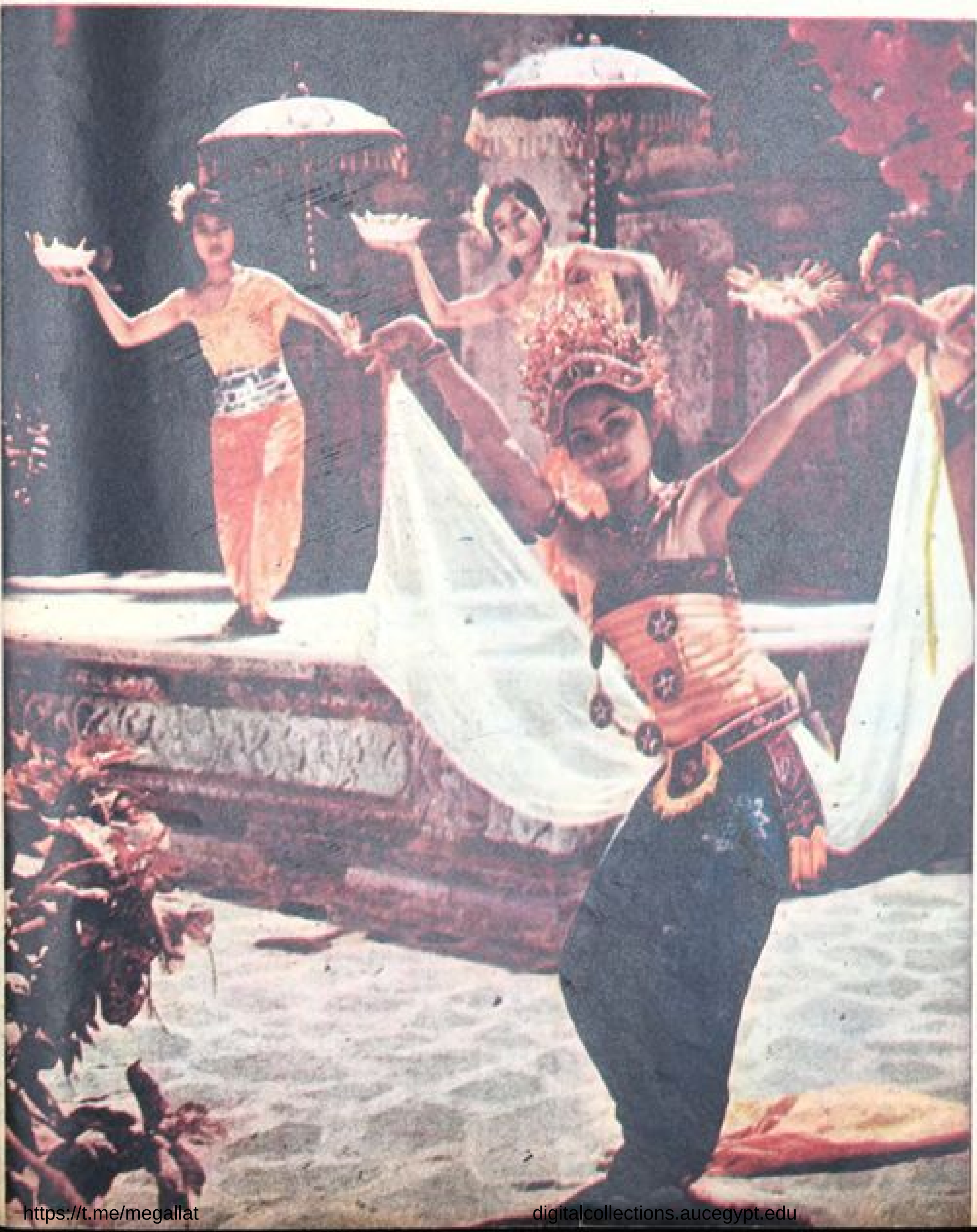

محاولة لإعادة اكتشاف الجنة العائمة وسط ثلاثة آلاف جزيرة .. وألف جبل .. ومائة بركان !

حتى تصل الى هذا الحلم الراقص المليء بالاساطير .. !
وحتى تكتشف هذه الجنة من وسط ثلاثة آلاف جزيرة .. والف جبل .. ومائة بركان .. !
لابد ان تقطع - اولا - عشرين ساعة فى طائرة نفاثة وتعبر المحيطات والبحار من القاهرة الى الجزيرة الحالمة وسط المحيط الهندى .. !

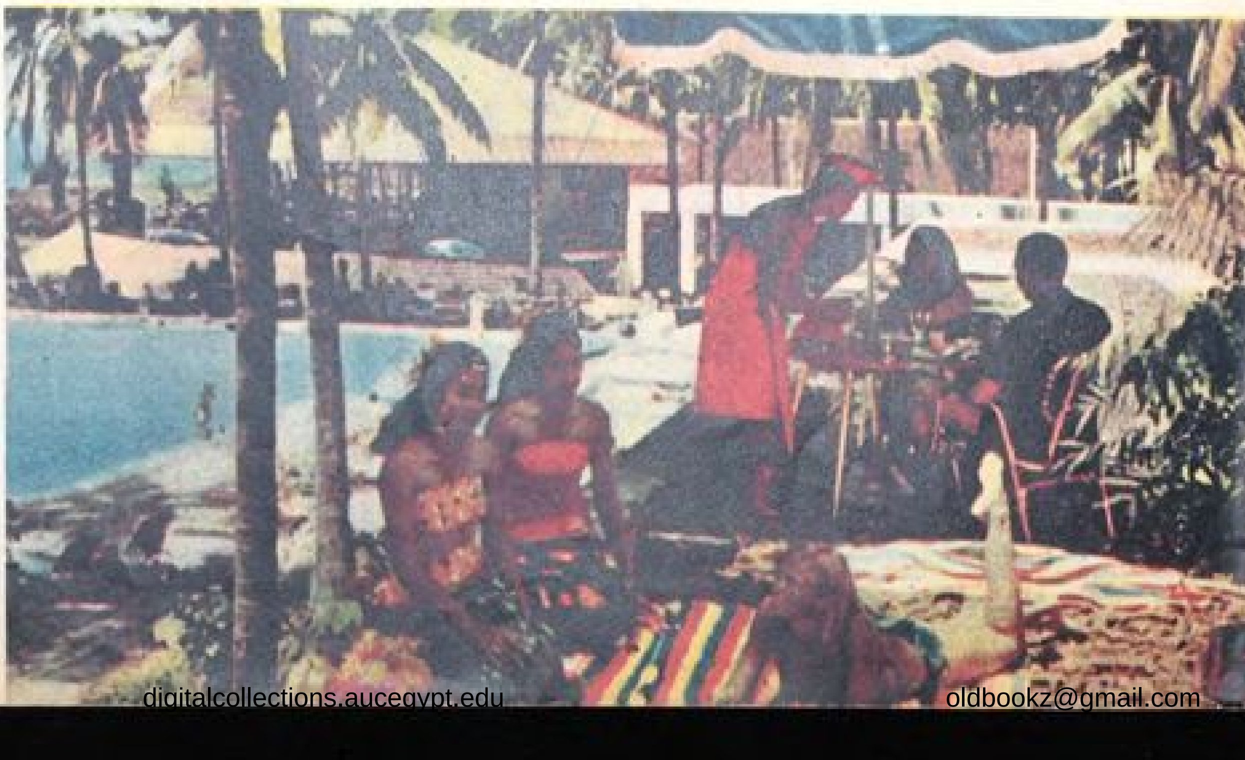

• ألف زوجة لكل رجل ... بشرط !
• ماذا يحدث عندما يثور البركان في « أجونج » ؟

وهذا المكان الاسطوري اسمه « جزيرة بالي » واحدة من ثلاثة آلاف جزيرة .. تتكون منها اندونيسيا التي تعتبر أعظم ارخبيل في العالم يضم أكثر من ألف جبل – يفوق السحاب – ومائة بركان مدمر ..

وعندما تصل الى جزيرة بالي وتمر بالطائرة فوق البراكين التي تقذف بالحمم ، تكون على بعد ألفي كيلومتر من استراليا ، وتجد ان الوقت يختلف عن القاهرة بإضافة أربع ساعات ..

ومطار بالي على البحر مباشرة .. اذ تهبط الطائرة لتلامس المياه والشاطئ .. وهنا .. تقع الجزيرة على خط الاستواء حيث الشتاء الطويل والصيف الطويل أيضا .. وحيث يكون الجو في قمة الاعتدال عندما تكون الشمس مرتفعة

وقد اشتهرت بالي باحتفاظ أهلها من الهندوس بتقاليدهم وعاداتهم وشعائرهم الدينية حتى الآن .. بالاضافة الى مناظرها الساحرة وجبالها العالية وبراكينها التي تحولت الى اماكن سياحية وقت خمود البراكين ..

الصدر العاري في الشارع

وكل شيء هنا يتمتع بالأصالة والعمق النابع من تراث الهندوس .. فالمرأة تسير في الشارع وهي عارية الصدر تماما .. وهذا المنظر لا يلفت نظر أحد بالطبع سوى السياح الاجانب .. ومن العادي جدا أن تجد المرأة عارية الصدر وهي تقف في أحد المحلات لتبيع التحف والعاديات للسياح .. أو وهي تسير الى الحقل او وهي تجمع محصول الأرز ..

وفي كل مكان في جزيرة بالي (مليونان ونصف مليون نسمة) تمر بالمعابد الهندوكية التي يوجد منها نحو ألف معبد .. بالاضافة الى مشاهدة انواع فريدة من الرقص والطقوس والشعائر الدينية وحتى المسرحيات على الطريقة اليونانية القديمة أي الطريقة الاسطورية .. فالممثلون من الوحوش والحيوانات وفي كثير من الاحيان يجسدون الشيطان والخير والشر والزهرة والشجرة واله الأرز والشمس والشجر ..

ويعبد الهندوس الها واحدا .. هو الاله « ايدا سانج هيانج وادهي واسا » .. الذي يتجسد في أشكال كثيرة .. أحيانا كاله الشمس أو كاله الماء أو النساء .. وهكذا .. ويتجلى ايمان الهندوس في تقديس آلهة .. في صنع التماثيل له .. واقامة المعابد .. حتى يكاد يوجد معبد في كل بيت ، وتمارس الطقوس الدينية في أي وقت .. وتستطيع أن تسمع موسيقى الشعائر الدينية .. في أي طريق تسير فيه في الجزيرة ..

مائة رجل والقرود

والرقص التعبيري في جزيرة بالي .. جزء حيوي في حياة الناس .. لأنه ينبع من التراث الديني ..

وقد شاهدت رقصة القرود التي يشترك فيها أكثر من مائة رجل وثلاث فتيات ، وكانوا جميعا يمثلون اسطورة (رامايانا) الهندية الشهيرة .. ويعزف الرجال الموسيقى بأفواههم

ولكل قرية في جزيرة بالي رقصاتها وشعائرها .. حتى فندق بالي العالمي .. يوجد أنواع خاصة به من الموسيقى والرقص التعبيري وهي بالطبع أكثر تقدما من الفن البدائي الطبيعي في الضواحي والريف في الجزيرة .. والرقص في بالي غالبا ما يرتبط بالشعائر الدينية ، وغالبا ما يكون له مغزى ديني .. ويرمز الى الخير والشر وصراع الانسان من أجل الحياة ..

وقد لفت نظري في جزيرة بالي العادات الخاصة بالزواج .. فأي عاشق يمكنه أن يخطف الفتاة التي يحبها .. ويأتي بعد ذلك الأب ليبحث عن ابنته ، وعندما يجدها يبارك هذا الزواج أو يرفضه .. وسواء رفض الاب أو قبل فهذا لا يؤثر في الزواج .. والمهم رأي الفتاة ..

وقد اشتهرت بالي – بالاضافة – الى فنون الرقص التقليدية الرائعة والغناء والشعائر الدينية القديمة .. بفن نحت الخشب ، ويستطيع أي فنان أن ينحت تمثالا من الخشب في ساعة كاملة فقط .. وهناك مناطق مقسمة في الجزيرة .. تشتهر بالتماثيل من الخشب ، ومناطق أخرى للرسامين وهكذا ..

وفي الطريق الى القرى أو الى ساحل بالي أو الى أي مكان في الجزيرة التي تمتد لمسافة ألفي كيلومتر تجد آلاف السياح من مختلف انحاء العالم .. جاءوا ليشاهدوا الطبيعة الساحرة في بالي ، والسكان بالي الذي يعيش بطبيعته في القرن العشرين ولم تفسده المادة .. ولا يعمل للنقود أي حساب ..

الحيوان الخرافي دائما في الاساطير الخاصة بالهندوس يرمز الى الخير

فوق جبل بوذا

وعندما تقف على قمة معبد « بورابودور » الذي يعتبر أحد عجائب الدنيا ، لمد يدك للمس يد تمثال بوذا وفي ذهنك أمنية ، سرعان ما يحققها لك في حياتك .. هكذا يؤمن جميع البوذيين الذين شاهدتهم فوق المعبد الذي يرتفع ٣٢ مترا من سطح الارض ، ويغطي مساحة قدرها ١١٠ أميال مربعة .. والحقيقة انك تحس بالرهبة فوق قمة معبد بورابودور .. عندما تعلم انه قد بني من الصخور البركانية .. وعندما يحيط بك وأنت في قمة المعبد .. مشهد البراكين المدمرة من كل جانب .. تلك البراكين المنتشرة في وسط جاوه ، والتي اذا تحركت .. تدمر الحياة في القرى المحيطة بها وتغرقها بالحمم الذي لا تهدأ ناره قبل خمس سنوات .. ويقع معبد بورابودور قمدينة جوج جاكرتا في جاوا الوسطى ، على بعد ٦٠٠ كيلو من جاكرتا ، و ٢٤٠٠ كيلو متر من استراليا ، وقد تحولت المنطقة التي يقع فيها الى منطقة سياحية يزورها السياح من مختلف انحاء العالم .. وغالبا ما يطلب السياح من غير البوذيين ، من الاله بوذا أن يحقق لهم بعض أمنياتهم كنوع من حب الاستطلاع .. !

جزر البراكين

وقد لفت نظري وأنا في الطائرة على ارتفاع ٢٥ الف قدم في الطريق بين جاكرتا وجزيرة بالي – ١٠٠٠ كيلو متر – مشهد تلك البراكين المدمرة المنتشرة في الجزيرة الاندونيسية .. وخاصة في جاوا الوسطى ..

وقد شاهدت من الطائرة أخطر هذه البراكين ، وهي بركان سومبينج ويرتفع حوالي ٦ آلاف قدم ، وبركان سندورو ويرتفع حوالي ٧ آلاف قدم ، وبركان ميرابي ويرتفع حوالي ١٠ آلاف قدم ، وكانت البراكين الثلاثة ثائرة في لحظة مرور الطائرة .. ويتصاعد منها الدخان والحمم الذي يخترق الصخور لينزل الى القرى فيحرقها .. ويدمر كل شيء حي ..

حكاية الجبل اجونج

وللبراكين في الجزر الاندونيسية حكايات .. اغربها حكاية الجبل اجونج في جزيرة بالي المطلة على المحيط الهندي .. حيث يعيش الهندوس ، وجبل اجونج في جزيرة بالي ، به بركان شهير يعرف باسمه .. وقد ساده الهدوء عشرات السنوات ، حتى استقر الناس من حوله ، ونسوا ما جلبه من دمار عليهم سنة ١٩١٧ عندما ثار ودمر القرى والمساكن القائمة فوقه ومن حوله . وذات يوم .. في فبراير سنة ١٩٦٣ .. قرر رجال الدين من الهندوس الاحتفال بعيدهم الشوق الذي يحتفلون به مرة كل ١٠٠ عام ، وكان هذا الاحتفال لم يتم منذ قرنين ، واجتمع رجال الهندوس بالمئات للاحتفال بعيدهم فوق الجبل اجونج .. وكان البركان هامدا ولم تبد هناك أي مظاهر تدل على أنه سيثور .. وفجأة ودون سابق انذار ثار البركان ، وانفجر كقنبلة ذرية وقذف بالحمم في كل إتجاه .. وحل الموت والدمار .. بالمشتركين في الاحتفال الديني ، واحترقت كثير من القرى ، والغريب في أن الناس عندما شاهدوا البركان يثور .. لم يصدقوا أنه سيستمر في ثورته .. وكانت النتيجة .. أن دفنوا وقتلوا عن قتلة ..

وقد شاهدت بركان أجونج وكان نصف خامد ، وكان يتصاعد منه بخار كثيف ساخن جدا .. وشاهدت من حوله الاشجار ومظاهر الحياة تعود من جديد فوق الجبل .. وكأنها قصة درامية تتكرر مرة أخرى لتحكي قصة الحياة والموت التي تتكرر كلما ثار أو خمد بركان في جزيرة بالي ..

وحكاية البراكين في الجزر المنتشرة في منطقة جنوب شرقي آسيا ، من أهم الحكايات التي سمعتها وأنا في جولة في هذه المنطقة .. ورغم جمال الطبيعة ومناظرها الساحرة وشكل الحياة الساحر فوق الجبال .. الا أن هناك دائما الموت يتربص فوق أحد هذه الجبال .. في شكل بركان لا يخمد ..

الف زوجة لكل رجل

وفي الجزر الاندونيسية .. تتنوع الحياة بشكل يدعو الحيرة .. فهناك مثلا جزيرة بالي التي يسكنها الهندوس بعاداتهم وتقاليدهم ، وهناك مثلا جزر أخرى يسكنها البوذيون ، وغيرهم من المسلمين وعديد من الديانات الأخرى ، وقد شاهدت في جزيرة بالي ألف معبد للهندوس .. ولعل أعجب ظاهرة لفتت نظري في بالي هي ظاهرة الزواج .. فبوسع المرء أن يتزوج الف فتاة ما دام يستطيع أن ينفق عليهن .. والزواج في بالي لا يتم بعقد زواج رسمي .. وانما يتم برضاء الزوجين فقط .. وغالبا لا يحدث طلاق والزوجة والزوج في ديانة الهندوس هما الحياة بخيرها وشرها .. واذا مات الزوج ظلت الارملة رمزا للشر في الحياة ومن عادة الهندوس أيضا حرق جثة الميت .. في احتفال مهيب ، يتم الاعداد له في مدة شهور في بعض الاحيان ، ولم أجد في جزيرة بالي مقبرة واحدة .. فلا يوجد أي أثر لأي جثة للموتى .

الجزر والمواصلات

وقد لفت نظري ظاهرة المواصلات في الجزر الاندونيسية التي يسكنها نحو ١١٠ ملايين نسمة . واذا استخدمنا الطائرات كوسيلة للتنقل بين الجزر لانها تفوق طاقة أبناء هذه الجزر ، نجد أن المدينات هي أهم وسائل التنقل ، وداخل الجزر لا توجد مواصلات بالمعنى المفهوم عندنا .. فهناك الدراجات العادية أو الدراجة التي يجرها سائق (البروجي) .. التي تحتل المكان الاول في التنقل من مكان الى آخر .. ويمكنك أن تتخيل كم من المجهود يستلزمه الصعود بالدراجة الى قرية تقع فوق جبل يرتفع ٤ آلاف قدم فوق سطح البحر . وقد صعدنا بالسيارة .. الى مدينة باندونج التي تقع فوق قمة جبل شامخ .. في مستوى السحاب .. وشاهدت من السيارة ونحن في الطريق الى باندونج .. كيف تلف السيارة وتدور حول الجبل لتصعد الى أعلى ونرى الدنيا من تحتنا وكأننا نراها من طائرة .. وعندما وصلنا الى باندونج .. وجدنا أنفسنا وسط مدينة كبيرة تزخر بالحياة والمرح .

ولا يزال الناس يتذكرون في باندونج فندق هومان الذي نزل فيه الرئيس جمال عبد الناصر خلال انعقاد مؤتمر باندونج منذ أكثر من عشر سنوات .. ورغم آلاف الأميال تحس بأن أهل باندونج يحسون بقلق للتوتر في الشرق الأوسط ، ويعلنون عن تأييدهم للعرب في كل مكان تذهب اليه . وفي باندونج صعدت بنا السيارة الى أعلى قمة بركان تانجوكو بان الذي يرتفع ٥٥٠٠ قدم ، والذي يعلو السحاب قليلا .. وقد تحول البركان الى مكان سياحي يرى منه السياح الغليان الذي يعمل باستمرار داخل الجبل ولكن بشكل لا يدعو الى الخوف ..

الموسيقى .. رائحة الجزر

وفي كل جزيرة تذهب اليها تحس برائحة الموسيقى والفن .. حتى جزر ايريان الغربية حيث ما يزال الناس هناك يعيشون في العصر الحجري .. وكذلك في جزيرة بالي .. حيث ما تزال شعائر وعادات وتقاليد الهندوس كما هي . وتكاد كل جزيرة في اندونيسيا تستطيع بنوع من الفن .. ولكن هذه الفنون جميعا يربطها رابط واحد هو النبع الديني التقليدي – والراقص والمغني دائما ما يرمز بيديه وعينيه الى معنى ديني اسطوري ، ويساعده في ذلك الفنان أن يتقمص الممثلون شخصيات الحيوانات الخرافية للتعبير عن صراع الانسان بين الخير والشر في الحياة ..

تقرير علمي هام

من موسكو

بعد نقل الدم إلى الميت وتدفئة جسمه .. بدأ القلب ينبض!

الموتى .. يعودون للحياة!

● الدكتور لبلتي كيم بعد اجراء العملية التاريخية ..

● تدفئة جسم المريض .. ودهانه بالكحول ونقل الدم اليه .. وبعد ذلك المعجزة . . .

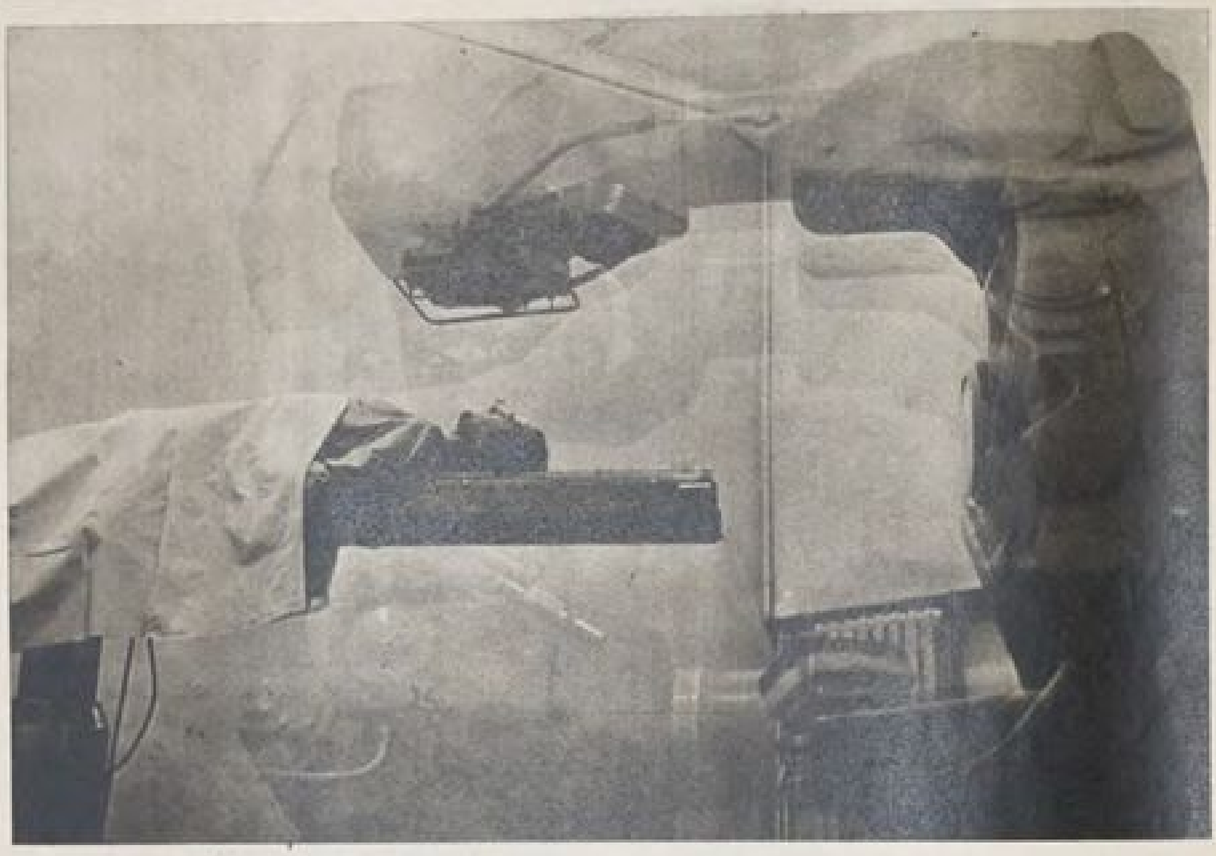

الآن .. وامام اطباء الاتحاد السوفيتي تقرير علمي هام عن حالتين عاد فيهما ميتان الى الحياة ليتزوجا وينجبا أطفالا .. ويؤديا عملهما على أكمل وجه !.. وكانت التقارير الطبية مزودة بالصور لمختلف مراحل اعادة الحياة الى الموتى .. وصور لهؤلاء الموتى وهم يزاولون حياتهم العادية ! وقد حصلت اخر ساعة على هذه التقارير العلمية الهامة عن سر الحياة والموت ..

ان التقارير الطبية السوفيتية .. وسجلات عدد من المستشفيات في مختلف انحاء الاتحاد السوفيتي تؤكد ان عددا من الموتى قد عادوا الى الحياة .. وتزوجوا .. وزاولوا حياتهم العادية وانجبوا اطفالا .

واذا كان الاطباء يعرفون ان هذا الاحتمال جائز باعتبار ان الموت نوعان اولهما اكلينيكي وثانيهما بيولوجي .. والموت الاول يبدو في صورة توقف القلب عن العمل .. وتوقف التنفس .. بينما يعني النوع الثاني بداية التحلل لخلايا المخ ..

وكان الاطباء يعرفون جيدا ان النوع الاول لا يعني ضياع كل امل في بقاء الميت على قيد الحياة .. أما النوع الثاني وهو البيولوجي فيعني استحالة العودة الى الحياة ..

كل هذا يعرفه الاطباء نظريا .. اما من الناحية العملية فان الموت البيولوجي يأتي بعد لحظات قليلة من الموت الاكلينيكي الامر الذي يعني استحالة اعادة الميت اكلينيكيا الى الحياة ..

ولكن الدوائر الطبية دهشت لتقرير اخير جاء فيه ان فترة الموت الاكلينيكي قد طالت في بعض الحالات الى اكثر من ثلاث ساعات مما ادى الى امكان اعادة الموتى اكلينيكيا الى الحياة من جديد ! !

والقصة تبدأ في احد ايام شهر ديسمبر عام ١٩٦٢ حينما عثر بعض الاشخاص على جثة لسائق يدعى بابيني يبلغ من العمر ٢٤ عاما .. لم تكن الجثة بعيدة عن الطريق الرئيسي قرب مدينة لسيلونجراد .. ولم تكن اعراض الحياة بأي شكل من اشكالها تبدو على هذه الجثة الهامدة للسائق بابيني ..

ولكن الاشخاص الذين عثروا على الجثة قرروا نقلها الى احد المستشفيات في المدينة القريبة حيث قام بفحصها هناك الدكتور لبلتي كيم . وقرر الطبيب أن يجري محاولة لاعادة الحياة من جديد لهذه الجثة ..

نقل الدم لجثة الميت

وبدأ الطبيب السوفيتي بالفعل بأن قام بنقل الدم الى جثة السائق بابيني لنحو بعد خمس دقائق فقط أن ضغط الدم في شرايين بابيني ارتفع الى ٦٠ مليمترا .. وبعدها ظهرت أولى علامات الحياة على بابيني .. وازدادت وضوحا دقيقة بعد الاخرى .

وتبين من الفحص الدقيق أن الاجهزة والاعضاء الداخلية في جسم السائق بابيني لم يطرأ عليها أي تغير .

وبعد أيام قليلة كان السائق بابيني - الذي عده الكثيرون ميتا - يسير على قدميه ليغادر المستشفى .

وكانت مفاجأة للاشخاص الذين عثروا على الجثة أن يروا صاحبها يعود الى عمله وهو في كامل صحته بعد شهرين فقط من نقل جثته الى المستشفى .

وكان هناك اعتقاد بين العديد من اطباء العالم أن الاشخاص الذين تتم اعادتهم الى الحياة بعد وفاتهم اكلينيكيا لا يعيشون بعد انقاذهم الا فترات قصيرة يفارقون بعدها الحياة .

ولكن هذا الاعتقاد تحطم تماما على صخرة الحقائق الثابتة .. والوقائع الطبية والحالات التي أدرجت ودونت في دفاتر العديد من المستشفيات في مختلف انحاء الاتحاد السوفيتي

الحالة الثانية ميت وسط الجليد

ففي مارس من عام ١٩٦٠ وعلى مسافة قليلة من المزرعة الحكومية في بلوروشلافسكي عثر عدة افراد على جثة فلاديمير كارين سائق احدى الجرارات وهو ملقى وسط الجليد وقد تجمدت ساقاه وذراعاه .. كما غطت عيونه طبقة من الجليد الشفاف .

وتم نقل كارين فور العثور عليه الى احد المستشفيات القريبة حيث اجرى الدكتور باقيل ابراميان فحصا طبيا له اكتشف بعده انه مصاب بتوقف تام في نشاط القلب والاجهزة المتصلة به مع توقف التنفس .. ولم تكن هناك كارين تحسبان بالخطورة ..

ورغم وصول حالة كارين الى هذا الحد الخطير فان الدكتور ابراميان قرر ان يحاول استخدام كل الامكانيات الطبية الحديثة والوسائل العلمية .

وشجع الدكتور ابراميان على الاقدام على هذه المحاولة عدم وجود بقع تناجية في أي مكان من جسمه مما أكد للطبيب أن الموت اكلينيكيا وليس موتا بيولوجيا .

عادت اليه الحياة بعد ١٢ ساعة

وقام الطبيب على الفور بتدفئة جسم كارين بالماء الساخن ودهانه بالكحول ..

وبعدها تم اجراء عمليات نقل دم اليه واجرى له التنفس الصناعي .

وبدأت اول مظاهر الحياة على كارين بعد اربعين دقيقة فقط .. وبعد ١٢ ساعة كان كارين قادرا على الاجابة على الاسئلة التي توجه اليه ..

وقد تبين فيما بعد أن كارين ظل ملقى وسط الجليد أكثر من ثلاث ساعات .

وهذه الحادثة نشرت في مختلف صحف الاتحاد السوفيتي وأصبحت الآن معروفة في كل الجمهوريات هناك .. كما أن الدكتور باقيل ابراميان ما زال يتابع أخبار كارين باهتمام ويقوم بتصويره في مختلف المناسبات .

وكانت آخر صورة لكارين التقطها الدكتور باقيل ابراميان هي تلك التي وقف فيها والى جواره ابنه الذي ولد بعد عام من الموت المؤقت لوالده كارين .. !

هذه هي بعض الحالات التي اثارت اهتمام الدوائر الطبية في مختلف انحاء العالم .. وجعلت الكثير من الاطباء العالميين يرددون اكثر من سؤال ..

واذا كان الموت الاكلينيكي معروفا من قبل .. فان الجديد هو ان الفترة التي يمكن أن يبقى عليها المريض في حالة موت اكلينيكي قد طالت بصورة لم تعرفها الدوائر الطبية من قبل ..

الموت الاكلينيكي وخلايا المخ

وكان الاطباء يعرفون أن الموت الاكلينيكي تكمن خطورته في أنه يؤدي الى توقف خلايا المخ سريعة التحلل عن العمل الامر الذي يؤدي الى تعطل المخ عن العمل وبالتالي يحدث الموت البيولوجي الذي لا يستطيع الاطباء بعده أن يعيدوا الميت الى الحياة مهما بذلوا من جهد .. أو نقلوا الدم للميت او أجروا له التنفس الصناعي .

ولكن الحالة غيرت الموت الاكلينيكي بهذه الصورة هي التي اثارت العديد من الاسئلة .. بين الدوائر الطبية هل يستطيع الطبيب العادي السؤال الآن عن تحديد حالة الوفاة أن يفرق بسهولة بين الموت الاكلينيكي والموت البيولوجي بدرجة كافية !

واذا كان الطبيب العادي لا يستطيع التحديد بالدقة الكافية فما هي الوسيلة التي يمكن باتباعها انقاذ من يموتون اكلينيكيا خاصة أن اطالة الفترة ما بين الموت الاكلينيكي والموت البيولوجي تسمح الآن بنقل المريض او الميت الاكلينيكي الى المستشفى لاجراء اللازم لعودته للحياة .. !

الموت الاكلينيكي وزراعة القلب

وهناك مشاكل اخرى ما زال الاطباء مترددين في حسمها .. وهي أن اطالة فترة الموت الاكلينيكي تعد عاملا معوقا في جراحات زراعة القلب ونقله من الاشخاص الذين يموتون في حوادث الى الاشخاص الذين ينتظرون في المستشفيات ..

ان اطالة فترة الموت الاكلينيكي بهذه الصورة يجعل اطباء زراعة القلب يترددون دون شك قبل نزعهم القلب من الميت خشية أن يكون موته اكلينيكيا وليس موتا بيولوجيا .

⊗⊗⊗

ولكن التقدم العلمي قادر على حل كل هذه المشاكل .. دون شك .. كما ان الاطباء في مختلف المعاهد العلمية يقومون الآن بمحاولات جادة لتحديد الوسائل التي يمكن بواسطتها بسهولة تحديد الفارق الواضح بين الموت الاكلينيكي والموت البيولوجي .

ويوم يجد الاطباء سيكون في مقدور أي فرد أن ينقل الى المستشفى ميتا لكي يعيده من جديد الى الحياة ..

ليس هذا حلما ..

وليس من مجال الخرافات العلمية ولكنه حقيقة الاكدها الوثائق الطبية وسجلات عدد من مستشفيات الاتحاد السوفيتي .. !

سعيد نعمة الله

نجمة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها في جابر وزوجته دلال في عشش الوارادي وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس .

وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها البوليس ..

وظهر لحاد من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بان يأخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمه قرأت الفاتحة ..

واحتفل الحي باكمله بدخلة علام على سيدة وبدات حياتها الجديدة التي لم تجد لها طعم الراحة .. وذات يوم امرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان تشب خناقة بينها وبين حماتها .. واستغل علام هذه الرغبة للاستيلاء على مصاغها لرهنه وتأثيث البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامرأة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشلقاني ان احضروا خادمة غيرها .. أم تعود الى طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثاني .. وبدات تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على العالمة توحيدة التي ستعمل تحت اشرافها وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت توحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهب الى زبون لترى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدات حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وروجعت سيدة لتفاجأ بوجود حمدي وصديقيه صلاح وطلعت .. وعقدت الدهشة لسانها ولسان حمدي ايضا .. كان الموقف محرجا .. ولكن حمدي استطاع الخلاص منه بعد ان استأذن بحجة ارتباطه بموعد سابق ..

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقة الخاصة بعد ان ارقها بالمال ..

وبدا انور بك يستمد منها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر الذهاب اليها في بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع في قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجيء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة ؟ يقابل الا برفض طلبه .. وفي آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعي .. وبدات بوادر الحمل تظهر عليها .. وفي نفس الوقت بدات عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدي ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التي باعها دون ان تدري !..

وظل عباس يماطل سيدة التي اضطرت الى بيع مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر في مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية تطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجأت ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اغلقت شقتها ..

وذات يوم فوجئت برجال البوليس يحضرون ويصطحبونها الى شقة عباس لتنفيذ حكم الطاعة .. وهناك وجدت عباس ينتظرها في شماته !..

بقلم : يوسف السباعى
بريشة : مصطفى حسين

٤٢ خلاص بثمن ..

امضت سيدة بضعة ايام فى سجن الطاعة ..

كان عباس يتركها طوال اليوم . وفى جوف الليل يعود ثملا .. ليوقظها ويطلب منها اداء واجباتها نحوه .. اعداد العشاء وغيره ..

وصممت سيدة على ان تروض نفسها على الصبر عليه .

كانت تعرف أن معركتها معه .. معركة صبر ..

وذات ليلة أقبل عليها وقد بدت عليه علامات الشر والتحدى .. قائلا لها فى لهجة منفرة :

ـ واجرتها يا سيدة
ـ أجرة ماذا
ـ أجرة هذا العيش
ـ لست أفهم ما تقصد
ـ بالعربى .. أريد نقودا
ـ ليس معى نقود
ـ أنا أعرف أن عندك نقودا
ـ النقود التى معى لا تكاد تكفى النفقة التى نالتها .. وغدا ستنفد .. وسنجلس على باب السيدة للشوح أنا وابنك مادام هذا يرضيك
ـ لا داعى للف والدوران .. انت لن تستولى أبدا لأن معك نقودا
ـ هب أن معى نقودا
ـ اذن اعطينى شيئا .. انى حقيقة فى أشد الحاجة الى المال
ـ أعطيك نظير ماذا
ـ نظير ماذا .. نظير انى زوجك
ـ اذا انت زوجى .. فانت الذى يجب أن تعطينى
ـ أنا ليس معى نقود .. ولو أن معى لأعطيتك
ـ ولكن هذا واجبك
ـ لا داعى لهذه المناقشة التى تفور الدم انى أريد نقودا
ـ قلت لك .. نظير ماذا
ـ لست أفهم ما تقصدين
ـ الانسان دائما لا يدفع الا اذا أخذ .. كل شىء بالثمن يا عباس ..
ـ ماذا استطيع أن أعطيه لك نظير النقود .. قولى واريحينى
ـ الطلاق
ـ ماذا تعنين ؟
ـ أعنى انى على استعداد لان اعطيك النقود بشرط أن تحل عنى .. أن تطلق سراحى
ـ هكذا ؟ !
ـ أجل !
ـ ويغير هذا لن آخذ النقود
ـ ولا مليم واحد .. وسأظل معك فى هذا السجن حتى يقضى أحدنا الآخر .. يا أنا يا انت
ـ لن تقدرى على يا سيدة
ـ بل أقدر عليك وعلى أبيك .. لا تظن انى سهلة يا عباس .. أنا أستطيع أن أمرغ بك الارض واجعلك امام الناس فرجة .. أستطيع أن ألم عليك الشارع وابهدلك .. وافضحك واجعلك لا تسوى بصلة .. انا لا اخشاك .. ولكنى فقط أصبر عليك .. وعندما ينفد صبرى .. سأتلك واشرب من دمك .. ولا يهمنى أحد .. حتى الولد .. له رب يرعاه .. فضع عقلك فى راسك واعقل ..

وصمت عباس يزن تهديدها فى راسه .. ثم تنهد قائلا :

ـ وماذا ستعطينى اذا طلقتك ..
ـ الذى يقدرنى عليه ربنا .
ـ قولى لم
ـ قل انت ماذا تريد
واخذ عباس يهز ركبته مفكرا ثم قال :
ـ خمسمائة جنيه
ولهثت سيدة وقالت صارخة :
ـ خمسمائة ايه
ـ جنيه !!
ـ يا اخى خمسمائة عفريت لما يخطوك ..
ووثبت نحوه لهزه من ذراعه بعنف قائلة :
ـ لماذا .. اعطاني اجلس على كنز
ـ تجلسين على كنز أم على طشت .. أن أخذ أقل من خمسمائة جنيه
ـ يتحتم على اذن أن أعود للشغل عند دلال حتى أدبر لك المبلغ ..
ـ عند دلال .. عند توحيدة .. عند الجن الازرق .. هذا شأنك .. المهم عندى الخمسمائة جنيه ..
ـ هكذا !!
ـ أجل هكذا
ـ طيب يا عباس
ثم امسكت طرف شعرها واردفت منفرة :
ـ أدى مقصوصى .. ان طلت منها واحدا
وامسك عباس شاربه وقال بنفس اللهجة :
ـ وادى شنبى .. ان قدرتى اتركى هذا البيت
ـ ومن قال لك انى أريد أن أتركه .. سأجلس هنا على قلبك حتى اطلع روحك .. وسأذهب كل يوم الى القسم لاقدم فيك بلاغا لانك تتركنى أنا والولد بدون طعام .
ـ افعلى ما بدا لك .. لا يهمنى المحافظة بأكملها ..
ـ هكذا .. منذ متى انمصت نفسك
ـ طول عمرى يا سيدة وانا شامم نفسى .
وجذبها من ذراعها ودفعها الى حجرة النوم قائلا :
ـ قولى ادخلى امامى على الحجرة
وجذبت سيدة ذراعها بشدة صائحة :
ـ لا لن أدخل ..

ودفعها عباس دفعة كادت تلقى بها على الارض فهجمت عليه تنشب مخالبها فى عنقه وجذبته من الفانلة فمزقتها الى آخرها ..

واستمرت المعارك بينهما ليلة بعدليلة واحست سيدة أن حياتها باتت لاتطاق .. وان الامر سينتهى باحدهما الى ان يقتل الآخر .. والصغير بينهما كل ليلة يهرع الى ذراعيها فى هلع .. وهو يرى زجاج النوافذ يتهشم والكراسى تتحطم .

واستيقظت سيدة ذات صباح فوجدت الصبى ساخنا وهو لا يستطيع أن يرفع رأسه
واصابها الجزع وذهبت توقظ عباس قائلة :
ـ الولد سخن وسأذهب به الى الطبيب
واجابها عباس فى عناد واصرار :
ـ لا اترك البيت .. والا اعدتك بالبوليس
ـ أف .. انت الجننت .. أقول لك الولد سخن وسأذهب به الى الدكتور تقول لى لاتتركى الدار .. اذن اذهب به انت !!
ـ ليس عندى نقود
ـ اذن دعنى اذهب أنا
ـ هاتى النقود وانا اذهب به
ـ لكى تصرفها على نفسك .
ـ حتى انى صرفتها .. الخسارة فى .. جنيها أو جنيهان ..

أهم عنصر لضمان استقرارك في حياتك الجديدة

ـ ليس معي ما اعطيه لك لتصيبه في السخرة
ـ ولكن معك ما تصرفينه على الفارغ والليان
ـ الصغير الدعاب بالولد وهو مريض الى دكتور ((شيء فارغ))
ـ اذا كان سافتنا فاطيه برشاشة وطعمينا ونظرت اليه سيدة في حنق ثم قالت :
ـ اسمع .. ساذهب بالولد الى الدكتور .. وافعل ما تشاء
ـ قلت لك لا تخرجي
ـ اضرب راسك في الحائط .. سافعل كل ما اريد .. ولن يهمني اى شيء .. لا انت ولا البوليس ولا المحكمة .. وبل الحكم الذى في يدك .. واشرب ميته ..
وقفز عباس ليطبق عليها . ولكنها افلتت منه نحو المطبخ وصرخت منذرة :
ـ قسما بالله العظيم يا عباس يا ابن برعى .. لاشعل النار في البيت واطرقها على نافوختك .. كلب بن كلب .
ووثب عباس من مكانه ووقف في الصالة بالفانلة والكلباس وصاح بها :
ـ اسمعي يا سيدة .. لا فائدة من جياتنا هكذا .. انتهينا تعالي نتفاهم بالذوق
ـ ليس بيننا تفاهم
ـ ساطلقك
ـ لا اريد الطلاق
ـ اطلقي يا سيدة .. وتعالي نتفاهم .. كم تريدين أن تدفعي
ـ ولا مليم
ـ الله يخرب بيتك .. الم تقولى انك على استعداد لان تدفعي مبلغا نظير الطلاق
ـ لن ادفع مليما واحدا .. وساعرف كيف اربك
ـ تعالي ربنا يهديكي .. تعالي اجلسي لنتفاهم .. وليذهب كل منا الى سبيله .. وكفى مهاترة .. ان العمر لم يعد يحتمل .
وخرجت سيدة من المطبخ وهى تمسك بزجاجة الجاز وعلبة الكبريت وقالت وانفاسها تتلاحق من الغضب :
ـ ماذا اريد
ـ ساطلقك .. اريحك هذا !
ـ انت كذاب
ـ اقسم بالله العظيم سافعل .
ـ لا اصدقك ابدا
ـ ساحضر المأذون واطلقك امامه .. الا يكفيك هذا
واحست سيدة بأن باب الخلاص يوشك ان يفتح امامها فقالت له :
ـ نظير ماذا
ـ الذى تدفعينه ..

فكرت سيدة برهة

هذه فرصة تشترين بهـا حريتك يا سيدة ..

حريتك التي اضعت عمرك في محاولة استخلاصها بكل ما يمكن من وسائل .

فرصة تخلصين فيها من هذا السجن الذى اسرك العمل بين جدرانه .. وحكم عليك القانون بالمثله وراء قضبانه .. وصنع لك منه فراشا .. ومكانا لقضاء الحاجة .. وجعله بذلك مسكنا شرعيا .. بصرف النظر عما يمكن ان يصيبك فيه من اذلال .

تستطيعين ان تبيعي قطعة من المصاغ .. وتستردى بها نفسك .. وتنطلقي بابنك الى الهواء الطلق .. تعملين عملا شريفا .. تربين به الصغير العزيز

ونظرت سيدة الى عباس ..

هذا المخلوق .. لا يستحق شيئا .. ولا يساوى مليما واحدا ..

ولكن الخلاص منه .. من اجل رعاية الولد وراحته .. يستحق الكثير ويساوى الكثير ..

وانطلقت سيدة تنهيدة طويلة كأنما تزيح عن كاهلها عبئا اثقله ثم قالت :
ـ ساعطيك مائة جنيه
ووزن عباس المبلغ في ذهنه .
مائة جنيه ستدخل جيبك يا عباس .. بعد طول حاجة وفقر ..
مائة جنيه والطوفان من بعدى
ولكنه يستطيع أن ياخذ اكثر ..
لا يجب ان يسلم بسرعة .. المسألة تحتاج الى مهارة في المساومة
وقال عباس في استخفاف :
ـ مائة جنيه يا سيدة .. اعطا كل مايساويه خلاصك
وقالت سيدة في حزم :
ـ مائة جنيه .. هى كل ما استطيع اعطاءه لك .. بعد أن تطلقني ثلاثا وأخذ ورقتي امام المأذون ..
ـ كل هذا بمائة جنيه
ثم صمت برهة واسترسل يقول :
ـ اجعليها للاثمائة
وهزت سيدة رأسها في يأس وقالت :
ـ لا فائدة منك يا عباس .. ما كان يجب ان اناقشك ثانية
ـ طيب مائتين
وتركته سيدة واتجهت نحو قراش الصغير قائلة :
ـ انتهينا .. لن اعطيك مليما واحدا .. وسافعل ما اريد .. وافعل انت ما تريد .. نادي البوليس .. نادي المحكمة .. ساتركك كيف اتخلص منك ...
وصاح بها عباس وهو يحس أن الصفقة توشك ان تضيع :
ـ طيب تعالي .. انتهينا .. اين المائة جنيه
والتفتت سيدة اليه في دهشة قائلة :
ـ عندما تطلقني ساعطيها لك على يد المحامي
ـ اعطيني شيئا تحت الحساب
ـ ولا مليم واحد .. طلقني .. وخذ النقود
وقفز عباس من فوق الاريكة واخذ يرتدي ملابسه بسرعة قائلا :
ـ اليوم ساطلقك .. حضري النقود
ـ سنذهب بالولد الى الدكتور .. وسالقاك بعد الظهر في مكتب الاستاذ عبد العاطي المحامي .. انت تعرف مكتبه في شارع عدلي ... اذهب الى المأذون وخلص كل شيء وتعال الى المحامي .. لننتهي اليوم معا .. ولنفترق بسلام ..

وخرج عباس بسرعة .. متجها الى المأذون ..

هذه الليلة سيكون معه مائة جنيه .

لمجرد ان طلق الست سيدة ..

زمن العجائب !!

سيدة تدفع له مائة جنيه لكى يطلقها ؟!!

من يصدق هذا ..

اشتراها بقرش فوق السطوح

وباعها بمائة جنيه .. في الشقة .

ما شاء الله .. صفقة . غير معقولة .

ولكنها حدثت

في المساء التقى الاثنان في مكتب المحامي ..

وتمت الصفقة ..

قبض عباس المائة جنيه ..

وتم خلاص سيدة ..

وانطلق عباس يرتع .. طليقا سعيدا معه المائة جنيه .. يطير .. محلقا .. في سماء من النعمة

بدأ يحاولون تخطف كأسي . لم مر بدلال .. فسالها من (حاجة جديدة) ... فقدمت له .. سمراء .. ساخنة .. طرية .. كالشمس .. وانطلق بعد ذلك الى بيت وجدان
سعادة ما بعدها سعادة ..
ولكل كاس مذاقها .. ولكل مذاق .. اللسان الذى يهواه .
وذاقت سيدة طعم الاستقرار والحرية هذه الليلة ..
ذهبت في الصباح بابنها الى الرجل الطيب الدكتور عبد الرحيم
لقيها جودة مرحبا .. وادخلها الى الدكتور .. واطل عليها الرجل العجوز فملأها طمأنينة باحساس الاب الرحيم .
وقال لها في نبراته الهادئة :
ـ يا ستي .. لا تنزعجي .. مجرد التهاب في اللوزتين يحتاج الى سلفا .. لدى زجاجة ساعطيها لك .. اين كنت هذه المدة ..
وتمتمت سيدة وهى تحمل الصبي على كتفها :
ـ مشاغل الدنيا يا دكتور
ـ اية مشاغل لديك
وصمتت برهة ثم اردفت في صوت خفيض :
ـ مشاغل الحياة كثيرة .. الدنيا لا تترك احدا في حاله
وسالها الرجل :
ـ وكيف حال زوجك .. سمعت انكما على خلاف
وردت سيدة في كلمات مقتضبة :
ـ افترقنا .. وذهب كل الى سبيله
وتركت عيادة الطبيب وقد احست بالطمأنينة على ابنها

وكان على سيدة ان تدبر بعد ذلك نقود الخلاص

ولم يستغرق منها ذلك وقتا طويلا .

استطاعت الست فاطمة أن تدبر لها مبلغ المائة جنيه .. حتى تبيع احدى قطع المصاغ ..

وفي المساء كانت سيدة تستقر في شقتها فوق السطح .. بعد ان تم لها الخلاص نهائيا من سجن عباس .. في زقاق البرعى .. بشارع السد البرانى

نامت سيدة ليلتها .. وجابر في احضانها .. وهي تحس لاول مرة بنعمة الامان والاستقرار

نامت وهى لا تتوقع .. ان يهجم عليها عباس ثملا في منتصف الليل .. ليحطم زجاج النافذة فوقها باحد المقاعد .. او يجرها من عنقها لتعطيه نقودا .. او لتجهز له العشاء .. او لتؤدى له واجب الزوجية .

ولم تخل احلامها من الكوابيس الكثيرة المزعجة
ام عباس تبدلها من شعرها لتلقى بها من فوق السطح .. وتمشي أبيها يهبط من الفرح وهى تعدو وراءه لتلحق به .. ثم تجد نفسها حافية .. ثم عارية .. ولا تعرف أين تخفى نفسها .. وتجد حميدى في احدى الشرفات واكوام الصحف من حوله .. ولا يلتفت اليها في أول الامر .. فتصرخ مستنجدة به ، فيقذف اليها بكوم من الصحف بجواره .. وتطايرت الجرائد في الطريق .. وتعدو لتمسك باحداها لتستر بها جسدها .. فتدفعها الريح امامها .. ثم تهوى الى جرف عميق .. لتصرخ مستيقظة وهى تضم جابر الى احضانها ..
واستيقظت في ٣ الصباح ..

تسللت صباح الشمس من وطرة تعرية من النافذة ..
وسحب الخريف اللاحق على صفحة السماء الزرقاء .
واحساس بالامان والسكينة يملأ نفس سيدة واستيقظ ابنها ليفتح عينيه ويسال في خوف وحذر :
ـ بابا خرج
وقالت له سيدة وهى تلقى تنهيدة ارتياح :
ـ خرج ولن يعود
ونهض جابر يتحسس الاشياء وهو يتلفت حوله متسائلا :
ـ لن يضربك بعد ذلك .. ولن يحطم الزجاج والكراسي ؟
ـ لا يا جابر .. انتهينا من كل ذلك
ـ ولن ياخذنا الى بيته بعد ذلك ؟
ـ ابدا
ـ واذا حضر العسكري
ـ لن يحضر العسكرى ابدا .. سنبقى هنا على طول .. هذا بيتنا .. انا وانت
ـ الن تذهب الى لولو والست فاطمة
ـ طبعا سنذهب لزيارتهما ..
ـ وهل ستحضر الينا ام سيد
ـ سترسل مع ابراهيم ليحضرها
ـ وستبقى معنا
ـ اذا ارادت
ـ انى احبها
ـ وهى ايضا تحبك
ـ واكره ابي عباس
واطبقت سيدة زفرة اسى .. ثم قالت للصبي :
ـ منه لله .. لن الله يسامحه .. ولا تكرهه .. لا تكره احدا يا جابر فالله كفيل باولئك الذين يستحقون منا الكراهية

وفي هذا الصباح بدأت الافكار تتزاحم في رأس سيدة .

ليس استقرارك هنا هو خاتمة المطاف يا سيدة

ولا هو نهاية المتاعب

انه بداية متاعب من نوع جديد .. متاعب الكفاح من اجل الحياة الجديدة .. حياة يحدد معالمها .. هذا الصغير الجالس امامك ..

حياة مستقبله .. ليس لك فيها خيار ..

واول ما عليك هو ان تسددى المائة جنيه التي اخذتها من الست فاطمة

وليس هذا بالامر العسير .

يحتاج الى مشوار سريع بالى روض الفرج .. فاخذين الصاغ لتبيعي ما يلزمك لسداد مصروفاتك العاجلة .. سداد دين الست فاطمة وغيره من الديون الصغيرة ودفع الاجر المتخلف على الشقة وشراء بعض ما يلزم من ملابس وخزين للطعام . وتجهيز ما يلزم لادخال جابر المدرسة ..
الشيء كثيرة تريدك من اجل الاستعداد لهذه الحياة الجديدة المستقرة .. المستقلة .. التى عليك وحدك يقع عبء مسئوليتها .
وبعد هذا تبيت المشكلة الكبرى ..
مشكلة الايراد الدائم الذى يواجه مصروفاتك الدائمة ..

ستعيشين يا سيدة عيشة مقتصرة على قدرك .. ولكنها مع ذلك .. ستستنفد في يوم ما .. رصيدك الدخر .. من الصاغ ومن غيره .. ومهما كان الرصيد الثابت قصيره الا آخذنا منه دون ان نضيف اليه .. الى الزوال محتم .. وخط من النار يختل .. ومن لا تملك نلا .. ولا حتى كرما

هو العمل الشريف بقدر ما تملكين من جهد ومعرفة !

ومن أجل هذا يتحتم أن تعمل ..

وصلا .. يحدده وجود هذا الصغير .. في مجال معين .. لا تدخل فيه تجربتها السابقة .. ولا تجربتها الاولى

اهم عنصر يا سيدة .. لضمان استقرارك في حياتك الجديدة .. حياة الحرية والسيادة .. في منطقة النفوذ الجديد .. التي لا تتعدى ابنك جابر ..

اهم عنصر يا سيدة . هو العمل .. والعمل .. الشريف ..

وانت عل استعداد له .. بقدر ما تملكين من جهد ومعرفة ..

انسى ياسيدة كل ماكان من امرك .

انسى حياة الترف .. التي عشتها سيدة .. في مرحلة من مراحل حياتك البراقة .. فلقد كان ترفا زائفا .. وكانت سيادتك نفسها .. موهومة .. باطلة ..

واسلكي طريقك الجديد .. بشجاعة .. وحزم

ولكن أين هو العمل ..

وسألت السؤال لاول من صادفته في صباحها الجديد

عم ابراهيم بواب العمارة

اقبل الرجل يحمل اليها وصولات الايجار والنور المتأخرة .

وقالت له سيدة وهي تتناول الوريقات منه :

– اجلس يا عم ابراهيم .. اتفضل

– كتر خيرك يا ست سيدة

– تشرب القهوة مضبوط .. والا على الريحة

– زيادة يا ست سيدة

– من عينيه يا عم ابراهيم

– تسلم عينيكي يا ست

وبعد لحظات احضرت له القهوة

وجلس الرجل يحتسي رشفات من الفنجان بصوت مسموع وهو يقول :

– من يد ما نعدمها يا ست سيدة

ووضع الفنجان على المنضدة ثم تساءل :

– وكيف الحال يا ست سيدة

– الحمد لله يا عم ابراهيم .. خلصنا .. وربنا تاب علينا من سي عباس ..

– ربنا يهديه ..

وارتشف عم ابراهيم رشفة طويلة اخرى وعاد يتساءل :

– وانت .. ماذا ستفعلين

– اريد ان اعمل يا عم ابراهيم

ورفع عم ابراهيم حاجبيه في تساؤل يشوبه الانزعاج :

– أين يا ست سيدة

– أي عمل يا عم ابراهيم .. ان شاء الله شغالة

– يا سلام يا ست سيدة .. هي خلصت

– العمل الشريف ليس عيبا .. ولكن أعيش لابد أن اعمل

– لماذا لا تتزوجين

وردت عليه في فزع :

– أتزوج .. فال الله ولا فالك .. كفاية يا عم ابراهيم .. ما اريده من دنياي هو ان أربي جابر .. ومن أجل هذا .. سأبحث عن عمل

وصمت عم ابراهيم مفكرا ثم قال :

– اسمعي يا ست سيدة .. الدكتور عبد الرحيم .. يحتاج الى احد يعاون جودة .. فقد خرجت سنية التومرجية من عنده .. وازداد العمل على جودة

– وماذا أستطيع أن أعمل عندهم

– تساعدينه في استقبال المرضى . وفي التنظيف والغسيل .. ومع الوقت يمكنك أن تتعلمي اعطاء الحقن .. وغيره من أعمال التمريض .

وصمتت سيدة واخذت تزن العرض في ذهنها . هذا عمل ممتاز لو تيسر لها الالتحاق به

انه لا يستغرق كل الوقت .. وهو في نفس البيت .. وتستطيع بسهولة أن تربي جابر .. وأن تقضي معه جزءا من اليوم وتبيت معه ..

لو امكنها الحصول عليه .. ولو كان اجره صغيرا

وتساءلت سيدة في صوت منخفض :

– الديك فكرة يا عم ابراهيم عن الاجر الذي كانوا يدفعونه لسنية

– أعتقد انه اجر مجز .. والدكتور عبد الرحيم رجل طيب وامير .. وربنا فتحها عليه

– هل تستطيع أن تجس نبضهم .. عما اذا كان هناك احتمال .. أن التحق بهذا العمل عندهم

– طبعا يا ست سيدة .. بمجرد أن يأتي جودة سأخبره .

ولم تبت سيدة ليلتها التالية الا وقد تأكدت لديها سبل الاستقرار في حياتها الجديدة ..

قبل الدكتور عبد الرحيم التحاقها بالعمل في عيادته .

واستطاعت ان تبيع بعض مصاغها .. لتسدد به ما عليها من الديون .. ولتقدم لجابر في المدرسة الكائنة بالقرب من معروف .

وبدات خطواتها الاولى في طريقها الجديد .. وملء نفسها الشعور بالسكينة والامان .

يوسف السباعي

البقية الأسبوع القادم

من هو الفنان المصرى المجهول الذى طلب ديور وكارفن

لاول مرة يحدث ذلك..
لاول مرة تستورد باريس خطوط الموضة الجديدة من القاهرة ..
بعد ان اشترت بيوت الازياء الفرنسية الشهيرة ــ ديور وكارفن وماجى روف ــ سبعين تصميما من الازياء التى ابتكرها فنان مصرى مجهول .. من هو .. ؟

هى

لأول مرة ..

القاهرة تصدر خطوط الموضة إلى باريس ..

• تحقيق : ايفلين رياض

فستان لبعد الظهر مصنوع من الخرز بالوان متعددة والحذاء من الشمواه لونه نبيتى ..

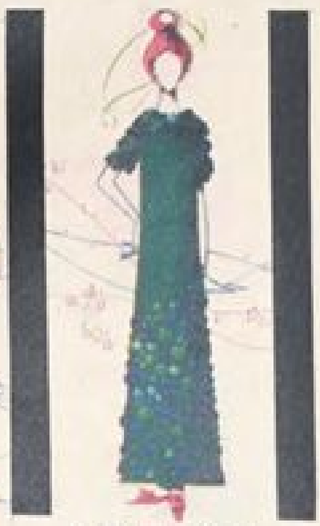

فستان للسهرات من قماش النايلون الكلوتشوك الباروكة لونها احمر والحذاء من الساتان الوردى ..

انسامبل عبارة عن جيوب على شكل بنطلون بوسط مرتفع .. وهو من الرسوم الافريقية .. بينما الموديل ترجع خطوطه الى الفن المصرى

انسامبل عبارة عن جاكيت طويلة وبنطلون .. ومحلى بفراء على الكول ونهاية الاكمام ونهاية البنطلون .

فستان لبعد الظهر من الشيفون البطر والباروكة لونها ذهبى ومع الفستان حذاء من الحرير الصناعى لونه احمر داكن .

وماجى روف شراء ٧٠ تصميما من أزيائه ؟

صلاح الدين حمدى

فستان من الجلد المدبوغ لبعد الظهر على شكل شرائح مدككة في بعضها والحذاء من الشمواه محلى بالجلد الملون باشكال هندسية ..

ظل يحاول سنوات طويلة مرهقة لتحقيق امل معين .. فقد كانت امنيته الاولى ان يصبح مصمما للازياء على مستوى عالى .. ولذلك ترك تخصصه الاصلى في هندسة الديكور لكى يكون خلاقا ومبتكرا في هـذا المجال .. وقلت ناعته اسيرة لهذا النوع من الرسوم الذى يعتبر في نظره مزيجا رائعا من مختلف انواع الفنون الراقية .. فتطوره يسير جنبا الى جنب مع التقدم الصناعى والفنى في مختلف مجالات الحياة الاخرى .. كما ان صناعة الازياء تعتبر الصناعة الثانية في جميع دول المجتمع الغربى وتعتمد عليها معظم البلاد اعتمادا كبيرا في دخلها القومى

والفنان المصرى الذى استطاع في هذا العام ان يحقق اكبر امنية له هو صلاح الدين حمدى الذى اشترت منه بيوت الازياء الفرنسية سبعين تصميما مبتكرا ..

وهو خريج كلية الفنون الجميلة بالقاهرة بدرجة امتياز في عام ١٩٦٤ .. وفى اعتقاده أن تصميم الازياء لا يعنى مجرد الفستان انما يدخل في اطاره الماكياج الجديد وتسريحة الشعر الثابتة والاكسسوار بمختلف انواعه ..

سألت الفنان المصرى المعروف جدا في باريس والمجهول في القاهرة :

— كيف استطعت أن تصل الى ملوك الموضة في باريس ؟

— بدأت في عام ١٩٦٧ اراسل بيوت الازياء الباريسية بعد أن شعرت انى وصلت في هذا الفن الى مستوى طيب .. وبعد فترة وجدت انه في استطاعتى ان اتقدم بالتصميمات فذهبت لمقابلة المختصين داخل عاصمة الموضة .. وشعرت بدهشة عندما وجدت ملوك وأباطرة الموضة في العالم يتساءلون معى ويرحبون برسوماتى وتصميماتى ومنهم :

كريستيان ديور وكوريج ولوى فيرو وكلوى وباكه رابان والجاترو وماجى روف ..

وعندما بدأت تتحرك امامى وعلى اجسام عارضات الازياء الرسوم التى قدمتها من خطوط ومعادن وانسجة وفراء .. شعرت بسعادة من الصعب أن أصفها .. فقد كانت مزيجا من الفرح والخوف والشعور بالمسئولية .. وشجعنى هذا على زيادة الاستفادة فانتهزت فرصة وجودى هناك وترسمت في الاكاديمية الدولية العليا للازياء في باريس في اخراج تصميمات الرسوم الى حيز التنفيذ ..

وعندما وصلت الى هـذا القدر من المعرفة شعرت انى يجب أن أعود الى بلدى وأن أقدم كل ما ابتكره وكل ما اقوم بتصميمه ليستفيد منه اقتصادنا الوطنى

— كيف استوحيت تصميماتك المختلفة ؟

— انى في مهما كان جديدا يجب أن يرتكز على اصول ثابتة وهذه الاصول غير موجودة الا في الفنون القديمة .. فأى معمارى أو رسام أو فنان يبدأ عملا فنيا جديدا فانه غالبا ما يرجع الى الأسس الثابتة في الفنون القديمة .. وهذا ما فعلته بالنسبة لجميع رسوماتى فاستعنت بالفن الفرعونى واليونانى والرومانى مع التطوير اللازم الذى يناسب الحقبة الاخيرة من القرن العشرين .

السابيل من اصل عربى تركى .. مصنوع من الحرير الطبيعى بنقوش عربية مرسومة باليد .. الحزام من الحرير المطن وباروكة الشعر من اللون البنى الفاتح ..

— ما هى اهم خطوط موضة ١٩٦٨ ؟

— نحن نعيش في عصر السرعة .. فيجب ان تكون حركة المرأة سهلة ولذلك الغيت جميع الموديلات المعقدة .. واعتقد ان الموضة ستظل لفترة طويلة تسيطر عليها الخطوط الهندسية الواضحة الصريحة .. فلم يعد حتى في باريس شيء اسمه « الخياطة الراقية » لحتى البيوت الكبيرة اصبحت تتجه الى انتاج الفساتين الجاهزة باسعار في متناول المرأة العاملة .. المهم أن تختار المرأة ما يناسب شخصيتها لأن الشخصية يجب ألا تنفصل عن الازياء التى ترتديها والا بدا مظهرها مهزوزا .. وقد بدأ اهتمام ملوك الموضة في العالم الآن يتجه الى نوع النسيج الجديد الذى تتطلبه المرأة الكبيرة وتحمله يبدو دائما في الشكل الذى يريده الفنان

ما رأيك في عودة الفستان الطويل جدا والتحديد الوسط بالحزام الجلد العريض ؟

— اعتقد أن المرأة سوف لن تعود لارتداء هذه الموضة والمرأة الاوروبية حياتها سريعة جدا ولم تعد تحتمل الفستان الطويل جدا أو الحزام العريض الذى يخنقها .. انهـا بدعة يقدمها مصممو الازياء لانهم يضطرون احيانا الى تقديم تقليعة مبارة عن شيء جديد مضاد لما كان قبله .. ولكن طبيعة الحياة العملية هى التى تفرض الخط العام للموضة والاناقة ..

— ما الذى ينقص بيوت الازياء عندنا ؟

— أن تتفق جميع بيوت الازياء الكبيرة عندنا على خطوط واحدة واضحة تصلح لمقاييس وظروف وبيئة المرأة المصرية .. ويبتعدوا عن ارستقراطية سلبية الفساتين الجاهزة التى تمتاز بكل ماتتمنى أن تجده المرأة المصرية .. فبعض المحلات التى تبيع الفساتين الجاهزة الآن تنقلها بالمقاييس المتفق عليها في بيوت ازياء الفساتين الجاهزة بأوربا وتكون النتيجة أن معظمها لا يناسب مقاييس المرأة عندنا .

●●●

وعندما انتهى حديثى مع الفنان المصرى الذى اصبح اسمه يتردد في أكبر بيوت الازياء في العالم .. تمنيت أن تعمل محلات القطاع العام عندنا للاستفادة منه واعطائه الفرصة المناسبة ليجد امامه الطريق المفتوح الذى يتناسب مع خبرته وفنه وطموحه والذى يعود على الوطن بالفائدة في نفس الوقت عن طريق صناعة الازياء وتصديرها الى الخارج .

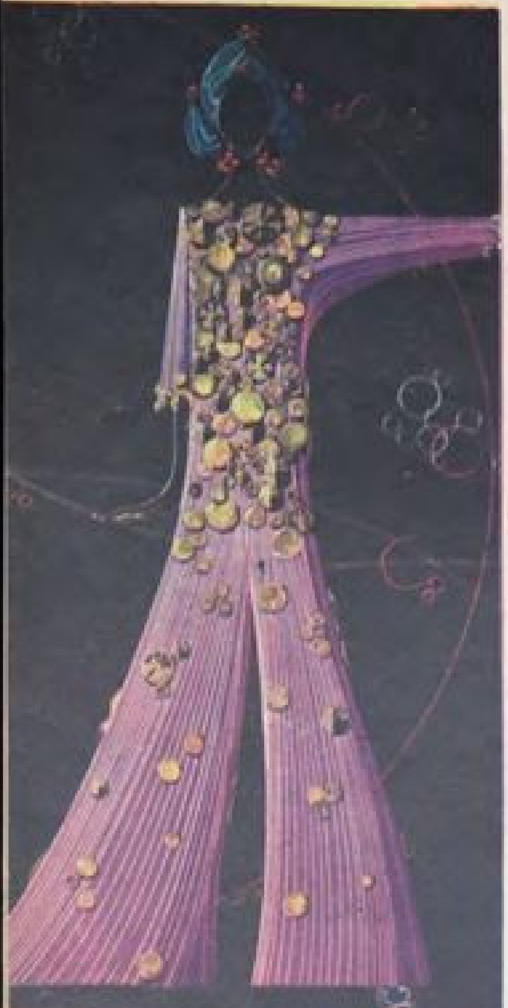

السابيل من قطعة واحـدة وهو مصنوع من الحرير الطبيعى ومركب عليه قطع معدنية خفيفة جدا .. والحذاء بكعب قصير من الحرير المطرز

● فوق جزيرة سكوربيوس

العروس جاكلين تمسك بذراع عريسها اوناسيس

جاكلين كانت تبدو مبتسمة طول الوقت .. ولم يأت زواجها من اوناسيس قرارا مفاجئا ولكنها فكرت فيه كما يقول الكاردينال كوشنج منذ اكثر من سنة اشهر ..

جاكلين .. وجون الصغير .. وكارولين بعد وصولهم الى اثينا على ظهر احدى طائرات الخطوط الجوية الاوليمبية التى يملكها اوناسيس ..

كارولين تجلس على ساقي والدتها جاكلين والعريس اوناسيس .. يقود السيارة

آخر ساعة كانت هناك :

ليلة الزفاف وكيف عاشتها جاكلين مع المليونير العجوز ؟

جزيرة سكوربيوس التى حولها اوناسيس الى جنة بعد ، اشتراها منذ سنوات بثلاثة ملايين دولار وزوارق الصحفيين تحاول الاقتراب منها لتصوير العروسين

● فى حفل راقص استمر حتى الفجر جرت مراسيم زفاف جاكلين كيندى الى المليونير اوناسيس .. واجريت مراسيم الاحتفال حسب التقاليد اليونانية القديمة فى جزيرة سكوربيوس .. تم الزواج بعد أن ألقى القس الكسيون الارثوذكسى اليونانى كلمات قال فيها : (يا خادمة الرب جاكلين .. لقد تم الآن زواجك من اريستوتل اوناسيس ..) !

وخارج مكان الحفل كانت هناك امطار ورياح ثقيلة تعنى حسب التقاليد والمعتقدات اليونانية الرخاء والخصب .. وفى داخل الكنيسة كانت تقف كارولين وجون الصغير ساهمين برغم سعادة امهما جاكلين !

وقد صعد العروسان من اليخت كريستينا الى الجزيرة سكوربيوس بينما كانت زوارق الصحفيين تحيط باليخت والجزيرة من كل مكان .. وقد سمح اوناسيس لعدد قليل من الصحفيين بدخول الجزيرة وتصوير الاحتفال .

كما وجهت الدعوة لعدد آخر منهم بالبقاء فترة على ظهر اليخت كريستينا الذى سيقضى العروسان فيه شهر العسل فى جولة حول عدد من الموانى العالمية قد تبدأ بموانى المغرب ..

وقد تم زواج جاكلين من اوناسيس فى يوم الاحد .. وهو اليوم الذى يعتبره اليونانيون حسب تقاليدهم يوم زواج الفقراء .. تقول التقاليد اليونانية القديمة ان الفقراء وحدهم هم الذين يتزوجون فى ايام الآحاد .. لانهم لا يستطيعون التخلف عن عملهم فى اى يوم آخر .. ولهذا يأتى زواجهم فى يوم العطلة الاسبوعية .

وهكذا جاء زواج اوناسيس من جاكلين فى يوم زفاف الفقراء !

لقد ظلت جاكلين كيندى تعيش خمسة اعوام مع شبح زوجها — الذى احبته — لم فوجىء العالم بها تتزوج عجوزا ؟ ها بثلاثين عاما .. رجل يبدو وكأنه قادر ان يمنح اى شىء .. لأى انسان .. ولكنه عاجز تماما عن ان يقدم

.. وفي يوم زواج الفقراء .. جرت مراسيم الزفاف بين أشهر أرملة وأغنى رجل ..

ماذا حدث ليلة زفاف جاكلين واوناسيس .. ؟
وكيف سهرت اشهر امرأة واغنى رجل ليلة العمر على الجزيرة سكوربيوس .. ؟
واين كانت كارولين وجون كنيدي الصغير عندما تحولت امها الى جاكلين اوناسيس .. ؟

جاكلين واوناسيس وهما يغادران الكنيسة الصغيرة في جزيرة سكوربيوس بعد عقد مراسيم الزواج ، وقد وقف جون الصغير وكارولين خلفهما ..

القسيس لوليكاريوس الذي اجرى مراسيم الزواج .. عمره ٢١ عاما وقد اجرى مراسيم زواج جاكلين من اوناسيس في كنيسة العذراء المقدسة .

لجاكلين كيندي شيئا مما افتقدته في زوجهـا الراحل من رجولة .. او وسامة .

واذا كان الناس في مختلف انحاء العالم قد شاركوا جاكلين احزانها .. وجففوا من عينيها الدموع .. الا انهم لم يفرحوا لزواجها الجديد من اوناسيس !..

لماذا ؟..

ان جاكلين كيندي بدت في عيون الناس وكأنها امرأة خلقت للحب .. واصبحت رمزا له .. ومثلا . ولكن هـذا الرمز .. والمثل تحطم في عيون كل المعجبين بها والعاشقين على صخرة رجل عجوز .. هو اوناسيس .

وكان السؤال على الشفاه : مـا الذي وجدته في هذا الرجل العجوز ؟.. اذا كان في استطاعتها ان تتزوج اي شخص في العالم .. فما الذي دفعها الى الزواج من هذا الرجل ؟.. اليس هذا دليلا على ان المرأة لغز لا يستطيع احد ان يفهمه ؟..

ومضى الهجوم الى ابعد من ذلك فيصل في امريكا الى حد اتهام جاكلين بالخطيئة، والخروج على تعاليم الديانة الكاثوليكية . ولا يجد الشعب الامريكي سوى الكاردينال كوشنج وهو من كبار رجال الدين ليدافع عن جاكلين . ويقول كوشنج — وهو الرجل الذي اجرى مراسيم زواج جاكلين من جون كيندي عام ١٩٥٢ — ان من حق جاكلين ان تتزوج ممن تريد ..

ولكن رجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية في روما يهاجمون كوشنج ويؤكدون ان جاكلين خرجت عن تعاليم الديانة الكاثوليكية بزواجها من ارثوذكسي كان متزوجا من قبل . ولا تعترف الكنيسة الكاثوليكية بطلاقه من زوجته الاولى .

واتخذ حملة الهجوم على جاكلين شكلا سياسيا داخل امريكا .. فيقول رجال الكونجرس ان اوناسيس بالذات ليس صديقا لامريكا .. بل ان بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية اكثر من سوء تفاهم ..

وسوء التفاهم هـذا يرجع الى عام ١٩٥٤ حينما اتهم رجال الكونجرس اوناسيس بالتآمر واستخدام طرق غير مشروعة في سبيل شراء قطع من البحرية الامريكية لا تحتاجها الاساطيل العسكرية الامريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ..

وانتهى وزارة العدل الامريكية قضيتها مع اوناسيس بأن طلب منه ان يدفع تعويضات وصلت جملتها الى سبعة ملايين دولار .

ولكن الكثير من هذا الهجوم جاء نتيجة لعدم فهم الملايين من المعجبين بجاكلين لكل تفاصيل هذا الزواج واسراره ؟..

ليس من حق الناس طبعا ان يعرفوا التفاصيل الشخصية لحياة اي انسان .. ولكن جاكلين لم تكن شخصا عاديا بالنسبة لهم .. فهي معبودتهم .. ورمز الحب في نظرهم وفي مخيلتهم

وربما كان هـذا هو السبب الذي دفع الكاردينال كوشنج الى ان يعلن ان هناك اسرارا حول هذا الزواج من شأنها ان تثير فزع العالم .

وكان هناك عدد قليل من الصحفيين حاولوا ان يبرروا هذا الزواج امام الملايين من العاشقين ومن بينهم الصحفية اوردي وشنج وهي صديقة لكل من جاكلين واوناسيس ..

ويقول الواعون ان جاكلين كيندي بثقافتها الواسعة وطبعها الغريز تدرك جيدا ما تفعله .. وهي لم تكن ارملة عادية .. بل كانت في ظل زوجها .. وهي تسمع نفس صوته حينما يخاطبها شقيقه ادوارد الذي يشبه صوته صوت جون كيندي تماما .. وحينما تجلس مع روبرت الذي لا يختلف كثيرا عن شقيقه ..

وكان في استطاعة جاكلين ان تهرب من الاحزان ومن الذكرى .. ولكن لماذا اختارت هذا الطريق للهرب .. لماذا لم تتزوج الكثيرين الذين تقدموا للزواج منها ؟..

ويرى الدارسون ان اجمل شيء قدمته جاكلين لذكرى زوجها الراحل هو انها تزوجت شخصا لا يشبهه في اي شيء على الاطلاق !.. انها لم تبحث عن صورة منه لتهرب معها .. ولم تبحث عن جون كيندي جديد لتتزوج .. انها تزوجت من شخص يقدم لها السلوى والعزاء ايضا .. ان اوناسيس بعيد عن متاعب السياسة ومشاكلها .. ولن يؤدي زواجها منه الى ان تعيش في معارك سياسية او دبلوماسية قد تسيء الى ذكرى زوجها الراحل .

تزوجت رجلا يستطيع ان يغلق عليها وعليه الباب دون مشاكل العالم وازماته السياسية ، ومتاعبه ..

كما ان اوناسيس وهو في الثامنة والستين لن تؤرقه ذكريات جون كيندي .. فهو لا يقل عنه في النفوذ والجاه .

انها الان ليست فقط ارملة تتزوج رجلا غنيا .. ان جاكلين غنية وليست في حاجة الى مال تحصل عليه من زواج ..

ولكن هل هذا يعني انها تزوجت عن حب ؟ قد يتساءل الناس وكيف تحب جاكلين رجلا في الثامنة والستين وهي ما زالت في التاسعة والثلاثين ؟..

لماذا تزوجته اذن ؟..

الاجابة .. تسبقها اسئلة جديدة : لماذا تزوجت سكرتيرات السن من اشخاص اكبر منهن سنا ؟.. ان النساء المثقفات ونساء عصرنا الحديث ، كما تقول الصحفية البريطانية ، يجدن في العواجيز السعادة التي عجز الشباب ان يحققوها لهن .

واوناسيس هو واحد من القلائل القادرين على ان يقدموا لجاكلين العزاء الذي تريده من فقد زوجها جون ..

ولهذا .. لم تقرر جاكلين الزواج منه فجأة كما يتصور الكثيرون . فلقد عرفت جاكلين اوناسيس منذ فترة طويلة .. وكان من اوائل الايدي التي امتدت اليها لتساندها في محنتها وتشد ازرها .

جزيرة سكوربيوس — رسالة خاصة

مطلوب وجه جديد

حلمى حليم يرشح للدور ناهد جبر خريجة معهد السينما

زيزى الإبراشى — ميرفت

ما زالت مؤسسة السينما تبحث عن ليلى . !

ما زال عبد الحميد جودة السحار رئيس مؤسسة السينما يواجه المشكلة فالمؤسسة بصدد انتاج فيلم عن مسرحية شوقى الخالدة « مجنون ليلى » .. وسوف تغنى بطلة الفيلم بصوت ام كلثوم وعلى الحان عبد الوهاب .. قصائد من شعر شوقى !

والمشكلة باختصار تكمن فى الاجابة على هذا السؤال :

من هى الممثلة العربية .. التى تصلح لان تلعب دور ليلى .. وتغنى بصوت ام كلثوم .. وتقنع المتفرج ـ فى هذا القرن العشرين المليء بالمادية والواقعية ـ بحب « ليلى » المليء بالعذرية والخيال !

تحقيق : احمد صالح

ناهد جبر

أم كلثوم .. وألحان عبد الوهاب

فى سن العشرين ..

أنيس منصور

سعد الدين توفيق

عبد الفتاح البارودى

مصطفى محمود

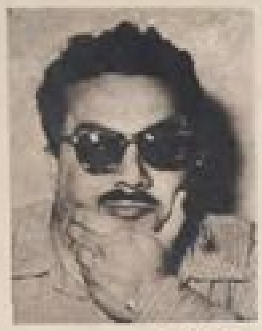

حلمى حليم

محسنة توفيق

لقد طلب عبد الحميد جودة السحار من « آخر ساعة » ان تساعده فى البحث عن عاشقة المجنون !

قال : انه على استعداد اذا ما اكتشفت له « آخر ساعة » عددا من الوجوه الجديدة .. ان تقوم المؤسسة باجراء اختبارات لهذه الوجوه « بالكاميرا » لاختيار أصلحها لتلعب الدور !

وقد كان للموضوع الذى نشرته « آخر ساعة » فى الاسبوع الماضى رد فعل سريع .. ان عددا ضخما من رسائل القراء وصور القارئات قد وصلتنا .. نعد بنشرها فى الاسابيع التالية .

والآن .. كيف يرى النقاد ليلى ؟ .. ومن يرشحون من ممثلاتنا لتلعب دور عاشق الشاشة ؟

ان تكون ام كلثوم والا تكون ام كلثوم !

● يقول انيس منصور :

— لابد أن تكون المرشحة لهذا الدور فتاة صغيرة .. أو يمكن أن تبدو صغيرة عن طريق استخدام الادوات التى عرفت ... [illegible] تزوير شهادات الميلاد حيلة لا تنفع !

لمعظم العاشقات المشهورات فى التاريخ كن أقل من عشرين سنة : جوليت .. وبياتريشه محبوبة الشاعر دانتى .. ولورا محبوبة الشاعر بترارك .. وصوفيا محبوبة الشاعر نوفاليس .. ورجينا محبوبة الفيلسوف كركجورد .. وهلويز محبوبة القديس ابلار .. وسالومى محبوبة الفيلسوف نيتشه .. ولوليتا بطلة رواية نابوكوف .. وكذلك كانت جنينة وعزة وليلى ...

فاذا لم نجد بين الممثلات المعروفات من تلعب دور ليلى ، كان من الضرورى أن نبحث عن وجه جديد قادر على التعبير .. أى قادر على أن يتظاهر بما ليس فيه .. وطبعا بعد ذلك ، فمن المفهوم اننا عندما نشاهد مسرحية أو فيلما لا نكتفى بالفرجة .. وانما نشارك فى اللعبة ، أى فى الاكذوبة الفنية وهى : اننا نسلم أولا بأن الذى نراه ليس واقعا ، وانما هو كالواقع ! والفتاة التى نراها لا هى عاشقة ولا هى ولهانة وانما هى تدعو كذلك ..

وما دمنا اتفقنا على أن نشترك فى هذه اللعبة .. فلا يهمنا اذا كانت هذه الفتاة قد قامت قبل ذلك فى أفلام أخرى بدور الشريرة أو المجرمة أو الغانية .. فلست عبيدا الأدوار الا أرباب مؤقتة .. وهى مقولة دائما ..

وقد رأينا أفلاما عالمية تقوم فيها الممثلة باداء أدوار الملائكة ودور المسيح .. وهذه الأدوار لا تدهشنا ، لأننا متواطئون عليها .. أى متواطئون على هذه اللعبة ، لعبة الدخول فى ثوب والخروج من ثوب !

وربما كان المثل الوحيد فى العالم الذى يجب أن يكون طاهرا شريفا رقيقا طوال عمره هو الذى يقوم بدور « المسيح » فى المسرحية التى تقام فى مدينة « أوبر — أمرجاو » فى المانيا ، وهى المدينة التى ولد فيها الموسيقار فاجنر .. وهى مشغولة دائما فيها كل المدينة ، وهناك شروط قاسية جدا لاختيار هذا الممثل .. ومن بعض الشروط أن يكون محترما جدا قبل القيام بالدور ، وبعده كذلك ..

ولكن هذه الشروط ليست ضرورية على الشاشة التجارية ، لأن المهم هو أن يكون الممثل قادرا على التعبير ، والانتقال من دور الى دور .

ولذلك يجب الا نهتم كثيرا بأخلاقيات الممثلة قبل الشاشة وبعدها .. لأن اللعبة تشترط فقط أن الممثلة يجب أن تكون منطقية مع الدور الذى يجب أن تقوم به ، أى أن تكون مشتاقة أولا ورقيقة صغيرة بعد ذلك !

وربما كان الشىء الغريب الوحيد فى أية فتاة سوف تقوم بهذا الدور هو انطلاق صوت أم كلثوم على صوتها .. فصوت أم كلثوم ليس « صغيرا » انه صوت طبقات ناضج قوى .. وسوف يؤدى صوت أم كلثوم الى أن تنصرف العيون عن النظر الى الممثلة اثناء الاستماع الى صوت أم كلثوم .. وفى هذه اللحظة فقط يشعر المتفرج انه أمام « لعبة مكشوفة » .. أى انه متواطئ على هذه اللعبة ، وأنه هو خارج اللعبة .. فالتمثيل مقبول ، ولكن التمثيل فى داخل التمثيل هو الشىء غير المقبول .. وهذه هى التضحية الوحيدة التى تضعها أم كلثوم مع أية ممثلة شابة تقوم بهذا الدور .. أو على الأسطوانات الدورى .. أن تكون أم كلثوم والا تكون أم كلثوم فى نفس الوقت !

نجوى وميرفت !

● ويقول الناقد سعد الدين توفيق :

لابد من اختيار وجه جديد لتلعب هذا الدور ، لأن أية ممثلة معروفة لعبت من قبل دورا لست طيبة مثلا ، فان هذا الدور سيظل فى ذهن المتفرج ، بحيث يصعب اقناعه بدور ليلى .. وهذا ما فعلته السينما العالمية .. فالمخرج الايطالى « زفريلى » لم يقدم أى ممثل معروف فى فيلمه « روميو وجولييت » .. لقد اختار لدور جولييت فتاة فى الخامسة عشرة اسمها « أوليفيا هاسى » .. واختار لدور روميو شابا فى السابعة عشرة هو « ليونارد هوايتنج » .. وكلاهما من معاهد التمثيل بانجلترا .. وليس لدى أحدهما خبرة سابقة فى الوقوف امام الكاميرا .. والسبب انه أراد بذلك أن يعطى صورة واضحة للحب الرومانتيكى ..

وعندما قدمت السينما العالمية فيلم « الفتية ترنادت » .. اختارت فتاة جديدة حتى تقنع المتفرج بأنها من الممكن أن تظهر لها العذراء ، وكانت الفتاة الجديدة هى « جنيفر جونس » .

وكل المطلوب فى الفتاة الجديدة التى ستؤدى دور ليلى هو أن تكون متمتعة بموهبة براءة دائمة لم تولها تجربة الحياة .. وفى اعتقادى أن « نجوى ابراهيم » مثلا تصلح لهذا الترشيح للبراءة ، وكذلك قد تصلح لهذا الدور .. وأيضا « ميرفت امين » وان كانت فى حاجة الى تدريب على يد مخرج يتفرغ لذلك شهرا أو شهرين ...

أما بالنسبة لمطابقة الوجه للصوت ، فهذه مسألة فى رأيى ليست بالصعوبة التى تصورها البعض ، ولقد رأينا أن المطابقة بين صوت عبد الحليم أبوب فى الحديث مثلا وصوت أم كلثوم والغناء فى « رابعة العدوية » بالاذاعة .. لم يكن بعيدا كل البعد ! ..

فاطمة رشدى .. وبلاش « شلل » !

● أما عبد الفتاح البارودى .. فله رأى مختلف .. انه يقول :

— انا أرشح فاطمة رشدى !!! (يضع البارودى بعده ثلاثة علامات استفهام ؟) .. صحيح أن المطلوب فتاة فى ربيع العمر ، ولكن اذا تطلب ذلك فماذا نعمل !!.. ان السينمائيين هم الذين خلقوا هذا التطور ، لأن اختيارهم للنجوم طبقا يكون لوجه الله والكاميرا .. ان لهم مبررات أخرى .. فاذا أرادوا تغيير افكارهم وتحكيم ضمائرهم فيمكن أن يتجهوا الى المعاهد الفنية حيث البراعم الفنية والمثقفة .. مثل معهد التمثيل ومعهد السينما ومعاهد الموسيقى والباليه .. الخ ، والفرق الحكومية والفرق العاملة التى اثبتت جدارتها فى المحافظات .. وكفاية بقى اختيارات الشلل !!

ممنوع « الفورمة » !

● أما الدكتور مصطفى محمود .. فيعارض الدور بشدة ان وجهت اليه السؤال : أرشح « محسنة توفيق » .. ان عينيها الاحساسات الحلوة ، ولديها القدرة على النطق السليم . لكنه عاد يقول : وان كنت افضل وجها جديدا حتى لا يكون قد دخل بواسطة مسرحية الافاضل فى « الفورمة » المعتادة لدور معين كما عودنا فى السينما المصرية ..

وبالتالى فان الوجه الجديد من الممكن ان يقنع المتفرج بأنه صاحب الصوت الذى يغنى به .. ولكن يشترط فى هذا الوجه الجديد أن يتصف بالبراءة ، وهى أهم الميزات التى تتصف بها « ليلى » عاشقة المجنون فى مسرحية شوقى .

زيزى البدراوى وقيس العاجز

● أما احمد رجب فيقول : ان انسب من يلعب دور ليلى هى زيزى البدراوى بلا شك .. فليلى فتاة عاشت فى مأساة مع رجل يعجز أن يحل المشكلة رغم عدم وجودها !

وزيزى يمكن أن تعطى احساس الاحزان التى عاشتها ليلى بسبب حبه قيس وعجزه عن أن يحل بنفسه مشكلته مع أبيها الذى لم يحاول حلها أبدا .. اكتفى بالبكاء بدلا من أن يعمل ما هو أجدى !

ناهد جبر

أما المخرج حلمى حليم .. فهو يرشح وجها جديدا بالطبع .. لوجه الجديد هو من نرى صورة صاحبته على غلاف « آخر ساعة » ، اسمها ناهد جبر .. لقد تعرفنا فى معهد السينما قسم الاخراج منذ العام .. وكانت المبتدئة فى المعهد ، واخترتها بالفعل للعب بطولة فيلمه الجديد « حكاية من بلدنا » .

يقول حلمى حليم : ان وجه ناهد المرسى كل ايحاءات « ليلى » .. وهى متفقة ، وعلاقة قوية ضرورى لأن تلعب الدور .. وعرضها فى الفترة البسيطة التى قضتها فى المعهد وفى التدريب فى فيلم « حكاية من بلدنا » يحصل منها وجها جديدا .. ولكن له فى نفس الوقت خبرة سابقة فى تأدية الدور بسهولة .

⊙✿⊙

وهى من حيث الشكل يمكن أن تغنى بصوت أم كلثوم الناضج .

وأنا أرشح وجها جديدا .. لأنى بصراحة لا أجد بين ممثلاتنا من تصلح لأداء الدور وتقنع به المتفرج .. الا اذا استطعنا أن نقنع فاتن حمامة بالعودة للاشتراك فى هذا العمل السينمائى الكبير بأداء دور ليلى .

وبعد ..

ان آخر ساعة .. تواصل بحثها عن ليلى وترجو القراء والقارئات ان يواصلوا معها هذا البحث وموعدنا الاسبوع القادم .

ماذا يمكن ان يدور من حـــوار بين الكاتب والراقصـــة ..؟
وكيف يكون شكل الحديث بينهما ..؟
ان الفن يجمع بينهما.. كما يشتركان في التعبير عنه .. كل واحد بطريقته.. وباسلوبه ..
وخلال هذا الحوار تحدث احســان عبد القدوس عن الرقص .. وناقشت فريدة فهمى الادب والقصة ..

حوار بين كاتب وراقصة

قالت فريدة .. وقال إحسان :

● كتبه : نعم الباز ● صوره : يحيى بدر

● من وادى العرائس القصة التى يطالعها الكاتب والفنان احسان عبد القدوس الى عروس الوادى فى فرقة رضا .. فريدة .. حديث عن الادب .. الرقص والموسيقى ..

حادث .. فظيع .. سيارة مسرعة .. تفاجئه وهو يعبر الطريق .. نزفت منه الدماء وهو لايحس ماحوله ..

وحتى الان لا يستطيع احسان عبدالقدوس ان يصف بدقة ماحدث .. فالذى حدث اكبر من ذاكرته ..

يقول : كنت معرضا للانتهاء .. وهذا خلق عندى شعورا جديدا .. لانى احسست فجأة ان وجودى يمكن ان ينتهى .. وانا اعبر الطريق!

ووجهت فريدة فهمى سؤالا :

ـ قراءاتك اثناء مرضك .. هل هى مختلفة عن ذى قبل ؟!

قال احسان :

● الحادثة جعلتنى قلقا .. عصبيا .. ويمكن أن تلاحظى هذا من الكتب الموجودة بجانب فراشى .. انجليزى .. مصرى .. ادب سياسة .. جيمس بوند .. امسك الكتاب للحظات ولكن لايستغرقنى شىء .. الا الحادثة نفسها .. ورغم شفاء اعصابى والحمد لله .. فانى ما زلت احس بالمطرقة داخليا ..

والقت الراقصة للكاتب خيطا آخر للكلام :

ـ كل كاتب يحمل مفتاح عقله الباطن .. متى تخرج انت مفتاحك ؟

وأجاب : أبدا .. العقل الباطن هو موجود .. ربما حين يحس بالامتلاء .. لانى أكتب حينما احس برغبة فى الكتابة وحينما تلح على فكرة معينة وتلغى ماحولها من افكار .. أنا لم اكتب مثلا منذ خمسة اشهر !

الادب الواقعى

قالت فريدة فهمى :

ـ ماهى آخر قصة قرأتها ..؟

ـ بعد مرضى منعت من القراءة الدسمة الثقيلة .. وارسلت لى اختى من لندن قصة اقبل الجمهور على قراءتها لدرجة انه بيع منها ٦ ملايين نسخة .. والقصـة عادية اسمها (وادى العرائس) .. تحكى حياة وأشياء .. وهذا يدل على ان الادب الواقعى هو الذى يصل الى الناس .. مثلا فى الرقص .. ان رقصة فرعونية جديدة لن تنجح .. ولكن اى رقصة من السيدة زينب مثلا .. ستعيش وتنجح ويصفق لها الناس .. وبالمناسبة ماهى آخر قصة قرأتها ..؟

فريدة : قصة (ويكا) .. ولكن قل لى ان تؤلف قصة بطلتها راقصة ؟

احسان : حصل .. كانت قصة قصيرة عن راقصة فى كباريه يقبل عليها الشباب ويفتحون لها زجاجات الشمبانيا ولكنها تهرب آخر الليل لحبيبها الفنان .. وفجأة كتب الشاب الفقير ... بالصبب ... ذهب الى الصالة التى تعمل بها وفتح لها الشمبانيا مثل الاغنياء ولكنها انتقدته واحست انه انسان آخر وهربت آخر الليل مع آخر فقير !..

سؤال .. ومشكلة

احسان : عندى سؤال لك .. هو مشكلة وليس سؤالا .. انا دائما احس ان الرقص الشرقى قوة تعبر عن احساس فنى وطنى ولكنه مضطهد ومظلوم والذى يدل أن الرقص والدعوة وانه طبيعة فينا ان بناتنا الصغار يرقصن ويتحركن .. ولكن عندما يكبرن يبطل الرقص ولذلك لا بد ان يكون عندنا رقص شعبى ..ومع تطور السنين حدث شىء مؤسف وهو ان بناتنا

وشبابنا لم يجدوا سوى الرقص الغربى يتمايلون على انغامه وخطواته .. ولم يجدوا رقصة تجمعهم .. وتساؤلى عن رقصة تجمع شبابنا وافتقاد مجتمعنا لرقصة وطنية كان السبب فى انى لم اكن اشجع الرقص الشرقى ابدا .. وانا اريد ان اعرف منك مثلا .. كيف تعلمت الرقص ومتى كان اول توجيه لك فى هذا الفن وكيف استطعت ان ترقصى امام جمهور وليس امام المرايا فقط حتى تحولت من صغيرة ترقص فى المرآة .. الى راقصة مصر الاولى .

فريدة : بدأت وانا صغيرة ارقص فى البيت كنت اجلس مع جدتى وتجمع أطفال الاسرة .. احدهم يطبل وانا ارقص .. وعندما كان اى يدرس فى كلية الهندسة كنا نقيم فى نفس الكلية وكنت ارقص بين الطلبة .. وفى المدرسة دخلت

الباليه ثم تعرفت على محمود وعلى رضا وبدأنا الفولكلور وكنا نرقص اسبانيولى وكلاكيت .. ثم بدأ محمود يلتقط كل الرقصات الدخيلة ويسافر ويبحث عن الرقصات الشعبية الاصيلة من منابعها فى بلادنا ..

احسان : هل الرقص البلدى فى نظرك عيبا ؟

فريدة : ابدا .. اطلاقا .. ولكن وجوده فى الكباريهات وارتباطه بالاستعمار جعله يبدو استجداء وليس فنا !..

امكانية التطور ..

احسان : هل ممكن أن نتطور لدرجة ان البنت تقوم فى مجتمعنا العائلى او وسط اصدقائها وترقص .. وانا صغير مثلا كنت احضر حفلات

البنات واحضر حفلات الزار والشاهد البنات ترقص ولكن فى مجتمع كله نساء فقط ولذلك اصبح الرقص عندى عيبا لانه بعيد عن الرجال!

فريدة : التطور فى رأيى ممكن لكن .. لابد للتطور من التاريخ !

احسان : انا فكرت وبحثت طويلا ولم أجد للرقص الشرقى تاريخا فالفت له .. او استنبطت له تاريخا فقلت انه ايام الفراعنة كان يعتمد على تحريك الارجل والايدى وليس على هز البطن والخصر .. حتى جاء عهد السلاطين والحريم .. السلطان هذا الرجل الذى يملك ستين امرأة .. يسجنهن فى الحريم ويخرج المرأة من سجنها لترقص أمامه .. تعبرها الوحيد الرقص .. حريتها الوحيدة الرقص .. وتصورت ان هؤلاء الحريم يخرجن ويعبرن وشكل كل منهن

بالتلوي امام السلطان لعله يعلم ما بها ..

أما تاريخ بدلة الرقص فوجدت أن أصلها ملابس كليوباترا وأول مرة شاهدتك فيها فرحت جدا لأنني وجدت أن حركاتك حرة ليس بها الى ولا خجل وانما مميزة .. وبعد فترة استطعت التخلص من الحركات الغربية .

فريدة : انا الهيئة مادرسه محمود لي من حركات فهو يلف البلاد ويرى الرقصات من منابعها الأصلية وبعد ذلك يضع لها زخارف بسيطة جدا .. مثلا كما تأكل نقطة بطاطا تكلها مقدمة مع حلوى وتزيينه .. وليس في ورقة جرنال ..

نحو رقصة جماعية

احسان : عندي امنية وهي أن محمود يستطيع أن يخلق رقصة مصرية يرقصها الشباب والفتيات رقصة جماعية تعبر عن فرحنا وعن حياتنا واعياد حصادنا .

فريدة : هذه الرقصة لا أمكن تأليفها .. الا بعد ان يجي مع الوقت) ومحاجة الى لحن يلف الجميع ويجعلهم يتمايلون بنفس الحركات وعلى نفس الايقاع .. لعبة تهز فعلا ..

احسان : الرقص البلدي موجود .. رقص العصاية ويحمل الشخصية المصرية ولا يوجد في اي بلد في العالم الا بلادنا .. ولكن العيب هو الذي اصبح قيدا في سبيل الرقص الجماعي أنا ماذا اوصل لاأجعلك انت ومحمود وعلى تعملوا هذه الرقصة الموجودة فعلا ولكن لابد من يأخذها وتنفض عنها الغبار وتحيها من جديد ..

فريدة : انا مؤمنة بأن التصور التطبيقي سيخلق مثل هذه الرقصة مثلا في المعمورة .. بلد التقاليد والعيب وغيره .. نشأت فرقة الفنون الشعبية وقبل الاهالي أن رقص البنات وأن يشتركن فيها وكذلك في البحيرة .. وشيئا فشيئا سيقتنع مجتمعنا بكيان وتاريخ الرقص الشعبي واهميته .

احسان : انا دائما معجب بالرقصات التي يحتفظ فيها محمود بالشخصية المصرية مثل العرقسوس والخيل والزلة والنوبة .. وكذلك الرقصات التي عبرت عن الشكل القومي .. مثل رقصة الحمامة السودانية .

فريدة : محمود مصمم يمثل رقصات تلك البلاد العربية وهذا يقوم بجولة فعلا ليجمع هذه الرقصات .. ويسجل الالحان الشعبية الشائعة هناك .

احسان : انا امل ان الرقص يدخل الكويت .. بحيث تقوم بنات العائلات بتقديم رقصة رقصها فريدة .. اعتقد ان الطريقة الوحيدة ان يصمم محمود رقصة لعشر مجموعة فتيات .. وتكون سهلة اللحن والخطوات .. وبالمناسبة هل رقصت يوما ما وشعرت بالندم ؟

فريدة : تعجب عندما رقصت يوم وفاة أختي لدرجة .. لاني كنت ارقص كالالة .. اما الرقص الذي اخجل حين اذكره .. فهو حينما كنت ارقص سينابولي .. كنت احس انه غريب عني .. وحينما بدأ محمود يرسم لنا خطوات الرقصات الشعبية احسست بكياني الصحيح .. وبمكاني الحقيقي ..

الرقص في المرايا

احسان : البنت التي تبدأ الرقص في المراة وتحب الرقص فعلا .. ماذا تفعل لتصل الى خشبة المسرح ؟

فريدة : أعتبرها هو الجمهور الاول .. تدخل في تجربة امامهم .. وتتخلص من الخجل وبعد ذلك ستعرف طريقها سواء بالانضمام لفرقة من الفرق .. او دخول معهد من معاهد الرقص .. ولكن يجب الا تنسى ثقافتها وان تهتم بتعليمها حتى اعلى المراحل .. هذا مايرفع من مستوى الرقص ويجعله فنا محترما .. فالانسان نفسه .. وليس المهنة هو الذي يوجد الاحترام .

احسان : ان رأى في رقص الباليه والرقصات الاجنبية .. انا اعتقد انها مثل الادب المترجم .. ادب فعلا وممتع .. ولكن لا نشعر بالامتزاج فيه .

فريدة : انا اتمنى ان نتمسك بالرقصة الشرقية بحركاتها والا نخرج عنها وعن الاطار الشرقي السليم سواء في الملابس .. او الموسيقى او الحركات وهذا فعلا يعد بمثابة الترجمة التي عبرت عنها ..

كفى .. رقصا !

فريدة : يخيل الي انها تكلمنا في الرقص كثيرا .. عندي كلام في الادب .. مثلا لاحظت انهم اخذوا بعض قصصك ومسرحوها .. الم تحس انك تريد الكتابة للمسرح مباشرة ..؟

احسان : اول مرة احسست اني اريد ان اكتب للمسرح كان عمري ١١ سنة وكتبت مسرحية وكنت ايامها في العباسية ومثلت فيها انا واطفال الحي فعلا وانكشفت يومها اني لا أستطيع التمثيل .. فقد كان دوري يحتم علي ان ابكي وحينما بدأت البكاء استمررت ابكي ولم أستطع التوقف عن البكاء وخرجت عن النص .. وفاتت الرواية .. وحينما كبرت كتبت قصصا ولكن مازالت تراودني امنية الكتابة للمسرح ولكني خائف .. لا أدري لماذا .. وعندي ٣ مسرحيات ابتدأت في كتابتها فعلا ولكن خوفي من كتابة المسرحية جعلني لا أكملها ..

فريدة : يخيل الي ان القصة القصيرة .. اصعب في كتابتها من القصة الطويلة ؟

احسان : فعلا .. انها تحتاج لمجهود .. وكل الذي اريده يجب ان اوفقه (في حاجة واحدة) .. على كل انا اخجل جدا بقصص القصيرة واحبها جدا .. وقد كتبت انا مثلا قصصا وبنية .. وعن الحياة بعد الموت ولكن احدا لم يحس بها .. او تكلم عنها ..

فريدة : بالنسبة للكتاب الاجانب .. من منهم يستهويك في القصة القصيرة ؟

احسان : يعجبني سومرست موم .. و دي موباسان .. وانا احببت موباسان جدا لدرجة انني اعتقدت اني سأموت في مثل سنه (٤٢ سنة) وفاته .. والحمد لله .

فريدة : من زمان .. ولا قريب ..؟

احسان : على العموم انا سني قريب جدا من يوسف السباعي .. واذا عرفت سنه عرفتم عمري ..

فريدة : تعوت دي .....ما رأيك في همنجواي .. انا احبه جدا ..!

احسان : انا موافقك على همنجواي وأنا قرأت معظم قصصه تقريبا ..

كاتب كرهته !

فريده : وهل هناك كاتب كرهته ..؟

احسان : فعلا كان اسمه رولد داهل وكنت اقرأ له دائما وهو كاتب نصفه انجليزي ونصفه امريكي ومتزوج ممثلة السينما الامريكية باتريشيا نيل وأترجم بعض اعماله ومرة قرأت له قصة عن مصر فشوه بلدي جدا ولم استطع ان اقرأ له بعد ذلك وكرهته فعلا .. وهذا يدلك على انه ليس هناك قوة في الدنيا اقوى من قسوة القراء واحساسهم في قراءاتي لهذا الكاتب فكل حرف كتبه بعد ذلك اصبح كريها عندي .. والجمهور دائما قاسي مع الفنان من اي نوع ..

فريده : ابن انت في رواياتك ..؟

احسان : مرة من زمان نجيب محفوظ قال ان شخصيتي هي بطلة انا حرة .. وزعلت منه جدا ايامها .. لكن دلوقت باعترف ان بعض شخصيتي جزء من بطلة انا حرة .. حيث كانت في العباسية والفترة التي عشتها في الاجازات الصيفية في بلدنا افادتني فى الكتابة بصدق ودقة عن الفلاحين .

المرأة والعاطفة

فريده : انا لي ملاحظة على الادب الذي يصور العاطفة الساخنة .. دائما تكتبه النساء فقط .... لماذا ..؟

احسان : هناك نساء فعلا كتبن قصصا عاطفية عنيفة مثل قصة ذهب مع الريح ومرتفعات وذرنج وجين اير وغيرها .. ولكن الرجال كتبوا أيضا قصصا عاطفية عنيفة منذ زمن بعيد مثل روميو وجوليت وشات القصص .. انا شخصيا متهم باني اكتب عن المرأة أحسن مما اكتب عن الرجل ..

فريده : ولكن ألاحظ ايضا انه لم تكتب امرأة احاسيس رجل مثلا كوليت خوري في ايام معه .. عبرت عن عاطفتها واحاسيسها هي وفرانسواز ساجان ايضا في قصصها وكذلك سيمون دي بوفوار كتبن احاسيسهن ودون ولفين حول الرجل فقط ..

احسان : انا شخصيا حينما اكتب عن امرأة احس بها تماما بل استطيع ان اعترف باني انتقل من شخصية الرجل الى شخصية المرأة وأسير نحو نفسها ..

الشخصية أولا

فريده : بمناسبة الشخصيات .. هل تخطر ببالك الشخصية اولا او القصة اولا .. ثم تخلق الشخصيات بعد ذلك ..؟

احسان : اول شيء يخطر على بالي فكرة القصة مثلا « فيق الشباب والظل الذي يعيشون فيه » ثم ابدأ في اختيار الشخصيات التي من طريقها انفذ فكرتي ثم أرسم لهم حوادث يدورون فيها ليحققوا هذا الخلق او يخرجوا منه حسب فكرة الرواية .. وهذه الشخصيات اختارها من واقعي .. ممن حولي وكثير ممن عرفتهم ظهرت ملامحهم في رواياتي .. مثلا ان

فريده : هل تحدد مواعيد معينة للكتابة .. مثلا ارنست همنجواي يقرأ الساعة ٦ صباحا

احسان : انا ابدأ عملي الساعة ٧ مساء واظل ساهرا حتى الثالثة صباحا او اكثر واشرب كثيرا من السجاير والقصة الطويلة اكتبها لثلاثة ايام في الاسبوع وتستغرق من ٧ : ٢ صباحا والقصيرة ايضا لثلاثة أيام تنتهي بها .. انا علي في الكتابة وتأخذ الكتابة مني وقتا طويلا لانني لا اشطب وورقي منظم .

فريده : وحينما تنتهي من كتابة القصة هل تنتزع نفسك منها او تعيش ايام في احداثها ؟

احسان : انا احيانا في قصصي حتى تنشر اقراها ولا ان اقرا البروفة ثم اتركها تماما ولا اعود اليها واكون كمن خلع منه ثوبا تماما ..

فريده : هل تستطيع ان تفصل نفسك عن القصة أثناء كتابتها ..؟

احسان : حينما امسك القلم ابدا شخصيتي العادية وأمارس حياتي .. تماما مثل الممثل الذي ينسى دوره حينما ينزل خشبة المسرح .. وانا اساسا صحفي وبيت امسي الكاتب السياسي وليس كاتب فانا كنت اعمل من ٨ صباحا الى ١٠ ظهرا أعمالا ادارية في الجريدة وامارس عملي كمحرر صحفي .. وبالتالي الجهد لشخصية أخرى هي شخصية الكاتب .. وانا طول عمري كثير التشاغل وهذا العمل يتطلب مني فصل الشخصيات .

النهر الخالد

فريده : عندي مشكلة تلح على دائما .. هو ان فني زائل .. وليس خالدا مثل الفنون الاخرى ...

فانا حينما ارقص ينتهي مجهودي الفني بانتهاء الرقصة ولكن احساسك بأن ما تكتبه سيظل خالدا يحمل اسمك احساس جميل جدا .. ومرة رأيت فنانا يقوم بعمل تمثال واحسست بعد ان انتهى من عمله انه ترك شيئا ملموسا .. ولكن انا بعد الرقص .. ماذا يتبقى لي او حتى للجمهور ..

تيار لا يتوقف

احسان يقول :

ـ هذا صحيح .. كل الكتاب اسماؤهم تعيش مع كتبهم مثل شكسبير وتولستوي وهوجو وشوقي وغيرهم ولكن هناك شيء جميل جدا في الرقص والتمثيل هو ان الفنان يأخذ المقابل فورا هو اعجاب وانفعال الجمهور وفي هذا متعة .. ولكن في الكاتب وهو ينتظر حكم الجمهور عليه كقلبه جدا .. انا مثلا حينما كتبت لا تطفىء الشمس واخذت ثلاث سنوات انتهت سنة ونصف وبدأت انتظر .. ومن ايضا كتاب كانوا في قمة عظمتهم ولا نذكرهم كثيرا الآن ربما ظلما لهم .. مثل عبد القادر المازني .. ورائد القصة الواقعية في بلادي الدكتور محمد حسين هيكل .. فهو أول من كتب قصة في الادب العربي .. ولكن ظهر آخرون وبهتت صورته والجمهور عموما كما قلت لك قاس جدا .. ولكن لاقالفن والادب الفن في عروق الفنان لايستطيع أي شيء ان يوقف تيارها الجارف ..؟

الفيلم الذي يجري تصويره تحت الحراسة المشددة :

عمر الشريف مهدد بالقتل لأنه يمثل "جيفارا" !

لاول مرة تفرض حراسة قوية حول عمر الشريف وهو يقوم بتمثيل دور سينمائي .. ولاول مرة يمنع عمر من الحديث عن الفيلم .. كما حرم على الزوار دخول الاستديو اثناء التصوير .. السبب هو ان عمر يقوم بدور الثائر الكوبي جيفارا – ٣٩ سنة – الذي قتل في بوليفيا منذ عام .

وكان المنتج السينمائي قد تلقى تهديدات مجهولة بقتل عمر الشريف وكذلك جاك بالانس الذي سيقوم بدور كاسترو في الفيلم .

.. التصريح الوحيد الذي ادلى به عمر بعد قبوله تمثيل الدور هو انه رفض تمثيل الدور مرتين حتى اقنعه المنتج الامريكي بان الفيلم لا يتضمن تغييرا لشخصية جيفارا .. وكل ما في الفيلم انه يعرض حياة الثائر الكوبي وان كانت القصة لا تدعو الى العنف !! وقال عمر : اني اقوم بعمل واني اؤدي دورا احب ! ..

وقد بدئ في تصوير الفيلم في استديوهات هوليوود واختيرت بورتو ريكو بدلا من هافانا لتصوير باقي اللقطات .

وقال بارتليت منتج الفيلم أن السبب في اختيار عمر الشريف بالذات هو ان شخصية جيفارا تميزت بالعنف والرقة معا .. وان شخصيته هادئة وثائرة معا وان عمر خير من يستطيع ان يؤدي هذا الدور في الفيلم الذي سيتكلف مليونين ونصف مليون جنيه استرليني ..

وقال المخرج العالمي ريتشارد فليشر الذي يتولى اخراج الفيلم :

" ليست ملامح عمر الشريف وحدها هي التي جعلتني اختاره ليلعب الدور .. وانما قدرته في الاداء وامكانياته الجسمانية ولياقته البدنية ايضا ..

واضاف فليشر ان القصة تروي ١٠ سنوات من حياة « جيفارا » من خلال ثورة كوبا مع فيدل كاسترو .. حتى انتهت حياته في بوليفيا في اكتوبر ١٩٦٧ بعد ان قتلته حكومة بوليفيا ..

.. وقد اقتضت تعليمات المخرج ان يترك عمر شاربه ولحيته بدون حتى يقترب شبهه من الزعيم الثائر .. ولم يستخدم شاربا ولحية « مستعارة » .. وانا ارى [illegible] بعض اللقطات التي تزيد الشبه اقترابا !

وقد استعانت الشركة المنتجة بكل الوثائق والمذكرات والمؤلفات التي كتبت عن حياة الزعيم الثائر ..

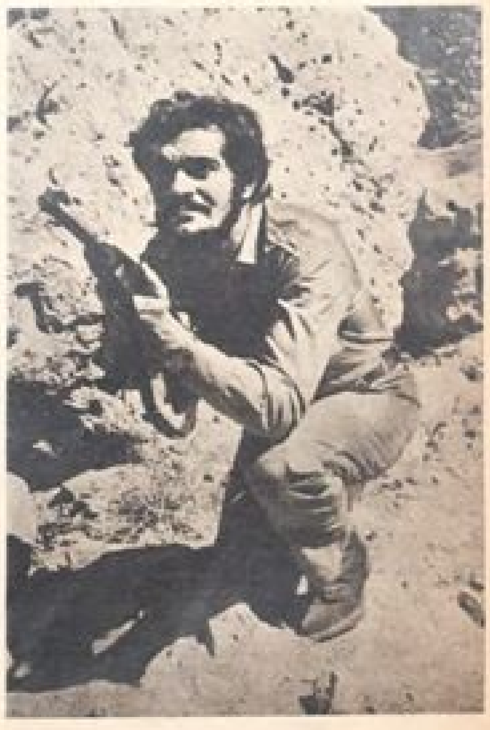

رسالة المكسيك
يكتبها : عبد المجيد نعمان

ماذا وراء اختفـاء سلطان فارجا احسـن لاعب فى خط هجـوم فريق المجـر فى اليوم الثانى لبدء المباريات .. ؟ ان اصابع الاتهام تشير كلها الى اسرائيل فى هـذا الحادث الغامض ..

لغز غامض فى الدورة

ماذا وراء مفاجأة اختفاء فارجا أخطر لاعب كرة مجرى؟

● تسجيل نهاية الفوز فى سباق الجرى .. النساء كل منهن تحاول قطع الحبل بذقنها وهى « من شن تى » من تيوان والثانية باتقها وهى « زيروفيسكا » من بولندا .. ومع ذلك خسرت الفتاتان السباق .

● « تومى سميث » الامريكى يلوح بيديه لفوزه بسباق ٢٠٠ متر قبل الوصول للنهاية وسجل رقما عالميا جديدا وهو ١٩٫٨ ثانية .

القطة السوداء التي بحث عنها الأبطال

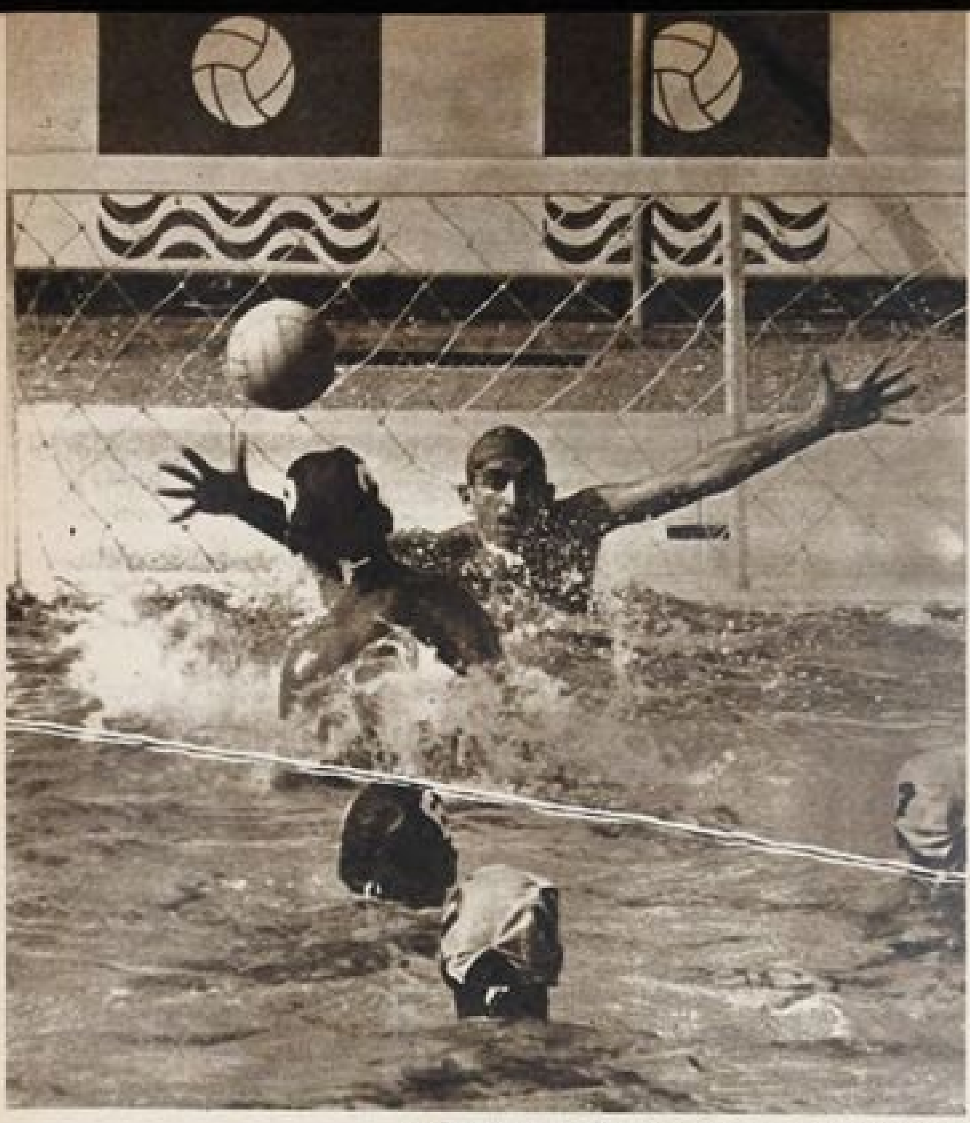

● فريقنا لكرة الماء الذي هزم في جميع مباريات الدورة الأوليمبية ..

● « زولتن فارجا » لاعب كرة القدم المجري الذي هرب من الفريق عند وصوله الى المكسيك ..

● « ميلوسلافا » التشيكية تهلل فرحا بيديها عندما فازت في مسابقة القفز العالي بالميدالية الذهبية . سجلت ١٫٨٢ مترا ..

لقد وصل فارجا الى المكسيك قبل بدء الدورة باكثر من أسبوعين وكان يقيم في مدينة جوادا لابارا — وادى الحجارة — لان الرقابة عليها اخف من الرقابة على اللاعبين في المدينة الاوليمبية ..

والشكوك الآن تتردد في قوة من سر اختفائه خاصة ان فريق المجر هو الفريق الذي رشح — حتى قبل وصول الفرق الى المكسيك — للفوز بالمركز الاول ، بوصفه صاحب بطولة دورة طوكيو ..

وبدا التساؤل — مع قوة الشك في ان هناك مؤامرة وراء اختفاء سلطان — من سبب التركيز على فريق المجر بالذات ، مع ان هناك فرقا اخرى في قوة المجر .. فريق التشيكوسلوفاكيا مثلا ..

ثم من صاحب المصلحة في اختفاء سلطان فارجا ! ..

وكان الجواب سهلا على السؤالين :

عن السؤال الاول : تقدمت تشيكوسلوفاكيا مع جواتيمالا .. ومعنى هذا ان فريقها ليس بالخطورة المنتظرة .. خاصة بعد تنفيذ قرار اللجنة الاوليمبية الدولية الذي يقضي باستبعاد اللاعبين الذين يشتركون في المباريات الدولية على أساس اعتبارهم محترفين .

وعن السؤال الثاني : الفريق صاحب المصلحة في اضعاف فريق المجر هو فريق اسرائيل الذي يلعب مع المجر في نفس المجموعة الثالثة ، ومعهما غانا وسلفادور .. وقد فازت اسرائيل على غانا ٥/٣ في اول مباراة ، واصبحت تتطلع بعد ذلك الى المركز الاول في المجموعة حتى تلاقي في دور الثمانية جواتيمالا — التي اصبحت مرشحة للمركز الثاني في المجموعة الرابعة بدلا من تشيكوسلوفاكيا .. اما اذا جاءت اسرائيل في المركز الثاني للمجموعة — كما حدث فعلا — فانها تلاقي بلغاريا ، والفرق كبير بين قوتي جواتيمالا وبلغاريا .. وهكذا تضمن اسرائيل مكانا في الدور قبل النهائي .

ويقول المتتبعون لفرق كرة القدم المقيمة في جوادا لابارا ان سلطان كان قبل اختفائه غريب السلوك .. كان على غير عادته يميل للبعد عن زملائه ، وكان يختلق الاعذار للاستئذان ، بل انه كان احيانا يخرج من الكانتونة تابانتيا حيث يقيم الفريق دون ان يستأذن ..

ويضيف هؤلاء ان الآخرين الذين دفعت بهم الدولة صاحبة المصلحة في اضعاف فريق المجر فكروا من ان يقنعوا سلطان بأن ما فعله بوشكاش وزملاؤه في دورة ملبورن عام ١٩٥٦ ، حين قرروا ان يعودوا الى المجر .. وقد اختفى سلطان فعلا يوم الاثنين ١٤ أكتوبر وأصيب فريقه من قوته والروح المعنوية للاعبين في غاية من السوء لتعادلوا مع غانا ٢/٢ ، التي كانت اسرائيل قد هزمتها ٥/٣ ..

وفي الوقت الذي كان مندوبو المركز الرئيسي للهجرة الاسرائيلية في باريس قد رتبوا لسلطان كل شيء ليعيش في هولندا كلاجيء سياسي ، التقى فريقا المجر واسرائيل وجها لوجه ..

وكانت المباراة في منتهى الخشونة ، اراد فيها لاعبو المجر ان ينفسوا عما في نفوسهم من شك — يكاد يصل الى حد اليقين — في دور اسرائيل في اختفاء سلطان .. وانتهت المباراة بفوز المجر ٢/صفر ، والقضاء على امل اسرائيل في احتلال المركز الاول في المجموعة ..

ولن يكون هذا آخر امل تفقده اسرائيل !..

التفاؤل والتشاؤم بين الابطال

وهناك ظاهرة اخرى في الدورة ..

ان اللاعبين الابطال .. بشر .. لكنهم قد يكونون ذوي حساسية خاصة من حيث التفاؤل والتشاؤم ..

بعضهم يحرص مثلا على ان يؤدي برنامجا معينا .. لانه تصادف في بطولة سابقة ان ادى هذا البرنامج ففاز ..

بعضهم يبحث عن قطة سوداء في الصباح .. وبعضهم يحرص على ان يضع حذاءه في القدم اليسرى قبل اليمنى ..

وفي بطولة العالم لرفع الاثقال انتبت الابطال وهم يدخلون على الثقل الذي سيرفعونه .. ووجدت ان لكل منهم « لازمة » معينة لا يتخلى عنها :

كانجا سينتيس بطل العالم لوزن متوسط الثقيل — يدخل وكأنه يتحدث و « يشخط » في مراة .. ويهز يديه في عصبية شديدة ، ثم يهدأ .. وينقض على الثقل ..

● **تالتس** بطل الاتحاد السوفيتي .. يدخل والحزام في يده .. ثم يبدأ في ربطه قبل ان يغمس يديه في الطباشير .. ويضرب قدميه واحدة بعد الاخرى في الطباشير .. ويمشي امام الحديد ذهابا وايابا وكأنه في نزهة .. ثم يأخذ نفسا طويلا ، ويتقدم نحو الثقل ، ويميل بنصفه الاعلى للخلف ، ثم يرجع يديه في الهواء ، ويثب الى اعلى .. بعدها يهدأ تماما ويتقدم لرفع .

● **بكر بسام** البطل العربي .. يدخل رافعا يديه الاثنتين بالتحية .. ويتقدم نحو مكان الطباشير ، ثم يمسح يديه ورقبته في هدوء ، ويرفع حمالة الفانلة ، ثم يثب عاليا مرتين وينزل الى وضع القرفصاء .. وامام الحديد يمسح وجهه بيده اليمنى ، ويضبط حمالة الفانلة ويركز نظره نحو الثقل ، ثم يرفع وجهه الى اعلى وكأنه يقول : يارب .. ويرفع .

● **يون** بطل كوريا .. يمر على الحديد اولا وكأنه يؤدي له الزيارة ، ثم يتجه الى الطباشير وينظر اليه ، ثم يرفع رأسه الى اعلى ويصفع نفسه ، ثم يبدأ الرفع وهو يصرخ .

● **هارتن** بطل انجلترا .. يدخل جريا .. يميل بنصفه العلوي الخلف ، ويلتصق بشعبه عدة مرات تتناسب مع صعوبة الرفعة .. ثم يرفع

● **بارتلوميو** بطل الولايات المتحدة .. يطل على الحديد وينظر السماء للاسبوع ثم رفع يديه على اللوحة ، ثم ينظر الى الارض يمينا ويسارا وكأنه يبحث عن شيء .. ثم يستدير ليبدأ الرفع .

● **جوردير** بطل فرنسا .. يدخل هادئا .. ثم يصفر صفارة منغمة اشبه بصفارة القطار .. ويكرر الصفير عندما يصل بالثقل الى كتفيه قبل ان يخطفه او ينطره .

● **كليلا بارق** بطل فنلندا .. بعد ان يغمس يديه في الطباشير يتقدم نحو الحديد ثم يقف امامه ويغمض عينيه ويهدأ تماما وكأنه نائم ، ثم يربط الحزام جيدا ويبدأ الرفع ..

● « كيرت نيرلنج » الالماني يقع على الارض بعد فوزه بمسابقة ١٠٠ متر في العشاري ..

● كالجستيني الفنلندي يقفز فرحا عندما سجل مجموعة عالية في رفع الاثقال لوزن خفيف الثقيل .

لسنا في الصورة فلماذا نبكي على سوء النتائج ؟

بقلم : جهينة

انتهت دورة المكسيك ، وانفض المولد ، واذا تفقدنا النتائج لا نجدنا في الصورة ، لكن لماذا نبكي ونشكو سوء نتائج شبابنا الرياضي في نتائج الدورة . انما اشتركنا اساسا في هذه الدورة اشتراكا رمزيا لان ظروفنا القاسية لم تمكن شبابنا من الاستعداد الكافي ، وكنا جميعا في اتون المعركة .

وحتى اذا استبعدنا هذا كله مع انه واقع ، فلابد من الرجوع خطوات للوراء الى نتائج الدورات السابقة . ماذا كنا نملك من نتائج هذه الدورات وقعدنا في هذه الدورات بالذات . لا نرى في رصيدنا القريب من دورة روما ١٩٦٠ الى دورة طوكيو ١٩٦٤ ، وكانت نتائجنا اكثر ، وكانت استعداداتنا لها قد الكفاية .

وكلما ذكرنا عزائم شبابنا في هذه الدورة سقطنا على لوحة الاستهزاء والتحقير ، ولم نمعن في تحليل الفرصة لنكشف اسرارها واسبابها الحقيقية .

لسنا وحدنا الذين ابتعدوا عن الصورة . ان ١١٦ دولة اشتركت في هذه الدورة ، ولم يدخل في صورتها الا نحو ٣٤ دولة . الا نعجب لدولة حديثة وصغيرة مثل « كينيا » الافريقية خرجت من هذه الدورة بعدد من الميداليات اكثر مما خرجت به « اليابان – وايطاليا » وكثير غيرهما وسيدعو هذا الى ان تصل في الترتيب العام بين ١١٦ الى المركز العاشر .

ان هذا يؤيد الرأي الاوليمبي القائل « بأن الدورات الاوليمبية دورات افراد لا دول » . ومعنى هذا انه لا يعيب دولة ما ان تفشل بعثتها كجملة ، كما لا يميز دولة ما فاز من بعثتها افراد . ليست بهذا ابرز نتائج الممثلات ، وانما ابرز النظرية القائلة بأن المواهب الفردية لا تنتظر الجماعة ، وانما هي تبرز في حينها .

ومصر منذ سنة ١٩٢٨ كان بها مواهب فردية كثيرة نضجت في اوانها ووضعت ايديها بعدة على بطولات عالمية لسيدات بها العالم . وانها حينما انعقدت هذه المواهب تراجعت ولم يكن هناك مناص من التراجع . ويوم ستظهر مواهب اخرى، وما اكثرها في صفحات شبابنا ستعود الى الصعود الى القمة ، وما في ذلك من شك .

بقي ان نبحث عن سبيل الكشف عن هذه المواهب المدفونة ، وهذه مهمتنا الاولى : ان الامر يتطلب منا بعد ابعاد العدو من اراضينا ان نبحث عن هذا السبيل هنا وهناك . ولا يوجد سبيل لهذا الا ان نعدل برامج تربية شبابنا تربية سليمة لنستظهر المواهب في اوان نضجها .

على ان المسئولين عن تربية الشباب جادون في تعديل هذه البرامج ، ويوم ينتهون من ذلك وينفذونها بحزم وجد ، ويخلص الشباب في التحصيل لابد ان تبرز المواهب في حينها ، الا ان المسألة تحتاج لوقت .

ان فينا عيبا رئيسيا ، هو انه متى برزت مواهب شاب طبلنا له وزمرنا فركبه الغرور ، خصوصا بعد ان ندلله ونوجه نزوات الشباب ناحية الانحراف فيحل سلوكه ويغير وجه حياته الطبيعية . ان هذا العيب يقتضي العلاج السريع بالارشاد والتوجيه الصحيح .

عود بنا الى سير ابطال العالم ، الذين برزوا في شبابهم نجد انهم لم ينشغلوا عن مستوياتهم باللقب والشهرة ، بل ضاعفوا جهودهم . نعم ان السن لها حكمها ، ولكن المحافظة على ضروريات الاستعداد تكفل النقص في قوة الاحتمال بعامل السن ، وكم من بطل في عمر الشيخوخة الرياضية احتفظ بمستواه الى ابعد حد .

لهذا كان العيب في سبل التربية نفسها ، وفي قوة الدعاية للاستغلال ، وقوة الارشاد والتوجيه ...

● أول خطوة في اختبارات الكشف الطبي من الدكتور « مركز » الخبير الالتي ..

● كم مرة يستطيع هذا الطالب ان يلعب على العقلة ضمن اختبارات اللياقة ..

فريق أهلى لكرة القدم من خريجي مدرسة الرياضة

تفتتح يوم السبت القادم اول مدرسة للرياضة بالجمهورية العربية .. مقر المدرسة باستاد القاهرة وتضم ١٠٠ طالب فقط اختيروا من بين ٦٠٠ طالب تقدموا للاختبارات الجديدة .. استمرت اختبارات اللياقة للطلبة ٦ ايام بمركز شباب الجزيرة .. قام بالاختبارات اكثر من ٤٠ مدرسا وخبيرا في الشئون الرياضية .. معظم الطلبة الناجحين من ابطال الجمهورية الناشئين في مختلف الالعاب .. كان ابرز الطلبة في هذه الاختبارات من لاعبي كرة القدم .. اعلن علي عثمان مدرب الكرة والمدرس بمدرسة الرياضة ان هناك خامات طيبة جدا وانه خلال مدة الدراسة التي تستمر ٣ اعوام سيكون المنتخب الاهلى للجمهورية العربية في كرة القدم من خريجي هذه المدرسة ..

وفكرة انشاء هذه المدرسة ترجع الى ان معظم دول العالم اهتمت بالرياضة في مدارسها اهتماما عظيما .. من مظاهر هذا الاهتمام انشاء مدرسة للرياضة في كل منطقة وقد روعي ان تكون هذه المدارس مجهزة تجهيزا كاملا بالامكانيات الرياضية وأن يتبع فيها نظام الدراسة الداخلية حتى يمكن أن تتوافر لطلابها الرعاية الكاملة ويكون الاشراف عليهم تاما في كافة النواحي الصحية والاجتماعية والرياضية والخلقية والروحية ونظرا لاهمية هذا المشروع تقدمت وزارة الشباب بمشروع اقامة مدرسة الرياضة على نمط ما يجري في الدول المتقدمة بعد دراسة استمرت ٥ اعوام وعرضت المشروع على وزارة التربية والتعليم وبعد اقتناع الوزارتين بفائدته واهميته بالنسبة لاعداد الشباب تمت الموافقة على انشاء أول مدرسة هذا العام ستفتتح يوم السبت القادم باستاد القاهرة على ان تعمم في جميع المحافظات بعد نجاحها .

اختبارات الطاقة

كان الاقبال شديدا على الالتحاق بهذه المدرسة .. تقدم للاختبارات الموضوعة ٦٠٠ طالب بينما المطلوب ١٠٠ فقط .. استمرت الاختبارات بمركز شباب الجزيرة لمدة ٦ ايام بواسطة اكثر من ٤٠ مدرسا وخبيرا في الشئون الرياضية .. بدأت الاختبارات بالكشف الطبي على الطالب .. لمعرفة حالة القلب والصدر والاسنان والجلد والانف والاذن مع تحليل للدم .. ثم الجهاز العضلي .. أعقب ذلك اختبارات اللياقة البدنية العامة وتتضمن الجري الارتدادي والوثب العريض .. وقرفصاء وتشبيك اليدين خلف الرقبة وثني الجذع اماما اسفل لمس الركبتين .. الشد لاعلى وثني وفرد الذراعين .. عدو لمسافة ٥٠ مترا ، جري ومشي لمسافة ٦٠٠ متر .. ورمي الكرة الناعمة . ثم اعقب ذلك اختبارات المهارة الخاصة في اللعبات التي يمارسها كل طالب .. وقد اختير من المتقدمين ١٠٠ طالب فقط كدفعة أولى للالتحاق بمدرسة الرياضة هذا العام .. وروعي في هذا الاختيار رغم نجاح اكثر من العدد المطلوب الاستعداد الجسماني للتفوق الرياضي .

٧ لعبات

والغرض من اقامة هذه المدرسة هو رعاية الممتازين الموهوبين من الطلبة الناجحين بغرض تهيئة الفرصة الكاملة لهم للوصول الى أعلى المستويات للبطولة وخلق مورد دائم لمد الفرق الاهلية التي تمثل الدولة في المجالات الرياضية العالمية بالعناصر الممتازة من اللاعبين . بجانب اعداد فئة من الطلاب تناسب احتياجات المعاهد الرياضية والكليات العسكرية وغيرها من المعاهد . ويتضمن برنامج الدراسة الرياضية الاساسية والالعاب الجماعية وفقا لاسس اللعبات التي سبق ان وضعتها لجنة التربية الرياضية بالمجلس الاعلى لرعاية الشباب وهي العاب : الجمباز والعاب القوى والسباحة وكرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد .. سن الطالب في هذه المدرسة لا تزيد على ١٥ سنة . والدراسة مجانا وداخلية لمدة ٣ سنوات . واختير لها عبد المنعم عثمان مدير عام الخدمات المركزية بوزارة الشباب مديرا لهذه المدرسة يعاونه نخبة ممتازة من المدرسين والخبراء في الشئون الرياضية .. بجانب مجلس ادارة يضم ممثلين من وزارة التربية ومن وزارة الشباب ومن اللجنة الاوليمبية وقدرت تكاليف هذه المدرسة في عامها الاول بـ ٧٠ الف جنيه

المنهج الدراسي

يدرس هؤلاء الطلبة نفس البرنامج الثقافي والعلمي العام الذي يدرس بالمدارس الثانوية العامة الا ان حصص التربية الرياضية ستزداد ساعاتها الى ٦ ساعات في الاسبوع خلاف فترة النشاط بعد الظهر يوميا .. وضع نظام صحي للاقامة والنوم بجانب الاشراف الخلقي والنواحي الترويحية . عدد الحصص بالنسبة لجميع المواد ٤٢ حصة أي بمعدل ٧ حصص في اليوم ومدة الحصة ٤٥ دقيقة .. تبدأ في السابعة صباحا .. وسيقوم بالدراسة مجموعة ممتازة من المدرسين الذين لهم ماض رياضي بجانب اخصائي اجتماعي وطبيب خاص مسئول من الناحية الصحية ومشرف مقيم واداري . وضعت مواصفات خاصة للتغذية . ويشترط لاستمرار الطالب بالمدرسة ان يحقق في نهاية العام مستويات رياضية معينة مع استمرار اللياقة الصحية والبدنية والعقلية . اما برنامج التربية الرياضية فيتضمن دروسا للتربية الرياضية من حيث المادة والشكل وطرق التدريب وتمرينات اللياقة والنشاط خارج الجدول وربطه بخطة التدريب لكل لعبة وبرنامج تنافس ووضع معدل للادوات والامكانيات الرياضية . هذا وسيكون لكل طالب بطاقة طبية تسجل فيها حالته طوال العام وبطاقة رياضية لتسجيل نشاطه ومدى تقدمه في لعبته .

مصطفى حلمي

● طابور من الطلبة في انتظار موعد الاختبارات تقدم ٦٠٠ طالب والمطلوب ١٠٠ طالب فقط

النصر الوحيد في دورة المكسيك ..

بعد ٤٠ عاما في خدمة لعبة كرة السلة توجت هذه الاعمال الجيدة بفوز عبد المنعم وهبي رئيسا للاتحاد الدولي لكرة السلة . جاء هذا الفوز الساحق في انتخابات الاتحاد الدولي التي تمت في دورة المكسيك الاوليمبية .. وهذا المنصب الخطير الذي ناله عبد المنعم وهبي يعتبر الاول من نوعه في الدول العربية والافريقية فلم يحدث في التاريخ الرياضي ان فاز عربي بهذا المنصب . فلعبد المنعم وهبي هذا التاريخ الطويل في ميدان كرة السلة لاعبا واداريا وحكما . نال اكبر المناصب في هذه اللعبة عندما اختير رئيسا للمنطقة الافريقية لكرة السلة عام ١٩٦٠ . تدرج في هذه المناصب لكفاءته وامتيازه وتمتعه بالخلق الطيب والصفات الحميدة والكفاية الفنية في كرة السلة .. كان لاعبا ممتازا ورئيسا للفريق الدولي . كان حكما دوليا من الما الحكام التي شاهدتها ملاعب كرة السلة سواء في الميدان الداخلي او الخارجي . شهد عدة دورات اوليمبية واشترك في تحكيمها وادارتها فنال شهرة عالمية ممتازة . كان اداريا حكيما في تصرفاته وبلباقته في ادارة شئون اللعبة . تمتع بحب الجميع ونال ثقة الجميع سواء عندنا او في دول العالم وليس ادل على ذلك من فوزه الساحق في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة السلة ..

هنيئا للعرب بهذا المنصب . فهو جدير به فدخل التاريخ الرياضي من اوسع ابوابه ..

عبد المنعم وهبي

ناس تحت الأضواء

محمد فوزي

الأطفال .. بلا صديق !

● لاذكره وانا اشاهد صورته الرحة على شاشة التليفزيون وهو يغني للاولاد والبنات ..

لقد مر عامان على وفاة صديق الاطفال الذي كان يملأ حياتهم بهجة ومرحا من خلال صوته في الاذاعة وصورته في التليفزيون ..

لقد كان محمد فوزي هو المطرب الوحيد الذي احس بوجود اطفالنا فلحن وغنى لهم .. ولم تجد اغانيه نجاحها لدى الاطفال فحسب .. بل الكبار ايضا .. فهو اول من قدم الاغنية التي تخاطب عقلية الطفل .. وكانت الاغنية قبل ذلك من الاطفال .. اما اغاني محمد فوزي فيمكن للطفل ان يردد كلامها بنفسه ..

ونجح محمد فوزي في تقديم هذا اللون .. ولعل السبب ان اغانيه عن الاطفال تمس حياة الناس وقلوبهم في الصميم وارق نقطة فيها .. فهي موجهة الى احب الناس واقربهم الى القلب .. الى اطفالهم .

وقد كانت المشكلة التي كان يواجهها محمد فوزي عندما كان يحاول ان يخرج اغنية للاطفال .. هي الافتقار الى كلمات الاغنية .. وكان دائما يطلب من مؤلفي الاغاني ان يؤلفوا كلمات موجهة للاطفال ..

وكان فوزي يتمنى ان يكون مكتبة لاغاني الاطفال .. وهو الشيء الذي نفتقر اليه . كان هدفه من وراء ذلك هو ان يعود الطفل على الاشياء الحميدة بلون محبب من التوجيه .. فاغنية ذهب الليل تحمي الطفل عن الذاكرة والبعد عن الشقاوة .. واغنية ماما زمانها جاية هي اجمل اغنية سمعها الناس وشاهدناها على شاشة التليفزيون ..

وقد لحن محمد فوزي اوبريت كاملا للاطفال اسمه (الصباح رباح) واوبريت آخر لمسرح العرائس اسمه (صحصح لما ينجح) من تأليف صلاح جاهين ..

ونجحت اغانيه ايضا لانها تعبر عن البراءة .. والاحساس فيها من داخل القلب . وكانت الجملة تتميز بالسهولة والبساطة والجمل الموسيقية النابعة من القلب .. وكان صاحب مدرسة في تلحين اغاني الاطفال ..

ومات محمد فوزي بعد ان بدأ رسالته للاطفال ..

ومضى عامان .. وكنت اتمنى ان اسمع بعده اغنية واحدة للاطفال .. ولكن احدا من فنانينا لم يهتم بالاطفال ولا باغانيهم .. ونسوا ان الاطفال يكونون جزءا كبيرا من مجتمعنا .. ونسى ايضا فنانونا ان الطفل يتذوق الاغنية واللحن كما يتذوقهما الكبار ..

ان مجال الاطفال هام جدا .. وحساس جدا .. وذلك لخطورته على عقلية الاطفال وتكوينهم .. لهذا ندعو الى الاهتمام به .. وان يشارك فيه كبار الفنانين .

حقيقة ان هذا الفن جديد في بلدنا .. ولكن دولا كثيرة سبقتنا اليه .. ففي اوربا تباع الاسطوانات التي تحكي قصصا للاطفال مع الموسيقى مثل (سندريلا) و (جميلة والوحش) . اما قصص (هانز كريستيان اندرسون) فقد كان يشتريها الممثل الكبير داني كاي .. وتوجد في اوربا مكتبات موسيقية بها اقسام خاصة بالاطفال ..

وانا ارى ان مشكلة النهوض بثقافة الاطفال الغنائية والموسيقية .. لا يستطيع ان يتبناها فرد ، فاتحاد تكليف الفنانين بالكتابة للاطفال وطبع هذه الاعمال على اسطوانات رخيصة لا يستطيع ان ينهض بها الا الدولة ..

واعتقد ان اي ملحن عندنا على استعداد لاداء هذه المهمة حتى لا يبقى الاطفال بلا صديق !..

ايريس نظمي

في مسابقة القصة الطويلة

الجائزة .. هل تصنع الأديب؟

الفائز الاول عبد الوهاب محمد حسن ونظرة على الميدالية

ظهرت نتيجة مسابقة القصة الطويلة التي نظمها نادي القصة ، بالاشتراك مع المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب . نال الجائزة الاولى عبد الوهاب محمد حسن ، والثانية محمد غازي ، والثالثة غبريال وهبة غبريال ..

الاول نال جائزته عن قصته ((سلوى الاسوانية)) .. وهي تدور حول شاب من اسوان نزحها الى الاسكندرية ... وهناك تغيرت نظرته للحياة .. فقد احب هناك .. ولكن اهله يريدون ان يزوجوه من اسوان .. ويدور صراع درامي بين أحداث القصة .. وتنتصر التقاليد !

اما الفائز الثالث غبريال وهبة غبريال ، فيعمل مفتشا للعلوم بالتعليم الثانوي .. دخل هذا الميدان عندما اعلنت مسابقة عن القصة تدور احداثها حول الحرب الصليبية ، وتقدم اليها ، ولم يحز باية جائزة .. لانه كتب هذه القصة دون ان يعي طريقة الكتابة القصصية .. فملأها بالشعر والزجل .. وكانت هذه التجربة سببا في ان يصقل افكاره ..

وعندما تقدم لمسابقة القصة الطويلة هذا العام بقصته (الدوامة) كان قد درس فن الكتابة القصصية التي صقلت موهبته .. وفازت القصة ، وهي قصة طبيعية ، قال عنها الكاتب يوسف الشاروني ، وهو احد المشرفين على المسابقة : انها تجربة التناول في الادب العربي الحديث ..

وهذا الكاتب الجديد يرى أن مشكلة المشاكل بالنسبة له هي النشر .. فلم تقرأ له قصة الا عن طريق مسابقة !

⊙✿⊙

وهنا تبرز اسئلة هامة وحيوية .. ربما لو وضعنا اجابة واضحة عليها نستطيع ان نتلمس معالم الطريق .. فاذا كان الغرض من الجوائز هو تشجيع المواهب الجديدة ، واعطاءها شهادة ميلاد ادبية .. وعليها بعد ذلك ان تواصل السير .. اذا كان ذلك هو الهدف ، فهو هدف نبيل بلا شك .. ولكن الملاحظ ان هناك الكثير من الوجوه التي اختفت بعد ان نالت جائزة او اكثر .. فما السر وراء هذه الظاهرة ؟ .. وكيف نرصف الطريق امام النماذج الجديدة ؟ وكيف نأخذ من الاجيال السابقة التي شقت طريقها ، واصبح لها مدار ثابت في فلك الادب . منارا نهتدي به ونحن نمهد الطريق لنماذج المستقبل ؟ ما هي الدروس المستفادة ؟!

● عبد الحميد جودة السحار يقول :

تقدمت بقصة ((قافلة الزمان)) الى مجمع اللغة العربية .. وتقدم نجيب محفوظ بقصة ((زقاق المدق)) ، ونال نجيب محفوظ الجائزة عن قصة لم يتقدم بها وهي ((خان الخليلي)) ، ولم أنل الجائزة لان قصتي ليس لها ((سلك)) كما قالوا .. وقالوا عنها انها تروى احداث شخصيات كثيرة ، ومن المعروف ان القصة لها بطل وبطلة و ((سلك)) ، ويقصد بالسلك الخط الدرامي ! .. ومنذ قرأت هذا التقرير عزمت على الا اتقدم لمسابقة مطلقا ..

وحدث بعد ذلك ان رشحت قصتي (المستنقع) وقصة الزميل عبد الرحمن الشرقاوي (الشوارع الخلفية) لنيل الجائزة التشجيعية للقصة ، فاعترضت على ذلك ، وكذلك الزميل عبد الرحمن الشرقاوي لاننا لم نتقدم للمسابقة .. ومنح الجائزة لاحدنا فيه مساس بالآخر ..

وكان من نتيجة ذلك انه تقرر ان يتقدم المتسابقون لنيل جائزة الدولة التشجيعية ، وكان رأيي بالنسبة للجائزة التشجيعية أن تمنح للمبتدئين .. لقد منحت المرحومين سعيد العريان والدكتور مندور ، وكانا قد قطعا مرحلة التشجيع عندما منحت لهما ! ..

ويستطرد السحار قائلا :

أنا اعتقد ان بعض الكتاب لهم بيئة الدلاء ، ويلاحظ ان احسن انتاجهم هو العمل الاول ، ومنحهم الجائزة هو ارضاء لرغبتهم المعقودة .. فانا اعتقد ان الفنان الاصيل مثل النحلة ، وطبيعته ان يفرز دون النظر الى مكافأة ، واللذة الكبرى في الافراز نفسه ، ولاجمع ثمن العسل كما لا يهم النحلة من الذي يستطعمه من رحيقها ، فالانتاج في حد ذاته لذة . وهذا هو الفرق بين الفنان الاصيل والمرتزق الذي يبحث عن الثمن من طريق خلق من الموهبة أو من طريق الاستجداء .

ويضيف السحار :

ـ ان فرص النشر الآن متاحة اكثر من تلك التي كانت متاحة لجيلنا ، والكاتب الاصيل سيحطم حتما مهما كانت الصعوبات .. فنجيب محفوظ كتب الكثير قبل ان يعرفه الناس ، ولو لم يظهر نجيب محفوظ على المستوى العام ، فانه كان سيكتب ايضا .. لان الكتابة هدف في حد ذاته .. واليوم هناك فرص كثيرة امام الشباب .. المجلات ، ودار الكاتب العربي ، ومجلس الفنون والاداب ، الذي ينشر الكتاب الاول للناشئين .. و .. و .. وسائل كثيرة لم تكن متاحة لنا يوم بدأنا الطريق .

● وثروت اباظة وجهة نظر اخرى .. فهو يتحدث عن تجربته مع الجائزة ، ولماذا لا يستمر الجدد في الحقل الادبي :

ـ تقدمت لجائزة الدولة التشجيعية في آخر يوم محدد لها .. وفي آخر لحظة .. عندما اطلعت على اسماء من تقدموا لم اجد احدا يكبرني سنا أو يتقدمني في الانتاج من الناحية الزمنية . فقدمت كتابي ((هارب من الايام)) ، ونلت الجائزة في أول عام انشئت فيه هذه الجائزة ، وكانت هذه هي المسابقة الاولى التي تقدمت لها ، واعتقد انها ستكون الاخيرة ايضا .. ولكن هذه التجربة اعطتني ثقة في نفسي .. ففي الكتاب الثاني لي بعد (ابن عمار) .. ولكن لو لم افز بهذه الجائزة ، فانني كنت سأستمر في الكتابة ايضا ..

والجائزة في رأيي ليست حلا لمشاكل السالكين لطريق العمل الفني ، ولكنها عبارة عن تحية للمتفوق ، واشعار له بأنه يسير في الطريق ، وانا اعتقد ان ضيق وسائل النشر هو اهم اسباب عدم استمرار الاديب ، الا انه ليس كل الاسباب . فالذي اخذ جائزة لا يعنيه ان يتقدم ليأخذ الجائزة مرة ثانية ، ولكن يعنيه أن ينشر انتاجه .. وانت ترى الجرائد اليومية والمجلات المعروفة لا تسمح بالنشر الا للكتاب المعروفين ، فكل جريدة لها كتابها ، وبطبيعة الحال **لا تستطيع ان تفسح للناشئة مكانا ، ونحن نحاول في مجلة نادي القصة ان نفتح لهم الطريق ، وان كان املنا ان تساعدنا وزارة الثقافة .. او تنشيء مجلة اخرى لتفسح الطريق امام البراعم الجديدة .**

⊙✿⊙

● **بينما يرى الناقد عباس خضر** ان قراء الكتب قليلون ، ولا سبيل لابراز الكتاب سوى الصحف ، وكل الادباء المعروفين لم ينتشروا الا عن طريق الصحف باستثناء نجيب محفوظ وعبد الحليم عبد الله .. والصحافة تكاد تكون مقصورة على بعض محرريها من الادباء .. وكانت الصحف من قبل تنشر صفحة كاملة للادب او اكثر ، كما كانت هناك المجلات المتخصصة .. التي تعثر صدورها النائمون وغيرهم ، من أجل هذا نجد أن الذين يفوزون بالجائزة لا يجدون مكانا للنشر ، ويحسون بالطريق مسدودا امامهم ، وانا اعتقد مخلصا ان فرص النشر اليوم أضيق من الامس .. فدار الكاتب العربي يرحل عطاءها .

● ضيق الرقابة ، والخطة ، كما انه لا تتاح الفرص للجميع بالعدل ، اما دور النشر الكبرى فهي لا تنشر الا للاسماء الكبيرة ..

⊙✿⊙

وبعد ...

فمهما يكن من شيء .. فانا اعتقد ان الجائزة هي اول خطوة على الطريق الشاق الطويل . والذي ينال جائزة معناه انه يملك وسائل التعبير ، وعليه ان ينمي هذه الملكة مع الايام .. ولا يستعجل الشهرة .. فتوفيق الحكيم كتب عدة مسرحيات لمسرح عكاشة قبل ان يعرفه احد .. ولم يقف على أرض ثابتة الا بعد ان كتب (اهل الكهف) وتتابعت بعد ذلك اعماله الفنية الخالدة .. واذا كانت مهمة الاديب هي ان يحدث الناس عن الناس ، فانه لا يمكن ان تتاح له هذه الفرصة الا بالاطلاع الواعي والقراءة المستمرة بلا يأس .. فتشيكوف ، وتولستوي ، ودوستويفسكي ، وتنسي وليامز .. وكبار الكتاب .. لم يصبحوا عالميين ، لانهم فازوا بجائزة .. ولكن بعشرات المؤلفات .. وبكثير من المعاناة ، حتى اصبحوا علامات على طريق الفن امس واليوم وغدا .

مأمون غريب

الفائز الثالث غبريال وهبة وحديث مع ابنه الصغير عن قيمة الشيك .

● مصيبة مسرح الجيب انه اشبه بالطفل الذي انفلت من يد امه في الطريق .. واسرع وحده .. ومصيبة مؤسسة المسرح انها اشبه بالام التي ما صدقت ان انفلت طفلها من يدها .. فتركته وعادت !!

● .. ولذلك .. على مؤسسة المسرح .. بدلا من ان تترك مسرح الجيب الذي سار في طريق ليس له .. تنقل فيه من مسرح التجربة الى مسرح للتراث الى مسرح قومي .. فدخل في منافسة مع بقية مسارح الجمهورية وهو اقلها امكانية حتى فشل ! على المؤسسة ان تمسك بيد طفلها وتعود به الى بداية المشوار .. ليظل مسرح الجيب .. مسرحا ينقل الى المتفرج المصري التجارب الطليعية الجديدة في العالم !

● بدات بشائر امل في سينما مصرية جديدة تتحقق .. رايتها مع فيلم سعيد مرزوق الاول « اعداء الحرية » في العام الماضي .. ثم عاد يؤكدها في فيلمه الثاني «طبول» هذا العام ! .. لقد استطاع سعيد عن طريق استخدامه للمونتاج والموسيقى والايقاع ان يتحدث باللغة السينمائية الجديدة .. كل ما ارجوه ان تتاح له فرصة اخراج فيلم روائي طويل .. حتى تتحول البشائر الى امل حقيقي !

● جاذبية البرنامج الاذاعي هي الوسيلة لشد المستمع الدائل اليه .. والمشكلة ان البرامج الجادة عادة تفتقد هذه الجاذبية .. ولذلك فان نجاح برنامج جاد لدى المستمعين شيء نادر .. وان كنت اراه في « سور الازبكية » الذي تقدمه الاذاعية هدى العجيمي !

●● خاص ومستعجل !

● عزيزي المخرج حسين كمال : فوجئت عندما علمت بعرض فيلمك « البوسطجي » في مهرجان قرطاجنة بتونس بعد ان تم حذف مشهد القابلة باعتبار الهامك نقلته عن فيلم « زوربا » للمخرج اليوناني « كاكوياني » !

وقد دهشت انك وافقت على عرض الفيلم بهذه الصورة المشوهة .. فالعمل الفني كما تعلم كالكائن العضوي .. كل جزء منه يؤدي وظيفة معينة .. وهو يعمل وظيفته الكاملة بتعاون كل اجزائه .. ولذلك فالعمل الفني - كما تعلم ايضا - لا يمكن اختصاره او انتقاص جزء منه او تلخيصه .. والاقدام على اي شيء من هذا يغير في العمل الفني ويؤثر في مضمونه ، ويحوله الى شيء آخر مختلف عما قصده الفنان .

وقد كنت اتصور يا عزيزي ان تصر على عرض الفيلم كاملا .. او ترفض عرضه على الاطلاق . فقبولك حذف هذا المشهد يؤكد انك اما معترف بنقله عن المخرج اليوناني ، او انك ترى ان الفيلم باكمله ليس عملا فنيا .. او انك معترف بالاثنين معا !!

حسين كمال

●● اخوان ماركس .. والهدف !

● عاد اخوان ماركس الى المسرح من جديد وقد اصابوا الهدف .. واصبح الضحك مع كلاكي اضواء المسرح له معنى !

● صاحب الهدف في المسرحية الجديدة « حدث في عزبة الورد » هو المؤلف الساخر علي سالم ، الذي قدم في الموسم الماضي ثلاث مسرحيات ناجحة هي البوفيه والبرنيطة والتيه على المر .. وهو في هذه المسرحية يسخر من الذين يدعون العلم والعبقرية .. والصحافة ايضا !

● الهدف لم يكن المكسب الوحيد للفرقة بعد عودتها .. فان خبرة عبد المنعم مدبولي في الاخراج الكوميدي .. كانت كسبا آخر .. اكد ان التطور عند اخوان ماركس لم يكن يعوقه سوى ارتباطه بافكار محمد سالم !!

اخوان ماركس

●● كلاكيت «آخر مرة» :

● ظلت اذاعة مع الشعب تسعة ايام تعلن مع بداية كل حلقة من مسلسلة « ذات الهمة » .. انها من تاليف حسن اسماعيل جاد .. وفجأة عادت تعلن في الحلقات التالية انها من كتاب عباس خضر ومن تاليف حسن اسماعيل جاد .. ايضا !

ومن عنده حل لهذه الفزورة . فليرسلها الى قسم الفوازير بالاذاعة .. وله عند الله الثواب !!

احمد صالح

● المهندس عثمان احمد عثمان رئيس مجلس ادارة المقاولين العرب اثناء توقيعه على العقد امام السيد الحسيب النسيب محمد عثمان الميرغني خليفة الختمية وعلى اليسار المهندس حسن بهجت حسنين نائب رئيس مجلس ادارة المقاولين العرب .

توقيع عقد انشاء مسجد وجامعة اسلامية وضريح لمولانا المغفور له السيد علي الميرغني في الخرطوم بحري

تم في هذا الاسبوع توقيع عقد انشاء مسجد الطائفة الختمية الجديد في الخرطوم بحري ، وقع العقد السيد الحسيب النسيب السيد محمد عثمان الميرغني خليفة السيد علي الميرغني وزعيم الطريقة الختمية بالسودان والمهندس عثمان احمد عثمان رئيس مجلس ادارة المقاولين العرب .

وسيضم مبنى المسجد مكتبة اسلامية ضخمة وضريح الزعيم الروحي الكبير السيد علي الميرغني وجامعة اسلامية للدراسات الدينية والعلوم الحديثة .

وقد ساهمت وزارة الاوقاف في وضع تصميم المسجد الذي سيقام على مساحة ٣٤ الف متر مربع أي حوالي ثمانية افدنة .

وتصل تكاليف المجمع الاسلامي الجديد للطائفة الختمية بالسودان حوالي ٢٠٠ الف جنيه ويستغرق بناؤه ثلاثين شهرا بمشيئة الله .. وقد وضع حجر الاساس له فعلا - وسيبدأ العمل فيه على الفور .

كلمة المهندس عثمان احمد عثمان

وقد القى السيد المهندس عثمان احمد عثمان رئيس مجلس ادارة المقاولين العرب كلمة بعد توقيع العقد قال فيها : انني اعتز كل الاعتزاز بهذه المناسبة التي يفتتح بها المقاولون العرب اعمالهم في السودان .. ويسعدني ان تكون اول مشروعاتنا في السودان الشقيق انشاء بيت من بيوت الله وضريح للزعيم الروحي الكبير المغفور له السيد علي الميرغني .. وعلى بركة الله نسير قدما لاحياء تراثنا الديني العظيم .

كلمة الحسيب النسيب السيد محمد عثمان الميرغني

كما تحدث السيد الحسيب النسيب السيد محمد عثمان الميرغني خليفة السيد علي الميرغني بكلمة بعد توقيع العقد قال فيها : ان الجامعة الاسلامية الجديدة ستفتح ابوابها للمسلمين جميعا وعلى الاخص مسلمي القارة الافريقية .. وستضم هذه الجامعة مكتبة تضم عشرات الآلاف من الكتب الدينية التي كانت تضمها مكتبة المغفور له مولانا السيد علي الميرغني .

ثم اضاف سيادته قائلا : ان قيام المقاولين العرب الذين عرفوا بنجاحهم لمختلف المشروعات الهندسية .. والعمرانية في المنطقة العربية لخير ضمان على ان اقامة المسجد والضريح والمكتبة والجامعة الاسلامية ستتم على احدث النظم الاسلامية واكثرها جمالا .. وروعة ..

وقد حضر حفل توقيع العقد السيد محمد عبد الجواد الوزير السابق للمواصلات والسياحة وعضو البرلمان السوداني واحد مرافقي السيد الحسيب النسيب محمد عثمان الميرغني كما حضر الحفل المهندس حسن بهجت حسنين نائب رئيس مجلس ادارة المقاولين العرب والمهندس جمال البطراوي عضو مجلس الادارة والمدير العام للشركة .

● الحسيب النسيب السيد محمد عثمان الميرغني خليفة الختمية في السودان يصافح المهندس عثمان احمد عثمان رئيس مجلس ادارة المقاولين العرب .

افراح الاسبوع

العروس : سامية أمين غريب
العريس : ملازم أ. عبد المجيد الهيدر

العروس : نعمت زهير
العريس : نقيب مهندس عمر قايد

العروس : سوسن الجمال
العريس : رضا الشافعي

العروس : عائدة حلمي أبو عمر
العريس : مهندس محمد السيد القزبي بالاذاعة

العروس : نادية عبد المجيد النحاس
العريس : محمد محمد عباس زكي

العروس : نوال ياقوت العيسة بتجارة الازهر
العريس : احمد حسنى داود غرابي

العروس : مهندسة نائلة حسين لوتس
العريس : دكتور يوسف امين عبده

العروس : فوزية موسى
العريس : يحيى الطواشليحي

العروس : سهير عبد الغني
العريس : احمد فرج احمد

العروس : افكار عبد العزيز
العريس : ملازم أول فاروق عبدالعزيز

العروس : نبيلة محمد النحاس
العريس : يافي حسن أبو زيد

العروس : نهال محمد جلال الدين
العريس : مهندس حسن رضا

العروس : نوال محمد عبد الفتاح
العريس : محمود محمد صادق

العروس : ليلى محمد بنك
العريس : مهندس محمد زيادة

العروس : سونة رضوان
العريس : عبد المنعم الشافعي

العروس : عواطف محمود
العريس : سلامة احمد

العروس : مرسيل شاكر
العريس : تكسن فردون

قلب الى قلب

بقلم
ابراهيم المصري

حب وطمع وسرقة

هو شاب يعمل في مؤسسة وانا فتاة اعمل في متجر . وقد احبني ذلك الشاب وعاهدني على الزواج . وفجأة تعرف الى امرأة ميسورة . متزوجة وام لولدين فتولعت به ووعدته بأن تنفصل عن زوجها وتتزوجه . فاضطرب هو وبات موزع النفس بين حبه وانجذابه الى تلك المرأة التي لا يحبها بل يطمع في مالها . فانا اخشى ان افقده وهو كل حياتي . فوجه اليه كلمة عساه ان يغلب حبه على طمعه ولا يتخلى عني بعد ان وثقت فيه واخلصت له ثلاثة اعوام ..

س . ع . بمصر الجديدة

اصبح يائسا . ان اشنع ما يمكن ان يقدم عليه رجل هو ان يتخلى عن فتاة يحبها كي يبيع نفسه بالمال لامرأة لا يشعر نحوها بأية عاطفة . فانت لو طاوعت تلك المرأة ، تحررت من كل كرامة ورجولة . وخنت عهدك للفتاة التي اخلصت لك ، وخنت قلبك الذي يحبها . وارتكبت دون ذلك اشنع جريمة وهي سرقة امرأة من زوجها واولادها . فلا تسمح لضميرك بحمل عبء السرقة ، ولا تسمح لنفسك ان تهدم بيتا وتشرد اسرة وتصبح عبدا لامرأة استعبدتك بمالها . الطمع يقتل اعماق الرجال . فاستمسك بالفتاة التي تحبها واقنع بها ، وكافح معها . الحب مثل القرش بالقناعة وقوة الكفاح . انه يبعث في النفس افضل شعور بالعزة ، ويهون على الانسان كل جهد ، وكان هو مصدر السعادة ورمز الرجولة ودليل الشرف والترفع والاباء .

خوف المرأة من الرجل

هي فتاة تعمل في مؤسسة . وقد علقت بها وشعرت انها هي ايضا احبتني . فتقدمت وطلبت يدها . ولما كنت اشغل وظيفة ممتازة ، واتقاضى مرتبا يمكنني من الانفاق على اسرة ، واريد ان تتفرغ امرأتي لبيتها واولادها ولا تكل امرهم الى الخدم ، فقد طلبت الى الفتاة ان تستقيل من عملها . ولكنها رفضت رغم حبها لي . فرجائي اليك ان تقنعها بأني لا انشد غير اسعادها والحرص على بيتي واولادي ...

س . ع . بالقاهرة

الفتاة وان كانت تحبك الا انها لم تتحرر بعد من الشرقية . وانت ما زلت في نظرها انسانا غريبا . فكيف تطلب اليها والحالة هذه ان تغامر بوظيفتها الثابتة التي تحميها وتحميها في المستقبل احداث الحياة . ان واجبك ما دمت تحبها ، ان تفهمها ، وتفسح لها الصدر ، وتتقرب بها دون ان تصر على دفعها الى ترك العمل . ومتى تزوجتها ، ولمست بنفسها مساعدتك ، وعرفت اخلاصك وصدق حبك ، ووفاءك لها ، امكنك ان تقنعها بالاستغناء عن عملها ، والانقطاع لبيتها واولادها ، والاعتماد على الله وعليك . فاذكر ان المرأة عندنا ما تزال تخشى الرجل ، وتعتقد انه قد يسيء استخدام حقه المطلق في طلاقها ، لذلك فهي تتشبث بعملها الذي يضمن لها غد امنها وسلامها . فتزوج الفتاة ودعها تعمل ، وابذل قصاراك كي تظفر بثقتها بعد الزواج ولا سيما متى انجبت منها طفلا وتم ارتباطك بها . اما ان تطالبها منذ الآن بترك العمل ، فذلك تعسف يخيفها وينتزع منها الثقة ويشعرها بأنها ستفقد قوتها وامنها وتسلم سلاحها الاوحد لرجل مجهول .

عاصفة على بيت

انا وحيد امي . وهي تحبني الى حد العبادة ، واحبها بكل جوارحي . وقد لاحظت هذه الايام وتأكدت ان والدي يخدعها رغم اخلاصها العظيم ، ويتصل بامرأة مطلقة . فماذا يجب ان افعل . هل انبه والدي الى سوء مسلكه ، ام اصارح امي بالحقيقة كي ترده الى صوابه وتقطع صلته بتلك المرأة . انا مشفق على امي من الخديعة ومعذب بخيانة والدي لها . فارشدني ..

حائر . بالقاهرة

فهمت من رسالتك ان والدك يقوم بما عليه من واجب نحوك ونحو والدتك ولا يحرمكما من شيء . فهو اذن يحرص عليكما ، ويحرص على بيته وان كان متصلا بتلك المرأة . فاذكر هذا ولا تثور ، واياك ان تصارح والدتك . والا فهي لا بد ان تشعر بأن كرامتها قد انتهكت امامك انت ابنها ، فتلتهب كبرياؤها وغيرتها ، فتثور على والدك ، وقد تشتد في ثورتها الى حد ينغص حياته وقد يدفعه دفعا الى التفكير في الانفصال عنها والزواج بالمرأة المطلقة . ثم اذكر فوق ذلك ان من المحتمل جدا ان تكون علاقة والدك مجرد نزوة لا يلبث ان يزهدها ويستنكرها ، فيستفيق ضميره ويعود الى امرأته . فلا تتدخل انت بينهما واضبط لسانك ما استطعت والا كانت الخيبة لا بد ان تكتشف والدتك نفسها هي التي ستصل اليها بحريتها . وهي التي قد تعرف كيف تعالجها حرصا على بيتها وعلى زوجها وعليك . اما انت فصن كرامتها ، ولا تنزل بها الى الفاضحة كبرياء انوثتها ، والا اوغرت صدرها حقدا على زوجها ، وكنت انت السبب في الطلاق عاصفة قد تنتهي بالطلاق . فتدمر حياتك وحياة المرأة العزيزة التي اردت ان تنقذها .

اجابات سريعة

الى م . ن . بالقاهرة : الفتاة شر من اختها . فلا تكذب بعمرك مدفوعا بحبك الوايتد ولا تندمت .

الى ك . م . بمصر الجديدة : انت كهل مريض وفي الستين . فلا اردت ان تجهز على نفسك فتزوج تلك الفتاة التي لم تبلغ العشرين .

الى ا . ا . ل . بالقاهرة : لا تنخدعي بذلك الشاب . فهو لو تزوجك فسيظل مع ذلك متصلا بخليلته .

الى ك . ف . ن . بالاسكندرية : عبث تحاول . فالفتاة قد تعذبت بخياناتك ، وهي لن تعود ابدا اليك .

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على أن يكمل معنى الحرف او الكلمة بذاتها، المربعات او بلغة مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم ٩٣

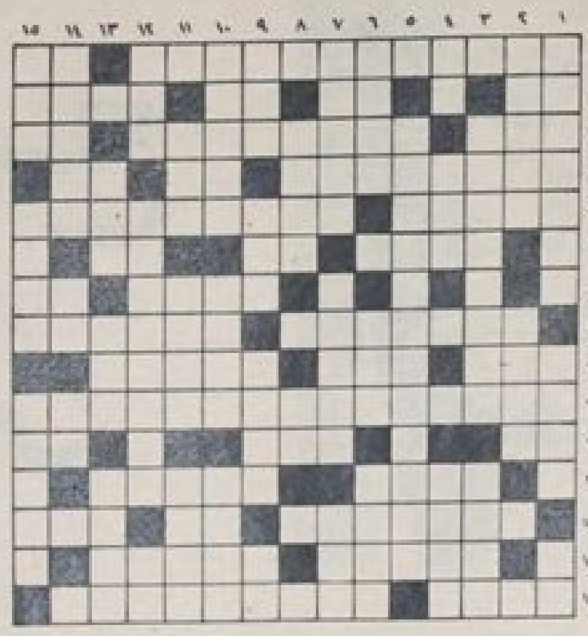

الكلمات الافقية :

١ – ولي من اولياء الله له مسجد ضخم في القاهرة تحتفل بمولده قريبا – ممزق
٢ – الجزء الاخير من اسم آخر اغنية لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم حافظ – غير مهذب – من اجزاء الوجه – مكان لعرض البضائع (معكوسة) .
٣ – متكرر – وادي في الضفة الغربية المحتلة – ارشد .
٤ – مادة من الحبر لازمة للمدارس – للتعريف – اخي بلهجة اهل الشام .
٥ – مدينة امريكية صنعت بها طائرة اشترتها مصر اخيرا – رئيس مجلس النواب اللبناني الجديد
٦ – حاور – عبودية – حرف شرط
٧ – تحدث – تعب .
٨ – نوع من لعابين الله – سفينة فضاء امريكية دارت اخيرا حول الارض .
٩ – من الكواكب – رقبة – بحيرة موجودة في شمال مصر .
١٠ – بطل ابطال العالم في السباحة
١١ – نصف كلمة «ربيطة» – اصوات عالية (معكوسة) – ثرى .
١٢ – شاوف – يتكلم بالفاظ فصيحة بلا معنى او هدف .
١٣ – نوع من الطائرات التي يملكها العدو اسقطنا ثلاثا منها في الاسبوع الماضي – لا يموت – بحيط .
١٤ – يوجد في الساعات الكبيرة – تركة .
١٥ – نوع من الحجر يستخدم في الاعمال الهندسية والفنية – من احسن ممثلات المسرح بالجمهورية العربية المتحدة .

الكلمات الراسية :

١ – طيون يوناني تزوج من ارملة امريكية شهيرة – قائد – قابل للكسر .
٢ – امسيات – تسبب في فشل خطة او عمل .
٣ – مطار كبير في اسرائيل احرقه الفدائيون في الاسبوع الماضي – من الحلوى .
٤ – سوى – سعد «ر عاب» متفرقة يمير ويترعرع .
٥ – قائد من قواد جيوش الاسلام عقب باسمه الخل ثم جزء عند .
٦ – رسوم – احتوى على – عشاء زوجيب حديثا .
٧ – سعد « صحارى » متفرقة – جزيرة في البحر الابيض – وجع
٨ – فيلم امريكية مشهورة بسواد البشرة – ثلاثة ارباع كلمة « بحث » .
٩ – طرد وابعد – علوية – مؤدي الى – صغار البيض .
١٠ – كلمة «ضمانية» متفرقة – مطلع اغنية لام كلثوم (معكوسة) – سلام .
١١ – كرر الطلب – ذكي – قائد آخر رحلة قام بها الانسان في الفضاء الخارجي .
١٢ – يحلل – بطل الماراثون الاثيوبي الذي فاز في المكسيك هذا العام – للتفضيل .
١٣ – فندق صغير – تساقط (معكوسة) مترابط (معكوسة) .
١٤ – جبان – جميع – اخل (معكوسة) .
١٥ – غائب عن الوعي بسبب تعاطي الخمر – ظهر – آلة شعبية مصرية .

حل المسابقة رقم ٩١

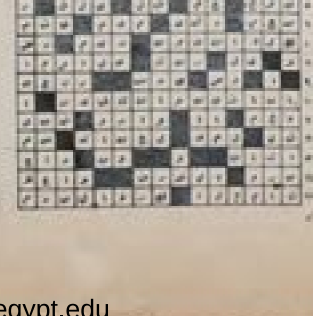

الفائزون في المسابقة رقم ٩١

١ – الفائز الاول : مجدي حسن – طالب بمدرسة النقراشي الثانوية – القبة .
٢ – الفائز الثاني : محمد عبداللطيف – المصانع الحربية – حلوان .
٣ – الفائز الثالث : محمد علي عبد المنعم رمسي (– ش بور سعيد – القبة .

آخر ساعة ●

صورة الغلاف

● ناهد جبر .. أول مخرجة من معهد السينما .. رشحها النقاد.. والمخرجون لبطولة فيلم «ليل» الذي ستغني فيه بصوت السيدة ام كلثوم ..

تصوير : فاروق ابراهيم

حديث لم يكن للنشر

كتبه : وجيه أبوذكرى

ملامح بطل

... قبل أن يتكلم وضع يده في جيبه وأخرج بلاغا عسكريا صادرا من قيادة منظمة طلائع الفدائيين .. وكان هو قائدها .. وقرأت البلاغ .. فهو يتحدث عن عملية نسف كبيرة لمخازن الذخيرة الموجودة بالقرب من تل أبيب .. وقالت اسرائيل ان حرارة الصيف هي التي فجرت الذخيرة .. وكان نسف هذه المخازن حديث الصحافة العالمية والعربية والاسرائيلية .. قال :

— هل تريد أن تعرف تفاصيل هذا الحادث لقد قام به فرد واحد .. وضع شحنة موقوتة داخل مخزن الذخيرة .. وتركها وخرج من الأرض المحتلة .. طارت الى نسف المخزن بكامله .. وأدت أيضا الى مقتل عشرات الاسرائيليين .. واتجاه كل سكان تل أبيب الى الملاجيء .. هل تعلم معنى هذا ؟ .. معناه اننا نرفض الاستسلام .. معناه اننا نقول لهم لن تستقروا على هذه الأرض ما دام هناك فرد عربي حي ..

كان هذا الحديث في أغسطس عام ١٩٦٧ .. بعد الانتصار العسكري الاسرائيلي بأقل من شهرين .. وكان صبحي محمد ياسين ، يؤكد حتمية الانتصار ..

وكأنه يضع نظرية لتحرير الأرض العربية والفلسطينية ، كان يعتمد في حديثه على التجارب الطويلة التي مر بها .. ألم يكن أحد الذين حملوا السلاح وهو صبي على أرض فلسطين .. يحارب الصهيونية والاستعمار البريطاني في ثورة فلسطين (٣٦ — ٣٩) .. ألم يقد الرجال من غزة وخان يونس عامي ١٩٥٥ ، و ١٩٥٦ .. ألم يشترك في القتال أثناء العدوان الثلاثي .. وبعد العدوان .. استمر في الحفاظ على مقاتليه حتى جاءت نتائج حرب يونيو الماضية لينطلقوا الى العمل الفدائي داخل الأرض المحتلة ..

قال لي :

— في ٢٨ فبراير عام ١٩٥٥ ، قامت القوات الاسرائيلية بعدوان على خان يونس ... وكان الحل هو ضرورة العمل الفدائي ، وان شعب فلسطين يجب أن يكون الطليعة ، بدأت قوات الصاعقة العربية — وكانت في دور التكوين — وانطلقت جماعات مدربة ... وكانت النتيجة انك لو رجعت للاحصاءات التي أصدرتها اسرائيل نفسها لوجدت ان الهجرة الاسرائيلية قد توقفت تماما .. في تلك الفترة ، وان الحكومة سقطت ، وان اليهودي الذي يعيش داخل اسرائيل بدأ يفكر في العودة الى المكان الذي جاء منه ، بل وهربت رءوس الأموال من داخل اسرائيل الى خارجها

— ولكن .. يا للخسارة .. لقد بدأ العمل الفدائي يحطم كل السر في اسرائيل .. فكان لابد من حماية اسرائيل .. واستطاعت بريطانيا بحمايتها من العمل الفدائي .. هل تتخيل لو استمر العمل الفدائي الفلسطيني خلال العشر السنوات الماضية ، لا أعتقد أن اسرائيل نفسها كانت قائمة .. كانوا عندما يضربون في المدنيين من عرب الأرض المحتلة .. نضرب لهم المستعمرات المدنية .. حتى أن احدى المجموعات اقتحمت مقهى اسرائيليا وقتلت الاكثر من بداخله .. لقد ضاعت فلسطين بقوة السلاح والارهاب ..

ولن نعود الا بنفس الاسلوب .. فلابد للاسرائيليين أن يشربوا من نفس الكأس التي سقوا منها العرب عام ١٩٤٨ ..

....

....

— يجب الاستفادة من ثورة ١٩٣٦ .. لقد كانت ثورة رائدة .. كانت تعتمد على الفلاحين .. لان الفلاح لن يهجر أرضه .. لذلك يجب أن تتجه الثورة الفلسطينية الى الفلاح الفلسطيني .. لانه لن يهجر أرضه بسهولة .. لقد كان الثوار يحتلون أحد الجبال .. فتأتي قوة بريطانية بحصار الجبل .. فيخرج الفلاحون بالسلاح لحصار البريطانيين .. فتصبح القوات البريطانية بين ثوار الجبل والفلاحين .. هذه الثورة الشامخة يجب الاستفادة منها .. من ميزاتها وعيوبها ..

....

....

— الجندي الاسرائيلي ليس كما يصفونه .. وهذا كلام علمي .. انه لا يشعر بأن له جذورا على الأرض .. ويشعر انه يستطيع أن يأخذ حقائبه ويرحل الى المكان الذي جاء منه .. ويحمل جنسية جديدة .. ويتكلم لغة هذا البلد .. ويعرف عادات وتقاليد هذا البلد .. كل هذا يحد من شجاعته .. والجندي العربي شجاع .. رغم اني أقول هذا في وقت قامت فيه محاولات التشكيك به ..

....

....

— لكي ننتصر على اسرائيل يجب أولا التخطيط على أمر واحد .. هذا الأمر هو نقل المعركة داخل اسرائيل .. نعم .. داخل مدنها ومصانعها .. ومطاراتها .. ان أهم أمر يحرصون عليه هو أن تكون المعركة كلها خارج أرضهم ..

....

....

— ان الذي يملك نقل المعركة الى داخل الأرض المحتلة هم الفدائيون .. فعلينا أن نقيم عملا فدائيا فلسطينيا قويا .. جيش التحرير الفلسطيني — وكان لم يدخل معركة العمل الفدائي بعد — فلماذا يوجد في مصر وسوريا والعراق ؟.. لماذا لا يتحول فورا الى مجموعات صغيرة تنتشر في الأرض المحتلة .. في تل أبيب وحيفا وبئر سبع وايلات .. وكل المدن الاسرائيلية ..

....

....

— أؤكد لك .. أن الشعب الفلسطيني قد قرر خوض المعركة الى النهاية .. وهذا سوف نسمع عن المقاومة الفلسطينية ..

وانتهى لقاء ما بعد يونيو مباشرة ..

وذهب الرجل لتنظيم بعض الشباب في العمل الفدائي باسم منظمة طلائع الفداء .. وهي نفس المنظمة التي قامت بالأعمال الكثيرة والجديدة أثناء وقبل العدوان الثلاثي على مصر .. وأمكنه تدريب — بقيادة متخصصين — عشرات منهم .. وأمكنه أن ينقل مجموعات الى شرق النهر .. وغرب النهر في الأرض المحتلة .. وأمكنه أن يقيم الصلات بشباب غزة .. كان هناك أحد أفراد هذه المنظمة يحضر الى مكتبي بصفة تكاد تكون منتظمة ليطلعني على أخبار صبحي ياسين ومنظمة طلائع الفداء .. وكان الرجل دائما بين ثلاث عواصم عربية .. القاهرة — عمان — دمشق وكان الرجل يبذل قصارى جهده ليتصاعد العمل الفدائي ليشمل كل العرب في الأرض المحتلة .. كم كانت رائعة أفكاره ؟.. كم كان يؤمن بتحقيقها؟ كيف انه لم يعرف اليأس رغم تجاوزه الخمسين. كان يؤمن بحتمية النصر .. وأن اسرائيل كقطعة من معدن يريدون اذابتها في بحر العرب .. ولا يمكن أن يذوب المعدن في الماء !..

....

....

ثم جاء الشاب الهادىء .. ليقول لي :

— الاستاذ سيحضر لمقابلتك مساء الجمعة .

نعم الاستاذ .. كل الشباب كانوا يطلقون عليه لقب الاستاذ .. فهو يحمل كل أفكارهم من ثورة .. واندفاع .. وقلبا لا يعرف اليأس .. ولديه تجربة عدة حروب مع كل العدو على فترات مختلفة من عمره كله .. نعم .. أستاذ

وجاء يوم الجمعة .. وجاء الاستاذ .. وكان يصحب معه اثنين من رجال المقاومة .. وكان في الحجرة ضابط مصري وطالب بزراعة الأزهر .. وتحولت الجلسة التي كان مفروضا أن تنفض بعد نصف ساعة .. الى حديث مثير !

قال الرجل الجانب الكبير من أفكاره وآماله .. ومستقبل الثورة الفلسطينية ..

قال عن الثورة الفلسطينية : انها شرارة وانطلقت ولا يمكن ايقافها ..

وعن توحيد المنظمات : لقد توحدنا مع منظمة فتح .. ولكي يتم توحيد العمل الفلسطيني ، فانني أرى قيام مجلس ثورة مكون من ٣٠ عضوا .. وهذا المجلس يضم جميع المنظمات الفلسطينية القائمة .. وهذا المجلس وحده يصبح المسئول عن العمل الفدائي .. ويتولى امداد العمل الفدائي بالمال سواء على المستوى الحكومي أو الشعبي .. وبناء على ذلك فان المنظمات الصغيرة ستنضم فورا الى العمل الفدائي (الجبهوي) ، وذلك لعمل امكانية استمرارها ..

وعن الحل السلمي : يجب أن نضرب العدو في كل مكان .. في الأرض المحتلة نتيجة حرب يونيو .. في الأرض المحتلة نتيجة حرب ٤٨ .. وخارج هذه الأرض .. العمل الفدائي يجب أن يشمل كل الجبهات

....

....

وخرج الرجل .. وبعد يشارك في أعمال المجلس الوطني الفلسطيني ، وبعد انتهاء اجتماعات المجلس التقيت به .. قال ان لدي آمالا كبيرة

— سأسافر الى الأردن قريبا ..

و .. هناك .. خرجت رصاصات محمومة ومغرضة .. وانهت حياة رجل عاش للثورة .. بالسلاح .. والكلمة .. ولكنه مات برصاص مأجور .. وخسرنا الشهيد صبحي محمد ياسين

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعي

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٢ شارع الصحافة — القاهرة

البريد العادى

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرليني

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الأردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● أثيوبيا	٨٠	سنت

خبرتنا فى ٣٧ عامًا تتوج بأحدث الانجازات العلمية

البوينج ٧٠٧ - ٣٢٠ سى النفاثة بعيدة المدى

تنضم لأسطول

الطيران العربية المتحدة

طراز جديد وعهد جديد ..

لقد اجتزنا التحديات فى أصعب الظروف .. وبفضل الله أمكننا .. وبتعاون مواطنينا .. أن نحقق أملنا وأملهم .. واليوم تنطلق برعاية الله فى طريق يملأه العزة والفخار ...

- ١٤٨ راكبا ينعمون بأمتع وأسرع الرحلات .. علاوة على حمولة ٥ طن من الشحنات الجوية والبريد .

ان ارتباط العامل الإنسانى مع الآلى يعتبر أمرًا بالغ الأهمية .. فبينما تنعم بالخدمة الدافئة التى تقدمها لك سفيراتنا الطائرات تتجه طائرتك النفاثة إلى مقصدها يقودها طيارونا ذوو الكفاءة العالمية يعاونهم أحدث الأجهزة العلمية فى الاقتراب والهبوط الآلى.

- مضيفاتنا الحسناوات تلقين أحدث التدريبات العالمية فى الخدمة المثالية.

ستعمل البوينج ٧٠٧ - ٣٢٠ سى النفاثة بعيدة المدى على خطوطنا المنتظمة ..

إعتبارًا من ٢ نوفمبر

القاهرة / باريس / لندن	السبت والأحد	من كل أسبوع
القاهرة / فرانكفورت / لندن	الاثنين والخميس	" " " "
القاهرة / روما / زيورخ / لندن	الأربعاء	" " " "
القاهرة / الكويت / بومباى	الجمعة	" " " "

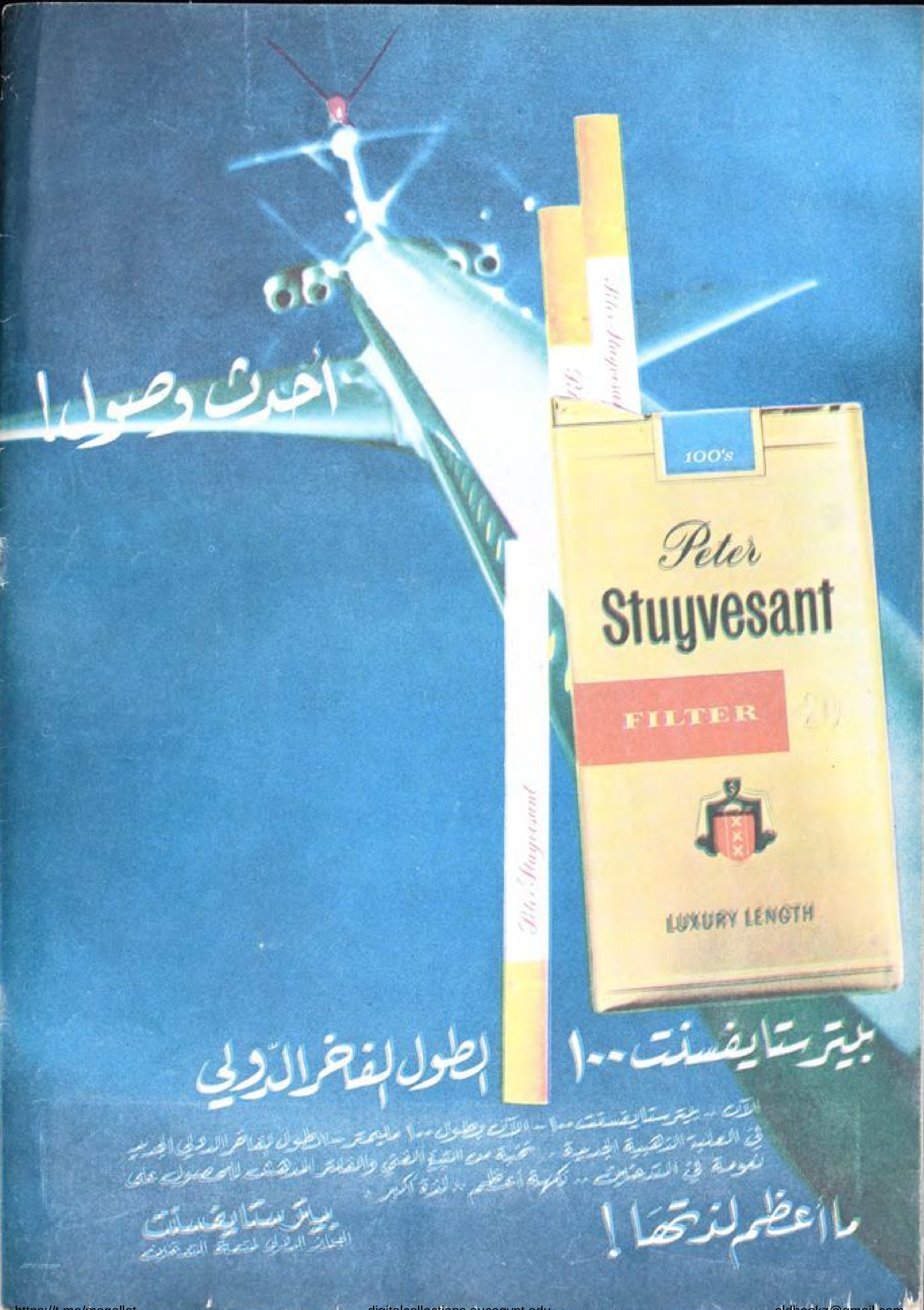

أحدث وصول
100's
Peter
Stuyvesant
FILTER
20
LUXURY LENGTH
بيتر ستايفسنت ١٠٠
الطول الفاخر الدولي
الآن .. بيتر ستايفسنت ١٠٠ - الآن بطول ١٠٠ ملليمتر - الطول الفاخر الدولي الجديد
في العلبة الذهبية الجديدة .. نخبة من التبغ الغني والفلتر المدهش للحصول على
نعومة في التدخين .. نكهة أعظم .. لذة أكبر
ما أعظم لذتها!
بيتر ستايفسنت
الحجم الدولي لمتعة التدخين

آخرساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1776 - 6 NOVEMBER 1968 العدد ١٧٧٦ ـ ٦ نوفمبر ١٩٦٨

أول صور ..

للأسطول السوفيتي في البحر المتوسط

- من هو الرئيس الأمريكي الجديد ؟
- خطة طوارئ لمواجهة حالة الحرب

- الطريق الوحيد للاحتفاظ بالشباب
- مازال البحث جاريًا عن "ليلى" ؟

لأول مرة .. القاهرة تصدر صفقات من الفساتين الجاهزة إلى أوربا وافريقيا ...

أصواف المحلة
إنتاج
شركة مصر للغزل والنسج
بالمحلة الكبرى

أنا..
في..
انتظاركم
بسوق
القاهرة
الدولية
رابسو
RABSO رابسو
يغسل بدون مجهود

بعد العودة من العمليات : قسط من الراحة وبعض الطعام والشاي مع تحليل العملية التي تمت بنجاح ..

الفدائيون الذين أشعلوا النار في ميناء إيلات

لم يعد ممكنا ان تتجاهل الصحف العالمية دور رجال المقاومة من الفدائيين الفلسطينيين .. وقد خصصت مجلة « باري ماتش » الفرنسية ثماني صفحات كاملة من عددها الاخير للنشاط الفدائي الفلسطيني ..

فقد عاش صحفيان ايطاليان هما « ايتالو توني » و « فوستوجياكوني » واحدا وعشرين يوما مع المنظمات الفدائية الثلاث الكبرى (فتح وقوات التحرير .. والجبهة الشعبية) .

ورافقوا بعض الفدائيين خلال عملياتهم العسكرية منذ بدايتها حتى عودتهم الى قواعدهم السرية .

واكثر ما اهتز له الصحفيان الايطاليان الى جانب النضال العنيد للفدائيين هو معسكر تدريب الاطفال الفلسطينيين ، وتعليمهم الحقد على الصهيونية لاستخلاص وتحرير وطنهم من العدو الاسرائيلي المحتل ..

وقد كانت آخر العمليات الكبرى والجريئة لرجال المقاومة الفلسطينية من الفدائيين اشعال النار في ميناء ايلات في اقصى الجنوب من الارض المحتلة وعلى خليج العقبة ..

وقد فوجئ الاسرائيليون بقذائف صاروخية ثقيلة تشعل خزانات البترول وتدمر المنشآت الهامة في الميناء الاسرائيلي وتقتل وتصيب عددا كبيرا من قوات العدو الاسرائيلي ..

ومصدر الدهشة كما قالت وكالات الانباء الغربية :

ان ايلات لم تكن مسرحا لعمليات مماثلة منذ شهور طويلة ..

وهذا ما اصاب الاسرائيليين بالذعر ودفع موشي ديان وزير الدفاع وحاييم بارليف رئيس الاركان الى التوجه فورا لدراسة الموقف على الطبيعة ومحاولة تهدئة الاسرائيليين هناك .

احس الفدائيون باقتراب دورية اسرائيلية فانبطحوا حتى تمر ثم بدأوا يسيرون في نفس اتجاهها بعد ان اختفت .. والصورة داخل الارض المحتلة بالفعل ..

قبل بداية العملية : ابو غسان قائد المجموعة يبلغ زملاءه بآخر التعليمات ويشرح خط السير الى المناطق المحتلة قبل الانطلاق ..

بدأت تدريبات طلائع جيش الدفاع الشعبي

لم يكد يصدر قرار تشكيل جيش الدفاع الشعبي ومنظماته .. حتى بدأت خطوات التنفيذ - فورا - على اتساع المحافظات كلها .. وتسلم المستشارون العسكريون عملهم في كل محافظة بعد بحث خطة العمل مع الفريق أول محمد فوزي - وزير الحربية - وفي نفس الوقت بدأ تكوين مجالس الدفاع الشعبي في المدن والمراكز والاحياء، وقسمت محافظة القاهرة - مثلا - الى خمس مناطق بحيث يكون مجلس الحي مسئولا عن حراسة المنشآت والدفاع ضد العدو ومواجهة عمليات التخريب وتكون مسئولية لامركزية .

وقرر شعراوي جمعة - وزير الداخلية - ايضا أن تفتح مراكز الشرطة ومديريات الامن أبوابها لقبول جميع المتطوعين وتدريبهم على اعمال الدفاع الشعبي ، وقد بدأ التدريب الفوري لطلبة وطالبات الجامعات والمعاهد العليا على السلاح والتمريض وتدفق الآلاف منهم على المعسكرات المعدة لذلك حتى يكونوا طلائع الجيش الشعبي ..

خطة طوارئ لمواجهة حالة الحرب
صفحة ١١

● طابور من طلبة جامعة القاهرة خلال تدريباتهم على صد أي هجوم جوي لجنود المظلات ويصلون في هذه التدريبات الى أرقى المراحل وعلى جميع الأسلحة ..

(تصوير : أحمد عبد العزيز)

● مجموعة من طالبات الجامعة - أيضا - يمارسن التدريب العملي على الاسعاف وانقاذ الجرحى تحت اشراف الاخصائيات وذلك كنواة لجيش الدفاع الشعبي ومنظماته

.. واخيرا وصلت الانتخابات الامريكية الى نقطة النهاية .. وتقول آخر التقارير واستفتاءات الرأى العام.. والدراسات الخاصة بسير الانتخابات : ان نيكسون هو المرشح الذى يتقدم الى مقعد الرئيس الامريكى .. برغم التقدم المفاجىء الذى حققه همفرى ـ نائب جونسون ـ خلال الساعات الاخيرة .. للمعركة الانتخابية الحامية بين المرشح الديمقراطى والمرشح الجمهورى ..

بعد الانتخابات الأمريكية :

سياسة الرئيس الأمريكى الجديد

وأقوى الاحتمالات هو فوز نيكسون .. يأتى بعده احتمال أن يحقق همفرى المعجزة التى سبق ان حققها هارى ترومان .. حينما فاز على ديوى رغم كل الاستفتاءات والاستطلاعات والتنبؤات..

ثم يبقى احتمال ثالث تردد فى الساعات الاخيرة .. وهو الا يفوز كل من نيكسون وهمفرى بالاغلبية مطلقة تؤدى الى انتخابهما .. وذلك بسبب دخول والاس الى المعركة ـ وحصوله على نسبة من الاصوات لا تحقق لكل من نيكسون وهمفرى أن يكون رئيسا للجمهورية بالاقتراع المباشر من الناخبين .

كتب المعلق الامريكى الساخر آرت بوكوالد فى النيويورك هيرالد تربيون يقول : « كل مكان أذهب اليه من العالم يسألنى الناس من سيكون الرئيس القادم للولايات المتحدة الامريكية ..؟

وهذا الاهتمام الشديد مصحوب بانتقادات عنيفة للرئيس الامريكى .. ولجميع المرشحين .. الامر الذى يجعلنى اقترح أن يتم انتخاب الرئيس الامريكى على مستوى عالمى ! »

وهذه السخرية من جانب بوكوالد .. تعبر فى حقيقتها عن مدى الاهتمام فى كل انحاء العالم بانتخاب الرئيس الامريكى .. ومدى الهجوم العنيف الذى يتعرض له الرئيس الحالى .. فى شتى المواسم العالمية ..

وهذا الاهتمام فى كل مكان ليس اهتماما عابرا .. كما أن هذا النقد المستمر على أسس قوية وأسباب واضحة من الاخطاء المستمرة .. فى مختلف قارات العالم ..

وكانت الظاهرة الواضحة التى سادت الانتخابات الامريكية هذا العام هى ذلك التشابه الواضح بين جميع المرشحين .. ومواقفهم شبه الموحدة من المشاكل الرئيسية العالمية ..

وبسبب هذا التقارب الشديد كانت مهمة الناخب الامريكى صعبة ومعقدة .. ولقد ظل الناخب فى حيرة وقلق ليس امامه وجه للمفاضلة .. هذا القلق عبر عنه المعلق الامريكى والتر ليبمان فى مقال له فقال : ان الناخب الامريكى تدفعه الكراهية الشديدة لجونسون .. والخوف الشديد من نيكسون بتهوره القديم ..واندفاعه المعروف .. والقلق من أن ينجح همفرى .. فلا يتغير فى سياسة امريكا شىء .. كل هذه المخاوف جعلت الناخب الامريكى يفكر فى اختيار أقل المرشحين ضررا !!

لماذا ينهزم الحزب الديمقراطى

وقد أوضحت المعركة الانتخابية فى اسابيعها الاخيرة مدى كراهية الناخب الامريكى للحزب الديموقراطى ومدى التفسخ الذى ساد صفوفه .. وكما هو معروف فان الحزب الديموقراطى هو أكبر الحزبين وأوسعهما انتشارا كما أنه صاحب أكبر عدد من المقاعد فى مجلس النواب والشيوخ فى الكونجرس الامريكى ..

ولكن سير المعركة أكد أن الناخب الامريكى فقد ثقته فى الحزب وسياسته .. ووقف همفرى طوال اسابيع المعركة موقف المدافع ـ بينما تولى نيكسون الهجوم بصفة مستمرة على سياسة جونسون والحزب الديموقراطى ..

ومع اقتناع الناخب الامريكى بفشل سياسة جونسون فى أكثر من مجال أصبح من السهل على نيكسون أن يضرب بعنف .. وأصبح من الصعب على همفرى أن يدافع ..

● حينما يهاجم نيكسون سياسة جونسون ازاء فيتنام يجد آذانا صاغية .. فالخسائر مرتفعة .. والضحايا فى كل بيت .. والطائرات تتهاوى .. والانفاق العسكرى يتضاعف ..والحرب ليست قابلة لان تكسبها امريكا .. فى أى مجالاتها

وحينما يحاول همفرى أن يشير الى أن مشاكل الديموقراطيين فى كوبا وفيتنام .. انما تكونت خلال رئاسة ايزنهاور الجمهورى لا يجد من الناخبين اقتناعا بهذا الرأى .. لان فى استطاعة الديموقراطيين تفادى الخطأ بدلا من الاستمرار فيه ..

● وحينما يهاجم نيكسون تخلف ابحاث امريكا فى الفضاء .. ويعلن أن ترتيب الولايات المتحدة الامريكية جاء الثانى بعد الاتحاد السوفيتى يرد همفرى قائلا : ان هذا فيه انكار لجهود رواد الفضاء الامريكيين والباحثين فى هذا المجال لا يصدقه أحد .. لان نتائج الابحاث واضحة ومعروفة ..

وحينما يقول همفرى من هذه النقطة ان نيكسون يريد أن يسابق فى سباق التسلح طمعا فى الفوز ويريد ان يسابق فى ابحاث الفضاء بلا حساب .. لا يصدقه أحد أيضا .. لان

ادموند موسكى نائب همفرى الذى رشحه الحزب الديموقراطى كنائب للرئيس وهو من أصل بولندى

● آخر المناورات الانتخابية قبل المعركة

هيوبرت همفرى .. كان قرار جونسون حول فيتنام بمثابة دفعة سيكولوجية له فى اللحظات الاخيرة ...

همفرى .. وابتسامة من احد الناخبين من رجال الحزب الديموقراطى ...

الناخب الامريكى يعرف جيدا .. أن حكومة جونسون انفقت على الحرب الفيتنامية أكثر مما انفقت طوال الحرب العالمية الثانية . الامر الذى حطم خرافة المجتمع العظيم الذى ادعى جونسون انه يعمل من أجل اقراره ..

● وحينما يشير نيكسون الى اخطاء جونسون فى مختلف مجالات السياسة الداخلية ـ يجد آذانا صاغية ـ فالفقر فى أغنى مجتمع فى العالم واضح ..

والناخب يعرف أن جونسون الذى عرف أيام كيندى بتخصصه فى الشئون الداخلية ـ وجهله بالمجالات الخارجية أثبت خلال سنوات وجوده فى البيت الابيض .. أن خبرته بالشئون الداخلية لا تختلف فى شىء من خبرته فى الشئون الخارجية .. وكلاهما قريب من الصفر !

الخلاف بين نيكسون وهمفرى

وفى سطور سريعة نوجز أوجه الخلاف الضئيلة ـ وأوجه التشابه المتعددة بين برامج كل من نيكسون وهمفرى ..

● فيتنام .. كان نيكسون يطالب بوقف مؤقت لالقاء القنابل على فيتنام لاختبار تأثير ذلك على محادثات باريس .. ويفضل العودة تدريجيا الى سياسة ما قبل التصعيد .. أما همفرى .. فيرى ايقاف الغارات بشرط موافقة هانوى على سحب قواتها من المنطقة المنزوعة السلاح واجراء انتخابات حرة فى فيتنام الجنوبية تشترك فيها جبهة التحرير ..

واذا كان جونسون قد قرر مرغما وقف ضرب هانوى وفيتنام الديموقراطية فان هذا لا يعنى مطلقا نهاية المشكلة ونهاية ازمات امريكا تجاهها .. الامر الذى يجعل الناخب الامريكى يبحث جاهدا من خلال صوته عن أقرب الحلول الى الصواب ..

● فى مجال العلاقات بين الشرق والغرب يؤيد نيكسون اقامة مؤتمر قمة مع الاتحاد السوفيتى بشرط أن يتم هذا المؤتمر بعد أن تستعيد امريكا وحلف شمال الاطلنطى قوتهما ..

ويؤيد همفرى نوعا من المصالحة أو التعايش مع المعسكر الشيوعى .. وعقد مؤتمر سنوى يضم ممثلى المعسكرين كما يقترح مؤتمرات قمة سنوية ..

● سباق التسلح .. يوافق نيكسون على اتفاقيات الحظر التى لم توقعها .. ويطالب بأن تزيد امريكا انتاجها من الصواريخ العابرة

الرئيس جونسون – مع ابا ايبان – في البيت الابيض .. ليس هناك فارق جوهري في سياسة امريكا سواء كان الرئيس جونسون .. او نيكسون .. او همفري .

احد المواكب الانتخابية لهيوبرت همفري مرشح الحزب الديموقراطي في مدينة نيويورك التي كانت المنافسة فيها حول اصوات اليهود ..

بأسبوع : قرار جونسون بوقف الغارات على فيتنام !

جورج والاس.. كان وجوده يعني احتمال الا يفوز نيكسون وهمفري !!! ...

ولاية نيويورك من بين الولايات التي يتمتع فيها نيكسون بتأييد كبير .. وفي هذه الصورة وقف يحيي مؤيديه قبل المعركة بساعات ...

نيكسون يشرح لابنته تريشيا التي ستشترك في الانتخابات لاول مرة كيف ستتم عملية الاقتراع

للغارات .. ولا يوافق مطلقا على الحد من انتاج هذه الصواريخ – أو فرض اي حظر على الوسائل الدفاعية ..

اما همفري فيطالب بضرورة تصديق الكونجرس على الفور على الاتفاقية التي تم الوصول اليها كما يطالب باجراء محادثات مع موسكو حول تخفيض المخزون والانتاج من الصواريخ .

● اما بالنسبة للشرق الاوسط فلا يوجد اي خلاف بين موقفي نيكسون وهمفري .

● في المجالات الداخلية .. بالنسبة لتزايد الجريمة في امريكا يطالب نيكسون بضرورة تشكيل لجنة وزارية لبحث هذه المشكلة كما يطالب بانشاء نظام جديد لتدريب وتوعية رجال البوليس بينما يطالب همفري بزيادة مرتبات واجور رجال البوليس حتى يتمكنوا من اداء واجبهم بصورة افضل .. ويقترح وضع نظام جديد للحد من جرائم المراهقين ..

وبالنسبة للتفرقة العنصرية لا يقدم المرشحان اي جديد وبالنسبة للضرائب يرى نيكسون رفع نسبتها بحوالي ١٠٪ لمواجهة نفقات وآثار الحرب الفيتنامية .. ويتفق معه في هذا همفري ..

وبعد المعركة الانتخابية يتساءل الناس عادة من هم الرجال الجدد الذين سيديرون دفة الامور مع الرئيس الجديد .. فعلى عاتقهم يقع جزء كبير من المسئولية . وبافكارهم يتم الوصول الى تحديد ادق للسياسة الامريكية خلال الاعوام الاربعة القادمة ..

وبافتراض فوز نيكسون .. وتأتيه سبيرو اجنيو فان مجلس الوزراء الامريكي الجديد سيضم عددا كبير من الوجوه الجديدة .. والمرشحون لوزارة الخارجية فيه ثلاثة في مقدمتهم سكرانتون .. يليه روكفلر .. ثم ماكجورج بندي .. وقد يعين روكفلر وزيرا للدفاع . وقد يتولى موريس ستانز الذي كان مديرا للميزانية ايام ايزنهاور منصب وزير الخزانة .. وقد يتولى جورج رومني الذي كان احد منافسي نيكسون على ترشيح الحزب الجمهوري منصب وزير الاسكان ..

اما اذا فاز همفري وهذا احتمال ضئيل .. فان الكثيرين من الوزراء الحاليين سيبقون في مناصبهم او على الاقل سيبقى من هم في مناصب حساسة منهم – مثل كليفورد وزير الدفاع – الذي حل مكان مكنمارا – كما ينتظر ان يتولى جورج بول الذي كان رئيسا لوفد امريكا في الامم المتحدة منصب وزير الخارجية – بعد أن استقال من منصبه في الجمعية العامة ليتولى تنسيق الدعاية لهمفري والوقوف في صفه خلال المعركة .

كما ينتظر ان يعود دوجلاس ديلون الذي كان وزيرا للخزانة ايام جون كيندي الى وزارته مرة اخرى .

آخر المناورات الانتخابية

واذا كانت معركة شيكاغو نقطة تاريخية هامة في سجل المعركة الانتخابية لعام ١٩٦٨ لما شاهدته من دماء سالت بصورة لم تحدث في اي معركة من قبل في بلد يدعي انه حساس حمى الديموقراطية ورافع لوائها وشعارها . الا ان اخر مناورات المعركة كانت دون شك قرار جونسون بوقف الغارات على فيتنام .. ذلك القرار الذي اتخذه جونسون قبل المعركة بخمسة ايام فقط ..

وقد صرح احد اعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين بان هذا القرار يحمل رائحة المناورة السياسية .. واقترب الاتهام من الحقيقة حينما اشارت وكالات الانباء الى ان القرار قد ادى الى تحسن واضح في موقف همفري ..

وقبل المعركة بساعات كتب رالف هاريس مراسل رويتر في نيويورك يقول ان همفري تلقى دفعة سيكولوجية هامة بقرار جونسون الاخير حول ايقاف ضرب فيتنام الديموقراطية بصورة توحي بانه سيتفادى الهزيمة ..

كما دفع هذا القرار همفري الى نوع من الغرور جعله يتحدث في ساعاته الاخيرة من المعركة وكانه وصل الى منصب رئيس الجمهورية فعلا ...

ولكن هناك نقطة هامة .. لابد من الاشارة اليها .. ان تصور هذا القرار وكانه مناورة سياسية اعدت بدقة وتوقيت سليم .. امر قريب تماما من الواقع .. ولكنه لا يعني مطلقا ان جونسون اتخذه لهذا السبب وحده ..

فقد جاء قرار جونسون كما اوضح تجوين اكسوان سفير فيتنام الديموقراطية في مؤتمره الصحفي الذي عقده في القاهرة هذا الاسبوع ان هزيمة امريكا الكاملة وخسائرها الضخمة ... وبسالة شعب فيتنام هي التي ارغمت امريكا على قرارها بوقف ضرب الشمال بدون شروط ..

● ● ●

هذه صورة سريعة لابعاد المعركة .. واحتمالاتها والعوامل التي شكلتها .. والمناورات التي مرت بها ..

▌يجب أن تتاح فرص التعليم فى كل مرحلة .. ولكل فترة من فترات
▌إن مزيدًا من فرص التعليم يمكن أن تهيأ بشرط : (١) أن يتحمل أصحابها

تحدثنـــا عن مسالة التناقض بين اعراض الصغار عن التعليم فى اولى مراحله ولهفتهم على استكماله بعد ذلك دون ان تتاح لهم الفرصة للسير فيه حتى آخر مراحله وتأتى بعد ذلك مسالة حيوية وهى كيف يمكن أن يتجمد اى مواطن فى اطار من العمل بحيث يشعر انه حكم مؤبد عليه بالبقاء فى مستوى معين محدود

ولقد كانت الفرصة دائما مفتوحة لبعض الموظفين ممن لم تسنح لهم ظروفهم الاجتماعية بمواصلة التعليم بان يتقدموا بعد فترة من التحاقهم بالوظيفة لمواصلة التعليم بالجامعة .

هذه الفرصة يجب ان تفتح على مصراعيها لجميع المواطنين فى كل مرحلة من مراحل التعليم وفى كل فترة من فترات العمر .

بمعنى ان الصبى الذى يعمل فى ورشة ميكانيكية يجب ان تتاح له الفرصة .. اذا كانت له رغبة فى الدراسة ان يلتحق باية مدرسة يستطيع أن يتقدم الى الامتحان فيها ويؤديه بنجاح .. حتى يصل الى كلية الهندسة اذا كانت له القدرة على الدراسة والنجاح ..

ولقد علمت من كبير خبراء السد العالى .. وهو مهندس سوفيتى ان عددا كبيرا من العمال الذين كانوا يعملون فى سد الفولجا استطاعوا خلال عملهم فى السد ان يدرسوا فى كلية الهندسة .. ولم يتم بناء السد الا وهم متخرجون فى الكلية .

اذا أتحنا هذه الفرصة للمواطن كى يواصل التعليم الذى حرم منه فى أية فترة من فترات عمره استطعنا ان نمنع التكالب على التعليم منذ البداية بحيث يشعر المواطن ان مصيره تحدده اولى خطواته فى طريق التعليم .. وانه اذا حكم عليه بأن يعمل فى مزرعة او مصنع .. فلا سبيل له الى تغيير مصيره .. الى مستقبل اكثر انفتاحا ..

واكثر من هذا .. فاننا نستطيع ان نقضى على الطبقية الموهومة الحمقاء .. التى تشكلها الشهادة ويمنحها التعليم لاصحابه .. والتى تجعل الاسطى الكهربائى الذى قد يحصل على دخل يزيد على المائة جنيه يصر على ان يكون ابنه طبيبا او مهندسا .. او محاميا .. او مدرسا .. لانه يشعر ان مهنتهم المكتسبة بالتعليم ستدفع بهم الى طبقة افضل .. رغم ان دخله يزيد على دخل اى مهندس وخبرته قد لا تقل عنه .. ولو انه شعر انه يستطيع فى اى مرحلة من مراحل حياته ان يواصل الدراسة..وان يحصل على شهادة الهندسة ، لما احس بأنه سجين طريق مسدود لا تفتحه الا الشهادة التى يجب ان ييسرها لاولاده من اول الطريق .

وستنبت بعد ذلك مشكلة .. كيف نيسر التعليم فى مختلف مراحله لكل هؤلاء ونحن لا نملك ان نهيئه للصغار المتفوقين نسبيا من اولادنا ؟

هنا يبرز السؤال :

هل يمكن ان يتحمل اصحابه اعباءه .. اذا كانت الدولة تقصر مواردها عن تهيئته لهم ؟

والسؤال الثانى :

الى اين يذهب هؤلاء بعد الانتهاء من التعليم .. وكاهل الدولة ينوء باولئك الذين التزمت الدولة بتشغيلهم نظير تفوقهم النسبى فى مختلف مراحل التعليم الذى هيأته لهم ؟

والسؤالان يتمم احدهما الاخر .. والرد عليهما يحدد الى اى مدى يمكن ان تهيأ للمواطنين فرص التعليم المتاحة التى تمنحهم الامل فى طريق مفتوح مدى العمر دون ان يحكم عليهم بالتجمد فى اطار فرضته عليهم ظروف خاصة فى مرحلة من مراحل عمرهم .

والذى يحدد الاجابة على السؤالين هو الى اى مدى يمكن للمجتمع الاشتراكى ان يقبل ايجاد مثل هذه الفرصة .. والى اى مدى يمكن ان تتعارض مع المبادىء الاشتراكية ؟

العدالة التعليمية

واول نقطة تحدد حركتنا فى الاجابة عليهما ، هى هل يمكن ان نسمح بأن يهيأ لفرد ما بالتفوق فى الدخل فرصة فى التعليم لم يهيئها له التفوق فى الكفاءة ؟

او ـ ببساطة اكثر ـ هل يمكن ان يهيأ لابناء ذوى الدخول الكبيرة من فرص التعليم مالم يتهيأ لذوى الدخول المحدودة ؟

والاجابة الحاسمة .. لا .

فنحن فى مجتمع يمنح السلم الجميع .. ويحدد المقبولين فى مراحله المختلفة حسب ما تهيئه قدرة الدولة . التفوق النسبى فى النجاح فى المرحلة السابقة .

وبصرف النظر عن التناقض الذى نفعله عندما ندفع الى المراحل الاولى قسرا باعداد لا نملك لها فرصة استكمال التعليم بعد ان اغريناها به .. وحرمناها من فرص العمل المبكرة بسببه .

بصرف النظر عن هذا ..

وبصرف النظر عن مدى الصدق الذى تعبر به مجاميع الممتحنين عن كفاءة اصحابها .

فاننا فعلا نطبق بدقة مبدأ اسبقية التفوق النسبى للمجاميع (التى لا يوجد امامنا مقياس التفوق سواها)

انا نطبق هذه العدالة التعليمية بدقة على افراد الشعب .. بالنسبة لما تستطيعه قدرة الدولة ان تدبره من وسائل التعليم . وحسب ما تحتاج اليه خطتها من كفاءات مهنية مختلفة للخدمات او الانتاج .

هذا امر مفروغ منه .

التزام الدولة بالتفوق كمقياس عادل لاتاحة فرص التعليم فى مختلف مراحله .. ثم الالتزام بتشغيل هؤلاء الذين التزمت الدولة بتعليمهم . السبق فى المجموع تحت ضغط اى ظرف من الظروف .

يبقى امامنا بعد هؤلاء الذين التزمت الدولة بتعليمهم وتشغيلهم ..

اولئك الذين قد تضطرهم ظروف الحاجة الى ان يسلكوا سبيل العمل فى سن مبكرة فيعرضوا من اول الامر عن طريق التعليم وعددهم هذا العام فقط حسب احصائية وزارة التربية والتعليم مائتا الف مواطن.. يتضاعفون عاما بعد عام .

انهم يبدأون حياتهم بالعمل فى الزراعة او الصناعة .. لان ذويهم يحتاجون الى اجورهم .

وهم لم يحرموا من التعليم بدافع التخلف فى الدراسة او عدم التفوق فى المجموع . لان الفرصة لم تتح لهم اصلا .

لا جدال فى أن من بين المائتى الف الذين يعرضون عن التعليم كل عام عددا من المتميزين .. الذين يمكن ان ينبغوا فى عملهم . والذين يتميزون عمن حولهم .. ويحسون بالمرارة وهم يرون انفسهم محرومين من فرص العلم .. مع قدرتهم عليه ورغبتهم فيه

ويأتى بعد ذلك اولئك الذين لم تصل مجاميعهم الى النسبة التى تسمح لهم باستكمال تعليمهم.

ان مجموع الدرجات رغم أنه المقياس الوحيد الذى نملكه كحكم على التفوق . لا يمكن ان نسلم ببساطة لانفسنا انه الحكم النهائى الذى يحدد كفاءات البشر فى مختلف سبل الحياة وعلى مختلف مراحل العمر .

ويصبح الحكم على مواطن ما بالتجمد فى شكل معين لان مجموعه فى احدى مراحل الدراسة قد حكم عليه بذلك .. يصبح مسالة بعيدة عن الحكم العادل او العاقل ..

والسؤال هنا ... هل يمكن لهؤلاء .. وهؤلاء .. اذا استطاعوا ان يتحملوا عبء تعليمهم أن تمنح لهم فرصة التعليم .. اذا كانوا لن يكلفوا الدولة مليما واحدا ..

وهنا يتصاعد السؤال الصارم ..

والسؤال هنا ..

هل معنى ذلك ان تتيح للتفوق فى الدخل فرصة لتعديل وضع .. او لرفع ظلم .

الا يمكن أن يترجم هذا الى أنه نوع من الرشوة للحصول على الانصاف واكتساب العدالة .. من مجتمع المساواة .. والعدالة والانصاف .

وماذا يفعل اولئك الذين لا يملكون ان يتحملوا عبء تعليم انفسهم ممن لم يستطيعوا ولوج باب التعليم من اوله او ممن خانهم الحظ تحت اى ظرف من الظروف فلم تصل مجاميعهم الى النسبة المطلوبة ..

العمر لأولئك الذين فقدوها تحت ضغط أية ظروف

أعباؤها (٢) ألا تلتزم الدولة بتشغيلهم

بقلم : يوسف السباعي

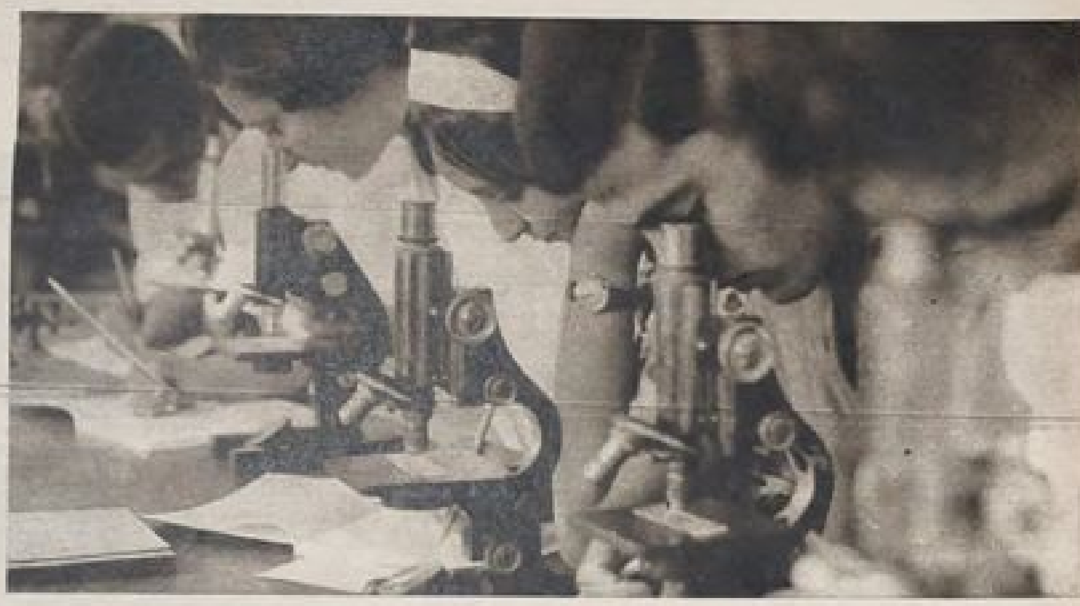

والرد على ذلك يبدأ بسؤال جديد
هل يتيح المجتمع الاشتراكى فرصة تفاوت الدخول ؟.
طبعا .. نعم .
فمجتمعنا الاشتراكى .. يسمح بتفاوت الدخول .. وليس هناك محظورات ــ كما قال الرئيس عبد الناصر ــ فى الاشتراكية سوى الاستغلال .
وفائض دخل الفرد اذا استعمله فى تعليم نفسه او ابنه .. لا يمكن ان يكون نوعا من الاستغلال .. او نوعا من المحظورات

تعليم القادرين

واذا كنا نسمح للفرد بأن يستعمل فائض دخله دون ما حظر .. سوى الاستغلال .. وسوى ما يحرمه القانون من محظورات .. كالحشيش .. والقمار .. فهل نحرم عليه .. استعماله فى تعليم نفسه .. او تعليم ابنه .

ثم هل نحن نملك ان نمنع التعليم الفردى الخاص اذا أتى فرد واشترى بفائض دخله كتبا . وراى له مثلا ان يعلم نفسه الهندسة او الطب او القانون .. وتزيد الى درجة محاولة اخذ دروس خصوصية بماله الخاص .

هل يستطيع احد منعه .

ثم اذا قدر الله له الاستمرار فى الدراسة حتى اتم ما يعادل مرحلة باكملها من التعليم .. وحصل على العلم فعلا ..
هل نستطيع ان نحرمه مما حصل عليه من تعليم كل ماتملك ازاءه هو اننا لا نمنحه الشهادة .؟
واذن فكل مانقدر عليه .. هو حظر الشهادات .. ومنعها عن اولئك الذين لم يحصلوا على مجاميع ممن لم تهيء لهم فرصة الالتحاق بالمرحلة الدراسية من أولها .

ولست اظن ان المجتمع الاشتراكى يمكن ان يقف موقف المعاقب من بعض مواطنيه .. الذين لم يذنبوا او يأثموا وانما يحاولون بفائض دخلهم ان يحصلوا على العلم .. الذى كان يمكن أن يمنحه لهم .. لولا قصور موارده .. وعدم قدرته الحالية على ان يمنح العلم ــ المفروض أن يمنحه للجميع ــ الا لعدد معين حدد بنسبة معينة من المجاميع .

ويأتى بعد ذلك السؤال الطبيعى ..
وماذا يفعل المجتمع بهؤلاء الذين تحملوا عنه عبء تعليم انفسهم . كيف ييسر لهم العمل .. وهو يكاد لا يقدر على تيسيره لاولئك الذين تحمل عبء تعليمهم والتزم بالتبعية بتشغيلهم ؟
والرد بسيط
ليس هناك ما يلزمه بتشغيلهم .
وأين يذهبون وماذا يفعلون بعلمهم ؟
ولست اعتقد ان الرد مستعص ..

فجزء من هؤلاء .. سيكون ملتحقا بعمل فعلا .. ويصبح التعليم نوعا من زيادة علمه فى عمله وتصبح الشهادة وسيلة لرفع معنوياته ..

والجزء الاكبر .. لن يستعصى عليه العمل .. فى مجالاته المختلفة .

والسبب الاول .. هو ان نوع التعليم الذى سيتحمل المواطنون عبئه بانفسهم .. لست اظنه سيكون من نوع غير مطلوب فى المجتمع .. اعنى ان هؤلاء المواطنين اذا كانوا قد تحملوا عبء تعليم انفسهم فى جامعة او معهد سيتكلفون هم بكل مصروفاته واحتياجاته واذا كانوا يعرفون سلفا ان الدولة غير ملزمة بتشغيلهم وان عليهم الدخول فى منافسة حرة الى ميادين العمل المختلفة . فلا اظنهم بعد هذا سيختارون مجال التعليم الذى لا يحتاج اليه المجتمع .

ان عليهم يقع عبء ايجاد مجالات لانفسهم وبالتالى لابد ان يعدوا انفسهم للمجالات التى تحتاج الى عمل .
ويمكن بعد ذلك ان نفتح باب الهجرة لكل انواع المهن .. دون ان نخشى على الكفايات والمواهب من ان يلقفها الخارج بعد ان صرفنا عليها دم قلبنا . انا سنحتفظ للدولة .. باولئك الذين صرفت عليهم فعلا .. والذين علمتهم والتزمت بتشغيلهم والتزموا هم بالعمل فى مرافقها .

بهذا المجال التعليمى المفتوح الذى نتيحه للمواطنين فى كل مرحلة من مراحل التعليم .. وفى كل فترة من فترات العمر .. لن نحبس المواطن فى طريق مسدود فرضته عليه ظروفه فى مرحلة من مراحل عمره .. وسنقضى على طبقية الشهادة لان اى عامل فى اى مرحلة من مراحل عمره يتميز فى عمله يستطيع بفائض دخله ان يواصل فرصة التعليم . ولن نغلق الطريق امام أولئك الذين ندفع بهم من باب التعليم المفتوح على مصراعيه ثم نختار ماذا نفعل بهم وكيف نهيىء لهم فرصة استكمال التعليم او فرصة العمل بما نملك من قدرة محدودة ولكيلا نجعل من بضع درجات لطالب ، الله اعلم كيف كسبها او كيف فقدها ، حكما صارما دائما يحدد له الطريق الذى لا بديل له .

وبعد . هذه آراء فى مشكلة التعليم . اطرحها كمواطن امام الاتحاد الاشتراكى الممثل فى لجنته المركزية . وامام المسئولين فى الجهاز التنفيذى وبصفة خاصة الصديق الكريم الدكتور حلمى مراد وزير التربية والتعليم .. بكل مايملك من سعة فى التفكير وفاعلية فى التنفيذ . وقد يكون بها بعض ما يستحق الدراسة ؛ وبعض ما يمكن ان يوضع محل التجربة . **والخصها فيما يلى :**

فى المرحلة الاولى يجب الا يمنع التعليم فرصة العمل المبكرة بل يكون مكملا لها ؛ وذلك بايجاد المدارس الابتدائية الحرفية البيئية ؛ على ان نفتح فرص التعليم فى كل مرحلة ولكل فترة من فترات العمر لاولئك الذين فقدوها تحت ضغط اية ظروف .

وان مزيدا من فرص التعليم يمكن ان تهيأ على ان يتحمل اصحابها اعباءها وعلى الا تلتزم الدولة بتشغيلهم .

يوسف السباعى

رأى الدكتور محمد حلمى مراد
وزير التربية والتعليم
فى الصفحة التالية ..

آخر ساعة تبدأ اليوم مناقشة واسعة حول سياسة التعليم

كتب الدكتور حلمي مراد وزير التربية والتعليم هذا المقال لآخر ساعة عن السياسة الجديدة للتعليم .

وكان يوسف السباعي قد بدأ في الاسبوع الماضي مناقشة حول التعليم .. المشاكل .. والعلاج وقد تلقت آخر ساعة المقال التالي من المسئول الاول عن التعليم يعرض ويقدم افكاره .. ويطلب استئناف الحوار مع كل المثقفين وكل الآباء والامهات لنصل الى خير الحلول لاصلاح التعليم ومن اجل مستقبل افضل لكل طفل .

وآخر ساعة تفتح صفحاتها من العدد القادم لمناقشة واسعة حول سياسة التعليم .. وهي ترحب بكل راي .. وكل فكرة .. لان اصلاح التعليم لا يمكن ان يتحقق الا اذا شارك كل منا برأيه من وحي تجربته ودراسته وافكاره .

الدولة العصرية يجب أن تكون حريصة على توفير القسط الأول من التعليم والثقافة لكل فرد

بقلم الدكتور محمد حلمي مراد
وزير التربية والتعليم

اطلعت على المقال الافتتاحي للاستاذ يوسف السباعي في العدد الاخير من مجلة آخر ساعة الذي ناقش فيه مشكلة التعليم في المرحلة الابتدائية .

ويطيب لي أن اشكر لكم اهتمامكم بمعالجة قضايا التعليم في بلادنا ، تلك القضايا التي يجب أن تسترعي انتباهنا جميعا لان التعليم – كما ترى في مقالكم – هو مشكلة المدى الطويل ، كما انه المرآة التي نرى فيها صورة مجتمعنا في المستقبل .

والواقع انني اعتبر أن للصحافة دورا هاما وأساسيا في توضيح آراء الشعب وبلورتها امام المسئولين ، واحب على الدوام بأن تعالج مشكلات الجماهير اليومية وبصفة خاصة مشكلات التعليم

حد ادنى من المعرفة

وكما تعلمون فان هناك حدا ادنى من المعرفة ينبغي أن تكفله الدولة لكل مواطن ، ويتمثل هذا القدر من المعرفة فيما تتيحه فترة الالزام للطفل من اكتساب مهارات وثقافة تمكنه من شق طريقه في الحياة كمواطن صالح ، ومن العيشة في بيئته بطريقة أفضل ، لذلك فان مرحلة الالزام هذه تعتبر في حد ذاتها منتهية ، لا تستلزم بالضرورة مواصلة التعليم فيما بعدها من المراحل التالية .

غير أن تطلع ابناء شعبنا المزيد من التعليم

يولد الرغبة لدى الكثيرين منهم لمواصلة تعليم ابنائهم في المراحل التعليمية التالية أملا في مستقبل افضل لهم ، في حين أن الحاجة قد تضطر الوالدين لتشغيل ابنائهم وهم في سن الالتحاق بالمرحلة الابتدائية فيحولون بينهم وبين التعليم ، ولكن الدولة العصرية يجب أن تكون حريصة على توفير هذا القسط الاول من التعليم والثقافة لكل فرد فيها ، بغية توفير الرقي العقلي للجيل الجديد ، وحتى يتمكن الذين يلتحقون بعمل أو حرفة – بعد الانتهاء من هذه المرحلة – من مسايرة التطور الحديث في ممارسة مهنتهم بما حصلوا عليه من معرفة ، وينبغي على الدولة أن تعمل على تنفيذ هذا المبدأ بالحوافز الايجابية والسلبية على حد سواء .

حوافز ايجابية وسلطات لمديري التربية

والواقع أن الحوافز السلبية – كمجازاة ولي الأمر اذا امتنع عن الالتحاق بالمدرسة أو تخلف عن الحضور هي التي كانت سائدة ، ولكننا بدأنا هذا العام بادخال نوع من الحوافز الايجابية جنبا الى جنب مع الحوافز السلبية ، وتتمثل هذه الحوافز الايجابية في تطويع التعليم في المرحلة الاولى للظروف البيئية المحلية ، فمن الظواهر المتعارف عليها في مدارس القرى غياب عدد كبير من التلاميذ في موسم جني المحاصيل ، من اجل ذلك قررت الوزارة تفويض مديريات التربية والتعليم بالمحافظات سلطة تعديل مواعيد بدء وانتهاء العام الدراسي ، ومواعيد بدء وانتهاء اليوم المدرسي بما يتناسب والظروف الاقتصادية القائمة وطبيعة النشاط القائم في البيئة ، بحيث يمكن أن يبدأ العام الدراسي في بعض المحافظات بعد جني القطن مثلا كما يمكن ان تبدأ الدراسة بالنسبة للملزمين الذين يقومون بمساعدة ذويهم في اعمالهم في الفترة التي يتفرغون فيها من هذه الاعمال .

المراكز الحرفية ومراكز التدريب

ولا يوجد ما يمنع من الاخذ بما ينادون به من التزاوج بين التدريب في مراكز حرفية وبين التعليم الابتدائي في آن واحد ، ولكن كيف يمكننا توفير الآلات والمعدات الحرفية ليتدرب عليها كافة تلاميذ المرحلة الابتدائية البالغ عددهم اربعة ملايين وسبعمائة الف تلميذ ؟ . غير انني أود أن اشير الى أن مناهج الدراسة بالمرحلة الابتدائية تشتمل على دراسات عملية تلائم وظروف البيئة كما أن هناك بالفعل مراكز للتدريب الحرفي لتدريب المنتهين من المرحلة الابتدائية الذين لم يرغبوا في مواصلة الدراسة بالمرحلة الاعدادية ، وان كانت هذه المراكز ليست بالكثرة التي تحقق الصورة المطلوبة لما تحتاجه من تجهيزات ومعدات نرجو أن نوفق الجهات التي سيعهد اليها بالاشراف على هذه المراكز الى استكمالها .

الظروف الاجتماعية والظروف الاقتصادية

على انني أؤكد أن التخلف بالمرحلة الاولى ليس راجعا الى عدم رضاء أولياء الامور عن نوعية التعليم ، من حيث انه يهدف الى تعليم القراءة والكتابة والمعارف الاساسية ولا يتضمن التدريب على حرفة معينة ، ولكن هذا التخلف مرجعه في الحقيقة الى حرص بعض اولياء الامور على الاستفادة من عمل ابنائهم نظرا لظروفهم الاقتصادية باعتبارهم من ذوي الدخل المحدود .

بيد أن الظروف الاقتصادية ليست هي العامل الوحيد ، فالظروف الاجتماعية السائدة في بعض المناطق الريفية من بلادنا تحمل المواطنين في بعض الاحيان يحجمون عن تعليم ابنائهم ، وهذا يؤدي بالطبع الى ارتفاع نسبة المتخلفين عن التعليم الاولى واذا كان علاج مشكلة الظروف الاقتصادية يكمن كما ذكرنا في تطويع التعليم لظروف البيئة ، فان علاج مشكلة الظروف الاجتماعية يكمن في التوعية بأهمية تعليم البنت وجدواه ، وفي انشاء مدارس منفصلة عن مدارس البنين في المناطق التي ما تزال هذه التقاليد سائدة فيها .

واني آمل أن نصل عن طريق هذا الحوار الى خير الحلول المحققة لصلاح التعليم ومن اجل مستقبل افضل لابنائنا .

يقدمه : محمد وجدي قنديل | يرسمه : مصطفى حسين

باعتباره الوزير المسئول كان السؤال :
ما هو مدى الاستعدادات الطبية لمواجهة حالة الحرب ..؟ وهل هناك خطة طوارئ جاهزة لاغاثة المصابين وانقاذ الضحايا ..؟
وباعتباره رئيس لجنة نصرة فلسطين في القاهرة كان السؤال :
ما هي الخطة الموضوعة لدعم العمل الفدائي الفلسطيني بالمعونات الطبية .. وماذا فعلت بعثات الاطباء المصريين التي اتجهت بكل لوازمها لمباشرة مهمتها الميدانية مع رجال المقاومة ....؟
وباعتباره نقيبا للاطباء كان السؤال :
ما هو الحل المطلوب والممكن لتحديد اجور العلاج في العيادات والمستشفيات الخاصة ..؟ وما هو السبيل الى تنظيم العلاج التاميني والعلاج المجاني ؟ وكيف يمكن رفع كفاءة الخدمة بالمستشفيات والوحدات الصحية ...؟
حول هذه النقط في مواقع العمل المختلفة دار الحوار مع الدكتور محمد عبد الوهاب شكري – وزير الصحة – بحكم خدمته الواسعة في تلك المواقع وبحكم خبرته الطويلة التي اكتسبها منها ..

هـــذا الرجـــل يقولـــ :

خطة طوارئ صحية

● إعداد المستشفيات والأدوية وبنوك الدم لمواجهة حالة الحرب

● كان من الضروري في هذه الظروف ان يوضع في التقدير جميع الاحتمالات .. وان يحسب حساب كل التوقعات ..

ولذلك فانني اقول : ان هناك خطة طوارئ موضوعة على اساس علمي وواقعي – ايضا – في ضوء الامكانيات المتاحة والقدرات المتوافرة .. لمواجهة الموقف وتامين خدمة الطوارئ عند التصاعد الى حالة الحرب .. كما ان هناك خطوات فعالة تمت لتنفيذ هذه الخطة على اتساع الجبهة الداخلية :

١ – بالنسبة للمستشفيات .. يجري تزويدها بكل احتيـــاجاتها من الادوية والمستلزمات الطبية والاجهزة اللازمة للانقاذ والعلاج السريع ويمكن ان يقال ان جميع المستشفيات الحكومية اصبحت معـدة لكل ظروف الطوارئ واحتمالاتها .

٢ – بالنسبة للدم .. تم توفير كميـات كبيرة في اعداد الرصيد الكافي في جميع المستشفيات وبنوك الدم في القاهرة كما بدا تعميم نفس الاستعدادات في باقي المحافظات وبالذات منطقة القنال ويقوم المركز الرئيسي بتزويدها اسبوعيا بكميات احتياطية لمواجهة التطورات المفاجئة .

٣ – بالنسبة للمواد الكيماوية وخامات الادوية .. توضع الترتيبات للاحتفــاظ بالرصيد الكافي منها لفترة طويلة من الوقت حتى يمكن تزويد المصانع وشركات الادوية بكل ما يلزمها من المواد الخام وقطع الغيار ايضا تحت كل الظروف وقد تم رصـد احتياطي كاف من الادوية المستوردة .

والاضافة الى هذه الخطوط العريضة هناك استعدادات اخرى لاخلاء الجرحى وتحصين المستشفيات وتدريب المتطوعين وتوفير سيارات الاسعاف وغيرها من ملامح تجهيزات الطوارئ اللازمة للجبهة الداخلية في حالة الحرب .

● ●

● كان واجبا حتميا على الاطباء العرب توجيه كل الاهتمام الى العمل الفـدائي الفلسطيني والاسهام في دعمه الى اقصى حد ممكن والى ابعد من المطلوب .

ومن خلال عملي بموقع الخدمة العسكرية خلال حرب فلسطين (١٩٤٨) فقد لمست عن قرب مدى حاجة المقاتل الى الطبيب في ارض المعركة وتحت ظروف القتال ، وليستحيالة : ان وجود الطبيب بين الرجال المقاتلين يرفع من معنوياتهم اكثر واكثر ويعطيهم مزيدا من الثقة والاطمئنان .

ومن هنا كان الدافع الاساسي للقرار الذي اصدره اتحاد الاطباء العرب بدعم العمل الفدائي وتوفير الاطبـاء والادوية واللوازم الطبية للفدائيين الفلسطينيين .. وتشكلت كل دولة عربية لجنة من الاطباء اسـمها (لجنة نصرة فلسطين) وكان التطبيق العملي للقرار في مصر عندما رصد اتحاد المهن الطبية ١٢ الف جنيه .. من اجل هذه الغاية ومن اجل دعم الخدمات الصحية والعلاجية لرجال المقاومة ولاسرهم ايضا ..

وبالفعل انطلقت من القـاهرة على مدى الشهور الثلاثة الاخيرة بعثات من الاطبـاء والصيادلة الذين تدفقوا تطوعا للعمـل مع الفدائيين وتتابعت البعثات وراء بعضها وكانت تحمل معها في اول مرة لوازم ومهمات طبية بحوالي عشرين الف جنيه تعبيرا عن تبرع النضال المصري .

والواقع ان هؤلاء الاطبـاء والصيادلة لا يقصرون عملهم على العمل الفني – كما عرفت من التقارير الرسمية ومن خطاباتهم الخاصة – وانما يمتد الى دائرة اوسع ويقومون بالتوعية السياسية وبمشاركة الفدائيين في جميع اعمالهم بالمعسكرات والقواعد وبرغم وجودهم تحت ظروف قاسية وخطرة فانهم لا يريدون العودة الآن ..

● ●

● لم تكن مشكلة اجور العلاج غائبة عن الاذهان في اى وقت ولكن بعض الظروف والاعتبارات كانت تقف في طريق حلها الجذري والواقعي ..

وفي قانون النقابة الجديد مشروع متكامل لتحديد اجور العلاج في العيادات والمستشفيات الخاصة واقولها للحق والواقع : انه نابع من رغبة الاطباء انفسهم .. وليس مفروضا عليهم .. وقد اخذ المشروع بعين الاعتبار : الوضـع العلمي الخاص لكبار الاطبـاء والاخصائيين ومكانتهم الممتازة بحيث يزيد من قدرتهم على البحث العلمي وبالتطوير المتجدد للنظريات الطبية وبحيث يكافئهم المساهمة بجهدهم وبعلمهم في اقامة الدولة العصرية ..

وبنظرة شاملة الى خريطة العلاج في مصر نجد ان هناك : العلاج المجاني والعلاج الاقتصادي باجور رمزية المتوافر في المستشفيات والوحدات الصحية .. ثم العلاج التاميني الذي يطبق بواسطة نظام التامين الصحي .. ثم العلاج بالاجر في المستشفيات الخاصة ..

ولابد في النهـاية من تنظيم وتنسيق متكامل للعلاج كله وتخطيطه من خلال هيئة واحدة وتتفرع منها بعد ذلك في قنواته المختلفة ، وفي رايي ان الخطوة المبدئيـة للوصول الى ذلك هو : انضمام المؤسسات العلاجية الى التامين الصحي في هيئة موحدة للتنسيق والتكامل بينهما .

اما من ناحية رفع مستوى الخـدمة في المستشفيات فانني اعتقد ان هناك خدمات موجودة وقائمـة بالفعل – ليس دفاعا عن المستشفيات الحكومية – ولكننا نريد الوصول بها الى مستوى الكمال .. ولذلك فقـد امكن تحريرها مبدئيا من الروتين وتخليصها من المعوقات الادارية واصبحت هناك مجالس ادارة ووحدات حسابية في كل مستشفى تمكنها من الحركة الذاتية المتحررة من كل قيد .. والباقي يتوقف الآن على العاملين الذين يمارسون التطبيق ويمكنهم الاستفادة من تلك التسهيلات ..

وفي رايي انه لابد من وجود حوافز لكل العاملين في المستشفيات وهناك حصيلة كافية في صندوق تحسين الخدمة ويمكن توجيهها لذلك الغرض .. ولابد ايضا من وجـود الرقابة الشعبية ومعاونتها في توجيه المسئولين عن المستشفيات لرفع مستوى الخـدمة وتوعيـة العاملين باهميـة الموقع الذي يقفون فيه ..

الدكتور عبد الوهاب شكرى
وزير الصحة

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

مترجمة فورية بدرجة الامتياز

●● ولدت مترجمة فورية جديدة مع نتيجة امتحانات اول دفعة تخرجت في معهد الترجمة الفورية .. والمترجمة اسمها كريمة سعيد جمعة وقد حصلت على دبلوم الترجمة الفورية الى الفرنسية بدرجة الامتياز وبمجموع ٧٨٫٨٥٪ .. وكريمة تخرجت في كلية التجارة ثم عملت محاسبة في احد البنوك وفي سنة ١٩٦٣ تقدمت الى امتحان للعمل في مصلحة الاستعلامات ، وكان ترتيبها الاولى في الامتحان !

تصدير الموالح مرة أخرى ..

●● جلست ساعة كاملة استمع اليه دون ان انطق بكلمة واحدة ..

كان يشرح لي تفاصيل عمليات تصدير الموالح الى الاسواق العالمية بعد الذي نشرته عنها في الاسبوع الماضي ..

وكان حديثه طويلا .. ومثيرا للغاية ..

قال لي .. صحيح .. ان هدف تصدير الموالح هذا العام قد تحدد بحوالي ٦٠ الف طن

وقال لي .. وصحيح ايضا .. ان عمليات تصدير الموالح قد يصل حجمها الى حوالي ٨٥ الف طن بزيادة ٢٥ الف طن عن هدف التصدير .. واكثر من ٥٠ الف طن عما صدرناه في العام الماضي ..

وصحيح .. اننا قد استطعنا ان نتغلب على الكثير من الصعوبات التي كانت تعرقل عمليات تصدير الموالح الى بعض اسواق اوربا الغربية

ولكن .. الحقيقة التي لا يعرفها كثيرون .. هي ان ظروف العدوان الاسرائيلي قد دفعت بعض الدول الاشتراكية لان تفتح اسواقها لاول مرة لاستيراد الموالح المصرية بكميات هائلة ..

ومع هذه الاسواق الجديدة تضاعفت عمليات تصدير الموالح ، وحققت هذه الارقام القياسية .

وقال لي .. ان المشكلة التي تواجهنا الآن .. هي كيف يمكن ان نحافظ على هذه الاسواق الجديدة عندما تزول هذه الظروف الاستثنائية .. وبعد ازالة آثار العدوان .. ؟

كيف نستطيع ان نكون امناء مع انفسنا في عمليات التصدير .. وامناء مع البيوت المالية والشركات التي تعاقدت على استيراد موالحنا المصرية .. ؟

وقال لي .. وهو الخبير بشئون تصدير الموالح :

– في رأيي ان بعض الذين يعملون في عمليات تصدير الموالح لا يريدون ان يصدقوا ان الظروف الاستثنائية التي ساعدت على تحقيق هذا النجاح لايمكن ان تدوم .. ولن تدوم .. لقد تصوروا .. ان جهودهم وحدها هي سبب هذا النجاح .

وكانت النتيجة .. ان اصيب بعضهم بالغرور وبسبب هذا الغرور .. لم يعد اي واحد منهم يقبل النصيحة ، ولو كانت هذه النصيحة فنية بحتة !

ولا يهم .. ما يمكن ان يترتب فيه اي واحد من هؤلاء المغرورين من اخطاء .

قاتل الله الغرور .. والمغرورين !

جميل عارف

مولد فرقة للفنون الشعبية في السويس داخل خنادق المقاومة الشعبية !

●● الملك فيصل في حديث لجلالته مع محمد توفيق عويضه ..

●● قلت الكتير .. يابلدنا ..

مابقاش .. الا القليل ..

مشوار البطولة .. يابلدنا

بخطوة واحدة بيتدي ..

موال شعبي تسمعه في كل ليلة ينطلق على اصوات السمسمية والطبلة من داخل خنادق فرق المقاومة الشعبية في السويس ..

وكما يقولون في السويس .. ولدت فرقة شعبية داخل خنادق المقاومة الشعبية .. والفرقة تتكون من ٣٠ فردا كلهم من المتطوعين في المقاومة الشعبية .. وفي كل ليلة يقوم افراد الفرقة وقد اطلقوا على انفسهم اسم فرقة « اولاد الارض السويسية » .. بالترفيه عن زملائهم افراد فرق المقاومة الشعبية في السويس .. ويرأس الفرقة محمد احمد غزالي .. او كابتن غزالي كما يطلقون عليه .. وهو يقوم بتأليف الازجال للفرقة الشعبية وتلحينها ..

وينتظر ان يقدم جلال معوض فرقة اولاد الارض السويسية في برنامج اضواء المدينة لاول مرة يوم ١٤ نوفمبر القادم !

الملك فيصل يرحب بالوفد العربي الإسلامي

●● خص جلالة الملك فيصل محمد توفيق عويضة رئيس الوفد العربي الاسلامي الذي اشترك في مؤتمر رابطة العالم الاسلامي الذي انعقد اخيرا في المملكة العربية السعودية عندما استقبل جلالته اعضاء الوفد ، ان يحمل تحيات جلالته الى اخيه الرئيس جمال عبد الناصر .. ومع انتهاء اعمال المؤتمر الذي استمرت جلساته ١٠ ايام كاملة اشاد رؤساء الوفود في توصياتهم بجهود الجمهورية العربية والرئيس جمال عبد الناصر لتحقيق المنجزات الكبيرة التي بذلت وتبذل لخدمة الاسلام والمسلمين في مختلف بلاد العالم .. وانتهز محمد توفيق عويضة فرصة انعقاد المؤتمر فقام باهداء نسخة من موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الاسلامي الى كل وفد من اعضاء المؤتمر .. كما اهدى الى الوفود مجموعة من المكتبة الاسلامية ..

●● الامير مشعل امير منطقة مكة يرحب برئيس الوفد الاسلامي العربي

قصة جيفارا في مسرحية

●● جيفارا .. واحد لكل العصور .. مسرحية من فصل واحد كتبها صحفي شاب هو محمود عريدي .. وينتظر ان تقدمها فرقة المعادى المسرحية وهي فرقة يشرف عليها قصر الثقافة في المعادي لمدة ٢١ يوما على ان يخصص دخلها لمنظمات المقاومة الفلسطينية ..

وفي نفس الوقت اهدى الصحفي الشاب نسخة من مسرحيته الى فيدل كاسترو .. ونسخة اخرى الى عائلة جيفارا بواسطة سفارة كوبا في القاهرة .. ويقوم المسئولون في سفارة كوبا بترجمة المسرحية الآن الى اللغة الاسبانية قبل ارسالها الى كوبا !

الهند ترفع سن الزواج لتحديد النسل

●● قانون جديد تزمع حكومة الهند اصداره وينص على رفع سن الزواج للذكور الى ٢١ سنة وللاناث الى ١٨ سنة .. وينص مشروع هذا القانون الذي اعدته حكومة الهند على معاقبة كل من يتزوج قبل هذه السن بالحبس لمدة ٣ اشهر للذكور و ١٥ يوما للاناث فضلا عن غرامة تصل الى ١٠٠٠ روبية لكل منهما .. وذلك في محاولة لوقف الانفجار السكاني في الهند .. ويهدف مشروع القانون الى تقصير فترة الزواج التي تكون فيها الفتاة مستعدة للحبل .. وبالتالي تقل المواليد !

ديسمبر شهر الزواج

●● احصائية تقول ان ظاهرة الزواج على مستوى الجمهورية العربية كلها تتزايد عادة خلال اشهر نوفمبر وديسمبر ويناير من كل سنة .. بينما تنخفض الى ادنى حد في شهر ابريل بالذات .. وتقول الاحصائية : ان شهر ديسمبر يسجل عادة زيادة في عدد الزيجات بالوجه البحري .. بينما تقل هذه الزيجات في شهر يونيو .. وفي الوجه القبلي تتزايد عدد الزيجات في شهري اكتوبر ونوفمبر .. ويقل عددها في شهر ابريل .. وسجلت الاحصائية ايضا ان شهر سبتمبر من الاشهر التي يقل فيها الاقبال على الزواج على مستوى الجمهورية كلها !

الطماطم المصرية تغزو أسواق لندن

●● شركة انجليزية اسمها « بوزنيكس » تعاقدت على استيراد ١٧٥٠ طنا من الطماطم .. قالت ان الطماطم المصرية أحلى واحسن بكثير من الطماطم التي تستوردها انجلترا من جزر جامايكا .. ووافقت الشركة على ان تدفع ٦٠ جنيها ثمنا للطن الواحد من الطماطم المصرية .. وهو سعر يزيد كثيراً عن اسعار الطماطم التي تستوردها من جزر جامايكا !

عالم صغير صغير صغير

●● كيب كنيدي :

ان يحصل رواد الفضاء الامريكيون الثلاثة على اجر اضافي عن رحلتهم الاخيرة في الفضاء .. اعلنت ذلك صحيفة نيويورك تايمز الامريكية في خبر نشرته فقالت فيه ان كل ما حصل عليه رواد الفضاء هو بدل طبيعة العمل الذي يصرف لهم شهريا سواء كانوا في رحلة حول الارض او كانوا في قواعدهم اثناء التدريب .

●● لندن :

« الجنود » .. اسم مسرحية جديدة منعتها الرقابة في بريطانيا بعد نجاحها في نيويورك وجنيف وبون وعدد من العواصم الاوربية الاخرى .. وبطل المسرحية هو ونستون تشرشل الذي تقدم المسرحية قصة مؤامرة قام بتدبيرها لاغتيال رئيس وزراء بولندا في اولى سنوات الحرب العالمية الثانية .. وقد طلبت الرقابة اخيرا من السير لورنس اوليفييه وهو صاحب مشروع عرض المسرحية على مسارح لندن ان يحصل على موافقة كتابية من عائلة ونستون تشرشل قبل عرض المسرحية .

●● دار السلام :

قالت الصحف الوطنية في تنزانيا ان الرئيس جوليوس نيريري رئيس جمهورية تنزانيا قد فرغ اخيرا من ترجمة رواية شكسبير .. « تاجر البندقية » الى اللغة السواحلية !

●● واشنطون :

اذاعت محطة كولومبيا للتليفزيون بيان الرئيس الامريكي ليندون جونسون حول وقف ضرب مدن فيتنام الشمالية بالقنابل قبل الموعد المحدد لاذاعته وخالفت بذلك تعليمات البيت الابيض الامريكي .. وقد تبين ان الحديث كان مسجلا على فيلم .. وقد وقع المسئولون عن المحطة في خطأ عند اذاعة البيان .. اذ كان مقررا ان يذاع البيان الهام على جميع المحطات في وقت واحد .. وقد فوجيء المسئولون في محطة كولومبيا بانهم وحدهم يذيعون الحديث ولم يتمكنوا من تدارك الخطأ !!

صواريخ لإنزال الأمطار

●● ابتكر العلماء السوفيت هذا الصاروخ الذي يطلق في الفضاء لاذابة تجمد مياه الامطار .. وفي جمهورية جورجيا السوفيتية كان الجليد المتساقط من السماء يدمر المحاصيل الزراعية ويتلف الفواكه . ولكن هذا الصاروخ كما تقول وكالة نوفوستي يرتفع في الفضاء ليحيل هذا الجليد الى امطار مفيدة .. وتستخدم هذه الصواريخ لاول مرة لحماية وري اكثر من ..١ الف هكتار في جمهورية جورجيا السوفيتية

نادية السبيع حائرة بين السينما والخرطوم

●● نادية السبيع ممثلة المسرح القومي تلقت في بعض الاسبوع الذي تقرر فيه استدعاؤها لتسافر الى السودان لتدريب طالبات معهد التمثيل الجديد الذي انشأته الحكومة السودانية في الخرطوم .. عرضين للاشتراك في تمثيل فيلمين سينمائيين دفعة واحدة .. وقالت نادية .. انها ظلت عدة سنوات دون ان تتلقى عرضا واحدا .. ولما تقرر سفرها الى السودان انهالت عليها العروض للعمل في السينما .. ولم يكن امامها الا ان تحتار !.

تاجر ليبي يتكفل بنفقات ٢٠ طالب فلسطيني دفعة واحدة

●● برقية عاجلة تلقاها في الاسبوع الماضي صالح مسعود السكرتير العام للجنة الاسلامية التي تشكلت في القاهرة لمساعدة الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات اوربا وامريكا ، وانقطعت مواردهم بعد العدوان الاسرائيلي .. وكانت البرقية من الحاج محمد مصطفى الشيباني صاحب شركة شيبكو في ليبيا .. وفيها يطلب اليه أن يبعث اليه بعناوين ٢٠ طالبا فلسطينيا دفعة واحدة ليتولى الانفاق عليهم اثناء مرحلة دراساتهم حتى يتم لهم التخرج من جامعاتهم .. وقال الحاج الشيباني في برقيته انه قد قام بايداع مبلغ ٥٢٣٤ جنيها استرلينيا في البنك وهي قيمة نفقات هؤلاء الطلبة لمدة سنة كاملة ، واصدر تعليماته الى البنك بتحويلها الى هؤلاء الطلبة على اقساط شهرية في اول كل شهر .. وفي القاهرة قال صالح مسعود ان الحاج الشيباني ضرب رقما قياسيا في عدد الطلبة الذين قرر أن يتكفل بنفقاتهم .. ويليه السيد عبد القادر [illegible] من رؤساء وزراء ليبيا السابقين فقد تكفل بنفقات ١٦ طالبا دفعة واحدة !

بعثة بولندية للتنقيب عن كنيسة العذراء في أتريب

●● البعثة البولندية التي جاءت الى القاهرة للمشاركة مع خبراء الآثار المصريين في التنقيب عن آثار كنيسة السيدة العذراء في منطقة اتريب [illegible] القليوبية ستبدأ عمليات الحفر والتنقيب عن آثار الكنيسة هذا الاسبوع .. ويقول علماء الآثار المسيحية ان كنيسة اتريب هي اول كنيسة في العالم تحمل اسم السيدة العذراء .. وقد قال المقريزي عنها .. انها واحدة من العجائب العشر فقد كانت تحتوي على ١٦٠ عمودا من الرخام والرخام الابيض .. و[illegible] كان بداخلها ٢٤ هيكلا .. وظلت عدة ايام على [illegible] الى الكشف عن الرخام [illegible] الآثار المسيحية [illegible] .. وفي محافظة القليوبية قرر المحافظ محمود السباعي [illegible] متحف اقليمي في منطقة الحفريات لتنقل اليه الآثار المسيحية التي يعثر عليها في منطقة [illegible] القديمة اولا باول !

●● البابا بولس السادس مع اعضاء البعثة البولندية

٦٠٠ وردة تطير الى أوربا في أعياد الكريسماس

●● ٦٠٠ الف وردة مصرية .. فضلا عن كميات هائلة من الزهور ستطير خلال الاسابيع الثلاثة القادمة الى اسواق اوربا بمناسبة اعياد الكريسماس ورأس السنة .. وفي العام الماضي كان هدف تصدير الورد المصري الى اسواق اوربا لايزيد على ٢٠ طنا فقط .. وتقرر هذا العام زيادة هدف التصدير الى ٣٠ طنا .. ولا يقل ثمن الطن الواحد من الورد المصري عن ١٠٠٠ جنيه بالعملات الصعبة .

مصنع لعلب الكرتون من اسبانيا

●● [illegible] الاسبانية عرضت على القاهرة المساهمة في انشاء مصنع لعلب الكرتون التي تستخدم في تعبئة الفواكه والخضراوات في التصدير .. وعرضت الشركة التي قامت بانشاء مصنعين شبيهين في كل من تونس والسودان ، المشاركة بنسبة ٢٠٪ من تكاليف انشاء المصنع على أن تقوم الجمهورية العربية بتسديد قيمته على اقساط في مدة ٧ سنوات .. ومنتظر أن تستورد الجمهورية العربية هذا العام بما قيمته مليون ونصف مليون جنيه استرليني من هذه العلب الكرتونية .. بينما لاتزيد تكاليف انشاء المصنع على ٣٠٠٠٠٠ دولار فقط !

كلوديا كاردينالي تبحث عن زوج لتنتقم من الرجل الذي أحبته

●● هل تنتقم فاتنة السينما الإيطالية من الرجل الذي صنعها وجعل منها واحدة من أشهر نجوم السينما في العالم ؟.. ان صحف ايطاليا تردد هذه الايام حكايات كثيرة عن كلوديا كاردينالي .. وكيف انها تبحث هذه الايام عن زوج لتنتقم لنفسها من المنتج الإيطالي فرانكو كريستالدي الذي اكتشفها واستطاع أن يرفعها في سنوات قلائل الى مستوى صوفيا لورين وجينا لولو بريجيدا ؟ .. وكلوديا كاردينال .. او ك. ك. كما يطلقون عليها ولدت في تونس عندما كان والدها يعمل موظفا فيها ، وقد تلقت جانبا من تعليمها في مدارس تونس ، وبعد عودة والدها الى ايطاليا عملت مدرسة في احدى مدارس الاطفال .. والتقت في هذه الايام بالمنتج الإيطالي فرانكو كريستالدي الذي يرجع اليه الفضل في ان يجعل منها ممثلة سينمائية عالمية .. وفي سبيل ذلك قام باقناع كاتب ايطاليا الكبير البرتو مورافيا بالموافقة على نشر حوار بينه وبينها .. وتناقلت الصحف والمجلات العالمية هذا الحديث .. واراد القدر أن تتكرر مأساة بجماليون فقد احب كريستالدي التمثال الذي صنعه .. وبادلته كلوديا الحب .. ولكن كانت المشكلة هي أن كريستالدي متزوج .. ولا يبيح القانون الإيطالي الطلاق .. وقبلت كلوديا أن تصبح عشيقة الرجل الذي صنعها .. وفي العام الماضي حاولت كلوديا الانتحار بعد أن فشلت جميع وسائلها للزواج من الرجل الذي عاشت تحبه اكثر من عشر سنوات كاملة .. وعرف لاول مرة انها انجبت من عشيقها ولدا اسمه باتريك ..

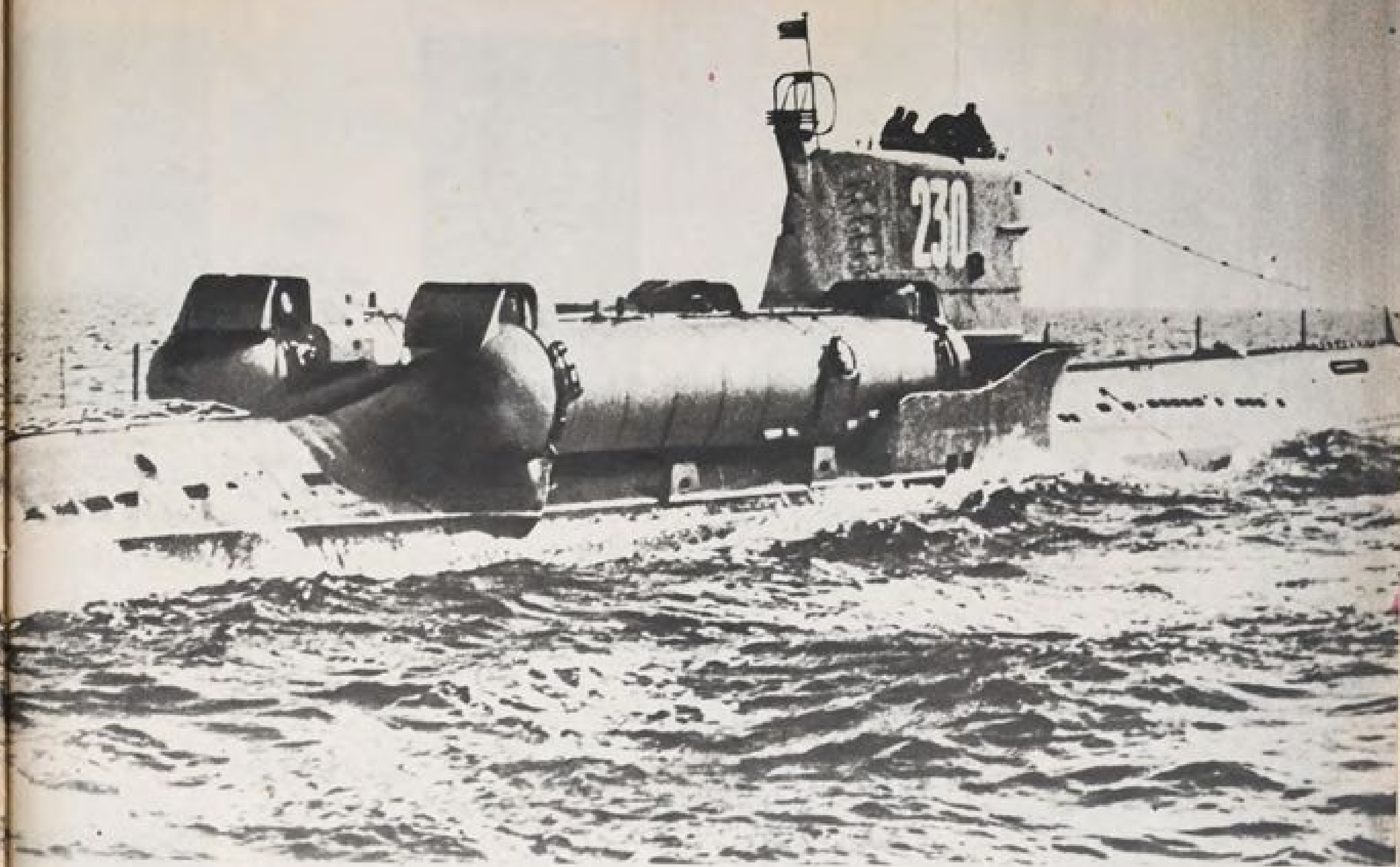
230

ماهى التحركات الجارية بين ٩٠٠ سفينة حربية فى البحر الساخن ؟

ما هى التطورات التى يشهدها البحر المتوسط الآن بين ٩٠٠ سفينة حربية . . ؟
وما هى التحركات البحرية الهامة التى تحدث فوق امواجه بعد دخول القطع السوفيتية عبر مضيق الدردنيل . . ؟
وما هى المواجهة التى تعيشها مياه البحر الساخنة بين الاسطول السوفيتى والاسطول السادس الامريكى . . ؟
لقد حصلت « آخر ساعة » على اول صور للاسطول السوفيتى فى البحر المتوسط وعلى تقرير عسكرى خاص عن الموقف فوق الامواج الساخنة . .

● عملية تجهيز احدى السفن الحربية السوفيتية التى تعمل فى البحر المتوسط بصواريخ كومار ..

● صور خاصة لآخر ساعة عن الأسطول السوفيتى الذى يعمل فوق أمواج البحر المتوسط ..

فجاة تحول البحر المتوسط الى بحر ساخن .. وخصوصا بعد ان اعلنت قيادة حلف الاطلنطي اخيرا : انها ستبدا مناورات بحرية تشترك فيها السفن والطائرات الحربية الامريكية والبريطانية في منطقة البحر المتوسط خلال ايام قليلة . وقالت الوكالات ان هذه المناورات تجيء في اعقاب زيادة القوة البحرية السوفيتية بصورة كبيرة وسريعة في المنطقة وبعد اعلان تركيا ان عددا كبيرا من السفن السوفيتية قد عبر المضايق التركية في طريقه للبحر المتوسط ..

والمصادر العسكرية الغربية تقول : ان الاسطول السوفيتي في البحر المتوسط اثار الذعر في الدوائر الغربية العسكرية .

والحقيقة ان رد الفعل الذى احدثه تزايد الوجود البحرى السوفيتى فى البحر المتوسط . والذى ظهر اثره فى هذه المناورات التى تم ترتيبها بشكل سريع .. يعكس ويؤكد بعض الحقائق الهامة التى وردت فى تقرير معهد (استراتيجيك) الامريكى للابحاث .. ومن هذه الحقائق :

ان قوة الاسطول السادس الامريكى وفعاليته فى منطقة البحر المتوسط قد تضاءلت ، امام تضاعف قطع الاسطول السوفيتى فى المنطقة .. ويقول التقرير ايضا :

ان الاسطول السادس الامريكى .. معرض لخطر كبير من جانب الاسطول السوفيتى ـ الاصغر حجما والمجهز بصواريخ تطلق من البحر للبحر .!

صواريخ فوق الامواج

ويستطرد التقرير قائلا : بأنه قد ظهرت قوة تأثير الصواريخ السوفيتية عندما استطاع زورق مصرى مسلح بالصواريخ السوفيتية أن يغرق المدمرة الاسرائيلية « ايلات » فى اكتوبر ١٩٦٧ ثم يقول التقرير الامريكى : ان هذا السلاح السوفيتى الجديد قد أصبح مصدر خطر للاسطول

●●●●●◀●●●●●●●●●

● تقرير عسكري امريكي يقول : الأسطول السادس معرض للخطر أمام الصواريخ البحرية السوفيتية ..

● المدمرة السوفيتية رقم (٦٢٦) خلال عبورها المضايق التركية الى مياه البحر المتوسط ، وتزايدت عدد القطع السوفيتية حتى اصبحت ٥٠ سفينة حربية بينها حاملات للطائرات الهليكوبتر ..

الامريكي السادس ، الذي بدات تقل فعاليته وتتضاءل امام تزايد الوجود البحري السوفيتي في البحر المتوسط ..

ويقول التقرير أيضا : أن المدمرة الاسرائيلية ايلات ، قد اغرقت بصاروخ « ستيكس » ، وأنه اطلق من زورق مصري من طراز (كومار) .. وهذه هي المرة الاولى في تاريخ البحرية .. التي تغرق فيها سفينة .. سفينة أخرى بصاروخ موجه

وقد أثار تقرير معهد « التراديز » الامريكي ، رد فعل عنيف في الدوائر الغربية العسكرية ، كصراحته في كثير من الحقائق التي اوردها .. وقد عبر المراقبون الدبلوماسيون في موسكو .. ظاهرة تزايد الوجود البحري السوفيتي في البحر المتوسط انه بالاضافة الى ان هذه الظاهرة ترتبط بالموقف المتوتر في الشرق الاوسط ، فانها تعني أيضا أن الاتحاد السوفيتي لن يقبل فكرة وقوع أي صدام جديد في منطقة الشرق الاوسط ، وهو في وضع لا يسمح له بالعمل والحركة ..

ويذهب بعض المراقبين الغربيين الى حد القول بأن البحر المتوسط قد تحول الى بحر ساخن ، وأن (منطقة البحر المتوسط) قد أصبحت أكثر اهمية من الشرق الاقصى الذي أرسلت الولايات المتحدة اليه اكثر من نصف مليون جندي امريكي .

مواجهة بين ٩٠٠ سفينة

وهناك - اخيرا - تقرير عسكري محايد وهام نشرته مجلة فيلتون اليوغوسلافية نقلا عن البيانات الرسمية الاحصائية ويقول :

ان هناك ٩٠٠ سفينة حربية توجد في البحر المتوسط وتنتمي اما لاحدى دول حوض البحر المتوسط او للاسطول السادس الامريكي اوالاسطول السوفيتي .

وأنه من وجهة النظر الغربية فان الذي يملك زمام البحر المتوسط يستطيع التحكم في جميع المصالح الحربية والاقتصادية في العالم لأن مياه البحر المتوسط تلتقي بسبع عشرة دولة أوروبية وآسيوية وافريقية يعيش فيها ٢٧٠ مليون نسمة وتعتبر موقعا استراتيجيا في المجالين العسكري والاقتصادي .

ويقول نفس التقرير المحايد : ان الصراع على التحكم في مياه البحر المتوسط قد بلغ قمته في الفترة الاخيرة بعد تزايد قوة الاسطول السوفيتي الزاحفة على امواجه .

وفقا من البيانات الاحصائية هناك ٢٦٠٠ سفينة تجارية تحمل اعلام بلادها من جميع انحاء العالم تجوب مياه البحر المتوسط (الساخن) ومنها حوالي ١٥٠٠ سفينة تشق عباب البحر و ١١٠٠ سفينة راسية في الموانئ ..

وعلاوة على ذلك تقابل كل ثلاث سفن تجارية في البحر المتوسط متجهة نحو الغرب ، توجد هناك سفينة حربية في البحر المتوسط ، وهي اما ان تكون احدى سفن الاسطول الحربي البحري لدول حوض البحر المتوسط واما تابعة للاسطول السادس الامريكي أو الاسطول السوفيتي .. وبذلك يكون مجموع السفن التجارية والحربية التي توجد يوميا في مياه البحر الساخن ٣٥٠٠ سفينة ، فبعضها يوجد مبحرا والبعض الآخر في القواعد الموجودة في حوض البحر المتوسط .

بعد اغلاق قناة السويس

والبحر الساخن له مكانته الخاصة في الانتاج والتصدير ، وتصدير الذهب الاسود « النفط » الموجود لدى الدول العربية ويخرج عن طريق البحر المتوسط ، حيث يقع تحت أرض العالم العربي ٧٠ ٪ من احتياطي النفط في العالم ، بينما يقدر اليوم انتاج العالم العربي بـ ٣٢ر٣ ٪ من انتاج العالم حتى قبيل اغلاق قناة السويس .

وبعد العدوان الاسرائيلي على الجمهورية العربية المتحدة استوردت أوروبا ٨٠ ٪ من احتياجاتها للنفط من الدول العربية عن طريق البحر المتوسط والشرق الاقصى وذلك بسبب اغلاق قناة السويس الشريان الرئيسي للملاحة بين الشرق والغرب وفي سنة ١٩٦٥ عبرت قناة السويس ٢٠٫٠٠٠ سفينة تحمل ٢٥٠ مليون طن من البضائع وهذه الحمولة تمثل ١٣٫٨ ٪ من حمولة العالم البحرية .

وباغلاق قناة السويس ازدادت تكاليف الشحن بشكل باهظ في الناقلات ، وعلى سبيل المثال فتكاليف الشحن من الخليج العربي الى بريطانيا ، ازدادت بمقدار ٤٠ ٪ ، ومن البحر الاحمر ٥٠ ٪ .

وفي نفس الوقت اصبحت الرحلة من الهند الى بريطانيا تستغرق ٣٢ يوما كاملا عن طريق رأس الرجاء الصالح ، في الوقت الذي كانت تستغرق فيه ١٦ يوما فقط بالملاحة في قناة السويس .

ومن وجهة النظر الغربية أصبح العسكريون ينظرون للبحر الساخن بمثابة الموقع المركزي لكافة الحروب ، فالذي يملك زمام البحر المتوسط بين يديه ، يستطيع التحكم في جميع المصالح الحربية والاقتصادية للعالم ..

دخول الاسطول السوفيتي

وهكذا ظهرت قوة هائلة بحرية في البحر المتوسط ، حتى انتهى الى وجود ٩٠٠ سفينة حربية في مياهه و ٢٦٠٠ طائرة مقاتلة في هذه المنطقة . والحلف الاطلنطي مثلا على امتداد البحر المتوسط لديه ٢٠٠٠ سلاح تكتيكي نووي . وليس هناك مايدعو للشك في ان دول حلف وارسو وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي لديها سلاح نووي في هذه المنطقة .

ويجب أن نعطي الحقيقة لسباق التسلح في حوض البحر المتوسط ، وفي العام الماضي كانت نفقات التسلح في البحر المتوسط لدول حوض البحر المتوسط تقدر بعشرة مليارات من الدولارات ..

وحتى سنة ١٩٦٧ كان يسيطر على البحر الساخن من الناحية العسكرية دول حلف الاطلنطي لصالح الغرب ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية باسطولها السادس ، ولكن بعد العدوان الاسرائيلي في يونيه ١٩٦٧ أخذت السفن السوفيتية الحربية تزداد يوما بعد يوم عددا وعدة حتى يتعادل ميزان القوى في حوض البحر الساخن ، وبطبيعة وخروج فرنسا من الحلف الاطلنطي وتركها لبعض القواعد العسكرية وكذلك المشروعات التركية اليونانية حول قبرص ، أدى هذا كله لضعف قوى الغرب في حوض البحر الساخن ..

قواعد أمريكية متحركة

والقوة الضاربة للحلف الاطلنطي في البحر الساخن هي الاسطول السادس الامريكي الذي يتكون من ٥٠ سفينة حربية و ٣٠٫٠٠٠ جندي منهم ٢٠٠٠ شخص بشركة متخصصون لعمليات رسو السفن على السواحل ، و ٢٠٠ طائرة مقاتلة . بالاضافة لهذا كله ، فالامريكان لديهم في قواعد الدول التابعة للحلف الاطلنطي في البحر الساخن ٨٠٫٠٠٠ جندي منهم الطيارون ومنهم من يعمل في قواعد الصواريخ النووية . وفي عدة قواعد عسكرية مختلفة توجد مخازن حربية هائلة ، وهي بمثابة قوة كبرى للحلف الاطلنطي حيث تمكنه من التحرك بسرعة . كذلك تستطيع القوات الجوية لحلف الاطلنطي التنقل بأقصى سرعة ممكنة بالطائرات . وتقسم قوات حلف الاطلنطي حتى الآن بمناوراتها في أقاليم الدول الاعضاء لحلف الاطلنطي في جنوب أوروبا ..

وعند النظر لقوة الحلف الاطلنطي في البحر الساخن يجب ألا نهمل النظر في خطة بريطانيا الجديدة بعد انسحابها بقواتها من شرق السويس حتى سنة ١٩٧١ ، تلك القوات التي بالتأكيد سوف ترسل للبحر الساخن والتي ستكون قوة جديدة للحلف الاطلنطي ، كذلك يجب الا يغيب عن بالنا ان امريكا تلعب الدور الرئيسي في تنظيم وتسهيل مهام الحلف .. حتى في الدول غير الاعضاء فيه .. وعلى سبيل المثال توجد في « ليبيا » قاعدة قوية امريكية لديها استعداد عسكري حربي ضخم ، وفي « اسبانيا » القاعدة البحرية « روتا » وتوجد بها غواصات نووية محملة بقذائف « بولاريس » ولاستعراض القوة ولاستفزاز دول حلف وارسو لجأ حلف الاطلنطي لكثرة استخدام احدث الطرق .. بارسال طائرات استكشافية .. وسفن تجسس الكترونية وقد اكتشف أمر احدى تلك السفن في مياه البحر الساخن مصادفة ابان العدوان الاسرائيلي ، حيث ضربت اسرائيل السفينة « ليبرتي » خطأ .. !

حاملات صواريخ سوفيتية

وأمام العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية ، وضع الاتحاد السوفيتي برنامجا جديدا جذريا لتطوير قوته البحرية وتدعيمها بأحدث ما توصل اليه العلم من أجهزة وفنون أدوات الحرب التكنولوجية .

وبناء على مصادر غربية تؤكد اليوم ان هناك اسطولا سوفيتيا في البحر الساخن يتكون من ٤٠ الى ٥٠ سفينة حربية حديثة منها ناقلات الجنود ، المدمرات ، الغواصات ، بوارج ذات ٨٠ مدفعا ، حاملات صواريخ وسفن تموين مساعدة . وبناء على مصادر وكالات الانباء ، فمنذ وقت ليس ببعيد ، عبرت البسفور والدردنيل أول سفينة سوفيتية حاملة هليكوبتر ومثيلها لا توجد الآن في الابيض المتوسط .

والقوة البحرية السوفيتية في البحر المتوسط هي بحد ذاتها قاعدة بحرية بداخلها مهامه ، حيث لديها الكفاءة التامة التي تمكنها من الحركة الذاتية والبقاء لأطول فترة ممكنة في البحر الساخن ..

ومع أن مضايق البسفور والدردنيل تحت سيطرة الاتراك فان السفن السوفيتية الحربية تمر من البحر الاسود للابيض المتوسط وبالعكس وذلك بناء على اتفاقية مونترو في سنة ١٩٣٦ ، التي تنص على أن سفن دول البحر الاسود يمكنها أن تمر مضيق البسفور والدردنيل وذلك بتقديم طلب تصريح بالعبور وسحبا من خلال تلك المضايق للسلطات التركية ..

وكان هناك تحديد نوعي في تلك الاتفاقية ، فلا يصرح بعبور المضايق لاكثر من سفينتين في الفترة الواحدة وعلى اساس الا تتعدى مدافع تلك السفن الحربية اسطوانة ٢٠٣ مليمترات

ولكن هذا التحديد اصبح غير ذي موضوع في الوقت الذي يستخدم فيه السلاح الجديد « سلاح الصواريخ » والتي لا تتعدى أسطوانتها ٢٠٣ مليمترات ، فهذه الاتفاقية لم تكن تعرف ذلك السلاح الرهيب .

سباق في البحر الساخن

وبالطبع ذلك عنصر جديد يمكن الاتحاد السوفيتي من تدعيم قواته في البحر المتوسط مارا بصواريخه علانية عبر البسفور والدردنيل دون مضايقة الاتراك .. ويجب الا تفاجأ حينما يطلب الغرب من تركيا تعديل اتفاقية مونترو لتحدد عدد السفن السوفيتية ونوع الصواريخ المتجهة للبحر الساخن ..

وبالطبع يريد الغرب بذلك السيطرة الكاملة على البحر الساخن ولو حاولت تركيا تعديل اتفاقية مونترو فربما تقع هنا الكارثة وربما تؤدي الى اشعال حرب أخرى لم تخطر على البال ..

وطالما ما زال السباق في البحر الساخن على أشده بين أكبر قوتين في العالم .. فهل سيكون هناك ميزان قوى في تلك المياه التي تغلي ؟

أم سيكون هناك ردود فعل عنيفة بين تلك القوى ؟

الاجابة على ذلك لم تتضح حتى الآن على مياه البحر الذي لم يصل بعد الى مرحلة الغليان .. !

(تقرير خاص لآخر ساعة)

● واحدة من حاملات الصواريخ السوفيتية رقم (٦٢١) خلال دورياتها في البحر المتوسط ..

● محاولات سرية من حلف الأطلنطي لتحديد السفن السوفيتية التي تعبر المضايق التركية ..

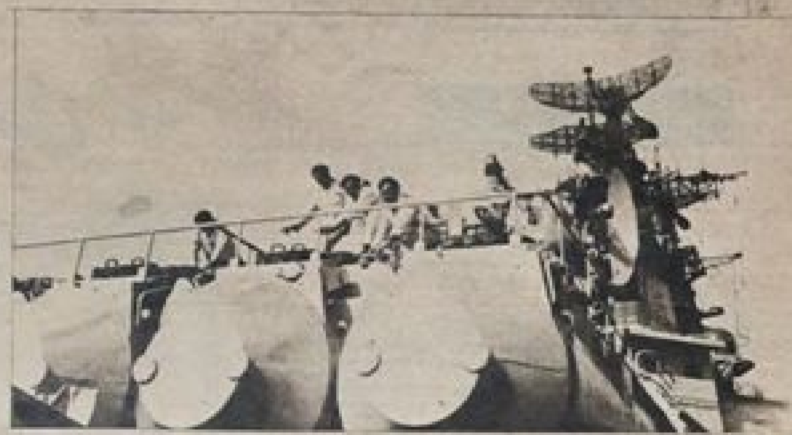

● جميع السفن الحربية السوفيتية العاملة في البحر المتوسط – من المدمرات والبوارج والغواصات – مجهزة بأحدث الرادارات ومسلحة بأقوى الأسلحة الصاروخية والصواريخ الموجهة من البحر للبحر ..

العالم يفكر

• موشى ديان .. و"المغامرة" المحسوبة !

استاذ الجنرال موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلي ان يقارن نفسه بأحد القادة العسكريين الذين عملوا مع الملك داود قديما . فكلما تعرض لنقد من احد (كما يروى احد مؤرخيه) بسبب ما اشتهر عنه من تصرفات وحشية . اشار الى ذلك القائد العسكرى الاسرائيلى القديم (يواب ابن صرويه) وما كان يرتكبه من فظائع تتسم بالحيلة والغدر اكثر من اتصافها بالشجاعة .

وعلى ما تروى التوراة فقد سارع يواب مرة لاستقبال احد شحاياه وامسك بذقنه ليقبله فى الوقت الذى امتدت فيه اليد الاخرى بنصل حاد مزق احشاء الرجل . ولم يتورع يواب مرة ثانية بالمثل من أن يصرع أحسة أبناء (سيده الملك داود) ، عندما تمرد هذا الابن على ابيه ، رغم توصيات الملك القاطعة بأن (يترفق بالفتى) فعندما انفض المتمردون من حول الابن واشتبك شعره الطويل بأغصان شجرة كثيفة وهو راكب (بغلته) هاجمه يواب من الخلف وقتله بلا رحمة !

وقد ذكر الكاتب الصهيونى (نفتالى لاو - لاى) فى معرض الكتابة الدعائية عن الجنرال موشى ديان حادثا صغيرا ومصرا ، جرى لديان عندما كان طفلا لا يتجاوز الخامسة من عمره . فقد كان والده شيموئيل ديان (المهاجر الاوكرانى) معروفا بالقسوة ، وعندما خالفه الطفل مرة القى عليه (عشة فراخ) قضى فيها ليلته يرتعش من الخوف ومن الاصوات الغريبة داخل العشة وورآء الذئاب خارجها .

ويقول موشى ديان ان هذا الحادث لعب دورا هاما فى تشكيل شخصيته . وهذا صحيح تماما . ففى سنواته الاولى فى القرية بعدئذ كان يخرج الى الحقول ويصطاد ثعبانا ثم يتسلل الى مدرسة البنات فى القرية ويطلقه فى احد فصولها . وعندما تخرج البنات وينداعس صارخات للهرب تكتمل (نشوة) الصبى موشى ديان ويستوفع بالاحتفاء !

أما شخصية موشى ديان بعدئذ فهى مزيج من القسوة التى تبلغ درجة الانحراف أو المرض النفسى ، والحيلة ، والغدر ، والاقدام الذى يتسم بالمغامرة . لكن ليس صحيحا ان موشى ديان أو القادة الاسرائيليين العالمين يقدمون على مغامرات غير محسوبة أو يقومون بها بسبب رجال دعايتهم (اعمال الشجاعة الخارقة) . وعند قيام اسرائيل وغالبية تصرفاتها نوع من المغامرات المحسوبة . وهذا النوع من المغامرة يعتمد اساسا على دراسة نقاط الضعف فى العدو ثم التعرف المفاجىء لضربها .

وقد كان بن جوريون يوصف دائما بانه استاذ موشى ديان فى القسوة والغدر والاقدام . ولكن (والتر لاكير) الكاتب الصهيونى الطبع تحدث فى دراسة اخيرة له عن تردد بن جوريون الذى كاد أن يصل الى حد الرفض عندما اجتمع به ديان وغيره قبل الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ لاستجلاء رأيه فى شن هجوم ضد مصر . ورغم تأكيدات القادة الاسرائيليين بأن العملية مضمونة تماما ، فان بن جوريون أراد الحصول على ضمان واضح من دولة كبرى (الولايات المتحدة الامريكية) قبل أن تشن اسرائيل هجومها . وهو ما حدث بالفعل قبل أن يقوم سلاح الطيران الاسرائيلى بهجومه المعروف . ويقول مؤرخو حياة بن جوريون أنه يسقط مريضــا عندما يقبل على اتخـــاذ أى قرار حاسم . بل ان الجنرال رابين رئيس الاركان السابق سقط صريع مرض نفسى ، وفقا لمعلومات الكاتب الصهيونى ، عشية الاستعداد للهجوم على مصر لنفس الاسباب .

الان فكل ما يبذله جهاز الدعاية الاسرائيلى من جهد لاثبات شجاعة خارقة للقائد او المحارب الاسرائيلى ليس صحيحا . وهو يهدف فى النهاية الى تحويل انظارنا عن حقيقة مؤكدة وذهبية وهى أن أى نجاح للعدو يعتمد فى الاساس على استغلال نقاط الضعف فينا .

واذا كان الاسلوب المعروف لاى قائد عسكرى ناجح هو مفاجأة خصمه واستغلال نقاط ضعفه فالقائد العسكرى الاسرائيلى بشكل خاص احرص الجميع على ذلك . والاسباب معروفة ، وهى تتعلق بالوضع الجغرافى الهش لاسرائيل وطاقاتها البشرية المحدودة تماما ، الامر الذى يجعل أى مغامرة غير محسوبة من جانبها نوعا من الانتحار . وهو مالا يقدم عليه أحد فى كامل وعيه وباختياره .

وكل ما اضافه العلم والتكنولوجيا لفنون القتــال لم يغير كثيرا من لعبة الحرب ومن مطابقتها شبه الكاملة للعبة الشطرنج . والشطرنج (او الحرب) هو لعبة التسلل والمفاجأة ودراسة نقاط الضعف فى استحكامات الخصم ، الا اذا كان الطرفان غير متكافئين وعندئذ تنتفى لعبة الحرب من اساسها .

● موشى ديان فى طفولتــه كان يصطاد الثعابين ويطلقها بين تلميذات المدرسة !

• وجه أمريكا الجميل ..

بقلم : فيليب جلاب

طبعا لم يسمع احد من القراء عن هذه السيدة ، رغم انها كانت من بين المرشحين لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية التى انتهت امس بالنتيجة المعروفة ، وليس من المبالغة ان نقول ان غالبية الكتاب والصحفيين المهتمين بالشئون الخارجية لم يسمعوا شيئا عنها .

وربما لو لم يبعث لى صديق امريكى (على سلة بلجنة الدعاية الانتخابية الخاصة بها) بصورتها وببعض المعلومات عنها لما اتيح لى ان اعرف شيئا . فوكالات الانباء وصحف العالم التى تغطى معركة الانتخابات الامريكية لاتهتم بأمثال هذه المرشحة ، خاصة اذا كانت سوداء ، ومنتهى الجرأة على أى حال أن تفكر السيدة شارلين ميتشل فى أن ترشح نفسها لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية وتختار شابا ابيضا هو المستر زاجاريلى لمنصب نائب الرئيس فى حالة نجاحها المستحيل ، ولكن لامس ميتشل ولا مستر زاجاريلى خطر ببالهما أقل احتمال النجاح وهذا هو المغزى الحقيقى لترشيحهما رغم ذلك . انه نوع من المقاومة الايجابية عن طريق نشر الوعى السياسى والقيام بحملات دعائية بين مختلف فئات الشعب الامريكى . نوع من الاحتجاج غير الصامت على أمريكا الرسمية لكن يظل هناك أمل لدى الامريكيين العاديين بأن ينجحوا يوما ما فى انتخاب مثل هذا النوع من المرشحين ، ولكن هذا لايعنى أن السيدة ميتشل ونائبها زاجاريلى عالجا مسألة ترشيحهما وحملتهما الانتخابية بخفة او استهتار . فالمطبوعات التى صدرت عن لجنة الدعاية الانتخابية التابعة لهما والاجتماعات العامة التى عقداها والرحلات التى قاما بها فى طول امريكا وعرضها لاتترك مجالا للشك فى جدية التقدميين الامريكيين وهم يعملون فى اكثر الظروف سوءا وقسوة .

ومنذ أن كانت هناك انتخابات امريكية الرئاسة وحتى اليوم تدور ((المعركة)) دائما بين حزبين لايختلفان الا فى التفاصيل .

حتى لتبدو المعركة دائما فى حقيقتها كصراع داخل حزب واحد ، أو داخل فئة معينة داخل حزب واحد .

● ● ●

ويوم تتاح الفرصة للشعب الامريكى ليعبر عن نفسه باختيار مرشح من الطراز ((الثنى)) دائما من وكالات الانبــاء وكبريات الصحف الامريكية (كالسيدة ميتشل) يكون الزلزال الحقيقى قد وقع ويطل على الناس ((الوجه الجميل)) لامريكا الذى افتقد كثيرا وعندئذ سيتنفس العالم كله ملء رئتيه !

● شارلين ميتشيل .. مرشحة الرئاسة الامريكية التى لم يسمع عنها احد !.

شارلين ونائبها زاجاريلـــى

● دراسة خاصة للاخر ساعة عن سباق الفضاء بين امريكا والاتحاد السوفيتي :

من يصل إلى القمر.. أولاً ؟

● إعداد : سعيد نعمة الله

رواد الفضاء الامريكيون الثلاثة والتر شيرا ودون ايزل ووالتر كننجهام بعد عودتهم عقب رحلة ابوللو ٧ التي استغرقت ١١ يوما .. وترى كبسولة ابوللو ٧ وهي تطفو فوق سطح الماء .. في انتظار الطائرات التي تقوم بانتشالها

اطلق الاتحاد السوفيتي في اسبوع واحد سفينتي فضاء وكان في (سيوز ـ ٣) الرائد جورجي بيريجفوي .. كان الهدف من التجربة هو انشاء محطات فضاء دائمة حول الارض .. وفي نفس الاسبوع عادت سفينة الفضاء الامريكية ابوللو ـ ٧ بعد ١١ يوما قضتها في الدوران حول الارض قطعت خلالها ٤ ملايين و ٥٠٠ الف ميل وقامت بـ ١٦٣ دورة حول الارض .. والسؤال الحائر الآن : من يصل الى القمر اولا .. ؟

● ماذا بعد « زوند - ٥ » .. و « أبوللو - ٨ » ؟ وماهى التجارب الهامة التى تجريها « سيوز - ٣ » فى الفضاء ؟

سفينة الفضاء السوفيتية زوندو ٥ ... اثناء سحبها على ظهر سفينة الابحاث السوفيتية فاسيل جولفين ... بعد ان هبطت قرب بومباي ...

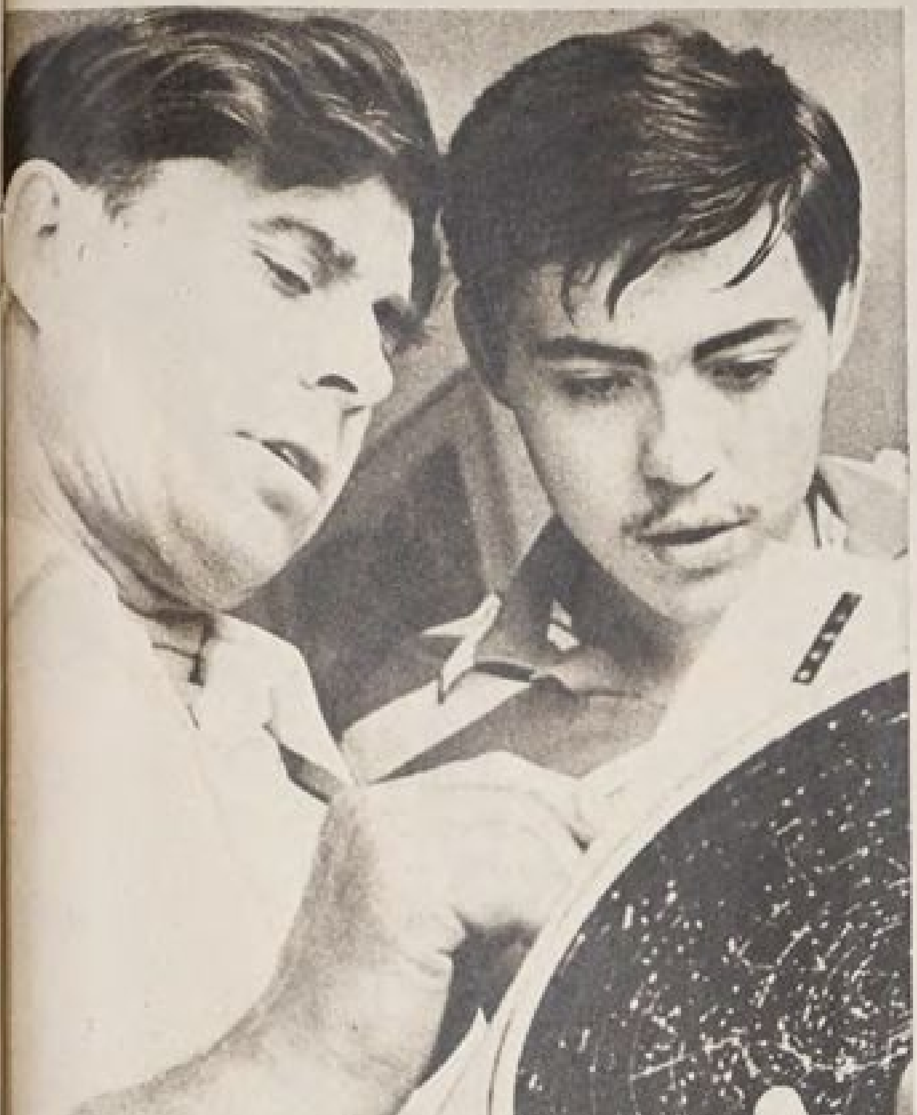

رائد الفضاء السوفيتي بيرجوفوي الذي يبلغ من العمر ٤٧ عاما .. نجحت رحلته التي قام بهـا بالسفينة سيوز ٣ وعاد للارض سـالما ...

ان التجارب الاخيرة اكدت ان هناك منافسة خطيرة بين الاتحاد السوفيتي وامريكا حول الوصول الى القمر .. فبينما يؤكد خبراء الفضاء السوفيت ان زوندو ٥ التي نجحت لاول مرة في الدوران حول القمر قادرة على ان تحمل الرواد في هذه الرحلة نفسها وان تعيدهم الى الارض سالمين !

كما ان تجارب « سايوز » التي تهدف الى بناء محطات الفضاء ليست سوى خطة نحو تنفيذ برامج الوصـول الى القمر والكواكب الاخرى ..

ومن ناحية اخرى يعلن الخبراء الامريكيون ان ابوللو — ٨ ليست الا احدى التجارب في سلسلة برنامج ضخم للوصول الى القمر .

وقد كانت هناك عدة تساؤلات هامة حـول سفينة الفضاء السوفيتية الاخيرة ... ويرى المحرر العلمي لوكالة الانباء الفرنسية من بينها متسائلا لماذا جاءت رحلة سيوز اقل من الرحلات السوفيتية السابقة — وخاصة انها اول رحلة يقوم بها الاتحاد السوفيتي بعد مصرع الرائد السوفيتي كوماروف في الثالث والعشرين من ابريل عام ١٩٦٧ في سفينة من نفس النوع هي « سويوز — ١ » ولماذا حملت سويوز رائدا واحدا بينما حملت فوسخود ثلاثة رواد ..

يقول المحرر العلمي لوكالة الانباء الفرنسية ان السر في ذلك هو ان جهازا جديدا للملاحة في الفضاء يقوم الاتحاد السوفيتي الآن بتجربته في الرحلة « سويوز — ٣ » ومن هنا لم تستمر التجربة وقتا طويلا لانها تهدف الى اختبار قدرات رواد الفضاء لهذه المسألة بحثها السوفيت منذ اكثر من عامين .

وقد اشارت مجلة « ستاتيش » الامريكية في عددها الاخير الى ان رحلة زوند — ٥ لاتهدف الى مجرد الوصول الى القمر فقط وانما تهدف الى تحقيق هدف اخر اكثر طموحا .. هو المريخ

ومما يدعم هذا الرأى ماسبق ان صرح به الخبراء من ان لديهم برنامجا معدا لارسال رواد الى القمر ولكنهم لايعتبرون هذه التجربة امرا مسلما بعدم الاستعجال او الاسبقية .

ويرى الخبراء الامريكيون ان حصول السوفيت على معلومات من المريخ عن طريق ارسال سفينة فضاء اليه يعتبر خطوة اكثر اهمية في الوصول الى القمر .. لان المعلومات الخاصة بالمريخ ستقدم افكارا جديدة وهامة وستفتح آفاقا جديدة اخطر واكثر قيمة من الوصول الى القمر .

كيف يهبط رواد

امريكا على سطح القمر

وحسب برنامج وكالة ابحاث الفضاء الامريكية ستتم رحلة الرواد الامريكيين الى القمر بأن تطلق سفينتهم صاروخ يصل سمكه الى حوالي ٧ر٧ مليون رطل .. ثم تدور المركبة حول الارض في مدار مؤقت يبعد ٢١٥ ميلا . وبعد دورة واحدة حول الارض ستزداد سرعة ابوللو الى ١٧ الفا ، ٥٠٠ ميل في الساعة وهـذه السرعة تسمى سرعة الهروب وبواسطتها تنتقل المركبة من مداراتها حول الارض الى مدارها في اتجاه القمر حيث ستستغرق ٦٠ سـاعة تقريبا .

وستهدأ سرعة السفينة في الهبوط بينما يحدد الرواد مسار سفينتهم بواسطة النجوم .. وستزداد سرعة سفينة الفضاء ابوللو عند اقترابها من القمر ودخولها في مدار جاذبيته .

وتدور السفينة حول القمر ثلاث دورات في مدار ارتفاعه ٦٠ ميلا وحينما تقترب السفينة الى مسافة ½ ميل فقط من سطح القمر بعد الاستعداد للهبوط ويقوم الرواد بفحص واحدة من المناطق الثلاث المرشحة للهبوط . والفحص هنا يهدف الى الابتعاد عن الثقوب الخطرة او الصخور الضخمة .

وحينما تقترب السفينة الى ٦٥ قدما فقط .. فاذا تبين للرواد ان المنطقة صالحة للهبوط فسيهبطون فوقها .. اما اذا كانت غير صالحة فسيغيرونها الى منطقة اخرى . وسيرتدى الرواد خلال رحلتهم خوذات « وبدل فضاء » تقيهم من الحرارة العالية او البرودة القارسة .

ويزحف قائد السفينة وكبير الرواد خارج السفينة بحذر على يديه وقدميه بينما يبقى الرائد الثاني بالداخل ليصور زميله اثناء الهبوط .. وسيتم التصوير بعدسة تليفزيونية لتصور الخطوات الاولى .

ويمضى الرائد الاول عشرين دقيقة تقريبا في جمع العينات من تربة القمر ، ولن تكون هناك اية محاولة لاجراء اية تجارب خلال الرحلة الاولى .

وبعدها تبدأ رحلة العودة الى الارض وستستغرق ثلاثة ايام ونصف يوم تقريبا . وستخدم الرائدان مختلف اجهزة التوجيه فوق ظهر السفينة حتى يقتربا مما يسميه الخبراء ممر الهبوط في الغلاف الجوي للكرة الارضية .. وعند الاقتراب من هذا الممر تقوم محطات الرادار الارضية بتوجيههم .

والسرعة التي تدخل بها السفينة هذا الممر على جانب كبير من الدقة .. وأية زيادة في هذه السرعة قد تدفعها مرة اخرى بعيدا عن الغلاف الجوي بعد اصطدامها به كالكرة المطاط .. واى نقص في هذه السرعة يجعلها تتعرض للاخطار داخل الغلاف الجوي .

السباق بين امريكا

والاتحاد السوفيتي نحو القمر

وكل الخبراء — بما فيهم خبراء امريكا — يؤكدون تفوق الاتحاد السوفيتي في مجال ابحاث الفضاء .. فقد احرز السوفيت اول نصر في الفضاء بقمرهم الصناعي « سبوتنيك ١ » الذي تم اطلاقه في الرابع من اكتوبر عام ١٩٥٧ كما كانت الكلبة « لايكا » اول حيوان يدور حول الارض ، وكان يوري جاجارين اول رائد فضاء من البشر يدور حول الكرة الارضية .. وكانت فالنتينا تريشكوف اول رائدة تدور حول الارض، وما زالت حتى الآن الوحيدة التي دارت حول الارض عام ١٩٦٣ .

وكان اليكسي ليونوف اول رائد فضاء في العالم يخرج من سفينته ليسبح في الفضاء وتم ذلك في عام ١٩٦٥ .

وكل هذا يؤكد بما لا يقبل الشك تفوق السوفيت مما يعني وصولهم الى القمر قبل الولايات المتحدة الامريكية ..

ولكن درجة التفوق هذه لا يمكن تحديدها بدقة فكما يقول جورج موروبرج مراسل وكالة الاسوشيتدبرس في موسكو ان السوفيت حريصون تماما على السرية في ابحاث الفضاء الامر الذي لا يستطيع احد معه تجميع صورة متكاملة لابحاث السوفيت ، ولكن هناك من الدلائل ما يشير الى تفوق السوفيت في ابحاث الوصول الى القمر بصورة خاصة .. ومن بين هذه الدلائل النجاح التام لتجربة سفينة الفضاء السوفيتية زوند — ٥ .

وفي هذا الاسبوع بالذات اذيع سر سوفيتي هام حول التجربة ، فقد اعلن العلماء الامريكيون ان السرعة التي عادت بها زوند بعد ان صورت القمر ودارت حوله كان من شأنها ان تقضى على اى رائد فضاء بداخلها . ولكن الخبراء السوفيت اعلنوا هذا الاسبوع اندراستهم للافلام الموجودة داخل زوند .. وتحليلهم للبيانات التي سجلتها اجهزتها يؤكد انه لو كان بداخلها رائد فضاء لعاد الى الارض سالما ..

وهذا يعني ان السوفيت قادرون الآن على ارسال رائد فضاء للدوران حول القمر والعودة سالما الى الارض .

كما اعلن خبير سوفيتي ان (زوند — ٥) نفسها هي التي ستحمل الرواد السوفيت الى القمر .. وهذا يعني ان البـاب مفتوح الآن لوصول الاتحاد السوفيتي الى القمر .

ابحاث الفضـاء

وسياسة امريكا الخارجية

وفي مقال كتبه روبرت باكارد المسئول عن ابحاث الفضاء في وزارة الخارجية الامريكية يقول : اننا مهتمون في وزارة الخارجية بدراسة الى اى مدى تستطيع ابحاث الفضاء ان تخدم مصالح السياسة الخارجية لامريكا ، ولهذا فليس من الغريب ان يعين في وزارة الخارجية ستة عشر عاملا يعملون مع الملحقين العلميين لامريكا في مختلف انحاء العالم قسما خاصا نواة للتنسيق بين ابحاث الفضاء وسياستنا الخارجية مع دراسة اثر ابحاثنا في مختلف انحاء العالم وتتبع ابحاث الفضاء في الدول الاخرى » .

وبرامج الفضاء في سياسة امريكا الخارجية اهداف ثلاثة اخطرها دون شك الهدف الثالث الذي يشرحه باكارد فيقول : ان الهدف الثالث لوزارة الخارجية الامريكية هو « **الاستفادة من الامكانيات التي تتيحها ابحاث الفضاء في تحقيق اهداف سياستنا الخارجية .. وفي عدة مناطق من العالم تمتزج ابحاث الفضاء مع سياستنا الخارجية وتتحد وفي هذه المناطق تزداد العبء على وزارة الخارجية الامريكية** » .

● كيف يهبط رواد الفضاء – لأول مرة – فوق سطح القمر .. ؟

الصاروخ الذى انطلقت به سفينة الفضاء الامريكية أبوللو – ٧ ...

بذلة الفضاء الامريكية التى ارتداها الرواد الثلاثة خلال الرحلة ...

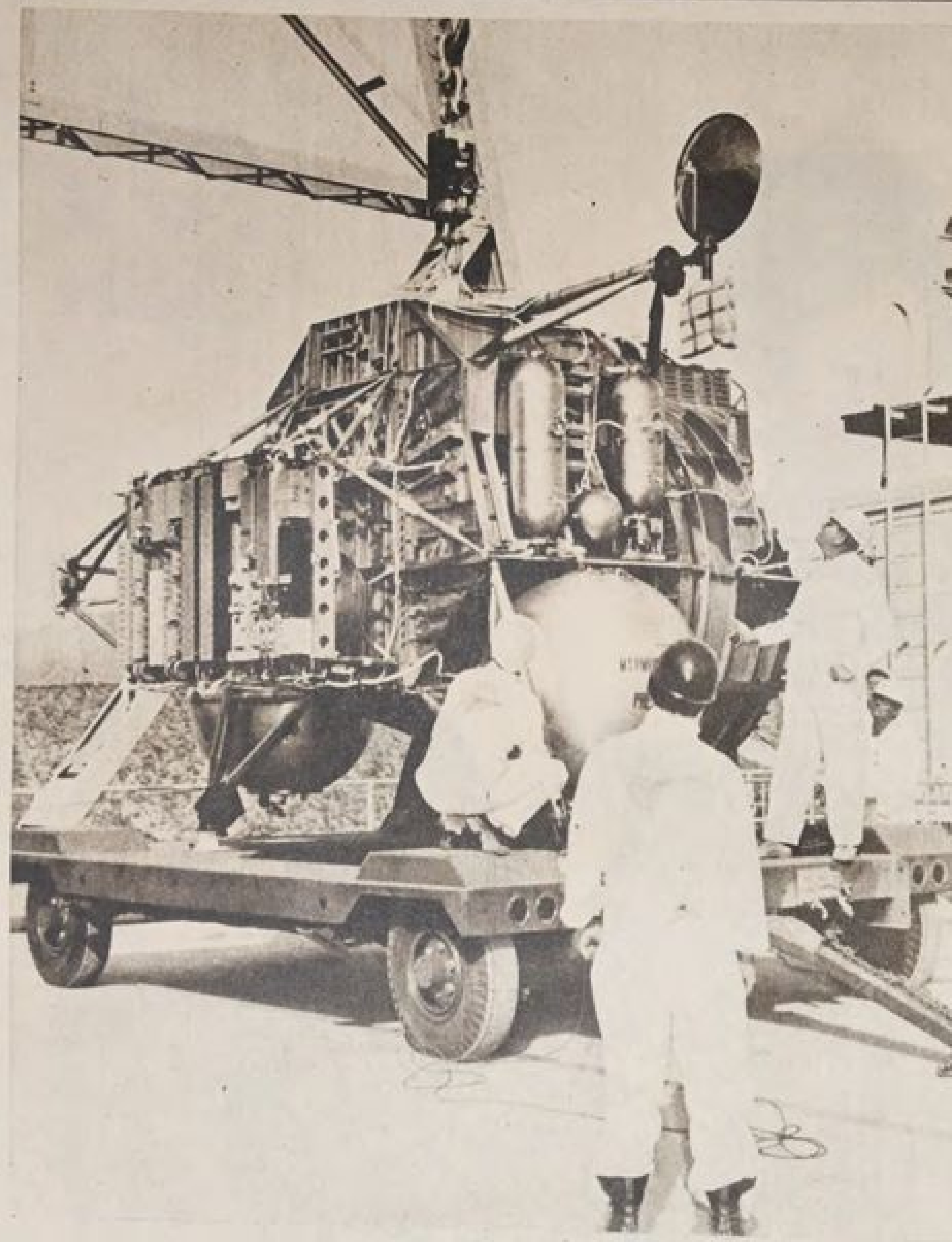

كبسولة الفضاء التى استقلها الرواد الامريكيون الثلاثة .. وهذه الكبسولة نفسها ستستخدم فى رحلات القمر ...

والمتاعب التى واجهتها وزارة الخارجية الامريكية كما ذكرها المسئول عن ابحاث الفضاء فى وزارة الخارجية تنبع من افتراضات يراها هو غير حقيقية .. أو أنها تحوى على نصف الحقيقة فقط . الافتراضات التى يراها باكارد معرقلة لعمل وزارة الخارجية الامريكية وهى :

● ابحاث الفضاء ليست ذات طابع سياسى .. أن اكتشاف المجهول فى الفضاء عمل علمى بحت .. والعلم بطبيعته يتخذ شخصية دولية ويبتعد عن السياسة ..

وهذا يعنى أن درجة الاحتكاك السياسى فى الفضاء الخارجى ستكون دون شك أقل مما هى عليه على الارض .. بل أن النجاح فى ابحاث الفضاء من خلال تعاون دولى من شأنه أن يؤدى الى تقليل من الخلافات السياسية على الارض .

وهذا الافتراض السليم تماما لا توافق عليه وزارة الخارجية الامريكية وتراه افتراضا يحوى نصف الحقيقة فقط .. !!

لماذا .. ؟

يقول باكارد .. ان ابحاث الفضاء ذات طبيعة غير سياسية بلا شك .. ولكن المشكلة هنا ليست ابحاث الفضاء فى حد ذاتها ولكن ما سيفعله البشر فى الفضاء ! كما أن الاحتكاك السياسى فى الفضاء لن يقل عنه على الارض .. ! لأن اهدافنا فى الفضاء هى اهدافنا على الارض ؟ وما نحققه فى الفضاء هو امتداد لما حققناه على الارض !!

ثم يأتى الحديث عن الافتراض الثانى الذى ترفضه وزارة الخارجية الامريكية وهو يقول : ان هناك فارقا واضحا بين استخدام الفضاء للسلام والعدالة .. واستخدامه للحرب والدمار .. واذا كنا نريد لابحاث الفضاء أن تخدم البشرية حقا فان علينا أن نبتعد بها تماما عن كل الاغراض والتطبيقات العسكرية ..

والافتراض صحيح تماما كما ترى .. فلماذا ترفضه وزارة الخارجية الامريكية الآن .. ؟

يقول باكارد .. ان العالم دون شك تحدوه رغبة عارمة فى وقف سباق التسلح .. كما تحدوه رغبة أقوى فى الا يمتد سباق التسلح على الارض الى سباق للتسلح فى الفضاء . ولكن الكثيرين يتسرعون فيرون أن الوسيلة لذلك هى وقف النشاط العسكرى فى الفضاء تماما وليست هذه حقيقة المشكلة .. فهناك مشكلة أخرى أهم وهى التحديد بدقة لما هى الاغراض العسكرية .. وما هى الاغراض غير العسكرية لابحاث الفضاء .

وحتى الآن فان كل ما قامت به الوكالات العسكرية الامريكية من ابحاث فى الفضاء لا يتسم بطبيعة عدوانية !

وواضح أن باكارد يترك صلب المشكلة ليتعلق بتفاصيل شكلية يستطيع البلغاء دون قضاء حسمها فى ساعات وهى القدر على الحديث قبلها من باكارد !

ابحاث الفضاء .. وتحقيق اغراض امريكا العسكرية

ثم يأتى الحديث عن ابحاث الفضاء الامريكية .. وتحقيق الاغراض العسكرية لحكومة واشنطون .. ورغم ما ينشر فى مختلف الصحف الامريكية عن ابحاث الفضاء فان الصحفيين يشكون مر الشكوى من عدم السماح باية انباء أو تحقيقات عن الاهداف العسكرية لبرامج الفضاء الامريكية .

ولكن المسئولين عن الابحاث العسكرية يرددون بقولهم ان ما تنشره وكالة الفضاء الامريكية اكثر مما يجب ويطالبون بفرض نوع من التحفظ على اخبار ابحاث الفضاء ..

ويحاول المسئولون عن الابحاث العسكرية الامريكية فى الفضاء الدفاع عن اعمالهم .. من آن لآخر .. يقول الدكتور لورنس كافالو نائب المدير العام لابحاث الفضاء العسكرية فى وزارة الدفاع الامريكية ان ميثاق الامم المتحدة يمنح كل دولة حق الدفاع عن نفسها وينطبق ذلك على الدفاع عن اراضيها .. وبحارها .. وجوها .. وفضائها ! اذا لزم الامر !

وكما هو معروف لا يوجد فى ميثاق الامم المتحدة نص يشير الى حماية الفضاء التى ذكرها كافالو !

ثم يقول كافالو ان أى نجاح تحققه امريكا فى مجال ابحاث الفضاء يعد نصرا عسكريا لها .. بمعنى انه لا يستطيع احد أن يفرق تماما بين الابحاث للسلام .. والابحاث للحرب ! فأى نصر فى الفضاء حتى ولو كان بعيدا عن أية استخدامات عسكرية .. الا انه مفيد دون شك فى الحرب الباردة !!

ويكشف كافالو عن سر هام فى محاضرته التى القاها فى الفنيين والخبراء العاملين فى وكالة ابحاث الفضاء حينما يقول : ان نصف الابحاث العسكرية الامريكية فى الفضاء فقط هو الذى يتصل بما تنشره الصحف من تجارب فى الفضاء .. اما النصف الآخر فلا يعرف عنه القراء .. أى شىء على الاطلاق لانه متعلق ببناء معدات واجهزة سنحتاج اليها فى الشئون العسكرية فى المستقبل ..

هذه هى قصة السباق الرهيب بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية حول الوصول الى القمر .. والجهود التى تبذل فى هذا المجال تهدف الى ماقيه خير البشرية والتقدم العلمى .. لولا مايشوبها من الجانب الامريكى من اهداف عسكرية مستترة .

سعيد نعمة الله

نجمة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال في عشش الوايلي وكانت تسمع كلاما كثيرا من زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس . وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بأن هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بأن ياخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة ..

واحتفل الحي باكمله بدخلة علام على سيدة وبدات حياتها الجديدة التي لم تجد فيها طعم الراحة .. وذات يوم امرت سيدة على ان تستقل في بيت بمفردها بعد ان نشبت خناقة بينها وبين حماتها .. واستغل علام هذه الرغبة فاستولى على مصاغها لرهنه وتاثيث البيت الجديد .

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامراة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. أم تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثاني .. وبدات تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على العلمة توحيدة التي ستعمل تحت اشرافها وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت توحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون لرى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدات حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد أن قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال ..

وبدا انور بك يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر الذهاب اليها في بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع في قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجىء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة لا يقابل الا برفض طلبه .. وفي آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعي .. وبدات بوادر الحمل تظهر عليها .. وفي نفس الوقت بدات عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم أثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدي ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التي باعها دون أن تدري !..

وظل عباس يماطل سيدة التي اضطرت الى ضغط مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر في مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية تطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجات ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اقلت شقتها ..

وذات يوم فوجئت برجال البوليس يحضرون ويصطحبونها الى شقة عباس لتنفيذ حكم الطاعة .. وهناك وجدت عباس ينتظرها في شماته !..

ولم تدم الحياة بينهما طويلا بل استطاعت ان تجعله يطلقها بعد ان اعطته مائة جنيه .. ورجعت بعدها لتعيش في بيتها وتبدأ حياتها الجديدة بالالتحاق بعمل في عيادة الدكتور عبد الرحيم ..

بقلم: يوسف السباعي

بريشة: مصطفى حسين

٤٣ زيارة مفاجئة

واصلت سيدة حياتها الجديدة .. البسيطة المستقيمة .. تعيش في شقتها ذات الحجرتين فوق سطح العمارة .. وتعمل تومرجية في عيادة الدكتور عبد الرحيم طبيب الاطفال

ولم تكن الحياة سهلة ..

كانت تستيقظ في ساعة مبكرة لتعد ابنها للمدرسة .. وتطعمه ثم تصحبه حتى باب المدرسة وتعود الى البيت لتنظيفه واعداد الطعام اذا كانت تنوي الطبخ . ثم تهبط بعد ذلك الى العيادة .. لتنظفها . وتغسل ما يحتاج الى غسل . حتى يحين موعد العيادة فتشارك جودة في استقبال المرضى والمعاونة في بعض ما يحتاجه الدكتور .

ولا يكاد ينتهي موعد عيادة الصباح حتى تسرع الخطى الى المدرسة لتحضر جابر . وتصعد معه الى الشقة ليتناولا الغداء معا .. ثم تقوم بعملية التشطيب من تنظيف المنضدة الصغيرة وغسل الاطباق . واعادة ترتيب الشقة لتستريح حتى موعد عيادة المساء وقد يهبط جابر معها الى العيادة . او يلعب مع بعض الاولاد في الفناء الخلفي للعمارة . او يذهب عند احدى الجارات

ولا تكاد العيادة تنتهي حتى تصطحبه سيدة الى الشقة .. وتعشيه .. وتتحدث معه حتى ينام

حياة لا تتوافر فيها كثيرا ساعات الاسترخاء .. او ظروف المتعة واللهو .. ولكن سيدة .. لم تفتقد فيها شيئا ينقصها

لم يضنها الجهد الجسماني الذي تقوم به .. كانت قادرة عليه .. قادرة ببساطة على ان تقوم بطاقة الشغلتين .. شقتها والعيادة .. وعلى ان تقوم بخدمة ابنها واداء واجبها في العيادة على اتم وجه

كانت تحس بارهاق في آخر يومها .. وعندما كانت تأوي الى مضجعها . لم يكن ياخذ منها الاستغراق في النوم اكثر من لحظات تروح بعدها في اغفاءة طويلة لا تستيقظ منها حتى الفجر ..

ومع الجهد الشاق الذي كانت تبذله .. ومع خلو حياتها من مظاهر المتعة المألوفة .. كان ثمة شيء يجعل لحياتها طعما .. ولجهدها معنى .

لم يخطر ببالها قط في حياتها الطويلة الماضية .. كيف يمكن ان يكون للصغار في حياة الامهات بهجة ..

كانت تألف بعض الصغار في بعض الاحيان .. وكانت تحنو عليهم .. ولكنها لم تعرف قط ماذا يمكن ان يكون طعم الامومة .. عند الامهات .

لم تشعر من قبل كيف يمكن ان تقع لسة الحنين الساحر على قلب الام .. ولا تخيلت من قبل كيف يمكن ان توجع اعة الصغير قلبها

لم تحاول ان تعطى اهتماما لطفل يعبر الطريق .. حتى اتى جابر .. واصبح قادرا على ان يعبر الطريق .. واصبحت ترى في كل طفل يعبره .. ابنها جابر .. وتكاد تصرخ .. وهي ترى عربة تقبل نحوه .. وتهم بأن تعدو لتحمله بين ذراعيها

لا يعرف معنى الامومة يا سيدة الا من يمارسها

وهي جميلة .. رغم كل ما بها من مشقة وجهد ..

ابنك يا سيدة اجمل الاطفــــال .. واخفهم دما ..

يقول النــــاس ان به اتساع عينيك وجاذبية ابتسامتك .. ولقد اخــذ عن ابيه شيئا ما .. قد يكون جبينه وشعره المجعد .. او انفه العريض .

ولكنه قطعا لم ياخذ عنه خلقه ..

لا استهتاره .. ولا انانيتــــه ..

ولا مخاتلته .. انه اقرب الى جــده جابر ..

فهو على صغره .. حمال للمسئولية .. عطوف .. حنــون .. امين .. يابى الا ان يساعدها في كل ما تعمل .. وهو يجزع ان اصــابها سوء .. واذا اعطاه احد بعض الحلوى فلابد ان يتقاسمها معها .

وعملك في العيادة ياسيدة على مشقته .. به شيء جميــل .. فبانتهائه .. ايذان بلقــاء جابر .. تهبطين الدرج بســرعة .. وتستحثين الخطى على الرصيف .. وفي نهاية الشارع تعبرين الى الناصية الاخرى . وبعـــد دقائق تجدين نفسك امام باب المدرسة ..

ويدق الجرس .. ويتزاحم الصبية على الباب يندفعون بالحقائب والايدي للخروج وتستطلعين الوجوه .. قد يكون فيها وجوه جميلة .. وجوه بيضاء .. لها عيون خضر .. او زرق .. ولكنها قطعا ليست لها جمال المخلوق الذي ينحنين منه .. ولا حلاوته .. ان به شيئا يملأ نفسك بهجة .. ويشيع في قلبك الانشراح .

ويبدو وجه الصغير يتطلع بعينيه الى اعلى .. باحثا منها بين الوجوه المنتظرة ..

وتحس سيدة فرحة .. وتلوح له صائحة : ! جابر .. جابر !! ويسرع الصغير نحوها فيمد لها يده ..

وتسير واياه في الطريق ويملؤها احساس النعمة والتفاخر والكبرياء .. الذي يملؤها لو انها سارت مع اكبر الرجال قدرا .. واعظمهم شكلا

ويتبادلان الحديث .. حديث الند للند .. يخبرها ماذا قال له عبد القادر افندي .. وماذا فعل مع زكي .. ومع عمر ..

وهي تعرف مدرسيه وزملاءه بالاسم ..

ويمد يده في جيب مريلته ويخرج لها قطعة شيكولاته ويخبرها انه اشترى واحدة اكل نصفها وابقى لها النصف .. وفي منتصف الطريق .. تحس بوحشة له .. فترفعه من يديه ثم تضمه وتقبله وتعيده الى الارض ثانية وتواصل السير

ومن منع الحياء ان تراه يأكل بشهية .. وكانت تنشط في الاكل حتى يبقى هو ما يحلو له .. ثم تأكل ما يبقى ..

ومن متعها ان تحدثه .. وان تضمه الى صدرها وتحكي له الاقاصيص حتى ينام .

ماظنك يا ملك يا سيدة ان يدفع اليك مثل هذا المخلوق .. بهذا القدر من البهجة ..

في كل مرحلة في مراحل حياته له بهجة .. عندما بدأ يتحدث كان ممتعا .. طريقة نطقه .. وفهمه الذكي .. وعندما سار كان حدثا مبهجا ..

وفي كل يوم ينمو .. وكأنه نبتة زرعتها .. وتزداد اخضرارا وايناعا وتشيع في الدار من حولها بهجة وظلا وانسا ..

كل شيء يحمله جميل .. سمح

الا ان تمرض

يا ستار يا رب

موجع مرض الابناء .. واوجع ما فيه انا لا نستطيع ان نحمل عنه الامه .. ننظر اليهم في عجز .. وترسب الامهم في اعماقنا مضاعفة .. واسوأ منى امراضهم .. انت لست اطباء .. ولا آلهة .. ولا نملك الا ان ننظر اليهم في عجز ووجيعة .. نتسول الشفاء من الاطباء ونرجوه من الاله .. ليحل .. او لا يحل وقتما يشاء .

ولم يمرض جابر - والحمد لله كثيرا - وعندما كان يمرض الامراض العادية للاطفال .. كانت تحمله على كتفيها .. وتهبط الى الدكتور .. ليفحصه ويعطيه الدواء .. ويخبرها بالتعليمات اللازمة

● ماتت الست فاطمة يا سيدة .. القلب العطوف الذي رعاك في القرب وعلى البعد

ومع الوقت تعلمت سيدة ماذا تفعل عندما يصيبه مرض من امراض المرض ..
تعلمت بذكائها .. وبدافع من حرصها على جابر وخوفها عليه .. الكثير من تعليمات الدكتور
تعلمت كيف تعطى الحقن .. وربط الضمادات .. ووضع الكمادات .. تعلمت متى تعطى الشربة .. ومتى يعطى الاسبرين .. والسلفا .. والاكرومايسين .. وتعلمت أى المراهم توضع على الجلد ..

وضحك الدكتور عبد الرحيم وهى تصف له ماذا فعلت عندما ارتفعت حرارة جابر وفحصت زوره وأبصرت عنده التهابا فى اللوز
قال الرجل :
– صرت يا سيدة نصف طبيبة .. ومنافسة خطرة لى
لم أودك مخطرا :
– ومع ذلك .. عندما يسخن جابر مرة اخرى .. أحضره الى
– لم ارد ان ازعجك يا دكتور .. وانا ارى كل هذا الازدحام فى العيادة ..
– لا تقولى هذا مرة ثانية يا سيدة .. اذا لم اعالج ابنك .. فمن اعالج .. عيب اسمع منك هذا مرة اخرى .. اللهم الا اذا صممت على ان تصبحى دكتورة ..

ومرت الايام بسيدة .. وهى راضية عن حياتها .. راضية عما فيها من جهد ومشقة ..
وزارتها ام سيد بعد ان علمت انها عادت الى الشقة ..

ومكثت معها يومها .. تحدثت معها .. لم يفت مع جابر حتى انتهت عيادة المساء .. ولمشت معهما ونامت ليلتها وفى الصباح التفت بملابسها .. واستأذنت فى العودة الى ابنتها فى ميت عقبة
وقالت سيدة :
– لماذا لا تبقين معنا يا ام سيد
وتنهدت ام سيد قائلة :
– لا اريد ان احملك حملى يا ست سيدة .. يكفيك ما عندك
– ليس لك هم يا ام سيد .. انى دائما فى حاجة اليك

– كتر خيرك .. ان ركبة بنتى تنتظرنى .. وزوجها لديه خفرات ليلية ويحتاج الى من يعنى بها لتونس وحشتها فى الليل .. سلامات.
وسأعود اليك بين آونة واخرى
– البيت بيتك يا ام سيد .. هناك بيت ابنتك وهنا ايضا بيت ابنتك .. لا تنسى علينا
وتكررت زيارات ام سيد من اسبوع لآخر ..
وفى ذات يوم اتت اليها قبيل الظهر
وجلس الاثنان للغداء والطفل بينهما
وجرى الحديث ببساطة فقالت ام سيد فيما قالته :

– ما اخبار الجماعة ..
– اى جماعة
– جماعة روض الفرج
– مضت بضعة اشهر لم اذهب اليهم ..
المشاغل كثيرة يا ام سيد .. واحس دائما عندما اذهب اليهم انى اثقل عليهم .. ولكن السؤال واجب .. لا سيما ان الست الكبيرة كانت متعبة آخر مرة ..

وفى اليوم التالى جلس جودة يقلب الاهرام قبل ان يبدأ ورود الزبائن للعيادة ..
وقلب الصفحات الاولى وتمتم فى ضيق :
– أوقف القتال .. بعد ان وصل اليهود الى الدفرسوار .. لو تركنا أول مرة لوصلنا الى تل أبيب ..

واستمر فى تقليب الجريدة وهو يقول :
– سيؤلف ابراهيم عبد الهادى الوزارة .. بعد ان قتل الاخوان النقراشى
واستمر يقلب الصفحات وهو يقول :
– لنر الوفيات الخاصة .. بعد ان ابصرنا الوفيات العمومية ..
واخذ جودة يتمتم بضعة اسماء ثم توقف برهة وهو يقول :

– ما هذا .. اليست هذه هى جماعة روض الفرج .. احبابك الذين تزورينهم ..
وحدقت به سيدة متسائلة فى فزع :
– مالهم
– حرم المرحوم محمد السمادونى .. ووالدة الاستاذ حمدى السمادونى رئيس تحرير مجلة الكفاح .

وعادت سيدة تصيح بجودة :
– مالها .. انطق
– البقية فى حياتك .. يا ست سيدة
– توفيت .. الست فاطمة
– توفيت بالامس .. وشيعت الجنازة
واحست بالدموع تملأ مآقيها .. وبصدرها يضيق ووجهها يتشنج والتاعتها نوبة مفاجئة من البكاء

● ماتت الست فاطمة يا سيدة .
القلب العطوف الذي رعاك في القرب وعلى البعد .

اخص عليكى يا سيدة .
شغلتك نفسك وابنك ومشاكلك عن ابر الناس بك واعطفهم عليك ..

آوتك يا سيدة .. وانت ريشة تعصف بك ريح الحياة
وآوتك ثانية .. وانت مذنبة بغى .
كانت تعرف يا سيدة .. وان بدا انها لا تعرف بدليل راحتها عندما عرفت انك تزوجت وانجبت ابنا وقالت لك :
– الزواج سترة يا سيدة

كانت لك الجدار الذي تاوى اليه كلما عصفت بك ريح الحياة ..

ونسيتها عندما امنت واستقررت .. وهدات من حولك الريح .

اخص عليكى يا سيدة ..
واستمرت سيدة تشهق بالبكاء .
وحاول جوده تهدئتها عبثا ..

فلم يجد بدا من ان يصعد بها الى الشقة وقالت سيدة والدموع تنهمر من عينيها :
– أخبر الدكتور يا جودة انى استأذنت اليوم .. وخذ بالك يا جودة من جابر .. عندما يحين وقت المدرسة اذهب واحضره وابقه معك حتى اعود فى المساء
– عينيه يا ست سيدة .. اطمئنى عليه .. كأنه معك

وذهبت سيدة الى روض الفرج .
كان اليوم التالى للوفاة .. والسيدات قد اصطففن فى الصالة يتشحن بالسواد .. وعرفت سيدة معظم الوجوه الجالسة ..

سميحة .. والعمة .. وابنتها خديجة .. وكوثر .. وست عواطف الجارة .. وام محمود وسلمت سيدة والبكاء يخنقها .. ثم جلست فى ركن مطرقة محاولة ان تبتلع دموعها .
لم يزل السواد منذ ان مات سى محمد يكسو الارائك والمقاعد ..

لم يحتج الامر الى سواد جديد ..

فقد قضت فاطمة كل سنيها بعد وفاة سى محمد فى سواد ..
قضتها بمآق لم تجف .. ودموع لا تغيض .

رحمك الله .. يا ست فاطمة ..
كانت حياتك .. فداء للآخرين ..
كنت عاقلة .. وحازمة .. وطيبة .
كنت اعلم واحكم – على اميتك – من الكثير من القارئين والكاتبين ..

ولمحت سيدة حمدى يودع بعض المعزين على باب حجرة الاستقبال الخارجى وودت لو نهضت لتضمه الى صدرها .. ولتشاركه حزنه على خير الامهات .
وابصرت سيدة العمة .. تهز رأسها فى اسى .. لم تندفع فى ثرثرتها كالعادة :
– الحمد لله .. حققت امنيتها قبل ان ترحل .. كانت امنيتها ان تزوج كوثر لحمدى .. كانت تقول لى فى كل مرة ازورها .. نفسى افرح بحمدى وكوثر قبل ان اموت .. وفى كل مرة كنت اجيبها .. يا فاطمة .. ربنا يديكى العمر الطويل .. انت موجودة تحت امركم .. ذى بنتك ..

وتنهدت العمة وهى تواصل حديثها قائلة :
– وفى آخر مرة اصرت على انهاء الموضوع وهى تقول يا ستيتة يا اختى .. حمدى كبر .. ونفسى اطمئن عليه واحس ان حد حايا خد باله منه بعدى .. علينا نمضى الموضوع بقى .. واصرت يومها على كتب الكتاب .. ولم تسترح حتى زوجتهما ..
وبعد بضعة اسابيع ماتت .. الله يرحمها ويحسن اليها

اذن لقد تزوج حمدى بكوثر ..
الحمد لله .. ان اكرمه الله بها ..
فليس هناك خير له منها ..
كانت سيدة تحس كأن كوثر ابنتها
هذه الدنيا عجيبة ..

اصبحت الصغيرة التى طالما حملتها على كتفها .. ربة هذا البيت ..
وانها لاهل له ..

وامضت سيدة يومها فى البيت .. قامت بكل ما تستطيعه من مساعدة وخدمة
وعادت فى المساء الى بيتها .. وبقلبها خليط من الحزن والرضا ..
ويوم الخميس .. فى ساعة مبكرة .. ذهبت الى الدافن لتحمل سلة الشريك والفاكهة .
لم يحتج الامر الى سوارس .. ولا الى مشوار بعد الجبل
ذهبت فى تاكسى حتى مدخل الشارع الضيق المؤدى الى المدفن وهناك وجدت عم ابراهيم قد فتح باب المدفن وفرش الاوش وفرش المقاعد وفرش الحصير حول الشواهد .
وكانت الاسرة قد اقبلت منذ دقائق ..
والتفت سميحة والعمة وبناتها حول الشاهد الداخلى يشنجون بالبكاء وكانت اشدهن تأثرا كوثر ..

ونهضت العمة لتقوم بمهمتها فى توزيع الرحمة على الصبية والبنات . وحملت سيدة السلة ووقفت لتساعدها فى عملية التوزيع
واستقرت سيدة بعد ذلك بجوار كوثر تربت على ظهرها فى حنان منتحبة :
– كفى يا ستى كوثر كفى يا حبيبتى ..
وحاولت كوثر ان تنطق ولكن افحمها البكاء فعادت تستغرق فيه وقد وضعت رأسها بين كفيها ..

ونظرت سيدة الى حمدى . فى جلسته الصابرة على المقعد وسط رجال الاسرة .. كان يتكىء بمرفقيه على ركبتيه ويسند رأسه بين كفيه وقد اخفى عينيه ..
وربت عماد ابن عمته ظهره قائلا :
– شد حيلك يا حمدى ..
وكأن حمدى اراد ان يتم الطرافة من ضعفه فرفع رأسه واسند ظهره على المقعد . وبدت عيناه حمراوين يترقرق فيهما بقايا دمع .. وبدت شعرات بيضاء قد دبت فى فوديه .. والتجاعيد خفيفة تتسلل الى اسفل عينيه

عدا بنا الزمن دون ان ندرى ياحمدى .
نحن لا نرى عمرنا الا فى وجوه الآخرين .

الصبى الرقيق النظيف الذى رد عنك غائلة الجماهير .. وانقذك من براثنهم فى شارع السد .. قد شاب رأسه .. وتسللت التجاعيد الى وجهه .. الصبى الذى انطلقت وراءه ذات يوم لتلتقى به عند سيدى الاربعين .. بعد ان ذهب ليستدعى الطبيب لابيه .. ولتخبريه فى ذهول .. ان اباه « خلاص » ..
الصبى قد اضحى رجلا .. وعاد الى ارض القبور ليشيع عزيزا آخر ..

ويدور بنا الزمن دوراته الخفيفة .. لاندركها الا عندما نبصر صغيرا نما .. او عندما نحملق فى وجوه الغير لنبصر دورة الزمن قد حفرت عليها آثارها .. شيبا او تجاعيد او وهنا ..
او عندما نحمل اعزاءنا على الاكتاف .. لنواريهم فى باطن الارض ..
ومن يدرى يا سيدة .. حول من سيكون اللقاء غدا ..
هنا سيلتقى الجميع .. دائما .. فى يوم قرب او بعد

واحد يثوى فى الداخل . والآخرون يذرفون الدمع حوله
وينفض اللقاء .. ليعود الى لقاء آخر .. جديد فى الداخل .. والباقون .. من حوله ومهما كانت الوجهة يا سيدة ..
ثمة شعور مريح بداخلك .. عندما الحسين ان لقاء ما على اى وجه سيضمك ذات يوم .. مع احبائك .. هنا ..

وتحسنت سيدة الخاطر من ذهنها ..
اطال الله عمرهم ومتعهم بالصحة والعافية .
وانتهت زيارة الخميس .. وودعت سيدة الاسرة .. وعادت الى دارها .. لتجد العزيز الصغير ينتظرها بعد ان عاد من المدرسة .. وقد جلست معه ام سيد .

ونهض جابر ليعانقها ويضمها اليه وجلست برهة تستمع الى ثرثرته ..
ثم اوت سيدة الى فراشها لتستريح ..
ولم تعرف كم طالت اغفاءتها .. ولكنها استيقظت على يد تهزها .. وجدت ام سيد واقفة امامها تهتف فى جزع :
– ست سيدة .. اصحى ..
ثم سمعت فى الصالة صوتا تعرفه جيدا .. جعلها تثب من فراشها صائحة فى جزع :
– عباس .. ماذا احضره !
واندفعت الى الصالة لتجد عباس وقد امسك بجابر يحاول ان يضمه اليه والصبى يجاهد لكى يفلت منه .

وعباس يقول له ملازحا :
– وبعدين يا جابر .. حد ينسى اباه !
واقبلت سيدة متعثرة تصيح بعباس :
– ماذا احضرك يا عباس ؟
– هكذا بدون تحية .. ولا سلام !..
– قل ماذا احضرك !
ورد عباس ساخرا :
– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..
– قل قبل ان انادى البوليس ..
– بوليس .. هى حصلت ..
– اجل .. حصلت ..
– عيب يا سيدة .. انا لم آت لاسرق .. انا لست لصا .
– انت اكثر من لص ..
– لن اسالك يا سيدة ..
وصرخت فيه سيدة فى صبر نافد :
– لا تطل الحديث .. باى حق تدخل هذا البيت !

– باى حق !.. لعلك نسيت
– لم يعد لى بك اى صلة
– ولكن لى ابن عندك .. ومن حقى ان ارى ابنى ..

– ولكن ليس من حقك ان تقتحم هذا البيت .
ورفع عباس كتفيه وهو يقول فى استسلام يحمل فى طياته معنى السخرية :

..كانت لك الجدار الذى تأوى اليه كلما عصفت بك ريح الحياة .. ونسيتها عندما آمنت واستقررت وهدأت من حولك الريح

— امرك يا ست سيدة .. اذا لم يكن من حقى ان اراه هنا .. فسأعرف كيف أراه .
— لو حاولت ان تقترب منه فى الطريق او فى المدرسة .. فسأعرف كيف أردعك ..
— أتردعينى عن رؤية ابنى يا سيدة ! ..
— منذ متى كنت ابا له .. او تهتم برؤيته ! .. لا داعى لهذه الالاعيب يا عباس .. انا اعرفك جيدا واعرف وحايدك ..
— ما هى وحايدى التى تعرفينها ؟
— اعرف ماذا يهمك حقيقة ..
— ما هو يا سيدة ؟
— الهم عندك هو ان تلطش قرشين ..
— وماذا فى ذلك !.. اذا كان حضورى يزعجك بهذا الشكل .. فاشترى بعدى .
— لست انا يا عباس .. لن تحصل منى على مليم واحد .. واخرج فورا بالتى هى أحسن
— اتمنعيننى من رؤية ابنى يا سيدة ؟
— اجل .. وامنعك من العودة الى هـذا البيت ثانية .. والا ..
— والا ماذا ؟
— سأعرف كيف ارىك قدرك ..
— بل انا الذى سأريك قدرك .. الظاهر انك لا تأتى بالذوق ..
ونهض من مكانه واتجه الى الباب وهو يردف قائلا :
— جنس واطى .. لا ينفع فيه المعروف .. ولكنى سأعرف كيف ارى ابنى .. الصبر طيب يا سيدة يا بنت جابر .. يا رد الوسخة .
ولحقت به سيدة وهى تدفعه فى عنف خارج الباب :
— اخرس .. قطع لسانك .. يا نصاب .. يا بلطجى ..
— انا ؟ .. الصبر طيب .. معلهش .
وخرج عباس .. وباتت سيدة ليلتها نوما متقطعا تزدحم فيه الكوابيس ..
عباس يخطف جابر ويعدو به فى الطريق .. والناس تطارده قائلين : حرامى .. حرامى .. وعندما يهمون بالامساك به يقذف به الى هـوة سحيقة ليس لها قرار ..
ومرة اخرى الناس تسلل من حولها .. وهى تبحث عن جابر صائحة : جابر .. جابر .. ومن ورائه يعدو عباس وهو يخطفه ..
واشياء اخرى كثيرة مزعجة .
واستيقظت ذلك اليوم .. وقد عقدت النية على الا تذهب بابنها الى المدرسة خوفا من ان يخطفه عباس ..
ومرت بضعة ايام وجابر يلازمها فى البيت وفى العيادة .. حتى اخذت مخاوفها تهدا .. وفى الصباح ذهبت به الى المدرسة واعطت البواب خمسة قروش قائلة له :
— النبى يا عم عثمان .. خلى بالك من جابر .. لا احد يأخذه من هنا غيرى ..
— اطمئنى يا ست ام جابر .. ابنك فى عينى .. اخلى ان يحضر ابوه لاخذه ..
— مخلوق لن يجسر على ان يمسه وانا على هذا الباب ..
— عمر عمرك يا عم عثمان .
وعندما انتهى موعد العيادة .. انطلقت الى المدرسة والقلق يملأ نفسها .. ولم تهدأ حتى طلع عليها وجهه بين حشد التلاميذ المتدافعين من باب المدرسة .

ومرت الايام .. وكل شيء هادىء .. ولا اثر لعباس .

حتى فوجئت سيدة ذات يوم بشرطى يطرق بابها ثم يسلمها ورقة بان تذهب الى قسم قصر النيل .

وخرجت سيدة وسالت العسكرى .

— لماذا يا شاويش ؟
— لا اذكر .. ولكن يبدو ان هنـاك حكم محكمة .. مطلوب تنفيذه .
وعقدت سيدة فى ارتياع :
— حكم بماذا ؟
— لست ادرى يا ست .. احضرى الى هناك .. وسيخبرونك بكل شيء .. المهم .. امضى هنا .
وامضت سيدة الورقة .
وبعد برهة كانت تعبر باب القسم وتقف امام الضابط النوبتجى متسائلة :
— انا سيدة جابر يا شاويش ..
— ماذا تريدين ؟
— طلبونى اليوم لاحضر الى القسم ..
— ادخلى الى الاومباشى عند الوجود واسأليه .
ودخلت سيدة الى عسكرى يجلس امام مكتب .. وسألته قائلة :
— حضرتك عايزنى يا شاويش ؟
— من انت ؟
— انا سـيدة جابر ..
وقلب الاومباشى اوراقا امامه ثم قال :
— مطلوب منك ان تحضر ابنك جابر الى القسم ..
وضربت سيدة على صدرها متسائلة :
— جابر يحضر الى القسم .. لماذا ؟.. ماذا فعل ؟..
— يحضر .. وخلاص .
— يا خاير .. ولد عمره ما حصلش ست سنين ..
— مفهوم ..
— لماذا اذن يحضر الى القسم ؟
— يحضر لكى يراه ابوه .. عنده حكم بالرؤية
— حكم بالرؤية ؟!
— الست مطلقة ؟
— اجل ..
— اخذ ابوه حكما عليك لانك تمنعينه من رؤية ابنه .. بان يراه مرة كل اسبوع فى القسم .. وطلب ان يحضر كل يوم اثنين الساعة ١٢ هنا .. لكى يراه ابوه .
وشهقت سيدة وعادت تضرب على صدرها :
— جابر يحضر الى القسم لكى يراه ابوه ؟
— اجل ..
— يا ناس .. يا هوه .. هو ده كلام ؟.. يدخل الولد قسم البوليس لكى يراه ابوه ؟..
وأمسك الاومباشى فى كتابة شيء على ورقة امامه .. ثم قال فى عجلة :
— امضى بالعلم .. اجل هنا .. والساعة ١٢ غدا .. يكون الولد هنا .. فاهمه ؟..

وانصرفت سيدة وهي تضرب كفا بكف !

أهذا ما قدرت عليه يا عباس .. ترى ابنك بالبوليس .. وبحكم المحكمة أهذا معقول ..

يوسف السباعى

البقية الأسبوع القادم

هى

أزياء مصرية تغزو العالم

● صفقات من الفساتين تصدرها القاهرة إلى أوربا وأفريقيا

هاجر حمدى

● إعداد: نوال البيلى

● تصوير: فاروق ابراهيم

لاول مرة يطلب العالم صفقات فساتين مصرية ..

وقد بدأت الازياء المصرية تغزو العالم الخارجي بعد ان تعاقدت بعض الدول على استيراد الفستان الجاهز المصنوع محليا ..

تم تصدير مجموعة من الازياء الى كل من الجزائر والكويت والسودان وبعض بلاد افريقيا والاتحاد السوفيتي والمانيا الشرقية ..

وكانت مصممة الازياء هاجر حمدى من بين المصممات اللاتي طارت مبتكراتهن الى الخارج على أساس دراسة متكاملة للاذواق العالمية من القاهرة ..

وتقول هاجر حمدى : ان الاسواق الخارجية تفضل الازياء المستوحاة من الطابعين الفرعوني والشرقي .. وقد بدأت عملية التصدير ببعض العينات .. ثم بدأت الطلبات تزداد الى ان وصلت الى اقصى مقدار لها في هذا الموسم ...

سألتها :

ـ ما هي الالوان التي تطلب غالبا ؟

ـ الاسود ويليه الفوشيا ثم البني والاخضر الفرعوني ..

ـ هل يطلب نوع معين من الكلف ؟

ـ التطريز الشرقي بخيوطه الذهبية والفضية والخرز الملون والفصوص العربية التي تمتاز بألوانها الزاهية .. كذلك التصميمات الفرعونية واستغلال المرجان والجعران والتمائم الفرعونية الصغيرة .. ولكن على الرغم من الازياء المطرزة **فمعظم الاسواق الخارجية تفضل الازياء الجاهزة التي تناسب المرأة العاملة بعد أن أصبحت الآن أهم قوى شرائية في مختلف بلاد العالم .**

طفلك بين

الخوف والجبن

وبين الظلام والدلع !

الطفل الرضيع الذي لم تمض على ولادته سوى بضعة اشهر ينظر بالفة الى كل غريب ويمداه عليه دون ان يشعر ..

أما الاطفال الذين يصرخون ويبكون .. فانهم يعانون عدم استقرار نفسي موروث من الابوين .. او يعانون من تأثر المحيط الذي نشئوا فيه الاشهر الاولى .. واصطدمت فيه دهشتهم واستغرابهم ، مما يؤدي الى اختلال توازن الطفل النفسي ..

هذا ما يؤكده الدكتور صبري صبري .. طبيب النفس الذي يقول :

ان تأثيرات العام الاول تستطيع ان تتحكم في مصير الطفل .. وتستطيع خلال هذه السن ان تعرف اذا كان طفلك سيكون شجاعا أم قلقا ..

وينصح الطبيب الآباء والامهات الا يظهروا انفعالاتهم النفسية او العصبية أمام أطفالهم .. وعليهم أن ينشروا جوا هادئا آمنا حول الطفل !!

الظلام .. والوحدة

واكثر انواع الخوف عند الطفل هو خوف الظلام .. ثم الخوف من الوحدة .. واسوأ ما يفعله الآباء هو تهديدهم اطفالهم بوضعهم في غرفة مظلمة .. فهذا يجعل الخوف بالنسبة للطفل مشكلة مزمنة .

كذلك من الخطأ القيام بتدليل الطفل .. لانه على استعداد للتغلب على الخوف بلا مساعدة ..

الاحلام ..

ويسبب عدم الارتياح عندما تجد الام ابنها ينهض فزعا من نومه ، نتيجة للاحلام المزعجة .. فهذا امر طبيعي يمر به الاطفال .. والمرجع ان يكون سببه التطورات والحوادث اليومية التي تمر أمامهم .. وسبب هذه الاحلام ان الطفل لم يستطع ان يهضم الحوادث .. فتفزعه في نومه .. وهناك أيضا اسباب أخرى مثل تضخم اللوزتين وامتلاء المعدة بالطعام قبل النوم وثقل غطاء الفراش .. وحاجة الطفل الى التبول ..

.. والكابوس

وفي سن الخامسة يبدأ شعور الطفل بالكابوس .. في أوقات متباعدة وبأشكال مختلفة .. وفي سن التاسعة قد يحدث الكابوس بانتظام ويفقد القوة .

ولكن هذا لا يعني ان نوم الطفل يتسم دائما بالاحلام المزعجة ، فكثيرا ما نراه يبتسم وهو نائم .. قد يكون للعبة جميلة .. أو لحيوان اليف أو للحوادث الحلوة .. وأحيانا في سن السابعة يشترك الطفل في أحلامه مع أصدقاء من صنع خياله في لعبة (الاستغماية) .. وقد يحلم بأنه يسبح مثل السمكة أو يطير كالعصفور !!

بين الخوف .. والجبن

ان الخوف كما يقول الطبيب داء طبيعي لدى الانسان .. وهو موجود لدى الحيوان على شكل تفاعل غريزي. فالخوف عامل نفسي يجعل الانسان يشعر مقدما بخطر ما .. ولكن الخوف يختلف عن الجبن .. فالخوف يقوم على أشياء وهمية .. أما الجبن فانه يقوم على اشياء ملموسة .. وله صلة وثيقة بتربية الانسان أثناء طفولته . من هنا جاء اهتمام الاطباء بالخوف عند الاطفال .

عواطف نشات

الباروكة مازالت تسيطر على أحدث تسريحات الشعر

ميونخ من علي شريف :

احدث تسريحات الشعر تحتاج الى استعمال البوستيش مع الشعر الطبيعي القصير .. والتسريحات الجديدة تمتاز بالبوكلات الكثيرة .. هـــذا ما يؤكده اشهر حلاق في اوربا كلها الآن .. انه « الهرجوميل » الذي بدأ حياته فلاحا في بافاريا ثم اصبح يمتلك ١٤ صالونا للحلاقة وثلاثة مصانع لعمل الشعر المستعار وقد اطلق على مصانعه ومحلاته اســـم « باروكا » .. وبعد ان كانت تسريحات الشعر تسيطر عليها باريس ولنــــدن اصـــبحت الآن تنطلق من ميونخ ومن تصميمات « الهر جوميل » لتحتل بعـــد ذلك رؤوس الجميلات والانيقـــــات في العالم .

تسريحة للشعر القصير كلها بوكلات صغيرة .. وهي تناسب الفتيات الصغيرات وتبدو هذه التسريحة الجديدة على رأس « باربارا بوكلي » التي ستقوم بأدوار البطولة في افلام (جيمس بوند)

البوستيش على شكل ضفيرة كبيرة من نفس لون الشعر وتناسب الوجه المستطيل والقالب القريب من الطبيعي .

احدث التسريحات « البوكلات » الطويلة نوعا والتي كانت قد اختفت فترة طويلة ثم عادت لتصبح احدث تسريحات الشعر الجديدة .

بوستيش على شكل « شينيون » مرتفعة وهي تناسب المرأة بعد الخامسة والعشرين وتجعلها تبدو اكثر وقارا .

التحكم فى نوع الجنين سوف يسبب مشاكل !

كيف تبدو صورة المجتمع الذي يتضاعف فيه عدد الرجال عن النساء عشرات المرات هل يؤدي ذلك الى ارتقائه ونموه ؟.. أم الى عدد كبير من المشاكل والكوارث ؟

هذا هو السؤال الذى يدور الآن فى عقول المفكرين بعد ان اسفرت النتائج عن نجاح التجارب التى اجريت على الارانب والضفادع لتحديد نوع الجنين بشكل كبير وصل الى مائة فى المائة فى الاسابيع الاخيرة .. وبذلك يكون العلم قد استطاع ان يحقق المعجزة التى يتمناها معظم سكان الكرة الارضية .. وهى التحكم فى نوع الجنين واختيار الافضل فى نظرهم ..

ويؤكد « البروفسير » **اميتاى اتيزيونى** رئيس قسم الاجتماع بجامعة كولومبيا أن التحكم الكامل فى نوع الجنين بالنسبة للانسان يتحقق تماما بعد خمس سنوات على اكثر تقدير وسيتلاشى عنصر المفاجأة الذى يظل سرا مغلقا بالنسبة للوالدين لمدة تسعة أشهر طويلة .

ولكنه فى نفس الوقت يحذر الاطباء تحذيرا شديدا من الاستمرار فى هذه التجارب ويؤكد أن وصول الطب للتحكم فى نوع الجنين سيؤدى الى الكثير من المشاكل الاجتماعية والاخلاقية والسياسية على مستوى واسع جدا بالنسبة لمستقبل العالم .. وقد أثبت رأيه بنتائج الاستفتاءات التى اجراها قسم الاجتماع الذى يرأسه .. فقد اثبتت جميع الدراسات على ان اغلبية الازواج تفضل انجاب الاولاد بصفة عامة وستكون نتيجة التحكم فى نوع الجنين تضخم شديد فى عدد الرجال ونقص كبير جدا فى عدد النساء فى الاجيال القادمة ..

وفى بحث آخر اتضح أنه فى الولايات المتحدة مثلا التى تتمتع فيها المرأة بكل الحقوق مازال الام تفضل انجاب الاولاد عن البنات .. فقد اتضح أن ٩٠٪ من الازواج يفضلون اذا كانوا سينجبون طفلا واحدا أن يكون ولدا .. واذا كانا طفلين ... أن يكونا ولدين أيضا .. اما عندما ترغب الاسرة فى ثلاثة اطفال فانها تفضل أن يكون العدد ولدين وبنتا واحدة .. وظهر بوضوح أن البنت مرغوبة بالنسبة للطبقات الراقية فقط !

اما بالنسبة للابحاث المختلفة التى تم اجراؤها فى البلاد الاخرى فقد ارتفعت فيها نسبة الرغبة فى انجاب الذكور الى ٩٥٪ وخاصة فى البلاد النامية وبين البيئات المتوسطة والمجتمعات العمالية ..

⊛⊛⊛

فهناك شعور داخلى عميق بأن الطبيعة قد حبت الرجل بكثير من المميزات العقلية والجسمانية التى لا يمكن أن تصل اليها المرأة حتى فى أرقى المجتمعات التى تؤكد المساواة الكاملة بين الجنسين .. ونتيجة لهذه الابحاث سيكون الصراع والتنافس بين الرجال على السلطة والحصول على المال والجاه والوصول بعد ذلك الى رضاء المرأة والفوز بها أمرا عصيبا وقاتلا .. وقد تسمح بعض المجتمعات بتعدد الازواج كحل للمشكلة وهذا بالطبع يتنافى مع جميع التقاليد والاديان .. كما سيرتفع بشكل كبير عدد الرجال غير المتزوجين مما يؤدى الى التدهور الخلقى .

ويضيف الدكتور « **اميتاى اتيزيونى** » انه اذا فكر العلماء بعمق وحكمة فى سعادة البشرية لتأكدوا أن التحكم فى نوع الجنين سيخلق عددا كبيرا من المآسى والمشاكل بالنسبة للاجيال القادمة .. عندما يتحول العالم الى مجتمع رجالى فتختفى لمسات المرأة من البيت وتتلاشى مجتمع الاسرة من الحياة ويؤدى التقدم العلمى فى النهاية الى تعاسة البشر بدلا من سعادتهم .. وعلى العلماء أن يتركوا دراساتهم للتحكم فى نوع الجنين للطبيعة التى استطاعت منذ بداية الحياة أن تقوم بنجاح كامل فى التنسيق العددى بين الجنسين .

والواقع ان أى مجتمع يزيد فيه عدد الرجال عن النساء عشرات الاضعاف لابد ان يعانى من مشاكل كثيرة .. ان الرجال الذين يسعون الآن للتحكم فى نوع الجنين سيعانى احفادهم فى الاجيال القادمة من النقص الشديد فى تعداد المرأة .

وهذا النقص العددى سيسلب الرجل كثيرا من الامتيازات والحقوق وسيعكس الاوضاع بشكل غير عادى ويؤدى فى النهاية الى مجتمع منحل يفتقر تماما الى حياة الاسرة واستقرارها .

⊛⊛⊛

⊛ بالنسبة للمرأة فان معظم اللاتى يسمعن عن نتائج هذه الابحاث أخذت أفكارهن تسرح فى عالم جديد تصبح فيه كل امرأة بلا استثناء امبراطورة زمانها .. أن المطالب والاحتياجات والمشاعر المختلفة والمشاكل الاقتصادية وكل ما يمكن ان تشكو منه المرأة سيختفى عندما تصبح المرأة أملا صعب المنال ويصبح الرجل الذى يمتاز بالوسامة واللمعان ويملك الثروة والنجاح والمركز المرموق هو الوحيد الذى يستطيع الفوز بها .

هذا هو العالم الخيالى الذى يمكن أن تعيش فيه أقلية محدودة جدا من النساء اذا تحقق هذا الوضع الجديد فتختفى تماما من حياة أى امرأة مهما تقدم بها العمر كلمة الوحدة أو الحاجة المادية أو أى مشكلة أخرى من المشاكل الاجتماعية أو النفسية .

ولكنه فى نفس الوقت سيكون مجتمعا شاذا غريبا لا يمكن أن يحقق السعادة .. وعلى الاطباء من الآن أن يتوقفوا عن هذه الابحاث التى قد تتحول الى أسلحة حادة لمشاكل كبيرة يشهرونها فى وجه العالم باسم العلم والتفوق العلمى .

ايفلين رياض

تم اكتشاف ينبوع جديد من المياه المعدنية بتركيا .. وقالوا انه يعيد الشباب .

وفي اندونيسيا نباتات واعشاب يبحث عنها السياح لاعادة الشباب .

.. وبعض الناس يصدق ذلك ويتجه للمياه المعدنية او للاعشاب .

والبعض الآخر يقول هذه خرافة .

فما هي الحقيقة ؟ وما هو الطريق الى الشباب الدائم ؟

●● عجوز في المائة والعشرين من عمره .. وزوجته الكهلة في المائة .. لقد اشتركا في قطف العنب مع اولادهما واحفادهما .. لقد عاشا بين العنب منذ ولادتهما حتى الآن ..

هذا التحقيق صدمة لكل المتعلقين بالأوهام :

الطريق الوحيد للاحتفاظ بالشباب !

● الينابيع والنباتات والأعشاب لا تنفع .. وعلاج الشيخوخة ليس عملية سحرية

● يكتبه : سالم عزام

د . عصام جلال

د . عدلي الشيخ

د . آنا اصلان

الحقيقة الاولى اننا نموت كل يوم .. وكل دقيقة .. بل وكل ثانية ..

فهناك آلاف الخلايا في جسدك تموت كل يوم .. وتتجدد خلايا اخرى جديدة بدلا منها .

وكمية الخلايا الجديدة تعتمد أساسا على قدرة الجسم على البناء ..

وكلما قلت هذه القدرة .. اقترب الانسان من الشيخوخة .. وبعدها .. يقف الانسان ويتساءل : هل من الممكن ان اعود الى الشباب ؟

ويرد عليه الاطباء .. ويسألونه .. ألم يكن من الافيد ان تحتفظ بشبابك اطول فترة ممكنة ... ؟

ويسأل هو : كيف ؟

ومن خلال هذا الحوار المثير .. نعرف كيف تجيء الشيخوخة ..

وماهي الاسباب التي تجعل الجسم يسرع الى الشيخوخة ..

ثم نعرف أيضا كيف تزيد فترة الشباب الى اطول فترة ممكنة ..

ما ان يبلغ الانسان الستين من عمره .. حتى يجلس وحيدا .. يأكله القلق .. وتطبقه الوحدة .. وينتظر الزمن ، الذي يجيء له دائما .. ليصحبه الى رحلة اخرى .

ولكن العلماء – كعادتهم – يحسون انوفهم في كل مشاكل الناس .. يحاولون ايجاد حلول مناسبة لها .. ولذلك ، يحاولون معرفة سبب الشيخوخة .. وكيف يمكن التغلب عليها .. وبالتالي كيف يمكن للانسان ان يحتفظ بشبابه .. وصحته .. وقوته وهو في سن الستين من عمره ..

وفي العادة .. فان الانسان الذي وصل الى الثلاثينات يكون قد فقد ٢٥ ٪ من وزن عضلاته .. ووزن المخ يكون قد نقص ١٠ ٪

ويبدو – كما يقول العلماء – ان هذا هو الثمن الذي يدفعه الانسان لحصوله على اعضاء متخصصة لخدمته .

وخلايا المخ هي اهم خلايا الجسم .. فالمخ هو الجهاز المركزي الذي يتحكم في كل حركات وتصرفات جسم الانسان .. وهو يكون ٢ ٪ من مجموع وزن الجسم .. وبالرغم من ذلك – ولانه مدلل ، فانه يستهلك ٢٥ ٪ من الاكسوجين الذي يلزم الجسم كله ..

ما هي الشيخوخة

ولمحاولة فهم الوسيلة التي تمكن الانسان من الاحتفاظ بشبابه اطول فترة ممكنة .. كان لابد من فهم اسباب الشيخوخة .. ثم محاولة التغلب عليها .. وبالتالي يبقى للانسان صحته وقوته وشبابه ..

وقبل ذلك .. تساءل العلماء .. ماهي الشيخوخة .. وهل هي مرض ؟

وقديما قالوا .. أنها ليست مرضا في حد ذاتها .. وانه لايوجد انسان يموت من الشيخوخة وحدها .. قال احد العلماء ان الانسان تصيبه الشيخوخة .. عندما تصاب شرايينه بالضعف .

ومنذ اسبوع واحد قال لي الدكتور عصام الدين جلال استاذ الغدد والامراض الباطنية ومدير معهد الابحاث والرقابة الدوائية ان الشيخوخة تمر بعد مرحلتين :

● **المرحلة الاولى** .. وهي عبارة عن عدم قدرة الخلايا على الاحتفاظ بمستوى نشاطها .. وأداء وظيفتها .. بنفس المستوى الذي كانت عليه في اثناء فترة الشباب التي مر بها الانسان .

● **المرحلة الثانية** .. تبدأ ببداية توقف بعض الخلايا .. او موتها .. مما يسبب نقصا في عدد الخلايا التي تسبب النشاط الحيوي للانسان .

اسباب عديدة

وهنا نقف قليلا لنتساءل .. **ماهي الاسباب الحقيقية التي تجعل صحة الانسان تتعثر بسرعة في اتجاه الشيخوخة ؟ ..**

والحقيقة ان اجابة هذا السؤال استغرقت وقتا طويلا .. وجمعا كبيرا من العلماء في فروع العلم المختلفة . ابتداء من الكيمياء الحيوية .. الى علم الاجتماع الذي يدرس علاقة الانسان بالمجتمع ..

وكان السبب في هذه الدراسة الواسعة حقيقة علمية تقول « انك لاتستطيع ان تقول كيف يعمل الناس بمعرفتك .. كيف يعمل الفرد والعكس بالعكس .. » !

وبعد الدراسات الواسعة .. خرجت النتائج تقول ان هناك اسبابا عديدة للشيخوخة اهمها :

● الوراثة وطورها التاريخي تحدد القاعدة العامة .. فالابناء الذين كان آباؤهم معمرين ، يكونون هم ايضا معمرين .. لانهم في النهاية يحظون بقدرة قوية التكوين ..

● عادات الاكل غير الصحية .. والفقيرة بالمواد الاساسية لبناء جسم الانسان وتعويضه عما يفقده .. ممكن ان تسبب ايضا الشيخوخة المبكرة ..

● الاشعة الذائبة او الكهربية .. حتى في كميات قليلة منها – ممكن ان تقلل العمر .. ومن المستحيل في العصر الحديث تجنب تجمعات بعض الاشعة الكونية او الكيمائية او اشعة اكس .. او حتى **الاشعة الفسفورية المنبعثة من القرص المضيء في ساعات اليد .. او العقارب المضيئة بها ..**

● **الخلايا والضغوط النفسية العالية التي** يعيشها الانسان المعاصر .. تسبب انحرافا داخل الخلايا .. وتسبب تلفها ..

كل هذه الاسباب – كما يؤكد **الدكتور عدلي الشيخ** تسبب الشيخوخة المبكرة !

البلهارسيا .. والشيخوخة

وهناك سبب آخر .. حيوي وهام .. يسبب الشيخوخة المبكرة في مجتمع الريف ببلادنا ..

فالامراض المتوطنة مثل البلهارسيا والانكلستوما تؤدي ظاهريا وعلميا – كما يقول **الدكتور عصام الدين جلال** – الى خلل جذري في اداء عمل الانسجة الحيوية كالقلب والكلى .. واذا تركت هذه الامراض بلا علاج ، فانها تسبب ظهور الشيخوخة للانسان وهو في الثلاثين من عمره ..

وفي بعض دول افريقيا .. حيث يفتقر الغذاء الى بعض عناصره الحيوية .. مثل الزلاليات ، يصل الخلل في عمل هذه الاعضاء الى الحد الذي يمكن ان تظهر من خلاله الشيخوخة والانسان في سن الطفولة .

أي ان الغالبية العظمى من المصابين بالشيخوخة المبكرة يكون السبب دائما ظروف بيئته ..

ومن الواضح ان التحكم في مثل هذه المشاكل الخاصة بالبيئة .. تخرج عن طاقة الطبيب .. وهي اصلا مشاكل اقتصادية واجتماعية .. ولابد ان تشترك اجهزة متخصصة في القضاء عليها ..

ويشير الدكتور عدلي الشيخ الى نقطة اخرى هامة خاصة بالغدد .. فلقد كان من الشائع ان الغدد الهرمونية هي المسئولة عن نشاط وحيوية الجسم .. وبالتالي المؤدية الى كل مظاهر وأعراض الشيخوخة المبكرة في حالة ضعفها ..

وفي الواقع ان الغدد الهرمونية تتحكم مع الجهاز العصبي في كافة انشطة الجسم .. ومستوى اداء الخمائر والانزيمات في كل الخلايا .. ولكن تحكمها ليس هو العنصر الوحيد الذي يحفظ لهذه الخلايا وتكوناتها مستوى النشاط المطلوب ... ولكن هناك عناصر اخرى كثيرة معها تسبب الشيخوخة المبكرة ..

وهناك ملاحظة اخرى هامة يثيرها **الدكتور عصام الدين جلال هي ان الشيخوخة تصيب الرجال اكثر مما تصيب النساء .. ولكن لايوجد دليل علمي واضح يفسر ذلك .. بل يرجع فقط الى الاختلاف الفسيولوجي في تركيب الجنس .. مع وجود عوامل مساعدة على اساس ان الرجل يبذل مجهودا اكبر .. ويتعرض لضغوط اشد بكثير مما تتعرض له المرأة ..**

هل يعود الشباب ؟

والآن .. بعد ان عرفنا سبب الشيخوخة .. **هل من الممكن علاجها .. والعودة بالانسان المسن الى عمر الشباب مرة اخرى .. ؟**

في الواقع ان اجابة هذا السؤال تشغل جزءا كبيرا من تفكير الناس منذ زمن طويل ..

ففي العصور الوسطى ، كانت هناك اسطورة حول نافورة « جوفنس » .. وكان الناس يتصورون ان من يستحم في مياه هذه النافورة يعود فورا الى سن الشباب .. حتى ولو كان شيخا هرما ..

ومكان هذه النافورة غير معروف .. وكانوا يتصورون ان الاله (جوفنس) اختارها للاستحمام فيها .. لتجديد لشبابها واحياء لجمالها .. وذلك لكي تبدو امام الاله (جوبيتر) في اكمل زينتها .. وأروع صورها ..

ولقد ظل الناس لفترة طويلة يبحثون عن مكان هذه النافورة السحرية .. فلم يجدوا لها اثرا لانها لم تكن موجودة اصلا ..

وفي أوائل القرن العشرين ، كانت هناك محاولات علمية لاعادة الشباب ..

اولى هذه المحاولات تعتمد على نظام غذائي خاص .. يسهل امتصاصه .. ولاينتج عن هضمه مواد تهلك الآلة البشرية ..

والثانية تقوم على تطعيم الشيخ المسن بغدد الحيوانات .

ولقد ثبت من الدراسات العلمية ان الشعوب التي تستهلك مواد غذائية معقدة التركيب .. وربما دهنيات اكثر ، لايتجاوز عمر الانسان بها عن الثلاثين عاما ..

ان الشعوب التي تتبع في غذائها منهجا صحيا .. على اسس علمية .. فقد يصل متوسط العمر فيها الى مايقرب من الستين .

الهروب من الشيخوخة

وكل الابحاث التي تجري الآن لتفادي سن الشيخوخة تتركز اساسا على دراسة العوامل التي تحفظ لكل هذه الانسجة الحيوية الظروف البيئية اللازمة لاستمرار احتفاظها بخواصها ونشاطها الى اطول فترة ممكنة .

ولايكون ذلك دائما باستخدام الادوية والمواد العلاجية .. ولكنه في كثير من الاحيان بتنظيم المصادر الغذائية المتاحة .. وحماية بيئة الخلية من المؤثرات الضارة الخارجية والداخلية .. ومعالجة كل خلل بسيط في اول ظهوره .. وتنظيم نشاط الانسجة بما يتلاءم مع طاقاتها .

واهم الاحتياطات اللازمة في الوقاية من مظاهر الشيخوخة – كما يقول الدكتور عدلي الشيخ – هو معالجة الخلل الذي يصيب خلايا الانسجة الحيوية قبل ان يصل الى الدرجة التي لايمكن معها اعادته الى مستوى النشاط السابق ..

ذلك لان كل التغيرات التي تصيب الجسم لها حدود طبيعية لايصح لها ان تتخطاها .. ولكن اذا استمر التغير فانه يسبب موت الخلية .. أو ضمورها .. او فقدانها القدرة على اداء الوظيفة مستقبلا .. ونهائيا .. وحينئذ تتحول الظاهرة من مجرد تغير كمي في قدرة نشاط الغدد وفعاليتها .. الى تغير نوعي يخرج بالخلية عن صفوف الجند والمشاركة اشتراكا ايجابيا في المعركة الا مع هذا التغير .. وتصبح مجرد عبء على سائر خلايا الجسم .

وعموما .. نستطيع ان نقول ان علاج الشيخوخة ليس عملية سحرية يمكن ان تتم بمستحضر او مركب كيميائي .. يعالج كل الخلل في آلاف الوظائف والخمائر والانزيمات التي يعتمد عليها الجسم .. فهذا مرفوض علميا تماما ..

ومايحاول العلماء الوصول اليه هو اطالة فترة الشباب حتى تصل بالانسان الى الستين من عمره وهو في كامل قوته .. والنتائج الاولية تقول ان الغذاء المنظم الجيد .. والرياضة البدنية المنتظمة .. يمكن ان يفيدنا في ذلك كثيرا ..

● عمليـــة تحويل رباعية «الرجل الذي فقد ظله» لفتحي غانم الى سيناريو مربوط بخيط واحد .. كانت تبدو عملا مستحيلا .. لكن قدرة علي الزرقاني حولتها الى عمل فني ممتاز !

● كسبت السينما المصرية .. مخرجا نظيفا .. هو الفنان كمال الشيخ .. الذي انتقل فجأة من مرحلة الاثارة البوليســية التي تفوق فيها .. الى مرحلة اكثر نضجا من حيث الموضوع .. فناقش الصراع السياسي والاجتماعي في مصر في فترة دقيقة من تاريخها

كمال الشناوي

● اعاد المخرج ماجدة في دور «مبروكة» الخادمة .. الى امجادها ايام (المراهقات) و (اين عمري) !

صلاح ذو الفقار

● لايوجـــد بين نجوم السينما المصرية سوى كمال الشناوي .. ليلعب بتفوق دور الانتهــازي يوسف عبد الحميد السويفي .. وان بدا كبيرا على ان يكون طالبـــا في الجامعة في اول الفيلم .. لكنه استطاع ان يجسد ابعاد الدور .. بكل ايجابيـــاته وسلبياته .. وبرزها بوضوح !

● العيب الواضـــح في شخصـــية «يوسف» على الشاشــة .. انك تتعاطف معــه في اكثر من موقف : عندما يقع في حب سامية .. وعندما يجبر على ان يسافر فلا يتمكن من الزواج بها .. وعندما ينتصر على استاذه «ناجي» الانتهازي الاكبر .. وعندما ينتصر عليه استاذه .. اكثر من موقف تتعـــاطف فيه مع الانتهازي .. وهذه نقطة ضعف لاتجـــدها في الكتاب !

نيللي

● استطاع الممثل صلاح ذو الفقـــار في دور شوقي ابن الشعب التقدمي المكافح .. الا يمثل !!

● عمـــاد حمدي .. لايزال يعكس خبرته واصالته وقدرته الفنية على الشاشة !

● لاول مرة تتمكن « نيللي »من اقناعي !!

● علي جوهر .. نجم مثقف جديد برز على الشاشة اتوقع ان اراه يغرق ســـوق السينمـــا في المواسم القادمة .. وارجو ان يختار افلامه حتى لا يغرق نفســه !

● يوسف شعبان .. كان الوحيد الذي لعب دورا مبالغا فيه !

● حتى الادوار الفرعية لم تلق تهاونا من كمال الشيخ .. برع محمود رشاد (شبيه سليمان نجيب) في دور راتب بك .. وايضا الوجه الجديد محمد سلطان في دور ابنه !

● لقطـــات الجنس عولجت بفنية واحساس مرهف .. المحاورة التي دارت بين ابن راتب بك والخــادمة مبروكة على السلم في محـــاولة اغتصاب .. ثم مشهد الفراش بين عبد الحميد افندي الســـويفي وخادمته مبروكة اثنـــاء دوي القنابل وانعكاس الضوء المنبعث من الانفجـــارات على وجه الخادمة !

● لقطات كثيرة استوقفتني : اهتزازات الكرسي الهزاز للتعبير عن قلق كمال الشناوي وهو يفكر في اغتصاب مبروكة .. تصوير هجوم البوليس على مظاهرة الشعب فوق كوبري عباس .. توقف صورة حصان البلتا لتظهر محلها افيشات الصحف تعلن انتهاء الحرب .. رمز بها المخرج لانتهاء سباق الامب بالجماهير والناس والفلوس !

● حتى مونولوج الانتهازي في نهاية الفيلم الذي عبر فيه عن نيته في ان يقنع الناس والسلطات انه ابن هذا الشعب الكافح .. ابن عبد الحميد السويفي الفقير .. واخو ابراهيم الذي انجبه من الخادمة مبروكة !.. استطاع أن يقدم المضمون الخاص للفيلم .. ولا يلزم — هنا بالذات — ان يتحول المونولوج — في رايي — الى مشاهد سينمائية !

احمد صالح

عروس وراء الأسلاك الشائكة

● حكاية تمام واسماعيل ولوحة عن فلسطين

جريح من بلادي لاسماعيل يمثل فيها مدينة طولكرم المقسمة الى جزء عربي وآخر اسرائيلي بواسطة الاسلاك الشائكة .. وهي تمثل ثلاثة اجيال عانت من المأساة .. والطفل يتطلع الى حمامة السلام بعض الامل

عروس وراء الاسلاك الشائكة .. وقصتها : سنة ١٩٤٨ وهي لابنة خال تمام التي فقدت عريسها يوم زفافها وهي في الطريق الى بيت عروسه تصحبه الزفة من شباب العائلة والاصدقاء اذ دهمتهم دبابة اسرائيلية قضت على عدد كبير منهم وكان « العريس » من بينهم .. وقد رسمت تمام هذه اللوحة ليلة زفافها متمعنة تذكرت مأساة ابنة خالها .

انهما بزوران القاهرة الان بدعوة من مؤســسة السينما الاشتراك في فيلم (وجوه من القدس) تغني فيه فيروز من الحان الرحبانية .. وبدعوة ثانية من الجامعة العربية لتصـــوير فيلم عن اللاجئين الفلسطينيين في الاردن وسوريا ولبنان .. ومطابقة الصور الواقعية على لوحات الزوجين الفنانين التي تعرض حاليا في المركز الثقـــافي التشيكي ..

واللوحات التي رسمها الزوجان الفنانان تحكي قصة العدوان الاسرائيلي في مراحله الثلاث من عام (٤٨ حتى ٦٧) .. كيف تشرد الاطفـــال والنساء والعجائز .. وقتل شبابهم ..

ولوحات الفنان الفلسطيني اسماعيل شموط وزوجته تمام الاكحل تشعرك منذ الوهلة الاولى بان الجريمة التي بدأت باضطهاد الشيح مستمرة حتى حرب يونية ١٩٦٧ ..

اسلوب وتعبير

وبالرغم من التزام اسماعيل وتمام بالاسلوب الاكاديمي الذي يغلب عليه طابع الاساطير الدينية والصور الزخرفية بالكنائس ، فان اللون الاحمر القاني يذكرنا بالدم ، كما تعبر الاسلاك الشائكة عن المعاناة من تشتت الاهل والاحباء ما بين بيروت وغزة ..

قصة وراء اللقـــاء

والتقاء الزوجين في القاهرة .. له قصة بدأت عندما طلبت (تمام) مساعدة الجامعة العربية لتستطيع مواصلة الدراسة في المعهد العـــالي للمعلمات (الفنون الجميلة) .. واشترط عليها الدكتور فوزي المعدي أن تعرض بعض لوحاتها مع زميل آخر من طلبة الفنون الجميلة بالقاهرة .

ونجح معرض (تمام واسماعيل) وحصلا على مبلغ كبير ساعدهما على الاستمرار في الدراسة .. ونمت الصداقة .. حتى بعد ان سافر اسماعيل لاستكمال دراسته في روما .. واتفقا على الزواج بالمراسلة وهما يتبادلان الرسائل الصادقة .

ولكن تشتت الاسرتين في بيروت وغزة ، جعل من العسير ان توافق الاسرتان على الزواج .. وبعد كفاح ايضا تمت الخطبة .. ولكن سرعان ما فسخت لخلاف الاهل .. وخطبت تمام لشخص آخر ! ..

وانتهت الصداقة دورها .. والتقى اسماعيل وتمام في احد المعارض ، وتناقشا بحدة .. جعلت تمام تكره الرجال جميعا .. كما تقول .. وفسخت الخطبة .. وكلنها هذا الغضب والدعا .. في الوقت نفســه قبلت الزواج من اســماعيل (لا شعوريا) على حد تعبيرها .. وثار اهل الطرفين وتدخل الاصدقاء .. ليتم هذا الزواج .

وفي ليلة الزفاف .. تذكرت تمام مأساة ابنة خالها ، التي فقدت عريســها اثناء توجهه الى حفل الزواج في زفة من شباب العائلة والاصدقاء فدهمتهم دبابة اسرائيلية قضت على معظم افراد الزفة ومن بينهم العــريس .. وكانت اللوحة المسماة (عروس وراء الاسلاك الشائكة) .

احسان عبد الغفار

الدم في العيون : بعد عدوان حزيران (يونيو) الوانها من الوان المتفجرات

الشمس الخضراء وهي تمثل شابة فلسطينية ترجو الامل في اخضرار عينيها والشمس والارض

ليلى مازالت مجهولة !

● آخر ساعة تواصل البحث مع مؤسسة السينما عن البطلة ..

نجاة

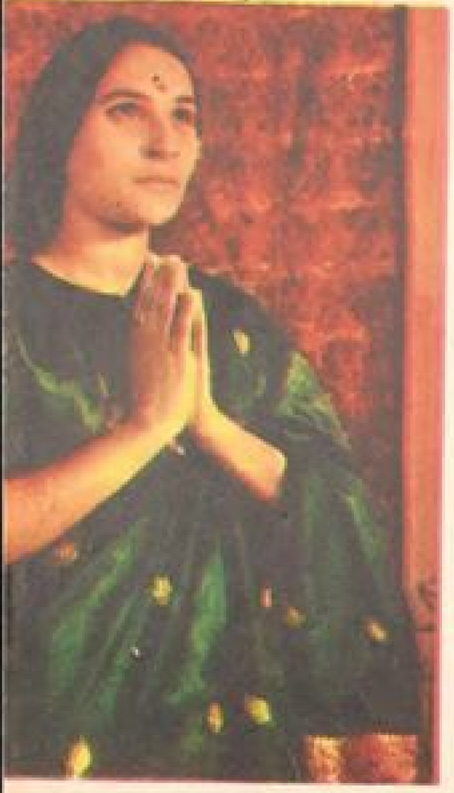

● هدى عبد العزيز
● السن : ٢٠ سنة
● راقصة بفرقة رضا
● لعبت بطولة فيلم قصير من انتاج معهد السينما .

مشكلة « ليلى » لم تجد حلا بعد في مؤسسة السينما !

فلا تزال المؤسسة تبحث عن « ليلى » ولا تزال « آخر ساعة » تحاول ان تجد حلا للمؤسسة ؟

ولا تزال خطابات القارئات وصورهن واقتراحات القراء تصل الي « آخـــر ساعة » .. ؟

كلها تحاول ان تجيب علي الســؤال الذي يمثل المشكلة :

من هي الممثلة العربية .. التي تصلح لان تلعب دور « ليلى » في الفيلم الماخوذ عن مسرحية شوقي الخــالدة « مجنون ليلى » .. والتي ستغني قصائد شوقي بصوت ام كلثوم والحان عبد الوهاب .. والتي تستطيع ان تقنع المتفرج في هـذا القرن العشرين المليء بالمادية والواقعية .. بحب « ليلى » المليء بالعذرية والخيال ؟ !

● تحقيق : احمد صالح

لجنة خاصة لاختيار الوجوه الجديدة

مديحه حمدى

سميرة محسن

- نجاة على محمد
- السن : ٢٠ سنة
- المؤهل : خريجة الثانوية الفنية

- امينة عبد العزيز ابراهيم
- السن : ١٨ سنة
- المؤهل : ثانوية عامة سنة ٦٨

سعد الدين وهبه

جورج كنعان

عبد اللطيف زكى

● وبعد احتدمت اراء العاملين بالسينما .. واراء كبار مخرجي السينما حول المشكلة التي صاحبت هذا الدور بين مشاكل المعروفات .. وكان اتجاه كبير نحو اختيار وجه جديد ليلعبه ! الى كان هناك شبه اجماع من النقاد حول اختيار وجه جديد .. ليس له ماض في السينما يجعل الدخول للشرخ من الصعوبة بمكان ..

ولا تزال اغلب الآراء — وبالذات النقاد — تتجه الى الوجوه الجديدة .. وعشرات القارئات ممن يرشحن انفسهن التى ترحب بها آخر ساعة سوف ننشرها على صفحات الاعداد التالية ..

تقرر تكوين لجنة تضم عددا من المسئولين عن السينما وعن انتاج فيلم « مجنون ليلى » للشاشة العربية .. تقوم باختيار اصلح الوجوه التى نشرت « اخر ساعة » صورها .

ويلتقى اصحاب هذه الوجوه باعضاء .. اللجنة فى موعد يحدد فيما بعد .. لاختيار صاحبة الوجه التى ستلعب دور عاشقة المجنون فى تحفة شوقى الخالدة !

« نجاة » .. ليلى القرن العشرين !

● ومن بين رسائل القراء التى وصلت « اخر ساعة » .. رسالة بتوقيع نادية زكى علام خريجة معهد السينما قسم الاخراج .

تقول نادية فى رسالتها :

— ان « ليلى » فى رواية شوقى تتصف بالسماحة والهدوء وملامح الوجه العربي الطيب الساكن البسيط .. وكل هذه الصفات أراها فى مطربتنا « نجاة » .. ولكن اعتقد ان نجاة تحتاج لكى تلعب هذا الدور الى مزيد من التدريب ..

واذا انتهى الامر الى ضرورة ترشيح وجه جديد .. فانى ارسل اليكم صورة زميلة لى فى فرقة رضا للفنون الشعبية .. هى « هدى عبد العزيز » .. لا ارى فيها كل الصفات التى تؤهلها للدور .. وقد سبق ان اخرجتها لتلعب دور البطولة لمشروع تخرجى فى معهد السينما فى الفيلم الذى اخرجته بعنوان « حلم ليلة صيف » .. والتمست نجاحا كبيرا شهد به اعضاء لجنة التحكيم المكونة من عدد كبير من النقاد السينمائيين وعلى رأسهم : السعار وبدرخان وسعد الدين توفيق وعبد الرحمن الخميسى وغيرهم !

وجه .. لم تتحدد ملامحه الفنية !

● اما عبد اللطيف زكى .. خريج معهد السينما قسم الاخراج ايضا .. ويقوم بعمل مساعد مخرج الآن .. فقد كتب الى اخر ساعة يقول :

ان دور « ليلى » فى مسرحية امير الشعراء احمد شوقى يحتاج لفتاة تمتاز بملامح الوجه العربى الاصيل .. ولا بد ان يكون صوتها « ضعيفا » .. معبرا .. وان تتمتع برشاقة فى القوام وبطول فارع وبملامح محددة ..

وفى اعتقادى انه لا بد الا تكون من ستلعب الدور محددة الملامح الفنية لدى الجمهور .. حتى يمكن ان يتحقق « الايهام » اللازم لاقناعه بانها « ليلى » فعلا !

ولكن الصعوبة تبرز من ان الدور يحتاج الى خبرة ودراية بالتمثيل .. ولذلك فانى ارشح وجها له هذه الخبرة .. وان لم تتحدد ملامحه الفنية لدى الجمهور بعد .

ان صاحبة هذا الوجه هى الفنانة « سميرة محسن » ! لقد قامت بأدوار هامة على المسرح ..

وجه .. من الجيل الصاعد !

● مخرج ثالث شاب من خريجى معهد السينما ايضا هو جورج كنعان .. يكتب رأيه فى المشكلة :

فى اعتقادى ان الدور يجب ان يسند الى واحدة من بنات الجيل الصاعد الذى اثبت وجوده فى عدد من الفرص البسيطة التى اتيحت له وحقق نجاحا من خلالها .

وانا ارشح الفنانة « مديحة حمدى » .. فهى ممثلة مسرح سبق ان مثلت بالمسرح من قبل .. وهذه مسألة لها اهميتها .. فلا بد من التأكد من بلاغة ليلى فى رواية شوقى !

وتبدو فى ملامحها الاصالة العربية .. ويمتاز وجهها بقدرة على التعبير .. وهو يختلف عن الشكل الذى تعودنا ان نرى فيه الفتاة العربية بوجهها الشديد الملطخ الخالى من اى تعبير !

السن الصغيرة كفاءة اقل !

● ويؤكد الكاتب المسرحى « سعد الدين وهبه » رئيس تحرير مجلة السينما .. ضرورة اختيار وجه جديد ليلعب الدور .. يقول :

لو أننى كنت مسئولا عن انتاج هذا الفيلم .. لما فكرت للحظة واحدة — مع احترامى لكل ممثلاتنا الكبيرات .. فى واحدة منهن !

وانما .. كان من واجبى ان اختار « ليلى » من بين الوجوه الجديدة التى لم تظهر على الشاشة قط !

لكن سنوات عمر « ليلى » تمثل المشكلة الحقيقية .. لان ليلى فى نظرة اليوم فى القرن العشرين .. غيرها عند شوقى الشاعر .. غيرها فى التاريخ فى العصر الجاهلى !

والسن فى كل هذه الحالات يتجه الى التنازل .. فمن الجائز ان « ليلى » فى التاريخ كانت فى الاربعين .. لكنها عند شوقى ربما تكون فى الثلاثين .. الا انها اليوم لا يجب ان تكبر عن العشرين ! .. وهذه هى المشكلة .. فالسن الصغيرة تمثل كفاءة فنية اقل .. لان الخبرة فى التمثيل تؤكد الموهبة .. وهذه هى مسئولية المخرج !

وحتى يمكن من اقناع الناس بالحب العذرى فى هذا العالم المادى .. لا بد ان الجأ الى وجه جديد .. لانه من غير الممكن ان اتصور وجها رأوه فى افلام سابقة .. يتزوج .. ويتحب .. ويمثل الآخرين .. ويلعب ادوارا بعيدة كل البعد عن العذرية !!

بطلة « رابعة » بصوت ام كلثوم !

● اما القارىء سليمان محمد غريب .. فله رأى مخالف .. انه يقول فى رسالته :

انى لا ارى ان وجها جديدا يمكن ان يلعب دورا هاما كهذا .. فهو فى رأيى يحتاج الى خبرة ودراسة واعية لمعانيه وابعاده وعصره والى قدرة على الاداء والتعبير ..

ولذلك فانى ارشح « نبيلة عبيد » للقيام بالدور .. فقد سبق ان لعبت بطولة رابعة العدوية على الشاشة البيضاء ايضا وبصوت ام كلثوم .. وحققت نجاحا نالت به اعجاب الجماهير !

●●●

ان عددا من صور القارئات اللواتى وجدن فى انفسهن الملامح المطلوبة ، والقدرة على اداء دور « ليلى » فى الفيلم المأخوذ عن مسرحية امير الشعراء .. ننشرها على هذه الصفحات ..

وفى الاعداد التالية .. مزيدا من الصور التى تتلقاها آخر ساعة من عملية البحث عن « ليلى » !

احمد صالح

معرض كنعان

يفتتح الفنان منير كنعان معرضه الرابع للتصوير الزيتى (مرحلة ما بين سنة ١٩٥٩ وسنة ١٩٦٥) فى تمام الساعة السادسة من مساء الاحد ١٠ نوفمبر ١٩٦٨ بقاعة الفنون الجميلة بباب اللوق بالقاهرة .

المعرض يضم مختارات من اعمال كنعان فى السنوات الست المذكورة .

× صرخ المخرج من طلب المؤلف ليناقشه .. ولكن المسرحية كانت بلا مؤلف .. او على وجه الدقة المؤلف واحد من الفدائيين الفلسطينيين الذين يقاومون ويستشهدون في الارض المحتلة . وكانت المسرحية عن كفاح الشعب الفلسطيني وعنوانها :

«شعب لن يموت»

● مسرحية بلا مؤلف .. وكاتب الأرض المحتلة

لكل حركة ثورية ادبها الثوري !

ولهذا فلا بد ان يكون وراء حركة المقاومة الفلسطينية ادب يعبر عنها .. يشحذ الهمة .. ويتقدم الطريق .. ويرى الافق البعيد .

ومن هذا الادب العظيم .. تقدم فرقة مسرحية تتبع منظمة « فتح » اول مسرحية لها من ادب المقاومة هي « شعب لن يموت » .. على مسرح الجمهورية .. ومؤلف المسرحية مقاتل مجهول الاسم .. على الاقل لنا .. فهو واحد من الفدائيين المقاتلين في الارض المحتلة ..

واحداث المسرحية واقعية حدثت سنة ١٩٦٥ بين مدينة يافا وعكا .. حين فكرت الحكومة الاسرائيلية في هدم مقابر المسلمين واقامة فندق «هيلتون» عليها .. فقامت المظاهرات في مدينة يافا تعلن رفض الشعب لهدم المقابر .. كما قاومت مجموعة من الفدائيين بزعامة الشهيد محمود حسن الصباغ القوات العسكرية التي حاولت هدم المقابر بالقوة .

وفي هذه المعركة فقد بنيامين خضر « مدير المخابرات في يافا » عينه اليمنى وتم اعتقال المناضل محمود حسن الصباغ ونقل الى سجن عكا حيث قامت المخابرات الاسرائيلية بتعذيبه بقيادة بنيامين خضر حتى استشهد بالكهرباء .

وقررت المحكمة العسكرية لمنظمة فتح اعدام بنيامين خضر .. ونفذ حكم الاعدام في نفس المكان والزمان المحددين وذلك رغم كل الاحتياطات التي اتخذت حول منزله في تلك الساعة .

والمسرحية صورة من الواقع .. عاش المؤلف احداثها وانفعل بها ثم عبر عنها من خلال المسرح

وهي تعتبر الانتاج المسرحي الاول لخدمة القضية الفلسطينية والتعبير عن حركة المقاومة داخل الارض المحتلة كما تعتبر البذرة الاولى لاستخدام الفن في خدمة القضية العربية ضد الاستعمار الصهيوني في فلسطين .

● تطوع الممثلون باجرهم عن التمثيل .. ووهبوا ايراد المسرحية لصالح اسر الشهداء ومعتقلي منظمة « فتح »

جولة في البلاد العربية

ويشترك في اداء الادوار خمسة من الممثلين المصريين المعروفين هم : حسن البارودي في دور حسن الصباغ ونعيمة وصفي في دور أم محمود الصباغ .. واحسان القلعاوي في دور سارة وكنعان وصفي في دور بنيامين خضر وسمرة زهران في دور جهاد . بجانب ممثلين من شباب فلسطين . طلال أبو زيد في دور البطل محمود الصباغ ورياض بربك في دور زهير ومصطفى المحتسب في دور عليم ونعيم أبو لبدة في دور دافيد وهاني هاشم في دور دايان .

وقد تطوع الممثلون باجرهم عن التمثيل .. ووهبوا ايراد المسرحية لصالح اسر الشهداء ومعتقلي منظمة « فتح » .

والمسرحية تعرض في القاهرة لمدة اسبوع ثم في الاسكندرية .. وعندما تنتهي فترة التقديم هذا العرض في المحلة الكبرى وبنها وطنطا وينتظر ان تعرض في الجبهة العسكرية وكذلك في البلاد العربية .

وعلى خشبة مسرح الجمهورية التقيت بالممثلين ومخرج المسرحية محمد مرجان وتحدثت نعيمة وصفي عن المسرحية بحماس كبير .. فقالت :

انها كتجربة اولى للمؤلف تعتبر متقدمة جدا .. وتبشر بوجود كاتب سيكون له شأن في المستقبل . لان المواقف لديه قوية والتعبير عنها واضح . واذا كان المؤلف على غير دراية بالمسرح يكتب بهذه الصورة .. فلا شك انه سيكون مؤلفا عظيما مع استمرار تجاربه المسرحية .

اما الممثل حسن البارودي فيقول :

« من التحدث للعمل في هذه المسرحية رحبت بالفكرة نفسها .. لانه عمل يجب على كل انسان ان يساهم فيه بكل امكانياته .

والمسرحية جميلة والفكرة نفسها اجمل .

— وسألت المخرج محمد مرجان عن شكل العرض الذي قدمت به المسرحية .. وهل روعيت فيه البساطة اللازمة لطبيعة التنقل في مختلف البلاد العربية ؟

— قال : ان مسألة فرض اسلوب معين على العمل المسرحي مسألة ترتبط ارتباطا مباشرا بما يدور في النص من احداث وافكار .. والتخلص منها انما يكون في حدود ضيقة للغاية .. منها عملية تبسيط الديكورات لتكون سهلة مع طبيعة التنقل . ومن الممكن الاستغناء عن اجزاء كبيرة منها ويكتفى بما يدل على المكان الذي تدور فيه الاحداث .

عيش وملح

ومن الممثلين الفلسطينيين التقيت بطلال سليمان أبو زيد الذي يؤدي دور البطولة من خلال شخصية الشهيد الفلسطيني محمود الصباغ .. وهو طالب منتسب في المعهد العالي للسينما . يمثل منذ عشر سنوات . واشترك في مسرحيات كثيرة في قطاع غزة منها « حدوتة الفدائي » و « في سبيل فلسطين » ثم انضم للفرقة الشعبية الفلسطينية وقام بدور رئيسي في مسرحية « عيش وملح » . وفي فيلم سينمائي قصير .. « صرخة النسان » .

ويقول طلال .. يهمني جدا ان اقوم بجميع الادوار الثورية أو الفدائية سواء في الافلام العربية أو المسرحيات واعتقد ان في امكاني التعبير الحقيقي لاني عشت هذه المرحلة واستطيع ان اعبر التعبير الصادق .

أما الممثل رياض بربك فهو لبناني الجنسية .. وطالب بمعهد التمثيل العالي بالسنة الثالثة . وله تجارب سابقة في التمثيل في لبنان . كما قام بدور البطولة في مسرحية بيت الاكابر مع نادي الوافدين التي عرضت في العام الماضي على مسرح البالون .

وهو يعتز بهذه التجربة لاشتراكه مع اخوانه الفلسطينيين في عمل وطني ولوقوفه على خشبة المسرح امام اساتذة كبار امثال نعيمة وصفي وحسن البارودي .

ابعاد جديدة

ولقد بدأ نشاط المسرح الفلسطيني بعد سنة ١٩٥٦ على شكل فرق مسرحية .. قامت في اماكن تجمعات اللاجئين الفلسطينيين وفي قطاع غزة قامت الفرقة الشعبية الفلسطينية بتقديم عدة مسرحيات ناجحة .

ثم بدأ التنظيم على مستوى الدول العربية بعد العدوان الاخير ..

وتميز أدب المقاومة العربي خلال السنوات العشر الاخيرة داخل وخارج اسرائيل بالوعي والعمق والمسئولية .. لم يعرف البكاء والنواح أو الاستسلام واليأس .. بل كان مدركا للثورة ومسئوليته والتزامه بالقضية الوطنية التزاما واعيا .. مدركا لقيمه الكلية ودورها في المعركة القاسية . وظهرت اسماء عديدة لشعراء وكتاب « مسرح وقصة » داخل وخارج الارض المحتلة .. مثل الشاعر محمود درويش وسميح القاسم وفهد أبو خضرة وحبيب قهوجي .

وفي المسرح على هاشم رشيد وتوفيق فياض وفتى الثورة .

ومن خلال الممارسة الفعلية للمقاومة .. اكتسب انتاج الادباء ابعادا جديدة ساعدت على تطويره شكلا ومضمونا . فقد التزم الى جانب البعد الاجتماعي بحركة الثورة في العالم وظهر العديد من الانتاج الذي يغنى لثورات العالم وقضاياه .

كما اصبح البعد العربي في انتاج الادباء ظاهرة اساسية .. فغنى شعراء عرب عديدون من ثورة الجزائر .. ومن معركة ٥٦ ومن ثورة اليمن ومن بناء السد العالي ثم احداث ٥ يونية .

وفي اعقاب العدوان الاخير لاحظنا في ادب المقاومة ظاهرة عامة هي التحدي الواعي .. القادر على تحويل العدوان الى حافز ثوري .. وظهر ذلك بصورة واضحة في القصائد التي كتبها شعراء المقاومة داخل وخارج فلسطين المحتلة .

سامية عثمان

ناس تحت الأضواء

مبروكة لم تفقد ظلها أبدًا !!

● مسكينة مبروكة .. حياتها كانت صعبة ومعقدة .. مليئة بالاحداث والمفاجآت .. ومليئة ايضا بالرجال — من كافة الانواع — الغني والفقير .. الطيب والشرير .. صاحب المبادئ والانتهازي !

لم تكن مبروكة تتصور انها ستواجه كل هذه الاحداث والمفاجآت عندما جاءت من الريف لتعمل خادمة في بيت الباشا .

وكان يوسف عبد الحميد « كمال الشناوي » اول رجل يدخل حياتها — كان يحضر كثيرا الى البيت بحكم ان والده يعمل في خدمة الباشا — كانت تشعر بالراحة عندما تراه .. ربما لانه « افندي لطيف » — أو لانه فقير .. من لونها .. لكن يوسف عبد الحميد كان مشغولا بابنة الباشا — كان يتطلع دائما الى « فوق » — ولم ينتبه الى مبروكة ابدا .

وتقرر زوجة الباشا طرد مبروكة — بحجة انها ستفسد ابنها البريء الساذج .. الذي لم يكف ابدا عن مطاردتها .

ويتطوع والد يوسف لياخذها الى بيته لتشرف عليه وتسعد مبروكة لانها ستلتقي مرة اخرى بيوسف ولكنه لا يهتم بها — بينما تشعر باهتمام والده .. رجل بدون زوجة .. مع فتاة مكتملة الانوثة . ويبدأ مطاردة عنيفة من الوالد .. لا تقوى مبروكة على مواجهتها .. وكان لا بد ان يتزوجها اخلاقا لسمعتها .. وتنجب له طفلا .

لكن يوسف لا يقبل هذا الزواج .. فكيف يتزوج والده خادمة ! ويترك البيت بحثا وراء المجد السريع — ويلتحق بالعمل الصحفي — ويقفز سلم الصحافة بسرعة كأي « انتهازي » حتى يصل الى منصب رئيس التحرير — ويموت والده وتجد مبروكة نفسها وحيدة مع طفلها .. ولا تجد امامها غير « يوسف بك » الذي اصبح نجما لامعا من نجوم الصحافة — لكنه يحتقرها ويهرب منها — كأنها وصمة في حياته يريد ان يخفيها .

لكن صديقه القديم في الدراسة والصحافة — صلاح ذو الفقار — الذي تنكر له يوسف ايضا .. كما تنكر لمبروكة .. وقبل شيء .. يعطف عليها ويرعى ابنها الصغير .. بدون اي غرض .. نوع جديد من الرجال ويزداد حبها اكثر عندما يقبض عليها وتدخل السجن وتطلب بعد ان رفضت البوح باسرار هذه الاجتماعات .. أو تقديم اي معلومات عن الاشخاص الذين تراهم فيها .. لقد تغيرت مبروكة .. لم تعد البنت « الفلباتة » اصبحت واعية . فكل شيء .. حتى في السياسة لم تعد تخاف من الماضي او المستقبل لقد اخذت ما فيه الكفاية من الدروس .. وبدأت حياة جديدة ..

ومبروكة هي بطلة فيلم « الرجل الذي فقد ظله » .. كل الرجال .. وكل الشخصيات تدور حولها — هي اساس القصة .. لانها تعبر عن الحياة في مصر قبل الثورة — وهي رمز لمصر قبل الثورة — والظروف الصعبة التي مرت بها قبل ان تجد الطريق السليم .

ودور مبروكة خطوة واسعة .. خطوة جديدة تخطوها ماجدة في دنيا الفن بعد ان اصيبت بالكسل فترة طويلة .. وبعد ان ضلت الطريق الى الادوار الكبيرة الناجحة مثل ادوارها في « جميلة » و « ابن عمري » و « المراهقات » ولكن مبروكة الخادمة — هي التي اعادت ماجدة الى ادوارها الناجحة القديمة — وقد لاحظت ان ماجدة تخلصت من طريقتها القديمة في نطق الكلمات .. طريقة « باجدو » الشهيرة . والتي كانت تثير الضحك اكثر من الاعجاب .. نجحت ماجدة في تمثيل دور مبروكة .. في لحظات ضعفها وانهيارها وفي لحظات قوتها وتطورها .. لكن يبدو ان ماجدة كانت تنسى انها تمثل دور خادمة .. خصوصا وهي في بيت الباشا ، فقد كانت ترتدي الملابس النظيفة « المكوية » و « الميني جيب » وهي تمسح البلاط .. وتضع « الروج » و « الرميل » و « الباروكة » وهي تنظف الاطباق .. وكأنها ذاهبة الى حفلة رقص .. وليس الى المطبخ . طبعا انها اولا مسئولية المخرج ولكن ماجدة كان يجب ان تلاحظها !

ايريس نظمي

رسالة المكسيك

• الساعات الأخيرة في الدورة

كيف سقط البطل المصري

يكتبها : عبد المجيد نعمان

اموس بيوت من كينيا وهو يفوز بالميدالية الذهبية في سباق ٣ الاف متر موانع وخلفه الفائز بالميدالية الفضية بنجامين كوجو الكيني ثم جورج يونج (الولايات المتحدة) الفائز بالميدالية البرونزية

من هو البطل المصرى الذى سقط فى دورة المكسيك . . ؟

وما هى تفاصيل اللحظات الاخيرة التى عاشها بين الوفد الاوليمبى المصرى قبل ان يودع الحياة . . ؟

محمود جامودى التونسي الفائز بالميدالية الذهبية في سباق ٥ الاف متر وبجواره « كينو » من كينيا وتافالى تيمو .. سيطرت افريقيا على المسابقة

الانسة كرامر من المانيا الشرقية اثناء مسابقة القفز للماء .

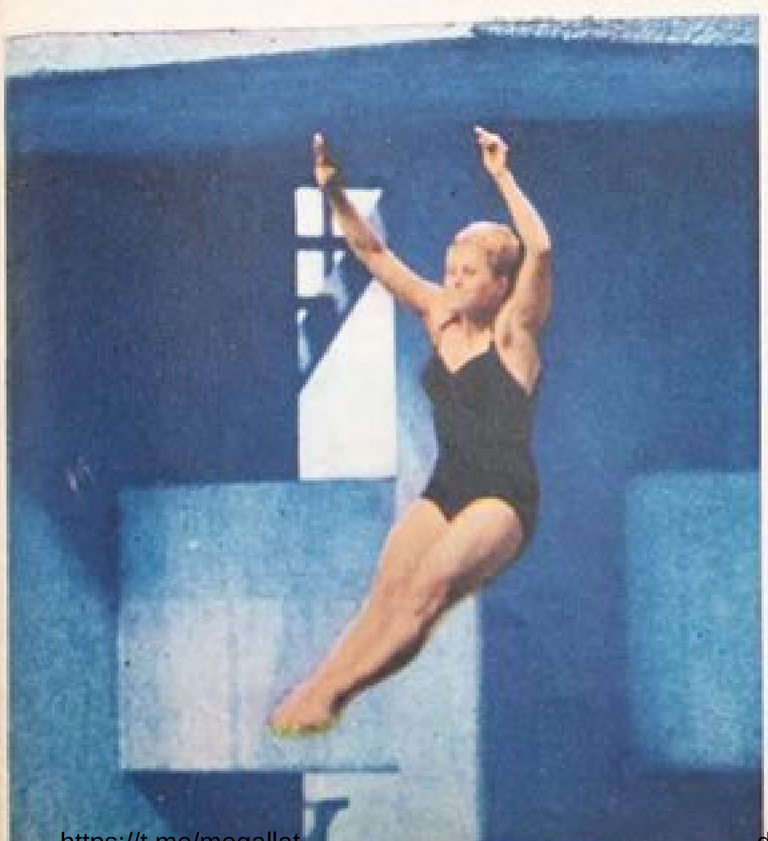

لم يكن البطل الاوليمبي ابراهيم مصطفى يعرف ان ساعته قد حانت . فقد كان يتطلع الى المستقبل ليرى ثمرة جهوده مع افراد الفريق الاهلي للمصارعة الذين تولى اعدادهم لدورة المكسيك الاوليمبية ورافقهم اليها ..

ويقول الدكتور حسني عبد الحميد طبيب البعثة العربية في الدورة :

ـ لقد اجريت التحليلات الكاملة والكشف الطبي الدقيق على كل افراد البعثة ـ ومن بينهم البطل ابراهيم مصطفى ـ اثناء وجودهم بمعسكر ستاد القاهرة ـ قبل السفر الى المكسيك .. وكانت نتيجة الكشف بالنسبة لابراهيم ممتازة .. الضغط العالي ١٥٠ وهو مناسب جدا لمن كان عمره ٦٤ سنة .

ـ قبل الوفاة المفاجئة بيومين قست له الضغط ـ مع زميليه المدربين محمود عمت ورؤوف أبو السعود . ووجدته بين ١٧٠ و١٩٠ .. ونصحته بأن يخلد الى الراحة بعض الوقت والا يجهد نفسه ..

لكنه كان يضع واجبه قبل صحته وسلامته ..

ـ ظهر يوم الوفاة كان يشكو من « حموضة » في فم المعدة .. ومن أن هذا الحمو زاد بعد أن تناول افطاره ايضا .. فكررت له النصيحة بأن يستريح . ووفرت له دواء لهذه الحالة ..

ـ بعدها قابل احد لاعبي فريق كرة القدم طبيبا مكسيكيا بالقرية وصحبه

الأولمبية رقم ١٩

فجأة فى الدورة ؟

● بكر بسام سجل رقما قياسيا اولمبيا استمر ٦ ساعات فقط

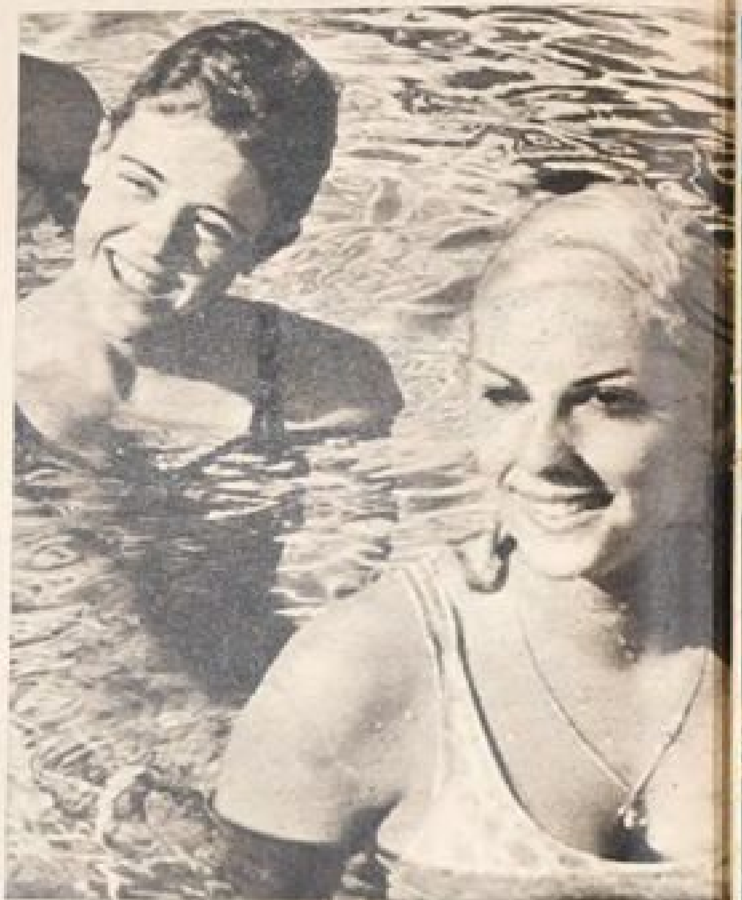

● الحسناوات الفرنسيات اللاتى مثلن فرنسا فى سباق ٤ × ١٠٠ متر

الى ابراهيم ، ووافق على اعواد اللذين قرنه .

– الساعة الرابعة الا الربع بعد ظهر نفس اليوم مررت عليه فى غرفته للاطمئنان ، فوجدته يتناول الطعام .. ولما قلت له مازحا : كل هذا يا حاج ابراهيم .. قال ممازحا كعادته :

– انا صحتى عال .. ولن اعرض نفسى على طبيب .. ولن اعطيكم فرصة علاجى ..

وقلت له : سامر عليك بعد ساعة .

– مررت عليه فى الساعة الخامسة .. ولكنه كان قد انتهى ..

وكان أول من اكتشف الوفاة محمود حمدى مدرب كرة الماء .. مر على غرفة المخصصة لزميله الفقيد ليجده فاتحا عينيه وفمه .. ناداه فلم يجب .. جس نبضه فظن أنه لا يعرف اين اوزيد .. رفع ذراعه الى اعلى فسقطت منه .. ويعرف أن الجمهورية العربية قد فقدت بطلا كان أول من رفع اسمها فى الميدان الاولمبى بحصوله على أول ميدالية ذهبية عام ١٩٢٨ .. يوم فاز ببطولة وزن خفيف الثقيل للمصارعة الرومانية ..

واخطر همت رئيس البعثة أبو الفتوح عبد المجيد .. الذى اخطر على الفور صدقى أبو زيد السفير العربى ، وعضوى البعثة الاولمبية واحمد الوليلى وكيل وزارة الشباب واحمد الدمرداش تونى نائب رئيس اللجنة الاولمبية العربية فحضروا على الفور ..

واتفق أن البعثة العربية لفتت كل مندوبه من اللجنة المنظمة للدورة .. ظل الجميع ساهرين الى الواحدة والنصف صباحا حتى اتخذت اجراءات تحنيط الجثمان والاتفاق مع شركة الطيران التى ستتولى نقله الى القاهرة .. ومع الشركة التى تتولى كل اجراءات نقل الوثن ..

وصباح الساعة الثانية صباحا كان السفير وكل اداريى البعثة واللاعبات فى مكتب شركة نقل الوثن .. وصمم السفير على أن تجرى مراسم الجنازة كالمتبع فى القاهرة ، فاقيمت صلاة الجنازة ، واشترك الجميع فى حمل الجثمان فى صندوقه على اكتافهم داخل ساحة الشركة الى أن وضع فى السيارة التى حملته الى المطار ..

وفى المطار توالت وفود المعزين .. ممثلو اللجنة الاولمبية الدولية ، واللجنة المنظمة للدورة ، ورؤساء الاتحادات الدولية ، وقد كان أكثرهم تأثرا كولون رئيس الاتحاد الدولى للمصارعة ..

وانتهت اجراءات نقل الجثمان بالطائرة المكسيكية ، نظرا لانشغال اركان حرب محافظة الكسيك فى اجتماع سرى ..

وتبادل المصريون العزاء .. واتفقت كلمتهم على أن البطل ابراهيم مصطفى قد مات ميتة الابطال .. الشرقيين .. مات وهو يؤدى واجبه نحو وطنه وفى خدمة اللعبة التى ظل مخلصا لها الى آخر لحظة فى حياته ..

⊛⊛⊛

قال ابراهيم مصطفى وقالوا عنه ..

وفى آخر حديث للبطل الراحل معى فى اليوم السابق على وفاته قال :

لقد مضى على فوزى بالميدالية الذهبية ٤٠ عاما بالتمام والكمال .. وكل ما ارجوه أن يتمكن واحد او أكثر من ابنائى هنا فى المكسيك : محمود فريد وابراهيم السيد ومنجد سلام ان يكرروا ما فعلت ..

ونظر ابراهيم مصطفى الى محمود فريد وقال له : سامع ؟ .. شنبه حبلك علشان ترفع رأس مصر .. اعمل فيك .. لا تخيبه ..

وحديث البعثة العربية عن ابراهيم مصطفى كله عاطر ..

يقول أبو الفتوح عبد المجيد رئيس البعثة : كل ظل ابراهيم مصطفى يعمل فى معسكر الاعداد باستاد القاهرة ٤٠ يوما متصلة ، يشرف على تدريب ٢٢ لاعبا ، لم يحدث منهم أى مخالفة بفضل احترامهم له ، والطريقة التى يعاملهم بها .. لأكثر مرة أن اللاعبين تناولوا المزاح – فى غياب ابراهيم – بقصد التسلية .. ولما سمع ذلك ،

قال عنون أن يوجه الكلام اليهم .. لكن بصوت مسموع يصل الى اذانهم : ابدا .. لا يمكن أن يصدر مثل هذا من لاعبى المصارعة .. انهم رجال .. قد يكون غيرهم فعل هذا ..

وشعر المصارعون بالخجل ، واعتذروا للحاج ابراهيم ..

كانت هذه طريقته الناجحة معهم ..

وقال المهندس احمد الدمرداش تونى :

– لقد كان ابراهيم مصطفى بطلا بحق .. يضع كرامته فى المكان الاول .. لا ينافق ولا يقول غير ما يؤمن به .. وقد كان هذا على حساب مصلحته الشخصية احيانا ..

⊛⊛⊛

وبعد ..

ان الكثيرين – وانا منهم – يحسدون البطل ابراهيم مصطفى على النحو الذى انتهت به حياته .. بطل اولمبى يؤدى واجبه الى آخر لحظة .. فى القرية الاولمبية .. أى مجد .. وأى فخر .. وأى عظمة ..

● « فيرا كاسلافسكا » التشيكية الفائزة ببطولة الجمباز

مدرب الاتحاد السوفيتى للأثقال يقول عن بكر بسام :

اعطونى هذا اللاعب وخذوه منى بطلا للعالم

من سبيل النتائج المتواضعة التى احرزها اللاعبون العرب فى دورة المكسيك الاولمبية افلت بكر بسام ، ليعطى الفرصة للجمهور الكبير فى المكسيك الذى يريد ان يظهر شعوره وأمانيه الطيبة نحو الجمهورية العربية المتحدة ..

كان بكر بسام واحدا من ١٢ لاعبا اشتركوا فى صباح ١٨ اكتوبر فى بطولة متوسط الثقيل لرفع الاثقال .. غير ١٤ لاعبا آخرين يشتركون فى مساء نفس اليوم فى نفس البطولة ..

ولم يكن احد فى مدينة المكسيك يعرف شيئا عن بكر بسام .. الا أنه لاعب من الجمهورية العربية التى كانت يوما ما تتربع على عروش رفع الاثقال .. ثم ولى ذلك اليوم ، ليحتل هذه العروش لاعبون من دول العالم الاخرى : الاتحاد السوفيتى ، وبولندا ، واليابان .. ثم فنلندا أخيرا ..

ومضى النصف الاول عشر لاعبا من رفعة الضغط التى تبدأ بها مسابقات رفع الاثقال ثم برز بكر .. رفع ١٣٠ كيلو جراما فقط ، ولم ينجح فى المحاولتين الباقيتين له من رفع ١٣٥ كيلو جراما .. بينما تمكن ٨ آخرون من رفع أكثر منه : رفعوا بين ١٥٧٫٥ و ١٣٢ كيلو جراما .

ثم جاءت رفعة الخطف .. وهنا بكر برز ..

والرقم الاولمبى رفعة الخطف ١٤٢٫٥ كيلو جرام .. والرقم العالمى ١٥٧٫٥ كيلو جرام ..

رفع بكر ١٣٥ كيلو جراما فى المحاولة الاولى .. ثم رفع ١٤٢٫٥ كيلو جرام معادلا للرقم الاولمبى .. وبعدها رفع ١٤٥ كيلو جراما ليسجل الرقم الاولمبى الجديد ..

ووجد جمهور المكسيك الفرصة التى انتظرها .. هتف لبكر بسام وكأنه مكسيكى .. وهتف للجمهورية العربية المتحدة ..

هذا ولم يتمكن أى لاعب فى المجموعة الصباحية من تسجيل أكثر من ١٣٥ كيلو جراما .

وفى رفعة الخطف نجح بكر بسام فى رفع ١٧٠ كيلو جراما ثم ١٨٠ كيلو جراما .. وكان امامه احد امرين :

● أن يرفع ١٨٢٫٥ ليعادل الرقم الاولمبى لرفعة الخطف .

● أن يرفع ١٨٥ ليسجل رقما اولمبيا جديدا لهذه الرفعة .

وبعد أن سجل مدربه عند اللجنة الفنية أن بكر سيحاول رفع ١٨٢٫٥ كيلو جراما عاد ، ليعدل التسجيل الى ١٨٥ كيلو جراما .

وكانت كل القلوب مع بكر بسام .. ومع أنه لم ينجح فى محاولته الا أنه نال من التصفيق قدر ما كان يناله لو أنه نجح ..

ولهذا سببان :

الاول : البسمة الحلوة التى تعلو وجه بكر « بسام » وهو داخل ليرفع الثقل ، وحسن تحيته للجمهور ، رافعا يديه الاثنتين الى اعلى .

الثانى : الروح الطيبة التى يبديها جمهور المكسيك دائما للاعبى الجمهورية العربية ..

هنا وبتسجيل بكر بسام ١٨٠ كيلو جراما فى الخطف يكون قد سجل مجموعة فى رفعة قياسية جديدة (٤٥٥ كيلو جراما) تزيد خمسة كيلو جرامات على المجموعة السابقة ..

⊛⊛⊛

وقد تمت اجراءات تسجيل الرقم الاولمبى الجديد وهى التحقق فى وزن الحديد الذى رفعه اللاعب ، ووزن اللاعب نفسه ..

وقد ثبت أن وزن الحديد الذى رفعه بكر ١٤٥ كيلو جراما فعلا .. وان وزن بكر ٨٨٫٦ كيلو جراما أى فى حدود وزن متوسط الثقيل ..

وأعلن تسجيل الرقم .. ودخل اسم بكر بسام السجلات الدولية لتاريخ رفع الاثقال ..

⊛⊛⊛

ولا يمكن أن يقلل من شأن مجهود بكر بسام أن المجموعة المسائية التى تحوى الاسماء « الكبيرة » فى نفس وزن متوسط الثقيل قد تمكنت من تجاوز رقم بكر بسام .. فقد تمكن كانجا سيلبيس الفنلندى بطل العالم الجديد من رفع ١٥٠ كيلو جراما ، ثم ١٥٥ و ١٥٨ كيلو جراما ليسجل رقما عالميا جديدا .

⊛⊛⊛

المهم .. انه أكد بكر بسام أنه احسن خامة عربية لرفع الاثقال بين يدينا .. كما شهد بذلك خبراء العالم فى رفع الاثقال الذين شاهدوه يتدرب ثم يلعب فى البطولة ..

مدرب الاتحاد السوفيتى قال : اعطونى هذا اللاعب سنتين وخذوه منى بطلا للعالم ..

وقال لى – ولبكر بسام – مدرب بولندا : انه قوى « قوى كبير » .. يقصد أن له ميزات بطل العالم المرحوم خضر التونى . وان كان بكر يلعب فى وزن اقل ..

ثم ..

ان بكر بسام تمكن من تحقيق هذا التقدم الكبير بعد اسبوعين فقط قضاهما فى جو رياضى صحى ، غذائى سليم ..

ترى ماذا كان يحقق لو أنه عاش فى نفس هذا الجو منذ بدأ يدخل ميدان رفع الاثقال عام ١٩٦١ ؟

ان بكر بسام يحكى قصته مع رفع الاثقال فى هذه السطور :

– ولد بكر السيد بسام فى الصافورة مركز الشرقية بالهلية عام ١٩٤١ .. عمره حاليا ٢٧ عاما و ٦ شهور .

– يعمل موظفا بهيئة قناة السويس بورسعيد – بعيدا عن اسرته – بمرتب شامل قدره ٢٢ جنيها .

– بدأ يميل الى رفع الاثقال .. بجمع (بار) من حديد فى كتلتين من الاسمنت ويتدرب بهما ، ويقيم المسابقات فى الشارع بينه وبين أقرانه .. وزرد على من هم أكبر منه سنا .

– انضم لنادى بور فؤاد .

– بدأ يتدرب بانتظام عام ١٩٦١ ثم التحق مجندا بالقوات المسلحة – سلاح الشباب .

– فى نفس ذلك العام اشترك باسم ساحة السيدة زينب فى أول بطولة رسمية .. هى بطولة جنوب القاهرة .

من هو اللاعب العربي الذي صفق له جمهور المكسيك

ورفع ٦٧٫٥ ضغطا و ١٠٥ خطفا و ١٣٠ نطرا .

وكان وزنه ٨٢ كيلو جراما – أي في أول متوسط الثقيل ..

– وبعد شهر واحد فاز بالمركز الاول لبطولة القاهرة للدرجة الثالثة . ورفع ١٠٢٫٥ – ١١٠ – ١٣٥ كيلو جراما ..

– وفي بطولة القوات المسلحة لنفس العام رفع ١٠٢٫٥ – ١١٥ – ١٤٠ كيلو جراما .

– في سنة ١٩٦٢ انضم للنادي الاهلي . وفاز ببطولة جنوب القاهرة . بعد أن رفع ١١٠ – ١٢٢ – ١٥٥ كيلو جراما ..

– انضم بعد هذه البطولة الى الفريق الاهلي . ولعب أول مباراة دولية ضد فلسطين ورفع فيها ١١٥ – ١٢٥ – ١٦٠ كيلو جراما .

– في مايو ١٩٦٤ سجل اول رقم عربي باسمه .. وكان لرفعة الخطف .. الرقم القديم ١٢٧٫٥ كيلو جراما باسم محمد ابراهيم صالح . سجل بكر بسام ١٣٠ ثم ١٣٥ كيلو جراما .

– في نفس السنة سجل ١٣٦ كيلو جراما خطفا .. وسجل رقما عربيا جديدا للمجموعة هو ٤٢٢٫٥ كيلو جراما .. وكان الرقم القديم ٤٢٠ كيلو جراما باسم فهمي الجهيني .. وقد سجل بكر هذه المجموعة على اساس أن المطلوب كان أن يرفع ٤٢٠ كيلو جراما ليسافر للاشتراك في دورة طوكيو الاوليمبية . لكنه مع هذا لم يسافر .

– في عام ١٩٦٥ سجل بكر ١٧٠ كيلو جراما في رفعة النطر لتحطيم الرقم العربي المسجل باسم محمد ابراهيم صالح منذ حوالي عشر سنوات . وكان ١٦٧٫٥ كيلو جراما ..

– في عام ١٩٦٦ سجل رقما عربيا جديدا للخطف هو ١٤٢٫٥ كيلو جراما ورقما عربيا جديدا للنطر هو ١٧٢٫٥ كيلو جراما ..

– توقف لعدم بكر بسام لسبب نفسي عجيب هو باختصار لأن محافظ بورسعيد – تمشيا مع سياسة الدولة في تشجيع الابطال الرياضيين – كان قد قرر أن تخصص احدى شاليهات الشاطئ الجميل للبطل بكر بسام .. ومع أن الشقة تأثثت وليست تمليكا فان سكرتير عام المحافظة السابق – بعد أن نقل المحافظ – أمر بطرد بكر بسام من الشقة .. بينما أبقى ثلاثة من لاعبي كرة القدم .. كره بكر رفع الاثقال وقال لنفسه : لو كنت لاعب كرة ما طردت !

– بعد محاولات .. عاد بكر بسام الى التدريب في نهاية عام ١٩٦٧ وتمكن في فبراير من أن يسجل ١٧٧٫٥ كيلو جراما في النطر . و ٤٤٢٫٥ كيلو جراما في المجموعة . على اساس أن يسافر للاشتراك في بطولة موسكو الدولية .. لكنه لم يسافر ..

لم جاء العدوان وكان بكر في مقدمة المتطوعين للمقاومة الشعبية .

– لم يمنعه أداء دوره الوطني من أن يحتفظ بلياقته . حتى تمكن من أن يسجل في المهرجان العالمي التاسع للشباب والطلبة في صوفيا ١٨٠ كيلو جراما في رفعة النطر .. و ٤٥٠ كيلو جراما في المجموعة .

وفي دورة المكسيك الاوليمبية .. رفع رأس العرب برفعه الاوليمبي الجديد ١٤٥ كيلو جراما في رفعة الخطف ..

⊙⊙⊙

هذا هو بكر بسام .. البطل الذي يمكن بالرعاية والعناية والصقل أن يستعيد لنا بطولة واحد من أوزان رفع الاثقال .. التي كنا نحتكرها يوما ما ..

مهمتنا الآن هي القادة والمدربون ..

بقلم : جهينة

لو بحثنا ، وبحث انصارنا ، الالعاب الفائزة حين يفوز بشرف البطولة او تسجيل القياس العالمي ، بقدرما يشد حواسنا ذلك المدرب الذي تولى اعداد هذا اللاعب وهذه الالعبة والذي كشف عن المواهب ونماها وفجرها . انه الانسان الصانع للبطولة انه الفنان يفوز لاعبه والفيه وطرفيه ضمير .

كان العرف قديما لا يذكر اسم البطل الا مقرونا باسم مدربه ، ولكن الواقع الآن يذكر اسم البطل وحده وكأنه وحده الجدير بالتقدير والتعظيم لان هذا مجهود وتقليل لهيبة المدرب مع الاسف . مسكين هذا المدرب ، الذي ضحى بوقته واطلع وعرف لتحويل الخامة الى تحفة مثل هذا أمامي مرة احد القطة ، الذي نمه صاحب الفيلا الانيقة من المشول بعد انتهائها ، فنظر العامل الى صاحب الفيلا مشعولا ورد عليه قائلا : الآن تنتحني من الدخول وانا الذي انفقت جهدي وعرقي في العمل منذ كانت خرابة الى ان تحولت الى فيلا انيقة اخذنا جزائي منك . فما كان من صاحب الفيلا الا ان طرده واتهمه بالعبث .

ان عالمنا الرياضي كله خلق وتقاليد وكان يجب ان نحافظ فيه على تقليد اقتران اسم المدرب باسم البطل من باب العرفان بالجميل ان التحف جميعا قيمتها في ذكر صانعها ، فكيف نحرم البطل ونقلل من قيمته باخفاء اسم صانعه . ولوكنت ذاكرة في التنظيم الدولي لاثرت هذا التقليد وتمسكت به كتعاقد الفن من ابة مقالة

بعد أن عرفنا قيمة المدرب نعود الى المسئولين بمهمة « المدرب » وكيفية الوصول اليه وتأهيله واعداد الحوافز عليه لتخريجه وتوفره النشيئا لصنع البطولة وصرف التخلف . وحسبنا التجارب والامثلة على من كفاءتهم

متطوعين ومتفرغين فلم يطلعوا الا في الحصول على لقمة العيش بسهولة انا نحتاج اساسا للمدربين الاكفاء بتضحية وحافز مهما كلفنا . اما الخامات الموجودة واغلبها مطمور في نزوات الحياة . ان الخدمات التي يجب ان نعني بتقديمها لشبابنا مع كثرتها لاتساوي قيمة تلك الخدمة الجليلة ، التي تقدمها لشبابنا بتوفير المدربين الاكفاء

التدريب ليس وظيفة ، وانما هو عبادة مقدسة لايتولاها الا من امتلا فؤاده بالتقوى والايمان وبانها من اهم الهوايات الا الخلص لها من يتعرض التدريب ..

كان لدينا في النصف قرن الماضي عدد من المدربين الاهلين المخلصين ، ولم يلم لهم بالخدمات الواجبة : مثلا كان لدينا في التنس المرحوم « بدوى » والاستاذ « جعفر » ، وكان في الاسكواش محمود عبد الكريم ، وفي الجمباز المرحوم « حسنين » ، وفي المصارعة « الاستاذ احمد مصطفى » والمرحوم « ابراهيم مصطفى » ، وفي رفع الاثقال « المرحوم مختار حسين » هؤلاء وغيرهم كانوا مخلصين ، ولو اننا مددناهم بالخدمات والحوافز اللائقة لكانوا من اقيم العناصر المساعدة لتربية شبابنا والاتونا عن المدرب الاجنبي : ولا انسى ان اذكر ان دولا اخرى انتدبتهم والتفتت بهم : ومازال بعضهم يعمل في كنفنا . وكم انتفعت بعض الدول العربية كلبنان بالمرحومين « ابراهيم مصطفى ومختار حسين »

فلنا ونقول ان مهمتنا الآن هي توفير واعداد المدربين ، سيما وان « العلم » يدخل الآن في اعداد القادة والمدربين ومدهم بالنظريات الحديثة والاجهزة المساعدة . مسالة اخرى لابد من ذكرها وهي توعية اللاعبين والتزامهم بالخضوع الى المدرب والقادة ، والتعاون معهم على الافادة من العلم الحديث ..

● فريق بور فؤاد لكرة القدم وقفة في كفر شكر

أجازة من خط النار

فريق الفلاحين الذي هزم ثعلب المصري في ملعب كفر شكر !

لاول مرة تتم التجربة .. والتجربة قام بها نادي بور فؤاد الرياضي .. اجرى عدة اتصالات مع اندية الاقاليم لاقامة مباريات ودية في مختلف الالعاب الرياضية وقام بهذه الاتصالات محمد السامي رئيس نادي بور فؤاد وعندما سألته عن الهدف من هذه اللقاءات مع اندية الاقاليم كانت اجابته ان الغرض الاساسي هو مواصلة التدريب .. والاحتكاك مع لاعبين من خارج منطقة بور سعيد .. بخلاف أن هذه اللقاءات مع اندية ريفية تهدف الى زيادة الروابط والالتقاء مع لاعبين من الريف يعيشون في الظل بعيدا عن الاضواء .

ان نادي بور فؤاد احد الاندية الدرجة الاول عندما يلتقي فريق الكرة به مع فريق كفر شكر كما حدث في الاسبوع الماضي لعلها سيحدث هذا اللقاء نتيجته بين لاعبي بور فؤاد وبين لاعبي كفر شكر .. وقد حدث .. لقد زرت كفر شكر وحضرت مباراتين في كرة القدم بين فريق الضظوى لاعب النادي المصري الشهير والثعلب الذي تحدثت عنه صحف أوربا في اعوام مضت قبل أن يعتزل الكرة ويحرم جمهورها من لمحاته الفنية .. وكانت المفاجأة عندما نزل الضظوى مع بعض لاعبي بور فؤاد في مباراة سداسية ولم تنفع محاولات الضظوى امام فريق شباب الفلاحين بقرية كفر شكر .. لقد اظهروا روحا

● الضظوى

● محمد السامي
رئيس نادي بور فؤاد

طيبة في التعاون .. وكانت أجمل فرحة لهم عندما سجلوا هدفين .. لقد ساعدت الفلاحين بجلاليبهم يعبرون داخل الملعب لان الملعب مفتوح بلا اسوار وبلا حدود .. كل الذي يحدده خط ابيض لا يكاد يرى بالعين المجردة ولذلك يحتاج الى منظار مكبر لرؤيته .. ولم تجد كل المحاولات لمنع جمهور الفلاحين من عناق لاعبيهم لانهم احرزوا هدفي الفوز ضد فريق الضظوى واستعانوا برالي الخيول لحفظ النظام داخل الملعب

لم كان لقاء ثان خلال سبعين دقيقة استمتع فيها جمهور كفر شكر ولاعبو بور فؤاد بمباراة كرة بين لاعبي الناديين ولكن تغلب فريق بور فؤاد ٤/٣

وطبعا خيم السكون بمجرد انتهاء المباراة على وجوه الفلاحين .. ولكنهم سعدوا طويلا للاعبي بور فؤاد لانهم استمتعوا بهذا اللقاء !

.. الحمام المشوي

واستمتع لاعبو بور فؤاد بوجبة « الحمام » المشوي في كفر شكر .. ووسط الضحكات والابتسامات التي علت الوجوه انتهى اول لقاء .

وفي لقاء آخر مع الضظوى قال رأيه بصراحة في فريق كفر شكر .. قال انه سعيد جدا بهذا اللقاء .. وفيهم خامات تحتاج الى رعاية وعناية .. وهو لهذا يقترح ان تخصص وزارة الشباب عددا من الشاكين من امثال

عبد الكريم صقر تكون مهمتهم الاولى هي البحث عن خامات جديدة من لاعبي الكرة وسط حقول الريف المصري وحواري القرى ..

وأضاف أن بهذه المناطق لاعبين يمكن لو أتيحت لهم الفرصة أن ينافسوا لاعبين من العاصمة .. مثل (السنجق) انه لاعب من بور فؤاد وهو يعتبره خليفته في الملعب .. له لمحات فنية ولكن يحتاج الى عناية ورعاية ومتابعة وتصحيح لاخطائه .

نماذج طيبة

ان الضظوى الذي زار ايطاليا ٢٦ مرة يقول : « بعد ان زرت نصف العالم الخارجي وكل دول اوربا لم اشعر بمثل السعادة وانا اطأ ارض ملعب كفر شكر رغم صلابة ارضه التي تكسر اقدام اللاعبين لعدم الرعاية بتربتها والسبب انني التقيت بنماذج طيبة وبسيطة .. لم تصل بعد الى حد الغرور بنفسها هذا الغرور الذي يقتل أي لاعب حتى ولو كان في مجد حياته في الملعب .. لقد حاولت ان اعرف أسماءهم وطبعا لم يستقر اسم محدد في ذهني لانهم مجهولون ... ويعيشون ايضا في عالم مجهول ايضا لانهم بعيدون عن اضواء العاصمة او المدن .. »

وسألت محمد السامي رئيس النادي عن اللقاءات التي ستتم في الشهور القادمة فقال انه يوجد برنامج محدد وهدفه زيارة اندية الريف بالوجه البحري والقبلي وقد قام بدعوة فريق كفر شكر لاقامة مباريات ودية على أرض النادي في بور فؤاد .

وقد يطرأ سؤال على ذهن أي متسائل .. هل تتم هذه اللقاءات اثناء عمل هؤلاء اللاعبين خاصة انهم لا يغادرون بور فؤاد الا ومعهم بعض المشجعين من اهالي بورفؤاد وبورسعيد

والاجابة طبعا ان هذه اللقاءات تتم خلال اجازة لمدة ٢٤ ساعة من خط النار .. ثم يعودون الى مواقعهم وهم في منتهى النشاط .

ولقاء في الاسكندرية

وفي لقاء آخر مع اندية الاسكندرية فاز فريق بور فؤاد على فريق سبورتنج الرياضي في الهوكي ٣/صفر .. وقد سجل الاهداف الثلاثة سليمان الاوبي وشعبان رزق وحسن أبو حجاب .. ويضم الفريق عبده حسنين وحمدي الشناوي والسيد الغول وعادل سعيد وصالح حمادة وسالم اسماعيل وصابر الشرق ومحمد معروف وعزت الصباغ ، يقوم بالاشراف على فريق بور فؤاد اللاعب الدولي رشا عبد الرحمن .. ومن بور فؤاد التقيت بالحكم طلعت صالح وهو احد اللاعبين الدوليين السابقين في الهوكي ومثلنا في عدة دورات دولية في الخارج .. ان طلعت يقول : لقد سمعت بأقرب خبر وهو ان ادارة التربية الرياضية بوزارة التعليم قد منعت اقامة بطولات المدارس لكل العاب المضرب وكرة اليد .. وهذه الالعاب تشمل لعبة الهوكي والتنس وتنس المضرب وهذا المنع فيه خطر كبير على القاعدة الرئيسية من الاشبال الذين يمرحون في المدرسة .. وكيف نطلب من الطالب او التلميذ ان يتفوق في لعبته وهو يشعر انه لا توجد بطولة ليتنافس عليها ..

وهذا الكلام الذي يقوله طلعت لم يكن مفاجأة له بل مفاجأة لكل لاعبي المدارس وطبعا مسئولية ما يحدث ستقع على من اصدر قرار المنع واعتقد ان هذا يهم محمد لطيف المشرف على هذه الادارة الرياضية بالوزارة خاصة ان اول من سيتضرر منها هي مدارس الريف .

صلاح صادق

لقد احببته ٠٠ ولا تهم النتيجة

هو طلب منى نقل الحقائب

سامى البربرى وكيل اول النيابة .. والمهربة الحسناء وجزء من السم المضبوط

نصرت عثمان .. لقد احببته من اعماقى

الحب الذى انتهى بعملية تهريب مخدرات !

ما هو سر الفتاة السمراء التى اثارت الاهتمام فى ميناء الاسكندرية ..؟
وما هى قصة الحب العنيفة التى انتهت بعملية تهريب مخدرات من بيروت .. ؟
لقد نزلت فى محطة الركاب البحرية فتاة رقيقة .. وكان جواز سفرها يقول انها طالبة فى معهد التربية العالى .. ولم يكن احد يتصور أن حقائبها تحوى «حشيش» بعشرين الف جنيه .. كانت مفاجأة .. وكان وراءها مأساة حب !

● بكل هدوء وثقة نزلت فتاة سمراء حسناء فى حوالى العشرين من عمرها .. من على ظهر الباخرة « سوريا » فى ميناء الاسكندرية .. وكانت انيقة .. جذابة .. رشيقة .. وعلى شفتيها ابتسامة رقيقة .. ولفت الانظار اليها بمرحها .. وكانت معها سيدة وقور .. هى والدتها ..

وتوجهت الى محطة الركاب البحرية .. وكانت عيون كثيرة ترقبها .. لم تكن فقط عيون المعجبين بها .. وهى تسير فى مرح بنطلونها .. ونظارتها السوداء .. ولكن كانت هناك عيون اخرى ترصدها .. وترقب حركاتها .. وتحاول أن تفسر كل شئ حولها .. حتى ابتساماتها !

وانتقلت الفتاة الحسناء الى صالة التفتيش وخلفها كل العيون .. المعجبون .. وقبلهم .. الراصدون!

وببساطة قدمت حقائبها الى رجال التفتيش .. لكن ابتساماتها ومداعباتها .. لم تضيع الشك عند « محفوظ العرجاوى » مساعد مأمور جمرك محطة الركاب .. وبدأ فى تفتيش الحقائب .. واقتربت منه وهمست فى اذنه برقة « وحياتك خلصنى » واستمر الشاب فى مهمته .. وفى نفس اللحظة تقدم شاب أسمر الى رجل الجمارك وهمس فى اذنه بكلمات سريعة .. فانتقل الاربعة الى غرفة جانبية بعيداً عن جميع الركاب .. وأغلق باب الحجرة .. على الفتاة وأمها .. ورجل الجمارك .. والنقيب عاطف مكى رئيس مباحث الميناء ..

وفتحت حقيبتان .. بهما ملابس وادوات زينة .. وشاى وفلفل أسود أيضاً !

وقالت الفتاة لضابط المباحث بنفس الاسلوب الرقيق : « مش كفاية بقى .. عايزة أروح » !

مخابىء سرية

لكن هذه الكلمات والمداعبات كانت تضاعف الشك حولها .. واكتشف رجل الجمارك وضابط المباحث مخابىء سرية فى حقيبتين كبيرتين .. وبداخلهما كانت مفاجأة مذهلة لم يتوقعها أحد .. كميات كبيرة من الحشيش الخام ..

وارتاح رئيس مباحث الميناء .. فقد تأكدت التحريات التى تلقاها من بيروت .. لقد وصلته برقية بأن عصابة خطيرة لتهريب المخدرات ستستعين بفتاة ستصل على ظهر الباخرة سوريا .. وراقب جميع الركاب منذ لحظة نزولهم .. لكن شدته هذه السمراء الحسناء .. لم تخدعه اناقتها وبساطتها .. وجرأتها !

ونظر النقيب عاطف مكى ليرى أثر اكتشاف السر على الفتاة .. ولكن علامة الدهشة ارتسمت على وجهه لأنها لم تهتز وابتسمت وقالت ببساطة : برافو .. انت شاطر !

وصفقت له بيديها .. وكأن شيئاً لم يحدث .. ونظر الجميع اليها فى استغراب .. ثم جلست فوق مكتب رئيس مباحث الميناء بجرأة غريبة ونظرت الى مساعد مأمور الجمرك وقالت له ممكن تطلب لى شاى .. !

حكاية صيف

وانتقل الجميع الى مكتب سامى البربرى وكيل اول نيابة الميناء .. وجلست الفتاة تحكى قصتها الغريبة .. وتجيب على أسئلة المحقق :

ـ اسمى نصرت محمد عثمان .. عمرى ٢٢ سنة !

ـ طالبة بالمعهد العالى للتربية الرياضية بأبى قير .. بالسنة الثانية !

الاب تاجر قطع غيار للسيارات .. والام عاطلة .. أما سفرها الى لبنان .. فوراءه قصة حب عنيفة التقت به على البلاج .. شاب وسيم ثرى من لبنان .. يعمل تاجراً للسيارات ـ هكذا قال لها ـ وأحبته بعنف .. وعاشت معه أياماً كالاحلام على بلاجات العجمى والمعمورة والمنتزه .. وانتهت أجازته فى الاسكندرية وسافر الى بيروت .. ومعه قلبها .. لم تنسه .. بعد أن وعدها بالزواج .. !

رحلة الاحلام

وطارت من الفرحة وهى تتسلم دعوة لزيارة بيروت مع والدتها على نفقة فتى الاحلام الثرى .. وسافرت الى هناك بكل أحلام العذارى .. وحب المراهقات .. وهى تحلم بأيام حلوة فى بعلبك .. وصيدا .. وجبال الارز ..

وانتهزت فرصة أجازة قصيرة .. ذهبت فيها وزميلاتها فى رحلة تدريبية بمديرية التحرير .. وطارت مع أمها .. الى حبيب القلب ..

وانتهت أيام الحلم .. وعادت الى الاسكندرية .. ومعها حقيبتان وطلب منها حبيبها أن تسلم الحقيبتين لبعض معاونيه بالاسكندرية ..

وفى الحقيبة عثر رجال المباحث على مجموعة صور لايام الحلم فى بيروت .. وهى ترقص فى الملاهى .. وتمرح فى حدائق لبنان ..

السجن لا يهم

ويسألها سامى البربرى وكيل أول النيابة :

ـ هل تعرفين خطورة هذه الجريمة ؟

ـ لا .. انا لم ارتكب اى شئ !

ـ كيف وصل الحشيش الى حقائبك ؟

ـ لا أعرف حبيبى أعطانى الحقائب ..ولم أعلم بما هو داخلهما !

ـ هل هذه معقول .. وانت فتاة متعلمة ؟

ـ انا لا افكر فى اى شئ يطلبه منى .. لو طلب منى روحى فسأعطيها له !

ـ انك متهمة بجلب المخدرات من الخارج وهذا أخطر انواع للاتجار فى الحشيش .. ويمكن ان تعاقبك المحكمة بالاشغال الشاقة المؤبدة !

ـ انا فعلت ما طلبه منى حبيبى ولا يهم السجن

ويقول رئيس مباحث الميناء : ان الحشيش الخام المضبوط مع الفتاة الحسناء .. قيمته عشرون ألف جنيه .. ويأمر وكيل اول النيابة بالافراج عنها بضمان مالى قيمته خمسون جنيها تمهيداً لمحاكمتها أمام محكمة جنايات الاسكندرية .. وتنتهى رحلة الغرام .. ذهبت الى بيروت وهى تحلم بالفرح والكوشة .. ولكن قصة حبها تقودها الى نهاية الرحلة الى عملية تهريب مخدرات ..

سلطان محمود

قلب إلى قلب

بقلم :
ابراهيم المصري

شرف المهنة

انها تحبني كما احبها ، وهي حريصة على نفسها ، وقد عاهدتني على الزواج ، ومع ذلك فهي تتهافت على منازلة الرجال ، وتجد لذة غريبة في اغرائهم فقط واثارة عواطفهم وشهواتهم مما يعذبني اشد العذاب ، ويجعلني رغم حبها في غير مطمئن الى المستقبل لو تزوجتها ، فوجه اليها كلمة تنبهها الى خطر مسلكها . فانا لا اريد ان اتخلى عنها وافقدها ..

س.ا.ا. بشبرا

كيف تزعمين يا ابنتي انك تحبين ذلك الشاب حين انه يتعذب بما يعتبر من تهافتك على منازلة الرجال . الحب الصحيح يجب أن يقترن بشرف النفس يا ابنتي . وشرف النفس في الحب هو أن تؤثر انسانا واحدا ، وتنقطع لانسان واحد وتستكثر احداث اي الم لهذا الانسان . ثم اية قيمة للحب اذا توزع القلب ، وتبدد الوجدان وارخصت العواطف ، وعزت التضحية على من يحب فجاد على الغير بما يجب أن يجود به على الحبيب وحده . الحب عندئذ لا يصبح حبا للحبيب بل حبا للذات سببه الزهو والكبر والاعجاب بالنفس . وانت يا ابنتي تفرط اعجابك بنفسك وجمالك ، تنشدين اللذة العابرة والعبث بالقلوب فوق شرف الحب والتعبين بالنار ، فكيف يمكن أن يثق الشاب فيك ويطمئن الى مستقبله معك ؟ المرأة التي تألف الغواية واغراء الرجال وهي عذراء ، يهون عليها أن ترتمي في احضانهم وهي زوجة ، وهذا ما يخشاه الشاب منك وما قد يدفعه الى العدول عن الزواج بك ، فلا تحطمي مستقبلك بيدك . احترمي نفسك ، وصوني بالتحفظ والاباء شرف حبك وكرامة الشاب الذي يحبك ، والا فقدته واستحال عليك فوق ذلك أن توحي الثقة في نفس أي شاب .

ساعة الشدة

انا فتاة لم اجاوز العشرين ، عرفت ذلك الشاب منذ اشهر ، فاحبني واحببته ووثقت فيه ، ثم اصبت بمرض الزمني الفراش عدة اشهر . فزارني الشاب مرة لم اعرض حتى تماما ، والآن وقد شفيت تقدم لخطبتي شاب آخر طيب القلب ولكني لا اشعر نحوه بأية عاطفة ، وعندئذ عاد الى الشاب الاول وعرض علي الزواج ، فانا وان كنت ما ازال احبه الا اني مع ذلك حائرة هل اتزوجه هو أم اتزوج الآخر ؟ ..

س .. بشبرا

أنت تريدين أن تتزوجي الشاب الذي يهواه قلبك ، ولكن حيرتك تنبع من خوفك منه رغم حبك له . اما هو فانصرافه عنك وانت مريضة يدل ابلغ الدلالة على انه انانى ومتقلب وقاس وانه لا يحبك ، فهو قد عاد اليك لا بدافع الحب ، بل بدافع كبريائه التي الهبها ظهور منافس له وبدافع رغبته في أن يؤكد سلطانه عليك ويتغلب على منافسه . فلاتري يا ابنتي أن ساعة الشدة هي الساعة التي نمتحن فيها الانسان الذي يحبنا ، فان اقبل علينا وواسانا وشاركنا حمل عذابنا ، فهو حقا يحبنا والا فهو يحب نفسه فقط ولن يحفل ابدا بآلامنا ، فاياك أن تتزوجي شابا خذلك ساعة الشدة ، والا فهو سيخذلك في الشدائد الكبرى التي لابد أن تعترض حياتك بعد الزواج ، وكذلك يجب أن ترفضي الاقتران بالشاب الآخر وان كان طيب القلب ما دمت لا تشعرين نحوه بأية عاطفة ، فكوني قوية ولا تدعي اللهفة على الزواج تختم على بصرك وتغرر بك ، أنت شابة لم تجاوزي العشرين ، وفي وسعك أن تتريثي ، فالمستقبل واسع الافق امامك ، وهو سيحمل اليك ولا ريب شتى المفاجآت .

سيد لا عبد

كنت احب تلك الفتاة ، فلما تزوجتها ازداد حبي لها . فجعلت اتهافت على قربها وانا في نشوة غامرة . وفجأة زهدت فيها ونفرت منها ، فلم اطق الحياة بجوارها ، فطلقتها وتعلقت باخرى وفي نيتي ان اتزوجها ، ولكني اخشى ان ازهد فيها هي ايضا كما زهدت في الاولى . فماذا افعل كي يدوم حبي لها بحيث اظل حريصا عليها ولا احطم زواجي الثاني ؟ ..

ل. ن. ن. بالجيزة

تقول انك زهدت في امرأتك التي احببتها ، ولذلك انفصلت عنها . ولكنك في الحقيقة لم تزهد فيها الا لانك لم تحبها بل كنت تعشق فقط جسدها ، فلما اندفعت وتهافت عليها ملت وضقت فيها من فرط الشبع والقرف ، فنبذتها وجنيت عليها بالطلاق . ولسوف تجني ولا ريب على امرأتك الثانية ان انت جعلت من الزواج وسيلة المتعة ، بل ستجني ايضا على نفسك ، وتستهدف للضعف والمرض ، فتصيبك النورستانيا الجنسية التي تحطم الاعصاب وتثقل الجسم والعقل بالشلل ، فالمهم ان ما يقتل الحب الزوجي بل كل حب هو الانغماس في الشهوة . اما مايغذي الحب ويبقى عليه ويوثق رابطة الزواج فهو مشاركة الفكر وحنان القلب وتعاطف الوجدان . فارتفع الى هذه المشاركة فالستعفف واشغل جهدك في رغبات حواسك ، وكن سيد جسدك لا عبدا له ، والا فلا بد أن تفشل في زواجك الثاني وفي أي زواج ، ولا بد أن تدفع الثمن غاليا من زهرة شبابك وعصارة صحتك وخالص دمك .

اجابات سريعة

الى و.ل.ا. بمصر الجديدة : لا تخدعي بذلك الشاب ، فهو يتخذك وسيلة لاثارة الغيرة في قلب المرأة التي يهواها .

الى ا.ن. بالاسكندرية : زوج اختك اولا ثم فكر بعد ذلك في مستقبلك .

الى ى.م. بالقاهرة : ان ابنتك على حق والفتاة الاولى هي التي تصلح له .

الى س.س.ا. بالمنفى : ان ابن عمك هو الذي حقا يحبك يا آنسة . اما الآخر فيطمع في الاستيلاء على مرتبك .

الى و.م. بالقاهرة : كن شهما ، ولا تجبر المرأة على ما تكره .

الى س.ا.ل. بالزمالك : الحب وصالح زوجتك فالت القلب ..

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم آخر ساعة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان أمام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم ٩٤

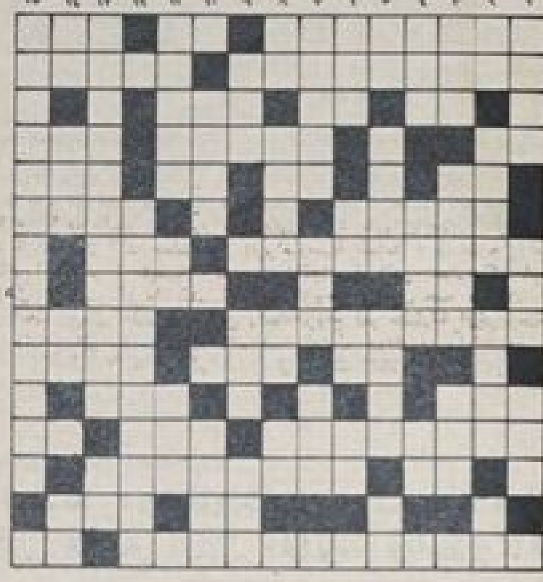

الكلمات الافقية

١ – من الوزراء الجدد – عطاء – من الشهور القبطية .

٢ – شهيد فلسطيني بطل شيعت جنازته اخيرا بالقاهرة – ترفع به الاشياء الثقيلة .

٣ – دفع – حرفان متشابهان – الاسم الاول لمطرب سوري شهير

٤ – اكمل – دولة اوربية فازت ببطولة الدورة الاولمبية في كرة القدم – من أدوات النفي (معكوسة) .

٥ – مرض صدري (معكوسة) – اداة تفضيل (معكوسة) – ثلثا كلمة ام – علو .

٦ – منظمة فدائية تعمل في فلسطين – اله الحرب عند الاغريق .

٧ – مسرحية قدمها شباب فلسطين على مسرح الجمهورية – العب واتسلى .

٨ – من الاقارب – من الانبياء .

٩ – عين مياه معدنية اكتشفت اخيرا بالفيوم – بيلم .

١٠ – من الاقارب – نص – اسبح (معكوسة) .

١١ – من سور القرآن الكريم – نحترم ونبجل (معكوسة) .

١٢ – ذكرى اليمة لعرب الشعب العربي بمناسبتها يوم السبت الماضي – صلاة تؤدى في المساء (معكوسة) – من اعضاء جسم الانسان (معكوسة) .

١٣ – احصى – رائد فضاء سوفيتي دار حول الارض اخيرا .

١٤ – يوجد في الوجه – مشى .

١٥ – قائد القوات الجوية العربية – من اهم الحاصلات الزراعية بالبرازيل .

الكلمات الراسية

١ – مرض يصيب الاطفال – نجده في حفلات اعياد الميلاد – آلة موسيقية .

٢ – من الاقارب – دنيا (معكوسة) يسير وراء شخص – سارق .

٣ – سار وهو راقد (معكوسة) – من مدن الضفة الغربية بالاردن (معكوسة) – من الآلات الشعبية (معكوسة) .

٤ – حرارة شديدة – تكلف بالوعد (معكوسة) – حيوان قطبي (معكوسة) .

٥ – بوليسطن – الاسم الاول لممثلة مصرية تعيش بالخارج – كلمة (الفل) متفرقة – اداة نداء (معكوسة) .

٦ – بيت – على قيد الحياة – نعا – ثلثا كلمة (قبر) .

٧ – عاصمة اوربية (معكوسة) – الفل (معكوسة) – سقط .

٨ – حرفان متشابهان – غالية وعزيزة (معكوسة) – من سور القرآن الكريم – حرفان متشابهان .

٩ – كلمة (منف) متفرقة – قطع (معكوسة) – يوجد فوق العين .

١٠ – من امراض الشعر – مدينة اوربية احرقها احد الطغاة قديما

١١ – ملحة وفكاهة – اداة تفضيل – جمع ثلثة (معكوسة) .

١٢ – اديب وقصاص روسي عالمي احتفل بذكراه المئوية اخيرا .

١٣ – مخترع الكهرباء – ضمير مؤنث (معكوسة) .

١٤ – لا بلغة اجنبية (معكوسة) – يوجد في الصحراء (معكوسة) – اله فرعوني – يؤكل للتسلية

١٥ – دولة عربية احتفلت اخيرا بمرور ٥٠ عاما على قيامها .

حل المسابقة رقم ٩٢

الفائزون

في المسابقة رقم ٩٣

- الاول : ابراهيم كرم – مفتش بمصلحة الارصاد الجوية – مطار النزهة – الاسكندرية
- الثاني : مديحة احمد مصطفى – ٥ شارع الشهيد مصطفى طيلة – الحي الخامس – مصر الجديدة .
- الثالث : عزة سعد الجبروك – ٢٣ شارع عصام حلمي المصري – سموحة – الاسكندرية .

السوق البيضاء .. للأخشاب

قصة الإشاعة التى بدأت منذ عام عن الأخشاب !

منذ عام اطلق بعض المستغلين اشاعة عن ازمة الاخشاب .. كانت هذه الاشاعة غطاء لعملية ضخمة قاموا بها لتخزين كميات ضخمة من بعض الاصناف لامكان التحكم فى الاسعار فقد كان من الغريب اننا نجد هذه الاصناف متوافرة ولكن هناك محاولات لاحتكارها . واخيرا ماتت الاشاعة وأصبحت الان عمليات توزيع هذه السلعة الاستراتيجية تتم فى السوق البيضاء الطبيعية بعيدا عن اى احتكار بعد ان تم وضع سياسة ثابتة للتوزيع لقد سجلت « آخر ساعة » صورة كاملة للحيوية والحركة غير العادية على رصيف الاخشاب .. انها صورة كاملة بالارقام .. وهى اللغة الوحيدة التى ارادت الشركة ان تصل بها الى عقل المواطن باعتبارها اصدق تعبير عن الحقيقة .. والان هذه هى قصة الازمة المفتعلة عن الاخشاب ..

× تغلب المسئولون عن الاخشاب فى المؤسسة المصرية العامة للتجارة والشركة التجارية للاخشاب وهى احدى شركات المؤسسة المتخصصة فى استيراد هذه السلعة الاستراتيجية مع الازمة المفتعلة التى بدات منذ عام فى انواع اخشاب السويد والبياض ان وراء هذا الخبر الهام قصة طويلة وجهودا ضخمة .. والان جاء الوقت لكم توضع الصور امام كافة المستهلكين لتتكلم وحدها مع الارقام وهذه هى لغة الصدق .

× وخيوط الازمة المفتعلة التى بدات منذ عام كامل كانت نتيجة لقيام بعض المستغلين بتخزين كميات ضخمة من الاخشاب لامكان التحكم فى السوق بالاسعار التى يفرضونها على المستهلكين اذ تبين ان هذه الكميات لم تختف من الاسواق بل انتشرت موجة ضخمة من الاشاعات اطلقها المستغلون فى هذه الظروف القومية التى نعيشها وهى مرحلة الصمود الاقتصادى .

× وبدات هذه الفئة تنطق لتعلن ان بعض أصناف معينة من الاخشاب غير متوافرة فى مخازن الشركة .

تعاقدات ضخمة

× وقبل ان تبدا هذه الازمة فى الظهور كان المسئولون عن قطاع الاخشاب بالشركة التجارية قد وضعوا خطة لزيادة التعاقدات مع الدول المصدرة للاخشاب حتى جاءت خارج الموسم الذى ينتهى فى مارس فى كل عام . لذلك كان غريبا على شركات الشحن والتفريغ ان تتلقى طلبات بطلب شحن اخشاب اليها بعد شهر مارس .

× وفى شهر اكتوبر .. ونوفمبر الحالى يشهد ميناء الاسكندرية حركة غير عادية فى دور الاخشاب بهذه الكميات الضخمة لسد احتياجات المستهلكين .

لقد سجلت عدسة « آخر ساعة » صورا كاملة لهذه الحيوية والحركة غير العادية التى يشهدها الميناء حيث تدخل تباعا هذه السلعة الاستراتيجية الهامة ولا شك ان حديث الصور هو الدليل المادى . على الجهود التى تحققت لمواجهة احتياجات البلاد والمواطنين من الاخشاب .

ان حديث الصور يكشف هذه الفئة المستغلة ويجعلنا نقرر ان واجب الامانة القومية يقتضى فى هذه المرحلة ان نتصدى للاستغلال بكافة صورة خاصة واننا فى مرحلة ازالة آثار العدوان والصمود الاقتصادى .

الصور والأرقام تتكلم :

٤٠ ألف متر من الأخشاب وصلت إلى ميناء الاسكندرية حتى أكتوبر الحالى .. والبقية تأتى

هذا هو تقرير بالصور والارقام عن حركة وصول كميات ضخمة من الاخشاب ان هذه الارقام تكشف امامنا سر الحياة والحركة التى دبت فجأة على رصيف الاخشاب بميناء الاسكندرية ..

ان « آخر ساعة » تقدم هذه الصورة الكاملة للمواطنين بدون تعليق ..

لقد دخلت الى ميناء الاسكندرية حوالى ٤٠ الف متر من الاخشاب .. والان نترك الارقام تتكلم :

● ٣٧٠٦٢ مترا مكعبا من البياض والسويد ..

● ٢١٠٧ مترا مكعبا من الزان

هذه هى واردتنا من الاخشاب الى جانب كميات أخرى من الاخشاب وصلت على عدة بواخر وهذا تقرير بالارقام عن البواخر .

● يوم ٢ أكتوبر وصلت (ام سابي) تحمل الزان من يوغوسلافيا ..

● يوم ٥ أكتوبر وصلت (ملاكوف ترفيان) تحمل البياض والسويد من الاتحاد السوفيتى ..

● يوم ٧ أكتوبر وصلت (ميامينو) تحمل الزان من يوغوسلافيا .

● يوم ١٠ أكتوبر وصلت (كلوى) تحمل السويد من الاتحاد السوفيتى .

● يوم ١٢ أكتوبر وصلت (قبطان سعيد) تحمل البياض والزان من رومانيا

● يوم ١٤ أكتوبر وصلت (لوريس) تحمل البياض . والزان والابلكاش من رومانيا ..

● يوم ٢٢ أكتوبر وصلت (سيبيريا لاتساك) تحمل السويد والبياض من الاتحاد السوفيتى .

● [illegible] يوم ٢٦ أكتوبر وصلت (فوسوك ...سويه الروسى .

● يوم ١٩ أكتوبر وصلت (دونا جوفاروس) تحمل البياض من يوغوسلافيا هذا هو سجل كامل بالبواخر التى وصلت الى ميناء الاسكندرية تحمل كميات الاخشاب .

واستعد ميناء الاسكندرية لاستقبال كميات هائلة من الاخشاب خلال الاسبوع الحالى ..

● ينتظر وصول الباخرة (بوايت) وعليها أخشاب بياض وفلليرى من فنلندا وتبلغ كميته ٦٦٨٥ مترا مكعبا ..

● وينتظر وصول الباخرة (بولا رلى) وعليها أخشاب سويد وبياض تبلغ كميتها ١٠٧٣ مترا مكعبا .

● وينتظر وصول الباخرة (بوركوف) وعليها ٨٠٢٠٨ مترا مكعبا من السويد الروسى ..

● وينتظر وصول الباخرة (بوانيا) وتحمل ٥٦٩٦ مترا من الاخشاب الفلليرى الفنلندى ..

هذه هى صورة بالارقام لحركة وصول كميات هائلة من الاخشاب الى ميناء الاسكندرية كلها فى خدمة المستهلكين لاستخدام هذه السلعة الحيوية دون استغلال

بلاعات البلدية المكشوفة ..!

بالثلاثة .. ومشكلة عم شحاتة

الخلافات عند عم شحاتة ليس لها حصر .. كل كلمة لابد أن يسبقها طلاق ! .. اذا عزمت أمام بيته سكالك وقال لك « اتفضل » وقلت له « متشكر » صاح فيك « علي الطلاق تتفضل » .. وهكذا .. وكما زادت خلافاته واصبحت بمناسبة وبلا مناسبة .. تضايق كل من يعرفونه فضربوا بها عرض الحائط .. فكانت اكثر طلاقاته — ان لم تكن كلها — تذهب هباء !

في احدى المرات وجدته في اشد حالات الغضب .. كان يسند ظهره على الجدار الخارجي لمنزله .. وسألته في لطف :

— مالك ياعم شحاتة ؟

— الولية !

— مالها ؟

— اتخانقت معاها .. قلت لها اطلعي من بيتي .. مارضيتش .. عمرك شفت كده ؟

— ايه اللي حصل ؟

— حصل بيني وبينها كلام .. قلت لها اطلعي من بيتي انت مطلقة .. قالت لي ((طلقني كويس !))

— كويس ازاي ؟

رد في ثورة وهو يقلب يديه :

— انا عارف ؟

— وبعدين ؟

— قلت لها روحي انت مطلقة بالثلاثة .. قالت لي طلاقك ده ما ينفعش .. طلق مظبوط يا راجل !

— طلق مظبوط ؟

— علي الطلاق ده اللي حصل !

— وبعدين ؟

— قلت لها طيب انت مطلقة بالثلاثة .. ثلاثة في ثلاثة .. من الاربع مذاهب .. برضه رجعت قالت لي (الطلاق ده ماينفعش !)

— كلام ايه ده ؟

— علي الطلاق كده !

— وآخرتها

— قلت لها خدي عندك — انت يا مراتي .. مطلقة بالثلاثة .. ثلاثة في ثلاثة .. في ثلاثة ثانية .. من الاربع مذاهب .. تحرمي عليه زي امي واختي .. وقومي بقى اتفضلي اطلعي من بيتي قامت قالت لي : انا عارفاه .. كل اللي بتقوله ده كلام فارغ .. طلقني طلاق رجالة !

— وعملت ايه ؟

— بفكر افكر اعمل ايه ؟ .. علي الطلاق ما عارف اعمل ايه ؟ !

— سبتها على كده ؟

— لا طبعا .. رحت نديت لها شيخ الحارة .. قلت له الحقني في عرض النبي .. تعال طلق معايا الولية ! وجه معايا .. وقال لي لازم اصالحكم .. قلت له علي الطلاق ما اصالح .. قال لي طلاقك ده بله واشرب ميته !

— وايه اللي حصل ؟

قال في هدوء عجيب :

— اصطلحنا ! !

قلت في دهشة :

— طيب وزعلان ليه ؟

فعاد الى ثورته الاولى :

— زعلان ليه ؟ .. الولية بطلق فيها وموش عايزة تطلق لا بالذوق .. ولا بالقوة .. ولا بالحكومة .. دي مصيبة ايه دي ؟

— على العموم حصل خير ياعم شحاتة

قال وكأنه يبكي :

— خير .. شر .. هو انا فاهم على ايه ؟ .. آخر ما عندي انا سبت لها البيت .. اديها مزنوقة فيه وامري الى الله .. اصل نصيبي وحش .. على الطلاق نصيبي وحش !

عبد الوهاب الاسواني

بقلم : احمد رجب

اختبرنى من فضلك ..

لاشك ان الاختبار الشخصى للالتحاق بوظيفة اصبح ضرورة هامة فى عصرنا الحديث ، فبهذا الاختبار وحده يمكن الوقوف على شخصية الانسان ، وهل هو صحيح انسان ام حيوان ام نبات ام بجم ؟.

وقد تطور هذا الفن الجميل — الذى هو فن الاختبار الشخصى — تطورا مدهشا فى الخارج وفقا لآخر النظريات العلمية ، اذ يقف طالب الوظيفة مع لجنة الاختبار ليدور بينه وبينهم حديث ودى هادىء يشربون خلاله عصير الطماطم ثم فى وسط هذا يفاجأ طالب الوظيفة بواحد من اللجنة يدلق عصير الطماطم على دماغه ، او يتفى عليه ويحشه نقطة مسعورة ، بينما يخطفه الثانى بقلم على صدغه ، وقد يفرنه الثالث مقص حرامية يكوم بعده على الارض لينهالوا عليه جميعا لكما ورفسا .

وهذا التصرف من جانب اللجنة له حكمته العلمية العليا ، فالغرض منه معرفة درجة الاحتمال العصبى لطالب الوظيفة : هل سيحتفظ بهدوئه وابتسامته امام هذا التحدى فيكون موظفا مثاليا ، ام ان اعصابه ستفلت منه ويبادلهم الضرب ويصيح لسانه زفر كساه والذى جليل البنداري ؟

وقد زاد عدد الكتب المتخصصة فى علم الاختبارات الشخصية كما اصبح له اساتذة وخبراء يعتمد عليهم مديرو الشركات الى الاعتماد .. فلا وظيفة بدون اختبار شخصى يجرى للمتقدمين وبعدها يدخل مدير المستخدمين الى المدير العام بنتيجة الاختبار الذى اجرته اللجنة مرفقا بصورهم حتى يميز المدير — من ملامحهم — الذكى من الغبى والعبقرى من السوبر عبقرى وفى النهاية يصدر المدير امره بتعيين ابنه الحلوة المؤلد !

.. والى الزواج !

ولا شك ان الاختبارات الشخصية سوف تمتد فى المستقبل الى الزواج ، وسوف يتحتم على كل رجل مرشح لوظيفة زوج ان يمر باختبار شخصى دقيق ، فالزواج وظيفة اجتماعية لا تختلف عن اى وظيفة اخرى الا فى انها منزلية .. ولن يسمح بعقد زواج اى عريس قبل ان يقدم شهادة نجاح فى الاختبار الشخصى ، فتلك ضرورة سيفرضها التقدم الحضارى لمنح المرأة ضمانا كافيا بانها ستعيش مع زوج مثالى مدهش .

موجود من زمان !

والاختبار الشخصى للزوج لن يكون بدعة جديدة فى المستقبل ، فقد كان موجودا من قديم الازل ، اذ كان على الرجل فى العصور البدائية ان يكون ولى سوابق ورذالة وفتوة حتى ينجح فى الاختبار الشخصى !

فقد كان الاستعراض العضلى هو الوسيلة الوحيدة للتقرب الى المرأة ، وكانت المرأة تلقى فى الثرة منافسيه فيدخل معهم فى معركة وحشية اما ان يخرج منها محمولا على الاعناق الى ست الحسن والجمال .. واما محمولا على الاعناق الى القرافة .

والى وقت قريب كانت بعض المجتمعات البدائية تقيم الاحتفالات للفرجة على العريس اثناء الاختبار الشخصى ، اذ كان على العريس ان يقتل اسدا ثم يتقدم حاملا راس ذلك الاسد نحو العروسة .. وفى الغالب كان المحتفلون يشاهدون الاسد حاملا راس العريس فى معدته .

وفى مجتمعات اخرى كان الاختبار الشخصى للعريس هو ان يخطف العروسة فينطلق كل اهلها خلفه فى معركة عنيفة عليه ان يثبت انتصاره فيها ، فكان العرسان الذين يفوزون فى منتهى اللؤم ، اذ كان كل منهم — خلال المطاردة — يكتفى بقتل حماه .

ابتسم .. ابتسم !

وقد كان الاختبار الشخصى معقولا لان ظروف تلك المجتمعات كانت تتطلب الرجل القادر على حماية انثاه فى مجتمع تحكمه القوة والذراع ، اما اختبارات المستقبل فسوف تكون مؤسسة على احدث النظريات النفسية التى تضمن للزوجة زوجا مثاليا وانها لا تسحبه قبيا بعد بين صديقاتها الكبة والزفت والهباب .

فمن ابرز المتاعب التى تشكو منها معظم الزوجات ان الزوج دائما فى حالة تبويز ، يدخل شارب بوز ، ويخرج شارب بوز ، فاذا سألته مالك ياسى محمد ، احتج بمسئوليات الحياة او متاعب العمل او سخافة المدير الجديد او اى حجة ، ومثل هذا الزوج الذى لا يملك القدرة على الابتسام رغم اى متاعب هو رجل يجعل الحياة فى البيت الى نكد فى نكد .

واذا كانت الحياة سوف تزداد تعقيدا مع التقدم الحضارى لتزداد معها القلق والتوتر والهموم ، فان اول ما ستتجه اليه الاختبارات الشخصية بالنسبة لاى عريس هو قوة الاحتمال والقدرة الدائمة على الابتسام ، والارجح ان اعضاء لجنة الاختبار الزوجى سوف يصحبون العريس الى غرفة خاصة يطلقون فيها من نوائب بالحال ، وسوف يكون مقياس النجاح فى هذا الاختبار هو احتفاظ العريس بابتسامته فى كل الاحوال ، اذ يتقدم عضو من اللجنة ويخربه بالكرباج حتى يسيل دمه ، فاذا استمرت ابتسامته انتقل الاختبار الى المرحلة الثانية ، فيمسك العضو الثانى بسيخ محمى يكوى به لحمه ، فاذا استمر يبتسم انتقل الاختبار الى مرحلته الثالثة ، فيتقدم العضو الثالث نحوه قائلا : قوللنا نكتة ، فاذا روى نكتة تطلق اللجنة من الضحك وقهقه هو ايضا وهو يرقص بقدميه طربا فى الهواء ، كان معنى ذلك انه على درجة مقبولة من التحمل والصلابة .. الامر الذى يؤكد صلاحيته للزواج .

الذكاء الزوجى جدا !

ولما كانت المرأة تحتاج من الرجل الى ذكاء خاص لفهمها ومعاملتها على اساس هذا الفهم ، فان الاختبارات الشخصية فى المستقبل لن تغفل معرفة رصيد العريس من هذا الذكاء ، فيجلس امام لجنة الاختبار ، ويشير عضو الى عروسته الجالسة فى صمت ويسأله : ماذا قالت عروستك الآن يا عريس الهنا ؟ فاذا قال انها قاعدة ساكتة وما قالتش حاجة ، كان معنى هذا انه غبى ، ذلك أن الزوج المثالى هو الذى يفهم أى كلمة لم تنطق بها زوجته حتى لا يحدث سوء تفاهم لانه تجاهل الكلام الذى لم تنطق به ، ولذلك فان العريس المثالى اذا سألته اللجنة هذا السؤال عن عروسته الجالسة فى صمت ، فانه يلتقط بسرعة كل كلمة لم تنطق بها ويرد على اللجنة : عايزة تروح ماتو .

وقد تصحب لجنة الاختبار العريس الى غرفة فيفاجأ عند دخوله بعروسته جالسة تبكى فى نهنهة تقطع القلب فتسأله اللجنة : قل ما تعرفه عن هذا البكاء الؤثر يا عريسنا ؟ فيبتسم عريسنا — ان كان ذكيا — فى ثقة ويرد قائلا : هذا البكاء هو اللحن المميز الذى يسبق تقديم برنامج الاذاعى منزلى اسمه : ما تطلبه الزوجات . اما العريس الذى يتجاهل سؤال اللجنة ويسرع نحوها متزعجا يسألها : مالك يا روحى فهو منخفض الذكاء ولا يستحق الا الصفر .

وقد تطلب اللجنة من العروسة ان تزرزر لعريسها ، فتظل تزرزر وتزرزر ، والعريس — ان كان سيصبح زوجا مثاليا — ينصت باهتمام ويبدى الدهشة على وجهه حينا ، ويهز رأسه حينا آخر وهو يستمع ، وهو — طوال حديثها — محتفظ بابتسامة أو بوجه بشوش ، وبعد ساعة او ساعتين من هذه الزرزرة تقدم اليه لجنة الاختبار ورقة فيها سؤال لابد ان يجيب عليه : ماذا فهمت من هذه الزرزرة ؟ فيكتب العريس الذى كان ينصت باهتمام : الشىء الوحيد الذى فهمته من هذه الزرزرة هو ان شفتيها كانتا تتحركان بسرعة !

مثل هذا العريس سيصبح زوجا مثاليا ، اذ انه يجيد الانصات بشلكة حتى ولو لم يفهم شيئا من حديثها السخلة لبن تمر هندى .

بطاطس !

على ان افظع ما تواجهه الزوجات من متاعب هو ذلك الملل الذى يصاب به الزوج بعد كذا سنة جوار قبيحا فى الفردة ، وتبدا كل المتاعب ، ومؤكد ان الاختبار الشخصى للازواج سوف يهتم اهتماما خاصا بهذا الرض اللعين حتى يضمن للزوجة زوجا يتمتع بمناعة قوية ضد الملل ، والاختبار الذى ستجريه اللجنة — غالبا — هو وضع الزوج فى غرفة مغلقة ، فاذا طلب طعاما قدموا له طبق بطاطس صبحا وظهرا ومساء واليوم وكل يوم لمدة كذا شهر ، فاذا تلفت حوله وجد كل جدران الغرفة مرسوم عليها بطاطس ، واذا طلب ماء قدموا له عصير بطاطس ، واذا طلب علبة سجاير وجد بداخلها بطاطس ، واذا فتح درجا وجد بطاطس واذا طلب الفرجة على السينما عرضوا عليه فيلما عن زراعة البطاطس ، واذا طلب ان يتسلى لشغل فراغه قالوا له : تحب تتسلى بطبخ البطاطس ؟ واذا تدحرج منه شلن تحت السرير وجد اكوام بطاطس ، واذا فتح نافذة ليطل منها ضربوه بالبطاطس ، واذا طلب كتابا يقرأه فهو عن فوائد البطاطس ، ومن حين لآخر يدخل عليه عضو لجنة الاختبار ومعه قلم وورق ويطلب اليه ان يكتب كلمة بطاطس الف مرة ، فاذا لاحظوا عليه بعد ذلك انه يتخرج فى نومه صارخا : حوشوا عنى البطاطس ، فمعنى ذلك انه انهار انهيارا بطاطسيا يكشف عن افتقاره الى المناعة ضد الملل ، اما اذا ظل متهلل الوجه دائما طوال الشهرين فى هذا الجو البطاطسى ولوحظ انه يأكل وجبته من البطاطس بشهية مفتوحة ولذة شديدة ويستحلفهم بالله ان يحضروا له الحلو طبق بطاطس برضه .. فهو فى هذه الحالة زوج مثالى يستحق من ابدين زوجته الحلوين صينية بطاطس والعاقبة عندكم فى المسرات !.

صورة الغلاف

● لاول مرة تصدر القاهرة صفقات من الفساتين الجاهزة الى دول اوربا وافريقيا .. وقد حدث ذلك بعد ان طلب الاتحاد السوفيتى والاسواق الافريقية والعربية استيراد كميات من الازياء المصرية لموسم الخريف والشتاء ..

(تصوير : فاروق ابراهيم)

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة
فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٢/١ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

- سوريا ٦٠ ق.س.
- لبنان ٧٥ ق.ل.
- العراق ٧٥ فلس
- الاردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٢٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- أثيوبيا ٨٠ سنت

سرتينا DS أكثر الساعات صلابة فى العالم !

- صممت ساعات سرتينا DS للرجال الذين لا يقدرون أو لا يريدون أن يكون لساعاتهم شكلاً ملفتاً هذه الساعة محصنة ضد الصدمات وضد الماء ومضمونة الأداء .
- تنفرد سرتينا DS بتحمل الصدمات العنيفة التى تصيب كل الساعات الأخرى بالعطب
- يمكنك أن تسبح وتغطس فى الماء ماشئت دون أن تخلع ساعتك سرتينا DS من يدك لأن الـ DS متحولة دون تسرب الماء داخل الساعة حتى عمق ٢٠٠ متر .
- إن سرتينا DS تملأ نفسها بنفسها وهى مزودة بنتيجة تبين لك التاريخ المضبوط
- إن سرتينا DS ليست فقط ساعة غير عادية ولكنها أولاً ساعة حديثة يمكنك الاعتماد عليها فى كل الظروف
- تتوفر ساعات سرتينا DS فى ٣٠ موديلاً مختلفاً منها موديلات غير أوتوماتيكية بأسورة ذهبية أو جلدية أو من الصلب

CERTINA سرتينا

Certina Kurth Frères SA. Grenchen, Suisse

سرتينا اخوان كورث - شركة مساهمة - جرينش - سويسرا

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوزرجى كالياس وأولاده «عدن» ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س. ا. ه. ف. م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** مواراهيم جعفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون بابكيان وشركاه ميدان النجمة «ليتوال» عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكردا ٩٢ شارع كوليبر / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر وحسين حيدر درويش ص . ب ٢٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة الغباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكترو هاوس - أو . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان بابكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** رودجيه صبان ٦ شارع دجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى

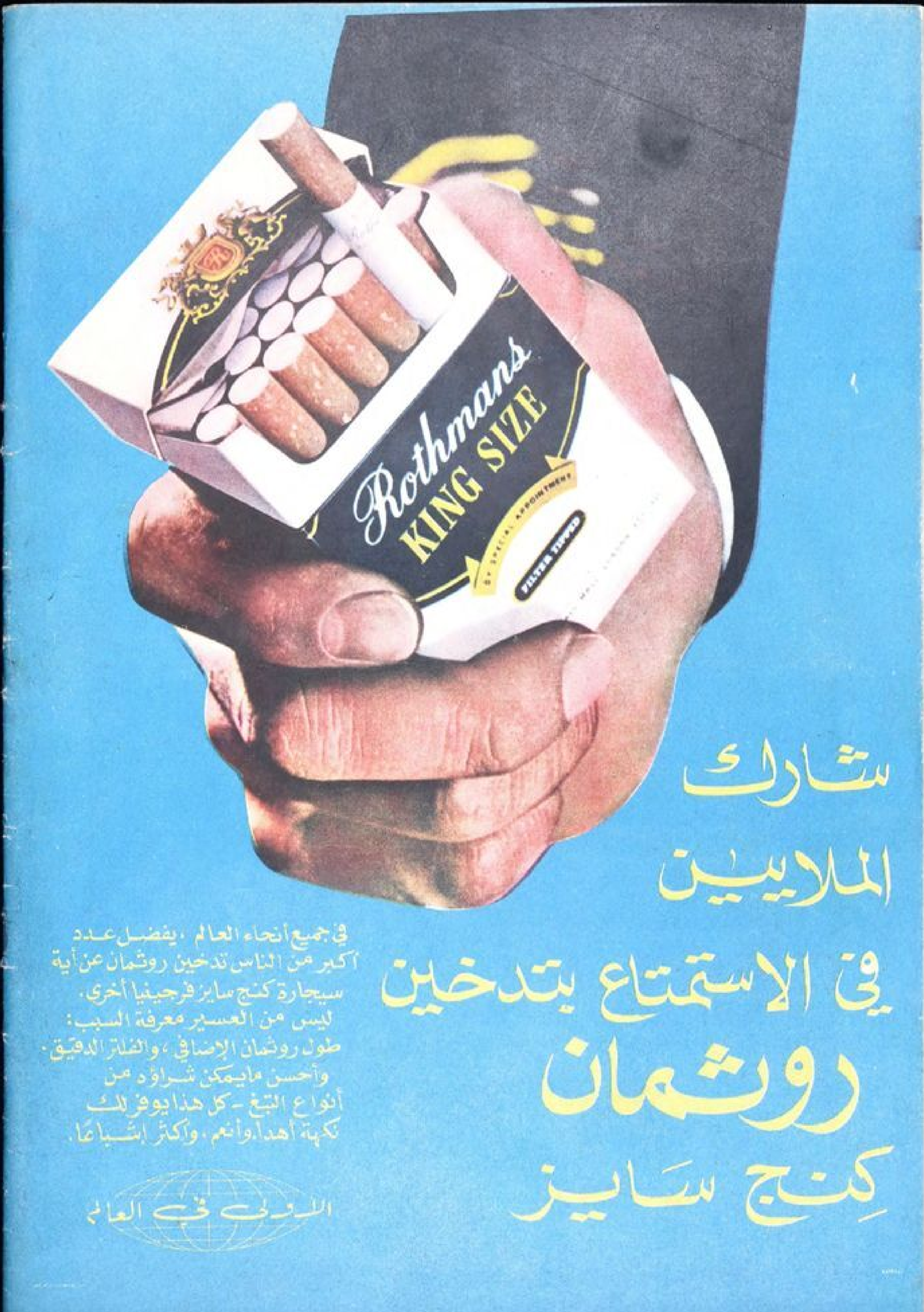
Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي، والفلتر الدقيق.
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم، وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

مناقشة حول سياسة التعليم

يفتحها الوزيرات المسئولات عن التعليم

آخرساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1777 - 13 NOVEMBER 1968

العدد ١٧٧٧ - ١٣ نوفمبر ١٩٦٨

تقرير خاص من عمان :

الاجتماع الحاسم بين الملك حسين وقادة الفدائيين

- آخرساعة تدخل موزمبيق لتسجيل ثورة أفريقية في الأدغال..

- سر انتشار الانفلونزا
- فساتين سهرة لشتاء ١٩٦٩
- الفتاة ذات الألف وجه!

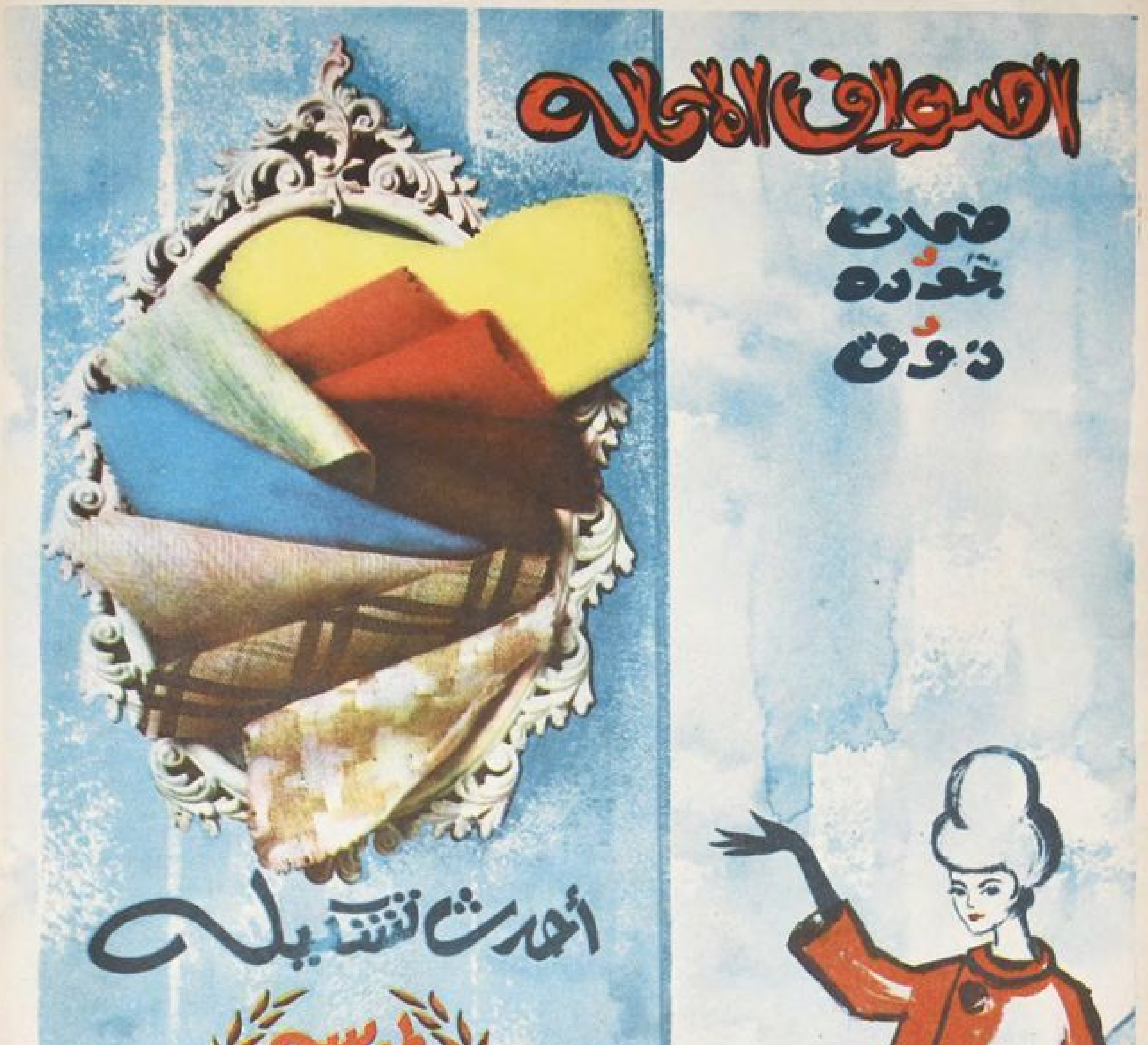
الأصواف الأهلية
ضمان
جودة
ذوق
أحدث تشكيلة
موسم
١٩٦٩
شركة مصر للغزل والنسيج
بالمحلة الكبرى

رابسو

عبد الناصر يشهد المناورات الحربية التى اشتركت فيها أسلحة الجيش والطيران

حضر الرئيس جمال عبد الناصر هذا الاسبوع الرحلة النهائية لمناورة كبيرة ذات جانبين بالقرب من الجبهة اشتركت فيها قوات كبيرة من المدرعات والمشاة الميكانيكية بالتعاون مع القوات الجوية .

وقد تمت المناورة بنجاح وابرزت مستوى التدريب العالى الذى وصلت اليه القوات الآن .

وكان الرئيس يركب دبابة قيادة اثناء المناورات .

وقد حضر المناروات انور السادات وحسين الشافعى والفريق اول محمد فوزى والفريق عبد المنعم رياض كما حضرها الفريق مهدى صالح عماش نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية .

تصوير : حسن دياب

ابتسامة على وجه الرئيس جمال عبد الناصر والفريق اول محمد فوزى وزير الحربية لنجاح المناورات

الرئيس عبد الناصر والفريق مهدى صالح عماش يتابعان المناورات التى تمت قرب الجبهة

ابرزت المناورات مستوى التدريب الذى وصلت اليه قواتنا الآن .

استقل الرئيس جمال عبد الناصر دبابة ليتابع سير المرحلة النهائية من المناورات الكبيرة ▼

انور السادات وحسين الشافعى وبعض قادة الجيش ونظرة الى مكان المناورات وسيرها

الرئيس يشهد من دبابة قيادة مناورات كبيرة ناجحة ..

في الطريق الى مكان المناورات التي اشتركت فيها قوات كبيرة من المدرعات والمشاة الميكانيكية والقوات الجوية .

داخل دبابة القيادة .. وحوار بعد نجاح المناورات

نظرة الى الأمل .. الى مستوى التدريب الذي وصلت اليه قواتنا الآن

بعد انهيار مهمة المبعوث الدولي

لم يتوهم أحد أن "يارنج" هو الطريق!

بقلم: فيليب جلاب

بحث مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير المباحثات التي اجراها محمود رياض وزير الخارجية في نيويورك مع جونار يارنج وقيام اسرائيل بعرقلة مهمة المبعوث الدولي ، كما بحث المجلس الموقف العسكري والخطوات التي اتخذت لقيام منظمات الدفاع الشعبي .. وفي الصورة محمود رياض والفريق اول محمد فوزي وشعراوي جمعة وزير الداخلية يتحدثون بعد اجتماع المجلس .

" التساؤل الذي يصل الى القول بانه لم يعد هناك بديل بعد انهيار مهمة يارنج سوى الحرب ، تساؤل لا يتسم بالدقة "

فلم يتوهم أحد هنا ان العدو الاسرائيلي سيقتنع يوما باهمية السلام أو العيش في سلام مع "الجيران العرب" كما يحلو دائما لزعماء اسرائيل ان يرددوا في شعاراتهم الدعائية .

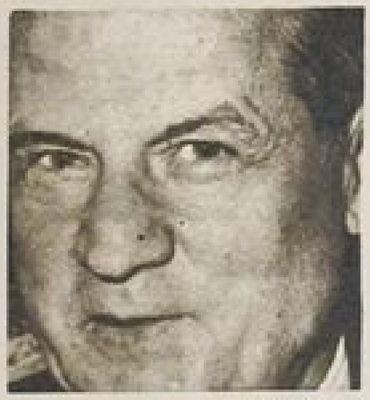

● جونار يارنج

● ابا ايبان

ولم يكن عدم تقدم القوات المصرية المسلحة لتنفيذ مهمتها المشروعة والمقدسة في تحرير ارضنا المحتلة صادرا عن ايمان بحسن نوايا العدو او توقعا لنجاح مهمة المبعوث الدولي ، وليس سرا على احد في العالم ما اعلنه الرئيس عبد الناصر صراحة ومرارا من ان قواتنا المسلحة تستعد بالتدريب الشاق واعادة التنظيم واكتساب القدرة القتالية التي تمكنها من تحقيق الهدف الاول والاسمى .

لذلك فان السؤال : ماذا بعد انهيار مهمة يارنج لا محل له هنا على الاطلاق . فقبل مهمة يارنج واثناءها وبعدها لم يتوهم احد هنا امكان تجنب الحرب مع اسرائيل او ان يتصرف العدو الاسرائيلي بتعقل ورغبة حقيقية في السلام .

ومن واقع التكوين النفسي والفكري والسياسي والعسكري للعدو الاسرائيلي ومن يقفون خلفه ، يستحيل تصور نتائج حقيقية من (الهام السلمية) ، ما لم نكن في موقف الاقوى عسكريا واقتصاديا وشعبيا او على استعداد للاستسلام تماما للمطالب او المطامع الاسرائيلية ، وهو ما لا يتصوره او يفكر فيه احد .

ومع ذلك لم تدخر مصر على كل المستويات جهدا لانجاح مهمة يارنج امام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية .

اولا لانه لم يكن هناك بديل في تلك الايام السوداء سوى ما فعلناه .

وثانيا لكشف العدو الاسرائيلي المتمكن تماما من غالبية أوساط الرأي العام العالمي .

وهناك اليوم شبه اجماع على أن الصلف والغرور والتعنت الاسرائيلي مسئولة اولا واخيرا عن انهيار مهمة يارنج . وهذا نجاح مؤكد على اي حال من توجهتنا السياسية والدعائية ؛ لا غنى منه حتى في المعارك المسلحة . بل ان موقفنا ذلك ساعد الى حد ما على احداث بعض الخلخلة في صفوف الرأي العام الاسرائيلي نفسه اذا كانت آثار ذلك على الموقف كله .

وليس هناك تناقض في كل الاحوال بين ان نبذل اقصى جهد ممكن لانجاح مهمة يارنج وبين ان نعرف منذ البداية المصير المحتوم لكل هذه المهام ..

فنحن لا نتحرك في فراغ ، والمواجهة لا تقتصر علينا وعلى اسرائيل فحسب ، بل هناك عناصر كثيرة معقدة ومتشابكة كان يجب أن نأخذها في الاعتبار .

ومن هذا الايضاح نفسه تظهر عدم دقة التساؤل عن الحرب كبديل لفشل مهمة يارنج ..

لانه حتى « المتفائلين العرب » لم يخطر ببالهم - انصافا للحق - ان تصل مهمة يارنج السلمية الى اى نجاح دون استخدام الوسائل العنيفة والمسلحة تمهيدا وتعبيدا لطريق جونار يارنج الشاق نحو العدو الاسرائيلي .

ولذلك فبعد انهيار مهمة يارنج لا يتصور احد ، كما يحاول العدو الاسرائيلي أن يجرنا ، أن الحرب يجب أن تقوم اليوم . ذلك ان الحرب قائمة بيننا وبين اسرائيل بالفعل ، وقد توقفت اسرائيل عند الشاطئ الشرقي للقناة ليس تفضلا منها ولكن لانها عجزت حتى في الخامس من يونيو عن ان تتقدم شبرا واحدا بعد ذلك ..

فليست المسألة هي القدرة على احتلال أي مساحة من الارض ولكن القدرة الحقيقية هي المحافظة على الاحتلال .

وكما أن وجود يارنج لم يكن يشكل أي حائل بين العدو وبين مزيد من الكسب لو كان في طاقته تحقيقه ، فكذلك عدم وجود يارنج لا يعني العكس ..

لان المسألة في النهاية ليست أكثر من علاقات القوى العسكرية والسياسية بيننا وبين العدو وما يرتبط بها من ظروف أخرى عالمية ، اما ما تهدف اليه اسرائيل الآن بالدقة فهو ما ترجمه أغلب الدوائر السياسية من محاولات مراوغة لجر الدول العربية الى ما يسمى بالبديل الفوري لفشل يارنج . فاسرائيل تريدنا ان نقرر اليوم الحرب كاجراء عصبي بعد ان طال الانتظار .

والهدف طبعا هو ان نندفع الى الحرب قبل أن نكمل استعدادنا العسكري الايجابي والسلبي (الدفاع المدني والتعبئة الداخلية) .

وهذا ما نرفضه طبعا وما يتفق منذ البداية مع فهمنا لمهمة يارنج التي لم تكن في يوم من الايام بديلا للحرب مع عدو يرى ويكون نفسيا على ان يفهم ويرضخ للغة واحدة هي لغة العنف والقوة المسلحة .

ان اشد ما يثير العدو الاسرائيلي ويفقده أعصابه هو التصاعد المنتظم في بناء القوات المسلحة المصرية والتصاعد نفس الدرجة في دقة التعبئة والتنظيم السياسي لجماهير الشعب من أجل المعركة . ولم يعد سرا لدى كل الناس أننا منذ اللقاء من سيتمر الماضي قد وصلنا الى المرحلة السابقة مباشرة على تحرير أرضنا المحتلة . ولذلك يحرص العدو الاسرائيلي على اختصار الطريق ودفعنا الى التورط في حرب تنتهي بنا الى الاستسلام الذي لم ينجح في فرضه من خلال مهمة يارنج .

ولعل اكثر ما يغيظ العدو الاسرائيلي في مرحلة (الدفاع الوقائي التي وصلنا اليها الآن انه يتعرض لنوعين من المقاومة الرادعة بكلفانه كثيرا من الارواح والمعدات دون أن يتمكن من ممارسة ميزاته الاساسية في الهجوم الخاطف الناجح .

والنوع الاول هو حرب العصابات المعروفة من جانب منظمات المقاومة الفدائية للشعب الفلسطيني .

والثاني هو الذي فرضته ظروف العدوان الاسرائيلي المتقطع على مدن القناة وهو علم الالتحام الكامل في معركة شاملة . وكما أن حرب العصابات العادية ضرورة حتمتها ظروف الشعوب التي تواجه قوات نظامية متفوقة فكذلك حرب العصابات النظامية - لو صح التعبير - تحتمها ظروف التكافؤ الحالي وعدم الاخلال بمبدأ (لا حرب قبل أن تتوافر كل ضمانات القوة لهزيمة العدو)

دون أن يعني ذلك أي اذعان عن حقنا المشروع في التحرير الكامل .

ولا النوعين من الحروب يرهق العدو الاسرائيلي بكل ظروفه المعروفة اكثر مما يرهقنا .

والشرط الوحيد لنجاحه هو اعلى قدر من التعبئة الداخلية للجبهة الخلفية ، تدريبا وتسليحا ووعيا سياسيا واستعدادا لأي مفاجأة وكل مفاجأة ..

نحن لسنا في حاجة لان نتساءل : هل بعد يارنج بديل سوى الحرب ؟

لاننا نعرف تماما طبيعة العلاقة بيننا وبين العدو الاسرائيلي ..

ومع كل احترامنا لمهمة يارنج فهي لم تكن (بسبب الموقف الذي نعرفه عن اسرائيل) اكثر من جملة اعتراضية لم تغير شيئا من المعنى المعروف منذ الخامس من يونيو وحتى يعود الحق الى اصحابه ..

رسالة عمان

عادل حسين

الاجتماع الحاسم بين الملك حسين وقادة الفدائيين

● دور القائد العراقي في الجبهة الأردنية لتسوية الأزمة

● انذار من مجلس الحرب الأعلى ترفضه المنظمات الفدائية

لا يزال التوتر والاحساس بالقلق يسيطر علي عمان ورغم انتهاء الجولة الاخيرة بالنتائج المعروفة الا ان الموقف ملئ باحتمالات كثيرة وفي هذه الرسالة تفاصيل عن بعض اسرار الازمة الاخيرة والدور الذي لعبته المنظمات الفدائية والحكومة الاردنية وقائد القوات العراقية في الوصول بالازمة الي التسوية المعروفة

ما هي اسرار المؤامرة التي دبرت في الاردن للوقيعة بين الفدائيين والحكومة الاردنية ؟ كيف دبرت هذه المؤامرة وكيف استطاعت المنظمات الفدائية احباطها ؟. استطاعت « آخر ساعة » ان تحصل علي الصورة الكاملة للاحداث الاخيرة التي هزت الاردن وكادت تؤدي الي نتائج خطيرة .

أصبح من الواضح تماما ان طاهر دبلان وجماعته بدأوا التفكير في المؤامرة بتحريض من بعض العناصر المعروفة بصلاتها مع المخابرات الامريكية .

ولقد استمعت عند قيادة الثورة الفلسطينية لتسجيلات صوتية تحدث فيها فدائيون شرفاء كانوا قد ارتبطوا بهذه الجماعة المعروفة بقسم (كتائب النمر) ثم تركوها بعد ان اكتشفوا حقيقتها .

قال هؤلاء الفدائيون ان جهات معينة كانت تتولى تسليح كتائب النمر . وكانت الطائرات تنقل اليهم المؤن والسلاح . وقد تأكدت هذه الصلات عندما قامت السلطات باعتقال طاهر دبلان ورجاله . وتمت معرفة الشخصيات الرئيسية في كتائب (البرق) .

ومن المعروف في عمان ان طاهر دبلان معتقل الآن . وكانت المنظمات الفدائية قد كشفت دور هذه العصابة اكثر من مرة . فقد افتعلت هذه العصابة اكثر من مشاجرة بين افرادها في جبل (البرق) بعمان وتبادلوا خلال المشاجرات اطلاق النار .

وفي المؤامرة الاخيرة لهذه العصابة حاولت يوم ٢ نوفمبر بمناسبة وعد بلفور اثارة الشغب وهجمت على السفارة الامريكية بعمان .. واعلنت قيادة المنظمات الفدائية انها على استعداد للقبض عليهم وطالبت بمحاكمتهم محاكمة علنية شعبية ..

وكان واضحا ان الدوائر التي تحرك طاهر دبلان هي نفسها التي اعدت لتصعيد الموقف لمحاولة تصفية الثورة واحداث الانقسام بين الحكومة الاردنية وحركة المقاومة .. وفوجيء الشعب بظهور المدرعات باعداد ضخمة في عمان وخرج الاف من الطلبة والطالبات بمظاهرة على اثر القبض على بعض القادة الذين ... اطلاق النار .. وكانت تعليمات قيادة المنظمات الفدائية للجماهير ضبط النفس .. والتزمت الجماهير بهذا التوجيه بدقة .

ومنذ الصباح وبمجرد نزول القوات اجتمع ممثلو المنظمات الفدائية ودعوا الى منع اي صدام .. واستدعت قيادة المنظمات الفدائية العقيد حسن النقيب رئيس قوات صلاح الدين العراقية الذي شارك في كل الاتصالات ولعب دورا في التوسط وحدثت اتصالات بين السفراء العرب وظلت المفاوضات مستمرة بين قادة الدولة على اعلى مستوياتها طوال اليوم الاول للازمة . وكانت مطالب المنظمات الفدائية تتلخص فيما يلي :

أولا – سحب قوات الحرس والبادية فورا .. ورفع حظر التجول .

ثانيا – عدم السماح بتفتيش اي منزل .

وفي اثناء اليوم وبينما المفاوضات مستمرة ارسل مجلس الحرب الاعلى انذارا لقيادة المنظمات الفدائية الفلسطينية .. ورفضته بعنف واستعدت المنظمات الفدائية الى الاسوأ واعلنت حالة التعبئة لجميع طاقاتها العسكرية .. وعلى اثر ذلك ارسل الملك خطابا في الرابعة مساءا الى قيادة المنظمات الفدائية وافق فيه على بعض شروطهم فوافق على رفع حظر التجول

وفي الساعة الرابعة في اليوم التالي دارت معركتان بدأتهما قوات الحرس والبادية .. وسقط في الاولى ١٨ شهيدا وجريحا من ابناء الشعب ؛ ومن البادية اربعة . وقد استخدمت القوات الهاجمة المدفعية .. وكان هذا في قلب شوارع عمان ..

وظلت المفاوضات جارية رغم ذلك ؛ وكانت الاوامر حاسمة للمقاتلين الفدائيين بالا يطلقوا الرصاص .

وفي الساعة السادسة طلب الملك مقابلة قادة المنظمات الفدائية .. وكانت المقابلة في جو مختلف .. وكانت في قيادة اركان حرب الجيش الاردني .. وطلب الملك فتح صفحة جديدة .. وابدى استعداد الحكومة لتعويض الذين لحقت بهم اضرار ووافق الملك على مطالب قيادة المنظمات الفدائية .. ورفع حظر التجول وسحب الجيش . وكانت هناك بعض العناصر التي تحاول استمرار توتر الموقف .. ولكن هذه المحاولات فشلت ولم يستمع اليهم الملك وتدخل لانهاء الازمة التي مرت بالاردن في الايام الاخيرة .

وجيه ابو ذكرى

مصدر تمسك الشعوب العربية بالعمل الفدائي واصرارها على تدعيمه الى النهاية ليس مجرد الدور التاريخي الذي لعبه العمل الفدائي لتحطيم صلف العدو الاسرائيلي في قمة انتصاره ولكن لان العمل الفدائي هو عملية بعث حقيقي لدور تاريخي طال انتظاره لشعب فلسطين .

لقد حول العمل الفدائي شعب فلسطين العربي من مجرد « ساكني خيام » ينتظرون العطف الى ثوار يفرضون مطالبهم ومطامحهم المشروعة ابتداء من الاطفال الذين لم يروا موطن آبائهم حتى الكهول الذين طردوا منه !

ثورة على الخيام ..

المخيم في السفح .. والمعسكر في القمة
ومع كل صباح يصعد الاطفال التل الصغير من المخيم الى المعسكر .. وهناك يجدون في الانتظار احد رجال المقاومة .. ويجتمع الاطفال في طابور الصباح الرياضي .. ثم يأخذون قسطا من الراحة والراحة هنا عبارة عن دروس أخرى للطفل .
كيف ضاعت فلسطين ؟ .. وكيف نعيد فلسطين .. وما هي المقاومة ؟ .. ولماذا قامت منظمة فتح .. ومتى يمكن اعادة فلسطين ؟ .. والمخيمات الموجودة في سفح الجبل من المسئول عنها ؟ .. وهذه الاسرة المشردة متى تعود الى ديارها ؟
وينتهي الدرس الطفل لتبدأ دروس في القتال .. وتستمر دروس القتال العملية حتى موعد الغد .. ثم تبدأ مرحلة جديدة في الحياة الجديدة لابناء اللاجئين .. مرحلة التدرب على حفر الخنادق .. والانتشار اثناء الغارات الجوية .. واتخاذ الشيوخ اثناء الغارات الجوية الاسرائيلية ..
وينتهي اليوم .. ويبدأ يوم جديد .. ومع بداية اليوم الجديد تنضم افواج جديدة من براعم فلسطين الى معسكر « اشبال فتح » .. وتبدأ ثورة جديدة مع اشراقة كل صباح ..

ثورة على الواقع

وجاء الى في عمان احد المسئولين بمنظمة « فتح » لزيارة معسكر الاشبال .. وكان يصحبنا في هذه الرحلة « صحفية امريكية » السيدة ... ماريا .. كما تقول عن السيطرة الاستعمارية الصهيونية على فكر الولايات المتحدة منذ أكثر من ٦٠ عاما في أوربا والشرق الاوسط حيث تعيش بصفة دائمة .. وتراسل بعض الصحف اليسارية الامريكية .. وتناصر الحق العربي ..

وبدأت تسأل الكثير عن اشبال « فتح » .. عن براعم الصمود التي شاهدت قسوة الاحتلال الصهيوني فعبرت النهر تحت وابل القنابل الاسرائيلية وجاءت مع الاسرة الى شرق النهر .. حيث المخيمات وقسوة الحياة الجديدة ..

يقول ممثل « فتح » .. الثورة هي رفض الامر الواقع والعمل على تغييره .. والاحتلال الصهيوني لفلسطين أمر واقع ولكنه الواقع المرفوض .. والذي يذهب العشرات كل يوم ليذكروا حضوره ويؤكدوا أن « فتح » ترفضه وتثور عليه .. بل انها في طريقها الى تغييره .. وليس هناك وسيلة لتغيير هذا الواقع الا الانسان الفلسطيني وحده .. هو وحده الذي يستطيع أن يثور على هذا « الامر الواقع » .. لذلك فان « فتح » تتجه للانسان الفلسطيني .. لتخلق منه انسان الثورة .. لكي تحمله الثورة من قيد المسئولية وتضحيتها ..

وخلال اربع سنوات مضت اعلن « الثائر الفلسطيني » .. عن احدى الغارات الضارية مع القوات الاسرائيلية .. ثم حاصر عشرة رجال من ثوار فلسطين داخل جبال الضفة الغربية بالقرب من اريحا .. وكانت القوات الصهيونية المحاصرة لرجال العشرة تمد بالمئات .. وطلب القائد الاسرائيلي من مجموعة الفدائيين المحاصرين أن يستسلموا ..

فقال لهم قائد الجماعة الفدائية ..
– ان ثوار فتح لا يستسلمون ..
وردوا عليهم بالنيران ..
يومها قال ابو عمار .. هؤلاء هم طليعة ثوار فلسطين ..

ومن هنا لابد من خلق الثائر الذي لا يستسلم أبدا .. وترى منظمة « فتح » أن الثائر هو الشاب الذي يؤمن ايمانا قاطعا بما هو مقدم عليه .. يعلم ابعاد القضية التي من اجلها يحارب ويثور .. ويعلم ايضا انه لا طريق غير القضية لتحرير .. ولابد أن يجيد استخدام الاسلحة كوسائل هامة لتصفية الاستعمار الصهيوني الجاثم على الارض العربية ..

ثورة .. مستمرة

وترى « فتح » ان ثورة النضال مستمرة ، وان استمرار الثورة يتوقف على بعث الانسان الفلسطيني وتربيته .. فكان هذا المشروع الذي اصبح مشهورا باسم « اشبال فتح » .. او ثورة فتح على كل الواقع الفلسطيني ..

فمنذ شهور اقامت فتح عند كل مخيم من مخيمات اللاجئين احد المعسكرات العسكرية .. وعهدت ادارة هذه المعسكرات الى عدد من الشباب المدرب سياسيا وعسكريا ..

وذهب المندوب السياسي الى مخيم اللاجئين .. يطلب من اسر الاطفال ان يرسلوا الابناء الى المعسكر القريب من المخيم .. وكانت الصعوبة في جمع هؤلاء الاطفال هي خلاصة ان كثيرا من الاسر يعتقد ان هذه النشاء لفسه لن يمر عليهم وهم في الخيام .. فلماذا ما الدافع لارسال الابناء للتدريب والتنظيم ؟
ولكن ود المندوب السياسي على الآباء .. انه لا يريدون الى الضفة الغربية .. ولكن مسيرة الثورة طويلة .. انها ستمر الى الناصرة .. ويافا .. وبئر سبع .. وحيفا .. ليست الضفة الغربية هي المراد فحسب .. انها فلسطين .. وهي تتطلب

مسيرة طويلة .. مرت فيها سنوات .. وباقي الكثير ولكن .. الاطفال كانوا أسرع في الاحساس بالمعسكر الجديد .. وبدأ المعسكر يضم اطفال المخيم ابتداء من اربع سنوات الى ١٢ سنة ..
و .. على التلال القريبة من المخيمات تبدو صورة الخيام بكل مآسيها .. صورة قديمة باهتة .. لاتزال حقيقة الايام الراهنة التي يعيشها الشعب الفلسطيني حاليا في الضفتين الشرقية والغربية ..

يقول احد رجال المعسكر .. كانت الخيام هي التركة المسجلة للشعب الفلسطيني .. وكان الشتوع والبكاء معا .. الهوية .. للشعب الفلسطيني .. ولكننا الآن نتعامل مع البارود .. ونواجه العدو .. فان مواجهة العدو أسهل ألف مرة من مواجهة شتاء قارس في المخيمات .. وحياة المعسكر أكرم ألف مرة من حياة المخيم .. فهي الفارق بين الاذلال والكبرياء » ..

قال لهم ابو عمار

بدأ الاطفال يتدفقون الى المعسكرات الجديدة .. وقامت فتح بتعليمهم زيا خاصا عبارة عن قميص أزرق وبنطلون كاكي .. وبدأ برنامج طويل لهؤلاء الاطفال .. هو .. في هذا البرنامج انه يقدم اليهم تاريخ وطنهم .. ينقلون لهم صورة صحيح عنه الحقيقة تحت الاحتلال الاسرائيلي .. كل شيء عن فلسطين وكيف ضاعت .. وهكذا تنمو ..
وراح صغير .. أحجامهم .. فان هناك تدريبا عسكريا شاقا .. يبدأ بالقفز على الحواجز عالية الى بناء الخنادق .. الى استعمال الجرس .. الى استخدام الاسلحة الصغيرة ..

كم كان رائعا وانا اشاهد احد الاطفال وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره .. يرفع خلف رشاشه ويطلق منه الرصاص .. بلا خوف .. وثبات .. وقوة معلنا بذلك مولد فدائي صغير .. كم كان رائعا وهو يعلم دور بريطانيا وامريكا في خلق اسرائيل منذ الحرب العالمية الاولى حتى الآن .. كم كان رائعا وانا اشاهد ذلك الطفل الذي لم يتجاوز العاشرة وهو يرسم لي طريق استرداد فلسطين .. وهو يقول « فلسطين لا تعود ولكن تسترد » !! هذه الشعارات الكثيرة .. تعلم من أين تبدأ .. وأين تسير .. والرؤية واضحة أمامها .. لتنقل الاجيال الى الامام ..
زارهم – مرة – أبو عمار .. وقال لهم ..
– أنتم الجيل الذي ستشهد النصر ..
بعدها سمعت احدى الزائرات الفلسطينيات كلمة ابو عمار .. وقالت تعقيبا عليها .. وهل سنظل في انتظار هذه البراعم حتى تصل الى النصر ..
واذكر ان احد الاطفال قال لها .. قد تتحرر فلسطين قبل أن نصبح شبابا .. ولكن بعد التحرير لنبني معا معركة البناء ..

لن يضيعوا في المتاهات

لم تكن اقامة هذه المعسكرات لتربية الثورة بطلائع جديدة فحسب .. بل حتى لايضيع هؤلاء الاطفال في متاهات ودهاليز (الوطن العربي) .. فالطفل سيصبح صبيا .. ويبحث عن الانتماء .. ويجد عشرات المؤسسات السياسية ليتمنى لها ليصبح فيما بعد وقودا لقيادة هذه المؤسسات السياسية العربية .. ويظل حبيس ابحث مجدا او يدور في حلقة مفرغة .. ويظل يدور دون أن ينتظم بثورة واقعية نحو تحرير الارض ..

وهذا ما تعانيه التنظيمات الفدائية – حتى الآن – ازدواجية الولاء لعشرات الشباب من الشعب الفلسطيني .. الولاء للارض .. والولاء للمؤسسة السياسية التي ارتبط بها منذ أن كان صبيا .. ولكن هذه المعسكرات تجعل جميع الاطفال لا انتماء لهم الا لتحرير الارض .. وقضية الثورة .. وسيجد هؤلاء الطريق واضحا لا متاهات فيه .. وببساطة شديدة .. هذه الارض .. ولابد من تحريرها بقوة السلاح ..

جيل المستقبل ، جيل ثورة فلسطين او اشبال فتح ، في واحد من المعسكرات التي انتشرت بجوار المخيمات ، معلنين بذلك رفضهم الخيام ورفضهم الواقع وسياسة الامر الواقع

آخر ساعة تفتح صفحاتها لمواصلة مناقشة سياسة التعليم

تفتح « آخر ساعة » اليوم صفحاتها لمواصلة مناقشة سياسة التعليم وهي تطلب إلى الآباء والامهات المثقفين ان يشتركوا معنا في هذا الحوار الذي بداه يوسف السباعي منذ اسبوعين .

وعلى هذه الصفحة يشترك اثنان من الوزراء في المناقشة ، الاول هو الدكتور حلمي مراد وزير التربية والتعليم الذي راى ان يكتب مقالا ثانيا لآخر ساعة . والدكتور عبد الوهاب البرلسي وزير التعليم العالي في اول حديث يدلي به للصحافة بعد توليه مهام منصبه .

لابد من تخطيط التعليم كله ..

بقلم : دكتور محمد حلمي مراد

ارجو ان تسمح لي (آخر ساعة) بالتعليق على الآراء التي طالب الاستاذ يوسف السباعي بدراستها ووضعها موضع التجربة .

١ - اتاحة الفرصة للتقدم في اي وقت للالتحاق بالتعليم العام للمواطنين الذين فاتتهم فرصة التعليم واضطروا لممارسة بعض الاعمال وذلك منعا للتكالب على التعليم منذ البداية خشية ضياع الفرصة الوحيدة للتعلم .

وانا نشاطركم هذا الرأي الذي يتفق كل الاتفاق مع ديموقراطية التعليم العام ويحقق الامل في توسيع قاعدته ، وهو ما اخذنا به في مشروع قانون التعليم العام الجديد ، اذ لم يكتف بالترخيص بالتقدم لامتحانات الشهادات العامة من الخارج ، بل اجازت المادة الثالثة والثلاثون منه بالتقدم لامتحانات النقل من الخارج في المدارس الاعدادية والثانوية .

٢ - تهيئة السبيل للراغبين في التعلم دون ان يحصلوا على المجموع على ان يتحملوا اعباءه .

والواقع ان وزارة التربية والتعليم تعتبر التعليم الخاص مقابل دفع مصروفات الدراسة مكملا لامكانيات الدولة في مجال التعليم العام بانواعه المختلفة ، وتيسير انشاء المدارس الخاصة في الجهات التي تفتقر اليها لتقوم بأداء رسالة التعليم تحت اشرافها [illegible] قانون التعليم الخاص الذي تقدمنا بمشروع جديد له يحقق للمدارس الخاصة فاعليتها واعاناتها بكفل عدم مغالاتها في تحديد المصروفات المدرسية ، وقد اسهم الاتحاد الاشتراكي العربي في هذه القضية بفتح فصول مسائية للخدمات التعليمية مقابل رسوم معتدلة تحت اشراف وزارة التربية والتعليم .

٣ - اعفاء الدولة من التزامها بتشغيل الخريجين الذين تعلموا على نفقتهم الخاصة مع السماح لهم بالهجرة الى خارج البلاد .

وهذا الرأي هو الذي يحتاج في تقديري الى مناقشة تفصيلية لتحديد الفلسفة التي يقوم عليها التعليم في بلادنا بحيث [illegible] عليها [illegible] نتائجها المنطقية . ويمكن هذه الفلسفة في سؤال محدد : هل نأخذ بمبدأ تخطيط التعليم وتوجيه طلابه الى نوعياته المتباينة وفقا لاحتياجات المجتمع والاقتصاد القومي أم نفتح ابوابه بلا ضابط سوى قدرة المنشآت التعليمية على استيعاب الاعداد التي تتقدم اليها ؟

اذا اخذنا بمبدأ تخطيط التعليم [illegible] التوجيه حسب استعداد الطلاب وقدراتهم في المسالك التعليمية المطلوبة . وهكذا تصبح الدولة ملتزمة بتدبير اعمال لهم خاصة مع اتساع نطاق القطاع العام [illegible] اما الهجرة للعمل خارج البلاد فانها يجب ان تدخل في اعتبار تخطيط التعليم ، ولا يصح ان تترك في صورة امتياز ينفرد به الذين ينفقون على تعليمهم لعدم حصولهم على المجموع اللازم للافادة من التعليم المجاني الحكومي .

اما فتح ابواب التعليم المؤهل لممارسة الاعمال المهنية بلا ضابط يحدد الاعداد المطلوبة للعمل داخل البلاد وخارجها ، فانه يقتضي اطلاق ممارسة الاعمال بلا قيود [illegible]

ولكني يجب ان اقرن ذلك بتحفظين جوهريين :

التحفظ الاول :

انه يجب على الدولة ان توفر التعليم لجميع المواطنين بالمجان بالنسبة للحد الادنى الذي يلزم ان يتزود به كل مواطن أيا كان السبيل الذي يختطه لنفسه بعد ذلك . واذا كان هذا القدر يتمثل حاليا في مرحلة التعليم الابتدائي ومدتها ست سنوات فاننا نأمل ان تشمل ايضا في المستقبل القريب مرحلة التعليم الاعدادي لتكون فترة هذه الدراسة الاساسية تسع سنوات .

التحفظ الثاني :

ان على الدولة ان ترسم الطريق لكل من اجتاز هذه المرحلة التعليمية الاساسية بحيث لا تترك شابا [illegible] على وجهه بلا توجيه بحجة ان تخطيط التعليم في مراحله التالية لا يستهدف استيعاب كل هذه الاعداد ، بل يجب ان يعرف كل منهم سبيله [illegible] نوعية معينة من التعليم او في اعمال معينة او في التدريب على انواع من المهن .. الخ ـ ويجب ان تتخذ عملية التوجيه بكل وسائل الارشاد والاعلام والاقناع حتى تتم عن رغبة وادراك [illegible] الاضطرار والارغام .

« حتى الجامعة الأهلية يجب أن تكون للمتفوقين »

دكتور عبد الوهاب البرلسي
وزير التعليم العالي

رأى الدكتور عبد الوهاب البرلسي وزير التعليم العالي ان يشارك في الحوار الذي بدأته « آخر ساعة » حول سياسة التعليم .. واترك الحديث لوزير التعليم العالي بدون أي تعليق ..

يقول الدكتور البرلسي :

● **ان دور وزارة التعليم العالي « المجلس الاعلى للجامعات » في التخطيط للتعليم الجامعي .. يجيء بعد دور وزارة التربية والتعليم ..**

وفي رأيي ان التعديلات التي اجراها الدكتور محمد حلمي مراد وزير التربية والتعليم .. تعديلات هامة جدا ستؤدي بلا شك الى الارتفاع بمستوى التعليم العام والعالي معا ..

● فلسفة التعليم الجامعي

ولكن .. لابد أن نتبين .. ان فلسفة التعليم الآن .. تختلف عن فلسفة التعليم في الجيل الماضي .. ولابد من الخواص او السمات في العصر الحديث .. ما يختلف عنها في العصور السابقة .

● **لعل أولى هذه السمات هي الحاجة الى التخطيط الطويل الاجل .. والتخطيط للتعليم** الجامعي او للقوى البشرية ليس سهلا .. فلكي نعرف كم نحتاج من المهندسين او الاطباء مثلا في العام الفلاني .. لابد أن نربط ذلك بمستوى حجم الخدمات .

● **سمة أخرى من سمات التعليم الجامعي هي : تحقيق تكافؤ الفرص .. وهذا يستتبع :**

أولا : نظام عادل في قبول الطلبة للجامعة .. أساسه في رأيي المرحلة الثانوية .. أو الحصيلة السابقة للطالب وأداؤه في هذه المرحلة .. وبهذه الطريقة وحدها يكون التفوق في الثانوي هو الاساس .

ثانيا : عدم وضع أي قيد مادي على دخول الجامعة حتى تتحقق اشتراكية التعليم ..

ومعنى ذلك أنه لابد من مجانية التعليم ..

ولكن .. اذا واجهنا الواقع .. سنكتشف أن اشتراكية التعليم لا تتحقق كاملة بمجرد مجانية التعليم .. فالطالب الفقير لا يستطيع التصدي للنفقات الاخرى .. نفقات الاقامة : الاسكان والمأكل .

واذا كان علاج هذه العقبة يتم بتوفير اماكن معيشة للطلبة .. فان ذلك ـ رغم أنه يكلف الدولة ١٢ جنيها للطالب الواحد في الشهر الواحد ـ قد « يضلع » الطالب ايضا رغم الاجر الزهيد الذي يدفعه ـ خمسة جنيهات في الشهر ـ اذا ما أضيف اليه ثمن الكتب والمذكرات

ان كل هذه النفقات تحد من ديموقراطية التعليم وتعوق تحقيق تكافؤ الفرص في التفوق .. ولهذا أرى أن يحصل الطالب المتفوق على جوائز مادية .. فتلك الطلبة بعض قروضا .. **والخدمة الاجتماعية تعطي اعانات .. وطبعا هذا لايكفي .. فما يجعل بعض الدول الاشتراكية تحقق لعدد أكبر من الطلبة المتفوقين .. معيشة كاملة بلا نفقات ؟**

● الكفاءة والاستمرار في التعليم

● نقطة هامة في ديموقراطية التعليم .. حول الطلاب الذين اتجهوا الى العمل نتيجة الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها .. دون أن يستمروا في التعليم .. أن بعض الدول تتيح لهؤلاء أن يعودوا الى الاستمرار في التعليم تحت نظام معين .. وأنا أوافق على هذا الاقتراح على أن يكون أساسه ايضا : « الكفاءة » .. ويمكن معرفة كفاءة هذا الطالب العامل عن طريق اختبارات للقدرات أو معرفة مدى ابتكاره وتفوقه عند رؤسائه في العمل .. فالقدرة الذهنية هي أساس الاستمرار في التعليم .

● **يجرنا الحديث حول ديموقراطية التعليم الى ضرورة عدم تركيز الجامعات في العواصم الكبرى** .. ولقد كانت جامعة الاسكندرية .. هي أول جامعة تنشأ خارج القاهرة سنة ١٩٤٢ .. ولو كانت الاسكندرية هي العاصمة الثانية !

أما جامعة أسيوط التي انشئت سنة ٥٧ .. فهي أول جامعة اقليمية بالمعنى المفهوم .. لقد اتجهت بعيدا نحو الصعيد .. وفتحت أبوابها هناك .. فجذبت اليها بالفعل كل أبناء الصعيد .. وكانت النتيجة المباشرة أن دخلها جميع الطلبة الذين يقيمون ابتداء من المنيا حتى أسوان واصبحت جامعتهم .. فتخرجوا فيها وعمل بعضهم فيها أيضا .. وحصلوا على الدكتوراه .. ولايزالون يعملون مدرسين بها .. وقام نظامها على انشاء مدينة جامعية كاملة تضم الاقسام الصحية والملاعب ومساكن لهيئة التدريس ومساكن للطلبة ومستشفى .. وكان لذلك أثره الواضح على الروح الجامعية نفسها .. وعلى نطاق الاقليم في الصعيد كله !

ومن المؤكد أن انشاء كلية طب في طنطا وكلية طب في المنصورة .. يعتبر نواة طيبة لنشر الجامعات في الاقاليم .. ولتخفيض النفقات على الطلاب وتحقيق اشتراكية التعليم .. ومتاحة الفرص المتكافئة له .

● التوسع في التعليم الجامعي

● **من سمات التعليم في العصر الحديث ايضا .. التوسع في التعليم الجامعي ..** وهذا التوسع حتمي .. ولا أعتقد أن الذين يتأتون بتضييق نطاق التعليم الجامعي .. والذين يقولون أن عندنا عددا كافيا من الاطباء مثلا .. لا يعرفون الريف ومدى حاجته الى أطباء ..

كذلك مدى التقدم الهائل في التكنولوجيا والعلوم في كل مكان وحاجة ذلك الى علماء .. ولايعرفون مدى التوسع في التعليم الثانوي وفي تعليم البنات ومدى التوسع في الخدمات الصحية وغيرها التي تؤكد في النهاية أن التوسع في التعليم الجامعي ضرورة حتمية يفرضها التطور .

وبديهي أن التوسع في التعليم الجامعي يجب أن تسبقه احتياجاته من الامكانيات المادية والبشرية .

● البحث العلمي

● **البحث العلمي هو الاساس أو الدعامة التي تقوم عليها الجامعة ..** وطبيعة استاذ الجامعة ورسالته أن يكون باحثا علميا أولا .. ومحاضرا ثانيا ، ولهذا الانتاج العلمي عندما نتعرض لاي استاذ .. نسأل أولا هل هو باحث ؟ .. فاذا كان الرد بالايجاب .. بترقيته !

والمشكلة .. مع الاعداد الكبيرة من الطلاب في الجامعة .. هل يجد الاستاذ وقتا للبحث العلمي ؟

وحتى نتغلب على مشكلة الوقت هذه .. فلا حل سوى أن نزيد من عدد الاساتذة .. وبالتالي من فرص البحث .. وقد نستطيع حل المشكلة بانشاء معاهد متخصصة للبحث .. بحيث يخصص للاستاذ الجامعي ايام محددة من الاسبوع للعمل في الجامعة .. على أن يتفرغ للبحث في هذه المعاهد في الايام الاخرى .. وطبعا ذلك يقتضي في البداية توافر العدد الكافي من الاساتذة

والتأكيد أهمية البحث في الجامعة .. فان بعض الجامعات في الخارج تشجع الطلاب على الاشتراك في بعض البحوث النشاطا لقدراتهم .. وتصل نسبة هؤلاء الطلاب أحيانا ١٠٪ من مجموع الطلاب في الاقسام المختلفة .

والبحث العلمي مقومات كثيرة من بينها المعامل والمكتبات العلمية الكاملة ومركز للتوثيق العلمي .. ومراجع كافية .. والمتخصصون في المكتبات لجمع هذه المراجع وتسهيل تقديمها .. وكل هذه الاشياء لاتزال غير كافية .. والغريب أن الدولة تعطي الاعتمادات اللازمة لسد هذه الحاجات بالفعل ..

ولكن هناك صعوبات في التنفيذ .. فنية أو ادارية تمنع وصول المجلة أو الكتاب مثلا في موعده رغم وجود الاعتماد وصرفه !!

● الجامعة الاهلية

● **فكرة انشاء جامعة اهلية بمصروفات لها ناسها الى رأي فيها .. ولكن لا أعتقد أنه حتى لو اتجه الرأي الى انشائها .. فسيكون أساسها هو تخفيف الضغط على التعليم الجامعي .. لمجرد التوسع فيه ..**

بمعنى أن هذه الجامعة الحرة لايتاح لها أن تقبل طلبة أقل كفاية من الذين تقبلهم جامعات الدولة .. بل من الجائز أن تقبل مستوى أكبر من المجاميع التي تقبلها الجامعات الاخرى .. باعتبار أن عدد الطلبة في هذه الجامعة سيكون أقل ، وبالتالي فان القدرة على التحصيل ستكون أكبر .. وهذا مايدفع الطلبة القادرين من الناحية المادية اليها بحثا عن سهولة التحصيل .. ولن يكون أبدا .. معنى انشاء جامعة اهلية هو التسهيل على الطلبة غير المتفوقين في دخول الجامعة !!

محمد صالح

يقدمه: محمد وجدي قنديل | يرسمه: مصطفى حسين

امتدادا للحديث عن اعداد الدولة للحرب ..
وعن الخطط التي يجري وضعها في جميع مواقع العمل والمسئولية لمواجهة الطوارىء :
ماهي الخطة الموضوعة لانشاء المخابىء والخنادق وللوقاية من الغارات الجوية .. ؟ وما هي الاحتياجات اللازمة لحماية المنشآت الحيوية من عمليات التخريب والهجوم الخلفي المفاجىء .. ؟
وفي اتجاه آخر يمتد الحديث - ايضا - مع الدكتور حسن مصطفى - وزير الاسكان والمرافق - الى مشاكل الاسكان .. ودور القطاع الخاص .. ونظام تمليك الشقق .. وتجربة مدينة نصر .. والقانون الجديد الذي ينظم العلاقة بين الملاك والمستاجرين ..
وكانت الملاحظة المباشرة التي تهم الجماهير وتثير تساؤلاتها :
كيف يمكن علاج ظاهرة « المقدم الخيالي » الذي يطلبه الملاك من المستاجرين - الآن - بعد ان قاربت ظاهرة « خلو الرجل » على الاختفاء .. ؟

هذا الرجل يقول :

مخابىء جديدة للوقاية من الغارات

● الخطط الموضوعة لحماية المنشآت الحيوية من التخريب ..

● خلال الفترة القادمة - بالذات - لابد ان تكون العيون مفتوحة على آخرها ..
ولذلك فان الخطط الموضوعة لمواجهة الطوارىء لا تقتصر على توفير كل الخدمات للجماهير عند التصاعد الى حالة الحرب .. وانما تشمل حماية المرافق وحراستها ايضا ..
وفي حدود دواعي الامن والسرية فانني استطيع ان اقول ان الخطة ترتكز على اساسين :
- اولا .. توفير المصادر التبادلية في حالة اصابة اي مرفق او جزء منه ..
- ثانيا .. حماية المرافق الحيوية وحراسة منشآتها ومحطاتها ومراكزها ضد الاعمال التخريبية او الهجوم الجوي ..
والتعاون في تطبيق هذه الخطة وتنفيذها - بعد وضع تفاصيلها - اجهزة الاسكان والمرافق والداخلية والادارة المحلية .. وقد تم بالفعل وضع برنامج الضمان لتشغيل محطات مياه الشرب في حالات الطوارىء .. على اساس ان تكون مصادر المياه تبادلية بمعنى امكان تشغيل المرفق في حالة تعطل احد اجزائه .. وكذلك انتهى توفير اكثر من مصدر واحد للمياه في القاهرة والاسكندرية ومدن القناة الثلاث حتى لا تنقطع تحت اي ظرف وفي مواجهة اي طارىء ! ..
اما بالنسبة للمخابىء والخنادق ووقاية السكان من الغارات الجوية واخطارها ..
فانه كمبدأ اولي لابد من وجود الخنادق ومن التوسع في شبكاتها بجميع المدن والمناطق الحيوية وخاصة النقط الصناعية وهناك عمليات مسح شامل لتحديد الخنادق المطلوبة على امتداد جميع المحافظات حتى يمكن حماية الافراد من القنابل وشظاياها ..
وكخطوة ثانية فانه لابد من تحصين الادوار السفلى والبدرومات في المساكن والمباني والعمارات للوقاية من اي هجوم جوي ، ولا نعتمد الآن اي رخصة جديدة للبناء الا اذا كانت هناك المساحات المبينة واللازمة للمخابىء في المبنى والتي تتناسب مع عدد الغرف والسكان ..
ولكن في بعض المناطق لا يمكن حفر الخنادق بها بسبب درجة الرطوبة المرتفعة في التربة وفي هذه الحالة لابد من اقامة المخابىء المبنية بالاسمنت المسلح ، وبالمناسبة يمكنني ان اقول : انه لا فرق على الاطلاق في درجة الوقاية بين الخندق والمخبأ والبدروم المحصن ما دام بعيدا عن مركز الاصابة المباشرة .. وكل واحد منها يحقق نفس الدرجة من الامان

. . . .

● من وجهة نظري ..
فان اي معالجة لموضوع الاسكان يجب ان يكون اساسها : ضرورة معاونة القطاع الخاص والتيسير عليه ..
واعتقد ان القطاع الخاص يستطيع ان يلعب دورا فعالا - بعيدا عن الاستغلال - في حل ازمة المساكن .. وقد كان ذلك الاتجاه اساس التخطيط الاخير لسياسة الاسكان بحيث لا تتدخل الدولة الا حينما يحدث قصور من ذلك القطاع في حركة البناء والتشييد .. ومن هنا كانت التيسيرات الكثيرة والواسعة التي حدثت خلال العام الاخير لتشجيع الملاك وتسهيل حصولهم على رخص البناء وتوفير مواده الاولية ..
وخذوا مثلا بالارقام فقد كانت جملة الاستثمارات المرصودة لذمة القطاع الخاص في خطة الاسكان خلال العام الماضي ١٤٫٦ مليون جنيه بحيث يكون التصريح لبناء القطاع الخاص في حدود ثلاثة امثال المبلغ المرصود من الدولة للاستثمارات وذلك للقضاء على عدم الجدية بالنسبة لاصحاب الاراضي الذين يحصلون على التراخيص ثم لا ينفذون البناء وفي هذا العام ارتفعت الاستثمارات المرصودة الى ٢٠ مليون جنيه وذلك يعطي دليلا رقميا على مدى التشجيع والمعاونة المقدمة للملاك ..
وبالنسبة للقطاع التعاوني فقد وضعت له نفس التيسيرات باعتباره قطاعا خاصا ووصلت منحة القروض الى نسبة ٦٠ في المائة من الوحدة السكنية بحد اقصى ١٥٠٠ جنيه وبسعر فائدة لا يتجاوز ٥ في المائة كما اصبحت هناك دورة اسبوعية لصرف مواد البناء بعد ان كانت شهرية من قبل .. وقد بلغت القروض الاجمالية التي قدمتها المؤسسة التعاونية للبناء والاسكان خلال العام الاخير الى مليون ونصف مليون جنيه .. ولم تقتصر التسهيلات على الرخص ومواد البناء وانما شملت كذلك الاراضي وقامت الشركات المختصة بتقسيمها الى مسطحات صغيرة حتى يتمكن ذوو الدخل المحدود من البناء التعاوني ..

. . . .

● هناك قاعدة اساسية لابد من التسليم بها : يجب ان يكون هناك تمليك وتأجير في الخط الاسكاني العام ..
ولكن الوضع في مدينة نصر - باعتبارها منطقة سكنية جديدة - يحتم الاقتصار على التمليك حتى ينتشر العمران وتزداد رقعته على ارضها وقد كانت ثمة اسباب معينة ادت الى انكماش حركة التمليك والاقبال عليه وفي مقدمتها زيادة الاسعار على الحد المقبول .. وبرغم ان هذه الزيادة جاءت نتيجة طبيعية لارتفاع التكلفة في البناء ذاته وفي مواده الاولية فانه تشكلت لجنة خاصة من الفنيين المسئولين ومن اساتذة الجامعات - اخيرا - لاعادة تقييم المنشآت القائمة في المدينة وتحقيق شكاوى المتعاقدين الذين تملكوا .. وسكنوا .. ولا يدفعون الاقساط الشهرية ..
اما بالنسبة لظاهرة المغالاة في مقدم الايجار الذي يطلبه اصحاب العمارات الجديدة من المستاجرين فانني اؤكد انها سوف تختفي بدورها بعد صدور القانون الذي ينظم العلاقة بين الملاك والمستاجرين .. هناك نص في القانون الجديد على الا يتجاوز التأمين المطلوب ايجار شهرين والا يتجاوز المقدم قيمة سنة من الايجار ويخصم على سنتين - بواقع نصف القيمة الايجارية كل شهر - وسوف يسري نفس النظام على الحالات القائمة بالفعل قبل صدور القانون .. وفي آخر الامر كلما انتعشت حركة البناء وزاد نشاطها تلاشت هذه الظاهرة واختفت تماما ..

الدكتور حسن مصطفى
وزير الاسكان والمرافق

خديجة في دور ناعسة

●● خديجة محمود ابنة المسرح الكويتي .. التي لعبت دور الفرنسية معلمين في مسرحية « الدبور » .. والتي تمثل دور الفتاة التي تغري سلطان للزواج بها في تمثيلية الشخصية التي اختارها المخرج حسين الصالح للقيام بدور رئيسي في فيلم « بس فوق الشجرة »

— الفاصوليا المصرية تغزو أسواق أوربا الغربية ..

●● الفاصوليا الخضراء التي تنتجها مزارع الجمهورية العربية ستغزو أسواق أوربا هذا العام ..

تقرر تصدير كميات هائلة من الفاصوليا الخضراء داخل صناديق كارتون بالطائرات بحيث تصل الى أسواق أوربا في نفس يوم قطعها من المزارع ..

ومع اشتداد الطلب على الفاصوليا المصرية تم التعاقد حتى الآن على تصدير حوالي ١٠٠٠ طن من هذه الفاصوليا الخضراء الى أسواق انجلترا وفرنسا والمانيا الغربية وبلجيكا وهولندا .. وبأسعار لا تقل عن ٩٠ جنيها استرلينيا للطن الواحد ..

١¼ مليون في سوق القاهرة

●● يتوقع المسئولون في هيئة المعارض ان يصل جمهور سوق القاهرة الدولية للصناعة الى أكثر من مليون ونصف مليون نسمة بعد ان تقرر مد أجل المعرض الوطني في السوق الدولية لمدة ١٥ يوما جديدة .. أي الى يوم ٥ ديسمبر القادم !.

٣٥ سيارة نصر ١١٠٠ بالدولار

●● ٣٥ مواطنا عربيا من القاهرة اشتروا حتى الآن ٣٥ سيارة نصر ١١٠٠ من سوق القاهرة الدولية للصناعة بالعملات الحرة دون أن يسأل أي واحد منهم عن مصدر عملته .. دفع كل واحد من هؤلاء المواطنين ١١٥٧ جنيها استرلينيا او ٢٧٧٧ دولارا امريكيا ثمنا لسيارته .. وتم في نفس الوقت بيع ٨ سيارات مرسيدس ٢٠٠ و ٢ لوري ماركة مرسيدس بالعملات الحرة .. والمواطن المصري الوحيد الذي اشترى واحدة من هذه السيارات هو الدكتور عبدالمنعم القيسوني الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية .. وقد دفع ثمن سيارته المرسيدس بالعملات الحرة !

مرحلة جديدة في مباحثات باريس للسلام في فيتنام

●● هل تدخل مباحثات باريس لاعادة السلام الى فيتنام مرحلة جديدة .. او انها ستتعثر مرة اخرى بعد ان اعلنت حكومة سايجون رفضها الاشتراك في هذه المباحثات .. وفي الصورة مدام نجوين تربين رئيسة وفد جبهة تحرير فيتنام الجنوبية عند وصولها الى مطار بورجيه في باريس للاشتراك في مباحثات السلام ، ومعها السيد ايروداليس وفد حكومة هانوي الذي كان في استقبالها .. وفي مطار بورجيه سأله الصحفيون عن رأيه في رفض حكومة سايجون الاشتراك في المباحثات فقال .. ان حكومة سايجون عنيفة .. ويمكن للولايات المتحدة ان تنوب عنها في المفاوضات !

وجبات طعام ساخنة للأطفال في معسكرات المهاجرين بالباجور

●● زيارة مفاجئة قام بها في الاسبوع الماضي مبارك رفاعي محافظ الاسماعيلية .. وبصحبته المهندس مشهور احمد مشهور باعتباره امين الاتحاد الاشتراكي في الاسماعيلية لمنطقة ايواء المهاجرين من الاسماعيلية الى السويس في بلدة الباجور في محافظة المنوفية .. واشترك معهما في هذه الزيارة كمال الشناوي امين الاتحاد الاشتراكي في محافظة المنوفية .. والمهندس صلاح القلش رئيس مدينة الباجور .. ان مدينة الباجور تم اخلاء الوحدات الاجتماعية ، وعمل على تحويلها الى مساكن لايواء المهاجرين .. ان هذه الوحدات الاجتماعية يبدي المسئولون اهتماما خاصا باطفال المهاجرين الذين تقدم اليهم في كل يوم وجبات ساخنة من الطعام الى جانب الرعاية الصحية والاجتماعية

قائد حرب سنة ١٩٤٨ يتكلم بعد صمت ٢٠ سنة

●● خرج اللواء احمد فؤاد صادق القائد العام للقوات المصرية في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ عن صمته الطويل الذي دام ٢٠ سنة كاملة ليرد على ما وصفه بأنه اخطاء تاريخية جاءت في كتاب اصدره معهد الدراسات العربية العليا التابع لجامعة الدول العربية ..

واسم الكتاب .. قضية فلسطين في المرحلة الحرجة من سنة ١٩٤٥ الى ١٩٥٦ ..

والكتاب من تأليف الدكتور صلاح العقاد .

والاخطاء بعض الحقائق التي ينقلها اللواء احمد فؤاد صادق لاول مرة من تاريخ حرب فلسطين .. وهو يصحح بعض الحقائق التي جاءت في هذا الكتاب ..

انه يكشف تفاصيل مثيرة عن لعبة كانت اشبه بلعبة الكراسي الموسيقية بين الطائرات المصرية وطائرات اسرائيل وبريطانيا في سماء المعارك في فلسطين ..

وكما يقول اللواء احمد فؤاد صادق :

في يوم ٢٢ مايو سنة ١٩٤٨ ضرب الطيران المصري عن طريق الخطأ موقعا بريطانيا في حيفا .. وارادت بريطانيا ان تنتقم فقامت مجموعة من الطائرات البريطانية بانتظار عودة طائراتنا من فلسطين .. وقبل ان تدخل الطائرات المصرية الخط المصري .. وهي آمنة انقضت عليها الطائرات الانجليزية غدرا واغتيالا .. ودون سابق انذار .. واستطاعت ان تسقط لنا خمس طائرات مصرية !

ومرت الايام .. واثناء عمليات العريش — أبو عجيلة .. وهي المعارك التي دارت بعد الهدنة انتهزت بعض الطائرات الانجليزية الطيران فوق منطقة المعارك للتعرف على ما يجري ..

وحدث ان طلب قائد العمليات مني تأييدا اكبر من الطيران المصري للمساعدة على تطهير المنطقة من القوات الاسرائيلية .. وقد بادرت بارسال اشارة الى الطيران المصري اطلب تلبية طلب قائد العمليات .. وكما فهمت التقطت اسرائيل الاشارة فاوعزت الى طائراتها بانتظار طائراتنا في الجو على ارتفاع كبير ..

وجاءت الطائرات الانجليزية في هذه الاثناء تنقض عليها الطائرات الاسرائيلية . واعتقادا منها انها طائرات مصرية .. وسقطت خمس طائرات انجليزية .. وهو نفس العدد الذي اسقطته طائرات الانجليز لنا .. وبنفس طريقة الغدر والخيانة .

وفي يوم ٧ يناير سنة ١٩٤٩ .. وقبل انتهاء الهدنة بثلاث ساعات قامت اسرائيل بعملية طيران كبيرة فوق مركز قيادتي .. وكانت في رفح ..

واستعدت المدافع المضادة للضرب .. وفجأة شاهدنا في الجو معركة جوية عنيفة. كان هناك فريقان يتقاتلان .. ولم تكن طائراتنا مشتركة في القتال ..

وكانت المعركة في صالحنا ..

ولذلك بادرت باصدار اوامري الى المدفعية المضادة للطائرات بعدم التدخل ..

واسقط الانجليز في هذه المعركة خمس طائرات اسرائيلية انتقاما لطائراتهم التي سقطت في منطقة ابو عجيلة ..

ولم تكن هذه المعركة لمساعدة الجيش المصري كما قال مؤلف الكتاب .. ولكنها كانت عملية قام بها الطيران الانجليزي انتقاما لطائراته ! ..

ويقول اللواء احمد فؤاد صادق .. ان احد الطيارين المصريين كتب الله له السلامة ولم يستشهد عندما هاجمت الطائرات الانجليزية طائراتنا المصرية ..

وهو قائد الاسراب عبد الرحمن عنان الذي اصبح الآن رئيسا لمجلس ادارة شركة الطيران العربية ..

انه الوحيد الذي نجا .. وقد كتب مذكراته في كتاب اصدره باسم .. كنت اسيرا !

جميل عارف

عالم صغير صغير صغير ●●

●● واشنطون .

وجهت ليدي بيرد زوجة الرئيس الامريكي السابق ليندون جونسون الدعوة الى باريشيا نيكسون زوجة الرئيس الامريكي الجديد ريتشارد نيكسون لزيارة البيت الابيض .. وقالت ليدي بيرد انها ستقوم بالطواف مع سيدة البيت الابيض الجديدة في مختلف أنحائه .. وستقوم بتعريفها بالعاملين في مختلف اقسامه !

●● تورفولك :

عثر رجال البحرية الامريكية على قطعة من الغواصة الذرية المفقودة « سكوربيون » . وقد تم العثور على هذه القطعة على بعد ٤٠٠ متر من جزر آزوريس .. وكان اكثر من ستة آلاف بحار قد اشتركوا في البحث عن حطام الغواصة منذ عدة أشهر دون جدوى حتى عثرت عليها سفينة ابحاث امريكية

السقف يتحول إلى مظلة لتقليل سرعة السيارة

●● لفتت هذه السيارة ، وهي من سيارات السباق الأنظار في المعرض الدولي للسيارات الذي اقيم اخيرا في مدينة تورين .. ويضغط سائق السيارة على زر ابحث لينطلق سقف السيارة ليقوم بدور المظلة التي تستخدم في الطائرات النفاثة في تقليل سرعة السيارة عند ايقافها ! .

ملكة جمال لبنان تلميذة عمرها ١٧ سنة

●● فازت حسناء لبنانية اسمها ليلى بسمار من بين عشر مرشحات يمثلن مختلف المناطق اللبنانية بلقب ملكة جمال لبنان لسنة ١٩٦٩ .. والحسناء اللبنانية المتسلسلة من مدينة طرابلس وعمرها ١٧ سنة ومقاييس جسمها ٨٦ – ٥٨ – ٨٧ – ١٦٣ – ٤٩ ..

حفريات أثرية للبحث عن مراكب جديدة للشمس

●● مائة عامل بدأوا في الاسبوع الماضي حفريات جديدة حول هرم منقرع المعروف باسم الهرم الثالث للبحث عن مراكب الشمس الخاصة بهذا الهرم .. اعتمدت مصلحة الآثار ٢٠٠٠ جنيه في ميزانيتها للانفاق على هذه الحفريات التي يشرف عليها على حسن مفتش آثار منطقة الاهرام وحشمت مسيحة مدير التفاتيش بمصلحة الآثار .. وتساعدهم في العمل فتاة متخصصة في الآثار وتعمل في الحفريات لاول مرة .. والفتاة اسمها نجلاء عبد العزيز وقد تخرجت في قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة القاهرة .. وعمرها ٢٢ سنة !

● الجمارك في مطار القاهرة ترفض تسليم شحنة ثعابين الى حدائق الحيوانات

●● رفض مدير جمرك مطار القاهرة تسليم شحنة ثعابين الى حدائق الحيوانات بالجيزة .. وقال ان شحنة الثعابين وقد شحنت من حدائق حيوانات هانوفر في المانيا الغربية الى حدائق الحيوان بالجيزة تستحق رسما للتعاطي اسمه رسم الاحصاء وقيمته ١٠ ٪ من قيمة الشحن .. ولما كانت فاتورة الشحن تقدر ثمن الثعابين بحوالى ١٥٠ جنيها فان الرسم المستحق هو ١٥ جنيها .. وقالت حدائق الجيزة ان الحيوانات التي ترد اليها معفاة من الجمارك ، واصر مدير الجمرك على عدم الافراج عن شحنة الثعابين الا بعد تسديد الرسوم المستحقة عليها نقدا .. وفي نفس الوقت الذي قدمته فيه حدائق الحيوان بالجيزة بقبول خصم قيمة هذه الرسوم على حساب وزارة الزراعة !

دورة رياضية لأندية الفلاحين في محافظة الفيوم

●● اول دورة رياضية من نوعها تقوم بتنظيمها مديرية رعاية الشباب في محافظة الفيوم بين الاندية الريفية .. ويشترك في هذه الدورة التي تستمر لمدة ١٠ ايام كاملة ٤٢ ناديا ريفيا في محافظة الفيوم .. ويتبارى شباب هذه الاندية الريفية في هذه الدورة الرياضية في مسابقات في كرة القدم .. وكرة السلة والكرة الطائرة .. وكذلك في العاب القوى والجمباز بالاضافة الى مسابقة اخرى لبعض الرياضات الريفية مثل التحطيب وسباق الخيل .. كما تقام اثناء هذه الدورة الرياضية مسابقة لبطولة التحطيب على مستوى الجمهورية .. ويشرف على هذه الدورة الرياضية جلال بعزق المشرف الفنى برعاية الشباب بالتعاون مع محافظة الفيوم واتحاد شباب الاندية الريفية ..

الجهاز العجيب الذي ستختفي معه معاكسات التليفون

●● ستختفي المعاكسات التليفونية مع التليفون التليفزيوني الجديد .. انه يضبط المعاكسات التليفونية ، ويفضح اصحابها .. ويكفي عند بداية المكالمة التليفونية ان تضغط على زر صغير امامك حتى ترى صورة صاحب المكالمة التليفونية في الطرف الآخر من التليفون على شاشة صغيرة شبيهة بشاشة التليفزيون .. والتليفون الجديد الذي قامت بانتاجه واحدة من الشركات الامريكية تستخبرته الآن ولا يحتمل ان يعرض في الاسواق للبيع قبل شهر يناير سنة ١٩٧٠ ..

●● نيويورك :

بلغت تكاليف عملية نقل نتائج انتخابات الرئاسة الامريكية الى الشعب الامريكي والعالم بواسطة العقول الالكترونية حوالي ثمانية ملايين دولار .. وقد تحملت بعض شركات الاعلانات التجارية جانبا من التكاليف وتحملت شركات التليفزيون الرئيسية الثلاث في الولايات المتحدة بقية التكاليف . اشترك حوالي ١٢٥ الف مندوب محلي في متابعة عملية فرز الاصوات وموافاة الصحف الامريكية بها اولا بأول !

●● نيويورك :

القواعد العسكرية في قاع المحيط كانت مجال مناقشة طويلة في اللجنة السياسية للامم المتحدة في الاسبوع الماضي .. وقد حذرت ايران من ترك هذه القواعد بدون رقابة .. وقالت ان هذه القواعد من شأنها ان تحول قاع المحيط الى معسكرات ضخمة يدور فيها سباق خطير للتسلح .. وقررت اللجنة السياسية تحويل المشكلة الى لجنة نزع السلاح في جنيف لبحثها واتخاذ قرارات فيها !

●● باريس :

سابقة من الطائر في انتخابات الرئاسة في امريكا قامت بتنظيمها واحدة من اكبر محطات الاذاعة في اوربا .. وكانت المسابقة تذكرة طائرة ذهابا وايابا على طائرات الخطوط الجوية العالمية من باريس الى الولايات المتحدة والاقامة فيها لمدة اسبوعين في فنادق هيلتون والعودة . فاز بالجائزة طالب في احدى مدارس باريس الثانوية !

أصغر ممثلة انجليزية تدرس الطب ..

●● قال المخرج روبرت فريمان لكارين سيموز عارضة الازياء الجميلة .. ماذا تعملين اذا اختطفك احدهم ؟ . وكان رد كارين سيموز .. او كانى سيموز كما يطلقون عليها في انجلترا اشارة للغاية .. قالت له : استسلم للامر الواقع ! .. واعجب المخرج باجابة الاشكال الجميلة فاسند اليها دور البطولة في فيلم جديد اسمه .. حب للجميع .. والفيلم يروى قصة اربع فتيات جميلات يعملن على اختطاف مطرب مشهور وقررن ان يحتفظن به رهينة حتى يصبح لهن وحدهن .. واستغل المخرج الفيلم في عرض احدث تصميمات الازياء .. كما قام باستغلال جمال كانى سيموز في تقديم احدث ما وصل اليه فن تجميل الوجه والماكياج وكانى سيموز التي هي اصغر ممثلة في انجلترا عمرها ١٨ سنة وقد عملت منذ ثلاث سنوات موديلا للمصورين وفي اعلانات التليفزيون الانجليزي .. كما عملت عارضة ازياء .. وفي حديث مع احد الصحفيين قالت ان امنيتها دائما هي ان تصبح طبيبة .. وانها قد اضطرت للعمل كموديل للمصورين حتى تجمع مبلغا من المال يساعدها على استكمال دراستها .. وقالت انها لن تتخلى عن تحقيق هذه الامنية .. وانها لم تقبل العمل في السينما الا لتحقيق هذا الهدف .. والاجر من الاعلانات التي تشترطها هي السينما عملا ثانويا ، ولذلك قررت ان تبقى عارضة ازياء وموديلا للمصورين الى جانب عملها في السينما ..

آخر ساعة تدخل موزمبيق

المستعمرة البرتغالية المحرم دخولها على الصحافة العربية والأفريقية

• محرر ومصور آخر ساعة يحملان

• ثوار موزمبيق حررو...

× منذ احتلال موزمبيق في القرن السادس عشر ، والوطنيون يقاومون الاحتلال ورغم طول فترة الكفاح .. فلم تخمد نار الثورة هناك لحظة واحدة ..

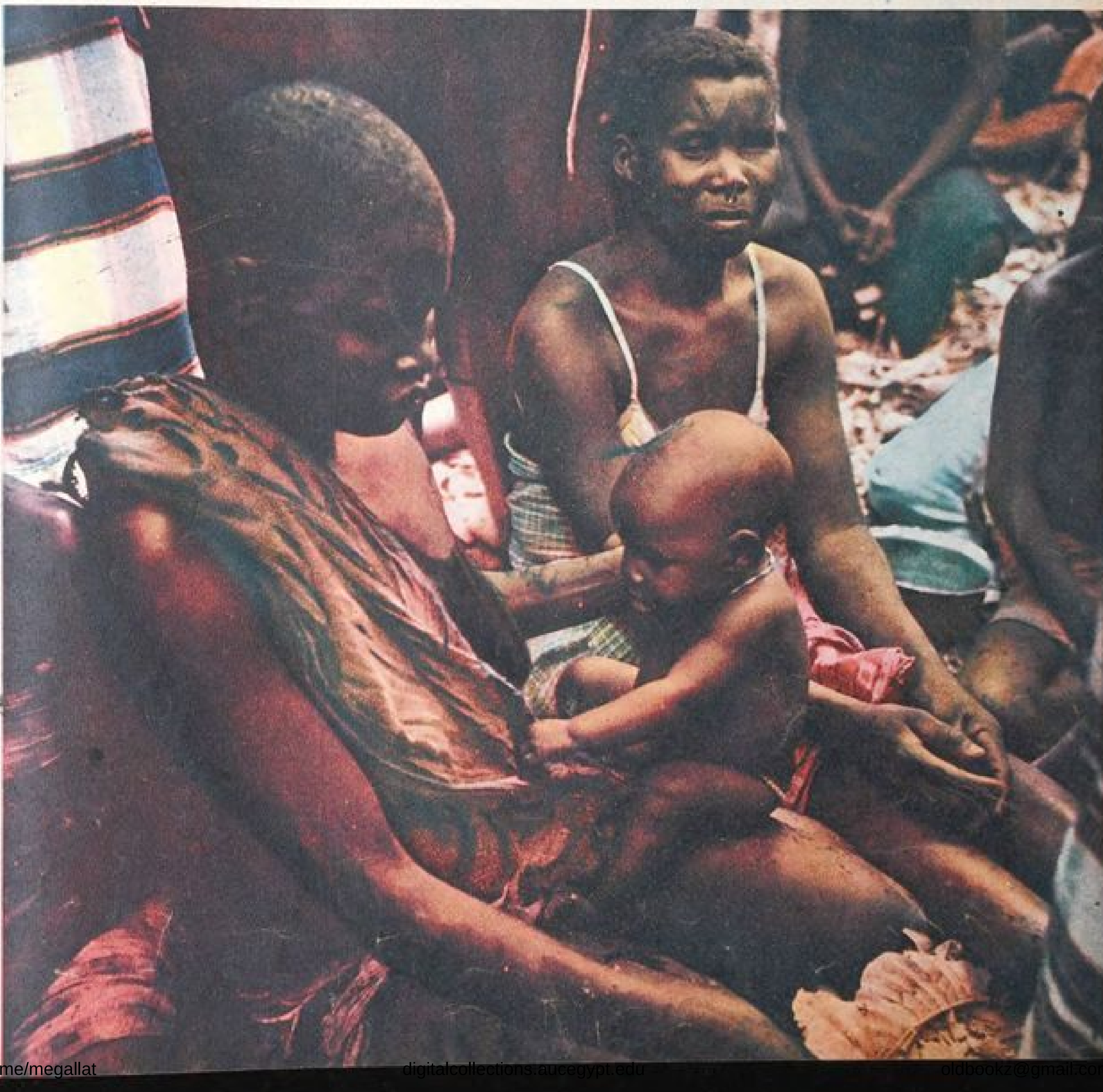

× هكذا يعيش الناس في كابودلجادو ، احدى مناطق موزمبيق المحررة بأيدي الثوار .. ولكن دون شكوى ...

× حامد سليمان يستمع لأحد قادة الثوار.

× ومحمد سعيد يصور احدى قواعد الثوار

سبق صحفي ..

يكتبه : حامد سليمان

وصوره : محمد سعيد

دخلت آخر ساحة موزمبيق .. المستعمرة البرتغالية المحرم دخولها على الصحف العربية والافريقية .. أصبحت أول مجلة عربية تدخل هذه المنطقة .. استطاع حامد سليمان رئيس قسم التحقيقات الصحفية بالمجلة والمصور محمد سعيد أن يقوما بمغامرة صحفية مثيرة حمل كل منهما اسما مستعارا .. واخترقا حدود موزمبيق، وقطعا على الاقدام عشرات الاميال في قلب افريقيا .. لنقدم أول تحقيق مصور من داخل موزمبيق ، وليسجلا ثورة من أغنى ثورات العصر طولا ، وصبرا ، وصمودا .. !

أسماء مستعارة لتسجيل ثورة أفريقية في الأدغال .. حتى الآن خمس الأراضي الموزمبيقية ..

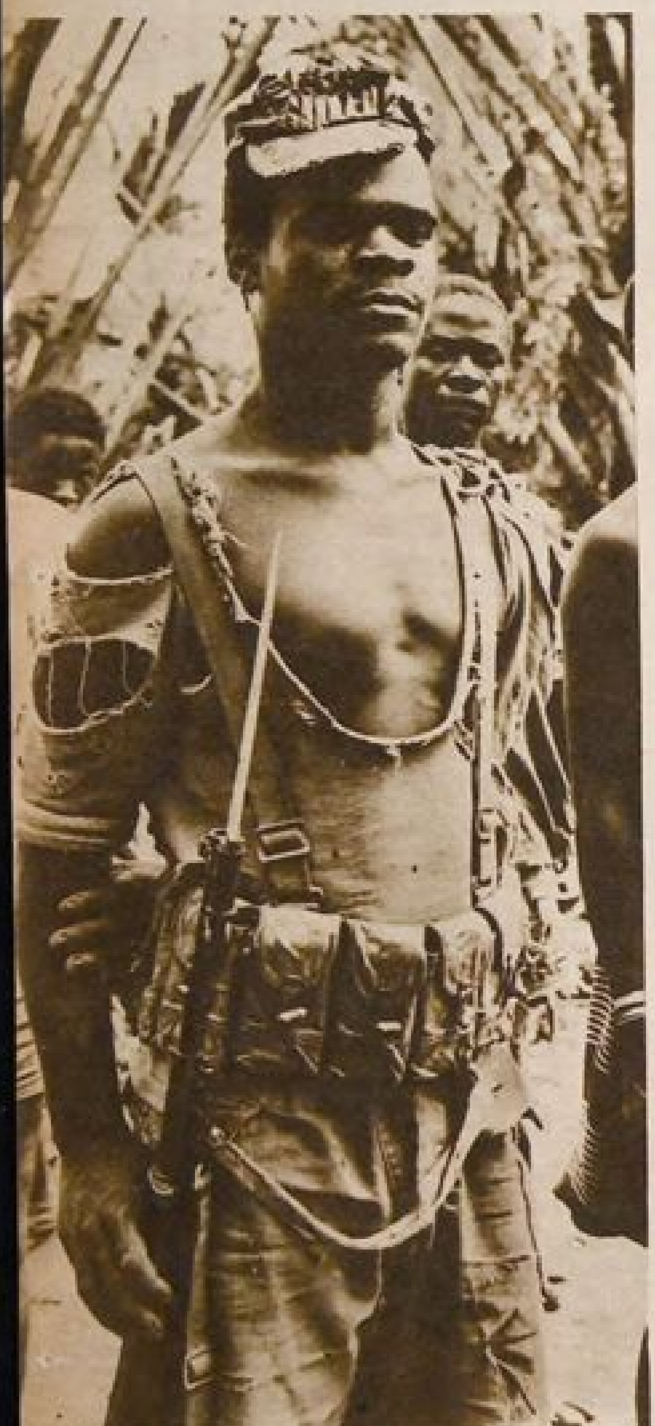

× رغم نقص السلاح .. والملابس .. فقد انشد هؤلاء «بالمرة» أغاني عن تحرير افريقيا كلها !!

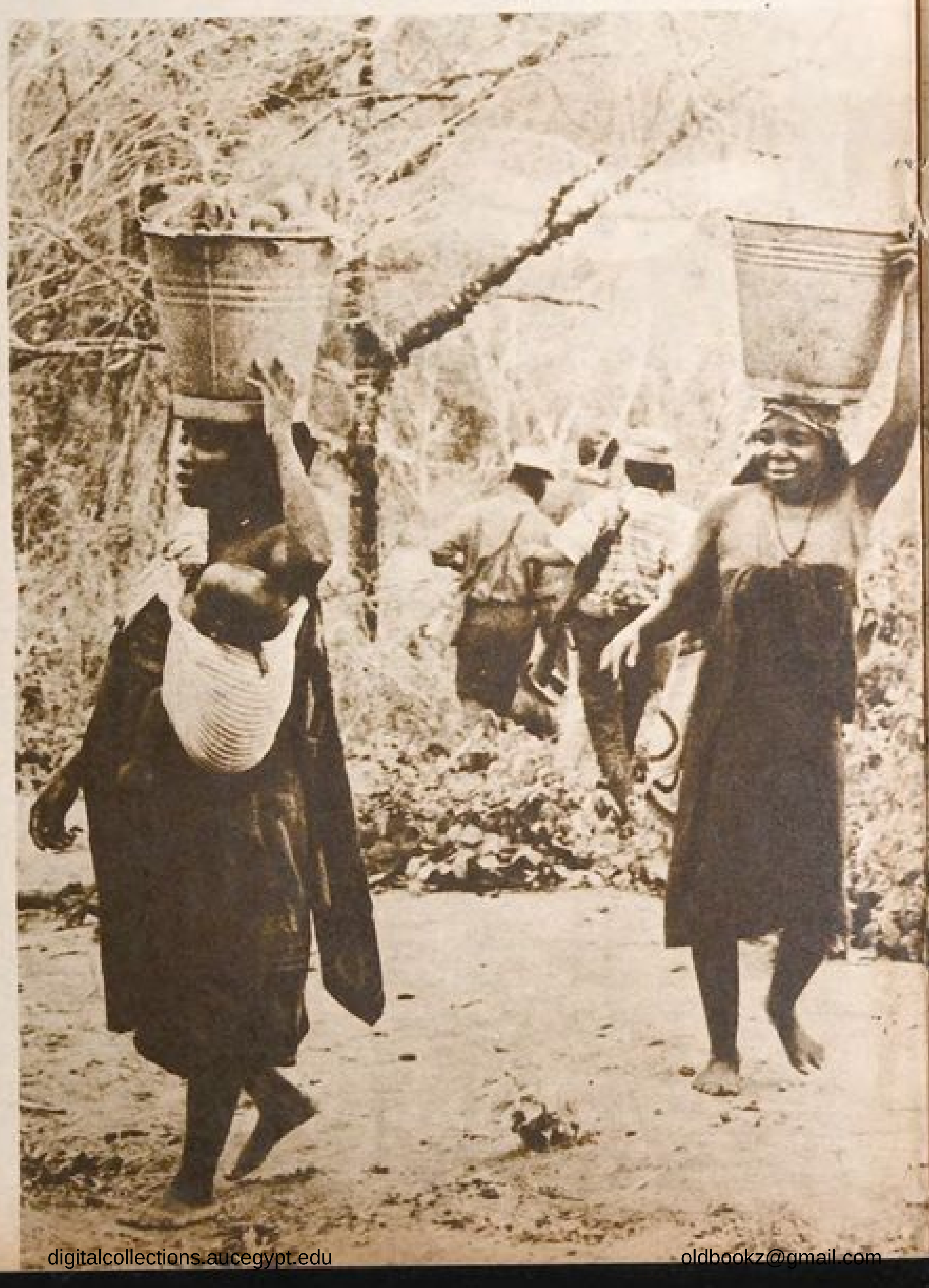

× في حراسة الثوار ، وانتظارا ليوم الخلاص يعيش أهالي موزمبيق في المناطق المحررة في شجاعة وصبر ، رغم هجوم طائرات البرتغال المستمر على قراهم!

جنود البرتغال لا يستطيعون الاقتراب من مناطق الثوار المحررة

« عاسالاها .. كنا نعتقد أنه مجرد مرافق بسيط ، ولما وصلنا للمعسكر فوجئنا بالثـوار يعدونه كقائد كبير . ثم وقف – وسط دهشتنا – ليعطي لهم درساً جديداً في استخدام السلاح !

لم يكن الغرض من هذه المحاولة .. هو مجرد الرغبة في القيام بمغامرة صحفية ، وما كل ما لاقيناه من أخطار ، ولم يكن الهدف – كذلك – مجرد الميل الى كتابة موضوع مثير .. وما أن كل ما فيه كان مثيراً ..

كل ما هنالك .. أننا عندما وصلنا الى تانزانيا واقتربنا من أشد المناطق الافريقية التهاباً .. لفت نظرنا ذلك العدد الكبير الذي يعيش في عاصمتها من الثوار .. وعلى رأسهم ثوار موزمبيق وعندما التقينا بزعماء هذه الثورة .. وجدناهم أعلم بما يحدث في منطقة الشرق الأوسط من أحداث .. انهم يعرفون حركة مجيدة لتحرير أرضهم من عدو عنيد .. ويرون أن البرتغال بلد صغير .. فانه يحتل مساحة هائلة من افريقيا ويتحدى شعوب القارة كلها ..

تماماً كما تفعل اسرائيل مع العرب ..

وكما أن اسرائيل لا تقف وحدها .. فكذلك البرتغال .. وراء كل منهما قوى الاستعمار العالمية .. وعلى رأسها أمريكا ..

ولم تكن المسألة سهلة ..

كان علينا لكي نخترق حدود موزمبيق ، أن نحصل على اذن خاص من رئيس جمهورية تانزانيا ولكن اصرارنا على الدخول الى جانب المساعدة الايجابية التي قدمها لنا « موجومبي » السكرتير التنفيذي للجنة تحرير الرقيق ومساعده الدكتور سامي ممثل مصر في اللجنة .. ذللا أمامنا كل العقبات ..

وبعد حوالي أسبوع من الانتظار القاتل .. حصلنا على الاذن الخاص من الرئيس التانزاني وبدأت اجراءات السفر السرية والغريبة معاً ..

أول هذه الاجراءات .. تغيير أسمائنا الى أسماء أخرى ، أصبح اسمي « م. سالدو » ، واسم المصور محمد سعيد « س. جونسون » .. وبهذه الاسماء المستعارة الجديدة ، قام بعض رجال الثورة بقطع التذاكر لنا على احدى طائرات الخطوط الجوية التانزانية .. لنصل الى مدينة « ميتوارا » القريبة من حدود موزمبيق ..

لم أر لحكاية تغيير الاسماء أهمية في أول الأمر ..

ولكن بعد أن أقلعت الطائرة بنا .. سألت مرافقنا في الرحلة عن سبب حرصهم على تغيير الاسماء .. مع أن مهمتنا ليست سوى مهمة صحفية فأجابني أن للبرتغال جواسيس في تانزانيا .. وانهم في احدى المرات خطفوا شخصية هامة كانت على وشك دخول موزمبيق مثلنا .. وان الطائرة التي ركبناها يقودها أوربيون .. وانها تسير على ضوء الاشارات التي ترسل اليها من أبراج المراقبة في روديسيا ..

بعد هذا الكلام .. وجدت مبرراً لهذا الحرص .. ووددت في أعماقي لو زاد هذا الحرص بعدم ركوب هذه الطائرة أصلاً .. لأن معنى الكلام أن قائد طائرتنا يمكنه أن يغير طريقه عن حدود موزمبيق .

ومرت فترة من الصمت الثقيل بيننا بعد هذه اللحظة المرعبة .. وبينما كانت عيوننا مفتوحة في قلق واضح « مارسلينو » وسانتوس « رفيقنا في نوم عميق .. ولم توقظه سوى حركة احتكاك عجلات الطائرة بأرض مطار مدينة « ميتوارا » الهادئة الجميلة وحسب الخطة المرسومة لحماية رحلتنا .. وجدنا في انتظارنا عربة جيب أخذتنا مباشرة من المطار بعيداً عن قلب المدينة الى مكان بعيد في ضاحيتها ووجدنا أنفسنا أمام لوكاندة مطلة على المحيط الهندي .. لوكاندة مجهولة المكان والاسم ..

ونزلنا في حجرتين منفصلتين بنفس الاسماء المستعارة .. في كلمات قصيرة ومحددة قال لنا مارسلينو بعد أن نظر في ساعته التي كانت تشير الى السادسة مساء : سنستريح هنا ساعتين .. وسنتناول في الثامنة العشاء وسنستيقظ في الساعة الثالثة صباحاً .. ستحملنا عربة « لاندروفر » .. لتمشي بنا حوالي ٣٠٠ ميل الى مكان ما .. قرب حدود موزمبيق .. ومن هناك سنبدأ رحلتنا على الاقدام داخل موزمبيق

الطريق الطويل ..

وصلنا الى قرب حدود موزمبيق بعد رحلة متعبة في طرق غير ممهدة .. وبدأت رحلتنا على الاقدام من احدى القرى التانزانية ..

الطريق طويل .. طول عمر الثورة الموزمبيقية .. محفور بأقدام الثوار .. ضيق .. لا يتسع الا لمسيرة شخص واحد .. مليء بالاحجار والقاذورات .. مظلل على الجانبين بالحشائش الطويلة ، والاشجار الاستوائية الضخمة .. مشينا ميلا وميلين بنشاط .. وبدأ هذا النشاط يتآكل ويذوب تحت وطأة حرارة الشمس وقسوة المرتفعات والمنخفضات .. والطريق يتلوى أمامنا ويدلف وسط أدغال قاسية لا علاقة لها بكل مشاهد الغابة السينمائية .. غابة السينما حالمة جميلة مسطحة الارض .. أما غابة الواقع .. أو بمعنى أدق الغابة التي اخترقناها .. فهي قاسية خانقة .. مليئة بالحشرات وطوابير النمل الخطرة .. والارض التي نمشي عليها تختلف عن تلك الارض المسطحة التي كنا نشاهد طرزان يركض عليها وراء الحيوانات المفترسة [؟] ..

فهي هنا تنخفض وترتفع تحت الاقدام لتدمي الاصابع .. وترهق الاعصاب .. هذا علاوة على الاصوات الغامضة التي تتردد صداها من حين لآخر من اتجاه مجهول وتثير في الاوصال الرهبة والفزع .. صوت الادغال الغامض .. لا أستطيع أن أميز فيه صراخ حيوان مجروح ، أو صيحة طائر مستفز ..

الطريق لا يريد أن ينتهي ..

والدهشة تسيطر علينا – أنا وزميلي المصور – من السهولة التي يمشي بها مارسلينو ورجاله .. فبينما كان التعب القاتل يتسلل الى كل أجزاء أجسادنا .. كان رفيقنا ومن معه يمشون وكأنهم في نزهة خلوية على كورنيش النيل ..

وبعد ساعتين من الارهاق الشديد .. وصلنا الى نهر « روفوما » .. الخط الفاصل بين تانزانيا وموزمبيق .. وفي مكان ما .. كان هناك قاربان في انتظارنا .. القاربان مهجوران داخل جذوع الشجر ..

وقرر مارسلينو أن يقسم فريق الرحلة الى مجموعتين كل منهما تأخذ قارباً الى شاطئ موزمبيق .. وركبت أنا في واحد منهما .. والمصور سعيد في القارب الآخر ..

كان مجرى النهر يندفع في وحشية تحت أشعة النهار المتقدة الاستوائية الغريبة من الشاطئ .. والقارب الرقيق يندفع – أيضاً – في سهولة ..

انتهت رحلة العبور في عشرين دقيقة .. كانت معداتنا وقلقنا طيبين وأقدامنا الرطبة تلامس أرض موزمبيق .. احدى مناطق المقاومة الملتهبة في العالم !..

وفجأة قال صوت مارسلينو وهو يتكلم في نوع من الحزم :

– علينا الآن أن نسرع من هذه المنطقة .. لا توجد هنا أشجار يجب علينا أن ندخل منطقة الادغال مرة أخرى في سرعة .. هنا يمكن لطائرات العدو أن تحصدنا في دقيقة واحدة ..

بعد هذه الكلمات ..

شعرت أن جميع المتاعب التي حلت بنا تبخرت .. وأحسست بقوة عجيبة تتقمص الاقدام .. كل الاقدام .. وفي أقل من ساعة واحدة كنا نمشي مرة أخرى داخل الطرق السرية في أدغال موزمبيق الكثيفة .. وبدأ الظلام يلف كل شيء حولنا .. رغم أننا في منتصف النهار .. لم أعد أرى سوى أقدام مارسلينو التي تتحرك دائماً في خفة مدهشة .. ولم أعد أسمع سوى أصوات الانفاس اللاهثة .. لأن الخطر لم يعد أحد يشعر به رغم أنه أصبح يحيطنا من كل جانب .. من فوقنا ومن تحتنا .. وكان أبسط هذه الاخطار جميعاً .. هو احتمال انقضاض أحد الثعابين الكثيرة علينا في أية لحظة .. ولهذا كان مارسلينو ينصحنا دائماً بالاسراع .. وأشار الى بعض الاعشاش [؟] البعيدة وقال لي : هذه واحدة .. والثعبان كان طولها حوالي خمسة أمتار ، وقطر جسمها حوالي نصف متر ..

و .. مضى بنا الطريق الطويل .. يرتفع وينخفض .. يلهث بنا .. ونلهث به .. حتى سمعنا من بعيد أصواتاً لم نتبين نوعها للوهلة الأولى .. وعندما اقتربنا منها .. بدأت تتضح : رجال ينشدون بعض الاناشيد ..

كيف يحدث هذا في موقع سري ..

ورد مارسلينو : انه معسكر « ليبودي » احدى مواقعنا العسكرية السرية .. صحيح أن هذا المكان هو أحد المواقع السرية للثوار .. ولكنه يقع داخل احدى المناطق المحررة ورغم أنني كنت في غاية الارهاق والعطش .. فقد بدا هذا الكلام غريباً .. كيف يكون موقعاً سرياً .. ثم نسمع فيه أناشيد .. وما هي حكاية المناطق المحررة من موزمبيق ؟ و .. عشرات الاسئلة لمحها تتراقص على طرف لساني كل مارسلينو و « البرتو ميناكويو » قائد معسكر « ليبودي » الذي وصلنا اليه و .. قال الجميع استرح أولاً .. اشرب نقطة من الماء الآن وسوف نوضح لك كل شيء ..

اختيار المقاتل ..

بعد فترة من الراحة .. بدأت افهم كل شيء ..

ان العسكر الذي وصلناه منذ قليل .. هو احد المعسكرات السرية داخل احدى المقاطعات الثلاث المحررة في موزمبيق .. وموزمبيق تنقسم الى سبع مقاطعات هي : ماتيكيسوفالا ، وزامبيزيا وموزمبيق ، وجازا ، ونيتي ، ونياسا ، وكيرو لجادو وقد تم حتى الآن تحرير :

* تيتي
* ونياسا
* وكيرودلجادو

ونحن الآن في مقاطعة (كيرودلجادو) لشمال موزمبيق وهي المناطق الملاصقة لتنزانيا

ويبلغ مساحة المناطق المحررة الآن من موزمبيق خمس مساحة موزمبيق كلها ..

وجميع اراضي هذه المقاطعات - أو المحافظات - محررة ما عدا المدن .. وقد وضع الثوار خططهم الاستراتيجية على اساس القيام أولا بتحرير جميع المناطق الريفية والقرى .. وفي الريف يتم تقوية هذه المناطق وتدعيمها .. وخلق الكوادر السياسية والعسكرية والفنية بعد ذلك يمكن الانقضاض على المدن وتحريرها .

ولكن كيف يتم خلق هذه الكوادر
كيف يتم اعداد المقاتل ..

الحقيقة ان المسألة لا تبدو هينة ، ولكنهم يتبعون الاسلوب العلمي في خلق المحارب ، ولولا هذا لتحولوا الى مجموعة من الغاضبين بدلا من ان يصبحوا مجموعة من الثوار .. والفرق بين الرجل الغاضب أو الرجل الثوري فرق كبير ..

الرجل الغاضب يمكن أن ينتقم لك لان العدو استولى على منزله فقط .. أما الرجل الثوري فانه يحارب معك لان العدو استولى على بلده ..

ومن هنا أصبحت مهمتهم هناك .. تحويل الدوافع الشخصية للمحارب - ان وجدت - الى دوافع موضوعية ثورية ..

هكذا قال لي مارسيلينوس ردا على سؤالي .. ومن هذه الاجابة الناضجة اكتشفت أن مارسيلينو الذي كنت أعتقد انه مجرد محارب مكلف من قبل الحركة بمرافقتنا الى موزمبيق .. انه واحد من اهم قادتها .. وانه مسئول عن التوجيه السياسي لكل افرادها ، وانه عضو اللجنة المركزية بها ؟

ولم تكن هذه هي المفاجأة الوحيدة التي اكتشفتها في الاشخاص الذين كانوا يرافقوننا ، فهناك أيضا ماسلاكا .. كان يمشي في بداية طابورنا وكنت اعتقد انه مجرد مرشد للرحلة .. ولكنني عندما وصلت للمعسكر السري .. وجدت قائده (البرنو) ينتفض امامه في تحية عسكرية صارمة .. ويقف امامه وقفة استعداد لتلقي اي اشارة او اية اوامر ..

ولما سألت عنه قيل لي انه احد القواد العسكريين وانه يرأس ثلاثة معسكرات سرية في مقاطعة كابودلجادو

ورغم هذا فلم يكن هذا القائد العسكري يتورع من حمل شنطة محمد سعيد الثقيلة بالافلام ليخفف عنه متاعب الطريق !!

وهكذا كانوا جميعا ..

ولكن كيف يجمعون المقاتلين .. وكيف يخلقون منهم شيئا يصلح للقتال والحرب

وعاد مارسيلينو دوسانتوس يقول :

- نحن لا نجمع مقاتلين .. ان حركتنا ليست مجرد حركة عسكرية .. انها حركة سياسية شاملة .. نحن نجمع الناس من القرى .. ونحاول اولا ان نحولهم الى أفراد منظمين داخل الحركة .. وفي البداية لابد أن نعطي لكل منهم درسا سياسية مركزة .. يفهم كل منهم فيها شيئا عن موزمبيق .. والبرتغال وقصة الاحتلال .. وحتمية الكفاح المسلح لاخراجهم من بلادنا

بعد هذا يترك لكل فرد حرية الانضمام لاحدى القواعد العسكرية السرية للحركة .. أو الاكتفاء بأن يظل مجرد عضو مدني في الجبهة .. وحتى اذا انضم احدهم لهذه القواعد فان التربية والتوجيه السياسي تكون في انتظاره بجانب التدريبات العسكرية .. وكذلك بعد أن يلتحق المحارب باحدى الفرق .. ويدخل في معارك مع البرتغاليين فان التوجيه السياسي لابد أن يأخذ مساحات الرعونة عن الحركة .

وفي كل معسكر حربي يوجد (كوميسير) .. وهو المسئول السياسي عن المعسكر .. هناك جلسات سياسية بعد المعارك .. ومناقشة موضوعية لاخطاء كل معركة والدروس الايجابية المستفادة منها

مدارس سياسية

في احد المعسكرات السرية القريبة من معسكر (ليبودي) .. شاهدنا مجموعة من المحاربين وامامهم سبورة .. اعتقدنا انهم يأخذون درسا نظريا في استعمال سلاح جديد .. ولكننا فوجئنا انها احدى المدارس السياسية الموجودة في بعض المعسكرات وعلمنا ان هذه المدارس ملاصقة معروفا .. ومدة محددة لتتخرج وانهم يدرسون في هذه المدة :

* تاريخ موزمبيق
* تاريخ حركات التحرير التي سبقت حركة تحرير موزمبيق
* جغرافية البلاد وثرواتها ..
* لماذا حاربت وتحارب افريقيا الاستعمار

وعلمت بعد ذلك أن هذه المدارس تعتبر مدارس سياسية (أولية) .. وان هناك مدارس اكثر تخصصا يدخلها قادة محاربون .. لديهم استعداد للتربية السياسية ، ولولي العمل السياسي بعد الاستقلال .. أي انها مدارس لخلق الكوادر السياسية الثورة .. من الآن ..

اطلعت على برنامج هذه المدارس العليا وفعلا كان برنامجها اكثر تخصصا واهمية فهم يدرسون مثلا :

* معلومات عن افريقيا - تاريخها - حاضرها - مشاكل التنمية بها ..
* ايديولوجية الرأسمالية والاستعمار .. وفلسفة قادتها في ضرورة السيطرة على ثروات العالم .. مع دراسة تطبيقية لما يحدث في موزمبيق .
* معنى الدولة .. والامة .. والفرق بين الولاء للدولة والولاء للقبيلة ..
* التنظيم الحزبي .. وضرورته .. وضرورة السياسي .. واهدافه .. وما نوع التنظيم الذي يجب أن يطبق في المناطق المحررة لكي يبدأ شعب موزمبيق حياة متحضرة
* فكرة عن الاشتراكية على أساس انها الحل الاجتماعي الذي سيلتزم به الحركة بعد الاستقلال ..

وهم لايشترطون ايمان كل المحاربين بالاشتراكية .. لانهم يرون انه ليس من المهم في وقت الازمات والحروب .. وتعرض الثورة لخطر الاحتلال أن يحتدم النقاش عن النظام الاجتماعي أو الايديولوجية التي يؤمن بها المحارب .. يجب أن تأخذ هذه المناقشات - ولو مؤقتا - خطوة الى الوراء ..

وبعد ذلك كل شيء يمكن أن يصبح سهلا بعد الاستقلال وزوال الخطر .. والتخلص من العدو المشترك ..

هكذا تحولت ثورة موزمبيق - على يد السغرليمو - الى ثورة منظمة ناضجة لها ايديولوجيتها واستراتيجيتها السياسية والعسكرية معا ..

اما قبل سبتمبر ١٩٦٢ فقد كانت قضية موزمبيق موزعة بين ثلاث منظمات هي (الاندازو) و (الرابو) و (الامانو) ، وقد توحدت هذه المنظمات جميعا في سبتمبر عام ٦٢ في جبهة واحدة اطلق عليها جبهة تحرير موزمبيق والتي تعرف الآن بحركة (الفريليمو)

وقررت هذه الجبهة في مؤتمرها الاول الذي عقد في دار السلام أن تتم عملية تحرير موزمبيق بقوة السلاح و .. بقوة السلاح فقط .. وذلك بعد أن يئست الحركات السابقة من الوصول الى حل سلمي مع البرتغال .. وقضية موزمبيق تختلف عن جميع قضايا التحرير بشيء واحد .. ان الدولة المستعمرة وهي البرتغال .. ترفض تماما الخروج من مستعمراتها الافريقية .. لان سياستها الاقتصادية مرسومة منذ القرن السادس عشر والذي تم فيه الاحتلال على اساس الاعتماد على ثروات كل من موزمبيق وانجولا ..

والاستعمار البرتغالي دولة فقيرة .. وغير متحضرة .. ولا تعرف بحركة التاريخ ولم ترتب اقتصادياتها ولم تعد نفسها لذلك اليوم الذي ستخرج فيه من افريقيا .. كما فعلت انجلترا وفرنسا مثلا .. اذ وجدت من يساعدها ..

ولكن موزمبيق (٣٠٠ ميل مربع) ترى انه من غير المعقول أن يستمر حكم هذه الدولة الاوروبية المتأخرة لها الى الابد .. انما يرى اهل موزمبيق انه من غير المعقول ان يتحكم (٢٥ ألف أوربي) في مقدرات وحياة وخيرات ٨ ملايين افريقي يعيشون في أسوأ الظروف .. لمجرد أن ٤٠ ألفا من هؤلاء يحملون السلاح ..

و .. في النهاية .. ترى قادة حركة السغرليمو .. أن هؤلاء الاسياد الذين يحكمون موزمبيق بالحديد والنار .. لن يفهموا سوى لغة الحديد والنار .

الدليل الحاسم

وبهذه العقيدة وعلى هذا المستوى من النضج شاهدنا رجال الحركة .. وهم يحاربون .. وهم يتدربون .. وهم يستعدون للمعارك .. وهم قادمون منها .. انهم ليسوا مجموعة من الساخطين تحمل السلاح لاطلاق الرصاص على عدو مجهول الحجم والقوة .. انهم يعدون الكثير عنه قبل أن يجدوا انفسهم امامه .. ويعرفون انه اكثر منهم عددا واقوى سلاحا وقد قرروا - رغم هذا - خوض الحرب معه .. وعرفوا الطريقة المثلى لتدميره وتحطيم معنوياته

عرفوا في بداية الكفاح أن على ١٥٠ صهير مجاهد .. ٤ ألف برتغالي فالتجأوا لتكتيك (اضرب واهرب) .. لارهاق العدو .. وخلال سنوات أخذوا يضاعفون عددهم من المحاربين دون أن تتوقف الحرب لحظة واحدة .. فلابد أن يظل العدو في حالة ذعر وتعب مستمر ..

وقد تعب العدو فعلا ..

وترك لهم ثلاث محافظات كاملة .. ثلاث مقاطعات محررة تحوي مزارع ومدارس ومستشفيات تابعة للثوار .. تركوا المدن - مؤقتا - للعدو واحتلوا الاساس .. الريف حيث يعيش الفلاحون والعمال .. جيوش الآف الفلاحين .. والعمال في قلوبهم وعقولهم الحماس .. وأصبحت لهم قاعدة صحية .. لا من الارض فقط .. ولكن من الجماهير المناضلة الواعية ..

× مارسيلينو .. المسئول عن التوجيه السياسي للثورة .. مع بعض السواد العائدين من احدى المعارك .. فالتربية السياسية تأخذ مساحتها المرموقة في برنامج الثورة

× يستولى الثوار على الانتاج الزراعي في المناطق التي حرروها من موزمبيق ليحملوها الى تنزانيا .. وشراء السلاح لثورتهم

× موجومبي .. السكرتير التنفيذي للجنة تحرير افريقيا ..

× الدكتور سامي .. السكرتير التنفيذي المساعد للجنة التحرير

تجربة الثورة الكوبية تتكرر في قلب أفريقيا ..

الثوار يقيمون المدارس والمستشفيات في الريف المحرر

ولم يكن أحد يصدق قادة هذه الحركة .. عندما كانوا يعلنون في بياناتهم هذه الحقائق المذهلة على العالم .. ولأن الحركة محتاجة للتأييد الخارجي .. ولثقة الجهات التي تساعدها فقد قدمت لهذه الجهات وللعدو وللعالم الدليل الحاسم على صدق كلامها ..

أعلنت أنها ستعقد مؤتمرا علنيا داخل موزمبيق وفي ٢ أغسطس الماضي تم عقد هذا المؤتمر .. داخل مقاطعة نياسا بموزمبيق وحضره ١٧٠ مندوبا ومراقبا ، من جميع مقاطعاتها من هؤلاء المراقبين .. مندوبين من منظمة تضامن الشعوب الأسيوية والأفريقية ومن حركات تحرير أنجولا وجنوب أفريقيا وروديسيا وجنوب غرب أفريقيا ..

وبالطبع كان عقد هذا المؤتمر مكسبا إعلاميا كبيرا للحركة ..

ولكن القيمة الحقيقية لهذا المؤتمر — في رأي جميع المراقبين .. كانت داخلية بحتة .. فقد حضره مندوبون سياسيون وعسكريون منتخبون **داخل الجبهة من جميع مقاطعات موزمبيق ذاتها** على عكس المؤتمر الأول الذي عقد في دار السلام عام ٦٢ .. ولم يكن يحوى سوى بعض اللاجئين السياسيين المهاجرين من موزمبيق الى تنزانيا

الآن فقد أصبح للثورة — في الأرض المحررة — قاعدة جماهيرية ضخمة ومنظمة داخل موزمبيق ذاتها .. هذا هو المهم .. عقد المؤتمر في جو من الثقة والصراحة .. وسادته الروح الثورية .. ومضت المناقشات فيه من خلال جو ديموقراطي

وبالنسبة للتنظيم السياسي .. فقد تقرر أن تكون أعضاء اللجنة المركزية للجبهة بالانتخاب وتمت عملية الانتخاب بالفعل .. وأصبح عدد أعضائها ٤٠ بدلا من عشرين كان يتم اختيارهم عن طريق الرئيس ..

وبالنسبة للسياسة الخارجية فقد أدان المؤتمر العدوان الاستعماري ضد فيتنام .. كما هاجم حلف الأطلنطي .. وأدان السياسة الاستعمارية لإسرائيل ضد العرب .. وأيد جميع الحركات التحررية ضد الحروب الاستعمارية في أفريقيا

قرارات المرأة

قد تبدو لك هذه القرارات عادية وروتينية ولكنك لو زرت معي موزمبيق ، وتابعت معي تخرج هذه القرارات لعلمت أنها قرارات عظيمة ..

انها لم تخرج من أفواه أناس مستقرين حصلوا على الاستقلال ولكن من أفواه ثوار داخل الأدغال .. لا تستر أجسادهم سوى بعض الملابس الممزقة .. لا يملكون سوى بعض الأسلحة البسيطة التي تهبها لهم بعض الدول ، يقعون تحت الأشجار الممتدة يقاتلون آلة الدمار البرتغالية .. لا مأوى لهم سوى بعض العشش الخاوية من الطعام و.. من كل ملذات الحياة ..

انها قرارات من لا يملك شيئا .. ضد من يملك كل شيء ..

قرارات من لا مأوى لهم .. ضد من احتل كل مأوى

قرارات من يحمي نفسه ببندقية تبحث عن رصاص .. ضد من يحمي نفسه بطائرة تطلق الصواريخ ..

قرار المرأة ..

ضد عدو عنيد .. تحميه أمريكا .. وقوى حلف الأطلنطي .. وكل قوى الظلم والشر في العالم ..

ولذلك .. كان تأثري بالغا .. وأنا أودع قادتهم في آخر معسكر زرته .. وهؤلاء الثوار يغنون في صلابة .. يستقبلون إحدى الوحدات العائدة من معركة عنيفة مع البرتغاليين .. أنشودة تلهب الحماس وتذهب كل يأس

نحن ثوار الفرليمو
سنحارب العدو في كل مكان
فوق الروابي وتحت سفوح الجبال
سنحارب حتى الموت .. من أجل تحرير موزمبيق

لا .. بل من أجل تحرير أفريقيا كلها .. أفريقيا كلها !!..

كان تأثري كبيرا وأنا أسمع كلمة أفريقيا كلها من أفواه هؤلاء الثوار العراة الحفاة ..

وسألت مارسلينو ونحن في طريق العودة :

— أليس هذا نوعا من الخيال العظيم

ورد مارسلينو على الفور :

— وما الخطر في هذا يا أخي .. انهم ثوار ومهمة الثائر في أي زمان ومكان .. تحويل الخيال العظيم .. الى واقع عظيم ..

و .. لم أجد ما أقوله .. سادت بيننا فترة من الصمت

ورغم إجابة مارسلينو الحاسمة .. فقد وجدت نفسي أفكر في نضال ثوار موزمبيق الذي بدأ من القرن السادس عشر الميلادي .. وكيف امتزج هذا النضال الثوري بالعناد الطويل .. وكيف قوبل هذا العناد بعناد أكبر من البرتغال .. لدرجة أن البرتغال كانت تنتظر كل بضع سنوات .. حتى يظهر زعماء جدد لثورة جديدة فتضربها .. فتجمع هؤلاء الزعماء .. وتتخلص منهم جميعا بالقتل الجماعي أو النفي .. وكان أشهر جرائمها في هذا المضمار .. انها جمعت قادة احدى الثورات التي قامت ضدها .. ووضعتهم في طائرة ارتفعت بهم فوق احدى بحيرات موزمبيق ثم قامت بإلقائهم جميعا — وهم مقيدون — في هذه البحيرة .. أمام عدد كبير من المواطنين ..

عندما تذكرت هذه الأحداث المتوالية ضد الثورات الموزمبيقية .. وظروف البرتغال وفقر بلادها .. الذي يجبرها على عدم الخروج من أنجولا وموزمبيق .. رغم خروج بلد عظمى كبريطانيا من جميع مستعمراتها في أفريقيا .. وجدت نفسي أعود لمناقشة مارسلينو :

— ولكن ألم تتعب هذه الأحداث نفسية الشعب الموزمبيقي

ورد وهو ما زال مصرا على الإيجاز :

— نعم أصابته .. ولكن بمزيد من الإرادة والحقد .. وبالتالي بمزيد من الإصرار على الاستمرار ..

وقلت له : ولكن هذا الاستمرار اللانهائي .. ألا يصيب البعض بالتعب

قال : بالطبع .. كأي ثورة طويلة .. هناك باستمرار من يسقط في الطريق انهم يصابون بمرض معروف الآن في الدوائر الثورية .. ويطلقون عليه التعب الثوري ..

قلت : التعب الثوري ..

قال : نعم .. وهذا المرض من أعظم المشاكل التي تواجه الثورات .. وبالذات الثورات الطويلة المماثلة لثورة موزمبيق ..

وسكت في محاولة لجمع أفكاره ثم عاد يقول :

ولكن الأيام أثبتت .. أن هؤلاء الذين يسقطون لم يكونوا أصلا ثوريين وكان من الصالح أن يسقطوا .. ويبتعدوا عنا .. قبل أن تجني الثورة ثمار نضالها .. وتنخدع فيهم .. وتعطي لهم مسئوليات ما بعد الاستقلال ..

ان التعب الثوري مرض .. ولكننا نرى فيه مصفاة .. لتنقية حركة نضالنا من الضعفاء والخائفين و .. الانتهازيين و .. تجار الثورات .

طائرة برتغالية مؤقتا

وعند هذه النقطة من الحديث .. كنا قد وصلنا على الأقدام الى آخر نقطة من حدود موزمبيق .. الى نهر روفوما .. الذي يفصل بيننا وبين حدود تنزانيا .. كان الارهاق قد أنهكنا .. وربما أصابتنا داخله .. فلم تعد أقدامنا المرهقة تقوى على احتمال أجسادنا .. مضى القارب الافريقي الرفيع يشق النهر .. لاحت مني التفاتة الى وجه زميلي المصور وكدت لا أعرفه .. كان في منتهى الاعياء .. وقال لي بصوت خافت .. انني بعد النهر .. لن أستطيع أن أخطو على قدمي خطوة واحدة وعبر لي في النهاية عن قمة ما يحس به من إرهاق فقال :

— انني أرغب الآن في أن أقذف بنفسي في النهر .. على مواصلة الطريق على الأقدام ..

وأحسست بخطورة الموقف .. فعندما يقول زميلي هذا .. وهو لا يستطيع السباحة .. فمعنى ذلك انه تعدى مرحلة التعب الى ما هو أقسى منها ..

في هذه اللحظة مرت طائرة فوق النهر .. ولاحظت أن محمد سعيد لا يكاد يشعر بها .. ونظرت الى مارسلينو .. فلاحظت أنه قلق علينا .. ان مهمته أن يذهب بنا الى موزمبيق ويعود بنا سالمين .. أن عودتنا مرضى يعني فشل مهمته ..

وقال لي : انني لم أتضايق من رؤية طائرة برتغالية تعبر فوقنا الآن .. وفعلا فقد أصبح رؤية الطائرات البرتغالية فوق الثوار شيئا عاديا .. المرحلة الثانية عندما ذهبنا لزيارة أول معسكر سري .. وقف مارسلينو ليحول أمام عظام بعض الأكواخ المحترقة : يبدو أن المعسكر قد ضرب بالقنابل ..

وانتقل بنا الى مكان آخر ليقول لنا .. لقد تم ضرب المعسكر مرتين هنا .. والشيء الذي سار جديد .. التقينا بأمثاله ليرووا لنا في ابتهاج أن طائرة برتغالية ضربت معسكرهم بالقنابل منذ أسبوع .. ولم يصب سوى مقاتل واحد بجراح .. ولكن قلق مارسلينو زال .. بعد اختفاء الطائرة ..

وبعد أن تركنا من الركب .. شعرنا أن المصور محمد سعيد لا يقوى على الوقوف .. حملناه تحت ظل شجرة حتى يستريح .. فقد كان لا بد لنا أن نواصل لنلحق طائرة حجزنا عليها لتحملنا الى دولة أفريقية أخرى .. ولكن ما أن ألقيناه على الأرض حتى قام ليفرغ كل ما في بطنه ..

وحتى نتمكن من اللحاق بالطائرة .. تم الاتفاق على صنع نقالة عاجلة من فروع الشجر لحمل محمد سعيد و .. قام اثنان من الثوار بحمل النقالة .. سار الركب في بطء .. القائد في المقدمة .. أنا بجانب النقالة في الوسط .. بعض الحراس المسلحين في المؤخرة .. مضت ساعة بهذا الوضع تحت حرارة الشمس اللافحة .. لم تكن هناك سحب وبدا أن كل الظروف تتعاون في عدم اللحاق بالطائرة .. حتى الشجر الذي كان حولنا .. كان أغصانا بلا ورق ..

و .. جاء منحدر كبير ..

ولم يستطع حاملو النقالة أن يحفظوا توازنهم .. وأخذ الثوار يتبادلون حمل النقالة من التعب .. وشعر محمد سعيد انه يزيد من ارهاق من حوله وقرر أن يتحامل على نفسه .. ويجر أقدامه ويمشي بأي ثمن ..

و .. سار الركب مرة أخرى

حتى وقع محمد سعيد مرة أخرى .. بعد أن أصبح بيننا وبين السيارة أقل من ميل واحد .. ولكنه ميل صعب مرتفع .. على القمة حيث تقبع السيارة التي أصبحت حلم كل منا .. وخاصة محمد سعيد

و .. اقترح أحدهم أن تنزل السيارة لتحمل محمد سعيد .. ولم يعارض أحد .. وذهب أحدهم وأحضر السيارة في سرعة بالغة حتى السفح .. وركب محمد سعيد .. وركبنا معه .. وأخذت عجلات السيارة تدور في طريق غير معد اطلاقا للسيارات .. حتى وصلت الى منتصف الجبل وبدأ الموتور يزمجر .. فقد توقفت السيارة تماما ورفضت أن تتقدم خطوة واحدة وتعددت المحاولات اليائسة من سائق السيارة .. بين هبوط وصعود

وفجأة اختل توازن الفرامل !! .. وعادت السيارة بنا في سرعة مذهلة نحو سفح الجبل ..

و .. أنقذتنا العناية الالهية .. وضغطت أقدام السائق على الفرامل في آخر لحظة بينما كانت مؤخرة السيارة تصطدم بصخرة عالية ..

ونزلنا .. ونصحت محمد سعيد بضرورة الابتعاد عن هذه السيارة ومحاولة صعود الجبل بأي ثمن .. وامتثل محمد سعيد للكلام وبدأ يجر أقدامه في ظهر الجبل بخطوات بطيئة .. وخطوة مكدودة .. حتى وصلنا الى القمة بمعجزة ..

و .. لكن السيارة أصبحت في السفح .. وكان علينا أن ننتظر ساعات حتى يجد السائق طريقة لتصعيدها فوق الجبل مرة أخرى !!

وأصبح كل شيء متأخرا .. هذا محمد سعيد الذي قال لي انه لن يتمكن حتى من ركوب السيارة قبل أن يستريح مدة لا تقل عن أربع ساعات .. وقررنا جميعا أن ننتظر وأن ننسى من أعماقنا تماما فكرة اللحاق بالطائرة .. فلتذهب الطائرة الى الجحيم .. ان ما نمر به من تعب أكثر من الجحيم .. ورغم كل شيء فقد كنا نشعر جميعا بسعادة هائلة .. سعادة الانتهاء من مهمة صعبة .

وبعد دقيقة من استقرارنا في أحد الشوالي على الحدود التنزانية .. رحنا جميعا في نوم عميق .. استيقظنا مع غروب الشمس لنجد العربة في انتظارنا .. لنبدأ بها رحلة أخرى طوال الليل .. وحتى منتصف اليوم التالي .. لنصل الى دار السلام .. ونلحق طائرة أخرى .. كان الله في عون ثوار موزمبيق .. لقد كانت هذه الرحلة الرهيبة ، واحدة من رحلاتهم اليومية البسيطة .. !

سامنجو رئيس جبهة تحرير موزمبيق بالنيابة

حوار مع قائد الثورة ..

في الفترة التي دخلت فيها موزمبيق لم يكن ادواردو موندلين .. قائد ثورة موزمبيق هناك .. وكان لابد أن التقي باورساسامنجو نائبه الذي يقوم بحركة الفرليمو في غيابه .. ودار بيني وبينه الحوار التالي

● كيف كانت البداية ؟

كانت البداية بالنسبة لشعب موزمبيق منذ القرن السادس عشر .. أي منذ الاحتلال البرتغالي الطويل لبلادنا ..

أما بداية الكفاح المسلح المنظم فكان منذ عام ١٩٦٢ حينما عقد أول مؤتمر في تنزانيا لتوحيد المنظمات الموزمبيقية تحت قيادة جبهة واحدة المعروفة الآن بحركة الفرليمو .. وقد اتصلت الحركة في بداية عملها بكل من الجزائر ومصر لتدريب الرجال .. وبعد ذلك اتسعت دائرة الاتصال حتى شملت الصين والاتحاد السوفيتي وكل الدول ذات السياسة الثورية التحررية ..

● وفي عام ١٩٦٤ بالضبط .. وبعد أن أصبح لدينا ٢٥٠ محاربا معدا للقتال .. بدأ نشاطنا المسلح ..

ولم تكن المسألة سهلة .. كان على ٢٥٠ محاربا أن يواجهوا ٤٠ ألف برتغالي مزودين بأحدث الأسلحة وقد قسمنا هؤلاء المحاربين الى ٥ مجموعات .

أربع مجموعات منها اخترقت الحدود الى موزمبيق لتبدأ النضال المسلح في أربع مقاطعات هي كابو دلجادو ، ونياسا ، وزامبيزي وتيتي .

وواحدة بقيت في تنزانيا .. لتدريب المحاربين الجدد الذين كانوا يعبرون الينا الحدود للانضمام الى حركة الفرليمو .

وفي تلك الفترة من (عام ٦٢ — الى عام ٦٤) انتشرت مجموعات سياسية في موزمبيق لتجمع الراغبين من المواطنين للانضمام الى حركة الكفاح المسلح ..

● **وماذا كانت النتائج السياسية والعسكرية والاجتماعية للحركة سامنجو :**

أعظم النتائج السياسية .. هو اعتراف العالم بحركتنا كحركة موحدة قوية لتحرير موزمبيق .. وكذلك منظمة الوحدة الأفريقية أما النتائج العسكرية فقد استطعنا حتى عام ١٩٦٦ فقط أن نحرر خمس الأراضي الموزمبيقية .. وأن نقتل ٦٥٠٠ عسكري وضابط برتغالي وفي الفترة ما بين (عام ٦٤ و ٦٨) دمرنا ٤٠٠ سيارة مصفحة برتغالية وأسقطنا ٤١ طائرة حربية للعدو .. وطائرة هيلوكوبتر .

أما بالنسبة للنتائج الاجتماعية فهي في رأيي عظيمة .. ويكفي أن تعلم أننا أقمنا في المناطق المحررة عشرات من المدارس والمستشفيات والجمعيات الزراعية ..

والمشكلة التي تواجهنا .. هي أن عملية توسيع النضال المسلح تحتاج — أيضا — الى توسيع دائرة المساعدات المالية والعسكرية صحيح أننا نتلقى مساعدات كبيرة من الجزائر والاتحاد السوفيتي ومصر وتنزانيا والصين وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وألمانيا الديموقراطية .. ولكننا في المرحلة الجديدة نحتاج الى زيادة مساعدات هذه الدول وغيرها من الدول المحبة للسلام ..

● **كأي ثورة هل هناك عقبات .. ؟**

سامنجو : إن أي مشروع بسيط تواجهه عقبات .. فما بالك بثورة لتحرير بلد من عدو عنيد مثل البرتغال .. هناك مثلا بعض الدول أعطتنا أسلحة .. وعندما يفرغ الرصاص لا نحصل على غيره .. لدينا نقص مريع في ملابس المحاربين .. وأظنك شاهدت ذلك بنفسك عندما زرت بعض مواقعنا الحربية هناك .. الأدوية .. تبعث لنا بعض الدول لتسعفنا بالدواء .. ويكون الرد الدواء قادم في الطريق .. ويطول الانتظار .. والموت في بعض الأحيان لا ينتظر وصول الدواء ..

و ..

و ..

ولكن .. رغم هذا .. فنحن نستمر .. لأننا لا نملك سوى الاستمرار .

ماذا بعد فوز نيكسون وهزيمة الحزب الديمقراطى؟

تحقيق يكتبه : سعيد نعمة الله

بعد معركة انتخابية طاحنة وعنيفة .. جلس نيكسون على كرسى الرئاسة فى أمريكا .. ولكن فوزه يحمل معنى هاما :

ان الناخب الامريكى وجه ضربة عنيفة للحزب الديمقراطى .. بكل اخطائه خلال الاعوام الثمانية .. ابتداء من كوريا .. وانتهاء بفيتنام !

ومن هنا فان فوز نيكسون يعنى احتمال التغيير .. والابتعاد عن أخطاء جونسون ..

● همفرى .. هزيمة الديمقراطيين

● نيكسون .. ابتسامة الفوز

● ما هي احتمالات التغيير في السياسة الأمريكية تجاه أزمة الشرق الأوسط كما يرسمها نيكسون ؟

في حديث اخير لريتشارد نيكسون الى مجلة يو اس . نيوز وهي من المجلات الموالية للحزب الجمهوري قبل الانتخابات الامريكية بأيام دارت الاسئلة حول سياسة نيكسون بعد اختياره رئيسا للجمهورية، يقول نيكسون في هذا الحديث ان المشكلة الاولى التي سيبحثها والتي سيمنحها الاولوية هي الحرب الفيتنامية .. وقال نيكسون انه لن يتردد في تقديم اية مساعدة ممكنة حتى تتحرك مفاوضات باريس من موقف الجمود الذي وصلت اليه ..

ويرى نيكسون ان العلاقات بين امريكا والاتحاد السوفيتي هي النقطة الثانية في ترتيب الاهمية بالنسبة للسياسة الخارجية لامريكا .. وهو يرى ان اجراء لقاء بين قادة امريكا وقادة الاتحاد السوفيتي امر على جانب كبير من الاهمية بشرط ان تسبقها محاولة لتجميع صفوف التحالف الغربي .

● آخر خطاب انتخابي لهمفري (فوق) خلال المعركة العنيفة التي خاضها المرشحون الثلاثة (فوق) والاجتماعات الاخيرة لجونسون مع مستشاريه في البيت الابيض

ولكن كيف ينظر نيكسون الى مشكلة الشرق الاوسط .. ؟

وكيف يرى الطريق لحلها .. ان نيكسون يقول في نفس الحديث الذي أدلى به للمجلة .. انه يرى ان منطقة الشرق الاوسط بالذات من بين المناطق التي يجب ان يتم حولها تفاهم حول مائدة محادثات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية لانه ما لم يتم ذلك .. فان هذه المنطقة تهددها الحرب الفترة .

ولكن هل يعني هذا وجود احتمال ضئيل في ان تغير حكومة نيكسون من موقف امريكا من القضية العربية .. ولو بدرجة طفيفة تقلل من حدة الانحياز الكامل لاسرائيل .

وحينما سئل نيكسون في حديثه عما اذا كان يرى من واجب امريكا ان توجه انذارا او ما يشبه ذلك تحدد فيه انها لن تسمح لدول معادية لامريكا .. بأن تسيطر تماما على هذه المنطقة الغنية بالبترول .. وهي الشرق الاوسط .. جاء رده انه لا يؤيد سياسة الانذارات .. ولكنه يرى بوضوح ان الشرق الاوسط من اهمية ليس بسبب البترول فقط .. وانما باعتباره مدخلا لافريقيا والبحر المتوسط وهما منطقتان على جانب كبير من الاهمية لامريكا .. والمعسكر الغربي .

نيكسون .. واوربا

وقد حدد نيكسون موقفه من مشاكل القارة الاوربية فهو يرى ان امريكا يجب ان تزيد من اهتمامها بهذه المنطقة بأن تعيد بحث مشاكل حلف شمال الاطلنطي وان تزيل الجفوة التي طرأت على علاقات امريكا بفرنسا بصفة خاصة .

بل ان نيكسون يرى ان دخول بريطانيا السوق الاوربية المشتركة مسألة لابد ان تسعى امريكا لاتمامها .. وان تبذل من اجلها الجهود .. وربما كان هذا الموقف من جانب نيكسون هو السبب الذي جعل الدوائر الصناعية والمالية في المانيا الغربية تعمل جاهدة على تأييد نيكسون خلال المراحل الحرجة في المعركة الانتخابية .

وهذا الاهتمام بمشاكل القارة الاوربية انعكس بوضوح حينما اوفد نيكسون وليام سكرانتون حاكم ولاية بنسلفانيا السابق في رحلة لاوربا ومعروف ان نيكسون رشح سكرانتون لوزارة الخارجية في الحكومة الجديدة .

وقد نجحت رحلة سكرانتون كما تقول المصادر الدبلوماسية في العواصم الغربية .. في توضيح وجهة نظر نيكسون تجاه مشاكل القارة الاوربية .

وهناك احتمال في ان يتولى ريتشارد نيكسون بنفسه الشئون الخارجية .. وهذا يعني ان وزير الخارجية الجديد لن يكون على درجة كبيرة من الفاعلية .. على عكس فترة رئاسة ايزنهاور .. حينما كان نفوذ وزير خارجيته دالاس يطغى على نفوذ رئيس الجمهورية .. حتى ان الدوائر السياسية في امريكا كانت تتهم ايزنهاور بالخضوع تماما لدالاس .. والعجز عن مقاومته .. او الاعتراض على ارائه ..

واحتمال ان يتولى نيكسون شئون السياسة الخارجية بنفسه هو الذي جعل روكفلر يعلن حتى قبل فوز نيكسون انه يفضل لو اسندت اليه اية وزارة أخرى غير وزارة الخارجية في حكومة نيكسون الجديدة .

الاقتصاد الامريكي والعزلة

ولكن هذا الموقف الذي اتخذه نيكسون تجاه القارة الاوربية جاء كمحاولة لتغطية ما تردد في صفوف الجمهوريين خلال المعركة الانتخابية .. من ضرورة اتجاه امريكا الى عزلة جديدة كتلك التي عاشتها قبل الحرب العالمية الثانية .

ولكن هذا الاحتمال ضئيل لاكثر من سبب — اهمها ان خروج امريكا الى العالم .. بما يتبعه من خسارتها المادية والعسكرية الضخمة لم يكن قرارا سياسيا .. ولكنه جاء ضرورة فرضها رجال الصناعة لحماية مصالح امريكا واقتصادياتها حول العالم .. ومن هنا فالعودة الى العزلة مسألة مرفوضة لانها تهدد الصناعة الامريكية .

ولكن نيكسون يرى من ناحية أخرى ان كل اعباء خروج امريكا من عزلتها يجب ان يتم توزيعها على دول أخرى لابد من ان تساهم في هذه الاعباء ..

يرى نيكسون مثلا ان امريكا قامت باعادة بناء اليابان .. والمانيا الغربية .. وعلى هاتين الدولتين تحمل جزء من اعباء امريكا في حماية النظام الرأسمالي .. وحماية اسواقه حول العالم .. بدلا من ان يقع كل العبء على كاهل امريكا وحدها ..

ووسيلة المشاركة كما يراها نيكسون هي ان تتولى كل دولة من هذه الدول التي وصلت الى درجة عالية من التقدم الصناعي لحماية نفسها بدلا من ان تكبد امريكا نفقات عسكرية باهظة .

نيكسون .. والقارة الاسيوية

ومن دراسة تصريحات نيكسون قبل الفوز وبعده .. يتضح لنا ان رئيس الجمهورية الجديد ينظر الى القارة الاسيوية نظرة تختلف تمام الاختلاف عن نظرة جونسون لها .. ان نيكسون مثلا يرى ان هذه القارة ستشهد خلال الثلث الاخير من القرن العشرين احداثا ضخمة ، وستكون موضع اهتمام العالم كله .. وستحوذ باحداثها على كل اهتمام المراقبين ورجال السياسة بصورة اكبر من اهتمامهم بأوربا .. أو امريكا .. أو اية منطقة اخرى ..

ولكن نيكسون لا يوافق على الصورة التي انغمست بها امريكا في هذه القارة .. والطريقة التي غاصت بها اقدامها هناك ..

ويرى نيكسون ان الدور الذي تريد امريكا ان تلعبه في اسيا .. من الممكن ان تتحمله دول اخرى من بينها اليابان التي يرى نيكسون ان في استطاعتها بما وصلت اليه من تقدم اقتصادي ان تفعل الكثير .. سواء تم ذلك بالمساعدات الاقتصادية او بالاجراءات العسكرية !..

ولكن المسئولين في اليابان لايتفقون مع نيكسون في وجهة نظره .. فايزاكو ساتو رئيس الوزراء مثلا يرى ان دستور اليابان بوضعه الحالي لا يسمح لها بأن تلعب اى دور عسكري في القارة الاسيوية .. كما انه يرى ان النمو الاقتصادي الذي حققته اليابان ليس كافيا لان تلعب الدور الذي ينادي به نيكسون ..

ومن ناحية اخرى ، فان الشعور السائد في اليابان معادي الحرب الفيتنامية .. ومن هنا فان اية محاولة لان تلعب اليابان دورا جديدا في أسيا ستقابل من جانب الرأي العام هناك بالاستياء .. والرفض ..

اخطر مشكلة داخلية

وكانت الجريمة بأرقامها المتزايدة مجالا هاما من مجالات الدعاية الانتخابية .. خاصة ان الجرائم قد تحولت الى اخطر مشكلة داخلية في امريكا ..

والجريمة في امريكا ليست مقصورة على المراهقين وحدهم وانما تمتد الى كبار السن ايضا .. وقد جاء في تقرير اعدته إحدى لجان الكونجرس قبل الانتخابات بأسابيع قليلة انه :

● في كل سبع دقائق تقع في امريكا جريمة خطيرة ..

● في كل دقيقة تقع احدى جرائم العنف ..

● في كل ٣٤ دقيقة ترتكب جريمة قتل ..

● في كل ١٦ دقيقة تقع جريمة اغتصاب ..

● في كل دقيقتين ونصف دقيقة تقع حادث سرقة ..

● في كل نصف دقيقة تقع حالات سرقة سيارة

ويقول التقرير العام ايضا ان ٧٦ من ضباط البوليس لقوا مصرعهم خلال مطاردتهم للمجرمين في عام ١٩٦٧ . وقد وصل عدد الجرائم الخطيرة التي ارتكبت في امريكا خلال الشهور الماضية من عام ١٩٦٨ الى ٢ ملايين و ٥٨٦ الف جريمة كما وصلت عدد حالات الاغتصاب خلال هذه الشهور الى ٢١ الفا و ٣٠٠ حالة .

ويشير التقرير الخطير الى فساد سجون امريكا وفشلها الكامل في اصلاح المجرمين — تقول ان ٦٠٪ ممن القي القبض عليهم خلال العام الماضي سبق القاء القبض عليهم وايداعهم السجون خلال الاعوام السابقة ..

كما يشير التقرير الى خطورة انتشار الاسلحة بين افراد الشعب في امريكا وانتشار حوادث سرقة السيارات والبنادق .

ولكن كيف سيواجه نيكسون هذه المشكلة الداخلية الرئيسية في امريكا بعد ان تم انتخابه رئيسا للجمهورية .

كان نيكسون قد وعد في حملته الانتخابية بانشاء لجنة وزارية للتنسيق بين جهود رجال البوليس في محاولتهم للحد من انتشار الجرائم — كما وعد بانشاء اكاديمية قومية لتدريب رجال البوليس .. والقديم منح فيدرالية للولايات التي تزداد فيها الجرائم حتى يتمكن المسئولون في هذه الولاية من التغلب على انتشار الجريمة والارهاب .

هذه في سطور سريعة الخطوط الرئيسية التي يمكن ان تسير عليها سياسة الرئيس الامريكي الجديد ريتشارد نيكسون وهي مأخوذة من خطبه الانتخابية .. ووعوده قبل المعركة وخلالها .

يقدمها : فاروق الطويل

جواسيس الجو .. كيف يعملون ؟ وما هى أساليبهم ؟

الطائرة المشهورة «يو ٢» طائرة التجسس التى وقع بها باورز الامريكى فوق الاتحاد السوفيتى

لم تستطع الاقمار الصناعية التي ازدحم بها الفضاء من ان تحيل طائرات التجسس او الاستطلاع الى المعاش .. لماذا ..

« ماهى حكاية الاستطلاع الجوى .. وما هى أنواعه واساليبه وفائدته .. وخطورته .. كيف يمكن للطائرة ان تستطلع ومتى بدا استخدامها فى ذلك »

بعد قصة الطيار المصرى الذى اخترق سيناء واستطلع منطقة حشود العدو وعاد بعد أن نجح فى مهمته .

وبعد طائرات العدو التى اخترقت مجالنا الجوى لتستطلع تشكيلاتنا الدفاعية غرب القناة ثم تصدت لها طائرات الميج واشتبكت معها فى قتال جوى .. لابد من توضيح أساليب الاستطلاع الجوى . وفى الاسبوع القادم نتعرض لفنون القتال الجوى .

الاستطلاع فى كلمة واحدة هو عين الجيش .. أو عين القائد .. فبناء على ما يأتى به تقرير الاستطلاع يبنى القائد خطته .ويحدد نقط الضعف والقوة فى قوات العدو التى تواجهه .. ومنذ بدأت الجيوش المنظمة تظهر فى مجال الحرب والقادة يبذلون قصارى جهدهم فى معرفة ما يدور فى الجانب الآخر . وبمعرفة هذا يتم التوصل لقرار سريع حاسم مؤكد .. ويختصر العسكريون كلمة استطلاع الى « سطح » جوى او ارضى .. ومجالنا هنا السطع الجوى .

وبالرغم من قوة الاقمار الصناعية وازدحام الفضـــاء بها فان عصرنا لم يلغ طائرات الاستطلاع أن يؤثر عليها لان صورها ما زالت أوضح من الاقمار الصناعية .

وترجع حكاية الاستطلاع الى ٢٠٠ سنة عندما بدأ استخدام المناطيد الاستطلاعية سنة ١٧٩٤ .. وكانت بالونات المناطيد تشكل فى أسراب استطلاعية تركب فيها كاميرات وتزود بمتعرف لارسال المعلومات للارض . وانتهى عصر المنطاد بظهور الطائرات وتحسينها فظهرت طائرات الاستطلاع البدائية .

والاستطلاع ينقسم قسمين .. استراتيجى وتكتيكى ..

الاول يكون بصفة مستمرة وقت الحرب والسلم ويصل الى اعماق العدو وله طائرات خاصة .

والثانى يختص بجمع معلومات طول سير العمليات وقبلها وتحركات العدو فى مسرح العمليات .

والاستطلاع الاستراتيجى له حكاية تشبه قصة القط والفار بين الدولتين الكبيرتين روسيا وامريكا ..

فقد بدأت امريكا بارسال طائرات تتعمق داخل روسيا حتى ظهرت لها الميج (١٧) سنة ١٩٤٨ وبذلك زادت خسائر امريكا وعدلت طائراتها لتستخدم ب ٣٦ سنة ٥٠ الى ٥٢ حيث ظهرت لها الميج ١٧ وعرقلتها واسقطتها ثم استخدمت امريكا نوعا احدث وهو **RB 48** الاستطلاع على حدود روسيا ومعرفة محطات الرادار .. الا انها لم تستطع الصمود أمام تطورات الميج وهنا ظهرت الحاجة لطائرات أقوى فظهرت الـ **U.2** الشهيرة كطائرة التجسس وطورت لتطير بسرعة أقل من سرعة الصوت على ارتفاع ٨٠ الف قدم ومدى يصل ثلاثة آلاف ميل .. وظلت تحلق فوق الاتحاد السوفيتى حتى أسقطها صاروخ جديد اطلقها للسماء .. ثم استخدمت امريكا أقمار ساموس ولكن نتائجها لم تكن فى وضوح صور الطائرات وظهرت بعد ذلك طائرة **A.11** وسرعتها ثلاثة أضعاف سرعة الصوت ثم ظهر بعدها نوع احدث اسمه **SR 71 A** وتطير على ارتفاع ٨٠ الف قدم بسرعة ٢٠٧٠ ميل ساعة ولكنها استطاع ٦٠ الف ميل مربع .

يأتى بعد ذلك النوع الثانى من الاستطلاع وهو التكتيكى أى فوق مسرح العمليات فقط .. وأشهر طائرة من هذا النوع هى الفانتوم **RF 4** وهناك فرق كبير بين اشهر طائرة وأقوى طائرة .. والفانتوم مجهزة بكاميرا مائلة فى مقدمة الجسم و ٢ كاميرا بانورامية للارتفاع العالية أو المنخفض وفى مقدمتها رادار لتفادى الهيئات الارضية مثل الجبال أو التلال أثناء الطيران الاعمى وهى تعمل فى جميع الاجواء والعمى سرعة لها ٢٪ ماخ وبها رادار جانبى كما أنها مجهزة بالاشعة تحت الحمراء .. والطائرة فانتوم المذكورة ليس لدى اسرائيل منها شىء ولم يسبق لاسرائيل التعاقد عليها . وهناك طائرات تواجهها فى الكتلة الشرقية ولكن السوفيت لايؤمنون بالدعاية لطائراتهم بعكس الامريكيين .. لهذا فالمعلومات عن الطائرات الشرقية قليلة لهذا السبب

الاستطلاع أنواع

يوما كثيرا الاستطلاع التكتيكى لانه هو ما نتعرض له وقد تطورت هذه الطائرات وزادت مرونتها على الارتفاعات العالية أو المنخفضة ليلا ونهارا مستخدمة فى ذلك جميع امكانيات الاستطلاع من التصوير الفوتوغرافى الى الالكترونى الى الاشعة تحت الحمراء ولما كان من الضرورى انه كلما ظهر سلاح يظهر له سلاح مضاد لها فقد لجأ خبراء الاستطلاع لاستخدام الطائرات المواجهة لاسلكيا لاستطلاع المناطق القريبة فتوضع الكاميرا بالطائرة وتعمل بأوامر من جهاز اللاسلكى ويستخدم هذا النوع لتفادى خسائر الطيارين . كما تستخدم الهليكوبتر والطائرات الخفيفة فى الاستطلاع النهارى الا ان هذا يستلزم نوعا من السيطرة الجوية أو التفوق الجوى وقد أضيف رادار جانبى يركب فى خزانات الوقود تحت جسم الطائرة كما أضيفت معدات التصوير الليلية بالاشعة تحت الحمراء التى يمكنها اكتشاف الاسلحة المموهة داخل الغابات أو المزارع مثلا وقد زودت بعض الطائرات بمعامل لتحميض الافلام وارسالها فى الحال الى الوحدات التى طلبتها بالباراشوت كما تستخدم بعض الطائرات الارسال التلفزيونى لابلاغ المعلومات فى الحال .

والاستطلاع له أنواع كثيرة أهمها

سطع بالعين المجردة يقوم به الطيار كمراقبة طابور مدرعات أو قوات منظمة أو منطقة هدف كما يمكن استخدام الكاميرا أو أجهزة التسجيل لمعاونته فى الاستطلاع بالعين المجردة .

استطلاع الطقس ويتكون هذا الطاقم من الطيار والملاح وعامل اللاسلكى ومراقب الارصاد الجوية ويشتمل على معلومات عن الرياح والحرارة والضغط والرطوبة والسحب وتكون هذه الطائرات قادرة على الطيران فى جميع الاجواء .

استطلاع الكترونى وذلك للبحث وتحديد مواقع العناصر الالكترونية المعادية مثل محطات الانذار المبكر ومراكز توجيه وقيادة النيران وذلك لتمكن من التشويش عليها فيمكن لهيئة الطائرة قياس التردد ومعدل الدوران وطول الموجة وارتفاعها وكذلك ساعات تشغيل محطة الانذار المبكر

الاستطلاع الليلى وقد ظهر عندما بدأت القوات الارضية تلجأ للهرب من الاستطلاع النهارى فلجأت للتحرك ليلا وتطورت الاجهزة لكشف التحركات الليلية . فأضيفت أجهزة الاضاءة الصناعية وظهرت الاشعة تحت الحمراء . كما ظهر أيضا الرادار سكوب ويمكن التقاط فيلم رادارى يعرض على أجهزة خاصة فيتحول الى صور تظهر التأكد من المعلومات التى يطلبها .

والتصوير الاستطلاعى له اربعة أنواع هى العمودى والمائل والبانورامى والروسى .

واخيرا ..

يمكن لعدسات تصوير ان تبين حفرة او مقطع مساحته ١٦ بوصة من على ارتفاع لها كما يمكنها تمييز هدف مساحته ٢ بوصة .. لانها تعطى ٢٠٠ خط فى المليمتر المربع وبهذا يمكن ان تظهر خطوط ملعب التنس مثلا بمنتهى الوضوح من كاميرات التصوير الاستطلاعى . وبسبب هذه الدقة يمكن القول أن الاستطلاع هو العين المجردة للجيش وأنه بدونها يصبح الجيش أعمى لايرى مايدور فى خطوط العدو .

هكذا يتم إعداد الناس للحرب ..

لماذا اتخذت الاجراءات لاعداد الدولة للحرب؟ ولماذا صدر قانون منظمات الدفاع الشعبى .. لماذا بدأت تجارب الغارات الوهمية فى المحافظات ؟ .

الجدير بالذكر ان كل التوقعات التى قيلت من قبل كانت تؤكد احتمال ضرب العدو للاهداف المدنية او المدنيين بصفة عامة على اعتبار انهم ساندوا الجيش لحظة هزيمته ووقفوا خلفه ودعموه .. الا أن الاجراءات كانت بطيئة فى هذه الاوقات حتى استطاع العدو ضرب أهداف فى نجع حمادى ..

وظهر أن العدو يمكن أن يتسلل الى أى منطقة خلفية .. ولذلك لا بد أن تعد الدولة كلها للحرب خاصة اننا نواجه مجتمعا عسكريا كاسرائيل كل فرد فيه يعلم مهمته أثناء الحرب ويعرف مخبأه الذى يختبىء فيه ساعة الغارة بالاضافة الى أن الفرد يربى تربية عسكرية من صغره ، ويكفى ان نقول ان هناك متطوعا من وزارة الدفاع فى مدارس الحضانة .. ولهذا لابد أن نواجه مجتمعا عسكريا بمجتمع عسكرى مثله .. لهذا صدر قانون منظمات الدفاع الشعبية ومجالس الدفاع الشعبية التى سيوكل اليها حماية الخطوط الخلفية لقواتنا المسلحة .. فالعبء لم يكن فى أى حرب وفى أى دولة على عاتق الجيش وحده بل ان الامة كلها تحارب وهنا اذكر الناس انا عشنا فى حالة اظلام طوال سنوات الحرب العالمية الثانية ولم نكن نحن مشتركين فيها بل كانت بريطانيا وكنا محتلين وعشنا حالة الحرب فى عهده الفترة وتحملنا الازمات التموينية وغيرها فى الحرب .. وكانت جميع الكبارى والقناطر تحرسها قوات المصالح الانجليز .. حتى لا يدمر أى شىء فيها فينقطع خطوط المواصلات التى تعتبر من الاشياء الحيوية بالنسبة للرجال الموجودين فى الجبهة ..

واعداد الدولة والناس للحرب يعنى تعويد الناس على حيـــاة الحرب بكل ما تتعرض له او ما يمكن أن يحدث فمن الممكن أن تضرب محطة كهرباء أو محطة مياه كما حدث فى بور سعيد ٥٦ .. أو يضرب مخبز من المخابز الضخمة .

لهذا لا بد أن يدرب الناس على الحياة بكمية قليلة من المياه كما ندربهم على الحيـــاة فى حالات الاظلام الكامل حتى لا تكون الحرب مفاجأة للناس كما حدث فى يونيو وهذه المسائل كلها تأتى بالتدريب والتعود ، وكما يدرب الجنـــدى على الحياة القاسية فى الميدان فان المدنيين أيضا لا بد أن يدربوا على الحياة فى ظل الحرب .

وهناك تيهمام القرحة على المسئولين من الدفاع الشعبى وهو الاهتمام بالكيف وليس بالكم فقد ثبت أن عشرة مدربين ألفا وأحسن من ألف نصف مدربين والحرب ليست بالعدد بقـــدر ما هى بالتدريب والكفاءة القتالية وان عملية نجع حمادى هى بداية امتحان صعب للجيش الشــعبى أو لقوات الدفاع الشعبية ..

ولقد أثبتت الدروس المستفادة لضرب نجع حمادى اننا ما زلنا فى حاجة الى الوصول بالتدريب الى مستوى اعلى فى اخماد هذا النوع من الحرائق وبالرغم من أن عمال السويس قد اثبتوا خبرة فى اطفاء حرائق البترول الا أن زيادة التدريب والاعمال الوقائية واجهزة الاطفاء الذاتى لا بد أن تنتشر فى أى منطقة أو أى هدف قابل للاشتعال .

نجمة لا تزرع الشوك

ملخص ما نشر

خمسون عاماً حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال في عشش الوردي وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس .

وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بأن هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بأن يأخذها لتعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة ..

ولكن علام اخذ يماطل سيدة وهو يلم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامراة اخرى .. ولما تعرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشلل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. ام تكون طريقها الخاص ؟ .. واخيرا اختارت الطريق الثاني .. وبدات تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على العلمة توحيدة التي ستعمل تحت اشرافها وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت توحيدة لسرعان ما الهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحققها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون ارق رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدات حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلاتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال ..

وبدا انور بك يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشلل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر الذهاب اليها في بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع في قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجيء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة لا يقابل الا برفض طلبه .. وفي اخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعي .. وبدات بوادر الحمل تظهر عليها .. وفي نفس الوقت بدات عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدي ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التي باعها دون أن تدري !..

وظل عباس يماطل سيدة التي اضطرت الى ضغط مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر في مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية تطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجأت ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اغلقت شقتها ..

وذات يوم فوجئت برجال البوليس يحضرون ويصطحبونها الى شقة عباس لتنفيذ حكم الطاعة .. وهناك وجدت عباس ينتظرها في شماته !..

ولم تدم الحياة بينهما طويلا بل استطاعت ان تجعله يطلقها بعد ان اعطته مائة جنيه .. ورجعت بعدها لتعيش في بيتها وتبدأ حياتها الجديدة بالالتحاق بعمل في عيادة الدكتور عبد الرحيم ..

ولكن عباس بدا يطاردها من جديد .. وذات يوم فوجئت بقسم قصر النيل يستدعيها .. وهناك علمت أن عليها ان تحضر الطفل جابر ليراه والده كل اسبوع في قسم الشرطة تنفيذا لحكم برؤية جابر حصل عليه عباس !

بقلم: يوسف السباعى
بريشة: مصطفى حسين

٤٤ حكمت المحكمة ..

فورت سيدة أن تذهب بجابر كل التي الى قسم نحو النيل لزيارة أبوه .

وكانت عملية عجيبة تلك التي تتم في القسم . تذهب سيدة بجابر الى حجرة الضابط النوبتجي ويتلفت الصبي حوله كل مرة في خوف وهو يرى مرة شرطيا يدفع امامه رجلا تسيل الدماء من رأسه .. ومرة أخرى وحفين مدرفى الثياب يتبادلان اقذع الشتائم وثالثة امرأة تولول صارخة وهي تمسك بخناق رجل .

ويتشبث الصبي بذراع أمه وهو يتخيل كل لحظة أن شخصا سيضربه او يخطفه .. ويجلس بجوار أمه على دكة خشبية في انتظار وصول الأب .

ويأتي عباس . وقد بدت علامات القرف على وجهه وازداد مظهره رثاثة وزادت ثيابه بلى وقدما ولم يبق عليه من آثار العز سوى الطربوش الزيت يميل على حاجبه والمشنة يهزها في يده .

ويلقى لتحية عابة على من في الحجرة من جنود وأصحاب شكاوى ومذنبين .. ولا يجيبه أحد .. أو يتمتم أحدهم بتحية مدغمة .

ويقبل عباس على جابر واضعا يده على رأسه عابثا بأصابعه في شعره وهو يقول :

— ازيك يا جابر .. مبسوط

ويرفع الصبي عينيه اليه في جزع ثم يزداد التصاقا بأمه .

وينظر عباس الى الام ويهز رأسه في سخرية قائلا :

— وانت ازيك يا ست الحسن .. ان شاء الله تكوني مبسوطة ..

ثم يخفض صوته قليلا وهو يقول :

— الم تملي لقاء القسم ..

ولا ترد عليه سيدة بل تشيح بوجهها في الاتجاه الآخر . ويعود هو الى الحديث مع جابر قائلا :

— اخبارك ايه يا وله .. اما زلت تذهب الى المدرسة .. ان شاء الله تطلع .. كأبيك ..

ثم يوجه القول بصوت غليظ الى سيدة :

— يا وليه اهتني وحطي عقلك في رأسك .. الم يكن افضل للقاء في البيت .. وأن اشرب عندك فنجان قهوة وأرى الولد .. وآخذ ما فيه القسمة .. اليس لي عليك حق الضيافة ..

ولا تجيب سيدة .. ويستمر عباس ينقل حواره بينها وبين جابر حتى يبدو عليه اليأس ويقول متبرما :

— بالالا .. يكفي هذا اليوم .. ان شاء الله تشرفك يوم الاثنين القادم . اياك أن تتأخري .

واستمرت الزيارة الاسبوعية العجيبة للقسم .

وفي بعض الاحيان كان عباس لا يحضر .. تروح عليه نومة .. أو يكسل .. وبعد ان يطول الانتظار بسيدة تنهض الى الشاويش الجالس على المكتب قائلة :

— النوم بقى يا شاويش ..

— لم .. ؟

— أنتظرت طويلا .. والرجل لم يأت

— وراه شغل

— ولكني منتظرة منذ ساعة

— وفيها ايه .. ورائي ايه

وتجلس سيدة . وبعد أن يمارس فيها الشاويش حقه في الأمر والنهي .. يأذن لها بالانصراف .

وظل اللقاء الاسبوعي في القسم حتى بدأ عباس نفسه يمل ..

وذات مرة .. بعد أن انتهى بضعة أسابيع .. حضر وقد بدا على ملامحه التجهم .. ونظر الى سيدة والصبي في غيظ قائلا :

— برضك يا سيدة على حالتك ..

وردت عليه سيدة في حقد :

— اعقل أنت يا عباس .. وحل عنا بقى .. سيبنا في حالنا .. يمكن ربنا يرضى عنك

— أنا أعقل منك يا سيدة !.. معلهش .. بكره اوريكي نجوم الظهر .. بكره استحق الولد .. وان شاء الله هيبك على حاقدي عليه ولاابوليس .. اسيبري عليه حتى لا تستخسري في الفلوس يا سيدة يا بنت جابر ..

وانصرف الرجل .. دون أن يلقي على الصبي نظرة واحدة ..

وعندما عادت سيدة لم تنم ليلتها ..

هل ممكن ان ياخذ جابر الصبي .. كيف ؟

بالقوة !!؟ .. لا يستطيع ..

لايمكن ان يقتحم بيتها . لانه ليس له عليها حق .. ولا يمكن ان يخطفه من المدرسة . . لانها قد اوصت عم عثمان البواب .. وهي حريصة على الاتتركه وحده ابدا في الشارع .

ولكنه سيقول غدا انه سيستحق الولد ..

انها تعرف انه بعد سنوات سبع يصبح الولد من حق ابيه .

ولكن هل يمكن ان تحكم له المحكمة بالصبي .

هل هو أهل لتربيته .. وهو يقضي وقته بين بار عاطولي وبيت وجدان .. وغيره من بيوت القمار والدعارة

ولكنه هو أيضا سيقول انها غير أهل لتربيته وانه اذا كان هو يتنقل بين بيوت الدعارة .. فقد كانت هي تقضي وقتها كله فيها .

هل يمكن أن ينبش ماضيها أمام المحكمة ليدفع بأنها غير أهل لتربية الطفل اذا أثارت هي عدم أهليته .

مصيبة يا سيدة ..

هذا الرجل لا يستبعد عليه شيء ..

ولقد وقعت المصيبة فعلا ..

حلت السن التي يستحق فيها عباس ابنه جابر ..

فالايام لا تتوقف يا سيدة ..

لا نستطيع ان نخضع سيرها لحاجاتنا .. نوقفها عندما نريد ونتعجلها عندما تفاسينا العجلة .

كف عباس عن الذهاب الى زيارات القسم . واختفى مدة لا ترى له وجها

حتى وصلها ذات يوم اعلان على يد محضر للذهاب الى المحكمة .

نحن لا نزرع الشوك

• عجيبة هذه الدنيا ياسيدة .. كم من مرة دخلت هذا البيت وخرجت منه ..

وذهبت الى محاميها .. فأخبرها انه سيذهب لطلب التأجيل للاطلاع ..

واستمرت القضية .

طلب عباس ضم جابر اليه

ودفع محامى سيدة بانه غير اهل لتربيته لانه بلا عمل .. ولانه سكير ومقامر ومتشرد .. الخ . وان هناك شهودا على كل هذا

ورد عباس الدفع .. بسرد تاريخ امه .. وقال ببساطة انها كانت تعمل في وجه البركة برخصة .. وان المحكمة تستطيع ان تطلع على سجل الرخص وعلى كشف الصحة ..

وخلال القضية حاولت سيدة ان تتراضى مع عباس .. وان تعطيه ما يريد من المال لكي يترك لها الولد

وابلغه محاميها .. وقال انه مستعد للتوسط وفي ذلك اليوم زارها عباس في البيت

طرق الباب ففتحت له .. ودخل عباس مصعرا خده وهو يطوح المشنة في يده .. ثم نظر الى سيدة وقال في سخرية متسائلا :

ـ أجلس يا سيدة ؟

وحاولت سيدة ان تلم كل مشاعر الحنق والغيظ والاحتقار في باطنها وقالت له في هدوء :

ـ تفضل يا عباس

وجلس عباس واضعا ساقا على ساق وهو يهز ساقه :

ـ سمعته انك تريدين التفاهم

ـ أجل

ـ كنت ترفضين ان أزور الولد في بيتك .. ولكني ساكون أكرم منك واسمح لك بزيارته في بيتي .. أتعرفين زقاق البرص ..

وزفرت سيدة زفرة حارة ثم قالت في سكينة :

ـ ماذا يفعل الولد في بيتك يا عباس .. انك لا تستقر فيه لحظة .. من يطعمه .. ومن يرعى امره

ـ نحضر له مربية .. يا سيدة

ـ من أين ..

ـ ادفعى .. ما دمت تخشين عليه الى هذا الحد

ـ ادفع اجر مربية يا عباس .. انا حمل هذا ..

ـ اذن اتركيه .. يربى نفسه في زقاق البرص كما فعل ابوه ..

ـ حرام عليك يا عباس .. انت تعرف انى لا أستطيع العيش من غيره .

وهز عباس رأسه واطلق ضحكة ساخرة من انفه وقال :

ـ يبقى .. خلى كيسك .. وادفعى

وتنهدت سيدة ثم قالت في صوتها الذليل :

ـ ماذا تريد يا عباس

ـ قدري .. ماذا يساوي جابر ..

ـ قل يا عباس ماذا تريد .. ولا تعذبني

وصمت عباس برهة ثم اطلق طلبه .. كما يطلق الرصاصة قائلا في حزم واقتضاب :

ـ خمسمائة جنيه

وذهلت سيدة ..

ان كل ما تبقى لديها من مصاغ لايساوي نصف هذا المبلغ .

وتنهدت في يأس وردت على عباس قائلة :

ـ قل شيئا معقولا يا عباس

وفي عناد رد عباس :

ـ ولا مليم ناقص .. هذه المرة لن تخدعيني كما فعلت في الطلاق .. خمسمائة جنيه سآخذها على داير مليم .. اذا كنت حريصة على استبقاء الولد معك

ـ اقسم لك انى لا املكها

ـ كذابة . انا اعرف انك تملكين اضعافها .. وسأعرف كيف آخذها منك يا سيدة

وفشلت محاولة التفاهم .

وبعد أيام حكمت المحكمة بضم جابر الى عباس

وحضر الشرطي ليتسلم الصبي ليذهب به الى بيت ابيه ..

وكان صبيحة احد أيام الشتاء .. وريح قبلية تهب لتلسع الاطراف .. وضمت سيدة ابنها اليها بشدة وهي تقول في اصرار :

ـ لن تأخذوا الولد ..

ـ هذا حكم المحكمة

ـ هذا اجرام .. ابوه لا يعنيه أمر الولد ..

ولم تستطع سيدة ان تحتفظ بجابر . توسلت وبكت .. صرخت وتشنجت .. شتمت عباس والمحكمة والبوليس .. كفرت بالله .. وبكل شيء .

ولم يجدها كل ما فعلت .. فقد اصر الشرطي على اخذ الصبي .

ولم تتصور سيدة ابدا .. ان جابر يمكن ان يأخذه الشرطي ليضمه في العربة البوكس كما فعل معها .. ويذهب به الى ابيه .

نظرت الى الشرطي متوسلة :

ـ اذن أذهب معه .. انا في عرضك

واردفت التوسل والدموع تنهمر من عينيها :

ـ انا لن افترق منه ابدا .. منذ ان هبط الى هذه الدنيا .. الله لا يحرمك من نسلك

ورق قلب الشرطي وقال لها :

ـ تستطيعين ان تأتي معنا في البوكس

واندفعت سيدة الى الداخل وهي تقول :

ـ دقيقة واحدة .. حتى آخذ له ما يلزمه من غيارات

وبسرعة جمعت سيدة بعض ملابس الصبي .. ثم هبطت مع الشرطي الى العربة البوكس والجيران يشيعونها بنظرات الاسى والتعليقات الساخطة :

ـ غير معقول .. ان يأخذ الولد منها .. بعد تربية سبع سنوات

ـ صرفت عليه دم قلبها حتى جعلت منه صبيا مفرحا

ـ مدخلاه عافيتها في العيادة .. لكي توفر له كل حاجاته

ـ حرمت نفسها لتهيىء له حياة كريمة

ـ ظلم .. والله ظلم ..

وانتهت تعليقات الجيران وهبط جودة يوصلها حتى العربة قائلا :

ـ متى سترجعين يا سيدة

وردت سيدة والدموع تنهمر من عينيها :

ـ لا اعرف يا جودة .. لا اعرف ماذا يلزم ابوه ان يفعل .. احكى للدكتور عن الظروف التى انا فيها .

وتحرك البوكس .. متخذا طريقه .. الى السبع البراني يحمل الى عباس .. ابنه جابر .. الذى قضت المحكمة بضمه اليه .. وفي اعقابه امه .. تعض عليه بنواجذها .. كما يعض الحيوان على صغاره .. عندما يتهددها خطر .

واستمرت سيدة تضم جابر اليها وهو يتساءل في فزع :

ـ هل سنذهب الى ابى ثانية

وتهز امه رأسها باكية

ويعود الى التساؤل :

ـ هل سيضربك .. ويحطم النوافذ

وهزت سيدة رأسها وصوتها يختنق بالبكاء وقالت :

ـ لا يا حبيبى . لا تخف

ومرة أخرى تساءل الصبي :

ـ لماذا كان العسكرى يريد ان يأخذنى وحدى

ولم تعرف سيدة تماما كيف تجيب وردت وهي معزقة في بكائها :

ـ لا أعرف يا جابر

ـ أنا خائف

ـ لا تخف يا حبيبى ..

وتوقفت العربة امام الزقاق . وهبط العسكرى ووراءه جابر وسيدة ..

ومد العسكري يده محاولا ان يمسك بجابر ولكن جابر توقف ملتصقا بامه وصاح العسكرى :

ـ يالله يا ابنى انا بهديك . احنا مش فاسيين لك

وقالت سيدة وهى تسهل محاولة التخلص من حشرجة البكاء :

ـ خلى معكم يا شاويش

ـ انت وكيفك .. يالله يا ابنى

وسارت سيدة وبيدها جابر ووراءهما العسكرى حتى وصلت الى باب البيت . وكان عبده يقف امام باب المطبعة فاقبل يتساءل في دهشة :

ـ اهلا ست سيدة .. ما الحكاية

وتساءل العسكرى :

ـ اين عباس افندي البرص

واشار عبده بيده الى اعلى قائلا :

ـ فوق

ووردت سيدة مجيبة على استفسار عبده وهي تزفر ريقها :

ـ عباس اخذ حكم بضم جابر

وهتف عبده في دهشة :

ـ وهو دا معقول .. الراجل المجنون .. ابن سيضعه .. انه لا يستقر في البيت سوى ساعة الليل .

وصفق العسكري بكفيه صائحا :

ـ عباس افندي البرص

واطل عباس من النافذة وقد غطى رأسه بطاقية صوف حتى اذنيه وما ان رأى سيدة حتى صاح :

ـ الحرمة دى جاية ليه يا شاويش ..

ـ ارادت ان تجره مع الصبي

ـ الحكم بضم الصبي وحده يا شاويش .. الحرمة لا لزوم لها

ونظر العسكرى الى سيدة في قلق ثم قال :

ـ قلنا كده قالوا اطلعوا بالبلد . الحكم صادر بضم الصبي يا حرمة . ـ تفضلى انت وصاح عباس بالعسكرى :

ـ سأنزل حالا لآخذ الصبي .

وكانت سيدة ما زالت تمسك بيد جابر فجذبه الشاويش من يده بعنف قائلا :

ـ خلصينا بقى .. دى مصيبة ايه دى .. احنا فاسيين لك

وحاولت سيدة ان تتشبث بالطفل وهمت بالانقضاض على العسكرى ولكن عبده جذبها من يدها قائلا :

ـ لا يا ست سيدة .. اهدى .. تعالى ..

وردت سيدة صارخة وهي تمسك بجابر :

ـ لن اترك ابنى

وجذبه العسكرى مرة اخرى جذبة افقدودتهما من كفها حتى يتخلص منها الصبي

وكان الجيران قد بداوا يطلون من النوافذ يستطلعون الخبر .

وقال عبده في لهجة حازمة

ـ اتركي الولد يا سيدة .. ولا تخشي شيئا .. لن يستطيع احد ان يمسه ونحن هنا .. تعالي .. ولا تدعي الخلق يتفرجون علينا .

وجذبها عبده نحو المطبعة ليبعدها عن باب البيت .

وكان عباس قد هبط وهو يرتدي جلبابه الكستور المخطط وطاقيته التي تغطي اذنيه . وجذب جابر من يده وهو يحاول التخلص من يد الشرطي محاولا الاندفاع الى امه وقال له ناهرا

ـ ادخل ياواد .. بلاش مياصة .

واستمر الولد في المقاومة صارخا وصاح به الشرطي :

ـ لماذا لا تريد ان تذهب الى ابيك

ورد عباس في غضب :

ـ أمه تربية مره

وحمل الصبي وهو يرفس بساقيه ويضرب بيديه .. وعباس يصيح به :

ـ اعقل يا واد احسن لك .. لاحسن انا مافيش خلق لك

ووقفت سيدة مع عبده في مدخل المطبعة .. وصياح جابر يتعالى من داخل البيت .

وقدم عبده مقعدا لسيدة .. واقبل بعض العمال من الداخل يتساءلون عن الحكاية لصياح بعد ...

ـ ادخل يا جدع منك له .. بلاش لعب

وقال لسيدة : اتفضلي يا ست سيدة . اهدى

ووردت عليه سيدة والدموع تتساقط من عينيها :

ـ كيف اهدأ يا م عبده .. وعساى يأخذه حتى هذا الوحش .. لا بد ان اصعد اليه

وقال عبده في تروٍ :

ـ اعقلي يا ست سيدة .. انه رجل احمق .. وليس لك صعود عنده .. ولا داعي للبهدلة

ـ اذن اتركه له ابنى يا م عبده . هل تتصور هذا

ـ وماذا تظنين سيفعل به .. كل ما يريد هو اغاظتك .. ولكني اؤكد لك انه اذا احتمله يوم فلن يحتمله الآخر

ـ لا استطيع ان اتركه معه وحده يا م عبده .. حرام عليكم

ـ اذن سأحضر ابنة زوجتي .. لتبقاه معه .. وسابقى انا في المطبعة .. ولن يجسر عباس على ان يمنع عينه فيها .. او يمس جابر بسوء هي موجودة .. ثم انه ابوه يا ست سيدة .. وغير معقول ان يمسه بسوء .. انت تعرفين عباس .. مجرد عبيطة على القاضى .. واؤكد لك انه لو تركه يومين لعاد يرجوك ان تأخذيه .. انه يتحجر لانه يلمس ضعفك ويعرف تعلقك بالصبي .. لو انك ابديت اليه وقلت له خذ جابر لانه لم يعد له بقاء معى .. ولانى لا أملك ما أربيه به .. اعرب منك . ولكنك مبيطة يا ست سيدة .. طول عمرك حسنة النية .. الله يرحم الدك ويحسن اليه .. اجلسي يا ست سيدة وروقي .. وسأذهب حالا لاحضر آمنة حتى تطمئن على جابر قبل ان تذهبى

ولكنه شيء أعز من كل ما عندك .. تعبرين بابه .. وبودك لو ارتميت على بلاطه الذى برى غسله ركبتيك

وذهب عبده لاحضار آمنة وكاد صوت جابر قد بدأ يخف .. وربما كان قد نام .. او تلهى فى أى لهو ..

.. وبعد فترة أتى عبده ومعه آمنة ..

وكانت سيدة تعرفها منذ أن كانت صبية فى الحارة .. والتفتت العجوز الطيبة لتسلم على سيدة قائلة :

– خير يا بنتى .. خير

ومن جديد اندفعت سيدة فى البكاء وهى تقول بصوت متقطع :

– أعطوا ابنى يا خالتى آمنة .. أعطوا فستانى ..

– اطمئنى يا حبيبتى .. اطمئنى .. لن اتركه لحظة .. ساضمه فى عينى .. أنا أعرف سى عباس جيدا .. كم حملته .. وهو صغير .. وساعرف كيف أجعله يضع عقله فى رأسه ..

وضمت سيدة برهة ثم أطلقت زفرة حارة وقالت فى مسكنة :

– أدن أراه قبل أن أذهب

– طبعا تريه .. وستريته فى كل وقت ..

ولن يمضى يومان حتى يرحق سى عباس .. ويعدل عن عناده ..

ومدت آمنة يدها فجذبت سيدة من ذراعها قائلة :

– تعالى يا أختى .. تعالى

واتجهت آمنة الى باب البيت وصعدت السلم ووراءها سيدة وعبده حتى بلغت باب الشقة وكان عباس يجلس على الاريكة .. وأمامه جابر وهو يشهق شهقات متتالية من البكاء وعباس يقول له منهرا :

– عياط .. على ماير .. اياك أن يعلو صوتك

ولم يكد الصبى يرى أمه حتى اندفع اليها ، وقفز عباس من مجلسه وهتف بسيدة صارخا :

– ماذا أحضرك

وصاحت به آمنة :

– ايه ده يا سى عباس .. لا اله الا الله .. الولية جاية لتشوف ابنها وتطمئن عليه

وصرخ عباس :

– ليس لها دخول فى هذا البيت

وردت عليه آمنة فى لهجة ناهرة :

– عيب يا سى عباس .. عيب .. دا غصبا عنها برضه .. هو انت حاتعرف تشوف حاجات الولد

– ليس لاحد دخل به .. ابنى وأنا مسئول عنه ..

– الآن سابقى أنا لاخذ بالى منه ..

– افعلى كما تريدين .. ولكن هى لا ..

ونظرت آمنة الى سيدة قائلة :

– اطمئنى يا حبيبتى .. أنا مسئولة عن الولد .. لا تحملى همه أبدا وتعالى لتطمئنى عليه فى أى وقت

وصاح عباس :

– لن أرى له وجها .. ساعرف كيف أخلص منها القديم والجديد

وجذب عباس جابر فى عنف صائحا بسيدة :

– يالله .. اتفضلى .. ورينى عرض كتافك ..

وجذبتها آمنة من ذراعها قائلة :

– تعالى يا حبيبتى .. تعالى .. هدأ سيدة وكل شىء سيكون على ما يرام

ونظرت سيدة الى جابر وقد أمسك به أبوه وهو يبكى وقالت له مهدئة :

– لا تخف يا جابر .. لا تخف يا حبيبى .. ساعود اليك .. واحضر لك كل ما تريد .. ستبقى معك خالتك آمنة .. مع السلامة يا حبيبى .. مع السلامة

عجيبة هذه الدنيا يا سيدة ..

كم من مرة دخلت هذا البيت وخرجت منه .

كم من الام أصابتك فيه ..

ضربتك أم عباس .. وأذلتك ..

وقاسيت فيه الام الحاجة والحرمان ، ومرارة الذل والاستعباد

ولكنك ماذقت أبدا أمر من هذا الالم وأنت تغادرينه وقد اقتطعوا منك أعز ما عندك ..

ليس مجرد جزء منك ..

ولكنه شيء أعز .. من كل ما عندك .

تعبرين بابه .. وبودك .. لو ارتميت على بلاطه الذي برى غسله ركبتيك .

وهبطت سيدة الدرج .. وبكاء جابر يعلو فى مسامعها على كل ما عداه .. وسارت فى الطريق وطبقة من الدمع قد تجمدت فى مآقيها لا تكاد تبصر من خلالها سوى صورة الصغير التى خلفته وراءها .

يوسف السباعى

البقية الأسبوع القادم

هي

ذات ليلة في شتاء ١٩٦٩

فرانكفورت من علي شريف :

هكذا تبدو المرأة الأوربية في سهرات الشتاء خلال ١٩٦٩ ..

وفي عرض خاص قدمت مصممة الازياء الاولى في المانيا ـ السيدة « تونى تشيبسر » ـ أحدث مجموعة لها .. وجميع الازياء التى ظهرت بمناسبة اعياد الكريسماس وراس السنة .. وهي تؤكد أن عودة الفستان الطويل «السواريه» في المناسبات الخاصـة يضفى على المرأة جمالا من الصعب ان يحققه لها اي زي آخر .. فقد ظلت المرأة طويلا تفضل الثوب الكوكتيل القصير في حفلات المساء ، ولكنها في هـذا العام تقدم مجموعة من الازياء الطويلة التى تمتـاز بالالوان الزاهيـة والتطريز الدقيق الذي يضفى على الثوب بريقاً خاصا ..!

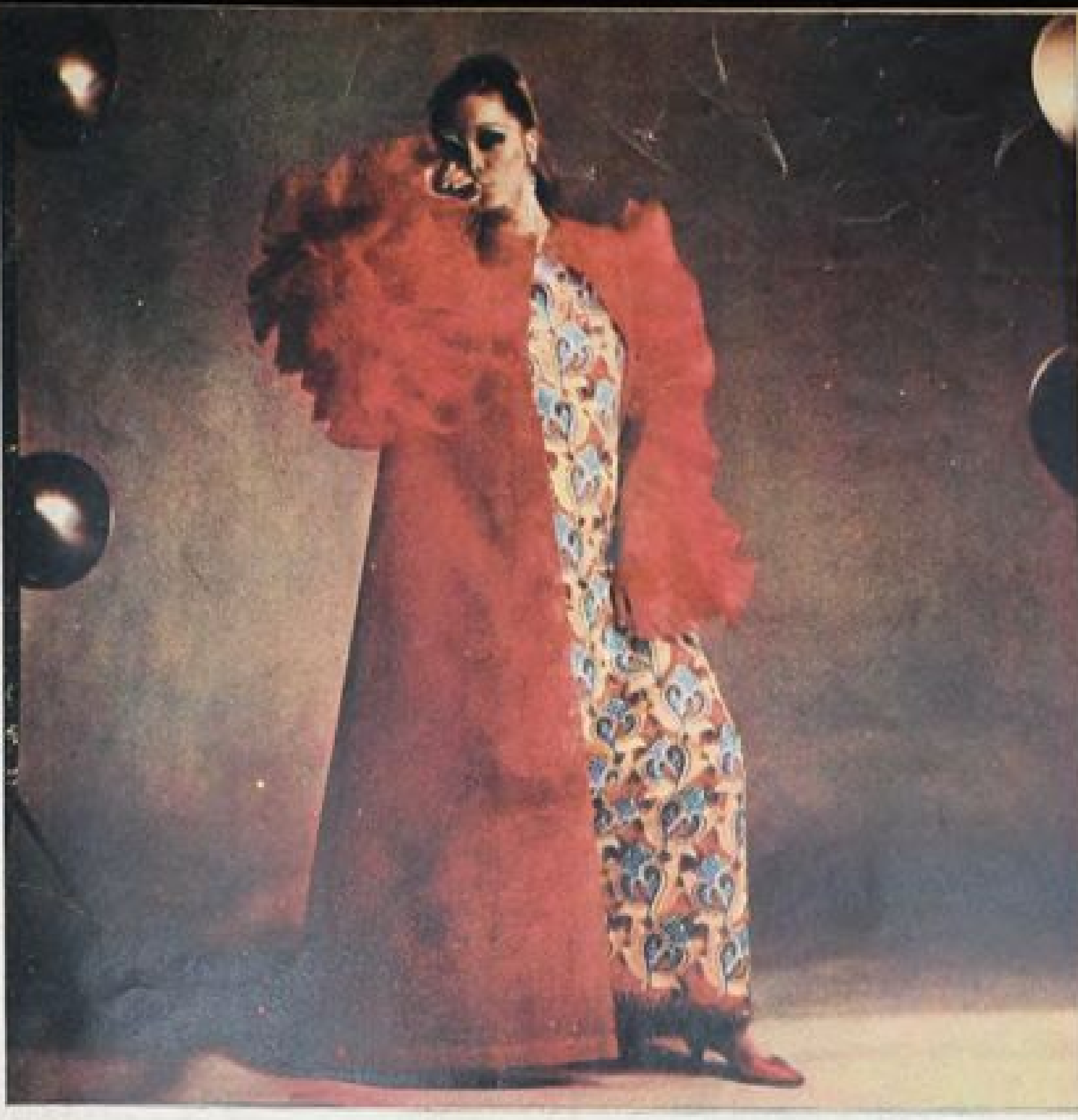

فستان السهرة من الحرير بألوان زاهية وفوقه بالطو من الكريب الاحمر محلى « بالبولونات » على الاكمام وفتحة الرقبه ..

فستان للسهرة من اللونين الاحمر والابيض فوقه «جيليه» قصير بأكمام تصل الى منتصف الذراع

جيبات اللولي الصناعي تنتشر بشكل هندسي في فستان السهرة لونه ابيض والفستان بدون أكمام

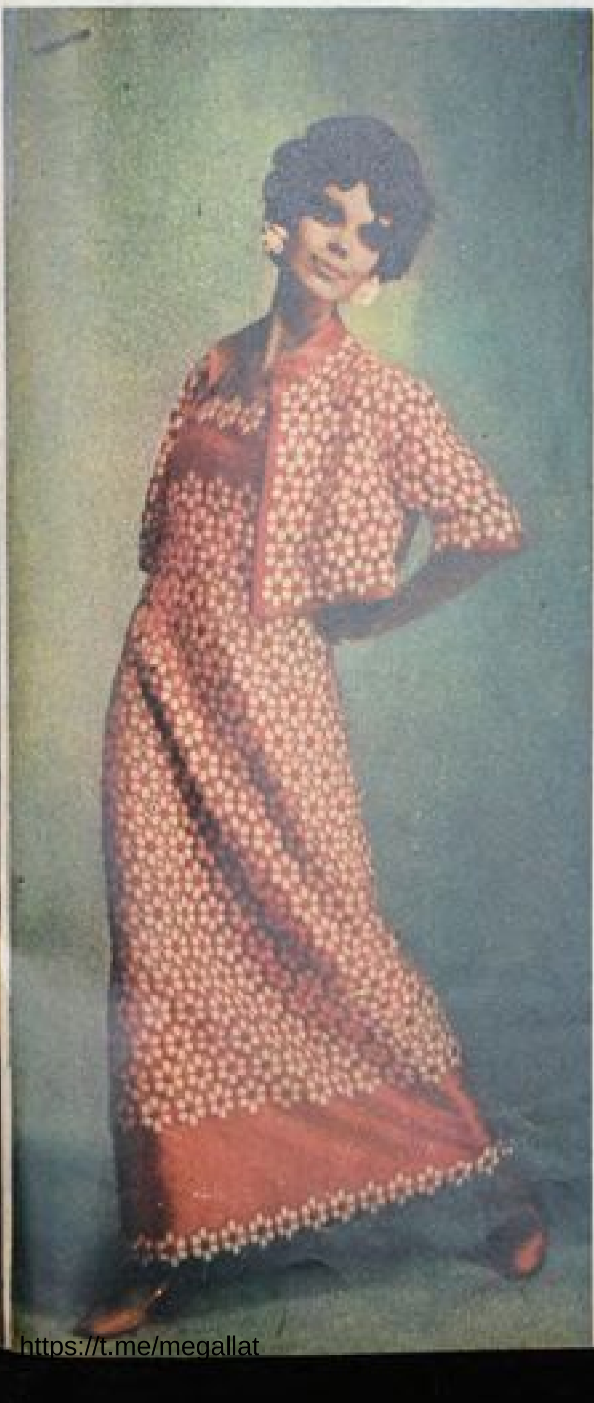

فستان طويل للسهرات من اللون الازرق الفاتح بوحـدات من الورود الزاهيـة الالوان .. الصدر عار وحول الرقبة طوق عريض من نفس الوان القماش .

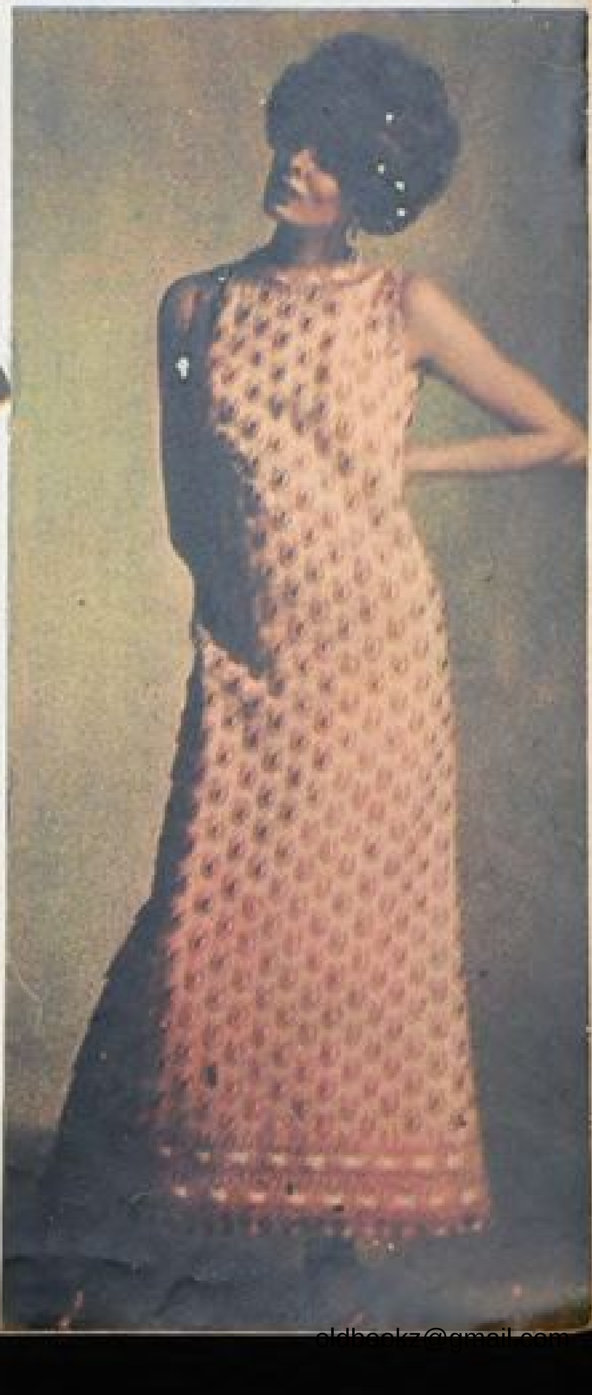

● شقت القمر ، أو لعبة البنات ترجمتها الفنانة في لوحتها بخطوط انسيابية بسيطة

شقاوة .. سذاجة .. رقة .. براءة كلها سمات عذبة تهب من ملامح الأطفال ومرحهم وشقاوتهم وانطلاقهم .. وكلها معان حلوة عبرت عنها بأمانة وصدق لوحات منى ابراهيم أسعد بعد أن وضعتها في اطار من اللمسات الشخصية بالأسلوب البسيط ولونتها بحساسيتها الرقيقة .. ثم نسقت مجموعتها تحت عنوان طفولة وهو موضوع مشروعها الذي تقدمت به لبكالوريوس الفنون الجميلة .

ملائكة على الأرض

● مشروع بكالوريوس بين المرجيحة ونط الحبل ..!

ومنى فنانة بطبيعتها . كان الرسم هوايتها المفضلة طوال طفولتها وكبرت معها هوايتها وبدأت تمارسها في كل ما يخصها : تبيجة الحائط أخذت منها أكثر من شكل ، الزلعة الفخار الصغيرة تحولت بلمسة سحرية من الألوان الى سلوة رائع ، خشب الموبيليكس حولته الى تحفة فنية ، بلاط القيشاني أصبح بين يديها لوحات على الحائط أو صينية صغيرة للقهوة .. الجوارب من الصلصال المحروق ..

[illegible] أتاحها الفن الشخصي لا حصر له . [illegible] الزوجية الجديد الذي استقبلها منذ [illegible] يحمل كله لمساتها الشخصية الفنية وشعارها دائما أن موهبة الابتكار مع البساطة تجعل أجمل الأشياء من لا شيء وبأقل التكاليف .

ومنى ابراهيم تخرجت هذا العام في كلية الفنون الجميلة قسم حفر وكان يضم ١٩ طالبا و ٣ طالبات . ونظرة سريعة على الأرقام تدل أن القسم لا يجد التشجيع من النصف الحلو على نفس قسم التصوير الذي تزيد فيه نسبة الطالبات على الطلبة . والسبب كما تقول منى انه قسم « صعب » يتطلب بذل الكثير من الجهد والتفكير بالاضافة لاحساس في حسنه ذاته . والقلم الرصاص يكاد يكون الوسيلة الوحيدة أو المثالية للتعبير عن الفن في هذا القسم أما هي فكانت دائما تستخدم الحبر [illegible] اتجاه فني فيه جديد على الخط الذي يعطي سهولة مضمون الموضوع . أما المواد الأخرى فهي الجلد وقد استخدم للحفر عليه في السنتين الأولى والثانية والزنك للحفر عليه في السنتين الثالثة والرابعة . والمفروض في هذا القسم التأهيل للعمل في الاخراج الصحفي أو اخراج الكتب وفي مجال الاعلام بوجه عام . وعادة يتم الحفر باللونين الأبيض والأسود ولأول مرة استخدمت في مشروعها أكثر من لون وصلت لسبعة ألوان .

ويتكون المشروع من ١٧ لوحة مساحتها متقاربة منها ١٠ لوحات حفر و ٧ لوحات رسم . والطابع المميز له هو بساطة الخطوط التي تخلق بساطة الموضوع ووضوحه . أن استعراضا سريعا لبعض اللوحات يظهر مستواها الفني وما [illegible] من حساسية والفنان بالنسبة للوحات المطبوعة بالألوان طالعنا وسط المجموعة **لوحة « بائع البالون »** تصور فيها طفلا واقفا في حيرة يعرض ببراءة ما عنده من بالون ملون . ويكاد يطير عدد البالون على حجمه النحيل وملامحه البريئة . ثم تنتقل للوحة **« لعبة صلح »** المشهورة بين الصغار والكبار . وهي تضم [illegible] وولدين من حي شعبي تميزهم جلاليبهم ذات الألوان الزاهية .. وكل منهم في حركة استعداد للعب . لوحة أخرى تصور **« طفلة على المرجيحة »** .. طفلة بفستان يصل الى قدميها تحلق في عنان السماء كلها ثقة وفرح وانطلاق ، وشعرها الطويل يتطاير مع فرحها .. يداها متشبثتان على حبال المرجيحة وقدم على اللوحة الخشبية والأخرى سابحة في الفضاء .. أما الحلق الذهبي والكردان فيما لا حرفان بمكانا وسط هذه الشقاوة .

ولوحة « الرجاحة » تجسد الشقاوة التي تمرح وسط الطريق : طفل يختلف من اللون الرتبي يدفع زحافته البدائية في مثل ما يدور حوله . أما لوحة **« الاخوة »** فهي سيمفونية من الألوان القائمة توحي بالغموض والخوف الذي يسري كما يبدو في نفس الأخت الصغرى والأخ الكبير قد يكرها بعام أو عامين على الأكثر ومع هذا « قلة » فيه يحتضنها عن الطريق . وهو [illegible] حنان دافع يحاول أن يطمئنها ليضمها اليه [illegible] واليد الأخرى تبر لها الطريق بفانوس من فوانيس رمضان ويرفعه بعيدا عنها ليلقى أمامها [illegible] .

الطائرة الورق .. لعبة يتصرع لها الأطفال بعد الغروب . انها تمثل تطلع الصغار للوصول للقمر

والوحات الأبيض والأسود تعبر عن كثير من اللعب الشعبية التي يتغنى فيها الأطفال مع محاولة تطويرها بما يعلي عليهم خيالهم الصغير البسيط .. **فالطيارة الورق** من اللعب المحببة لقلوب الأطفال .. يتعرفون لها مع الغروب .. يحلقون معها .. انها الصاروخ الذي يريدون الوصول به للقمر . لعبة بسيطة تتطلب [illegible] وتشعل التنافس بين الأطفال : من منهم سيطير من الآخر . كما انها تعودهم على التعاون فهي تحتاج لواحد يلك الخيط وآخر يطير به في عنان السماء .

نط الحبل : وهي لعبة البنات كلها دلع واسترخاء . كل واحدة تمسك طرفا لا مسئولية ولا عمل انما مرح وانطلاق .

أنا الغراب النوحي : في الشقاوة [illegible] من الأطفال صبيان وبنات يمسك الواحد في الآخر في تماسك وقوة ويحاول واحد فقط أن يخطف فيما بينهم .. محاولة بسيطة مثيرة وضحكات تجلجل في الفضاء .

لعبة الطوق : الطفل الحي يتسابقون الواحد وراء الآخر وكل منهم يدير طوقه أمامه .. انها تمثل أول عربة يحلمون بها ويحاولون قيادتها دون مساعدة من أحد . **لعبة شقت القمر** : في انطلاق ترفع الواحدة الأخرى على ظهرها التي تحاول بدورها أن تمسك بالقمر .

ومنها لا يجد الطفل ما يلهو به يلجأ الطفل

مرح وشقاوة يتجمع أطفال الحي في دائرة كبيرة فيستديرون حتى يعلوا عن الأرض وضحكاتهم تجلجل في الفضاء .

الحي ويلتف الجميع في دائرة متماسكة ويظلون يدورون ويدورون حتى يعلوا على الأرض في جو من الضحك البريء والشقاوة اللذيذة .

وسألت صاحبة أجمل لوحات عن أجمل موضوع :

ـ هل هناك فكرة لم تنفذيها ضمن المشروع ؟

ـ لوحة لم تر النور ضمن المشروع وهي عبارة عن مجموعة أطفال يلعبون في الفراغ [illegible] احساس بالطفولة ككل وقد خشيت تنفيذها من معارضة القسم لها من حيث الأسلوب واللون .

ـ لماذا اخترت الطفولة كموضوع للمشروع ؟

ـ في الواقع ترددت بين موضوعين : كنت في البداية أميل لاخراج كتاب شعر « [illegible] » وقطعت فعلا بعض خطوات فيه ولكن [illegible] انه من حيث التقييم للمشروع لا يوافق [illegible] مساحات معروضة . فارق كبير بين مشروع في كتاب ومشروع في عدد أكبر من لوحات كبيرة . أن الفرق بين الكم والكيف والأسف هذه التشجيع لتغيير هذا الاتجاه حول القسم من تحقيق هدفه وهو اعداد فنانين متخصصين في مجال اخراج الكتب . وبعد عدم قبول فكرة المشروع الأول اتجهت مباشرة لمعالجة زاوية من حياة الطفولة لأني في رأيي أول موضوع بعد الشعر .

ـ ولماذا اللعب الشعبية بالذات ؟

انه اتجاه متأصل في نفوسنا . لا تخلو طفولة من هذه اللعب . كل منا مارسها .. كل منا أحبها .. انها تشد الفرد بما فيها من بساطة وفطرة ومرح وانطلاق وخيال مستمد من بيئة مصرية مرتاحة لا يعكر صفوها واجب أو مسئولية . والانطلاق يعني عدم التقيد بأي قواعد أو أسلوب .

ـ لا أرى بين « الأطفال » وجوها معذبة فما السبب ؟

لقد اخترت الطفولة في ساعة انطلاقها .. ان [illegible] الألم سرعان ما تنحسر عن وجه الطفل اللعبة التي تسري عنه . ان العقاب لا يدوم على وجه الطفل فبعد زوال سببه « نكده » يرجع لطبيعته الحلوة البسيطة واللعب وحده كفيل بمسح كل آثار قسوة سجلت ساعة عبث على وجه طفل .

ـ وأجمل كلمة تقدير سمعتها عن مشروعك .

[illegible] الوزراء واخترت مشروعا اخترت هذا الموضوع وتناولته بنفس الأسلوب [illegible] به قاله لي الأستاذ كمال أمين أستاذ الحفر [illegible] لا أنكر تشجيع الأستاذ الفنان الحسيني [illegible] .

ـ وأحلى كلمة تنتظرين سماعها ؟

كلمة مبروك ... [illegible] عملا يتناسب والعصر .

سميرة جورج

اخيرا .. سقط ملوك الجبل ..
في مصيدة اللاسلكي التي حاصرتهم من كل اتجاه ..!

اخيرا وقع قاسم وسيد وحسن .. الرؤوس الثلاثة التي كانت تثير الفزع وتنشر الموت في ليالي الصعيد الساكنة ..!

وخرجت « آخر ساعة » مع رجال الامن في عملية خطيرة .. عملية اختراق حاجز الرعب ـ وعاشت اللحظات الحاسمة لاصطياد الرؤوس الخطرة الكامنة في الجبل .. وكانت العملية في حد ذاتها تجربة جديدة بالاجهزة الحديثة لرجال الامن .

ملوك الجبل

لقد تقرر ان تقوم فرق المطاردة التي دربت خصيصا على اقتحام الجبل وتطهيره من الخارجين على القانون

هؤلاء .. وامثالهم يتخذون من الجبل مأوى لهم .. ومن خلال مغاراته يرتكبون ابشع الجرائم ..

موجة الرعب ..
من قاسم وسيد وحسن
وكيف صنعت نهايتها
تجربة المطاردة باللاسلكي ؟

كانت هناك موجة من الرعب تسيطر على الحياة الساكنة في اسيوط ..

لم يكن يمر يوم واحد حتى يسمع الناس عن حادث قتل ، او سطو ، او خطف ! ..

لم تكن تمر ليلة .. الا ويهتز واحد من مدنها او قراها الثالثة بواحدة من هذه الجرائم البشعة حتى اصبح الناس .. كل الناس .. لا يأمنون على حياتهم وحياة اطفالهم من تلك الحوادث المزعجة التي اصبحت تفاجئهم في اية لحظة !

وطوال السنوات القليلة الماضية ... لاحظ رجال الامن في القاهرة انه بينما كانت موجة الاجرام تنخفض انخفاضا ملحوظا في جميع محافظات الصعيد .. كانت هذه الموجة تتصاعد في خطورة ، حتى انه لم يكن يمر يوم الا وتقع حادث مروع .. او جريمة منكرة ..

وكلها كانت من اسيوط .. وكان لابد من نهاية .. ومن وسيلة جديدة لانهاء هذا الوضع المر .. وكان لابد من اختراق حاجز الرعب في المحافظة ..

ولهذا .. شهد مكتب وزير الداخلية عدة اجتماعات طويلة انتهت بقرارات هامة ، تهدف الى القضاء التام على اوكار الجريمة ، وتطهير المنطقة تماما ، وبوسائل مبتكرة تماما ..

وكان اهم ما جاء فيها هو الغاء نظام دوريات السواري لعدم جدواها امام المجرمين المسلحين تسليحا حديثا ، على ان تستبدل بها شبكة لاسلكية مكونة من ٧٥ سيارة جيب مصفحة بداخل كل منها ضابط واربعة جنود مدربين على اعمال الصاعقة .. ومعهم اسلحة اوتوماتيكية وقنابل من مختلف الانواع والاحجام .

بداية العمل

وبدأ تنفيذ الخطة .. كان التنفيذ في اسوأ واخطر مراكز محافظة اسيوط على الاطلاق .. وهو مركز القنايات الذي يشتهر بكثرة حوادثه وخطورة جرائمه .. فطبيعة هذا المركز تساعد الخارجين على القانون في ارتكاب جرائمهم بسهولة .. فالبلدة كلها تقع في بطن الجبل على طول نهر النيل ، وهي متخلفة اجتماعيا .. وبالتالي تعتبر تربة خصبة للجريمة ..

وبالعمل .. خصصت لهذا المركز ٤ سيارات لاسلكي لعمل دوريات على مدى الاربع والعشرين ساعة بخلاف سيارات اللوري المصفحة ، وايضا خصصت له قوة ضاربة من الضباط والجنود المدربين على اعمال المطاردة والمزودين بأحدث وأسرع الاسلحة الاوتوماتيكية ..

وقد رافقت « آخر ساعة » احدى الحملات التي قام بها رجال الشرطة .. وعاشت تجربة تطهير المنطقة من اوكار الجريمة .. والتي انتهت بالقبض على خمسة من اخطر المجرمين ، الذين روعوا محافظة اسيوط بجرائمهم القذرة ..

اعداد الحملة

.. في ساعة السحر .. بدأت الدورة اللاسلكية مصدرها غرفة العمليات لعمل الامر بتحرك الحملة .. وكانت الحملة مكونة من سيارتي جيب لاسلكي ، وخلف هاتين السيارتين كانت هناك ثلاث سيارات لوري تحمل قوات المطاردة التي دربت خصيصا على العمل الشاق في هذه المناطق الجبلية .. وبعدها كانت سيارة اللواء عبد الحميد جابر مدير الامن واللواء علي لطفي الحكمدار .. والمقدم احمد حسن رئيس [illegible] البحث الجنائي هناك .. واخذت الحملة طريقها وسط مسالك وعرة ، ودروب [illegible] .. مضت في هذا الطريق حتى قطعت ثلاثين كيلو مترا ، تعتبر عملية المرور فيها مخاطرة كبيرة ..

وبعد حوالي ساعة وصلت الحملة الى مكان ما في بطن الجبل حيث كانت تنتظرها هناك مجموعة اخرى من رجال المطاردة يقودها النقيب اسامة الهواري ..

وبدأت عملية غزو الجبل .. تفرقت القوات حتى طوقت المنطقة المحددة .. وبدأت تتقدم

لاول مرة يخضع الجبل ومغاراته الرهيبة لشبكة لاسلكي تجعله تحت سيطرة رجال الشرطة ..

نحو المغارات .. وعلى صوت طلقات المدافع .. والعيار الناري .. استطاعت القوة ان تقتحم هذه المغارات .. ودارت معركة رهيبة على مدى سبع ساعات كاملة .. خرجت بعدها القوة بعد ان ألقت القبض على ثلاثة من ملوك الجبل .. الذين احتضنتهم المغارات ..

وكانت مفاجأة لرجال البحث .. فقد وجدوا ثلاثة من الخمسة الذين تم القبض عليهم مطلوب ضبطهم في جريمة قتل كانوا قد ارتكبوها قبل الحملة بستة ايام فقط .. فقد كانت ادارة البحث الجنائي تبحث عن قاسم محمود حسنين وسيد محمود حسنين وحسن عبد النبي لانهم استدرجوا عبد المحسن مصطفى الحضر بجامعة اسيوط والذي يسكن بحي الوليدية وقتلوه .. ولم يكتفوا بهذا ، بل ارتكبوا ما هو ابشع من هذا .. فقد دفعهم تفكيرهم لاخفاء جريمتهم الى تقطيع الجثة و [illegible] لقوها في ماء النيل حتى تأكلها الاسماك ، وتضيع بالتالي معالم جريمتهم !

واضطر يومها الرائد احمد فهمي رئيس المباحث الجنائية ان يذهب ومعه النقيب محمد محمود والملازم اول احمد الجوهري الى المكان الذي القيت فيه الجثة .. وظلوا هناك ثلاثة ايام كاملة ، استطاعوا بعدها ان ينتشلوا قطعة من لحم القتيل بواسطة سنارة ..

وعندما تأهبت الحملة لمغادرة الجبل .. فوجىء رجالها بأصوات اعيرة نارية تدوي في الجبل .. وهنا قامت سيارات اللاسلكي باخطارهم بأن هناك احد المطاردين اخذ في اطلاق الاعيرة النارية من احدى المغارات الواقعة في الجهة القبلية .. وسرعان ما بدأت قوات المطاردة في الاتجاه الى الجهة القبلية .. وبعد فترة بسيطة كانت مغارات هذه الجبل كلها محاصرة تماما ..

وبدأ رجال الشرطة يبذلون جهودا كبيرة لفرض سيطرتهم على هذه المنطقة .. ودارت معركة حامية تبادل فيها المطاردة ورجال الشرطة الاعيرة النارية حتى سقط احد الاشقياء المعروفين .

الثأر .. والخطف .. والقتل

ان الاحصائيات تقول ان محافظة اسيوط تعتبر اكثر محافظة من حيث عدد الجرائم ... خصوصا جرائم الثأر .. والخطف .. والقتل !

وجريمة الثأر .. او كما يسمونها هناك حق الدم ، تعتبر ظاهرة اجتماعية .. فقلما تجد عائلة ليس لها او عليها حق الدم .. ولا يوجد ما يشغل بال الاهالي الا حسابهم ما لهم وما عليهم من حق الدم ..

ومن الغريب حقا ان هناك بلادا تجعل مقابر من ماتوا بالثأر في ناحية .. ومن ماتوا موتا طبيعيا في ناحية اخرى .. وغالبا ما تجد ان عدد مقابر النوع الاول اكثر بكثير من النوع الثاني ! ..

بل والاغرب من هذا ان مقابر من اخذ بثارهم تطلى باللون الابيض .. بينما مقابر من لم يؤخذ بثارهم بعد تطلى باللون الاسود .. وتظل هكذا حتى يؤخذ بثارهم ، فيسارع ذووهم بتغيير طلائها باللون الابيض حتى يعلنوا امام الناس انهم استطاعوا بكل فخر ان يأخذوا بثارهم !

اما مركز البداري فيشتهر بجريمة الخطف بالفدية .. فهو المركز المتاخم لمحافظة سوهاج من ناحية النيل .. ومن ناحية الطريق البري ايضا .. وهناك عصابات تخصصت لعبور النيل حتى يصلوا الى محافظة سوهاج ، وهناك يقومون بخطف الاهالي ، ويعودون بهم الى جبال اسيوط حيث تبدأ عمليات المفاوضة لاعادتهم بعد دفع الاتاوة المطلوبة !

ومن المؤسف ان جريمة القتل في اسيوط تحدث لاتفه الاسباب .. وكثيرا ما يقتل احدهم الآخر بسبب النزاع على ري ارضه .. او لمجرد فرض رأيه مهما كان خطأ .. بل الاكثر من هذا ان يقتل احدهم جاره لانه مر امامه دون ان يلقي عليه السلام ! ..

الجبل الاخضر

وكما ان الجبل يعتبر الحامي الاول للمجرمين هناك حيث يقضون حياتهم فيه ، يفرضون منه الاتاوات على الاهالي ، ليحملها اعوانهم ... ويصعدون بها الى الجبل لتوصيلها اليهم .. كذلك يوجد ما يعرف بالجبل الاخضر .. فمزارع الذرة والقصب من اهم الاماكن التي تأوي اليها المجرمون عندما ينزلون من الجبل .. ففي ايام زراعة الذرة والقصب يهبط المجرمون ليقيموا فيها ، وتنتقل هذه الجرائم من الجبل الى هذه المزارع حيث يعيش المجرمون داخلها دون ان يراهم احد .. وهم يبقون فيها حتى ينتهي المحصول فيعودوا مرة اخرى الى الجبل ..

والسؤال الآن : هل من الممكن القضاء على الجريمة في اسيوط بعد نجاح تجربة مركز شرطة القنايات ؟!

يقول اللواء عبد الحميد جابر مدير امن اسيوط :

ـ ان محافظة اسيوط تنفرد بطبيعة جغرافية قاسية ، وتحكمها ايضا تقاليد طبعت سكانها بطابع خاص .. فسلسلة الجبال التي تحيط بها ، والزراعات الشاسعة من الذرة والقصب التي تعارف الناس على تسميتها بالجبل الاخضر .. والتمادي في الشعور بحتمية الاخذ بالثأر ... جعلت منها محافظة يضرب بها المثل في ازدياد حدة الاجرام فيها .. ولذلك فقد وضعت خطة للقضاء على ظاهرة الاجرام فيها مهما كلف الامر ، ومهما تطلب من جهد .. واضاف قائلا : انه يؤمن بالتجربة الجديدة ... وعند اكتمالها وانتشارها في كل مراكز محافظة اسيوط نستطيع عندئذ ان نقول ان عهد الجريمة والمجرمين سوف تختفي الى الابد من الجبل الاصفر والجبل الاخضر على السواء ! ..

حملات مستمرة من رجال الشرطة للقضاء على جرائم الخطف .. وحوادث القتل والسطو المسلح حتى صبح اسيوط محافظة نظيفة تماما

الأخضر والأصفر وقعوا فى المصيدة ..

لقد فوجىء مطاريد الجبل – او ملوك الجبل كما يسمون انفسهم – بقوات المطاردة تمتد اليهم لتضع حدا لتضاخم الخطر

• تحقيق : رأفت بطرس • تصوير : احمد عبد العزيز

• لبنان السميع

• منى وهبي

• سوسن علي احمد

مطلوب
ليلى
تغني بصوت
أم كلثوم

سهير توفيق

• نرمين الاشقر

الإذاعة تشترك في البحث
الوجوه الجديدة
كلها من طالبات الجامعة

• تحقيق : احمد صالح

اصبحت مشكلة البحث عن ليلي مجال نقاش بين عدد كبير من النقاد والعاملين في الحقل الثقافي ..

انتقلت عملية البحث عن ليــلي في الاسبوع الماضي الي الاذاعة .

ناقش صوت العرب في برنامج « دنيا الفنون » الذي يقدمه عبد الله قاســم المشكلة ..

وانتقل النقاش الي برنامج « النـادي الدولي » الذي يقدمه سمير صبري في اذاعة الشرق الاوسط ..

واعلنت الاذاعتان استعدادهما لتلقي اراء المستمعين فيمن تلعب دور ليلي .. وطلبا موافاة اخرساعة بصور المستمعات اللواتي يجدن في انفسهن الصلاحية اللازمة لاداء هذا الدور :

اما النقاد .. فلا يزالون يبحثون عن ليلي ..

وبرنامج « ليلى » منصحبة جدا هذا الاسبوع ..

[illegible]

والمطلوب فيمن تلعب دور ليلى على الشاشة .. [illegible]

[illegible]

والنقاد لا يزالون مختلفين .. هل تلعب الدور احدى ممثلاتنا المعروفات .. أم وجه جديد [illegible] ..

وسوف تتلقى « اخر ساعة » صور القارئات اللواتي يجدن في انفسهن الصلاحية من حيث الشكل لتلعبن الدور .. وسوف ننشر صور القارئات في الاعداد القادمة .. ثم يتم اختيار الوجه الجديد الذي يلعب الدور عن طريق لجنة من المسئولين والمختصين من بين صور القارئات !

.. وسيتم تدريب هذا الوجه الجديد الفترة الكافية قبل ان يواجه الكاميرا ..

والآن ..

مزيد من اراء النقاد ..

• يقول الناقد « رجاء النقاش » :

× القدرة تجيء من خشبة المسرح ..

اعتقد ان مثل هذا الدور يحتاج الى عدة شروط اساسية ، فلابد للممثلة التى تقوم به ان تكون **ممثلة عرفت المسرح ووقفت على خشبته ونجحت عليها** ، فالممثلة المسرحية الناجحة [illegible]

[illegible]

واعتقد ايضا ان الممثلة التى يمكن ان تقوم بهذا الدور **يجب ان تكون على قدر واضح من الثقافة** ... فدور ليلى في مجنون ليلى يحتاج الى معرفة بالمجتمع العربي القديم ومعرفة الثقافة العربية والذوق العربي ... وهذا كله يحتاج الى وعي وقدرة على الاستيعاب والتعمق .

ويحتاج هذا الدور ايضا الى ممثلة تقنعنا فنيا لا بوجهها فقط وانما بقدرتها على الاندماج في دورها والذوبان فيه ... انا نحتاج الى الاقتناع الفني اولا وقبل كل شيء .

واخيرا فلا بد ان تكون هذه الممثلة ذات جمال حساس ... واعني بالجمال الحساس ذلك الجمال الذي لا يبهرنا من اللحظة الاولى [illegible] ... لأن هذا الدور هو دور عاطفة معذبة ، ولا بد ان يكون وجه صاحبته على قدر من الحساسية حتى يمكن ان يعبر بصدق عن هذا الدور .

واعتقد ان هذه الصفات تتوافر في الفنانة « سهير الرشيدي » فانا ارشحها لهذا الدور .

× هند رستم .. بدون باروكة

• **اما «كمال الملاخ» .. فله رأي مختلف !**

انه يقول .. ان ليلى ليست موجودة بين فناناتنا الكبار .. وانما الامل معقود على وجه جديد له اولا السمات العربية .. ويستطيع ثانيا ان يقنع المتفرج .

والمشكلة .. ان ذلك الوجه الجديد لا بد ان يتسم بدرجة كبيرة جدا من البراعة .. وهذه مسألة تبدو مستحيلة !!

ولذلك فاني اعتقد .. ان الامر سوف ينتهي بالرجوع الى البحث بين فناناتنا المعروفات .. وفي هذه الحالة ارشح هند رستم .. على ان تتنازل فورا عن الباروكة الشقراء التى تصر على ان ترتديها في افلامها !

× الذكاء الخام .. والعواطف القشيمة !

• **من هي ليلى في ذهن الفنانين التشكيليين؟ ان الفنان حسين بيكار يقول :**

تبدو ليلى في ذهني .. حالمة .. وكأن حولها [illegible] .. أو كأنها تأتي من بعيد .. وملامحها [illegible] .. عام .. لم افرغها المدينة .. لا تزال بكامل براءتها وسذاجتها .. على الا تتحول للبراءة والسذاجة .. ذكاؤها وعواطفها المتقدة ..

وفي اعتقادي انه لا بد من البحث عن وجه جديد له هذه الملامح .. وضرورة الوجه الجديد يحتمها عنصر الاقناع .. لأن الوجه المعروف قد يشكل فيها يلصق براءته من اقناع المتفرج بانه ليلى .. مادام ان المتفرج يحفظ لصاحبته ذلك الوجه ادوارا اخرى على الشاشة شاهدها من قبل !

× .. واراء القراء ..!

• **اما القراء .. فرسائلهم مليئة بالاراء والترشيحات :**

• **القارىء مشاعل فتحي سرحان مثلا ..** يرشح بطلة الحلقات التليفزيونية : «الرحيل» وفيلم « البوسطجي » الفنانة **زيزي مصطفى** .. يقول ان جمالها العربي وسمرتها الفاتنة وادائها المتاز .. يتفق مع ما هو مطلوب فيمن تلعب الدور !

وهو يقول ان الجماهير لم تألف زيزي على الشاشة .. ولم تألف سمرتها ايضا .. ولذلك سيصبح من القبول ان تغني زيزي بصوت ام كلثوم !

• **اما القارئة سهام الزياني من البحرين ..** فتقول في رسالتها انها تتوقع من مؤسسة السينما افلاما عن بطولات العرب الى جانب الافلام العاطفية .. فالسينما العربية لم تطرق امجاد الاسلاف وبطولاتهم .. **اين الافلام** عن صقر قريش عبد الرحمن **الداخل** .. وعن طارق بن زياد .. و .. و ..

وهي ترشح لدور ليلى وجها جديدا وتقول : ان عملية الدوبلاج مع صوت ام كلثوم في الغناء ستكون موفقة .. وتجربة سيدة الغناء مع نبيلة عبيد في فيلم رابعة العدوية .. كانت تجربة ناجحة !

• **والقارئة اميرة السمان من بيروت ..** تسبح بعنف من سطور رسالتها .. تقول .. يا هذه الضجة التي تثيرونها .. ولو ان اصلح من يقوم بالدور امام اعينكم ولا ترونها .. كيف رغم انها اجمل وجه في السينما المصرية .. خلق في رأيي لتلعب دور الحبة التي يمكن ان يجن الناس بحبها .. اعتقد انكم عرفتم التي اقصد « **نجلاء فتحي** » ؟!

• **وبعد .. يا عزيزي القارىء ..**

انظر الى صور القارئات على هذه الصفحات .. وانتظر الصور التي ستنشرها في الاعداد القادمة ..

فالمطلوب منك ان تساعدنا في حل مشكلة مؤسسة السينما .. وتبحث معنا عن «ليلى»!!

• منى وهبي
• ١٨ سنة
• طالبة بالسنة الثانية قسم اللغة الانجليزية كلية اداب القاهرة
• نرمين الاشقر
• ١٩ سنة
• طالبة بالسنة الثانية قسم اللغة الانجليزية كلية اداب جامعة القاهرة
• لبنان السميع
• ١٨ سنة
• طالبة بالسنة الثانية قسم اللغة الانجليزية كلية اداب القاهرة
• سوسن علي احمد
• ١٩ سنة
• طالبة بالسنة الثانية قسم اجتماع كلية اداب القاهرة .

• سهير توفيق
• السن ٢٠ سنة
• طالبة بالمعهد العالي للدراسات الموسيقية العربية السنة النهائية

هذه الفتاة ..
ذات الألف وجه !

واسمها ماجده الخطيب ..

تصوير: شريف ذو الفقار

« لها الف وجه ..
ولكل وجه معنى ..
ولكل معنى جمهور .. ! »
الكلمات من قصيدة للشاعر الالماني جيته .. يتحدث فيها عن « الغابة السوداء » في المانيا ! .. لكن الفتاة الصغيرة .. التلميذة بمدرسة الجيزة الثانوية .. احست وهي تقرأها .. ان الشاعر يتحدث اليها شخصيا !!

مازلت ممثلة صغيرة وفي حاجة إلى نصيحة !

ولبست أثر المرآة .. وراحت تنظر الى نفسها .. في حالة غضب .. وفي حالة سرور .. وفي حالة ملل .. وفي حالة ثورة !

وحفظت الترجمة العربية للقصيدة كلها .. ولكنها أخذت هذا البيت بالذات وجعلته شعارا لها .. كانت تكتبه على كراساتها وكتبها !

واطلق عليها افراد اسرتها : ماجدة .. ذات الألف وجه !

وأتيحت لملوس احد هذه الوجوه في تمثيلية على مسرح المدرسة .. اعلنت أستاذتها انها تستطيع أن تلعب الدور بتفوق .. لأنها صاحبة الألف وجه !

وسخر أستاذها منها قائلا : ان « سالومي » لها شخصية التمثيلة فقط .. وقتلت نبيا هو (يوحنا المعمدان) .. فما الذي ستصنعه صاحبة الألف قناع مع وجهها ؟!

وكان رد التلميذة الصغيرة : ان صاحبة الألف وجه لن تقتل وانما ستكون مصدر متعة للناس .. وسعادة للآخرين !

واشتركت التلميذة « ماجدة الخطيب » في كثير من التمثيليات المدرسية .. واشتركت في احدى مسابقات الجمال .. ولم تنجح .. واشتركت في مسابقة أجمل عيون وكان ترتيبها الثالثة !

وعرفت الطريق الى الشاشة الصغيرة .. والشاشة الكبيرة .. وخشبة المسرح !

ومضت ست سنوات .. وصاحبة الألف وجه تجري وتلهث وتقفز بين البلاتوهات والاستديوهات وتخلع ماكياجا لتضع ماكياجا ، وترتدي عشرات الأزياء لعشرات الأدوار ، وتضحك وتبتسم وتبكي ، وينقلب ليلها نهارا ونهارها ليلا ، ولا تكاد تقف لتلتقط انفاسها الا لتجري من جديد .. فقد كانت صاحبة الألف وجه تصنع مستقبلها كنجمة !

● ومن طريق التليفزيون .. دخلت ماجدة الخطيب كل البيوت بلا استئذان .. لكن أصحاب البيوت رحبوا بها .. كانت ترتدي وجه « صافي » بطلة حلقات « القاهرة والناس » .

● وعلى خشبة المسرح .. صفقت الجماهير لها في « وابور طحين » .. ونالت اعجاب الجماهير والنقاد معا وهي ترتدي وجه الفتاة الرقيقة الانسانة (أمينة) التي لاتريد أن تهدم أسرة من أجل أن تبني سعادتها .. وكان ذلك في مسرحية « زهرة الصبار » .. لقد تقمصت ماجدة الخطيب في هذه المسرحية دور الفتاة المصرية فعرفت الاضواء بروحها المرحة ورشاقتها وانفعالها الطبيعي الذي جعلها تبدو وكأنها لا تمثل !

● وفي السينما .. لبست ماجدة عشرات الأدوار ارتدت فيها عشرات الوجوه .. وهي تصر في كل مرة أن تخلع وجها لترتدي وجها آخر مختلفا كل الاختلاف ..

● انها تبدأ مع الموسم الجديد بوجه « نعيمة » الريفية التي تطوي صدرها على قلب طفلة .. في فيلم « قنديل ام هاشم » .. لقد تقمصت دور الريفية بصورة لم تألفها الاعمال الفنية .. لم تقمصها بشكلها الخارجي وماكياجها المعروف .. وانما بحثت شفافية الطهر نقية الروح .. ولذلك فقد بدا تقديم هذا الدور بتلك الصورة يثير مناقشة بين النقاد !

● وفي « بنت من البنات » أمام احمد مظهر .. ترتدي صاحبة الألف وجه .. قناع البنت الفقيرة التي تخفي نظافتها الفقيرة الى ان تلقا بانقلابها كل الناس .. من اجل ان تصبح صاحبة شقة وسيارة وفلوس .. انه وجه الفتاة الوصولية بكل حقارتها واساليبها الرخيصة !

● لكن هذه البنت الوصولية تتحول في « نمر واحد » امام عبد المنعم ابراهيم .. الى « الخادمة » الطاربة .. التي ينحصر كل طموحها في ان يصبح لها قهوة في البندر تظل حواليها بقراها الكبيرة !! وتكون شعارها لتحقيق طموحها : الغاية تبرر الوسيلة !

● ولمجاة ترتدي ماجدة الخطيب وجها جديدا تماما عليها .. انه الوجه الكوميدي اللاذع الخفيف في فيلمها الجديد « شقة مفروشة » امام احمد مظهر ايضا .

● وفي « الزائرة » .. تلعب ماجدة دور فتاة من هذا الجيل التي تفهم الحرية بأسلوب خاطئ .. لا تعترف بالتقاليد والقيم .. وتتجه الى الانحلال .. فتبيح لنفسها ممارسة الجنس مع من تريد .. دون الارتباط بنظام الزواج والاسرة الذي يترتب عليه مزيد من المسئوليات والتضحيات .. لكنها تكتشف في النهاية مدى ارتباط المجتمع بالتقاليد !

●●●

تقول صاحبة الألف وجه :

ـ أنا لم أعمل مع مخرج .. الا وعاد يطلبني لأعمل معه في عمل جديد .. ان المخرج احمد ضياء الدين مثلا .. عملت معه في الأعمال الثلاثة وبيت الطالبات والست الناظرة .. وكمال عطية .. اختارني في قنديل أم هاشم والزائرة .. وحسن الامام اختارني في قصر الشوق وشقة مفروشة وبنت من البنات .. أما خليل شوقي فقدمني في الجبل وعسكر البنات ونمر واحد .. وفي فيلم تليفزيوني قدمه للمهرجان أسمه الاشارة الخضراء !

●●●

قلت لماجدة الخطيب :

ـ ما أخبار التليفزيون ؟

● أجابت :

ـ لقد توقفت عن أداء دوري في القاهرة والناس .. والسبب أنه دور صغير جدا .. وكان من المفروض أن الدور سيبرز ويتسع بعد الحلقات الأولى التي كان الاهتمام فيها موجها لتقديم كل شخصيات الأسرة .. لكنهم لم ينفذوا وعدهم .. ولذلك اعتذرت عن ادائه .

ـ والمسرح يا صاحبة الألف وجه ؟

ـ أنا الآن في اجازة من المسرح .. لقد قررت أن أوجه كل اهتمامي الى السينما .. وفعلا كان لذلك نتيجة مباشرة .. ففي الموسم القادم وحده .. سيراني الناس في خمسة أفلام !

ـ وآخر كتاب قرأته كاملا ؟

ـ حكاية القط الأسود لنجيب محفوظ .. مجموعة قصص .. وان كنت أجد نجيب محفوظ في الرواية الطويلة أعظم منه في الأقصوصة .. لكنه في الاثنين كاتب قدير .. في الرواية يعطينا تجربة كاملة .. وفي الأقصوصة يقدم لنا جرعة مركزة في صفحات قليلة !

وبالمناسبة .. أنا احتفظ بحلقات « نحن لا نزرع الشوك » لأقرأها دفعة واحدة .. فأنا لا أستطيع أن أتابع سلسلة أبدا .. حتى حلقات « بيتون بليس » مثلا .. يخيل لي اني الوحيدة في هذا البلد التي لا تحرص على مشاهدتها !!

ـ واحب الأدوار اليك ؟

ـ الدور الذي يثير خيال الجمهور وليس الذي يثير غرائزه .. ان كل الممثلات اللواتي يعتمدن على اثارة غرائز الجمهور يعشن لفترة .. لأن الاثارة الغريزية عابرة !

ـ والأدوار التي تتمنين أداءها ؟

ـ دور « انجريد برجمان » في فيلم « زيارة » الأخير عن مسرحية « زيارة السيدة العجوز » .. ودور « انوك ايميه » في « رجل وامرأة » !

ـ واهم عيوب الفيلم المصري ؟

ـ السيناريو .. انك تستطيع أن تحول الفيلم المصري الى ستة افلام اجنبية .. والسبب انه مليء بالحوادث المتشعبة الكثيرة التي يمكن ان يصبح كل حدث منها فيلما مستقلا .. في الوقت الذي يركز فيه الفيلم الاجنبي على حدث صغير رفيع في حياتنا ويخلق منه عن طريق سيناريو ممتاز .. فيلما رائعا !

ـ ما هي نصيحتك لنفسك ؟

ـ ليس المهم أنني تقدمت .. ولكن المهم الا أتوقف عن التقدم .. والوسيلة هي التواضع والعرق .. يجب ان يخاف الممثل .. من الكاميرا .. ومن الجمهور .. ومن الفشل !

ـ ونصيحتك لأي ممثلة صغيرة ؟

ـ اني ممثلة صغيرة .. فما هي نصيحتك انت ؟!

● جانب من المتحدثين في الاحتفال بالعيد الواحد والخمسين للثورة السوفيتية ..

٥١ سنة من عمر الثورة الاشتراكية

العام الواحد والخمسون .. والذكرى الحادية والخمسون لقيام ثورة أكتوبر الاشتراكية ..

لقد وقفت بجانب الشعوب التي تشق طريقها نحو التحرر الوطني والتقدم الحضاري ..

وفي المركز الثقافي السوفيتي بالقاهرة أقيم الاحتفال بهذه المناسبة .

وبدأ بكلمة من مدير المركز السوفيتي وأشاد بالعلاقات التي تربط بين شعب الاتحاد السوفيتي وشعب مصر .. وكيف أن ثورة أكتوبر كانت فتحا جديدا أمام شعوب العالم المتطلع الى حياة الحرية والتقدم والسلام .

ثم تحدث يوسف السباعي عن الثورة السوفيتية وكيف أنها قامت ضد أعتى القوى الرجعية في العالم ، وكيف أنه أثبتت الثورة أن جماهير الشعب العامل تستطيع ان تقضي على الرأسمالية وتقيم العدالة الاجتماعية ..

وقال : انها أول ثورة في التاريخ ترسي أهداف الملايين من البشر للتحرر من الاقطاع والرجعية والتخلف ، وأن هذه الثورة أطلقت قوى الشعب الخلاق من عقالها . وقد أثبت الاتحاد السوفيتي في وقت قريب أن مقدرة الشعوب على الخلق والابداع لا تحدها حد ، ولقد كان لها أثر كبير في النضال ضد الاستعمار العالمي . فلم تعد الجماهير والثروات المادية الهائلة فريسة للاستعمار .

وتحدث السباعي عن مواقف الاتحاد السوفيتي التي لا ننسى وهو يقف معنا ضد قوى البغي والاستعمار ، ومساندته لنا في كل معاركنا ضد قوى الامبريالية العالمية .

● وتحدث صالح جودت عن دور الادب في التمهيد للثورات ، وكيف كان الادب السوفيتي دافعا ومحركا للثورة الاشتراكية ، كما تحدث عن الادباء المصريين الذين مهدوا لثورتنا .

وساق أمثلة لما كتبه لطفي المنفلوطي وأحمد شوقي وبيرم التونسي .. أمثلة تعبر عن كفاح الشعب المصري ، وتطلعه الى العدالة الاجتماعية ، والتحرر السياسي .

● وتحدثت الدكتورة سهير القلماوي قائلة ان احتفال الاتحاد السوفيتي والدول الصديقة بانتصار ثورة أكتوبر جاء هذا العام في ظروف بالغة الخطورة .. وكيف ان امريكا تلعب دورا خطيرا على مسرح السياسة الدولية .. وانها لم توقف القذف الجوي لفيتنام الديموقراطية رغبة السلام ، أو من أجل تحقيق السلام . ولكن من أجل مناورة في الداخل بسبب الانتخابات الامريكية ، ودللت على رأيها بقول مؤرخ امريكي .. ان الحكومة الامريكية لا تريد وقف حرب يريد الشعب انهاءها وعلى الشعب الامريكي ان يكافح على ان يكسر القيد ..

وقالت : ان الشعوب يجب أن تتضافر لوقف الاعتداءات الامبريالية الامريكية على شعوب العالم ، ليزول هذا الخطر البشع على مستقبل البشر ..

ان الاشتراكية تسعى الى رفاهية الشعوب ، والاتحاد السوفيتي يقدم العون المادي والمعنوي على أساس أن الانسانية كلها مجتمع واحد .

يكفي أن ٦٠ دولة قد ظهرت في الوجود بعد الحرب العالمية الثانية ، وكل هذه الدول رأت في النظام الامريكي نظاما مزيفا لأن لعبة العمل في التنظيم الامريكي واضحها لهم غير انسانية ، وأن شعوب هذه الدول هي التي تحتفل اليوم مع الاتحاد السوفيتي في الاحتفال بقيام ثورته .

وطالبت الدكتورة سهير القلماوي بمزيد من الالتقاء الفكري ومزيد من التقارب والصمود والتضحيات الوقتية :

اننا نعد لجيلنا الآخر فرص أيدينا فان الاجيال القادمة لن تنسى لنا التضحيات التي قدمناها بايمان . ان الشعوب تتخذ من الاتحاد السوفيتي مثلا تتطلع اليه .. وكيف تطورت من دولة صغيرة مقهورة الى دولة عظيمة وعلينا ان نؤاخم الطاقات وبايمان بالله لا نتزعزع .. وأملنا ان نحتفل بعيد الثورة القادم وقد تحقق لنا النصر .

● وجاءت بعد ذلك كلمة الشعر .. تحيي ثورة أكتوبر .. ابتداها الشاعر عبده بدوي بقصيدة طويلة قال منها :

أحببتك لما أن لاقيتك مجدافا في نهر الكونغو ..

ورأيتك رقصا مهتاجا من حول الطاغوت الابيض ..

وسمعتك في خطبة افريقي ثائر ..

على عش في (الوقندا) من طائر ..

وعلى النهر الزمبيزي ثائرا . شعرا من شاعر ..

وقابلتنا في أكثر من غابة ..

وعلى أجفان سحابة ..

فتصافحنا وعززنا الراسين ..

ووضعنا عدننا والحرص على أطراف الكتفين ..

وتواعدنا ان يعصرنا كل العطش للحرب فاذا بخطانا واحدة في ارضك ..

يا افريقية .. يا افريقية ..

● وتحدث الشاعر الشعبي حامد الاطمس في قصيدة شعبية منها هذه الابيات :

تحية من النيل للفولجا ..

الولها بالكلمة الدارجة ..

واحيى ثورة اكتوبر ..

بقلب مشتاق للبهجة ..

وينتهي الحفل .. وتتداعى الى ذهني أكثر من صورة ، ويخيل الي انني أجوب آفاق المستقبل .. ان تضافر القوى الاشتراكية في العالم . لابد أن يرسم صورة أكثر جاذبية لعالم الغد ... صورة تختفي منها الاطماع الاحتكارية ، والمؤامرات الامبريالية ، والصراع الاستعماري . ليعيش العالم بلا حروب تهدد أمنه ومستقبله وتصل فيه الانسانية الى المراقي الدائمة .. ولكن ثمة سؤالا كان يراود خيالي .. هل يتحقق هذا الحلم ؟

مأمون غريب

● لحظات انصات وصمت .. ولحظات تصفيق حاد تحية للذين قدموا التحية في عيد الثورة السوفيتية ..

ناس

تحت الاضواء

أين اختفى .. ؟ ولماذا .. ؟

انت تلحب الى نجوم السينما والمسرح عندما تظهر في مشاهدتهم .. تركب ملابسك وتخرج حتى ولو كان الجو باردا .. وقد تكون هناك امطار ايضا .. كل ذلك لتلتقي بنجمك او نجمتك المفضلة على شاشة السينما او على خشبة المسرح ..

ولكنك لا تفعل ذلك مع نجوم التليفزيون .. لانهم هم الذين يأتون اليك في بيتك - وانت مستريح - ويحبون ان تبذل اي مجهود يلتقون بك بدون اي « تكليف »

وهناك كثير من الوجوه تطل علينا في بيوتنا - من الشاشة الصغيرة - ولكننا قد نشعر بالتآلف مع وجه معين اكثر من غيره .. ليس السبب فقط لانه وجه جميل .. بل هناك أسباب أخرى أهم .. فجمال الشخصية أهم من جمال الوجه .. وطبعا لا بد ان يكون على درجة معقولة من الذكاء .. والثقافة .. حتى يستطيع ان يتصرف في كل المواقف الحرجة التي تواجهه فجأة وعلى الهواء ايضا . وحتى لا يكتفي بتقديم الابتسامات فقط بل بتقديم الثقافة ايضا !

وفي كل تليفزيونات العالم تحدث مواقف حرجة لمقدمي البرامج .. والتصرف اللبق السريع هو المخرج الوحيد من هذه المآزق .. والمخرج يزداد اعجابه بنجمه المفضل كلما رآه وهو يتصرف بلباقة وذكاء .. وكلما شعر بثقافته .

وبعض البرامج التليفزيونية تحتاج اكثر الى هذه اللباقة والثقافة - هناك مثلا برنامج « عشرين سؤال » - وهو يعتمد على مواجهة الناس .. عن طريق تقديم الاسئلة للحاضرين - وهو يقدم لهم التسلية والثقافة - وهو برنامج ملئ « بالمطبات » .. ومن هنا كانت صعوبته !

وقد تولت ليلى رستم تقديم هذا البرنامج بنجاح فترة طويلة .. كانت ليلى رستم مثقفة .. وذكية .. وجميلة .. ولكن عيبها الوحيد كان تعاليها على الناس ..

وبعد ذلك تولى عبد الرحمن علي تقديم ذلك البرنامج - وكانت مهمة صعبة - مقدم برامج جديد يقف مكان مقدمة برامج لامعة وناجحة - لكن عبد الرحمن علي استطاع أن يصل بسرعة الى المتفرجين بثقافته وذكائه وحسن تصرفه .. وشعر المتفرجون بانه مثقف بدون غرور .. ومتواضع بدون تمثيل .. ولاحظ الجميع ان مقدم البرامج الجديد قد نجح في مهمته الصعبة .. واصبحوا يتابعون برنامج « عشرين سؤال » باهتمام .. واعجاب ولكن الشاب المتواضع اختفى فجأة .. وتساءل الناس اين مقدم البرامج الجديد الناجح - اين عبد الرحمن علي ؟ ولماذا اختفى ؟

ان الفاشلين هم الذين يختفون .. واذا اختفوا فان ذلك لن يثير أي تساؤل أو دهشة - ولكن عندما يختفي الناجحون فذلك فعلا هو ما يدعو الى الدهشة !

وتخيلت عبد الرحمن علي قد استقال .. أو تركه التليفزيون نهائيا - ولكنني فوجئت به عندما التقيت به صدفة يقول لي انه لم يترك التليفزيون - وانه يقدم صلاة الجمعة كل اسبوع ، وبالفعل اكتشفت انه يتكلم فقط .. ولا يظهر . نسمع صوته .. ولا نرى صورته .. اصبح عبد الرحمن علي الآنيا ليس في الاذاعة ولكنه في التليفزيون - يتكلم فقط .. ولا يظهر ..

ثم ما هي الحكمة في قصر كل نشاطه على تقديم صلاة الجمعة فقط ؟ حاولت ان اعرف السبب .. وبصراحة فشلت ..

الى الهدم « عشرين سؤال » كل سؤال منها يقول اين مقدم البرامج الناجح عبد الرحمن علي ؟ الذي لمع بسرعة .. واختفى بسرعة .. واظن ان الكثيرين معي يتساءلون نفس العشرين سؤال .. أين عبد الرحمن علي ؟

ايريس نظمي

"صاحبة أجمل عيون"

بعد أن أصبحت أم الأربعة

عودة زبيدة !

• تحقيق : البير توفيق
• تصوير : محسين مرجان

قررت زبيدة ثروت العودة الى السينما بعد ان تقدم اكثر من منتج ومخرج الى صاحبة اجمل عيون .. بعرض يتضمن العودة في عدة افلام .. كما تقدمت منتجة كبيرة الى زبيدة بعقد احتكار مدته ثلاث سنوات تمثل خلالها زبيدة ثروت ٩ افلام وذلك في مقابل ١٢٠ الف جنيه

● في التليفزيون العربي برنامج قديم اسمه « تحت الشمس » .. واذاعة الشرق الاوسط خرجت اخيرا ببرنامج اسمه جديد .. تحت الشمس .. ويبدو ان الاذاعة استعارت الاسم من التليفزيون لانها اكتشفت انه لا يوجد جديد .. تحت الشمس !

● وبالمناسبة .. نجاح الحلقة الاخيرة من برنامج (تحت الشمس) في التليفزيون .. التي عرضها رؤوف توفيق وعواد مصطفى عن (الزمن) .. استطاعت باستخدام الاغنيات السريعة والبطيئة المتتالية .. ان توحي بالهدف الذي اراده كاتب البرنامج ومخرجه .. وهو الدلالة على قيمة الزمن .. وهي فكرة كما هو واضح : سهلة .. ممتنعة ؟!

● احسست انني اريد ان اصفق للدكتور حسين فوزي وهو يهاجم برامج التليفزيون الزاهدة في البطحية في برنامج شريط تسجيل .. ولكنني احسست لاول مرة بنوع من التقدير للتليفزيون كجهاز .. لانه يتقبل النقد ويقدمه للناس بنفسه على شاشته .. وسوف يزداد تقديري للتليفزيون عندما اجد لدلالة النقد صدى !!

● عدد ضخم من القراء تعرفوا في الايام الاخيرة عن طريق الصحف على فنان اسمه « كمال خليفة » .. والسبب انه : مات ! وقد كان يمكن ان يتعرفوا عليه من قبل لو ان الصحف خصصت هذه الصفحات كلها عن الفنان .. لانه حي ؟!

● من الواضح ان شعار مؤسسة المسرح في الموسم القادم : (الكيف القليل) .. وهذا ليس عيبا .. لان المسرحية الممتازة يمكن ان تبقى معروضة مدة اطول .. وبالتالي يمكن ان تستغرق عدة مسرحيات قليلة مدة الموسم كاملة .. لكن ذلك لا يبرر — ابدا — تأخر بداية الموسم حتى النصف الاول من نوفمبر !

● من المؤكد ان المخرج صلاح ابو سيف يستحق ان يؤلف عنه اكثر من كتاب .. ومن المؤكد ان الناقد سعد الدين توفيق صاحب اقدر الاقلام الكتابة عنه .. ولذلك حقق كتاب (فنان الشعب) (ضرورة) عامة .. واستجاب (لحاجة) ملحة .. واثار السؤال القديم : اين مكتبتنا السينمائية يا اجهزة الثقافة والنشر ؟!

× كنت اظن ان صوت ليلى نظمي لا يصلح الا للاغنيات الخفيفة .. ولذلك فوجئت عندما علمت ان الشيخ امام قد اختارها لتغني مرثية جيفارا .. الى ان استمعت اليها في نقابة الصحفيين هذا الاسبوع .. فهنأت الشيخ امام .. على اللحن .. وعلى الاختيار :

× × رد من المخرج حسين كمال :

● من رسالتك المفتوحة لي فوجئت بخبر الغاء مشهد المقاربة من فيلم البوسطجي عند عرضه في مهرجان قرطاجنة بتونس .. وقد كنت اجهل هذه المفاجأة .. واني اطالب المسئولين باجراء تحقيق في ذلك فورا .. فلست ادري كيف يتسنى لاي شخص ان يحذف مشهداً من فيلم دون اذن المخرج او دون علمه وهذا اقل الايمان !!

وانا اعلم ان العمل الفني كائن عضوي.. كما قلت في رسالتك لا يمكن فصل جزء من اجزائه .. وحتى في حالة حذف بعض اللقطات من الافلام بسبب رقابة او غيره .. فانها تعرض في المهرجانات العالمية كاملة حتى توضح هدفها كاملا !!

وقد تركت فيلم البوسطجي في سفارة براغ في كان حيث عرض كاملا في مهرجان كارلو فيفاري .. وعدت الى القاهرة لاعمل في اخراج (ابي فوق الشجرة) .. وكان من المفروض ان يسافر الفيلم بعد ذلك ليعرض في مهرجان طشقند ثم مهرجان قرطاجنة .. ولست ادري حتى الآن هل عرض في طشقند كاملا ام اقتص منه هذا المشهد ايضا .. ولا ادري ايضا هل اقتص مشهد المقاربة بأكمله ام لقطة او اكثر منه !!

في اعتقادي ان الفضيحة فضيحتان .. الاول حذف مشهد من فيلم مقدم للعرض في مهرجان دولي .. والثانية ان المخرج اخر من يعلم ؟!

× × كلاكيت « اخر مرة » :

● في رأيي .. ان الافلام من مسرحية (بلدي يا بلدي) قبل عرضها .. يجب ان يقل .. وعند عرضها يجب ان يكثر .. وبعد انتهاء عرضها يجب ان يستمر !!

احمد صالح

اصرت زبيدة ثروت اثناء وجودها بالاسكندرية على الذهاب الى المدرسة كل يوم لترافق بناتها الى البيت ..

ووراء عودة زبيدة الى السينما .. فقد قامت زبيدة برفقة زوجها المنتج والموزع صبحي فرحات برحلة الى بعض الدول العربية .. وفوجىء الجميع باستقبال غير عادي لزبيدة ، وتذكرها بافلامها القديمة ، ودارت الاحاديث في اكثر من مجال عن عودتها الى السينما مرة اخرى .

وقبل ٦ سنوات قامت النجمة الصغيرة الجميلة بتمثيل ١٥ فيلما ، لاقت نجاحا كبيرا في الدول العربية بالذات . ولهذا تردد اسم زبيدة مرة اخرى في الوسط السينمائي .

وتقول زبيدة انها من ناحيتها وافقت على هذه العروض بشرط ان يكون لها الحق في اختيار افلامها حتى لا تعود الى التهريج !

اما الموافقة النهائية فتنتظر عودة زوجها صبحي فرحات من الخارج . ام البنات الاربع والذي يرى زبيدة ثروت الآن لا يمكن ان يصدق انها ام لاربع بنات . فلم يتغير شكلها من ناحية الجمال والرشاقة .. وخفة الدم ! وقد انفقت زبيدة السنوات الماضية في استكمال دراستها بكلية الحقوق بالقاهرة حتى حصلت على الليسانس في العام الماضي .. وتقدمت هذا العام الى الدراسات العليا بجامعة القاهرة واختارت دبلوم الشريعة الاسلامية والقانون العام .

ولكن .. اجمل لحظات حياتها عندما تجلس بين بناتها الاربع : ريم ، رشا ، مها ، واسمت . ومها الصغرة لاتحب ركوب السيارات وتبكي عندما تدخل السيارة .. والسبب انها تصاب بالدوار والغثيان بمجرد ان تتحرك السيارة !

وقد ادخلت زبيدة بناتها الثلاث ريم ورشا ومها ، مدرسة الجزائر بالاسكندرية ، حتى يكن تحت اشرافها والديها ، وذلك لانشغالهما في القاهرة بالدراسة وبالسينما مستقبلا ، واتفقت على ان تقضي معهن يومين كل اسبوع في الاسكندرية

وسألت زبيدة ثروت :

— هل عرض عليك عبد الحليم حافظ تمثيل فيلم معه ؟

— حصل .. ولكن ليس من مصلحتي ان يكون اول فيلم لي بعد العودة مع عبد الحليم ، لانه سيكون الفيلم فيلم عبد الحليم حافظ وليس زبيدة ثروت .. وقد وافقني عبد الحليم على هذا الرأي ، وعرض ان ينتج فيلما لي دون ان يمثل فيه .

— من اكثر المنتجين عرضا لعودتك ؟

— اكثرهم اصرارا السيدة ماري كويني .

— ما رأيك في الوجوه الجديدة ؟

— تنقصها الخبرة .. وحاليا لا يوجد الا سعاد حسني ولهذا تضطر الى تمثيل عدة افلام في السنة الواحدة .. لسد الفراغ !

— في حالة عودتك هل ستواجهين متاعب ؟

— لا اعتقد انه توجد منافسة .

— ما هي اول قصة ترغبين في تمثيلها ؟

— في سبيل الحرية .

— بعد ٤ بنات .. الا ترغبين في ولد ؟

— لا ولد ولا بنت .. كفاية كده !!

زبيدة ثروت بين بناتها الاربع مريم رشا ومها واسمت ..

لقاء بين زبيدة ورئيسة المدرسة وسؤال عن حال البنات ومداعبة وشقاوة بين البنات ..

هــذه ملاحظات اخــيرة على دورة المكسيك الاولمبية ..
ان المفاجأة التى تحققت في هذه الدورة هي تحطيم عــدد كبير من ارقام دورة طوكيو التى اقيمت منذ اربع سنوات ..
ان العــلم والتكنولوجيا قلب جميع النظريات التى بنيت على ظروف المكسيك لارتفاعها الشاهق عن سطح البحــر . وحدثت معجزات بشرية في عالم البطولة وكانت اول الالعاب التى حدث فيها .. هذا الاعجاز البشري في دورة المكسيك لعبة رفع الاثقال ..

ملاحظات على دورة المكسيك :

الإعجاز البشرى الذى وصل ذروته ..

● انظار إلى اللاعبين المصريين .. ومقارنة بالأرقام بين الدورتين

● تحقيق : مصطفى حفظى

رغم كل الظروف والصعوبات التى صادفت دورة المكسيك من البداية حتى النهاية .. ورغم تنبؤ الكثير من المعلقين والمسئولين بعدم وصول اللاعبين الى مستوى اوليمبى كبير في جميع الارقام او تحطيم اى رقم من ارقام دورة طوكيو الاوليمبية عام ١٩٦٤ .. ورغم ارتفاع المدينة التى اقيمت فيها الدورة هذا الارتفاع الشاهق على سطح البحر مما اثر كثيرا في حالة اللاعبين رغم كل هذه العوامل فقد ظهر الاعجاز البشرى في كثير من الارقام الاوليمبية التى راحت تتساقط كاوراق الشجر .. واستطاع هذا الاعجاز البشرى المبنى على العلم والتكنولوجيا ان يقلب جميع النظريات التى بنيت على ظروف المكسيك رأسا على عقب .. وسجلت الارقام الاوليمبية الجديدة من الجنسين .. وعادت جميع البعثات الى دولها لتبدأ من جديد في دراسة هذه الظاهرة ومدى استعداد وقوة احتمال اللاعبين لجميع احتمالات الطقس او الظروف الطبيعية لأى دولة تقوم بتنظيم الدورات الاوليمبية القادمة ..

وكان في مقدمة الالعاب التى وصلت الى الاعجاز البشرى في دورة المكسيك لعبة رفع الاثقال .. فقد وصلت المجموعات التى سجلت في بعض الاوزان حدا كبيرا بينما تجمدت في باقى الاوزان او قاربت ارقام دورة طوكيو الاوليمبية .. وهذه الظاهرة وضحت ايضا في دورة طوكيو بالنسبة لدورة روما الاوليمبية عام ١٩٦٠ فهناك بعض الاوزان تخطت مجموعاتها في دورة طوكيو من دورة روما بينما بعض الاوزان قلت أو تجمدت .. وهذا يبين بوضوح ان التقدم الاعجازى في رفع الاثقال بدأ يسير ببطء في الدورتين الاخريين بالنسبة للتقدم السريع الهائل الذى كان يسير ● البطولات العالمية من قبل ..

انظار للاعبين المصريين

اما الظاهرة الثانية والخطيرة فقد كانت النسبة للتحكيم الصعب في هذه الدورة .. ولاول مرة في تاريخ الالعاب الاوليمبية والبطولات العالمية ان يخرج من مسابقة رفع الاثقال اكثر من ٢٤ لاعبا خرجوا من دورة المكسيك نتيجة للتحكيم الصعب .. وهذه الظاهرة تعتبر بمثابة انذار للاعبينا وعلى المسئولين ولجنة الحكام والمدربين مهمة صعبة لافهام اللاعبين الاحداث التى جرت في مسابقة رفع الاثقال بدورة المكسيك ومدى تطبيق قانون اللعبة وصرامة الصح والخطأ خصوصا في رفعة الضغط باليدين وهى اصعب الرفعات وكان الحكام يدققون مع اللاعبين في طريقة رفع الثقل الى اعلى لتحسيب التقوسات والرفع السريع وغير ذلك مما كان يسمح به في البطولات العالمية من قبل ومازالت تسير عليه الدول في بطولاتها المحلية .. كل هذا ذاب في دورة المكسيك امام التحكيم الصعب مما دفع الى خروج عدد كبير من اللاعبين من السابقة وعدم استطاعتهم اتمام رفعاتهم ..

اما الجديد في رفع الاثقال والذى تقرر في اجتماع الاتحاد الدولى لرفع الاثقال فهو زيادة اوزان اللاعبين الى تسعة اوزان بدلا من ٧ اوزان فقد تقرر في هذا المؤتمر اضافة وزنين جديدين الى رفع الاثقال وهما وزن الذبابة ٥٢ كيلوجراما ووزن فوق الثقيل ١١٠ كيلو جرامات .

اما القرار الهام الثانى فهو زيادة ميداليات ودبلومات كل لاعب الى) بدلا من ميدالية واحدة ودبلوم .. فقد تقرر منح ميدالية ودبلوم لاحسن رفعة في رفعة الضغط وميدالية ودبلوم لاحسن رفعة في رفعة الخطف وميدالية ودبلوم لاحسن رفعة في النطر باليدين بخلاف ميدالية ودبلوم الفوز لكل وزن من الاوزان وسيطبق هذا اعتبارا من بطولة العالم القادمة التى ستقام ببولندا عام ١٩٦٩ ..

دول منافسة جديدة

ونظرة عامة الى نتيجة بطولة رفع الاثقال بدورة المكسيك تبين بوضوح ان هناك عناصر جديدة من دول اخرى بدأت تزاحم وتنافس اعرق دول العالم في هذه اللعبة من الذين تربعوا على عرش بطولاتها سنين طويلة .. فقد فازت روسيا بالمركز الاول وحصلت على ٣٦ نقطة تليها بولندا ٢٨ نقطة فاليابان ٢١ والمجر ١٤ وايران ١٣ وفنلندا ١٠ نقط وجاءت امريكا في المركز السابع ولها ٧ نقط بينما يليها بلجيكا ٥ والمانيا الديموقراطية ٥ نقط .. ان تقهقر امريكا الى هذا المركز يدعونا الى التأمل والتفكر .. فالولايات المتحدة لا ينقصها العلم او التكنولوجيا فكيف تأخرت الى هذا الحد ..

فى الثلاثينات والاربعينات والخمسينات كانت مصر في مقدمة دول العالم وتحتل عرش هذه البطولة .. ثم بدأت امريكا في الزحف على هذه اللعبة وراحت تدرس وتتعمق في هذه الرياضة بعد ان شاهدت الاعجاز البشرى على يد المرحوم « خضر التونى » والابطال المصريين الآخرين في دورة برلين الاوليمبية عام ١٩٣٦ .. ومن هذا التاريخ وبدأت امريكا تعتبر المنافس الثانى لمصر في هذه اللعبة واستمرت مدة طويلة تحتل المركز الثانى بعد مصر في بطولات العالم والدورات الاوليمبية ، ولم تكتف بهذا المركز وراحت تبذل المجهود والمال في سبيل انتزاع هذه السيادة من الابطال المصريين .. ومن ثم بدأت تتربع على عرش رفع الاثقال ، ولما حدث هنا حدث مع امريكا فقد ظهر عنصر جديد يدخل هذه المسابقة محاولا الحصول على بعض المراكز المتقدمة ، وكان هذا المنافس الجديد روسيا .. وشيئا فشيئا مع التقدم العلمى والدراسة والتعمق انتزع الابطال الروس المركز الثانى بعد الولايات المتحدة ثم المركز الاول .. وتربعت على عرش هذه البطولة عدة سنوات .. وراح ابطالها يحطمون الارقام العالمية والاوليمبية حتى وصلت الى القمة بهذا الاعجاز البشرى في الارقام والمجموعات .. وراحت الدول تتقدم وظهر منافسات جديدة في بطولات رفع الاثقال من دول كانت تشترك في هذه المسابقة بأبطال لا يحرزون حتى المراكز من بعد السادس .. وكان في مقدمة هذه الدول بولندا واليابان والمجر وايران .. ثم فنلندا التى قدمت اعجازا بشريا في وزن متوسط الثقيل احرز المركز الاول بل انتزعه من البطل الاوليمبى وامل روسيا في هذا الوزن وهو تالتس صاحب الارقام الاوليمبية العالمية والذى كانت روسيا تضمن الحصول على بطولة هذا الوزن بسهولة على يديه دون منافس حتى كانت المفاجأة المذهلة .. « كانجاسنيمى » البطل الفنلندى الذى انتزع البطولة من « تالتس » الروسى « وسجل مجموعة مذهلة في وزن متوسط الثقيل ٥١٧ كيلوجراما بفارق ١٠ ك من مجموعة تالتس .. وهكذا بدأت عناصر جديدة ودول منافسة جديدة تدخل ميدان رفع الاثقال بينما تأخرت دول اخرى كثيرة كانت تتربع على عرش هذه اللعبة وفى مقدمتها مصر وامريكا .

بين طوكيو والمكسيك

ومقارنة بسيطة بين مجموعات الاوائل في دورة طوكيو عام ١٩٦٤ ودورة المكسيك عام ١٩٦٨

● نابوتسكي ، المعجزة البشرية في وزن الثقيل ، لم يسجل اعجازا جديدا في المكسيك لعدم وجود منافس له في وزنه ...

الهواية .. بلا رجعة !

بقلم : جهينة

لست انا الذى ينعى (الهواية) ، وانما نعيها الناقدان البريطانيان (روجر فاولر زيت — وجيمس كوت) بعد حضورهما (دورة المكسيك) ، وتعرفا على اسرارها ، قالا ان الهواية ماتت في ايدى ابطال (الولايات المتحدة) الذين سمحوا لانفسهم ان يقبضوا — وهم هواة — مبالغ كبيرة نظير خدمات غير مشروعة وجازت على القانون ، ثم في ايدى (اللجنة الدولية الاوليمبية) التى سنت قانون الهواية والاحتراف ، وتركت فيه ثغرات مفتوحة لتلاعب الرياضيين وتركها الامر لهيئاتهم الاهلية : تعالوا معنا الى (تومى سميث) الامريكى الذى قيل انه قبض ٢٫٨٠٠ جنيه وزميله (جون كارلوس) الذى قبض ألفى جنيه نظير لبسهما احذية شركة معينة وفازا بها ببطولتى العالم وقياسه العالمى . وكذلك (لى ايفانز) الذى قبض ..٥٫٥ جنيه . ثم الكندى (نانسى جرين) بطلة العاب التشا الذى قبض ١٠٫٥ الاف جنيه . والى الفرنسى (جان كلودكيلى) السائق الذى قبض نفس المبلغ . ثم (مارى ريد) بطلة ١٩٦٤ التى قبضت من شركة الاذاعة (ب. ب. س) مبلغ ٨٣٣ جنيها بعد حديثها مع (سميث — وكارلوس) بعد طردهما من القرية الاوليمبية . واذ هؤلاء كثيرون قبضوا كل هذه المبالغ علنا ولم يتعرض لهم مسئول . واخيرا في دورة المكسيك ملأت الشائعات الانوف ، واجرى تحقيق ، لكن الادلة لم تمكن القانون من حقه ، وفلتوا من فلت .. فماتت الهواية في يد حماتها .. وهنا نقول : اذا كانت الهواية تضمن للاعبين كل نفقات الانتقال والاقامة وبدل الوقت الضائع والملابس ومصروف الجيب . فماذا يحتاج اليه اللاعب ليتحلى بصفة الهواية .. رحمها الله ..

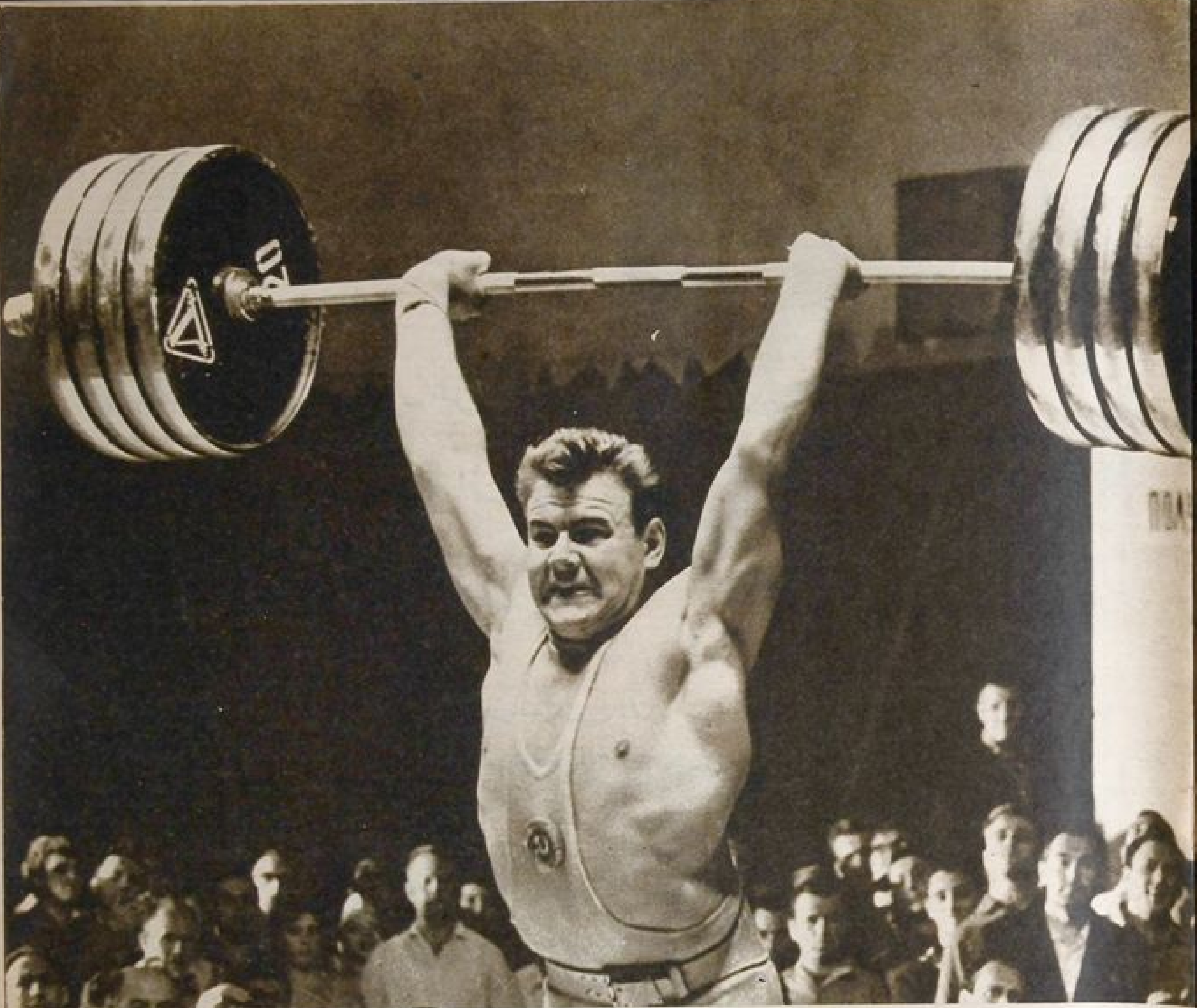

● ـ تالتس ـ كان امل روسيا فى الحصول على الميدالية الذهبية لوزن متوسط الثقيل وكان لواء البطولة معقودا عليه بسهولة .. وجاءت المفاجأة على يد البطل الفنلندى ـ كانجاسنيمى ـ فانتزع البطولة من تالتس بمجموعة تزيد عن ٥ر١٧ كيلو جرامات

نستطيع أن نحكم على مدى بطء تقدم هذه المجموعات فى بعض الأوزان بينما سارت بخطى واسعة فى أوزان أخرى . كما حدث تماما بمقارنة مجموعات دورتى ملبورن ١٩٥٦ وروما ١٩٦٠ .. **وزن الديك** . دورة ملبورن مجموعة ٥ر٣٤٢ ك ودورة روما ٥ر٣٤٥ك وطوكيو ٥ر٣٥٧ك المكسيك ٥ر٣٦٧ك وبذلك بلغت الزيادة فى الاربع سنوات الاولى ٣ك وفى الاربع سنوات الثانية ١٠ كيلوجرام علما بأن هذا الوزن الاخل حديثا

بالنسبة لباقى الأوزان .. **وزن الريشة** .. دورة ملبورن ٥ر٣٥٢ كيلوجراما ودورة روما ٥ر٣٧٢ك أى بفارق ٢٠ك ودورة طوكيو ٥ر٣٩٧ك أى بفارق ٢٠ ك أيضا . ودورة المكسيك ٥ر٣٩٢ كيلوجرام أى بنقص ٥ كيلو . أما عن دورة طوكيو عام ١٩٦٤ . **وزن الخفيف** : دورة ملبورن ٣٨٠ك ودورة روما ٥ر٣٩٧ك أى بنقص ٥ر٢ ك . ودورة طوكيو ٥ر٤٣٢ أى بزيادة ٣٧ ك وهى

زيادة كبيرة وتقدم سريع ، ودورة المكسيك ٥ر٤٣٧ أى بزيادة ٥ك فقط .. **وزن المتوسط** : دورة ملبورن ٤٢٠ك ودورة روما ٥ر٤٣٧ أى بزيادة ١٧ ك ودورة طوكيو ٤٤٥ أى بزيادة ٥ر٧ك ودورة المكسيك ٤٧٥ أى بزيادة ٣٠ ك وهذا انجاز مصرى فى هذا الوزن . **وزن خفيف الثقيل**: ودورة ملبورن ٥ر٤٤٧ك ودورة روما ٥ر٤٤٢ أى بنقص ٥ ك ودورة طوكيو ٤٧٥ أى بزيادة ٥ر٣٢ ك وهذا انجاز . والمكسيك ٤٨٥ بزيادة

١٠ ك . **وزن متوسط الثقيل** : ملبورن ٥ر٤٦٢ك وروما ٥ر٤٧٢ بزيادة ١٠ ك وطوكيو ٥ر٤٨٧ بزيادة ١٢ ك والمكسيك ٥١٧ ك بزيادة ٥ر٢٩ ك. **وزن الثقيل** : ملبورن ٥٠٠ ك وروما ٥ر٥٣٧ بزيادة ٥ر٣٧ ك وطوكيو ٥ر٥٧٢ ك بزيادة ٣٥ ك والمكسيك ٥ر٥٧٢ ك أى نفس مجموعة طوكيو ، وبطل هذا الوزن فى المكسيك زابوتنسكى الروسى وهو معجزة بشرية وكان من المتوقع أن يسجل انجازا جديدا فى المكسيك ولكنه اكتفى بهذه المجموعة ولم ينشغل بالى رفقائه لعدم وجود منافس له فى هذا الوزن واكتفى بالفوز فقط

بالميدالية الذهبية وكانت مجموعته تزيد عن الذى يليه ((ريدنج)) البلجيكى بـ ٥ر١٧ كيلو حيث سجل ريدنج ٥٥٥ كيلو جراما .

وكان اشتراكنا فى هذه المسابقة بالمكسيك بثلاثة لاعبين هم : محمد فريد فى وزن الديك وكل من بكر بسام وجابر حافظ فى وزن متوسط الثقيل خرج الأول ولم يكمل رفعاته بينما جابر حافظ لم يستطع تسجيل مجموعته التى سجلها فى القاهرة فى حين استطاع بكر بسام أن يسجل مجموعة جديدة فى هذه البطولة وحاز اعجاب الجميع بقوة بدنه وسلامة استعداده ولياقته .. وهذه أول مرة يشترك فيها هذا اللاعب فى دورة أولمبية ولم يشترك من قبل فى بطولة ما

.. والطريق أمامنا شاق وصعب للوصول الى أحد المراكز المتقدمة فى هذه اللعبة . حقيقة بدأ الاتحاد الحالى فى الاستعانة بخبير روسى لمدة سنة بدأ عمله منذ ٥ شهور فقط الا انه الملم البت لتقدم بعض لاعبينا الناشئين منذ حضور هذا الخبير فقد بلغت الزيادة فى مجموعات بعض اللاعبين اكثر من ٢٠ كيلوجراما وهذا يبشر بهذا التقدم فالعمل يجرى بصفة دائمة وهمة ونشاط فى مراكز التدريب الدائمة التى أقامها اتحاد رفع الأثقال فى ٥ محافظات .. والذى نحب أن نلفت اليه نظر المسئولين ان

هناك بعض الدول الحديثة فى هذه الرياضة ومن بينها بعض الدول العربية تسير بخطى واسعة نحو التقدم فى هذه اللعبة . وقد صرح بذلك ((**احمد الصلاحى**)) مدرب الفريق العربى الذى رافقه فى دورة المكسيك .. ومن مشاهداته وملاحظاته طوال مدة اقامة الدورة وحضوره لتدريب جميع الفرق المشتركة فى الدورة للدراسة والحصول على معلومات جديدة .. وقد ذكر الصلاحى فى تقريره الفنى الذى قدمه للجنة الأولمبية عن الدروس المستفادة من دورة المكسيك ان من أهم العوامل للتقدم والنهوض بمستوى لاعبينا : التدريب المستمر طوال العام مع التنويع فى الالعاب التى يمارسها

● بكر بسام سجل مجموعة جديدة فى متوســـط الثقيــل ...

لاعب رفع الأثقال وفقا للبرنامج الرسمى للمباريات لعام التالى .. الالعاب المساعدة وخاصة العاب القوى والجمباز والسباحة ضرورية وحتمية للاعب رفع الاثقال .. الاستفادة من وحدات الطب الرياضى الى اقصى حد ممكن وخاصة الوقوف على درجة لياقة اللاعب وقدراته ولايجاد التفاهم والتعاون بين الطبيب والمدرب لرفع مستوى اللاعب .. تثقيف اللاعب ومعاونته على الدراسة والاطلاع يساعده على استيعاب التوجيهات بسهولة .. الجدية فى التدريب مع الطاعة المطلقة تعمل على التقدم والوصول الى الهدف بالنسبة للاعب وتدفع المدرب على الاخلاص والتفانى فى التدريب .. مكان التدريب المناسب والمجهز بكافة الامكانيات تقلل كل على اللاعب والمدرب فى عدم استكمال وسائل التدريب .. وضرب مثلا بالجمنزيوم الذى كان يتدرب فيه اللاعبون هناك به ١٦ حلبة لرفع الاثقال و ٢٥ سلة الى جانب الاجهزة والادوات المساعدة . ويلحق به حمام ساونا والمياه الساخنة والباردة والعيادة الطبية للاسعاف السريع وبها اطباء متخصصون . وخمس حجرات للدلك .. الاحتكاك الدولى يدفع اللاعب الى الحماس وفى مراقبة غيره أثناء التدريب ومحاولة تقليد من هم أقوى منه فلا بد من الاحتكاك

الدولى .. النظام فى مواعيد التدريب للفرق كان له اثر كبير لمحافظة كل فريق على مواعيده فى الحضور والانصراف .. الامكانيات المادية تساعد على استكمال النقص فى اللاعب والعمل على تطويره .. مكافأة المحسن ومعاقبة المسىء تساعد كثيرا على التقدم .. خرج من المسابقة ٢٨ لاعبا فى رفعة الضغط و ٥ لاعبين فى رفعة الخطف والاخرون فى رفعة النطر أى ٣٥ لاعبا من ١٦٠ لاعبا وهذا من التحكيم الدقيق للقانون وما يتطلبه ذلك من معرفة لاعبينا للقانون ودراسته تماما وعدم الاستهتار بتعليمات الحكام ..

السيد الدكتور عزيز صدقى فى زيارة قطاع الأغذية المحفوظة ..

مما لاشك فيه أن الصناعات الغذائية تمثل عنصرا هاما فى الاستهلاك اليومى لمختلف أفراد الشعب .. وتقوم شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية الـ ٢٥ بدور كبير لتغطية احتياجات الأسواق من هذه المنتجات .. ويقوم الاف العاملين فى هذه الشركات بمزيد من الجهد لتطوير الانتاج فى هذا المجال بحيث يرضى جميع الأذواق وينافس المنتجات العالمية فى مجال الصناعات الغذائية ..

آخر ساعة ترافق الدكتور عزيز صدقى فى زيارته لجناح المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

● منتجات المؤسسة تغزو الأسواق الخارجية وتتفوق على الإنتاج العالمى ...

وفى الاسبوع الماضى تفقد الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية جناح المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية بسوق القاهرة الدولية للصناعة وأبدى اعجابه بانتاج الشركات التابعة للمؤسسة وتقديره لجهود العاملين فى هذا المجال ..

قطاع الدخان ..

وقد بدأ الدكتور عزيز صدقى جولته فى جناح المؤسسة بزيارة قطاع الدخان والسجاير وتفقد منتجات الشركة الشرقية للدخان والسجاير وشركة النصر للدخان والسجاير .. وتقوم الشركتان لسد حاجة السوق المحلية فى مختلف أنواع السجاير والسيجار والأدخنة وتنافس أرقى أنواع السجاير فى المنتجات العالمية فى الأسواق الخارجية وأكبر دليل على ذلك زيادة الطلب سواء فى الداخل أو الخارج على هذه المنتجات

المياه الغازية ..

وانتقل الوزير الى زيارة منتجات قطاع المياه الغازية .. وقام المسئولون بشركتى النصر لتعبئة الزجاجات والمصرية لتعبئة الزجاجات بتقديم المنتجات للوزير وشرح مراحل انتاج المياه الغازية وصنوفها العديدة الأنواع التى تلبى مختلف الأذواق .. واستمع سيادته الى كيفية تحضير مادة « الانبوص » محليا والمستخرجة من البيض والتى تستخدم فى لصق الفلين بالكبسولة لتغطية الزجاجات ..

النشا والجلوكوز ..

ثم تفقد الوزير منتجات شركتى النشا والخميرة والنشا والجلوكوز والتى تدخل منتجاتها كمادة لكثير من الصناعات الهامة سواء الغذائية أو صناعة الغزل والورق ..

المنظفات الصناعية

وانتقل الدكتور عزيز صدقى بعد ذلك لتفقد منتجات قطاع المنظفات الصناعية البديلة للصابون حيث تعرض منتجات شركات النيل للزيوت والصابون والمصرية لمنتجات النشا والخميرة واطفان كفر الزيات التى نالت شهرة كبيرة على المستوى المحلى والعالمى .. ولاقت رواجا عظيما فى الأسواق الخارجية ..

وفى قطاع الزيوت والصابون عرضت شركات الملح والصودا واطفان كفر الزيات وطنطا للزيوت والصابون والاسكندرية للزيوت والصابون والزيوت المستخلصة ومنتجاتها ، والمتحدة للزيوت ، النيل للأدوية ، واطفان كفر الزيات ، مصر للزيوت والصابون . عرضت هذه الشركات أرقى منتجاتها من المسلى الصناعى وزيوت الطعام وزيوت الصناعة والصابون على اختلاف أنواعه ودرجاته ..

وقد انفردت شركة اطفان كفر الزيات بانتاج الجبن الصناعى وطنطا للزيوت والصابون بانتاج كريم الوجه ومعجون أسنان وحلاقة .. كما تنتج النيل للزيوت والصابون الأصناف الممتازة من معجون الأسنان وفرش الأسنان والروائح وماء الكولونيا ..

السيد الدكتور عزيز صدقى يشاهد منظر مجسم لمصانع مصر بواسطة شركة السكر والتقطير لنقل منتجات السكر

وفى قطاع المشروبات المقطرة والانبذة والبيرة استعرض الوزير منتجات شركتى الاسكندرية للمشروبات المقطرة والكروم المصرية وبيرة الأهرام وهذه المنتجات تتمتع بكفاءة عالية تشهد لها الجميع وخصوصا السودانيون ..

وفى قطاع الأغذية المحفوظة والتجفيف أشاد الوزير بمنتجات شركة (أدفينا) للأغذية المحفوظة والنصر للأغذية المحفوظة (قها) والنصر لتجفيف المنتجات الزراعية والاسكندرية للتجفيف .. وهذه المنتجات تغزو كل يوم أسواقا خارجية جديدة ..

أما فى قطاع الألبان فقد عرضت شركة مصر للألبان والأغذية منتجاتها العديدة فى الألبان المبسترة والزبد والجبن واللبن الطبيعى الجاف والروكفور .. ويعتبر الجبن الأبيض من أهم منتجات الشركة التى لاقت رواجا كبيرا فى الأسواق الخارجية ..

وفى قطاع الحلوى والشيكولاته والبسكويت عرضت فى تنسيق رائع منتجات شركتى الاسكندرية للحلويات والشيكولاته والمصرية للأغذية « بسكو مصر » وتعتبر هذه المنتجات ذات طابع خاص للتفوق ترضى المستهلك فى الأسواق المحلية والخارجية ..

السكر والعطور

واختتم الدكتور عزيز صدقى جولته فى جناح المؤسسة بزيارة قطاع السكر والعطور وأدوات التجميل والخلاصات الغذائية والعطرية .. وقد عرض فى هذا القطاع منتجات شركة السكر المصرية والقاهرة للخلاصات الغذائية والعطرية والتى امتاز انتاجهما بالتنوع والتجديد المستمر حتى يرضى كافة الأذواق العالمية والمحلية ..

وقد توقف الوزير أمام الصورة المصغرة لمصانع ورش شركة السكر من الادوات وقطع الغيار والمناقل التى تساعد فى نقل المواد الخام بين وحدات الانتاج بالمصانع وماكينات عصر القصب المنتجة محليا وتفوق ما انتجته المصانع العالمية من حيث الخامات والقدرة الانتاجية ولا فخر . فقد انتجت بأيد عربية وخامات عربية .

حديث الأرقام

وفى نهاية الجولة شكر الوزير العاملين فى هذه الشركات وأبدى تقديره للجهود التى تبذل فى هذا المجال .. وتعتبر المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية دعامة قوية فى اقتصادنا القومى .. والأرقام خير دليل على ذلك .. فقد بلغ انتاج المؤسسة عام ١٩٦٧/١٩٦٨ ماقيمته ٢٢٢,٨٧٤,٢٥٠ جنيها وبلغت قيمة صادراتها ٥٦,٣٤٦,٨٠ جنيها .. أى أن صادرات المؤسسة تغطى اليمن والجزائر والسودان وايطاليا وبولندا والنمسا والكويت وليبيا والبحرين والمانيا الغربية ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا . وانتاجها ينطلق دائما الى الأمام ليفتح أسواقا عالمية جديدة ويقف على قدم المساواة مع أرقى المنتجات فى هذا المجال ..

السيد الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية فى زيارة لقطاع التجفيف فى جناح المؤسسة الغذائية ..

مسابقة
آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف الربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بذاتها، افقيا او رأسيا، مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكون تحت المربع .
والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ٩٥

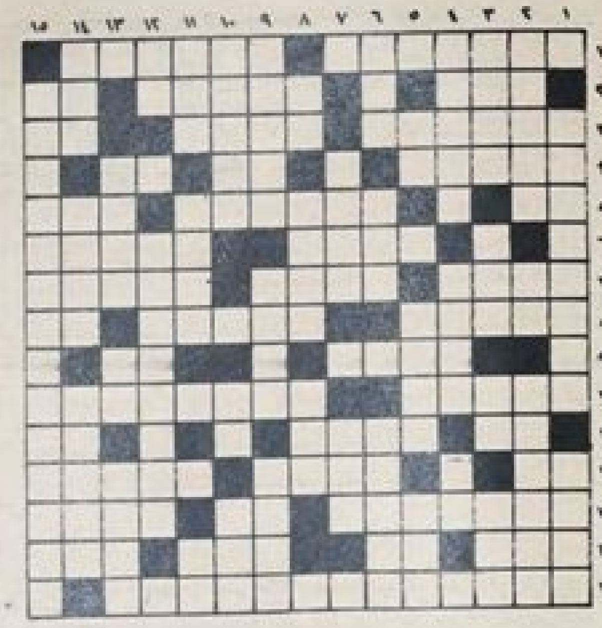

الكلمات الافقية

١ – عضو في اللجنة التنفيذية اصيب بنوبة قلبية اخيرا .. دولة عربية تعرضت لاضطرابات داخلية .
٢ – عتاب (معكوسة) – مدينة المانية تقام فيها الدورة الاوليمبية القادمة – غير ناضج (معكوسة) .
٣ – السقية – يزدرد (معكوسة) – من أجل .
٤ – كان يتحلى به قدماء المصريين – للسؤال – عمر .
٥ – من الاقارب – الحرب – خطر .
٦ – غير متحرك – الرقى .
٧ – يضع نقابا على وجهه – توالت (معكوسة) – عريض .
٨ – هروب – دواء – حرفان متكرران .
٩ – انتصاب وتهب – احسان .
١٠ – اعظم حارس مرمى ظهر في العالم خلال العشر سنوات الاخيرة – محافظ الاسكندرية الجديد .
١١ – يوجد داخل الاشجار – من الطيور – لمثنى كلمة : حلا .
١٢ – عدو – بنغزة .
١٣ – وسيلة مواصلات توجد في القاهرة والاسكندرية فقط – من الحواس – الحمس – نقود .
١٤ – طرى – من العمليات الزراعية – تجمع – كبت (معكوسة) .
١٥ – رئيس الولايات المتحدة الجديد .

الكلمات الرأسية

١ – مدينة مصرية تعرضت لعدوان اسرائيل غادر اخيرا – زعيم دولة عسكرية في اوربا في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن .
٢ – صانع (معكوسة) – من الزهور (معكوسة) – نبات كان قدماء المصريون يستخرجون منه الورق .
٣ – يدخر – قبل (معكوسة) – نهى – ضمير المخاطب .
٤ – من فرائض العبادة – مصنوع من جوهر ثمين – كثير .
٥ – اصدر صوتا عاليا – تحايل – من انواع الاخشاب الفاخرة (معكوسة) .
٦ – فصل من العمل وطرد – رجاء – مختلف .
٧ – الحرب الافريقي الباك – الساعد .
٨ – رطأ (معكوسة) – الكتابة – لا يعرف القراءة .
٩ – ميناء اسرائيل احرقه الفدائيون اخيرا – الكسب – يقضي فيه الناس اجازتهم الصيفية .
١٠ – من الحبوب – حبالي (معكوسة) – مخلوق سماوي طاهر .
١١ – الساعد – الاسم الثاني لممثل مصري قديم – لس .
١٢ – طائر خرافي – المثال (معكوسة) – قائل (معكوسة) .
١٣ – تستخدف – للسؤال – كلمة تلام – متفرقة .
١٤ – ابن – كلمة – عيال – متفرقة – الاسم الثاني لكاتب قصصي مصري معروف .
١٥ – بطلة اوربية فازت باربع ميداليات ذهبية في دورة المكسيك .

حل المسابقة رقم ٩٣

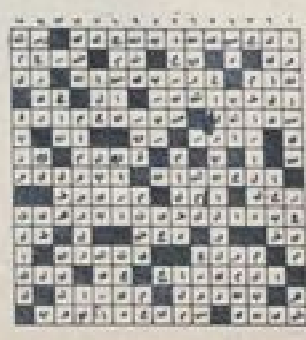

الفائزون في المسابقة رقم ٩٣

● الفائز الاول : مدحت حسن – طالب بمدرسة القبة الاعدادية – القبة .
● الفائز الثاني : سلوى محمود – مدرسة لميرة الاعدادية – القاهرة .
● الفائز الثالث : مينا اسرائيل تادرس – ٨ ش نصر الله غال – شبرا .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

أفراح الأسبوع

● بعد ان تم عقد قران هند كريمة رجل الاعمال شفيق نجم .. على العريس مروان ابو شعبان بطيران الشرق الاوسط ببيروت .

● بقاعة الف ليلة بالهيلتون تألقت العروس نيرمين سامي وعريسها المهندس حسن ابو بكر وزفت العروسين ناهد صبري وفستان الزفاف من الدانتيل شانتيل من باريس ..

من قلب الى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

سلاح الغيرة

تزوجته عن حب وهو ما يزال مخلصا لي . ولكني لفرط ما لاحظت الرجال ورأيتهم في علاقاتهم بالنساء غادرين وخونة ، اخشى ان يتحول زوجي في المستقبل ويصبح شبيها بهم ويخونني . فهل اكون ملومة اذا اشتدت رقابتي وفي الغيرة عليه . الغيرة هي السلاح الذي ادافع به عن سعادتي . فوجه كلمة الى زوجي عساه ان يفهمني ولا يتبرم بهذه الغيرة التي هي دليل حبي له وحرصي عليه ...

ف . ا . ا . بالقاهرة

الغيرة لك يا سيدتي : تقولين ان الغيرة هي سلاحك . ولكن كل من يحسن استخدام سلاحه يرتد هذا السلاح الى صدره . [illegible]

الزيت على النار

لجأت ابنتي الى منزلي عقب نزاع حدث بينها وبين زوجها . فتبين لي ان الحق في جانبها . فرأيت حرصا على كرامتها وكرامتي ان ابقيها عندي حتى يأتي زوجها فاصلح بينهما . ولكن الزوج ابى ان يزورني واصر على ان ترجع امرأته الى بيته اولا . فما العمل ؟ هل ابعث بابنتي اليه فاستهين كرامتها وكرامتي ، ام انتظر ايضا لعله يكون هو البادئ بطلب الصلح ؟ ...

م ... بشبرا

كيف تصدقين يا سيدتي ان الحق في جانب ابنتك وانت لم تسمعي دفاع زوجها . حتى انها هي المذنبة . فهل يكون من الحرص على القرابة ان تبقيها في بيتك ؟ ام يكون الغرض من ذلك مكايدة الزوج واذلاله . الواقع ان الغرض هو المكايدة والاذلال . ولكنه غرض خبيث وخطر ، يشجع ابنتك على التمرد ، ويلهب في زوجها شعور الحنق ورغبة الانتقام ، مما قد ينقلب وبالا عليها ، ويؤدي في النهاية الى تطليقها وطلاق . فاعلمي يا سيدتي ان واجب الحكمة والعقل كان يقتضيك ان تبعثي بابنتك حالا الى زوجها ، والا تسمحي ابدا ببقائها في بيتك مدة طويلة . فاسرعي الآن بارشادها الى واجبها ، وافرضي عليها العودة الى قرينها ، والزميها بأن تصالحه معتمدة على نفسها وناظرة الى مستقبلها ومستقبل اولادها . اما انت فانتحي جانبا ولا تدخلي فيما لا يعنيك ، واعلمي ان كل خلاف بين زوجين يمكن ان يزول لو ابتعدت عنهما الحماة ، واحتفظت بكرامتها ، ولم تصب الزيت على النار ...

بين الحب والخجل

انا شاب جميل الصورة وميسور ... نشأت بين الابوين منطويا على نفسي في عزلة خانقة . وقد احببت فتاة حبا عنيفا واريد ان اتزوجها . ولكني اشعر بالخجل الشديد امامها . وهذا الخجل يعقد لساني كلما هممت بأن اصارحها . فتسخر مني وتهزأ بي . فانا اغضب بخجل ولا اعرف كيف اكافحه واخشى ان افقد الفتاة التي عقدت عليها كل آمالي .. فماذا افعل ؟ ...

ع . ا . ا . بشبرا

[illegible]

اجابات سريعة

●● الى م.ر.ا. بالاسكندرية : لا تشجعها وصارح الفتاة بحقيقة عواطفك نحوها ، والا تورطت وافسدت مستقبلها .

●● الى م.ا.ح. بالاسكندرية : الفتاة نفسها قد تحولت عنك ، فلا تأسف عليها ، وتحول انت الى حياة جديدة وآمال جديدة .

●● الى ف.ع.ع.ى. باسوان : الزواج هو الذي يمكن ان ينقذك ، فابتعد عن تلك المرأة ، وابحث لك عن فتاة طاهرة [illegible] الثقة والترد بها .

مع الدكتور عزيز صدقي في سوق القاهرة الدولية للصناعة :

الوزير يشاهد الانتاج الجديد من الغزل والمنسوجات في جناح المؤسسة المصرية العامة للغزل والنسيج وشركاتها

في الاسبوع الماضي قام الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية بزيارة سوق القاهرة الدولية للصناعة وقد تفقد الوزير الانتاج الجديد من الغزل والمنسوجات الذي تعرضه المؤسسة المصرية العامة للغزل والنسيج وشركاتها . كان مع وزير الصناعة في هذه الجولة المهندس حسن ناجي رئيس مجلس ادارة المؤسسة الذي قدم للوزير نماذج من الانتاج الجديد الذي يعرض لاول مرة ويعد احدث انتاج لشتاء ٦٨ وصيف ١٩٦٩ .

الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة في حديث مع المهندس حسن ناجي رئيس مؤسسة الغزل حول الانتاج الجديد ..

وزير الصناعة يختبر بعض انواع المنسوجات الجديدة التي تعرض لاول مرة في جناح مؤسسة الغزل وشركاتها بالمعرض ..

●● وقد طاف الدكتور عزيز صدقي بكل نوافذ العرض التي تضم انتاج ٢٧ شركة تعمل في صناعة الغزل والنسيج حتى اصبح هذا القطاع اكبر قطاعات الصناعات المصرية الآن .

وابدى وزير الصناعة اهتماما خاصا بفحص عينات الانتاج الجديد من المنسوجات القطنية والتريكو والملابس الجاهزة ، وكذلك الاصواف الممتاز وغزل الكتان والياف الاورلون وخيوط التريكو والورق الشفاف وفلتر السجاير .

المنسوجات المصرية في اسواق ٨٠ دولة

●● وطلب الدكتور عزيز صدقي من المسئولين عن قطاع الغزل والنسيج زيادة الانتاج والاستمرار في التطوير للوفاء بخطة التصدير التي تصل تعاقداتها هذا العام الى حوالي ٧٢ مليون جنيه بالعملات الصعبة .

فخلال السنوات القليلة الماضية زاد بشكل ملحوظ اقبال اسواق العالم على الغزل والمنسوجات المصرية نتيجة للتطورات الفنية التي تستحدث كل يوم في مراحل التصنيع المختلفة ، وقد اصبحت المنسوجات المصرية لها اسواق رائجة الآن في اكثر من ٨٠ دولة على خريطة العالم . وهذا يؤكد مدى التفوق والامتياز الذي وصلت اليه صناعة الغزل والنسيج في بلادنا بعد ان تحقق لها التكامل الصناعي بانشاء وحدات حديثة متخصصة في الغزل والنسيج والصباغة والطباعة والتجهيز .

أخطر أعداء الإنسان :

السر في فيروس الانفلونزا .. وانتشار الحمى الصفراء

الدكتور السيد سالم

• الدكتور هاشم فؤاد

استطاع العلماء ان يعرفوا لأول مرة ان الفيروسات هي التي تسبب السرطانات .. وليست الميكروبات .. ولكنهم لم يستطيعوا ان يحددوا حتى الآن نوع هذه الفيروسات .. ولا طبيعتها ..

ولكن هذا في حد ذاته تقدم علمي كبير وربما يسأل البعض .. ما الفرق بين الفيروس .. والميكروب .. والطفيليات والواقع ان هذا العالم .. عالم غريب .. مثير .. حياته تستحق منا وقفة تأمل طويلة .

والبداية يجب ان تبدأ بمعرفتنا للعدو – اي عدو – لأنها توضح اقصر الطرق للتغلب عليه .. واخطر اعداء الانسان هم اصغر احيائه في الدنيا ..

فهم يكونون عالما غريبا .. محيرا .. مريبا .. يتسلل الى اجسادنا ليهدم القدرة على الحركة والعمل والنشاط والحيوية .. ويحول نضارة الوجه الى صفرة شاحبة باهتة ..

وعالم الاعداء ينقسم الى ثلاثة اقسام .. الفيروسات .. والميكروبات .. والطفيليات ..

واخطر اعداء الانسان في هذا العالم الغريب .. هي الفيروسات .. والفيروسات .. عالم مجهول .. لم يبدأ اكتشافه الا منذ سنوات قليلة .. وما عرف منه حتى الآن جزء قليل .. وما زال بقية هذا العالم عبارة عن غابة موحشة مظلمة .. مجهولة تماما ..

فمع بداية عام ٣٥ .. تم لأول مرة معرفة شيء اسمه عالم الفيروسات .. وتطورت الابحاث عليه مع بداية ظهور الميكروسكوب الالكتروني .. لأن الميكروسكوب العادي لا يفيد في دراسة الفيروسات .. لصغرها ..

– ولكن .. كيف يصل الفيروس الى داخل جسم الانسان .. ؟

الدكتور هاشم فؤاد الاستاذ المساعد للانف والاذن والحنجرة بالقصر العيني يقول : ان الفيروسات تدخل جسم الانسان من طريق الانف .. وينفذ من خلال الاغشية المخاطية الى خلايا الجسم .. ولقد وجد العلماء ان الفيروس لا يعيش الا داخل خلية نشطة .. فاذا دخلها اوحى اليها ان تضاعف نشاطها .. فتبدأ في سحب العناصر الغذائية من الخلايا المحيطة بها .. وتتداخل جزيئات الفيروس مع جزيئات الخلية .. وتبدو كأنها تشاركها في امتصاص الغذاء من الوسط المحيط بالخلية .. وفي فترة قصيرة يصبح بعدها الفيروس مسيطرا تماما على الخلية .. وتنهار الخلية .. والخلايا المحيطة بها .. والجسم كله .

طريقة خبيثة .. ولكنها تهدم الجسم ..

والفيروس يعيش متطفلا دائما .. وله القدرة على ان يعيش خارج الخلية عشرات السنين ولا يتحرك .. ولا يتكاثر .. اي انه يبدو كأنه غير حي .. وبالرغم من ذلك لا يفقد قدرته على التكاثر .. بمعنى انه اذا دخل خلية حية .. يبدأ العمل فورا .

فيروسات متخصصة

والفيروس لا يهمه الكائن الحي ككل .. فهو متخصص فيه .. وهناك انواع عديدة من الفيروسات .. وهذا هو الشيء المؤلم الذي يتعب عقول العلماء .

وقد يحدث احيانا ان تغير الخلية بعض سائلها واسرارها في محاولة يائسة للتغلب على الفيروس .. ولكننا نجده يتغير ويتكيف .. وفي النهاية يتغلب على الخلية ويهلكها .. •

اي انه عدو ماكر .. ذكي .. يتطور دائما .

والفيروس اذا دخل لانسان حيا له انسجة وخلايا مختلفة فانه لا يغزو كل خلية تقابله .. بل يختار نوعا خاصا يلائمه ..

فمثلا .. فيروس الكلب .. او السعار .. متخصص على الكلاب والقطط والسناجب .. ويبحث عن نسيج خاص يعيش فيه .. ويختار خلايا المخ ويتكاثر فيها .. ثم يخرج معظمه ليختلط باللعاب .. وكأنما وضع لنفسه خطة الانتشار من ذئب الى كلب الى انسان ..

فالمصاب بهذا الفيروس تراه في حالة هائجة .. اذا ثار هاجم وعض .. ومع العضة ينتقل الفيروس .. ويدخل الى الخلايا العصبية .. ثم الى خلايا المخ .. حيث يتكاثر فيها .. ثم يعود الى اللعاب .. وهكذا .

والحمى الصفراء التي ابادت جيوشا باكملها .. ينقلها نوع خاص من البعوض عن طريق لعابه الذي يتسبب معه الفيروس في دم الانسان .. وبعدها ، يعيش البعوض .. ويموت الانسان .. !

الا ان الانسان بدأ يفكر بعقله .. ويستخدم امكانياته .. ليبيد البعوض مع الفيروس .. فتناقصت الاوبئة الى حد كبير .

بعدها .. بدأ التقدم السريع في انتاج اللقاحات المضادة للفيروسات .. واللقاح عبارة عن فيروس ضعيف فقد ضراوته .. فاذا طعم به جسم انسان ، كان بمثابة سلاح في يد الانسان .. يدافع به عن خلاياه ..

وطريقة زراعة الفيروس على خلايا الكلية .. نجح ((سولك)) في انتاج لقاح شلل الاطفال .. ونجح غيره في تهذيب فيروس الحمى الصفراء في نسيج الفئران ..

الفيروس .. والانفلونزا

وبعدها خرجت فكرة زراعة الفيروس في البيضة الى الوجود .. حيث تجرى تجاربه الآن لانتاج لقاحات ضد كثير من الفيروسات .. واهم هذه الفيروسات فيروس الانفلونزا ..

وفي القاهرة تجرى ابحاث هامة في الاجهزة بمعامل وزارة الصحة لانتاج لقاح مضاد لفيروس الانفلونزا ..

وحتى الآن .. فان معامل الابحاث في العالم كلها مشغولة بتحضير طعم مناعي للانفلونزا .. على غرار البيئة مثل طعوم شلل الاطفال والدفتريا والحصبة .. وغيرها .. وبالرغم من النجاح النسبي الذي صادف طعم الانفلونزا ؛ فان ثمة حالات فشل معها الطعم .. والسبب .. فيروس الانفلونزا الذي نوع العلماء وحيرهم .. لانه يضم اكثر من اربعة انواع من الفيروسات تتغير في تركيبها ..

ولكن .. هل للفيروسات فائدة .. ؟

الدكتور سيد سالم الاستاذ المساعد للامراض المتوطنة بالقصر العيني يقول :

– ان لها فائدة قليلة .. فقد نجح العلماء في استخدامها لابادة الديدان والحشرات الضارة .. او قد يستخدمونها كسلاح قاتل ضد الميكروبات .. فمعظم الميكروبات فيروسات قد تحطمها .. ولكن العملية ليست سهلة .. وتحتاج لبحوث كثيرة .. لان الفيروس يطور نفسه دائما .. ويخرج موديلات جديدة تقاوم مقاومتنا .. وتحارب طعمنا ..

الفيروسات .. والميكروبات

والفيروس ممكن ان يتطفل على الميكروب ايضا ويقتله .. فالميكروب كائن حي .. وهو عندما يغزو خلية في جسمنا .. فانه لا يستولي على اجهزتها الحيوية .. ولا يدفعها لكي تنتج له ذرية .. بل هو يدخل اليها ويطلب منها غذاء وحماية .. ثم انه يأكل بطريقته الخاصة ..

والميكروبات تتكاثر بسرعة كبيرة جدا .. والتكاثر لا يتم بعملية تزاوج .. ولكن بانقسام الكائن الواحد الى اثنين .. وبعدها بنصف ساعة ينقسمان الى اربعة .. وهكذا .. والحقيقة المفزعة انه لو سارت الامور طبيعية مع ميكروب الكوليرا مثلا .. فان ميكروبا واحدا يستطيع ان ينتج ذرية تغطي سطح الكرة الارضية بطبقة متصلة غير منفصلة خلال الثلاثين ساعة فقط .. ولكن هناك اسبابا هامة .. ومفيدة لنا .. تحد من تكاثر الميكروبات ..

وليست كل الميكروبات مؤذية .. ولكن هناك انواعا كثيرة من الميكروبات مفيدة جدا للانسان ..

وبعد الميكروبات .. تبقى الطفيليات .. وهي حيوانات صغيرة تتطفل على جسم الانسان .. مثل ديدان الاسكارس .. والانكلستوما .. والدودة الشريطية .. والبلهارسيا ..

سالم عزام

بقلم : احمد رجب

ليـلى ــ انا مش قلت لك ياورد تنزل قبل قيس مايجي علشان ما يجننش زيادة ؟

البعض يفضلونها مربربة ..!

البحث جار عن ممثلة تقوم بدور ليلى حبيبة قيس على شاشـــة السينما ، و « آخر ساعة » تسهم باستفتاء كبير في البحث عن ليلى السينمائية ، ورغم أن أسماء كثيرة رشحت لتقوم بالدور . الا انني اعتقد ان ليلى التي كانت اكبر مشكلة في حياة قيس سوف تكون ايضامشكلة المشاكل بالنسبة للمخرج .

ليه .. ؟

لان اوصاف ليلى العامرية ــ حبيبة المجنون ــ يجب أن تنطبق على الممثلة التي ستؤدي الدور ، فليلى ــ مثلا ــ من حيث الشكل كان جسمها في عود ستي الحاجة ، تزن ارطالا من اللحم والشحم ، وهي الا لم تكن مصابة بالانفجار الجسماني الذي يقذف بصدرها وأردافها خارج خط التنظيم فهي على الاقل كانت ملظلظة ومربربة وسمينة عموما ، ليس فقط لان المجنون كان يفضل البنت التخينة ، بل لان كل عاقل ايضا في زمانه كان يميل الى هذا الجسم الجميزي ، ذلك لان النحافة النسائية ورشاقة القوام هي موضة جديدة جدا في الشرق .

البعض يفضلونها كده ؟

فالى وقت قريب ــ وحتى العشرينات من هذا القرن ــ كانت البنت ذات القوام الرشيق يسمونها المصمصة ، او كانوا يعيرونها بأنها مصاصيص القطارية ، وكانت امها تضع يدها على قلبها خوفا من أن تصبح البنت بايرة في سوق العرسان ، فكانت تحرص على ترغيطها بالقشدة والفتة وحلاوة سد الحنك حتى تصبح جميزة قائمة في نظر العرسان .

ولكن لماذا كانوا يفضلونها كوم لحم وشحم ؟

من جانب ، كانت السمنة تدل على ان البنت بنت عز تربت في بيت كله اكل بط ووز ، ومن جانب آخر كان هناك دافع نفسي لتفضيل البنت الدبة ، فقد كان الشاب يعاني الحرمان حتى عصر التمريات والجيرة والبرقع ومربتة على بيت الحبايب ، فلا اختلاط ، ومجرد المرور على بيت الحبايب كان عملا ايجابيا خطرا في الحب يجوز أن يتعرض فيه علقة رهيبة من شبيات الحتة ، فاذا أقدم هذا الشاب على الزواج فانه يطلب اكبر حجم ممكن من المرأة كنوع من الطفاسة بعد الجوع الطويل ، فهو يريد ــ مقابل المهر الذي دفعه ــ كمية لحم محترمة حتى لا يشعر ــ من قراءة تمنيه ــ انهم غشوه في البهدلة !

وحتى عبارات الغزل في تلك الايام تؤكد انها كانت موجهة الى صاحبات القوام الجميزي كعبارات : يا مهلبية وهز يا وز !

لا تشوهوا الصورة

فكيف يسند المخرج ــ بعد هذا كله ــ دور ليلى الى ممثلة رشيقة القوام او على الاصح (مصمصة) في نظر قيس ؟

ان المجنون لو قدر له أن يبعث ليمثل دوره في السينما وفوجيء بأن التي تمثل دور ليلى امامه هي سعاد حسني مثلا لهد اصدائه الفا وتوآها حزنا على التشويه صورة ليلى بتلك البنت المصمصة سعاد حسني .

.. ملامح ليلى والتلالي الرح

هذا من صورة ليلى شكلا من حيث التكوين الجسماني .. فماذا عن ملامح وجهها ؟

مع احترامنا لليلى العامرية فانني اختلف مع القائلين بأنها كانت بنتا برئة كالقطة المغمضة ، أو كالبنت البريئة المظلومة ايامنا في افلامنا .

بالتالي ، لا يمكن أن تدل ملامح وجهها على البراءة .. فاذا استبعدنا البراءة من وجهها ، فالارجح أن ملامحهـا كانت توحي بالدهاء والتسلط وحب السيطرة ، فقد وضح بعد زواجهـا من ورد انهـا ست مبادرة ، وان الاســتاذ ورد اصبح شخشيخة في يدها ، حا يا ورد يمشي ورد ، بمبك يا ورد يروح ورد يجي ، وليس أدل على دهائها القادر من انها سلطت على ورد الى حد ان مواعيدها الغرامية مع قيس كانت تتم في قلب بيت الزوجية ولا احد يقوى على وجه المحروسة كيف يوصف سعادتي ورد زوجهـا على ذلك في بداية الزواج ، يجوز انهـا اقنعته بفوائد رياضة المشي الانفرادي خمس ساعات في اليوم فتتجبها هي مع قيس ، على أي حال لا نعم البداية ، فقد سقطت قصة هذا التلالي الرح ــ ليلى وقيس وورد ــ لتقول لنا أن هذا الورد كان يترك البيت من تلقاء نفسه أول ما يشرف قيس البيت فالا ليشتبق زوجته ــ كما يروى أمين الشعراء ــ من اذلك .... هاها .... فيقول قيس : **العد يا راجل انت مش غريب**

فرد ورد : لا ماتحصش .. خليكوا على راحتكم ... (انت حبيب القلب والزوج انا) ... سلامو عليكو !

عندكم تفسير غير كده

والشيء الغريب بعد هذا كله أن ذلك الورد لم يعر أسمه أباهما في وزارة الصحة الى الاستاذ قرع !.

والاغرب من ذلك ان الاستاذ قرع كان يعشق ليلى هو الآخر عشقا جنونيا دون أن يمسها حتى بعد زواجه منها ، ومع ذلك فلا عجب

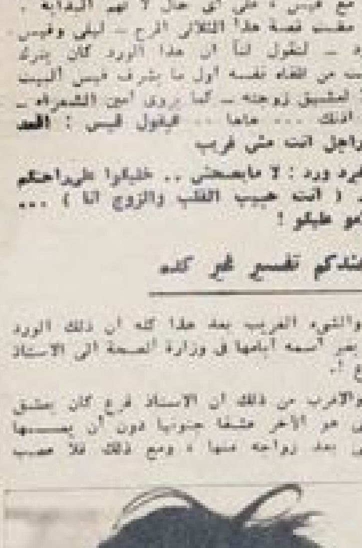

سعاد حسني

واحد يذهب في جنة النلعة ولو من باب العزة لاحلاء المجنون بالقدام في قلب بيته !

ومهما قيل من انه سمح لزوجته وحبيبها باللقاءات الغرامية في بيته تقديسا منه لحب المجنون لها وحبها للمجنون ، فان هذا التصرف لا تفسير له الا أنه رجل مقهور من زوجته ومضروب على دماغه ، أو رجل اهبل استطاعت من أن تقنعه بقبول هذا الملك .

ومهما قيل من أنه كان يترك زوجته وحبيبها في حالة خلوة ايمانا منه بحبهما العفيف النظيف ، فانني لا اعرف الا مكانا واحدا يجتمع فيه الرجل والمرأة دون أن يكون الشيطان ثالثهما ، وهذا المكان هو مدافن القرافة .

الاب الحمش وتماحيك قيس

وقبل أن تصبح ليلى مدام ورد ، كان قيس يتردد على بيت عمه ــ والدها ــ لرآها للحظات متحججا بالحجج والمعاذير لحضوره لأن عمه كان لا يطيق خلقته ، وفي هذه التماحيك التي كان يلجأ اليها قيس يقول شوقي على لسانه :

كم جئت ليلى باسباب ملفقة

ما كان اكثر اسبابي وعللي

فاذا كانت لقاءاته بليلى ــ بعد زواجهـا ــ اصبحت سهلة وميسورة ، وآخر مسيطلة ، وفي قلب بيت الزوجية ، فان هذا يفسر لنا الدور الذي لعبته ليلى بدهائها ومكرها وتسلطها حتى حولت زوجها ورد الى ميزة .

هل يمكن بعد هذا كله أن يقال ان ليلى كانت بريئة وغلبانة وزي القطة المغمضة ؟؟

.. ليلى وكلام الناس

من الصفات الاخرى في شخصية ليلى ، كواضح ــ من حكاياتها ــ أنها بنت تتسم بروح الاستهتار والاستلاء ، ولو عاشت في هذا العصر لرأيناها تمشي بالميكروجوب في شارع قصر النيل ، فهي من ذلك النوع الذي يميل الى اثارة اهتمام الناس به والحديث عنه بأي صورة ، فقد فضحها قيس بقصائده في طول البلاد وعرضها وجعل سمعتها مضغة في الافواه ، ومع ذلك ــ ومن واقع قصتها ــ لا نرى منها ولو كلمة عتاب او توبيخ لقيس ، فهي سعيدة بالفضيحة ، وهي الشجعة عليها مدفوعة بميولها الاستعراضية الحادة مزهوة بما يردده المجنون من حسنها وحلاوتها ، لم نراها في زواجها اشد استهتارا ، فقد عاشت في مجتمع يقدس التقاليد الموروثة ويرسم لنفسه خطوطا الشرف والفضائل كالخطوط الطول والعرض ، ويحدد نظرته الى كل انسان بابتعاده او اقترابه من هذه الخطوط ، ومع ذلك فهي تلتقي بقيس في قلب بيتها امام الجيران وجيران الجيران الذين يرون زوجها ــ بعد حضور قيس ــ جالسا يقزقز لب امام البيت !

العقل في حبها .. وزواجها

من أن اهم وأبرز صفة لليلى يجب أن يضعها المخرج في اعتباره هي انها كانت مختلة الدماغ ، والأرجح انها كانت تأتي في وجدانها بحركات جنونية ، كأن تجلس تكلم الحيطة ، أو تقوم بتلعيب حواجبها ، أو تضحك فجأة وهي تلطم الخدين . فكل تصرفاتها وكل مواقفها تدل على خلل الدماغ ، ولا يمكن ابدا أن تكون المسألة سوية أو طبيعية تلك التي تحب واحد مجنون اسمه قيس .. ثم تتزوج من واحد ليس ...

صورة الغلاف

هذه الفتاة التي وجدناها تدخل بيوتنا بلا استئذان عن طريق الشاشة الصغيرة .. فرحبنا بها .. والتي رأيناها تتبع في عشرات الادوار التي لعبتهـا على الشاشة الفضية وفوق خشبة المسرح .. كان مجرد بيت من الشعر هو الذي دفعها الى طريق الفن ..

ان اسم ماجدة الخطيب بدا يسطع في عالم الفن .. وسنرى لها في الموسم مقدم خمسة افلام جديدة ..

عدسة : شريف ذو الفقار)

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٢٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٢/١ شارع الصحافة ــ القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرليني
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

الهندسون والرياضيون على اختلاف فئاتهم يقتنون ساعة اليد سرتينا DS لسبب بسيط .. انها ساعة اليد الاكثر احتمالا فى العالم

تحمى جميع الاجزاء المتحركة فى ساعة سرتينا DS ضد الصدمات وليس رقاصها فقط . وهذه الصدمات تمتص بواسطة حامل مرن مزدوج يحيط بماكينة الساعة كلها ويعزلها عن ظرف الساعة . وايضا فان الـ DS محصنة ضد الماء (لعمق يبلغ ٢٠٠متر) ـ اوتوماتيكية .. وهذا يزيد ايضا من انتظام حركتها وبالتالى دقتها

ولهذه الاسباب جميعها ـ فان سرتينا DS قادرة على تحمل الصدمات التى لاتستطيع اى ساعة ممتازة اخرى ان تتحملها ـ ولهذا يختارها رجال الاعمال ذوو النشاط

سرتينا DS الخاصة بالغوص

الذين يعملون تحت الماء يقتنون غالبا ساعة سرتينا DS

قطاع عرضى يوضح ((الحركة العائمة)) لساعة سرتينا DS

١ ـ موانع الاهتزازات والصدمات
٢ ـ الغطاء الخلفى بالفلاورد
٣ ـ زجاجة الساعة محصنة ضد الكسر
٤ ـ عازل ضد الماء
٥ ـ مفتاح الضبط محصن ضد الماء

طراز «Super PH 500 M» انها الساعة المعدة للغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات ـ والفضل فى ذلك لعوازلها الخاصة ـ التى تشبه عوازل الغواصات . والتى يمكنها من تحمل ضغوط تعادل ٥٠ ضغطا جويا وهذا يعنى انه من الممكن الغوص بها لعمق ٥٠٠ متر اى اكثر مما يستطيع الانسان ان يصل اليه تحت الماء

مجموعة كبيرة للاختيار عند متعهد سرتينا

اما اذا كنت لاتحتاج الى ساعة بهذا القدر من المتانة فستجد حتما فى مجموعة سرتينا الساعة التى تناسبك

لان مجموعة سرتينا تعتبر واحدة من اغنى المجموعات فى صناعة الساعات السويسرية

سرتينا «Super PH 500 M»

ساعة الغواصين المحترفين ـ اختبرت فى المصنع وتحملت ٥٠ ضغطا جويا ـ اوتوماتيكية ـ بالنتيجة ـ لها قدرة فائقة فى تحصينها ضد الصدمات والماء ـ ذات قرص دائرى مقسم لـ ٦٠ درجة وقوف ـ ميناء واضح جدا باسورة DS المبتكرة

سرتينا Certiday DS

اوتوماتيكية ـ مزودة بنتيجة توضيح ايام الاسبوع والتاريخ ذات قدرة فائقة فى تحصينها ضد الصدمات والماء ـ من صلب ضد الصدا ـ باسورة صلب DS المبتكرة او من الجلد الممتاز

سرتينا DS

اوتوماتيكية ـ بالنتيجة ـ ذات قدرة فائقة فى تحصينها ضد الصدمات والماء ـ ميناؤها فى ٤ اشكال مختلفة ـ للاختيار باسورة DS الصلب المبتكرة او من الجلد الممتاز

CERTINA سرتينا

Certina Kurth Frères SA. Grenchen, Suisse

سرتينا اخوان كورت ـ شركة مساهمة ـ جرينش ـ سويسرا

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كاليداس واولاده «عدن» ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س . ا . ه . ف . م . ديمبيج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** موزا ابراهيم معز / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الدهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون بابكيان وشركاه مبانى النجمة «ليتوال» عمارة آكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٢ شارع كوتبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر حسين حيدر درويش ص . ب ٣٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة الغباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس ـ او . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان بابكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** رودجيه صبان ٦ شارع دجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى

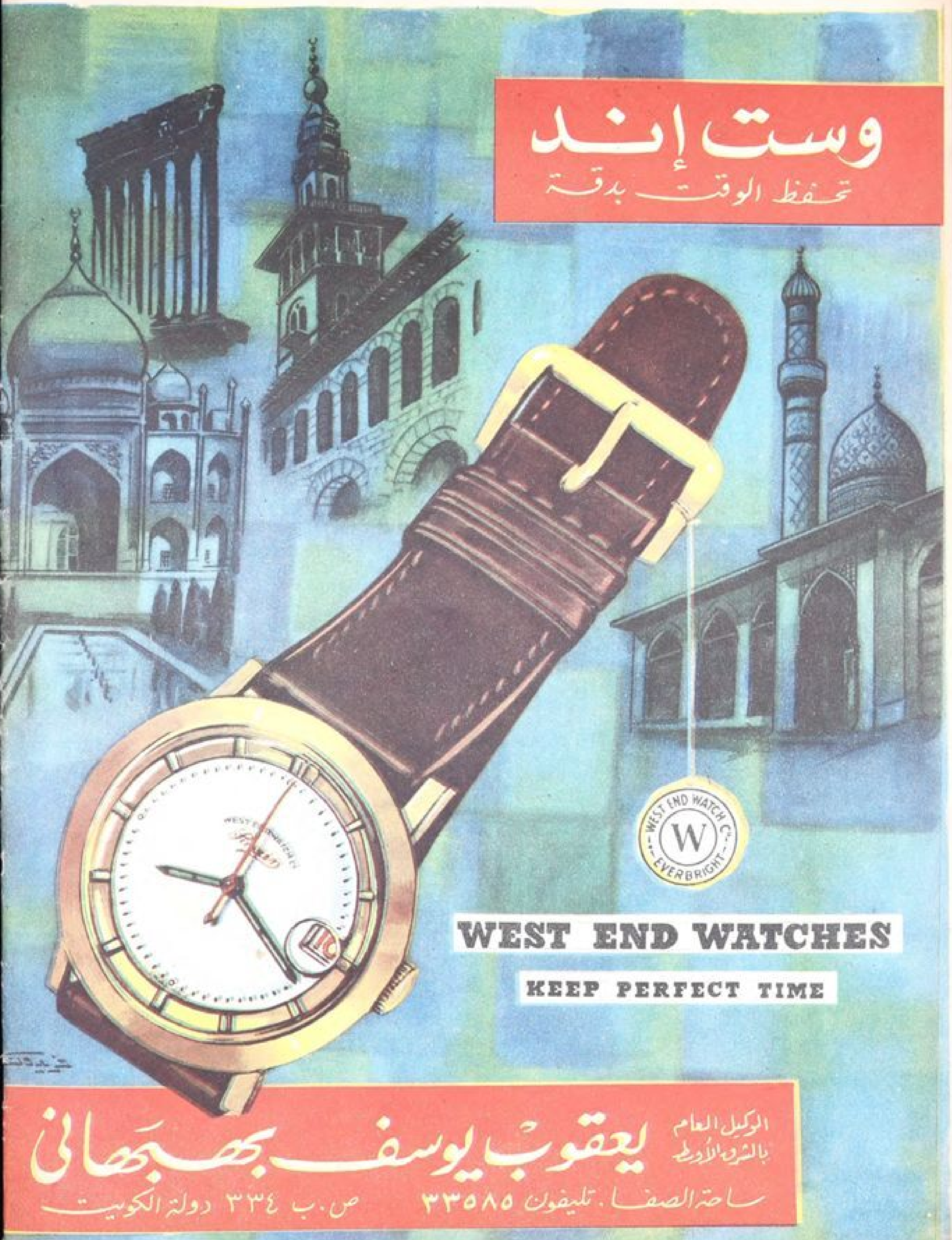
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

آخر ساعة

٥٠ مليما

العدد ١٧٧٨ ــ ٢٠ نوفمبر ١٩٦٨ AKHER SAA -1778 - 20 NOVEMBER 1968

عدد خاص :

المرأة .. من الحجاب إلى الميني جوب !

- سيدى الوزير : لماذا أنت أعزب ؟
- القانون يقول للميني جوب : لا مانع
- آخر صيحات الشتاء والصيف هنا وهناك

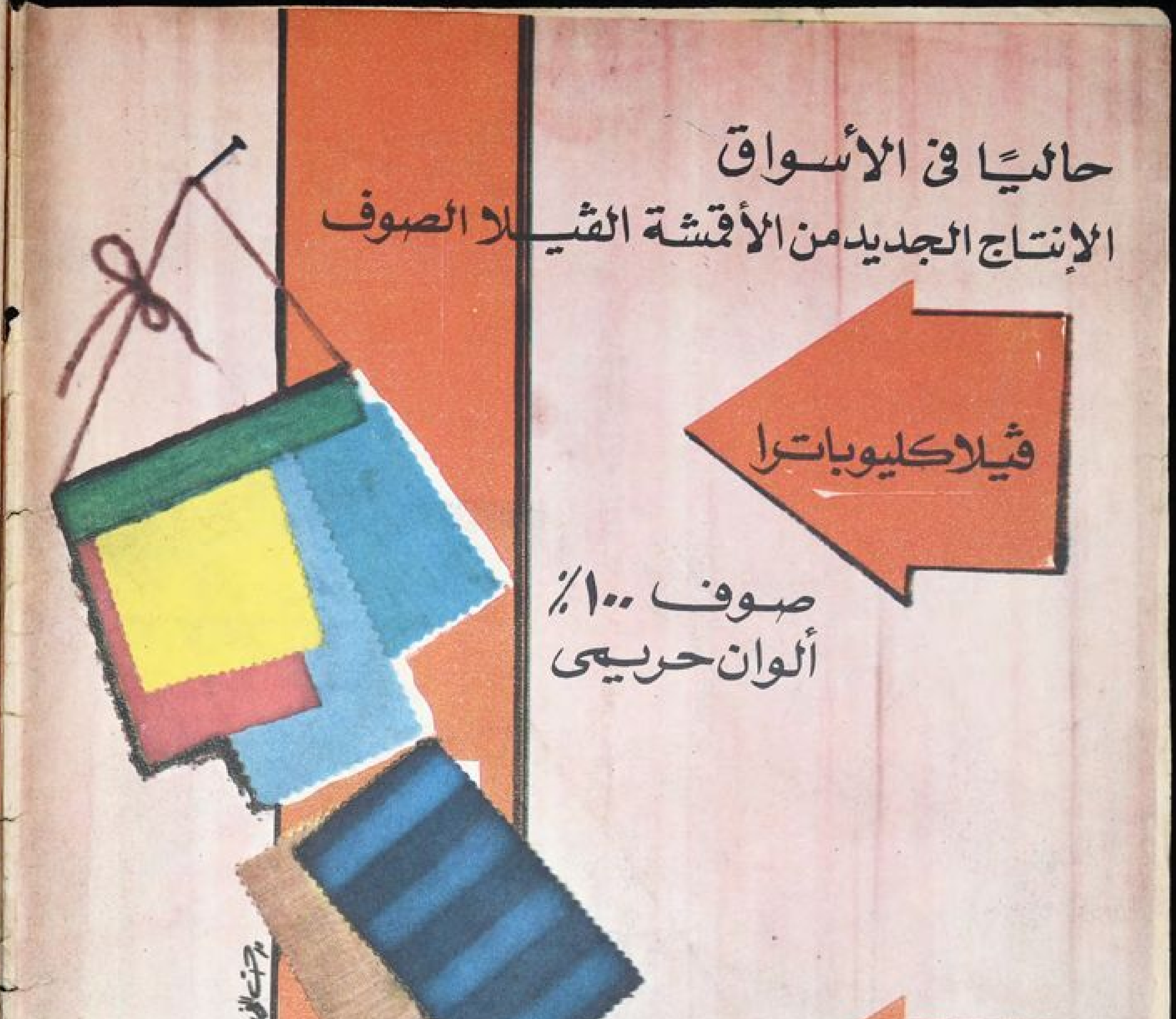
حاليًا فى الأسواق
الإنتاج الجديد من الأقمشة الفيلا الصوف
فيلا كليوباترا
صوف ١٠٠٪
ألوان حريمى
فيلا المحلة
صوف ٥٥٪
رسومات
فيلا فنيل ومقلم
إنتاج :
شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى

قام الرئيس جمال عبدالناصر بزيارة القوات المسلحة بالجبهة للوقوف على قدراتها القتالية ولتفقد الجنود المرابطين بالخطوط الامامية فى مواجهة العدو .. وقد شملت زيارة الرئيس عددا من الوحدات من جميع الاسلحة المقاتلة حيث تحدث سيادته الى الضباط والجنود ووقف على جميع نواحى الاعاشة للوحدات الامامية .. وقد حرص السيد الرئيس على الاطمئنان على النواحى الاجتماعية للافراد والوقوف على مشاكلهم الشخصية وقد رافق السيد الرئيس فى زيارته الفريق اول محمد فوزى وزير الحربية والفريق عبد المنعم رياض وبعض كبار قادة القوات المسلحة ..

عبد الناصر فى الخطوط الأمامية ..

الرئيس يشاهد من احد مواقعنا الامامية المواقع الاسرائيلية على الضفة الشرقية للقناة .

تصوير : حسن دياب

عبد الناصر في الخطوط الأمامية

الرئيس عبد الناصر أثناء الجولة ، ويرافقه الفريق أول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض وبعض كبار الضباط ..

اهتم الرئيس كثيرا بمناقشة كل احوال الجنود والضباط ومشاكلهم المعيشية والاجتماعية ..

الى اليسار : الرئيس وهو يمر بين صفين من جنودنا في الخطوط الامامية ..

صحفية امريكية عاشت بين الفدائيين تكتب لآخر ساعة :

أهم حقيقة فى المنطقة العربية هى :

تصميم الشعب الفلسطينى على التحرير ..

ساعة من الراحة للفدائيين .. قبل قيامهم باحدى عملياتهم ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية .

كتبت الصحفية الامريكية « نابيتا بيتران » هذا التحقيق لآخر ساعة بعد ان عاشت في الاردن بين المنظمات الفدائية الفلسطينية . و « نابيتا » من الصحفيات اللاتى درسن المنطقة العربية ومشاكلها طوال السنوات العشر الماضية وهى تعمل مراسلة متجولة لمجلة « جارديان » الامريكية اليسارية التى وصفتها هى فى رسالتها « لآخر ساعة » بانها « المجلة الامريكية الوحيدة على النطاق القومى التى لديها الشجاعة لمواجهة الارهاب والابتزاز الصهيونى ، والتى تريد تقديم المشاكل العربية على صفحاتها بصدق وتعاطف .

⊙⊙⊙

ان اهم حقيقة سياسية فى المنطقة العربية اليوم هى تصميم الشعب الفلسطينى على ان يأخذ مهمة تحرير وطنه على عاتقه . وقد كانت الاستراتيجية الصهيونية الغربية التى اقيمت اسرائيل على اساسها هى تجاهل وجود الشعب العربى الفلسطينى وحقه فى النزاع فى تقرير مصير بلده .

وقد لعبت بعض الاتجاهات العربية فيما مضى دورا مساعدا فى تدعيم المحاولة الصهيونية لاستئصال الدور السياسى للشعب الفلسطينى ، بانكار هذه الاتجاهات لدور الفلسطينيين ولحقوقهم السياسية فى استرجاع وطنهم . ولكن الحرب التى شنتها اسرائيل فى يونيو سنة ١٩٦٧ والتى ادت الى وجود اكثر من نصف المليون (الثلاثة (تقريبا) من الفلسطينيين داخل الاراضى التى احتلتها اسرائيل ووجها لوجه معها خلقت الظروف الملائمة لنمو أصيل لحركة التحرير الفلسطينية . وهذه الحركة تمر اليوم بعملية ما بعد الميلاد .

اما مولدها الحقيقى فقد بدأ خلال الساعات الخمس عشرة التى استغرقتها معركة الكرامة فى ٢١ مارس الماضى . فقد استطاع الفدائيون بمساعدة وحدات الجيش الاردنى ان يوقعوا بالاسرائيليين خسائر جسيمة ويجبروهم على الانسحاب بعد معارك التحام مباشر وجها لوجه ورغم اشتراك قوات اسرائيلية قدرت بحوالى ١٨٠٠٠ جندى وبعضها محمول بالطائرات والباقى فى مدرعات وسيارات مصفحة . ولذلك فقد كانت معركة الكرامة هى الاعتراف الرسمى بالفدائيين كقوة حقيقية ليس فقط من جانب الاسرائيليين ولكن من جانب كل من ينكر على الفلسطينيين حقهم فى الحرب لتحرير وطنهم .

وبعد معركة الكرامة مباشرة هبط عدد اللاجئين الى الضفة الشرقية لنهر الاردن واستمر فى هبوط مطرد رغم تصاعد الضغوط الاسرائيلية القاسية لاجلاء الفلسطينيين عن أرضهم .

وقد بدأ الفدائيون منذ ذلك الوقت فى العمل بين معسكرات اللاجئين (التى انتقلت داخل اراضى الاردن) لتدريب كل الشبان من سن الثانية عشرة على استخدام الاسلحة وتقديم محاضرات سياسية يوميا . وبدأت عدد العمليات التى تعارها فتى الشبان الصغار ذوى العقلية

●●●●●◀●●●●●●●●●●●

أعداد كبيرة من الشباب الفلسطيني تتطوع للقتال والجهاد كل يوم .. وفي دقة وبكفاءة عالية وروح نضالية تتم عمليات التدريب ، والعمليات العسكرية ضد المحتل الاسرائيلي ..

• من "لاجئين" ممزقين الى "منفيين" مناضلين

طابور العودة .. بعد احدى العمليات التدريبية الشاقة .. للفدائيين ..

النضالية يصدرون صحف حائط ومسرحيات ويقلدون الاجراءات الدفاعية اللازمة ويعملون على كل المستويات لاثارة روح النضال بين زملائهم . وهذه الروح الجديدة تؤكد فارقا حاسما بين (**المنفين**) الفلسطينيين اليوم وبين (اللاجئين) المرفوض سياسيا منذ عام ١٩٤٨ ، والذين اعتادوا التطلع للامم المتحدة وللحكومات العربية لتصحيح ما حاق بهم من ظلم . وكما قال لي مسئول فلسطيني : **لقد فقدنا جيلا بأكمله ليس في افران الغاز (كاليهود) ولكن في الصحراء المفتوحة . ويفضل جيل اليوم والمنفين أن يموتوا وهم يحاربون** ، ونحن نهتم الآن بأنفسنا !!

ونسبة حركة الكرامة بدأ نوع من التعاون غير الرسمي بين جنود الجيش الاردني وبين الفدائيين في مواجهة تصاعد حدة الهجمات الاسرائيلية . ويركز الاسرائيليون غاراتهم على القرى ومعسكرات اللاجئين والمدن ويصيبون أساسا أكبر الناس سنا وأصغرهم أى أولئك الذين لا يستطيعون الاحتماء في المخابىء بالسرعة اللازمة . كما يقصفون قناة الغور الشرقية التي هي المصدر الرئيسي لمياه الري الآن في الضفة الشرقية ، وبعض أعمال الري الاخرى بهدف **جعل السكنى** والزراعة في وادي الغور الشرقي مسألة مستحيلة ، علما بأن هذا الوادي يمثل الارض الوحيدة الصالحة للزراعة اليوم بعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية .

❂✤❂

وبالرغم من أن القرى في هذا الوادي تبدو الآن وكأنها خاوية ودمرتها القنابل فان ٤٤ ألف شخص ما زالوا باقين .. الأمر الذى يعني أن اسرائيل فشلت في تحقيق هدفها

وقد تقدم الفدائيون الى هذه المناطق الزراعية المرتفعة للهجوم اليومي للعمل جنبا الى جنب مع الفلاحين ويشجعونهم على النزول من أعالي التلال لكى يحفروا القنوات ويزرعوا الحقول مهما كانت الأخطار التي تحيط بهم .

وقد نجح الفلاحون بالفعل بفضل الروح التي تنميها فيهم الفدائيون من أن يكونوا فيما بينهم نوعا من (الاتحاد) .. أو التنظيم .. أو النقابة كما تعودوا العمل في ظل النيران ..

ويفكر الفدائيون الآن في بناء قرى مسلحة حتى تستمر الحياة في الوادي مستعينين في ذلك بمساعدات نقابة المهندسين في الاردن .

وقد شكلت عدة جماعات من الفدائيين داخل معسكرات اللاجئين خلال الحرب الجزائرية ، وكان لاثنين أو ثلاثة منها ايديولوجيات ثورية .. وأكبر هذه التنظيمات هي الفتح التي كانت تمثل في الاصل اتجاها اسلاميا .. ويعمل معها الآن عدة جبهات أخرى كلها مصرة على الحرب من أجل تحرير فلسطين . وقد شكلت منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٤ . وقد سيطر الفلسطينيون على جيش منظمة التحرير الفلسطينية وحولوه الى حد ما الى قوة مستقلة لها كيانها

وفي بداية عام ١٩٦٥ بدأت منظمة فتح والى جانبها جماعات الفدائيين الاخرى التي انحدرت بعد حرب يونيو لتشكل الجبهة الشعبية التي تمثل الجناح اليساري لحركة القومية العربية في شن هجمات فدائية متكررة داخل اسرائيل .

وكانت بعض الدول العربية والصين الشعبية وفيتنام من بين الدول التي ساهمت في التدريب وكانت عملية التمويل تتم من جانب الفلسطينيين الذين يعملون في الدول العربية والخارج .

والمقاومة المتزايدة من الارض المحتلة هي رد فعل الامل الذى أشاعه الفدائيون والمحاولات المنظمة من جانب اسرائيل لاخلاء الاراضي المحتلة وخاصة داخل القدس ونابلس وقطاع غزة والمناطق المحيطة بالمدن والقطاع .

وكما قامت اسرائيل بتدمير ونحو ١٦٠ قرية عربية فيما بين عام ١٩٤٨ ، ١٩٥٣ لكى تمنع عودة أصحابها العرب اليها فانها تحاول الآن من جديد تدمير القرى العربية المحتلة وهدم المنازل العربية لارغام سكانها على مغادرة هذه المنازل مع التهديد بتدميرها وهم في داخلها اذا رفضوا مغادرتها .

وقد دمرت بالفعل عدة قرى وآلاف من المنازل في المنطقة المسماة حزام (دبان) وهى منطقة تصل مساحتها الى ٢٥٠٠ كيلو متر مربع على امتداد نهر الاردن وهى من أخصب مناطق الضفة الغربية . وفي هذه المنطقة دمرت كل المباني وتم اجلاء جميع السكان لتنفيذ مشروع اسكان لاول لانشاء مستعمرات يهودية عسكرية في هذه المنطقة .

ويتم طرد أعداد متزايدة من العرب في القدس حيث يسرق اليهود ممتلكاتهم ومنازلهم وقد وصل عدد من طردوا بعد منتصف ابريل ومنتصف يونيو الى خمسة آلاف عربي .

❂✤❂

وتهبط القوات فجأة على القرى وخاصة تلك التي توجد فيها مخيمات للاجئين بحجة اجراء (تحريات وتفتيش) وتتم عملية الاعتقال الجماعية وتضرب الضحايا وقد يقتلون أحيانا ويتم قتل البعض من صغار السن دون تفرقة بين شخص وآخر وكل الجنود يرددون مطالب اسرائيل : ((لماذا تبقون هنا ؟ اذهبوا !))

ويفرض حظر التجول لمدة أربع وعشرين ساعة في اليوم الواحد ويستمر حظر التجول ليومين أو ثلاثة أو سبعة ..

ويفرض حظر التجول الآن من الساعة السابعة مساء حتى الخامسة صباحا في الاراضي المحتلة

وقد تمكنت الاقلية العربية في اسرائيل من أن تلعب دورا رئيسيا في اشعال روح المقاومة بين من خضعوا حديثا للاحتلال وخاصة خلال الشهور الاولى لصدمة يونيو . وعندما سمحت القوات الاسرائيلية بمنح تصاريح سفر بين عرب الضفة الغربية وعرب غزة الذين عزلوا عن بعضهم البعض لاكثر من عشرين عاما .

وفي الضفة الغربية عادت كل (الاحزاب الوطنية) التي منعت من العمل في الاردن منذ عام ١٩٥٧ لتشكل لجنة الارشاد القومي مهمتها تنظيم وتنسيق المقاومة .. وفي الضفة الشرقية كونت هذه الاحزاب لجنة وطنيا تعاون الفدائيين ورجال المقاومة في الضفة الشرقية والعمل من أجل المطالبة بالحرية السياسية والغاء سياسة معادية للاستعمار في الاردن

وفي الخامس من يوليو اشتركت وفود من جبهات التحرير والقوى التقدمية من بينها وفد جبهة التحرير الفلسطينية في الاجتماعات التي نظمها التجمع الوطني لتأييد النضال من أجل تحرير فلسطين .

وبعد مرور عام على حرب يونيو نجد أن المقاومة للاحتلال التي كانت سلبية تحولت الى مقاومة ايجابية في تزايد وتصاعد مستمر وتزايد المظاهرات والاضرابات في معظم المدن التي تم احتلالها في الخامس من يونيو

وبينما المواطن العادي في أن يحارب بأى شيء يصل اليه يده .. وقد اشتبكت القوات الاسرائيلية أخيرا مع طالبات مدرسة ثانوية في غزة كن يقذفن اليهود بالطوب والحجارة . وفي هذا القطاع بالذات تأخذ المقاومة شكلا بطوليا . وفي القدس أيضا يحارب العربي بكل ما تصل اليه يده ويشتبك الجنود الاسرائيليون في معركة مع السيدات وطلاب المدارس الثانوية ممن حملن لافتات كتب عليها : « نحن نكرم اليوم شهداءنا .. وغدا سيكون النصر لنا »

وكل هذه الاشتباكات تؤدى الى نتيجة واحدة هي تزايد المظاهرات واتساعها .

ليست سوى بداية

ويؤكد كل الزعماء الفلسطينيين المسئولين ان حركة التحرير ليست سوى بداية وهى لا تخلو من حجم المشاكل ، وأولاها نقص الوعى السياسي لدى قيادات الفدائيين وثانيها الاستقلال من الحكومات العربية

وفي محاولة للتغلب على هذه المشاكل وغيرها قام القادة الفلسطينيون المستقلون بمعاونة قيادة التنظيمات الفدائية بمحاولة ناجحة لتوحيد قيادات منظمات العمل الفدائي في مجلس وطني فلسطيني ، هذا المجلس الذى يضم ١٠٠ عضو اجتمع في القاهرة في شهر يوليو لينظم وليحرك كل القوى من أجل النضال المسلح لتحرير كل شبر من الاراضي الفلسطينية وازالة اسرائيل كدولة .

جزء من النضال العالمي

والفلسطينيون .. وبخاصة الشباب الذى لا يقبل المساومة والخوف من النصر في النهاية .. وفي كل انحاء العالم يناضل المقهورون ويحاربون ويخلون عن النظم المرونة والفلسطينيون يرون في صراعهم جزءا من النضال العالمي

وفلسطين سواء أراد المرء أو لم يرد ملك الفلسطينيين العرب .. وهم سلالة سكانها الاصليين الذين ملكوا أرضها قبل الغزو اليهودي

وكما تقول كلمات السير جيمس فريزر ((لقد تشبثوا بالارض منذ الازل .. **تغمرهم أمواج الهزيمة ولكنها لا تدمرهم .. وتنحسر عنهم هذه الامواج تاركة لهم أرضهم** ..

بل ان العرب كانوا يملكون مساحات شاسعة من الارض أيام اسرائيل كما أنهم بقوا في هذه الاراضي بعد هجرة اليهود التي تمت باختيارهم هم .. وقبل الغزو المسيحي .. وبأتى بعد هذا الغزو وتعود فلسطين للعرب

ومنطق الفلسطينيين في هذا سهل وواضح وهو على لسان قائد فلسطيني يقول : ((أنتم في الغرب يا من تريدون منا أن نسلم أرضنا تحت الضغط الامريكي والاوربي للعملاء ، لابد أنكم تفكرون أننا دون مستوى البشر » .

ثم يمضى القائد السياسي الفلسطيني فيقول : ((اننا نعتقد أن الجماهير اليهودية ستؤدى ان عاجلا أو آجلا دورها التاريخي في تحرير نفسها من الصهيونية ، لان الصهيونية حركة عنصرية تتحمل جزءا من مسئولية المذابح الجماعية التي تعرض لها اليهود في أوربا والتي ما زالوا يتعرضون لها .

ويظل اليهود ضحايا للصهيونية ما لم يحرروا أنفسهم منها))

مرلين مونرو .. اعطاها الله كل شيء .. الا طفلا صغيرا ! ..

شيء جميل له صورة واحدة .. وألف برواز !

بقلم :
انيس منصور

المرأة تولد كاملة ثم تصبح ناقصة بعد ذلك !

فهي عندما تكون طفلة ، تتوافر لها كل صفات الكائن الانساني .. الوظائف .. الاعضاء .. نفس القدرة على ان تكون فردا في الاسرة الانسانية !

ولكن العائلة هي التي تبدأ ، بفرز ، هذه الطفلة بالاسم وبالملابس وبالمعاملة وبالتربية .. لتكون كائنا مختلفا عن الطفل الذكر .. فالطفلة مختلفة .. وفي نفس الوقت اقل من الطفل الذكر .. اضعف منه .. دونه في كل شيء !

وكلما تقدمت الطفلة ازداد شعورها بالاختلاف عن الذكر ، وازداد شعورها بالنقص .

على عكس هذا تماما يحدث للطفل الذكر ..

فالظروف العائلية والاجتماعية تؤكد له انه اقوى .. انه افضل .. انه غير الجنس الآخر .. الجنس الثاني .. او الجنس اياه ..

فالذى يحدثه المجتمع من معنويات المرأة يضيفه الى معنويات الرجل .. عاما بعد عام .. حتى تتباعد المسافة بين الجنسين .. وفي هذه المسافة تتوالد الكثير من المخاوف والاوهام .. وسوء الفهم ..

وهناك عبارة مشهورة للويس لونج :

ان المسافة بين المدنيين والعسكريين كبيرة . ولكنها ليست مثل حائط الصين التبع .. فهي مسافة يمكن عبورها بالتمرين والتدريب .. فالمدني يمكن ان يكون عسكريا .. والعسكري مدنيا ..

وكذلك من الممكن بالتربية والتدريب أن نتلافى هذه الفوارق بين الرجال والنساء .. وأن نبدد هذه الاوهام والمخاوف .. والتربية والعمل والرياضة كلها حاولت أن تقضى على هذه المسافة .. ولكنها لم تقض عليها نهائيا ..

فسواء طالت فساتين المرأة أو قصرت .. أو سواء طال شعرها أو قصر .. ومهما تلونت شفتاها وعيناها ومهما علا صدرها

وانتفخت اردافها .. ووضعت المرأة سيجارا في فمها او منظارا على عينيها .. او جلست في مكتب او في صاروخ .. فالمرأة هي هي .. ومطالبها لم تتغير .. ومخاوفها لم تتبدد .

وكل ما حدث هو ان الاطار الخارجي فقط هو الذى تغير .. برواز الصورة فقط !

فالمرأة في حاجة الى الامان في علاقتها بالرجل .

فقد تعلمت المرأة الوف السنين ان الرجل لا امان له . وان الحياة معه خطر . وان الكارثة التي تقع تصيبها وحدها . وان المجتمع يغفر للرجل كل خطاياه . ويضيق بخطايا المرأة ..

ولذلك فكل ارتباط مع الرجل يجب أن يكون علنا .. أى يجب أن يكون الرجل مفضوحا ، مهما كانت الفضيحة شرعية أو غير شرعية .. وأن يكون هناك شهود ، لأن المرأة لا تأمن الرجل ..

والمرأة لا تتعب من طلبها الدائم للرجل أن يؤكد لها ذلك .. أن يؤكد لها أنه يحبها .. وأنه لا أحد في حياته غيرها .. وكثيرا ما تطلب المرأة من الرجل أن يؤكد لها هذا الشعور في أوقات تكون فيها ميالة الى الكذب .. فهي تطلب منه ذلك وهي بين ذراعيه .. وعلى الرغم من أن الرجل يكون محموما بمشاعره لا يدرى ما يقول ، وعلى الرغم من أنها تعلم ذلك ، فانها تطلب اليه أن يقول ذلك .. وهي تعلم أنه كاذب ..

ولكنها معذورة .. فهي تريد كلمة الامان في أى وقت .

●●●

والمرأة تخاف من الزمن ، تخاف أن تكبر في سنها .. مع أن السن هي التجربة ، والتجربة هي نضج المشاعر وحسن الادراك .. ولكن الرجل لا يطلب من المرأة عقلا يفكر له أو معه .. انه يطلب منها التسلية .. ولذلك يجب أن تكون المرأة لا شيئا الا جميلا . ولكي تكون جميلة يجب أن تكون شابة .. أو يجب أن تحاول تقليد الشابة .. أو ترسم لنفسها شابة .. أى شيئا جميلا .. وهناك عشرات الوسائل للتجميل ..

هذه الوسائل قد اخترعها الرجل أيضا ..

واهتمام المرأة بأن تكون مخلوقا جميلا هي رغبة من رغبات الرجل .. رغبة موروثة ..

فالرجل هو الذي أرادها شيئا جميلا .. جسدا جميلا .. متعة مثيرة .. والا ..

والا .. أى شيء من الممكن أن يحدث .

ولذلك ارتبط جمال المرأة بالخوف ايضا . فكأن الجمال هو سلاح من أسلحة المرأة للحرص على الرجل .. أو للدفاع عن النفس ضد نزوات الرجل .. وضد المرأة الاخرى التي قد تظهر في حياة الرجل ..

وليس من الصدفة أن تكون للمرأة حقيبة .. فهي حقيبة يدها كل أسلحتها .. وذخيرتها .. وهي لا تتخلى عن هذه الحقيبة .. قلبها المرأة ..

والمرآة هي مقياس للرأى العام .. فالمرأة عندما تنظر الى المرآة فهي ترى نفسها بعين غيرها .. فكأنها بذلك تستطلع رأى الناس .. أو تحاول أن تطمئن على رأى الناس .. ولو نظر انسان الى المرأة وركز — ولو لثانية واحدة — على مكان من وجهها .. لأخرجت من مرآتها بسرعة ونظرت الى وجهها لتكتشف هذا الشيء الذي لفت الانظار .. وهى لا تتوقع أن يكون شيئا جميلا .. وانما تتوقع أن يكون هناك خلل ما .. ضعف في الاستحكامات ..

وفي حقيبتها أحمر الشفاه والمشط وزجاجة العطر .. وكلها أسلحة تستخدمها المرأة للحماية .. للدفاع أو للهجوم ..

وتحاول المرأة أيضا أن تخفي المعنى الحقيقي للحقيبة .. فتجعل الحقيبة في لون الحذاء أو في لون الحزام ..

وهذه محاولة لجعل الحقيبة « نص » الانسجام العام للالوان .. أى كأنها ليست مقصودة لذاتها .. وانما هي نغمة في المقطوعة الموسيقية .. في سيمفونية الالوان ..

والحقائب أحجام والوان ..

ولكنها جميعا ذات معنى واحد : **ان المرأة تحمل سلاحها معها دائما .** ولا يمكن أن يكون الانسان آمنا مطمئنا الا اذا كان يحمل سلاحه في كل مكان .. انه في خطر .. انه يمشى على أرض معادية .. مع أن هذه الارض هي أرض الرجل ..

أو على الأصح لأنها أرض الرجل !

عذاب المرأة فى عصر الذين عندهم شجاعة الرأى .. وليست

فالنتينو
الشيخ الذى تحلم به المرأة!

توت ـ عنخ ـ امون
الجنس الثالث : وسط بين الرجولة والانوثة !

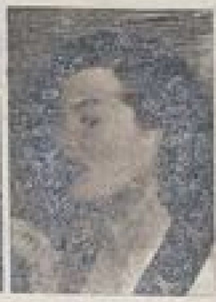

مارى مكارثى
المرأة تفضل الحنان على الحب!

غادة السمان
مشانق للرجل.. لأى رجل!

كوليت خورى
ارادت أن تغيظ الرجل !

شيلا ديلانى
الخطيئة : هى ثمن الحرية!

وعلى الرغم من هذا العداء الواضح المستمر ، فان النهاية معروفة ومنتظرة دائما : الرجل للمرأة ... والمرأة للرجل ..

وهنا تبدأ التجربة القاسية فى تاريخ الانسانية ..

فهذه العلاقة بين الرجل والمرأة هى العذاب الذى يدفعه الاثنان نتيجة لسوء الفهم .. ونتيجة للمخاوف والأوهام والمبالغات فى كل شىء ..

فلا بد أن يرتبط رجل بامرأة ..

وليس المهم اسم هذا الرباط ..

ولكن بهذا الرباط يلتقى اثنان فى ظروف تقوى سوء الفهم .. وتضخم المشاعر ..

ومعنى ذلك أن يصبح سوء الفهم سورا فقط !

ولكن من الضرورى أن يستمر هذا الارتباط .. وهنا يبذل الاثنان أقصى مجهود ممكن لتبديد الضباب القائم بينهما .. وكثيرا ما ينجح الاثنان .. ولكن لا يلبث أن يعود الضباب مرة أخرى .. بينهما .. وكثيرا ما يحدث فى الضباب أن يصطدم الاثنان عن قصد أو عن غير قصد .. ولكن الضباب يتحول عادة الى مطر ينزل من دموع المرأة .. ودموع المرأة هى سلاح أخر قديم ـ وان لم يكن لهذا السلاح مكان فى حقيبتها فانها قد استحدثت .. واحضرت فى حقيبتها كل ما يزيل آثار العدوان : من مناديل ومساحيق !

وما أكثر دموع المرأة ..

لانها كائن رقيق .. شديد الحساسية .. ورقتها تشبه خيوط النايلون لطيفة ولكنها ليست ضعيفة.. باستطاعتها ليستخدمها للنزول .. شفافة ولكنها لا تكشف أعماق المرأة . لأن المرأة اعتادت ـ بسبب الخوف والقلق ـ ان تخفى مشاعرها . وان تحتمل . وان تصبر . وان تنتظر .

ومن المؤكد أن المرأة تولد شاعرة خيالية .. وانها تموت كذلك .. والرجل يولد شاعرا ويصبح تاجرا بعد ذلك ..

ولذلك فالمرأة لا تشبع من الكلام ..

وهى تفضل الكلام على الطعام ..

والرجل يفضل الطعام على الكلام ..

ولذلك فالمرأة معدتها فى قلبها .. بينما معدة الرجل فى مكانه الطبيعى ..

ويتصور أن يجلس رجل وامرأة فى ضوء القمر ولا تجد رغبة فى الكلام والاستماع الى الكلام .. بينما يفضل الرجل أن يسد فم المرأة بالقبلات ، وان يسحق قلبها بالعناق .. حتى لا تتكلم هى وحتى لا يتكلم هو ..

فالرجل يستعجل النتيجة ..

ولكن المرأة تفضل المقدمات ..

⊙✧⊙

والرجل لا يجامل المرأة الا فى فترة واحدة هى : فترة الخطوبة الطويلة .. فهى التى تريد أن تجعل الخطوبة طويلة .. لانها فترة الكلام الذى يسبق الطعام ..

اما الرجل فيفضل أن ينتقل من الصالون الى السفرة .. ومن السفرة الى غرفة النوم !

ومصيبة الرجل انه هو الذى علم المرأة ان تحب .. وهو الذى غنى لها وهو الذى الف لها الاغانى والموسيقى .. والقصص والافلام ..

فالرجل هو الذى خلق الدنيا على هواه .. بقلمه .. وفرشاته وانغامه وقوانينه ..

وهو الذى وصف المرأة بانها حيوان معقد .. وانها حيوان لا أمان له .. أى انه ليس حيوانا خائفا ـ أى لا أمان له مع الرجل .. وانما حيوان مخيف ـ أى لا أمان للرجل معه !

والرجل هو الذى علم المرأة أن تكون أنيقة .. مثيرة .. محتشمة !

فهو ـ الفن ـ الذى خوف المرأة منه .. وبعد ذلك جاء يحاصر المرأة .. ويندهش جدا كيف أن المرأة تخاف منه .. وتغار عليه .. وتبحث عن ألف تأكيد وتأكيد بأنه مخلص .. وانها هى **الحب الوحيد** فى حياته !

وعندما يتضايق الرجل من هذه الافكار « المبالغ » التى ترددها المرأة ينسى انها تطبقه .. وانها ذاكرت الدرس الذى علمه اياها .. من مئات السنين !

فالرجل هو مؤلف مسرحية « الحياة معا » .. وهو الذى اخرجها .. وهو الجالس فى الصف الاول .. وعندما ظهرت المرأة لتمثل هذه المسرحية يندهش الرجل كيف انها مقيدة بقطعة ملتوية شريرة .. وينسى الرجل ان المرأة لا تضيف شيئا الى النص .. وانما هى تؤدى الدور الذى رسمه لها .. وانها انسجمت فى التمثيل ..

فكأن الرجل يصنع الاكاذيب ويندهش لها ..

او كأن الرجل يصنع مخاوفه ثم يخاف منها ..

او كأن الرجل يصنع القنابل المسيلة للدموع ويلقى بها فى فراشه ثم يتهم غيره بأنه المجرم الحقيقى ..

فاذا كانت المرأة « صناعة » الرجل .. فالحب هو العقوبة والزواج هو العقوبة ايضا .. والبعد عن المرأة هو اقصى العقوبة ..

والجانى والمجنى عليه هو الرجل عادة .. فهو القاتل وهو القتيل !

وكل ما تكتبه المرأة فى الادب هو تصوير لهذا المعنى ، ومحاولة للتخلص من سلطان الرجل الذى يتوج بتوحد المؤلف الذى ينسى ذلك .. أو بتوحد الاب الذى ينسى انه كان يؤمن بالعدالة والحرية والمساواة فى كل شىء ، الا بين الرجل والمرأة ..

وأديبات اوربا وامريكا مثل اديبات العرب .. لهن جميعا يحاولن التمرد على « الرجل الاب » .. أو « الرجل واضع القانون » .. أو « الرجل الانانى » ..

وقصص أديبة فرنسا **فرانسواز ساجان** تعرض ذلك .. رغم انها فرنسية باريسية حرة ..

وقصص **ليسلى بطليكى** .. هى نوع من الصفعات أو « البصقات » على وجه الرجل ـ هى التى تستخدم هذه الكلمة الاخيرة ! ..

وقصص اديبة سوريا **غادة السمان** عبارة عن مشانق تنصبها للرجل فى كل شارع .. لماذا ؟ لان الرجل قال شيئا وفعل شيئا آخر ..

وقصص **كوليت سهيل** هى اصرار على الخطيئة لا للخطيئة ، ولكن لكى تغيظ احدا من الناس .. لكى تغيظ أى رجل !

والأديبة بريطانيا **شيلا ديلانى** تحاول أن تقبل هذا الوضع .. وتقبل معه كل نتائجه .. كأن تحمل المرأة ابنا غير شرعى .. ولكن حتى هذا الوضع تقبله المرأة على مضض .. تقبله كأنه ثمن لتمردها .. أو لتضحيتها .. أو لاستقلالها عن الرجل .. ولعرضها على قانونه **الظالم** ! ..

وربما كانت الاديبة اللبنانية الاصل المصرية المولد الفرنسية شديد هى أنضج اديبة عربية على الاطلاق .. ولا يعيبها الا انها تكتب بالفرنسية ، ولكن احساسها انسانى رفيع .. وهذه الاديبة قد تجاوزت هذا الشعور بالظلم ، ورأت أن هذا الظلم الواقع على المرأة هو جزء من الظلم العام .. الواقع من الرجل على الرجل .. فاذا كان الرجل قد ظلم المرأة .. فالرجل قد ظلم الرجل ايضا .. وليس على المرأة الا أن تشق بطن الرجل لتنقل معدته وتضعها فى قلبه .. واذا كانت هذه التجربة لم يحاولها أحد من الاطباء ، فالمرأة تحاولها مع الرجل .. من ألوف السنين .. ولكن الاديبة الفرنسية تستغرب ، ترى انه من الضرورى أن تتفرغ المرأة الى شىء آخر ..

هذا الشىء الآخر هو أن تستعير اساليب الرجل فى الحياة .. تتعلم مثله .. وتعمل مثله ، ولا بد ، ان هذا الاختلاط فى العلم والعمل سيخلق صفات مشتركة بين الاثنين .. هذه الصفات المشتركة هى هذا التقارب الذى تحدث عنه ماوتسى تونغ بين الفلاحين والعسكريين ..

⊙✧⊙

ولقد كانت حتشبسوت أسبق النساء الى استعارة لحية الرجل عندما حكمت مصر .. فهى أول امرأة فى التاريخ ارتدت ملابس الرجال لكى تخيف الرجال والنساء .. أو لكى تبدو امام الجميع وكأنها رجل .. أو كأنه لا فارق بينها وبين الرجل ..

وربما كان توت عنخ أمون هو أحسن نموذج للرجل الذى يجمع كل خشونة الرجال وكل نعومة النساء .. والذين رأوا تمثال توت عنخ أمون فى باريس ادركوا انه ليس قديما .. وانما هو معاصر لكل رواد المعرض .. معظم الشبان طالت شعورهم كالفتيات .. أو قصرت شعورهن كالفتيان .. فهو وسط بين الرجال والنساء .. أى انه هو مجموعة الصفات المشتركة بين الجنسين .. فهو ـ اذن ـ كوكتيل من الانوثة والذكورة .. وهذا ما يحدث فى كل العالم .. فقد تقاربت الازياء والاذواق والمعلومات والاعمال ودخل الرجال فى ملابس النساء ، ودخل النساء فى ملابس الرجال .. تمهيدا لظهور جنس ثالث : وسط بين الجنسين !

ومن الاشياء التى يجب أن تتفرغ لها المرأة أيضا : أن تكون أما .. فالمرأة أم وهى ما تزال طفلة صغيرة ، والذى ينظر الى طفلة وهى تلاعب عروستها .. يجد أن اما صغيرة تلاعب طفلة .. فهى ترضعها وهى تسوى لها ملابسها وشعرها .. وتتحدث اليها ..

ولا شىء عند المرأة اهم من أن تكون اما ...

ولا شىء أروع عندها من أن تكون اما لطفل اتت به من الرجل الذى تحبه

ولا بد أن العذاب الذى تعانيه صوفيا لورين لا حد له .. ولا بد أن حسرة **مارلين مونرو** على انها لم تنجب طفلا لا نهاية لها .. وكذلك مطربتنا العظيمة أم كلثوم ..

ولكن الامومة عند المرأة مرتبطة بمشاكل كثيرة ايضا ، فهى تريد أن تكون أما ، **لان المرأة أم بطبعها .. ولكن الرجل ليس أبا بطبعه .. ولذلك فظهور طفل فى الاسرة بداية الانفاق بين الرجل والمرأة** .. المرأة تريد الطفل .. والرجل يتردد .. المرأة ترى فى الطفل تأكيدا لانوثتها وحبها .. والرجل يرى فى الطفل **مشكلة جديدة** .. ويرى أن الطفل **صوت يضاف الى صوت الام فى بركان البيت** .

ولكن الامومة مرتبطة أيضا بمبررات وجود المرأة فى حياة الرجل فالحمل والولادة والرضاعة تفسد خطوط جسمها .. ولذلك فهى تحدد عدد الاولاد ، وتفضل أن ترضع الاطفال صناعيا ، وتفضل أن تلد قيصريا .. وتفضل أن تربط الاحزمة على الصدر والبطن لتكون خطوطها مشدودة ..

وربما كانت هذه الاحزمة هى التى جعلت من الصعب على نجوم السينما ان يحملن ويلدن ..

فالمرأة تعانى مشكلة أخرى : وهى انه **لا بد ان تكون جميلة .. وجمالها هو ان تبقى خطوطها منحنية . وان يكون انحناؤها دائريا .. !**

ومعنى ذلك ان المرأة رغم كل ما حققته من العلم والعمل وفى المساواة والحرية ما تزال فى حالة من الخوف .. فهى تخاف الا ترضى الرجل .. الا تعجبه .. الا تكون عند حسن ظنه .. وحسن ذوقه ..

⊙✧⊙

ولم تختلف المرأة الحديثة عن المرأة القديمة التى حدثتنا عنها التوراة فى سفر «النشيد الانشاد» .. تلك الراعية التى اسمها شالوميت والتى تغلها الملك الى قصرها فراحت تتغنى بحبيبها راعى الاغنام .. تتغنى بشعره الاكرت وعرقه الضيف .. وأسنانه وخديه .. وكان الملك لا شىء .. بل ان الملك لم يبلغ ما بلغه الاغنام من جمال فى اصابع وعينى شالوميت ..

ولا تختلف المرأة الحديثة عن الشاعرة العربية **ميسون** التى نقلوها الى بيت أحد الخلفاء فكرهت البيت والخليفة ولمنت أن تعيش مع حبيبها فى خيمة تهب عليها الرياح وتقف حولها الكلاب **فالمرأة الحديثة قد حصلت على كل شىء .. أو كادت تحصل على كل شىء .. ولم تجد الرجل !..**

فالمرأة فى أمريكا مثلا .. قد عملت وملكت الشركات والمحلات .. وصارت لها سيارات وصداقات وفراديت .. ولكنها تبحث عن الرجل الذى تحبه فلا تجده .. والذى يقرأ قصص الاديبة الامريكية الكبيرة « **مارى ماكارثى** » يجد أن المرأة الامريكية فى حالة تخبط مطلق .. وان امريكا قارة يسكنها النساء .. اما الرجال فقد ذهبوا الى السوق ولم يعودوا .. أو انهم تركوا الارض للمرأة واتجهوا الى احد الكواكب الاخرى ..

ومما كتبته **مارى مكارثى** ان فيلم « الشيخ » الذى ظهر على الشاشة من ثلاثين عاما هو حلم كل فتاة الآن .. فالشيخ قام بدوره المثل الايطالى الاصل **فالنتينو** .. وهو رجل يعيش فى خيمة ويحبس امرأته ويضربها ويقسو عليها .. ولكنه عنك دائما .. اذا بعدت منه وجدته .. اذا مدت يدها فى آخر السرير وجدته .. واذا سقطت من فوق السرير كان هو ارض الغرفة !

فلا شىء تغير فى نفسية المرأة ..

انها تريد أن تكون على مقربة من الرجل الذى تحبه .. والمرأة لا تحب الرجل الذى يحبها وانما الرجل الذى يحنو عليها .. فالحنان لمسة .. والحب عناق .. والحنان اقوى من الحب .. لان الذى يلمس ينظر فى عينى المرأة فترى الحنان مرة اخرى فى عينيه .. وترى عينيها هى ايضا فى عينيه .. ولكن الذى يحب يضع وجهه وراء ظهر الفتاة التى يعانقها .. وكل الرجال قادرون على القبلات .. وكل الرجال لا صبر لهم على اللمسات .. والمرأة تفضل اللمسة

عندهم شجاعة الحب !

فرنسواز ساجان
متمردة رغم حرياتها الكثيرة

مى زيادة
فى اقصى درجات العذاب !

على القبلة .. تفضل خيمة الحنان .. على شقة الحب .. تفضل فالنتينو على جيمس بوند .. تفضل الذى يهز قلبها .. على الذى يخطف عقلها ! ..

ولا أظن أن انسانة تعذبت من تاريخ المرأة ومن تاريخ الادب كما تعذبت الاديبة **مى زيادة** .. فقد كانت جميلة وحساسة وشاعرة وعندها كل شىء الا شيئا .. التف حولها كل مفكرى وساسة وأدباء مصر .. وكلهم أحبوها سرا .. وهى احبتهم .. أو كلهم .. أو واحدا منهم .. كان حولها **العقاد ولطفى السيد ومصطفى صادق الرافعى وخليل مطران وسلامة موسى وطه حسين** .. وغيرهم .. ولكنها تعذبت بهؤلاء .. وتعذبوا بها .. ولكنها تعذبت أكثر .. ابتلعت همومها .. وسحقت قلبها .. حتى انهارت أفكارها عليها .. وماتت تحتها ! ..

ان مى زيادة نموذج للعذاب الاغريقى الذى ترغبه الآلهة على أكبر الخطاة .. عذاب البطل تنتالوس — مثلا — ذلك الذى حكمت عليه الآلهة أن يقف فى بحيرة من الماء العذب .. وكلما ارتفع الماء الى شفتيه ومال عليه ليشرب هبط الماء حتى تعب .. ثم عاد فارتفع ولما مال عليه هبط .. وهكذا الى الابد .. وكانت مى زيادة هى المسكين الاغريقى المعذب .. اما جريمة مى زيادة فهى انها قد سبقت عصرها .. وماتت بين عمالقة مصر الذين عندهم شجاعة الرأى وليست عندهم شجاعة العاطفة !

أى عندهم شجاعة الكراهية ، وليست شجاعة الحب !

وفى عصر شجاعة الرأى وشجاعة العاطفة لم تجد المرأة الرجل الذى تريده لانه انصرف .. ذهب .. انشغل .. اعطاها « بزازة » المساواة والحرية وذهب الى المصانع والمعامل .. ولم يعرف الرجل أن المرأة على استعداد لان تدوس حريتها من أجل الرجل الذى تحبه .. وترفض المساواة من أجل الرجل الذى تحبه ..

المصيبة — مرة أخرى — أن الرجل صدق أكذوبة الحرية .. وأكذوبة المساواة .. والحقيقة أن المرأة تريد الحرية لكى تفقدها بحرية .. وتريد المساواة لكى تقبل ظلم الحبيب ..

وليس عند الرجل وقت ليسمع المرأة ..
وليست عند المرأة رغبة فى أن تقول للرجل ما تريد ..

وبين ضيق الوقت وانسداد النفس ، تحطمت العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة فى أمريكا ... وقريبا فى أوربا أيضا ! ..

وليس الموقف يدعو الى اليأس . فالمرأة لا تعرف اليأس . والمرأة تعلمت الانتظار الطويل . وغريزتها تقنعها يوما بعد يوم الرجل سوف يعود .. لا بد أن يعود اليها ..

والمرأة لا تضيع وقتها فى الانتظار .. اثناء الانتظار .. انها كأى صياد .. يلقى بالشبكة ثم يختفى بعيدا عنها .. ويجىء الرجل ويسقط فى الشبكة .. وكم سقط صيادون فى شباك هزيلة ..

جيمس بوند .. يخطف العقل ولا يهز القلب ! ..

صوفيا لورين .. وعذاب لاينتهى ..

اما الشبكة التى تضعها المرأة فهى من صنع الرجل .. فكل وسائل الاغراء تعلمتها المرأة من خيال الرجل : من رواياته ومسرحياته وقصائده وافلامه ..

والاغراء عند المرأة قديم ..

ولا بد أن موسى عليه السلام قد لاحظ ذلك عندما كان فى سيناء ورأى عددا من الفتيات قد تقدمنه فى مواجهة الريح .. ولا بد انهن قد عمدن الى ذلك لعله يرى خطوط الجسم تحت ضغط الريح .. فطلب موسى عليه السلام من الفتيات أن يمشين فى الآخرة .. وأن يتقدم هو الفتيات ..

وبسبب ما اختار موسى عليه السلام الفتاة « صفورة » لانها أمجته .. وهو لم يرها الا فى هذه المسافة بين البئر وبين بيت والدها !

⊙⊙⊙

والفتاة فى الريف تعرف ذلك أيضا .. فهى عندما تحمل البلاص تتعمد أن يسقط منه الماء على صدرها .. فيلتصق الثوب بالصدر ليبرز النهدان .. فيلتفت اليها ابناء القرية .. ويلتفتون أيضا الى الثوب الذى سقط عليه الماء من جانب واحد .. فترفعه الفتاة حتى لا يلتصق بساقيها .. فتنكشف الساق .. كل هذه اساليب اغراء تعرفها المرأة ويعرفها الرجل .. ويشترك الرجل والمرأة من الوف السنين فى : **لعبة الاغراء** ..

وعلى الرغم من ان الرجل يعرف هذه اللعبة فانه يروح ضحيتها .. تماما كما يحدث فى المسرحيات والافلام والاغانى .. فنحن نعلم ان كل ما يجرى امامنا تمثيل فى تمثيل .. ومع ذلك نتأثر ونبكى .. ومعنى ذلك اننا نندمج مع الممثلين فى اللعبة .. ونقع ضحية

فالمرأة أعطيناها السلاح وقلنا لها : اضربى فى المليان ..

فسقطنا واحدا واحدا : السلاح وصانع السلاح !

⊙⊙⊙

وسواء طال شعر المرأة أو قصر فستانها .. فستبقى المرأة كما هى .. وما تحتاج اليه كما هو .. فهى لم تتغير ..

اما هذه الخطوط الطالعة والنازلة .. الواسعة والضيقة .. وهذه الالوان الهادئة والمجنونة .. وهذه الكعوب التى تدب على الارض أو ترجف .. فكل هذا لا يدل على قلق المرأة .. وانما يدل على قلق الرجل .. ولا يدل على حيرة المرأة .. وانما يدل على دوخة المرأة وراء مقص الترزى والحلاق ..

فالرجل هو الذى يصنع الموضة ، وهو الذى يروجها .. والرجل هو الذى يصنع التسريحة وينشرها .. والرجل هو الذى يرفع المرأة على حذاء له كعب طويل .. وعلى الرغم من ان الكعب العالى صار صحيا وصعبا . فان المرأة تحرص عليه .. لان الكعب العالى يضيف انحناءات جديدة الى خطوط المرأة .. فالكعب العالى يرفعها الى فوق ويثنى ساقيها ويدفعها الى الامام وأردافها الى الخلف .. فاذا مشت أصاف الكعب العالى هزة موسيقية .. **وكل هذا من صنع الرجل ..**

وكل هذا من « ولدنة » الرجل .. فالرجل يصنع المرأة ويعبدها .. يصنعها ويحطمها .. يصنعها لتحطمه .. أى ليحطم نفسه ..

فاذا الرجل حطم نفسه بيده .. فمن الذى انتصر ؟ ومن الذى انهزم ؟

لا هزيمة ولا انتصار مع المرأة ..
وانما الهزيمة مع المرأة كالنصر ..
والانتصار معها كالهزيمة ..

وكبرياء الرجل تجعله يرفض ان يعترف بانه انهزم ..
وخبث المرأة يجعلها تنكر انها انتصرت ..

ولكن الرجل والمرأة يعلمان علم اليقين من الذى انهزم ومن الذى انتصر .. ولكنهما يلتزمان الصمت .. الرجل اطبق فمه على غروره والمرأة اطبقت فمها على خبثها .. والرواية مستمرة .. نفس المؤلف .. ونفس الادوار .. ونفس الديكور .. اما جمهور اطفال صغار يطلون على المسرح أو فى الصالة ، فهذه « الاضافات » جديدة انتجها الحب .. ولم تكن موجودة فى « النص » !

أنيس منصور

مع حسين الشافعى وعزيز صدقى .. فى زيارة جناح شركة مصر لصناعة الكيماويات

السيد/حسين الشافعى والدكتور عزيز صدقى يستمعان الى شرح المهندس سيد نوتو رئيس مجلس ادارة الشركة اثناء زيارتهما لجناح الشركة بالمعرض ..

● انتاج الشركة يغطى احتياجات الاستهلاك المحلى وطلبات التصدير

رافقت « آخر ساعة » السيد حسين الشافعى عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى والدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية فى زيارتهما لجناح شركة مصر لصناعة الكيماويات بسوق القاهرة الدولية للصناعة كان فى استقبالهما الدكتور مصطفى شعبان – رئيس المؤسسة الكيماوية والمهندس مرعى أحمد مرعى مدير عام المؤسسة .

. « واستمعت آخر ساعة » الى كل « الحقائق » و « البيانات » و « الارقام » التى ساقها المهندس سيد نوتو رئيس مجلس ادارة الشركة ، وهو يشرح للزائرين الكبيرين الدور الذى تضطلع به الشركة فى خدمة تقدمنا الصناعى فى مجال الكيماويات ، والعلاقة الوثيقة بين نشاطها وانتاجها وبين كافة قطاعات حياتنا ، ومدى قدرتها على تلبية احتياجات السوق المحلية من الكيماويات ، ونشاطها وامكانياتها وطاقاتها فى ميادين التصدير ...

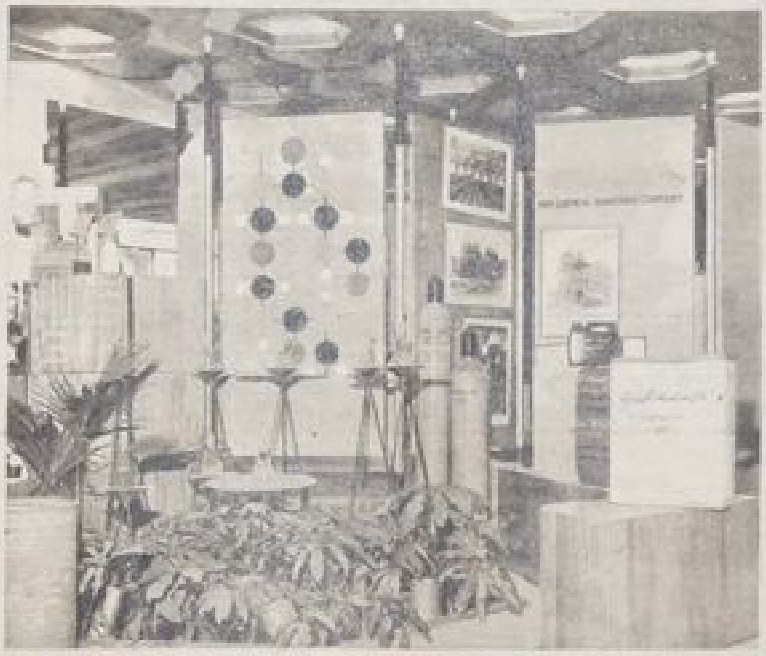

منتجات الشركة فى جناح المؤسسة الكيماوية بسوق القاهرة الدولية للصناعة

نشاط الشركة

فى مجال الانتاج ... استطاعت الشركة – وعلى مستوى مرموق من الكفاءة – ان تقدم للبلاد المنتجات التالية :

●● الصودا الكاوية :

وهى عبارة عن محلول رائق بتركيز حوالى ٥٠ ٪ بالوزن من الصودا الكاوية ، ومواصفاتها تضاهى أعلى المستويات العالمية من الصودا الكاوية .

ويدخل هذا الانتاج فى صناعة الحرير والورق والصابون والتجهيز وصباغة وتبييض المنسوجات ، كما يدخل فى تنقية الصابون ، وفى الصناعات المعدنية والبترولية ، وفى تحضير انواع من العقاقير ، وفى عدد من الصناعات الكيماوية .

●● حامض الايدروكلوريك :

وتنتج الشركة منه نوعين :

× × حامض ايدروكلوريك صناعى

× × حامض ايدروكلوريك نقى .

ويدخل هذا المنتج فى الصباغة والتجهيز وتنقية المعادن واستخراج البترول وفى صناعة الادوية ، وفى عدد كبير من المنتجات الكيماوية .

●● الكلور السائل :

وهو نقى وجاف ، ويحتوى على ٩٩٫٨ ٪ من الكلور الخالى من الرطوبة والشوائب . ويستخدم فى انتاج المبيدات الحشرية وصناعات اللاستيك والمواد البتروكيماوية والادوية ؛ كما يدخل فى عمليات تبييض الورق والمنسوجات وفى عمليات التعقيم والتطهير الخاصة بمعالجة مياه الشرب .

●● محلول هيبوكلوريت :

محلول مائى يحتوى على حوالى ٦٥ جم لتر كلور فعال ، ويستخدم فى عمليات تبييض المنسوجات والورق وعمليات التعقيم المختلفة .

ويشمل انتاج الشركة أيضا كلوريد الحديديك وغاز الايدروجين وكلوريد الكالسيوم .

مشروعات المستقبل الطموحة

وتضم مشروعات المستقبل الجارى تنفيذها :

– مشروع صناعة كربونات الصوديوم والصودا الكاوية بالطريقة الكيماوية .

وتعتمد هذه الصناعة على توافر الخامات محليا ، وهى الملح والحجر الجيرى بمنطقة المكس بالاسكندرية حيث تقع مصانع الشركة .

هذا وتبلغ الطاقة الانتاجية لهذا المصنع المرتقب ١٠٠ الف طن سنويا من كربونات الصوديوم الخام ، التى يجرى بعد ذلك تصنيعها الى المنتجات التالية :

– بيكربونات الصوديوم
٥٠٠ طن سنويا

– كربونات الصوديوم الثقيلة
٣٢٫٠٠٠ طن

وتستخدم هذه المنتجات فى صناعة الحرير الصناعى والورق والغزل والنسيج والزجاج والصابون وتكرير البترول ودباغة الجلود وبعض المستحضرات الطبية وغيرها .

العمالة

تقدر العمالة بالنسبة لهذا المصنع بحوالى ١٠٠٠ عامل فنى

تكاليف المصنع

أما تكاليف المصنع فانها تصل الى ١٤ مليون جنيه ، وهو يحقق وفرا فى العملات الاجنبية يقدر بـ ٢٫٥ مليون جنيه كل عام .

مصنع الماء الاكسوجينى

تم تركيب هذا المصنع ويعمل حاليا خبراء بدء التشغيل فى المرحلة النهائية تمهيدا للانتاج على المستوى التجارى الذى سوف يبلغ حوالى ٣ طن يوميا ، وهذا يوفر للدولة مايقرب من ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه من العملات الحرة علاوة على تشغيل ١٠٠ عامل وموظف وقد تم تمويل هذا المشروع ذاتيا بمعرفة الشركة وتقدر قيمة الاستثمارات ٧٠٠٫٠٠٠ جنيه

يقدمه : محمد وجدي قنديل | بريشة : مصطفى حسين

بعد ان اخترقت استار الحجاب .. وبعد ان حطمت اسوار الحريم .. وبعد ان صعدت الى معظم مجالات العمل الوطني .. وعلى مدى نصف قرن من الزمان - بالتقريب - ماذا صنعت المرأة المصرية .. ؟ اهل حققت القفزة المطلوبة منها .. ؟ وهل ارتفعت الى مستوى المسئولية التي منحتها لها الحقوق السياسية والمدنية .. ؟ وهل اثبتت وجودها في جميع المواقع التي دخلتها جنبا الى جنب مع الرجل ؟

والتساؤل ليس مجموعة ملاحظات عابرة على هامش العمل النسائي في مصر - سواء من خلال الجمعيات او الجهد الفردي - ولكنه يطرح عدة قضايا حيوية وهامة : اين المرأة من التنظيم السياسي ؟ .. اين المرأة من مراكز القيادة في الدولة ؟ .. اين المرأة من قوانين الاحوال الشخصية ؟ .. واين المرأة من مشاكل المجتمع النامي المحيط بها .. في القرية وفي المدينة ؟

ان الحوار مع الدكتورة حكمت ابو زيد - العضوة الوحيدة في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي - يفتح عدة منافذ واضحة الى اسباب الازمة التي مازالت تعاني منها المرأة المصرية تحت اسر القيود وفي قبضة التقاليد .

هذه السيدة تقول :

التنظيم النسائي ضرورة

لمحو الأمية الفكرية والسياسية لنصف المجتمع ..

● قبل ان افتح فمي بكلمة يهمني ان اضع خطا عريضا تحت هذه الملحوظة :

انا لست متحيزة ضد الرجال .. ولست داعية لعصيان نسائي ضد الجنس الآخر .. بل انني اشهد بان هناك رجالا - على مستوى من الفهم المتطور - كانوا عونا لي في مواقع المسئولية التي شغلتها ..

وامضي بعد ذلك الى التساؤل واعترف صراحة :

ان المرأة المصرية - في اعتقادي - لم تصل الى الهدف المطلوب ولم تحقق القفزة الكاملة لان المستوى الحضاري في جميع قطاعات المجتمع ليس متوازنا .. بمعنى انها قد تعيش بفكر مفتوح من خلال عقلها وثقافتها بينما بشدها - في نفس الوقت - كيانها الداخلي الى اجيال سابقة قبل الحجاب .. ونفس الشيء ينطبق على الرجل وربما يؤيد بفكره النظري حقوق المرأة وضرورة المساواة ولكنه من خلال الاختبار العملي اليومي يتصرف بعقلية ما قبل القرن العشرين لانها ترسبت في اعماقه وتوارثها جيلا بعد جيل ..

وهناك ايضا المناخ العام للمجتمع الذي يقف حاجزا في بعض الاحيان بين المرأة وبلوغ هدفها ويشكل معوقا امام امكانية تقدمها الى مكانها .. وليس التطور الفكري وحده المسئول عن ذلك التغيير في خطواتها ولكن الظروف الاجتماعية المتباينة من القرية الى المدينة تفرض اعتبارات معينة في عملية التقييم .. وخذوا مثالا واضحا : هناك المرأة في الريف وفي الاحياء الشعبية التي مازالت تعيش في اطار عصر الحجاب بكل تقاليده الموروثة وافكاره العتيقة ولا يمكن ان توضع نفس المقاييس لموازنتها مع المرأة في المدينة التي وصلت الى اعلى درجات الثقافة والعلم ونفذت الى جميع مجالات العمل ..

وليس معنى ذلك ان الفلاحة لاتعمل .. ولا تشقى .. بل انها في كل تاريخها ساهمت في الانتاج وفي الاقتصاد القومي باكثر مما ساهمت المرأة الحضرية .. ومن هنا تبرز خطورة التعميم بين نساء الريف ونساء الحضر وفي اعتقادي ان الفلاحة اعظم نموذج للمرأة المصرية .. الصابرة .. الصامتة .. العاملة .. لان المثقفة دخلت في دوامة الصراعات المتلاحقة في المدينة وابرزها صراعها مع نفسها .. والدليل انها حينما تلبس ((الميني جوب)) فانها تقلد مستوى حضاريا معينا في اوربا .. ولكن هل وصلت الى هذا المستوى بالفعل .. وهل اصبح مجتمعها على نفس الدرجة من التطور .. ؟

وبعد ذلك يجيء صراعها مع الرجل خارج البيت وداخل البيت وقد تصطدم احيانا بالرجل الذي يرفض ان يكون مرؤوسا لها في العمل حتى ولو كانت على درجة ممتازة من القدرة ، وقد تصطدم في اغلب الاحيان بالرجل الذي يريد السيطرة في البيت وفرض نفوذه ورأيه حتى ولو كان خاطئا ، وذلك امتداد للفكر المغلق والتقاليد الموروثة برغم ان المرأة المصرية اثبتت مقدرتها وجدارتها في كل مواقع العمل التي اخذت مسئوليتها ..

واسمحوا لي ان اتوقف قليلا وابدي تساؤلا : لماذا كانت هناك ١٦ عضوة فقط في المؤتمر القومي من ١٧٠٠ عضو مع ان المرأة تشكل نصف المجتمع ؟

والواقع اننا طالبنا بان تكون هناك نسبة محددة للمرأة في التنظيم السياسي - ١٠ في المائة مثلا - حتى تعطيها الحافز الذي يدفعها لممارسة المسئولية وبذلك يكون هناك نوع من الالتزام والمشاركة ، ونفس التساؤل ينسحب على مجالات العمل ومراكز القيادة التي لاتاخذ فيها المرأة الفرص المتكافئة مع الرجل .. والآن من المسئول ؟

انني لا اظلم الرجال ولا القي عليهم التبعة .. والسبب في رأيي يرجع اولا وقبل كل شيء الى القيادات النسائية وهناك عدة عوامل اثرت في حركتها وفي عدم ارتفاعها الى مستوى المسئولية .

- حدة المنافسة الشخصية بينها بدرجة انها شغلت القيادات النسائية عن القضية والهدف .

- رضاء بعض القيادات بمبدأ سيادة الرجل وضرورة وصايته على حركة المرأة لانه لم يكن هناك نضال مشترك بينها على مدى تاريخنا .

- اكتفاء القيادات التقليدية بالنشاط الاجتماعي من خلال الجمعيات ، ولو عبرنا بالنظر الى معظم القيادات النسائية بعد خلع الحجاب - من هدى شعراوي الى سيزا نبراوي - نجد انها اضفت الشكل الاجتماعي على العمل النسائي واقتصرت على طبيعة الطبقة التي خرجت منها .. ولذلك كان النشاط كله متجها الى الدوران في الحلقة الاجتماعية .. ولكن الوضع تغير خلال السنوات العشر الاخيرة وكان يجب - بالتالي - ان تتغير نظرة القيادات النسائية الى مضمون عملها وتخرج من ذلك الاطار الضيق الى افاق العمل السياسي الفسيح خصوصا بعد ان اصبحت المرأة المصرية عاملة في المصنع وعالمة في الذرة وسفيرة في الخارجية .

وهناك بالاضافة الى ذلك المعوقات التشريعية والقانونية - مثل قوانين الاحوال الشخصية - التي تجعلها قلقة على مستقبلها وعلى كيانها وبظل الشبح الازدواج الذي يحياه المرأة العاملة عندما تمارس العمل خارج البيت وتحمل مسئولية الاطفال داخل الاسرة مع عدم وجود دور الحضانة والرعاية الكافية لاطفالها خلال غيابها في عملها - كما يحدث في الدول المتقدمة - وكل ذلك يمتص جزءا كبيرا من وقتها وتفكيرها ويشغلها عن القضية والهدف .. ولابد الآن من تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة والحد من سيطرة جنس على جنس آخر بشكل يتفق مع المستوى الحضاري والحقوق المكفولة من الدولة ولابد ايضا ان تتغير نظرة الرجل اليها على انها مجرد قطعة من اثاث البيت يمكنه استبدالها بكلمة واحدة في اي وقت و بذلك يتلاشى عدم الاستقرار من حياتها ..

وفي اعتقادي ان عدم وجود التنظيم النسائي القوي يشكل الاساس في حدوث هذه التناقضات بينها وبين العناصر المرتبطة بوجودها والمكونة لحياتها ، ولذلك لابد من قيام هذا التنظيم حتى يمارس دوره في المرحلة القادمة ويقوم بمحو الامية الفكرية والسياسية بين نصف المجتمع وينسق علاقة المرأة بالمجتمع وبالاسرة ويبحث مشاكلها ويكون قوة دافعة لحركتها وممثلا لها في المؤتمرات الدولية خصوصا بعد ان اصبحت المرأة قوة سياسية لها ثقلها في العالم ..

وربما تكون المعوقات نابعة من اعماق المرأة - ذاتها - في طريق قيام التنظيم بدليل انها لم تحاول ان تسد الفراغ الكبير ولم تملأ المراكز القيادية التي منحتها لها القيادة السياسية .. واعترف مرة اخرى انها قصرت في حق نفسها ولكن كان لها عذرها .. ولابد ان تاخذ هذه المرأة مسئوليتها كاملة حتى يمكنها تعويض مافاتها .. وحتى نستطيع تحقيق القفزة الكاملة الى مجتمع عصري متطور .. !

الدكتورة حكمت ابو زيد

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

الدين والعلم بدلا من الملبس والشربات

●● احتفل الكاتب الاسلامى المعروف الدكتور عبد الرزاق نوفل بخطبة ابنته فاطمة على نبيل سند المفتش بالجهاز المركزى للمحاسبات . واثناء الحفل وزع العروس على زميلاته مؤلفات الدكتور نوفل التى تربط بين الدين والعلم هدية بدلا من اللبس والشربات !.

● محمد على كلاى يعرض نفسه للبيع !

●● الاز محمد على كلاى بطل العالم فى الملاكمة للوزن الثقيل ضجة فى مختلف انحاء امريكا بعد الانتخابات الامريكية لنشره اعلانا فى حجم صفحة كاملة فى مجلة « فارايتى » وتعتبر واحدة من اكبر مجلات الاعلانات التجارية فى الولايات المتحدة ..

وفى هذا الاعلان قال كلاى انه على استعداد للظهور شخصيا والقاء محاضرات فى الكليات والجامعات ..

وفى شيكاغو قال مدير اعمال كلاى .. ان البطل العالمى تلقى على اثر هذا الاعلان عشرة عروض .. ومن بينها عرض من مسرح ابولو فى حى هارلم الذى يقطنه الملونون فى نيويورك مقابل ١٦ الف دولار .. وقد رفض كلاى هذا العرض لانه كما قال يخشى ان يقابل فى المسرح فتيات العرض نصف العراه ، وهو مالاتمشى مع عمله كواعظ لطائفة الملونين المسلمين .

كيف تقضى جاكلين اوناسيس شهر العسل

●● تقضى جاكلين كينيدى التى اصبح اسمها جاكلين اوناسيس بعد زواجها من المليونير اليونانى اوناسيس رحلة شهر العسل مع زوجها على ظهر اليخت ، وهى تتجول فى مياه البحر .. وفى كل يوم تقضى جاكلين عدة ساعات فى السباحة وفى التجول باحد الزوارق البخارية التى يحملها اليخت كريستينا وترى فى الصورة مع قائد اليخت ، وهى تتجول فى مياه البحر بين الجزر اليونانية المنتشرة فى مياه بحر ايجه !

عندنا ١٠٠ طبيبة بيطرية

●● احصائية تقول عندنا الآن ١٠٠ طبيبة بيطرية مقابل ٢١٠٣ اطباء بيطريين تخرجوا فى كليات الطب البيطرى فى الجمهورية العربية منذ ١٩٠٥ عندما انشئت اول مدرسة للطب البيطرى حتى الآن .. ومن هؤلاء الطبيبات البيطريات ٩٩ طبيبة تخرجن فى كلية الطب البيطرى فى القاهرة وواحدة فقط تخرجت فى كلية الطب البيطرى بجامعة اسيوط

جريدة المجاهد الجزائرية فى رسالة ماجستير

●● حصلت نوطف عبد الرحمن على درجة الماجستير من معهد الدراسات الافريقية بتقدير جيد جدا وكان موضوع الرسالة جريدة المجاهد ودورها فى ثورة الجزائر ونوطف كانت قد زارت الجزائر بدعوة من الرئيس بومدين للاطلاع على وثائق الثورة الجزائرية وللالتقاء بمحررى جريدة المجاهد اثناء الثورة . وتزمع نوطف اعداد رسالة الدكتوراه عن المقارنة بين الطبعتين العربية والفرنسية لجريدة المجاهد

الباروكة المحلاة بالجواهر موضة جديدة فى سنة ١٩٦٩

●● اشتركت مجموعة من اجمل الموديلات فى باريس فى اول عرض من نوعه اقيم فى باريس لباروكات الشعر .. وقام موليناريو وهو من اشهر حلاقى السيدات فى باريس بتقديم عرض هذه الباروكات وقال ان الباروكة المحلاة بالجواهر سواء كانت اصلية او تقليدا ستكون موضة عام ١٩٦٩ .. وحتى يؤكد وجهة نظره قام احد بيوت الجواهر فى باريس بتقديم مجموعة من مجوهراته لتجميل الباروكات اثناء العرض الذى اقيم فى احد كازينوهات باريس .. وقد وقع اختيار النقاد على تصميم اربع من هذه الباروكات وقالوا انهن يمثلن اجمل ما ابتكره مصممو الباروكات من تسريحات حتى الآن !

صديقى لطفى مات شهيدًا ..

●● امسك احمد لطفى حسونة بقلمه ثم كتب عناوين الحديث الذى اجراه مع شيه الدين داود عضو اللجنة التنفيذية وبعدها تنهد بارتياح .. ثم التفت الى مجموعة من زملائه كانوا يجلسون معه ليسألهم كعادته رأيهم فى العنوان الذى وقع عليه اختياره ..

واراد القدر ان يكون هذا الحديث هو آخر عمل صحفى له فى حياته ..

ونشرت جريدة الاخبار هذا الحديث فى نفس عدد يوم الجمعة الماضى الذى حمل خبر وفاة احمد لطفى حسونة الى الناس .

صورته وخبر وفاته فى الصفحة الاولى .

واخر حديث صحفى كتبه فى حياته فى واخر حديث صحفى ختم به حياته الصحفية فى الصفحة الثالثة ..

وفى يوم الخميس الماضى قابلت لطفى بعد ان كتب هذا الحديث فى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر .. ثم قابلته مرة ثانية فى الساعة التاسعة مساء ، وكان واقفا عند مدخل مؤسسة اخبار اليوم .

واذكر اننى مررت به بسرعة فلم الحظ وقوفه عند مدخل المؤسسة .

ولكن لطفى الذى جاء بنفسه الى اخبار اليوم ليراجع البروفة النهائية لاخر حديث اراد القدر ان يكون آخر عمل صحفى فى حياته ناداني وهو يقول مبتسما :

— انت مش عاوز تسلم على ولا ايه ؟

رجعت الى لطفى اصافحه وانا اعتذر اليه لاننى لم انتبه الى وجوده الى جوارى .. ولم اكن اعرف فى هذه اللحظة التى اصافحه لاخر مرة قبل ان اشترك بعد عدة ساعات مع الكثيرين من زملائه واصدقائه فى تشييع جثمانه الى مقره الاخير !.

وانا اعرف لطفى منذ اكثر من ٢٥ سنة .. وكانت تربطنى به الى جانب علاقات الزمالة علاقة صداقة متينة .

وكثيرا ماكنت اشعر بالاشفاق عليه بسبب اجهاد نفسه فى العمل ..

كان يعمل ١٨ ساعة فى كل يوم ..

وكان من عاداته ان يستيقظ فى الساعة السادسة صباحا ليبدأ فى الاتصال بمصادر اخباره فى التليفون ..

ولم يكن يذهب الى سرير نومه قبل الساعة الثانية بعد منتصف الليل .

وعندما اصيب بازمة قلبية حادة وشلل نصفى فى العام الماضى كان شعورنا بان الشمعة التى اصابت فى عملها الصحفى مهددة بالاحتراق ..

وحاولنا بعد ان مرت الازمة الحادة بان يرحم نفسه ..

ولكن لطفى كان عنيدا ، فلم يعدل عن طريقته فى العمل ..

وفى الآونة الاخيرة اجهد نفسه كثيرا ..

واحترقت الشمعة تماما لتضيف اسم صديقى وزميلى الى قائمة الشهداء الذين سقطوا والاقلام فى ايديهم فى بلاط صاحبة الجلالة الصحافة ..

ان احمد لطفى حسونة الشمعة التى اضاءت ثم احترقت .. مات شهيدا ..

ولذا لن ابكيه !..

جميل عارف

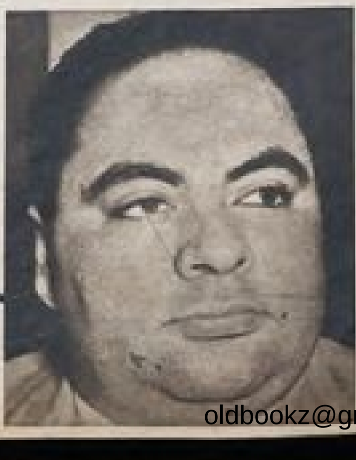

عالم صغير صغير صغير

●● ملبورن — استراليا :

اغرب محطة اذاعة فى العالم اسمها محطة ٣ ب د .. وهى محطة لاتستطيع جميع اجهزة الاستقبال الاسلكى فى العالم التقاط اذاعاتها .. كما لايستفيد منها اكثر من ١٠٠ مستمع .. والسبب ان المحطة اذاعة خاصة داخل سجن اسمه « بنتريدج » فى ضواحى مدينة ملبورن فى استراليا ..

ومدير برامج محطة الاذاعة سجين محكوم عليه بالسجن المؤبد .. وهو يعمل فى نفس الوقت مذيعا للمحطة ومهندسا للصوت !

وقد ظلت هذه المحطة تعمل منذ ثلاث سنوات وهى تقوم باذاعة برامجها على الهواء بين الساعة الخامسة والعاشرة مساء كل يوم ، ولم يكن يعرفها الا عدد قليل من الاستراليين .. وهى تعمل فى دائرة مغلقة ولايمكن استقبالها خارج السجن .. واستديو الارسال عبارة عن زنزانة مزدوجة الجدران ، وكانت تستخدم فى السجن الانفرادى للمساجين وقد جرت العادة على اعداد البرامج الاذاعية اثناء النهار ثم يجرى تسجيلها فى جهاز تسجيل لتذاع ليلا .. وتشمل هذه البرامج الموسيقى والاحاديث الاذاعية والتمثيليات ونشرة الاخبار .. ومن ناحية اخرى يستخدم مدير السجن هذه الاذاعة فى ابلاغ تعليماته الى المساجين .. وفى يوم الاحد تذيع المحطة برامج ما يطلبه المستمعون .. وكلهم من المساجين !

●● شيكاغو :

دراسة اجريت اخيرا تثبت ان سكان ايرلندا بالذات هم اشد شعوب العالم اصابة بسرطان الجلد التى تنتج عن كثرة التعرض لاشعة الشمس فوق البنفسجية بالرغم من ان ايرلندا لاتوجد بها شمس حارقة وسماؤها تظللها الغيوم معظم فصول السنة ..

●● وشنطون :

باتريشيا .. السيدة التى ستدخل البيت الابيض الامريكى يوم ٢٠ يناير القادم نصحت زوجها نيكسون بالابتعاد عن السياسة بعد هزيمته فى المعركة الانتخابية فى عام ١٩٦٠ امام جون كنيدى . والسيدة الجديدة لها ابنتان .. واحدة عمرها ٢٢ سنة والثانية فى العشرين من عمرها !

قصة "عندما كنا ثلاثة" لأدوين شو في فيلم!

●● جلست الممثلة الانجليزية اونيتا روناى على حافة نافورة ميدان نافونا في روما الناء استراحة قصيرة بين لقطات فيلم جديد يجرى تصويره الآن في ايطاليا .. والفيلم اسمه « الثلاثة » .. وقد استوحيت فكرته من قصة ادوين شو .. « عندما كنا ثلاثة » .. وتقوم اونيتا روناى بدور رئيسى في الفيلم الذى يروى حكاية فتاة اشتركت مع شابين في رحلة في انحاء اوربا في سنة ١٩٥٠

تقصير دفاتر اليومية بالأمر

●● موظفة طولها ١٥٠سنتيمترا .. كانت السبب في قرار اتخذه قطب ابراهيم وكيل وزارة الخزانة بضرورة اعادة النظر في حجم الدفاتر الحسابية التى تجرى القيد المستندات الحسابية فيها ..وكان وكيل الوزارة يقوم بزيارة الدور الثانى من وزارته للتعرف على الموظفين الجدد والتفتيش على اعمالهم عندما شاهد هذه الموظفة القصيرة القامة . وقد اختفت وراء دفتر طوله متر .. وهو دفتر اليومية .. وطلب وكيل الوزارة اعداد دراسة بسرعة لهذه الدفاتر الحسابية القديمة للبحث في امكانية تقصير طولها بحيث لاتصبح مجرد فروخ ضخمة من الورق تضايق الموظف ولا يمكن حفظها في المكاتب

ساعة ميقاتية من صنع القاهرة

●● أول ساعة ميقاتية مصرية .. وهي الساعة التى تسجل مواعيد حضور وانصراف الموظفين قام بصنعها عامل مصرى .. وقد عرضت هذه الساعة في جناح القطاع الخاص في سوق القاهرة الدولى للصناعة .. وعندما زار الوزير حسن عباس زكى السوق ابدى اعجابه بالساعة الميقاتية ووعد صاحبها بمنع استيراد هذا النوع من الساعات قائلا : ان الساعة المصرية ادق بكثير من الساعات المستوردة !

حمادة امام قطع اجازة شهر العسل

● حمادة امام لاعب الفريق الاهلى لكرة القدم ولاعب الزمالك احتفل بزفافه هذا الاسبوع الى ماجى الحلوانى الطبيبة بقسم الصحافة بكلية الآداب .. وقد اضطر حمادة امام أن يقطع اجازة شهر العسل للسفر الى الجزائر . وتعمل العروس الآن على تحضير رسالة ماجستير عن الاخراج الصحفى في الصحف اليومية !

أول كتاب عربي عن أدوات الجراحة لأمراض النساء

●● أول كتاب من نوعه باللغة العربية عن فلسفة استعمال الآلات والادوات الجراحية التى تستخدم في جراحة امراض النساء والولادة قام باصداره طبيب من القاهرة باللغة العربية - وهو الدكتور عباس الشربينى الاستاذ المساعد لامراض النساء والولادة في كلية الطب ويقول الدكتور عباس الشربينى ان اول من استعمل « جفت » الولادة هو الدكتور بالفين الانجليزى وكان ذلك في سنة ١٧٢٠ .. وكان الجفت في هذه الايام يتكون من ملعقتين من الخشب ويربطهما حبل قصير .. وقد ظلت عائلة الدكتور بالفين تحتكر هذا النوع من الجفت الخشبى حتى سنة ١٨١٢ وبعدها اصبحت آلات الولادة ملكا لجميع الجراحين في العالم .. وقد تطورت هذه الآلات حتى اصبح عددها الآن ١٥٠ آلة .. ويشرح الدكتور الشربينى في كتابه هذه الآلات بالصور ويوضح مزايا ومضار وطرق استعمال كل واحدة من هذه الآلات !

●● كوبرى من الحلويات .. وقد استخدم احد الطباخين الالمان في اعداده ٧٠ كيلو جراما من السكر ليتقدم به في معرض لانتاج الطباخين سيقام هذا الاسبوع في مدينة فرانكفورت في المانيا الغربية .

"أما أورى" أو المايوه الغريب آخر تقليعة من ايطاليا

●● آخر تقليعة لمايوهات البيكيني .. هو هذا المايوه الغريب الذى يتكون من قطعتين ، وتبدو صاحبته وكأنها من رواد الفضاء .. والمايوه من ابتكار مصمم الازياء الايطالى ايميليو بوس ، وقد اطلق على هذا المايوه اسم « ما أورى » .. وقد قام ايميليو بوس بتصميم هذا المايوه بحيث ترتدى صاحبته معه على البلاج قبعة تشبه القلنسوة التى يرتديها لاعبو الرجبى أو البيس بول .. وقال ايميليو وهو يقدم تصميم هذا المايوه انه قد قام بدراسة فنية للالوان التى تدخل في تصميم المايوه .. وكذلك لاثر انعكاس هذه الالوان على رمال الشواطئ ومياه البحر وبعدها قام باستغلال مجموعة من الالوان في تصميم مايوهه الغريب

والالوان التى وقع عليها اختياره وتتكون منها الوان المايوه هى البمبى والاخضر والبنى بالاضافة الى اللونين الابيض والاسود..

وفي رأى ايميليو .. ان هذه الالوان هى احسن الالوان التى تناسب الوان المايوهات « البكينى » لانها تتناسب مع الوان الطبيعة على شاطئ البحر .. بالاضافة الى لون بشرة الحسناوات اللاتى ستتعمن بارتداء هذا المايوه الغريب !.

رحلة طولها ٣٠٠ سنة

من عصر الجواري والغواني والحريم إلى عصر المساواة ..

هذا التحقيق يبدأ مع المرأة المصرية من البداية .. من تلك الفترة التي اصطلح على تسميتها – بعصر الحريم – وليس من السهل تحديد هذا العصر بوقت معين تماما كما انه ليس من السهل تتبع حوادثه المتشابكة حينا الغامضة أحيانا دائما على الاقل بالنسبة للمرأة عام ١٩٦٨ ..

ولكن عصر الحريم ذاته – قد انتشرت مقدماته العديدة خلال العصرين الفاطمي والايوبي وكان الطابع المميز لحريم هذا العصر هو الغموض القائم داخل جدران القصور والذي كان يشكل مناخا خصبا لنسج خيوط المؤامرات الرهيبة حتى على الدولة نفسها ومن اجل الوصول الى الحكم والثراء .

وتمر السنوات بطيئة متثاقلة حتى اذا كان العصر الذي اصطلح على تسميته بعصر سلاطين المماليك بدأت صور الحريم اكثر وضوحا حتى اكتملت تماما واصبحت لها خصائصها الواضحة .. واستمرت بدخول العثمانيين مصر .. ولتستمر بعد ذلك حتى مقدمات القرن العشرين .. ومن هذه المقدمات الواضحة خلال عصر سلاطين المماليك والفتح العثماني بدأت السفينة رحلتها الشاقة ..

ولكن من المهم ايضا ملاحظة أن عصر الحريم كانت تقوم بادوار البطولة في مسرحيته الطويلة بفصولها المختلفة اكثر من امرأة تمثل اكثر من جنسية .

قصة الجنس الآخر!

كانت هناك – الى جانب المرأة المصرية – المرأة الشركسية والتركية والكردية والحبشية والجارية الزنجية او البيضاء حتى بعض النساء من اليونان وكريت وغيرها – حتى المرأة المصرية نفسها كانت هناك اكثر من صورة لها فالمرأة في القاهرة غيرها في المدن غيرها في الريف .. وحتى في القاهرة نفسها اختلفت صورتها وهي في قصر الامير المملوك (البك) عنها في قصر احد التجار الاثرياء عنها في قصر احد ارباب المهن الحرة .

وخلال هذا كله .. وخاصة بين الاسر الكبيرة وهي في الغالب غير مصرية ، او مصرية ثرية كانت الفتاة تدخل الحريم من التاسعة من عمرها واذا كانت افكار صاحب القصر تسبق عصره بسنوات عهد بها الى الشيخة او الشيخ الضرير من حفظة القرآن الكريم يعلمها كيف تقوم برسم اسمها ويلقنها الابجدية ويساعدها على حفظ عدد من آيات القرآن الكريم .. ومعلومات الشيخ لا تتعدى هذه الحدود . كما كان وصول الفتاة الى سن الثانية عشرة من عمرها يعني عند اهلها انها بلغت السن الخطرة ومن ثم تزداد الرقابة عليها ولا ترى نور الدنيا الا من وراء حجاب سميك وايضا من وراء المشربيات

وهكذا عاشت المرأة حبيسة ابواب القصر الموصدة ينتهي عالمها من البشر عند الشيخ او الشيخة والماشطة التي تحضر لتزينها والبلانة التي تشرف على نظافتها واستحمامها وايضا الجارية واحيانا بعض الاغوات الذين استوظفهم المماليك وبعض العثمانيين بقصد حراسة النساء

ومن الطبيعي ان كل واحدة منهن تستمد قيمتها اولا من قيمة زوجها او ابيها او سيدها وعلى ضوء ذلك تستمد قوتها من قيمة الفرامل المخصصة لها او التي يمتلكها او مقدار ما لديه من الاكياس (وبالتالي كان يتفاوت حظ هذه او تلك من الوجود .. اما بالنسبة لزوجها او الرجل عامة فليس هناك وجود على الاطلاق .. بل ان البيت مجرد فندق والمرأة مجرد تابع اليف

هذا كله من ناحية عائلات الامراء المماليك والمصريين والاثرياء من التجار وكبار الحرفيين .. اما في محيط الاسرة المصرية الفقيرة فالصورة تختلف قليلا ولكنه اختلاف يرجع الى ضرورة العيش فالمرأة تخرج الى السوق رغم انفها وهي في الريف تذهب الى الحقل ولكنها في نفس الوقت دابة للحمل وهي دائما تعمل كل ذلك دون أن يفقد الرجل اهميته او احترامه او بمعنى آخر دون ان تكون له اهمية من نوع ما حتى والبيت يزدحم بالضرائر .

لقد كانت – باستثناء الفلاحة في الريف – تعمل مربية او خاطبة او ماشطة او شيخة (معلمة) او بلانة .. ومن الغريب ان التاريخ يقص لنا حكاية بلانة كانت تدخل بيوت الامراء المماليك لتشرف على استحمام نسائهم وبناتهم ولها شهرة كبيرة في الاوساط النسائية ولكن عندما توفيت اكتشف انها رجل .. وربما تكن الطاولات والتي كل منهم النعمة على الآخر

واشتغلت المرأة مغنية ايضا وكانت تسمى (الريسة) .. واشهر المغنيات خديجة الرحابية التي حكم بضربها خمسين عصا وكذلك عزيزة السطحي والريسة انعام كما استمرت هيفة القديمة – ومعنا اسمها – مدة طويلة رئيسة لمغنيات القاهرة !!

وتخرج طوائف الحرف امام موكب العروس او البنت التي اجرى ختانها والحمالون يحملون الهدايا ..

.. ولقد ورث هذا العصر ، او هذه العصور ، تلك المظاهر كلها من العصر الفاطمي ، ولا تزال هذا القسم الاول من عصر الحريم قبل الحملة الفرنسية دون الاشارة الى ما حدث في اوائله بشأن عصائب السيدات (مناديل الرأس) . وكانت النساء المصريات ممن يخرجن الى السوق يلبسن الى عهد الاشرف قايتباي عصائب وجد السلطان انها غير لائقة .. فأمر الا تلبس الا عصابة مختومة من جانبها بختم السلطان

المرأة والحملة الفرنسية

.. واصطدام المصالح الفرنسية بالانجليزية ويسرع نابليون بونابرت الى احتلال مصر لقطع الطريق على انجلترا الى تجارتها في الهند ..

كانوا يسمونها الخيمة

ويبدأ عصر حريم جديد – له لونه الخاص .. قلق ومضطرب ويخفي اشياء كثيرة تحت سطح بركة كبيرة من المياه الآسنة ..

لقد كانت هناك القصور التي تغلق أبوابها على الحريم .. وكان هناك ايضا الحريم من الجنسيات المختلفة بالاضافة الى الفرنسيات الجديدات فقد حضرت زوجات بعض ضباط الحملة بصورهن الجديدة التي سارعت بعض نساء مصر الى تقليدها ..

فبالرغم من استمرار الحياة في الحريم داخل القصور والبيوت وتخصيص مكان المرأة حتى داخل المساجد ووصف الرحالة الاجانب الذين زاروا مصر في هذه الفترة المرأة بانها كانت مثل الخيمة المتحركة .. ورغم ذلك كانت هناك عدة صور أخرى للمرأة بدافع ما شاهدته الفرنسيات من عادات غريبة .

نرى الجبرتي يتحدث عن المرأة قائلا ..

.. ومنها تبرج النساء وخروج غالبيتهن عن الحشمة والحياء وهو انه لما حضر الفرنسيس الى مصر ومع البعض نساؤهم كانوا يمشون في الشوارع وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات والمناديل الحرير الملونة ويسدلن على مناكبهن الطرح الكشميري الزركشات ويركبن الخيول والحمير ويسوقونها سوقا عنيفا مع الضحك والقهقهة ومداعبة المكارية معهم وحرافيش العامة فمالت اليهن نفوس اهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش فتداخلن مع الفرنسيس لخضوعهم للنساء وبذل الاموال لهن وكان التداخل اولا مع بعض الاحتشام وخشية عار ومبالغة في اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا باهلها وغنموا اموالها واخذوا ما استحسنوا من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم فزيوهن بزي نسائهم واجروهن على طريقهم في كامل الاحوال .. ولما وفى النيل ودخل الماء الى الخليج وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيين ومصاحبتهم لهن في المراكب والرقص والغناء والشرب في النهار والليل في الفوانيس والشموع الموقدة

وكانت قد حضرت من فرنسا بعض الفتيات الجميلات سعيا وراء الربح كما افتتح الفرنسي دارجيفال ملهى تيفولي في القاهرة معدا لعقد من القادات الكثيرة بين الضباط الفرنسيين والفرنسيات وبعض من يتحدث عنهن الجبرتي من المصريات .. سافرون في ذلك على طريق فالعصر وكانت له في مصر قصة غرام كبيرة بزوجة جميلة لاحد ضباطه واسمها بيلوت او بولين ..

ولكن لم تكن الصورة على هذه الحال تماما .. فالى جانب انتقال عدوى تحب الى التحرير وممارسة الغناء عقبة جوار اسوار القاهرة كانت هناك اكثر من وقفة مشرفة للمرأة تمثل بحق صورة القلق الذي كانت تعانيه في هذه الفترة واستعدادها للتحرر العاقل والانغماس في القضايا الوطنية ..

فقد كان من اسباب ثورة القاهرة الاولى مافرضه الفرنسيون من ضرائب على نساء المماليك المماليك وكبار التجار المصريين وقد بلغ من شدة وطأة هذه الضرائب أن سجن بعضهن من الدفع .. وحتى عندما اندلعت نار ثورة القاهرة الثانية والتي استمرت ٣٧ يوما سجن الفرنسيون النساء مع ازواجهن عندما وجدوا أن عددا منهن يقمن بمساعدة الفدائية (مصطفى البشتاوي) والمشاركة في صنع معدات المدافع وذلك بناحية بيت القاضي والرحبة المتسعة امامه ..

ومن العلامات المشرفة على طريق كفاح المرأة المصرية كذلك أن اول تقرير سري موضوع الى حكومة فرنسا عن استقبال اهل الاسكندرية للحملة قد تضمن قصة ثلاث فتيات كن يشاركن رجال الاسكندرية في مواجهة عسكر نابليون وايضا في رشيد استطاعت فتاة ان تقتنص اكثر من خمسة عشر جنديا فرنسيا اكتشف جثثهم بعد ذلك في قاع بئر بمنزلها

عدة ازياء مختلفة من القرنين الثامن والتاسع عشر .. الحبرة والملاءة الطويلة والشال الزركشي للشارع والسوق .. وايضا رداء الفتاة من بنات الاسر المصرية في عصر الحريم ...

دراسة ..
أعدها: محمود أدهم

المتحركة .. ترى الدنيا من خلال المشربية .. أو من أحاديث الرجال

رفاعه الطهطاوى

محمد عبده

على مبارك

قاسم امين

ومن المهم ان نذكر كاحدى صور القلق الذى يسبق الثورة ان الجنرال مينو نالت من حكموا يسبق الثورة ان الجنرال مينو نالت من حكموا مصر من الفرنسيين بعد نابليون وكليبر — كان **بفتاة من رشيد** وعاملها معاملة السيدات الفرنسيات ولقنها أصول الاتيكيت وعندما بوح الزوجية هذه الامور على صاحباتها فى احد حمامات رشيد انتشر التفاؤل بينهن ولاحت لهن بارقة امل فى تغيير احوالهن **فحررن بذلك مذكرة الى يحمل بونابرت الزواجهن على معاملتهن بمثل ما يعامل به الضابط الفرنسى الكبير زوجته !!**

الحريم .. ماذا يعنى ؟

اما أن تواجه السفينة كل الوان التحديات.. واما أن تغرق وتستقر فى القاع ومعنى ذلك أن تستمر المرأة عشرات السنين الاخرى دون ان تتقدم خطوة واحدة .. ولقد كان الحاجز — او التحدى الكبير الذى انبع منه مختلف الوان التحديات الاخرى يكمن وراء **التقاليد العالية وسطوتها الرهيبة وما يتفرع عنها من مواقف خاصة بالتعليم والحجاب والمساواة الاجتماعية ولكن العصر نفسه كان يرفض ذلك .. وباصرار!**

فقد كانت الروح العلمية هى السائدة وكانت أوربا الثرية تندفع الى مزيد من الثراء ينعكس على جوانب الحياة فيها وكانت فى مصر محاولة لايقاظها جاء احد أساليبها فى صورة ارسال بعد من البعثات الى الخارج وفرنسا بالذات لكى ترى النور وتعود بحقائق من الحياة الجديدة وروح العصر وتحاول جادة أن تقلب فى مصر المفاهيم رأسا على عقب .. ومن الطبيعى وقد مست هذه الروح كل جوانب الحياة أن تمس ايضا .. المرأة المصرية

باختصار كانت أوربا تتحرك بسرعة مجتازة القرن التاسع عشر وسط تنافس رهيب على تكوين وحروبه وتجارته العالمية .. مسرعا الى منتصف القرن التاسع عشر وسط تنافس رهيب على تكوين ثروات جديدة أو مضاعفة الثروات القديمة

وبينما وجدت المرأة الأوربية مكانها المرموق احيانا فى كل هذا كانت المرأة الشرقية عامة والمصرية خاصة لا تزال تعيش خلف أسيجة التقاليد .. لا تخرج ولتر لابيتها الا نادرا ولاسباب خاصة جدا او لا تخرج الى الاطلاق ولا تعرف من ماليها الا القليل جدا ..

كان ذلك كله يحدث .. بينما روح العصر تمضى نظرة مغايرة تماما — ولننظر مثلا الى رجلين هما **الجبرتى والطهطاوى** — لنرى اختلاف نظرة كل منهما الى نساء فرنسا خاصة فى موضوع هام هو التبرج أو السفور .. فبينما يرى فيه الجبرتى دليلا على الفساد يرفض رفاعة الطهطاوى هذا فى كتابه من رحلته العلمية (**تخليص الابريز فى تلخيص باريز**) ويؤكد ان السفور ليس دليل قلة العفة — ليس الممكن جدا أن تكون المرأة فاسدة وهى محجبة — وعكس ذلك تماما .. بدليل انه ذكر محاسن المرأة الباريسية وعيوبها ايضا .. وحتى الرحالة الذين جاءوا الى مصر استنكروا بشدة وضع (**هذا المخلوق الضعيف الذى يشغل نهاره بالطعام فقط**) بينما حكى ادوارد لين فى كتابه عن عادات المصريين شيئا

طريقا من ثورة اهل الحى عليه رفضهم بقاءه فيه يوما نالنا الا اذا اشترى جارية او تزوج !

وبينما كانت السنوات تمر والاحتلال الانجليزى ينشب اظفاره فى جسد مصر كانت التقاليد تقف حجر عثرة أمام مشاركة نصف المجتمع وتحمل مسئوليته الحقيقية .. ومن العجيب ان بعض الكتاب الاجانب قد فسروا الحجاب على انه انهيار لثقة الرجل فى نفسه أو فى المرأة او فيهما معا كما انه فى نفس الوقت يعتبر **استبقاء لخوف الرجل من صاحب السلطة حتى انه لا يأمن على ماله الخفاء ولا ترضه فقيدة المرأة بهذه الاغلال .**

لما حاول بعض المتعصبين منهم ان يرمى الدين الاسلامى بانه السبب فى الحالة التى وصلت اليها المرأة مع انه اعطى لها جميع حقوقها — وانما ظهر الحجاب كبدعة تركية بدليل ان المصرية فى الريف لم تعرفه الا فى القليل النادر .. وحتى من قدماء المصريين كانت النساء غير محجبات ان التفسير الصحيح لحالة المرأة — فى فترات عصر الحريم المختلفة — ليس انها كانت حبيسة الجدران — فهذا احد المظاهر الهامة فقط — وانما لان الذين تعاقبوا على حكم مصر قطعوا الطريق حتى على الرجال وحالوا بينهم وبين تأدية دورهم فى المجتمع حتى رأينا رجلا كالجبرتى ينخدع فى ذلك ويطلق — مثلا — على الحرفيين من أبناء الشعب لقب حرافيش العامة !! — ومن ثم آمن الرجال انه ليس للمرأة أى دور ومن ثم لم تكن لها قيمة اجتماعية وايضا لم تؤد دورا للانتاج فلم تكن لها قيمة اقتصادية وكذلك وبنفس الاسلوب لم تكن تستطيع — بسبب جهلها أصلا — ان تؤدى دورا ثقافيا ..

وعندما وجد من ينبه الى ان مجتمعها الجديد فى حاجة اليها .. ويدعو الى تعليمها لتشارك بفاعلية فى تغيير صورة مجتمعها

بدأت المرأة المصرية تتجه نحو بر الامان .. والا — **فكيف نفسر ظهور كاتبة اجتماعية من الطراز الاول مثل باحثة البادية ملك حفنى ناصف — او اديبة كعائشة هانم التيمورية — او تقدم هند نوفل لاصدار مجلة الفتاة عام ١٨٨٠ .. وقبل ذلك كله — كيف نفسر ظهور زينب خليفة التى ذكر عبد الله النديم انها كانت من خطباء الثورة العرابية بالاسكندرية !!**

من الشيخة فاطمة الى الجامعة

فقد تمرد عدد من نساء عصر الحريم على القاعدة المألوفة !.

رفض — باصرار — الاستمرار فى حالة الجهل المطبق او مجرد فك الخط او الخلاء علوم الشيخ او الشيخة مبررا الى النور .. لقد اتخذ هذا العدد طريقه الى الازهر واتصل بحلقات الوعظ فى المساجد الكبرى واتيح لهن ان يسألن الشيوخ فى مسائل الفقه والشريعة واللغة العربية .. وفى مطلع العصر شهد الجامع الازهر عددا من النساء بالجامع الازهر — كى يتلقين العلم فى حلقات المشايخ القويسنى والسقا وعلى الصعيدى والعدوى والخضرى وغيرهم نذكر منهن الشيخة ستيتة الطبلاوية والشيخة فاطمة الازهرية وايضا الشيخة فاطمة الوفائية التى تلقت العلم بالمسجد الاحمدى فى طنطا وتقدمت الى امتحان العالمية ولكن لجنة الامتحان الازهرية اجبرتها على الرسوب ..

المهم انه كاحد اسباب الاخذ بالمدنية الحديثة افتتحت عام ١٨٣٢ **اول مدرسة للبنات لتخريج مولدات** كامل مساعد لكلية الطب المصرية حيث كانت صعوبات بالغة تواجه الاطباء اثناء الكشف الطبى على النساء

وتقول رسالة **الدكتورة زينب فريد** المدرسة بكلية البنات والتى نالت عنها درجة الدكتوراه — أنه حتى هذه المدرسة بدأت بـ ١٢ جارية حبشية وكانت الدفعة الثانية مكونة من عدد من البنات السبشيات من خريجات الاخيرة — ومن الطريف ان من خريجات الدفعات الاولى لهذه المدرسة الحكيمة (ترهان) التى اصبحت فيما بعد **اول محررة متخصصة فى الصحف المصرية حيث كانت تحرر بابا ثابتا عن امراض النساء فى مجلة يعسوب الطب !!**

.. ومن المهم هنا ايضا ان نذكر ان الدعوة الى تعليم المرأة او تحريرها عن طريق التعليم لم يكن **قاسم امين** أول المنادين بها .. لقد سبقه الى ذلك بحوالى سبعين عاما — رفاعة رافع الطهطاوى بعد عودته من باريس وتأليف كتاب منها فى كتابه (**المرشد الامين فى تعليم البنات والبنين**) والذى طالب بالحرف الواحد **ينبغى صرف الهمة فى تعليم البنات والصبيان.. فتتعلم البنت القراءة والكتابة والحساب ونحو ذلك فان هذا مما يزيدهن ادبا وعقلا ويجعلهن للمعارف اهلا**) . كما دعا الشيخ محمد عبده بعد ذلك الى تعليم الفتاة ايضا ..

لكن لم يكد يحل عام **١٨٧٣ حتى امر اسماعيل** بانشاء اول مدرسة ابتدائية للبنات تولت رعايتها زوجته الثالثة **السيدة جشم هانم — وهى مدرسة** السيوفية وقد بدأت الدراسة فيها بـ ٢٠٠ فتاة ثم بـ ٤٠٠ فى عامها الثانى ثم توسعت المدرسة فى عهد أول ناظرة لها وهى **مدام روزه** .. ثم تعددت المدارس فى مصر بعد ذلك بـ القربية بعد السيوفية بعام واحد ثم مدرسة الازبكية ..

.. وفى عام ١٨٩٦ جاء قاسم امين ليعلن فى كتابه تحرير المرأة الذى نشره فصولا متتابعة فى صحيفة المؤيد — جاء ليعلن ما أوغل صدور ازمة اعصاب الرجال فى مصر من أن (**المرأة والرجال على حد سواء فى الاحتياج الى الانتفاع بالعلم**) وهنا يقفز سؤال : لماذا ساعدت دعوة قاسم امين الى هذه الضجة ما دامت ليست جديدة ؟. والجواب أن السنوات التى قيلت فيها هذه الدعوة بالذات وجدت استجابة سريعة من بنات العائلات — وكانت امامهن — كمثال ناجح — والتجسيد حى للدعوة — ما بلغته باحثة البادية ملك حفنى ناصف من ثقافة عربية أصيلة — كما ان دعوة قاسم امين تخرجت من مجرد فك الخط الى تلقين البنات العلوم كلها — بينما كانت مجرد الدعوة الى فك الخط جريمة ورجس من عمل الشيطان

ولكن المدارس التى انشأها على مبارك فى عهد اسماعيل — ضعف شأنها على اثر الاحتلال واقتصرت مدرستا السيوفية والقربية — بينما فتح الانجليز مدارس ابتدائية واخرى اولية كانت حالة التعليم فيها تسير وفقا لاهواء الاحتلال فاستجابت الحكومة مع الاهالى بانشاء **كتاتيب للبنات** فانشىء عام ١٩٠١ اول كتاب للبنات فى **دمياط** والثانى فى **الفيوم** ١٩٠٧ واما بالنسبة للتعليم الابتدائى فقد تحولت السيوفية الى السنية وفى عام ١٨٩٥ فتح الانجليز مدرسة اخرى ولكن تحت ضغط المرأة والعام افتتحت **مدرسة معلمات السنية عام ١٩٠٠** والتحقت بها ٤ طالبات وكانت الناظرة والمدرسات من انجلترا ومدرس اللغة العربية من الازهر وفيها تخرجت عام ١٩٠٧ أول تلميذة مصرية (**نبوية موسى**) — وعينت فى نفس المدرسة .

ولكن نقطة التحول الكبيرة من انشاء **مدرسة شبرا الثانوية للبنات عام ١٩٢٥** وجاءت لاول مرة المناهج الدراسية مطابقة لمناهج البنين .. ثم حدثت نقطة التحول الثانية عندما وافقت نظارة المعارف على تعيين **انصاف سرى** ناظرة لهذه المدرسة فاثبتت كفاءتها التى شفعت لها فى بقائها ناظرة حتى بعد زواجها من منصور فهمى رغم أن القانون كان يحول دون ذلك وقد تخرج فى هذه المدرسة تسع طالبات وهن يطمحن فى دراسة الطب والجامعة كما كانت الافكار الجديدة التى وقف فيها **احمد لطفى السيد** وبعده **د. طه حسين** مواقفهما المشهورة الى جانب دخول الفتاة المصرية الجامعة فبدأ الفوج الاول بـ ٥ طالبات فقط .. لتتخرج بعد ذلك عام ١٩٣٣ اول دفعة جامعية مكونة من **سهير القلماوى ونعيمة الايوبى وفاطمة فهمى وزهيرة عبد العزيز وفاطمة سالم ..**

وبا لها من قصة ..

مظاهرة النساء

واذا كانت المرأة المصرية قد شاركت فى حرب الشعب ضد الحملة الفرنسية خاصة نساء رشيد وبولاق — فان دورها فى الثورة المصرية عام ١٩١٩ لا يمكن ان ننسى ..

صفية زغلول

ملك

هدى شعراوى

سيزا نبراوى

نبوية موسى

كانت مصر كلها بجناحيها القليلي والاحكام العرفية مفروضة عندما تكررت من نساء مصر مثل هذه المشاهدة ..

عدد من سيدات الاسر المصرية يقمن فيحملن بحمل أعلام للثورة وذلك بتمزيق الملابس الحمراء ووضع الهلال الابيض والنجوم البيضاء عليها وعدد آخر يقوم بتخبئة منشورات الثورة

وتروى صحافة الثورة ان احدى السيدات امسكت بعبد الخالق ثروت من رباط رقبته وراحت تجذبه بيديها وتهدده بالقتل اذا اقبل على تأليف الوزارة بينما ناطحت معظم السيدات البضائع والبنوك الانجليزية .

ولكن الاحداث تلاحقت بسرعة كبيرة .. ففي اوائل مارس خرجت السيدات الاول بمظاهرة سلمية فلما رفضت سلطات الاحتلال لهن بكتابة عريضة احتجاج لتوزيعها على السفارات الاجنبية كتب فيها (**جناب المعتمد .. يرفع هذا لجنابكم السيدات المصريات امهات واخوات من تمعوا ضحية المطامع البريطانية يحتججن على اعمال الوحشية التي قوبلت بها الامة المصرية لا لذنب ارتكبته سوى المطالبة بحرية البلاد واستقلالها**)

ثم سارت اول مظاهرة للسيدات رغم انف المعتمد البريطاني واشتركت فيها اكثر من ٣٠٠ سيدة من ذوات البراقع والملاءة والخمار الابيض .. وبدأت المظاهرة من منزل قصر الدبارة ، ثم مرت بالقنصليات الاجنبية لتقديم الاحتجاج المكتوب وكانت المظاهرة تقابل من الجمهور بالتصفيق ونثر الازهار كما يحكي **الرافعي** في كتابه عن ثورة ١٩١٩ — واتجهت المظاهرة بعد ذلك الى بيت سعد زغلول او بيت الامة ولكن جنود الاحتلال واجهوها وصوبوا البنادق نحو المشتركات فيها فتقدمت اليهن **هدى شعراوي قائلة (اطلقوا صدورنا .. اضربونا بنارکم)** .. وقد وقفت السيدات في مواجهة بنادق الانجليز ثلاث ساعات كاملة حتى ذهب السفير الامريكي بنفسه لرآها وهنا .. هنا فقط امر المعتمد البريطاني جنوده بالانسحاب

مهما يكن من امر — فقد كانت هذه المظاهرة بما حدث فيها تمثل اكثر من علامة طريق مضيئة على طريق المرأة المصرية ولذلك تحدثت عنها صحف العالم — **ومن سقوط احدى الفتيات شهيدة احداث الثورة المصرية برصاص الانجليز — حميدة خليل الرفاعي .. من حي الجمالية** وزادت من درجة الغليان في صدور رجال مصر وحتى الشعراء قالوا فيها .. مثلا شاعر النيل حافظ ابراهيم :

خرج الغواني يحتججن
ورحت ارقب جمعهن
واذا بجيش مقبل
والخيل مطلقة الاعنة
واذا الجنود سيوفها
قد صوبت لنحورهن

على طريق الكفاح

ولكن مظاهرة السيدات لم تكن مجرد هبة ثورية تتحدث عنها الصحف ويكتب فيها الشعراء ثم تنتهي .. لقد كانت المظاهرة أبعد من ذلك بكثير جدا .. واصدق وصف لها انها كانت ساعة الصفر التي تحدد بداية انطلاق المرأة المصرية لتجتاز آخر السدود والموانع ..

وهنا ارتفعت أسماء عدد من الرائدات نذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر **صفية زغلول ام المصريين وهدى شعراوي ونبوية موسى وقبلهن ملك حفني ناصف وعائشة التيمورية وغيرهن من نسوة الطليعة في مصر ..** وهنالك نترك الحديث **لهدى شعراوي** تتحدث بنفسها عن هذه الفترة وعن تكوين أول اتحاد نسائي مصري لتقول زعيمة هذا الاتحاد وقائدة مظاهرة السيدات .

كنت قد فكرت في تأليف جمعية نسائية فتألفت لأول مرة جمعية باسم جمعية الرقي الادبي للسيدات ووضعت برنامجها وبدأت العمل ولكن قيام الحرب الكبرى الماضية حال دون المضي فيها وشل حركتها فانحلت أو كادت تنحل ثم اعقبت هذه الحرب ثورة مصر الوطنية فانصرفت مع السيدات الى

أسماء دخلت التاريخ

الرائدات

انصاف سري

سهير القلماوي

نعيمه الايوبي

حكمت ابو زيد

كوكب حفني ناصف

عليه فهمي

زينب لبيب

عزيزة محرم

زاهية مرزوق

- **اول من القت محاضرة في الجامعة المصرية القديمة هي ملك حفني ناصف .**
- **اول فتاة مصرية تدخل كلية الطب هي كوكب حفني ناصف وهي ايضا اول مديرة لمستشفى .**
- **اول سيدة مصرية تعمل في السلك الدبلوماسي هي علية فهمي خريجة السوربون ، عينت في سفارتنا بروما .**
- **اول محامية تدخل مجلس نقابة المحامين هي زينب لبيب .**
- **اول معيدة بكلية الاداب .. سهير القلماوي .**
- **اول سيدة عينت في منصب المدير العام لمصلحة حكومية هي زاهية مرزوق وهي ايضا اول سيدة تختار عضوا بالمجلس البلدي .. ومجلس محافظة .**
- **اول طيارة مصرية عزيزة محرم .**
- **اول وزيرة حكمت ابو زيد .**
- **اول سمسارة في البورصة كريمة العروسي .**
- **اول فتاة دخلت كلية التجارة وتقلدت مناصب مالية واول سيدة تدخل مجلس ادارة نادي التجارة علية اسماعيل .**
- **اول وكيلة للنيابة الادارية سميحة الايوبي .**
- **اول موظفات في وزارة التربية والتعليم انصاف سري وثلاثة الحكيم وعائشة راشد وعايدة وفائق وسنية عزمي .**

العناية بها وفي عام ١٩٢٠ جاءتني دعوة من الاتحاد النسائي الدولي لحضور مؤتمره في سويسرا فتشاورت مع بعض السيدات المصريات في السفر اليه ولكن ظروف الحركة الوطنية لم تساعدني على اجابة الدعوة وكان المؤتمر التالي في روما عام ١٩٢٣ فجاءتني دعوة للحضور فسافرت انا وبعض زميلاتي المصريات — سيزا نبراوي ونبوية موسى — وقبل المؤتمر اعددنا علما كسائر الوفود لرفعه في قاعة المؤتمر وقد اعجبت رئيسة المؤتمر به ووضعه في صدر القاعة

وعدنا الى مصر بعد انتهاء المؤتمر فقررت انا والسيدة سيزا نبراوي في القطار القادم بنا من الاسكندرية ان نخلع البرقع وكنا مانزال نخرج ونسير به فخلعناه وفوجيء الذين كانوا يستقبلوننا في محطة القاهرة بالسفور ولكنهم لم يستنكروا عملنا بل كانوا من المعجبين ..

وفي هذا العام أسسنا الاتحاد النسائي المصري واستطعنا التغلب على كل ما صادفنا من صعوبات .

.. وبعد عودتها أيضا تقرر انشاء مجلة المرأة المصرية وتوالت رحلاتها للشرق والغرب ممثلة للمرأة المصرية التي بدأ العالم كله يتأكد من انها ودعت الحريم وأن المسافة بينها وبين عصر الحريم نفسه تبعد باستمرار .. وبالاضافة الى الانتصارات في مجال التعليم كانشاء أول مدرسة ثانوية للبنات والتحاق أول دفعة بالجامعة وتخرجها فيها وسفر طالبات البعثات

.. بالاضافة الى ذلك كله كان هناك اكثر من مظهر لدخول المرأة المصرية الى القرن العشرين

- **مساواة الفتاة** والفتى في جميع مراحل التعليم حتى في المناهج الواحدة وافتتاح عدد كبير من المدارس الثانوية للبنات .
- تمكنها من الحصول على عدد من **المكاسب الاجتماعية** مثل تحديد سن الزواج — ١٦ سنة وامكن بمرور الوقت تغيير بعض عادات الزواج كما صدر عام ١٩٣٣ **اول تشريع لتشغيل** النساء في مصر وهو القانون رقم ٤٨ والذي عدل بالقانون رقم ٢٢ لعام ١٩٣٦ محددا ساعات العمل واوقات الراحة واجازة الحمل والولادة .
- **تحضير وعقد المؤتمر النسائي الشرقي** في اكتوبر ١٩٣٨ من نساء البلاد العربية ، ثم المؤتمر النسائي العربي الثاني عام ١٩٤٤ وهو الذي اسفر عن **تأليف الاتحاد النسائي العربي**

.. صحيح أن بعض هذه المكاسب كان حبرا على ورق فقط ، ولكن هذا الحبر كان يقوم بدوره تهيئة الاذهان حتى تتحول كلها وبمرور الوقت الى دائرة التطبيق .. وصحيح أيضا أنه كانت هناك بعض السلبيات من جانب بعضهن ولكن التيار كان أقوى منهن .. كان أقوى من مظهريات عدد ممن اطلق عليهن (سيدات المجتمع) .

المرأة اليوم

.. وصلت المرأة الى الشاطىء الاخضر بعد رحلة شاقة طولها ثلاثة قرون — ذرفت فيها كثيرا من الدموع ، وقاست الامرين وحاولت تحطيم اغلالها واصبحت تمثل نسيجا عجيبا للقصص الغموض والازمات واحبت وكرهت وتمردت وثارت وحاربت وضحكت كثيرا وبكت كثيرا .. حتى اجبرت الرجال وانقذرها نفسها على أن تعترف بها كنصف للمجتمع .. وبمجرد وصولها الى الشاطىء .. لم تنتظر حتى تستريح من طول الرحلة ومسيرتها وانما انطلقت في كل مكان تعوض حرمانها الطويل ..

وعندما جاءت الثورة حطمت اغلال المرأة نهائيا واعطتها حق الترشيح والانتخاب وعينتها في كل اللجان السياسية ودخلت مجلس الامة وتولت الوزارة ولم يعد هناك عمل تقريبا يغلق أبوابه في وجه المرأة .. والصورة في عهد الثورة مشرقة وعلى سبيل المثال فان الثورة ضاعفت مدارس البنات .. وساوت بينهن — بعد التخرج — وبين الرجال في الاجر .

- **حتى القوانين التشريعية** في عهد الثورة اعطت لها كل الحقوق فمن حق المرأة العاملة أن تنال اجازة وضع مدتها خمسين يوما وأن تتقاضى ٧٠ في المائة من أجرها طوال فترتها كما يحرم القانون تشغيل المرأة في الاعمال الضارة صحيا وكذلك الاعمال البدنية الشاقة كما الزم القانون صاحب العمل بتوفير استراحة للعاملات وانشاء دار حضانة لرعاية اطفالهن وغير ذلك .

ومن الطبيعي أن يصاحب كل هذا تحول في التلوع المتراكمة والتي كانت تشكل نظرة الرجال اليها ..

ونحن الآن من واجبنا ان نلقي نظرة على الرواد فلاشك أن لرواحهم جميعا — رفاعة رافع الطهطاوي ومحمد عبده وقاسم أمين واحمد لطفي السيد وكذلك ملك حفني ناصف وصفية زغلول وهدى شعراوي وغيرهن من نسوة الطليعة لاشك أن أرواحهم قد اطمأنت كثيرا وهي تسمع أخبار هذه الانتصارات التي حققتها المرأة ، وتسمع ماجاء بالميثاق .

ان المرأة لابد ان تساوي بالرجل ولابد ان تسقط بقايا الاغلال التي تعوق حركتها الحرة حتى تستطيع ان تشارك بعمق وايجابية في صنع الحياة ..

سيدي الوزير :

لماذا أنت أعزب ؟

● حلمي مراد : لم أصادف المرأة التي تدفعني إلى مغامرة الزواج !

« الدكتور حلمي مراد يستذكر لمحمد واحمد اسعد تلميذين في الجمهورية »

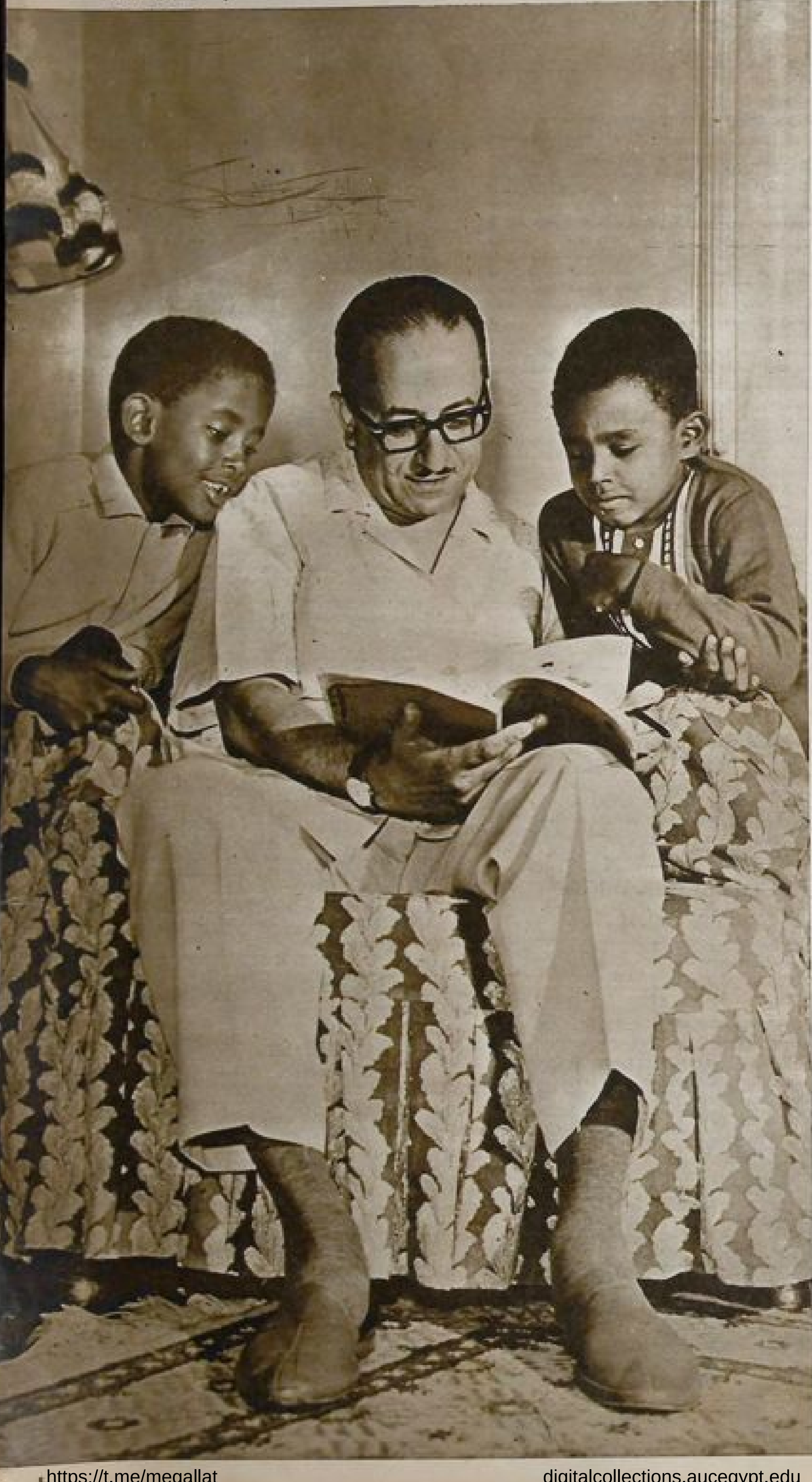

.. انا واحد من الذين لم يكونوا يعرفون ان الدكتور محمد حلمي مراد وزير التربية والتعليم لم يتزوج في حياته .. وانه الاعزب الوحيد الذي يجلس على كرسي الوزارة .. مع انني تلميذته من سنوات بعيدة .. ايام كان مدرسا بكلية حقوق الاسكندرية .. فمنذ تلك الايام والدكتور حلمي تلك الوجهة الصحية التي تعطي كل من حوله احساسا بالراحة والاستقرار .. وهذا الاحساس بالطمأنينة الذي ينقله الى الآخرين .. مختلطا بتلك الطيبة الشديدة .. والحنان الدافق .. الممزوجة كلها بالجدية النابعة من طبعه المستقيم .. كل هذه الاشياء تمنح ايحاء لا يقاوم بأن الدكتور حلمي مراد لابد ان يكون زوجا مستقرا هانئا .. ووالدا لعدد كبير من الاولاد ! .

بقلم : حُسن شاه

بعدسة : فاروق ابراهيم

كيف اذن .. ولماذا لم يتزوج .. ان صورة الاعزب المتعارف عليها لا تنطبق بشكل من الاشكال على الدكتور حلمي مراد .. فهل عزوفه عن الزواج الذي سببه ان له موقفا معينا من المرأة ؟ ام ان له فلسفة خاصة تتعلق بالحياة والزواج والاولاد ؟ ام هو القدر .. والظروف .. ومجموعة صدف انتهت بأستاذي الذي تصورته زوجا منذ اكثر من خمسة عشر عاما الى عدم الزواج ؟.

أسئلة .. وعلامات استفهام كثيرة .. تطايرت في الجو حولي وانا اصعد سلم الفيلا المتواضعة التي يسكنها الدكتور حلمي منذ سنين طويلة .. قبل ان يصبح وكيلا للجامعة .. ومديرا لها .. ووزيرا !..

وعندما فتح السفرجي النوبي الذي يقوم على خدمة الدكتور حلمي من عشرات السنين الباب .. واجلسني باب التوبيخ الشديد في الصالون ادركت انني في مكان ينسجم تماما مع شخصية الدكتور حلمي .. فكل شيء نظيف نظافة غير عادية .. مرتب ترتيبا لا حد له .. كان كل قطعة اثاث مرسومة بالبرجل والمسطرة !

وادهشني وانا ادير عيني في الصالون المغطى بقماش الكريتون ان يرتفع فجأة صوت ضحكات اطفال .. ونقاش صبياني .. ووقع اقدام صغيرة سريعة على السلم الداخلي .. وتصورت ان الوزير يستضيف بعض اولاد شقيقاته .. ولكن اندفع امامي من فتحة الباب طفلان اسمران واضح انهما من ابناء النوبة .. وقال لي عبد المحسن البحر السفرجي النوبي الذي يدير بيت الدكتور حلمي وهو يقدم لي فنجانا من الكاكاو وقبل ان ينزل الوزير .. ان الطفلين هما ولداه احمد ومحمد .. وان محمد الاصغر لم يبلغ سن القبول في المدارس الابتدائية .. وان الدكتور حلمي مراد لم يقبل ان يستثنيه من شرط السن لانه رفض رفضا باتا مبدأ الاستثناءات .. والنتيجة ان الوزير دفع مصروفات احمد في المدرسة الخاصة من جيبه الشخصي

وذكر لي عبد المحسن البحر وانا انتهي من رشف فنجان الكاكاو ان الوزير حلمي مراد رغم مشغولياته الهائلة يقوم بالاستذكار لمحمد واحمد .. وانهما من هذه الناحية يعتبران اسعد تلميذين في الجمهورية كلها .. لان مدرسهما الخاص هو الوزير شخصيا !

صورة انسانية هزتني بعمق وانا المح زاوية جديدة من زوايا شخصية الدكتور حلمي الانسان .. فمحمد واحمد يلهوان في البيت .. ويضحكان ملء قلبيهما .. ويصعدان الى الوزير في حجرته الخاصة ويتركان .. ويتحركان ويضحكان في حرية تامة تدل على مدى السماحة التي يتعامل بها الدكتور حلمي مع الذين يحيطون به .. ومع الاطفال بالذات !

ونزل الوزير الى الصالون .. وكنت لم التق به منذ توليه الوزارة .. كنت اخشى ان يكون قد تغير ولو قليلا من الصورة التي اعرفها عنه .. ولكن الدكتور حلمي مراد كان نفس الرجل الذي اعرفه من قديم .. رقيقا .. متواضعا .. باسما .. معتذرا عن تأخره دقائق قليلة عن موعده بأن نوبة من نوبات الربو قد فاجأته قبل نزوله بلحظات .. وشاع في الحجرة نفس جو الاطمئنان الذي اعرف من سنوات ان الدكتور حلمي يشيعه حوله في كل مكان .

●●●●●●●●●●

● كلما تقدم بي العمر .. أحسست بالحاجة إلى الزواج .. ● لا أستطيع أن أقول : إن عدم وجود

● الدكتور حلمي مراد يربت على كلب الحراسة في حديقة الفيلا ..

ودخل محمد وأحمد يحملان علبة من الحلوى ناولا منها (الضيوف) و (الدكتور) كما بدايانه ..

وسألهما الوزير عن دراستهما .. وألقى نظرة معهما على الدرس الآخر الذي تلقياه في المدرسة ..

وعندما خرجا .. قال الوزير شارحا : أنا أهتم بمتابعة الدروس معهما لأنني أعرف من خلالها كل شيء عن عيوب ومحاسن الدراسة في المدارس الابتدائية والاعدادية .. الحكومية والخاصة .

قلت : واضح أنك تحب الأطفال وتعرف كيف تتعامل معهم .

قال في طيبة : فعلا .. أحب الأطفال جدا .. ورغم أنني لم أتزوج وليس لي أولاد .. فانني أعتبر كل الأولاد أولادي .. أشعر بأنني والد لملايين الأولاد .. وتصوري لم يبلغ عددهم في وزارة التربية والتعليم !!

شعرت بأن الدكتور حلمي أنقذني من حرج شديد .. فقد أوصلني بنفسه إلى السؤال الذي جئت خصيصا من أجله .. قلت له في سرعة :

.. ما دمت تحب الأطفال .. فهل تسمح لي بأن أسألك : لماذا لم تتزوج .. وهل هذا يعني أن لك موقفا من المرأة .. هل أنت ضدها مثلا ؟

ابتسم الوزير في هدوء شديد وقال : قبل أن أرد على سؤالك أحب أن أؤكد لك أن تقديري للمرأة لا حدود له .. والسبب أن للمرحومة والدتي دورا كبيرا في حياتي .. فقد توفى والدي وأنا في سن الرابعة عشرة .. وكنت وقتها في السنة الثالثة الثانوية .. وكنت الابن الوحيد بين ثلاث أخوات بنات .. وكان هناك بالطبع احتمال أن تتزوج والدتي وتبدأ حياة جديدة .. وكان من الممكن أن تهمل تنشئتنا وتربيتنا .. ولكنها في الواقع نسيت كل شيء من نفسها .. وركزت حياتها كلها من أجل أن تحسن تربيتنا .. وأن تعنى بأمورنا .. كانت سيدة عظيمة .. منحتني الحنان ولكنها لم تفرط فيه بشكل يفسد طباعي أو يؤثر تأثيرا سيئا على مستقبلي كما يحدث أحيانا بالنسبة للابن الذكر الوحيد .. وقد أدت رسالتها كأم حتى آخر يوم من حياتها .. وهي من هذه الناحية قدوة ونموذج عظيم لكل أم تكرس حياتها لرعاية أولادها .

هذا هو الانطباع الذي تركته أمي في نفسي عن المرأة .. وأنا أعتبر أنني إذا كنت أمتلك أي صفات حسنة .. فقد اكتسبتها منها .. فقد ورثت منها الحرص على مراعاة شعور الناس وعدم إيلامهم أو صدمهم .. ومع أن هذه الصفات قد أصبحت تتعبني كثيرا الآن وتؤثر في صحتي .. فانني أضغط على نفسي .. وأفرط في راحتي .. وفيما يجب على نحو نفسي في سبيل ادخال السرور على نفوس الناس .. وقد أصبح هذا الأمر عادة عندي .. ولا أعتبر أن لي أي فضل فيه .

صفة أخرى حسنة تعلمتها من والدتي : هي الجدية وأنا أذكر أنها كانت تأخذ الأمور بجدية ودقة شديدتين وقد تسببت لي دقتها هذه في مشكلة بعد وفاتها .. فقد كانت بعض السيدات بأسنها على أموال أو مصوغات تحتفظ لهن بها متدعا فكانت تضع لفوق كل واحدة من هؤلاء السيدات في ظروف عليه اسم صاحبته وكانت توصينا بأنه لو حدث ولوقتيه فعلينا تسليم الأموال لصاحباته وحدث بعد وفاتها أن وجدت مبلغا خاصا لسيدة توفيت .. وبحثت فعلمت أن لهذه السيدة ابنة تركت الحي إلى مكان مجهول .. وقد عانيت متاعب كثيرة في البحث عن هذه الابنة حتى وجدتها بعد شهور طويلة وسلمتها المبلغ الذي كنت قد أودعته في دفتر توفير باسمها دون أن أعرف من تكون .

لم أتزوج .. لأنني غير مغامر

قلت للدكتور حلمي مراد : لم تجبني حتى الآن عن سؤالي الخاص بأسباب عدم زواجك ؟

قال : أنا بطبيعتي رجل غير مغامر .. طريق حياتي كله ليس فيه قفزات .. لا أقرب لك مثلا بالوزارة .. فمن الممكن لشخص من الأشخاص أن يصل إليها في قفزة واحدة .. أما أنا فقد بدأت السلم من أوله .. خطوة خطوة .. فبعد تخرجي في كلية الحقوق اشتغلت في النيابة .. وتدرجت في وظائفها .. وتنقلت بين القرى والمدن حتى الحرب العالمية الثانية فأوفدت في بعثة دراسية للحصول على الدكتوراه بموضوع القواعد العامة المقررة في الشركات .. وعندما عدت بعد حصولي على الدكتوراه عينت في الجامعة في وظيفة مدرس .. ثم ترقيت في سلم وظائف التدريس في الجامعة حتى وصلت إلى منصب الاستاذية ثم عينت وكيلا لجامعة القاهرة .. فمديرا لجامعة عين شمس .. وهي وظيفة تعتبر معادلة لمنصب الوزير .. فعندما اخترت وزيرا لم تكن هناك طفرة في حياتي الوظيفية فقد كنت أمارس أعباء مماثلة لأعباء الوزارة .. كل هذه المقدمة أريد بها أن أقول أنني شخص غير مغامر ولا أقدم على أي خطوة أو تصرف إلا بعد تروٍ وبعد دراسة .. وطبيعتي الهادئة وأعصابي غير المتوترة تعاونني على هذا السلوك . وبالنسبة لموضوع الزواج .. فالاقدام عليه لابد أن يكون فيه نوع من المغامرة .. لأنه إذا فكر الانسان في مدى نجاح العلاقة الزوجية .. ثم في مستوى الأطفال الذين يمكن أن ينجبهم ؟ وهل سيكونون في مستوى الذكاء الذي يسر له الانسان عندما ينظر إلى أولاده أو أنه على العكس قد يصاب بأطفال متخلفين كما يحدث لبعض خيرة الناس . كل هذه المسائل تحتاج إلى قدر من المغامرة ليس من طبيعتي أن أقدم عليها إلا إذا فرضتها على الظروف فرضا .. ويبدو أن ظروفي كانت على العكس من ذلك تؤيد وتؤكد التريث وعدم الاقدام على الزواج .. من هذه الظروف التغير السريع في حياتي الوظيفية وعدم استقرارها ثم ظروف العائلة التي اقتضتني أن أرعى أولاد احدى شقيقاتي بسبب ما كان يتعرض له زوجها في كفاحه السياسي من متاعب .. ثم استغراقي الشديد في عملي بما يطغى على كل حياتي . وأيضا فان عواطفي الجياشة نحو جميع الناس قد أدت إلى امتصاص العاطفة التي قد توجه إلى أفراد محدودين كزوجة وأولاد .. كما أن النظام حياتي المنزلية لم تشعرني بالحاجة الشديدة إلى من ينظم بيتي وطعامي ..

فعندما كنت وكيلا للنائب العام وتنقلت بين قوص ودكرنس وسمنود وطنطا كانت تشرف على بيتي سيدة كبيرة السن .. وكانت مشهورة بمواهبها التي أهلتها لتلازمني في النيابة .. وما زال زميلي محمد أمين حماد يذكر (أم اسماعيل) حتى الآن كلما التقينا .. وعندما عدت من البعثة .. وقفت إلى العثور على واحد من أبناء النوبة هو عبد المحسن بحر .. وقد بدأ العمل عندي وكانت والدتي ما زالت على قيد الحياة ففهم منها طباعي وعاداتي .. فكل شيء في بيتي معتنى به .. مرتب .. منظم .. حتى أن كثيرا من المتزوجين يحسدونني على النظام معيشتي البيتية .

قلت : ولكن هل الزواج يعني فقط النظام الحياة المعيشية ؟

قال : طبعا ليس هذا هو المعنى الوحيد المستهدف من الزواج وتكوين الأسرة ولكنه من الحوافز التي قد تدفع الشاب للزواج مبكرا .... وعلى أي حال لا أستطيع أن أقول أنني لن أتزوج أبدا .. في النهاية لم أصادف في حياتي من تستطيع أن تؤثر على للاقدام على مغامرة الزواج .

● يوم الجمعة هو اليوم الوحيد الذي يستطيع فيه الوزير حلمي مراد أن يلتقي ببعض أوقات في الخشابة بحديقته ..

قلت : ولكن .. ألا تشعر أحيانا بالوحشة .. بالرغبة في أن يشاركك الحياة انسان ؟

قال : لا أشعر بهذا الاحساس إلا في أوقات الضعف .. وتمر بالانسان في حياته لحظات يضعف فيها إما صحيا أو معنويا . في هذه الأوقات يفتقر الانسان إلى العنصر المكمل له الذي يحمله الأمل في تجاوز هذه الأزمات .. ومن هنا فانني كلما تقدم بي العمر أفكر في أنني قد أشعر بالحاجة إلى الزواج واستكمال هذا العنصر الذي ينقصني .. لأنه مع التقدم في السن يزداد ضعف الانسان جسمانيا وقدرته على تحمل متاعب الحياة ومشاكلها

قلت : معنى هذا أنك تفكر في الزواج

قال : في نفس الوقت الذي أفكر فيه في مزايا الاقدام على هذه الخطوة .. أفكر أيضا في أن الزواج المتأخر له مساوئه سواء من حيث عدم توافر الوقت الكافي بحسب الظروف العادية لتربية الأولاد .. أو لكثرة العمل نتيجة المسئوليات الملقاة على عاتقي وعدم استطاعتي بسبب ذلك أن أخصص الوقت الكافي لحياة الأسرة .

قلت : أريد أن تضع لي مواصفات المرأة التي تصلح زوجة لرجل مسئول .. الوزير مثلا ؟

قال : أعتقد أنه من الصعب وضع مواصفات دقيقة للزوجة التي يجب أن تكون صالحة للوقوف بجانب الرجل صاحب المسئوليات الكبيرة .. وإن كان المعنى البديهي الذي يخطر على البال هو أن تقدر ظروفه وأن تعاونه على التخفيف من متاعبه وأن تكون خير معاون له في تحقيق الأهداف الكبيرة التي يسعى لها . وقد استطاعت كثير من الزوجات الصالحات تهيئة هذا الجو اللازم لبعض الرجال من أصحاب الأسماء الخالدة في التاريخ . ومع ذلك فان زوجة الرجل المسئول في نهاية الأمر إن هي إلا بشر ويجب أن يكون لها حقها في أن تحيا - كأي زوجة أخرى - حياة عائلية عادية مستقرة وهو ما يثير الكثير من التعارض مع الواجبات الملقاة على عاتقها باعتبارها زوجة رجل مشغول ووقته ليس ملكا له أو لأسرته . ومن هنا فانا أقول بكل اطمئنان أن أي زوجة مهما كانت كريمة الخصال لابد أن تصطدم مع زوجها صاحب المسئوليات الكبيرة في بعض الأحيان . ولكن طرفها سهوا .. فهي كما سبق أن قلت .. بشر !

قلت : هل تعتقد أن نجاحك في حياتك العملية كان من بين أسبابه عدم وجود زوجة في حياتك .. تصطدم بك أحيانا .. وقد تشغلك في كثير من الأحيان الوزراء ؟

قال : لا يمكن أن نضع قاعدة موضوعية مطلقة تطبق على كل البشر .. ولذلك فان الأساليب الحديثة الآلية لا تسلم اطلاقا لإعطاء أحكام في المسائل الاجتماعية والانسانية لشخصية الانسان مركبة ولا يمكن أن ينظر الانسان إلا على أنه تركيبة شاملة بكل ما فيه من محاسن وعيوب .. وقد يكون العيب في انسان هو مصدر بعض المحاسن الموجودة فيه .. وقد تكون ناحية حسنة في الانسان سببا في وجود بعض الرذائل منه . ولذلك لا أستطيع أن أضع قاعدة وأقول أن عدم وجود زوجة في حياتي كان خيرا أو شرا ولكن أود أن أقول أن شخصية حلمي مراد وما قام من أعمال حسنة أو سيئة هي نتيجة مجموعة ظروفه وأحواله وسماته المختلفة ..

أين .. لمسة المرأة ؟

قلت : ألا تشعر بأن بيتك رغم ترتيبه الجميل ونظامه الشديد تنقصه لمسة يد المرأة .. بكل ما فيها من ذوق .. واحساس فني ؟

قال : أنا أستعيض عن هذا النقص بأن أضيف إلى بيتي بعض اللمسات الفنية

قلت : هل معنى هذا أن لك اهتمامات فنية ؟

قال : طبعا .

قلت : ما هو نوع الاهتمامات الفنية التي يمكن أن تكون عند شخص يتملك أستاذا للاقتصاد والمالية العامة وهي علوم جافة بعيدة تماما عن الفن ؟

قال : ليس هناك تناقض بين أن يكون الانسان مهتما بالعلوم والفنون في نفس الوقت .. وأذكر أنني عندما كنت طالبا كنت متفوقا في الرسم .. وحتى الآن إذا شعرت بالتعب فان وسيلتي لإزالة التعب هي الاستماع إلى الموسيقى .. صحيح أنني لا أهوى نوعا معينا من الموسيقى ولكن تجذبني النغمة الجميلة سواء كانت من الموسيقى الشرقية أو الغربية .. واهتماماتي الفنية لا تنحصر في الرسم والموسيقى .. فأنا أحرص عند زياراتي لأي بلد أجنبي على أن أقف على فنونها الشعبية وتراثها الفني . ولعل النظام الموجود في بيتي يعتبر نوعا من الميل الفني لتحقيق الجو الذي أعيش فيه .

قلت للدكتور حلمي مراد : أريد أن أعرف كيف تعيش حياتك وما هو نظام معيشتك اليومي ؟

قال : هذا النظام إذا قلته وجدته موضع استغراب شديد حتى مني شخصيا .. فأنا أبدأ يومي بأن أكون قد أنهيت

زوجة في حياتي كان خيراً أو شراً !

من اليوم السابق مذكرة بالامور التي يجب أن أنهيها في اليوم ولا أنام في العادة قبل الواحدة صباحاً .. وكثيراً ما يمتد بي العمل ليلا الى الثالثة او الرابعة من صباح اليوم التالي لانني أفضل العمل الذي يحتاج الى تفكير وتركيز ذهني في وقت متأخر من الليل .. وعلى ذلك فانني لا أستيقظ مبكراً .. وانما أستيقظ في الثامنة أو التاسعة صباحاً .. وبعد قراءة الصحف .. أبدأ في الاتصالات التليفونية .. ولما كنت

لم أحاول ان اغير رقم تليفون منزلي واجعله سرياً بعد ان توليت الوزارة فان كثرة الاتصالات التليفونية بي في هذه الفترة من الصباح تكاد تمنعني من الاستعداد للخروج مما يضطرني حتى أستطيع مغادرة المنزل الى قطع الاتصال التليفوني عن طريق رفع فيشة التليفون .. وفي السيارة اثناء ذهابي الى مكتبي وهو ما يستغرق نصف ساعة على الاقل لانني اسكن في آخر مصر الجديدة اقوم بقراءة بعض التقارير أو توقيع بعض الاوراق . وبمجرد أن أصل الى مكتبي أجدها مليئة بالكثير من الزوار الذين لا أستطيع أن أرفض مقابلتهم . وقد وجدت في الفترة التي قضيتها في الوزارة أن كثيراً من هذه الزيارات يمكن أن يغني عنها تقديم مذكرة مكتوبة بل قد تكون افيد حتى يمكن دراستها واتخاذ قرار فيها وفي الوقت نفسه فان هذه الطريقة توفر طاقتي ووقتي لاعمال الوزارة

وبالرغم من حرصي الشديد على أن أتناول الغداء في موعد محدد كنصيحة الاطباء فانني كثيراً ما اغادر الوزارة في الخامسة بعد الظهر او اضطر لتناول سندويتش في الوزارة والاستمرار في العمل الى العاشرة مساء في بعض الاحيان ثم أضطر بعد ذلك الى أن أحمل معي الى المنزل حقائب وظروفاً مليئة بالاوراق أعمل فيها معظم الليل . هذا اذا لم يكن هناك اجتماعات لمجلس الوزراء او اللجان الوزارية او للاتحاد الاشتراكي أو دعوات لاستقبال ضيوف أجانب او مصريين . وفي كثير من الاحيان اتعجب من نفسي اذ اقوم بعدة أعمال في آن واحد .. فأرد على التليفون وأوقع بعض الاوراق .. واتناول الفطور أو الغداء مثلا .. والحقيقة انني أشعر أن ما أقوم به يومياً هو عملية عدائية لانني غالبا ما أنسى نفسي حتى أضطر الى الغاء مواعيدي مع الاطباء المعالجين .. أو أسهو عن تناول الدواء في موعده حتى أشعر بالتعب فاتذكر ان اتناول الدواء بعد موعده بكثير .

قلت : ولكن ما هو العزاء آخر اليوم من كل هذا الارهاق الذي تعانيه .. وليس في بيتك زوجة أو ولد ؟

قال : يعزيني أن أشعر بتقدير المواطنين لما أبذله من جهد وهو ما يخفف عني هذه المتاعب . وان كان يؤلمني كثيراً أن أجد في بعض الاحيان اصراراً من بعض الافراد على عرض أمور لهم شخصية أو فردية في أوقات غير ملائمة غير مقدرين العبء الضخم الذي أحمله على كتفي فمثلا أفاجأ بمن يحرص على موضوع له عند خروجي من الوزارة في الخامسة مساء أو أن يأتي فرد الى منزلي دون موعد فيحرجني في وقت راحتي الضئيل الذي لا ارتاح فيه بقدر ما احاول ان أسترد فيه أنفاسي .

قلت : الا ترى أن تواضعك الشديد .. ومراعاتك لاحاسيس الناس هما السبب في تشجيع البعض على الاعتداء على أوقات راحتك النادرة .. وعدم مراعاتهم لظروفك كوزير كثير المشغوليات

قال : في الحقيقة انه بالرغم من عدم تغيري ازاء شعوري .. ورغم أن بابي مفتوح للجميع فلم يحدث اسراف من استغلال هذا الوضع من جانب معارفي او أصدقائي او من المواطنين .. وهؤلاء الذين لا يراعون ظروفي هم أمثلة نادرة وقليلة .

قلت : أعرف من أيام تلمذتي عليك انك تكره المظاهر .. وانك كنت ضد المراسم والرسميات التي يحيط بها بعض كبار الموظفين أنفسهم .. فهل استطعت بعد أن توليت الوزارة أن تكون أميناً مع نفسك .. وأن تبتعد عن الشكليات والمظاهر .. أم أن ظروفك الجديدة اضطرتك أن تتخلى عن بعض آرائك النظرية

قال : أنا بطبيعتي لا أميل الى المظاهر وقد لا يكون هذا عن تفكير او امعان نظر وانما عن طبيعة ليس في فضل فيها .. والآن عندما عينت وكيلا للنيابة في الريف عقب تخرجي كان جنود الشرطة يحيونني التحية العسكرية كلما مررت بهم .. وكان هذا يضايقني كثيراً فكنت اتخذ طريقا بعيدا عن الطرق التي يوجد فيها جنود الشرطة حتى لا يحيونني أحد .. فاذا كان هذا موقفي وأنا شاب صغير قد تفتنه هذه المظاهر فانني بعد أن عرفت في هذه السنين الطويلة وعرفت الحياة على حقيقتها لا اكاد احفل بهذه الشكليات والذي يهمني بالفعل هو حقيقة شعور الناس وتقديرهم لما أقوم به من عمل يكون محل رضاهم .. والحقيقة انني أزعجت نفسي منذ أن اخترت وزيراً لئلا أجبر أي عادة من عاداتي . وقد كنت في هذا ألاوم أحياناً بعض الذين يعملون معي لتصورهم أن منصب الوزير له مراسم معينة . وقد استطعت أن أقاوم كل هذه المظاهر ماعدا مظهرين .. أولهما وجود كشك لجندي حراسة على منزلي .. وقد تبت هذا الامر بين باعتبار مظهراً يسرني ولكن لمنعنا لبعض المسئولين من الاعتذار عن قيامهم بعملهم وثانيهما هو وجود مرافق الرجالات سائق السيارة ولقد حاولت أن أتنكر .. في قيامه بهذه المهمة وأن أقنعه بالعمل في مكتبي بالوزارة .. ولكن ذلك أثر في نفسه كثيراً .. وتقديراً لسنه الكبيرة ولانه حريص على عمله الذي قام به مع العديد من الوزراء فقد وافقت على أن يبقى في عمله اكراما له وليس رغبة مني في وجوده كمرافق .

قلت : لو سألتك عن آخر صفات الدكتور حلمي مراد الانسان .. فماذا تقول ؟

يد معظم ساعات النهار والليل يقضيها الدكتور حلمي مراد في مكتبه ..

قال : أقول انه انسان قلبه مفتوح لكل الناس .. ورغم أن لا أولاد لي فانني أشعر أن كل الاولاد أولادي .. ولهذا لا أستطيع بنفسك كيف أعامل أولاد الرجل الذي يشرف على تنظيم بيتي .. فأنا أعتبر أن أولاده أولادي . من حيث معاملتهم .. واعطاؤهم الثقة والحرية في كل تصرفاتهم داخل بيتي .

قلت : وماذا أيضا من صفاتك التي لا يعرفها الناس ؟

قال : بالرغم من انني أستاذ اقتصاد ومالية عامة .. فان النقود لا قيمة لها في نظري .. ومن الغريب انني لا أعرف أبداً المبلغ الموجود في جيبي ولو على وجه التقريب .. ولم أعرف في أي وقت من الاوقات كم يبلغ مرتبي بالضبط لانه يحول على البنك .. وكلما احتجت الى مبلغ من المال سحبته .. وأنا رجل أعيش في حدود معقولة .. ولو عشت في حدود أوسع من هذه الحدود لاستطعت ذلك بدخلي .. ولو عشت في حدود أقل من هذه لكنت أحرم من المتعة الوحيدة في الحياة .. وهي أن أعيش بطريقة فيها شيء من الراحة .. وأنا رجل لا أدخن ولا أشرب الخمر ولا أرتاد أماكن لهو أو ترفيه غالية الثمن .. أقصى ما أفعله هو أن أذهب الى السينما أو المسرح .. فمتعتي في الحياة عادية ومحدودة .. وأهم شيء عندي أن أعيش حياة نظيفة .. وأن أكل أكلا صحيا .. ولا أرغب في أن أعيش حياة أكثر أو أقل من حياتي الحاضرة .. فحياتي مستورة .. ولا أفكر أبدا في كم في جيبي .. كما لم أشعر والحمد لله بأزمة مالية .. وفي نفس الوقت فأنا لا أدخر شيئا الا القدر الضروري لمواجهة الحياة ومفاجآتها المادية من مرض أو غيره من الظروف .

قلت : حدثتني عن هواياتك الفنية .. ولم تحدثني عن قراءاتك .. وهل هي بالترى مقتصرة على مجال العلوم الاقتصادية والسياسية .. أم انك تقرأ أيضا في الادب ؟

قال : اتجاهاتي في القراءة هي الى النواحي السياسية والاقتصادية وأيضا التاريخية وسير الشعوب وتراجم مشاهير الناس والعلوم النفسية والاجتماعية .. أما بالنسبة للأدب فلا أقرأ منه الا القصص القصيرة فليس لدي الصبر لقراءة القصص الطويلة في عدة مرات .. فأنا أحب اذا بدأت شيئا أن أنتهي فلا أصبر على استكماله في مراحل .. ومن هنا فانني بالنسبة للقصص الطويلة ذات القيمة الادبية او الشهرة العالمية فأفضل أن أراها في السينما فأقرأها دفعة واحدة .. وان كانت متعة القراءة تختلف بطبيعة الحال عن متعة مشاهدة السينما .. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ..

المرأة مساوية للرجل في وزارة التربية والتعليم

قلت للدكتور حلمي مراد : أعود الى المرأة .. فسألته كأستاذ جامعي تخرج على يديه أجيال من الطلبة والطالبات .. هل تعتقد أن الفتاة أو المرأة تتساوى من الناحية الفكرية بالشاب أو الرجل

قال : من الناحية الفكرية أو العقلية لا أعتقد أن المرأة تقل عن الرجل اذا أتيحت لها نفس الظروف التي أتيحت له من الناحية التعليمية والتثقيفية والتجريبية في الحياة .. ومع التسليم بأن تكوينها الطبيعي يختلف عن الرجل فهذا لا يؤثر في قدرتها الفكرية أو العقلية .

قلت : هل تعتقد أن النص الوارد في الميثاق عن مساواة المرأة بالرجل يطبق في بلادنا تطبيقا حقيقيا ؟..

قال : من ناحية الحقوق والواجبات القانونية فالمساواة قائمة ما عدا ما يتعلق بطبيعة كل من الرجل والمرأة في الأسرة لاختلاف وظيفة كل منهما في هذا الخصوص . كما أنه من الناحية العملية ما زالت بعض آثار التقاليد القديمة من عدم الايمان بمساواة كل من الرجل والمرأة موجودة .. ويحتاج الامر الى بعض الوقت حتى تتطور هذه التقاليد لكي تتحقق التسوية في النظرة العملية أو الواقعية .

قلت : بصفتك وزيراً في وزارة يوجد بها اكبر عدد من الموظفات في الدولة .. أي حوالي ٢٦ ألف امرأة وفتاة .. هل المساواة بين النساء والرجال مطبقة في وزارتك تطبيقا كاملا من حيث العلاوات والترقيات والمناصب ؟

قال : في وزارة التربية والتعليم تحصل المرأة على مكانها مثل الرجل تماما . وأحيانا توجد في الوزارة مناصب معينة تحتاج الى كثرة التنقل والمرور والاجتماعات المتكررة مما قد يرهق المرأة اكثر من الرجل .. ولكنني كنت أجد باستمرار من السيدات العاملات في الوزارة استعدادا كاملا لتحمل هذه المشقة .. وعندما أجد هذا الاستعداد اسقط من حسابي تماما الاعتراض القائم بالنسبة للمرأة . ولكن هذا لا يعني أن طبيعة المرأة لا تؤثر أحيانا في فاعليتها في العمل .. الا اننا نعاني في وزارة التربية والتعليم من كثرة الغياب الذي تضطر اليه العاملات في الوزارة بسبب ظروف الحمل والوضع الامر الذي يقتضينا أن نعمل دائما على وجود احتياطي للعاملات حتى لا تتعطل أعمال ووظائف عند التغيب للحمل والوضع .

قلت : سؤال آخر بوصفك الوزير الذي يوجد في وزارته أكبر عدد من النساء .. هل هناك ما يدل على أن المرأة أقل انتاجا من الرجل في العمل ؟

قال : ان الذين ينظرون الى الانتاجية خلال مدة سنة كاملة يعتبرون المرأة أقل انتاجا نظرا لاضطرارها للتغيب خلال السنة بسبب اجازات الحمل والوضع .. ولكن اذا نظرنا الى انتاج المرأة في اليوم الواحد بالنسبة لانتاج الرجل فانها لا تقل انتاجا عنه بل قد تزيد في بعض أنواع من الاعمال التي تحتاج اليه والدقة .

أنا لست ضد الموضة

قلت لوزير التربية : بصفتك رجل قانون .. الا ترى أن قوانين الاحوال الشخصية تظلم المرأة ظلما كبيرا ؟

قال : بالنسبة لهذه القوانين فالمفروض أن يحافظ فيها على كرامة الزوجة .. وان يقوم الدين على حقيقته .. وهو أن كيان الاسرة يقوم على الوفاق وحسن التفاهم وليس على الردع والاكراه .. ومن هنا فان كل نص في القانون يخالف هذا الاتجاه يجب أن يعدل بما يضمن المحافظة على كيان الاسرة وكرامة المرأة . فيجب الا يطلق القانون حرية الانفصال بطريقة سهلة ميسرة بحيث تهدم الاسرة عند ظهور بوادر أي خلاف . ومن ناحية أخرى يجب الا توضع العراقيل والقيود لالزام زوجة على خلاف ارادتها حبيسة منزل الزوجية لان أحكام القانون يجب الا تكون أداة انتقامية في يد شخص يريد أن ينكل بشخص آخر .

قلت : أريد أن أسألك عما اذا كانت وزارة التربية والتعليم تفرض على المدرسات ملابس لها مواصفات معينة في الشكل أو الطول مثلا ؟

قال : لا توجد مواصفات معينة للبس المدرسات .. انما رأيي دائما في حجرات العلم أن يكون للمدرسة مظهر محترم .. وهذا مطبق في العالم كله لا عندنا وحدنا .

قلت لاستاذ الاقتصاد ووزير التربية والتعليم : أريد أن أعرف رأيك في الموضة .. هل أنت معها أو ضدها ... وما رأيك في الميني جوب ؟

قال : أحب أن أؤكد أولا أن مسايرة الموضات أمر ليس مكروها بل على العكس يعتبر أمرا مستحبا الا أن كل تجديد وتجدد يزيل من الحياة روح الملل ويعطي نوعا من الانتعاش في المعيشة .. ولكن لا يعني هذا أن نتقبل كل نوع من الموضة حتى لو تعارضت مع قيمنا الاجتماعية مما يؤدي الى خلق ظروف غير ملائمة أو غير مرغوبة في حياتنا . فمثلا اذا كانت الموضة تكلف غاليا بحيث ترهق ميزانية الاسرة فانها لا تعتبر موضة مستحبة .. واذا كانت موضة تؤدي الى اثارة غرائز الشباب فانها لا تعتبر محمودة لانها قد تؤدي الى أضرار اجتماعية .. والامر على كل حال مرده الى تغير المجتمع والى تطور الظروف العالمية .. فان فرض حدود معينة للموضوعات يعتبر نوعا من الجمود أو عدم الرغبة في التطور مما قد يؤدي في بعض الاحيان الى أضرار أكبر .

قلت للوزير الذي يشيع الراحة والسعادة فيمن حوله من الناس : أريد أن أعرف باختصار .. هل أنت سعيد .. هل أنت راض عن نفسك .. وعن حياتك ؟

قال والابتسامة الطيبة على شفتيه : السعادة نسبية .. ولكن أستطيع أن أقول انني غير متبرم بحياتي .. فأنا مرتاح الضمير لانني أؤدي واجبي كاملا .. واذا كنت أعاني من متاعب صحية نتيجة ما أبذل من جهد فان كل شيء يهون عندما أشعر بثمرة هذا الجهد .. وأنا دائما متفائل من حيث النظر الى عملي ومصيري .. لانني لا أعمل الا الخير .. ولا أحقد على انسان .. ولا أهدف الا للخير العام .. وأبذل كل طاقتي لبلدي .. ولهذا فانني حتى عندما يحل بي ما قد يبدو للوهلة الاولى انه أمر غير مرغوب فيه .. فانني أؤمن انه لابد سيكون الطريق الى خير لا أدركه .. فكثيرا ما وقع لي ما قد يظن انه شر ولكن لا يلبث أن ينقلب الى خير كثير .

❂❂❂

وانتهى لقائي عند هذا الحد مع الوزير الاعزب .. الوالد للكثيرين من الابناء .

حسن شاه

الوزير المسئول عن تحديد النسل أب لـ ١١ بنت وولد !

● تحقيق : حكمت عبد الحكيم ● تصوير : احمد عبد العزيز

انه وزير مسئول عن المجتمع .. والاسرة ..

ولكنه قبل ذلك .. اب كبير ..

أب لاحدى عشرة بنتا وولد ..

وفي هذا الاسبوع عاشت (آخر ساعة) يوما كاملا في بيت وزير الشئون الاجتماعية .. مع الاب .. والام .. والابناء .

● على ايامنا لم يكن هناك تنظيم للاسرة .. او وسائل صحية مضمونة لتحقيق هذا التنظيم .. ولو توافرت هذه الوسائل لما ترددت في الاستعانة بها ● .

بهذه الكلمات بدأ حافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية الجديد حديثه .. كأب مسئول عن الاسرة الصغيرة .. وعن الاسرة الكبيرة .. المجتمع ..

وزير الشئون الاجتماعية رغم مشاغله يقضي وقتا قصيرا للمذاكرة مع بناته ..

حينما طلبت من الوزير أن أزور بيته ، لالتقي باسرته .. قال : ان بيتي في القاهرة خصصته لبناتي في الجامعة ، اما اذا اردت ان تلتقي بافراد الاسرة جميعا .. فعلى استطاعتنا السفر الى كفر الشيخ حيث يكتمل عقد الاسرة كل يوم جمعة .

وسألت الوزير : وكم عدد بناتك الطالبات في القاهرة ؟

قال : لي في القاهرة ثلاث بنات .. كلهن في الجامعة ..

مع البنات الجامعيات

وبدأت زيارتي لبنات الوزير طالبات الجامعة في القاهرة ..

وضعت يدي على الجرس .. ففتحت الباب شابة رقيقة عرفت فيما بعد انها سعاد ..

وجدت الشقة مفروشة بالطريقة التي تفرش بها كل الاسر المتوسطة في بلادنا .. فالسفرة اول شيء يقابلك في مدخل المنزل والصالة مفروشة على حصيرة بها صالون اوبيسون مذهب يبدو عليه انه جديد الا انه مغطى بغطاء من البلاستيك للمحافظة عليه وتوجهت الى اقرب باب مفتوح في الشقة وهو باب حجرة الصالون فوجدت بها صالونا آخر مذهبا أيضا ..

قالت لي صفاء : ان كل اسماء شقيقاتي تنتهي بالالف وهمزة ، واخذت تسرد لي الاسماء فسكت برهة ثم قالت لي :

الاولى وفاء وقد تخرجت من كلية الحقوق هذا العام وتعمل الآن في مكتب والدها في كفر الشيخ .. والثانية هناء في معهد التعاون التجاري بسناء ورجاء توأمتان .. سناء في الثانوية العامة ورجاء في كلية التجارة .. وعلاء .. وهو الولد الوحيد وسط هذه المجموعة من الفتيات وطالب اولى ثانوي .. واسماء اولى اعدادي .. وولاء سادسة ابتدائي ورضاء في خامسة ابتدائي والاسم الوحيد الذي لا ينتهي بالف وهمزة مفردة هو انتصار في رابعة ابتدائي ونداء في ثانية ابتدائي ولياء في اولى وهي آخر العنقود وتبلغ من العمر سبع سنوات ..

وجاء الوزير .. وطلبت منه أن يحدثني عن تنظيم الاسرة .. فبادرني بقوله :

انا تحدثت للناس عن مشروع تنظيم الاسرة ، فتحدثت من واقع تجربتي .. تجربة الرجل الذي عاش تجربة الاسرة الكبيرة .. وعانى من مسئولياتها ومتاعبها ..

قلت : الكثيرون يؤكدون أن الوعي في الريف ما زال قاصرا بالنسبة لتنظيم الاسرة ..

قال : ان الفلاح في بلادنا قد تغير .. انه وصل الى درجة من الوعي والادراك جعلت كل أمله أن يعلم ابناءه .. بعد أن كان يفكر في انجاب الاولاد بكثرة ليساعدوه في الحقل .. ان افقر فلاح غايته أن يكون له ابن دكتور .. وابن مهندس ويبذل جهدا كبيرا كي يحقق ذلك ..

ويصفني متمرسا قديما ، قبل ان اكون محاميا يشدني الحنين لزيارة المدارس ، فقد زرت اخيرا احدى مدارس قرية المحمودين .. ورأيت اطفالا يرتدون الجلباب المزرق ويجلسون في الفصل الى جوار زملائهم اصحاب الملابس الانيقة ..

وليس من المعقول أن نترك ذوي الملابس الممزقة وبعضهم على جانب اكبر من الذكاء ، ليتسللوا في شتات كثرة الابناء ، ولا تمكنهم ظروفهم المادية من الانفاق عليهم .. ومن تهيئة فرص الاستمرار في التعليم ..

وفي رأيي ان الفلاح عندما يعرف المجهود المضني الذي يبذله لتربية ابنائه في المدارس ، سوف يسعى بنفسه الى تحديد النسل ويقبل عليه .

قلت : ولكن الشكوى كثرت من ان الفلاحين لم يسمعوا عن تحديد النسل حتى الآن ..

واجاب الوزير : هذه شكوى مبالغ فيها .. فاين هي هذه القرى التي لا تستمع الى الراديو والتليفزيون ولا تقرأ الصحف .. انني ارى ان حملات التوعية لتحديد النسل كانت من انجح الحملات .. بل وكانت تتميز بالانتشار والجهد ، بصورة فاقت حملات التحديد في الدول الاخرى واذا سنستعين في نشر الدعاية على الاخصائي او الاخصائية الاجتماعية .. بالاضافة الى وسائل التوعية الاخرى .. وهؤلاء الاخصائيون يتلقون الآن التدريبات خاصة لتعينهم على اداء واجبهم في الريف ..

وزير الشئون الاجتماعية اكثر الآباء مسئولية فهو مسئول عن ١١ بنتا وولد وعن اسرة المجتمع

بناتي بلا مشاكل

وفكرت في كيف يحل هذا الاب مشاكل بناته وهل لديه الوقت لذلك وعندما وجهت له هذا السؤال .. قال :

« ليس لبناتي مشاكل » ..

قلت له : انا لا اقصد مشاكل بمعنى مشاكل بل هي المشاكل العادية التي تحدث في المدرسة وفي الجامعة وفي الاوتوبيس وغيرها فقال ..

« ان بناتي من الجامعة او من المدرسة الى المنزل واقول لك انني قد لا يذهبن الى السينما وهنا سأل رجاء .. منذ متى لم تذهبي الى السينما .. فقالت .. منذ سنتين ! .

وسألت رجاء .. وكيف تقضين وقت فراغك ؟

فقالت : ليس لدي وقت فراغ .. فنحن ننتهز الاجازة لمساعدة والدتنا في المنزل .. واعمال المنزل لمثل هذه الاسرة لا تترك وقتا للفراغ واذا كان لدي وقت فانني اقضيه في شغل التريكو .. وبالنسبة للاجازة فنحن نقضيها في مصيف بلطيم .. ان هدوء هذا المصيف يناسب عددنا الكبير .. فانا لا نستطيع الاصطياف في الاسكندرية ..

وسألت الوزير الاب عن رأيه في مشاكل الفتاة .. فقال :

ـ ان كل حركة تقوم بها الفتاة يحسبها عليها المجتمع ..

ونحن ما زلنا في مجتمع يؤمن بالتقاليد ويحترمها ويحرص عليها ، وفي هذا الايمان صالح الفتاة .. وصالح الاسرة ايضا .. وانا وان كنت لا اقر حساب المجتمع للفتاة في كل خطوة ، لان هذا الحساب قد يكون ظالما ومتعسفا في بعض الاحيان فاني اطلب من كل فتاة ان تدرك أن المجتمع يراقبها في كل حركاتها وسكناتها ، وعليها أن تتصرف في حدود هذه الرقابة .

في كفر الشيخ

وفي كفر الشيخ التقيت بالسيدة ربة الاسرة وبقية افرادها وكنت اتوقع انني سادخل منزلا مليئا بالضجيج الا انني دخلت شقة يخيم عليها الهدوء ولم اسمع غير صوت قرآن الجمعة من الاذاعة لدرجة خالجني الشك في انني اخطأت الشقة .. فلا يمكن أن يكون بها غير الفتاة التي تجلس على الكرسي في الصالة الكبيرة تستمع الى قرآن الجمعة واستقبلتني الفتاة برقة وعذوبة وعندما قدمت نفسي لها عرفت انها وفاء الابنة الكبرى لحافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية والتي تعمل الآن في مكتب المحاماة الذي كان لوالدها وانها في انتظاري ولديها البرنامج اليومي لوالدها الذي اعتاد أن يقوم به كل يوم جمعة فانه يترك اسرته التي تعتبر كبيرة في نظري الا انها صغيرة جدا بالنسبة للاسرة التي تنتظر زيارته في مثل هذا اليوم من ايام اجازته وهي الجماهير الغفيرة من ابناء القرى المحيطة بكفر الشيخ .

وجلست مع وفاء في الصالون المذهب وبعد دقائق دخل علاء الابن الوحيد بين دستة من البنات ودخل خاطفا يبدو عليه الخجل ..

وقالت لي وفاء : انه دائما يرفض الخروج مع احداثنا ..

فسألته : لماذا يا علاء ؟ فاجاب بصوت هادىء .. قد اخرج مع احدى قريباتي لاوصلها الى اي مكان تريد ولكن اختي .. لا ..

فقلت له .. لماذا ؟ .. فقال بعد تفكير .. يمكن الخجل ..

وحتى الآن لم استمع صوتا يؤكد لي أن في الشقة ثماني بنات فقلت لوفاء : بالطبع القاهرة سعاد ورجاء ولم اتمكن من مقابلة هناء لانها كانت في المعهد التجاري وارجو ان اقابل الفتيات الثماني ان كن في المنزل .. فقالت وفاء :

ان في المنزل الآن ستا فقط .. لان رضاء وانتصار سافرتا في منتصف الاسبوع الى القاهرة لانهما حولتا الى مدارس القاهرة .. وكانت هذه رغبة والدي قبل أن يصبح والدي وزيرا لكي تصبح مجموعة القاهرة خمسا بدلا من ثلاث لانهن يعشن الحياة وسط مجموعة كبيرة فلا يشعرن بالوحدة ..

وسألت وفاء كيف تقضين وقت فراغك فقالت : في شغل الكانفاه ومن هنا عرفت انه حتى الهوايات التي تمارسها الفتاة في اسرة كبيرة تختلف عن الهوايات التي تمارسها في اسرة صغيرة ..

فقد تهوى الفتاة في الاسرة الصغيرة الذهاب الى النادي لتادية احدى الرياضيات وهذه هواية مكلفة الا انها في الاسرة الكبيرة تهوى هوايات تعود بالنفع وتوفر الاموال مثل اشغال التريكو والكانفاه ..

وسألت وفاء .. هل تذهبين الى السينما ؟

فقالت .. في حياتي لم اذهب الى السينما الا مرتين وانا في كلية الحقوق في الاسكندرية لان والدي يقول لنا دائما .. ان كل حركة تؤديها الفتاة محسوبة عليها فدائما واين انا في الريف وان ذهاب البنت الى السينما في الريف غير محبوب ..

● وهل تنوين الاستمرار في المحاماة ؟

ـ المحاماة تجري في دمي وقد اكتسبت من والدي مميزات اهلتني للعمل في المحاماة الى جانب حبي لدراسة القانون .

ايهما اقرب ؟

واردت أن أعرف ايهما اقرب لها والدها ام والدتها .. ومن تجد لديه الوقت لتحكي له ما يشغلها من تفكير في حياتها كشابة وفي مستقبلها وغير ذلك .. او من تأخذه كصديق لها ..

فقالت .. ان والدتي دائما مشغولة وليس لديها وقت لكي تسمع لمشكلاتي .. ولكن والدي رغم مشاغله الكثيرة .. انتهز اي فرصة لاحدثه عن القضايا التي تعرض على في المكتب والتي لا تقل عن ٢٠ قضية في اليوم ويستمع الي جيدا ويوجهني توجيها سليما واعتقد أن ذلك يرجع الى انني ورثت منه كل الطباع حتى حب المحاماة ..

حرم الوزير وميزانية الاسرة

ودخلت الام .. كنت اتصور ان مجهود الابناء قد نال منها وان الزمن قد ترك بصماته في تجاعيد حول عينيها ولون ابيض ينتشر في شعرها ولكني فوجئت بسيدة تبدو عليها انها ربة بيت ممتازة كما قالت عنها وفاء ويبدو الوقار عليها والسعادة ولم اجد اثرا للتجاعيد .

واردت أن أعرف كيف تنظم قرينة الوزير ميزانية الاسرة فقالت :

ـ ان العمل في المحاماة ليس له حدود ولذلك فانه من السهل جدا تنظيم ميزانية اذا كان الدخل متوافرا ..

قلت لها : انني مهما سرحت بخيالي فلا يمكنني ان اعرف كيف تقضين بهذه العدد عندما تحتاجين لشراء احذية لهن مثلا ..

فقالت .. وكل تعبير وجهها يدل على انها لا تريد الاجابة ..

ـ انني لا اعلم .. فاني اعرف مقاسهن .. وسكتت ..

عندما ادعو الناس لتحديد النسل فإني

أقدم للناس قصة حياتي وأدعوهم إلى أن يتعلموا من هذه التجربة ١٠٠٠٠٠٠

رغم كثرة مشاغل الام بين ١١ فتاة فانها تعطى بعض الوقت لابنها الوحيد

ماذا يفعل الأخ الوحيد مع ١١ شقيقة

قلت لها : الم يحدث مرة ان حذاء جاء ضيقا .. او ليس على المقاس أو الشكل المطلوب ؟

فاجابت باسمة وبصوت هادىء :

حدث ولكن لانى اعتدت الشراء من محل معين ارجعها له والحقيقة انه لم العدد الذى اختار له ملابسه فلدى ثلاث في الحاسمة يختارن ملابسهن بانفسهن ..

واردت ان اعرف من حرم الوزير القصة وراء اسم انتصار ، الاسم الوحيد الذى لا ينتهى بألف وهمزة .. فقالت كان ذلك بسبب مناسبة معينة .. فقد عاد زوجى يوما سعيدا وكان يخوض معركة انتخابية عنيفة وقال لى .. لقد انتصرت .. وبعد ساعتين وضعت فتاة فسميتها انتصار ..

● وهل تفكرين في جمع الاسرة في القاهرة ؟

ـ لا .. كفر الشيخ بلدى وانا اشعر نحوها بالحنين وخصوصا لاقاربى واهلى .. ورغم انى الآن اتعب في قضاء نصف الاسبوع في القاهرة والنصف الآخر في كفر الشيخ ، فانى أصر على الابقاء على منزلى في كفر الشيخ ..

وفى ذلك اليوم كنت اود ان اقابل الوزير وسط هذه الاسرة الكبيرة ولكن اسرته الاكبر كان برنامجها يحتل كل يوم الاجازة كما تعود الوزير فقد غادر منزله في الساعة السابعة صباحا ليبدأ

زيارته للاسرة الكبيرة او الدائرة الشعبية التى اوصلته بثقتها فيه الى مجلس الامة .. والى الوزير القومى ..

ووجدته مع ابنه علاء وسط جماهير الفلاحين ورأيته يعرف كل شخص فى هـذه القرى وقد يفوته الحياة في الريف بعض العادات ، غير

يخفى كل احترامه ينتهز بل انه يصلى الجمعة فى جامع معين بل انه يصلى صلاة العيد في قرية معينة كما وعد احد الفلاحين منذ سنوات ..

وانتهز الوزير فرصة اجتماعه مع اهل اسرته الكبيرة واخذ يتحدث معهم عن التبرعات لضحايا الفيضان ويشرح لهم الدور الملقى على عاتقهم لتحرير ارضهم والمسئولية التى يجب ان يحس بها كل مواطن تجاه بلده ..

وقد سأله احد افراد اسرته الكبيرة بمناسبة رمضان هل يجوز ان تخصص الزكاة لضحايا الفيضان .. واجاب الوزير قائلا .. نعم .

وبعد الاجتماع توجه الى شيخ القرية ليسأله عن صحة اجابته على أن تعطى الزكاة لضحايا الفيضان فقال له الشيخ انها اجابة سليمة فالزكاة

المفروض ان توزع على المحتاج وضحايا الفيضان اكثر الناس حاجة لها في هذا الوقت .

ومن المشاكل التى عرضتها عليه اسرته الكبيرة المشكلة التى تواجههم في بنك التسليف الزراعى لقد سلمنا البنك محصول الارز منذ خمسة عشر

يوما ولم يسدد لهم ثمنه ووعدهم الوزير بانه سينقل شكواهم هذه الى المسئولين ..

وسألت الوزير بهذه المناسبة عن اخبار التبرعات لضحايا الفيضان .. فقال ان الاتحاد

الاشـــتراكى بدأ يبذل جهدا لجمع التبرعات والمدارس كذلك والاندية والمدارس ..

ـ وهل ستعمل الوزارة على أن تقيم حفلات الفنانين ..

فقال الوزير : لقد كان للفنانين جهد مشكور في حملة تبرعات العام الماضى وجاءت بنتيجة طيبة من التبرعات ونحن نفكر هذا العام في القيام بمثل هذه الحفلات ..

●●●

وانتهت جولتى مع الوزير .. والساعات التى عشتها مع اسرته ..

ولقد احسست خلال هذه الجولة ان وزير الشئون الاجتماعية الجديد اتيحت له فرصة جعلته يعيش مشاكل الاسرة الحقيقية في بلدنا .. يعيشها بنفسه من خلال تجربته الشخصية .. ولا يعيشها في الورق في صورة تقارير وبيانات ..

واحسست ان وزير الشئون الاجتماعية الجديد قادر على ان يحس باسبابه ومن خلال تجربته الشخصية .. مشاكل الاسرة في بلادنا ولهذا احسست بالتفاؤل وتمنيت له النجاح في مهمته الجديدة ..

● مع حسين الشافعى وعزيز صدقى فى زيارة جناح

شركة الكابلات الكهربائية المصرية

بسوق القاهرة الدولية للصناعة

السيد حسين الشافعى والدكتور عزيز صدقى والمهندس عبد العزيز كمال يستمعون الى المهندس حسن عبد الفتاح الشركة وهو يوضح الانتاج الجديد للشركة من الاسلاك الكواكسيال المستخدمة للذبذبات العالية فى دوائر التليفزيون والاذاعة والاسلكى والرادار والعقول الالكترونية ...

الشركة فى سطور

راس مال الشركة
٩٠٠ ٠٠٠ جنيه
الانتاج ١٠٠٦٥ طنا
المبيعات ٦٫١١٩٠٠٠ جنيه
عدد العمال ١٦٢٠ عاملا

السيد حسين الشافعى عضو اللجنة التنفيذية العليا والسيد الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية يناقش المهندس حسن عبدالفتاح ابراهيم في احدث منتجات الشركة من الكابلات الكهربائية المسلحة ذات الموصلات المقطعية على شكل ¼ أو ⅓ دائرة والمعزولة والمغلفة بالبلاستيك والتى توفر الخامات المستوردة من الخارج ..

سيدة الجمال سنة ٢٠٠٠؟

كيف يتخيل الفنــــان مظهر المــرأة سنة ٢٠٠٠ ؟

كل شيء يجري بسرعة .. والتجديد والتغيير والتطور يبـدو دائما في مظهر المرأة أكثر من أي شيء آخر .. ومع ذلك فخيال الفنان هو أغرب من كل تطور .. فقد حاول ثلاثة من الفنانين عندنا ان يتخيلوا مظهر المرأة في سنة ٢٠٠٠ .. وعبرت ريشتهم عن خيال بعيد وقالب غريب قد توضع في اطاره المرأة مع بداية القرن الواحد والعشرين ..

سنة ٢٠٠٠ ستتغير نفسية المرأة .. ستترك الدلال التقليدى .. ولن تضيع الوقت في تصفيف شعرها الملون بالوان قوس قزح .. ان سـباق الفضـاء سيعلمها أن الثانية الواحدة معناها آلاف الأميال ..

يوسف فرنسيس

في اعتقادي ان المرأة سنة ٢٠٠٠ ستكون جريئة الى درجة خرافية .. وتختفى منها البروزات المختلفة وتصبح كالغزال الشقى الذى لا يهدأ .. فهى مزودة (بسوتيان) ليس لتغطية أى جزء عار من جسمها ولكن هـذا السوتيان مزود (بايريال) في نهايته (رادار) لاكتشاف عواطف الرجل في منتهى السرعة (لانه ليس لديها أى وقت لاختبـار عواطف الآخرين) .. وملابسها عبارة عن الاكسسوار فقط .. من الالومنيوم ولأن المرأة عادة مغرمة بسحب أى شيء خلفها سواء كان رجلا أو حيوانا .. (وهـذه طبيعتها) فستسحب خلفها كلبا صناعيا يصلح ايضا لحفظ حاجاتها بدل شنطة اليـد .. (مع اعتبار أن النموذج المرسوم لامرأة محافظة جدا جدا) .

مصطفى حسين

لقـد مضى طوفان الموضه في تعرية المرأة سـعيا وراء التجديد ولفت الانظار بأى ثمن .. ولكنى اعتقد ان العرى وقصر الفساتين سيصل قريبا الى الحـد النهائى الذى لا يمكن تجاوزه ، وعنـدئذ سيجد مصمموا الازياء انفسهم في ((حارة سد)) وسـوف لا يصبح امامهم الا – قلب الآية – وتغطية ماعروه وتعرية ماغطوه من قبل

وفي العصر الحديث – عصر الآلات والازرار – ستقل الحاجة الى استعمال اليدين ولهذا ستختفى الايدى داخل الفساتين .. وربما امسكت المرأة في يدها – داخل هذا الزى الحديث – بلوحة عليها ازرار تستطيع عن طريقها عمل كل ما تريده مثل فتح باب السيارة وقيادتها وتقليب الطبيخ على النـار ..

اما بالنسبة للتسريحات فان الكوافيرات سوف يتعبون من الحركة الى أعلى والى أسفل في تقصير الشعر ثم تطويله ثم تقصيره ثم تطويله كما يفعلون الآن .. ولهـذا سيلجأون الى الحركة في اتجاه آخر .. وهو الاتجاه الجانبي من اليمين الى الشـمال ، وسينتج عن ذلك تسريحات عرضية مثل الوضـحة في الرسم

حلمي التوني

الجديد في موضة الشتاء

● تحقيق : سميرة عبد الفتاح
● تصوير : شريف ذوالفقار

هوايتها تصميم الازياء .. ومع ذلك فهي بعيدة جدا بدراستها عن هذا الاتجاه . فالطالبة شادية بهجت تدرس الاجتماع وعلم النفس في الجامعة الامريكية ولكنها لا تترك فرصة الا وتستغلها لتبلور هوايتها • وفي رأيها ان اجمل الفرص التي اتيحت لها هي دعوتها للسفر لانجلترا حيث عاشت في الصيف الماضي حوالي شهر ونصف شهر في لندن متجولة بين أكبر بيوت الازياء هناك فعادت محملة باكثر من فكرة نفذتها في تصميماتها لازياء هذا الشتاء .

واهم ما لفت نظرها هو عدم تقيد بيوت الازياء الانجليزية بطابع محلي .. انها تقتبس كل شيء : الموضة بطابع اكسسوارها وآخر خطوط الازياء مع آخر ابتكارات الاقمشة . وفي عروض ازياء بيت ((مارشيل وسالي جروه)) ظهرت خطوط بلاد الشمال جنبا الى جنب مع خطوط المرأة السويسرية . والطريف في هذا العرض ان المانيكانات يمثلن اعمارا مختلفة تتراوح بين العشرين والاربعين والستين ولكل سن الموديلات المناسبة لها . اما بيت ازياء ((بيتر ويرشن)) فهو يقدم عروضا لاكبر عشرة بيوت ازياء في العالم (كوريج وبالمان وكريستيان ديور) وكل دور من البيت مخصص لبيت ازياء .

ومن آخر صيحة للموضة فهي تتميز بسيطرة اللونين الابيض والاسود فهما قاسم مشترك في جميع الموديلات لم يأتي الاحمر في لون الطماطم والازرق .

اما الازياء فموديلات الصباح شيميزيه ومعظمها من الجلد ذات وسط يحدده حزام عريض من الجلد والاكمام طويلة تنتهي باسورة . والقطعة الجلد تتداخل ايضا في فساتين بعد الظهر . وظهرت فساتين السهرة الطويلة مرة ثانية وكلها من القماش الناعم الموارية والشيفون والموسلين ومطرزة بالجوهرات الصناعية .. اما الموديل فيتميز بالقصة الامبير او قصة تحت الوسط بتنيل والجوب من القماش الورب ، والبطانة عامة من قماش الفانتيل . وامتدت الموضة ايضا لالوان الجوارب فهي بني او رملي . ومن الواضح ان المرأة ستظهر وكأنها مقيدة هذا الموسم فالسلاسل تظهر بصفة دائمة على الفستان وحقيبة اليد وبوز الحذاء .

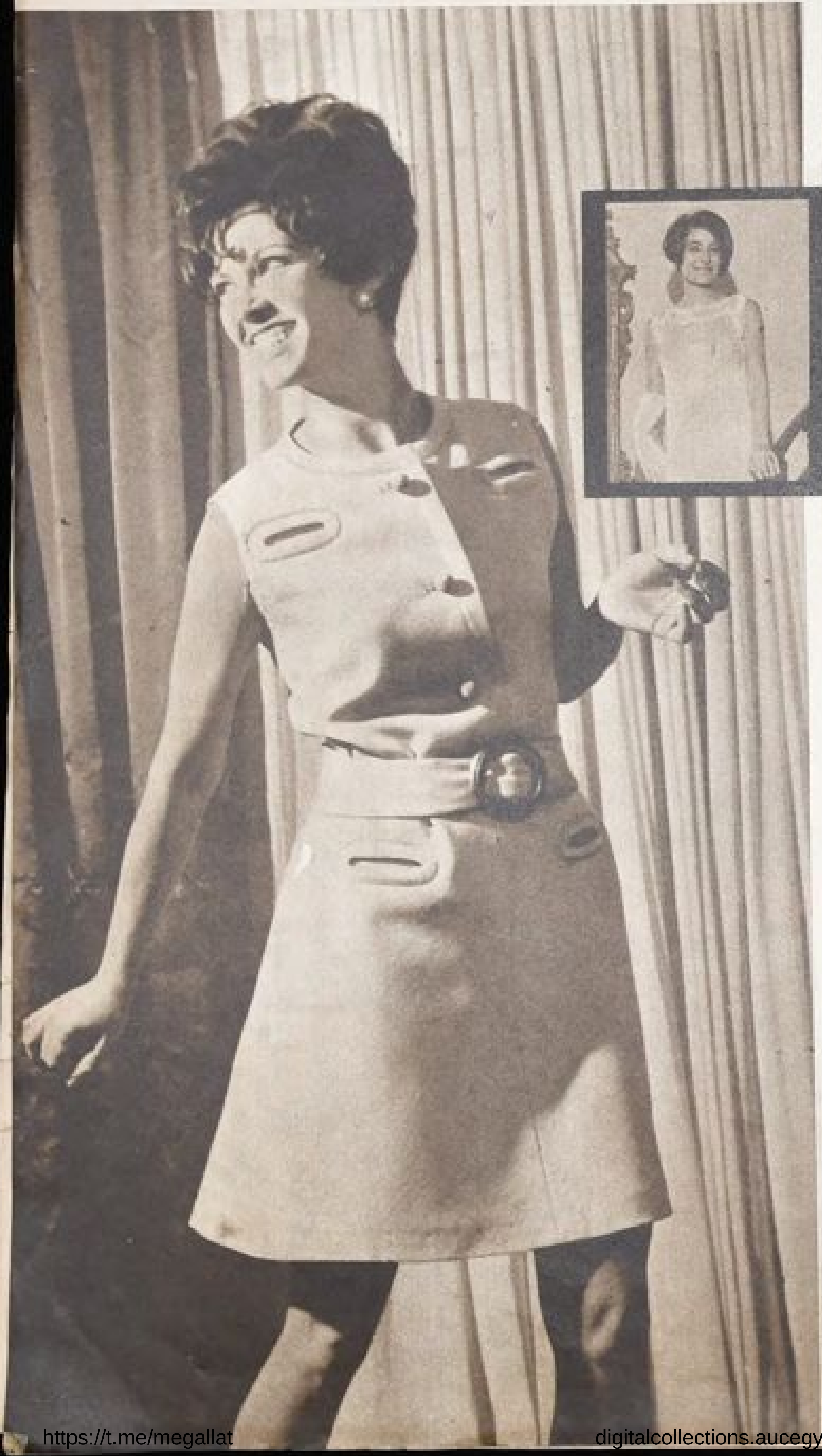

● الى اليمين فستان من الصوف البني يحلى في الصدر بوردة من الشامواه البيج ونفس القطعة تتكرر على قصة في الصدر حول الكتفين واساور الاكمام .
● الى اعلى فستان بقصة امبير .. الكورساج من الصوف البوكليت الابيض والجوب من الشامواه الروز . كلفة من جلد الثعبان تحلي حردة الرقبة وقصة الصدر .
● الى اسفل - جوب قلدت من الجلد البني اللامع وبرنديو فوقها بلوزة تحليها عدة ادوار من الفلونات على الصدر والاكمام وهي من اللون الابيض .
● الى اليسار - فستان من الشامواه اللبني يحليه توكة معدنية الزراير مستديرة ومن الجلد اللبني . عراوي على شكل جيوب الى الكورساج وعلى جانبي الجوب .

● الى اليسار .. شادية بهجت مصممة الازياء التي لم تمنعها دراستها من ممارسة هوايتها .

الكروشيه ... والتريكو ... آخر صيحة في دنيا الأزياء ..

التجديد .. هو الشعار الدائم للمهتمين بالجمال والاناقة .. ففي رأيهم أن الخطوط الجديدة هي التي تبهر المرأة وتثير اهتمامها وتشد انتباهها وبالتالي يكسبون صوتا لرواج موضاتهم لكل موسم .. ولهذا الشتاء قدم لها ملوك الموضة آخر ابتكاراتهم في عالم الازياء من حيث نوع القماش والالوان فاختاروا لها ما يبرز انوثتها بالكروشيه والتريكو في قالب من الوان الاسود والبرتقالي والرملي والذهبي .

● فستان من الجيردين الصوف البرتقالي الفني محلى بجالونات كوريشة صفوف الزرق بلوروا غامق .

● من تصميم ، ميمى صادق ، .. موديل من الصوف الوريللا الاورانج الصدر سابل والجوب كلوشوله حزام عريض كحلي بيارت وفيونكة برتقالي

● من تصميم عبده وفؤاد كسكتا اخترناها الموديلات لشنط اليد تغلب عليها اللون التركواز والبنفسجي والبني والفيروزي ويلاحظ أن يد الشنطة من الباميو او النحاس واقفالها تشبه اقفال حقيبة المدرسة .

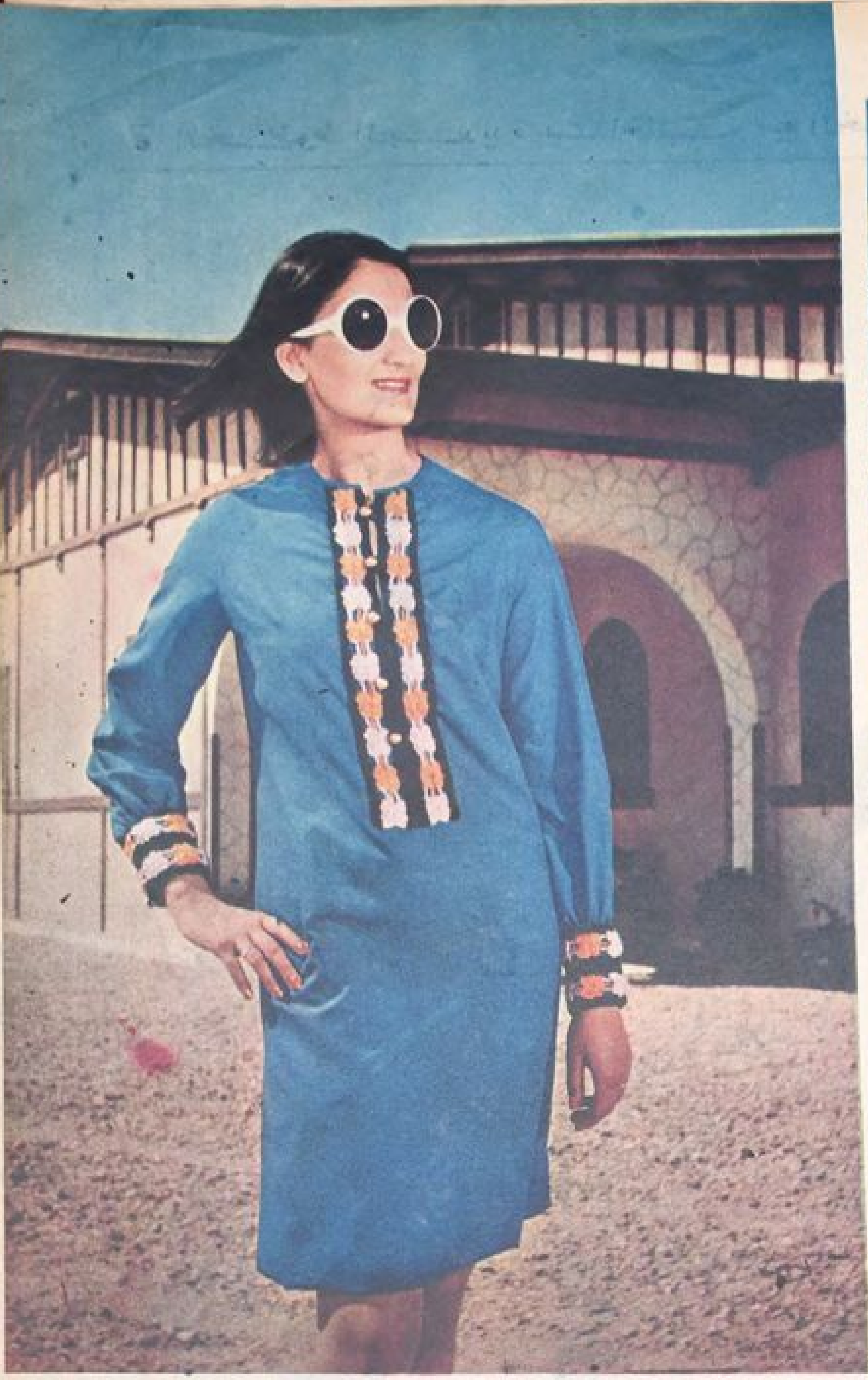

● شاهيناز تعرض فستان أرلو « ذهب » أهم ما يميزه الكورنيش على شكل دورين حول الذيل ..

● من تصميم « صافي زين العابدين » فستان ترجال أزرق بحلي باريتات كوريشة برتقالي واسود وصوف فاتح

● حذاء من جلد التمساح التركواز بباريت على الواجهة بجمل بزرر صغير .. لطول اليوم

القاهرة أيضاً .. لها وجهة نظر في الموضة ..

● الخطوط الجديدة تداخلت مع الخطوط القديمة .. لتصبح

● فستان من الصوف التويد الابيض بالاسود على شكل شوال وله بارلة من الامام تصغالوديل من الجالون الابيض تنتهي بفيونكة مزدوجة ..

● بالطو تواليت من الصوف الابيض يمتاز بقروته الكبيرة المتسعة ويظهر من تحتهـا لون الفستان المستعمل معه ..

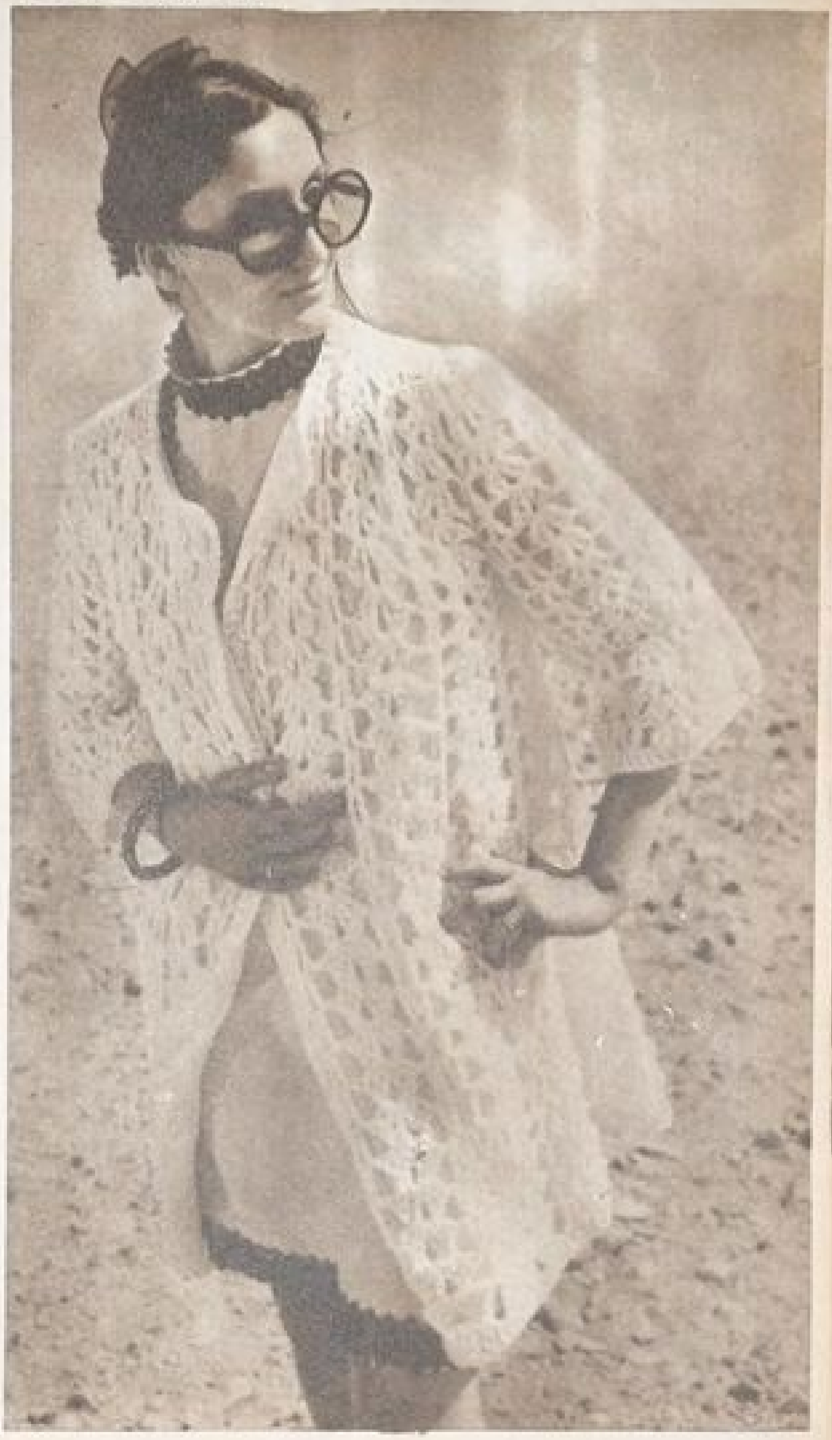

جلد التمساح .. وألوان الباستيل لحقائب اليد

الوضة هي مجموعة من عناصر مختلفة • هي ذوق .. هي لمسة شخصية هي ذكاء في اختيار المناسب والاستفادة من الخطوط القديمة لادماجها مع الجديد • ان الموضة لاتعني مطلقا ان تصبح كل النساء صورة مكررة لاصل واحد يرسمه مصممو الازياء .. والموضة لا تتطلب من المراة ان تصبح عبدة لها • ان اجمل الازياء هي التي تحمل شخصية صاحبتها بلا تقليد اعمى ومسايرة غبية لتيار الموضة • واجملها ايضا هي التي تنبع من صميم بيئتنا غير متناسية تقاليد المجتمع الذي نعيش فيه ومن ازياء بلدنا تقدم « اعتماد وفايزة الطرابلسي » مجموعة نفذت كلها من خيوط التريكو وتصلح لكل الاوقات ولجميع المناسبات وقدمت السيدة « ميمي صادق » مجموعة من تصميماتها يغلب عليها الطابع العملي وهي خير ما يناسب المراة العاملة والمجموعة الثالثة تقدمها السيدة « صافيناز زين العابدين مصممة الازياء واتجهت لاختيار الالوان التي تناسب المراة المصرية وبرعت في التناسق بينها •

والموضة لا تقتصر على الزي فقط وانما تمتد لكل مايهم المراة من تسريحة الشعر .. حتى شكل الحذاء .. ان اهتمامها يشمل كل مكملات الاناقة •

ويقول « عبده وفؤاد كا سكتا» ان الجلود الملونة بالوان الباستيل والمجعدة على شكل جلد التمساح هي الموضة السائدة في حقائب اليد واهم هذه الالوان : الاخضر والبنفسجي والبني والرمادي • اما الموديلات فهي اكبر حجما عما كانت عليه في الاعوام السابقة • وفيما يخص الاحذية تقول السيدة « ليلى هاشم » ان الكعب عريض وسميك وبوز الحذاء مستدير والالوان المسيطرة هي الاسود والبرتقالي والبيج والاصفر والبنفسجي • ومما يضاعف من جمال المراة وانوثتها تتويج راسها بغطاء من الفراء يشبه لحد كبير الريش الناعم •

فساتين لكل وقت ..

● فستان صوف من الصوف المصري المتين يستعمل معه في الصدر تحليات جالون عريض مبتكر يعتبر قمة في الأناقة والذوق

● فستان سواريه طويل فرعوني من الجيبير الأبيض مفتوح الجانب الأيسر ويحلى بالجالون اللماع

الجديد في الأحذية السلاسل والكعب العريض

● من تصميم « ليلى هاشم » للأحذية الأول من الجلد البيج محلى بسلاسل للصباح والثاني من الجلد اللبني الجمل بالسلاسل اللبني للعصر والسهرة والثالث من الجلد الأورانج لطول النهار ويصلح للمرأة والفتاة العاملة

الميكروجوب يكتسح الصيف القادم

لفساتين « تحت الركبة »

اختارت لندن بعض الموضات وعرضتها في احدث عرض للازياء هذا الاسبوع ‥ الازياء التي ظهرت تمثل موضة الصيف القادم وقد بدا واضحا ان الفستان القصير قد ظهر مرة ثانية بعد ان اختفى في معظم عروض شتاء هذا الموسم ولكن جميع مصممي الازياء في لندن يؤكدون انه لا يناسب سوى الفتيات الصغيرات ويبدو مضحكا عندما ترتديه المرأة الناضجة .

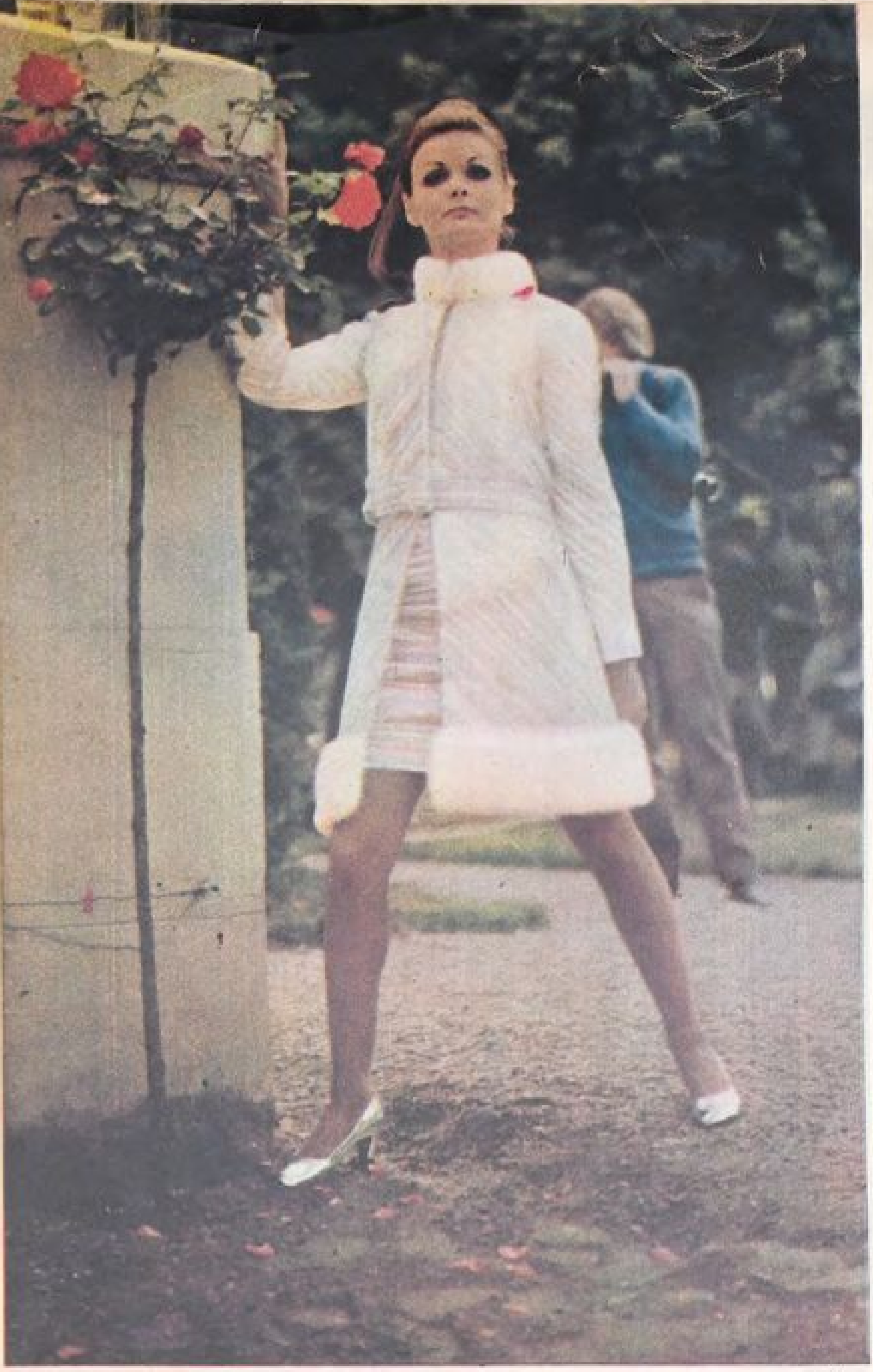

(٥) (٤)

اختارت المرأة الفستان البسيط وتمسكت به ‥ وشعر مصممو الازياء ان المرأة التي اصبحت حياتها سريعة لايمكن ان تعود مرة ثانية الى الثياب التي تشد وسطها بقوة او التي تضغط على الصدر او تطول لدرجة تعرقل الحركة ‥ ومع ذلك فقد ظهرت ازياء هذا الموسم الموضة التي لايمكن ان تعود اليها المرأة مرة ثانية ‥ فظهر « المكسي جوب » او الفستان الذي يصل الى ما بعد الركبة بعشرين سنتي ‥ كما ظهر الفستان الضيق والوسط المحدد بحزام من الجلد العريض ‥ والجاكت الطويلة جدا والمحددة ايضا بحزام جلدي سميك ولكن ظهرت هذه الازياء المضادة للعام الماضي بنسبة ضئيلة جدا ‥ وكأنها كانت خجلة تتوارى امام الازياء الواسعة المريحة البسيطة .

فقد عرف كل مسئول عن الموضة ان المرأة العاملة لن تقبلها فهي غير عملية ولذلك ظهرت في العروض وكأنها تقاليع !

واقتصر على الثوب الذي يصل الى بداية الركبة لان الميني والميكروجوب لم يكتب لهما البقاء الا من فترة قصيرة ومواسمه معدودة . والاقمشة المستعملة بكثرة في ازياء الشتاء هي الجرسية السادة والمنقوش والكاروهات ‥ ما زالت القصات والنباتات العريضة تظهر بوضوح في معظم الموديلات .

اما الالوان فقد ظهر الاحمر والازرق والذهبي بكثرة .

(١) ، (٢) موضات بدأت تظهر لتحدد خطوط موضة الصيف القادم ‥ ويبدو فيها الفستان القصير جدا « الميكروجوب » الذي يكتسح الموضة في لندن !

(٣) السامبل منقوش للبلاج ‥ البلوزة والبنطلون من نفس اللون والقماش ‥ والجزء الامامي مفتوح من الجانبين ‥ وهو من ازياء ٦٩ .

(٤) فستان قصير من اللون الوردي الفاتح محلى ببندات رفيعة لونها اسود ‥ الفستان قصير جدا ويناسب الفتيات الصغيرات .

(٥) بالطو من الصوف محلى بالفراء وتحته فستان قصير وهو من ازياء لندن التي ظهرت في آخر عرض للازياء هناك .

(٦) بالطو كاروهات من القماش السميك ‥ الكول بسيط والحزام الجلدي يحدد الوسط ‥ والبالطو ينزل باتساع كبير ويناسب طويلات القامة .

الفستان البسيط ينتصر

● الى اليمين ـ بالطو من القماش المخطط .. الوديل بسيط والحزام الرفيع يحدد الوسط وهو يناسب طويلات القامة

● الى اعلى ـ فستان من الصوف الخفيف يمتاز بقصات من الامام .. وله حزام ينخفض عن الوسط

● الى اسفل ـ ظهر هذا التايير في احد عروض ازياء « وارسو » فيبدو الجاكيت الطويلة والجوب البليسيه .

● الى اليمين ـ من روما ـ فستان لسهرات الشتاء من الصوف الفاتح الجوب طويل ومفتوحة من الامام .

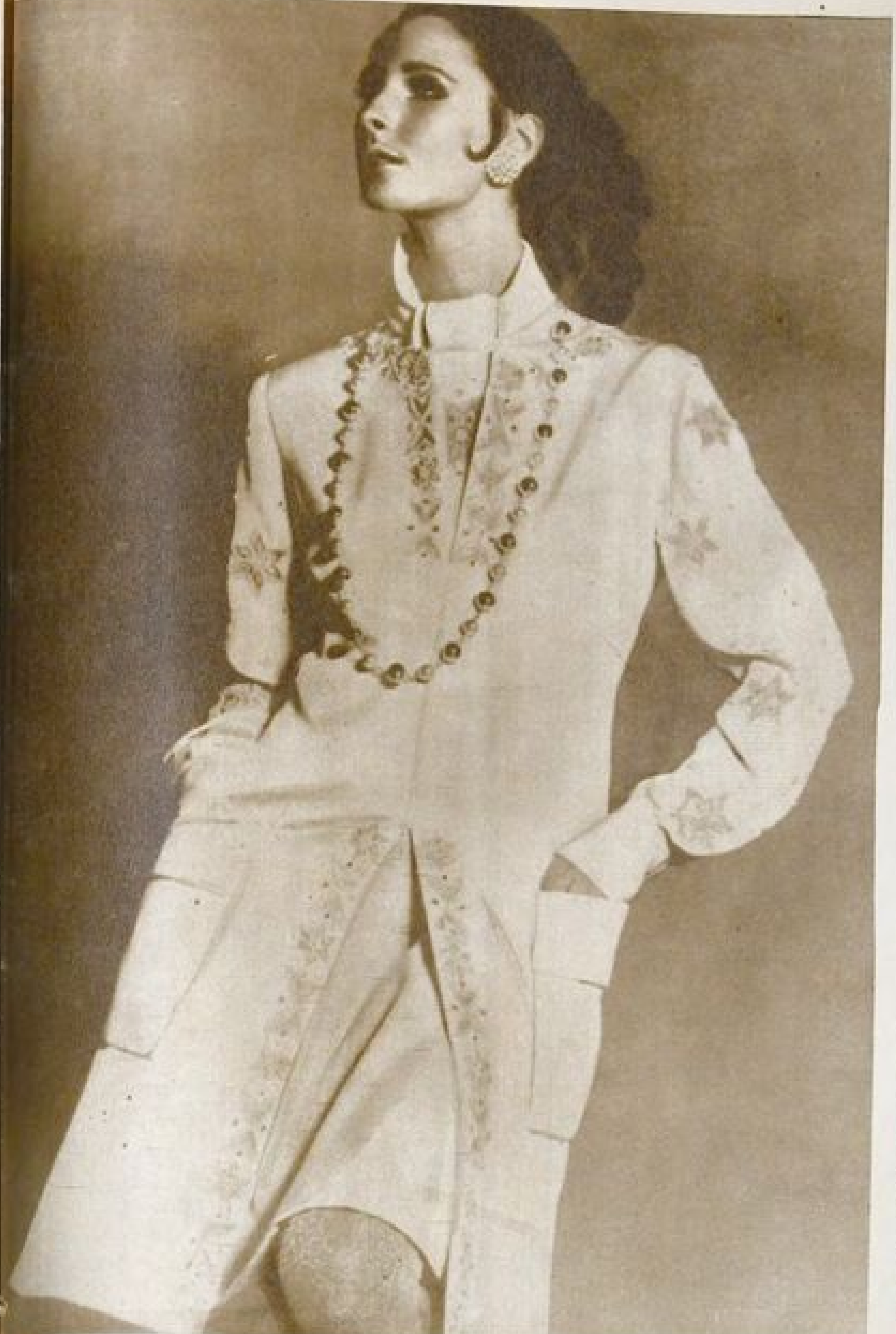

صدقوني انهم رجال !

● الموضة الرجالي الجديدة لا تناسب سوى «الخنافس» .. وواضح فيها ان « الكرافت » ملغياه .. وبدلا منها يمكن ارتداء ما يشبه الايشارب الملون .. الجاكيت الطويلة يبدو من تحتها البلوفر التريكو .. والبنطلون يبدو متسعا في نهايته .. والحزام اما من المعدن او من قماش البدلة ..

ممنوع !

لأكبر من ١٦ سنة

(١)

(٥)

السنة الفاصلة في عالم الازياء والموضة والتجميل انها السنة التي تبدأ من الثانية عشرة الى السادسة عشرة .. فالبنت الصغيرة لم تعد طفلة ولم تصبح فتاة ناضجة بعد .. فهي تائهة بين مرحلتين ..

والام حائرة ايضا في كيفية معاملة ابنتها التي ودعت مرحلة الطفولة .. هل تسمح لها بارتداء الكعب الذي يرتفع عن الارض ثلاثة سنتي مثلا ؟ هل من اللائق ان تذهب الى الكوافير لتصفيف شعرها ؟ .. هل ترتدي الازياء التي يرتديها الكبار . وتلبس نفس موديلاتهن ؟ . هل تبدأ العناية بجمالها في هذه السن المبكرة ؟

ان كل هذه التساؤلات تدور في ذهن الام عندما تصل الى الرحلة الحائرة .. خاصة ان البنت في هذه السن بالذات تحب ان تبدو اكبر من سنها كثيرا .. ويحدث في اغلب الاحيان ان تختلف الام مع ابنتها وتكثر المشاجرات بينهما .. فالام الصغيرة دون ان تدري تتمنى الا تبدو ابنتها اكبر من سنها حتى لا تبدو وكأنها ودعت فترة الشباب والبنت تعتقد ان الام تحرمها من الكثير دون سبب معقول فهي تريد ان تنطلق وان ترتدي احسن الازياء وان تبدو جميلة وان تتفتح انوثتها المبكرة في فتاة يتحدث الكل عن اناقتها وجمالها .. ويزداد الصراع في بعض الاحيان ويخف في معظم الاحيان ولكن في المواسم والاعياد يصل الصراع الى الذروة .. انها الفرصة التي تستطيع عن طريقها كل بنت ان تنال رغبتها .. ومع بداية موسم الشتاء وفي انتظار عيد الفطر المبارك واعياد رأس السنة .. كل ام وكل بنت تفكر في شراء الجديد فاعتقد انه لا داعي لاستعمال اي مساحيق للتجميل اما بالنسبة لما يناسب الفتاة في هذه السن فالنضارة الطبيعية في هذه السن كافية .. والذهاب الى الكوافير حتى في المناسبات يفسد الشعر الجميل ويؤدي الى ضعفه وتقصفه . ولكن العناية به ضرورية ..

واذا عرفت كل من تمر بهذه الرحلة ان البساطة تعتبر نصف الاناقة لاستطاعت ان تحقق الكثير دون اعتراض الام .. اما بالنسبة للازياء فقد اخذنا لك ما يناسب هذه السن الجميلة من ثياب كما عرضته احدث بيوت الازياء في العالم ... انها مجموعة تستطيع ان تحقق لك الاناقة مع البساطة .. فاول واهم بند من بنود الجمال والاناقة والتي يجب ان تعرفها كل حواء حتى ولو كانت في سن الثانية عشرة هي ان تختار ما يناسب سنها .. فالفتاة الصغيرة التي ترتدي ملابس الكبار تبدو مضحكة تماما كما تبدو المرأة الشابة عندما ترتدي تقاليع الشباب وهي في خريف العمر

① فستان من قماش القطيفة من اللون الازرق الغامق ينتهي بجوب على شكل بنطلون متسع .. ومحلى بتطريز على الاكمام وفتحة الرقبة ونهاية الجوب ..

② بالطو من القطيفة الكحلي .. محلى بجالون ملون .. الجالون يحدد البالطو وغطاء الرأس في نفس الوقت ويخفف من حدة اللون الغامق .

③ تايور من اللون الرمادي يمكن تنفيذه من قماش الصوف الخفيف او الجرسيه .. الكول مرتفع والجاكيت طويلة والجوب تنزل باتساع بسيط .

④ فستان من الصوف الداكن اللون .. وله قصات من الامام تحدد بنيانات عريضة .. الجيوب سفلية خارجية والوسط محدد بحزام من الجلد العريض يناسب لون الفستان .

⑤ تايور من الترجال الكاروهات .. الجاكيت طويلة تتمشى مع موضة هذا العام التي اطالت من الجاكيت كثيرا .. كما يعود البليسيه الى الجوب مرة اخرى

قصة طويلة مسلسلة

نحن لا نزرع الشوك

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : مصطفى حسين

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها مع جابر وزوجته دلال في عشش الوادي وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها الساحر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس . وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عنه عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المازق مما اشعرها لاول مرة في حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرات الفاتحة ..

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ وعده .. وذات يوم علمت انه متزوج بامراة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت التسفل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. ام تعوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثاني .. وبدات تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت توحيدة .. وهناك تعرفت على المعلمة توحيدة التي ستعمل تحت اشرافها وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت توحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحققها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون لترى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السايس !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدات حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال .. وبدا انور بك يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى التسفل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر الذهاب اليها في بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع في قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجيء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة لا يقابل الا برفض طلبه .. وفي آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعي .. وبدات بوادر الحمل تظهر عليها .. وفي نفس الوقت بدات عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدي ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التي باعها دون ان تدري !..

وظل عباس يماطل سيدة التي اضطرت الى ضغط مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر في مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية تطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجات ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اغلقت شقتها ..

وذات يوم فوجئت برجال البوليس يحضرون ويصطحبونها الى شقة عباس لتنفيذ حكم الطاعة .. وهناك وجدت عباس ينتظرها في شماته !..

ولم تدم الحياة بينهما طويلا بل استطاعت ان تجعله يطلقها بعد ان اعطته مائة جنيه .. ورجعت بعدها لتعيش في بيتها وتبدا حياتها الجديدة بالالتحاق بعمل في عيادة الدكتور عبد الرحيم ..

ولكن عباس بدا يطاردها من جديد .. وذات يوم فوجئت بقسم قصر النيل يستدعيها .. وهناك علمت ان عليها ان تحضر الطفل جابر ليراه والده كل اسبوع في قسم الشرطة تنفيذا لحكم برؤية جابر حصل عليه عباس !

ولم يكتف بكل هذا بل استصدر حكما بضم جابر اليه بعد ان بلغت سنه سبع سنوات .. وبدات من جديد متاعب سيدة مع عباس !

هروب

مضى اليوم بسيدة وهي في عيادة الدكتور .. تغيم الدموع على عينيها . فلا تكاد ترى من خلالهما سوى صورة الصغير الباكي .

واخذت تروح وتغدو بين الامهات واطفالهن المرضى .. غائبة الذهن تتخيل جابر في كل صبي يلتصق بامه .

وطلبت من عم ابراهيم البواب ان يبتاع لها كل ما يحبه جابر من الاطعمة والفاكهة .. وان يعده في سلة لتحملها اليه في الظهيرة وتسلمها الى امنة .. وكأنها تزور سجينا في سجنه او تعود مريضا في مصحته .

غير معقول ان يبيت جابر بعيدا عنها ..
غير معقول ان تقضي ليلتها وحيدة دون ان تضمه في احضانها .

من يغطيه ليلا اذا قذف الغطاء من على جسده كما تعود أن يفعل ..

من يعد له الفطار ومن يذهب به الى المدرسة ولكن عباس قال انه لن يذهب به الى المدرسة .. وانه يكفيه ان يشب كابيه ..

كيف تركت الولد يا سيدة

ولكن ماذا كنت تفعلين امام امر المحكمة وقسوة البوليس ؟

كنت تستطيعين التفاهم مع عباس .

كيف ؟!! لقد طلب خمسمائة جنيه ؟

ولماذا لاتدفعينها ، اهي اغلى من ان تفتدي بها جابر .

ولكنك لاتملكينها يا سيدة .. ان كل ما تملكينه من مصاغ لايتعدى ثمنه المائتى جنيه .

لماذا لا تقترضين ؟

من اين .. وكيف تسددينها ؟

ثم هذه النقود لم تعد ملكا لك .. انها ملك لجابر .. تدبرين بها امره وتؤمنين بها مستقبله .

ولكن قبل ان تؤمني مستقبله . يجب ان تؤمني حاضره .. يجب ان تؤمني حياته ..

كيف تتركيه لهذا الاناني الاحمق .. الذي لا يفكر في نفسه .

الاعيى اليوم وسلمى له ما يريد .

بيعي مصاغك .. واعطيه ثمنه .. ثم دبري له البقية .. اقترضي من كل من حولك .. اقترضي من الدكتور .. ومن جودة .. ومن عم ابراهيم ومن ام سيد .. الاعيى الى حمدي واسأليه ان يقرضك ما يستطيع .

واحست سيدة ببعض الراحة .. وهي تصل الى هذه النتيجة .

ستذهب الآن لتستعيد الصبي .. وسيبيت الليلة بين احضانها وستعطى عباس كل ما يريد .. حتى لو اراد روحها ..

انها على استعداد لان تسل اى شيء في سبيل استعادة الصبي حتى ولو ادى الامر بها الى عودتها الى ماضيها ..

ستعمل عند دلال . او لوحيدة .. او حتى على قارعة الطريق .. اذا استدعى الامر ..

فخير لها أن تنقذ الصبي .. من أن تغضب وتحتفظ بشرفها .

غدا ستستغفره .. وان لم يغفر .. فستقبل لعنته ..

يكفيها ان يبقى هو شيئا .. ولا يهمها ان تكون هي أي شيء ..

وانطلقت تنهيدة ارتياح .. واحست لاول مرة منذ بداية يومها الاخير بأن اعصابها تسترخى . وان الحمل الذي اثقل ظهرها .. قد خف

واطلقت بصرها من خلال الشرفة الى الطريق

• لم يكن أول لقاء لك بالموت ياسيدة .. مات كثير من حولك من قبل .. ولكن هذا

ترتب العربات لبرق والمارة يشكون وفجأة ندت منها صرخة .. وهتفت :

— جابر

لقد أبصرت الصبي على الرصيف المقابل .. هو بعينه .. ليس وهما .. ولا طيفا .

هو وحده .. يقف منتظما الى البيت ..

لابد انه قد هرب من بيت عباس .. وسار يسأل عن البيت حتى اهتدى اليه .. انه يعرف العنوان جيدا .. يعرف اسم الشارع ونمرة البيت وعيادة الدكتور .. ظلت تلقنه إياها حتى لا يضل طريقه منذ ان عرف كيف ينطق عاد جابر اليك يا سيدة ..

عاد وحده في هذه السكك الموحشة ..

سلمه الله من الترام والعربات التي تندفع في الطرقات ..

واندفعت سيدة إلى سور الشرفة .. وصاحت بالصبي حتى يظل في مكانه كي تهبط لتأخذه .

هتفت به بكل ما تملك من قدرة على الصياح

— جابر

وتطلع اليها الصبي .

وقبل أن تحذره من عبور الطريق . صاح ينادي أمه في فرحة ثم اندفع يعبره ..

وعدى منتصف الطريق . واندفع يعدو الى الرصيف الاخر عندما اقبلت احدى عربات الاجرة تعدو مسرعة .. وفوجيء سائقها بالصبي يمرق امامه فجأة ..

وسمع الناس صوت فرملة يدوي ..

وامتزجت صرخة الصبي .. بصرخة امه الوالهة في الشرفة توشك أن تهوي بجسدها من فوق السور .. وازدحم الناس .. واختلطت الاصوات .. فلم يعد أحد يعرف .. من .. وأين .. وماذا حدث ؟

ووضعت سيدة كفها على وجهها واخذت تهوي مواء القلب عندما تهوي عليه بضربة قاسية ..

واقبل جودة صائحا ومن ورائه من ابقى من زبائن العيادة

— فيه ايه ياسيدة .. ماذا حدث ..

وردت سيدة من خلال عوائها الاليم

— جابر

— ماله

— ضربته عربية

— وماذا حدث له ؟

وهزت سيدة رأسها في وجيعة دون ان تنطق ثم قالت وصوتها يقطعه خليط من العواء والانين والبكاء .

— لا أعرف .. لا اعرف

وجذبها جودة من يدها وهو يرتجف قائلا :

— تعالي .. ابقي هنا .. حتى أرى ماحدث

ولم تطق سيدة البقاء .

هبطت وراءه مندفعة .. وبعض السيدات يلاحقنها ويحاولن الامساك بها .

وازداد الزحام .. ولم يعرف جودة كيف يشق طريقه بين الكتل المتراصة ليرى ماذا حدث للصبي . وظل برهة يحاول ان ينفذ بين الزحام .. حتى سمع رجلا يصيح وهو يضرب كفا بكف :

— يا جماعة الواد بيفرفر .. حد يلحقه بالاسعاف ..

وقبل ان يصل اليه كان صوت جرس عربة الاسعاف يرن في الطريق .

وافرق الناس مفسحين الطريق لرجال الاسعاف ووصل جودة الى الصبي ووجده ملقى بين يدي أحد المارة والدماء تنزف من فيه .

واستمرت سيدة تحاول أن تتخلص من الايدي التي تتجاذبها محاولة استبقاءها بعيدة عن الصبي .

واقبل رجل الاسعاف وامسك بالصبي بين ذراعيه ثم قال بصوت اجوف خلا من الشعور

— لا فائدة .. ليس لنا معه لعرف ..

وصاح به أحد المتزاحمين في غيظ

— لماذا ؟

ورد عليه رجل الاسعاف في صوت خشن

— الولد مات يا سيدنا

وتصاعدت التعليقات من الجمع المحتشد حول الحادث

— مسكين الله يكون في عون امه

— مفيش فايدة .. لازم يشوفولهم طريقة في سواقين التاكس ..

وكانت سيدة قد تخلصت من الاذرع اللذين يحاولون ابعادها من جسد ابنها .. ووصلت اليه وقد جحظت عيناها وهي تصرخ في صوت متحشرج

— جابر .. جابر ..

وصاح رجل عجوز وقد بدا الالم على وجهه

— ابعدوها يا ناس .. حرام عليكم

ولكن سيدة دفعت من حولها كالمجنونة وهبطت على جسد الصبي تضمه اليها في شغف ولهفة صائحة :

— جابر .. انا امك يا جابر .. جابر .. خلاص يا حبيبي .. مش حاسيبك ابدا .. ان شاء الله ما اوعى ان سيبك .

وكان البوليس قد اقبل يعاين موضع الحادث وانحنى جودة على سيدة يحاول جذبها من ذراعها :

— قومي يا سيدة .. قومي ..

ولم تنهض سيدة الا بجسد الصبي محمولا على كفيها وسارت تحمله وسط الناس وهي تضمه اليها في تحد واصرار

وصاح جندي البوليس

— وسع منك له عايزين نشوف مكان الحادثة ثم تساءل

— فين المصاب ؟

ورد عليه احد المتزاحمين

— المصاب مات

واخذت مجموعة الزحام تنقسم . البعض حول عسكري البوليس . والبعض حول سائق التاكسي وصعد البعض وراء سيدة وهي تحمل جسد الصغير

واستقرت سيدة بابنها على فراشه ..

اقبل عليها الجيران ومن بينهم الدكتور عبد الرحيم . وقد شاع الحزن في معالم وجهه .. وامسك بيدها وجرها بعيدا عن جسد الصبي وقال لها في تؤدة وحزم :

تجلدي يا سيدة .. انا اعرف كم هو اليم فقد الضني . ولكن الايمان بالله .. هو ملاذنا .. في هذه الارزاء.. يجب ان تؤمني بالله يا سيدة .. قولي انا لله وانا اليه راجعون ..

ولم تفهم سيدة شيئا من قول الطبيب كان كل ما يطن في اذنها طنين النحلة .. هو .. هل حقيقة .. فقدت جابر . فقدته الي الابد ..

لن استيقظ بعد .. هل بعد ترتب خدها .. وقبه يقبلها قائلا :

— انا صحيت .. يا سيدة

وتجيبه ضاحكة وهي تطرب لاسمها يخرج من شفتيه

— صح النوم يا جابر

هل حقيقة لن تطعمه .. ولن تذهب به الى المدرسة .. لتحادثا طوال الطريق .. تحكي له .. ويحكي لها ..

هل حقيقة لن تحس جسده الصغير وتحمله عاريا على كتفيها ..

الى تدفئه في احضانها .. وتقص لتحمي ينام .. غير معقول

ماذا تصنع بحياتها .. ان لم تفعل كل ذلك من أجله

لماذا تشقى وتكد .. ان لم يكن من اجل المبيهات التي تبدو له بها الاوى والقمص وتهيىء له بها الذهاب الى المدرسة ..

اي شيء بعد هذا يمكن ان يكون سببا للوجود وازداد اقبال الناس عليها

الجيران والمعارف والاصدقاء ..

وازدادت كلمات العزاء من حولها ..

وتناثرت احاديث عن الدفن والمقابر .. والتشريح الجثة .. وشهادة الوفاة ..

الآن لقد مات جابر ..

لم يكن اول لقاء لك بالموت يا سيدة . مات كثير من حولك من قبل .

ولكن هذا هو اصغر من ماتوا .

صغير علي ان يموت .. وان يوضع وحيدا في جوف مقبرة ..

قسوة علي الصبي ما بعدها قسوة . وهو يخشي الظلام .. ويخاف الوحدة .

ليس الموت هو ما يروعك يا سيدة .. فما كان قط غريبا عليك .

شهدت موت ابيك .. يتحرك امامك علي اكتاف الناس .. وانت مشدوهة حيري .

وشهدت موت سي محمد .. مريرا اليما .. وموت الست فاطمة محزنا موجعا ولكن هذا الموت الذي تلقينه اليوم ..

شيء اخر .. شيء يمزق الحشا .. ويحرق القلب .

ومع ذلك يطلب الناس منك التجلد والصبر يطلبون منك ان تتحركي .. وتستمعي الى المواسيم وتردي عليها ..

وعليك يا سيدة أن تفعلي ذلك .. فليس امامك سواه

وجرت اجراءات الدفن بسرعة ..

توسط الدكتور عبد الرحيم لمنع التشريح .. واستخرج شهادة الوفاة .. وتم كل شيء على اسرع وجه حتى لا تبيت الجثة في البيت ..

وكان الجسد العزيز .. بات مصيبة يتحتم الخلاص منها على اسرع وجه

وسأل البعض عن الدفن .. ولم يستطع احد منهم أن يعثر على اجابة مفيدة .. هل يذهبون به الى مدافن اهل الام .. وهل لها مدافن .. وأين هو .. ام يذهبون به الى مدفن الاب وهم لايعثرون له على اثر

وسألوا سيدة فلم تحر جوابا ..

لم تصدق انها يمكن أن تبعث بالصغير وحيدا الى مدفن ما .. ايا كان ..

وانهارت تبري كحيوان جريح ..

ولم يجد الرجال فائدة في التفاهم معها ..

وقال عم ابراهيم البواب

— أنا عارف المدافن اللي اندفن فيه عم عتريس .. واللي دفنا فيه الراجل الغر بتاع الترماي .. وما عرفناوش اهل .. واللي حاندفن فيه كلنا ..

وسأله متولي الطباخ

— قصدك مدافن الصدقة

— اهي كلها مدافن يا عم متولي .. وكلها ارض حانادرينا ..

وصاح الحانوتي يستحثهم :

— خلصونا يا جماعة قبل الغرب ما نبص والتعب نفلم

واستقر رأيهم على أن يذهبوا بجسد الصبي الى مدافن الصدقة .. فلم يكن امامهم غيرها، وفي لحظات كان جسد الصبي قد اعد للدفن .. وساروا به الى مقابر الصدقة ..

ووراءهم .. سيدة تهرول جاحظة العينين فاغرة الفاه . متلاحقة الانفاس .. وقد بدت مشدوهة .. وكأنها قد فقدت القدرة على الفهم او الاحساس

وانتهت المهمة في سرعة البرق ..

بضمة الفقر فتح لهم الحارس مقبرة مهجورة على حافة الطريق وسط مشات المقابر .. وهبطوا بالجسد الصغير وبعد دقائق صعدوا من قبره ..

وحاولت سيدة عبثا أن تهبط معهم .. ان تبيت ليلتها مع الصغير تؤنس وحشته .. تقص عليه حدوته .. او تغني له اغنية ..

ولكنهم منعوها في حزم وقسوة ..

وقالت سيدة في توسل ذليل .. والدموع تنهمر من عينيها :

— ليه يا جودة حرام عليكم .. تحطوه مني ليه .. انا ماتعملش ليكم حاجة ..

ولم يستطع جوده أن يكبت دمعة الذي سال في صمت على خديه وقال وهو يردد ريقه :

— بالله ياسيدة .. كفاية ..

وهز عم ابراهيم رأسه في اسى وتمتم ..

— الله يكون في عونها .. ده الصبر غال ياناس ورفع يده الى السماء داعيا

— وربنا يجعل يومنا قبل يومهم

وجروا سيدة من بعدها جرا ..

وعادت سيدة اخيرا الى شقتها ..

.. مقرئه يقرأ القرآن .. والمعزون من حوله .. يتنهدون .

والنار في صدرك يا سيدة ..

النار في باطنك .. لاخلاص لك منها ..

اينما سرت يا سيدة .. فشيء يحترق في داخلك .. ليوجعك .. ويثقل قلبك .. ويملأ حلقك بالمرارة .

اين المفر من العذاب يا سيدة .. بت عبدة أحزانك ..

تلك هي خاتمة مطافك مع الحرية . كنت عبدة حاجتك .

عبدة رغباتك .. في الحياة ..

عبدة مشاعرك للغير ..

وراح كل هذا ..

وخلف لك صراعك في الحياة من اجل الحرية .. استعبادا لم يخطر لك ببال . استعباد الحزن ..استعباد الوجيعة .

وانهارت سيدة على أحد المقاعد .. لاتميز حولها شيئا .. وصالي صوت المقرئه من حولها الذين اذا اصابتهم مصيبة ..

هذه ليست مصيبة يارب .. انها شيء اكبر عقابك يارب القسي من كل مافعلته من ذنوب .. ذنبي كبير يارب .. ان كنت قد سرقت او سلكت طريق الخطيئة .. ولوبتي لم ترق الى امل عفوك وغفرانك ..

ولكن عقابك .. اكبر من طاقتي .. وعقابك القسي من قدرتي .

انا لم اقتل نفسي .. او احرق قلبا . فلماذا فعلت بي هذا ..

لماذا يارب ..

وقارب الليل على الانتصاف .. واخذ المعزون في الانصراف . واقترب المقرئ من نهاية قراءته عندما سمع وقع اقدام تقترب من الباب ..

وبدا شبح يقف في ظلمة المدخل يتطلع ببصره الى الداخل في دهشة ..

كان عباس .. يسأل عن ابنه الهارب ..

بعد أن عاد الى البيت فلم يجده ..

وخطا الى الداخل .. ليصل الى اذنه صوت المقرئ .. ويجد بقايا المعزيات من الجارات يتشحن بالسواد ..

ولم يفهم عباس ماحدث ..

ونهضت ام سيد تلقاه

وسألها وهو يلوح بيده مهددا في غضب ..

— أين جابر ؟

ونظرت اليه العجوز في اسى وقالت تتمتم بصوت خافت :

— جابر تعيش انت

ولم يفهم عباس قولها وعاد يردد :

— هرب الولد من البيت .. استمر يبكي بعد أن تركته امه وجئنا حاولنا اسكاته .. لم نعرف أمنه وخرج .. اين هو ؟ سآخذه غصب عن عين اكبر حيص .

واقترب منه جودة وهو يجد صوته قد ارتفع وقال له في حزم

— اسمع ياسي عباس .. الولد لن تأخذه .. لانه مات ..

.. حاول أن يعبر الطريق بعد أن عاد من عندك فدهمته عربية ومات ..

وفغر عباس فاه واخذ يردد في ذهول :

— ما .. مات .. جابر .. غير معقول

واستند الى كتف جوده وهو يحس أن ساقيه لم تعودا تقويان على حمله

— تقول ان جابر .. مات .. جابر ابني

واحست سيدة بوجوده فهتفت بأم سيد في صوت ضعيف

— اخرجوه .. لااريد أن أرى له وجها .. ربنا يجازيه بكل ماعمل ..

وسحبته أم سيد من ذراعه الى الخارج ..

— افضل ياسي عباس .. دعها في حالها .. ان فيها ما يكفيها ..

وجذبه جوده من يده بعنف قائلا :

— تعال ياسي عباس افضل .

وسار عباس معهم كالطفل وهو يردد مشدوها

— جابر .. مات ..

وهبط عباس الدرج يستند الى الدرابزين يتلمس طريق قدميه على درجات السلم .

مات الولد يا عباس ..

قتلته بانانيتك .. يا شر من انجبت حواء ..

الشيء الطيب الوحيد الذي الفحت في انتاجه علي هذه الارض .. علي غير قصد منك .. ولا ارادة .. قد قضيت عليه ..

في احد مشاوير انانيتك وخديعتك .. انجبت ولدا .. واصبحت ابا .. وفي مشوار اخر .. من الانانية والخديعة .. قتلته ..

كل خطواتك في الحياة يا عباس .. توجهها انانيتك . وتطفلك علي الغير .. وسرقتك لجهوده .. من اجل منفعتك وارضاء شهوتك ..

وفي طريقك المعوج .. انبت نبتا ..

هو أصغر من ماتوا .. صغير على أن يموت .. وأن يوضع وحيدا في جوف مقبرة

.. رمية بغير رام ياعباس .. واخضر النبت واينع .

كان يمكن ان يكون لك اثرا طيبا في الارض .. التي لم تخلف فيها غير الاثر الشر والكذب والغش والخديعة .. وكان يمكن ان يجعلك في يوم من الايام تفخر به وتعتز بانتسابه اليك .

ولكنك .. لم تجد فيه غير وسيلة للكسب .. لابتزاز الاموال التى عشت على ابتزازها .

ودهسته في طريقك ..

وعدت كما كنت .. وحيدا .. منفردا .. بلا رابطة تربطك بمخلوق .. لا اب .. ولا ام .. ولا اخ .. ولا زوجة ، ولا ابن ولا ابنة

لاعليك ياعباس

فانت لاتستحق من الدنيا غير هذا ..

لقد عشت فيها طفيليا .. وحق عليك .. ان تخرج منها وحيدا .. اعزل .. ملعونا من كل من عرفك او تعامل معك ..

لعنك ابوك .. حتى مل من لعنتك ..

حاول ان يصنع منك شيئا .. وان يجعلك عملا نافعا .. من اجل ان تعيش كالرجال الشرفاء ..

ولكنك أبيت الا ان تظل عالة على من حولك مرة على امك ..

ثم على تركة ابيك ..

وبعد ذلك على امراتك ..

واخيرا حاولت ان تعيش عالة على ابنك فاخذه الله ..

وعندما وصل عباس الى آخر الشرح احس بقضيب الاقربان على عنقه . فهبط على الشرح بطرفه .. والكفا يبكي في حرقة .

واحس عم ابراهيم البواب بصوت النشيج فاقبل يستطلع السبب ..

وعندما اقترب منه ليجده عباس هتف به :

ــ سي عباس .. مالك تجلس هكذا ..

ــ جابر مات ياعم ابراهيم

ــ البقية في حياتك ياسي عباس

ــ حياتي انا ياعم ابراهيم .. اية بقية هذه التى ترجوها ..

هل كان لحياتي قيمة .. حتى تأمل في بقيتها خيرا ..

ــ البركة فيك ياسي عباس ..

وهز عباس راسه وقال في سخرية ..

ــ في انا

ثم عاود البكاء وهو يقول :

ــ شبهت الولد .. وحرقت قلب امه عليه .. مسكينة ياسيدة .. مارأيت منى خيرا

ثم التفت الى عم ابراهيم قائلا

ــ اريد ان احدثها ياعم ابراهيم

ــ ولماذا لم تحدثها فورا

ــ طردوني يا عم ابراهيم .. لم اجد لي مكانا في سرادق ابني .. كان المفروض ان اجلس لاخذ العزاء .. ولكنهم طردوني

وهز عباس راسه والدموع تتساقط من عينيه

ــ ولم اسالك يا عم ابراهيم .. لاني استحق ماالقيت .. اجل ياعم ابراهيم .. هل رايت ابا لايستحق شرف العزاء في موت ابنه .. انا هو هذا الاب ياعم ابراهيم .. ملعون انا في الدنيا والاخرة ..

وهز عباس راسه واردف يقول في مرارة :

ــ لو انى فقط استطيع ان احدثها .. اقول لها كلمة .. ولكنها قالت لهم .. اخرجوه .. لا اريد ان ارى له وجها .. وعمت الله أن يجازيني بما فعلت ..

وربت عم ابراهيم ظهره قائلا :

ــ خفف منك ياسي عباس .. فهذا يخفف مابها ، ولقاؤك ولسيع اليك .. والقول لها مانشاء

ونهض عباس متثاقلا وهو يقول

ــ يحيينا الله الى غد

ثم وقع كفه وبسطها قائلا في مرارة :

ــ صفعته بهذه الكف عندما بكى .. ليته يدى شلت قبل ان اصفعه .. كنت له بئس الاب ..

وشيعه عم ابراهيم حتى الباب قائلا

ــ ليغفر الله لنا جميعا ياسي عباس .. انه غفور كريم ..

والتقى عباس بعدذلك بسيدة في مقابر الصدقة اقبل عليها حزينا محطما وقد نما شعر ذقنه الشيب مشعثا

وهتف بها والدموع تنحدر من عينيه

ــ سامحيني ياسيدة .. انا على استعداد لان اعود مجرد خادم لك .. وابكي تحت قدميك

وهزت سيدة راسها في اسى ويأس

ــ لافائدة ياعباس .. دعني في حالي واذهب الى حالك .. وليسامحك الله

وصمت عباس برهة ثم سألها في مسكنة

ــ هل استطيع ان انقل رفات الولد .. الى مقبرتنا . بدل أن يبقى هكذا في مقابر الصدقة

وهزت سيدة راسها وقالت في نبراتها الحزينة :

ــ دعه يستريح في مثواه .. مقابركم .. او مقابر الصدقة .. كله مرقد .. ليرحمنا الله جميعا .

وتوالى لقاؤهما بعد ذلك بضع مرات على مقبرة الصدقة .. يجلسان في صمت وينصرفان في صمت حتى جاء يوم .. فاذا بالمقبرة قد ازالها التنظيم في مشروع لتوسيع الشارع .

وذهب جابر .

وذهب معه مثواه ..

وانطوى عباس حزينا في بيته .. ولاول مرة .. بدا ينزل الى المطبعة ..

احس براحة .. وهو يجلس على مقعد ابيه ..

وملأته رغبة في ان يعمل شيئا ..

ولم يكن هناك في المطبعة سوى حطام الات .. لم يكن هناك سوى ادوات التجليد .. وماكينة قص خردة .. وماكينة صغيرة لطباعة السكروت واعلانات اليد ..

ومع ذلك فقد بدا العمل

اصلح ماكينة القص ..

واخرج مابقي من مخزون الورق

وبدا يشغل ورشة التجليد في عمل الظروف والدفاتر ..

ودبت الحياة في المطبعة .. وعاد صوت المطرقات يدق فيها ..

وبين آونة واخرى كان يذهب الى سيدة يحمل اليها شيئا .. اي شيء .. فطير او فاكهة .. ورفضت ان تلقاه بضع مرات ..

وفي ذات مرة اقبل عليها في العيادة واقترب منها امام جوده قائلا :

ــ انا لا اريد منك شيئا يا سيدة .. لا اريد منك سوى ذكرى طيبة .. لقد كان بيننا شيء عزيز ، لم اعرف سره الا بعد ان فقدته .. قدعيني آنس اليك بين آونة واخرى .. مجرد كلمة طيبة لتمنحني عزاء كثيرا

والتهدت سيدة قائلة ..

ــ خاطر ياسي عباس .. ربنا يهديك .. ويسامحك ..

واستمرت سيدة في عملها في العيادة .. انحصرت كل حياتها بها ..

اصبحت ترى في كل طفل مريض .. ابنا لها ..

وسألها جوده ذات يوم : ما هي اخبار جماعة بوش الفرج لا تزورينهم ..

ــ كنت منقطعة منذ مدة .. وقد وضعت كوثر ولدا .. ولم اذهب اليهم بعد هذا

ــ الم تخبريهم بماحدث

وهزت سيدة راسها قائلة :

ــ وماالفائدة .. لدى الناس من همومهم مايكفيهم ولست اريد ان اثقل عليهم بهمي .

وفي ذات صباح اقبل الدكتور عبد الرحيم على سيدة ليسالها وقد بدا عليه التعب :

ــ سهرت الليلة عند احد الزبائن .. ابنهم الصغير مريض بالتيفويد .. وهم يحتاجون الى احد يسهر الليل معهم .. اتستطيعين السهر ياسيدة ..

ورد جوده قائلا :

ــ انها تكاد تحتمل عمل البوميادكتور

.. سمحتها من يوم الحادثة لم تعد طبيعية ، وتساءلت سيدة وهى لاتريد ان ترفض طلب الدكتور :

ــ اين يقطنون يادكتور

ــ في بوش الفرج

ــ بوش الفرج .. في اى شارع !

ــ شارع بكير .. بيت الاستاذ حمدى السماوني .

وندت عن سيدة صرخة دهشة

ــ حمدى السماوني

ــ اجل .. عنده طفل اصيب بالتيفويد

والتهدت سيدة واجابت قائلة :

ــ ساذهب يادكتور .. انهم اهلي واولياء نعمتى ..

مرة اخرى يا سيدة يابى القدر ان يريحك ..

مرة اخرى يدفع بك الى مسرح الاحداث .. الى بيت حمدي .. لتمرضى ابنه ..

بعد ان فقدت ابنك .

يوسف السباعى

البقية

الأسبوع القادم

صورة نابضة للسيدة الدبلوماسية القادمة من خارج الحدود ..

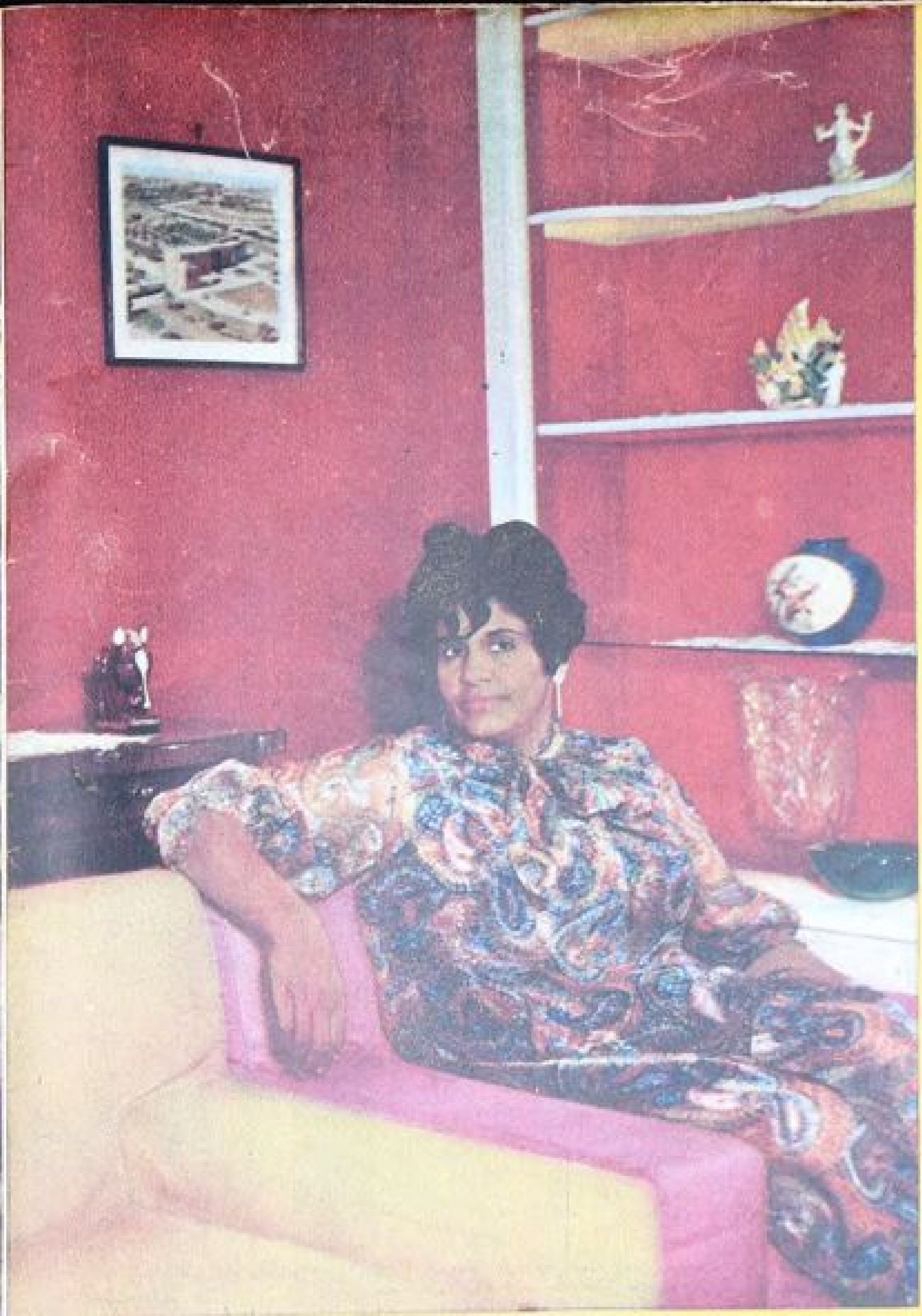

● السيدة سعيه البرغوثي .. وكيلة اتحاد منظمة المرأة الفلسطينية تقوم حاليا بعمل دراسة عن احتياجات لاجئات الضفة الغربية .

● السيدة طيبة حرم سفير الكويت بالقاهرة، ام لسبعة اولاد والتي تقضي طول ساعات النهار في الاشراف على تربيتهم بنفسها ..

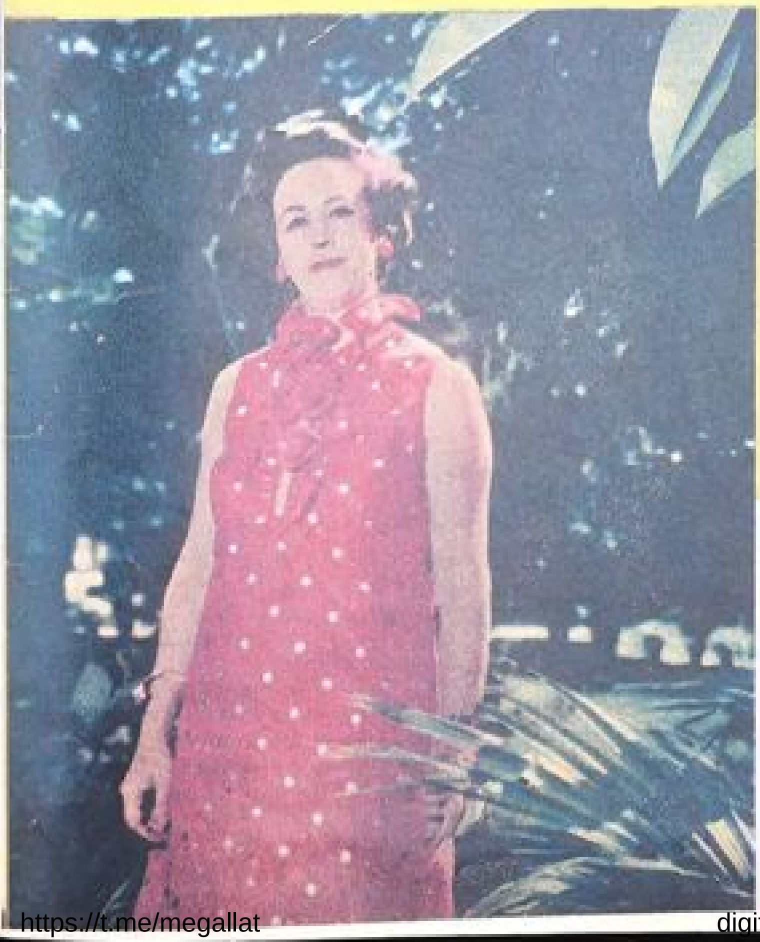

● السيدة سميرة الدباغ حرم الوزير المفوض الكويتي تلقت هذا العام الى السنة النهائية بالمعهد الفرنسي التابع للسفارة الفرنسية.. مع الطوبالتها خريجة الجامعة الامريكية قسم الادب الانجليزي

كل واحدة منهن سفيرة لبلادها .. ولكل منهن تقاليد وعادات تحافظ عليها وتعيش في اطارها داخل أي مكان تذهب اليه سواء كان هذا المكان بلدا عربيا او غربيا .. فسيدات السلك الدبلوماسي هن في الواقع دائرة معارف حين نستطيع عن طريقهن ان نتجول الى مختلف بلاد العالم .. وعلى هذه الصفحات جولة مع البعض منهن.

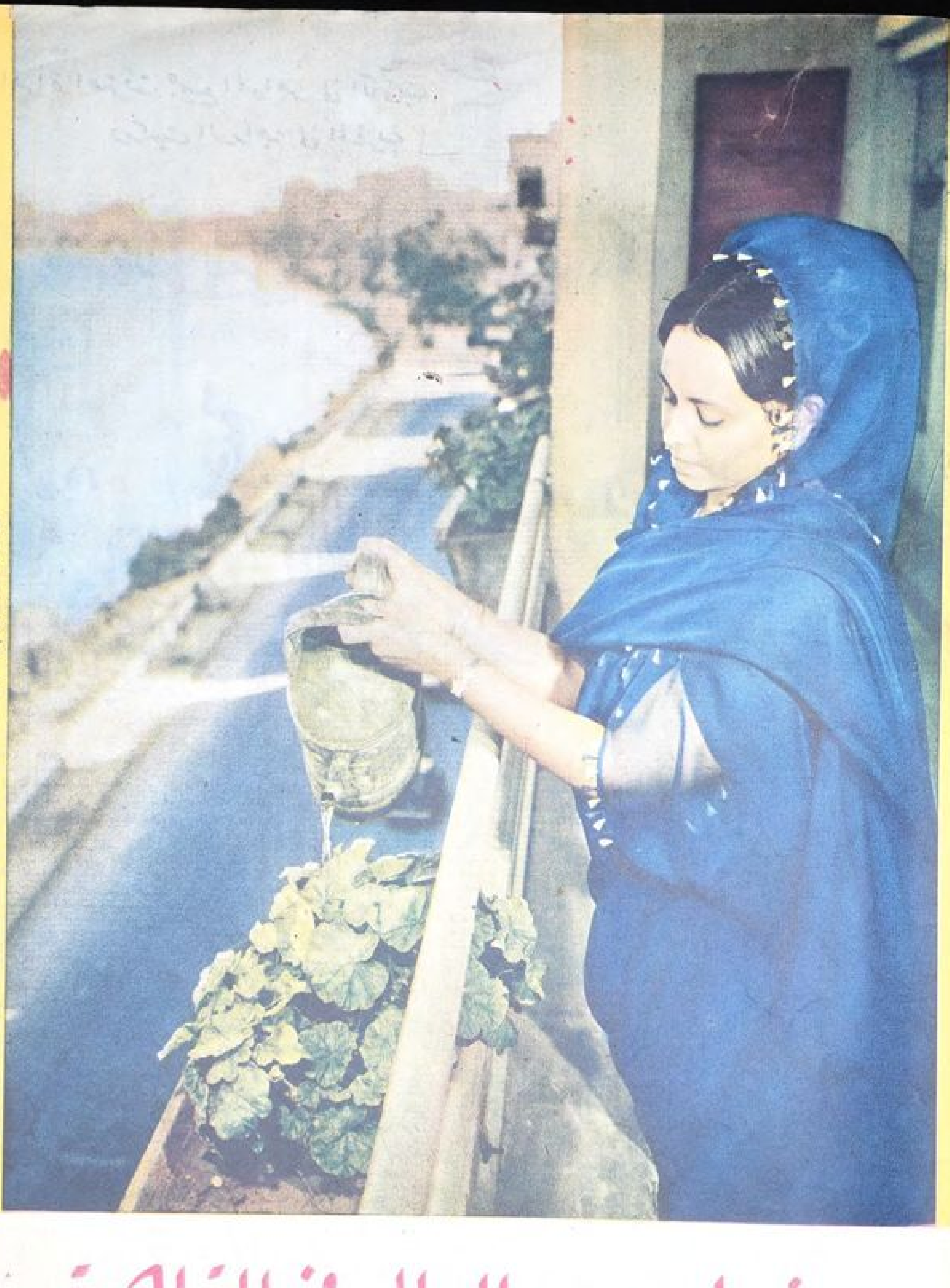

● السيدة علاف البريع حرم القائم بالأعمال لسفارة السودان هوايتها المفضلة زراعة النباتات المنزلية والاشراف عليها .

سفيرات العالم فى القاهرة ..

● تحقيق : نوال البيلى ● عزيزة ثابت ● تصوير : احمد عبدالعزيز

● المرأة اخترقت جميع الحواجز في الكويت وركبت الدراجة في المغرب !

● « أم تميم » هو الاسم الذي تنادى به السيدة حرم الشيخ طاهر رضوان سفير السعودية العالم بالجامعة العربية .

● « مولودة » حرم سفير المغرب تؤمن ايمانا كبيرا بتحديد النسل لها من الأولاد طفلة صغيرة اسمها منى .

● « مليكة » حرم الاخضر الابراهيمي سفير الجزائر مع ابني ابنائها .. مليكة تفضل الاسكندرية على أي مصيف عالمي آخر

كتبت : نوال البيلي

سيدات السلك الدبلوماسي هن في الواقع دائرة معارف حية نجد فيها كل ما يهمنا معرفته انهن خير سفيرات لبلادهن وخير من يعطي صورة كاملة وصادقة عنها بتقاليدها وافكارها وتطور المرأة فيها .

وفي جولة بينهن سجلت بعضا من تقاليد البلاد التي يمثلنها واشياء من البلاد التي امضين فيها عطلة الصيف الماضية .

كان أول لقاء لي مع السيدة « أم تميم » **حرم الشيخ طاهر رضوان السفير العالم للسعودية بالجامعة العربية** . وسر تسميتها بأم تميم أن المرأة هناك تنادى باسم أكبر أبنائها . وحرم السفير أم لولدين وبنت . وعن المرأة في السعودية قالت انها بدأت تأخذ حقها في التعليم والأمية تكاد تكون معدومة بين الجيل الجديد من الفتيات .

سألتها عن البلاد التي زارتها اثناء العطلة الصيفية فقالت : زرت مع زوجي وأولادي لندن وباريس وروما ومما لفت نظري أن المرأة هناك تتميز في شتى مراحل سنها بالحرص على المشاركة بطريقة ايجابية في أوجه المجالات مع الاهتمام باكتساب المعرفة والاطلاع على ما يجرى من احداث عالمية .

ولفت نظري شيء آخر جدير بالذكر وهو أن الزائرين الاجانب للفرنسا توزع عليهم قسائم ما يسمى بشبكات الترحيب يعطيها السائح بدوره لمن يحسن معاملته من العاملين في الفنادق أو المطاعم والخدمات . وفي نهاية العام تمنح الجهات المسئولة عن السياحة جوائز تقديرية للحاصلين من العاملين على اكبر عدد من هذه الشبكات .

وزيارتي الثانية كانت للسيدة طيبة **حرم حمد الرجيب سفير الكويت بالقاهرة** وهي أم لاربع بنات وثلاثة أولاد .

وتحدثت حرم السفير عن مدى تقدم المرأة الكويتية فتقول انها تعمل في جميع المجالات فهي طبيبة ومدرسة ومضيفة وصحفية ومذيعة ومرشدة اجتماعية ومحامية . كما انها تعمل ايضا في السلك الدبلوماسي وترتدي المرأة هنا احدث خطوط الموضة فلم تعد بحاجة الى الزي القديم وهو ثوب أسود بفتحة حول العنق وله اكمام طويلة ويحلى بالتطريز الذهب وترتدي فوقه عباءة وتخفي الوجه وراء « بوشة » .

وماذا عن البلاد التي زرتها ؟

زرت اليونان وطباع الشعب لا تختلف عن طباعنا الشرقية فهم يتمسكون بالتقاليد ويحترمونها . ولقد لاحظت مدى اهتمام المرأة بكل عمل تؤديه مهما كان صغيرا . وفي رأيي أن الغاية من السفر للخارج هي الراحة النفسية والاستفادة مما يلاحظ من اختلافات عديدة في العادات والتقاليد .

وكانت زيارتي الثالثة للسيدة نهى **حرم حسن ابراهيم السفير الاردني بالجامعة العربية** وهي أم لاربع بنات ومن أهم صفاتها الكرم وبراعتها في اعداد الاطباق الاردنية وأهمها « المنسف » وهو عبارة عن لحم وأرز ومكسرات ولبن زبادي وطبق « المقلوبة » وهو عبارة عن بالباذنجان ولحم وأرز وكذلك « المسخن » الذي يتكون من فراخ محمرة وزيتون أخضر مع خبز ساخن .

— **واين امضيت اجازة الصيف ؟**

لم تتح لنا الظروف لقضاء الاجازة بين الأهل والاصدقاء في الاردن فأمضيناها في لبنان حيث اتيحت لنا الفرصة لحضور مهرجانات بعلبك وكرنفالات الزهور ومهرجانات قطف الكرز .

وكان لقائي الرابع مع السيدة سميرة **حرم حسن الدباغ الوزير المفوض الكويتي** . وسميرة الدباغ تمثل النشاط الدبلوماسي للمرأة العربية بالقاهرة كما تتميز بنشاطها في اغلب المجالات الثقافية والادبية والجمعيات الخيرية . ولقد زارت مع زوجها وأولادها الثلاثة لندن ويوغوسلافيا والنمسا . وأهم ما اعجبها اخلاص الافراد للعمل والحرص على اتقانه . وللمرأة مكانة كبيرة ولا فرق بينها وبين الرجل في مجالات العمل المختلفة وهي تحب عملها وتتفانى فيه وفي نفس الوقت فهي زوجة وأم ولا تنسى واجباتها حيال أسرتها . وهي تعرف معنى الوقت فلا تضيعه هباء كذلك تنظم وتخطط حياتها بحيث توفق بين جميع واجباتها .

ولقاء آخر مع « أم منى » وهي السيدة **مولودة حرم المهدي الزنطار سفير المغرب بالقاهرة** وكان حديثنا عن المرأة المغربية . تقول حرم السفير أن المرأة المغربية اليوم اصبح لها الحق في اختيار شريك حياتها فلم يعد يفرض عليها كما كان في الماضي وهي عملية وبسيطة في كل ما يخص حياتها .

ومن المناظر المألوفة في المغرب عدد المرأة وهي تقود دراجتها التي اصبحت وسيلة عادية للمواصلات . وفي أواخر أيام الاحتلال الفرنسي قامت النساء المغربيات بجمع الاموال عن طريق التبرع الرسمي لانشاء مدارس مغربية صميمة وأصبحت هذه المدارس التي اطلق عليها اسم محمد الخامس .. اساس النهضة في المغرب المستقل . والاختلاط مباح في جميع مراحل التعليم . ولقد تبوأت المرأة المغربية جميع المناصب .

ومن المرأة الجزائرية حدثتني السيدة مليكة **حرم الاخضر الابراهيمي** سفير الجزائر بالقاهرة فقالت أن المرأة في الجزائر متعلمة ومثقفة لدرجة ملحوظة وعندها من الاصرار على النجاح ما أكدته للعالم أجمع بوقوفها بجانب الرجل في نضاله ضد الاستعمار في ثورة المليون شهيد وسر اندفاع المرأة الجزائرية الى ميادين الجهاد كامن في محافظتها داخل بيتها وأسرتها على ما خلفه الاجداد والآباء من عادات وتقاليد وعزة قومية وروابط عائلية لم تستطع النيل منها الحكم الاستعماري الذي خيم على الجزائر مدة ١٣٥ سنة . والمرأة اليوم تشترك في معظم ميادين العمل أسوة بالرجل . وهي ترتدي أحدث الازياء وتحتفظ فقط بالزي الجزائري التقليدي الذي يتكون من فستان وسروال من قماش البروكار أو الساتان المطرز ويضم عند الوسط بحزام من لون مناسب .

ثم كانت مقابلتي مع السيدة سمية **حرم نصوح البرقاوي نائب رئيس الوحدة الاقتصادية بالجامعة العربية** . والسيدة سمية تشغل منصب وكيلة اتحاد المرأة الفلسطينية ولهـا نشاط معروف في مجال الخدمة العربية للمرأة عموما . حدثتني عن الحياة في أوربا فقالت ان اهم عناصر الحياة هناك النظام واحترام العمل وهي حياة عصرية بمعنى انها تضع كل وسائل التقدم العلمي في خدمة المواطنين والمرأة الاوربية تشارك الرجل في معظم ميادين العمل وانتشار دور الحضانة يسهل لها المساهمة في الخدمة الاجتماعية وظاهرة أخرى تستحق منا الكثير من التأمل والاهتمام هي مدى العناية التي توليها الدول الاوربية للمشروعات السياحية وقد اصبحت السياحة بندا رئيسيا في دخلها القومي .

واختتمت الجولة بزيارة لسيدة عفاف **حرم المنتصر البربر القائم باعمال السفارة السودانية** وهي أم لولد وبنت . وتقول السيدة عفاف ان المرأة السودانية تطورت تطورا ملموسا نظرا لحرص جميع العائلات على تعليم بناتها لدرجة انها تساهم ماديا لانشاء المدارس الخاصة والمرأة في السودان تعمل في جميع الميادين فهي مدرسة ومحامية وطبيبة وصحافية ومضيفة ومذيعة وكذلك مجال الفن التشكيلي والأدب .

والمرأة الأوربية التي شاهدتها اثناء زيارتها لسويسرا الشديدة التعلق بعملها وهي بسيطة وعملية وفي بيتها كل الأجهزة الكهربائية التي تسهل لها الاعمال المنزلية وبالتالي توفر لهـا الوقت . وهناك نظام الغسالات الكهربائية العامة المنتشرة في احياء كثيرة وفي وسع ربة البيت أن تغسل فيها ملابس الاسرة مقابل اجر زهيد . ان الامكانيات العديدة التي منحت المرأة الاوربية اوقات فراغ منتظمة يساعدها على الاطلاع والاهتمام بما يدور في الخارج . وتربية أولادها طبقا للقواعد السليمة الحديثة .

● السيدة نهى حرم حسن ابراهيم سفير الاردن بالجامعة العربية ..

● المرأة الأسبانية لم يشغلها العمل عن مهمة "ست البيت"

● المرأة الكندية تشارك زوجها في تحمل مسئولية المعيشة

● حرم سفير اسبانيا تمارس هوايتهـا في جمع التحف .. وأمامها بعض الخيول الصينية

كتبت عزيزة ثابت :

ومن بين سفيرات الدول الغربية كان لقاؤنا مع سفيرتين منهن .. سفيرة اسبانيا وسفيرة كندا . والقت كل منهما اضواء ساطعة على المرأة في بلدها .

● حرم سفير كندا .. في نزهة في حديقة المنزل ..

وزوجة سفير اسبانيا السيدة أورسولا ساجاس نموذج غريب للجمال الاسباني .. فهي شقراء .. زرقاء العينين .. تختلف عن الصورة التي رسمناها في خيالنا للجمال الاسباني الذي يتميز بالسمرة والشعر الأسود الفاحم . ولكن روحها وابتساماتها المشرقة تدل على روح المرأة الاسبانية بكل ما فيها من مرح وحرارة ، وهي ربة بيت ممتازة وتشرف بنفسها على تربية أطفالها الاربعة .

وكان السؤال الاول للسفيرة الاسبانية عن أشهر النساء في تاريخ المرأة الاسبانية

ودلت اجابة زوجة السفير على اعتزاز كبير بالمرأة الاسبانية فقد قالت ان هناك ثلاث نساء عظيمات ظهرن في تاريخ اسبانيا ، الاولى هي **الملكة ايزابيلا** التي لدمت كل مجوهراتها وكل ما تملك من أموال في سبيل الاكتشافات العلمية والجغرافية التي حققت لاسبانيا أعظم الانتصارات في هذا المجال وكان من بينها الرحلة الاستكشافية الاولى لقارة امريكا التي قام بها ((فاسكو دي جاما))

اما السيدة العظيمة الثانية في تاريخ اسبانيا فهي الشاعرة الرقيقة والأديبة المتصوفة القديسة **تيريزا دافيلا** التي أثرت الحياة الادبية في تاريخ اسبانيا الادبي .

والمرأة الثالثة الشهيرة هي البطلة **اوجيستا دي اراجون** التي ظهرت من عامة الشعب وبدأت بتصويب أول بطارية مدفع نحو الغزاة الفرنسيين أيام حروب نابليون .

وتحدثت زوجة السفير عن الحقوق السياسية والاجتماعية التي حصلت عليها المرأة الاسبانية فقالت انها اكتسبت هذه الحقوق تبعا للتطور العام في تاريخ المرأة العالمي . والمرأة الاسبانية تشارك في جميع مجالات العمل ولها دور كبير في الصنائع والفنون والتدريس والجامعة كما تساهم بنصيب كبير في الريف تماما كالمرأة الريفية المصرية . وهذا لا يمنعها أبدا ان تكرس جهدا كبيرا لخدمة حياتها الاسرية وتربية أطفالها .

ـ وهل للمرأة الاسبانية اتحادات او تنظيمات خاصة بها ؟

ان في الحزب الاسباني الموحد تنظيما خاصا بالمرأة يعمل من أجل خدمتها في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية .. ويشمل التنظيم برعايته المرأة الريفية أيضا فأتيحت لها فرص التعليم والتثقيف مما يساعدها على رفع مستوى معيشتها . ولقد تكونت الجمعيات التي ترعى الامومة والطفولة في جميع انحاء اسبانيا . كما يهتم تنظيم المرأة الاسبانية باحياء الفنون الشعبية التي اشتهرت في العالم أجمع بطابعها الفريد .

ـ وهل من مناصب رئيسية تقلدتها المرأة الاسبانية ؟

تشغل المرأة عندنا مناصب رئيسية كثيرة فقد وصلت لكرسي الوزارة والمجلس النيابي وهي عضو في لجاننا السياسية لدى الامم المتحدة وباختصار تقلدت المرأة مناصب عديدة أسوة بالرجل ما عدا القضاء والجيش . وهناك حقيقة جديرة بالذكر فالمرأة الاسبانية زوجة وأم وربة بيت قبل أى شيء آخر حتى ان التراث الشعبي عندنا يمجد هذا الدور الاول للمرأة التي تحكم في مملكتها الصغيرة تماما كما يحكم الرجل في ميدان المال والعمل . وهناك مثل اسباني يقول : ((اذا طلبت منك زوجتك ان ترمي بنفسك في النهر فادع الله الا يكون عميقا)) .

واختتمت زوجة السفير حديثها معلنة اعجابها بالتاريخ المصري العريق وقالت ان بلدها سيشارك في احتفالات القاهرة بعيدها الالف بارسال فرقة للرقص الشعبي لعرض رقصاتها في القاهرة .

ولقاؤنا الثاني كان مع السيدة ماري لويز كاري حرم سفير كندا وقد رافقت زوجها عندما كان سفيرا في نيجيريا وفيتنام . وعشقت زوجة السفير طبيعة بلادنا الدافئة وملأت فيلتها بالومائد بالزهور النادرة والمقت حمام سباحة أيضا . وهي بطلة رياضية في ألعاب الهوكي والتنس والسباحة .

وقالت زوجة السفير ان المرأة الكندية تؤمن بالعمل ايمانا عميقا اذ لا بد ان تشارك أسرتها في تحمل أعباء المعيشة مع توفر الكماليات التي تتطلبها الحياة الحاضرة . والمرأة الكندية تتفرغ لتربية اطفالها في السنوات الاولى ثم تعود لعملها حتى دخول اطفالها المدارس . ولذلك فهناك تسهيلات كثيرة للمرأة الكندية للحصول على العمل فيمكنها العمل طول الوقت او نصف الوقت حسب ظروفها . وجميع المجالات مفتوحة أمامها لا فرق بينها وبين الرجل .

والعمل الذي يحظى باحترام المجتمع الكندي هو عمل المرأة في مجال التمريض ويشترط حصول المرأة على مؤهل جامعي ثم دبلوم في التمريض .. والمرضة الكندية شهرة عالية من حيث الكفاءة . وتقول زوجة السفير ان كندا أرسلت خبيرات في فن التمريض يقمن بتدريب الممرضات المصريات .

سألت السفيرة الانيقة التي تبدو مشرقة نضرة .. ما هي النصيحة التي تقدمينها لكل امرأة حتى تحتفظ بصحتها وشبابها ؟

فأجابت قائلة : السر بالنظام بغذاء مريح بدون كحول .. فأنا أمشي يوميا لمدة ساعتين أو ثلاث على الاقل كما ابتعد عن تناول النشويات والدهنيات .

● حرم سفير باكستان هوايتها جمع الأحجار والآثار القديمة

وكان لقاؤنا الثالث مع السيدة يولندا اقبال اخوند حرم سفير باكستان في القاهرة التي حضرت مع زوجها الى القاهرة منذ شهرين فقط بعد ان مثلا بلادهما في أقصى الشرق في ماليزيا ثم في أقصى الغرب في الولايات المتحدة .

والسيدة يولندا أم لاربعة اطفال اكبرهم في التاسعة من عمره وهي تجيد عدة لغات وتتميز بالنشاط والثقافة بالاضافة الى الذكاء والبساطة مظهرها .

وسألت حرم السفير عن انطباعاتها عن بلادنا فقالت :

ـ رغم قصر المدة التي قضيتها في القاهرة فاني اعرف الكثير عنها فأنا مولعة بدراسة التاريخ المصري القديم وجميع الحكايات الشعبية والامثال التي يعبر بها الشعب بسرعة ولباقة .

ثم قالت وهي تستعرض مجموعة من الاحجار والآثار القديمة : هذه أيضا هواية محببة الى نفسي حيث أجمع الاحجار والآنية الاثرية من كل بلد أزوره .

ـ وماذا عن دور المرأة في باكستان ؟

ان المرأة الباكستانية تشارك اليوم في جميع الاعمال على عكس ما كان متبعا قبل استقلال الباكستان حيث كانت التقاليد والعادات القديمة تسود المجتمع وتحد من حرية المرأة . ان اعداد النساء العاملات تتزايد يوما بعد يوم وأصبحن يمثلن بلادهن في الخارج . ومثال مشرف هي الدكتورة منصورة أحمد رئيسة لجنة العمل الوافدة من باكستان الى اتحاد العمل الدولي .

ـ وما هي في رأيك الميزات التي يجب توافرها في زوجة السفير ؟

ان تكون خير سفيرة لبلادها وهذا يقتضي منها ان تؤمن بكل قضايا بلادها وتلم بثقافة واسعة من تاريخه القديم والحديث كما ان من واجبها الوقوف على كل ما يتصل بالبلد الوافدة اليه فتلك أخرى هي ان تعد نفسها لمؤازرة زوجها وتسهل عليه أعماله وان تعمل في أى ميدان تمثل فيه بلدها .

وجدير بالذكر أن حرم السفير قامت بنفسها بتنظيم وعمل ديكور جناح معرض باكستان الذي اشتركت به في معرض القاهرة الدولي للصناعة

ـ هل هناك خطة معينة لمواجهة الانفجار السكاني في باكستان ؟

قالت حرم السفير : اصدرت الحكومة عدة قوانين خاصة بتنظيم النسل وانجاب الاطفال بكل أساليب التوعية في القرى والمدن وحققت نجاحا كبيرا كان من المقدر أن يبلغ عدد السكان في باكستان عام ١٩٨٥ ـ ٢٤٠ مليون نسمة الا ان تنظيم الاسرة سوف يقف بهذا الرقم عند ٢١٠ ملايين نسمة .

● نجلاء الدلوعة .. يبدو انها اختيرت عمدا في السينما .. نوعا من الدلع

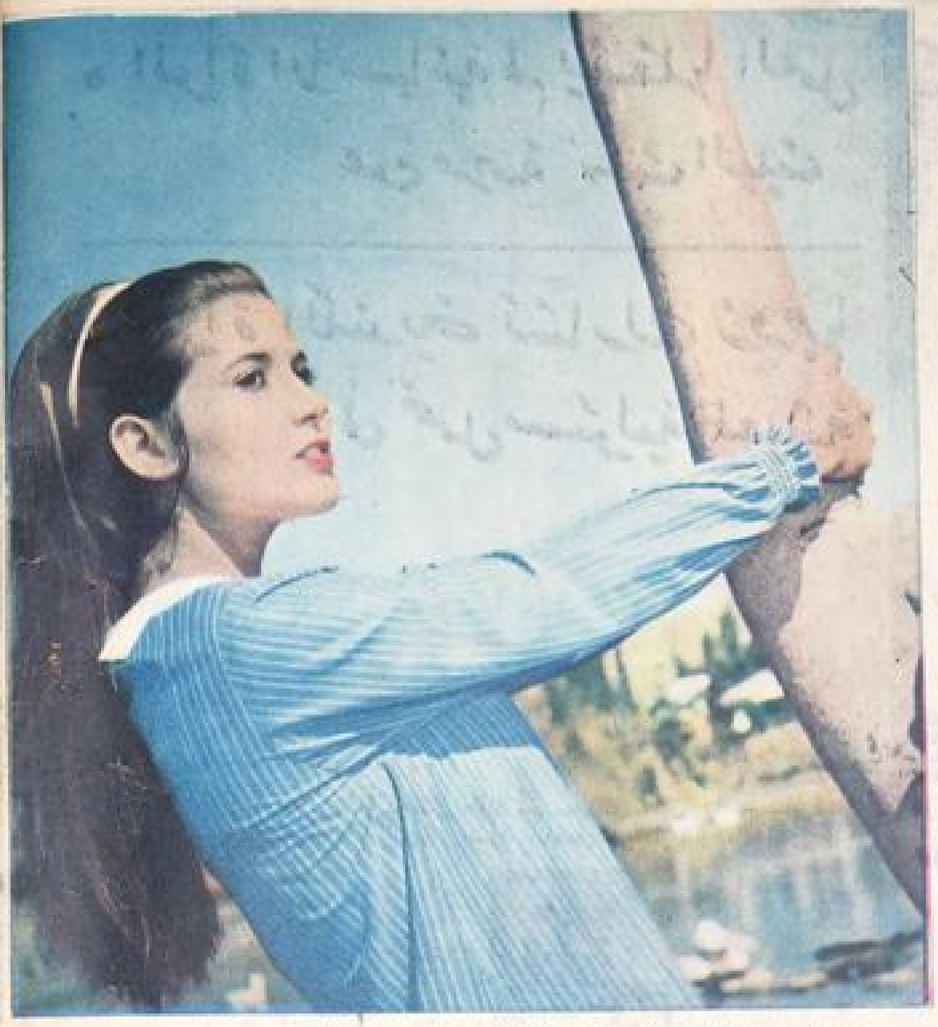

● ميرفت .. ذات الوجه البريء الذي يحتاج الى جهد ليصبح معبرا !

لهذه الملامح الجديدة ..

● شمس البارودي لم تعتمد حتى الآن الا على جمالها !

● سامية شكري .. ومحاولة للزحف من الادوار الثانية الى الادوار الاولى في قصص تأتيها اسمها في المعركة ؟

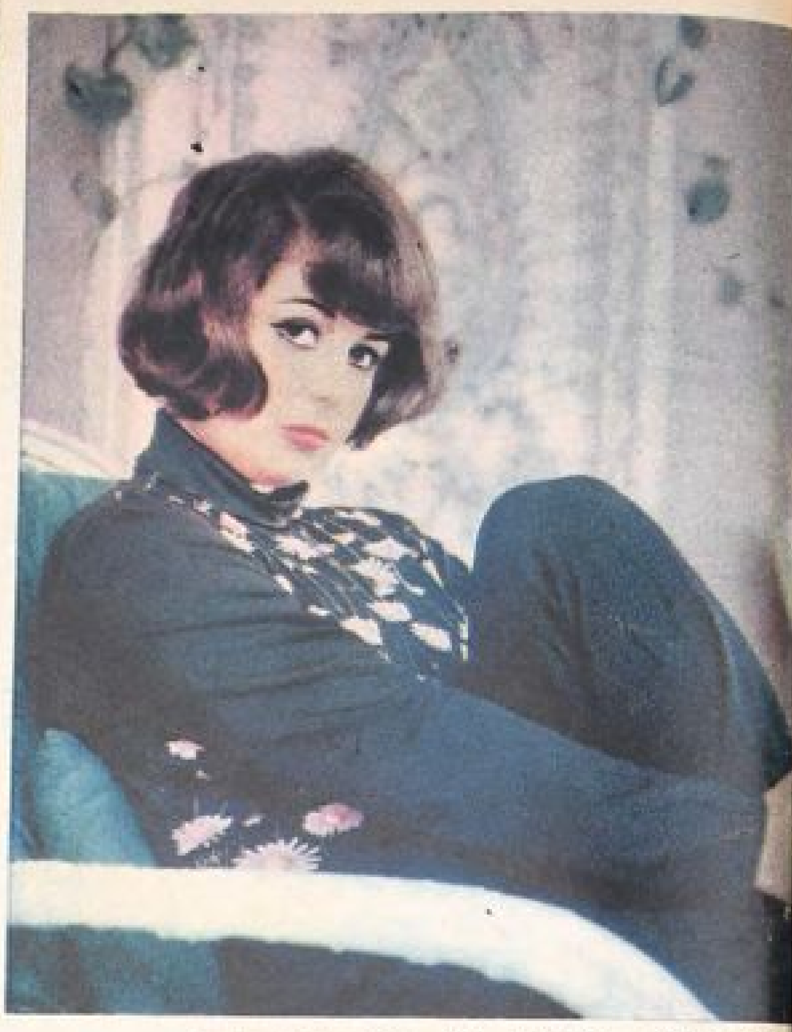

● زيزي مصطفى .. ممثلة قديرة .. ولكن يهددها شبح « السمنة » !

تزحف إلى الشاشة المصرية

تحقيق: ايريس نظمي
تصوير: فاروق ابراهيم

● سهير الرشيدي .. وصلت الى ادوار البطولة بموهبتها وثقافتها ولكن.

● نجلاء فتحي .. بدأت بطلة ووجدت فرصة البطولة بسهولة !

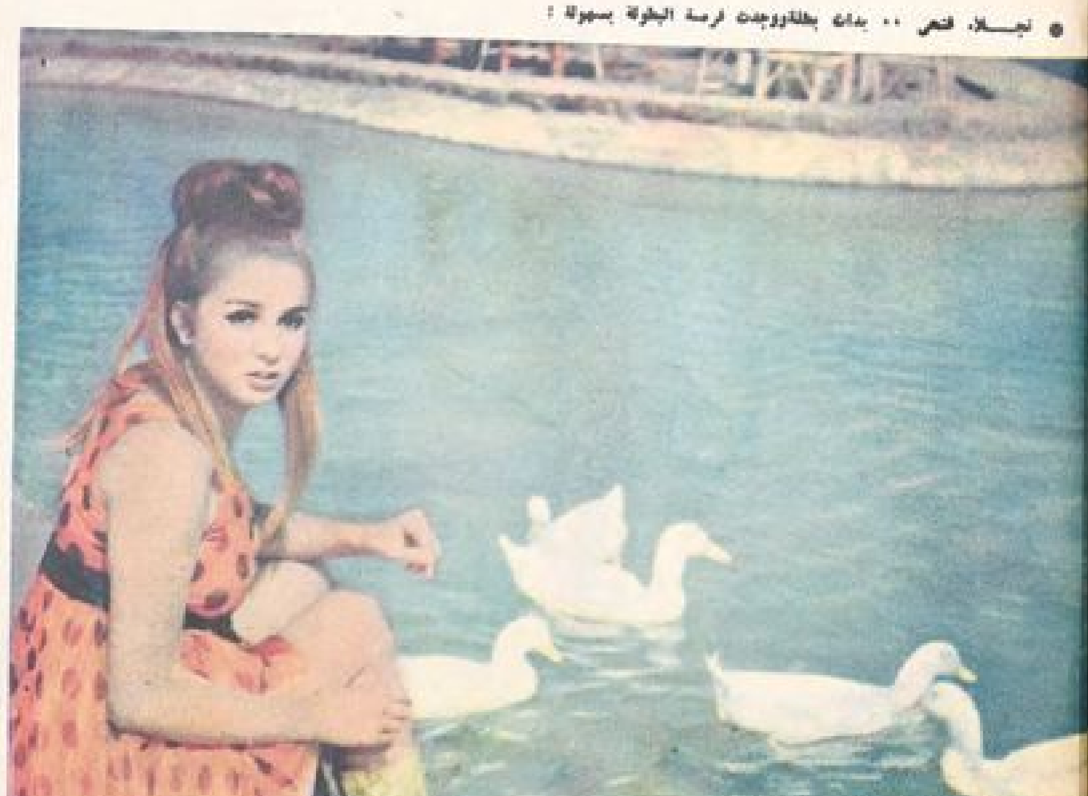

● ماهى الوجوه الجديدة التى شقت طريقها إلى البطولة بالموهبة .. ؟ وماهى الوجوه

الجمال والموهبة لا يجتمعان الا نادرا .
فاذا وجدنا الجمال الطبيعى الذى يتحدى احدث مستحضرات التجميل .. لا نجد الموهبة المتألقة .. وتصبح الممثلة مجرد فتاة أو سيدة جميلة مثل عشرات ومئات من الفتيات .. أو السيدات الجميلات !

والجمال وحده لا يصنع ممثلة كبيرة ... فالوجه الجميل بدون حساسية .. بدون تعبير لا قيمة له على الشاشة . واذا وجدنا الوجه المتألق لا نجد الجمال ...

وقد تنجح الموهبة فى بعض الاحيان بدون جمال .. لكنه نجاح محدود .. مؤقت ... وليس النجاح الذى نقصده !

ويبدو ان الجمال والموهبة فى حالة خصام .. فتلازمهما نادر .. لكنه مفيد .. بل رائع ... لقد التقى الجمال مع الموهبة ذات مرة ، فكانت فاتن حمامة .. الوجه المريح المعبر .. والموهبة المتألقة . ولهذا تربعت فاتن حمامة على عرش السينما المصرية فترة طويلة ، واصبحت سيدة الشاشة العربية . وعندما هجرتها تركت فراغا كبيرا .

والتقى الجمال مع الموهبة مرات أخرى فكانت شادية وهندرستم وسميرة أحمد وسعاد حسنى . لكنه - كما قلت - لقاء نادر .. ليس له موعد محدد .. فأحيانا تمر فترة طويلة دون أن يتم واحيانا أخرى يتم فجأة .. وبدون ابة مقدمات .

لكن هل حدث هذه الايام لقاء بين الجمال والموهبة ؟

وجهت لنفسى هذا السؤال ، بعد ان ظهرت أسماء ووجوه كثيرة على شاشة السينما فى الفترة الأخيرة ..

زيزى مصطفى وسهير الرشدى ونجلاء فتحى وشمس البارودى ونيللى وميرفت أمين وسهير شكرى ..

وحاولت أن أجد الجواب !

الوجه المريح ..

وقبل ان نتعرف على هذه الوجوه الجديدة احب أن أوضح ان الجمال الذى أقصده ليس الجمال الصارخ .. لكنه الوجه المريح الذى يشعر معه المتفرج بنوع من الالفة منذ اللحظة الأولى .

وهــذا الوجه المريح هو أهم مميزات **زيزى مصطفى** ، هذا الوجه الذى اثار اهتمام الناس واعجابهم عندما اطل عليهم فى بيوتهم من شاشة التليفزيون ، وعندما ظهر على شاشة السينما اكثر من مرة .

وزيزى مصطفى لم تتجه الى التمثيل فجأة ، مثل غيرها . لم يكن التمثيل بالنسبة لها مجرد فكرة طارئة ، أو نزوة ، أو قرارا عاطفيا مفاجئا .. لكن علاقتها بالتمثيل بدأت منذ ان كانت طفلة صغيرة .

لقد بدأت زيزى حياتها الفنية فى التاسعة من عمرها مع بابا شارو .. تغنى وتمثل للأطفال . وتلقت كل الظهور .. ومر الايام وكبر عصفورة جنة الاطفال .. وكبر معها حبها للتمثيل .. وحدث أن أعلن المخرج صلاح أبو سيف عن مسابقة لاختيار فتاة عمرها ما بين العاشرة والخامسة عشرة لتمثل دور البنت الراقصة فى فيلم « بين السماء والأرض » ، وتقدم زيزى الى المسابقة بعد أن شجعها **حسين فياض** الذى قدمها من قبل الى **بابا شارو** .. وتنجح فى المسابقة .. وتنتقل من عالم الأطفال الى عالم الكبار ، فبمجرد أن عرض الفيلم ، اختارتها **ماجدة** لتمثل أحد أدوار فيلم « **المراهقات** » . وكان دورها فى « **المراهقات** » حدثا هاما فى حياتها ، لأنه لفت اليها الانظار .. وأكد انها ممثلة موهوبة يسرى حب الفن فى دمها منذ أن كانت طفلة . وبعد ذلك أسندت اليها فرقة المسرح الحر دورا فى مسرحية « **لعبة الحب** » ، وأشركها المسرح القنائى فى مسرحية « **البرمكة الهروب** » ... واشتركت فى تمثيل عدة أفلام : « **الشال** » ، « **مذكرات طبيبة** » و « **دنيا البنات** » و « **سيد درويش** » و « **العمر الشوك** » .

ثم ظهرت زيزى على الشاشة الصغيرة فى عدة تمثيليات ومسلسلات تليفزيونية : « **فى سبيل الحرية** » ، « **المجانين** » و « **الضحية** » .. وكان دورها فى « **الضحية** » من انجح أدوارها على شاشة التليفزيون ، لقد تعاطف الناس معها وهى تمثل دور « **نفيسة** » البنت الطيبة المظلومة ، وأحبوها وتابعوها باهتمام .

وخطت زيزى خطوات جديدة فى طريق النجاح .. بعد ان وجدت فرصا أحسن فى السينما .. خاصة فى فيلمى « **البوسطجى** » و « **المتمردون** » .. فقد أكدت فيهما أنها ممثلة موهوبة تتقدم وتتطور بسرعة نحو الصف الاول .. ان زيزى تتميز الى جانب وجهها المريح بموهبة طبيعية تفجرت فى بداية حياتها ، وهى مازالت طفلة صغيرة .. فلم تصل الى ادوار البطولة ببساطة .. لم تجد النجاح السهل .. لكنها هى التى صنعت النجاح لتجتاز الامتحان الصعب ، وتنجح فى التجربة ، وتصبح اليوم من أحسن الوجوه الجديدة التى ظهرت فى الفترة الاخيرة ، لكن نسيجها بطارد زيزى دائما هذه الايام .. يقف فى طريقها .. ويحاول أن يعوق كل ماتقدمه من نجاح .. نسيجها بعد حياتها الفنية .. هذا الشبح « **السمنة** » . كان المفروض أن تلعب زيزى الدور الثانى فى فيلم « **أبى فوق الشجرة** » ، وكانت ضمن شروط العقد أن تنقص وزنها سبعة كيلوجرامات على الأقل . وحاولت زيزى بشتى الطرق أن تنقص وزنها ولكن بدون فائدة ، وفسخ العقد .. وأسند دورها ميرفت أمين !

هل هو غرور ؟

الغرور عدو أى فنان .. يحول المسألة الى الزحام .. والنجاح الاصغر الى فشل الحكم .. الغرور يسلب الفنان أغلى شىء يملكه ... حب الناس .

وحتى لو كانت الممثلة جميلة وموهوبة .. فان الغرور يقتلها ايضا !

تذكرت هذا الكلام وانا افكر فى **سهير الرشدى** . البعض يقول انها أصبحت مغرورة .. ولكنها ترد : هناك فرق بين الغرور والثقة فى النفس !

ثم يقولون : انها تريد أن تكون علامة مميزة فى تاريخ الفن !

وتقول : الطموح ليس عيبا ..

ويقولون : انها تقلد سميحة أيوب !

وترد سهير : ليس ذنبى .. ان صوتى يشبه صوتها ، وانا اتمنى الا يكون ذلك صحيحا .. والا تتمادى سهير فى الثقة الزائدة عن الحد .. لأن سهير الرشدى فعلا ممثلة موهوبة .. وقد صقلت هذه الموهبة بعد دراستها للتمثيل بمعهد المسرح .. وأكدت هذه الادوار فى التليفزيون وعلى خشبة المسرح .. وفرضت سهير نفسها على شاشة السينما لا بجمالها .. بل بموهبتها قبل كل شىء . ولهذا السبب فقد اندهشت عندما وجدت سهير فى الفترة الاخيرة تميل الى ابراز جمالها اكثر من موهبتها .. فبدأت تقبل تمثيل أدوار فيها اغراء واثارة .. أدوار تعتمد فقط على جمال الممثلة !

ولا أعتقد أبدا أن ممثلة موهوبة بهذه الطريقة تقبل ان تحنى ممثلة غير موهوبة الى ابراز مفاتنها والتركيز .. لانها لا تملك غيرها .. فهى كل مؤهلاتها ، بل هى سلاحها الوحيد . فهل بدأت تسعى للتفكير فى الشهرة فقط ، والظهور كثيرا على الشاشة وقبول أدوار الاغراء ! .. ولعل ذلك هو سبب هجرها لخشبة المسرح . فبدأت تتحمس للطريق السهل - شاشة السينما - وتركت الميدان الصعب - خشبة المسرح - بحجة أن المسارح الكبيرة لم تسع اليها .. ولم تطلب منها أن تنضم اليها ، لتصبح واحدة من أهم نجومها .

اننى أقدر موهبة سهير الرشدى .. وأتوقع أن تحقق نجاحا أكبر .. ولكن بشرط أن تعيد النظر فى أفكارها الخاصة بالشهرة السريعة .. الكثيرة الزائدة عن الحد وادوارها غير المناسبة .. وأن تعود الى طبيعتها الاولى .. فربما تصبح من ألمع نجوم الشاشة !

فرص بدون مجهود

واذا كانت **زيزى مصطفى وسهير الرشدى** لم تصلا الى الشاشة الا بعد مجهود كبير .. فان بقية الوجوه الجديدة وصلت الى الشاشة بمنتهى البساطة .. وبدون أى تعب ..

واذا كانت **زيزى مصطفى وسهير الرشدى** قد بدأتا بالادوار الثانوية الصغيرة ، فان بقية الوجوه الجديدة بدأن أبطالا .. وجدن فرص البطولة بدون أى مجهود !

ولنبدأ **بشمس البارودى** .. كانت واحدة من عشرات الطالبات فى معهد التمثيل ، وكانت تتميز عن بقية زميلاتها بجمالها .. فتاة شقراء .. تلفت النظر بسرعة ..

وذات يوم .. كانت شمس تقف مع زميلاتها فى فناء المعهد فى فترة الراحة بين المحاضرة والثانية .. ودخل **عبد الرحمن الخميسى** فى تلك اللحظة من باب المعهد . ويبدو أن جمالها لفت نظره .. فتطلع اليها باهتمام .. واقترب منها ، وسألها عن اسمها . وكان الخميسى يستعد فى ذلك الوقت لاخراج أول فيلم له وهو فيلم « **الجزاء** » ، ويبحث عن وجه جديد ببطولة البطولة النسائية فى الفيلم .

وعرض عليها الفرصة الضخمة .. ووافقت شمس فورا .. وبدون تفكير .. وبدأ التصوير .. ونسيت شمس البارودى الدراسة ... ونسيت المعهد تماما ، وانقطعت نهائيا عن الحضور .. تركت معهد التمثيل بعد سنة واحدة فقط ... وكان ذلك أكبر خطأ فى حياتها .. عندما ظنت أنها وصلت الى المجد .. وانها يمكن أن تكون ممثلة كبيرة بدون دراسة .. ولو انها ظلت تتعلم وتدرس التمثيل « على أصوله » لكان من الممكن أن تقدم ادوارا أنجح على الشاشة ..

ومع أن شمس ظهرت فى أكثر من فيلم بعد فيلم « الجزاء » كان آخرها فيلم « **المساجين الثلاثة** » ، الا أنها لم تلفت الانظار الا لجمالها ، وبعد ذلك بدأت تتجه الى أدوار الاغراء ... ان شمس لم تعتمد حتى الآن الا على جمالها . ولو أنها « صبرت قليلا » واستمرت فى دراستها بمعهد التمثيل لكان من الممكن أن تصبح ممثلة كبيرة .

لا تظلمونى !

ونفس القصة تكررت مع ميرفت أمين ..

بدأت صلتها بالسينما عن طريق قريب لها يعمل فى استديو جلال . ووجدت فرصة البطولة فجأة .. عندما قدمها **أحمد مظهر** فى فيلم « **نفوس حائرة** » ، وبعد ذلك مثلت دور البطولة أيضا فى فيلم « **القاهرة ٦٨** » .

وتمثل الآن دور مضيفة فى فيلم « **٣ نساء** » .. ودورا آخر فى فيلم « **أبى فوق الشجرة** » .. لكن ميرفت لم تحقق نجاحا كبيرا .. حقيقة ان وجهها مريح ، لكنه يحتاج الى وقت وجهد ليصبح وجها معبرا . وان كانت ميرفت تقول مدافعة عن نفسها : ان الحكم على الآن حكم ظالم لانى لم أمثل سوى فيلمين .. ومن غير المعقول أن أحاسب كممثلة قديمة محترفة .. وانا لا أنكر

الوجه المريح الذى يدخل قلب المتفرج والموهبة التى يقتلها الغرور

● ميرفت ونجلاء وشمس .. وجوه جديدة .. جميلة .. لكنها مازالت تحت التمرين ..

التى ما زالت تحت الاختبار ؟

● نيللي .. لا تناسبها الا الادوار الخفيفة الاستعراضية

● زيزى مصطفى .. موهبة بدأت وهى طفلة .. فى برنامج بابا شارو .

● سهير الرشيدى .. اجتمع فيها الموهبة والثقافة والثقة الزائدة فى نفسها

تحت الاختبار .. فالجمال وحده لا يكفي !

فى النجاح السريع .. لكنى احاول ان استفيد من تجاربى السابقة .. حتى تكون تجاربى القادمة اكثر نجاحا ، واتمنى ان اصل الى مستوى ارضى عنه ..

وميرفت امين طالبة بكلية الاداب قسم اللغة الانجليزية .. وسبق لها ان مثلت على مسرح الكلية دورا فى مسرحية « **يا طالع الشجرة** » **لتوفيق الحكيم** ، لكنها لم تكن تجربة ناجحة — كما تقول !

وميرفت لا تقرأ كثيرا باللغة العربية ... فمعظم قراءاتها باللغة الانجليزية .. وقد يكون ذلك هو السبب فى عدم توفيقها فى نطق الكلمات والحروف فى ادوارها على الشاشة ، وهو عيب له علاج .. ولو اكثرت ميرفت من قراءاتها باللغة العربية لامكن ان تتغلب على هذا العيب !

وميرفت تحب عبد رسلم ، وتقول انها ممثلة مقنعة ومتمكنة ، وتحب ايضا ان تمثل مع **حسين يوسف** لانه يساعدها اثناء التمثيل على الاجادة . وهى تحب ان تقف امام ممثل تتعلم وتستفيد منه ..

ولنعد ميرفت مرة اخرى لتقول : لا تحكموا على من تجربتين فقط !

ومن يدرى ، فقد تتطور ميرفت فى الادوار الجديدة الاخرى ، وهذا ما نتمناه .. فنحن فى حاجة الى المزيد من الوجوه الجديدة ، لتغطى الفراغ الذى تشكو منه الشاشة المصرية .

نيللي الدلوعة !

اما **نيللي** فقد وجدت الطريق سهلا الى الشاشة .. فجأة .. وبدون مقدمات .. اصبحت بطلة فى فيلم « نورا » .

لكن ادوارها فى السينما لم تبرز مواهبها كممثلة .. بقدر ما ابرزت جمالها .. واكدت هذه الادوار ايضا انها تصلح فقط للادوار الاستعراضية الخفيفة .. لا للادوار التى تحتاج الى مجهود كبير فى التمثيل .

وصحيح ان نيللي مثلت على خشبة المسرح **فرقة الريحانى** .. لكنها ادوار « **البنت الدلوعة** » — ادوار سهلة .. لا تحتاج الى مجهود كبير . ويبدو ان ادوار الدلع تناسب نيللي اكثر من غيرها .. ادوار فيها الفرفشة .. والادوار الاخرى لا تحتاج الى ممثلة كبيرة .

ويبدو ان « البنت الدلوعة » نيللي اشترت حظها فى السينما ايضا نوعا من الدلع ، ويبدو انها لم تفكر كثيرا قبل ان تصدر قرارها بان تكون ممثلة .. ان ظهور امراض التمثيل الفاضحة .. امراض غير صحية .. فالموهبة لا تظهر فجأة ، لانها شئ طبيعى فى الانسان .. يسرى فى دمه .. ويملأ كيانه .. وامراض التمثيل الفاضحة لا تدوم طويلا ، تختفى فجأة ، كما ظهرت فجأة ، ودون ان تترك اى اثر . وكما قلت فى البداية : ان **الجمال** وحده لا يكفى لصنع ممثلة كبيرة .

ونجلاء ايضا ..

ونجلاء فتحى — ايضا — وجدت فرص البطولة بسهولة ..

بدأت بطلة ، ولم تبدأ بالادوار الصغيرة مثل بقية الممثلات . بدأت علاقتها بالسينما فجأة فى فيلم « **الافراح** » عندما مثلت دور البطولة فيه ، ثم ظهرت بطلة مرة اخرى فى فيلم « **روعة الحب** » وتمثل الآن دورا فى فيلم « **صراع المحترفين** » .

واهم ما يلفت النظر الى **نجلاء** جمالها .. فتاة جميلة ذات ملامح وتقاطيع جذابة . كان جمالها هو جواز مرورها الى دنيا الفن .. لكنها لم تحقق نجاحا كبيرا .

ان هناك شيئا يجمع بين الوجوه الجديدة **نيللي وميرفت امين وشمس البارودى ونجلاء** لكلهن اصبحن بطلات فجأة .. كلهن وجدن الطريق سهلا مفروشا بالورود .. خاليا تماما من الاشواك .. وكلهن اعتمدن اصلا على الجمال .

والطريف ان هذه الوجوه الاربعة تجمع بينها **صلة** اخرى . **الصداقة** .. فهى مجموعة متآلفة متقاربة كما تقول نجلاء فتحى :

— **انا** وميرفت وشمس ونيللي اصدقاء .. **لقد** تعرفت على ميرفت فى نادى الطيران .. وشمس ونيللي تعرفت عليهما بعد ذلك من **الاستوديو** واصبحنا اصدقاء .

وتقول نجلاء رأيها فى صديقاتها :

— ميرفت فيها الطابع الهادئ .. وهو ما يميزها عن غيرها .. انه نفس طابع مريم **فخر الدين** .. اما نيللي فتناسبها الادوار الاستعراضية . وشمس تناسبها ادوار الاغراء مع انها بدأت بادوار البنت البريئة . اما انا فاحب ادوار الحب والهدوء .. واحب قراءة القصص الغرامية .. والجمهور عاوز حاجة جديدة .. وانا حاجة جديدة !

وعندما سألناها عن اخبار قلبها تقول :

— **بصراحة فيه قصة حب فى حياتى الآن**

— من الوسط الفنى !

— **بتهيالى**

— وايه كمان !

— **اتمنى ان الف العالم كله .. واحصل على جائزة اوسكار عن احد ادوارى .**

وفى النهاية .. وبعد هذه الجولة مع الوجوه الجديدة التى ظهرت فى الفترة الاخيرة .. لابد حتما ان نصل الى اجابة السؤال :

— هل حدث لقاء بين الجمال والموهبة فى الفترة الاخيرة على شاشة السينما !

واقول نعم .. حدث مرتين .. **مع زيزى مصطفى وسهير الرشيدى** . لقد اكدت التجارب انهما ممثلتان ناجحتان تتقدمان بسرعة .. بعد ان بذلت كل منهما مجهودا كبيرا قبل ان تصل الى الشاشة . زيزى بدأت وهى طفلة فى التاسعة .. وظلت تمثل حتى وصلت اخيرا الى ادوار **البطولة** . **وسهير الرشيدى** دخلت معهد التمثيل لتدرس اصول التمثيل .. ومثلت عشرات الادوار الناجحة على المسرح .. وبعد ذلك وصلت الى الشاشة .. وان لم تجد الفرصة الكافية فى السينما حتى الآن .

واعتقد ان **زيزى مصطفى وسهير الرشيدى** ستحققان نجاحا اكبر .. هذا اذا نجحت زيزى فى انقاص وزنها عدة كيلوجرامات .. وتخلت سهير عن غرورها .

اما بقية الوجوه الجديدة **شمس البارودى وميرفت امين ونجلاء فتحى ونيللي** فما زلن تحت التمرين .. تحت الاختبار .. فالجمال وحده لا يكفى .. وادوار البطولة لن تفيد ابدا ممثلة تعتمد على جمالها . وفى الايام القادمة سنشاهدهن فى فرص اخرى .. ولو حاولت كل واحدة منهن ان تعرف اخطاءها لتصلح هذه الاخطاء فى المرات القادمة .. وتحاول ان تتغلب على العيوب .. وتجد طريقها الصحيح .. وعوض ما فاتها .. فالفرص الذهبية لا تتكرر كثيرا !

ايريس نظمى

● مارغا .. او مارجريت بالهولندية وصديقتها .. أحداهما بقميص جيب والاخرى بالبنطلون الذى ابتكره بيوت الازياء بدلا من الميني حتى تجلس الفتيات بحرية .. وهما فوق احد كبارى امستردام العديدة .. وامامها احدى فتيات الدونيسيا اللاتى تجنسن بالجنسية الهولندية ..

رسالة خاصة من أوربا

يكتبها
طارق فوده

بنت أوربا تدفع حريتها

مشكلتان رئيسيتان تملآن رأس المرأة فى أوروبا :

الرجل .. والحرية ...

وكل واحدة من هاتين المشكلتين ترتبط تماما بالمشكلة الاخرى ..

فمن اجل الرجل .. تعمل المرأة .. او لاتعمل .. تخرج .. او لاتخرج .. تلبس الملابس العصرية ... أو تضع ثياب القرون الوسطى .. او تخلع هذا وذاك جميعا ..

من أجل الرجل .. تصنع المرأة كل شيء .. أنها طوع يديه .. أنها جارية بلا ثمن ... تهب نفسها هكذا .. وكل مايعنيها هو : أن يرضى الرجل ...

أليس هذا كلاما مبالغا فيه .. او يحمله اى افتراء على المرأة فى اوربا .. بعد ما وصلت اليه من تقدم وحضارة .. بعد الدور الكبير جدا الذى تلعبه فى بناء ذلك المجتمع الكبير .. والحرية التى بعد ذلك ..

وحرية المرأة تتعلق بمن يريدها .. بمعنى أن المرأة يمكن أن تعطى لنفسها من الحرية بقدر ما يريد الرجل ..

وقد التقيت بكثيرات جدا ممن يردن ان يتركن كل شيء .. أن يتخلصن من كلمة الحرية ... ويعتناها ، فى سبيل الحصول على رجل !

● فوق كوبرى آخر وسط امستردام شهدت هذا المنظر وأؤكد انى حتى الآن لا أعرف ان كانا رجلين او رجلا وامرأة .. ولكنها من الهيبز وقد لطخا وجهيهما بعديد من الالوان والملاويات .. كل شيء ممكن فى امستردام ! ..

قادمات من الشمال .. من ايسلندا في اللحظة الاولى التي نزلن فيها الى محطة كوبنهاجن .. وهي لهن استلات اول رحلات حياتهن . وفي انتظار اول تجربة ..

التقطت الام الصورة في الاسبوع الاول الذي التحق فيه بجامعة كوبنهاجن

صورة رمزية لموقف المرأة في اوربا .. ان حريتها الزائدة قد وضعتها داخل قفص، وهي في انتظار رجل يتمتع بالشجاعة والبطولة لكي يكسر هذا القفص الحديدي .. ولكن رجال اوربا ليس بينهم - بكل اسف - هذه المجموعة الكبيرة من الرجال

... ثمناً لأى زوج !

● **كوبنهاجن ، اواخر الصيف ١٩٦٨**

في مزرعة كبيرة تبعد عن العاصمة الدانمركية بثلاثين كيلومترا .. قالت لي اليزابيث تولفسون والدموع في عينيها ، وابنتها تجرى خلفها عبر دائرة مما يدور حولها :

— لقد تركني زوجي ..

— **كيف ؟**

وابتسمت ابتسامة باهتة وقالت :

— **هكذا ..**

— هكذا كيف ؟ .. صدقت انا ، فانا اعرف قصة الحب الطويلة التي امتدت بينهما طوال السنوات السبع الماضية ..

— كما يترك الرجال هنا زوجاتهم !

— **ولكنني لا اعرف كيف يترك الرجال هنا زوجاتهم ؟ ..**

— يبحث الرجل عن فتاة قادرة على العمل .. تعمل هي .. تنفق عليه حتى يكمل دراسته .. يكون كلاهما قد وصل الى سن الثلاثين او بعدها بقليل .. ويكون هو قد استطاع ان يقف على قدميه بمساعدتها .. هنا يتركها .. ويرحل .. يتزوج من احدى الفتيات الصغيرات ... فالمستقبل يتقدم امامه .. فلماذا لا يتزوج فتاة صغيرة جميلة ؟

وهكذا كانت قصة اليزابيث تولفسون التي تحولت الآن الى اليزابيث فريدي .. بعد ان ارسل اليها زوجها من الولايات المتحدة ورقة الطلاق ! ..

لقد تزوجها منذ سبع سنوات .. بعد قصة حب ، كما قالت هي .. لم راحت هي تعمل ليل نهار لتتحمل مصاريف تعليمه في الولايات المتحدة .. وفي اليوم الذي احتفل به ، هو وحده بتخرجه ، تلقت هي خطاب الموافقة على الطلاق !

● **كوبنهاجن مرة اخرى ..**

قالت لي مارجريت .. فتاة في التاسعة عشرة من عمرها .. وقد جلسنا حول مائدة صغيرة في مطعم في قلب كوبنهاجن ..

— **الديمقراطية بعد ايام البروجيا بايطاليا ..**

— والسبب ؟

— **ان صديقي هناك ..**

— وهل ستتزوجان ؟ ..

— **لا اعلم ؟ ..**

— كيف لا تعلمين وستقطعين الآف الكيلومترات اليه ؟ ..

— **اننا لم نتفق على الزواج بعد ..**

— ولكن ..

— **لكن ماذا ؟ انه رجل ، وانا اريد رجلا !**

— ولكن هنا ..

— **لا يوجد رجال ..**

— لا اصدق هذا ! ..

— **لا يوجد رجال بما فيه الكفاية .. ان نصف شباب كوبنهاجن يقفون بالتسيم - بقذارة - على ارصفة الشوارع .. وقد امتلاوا بانواع الشذوذ .. انهم لم يعودوا رجالا .. لقد فقدوا الرغبة في مصاحبة فتاة .. انني صغيرة ويجب ان افكر في مستقبلي وهنا لا يوجد مستقبل !**

● **في كوبنهاجن مرة ثالثة ..**

في غرفة مطلة على بحيرتهم الرائعة ، وقد التفت انظارنا بعروس البحر .. القابعة على طرفها الشمالي .. قالت لي احدى الكاتبات الدانمركيات ، وقد تعدت السبعين عمرها :

— لقد عدت منذ ايام من العراق .. كنت اقوم بزيارة رائعة لقبائل الاكراد - ابناء الشمال هناك ...

— **وماذا رأيت ؟**

— رأيت الحياة الجميلة الهادئة الآمنة .. رأيت الفتيات خلف الحجاب .. في حماية آبائهن واخوتهن ..

— **ولكن ..**

— انا اعرف ان هذا كثير .. ان هذا تخلف .. ولكن هل تضحك الحياة هنا .. لقد قالت لي احدى الفتيات : ((انا نريد الحرية)) .. قربت على كتفها وقلت : ستنالين هذه الحرية يا ابنتي يوما ما .. وربما ويلك من الحرية !

وسكتت الكاتبة الدانمركية الكبيرة لحظات ، ثم عادت تقول :

— **هل تعلم كم عدد ابناء السواح عندنا في كوبنهاجن كل سنة ؟**

اكثر من عشرة الآف .. في مدينة تعدادها لم يتعد النصف مليون !

ان الفتيات هنا يطالبن بشيء من الحرية .. المسئولة .. وعندما ينلنها فانهن يصرخن بشدة وطأتها .. من قسوتها .. من عدم احتمالهن لها !

● **ستراسبورج .. ٢ سبتمبر ١٩٦٨ ..**

قلت لها :

● ما الذي اتى بك الى هنا ؟

المرأة عقدتها الرجل .. حتى في أوروبا ..

● وأجابت الفتاة السويدية بيرجيتا بيرنبورج ، وقد بدأت تقاسيم وجهها ترسم سنواتها الواحدة والثلاثين :

– انه مكان اعيش فيه ..

– ولكن لماذا تقطعين آلاف الكيلومترات من الشمال قادمة الى هنا .. الى ستراسبورج بالذات .. هذه المدينة شبه البدائية .. انها لا شيء على الاطلاق .. انها مدينة صغيرة فرنسية بعيدة عن اركان فرنسا ، ليس فيها الا جامعة صغيرة وكنيسة كبيرة وشارع رئيسي وبعض دور السينما ...

قالت بيرجيتا :

– ولكنها أفضل من بلادى ...

– ولكن بلادك وصلت الى درجة راقية من التقدم والرقى ..

– ولكنها بلا رجال !

– وهل تجدينهم هنا ..

– انني لست فتاة من فتيات الطريق ... ولكنني انتظر .. وخير لي ان انتظر هنا بأمل ، من أن انتظر هناك بلا أمل ! ..

– ومتى هذا ؟

– انني اعلم انني قادمة من بلاد تعرتها الحرية الى قرية صغيرة ، حيث يرمقني كل الناس بأعينهم .. انني اعلم هذا .. ولكنني احبه .. انني احب ان يعرف الناس عنى كل شيء ... احب ان اكون مرموقة بأعينهم ، ان هذا خير الف مرة من أن أكون نكرة لا يعرف عنى الناس شيئا .. ماذا اريد من الحرية .. الجنس ؟! الانحلال ؟! .. انني لا اريد كل هذا .. انني اريد ان اجد رجلا محترما ولو يكون قد تجاوز الخمسين .. انني اريد ان اعود اربعين سنة الى الوراء .. اريد ان يعرف المجتمع مرة اخرى ماذا يريد .. هل تعلم ماذا يشغل وقتى هنا الى جانب عملي بمكتبة القنصلية اوربا ؟ ..

– ماذا ؟

– انني اعد كتابا عن الفن الشعبي السويدى .. العودة الى اصالة الشعب التي نسيها كل الناس أو كادوا ! ..

⊙✣⊙

● جنيف .. سبتمبر ١٩٦٨ ..

قالت لي كلودين رامنيت وهي تقود سيارتها بأقصى سرعة في شوارع جنيف ، العاصمة الحقيقية لسويسرا ، وقلب أوربا :

– هل تعلم ماذا اتمنى الآن ؟ ...

– ماذا ؟ ...

– ان اعود معكما الى بلادك والا اعود ابدا ..

– وجنيف .. وبنك .. وسويسرا الجميلة .. وأسرتك ...

– لا اريد كل هذا ... انني اريد ان اتبع الرجل الذى اريده .. الرجل الذى اتزوجه .. لا يهمني من اين اتى .. ولو انني افضل ان يكون من بلاد دافئة كبلادك .. ان العمر يجرى بسرعة .. بعد ايام سأكون في الثامنة والعشرين من عمرى .. ترى ماذا يمكن ان انتظر .. ان جنيف تمتلئ بالفتيات الصغيرات مع بداية كل موسم عمل .. والرجال كلهم هنا من رجال الاعمال ، يفضلون الفتيات الصغيرات على الفتيات اللاتى – كما يقولون – تقدمت السن بهن .. ان مجموعة الفتيات اللاتى يتزلن الى جنيف مع بداية كل موسم عمل هن الموضة الجديدة ، السيارة الجديدة لرجال الاعمال .. حتى الذا .. تزوجوا .. فقد اصبح الطلاق امرا ميسورا للغاية ..

ان المرأة في بلادكم تعيش بثلاثة ارباع حريتها .. والمرأة في اوربا تعيش بكل حريتها .. ولكن قلبها يتحطم كل يوم .. وخير للواحدة ان تعيش بقلبها وثلاثة ارباع حريتها ، من ان تعيش بكل حريتها ولكن بلا قلب ! ..

ثم ماذا تعنى كلمة الحرية ؟ .. ماهي الحرية اذا لم يكن هناك مكمل لها .. أو صدى لاستقبالها .. لا شيء .. لا شيء .. على الاطلاق !

⊙✣⊙

● مكان اسمه بنيان .. فوق جبال سويسرا ..

في منزل روبرت هاتشيسون ، مراسل السنداى تلجراف في سويسرا .. قالت لي سيدة انجليزية في الاربعين من عمرها ، وقد جلست الى جوارها ابنتها الجميلة :

– ان اعصابها غير مستريحة .. ! اقصد هذا ابنتها ! ..

– لماذا ؟ .. سألت انا ..

– لأن صديقها امريكى ، وهو من الهيبيز .. يعني مجنون .. انها تتبعه في كل مكان ... تحاول ان تصلحه .. ولكن لا أمل !

– ولماذا لا تتركه ؟

– تتركه ! .. كيف ! .. صرخت الأم : انه سيتزوجها !!

⊙✣⊙

كثيرا ما نجد في شوارع أمستردام فتيات يمشين – مجرورات – هكذا وراء رجال أشبه بقطاع الطرق .. ولكنهم – على كل حال – رجال .. أو هذا هو رأى الفتيات فيهم .. فهم ، ولا شك ، افضل من لا شيء ! ..

في ألمانيا مثلا .. ألمانيا الغربية .. تجد فتيات كثيرات يمشين – بأمر أزواجهن – الى ما يشبه الحريم .. لا يخرجن بمفردهن .. أو لا يخرجن الا بأمر الزوج ، ولا يتحدثن الى الرجال في الشوارع .. أو يكرسن معظم أوقاتهن لخدمة ازواجهن خدمة كاملة .. في حين يخرج الزوج في أحيان كثيرة جدا وحده ، بمفكرة العمل .. انها المرأة تعود الى زمن ما قبل الستينيات من هذا القرن ..

⊙✣⊙

وقد يكون هذا أيضا هو السبب المباشر في ان بنات اوربا يلهثن وراء الرجال الشرقيين الذين يزورون بلادهن ..

في هولندا ، اصبح منظرا مألوفا ، منظر الزوج الاندونيسى والزوجة الهولندية ..

ثم بدأ يتعدى هذا الى الزوج التركى والزوجة الهولندية .. ثم دخلت جنسيات اخرى ، منها الايرانية واليونانية والايطالية الى غير ذلك ..

حتى ان الكثير من جرائد هولندا بدأ يتخصص فيما يسمى بمشكلات زواج بنات هولندا من الاجانب ! ..

والواقع ان الزواج من اجنبى هناك ، وكما تقول الفتيات المتزوجات من هؤلاء الاجانب ، لا يضيف جديدا الى مشكلات الحياة الزوجية ، ولكنها نظرة المجتمع الى الشيء الغريب ..

وتقول النساء المتزوجات من الاجانب :

– ماذا يريد منا ابناء مجتمعنا .. هل يريدون منا أن نعيش بلا زواج الى الابد ! انظروا الى ابناء هولندا ، انهم يلقون على شوارع امستردام وروتردام في شكل قذر .. على الاقل ان كل رجل اجنبى فيه من الرجولة ما يكفي لتوزيعه على مائة من ابناء هولندا !!

الرجل الشرقي ينتصر !

● في شوارع امستردام .. بالميكروجيب تنتظر
● شعرها الهلهل ويتطلون رفيق في امستردام أيضا ..

⊙✣⊙

وليست حياة المرأة في اوربا كلها جريا وراء الرجل ..

وان كان الرجل هدفا رئيسيا في حياتها ..

ولكن هناك الكثير جدا من الانجازات التي قامت بها ..

فالبيت .. بكل ما يحتويه .. من زوج واولاد .. وحتى اثاث .. هدف لرعاية المرأة الاوربية بكل اهتمام ..

ومن أجل هذا فقد كان الحصول على بيت لها .. ولو على غرفة واحدة تستقل بها شيئا تعتز به جدا ، وتطمح اليه عند ما تكمل سنتها السادسة عشرة ..

فعندما تبلغ الفتاة هذه السن ، تبدأ في التفكير في الاستقلال .. تريد أن يكون لها بيت ..

غرفة واحدة ..

ولكنها لكي تبتعد عن أهلها يجب أن تستقل تماما ...

ولكي تستقل ، فانها يجب أن تفكر في دخلها الشخصي ...

ومن هنا تبحث الفتاة الاوربية عن عمل .. تجمع بعض النقود .. تؤثث حجرتها أو بيتها الصغير .. وتبدأ في التفكير في مستقبلها ... تشير بأصبعها الى مدرسة أو جامعة تريد الدراسة فيها .. وتعمل ميزانيتها .. ومن هنا تتحول الى الدقة البالغة .. فتنظم وقتها ودخلها وحياتها ...

تعمل سنة وتدرس سنة .. أو تعمل فصلا وتدرس فصلا .. تجمع النقود من عملها ، وقد تعمل ليل نهار حتى تستطيع أن تواصل تعليمها ..

وهذا سبيل المرأة الاوربية الجادة ..

انها تعلم تماما كيف تعتمد على نفسها ... انها ترسم مستقبلها بنفس الدقة والحيكة التى ترسم فيها خطتها للحصول على رجل ...

ولكنها تعلم ان الحصول على رجل شيء صعب ! لقد قضت الحرب العالمية الثانية على الرجال المخصصين لأمها ..

وقضت حرب الكوريا والـ ال اس دى على الرجال المخصصين لها ..

ومن هنا كان طبيعيا أن تفكر في نوع من الحياة المستقلة ، في نفس الوقت الذى تفكر فيه في الحصول على رجل حقيقي ..

المرأة في الدانمرك فعلا بدأت تفكر تفكيرا مستقلا الى حد بعيد جدا ..

كثيرا جدا ما نسمع فتيات دانمركيات يتحدثن عن المستقبل ، وكأنهن قد نسين دور الرجل في هذا المستقبل تماما .. حتى في احاديثهن عن الاطفال ومستقبل هؤلاء الاطفال ..

وقد أصبح مألوفا في الدانمرك مثلا وجود الاسرة المكونة من الام والطفل .. أو الام والاطفال فقط لا غير .. وهذا نتيجة حب الفتاة الدانمركية للأمومة ، بحيث انها تتمنى الحصول على اطفال بأى شكل ، حتى بلا أبوة مستديمة !

وفي المانيا ، راحت الفتاة الالمانية تبنى حياتها على أساس انها سوف تعيش وحدها .. هذا اذا لم توفق الى زوج .. وفكرة الحصول على اطفال بلا زواج ، عند الفتاة الالمانية ابعد كثيرا منها عند الفتاة الدانمركية . وقد اضفى هذا على الفتاة الالمانية نسيئا من قوة الشخصية دفعاها الى الخشونة والصلافة ..

والصورة تختلف تماما في فرنسا ، إلا انه لا توجد هناك مشكلة وجود رجل .. فالنسبة تكاد تكون محفوظة بين الرجال والنساء .. هذا الى جانب تعصب الرجل الفرنسى لجنسيته الى حد بعيد ، بحيث انه يتزوج مبكرا من واحدة من بنات جنسه .. هذا أيضا الى جانب ان الفساد والانحلال الناتجين عن وجود الناس الذى لم يؤثرا في باريس بالشكل الذى اثر به في انجلترا مثلا . أعنى في لندن ، أو في امستردام أو كوبنهاجن .. الى غيرها ..

فالواقع ان عواصم معينة في أوربا قد تأثرت بالانحلال .. مثل هذه العواصم لندن .. امستردام .. كوبنهاجن .. ستوكهلم .. الى غيرها .. بينما لم تؤثر مثلا في عواصم أخرى مشغولة بأمور أكثر جدية مثل باريس .. بروكسل .. جنيف ! ولو انها ليست عاصمة الا انها مدينة سويسرا الرئيسية ! .. روما .. برلين .. فيينا .. الى غير هذا ..

ومن ثم فان حياة المرأة الاوربية في أية واحدة من هذه العواصم اكثر استقرارا من حياتها في العواصم السابقة .. ولو انها في معظم بلاد اوربا غربا وشرقا ما زالت تعانى من الآثار الجسيمة لضياع الرجل تماما في الحرب العالمية الثانية ..

● حتى تحصل الفتاة على رجل .. تسير الى الجسرى وراءه في اى مكان .. وهي في هذا السبيل تتخلى عن انوثتها تماما ..

سيدة عظيمة

فى ذاكرتى دائما صــورة ابى وهو جالس على الارض يعلم اخى قصة مولد النبى والقصائد والتواشيح ليساعده فى عمله الاضافى الذى يقوم به .

واذكر اننى لم اكن اهتم بالمجهود التى يبذلها ابى لتعليم اخى وتحفيظه هــذه القصائد .. كنت فى شغل عنها باللعب مع عروسة جدتى !

ولكن التكرار بدا يتحكم فى ذاكرتى لاننى بدات وعمرى خمس سنوات اقلد ابى من وراء ظهره .. اقلده وهو يعلم اخى ..

وفى احد الايام ضبطنى ابى !

ووقف وراء الباب يرقبنى وانا اقلده فلما انتهيت قال لى : تعالى معايا الى حفلة شيخ البلد وراح يغرينى بالكراملة التى احبها فعاندت ورفضت .

ولكنه لما بدا يلوح لى بصحن المهلبية الذى اعشقه ذاب عنادى ووافقت على ان اذهب معه الى الحفلة !

وكانت الحفلة مزدحمة بالناس .. بلغ عدد الذين حضروها حــوالى ١٥ شخصا وكان هذا العدد بالنسبة لى هو الزحام الضخم ..

« من مذكرات ام كلثوم »

وبين حفلة شيخ البلد .. والانتقال الى القاهرة وهذا الطواف الضخم بين باريس والعالم العربى كله ..

بين هذه البداية ..

وما ستراه ام كلثوم فى الخرطوم ..

توجد قصة سيدة مصرية عظيمة ..

فرضت اسمها وصوتها على الدنيا ..

السودان ينتظر .. ست الكل

الخرطوم — الوليد ابراهيم

لاول مرة تزور ام كلثوم الخرطوم .. وهذه المناسبة هى من اعظم المناسبات فى السودان ويجرى التحضير لها على نطاق واسع يشمل قطاع الدولة وكذلك افراد الشعب الذين هيــاوا انفسهم منذ الان للاستماع الى كوكب الشرق وهى تشدو على مقربة من آذانهم وامام اعينهم على شاطىء النيـــل فى المسرح القـــومى بام درمان .

وام كلثوم تعلم من غير شك ان لها معجبين فى العالم العربى بل وفى كل انحاء العالم ولكنها قد تدهش عندما تعلم ان المعجبين بها فى الســودان يصلون الى حد الهوس فى اعجابهم بها وفى تجاوبهم مع فنها ..

ولذلك فان زيارة كوكب الشرق للسودان ستكون بمثابة حدث ضخم لانها ستجعل معجبى الفنانة العظيمة الذين لم يحلموا قط بوجودها بينهم .. يشاهدونها امامهم وفى وطنهم — لحما ودما وصوتا شجيا طالما قضوا الساعات الطوال ينتظرونه على الراديو او الجرامفون او يسعون انفسهم بالاستماع اليه من مسجلات الصوت .

وقد قررت الدولة ان تقيم المطربة العربية الكبيرة فى دار الضيافة الملحقة بالقصر الجمهورى حيث يستضاف الملوك والرؤساء .

ومعروف ان المسرح القــومى بام درمان لم يواجه من قبل مثل هذه التجربة بالرغم من انه استقبل فنانين من مختلف انحاء العالم مثل الفنان العالمى لوى ارمسترونج وغير ذلك من الفــرق الموسيقية والمسرحية من امريكا والصين والاتحاد السوفيتى واثيوبيا والجمهورية العربية المتحدة والهند .. الخ ..

وقد حددت الحفلة الاولى لام كلثوم يوم ٢٦ ديسمبر وينتظر ان تكون الحفلة الثانية يوم ٢٨ من نفس الشهر وقد تقيم السيدة ام كلثوم فى الســودان عشرة ايام ولكن ينتظر ان تقدم اكثر من حفلتين .. او هكذا يامل الناس ..

وكما ان المناسبة عزيزة ومحببة بالنســبة لشعب السودان ينتظر ان تظهــر سيدة الغناء والطرب فى حفلتهـــا الاولى على المسرح القومى بام درمان بالثوب الســودانى (الزى القــومى السودانى) .

ومعروف ان ام كلثوم تتبرع بايراد الحفل الذى يبلغ ٢٥ الف جنيه لصالح المجهود الحربى .. وقد بلغت قيمة التذاكر للحفل الواحد ١٥ جنيها و ١٠ و ٥ جنيهات للمقعد الواحد وهذا مبلغ لم يسبق ان قرر لتذكرة واحدة فى السودان لان اقصى ما دفع لتذكرة فى المسرح القومى لا يتعدى الجنيه الواحد ، وقد بلغت جملة مبيعات التذاكر للحفلة الاولى لام كلثوم .. ١٥٠ تذكرة فى الاسبوع الاول من اعلان فتح باب بيع التذاكر ، وهــذا يعتبر رقما خياليا لم يحدث له مثيل فى السودان وبمناسبة زيارة ام كلثوم للسودان فقد اعد كتيب عنها للتوزيع بالســودان عند زيارتها .

بنت السينما ترفض العمل في السينما ..

هذه هي ايمان ابنة المخرج محمود ذو الفقار من النجمة مريم فخر الدين ..

واذا كانت الشهرة تفرض ضريبة باهظة على النجوم ، فان ضريبتها اكبر واقسى على ابناء النجوم ..

كانت ايمان تبكي عندما تطارد امها او اباها اشاعة حب او زواج ، فصديقاتها يطاردنها ايضا باسئلة لاتعرف كيف تجيب عليها !!

ومن المحقق انها تحملت الكثير ، ولكنها استطاعت بفطنتها وذكائها ان تنجو بنفسها ..

وقد اصبحت الآن عروسا ..

من يراها يظن انها في العشرين ، رغم انها بدأت السادسة عشرة من عمرها في اغسطس الماضي ..

وعندما سألت امها عنها قالت :

ـ لقد اصبحت اطول مني ، وانا اعتبرها صديقتي اكثر مما اعتبرها ابنتي ، واستشيرها في كل كبيرة وصغيرة .

قلت : وهل تفضلين لها العمل ام الاستقرار في المنزل كست بيت ؟

قالت : الحياة الآن ليست محتاجة لست بيت ، انني افضل ان تكون مهندسة او طبيبة او كيمائية .

قلت : ماهي عيوب ايمان ؟

قالت : القرد في عين امه غزال .. !

قلت : ماذا يوجد منك في ابنتك ؟

قالت : روحي ! ..

قلت : ايتكما اكثر وعيا .. انت ام هي ؟

قالت : هي اوعى مني كثيرا ..

قلت : ماشروطك في العريس الذي توافقين على زواجها منه ؟

قالت : مستقبلها الآن اهم من العريس ..

ويتفق الاب مع الام في انها ابنة ممتازة .

قلت : هل توافق على ان تعمل في السينما ؟ فاسرعت ايمان بالاجابة قائلة :

ـ انا لااوافق ..

فقلت لمحمود ذو الفقار : ماذا صنعت لكي تنفر ابنتك من العمل السينمائي .

فقال : يكفي ان تكتشف بنفسها كيف فرقت السينما بين ابيها وامها .

● **ولكن كيف تفكر ايمان ؟ ..**

وماذا تحب ان تكون ؟

انها الآن في السنة الثانية الثانوية (القسم علمي) بمدرسة بورسعيد ، امنيتها ان تصبح طبيبة ، ولكنها اكتشفت في العام الماضي انها تحب (الرياضة) اكثر مما تحب (العلوم) .

سألتها :

● **لماذا تنفرين من العمل في السينما ؟**

ـ لان حياة الفنان غير مستقرة ، كما ان الفنان لايستطيع ان يمنح اولاده القدر الكافي من العناية ، وكلها لتملىء حياة الفنان بالارتباك ، بل انني استطيع ان اقول ان حياته العائلية تتعرض للضياع !

● وما نوع الحياة التي تحلمين بتحقيقها ؟

ـ انني احلم بالسعادة في بيت .. فيه استقرار .. وفيه اولاد .. وافضل البنات ..

● هل تعملين بعد الزواج ؟

ـ طبعا .. لان الوقت اللي احنا عايشين فيه يحتاج لتعاون الزوجين ..

● هل تتزوجين خطفا ؟

ـ لا .. انا عاوزه الجواز راجل !

● مارايك في الميني جوب ؟

ـ انا لااحب الميني جوب !

● ولكنك ترتدين فستانا ميني جوب !!

ـ لانها الموضة !

ثروت فهمي

بين الاضواء ولدت ، وتحت الاضواء عاشت بل ان الاضواء سلطت عليها في مختلف مراحل حياتها ، وكان محتملا ان تؤثر على مستقبلها ، فقد تعرضت لهزات عنيفة ، فعندما انفصلت امها عن ابيها وهي في سن الحضانة ، عاشت مع امها ولكنها كانت تسأل باستمرار عن ابيها ، وتكررت القصة عندما بلغت التاسعة من عمرها ، فقد انتقلت الى منزل الاب ، ولكنها عاشت بوجدانها مع امها تسأل عنها باستمرار .

وسيم طبارة
دراسة في أمريكا

مراد فوزي
دراسة في روما

في الطريق الى شاشة التليفزيون برنامج جديد عبارة عن مقالب طريفة ومضحكة .. ومحرجة أيضا ! .. وهو برنامج لا يسجل في استوديوهات التليفزيون وانما في الشارع .. وفي الخفاء .. لا احد يرى الكاميرا ولا احد يسمع الميكروفون اللاسلكي ! . ولهذا فأي شخص معرض لمقالب هذا البرنامج .

مقالب ليلى بسيوني ..

ليلى بسيوني

●● ما الذي ستفعله بالضبط لو وجدت نفسك في هذا الموقف الغريب : رجل يستوقفك في الطريق .. في شارع مزدحم بالناس مثل شارع ٢٦ يوليو . والرجل أجنبي أو هكذا يبدو ملامحه .. ويطلب منك في رقة زائدة أن تلتقط له صورة بالكاميرا التي معه .. ويعطيك الكاميرا .. ويشير لك في رقة زائدة أيضا أن تذهب الى الجهة الاخرى من الشارع وتلتقط الصورة من هناك .. وتستدير أنت لتعبر الشارع الى الجهة الاخرى ثم تفاجأ بأن الرجل قد اختفى ! ..

ما الذي ستفعله في هذه الحالة .. هل ستظل تبحث عن الرجل .. أم ستذهب الى قسم الشرطة لتبلغ عن الحادث .. أم ستلقي بالكاميرا في الطريق خوفا من أن يكون بها شيء ! .. أم أنك ستهرب بها وتعتبرها حلال عليك ! ..

ومن المؤكد أن شيئا مرعبا سيحدث .. ولكن في أي الحالات يجب أن تعرف أن هناك كاميرا مختفية تراقبك .. وان هذه الكاميرا ستسجل كل تصرفاتك .. وانها ستتبعك في أي طريق تذهب اليه ! ..

ولكن اطمئن .. ان هذا الموقف بالذات لن يصادفك .. لأنه حدث مع غيرك .. وبالتالي لن يتكرر معك .. وانما قد تصادف موقفا آخر أكثر غرابة .. أما من هو الشخص الذي حدث له هذا الموقف .. وما الذي فعله بالضبط .. فهذا ستشاهده في برنامج تليفزيوني جديد اسمه « الكاميرا وراءك » ..

والبرنامج ستقدمه الاديبة ليلى بسيوني ويخرجه وسيم طبارة وهو أحد المخرجين الشبان القلائل الذين درسوا التليفزيون في جامعة بروكس بولاية كاليفورنيا بأمريكا .. ويصوره مراد فوزي .. وهو ابن أحد السينمائيين المعروفين — المرحوم حسين فوزي — وقد تخرج في معهد السينما في روما ..

في المحطات العالمية

●● وهذا البرنامج الجديد على شاشة التليفزيون العربي .. ليس جديدا على محطات التليفزيون العالمية .. فهو يقدم في أمريكا وانجلترا وفرنسا والمانيا .. وهو يقدم منذ سنوات . ولا يزال يلقى نفس الحماس من جمهور المشاهدين . ومن المؤكد أنه سيبقى كذلك .. فهو برنامج متجدد ، يحمل كل عناصر استمراره وجذب اهتمام المشاهدين له .. وأهم شيء في هذا البرنامج هو طريقة تنفيذه بالصورة التي تبدو طبيعية جدا .. وأيضا ابتكار مواقف غريبة أو بمعنى آخر « مقالب » طريفة .. فكل فقرة من فقرات البرنامج عبارة عن مقلب مضحك . وفي أمريكا يقوم بالمتابعة واحد من أكبر منتجي برامج التليفزيون وهو ألن فونت .. وهو يتقاضى ٢٠ ألف دولار من البرنامج الواحد .. وكل محطات التليفزيون تقدمه باسم « الكاميرا المختفية » . أما لماذا اختاروا له هنا اسم « الكاميرا وراءك » .. فالمخرج — صاحب هذا الاختيار — يقول ان هذا الاسم أكثر جاذبية ويتضمن تحذيرا لكل شخص بأن هناك كاميرا تعقبه !

●● وقد حاول التليفزيون المصري تنفيذ هذا البرنامج اكثر من مرة .. ولكن المحاولات لم تنجح . وكانت آخر هذه المحاولات الفقرة التي قدمت في برنامج « مع الناس » .. وفي هذه الفقرة رأينا رجلين يجلسان في أحد المطاعم ، أحدهما في حجم السبع أفندي والآخر في حجم زوجته رقيقة عالم .. والعروس انهما لا يعرفان بعضهما وانهما جلسا متجاورين بالصدفة .. وكلما طلب السبع أفندي طبقا من الطعام فوجيء

بالرجل الآخر يلتهمه . وكانت هذه سخيفة وغير مفهومة وغير واضحة .. وكان مكشوفا أيضا أنها مفتعلة تماما .

ولا أعرف إن كان هذا من بين أسباب فشل كل المحاولات السابقة ، وهو أن الكثير من فقرات هذا البرنامج وخاصة الفقرات المضحكة جدا يعتمد تنفيذها على الميكروفون اللاسلكي الذي ينقل الحديث الى سيارة التليفزيون المختفية في مكان بعيد حيث يتم تسجيله .. وبالتالي لتشاهد الموقف وتسمع الحديث الدائر أيضا .. والميكروفون اللاسلكي كان موجودا بالتليفزيون ولكن أحدا من المخرجين لم يعرف كيفية استخدامه .. حتى جاء المخرج الجديد واستخدمه في كثير من فقرات البرنامج .

فتاة تجلس وحدها

●● ومن بين الفقرات التي استخدم فيها الميكروفون اللاسلكي .. هذا المشهد الذي لم يعرض بعد .. هل يعرض ضمن فقرات البرنامج أم لا .. فقد جاء المخرج بفتاة واجلسها في حديقة عامة .. وكانت الفتاة تضع في صدرها الميكروفون اللاسلكي .. وقبل أن تمضي دقائق كانت تتعرض للمعاكسات السخيفة التي يمكن أن تتعرض لها أي فتاة تجلس وحدها في مكان عام .. جاء رجل في سن الاربعين .. وهو شيك جدا .. وبدأ يده في جراءة غريبة يسألها عن وكأنها معرفة .. ولم تعد الفتاة بدعا .. وجلس الى جوارها .. وراح يقدم نفسه لها باعتباره موظفا كبيرا .. وكان حريصا على أن يختار عبارات رقيقة جدا في البداية .. وأن يؤكد لها أن قصده شريف .. وأنه لا يبغي سوى أن تكون هناك صداقة بريئة .. وأن تشرب معه .. أكثر .. وأنه لم يدعوه الى فنجان شاي في جروبي أو في مكان آخر تستريح اليه هي .. وقال الأفندي أشياء كثيرة سخيفة ومضحكة .. وانصرف في النهاية عندما قالت له ان شقيقها سيحضر بعد دقائق .. وان هذا عيب .. وكان مضحكا جدا عندما تصور الأفندي ان الشباب الذي يقترب منها هو أخوها فعلا .. وهرب ! ولم يعرف الأفندي وهو يهرب ان الكاميرا المختفية كانت تتبع عيونه عليه .. وان حديثه قد تم تسجيله .. ولكن هل سيعرض هذا المشهد ضمن فقرات البرنامج أم لا ؟ .. هذا هو السؤال .. وإذا كانت الاجابة .. واذا كانت النتيجة المرتبة على اذاعته بالنسبة لهذا الأفندي .. فالذي لاشك فيه أن اذاعة هذا المشهد ستجعل كل من دون جوان يفكر مرتين وثلاثا قبل أن يتعرض لأي فتاة تجلس وحدها في مكان أو تسير في شارع ويعرض عليها صداقته البريئة !

الحقيبة .. والربع ..

●● وفي احدى فقرات البرنامج القت حقيبة حريمي في الطريق .. وتصادف مرور سيدة برفقة زوجها .. وتوقفت عند الحقيبة .. والتفتت حولها ثم التقطتها ومشيت .. وفي فقرة أخرى وضعت ورقة مالية من فئة الخمسة والعشرين قرشا تحت عجلة سيارة تقف في الطريق .. وحولها الفيت صدة قروش .. وجاء رجل يرتدي جلبابا بلديا .. وكان واضحا انه من المعلمين .. وجمع القروش ثم التفت الى الربع جنيه .. وحاول أن يشده من تحت العجلة ..

ولكنه حتى أن يسرق فاخذ (يرق) السيارة بكل قوته .. ولكنها لم تتحرك .. فهي سيارة نقل كبيرة .. واستوقف بعض المارة ليحركوا معه السيارة .. وتحركت السيارة فعلا بعد مجهود كبير .. ولكنه فوجيء بأن الربع جنيه ملتصق بالعجلة .. ويسرق الى نطفين وهو بيده .. ونظف الى الناس الذين تجمعوا حوله وهو يضعه في جيبه وراح يقول وهو ينصرف منتحيا :

— حاجة غريبة .. الربع جنيه طار من ايدي وانا ماشي .. ووقع تحت العجلة لزق فيها .. فواتني بصمغ ! ..

ومن الفقرات المضحكة التي صورها البرنامج هذه الفقرة التي فيها المخرج بصندوق بريد ولزقه في جدار بيت .. وتصادف مرور أحد المارة بجانب الصندوق .. وفوجيء بصوت طفل يخرج من داخل الصندوق .. وكان الصوت عبارة عن تسجيل . جاء صوت الطفل يقول : الحقوني .. طلعني ياعم بالله عليك ! ..

وتوقف الرجل .. واقترب من الصندوق .. وتجمع بعض الناس .. وكان بعضهم قد سمع ، وبعضهم لم يسمع .. والذي لم يسمع راح يكذب الذي سمع .. وبعضهم استعاذ بالله من الشيطان الرجيم .. وبعضهم كسر الصندوق واخرج الطفل .. وبعضهم قال ان كسر الصندوق فيه مسئولية .. وكثر الجدل .. وانصرف الذين لم يسمعوا وهم يتعجبون لهذا الشيء الغريب الذي أصاب بعض الناس وجعلهم يتوهمون شيئا لم يحدث .. وانصرف بعضهم الذين سمعوا وهم في دهشة .. هل الذي سمعوه هو صراخ طفل حقيقي أم ان آذانهم قد أصابها شيء ! ..

في القسم

●● وتقول مقدمة البرنامج ليلى بسيوني أن البرنامج قد صادف بعض الطلبات النادرة للتصوير .. وانهم لم يتمكنوا من احد الطلبات الا في قسم الشرطة .. وكانوا قد جاءوا برجل يرتدي بدلة شيك .. ووقف الرجل في الطريق .. واخذ يستوقف بعض المارة ويطلب منهم المساعدة .. وجمع الرجل اكثر من ثلاثين قرشا في ساعتين .. ثم استبدل الرجل ملابسه بعد ذلك .. وارتدى (عدة التسول) التي يستخدمها بعض المتسولين للتأثير على الناس .. ووقف في نفس المكان ، ومد يده وامتدت اليه يد فعلا .. ولكنها لم تضع قرشا في يده .. وانما امسكت به وقادته الى قسم الشرطة .. كانت يد مخبر .. وأمر المخبر على أن يصحبه الى القسم .. ولم يسمع للمذيعة أو المخرج أو المصور وهم يحاولون توضيح الموقف .. تصور أن تدخلهم من باب الشفقة .. والسم الا يتركه الا في القسم .. وقال له وهو يصحبه :

— تعالى ع القسم .. مش عيب يبقى شباب زي ده جدار .. ووقفك في الشارع تشحت ! ..

ولم يتركه فعلا الا في القسم ..

مقالب ليلى بسيوني

●● وليلى بسيوني التي ستقدم لك هذا البرنامج تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية .. وهي تعمل بالتليفزيون منذ خمس سنوات .. وهي من الوجوه التي تتوافر لها كل الصفات المطلوبة في الوجه التليفزيوني .. وقد تولت تقديم بعض البرامج .. لكنها لم ترتبط ببرنامج محدد لفترة طويلة . ولا يكون معين من البرامج ، وكان ظهورها على فترات متباعدة .. ولديها الآن تجربة جديدة .. وبرنامج جديد ..

سعد ابو العينين

المرأة في خيال الشعراء

دراسة يكتبها : حافظ امام

احتلت المرأة مكانا كبيرا في خيال الشعراء .. او هي بالمعنى الصحيح قد احتلت مكانا كبيرا في واقعهم واضفوا هم على هذا الواقع من خيالهم المنطلق ما احاله الى كلمات منغمة منظومة تفيض رقة وتفيض سحرا وعذوبة .

ان بعض ابناء الخيال – او قل اكثرهم .. احب المرأة حسا ومعنى . احبوها جسدا واجالوا النظر فيها تفصيلا . تارة جسدا ملفوفا رشيقا وتارة اخرى جسدا ممتلئا ثقيل الخطو والحركة .. هي مرة طويلة بيضاء ، ومرة اخرى سمراء هيفاء ملتهبة .. هي ذات عيون خضراء تلهب خيالهم .. تعذبهم او ذات عيون خضراء او زمردية . او هي تمتلك العالم كله بعيونها الزرقاء كالبحر

● الذين عذبتهم المرأة ... وأحبوها ...

ان المرأة الجميلة عند الشعراء القدامى هي تلك الطويلة البيضاء اللون الممتلئة القوام . طيبة الرائحة ناعمة الملمس ذات الشعر الاسود الجعد والصدر الناهد والخصر الدقيق والساقين الممتلئتين حلوة الحديث .

فالمرأة البيضاء مرغوبة لان بياضها دليل عزها . فهي لم تخرج للعمل ولم تواجه الشمس بل ان لها حشما وخدما يقومون على رعايتها فهي « بنت عز » !

انظروا ماذا يقول النابغة الذبياني :

بيضاء كالشمس وافت يوم اسعدها

لم تؤذ اهلا ولم تفحش على جار

والطيب يزداد طيبا ان يكون لها

في جيد واضحة الخدين معطار

اما الاعشى الكبير فانه يمتدح امتلاء المرأة وبدانتها في قصيدته المعروفة :

ودع هريرة ان الركب مرتحل

وهل تطيق وداعا ايها الرجل

غراء فرعاء مصقول عوارضها

تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

كأن مشيتها من بيت جارتها

مر السحابة لا ريث ولا عجل

والتساءل عما يقوله امرؤ القيس في معلقته اللامية عندما يصف حبيبته :

وبيضة خدر لا يرام خباؤها

تمتعت من لهو بها غير معجل

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها

لدى الستر الا لبسة المتفضل

اما الشاعر عمر بن ابي ربيعة فرغم انه عاش في صدر الاسلام الا انه يشيد في شعره بالمرأة جسدا ملتهبا عندما يقول في حبيبته هند فتاة تقصر عن الشبها

حسن تجتلوه الاعين او برد

ولها عينان في طرفيهما

حور منها وفي الجيد غيد

طفلة بارده القيظ اذا

معمعان الصيف اضحى يتقد

سخنة المشتى لحاف للفتى

تحت ليل حين يغشاه الصرد

اللوحة الحديثة

واذا ما قفزنا قفزة كبيرة عبر العصور وجدنا صالح جودت يتغزل في حبيبة خياله او واقعه الذي اصبح خيالا .. يتغزل في عينيها وشعرها ووجنتيها وشفتيها .. فيها كلها .. يرسم لها لوحة حية ..

عيناك يا سهدي ... جزيرتا زمرد

فيها شعرة ... في بحرة من عسجد

ووجنتاك جنتان ... من قرنفل تغتدى

يسقيهما خياموسها ... من بيسه السود

. . . .

اما الاخطل الصغير بشارة الخوري فانه يرسم لوحة المرأة التي يحبها في ابيات تنساب رقة :

سكران وهي ترفه قبلا

ورشفها وانا ترده بنزه

سكران وهي تنحي من نحبه

وتسوءه قلب الام والولد

ومن السودانية نرى صورة اخرى اكثر حداثة فالشاعر فؤاد شاكر يتغزل في المرأة الجندية .. يتخيلها وهي تلبس « الافرول » اللباس العسكري وليست في حاجة الى حمل سلاح فاسلحتها الطبيعية تكفل لها الانتصار في كل معاركها :

وضابطة همت بتلك وقسوة

وما شهرت غير الجفون سلاحا

مجندة قد اوسعتنا بقدها

طعانا واقتتلا به وجراحا

ومالي لا اشكو جنونا مريضة

تصيب بحبات العيون صحاحا

تلازقنا بالباس ، والباس فاتك

وما حملت في الجفنين صفحة

لقد عرفوا فيها مواطن باسها

فما حملوها غير ذاك سلاحا

والشاعر علي محمود طه في « الملاح التائه » .. عند بحيرة كومو الايطالية الشاعر بفاتنته فيقول فاتنا :

ما سرين ؟ افصحي ... ان في عينيك الخبير

الغريبان ها هنا ... ليس يجهلها القدر

نحن روحان عاشقان ... وجسمان من سقر

فاطلقي الروح خلني ... واطوى الجسم ان اقر

واذا كان نزار قباني قد سعى في هذا العصر شاعر المرأة فان هذا كان عن جدارة واستحقاق. فان نزار لم يعبر عن المرأة فقط بل انه تقمصها لحاجات اشعاره غاية في الدقة في التعبير عن مشاعر المرأة وعواطفها ولنذكر هذه الابيات :

ماذا اقول له اذا جاء يسألني

ان كنت اكرهه او كنت اهواه

ماذا اقول له اذا راحت اصابعه

تلملم الليل عن شعري وترعاه

وكيف اسمح ان يدنو بمقعده

وان تنام على خصري ذراعاه

. . . .

وكيف اهرب منه انه قدري

هل يملك النهر تغييرا لمجراه

انها المرأة اسيرة عواطفها سرعان ما تنهار مقاومتها امام كلمة حلوة .. وعاطفة جميلة وذكريات غنية

لن تعرف من هي

واذا كان هؤلاء الشعراء وغيرهم قد تغزلوا في المرأة ، وانجرلوا بخيالهم في جميع العالم ، فان بعضهم ايضا قد حاول ان يحل لغزها ويتعرف على ابعادها النفسية وخباياها . ناشروا من هذه المحاولة للشاعر الجزري « ا . هـ . رالف »

« امتلأ راسك بالوساوس وطوح بك الدوار وماجت بك الارض مهما حاولت فلن تعرف من هي ! »

« عينها زرقاء وابتسامتها خفية وضحكتها غائرة ، وكأن روحها تحيا في سر مستغلق او في بصيص من نور لا يلبث ان يطفى عليه الظلام مهما حاولت فلن تعرف من هي ! »

حديثها كعينيها ما ينفك يتلوى كرقطاء

عينيها كقلبها ما تنفك تتلون كحرباء

ابتسامتها كروحها يجول فيها العبث ويكتنفها الغطاء ..

مهما حاولت فلن تعرف من هي !

تارة تجد واخرى تهزل

تارة تبتسم واخرى تعبس

تارة تضحك واخرى تبكي

لا ابتداء لها ، ولا صراحة فيها ولا وضوح ولا ثبات ولا استقرار ..

مهما حاولت فلن تعرف من هي !

من عذبتهم المرأة

اما الشعراء الذين عنوا بوصف احوالهم النفسية في الحياة .. وعذابهم منها بشكل يهم الجوى فقد وضعوا المرأة في مكانة عالية .. ليست مجرد جسد وشهوة .. ليست مجردة شفاه او ارداف .. انها ليست بشرا بل هي شيء قدسي ملائكي تارة .. وشيء غير مفهوم تارة اخرى ، وفي كلتا الحالتين هم يتعذبون بها وجدا وحبا وتعذيبا وحسرة في قربها

ان المرقش الاكبر الشاعر الجاهلي يقول في محبوبته ارق الشعر واسماه :

فل لاسماء انجزي الميعادا

وانظري ان تزودي منك زادا

اينما كنت او حللت بارض

او بلاد احببت تلك البلادا

فان وجود الحبيبة بارض

كفيل بان يحيي المواتا

واذا كان قتل شاعر ليلاه التي يشقى لها وربما ويتعذب من اجلها وربما فان الشاعر العفيف والطهر عباس بن الاحنف ليلاه واسماه هذه المرة « فوز » :

فما دونها في الناس للقلب مطلب

ولا خلفها في الناس للقلب مذهب

وابكي على فوز بعين سخية

وان رحت فينا تقول ستركب

وعلى درب المحبين العاشقين المعذبين يأتي دور ابو فراس الحمداني وهو يسجل في ابياته معاني اللوعة والشوق وذل الحب :

بل انا مشتاق وعندي لوعة

ولكن مثلي لا يذاع له سر

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى

واذللت دمعا من خلائقه الكبر

تكاد تضيء النار بين جوانحي

اذا هي اذكتها الصبابة والفكر

معللتي بالوصل والموت دونه

اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

ولعلنا نتذكر عندما نقف امام هذه الابيات اطلال ابراهيم ناجي الشاعر الطبيب . تلك القصيدة التي اختفت وراءها قصة حب خلدها الشاعر وخلدها في ام كلثوم :

يا حبيب الروح يا روح الاماني

ليت لنا ترى عطش الروح اليكا

وحنيني في الثرى قسم فان

للتردى الشريه من مقلتيكا

. . . .

. . . .

حتى يصل الى المقطع الذي تشدو به ام كلثوم

هل رأى الحب سكارى مثلنا

كم بنينا من خيال حولنا

ومشينا في طريق مقمر

تثب الفرحة فيه قبلنا

واذا فتشنا فيما قاله الشعراء عن المرأة فنادرا ما نجد شاعرا تغنى بزوجته ومن بين الذين قالوا شعرا لزوجاتهم الشاعر ابو العتاهية ان الشاعر آلمه فراق زوجته وطال به الشوق اليها فكتب فيها هذه الابيات :

من القلب متيم مشتاق

شفه شوقه وطول الفراق

طال شوقي الى قعيدة بيتي

ليت شعري فهل لنا من تلاقي

هي حظي قد اقتصرت عليها

من ذوات العقود والاطواق

جمع الله عاجلا بك شملي

عن قريب وفكني من وثاق

واذا كانت ملامح الشعر السابقة تفيض دمعا وعذابا فان شعراء آخرين قد سموا بشعرهم عن العذاب والبكاء الى آفاق الجمال الحي والمرح والحبور . لنتأمل معا هذه الابيات لايليا ابو ماضي :

لما رأيت الورد في خديك

وشقائق النعمان في شفتيك

ونشقت من فوديك ندا عاطرا

لما مشت كفاك في فوديك

والاخطل الصغير (بشارة الخوري) يخاطب ندى حبيبته بالطف المعاني :

ندى .. ندى بسمة الورد الندى في الصباح

ندى .. ندى همسة الطير في شفاه الاقاحي

لبي .. لبي شعلة الحب ... قبلة الابواح
كم من وشاح كساها الجمال .. كم من وشاح

صلوات اليها

ولامير الشعراء احمد شوقي ابيات عديدة في المراة حلوة العبارة رائعة العرض .. لنعف قليلا امام هذه الابيات :

ولقد مررت على الرياض بربوة
غناء كنت حيالها ألقاك
لم ادر ما طيب العناق على الهوى
حتى رفق ساعدي فطواك
ودخلت في ليلين فرعك والدجى
ولثمت كالصبح المنور فاك
وعطلت لغة الكلام وخاطبت
عيني في لغة الهوى عيناك
لا امس من عمر الزمان ولا غد
جمع الزمان فكان يوم لقاك

ولعل الشاعر الكبير احمد رامي يحمل في هذا العصر لواء الشعر الرومانتيكي والتذكر له هذه الابيات من قصيدة قالها في ملكة جمال تركيا عندما زارت مصر ومعنى ذلك انها فهام بها وجاء لترح بها حبا وكتب هذه الابيات :

نازعتني الى اجتلاء الجمال
فتنة الحسن في بديع المثال
غرة كالصباح رفت عليها
طرة في سواد جنح الليالي
وعيون تشع بالامل المقبل
وتلقى سحر الهوى والدلال

ان تأمل الشعراء صلاة .. والوانهم ابتهالات في محاريب الجمال ، ولعل اروع ما قيل في المراة تلك الصلوات التي رددها ابو القاسم الشابي في هيكل الحب :

عذبة انت كالطفولة كالاحـ
ـلام كاللحن كالصباح الجديد
كالسماء الضحوك كالليلة القمـ
ـراء كالورد كابتسام الوليد
يالها من وداعة وجمال
وشباب منعم املود
. . . .
. . . .

ثم يصل الى نهاية الصلوات :
انت .. ما انت ؟ .. انت رسم جميل
عبقري من فن هذا الوجود
فيك ما فيه من غموض .. وعمق ..
وجمال مقدس معبود

لكن صلوات الشعراء لا تنتهي والوانهم للحياة .. وللمراة مستمرة هذا ما يؤكده محمد سعيد شاعر الاسكندرية في ابتهالاته الصوفية يقول فيها :

اسبلت هدبيها وقالت تسلي
لا وحسني ومن سجى بك ليلا
ما ولا لا اردت .. لكن جمالا
انا ليلى فهل ترى ؟ انا ليلى
سحرتني الاماني والفنون
جل من ابدع الجمال وجل
هو سر .. وصاحب السر سر
وسناء على الوجوه تجلى
لست تمثالك الاله .. لكن
انا انثى فلا تكن لي مولى
لا تؤله بي التراب ... والا
العالي فلا تؤله .. والا

وللمفكر الكبير عباس العقاد ابيات كثيرة ورقيقة في المراة اختار من بينها هذه الابيات :

كاد يمضي العام يا حلو التثني	او تولى
ما اقتربنا منك الا بالتمني	ليس الا
مد فرقناك رفقنا كل حسن	وشلا
لهب في القلب فردوس لعيني	في التراب

. . . .

الى ان يقول :

نحن قوم يا حبيبي قد خلقنا	.. للجمال
ان احباء الله في الخلق احبنا	.. والفال

دائما توجد المراة

وعندما زار الشاعر الروسي الكسندروفتش ايفتوشنكو القاهرة القى قصيدة عن المراة فتنتها كل مشاعره ، عرض فيها انبل الصور تحدث بالكلمات العذبة عن المراة الحبيبة ـ المراة الزوجة ـ المراة الاخت وكان في تصويره لها نبيلا رومانتيكيا . لنسجل هنا بعض ما قاله ذلك الشاعر في قصيدته « دائما توجد امراة » :

دائما توجد يد امراة
خفيفة ورطبة
لكي تهدئك كأخ
بحنان وقليل من الحب

● ●

دائما توجد كتف امراة
لكي تتنفس فيه بحرارة
وقد دفنت فيه رأسك
والتجئت على حلمك المرد

● ●

ولكن هناك كتف امراة
لا يعرف لماذا
توجه .. لا لليلة بل للابد
وهذا انت تلهيه منذ القدم

● ●

ولكن هناك عينا امراة
تنظران دوما باكتئاب
وهذا لآخر ايام عمرك
عينا حبك وضميرك
وانت تعيش حياتك بلا اكتراث
لا تقنع بهذه اليد
ولا بتلك الكتف .. وهاتين العينين اللتين
تلك خنتهما مرات .. وما اكثرها

هي .. في مرآة الأدب ..

تحقيق كتبه : سناء فتح الله

اذا كان الادب هو مراة العصر الذي يعيش فيه .. فلاشك ان لكل اديب مراته الخاصة .. وقد تكون هذه المراة مقعرة او محدبة .. او مستوية .. او ملونة .. لكنها في النهاية ترسم صورة .. هي رؤيا الفنان . ومهما تظهر الصورة مضحكة وكانها احدى مرايا مدن الملاهي .. او مهما تظهر قاتمة او خيالية أو اكبر من حجمها الحقيقي فمعنى هذا ان هناك بعدا معينا يجب ان ننظر من خلاله .

والآن .. ما هي صورة المراة في ادبنا الحديث

ومن بعد غير مرئي .. هو دنيا الشعر تبدو المراة كحقيقة تحرسها جيوش من الاكاذيب .

اما من خلال الابعاد القريبة لنستطيع ان نرى عالم المسرح .. بعد محدد بمقاييس دقيقة .. تحدده شخصية معينة .. وموقف معين .. وكلمات لها اكثر من سبب .. كلها مشدودة بعضها .. لتكون شيئا واحدا .. او لتساهم في شيء واحد .. هو المسرحية .. تبدو الصورة من هذا البعد الذي يحدده اكثر من اطار تبدو الصورة ليست سوى ملامح مختلفة في وجه واحد .. صورة متعددة لتقل المؤلف يدير على السنتها افكاره .

توفيق الحكيم .. الفنان الذي شهر عداءه للمراة فنجح في اثارة اهتمام العالم النسائي علمته الفن امراة .. هي حميدة الاسكندرانية فقد اعترف ان امراة من العوالم قد علمته كلمة الفن على اعداء قصة العوالم يقول :

« الى الاسطى حميدة الاسكندرانية ، اول من علمتني كلمة الفن » .

ان الاحاسيس التي لم تتبلور داخله منذ اربعين سنة او اكثر وجدت انشالة بالصداقة لعلمه هذه الاحاسيس .

وشخصية شهرزاد التي تحدثت عنها الف ليلة وليلة .. والتي استنزفت من شهريار مرارة اللذة واستيقظ في نفسه ظمأ جديد .. الى المعرفة .. ان الشخصية التي نقلت اللذة الحسية الى لذة عقلية .. الى حب الى المعرفة .. تتصاعد بالاسئلة حتى يصبح فيها ذلك التصادم بين قلق الانسان وسر الاشياء ولغز شهرزاد عندما تقول ..

ـ انت تراني في مراة نفسك

ويريد الحكيم هنا أن يقول ان حقيقة المراة هي نفس .

هناك شخصية اخرى في حياة الحكيم علمته الحب .. في باريس .. في ابيرو الاوديون .. بائعة التذاكر .. يذهب يوميا ليراها .. ليقول لها ـ بونجور مودموازيل .. لم يقف يتاملها .. وتتعجب الفتى وتشكك في ترتيبها .. ويمضي هو لشأنه ويقول لها .. اوريفوار ـ مودموازيل .. فترد عليه بأنه انسان عجيب ..

ومع ذلك يرد في كلمة انسان عجيب كل ما يشبع طموحه .. فالكلمات عنده .. وعند اي محب تحمل معاني اخرى ..

تطورت بعد ذلك صورة المراة في ادب الحكيم اصبحت المراة شجرة يجذرونها في الارض لتصبح شجرة عملاقة .. من حقها ان ترتوي من الارض وتتنفس وتثمر ومع ذلك فهو ما زال ينظر لها بحرص شديد .

تلتقي بكاتب سيدة هي بطلة مسرحياته .. هي في الواقع وفي الكان .. وفي البعد الزمني لكل انتاج شخصية متطورة .. لاني بسببها خلق النقاد الكاتب هو الدكتور رشاد رشدي

ومع اول مسرحياته « الفراشة » يرى الدكتور رشاد ان في حياة كل انسان فراشة جميلة ... من المراة .. هي الازمة النفسية داخل الانسان .. صورت الفراشة كالنار لا يرى ما حوله لكنه يحس بوجوده .. وتحس معه بهذا الوجود الرائع .. تطورت شخصية الفراشة بعد ذلك في مسرحية « لعبة الحب » الذي يثير شيء من الخبث ان الحب مثله ايضا .. ووسيلة الجنس او الزواج او ما الى ذلك .. وان الحب لا يولد الا بتالق في المفاهيم .. وفي حالة نضج كامل .

وهنا وضع المؤلف للمراة الرضية جديدة لتقف عليها جنبا الى جنب مع شريك حياتها ليكون هناك حب بالمعنى الصحيح وتطور الشخصية اخيرا في مسرحيته الجديدة السيد البلبوي حتى تصل الى درجة من المفهوم الواضح المحدد ... مع نزعة صوفية لتفسير هذا المفهوم .

واذا تناولنا سعدالدين وهبة .. فنجده يصور المراة رمزا للارض في مسرحية «كوبري الناموس» .. لكن الرمز غير فالبطلة هي خضرة .. ومع ان الرمز واضح الى درجة معينة يجيء النص ليصبر دور خضرة صاحبة العشة التي تقع على الجانب الايمن من الشقة .

ان مسرحية سكة السلامة .. كان يجري تريحة من المجتمع اليوم فماذا كان نصيب المراة .. في شخصيات هذه التريحة .

سوسو .. القالبة .. والهام .. زوجة .. وجلنار .. سيدة فوق الخمسين تمثل النزعات البرجوازية .

نعود الى الفريد فرج الذي تحدث بلسان سليمان الحلبي .. طالب الازهر الذي قتل الجنرال كليبر .. ورفع لواء الكفاح .. التقى سليمان بفتاة مصرية ـ تعيش في الوحل .. في ازمة الاستعمار والجدب .. تعود المراة باستمرار كنائبة .. تبيع نفسها .. او تلقي نفسها بين احضان الاخرين .

يقول سليمان ـ انا ابن عربي

البنت ـ نعم هذا اعرفه .. ومع ذلك لااعرف

سليمان ـ ستعرفينني اكثر فيما بعد .

البنت ـ (بلهجة لاذعة) اتريد ان تكون زبونا

سليمان ـ (بتعبير) لاتضحكي وانت غير سعيدة .. لاتكوني شبيهة ، لا لاتطلبي من الزمن .. لاتكلمي وانت عروسه .. لا تطلبي ملابسك وانت غير سعيدة ذلك ما اريده لك .. ان تكوني حرة .

.. هذه هي صورة المراة التي ازدحمت بها الحياة في اواخر القرن الثامن عشر قبل احتلال الفرنسيين لمصر .. هذه الصورة كما صورها الكاتب برؤيا الفنان .. الثورة المنبثقة من الازهر اكثر من الاوضاع ..

والمراة عند **الدكتور مصطفى محمود** .. هي مرحلة التنقل .. فهي حديثة عهد بالحرية والعمل وبالتالي كل القيم الجديدة يقيم الحرية عند المراة .. ابتعاد من المراة المحجبة الى الدكتورة ..

وفي مسرحية الزلزال .. كان هناك نموذج واحد للمراة المتدينة التي تفهم التدين على انه شكل ـ كالصلاة والصوم وقد وضع النموذج ليمثل الرجلين .. وفي المستحيل نجد العكس المطلقة التي اخلت حريتها الى اقصى حدود التحلل وقلبت كل الاوضاع .. واصبحت هي التي تختار الرجل وهي التي تختار نوع اليوم الذي تعيشه .. وبدات تعاني من الملل والفراغ .. وامتزجت بقضايا العصر الذي تعيش فيه فالمراة عند مصطفى محمود اليوم .. ليس لها شكل محدد .. لكنها المرحلة الانتقالية .. من القيود الى التحرر .

ونتجه الآن الى دور القصة .. والمراة هنا نستطيع ان نتعرف عليها .. بكل ملامحها الدقيقة .. حتى نستطيع ان نرسم لها صورا دقيقة كصور ريبوار .. تحس من الضوء ما يبرز كل ملامح الصورة .

ولنبدأ الصورة هنا بقلم حواء .. في قصة الباب المفتوح تقدم الدكتورة **لطيفة الزيات** اول رواية تتصل فيها المراة بصلة مباشرة بين الشعب والوطن .. اول علاقة مباشرة بين المراة التي يعبرون عنها بالارض .. بالارض نفسها .. وليس من خلال حبها لرجل او خلال علاقتها بظروف .

لكن في هذه ازمة عاشت المراة بعملية تحديات .. لتكتشف فيها قدراتها ومساواتها واحقيتها في هذه المساواة وقد صورت الدكتورة لطيفة الزيات .. المراة في جيلين متقاربين لكنهما مختلفان تماما الاختلاف .

نعود هنا الى **الاستاذ الكبير محمود تيمور** .. (ابو القصة) .. قبل ان نصل الى شكل المراة في ادبهم .. لابد ان نقول ان هناك سرا متينا لشكل المجتمع والمراة يقف عليه حارس عملاق .. يدافع عن الشكل الكلاسيكي .. ففي قصة حب في الظلام .. وهي قصة حب تم بين زوجة اب وابن زوجها .. وقد لقيا على يد المؤلف نهاية مفجعة وتيمور من دعاة الفصحى .. لكنه الآن بالقصص الجديدة التي ابتذلت فيها اللغة .. فلم تعد هي اللغة العامية التي تحمل بين طياتها الادب .. ولكن مجرد حكاية باي كلام ..

وفي حياة محمود تيمور نجد المراة هي الفضيلة .. فزوجته هي حبه الاول والاخير .

.. حتى التعبير عن المراة يبدو دائما حساسا .. تحسه بالكلمة التي تحمل الخيال اكثر مما تحمل الحس والهمس .

وعلى يد الكاتب احسان عبد القدوس .. فتحت قصة « الرباط المقدس » لتوفيق الحكيم له الباب على مصراعيه .. ليتكلم صراحة اكثر من الواقع . ليعطي للكلمة طعما اكثر من شعور ولان مشكلاتنا في رايه تنبع دائما من اننا نتجاهل الحقيقة فالحقيقة ان الجنس يؤدي دورا خطيرا في مجتمعنا .. الا ان الكاتب الرغيب عنده هو الجنس .. الكاتب الذي يحتاج منه الى علاج .. والى شرح .. والى تطويل ..

واحسان هو الكاتب الوحيد الذي استطاع ببساطة شديدة التعبير عن مشاعر لا تحسها سوى المراة .. فاذا كان في رايه وراء كل شيء المراة فوراء كل المراة قلم احسان عبد القدوس ولا نستطيع هنا ان نرسم صورة معينة للمراة عند احسان فقد تكلم عن المراهقة .. وعن الحب .. وعن السياسة .. والفن .. كلها من خلال احاسيس المراة . لذلك يجيء انتاجه كله يحمل من النعومة والحيوية اكثر مما تحمل المراة نفسها

والمراة في قصص يوسف السباعي .. ليست هي نادية وانجي وسميرة .. ام البطلات التي كتبته ملئ بقلم رجل ..

لكن المراة عنده دائما مرتبطة بحدث ـ ونظرة سريعة الى انتاج يوسف السباعي نجده نوعا من التاريخ الادبي للاحداث .. بين الاطلال .. المراة عندما تفضل ان تعيش مع الحب .. حتى مع ذكريات الحب .. ليل له آخر .. وقصة الوحدة بين مصر وسوريا .. والمراة تستغل موضوعي للحرب .. السوق من الحب .. وشخصية مشتركة الى تعيش بين الالاف من نفس العنصر الضخم الذي احب مريم التي تساهم في اكبر عمل .. في قصة السد العالي

اما ود قلبي .. والى راحلة بالذات .. فهي شخصيات يحتمل ان تكون موجودة في الواقع .. ومن المعروف ان الكاتب دائما يتحرر من دافعه اول انتاج له ..

الا ان « طلات الى راحلة » و« رد قلبي » تحس بالعاطفة وبان الكلمات تحمل من الصدق طموحه ومرارته ..

وعندما نتكلم الآن عن نجيب محفوظ .. يجب ان نقف اولا وقفة طويلة ..

فالرواية المصرية تعاني ازمة مواجهة الواقع .. وهي ازمة عالمية وتنعكس في كل مكان باشكال متفاوتة .

وقد يطول بنا الحديث عن ادب نجيب محفوظ لكننا نستطيع ان نقول ان المراة في ادبه اقوى معنا بتصور اي انسان واقول مما يتناوله اي ناقد .. وقد تبدو في رواياته الاولى مستسلمة للرجل .. كصورة ظاهرية .. لكنها تنطوي على قوة غريبة مثل شخصية نفيسة وحميدة .

وهي غالبا واحدة من اثنين اما غائبة ومنحطة تتجلب الدمار او اخت .. بمعنى صديقة .

وقد اصبحت المراة رمز الى الارض مثل اللص والكلاب والطريق .. فهي الارض التي تهب والتي تمنع ..

لكنها في نهاية الامر متاع كبير في كل انتاجه .. وخط رئيسي فيه .. يرسمه بعناية فائقة . حتى قصته الاخيرة .. تحت المظلة .. المراة هي التي تمنح الجنس والراحة .. ولحظات الاستقرار .. في وقت الدمار .. في مرحلة النهاية ..

ان نماذج المراة تعيش في الادب على اقلام كثير من كتابه في صور شتى .. واختيارنا هنا لقطة من قبل المثال وليس الحصر او التقييم ..

لكن الصورة دائما التي تراها في مراة كل اديب .. هي صورة لنفسه .. تقراها المراة .. وقد ترضى عنها .. وكثيرا ما ترفضها .. فهي سادتها الا تقتنع بشيء في الوجود .. تلك الحقيقة التي خلقت من اجلها الاكاذيب ..

ناس

تحت الأضواء

محنة نجوى سالم

مع ان الضحك الفني مهنة شاقة تحتاج الى مواهب خاصة .. الا ان عندنا عددا لا بأس به من نجوم الكوميديا . لكن الشيء الغريب ان معظمهم من الرجال . والاغرب من ذلك ان نجوم الكوميديا من الجنس اللطيف لا تزيد عن الخمس !

ونجوى سالم من اشهر نجوم الكوميديا من الجنس اللطيف ..

شاهدتها منذ ايام في التليفزيون وهي تلعب دور البطولة في مسرحية « حركة ترقيات » .. واضحكتني ..

وتعجبت لماذا اختفت نجوى سالم نجمة الكوميديا المعروفة بعيدا عن الاضواء .. هذا في الوقت الذي نشكو فيه من عدم ظهور بطولات نسائية في عالم الكوميديا .. وفي الوقت الذي نرى فيه كثيرا من الوجوه الجديدة غير الكفء تسند اليها كثير من الادوار !!

ونجوى تعمل على المسرح منذ ٢٣ عاما .. تتلمذت فيها على يد الريحاني .. الذي قال عنها انها تمثيل بموهبة « المحصور » ! وانتقلت نجوى من الادوار البسيطة جدا في مسرحيات الريحاني الى ادوار البطولة .. ورغم هذا فان الفقر يسيطر على حياتها طوال هذه السنين .

ونحن نسمع كثيرا عن فنانين يعانون من الفقر والجوع في اواخر ايامهم عندما يصابون بالعجز والشيخوخة .. ولا احب ان تصل الحالة بنجوى سالم الى هذا الحد وهي في عز شبابها وجمالها ومقدرتها الفنية .

لقد انقلبت حياة النجمة التي اضحكتنا الى مأساة .. لقد اصبحت مهمتها الآن مقصورة على الذهاب كل يوم الى مكاتب المسئولين للبحث عن عمل .. فنجوى ليس لها مورد ثابت .. ولا مورد آخر خارج الفن .. فهي لم تتزوج .. لقد تزوجت المسرح .. على حد قولها .. وستظل كل مسئول بالرجاء .. وتسمع في كل مرة هذه الجملة :

— كيف لا نعطيك .. وانت فنانة كبيرة !

وتنتهي الزيارة عند هذا الحد ..

وعندما ذهبت مرة الى واحد من المسئولين الكبير قال لها الجملة ذاتها .

— كيف ارسلك على الكرسي .. وهو لا يختارونك .. هل تشكين هذا على نفسك ؟

ولا تجد نجوى امامها الا البكاء ..

وتقول نجوى التي كرست حياتها كلها للفن : ان السبب في تهديدي بالفقر .. اني لا اعيش ضمن شلة من الشلل .. انما اعتمد فقط على الفن .. وصعب ان الكفاءة وحدها لا يمكن ان تغير دخلا !

لقد تخصصت نجوى في ادوار صعبة اجادتها جدا .. وقلدتها بعدها كثير من الممثلات الناشئات .. وهي ادوار الدلع ..

واستطاعت بلهجتها « المصرية » في نهاية الكلام وضحكتها الناعمة التي تسحر بها من الاسلوب المتطرف الذي تلجأ اليه بعض الفنانات والسيدات .. استطاعت ان تنفرد بذلك طابع معين في الاداء .

انى ارفع هذه المشكلة .. مشكلة نجوى سالم التي تعتبر نموذجا للفنانين القادرين المظلومين الى المسئولين عن الفن في بلدنا .. ليراجعوا انفسهم بدلا من ان نسمع كل يوم هذا السؤال « اين الوجوه الجديدة من الجنس اللطيف في عالم الكوميديا » ابحث اولا عن المواهب التي لا تريد ان تحترق بها ! ..

ايريس نظمي

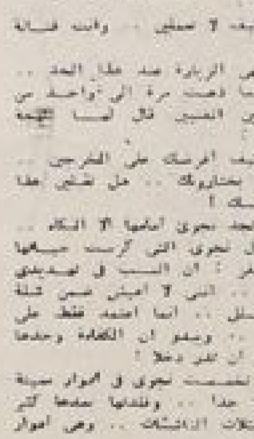

هناك من الشعراء من تغنى بالمرأة ومنهم من هجاها .. ومن المفكرين من رفعها الى القمة كدافعة للحياة ومحركة لها . ومنهم من ناصبها العداء .. ولو كانا الحالتين فان هذا يعتبر اعترافا صريحا بقيمة المرأة وقوة تأثيرها في مجرى الحياة .

.. واذا كان رجل مثل نيتشه مرسلا اطلق هذا التعبير الساخر في معاملة المرأة .. فقال .. لا تذهب الى المرأة الا والسوط معك .. فان هذا الرجل احب اكثر من مرة وفشل في حبه وكان ذلك الفشل سببا في حقده وكراهيته للمرأة .

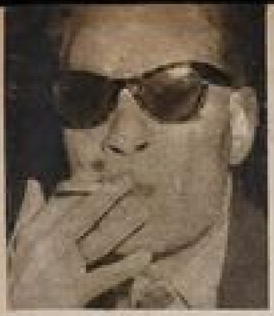

طه حسين

المرأة .. في حياتهم ..

كامل الشناوي

عباس محمود العقاد

دراسة يكتبها : مأمون غريب

توفيق الحكيم

واذا كان اديب كبير كتوفيق الحكيم يرى ان المرأة التي تجيد عمل صينية البطاطس اهم من التي تحمل الدكتوراه .. فان هذا لم يمنع توفيق الحكيم .. من ان يحب ويشعر قلبه بتلك السعادة الغامرة التي تسعد المحبين .

والكثير من صناع الكلمة من المفكرين والادباء والذين كانوا مصابيح هادية في ليل بلادهم .. كانت المرأة هي التي رسمت امامهم طريق المستقبل المشرق دون ان يحسوا بمشاق الطريق :

الحب وطه حسين

واذا ضربنا بعض الامثلة للدور الذي قامت به المرأة في حياة بعض ابطالنا ومفكرينا .. الدور الذي لعبته .. والآثار الذي تركته على انتاجهم الفني .. والظلال التي رسمتها على حياتهم .. لرأينا صورا حقيقية لهذه العاطفة التي تجعل للحياة طعما ومذاقا ..

فالدارس لحياة رجل كالدكتور طه حسين الذي اثرى حياتنا الفنية والفكرية بلا شك .. سيرى ان وراءه امرأة ..

والمدرس الدكتور طه حسين يرسم بقلمه قصة حب :

[illegible]

احبب الى بهذه القرية الريفية من قرى الجنوب . هنالك التقت خطتنا في مساء يوم من الايام ، فلما اصبحنا بدأنا ندرس معا مقدمة ابن خلدون ، ونستعد معا لتهيئة الرسالة التي سأتقدم بها لامتحان الدكتوراه . وقضينا عاملا كاملا خطيبين .. صديقين ، ندرس الادب والفلسفة والتاريخ واللاتينية . وفي اليوم التاسع من اغسطس سنة ١٩١٧ حين اوشك النهار ان ينتصف . ابى الله نعمته على ، وجعل لي من سوادى نورا بعد ظلمة ، وانسا بعد وحشة ونعمة بعد بؤس !! .

[illegible]

.. لقد حنا يا ابنتي هذا الملك على ابيك فبدله من البؤس نعيما ، ومن الشقاء سعادة وصفوا . ليس ابن ابيك لهذا الملك بأقل من دينك ، فاسجدوا يا ابنتي على اباء هذا الدين وما انتما ببالغين من ذلك بعض ما يريدان .. !

مع حب العقاد

اما عباس العقاد .. فقد سجل قصة حبه وحياته في قصته الوحيدة « سارة » .. وفي هذه القصة نرى العقاد الذي يحاول ان يجعل عاطفته خاضعة لعقله الصارم .. انه يضع على الحب ميزانا .. فلا ينقاد له اذا تعارض مع منطق العقل .. وعندما يتحدث عن حبه لهند قبل حبه لسارة .. نعرف ان هندا ما هي الا الكاتبة « مي » .. تلك الكاتبة التي احبها جميع كتاب عصرها ولكنها لم تفتح قلبها الا لانسان يعيش بعيدا عن عينيها .. يعيش في المهجر وهو جبران خليل جبران .. لهذا كان حب العقاد لها حبا روحيا .. بينما كان حبه لسارة حبا حسيا ..

اما سارة .. وهذا بالطبع ليس اسمها الحقيقي فقد رآها لاول مرة عند خالطة مجوز .. ودخل معها في حوار غرامي لاول مرة

— انت فضولي

— ليس مع كل الناس

— تحية وغزل وهنا قريب منا .. ووصال .. واحوال ولا اسئلة .. الى آخر هذا الحوار الطريف

— ولماذا هنا قريب ..

— انت مجهول .. وانت جريء ايضا

ولكن هذا الحب الحسي سرعان ما تعرض له العقاد بحيرة واهال عليه التراب .. عندما شك في سلوكها .. قطع كل صلة بها .. عندما ارسل من يراقبها وقطع الشك باليقين .. ولكن العقاد حاول ان يبرر لنفسه .. لفرط امتداده بنفسه انها لم تحبه في فترة انفصالها به .. فهو يقول في خاتمة القصة .

— اليس من الجائز انها وفت لك في ايام عشرتها ، واستحقت وفاءك لها وصيانتك اياها وغيرتك عليها ! اليس من الجائز انها بشبت منك تزلت بعد الفراق ؟!

مهما يكن من شيء .. فلم يكن هذا الحب هو الحب الاخير في حياة العقاد .. لقد احب بعد ذلك .. ولكنه لم يكن حبا فيه مراهقة الحب القديم الذي يتحكم فيه العقل كما كان في صدر شبابه .. احب العقاد وهو في الخمسين من عمره .. ولكن هذا الحب فيه الكثير من الصفح والرغبة فهو يقول عنه :

عجبا والدهر لايفنى اعاجيب الحياة
مغزل شاب يشب الحب في قلب فتاة !

مع توفيق الحكيم

[illegible] .. طول مودة الروح .. هو توفيق الحكيم نفسه .. فتوفيق الحكيم شعر بالحب اكثر من مرة .. فقد احب بنت الجيران .. ولكنها كانت ترى فيه صبيا صغيرا .. ثم يرى توفيق الحكيم يحب مرة اخرى عندما يذهب الى باريس .. هناك يشعر بعاطفة تقطع الطريق في مسرح الاوديون .. وكان يجلس في قهوة امامها .. حتى يتأمل جمالها .. ويصر على معرفة مكانها .. وسيأخذ حجرة فوق شقتها .. [illegible]

[illegible]

مع حب كامل الشناوي

الحديث عن كامل الشناوي حديث ممتع وشائق .. فنحن امام كاتب سلس الاسلوب عذب الالفاظ .. اشعاره تفيض رقة وعذوبة .. وحياته صاخبة وهو يجري وراء قلبه ..

ولعل حبه للراقصة اللبنانية [illegible] .. فقد لقيت نظرة [illegible] .. كان يرى في عينيها سحرا [illegible]

يرقد الحنان والفتنة فانسابت من وحيها تلك الكلمات :

عيناك عيناك تعبث في جفونهما
مقلتان ايقظت روحي واعصابي
مقلتان القيها وهي ناعسة
فلا احاول الاكيها باعجابي
اصدقتك بعين غير صادقة
وبين جنبي قلب غير كذاب
بالكبرياء لقد كلفتني خطرا
فيه الثنايا مطلات بانياب
نمرد الليل .. لا القو به ابدا
حتى ارى الفجر منبوحا على بابي

ولكن قلب الشاعر لايستطيع ان يصمد ... كثيرا على حبه لروز .. ان الحنين يعاوده .. [illegible] .. وتبالبنا [illegible] عندما تطبع الصلة بها :

يا روزه (روز) لم تزل في جونا الى من طعمها .. آه لوعادت لياليك

ذكرت بعيدا ايامي التي ذهبت
واشتقتها .. غير يوم خانني فيك
يوم افترقنا لعلي ان ازالك نسيا
فلم اجد في غد الا تجنيك
لولا ابائي ولولا انني رجل
لحملتني الليالي كيف ابكيك

[illegible] .. ان يقول هذه القصيدة البالية الشاكية :

زعموا حبي يا قلب خطايا
لم يطهرها من الاثم بكايا
حسبنا ماكان فاعصاها هنا
في ضلوعي واحتبس خلف الحنايا
ذكريات حطمتني ذكريات
لم تدع من اجلي الا بقايا
ذكريات رسبت في ادمعي
وشجوني وعششت في دمايا
ضمها صدري وضمت شعرها
راحتي وارتشفتها شفتايا
وطويتها من ذراعي وثاق
شده شوقي وارخته يدايا
آه من نومي ومن صحوي ومن
ساعة تحلو او تخفي اسايا
حطمتني مثلما حطمتها
فهي مني وانا منها شظايا

هذه صورة لبعض قصص الحب التي عاشها فنانونا ، وهذا هو الدور الذي تقوم به المرأة كقوة دافعة للحياة .. وبعدها قطعا ستظلم عشيك عما يكتبه الكتاب ضد المرأة ..

وربما نقرأ مثلا مقالة رجال برنارد على ان المتزوج لايزيد عن نصف رجل .. وربما ايضا نسمع مقالة السياسي (ارستيد بريان) والذي لم يتزوج .. كيف استطعت ان احتفظ بهدوئي طوال سنوات عديدة . لانني ارجع بعد عمل حافل فلا اجد الزوجة التي تذكرني بنجاح زميلي وفشلي ، أو التي تحدثني عن الاشياء الكريهة التي يتحدث بها الناس عني ..

هذه هي قوة الذين يعيشون وحدهم ..

ربما نقرأ ذلك كله ونبتسم .. فهذا كله يدل على ما للمرأة من سلطان .. سواء اكانت نتيجة ذلك الهدم ام البناء .

● ادوات التجميل الحديثة .. تسبب امراضا كثيرة للسيدات ..

حتى المرض له موضة!

العصر الحديث اعطى للمرأة حرية الخروج .. والعمل .. ومشاركة الرجل في كل شيء .. وسمح لها بان تلبس الميني جوب .. وان تحب .. وتتزوج من تشاء، ولكنه في الوقت نفسه جعلها تدفع الثمن ..

والثمن كان من اعصابها .. وصحتها .. ولذلك عرفت المرأة امراضا حديثة جاءت مع العصر الحديث .. تماما كالموضات الجديدة ..

ولكن .. في نفس الوقت ايضا .. اختفت امراض كانت موجودة قديما .. لم تحتمل ضوضاء العصر الحديث فتلاشت .. ولم يعد أحد يسمع عنها .

● الدكتور عباس الشربيني .. واخطر امراض النساء ..

لكل عصر له رجاله .. ونساؤه ايضا ..
وكل عصر له تقاليده .. وعاداته ..
هذه كلها اشياء عادية .. وطبيعية ..

اما ان يكون لكل عصر امراضه .. فهذا هو الشيء الغريب .. فاغلب الامراض كانت موجودة في جميع العصور، الا عصرنا الحديث .. فله ما يميزه في هذه الناحية ..

فالطفرة الصناعية الهائلة .. والتقدم التكنولوجي الضخم .. جاء بامراض جديدة .. عصرية .. او كما تقول السيدات .. امراض « موضة » .

وبالنسبة للسيدات بالذات .. فان لهن نصيبا كبيرا من الامراض التي جاءت حديثا .. مثلا ..

● التهابات البشرة الناتجة من استعمال مستحضرات التجميل .. وهذه الالتهابات عبارة عن تفاعل الجلد مع بعض المواد الكيماوية التي تستعمل في تجميل البشرة ..

وهذا لا يعني — كما يقول الدكتور محمد ندا مدرس الامراض الجلدية بالقصر العيني — ان كل من يستعمل مستحضرات التجميل يصاب بهذه الالتهابات .. ولكن نسبة قليلة جدا من السيدات من اللاتي يتأثرن بذلك .. خصوصا اذا لم يكتشف الامر الطبيب المعالج .. وأعراض هذا المرض يظهر على صورة احمرار مصحوب بحكة أو حرقان في المناطق التي توضع عليها المستحضرات ..

وامثلة لذلك .. بعض مساحيق الوجه .. واحمر الشفاه .. واصباغ الاظافر .. واقلام الحواجب .. وصبغات الشعر .. والكيماويات المزيلة لرائحة العرق ..

كما ان معظم صبغات الشعر المعدنية والكيماوية تسبب في نسبة عالية من السيدات التهابات بالرأس وخلف الاذن وجفون العين .. وقد تنتشر هذه الالتهابات الى باقي أجزاء الجسم .. وعلاجها في الحكة السوداء الموجودة عند العطار ..

الحساسية في الجلد

وهذه الالتهابات تعتبر حساسية مكتسبة .. وقد سميت مكتسبة لانها لم تكن موجودة قبل تعرض الجلد لهذه المواد .. والذي يحدث عادة انه بعد ملامسة الجلد — عند بعض الاشخاص — للمادة الكيماوية ، يتكون على الجلد ما يسمى بالمادة المضادة .. وعندما تتسرب جزيئات المادة الكيماوية الى انسجة الجلد يحدث تفاعل بيولوجي بين المادة الكيماوية وبين المادة المضادة .. وينتج عن ذلك التهابات في الجلد ..

كلام علمي .. وهام .. نفهم منه أنه اذا ابعدنا المادة الكيماوية عن الجلد ، فانه لن يحدث التفاعل البيولوجي .. وبعدها لن تحدث التهابات .. ولذلك ، فان أهم شيء في العلاج هو التعرف على المادة المحرضة .. وتفادي ملامستها بأي طريقة ..

● الدكتور محمد ندا .. وامراض الجلد ..

اما اذا كانت المادة الكيماوية عبارة عن دواء .. فانه يجب أن يوقف استعمال هذا الدواء فورا .. ولا يستعمل موضعيا .. او يؤخذ بالفم .. او بالحقن .. او تنقط للعين او الانف .

سقوط الشعر

مرض آخر من أمراض المدنية الحديثة هو تساقط الشعر .. والدكتور محمد ندا يقول : ان كثرة التردد على الكوافير تسبب تساقط كثير من شعر السيدات ..

وهناك أسباب أخرى تسبب سقوط الشعر .. الانيميا مثلا .. او المرض عموما .. والاجهاد العصبي .. ونقص التغذية أيضا مسئولة عن تساقط الشعر ..

كما أن أي مرض جلدي بفروة الرأس .. يمكن أن يسبب أيضا تساقط الشعر ..

ولكن هذه الامراض جميعا مسئولة فقط عن ١٠٪ من حالات سقوط الشعر ..

أما بقية السيدات اللائي يتساقط شعرهن فالسبب يرجع الى الاساءة الى الشعر نفسه .. وذلك يتم في عدة صور :

● لف الشعر على الرولو يحدث انسدادا في الشعيرات الدموية الموجودة في الشعر .. مما يحرم الشعر من الغذاء .. ويسبب موته ، لذلك يجب الا تزيد مدة لف الشعر عن ساعة .. مهما كانت الظروف ..

● كي الشعر بطريقة غير صحيحة وباستعمال الكيماويات .. واذا لم يتم بطريقة صحيحة وبدون كيماويات فانه لا ضرر .

● البرمانانت اذا تم بواسطة كوافير متخصص لا يؤذي الشعر .. أما اذا تم بطريقة عشوائية كما يحدث دائما فانه يؤذي الشعر اذى بليغا

وليس معنى ذلك ان كل سقوط في الشعر ينشأ عن حالة مرضية .. أو عن الاساءة اليه .. فهناك نسبة طبيعية فسيولوجية لسقوط الشعر .. اذ أن شعر الرأس يتغير كل خمس او ست سنوات ..

ويبقى بعد سقوط الشعر من الامراض الجلدية الحديثة .. الامراض الفطرية .. والثآليل .. وعين السمكة الرخوة .. وكلها علاجها سهل .. وميسور كما يؤكد الدكتور محمد ندا .

الحمل .. ومرض السكر

ومن الظواهر الطبية في العصر الحديث ايضا ارتفاع عدد الحوامل المصابات بمرض البول السكري ..

فقديما ، لم تكن السيدة المريضة تحمل أبدا بالبول السكري .. لأن ذلك كان يسبب لها متاعب كثيرة ..

ولكن في العصر الحديث أصبح ذلك ممكنا .. وسهلا .. بالرغم من أن حاملات هذا المرض زاد عددهن ..

وتفسير ذلك لعدة ظواهر يقدمها لنا الدكتور عباس الشربيني الاستاذ المساعد لامراض النساء والولادة بالقصر العيني .. يقول :

● عوامل القلق والتفكير الكثير .. وارهاق المرأة في العمل ، كل هذا يسبب مرض البول السكري لكثير من السيدات ..

● سهولة اكتشاف هذا المرض ، مهما كانت نسبته ضئيلة ، يسهل مقاومته .

● اكتشاف الانسولين والادوية الاخرى التي جاءت نتيجة التقدم العلمي ، كل ذلك سهل علاج السكر ..

● كانت السيدة — قديما — التي لا تكتشف السكر ، لا تعالجه .. مما يسبب لها مضاعفات كثيرة .. وتصاب بالضعف العام ..

اخطر امراض النساء

وهناك مرض كان معروف قديما اسمه الاكلامبسيا .. واعراضه تبدأ في الثلاثة الشهور الاخيرة من الحمل ، فتظهر أورام في الجسم وارتفاع في ضغط الدم .. وربما حدوث زلال في البول .. ثم ، اذا زيد تسممات الحمل .. وتصاب السيدة الحامل بالدوخان والصداع والزغللة والغثيان .. بعدها تصاب السيدة بمرض الاكلامبسيا .. أي تحدث تشنجات وتقلصات وغيبوبة .. وهذه الحالة في منتهى الخطورة على حياة الطفل والام معا ..

ولذلك ، كان اهتمام الطب الحديث لا لعلاجها فقط .. وانما للقضاء عليها نهائيا .. وذلك بالعناية اثناء الحمل .. ومراقبة ارتفاع ضغط الام في الحوامل ..

وفي العصر الحديث ، اذا حدثت تسممات الحمل ، ولم ينخفض ضغط الدم بالعقاقير .. واستمرت الحالة في التدهور رغم العلاج ، فانه لا يسمح مطلقا بترك الحالة لتصل الى مرحلة الاكلامبسيا مهما كانت الظروف .. بل يجب فورا انهاء حالة الحمل ..

وفي بعض دول العالم ينص القانون على تبليغ السلطات عند حدوث أي حالة اكلامبسيا تحدث لأي سيدة .. وبعدها تقوم الحكومة ببحث الموضوع لمعرفة سبب الاهمال الذي ادى الى حدوث هذه الحالة في ظل التقدم العلمي الحديث ..

وعلى اي الاحوال ، فان هذا المرض في طريقه الى التلاشي .. تماما مثل الجذام ودفتريا الحلق .. وسل الجلد .. وغيرها ، نتيجة لوجود المضادات الحيوية .. والسلفا ..

سالم عزام

● صوت شادية .. الاسوان الملتاع المنساب في عذوبة .. .. هو اكثر الاصوات تجاوبا مع الحان بليغ حمدي .. وفي الموال الجديد « آه يا زمن » .. يحمل صوت شادية كل اللوعة والاسى التي تجسدها جمل بليغ الموسيقية وعبارات عبد الوهاب محمد .. ولذلك اتوقع ان تردد الجماهير موال الزمن بشغف شديد عندما تسمعه كلحن مميز لمسلسلة نحن لا نزرع الشوك التي يخرجها محمد علوان لاذاعة الشرق الاوسط في رمضان !

●● فيلم جديد :

● « العروس ترتدي السواد » .. هو بداية انحناءة القوس نحو الهبوط في البيان السينمائي لافلام مخرج الوجوه الجديدة في فرنسا .. فرانسوا تريفو !

● لكن هذا لا يمنع ان « جان مورو » التي قال عنها اورسون ويلز جملته الشهيرة : انها احسن ممثلة في العالم، قد لعبت دورا ينفذ الى المشاعر !

●● معرض جديد :

● خاص ومستعجل .. الى الفنان منير كنعان .. بمعرضه الرابع بقاعة الفنون الجميلة .

● عزيزي « مابك » !

هل تذكر رسالتي لك في هذا المكان منذ عامين .. عندما كنت تقدم للناس معرضك السابق .. لقد كنت اعجب يا عزيزي « مابك » من تجربتك في ان تعرض للناس انتاجك كل عامين .. لترى هل استطاعت الجماهير ان تلحق بافكار الفنان المتطور ؟

والذي يزيدني اعجابا اليوم .. انك تصر على ان تعرض للناس انتاجك القديم في معرض مستقل .. قبل ان تقدم لهم انتاجك الجديد في يناير القادم .. انك تريد ان تكتشف الخطأ عن مدى تطور الاحساس الفني لدى الجماهير ، قبل ان تواجههم بخطوة اخرى نحو التطور !

ولعلك تذكر عندما عرضت لوحاتك عام ٥٩ و عام ٦١ .. وكيف استقبلك الرواد والنقاد بالسخرية والهجوم والاشفاق على « الافكار الهووسة » كما اطلقوا عليها !

كنت وقتها تمر باخطر محنة يمكن ان يمر بها الفنان الجرىء .. عندما يؤمن بفنه الجديد .. والا يجد له لدى الناس صدى او تجاوبا ..

انها محنة الفنان الرائد الذي قد ينجح فيدخل التاريخ .. وقد يفشل فيساعد على اختصار الطريق للفنانين بعده الذين يشقون طريقهم .. فلا يسلكون مسلكه!

ولكن .. يشفع لك انك لم تحاول ان تفعل كما فعل « روشان » عندما علق لصورة الجيوكاندا — رائعة « دافنشي » الخالدة — شوارب تطل من تحت انفها .. ولا كما قال « سلفادور دالي » عندما غمس قدمي راقصة اسبانية في الاصباغ وتركها ترقص حافية على الورق .. ثم وقع تحت آثار اقدامها باسمه !!

ولعلك شعرت بعد تجاربك الكثيرة مع الجماهير .. في معارضك التالية .. انك تستطيع اليوم ان تقدم الجديد عندك في يناير القادم .. وانت اكثر اطمئنانا !

●● كلاكيت — « آخر مرة » :

● بقيت ايام على السباق السنوي للاذاعات في بلادنا .. الصحف تكتب كل يوم تفاصيل البرامج الجديدة لكل اذاعة .. الا اذاعة واحدة التزمت الصمت .. ولذلك اتوقع لها ان تحصل على كأس السباق !؟

محمد صالح

● آخر ساعة تعقد مجلس تحكيم

القانون لا يعترض!

× فيفيان سليم تعرض على الوجودين الطول الذي يعتبر (ميني جوب) .. وتؤكد أن ما تلبسه البنات في شوارع القاهرة هو موضة فوق الركبة فقط ...

فجأة ..

أصبحت الميني جيب مشكلة في قلب القاهرة ..

فتاتان سارتا في شارع قصر النيل بالميني جيب .. تجمع فرد .. وآخر .. ثم أفراد يزفون الفتاتين .. وتدخلت الشرطة .. وأخذت الفتاتين بعيدا الى أقرب قسم . واستدعيت عائلتا الفتاتين لتسلمهما لها ، ونبهت عليهما بعدم إخراج ابنتيهما على هذا النحو .

وخرجت بيانات بإدارة الأمن العام بالتنبيه على الفتيات والسيدات بتحاشي ارتداء الميني جيب حتى لا يثير الرأي العام ولم تأت كلمة واحدة في هذه البيانات خاصة بالشباب الذي يتابع هؤلاء الفتيات ..

وجاءت الشكاوي .. واحدة وراء الأخرى ..

وجاءت عشرات الأسئلة :

× هل صدر قانون يحرم الميني جيب

× هل ستقبض الشرطة على أية فتاة ترتدي الميني جيب ..

× الى أي حد يمكن أن تتدخل الشرطة في فساتين الفتيات .

× هل سيحمل رجال الشرطة مقاييس لقياس أطوال الفساتين .

وفي احدى حجرات أخبار اليوم ..

جاءت مجموعة من الفتيات .. لتناقش أحد المسئولين في وزارة الداخلية .. التي تتبعها في نفس الوقت ادارة الأمن العام ..

ومن وزارة الداخلية جاء العقيد لبيب بدوي مدير العلاقات العامة والمتحدث باسم الوزارة. ومن الفتيات اللاتي اشتركن في المناقشة ، فيفيان سليم ١٩ سنة، موظفة بإحدى شركات السياحة ، نجوى فخري ٢٠ سنة طالبة بقسم اللغة الفرنسية بكلية الألسن .. منى وهبي ١٨ سنة ، كلية آداب القاهرة قسم اللغة الانجليزية .. أمرا هنداوي ٢٠ سنة بليسانس الصحافة ..

وبدأت أسئلة الفتيات :

منى — هل هناك أي قانون يحرم الميني جيب ؟! ..

العقيد بدوي — لا يوجد قانون يحرم الميني جيب في القانون السماوي وهو أقوى من كل القوانين ، بل هو مصدر من مصادر القانون ..

منى — هل يمكن أن يلقي أي واحد من رجال الشرطة القبض على فتاة ترتدي الميني جيب؟..

العقيد بدوي — ليس لوزارة الداخلية دخل في مثل هذا الوضع فان أفراد الشرطة أنفسهم يلتزمون أساسا بالقوانين . والشرطة ليست ملزمة الا بتنفيذ القوانين الوضعية التي نص عليها الشرع في الجمهورية العربية المتحدة ، وأريد أن أضيف أيضا أن من مصادر هذا التشريع القانون السماوي ذاته .. وما يخرج من هذا ليس لنا به دخل أو اختصاص ، وانما قد تنشأ خلافات أو مشاكل بين المواطنين أنفسهم من مشجع أو رافض من الميني جيب ، أو رأى يخالف يترتب عليه شجار يتعرض به الأمن العام للاخلال أو تقع نتيجة له جريمة منصوص عليها ، وهنا يجب أن تتدخل السلطة .

فيفيان — واذا حدث أن اعتدى واحد من الشبان على فتاة ترتدي فستانا قصيرا ؟ ..

العقيد بدوي — اذا وقعت جريمة معينة وقامت السلطة بضبطها فانها تحقق القضية ثم في حدود اختصاصها ، فانها تتخذ اجراءاتها أو ترسلها للنيابة لترى ما تصنعه بها ..

منى — هل أثارت قضية الميني جيب أي مشكلة في القاهرة غير المشكلة التي نشرتها الصحف ؟ ..

العقيد بدوي — لم يثر موضوع ارتداء الميني جيب مشاكل ذات أهمية ، وانما الواقعة التي نشرتها الصحافة هي الواقعة الوحيدة تقريبا ، والتي ظهرت على المستوى العام ؟ وكان الرأي العام أو الشباب هو الذي أثار هذه المشكلة ، وتطورت ، وكادت تصل الى اعتداء .. وهنا يجب أن تتدخل الشرطة لتحمي أمن المواطنين، وللقبض على أي نوع من الجرائم التي تقع ..

نجوى — واذا حدث أن كان الشباب قد اعتدى على الفتاتين ؟ ..

العقيد بدوي — الذي يتعرض لأية فتاة بالمعاكسة يقع تحت طائلة القانون ، وهنا تتدخل الشرطة ..

بين الشرطة ولابسات الميني جوب !

العقيد لبيب بدوي مدير العلاقات العامة بوزارة الداخلية يناقش [illegible] سلمى ومنى وهي في مشكلة الميني جوب ..

نجوى – بهذا الشكل الذي نشرت به القضية اعتقد الشباب انهم حلال لهم المعاكسة وحتى الاعتداء ..

العقيد بدوي – لم يحدث أن اباحت الشرطة اجراء غير قانوني ، وانما هي باستمرار مع القانون ، وفي خدمة تنفيذ القانون ، فاذا ما وقعت جريمة من أي شاب على فتاة ، كل ما لمسها او اتخذ موقفا معها يخالف القانون ، فان الشرطة تتدخل وتتخذ اجراء ضد مرتكب الجريمة ، ولكني أريد أن أقول : انه لا يوجد من رجال الشرطة عدد يساوي عدد افراد المواطنين فيتحركون بجوارهم في كل خطوة يخطونها ليحموهم من مثل هذا العبث .. وهنا يجب على كل من تتعرض لمثل هذا ان تبلغ الشرطة لتحرر محضرا أو تتخذ اجراء قانونيا ضد من يتعرض للفتيات أو السيدات .

منى – هناك صديقة لي ، كانت تمشي في الطريق ، بفستان فوق الركبة .. يعني كام سنتي فوق الركبة .. مش ميني اطلاقا .. فاذا برجل الشرطة نفسه يتعرض لتصرفات مخلة بالآداب .. يعني غير ممكن بهذا الشكل انها تلجأ له ..

العقيد بدوي – من الممكن أن يكون هناك اخطاء شخصية من أي واحد من رجال الشرطة .. وهو نفسه اذا خالف القانون فسيكون موضع المآخذ .. هو نفسه سيحاسب على هذا .. طبعا الكثير جدا من رجال الشرطة على يقظة ووعي ، ومعظمهم ، وهم قلة – ليسوا في مستوى المسئولية – وهم معرضون للمؤاخذة ..

وهناك نقطة أخرى لا بد أن أوضحها : في نفس الوقت الذي تشكو فيه الفتيات هذه الشكوى ، فانا بعث الكثير من شكاوى الشباب من الاجراءات التي تتخذها معهم شرطة الآداب من أنها تتخذ معهم اجراءات حازمة نتيجة عمل بسيط ..

اميرة – هناك قضية أكثر اهمية .. وهي الطريقة التي اعلن بها السيد اللواء زكي علاج مدير الامن الحالي ، اذا امكن أن تسميه كلاما فقد كان ملخصه : قبض على الشابين .. تحفظوا عليهما .. استدعيت الاسرتان ... نبه عليهما .. سلمت اليهما الفتاتان .. وليست هناك كلمة واحدة عن الجاني نفسه .. فالفتيات حتى ولو كن على خطأ ، فخطأ الشباب أكبر ، بمحاولة الاعتداء عليهن ..

العقيد بدوي – ارجو أن اضع امام الانظار أن القضية التي اثارتها الصحافة كانت بالنسبة لفتاتين ترتديان الميكرو جيب ، وفجأة تجمع عدد كبير من الشباب ، وكان على الشرطة فورا أن تحمي الفتيات وتتخذ اجراءات ضبط الواقعة ، ولكن الفتيات أنفسهن لم يحددن بالذات فردا معينا دون الآخر ، وبالتالي فان الاجراء المنطقي هو منع هذا التجمهر غير المنظم .. وغير المرتب وهو الذي يحدث لمجرد الوقوف ومعرفة ما هو قائم ..

في هذه القضية – لو ان الفتيات حددن بالذات أشخاصا معينين لاتخذت معهم اجراءات قانونية .

اميرة – ولكن ألا ترى سيادتك اننا في بلد سياحي وانه يمكن أن ترى سائحة تسير بالميكرو جيب . اذن ماذا يمكن أن يكون موقفها ! ..

العقيد بدوي – ان ما قصده السيد مدير الامن حينما تحدث في هذه المشكلة انما كانت نصائح أبوية الى الآباء بأن يراعوا مثل هذه الظروف والتقاليد حتى لا يضعوا بناتهم في حرج اثناء سيرهن بالطرق ولم يكن يقصد اطلاقا أن يمنع منعا باتا لبس الميكرو جيب وأن هذا كما يقر سيادته ليس من اختصاصه منع هذا الزي فهو يعرف القانون ويطبقه بدقة ولكنه آثر أن يقدم نصائح أبوية لا أوامر للتنفيذ . كما أن السيد مدير أمن القاهرة في هذه المشكلة وعقبها مباشرة زاد من عدد قوات الشرطة السرية لمنع أي عدوان أو اجراء مخل من الشباب بالنسبة للفتيات .

وانني أترك لكل الآنسات والسيدات أرقام تليفونات مكتب الشئون العامة للداخلية حتى يستطعن ابلاغ أية شكوى لهن .. حتى اذا كانت الشكوى ضد رجل الشرطة ذاته .. والارقام هي ٢٣٩١١ و ٢٣٩٨١ .

نجوى – هل تعتقد أن هناك حدا معينا لما يمكن أن ترتديه الفتيات حتى لا يتخلفن عن الموضة ! ..

العقيد بدوي – ربما عشرة سنتيمترات فوق الركبة .. أكثر ما يجب الوصول اليه ..

وهناك رأي لي لكل البنات ، من بناتنا : ارحمن الشباب من الاغراء حتى يستطيعوا التفرغ لاعمالهم ..

منى – اسمعني البلاج .. ترتدي فيه البكيني ! ..

العقيد بدوي – لان البلاج أو الشاطئ هو المكان الطبيعي لهذا ..

وهناك سؤال : ما هو هدف الفتاة من ارتداء الميني جيب ! ..

منى – تبع الموضة ! ..

نجوى – أو ابراز شيء من الجمال ..

فيفيان – طبعا جمال الخلقة ..

ولا شك أن الناس سيختلفون هذا في يوم من الايام .. وسوف تأخذ الموضة وقتها وتختفي .. وستمر الايام هادئة .. وبشكل طبيعي جدا .

طارق فودة

الرياضة

اقتحمت المرأة جميع الميـــادين ٠٠ شاركت الرجل في جميع المجـــالات ٠٠ تساوت معه واثبتت جدارتها وتفوقها في بعضها ٠٠ ولم تقتصر هـــذه المشاركة على المجالات المعيشية بل تعـــدتها الى المجالات الرياضية ايضا ٠٠ بل وعلى اوسع نطاق دولي ٠٠ وراحت تقاسمه في الفوز بالميداليات الذهبية والفضـــية والبرونزية ٠

● بطلات افريقيا في كرة الســلة يتدربن بعنف بمركز التدريب بنادي الجزيرة استعدادا للبطولات الدولية القادمة

● استقبال وارسال الكرة تقوم به فاطمة محمد وفا في مركز تدريب الســلة ..

● خفة حركات الجمباز تقدمها سعاد خليل وفاطمة لطفي في مركز تدريب الفتيات الذي أقامه الاتحاد بنادي البلدية ..

● الجودو رغم عنفه فإن فتيات معهد التربية العالي يتدربن عليه تدريبا عنيفا لمصارعة الرجال

مصنع تفريخ اللاعبات :

مطلوب مدرسة رياضة للبنات

تصوير : فاروق ابراهيم

طابور العرض في الأولمبياد تتقدمه بطلة !

● تحقيق : مصطفى حفظي

بالأمس دخلت المرأة التاريخ الرياضي الأوليمبي من أوسع أبوابه عندما اختيرت العداءة المكسيكية « نورما أنريكيتا » لحمل الشعلة الأوليمبية وإيقادها في حفل افتتاح دورة المكسيك وبذلك كانت « نورما » أول فتاة تحمل هذه الشعلة في تاريخ الألعاب الأوليمبية الحديثة .. وكان هذا التقليد الجديد خطوة جريئة من المكسيك .. وبدأت الدول تحذو حذوها .. ففي حفل اختتام الدورة قامت بعض الدول بتقليد جديد أيضا مسايرة في ذلك المكسيك بأن حملت أعلامها السيدات ممن مثلن بلادهن في الدورة .. وبذلك تقدم طابور العرض لكل من ألمانيا الغربية واستراليا وتايلاند ويوغسلافيا فتيات يحملن الأعلام ..

إن هذا التطور الكبير يحمل الدول على التفكير .. وإننا سوف نرى في الألعاب الأوليمبية القادمة طابور العرض لجميع الدول يتقدمه حملة الأعلام من الآنسات البطلات بعد أن كان مقصورا على الرجال من الأبطال في جميع الدورات الأوليمبية السابقة ..

إننا نجد في كل دورة أوليمبية أن عدد اللاعبات اللاتي يمثلن بلادهن يزيد باستمرار وهذا التمثيل الأوليمبي يسبقه استعدادات كبيرة وتدريب عنيف ومنظم .. ولكن السؤال الآن كيف وصلت الدول بفتياتها إلى المستوى الدولي الذي مازال يحبو على قدميه بالنسبة للجمهورية العربية

المعروف أن الرياضة موجودة فعلا في مدارس البنات وفي المعاهد وتمارس منذ زمن طويل بالجمهورية العربية على مستوى محلي ينحصر في بطولات المدارس والمعاهد والجامعات فقط .. ولكن عملا في المستوى الدولي كان لابد من خطوة جريئة تخطوها الاتحادات الرياضية في تكوين فرق أهلية تنظم لها مراكز التدريب ويتولى مدربون أكفاء الإشراف على تدريب هذه الفرق بعد اختيار العناصر الممتازة منها .. ولكن معظم المحاولات لم تتقدم على هذه الخطوة من قبل لعدة اعتبارات منها التقاليد وعدم موافقة أولياء الأمور وغير ذلك من عدم التشجيع .. بجانب التركيز فقط على الرجال خوفا من عدم وصول الفتاة إلى المستوى الدولي .. ولم تفكر هذه الاتحادات أو تقدم على هذه الخطوة إلا بعد أن لمست فعلا تقدم المرأة في الميادين الرياضية

مصنع تفريخ

اقتنعت الاتحادات على هذه الخطوة بعد ظهور عناصر ممتازة من الآنسات .. أما المصنع الذي أظهر هذه العناصر ودفع الاتحادات إلى تكوين فرق أهلية فكان المعهد العالي للتربية الرياضية للمعلمات .

من هذا المعهد بدأت النواة الأولى في تكوين الفرق فيه تمارس الفتاة مختلف الألعاب الرياضية على مستوى رفيع وظهرت طالبات [illegible]

[illegible] المحيط بالدول الرياضي عندما اشترك المعهد في عدة مهرجانات رياضية في مختلف دول العالم بجانب مهرجانات الشباب التي تقام سنويا بالجمهورية العربية .. وليس أدل على ذلك من أن معظم الفرق الأهلية التي تكونت بعد ذلك من الآنسات تضم السواد الأعظم من طالبات المعهد العالي للتربية الرياضية للمعلمات ..

وبدأت الاتحادات تتخذ خطوة إيجابية نحو الفتاة بعد أن بدأت الأندية في تكوين فرق للآنسات .. فنظمت الاتحادات بطولات محلية للآنسات على غرار بطولات الرجال .. تطورت بعد ذلك إلى بطولات للجمهورية بعد أن انتقلت عدوى تكوين هذه الفرق من أندية القاهرة إلى أندية جميع المحافظات ..

وكان أول فوز عالمي يسجل للجمهورية العربية على يد « سهير عبد الباقي » بطلة السباحة الطويلة وكان اسمها على كل لسان .. واهتمت الصحف العالمية لنشر أخبارها وصورها .. وكانت مغامراتها الرياضية حديث الناس .. ثلاث سنوات متتالية فازت فيها ببطولة العالم للسباحة الطويلة بين كابري ونابولي .. وفي عام ١٩٦٣ سجلت رقما قياسيا عالميا وهو ١٠ ساعات و١٤ دقيقة

اول فريق نسائي

واول فريق نسائي تكون في مصر عام ١٩٣٦ من ألعاب القوى وكان اغلبه من الآنسات الأجنبيات ..

ثم انتشرت اللعبة بعد ذلك بين أندية الجمهورية العربية حتى وصلت الآن إلى عدد كبير جدا في جميع المحافظات يمارس ألعاب القوى .. مما دفع الاتحاد إلى تكوين فريق أهلي أقام له مركز تدريب بمركز شباب الجزيرة — ٣ أيام في الأسبوع — يشرف على تدريبه مدربون أكفاء حضروا بعثات دراسية في الخارج ..

أما كرة السلة : فقد تكون أول فريق أهلي عام ١٩٦٥ وذلك بعد عدة تجارب ومباريات الجمهورية أمكن للاتحاد تكوين هذا الفريق من العناصر الممتازة واشترك لأول مرة في مباريات دولية في نفس العام في دورة الصداقة التي أقيمت في برازافيل وفاز بالمركز الثاني .. وعلى أثر هذا الفوز بدأ الاتحاد يزيد عنايته بفريق الآنسات وأقيم له مركز تدريب ومدربين أكفاء .. حتى جاء الفوز الثاني للفريق عام ١٩٦٦ عندما اشترك في أول بطولة أفريقية للآنسات في كرة السلة التي أقيمت في كوناكري وحصل فريقنا على المركز الأول ..

وزادت العناية والاهتمام بالفريق حتى أحرز النصر الثالث هذا العام عندما احتفظ ببطولة

النصر الثالث هذا العام عندما احتفظ ببطولة أفريقيا للمرة الثانية في البطولة التي أقيمت بالقاهرة ونظمها الاتحاد العربي لكرة السلة ..

وعلى ضوء هذا التقدم قرر اتحاد كرة السلة إقامة مركز تدريب دائم للفريق اعتبارا من أول يناير القادم ووضع برنامجا تدريبيا جديدا ليلحق فريقنا بالمستوى [illegible]

الجمباز : تكون أول فريق أهلي للجمباز عام ١٩٥٥ بعد أن ظهرت فرق ممتازة في أندية الأهلي وهليوبوليس والبلدية .. وكان أول تمثيل دولي له عام ١٩٦١ عندما اشتركت كل من عائشة عبد الولي وعلية عبد الرحمن في مباريات دولية بيوغسلافيا .. ثم اشترك في استعراض مع يوغسلافيا ورومانيا عام ١٩٦٤ عند زيارة الفريقين لنا وقدم فريقنا عرضا في الجمباز .. وانتشرت اللعبة على نطاق واسع بواسطة إدارة رعاية الشباب لفتيات وزارة التربية والتعليم حتى وصل عدد اللاعبات إلى ١٠٠ لاعبة ومن هنا بدأ الاتحاد عام ١٩٦٦ في العناية بهن حتى جاء عام ١٩٦٣ وصل عددهن إلى ٣٠٠ فتاة قدمن عرضا ممتازا في مهرجان الشباب باستاد القاهرة .. وفي نفس العام اشترك الفريق في أعياد الجمباز التي أقيمت بألمانيا وقدم عرضا ممتازا وحصل على كأس التفوق .. وفي عام ١٩٦٤ اشترك في أعياد الجمباز بإيطاليا وفاز بكأس التفوق

الكرة الطائرة : بدأ نشاط هذه اللعبة بين الآنسات عام ١٩٥٥ عندما كانت هذه اللعبة تمارس بين فرق الجالية اليونانية بالقاهرة والاسكندرية ثم أخذ النشاط يسير بعدئذ في الأقاليم .. وبدأ الاتحاد يشجع هذا النشاط لنشر اللعبة بتنظيم بطولات للآنسات على مستوى الجمهورية بجانب بطولة الجمهورية والبطولة المفتوحة للمدارس

كرة اليد : بدأت هذه اللعبة بين الفتيات عام ١٩٦١ بنادي هليوبوليس ثم بدأ الاتحاد توسيع نطاق اللعبة حتى انتشرت في جميع أندية الجمهورية ونظم لها بطولات ومسابقات على مستوى المحافظات ومستوى الجمهورية .. ورغم حداثة هذه اللعبة عندنا إلا أن الاتحاد يبذل جهودا كبيرة في نشرها

الجودو : رغم حداثة هذه اللعبة في مصر ورغم عنفها فقد بدأت الأندية في تكوين فرق للآنسات في هذه اللعبة وفي مقدمتها المعهد العالي للمعلمات الذي كون فعلا فريقا من طالباته يتدربن بعنف حتى أصبح مستواهن لا بأس به .. وقد قدم هذا الفريق عرضا أمام الخبراء اليابانيين الذين زاروا مصر في العام الماضي ..

بجانب هذه الألعاب فإن فتياتنا يمارسن رياضات أخرى منها السباحة والرماية والتنس والفروسية وغيرها ..

مدرسة الرياضة

إن ما ظهر من تفوق كبير في جميع الدول المتقدمة من فرق الآنسات لمختلف اللعبات وحصولهن على انتصارات كبيرة الدولي يدفعنا إلى المطالبة بزيادة العناية برياضات البنات بعد أن ثبت في المحيط الدولي أن المرأة لا تقل عن الرجل في التمثيل الدولي والفوز بالميداليات الذهبية والفضية والبرونزية .. وحتى نصل إلى هذا المستوى فإن « **آخر ساعة** » **تتقدم بهذا الاقتراح إلى المسئولين ..**

[illegible] **مدرسة الرياضة للبنات أسوة بالمدرسة التي أقيمت هذا العام للبنين والتي في مقدمة أغراضها تغذية فرقنا القومية بخامات ممتازة من اللاعبين في مختلف اللعبات وإعدادهم في سن مبكرة لتمثيل الجمهورية العربية في الدورات الأوليمبية القادمة خير تمثيل .**

المرأة والرياضة

بقلم : جهينة

لم تجبن ، ولم تتراجع الفتاة يوما عن مشاركة الفتى في نشاطه الرياضي ، منذ نزلت من بطن أمنا حواء على هذه الأرض ، ولم يغفل التاريخ تتبع نشاط هذه الفتاة منذ بدأ صفحاته الخالدة .. ففي عصر الفراعنة لم نجد في الرسم صورة (امرأة) مترهلة أو بدينة ، حيث كانت حياة الجنسين واحدة في مضمار النشاط . وفي عصر الاغريق سجل التاريخ — والمعروف أنهم نقلوا الكثير من نشاطهم الرياضي عن نهضة الفراعنة التي سبقتهم .

وقد عرف في التاريخ الاغريقي أن المرأة كافحت وضحت في عهد الدورات الاغريقية القديمة ، ولم تتراجع أمام ظلم الرجال وقوانينهم في منعها من المساهمة في نشاط هذه الدورات حتى من المشاهدة . فتحدت الرجال وفازت عليهم في النساء (دورات نسوية) خاصة سنة ٢٠٠ قبل الميلاد ، وظلت تقام حتى احتل (الرومان) اليونان .. وكانت هذه الدورات تقام بين دورة ودورة قديمة باسم (هراي) نسبة إلى (هرا) زوجة كبير الآلهة (زوس) .

ومما يذكر أن التي تبنت هذه الفكرة ونفذتها هي (هيبوداميا) زوجة الملك (بيلوبس) الذي كان قد خطفها من أبيها الملك (أوينوماوس) ثم خلف ملكه أيضا بعد ذلك .

وفي عصر نهضة (الرومان) بعد ذلك لم تتراجع المرأة عن نشاطها ، تدل على هذا التماثيل النسوية التي تركوها حيث أبرزت (كمال وجمال الجسم النسوي) . وطبعا نرى هذا الجسم في أحضان النشاط النسوي .. وقد ذكرت (دائرة المعارف) بعد ذلك للنساء بطولات في مختلف الألعاب التي اشتركن فيها مع الرجال جنبا إلى جنب .

وتذكرنا هذه المراجع بأن بعض (الملكات) اللواتي لم يمنعهن التاج والجاه والترف والنعيم عن الرياضة . فقد ورد بهما أن الملكتين البريطانيتين (ماري واليزابيث) — وغيرهما — كن يلعبن الجولف والبولو والتنس ، ويركبن الخيول في السباقات ويسبحن . ثم ذكرت بطلات عالميات في التنس وألعاب القوى والسباحة والجولف والهوكي .. وذكرت أنهن لم يكن من جنس واحد ، بل كن من عدة أجناس .

ولا يلهينا هذا كله عن أن نذكر تاريخ المرأة العربية ، ومساهمتها في أخطر ميادين الرجال في السلم والحرب . كما لا يلهينا عن أن نذكر تاريخ المرأة المصرية ، ونجاحها في كسر قيود التقاليد العتيقة والخروج إلى الميادين الرياضية . ومن الطبيعي أن يقال أن المرأة المصرية حينما تنتهي من فترة البداية هذه ستأخذ نصيبها المشروع من البروز بين نساء هذا العالم ..

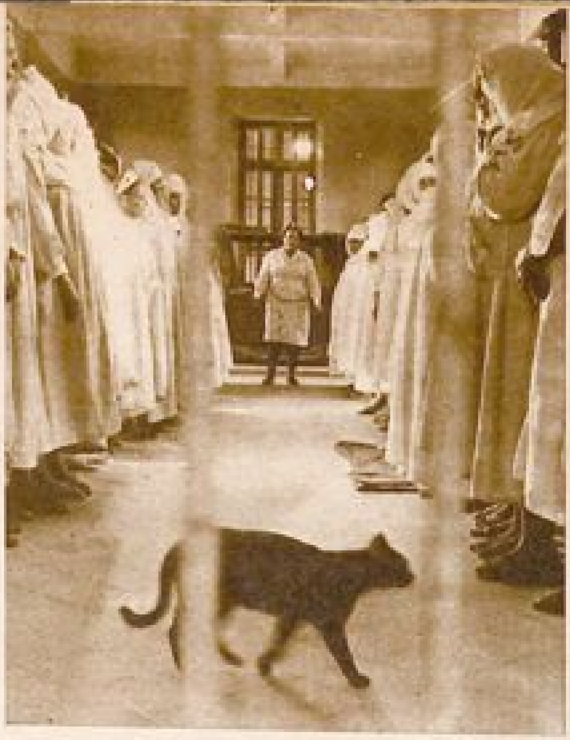

داخل زنزانة واحدة تضم خمسين امرأة قاتلة محكوم على كل واحدة منهن بالسجن المؤبد رأيت نماذج بشرية غير عادية .. كل واحدة بدت أمامي وكأنها شبح لا مرأة لم يبق لها سوى الاسم فقط .. وداخل كل منهن نفسية مهلهلة تجردت من الحياء والخوف والشعور بالذنب وأية قيود أخرى يعرفها المجتمع الذي يعيش خارج أسوار السجن العالية

ومع طول اقامتهن داخل زنزانة مغلقة أصبحت اللامبالاة هي الطابع الذي يجمع بينهن .. ولضرورة الاستمرار في الحياة على الرغم من صعوبتها فقد تكيفت حياتهن بشكل قاس .. فماتت الرغبات وكبتت الغرائز وتلاشت الآمال وتمزقت الانسانية .. ولم يعد يضمهن الى قائمة الاحياء سوى بضعة انفاس هزيلة

● داخل عنبر القاتلات توجد ٥٠ قاتلة وخمسون جريمة معظمها كان الزوج ضحية لها ..

ايفلين رياض

كتبته من سجن النساء

لم أُشعر بالخوف .. وحولي ٥٠ قاتلة !

● جريمة المرأة الأولى .. الحب !

تصوير : فاروق ابراهيم

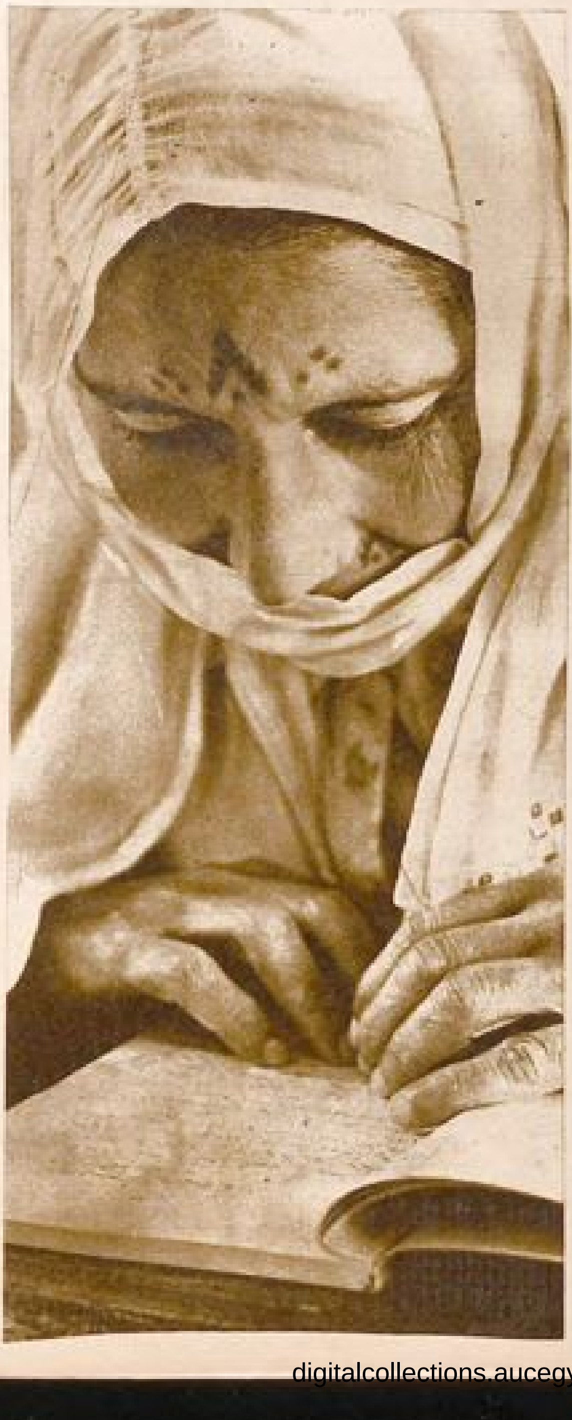

● يظل الطفل مع امه السجينة الى ان يصل عمره سنتين ثم تتولاه جمعية اولادي بالمعادي حتى يظل بعيدا عن حياة الجريمة في أخطر فترات حياته ..

● تاجرات المخدرات .. اكبر نسبة في سجن النساء

● الطريق الى السجن أوله جهل وآخره التقاليد القديمة

● كل سجينة تقول انها لم تسمع عن القانون قبل ارتكابها الجريمة ولم تتعلم القراءة والكتابة الا داخل جدران السجن ..

● انتهت فترة السجن الأبد التي قضتها داخل عنبر المخدرات وتخرج هذا الاسبوع بعد سنوات طويلة من الشقاء

● الدرابر داخل العنابر تتكون من ثلاثة أدوار ... واللحمة يأكلنها ثلاث مرات في الاسبوع .. والخلافات بسيطة والخناقات محدودة ..

سألنا المقدم ابراهيم مصطفى مأمور سجن النساء بالقناطر :

كم عدد المسجونات ؟

– ٤٥٠ سجينة

ونسبة الجرائم بينهن ؟

– ٤٠ ٪ مخدرات وعددهن ١٥٠ و ٢٥ ٪ دعارة وعددهن ١٢٥ ، و ٢٠ ٪ سرقة ١٠٠ و ١٠ ٪ قتل وعددهن ٥٠ و ٥ ٪ تسول وعددهن ٢٥

وماهي نسبة الاجرام بين الرجال والنساء ؟

– عدد الرجال داخل السجون المختلفة يزيد على عدد النساء عشرين ضعفا مما يدل على أن الجريمة ليست من طبيعة المرأة .

داخل عنبر القاتلات

وبين العنابر المختلفة اخترت أن اعيش يوما كاملا داخل عنبر القاتلات .. فلم اكن اعتقد أن هناك زنزانة واحدة تضم خمسين امرأة كل منهن أقدمت على جريمة قتل واستطاعت تنفيذها وتم الحكم عليها بالسجن المؤبد .. وجذبني حب استطلاع غريب لمعرفة الحافز على ارتكاب جريمة القتل .. فالقتل ليس من طبيعة المرأة ، ومقابلة قاتلة واحدة شيء مثير .. فما بالك بلقاء مع خمسين قاتلة وخمسين جريمة وعدد كبير من الطرق ووسائل القتل .

وكنت أعتقد انني سأجد صعوبة كبيرة في سحب الكلمات والاعترافات من أفواههن حتى أستطيع ان أصل الى الحقائق .. ولكنني دهشت من الصراحة المطلقة التي تكلمن بها .. وكانت كل القصص مطابقة بالنص للقضايا التي دخلن بسببها الى زنزانة القاتلات .. فلم يعد هناك خوف من شيء .. ان اسوأ ما يمكن أن يحدث يعشن فيه يوما بعد يوم والسنوات تمر بطيئة مملة والحكم الطويل يبدو وكأنه سينتهي مع نهاية الحياة نفسها ..

واستعرت أن الكتل البشرية الهزيلة التي تتحرك داخل لباب السجن البيضاء كلها متشابهة وكأن الجريمة والحياة المحدودة والظروف المتقاربة والعشرة الطويلة في مكان مغلق واحد جعلت منهن نسخا مكررة .. كلهن متشابهات وان كانت مسحة بسيطة من جمال زائل تغطي بعض الوجوه الشابة ..

واخذن يتسابقن لتقص لي كل واحدة منهن قصتها كاملة .. وكأن وجود أحد بينهن من العالم الخارجي .. من عالم الحرية قد اسعدهن .. ولم استطع أن اقتنع في بادىء الامر انهن قاتلات .. فلا تبدو على وجوههن قسمات الشر ولم اشعر بالخوف وانا محاطة بخمسين قاتلة في وقت واحد ..

ولم تحاول واحدة أن تبدو بريئة أو مظلومة أو أن الشر عطش بأية طريقة .. ولم أر دمعة واحدة ، وكأن العيون لم يعد في استطاعتها أن تذرف ولو دمعة واحدة ..

ومع ذلك ، فقد شعرت انهن جميعا ضحيات لجرم واحد مسئول عن تعاستهن وهو الجهل .. الجهل بكل شيء .. بالقانون والدين وكل ما يتعلق بالحياة .

رفض أن يطلقها لتتزوج حبيبها .. فقتلته
.. وأرادت حماتها أن تطلقها .. فقتلتها !

رجل .. في سجن النساء

وكتب رافت بطرس

كيف تتحول المرأة .. هذا المخلوق الهادئ الرقيق فجأة الى مخلوق شرير .. عنيف غادر يرتكب ابشع الجرائم .. واغرب الحوادث !.

ولكن مهما ارتكبت المرأة من جرائم .. فمازالت جرائمها تتسم بطابع خاص .. يحمله عليها انوثتها وتفكيرها ..

لقد شهدت جدران السجون العالية مئات القصص من الجرائم التي ارتكبتها المرأة .. وربما تكون هذه القصص غير مكررة .. ولكنها جميعها تتفق في أن الظروف هي التي تسوقها اليها

وداخل السجون برزت قصص الجريمة . وفي سجن القناطر توجد اشهر قصة قتل .. قصة نزيلة تدعى زينب حريقة .. التي وجدت نفسها وهي في الثالثة من عمرها يتيمة الأب .. وتكفل عمها بتربيتها بعد أن تزوجت أمها وطردتها من البيت .. وعندما بلغت العاشرة زوجوها لفلاح من المنصورة .. ولكنها لم تطق الحياة معه ..

وفي يوم هربت الى القاهرة .. حيث عملت خادمة عند احدى الاسر ..

ومع مرور الايام نشأت علاقة بينها وبين ابن هذه الاسرة .. وتطورت العلاقة بعد أن وعدها بالزواج واستولى منها على مالدى جنيه هي تحويشة العمر التي وفرتها من اجرها طوال سنوات الخدمة .. ومع مرور الوقت اكتشفت زينب أن الابن كان يخدعها بوعوده المعسولة .. وأنه يتأهب للزواج من احدى بنات العائلات التي اختارتها له امه ! ..

وبعدات الفتاة الهادئة تنقلب الى وحش مفترس .. وصممت على الانتقام .. وذات ليلة بعد أن نام الجميع دخلت الى غرفة الام العجوز وسكبت البترول حول فراشها ثم اشعلت النار بعد أن خلعت سلك التليفون .. ثم غادرت منزل الاسرة بعد أن تأكدت أن النار قد التهمتها .. وعندما قبض عليها وقدمت للمحاكمة أخذت تتلفت من داخل القفص عن ابن الاسرة الذي وعدها بالزواج لم غدر بها ! ..

.. والمخدرات

اما جرائم المخدرات .. واستغلال المرأة فيها فهي تمثل الجانب الاكبر من مجموع نزيلات السجن .. وفي معظم هذه الجرائم تكون المرأة ضحية .. فالرجل هو الذي يدفعها الى هذا الطريق

هذا هو ما حدث فعلا مع (صابحة محمد سلامة) فقد تزوجت سالم سليمان من اعراب القنطرة .. ومع مرور الايام اكتشفت أنه يعمل بتجارة المخدرات .. وان عليها أن تعاونه في عمله .. دربها فعلا على حمل المخدرات والعبور بها من القنطرة شرق الى القنطرة غرب حيث تسلمها الى أعوانه هناك ليقوموا ببيعها ..

واضطرت صابحة أن تقوم بهذا العمل حتى لا تخسر زوجها وبالتالي بيتها واولادها ..

وذات يوم اثناء محاولتها العبور تعرضت لتفتيش دقيق اكتشف بعدها رجال البوليس انها تحمل أقة من الحشيش داخل حزام مربوط على وسطها أعد خصيصا لعمليات التهريب .. وعندما قبض عليها انكر زوجها معرفته بنشاط زوجته .. ولم يسأل عليها منذ هذا التاريخ !

ومن الطريف انها عندما رحلت الى سجن القناطر لتقضي داخل أسواره العالية مدة عقوبتها وجدت حماتها تقضي العقوبة ذاتها مؤبدة ايضا لاتجارها بالمخدرات ..

النشالات الحسناوات

عشرات النزيلات التي ارتكبتها المرأة هي جرائم النشل بوجه خاص .. فهي تستغل جمالها ورشاقتها في اصطياد ضحيتها .. وغالبا ما تتخير فرصة ازدحام وسائل المواصلات لتنقل ما في جيب ضحيتها الى جيبها ..

وهذا ما كانت تفعله (فرع البال عبد التواب) التي تقضي الآن عشر سنوات في السجن كعقوبة لعدة حوادث نشل من هذا النوع .. فهي زوجة النميس سالم منذ عشرين عاما .. وكان يعمل بائع خضراوات متجولا .. ولكن استرعى نظرها أن مستوى معيشته هو وأسرته يفوق بكثير المستوى المعقول .. ولما فاتحته في الأمر طلب منها اذا رغبت في رفع مستواها فما عليها الا أن تذهب الى أهله لترى ما يفعلون

وبدأت في بيت أهل زوجها تتلقى تدريبا او تمرينا عمليا على هذه المهنة حتى اتقنتها .. ثم خرجت للعمل معهم .. وعندما شعرت انها اصبحت خبيرة بدأت تخرج للعمل بمفردها مستقلة بجمالها ورشاقتها .. واستمرت تؤدي هذا العمل ثلاثة عشر عاما ارتكبت فيها مئات حوادث النشل حتى وقعت في قبضة رجال الشرطة وانتهى بها العمر داخل جدران احدى الزنزانات تقضي فيها عشر سنوات كاملة ..

ومن بين الخمسين قاتلة وجدت أن ٤٩ حالة كان القتل فيها بسبب الرجل ومن اجل الحب وخوفا من الطلاق أو الزوجة الثانية ، وحالة واحدة فقط بسبب الثأر .. وفي ٤٤ حالة منهن كان الزوج هو الضحية .. واقدمت الزوجة على قتل زوجها لاسباب تختلف من واحدة لاخرى ومعظم حالات القتل كانت عن طريق استعمال السموم .. وتوجد حالتان قتلت فيهما الزوجة حماتها .. وحالة واحدة قتلت فيها الزوجة اخت زوجها وجريمة عجيبة قتلت فيها الابنة اباها بعد أن تأكدت من زواجه من اخرى على امها ..

الزواج المبكر

قالت لي هانم (٢٨ سنة) :

– تزوجت وأنا في الثانية عشرة من عمري من رجل في الخامسة والثلاثين .. انجبت منه ثلاثة أولاد .. ولكنه بدأ يهملني بعد سنوات قليلة من الزواج .. وسمعت الشائعات عن تفكيره في الزواج من أخرى .. حاولته فلم يحاول الانكار وبدأ يعتدي على انا واولادي بشكل واضح .. وتأكدت من نواياه طلبت منه الطلاق فهددني بأخذ الأولاد وأثاث البيت .. وفهمت منه أن الزوجة الثانية ستعيش معي في نفس البيت ولم استطع أن احتمل الحياة مع ضرة .. وتمنيت الجيران بقتله حتى استريح من مشاكله .. وفي ساعة جنون دفعت عشرين جنيها لاحد الجيران لكي يقتله واستطاع أن يقتله بطريق الخنق في منتصف الليل دون أن يشعر أحد من الاطفال .. وفي الصباح ملئت دوري تماما فصرخت صرخات عالية سمعها الجيران وعرفوا أن زوجي مات .. كنت في العشرين من عمري ، ومع ذلك لم أكن أعرف أن هناك شيئا اسمه الطب الشرعي .. أو أن التحريض على قتل زوجي معناه أن يحكم علي بالسجن المؤبد .. ولكنني فوجئت قبل خروج الجثة بحضور طبيب الصحة ثم الطبيب الشرعي وبعد ذلك التحقيق والقضية والسجن المؤبد .. وقد حكم علي بخمسة وعشرين سنة سجن وعلى زميلي في الجريمة بنفس المدة ..

وداخل السجن المعاملة طيبة والاكل كويس وتعلمنا القراءة والكتابة وفهمنا حاجات كثيرة لو كنا عرفناها من زمان كان من المستحيل أن نرتكب أية جريمة .. والخناقات التي تحدث بيننا في العنبر بسيطة .. وغالبا ما تكون بسبب الزيارات وخاصة عندما تغار مسجونة زميلة بأنها مظلومة من شجرة .. فالزيارة لها معنى كبير عندنا ونحن ننتظرها بفارغ الصبر .

القتل بالساطور

اما سعاد فقصتها هي ابشع قصة سمعتها :

– تزوجت وهي مازالت طفلة من رجل يكبرها بأكثر من ربع قرن ثم احبت شابا يملك اربعة افدنة وحالته الادبية ميسورة .. ونشأت بينهما علاقة واتفقت مع زوجها على الطلاق حتى تتزوج من الرجل الذي تحبه .. ولكن الزوج رفض فكرة الطلاق رفضا باتا .. اتفقت مع صديقها على تنفيذ الجريمة .. وفي الليل وبينما الزوج نائما على سطح البيت ضربه الصديق بفأس على رأسه ثم سحبته الزوجة الى داخل البيت واخذت تقطع جثته قطعا صغيرة .. وفي الصباح وضعتها داخل قفة كبيرة وذهبت الى الحقول وفي المساحات الواسعة اخذت تلقي بالقطع الصغيرة .. ولكن رائحة الجريمة لابد أن تفوح .. وكانت نيابة وقضية واعتراف وسجن مؤبد .. كانت الزوجة وقت حدوث الجريمة في الاربعين من عمرها ولها اربعة اولاد .. وقد انتهت هذا العام ١٢ سنة داخل زنزانة القاتلات

استعمال التوكسافين

اسمها ثرية .. قتلت حماتها لسوء معاملتها لها

.. كانت تحرص أنها فيغضب الزوجة الصغيرة التي لم تكمل عامها السادس عشر عندما انجبت طفلها الوحيد .. وكانت الحماة تهددها في كل وقت بالطلاق .. خافت من الطلاق ومن عواقبه وشعرت أن الخلاص من حماتها هو الطريق الوحيد الى الراحة والاستقرار .. فوضعت التوكسافين في القلة التي تعودت الحماة أن تشرب منها ليلا .. وفي الصباح وجدتها جثة هامدة .. وظنت ان كل شيء قد انتهى بسلام .. ولكن بعد تشريح الجثة وضحت معالم الجريمة وحكم عليها بخمس عشرة سنة

قتلت ضرتها

اسمها نعيمة .. تزوجت وعمرها ١٥ سنة .. انجبت اربعة اولاد وكان الزوج يحبها ويعاملها معاملة طيبة ولكن واحدة من قريباته بدأت تحوم حوله واحبها الزوج .. وناقش زوجته في فكرة زواجه منها .. واصرت الزوجة على الرفض .. ولكن الرجل صمم على الزواج الثاني .. وجاءت العروس الى البيت .. ولم تتغير معاملة الرجل لزوجته الاولى فكان ينفذ لها طلباتها .. ولكن وجود العروس في نفس المكان جعل الحياة سمعة .. وكانت الغيرة تمزق الزوجة الاولى لانها اقل جمالا وشبابا ثم حملت الزوجة الثانية .. ولم تتحمل نعيمة أن يكون لزوجها أولاد من أخرى .. وفكرت في ارتكاب جريمة .. فقررت أن تتخلص من العروس والجنين .. وكان الزوج غائبا وباب حجرة النوم مفتوحا .. فدخلته والضرة غارقة في نوم عميق وسكبت عليها الكيروسين وأشعلت النار .. احترقت الضرة والتهمت النار باقي محتويات البيت .. وهربت مع أولادها بعيدا من النار ولكن الجريمة كانت واضحة .. فحكم عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة

القتل للثأر

الوحيدة التي قتلت للثأر اسمها « سكر » وقد رأت والدها وهو يقتل أمام عينيها عندما كانت في التاسعة من عمرها .. اشترته لها أمها بندقية عندما كانت في الرابعة عشرة .. افهمتها أن الفائدة الوحيدة لوجودها في الحياة هي الاخذ بثأر ابيها .. وكبرت وفكرة الانتقام والثأر تكبر معها .. وكانت تجيد الحياكة وعملت في محل « بتراون » ثم تزوجت من وكيل نيابة هو ابن خالتها .. وفي كل هذه الاثناء لم تتوقف عن البحث عن قاتل أبيها .. وعرفت عنوانه واستطاعت أن تصل الى البيت الذي يعيش فيه وحيدا .. ثم عملت عنده خادمة لمدة ثلاثة أسابيع فقط استطاعت اثناءها أن تضع له السم في الطعام .. وعندما وجدته امامها جثة هامدة هربت وسافرت بعيدا ولكنها تركت حقيبتها وبها بطاقتها الشخصية داخل البيت .. واستطاع البوليس ان يقبض عليها بعد ١٥ يوما من البحث وحكم عليها بالمؤبد ..

وقد قضت في السجن عشر سنوات وتقوم بعمل كثير من اشغال الكروشيه والتريكو .. وتقضي كل وقتها في عمل مفيد داخل السجن ولكنها تقول ان الحرية مفيش حاجة في الدنيا أحسن منها ..

سجن البيئة

هذه بعض نماذج من القصص الواقعية التي تعيش داخل زنزانة القاتلات .. وكلهن جاهلات لم يتعلمن القراءة او الكتابة الا داخل السجن ولم يعرفن صوت الراديو أو شاشة التليفزيون الا بين جدرانه .. كانت كل واحدة منهن قبل أن تصل الى زنزانة القاتلات تعيش داخل سجن البيئة والجهل والوراثة والمجتمع المغلق .. المعزول كليا عن العالم خارج حدود الحياة البدائية التي يغلفها الفقر بشدة .. وفي هذا المجتمع ازواج الناس لا تساوى شيئا .. والقانون لم يسمعن عنه الا بعد ارتكاب الجريمة .. ومعظم القاتلات استعملن المبيدات الحشرية وبوليس النجدة "والسموم المختلفة في طريقة القتل .. وكلهن قتلن في سبيل الرجل .. ولا توجد حالة واحدة في سجن القناطر للنساء كان القتل فيها بسبب المال ولكن الحب كان السبب الرئيسي الذي دفعهن الى ارتكاب أبشع الجرائم !

الاخصائيات الاجتماعيات

وداخل السجن ثلاث اخصائيات اجتماعيات لدراسة حالات السجينات ..

باحثة لدراسة حالة السجينة وظروفها قبل دخولها السجن وهي تذهب الى مكان الجريمة لدراسة الدوافع .. وباحثة ثانية تناقش حالة السجينة قبل خروجها حتى تعرف العمل الذي ستذهب اليه وحتى لا تعود الى الجريمة مرة ثانية .. وباحثة ثالثة مهمتها شغل فراغ السجينات .. وتؤكد الباحثات أن الدافع الوحيد الى ارتكاب جريمة القتل هو الجهل والمجتمع المغلق وقوانين الاحوال الشخصية .. فمعظم القاتلات ارتكبن الجريمة خوفا من الطلاق أو الزوجة الثانية .. وكلهن تزوجن وهن اطفال وقبل أن يكملن السن القانونية للزواج وهي جريمة أخرى للمجتمع يجب أن ينتبه اليها القانون .. فمعظم القاتلات تزوجن وهن في الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من العمر .. تزوج وهي طفلة لم تتفتح عيناها على الحياة وبدأ المشاكل .. والتهى بالجريمة ..

ونحن نطالب وزير العدل بأن يلقي اهتماما خاصا لقانون الاحوال الشخصية ويرفع سن الزواج حتى يختفي وجود المرأة من عنبر القاتلات

مجلة الحائط

وداخل المكتبة وجدت عددا من الكتب التاريخية والقصص وعلم النفس والاجتماع .. ولكن نزيلات السجن يقبلن على مجلات الاطفال بشكل واضح .. لوجود الصور المرسومة بالاضافة الى الحروف الكبيرة تسهل لهن القراءة .. وفي مجلة الحائط التي تصدر كل اسبوع وتحت عنوان مختارات قرأت هذه الكلمات

– **المرأة الصالحة ثمنها يفوق اللآلئ !**
– **لا أسرة ناجحة بغير امرأة صالحة !**
– **يبقى الحب ما بقى المال !**
– **بالنار يختبر الذهب وبالذهب تختبر النساء وبالنساء تختبر الرجال !**
– **القلق شعور يصيب الانسان الا الطفل وكان له اسمى يؤنبه !**

وفي آخر الجولة شعرت أن داخل السجن يوجد نظام طبقي من نوع غريب .. فقد اضطرت ادارة السجن أن تضع واحدة من عنبر القاتلات داخل عنبر المخدرات .. ولكن القاتلة لم تتحمل اكثر من ثلاثة أيام وصممت على العودة مرة ثانية الى عنبرها فقد شعرت أن هذا النقل يقلل من قيمتها .. وأن وجودها في عنبر آخر هو حيلة لقتلها .. أما العنبر الذي يلاقي احتقار باقي المسجونات فهو عنبر الآداب .

وعندما فتح الباب الحديدي الضخم ونحن في طريق العودة شعرت ان الهواء خارج أسوار السجن يختلف كثيرا عن الهواء داخله .. انه هواء ملوث برائحة الجهل والفقر والمجتمع المغلق الذي ادى في النهاية الى الجريمة .

● صناعة السجاد من الصناعات التي تتقنها السجينات والناتجين من السجاد يعتبر انتاجا جيدا ومن أهم الصناعات داخل السجن

● مجموعة كبيرة من اشغال التريكو والكانفاه والكروشيه تنتجها السجينات

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ٩٦

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات او بالسداد مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

الكلمات الافقية

١ – انزل فيه القرآن – من الاقارب – من المشروبات .

٢ – أول رائد من رواد التعاون فى العالم – لعب (معكوسة) .

٣ – عتاب (معكوسة) احدث صوتا مرتفعا – من الالوان .

٤ – احسان – شعر (معكوسة) – عكس عرض (معكوسة) .

٥ – قتل غيلة (معكوسة) – رمى بالحجارة (معكوسة) – عزم على عدم العودة الى الاثم (معكوسة) .

٦ – نما – الاسم الاول للمذيعة بالتلفزيون (معكوسة) – جزيرة تطل على المحيط الهندى – بحر (معكوسة) .

٧ – من المشروبات (معكوسة) – من مكسرات رمضان – سبح .

٨ – من الهة الفراعنة – اداة شرط (معكوسة) – والعون فى الاسر (معكوسة) .

٩ – رئيس اسيوى نجا من محاولة لاغتياله فى الاسبوع الماضى – اداة شرط (معكوسة) .

١٠ – حيوان له جيب فى بطنه يختبىء فيه عند الخطر – من حلوى رمضان .

١١ – حقد (معكوسة) – طائرة جديدة انتجها الاتحاد السوفيتى .

١٢ – نوع من الخضراوات المصرية التى غزت اسواق اوربا لاول مرة هذا العام – كثير (معكوسة) – زوج .

١٣ – اداة نفى – كان الرسول يفطر عليه فى رمضان – آذى (معكوسة) .

١٤ – يوجد فى السماء – للنفيا – بواسطتى .

١٥ – ممثلة مصرية مشهورة بجمال عينيها – بلدة فى الصعيد .

الكلمات الراسية

١ – منطقة مصرية تريد اسرائيل ان تضمها الى اراضيها – من انواع الزهور .

٢ – فرع – رقص (معكوسة) – نبت فى الارض للتدمير (معكوسة) .

٣ – من الآلات الموسيقية فى الريف – الذى يلاصق الشىء – الاسم الاول لكاتبة يوميات فى احدى الصحف المصرية .

٤ – حرفان متشابهان – مرفاعية – مساعدة – اب .

٥ – من القواميس – من الصغار – من الدواب – نصف كلمة بنات .

٦ – من انواع اللحوم – اداة استفهام – طائر خرافى (معكوسة) – بطل .

٧ – اداة تفضيل – حزن – اقارب (معكوسة) – من الاقارب (معكوسة) .

٨ – قلم – كلمة (وجب) متفرقة – آلة موسيقية – من انواع الخشب .

٩ – انتهى باعباء الحكم (معكوسة) – يؤكل للتسلية – للتمنى .

١٠ – تفتش (معكوسة) .

١١ – مستعمرة بريطانية – خلاعة (معكوسة) .

١٢ – قط – زائل (معكوسة) – نيا (معكوسة) .

١٣ – عكس الكثرة – الذى يتنبأ بالحوادث .

١٤ – من المعادن النادرة – ينتمى الى العرب .

١٥ – فنان مصرى يشرف على المسرح باحدى الدول الشقيقة – الذل والهوان .

حل المسابقة رقم ٩٤

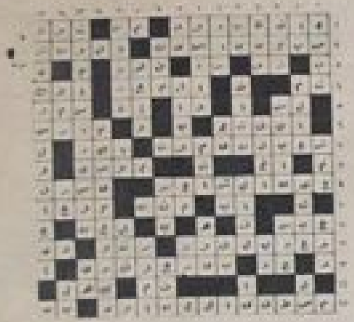

الفائزون فى المسابقة رقم ٩٤

الاول ● نادية كمال الدين صالح – ادارة الكهرباء والغاز – شارع ٢٦ يوليو – القاهرة

الثانى ● هشام سالم رضوان – ٣١ شارع سبيل الخزندار – العباسية الشرقية – القاهرة

الثالث ● محمد خليل مصطفى – البنك الاهلى المصرى – الاسكندرية .

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

من قلب إلى قلب

بقلم: ابراهيم المصري

العروس: عرفت نور الدين
العريس: م . اول ماهر يحيى

العروس: سناء مصطفى
العريس: نقيب جاد الحق احمد

فرائس الاحلام

اشتغلت مديرة بيت عند رجل غني واعزب . فاحبني ، ووعدني بالزواج وجعل يقدم الى الهدايا . ففرحت وادخرت بعض المال ، ولبثت مع ذلك احرص على نفسي كي يقترن الرجل بي . وفجأة اعرض عني ، وخطب فتاة تربة مثله ، سالاجة وفريرة ، وتزوجها وجاء بها الى البيت . فثار ثائري ، واردت ان اترك العمل ، ولكن الرجل تشبث بي ، وضاعف مرتبي ، والتمس الي ان ابقى . فانا الان وان كانت قد تحطمت احلامي ، الا اني اخشى ان افقد مرتبي الكبير ، واشعر في الوقت نفسه اني اصبحت احب ذلك الرجل ولا اشتهي اكثر من ان اراه واعيش بقربه فقط . فهل استطيع ان احتمل مثل هذه الحياة طويلا . اني حائرة ومعذبة فارشدني ..

فتاة من القاهرة

اسمعي يا ابنتي : لا الحب ولا المرتب الكبير هو الذي يربي لك البقاء في خدمة ذلك الرجل ، انه الطمع . وانت لفرط طمعك الناتج من خيالك الطائش المجنون ، تعتقدين ان في وسعك اجتذاب الرجل مع الزمن ودفعه اما الى الانفصال عن امرأته والزواج بك ، واما الى اتخاذك زوجة ثانية . ولكن هذا الرجل الغني الوجيه لن يقترن ابدا بعاملة تعمل مديرة بيت ، والا لما اعرض عنك وتزوج من بيئته . الواقع انه ماكر وخبيث يريد ان يستغل سذاجة امرأته ، وطمعك انت في ماله ، كي يستغرجك شيئا فشيئا ويتخذ منك خليلة له . فلماذا تخدعين نفسك وتقولين ان في وسعك ان تكتفي برؤيته والحياة في ظله فقط . لابد ان تستسلمي له يوما وتسقطي ، ولابد ان تثري بغيرة امرأته مهما كانت سساذجة وغريرة ، فتفطن الى خيانتك وتطردك شر طرد . فافهمي ان بعض الاغنياء لاضمير لهم وانهم يبحثون عن فرائس بين الفتيات الفقيرات امثالك . فاذكري حقيقتك ، واتركي العمل حالا واستعيني بما ادخرت من مال حتى توفقي الى عمل جديد ، والا صحبت بك احلام الطمع . فغامرت بمستقبلك وحياتك وذهبت فريسة لذلك الرجل الخبيث اللئيم .

استبداد العوانس

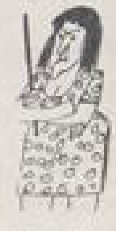

نحن اربع بنات يتامى من الاب والام واختنا العانس الكبرى التي تبلغ الخامسة والثلاثين وتتصرف في المال الذي خلفته لنا امنا ، تريد ان تحل محل والدينا . فبحجة الحرص على سمعتنا وحسن مسلكنا ، تستبد بنا استبدادا فاشيا . فتحرمنا حتى من القعود في شرفة البيت ، ومن الخروج الا في صحبتها . وكلما زارنا شاب مرشح في خشونة الى حد ان طلاب الزواج نفروا منا وابتعدوا عن بيتنا فوجه اليها كلمة عساها تدرك انها باستبدادها تعذبنا وتقف عثرة في طريق مستقبلنا وحياتنا ..

عن الاخوات الثلاث : لا .. بشيرا الى اختكن المسؤول : لا ارضى ان استبدادك في معاملة اخواتك يرجع فقط الى رغبتك في الحرص عليهن . الواقع انك باستبدادك بهن تريدين الثأر لحظك ، وتنسين في اعماق نفسك لوان كل واحدة منهن ظلت عانسا مثلك . فالعنوسة قد خنقت عواطفك ، وجعلت منك فتاة قاسية ومتحجرة . ولكن هذه القسوة هي التي

قد تفسد اخواتك ، فافهمي ان كثيرا من الفتيات اللاتي تعذبن باستبداد ابائهن او اخوتهن قد استطعن ان يخالفنهم ويعقدن صلات عاطفية خفية املا في التزوج بشاب يتقدمن ، فاذا بهذا الشاب يغرر بهن ويحطم حياتهن فالفتاة التي يشتد بها اهلها ويسرفون في تقييد حريتها ، اما ان تتمرد وتنحرف ، واما ان تقبل اول زواج ينقذها من شقائها ، واما ان تقضي العمر كله عانسا وهي تلعن اهلها . فلا تدفعي باخواتك الى التمرد ، كوني لهن الام الرحيمة لا العانس العجوز الحاقدة الناقمة . ومهدي لهن سبل الحياة واقبلي عليهن طلاب الزواج ، فقد يصادفك الرجل الذي يعيرك انت ايضا ويتزوجك ، فالاباس من حظك لانك في الخامسة والثلاثين . واعلمي ان امومتك لهن ، وعطفك على اخواتك لن يطول كثيرا ، [illegible] بالعطف على بنات وبنين ، هو الذي قد يحسك طيبك حسبما يحط عاثر ، وقد يهدي البعض منكن بحظ وبيل ..

الام وتدليل اولادها

الاحظ ان معظم الامهات عندنا يملن اشد التعلق باولادهن ، ويسرفن في حبهم وتدليلهم اسرافا يفسدهم ويجرد البعض منهم فيما بعد من كل رجولة وكل ارادة . فما السر في هذه الظاهرة ، وهل مرجعها الى ان المرأة عندنا مشبوبة العواطف بطبيعتها ، وان زوجها هو ايضا ضعيف لا يستطيع ان يكبح عواطفها وان يلزمها حسن العقل بحيث تكف عن الاسراف في تدليل اولادها ؟ ..

ن . ا . مدرس بالقاهرة

انا اعتقد ان المرأة عندنا تعيش وسيف الطلاق مسلط في يد الزوج فوق راسها ، يهدد امنها ومستقبلها وحياتها . لذلك هي تجمع كل عواطفها وتركزها في شخص ابنها . فتسرف في حبه ، وتغرق في تدليله ، وقد تبالغ على المنحرف من اهوائه وميوله دون ان تنبه لمستقبله ولسلامة الرجولة التي يمكن ان تفاجأ فيها بنزوة من زوجها تدفعه الى طلاقها ، وهذا ما يعبر لنا تلك الميوعة التي نلحظها احيانا في بعض شبابنا ، وذلك التردد المشوب بالخوف الذي ينتابهم عند الشدائد . فحق الطلاق المطلق الممنوح للرجل هو عقدة المرأة واساتها ويجب ان نقيده . ومتى قيدنا الطلاق ووضعنا حدا لسلطان الرجل ونزواته ، فستشعر الزوجة بقيمة شخصها في البيت والاسرة . وستتلاشى الهواجس والخوف على مستقبلها والخوف من مغالبة اولادها . فتحبهم في تعقل ، وتربيهم تربية ، ولا تغذيهم بالمياعة والتدليل . بل تأخذهم عند الاقتضاء بالصرامة والشدة ، اعتمادا منها على بقاء زوجها بجانبها ، يتقيد برابطة الزواج مثلها ، ويشاركها الحرص على مصير الاسرة ومستقبل الاولاد .

اجابات سريعة

الى ط . م . بالقاهرة : ان ابنتك مطيعة وذكية . فاستمع النصيحة لتقف نفسك .

الى ك . ل . بمصر الجديدة : انها لن تقوى عليك الا اذا اردت انت ان تضعف فكن قويا وابتعد والا وقعت في الشرك .

الى ف ... باسكندرية : لا تاخذ منها مالا ، والا تقيدت بها واضطررت ان تتزوجها وانت لا تحبها .

مع وزير الزراعة في افتتاح :

أول محطة للحليب الآلي بمنطقة الصالحية

محطة الصالحية هي واحدة من ١٦ محطة في مشروع الحليب الآلي الذي سيمكن مصانع الألبان من الحصول على ٦ مليون كيلو من اللبن سنويا

في عنبر تخزين وتبريد اللبن استمع المهندس سيد مرعي وزير الزراعة الى شرح كامل للتجربة قام به الدكتور محمد توفيق رجب رئيس مؤسسة اللحوم ..

عامل مصري مدرب يقوم بعملية الحليب الآلي وقد استجابت الجاموسة للجهاز الآلي استجابة كاملة

عندما نتحدث عن « التقدم العلمي » ونردد كلمة « التكنولوجيا » فاننا نتخذ في الواقع منهجا للعمل ، منهجا قديما .. ولوريا .. ومعاصرا .. نمارس على هديه حياتنا .. ونحاول ان نعوض به مسافات التخلف بيننا وبين الدول التي سبقتنا في مضمار الحضارة .. لم نسير معها جنبا الى جنب .

وفي مجال انتاج الالبان ، شهدت « الرسالة » تجربة مثيرة لتطبيق النهج العلمي المعاصر في اول محطة للحليب الآلي بمنطقة الصالحية بمحافظة الشرقية بحضور المهندس سيد مرعي وزير الزراعة والاصلاح الزراعي .

والمحطة النموذجية التي شهدت « الرسالة » افتتاحها تتوج الجهود الموفقة التي تقوم بها مؤسسة اللحوم والالبان منذ انشائها منذ قرابة ثلاث سنوات ونصف سنة . وهي واحدة من ١٦ محطة يجري انشاؤها تباعا لتقدم الى بلادنا اكثر من ٦ ملايين كيلو من اللبن سنويا .

ان نظام الحليب الآلي الذي ادخلته مؤسسة اللحوم الى بلادنا لاول مرة ، يكفل — على اعلى مستوى من الكفاءة — تحقيق الاغراض التالية :

١ — نظافة الالبان .

٢ — القضاء على مصادر التلوث .

٣ — اطالة مدة صلاحية اللبن — عن طريق التبريد — للابقاء على درجته والمحافظة على قيمته الاقتصادية .

٤ — تمكين شركات تصنيع الألبان من التعامل مع المزارع البعيدة عن مراكز التصنيع دون ان يتعرض للتلف .

مزايا نظام الحليب الآلي المرحل

ان نظام الحليب الآلي المرحلي المتبع لمزرعة الصالحية يكفل تحقيق المزايا التالية :

١ — امكان حلب عدد كبير من الحيوانات يصل الى ٣٦ راسا .

٢ — اتاحة الفرصة لراحة العامل المكلف بمراقبة الحليب .

٣ — ضغط المكان الذي تحلب فيه الحيوانات الى اقل حيز ممكن .

٤ — توافق هذا النظام مع نظام السكن الطليق للحيوانات .

ان هذا النظام يمكن العاملين بالمحطة من حلب ٧٢ حيوانا في كل ربع ساعة ، وبمعنى آخر ، فان الاربعة التي سعتها ٥٠٠ حيوان يمكن ان تحلب في ٤ ساعات .

٥ — اتاحة الفرصة لعملية التشخيص الخاصة بالكشف على الحيوانات التي تكون في حالة شبق لامكان تلقيحها ، وبذلك يرتفع مستوى الخصب والولادة في المحطة .

٦ — امكان التحكم في مواعيد الحليب .

٧ — التغلب على مشكلة عدم وجود حلابين مهرة في المناطق البعيدة عن العمران .

وسألت « آخر ساعة » الدكتور محمد توفيق رجب عن رأيه في النتائج الاولية لمشروع الحليب الآلي فقال :

— ان المشروع يتيح للمنتج ان يتحكم تماما في انتاجه ، فالحليب الآلي والتبريد الآلي يحافظان على اللبن اطول وقت ممكن دون تعرض للتلف ، كما يساعد المشروع في نفس الوقت على تسليم الانتاج دفعة واحدة في اليوم بدلا من دفعتين ، بل وييسر ايضا تسليم اللبن للمصانع مرة كل يومين في الفترات التي يقل فيها الانتاج

وردا على سؤال عن تكلفة الحليب الآلي قال سيادته :

— ان حلب البقرة الواحدة ، وحفظ لبنها وتبريده لا يكلف اكثر من ٢٥ مليما ، بينما تصل تكلفة الحليب اليدوي للبقرة او الجاموسة الى ضعف هذه القيمة .. وبدون تبريد .. بالاضافة الى تعرض اللبن للتلوث والتلف .

تكاليف المحطة

بلغت تكلفة محطة الحليب الآلي بالصالحية ١٢٠ الف جنيه ، من بينها ٥١ الف جنيه ثمن ماكينات الحليب التي قامت بتصنيعها وتوريدها شركة « الفا » بجمهورية المانيا الديموقراطية .

دقق النظر جيدا في هذه الصور .. لاتقل انها من مستشفى الامراض العقلية بدليل ان كل واحدة تلبس قميص المستشفى اياه .. لاطبعا ، انك ربما تعتقد ان هؤلاء الستات يمارسن تمارين لتجميل الوجه .. برغم ذلك فان المرأة اعقل بكثير من ان تتخذ مثل هذه البوزات المضحكة لمجرد التجميل .. الحقيقة ان هؤلاء الستات يقلدن ازواجهن عندما يدخل الزوج من عتبة البيت غاضبا بوز من غير سبب، ونلاحظ - من الصورة - كيف يدخل الزوج احيانا ((مبوز)) على آخره وبداه مستعدتان للملاكمة واحيانا مفرود الاصبع للتلقيح عن زوجته المسكينة !.

قد تقول لى : ماهذه القبعة التى تضعها على رأسها .. أليست هذه دوائر التشان التى يتسلون بالرماية عليها فى الملاهى والموالد ؟؟ ماهذه الهيافة ؟!.. وقبل ان تستطرد فى اتهاماتك اسمح لى ان اقول لك ان هذه القبعة لا بد وان تكون هدية من زوجها اللئيم ، اوصى بصنعها على شكل حلقات التشان حتى يسهل عليه تفريغ مسدسه فى مخها وقت اللزوم

سيدتى الرقيقة .. مع خالص تحياتى !

• بقلم : احمد رجب

انتى ضد كل اعداء ذلك المخلوق الرقيق اللطيف : المرأة ، ضد كل واحد يقول ان المرأة شر محتوم ، أو اغراء لا مفر منه ، أو مصيبة مرغوب فيها ، أو مرض مستعص بالالوان الطبيعية !

فكل رجل عاقل لابد ان يكون صديقا لذلك المخلوق الناعم المعطر ، وكل عاقل عنده من الاسباب الوجيهة ما يدفعه الى صداقة المرأة ، فهى الأم التى تقف الى جوار طفلها حتى يصعد عتبات الرجولة ، وهى الزوجة التى تقف الى جوار زوجها حتى تصعد روحه الى السماء ، ثم انها تقف بجانب زوجها فى كل متاعب الحياة التى لا يمكن ان تصادف الرجل العازب ، ثم اننا نحن الرجال نأتى الى الدنيا لنقع بين احضانها ، فاذا كبرنا وقعنا بين ايديها .. فما أسعدنا !

- وثانيا -

هذا كله بالاضافة الى ان الرجل العاقل يعرف ان المرأة هى الاقوى والاذكى ، فتاريخها كله يؤكد انها الاقوى والاذكى منذ ان وسوست حواء القاعدة واخرجت آدم من الجنة ، ولم يقدر رجل بعد ذلك - مهما كانت قوته - فى التغلب على قوة المرأة ، الرجل المفضل ؟؟ لقد حلقت دليلة شعر شمشون رائعة وخربت بيته ، الرجل الحكيم ! ولا حكمة الحكماء ارتفعت عن ذكاء المرأة ، فقد سحرت بلقيس سليمان الحكيم حتى لم تجد معها حكمته ، الرجل ذو الشخصية القوية المتميزة ! ولا حتى ده .. فقد حولت كليوباترة مارك انطونيو من ملاك الى ملاكة الفرعونية مسجلة لمط الرجال .

الصيد والصياد !

فالمرأة اذا ارادت فلا مفر ، فهى بذكائها تدرك انه لا يكفى أن تريد ، بل يجب ان تعرف الطريق الى تحقيق ما تريد ، ولهذا فنحن نرى غالبا الرجل - قبل الزواج - يجعجع جعجعة فارغة من الزواج ، فيستعيذ بالله من اسمه وسيرته ، ويطلق عليه اسماء مختلفة كالقفص والسجن والتأبيدة ، ويؤكد ان الزوج السعيد هو الذى يقول لزوجته سعيدة ولا يرجعش ، ويحلف ايمانات انه ما هو متجوز ، وفجأة يجد نفسه مشدودا من قفاه الى المأذون .

كيف يحدث هذا ؟؟

هذا شيء طبيعى جدا ، فالمرأة تمنح الرجل حرية الجعجعة والضجة لم تنته فى النهاية ما تريد ، فالشاب اذا وقعت فى حبه واحدة ، توهم أن ومش عنه دباح وفتك واعتقد انه سيد فالنتينو ، وذكاء المرأة الدائم هو الذى يضعه فى هذا الوهم الخرافى ، فالمرأة تحرص دائما على أن تمثل دور الفريسة التى يطاردها الصياد وهى فى الحقيقة الصياد شخصيا ، وهى ترضى غرور الرجل وتربط الرجل بما تبديه من ضعف واستكانة أمام رموش عيونه الدباحة بينما هو فى الحقيقة يمشى خلفها فى الطريق الذى رسمته له ... الى مكتب المأذون .

الادب .. وقلة الادب

فالمرأة وحدها هى التى تمتلك القدرة على تكييف العلاقة بينها وبين الرجل والعكس غير صحيح ، فهى اذا قالت لمحمود تلك العبارة التقليدية المأثورة : خلينا أصدقاء يا محمود واعتبرنى زى أختك ، فان محمود بعد هذه الكلمة المأثورة لن يتجاوز حدود الصداقة حتى ولو كان امير العشاق فى زمانه ، وهى وحدها ايضا التى تمتلك القدرة على تفسير كلام العواطف تفسيرا متناقضا وفق ما تريد ، وهى فى الحالتين مقتنعة جدا ، فاذا قال لها أحبك وهى لا تطيق خلقته سكتته بالقلم ووصفته بالسفالة وقلة الحيا باعتبار ان كلمة أحبك تدخل فى قاموس قلة الادب فاذا كانت تناوره مناورة الصياد الماهر الفريسة فان كلمة أحبك تنتقل من قاموس قلة الادب الى قاموس الادب والرقة والحنان !

حسن وسنية !

ولكى تعرف القيمة الحقيقية لقوة تفسيرها المقنع فى الحالتين ، علينا أن نرى الشاب فى الحالة الاولى اذ يبدو وكان عفشا بارودا نزل على دماغه ليصبح فى نص عدومه ماجرا من أى تدرك ، والعكس السبب اكبر لو كان مسرح الواقعة فى الطريق فتحرر شرطة الآداب ليقضى ليلة فى التخشيبة ، بعكس الحالة الثانية تماما ! فأى سحر فى منطق المرأة يقنع العقل وقت اللزوم بأن كلمة أحبك هى قلة أدب ، أو هى كلمة غالية عندما تساوى الدنيا والتى فيها

لكن رجلا واحدا لا يستطيع أن يقنع أى بنى آدم بأن فلانة قليلة أدب لانها قالت له باحبك يا حسن ، فهو لن يجد من يستمع سوى وصفهم له بأنه جلف ، وبأنه هو اللى قليل الادب مش متربى ولو أن مثل هذا الرجل تقدم لشرطة الآداب فى الطريق شاكيا بأنها قالت له

قد تقول : ان قبعات النساء لاتتشابه ابدا لانها نكت والنكت لاتتشابه .. وقد تدلل على كلامك بهذه الصور .. أسف ياعزيزي ، فالواقع ان المرأة تحاول ارضاءنا نحن !! جال يشتى الطرق ولكننا نعاندة ، فان تلك التى تحمل بارا فوق راسها تحاول قطعا ارضاء زوجها الخمورجي وتلك التى قد تظن ان قبعتها تحولت الى كتة للبط والفراخ لابد ان زوجها عنده هواية للطيور وتحاول ان تسعده بمشاركته اهتماماته اما تلك التى تحمل ميدانا كاملا فوق راسها فلا بد انها تفخر بزوجها المهندس الذى صمم هذا الميدان .

صورة الغلاف

رحلة طولها ٣٠٠ سنة قطعتها المرأة من عصر الحريم الى ان وصلت الى عصر الميني جوب .. والرحلات التى تتغير بسرعة الصواريخ .. والمساواة في كل الحقوق .. ان هذا العدد يحكى قصة هذه الرحلة الطويلة بكل ما فيها من امال والام .. واغانى للمرأة العربية !

تصوير شريف ذو الفقار

سيدتي الجميلة .. مع خالص تحياتي

قد تنظر الى هذه الصورة وتقول : من تكون وحيدة القرن هذه وماكوز الذرة هذا الذى ترتديه ؟ الواقع يا عزيزى ان هذا الثوب الجميل من الاسلاك المعدنية ، حشمة لا تستطيع ان تقول سوى ذلك ، مزود بصدامات خشبية تقيها شرور الزحام ولمسة يد على هذا الفستان تشعرك بانك تلمس جسم تمساح صلب ، اليس هذا ماتطلبه الزوج ؟ الا يخاف زوجته اذا لبست المحزق الذى يظهر ليونة جسمها .. فماذا تريدون بالضبط ايها الرجال .. فهمونا ؟؟

قد تغطس من الضحك وانت تنظر الى هذا الميكروجوب ، وقد تدلل به على سطحية المرأة وولعها بلفت النظر اليها باى شكل ، وقد تقول ان المرأة في هذا الثوب تشبه « النداهة » وهي العفريتة التى كنا نسمعها في حواديت جداتنا ، مسكتة خواخدها معنا نحن الرجال الذين لايعجبنا العجب ، فلو تاملت هذا الثوب لوجدت انه يغلق فمها ارضاء للرجل الذى يتهمها بالثرثرة كما يقيد يديها حتى لاتفلت اعصابها وترفع ايدها على زوجها .. ما الغرابة التى يمكن لايعجبكم العجب ؟؟

باحبك يا حسن فاغلب الظن أن الشرطة ستقبض عليه هو عندما تؤكد لهم أنه هو الذى قال بكل سفالة : باحبك يا ستة !

وما الذي جرى للرجال

ولا تقف قوة المرأة عند هذا الحد ، بل تمتد تلك القوة السحرية الى شخصيتها ، فلا شك ان بشخصيتها على شخصية الرجل ، اذ ان الرجل يبدأ سنوات الرجولة ساخرا من الزواج ليكتشف بعد سنوات أخرى انه قد تحول الى مستعمرة لستالايت تابعة للزوجة تستولى منها على كل شيء خصوصا أول الشهر .

ولان المرأة أقوى تأثيرا ، فقد بدأ الرجال في أوربا وأمريكا يقلدونها ، فأطلقوا شعورهم المتهدلة ، وأطلقوا شعرها الطويل ، وأخذوا لبسها المحزق ، وأطلقوا منها الزرد على الكوافير والجيلوس تحت السشوار ووضع الباروكة والبوستيش ، وغريبا سيضعون الاحمر والابيض والرميل !

ويغض النظر عما في هذا كله من شك مقرف يقترفه هؤلاء الرجال — سابقا — فان المغزى الوحيد المستخلص منه هو أن التقليد — كما يقول وايلد — هو التحية التى يوجهها الناقصون الى اصحاب المواهب العظيمة !

... طبعا هذه نكتة !

ومن المضحك بعد ذلك أن يتفنن من اعداء المرأة نكتة تقول أن المرأة تافهة وسطحية ، وأن يدللوا على ذلك بحديثها ، مع أن حديثها هو عملية لتوبه مغناطيس للرجل ، فبفضل هذا الحديث خرج آدم من الجنة ، وتحولت الطروادة من غار جاء بسخية كليوباترة ... الى غير دليل نهواها ، وما اكثر امثلة التاريخ التى تؤكد أن حديث المرأة هو أقوى مخدر يدير رءوس الرجال !

واذا كان البعض يدلل على تفاهة المرأة من أزيائها وقبعاتها ... فلنستعرض معا هذه الصور التى قد تبدو غريبة لنعرف أن لكل شيء تفسيرا منطقيا عند المرأة ...

مع خالص اعجابي لذلك الذوق الناعم الرقيق !

احمد رجب

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

اسسها

محمد التابعي

سنة ١٩٢٤

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

• الاشتراكات :

٣/١ شارع الصحافة — القاهرة

البريد العادى

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرليني

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

الساعة المثالية
ساندوز
سويسرية ١٠٠٪
SANDOZ
TUE 20
AUTOMATIC
SWISS MADE
مجموعة رائعة من الساعات
الرجالى والحريمى للإختيار
أوتوماتيكية
بالتقويم
موضحة ضد الماء والصدمات
ساندوز
وكلاء ساندوز
فى البلاد العربية
لبنان - غزة - العراق - الأردن
جان جورج جيراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
سوريا
نقولا جيراكو - محلات زودياك
ساحة المرجا - دمشق
المملكة العربية السعودية
صالح الحسن أبا حسين إخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض
الكويت
محمد أرزوقى - مخزن النصر
شارع عبد الله السالم - الكويت
ليبيا
عبد العاطى النهوم
ص.ب ١٢٧ بنغازى
البحرين
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
الجزائر
محمد بكير ٣٠ شارع اصلاح حسين - الجزائر
الجمهورية العربية المتحدة
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة
Sandoz
of Switzerland

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق.
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعا.
الأولى في العالم

آخرساعة

٥٠ مليما

العدد ١٧٧٩ ــ ٢٧ نوفمبر ١٩٦٨

AKHER SAA - 1779 - 27 NOVEMBER 1968

المقاومة الفلسطينية تصور نتائج عملياتها داخل اسرائيل ..

(صور نسف الحي اليهودي بالقدس)

- فتوى هامة : من يصوم ؟ ومن يفطر شرعا فى رمضان ؟
- حوار مفتوح مع الباقوري : رمضان .. شهر القرآن
- لماذا يشكو الصائمون من الصداع واضطراب المعدة؟

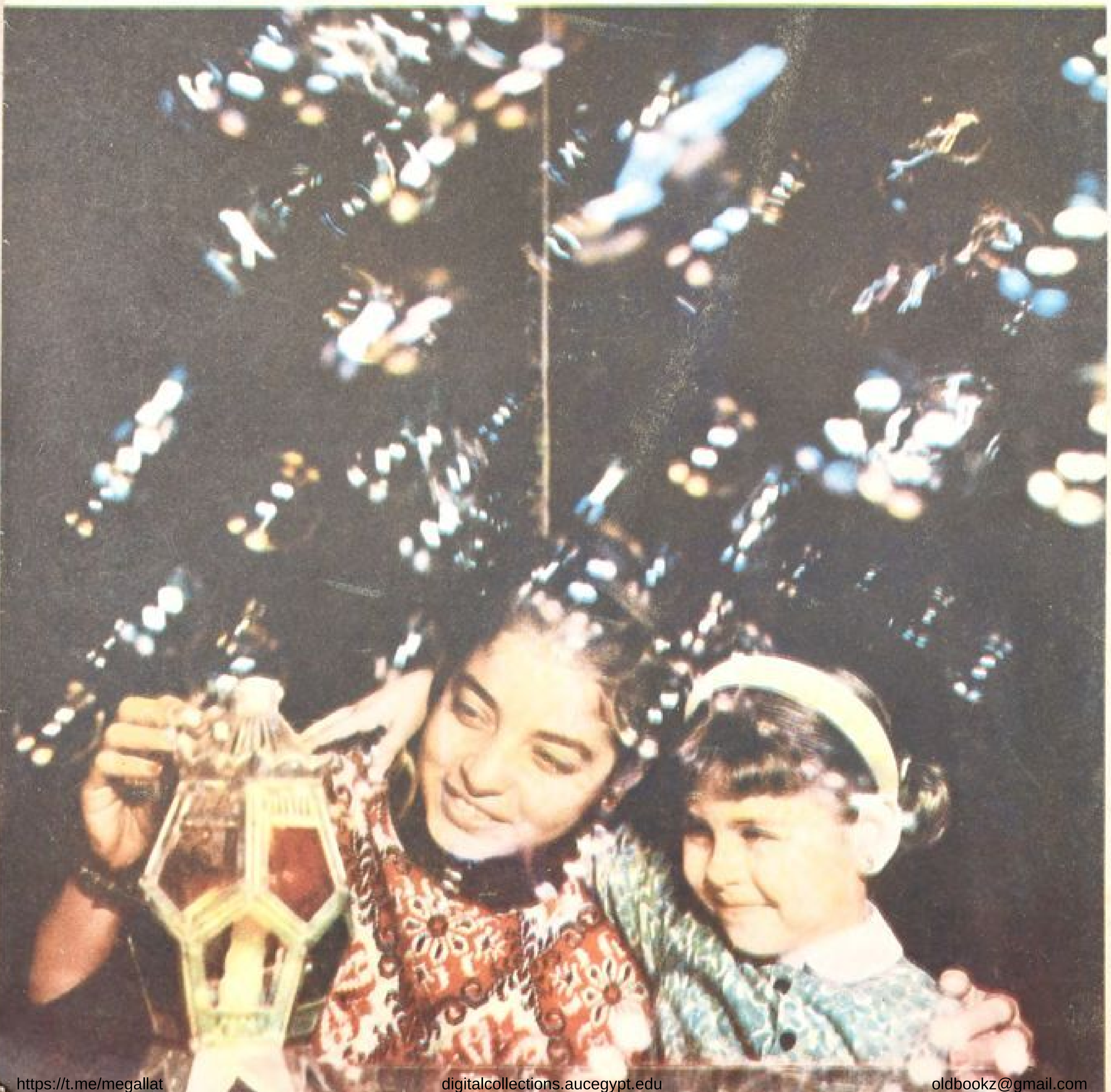

رابسو
رمضان
كريم
رابسو
يغسل بدون مجهود

لأول مرة تنشر آخر ساعة الوثائق المصورة لعمليات الفدائيين داخل اسرائيل ..
وتقدم نتائج عمليات المقاومة الفلسطينية كما صورها رجالها بانفسهم من مواقعها .. وكلها ادلة بالصور للخسائر التي تلحقها المقاومة بالاسرائيليين كل يوم .. وكل ساعة .. في المعدات والجنود .

رسالة من عمان

يكتبها : عادل حسين

الفدائيون يصورون نتائج عملياتهم داخل اسرائيل

● مع تزايد القتلى ايضا ، لم يعد هناك وقت لاقامة قوائم منتظمة واصبح يكتفى بتكويم الاحجار فوق مكان المقبرة مع كتابة الاسماء فوق بعض هذه الاحجار ! ..

● أول وثيقة بالصور عن الخسائر الاسرائيلية

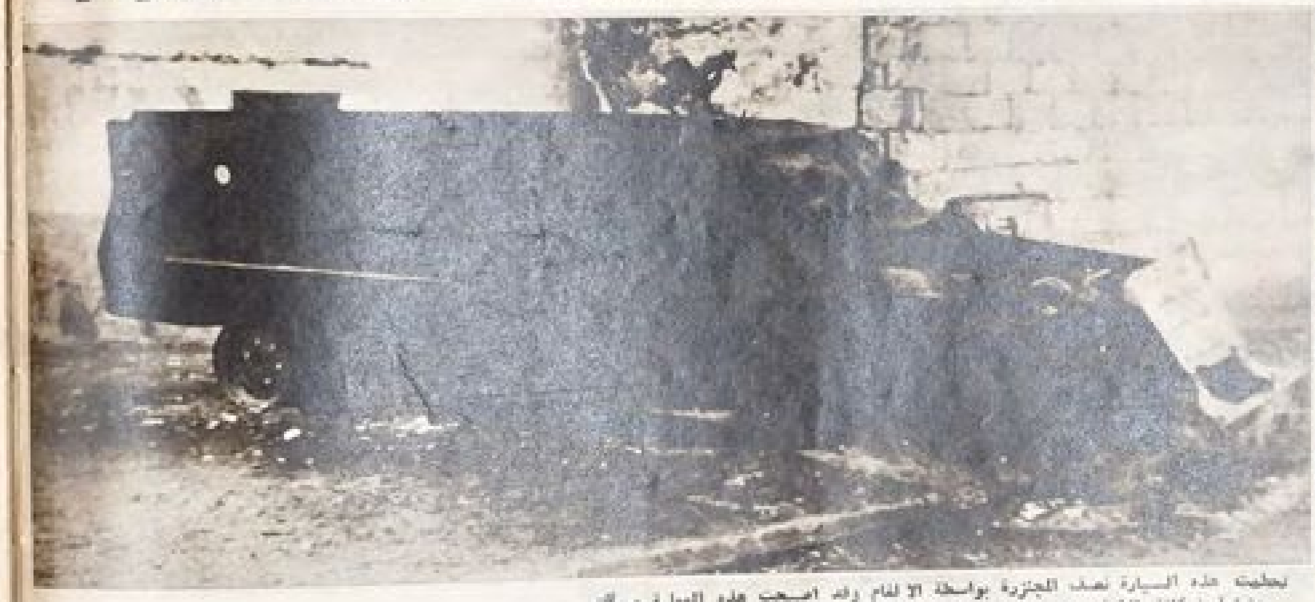

تحطمت هذه السيارة نصف المجنزرة بواسطة الالغام وقد اصبحت هذه العملية عملية روتينية في كافة الطرق بحيث اصبح الرعب منتشرا في كافة انحاء اسرائيل

● مع تزايد عدد القتلى من جنود وضباط الجيش الاسرائيلي تنتصب قوائم الاسماء فوق القبور في كل مكان .

حينما تلتحم الطليعة المسلحة بالجماهير الواسعة ، تصل الثورة الى نقطة اللا عودة .. يصبح اطفاء النار مستحيلا .. ويصبح وقف الاندفاع مستحيلا .

وقد وصلت الثورة الفلسطينية الى نقطة التحول .. نقطة اللاعودة . ومع تزايد العمليات ، تضاعفت اعمال المقاومة السياسية في الضفة الغربية وغزة ، بل وفي المناطق المحتلة منذ ١٩٤٨ .. تضاعفت المقاومة لتحمل السلاح ، وتحمي المقاتلين ، رغم كل محاولات اسرائيل لايقاف التقدم عن طريق الردع .. لقد نسفت المدن بالطائرات ، ونسفت بيوت المواطنين في المناطق المحتلة . ولكن ثورات العاصفة ازدادت قوة ولم تتوقف .. بل وردت على الردع الاسرائيلي بتصعيد جديد في العمل الثوري ، فضربت المدنيين الاسرائيليين ردا على ضرب المواطنين العرب ، كما حدث في مطار اللد وفي حيفا والقدس .

⊙⊙⊙

ولولا تزايد الثورة على هذا النحو .. لما كان ممكنا أن تلتقط هذه الصور التي التقطت — في داخل اسرائيل — رغم اجراءات الامن المشددة ، والتي تنشر في آخر ساعة لاول مرة ، كي تعبر عن آثار المقاومة المسلحة .

ان الثورة الفلسطينية لا تعرف التعصب العنصري ، بل هي رد على التعصب العنصري الصهيوني .

ان الثورة الفلسطينية — كما يقول قادة فتح .. لا تهدف الى تحرير العرب فقط من طغيان الصهيونية ، وانما تسعى — ايضا — الى تحرير اليهود من قبضة هذه الشبكة الفاشية الرهيبة .. واذا كانت الثورة قد اضطرت الآن الى ضرب المدنيين الاسرائيليين ، فانها فعلت ذلك — بعد تردد شديد — وفعلت ذلك لكي تنبه المواطنين اليهود الى ان دولتهم تتسبب لهم في القتل المستمر والدمار . ان الثورة الفلسطينية تؤمن بان كثيرين من ابناء الطائفة اليهودية سيكونون الى جانب الثورة ، بل وسيكافحون الى جوارها بمختلف الاساليب . ومن المعروف أن وليم نصار — الذي حكم عليه بالاشغال المؤبدة ، والذي كان كادرا هاما في حركة فتح — هو من ام يهودية .

وقد كتبت فدوى طوقان (الشاعرة الفلسطينية الثائرة) قصيدة عن ابن عمها حمزة طوقان الذي نسفت السلطات الاسرائيلية منزله في نابلس لان ابنه قد قبض عليه مع المقاتلين .

● قالت فدوى :

هذه الارض امرأة .
في الاخاديد وفي الارحام سر الخصب واحد .
قوة السر التي تنبت نخلا وسنابل .
تنبت الشعب المقاتل .

⊙⊙⊙

دارت الايام لم التق فيها بابن عمي .
غير اني كنت أدري .
ان بطن الارض تعلو وتعيد .
بمخاض وميلاد جديد .

⊙⊙⊙

كانت الخمسة والستون عام .
صخرة صماء تستوطن ظهره .
حين الفى حاكم البلدة امره .
نسفوا الدار وشدوا
ابنه في غرفة التعذيب .. الفى .
حاكم البلدة امره .

● هذه الدبابة الاسرائيلية حطمتها مدافع ثوار « فتح » .. ان الدبابة يمكن أن تحطم بسهولة عن طريق هذه المدافع التى تخرق قذائفها الدروع . فقط مطلوب رباطة الجأش بحيث تحسن التصويب ومن مسافة غير بعيدة ..

في مواقعها بسبب المقاومة الفلسطينية

● ومع ضرب الاهداف المدنية .. دمرت الالغام هذه الاوتوبيسات .. فى مثل هذه الاحوال تعترف اسرائيل بأن لغما قد أصاب الاوتوبيس ولكنها تقول ان هذا الانفجار المدمر انتهى الى اصابة شخص أو شخصين !

● حطام آخر لناقلة جنود اسرائيلية نسفت عن طريق الالغام التى بثها الثوار .. أيضا فى احدى المدن

ثم قام ..
يتغنى بمعاني الحب والامن واحلال السلام .
هذا بعض ما قالته فدوى عن نسف بيت حمزة .. ولكن بيت حمزة أصبح رمزا لانتصار ارادة المقاومة بين الثوار العرب وبين اليهود الشرفاء .. ولقد كان نسف البيت مجالا لاعمال الحاكمية اليهودية قولا لانجر (وهى من أصل بولندي) فكتبت قصيدة أخرى .. هذه ترجمة بعضها :
لقد عاقبوك يا حمزة لان ابنك لم يرض التسليم بالاحتلال
هو ابنك ، ولكنهم بشرائع الاضطهاد حكموا عليك أنت أيضا بالعقاب .

⊛⊛⊛

أنا يا حمزة
أمد لك يدى من فوق الانقاض
واستقبلت يدى بمحبة ، وقطعنا على نفسينا عهد الاخوة .. أنت المضطهد ، وأنا ابنة شعبي ينتمى اليه ، أولئك الذين يضطهدونك ، ولكنى أناضل مع خيرة أبناء شعبي ضد هادمى البيوت ومسممى الآبار .

رغم التى فقد اليوم ، يا أخى ، فان قوتنا ستنمو وتتصاعد .. لاننا نحن ابناء النور ، ولا بد فى النهاية ، من أن نهزم ابناء الظلام .
ويوما يا حمزة تبنى لك بيتا جديدا .. سيكون جميلا كالقصر ، وستزهر من جديد حديقة الازهار فى ساحته .
سترفع جدرانه الى سماء هادئة ، وستتردد من حوله أناشيد السلام الصادقة .. وليس من أفواه الهدامين والمضطهدين .
على أنقاض بيتك الصمت يا أخى ان أجمل ذلك اليوم قريبا .

⊛⊛⊛

تقول فدوى طوقان فى نهاية قصيدتها :
امس أبصرت ابن عمى فى الطريق .
يدفع الخطو على الدرب بعزم ويقين .
لم تزل حمزة مرفوع الجبين .

⊛⊛⊛

ثم سيظل حمزة مرفوع الجبين .. وسيظل الشعب الفلسطيني والعربي والقا من ولع الهامة .. دائما الى الامام .. حتى النصر ..

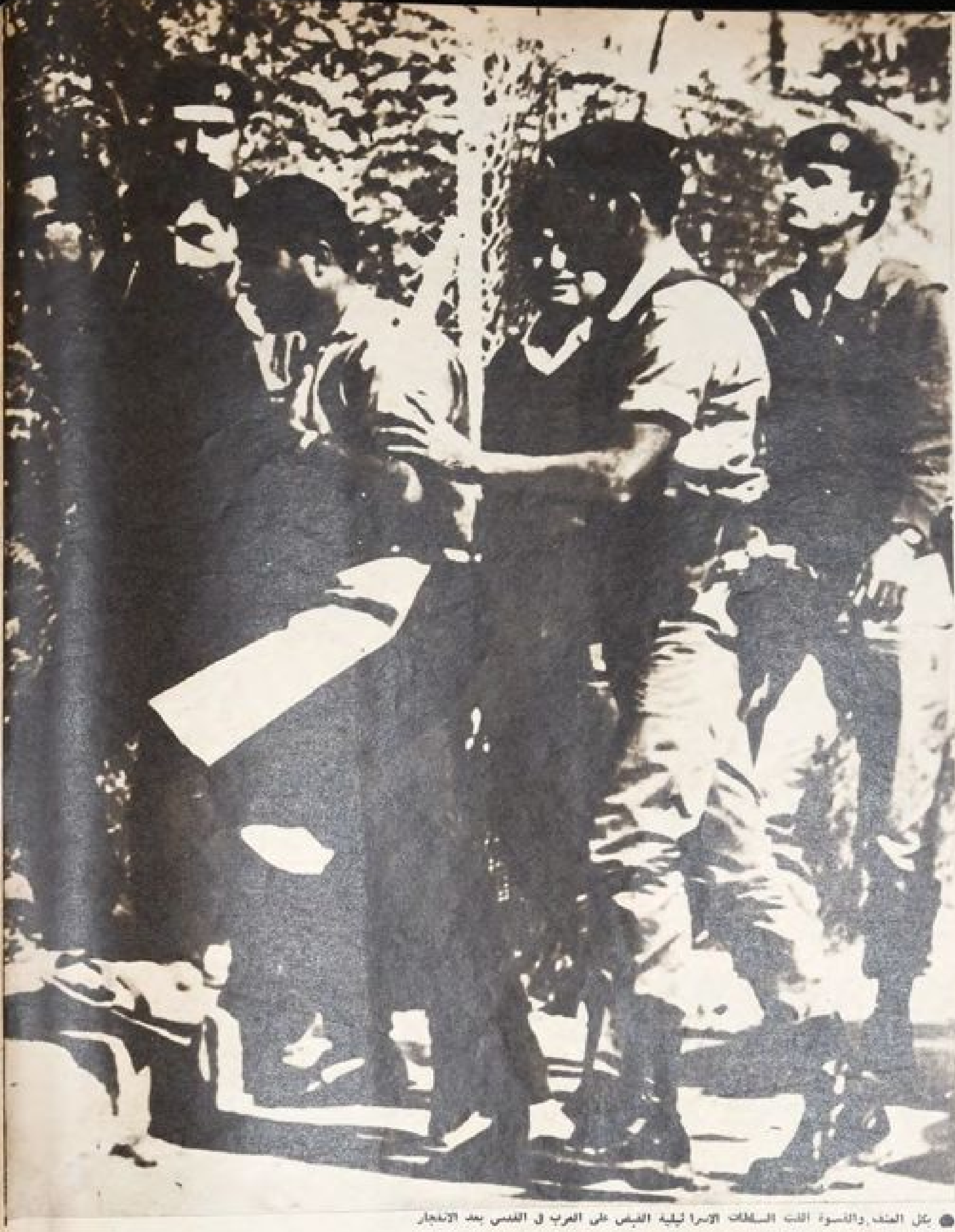

كيف تم تحضير ضربة الانتقام للفدائيين في القدس ؟

● بكل العنف والقسوة ألقت السلطات الاسرائيلية القبض على العرب في القدس بعد الانفجار

● شوارع القدس خالية تماما من المارة والمتاجر اغلقت ابوابها بعد حظر التجول ..

بعد ضرب اسرائيل للاهداف المدنية في الضفتين الغربية والشرقية اعلنت المنظمات الفدائية انها سترد بضربات انتقامية .. وفعلا ضربت قوات العاصفة (الجناح العسكري لفتح) ثلاث ضربات كبيرة كانت اكثرها نجاحا ضربة القدس لقد اعلن متحدث باسم حركة فتح ان مجموعة من رجالها قامت بالعملية .. وقد علمت « آخر ساعة » ان هذه العملية قد تم التحضير لها منذ اكثر من شهر . وقد حدد يوم التنفيذ بعد تجارب كثيرة ، واختير اليوم بحيث يكون في ليلة السبت حيث تكتظ السوق ، وفي ذكري مرور عام علي صدور قرار مجلس الامن تعبيرا عن استنكار المناورات الاسرائيلية المستمرة لمواصلة العدوان .

ومن المعروف ان فتح تعد لسلسلة اخري من الاعمال العسكرية الكبيرة اذا فكرت اسرائيل في الانتقام لضربة القدس .. وبالمناسبة فان كل جهود اسرائيل للقبض علي ابطال ضربة القدس هي جهود يائسة .. اذ ان هؤلاء الابطال قد عادوا فعلا الي قاعدتهم بسلام !

ديجول يتحدى .. لماذا ؟

أغنى عشر دول في العالم

والمواجهة بين المارك الألماني والفرنك الفرنسي

يكتبه : سعيد نعمة الله

ما هي الدول العشر الغنية ؟.. وما صلتها بأزمة الفرنك ؟..

انها ذات الدول العشر التي اجتمعت في بون وهي المانيــا الغربية وامريكا وفرنسا وبريطانيا وهولندا والســويد واليابان وايطاليا وكندا وبلجيكــا كما حضرت سويسرا هذه الاجتماعات أيضا .. وهناك اجتماع شهري في سويسرا لممثلي البنوك المركزية لهذه الدول .

وهذا النوع من شبه الوحدة الاقتصادية أو التنسيق الاقتصادي الذي يضم الدول العشر الغنية .. عرفه العالم من قبل في عدة صور من بينها اتحاد دول اسكندنافيا قبل الحرب العالمية واتحاد دول امريكا اللاتينية في النصف الثاني من القرن العشرين ..

والمشاكل الرئيسية التي يبحثها ممثلو هذه الدول في اجتماعاتهم هي مشاكل النقد .. والتجارة الخارجية وتدعيم عملات بعضها البعض .

وتبدو أهمية الدعم اذا ما عرفنا ان النظام النقدي الحالي الذي يجمع ما بين هذه الدول يجعل أقوى العملات وأضعفها في سلة واحدة اذا ما تعرضت أي عملة من هذه العملات للخطر .

ويشكل ممثلو هذه الدول التي تسمى مجموعة الدول العشر أعلى سلطة نقدية في العالم .

وقد اجتمع ممثلو هذه الدول هذا الاسبوع على عجل حتى أن وفد اليابان لم يتمكن من الحضور في بداية الجلسات . ويمثل كل دولة في الاجتماعات وزير اقتصادها أو خزانتها ومدير البنك المركزي فيها .

ويحضر اجتمــاعات مجموعة الدول العشر ممثلون لصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي وممثلون للسوق الاوروبية المشتركة .

ويعد اجتمــاع ممثلي الدول العشر أخطر اجتماع لرجال النقد منذ اجتمعوا في بريتون وود عام ١٩٤٤ حيث توصلوا الى النظام الحالي الخاص بتثبيت قيمة النقد للدول الأعضاء .

وارتفاع الاسعار الذي يعد سببا رئيسيا في الازمات التي قد تتعرض لهــا عملات الدول الغربية لا يرجع لسبب واحد في الدول العشر الغنية .. فهو في امريكا مثلا يرجع الى زيادة الانفاق العسكري وفي كندا يرجــع الى نقص وتقلص الاستثمارات الخارجية وفي فرنسا يرجع الى رفع الاجور ..

ومفتاح الحل لهذه الأزمات هو خفض القيمة للدولة التي تعاني نقصا .. ورفع القيمة في الدولة التي تحقق فائضا . ولكن كلا القرارين يمثل متاعب داخلية للحكومة التي قد تقدم على أي منهما .. كما تشكل أخطارا حقيقية على صادرات وواردات هذه الدول ..

بالنسبة لخفض القيمة مثلا نجد أن المستهلك يدفع نقودا أكثر للبضائع المستوردة من الخارج كما ينفق مبالغ أكبر على رحلاته الى الخارج .. أما في حالة رفع القيمة فان الاضرار تكاد أن تتركز في القطاع الزراعي بالاضــافة الى نقص الصادرات لارتفاع أثمانها وتعرضها للمنافســة الشديدة من منتجات الدول الاخرى .

واكثر عملات العالم استقرارا ليست في مكان يسمح لها بالابتعاد عن خفض القيمة أو رفعها . وهناك شبه قاعدة بين رجال الاقتصاد تقول ان جميع عملات العالم بلا استثناء معرضة للخفض أو الزيادة .

وفي محاولة لمواجهة أزمة النقد الدولية .. ونقص السيولة كانت هناك فكرة حقوق السحب الخاصة وهي ليست عملة .. أو أوراقا نقدية جديدة ولكنها ستوزع بين الدول الاعضــاء في صندوق النقد الدولي في حالة حاجتها وموافقة مجلس ادارة الهيئة .

وحقوق السحب الخاصة سيتم توزيعها كل خمسة أعوام وستحصل الدول على نصيبها من حقوق السحب الخاصة بما يتفق ومساهمتها في صندوق النقد الدولي .

وهذه الحقوق ستستخدم لتبديل الذهب والعملات الصعبة .

ولكن ما هي قيمة هذه الحقوق .. ان البعض يقترح أن تصل حقوق السحب الخاصــة في جملتها الى ما قيمته ؟ بليون دولار سنويا على أن تساهم امريكا بنسبة ٢٥٪ في هذه القيمة .

وحقوق السحب الخاصة لن تحل محل الذهب .

ومع الازمة النقدية الحالية ارتفعت أصوات تطالب برفع قيمــة الذهب .. ولكن الدوائر الامريكية ترفض هذه المقترحات وترى هذه الدوائر ان اجراء كهذا سيفقد الثقة بالعملات العالمية كالدولار والاسترليني والفرنك والعملات الاخرى .

ويعارض الاقتصاديون في دول الغرب الاخرى هذا الرأي لانه من شانه أن يؤدي الى غبن في توزيع الزيادة في سعر الذهب وستصاب الدول التي جعلت احتيــاطيها من العملات الصــعبة بالاضرار بالغــة بينما ستستفيد الدول الاخرى التي حرصت على أن تكون احتيــاطياتها من الذهب .

وكان من بين المقترحات المعروضة على الدول العشر في اجتماع هذا العام اقتراح بأن تكون كل العملات الصعبة .. والذهب الموجود في التعامل حوزة صندوق النقد الدولي .. ولكن الكثيرين ترددوا في مناقشة الفكرة قائلين انه من المستحيل أن تتصور أن امريكا ستتنازل بسهولة عن ذهب فورت نوكس لتقدمه لصندوق النقد الدولي .

ولكن .. ما هي اسباب أزمة الفرنك الفرنسي .. وما هي عواملها الخفية .. وما هو الطريق لعلاج هذه الازمة .. ؟ وماذا جرى في اجتماعات الدول العشر الغنية أخيرا .. ؟

لقد أجمع المراقبون على أن موقف المانيا الغربية من الازمة أشار الى ماسمى النمو الفاجئ لحكومة بون التي اكتشف جميع من حرموها في الحرب العالمية الثانية انها عادت الى حلبة اللاكمة ...

وكانت أول اشارة لهذا التحول ما أعلنه ويلي برانت وزير خارجية بون حينما قال ان المانيا الغربيــة لن تقبل بعد الآن **أن تكون عملاقا اقتصاديا وقزما سياسيا !**

ولقد ظلت المانيا الغربية تعتمد على امريكا باعتبارها الحليف العسكري القوى وعلى فرنسا باعتبارها الحليف الاكبر في الســوق الاوروبية المشتركة .. وعلى بريطانيا .. داخــل حلف شمال الاطلنطي وفي الدفاع عن برلين . وكانت حكومة بون ترى أن كل هــذا لا ينقص من استقلال المانيا الغربية .. حتى وصلت الى درجة تملى فيها رغبتها السياسية ويعتقد من خلال اقتصادها ..

ونظرة سريعة الى الوراء تجعلنا نرى بوضوح ان أزمة الفرنك الفرنسي نتيجة لعوامل ليست كلها داخلية .. بل كان التأثير الخارجي على الفرنك الفرنسي أوضح بكثير .. بمعنى أن الازمة التي يمر بها الفرنك ليست انعكاسا صحيحا وسليما للحالة الاقتصادية الحقيقية في فرنسا .

وكل الخبراء الاقتصاديين في العالم الغربي يدركون جيدا أن الازدهار الذي تعيشه المانيا الغربية ازدهار مصنوع .. وليس ازدهارا حقيقيا .. فالمانيا الغربية دولة لا تتحمل أية نفقات عسكرية .. كما أن المعاملة الخاصة التي تمنحها لها أمريكا ودول المعسكر الغربي لاسباب وعوامل سياسية .. هذه المعاملة الخاصة هي الاساس الحقيقي لاسطورة ((المعجزة)) الاقتصادية في المانيا الغربية ووصول المارك الالماني .. الى أن يعتبر كأنه أكثر عملات العالم استقرارا ..

ولا يستطيع أحد أن يقول ان الوضع السياسي لالمانيا الغربية يسمح لها بالوصول الى استقرار الاسعار الا بدعم **خارجي سياسي مستمر ..** كما أن صادرات المانيا الغربية .. تلقى نفس التشجيع والتأييد والتسهيلات السياسية من امريكا بالذات ..

وحتى في متابعتنا لنشوب الازمة نجدها بدأت بشائعات عن زيادة قيمــة المارك .. تبعها بالضرورة ورأس المال جبان كما هو معروف عمليات تحويل ضخمة من الفرنك الى المارك .. وهذا من شأنه أن يظهر المارك قويا .. والفرنك ضعيفا وقد لا تكون الصورة الحقيقية هكذا على وجه التحديد وبدقة . أي أن الازمة لم تنشأ عن ضعف في موقف الفرنك بقدر ما هي غرور من جانب المارك الالماني .. !

قرار ديجول

لم يكن مفاجأة

ولم يكن قرار ديجول بعدم تخفيض الفرنك مفاجأة للذين يعرفون ديجول جيدا .. فقد كتب هير شيفنسون المحرر الاقتصادي للتايمز اللندنية قبل قرار ديجول بعدة أيام يقول ان ديجول ليس بالشخص الذي يوافق على خفض الفرنك الفرنسي ، لان عقلية ديجول لا تعالج الامور بهذا المنطق ..

وقرار ديجول هذا وان بدا في مظهره كأنه تحد للقوى الغربية المعادية له داخل التحالف الغربي الا انه في حقيقته يمثل خطوة بنساوة نحو معالجة الازمة المالية الحادة التي يعاني منها المعسكر الغربي ..

فقد أشارت النيويورك تايمز في أحد اعدادها في الاسبوع الماضي .. وفي تعليق لها بعنوان موجات الاضــطرابات النقــدية أن الازمات الاقتصادية حينما تحل لا تأتي نقطة نقطة وانما تأتي كالسيل الجارف ..

واشارت الصحيفة الى أن تخفيض الفرنك سيلقي المزيد من العبء على الاسترليني .. وستتبعه عمليات خفض مستمرة لعملات أخرى في المعسكر الغربي ..

وما أشارت اليه الصحيفة صحيح .. فقد عانت ايطاليا هذا الاسبوع بالذات على أعصابها .. بل وبدأت الليرة الايطالية هي الاخرى في التسرب الى الخارج وفي التحويل الى عملات أخرى ..

لم يبق سؤال .. هل ينجح ديجول بقراره هذا في انقاذ الفرنك .. ؟ يرى البعض أن ولسون سبق أن عارض تخفيض الاسترليني ثم عاد وقرر التخفيض ولكن الوقف بالنسبة لديجول مختلف ..

كما يرى البعض أن ديجول قد يكون هذه المرة قد أساء تقدير الوقف حينما قرر عدم تخفيض الفرنك ويشيرون الى أن ديجول أساء تقدير الوقف في مايو ويونيو مما جعل خسائر اضطرابات الطلبة تصل الى أرقام مخيفة كان من الممكن تداركها ..

ولكن الرأي الارجح أن ديجول بموقفه من عدم خفض الفرنك سيعيد الثقة الى العملة الفرنسية وسيحقق انتصارا واضحا في حرب الاعصاب بين المارك والفرنك .. وفوزه في هذه الجولة وهي حرب الاعصاب والشائعات .. من الخارج من الممكن أن تؤدي الى تفادي الازمة أو ساحتها قرارات داخلية تدعمها وهذا ما تبحثه الحكومة الفرنسية في مشروعاتها لتخفيض بنود الميزانية للعام القادم .

وفي استطاعة ديجول أيضا بوضعه تسعير الاعمال الاقتصادي بدلا من الاصلاح الاقتصادي .. وتأجيله لمشروعاته الجديدة في زيادة نسبة أرباح العمال وتمثيلهم في الادارة أن يتجنب الى حين غضب رجال الصناعة الفرنسيين الامر الذي يمكنه من السيطرة على الوقف خلال لحظاته الحرجة القاسية .

ويؤيد بيير بول شويتزر رئيس هيئة النقــد الدولية الرأي الذي يقول ان ديجول سيتغلب على الازمة .. فقد أدلى شويتزر بحديث الى مجلة يو اس نيوز الامريكية قال فيه ان أزمة الفرنك أزمة مؤقتة لان فرنسا لديهــا [illegible] الذهب ورصيد العملات الصعبة .. والسمعة الدولية العالميــة التي تمكنها من التغلب على الازمة ومواجهتها ..

ويرى شويتزر أن ما يهدف اليه المسئولون في فرنسا هو باختصار زيادة الانتاج وتوسيعه لامتصاص زيادة الاجور .. والحكومة الفرنسية قادرة على انجاز هذا في فترة لا تتجاوز أوائل عام ١٩٧٠ على أكثر تقدير .

⊙⊙⊙

وقد أوضحت الازمة الاقتصــادية الاخيرة خطورة الدور الذي تلعبه المانيا الغربية الآن على المسرح السياسي .. ولا نقول الاقتصادي .. هذا الدور الفزع أقلق المانيا الغربية قبل أن يقلق اعداءها .

هذا الفزع هو الذي دفع صحف امريكا نفسها وفي هذا الاسبوع بالذات الى أن تطالب بأن تتولى المانيا الغربية المزيد من نفقات الدفاع العسكرية عن أراضيها .. لعل هذا يؤدي الى تحديد خطورة تلاعبهــا في موازين التجارة الدولية .

ولكن الحل الذي تقترحه الصحيفة الامريكية ليس اسلم الحلول بطبيعة الحال .. فهو تسليم لالمانيا الغربية بالعودة الى الهتلرية من جديد وتشكيل خطر اكبر من مجرد التلاعب في موازين التجارة الدولية .

رسالة بيروت

• نشأت التغلبي

أزمة .. وراء الصدام

في حين كانت تسوية ودية تعقد مع الطلاب في بيروت لوقف المظاهرات والتفاهم من « التدخل » الكتائبي الذي دفع بالموقف الى حافة الهاوية ..

وفي حين « اكتشف » التحقيق فجأة ، ان الشاب الذي بقر بطنه بسكين بجهل من الذي بقر بطنه ، ويبعد بعد ذلك الاتهام من نجل وزير الداخلية السيد بيير الجميل ..

وفي حين كان الطلاب من مختلف الاتجاهات يلتقون امام ضريح « الجندي المجهول » في بيروت ليؤكدوا وحدتهم الوطنية ووضع حد للاستغلال الحزبي بين صفوفهم ..

في هذا الوقت بالذات كان مركز الثقل في الحركة الطلابية ينتقل الى طرابلس عاصمة الشمال ..

وكان معروفا أن طلاب طرابلس قرروا التظاهر اسوة بطلاب بيروت .. وكان معروفا ايضا أن مظاهرات طلاب طرابلس لا تبغي اكثر من تأييد العمل الثوري الفدائي في فلسطين ، والدعوة الى تحقيق المطالب التي اعربتها طلاب بيروت

وكان ممكنا أن تمر مظاهرات طرابلس دون حادث وأن تنتهي في اطار الوحدة الوطنية ايضا لكن الذي حدث هو تدخل غير الطلاب في صفوف الطلاب ..

فقد هبطت الى طرابلس جماعات مسلحة من القرى الجبلية المجاورة للمدينة .. وقيل ان معظم هذه الجماعات من قرية « زغرتا » احد معاقل الكتائب ..

وكان الهدف من تدخل غير الطلاب في صفوف الطلاب هو تطويق مظاهراتهم ومنعها من أن تظل محتفظة بطابعها الهادىء ومن الاعراب عن رغباتها القومية ..

وفي مثل هذا الحال ، كان الاصطدام محتوما

وقد وقع هذا الاصطدام فعلا .. لاسيما بعد أن سمع الطلاب هتافات غير معقولة وغير مقبولة قوميا ووطنيا ..

واستخدم السلاح .. وكان لابد من أن يكون له ضحايا .. وتطور الامر الى حد أن رجال الامن عجزوا عن السيطرة على الموقف ، فتولى الجيش هذه المهمة وفرض منع التجول كاملا في بادىء الامر ، ثم خفض بالتدريج .. لكنه مازال مرعيا حتى كتابة هذه السطور .

وكانت الخطوة الاولى التي لجأت اليها القوات المكلفة بالحفاظ على الامن ، هي اغلاق منافذ المدينة ، ثم مراقبتها بحيث يمتنع التسلل من خلالها ويمنع بالتالي تفاقم الخطورة التي باتت أبرز ما في مشكلة طرابلس الجديدة ، حتى أن رئيس الجمهورية السيد شارل حلو يفكر الآن في زيارة المدينة ليعالج القضية في الطبيعة ويضع حدا لكل استغلال .

وخلال الايام الماضية عقد زعماء طرابلس ، وفي مقدمتهم السيد رشيد كرامي ، عدة اجتماعات لدراسة ما آلت اليه الحالة في الشمال بعد تدخل بعض العناصر الحزبية بشكل يحمل مظاهر التحدي لشعور الطلاب .. وكان زعماء طرابلس على اتصال مستمر برئيس الجمهورية وبرئيس الوزراء السيد عبد الله اليافي ..

عبد الله اليافي

رشيد كرامي

كمال جنبلاط

وقد اعرب هؤلاء الرئيسين أن السبيل الوحيد لتهدئة الخواطر واعادة الهدوء الى مجاريها الطبيعية هو اعتقال المسؤولين عن الاصطدام المسلح وتقديمهم الى المحاكمة لينالوا جزاءهم العادل ..

وكان هناك اختلاف في الاراء حول من بدأ اطلاق النار .. لكن يبدو أن الشهادات التي حصل عليها رجال التحقيق كانت قاطعة .. وهي تؤكد في مجموعها أن النار اطلقت على الطلاب للانحراف بمظاهراتهم عن هدفها الاصلي .. وكان الطالب الذي قتل يومها أول ضحية من هذا الاعتداء .

ولا تزال الدبابات والمصفحات مرابطة في شوارع طرابلس وفي المراكز الحساسة من المدينة ..

وبالرغم من أن الوضع قد انفرج قليلا ، بعد صدور سلسلة من مذكرات الاعتقال حيال الذين فجروا الوضع بهذا الشكل ، فقد انعكست آثار مشكلة الشمال على الوضع الوزاري نفسه

وعادت الازمة مرة أخرى تهدد بالانطلاق من عقالها ، بينما أصر وزير الداخلية بيير الجميل على أن مسببي الحوادث الاخيرة ، سيحاسبون على تصرفهم مهما كانت صفتهم الحزبية ..

ولعل أبرز دليل على خطورة ما يجري في الشمال وردود فعله داخل الوزارة هو أن الصحافة اللبنانية تعالج الموضوع برفق ، وتكتفي غالبا بنشر البيانات الرسمية التي لا تفسح المجال لاية ملابسات قد تؤدي الى حزازات لا تحمد عقباها .

وكان موقف الصحافة هذا ، دليلا على حرص بالغ على وحدة الصف الوطني ورغبة أكيدة في تجنيب البلاد تطورات ليست في صالح قضيتنا الوطنية ..

وعلى كل حال ، يمكن القول ، أن مظاهرات بيروت ، ثم مظاهرات طرابلس ، مع ما رافقها من تصدع مسلح ، قد أكدت مرة أخرى وجه لبنان القومي ، وايمان شعبه بوحدة المصير العربي .

وكان أبرز برهان على ذلك ، فشل سلسلة الجهود التي بذلت لتشويه الغرض الحقيقي من المظاهرات الطلابية ، ومحاولة اظهار هذه المظاهرات بمظهر العداء للكيان اللبناني من ناحية ، أو بجذبها الى حلبة الصراع الطائفي من ناحية ثانية .

رسالة نيويورك

• محمود عبد الهادي

ماذا بعد « مولد » الانتخابات في أمريكا ؟

• الرجل القادم الى البيت الأبيض .. ما سياسته ..

الآن ، وبعد أن انتهى « مولد الانتخابات » الذي عاشت فيه الولايات المتحدة طوال العام الماضي ، يبرز سؤال هام .. وهو : الى اين تتجه امريكا في ظل الحزب الجمهوري ؟ .. الى اين يقود نيكسون سياسة الولايات المتحدة الامريكية ؟ ..

لقد اعتاد نيكسون عشرات المرات بل مئاتها ، اعتاد على نغمة واحدة ظل يرددها طوال فترة الدعاية الانتخابية : ان امريكا في حاجة الى قيادة جديدة .. ان امريكا تريد قادة جددا . يعيدون الامن الى نصابه ، يعيدون الى امريكا هيبتها التي فقدتها في الخارج .. يعيدون الى امريكا احترامها .. ان الولايات المتحدة يجب أن تعيد السلام الى ارجاء الدنيا !!

فهل يفعل نيكسون ذلك ؟ والى اين مرة اخرى يقود بلاده ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال .. فلابد من التعليق على الاحداث الاخيرة التي صاحبت الانتخابات في اسبوعها الاخير .

اتعس رجل في العالم

اذا كان نيكسون اسعد رجل في العالم ، وذلك بسبب فوزه بمقعد الرياسة في البيت الابيض .. فان هناك رجلا آخر هو الذي يمكننا أن نطلق عليه اتعس رجل في العالم . انه جونسون رئيس الحالي للولايات المتحدة . انه بالفعل اكثر تعاسة من خليفته ... الذي كان منتظرا ... هيوبرت همفري .

السبب أن جونسون كان يريد همفري رئيس للولايات المتحدة بأي ثمن .. لقد كاد جونسون بالفعل ان يحقق تلك الامنية . ولقد شهد نيكسون ساعات من الحرج والخوف القاتل .. تصور خلالها ، ومن خلال النتائج التي وصلته ، أن هيوبرت همفري سوف يكسب المعركة ... ان خطة جونسون بالفعل كانت تؤتي ثمارها .. انه لا يوجد لدى الامريكيين أي شك في أن جونسون قد أمر بوقف الغارات على فيتنام حتى يضمن تصويت الامريكيين الى جانب مرشح الحزب الديمقراطي (حزب جونسون) .

لقد جاءت النتائج الاولية حاملة الفشل للحزب الجمهوري ، ان آلات التبكرز ومحطات الاذاعة والتليفزيون خصصت الوقت كله لاذاعة النتائج اولا بأول . ولقد كانت البداية مشجعة لهمفري ، خاصة بعد أن اعلنت النتيجة في ولاية نيويورك . لقد اعطت الولاية التي تتمتع بعدد هائل من الاصوات اعطت أصواتها لهمفري ... هكذا اثمرت دعاية همفري ، التي ركزت على تلك الولاية التي يقيم فيها اكثر من أربعة ملايين يهودي ..

في الاسبوع السابق على الانتخابات ذهب همفري الى شوارع نيويورك والى أحياء اليهود ، كان يضع (الطاقية) الخاصة التي كانوا يرتدونها في مناسباتهم الدينية على رأسه ... أعلن المرة بعد الاخرى انه سوف يعطي اسرائيل ما تريد من سلاح ، عملية اراء واضحة وطنية ، وقد هللت لها الصحف التي تقف وراء الاخطبوط الصهيوني .

لكن النتيجة جاءت مخيبة لآمال المستر همفري ، واليهود نيويورك ، وحتى لغالبية الزنوج في تلك الولاية ... وهم الذين اعطوا ٨٠٪ من اصواتهم له .

من هنا نستطيع القول أن اجهزة الدعاية التي وقفت وراء همفري ، وكذلك اليهود في الولايات المتحدة .. يأتون في المرتبة الثانية ، من حيث خيبة الامل بعد جونسون !

في صوت يهتز تكاد تخنقه العبرات .. وقف همفري لايعلن هزيمته .. لحظة يأس من لحظات العمر ، لم يكن الرجل يحلم بها .

لماذا تغير ؟

ان الخبراء السياسيين يرون أن السبب في هزيمة همفري والحزب الديمقراطي يرجع الى عوامل متعددة .. أهمها أن همفري نفسه قد قضى على نفسه كسياسي ليبرالي ، حين آثر ان يسير في ركاب جونسون شكلا وموضوعا بسياسته هو .. أي همفري .. (عرض الحائط) .. ويرى البعض الآخر أن الحرب في فيتنام قد قسمت الحزب الديمقراطي على نفسه ، فلم تعد هناك بين صفوف الحزب تلك الوحدة السياسية التي كان يتمتع بها ، كذلك فان هذه الحرب قد خربت الاقتصاد الامريكي أو اثرت فيه الى حد بعيد .. هذا بطبيعة الحال الى جانب ارتفاع الاسعار والضرائب ، وبشكل لم يحدث من قبل في (التاريخ الديمقراطي) ، كما اننا لاننسى تلك المظاهرات التي صاحبت مؤتمر الحزب الديمقراطي ، والتي تحولت الى مجازر بشرية سالت فيها دماء الشباب في الشوارع ، فانعكس ذلك على الرأى العام كله .

هناك خبير سياسي امريكي شهير قال : انه كان في امكان همفري أن يكسب الانتخابات ، لو أن جونسون أجل قراره بوقف الغارات يومين آخرين .. كان ذلك سيحدث رد فعل عنيفا .. سريع .. لكن القرار جاء متقدما بعض الوقت ، ومن ثم هبطت عزيمة الناس ، وهبط بالتالي شعورهم نحو الحزب الديمقراطي .

امريكا الى اين

كل الدلائل تشير الى أن الحزب الجمهوري سوف يحاول الاتجاه بأمريكا خلال السنوات القادمة اتجاها (محافظا) . ان نيكسون رئيس الولايات المتحدة يؤمن بالمنافسة الاقتصادية الى أبعد حد .. ويراها الحل لمشاكل الولايات المتحدة .. في كلمات أخرى يرى نيكسون أن الحل لمشاكل أمريكا هو عدم تدخل الدولة في شئون الاقتصاد أو الانتاج . وانما ترك المنافسة الفردية تقوم بكل العمل ... العمل الحر .. هو الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى الحياة . وبناء على هذا فان نيكسون لا يريد تدخل الدولة في شئون التعليم ، بمعنى أنه ليس واجب الدولة أن تنفق ملايين الدولارات .. وانما ترك ذلك للمنافسة الفردية .

ومن الحقائق التي يسوقها الجمهوريون في هذا الصدد .. انه عندما تريد الحكومة أن تنشىء مدرسة حضانة .. فان الطفل يتكلف حوالي ارسمالة دولار في الشهر ، في حين أنها لو تركت ذلك للمنافسة الفردية فان ذلك سيؤدي الى خفض التكاليف الى ٧٥ دولارا فقط ، مع زيادة دخل أصحاب المدارس ، في حين كان الحزب الديمقراطي يؤمن بغير تلك السياسة تماما ، ويعمل على ما كان يسمى (بالاشتراكية المحدودة) .

الرئيس نيكسون

وما تفكيره .. وما نواياه تجاه القضايا الدولية الخطيرة ؟

من هنا كانت ثورة الزنوج على نيكسون .. وعدم تأييدهم له .. حيث انهم يتوقعون ان توقف الحكومة الفيدرالية انشاء المدارس ، كما انها ستوقف أو تقلل من صرف الاعانات للمتعطلين الزنوج . لكن نيكسون حاول القلل موقفه بأن صرح في أكثر من مناسبة بأن حكومته على استعداد لخلق وظائف جديدة ، وتعليم الزنوج كيف يديرون تلك الوظائف ، بدلا من اعتمادهم على اعانات شهرية تصرف لهم ..

هذا بالنسبة للصعيد المحلي ، اما على المستوى الدولي ، **فان احدا لم يستطع أن ينفذ الى تفكير نيكسون الداخلي . لقد كان الرجل غامضا طوال فترة الدعاية الانتخابية . اعلن في أكثر من مناسبة انه سيقف موقفا صلبا من الاتحاد السوفيتي ، وانه سينهي الحرب في فيتنام .. لكنه لم يعلن كيف ومتى سينهيها ، وعندما سئل عن ذلك قال : انا كنت سياسيا حكيما ، فان دواعي الحكمة تقتضيك الا تكشف كل اوراقك ..**

لقد اثار انتخاب نيكسون موجة من الحذر حول العالم كله . ان التقارير تشير الى الموجة من عدم الرضى قد شملت معظم دول أوروبا وآسيا .. وحتى افريقيا .. ان نيكسون ـ كما تقول تلك التقارير ـ سوف يؤدي سياسته الى عزلة أمريكا عن العالم .. فهو الذي ينادي بتخفيض المساعدات الخارجية ، وهو الذي يرى أن تعتمد كل دولة على نفسها ، لان أمريكا لم تعد الدولة الغنية ، التي تدفع ملايين الدولارات كمساعدات خارجية .

والى جانب ذلك فانه يرى أن الولايات المتحدة يجب أن تكون لها القوة العسكرية التي لا تنافس . يجب أن تعمل على أن تكون دائما في مركز التفوق عسكريا بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، ومن هنا يرى الخبراء أن سياسة « القوة » واستعراض العضلات .. ربما تسود وتسيطر على سياسة الولايات المتحدة الامريكية . يرى نيكسون أيضا أن سباق التسلح الذري يجب أن يكون في صالح الولايات المتحدة . وكل هذه الشارات تؤكد أن أمريكا ربما تستمر في سياسة عزلها أكثر عن العالم .. كما انها سياسة تسير الى حد بعيد في الطريق النووي ، وهو ما يثير الذعر في انحاء الدنيا كلها .

هناك أيضا بعض المراقبين السياسيين الذين يرون أن كل ما قيل كان المقصود منه هو الدعاية الانتخابية ، وان السياسة الفعلية للولايات المتحدة ربما لا تختلف عنها في السنوات السابقة ، والسبب أن الحزب الديمقراطي لا يزال يستحوذ على غالبية مجلس النواب .

وبهذا فان نيكسون سوف يواجه العديد من المتاعب بسبب هذه الغالبية التي يتمتع بها الحزب الآخر .

هذا يدل بطبيعة الحال على أن الانقسام الداخلي في الولايات المتحدة ربما يبلغ اشد مراحله في السنوات القادمة .. على الرغم من تصريحات الزعماء المتكررة بانهم سوف يعملون بكل قواهم على توحيد الجبهة الداخلية .

الشرق الاوسط

كما كان نيكسون غامضا في تصريحاته المتعلقة بمشاكل العالم ، فان نفس الغموض قد احاط بنفس التصريحات فيما يتعلق بالشرق الاوسط . انه في الاشهر السابقة على اختياره كمرشح للحزب الجمهوري قال : « ان العرب يجب أن يعترفوا باسرائيل ، وان ينهوا حالة العداء القائمة بينهم وبينها . كما أن اسرائيل سوف تعرضها الى مأساة قاتلة ان هي حاولت الاحتفاظ بالاراضي التي استولت عليها بعد حرب يونيو » .

ولكنه عاد كالعادة ، وخلال حملاته الانتخابية ، وقال : « انه سوف يعمل على أن تحتفظ اسرائيل بتفوقها الساحق على العرب .. واذا كان الطريق الى ذلك هو مدها بخمسين طائرة فانتوم ، فانه سوف يفعل ذلك » !

ولقد كان هذا الموضوع ـ موضوع الفانتوم ـ هو حلقة المزايدة التي حاول المرشحون أن يستغلوها لنيل أصوات اليهود هنا .

لم أر في حياتي امتهانا سياسيا .. كما رأيته في هذا البلد .. فلقد كان كل مرشح يتسابق في اعلان ولائه « لاسرائيل » .. وكأنه بذلك يستعطف اليهود .. بالوعود والعهود ..

روبرت كيندي .. لبس « اليارمولكا » وطاف بشوارع وكنائس اليهود ، وراح يصرخ بلا مناسبة : « انه سوف يحمي اسرائيل » .. حتى دون أن يسأل عن ذلك !

همفري فعل أكثر من ذلك .. حين ركب سيارة مكشوفة ومرتديا طاقية اليهود .. (من المضحك) ان الصحف الامريكية لم تجرؤ على نشر صورة واحدة لهمفري وهو يلبس الطاقية .. أبدا .. وكذلك فعلت نفس الشيء بالنسبة لصورة كيندي .. قتلوا الصورة حتى لا تظهر المرشحين وهم في ملابس اليهود ، حتى لا يخلقوا نوعا من التحدي بين الكاثوليك .. واليهود مثلا ! ..

أما نيكسون فقد كان والحق يقال أقلهم انسياقا في ذلك التيار الجارف .. ولهذا السبب وغيره .. ومنها موقف الحزب الجمهوري ابان معارك سنة ١٩٥٦ حيث صوتت أمريكا الى جانب كل دول العالم ضد اسرائيل وضد انجلترا وفرنسا مطالبة اياها بالانسحاب من كل شبر من الاراضي العربية .

ومن هنا جاءت نتيجة الانتخابات ، وكأنها (مبتسر) مأتم ، فلقد أمرضت وسائل الدعاية عن استعراض النصر العظيم ، كما اعتادت أن تفعل في السنوات السابقة .

فاز نيكسون .. لكن فوزه جاء ناصحا !

ربما لان الصحف والاذاعات ومحطات التليفزيون لم تكن تريده أن يكسب !

وربما لان الغالبية من الامريكيين لم يحسوا بالعملات الانتخابية كتلك التي أحسوا بها في السنوات الماضية ، حيث أن انتخابات هذا العام قد جرت بين رجلين لا يتمتعان بأي حب جماهيري !

فالكثيرون يرون أن نيكسون لا يتمتع بجاذبية جماهيرية كتلك التي كان يتمتع بها جون كيندي ..

ان العالم سوف يشهد مرحلة جديدة من الصراع الدولي ، طرفاها دائما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ..

أو بمعنى آخر .. نيكسون من ناحية .. والكرملين من ناحية أخرى ..

هل سيشهد العالم مرحلة أخرى من الحرب الباردة ، والصراع الدولي ؟ .. هذا هو الاقرب الى المعقول ..

رسالة بون

جلال السيد

الجواسيس وموسم الانتحارات بالجملة !

الادميرال لودكا ..
كان يعرف أماكن الاسلحة النووية

في المانيا الغربية الآن تيار شعبي ساخط تقوده الصحافة ضد أرنيتم ليك قائد المخابرات الشعب يعتبره المسئول الاول عن عدم وصول المخابرات لاسرار انتحار اربعة من قادة الجيش واختفاء خاص وهرب طيار وسرقة صاروخ طوله ٣ امتار وارساله الى موسكو (بالبريد الجوي) على حد تعبير الصحف .. والذي يحير الناس أن احدا من المنتحرين لم يترك خطابا بسبب انتحاره ولم توجد اية اشارة على اختفاء اوراق مهمة او حتى ملفات سرية .. وتزداد ثورة الشعب والصحافة حينما يظهر التفسير الرسمي لهذه الانتحارات وهو تفسير واحد .. انتحر لاصابته بامراض عصبية من شغلها او اصابته بانهيار عصبي وهذا التفسير جعل الناس يشكون في صحته ..

والغريب أن كل المنتحرين كانوا في مكاتبهم يزاولون أعمالهم قبل انتحارهم بساعات ويتساءل الناس اذا كان هذا صحيحا وانهم كانوا مصابين بأمراض عصبية فكيف تسمح الحكومة لمثل هؤلاء المرضى بتولي مناصب عسكرية لها صفة الاهمية ويؤتمنون على اسرار خطيرة حتى أن الاميرال لودكا أحد المنتحرين كان يعرف مكان القنابل والاسلحة الذرية لحلف الاطلنطي مما أدى الى التفكير في تغيير هذه الاماكن بعد حادث انتحاره .

وتهاجم صحيفة شترن الالمانية رجال المخابرات فتقول : اربعة انتحروا وأميرال مات او قتل و ٦ جواسيس هربوا طيار ومعاونوه وسرق صاروخ وسفق او لا تصدق ارسل لموسكو بالشحن الجوي .. فوضى كبيرة تقابلها مخابرات غير قادرة على العمل .. فالمخابرات لم تعد مخابرات فعندهم عناوين المكاتب الصحفية التي ستكتب عن نجاحهم البسيط في بعض المجالات اما عدم النجاح والكوارث التي تقع فيطلقون عليها كلمة سري جدا .. وان فشل رجل المخابرات يعتبر نجاحا لزميله لانهم يكافحون من أجل أكبر نفع مادي .. انهم محتاجون لرئيس ينهي هذه الفوضى الموجودة في المانيا والتي تعتبر ارضا خصبة للجاسوسية من جميع الجنسيات ولو اننا اصبحنا نشك في امكان اخفاء اية اسرار في ظل هذه المخابرات .

لقد اتيحت لي فرصة التنقل بين ثلاث عواصم اوربية جنيف ولندن وبون خلال الفترة التي وقعت فيها هذه الانتحارات وتابعته من خلال مشاهداتي الآثار العنيفة التي تركتها هذه الحوادث في أوربا كلها . لقد اهتمت الصحافة والتليفزيون بنشر حوادث هذه الانتحارات والمناصب التي كان يتولاها كل منتحر .. وكان الشعور والتساؤل الكبير في كل منزل اوربي .. ما الذي اذاعه هؤلاء العسكريون ما هي الاسرار العسكرية والدفاعية التي قد تكون تسربت الى المعسكر الاشتراكي وهل يستمر الوضع الحالي أم يحرم العسكريون الالمان من المشاركة في معرفة اسرار الحلف الاطلنطي .

وفي مقابل هذا يصر المسئولون في حكومة بون على انكار تسرب اية اسرار خارج الدولة وان الامر لا يتعدى حوادث انتحار بسبب المرض وان حكومة بون تتابع التحقيق للكشف عن خفايا هذه الانتحارات .

الا ان الذعر قد اصاب المسئولين في أوربا الغربية كلها على اثر سرقة الصاروخ وارساله الى الاتحاد السوفيتي .

ومن أسباب هذا الذعر ان الاميرال هرمان لودكا لم يكن يعرف الكثير عن التموين والامداد لقوات حلف الاطلنطي فقط بل انه كان يصدر القرارات الهامة والحاسمة حول توزيع هذه الاغذية والامدادات ..

وكان لودكا مسئولا ايضا عن توزيع قطع الغيار ووضع القنابل الذرية ومكانها !.

وبهذا كان اكتشاف أمر تجسسه للسوفيت ضربة للحلف قاسية وكان يعني أن ليس في الحلف سر لم يعرفه الاتحاد السوفيتي .

ولكن كيف تم اكتشاف أمر لودكا ..

تبين أن بعض الوثائق السرية للحلف صورت في أحد المعامل الخاصة في المانيا الغربية .. هذه الوثائق السرية كانت ضمن المستندات الموجودة في حوزة لودكا .

وبدأت اجراءات التعرف على الكيفية التي سرقت بها هذه الوثائق بالطرق العادية المألوفة .. تم استدعاء لودكا المقربون بسؤاله بصفة شخصية ، ووجهت هذه الاسئلة من جانب زملاء لودكا .. لم يسمح له بالعودة الى منزله حيث انتحر !!

وكان هذا الانتحار هو الخيط الذي لا يقبل الشك في أن لودكا كان جاسوسا لحساب السوفيت وعلى الفور بدأ حلف شمال الاطلنطي سلسلة من التغيرات الباهظة التكاليف .. حتى يتم التقليل من خطورة المعلومات التي حصل عليها السوفيت حول الحلف .

ثم انهالت موجة الانتحارات بعد لودكا .. وكان المسئولون في المانيا الغربية يعلنون ان هذه السلسلة من عمليات الانتحار المتلاحقة ليست الا لاسباب شخصية .

ولكن فضيحة سرقة الصاروخ أنهت هذه المغالطات تماما .. وأكدت أن موجات الانتحار بين رجال المخابرات في المانيا الغربية ليست سوى نتيجة طبيعية لاكتشاف عمليات التجسس وبدأ الناس يتساءلون عن أسباب الفشل الخطير الذي منيت به مخابرات المانيا الغربية لتكشف لهم حقيقة هذا الجهاز الخطير المتشعب الذي يغطي كل شيء في حياة الناس في المانيا الغربية ..

الزعيم ايك قائد المخابرات

وتبين أن أجهزة المخابرات مقسمة الى ثلاث شعب رئيسية :

الشعبة الاولى المخابرات الفيدرالية وهي تحت رئاسة مستشار حكومة المانيا الغربية ..

الشعبة الثانية تتبع وزارة الدفاع في المانيا الغربية ..

الشعبة الثالثة وهي تابعة لوزارة الداخلية .

وهذه الشعب الثلاث تعمل في تنافس شديد وعدم تنسيق .. وبالرغم من أن الشعبة الاولى تختص بعمليات المخابرات في الخارج والثانية خاصة بالشئون العسكرية .. والثالثة خاصة بالاسرار داخل المانيا الغربية الا أن كل شعبة تزاول مهام الشعبة الاخرى . والشعبة الثالثة تضم احد عشر مكتبا في كل ولاية وثلاثة مكاتب فيدرالية .

ومع الاتجاه الموجود حاليا في المانيا الغربية نحو الابتعاد عن النظام الفيدرالي والاتجاه شيئا فشيئا الى الحكومة المركزية . فان المكاتب الاحد عشر تتناول شيئا فشيئا .. ويتقلص نفوذها لتنضم المكاتب الفيدرالية ويزداد نفوذها .

وكما يقول سيبستيان هافنر في تعليق له في الابزرفر البريطانية فان المشكلة ليست في التحقيقات التي تعقب الفضيحة .. ولا في الجواسيس الذين انكشف امرهم وانما المشكلة تكمن في الجواسيس الذين لم ينكشف امرهم بعد وعددهم كبير ـ جدا في المانيا الغربية ـ خاصة أن هذه المنطقة تربة خصبة للتجسس ؟

وزير النقل يشرح :

دخلت ازمة المواصلات مجلس الوزراء ثم خرجت بالحلول الموضوعية لها من الجذور .. ولاول مرة في تاريخ هيئة النقل العام يتقرر اعتماد ٢٩ مليون جنيه بصفة نهائية لتنفيذ حلول قصيرة ومتوسطة المدى لكسر حدة الازمة التى تعانى منها القاهرة طويلا ..

بعد ان اعطى الرئيس جمال عبد الناصر اشارة البدء لتجنيد كل الامكانيات والانطلاق نحو تنفيذ مشروع مترو الانفاق بمدينة القاهرة ..

وآخر ساعة تقدم هذه الدراسة حول خطة المواصلات من خلال هذا الحديث مع المهندس على زين العابدين وزير النقل عن صورة الحياة فى مدينة القاهرة عند بداية تنفيذ مشروع الانفاق بها ..

شبكة الانفاق التى تقرر البدء فى تنفيذها .. الخط الاول من شبرا الى السيدة ، والثانى من المرج الى حلوان ، والثالث من الدقى الى مصر الجديدة .. وسيتم مد بعض الخطوط الفرعية حتى تغطى الشبكة كل احياء القاهرة .

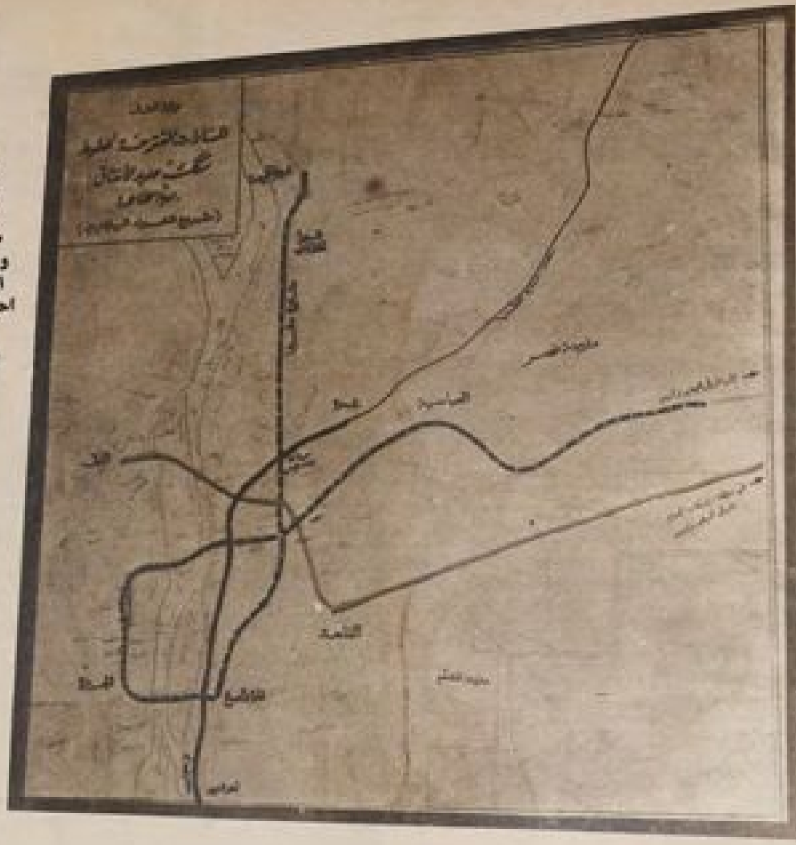

خطة الأنفاق الجديدة تحت القاهرة

حديث : اسحق حبيب

من الواضح ان مشكلة المواصلات قد بلغت ذروتها فى القاهرة .. فقد اتفق خبراء المدن على ان مدينة القاهرة تعانى الكثير من سوء التخطيط وزيادة الزحام فيها حتى وصل الى حد اللامعقول .. فلا توجد عاصمة فى الدنيا تزداد فيها نسبة عدد الركاب بمعدل ١٠٪ سنويا .

ونتيجة لهذه الزيادة تحملت هيئة النقل العام وحدها مسئولية نقل الف مليون راكب سنويا بدون امكانيات كافية .. وامام هذا الرقم المخيف صرخت اجهزة النقل العام بالمدينة تطالب بزيادة وحداتها ، ونادت بتوفير قطع الغيار التى تهدد وسائل المواصلات وتحد من قدرة عملها . وتعددت آراء المسئولين فى جهات متعددة بالقاهرة حول تخفيف الازمة :

× بعضهم يطالب بوقف الهجرة من الاقاليم الى العاصمة المكتظة .

× والبعض الآخر يرى ضرورة تغيير مواعيد موظفى الدولة لتخفيف ساعات الضغط على المواصلات .

× وفريق ثالث يرى اهمية ربط سياسة الاسكان والتعمير بسياسة النقل العام بالمدينة مع عدم تركيز الوزارات والهيئات فى المدينة .

× وفريق آخر ينذر بخطورة التأخير فى تنفيذ مترو الانفاق الارضية بالعاصمة ..

ووسط هذه الصرخات والآراء المتعددة انتقلت ازمة المواصلات بكل تفاصيلها وابعادها وجوانبها الى مجلس الوزراء فى الاسبوع الماضى .. وقرر الرئيس جمال عبد الناصر فى هذا الاجتماع وضع نهاية حاسمة للمشكلة المزمنة ، وانتهت المناقشات برسم خطة تتم على ثلاث مراحل اعلنها - فى مؤتمر صحفى - المهندس على زين العابدين وزير النقل نسردها بايجاز :

● المرحلة الاولى او المرحلة الفورية تتم خلال سنة ونصف سنة ويقصد بها كسر حدة الازمة وكانت اهم القرارات التى اتخذت فيها هى :

× تخصيص مبلغ مليون و ٨٠٠ الف جنيه سنويا وبصفة مستديمة عملات صعبة لتوفير قطع الغيار اللازمة لاسطول النقل العام بالمدينة .

× استيراد وتصنيع ١٠٥٠ اوتوبيس جديد بعضها يعمل خلال سنة والبعض الآخر ينزل الشوارع المدينة خلال ثلاث سنوات مع استيراد ١٠٠ ترام جديد ومد ٢٠ كيلو مترا خطوطا اضافية للترام فى الشوارع التى تتحمل المرور .

× وضع فى الاعتبار ان مترو حلوان ينقل ٧٥ مليون راكب سنويا ، ولهذا تقرر مضاعفة حجم الخدمة لهذه الخطوط بتزويدها بخمسة وعشرين قطارا جديدا خلال سنة ونصف سنة .

هذا عدا بعض الاعمال الانشائية من ورش وكبارى ، وتتكلف اعمال هذه المرحلة حوالى ٢٠ مليون جنيه .

تسعة ملايين للمرحلة الثانية

اما المرحلة الثانية وهى المرحلة المتوسطة التى تفرج الازمة تعتمد على ربط جميع احياء القاهرة بخطوط دائرية بواسطة المترو الكهربائى وتقرر لها ٩ ملايين جنيه ، على ان تتم جميع اعمالها الرحلة خلال ثلاث سنوات ..

ومن أبرز النقاط الهامة التى تقرر تنفيذها خلال هاتين المرحلتين :

اولا - البدء بتغيير مواعيد دخول موظفى الدولة بحيث تمتد فترة الضغط الصباحية على المواصلات الى حوالى ساعتين بدلا من ساعة واحدة هى من السابعة الى الثامنة صباحا .

ثانيا - تركيز واهتمام وزير الادارة المحلية ببذل الجهود لاصلاح الطرق والمطبات فى الشوارع

ثالثا - تغيير نظام اشارات المرور واستبدالها باشارات اوتوماتيكية يتحكم فيها العقل الالكترونى بحيث يمكن الانتهاء من هذه العملية خلال فترة سنة واحدة .

خبراء العالم قدموا تقاريرهم

اما المرحلة الثالثة طويلة المدى وتهدف الى حل الازمة حلا جذريا .. فقد اصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراره الحاسم بالبدء فى تنفيذ مشروع مترو الانفاق الارضية باعتباره ضرورة حتمية للقضاء على الازمة نهائيا .. وخلال اسبوع واحد فقط وضعت امام مجلس الوزراء كل الدراسات التفصيلية التى اجريت حول هذا المشروع لاستعراض كافة جوانبه وامكانية صلاحية تنفيذه . وكانت اهم هذه الدراسات التقارير التى قدمتها بيوت الخبرة الاجنبية ، والتى بدأت منذ عام ١٩٥٤ حينما وصلت اول لجنة من كبار المهندسين الفرنسيين المشتغلين باعمال النقل الى القاهرة واعدت دراسات عامة حول المشروع ، واوردت اللجنة فى تقريرها ان ظروف تخطيط وتنفيذ المشروع بالقاهرة تتشابه تماما مع ظروف مدينة باريس نفسها .

● وفى سنة ١٩٦٣ حضرت بعثة فرنسية اخرى ودرست المشروع ، ثم جاءت بعثة من خبراء بريطانيا لهذا الغرض فى العام الذى يليه .

● وفى عام ١٩٦٦ وصل الى القاهرة تسعة من اكبر علماء اليابان واساتذة جامعة طوكيو ... وبعد عشرة اشهر قدموا تقريرا يعد من اولى التقارير واهمها بالنسبة للمشروع .

● وحضر خمسة من الخبراء السوفيت الى عاصمة الجمهورية فى العام الماضى ، وقدموا ايضا آخر تقرير عن تنفيذ مترو الانفاق بالمدينة .

وقد صرح وزير النقل فى حديث خاص (لآخر ساعة) :

- بعد ان تمت دراسة كل تقارير الخبراء الاجانب فى اللجنة المشكلة للمشروع بالوزارة تبين ان الدراسات اجمعت على ضرورة تنفيذ الخط الاول من شبكة الانفاق الارضية وهو الخط الرئيسى الذى يبلغ طوله حوالى ١١ كيلومترا ، تبدأ مسافته من شبرا الخلافة وتنتهى عند السيدة زينب ، وتبين ايضا ان طول الشبكة المقترح تنفيذها لربط احياء القاهرة حوالى ٦٠ كيلومترا تتم على مراحل .

وقال الوزير :

- ان مرحلة الدراسات التفصيلية تستغرق ما مدة عامين تقريبا وهى خاصة باجراء المناقصة العالمية للمشروع واعمال تحديد قطاعات الانفاق والاعمال الانشائية ، وتشمل المرحلة دراسة مواصفات المعدات الميكانيكية ودراسة التربة لكل مرافقها السابق ..

المهندس على زين العابدين
وزير النقل

وفى أوائل عام ١٩٧٠ سنبدأ فى تنفيذ الخط الاول الذى ينتهى العمل منه تماما فى مدة خمس سنوات كاملة . ثم بعد ذلك نواصل تنفيذ بقية الشبكة التى تبلغ تكاليفها حوالى ١٨٠ مليون جنيه على اساس تكلفة الكيلومتر الواحد نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات .

تعويضات لاصحاب العقارات

وفى الحديث الخاص الذى اجرته آخر ساعة مع المهندس **على زين العابدين** وزير النقل تكلم الوزير عن احتمالات الاضرار التى قد تصيب بعض المبانى اثناء تنفيذ المشروع وكيف يمكن تلافيها :

لقد وضع فى الاعتبار انه لابد من صرف تعويضات ... وهذه التعويضات تقدر بنسب معينة تدخل فى حساب التكاليف الكلية لعمل الكيلومتر الواحد من الانفاق - صرفها لكل اصحاب العقارات الذين قد تصاب املاكهم باضرار اثناء عمليات الحفر فى الشوارع .

على ان نراعى فى ذلك اهمية المحافظة بقدر المستطاع على كافة المبانى - القديم منها والجديد - بالطرق الفنية الهندسية اثناء التنفيذ .

الانفاق تحت شريط الترام

وسألت الوزير :

- ولكن كيف يمكن التغلب على مستويات المرافق العامة مثل المجارى ومواسير مياه الشرب وكابلات الكهرباء والتليفون التى تصادف وجودها اثناء الحفر فى الشوارع ؟ فاجاب على زين العابدين قائلا :

- عند بداية التنفيذ سيكون انسب مكان صالح - عادة تحت شريط الترام - لحفر الانفاق وهى من النوع القريب من سطح الارض ، حيث لا توجد فى الغالب مرافق عامة تعترض طريق العمل .. واذا تصادف وجود مثل هذه المرافق فى بعض الشوارع ، هنا تتدخل الخبرة الهندسية فى تذليل هذه العقبات بالطرق الفنية .. ولا يفوتنى ان اذكر فى هذا المجال اننا لن نحتاج من الخارج سوى الخبرة التى سبقتنا والمعدات الميكانيكية لهذا المشروع . اما بقية اعمال التنفيذ فكلها ستتم محليا .

سعر موحد للتذكرة

قلت لوزير النقل :

- ما هو الاتجاه نحو تقدير قيمة تذاكر الركوب بمترو الانفاق ؟

فاجاب قائلا :

- عموما ان تذاكر الركوب فى وسائل المواصلات تحت الارض ارخص منها فوق سطحها .. وقد دار الحديث حول هذا الموضوع فى اعتقادى ان ثمن التذكرة بمترو الانفاق سيكون ما بين ١٥ مليما الى قرشين فقط وهى تذكرة موحدة بمعنى الغاء نظام درجات الركوب ويستطيع الراكب ان ينقل مساره تحت سطح الارض بتذكرة واحدة حتى لو استعمل اكثر من خط فى اتجاهه .

وفى سؤال رابع قلت لوزير النقل : ما هى الميزات الاقتصادية التى تستفيد منها العاصمة بعد تنفيذ مترو الانفاق ؟

فاجاب الوزير على الفور قائلا :

- ان تنفيذ هذا المشروع يعد بمثابة اجراء عملية جراحية ثابتة فى شوارع القاهرة من ناحية التخطيط لحفظ حياة المدينة وضمان سلامة النقل فيها وتنظيم المرور خلال شرايينها الضيقة ولهذا كان تنفيذ المشروع هو السبيل الوحيد لاستئصال مشكلة المواصلات متمثلا من جذورها .

وان من اقتصاديات المشروع تتركز فى ان مترو الانفاق يستطيع ان ينقل ١٢٠٠ راكب مرة واحدة بينما اقصى حمولة للاوتوبيس الحديث لا تزيد على ٢٠٠ راكب ومترو الانفاق يسير بسرعة ١٢٠ كيلو مترا فى الساعة بينما الاوتوبيس لا تزيد سرعته فوق سطح الارض عن ٤٠ كيلو تقريبا . وهذا بالاضافة الى ان عمليات صيانة المترو اقل تكلفة بكثير من الاوتوبيس ومن اهم مميزات مترو الانفاق انه يوفر اجراءات امن وسلامة المواطنين فى حالات الطوارئ وغيرها .

كما انه يعتبر موردا اقتصاديا هاما خاصة اذا استغل من الناحية التجارية والاعلانات فى الميادين التى تكون محطاته ..

المترو الاوتوماتيكى ايضا

قلت لوزير النقل : ما هو احدث انواع مترو الانفاق فى العالم ؟

فقال : اتجهت كثير من الدول المتقدمة الى استعمال مترو الانفاق الذى يعمل اوتوماتيكيا بلا سائق وتعتبر اليابان احدث دول العالم واقدمها الآن فى استخدام الانفاق ..

قلت للوزير : ولماذا لا نطبق هذه التجربة او هذا النظام عندنا خاصة ونحن فى بداية المشروع حتى لا نلجأ الى التغيير مستقبلا ؟

فقال الوزير باختصار شديد :

- من المحتمل جدا ان نبدأ بهذه الفكرة ونواصل تنفيذها ..

يقدمه: محمد وجدى قنديل | يرسمه: مصطفى حسين

ماهو راى الشرع فى توحيد رؤية هلال رمضان ؟.. وهل يمكن بدء الصوم - فى توقيت واحـــد - فى كل البلاد الاسلامية ؟.. وهل يجــوز ثبوت الرؤية بالحساب وبالاجهزة العلمية الحديثة ؟..
ثم ما هو حكم الدين فى تنظيم مواعيد الصوم لجماعات المسلمين العاملين فى المواقع النائيـــة والبعيدة عن العمران ؟.. وهل يجب الافطار على رجال القوات المسلحة المرابطين فى الجبهـــة والمحاربين فى ميدان القتال ؟.. وهل يجوز عدم الصوم للعاملين فى اعماق المناجم والباحثين عن البترول فى الصحراء ؟..
حول هذه المسائل دار الحوار مع الشيخ عبد اللطيف السبكى - رئيس لجنة الفتوى بالازهر - وكان جـــوابه متفهمـــا لروح الاســـلام واحكامه السمحة وتعاليمه الرحبة لكل المسلمين .

هـــذا الرجـــل يقولـــ :

افطار القوات المسلحة واجب شرعًا

ويجوز افطار العاملين فى المناجم وفى الصحراء

● من تيسير الله على المسلمين انه جعل الهلال علامة على اوائل الشهور العربية .. فاذا رأى الهلال الناس جميعا فقد ثبت ان الشهر يكون قد حل مطلعه .. واما اذا لم ير بالعين المجردة لهم جميعا بل رآه افراد من المسلمين عدن شهادتهم تكون كافية لاثبات رؤية هلال رمضان ان كانوا عدولا مأمونين .. فاذا لم يعرف شأنهم بالضبط واخذ بقلائهم الحاكم المسلم كانت شهادتهم كذلك كافية فى اثبات الشهر بالنسبة للامة الواحدة الاسلامية ذلك لان النبى ((عليه الصلاة والسلام)) اخبرنا بناء على وحى الله ان الصوم منوط برؤية الهلال وقال فى حديث شريف : صوموا لرؤيته ..

اما اذا كانت الرؤية فى قطر دون قطر آخر فان الائمة المسلمين قد اجتهدوا فى تطبيق حديث النبى على هذه الحالة التى اختلفت فيها الاقطار الاسلامية .. فهل ثبوت الهلال فى قطر منها يعتبر ثبوتا للاقطار كلها باعتبار ان الرؤية ثبتت فى الجملة وان لم تكن قد تحققت لكل قطر بالذات .. ؟

وذلك فى الواقع راى جمهرة منهم فى التعميم وعدم النظر الى اختلاف المطالع فى البلاد فاختلافها فى هذه الحالة لا يمنع من قبول ما ثبت عند الآخرين ..

وهناك فريق آخر من الائمة يقولون : ان كل قطر له حكمه وله مطلعه الهلالى الخاص به فى مشرق الارض وفى مغربها ، فالقطر الذى ثبت فيه الهلال يسير على حسب رؤيته والقطر الذى لم يثبت فيه ولم يكن هناك مانع من رؤيته لا يجب عليه بدء الصوم ، ولكن الرأى بين هذين التوجيهين :

ان الاخذ بالرؤية فى احد الاقطار وتعميم الصوم بالنسبة لجميع المسلمين اسهل عليهم وفيه توحيد بينهم فى العبادة وبعد عن الشقاق وبلبلة الآراء ، ومثال ذلك واقعيا ما كان متبعا فى الرؤية خلال بعض السنوات السابقة ثم ما حصل اخيرا حينما تم توحيد رؤية هلال رمضان ..

وعاش المسلمون على ذلك قبل وجود المراصد الفلكية - حينما يرى الجميع الهلال بالعين المجردة يكون الصوم على الجميع وحينما لا يرى لهم جميعا لا يكون الصـــوم وحينما يراه البعض دون البعض الآخر يكون الصوم ارجح والاخـــذ به اصلح - اما بعد التطور العلمى وتوافر الاجهزة الحديثة للرصد وكلها تمضى فى اثبات الهلال بمقتضى العلوم الفلكية والنظريات الحسابية الوثيقة ، فقد اصبح لذلك شأن فى اثبات الرؤية او عدم اثباتها ..

فاذا لم ير المسلمون الهـلال بالعين المجردة وقال العـالم الفلكى بحصول الهلال وثبوت الرؤية ولم يظهر مانع لقوله ، فان الدين لا يأبى التعويل على الحساب كما قرر ذلك بعض الائمة المجتهدين ، وفى متابعة العلم - فى تلك الحالة - احتياط للمحافظة على بدء الصوم وذلك خير لان رؤية العين قد لا تتيسر فى الاوقات التى يتأكد فيها العلم من ثبوت الهلال بأجهزته الحديثة ..

.. ..

● .. والآن ما هو الحكم بالنسبة للمسلمين الذين يقومون بعملهم فى جهات نائية وبعيدة عن العمران .. كيف ينظمون بدء الصوم فجرا والافطار غروبا .. ؟

ان مبدأ الصوم بالنسبة لهذه الجماعات من المسلمين كغيرهم من اهل الحضر هو طلوع النهار وكذلك الافطار آخر اليوم مرتبط بغروب الشمس والقرآن الكريم يوضح ذلك ويقول الله تعالى : ((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر)) .. بمعنى حتى يظهر لكم ضوء النهار من ظلام الليل وهنا يكون الامساك ويقول تعالى : ((ثم اتموا الصيام الى الليل)) وبذلك يتضح بدء الصوم ونهايته فى كل يوم لامة المسلمين ..

ويكفى لحصول العلم ببدء النهار وآخره هذه الساعات التى يستعملها الناس اذا كان موثوقا بتوقيتها ، وكذلك تكفى غلبة الظن عنـــد البعيدين عن العمران اذا لم يكن لديهم وسيلة اقوى ..

واما بالنسبة لمن يكون بعيدا عن الحضر والمدن ويسمع الاذان فى الراديو او المدفع فى جهة بعيدة عن موقعه بينما ما زالت الشمس ظاهرة امامه فانه يجب عليه ان ينتظر مدة الفرق بين الجهة التى سمع منها والجهة التى يقيم فيها ومثال ذلك الموجودون فى اطراف الصحراء او فى جبهة القتال وسمعوا الاذاعة من القاهرة وجب عليهم ان ينتظروا حتى يتأكدوا من دخول الوقت عندهم ..

وهناك المسلمون الذين يصومون وهم فى عزلة عن المدن والعمران كعمال البترول والباحثين فى الصحراء والعاملين فى المناجم وهؤلاء اعمالهم شاقة .. تجهدهم مع الصـــوم وتؤثر على حصيلة عملهم .. فهل يجوز لهم ان يفطروا لدفع الضرر الذى يلحقهم ويلحق عملهم فى حالة الصوم .. ؟

والجواب فى عقيدتى : بالتأكيد يجوز الافطار اذا وجدت المشقة عليهم وكان ذلك عذرا شرعيا يبيح لهم الفطر بينما يجب عليهم القضاء حتما فى ظروف اخرى يكون الصوم فيهـــا سهلا عليهم ..

واما رجال القوات المسلحة وفى مثل الحالة الراهنة وهم فى مواقع الجهاد بالجبهة وارادوا الصوم فهل يكون ذلك فرضا حتما وواجبا عليهم .. ؟

وفى عقيدتى - ايضا - ان من صام يكون صومه مقبولا شرعا ، ولكن اذا عرف ان الصـــوم يضعفهم ويوهن قواهم الجسدية امام عدوهم الذى قد يفاجئهم بالهجوم .. فى هذه الحـــالة يكون الفطر واجبا عليهم مدة اقترابهم من العدو وذلك من باب الحيطة ..

واذا رأى قادتهم والقائمون على امورهم ما يخشون منه فى حالة الصوم وجب على الجنود ان يطيعوا امر القيادة بالافطار لانها اعرف من تقدير الموقف ما لا يعرفونه وكل ذلك للوقاية من الضرر والله تعالى يقول : ((ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة)) .. ((يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم)) .. وعليهم القضاء فى ظروف اخرى .. واذا فرضنا ان بعض هؤلاء المفطرين لم يستطع القضاء بسبب مرضه او حتى موته ، والحكم فى ذلك انه لا يكون آثما .. ويجوز لاهله او لاحد خواصه او لاى واحد من المسلمين ان يخرج عنه الفدية ومقدارها ان يطعم عن كل يوم مسكينا واحدا من فقراء المسلمين ومقدار الاطعام ما يساوى نصف قدح من القمح او ثمنه بالنقد .. والله تعالى يقول : ((فدية طعام مسكين)) .. واذا لم يكن لديه مال ولم يستطع القضـــاء او الفدية انتهت الى يسر ولا شىء عليه والله تعالى يقول : ((لا يكلف الله نفسا الا وسعها)) ..

الشيخ عبد اللطيف السبكى
(رئيس لجنة الفتوى)

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

دكتوراه في المقاولات

●● دكتوراه بمرتبة الشرف عن الكفاية الانتاجية في قطاع المقاولات حصل عليها المهندس خالد فودة وكيل وزارة الاسكان من كلية التجارة بجامعة القاهرة . وقد استغرق اعداد الرسالة ٣ سنوات

البرتقال المصري يغزو أسواق الاتحاد السوفيتي

●●● ينتظر ان يغزو البرتقال المصري بكميات هائلة أسواق الاتحاد السوفيتي هذا العام .. تعاقدت الجمهورية العربية على تصدير حوالي ٥٠ الف طن من الموالح المصرية الى أسواق الاتحاد السوفيتي في الموسم الحالي ، وقد تم حتى الآن تصدير حوالي ١٨ الف طن من هذه الموالح الى الاتحاد السوفيتي على ان يجري تصدير بقية الكميات التي تم التعاقد عليها على دفعات قبل نهاية موسم تصدير الموالح .. وقالت التقارير القادمة الى القاهرة من موسكو ان البرتقال المصري بدأ يظهر في الأسواق السوفيتية ، وانه يلقى ترحيبا كبيرا من المستهلك السوفيتي .. ومع التوسع في عمليات تصدير الموالح المصرية الى مجموعة الدول الاشتراكية وافق الاتحاد السوفيتي على توفير عدة بواخر لنقل الموالح المصرية الى موانيء البحر الاسود في الاتحاد السوفيتي ..

هذا وقد تعاقدت الجمهورية العربية على تصدير حوالي ٩٢ الف طن من الموالح هذا العام الى الأسواق العالمية بزيادة ٣٢ الف طن من هدف التصدير وهو ٦٠ الف طن .. وبزيادة ٥٨ الف طن عن صادراتنا من الموالح في العام الماضي !..

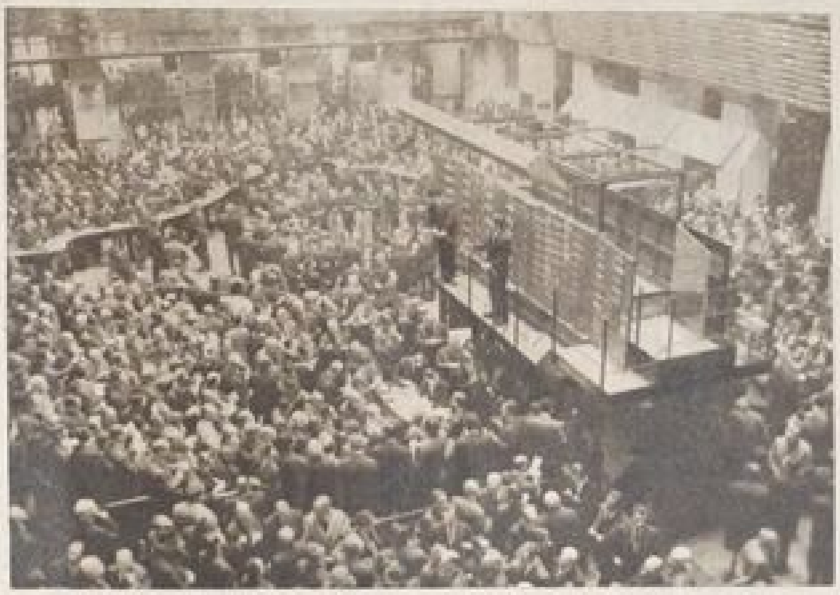

بورصة باريس في مواجهة الأزمة

●● رفض الرئيس ديجول تخفيض قيمة الفرنك الفرنسي لانقاذ النقد الدولي من الانهيار .. وفي باريس اضطرت الحكومة الفرنسية لان تفرض لاول مرة قيودا على العملات الاجنبية التي يسمح باخراجها من فرنسا .. وقرر عدم السماح للفرد الواحد بالخروج من فرنسا ومعه ما تزيد قيمته على ٢٠٠ فرنك فرنسي بالعملات الاجنبية للحيلولة دون تسرب النقد الاجنبي الى خارج فرنسا .. والصورة في داخل بورصة باريس عندما واجهت فرنسا اخطر ازمة اقتصادية هددت اقتصادياتها بعد الحرب العالمية الثانية !

رأي في مشكلة المواصلات والأنفاق

●● كان يحدثني عن مشكلة المواصلات في القاهرة ..

واحتدمت المناقشة حول مختلف الآراء التي ترددت هذه الايام لايجاد الحلول لهذه المشكلة التي اصبحت جزءا في حياة كل المواطنين من سكان المدينة الكبيرة ..

ان القاهرة اصبحت سادس مدينة في العالم ازدحاما بالسكان .

وفي آخر احصائية للجهاز المركزي للاحصاء والتعبئة قالت التقارير ان تعداد القاهرة لم يكن يتجاوز في سنة ١٩٥٢ ثلاثة ملايين نسمة ، واصبح الآن اكثر من اربعة ملايين نسمة ..

اربعة ملايين نسمة اثناء الليل ..

اما اثناء النهار .. فان تعداد المدينة الكبيرة يتزايد ليصل الى خمسة ملايين نسمة ..

قلت له : وماذا عن هذا المليون الذي يختفي اثناء الليل ؟

قال : ان غالبيتهم يسكنون في ضواحي المدينة الكبيرة ، وفي المحافظات القريبة .. وهم يتواجدون في القاهرة اثناء النهار لمباشرة اعمالهم ، ثم يخرجون من القاهرة مع غروب الشمس ..

وقال لي ، وهو الخبير بمشكلة المواصلات : ان اكثر من مليون مواطن من سكان القاهرة يمرون في كل يوم عدة مرات اثناء ذهابهم الى اعمالهم .. وعند عودتهم الى بيوتهم بنقطتين رئيسيتين في قلب القاهرة ..

القادمون من شبرا ، ومن مصر الجديدة .. امام مبنى مصلحة التليفونات في شارع رمسيس ..

والقادمون من القلعة والسيدة زينب والعباسية ، ومن الجيزة وحلوان .. في ميدان التحرير ..

وبعض هؤلاء المواطنين يضطرون في كثير من الاحيان لاستخدام مواصلة ثالثة للوصول الى اعمالهم ..

قلت له : وما هو الحل ؟..

قال : ربط خط مترو مصر الجديدة بسكة حديد حلوان بواسطة نفق لا يزيد طوله على ثلاثة كيلو مترات .. ويمر تحت شارع عماد الدين ..

انه اول نفق يجب ان نفكر في انشائه .

ومثل هذا النفق يمكن ان يكون منفذا يخرج منه كل هؤلاء المواطنين في ساعات ازدحام المواصلات الى قلب القاهرة !

ويمكن ايضا ان يصبح في نفس الوقت المخبأ الضخم للوقاية من الغارات الجوية تحت الارض في قلب القاهرة

جميل عارف

بيجامات حريمي من القطن المصري في لندن

●● عادت مصممة الازياء ايفون ماضي من لندن بعد ان تعاقدت مع احدى الشركات الانجليزية على تصنيع بلاطي جلد حريمي لحساب الشركة الانجليزية .. وتعاقدت ايضا على تصميم بيجامات حريمي من القطن المصري لبيعها في أسواق انجلترا ..

مطرب حلقات ألف ليلة وليلة في التليفزيون أصله مهندس نسيج

●● يصور التليفزيون العربي هذا الاسبوع برنامجا غنائيا اسمه .. « الرجل والمدينة » .. ويلعب دور البطولة في هذا البرنامج مطرب جديد اسمه علي عبد الوهاب ، ويخرج البرنامج يحيى العلمي .. وعلي عبد الوهاب كان يعمل مهندسا للنسيج بعد تخرجه في كلية الفنون التطبيقية ، وحصل في هذه الاثناء على دبلوم معهد الموسيقى العربية .. والبرنامج الغنائي الجديد هو احد البرامج التجريبية التي يحاول بها التليفزيون العربي ان يطور بها برامج المنوعات والبحث عن اشكال جديدة للاغنية التليفزيونية .. واول اغنية سجلها التليفزيون العربي للمطرب الجديد هي اغنية السامر في حلقات « الف ليلة وليلة » التي بدأ التليفزيون في تقديمها بمناسبة شهر رمضان وهي من كلمات سيد حجاب والحان عزت الجاهلي !

مطلوب اسم جديد للاطلاق على الصيارفة

●● تفتش وزارة الخزانة عن اسم جديد لاطلاقه على الصيارفة .. طلب انور شلبي وكيل الوزارة للاموال المقررة والخزانة العامة البحث عن لقب جديد للصراف .. والسبب هو رفض نسبة كبيرة من المؤهلين العمل في مهنة الصيارفة واعتقادهم بانها مهنة لا تليق بمؤهلاتهم .. اقترح بعض المسئولين في وزارة الخزانة اسم « مندوب الخزانة » وقد رفض وكيل الوزارة اسم المحصل وغيره من الاسماء التي قال انها لا تعجب الجيل الجديد ..

والهدف من تغيير اسم الصراف كما يقولون في وزارة الخزانة هو ادخال دم جديد في مهنة الصيارفة ومحاولة رفع مستواها !

مطرب سوداني في اذاعة القاهرة

●● برنامج « حبايبك عشرة » الذي يذاع من اذاعة ركن السودان ، ويقدمه فؤاد عمر اصبح اسما لاغنية جديدة اسمها .. حبايبك عشرة يا رمضان .. والاغنية من تأليف ابراهيم رجب .. وتلحين صلاح عبد الحليم .. وتقرر ان يغنيها المطرب السوداني فاروق حامد على ان تذاع في ركن السودان خلال شهر رمضان !

عالم صغير صغير صغير

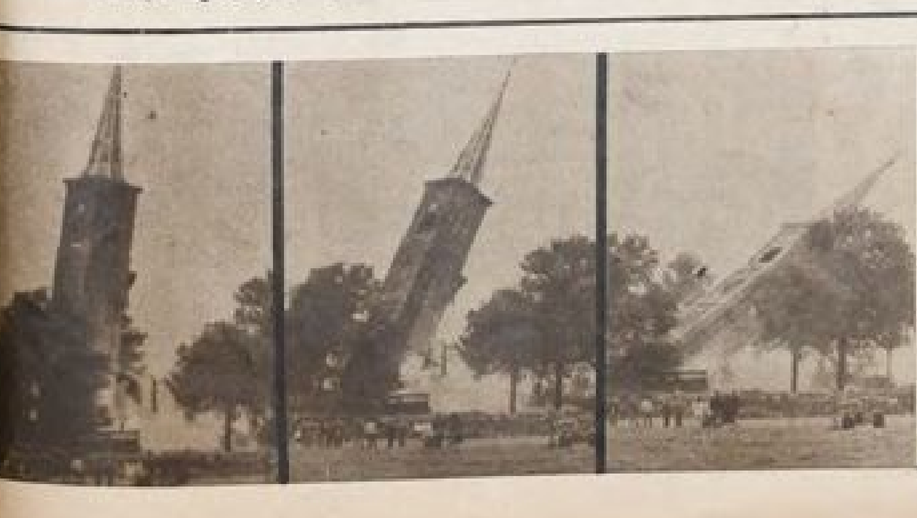

●● تحقيق صحفي نشرته جريدة الصنداي تايمز الانجليزية عن صيد التماسيح في كينيا .. وقالت الجريدة في هذا التحقيق ان حكومة كينيا قررت اقامة مزرعة ضخمة لتربية التماسيح والاكثار منها .. كما قالت ان صيد التمساح يتم عادة باصابته في منطقة المخ التي لا تزيد مساحتها على البوصتين اصابة مباشرة كما قالت ان ثمن جلد التمساح الواحد ٢٥ جنيها استرلينيا . وقد تبين من الدراسات التي تقوم بها حكومة كينيا للاكثار من التماسيح ان انثى التمساح تفقس حوالي ٣٠ بيضة على مر السنة يفقس منها حوالي عشرين تمساحا ..

●● قالت كل التقارير الفنية ان كنيسة « بارسنجر هويت » وتعتبر واحدة من القدم الكنائس في هولندا مهددة بالسقوط .. وفشلت كل الوسائل الفنية لانقاذ مبنى الكنيسة .. ولم ينتظر المسئولون في هولندا وقرروا نسف مبنى الكنيسة بالديناميت .. وكانت عدسة احد المصورين هناك لتسجل منظر برج الكنيسة ، وهو يتهاوى على اثر نسف مبنى الكنيسة بالديناميت !!

كوسيجين يمارس هواية صيد السمك في فنلندا

●● اصطحب الرئيس ارهو كيكونين رئيس جمهورية فنلندا الكسي كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي اثناء رحلة لصيد الاسماك في خليج فنلندا اثناء رحلته التي قام بها لزيارة جمهورية فنلندا منذ عدة اسابيع .. ويرى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في الصورة .. وهو يرتدي ملابس صيادي الاسماك فوق ظهر سفينة لصيد الاسماك اسمها « تارمو » .. اثناء رحلته التي قام بها مع رئيس جمهورية فنلندا لصيد السمك .. وقد استغرقت هذه الرحلة يومين كاملين !

والرئيس السوفيتي الكسي كوسيجين اشتهر بهواية صيد الاسماك !

الكزبرة المصرية تدخل في صناعة الأدوية الانجليزية

●● شركة انجليزية تعاقدت على استيراد عشرة اطنان من « الكزبرة الخضراء » التي تدخل في اعداد « الطعمية » الملوخية في الجمهورية العربية .. وقالت الشركة الانجليزية ان « الكزبرة الخضراء » تدخل في صناعة بعض الادوية التي تستخدم في علاج الربو .. والسعال الديكي .. ووافقت على ان تدفع ١٣٠ جنيها استرلينيا ثمنا للطن الواحد من هذه الكزبرة الخضراء بالاضافة الى تكاليف الشحن بالطائرات من القاهرة الى لندن .

وشرط واحد وضعته الشركة الانجليزية لاتمام هذه الصفقة هو ٢٤ [illegible] المدة بين قطع الكزبرة الخضراء من الحقل الى اجراء عملية شحنها في الطائرات على ثماني ساعات حتى يتسنى وصولها الى لندن في حالة من النضارة تسمح باستخدامها في صناعة الادوية التي تنتجها الشركة الانجليزية لعلاج الربو والسعال الديكي !

فيلم عربي غيني مشترك لأول مرة

●● قصة « جزيرة العبيد » التي كتبها الزميل الصحفي فتحي الشيخ عن تجارة الرقيق في غرب افريقيا اثناء رحلته الصحفية الى افريقيا ، قررت مؤسسة السينما انتاجها بالاشتراك مع غينيا .. وفي القاهرة ابدى محمد غانم رئيس شركة النصر للتصدير والاستيراد استعداده لدعوة المخرج كمال الشيخ وكاتب السيناريو بكر الشرقاوي والمنتج عبد الحفيظ سالم مدير الانتاج المشترك بالمؤسسة لزيارة جزيرة العبيد عند شاطئ جمهورية السنغال وهي الجزيرة التي يطلق عليها الآن اسم الجوريه .. وقال عبد الحميد جودة السحار ان الفيلم سيجرى تصويره بالالوان والسينما سكوب في احراش افريقيا ..

٥ أمتار مكعبة من الماء للمواطن كل شهر !

●● احصائية تقول .. قدر استهلاك الفرد الواحد في الجمهورية العربية في العام الماضي بحوالي ١٧ كيلوجراما من السكر و ٩٠٠ جرام من الشاي و ٢ر١ كيلو جرام من الدخان .. كما قدر الاستهلاك السنوي لكل مواطن من مياه الشرب بحوالي ٦٠ مترا مكعبا .. اي بمعدل خمسة امتار مكعبة في كل شهر ..

كما قدر استهلاك كل مواطن من الكهرباء بحوالي ٢٠ كيلووات في كل شهر .. اي ٢٤٠ كيلو وات في السنة !.

امراض القلب والسرطان اول سبب للانتحار في ٨ دول

●● تقرير للامم المتحدة يقول .. زادت حوادث الانتحار في العام الماضي في ثماني دول متقدمة .. وكانت الاصابة بامراض القلب والسرطان هي السبب الرئيسي وراء هذه الزيادة في حوادث الانتحار .. والدول الثماني هي كندا والنمسا والدانمارك وفنلندا والمانيا الغربية والمجر والسويد وسويسرا .. ويقول نفس التقرير ان حوادث الانتحار قد زادت في ثماني دول اخرى .. ولكن امراض القلب والسرطان كانت رابع سبب في هذه الزيادة .. والدول الثماني الاخرى هي الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا وهولندا والنرويج وبريطانيا واستراليا ونيوزيلندا ..

قررت اعتزال السينما لتعمل مصورة صحفية

●● قرار مفاجئ اتخذته نجمة السينما الامريكية كانديس برجن .. لقد قررت ان تعود للعمل مصورة صحفية كما كانت تعمل قبل اشتغالها بالسينما .. وان تعتزل العمل في السينما .. وكانديس برجن امريكية من اصل سويدي .. وهي ابنة مخرج سينمائي في هوليوود اسمه ادجار برجن .. وقد عملت بعد تخرجها في جامعة بنسلفانيا مصورة صحفية . وقد طافت حول العالم مرتين جريا وراء التحقيقات الصحفية لحساب مجلة « كاشيونال ماجازين » .. كما قامت بتصوير بعض الموضوعات الصحفية لمجلة « سكواير » الامريكية .. وكما تقول كانديس برجن .. كانت السينما اخر ما تفكر الاشتغال به .. ولكن كلود بلوش مخرج فيلم الحياة للحياة الذي اشتركت في تمثيله ، هو الذي استطاع اقناعها بالعمل في السينما .. وعمر كانديس برجن في السينما لا يزيد على خمسة افلام من بينها فيلم الرقص حول « هيلبروجين » .. وفيلم ماجوس .. او الالاعيب المكتوبة الذي ينتظر ان يكون اخر افلامها قبل ان تختفي لتتفرغ لعملها كمصورة صحفية .. وكانديس برجن عمرها ٢١ سنة وهي لم تقطع اثناء اشتغالها بالسينما عن عملها الاصلي حتى انها تسجل في جواز سفرها ان مهنتها .. مصورة صحفية وكان جواز سفرها سببا في طردها مرة من اتحاد جنوب افريقيا بسبب مهنتها المسجلة فيه .. وكانديس برجن لم تتزوج حتى الآن .. وتقول بعض الصحف الفنية الامريكية انها تعيش هذه الايام قصة غرام عنيف مع شاب في هوليوود .. هو ابن الممثلة الامريكية دوريس داي !

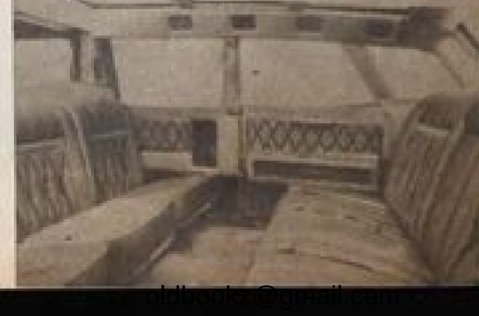

●● صورتان من تصوير وكالة اليونيتد برس الامريكية للانباء لسيارة جديدة قالت الوكالة الامريكية ان المخابرات الامريكية المركزية قد ساهمت في تصميمها ليستخدمها الرئيس الامريكي المنتخب نيكسون في تنقلاته بعد ان يتولى اعباء منصبه الجديد يوم ٢٠ يناير القادم .. والسيارة طولها ٢١ قدما اي حوالي ستة امتار ، وهي ماركة لينكولن ليموزين ، وهي مزودة بزجاج لا ينفذ منه الرصاص وبداخلها تليفون لاسلكي يمكن للرئيس الامريكي ان يتصل بواسطته باي مكان في العالم ، والسيارة معدة بحيث يمكن تحويل صالونها الرئيسي الى قاعة للاجتماعات في اية لحظة !

آخر ساعة تقدم هذا التحقيق الى وزير الأوقاف في مناسبة رمضان :

كيف يمكن إنقاذ الكنوز المجهولة من المخطوطات الإسلامية ؟

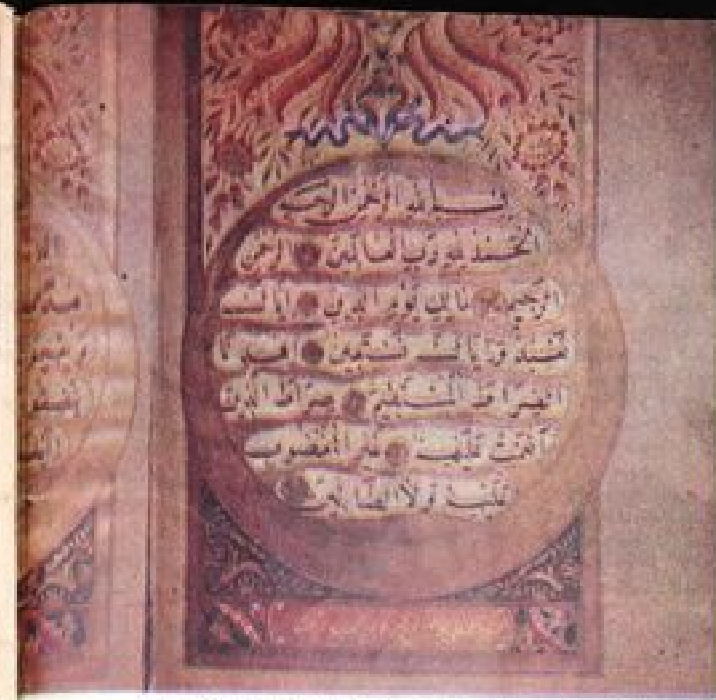

مطلوب انقاذ هذا التراث الاسلامي الكبير من الضياع ..
ومطلوب استعادة الكنوز المجهولة من المخطوطات الاسلامية في مكتبات العالم ..
ومطلوب - ايضا - اخراج آلاف الكتب النادرة الى النور من خزائن المساجد ..

• يكتبه : محمود أدهم • يصوره : حسن سعد

• مصحف قديم نادر محلى بماء الذهب .. احد كنوز مكتبة القصبي ..

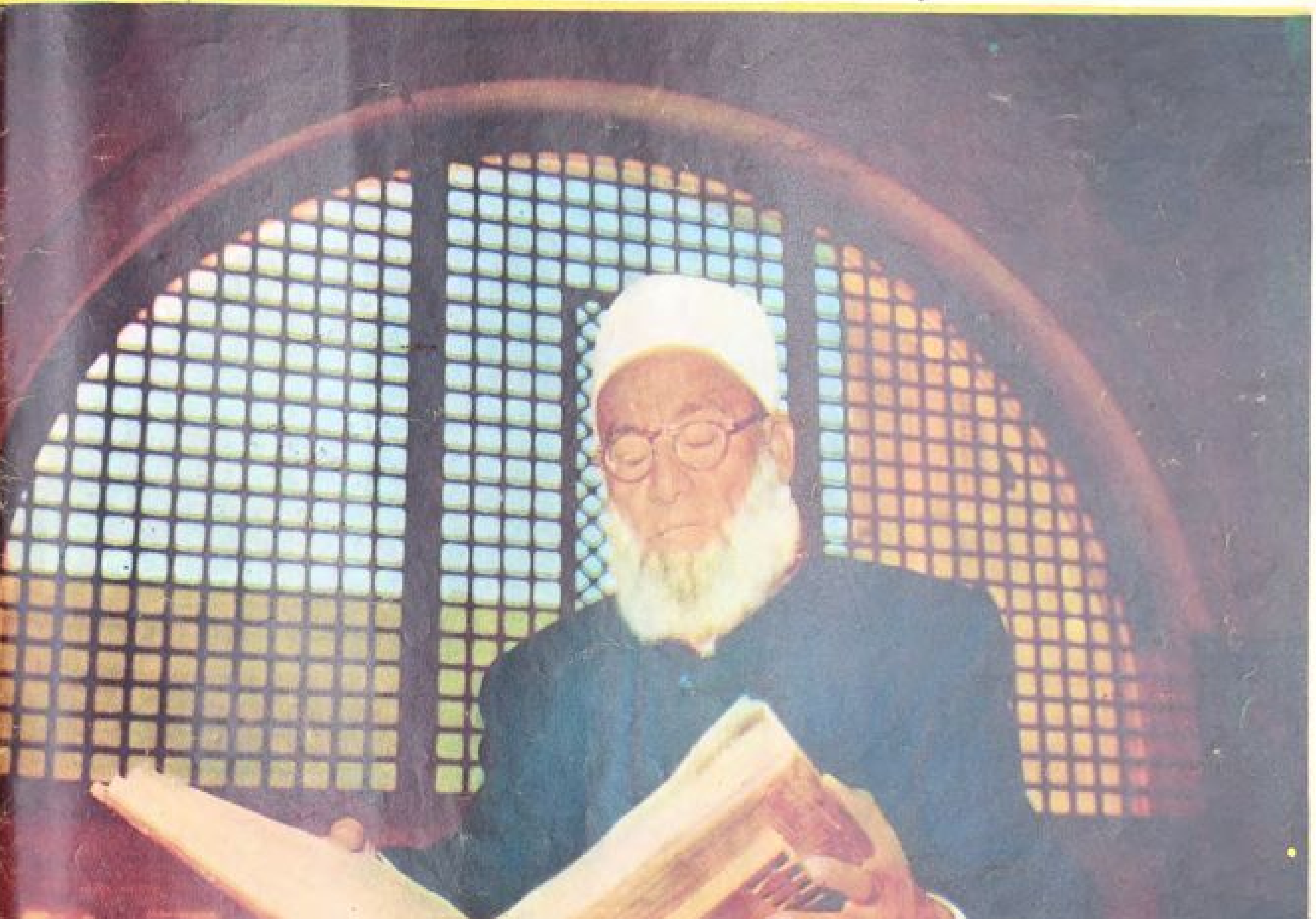

• .. خشوع .. وتلاوة كريمة من مصحف مخطوط عمره اكثر من ١٠٠٠ سنة ..

● طابور طويل من الكتب المقلوب اغلفتها .. فى هناك اكثر من نوع من الحشرات والديدان القارضة للورق .. وهناك أيضـا الظلام .. والنسيان ..

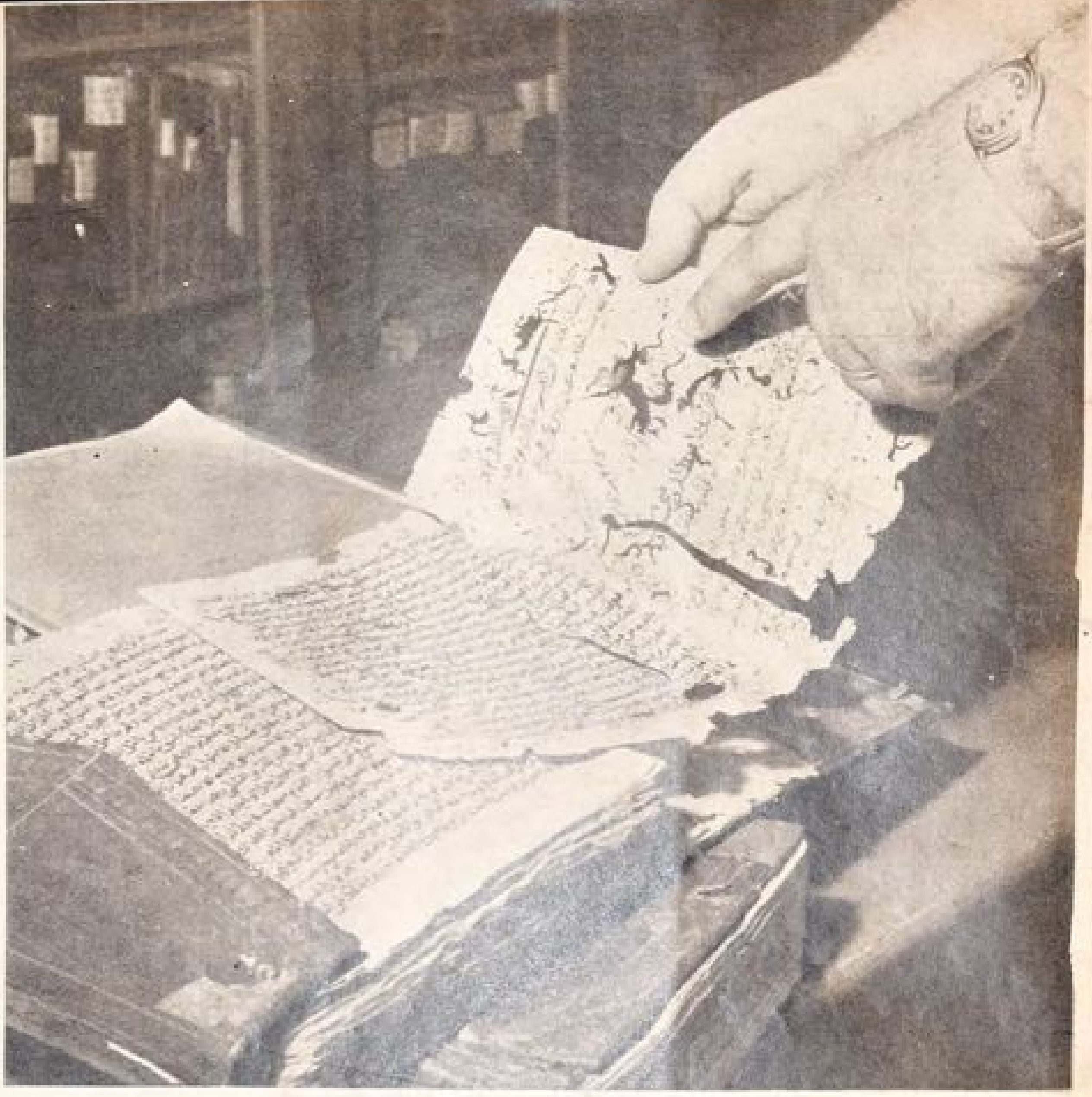

عندما صعد المستشرق المجرى درجات السلم فى المبنى الملحق بالمسجد الاحمدى بطنطا .. وعلى باب المكتبة الاسلامية الكبيرة .. ارتسمت فوق وجهه اكثر من علامة تعجب ودهشـة كبيرة ..

وقال فورا بالانجليزية : لقـد تأكدت الآن فقط ، تأكدت من صحة قول المستشرق الكبير جرمانوس فى كتب كثيرة ان خزائن مساجدكم تزخر بكنوز اسلامية وحضارية لا حصر لها .. وهى تنتظر فقط .. الخروج الى النور ..

لقد ترددت أقوال عديدة منذ أكثر من عشرين سنة ـ بما أسمته انقاذ مخطوطاتنا العربية .. أقول لك أولا ماذا تعنى هذه الجملة ..

انها تعنى وجود عدد كبير من الكتب المخطوطة النادرة الوجود ـ أو الموجود منها أعداد قليلة جدا ـ ولكن لها قيمة علمية كبيرة ..

أين توجد هذه المخطوطات ؟ ..

فى اكثر من مكان ـ عند الافراد ـ فى مكتباتهم الخاصة التى آلت اليهم ـ فى الغالب ـ عن طريق التوريث .. وفى خزائن المساجد .. وفى دار الكتب . وفى مساجد ومكتبات العالم الاسلامى وفى مكتبات أوربا وبعض بلدان آسيا أيضا .. ولذلك فالموضوع عام ومتفرع وطريقه صعب ..

ولكن ـ خلال العشرين عاما الماضية بذلت عدة جهود ـ فى سبيل انقاذ ما يمكن انقاذه من هذه المخطوطات ..

وقد كانت هذه الجهود تضرب فى اكثر من مجال كما قامت بها اكثر من هيئـة منها على سبيل المثال ـ جامعة القاهرة ـ معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية ـ دار الكتب والوثائق المصرية .. أما الجهود الميدانية ذاتها وفى مواقع العمل العديدة فى المكتبات هنا وفى الخارج فكانت تشمل أكثر من خطوة منها :

● البحث عن المخطوط النادر

● محاولة أخذ نسـخة منه ـ ان كان فى الخارج ـ أو تصويره أو استبداله بمخطوط لدينا أكثر من نسخة منه

● تصنيفها وفهرستها

● وضعها فى مكان صحى بحيث لا تتلف أوراقها .

كنوز من اسبانيا الى طشقند

ولقد كانت هـذه الهيئات تبعث بمندوبيها ومبعوثيها للتجوال فى المكتبات العالمية فى محاولات عديدة لاحضار بعض هذه المخطوطات النادرة .. وحيث يوجد بمكتبات أوربا وأمريكا وآسيا ٣ ملايين كتاب منها على سـبيل المثـال لا الحصر :

ـ ١٢ ألف مجلد فى مكتبات الاسكوريال فى اسبانيا .

ـ ٨ آلاف مخطوط فى مكتبة الامبروزيانا فى ميلانو ـ ايطاليا .

ـ وعدة آلاف مخطوط فى مكتبات كل من المكتبة الاهلية فى فرنسا والمتحف البريطانى ومكتبة امبرتيا فى فيينا ومكتبة اسطنبول ومكتبة الفاتيكان بالاضـافة الى مخطوطات عديدة فى مكتبة طشقند وبخارى وسمرقند وحتى فى مكتبة موسكو نفسها .

.. وقد امكن بعد مجهودات شاقة ان تتقدم عدة خطوات فى سبيل التصوير أو اعادة عدد قليل جدا من هذه المخطوطات .. ولكن حتى يبدأ تنفيذ خطة جديدة تهدف الى التقدم اكثر من مسيرة عدة خطوات فى سبيل ذلك فى مجال اعادة تراثنا من الخارج ـ بدأت فعلا خطوات جديدة لانقاذ هذا التراث فى الداخل أيضا .. خلال مجهودات تقوم بها وزارة الثقافة ـ الوثائق والكتبات ـ وكذلك معهد المخطوطات العربية .. وقد يثور سؤال .. عن اى شىء يتم انتشال هذه المخطوطات التى توجد عندنا ؟ . والجواب انه يوجد عندنا الآف المخطوطات التى كانت لا تأخذ نصيبها من العناية ـ بل كانت ملقاة فى دهاليز المخازن ... وحتى المخازن نفسها لم تكن حالتها تسمح بحفظ هذه المخطوطات بكفاءة عالية ..

ومن هذه الجهود يقول محمد رشاد عبدالمطلب مدير معهد المخطوطات العربية .. ان المعهد قام بجهود كبيرة فى هذا السبيل . فقد صور ـ مثلا ـ خلال عشرين عاما ـ مدة وجوده ٢٠ الف مخطوط وضعها تحت تصرف العلماء عن طريق تصويرها بالميكروفيلم ـ ولكل من يريد نسخة أن يحصل عليها لقاء التكاليف الفعلية وهذا جزء فقط مما قام به المعهد فى هـذا السبيل ..

اما عبد الرؤوف شلبى خبير المخطوطـات العربية بدار الكتب فيرى انه تبعا لخطـة جديدة يشرف على تنفيـذها الدكتور محمود الشنيطى وكيل وزارة الثقافة لشئون الوثائق والكتبات ـ يجرى الآن العمل فى دار الكتب فى سـبيل تنظيم هـذه المخطوطات وترميمها وتصويرها وفهرستها .. والعمل الآن قائم على قدم وساق لتكون فى صورة جديدة والوضع أيضا فى مناخ صحى

● مراجعة سريعة لنفائس مكتبة القصبى فى طنطا يقوم بها أحـد ابنائه وامين مكتبة المسجد الاحمدى

مخطوطات المساجد فى الخزائن

.. ولكن .. كخطوة ثانية على طريق اخراج هذه المخطوطات العربية الهامة الى الناس ـ وضعها داخل دائرة الضوء .. هنـاك عدة آلاف منها ترقد حبيسـة خزائن المساجد .

.. انها ثروة ثقافية ودينية واجتماعية وعلمية ايضا . لا سيما لو بدأ هذا العمل .. مجرد بداية تضاف الى غيرها من الخطوات .. خلال شهر رمضان الحالى .. لقد كان المسـجد القديم ـ بمعنى الجامعة ـ يعتبر أول ما يعتبر مدرسة كبيرة لتلقى العلوم والمعارف .. تضم مكتبة اسلامية متنوعة تتناول كتبها ومخطوطاتها شتى العلوم والمعارف وتضرب فى اكثر من ميدان ـ حيث يتمكن الطالب ـ أو حتى من يريد من المصلين أن يتناول أيها بالقراءة والبحث .. كذلك كان عدد من العلماء والباحثين فى مختلف فروع العلم يهبون مكتباتهم الى المساجد حتى يمكن أن يستمر الكتاب الاسلامى فى تأدية دوره الكبير ـ ولذلك كله ـ وعن طريق الوقف أيضا ـ آلت الى عدد من مساجدنا الكبرى والشهيرة مكتبات اسـلامية كبرى ضمت الى جانب الكتب المطبوعات عدة مخطوطات نادرة .

وبالشواهد والارقام ـ أيضا ـ نجد أن هناك مجموعة من المخطوطات النادرة فى عدد كبير من مساجدنا وعلى سبيل المثال لا الحصر مسجد الحسـين والمسجد الاحمدى بطنطا وابراهيم الدسـوقى بدسوق والمرسى أبى العبـاس بالاسكندرية ـ والروبى بالفيوم والفولى بالمنيـا وسيدى عبد الرحيم القنائى بقنا ـ وعدد آخر من المساجد به عدة مخطوطات نادرة كما انه ـ فى هذا المجال ـ هناك اكثر من مجرد ملاحظة هامة :

● ان عددا من هـذه المخطوطات ـ بمرور الوقت ـ ولاكثر من سبب قد تسرب الى خارجها .. واعتبر مفقودا ـ او بالتعبير الكتبى مستهلكا

● ان عددا آخر من مخطوطات المساجد ـ لم يتسرب ـ وانما انتقل من المسجد الى مكان مجاور ـ مكتبة اسلامية ـ معهد دينى مثلا .

وعليه فان هذا الكلام لا ينجـه فقط الى المخطوطات الموجودة بالمسـاجد الآن وانما الى المخطوطات التى كانت موجودة بالمساجد وانتقلت منها الى مثل هذه الاماكن كما ان هذا الكلام نفسه يتجه أيضا ـ وبالدرجة الاولى ـ الى المخطوطات الموجودة فى اماكن ذات صبغة اسلامية .. مثل مكتبات المعاهد الدينية وغيرها .

● ان المسألة ليست مسألة تنافس على اى الجهات التى ـ قبل غيرها ـ حق التفتيش على هذه المخطوطات وضمها اليها . وما يستتبع ذلك من خطوات تؤدى الى خروجهـا الى دائرة الضوء ..

٢٣٠٠ مخطوط عربى

لقد اسرعت وزارة الثقافـة ـ مشكورة ـ بتشكيل لجنة فنية سـاهرت على النور الى دمياط .. منـذ علمت بوجود ٢٣٠٠ مخطوط عربى من مختلف الموضوعات العلمية والدينية والادبية توجد حبيسـة خزانة معهـد دمياط الدينى وآلت الى هذا المعهد العلمى الاسلامى بالطرق المشار اليها .. ولقد كان السـؤال يومها .. يدور حول مدى الافادة التى كانت تقدمها هذه المكتبة بمخطوطاتها العـديدة .. وكيف يمكن أن تؤدى خدمات علمية مضاعفة ؟

ونفس الكلام يصدق أيضا على مكتبة المسجد الاحمدى بطنطا ـ والمكتبة الاخرى التى تضمها ـ مكتبة القصبى التى لا تزال مخطوطاتها النادرة موجودة على دفاتر الجرد البيضاء كما ان عددا من مخطوطاتها قد تمزق تماما او اصبح طعاما لقارضة الورق ..

وهذا الكلام يصدق أيضا على مكتبة رفاعة الطهطاوى ـ بطهطا ـ والتى عرفت من صديق انها كانت تضم من المخطوطات النـادرة اكثر مما تضم مكتبتى معهد دمياط والمسجد الاحمدى مجتمعتين .. وان عددا كبيرا من هذه المخطوطات لا يعرف اين هو .

ان الاحتفالات المختلفة بالشهر الكريم يجب ان تدفعنا الى تدارك عدة معان هامة واولها ان تتضافر الجهود من أجل البحث عن الكنوز المخطوطة فى خزائن المسـاجد .. حتى يمكن ترميمها وفهرستها وطبعها ..

وشهر رمضان فرصة كبيرة لبداية عمل كبير من اجل الكنوز المجهولة ..

الناس والحرب

سر جرأة الطيارين

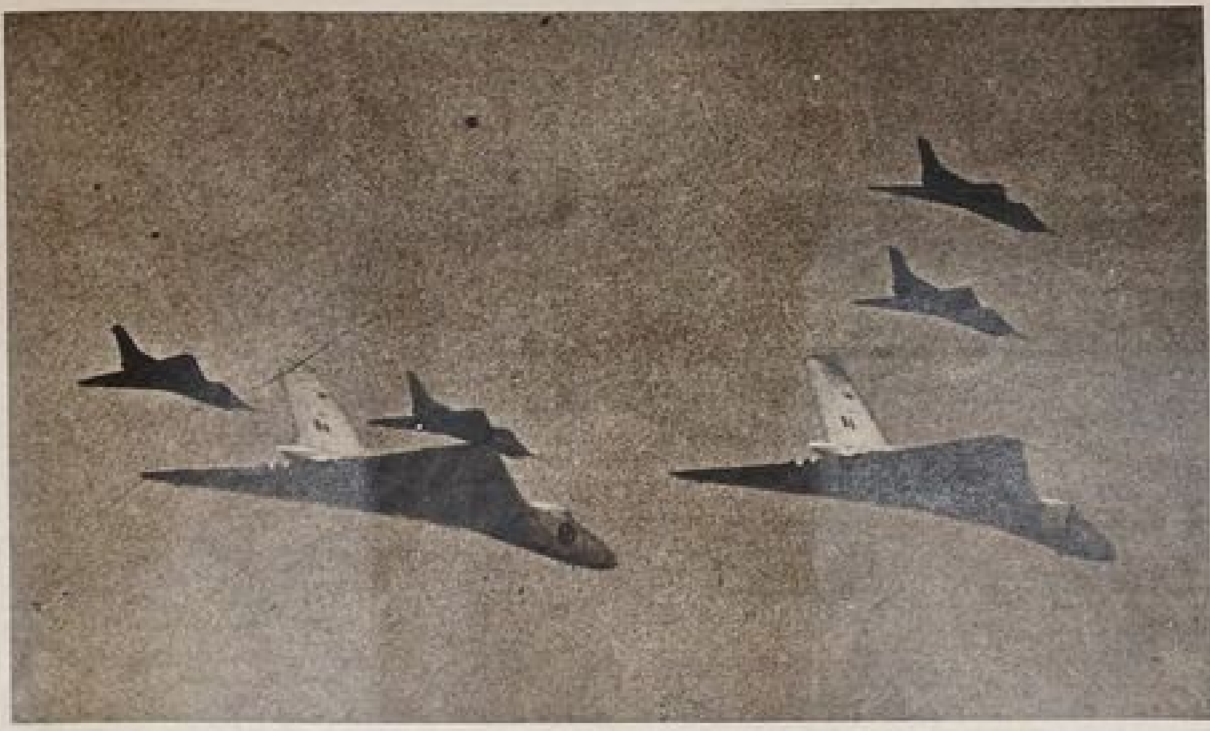

● أسراب الطائرات .. في تشكيل .. تتخذ الوضع المناسب سواء كان للهجوم او الدفاع كحماية لتشكيل السرب ..

● غرفة العمليات توجه الطيار من الأرض .. ليتنتصر في السماء ...

بلاغ عسكري ..
اخترقت طائرات العدو المجال الجوي المصري وتصدت لها طائراتنا المقاتلة ..
واستطاعت بعد معركة جوية عنيفة أن تسقط ثلاث طائرات وتصيب الرابعة ..
كيف يحدث القتال في الجو ....؟

كيف تقاتل الطائرة في الجو . وما هي أساليب وفنون القتال الجوى .. كيف تسير المعركة على ارتفاع اربعين الف قدم وبسرعة تعادل ضعف سرعة الصوت .. ما هي العوامل التي تتحكم فيها والاجهزة المستخدمة لها .. كيف تستخدم الطائرة أسلحتها مع الطائرات المعادية .. ولماذا تتحكم كفاءة الطيار في نتيجة المعركة .. وأخيرا ما هي الجهود التي تبذل لحماية الطيار المقاتل وما هي علاقته بقيادة العمليات الارضية .. ان وراء ذلك قصة بدأت منذ خمسين عاما .

عندما ظهرت الطائرة لم يكن فيها أي سلاح وكان استخدامها مقصورا على الاستطلاع البصرى فوق حدود العدو .. ووجد الطيار انه في حاجة للدفاع عن نفسه أمام طائرات العدو التي تعطل عملية استطلاعه .. فاستخدم المسدس لضرب تلك الطائرات وكان ذلك بداية القتال الجوى . طيار في مواجهة طيار آخر وسلاح كل منهما المسدس فقط .. ويكسب المعركة من يستطيع ضرب خصمه واسقاط طائرته بطلقات المسدس .

ثم رأى خبراء الحرب أن هذا الطيار يمكن أن يلقى قنابل أثناء استطلاعه فزودوا الطيار بقنابل يدوية يلقيها على حشود العدو الارضية .. ويعتبر هذا مولد القاذفات .. وأول استخدام لها .. بالقنابل اليدوية .. واستخدم بعد ذلك الرشاش في ذيل الطائرة . وكان الملاح يقوم بالضرب . بينما يقوم الطيار بقيادة الطائرة واتخاذ الوضع المناسب لاصابة اعدائه .

❊❊❊

ولكن ظهور الطائرة الالمانية (فوكر) كان علامة تحول في القتال الجوى . فقد نقلت الرشاش من مؤخرة الطائرة الى مقدمتها .. مما أدى الى تفوق المقاتلات الالمانية فترة طويلة حتى عثر الحلفاء ووضع الرشاش في طائراتهم .. وسرعة الطائرة المقاتلة في هذا الوقت (الحرب الاولى) ٦٠ ميلا في الساعة ومصنوعة من الخشب ومغطاة بقماش الكانفاس .

ورغم ذلك كله كان الرواد والفنون القتال الجوى والابطال الذين ظهروا في الحرب الاولى هم الذين أرسوا هذه القواعد واشهرهم البارون لوترتوفن الذى أسقط وحده ٨٣ طائرة .

● كان من أهم مشاكل الطيارة في ذلك الوقت هو شكلها وارتفاعها المحدود الذى لم يزد عن ثلاثة آلاف قدم مما أدى الى اصابة كثير من الطيارين بعد نزول المظلية . كما أن مادتها المصنوعة من الخشب كانت كثيرة التأثر بالاحوال الجوية .

● بعد الحرب العالمية الاولى خطا الطيران خطوات واسعة وبدأ عناصر التخصص فظهرت طائرة الاستطلاع والمقاتلة والقاذفة وطائرات الدعم الارضى .. والليلية والنهارية واستعمل المعدن بدلا من الخشب وزاد التسليح واصبح راكب الطائرة واحدا فقط هو الطيار بعد أن كانوا اثنين أو ثلاثة .. واصبح كل العبء ملقى على الطيار الذى يجلس في غرفة القيادة وأمامه مجموعة من الازرار يطلق عن طريقها مدافعه ويحقق أهدافه .. كذلك ظهرت الطائرة ذات الجناح الواحد بدلا من الجناحين ثم الطائرة ذات الجناح المنخفض لتسهل الرؤية على الطيار . وزاد الاهتمام بالطيار نفسه فتطور مقعده بزجاج سميك لاعطائه درجة من الوقاية ضد الظروف الجوية وتم تدريع غرفة الطيار وأمكن التوصل الى استخدام الرشاشات المثبتة في الاجنحة او في مقدمتها أى في أنفها - كما يقول الطيارون - وزاد عيار الرشاشات حتى وصلت الى عشرين وثلاثين مليمترا ..

● وتلا ذلك كله تحسينات في الملاحة واللاسلكى وتوجيه الطيار مما يتطلب درجة أعلى من الطيار نفسه حتى أصبح وجود الطيار الذى يقود الاجهزة المعقدة في وقت واحد مشكلة ..

وخطت الحرب الثانية بالقتال الجوى خطوات واسعة .. واشهر ما استخدم من المقاتلات سبرتفيت بأنواعها وهوكر هوريكان وسبيت فاير وموستانج ومسرشميت وزيرو وسرعتها جميعا لا تصل الى ٤٠٠ ميل ساعة .

● وأبرز الطيارين الذين طوروا فن القتال الجوى **الطيار الالمانى جوشين مارسيل** الذى أسقط وحده ١٨٣ طائرة .. واحرز وسام صليب الفرسان وأوراق البلوط والسيوف وميداليته الشجاعة الذهبية من ايطاليا والتى لم يحرزها روميل نفسه .. وكان جوشين مارسيل هو الرجل الثانى في الصحراء الغربية بعد روميل .. وبالرغم من معاركه الكثيرة وانتصاراته التى سجلها فانه لم يمت اثناء معركة جوية بل مات بسبب عطل في طائرته فوق العلمين .. وكان جوشين مارسيل يعتمد في قتاله الجوى على استغلال مبدأ المفاجأة في مواجهة التشكيلات المعادية وبعد ذلك يتصيد كل طائرة تخرج من نطاق الامن .. كما كان يلجأ الى ضرب طائرة خصمه من بطنها ..

● أما بعد الحرب الثانية فقد تطور الطيران تطورا مذهلا بلغ أضعاف سرعة الصوت وتعقدت أجهزة القيادة مما نتج عنه مشكلة وجود الطيار المناسب لهذه الاجهزة المعقدة التى تحتاج الى كفاءة بدنية وذهنية على أعلى المستويات حتى أن الطائرات الحديثة المقاتلة الفائقة كالمسوخوى والفانتوم تحتاج الى مهندس لقيادتها .

بالاضافة الى ذلك ان المقاتلات الحديثة تعتمد اعتمادا كبيرا في قتالها الجوى على قيادة العمليات .. فالمعلومات تصلها من القاعدة الارضية عن الاهداف المعادية وسرعتها وزواياها .. كما أن قيادة غرفة العمليات تتدخل في وضع الطيار في المكان المناسب لاصابة الهدف .. وتوجيهه وارشاده أولا بأول .. فالطيار في الجو على اتصال دائم بقيادة غرفة العمليات التى تعتبر الآن من أهم العوامل المؤثرة على نتيجة المعركة الجوية .

● وهدف أى معركة جوية هو تدمير طائرات العدو في الجو حتى تكون خسارة العدو مضاعفة **بخسر الطيار والطائرة ..**

● ثلاث صور نادرة لعملية هجوم طائرة .. في ثلاثة مراحل ..

والوصول الى هذا الهدف لابد من تدريب الطيار على طائرته واستخدامه لزواياها وتجنب نقط الضعف فيها . كما أن تسليح الطائرة ومدفعها وجودتها في المناورة سواء الافقية أو الرأسية . وكذلك أجهزة التنشين والمساعدات الملاحية والرادار .. كل هذا يبعث الثقة في نفس الطيار فيضغط على أزرار مدافعه وصواريخه وهو متأكد من اتجاهها بنسبة عالية . كما أن المساعدات الملاحية توصله الى الطائرة المعادية في أسرع وقت وفي وضع الهجوم المناسب . ويرجع ذلك أولا وأخيرا الى مهارة الطيار الحادة وسرعة خاطره وكذلك سرعة تصرفه التى لا تستغرق سوى لحظات . كذلك لياقته البدنية وجرأته وصبره وعدم يأسه في المعركة .. كل هذا يجعله يقاتل بجرأة ويبعد فكرة الانفصال عن المعركة من ذهنه .

لماذا ؟

لأن عملية الانفصال عن المعركة لأى سبب كنفاد الوقود مثلا أو أى سبب آخر يسهل على طائرة العدو اصطياده بسهولة ..

● **واهم نقط المعركة الجوية هى ..**

مرحلة الرؤية .. وهى أهم نقطة .. فان الطيار الذى يرى خصمه قبل الآخر يستطيع اتخاذ الوضع المناسب للهجوم وبذلك يحسم النتيجة ..

اتخاذ وضع الهجوم .. وهذا يشمل سرعة المناورة بالطائرة للوصول الى مؤخرة العدو .. أى الى امساك ذيله على حد تعبير الطيارين .. وامساك ذيله يعنى اصابته في مقتل .

والهجوم ... وهو الانتقال من وضع الاستعداد للمعركة الى الاقتراب من المسافة والزاوية الممكن فيها اطلاق الصواريخ الموجهة أو المدفع لضرب العدو .

وكلما قربت المسافة وصغرت الزاوية عند الضغط على الازرار زادت فرص الاصابة .

الانفصال عن المعركة .. فبعد الانتهاء من الهجوم بنجاح يجب الانفصال بنجاح لعدم التعرض لنيران طائرة أخرى .

ومن الممكن أيضا استغلال التشكيلات الجوية وكفاءة تدريبها في خداع العدو بالدخول في معركة مع عدد قليل . بينما تنقض عليه باقى التشكيلات وتقضى عليه تماما .. وهو ما يسمى بالكمين الجوى .

اخيرا

هناك نقطة هامة هى المحافظة على الطيار لانه أغلى بكثير من الطائرة .. لهذا يبذل العلماء كل الجهد للمحافظة عليه بشتى الطرق .. وآخر الاخبار في هذا المجال هو اختراع الكرسى الصاروخى للطيار .. فعندما يحس الطيار بخطر في طائرته فانه يضغط على زرار يطلق اليوم صاروخا يدفع بكرسى القيادة بعيدا عن الطائرة وتتفتح بعد ذلك مظلة ينزل منها الطيار في أمان . كما تزود الطائرة بالاجهزة البديلة لاستخدامها في حالة أى عطل في أى جهاز .. كل هذا للمحافظة على سلامة الطيار الذى هو أغلى رجل في العالم اليوم . بعد رجل الفضاء طبعا .

فاروق الطويل

حيوان مائي يؤثر في سير العمليات البحرية

● يوجد حيوان مائى صغير اسمه Plankton يسبب مضايقات كثيرة للسفن الحربية والغواصات .. وذلك بسبب سيره في جماعات كبيرة .. فعندما يصطدم بسفينة حربية أو غواصة فانه يتفرق ويصدر نتيجة ذلك أشعة فوسفورية ليلا النقطة وبذلك تكشف عن وجود سفن حربية فيها .. كما ان هذه الجماعات تؤثر تأثيرا مباشرا على أجهزة الغواصات فتفسدها وتعطى أحيانا أدلة خاطئة لاهداف غير موجودة .

هذا ويبذل العلماء جهدا كبيرا في اكتشاف أى طريقة لتجنب هذا الحيوان المائى الذى يؤثر على سير العمليات البحرية .

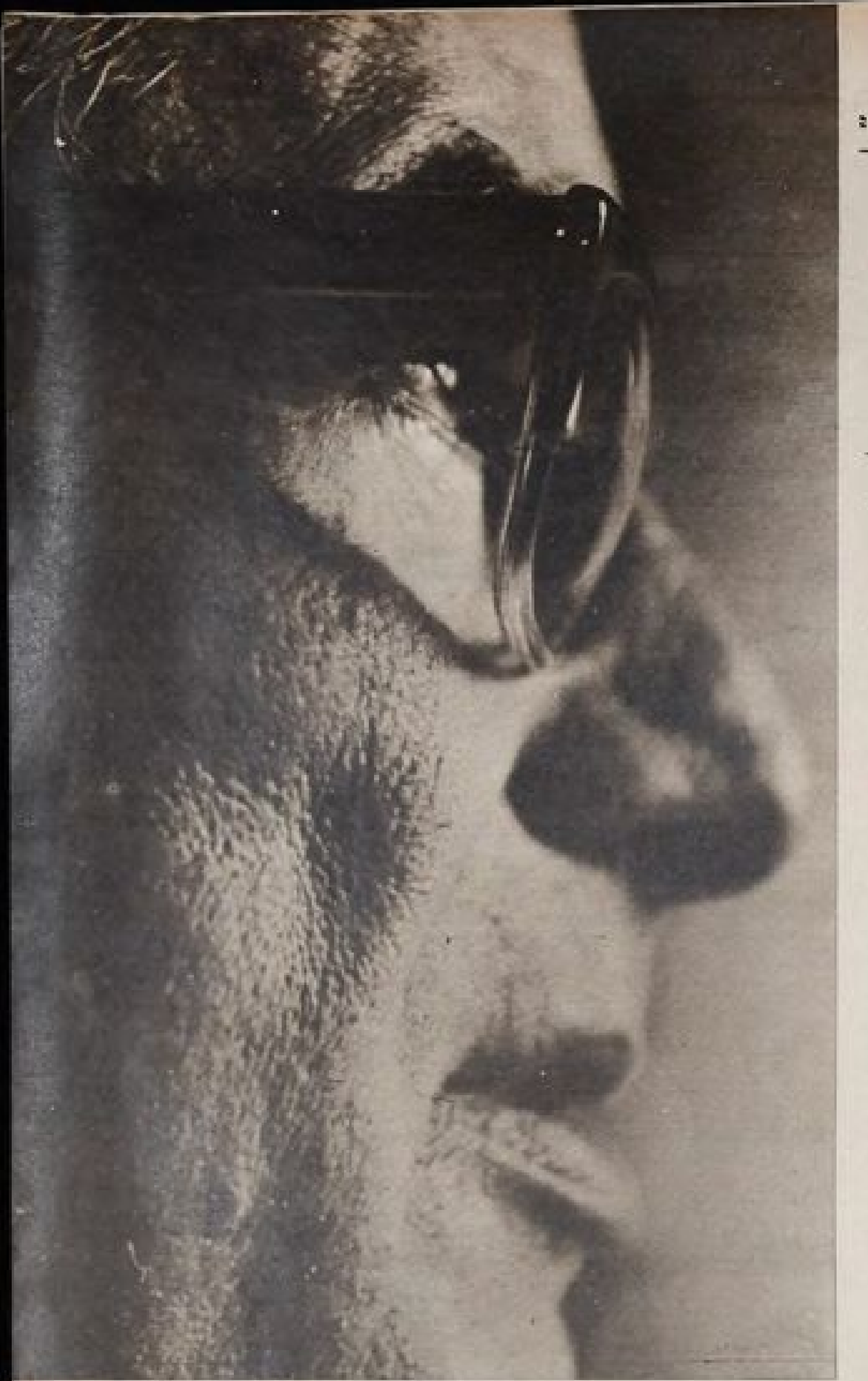

حديث الصوم :

الباقورى يشرح رمضان شهر القرآن

كتبها : حافظ امام

حول القرآن الكريم الذى نزل في شهر رمضان .. وحول روحه واحكامه .. ومعانيه وتعاليمه الى امة الاسلام. وخلال ساعات الصوم يدور هذا الحوار مع الشيخ احمد حسن الباقورى — مدير جامعة الازهر — وحول تلك المعانى يجىء الجواب والتفسير ..

الآن .. وبعد مرور ١٤ قرنا على نزول القرآن تبدلت فيها العصور والازمان على امة القرآن ..

يقول الشيخ احمد حسن الباقورى مدير جامعة الازهر :

« رمضان هو شهر القرآن لان الاحتفال بنزول القرآن الكريم بدأ فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاحتفال بليلة القدر وليلة القدر هذه فى رمضان وهى الليلة التى ابتدأ فيها نزول القرآن على رسول الله .. « انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر » ..

ويجب أن تكون فى تذكرنا لاحكام القرآن وتدبرنا لمعانيه مرتبطين بالمحنة التى أصابت المسلمين جميعا المحنة التى هزت قلوبنا وعقولنا وجعلتنا نفيق من غفوتنا المحنة التى نزلت بأمة القرآن ، وليس هناك محنة أشد من هذه المحنة التى مكنت اليهود من احتلال مسرى رسول الله والمسجد الاقصى فى القدس الشريف واحتلوا كذلك أرضا من أرض الامة العربية الاسلامية .

ليكن اذن ربطا بين تذكر احكام القرآن وتدبر معانيه وبين هذه المحنة اعلانا نظريا من الجميع لرجوع المسلمين الى الله واستغفارهم به وعزمهم على أخذ انفسهم بأدب القرآن الكريم ..

روح القرآن وجوهره

وينتقل حديث الشيخ الباقورى الى نقطة أخرى من تطبيق روح القرآن وجوهره فى المجتمع الاسلامى .. وامكانية ذلك على مستوى الفرد والدولة ..؟

ويأتى صوت الباقورى هادئا ويقول :

ان أصدق احتفال بالقرآن هو فى التزام احكامه ، لانستخف بهذه الاحكام أو نستهين ، ويكفينا جدا أن نعود الى روح القرآن الكريم وجوهره والاصل فى روح القرآن ظاهر وواضح فى معان كثيرة منها مثلا الا يظلم الناس بعضهم بعضا ، وأن يحرصوا فيما بينهم على علائق المودة وأن ينظر كل فرد الى مصالح اخيه نظرته الى مصالحه الخاصة . وفى تصورى أن هناك نوعين من الاحتفال بالقرآن الكريم .

● نوعا يقوم به الافراد انفسهم وهو ان يحاول الافراد أن يكونوا صورا حقيقية حية للآداب السامية التى جاء بها القرآن .

● ونوعا يتعلق بمجموع الشعوب الاسلامية ان واجب الشعوب الاسلامية فى هذا الصدد أن تحتكم بقدر الامكان الى أدب القرآن فى الفضائل الاجتماعية والآداب الاجتماعية والقوانين الاجتماعية والانظمة السياسية وعدم الجرى وراء الغرب اذنابا للغرب وعدم الجرى وراء الشرق اذنابا للشرق ان القرآن جاء للانسانية بحضارة تتألف من امرين أمر يعود الى الروح وأمر يعود الى المادة . فالنظام المادى ضرورى للانسان كما أن النظام الروحى ضرورى للانسان، ولن نستطيع أن نحيا حياة مادية خالصة لاروح فيها كما انه لن نستطيع أن نحيا حياة روحية لامادة فيها . فالمادة والروح هما الجزآن اللذان تتكون منهما حياة حقيقية للافراد والشعوب .

ويركز مدير جامعة الازهر فى حديثه على مقومات الحضارة الاسلامية ويخلص الى انها تلك الحضارة التى جاء بها القرآن وهى حضارة تقوم على المادة والروح معا وهى حضارة لم تدركها حضارة الغرب ، وهى كذلك حضارة لم تدركها ولن تدركها حضارة الشرق ، انها حضارة الامة الاسلامية وحدها ..

الامة الاسلامية ومقوماتها

ويعرج الحديث بعد ذلك الى بيان مقومات الامة المسلمة القوية ويؤكد الباقورى :

ان القرآن الكريم قد بين بوضوح فى مواضع مختلفة منه المقومات الضرورية لقيام الدولة الاسلامية القوية وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم .. ولعل سورة الحجرات تعتبر بحق هى سورة الدولة الاسلامية ، ان هذه السورة من أولها حتى آخرها سورة للادب الاسلامى والمجتمع الاسلامى كما أراده الله للمسلمين يحض الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على ضرورة التحلى بتقوى الله وعدم التقدم على رسول الله ، وهذا يعنى الالتزام بالادب الكامل مع الرسول ثم من بعده خلفائه وأولى الامر فى الامة الاسلامية .

يقول تعالى « يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون » .. « ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم » .

وفى الآية التى تليها نجد القرآن ينبه أولى الامر والقيادات المسلمة والتى فى موقع المسئولية الى حقيقة هامة ، يجب عليها أن تلتزم بها ولا تحيد عنها فى الحكم على الناس . فلا يسمعون لاقوال المفسدين فى الارض والفاسقين اذا جاءوا بأخبار عمن هم تحت أيديهم دون التحقق من صحة ماجاءوا به يقول تعالى « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » .

وفى موضع آخر نجد القرآن يحض على ضرورة الاصلاح بين الناس فى المجتمع الاسلامى والاجتهاد دائما فى بث المحبة بينهم يقول الله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » .

وفى آية أخرى وما أكثرها من آيات عظيمة الفائدة للمجتمع الاسلامى يقول سبحانه وتعالى « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم » صدق الله العظيم . كل هذه معان سامية كفيلة اذا اتبعناها أن ترقى بالفسنا وبأمتنا وتصبح لنا رهبتنا وقوتنا بين أمم الارض جميعا من أجل هذا فاننا نتذكر القرآن ومعانيه فى رمضان وفى غير رمضان كنموذج المثل لبناء المجتمعات الانسانية بصفة عامة . فهو الذى وضع الحدود الاصلية القائمة على الفطرة السليمة للمجتمع الانسانى الكريم .

بنو اسرائيل فى القرآن

واذا كان القرآن الكريم قد جاء بمقومات أساسية لبناء الامم وتربية الشعوب فما هو الدور الذى يمكن أن يقوم به القرآن فى توحيد الصف العربى فى مواجهة الاخطار التى تتهدد كيان الامة العربية وقلب العالم الاسلامى ؟

كانت هذه الكلمات بلورة لمعان كثيرة تدور فى خاطرى .. وأردت أن أطرحها أمام مدير جامعة الازهر .

وجاءت كلماته حزينة .. لكنها سريعة ..

— ما أسهل أن نتحدث عن القرآن وما أصعب أن نطبقه . القرآن باعتباره كتاب المسلمين جميعا اذا آمنوا به ايمانا صادقا وتدبروه على أنه خطاب الله تعالى اليهم عند ذلك تتوافر لهم العاطفة الصادقة والايمان الحق ، واذا وجد الايمان الحق ووجدت العاطفة الصادقة أمكن للناس أن يتغلبوا على شهواتهم الذاتية وأن يتغلبوا على مصالحهم الفردية .

.. وهنا كان لابد من وقفة عند ذكر بنى اسرائيل .. ان القرآن قد وصفهم فى أكثر من موضع وفى هذا يقول الباقورى .

ان القرآن يتحدث عن بنى اسرائيل حديثين، حديثا عنهما كانوا ملتزمين بأدب الله محترمين لشرائعه التى أوصاهم بها وفى هذه الحالة كانوا مثلا من مثل الفضيلة والدين ومن أجل ذلك كان اختيار الله لهم .

ووصف القرآن عندهم كثيرا فى حديث آخر حين خانوا أمانة الله عندهم وحين تنكروا لاوامره لديهم وعند ذلك كتب الله عليهم الذل وشتتهم فى الارض .

واحب بهذه المناسبة أن أقول ان هناك قاعدة عامة قررها القرآن ، وهذه القاعدة تقول « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . ويبدو ان اليهود قد غيروا أو حاولوا تغيير ما بأنفسهم لذلك بدل الله احوالهم .

ان سنن الله الكونية لاتتبدل ولا تتخلف والله تعالى أجل من أن يحابى شعبا أو انسانا على حساب شعب . ان سنة الله ماضية الى غايتها وهذه السنة ذاتها تنسحب على الامة الاسلامية كما تنسحب على غيرها من أمم الارض . فالمجاهد الصادق منصور . والقاعد المتقاعس مهزوم ولن تتغير سنة الله فى الارض لان الله هكذا أراد لسنته البقاء والخلود ولاشك ان احترام القرآن للسنن الكونية دليل قاطع على أنه يمثل حضارة صالحة لكل زمان ومكان ..

القرآن لكل زمان ومكان

وبعدها يعطى مدير جامعة الازهر مزيدا من الايضاح لان القرآن جاء بحضارة صالحة لكل زمان ومكان ويقول الشيخ الباقورى :

القرآن جاء بقواعد كلية عامة وترك التفصيلات لضرورات الحياة وحاجات المجتمع لهذا نرى فى الفقه الاسلامى دائما بابا للاجتهاد وباب الاجتهاد مفتوح وسيظل مفتوحا الى يوم القيامة .. ومن هذا الباب يستطيع المجتهدون فى الامة الاسلامية أن يفصلوا القواعد العامة التى وردت فى القرآن الكريم ، وهذا معناه أن القواعد العامة صالحة لكل زمان ومكان والتفصيل هو الذى يراعى اختلاف الازمنة والامكنة واختلاف ضرورات الحياة واختلاف حاجات الناس وعلى هذا يفهم أن القرآن صالح لكل زمان ومكان .

القرآن والعلم الحديث

ويدور الحديث ليقف عند التطورات العلمية الاخيرة التى شهدها العالم فى القرن العشرين وموقف القرآن من هذه الحقائق العلمية ، وهل تجوز محاولة ربط القرآن بالعلم الحديث ومحاولة تفسير الحقائق العلمية على ضوء القرآن ؟

وبلا مقدمات يقول الباقورى العالم.. الفقيه التى اكره على الله تحمل القرآن على النظريات العلمية ، ان فى ذلك اخطر شىء على القرآن وعلى عقول الامة الاسلامية . لان النظريات العلمية متطورة ومتغيرة متبدلة ولا يجوز أن يربط القرآن بالنظريات العلمية المتغيرة والا حكم على القرآن بالتغير والتبديل وهذا افساد لما جاء به كتاب الله تعالى لذلك جنبوا القرآن الخوض فى هذه النظريات العلمية لانها نظريات غير ثابتة هذا مع التأكيد على حقيقة هامة وهى ان القرآن لايتناقض وحقيقة كونية او حقيقة أثبتها العلم اثباتا كاملا ..

اعداد الفرد المسلم

وقبل ان نصل بالحوار الى نهايته اطرح سؤالا على الباقورى :

نجتاز ظرف نكسة خطيرة يحسن أن نسترشد بأحكام القرآن وماهى الاحكام والمعانى التى يشير اليها القرآن لاعداد الفرد المسلم والامة المسلمة للجهاد ثم للنصر ؟

ويقول الشيخ الباقورى :

ان القرآن حث على الجهاد بالمال وبالنفس وجعل موقف المسلم من عدوه واحدا من اثنين، اما أن يموت فله الشهادة واما أن ينتصر فله مجد الانتصار وذلك وفقا لقوله تعالى :

« قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون »

ان المؤمن المجاهد حين يلقى عدوه بهذا اليقين الذى لاشك فيه ، وهو ان انتصر فاز بعزة النصر ومجده وان قتل فاز برضوان الله وواسع جنته ..

ان المؤمن حين يلقى عدوه بهذا الايمان فلن توجد اية قوة فى الدنيا تستطيع أن تنال منه أو تقهره والتغلب عليه ..

حافظ امام

● الاكل الكثير .. يسبب كثيرا من المشاكل .. والمتاعب للمعدة .. فى شهر رمضان ..

● الدكتور على عرفان
استاذ الامراض الباطنية

لماذا يشكو الصائمون من الصداع واضطراب المعدة ؟

الطب الحديث يؤكد أن الصيام ليس فرضا دينيا فحسب .. وانما هو حكمة طبية أيضا لها اثرها الايجابي على صحتك .. وفي كثير من المصحات العالمية للعلاج الطبيعي ، يتم شفاء كثير من الامراض عن طريق : الصيام ..

لماذا يشكو بعض الصائمين من صداع واضطراب فى المعدة .. وفقدان الشهية للطعام وغيرها من أعراض غير عادية تظهر عادة فى أوائل فترات الصيام ..!

السبب كما يقول رجال الطب وأساتذة وظائف الاعضاء هو تحول مؤقت فيما يسمونه بالدورة الحيوية اليومية .. فكل انسان يعيش بنظام خاص فى تغذيته ونومه ..

وتبعا لهذا النظام تتعود الاعضاء الداخلية من معدة وأمعاء ومخ وغيرها على تنظيم عملها فى فترات الليل والنهار .. واذا ما تغير نظام التغذية والنوم احتاجت الاعضاء الداخلية الى فترة للتحول والتلاؤم مع التغير الجديد .. وفى فترة الانتقال تحدث بعض الاعراض الكريهة .. وخاصة اذا كان التحول حادا ومفاجئا ..

داخل جسم الصائم

ولمحاولة فهم مايحدث من التأثير الفسيولوجى على الجسم نتيجة للصيام نستمع الى الدكتور **محمود حسنين** أستاذ الامراض الباطنية بالقصر العينى الذى يقول : ان أهم شيء يحدث نتيجة للصيام .. هو انخفاض نسبة السكر فى الدم .. وينشأ عن ذلك الشعور بالجوع .. وهذا يفسر ضرورة أكل شيء حلو فى البداية ..

كما ان نقص السوائل فى جسم الانسان يكون أحيانا مفيدا اذا كان الصيام محدودا بفترة زمنية قصيرة كما هو الحال فى رمضان .. أى اننا نصوم بالنهار ونفطر بالليل .. اما اذا كان الصيام حادا ، فان الانسان يصاب بما يشبه ضربة الشمس نتيجة لاحتياجه من السوائل

الصيام .. والماء ..

والآن .. لنحاول ان نفهم عملية الصيام بايضاح أكثر .. ولنبدأ بالصيام عن الماء .. فلقد حدث أن اضرب كثير من الناس عن الاكل لمدة أسابيع .. ولكن لم يحدث اطلاقا فى العالم كله أن عاش انسان بدون ماء لمدة تزيد على يومين والماء يدخل فى تركيب الجسم ذاته .. وهناك نوعان من الماء فى الجسم :

أولهما — الماء الداخل فى الخلايا نفسها ..
وثانيهما — الماء الخارجى .. وهو عبارة عن سائل الانسجة حول الخلايا .. ومنه السائل الليمفاوى .. وسائل الدم ..

والنسبة بين الماء الداخلى والخارجى نسبة (٢ : ١) وربما أكثر من ذلك .. والماء هو أداة النقل الوحيدة فى الجسم ..

وعلى ذلك ، فان نتاج الهضم يمتص فى الدم .. ونتائج التمثيل الغذائى توزع وتذوب فيه وما لا يرغب فيه يفرز فى البول . وبجوار ذلك فان الافرازات والبخر الكلى من العرق يحفظان الحرارة الداخلية للجسم فى درجة منخفضة فى أثناء عملية نشاط العضلات .. أو عند ارتفاع درجة حرارة الجو الخارجى كما يحدث فى الايام الحارة ..

ونقص الماء الشديد لمدة طويلة يكون مضرا بالانسان ..

أما نقص الماء لمدة محدودة كما يحدث فى رمضان .. فهو مفيد .. ولكن كيف ؟

هذا هو السؤال .. والاجابة عليه نقول أنه شيء مفيد جدا ..

فى الاصابة بالامراض الجلدية الالتهابية والميكروبية .. فالماء الموجود فى الانسجة المصابة يسبب ازدياد الالتهاب .. وتنمو الميكروبات فى هذا الوسط المائى .. وعندما يقل الملح فى الطعام فان ذلك يؤدى الى نفس النتيجة ..

ولذلك ، فان الاكزيما والالتهابات القيحية تقل وطأتها فى شهر الصيام .. ومن ناحية أخرى .. عند الاقلال من تعاطى المواد الدهنية ، يقل افراز الدهن من الجلد .. وبذلك تقل امراض البشرة الدهنية مثل الاكزيما الدهنية والالتهابات الجلدية الدهنية .. وحب الشباب وقشر الرأس .. وأمثالها .

ومن ناحية ثالثة فان قلة الطعام تؤدى الى قلة العضلات الغذائية فى الامعاء .. وهذه كثيرا ماتكون بؤرة عفنة تسبب أعراضا مختلفة كثيرة منشؤها الجهاز الهضمى ..

والتعود على نظام الغذاء التجانس المتماثل كما يحدث فى رمضان ، يدعو الجهاز الهضمى والانسجة الى تنظيم افرازاتها وراحتها فترة طويلة فى اليوم .. وبذلك — كما يقول الدكتور **على عرفان** أستاذ الامراض الباطنية بالقصر العينى — تنشط .. وتزداد حركتها وحيويتها . ومن أهم تلك الاعضاء الكبد .. وفى هذا أيضا شفاء لكثير من الامراض .

● الدكتور محمود حسنين .. واكل الحلويات

العصب الحائر فى رمضان

ونعود الى السبب الذى من أجله تحدث بعض المضايقات والامراض الكريهة ..

يقول الدكتور **على عرفان** أن هذه الامراض الكريهة تأتى فى البداية **فقط** .. وسببه أن الجهاز الهضمى يرتبط بما يسمى بالعصب الحائر .. فاذا اضطرب **الجهاز الهضمى** تأثر هذا العصب .. وأثر على عمليات القلب .. فتحس بنبضه أقل من المعتاد .. وهو أيضا الذى يؤثر على الرأس ويحدث الصداع .. واذا نظمنا عملية التغذية ، أثرنا على هذا العصب ومنعناه من احداث **الصداع** .. وليس المهم فى التغذية كثرة الاكل .. بل نوعه .. وتناول الاطعمة المناسبة .. واعطاء المعدة فرص اداء واجبها كاملا ..

على أن مايحدث فى أغلب الاحيان يكون عكس ذلك وهذا يبدو بوضوح فى استهلاك **مواد الطعام** فى شهر رمضان التى تزيد بمعدل ٣٠٪ .. رغم أن المفروض أن يحدث العكس ..

وعموما .. ينصح الاطباء بالاكثار من اكل المشروبات الطازجة .. والخضراء .. فهى خفيفة الهضم وغنية بالفيتامينات **والاملاح المعدنية** والمواد الغذائية .. وبها لاتحس المعدة بالمفاجآت التى تسبب ارتباكها ..

الامراض .. والصيام

ومن الامراض التى يمكن أن **تتأثر** بالصيام .. يقول الدكتور محمود حسنين اننا نستطيع ان نلخصها فى عدة أمراض .. **أهمها** ..

● **أمراض الجهاز الهضمى** .. وهناك بعض الامراض تستفيد من الصيام .. مثل التهاب جدار المعدة .. أو النزلات المعدية المزمنة .. فالصيام يفيد المرضى بهذه **الامراض** كثيرا .. بشرط .. الا يتناولوا كميات ضخمة من الطعام فى الافطار .. ويرهقوا المعدة اكثر مما يجب ..

أما الصائمون بقرحة المعدة .. فان الصيام يؤذيهم .. لان المريض بالقرحة يتطلب تناول طعامه على فترات متقاربة جدا .. وفى بعض الحالات يجب أن يأكل كل ساعتين .. ويتناول أقراصا مضادة للحموضة فى فترات متقاربة .. كل ذلك ، يحتم عليه عدم الصيام ..

● **مرض البول السكرى** .. الحالات الخفيفة أو المتوسطة مرضها الرئيس يفيدها الصيام كثيرا بشرط الا يتناول عند الافطار كميات كبيرة من المواد السكرية أو النشوية .. ويجب أن يكون معظم الاكل عبارة عن خضراوات .

أما مريض البول السكر المصحوب بالاسيتون ومضاعفات أخرى ، فيجب عليه أن يفطر فورا .. لانه يحتاج الى حقن انسولين .. ونظام غذائى معين ..

● **حالات القلب والدورة الدموية** .. المرضى بارتفاع ضغط الدم ، يفيدهم الصيام جدا .. لدرجة أن الاطباء ينصحونهم احيانا بأن يصوموا يومين كل أسبوع .. وذلك لان الصيام يقلل الضغط .. فالضغط يرتفع دائما على حسب كمية السوائل الموجودة فى الجسم .. كلما زادت .. زاد الضغط .. وكذلك فان هبوط القلب المبكر يستفيد من الصيام .. اما هبوط القلب المزمن .. واصبح فى حالة مرضية متقدمة ، فانه لاينصح بالصيام ..

والطريقة المثلى لتناول الغذاء فى رمضان هى أن يتناول الانسان فى الفطور شيئا خفيفا .. وبعدها بساعة مثلا يأكل الاكلة الرئيسية .. وفى السحور ، يمكن الاعتماد على الزبادى ..

وعموما .. نستطيع ان نقول ان الصيام مفيد جدا صحيا .. فى الحالات العادية .

سالم عزام

● الفوانيس الملونة : من اللعب التي يحبها الكبار قبل الصغار في شهر رمضان

تصوير : شريف ذو الفقار

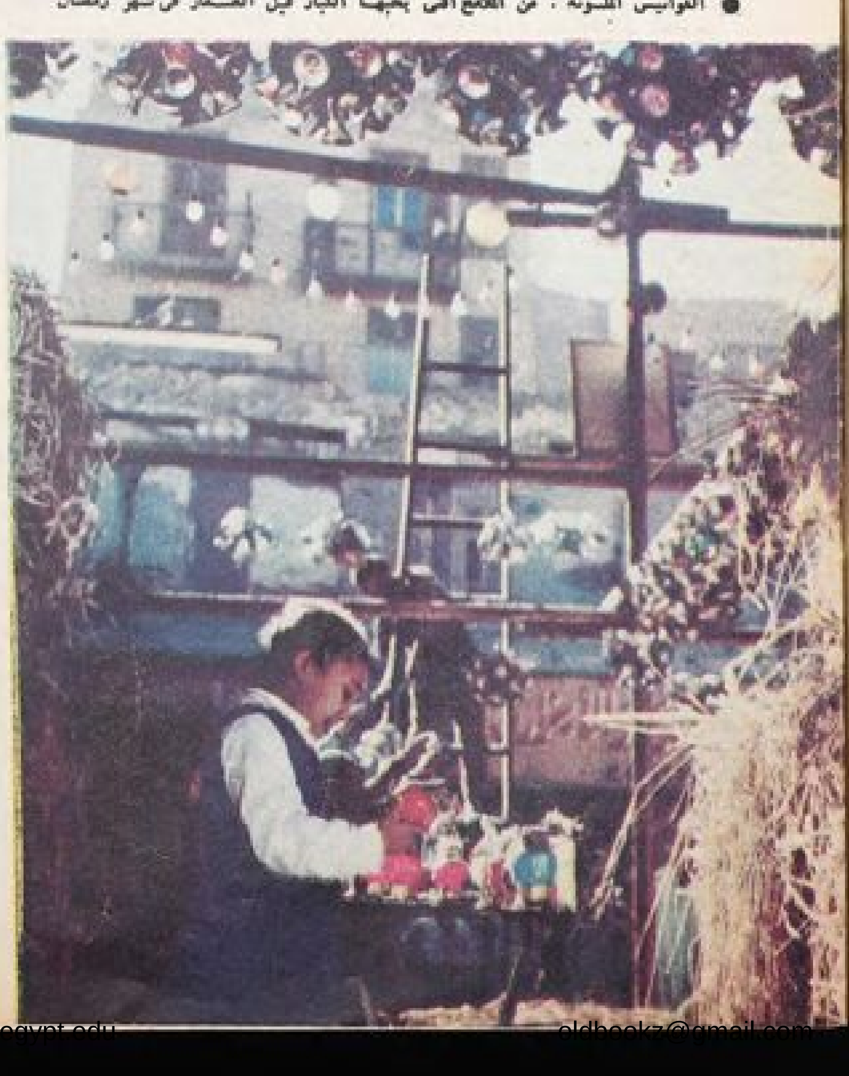

كان ياما كان .. في ليالي رمضان

● لماذا لبس نابليون العمامة في موكب الرؤية ؟

(دراسة دينية بقلم : فهمي عبد اللطيف)

صيام رمضان ركن من اركان الاسلام، فرضه الله علي المسلمين كما فرض الصلاة والزكاة والحج ، ولكن شهر رمضان لم يقتصر علي اداء هذه العبادة المحدودة بالامتناع عن الطعام والشراب والشهوات من الفجر الي غروب الشمس طوال ايام هذا الشهر ، ولكنه اتخذ طابعا خاصا في حياة المسلمين له تقاليده وعاداته ، وله بهجته ووقاره ، وله لونه المتميز في السلوك والاخلاق ، والعمل والتعامل ، حتى في أسلوب النفقة والعيش والطعام ، وبهذا اصبح رمضان يحتل في تاريخ المسلمين تاريخا منفردا في معانيه الدينية والروحانية ، وفي مظاهره الاجتماعية والاخلاقية ، واروع ما في هذا التاريخ المنفرد انه يتجدد في واقع حياتهم كل عام ، فيجدد مظاهر الحياة في نفوسهم ، ويحررها من ذلك السير الرتيب في تعاقب الأيام والاعوام.

أيام الفاطميين

الصيام بالحساب وليس بالرؤية

● حينما أنشد الحامولي « التواحيش » من مئذنة جامع الحسين ..

فشهر رمضان في تاريخ المسلمين هو شهر الإخاء الإسلامي ، والمكارم العربية في أروع صورها ، والمعاني الانسانية في أبرز دلالاتها .. ففي رمضان يشبع الجائع ، ويأنس الوحش ، ويسكن المضطرب ، ويحمد كل ربه من رضى ، الغني لما قدم من زكاة ، والفقير لما أولى من نعمة ، والرفيع لما راجع فيه ربه من حياته ومقابلتها بمن هم دونه ، والوضيع لما رقى اليه من رتبة الانسان بجانب أخيه الانسان ..

الصيام جهاد وتحرير

والأصل في فرض الصيام جهاد النفس وتحريرها من العادة التي تستغل الانسان سرفا وترفا وشهوة تضيع في اطلاقها كل القيم الخلقية والانسانية ، وهذا ما عناه الحديث الشريف بالجهاد الاكبر ، فليس صيام رمضان كما يبدو لبعض الناس في ظاهره ، مجموعة من القيود التي تتصل بطعام الناس وشرابهم ، وانما هو تحرير للانسان من قيود كبلته بها العادة المترسبة أحد عشر شهرا من العام . انه هو تربية للارادة حتى تكون من القوة بحيث تسيطر على النفس فيما تأتي أو تدع ، وتكبح من جماحها في الانطلاق مع ضراوة الغريزة ، وسيطرة الانسان على نفسه هي الغاية التي لا تطاول في الحرية وفي القوة ، وأنت اذا ما نظرت بعين التأمل الى أي فرد في انحلاله ، والى أي مجتمع في انحطاطه ، فلن تجد سببا وراء ذلك الا فقدان السيطرة على النفس .

وكأنها دلالة الهية لها معناها في تاريخ الاسلام والمسلمين ، اذا اقترنت مشروعية الصيام بالجهاد في سبيل الله ، فقد فرض صيام رمضان في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وصام رسول الله والذين معه من المؤمنين رمضان لأول مرة في دار الهجرة ، وفي هذا الشهر نهضوا لغزوة بدر الكبرى وهم صيام فما ضعفوا ولا استكانوا وخرج رسول الله الى الناس في تلك الغزوة وهو يثب في الدرع وينادي قائلا : والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة .. فأقبل المسلمون على الجهاد وهم صيام ، واندفعوا يبذلون أنفسهم في سبيل الله ، وكانوا هم الغالبين وهكذا اقترن رمضان في طفولته بغزوة بدر الكبرى التي كان فيها ظهور الاسلام ، وبها عز جانبه ، وكم شهد رمضان في تاريخ الاسلام والمسلمين من غزوات ووقائع كانت كلها مطالع مجد وروائع نصر ، وحسبك بموقعة عين جالوت على الطريق الى بيسان من أرض فلسطين الحبيبة العزيزة .. وما أشبه الليلة بالبارحة ، ولابد من يوم يلتقي فيه معنى النصر في الغد بما كان من مجد الأمس .

هلال رمضان

ووجوب الصوم على المسلمين مقترن برؤية هلال رمضان ، ولهذا كان أول واجب من واجبات الصوم هو مراقبة أول شهر رمضان لرؤية الهلال فاذا ثبتت الرؤية وجب الصوم قطعا مصداقا للآية الكريمة ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) والحديث الشريف ((صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما)) ، وليس شرطا أن يرى كل مسلم الهلال ، فان الرؤية هنا معناها العلم ، فاذا رأى شاهد عدل هلال رمضان وأخبر بذلك وجب الصيام ، وقد اكتفوا في رؤية هلال رمضان بشاهد عدل واحد ، أما في رؤية هلال شوال فقالوا لابد من عدلين ..

وامتثالا لهذا الواجب جرت العادة في مصر الاسلامية أن يخرج القاضي لرؤية هلال رمضان وأن يعلن ذلك الناس فيصوموا ويفطروا وفقا لما يعلن به القاضي ، وكان القاضي يخرج لذلك في موكب حافل يجمع رجال الدولة وجموع الناس ، ثم صار يجمع أصحاب الحرف والصناعات ورجال الطرق بما لهم من أعلام وكاسات ، وأول قاض خرج بالناس لرؤية هلال رمضان هو القاضي ابن لهيعة ، وذكر السخاوي في التبر المسبوك أن القاضي كان يخرج أيضا لرؤية هلال رجب ، ثم لرؤية هلال شعبان ، وذلك من باب التدقيق والاحتياط في مراقبة هلال رمضان .

الصيام .. بالحساب

ولما حكم الفاطميون في مصر أبطلوا موكب رؤية الهلال وأقاموا موكبا بدلا منه كانوا يسمونه طلعة رمضان أو أول رمضان ، ذلك لانهم لم يعولوا على رؤية الهلال وجعلوا الصيام بالحساب اذ جعلوا عدة شهور العام شهرا تسعة وعشرين وشهرا ثلاثين يوما ، فاذا وقع رمضان في أحدهما صاموه كما هو في عدله بين الشهور ، وانما صنعوا ذلك لانهم رأوا مطالع الهلال تختلف من بلد الى بلد ، فعملوا على أن يكون الصيام على أساس الحساب دفعا لهذا الاختلاف ، ولكن تشيعهم الحسابي لم يلبث أن اختل مع ظهور الهلال ، اذ كان الناس في فطر والهلال واضح أمامهم في السماء ، ولهذا أباح الحاكم بأمر الله الصوم لمن يريده برؤية الهلال .. وبعد انتهاء العهد الفاطمي عادت مواكب الرؤية أحفل وأروع ما تكون ، حتى أصبحت موسما من مواسم البهجة التي ينتظرها الناس ، ولم تعد هذه المواكب مقصورة على القاهرة ، بل كانت تقام بالمدن في جميع أنحاء البلاد .

ابن بطوطة في ابيار

وقد وصف الرحالة الطنجي ابن بطوطة موكبا للاحتفال بالرؤية في بلدة أبيار أثناء اجتيازه شمال مصر في القرن الثامن للهجرة فقال لقيت في أبيار قاضيها عز الدين المليجي الشافعي ، وهو كريم الشمائل كبير القدر ، وقد حضرت عنده يوم الركبة ، وهو يوم ارتقاب هلال رمضان وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضي ، ويقف على الباب نقيب المتعممين ، وهو ذو شارة وهيئة حسنة ، فاذا أتى أحد الفقهاء أو الوجوه تلقاه ذلك النقيب ، ومشى بين يديه قائلا : باسم الله . سيدنا فلان الدين ، فيقوم القاضي ومن معه له ، ويجلسه النقيب في موضع يليق به ، فاذا تكاملوا ركب القاضي ومن معه أجمعون ، وتبعهم جميع من في المدينة من الرجال والنساء والصبيان الى مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم ، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش ، فينزل فيه القاضي ومن معه فيرتقبون الهلال ، ثم يعودون الى المدينة بعد صلاة المغرب وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس ، ويوقد أصحاب الحوانيت حوانيتهم بالشمع ، ويصل الناس مع القاضي الى داره ثم ينصرفون .. وهكذا يفعلون في كل سنة .

عمامة نابليون

ويبدو أن موكب الرؤية كانت له قداسة واهتمام كبير عند المصريين يستمدونه من تقديسهم واهتمامهم بشهر رمضان . فان نابليون عندما فتح مصر أذاع منشورا على المصريين زعم فيه أنه مسلم وحريص على شعائر الاسلام ، كوسيلة يتقرب بها الى نفوسهم ، ويدلل بها على صحة زعمه ، لبس العمامة ، وركب جواده وسار في مقدمة موكب الرؤية يطوف بشوارع القاهرة احتفاء بقدوم الشهر الكريم .. تماما كما فعل موسوليني في العهد القريب ، اذ ركب جوادا وانطلق يزعم لأهل ليبيا أنه حامي حمى الاسلام والمسلمين .. وكم للسياسة الاستعمارية من أضاحيك ..

شهر مع الله

وكان من عادة أهل مصر اذا ما ثبتت رؤية هلال الصوم في جميع المدن والقرى الى استقبال الشهر الكريم بالبهجة والحفاوة ، وعاشوا الشهر كله مع الله في التضرع والابتهال والتوجه اليه مندفعين الى ذلك بكل ما في طاقتهم من الايمان ، معبرين عن ذلك بمختلف الأساليب والألوان ، فالزينات تملأ الساحات ، والأنوار تتلألأ في كل مكان .. والمساجد عامرة بحلقات الدروس بعد صلاة العصر من كل يوم ، أما هي في الليل فصلاة وتراويح ، وذكر وتسابيح ، وكان أصحاب الجاه واليسار يتنافسون على كبار القراء لاحياء ليالي رمضان في دورهم ، وكانت هذه الدور مقصد الوافدين من جميع الطبقات للزيارة والسماع والانتفاع ، هكذا كان الشأن في المدن وفي قرى الريف أيضا ، بل انها كانت في الريف أحفل بالمعاني الانسانية والروحية والأخوية ، فمن معتقداتهم أن الشياطين تقيد في شهر رمضان وأن الشر يجب أن ينحسر ، والخير لابد أن يعم ، وأن يكون الناس في صفاء مع أنفسهم ومع الله طوال هذا الشهر ، فالمتخاصمون لابد أن يتصالحوا والمتهاجرون لابد أن يتراسلوا ، والحجب والفواصل التي تباعد بين الناس لابد أن تتحطم فالغني مع الفقير ، والكبير مع الصغير ، والحاكم مع المحكوم ، ويروي الجبرتي انه كان من عادة الحكام أيام المماليك في شهر رمضان أن يمد الحاكم سماطا للافطار في مغرب كل يوم حافلا بألوان الطعام والمرطبات ، ويدعه مفتوحا لجميع الناس من سائر الطبقات ، فكان الناس يتناولون افطارهم في مساواة شاملة ، ومن كانت تمنعه منهم الظروف من مكانه على الطعام ، فيستدعيه الحاكم ، ويستمع الى مظلمته ، وينصفها له من ساعته ..

تسبيح وتوحيش

أما في الأسبوع الأخير من رمضان فان الناس ينتقلون من بهجة الحفاوة والاستقبال الى وحشة الوداع والاستعداد لفراق الشهر الحبيب ، فيكثرون من ترديد الابتهالات والاستغفارات وما يسمونه بالتواحيش ، وانهم ليمضون الأسبوع كله في ترديد هذه التواحيش بعد صلاة التراويح في المساجد وعند الأذان للعشاء أو للفجر فوق المآذن ، وكلما اقترب الشهر من الانتهاء امتدت السهرات واتصل الليل بالنهار في التسبيح والتوحيش ، وكان يشارك في هذه السهرات أصحاب الأصوات الرخيمة من مشايخ القراء أمثال الشيخ أحمد ندا والشيخ علي محمود ، وأصحاب المكانة الأولى في الطرب أمثال عبده الحامولي والشيخ يوسف المنيلاوي ، وما زال أبناء الجيل الماضي يتحسرون على تلك السهرات التي قضى عليها ضجيج الاذاعة ، ويذكرون أهلها بالخير والفضل .

الحمول ومئذنة الحسين

ويصف الشاعر خليل مطران ليلة من ليالي رمضان احياها المطرب الكبير عبده الحامولي على مئذنة جامع سيدنا الحسين فيقول :

((اجتمعنا في يوم من رمضان عند عبده الحامولي وبعد تناول الافطار اقترح بعض الرفقة أن نتوجه الى مسجد سيدنا الحسين ، وأن يصعد الحامولي مئذنة المسجد وينشد بعض التسابيح عقب أذان العشاء ، وهذه التسابيح جرت العادة أن تنشد من على المنائر في أواخر رمضان ويسمونها في الأقطار العربية بالتواحيش ومعناها توديع رمضان ، وبث ما لفراقه من الوحشة في النفوس فلم يتردد عبده الحامولي في الموافقة .. وما كدنا نصل حتى كان الخبر قد جال جولة البرق بين الجماهير في الحي كله فلم يحن وقت الأذان حتى كانت المقاهي والشرفات المنازل المجاورة والساحة الممتدة أمام المسجد تحتوي من الخلق ما لا يدرك البصر آخره ..

((وبدأ عبده انشاده بصوت هادىء يسحر الى السامع ، وفيه كل الوقار من خشية الله ، وكل الرجاء في فضل الله ، وفي مغفرة الله ، والجمهور في اثر كل وقفة من وقفاته يملأ الجو تهليلا وتكبيرا ، وقد بدأ الحامولي انشاده بالبيتين :

يا من تجمل بذكره	عقد التوالي والشدائد
يا من لديه الملتقى	واليه أمر الخلق وائد

بيتان من عادي الشعر ، ومن أشق ما يكون في التلحين ، ولكن ذلك المطرب العجيب تصرف في قافيتهما والترنم بهما تصرفا لا يقدر عليه الا من أوتي عبقرية مع صدق ايمانه ، وقد عقب على هذين البيتين بكثير غيرهما وكلها في معنى الاستغاثة ، وقد مكث على هذا ساعة أو نحوها ، وعند كل مقطع يقف عنده ، ترتفع في اثره الآهات من الصدور ، ولها دوي كدوي البحر الزاخر .. ذلك هو عجب الفن يعززه الايمان ، ولقد خيل الي في تلك الليلة أن للايمان ضوءا كألسن اللهب في الحريق ، منبسطا في اضطراب فوق رءوس تلك الجماهير وان له حرارة ترتفع وتمتد خارجة من أعماق الأفئدة يتكهرب بها الأثير الى مدى بعيد في الفضاء المنير))

ليلة القدر

ومما يزيد الأسبوع الأخير من رمضان بهجة وبهاء الاحتفال بليلة القدر في ليلة السابع

ماذا تعرف عن المسحراتي الذي يطرق بابك .. طوال شهر رمضان ؟
وما هي حكايته عبر التاريخ القديم حتى الآن ؟
انه احد ملامح رمضان المشهورة .. والقاهرة وحدها بها حوالي اربعة الاف مسحراتي .. كل واحد فيهم له منطقة عمل في احياء القاهرة ..

١

ملامح رمضانية :

٤٠٠٠ مسحراتي في القاهرة ما حكايتهم ؟

والعشرين من رمضان ، وليلة القدر جاء ذكرها في القرآن الكريم ، وجاءت الاحاديث النبوية بذكر فضلها والحث على احيائها بالقيام والعبادة والدعاء ووعدت على ذلك بالثواب والمغفرة ، وليلة القدر هي ليلة نزول القرآن الكريم وبين العلماء خلاف كبير في تحديد وقتها ، فمنهم من قال انها شائعة في كل ليالي رمضان ، ومنهم من حصرها في ليالي الوتر من العشر الاخير ومنهم من عينها بليلة السابع والعشرين ، وقد درجت الدولة من قديم على الاحتفال رسميا بهذه الليلة في احد المساجد الكبيرة في القاهرة ، ولكن العامة لهم اعتقادات كثيرة في هذه الليلة تتصل بطول العمر وكثرة الرزق ، وتكفير الذنوب ، واجابة الدعوات ، كما أن لهم تصورات عجيبة لهذه الليلة ، اذ يتصورون انها على شكل طاقة من النور للموعودين بها وانها اذا ظهرت للموعود ودعا بأي شيء تحققت له دعوته .. وعلى هذا يقضون طوال الليل في الدعاء وفي الانتظار .. والعامة يضربون المثل للرجل اذا اصاب حظا من التوفيق في حياته فيقولون : انفتحت له ليلة القدر . أو طاقة القدر ، يعنون بذلك طاقة النور التي يتصورونها في تلك الليلة .

وهناك شخصية موسمية يقترن ذكرها برمضان دائما وهي شخصية المسحراتي الذي يشتغل بايقاظ الناس في رمضان للسحور ، والمسحراتية من أقدم الطوائف التي ظهرت في المجتمع الاسلامي مع رمضان ، ولهم لون طريف من الشعر العامي خاص بهم يسمونه (القوما) ويقولون ان أول من اخترعه رجل اسمه (ابن نقطة) كان يتولى ايقاظ الخليفة الناصر للسحور ، فلما مات كان له ابن ماهر في صنع (القوما) فجمع اصحاب أبيه وذهب بهم الى مكان قريب بحيث يسمعه الخليفة وأخذ ينشد :

يا سيد السادات . لك في الكرم عادات .
انا ابن ابن نقطة . تعيش أبويا مات .

فلما سمعه الخليفة دعاه واقره في مكان ابيه .

ولكن المسحراتية خرجوا من دائرة (القوما) واخذوا ينشدون الاشعار الدينية من مختلف الاوزان والبحور ، كما كانوا يرددون بعض الاشعار الصوفية في ايقاظ الناس ، ويعتمدون في ضبط الايقاع على تلك الطبلة الصغيرة المعروفة (بالبازة) والى عهد قريب كان للمسحراتية مكانة كبيرة ، وكان لهم شيخ يتولى تصريف امورهم ، وكان الشيخ النجار في أواخر القرن الماضي يصنع لهم الازجال الطريفة فيرددونها في الشوارع والحارات ويتناقلها الناس ، وقد خلف المسحراتية وراءهم تراثا حافلا من الادب الشعبي يستحق التسجيل والدراسة ، فضلا عن طرافته الفنية فانه وعاء لكثير من العادات والتقاليد ، وقد دالت دولة المسحراتية في الايام الاخيرة ، وما زالت منهم بقية باقية في بعض احياء القاهرة وكأنها تدافع عن وجودها في معركة البقاء ..

وحوي .. يا وحوي

وليس رمضان شهر الكبار وحدهم الذين فرض عليهم الصيام ، بل انه كذلك شهر الاطفال والصبيان الذين يتأهلون لصيامه في قابل الايام ، ولهم في ذلك عادات وتقاليد واناشيد كما هو شأن الكبار .

وفي ضجيج الراديو والاذاعة اختفت سهرات الفقهاء ، ومجالس التواشيح والغناء ، الا اناشيد الاطفال واغانيهم في رمضان ، فقد بقيت لا تتغير كلماتها ، ولا يتبدل لحنها ، وان الصبية الصغار ليدافعون عن بقائها في عناد واصرار ، فكلما جاء رمضان يرجعون في مرح وبشر :

وحوي يا وحوي ... ايوحه ..

ونحن الكبار نستمع الى الاطفال وهم يرددون انشوداتهم التقليدية ، وقد نشاركهم في المرح والسرور ، ونردد معهم ما يقولون ، ولعلنا مثلهم لا ندري أي معنى لما يقولون ، وما يعني الاطفال وهم يغنون : **وحوي ياوحوي .. ايوحه .**

فقد لا يعرف الكثيرون أن هذه الاغنية اقدم من رمضان ، ومن عادات رمضان ، وانها من الاغاني التي كان يرددها قدماء المصريين على ضفاف النيل منذ الاف السنين ، لهي تحمل معنى من تاريخنا ، ودلالة من دلائل اساطيرنا ،

فايوحه مأخوذة من (ايوح) اسم القمر في اللغة الفرعونية ، وكان الساميون يسمون الشمس (أيوح) كما في العربية وفي العبرية ، ومنه (يهوه) اسم الله المقدس عند اليهود ، كما كانوا يسمون القمر (احح) ، ولكن المصريين نقلوا منهم اسم القمر للشمس ، واسم الشمس للقمر ، فكانوا يغنون هذه الاغنية تحية للقمر اذا ما أهل في مطلع كل شهر ، ومن هذه العادة نشأت عادة مماثلة بين طوائف الشعب ، فانهم اذا ما رأوا هلال الشهر في أول ليلة انطلقوا صائحين منشدين :

هل هلالك : جل جلالك : شهر مبارك ..

فهذه الاغنية التي يرددها الاطفال انما هي تحية لقمر رمضان .

وفي بعض البلاد اناشيد للاطفال تختلف عن أناشيد البلاد الاخرى ، ومن ذلك ما يسمع من اطفال الاسكندرية ، وهم ينشدونها ايضا على طريقة الجموعة فيقولون :

لولا البيت ده ماجينا — حالو يا حالوا
ولا وقفنا ولا عيينا — حالو يا حالوا
ولا تعبنا رجلينا — حالو يا حالوا

ويغني الاطفال في دمياط هذه الاغنية ، ولكنهم في الشطر الثاني يقولون بدلا من ((حالو يا حالوا)) : الله حي .. الله حي ..

السحر هو ايقاظ النيام كي يتسحروا ، ويشربوا قبل فوات الوقت ..

وعرف المسلمون التسحير منذ صدور الاسلام .. انهم كانوا يعرفون جواز الاكل باذان بلال .. ومنعه باذان ابن مكتوم ..

ويذكر في البداية ان التسحير في الديار المصرية كان يتم عن طريق المؤذنين الذين يقولون .. تسحروا ، كلوا ، واشربوا ويقرأون الاية الشريفة : ((يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)) ويكررونها مرارا .. ثم ينتقلون الى الشرب قبل الامساك بتلاوة الآية الشريفة : ((ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ، يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا .. الى قوله تعالى :

((انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا)) .. ثم ينشدون القصائد ..

وبعد التسحير عن طريق المؤذن .. بدأ التسحير بالطبلة .. يطوف بها المسحراتي على البيوت .. ويضرب عليها : اما أهل الاسكندرية ، واهل اليمن ، وبعض أهل المغرب فيسحرون بدق الابواب على اصحاب البيوت وينادون عليهم : قوموا كلوا ..

واما أهل الشام فانهم يسحرون بعزف الالات الموسيقية والغناء الجميل .. والطبلة في بعض الاحيان . واما اهل المغرب .. فانهم يفعلون قريبا من فعل اهل الشام .. فيضربون بالنفير على المنارات .. ويكررون ذلك سبع مرات ، ثم بعده يضربون بالابواق سبعا أو خمسا ، فاذا قطعوا حرم الاكل اذ ذاك عندهم .

أغاني المسحراتي

ولكل مسحراتي (خط) سير .. يبدأ به وينتهي اليه .. ويبدأ المسحراتي جولته بعد الغروب بساعتين أو ثلاث .. ممسكا بشماله طبلا صغيرا تسمى (بازة) او طبلة المسحر .. وفي يمينه عصا أو قطعة متوسطة من الجلد المرن .. ويقف امام منزل كل مسلم .. وفي كل مرة يضرب طبلته ثلاث مرات ثم ينشد قائلا :

محمد الهادي رسول الله .. ثم يضرب طبلته .. ويواصل كلامه .. واسعد لياليك ياحسين (مثلا) .. ثم يذكر أولاد صاحب الدار (دون النساء) وللبنات يقول اسعد الليالي الى ست العرايس (فلانة) .. ويضرب طبلته والا ماقارب شهر رمضان على الفراغ وحتى المسحراتي الشهير بقوله : لاأوحش الله منك ياشهر الصيام .. لاأوحش الله منك ياشهر القيام .. لاأوحش الله منك ياشهر الولائم ، لاأوحش الله منك .. ياشهر العزائم .. لاأوحش الله منك ياشهر الكرم والجود .

وقد ذكر المؤرخ الانجليزي (ادوارد لين) المسحراتي منذ مائة وخمسين سنة عندما جاء الى القاهرة .. وكتب عن ليالي رمضان يقول : ((.. التجار قد فتحوا دكاكينهم ، وعلقوا الفوانيس .. ولا تمضي ساعتان بعد ذلك .. حتى تكون الشوارع قد اخليت تماما .. وتكون الدنيا قد هدأت تماما .. ويقطع الهدوء مسحراتي رجل ومعه طفلان .. وفي يد كل طفل فانوس .. أما هو فاسمه المسحر .. أي المسحراتي .. وهو يمسك طبلة من الجلد المشدود على نصف قلة .. وهذه الطبلة اسمها البازة أو يدق على هذه الطبلة بعصاه او بجلد قوي متين)) .

رزق المسحراتي

المعروف اصلا أن من يقوم بالتسحير له ثواب في الدنيا والاخرة ، هكذا يقول عطا احمد مسحراتي الوايلي بالقاهرة : وواحد من الاربعة الاف مسحراتي بمدينة القاهرة .. ويقول ايضا .. المفروض انما لذلك الا يتناول المسحراتي أي أجر .. ولكن جرى العرف أن يطوف صباح العيد على جميع البيوت التي تقع في منطقته ليأخذ منهم العيدية .. هي اما نقود ، أو بعضا من كعك العيد .. ويستطرد : في الماضي كنا نتعرض لبعض مضايقات مشايخ الحارات .. الذين ندفع لهم بعضا من المال يصل الى جنيهين طوال الشهر .. ولكن هذه الاتاوة لم تعد موجودة الان .. واصبح المسحراتي يقوم بعمله في طمأنينة تامة .

ولكن هل مازال للمسحراتي عندنا دوره .. واهميته كما كان في الماضي ؟

يقول الشيخ طه أبو سليم مسحراتي الشرابية منذ أربعين عاما .. المسحراتي مازال له دوره ومكانته ، وبهجته في الاحياء الشعبية .. فسكان هذه الاحياء يعتمدون علينا اعتمادا كليا .. ساعد على ذلك الروابط الاسرية التي تربط سكان هذه الاحياء .. وتقارب البيوت وعدم وجود المنازل الكبيرة العالية ..

اما في الاحياء الاخرى غير الشعبية حيث البيوت العالية - عشرة ادوار فاكثر - والشوارع الواسعة .. فالمسحراتي في الواقع يكاد يختفي منها .. وسكان هذه الاحياء يعتمدون على الساعات الكبيرة .. وعلى الراديو .. وبالرغم من ذلك فمازلنا نجد الطبلة تقطع سكون هذه الاحياء .. لتعلن موعد السحور بلا مقابل .. بلا شيء سوى الطمع في الثواب ، أما المكان الذي يحتل فيه المسحراتي المكانة الكبيرة .. فهو القرية المصرية .. ريف بلدنا .. هناك العادات كما هي .. الاهتمام مازال يتربع في أعماق .. ونفوس اهل القرية .

أشهر المسحراتية

ودائما كما في كل سنة ، هناك المشهورون منها .. والتاريخ نفسه يقول بأنه ظهر في القرن السادس الهجري .. في مصر الملك الناصر رجل اسمه (ابن نقطه) كان رئيسا لطائفة المسحراتية أو اشتهر بالصوت الجميل .. حتى أن بعض مؤرخي الادب نسبوا اليه وزن (القوما) الزجلي وهو الوزن الذي يستخدمه المسحراتية عند انغامهم على الطبلة .

كذلك ظهرت في حي الخليفة امرأة تدعى (ام لوبس) مارست هذه المهنة بالوراثة .. فقد كانت أبيها ، وجدها ، امتلأوا في هذه المهنة منذ ايام الخديوي اسماعيل .. ولكنها ماتت والحزن يعتصر قلبها .. لانها لم تنجب نسلا يرث المهنة من بعدها .

اما في الهند فالمسحراتية ينتشرون بشكل واضح .. هم يقومون بايقاظ المسلمين لتناول السحور .. مرددين بعض التواشيح .. ضاربين على الدفوف بقوة .. حتى يخرج الصوت قويا امام البيوت .. بل انهم يواصلون طرق الابواب عندما لا يستيقظ اصحابها .. ولايتركونها الا عندما يخبرهم صاحب الدار انه استعد لتناول طعام السحور .

وقد قص بعض الاهالي الى ان عطية الدق على البيوت تزلزلها من الفجر عند الاطفال .. فتزة بعضهم لوز المنزل عشاء .. حتى يتجنب الطرق الشديد .

تلك هي حكاية المسحراتي .. بدأت بالاذان .. ثم بالطبلة ..

ان المسحراتي مازال بيننا حتى الآن .. مازال يقوم برحلة المساء .. يمسك طبلته .. ويترنم باغانيه وقصصه .. يستمع اليها الكبير والصغير .. طوال شهر رمضان المبارك .

نحن لا نزرع الشوك

بقلم: يوسف السباعى

بريشة: مصطفى حسين

٤٦ سيدة البيت ..

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها لاتزال تذكر جيدا منذ كانت فى الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال فى عشش الوايلى وكانت تسمع كلاما كثيرا من زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس .. وفى احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجأة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة فى حياتها بأن هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بأن يأخذها للعمل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام فى نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفى بيت الست فاطمة قرأت الفاتحة ..

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذها وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامرأة اخرى .. ولم تهرله اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الست بعد ان احضروا خادمة غيرها .. ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثانى .. وبدأت تمارس حياتها الجديدة وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة توحيدة التى ستعمل تحت اشرافها وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة فى بيت توحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام فى بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون لرى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاستاذ انور السباك !

وفى بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذان بدأت حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وبدأ رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بأنور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت فى شقته الخاصة بعد ان ارفقها بالمال ..

وبدأ انور بك يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفى يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتهما معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذى قرر اللعاب اليها فى بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع فى قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجىء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفى كل مرة لا يقابل الا برفض طلبه .. وفى آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرص .. وبدأت بوادر الحمل تظهر عليها .. وفى نفس الوقت بدأت عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدى ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التى باعها دون ان تدرى !..

وظل عباس يماطل سيدة التى اضطرت الى ضغط مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر فى مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية وطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجأت ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اغلقت شقتها ..

وذات يوم فوجئت برجال البوليس يحضرون ويصطحبونها الى شقة عباس لتنفيذ حكم الطاعة .. وهناك وجدت عباس ينتظرها فى شماته !..

ولم تدم الحياة بينهما طويلا بل استطاعت ان تجعله يطلقها بعد ان اعطته مائة جنيه .. ورجعت بعدها لتعيش فى بيتها ولتبدأ حياتها الجديدة بالالتحاق بعمل فى عيادة الدكتور عبد الرحيم ..

ولكن عباس بدأ يطاردها من جديد .. وذات يوم فوجئت بقسم قصر النيل يستدعيها .. وهناك علمت ان عليها ان تحضر الطفل جابر لرؤيته والدها كل اسبوع فى قسم الشرطة تنفيذا لحكم برؤية جابر حصل عليه عباس !

ولم يكتف بكل هذا بل استصدر حكما بضم جابر اليه بعد ان بلغت سنه سبع سنوات .. وبدأت من جديد متاعب سيدة مع عباس !

ولكن جابر لم يطق الحياة مع ابيه فهرب الى بيت امه .. وامام بيتها لقى مصرعه بعد ان صدمته سيارة عندما كان يحاول عبور الشارع ..

ومرة اخرى يأبى القدر ان يريحها فقد طلب منها الدكتور الذى تعمل عنده ان تذهب الى بيت حمدى لتعتنى بطفله المريض .. !

• خاتمة المطاف ياسيدة .. استقر بك المقام مع حمدى .. التصق بك الصغير فلم يترك ذيل

اقبلت سيدة على بيت روض الفرج حيث الصغير المريض

كان الوقت قبل الظهر وشمس الصيف تلهب ارض الطريق .. وشجرة بنسياني تمت أمام البيت تمد أوراقها الرقيقة تفرش رقعة ظل فوق زير الماء الموضوع بجوار الباب . والازهار الحمر تكسو قمة الشجرة توحى بمزيد من اللهب .

ووجدت عطا الله بائع الجاز أمام عربة القنطاس وقد ابيض شعر رأسه وتقوس ظهره .

وحيته سيدة وهى تعبر الباب الخارجى قائلة :

ـ ازيك يا عطا الله

ورد عليها الرجل دون أن يعبر بها سوى سطلها الابيض

ـ الله يحفظك ..

ورفع كفيه الى السماء :

ـ ربنا يشفى اليه الصغير ..

وعندما اقترب منها يحمل القنطاس الصغير الملىء بالجاز مبز وجهها فهتف قائلا :

ـ سيدة

ـ الم تعرفنى يا عطا الله

وهز عطا الله رأسه فى دهشة :

ـ لا والله .. ظننتك تومرجية ..

ثم ابتسم قائلا :

ـ اصل الجماعة ينتظرون واحدة .. وعد الدكتور أن يرسلها اليهم

وردت سيدة ببساطة :

ـ انا هى يا عطا الله

ـ انت التومرجية

ـ أجل

ـ سبحان الله .

ثم عاد يهز رأسه فى دهشة .. ويقول فى أسف :

ـ الله يلعن اولاد الحرام .. لا يتركون احدا فى حاله .. قالوا عنك كلاما كثيرا

ولم تعرف سيدة كيف تجيب

وعاد الرجل يقول فى فرحة :

ـ الحمد لله أن ولاك بخير .. اتفضلى ياسيدة اتفضلى . من يصدق هذا ..

ووقفت سيدة امام الباب الداخلى . دقت الجرس دقة ثم تذكرت أنه لا يعمل . فطرقت الباب

وفتحت لها كوثر ..

بدا عليها الهزال .. شحب وجهها واحمرت عيناها

وعانقت بها وهى تفتح الباب وتفسح لها الطريق

ـ سيدة .. اهلا وسهلا .. ما هذه الغيبة الطويلة ..

وأفسحت سيدة الطريق لعطا الله . وقالت له كوثر :

ـ املا الصفيحة فى المطبخ .. والنقود بعدين نفس الكلام الذى كانت تقوله ست فاطمة . عندما كان يقبل عليها عطا الله

وعادت كوثر تتساءل فى لبراتها الحزينة :

ـ كيف حالك يا سيدة .. وكيف حال جابر ..

ولم تعرف سيدة بماذا تجيب ..

كرهت أن تنطق بما قد يثير الحزن أو يبعث على التشاؤم فى هذا الجو المشبع بالقلق والاسى وبسطت كفيها فى رضاء واستسلام وتنهدت قائلة :

ـ الحمد لله .. الحمد لله على كل حال

وكانت الصالة قد رفعت منها السجاجيد وانتشرت فى الجو رائحة البنزول ..

وقالت كوثر وهى تشير الى احد المقاعد وقد غلبتها الدموع :

ـ هل تصدقين يا سيدة أن حمادة قد اصيب بالتيفوئيد .. على أسبوعا وجسمه كالفرن .. ونحن لا نعرف ما به .. ظننا ما به مبدأ الامر انفلونزا ثم التهابا فى اللوز .. وعندما استمرت الحرارة .. أمر الدكتور باجراء تحليل .. لانه يشك فى حمى فى المصارين واخيرا اتضح أن عنده تيفوئيد ..

واندفعت كوثر فى البكاء وهى تقول :

ـ ومن يومها وهو لا يكاد يعى .. رايح راس راس ..وحاولنا كل ما نستطيع لكى تنزل الحرارة ولا فائدة .. بقى معى الدكتور ليلة امس حتى منتصف الليل انه رجل طيب كريم .. وقد وعدنا بأن يرسل الينا تومرجية تسهر معى الليل ..

وهزت سيدة رأسها فى اسى وهى تغالب دموعها وقالت :

ـ الليل والنهار يا كوثر يا حبيبتى .. أنا التومرجية التى أرسلها الدكتور

ورفعت كوثر رأسها فى ذهول :

ـ انت

ـ اجل .. انا اعمل عند الدكتور عبدالرحيم منذ أن تركت زوجى

وبدا على كوثر مظهر عدم الثقة وتساءلت :

ـ وهل تعرفين كيف تعطى الابر ..

ـ اعرف كل شىء يا كوثر .. لا تقلقى ..

وردت كوثر فى أسف :

ـ على النقيض يا سيدة .. انا اطمئن اليك كنفسى .. ربنا كريم أن أرسلك الينا .. ان عينى لم تر النوم منذ بضعة ايام .. انا لا اتصور انى أستطيع ان انام واترك حمادة لاحد .. ولكن معك انت .. اشعر ان الامر شىء آخر ..

واقبل حمدى من عمله .. وقد بدا مرهقا مكدودا .. وانبأته كوثر ان التومرجية التى ارسلها الدكتور هى سيدة .. وبدت الدهشة على وجه حمدى .. واعقب الدهشة شعور بالارتياح والرضا

وبدأت سيدة عملها فى بيت حمدى ..

لم تترك البيت سوى مرات معدودات منذ ان دخلت .. ولم تغفل عينها عن الطفل المريض لحظة واحدة

كان محمد .. كما سموه باسم جده .. فى غيبوبة دائمة ..

ملقى فى فراشه الصغير .. مغمض العينين .. يتقلب فى ملل وضيق .. وكأنه يحاول أن يفلت رأسه من طاقية الثلج المشدة اليه .

وبين آونة واخرى تمتد يدها لتضع الطاقية فى موضعها .

والابريق الصينى الصغير فى يدها .. تحاول أن تفتح شفتيه لتدفع بعض السوائل فى جوفه .. وبسيل معظمه على الفوطة الموضوعة تحت ذقنه .. ويرجع ما قد يكون تسلل الى باطنه

ويأمر الطبيب بحقنة جلوكوز .. بعد ان يفشلوا فى وضع أى شىء فى معدته .

وتعلق الانبوبة فى الحامل ويمتد الخرطوم الى ذراع الطفل لتدفع بالابرة فى مرقده الذى لا يكاد يبين

وبجواره يطل عليه ابوه فى لهفة .. وتمسك امه كفه الصغيرة فى جزع وخوف

ورأيت هذا المنظر من قبل يا سيدة

منذ سنين طويلة .. كاد الزمن يطويها من ذاكرتك ..

وقد رقد سى محمد فى فراشه بطاقية الثلج على رأسه .. وابرة الجلوكوز فى عرقه تمتد بالخرطوم من الانبوبة المعلقة .

والجد يجلس على دكـــة عاجزا .. وهو يهز رأسه فى أسى ويأس

والام تنهمر دموعها فى صمت .. والكل حائر مشدوه

لماذا يحاول القدر أن يقدم لنا لطمات منتقاة من سخرياته

ولماذا يدفع بها بعد طول مطاف .. الى بقايا الاسرة لترى مشهدا جديدا من مشـــاهد الاسى والوجيعة ..

الم يكفك ما بك يا سيدة .. حتى يقذف بك القدر لتشاركى الغير فى حصـــد الشوك .. وجنى المرارة ..

وليس هناك من الاسئلة مفر ..

بل انك تخوضينها برغبتك .. فى لهفة .. لو انك قادرة على أن تفعلى شيئا .. اوتنقذى احدا .. لاستحق الامر كل هذا العذاب ..

ولكن ان تخوضيه .. وتعودى بمزيد من الآلام ومزيد من الاسى ..

فهذا هو الامر العجيب

حتى كأنك خلقت .. حبالة للاسى .. مشغوفة بالمواجع

اهربى ياسيدة ..

انجى بجلدك قبل ان تشاهدى مأساة اخرى ..

لم يعـــد لديك جلد على مزيد من الصدمات والكوارث .

لم تعد لديك القدرة على وداع مزيد من الاحبـــاب .. تنتزعه منك يد الموت وانت ذليلة عاجزة .

مللت لقاء الموت ياسيدة ..

كرهته .. وابغضت وجهه البغيض . ومظاهره الموجعة .

انجى بنفسك ياسيدة .. فانت اعجز من ان تصدى الموت واعجز من ان تواجهيه .. وتستسلمى له ..

ومع ذلك .. استمرت سيدة تقاوم . اصرت على أن تواجه الموت فى معركة اخيرة ..

كان بداخلها رغبة فى العنـــاد .. والمقاومة ..

لم تنم ..

لم يغفل عينها عن وجه الطفل .. تثبت على رأسه الطاقية .. وتدفع بين شفتيه بابريق السوائل .. وتدفع فى عروقه وبجلده الحقنة تلو الحقنة

والايام تمر بطيئة

والليالى تنسلخ بتؤدة متثاقلة

ونداءات الباعة واصوات الطريق .. باتت لها فى مسامعها وقع آخر .. بغيض سخيف ..

وكل دقة .. توجعها .. وكل طرقة باب تخيفها ..

واخيرا ..

اخيرا جدا ..

بعد طول عناد ومقاومة

هبطت الحرارة

وفتح الطفل عينيه ..

وقال الطبيب وهو يهز رأسه فى غبطة :

ـ معجزة ..

ثم تنهد قائلا :

ـ حمدا لله على كل حال

واحست بحمدى ينهار على المقعد ويدفن رأسه بين كفيه .. وادركت أن دموعه تنحدر من مقلتيه

كانت دموعا حبيسة اطلق سراحها .. أفراح الازمة

كانت ترقبه الليالى الطويلة .. وهو ساهر .. يرقب الطفل فى شرود .. وقد جمدت معالم وجهه .. وكأنه يخجل من الالم ..

ويخرج قبل الفجر ثم ينهض ليعمل ..

وفى الصباح يذهب الى عمله .. ليرجع قبيل الظهر فى لهفة ..

واقبلت كوثر تضم الصغير اليها .. وكأن روحها تمردت ..

انتصرت يا سيدة .

مرة من نفسك .

تنتزعين عزيزا عليك من براثن الموت بعد معركة مريرة معه

عزيز .. واى عزيز

عزيز عليك كابنك ..

اى والله يا سيدة ..

ما كانت معزة جابر اكثر من معزة هذا الصغير الذى عشت معه هذه الايام . سهرت معه هذه الليالى .. تضميه الى صدرك .. وتتحسسين جبينه بكفك لعل الحرارة تكون قد هبطت . والعلة فى طريقها الى الزوال .

وكم سالتك كوثر خلال ايام المرض الرتيب .. فكنت تحسين راحتك الى جوار الصغير ..

وسالتك عن جابر فى المرات القليلة التى مدت فيها الى شفتك لتقوى بعض ما يمكن من التزامات .

ـ كيف حال جابر

فاجبتها فى شرود :

ـ ؟ تحملى همه .. انه فى يد امينة برا به ورعاية

وقطع الحوار بينكما دخول بعض الزوار فنهضت كوثر تستقبلهم .. وانتهى الحديث

وعندما زالت الغمة .. اقبلت عليها كوثر بذراعيها باكية وهى تقول :

ـ لست ادرى كيف اشكرك يا سيدة ..

واقبل حمدى ينظر اليها نظرات ملؤها الحمد والاعتراف بالجميل ثم قال فى هدوء ولفة :

ـ كنت اعرف دائما انك مخلوقة خيرة .. وان معدنك طيب كريم .. ولست اعرف كيف ارد لك الجميل

واحست من كلماته براحة كبرى .. وتملكها احساس الجهد الشديد .. يخلد الى نبع ظليل

وتمتم بكلمات مدغمة كأنها تحدث نفسها :

ـ اى جميل .. انا ما احسست بمتعة فى حياتى .. كما احسست بمتعة نجاة الصغير .. مرة واحدة احس بالانتصار على الزمن .. مرة واحدة .. احس بقدرتى على نزع الشوك الذى لم ازرعه ..

وربتت كوثر ظهرها فى حنان قائلة :

ـ اظن الوقت قد حان لكى تذهبى الى جابر وابتسمت كوثر :

ـ كم وددت لو استطعت احضاره الى البيت .. ولكنى كنت اخشى عليه من العدوى ..

ورفعت سيدة بصرها اليها وترد بها الذهن ثم ابتسمت قائلة :

ـ لم يعد يخشى على جابر من شىء

ولم تفهم كوثر ما تقصد اليه سيدة .. وعادت سيدة تتمتم قائلة :

ـ بات بمنجاة من كل عدوى

واحس حمدى بما يمكن أن يكون وراء قولها من وجيعة فاقبل عليها ووضع يده على كتفيها متسائلا :

ـ ماذا تقصدين يا سيدة

ـ رحمه الله يا سى حمدى .. اخذه الى جواره

وضربت كوثر على صدرها فى جزع والدموع تطفر من عينيها :

ـ ما هذا الذى تقولينه يا سيدة

وحاولت سيدة جهدها أن تتمالك وردت فى هدوء :

ـ جابر تعيشى انت

واقبلت كوثر تضمها اليها باكية وهى تقول :

ـ لماذا لم تخبرينا يا سيدة ..

ـ كفى ما اثقلت عليكم به من مشاكلى .. الم يكف خروجى من عندكم بالبوليس .. وما سببته لكم من فضائح حتى اعود لاحملكم مصائبى

واقترب حمدى منها

وببساطة مد ذراعيه ليجذبها نحوه . وضمها اليه . وتحسس رأسها فى حنو :

ـ وما ذنبك انت يا سيدة فى هذا . لقد كنت دائما واحدة من هذا البيت .. كنا دائما لاهلك . والاهل يشاركون الارزاء والاحزان ..

الم تشاركينا أنت .. فى كل متاعب المرض التى مرت بنا

وبدأت سيدة الاستعداد للخروج

وقال لها حمدى متسائلا :

ـ الى اين

ـ اعود الى عملى .. لقد طالت غيبتى عن عيادة الدكتور

وفكر حمدى برهة ثم عاد يتساءل :

ـ اهناك ضرورة للعودة الى عيادة الدكتور

واجابت سيدة :

ـ ومن لى يا سى حمدى .. ليس لى سواه

ـ ولماذا لا تبقين معنا

ـ وماذا أعمل ..

ـ تبقين بيننا .. واحدة منا ..

واردفت كوثر فى حماس :

ـ ان حمادة قد تعلق بك .. ولم يعد يستغنى عنك

وردت سيدة فى رقة :

ـ تمنيت لو انقضى معكم عمرى

وتساءل حمدى :

ـ ولماذا لا تفعلين ؟

ـ لست اريد ان اثقل عليكم

ـ لن تثقلى علينا ابدا

وعلا صوت الصغير من الداخل ينادى :

ـ سيدة .. سيدة

وردت عليه سيدة قائلة :

ـ نعم يا حبيبى

ـ تعال

واقبل الثلاثة على الطفل فى فراشه :

وقال الصغير :

ثوبك أينما ذهبت .. ولم تعد كوثر تستغنى عنك لحظة .. ولم تكن خدمة البيت جديدة عليك .. كانت حرفتك فأضحت هوايتك

ـ اجلسى يا سيدة
وقال له حمدى ناهرا :
ـ لا تقل سيدة حاف ..
وماذا اقول ؟
ـ قل خالتى سيدة
وردد الصغير :
ـ اجلسى يا خالتى سيدة
وضمته سيدة فى حنان قائلة :
ـ بل قل سيدة
ثم ازدفت وهى تغالب دمعها :
ـ كان جابر يناديني هكذا دائما
ونظر الصغير الى سيدة وقد رآها ترتدى ثياب الخروج وتساءل قائلا :
ـ لماذا ترتدين هذه الثياب ؟
وردت كوثر :
ـ لانها تريد ان تخرج
ـ الى اين
ـ الى بيتها
ـ ولماذا لا تبقى معنا ؟
ـ قل لها هذا
والتفت الصغير الى سيدة قائلا :
ـ ابقى معنا يا سيدة .. الا تحبيننى ؟
وضمته سيدة قائلة :
ـ كثيرا
ـ وانا ايضا احبك .. او القلبا دى كلها
واستقرت سيدة فى بيت حمدى .. بعد ان خلعت من شقتها بما فيها وبعد ان اعتذرت لدكتور عبد الرحيم
استقرت اخيرا .. كواحدة من البيت ليست كشغالة .. ولا كمربية .. بل فرد منهم ..

خادمة المطاف يا سيدة ..
استقر بك المقام .. مع حمدى ..
كلا شىء .. وكل شىء .. لا شىء ..
اذا قسنا وجودك .. بمقاييس الصلات المصطلح عليها .. لست اما .. ولا اختا ولا زوجة .. ولا قريبة .. ولا حتى عشيقة .. لا شىء أبدا ..
ولكنك مع ذلك .. بت فى بيته كل شىء ..
بت اقرب من فى البيت الى كل من فيه ..
بت محوره .. والمسئولة عن كل ما فيه ..
التصق بك الصغير .. فلم يعد يترك ذيل ثوبك اينما ذهبت .. ولا ينام الليل الا بين ذراعيك .
ولم تعد كوثر تستغنى عنك لحظة .
لم تكن خدمة البيت جديدة عليك ..
ولا كان التعامل مع الباعة غريبا عنك ..
كانت حرفتك .. فأضحت هوايتك ..

تستيقظين مبكرة .. دون أن يحدثك احد مع سمرة . وتنتهين من نظافة نصف حجر البيت .. وتجهيز مائدة الافطار قبل أن يستيقظوا وبعد أن يخرج حمدى . تعاونين نظافة البيت .. ثم تخرجين لشراء احتياجات البيت . بلا نزول فى الطريق .. ولا تسكع عند الباعة ..

وتعودين الى البيت فتشاركين كوثر فى الطبخ بعد أن يتناولوا طعامهم
ولكنهم اصروا على أن تشاركيهم فى الجلوس على المائدة ..
وهكذا حللت فى البيت محل الست فاطمة . او الست الكبيرة ..
اصبحت سيدة البيت يا سيدة .. ببساطة وبهدوء ..
كانت تشكو اليك كوثر عندما يضايقها حمدى فى شىء .. ولم يكن حمدى يستنكف منك التدخل او بعمل النصح .. ومرت الايام يا سيدة ..
استمرت عجلة الزمن تدور فى غير كلل .. كبر محمد او حمادة كما كان يدلل .. او حمدى .. كما كان اصحابه ينادونه فى المدرسة .
وسمعت سيدة عن قيام الثورة وخلع الملك . وعن حرب السويس .. والسد العالى ..
ولكنها لم تكن تحس أن دنياها المحدودة تغير
تقدم البيت .. وازداد زحام الشارع ..
ولكن بائع حمص الشام ما زال يقف على الناصية يهتف (الكيفه بلهم يا حمص الشام!!) .. ليذكرها بحقول " الخبيزة تفترش الأرض .. والريح تهز اطراف القصب فيبدو الحقل كموج البحر .. والنوف تبدد اوراقه لتكسو السور المريض وتنتشر فوقه الزهور الصفراء .
وفى الليل يتصاعد نداء بائع الجوزية :
((اللذيذة عل الجوزية يا هال المبن)) ..
وبمصروف يدها .. كانت تبتاع للصغير الحبيب .. الجوزية وحمص الشام .. والخس والفلالة وابتاعت له عصفورين ملونين كاناكا وملأ الحجرة زقزقة وتغريدا ..
وكان يخلد الى صدرها طوال الليل .. تضمه فى حب وحنان ..

وازداد الشيب فى رأس حمدى .. وازدادت التجاعيد .. وامتلأت كوثر .. وبعد ان انجبت سمرة ..
وتولت سيدة مسئولية سمرة منذ ان ولدت .. عرفت ابويها سهر الليل .. وتغيير اللفافات .. وعمل الكراوية .. وسقيها الحريب ودق عند المغص ..
واستمرت عجلة الزمن تدور . وكبرت سمرة وضاقت شقة روض الفرج بأهلها ..
وفكر حمدى فى الانتقال ..
ولكن امره استقر الا ينتقل الا الى البيت الذى عزم على بنائه ..
واشترى حمدى قطعة ارض فى المقطم بالتقسيط على خمسة عشر عاما .. اكد لكوثر انها لقطة .. وان الجو هناك ممتاز ..
وبدأت عملية البناء .. وزراعة اشجار الحديقة
وصحبهم حمدى جميع مرات فى عربته الصغيرة .. ليروا البيت الجديد تتعالى جدرانه ... والاشجار تورق من حوله .
ومرت الشهور .. والاسرة ترقب البيت الجديد ومضى عام واوشك البناء على الانتهاء .
وراح حمدى الصغير يقول لسيدة ..
ـ اعددنا لك يا سيدة حجرة ممتازة .. تشرف على الحديقة .. والسطح .. سترين الاهرام والنيل يمتد امامك ..
وضحكت سيدة قائلة :
ـ انا اوى فى اى حجرة يا سى حمدى .. ماذا سآخذ من الاهرام والنيل .
ـ مبسوطة ان منظره رائع .. وهواء المقطم جميل ..
وبدا الاستعداد للانتقال الى البيت الجديد .
وفى ذات صباح احست سيدة بآلام فى باطنها .. شيئا كالام المغص ..
واشتكت لكوثر ..
وامتنعت عن الطعام بضعة ايام ..
ولكن الالم استمر يعاودها بين آونة واخرى. وفقدت شهيتها للطعام .. باتت تعاف كل ما يقدم اليها .. لم تعد لها القدرة على ابتلاعه ولا هضمه ..
واخذت تهزل يوما بعد يوم ..
ضمر جسدها .. المنلىء .. ولم يعد بها الا جلد على عظم .
وزارها الطبيب بضع مرات ..
وفى كل مرة يعطيها حبوبا او اقراصا ..
وفى آخر مرة توقف على الباب الخارجى مع حمدى ليقول له :
ـ اسمع يا استاذ حمدى .. اعتقد ان بباطنها اوراما خبيثة .. ولست ارى فائدة من اى علاج .. وقلبها ليس سليما ..
وبدا على حمدى الجزع وقال للطبيب فى صوت خفيض :
ـ وما العمل !
ـ ليس هناك شىء يعمل .. رحمة من الله .. لو قضى عليها القلب لتجنبنها آلام المرض .. قبل ان تستفحل ..
ـ هل تقوم لها بأية تحاليل .. او هل هناك فائدة من اجراء عملية ..
ـ ابدا .. كل ما تستطيع عمله هو ان تذهب بها الى المستشفى لتكون تحت ملاحظتى .. اذا هاجمها الالم ..
وعرف كل من فى البيت الحقيقة
وادركت سيدة ان معركتها هى مع الموت قد حانت وان كل املها فى أن تخرج من المعركة بلا آلام .

يوسف السباعى

البقية
الأسبوع القادم

● ظاهرة جديدة تستحق التأمل في البيوت المصرية

هى

عندما تصبح الأم "طالبة" مع أولادها

● تحقيق : نوال البيلى
● تصوير : احمد عبد العزيز

ظاهرة جديدة بدأت تظهر في كل البيوت المصرية : زيادة عدد الامهات الطالبات عاما بعد عام ..

وقد التقيت اخيرا بامهات ينافسن اولادهن في الدراسة .. وتجتاز كل واحدة منهن مع اولادها كل المميزات ومشاكل هذه الفترة على الرغم من التفاوت الكبير في السن والظروف ..

ابنتها السبب

قابلت السيدة خيرية الذهبي الطالبة بالجامعة الامريكية قسم الاقتصاد وهي أم لفتاة في السادسة عشرة من عمرها .. تزوجت في سن مبكرة وكانت دراستها فرنسية وعندما دخلت ابنتها سوزان مدرسة انجليزية كانت تجد صعوبة لمساعدتها في استذكار دروسها .. وبدأت في الدراسة من جديد واستطاعت الحصول على الثانوية العامة من مدرسة ابنتها ثم التحقت بقسم الاقتصاد في الجامعة الامريكية واصبحت على وشك التخرج .

سميحة جوهر تشرف على هوايات اولادها وقد تخرجت اخيرا في كلية الاداب قسم اللغة الانجليزية ..

خيرية الذهبي تسهر مع وحيدتها سوزان يستذكران معا

هناء الحلواني حرم الدكتور ضياء سيف الدين ..

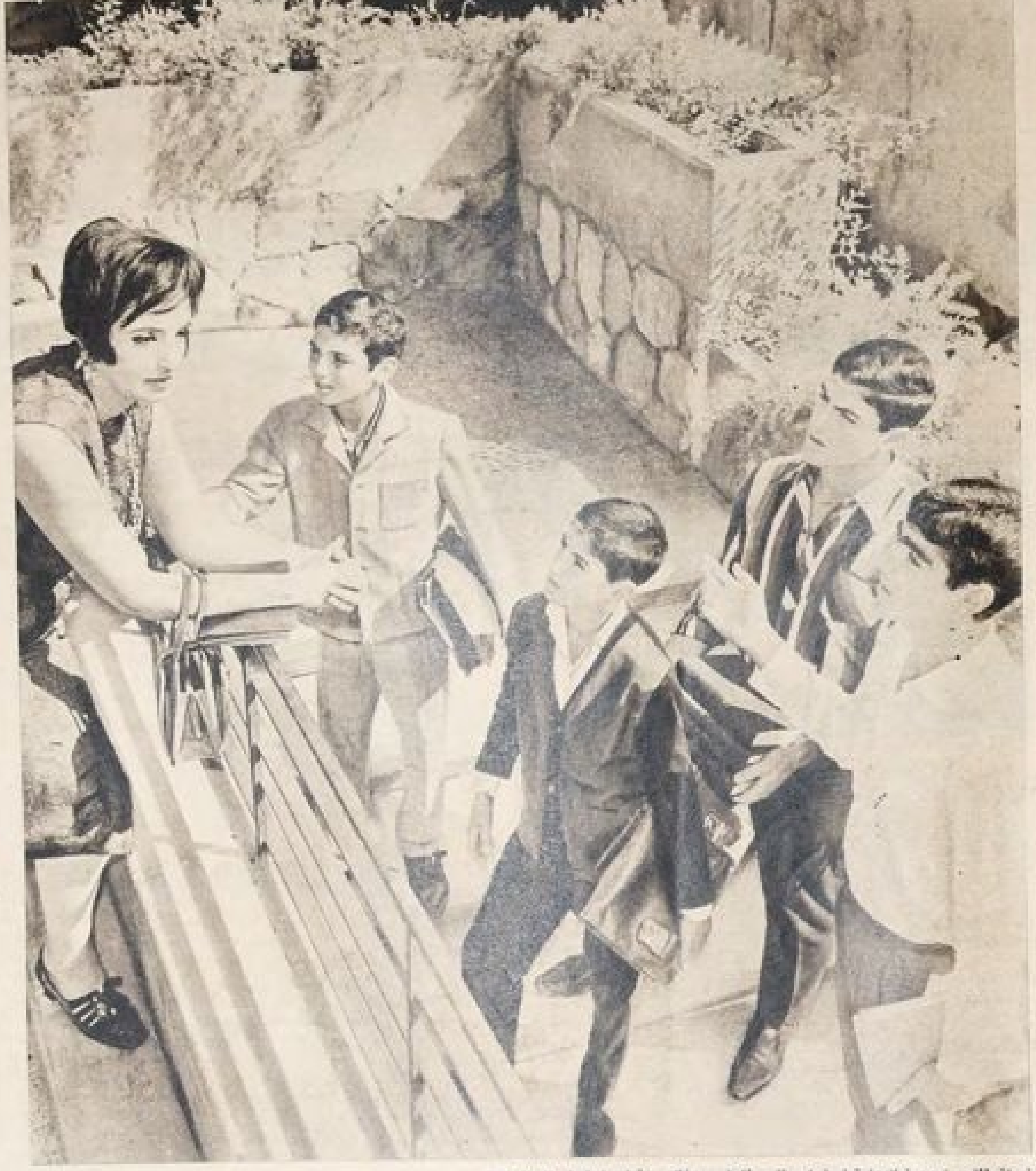

امينة التمر تودع اولادها قبل ذهابهم الى المدارس وذلك قبل ذهابها الى الجامعة .

ملء الفراغ

وزيارتي الثانية كانت للسيدة **سميحة جوهر** حرم الدكتور عبد الغني الوشاحي .. وهي طالبة بليسانس آداب قسم اللغة الانجليزية وأم لخمسة أولاد أكبرهم في السنة النهائية بكلية الطب ..

تزوجت أيضا في سن مبكرة وأنجبت للأولاد لم بنتين وأصبحت مسئوليات البيت والأولاد تملأ كل فراغ اليوم .. ولكن بعد ذهاب أصغر أبنائها الى المدرسة شعرت بفراغ كبير .. وبدأت الدراسة من جديد وواصلت التعليم على الرغم من المسئوليات المتعددة وصممت على الاستمرار الى أن انتهى من الدراسة الجامعية .. وهي تؤكد أن وجودها مع أولادها في أثناء دراستهم فيه صداقة وتفاهم وتقارب كبير في وجهات النظر ..

مكان الزوج

وزيارتي الثالثة كانت للسيدة **أمينة التمر** الطالبة بالجامعة الامريكية قسم السكرتارية ومن تجربتها في العودة الدراسة مرة ثانية تقول :

– تزوجت وأنا لا أزال في السنة الثانية بالكلية الامريكية وأنجبت خمسة أولاد ويبعدها لوفاة زوجي .. وشعرت أنني جاهلة بكل شيء في الحياة وأنني يجب أن استكمل دراستي حتى استطيع توجيه أولادي وتربيتهم تربية سليمة .. والتحقت بمدرسة مسائية حتى حصلت على الثانوية العامة وعندما فكرت في دخول الجامعة صادفتني عدة مصاعب أهمها اعتراض أهلي وأولادي فقد أصروا على عدم دخولي الجامعة ولكنني أقنعتهم بالمنطق وبأن استكمال دراستي الجامعية معناها رقي مستوانا الاجتماعي ..

وأنا الآن أجيد الاختزال والحاسبة وادارة الأعمال .. وكل منا أصبح يشجع الآخر في استذكار الدروس ونحن جميعا نسير في طريق واحد فيه توفيق ونجاح ..

زينب رشيد الطالبة بالسنة النهائية بكلية التجارة لم يمنعها عملها المنزلي من استكمال دراستها ..

جو الدراسة

وزيارتي الرابعة كانت للسيدة **زينب رشيد** وهي أم لطفلتين في الحادية عشرة والعاشرة من العمر .. وطالبة بالسنة النهائية بكلية التجارة قسم الادارة .. قالت لي :

– تزوجت قبل أن استكمل دراستي وكانت ظروف زواجي تحتم سفري للخارج ولم تسمح لي الظروف بمواصلة دراستي الا بعد رجوعي من السفر .. وقد شجعني زوجي على مواصلة تعليمي وساعدني في استذكار دروسي ونجاحي دائما بدرجة جيد أو جيد جدا .. ولكن على الرغم من مشاغلي الكثيرة بعد دخولي الجامعة فان مواصلة الدراسة كان لها فضل كبير بالنسبة لبناتي فقد شعرت كل واحدة منهما بمسئولياتها نحو دراستها .. فجو البيت يتحول طوال السنة الدراسية الى جو دراسة فكل أفراد الاسرة يستعدون لدخول الامتحان حتى الاب فانه يحضر رسالة الدكتوراه ونتيجة ذلك فقد أصبحت كل من غادة وعزة الاولى بالنسبة لفصلها وذلك في جميع سنوات دراستهما .. ولا شك أن من المفارقات الطريفة بيني وبين بنتي أنهما تنتظران نتيجة امتحاني في نهاية العام بفارغ الصبر للمقارنة بيني وبينهما .. ولا شك أن استكمال الام لدراستها تنعكس على الأولاد وتجعلهم من المتفوقين دائما

بدرجة جيد جدا

وكانت آخر زياراتي لسيدة تخرجت في العام الماضي في كلية الآداب جامعة عين شمس وكان ترتيبها الاول .. انها السيدة **هناء الحلواني** حرم الدكتور ضياء سيف الدين طبيب الامراض الشائعة المعروف وهي أم لثلاثة أطفال .. تقول السيدة هناء :

– بعد زواجي شعرت بفراغ يحيط بي طول اليوم .. وهذه هي مشكلة زوجة طبيب النساء دائما فهو يخرج في أي وقت من أوقات النهار أو الليل لاستقبال قادم جديد الى الدنيا .. ولذلك كان لا بد لي من شغل أوقات فراغي خاصة بعد أن كبر الاولاد وذهب كل الى مدرسته فقد أصبح الفراغ مشكلة يجب أن أجد لها حلا .. ودخلت مدرسة المراسلات الدولية للحصول على التوجيهية باللغة الانجليزية وبعد ذلك التحقت بكلية الآداب ولم أجد صعوبة في الدراسة بل بالعكس كان فراغي الكثير ساعدني على أن أجتاز هذه المرحلة بسهولة وكنت أنجح سنويا بدرجة جيد جدا .. ولم تؤثر الدراسة على حياتي داخل البيت وقد عينت معيدة بالكلية في السنة الثانية وبدأت أدرس للماجستير .. وأخيرا أديت امتحان الماجستير ولكن لم تظهر النتيجة !

❁❁❁

هذه هي تجارب بعض الطالبات الامهات اللاتي استطعن أن يجمعن بنجاح بين الدراسة ومسئوليات البيت وتربية الاولاد ..

بدأ السباق السنوى

بين التليفزيون والإذاعة

رمضان بدأ قبل موعده بشهرين فى شارع ماسبيرو !
ان الاذاعة والتليفزيون يعيشان ليالى رمضان ثلاث مرات .. مرة على الورق فى مرحلة التجهيز .. مرحلة البحث عن افكار جديدة .. وموضوعات جديدة وبرامج جديدة .. ومرة فى الاستديوهات فى مرحلة التسجيل والتنفيذ .. والمرة الثالثة معك عندما تبدأ الليالى فعلا !

● محمد امين حماد
الفترات السريعة

● بابا شارو
تنسيق المسلسلات

رمضان بدأ منذ شهرين فى الإذاعة

والتليفزيون استفاد من نقد العام الماضى

● العلم رضا .. يوند !!

●● وتبدأ الجولة فى التليفزيون . وبرامج التليفزيون هذا العام تختلف تماما عن برامج العام الماضى . برامج هذا العام لها شكل آخر . ومعنى آخر . وهدف آخر !.. لقد استفاد التليفزيون من النقد الذى وجه الى برامجه فى العام الماضى .. وهو ينظر الى رمضان هذا العام كبداية لمرحلة انطلاق جديدة ..

وهذه الرحلة تبدأ بالسباعيات الفكاهية . والسباعيات من الملامح الواضحة لخريطة البرامج وهى تختلف تماما عن سباعيات العام الماضى . لا ابتذال . لا اسفاف . لا محاولة للزغزغة بأسلوب رخيص . ان سباعيات هذا العام هدفها رسم ابتسامة على وجوه المشاهدين من خلال مواقف كوميدية ؛ لا من خلال الفاظ تعتمد على التورية الفاضحة . والمواقف الكوميدية تحتاج الى موضوع . الى فكرة . ومن هنا كان الاهتمام اولا بالموضوع ..

خمس سباعيات فكاهية

● وهناك خمس سباعيات يحتشد فيها نجوم الفكاهة الاولى هى التى بدأت أول رمضان واسمها « انجح زواج فى العالم » .

والسباعية الثانية اسمها (« سألوا الاستاذ شحاته ») . والاستاذ شحاته هو المؤلف وهو بطل السباعية وهو ايضا احد نجوم الفكاهة . انه حسن عبد النبى والسباعية من اخراج احمد توفيق .

● والسباعية الثالثة اسمها (الافريكى) .. وهى قصة محمود السعدنى واعداد حسن فؤاد ويلعب بطولتها محمد رضا . ويشترك فى السباعية ايضا صفاء ابو السعود وسميحة صالح وعبد السلام محمد وصلاح السعدنى .. وهى من اخراج نايل حجاب ..

والسباعية الرابعة اسمها (جحا المصرى) .
والخامسة . اولاد الغابة .

بعد العذاب !

● وليست هذه هى كل السباعيات التى ستشاهدها فى رمضان . هناك ثلاث سباعيات اخرى ليست فكاهية . سباعيات بوليسية واجتماعية . وهذه السباعيات من انتاج افلام التليفزيون التى يشرف عليها صلاح عبد القادر ويتولى ادارتها لطفى نور الدين . وقد تم تصوير هذه السباعيات سينمائيا ..

والسباعية الاولى اسمها (بعد العذاب) . وهى من تأليف احمد رجب واخراج نور الدمرداش ويلعب بطولتها عباس فارس وعبد الله غيث وشمس البارودى ونور الشريف .

● والسباعية الثانية بعنوان « الرقم المجهول » وهى بوليسية ايضا ومن تأليف رمضان خليفة واخراج يوسف مرزوق . ويلعب بطولتها صلاح ذو الفقار . وتبدأ احداث السباعية بالعثور على جثة مطروحة فى حقيبة . وورقة صغيرة عليها خمسة ارقام . ويجد ضابط الباحث « صلاح ذو الفقار » ..

والسباعية الثالثة اسمها (جراح عميقة) وهى من تأليف يوسف جوهر واعداد نبيل غلام واخراج ابراهيم الصحن . ويلعب بطولتها صلاح منصور وصلاح قابيل ومحمود الحديدى وسهير البابلى ..

● وتمضى الرحلة على خريطة البرامج . ونلتقى بالمنوعات .. وبرامج المنوعات تشغل مساحة كبيرة من خريطة البرامج . وبعض هذه البرامج خاص برمضان فقط .. وبعضها يبدأ فى رمضان ويستمر بعد ذلك ..

واول برامج المنوعات الخاصة برمضان هى (السهرات) . وسهرات المنوعات ستقدم اربع مرات . وهى تضم نجوم الغناء فى العالم العربى . ويشترك فى هذه السهرات عبد الحليم حافظ ومحمد رشدى ومحمد قنديل وفايزة احمد ونجاح سلام . ويشترك ايضا وديع الصافى وصباح وفهد بلان . وقد سافر محمد سالم قبل اسبوعين الى بيروت للاتفاق مع صباح ووديع الصافى . ويقوم باخراج هذه السهرات احمد عزت

● وفوازير رمضان التى يقدمها ثلاثى اضواء المسرح . ويخرجها محمد سالم . عن اماكن تاريخية ومن مدن شهدت احداثا فى شتى انحاء العالم ..

● وفى (مسرح الفكاهة) سنلتقى بنجوم الكوميديا فى اربع حلقات . وفى برنامج « كوكتيل »

مشاهد أحسن الاستعراضات والاسكتشات الغنائية . وهذا البرنامج يتولى تقديمه واخراجه الفنان ابراهيم بغدادى .

● وهناك برامج منوعات أخرى جديدة . بينها برنامج اسمه (مواهب) . وهو يقدم المواهب الجديدة . ويلقى الضوء عليها . ويستضيف الاساتذة المتخصصين لابداء الرأى فيها .

والبرنامج الثالث اسمه (حاول .. تفكر) وفكرته واضحة من عنوانه . وان كان عنوانه غير مألوف . وهو عبارة عن مسابقات وفوازير . وهو يسجل فى حضور جمهور . وهو يشبه برامج صندوق الحظ . ومقدمة برنامج « حاول تفكر » هى نفسها التى كانت تقدم صندوق الحظ . فريال صالح . اما المخرج فهو أمين عبد الله .

افلام ام كلثوم وعبد الوهاب !

● وتمضى الرحلة على خريطة البرامج . ونلتقى بالافلام . افلام عبد الوهاب وام كلثوم .. لقد اتفق التليفزيون مع ام كلثوم وعبد الوهاب على تقديم افلامهما فى رمضان . سيقدم كل اسبوع فيلمين . فيلما لام كلثوم وفيلما لعبد الوهاب .. وهناك فيلم ثالث سيقدم فى سهرة الخميس . وهو من الافلام الجديدة التى تم الاتفاق مع مؤسسة السينما على عرضها فى التليفزيون .

وليست الافلام الطويلة وسهرات المنوعات هى كل ما يشغل ليالى رمضان على شاشة التليفزيون هناك ايضا تمثيليات السهرة . ومن بينها ثلاث تمثيليات طويلة تم تصويرها سينمائيا . وهى فى صورة افلام . وهى من انتاج افلام التليفزيون .

● وعلى خريطة البرامج نلتقى شهر زاد بالملك شهريار .. ولتبدأ حكايات « الف ليلة وليلة » التى كتبها رشدى صالح ويخرجها شوقى جمعة ويقدمها التليفزيون فى حلقات تستمر بعد رمضان وتلعب دور شهر زاد سهير المرشدى . ودور شهريار محمد الدفراوى ..

● وتمضى الرحلة على خريطة البرامج الى (بيتون) أو (بيتون بليس) . وهى المدينة التى تدور فيها احداث الحلقات الاجنبية المسلسلة التى تحمل هذا الاسم . ان حلقات « بيتون بليس » التى بدأت من أول رمضان على القناة ٥ ستستمر حتى تنتهى الحلقات التى يحتفظ بها التليفزيون وهى ٤٥٨ حلقة ..

● وتمضى الرحلة من مدينة بيتون الى مكتبة القصة العربية القصيرة . حيث نلتقى ببرنامج جديد يهدف الى تقديم هذه المكتبة من خلال اعمال الكتاب .. والبرنامج اسمه (كاتب وقصة) وهو من اعداد رأفت الخياط واخراج يحيى العلمى . ومن بين الحلقات التى سيعرضها البرنامج فى رمضان حلقة مع نجيب محفوظ يدور فيها الحديث حول قصته (زعبلاوى) وحلقة مع احسان عبد القدوس وقصته (أن الزوج رسيل) وحلقة مع يحيى حقى وقصته (تنوعت الاسباب) والبرنامج يبدأ بعرض القصة فى صورة تمثيلية ثم يدور الحوار مع المؤلف .

البرامج الدينية

● وتمضى الرحلة من مكتبة القصة العربية الى الكاتب الذى اعطى عمره كله للفن .. الى توفيق الحكيم .. والى قصته عن رسول الله (محمد) .. وهى القصة التى يقدمها التليفزيون يوميا لمدة ربع ساعة . وقد اعدها كرم النجار ويخرجها احمد طنطاوى .

وليست هذه هى المسلسلة الدينية الوحيدة التى يقدمها التليفزيون فى رمضان .. ان البرامج الدينية تشغل مساحات عريضة على خريطة البرامج

● هناك ٣٠ حلقة بعنوان (سبحان الله) وهى من تأليف محمد على ماهر واخراج عاطف الجبار .. ويشترك فى تقديمها محمد السبع وعايدة عبد الجواد وابراهيم عمارة واحمد اباظة . وكل حلقة عبارة عن تسبيحة مع روح احد الانبياء وتعاليمه .

● وهناك « فى نور الاسماء الحسنى » . وهذه الحلقات تقدم فى لون جديد مع ادخال عنصر الدراما . ويشترك فى تقديم هذه الحلقات المنشدون وهم الشايخ : سيد النقشبندى ونصر الدين طوبار ومحمد الفيومى وعبد السميع بيومى ومحمد الطوخى .. ومع المنشدين يشترك ايضا المقرئون محمد قندال وسماعيل شبانة وكارم محمود وسعاد محمد وزينب يونس ..

● شويكار وفؤاد المهندس .. وعباس فارس .. فى حلقات العتبة جزاز ...

● وهناك ايضا التواشيح التى تقدم عقب آذان المغرب يوميا لمدة خمس دقائق .

●● هذه هى اهم ملامح خريطة التليفزيون فى رمضان .. وهذه الخريطة لم يضع خطوطها محمد امين حماد وحده . ولا سعد لبيب وحده ولا لجنة البرامج وحدها . وانما شاركت فى صياغتها كل الجهود التى يصنعها جيش العاملين فى قلعة الثقافة الشامخة فى بلادنا . قلعة التليفزيون ..

وعندما التقيت بأمين حماد قائد هذه القلعة قلت له انى اعرف انك لا تحب الكلام . وانك لا تدلى بأحاديث للصحفيين .. ولكن .. هل هناك عداء بينك وبين الكاميرا . ان الصورة الوحيدة التى تنشرها لك الصحف هى صورة قديمة مضى عليها سنوات . وهى صورة احدث « خطفا » . فهل هذا من عداء للكاميرا عموما . ام لكاميرات المصورين الصحفيين . ام هو استجابة للمبدأ الذى التزمت به وهو لا كلام ولا صور ..

وابتسم الرجل فى هدوء ورفع وجهه عن خريطة البرامج التى كان يتطلع اليها وقال وكأنه يحدث نفسه بشىء عزيز ..

– قبل ثلاثة اسابيع وقفت سعيدا لاول مرة فى حياتى امام الكاميرا . وصورتنى . وتلهفت على هذه الصورة . ورحت اسأل عنها واستعجلها كانت هذه الصورة مطلوبة لكى اضعها على « الباسبور » لاذهب فى رحلة يوم واحد .. الى بيت الله الحرام .. لاداء فريضة العمرة .

وسكت الرجل .. وعاد يتطلع الى خريطة البرامج .. والابتسامة ما تزال تغمر وجهه كله ! ..

فى الاذاعة ..

●● وفى الاذاعة .. وتبدأ الرحلة وراء الميكروفون بالبرنامج العام .. وفى البرنامج العام نلتقى بصفية المهندس ..

وتقول مديرة البرنامج العام : لن احدثك عن البرامج التى صارت من ملامح البرنامج العام فى رمضان . لن احدثك عن الف ليلة وليلة . واحسن القصص . والمسحراتى . والمسحراتى . وابتهالات الشيخ النقشبندى . فكل هذه البرامج تعود الناس ان يلتقوا بها من خلال البرنامج العام فى رمضان ..

وقالت صفية المهندس : ان الفوازير لم تقدم هذا العام لانها لم تعد تقدم خدمة للمستمع . لقد كان البرنامج العام هو أول من قدم هذه الفوازير ، وهو ايضا أول من فكر فى الغائها . وتمضى مديرة البرنامج العام لتتحدث عن الجديد ..

– هناك اربع سباعيات . الاولى دينية وتتناول الامن فى الاسلام وكيف واجهت الدولة الاسلامية فى الايام الاولى لنشأتها مشكلة حماية الامن ، ويروى هذه السباعية من خلال احداثها التمثيلية الشيخ الباقورى .

والثانية اسمها « من غير ميعاد » ويشترك فيها معظم نجوم الفكاهة ومن بينهم امين الهنيدى ومحمد رضا ومحمد عوض ، وهى تبحث مشكلة فى بيت محمد رضا . ثم تنتقل المشكلة الى بيوت نجوم الفكاهة الآخرين .

والسباعية الثالثة تقدم العمل الادبى الوحيد الذى اشترك فى كتابته طه حسين وتوفيق الحكيم وهى قصة « القصر المسحور » ، وهذه السباعية من اعداد كمال اسماعيل .

اما السباعية الرابعة فيكتبها ويخرجها ويشترك فى تمثيلها الاذاعيون انفسهم . فالمؤلف يوسف الحطاب ، والممثلون صفية المهندس وسامية صادق وجلال معوض وفاروق شوشة وفضيلة توفيق وغيرهم من نجوم العمل الاذاعى وموضوعها يدور حول مغامرات أو مجموعة من الاذاعيين تسافر الى الفضاء ..

● وتنتقل صفية المهندس الى الحديث عن سهرات البرنامج العام فتقول :

هناك سهرة مع الغناء القديم ، وهذه السهرة تستضيف كل الكبار الباقين من حفظة الاغانى القديمة . وتقدم الوانا من الغناء والطرب القديم . وهناك سهرة مع الاوبريتات الاذاعية القديمة التى احبها المستمع . وسهرة فى « عالم السيرك » ، وسهرة مع « الاراجوز » .

وفى هذه السهرات . هناك سهرات المنوعات وهناك ايضا اربع مسرحيات سيقدمها البرنامج العام . وهذه المسرحيات هى : « الزوج آخر من يعلم » لفرقة الريحانى و « سيرة البطل حمدان » وهى من المسرحيات التى قدمت فى مهرجان الاسكندرية المسرحى ، و « سيرة البنات » والرابعة هى « سيقان الجميلة » لفرقة الفنانين المتحدين .

● وفى البرامج ، وتقول صفية المهندس ان برنامج « الميكروفون مع » الذى قدم فى العام الماضى . عاد هذا العام بشخصيات جديدة .. وايضا برنامج « لقاء الشاعر » .

● ومن البرامج الجديدة برنامج اسمه « بعد التحية والسلام » ، وهو سلسلة من رسائل يكتبها شعراء العامية . من بين الشعراء الذين يكتبون هذا البرنامج عبد الرحمن الابنودى وسيد حجاب ..

وبرنامج « علامة تعجب » الذى يتناول فى خمس دقائق يوميا حقائق تثير الدهشة والتعجب وبرنامج ثالث اسمه « طريق النجوم » وبرنامج رابع اسمه « اغنية ورد عطاها » . وهو رد على تساؤلات الاغانى التى تسمعها كل يوم بأمانات طريفة . مثل اغانى : ليه يا بنفسج لصالح عبد الحى . ويا حبيبى قولى آخرة جرحى ايه لعبد الحليم ..

● وهناك عدد كبير من البرامج الدينية ومن بين هذه البرامج البرنامج الذى يحكى قصة الرسول بالشعر . وسيقدم فى ٣٠ حلقة يكتبها الشاعر محمد الجيار . وبرنامج « احاديث الرسول » الذى يقدم الظروف والمناسبات التى قيلت فيها هذه الاحاديث . والبرنامج الثالث من الائمة الكبار ، والبرنامج الرابع يتناول القديم ؛ كتب دينية . أما البرنامج الخامس فهو « شعاع من السماء » . وهو القراءات الدينية التى تقدم قبل آذان الفجر ..

● وفى العام الماضى كانت هناك مسلسلة « السر فى الصيغة » . وهذا العام تقدم مسلسلة « العتبة جزاز » التى يلعب بطولتها

شادية .. تلعب دور « سيدة » في « نحن لا نزرع الشوك » !

● في الاستوديو مع سيدة (شادية) .. وبليغ حمدي .. وعبد الوهاب محمد .. والمخرج محمد علوان .. اثناء تسجيل المسلسلة (نحن لا نزرع الشوك) ..

● تغني شادية في مسلسلة « نحن لا نزرع الشوك » التي تقدمها اذاعة الشرق الاوسط اربعة الحان غير موال « والله يازمن » الذي يقدم كلحن مميز للمسلسلة .. من بين هذه الالحان اغنية على لسان بنات الليل واغنية حب واغنية دينية لاول مرة واسكتش غنائي في سوق بلدي .. والالحان كلها لبليغ حمدي وكلمات عبدالوهاب محمد

ان قصة نحن لا نزرع الشوك التي تصور المجتمع المصري خلال ثلاثين عاما بكل مشاكله الانسانية المعقدة .. وتعرض نماذج من البشر العاديين بعلاقاتهم المتشابكة وطبيعتهم المركبة بكل ما فيها من خير وشر من خلال حياة امرأة تتقلب منذ طفولتها حتى كهولتها في مختلف البيئات والطبقات متطلعة الى حقها في الحرية والسيادة .

وتلعب شادية لاول مرة دور خادمة .. ويقوم بالبطولة امامها حسن يوسف ويوسف شعبان وعباس فارس وعقيلة راتب وزيزي مصطفى ومديحة سالم .. واعد القصة للاذاعة الزميل احمد صالح واخرجها محمد علوان .

● صلاح عبد القادر .. افلام التليفزيون

● محمد سالم .. برنامج المنوعات

● سمير غانم

● الضيف احمد

● جورج سيدهم

فؤاد المهندس وشويكار . والمسلسلة فكرة علي عيسى مراقب التمثيليات . وكتبها عبد المنعم مدبولي ..

● وننتقل الى « صوت العرب » ، ونلتقي بمحمد عروق مدير « صوت العرب »

يقول محمد عروق : احب ان اوضح في البداية ان هناك ثلاثة خطوط تمضي عليها برامج صوت العرب في رمضان . الاول ان الطابع العربي يبدو واضحا ومميزا اكثر مما كان في اي فترة من الفترات . الثاني تقديم البرامج الدينية في صورة جديدة متطورة . الثالث الاعتماد على اللون الغنائي حتى في المسلسلات

● وفي الاتجاه الاول انطلقت بعثات صوت العرب الى الوطن العربي ، وكان ذلك قبل شهر ، لتسجل برامج خاصة برمضان . سافر امين بسيوني ووجدي الحكيم الى لبنان وسوريا والاردن ، وذهب محمد مرعي الى عدن ، وانطلق عبد الوهاب قتاية الى تونس وليبيا ، واتجه انور عبد العزيز الى الجزائر والمغرب ، واتجه علي سمعان الى الكويت والعراق ..

ومن البرامج التي سجلتها هذه البعثات برنامج « نحن في ضيافتك » وفي البرنامج يعطى الميكروفون لاحدى الشخصيات العربية التي تتمتع بثقافة واسعة لتتولى تقديم كل شيء من بلدها ومن النشاط الفني والثقافي فيها .

وبرنامج آخر يتناول ٣٠ شخصية من الشخصيات الهامة في الوطن العربي ، في لقاءات واحاديث مختلفة ..

● وفي لبنان سجل برنامج « الليالي الشرقية » الذي يقدمه وجدي الحكيم عدة حلقات .

● وننتقل الحديث الى المسلسلات ..

ويقول محمد عروق :

— هناك مسلسلة « شارع عماد الدين » التي يقوم باخراجها احمد عبد الحميد مراقب التمثيليات ، وهي من تأليف صلاح خطاوي ، وهي تستعرض تاريخ مصر الفني والثقافي والاجتماعي والسياسي ايضا ، وذلك من خلال تاريخ شارع عماد الدين الذي كان شارع الاضواء لفترة طويلة امتدت من سنة ١٩٠٠ حتى نهاية الحرب الثانية .

● وهناك المسلسلة الفكاهية « دنيا » ، وهي من اخراج امين بسيوني ، وهي بطولة محمد رضا وعبد الوارث عسر وسهير الرشيدي

● والمسلسلة الثالثة هي « مخبر الثالث عشر » بطولة امين الهنيدي ..

● اما المسلسلة الرابعة فهي « رضا بوند » ورضا بوند هو محمد رضا الذي يلعب بطولتها ، وهي من تأليف عبد الرحمن شوقي وهي تكشف لنا بطريقة ساخرة الاسلوب الامريكي في رسم السوبرمان وامتحان قدرات الانسان .

● ويأتي الحديث عن البرامج الدينية .

ويقول مدير صوت العرب انه كان من بين الاسس التي وضعت عليها خريطة البرامج ان تدخل الدراما الدينية كعنصر اساسي في رمضان الى جانب البرامج الدينية التقليدية ، وفي هذا الاتجاه يقدم صوت العرب عدة برامج ومسلسلات دينية ..

وليست هذه هي كل برامج صوت العرب في رمضان . انها فقط الملامح الهامة لخريطة البرامج

●● وننتقل الى اذاعة الشعب .. ونلتقي بفاروق خورشيد مدير اذاعة الشعب . واذاعة الشعب لها طابعها المميز ايضا .. وهي تحشد صيدا هائلا من البرامج التي ينتقل فيها الميكروفون الى الاقاليم ، ليسجل ليالي الشعب وسهراته واحتفالاته برمضان . ولكن ماذا عن المسلسلات ؟

يقول فاروق خورشيد :

— هناك ثلاث مسلسلات . الاولى هي « سيرة ابن حشام » وستقدم في ٣٠ حلقة يكتبها محمد علي ماهر . والثانية المسلسلة الضاحكة التي تتناول فرقة من الفنانين الجوالين الذين يطوفون بالموالد . وهي من تأليف زكريا الحجاوي . اما المسلسلة الثالثة فهي التي تحكي قصة « علي الزيبق » وهي من تأليف فاروق خورشيد واعداد ميخائيل رومان واخراج اسماعيل العادلي ويشترك في بطولتها عبد الرحمن ابو زهرة الذي يلعب دور علي الزيبق . ودوزو نبيل وفرج النحاس ورباب حسين .

وهناك ايضا البرنامج اليومي الذي يقدم لمدة خمس دقائق من « نوادر جحا » . وجحا الذي يحكي نوادره هو الفنان حسن فايق . وهذا البرنامج من اخراج فادية القاضي .

●● وننتقل الى اذاعة الشرق الاوسط .. ونلتقي بطاهر ابوزيد مدير اذاعة الشرق الاوسط واذاعة الشرق الاوسط لها ملامحها الخاصة عن الاخرى . وهي تدخل سباق الاذاعات في رمضان بحشد من البرامج .. ولكن ماذا عن المسلسلات ؟

● يقول محمد علوان مراقب التمثيليات ان هناك ثلاث مسلسلات . الاولى هي « نحن لانزرع الشوك » قصة يوسف السباعي واعداد احمد صالح واخراج محمد علوان . وستقدم في ٣٠ حلقة . وهي بطولة شادية التي تلعب فيها دور « سيدة » الخادمة التي مااستمرها تحلم بأن تكون سيدة فعلا .!

لكن الشوك — الذي لم تزرعه .. ينبت في طريقها ..

وفي هذه المسلسلة ستغني شادية أيضا اربعة الحان .. كتب كلماتها عبد الوهاب محمد وصاغ الحانها بليغ حمدي ..

● وهناك أيضا مسلسلة « شلة الانس » قصة الدكتور مصطفى محمود، وهي المرة الاولى التي يكتب فيها للاذاعة ، وهي تضم ٢٥ لحنا لسيد مكاوي .. وهي أيضا من اخراج محمد علوان ..

والمسلسلة الثالثة هي « قرط الرمان » وهي من تأليف طاهر ابو فاشا . ويلعب بطولتها شكري سرحان وفريد الشبيني . وقد وضع الحانها عبد العظيم محمد ..

ويبقى « المسحراتي » . ومسحراتي اذاعة الشرق الاوسط لن يوقظك لتناول السحور فقط . وانما لتضحك أيضا . فهي حلقات فكاهية ..

اما فوازير الشرق الاوسط ، فهي افكار جديدة يكتبها صلاح جاهين ..

●● هذا هو رمضان الذي بدأ في الاذاعة وفي التليفزيون قبل شهرين .. وبدأت انت تستقبله منذ أيام ..!

ناس تحت الأضواء

عودة عبد الوهاب القديم

بدأت محطات اذاعة القاهرة التنافس الشديد بينها على اذاعة برامج رمضان .. واجتذاب المستمع . فمحطات البرنامج العام .. وصوت العرب والشرق الاوسط والشعب كانت تبدأ بعد مدفع الافطار مباشرة في تقديم احسن مسلسلاتها الاذاعية ..

وكان المستمع يقع في حيرة شديدة الى اي المحطات يستمع .. ولكن بالقرار الذي اصدره « بابا شارو » هذا العام في رمضان فقد انتهت حيرة المستمع .. فقد قرر الا تقدم اي محطة (مسلسلة) في نفس الوقت الذي تذيع فيه محطة اخرى مسلسلة ثانية . وبذلك يستطيع المستمع ان يستمع الى جميع المسلسلات التي تقدمها اذاعات القاهرة!

ولكن التنافس لم ينته عند هذا الحد بين المحطات .. ولكنه اتخذ شكلا جديدا . اصبح تنافسا يهدف الى (خدمة المستمع) ومتعته روحيا وفكريا .

واحتفظت اذاعة الشرق الاوسط لنفسها بنفس (اللون المرح) الذي تتميز به . واضافت اليه في شهر رمضان برنامجا جديدا يعطي متعة الترفيه .. ومتعة التثقيف ايضا فالجيل الجديد — مثلا — يكاد لايعرف شيئا عن تراثنا الفني .. ويكاد لايعرف الشيء الكثير عن قصائد سلامة حجازي او تواشيح محمد عثمان وقراءات الشيخ علي محمود

وفي برنامج يومي تقدمه اذاعة الشرق الاوسط بعنوان (لمستمعي اذاعة الشرق الاوسط فقط) سيتعرف المستمعون على كل الوان هذا التراث الفني من خلال عبد الوهاب القديم . مخلفات هذا البرنامج ستستخدم (تسجيلات خاصة جدا !) لايعرف عنها احد شيئا .. بصوت عبد الوهاب القديم الرائع الذي غنى للاذاعة .

وقد حصلت اذاعة الشرق الاوسط على هذه التسجيلات (بطريقة خاصة) وابلغت عبد الوهاب بذلك .. ووافق عبد الوهاب على اذاعتها بعد ان اقنعه طاهر ابوزيد !

والتسجيلات التي يذيعها هذا البرنامج الذي يقدمه محمد انور طوال شهر رمضان (خاصة جدا) . فهي تسجيلات غناها عبد الوهاب في (جلسات خاصة) مع اصدقاء مقربين منذ اكثر من ٢٥ عاما !

من بينها مثلا تسجيل يغني فيه عبد الوهاب بصوته (ملا الكاسات وسقاني) وهو توشيح للمطرب القديم محمد عثمان . ويغني (انما الدنيا شجون) للشيخ علي محمود ، وهو يغني للشيخ علي محمود ايضا (يانسيم الصبا) وهو نوع يطلق عليه الموسيقيون (التوشيح المرسل) !

وهناك ايضا المقدمة الموسيقية لاغنية (ما اعرش انساك) بنفس تركيبها القديم منذ ٢٥ عاما !

والالحان التي سجلها عبد الوهاب لنفسه ولم تر النور .. يقدمها هذا البرنامج الخاص ايضا .. نشيد اسمه (صوت القنابل) واغنية اسمها (نسيم الربيع) .وهناك اغنيات قد يندهش المستمعون اذا عرفوا ان عبد الوهاب كان يغنيها لنفسه ويسجلها ويسمعها وحده .. اغنيات محمود شكوكو المشهورة (حمودة فايت يابنت الجيران) و (على باب حارتنا) .. كلها مسجلة بصوت عبد الوهاب !

وفي البرنامج الاغنية التي غناها عبد الوهاب في حفل زفاف ابن سلالة امير الشعراء احمد شوقي .. والتي يقول فيها (دار البشاير مجلسنا .. والفرح هل في بيتنا) والى جانب هذا تسجيل يغني فيه عبد الوهاب بصوته اغنية نجاة (حيلك انت شاغل بالي) !

ولكن اجمل هذه التسجيلات .. تسجيل بصوت عبد الوهاب يرتل فيه من القرآن الكريم (سورة الضحى) بطريقة القراءات السبع .

وقد رتل عبد الوهاب القرآن الكريم منذ ٤٠ سنة في جلسة جمعت العقاد والمازني وفاطمة اليوسف ومحمد التابعي . وكان عبد الوهاب يومها معروفا في دائرة صغيرة من هواة الموسيقى والغناء .

وفي هذه الجلسة تلا عبد الوهاب سورة « الحاقة ما الحاقة . وما ادراك ما الحاقة . كذبت ثمود وعاد بالقارعة » .

ووصف التابعي هذا الترتيل بان صوت عبد الوهاب كان رخيما جميلا . وامسك عبد الوهاب بعد ذلك بالعود وغنى للحاضرين اول قطعة لحنها وكانت لام كلثوم ولكنها لم تغنها . ومما يؤسف له ان هذه الاغنية لم تسجل في اسطوانة . ومطلعها (غاير من اللي هواكي قبلي ولو كنت جاهله .. مين ده اللي متع عينيه بالحب قبلي ومال فؤادك له) .

ان المستمعين سيعرفون من هذا البرنامج الشيء الكثير، واهم ماسيعرفونه ان عبد الوهاب استوعب القديم وتذوقه واعيه ، ثم رفع راية التطوير والتجديد . سيعرفون ان عبد الوهاب المجدد هو نفسه عبد الوهاب الذي استمع جيدا الى الالحان العربية لناء وتجويدا من الشيخ علي محمود والشيخ محمد رفعت .

ايريس نظمي

● الأصوات التى تشد الأسماع بابتهالاتها عبر الإذاعة فى ليالى رمضان

انت على موعد هذه الايام وطوال شهر رمضان مع الاصوات الجميلة الرائعة التى تنطلق بالدعاء والابتهالات لتصافح آذان الملايين من خلال الميكروفون .. مع الشيخ النقشبندى .. والشيخ طوبار .. من هو النقشبندى .. ومن هو طوبار ؟..

من هو طوبار ؟ .. ومن هو النقشبندى ؟

تحقيق : سعيد أبو العينين

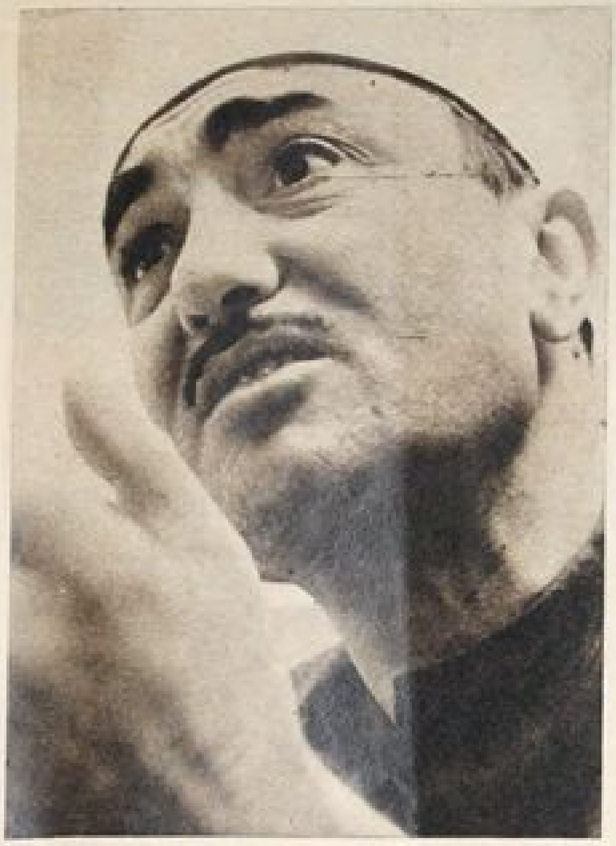

الشيخ نصر الدين طوبار : عمل بنصيحة الشجاعى وعبد الوهاب

الشيخ سيد النقشبندى : عرف الطريق الى الاذاعة بعد رحلة طويلة

●● فجأة .. قفز اسم الشيخ النقشبندى الى أسماع كل الناس !.. وتساءل الناس عن صاحب هذا الصوت القوى الشجى الذى ينطلق بالدعاء فى رنين أخاذ يهز الوجدان !.. كان ذلك فى العام الماضى عندما قدمته الاذاعة لاول مرة فى رمضان . وراح صوته يصافح آذان الملايين وقلوبهم ايضا من خلال الميكروفون ..

وعندما التقيت بالشيخ النقشبندى قال لى – فى كثير من الرضا – ان الاذاعة لم تكتشفنى الا وانا اقترب من الخمسين . وبعد أن اصبحت جداً ولى أحفاد كثيرون . ولكنى أحمد الله ..

واشعل الشيخ النقشبندى سيجارة .. ومضى يقول : لقد قضيت عمرى كله قارئا ومنشداً . وطوفت فى طول البلاد وعرضها .. من أقصى الجنوب فى الصعيد حتى الاسكندرية فى الشمال . قرأت القرآن واحييت الليالى فى المدن وفى القرى وفى الكفور . ولكنى لم اكن اقترب من المدينة العريضة الواسعة .. من القاهرة الا فى مولد السيدة والحسين وسيدى سلامة قاسم .. لم تعرف الاذاعة طريقى ، ولم أعرف انا الطريق اليها . لا هى سعت الى ، ولا أنا سعيت اليها .. حتى جاء النصيب .

قبل ثلاثة أيام !

والاذاعة لم تلتفت الى الشيخ النقشبندى فى العام الماضى الا قبل ثلاثة أيام فقط من رمضان . وكان المخرج الاذاعى مصطفى صادق قد ذهب الى بابا شارو واقترح عليه أن يقدم البرنامج العام دعاء يوميا مدته خمس دقائق ، وان يكون الدعاء بصوت الشيخ النقشبندى . وقال انه استمع اليه فى مولد الحسين ، وانه كان رائعا . وطلب بابا شارو أن يتم تسجيل حلقة لسماعها . وفى نفس اليوم أضيف اسم الشيخ النقشبندى الى خريطة البرنامج العام فى رمضان . وكانت الخريطة قد اكتملت قبل أسبوعين . وكان بابا شارو ايضا هو الذى اختار التوقيت لاذاعة الدعاء قبل الاذان مباشرة !

وفى هذا العام .. وعند وضع خريطة برامج رمضان .. كان أول شىء تفكر فيه صفية المهندس هو اضافة دعاء الشيخ النقشبندى الى قائمة البرامج التى صارت من ملامح البرنامج العام فى رمضان مثل الف ليلة وليلة .. واحسن القصص .. والمسحراتى !..

والشيخ النقشبندى عرف طريقه الى الاذاعة والى التليفزيون فى وقت واحد . ففى العام الماضى ايضا قدم ابتهالاته فى التليفزيون .. واشترك فى حلقات (فى نور الاسماء الحسنى) . وفى هذا العام ايضا حرص التليفزيون على ان يحتفظ له بمكانه على الشاشة الصغيرة !..

من الدقهلية الى سوهاج

والشيخ سيد النقشبندى من مواليد قرية دميرة مركز طلخا فى محافظة الدقهلية . وقد عاش هناك عشر سنوات . ثم انتقل مع اسرته الى مركز طهطا فى محافظة سوهاج . وفى طهطا أقام خمسة وعشرين عاما . وفى سنة ٥٥ جاء الى طنطا ليقيم الى جوار السيد البدوى الذى يتبرك به ، وليصبح ايضا احد ملامح محافظة الغربية !..

وقال الشيخ النقشبندى انه اتم حفظ القرآن الكريم فى طهطا على الشيخ احمد خليل وهو شيخ كبير موجود الآن . وان والده كان من العلماء ، وكان شيخا للطريقة النقشبندية .. وهذه الطريقة الصوفية لها اتباع كثيرون هنا وفى البلاد العربية وفى باكستان والهند .. وان كلمة نقشبندى معناها نقش القلوب بالفارسية . وان اللفظة مركبة من لفظين هما (نقش) و (بندى) .. وان كلمة بندى معناها القلب ، وان صاحب هذه الطريقة الصوفية النقشبندية كان يذكر الله كثيرا حتى نقش على قلبه .. ومن هنا جاءت التسمية .

والشيخ النقشبندى قرأ القرآن فى طفولته وصباه ، واتجه الى الانشاد الدينى بايحاء من مجالس الطريقة النقشبندية ، ومن اتباعها الى جانب القراءة . واستمع طويلا الى الشيخ على محمود فى القراءة وفى الانشاد . واستمع طويلا الى الشيخ محمد رفعت . وحدث الشيخ النقشبندى عن الشيخ رفعت لا ينتهى . وهو يلقبه بالزعيم .. زعيم المقرئين وزعيم المنشدين ، وانه كان منشدا عظيما .. بل أعظم المنشدين . ولكن الذين لم يعاصروه .. لم يسمعوه كمنشد .

وفى سن العشرين بدأ الشيخ النقشبندى يقرأ القرآن كقارىء محترف . واول مرة يمارس فيها هذه الوظيفة كانت قرية (كوم بدر) فى مركز طهطا .. واحيا ليالى رمضان فى هذه القرية وكان اجره جنيها .

ياجارة الوادى !

وقال الشيخ النقشبندى انه بدأ يسمع عبد الوهاب وعمره عشر سنوات ، واحبه وتأثر به وحفظ كل أدواره .. وكان يغنيها بينه وبين نفسه ، وانه ردد كثيرا : خايف أقول اللى فى قلبى ، ويا جارة الوادى ، وحسدونى وباين فى عنيهم .. وغيرها من الالحان القديمة ..

والشيخ النقشبندى رأى القاهرة لاول مرة سنة ٤٨ عندما جاء ليحيى ليلة عند الشيخ محمد سليمان شيخ الطريقة (الخلوتية) . وقد سافر الشيخ النقشبندى الى السعودية خمس مرات للحج . وسافر الى سوريا خمس مرات ايضا . أول مرة بدعوة من علماء محافظة حماه الذين التقى بهم وتعرف عليهم فى الحجاز . وقد ذهب الى هناك ليقضى اسبوعين ، لكن الرحلة استمرت ثمانين يوما .. وقام باحياء ليال فى حماه وحلب ودمشق وحمص .

والشيخ النقشبندى أب لخمسة اولاد .. اثنان من الذكور وثلاث بنات اصغرهن فى أولى اعدادى . وهو يسرف فى السهر ويدخن ٣٠ سيجارة فى اليوم . وسألته لماذا التدخين !.. يقول صاحب الصوت القوى الشجى الذى تلتقى به فى ابتهالات الفجر من خلال ميكروفون .. انه يخاف .. من السمنة !

الشيخ النقشبندى أب لخمسة اولاد : اثنان من الذكور وثلاث بنات . وفى الصورة يتلو القرآن والى جواره احد احفاده ..

الشيخ طوبار ..

●● وصوت آخر له قوته وانطلاقاته وعذوبته .. هو صوت **الشيخ نصر الدين طوبار** الذى تلتقى به فى ابتهالات الفجر من خلال ميكروفون الاذاعة ، وفى البرامج الدينية فى التليفزيون .

والشيخ نصر الدين طوبار من المنزلة ، وهو من احفاد أحفاد حسن طوبار الرجل الوطنى الذى حارب الفرنسيين فى المنزلة ..

والشيخ نصر الدين طوبار كان طالبا فى مدرسة الخديوية بالمنزلة . وفى رمضان كان عمه حسن طوبار يأتى بأحد القرئين لاحياء ليالى رمضان . وشغف الصبى الصغير بصوت القرىء ، وبالناس الذين راحوا ينصتون اليه فى اهتمام . وقبل ان تنتهى ليالى رمضان كان قد قرر ان يترك المدرسة وان يحفظ القرآن وان يكون مثل هذا الشيخ الذى ينصت له الناس فى المنزلة باهتمام !.. ولم يمانع الاب .. وكان يلحظ ان الصبى الصغير له صوت جميل ..

وقال الشيخ نصر الدين طوبار انه حفظ القرآن على الشيخ محمد سلطان فى المنزلة . وانه استمع الى انشاد الشيخ ابراهيم الفران والشيخ على محمود والشيخ طه الفشنى .. وانه كان حريصا على أن يجلس الى جوار الراديو فى انتظار سماع القرآن العظيم الشيخ محمد رفعت ..

وجاء الشيخ طوبار الى القاهرة ، وتقدم الى الاذاعة . وكان ذلك منذ أكثر من عشر سنوات . ومن بين أعضاء اللجنة التى تولت امتحانه محمد حسن الشجاعى ومحمود حسن اسماعيل . واجازته اللجنة . ويومها أعجب به الشجاعى وقال له : اريد ان تتعامل معنا بالموسيقى يا شيخ نصر !..

نصيحة الشجاعى وعبد الوهاب

وقال الشيخ طوبار ان الشجاعى نصحه بدراسة الموسيقى ، وان عبد الوهاب ايضا نصحه بدراسة الموسيقى . وكان قد التقى به فى وفاة والدته . وقال له عبد الوهاب انه يسمع ابتهالاته فى الاذاعة . وطلب من الشاعر محمود حسن اسماعيل أن يكتب له شعرا دينيا ليلحنه ، ولكن محمود حسن اسماعيل لم يكتب الشعر للآن . وقال الشيخ طوبار ان عبد الوهاب قدمه يومها الى أم كلثوم .. ساعة جاءت ليلتها للعزاء .

وعمل الشيخ طوبار بنصيحة الشجاعى وعبد الوهاب .. ودخل معهد الموسيقى .. وامضى ثلاث سنوات فى القسم الحر بالمعهد . وكانت الدراسة بالمصروفات . ولكنه تعلم مجانا لانه كان الاول طوال السنوات الثلاث حتى تخرج !

الانشاد له اصول .. !

وقال الشيخ طوبار ان الانشاد يتطلب العلم بالثقافات الموسيقية . وان الانشاد هو الغناء الدينى ، وهو علم له قواعد واصول . وانه حرص على الدراسة لكى تكون انغامه على أسس علمية ..

وقال ان كل المنشدين هم فى الاصل مقرئون .. وانهم حريصون على ان تبقى لهم هذه الصفة . فهم مقرئون أولا ثم منشدون ثانيا . وقال إنه يجيد العزف على العود . وان أم كلثوم تهزه فى ألحان الشيخ زكريا أحمد والسنباطى ، وانه يردد بنفسه أغانى عبد الوهاب . خاصة أغنية (فى طريقك مين) ..

تاريخنا الموسيقى !

وقال الشيخ طوبار ان تاريخنا الموسيقى يدين بأصالته وروحه الى المشايخ ، وان الرائد الاول للموسيقى العربية كان الشيخ سلامة حجازى .. وان الشيخ سلامة حجازى بدأ مقرئا ومنشدا . وانه فتح طريق الناس الى المسرح بالموسيقى وبالغناء .. وانه هو الذى اقام المسرح الغنائى . وغير الشيخ سلامة حجازى هناك طابور طويل من المشايخ .. وهذا الطابور يضم فنان الشعب سيد درويش .

والشيخ نصر الدين طوبار تصله عشرات الخطابات من المستمعين فى البلاد العربية الذين تعودوا ان يلتقوا به دائما مع الفجر .. فى ابتهالات رمضان .

قصة الشيخ الضرير
الذى جذب آذان المثقفين
إلى "حوش قدم"

الشيخ امام يلحن وليلى نظمى تغنى

من هو هذا الشيخ الضرير الذى جذب آذان المثقفين . ؟ من هو الشيخ أمام الذ خرج صـوته من حـارة « حوش قدم » لكى يشد الاسماع الى هذا البيت القديم فى الغورية . . ؟ وما هو اكتشـافه الجـديد الذى يردد اغانيه والحانه ؟

• تحقيق : نبيل بدران • تصوير : احمد عبد العزيز

عندما يغني
تصمت الغورية كلها

كل الناس في الغورية يعرفونه جيدا .. يكفي ان تذكر اسمه حتى تلمع البسمات على الوجوه .. وتشير عشرات الاصابع الى بيته .. ويتطوع الكثيرون من ابناء الحي لاصطحابك الى عطفة حوش قدم ..

وعند مدخل العطفة .. وعلى اليسار .. بيت اصفر قديم ..

لكن شيئا جذب انتباهي — صوت يغني .. ولحن عذب رائع يتردد .. وتسيت الظلام الذي يلف المكان برغم النهار ..

ودخلت لكن احدا لم ينتبه الى وجودنا وكان جميع الجالسين يعيشون بكل مشاعرهم مع الشيخ « امام » الذي جلس وهو يحتضن عوده . ويداعب اوتاره بحب .. ويتردد صوته قويا : جيفارا مات .. جيفارا مات ..

ولكن ماهي حكاية هذا الشيخ الضرير الذي يشد آذانهم ؟

مع زكريا احمد ..

عندما بلغ السادسة من عمره — التحق بالكتاب مثل بقية أطفال قرية ابو النمرس بمحافظة الجيزة .. ولاحظ الجميع ان صوت الطفل الصغير امام عيسى يريح الاذن ويمتع النفس .

وقالوا — لابد أن يذهب الى (مصر) بمجرد ان ينتهي من حفظ القرآن الكريم .

وعندما بلغ الثانية عشرة — جاء الى القاهرة .. وتولاه الشيخ محمود خطاب السبكي بالرعاية والتوجيه — والحقه بالجمعية الشرعية — لكن روح الصبي امام عيسى كانت تهفو الى الطرب — فبدأ يجلس على المقاهي ينصت للالحان ويتصل بالناس من أهل الطرب — وكان يجد متعة كبيرة في تقليد الشيخ محمد رفعت . ولما علم المسئولون من الجمعية بانه يجلس على المقاهي ويقلد الشيخ رفعت — طردوه فورا وبدون مناقشة .. واصبح الشاب الضرير وحيدا ضائعا في المدينة الكبيرة .. بلا مأوى .. أو رفيق .. ولا يدري — بالضبط — كيف قادته قدماه الى حي الغورية .. أكثر من مرة ولا يعرف — كأنما شعر بعاطف وحب لهذا الحي بالذات .. وكأنه ولد فيه — وسرعان ما التف حوله أبناء الحي .. وطلبوا منه أن يبقى معهم .. ومنذ ذلك اليوم — أصبح الشيخ امام واحدا من أبناء الغورية .. وبدأ حبه للطرب يتأكد يوما بعد يوم .. والتقى بالشيخ درويش الحريري الذي رحب به ترحيبا حارا .. وقربه اليه .. فقد أدرك باحساس الفنان الذي لايخطيء ان في اعماق ذلك الشاب الضرير موهبة حقيقية ستنفجر في يوم من الايام .

وبدأ الشيخ درويش الحريري يعطيه من خبرته الموسيقية .. بلا حساب .. وتعلم الشيخ امام العزف على العود بسرعة مذهلة — واصبح يعرف أحسن من المحترفين .

واستمرت صلته بالشيخ درويش الحريري مدة طويلة .. حوالي عشرين عاما — أخذ عنه الكثير من فنه .. وخبرته الموسيقية .. وبدأ الشيخ امام يغني الحان زكريا أحمد — سواء التي يغنيها بنفسه .. او التي تغنيها ام كلثوم . وكان لابد أن يلتقي بزكريا أحمد — وكان لقاء حيا خصبا رائعا — استمر مايقرب من العشرة الاعوام — وتشجع الشيخ امام بروح زكريا أحمد .. وبلغ من حبه له انه كان يبكي وهو يردد الحان زكريا أحمد فيبكي معه كل السامعين . وازدادت خبرة الشيخ امام الموسيقية .. وكان لابد أن تتفجر تلك الطاقة الفنية الكبيرة التي اختزنها في أعماقه سنوات طويلة حتى بلغت أعلى درجات النضج .. وتتابعت ألحان الشيخ امام في غرفته المتواضعة في عطفة حوش قدم — حتى بلغت مائة وخمسين لحنا .

ويصمت الشيخ امام ليستريح قليلا .. لكن صوته يرتفع فجأة من بعيد .. من جهاز راديو — ويبتسم الشيخ امام ..

ويهمس شخص لا اعرفه — في اذني — (عندما يغني الشيخ امام في الراديو — تصمت الحارة كلها .. وتطل أجهزة الراديو من كل النوافذ .. انت لاتعرف كم هو عزيز علينا — ليس لمجرد انه يمتعنا بفنه .. بل لانه اخ اكبر لنا جميعا .. ان اي مشكلة تواجه اهل الحارة او العطفة لاتحل الا في حجرة الشيخ امام — اننا نثق فيه ونحترم رأيه)

.. ويصمت المتحدث الهامس في اذني — قليلا — بينما لايزال صوت الشيخ امام ينبعث من بعيد من جهاز الراديو .. لكن الصوت ازداد وضوحا أصبح قويا وقريبا جدا .. ويبدو أن كل أهل الحارة والعطفة قد ضبطوا المؤشرات وثبتوها على اذاعة الشعب التي ينبعث منها صوت الشيخ امام .

وكانت اذاعة الشعب هي أسبق أجهزة الاعلام الى اكتشاف هذه الموهبة — كان لاذاعة الشعب فضل تقديم الشيخ امام — وقد سجلت بالفعل بعض الحانه التي اصبحت لفترات يومية ثابتة ضمن برنامجها اليومي العادي — بعد أن جذبت انتباه الكثيرين من المستمعين .

الشيخ امام الاكتشاف الفني للموسم الجديد

ومنذ ذلك الوقت — اصبحت مؤشرات أجهزة الراديو في الحي كله ثابتة دائما على اذاعة الشعب

وبعد ذلك ظهر الشيخ امام على شاشة التليفزيون عندما استضافه الناقد الصحفي رجاء النقاش في برنامج (شريط تسجيل) .

وبدأت عدسات التصوير تتجه الى عطفة حوش قدم

ومع أن الشيخ امام قد تخطى الخمسين منذ عام — ومع أنه وضع أكثر من مائة لحن — الا انه لم يسع أبدا الى الشهرة — ظل يغني للناس في العطفة .. والحارة .. والحي .. لم يلهث وراء أجهزة الاعلام — لكنها هي التي بدأت تسعى اليه في غرفته الصغيرة في عطفة حوش قدم .

والمفروض طبعا ان يسعد أهل الحي لان صوت (ابن الحي) الشيخ امام بدأ يتردد من اجهزة الراديو — ولان صورته بدأت تظهر في الصحف .. لكن الذي حدث شيء آخر .. لقد شعروا بالضيق والقلق .. ويزداد ضيقهم وقلقهم كلما دخل الى العطفة صحفي أو مصور — واتجه الى بيت الشيخ امام .

وسبب ذلك الضيق .. والقلق .. انهم يخشون ان تسرقه اجهزة الاعلام منهم — فيتركهم .. أو ينشغل عنهم .. او يأتي يوم يترك فيه غرفته البسيطة .. في العطفة الفقيرة — ان حبهم له بلا حدود .. وهذا الحب هو سبب خوفهم وقلقهم .

الثنائي الجديد ..

ومعظم الكلمات التي يرددها الشيخ امام كتبها له شاعر واحد هو أقرب الناس اليه — الشاعر احمد فؤاد نجم ..

انسان بسيط .. لايعرف التعالي أو الادعاء .. لايعرف صناعة الكلام .. ولا يجيد صنع الالقاب لنفسه .. فلا يقول أنه شاعر الشعب .. أو شاعر العمال والفلاحين .. بل انه حتى لم يكن يفكر في أنه سيصبح شاعرا ذات يوم .. وأن كلماته ستنتشر بمثل هذه السرعة المذهلة التي انطلقت بها (جيفارا مات) — فرددتها عشرات الاقلام .. ورددتها مئات الالسنة .. وترجمت الى اللغة الانجليزية والفرنسية والاسبانية .. وترددت من راديو كوبا .. وفي الجزائر والكويت وبقية البلاد العربية . وهذا لا يؤكد الا حقيقة واحدة — ان الفن الحقيقي يفرض نفسه رغم كل شيء .

لقد انتشرت كلمات احمد فؤاد نجم بدون نشر .. وتخطت الحدود .. ووصلت الى كل قلب .. لسبب بسيط — انها كلمات صادقة .. وما اكثر الذين يقدرون على كتابة الكلمات الصادقة .. نجح احمد فؤاد نجم فيما فشل فيه الكثيرون .. فقدم كلمات الاغنية المصرية العالية .. بدون ضجيج .. وبدون افتعال .. وحتى بدون قصد .. كل ما فعله انه عبر بصدق عن مشاعره وافكاره .. كانسان ينفعل بكل مايدور حوله .

اجابني احمد فؤاد نجم من خلال اشعاره بسرعة وحسم — على اسئلة هامة شغلت الكثيرين — ما هي ملامح الاغنية المصرية الحقيقية . ومن هو الشاعر الذي يعبر عن حقيقة الانسان المصري بدون ضجيج .. او افتعال .

ان الكلمة الصادقة تسطع وتلمع وسط مئات والوف الكلمات .. ولهذا السبب — فان اشعار احمد فؤاد نجم ستسطع وتلمع وسط عشرات ومئات القصائد والمقطوعات الشعرية الاخرى .

ان هذا الثنائي الجديد الشيخ امام واحمد فؤاد نجم سيترك بصمات واضحة عميقة في حياتنا الفنية .. هذا الثنائي الجديد سيضيف الجديد فعلا . ويشارك حقيقة في خلق الاغنية المصرية الاصيلة .. الاغنية التي يرددها كل الناس في لحظة واحدة .

ولكن كيف التقى احمد فؤاد نجم .. بالشيخ امام .. ؟

كان ذلك منذ ست سنوات .. عندما دعاه صديقه سعد الموجي للحضور الى الغورية — وسمع الشيخ امام لاول مرة ..

ومنذ تلك اللحظة — لم يخرج من الغورية .. ترك مسكنه في بولاق الدكرور — واصبح صديقا حميما للشيخ امام .. يهديه كلماته .. ويقاسمه نفس البيت .. ونفس الغرفة .. ونفس المصير أيضا ..

ولكن هل كان الشيخ امام سيقدم على تجربة التلحين — لو لم يلتق باحمد فؤاد نجم ؟

وبينما كان الشيخ امام يردد الحانه .. تذكرت فنان الشعب الشيخ سيد درويش — قد يكون السبب أن معظم ألحان الشيخ امام يغلب عليها الطابع الوطني .. فهو لم يقدم سوى لحنين عاطفيين فقط — وأربعة ألحان دينية .. أما بقية الالحان التي تزيد على المائة — فكلها الحان وطنية .. عبارة عن قصائد غزل وحب عنيف لمصر الغالية — لكل ذرة من ترابها .. لكل شبر من أرضها ..

وكل هذه الالحان الوطنية تأكيد لارادة الانسان المصري وصلابته وقدرته على صنع المعجزات .. الانسان المصري الذي لم تستطع قوى الشر العاتية أن تسحق وجوده .. فهو دائما يحول الهزيمة الى نصر كبير ..

وقد يكون السبب أيضا — أن نشأة الشيخ سيد درويش والشيخ امام واحدة — كلاهما أحد لم ترتدي الجبة والقفطان .. وكلاهما تلقى تعليما دينيا — وكلاهما يغني للشعب .. لكل الناس البسطاء .

ولا اعرف ايضا .. لماذا تذكرت الشيخ زكريا احمد وانا استمع الى الحان الشيخ امام — قد يكون السبب ان روح زكريا احمد موجودة في الحانه .. انه امتداد طبيعي للمدرسة القديمة — مدرسة الموسيقى المصرية الاصيلة — ان الشيخ امام على حد تعبير الشاعر احمد فؤاد نجم يجمع كملحن بين وسامة الشيخ زكريا احمد .. والقدية الشيخ سيد درويش ..

الشيخ امام يقول :

- المنافسة الشريفة شيء رائع .. وانا اتوق الى هذه المنافسة الشريفة .
- يعجبني من الملحنين رياض السنباطي واحمد صدقي وعبد العظيم عبد الحق وسيد مكاوي واحمد عبد القادر .
- عبد الوهاب القديم أحسن طبعا ..
- يعجبني من الاصوات النسائية فتحية احمد وسعاد محمد وعائشة حسن وشادية وحورية حسن وأحلام الاسير وعصمت عبد العليم وسعاد مكاوي .
- والالحان الوطنية رسالة لابد من القيام بها .. ان مصر هي أمنا كلنا .. ولقد عبرت عن حبي لها من خلال هذه الالحان .. وقد أموت اليوم أو غدا .. ولكنني واثق من ان هذه الالحان ستصل الى الناس .
- ذهبت منذ أيام الى بركة السبع — وغنيت للناس هناك .. وفي صباح اليوم التالي سمعت الاطفال يغنون (جيفارا مات) — ولا أستطيع ان اعبر لك عن سعادتي في تلك اللحظة — لقد ارتعشت روحي المتعبة .
- منذ أيام التقيت بمطربة جديدة اسمها ليل نظمي — اعجبني صوتها وأداؤها واحساسها المرهف — وقد أبدت رغبتها في غناء بعض الحاني — وقد رحبت بذلك ..

حكاية الصوت الجديد

.. ولكن لابد من وقفة عند هذا الاكتشاف الجديد لقد استمعت الجماهير الى صوت « ليل نظمي » لاول مرة سنة ١٩٦٦ ولكنها قررت أن تنمي في ثقافتها الفنية الى أبعد الحدود ودخلت معهد الموسيقى .. ومن هنا التقطتها مسعودة الكيلاني . لترديد بصوتها بعض الاغنيات الشعبية في برنامج « الفن الشعبي » الذي كانت تقدمه بالتليفزيون ويخرجه شوقي جمعه .

ويحقق صوت ليل نجاحا واضحا مع الغناء الشعبي .. فتصبح أحد معالم البرنامج .. أو بطلته التي لا تتخلف عن حلقة واحدة من حلقاته !

ومنذ ذلك اليوم وصوت ليل يزداد التصاقا بالغناء الشعبي .. ليصبح أحلى الخامات الغنائية التي ترعاه !

ومن طريق برنامج « الفن الشعبي » .. تلتقط الفرقة القومية ليل نظمي .. اختارتها في البداية لتقدم بعض الاغاني الشعبية بين فقرات برامجها .. لكن أغانيها التي جاءت كلماتها والحانها من وجدان الشعب وتراثه العميق .. والتي تتضمن مفاهيم تهكمية ساخرة على اوضاع كثيرة في حياتنا الاجتماعية .. فرضت نفسها .. واصبحت جزءا اساسيا من برنامج الفرقة في كل عرض تقدمه .. ثم تحتكر شركة القاهرة للاسطوانات صوتها وتسجل لها ثماني أغنيات ! ..

وبعد ذلك التقى سعد الرومي المشرف على الفرقة الاستعراضية مع ليل نظمي للاشتراك في البرنامج الجديد « الف عام على القاهرة » .. والتقى بالشيخ « امام » الذي أعطى الفرقة ثمانيا من الحانه الجديدة .. وانطلق صوتها يغني مرثيته الشهيرة عن جيفارا ..

في حوش قدم

ان الشيخ امام هو الاكتشاف الفني للموسم الجديد .. سيفرض نفسه على الحياة الفنية .. لسبب بسيط — ان فيه ذلك الصدق الرائع النادر

وفي الفترة القادمة — ستتردد اعمال ذلك الثنائي الجديد الشيخ امام واحمد فؤاد نجم .. وتنتشر اكثر — بعد ان ظلت سنوات طويلة تتردد فقط في حي الغورية .. لكنها ستتردد بعد ذلك في كل مكان ..

ولا اجد في النهاية — الا ان اقول لكل الفنانين الذين يتحدثون كثيرا عن الشعب .. ولكل من يثيرون ضجة هذه الايام حول الاغاني والالحان المصرية الاصيلة .. الى اي مطرب مهما كان كبيرا .. واي مؤلف اغاني قديم او جديد — واي ملحن مهما كان ناجحا ولامعا ..

لا اجد ما اقوله لكل هؤلاء سوى كلمة : اذهبوا الى حي الغورية .. والى غرفة متواضعة في عطفة حوش قدم واسألوا عن الشيخ امام .. ؟

ستجدون الاجابة الحاسمة لسؤالكم الحائر عن الاغنية المصرية الاصيلة — تأليفا وتلحينا ..

وستجدون الصدق الحقيقي في الكلمات .. والالحان .. !

مشروع على طريق الإسلام :

الحسين .. الشهيد ..

(كتبه : مأمون غريب)

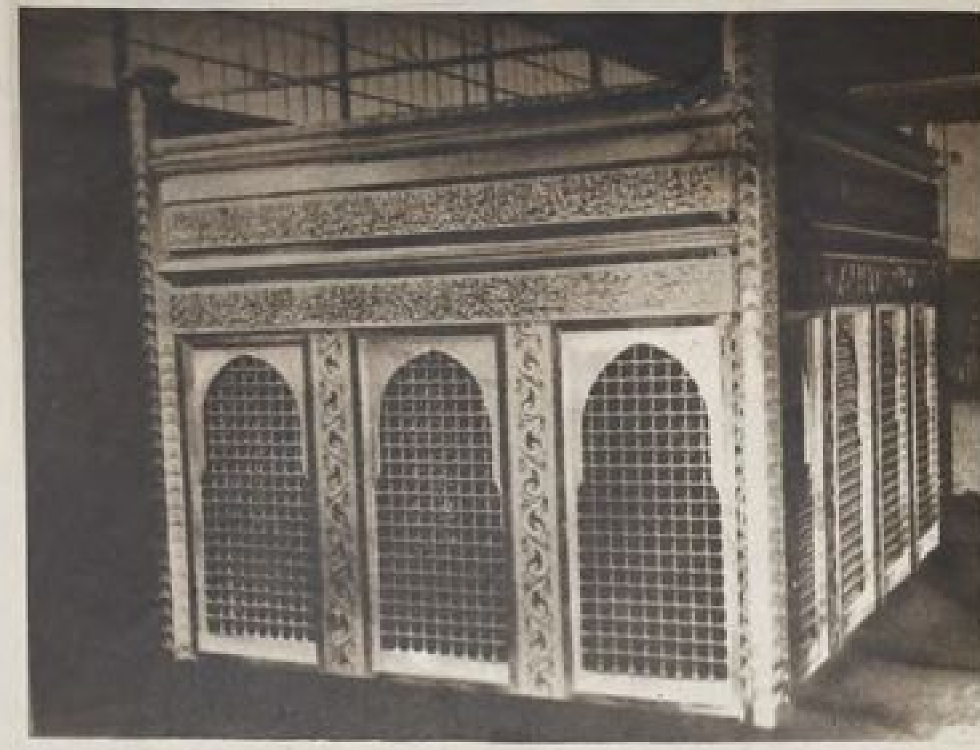

لم تكن حياته كأى حياة .. تطفو ثم يطويها ستار النسيان .. ولم تكن أيامه من تلك الأيام التى تطوى فى أرشيف التاريخ وتنسى من ذاكرة الناس

بل كانت حياته ممتدة عريضة .. كل يوم فيها مصباح هداية للناس .. وكل لحظة منها علامة طريق .. ثم انتهت حياته شهيدا للحق والعدل ..

لم يطق ان يرى الإمامة فى الإسلام تتحول الى ملكية على يد بنى أميه .. والشورى تتحول الى طاعة عمياء .. وكتاب الله يضرب به عرض الحائط .. وسنة الخلفاء الراشدين يعبث بسنها الحكم الاموى .. كان يعرف تماما عندما اعلن ان لا هوادة مع الحكم الأموى انه امام قوة من الصعب أن تقهر .. وان الناس فى عصر انقلبت فيه على الدنيا بنعيم .. وان من طبائع البشر أن تنافق الحاكم وهى تعلم أنه ضل الطريق .. ومع ذلك صمم أن يموت شهيدا .. أن يعلن كلمة الحق .. أن يرفع لواء حكم الله ..

كان يريد أن يكتب شهيد الكلمة الشريفة .. حتى عندما علم أن الموت قاب قوسين أو أدنى وانه لامفر منه .. كان من الممكن أن ينجو بكلمة واحدة .. ينطق بها لسانه .. ولكنه لم يفعل .. آثر أن يموت شهيدا ولا يقول كلمة يحس أنها تتنافى مع نفسه ..

انه الإمام الشهيد الحسين بن على

وامود الى نفسه مع الأيام .. وانعطف وهو فى طريقه الى أهل العراق محاولا وضع حد لمهازل الحكم الأموى .. وكأنى به وهو سائر اليها يتذكر طفولته يوم كان يلهو على حجر النبى الكريم .. ويوم وقف يدافع مع اخيه الحسن عن الخليفة عثمان بن عفان لدى الهم بعده طلبا أبوهم على ... ويتذكر أيضا قول الرسول الكريم فيه : (أنا من حسين .. وحسين منى) .

ويتذكر يوما وقف فيه مع اخيه الحسن أمام الرسول ومعهما أمهما فاطمة تسأل الرسول شيئا لاولادها فيقول لهم الرسول :

— أما الحسن فله هيبتى وسؤددى واما الحسين فان له جرأتى وجودى .

وربما تذكر اباه وهو على فراش الموت .. ويسمع لصدى كلمات الامام العظيم ..

— أوصيكم بتقوى الله ، والا تبغيا الدنيا وان بغتكما ، و تبكيا على شيء زوى عنكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتيم واغيثا الملهوف ، واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا ، واعملا بما فى الكتاب ولا تأخذ كما فى الحق لومة لائم .

ثم يتذكر عظمة ابيه وهو يجود بانفاسه الأخيرة ويوصيهما بالا يقتلا سوى قاتله ..

— يا بنى عبد المطلب ، لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين ، قتل أمير المؤمنين الا لا يقتلن الا قاتلى ..

انه يتذكر كل ذلك .. يتذكر استشهاد والده .. ويتذكر نقوض معاوية من عهوده .. لقد وافق الحسن على عدم اراقة دماء المسلمين .. بعد أن وعده معاوية أن الخلافة ستؤول اليه من بعده .. ولكن معاوية خان العهد .. واوحى الى احدى زوجات الحسن لتدس له السم فى طعامه على أن يزوجها ابنه يزيد ، ويغدق عليها المال .. و .. ذهب الحسن الذى كان يقدس السلام ويكره اراقة دماء المسلمين ضحية مؤامرات معاوية .. وها هو اليوم يزيد يتولى الخلافة .. يزيد اللاهى عن مصالح الامة .. العابث السكير .. هل يمكن السكوت على كل هذا .. ان بنى أمية لم ينسوا حقدهم الجاهلى لبنى هاشم .. !

ومضى قافلة الحسين ، ويعلم ان ابن عم عقيل الذى سبقه الى العراق قد استشهد ، وان الذين أعطوه العهد والميثاق قد تخلوا عنه .. يسمع ذلك ولكنه صمم على أن يقول كلمته ويمضى انه يسير مع آل الرسول الكريم ... وانضم اليه خلق كثير .. ولكن الرجل العظيم يواجههم بالحقيقة .. يخبرهم أن أهل العراق قد انفضوا من حوله ، ولابأس فى لايريد لنفسه الموت أن يذهب لحال سبيله . فاذا بالناس يتفرقون عنه ويصبح وحيدا مع أهل بيته .. ويقابله قائد جيش يزيد الحر بن يزيد التميمى فى الف فارس ، وعلى أثره جاء عمر بن سعد بجيش آخر .. والذى جاءته رسالة من الطاغية ابن زياد يقول له فيها :

— أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه فان اطاع والا فحل بينه وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان » .

ولما كان ابن سعد يعلم أن الحسين لن يبايع يزيدا ، فقد أمر جنوده أن يحال بين الحسين وبين الماء ..

وبعث زياد برسالة أخرى مع شمر ذو الجوشن عدو آل بيت رسول الله يقول له فيها :

— أما بعد فانى لم أبعثك الى حسين لتكف عنه ، ولا لتطاوله ، ولا لتمنيه السلامة والبقاء ، ولا تقعد له عندى شافعا ، انظر فان نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سلما ، وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون ، فان قتل حسين فاوطىء الخيل صدره وظهره فانه عاق وشاق قاطع ظلوم ، وليس دهرى فى هذا أن يضر بعد الموت شيئا ، ولكن على قول لو قتلته فعلت هذا به .. ان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا ، وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر ، فانا قد امرناه والسلام » ..

***

وفى الصباح خرج الحسين يلبس درع جده المصطفى ، ويلبس عمامته ، ويمسك بسيف أبيه .. خرج وليس معه سوى ٣٢ فارسا ، واربعين راجلا .. وتأهب للقتال غير متكافىء .

أما تفاصيل المركة فيشيب لهولها الولدان .. ان فيها من القسوة والوحشية ، ما يذهل أى عقل بشرى .. كيف يمكن لهؤلاء أن يبيحوا لانفسهم أن يقتلوا آل بيت رسول الله . كيف تطاوعهم سيوفهم ان يقطعوا راس سبط رسول الله .. كيف تبيح لهم ضمائرهم أن يأخذوا آل بيت رسول الله أسرى وسبايا ..

ان الحسين قاتل قتال الابطال .. قطعت احدى يديه فحارب بالاخرى .. حتى تقطعت أوصال الامام العظيم .. وهو يحارب الباطل بكل قوة الايمان ، وبجلال التقوى .. ويشتد به العطش ومنفعا دنا ليشرب الماء أصابه سهم فى فمه .. فرفع بصره الى السماء :

— **اللهم أنى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك .**

ويستشهد الإمام العظيم بعد أن يمثل به . ورى أخته هذا المشهد الرهيب . آل بيت رسول الله قد استشهدوا ، ونساء آل البيت سبايا ، فتصيح :

— **يا محمداه . صلت عليك أهل الارض والسماء .. هذا الحسين بالعراء ، مقطع الاعضاء ، يا محمداه ، وبناتك سبايا ، وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا .**

***

ويقابل الحسين الرفيق الاعلى .. وظل جرائه وايمانه بالعدالة ملء سمع الزمان وبصره .. وتنتهى أيام بنى امية وتدول دولتهم .. وتطوى الايام صفحاتهم .. ويظل اسم الحسين فى سمع الزمن نورا يضيء طريق المناضلين . فى مسير الحياة علامة طريق نحو الهدى والايمان .. وفى عقل الاجيال مثلا اعلى للذين يضحون بحياتهم فى سبيل حياة افضل ومستقبل شريف ..

● دخل نادى القاهرة للسينما التاريخ ! .. لاول مرة فى تاريخ نوادى السينما فى العالم .. يكسر نادينا الذى نقدره ونحترمه — القواعد المعمول بها عالميا .. فيعرض نسخة «مدبلجة» من الفيلم اليوغوسلافى : « قابلت غجرا سعداء » .. فاصبح الممثلون اليوغوسلاف ينطقون الانجليزية .. والمعروف تماما أن عملية الدوبلاج مهما كانت بارعة .. تهبط بالمستوى العام للفيلم .. ولك ان تتصور مثلا لو ان فيلما مصريا يتحدث فيه ممثلونا المصريون بالتشيكية او الهندية او حتى الانجليزية ! .. ولك ان تذكر الافلام الروسية التى عرضها التليفزيون منذ سنوات مدبلجة بالعربية ، وكيف كانت مواقفها التراجيدية تثير الضحك لمجرد ان نحدثهم بالعربية شيء مفتعل ، لم يقبله متفرج التليفزيون العادى .. فما بالك بمتفرج مختار من بين المثقفين على مستوى مرتفع من الفهم السينمائى فى ناد خاص !!

● استاذى الدكتور الاهوانى .. ارجو فى احتفال الفرق العالمية بالمسرح والاوبرا بالعيد الالفى للقاهرة .. الا تتكرر مأساة اتاحة الفرصة الاولى لحجز التذاكر للسفارات .. كما جرت العادة بالنسبة للفرق المسرحية الاجنبية التى تزور القاهرة دائما .. مطلوب ان يكون للجماهير العريضة الفرصة الاولى .. فالجماهير هى التى تحتفل بعيد مدينتها الفاضلة !

× فى الايام القليلة الماضية .. استطاع الراديو ان يكسب وبسرعة الجولة الاولى فى سباق رمضان مع التليفزيون !

× بعض البرامج الاذاعية يمكن ان يطلق عليها « برامج ساخنة » ! .. حيث يلعب فيها الحوار السريع الحار المتوتر الدور الاساسى .. فى برنامج « بدون احراج الذى يكتبه نبيل عصمت .. تختار سناء منصور وسمير صبرى : زوجين من اهل الفن ليحولانهما الى كرتى بنج بنج يتبادلانهما باسئلتهما المحرجة .. عيب البرنامج احيانا .. ان بعض الاسئلة تقل سخونتها وسط الحوار .. فتضيع على اللاعبين ضربات « سماتش » محققة !

● برنامج « اخبار لاتهمك » الذى تقدمه اذاعة الشرق الاوسط .. جديد وظريف وجذاب .. ولو أنه يكتب باسلوب كاريكاتيرى لتحقق الفكرة منه بسرعة .. بدلا من الاسلوب الجاد « التنش » جدا الذى يفوق اسلوب البرنامج الثانى فى ترجمة مسرحياته !

● اندهشت والأرتش فى برنامج « الحان الذكر » صوت الشيخ الفحام الذى اكتشفته الاذاعة وقدمته لاول مرة .. انبأ للشيخ الفحام الذى اكتشفته اذاعة الشرق الاوسط وقدمته لاول مرة .. انبأ للشيخ الفحام ان يطالب فى العام القادم بمضاعفة أجره كما يفعل الان الشيخ النقشبندى !!

●● كتاب جديد :

● رغم انى سبق ان قرأت اغلب الدراسات التى جاءت فى كتاب الناقد الشاب رجاء النقاش « ادباء معاصرون » .. متفرقة فى مقالات .. فان اسلوبه الجذاب الذى يعكس الفكر الخصب الناضج لمؤلفه .. دفعنى لان أعيد قراءتها مرة أخرى مجتمعة فى كتاب واحد !

● الكتاب يثير عشرات القضايا الهامة فى حياتنا الادبية وخاصة ما يتصل منها بالقضايا القومية .. كالفرق بين النهج « الاصلاحى » للطفى السيد والنهج « الثورى » لمصطفى كامل .. وكانتماء طه حسين الى حزب الامة لم لقربه من الحزب الوطنى وصيحة سعد زغلول ضده بمناسبة كتابه الشعر الجاهلى : « ماذا علينا لولم تفهم البقر ؟ » .. وكالوجهين المتقابلين لنظرة توفيق الحكيم الى مصر : رؤيته الدينية ورؤيته الواقعية !

● تشعر بعد ان تقرأ كل فصل من فصول الكتاب ان لدى رجاء مزيدا من الرأى والحوار والمناقشة ما كان يستطيع به ان يحيل كل فصل منها الى كتاب مستقل !

●● خاص ومستعجل :

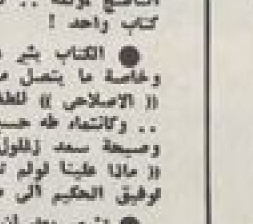

المخرج محمد علوان — اذاعة الشرق الاوسط . القاهرة

اعترف اولا بأنى من اشد المعجبين بقدرتك كمخرج فنان تجسد السمع الدرامى الاذاعى وتحوله الى صورة فى ذهن المستمع .

ولكن ...

يحيرنى سؤال : هل تحولت قدرتك هذه الى عقبة تسد الطريق امام المخرجين الشبان فى اذاعة الشرق الاوسط ؟!

او — وليكن السؤال بصورة أوضح — هل استطيع ان افهم لماذا لم تجد عملا دراميا واحدا لمخرج آخر غيرك من مخرجى اذاعة الشرق الاوسط فى رمضان — قمة الموسم الاذاعى ! — فى الوقت الذى تحتكر انت فيه وحدك الشهر ثلاث مسلسلات درامية هى : « نحن لانزرع الشوك » و « شلة الانس » و « فرط الرمان » !!.

احمد صالح

البحث عن ليلى :

على رضا يرشح زوجته فريدة وحسن الإمام يرشح ماجدة الخطيب وعشرات القارئات يتقدمن للدور

زينب سامى
٢١ سنة – اداب القاهرة

عزيزة سعد
٢٠ سنة – اداب القاهرة

بريد « آخر ساعة » يحمل عشرات الصور للقارئات اللواتي وجدن في أنفسهن الصفات اللازمة ليلعبن دور « ليلى » في قصة مجنون ليلى التي تعتزم مؤسسة السينما انتاجها بالالوان على الشاشة !

وما تزال عشرات القارئات يأتين الى آخر ساعة يرشحن أنفسهن للدور ..

وما يزال البحث عن ليلى يشغل عددا كبيرا من العاملين في حقل السينما ..

● وقد تلقت آخر ساعة خطابا من بيروت في الاسبوع الماضي من المخرج حسن الامام يقول فيه : « انني أرشح السيدة ماجدة الخطيب لتلعب دور ليلى في تحفة شوقي الخالدة على الشاشة .. ان حكمي على ماجدة الخطيب يظهر واضحا في الشخصية التي لعبت بها في « بنت من البنات » .. وهي تتصف بكل الصفات اللازمة لهذا الدور .

● ويقول المخرج على رضا .. طبعا من غير المناسب أن أرشح للدور فريدة فهمي لانها زوجتي .. وان كنت أرى انها تصلح له .. لان الدور كما هو واضح في حاجة الى فنانة مثقفة أولا لتفهم أبعاده بوضوح وبساطة .. ولاننا رأينا فريدة على المسرح في عدد من الرقصات البطولية وكانت مناسبة لها تماما في الأداء والزي والتناسق بشكل عام .. وليس هذا رأيي وحدي وانما هو رأي الآلاف بل الملايين من المتفرجين الذين رأوا فريدة فهمي على المسرح في العالم !!

ولذلك .. فاذا عرض عليها الدور .. سأكون أول المتحمسين لها .. لاني اعتقد أنها ستتمكن من أن تؤديه بتفوق !

● والقارىء نادر حسين فتحي من القاهرة يرشح الفنانة نادية لطفي .. والاسباب كما جاءت في رسالته « جمالها وطولها وتعبير وجهها الحزين الصامت الذكي وسمعتها العريضة » !.

● والقارئان : ابراهيم على مختار من شبرا والمهندس محمد حسن سعد من المباسية يرشحان لميس البارودى .. فالاول رآها تقدم اغنية ام كلثوم اراك عصي الدمع في فيلم فارس بن حمدان ويقول « لقد كان التجاوب واضحا ورقيقا بين الاغنية وبين تحركات الفم حتى ظننت انها هي التي تغني ! » .. اما الثاني فيضيف الى هذا امكانيات لميس البارودى الجمالية ويقول انها تمتاز بالملامح العربية في العيون والشعر والطول ! » .

● اما القارىء السيد احمد عبد الغفار الموظف بسينما الحرية بالمحلة الكبرى .. فيرى ان الممثلة نبيلة عبيد هي « أقدر الممثلات على اداء الدور .. وقد نالت نجاحا كبيرا عندما مثلت دور رابعة العدوية وغنت بصوت أم كلثوم !! »

● اما القارىء الذي اكتفى بتوقيع الحرف الاول من اسمه : ع.س.أ. من ليبيا .. فهو يعتب على عبد الحميد جودة السحار رئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما لانه يفكر في انتاج قصة مجنون ليلى مع انها – على حد قوله – سبق ان اخرجت على الشاشة العربية ومثلته كلثوم لتمثيل ماجدة امام شكري سرحان .. يقول القارىء : ماذا تقصد مؤسسة السينما بتكرار انتاج هذا الموضوع !! » .

ولعلك تعلم يا عزيزي القارىء أليس أن كل الكلاسيكيات الخالدة في الآداب العالمية أنتجت على شاشة السينما الاجنبية أكثر من مرة ..

فصناعة السينما تتطور بسرعة .. والحرص دائما على أن تقدم الانتاج الادبي الخالد بشكل أكثر تطورا .

(ا ٠ ص)

ليلى علام
١٩ سنة – ثانوية عامة

انجيل جليم

منى سالم – ١٩ سنة – ثانوية عامة

نوال محمد
٢١ سنة – مضيفة

فادية عبد الحميد
١٦ سنة – طالب بالثانوى

زيزى شريف
٢١ سنة – كلية طب القاهرة

فاتن على شلبى
١٩ سنة – آداب القاهرة

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى آخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .

سرتينا DS

ساعة اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات ٤ انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .

سرتينا DS « سيرتي داي »

ساعة اوتوماتيكية – بنتيجة تشير الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – صلب غير قابل للصدأ باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .

سرتينا DS سوبر PH500M

ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية – اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – بنظارة دائرية مزودة بـ ٦٠ سن دولاب للوقف – ميناء سهل القراءة – اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

Certina Kurth Frères SA, Grenchen, Suisse

شركة سرتينا اخوان كورث – شركة مساهمة « جرينشن – سويسرا »

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

■ الجمهورية العربية المتحدة : الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
■ عدن : سوندرجي كاليداس واولاده « عدن » ليمتد / ص . ب ١ عدن
■ الجزائر : س . و . ه . ف . م . ديموج ١٠ شارع احمد شايب / زناجيه سابقا / الجزائر
■ البحرين : يوسف ابراهيم مصفر / ص . ب ٨٦ البحرين
■ الأردن : عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
■ الكويت : خضير عبد الله الشهاب / الكويت
■ لبنان : ليون باكيان وشركاه ميدان النجمة « ليتوال » عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
■ ليبيا : عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
■ المغرب : جان لاكروا ٩٢ شارع كولبير / الدار البيضاء
■ قطر : التاجر وحسين عبيد درويش ص . ب ٢٣٧ / الدوحة
■ المملكة العربية السعودية : مؤسسة الغباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
■ السودان : اليكتروهاوس – او . ثانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
■ سوريا : اخوان باكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
■ تونس : روجيه صبان ٦ شارع دجولوس / تونس
■ الخليج العربى : التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى

الرياضة

● تجربة جديدة يدخلها أول منتخب لأشبال كرة القدم

رحلة للعواصم العربية في أجازة

● هشام عبد الحميد يحرس مرمى الاشبال مع عصام الدين ..

تحقيق يكتبه :
مصطفى حنفي

● هل يستطيع الاشبال تحقيق ما عجز عنه الكبار ! .. نتيجة للعناية والرعاية التي تضعها منطقة القاهرة للكرة

● شريف عدكور نجم الاهلي واحد اعمدة خط هجوم المدعين لمنتخب الاشبال

● صلاح رشدي اللاعب الوحيد الذي اختير من نادي السكة الحديد .. سيلعب في خط الهجوم بجانب ٦ من ابرز مهاجمي اندية الزمالك والاهلي والترسانة والطيران

لاول مرة يقوم اشبال القاهرة لكرة القدم برحلة الى البلاد العربية خلال عطلة نصف السنة يلعبون خلالها عدة مباريات اسوة بفريق الكبار ..

ولاول مرة ايضا تقوم منطقة القاهرة بتكوين منتخب ثابت من اشبال القاهرة يعتبرون الصف الثاني استعدادا للمقابلات الدولية والحبية مع فرق منتخبات المحافظات ..

اعدت منطقة القاهرة لكرة القدم عدة مشروعات لفرق الاشبال تحت ١٦ و١٨ و٢١ سنة ستنفذ خلال هذا الموسم وذلك لاعداد نواة طيبة من الشباب وتكوين فريق قوي من اللاعبين صغار السن .

واول مشروعات منطقة القاهرة القيام برحلة في اجازة نصف السنة حتى يتمكن اللاعبون ومعظمهم من الطلبة الترويح عن انفسهم خلال هذه الاجازة ليعودوا الى استذكار دروسهم من جديد وحتى لا تشغلهم هذه الرحلة عن الدراسة ومن التغيب عن مدارسهم

اما الرحلة فستكون في قطر والبحرين والكويت وابو ظبي .. ويقول **محمود سيد احمد** سكرتير منطقة القاهرة ان المنطقة انتهزت فرصة وجود وزير المعارف الكويتي والمشرف على الرياضة بالكويت للقاهرة وتم الاتفاق معه على زيارة اشبال القاهرة للكويت واقامة ٤ مباريات هناك على ان يقوم سيادته بالاتصال بقطر والبحرين وابو ظبي لعمل ترتيب زيارة الفريق لهذه البلاد واقامة بعض المباريات هناك اثناء السفر الى الكويت وفي طريق العودة.

كيفية اختيار المنتخب

وقد تم اختيار منتخب القاهرة من الناشئين الذين يشتركون في دوري تحت ١٨ سنة وطعمه ببعض اللاعبين تحت ٢١ سنة ويضم هذا المنتخب ٧ لاعبين دوليين لاتزيد سنهم على ٢١ سنة وكان الاختيار على ضوء المباريات الحبية التي اقيمت في الموسم الماضي وهذا العام بالنسبة للاعبين تحت ٢١ سنة الذين اشتركوا مع انديتهم في هذه المباريات وذلك بواسطة لجنة من المنطقة حضرت جميع المباريات واختارت ابرز العناصر وافضلها لتكوين الفريق ويبلغ عدد اللاعبين المختارين ٢١ لاعبا أعدت لهم المنطقة أياما خاصة للتدريب معا تحت اشراف مدرب خاص حتى يتعود المنتخب على اللعب معا والتفاهم وسيتم اعدادهم والاشراف عليهم فنيا واداريا وصحيا حتى موعد السفر الى الكويت . وكان لاعبو تحت ١٨ سنة موضوعين تحت مراقبة لجنة خاصة من المنطقة ايضا لاختيار ابرز العناصر منها .. وقد لاحظت المنطقة ان لاعبي تحت ١٨ سنة لا يمكن تكوين منتخب منهم حاليا للقيام بهذه الرحلة لهذا تقرر تطعيم هذا المنتخب ببعض اللاعبين البارزين والدوليين من فريق تحت ٢١ سنة ..

٢١ لاعبا

اما اللاعبون الذين وقع عليهم اختيار المنطقة لهذه الرحلة هم : **الحراسة المرمى** : محمد عصام الدين لاعب دولي من الاهلي وهشام عبد الحميد من الطيران .. **خط الظهر** : على الحلو وهاني مصطفى من الاهلي .. واشرف الالفي من الترسانة واحمد ماهر لاعب دولي من الطيران . والجوهري لاعب دولي من الزمالك .. **خط الوسط** : ابو العز ((دولي)) من الترسانة وانور سلامة واحمد اباظة من الاهلي .. وعبد المنعم مرسي من الزمالك .. **خط الهجوم** : طه بصري من الزمالك .. وشريف عدكور وابراهيم عبدالصمد لاعب دولي ومحمدين لاعب دولي ومحمد شاكر وعادل طيبة من الاهلي .. ومدحت فلوسة من الطيران وصلاح عبد الفتاح وسمير بليل من الترسانة وصلاح رشدي من السكة الحديد .. وعلى ضوء حالات هؤلاء اللاعبين واختبارهم اثناء ايام التدريب التي اعدت لهم سيتم اختيار الفريق الذي سيمثل القاهرة في رحلة الاقطار العربية ..

أول منتخب من الاشبال

اما المشروع الثاني للمنطقة فهو تكوين منتخب ثابت من الاشبال تحت ١٦ و ١٨ سنة وقد تم تشكيل لجنة من المنطقة ستبدأ عملها من هذا الاسبوع وهو الاسبوع الثالث لمسابقة دوري الناشئين لحضور جميع مباريات الدوري واختيار ابرز اللاعبين من مختلف الاندية على ضوء هذه المباريات ومن هذه العناصر سيتم تكوين أول

في القاهرة :

نصف السنة

● طه بصري نجم الزمالك يلعب في الهجوم وفي خط الوسط ..

منتخب من الاشبال لتمثيل منطقة القاهرة في المباريات الدولية والحبية .. وستخصص أيام لتدريب هذا المنتخب معا وسيختار مدرب خاص من الناجحين في مهمة تدريب الاشبال من مدربي اندية القاهرة المشتركين في مسابقة الدوري وستقوم المنطقة باعداد هذا المنتخب اعدادا شاملا .. من الناحية الصحية سيخصص طبيب لفحص اللاعبين وعلاجهم .. ومن الناحية الغذائية ستقدم منطقة القاهرة وجبة غذائية للفريق عقب كل تدريب وستشملهم برعاية كاملة من جميع النواحي .. وسيعد برنامج مباريات حبية مع فرق الناشئ لزيادة الاحتكاك والصقل .. وفي نهاية الموسم سيقام معسكر صيفي لهذا المنتخب في أحد المصايف يتضمن برنامجه محاضرات فنية وحفلات سمر وترفيه لهذا المنتخب . وقد رصدت المنطقة ميزانية خاصة لاعداد منتخب الناشئين من صغار السن لاحتضانهم ورعايتهم منذ الصغر حتى يمكن تكوين صف ثان لفرقنا القومية ..

توسيع القاعدة

ومسابقة دوري الناشئين تحت ١٦ و ١٨ سنة تدخل اسبوعها الثالث .. والغرض من اقامة هذه المسابقة توسيع القاعدة للاشبال وقد زاد عدد الفرق المشتركة هذا العام عن العام الماضي .. ومباريات ونتائج الاسبوعين الاول والثاني في مسابقة الدوري ليست قياسا لمدى استعداد وقدرة هذه الفرق . حقيقة ترجحت نتائج مقدمي الاسبوعين ولكن هناك رغبة اكيدة من الناشئين في الكفاح والمثابرة لعمل نتائج افضل في الاسابيع القادمة . فهناك بعض الفرق لم تتعود على هذه اللقاءات فهذه أول مرة تشترك فيها في مسابقة الدوري ومنيت بهزيمة كبيرة واهداف كثيرة وذلك نتيجة للرهبة والخوف بالاضافة الى ضعف الامكانيات بالنسبة للاندية الفقيرة .. ولكن في مباريات الدور الثاني من هذه المسابقة ستختلف النتائج قطعا نتيجة لتحسن اللاعبين الجدد وتمرسهم على اللعب امام الفرق الممتازة من الاندية الكبيرة التي يرجع عمرها في هذه المسابقة الى سنين عديدة بينما فرق اخرى لم تدخل المسابقة الا هذا العام والعام الماضي فقط .. وقد صرح محمود سيد احمد سكرتير منطقة القاهرة بأن في الاسابيع التي مضت .. حدثت بعض اخطاء .. ولم تنظم الاندية بعد ولكن ابتداء من هذا الاسبوع ستعالج جميع المشاكل مع تلافي كل الاخطاء التي حدثت . فقد لاحظ ان هناك بعض اندية غير جادة فاذا تكرر منها ذلك فسوف تشطب من المسابقة حتى لا تتسبب في تعطيل الفرق الاخرى ويرجع ذلك الى وجود نقص مثلا في بعض الفرق وعدم استكمال لاعبيها في اية مباراة من مباريات الدوري أو عدم حضور الحكم المخصص لادارة المباراة وقد جاء في تعليمات المنطقة انه في مثل هذه الحالات لاتؤجل المباراة بل يديرها اي حكم من الحكام الموجودين في الملعب باتفاق الناديين المتباريين .. ان التضحية واجبة والاخلاق فوق كل اعتبار وواجب الاداريين بتعهد الروح التربوية بين هذا النشء الجديد قبلة ورياستهم قبل النتائج التي تأتي في الاعتبار الاخير ..

ان مسابقة الاشبال هامة بالنسبة لرعاية واعداد اللاعبين صغار السن وواجب الاندية رعايتهم والتجاوب مع منطقة القاهرة في المشروعات التي اعدتها لتكوين أول فريق قومي من الاشبال ..

الصوم .. والرياضة ..

بقلم : جهينة

ان قدرة الصائم على مشقة الرياضة امر يتحكم فيه الطبيب ويتوقف اساسا على حالة الرياضي الصحية ، لذا اعفي نفسي من المبادرة فيه برأي . وهو فيما يختلف في اللعب الفردي عنه في اللعب الجماعي للفرق : ذلك لان الفرد يتحكم في نفسه ، اما هو في لعب الفرق فانه يخضع لظروف الفرقة والتزاماتها قبل البرامج الموضوعة . مع ملاحظة اختلافه ايضا في فصل الصيف عنه في فصل الشتاء . ذلك لان اللعب في فصل الصيف قد يستثمر سهولة اللعب في الماء ، بعكس الشتاء الذي قد يصعب فيه استثمار اللعب في الليل مراعاة للبرودة وعدم احتمالها ، خصوصا بعد خلع الملابس العادية واستبدالها بملابس الميدان الخفيفة مهما قيل من ان الحركة تعوضهم خفة الملابس

الى هذا نقول ان الذين يرتبون جداول اللعب في شهر الصوم يلاقون عقبات في عملهم بسبب حكم الصيام وقدرة الصائمين على تنفيذ البرامج في هذا الشهر . انهم لا بد يعرفون اولا حكم الطب في هذا حرصا على سلامة اللاعبين ، وعدم تعريض البرنامج للذبذبة والفرق للنقص والتخلف . ثم عدم التعرض لقدسية الصيام ومراعاة مقتضياته . مع العلم بعدم الاتكال على الرأي الفردي للاعب واحراجه في الافطار للضرورة الملحة في البرنامج بارادته او باغراء نادية او نزولا على سبيل (لقمة العيش) .

اما اللعب للصائم فمسالة يكفلها الطبيب على ضوء الحالة الصحية للاعب . لكن الطبيب هنا محرج لانه مقيد بحكم الشرع ولا يستطيع ان يطلب حكم الافطار على حكم عدم اللعب ، والعكس بالعكس : فاذا ما عدنا بالذاكرة للماضي فسنجد ان البرامج لم تتاثر بالصيام كثيرا لانها وجدت امامها مرونة من اللاعب المستهتر باحكام دينه ، ومن النادي الذي عرف كيف يؤثر في لاعبيه باللعب على مسئوليته الشخصية

نضيف الى هذا ان تنفيذ البرامج تتبعه التدريبات الاسبوعية او اليومية وهذه تتطلب نفس ما تتطلبه المباريات من جهد . وضرورتها تعرض اللاعب لجهد مضاعف ، فهل هذا يتيسر مع الصيام . هذه مسالة اخرى تريد من مهمة (الطبيب) . ولا يتسنى للمدرب الاستغناء عن التدريب ، ولكنه يتسنى له ان يقلل منه في فصل الصيام ولوانه يؤثر في استعداد اللاعب .

بعد هذا نسأل : هل نعطل جداول اللعب في شهر الصوم ام نخففها او ننقل مواعيدها في فصل الشتاء فقط مادام يمكننا ان نستفيد من ليالي الصيف . مع العلم بان عمر المباريات محدود في القوانين الدولية . ان كل ما في وسعنا في فصل الشتاء ان نتحرر من حدود القوانين بتخفيض عمر المباريات وبالتالي عمر التدريبات وهو ما يجيزه القانون في النشاط المحلي . وهنا نتحاشى الاسهام في النشاط الدولي مدة شهر الصيام .

ان كل ما قيل من ان بعض اللاعبين الصائمين اشترك في المباريات والتدريبات دون ان يتعرض للضرر ، لا ينهض دليلا على ان هذا ميسور لكل اللاعبين .. ولا يستطيع احد غير الطبيب ان يجازف بمجاراة ذلك والحكم باللعب على جميع اللاعبين باستثناء المريض طبعا . وأن احدا لا يتحمل مسئولية وقف النشاط الرياضي في شهر الصيام الا اذا قال هذا (الطب) نفسه . اما الشرع فقد فرض الصيام كفرض ديني لا مناص منه .

انها مسالة تحير الباحث ، ولا بد من سماع رأي الاطباء المتخصصين في هذا اولا ، وهم كثيرون من الزملاء الرياضيين .

● رأي الطب ..

● في أبطال كمال الأجسام

● جلال السيد بطل الجمهورية هذا العام ●

اثيرت عدة نقاط طبية هامة مفيدة ومثمرة لأول مرة في بطولة الجمهورية لكمال الاجسام التي اقيمت بمصر الجديدة عين شمس ، فقد اجتمع عدد كبير من الاطباء وعلى راسهم الدكتور (ميركر) خبير الطب الرياضي الالماني .. وكانت المناقشة عند بدء البطولة التي تبدا بتوقيع الكشف الطبي على اللاعبين عقب قياس الاطوال للناشئين والكبار .

والغرض من الكشف الطبي على اللاعبين هو استبعاد أي لاعب بجسمه تشوه أو اصابة واضحة أو عيوب جسمانية تؤثر أو تنقص من كمال الجسم وهو اساس المسابقة .. الا أن بعض الاطباء اثناء الكشف الطبي حاول استبعاد بعض اللاعبين من المسابقة بسبب امراض أو عيوب داخلية لا تمس المسابقة أو اللاعب اثناء وقوفه امام الحكام .. واستمرت المناقشة بين الاستبعاد او الاشتراك واشترك فيها الاطباء ورئيس اللجنة العليا للحكام ومحمد نصر رئيس الاتحاد وبطل العالم السابق في كمال الاجسام .

واخيرا استقر راي الجميع على اشتراك الجميع في البطولة مع مراعاة (وهذا راي الخبير الالماني) الكشف الطبي الدقيق مستقبلا على جميع اللاعبين الذين يرغبون في رياضة كمال الاجسام منذ البداية والصغر واستبعاد الذين بهم عيوب أو امراض تشوهه أو تمنعه من مزاولة كمال الاجسام .

وقد فاز ببطولة الطول القصير البطل الدولي محمد حمدي والطول الطويل جلال السيد وفاز أيضا بالبطولة العامة على الطوائف ..

● مئات من امبولات والبراس «الماكستون فورت» ضبطها في وكر العصابة .. وعندما تولى مصطفى الطويل وكيل نيابة المخدرات التحقيق معهم أنكروا ملكيتهم لهذا الخطر !

عصابة السم الخطير .. كيف وقعت في المصيدة ؟

● الأمير ادريس الخطابي المغربي .. ومحمد سلام القزوح .. لقد حضرا منذ سنوات الى الجمهورية العربية وطلبا اللجوء السياسي .. ووافقت لهما السلطات المصرية .. ولكنهما صدروا وكونا تنكرا لكل هذا الخطر عصابة لجلب المخدرات !

هكذا وقعت أخطر عصابة لتهريب السم الخطر الى مصر وبهذه الخطة سقط القناع عن رؤوسها التي كانت تقوم بتهريب «الماكستون فورت» في الظلام وترويجه بواسطة عملائها في الصعيد ..

● الزمان : قبل منتصف الليل ..
● المكان : مطار القاهرة ..

في ركن هادىء في المطار جلس اثنان يتبادلان الحديث عن السوق .. الأول تاجر صعيدي يرتدي الملابس البلدية .. والثاني موظف الحركة بالمطار .. ودار بين الاثنين حوار :

هل يمكن أن نتفاهم ؟

— على ماذا ؟

على شيء يفيدنا معا .. سنكسب كما تعلم كثيرا ..

— أدخل في الموضوع .. طلباتك ؟

قالها موظف المطار بلسما .. وهو يتفرس في عيني التاجر ..

— أريد صفقة (ماكستون فورت) .. مطلوبة عندنا في الصعيد .. وفي أسوان بالذات .

حظك .. أن هذه البضاعة وصلت حديثا الى مصر .. وهي ملك جماعة مغاربية .. والذي يتاجر فيها أمير مغربي ..

— اتفقنا .. العربون جاهز !

وأخرج التاجر الصعيدي رزمة كبيرة من أوراق النقد .. ولكن الموظف طلب امهاله حتى المساء .. على أن يكون اللقاء في ميدان الاسماعيلية .

ولم يكن التاجر الصعيدي في الحقيقة سوى الرائد أنور الهواري الضابط بمكتب مكافحة المخدرات ، أما الموظف فهو نصر حمدي ضابط الحركة بالمطار ، وأحد أفراد عصابة الأمير .. وكان رجال البحث الجنائي قد تمكنوا من القبض على الصيدلي محمد رجب متلبسا ببيع ثلاثة آلاف سنتيمتر من المادة السائلة لتاجرين من أسنا .. ولكن القبض على الصيدلي لم يوصل الشرطة الى العصابة التي تتولى التهريب ..

ودارت شبهات حول من يهمس في اذن العقيد على الالفي بأن هناك شخصا وسيما يدعى (نصر حمدي) يعمل ضابط حركة بمطار القاهرة الدولي يعرض كميات كبيرة من (الماكستون فورت) للبيع ، وانه يفضل بيعها لأحد تجار الصعيد الذين يحضرون الى القاهرة خصيصا لشراء هذا العقار ..

والتقى التاجر الصعيدي مع نصر الدين حمدي في الموعد المحدد .. ولاحظ الموظف أن التاجر قد اصطحب معه ثلاثة من التجار الصعايدة .. فانتشى في غرحم وطلب من التاجر أن يقابله على انفراد لاتمام الصفقة .. وأخبره بأن البضاعة جاهزة وموجودة في الفيلا رقم ٧ بشارع أحمد السلاوي بمصر الجديدة وحدد معه موعدا لاستلامها ..

وعندما ذهب التاجر في الموعد لاستلام البضاعة .. فوجىء بعدم وجود نصر .. ولكنه استطاع بعد مناقشة قصيرة مع من كانوا في الفيلا أن يتأكد من وجود البضاعة داخلها ..

داخل غرفة النوم

وعلى الفور تم محاصرة الفيلا بعدد من رجال الباحث .. وعند منتصف الليل فوجىء سكانها بالعقيد على الالفي والرائد صلاح شحاته والرائد أنور الهواري والنقيب نبيل عباده ومعهم عدد من الشرطة السريين يقتحمون عليهم الفيلا .. وبدأت عمليات التفتيش لضبط الماكستون فورت .. وظل رجال الباحث يفتشون كل شبر في الفيلا الى أن عثروا على شنطة لاحدى شركات الطيران داخل غرفة النوم .. وعندما فتحوها فوجئوا بكميات كبيرة من هذه المادة .. وجدوا ١٦٨ علبة تحتوي كل منها على ٦ امبولات من المادة ، كما وجدوا ١٢٧ علبة أقراص من نفس المادة بداخل كل علبة ٤٠ قرصا .. ومن الغريب أن نصف هذه الكمية كانت مختومة بخاتم الدمغة اللبنانية .. والنصف الآخر بخاتم الدمغة المغربية .. ومعنى هذا ان المادة تجلب الى القاهرة من لبنان والمغرب !!

وكانت مفاجأة لرجال مكافحة المخدرات أن يكتشفوا أن سكان الفيلا هما الأمير ادريس الخطابي .. ومحمد سلام القزوح المغربي !!

وفي الوقت الذي كانت تخضع فيه الفيلا لعملية تفتيش دقيقة ألقي القبض أيضا على نصر حمدي أثناء عمله في المطار ..

حساسية التهمين

ومن الغريب حقا أن أفراد العصابة الثلاثة لهم شخصياتهم المعروفة .. فالأول هو الأمير المغربي ادريس الخطابي نجل الأمير عبد الكريم الخطابي وقد حضر الى مصر منذ سنوات وطلب اللجوء السياسي فيها ومنحت له السلطات المصرية صدرها وقبلته بعد أن أكرمت وفادته .. وأيضا المتهم الثاني محمد سلام حضر أيضا الى مصر وطلب اللجوء السياسي .. وأيضا أعطته السلطات المصرية حق اللجوء ..

أما نصر حمدي المتهم الثالث فهو يعمل كضابط حركة بمطار القاهرة الدولي .. وقد استطاع عن طريق عمله تسهيل عملية ادخال هذه المادة عن طريق المطار .. فقد اتضح أن حقائب الأمير ادريس والقزوح محمد لا تتعرض بفضله للتفتيش .. ومن طريق هذه الحقائب تدخل مادة الماكستون فورت الخطرة ..

خطورة هذه المادة

ان مادة الماكستون فورت تعطي نفس الأثر الذي يعطيه الأفيون ولها أثر سيء على الجهاز العصبي .. ولذلك أدرجت هذه المادة في جداول المخدرات المحظور التعامل فيها إلا للأغراض الطبية وعلى نطاق ضيق ..

ومن المؤسف أن هذه العصابة احترفت جلب هذا العقار وبيعه في السوق السوداء للعمال .. فقد استغلت الفكرة الخاطئة التي تسيطر على أذهان العمال هناك بأن الماكستون فورت يقوم بتنشيط من يتعاطاه ، وفعلا أقبل العمال في تعاطيهم لهذه المادة .. بل وتدرج بهم الأمر لحد الادمان الخطر .. وبدلا من أن يتعاطوه على هيئة امبولات تؤخذ في الذراع تدرج بهم الأمر حتى أصبحوا يتعاطونه في الرأس !..

والشيء الخطر فعلا أن من يدمن على تعاطي هذه المادة يصاب بعد أسبوع بخمول شديد يقعده عن العمل .. واذا تخلف يوما عن تعاطي هذه المادة يصاب بالجنون .. ثم ينتهي بالموت !

مأساة "الشيطان الصغير" .. تاجر مخدرات عمره ١٣ سنة !

(تحقيق : سلطان محمود)

الصغار في مثل سنه يلعبون الكرة في الشارع .. أو يتصفحون مجلات الأطفال .. ويشاهدون أفلام ميكي ماوس

اهتماماتهم صغيرة ساذجة تتناسب مع سنهم ..

أي صغير في مثل سنه قد يفزع أو يعدو اذا ما اقترب منه رجال الشرطة .. أما هو فانه لا يخشى حتى رجال المباحث .. ويجد سعادة في تضليلهم ومراوغتهم ولا يشعر بأي خوف منهم ..

انه الآن تاجر معروف للحشيش .. يعرفه كل رجال المخدرات .. التجار .. والموزعون وكل الزبائن .. وهو لا يعمل لحساب أحد .. ولكن أربعة رجال في سن أبيه يعملون لحسابه .. ويوزعون بضاعته .. ويتناولون أجرهم منه ..

ان هذا الصغير شيطان في رأسه ذكاء حاد .. ولكنه ذكاء منحرف .. يجب أن يكون موضع بحث علماء النفس والاجتماع ..

وهناك سؤال هام : هل تصدق أن هذا الصغير (١٢ سنة) أخطر تاجر مخدرات في الاسكندرية .. وانه أفلت من رجال المباحث؟!

ولكن السؤال الواجب : هو ما موقف العلم من هذا الانحراف .. ما رأي علماء النفس وعلماء الاجتماع .. هل يستطيعون علاج ابراهيم الصغير أو على الأقل وقف خطورته .. حتى لا يتحول الى مجرم أكبر وأخطر .. كلما مرت السنون ؟.

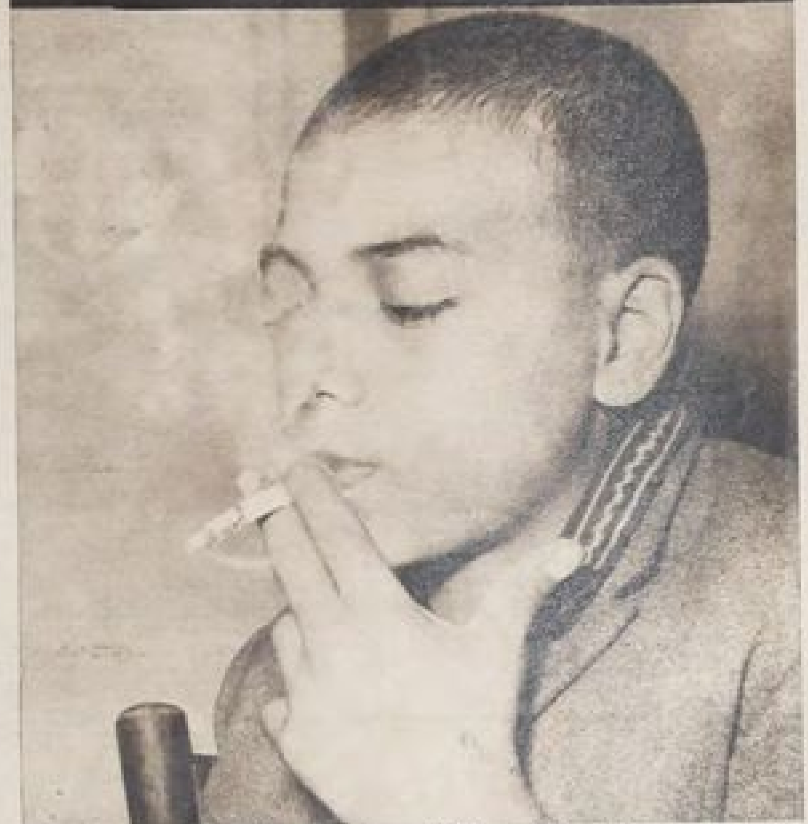

الصغار في مثل سنه يلعبون الكرة .. ولكنه تاجر حشيش كبير يعمل لحسابه أربعة رجال في سن أبيه

هل يستطيع العلم انقاذ هذا الصبي من المصير الأسود ؟

لكن أين نشأ .. وكيف بدأ ؟.

البداية كانت هناك .. في أزقة صالحة لأن يجعل منه مجرما صغيرا .. في حارة البلقطرية أخطر وكر لتجارة السموم بالاسكندرية .. لقد فتح عينيه على عالم غريب .. رجال يعيشون في خوف .. كلامهم همس .. وحركاتهم في الظلام ومطاردات .. ولكنها مرعبة كانت ترن في أذنيه ولغرضه عندما يرى الكبار يضطربون عند سماعها .. ويحاول كل منهم الاختفاء .. بمجرد سماع كلمة .. ((كبسة !)) وفي كل مرة يختفي رجل أو اثنان أو أكثر من رجال الحي .. وتستمر اللعبة بين أهل الحي .. ورجال ((الكبسة)) !

في هذا الجو كان يعيش مع والده صاحب القهى عبد الرحيم عبد السميع وأمه الحسناء الصغيرة .. وشقيقه الأكبر السيد والأخ الثالث الأصغر جابر .. وكانت مع أبيه فلوس كثيرة .. ينفق عليهم بسخاء .. ولكنه افتقد كل هذا مع الأيام .. وبدأت الأم تضيق بالأب .. وفجأة .. رآه يسير مع الرجال الذين يهمسون في الظلام .. ويجرون في الليل .. ويهربون من الكبسة .. وأصبح أبوه يلازمهم الهمس .. ولقاءات صغيرة .. وينتظره كل يوم .. يريد أن يحادثه ويداعبه كما كان يفعل قبل أن ينضم لهؤلاء الرجال .. لكن الأب لا يشعر به .. ليس لديه وقت ليكلمه .. فهو عندما يتسلل الى منزله مع الفجر .. يكون الصغير قد نام .. والأب كل همه .. أن يحصل على نقود لترضى الزوجة الصغيرة الحسناء !

وفي احدى الكبسات .. اختفى الأب .. ذهب ولم يعد .. قالوا له انه سافر .. لكنه سمع من الناس في الحارة .. أن رجال الكبسة أخذوه الى السجن ..

ماذا بعد السجن ؟

أمضى الأب ثلاث سنوات في سجن الحضراء .. وعاد .. لكن أشياء كثيرة حدثت خلالها .. الزوجة طلبت الطلاق منذ أول لحظة .. واستولت على تحويشة عمر زوجها .. وتزوجت من جزار ثري .. وأصبح كل همها هو شراء الشقق وتأجيرها مفروشة !

أما هو فلا يشعر به أحد !

حتى شقيقه الأكبر سيد لحق بأبيه في السجن !

كان عمره سبع سنوات عندما اختفى أبوه .. وذهبت أمه الى منزل زوجها الجديد .. ولم يستريح للاقامة معها وعاد الى البلقطرية وهناك التقى ((بالكبار)) .. عرضوا عليه أن يعمل ((ناضورجيا)) لهم .. وهو اصطلاح معروف بين تجار الحشيش .. والناضورجي هو الذي يراقب الطريق ويخطر الرجال عند قدوم أي كبسة فيمكنهم من الاختفاء والتصرف في البضاعة .

والعرض كان سخيا .. خمسون قرشا في الليلة !

وفرح بالفلوس .. والفرحة الأكبر كانت لأنه بهذه الطريقة لن يحتاج لأمه .. ولزوجها .. انه أصبح لا يستريح اليها بعد تخليها عن والده ..

سر المهنة

وعرف كل أسرار المهنة .. التجار .. والزبائن .. والأسعار .. وحتى طريقة غش الحشيش أصبح يجيدها ..

وكان يسمع الجميع يثنون على ذكائه .. كلهم يقولون انه الأذكى ناضورجي اشتغل بالحي .. والجميع كانوا يحبونه .. ويخشونه أيضا .. انه يعرف كل أسرارهم ولو تحدث هذا الصغير لسجنهم كلهم ..

لذلك كانوا يعطونه الفلوس بسخاء .. انهم يكسبون كثيرا .. وعندما بلغ التاسعة من عمره بدأ تجربة جديدة غيرت مجرى حياته .. كان قد تمكن من توفير مبلغ خمسين جنيها من المبالغ التي يقبضها كناضورجي .. وفكر .. انه يعرف تجار المخدرات .. وزبائنه ومعه فلوس .. فلماذا لا يشتري بضاعة لحسابه .. ويقبض فلوسا أكثر .. ويصبح معلما !.

البحث عن الأب ؟!

وبدأت أولى خطواته في الطريق الرهيب .. ورحب التجار الكبار بالقادم الصغير .. وهم معجبون به وبذكائه الذي يسبق سنه بكثير .. انه لا يتحدث في الأمور الصغيرة .. كالأطفال في سنه ولكنه يتصرف كأي معلم كبير .. يسأل عن البضاعة .. والسوق .. والأسعار .. والكبسة ..

وبحث في رجال الحي .. عن نموذج الرجل الذي يفتقده .. الرجل الذي افتقده في شخص أبيه .. الذي كان يخضع لسيطرة أمه .. ووجده في المعلم عبده مبروك أكبر تجار الحشيش في الحي .. ان الجميع يعملون حسابه ويخشونه .. وهو يعرف كيف يواجه الجميع ويدير العمليات الكبيرة .. وتعلق على يديه .. وأصبح من أهم معاونيه .. وككل من يسيرون في هذا الطريق .. كان مصير المعلم مبروك .. اختفى فجأة .. ودخل السجن ولم يخرج منه حتى اليوم .. وسيقضي به خمسة وعشرين عاما من الأشغال الشاقة !

واستمر ابراهيم الصغير .. ولم يتوقف .. وازدادت أهميته في الحي .. وكأي معلم كبير .. بلا قيمة بالأسنان اللعب .. والسجاير لا تفارق أصابعه .. !

وأصبح يكسب كثيرا .. عشرات الجنيهات .. ويشتري بضاعة جديدة .. ويقبض أكثر .. وعندما بلغ عمره ثلاثة عشر عاما .. كان له أربعة رجال .. أي واحد منهم يمكن أن يكون أبا له .. ولكنهم يعملون في مساعدته يوزعون بضاعته .. ويقبضون أجرهم منه !

وهل هذا معقول .. أن يصبح ابراهيم الصغير معلما ! ولم لا .. انه يملك الفلوس .. ويعرف أسرار المهنة والتجار يعرفونه ويثقون به !.

ويقفز سؤال : أين رجال الشرطة ؟

هل هم لا يعرفون ابراهيم ؟. أبدا انهم يعرفونه جيدا .. في البداية عطفوا عليه .. أفهموه خطورة الجو المسموم الذي يعيش فيه .. وأقنعوه بأن يعيش مع أمه .. وذهب ليعمل سائقا لزوجها الجزار .. لكنه لم يستطع الحياة معها وعاد الى البلقطرية ...

ولما بدأ نشاطه يتكشف .. ويتجر في الحشيش قبضوا عليه ..

ويقول المقدم صلاح الباجوري مفتش مباحث الاحداث :

ان القانون يقضي في مثل هذه الحالة .. بايداعه اصلاحية لأنه لا يمكن محاكمته لأنه حدث صغير !

ولكن بذكاء الشيطان يهرب الصغير من المؤسسة الاصلاحية ويعود لتجارة الحشيش ..

ويحاول كل ضباط حماية الاحداث الرائد **صلاح عويس** والنقيبان **ممدوح رجب** و**عبد المجيد خليل** اصلاحه .. اكتسبوا صداقته .. ويعاملونه كأخ صغير ويوضحون له خطورة الطريق الذي يسير فيه .. لكنه لا يقتنع .. انه سعيد بالحياة التي يعيشها .. وهو يرى كل الرجال يهتمون به .. ويحترمونه .. ويدافعون عنه ضد أي شخص يحاول أن يستغل صغر سنه ويتعرض له .

ان الاهتمام الذي لم يشعر به من أمه .. أو من أبيه وجده بين المعلمين !

بلا خوف من المباحث

وهو لا يخشى رجال المباحث ؟ ألا يخاف من رجال الكبسة ؟

ان ذكاءه رسم له حدود كل شيء .. انه يعرف المخارج دائرة القانون .. كل ما سيفعلونه معه .. هو ايداعه في مؤسسة .. أما المؤسسة .. فهو لن يفشل أبدا في الهرب منها .. وهو يعرف أيضا .. انه غير مرغوب بقائه بالمؤسسة لأنه يعتبر خطرا على جميع الأطفال الموجودين بها .. لذلك لا يجد صعوبة في الهرب !!

واذا كان الأطفال في الحارة يلعبون لعبة عسكر وحرامية .. فهو يجد سعادة كبيرة عندما يلعب هذه اللعبة مع رجال المباحث انهم اذا كانوا قد نجحوا في ادخال أبيه السجن .. فهم سيتعبون كثيرا معه ..

ويقول النقيب **ممدوح رجب** .. وهو أكثر ضباط المباحث صداقة لابراهيم .. ويستريح له التاجر الصغير كثيرا .. ان ابراهيم يتمتع بذكاء كبير .. وقد أجرى له اختبار ذكاء فحصل على نسبة ٩٥٪ وهي نسبة مرتفعة جدا وانه وصل الى هذه الحالة .. نتيجة لحرمانه من الرعاية .. لقد كان من الممكن أن يكون طفلا ممتازا .. ولو دخل مدرسة لتفوق تفوقا كبيرا .. واستفاده بنفسه ليس له حدود .

وتسأل ((آخر ساعة)) الشيطان الصغير ..

ــ هل أنت مقتنع بما تفعله ؟

ــ جدا .. وسعيد به !

لا نص في القانون

ويقول **سامى البربرى** وكيل أول نيابة الاسكندرية انه ليس هناك أية عقوبة في القانون لابراهيم مادام لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره .. ولا بد من تغيير القانون وتطويره ليشمل مثل هذه الحالات الخطرة .

أما العقيد **عبد التواب رشوان** رئيس مباحث الاسكندرية فهو يرى ان ابراهيم في حاجة الى رعاية اجتماعية خاصة .. وانه يجب ايداعه في مؤسسة مغلقة .. ونقله الى القاهرة ليبعد عن البلقطرية .. التي أصبح لا يستطيع الحياة بعيدا عنها ..

ولكن ما رأي علم النفس في هذا النموذج الغريب ؟ وهل هناك طريق لاصلاحه ؟

يجيب الدكتور **أحمد عزت راجح** أستاذ علم النفس بآداب اسكندرية فيقول :

ان البيئة هي التي خلقت منه مجرما .. وهي وحدها كافية ليكون كذلك بصرف النظر عن عامل الوراثة .. وهو يدخل في دائرة الشخصيات ((السيكوباتية)) .. وهي شخصيات ذكية واسعة الحيلة .. ولكنه لا يستفيد من ذكائه .. ولا يؤثر فيه العقاب .. ويخطط للجريمة ببراعة .. وهو ما يفعله ابراهيم بالضبط .. فهو كما يقول يشعر بسعادة عندما يطارده رجال المباحث .. ويراوغهم ويهرب منهم !! ولا يمكن اعتباره مريضا نفسيا .. لأنه لا يشعر بقلق أو اضطراب أو أي شعور بالذنب !!

لكن أليس هناك علاج ؟

يجيب أستاذ علم النفس .. ان العلاج الوحيد هو عدم عقابه .. وانما في عزله عزلا تاما عن الجو المسموم الذي يعيش فيه ويتنفس فيه الجريمة والشر .. ويحاط برعاية اجتماعية خاصة .. !

⊙⊙⊙

وينتهي الحوار .. ويشعل ابراهيم سيجارة أخرى .. ويصافح رجال المباحث .. ويضحك من قلبه بسعادة .. ويغمز لهم بعينيه .. ويقول لهم .. انه عائد الى الحارة !

من قلب إلى قلب

بقلم ابراهيم مصري

قلوب الفتيات

لي بنت وحيدة في السابعة عشرة من عمرها ، اخذتها بشيء من الشدة والصرامة لاحسن تربيتها ، فهي تحترمني ولا تجسر على اعتراض اوامري ، بل تطيعني دائما وتهابني اكثر مما تهاب والدها المتسامح الوديع ، ومع ذلك فهي تخفي عني كل ما يتعلق بحياتها الشخصية ، فاذا كلما اردت ان اتحدث اليها عمن تتصل بهم من صديقات او اصدقاء ، انطوت على نفسها ، واجابتني اجابات غامضة ومبهمة وراغت مني ، فانا استغرب منها هذا الانطواء ، واخشى ان تكون على علاقة بشاب تخفيها عني ، فكيف يمكنني ان انفذ الى ما تفكر فيه وان افهم حقيقة شخصيتها ؟ ..

ام حائرة – بالقاهرة

ان ما فهمته من خطابك يا سيدتي هو انك اقوى شخصية من زوجك المتسامح الوديع ، وانك لفرط اعتدادك بنفسك قد فرضت شخصيتك على زوجك وعلى ابنتك ايضا ، فأصبحت الفتاة تهابك اكثر مما تهاب والدها ، وتحترمك ، وتطيعك ، وفي الوقت نفسه تخاف منك ، وتنكمش امامك ، ولا تصارحك بما تحس به او تفكر فيه ، فمن مقدورك انت يا سيدتي ان تبددي خوفها وان تحلي عقدة لسانها ، لو تنازلت عن كبريائك ولم تسرفي في الترفع والمشورة والصرامة بحجة ان هذا هو السلوك الافضل في حسن التربية ، فتقربي الى ابنتك ما استطعت ، وحطمي الحاجز الذي اقمته بينك وبينها ، وعامليها لا كأم بل ولا كأخت بل كصديقة عزيزة اثيرة ، حدثيها عن حياتك وتجاربك ، عن ابرز احلامك .. عن الطيب والخبيث من الرجال ، ان امتع ما تصبو اليه الفتيات هو صداقة ام مجربة وذكية ، تبسط لهن الغوامض مختلف الوجوه الدنيا وشتى مناحي الناس .. فكوني انت تلك الام ، تطمئن اليك ابنتك ، ويزايلها الخوف منك ، وتفتح لك قلبها ، وعندئذ يصبح في وسعك ان تكشفي عن سر نفسها ، وتفهمي جوهر شخصيتها ، وتوجهيها الى ما فيه مصلحتها وخيرها .

بين الياس والامل

غريب امر تلك المرأة يا سيدي .. فانا قد احببتها واخلصت لها اشهرا واردت ان اتزوجها ، فمالت الى ميلا واضحا لابتهجت ، وفجأة اعرضت عني كأنها لم تعرفني ، فثار ثائري وتقربت الى امرأة اخرى ، فغضبت هي اشد الغضب وعادت واتصلت بي وعشت تتلطف معي دون ان تتورط في اي وعد لي بالزواج ، فلحظة عادت الى اخذ موعد هي تحبني ام تتلاعب بي ، اني اطلب فارشدني ...

حائر – بالجيزة

لو ان هذه المرأة كانت حقا تحبك ، لقدرت اخلاصك الطويل لها ، ولم تعرض عنك وتتردد في الزواج منك ، ومع ذلك وبرغم انها لا تحبك ، فهي لم تستطع ان تتصور كيف انك ، بعد ان كنت مرتهنا بها ، تنصرف عنها وتتقرب الى امرأة اخرى ، فكبرياؤها المقرونة بغيرتها واستنكارها ورغبتها في قهر غريمتها والقصاص منها ، هي التي دفعتها الى العودة اليك لا الحب ، فاهم ان غايتها هي ان تبقيك متعلقا بها وحدها ، اسير حبها وسحرها ، كي تثبت سلطانها عليك دون ان تفصح لك باي وعد صريح بالزواج ، وحكمة المرأة المتكبرة المعتدة بنفسها يطيب لها ان يظل الرجل الذي يحبها مشدودا اليها وان كانت هي لا تشعر نحوه باية عاطفة .

فاياك ان تنخدع بودها الزائف وابتعد عنها ، والا ترامت سائرا عند قدميها ، ولبثت موزع الفكر والقلب بين الياس والامل ، حتى تستذل المرأة على رجل غيرك ، فتنسلك اطلاقا وتطمئنك في الصميم ، فتكون انت قد تمديت واهدرت كرامتك الاشهر الطويلة على غير جدوى .

اجابات سريعة

الى ن ٠ ٢ ٠ – بالقاهرة : سافري مع زوجك ، هذا هو واجبك .

الى ك ٠ ١٠ ٠ ى – بمصر الجديدة : عد اليها مرة اخرى ، وابرئ نفسك قبل ان تقدم على الطلاق .

الى ش ٠٠٠ – بالجيزة : هذا الزواج لا بد ان يشقي اولادك الاربعة ، فمتى من اجلهم تسعد .

الى ى ٠ ن ٠ – بالقاهرة : انت رجل القدر .. فلا تبخل على امرأتك ، الحرمان هو يؤدي في نفسها الى التلهف على الشيع فيأخذها ..

أفراح الأسبوع

في حفل بهيج بمدينة اسوان تم زفاف الآنسة نعيمة حسين شريف عضو التنظيم والادارة بوزارة العدل على الاستاذ عبده محمد عبده المحاسب ببنك مصر فرع الخرطوم .

العروس : فاطمة عبد ابوريشه
العريس : يوسف عنابي محمد

العروس : نهى حسني القندور
العريس : نقيب سمير حلمي

العروس : انشراح سيد عبد الوهاب
العريس : احمد مصطفى الطوخي

العروس : نجلاء البلاسي
العريس : سمير الملاح

العروس : عواطف البراوي
العريس : محمد عبد الله المحامي

العروس : شفاء مصطفى
العريس : فاروق الزغبي

العروس : ماجدة عبد العزيز
العريس : محمد ابراهيم سلامة

مها عمر جبر ٧ شمعات

خالد عمر جبر ٣ شمعات

عبير ابراهيم ٤ شمعات

دعاء زهير صبري شمعتان

ميخائيل الياس شمعة

شريف الشيخ ٣ شمعات

هشام متولي شمعة

اشرف سعيد ٨ شمعات

في حفل عائلي بهيج تم زفاف الآنسة كاميليا كامل كريمة السيد كامل موسى محمد الى النقيب ثروت الرصفي ..

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة – اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق . يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة باتجاه المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .
والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا ..

المسابقة رقم ٩٧

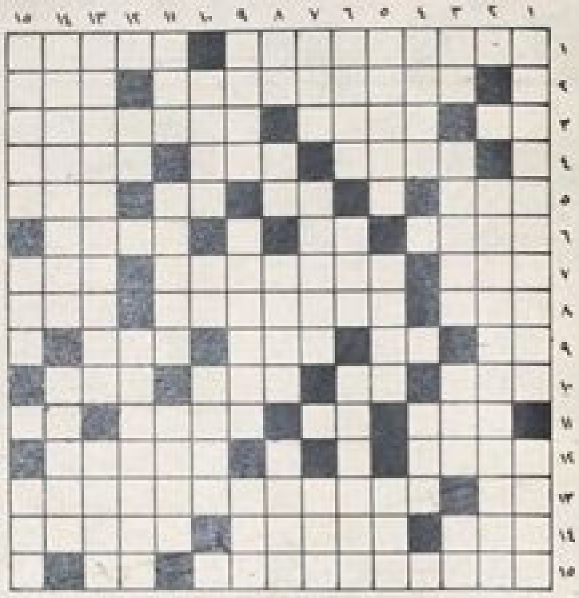

الكلمات الافقية

١ – مفتى الديار المصرية – حامل الرسالات الى الانبياء .
٢ – اديب مصرى معروف – جمال
٣ – اكتمل – طريق – المرونة
٤ – كلمة « مبيت » (متفرقة) – بعيد – زبون « معكوسة » .
٥ – يوجد في البحار (معكوسة) – من حركات البحر – يجرى فى العروق – سوسة .
٦ – ارفض – من اجزاء الوجه (معكوسة) – نقل الطفل من مرحلة الرضاعة الى مرحلة الطعام .
٧ – شاهد – حلوى تؤكل في رمضان – ثلاثة حروف متكررة .
٨ – بكرر الطلب – لقب يطلق على مصر – لم يوف بوعده
٩ – لاجل – لا يسمعون – نفقد عقلها – غير محترف .
١٠ – نعبر بها عن الالم – اله – من مشتقات البترول (معكوسة) – كلمة « الى » متفرقة .
١١ – منحة – للتعريف – هدف – شتم .
١٢ – رجـوع – بدونه لا يكون للحياة معنى .
١٣ – نصف كلمة (فنـار) – يصوم المسلمون لدى رؤيته .
١٤ – من العاب التسلية (معكوسة) – من مقاييس التربة .
١٥ – رئيس جمهورية افريقية اطاح به انقلاب اخيرا – حزن (معكوسة) .

الكلمات الرأسية

١ – القارة القطبية الجنوبية – يفطر الصائمون على صوته (معكوسة
٢ – ممثلة امريكية مشهورة ماتت منتحرة .
٣ – اذى – من مظاهر العبادة وذكر الله – الاسم الاول لمذيعة تليفزيون مشهورة – كريم .
٤ – بيت الله (معكوسة) – ثلاثة حروف متشابهة .
٥ – موضة جديدة انجليزية انتشرت بين شباب اوربا – اصدر الاوامر – نار .
٦ – عميـل – سام – عاصمة افريقية تعرضت لانقلاب اخيرا .
٧ – بسام – غير متماسك – كميات ضخمة (معكوسة) .
٨ – فاصل « معكوسة » – قوام – تنتهى من عمل – كلمة شاق (متفرقة)
٩ – غير مختلط بأى شيء (معكوسة) قصة لاحسان عبد القدوس مثلتها فاتن حمامة فيلما – قطة .
١٠ – طفـل – عمل يعتمد على الذوق والاحساس – آلة تستخدم فى الزراعة .
١١ – استمر – غير متماسكة – لقب يطلق على الحكم فى مباريات الكرة .
١٢ – من اجلى (معكوسة) – حيوان ضخم انقرض .
١٣ – يتغنى بها الاطفال فى رمضان – مساوية .
١٤ – اكبر شخصية اسلامية فى مصر – اسلاك .
١٥ – يهتم بـ (معكوسـة) – صنم – جشع .

حـل المسابقة رقم ٩٥

الفائزون فى المسابقة رقم ٩٥

الفائز الاول : فوزية عبد اللطيف – مدرسة – الامرية .
الفائز الثانى : مرفت حسن – شارع الشيخ الارمناوى – حدائق القبة .
الفائز الثالث : محمد مصطفى كامل – طالب بكلية الهندسـة جامعة عين شمس .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

صورة الغلاف

● افنات السائلن الوارها .. ارتفعت الابتهالات والدعوات في كل مكان .. انتشرت فوانيس رمضان باضوائها الملونة في الشوارع والحوارى والقرى .. ومع كل غروب ينطلق مدفع الافطار على مدى شهر كامل .. وكل رمضان وانت طيب ..

(تصوير : فاروق ابراهيم)

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

● الاشتراكات :

٦/٢ شارع الصحافة ـ القاهرة

البريد العادى

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٦٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الأردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● أثيوبيا	٨٠	سنت

لا.. لا.. لا تغضبي !

● بقلم : احمد رجب

تشهدون سيداتى سادتى على ماكتبته في الاسبوع الماضى من اننى ضد كل اعداء المرأة ، واننى صديق لها ومعجب بها لانها الاذكى والاقوى والارق والالطف والاظرف وكل حاجة ..

حصل ؟؟

ومع ذلك فبعض القارئات غاضبات ، اذ ظنت كل منهن ـ وبعض الظن اثم ـ اننى اهاجم المرأة ، ولعل ارق القارئات غضبا هى الاخت فايزة حسن بوزارة الاعلام والشئون الاجتماعية بالخرطوم ، فهى ـ بعبارات رقيقة هادئة ـ تعلل هجومى المزعوم على المرأة باننى لابد ان اكون ملدوغا من احدى الحوامات ، الامر الذى سبب لى عقدة حوائية تدفعنى الى محاولة الانتقام منها !

.. للطافة ياعزيزتى فايزة ، فان حواء الرقيقة اللطيفة لا تلدغ أبدا ، وانما الذى يلدغ دائما هو الرجل ، فهو في وضع استعداد دائم للدغ المرأة ، وحتى عندما اخترع الرجل قسيمة الزواج ، اكد فيها انه في وضع استعداد دائم للدغ المرأة ، اذ خصص خانة في القسيمة ليكتب فيها المأذون عنوانه حتى يلجأ اليه وقت اللزوم !

فهل بعد كل مشاعرى الرقيقة هذه نحو حواء اللطيفة اتهم ظلما بالهجوم على المرأة ؟؟

أسمعينى من فضلك يا عزيزتى .

الدب .. وانا !

واذا كانت الاخت فايزة هى ارق القارئات غضبا ، فان الشخص رقيقا هى اختنا [illegible] بحدائق القبة ؟؟ ، فهى ترى ـ برغبة ـ ان ما كتبته في عدد المرأة وما قبله هو سخرية من المرأة ، او انى ـ ده كلامها ـ اذا كنت ادعى صداقة المرأة فلا شك انى كذلك الدب الذى اراد ان يهش ذبابة على وجه صاحبه فضرب الذبابة بحجر ثقيل قتل صاحبه .

ولا يفوتنى هنا ـ ده كلامى ـ ان اصحح حكاية الدب هذه ، فصحة القصة ان ذلك الدب لم يكن صديقا احمق كما ارادت اختنا العزيزة ان تشبهنى به ، بل كان دبا في منتهى اللؤم ، ويمكننا ان ندرك مدى لؤمه اذا عرفنا ان الوجه الذى اراد هش الذبابة من عليه كان وجه زوجته المسكينة لا وجه صاحبه كما هو شائع !

.. باليابانى !

وعلى كل حال يا عزيزتى انا اقبل عن طيب خاطر كل رصيدك العصبى الذى انكتبت به دون المناقشة ، فلا مانع عندى ـ والظاهر انك مخطوبة ـ ان تعرض على الرصيف في شخصى الضعيف استعدادا لمسئوليات الحياة الزوجية راجيا ـ في النهاية ـ لو تفضلت وتعطفت ان تقرأى مرة اخرى ما كتبته في الاسبوع الماضى من اليمين الى الشمال ، فالظاهر انك قرأت المقالة على طريقة فريد الاطرش في أغنية بتبكى يا عين ، اذ يقول فيها ان الدموع سطرين ، سطر يقول راجعوا فين ، وسطر يقول مش راجعين ، وما دام سطر الدموع بالطول على الخد ، فلا شك انه يقرأ ما يقوله السطر من فوق لتحت باليابانى !

.. وبلدياتنا !

والقارئة (م. ل بالابراهيمية ـ الاسكندرية) تزعم ـ رغم انها بلدياتى ـ اننى اكره الزواج ، ولذلك اصوره بصورة مسخرة واحرض الشباب بذلك على عدم الزواج ، ولسان اليومين دول ـ ده كلامها ـ مش ناقصين والنبى !

واود ان اقول لبلدياتى ميم لام ان تهمتها هذه لاننى معجب بالزواج اعجابا معتدلا ، ولا احب ان اتهور او اندفع في الاعجاب به ، ذلك لان شدة الاعجاب بالزواج تدفع الرجل الى الزواج مرة ومرتين وعشرة .

اسحليه ياسيدتى !

اما عن خوفك ياعزيزتى من شبان اليومين دول فاطمئنى ، فالزواج هو نهاية كل حى من الشبان ، اذ يظل الشباب ـ كما قلنا ـ يجمجم ساخرا من الزواج حتى يجد نفسه فجأة مربوطا من رجليه بحبل ، والطرف الاخر من الحبل في يد امرأة ، والمرأة تسحبه اى تجره على وشه الى عش الزوجية السعيد ، وهذا السحل يتم عادة بدون الم بفضل حقنة البنج او حقنة الحب التى تحقنه بها قبل سحله .

فالمرأة تحرص كل الحرص على أن يتمم الشاب نصف دينه ، وهى تحقق هذا بذكائها الداهم رغم كل جمجمة فارغة كانت تهزأ بالزواج يساعدها على تحقيق هذا الهدف النبيل ـ اتمام الشاب لنصف دينه ـ عامل آخر مهم وهو ان الزواج مرض وراثى جميل يتوارثه الابن عن الاب عن الجد عن جد الجد .

مابتسمعش كلام امك ليه ؟

غير ان الشاب قد يميل الى الفرار من هذا المرض الوراثى مدفوعا بغريزة الدفاع عن النفس او غريزة حب البقاء ، لكن غريزة اخرى تتغلب عليه في النهاية هى غريزة حب الانقياد للمرأة ، ومن الملاحظ ان غريزة حب الانقياد للمرأة تزداد قوة وفاعلية كلما تقدم الرجل في السن حتى يصل الى الدرجة التى ينهر فيها ابنه قائلا : مابتسمعش كلام امك ليه ياولد .. اللونش فاكر نفسك احسن منى !

كيف يصل الرجل الى هذه الدرجة من الانقياد للمرأة ؟

الجواب : ذكاؤها الداهم .

تمرينات .. وتمرينات !

فالواقع ان المرأة هى صاحبة الفضل الاول في تنمية غريزة حب الانقياد اليها عند الرجل ، وهى في ذلك تبدأ مع الرجل خطة بامرة الذكاء اذ تضع له ـ منذ شبابه المبكر المراهق ـ منهجا تدريبيا لتعوده على الانقياد وراءها ، فتلبس له الحزق لتراه يمشى خلفها بعيون مبحلقة ، وتلبس له الميني جوب والميكرو جوب فيسرع في اعقابها بعيون اكثر بحلقة ، فالميني والميكرو والحزق ليست جميعا سوى ادوات ضرورية لتدريب الرجل على ان يمشى دائما في الاتجاه الذى تسير هى فيه ، وخلفها باستمرار كالتابع والسيد ، وقد لا تلبس الحزق ولا الميني جوب ومع ذلك يمشى الرجل خلفها برضه ، ذلك لان الطبيعة نفسها تخدم المرأة في انقياد الرجل وراءها ، فسيقان المرأة من الخلف اجمل منها من الامام !

.. وللجنتلمان ايضا !

وحتى عندما ينضج الشاب ويصبح على وصيه من الاتزان والتهذيب الاجتماعى لا يجرى وراء ميني او ميكرو او محزق ، فاننا نجده في هذه الحالة يدخل مرحلة اخرى في الانقياد للمرأة ، فهو في تلك المرحلة يصبح (جنتلمان) يتفنن في الانحناء للمرأة ويحرص على ان تتقدمه ليتبعها ، ذلك غالبا مكانه الحفلات والمجتمعات ، ونلاحظ هنا ان المرأة تكون مرتدية فستان سواريه لا هو ميني ولا ميكرو ولا يكشف عن السيقان لانه طويل وحشمة ، لكنها لا تنسى ابدا ـ بذكائها ـ ان تقدم للرجل دائما كل عوامل الترغيب ليمشى خلفها كالتابع ، ولذلك فهى تجعل فستان السواريه عارى الظهر ، فتنمى في الرجل الجنتلمان غريزة جديدة الى جوار غريزة حب الانقياد اليها هى غريزة حب الظهور ، الظهور النسائية طبعا حتى يظل دائما يتبعها كالمسحور وهو في حالة سعادة .

خبرة ٤٠ سنة خلفها !

ومن هذا التدريب الطويل على الانقياد خلف المرأة يتعلم الرجل الانقياد لها معنويا ، فتراه يمشى خلف رأيها ، لا لان رأيها يلبس الميني جوب او المحزق ، ولكن لانها تعرف كيف تقول رأيها ملفوفا بذكاء في ورق سلوفان وورق مقصص ومربوطا بفيونكة وردى . هذا كله بالاضافة الى ان الرجل مهما تعب لكى يتبعها في آرائها بعد ان تعلم ـ منذ شبابه المبكر ـ ان يكون تابعا يمشى خلفها سواء كان صايع في الشارع .. او جنتلمان مجتمعات عنده غريزة حب الظهور العارية .

المرأة المفترى عليها !

والشىء الغريب المجرد من أى انصاف ان يقال ان الرجل بعد كذا سنة زواج يتقوس ظهره ويمشى مطاطأ الرأس ، واعداء المرأة ينسبون هذا التغير الفسيولوجى الذى يطرأ على جسم الزوج بأن سببه هموم الزواج والمتاعب التى تسببه منها الزوجة .

وهذا افتراء على المرأة ، فالرجل ـ بعد كذا سنة جواز ـ يتقوس ظهره ويصبح مطاطأ الرأس بسبب الانحناء على المشى خلف المرأة ، فهو ـ منذ شبابه المبكر ـ لابد ان يطاطىء رأسه ليحلق في سيقانها ، او فستانها المحزق ، ولما كان الرجل الطول قامة من المرأة فشىء طبيعى جدا ان يطاطىء رأسه ـ ان كان جنتلمان ـ ليحلق في ظهرها العارى ، ولا يمكن ـ عملا ـ ان يمشى رجل خلف المرأة مباشرة دون ان يطاطىء رأسه ليحلق ، وشىء عادى جدا ـ بعد السنين الطويلة من المشى خلف المرأة ـ ان تحدث تلك التغيرات الفسيولوجية في جسمه لاعتراته في طأطأة رأسه لزوم البحلقة ، وانا اعرف زوجة مسكينة لا تستطيع ان ترى وجه زوجها كاملا الا اذا جلست على الارض ونظرت اليه ، فرأسه ملقاة فوق صدره على طول في حالة طأطأة حادة ، ذلك لانه كان اكبر خباص في شبابه .

وبعد هذا كله تقولين ياعزيزتى سانت وهيب اننى لا احب ذلك المخلوق الناعم اللطيف الظريف الداهم الذكاء المفترى عليه : المرأة ؟؟

المقنعة ..

.. والنتيجة !

الإنتاج الراقى والذوق الرفيع

فستان أخضر من كريب
مورينلا صوف خالص

قماش ستلاند كاروهات صوف
خالص أبيض/ اسود/ رمادى

فستان دراستان لون بنى الجاكت
ستلاند توركواز صوف مخلوط

بوكليت دياجونال صوف
مخلوط أبيض/ أبيض

شركة مصر للغزل والنسج
المحلة الكبرى

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1780 - 4 DECEMBER 1968

العدد ١٧٨٠ - ٤ ديسمبر ١٩٦٨

الطلبة والجامعات أمام المؤتمر القومي

- العمري يكشف : من الذي يتآمر على اليمن ؟
- حوار مفتوح بين الحاخام اليهودي ومنظمة فتح
- ماحقيقة أقراص السم الجميل التي تدمر المخ ؟

▼ الزخرفة الإسلامية والديكور الحديث

بشرة ناعمة و شفاه فاتنة
بفضل
مستحضرات التجميل الفاخرة
دكتور ن. ج. پايو
پاريس
Dr. N. G. Payot
Paris
اختاري ما يناسبك
كريم ساتان
CRÈME SATIN
★ الكريم الأساسي لتحت البودرة
★ الوان متعددة تناسب الوان البودرة .
لجمال الوجه
بودر كوندنسيه
POUDRE CONDENSEE
بودرة وكريم معًا
٩ ألوان بديعة تلائم كل بشرة
أحمر شفاه
بودرة الوجه
نمب دى بوتيه
POUDRE NIMBE DE BEAUTÉ
تكسب وجهك قناعًا شفافًا من الفتنة والجمال
دكتور ن. ج. پايو
Dr. N. G. Payot
أحمر شفاه ثابت الجديد
ROUGE À LEVRES
١٩ لونا حديثا تناسب جميع الأوقات
أحمر شفاه ناكريه (مفضض)
ROUGE A LEVRES NACRE
٦ ألوان حديثة
من منتجات دكتور ن. ج. پايو پاريس

مناقشات مفتوحة لأحداث المنصورة والاسكندرية على مسمع من العالم كله !

اعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه امام المؤتمر القومى العام اننا سنناضل من أجل تحرير وطننا ولن نستسلم ولن نمكن اسرائيل ومن هم وراءها من مستقبل شعبنا وان كل تخلخل فى الجبهة الداخلية سيجعل ضريبة الدم اكثر على خطوط القتال .

تصوير : جمال يوسف • محمود بدر

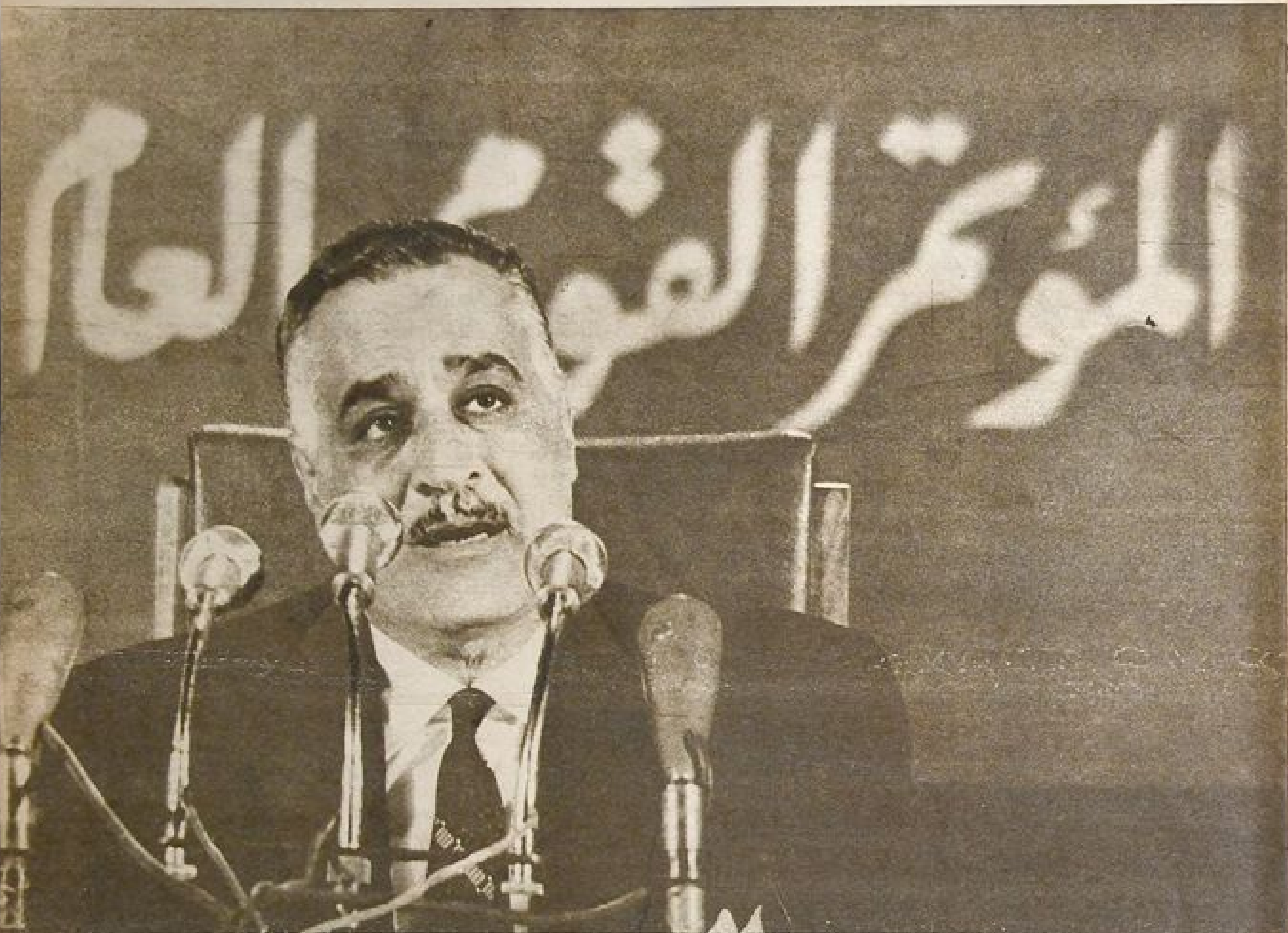

المؤتمر القومى يحدد أسلوب العمل لكل القوى .. وللسلطة التنفيذية ..

● الرئيس جمال عبد الناصر وجانب من اعضاء اللجنة التنفيذية في الاجتماع الطارئ للمؤتمر القومي العام الذي عقد بقاعة الاجتماعات الكبرى بجامعة القاهرة

● الأيدي الخفية : عميل اسرائيلي .. وطالب مفصول .. ومحام .. ومهندس .. وأستاذ

● الدكتور حلمي مراد وزير التربية والتعليم قانون التعليم ضرورة

● الدكتور عبد الوهاب البرلسي وزير التعليم العالي أعطينا كل الامكانيات للطلبة

كشفت الدورة الطارئة التي عقدها المؤتمر القومي ..

ومناقشاته المفتوحة على مرأى من الشعب .. وعلى مسمع من العالم كله عن حقيقة الاحداث التي جرت في المنصورة وفي الاسكندرية .. القلة التي اخطأت بالتظاهر .. والعناصر المنحرفة التي حاولت استغلال هذا الخطأ .

وكشفت مناقشات الدورة .. كما عبر عن ذلك الرئيس جمال عبد الناصر ان الاسلوب الثوري المفتوح هو طريقنا لعلاج كل المشاكل وان هدف اعدائنا الاول الجبهة الداخلية لانهم لم يستطيعوا تحقيق هدفهم من العدوان بسبب صمود وتماسك وترابط هذه الجبهة .

واثبتت المناقشات ايضا عزم الشعب كله على مقاومة كل تغلغل في الجبهة الداخلية ولن يقبل الشعب ذلك وسيظل يناضل متحدا متضامنا لتحرير وطننا العربي وذلك بالعمل وبالصبر .. ولن يمكن ابدا اعوان الثورة المضادة أو اعوان الاستعمار ..

ففي اليوم الاول للمظاهرات في المنصورة افرج رجال الشرطة عن كل الطلبة وسلموا لاولياء امورهم مقابل تعهد منهم . وامتنع رجال الشرطة في ذلك اليوم عن التعرض لاي متظاهر بل اقتصر دور الشرطة على حماية المتظاهرين بناء على التعليمات الصريحة التي اصدرها شعراوي جمعة وزير الداخلية بعدم التعرض للطلاب ..

وبعد ذلك .. ورغم عنف المظاهرات في الاسكندرية ومحاولات التخريب فان رجال الشرطة لم يطلقوا رصاصة واحدة واكتفوا باطلاق امرة الرش .

وفي اليوم التالي اضرب طلبة بعض المدارس الخاصة ثم طلبة المعهد الديني في المنصورة وحاول رجال الشرطة تفريقهم بالحسنى وبالنصيحة بلا نتيجة وحاول المتظاهرون اقتحام مديرية امن المنصورة واشعلوا النار في اكشاك الحراسة الخشبية التي تقع قرب المبنى وحاصرهم رجال الامن بلا نتيجة .. وبلغ عدد المتظاهرين خمسة آلاف طالب .. مما اضطر مدير الامن الى الامر باطلاق بعض الاعيرة النارية فتوفى اربعة منهم ثلاثة من الطلبة وواحد من المزارعين واصيب تسعة من كبار الضباط بينهم نائب مدير امن الدولة وهو برتبة لواء وقبض على ٢٧ طالبا بينهم الثلاثة من الطلبة تزعموا المظاهرات وهم جمال احمد عبد النعيم ورفعت السيد متولي وعبد الرحيم ابراهيم وعبد العظيم سليمان يوسف وهو طالب كفيف بالمعهد الديني كان يقود المظاهرات ورزق محمد المهدي خاطر الطالب بالمعهد الذي كان يحرض المتظاهرين وعامل تجارة هو فتحي علي .. وقد اعترفوا جميعا في تحقيقات النيابة ..

وانتقل مسرح الاحداث بعد ذلك الى الاسكندرية حيث وصل اليها اثنان من طلبة المنصورة توجها الى اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية فاجتمع ستة من اعضاء الاتحاد في الثانية صباحا وقرروا الدعوة الى مؤتمر

● محمد ابو نصير وزير العدل نتيجة التحقيقات

● شعراوى جمعة وزير الداخلية لم تطلق رصاصة واحدة

● فريد عبد الكريم امين الجيزة دور الاتحاد الاشتراكى

● بعض اعضاء المؤتمر القومي من قطاع الفلاحين يتابعون محاضر جلسة المؤتمر الاول قبل انعقاد الجلسة الطارئة

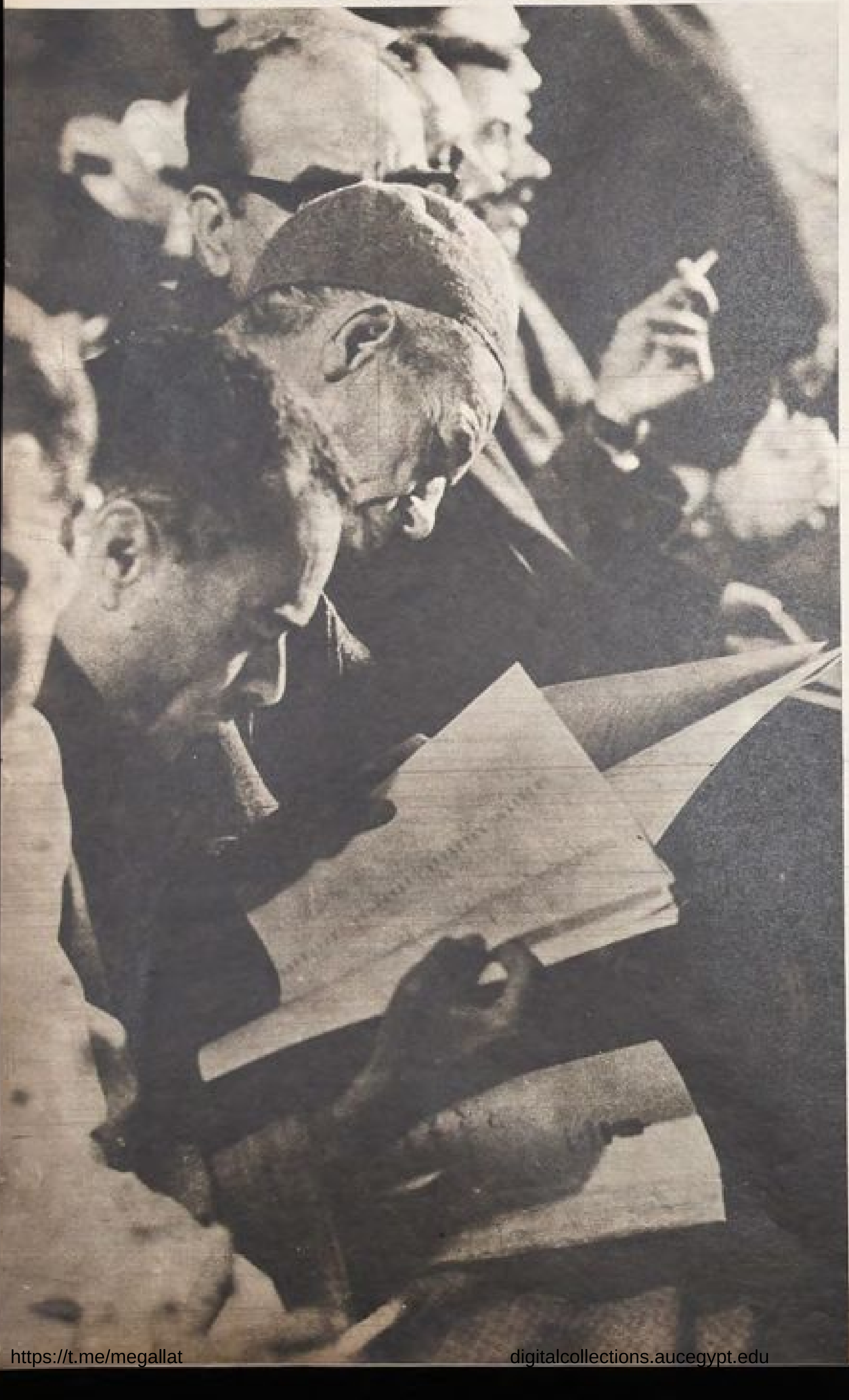

مساعد بجامعة الاسكندرية !

في كلية الهندسة لاعلان احتجاجهم على تدخل الشرطة في مظاهرات المنصورة

وقد نتج عن حوادث التظاهر والتجمهر اصابة ١٩ ضابطا في الاسكندرية و٢٢٨ جنديا و١٦٧ من الاهالي والطلاب وتوفى ١٥ مواطنا بينهم ثلاثة من الطلبة . وقد قبض على ٤٦٢ من المتجمهرين اخلى سبيل ٧٨ منهم اعمارهم اقل من ١٦ سنة و١٩ لم تتوافر ادلة ضدهم وصدرت قرارات النيابة بحبس الباقين وعددهم ٣٦٥ على ذمة التحقيق .

● وقد رأس الاجتماع عاطف محمد الشاطر امين اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية وامين اتحاد طلبة الهندسة واحمد حسين هلال امين مساعد اتحاد طلاب الهندسة وحسن خليل سيد احمد الطالب بكلية الطب وعضو مجلس اتحاد طلاب الجمهورية وامين اللجنة الاجتماعية لاتحاد طلاب جامعة الاسكندرية ومحمد الوسيم عبد العزيز طالب بالعلوم وعضو مجلس اتحاد طلاب الجمهورية ومحمد ناجي ابو المعاطى طالب بالهندسة ومحمد خيرت سعد الشاطر الطالب بالهندسة .

وكان طالبا المنصورة : وهما محمد ناجي ابو المعاطى ومحمد خيرت سعد الشاطر قد نقلا اشاعات غير صحيحة ومبالغا فيها عما حدث في المنصورة وزعما بوقوع خسائر كبيرة بين الطلبة من القتلى

اقلب الصفحة

تركيز العدو الآن على الجبهة الداخلية

بالمعارك النفسية وحرب الدعاية والتخريب!

● الرئيس جمال عبد الناصر يقوم بتدوين بعض الملاحظات اثناء خطاب محمد ابو نصير وزير العدل .

والجرحى وقتل الابرياء واعتقال الكثير ومحاصرة المساجد ومنع الصلاة في يوم الجمعة .

وعقد المؤتمر في كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية في الصباح التالي . ولم يتعرض رجال الشرطة للطلاب الا عندما حاولوا الخروج والتظاهر والتفرق في الشوارع الجانبية وحاصروا رجال الشرطة وبينهم نائب مدير الامن الذي رأى في النهاية وحرصا على حياة رجال الشرطة اطلاق اعيرة الرش وقد اصيب ٢٥ من رجال الشرطة بينهم نائب مدير الامن واثنان من الضباط باصابات خطيرة كما اصيب ٣٠ طالبا ولم تقع وفاة واحدة

واتجه محافظ الاسكندرية الى مقر كلية الهندسة والتقى بالطلاب الذين اصروا على ضرورة الافراج عن زميليهم عاطف الشاطر وزملائه .. وتم الافراج عنه ..

⊙✧⊙

وتتابعت الحوادث بسرعة اغلاق الجامعات واعتصام الطلاب وطبعهم للمنشورات ومحاولتهم اثارة الشعور العام وتأجير ميكروفونات لوزيعهم بعض المنشورات في مختلف انحاء المدينة وعلى مختلف الجهات بما في ذلك بعض الجهات الاجنبية . ثم جمع الزجاجات واستعمالها كقنابل مولوتوف وباختصار كان يجب ان يتدخل رجال الشرطة لانقاذ الاسكندرية من خراب عام شامل كان يتهددها بعد ان احرق بعض الطلاب سيارات الاوتوبيس والاطفاء وبعض المحلات ونقطة مطافيء الشاطبي كما حاولوا اشعال النار في احدى محطات البترول

وثبت من تحقيقات النيابة ان استاذا مساعدا بكلية الهندسة وهو الدكتور محمد عصمت زين الدين كان يشجع الطلبة على التظاهر وطالبا مفصولا من هندسة القاهرة جاء الى الاسكندرية ليشارك في المظاهرات ويدعو للثورة الثقافية ووجدت لديه منشورات وخطابات تشير الى اتصاله بتنظيم سياسي معين . ومحام كان امينا سابقا لاتحاد الطلبة ومهندس بشركة المنسوجات بالاسكندرية شجعا الطلبة على التظاهر وحرضاهما على التخريب ..

وكشفت التحقيقات عن عميل للمخابرات الاسرائيلية

واسمه السيد محمد محمود الحفاد كان من بين الاسرى

في حرب يونية وتمكنت اسرائيل خلال فترة الاسر من

تجنيده للعمل لحسابها وتكليفه بالمشاركة في اعمال

العنف والتخريب .

وهذا العميل الاسرائيلي ادلى باعترافات كاملة في التحقيقات . وقال فيها انه بعد ان تسلمته السلطات المصرية كاسير حرب جاء شخص لا يعرفه واعطاه ٧٥ جنيها وخطابا وطلب منه معلومات عسكرية وغيرها كما منحه مبلغا آخر من المال . واثبتت اقوال الشهود واعتراف المتهم نفسه انه ـ وهو ليس طالبا ـ اندس بين الطلاب وتنقل بين احياء الاسكندرية اثناء المظاهرات في سيارة تاكسي يحرض ويخرب ويشترك في المظاهرات .

ولا يزال التحقيق جاريا في احداث المنصورة والاسكندرية لمحاولة الوصول الى الايدي الخفية ..

⊙✧⊙

ولقد تحدث في المؤتمر القومي حلمي مراد وزير التربية والتعليم وعبد الوهاب البرلسي وزير التعليم العالي ومحمد ابو نصير وزير العدل وشعراوي جمعة وزير الداخلية واعضاء الاتحاد الاشتراكي في الدقهلية والاسكندرية والجيزة وهم محمد السيد عبد الرحمن وعيسى شاهين وفريد عبد الكريم .. كما اشترك في المناقشات عدد كبير من الاعضاء .

ووضح من المناقشات اتجاه عام بين اعضاء المؤتمر القومي ينادي بالصمود ووحدة الجبهة الداخلية وانه لا يمكن ان يقوم تناقض بين الثورة وشباب الثورة وان الهدف من المؤتمر ليس اعطاء سند للسلطة التنفيذية لقمع الشباب وانما هدف المؤتمر كله مسألة تهم المصير المشترك للوطن العظيم الذي سيظل الى الابد يقف وقفة رجل واحد من اجل المستقبل .

● حضر الجلسة الطارئة للمؤتمر القومي العام محمود رياض وزير الخارجية والفريق اول محمد فوزي وزير الحربية

الفريق العمري يكشف في حديث خاص لآخر ساعة :

الفريق حسن العمري : اليمن يتجه الى مرحلة جديدة يسودها الاستقرار والهدوء .

من الذى يتآمر على اليمن ؟

المراقبون السياسيون يرون ان جمهورية اليمن تمر بمرحلة دقيقة من مراحل تطورها وقد تتجه من حيث لاتدري وفي ظروف معينة الى اتجاه يشدها بعيدا او يجرفها بزاوية ميل عن محور النظام الجمهوري .. ان هذه العوامل كلها او غيرها يمكن ان تحول دون الرؤية الواضحة لصورة الموقف السياسي الحالي في اليمن .. وفي محاولة لالقاء مزيد من الضوء على مايجري من احداث على ارض اليمن تحدث الفريق حسن العمري رئيس وزراء اليمن الى مندوب آخر ساعة .

● ما هى الرسائل المتبادلة بين المتآمرين ؟ وما هى العناصر المسموح لها بالعودة الى صنعاء ؟

كانت امامي قبل ان اقابل الفريق حسن العمري رئيس وزراء اليمن صورة الازمة الحادة التي عاشها المعسكر الجمهوري في الشطر الماضي عندما تفجر صدام مسلح بين بعض قطاعات الجيش اليمني في صنعاء .. ثم ما اعقب ذلك من حملة اعتقالات شملت مجموعة من الشباب المثقف وبعض صغار الضباط في الجيش والذين لا ينكر دورهم جميعا في الدفاع عن صنعاء اثناء حصارها الذى استمر ٧٦ يوما عصيبة .. ثم ما تبع من ابعاد لبعض القيادات العسكرية من الجيش .. ثم اخيرا حل فرق المقاومة الشعبية التي لعبت دورا مجيدا في الدفاع عن الجمهورية .

ووسط هذا الضباب لصورة الموقف في اليمن برز عامل آخر زاد من تكثف الضباب حول الصورة وهو دخول اللواء قاسم منصر وجنوده المسلحين الى صنعاء .. ثم اعلانه في هذا الوقت بالذات ولاءه للنظام الجمهوري ، والمعروف عن قاسم منصر انه كان الى وقت قريب احد قلاع الملكيين واشد اعداء النظام الجمهوري .

وقد اثار دخول قاسم منصر الى صنعاء اكثر من علامة استفهام وواكب ذلك من جهة اخرى استقالة الدكتور عبد الرحمن البيضاني سفير اليمن في بيروت وسحب الجنسية منه واصداره بيانات يستنكر فيها ما اسماه اتجاها منحرفا يسير اليه النظام اليمني ..

واذا اضفنا الى كل ذلك ما يقوله المراقبون السياسيون من ان اليمن يمر بمرحلة دقيقة من مراحل تطوره وقد يتجه من حيث لا يدرى وفي ظل ظروف معينة الى اتجاه يشده بعيدا او يجرفه بزاوية ميل عن محور النظام الجمهوري .. ان هذه العوامل كلها وغيرها يمكن ان تحول دون الرؤية الواضحة لصورة الموقف السياسي الحالي في اليمن . وفي محاولة لتبديد هذا الضباب جلست الى الفريق حسن العمري رئيس وزراء اليمن .

حقيقة المؤامرة

وقال الفريق العمري في البداية :

ارجو ان يطمئن قلبك على حاضر اليمن ومستقبله ، ان اليمن يتجه بالفعل الى مرحلة جديدة يسودها الاستقرار والهدوء حتى يتفرغ لبناء نفسه . ان اليمن تعرض في الشهور الماضية لمؤامرة كبيرة استهدفت كيانه ومكاسبه .

ويشير الفريق العمري الى بعض السطور في رسالة متبادلة بين عبد الغني على وعبد الوهاب عبد الرقيب رئيس الاركان السابق :

« انى احيى فيكم الروح العالية التى خلقت من ابناء اليمن الاسفل سادة اعزاء وجنودا اشداء وجيشا عملاقا تقيا على اعدائه ومبادئه مؤمن بوطنه مؤمن ببذل ما يصبو اليه من مجد وعزة وكرامة وحرية » .

« كما اهنئ الام والزملاء والجيش المتضامن مع شباب المقاومة الشعبية النجاح والتوفيق ، ويا مرحبا بكل الشوق الى يوم يسمع فيه العالم العربى صوت الامتنا وهى تردد كلمة الجيش عالية مجلجلة يخرس دويها اسماع الرجعية بقيادة الانتفاضة التحررية ، تلك الانتفاضة التى طالما ترقبناها والتى سيسجلها لكم التاريخ » .

« يا مرحبا باليوم الذى نلتقى فيه جميعا فى ارضنا ووطننا الغالى وقد تطهرت من الدنس ومن العملاء والى الاحمر (يقصد هنا الشيخ حسين عبد الله الاحمر شيخ حاشد) ومرتزقته مصيرهم المحتوم .. وكتب لكم النجاح للقضاء على هذه الجرائم » .

من يعود ؟

وقلت لرئيس الوزراء اليمنى : لقد وجهت الحكومة الدعوة الى اليمنيين المقيمين بالخارج للعودة الى صنعاء . وصاحبت هذه الدعوة عودة اللواء قاسم منصر الى صنعاء وهو الذى يشكل قلعة من قلاع المعادين للجمهورية فى صف الملكيين .. فمن هم الذين تشملهم الدعوة بالعودة الى اليمن ؟

واجاب الفريق حسن العمرى :

ان الدعوة موجهة الى كل يمنى جمهورى او غير جمهورى من المغرر بهم لكننا لن نسمح بعودة من لطخوا الشعب وخاصة افراد عائلة بيت حميد الدين وآخرين غيرهم ممن يدعون الانتساب الى الجمهورية زورا . ان الحكومة ستضرب بيد من حديد دعاة الطائفية والحزبية . وفى رأيى ان هناك من الحزبيين لذوى الاتجاه معروفة هم اخطر على الجمهورية اليمنية من غيرهم .

ان اليمنى المسلم العربى لا يريد ان يعرف شيئا من هذه الاتجاهات التى تستتر وراء التقدمية حينا ووراء استمرار الثورة احيانا اخرى لتصل الى اغراضها التخريبية .

اما عن عودة اللواء قاسم منصر فانه جاء الى صنعاء اخيرا بعد اتصالات استمرت عاما كاملا وبعد ان تأكدت له النوايا السيئة للذين يحاربون فى صفوفهم من الملكيين .. وقد اثر الدفاع عن الشعب اليمنى ولم يطلب ثمنا لذلك مالا او منصبا . لقد جاء قاسم منصر الينا ومعه ..١٥٠ رجل مدرب منظم مسلح . اننا نفتح بابنا له ولامثاله ما داموا فى خدمة الشعب اليمنى فى ظل النظام الجمهورى .

حكاية البيضانى

وينتقل الحديث بعد ذلك الى عبد الرحمن البيضانى السفير السابق وماذا عن تصريحاته الاخيرة وظروف وملابسات تركه منصبه فى لبنان .. ؟

ويؤكد العمرى ان البيضانى قد أقيل من منصبه كسفير فى بيروت من شهرين ويقول لقد وقعت على هذا القرار قبل سفرى الاخير الى موسكو . وقد كانت هذه الاقالة على اثر حركة تغيير دبلوماسية كبيرة فى السلك الدبلوماسى اليمنى والجأنا الى محاولة ضغط النفقات تمشيا مع سياسة التقشف الجديدة التى يجب ان تلتزم الازمة الاقتصادية التى يعيشها اليمن وقد كان من اثر هذه التغييرات تعيين محسن العينى سفيرا فى موسكو وحسين مكى سفيرا فى ايطاليا ومحمد عبد الله الفيصل فى الصومال واحمد الروني فى بغداد اما على الظرى فيقوم باعمال سفارتنا فى بيروت ودمشق معا .. ولما علم البيضانى بنا هذا التغيير وكان قد رشح سفيرا فى يوغوسلافيا .. هاج وماج وانقلب بين يوم وليلة ثائرا على النظام .. والسبب معروف .. !

صورة المستقبل

● وماذا عن المستقبل فى اليمن ؟

— نحن نحاول اقامة جسور للتعاون ، وخاصة التعاون الاقتصادى والتفاق بيننا وبين كافة البلاد الصديقة وعلى رأسها الجمهورية العربية المتحدة . ان القاهرة قدمت لنا الكثير وكان اليمن فى فترة من الفترات يعتمد تماما على الخبرة المصرية ونرجو ان يزداد التعاون بيننا فى هذا المجال اما فى مجال اقامة المشروعات الصناعية المشتركة فهو فى حاجة الى مدرسين مصريين وخبراء واطباء . وزيارتى للقاهرة تتناول فى جزء هام منها هذا الجانب .

● **وماذا عن الانتخابات الديمقراطية ؟**

— تكونت الآن لجنة لوضع دستور دائم لليمن وأمام هذه اللجنة مراجع بكافة دساتير الدول العربية . كما انه تتم حاليا انتخابات فى جميع الالوية لتشكيل مجلس وطنى وهو مثل الجمعية التأسيسية ويعتبر السلطة الشعبية المؤقتة حتى يتم تكوين مجلس شورى الذى يتولى انجاز الدستور الدائم والاتجاه الدستورى القادم يرمى الى ان يكون منصب رئيس الجمهورية بالانتخاب عضوا من المجلس الجمهورى .

● **وعن طريق المصالحة الوطنية ؟**

— بالنسبة لهذا الموضوع فقد تكونت لجنة للمصالحات الوطنية مهمتها تصفية الجو ودعوة المتمردين من المغرر بهم الى الانضواء تحت لواء الجمهورية . وتقوم اللجنة التى يرأسها الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر شيخ حاشد .. تقوم بكتابة رسائل الى زعماء المتمردين .

● **هل لهذه اللجنة علاقة بالسعودية ؟**

— لا علاقة لهذه اللجنة بالسعودية ولا دور لها فى مجال ايجاد نوع من التقارب بين البلدين . كل ما نستطيع قوله اننا نفتح قلوبنا امام اى محاولة لايجاد تقارب بيننا وبين الحكم فى السعودية ..

⊛⊛⊛

الآن وقد انتهى هذا اللقاء مع رئيس وزراء اليمن .

هل تبدد الضباب وبدت صورة الموقف السياسى فى اليمن الجمهورى اكثر وضوحا ؟.. اعتقد ذلك ..

حافظ امام

ماذا قال الحاخام ألمر بيرجر لأحد الفدائيين ؟

حوار مفتوح بين حاخام يهودى ومنظمة فتح ..

(سجله لآخر ساعة : حافظ إمام)

دكتور ألمر يقول ان الصهيونية في اعتقاده لاتمثل خطرا على العرب فقط بل تمثل خطرا على اليهودية كذلك

● لو حدث فى أمريكا ما يحدث فى فلسطين لحملت السلاح وقاتلت !

● أعارض بشدة وصف الفدائيين الفلسطينيين بالإرهابيين .. لماذا ؟

● الحل العادل للمشكلة الفلسطينية يتلخص فى إنهاء الوجود الصهيونى

هذا الحوار السياسى والفكرى الذى اعدته آخر ساعة .. اطرافه :

● دكتور الربيرجر الحاخام اليهودى الامريكي الذى يزور القاهرة هذه الايام والذى عرف بعدائه الشديد للحركة الصهيونية ، انه يرى ان الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل تهدمان تعليم دينه وتاريخه وثقافته بالتخريب والتحريف .

● دكتور فؤاد حسنين استاذ اللغات السامية وفلسفة العقائد بجامعة القاهرة ومعهد الدراسات العربية العاليــة وصاحب عدة مؤلفات في الديانة اليهودية آخرها كتاب التوراة الهيروغلوفية .

● ابو صلاح .فلسطينى فدائى من منظمة « فتح » .

وقد رتبت (آخر ساعة) هذا اللقاء لمحاولة الخروج بحوار موضوعى ، يلقى مزيدا من الضوء على حقيقة الخطر الصهيونى ، ويوضح بميزان العلم الفرق بين اليهودية كدين ، والصهيونية كحركة سياسية عنصرية ، ويفند الحجج التاريخية والدينية التى تستند اليها الصهيونية فى دعواها .. كما أن هذا الحوار كفيل بطرح عديد من القضايا ، واثارة النقاش حولها ، وبلورة الآمال العربية ، وتوضيح مواقف النضال الفلسطينى المسلح .

بدأ الدكتور فؤاد حسنين الحوار باستفسار دكتور الر برجر عن أصل لقبه ((برجر)) هذا .. وقال : انى أعلم ان هناك قبيلة كانت تعرف باسم ((برج)) رحلت بعد سقوط دولة يهوذا اليهودية قبل الميلاد الى اقليم جورجيا فى اواسط آسيا .. وفيما بين القرنين التاسع والحادى عشر بعد الميلاد هاجرت قبيلة يهود برج الى القوقاز . فهل تنحدر أنت من هذه القبيلة ؟

د. الر : ان اسم برجر هذا كان لجدى الذى هاجر من المانيا منذ سنوات طويلة الى الولايات المتحدة . لكن صدقنى انه لا علم لى بتاريخ اسرتى أكثر من ذلك .

د. فؤاد : هل اسرتك تنحدر من أصل يهودى خالص ، اى مدى ليهوديتك ؟

د. الر : لست أدرى وان كنت لا أومن بما يسمى بنقاء الجنس اليهودى ، اذ لا توجد أساسا جنسية يهودية .

(آخر ساعة) : ان هذا المنطق يهدم حجة أساسية تستند اليها الفكرة الصهيونية وهى ان اليهود شعب واحد ومتميز عن شعوب العالم ويحتفظ بنقائه العنصرى ، ولم تختلط دماؤه بدماء الشعوب الاخرى ، رغم تعاقب العصور !

التوراة وموسى وفلسطين

د. فؤاد : ان الفكرة الصهيونية تستند فيما تستند اليه الى ان فلسطين هى ارض العقيدة اليهودية وان اللغة العبرية هى اللغة المقدسة .. لذلك فلابد من العودة الى الارض ، وقد انتهيت من بحث اخرجته فى كتابى ((التوراة الهيروغليفية)) اثبت فيه عكس هذه الادعاءات .

ان مصر هى وطن موسى بن عمران الذى جاءته الوصايا العشر وانزلت عليه التوراة ، وقد ولد فى مصر من ابوين عاشا فى مصر ، كما أن موسى تربى ونشأ فى مصر ! وقد تعلم حكمة المصريين وكان متمكنا من الكلام والعمل ، كما جاء فى اعمال الرسل بالاصحاح السابع آية ٢٢ لذلك فاللغة التى استخدمها موسى واستخدمها الله معه فى سيناء كانت اللغة الهيروغليفية .

اما فيما يتعلق باللغة العبرية فهى لم تكن لغة الآباء الاولين ، فابراهيم تكلم الآرامية ، وانى اعلى ثقة من أن اللغة العبرية أحدثت من العبريين انفسهم ، هذا علاوة على أنها تعتبر لهجة كنعانية ظهرت فقط بعيد الغزو الفلسطينى تحت قيادة يشوع بن نون بعد موت موسى . وفى فلسطين امتزج العبريين بالكنعانيين ونشأت اللغة العبرية ، وكان ذلك بعد موت موسى . وفى فلسطين امتزج العبريون بالكنعانيين هو مؤلفها لعدة اسباب ذكرتها فى كتابى تفصيلا .

وبناء على كل ما ذكرت ، فان التوراة هيروغليفية (اللغة المصرية القديمة) ، وانها نزلت فى مصر وليس فى اورشليم ، يترتب على ذلك ان اللغة العبرية ليست هى اللغة المقدسة لغة العقيدة ، وان فلسطين ليست ارض العقيدة ايضا .

د. الر : انى اعتقد ان ما ذكرته صحيح ، فالمدرسة الحديثة فى الولايات المتحدة امتداد للمدرسة الالمانية التى تنادى بمثل ما تقول ، ويؤسفنى انه خلال الخمسة والعشرين عاما الاخيرة لم أجد سعة من الوقت لكى اتتبع هذه الدراسات ، لكن الثابت ان التوراة او العهد القديم تأثرت بوجهات نظر مختلفة فى تكوينها وجمعها .

ومن المؤكد ان هجرات متعددة دخلت كنعان كما يتبين هذا من سفر القضاة وحيث حاول القضاة توحيد هذه القبائل المختلفة ، كما نتبين هذا الاتجاه من محاولة ديبورا القاضية ، والواقع ان الدولة لم توجد ولم يصبح لها كيان الا ايام داود وسليمان فقط . ان استاذى كان يرى أيضا ان موسى تلقى تعاليمه من (ليرو) كاهن جديد فى سيناء . الى هناك بالفعل عدة مشاكل حول صلة موسى وليرو العقائدية . الا انه يمكن القول ان الديانة ظلت غير متناسقة حتى عصر الانبياء ..

أبو صلاح : أنا كشخص لا أمانع فى بحث التاريخ واستغلاله مهما كان بعيدا ، مادام يلقى اضواء على مشكلة الحاضر ويساعدنى فى البحث عن حل . وأود هنا قبل كل شيء ان أوضح حقيقة وهى ان هناك فرقا بين اليهودية كدين وبين الصهيونية كحركة سياسية . فالصهيونية حركة عنصرية سياسية ، تتخذ من الدين شعارا لها . واعتقد ان الصهيونية لا تمثل خطرا على العرب فقط بل تحمل خطرا على اليهودية كذلك .

وهنا أسألكم : هل تعتقد أن الصهيونية تمثل تطلعات اليهود وآمالهم ؟

اليهودية والصهيونية

د. الر : اعتقد عن ايمان ان الصهيونية تمثل خطرا على اليهود اينما وجدوا ، بل انها مناقضة تماما لليهودية كدين . انها حركة مارست وتمارس التفرقة العنصرية ، واضطهدت كل من هو ليس بصهيونى .

ابو صلاح : انى كانسان يقاتل فى ارض المعركة اود أن يعلم اليهود اننا لا نكن لهم اى عداء . وللاسف يعتقد الكثيرون فى العالم وخاصة فى امريكا واوربا اننا ضد اليهود وهذا غير صحيح بالمرة . لقد عشنا مع اليهود فى فلسطين كمواطنين لنا نفس الحقوق وعلينا نفس الواجبات ، وكان ذلك قبل اغتصاب ارضنا .

انى اتساءل : كيف يمكن لنا ان نقنع يهود العالم واقناعهم بأن الصهيونية تمثل خطرا يتهددهم ويتهدد وجودهم ؟

ابو صلاح الفدائى الفلسطينى يقول للحاخام اليهودى الامريكى .. انتى كانسان يقاتل فى ارض المعركة اود ان يعلم اليهود انسا لانكن لهم اى عداء ولكن الصهيونية تمثل خطرا يتهددهم ويتهدد وجودهم .

كيف يمكن ان نفعل ذلك قبل فوات الاوان ؟ ان فى امكاننا التعايش مع اليهود ، لكن من المستحيل ان نتعايش مع الصهيونيين بالضبط كما لم يستطع العالم ان يتعايش مع النازيين، لكنه يتعايش مع الالمان .

د. الم : الطريقة الوحيدة التى اعرفها هى ان تنفتحوا على اليهود وان تكلموا معهم باسهاب موضحين الوضع على حقيقته ، مستخدمين فى ذلك كافة الاساليب من صحافة واذاعة ولقاءات مباشرة ، على ان يكون ذلك فى اطار خطة مدروسة .

لقد قيل لى مثلا : ان اليهود يلاقون سوء المعاملة فى بعض البلاد العربية ، لكنى فى الواقع لم اجد اساسا لصحة هذا الادعاء . واذا حدثت وانخذت اجراءات فى اى بلد عربى ازاء يهودى فليست التهمة انه يهودى ، بل لانه ارتكب خطأ مخالفا للقانون ولابد ان يحاسب عليه سواء كان يهوديا او غير يهودى .

د. فؤاد : انا شخصيا اقرر هذه الحقيقة ، فانا اعرف عددا من اليهود فى مصر ، وبعضهم قد توفى . مثلا كانت تربطنى بالحاخام الاكبر حاييم ناحوم افندى صداقة وثيقة ، كنا اخوة فعلا ، وقبيل وفاته اهدانى بعض كتبه .

د. الم : انا كنت اعرفه .. انه رجل عظيم بالفعل .

د. فؤاد : اضف الى هذا انه اثناء الحرب العالمية الثانية ، عندما تقدمت قوات الحلفاء نحو مصر ، هاجر نفر من المصريين الى السودان وطلب البعض من حاييم افندى ناحوم ان يهاجر فرفض وقال : ((ساكون آخر من يترك هذا البلد)) ، وهناك رجل آخر شريف هو عمانوئيل مزراحى . ففى اثناء النزاع حول قناة السويس عام ٥٦ تطوع هذا المحامى الدولى والشاعر بمذكرة قانونية يجب ان يعتمد عليها الدفاع المصرى لاثبات حقه فى عملية تأميم القناة .

اريد ان اصل الى نقطة هامة ، وهى انه ليس بيننا وبين اليهود اى عداء ، بل انا اقبل ما ... كنا نتبادل الرسائل العلمية مع اساتذة يهود كبار فى جميع انحاء العالم وفى فلسطين كذلك .

واجب الدول العربية

د. الم : الواقع ان البلاد العربية تواجه اجهزة اعلامية ضخمة تعمل جاهدة لتشويه صورة الوضع فى المنطقة ، وعليكم اولا وانتم تتطلعون الى تحقيق امانيكم فى المستقبل ان توضحوا كل الحقائق التى تتعلق بوضع اليهود فى البلاد العربية والعالم ، وانه بعد ٢٠ عاما على قيام اسرائيل لا يزال بعض اليهود يعيشون فى البلاد العربية يتمتعون بنفس القدر من الحرية الذى يتمتع به اى انسان آخر . ان هذه الصورة يجب ان تركزوا عليها الضوء حتى تبدو واضحة امام الشعوب وخاصة شعوب اوربا وامريكا ..

وقد اقترحت على بعض الدول العربية مثل الجمهورية العربية المتحدة والاردن ان توجها دعوة للمثقفين والمفكرين والمهتمين بالقضية ليأتوا الى هنا ، حتى توضحوا لهم الامور وتناقشوهم فيها .

ابو صلاح : ان هذه هى مهمة الدول والحكومات العربية .. تسلك اى طريق لتوضيح الحق العربى . لكن الشعب الفلسطينى يقاسى ويعانى اكثر من غيره ، يعيش المشكلة بكل اعصابه . ان ٢٠ عاما من التشرد لم تنسنا وطننا ، بل العكس اننا اشد ما نكون تصميما على النضال .

انا اعلم انه كان من الافضل لو امسكت بكتاب او مشعل معرفة بدلا من الرشاش ، ولكن عندما لا يعنى الكتاب اى شىء عند الانسان مشردا من بلده فلا مفر اذن من حمل السلاح كوسيلة لاسترداد الحق .

فى منظمة فتح يوجد اعضاء من اليهود العرب منهم اثنان فى الاسر الآن هما وليم نجيب نصار وكمال النمرى . انهم كيهود عرب شعروا ان الصهيونية تمثل خطرا على ديانتهم ، واعتبروا الاحتلال الصهيونى احتلالا لبلدهم فلسطين .

اريد ان اقول على لسانى لليهود فى كل مكان اننا لسنا ارهابيين ، واود ان اسألك انت : لو كنت شابا فلسطينيا مشرد الاهل لا تستطيع ان ترى اطلال الشتات ، لا تستطيع ان تزور ابا لك او اخا لك ، فماذا تفعل اذا طرقت كل الابواب للوصول الى حل عادل ؟ واذا فعلت ما نفعله نحن الآن ، هل تسمى ارهابيا ؟

شرعية المقاومة الفلسطينية

د. الم : انني ارفض رفضا قاطعا وصف حركة التحرير بانها حركة ارهابية وقد قلت هذا علانية ، وانني لآسف لان المجتمع الدولى قد فشل فى اعطاء الفلسطينيين حقهم ، وانني لو تعرضت بلدى (امريكا) لمثل ما تعرضت له بلادكم لصنعت مثلما تصنعون ، وانه من الظلم ان يحكم غير فلسطينى على ما تعملون ويصفه بنعوت مثل ((ارهابيين)) . ان هذه النعوت لم تطلق على المقاومة فى اوربا ، فبأى حق تطلق عليكم انتم وانتم تفعلون نفس الشىء ؟

ان عليكم ان تدركوا ، بل انتم مدركون انكم فى صراع سياسى وعسكرى تسانده الصهيونية فى أجهزة اعلامية ضخمة ، وانني اقترح على حركة التحرير ان تجتمع بكل مثقف وكل مفكر وكل شريف اينما وجد .

ان كلمة (ارهابيين) التى تروج لها الدعاية الصهيونية ليست منتشرة حتى الآن فى الولايات المتحدة ، ولديكم الفرصة لاظهار حقيقتكم امام العالم الغربى .

لقد فشلت الجهود الدعائية العربية فى مخاطبة الرأى العام الدولى وتوضيح المظالم التى لحقت بالعرب ، وذلك يرجع الى عدم معرفتكم الكافية باساليب الدعاية والعلاقات العامة .

ابو صلاح : ما الذى تود ان تقوله لليهود الذين يعيشون فى فلسطين المحتلة مادامو يعتبرون جزءا من المشكلة ، وبالذات بعد تصاعد العمل الفدائى منذ انفجار القدس ، والذى اتصور انه ستتلوه عمليات مشابهة كثيرة مادام الاسرائيليون يطشون بالمدنيين العرب العزل من السلاح ؟

الحل الديموقراطي للمشكلة

د. الم : انني اعرف من غيرى بحقيقة الوضع فى اسرائيل ، لكنى الذى استطيع قوله ان هناك مجموعات من الشباب اليهودى فى اسرائيل – لا أدرى مدى قوة هذه المجموعات – أود منكم ان تتصلوا بها وتوضحوا لها الحقائق واطلب منهم بدورهم ان يتركوا الخوف جانبا .. بل انني اطلب من الجميع ان يتركوا الخوف ويحاولوا الوصول الى حل ديمقراطى عادل ..

ابو صلاح : ماذا تعنيه بحل ديمقراطى عادل للمشكلة ؟

د. الم : اعنى اعطاء الحقوق الكاملة لشعب فلسطين .

ابو صلاح : هل تعتقد ان هناك حلا ديمقراطيا عادلا يتفق مع وجود الكيان الصهيونى ؟

د. الم برجر : لقد قلت هذا فى الماضى ولن اخفيه الآن ..

ان الصهيونية نقيض للديمقراطية ، ونقيض لليهودية فى ذات الوقت .

وهناك اتجاهات كثيرة بين اليهود انفسهم لتصفية الصهيونية فى اسرائيل .

لذلك فعندما اتحدث عن الحل الديمقراطى فانني اعنى به الحل الذى ينتهى معه الوجود الصهيونى ، فالشخصية الصهيونية تقوم على نظرة عنصرية ، وهى تفوق اليهود وامتيازهم ، وان حركة تحمل هذه المفاهيم العنصرية لا يمكن ان تعيش ..

دكتور الم برجر .. الحاخام اليهودى الامريكى ودكتور فؤاد حسنين استاذ اللغات السامية وفلسفة العقائد بجامعة القاهرة .. ابو صلاح الفدائى الفلسطينى من منظمة فتح فى مناقشة لالقاء المزيد من الضوء على حقيقة الخطر الصهيونى

دوائر تليفزيونية مغلقة وعقول متفتحة ..

التصوير التليفزيونى والمحطات الذرية لتوليد الطاقة الكهربائية

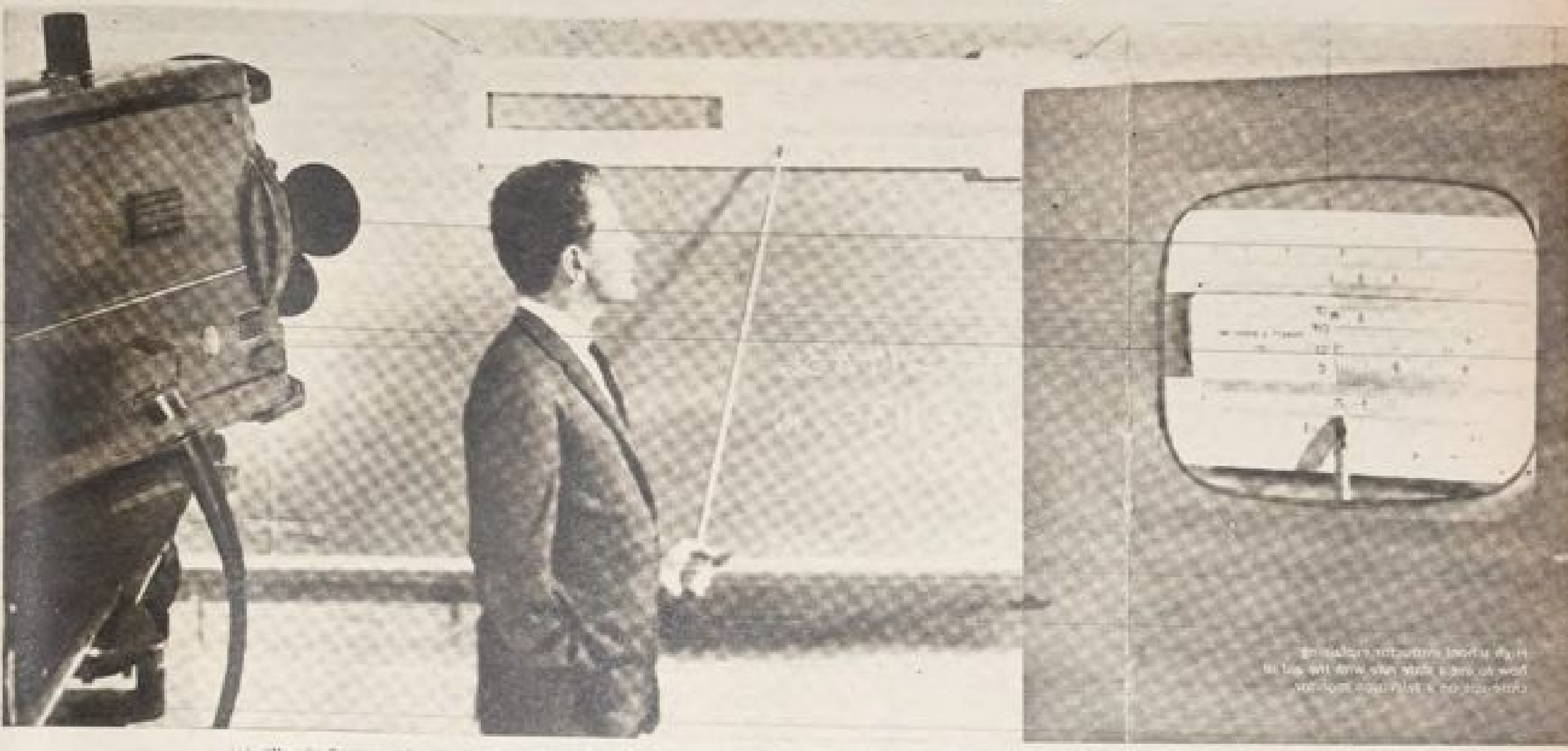

تستخدم اجهزة التصوير التليفزيونى لامبكس فى مختلف المجالات الهندسية بنجاح .. كما تستخدم فى الكشف عن احتمالات مختلف اجزاء الماكينات الضخمة .

● كيف ساهمت الدوائر التليفزيونية المغلقة فى انتاج «امبكس» فى رفع مستوى الإنتاج ..

● حينما هبطت كاميرات التليفزيون الى أعماق مناجم الفحم وساهمت فى وقاية العاملين

الوسائل التكنولوجية هى وحدها الطريقة الوحيدة الفعالة للتغلب على المشاكل التى تعترض طريق خبراء الصناعة .. وسواء كانت هذه المشاكل متعلقة بالعلاقات البشرية .. او بالتدريب المهنى او وسائل زيادة الانتاج .. أو زيادة العائد فان حلول هذه المشاكل جميعها تقدمه اجهزة الارسال والتصوير التليفزيونى ذات الدائرة المغلقة

وقد استخدمت الصناعة البريطانية بما وصلت اليه من تقدم ملحوظ فى سائر المجالات الدوائر التليفزيونية المغلقة التى تقدمها امبكس منذ اكثر من أربعة عشر عاما .. وحديثنا الآن عن مجالين فقط من المجالات التى دخلتها أجهزة امبكس للدائرة التليفزيونية المغلقة فى بريطانيا.

والمجالان هما محطات القوى الكهربائية التى تعمل بالذرة .. ومناجم الفحم .. وغنى عن الذكر أن هذين المجالين بالذات من أهم مجالات التصنيع فى بريطانيا كما أنهما من المجالات التى حققت فيها أجهزة امبكس أكبر قدر من النجاح ..

التليفزيون ذو الدائرة المغلقة فى المحطات الذرية

ان جميع محطات القوى الكهربائية التى تعمل بالذرة فى بريطانيا الآن تستخدم أجهزة امبكس ذات الدائرة المغلقة لعدة أسباب أساسية هامة

أولا : الرقابة البشرية .. وما تقتضيها من تسجيل للمشاهدات مستحيلة تماما للاخطار التى قد يتعرض لها العمال والفنيون من الاشعاعات الذرية .

ثانيا : الحرارة العالية أيضا تشكل خطرا آخر على حياة الفنيين الذين يكلفون بالرقابة وتسجيل المشاهدات .

ثالثا : الفتحات الصغيرة المسموح بها لاتسمح تماما بالرقابة الدقيقة لسير العمل والتشغيل.

رابعا : الحاجة الملحة لاجهزة يتم تشغيلها أوتوماتيكيا أو ما يمكن أن نسميه هنا مساعدة لرقابة كل عملية على حدة .. وملاحظة حسن سير التشغيل فى مختلف مراحله .

تدخل أجهزة التصوير التليفزيونى الدائرة المغلقة لامبكس فى عمليات تطور الظروف وسائر معدات التشغيل والانتاج .

كل هذه الاسباب مجتمعة جعلت استخدام أجهزة التليفزيون ذات الدائرة المغلقة بما لها من كاميرات خاصة مسألة ضرورية لاتتم مراقبة تشغيل المحطات بدونها .

وقد جاء المستوى الفنى العالى لامبكس ومنتجاتها عاملا هاما فى زيادة الاعتماد على هذه الاجهزة .

وبصفة مستمرة كان هناك اتصال دائم بين شركة امبكس ومحطات القوى الكهربائية التى تعمل بالذرة .. وذلك حرصا من جانب المسئولين من المحطات الذرية على الاستفادة من أحدث منتجات امبكس .. بالاضافة الى حرص العاملين فى امبكس أيضا على التعرف على متطلبات العمل فى هذه المحطات لمراعاة هذه المتطلبات فى المنتجات المتطورة التى تقدمها امبكس ..

وقد تمكنت محطات توليد القوى الكهربائية من الطاقة الذرية من أن تحقق نجاحا وتقدما وأن تدخل على أجهزتها ووحداتها تعديلات أدت بها الى المزيد من الفاعلية .. ولم يكن كل ذلك فى مقدورها لولا استخدامها لاجهزة الارسال والتسجيل التليفزيونى ذات الدائرة المغلقة فى تسجيل ومراقبة مختلف مراحل التشغيل .

اجهزة امبكس فى مناجم الفحم

أما المجال الثانى الذى سنتحدث عنه فهو مناجم الفحم .. وغنى عن الذكر ان صناعة الفحم فى بريطانيا تعد واحدة من اقدم صناعات الفحم فى بريطانيا .. وهذا يعنى أن المناجم قد وصلت الى أعماق كبيرة والى اتساع شمل غرفة مناجم الفحم الاخرى فى دول العالم .

عمليات تدريب المهندسين واعدادهم لسائر المشروعات الضخمة الجديدة تتم فى سهولة ويسر عن طريق الدائرة التليفزيونية المغلقة لامبكس

ولاشك أن عمق المناجم واتساعها يخلق مشاكل جديدة معقدة . لاتكفى الوسائل الميكانيكية العادية للتغلب عليها وحلها .

يضاف الى هذه المشاكل .. تزايد الاخطار التى قد يتعرض لها العاملون فى المناجم مع ما يستتبعه ذلك من ضرورة حماية أرواح العاملين فى المناجم وانقاذهم على الفور اذا ماتعرضوا لاى خطر .

وهناك عامل ثالث هام .. وهو أن المشرفين يريدون أن يتعرفوا على مايدور داخل المناجم وأن يتابعوه بدقة أكثر ..

هذه العوامل الثلاثة جعلت استخدام أجهزة التليفزيون ذى الدائرة المغلقة التى تنتجها امبكس ضرورة لابد منها لزيادة انتاج المناجم وضمان السلامة للعاملين فيها .

وقد استطاعت الامكانيات الفنية لامبكس ان تحقق كل متطلبات العمل فى المناجم .. فهناك مثلا الحاجة الى التصوير على أعماق شاسعة وما يتطلبه ذلك من كابلات تمتد الى مسافات طويلة .. بالاضافة الى الحاجة الى عدسات خاصة تكبر الصورة .. بحيث تستطيع تسجيل أدق التفاصيل واكتشاف أى خطأ فى أى قطاع من قطاعات العمل واذا كنا قد قدمنا نموذجين فقط فان هذا لايعنى انهما وحدهما هما اللذان حققت فيهما دوائر التليفزيون ذى الدائرة المغلقة نجاحا ضخما فى مجالات الصناعة .

هناك مثلا مجال الصناعات الغذائية بالذات وقد ساهمت فيها أجهزة امبكس. انها الصناعة التى تدخل فيها المواد الخام من باب لتخرج من باب آخر فى صورة مواد غذائية فى معلبات أو زجاجات أو مغلفة فى ورق .

ولكن .. هذه المواد الخام تحتاج الى الرقابة الدقيقة خلال مختلف مراحل الانتاج .. وهى رقابة تتعلق بأرواح بشرية . لهذا فان عدسات التليفزيون ذى الدائرة المغلقة هى أفضل وسائل الرقابة .. ومن هنا أيضا حقق استخدام أجهزة امبكس نجاحا ملحوظا .

.. وفى مجالات التدريب أيضا

وفى كل المجالات الصناعية التى ذكرناها لايقتصر عمل أجهزة التليفزيون ذى الدائرة المغلقة التى تقدمها امبكس على عمليات الرقابة الدقيقة والتسجيل الامين لمختلف مراحل الانتاج .. انما يمتد أيضا الى مجالات التدريب مختلف قطاعات الفنيين والعاملين بهدف رفع مستواهم الفنى وزيادة تفاوتهم الانتاجية .

⊛⊛⊛

هذه لمحة سريعة عن النجاح الذى حققته الدائرة التليفزيونية المغلقة فى قطاع واحد من قطاعات حياتنا وهو الصناعة .

وقد جاء استخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة فى المحطات الذرية لانتاج الطاقة الكهربائية وفى مناجم الفحم العميقة .. مثالا واضحا للامكانيات الضخمة التى يمكن أن يتيحها التصوير والتسجيل التليفزيونى لامبكس فى المجالات الصناعية .

يقدمه: محمد وجدى قنديل — يرسمه: مصطفى حسين

النظرة الجدية والواقعية للتعليم في مصر كانت تقتضي ان يبدأ البحث من الجذور .. وان توضع الحلول للاسس .. حتى تتفرع التفاصيل بعدها الى ظلال وارفة للآلاف من الطلبة الذين تصب بهم قنوات التعليم الثانوى والاعدادى والابتدائى – كل سنة – الى الجامعات ..

والبحث لم ينفرد بالرأى فيه وزير واحد ولكن كانت هناك دراسات وبحوث وافية وقد كانت هناك جلسات متوالية لمجلس الوزراء تحولت الى حلقات بحث ودراسة شارك فيها الوزراء بالرأى والاقتراح والمناقشة ، باعتبار ان معظمهم من اساتذة الجامعة ورجال التعليم الذين اكتسبوا خبرة عملية وتمرسوا بتجربة ذاتية ..

ومن هنا فان مظاهرات بعض الطلبة في المنصورة والاسكندرية لم يكن لها في الحقيقة ما يبررها لان القانون الجديد للتعليم يضع الحلول الموضوعية والسليمة لعلاج الضغط المتزايد الذى تواجهه الجامعات المصرية وما يترتب عليه من المشاكل بالاضافة الى انه يهدف – اولا واخيرا – الى ضرورة الحفاظ على مستوى التعليم والارتقاء بدرجة التحصيل للطلبة .. وهذه مجرد ملاحظات عامة يسجلها الدكتور البرلسى – وزير التعليم العالى – من خلال ذلك الحديث .

هــــذا الرجـــل يقولــــ :

ملاحظات عن :

التعليم .. والطلبة .. والجامعات

● قبل الدخول في التفاصيل ..

هناك حقيقة هامة لابد من تأكيدها وتسليط الضوء عليها حتى يكون كل شيء واضحا ومفهوما ان جميع المسئولين عن التعليم – على اختلاف مستوياتهم من الوزير الى المدرس – يضعون انفسهم دائما وابدا في مكان الآباء بالنسبة للطلاب سواء في الجامعات او في المدارس ويشعرون بهم ويحسون بمشاكلهم .. وقد كان الرائد الاساسى لكل بحث ودراسة حول التعليم ينصب على ضرورة التيسير على الطلاب بقدر الامكان وفي حدود درجة التحصيل اللائقة بالمستوى العام للتعليم .. ولذلك فانهم لايمكن ان يتخذوا اى قرار او يخرجوا باى مشروع بدون مراعاة لظروف الطلاب ولمصلحتهم وبدافع الحرص على مستقبلهم ..

وفي رأيى ان قانون التعليم الجديد مفيد الى ابعد الحدود ومناسب لرفع مستوى الطلبة لان الجامعات تاخذ حصيلة ما يعده التعليم العام بجميع مراحله ، وذلك القانون يحقق عدة اهداف رئيسية وحيوية :

١ – الجدية في التحصيل بعد الغاء النقل الآلى .

٢ – الاهتمام باللغات حتى يمكن رفع المستوى اللائق بالثانوية العامة .

٣ – العناية بالتعليم الفنى بعد المرحلة الاعدادية حتى يمكن اعداد الفنيين اللازمين لمشروعات الدولة المصرية .. واتوقف قليلا عند هذه النقطة لكى اؤكد ان التعليم الفنى يصل الى الغاية المطلوبة منه اذا صاحبه فتح فرص التعليم العالى امام طلابه المتفوقين لاستكمال دراساتهم ، واذا صاحبته ايضا موازاة المستوى المادى بين خريجى الكليات الفنية وخريجى كليات الجامعة .

ولابد ان يكون مفهوما ان هناك مستويات اساسية للتعليم تختلف من بلد الى آخر ، وفي مصر – مثلا – نجد ان المستوى الابتدائى هو اساس حركة التعليم العام ، ومن هنا يمكن ان يقوم التعليم الفنى بدور حيوى وحاسم ويخفف من التزاحم والتكالب على التعليم الاكاديمى في الجامعات .. وفي اعتقادى ان التوسع في التعليم الفنى بشكل ضرورة لازمة لاستيعاب التزايد المتصاعد في تلاميذ المرحلة الابتدائية ولوضع حد عاقل للضغط المتضخم على الجامعات ولكن لابد من ربط المعاهد الفنية العالية بمراكز الصناعة في مصر ، بمعنى ان معهد الغزل والنسيج يكون موقعه في المحلة او كفر الدوار وهكذا ، وهناك تجربة ناجحة اثبتت وجودها في شركة كيما باسوان عندما اقامت معهدا خاصا للكيماويات والسماد عندها ، وبذلك يشارك رجال الصناعة وخبراؤها في تدريب هؤلاء الطلاب الفنيين – على الطبيعة – وفي نفس الوقت يمكن الاستفادة من الطاقات والامكانيات المتاحة ..

.. ..

● .. وانتقل بعد ذلك الى النقطة التالية : مامفهوم الجامعات .. وماهى مهمتها الحقيقية .. وما هو دورها المطلوب ..؟

لا بد ان نتفق اولا على تعريف واضح وبسيط للجامعة : انها في واقع الامر مجتمع الاساتذة والطلاب ، وبدون ذلك المفهوم لايمكن ان تكون هناك حياة جامعية متكاملة ..

ومهمة الجامعة – في رأيى – تنحصر اساسا في البحث العلمى .. بل ويمكن ان امضى الى ابعد من ذلك و اقول : ان طبيعة رسالة الاستاذ الجامعى وتكوينه الذاتى يجعل منه باحثا علميا – قبل أى شيء وبعد كل شيء – وفي اللحظة التى يتوقف فيها عن البحث العلمى او ينشغل عنه او يتهاون فيه فان صفة الاستاذ الجامعى تنفك عنه ويسقط من فوقها ..

وقد اصبح التوسع في التعليم الجامعى سمة من سمات العصر الحديث وخاصة من خواصه .. واكثر من ذلك اصبح ضرورة من ضرورات التطور الاجتماعى والتقدم التكنولوجى ، وذلك يعنى انه ليس ظاهرة مقلقة ولا مخيفة لانه يميز هذا العصر عن العصور التى سبقته – من عصر البخار الى عصر الكهرباء – ولكن لابد ان يكون ثمة ضوابط لعيار التوسع ومواصفات لطلاب التعليم الاكاديمى ..

وقد كفلت الدولة هذا الحد لكل الطلاب بالعمل والتكافؤ وجعلت الجهد العقلى والتفوق الذهنى هو الشرط الوحيد للحصول على جواز المرور الى الجامعة .. وفتحت كل الفرص للحاصلين على مجموع مناسب – حتى ٦٢ في المائة – والحصيلة النهائية ان كل طالب مجتهد يجد مكانه محفوظا وتعليمه مجانا والدليل ان هناك ٧٠ الفا منهم التحقوا بالجامعات هذا العام و ١٠ آلاف بالمعاهد العليا ، و ١٠ آلاف في مراكز التدريب وكان المجموع هو المعيار العادل الذى فتح امامهم الطريق الى مستوى التعليم الاكاديمى والعالى ..

ولكننى اريد ان اضيف ملاحظة ابوية عابرة : كل اب لابد ان يدرك ان ابنه ليس مخطئا ولا مقصرا اذا لم يتمكن من الحصول على المجموع المناسب .. مادام قد بذل جهده وقدم طاقته .. فلماذا ؟

لان كل واحد له ملكاته الخلاقة وامكانياته العقلية وليس معقولا ولا واقعيا ان نطلب من كل طالب ان يحصل على المجموع الذى يؤهله لدخول الهندسة والطب لان القدرات تختلف من بشر الى آخر ودرجات النبوغ والتفوق تتباين بدورها ...

.. ..

● واسمحوا لى ان اطرق بعد ذلك نقطة « اعارة الاساتذة » وهذه الظاهرة موجودة في العالم كله وتتجلى بوضوح في انجلترا – وفي خلال عام واحد خرج منها ثلاثة آلاف من الحاصلين على الدكتوراه – وكان الدافع الاساسى هو البحث عن المناخ العلمى الذى تتوافر فيه امكانيات البحث العلمى والتكنولوجى للاستاذ الجامعى .. ولو القينا نظرة فاحصة على مصر فان الثروة العلمية من الاساتذة والباحثين لاتنقصنا وليست مشكلة نعانى منها ولكن الامكانيات المحدودة لاى دولة نامية لايمكنها توفير جميع امكانيات البحث العلمى للاستاذ الباحث .. ولذلك فاننى لاى دولة نامية تمكنها من توفير جميع امكانيات البحث العلمى الاستاذ الباحث .. ولذلك فاننى لا ارى ضررا من انطلاقهم خارج الحدود وراء البحث والمعرفة .. وقد تم تنظيم العملية في الجامعات بحيث لايحدث قصور او عجز في الكليات والاقسام وبحيث تكون الاعارة لمدة ثلاث سنوات فقط وبحيث يكون الطلب بالتخصص وليس بالاسم المحدد .

وتبقى ملاحظة اخيرة : مادام الانسان قادرا ذهنيا فلابد ان يعطى جميع فرص التعليم وتكفل له امكانيات الدراسة والبحث ..

الدكتور عبد الوهاب البرلسى

(وزير التعليم العالى)

حكايات.. وراء الأخبار

ج. يوسف

يقدمها **جميل عارف**

تحقيق صحفي مع قارئة كف من القاهرة !

●● جريدة امريكية كلفت مراسلها في القاهرة بعمل تحقيق صحفي مع بدرية لهيطة قارئة الكف المصرية التي تنبأت للرئيس الامريكي المنتخب نيكسون اثناء زيارته للقاهرة بانه سيصبح رئيسا للجمهورية .. بدرية تعمل موظفة بفندق الهيلتون !

القاهرة أصبحت العضو رقم ٨٣ في اتحاد الطلبة العالمي

●● اصبحت الجمهورية العربية المتحدة العضو رقم ٨٣ في منظمة الطلاب العالمية I.O.S. بعد أن قبلت سكرتارية الاتحاد العالمي للطلاب عضوية الاتحاد العام لطلاب الجمهورية العربية في هذه المنظمة ..

وقررت سكرتارية الاتحاد العالمي للطلبة بمناسبة قبول عضوية الجمهورية العربية اقامة مبنى يتكون من اربعة طوابق ويكفي لاقامة ٢٠٠ طالب على ارض مدينة نصر على نفقة الاتحاد العالمي ليكون بيتا لضيافة الطلبة العرب الذين اضيروا بسبب العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية .. وينتظر ان يحتفل بوضع الحجر الاساسي لهذا المبنى في يوم ١٧ يناير القادم .

من هو قائد انقلاب مالي ؟

●● اول صورة لخرج من مدينة باماكو عاصمة جمهورية مالي للملازم موسى تراوورو الذي قاد الانقلاب العسكري ضد حكومة الرئيس موديبو كيتا ، وقام بحل منظمات حزب الاتحاد السوداني الديمقراطي في جمهورية مالي ، وقد ترأس الملازم تراوورو المجلس العسكري الوطني الذي اسندت اليه جميع سلطات رئيس الجمهورية بعد اعتقال الرئيس موديبو كيتا .. وتقول اخر الانباء التي تسربت من مدينة باماكو ان المجلس العسكري الوطني قرر تقديم الرئيس موديبو كيتا للمحاكمة !

جريدة في الصعيد عمرها ٤٧ سنة

●● جريدة فارون اقدم جريدة اقليمية في الصعيد بعد جريدة الانذار الشهيرة التي كانت تصدر في المنيا ، احتفلت هذا الاسبوع بمرور ٤٧ سنة على انشائها .. وجريدة فارون تصدر اسبوعية في الفيوم ، وقد صدر منها حتى الآن ١٧٧٧ عددا ، ويتخذ صاحبها زكي يوسف الفيومي من كلمات ارسطو .. ((ان الحق احب الي من استاذي افلاطون)) شعارا لها .. وصاحب الجريدة الفيومية عضو في نقابة الصحفيين وكان واحدا من اشهر خطباء ثورة ١٩١٩ في مدن الصعيد !

نقل مراكب الشمس الى مبناها الجديد بعد شهرين

●● مركب شمس الفرعون خوفو الذي اكتشف في عام ١٩٥٤ سيجري نقله الى المبنى الذي خصص له بجوار هرم الجيزة الاكبر بعد شهرين .. ويجري الآن تزويد المبنى باجهزة تكييف الهواء لترطيب الجو بداخله .. كما يبدأ هذا الاسبوع بتغطيته بنوع من الزجاج السميك غير قابل للكسر .. وهذا الزجاج لا يسمح لاشعة الشمس فوق البنفسجية بالتسلل الى داخل المبنى الذي بلغت تكاليفه حتى الآن حوالي ٢٠٠ الف جنيه !

الانقلاب في صناعة الطائرات

●● استعدادات ضخمة تجري الآن في الاتحاد السوفيتي لتسيير طائرات التيبولوف ١٥٤ .. وهي الطائرة الضخمة التي تطير بسرعة ٢٠٠٠ كيلو متر في الساعة على الخطوط الجوية لنقل الركاب .. والطائرات السوفيتية الجديدة التي تعتبر انقلابا في عالم الطيران من تصميم المهندس السوفيتي تيبولوف الذي تحمل هذه الطائرة اسمه !

كلب يقطع ١٢٠٠ كيلومتر ليلحق بصاحبه

●● تتحدث صحف ايطاليا هذه الايام عن قصة كلب قطع مسافة تزيد على ١٢٠٠ كيلو متر في اربعة اشهر بحثا عن صاحبه .. والكلب صاحب هذه القصة اسمه (الارس) .. وكان صاحبه الذي يعيش في مدينة تورين الايطالية قد اصطحب الكلب معه في رحلة الى مدينة برنديزي لزيارة والديه .. والمسافة بين المدينتين حوالي ١٢٠٠ كيلو متر .. وحدث ان اضطر صاحب الكلب ان يعود الى تورين تاركا الكلب في بيت والديه .. وتأثر الكلب بشدة لسفر صاحبه .. ومرت عدة ايام ثم اختفى الكلب .. وبعد اربعة اشهر كاملة وصل الكلب الى مدينة تورين بعد ان قطع المسافة بين المدينتين بحثا عن صاحبه !

تصدير الكتان المصري بأسعار خيالية

●● بعثة تسويق الكتان المصري استطاعت التعاقد على بيع جميع محصول الكتان المخصص للتصدير باسعار تزيد ثلاث مرات عن اسعار بيعه في العام الماضي .. وتقدر الكميات التي سيجري تصديرها بحوالي ٣٠٠٠ طن من الكتان الشعر بخلاف السيقان ، وقد تم التعاقد على تصديرها هذا العام مقابل ٧٧١ الف جنيه استرليني .. وفي العام الماضي لم تكن حصيلة تصدير الكتان المصري تزيد على ٢٠١ الف جنيه

وصية جليل البنداري

●● كان يقول دائما انه لن يعيش اطول مما عاش كامل الشناوي ..

وعندما مات كامل في يوم ٣٠ نوفمبر منذ ثلاث سنوات .. رأينا جليل البنداري صاحب القلم الساخر .. وهو يسخر من نفسه لاول مرة في حياته ..

وسمعناه .. وهو يتحدث احاديث غريبة عن الموت .. وعن الرحلة التي يخشى ان يسافرها ..

وكان يقول في الكثير من كلماته .. ان اصدقاءه ينتظرونه هناك في نهاية الرحلة ..

ومرت الايام ليصبح جليل اشبه بالدراويش لقد زهد الدنيا ، وعكف على قراءة الكتب الدينية ..

وكثيرا ما كان يصحو مبكرا على غير عادته ليؤدي صلاة الفجر في مسجد الحسين ..

واطلق عليه بعض اصدقائه مداعبين اسم .. ولي الله جليل البنداري ..

وكان جليل يقول لكل من يسأله .. كامل مات .. وانا دوري جاي .. وكلنا رايحين

كان يعرف انه على موعد مع الموت ..

ولكن شيئا واحدا في رأيي .. كان يشد جليل الى الحياة ..

كانت امنيته بعد ان زهد الدنيا ان يعيش لعدة سنوات اخرى حتى يرى طفلته الصغيرة عزة ، عروسة شابة .. كما كان يقول ..

وفي الاسابيع الاخيرة عندما اعتلت صحته ، واخذت الازمات تتوالى عليه ، لم يكن جليل يتحدث الا عن ابنته عزة ..

وكان يشدها الى كل من يزوره بيته من اصدقائه وهو يقول لهم بطريقته الساخرة !

ـ البرنسيسة .. اخر العنقود .. فاهمين !

وحدث مرة ان التقى جليل البنداري مع صديقه كامل الشناوي في احد احلامه ، وكما قال جليل بنفسه لاحد اصدقائه !

ـ تصورت ان موعدي مع كامل قد اقترب ، فلم انزعج ، وقمت من نومي مذعورا وقد اتجهت بخاطري في تلك اللحظة الى ابنتي عزة

وكتب جليل في هذا اليوم في باب « انا والنجوم » عن خلفة البنات .. وكيف ان الاولاد يعطون بقدر ما يأخذون .. اما البنات فهن الحنان والعاطفة ..

وكان جليل في كلماته .. كمن يريد ان يذكر الناس بابنته في حالة وفاته ..

ومات جليل البنداري ..

وفي مستشفى القوات المسلحة بالمعادي .. قال لي الطبيب الذي كان يلازمه حتى اخر لحظة في حياته .. لقد استيقظ جليل فجأة ، وهو في صحوة الموت داخل حجرة الانعاش ثم اشار بعينيه الى الطبيب ، وبعدها نطق باسم واحد .. لقد نطق باسم ابنته عزة ..

وبعدها ذهب جليل بلا عودة في غيبوبة الموت ..

وانتهت حياة الناقد العملاق الذي اشتهر بقلمه الساخر .. ورقة القلب ..

وكما قال لي الطبيب الذي كان يلازمه .. كان جليل يبدو عندما استيقظ فجأة وهو في صحوة الموت ، وكأنه يريد ان يوصي احدهم بابنته ..

كان يريد ان يقول شيئا .. ولكن الموت كان اسرع منه فلم يكمل وصيته ..

وذهب جليل البنداري في الرحلة التي كان يخشى ان يسافرها ليلتقي بصديقه كامل في نفس يوم ذكرى وفاته !

جميل عارف

عالم صغير.. صغير.. صغير

●● بون ـ عاصمة المانيا الغربية :

اخطأ الصيدلي وهو يبيع اقراص منع الحمل لاحدى السيدات .. وكان ان اعطاها دواء اخر يعمل مسكنا لالام المعدة .. وبسبب هذا الخطأ حملت السيدة .. والنار هذا الخطأ رفعت السيدة قضية ضد الصيدلي .. وقررت المحكمة بعد نظر القضية الزام الصيدلي بسبب خطئه بدفع نصف تكاليف تربية الطفل المنتظر حتى يصل الى الثامنة عشرة من عمره .. وقالت ان النصف الاخر من هذه التكاليف يجب ان يتحمله الاب وزوجته بسبب اهمالهما قراءة اسم الدواء بعد تسلمه من الصيدلي

●● لندن :

قانون جديد بدأ العمل به في بريطانيا هذا الاسبوع .. وينص هذا القانون على معاقبة اي بائع في حالة ادلائه باية بيانات كاذبة عن بضاعته .. حتى ولو كان السبب هو محاولة ترويج بضاعته .. وقالت الصحف الانجليزية ان هذا القانون هو الاول من نوعه في العالم لانه يعتبر كذب البائع جريمة يعاقب عليها بالسجن .. والقانون يسري ايضا على جميع المبيعات في المزادات .. وعلى عمليات بيع التحف .. كما يسري على المعلومات التي يدلي بها الجرسونات في المطاعم عن انواع الاطعمة التي يقدمونها الى الزبائن !

●● نيويورك :

اقراص جديدة لتحديد النسل تم انتاجها في معامل الابحاث في ولاية نيويورك .. وتمتاز هذه الاقراص الجديدة بعدم وجود اية اثار جانبية لها .. وتصنع هذه الاقراص من هرمون واحد يعرف باسم نور جستريل ، وقد تمت تجربة هذه الاقراص الجديدة على ٢٨٠٠ حالة .. وقد حبلت من بينها حالتان فقط ، والسبب .. هو الجهل بطريقة استخدام هذه الاقراص !

●● نيودلهي :

حينما داهم اللصوص الشاب الهندي فجأة ومعه زوجته الجميلة ذات الثلاثة والعشرين ربيعا فقط صاحوا في وجهه وهم يشهرون سلاحهم ((اما النقود .. واما زوجتك !)) .. ولم يقل الشاب الهندي شيئا ، ثم قدم اليهم زوجته التي كانت مثالا للجمال فرنتها .. وقررت الزوجة فراقه .. وبادرت بالتقدم بطلب الطلاق امام المحكمة التي وافقت على طلب طلاقها من زوجها الذي وصفته المحكمة بالجبن !

فيلم عالمي عن تهريب المخدرات

●● فيلم جديد يجري تصويره الآن في ايطاليا عن الصراع الرهيب بين منظمة الانتربول .. أي البوليس الجنائي الدولي ومهربي المخدرات .. وتقوم بتمثيل دور مهربة المخدرات في هذا الفيلم امرأة ايطالية اسمها ميكائيلا بيجانيلل .. وتجرى قصة الفيلم عن محاولة لتهريب كميات من الهيروين قيمتها ربع مليون دولار . وفي الصورة الامرة ميكائيلا التي تقوم بدور مهربة المخدرات في الفيلم ! ..

أسبوع لأفلام مخرج ايطالي واحد في القاهرة

●● اسبوع لافلام المخرج الايطالي مايكل انجلو انطونيوني مخرج فيلم (انفجار) الذي عرض في القاهرة في العام الماضي ، سيقوم بتنظيمه المعهد الثقافي الايطالي في القاهرة ابتداء من يوم ١٥ يناير القادم .. وفي هذا الاسبوع سيتم عرض ستة افلام من اخراج المخرج الايطالي الكبير ، وهي الافلام التي اخرجها خلال الفترة من سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٦٣ .. وانطونيوني يعتبر واحدا من اشهر مخرجي السينما الايطالية .. ويعتبر من مؤسسي الواقعية الجديدة التي نشأت في صناعة السينما الايطالية بعد الحرب العالمية الثانية !

العقول الالكترونية تعمل لأول مرة في خدمة رجال الشرطة الانجليز

●● عقل الكتروني ضخم سيتم توصيله مع بداية العام الجديد بجميع مراكز البوليس في انحاء انجلترا لتزويد ضباط البوليس بكل ما يحتاجون اليه من بيانات عن المجرمين المطلوب القبض عليهم والمسروقات التي لم يتم العثور عليها .. وتقوم ادارة خاصة في انجلترا الآن بشحن العقل الالكتروني بكل المعلومات عن المجرمين حتى يكون دائما في خدمة العدالة .. وفي كل مركز للبوليس سيتم تركيب جهاز تليفزيوني تظهر عليه صورة المجرم المطلوب القبض عليه مع كل البيانات المتعلقة به !

عرض أزياء لمدة ثلاثة أيام كاملة في معرض الجمهورية العربية في الكويت

●● برقية عاجلة طارت من ادارة قطر الى القاهرة تطلب اقامة معرض للصناعات العربية من انتاج الجمهورية العربية في قطر اسوة بالمعرض الذي اقامته القاهرة في الكويت ، وينتظر ان يفتتح يوم ٩ ديسمبر الجاري .. وفي الكويت قالت احدى الرسائل الصحفية ان الخبراء قاموا بتقدير قيمة المعروضات التي شحنت من القاهرة لعرضها في هذا المعرض باكثر من مليون من الجنيهات وقد تم شحن هذه المعروضات الى الكويت في ٣٢ صندوقا من الحجم الكبير .. وقد تقرر ان يستمر المعرض العربي في الكويت لمدة ١٥ يوما .. وتبحث هيئة المعارض في الوقت الحاضر اقامة معرض شبيه في الخرطوم .. ومعرض آخر في امارة قطر .. وتقرر مع افتتاح المعرض العربي ان تشهد الكويت لاول مرة عرضا للازياء يستمر لمدة ثلاثة ايام كاملة وتشترك في عرض الازياء رجاء الجداوي ومنى حسن .. وبثينة !

كتاب جديد يروى حكايات كثيرة عن عالم الجن والملائكة

●● عالم الجن والملائكة .. اسم كتاب جديد يصدر هذا الاسبوع .. والكتاب هو رقم ٢٠ في مجموعة الكتب الاسلامية التي يصدرها العالم الاسلامي الدكتور عبد الرزاق نوفل .. وفيه يؤكد وجود عالم الجن .. وعالم آخر للملائكة .. وثبوت اتصال الانسان بهما .. وفي احد فصول الكتاب يتحدث صاحبه عن امكانيات الانسان للسيطرة على هذين العالمين .. وكيف ان العلاج من اثر الجن قد وردت في القرآن الكريم وهو ما انتبه الطب الحديث في علاج بعض الامراض غير المعروفة .. ويرجع سببها الى الاصابة بمس الجن !

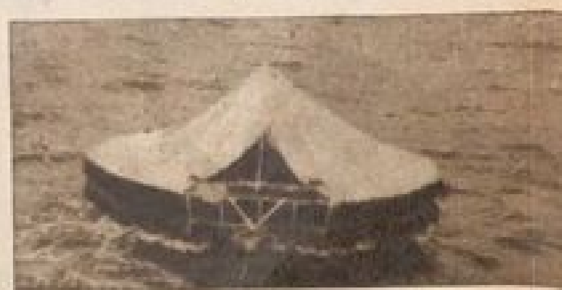

●● نوع جديد من قوارب النجاة تجرى تجربته الآن في انجلترا .. ويطلقون عليها اسم .. جزيرة الانقاذ العائمة .. وتصنع هذه الجزر للانقاذ من قماش مادة البوليايثيت المبطن بعدة طبقات من المطاط الذي لا ينفذ منه الماء .. وتنتفخ جدران هذه الجزر تلقائيا عندما تنزل الى البحر .. وتفكر انجلترا في طلب استصدار قانون دولي يفرض على جميع البواخر حمل هذا النوع من الجزر العائمة الى جانب قوارب النجاة !

الجمهور الشقراء تسأل الجمهور .. هل تصبغ شعرها باللون الأسود ؟

●● هل ستضطر نجلاء فتحي لان تصبغ شعرها باللون الاسود حتى يتناسب مع دور الفلاحة الذي ستقوم بتمثيله في فيلم رجل وامرأة .. وهو فيلم جديد سيقوم باخراجه حسام الدين مصطفى ، وتظهر فيه نجلاء في دور بنت بلد في الريف .. ومع الاستعدادات لاخراج الفيلم الجديد طلب حسام الدين مصطفى الى نجلاء ان تصبغ شعرها باللون الاسود .. قال لها : لا يعقل ان تظهر في الفيلم في دور الفلاحة بشعرها الكستنائي .. وقالت نجلاء .. لقد عرفني الجمهور بشعري الطويل في لون الذهب ، ولا اريد ان اغير صورتي التي عرفني بها الناس .. وبعد مناقشات طويلة قررت نجلاء ان تحتكم الى الجمهور قبل ان تتخذ قرارا بصبغ شعرها باللون الاسود .. هل تخضع لرغبة المخرج .. ام ان عليها ان تتمسك برأيها .. وان تصر على ان يبقى في لونه الطبيعي .. في لون الذهب ؟ .. وسألناها عن سبب اعتزازها بلون شعرها فتقول وهي تربت بيدها على ضفائر شعرها .. ان طوله الآن ٧٥ سنتيمترا .. وهو في نظري اجمل بكثير من شعر بريجيت باردو .. ونقول لها .. وسألنا عن الاشاعات التي ترددت عن قبولها الزواج من علاء الدين الفرابلسي فتقول فتاة اللبن - كما كان يطلق عليها المرحوم جليل البنداري - عاوز الصراحة .. هو تقدم لخطبتي .. وانا اعتذرت لسبب واحد هو انني قد تزوجت التمثيل في السينما .. ولن افكر في الزواج قبل ان ابلغ سن ٢١ سنة .. ونجلاء فتحي تحتفل يوم ٢١ ديسمبر الجاري .. أي بعد ثلاثة اسابيع بعيد ميلادها الثامن عشر ..

● ابتسامة رقيقة على وجه الفتاة النوبية بعد نجاح محصول البلح هذا العام

١/٢ مليون نخلة بلح

وكيف يجرى إنقاذها من الدودة ؟

وفي شهر رمضان من كل سنة يطرح في الاسواق حوالي ١٠ الاف طن من البلح النوبي باعتباره غذاء اساسيا ومن ملامح رمضان في بيت كل صائم ..

وفي هذا الموسم اهتمت محافظة اسوان بوفرة محصوله وخططت مشروعات كاملة لتدعيم زراعته وانتشارها ..

فما هي قصة بلح اسوان ؟

ولماذا وضع تحت الاشـــراف الدقيق هذه السنة ؟

● ١٠ آلاف طن من بلح أسوان يستهلكها الصائمون فى رمضان ... ولماذا

● زعف النخيل اهتمت به المرأة النوبية حيث يدخل في عمليات الديكور المنزلي هناك

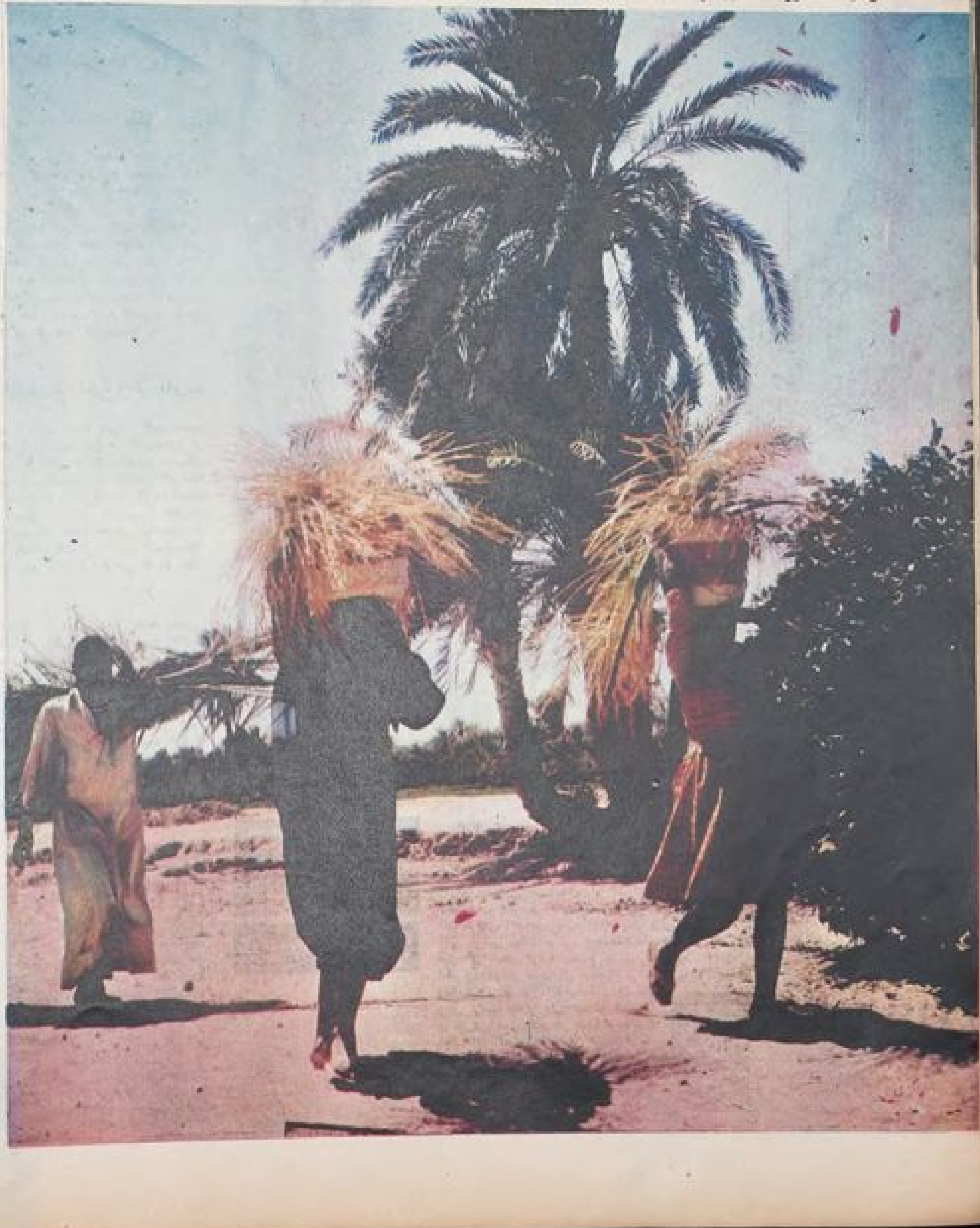

الحوار الذي جرى بيني وبين محافظ اسوان يرسم صـــورة واضحة لمستقبل نصف مليون نخلة بالمحافظة ويدل على ضرورة العناية بهذا المحصول الحيوي للزراع في المنطقة الجنوبية كلها قال المحافظ امين عمر :

ـ لقد اثبتت الدراسات التي قامت بها مديرية الزراعة والمركز الزراعي بمشروع التخطيط الاقليمي بالمحافظة ان محـــصول البلح يعتبر المحصول الثاني عندنا بعد القصب مباشرة .. فاذا كان انتاج المحافظة من القصب ٥ر٦ مليون جنيه سنويا فان البلح يصل انتاجه لحوالي ١/٢ مليون جنيه سنويا .

ـ ولما كانت محافظة اسوان تنتج الاصناف الجافة التي تعتبر من اجـــود انواع البلح في الجمهورية كالسكوتي والبرتمودة والجنـــدلية والملاكابي فان معظم هذه الانواع قد جلبها اهل النوبة والبدو الرحل من الســـودان الشقيق حتى أننا نجد بعض اسماء البلح تحمل اسماء مدن سودانية مثل البلح الملاكابي نسبة الى بلدة ملكاب وبلح أبريم نسبة الى بلدة أبريم .

ونظرا لاهمية البلح وقيمته الغذائية والمادية لقد تقررت زيادة الاهتمام بمحـــصوله ووضعت خطة لهذا الغرض تتضمن :

● اعتماد مبلغ ٥ الاف جنيه لاستكمال مزرعة النخيل بكوم امبو وتدعيم مشـــاتل المحافظة بالفسائل المختارة من اصنافه .

● وقررت مؤسسة الاستزراع توزيع ١٥ الف فسيلة توزع على مساحة ١٠٠ فدان بكوم امبو و ٢٠٠ فدان ببلدة الرديسية .

● كما وضـع مشروع التخطيط الاقليمي في

● كروم النخيل المنتشرة في كل مكان بمحافظة اسوان ويبلغ ايراده ٣/٤ مليون جنيه سنويا

وضعت تحت المراقبة لهذا العام .. ؟

اعتباره زراعة ١٥٠ فدانا جديدة من جميع أصنافه ..

● ومن اهم مشروعات مديرية الزراعة اختيار حوالي ٣٠ الف نخلة من الاصناف الممتازة لنزعها من أمهاتها وزراعتها في مزرعة امهات جديدة مساحتها ٦٠ فدانا لتكون مصدرا للفسائل الجيدة حتى يمكن توزيعها على اهالي منطقة التهجير بالنوبة الجديدة .. وقد حددت أسعار مناسبة لبيع اربعة أصناف من فسائل النخيل الصالحة للشتل .

رش النخيل لاول مرة

وتكلم المهندس الزراعي شاكر بحترى مدير الزراعة بالمحافظة عن مظاهر العناية بالبلح هذه السنة قائلا :

ـ لما كانت محافظة اسوان تمتلك نصف مليون نخلة منها ١٢٥ الفا في المركز نفسه ، ٢٠٠ الف في كوم امبو وحوالي ١٠٠ الف بمركز ادفو فقد تم تسويقه تعاونيا حتى يستفيد منه المواطن بأقل تكلفة ممكنة . ولاول مرة هذا العام يتم رش ثمار النخيل بالمبيدات ضد دودة البلح الصغرة والكبيرة ودودة ثمار الرمان وقد اجرى الرش بمعرفة عدة لجان في نواحي دراو والشطب واخترت ايضا قريتان اوشادويتان بناحيتي الاعقاب وابو الريش بحري وقد بلغت جملة النخيل المعالج حوالي ٢٩ الف نخلة .

الزعف على القبور !!

ان كثرة خوص النخيل في منازل النوبة جزء من عاداتهم وتقاليدهم والزائر لقرى النوبة يجد اسقف المنازل المبنية بالاسمنت المسلح مزدانة بالخوص وتعلق على الحوائط منتجات النخيل كالاطباق والابراش والاوعية ذات الالوان الجذابة .. هكذا قال لي المهندس عصمت قاسم سكرتير المحافظة ، وتابع الرجل كلامه عن عادات الذين يزرعون البلح في آخر محافظات الصعيد :

ـ ومن عادات أهالي المحافظة ان الزائر الذي يتجه الى منزل ريفي ويطلب كوبا من الماء لابد أن يقدم له أهل الدار كمية من البلح أولا ثم بعدها كوب الماء وذلك اعتقادا لوجهة الكرم والضيافة عندهم . ومن عادات أهل المنطقة انهم يضعون زعف النخيل فوق قبور موتاهم بين فترات الزيارة اعتقادا منهم بأن خوص النخيل يمنح موتاهم الهدوء والراحة والطمأنينة فهم يتفاءلون بوضعه فوق القبور .

وقال سكرتير المحافظة :

ـ ان اهالي المحافظة تجدهم يعتزون بالنخيل ويعتبرون أنه توجد علاقة تجمع بين أشجاره وبين صفات الرجل المؤمن :

أولا : النخلة كالرجل المؤمن اصلها ثابت وفروعها في السماء .

ثانيا : أشجاره تتميز بالاستقامة وسافها تنعدم فيه التعاريج وهذه صفة من مميزات الرجل المؤمن .

ثالثا : لو انك قطعت قلب شجرة النخيل تجده أبيض ناصعا وهذه صفة الرجل الذي يملأ قلبه الايمان . ان كل محتويات شجرة النخيل لها فوائد مثلها تماما كمثل الرجل المؤمن في الحياة .

اسحق حبيب

● عمليات فرز البلح وتجميعه لتسويقه تعاونيا

حقيقة أقراص السم الجميل !

دراسة خاصة يكتبها : سالم عزام

● ماهو الخطر الذى يدمر المخ ويحطم الجسم بسبب الأقراص المنومة والمهدئة .. وأقراص السعادة ؟

ضجة كبيرة ثارت حول اقراص السم الجميل « الماكستون فورت » .. والحقيقة أن هذه الاقراص تمثل نوعا واحدا من سلسلة الاقراص المسكنة والمهدئة والمنومة واقراص السعادة أحيانا .

وكلها تنتشر في العالم كله وظهرت مع المدنية الحديثة طمعا في دقائق يقضيها الانسان بعيدا عن المشاكل السياسية والاقتصادية والصحية التي تحيط به .

هذه الاقراص ، لها تأثير علي الجسم .. منعش أحيانا .. جالب للسعادة في بعض الاوقات ، ولكنها دائما تحطم الجسم وتصيب المخ وتهدده بالدمار المحقق .. كيف ؟

قرص صغير .. ويشعر الشاب بأنه بالونة تطير في الهواء .. وحوله بالونات اخرى ملونة .. او يشعر بأنه يطير بغير طائرة .. فاردا ذراعيه في الفضاء .. وتحس الفتاة بأنها تحولت الى شجرة تمتد جذورها في الارض برفق وهدوء وانسجام .. ثم تمتد فروعها في السماء وتتدلى من اطراف اصابعها الازهار والثمار .. وتداعبها الرياح وتقف على كتفيها العصافير تغرد وتقفز بين فروع شعرها ..!

واذا كان هذا هو خيالهم وقتها .. ولمدة دقائق معدودة ، فان المشكلة الكبرى تبدا بعدها لاجهزتهم العصبية والخلايا داخلهم التي يصيبها الدمار .. وما يحدث لمكونات خلايا أجسادهم وكروموزومات الخلية التي تحمل صفاتهم الوراثية التي تضطرب .. ويولد اطفالهم مشوهين ناقصين في تكوينهم العقلي والجسدي .. ويخرج الاطفال الى الحياة وقد التصقت بهم عادة الادمان ، كما اكدت تجارب المعامل على الفئران والارانب والقطط .

الا أن هذه التجارب قد اسفرت عن ظاهرة غريبة لم يجد العلماء لها تفسيرا حتى الان .. وهي أن صغار الكلاب وحدها لم تحمل عادة الادمان بعد مولدها .. شاذة بذلك عن بقية الحيوانات ..

اقراص جميلة ولكن

وخطورة انتشار هذه الادوية والعقاقير انها سهلة الاستعمال .. وجذابة شكلا وموضوعا .. وخطورتها ايضا أن المشاكل العامة والخاصة تتزايد على المستوى الشخصى والدولى .. وفي محاولة التغلب على القلق والضيق والالم يلجأ الانسان الى الادوية والعقاقير المسكنة والمهدئة .. والى الحبوب المنومة .. واقراص الهلوسة استجلابا للسعادة والرخاء وراحة البال .. والمجتمع كل هذه على عقل الانسان لتصيبه بالاضطراب .. ثم تستمر السلسلة المتتابعة باستعمال المنومات والمهدئات والمسكنات وعقاقير الهلوسة .. وبعدها يبحث الانسان عن واقعه من خلال عقاقير التنشيط .. ليفيق من احلامه .. ويعود ثانية الى عالم الراحة .. والاحلام الوردية .. حتى يصل الى الادمان .

وهذه الاقراص تنوعت وتزايدت بشكل غير عادى .. فالادوية المنومة تدخل حتى الان في ٥٥ مجموعة دوائية يخرج منها ٩٢١ نوعا من الدواء باشكال صيدلية مختلفة .. والمهدئات تدخل في ١١٠ مجموعة دوائية يخرج منها ١٦٦٩ نوعا من الادوية باسماء علمية وتجارية مختلفة .. والمنشطات تدخل في ٩ مجموعات يخرج منها ٣٦٧ نوعا من الاقراص والكبسولات والحقن وزجاجات الشرب .. وهذه كلها تتزايد باستمرار وتتشابك اسماؤها .. وتصدر في كل يوم ..

وعقاقير الهلوسة بدا استعمالها اخيرا علاجا للامراض العقلية والعصبية ولكن بمجموعات ضئيلة وصغيرة .. ولمدة محدودة .. ثم بدا استعمالها لاخراج الناس من عالمهم الى عالم الخيال .. والاحلام .. واخذت تنتشر في العالم لتصبح خطرا رهيبا يهدد العقل البشرى بالانحلال .. ومن هنا كانت اجتماعات الهيئات الطبية والعلمية في كل دول العالم .. وكانت لقاءات خبراء التربية والصحة والجريمة وعلم النفس لمحاولة وضع حد لهذا الجنون .

الماكستون فورت .. والافيون

وهنا يثار سؤال .. ماهو الفرق بين الماكستون فورت .. وعقار الهلوسة المشهور باسم ل.س.د وبين الافيون مثلا ..؟

للاجابة على هذا السؤال يجب أن نسترجع فكر احد الاطباء .. يقول الدكتور **عادل الشيخ** أستاذ الامراض الباطنية بالقصر العينى أن الانسان العادى عندما يتناول الافيون فانه يخدره .. أما اقراص الماكستون فورت وما يشابهها فانها تنشطه في البداية ..

أما اذا تحولت هذه البداية الى ادمان .. فان خلايا المدمن للافيون لاتعمل الا اذا تناول الانسان هذه المادة .. وبالتالى يتحول الافيون - عند المدمن - من مادة مخدرة الى مادة منشطة ..

وبالنسبة للماكستون فورت فانه يتحول عند المدمن الى مادة مهيجة .. ويتحول الانسان الى حيوان طائش ..

ويقول الدكتور عادل الشيخ انه بعد العدوان بستة شهور .. ولمدة شهرين .. اختفى الافيون تماما من بلادنا .. ولجا الناس الى الماكستون فورت .. والمركبات الكيمائية المنشطة الاخرى .. وقمنا بدراسة في هذه الفترة في طب القصر العينى على المدمنين .. واتضح أن الافيون كان له تأثير كبير في هبوط الغدد فوق الكلية ..

وبعد هذه الفترة .. ومع مجىء الافيون مرة أخرى .. كان المدمن يتناول قطعة صغيرة من الافيون لارتفاع سعره .. ويتناول معها قرصا من اقراص الماكستون فورت .. وفي هذه الحالة يقوم الافيون باعطاء المدمن الاحساس بالتخدير اللذيذ .. والاقراص تعطيه الطاقة النشطة .. والنتيجة دائما هي العصابية .. ومنه .. وعطله

عقار الهلوسة .. والمخ

والعلم بـ فان اوقية واحدة من عقار الهلوسة ل.س.د تكفى ٢٨٤ الف شخص ! والرقم صحيح وليس به أى خطأ مطبعى ! - للحصول على جرعة كافية لاحداث تأثير الهلوسة والخيال .. وهذا يوضح خطورته البالغة .. ويكفى أن هذه الجرعة للشخص الواحد تساوى تأثير ٥٠٠٠ جرعة كوكايين و٥٠٠ الف جرعة كحول .

وعقار الهلوسة هذا اكتشفه مصادفة **الكيميائى السويسرى هوفمان** عام ١٩٣٨ في معامل ساندوز في مدينة بازل بسويسرا .. وذلك اثناء عملية فصل القلويات الدوائية من خلاصة الارجوت .. وظل اكتشافه هذا خمس سنوات بدون دراسة لخواصه وبعدها قامت التجارب عليه لتثبت تأثيراته الخطيرة على عقل الانسان .. ومراكز التحكم في المخ .. ومنها :

● اضطراب الكتابة واضطراب الكلام والتأثيرات الحسية المختلفة ..

● عرق كثير وازدياد ضربات القلب وبطء التنفس .. وانخفاض الضغط .. ووش في الاذن ..

● تخيل اشكال غريبة في الظلام المعتم وتحرك واشكال سوداء في النهار .

● فقدان حساب الزمن والمسافات ..

● عدم الاحساس بالمسئولية والتفكير المشوش بلا منطق .. وهذا هو السبب في ارتفاع نسب الاقبال على الانتحار بين الذين يتعاطون هذا العقار ..

ماهو العلاج

ورغم ذلك فان الكميات الضئيلة جدا من هذا العقار .. استعملت بنجاح في علاج حالات انفصام الشخصية التي لم تنجح في علاجها الصدمات الكهربائية ولا التحليل النفسى ولا العقاقير الاخرى .. وتبين أن استعمال العقار للمريض فعلا لايحدث نفس المضاعفات التي تحدث للانسان السليم الخالى من الامراض العصبية والنفسية .. وذلك لسبب بسيط هو أن المريض يأخذ الدواء بكميات قليلة .. ولمدة محدودة .. وتحت اشراف طبى دقيق ..

أما السليم ، فانه يستعملها على مزاجه هو .. ويكفى أن نعلم أن مصانع الادوية في امريكا تنتج في العام الواحد ١٣ بليون قرص وكبسولة من المنشطات والمسكنات والمنومات وعقاقير الهلوسة .. وهي تكفى لان يحصل كل فرد امريكى - امرأة أو رجلا أو طفلا - على ٧٢ حبة في السنة .. ونصف هذه الكمية تتسرب الى الاسواق لتباع بعيدا عن الرقابة الطبية أو الاجتماعية .

ويكفى أن نعلم أن ٥٠ ٪ من طالبات وطلاب جامعة كاليفورنيا يتعاطون الحشيش .. وأن ٣٥ ٪ من طالبات وطلاب جامعة سان فرانسسكو يستعملون عقار الهلوسة .. وقال أستاذ للصحة النفسية بجامعة نيويورك أن تفسير هذا هو اهتزاز ثقة الشباب بالقيم والمثل .. وشعورهم بالمجتمع وما يحملونه من كراهية ضد هذا المجتمع .. وأن عقار الهلوسة يساعدهم على الاحساس بالاشباع .. وبحب الاخرين ..

ومن الظواهر الغريبة بالنسبة لعقار الهلوسة .. والماكستون فورت .. أن نصف كمياتها على الاقل تباع في الولايات المتحدة لعلاج الانقباض والضيق والحزن .. وتستعمل ايضا كعلاج لانقاص الوزن عند النساء لانها تقلل من الشهية .. ولكن كثرة اقبال الامريكيات على استعمالها وخصوصا في سن اليأس بالنسبة للعوانس دفع كثيرات الى الانتحار نتيجة الاسراف في استعمالها .. **وفي عام واحد حدثت ٢٠٠٠** حالة انتحار من استعمال المنشطات وادوية الهلوسة اكثرها بين العوانس ..

ومن الاخطار الجديدة التي ظهرت لكثرة استعمال المنومات أن ٥٩ طفلا قد ولدوا وهم مصابون بمياه بيضاء في عيونهم .. تقتضى اجراء عمليات جراحية وهى حالات نادرة .. وتبين أن أسباب الاصابة ترجع الى أن الامهات يستعملن الحبوب المنومة طوال فترة الحمل ..

الصورة في مصر ..

وفي مصر تختلف الصورة في بعض تفاصيلها .. وان كان الاتجاه العام الى زيادة استهلاك المستحضرات المنومة والمنبهة والمهدئة يسير مع العالم .. ويظهر بنسب كبيرة تستحق مزيدا من الدراسة والمتابعة الواعية ..

وقال الدكتور **حمدى الحكيم** مدير عام الصيدليات بوزارة الصحة ان :

● هذا النوع من المستحضرات زاد عددها في السنوات العشر الاخيرة زيادة كبيرة .. وشركات الادوية العالمية تتسابق اجراء الابحاث والتجارب للوصول الى احسن هذه المستحضرات فاعلية .. واقلها اثارا جانبية وخطرا .

● **المشكلة عندنا أن الطبيب المعالج يبدأ بكتابة هذا النوع من المستحضرات للمريض في اول الامر .. وعندما يشعر المريض بالنشاط يتناول الامر بتكرار الدواء بنفسه دون استشارة طبيبه حتى يصبح مدمنا عليها .. لان الاثر هنا يؤدى تكرار استعمالها الى الادمان ..**

ماذا وراء

هذا الخبر؟

السكر الصناعى يشوّه الأطفال !

د . سعد الدين فؤاد

خبر جديد تناقلته وكالات الانباء فى الاسبوع الماضى يقول ان السكر الصناعى له ايضا خطورته الشديدة اذا لم يستخدم تحت اشراف طبى دقيق .. وان هذه الخطورة تتمثل فى تشوهات خلقية عند الاطفال الذين تناول اباؤهم السكر الصناعى بدون اشراف طبى .. وتحت رقابة طبية كاملة ..

والابحاث التى تمت كانت على انواع من المشروبات والاغذية المحلاة بسكر صناعى من نوع (السيكلاميت)

وقد اعلن الدكتور جون شروجى مدير الابحاث الذى قام بهذه البحوث ان اضرار السكر الصناعى على اجنة الحيوانات الحوامل قد تأكدت .

وخطورة هذه المادة تعود الى تكوين مادة فى الدم اسمها هيكسلامين نتيجة لتناول السكر الصناعى .. وهذه المادة تتكون داخل اجسام حوالى ٥٠٪ من الذين يستعملون السكر الصناعى .. وهى المسئولة عن التشويه الذى يحدث فى كروموزومات الدم .. التى تؤدى بالتالى الى تشوه الاجنة ..

والسيلاميت مركب كيميائى حلو الطعم .. شأنه فى ذلك شأن السكرين وان اختلف التركيب الكيميائى بينهما .. وهى بالتالى مختلفة الاثر العلاجى والسمى اختلافا اساسيا عن السكارين .. واقل حلاوة منه .. حيث تصل درجة حلاوتها الى ٣٠ ضعف حلاوة سكر القصب ، بينما يصل السكرين الى ٥٠٠ ضعف حلاوة السكر الطبيعى

والسيكلاميت مثل السكرين تضاف على الاغذية والمشروبات الترفيهية الشائعة .. وتمتاز عن السكرين بانها لا تترك الاثر المر فى نهاية المذاق ..

ويقول الدكتور سعد الدين فؤاد مدير عام الطب العلاجى بوزارة الصحة انه بعد الدراسة رأت اللجنة البريطانية للمضافات الغذائية عام ١٩٦٥ عدم لزوم وضع حدود على استخدامها فى الاغذية الشائعة الاستعمال غير الحدود الموضوعة على سائر المضافات .. ولم يظهر لها اثر سمى فى الجرعات المعتادة الا احداث بعض اللين فى الطعام عند مزاولة استخدام جرعة كبيرة .. وفى عام ١٩٦٧ ظهرت تقارير تبين ان لهذه المادة آثارا تجريبية على كروموزومات الخلية .. مما يحمل معه احتمالا **لاحداث بعض التغييرات الخطيرة فى الانسان .**

والى امر هذه التقارير فى البرلمان البريطانى ، ولكن الجهات الطبية الصحية المختصة فى بريطانيا لم تجد فى هذه التقارير دليلا مقنعا تستوجب اتخاذ اى اجراء .. وعليه ، رفضت الحكومة التدخل .. واتبعت سائر الدول المتقدمة نفس السياسة .. واتبعنا نحن فى الجمهورية العربية المتحدة ايضا سياسة المتابعة والترقب .. حتى تجمع الحقائق الكافية ..

ويقول الدكتور سعد الدين فؤاد .. ان السكرين مركب كيميائى مختلق .. يمت بصلة كيميائية كبيرة الى مركبات السلفا المستخدمة فى علاج الالتهابات ومرض البول السكرى وامراض البول .. ويغلب استخدام املاح هذه المادة مثل ملح الصوديوم ، حيث انها تترك اثرا اقل مرارة فى نهاية المذاق من مادة السكرين الاصلية .. ولكن هذا الاثر باق ويمثل اكبر المشاكل الناتجة من استخدام هذه المادة .. خاصة اذا استخدمت فى تركيزات كبيرة ..

والسكرين والسيلاميت ينتج محليا من خامات مستوردة .. وكان يباع فى الاسواق - حتى وقت قريب - بلا قيود .. وكان استهلاكه يتم على نطاق واسع لانه احلى من السكر بدرجة كبيرة جدا .. وكان سعر الزجاجة التى تحوى ١٠٠ قرص ثلاثة قروش .. تعادل كمية سكر سعرها ٢٢ قرشا .. ولهذا اشتد الاقبال على السكرين لاستعماله فى الحلويات والمشروبات .. واتجهت وزارة الصحة الى تقييد صرفه الا بتذكرة طبية .

كذلك اتخذت وزارة الصحة قرارا برفع سعر زجاجة السكرين من ٣ قروش الى ٦ قروش .. للحد من استعماله فى غير العلاج الطبى لمرضى السكر .. وللذين يعالجون برجيم خاص تحت اشراف طبى .

● معظم هذه المستحضرات له تأثيرات جانبية .. ومضاعفات خطيرة اذا استعملت باسراف .. وبغير اشراف طبى .. ومن هذه الاثار : الصداع الدوار .. ضعف الابصار - الهبوط - جفاف الفم - التهيج العصبى - الورم بالرعشة - الشعور بالميل الى الانتحار - التهاب الكبد - الضعف الجنسى - صعوبة التبول .

● تبين ان استعمال المسكنات والمنومات والمهدئات ارتفع من ٩١٩ الف جنيه عام ١٩٦٥ الى ٩٥٤ الف جنيه عام ١٩٦٦ - ثم الى ١٫٦٢٠٫٠٠٠ جنيه عام ١٩٦٧

● استهلاك الاقراص المهدئة فى السنة ارتفع من ٢٣ مليون قرص سنة ١٩٦٥ الى ٢٥٫٤٠٠٫٠٠٠ عام ١٩٦٧

● استهلاك المسكنات والمنومات ارتفع من ١٠ ملايين قرص بالاضافة الى ٢١٠ الاف زجاجة مستحضر شربى الى ١٢٫٥ مليون قرص .. بالاضافة الى ٣٠٥٫٠٠٠ زجاجة بين عامى ٦٥ ، ١٩٦٧

● **كان انعكاس هذا الانتاج الكبير من الادوية المسكنة والمهدئة والمنومة .. وزيادة استهلاكها واضحا فى دراسة حركة الدخول والخروج ونتائج علاج مرض الاعصاب والامراض العقلية اكبر مستشفيات مصر العقلية .. وهى دار الاستشفاء للصحة العقلية بالعباسية .. فقد ارتفع عدد الداخلين من المرضى الجدد من ٢٥٤٣ عام ١٩٥٨ الى ٣٢٤٠ عام ٦٧ .. بالاضافة الى الذين دخلوا باختيارهم للعلاج .. وعددهم ٩٦٦ والذين دخلوا للعلاج بامر القانون وعددهم ١١٥٢ .. ويصبح مجموع الذين عولجوا ٦٨٣٠ مريضا ومريضة فى عام ١٩٦٧**

لجنة دولية للمخدرات ..

ولما كانت هذه من بعض جوانب الصورة فى العالم كله فما بحثت بدرجة قلق زحفت على كل الاوساط الطبية والعلمية .. وحتى السياسيين ايضا .. واسرعت الامم المتحدة لتخصص لجنة للادوية

د . عدلى الشيخ   د . حمدى الحكيم

المخدرة تضم ٢١ دولة بخبرائها ورئاستها أخيرا الاستاذة الدكتورة فـ .. ف فاسيليفا الروسية .. وتمت عدة دراسات .. واصدرت اللجنة قرارا بادراج اسم ١٠٢ مخدر لوضع تحت الرقابة الدولية الصارمة .. ويحرم انتاجها وتداولها ونقلها الا للاغراض الطبية والعلمية والابحاث فقط .. وفى أضيق الظروف وتحت اجراءات امن وسلامة شديدة .. وتضم هذه المجموعة اسماء الكوكايين والحشيش والافيون والهيروين والمورفين واوراق الكوكا والكودين .. ثم الكيماويات الدوائية التى تقرها خطورة مثل الفينانيل والميثادون والاكستون فورت وغيرها .

واتفق على ان تتبادل الدول كلها الاعلام من وسائل مكافحة هذه السموم وان ترسل الى الامم المتحدة بيانات بما تضبطه منها .. وحالات القبض على المهربين .. وفى عام واحد ابلغت ايران عن ٧٠ حالة فقط .. وانجلترا ٦٣ ، واستراليا ٥٣ ، وسنغافوره ٤٩ ، ومصر ٤٨ والفلبين ونيوزلاندا وماليزيا ٣٢ لكل منها .. ثم اليابان ولبنان وتايلاند ٢٦ لكل منها .. اما امريكا فابلغت عن ١٢ حالة فقط ..

مركز ابحاث المخ

ونتيجة للاضطرابات النفسية والعصبية واتساع مداها مع زيادة استهلاك واستعمال المسكنات والمهدئات والمنومات فان مركزا جديدا للابحاث اسمه (مركز ابحاث المخ الدولى) يحاول استخدام كل وسائل التقدم العلمى التى ابتكرها مخ الانسان لمحاولة حل مشاكل المخ نفسه .. والدراسات تجرى هناك على ١٠ الاف مليون خلية عصبية فى المخ .. تأخذ الاكسجين من طريق اوردة المخ .. **وان مجموعة كبيرة من العلماء هناك يحاولون التوصل الى بعض اسرار المخ .. الذى بدا ينهار تحت تأثير ما انتجه هو نفسه من ابتكارات واختراعات ملأت الدنيا زحاما وصراعا وسباقا .. ارهق المخ نفسه ، ودفعه الى الاستعانة بالمسكنات والمهدئات والمنومات .. واخيرا بادوية الهلوسة .. بحثا عن بعض الراحة !**

احترس من

الاسبرين

أقراص تقتل الألم .. والإنسان أيضًا !

اتضح ان للاسبرين ومشتقاته ٢٩ اثرا سميا - من السم - هذا ما اثبته البحث العلمى الحديث .

وتقول البحوث ايضا ان الاسبرين ومشتقاته الذى تقتل الالم ، يمكن ايضا ان تقتل الانسان .. تسبب له امراضا كثيرة - لو اخذت بكثرة وبدون رقابة طبية - قد تؤدى الى وفاته .

والبداية تكون احيانا عبارة عن صداع بسيط .. أو الم فى الاسنان ، بعدها تبتلع كميات هائلة من الاسبرين وتكون النتيجة ان الالم يضيع فى بعض الاحيان .. ولكنه فى احيان اخرى ينتج عن تناول الاسبرين امراض جديدة .. اخطر بكثير من الالم الذى كان السبب فى تناول الاسبرين .

هذا الكلام يحتاج الى ايضاح اكثر .. وشرح علمى اطول .. حتى تقتنع فالانسان - عادة - لا يقتنع بسهولة !

ولكن ، هل لا بد ان نحكى قصة واقعية حدثت فعلا لاحدى السيدات .. ربما .. فانه من الافضل ان نسمع اخطاء الغير .. حتى نرى لهم .. ونحاول ان نبعد عن اخطائهم ولا نقع فيها .. والمطلوب دائما ان نستفيد !

والقصة تبدأ بطفل صغير عمره عامان يتناول قرصين من الاسبرين فى غفلة من والدته .. وعندما تعرف الام تنزعج .. وتطلب الاب طبيبا ليسعف الطفل .

وعندما يجيء الطبيب .. ويسعف الطفل ، بعدها ، يسأل فى بداية القصة .. ويعرف ان الام تعانى من صداع .. والم فى المعدة .. وسوء هضم .. وتوتر مستمر .. وارق دائم .. وانها تتناول كميات هائلة من الاسبرين لمعالجة هذه الامراض .. او هكذا تتصور .

ويذهل الطبيب ، ويقول لها انه مقتنع تماما بان الاسبرين ومشتقاته تخفف - احيانا - الالام .. ولكنه لا يمكن ان يشفى الم المعدة .. ولا يعالج سوء الهضم ، بل انه يزيده .. ويزيد التوتر ايضا .. ويكون السبب لهما احيانا ..

وبعد الكشف على السيدة ، **اتضح انها مصابة بالقرحة .. والسبب : الكميات الهائلة من الاسبرين التى تبتلعها ..**

فالحامض الموجود بهذه الاقراص يسبب الحموضة .. ويسبب - احيانا - تهيج الغشاء المخاطى للمعدة ، وتتحول احيانا الى قرحة ..

وليس الاسبرين فقط هو الذى يسبب ذلك ، ولكن كل دواء مسكن يحتوى على فيناستين وكودين .. ويستعمل بدون امر الطبيب

د . عصام الدين جلال

والدكتور عصام الدين جلال مدير مركز الابحاث والرقابة الدوائية يقول ان الاسبرين له ٢٩ اثرا سميا .. اهمها قرحة المعدة .. والضعف العام .. ويسبب احيانا تلف الكلى .. كما انه يمكن ان يحدث نزيفا حادا بالمعدة .. واحيانا اخرى يصاب بعض الناس بحساسية ضد الاسبرين .. وفى عدد قليل من الناس يؤثر الاسبرين فى تكوين دمهم .. وتتلف الانسجة ..

وفى الحقيقة لا يوجد دليل علمى ثابت يؤكد ان الفيناستين يسبب تلف الكلى .. ولكن هناك ملاحظة عامة لاحظها الاطباء وهى ان الذين يتناولون الاقراص المزيلة للالام والمحتوية على الفيناستين يصابون دائما بتلف فى الكلى ..

وليس معنى هذا انه لا يجب استعمال هذه المادة العلاجية الهامة .. ولكن يجب استعمالها تحت اشراف طبى دقيق .

وعموما نستطيع ان نقول كما قال **الدكتور عصام الدين جلال : لا توجد** مادة علاجية واحدة محددة ، لها تأثير واحد محدد على جسم المريض .. فالمادة - اى مادة - مهما كانت بساطتها لها تأثيرات متعددة على مختلف انسجة واعضاء الجسم .. وهذه التأثيرات تختلف على حسب نوع المادة ونسبة تركيزها .. والكمية التى يتعاطاها الانسان .. وحسب العلاج وايضا حسب حالة الجسم الصحية والمواد العلاجية الاخرى التى تكون موجودة بكثرة فى الجسم .

وفى كل الاحوال .. **فان مهارة الطبيب تظهر فى اعطاء المريض الدواء الذى يسبب له اكبر قدر من المنفعة .. واقل قدر من الضرر .**

اى انك تحتاج الى دراسة علمية قبل ان تتناول اى قرص من الدواء .. اى دواء .. حتى ولو كان الاسبرين .

وما يقال عن الاسبرين يمكن أن يقال ايضا عن اى دواء آخر يستعمل بدون اشراف طبى .

والهرمونات مثلا .. يستخدمها كثير من الناس - خصوصا السيدات - بدون اوامر الطبيب .. وهذا يسبب احيانا ضارا اكثر من الفوائد .. فهى تعطل عمل الغدد التى تفرز هذه الهرمونات .. وتتلفها .. مما يسبب جهدا كبيرا وعلاج هذا التلف الذى لم يكن موجودا اصلا ..

ويقول الدكتور عصام استاذ الغدد والهرمونات انه قابلتنا فى الفترة الاخيرة حالات مرضية كثيرة لفتيات صغيرات تناولن الهرمونات من اجل زيادة الوزن .. وكان من نتيجة ذلك ظهور شعر غير مقبول فى اصواتهن .. وزيادة فى شعر الجسم .. واختلال الدورة ..

وما يقال عن الهرمونات ممكن ان يقال ايضا عن الفيتامينات والمقويات عموما .. لدرجة ان البعض يتناول جرعة واحدة ما يكفى الجسم لمدة اسابيع .

والنتيجة : عبء جديد على الجسم يضيفه له على شكل مواد غريبة تسمى : اقراص دواء او اقراص تسكين الالم !

ملامح رمضانية :

الكنافة والقطايف ومتى دخلت مصر؟

● طبق « الطرشي » عمره ٦٠ سنة فقط !

انها علامات وملامح .. ماتكاد تظهر حتى يعرف الناس ، انهم في رمضان .. منها ما يتعلق بالمادة .. ويعيش للمعدة وحدها .. ومنهـا ما يحلق بالروح في سماء الدين والمعاني السامية ..

ومع هذه الملامح الرمضانية عاشت (آخر ساعة) .. ومع الذين يكونون هذه الملامح أيضا .

من اهم الملامح الرمضانية صناعة المسابح .. والبخور ..

طوال ١١ شهرا في السنة لانتذكر الكنافة ولكن ما ان ياتي رمضان حتى نشعر بحنين دائم لتناولها طوال ٣٠ يوما !

« توارثت اسرتنا صناعة الكنافة منذ اكثر من ١٥٠ عاما .. وكان جدى الاكبر يضع عمامة كبيرة فوق راسه ، ويتربع على مصطبة حانوته الصغير في تباب بلدية زاهية .. ويشغل جسمه البدين مساحة المصطبة كلها » .

بهذه الكلمات حدثنا الحاج (محمد) بائع الكنافة الشهير بحى (تحت الربع) .. ثم استطرد في حديث الكنافة .. وكانه يروى تاريخها من خلال اسرته :

اول كنفاني ..

ويعتبر جدى واسمه (السيد يوسف ابو قاوون) أول من أدخل صناعة الكنافة في مصر .. وكانت في البداية « صنعة على قد الحال » أي أن الصينية كانت توضع فوق الفرن ويوضع تحتها الحلقة (الحطب) والخشب .. وكان المرحوم فخرى « باشا » عبد النور احد الوزراء المشهورين في ذلك الوقت يسكن في قصره الكبير بحى الفرنلين ، وكان من المعجبين جدا بهذه الصناعة التى يعتقد أن جدى نقلها من الشام ، ولهذا كان من بين كبار العملاء .. وحدث في أحد الايام أن تصاعد دخان الفرن وتلبد أمام المحل لدرجة ضايقت الوزير فأمر بعمل مدخنة لتصريف الدخان .

وتوارث هذه الصناعة من بعد جدى الاكبر ابناؤه حتى انتقلت الى جدى السيد حامد فأخذ يدخل عليها التحسينات الحديثة التى شملت أيضا الوقود المستعمل اذ جعله من بين الفحم السائل وهو عبارة عن تراب الفحم .. وكانت هذه الصناعة تدر دخلا كبيرا على أصحابها حتى انهم اقتنوا البيوت الفاخرة وتمتعوا بكل مظاهر الترف والنعيم ، وكان أصحاب محلات الكنافة في ذلك الوقت يمتلكون طاحونة خاصة لطحن القمح في دورهم كمـا يمتلكون عددا كبيرا من البقر الذى يقوم بادارة هذه الطاحونة .. واستمر الحال كذلك حتى استخدمت وابورات الطحين مما أدى الى تقليل النفقات وتحسين الصناعة .

والكنافة لها مواسم معينة يزداد الاقبال عليها فيها ، وهذه المواسم هى شهر رمضان وليلة نصف شعبان ويوم عاشوراء ..

وتغزل الشعراء ..

وكانت هناك قديما بيوت تشتهر باجادة صنع الكنافة مثل بيت رشيد الذى كان الشعراء يجتمعون به في المآدب الخاصة ويقومون فيها باطراء الكنافة ، وكانوا يقيمون الولائم لبعضهم البعض على الكنافة وذلك بشرط أن يقدم كل واحد منهم ابياتا من الشعر ليحتفظ بهـا كشهادة أدبية على أن كنافتهم هى « زعيمة الكنافات » .. وكان طليعة المدعوين شاعر مصر الكبير حافظ ابراهيم والاستاذ الاديب محمد ابراهيم الجزيرى سكرتير الزعيم سعد زغلول والاديب الشاعر الاستاذ عبد الله حبيب .. وكان مما أنشده حافظ ابراهيم في احدى الولائم هذه الابيات :

عجنوها بريق حسناء ورود
وكلوها بلون ورد الخدود
وحشوها بفستق كان أحلى
من لحور الملاح في يوم عيد

ويحمس شاعر آخر للقطايف في مناسبة أخرى ، وهو « ابن نباتة المصرى » الذى قال :

اقول وقد جاء الغلام بصحنه
عقيب طعام الفطر يا غاية التى
بعيشك قل لى جاء صحن قطايف
وبع بقسم من أهوى ودعنى من الكنا

اول من اتخذها !!

هذه هى حكاية الكنافة في مصر ، ولكن اذا بحثنا عن الاصل التاريخى للكنافة فاننا نرجح أن تكون دخلت في العالم لاول مرة في العصر الاسلامى ، وان لم تكن كتب اللغة قد ذكرتهـا الا اننا نجد أن فضل الله يذكر في « المسالك » أن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه جاع ذات مرة في شهر رمضان جوعا شديدا فشكا ذلك الى طبيبه محمد ابن اثال فاتخذ له الكنافة فكان يأكلها في وقت السحور وهو أول من اتخذها .

واذا كان الشعراء قد اتخذوا « الكنافة » كواحد من الموضوعات التى تناولوها لصالحهم فان الامر لم يقتصر عليهم بل اننا نجد أن واحدا من ائمة علماء الدين وهو شيخ الاسلام سيدى « جلال الدين السيوطى » لم يمنعه جلال منصبه الدينى ولا تقدم السن به ولا وقار الشيب من أن يحبس نفسه في بيته أياما يتقصى فيها مأكولات رمضان ليخرج للناس بعد ذلك بكتاب ينشر على الناس أسماه « منهل اللطائف في الكنافة والقطايف » .

وقد ذكرت كتب اللغة أصل القطايف في مادة « قطف » فقال « تاج العروس » : انها طعام يسوى من الدقيق الرق بالماء .. وأجمع الكل على انها سميت بذلك لا شبهها من مخمل القطائف المنقوشة أى أن سطحها يشبه القطيفة المروقة .

وقد فتن المصريون وجيرانهم من أهل الشام وتونس وغيرها من قديم في صنعها فهى اما محشية باللوز أو الفستق أو القشدة أو الزبيب .. اما الكنافة فلم يذكرها أحد من أئمة اللغة ولم يرد في الالفاظ اللغوية ما يصلح لان يكون مادة لها ، ولكن عالم الفقه سيدى « جلال الدين السيوطى » يذكر انه يبدو انها لفظ محض أو يونانى .

قصة الياميش ..

ولكن اذا أردنا الحديث عن الياميش .. فلنستمع ما يرويه أحد ابناء القطر الشقيق لبنان الذى قدم الينا منذ نحو عشر سنوات ليفتتح أحد المحلات التى يقدم فيها أرقى أنواع الحلويات الشامية :

« تقديم الكسرات للضيوف عادة قديمة جدا ، وكان الاصل فيها أن يحملها الاغنياء الى الفقراء لتوزع عليهم كهدايا بمناسبة حلول شهر رمضان وذلك لادخال البهجة والفرحة في قلوب الاطفال .. وتطورت هذه العادة مع الزمن الى أن أصبح يقدم في هذه المناسبة الجوز واللوز والبندق والخشاف المكون من الزبيب والتين والمشمش ..

وأخيرا أصبحت مزارع وادى النطرون والوادى الجديد تنتج الياميش وقد أدى ذلك الى انكماش استيراده توفيرا للعملة الصعبة .. واعتقد ان معظم النـاس الآن يكتفون بتقديم الحلوى بدلا من الياميش نظرا لتوافرها ..

ويرجع الياميش الى عهد الفاطميين ، وكان الشعب يأخذونه في ذلك الوقت ليقدموه كهدايا للحكام لنيل رضائهم أو لقضاء احدى حاجاتهم .

وتشتهر سوريا ولبنان حاليا بانتاج الياميش والحلوى ، ومن بين الاصناف التى تنتجها « عش البلبل » و « كل واشكر » و « بلح الشام » و « البسبوسة » و « والبقلاوة » و « الكنافة » بالجبن الحلو ، ويكثر الاقبال على هذا الصنف في مصر من الجاليات العربية مثل سوريا ولبنان وفلسطين .. أما « عين الجمل » فقد سميت كذلك لانها تشبه العين الكبيرة المفتوحة للجمل وهى نوعان أحدهما صعب الكسر والآخر سهل الكسر ، والنوع الآخر مستورد من ايطاليا وفرنسا .

والحلويات الشرقية تتمتع بشهرة كبيرة في الخارج ويكثر الاقبال عليها فنلاحظ أن اثينا أرسلت تطلب كميات كبيرة منها ، وسنقوم بتوريدها لها قريبا .

وتصبح الامر في رمضان هذا العام بعدم شراء « قمر الدين » الا أنه فضلا عن ارتفاع سعره لا يتناسب مع الشتاء البارد ، واقترح أن يستعاض عنه بكوب من عصير البرتقال أو طبق من الحلوى فقديما قالوا : « في القلب طاقة لا تملؤها الا الحلوى » .

كما لا ينسى الآن التهافت على الياميش لان « الفرفرة » ليست الا عادات وتقاليد الفرنسيين أو أوشكت على الانقراض اذ كان اللوز والجوز والبندق والزبيب والفستق مما يقدم للزوار في شهر رمضان ، والزيارة تتطلب التسالى ، والتسالى هنا ليست لمجرد الاحاديث بل هى الوان الياميش فبين كل جملة وجملة جوزة وزبيبة وبين كل عبارة وعبارة لوزة وبندقة وقد تدور القهوة والقراوية ؛ ولكن الآن اعتقد أن مجال الزيارات التى تطول قد انتهى وولى الى الابد .

أطباق .. وأطباق ..

وبعد أن قضينا الشطر الاكبر من الليل نتسلى بالحديث عن الحلوى والكسرات اعتقد أن الوقت قد حان لتناول وجبة السحور .. ولذلك نقتنع معى أن الطبق الرئيسى في هذه الوجبة هو « الفول المدمس » ، وهذا الطبق هو الذى يشغل المعدة طول النهار ولا تدع لها فرصة للمطالبة بالمزيد من الطعام قبل حلول موعد الافطار ، وكما يقول خبراء التغذية أنه « مسمار البطن » بمعنى أنه يبقى في المعدة وقتا طويلا نظرا لان عملية هضمه تحتاج الى وقت وتتم على فترة كبيرة ، كما انه مركب من مادة غذائية رئيسية ومن لم يمكن الاستغناء عليه كغذاء أساسى شعبى .

ومن الاطباق التى يندر أن تخلو منها مائدة افطار في رمضان طبق « الطرشى » ويقول أصحاب معامل الطرشى أنه ابتكر في عهد المماليك اما الطرشى الافرنجى فلم يعرف في مصر الا منذ ٦٠ عاما فقط اذ كان هناك يونانى في ميدان العتبة الخضراء اسمه « قسطندى » وكان يملك مطعما ، ولما لاحظ أن أولاد البلد يقبلون على اكل الطرشى البلدى لانه يفتح شهيتهم

يرجع تاريخ ياميش رمضان والفوانيس الى عهد الفاطميين .. أما اغاني رمضان فهي اقدم من رمضان نفسه لانها من اغاني قدماء المصريين ...

الطعام قرر أن يعد طبقا للطرشي بالطريقة التي يعد بها في الخارج ولكن بعد تهذيبها ، ومنذ ذلك الحين ظهر الطرشي الافرنجي لينافس الطرشي البلدي ، ولكن الملاحظ أن ابن البلد في الاحياء الشعبية لا يعجبه أبدا الطرشي الافرنجي وانما يأكل الطرشي البلدي والذي يحدثك فيه أن ((مية الدقة التي تشعل بالشطة)) ولا يتلذذ الا اذا اكتوى بنارها .

الفوانيس ورمضان

وحينما نستمع نحن الكبار الى الاغنية الرمضانية : وحوي ، فاننا نسترجع ونشاركهم في الفرح والسرور وقد نغني معهم بدون وعي ودون ادراك لمعنى مايقولون. فقد لايعرف الكثيرون أن هذه الاغنية أقدم من رمضان نفسه ومن عادات رمضان ، وانها من الاغاني التي كانت تتردد على لسان قدماء المصريين على ضفاف النيل منذ آلاف السنين فهي تحمل معنى من تاريخنا ودلالة من أساطيرنا فكلمة ((أيوحة)) مأخوذة من ((أيوح)) وهو اسم القمر في اللغة الفرعونية .

أما الفوانيس التي يحملها الاطفال والتي تتراوح أسعارها الآن ما بين خمسة قروش وثلاثين قرشا فيرجع عهدها الى أيام الفاطميين.
أما صناعة المسابح .. والبخور وطباعة المصاحف الكريمة في مختلف الاحجام .. فانها من أغلب ما يريح النفوس .. ويشيد العقول والقلوب في رمضان .. ويفتح أبواب الرزق لكثير من العاملين في هذه المجالات وهم ينتظرون رمضان كل عام .. لترويج تجارتهم المحببة .. في رمضان ..

سعد زغلول سراج
مرسي طنطاوي

رمضان زمان .. من الفاطميين إلى المماليك ..

صور من التاريخ

كتبها : محمود أدهم

بريشة : بيكار

كيف كانوا يحتفلون به ؟ .. هل اعتبروه شهرا بايامه الثلاثين .. ام عاشوا ايامه وكانها اعياد متتالية ؟ . ماذا كانت روائحه وطعومه والوانه ؟ . كيف عاش الناس رمضان .. ولماذا اقاموا مهرجانه الروحى على مدى العصور الاسلامية المختلفة ؟ !

● كيف كانت تحتفل القاهرة ودمشق

.. ان هذه الصور تبدأ مع العصر الذى ابتدع كل الوان الاحتفالات والتقاليد التى مازال بعضها يحتل مواقعه المختلفة فى حياتنا ليصبح عمرها اكثر من ٨٠٠ سنة ... فاذا رجعنا الى هذا العصر - العصر الفاطمى - او عصر البدع . ظهر اول صورة من صور احتفالات الفاطميين بمقدم رمضان ... وهى الصورة التى تستحق ان نطلق عليها اسم (موكب الخليفة) .

موكب الخليفة ..

يبدأ الموكب بتجمع موظفى الدولة وقادة الجيش والاسطول فى ميدان واسع امام احد القصور الفاطمية محمولين فى هوادج مثل التى نشاهدها الآن على الشاشة - والعبيد يحملونها - وتحيط بهذه الهوادج او - الاسرة الفاخرة المتنقلة - ستائر مختلفة الالوان ، كما ان بعضها تحمله الجمال او البغال ايضا .

وامام الهوادج يسير عدد من الجنود ، فى استعراض للقوات الرمزية وهم يحملون السيوف المزينة بعدة لفافات من الحرير الملون ، وكذلك اعلام مختلفة من الحرير كتب فوق كل منها اسم الخليفة الفاطمى - مع عدم نسيان شئ هام - وهو تطريز هذه الرايات بشعار الشيعة .. الشعار الرسمى للدولة الفاطمية وهو كلمة (لا اله الا الله على ولى الله) . كما ان هناك شيئا آخر على نفس الدرجة من الاهمية ، وهو مراعاة عدم استخدام اللون الاسود - شعار السنية اعداء الشيعة - مطلقا ..

لم تحن ساعة الصفر او اللحظة الحاسمة حيث يخرج الخليفة من قصره وقد وضع عمامته المطبقة المرصعة بالجواهر ، يحيط به الحرس من كل جانب ويسبقه بعدة امتار حملة الاعلام ..

وتحرك هذا الموكب الكبير الى الجامع الازهر ، الذى كان يشهد فى هذه الاوقات ايامه الاولى .. حيث تقام فيه الصلاة احتفالا بأول رمضان .. بينما تكون اخبار موكب الخليفة قد سبقت الناس الى كل مكان - واقبلوا هم من كل مكان فى القاهرة الجديدة - ومن اماكن عديدة حولها ايضا لمشاهدة هذا الموكب الكبير .

افطار فاطمى ..

والشئ الآخر الجدير بالذكر من - عصر البدع - هو ما كان يحدث اثناء الافطار ... بل ما كان يحدث قبله بساعات .. ولكن من المهم ان نلاحظ :

● ان هذه - البدع - التى تتمثل فى ازدحام مائدة الطعام بمختلف الوانه قد وصلت الينا - كلها تقريبا - كميراث ، لبعض ماكانت تزدحم به مائدة الافطار الفاطمية من طعام .

● وان هذه البدع - لم تكن تعترف بنظام الطبقات - فقد كان الجميع يشتركون فيها - سواء ساكن القصر الفاطمى - او قادة الجند - او حتى الجند انفسهم واصحاب الصناعات والحرف الصغيرة .. مهما يكن من امر فقد كانت الصورة اكثر من رائعة فى عصور عيون الفاطميين حيث كانت الموائد الطويلة تمتد - او تنصب - طوال شهر رمضان لتقدم الطعام الى الزائرين - والفقراء ...

كما كانت المشاهد الرائعة تتكرر ايضا ، عندما كان الخليفة الفاطمى ينزل بنفسه الى ساحة متسعة ازدحمها عشرات الموائد التى تشبه الطبالى ، وقد ازدحمت كلها بالوان الطعام وجلس اليها عشرات الفقراء ، الذين اخذوا يبتهلون الى الله ان يحفظ الخليفة الفاطمى حامى مصر والشام والحجاز واليمن والمغرب ، بينما كان الخليفة نفسه يسير بين الموائد متخايلا - وقد يأخذه به السرور - وتلعب برأسه الفكر الجلوس الى احدى الطبليات فيجلس ويتناول بعضا من الطعام ... بين صياح الناس وتكبيرهم ...

مائدة السلطان . ! ؟

.. ولكن - ما هو شكل - ومحتوى - مائدة الخليفة نفسه بصرف النظر عن جولاته وسط موائد وطبالى الفقراء ...

لقد كانت مائدة كبيرة تضرب امام سرير الخليفة - فى شكل مستطيل وهى مفروشة كلها بالزهور وعليها اكثر من خمسين طبقا ملدعا ومنقشا - ومن المهم ان نعلم ان طول الطبق الواحد لا يقل عن متر ولكن من الاهم ان نسأل - ماذا كان يوضع فى هذه الاطباق ؟ . ما هو محتواها ؟ .. هل هى لمجرد الزينة ومتطلبات المظاهر الفاطمية ام غير ذلك ؟

ان نصفها - على الاقل - كان يحمل الواحد منه خروفا مشويا ... اما النصف الآخر ففيه الوان اخرى من اللحوم - حمام ودجاج مشوى - ومحشو .. بملاا ؟ .. بالحلوى والسكر .. دون اية مبالغة من عندى !!

ومكة وبغداد ومراكش بشهر الصوم .. وماذا كانت تأكل على موائد الإفطار ..؟

وقد كان العامة أيضا يبالغون في اعداد موائد الطعام ويفرطون أثناء تناول الافطار في تناول المرطبات والحلوى .. وفي وسط المائدة ـ أية مائدة ـ كان يوضع الكثير من المكسرات بندق ولوز وبين جبل وفستق وعدد آخر من (الأصناف) التي لم يكن المصريون يعرفونها قبل عصور الفاطميين ثم استوردها الفاطميون من الشام وذلك مثل المشمش وقمر الدين والزبيب وما الى ذلك .

صور من الماضي ..

.. وليس هذا بمشهد واحد ، وانما هو شريط تسجيلي لعدة صور مختلفة ـ كما كان يحدث ـ داخل دائرة شهر رمضان ـ خلال العصور الاسلامية ...

● لنعود الى الوراء قليلا لنقدم صورة القاهرة القديمة قبل رمضان بأيام ـ وذلك خلال القرن الثامن عشر ..

.. واجهات (الحوانيت) في القاهرة كلها ـ تعلق عليها أنواع عديدة من الفوانيس وشموع ذات أحجام مختلفة بعضها كبير الحجم جدا ـ تنقل الى هذا الحانوت فوق عربة يجرها (محل) .. فقد كان وزن هذه الشمعة أكثر من قنطار كامل .. وبالاضافة الى ذلك فاطنان الياميش تفرش أمام عشرات الحوانيت ـ وكان للياميش سوق كبير بجوار سور القاهرة .. بالضبط بالقرب من باب زويلة في مكان معروف باسم سوق السكرية .. وكان هذا السوق يضم عددا من تجار الشام الذين يحضرون خلال هذا الموسم ومعهم أطنان من بضائعهم (الرمضانية) .

● .. قبل رمضان أيضا بعدة أيام ـ قضاة مصر يطوفون ـ بأمر من الخليفة الفاطمي بالمساجد والمشاهد في القاهرة ـ حيث يقومون بعد هذه الزيارات المختلفة بتقديم تقرير الى الخليفة عن حالة هذه المساجد ـ لكي يأمر الخليفة بمدها بما تحتاج اليه من البسط والاكلمة والسجاجيد والمصابيح الزيتية والقناديل وكذلك كميات من العود الهندي والبخور والكافور والمسك .

● .. كانت حرمة الشهر تمتد الى موظفي الحكومة .. حيث كان يعاقب كل موظف يفطر بدون عذر شرعي ... ويقول حسن عبد الوهاب ـ انه في القرن التاسع عشر الميلادي كانت دواوين الحكومة تستنجز الأعمال الجارية لتشغلها لعرف قيمتها قبل حلول شهر رمضان وكانت دواوين الحكومة تنقل فيه للعبادة بشرط انجاز جميع ما لديهم من مواد متأخرة وتصدر الأوامر بذلك منذ منتصف شهر شعبان وعلى الا يخلو من الدواوين الا من أنجز جميع أعماله .

خارج القاهرة

ولكن .. هل كانت القاهرة المعزية ـ أو الأيوبية أو قاهرة المماليك هي التي تحتفل وحدها بالشهر الكريم .. هل كانت هذه الاحتفالات مقصورة على العاصمة وحدها .. أم كان للأقاليم نصيب من هذه الاحتفالات كلها ..

ان التاريخ يقول أن سائر المدن المصرية قد اشتركت أيضا في الاحتفال بقدوم هذا الشهر ، كما اشتركت مع القاهرة في الاحتفال بلياليه وسهراته الطويلة العامرة الروحانية العطرة بحيث كانت هذه الاحتفالات كلها لا تقل عن ليالي القاهرة وقد شاهد الرحالة المعروف ابن بطوطة الذي زار مصر عام ١٣٢٧م ـ احتفال مدينة أبيار برؤية هلال رمضان وكتب عن ذلك قائلا :

((ولقيت بأبيار قاضيها عز الدين المليجي الشافعي وهو كريم الشمائل كبير القدر وحضرت عنده مرة يوم الركبة وهم يسمون ذلك يوم ارتقاب هلال رمضان وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضي .. ويقف على الباب نقيب المتعممين وهو ذو شارة وهيئة حسنة ، فاذا أتى أحد الفقهاء أو الوجوه تلقاه ذلك النقيب ومشى بين يديه قائلا : باسم الله ؟ سيدنا فلان الدين فيسمع القاضي ومن معه فيقومون له ويجلسه النقيب في موضع يليق به ..

فاذا تكاملوا هنالك ركب القاضي ومن معه أجمعون وتبعهم جميع من بالمدينة من الرجال والنساء والصبيان وينتهون به الى موضع مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم

.. وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش فينزل القاضي ومن معه .. فيرتقبون الهلال ثم يعودون الى المدينة بعد صلاة المغرب وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس ويوقد أهل الحوانيت بحوانيتهم الشمع ويصل الناس مع القاضي الى داره ثم ينصرفون .. هكذا فعلتهم كل سنة)) .

.. كما كان أسواق المدن تعج بمختلف البضائع وأنواع الحلوى .. أما أمسيات المدن فقد كانت كلها روحانية ، وأغلبها يقضيها الناس في مساجد المدن الكبرى يستمعون من مشاهير القراء الى القرآن الكريم ـ كما كانوا يلتفون في حلقات كبيرة حول أحد القضاة أو العلماء وهو يمسك لهم كتب الدين والحديث والتفسير والسنة ـ يقرأ ويفسر وقد تدوم هذه الحلقة من بعد صلاة العصر حتى المغرب ـ أو بعد صلاة العشاء حتى ساعة متأخرة من الليل ..

كما كان الناس في المدن ـ وعلى اختلاف طبقاتهم الاجتماعية يعتبرون هذا الشهر شهر التسامح والحب فيلتقي المتخاصمون ويقوم القضاة وأولاد الحلال بازالة مابينهم من مشاكل وخلافات كما انتهزوا فرصة هذا الشهر أيضا لتهنئة بعضهم بعضا ولتدعيم أواصر المودة والألفة بينهم جميعا ..

كل هذا في جو ديني روحاني خالص .. وممتع أيضا .

جولة عربية ..

.. فاذا كانت هذه هي صورة رمضان في القاهرة والمدن المصرية خلال العصور المختلفة ـ فكيف كانت صورة رمضان في غيرها من البلاد العربية والاسلامية .... ان القاء نظرة الطائر على ذلك كله .. قد يكون مفيدا ومشوقا .. خلال جولة عربية اسلامية في آن واحد .

● **في مكة المكرمة** .. عندما تثبت رؤية الهلال يتوافد المسلمون على الحرم النبوي الشريف يطوفون بالكعبة سبعا ويتوجهون الى زمزم فيشربون .. أما الأئمة فقد غدوا جماعات كل جماعة لها مقامها وفي كل مساء يذهب الناس الى المسجد الحرام ليصلوا التراويح ويقضوا معظم الليل في الحرم أو في السهرات الخاصة في دورهم المفتوحة للاطعام واظهار الكرم العربي الأصيل حتى اذا حان موعد السحور نادى مؤذن الحرم من الصومعة التي بالركن الشرقي من المسجد ورفع قنديلين مضاءين فراعهما من لا يسمع ـ حيث لم تكن مكبرات الصوت قد وجدت بعد ـ فاذا قرب أذان الفجر أنزلهما ليعلم الناس أن وقت السحور قد انقضى .

● **في دمشق** : كان الناس يتوافدون الى المسجد الأموي ويجتمعون في حلقات حول الأئمة ـ وكانت مآذن المسجد تضاء وكذلك أركانه كما كان البرنامج يضم أيضا الاستماع الى المواعظ الدينية وتلاوة القرآن والتواشيح الدينية حتى صلاة الفجر .

ومن المسجد الأموي أيضا كانت تسطع الأنوار التي تكونت بألوان زجاجه المختلفة .. أما قصر الخلافة ذو الايوان الذهبي وايوان الفردوس ففيه كانت تقام المآدب الفخمة التي يقيمها الخليفة لكبار رجال الدولة في شهر رمضان .. وكانت تنتشر في دمشق خلال العصور المختلفة عادة الافطار الجماعي .. حيث يجتمع الناس في المساجد فيفطرون أو على موائد كبار التجار

● **في بغداد** : كان النشاط الديني يتركز أيضا في المسجد الجامع وعدد من المساجد الأخرى حوله .. حيث كانت جميعها تزدحم بالمصلين والمحتفلين .. أما كبار رجال الدولة العباسية وكذلك الأعيان فكانوا يفتحون دورهم للقراء وتقام المآدب وتتسع لمشاهير قراء الدولة .. كما كانت قصور العباسيين تزخر بمجالس الأدباء والشعراء فاذا حان وقت السحور انطلق السحراتي والأطفال بلحن معبر يقول :

لا زال عهدك جديد — دائم وجدك سعيد
هلك علينا عديد — مأكول جودك مزيد

● **في المغرب** : كان من عاداتهم في شهر رمضان أن يظلوا بالمساجد أطول فترة ممكنة من النهار والليل معا وكانوا يعلنون عن الافطار والسحور بضرب نفير خاص من فوق المنارات العالية ومن الطريف أن كل مدينة كانت تخص نفسها بكتاب ديني هام يقوم أهلها بقراءته .. فمنها ما يقرأ صحيح البخاري ومنها ما يقرأ صحيح مسلم وهكذا ... وفي نهاية القراءة والدراسة في الحلقات الكبيرة تحتفل المدينة بذلك احتفالا مهيبا ..

ومن الطريف أن شعراء المغرب كانوا يعقدون حلقات المنافسة وأسواق الشعر ويقدمون مواهبهم في الفكاهة واللطائف والتهنئة برمضان وغير ذلك من الموضوعات الطريفة ..

وهكذا كانت القاهرة القديمة تحتفل برمضان وهكذا كانت المدن العربية تقدم لونا خاصا من الاحتفال به وأيضا .. كانت أيامه أعيادا دينية كبيرة في مختلف البلاد العربية والاسلامية

قصة مسلسلة طويلة

نحن لا نزرع الشوك

بقلم: يوسف السباعي

بريشة: مصطفى حسين

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها لم تر وجيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها مع جابر وزوجته دلال في عشش الوايلي وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس .. وفي احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق معا اشعرها لاول مرة في حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذي تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة في منزله .. وفعلا اصطحبها حمدي الى امه التي وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام في نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفي بيت الست فاطمة قرأت الفاتحة ..

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذها وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامراة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثاني .. وبدات تمارس حياتها الجديدة وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهنا تعرفت على الملعلمة توحيدة التي ستعمل تحت وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة في بيت توحيدة فسرعان ما الهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام في بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون لرى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفي بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدات حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت في شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال ..

وبدا انور بك يبتعد عنها بعض الشيء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفي يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتهما معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به .. ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذي قرر اللحاق اليها في بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع في قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجيء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفي كل مرة لا يقابل الا برفض طلبه .. وفي اخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعي .. وبدات بوادر الحمل تظهر عليها .. وفي نفس الوقت بدات عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدي ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التي باعها دون ان تدري !..

وظل عباس يماطل سيدة التي اضطرت الى ضغط مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر في مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية تطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجات ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اقلقت شقتها ..

وذات يوم فوجئت برجال البوليس يحضرون ويصطحبونها الى شقة عباس لتنفيذ حكم الطاعة .. وهناك وجدت عباس ينتظرها في شماته !..

ولم تدم الحياة بينهما طويلا بل استطاعت ان تجعله يطلقها بعد ان اعطته مائة جنيه .. ورجعت بعدها لتعيش في بيتها ولتبدا حياتها الجديدة بالالتحاق بعمل في عيادة الدكتور عبد الرحيم ..

ولكن عباس بدا يطاردها من جديد .. وذات يوم فوجئت بقسم قصر النيل يستدعيها .. وهناك علمت ان عليها ان تحضر الطفل جابر لرؤية والده كل اسبوع في قسم الشرطة تنفيذا لحكم برؤية جابر حصل عليه عباس !

ولم يكتف بكل هذا بل استصدر حكما بضم جابر اليه بعد ان بلغت سنه سبع سنوات .. وبدات من جديد متاعب سيدة مع عباس !

ولكن جابر لم يطق الحياة مع ابيه فهرب الى بيت امه .. وامام بيتها لقي مصرعه بعد ان صدمته سيارة عندما كان يحاول عبور الشارع ..

ومرة اخرى يابى القدر ان يريحها فقد طلب منها الدكتور الذي تعمل عنده ان تذهب الى بيت حمدي لتعتني بطفله المريض .. !

وهناك تعلق بها اهل المنزل ورفضوا ان تتركهم بعد ان شفي الطفل .. وعاشت معهم الى ان داهمها مرض خطير .. وادركت سيدة ان معركتها مع الموت قد حانت !

الحرية .. أخيرًا

الايام تمر ..
وسهدة تزداد ضمورا وهزالا ..
والام المرض لم تستبد بها بعد
والطبيب ينصح بأن ينقلوها الى المستشفى
والرحيل قد اوشك أن يتم الى البيت الجديد في القطم
والحيرة تستبد بحمدي .. هل يذهب بسيدة لتلقى نهايتها في البيت الجديد .. او يستمع الى نصح الطبيب ويضعها تحت ملاحظة في المستشفى .. ولشقاؤها مستعص ويرؤها ميئوس منه .. واقصى امنية يتمناها احباؤها لها ان ترحل بغير وجيعة ولا آلام .. أن يقضى عليها داء القلب ، قبل أن يفتك بها السرطان
وتساءلت كوثر .. وقد غلب عليها الحزن :
— ماذا يمكن أن يفعلوا لها في المستشفى ..
ورد حمدي وهو مطرق :
— المستشفى افضل من البيت .. حيث يخففون آلامها لو حدثت
وقال حمادة في الحاح :
— ابقها معنا يا أبي .. دعها تذهب معنا الى القطم

وعلى فراشها في حجرتها الصغيرة المطلة على النور كانت تجلس وقد شرد بها الذهن ..

حلت النهاية يا سيدة .. او كادت .
حلت بغير ضجيج .. ولا فزع .
حلت متسللة .. كان الموت يكره ان يواجهك .. فهو يلف من حولك حتى يأخذك على غرة .

الموت !! ليته يعلم كم هو مريح ..
لن يكون بينك وبينه صراع يا سيدة .
فقد رفعت له الراية البيضاء ..

ستلقينه يا مسكينة بغير مقاومة ..
قاومته من قبل .. عندما اقبل على اعزائك .. ولم تجد معه المقاومة ..
مللت معاركك معه .. فليقبل ..

لم يبق لديك حاجة في الحياة لم تقضها ..

نلت كل ما اشتهيت من دنياك ..
وما عاد بك من حاجة الى المزيد بل قد يكون في خلاصك منها .. مزيد من قضاء حاجاتك ..

بت قريرة البال يا سيدة .
بعد طول ضرب في طريق الشوك ..
لانت لك الحياة ..

اصبحت سيدة بيت الاسرة الطيبة .
بت لهم .. اعز ما عندهم .
قدمت من اجلهم كل ما تملكين من جهد .. وبذلت ما بقي من ايام من اجل اسعادهم .

ضمك سقف واحد .. مع امنية العمر ..
ورعيت ابنه .. وبت له اكثر من ام .. وبات لبنك الاخضر اليانع وزهرك الناضرة المشرقة .. ملء احضانك ..

ورعاك هو وزوجته .. صديقتك الصغيرة كوثر .. خير من الفتها والفتك .. واسترحت اليها واستراحت اليك ..
كل ما تتمنينه هو أن تبقى معهم حتى النهاية

نحن لا نزرع الشوك

لا ضرورة لغربة المستشفى .. ووحشتها .. فقط .. ليجنبك الله شر آلام المرض .. ليأخذك في صمت وبغير ضجيج ..

ليكرمك الله في نهايتك .. وليجعلها أقل مشقة من حياتك .. ليخرجك منها بلا عذاب .. فلقد أخذت من العذاب نصيبك

وقالت لحمدي الصغير وهو يقبل عليها متسائلا :

- كيف صحتك .. يا سيدة .. تبدين اليوم أفضل .. لقد أحضرت لك اللبن الذي طلبته

- لا حرمني الله منك .. اجلس يا حبيبي

- هل تناولت إفطارك

- لم يكن لي نفس ..

- لا بد أن تأكلي يا سيدة ..

- لا أستطيع يا حبيبي .. متى سترحلون الى البيت الجديد

- غدا أو بعد غد ..

- قل لأبيك يا حمدي اني لا أريد أن أذهب الى المستشفى

- ومن قال انك ستذهبين

- سمعت الطبيب يقول له ان المستشفى أفضل

- لا يهمك من الطبيب .. ستذهبين معنا .

وفي اليوم التالي أحست سيدة بأنها أفضل .. واستطاعت أن تنتقل الى الصالة فجلست على أحد المقاعد

وجلست سميرة الصغيرة تحكي لها عن بيت المقطم .

وسمع صوت عربة تقف بالباب

واندفعت سميرة الى الخارج لترى القادم . ثم أقبلت مسرعة وهي تصيح :

- واحدة تقول انها حرم الاستاذ عبد الحميد .. تريد أبي

ثم اندفعت الى حجرة حمدي صائحة :

- بابا .. حرم الاستاذ عبد الحميد تريدك

وتساءل الأب في دهشة :

- الاستاذ عبد الحميد .. من

- سيدة سمينة .. ومعها رجل ..

وخرج حمدي من حجرته يرتدي القميص والبنطلون .. ونهضت سيدة متحاملة على نفسها وهي تتجه الى الباب لتدخل الضيوف

وسبقها حمدي الى الباب قائلا :

- استريحي أنت يا سيدة .

وأقبلت الطارقة ووقف حمدي أمامها وليضيع لوان لم يدرك من هي حتى هتفت به :

- حمدي بك .. ألم تعرف من أنا ؟

وهتف حمدي مرحبا بعد أن ميزها :

- أهلا صفاء هانم .. تفضلي

ثم تلفت وراءه ليقول لكوثر :

- صفاء هانم .. جارتنا في جنينة ناميش .

وأقبلت كوثر ترحب بصفاء ومن ورائها تقدم شاب طويل قدمته الى حمدي قائلة :

- ابني ممدوح .. خريج معهد الصحافة

- أهلا وسهلا تفضل ..

وانسحبت سيدة من الصالة الى المطبخ ووقفت ترقب القادمة .. السيدة لسمينة التي وخط الشيب رأسها .

هذه هي صفاء ..

تري أيمكن أن يكون في نفس حمدي .. بقايا لهذا الشعاع الذي طالما شع من قلبه نحوها .. عندما كانت تقف في النافذة وقت الغروب وقد بدت رقيقة حالمة يتهدل شعرها على كتفيها .

تري أمازالت للوردة التي ضمتها صفحات الكتاب بقايا .

تري ألم تزل صفاء .. هي وحدها القادرة على أن تمنحه هذه الوردة .

ما أشد ما يسخر بنا الزمن ..

بمشاعرنا .. ومواجعنا ..

يجعلنا نهيم .. ونحلق .. ويرهف منا الحس ويرقق المشاعر ونعلق قلوبنا على انسان .. لا نتوهم في الخليقة غيره .

كل ما في الوجود يشرق له ويسبح به ... لا طعم للحياة بدونه .. لا قيمة لزهرة تتفتح .. أو نسمة تهب .. أو طير يغرد .. الا اذا ارتبط بوجوده ..

ويمسي مساء .. ويصبح صباح ..

ويقذف به الزمن الينا من جديد .. فاذا بالأحلام تتبدد .. واذا به مخلوق كغيره من المخلوقات .. بكل ما في المخلوقات من تفاهات وسخافات ..

ودمدمت أجراس القلب .. وليهدأ الفؤاد .

وطل عليه فاذا به جسد أجوف .. مجرد من كل ما خلعناه عليه من سحر وهالة .

والزمن عطايا .. لا سبيل الى رفضها أو الخلاص منها .. ترهل .. وشيب وتجاعيد .. وبطن منتفخ .. ومطالب من الحياة ... تبدو أمامها المشاعر الرقيقة والأحاسيس المرهفة سخريات وعبث .

وجلست صفاء .. فملأت الكرسي ..

وأخذ حمدي يرمقها .. يبحث فيها عن طيف فاذا أرقه .. وأهاج فيه الحنين وأيقظ الشوق وسرعان ما جرفه الحديث

قالت صفاء بعد مقدمات من السلام والوحشة .. وأيام زمان .. ورحمها على الست الكبيرة .

- ممدوح تخرج هذا العام من معهد الصحافة وأبواب الحكومة مغلقة الآن من وظائف التدريس وهو لا يريد أن يذهب الى المنيا .. أو سوهاج .. ومجال العمل في الصحافة أوسع ومستقبلها أفضل .

وهز حمدي رأسه وهو يعرف بعض المحررين الذين تزخر بهم المجلة ويعرف أن المجلة لم يعد أشق ما فيها الكفاح من أجل الوطن .. بل الكفاح من أجل موازنة الميزانية ودفع مرتبات المحررين والعمال .

وعادت صفاء تردد :

- وقلت لأبيه ان العشرة قديمة بيننا ... واننا كنا جيرانا .. وانك لن تتأخر عن تلبية أي طلب لنا .. و ...

وقال حمدي مقاطعا :

- طبعا .. طبعا ..

ثم نظر الى الشاب وقال له برقة :

- تمر على غدا في المجلة .. سأكون موجودا من العاشرة حتى الثانية وسأسأل لك كل مايلزم

وأجاب الشاب وقد غلبه الحياء :

- متشكر .. بالتقدم

وانصرفت صفاء وابنها ..

طوي الزمن بعجلته التي لاتكف عن الدوران .. كل مشاعر الحنين والوله والتقي الاثنان لقاء الغرباء .. وافترقا فرقة الغرباء .. ولولا حاجة سنحت لما ذكر أحدهما الآخر .. عمره .

وفي اليوم التالي بدأ الانتقال للمقطم . انتقل كل شيء ..

ولم يبق سوى سيدة راقدة على فراشها في حجرتها الصغيرة .. والعصافير الملونة تتواثب في القفص بجوار الفراش .

وقبيل الغروب

أقبل محمد .. أو حمادة .. أو حمدي الصغير ..

وكان الضعف قد استبد بسيدة ..

وكانت كوثر قد أمضت يومها في نقل الاثاث ومحاولة ترتيبه ..

وقال محمد وهو يمسك بيد سيدة ويساعدها على النهوض :

- أعددت لك الحجرة .. لا يمكن أن تتصوري كم هي جميلة .. لن تشعري فيها بالحر الذي تحسينه هنا .. لها نافذة تشرف على الحديقة والأخرى تشرف على سفح الجبل .

وأحست سيدة أن قدميها تكادان لا تقويان على حملها ورغم الصبي جسدها الهزيل اليه حتى كاد أن يحمله ووصل بها الى العربة ثم أجلسها قائلا :

- استريحي يا سيدة .. حتى أحضر لك الغطاء تغطين به ساقيك .. والمخدة تسندين بها رأسك .

- لا تتعب نفسك يا حبيبي أنا مستريحة هكذا .

وجلس محمد بجوارها وهو يضمها اليه ويسند رأسها على كتفه :

- استندي الي يا سيدة .. استريحي على صدري .

ورددت سيدة :

- ربنا يحميك يا حبيبي .. وربنا يحبب فيك خلقه .

ووصلت سيدة الى المقطم واستقرت في حجرتها الصغيرة المطلة على السفح

هنا آخر أيامك ياسيدة ..

جميل هنا المكان .. من بعيد يبدو النيل شريطا يلمع في أشعة الشمس المنحدرة في الأفق . من بعيد تبدو البيوت كالدمى والأشجار كالأطياف . كل شيء يبدو من بعيد يا سيدة وكأنه صورة أحداث أيامك الغابرة .. لاشيء يبدو قريبا سوى أسقف المقابر الممتدة في سفح الجبل .. هي وحدها التي تبدو في وضوح الحقيقة وهي لاتملؤك بحزن ولا جزع .. بل ان لها في نفسك سكينة المستقر .. وراحة المأوى .. بعد كل هذا العدو في طريق أدمى شوكه قدميك .. تستقرين أخيرا .. في مضجع آمن .. هادئ ..

لن يكون المضجع موحشا .. مادمت ستأوين فيه مع أحبائك الذين صارعت الموت من أجلهم .. انهم جميعا يجمعهم في باطن الأرض مرقد واحد عدا الصغير جابر ..

استكثر الموت عليه المستقر .

وضمره في مقابر الصدقة .. ودهم الأحياء مرقده .. وطوته مرباهم وأقدامهم .

أترى الموت سيبخل عليك أنت أيضا براحة المرقد .. وأنس المستقر

وتذكرت جلسة الأسرة في كل مرة حول الشاهد .. والنسة توزع فطر الرحمة .. والفقهاء يتبادلون القراءة

مقر مؤنس يا سيدة ..

لو أنعم عليك الموت به ! !

وارتدت فيه .. مع من فقدتهم مرقدا آمنة في جوارهم .

وأقبل اليه حمدي .. أو حمدي الكبير

وجلس بجوارها على طرف الفراش وسألها في حنان :

- كيف حالك يا سيدة .. لقد أحضرت لك الشاي الذي طلبته لكي تسأل منه منادیل رأس .. هل تريدين شيئا آخر

وصمتت سيدة برهة ثم قالت في صوت خفيض :

- لي رجاء عندك أخشى أن أثقل عليك به .

- خير

- أن أدفن في مدفنكم .. مع المرحومة الغالية .. وسيدي الكبير

- لا داعي لهذا الكلام يا سيدة .. ربنا كريم .. يشفيك ويطيل عمرك .

- لم يعد في العمر بقية تريحني . عدني حتى أستريح فقد أصبح كل ما أتمناه الا أرى بعيدا منكم .

وربت حمدي ظاهر يدها في رفق .. وأجابها بصوت غلبه التأثر وهو يغالب الغرقة .

- ستبقين معنا يا سيدة .. أنت واحدة منا ومكانك بيننا دائما

وأقبل محمد يحمل في يده كيسا صغيرا وجلس بجوارها قائلا في حنان :

- أحضرت لك أكل العصافير يا سيدة .. هل تضعينه لها في القفص

ونظرت سيدة الى العصافير الملونة التي كانت تربيها لتسلي بها محمد منذ أن كان طفلا وقالت في ضعف :

- لم يعد بي من جهد لخدمتها يا حبيبي .. افتح القفص وأطلقها ..

ونظر محمد اليها في شيء من الدهشة ولكنه فتح القفص .. فانطلقت العصافير الى الفضاء الفسيح

وملأت السكينة صدر سيدة ..

لو أن لك القدرة على الانطلاق كهذه العصافير يا سيدة .. لكنت أنعم الناس بالا وأقرهم نفسا .

قربت ساعة الخلاص .. لم يعد أمامك سوى أن تسيري خطواتك الباقية .. وتتخلصي من كل ما لديك من هموم ..

فقط .. لو وقاك الله شر الألم وخلصك من قيده المرتقب ..

لم يحل بينك وبين حريتك .. سوى قيد الألم تحررت من كل ما استعبدك ..

حتى أحزانك .. لم تعودي عبدة لها .. راحة الايمان تملأ جوانحك يا سيدة .. كل شيء جميل حولك ..

النفوس ترعاك بالمحبة ..

والوجوه تهش لك ..

والأماني الحلوة تحيط بك ..

ان لم يعد لها فيما تبقى من حياتك موضع بمجرد الاحساس بها جميل يملأ النفس بالارتياح .

وفي ذات صباح .. أحست سيدة بألم يوجع باطنها ..

بدأ صراعك مع الموت ياسيدة ..

لماذا لا يتركك تخرجين في هدوء ..

انك لن تقاوميه ..

انك لاترين فيه أبدا خصما لك ..

انك ترحبين به ..

لماذا يصر على أن يواجهك بأسلحته الموجعة ؟

لماذا يأبي الا أن ينتزع أهاتك .

ألم يكفه ما أنزله بك من الآلام وأنت تواجهين صراعه مع أعزائك الراحلين .

لماذا التجبر .. أمام استسلامك واستكانتك .. لماذا لايجنبك مذلة العذاب وفجأة .. راح الألم ..

لم تعد سيدة تحس بشيء ..

ملكت حريتك ، أخيرا ياسيدة ..

لم تعودي بعد عبدة حاجاتك .

ولا مشاعرك

ولا أحزانك

ولا آلامك

انطلقت متحررة من كل متاعب الحياة .. ومواجعها .

وفي سكون حملتك الأكف .. في طريق نزع الموت أشواكه .. ليسجيك في مرقد آنس في صمته من كل ضجيج الحياة ..

وعلى مرقدك ذرف الأحياء دمعة كانت أندى على روحك من كل نعم العيش .. ووضعوا زهرة محت لمستها كل ما أدمى قلبك من أشواك الحياة .

يوسف السباعي

النهاية

● قائد الاوركسترا .. وبليغ وشادية .. وبروفة : ((والله يا زمن))!

● توجيهات من المخرج محمد علوان.. وعقيلة راتب تراجع دور ((الام))

● ضبطت عدسة فاروق ابراهيم قبقاب ((سيدة)) الشهير في قدمي المخرج محمد علوان .. والتقطا على الموقف مع شادية ويوسف شعبان (عباس) قبل التسجيل

"سيدة" ... في إذاعة الشرق الأوسط

مع انتهاء قصة نحن لا نزرع الشوك التي تابع القراء فصولها في آخر ساعة لمدة ١١ شهرا .. تكون قد جذبت ملايين المستمعين الذين يتابعونها كمسلسلة اذاعية من اذاعة الشرق الاوسط .. حيث تلعب شادية دور « سيدة » امام الميكروفون !

أربع ساعات وقفتها لكي التقط صورة واحدة .. لم يتأخر احد .. ولكنني انا الذي نسيت ما جئت من اجله .. استوديو ٣٨ .. الدور الرابع في مبنى الاذاعة والتليفزيون .. الباب الخارجي مفتوح .. تدخل الى حجرة كبيرة ممتلئة بالآلات .. في كل جوانبها .. المخرج محمد علوان جالس على واحدة من هذه الآلات الكبيرة .. متران اثنان من الحائط الخلفي ليس امامها شيء ، وانما مجموعة ضخمة من المتفرجين ..

والمشهد ليس في الحجرة ذاتها ، وانما داخل الاستوديو الذي يحجبه عن هذه الحجرة لوحان من الزجاج .. وعبرهما يظهران كل ما يجري بداخله ..

شادية .. سيدة

حسن يوسف .. حمدي

يوسف شعبان .. عباس

عقيلة راتب .. الام

مديحة سالم .. صفاء

زيزي مصطفى .. سميحة

عدلي كاسب .. محمد السمادوني

كل هؤلاء .. كل هذه النجوم اللامعة تتناوب الميكروفون .. تقبل عليه ، وتبتعد عنه .. في خفة رائعة .. في أداء ـ حقيقة ـ لا مثيل له ..

لوحان من الزجاج .. يفصلان بينهم وبين محمد علوان ..

محمد علوان يطلب اليهم اعادة جملة معينة .. اعادة كلية .. اعادة همسة .. اعادة آهة .. تغير النغمة .. اظهار الحب .. لحظة تأمل .. الابتعاد عن الميكروفون .. الاقتراب من الميكروفون .. ترك المجال للموسيقى .. والحان بليغ حمدي تعزف :

والله يا زمن .. لا بادينا زرعنـــا الشوك .. ولا روينا ..

وانت يا زمن .. قاسي علينا يتبدر شوك .. حوالينا ..

● حسن يوسف (حمدي) و مديحة سالم (صفاء) ومذاكرة الدور !.

صوت شادية .. الحنون .. وهو يعاتب الزمن، والرائعين كلمات عبد الوهاب محمد مع ألحان بليغ من جديد .. ويكون لها الاثر السحر في نفوس الواقفين .. كلهم يتأثرون .. كلهم يندمجون . حتى شادية تندمج بكلماتها التي قالتها من قبل .. وتقف الموسيقى واحدة بواحدة .. ويقترب الجميع من الميكروفون . ويرددون أحداث قصة يوسف السباعي التي تنقل بها صورة البيئة التي عاشها في بداية حياته .. بعد أن حولها احمد صالح الى حوار اذاعي شيق .

وفي كل ثانية . يفتح محمد علوان الميكروفون ليتحدث الى المجموعة داخل الاستديو .. ليطلب الاعادة .. مرة وثانية وثالثة .. ويخلع فردة حذائه اليمنى ليقف على الكرسي .. وهو . يحاول جاهدا أن يمسك بأعصابه حتى لا تفلت .. ويعود فجأة ليقول : ستوب ! ..

ويحمل الاوراق بين يديه .. ويدخل الى الاستوديو .. ويجمع الممثلين جميعا الى جانبه حول بيانو كبير داخل الاستوديو .. ويقومون جميعا بعمل بروفة نهائية ..

كانت هذه هي المرة الاولى التي أشاهد فيها محمد علوان يقوم بالاخراج ..

لا شيء أستطيع أن أقوله عنه . الا أنه : رائع .

ولا شيء أستطيع أن أدلل به بعد الاربع الساعات التي وقفتها ورائه في الاستوديو وهو لا يحس بوجودي الا أن هذه المسلسلة الاذاعية قد شدت الناس اليها فعلا ! .. ودفعت الكثيرين جميعا من المستمعين الى محاولة البحث بسرعة عن مكان اذاعة الشرق الاوسط وسط محطاتهم المختلفة حتى لا تفوتهم المسلسلة .. وعلى وجه الخصوص .. بفضل موسيقاها والتقديم الذي اشترك فيه علوان بنفسه

طارق فودة

هي

الجو الإسلامي والزخرفة العربية والديكور

• اعداد : نوال البيلى • تصوير : احمد عبد العزيز

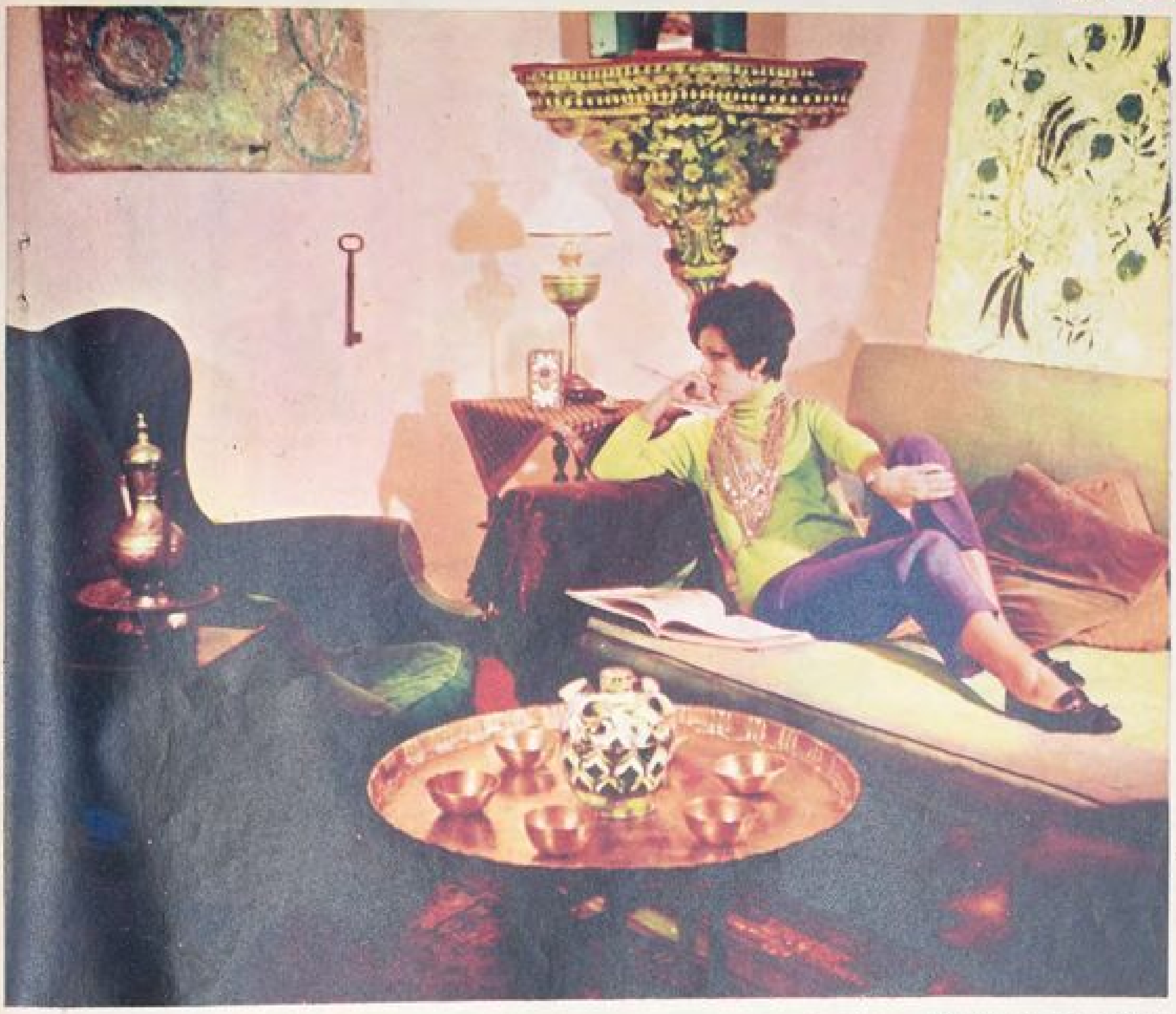

– ركن للقراءة مكون من تباكيرة الحجم تصلح للنوم .. قماشها من الريس ، لونه بترول وعليها شلت من القطيفة ألوانها أصفر وزيتوني .. وبجانبها ترابيزة من خشب الابنوس مطعمة بمفرش شاهي ، وعليها لمبة غاز تحولت الى الاباجورة .. ويلاحظ أن معظم الاكسسوار الموجود في الحجرة من الاستيل العربي القديم .

– ركن للاستقبال مكون من كنبة منجدة بالقطيفة الذهبي و ٢ فوتيل من القطيفة البيضاء .. البراقان عبارة عن مشربية مطلية باللاكيه الابيض .

– ركن للاستماع مكون من بوفيه انجليزي قديم وبجانبه كرسيان من الابنوس الاسود .. وعلى الحائط قطعة من قماش البخاري لتكمل انسجام الطابع القديم .

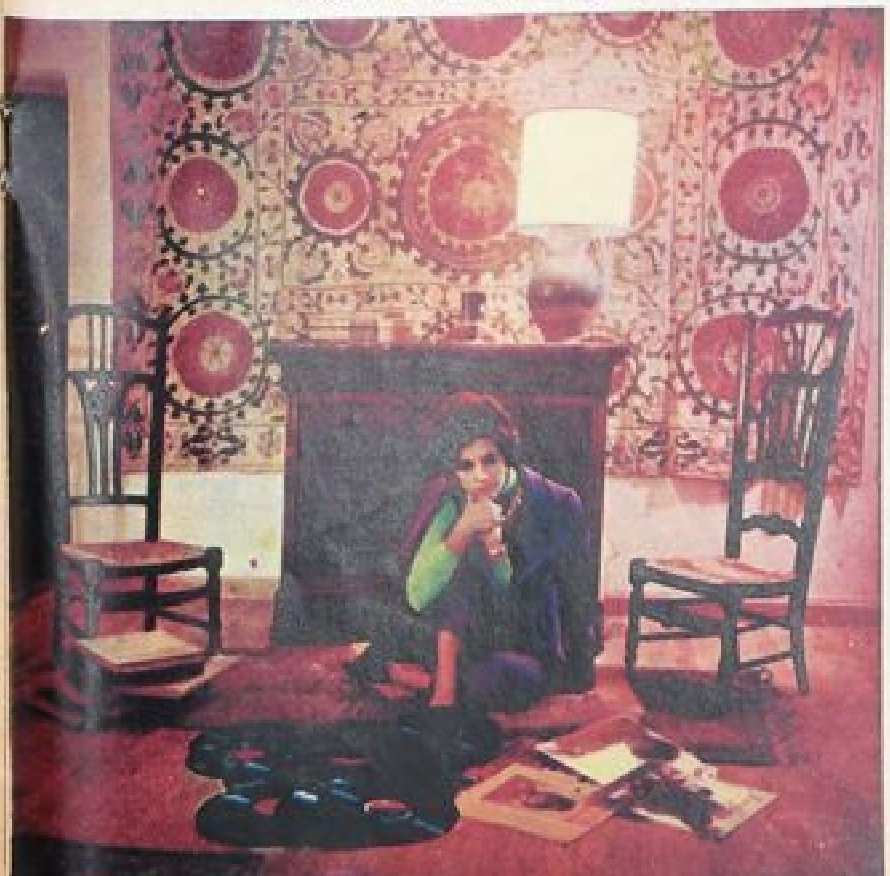

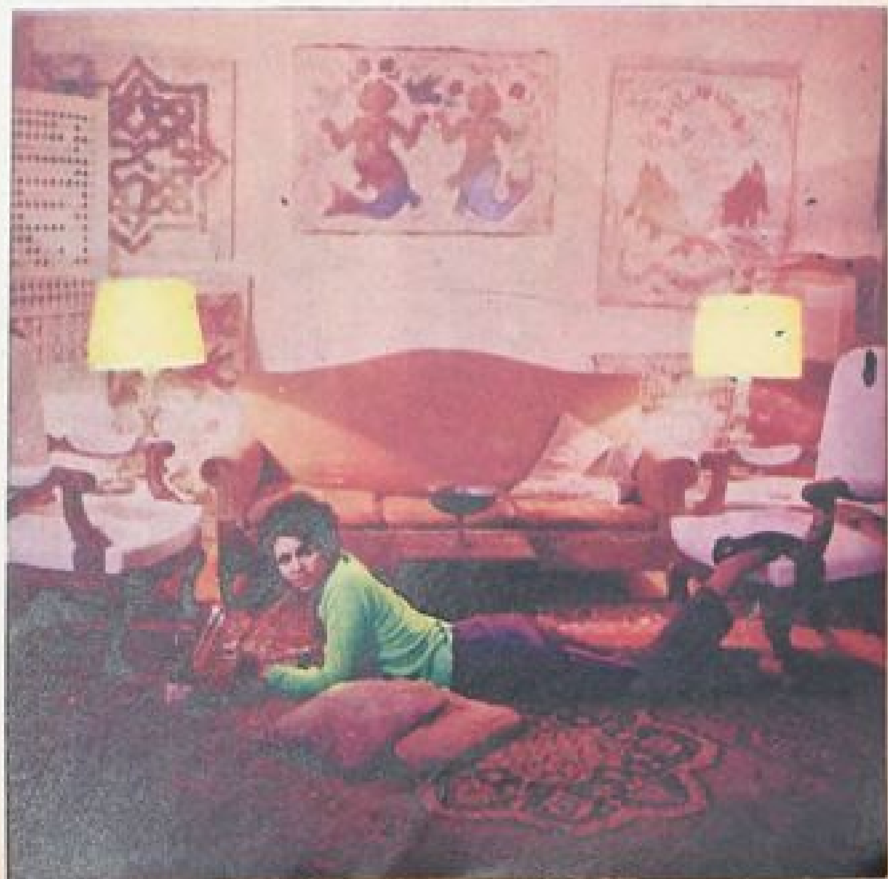

الحديث..

– مشربية قديمة اتخذت مكان الحائط وعليها كلمات (يا الله ، يا محمد) .. واستطاعت ان تضفي على الحجرة الجو الشرقي الساحر .. ومعها ترابيزة قديمة وكرسيان يتناسب شكلهما مع الجو العام للمكان .. والشمعدان الحديدي مكون من خمس شمعات ويتدلى منه بعض قطع الكريستال .

× الجو الاسلامي والزخرفة العربية في الديكور تستطيع ان تضفي على بيوتنا جمالا يجمع بين سحر الشرق وعراقته .. المهم هو طريقة اختيار قطع الاثاث الجميلة الدقيقة الصنع التي تناسب حجرات البيت المختلفة .. وهذه الاثاثات يمكن العثور عليها في اماكن كثيرة من احيائنا الشعبية وداخل المحلات الصغيرة المنتشرة في سيدنا الحسين وخان الخليلي والموسكي والازهر والعتبة .. وقد استطاع مهندس الديكور رؤوف عبدالمجيد ان يؤثث بيتا كاملا من محلات الروبابيكيا التي تبيع الاثاث العربي القديم .. وهو ينصح بشراء قطع الاثاث التي تكون فيها الاخشاب متينة لأن التنجيد الجديد يستطيع ان يعيد اليها شبابها .. اما بالنسبة للاسعار فيجب المرور على عدة محلات وحضور المزادات حتى يقف المشتري على السعر المناسب ..

وبهذه الطريقة يتم تأثيث البيت بأرخص الاسعار .. ومع الاثاث القديم يمكن اضافة بعض اللمسات الحديثة بالالوان الزاهية على ان يتم الانسجام بين القديم والحديث بطريقة جذابة تريح العين .

هذه الباحثة في معركة علمية مع الدودة!

سميرة حسنين

فاختارت طريقا صعبا .. ولكنه ضروري لكل باحث مخلص ..

ودام بحثها سنوات .. واستطاعت سميرة حسنين ان تحصل على لقب الدكتوراه .. بعد دراسات وتجارب علمية .. وكانت رسالتها الجامعية عن الاتجاهات الحديثة في مقاومة دودة القطن .

لماذا تفشل المبيدات ؟

يقول الدكتور عبد العزيز محمد كامل مراقب عام بحوث آفات القطن ان البحث يتناول شقين : تعقيم الحشرة من ناحية ومحاولة تجويع الحشرة لمنع ضررها من ناحية أخرى .. ويعتبران من النواحي الحديثة في مقاومة دودة ورق القطن ويمتازان عن الطرق القديمة اذ بالنسبة لهذه الاخيرة تحصل الحشرات على مناعة وهذا سبب فشل المبيدات المستخدمة . ومن العيوب الثانية ان مبيدات الرش تؤثر على الحشرات النافعة بينما يجب المحافظة على التوازن الطبيعي للحشرات . اما الاتجاهات الحديثة فليس لها تأثير اختياري ، فهي تؤثر على الحشرة نفسها دون الحشرات الصالحة .

ومن الضروري دراسة البحث من النواحي الاقتصادية للمقاومة ، فقد يمكن استعمال نسب اقل من النسب المستعملة حسب نوع القطن وحسب تأثيره على انتاج القطن نفسه بالاضافة لدراسة فوائد المبيدات على حشرات أخرى والمشكلات التي ستظهر وهل يمكن استخدامها بالتبادل مع مبيدات أخرى .

والدكتورة سميرة امضت عشر سنوات كاملة وهي تقوم بهذه التجارب في مجال مقاومة دودة ورق القطن ، وفي عام ١٩٦٤ حصلت على الاجستير وكانت الرسالة عن تأثير المواد الفسفورية على الاطوار المختلفة لدودة ورق القطن ، وبالنسبة لرسالة الدكتوراه فهي تعتبر الباحثة الثانية في الجمهورية العربية المتحدة .

وتقول الدكتورة سميرة : لقد قمت بسلسلة من البحوث على آفات القطن في معامل مراقبة بحوث آفات القطن بمصلحة وقاية المزروعات حيث اخذت أعواما طويلة بين الشرانق والدود وورق القطن وسهرت معها ليال كاملة لأنفذ على انسب الطرق لضمان سلامة اهم محصول لبلادنا .

وسائلها :

هل من صعوبات صادفت البحث ؟

– كانت في احضار المعقمات من الخارج ، وقد استطعنا التغلب عليها قدما . صعوبات أخرى هي الرسالة في حد ذاتها ، يكفي عد البيض والفقس .. وقد أشرفت بنفسي عليه ضمانا لسلامة النتائج ، وأنا واثقة من كل رقم سجل في الرسالة للتأكد من حقيقته .

– **كيف كانت تتم التجارب ؟**

تغمر أوراق القطن في تراكيز مختلفة من مادتي مانعات التغذية والمعقمات وتقدم لها يرقات غير معاملة لتتغذى عليها ، ونسبة الابادة كانت منخفضة بعد ٢٤ ساعة وكاملة بعد ٤٨ ساعة، وقد منعت الدودة من الاكل ، ثم تطبيقها في محطة الجيزة ، وزاد المحصول ٣٥ ٪ .

كيف كنت تحصلين على النتائج ؟

– الحصول على النتائج تطلب احضار لطع من حقول غير معاملة تركها في المعمل حتى تفقس ، ثم تغذيتها على العوامل الخاصة بها مثلا في الصيف على القطن ، وفي الشتاء على ورق الخروع للحصول على الاطوار اللازمة لاجراء الاختبارات المعملية عليها وملاحظة جميع الاطوار لغاية العمر الخامس .

وهل هناك خطة لتطبيق البحث عمليا؟

– اهتمت الوزارة ورسمت خطة بدأ تنفيذها فعلا ، وسيتم تطبيق حقول خلال سنتين يمكن بعدها استخدام هذه المواد بنجاح ، فالنتائج كلها مثمرة .. وقررت الوزارة من العام القادم تطبيقها على عشرين ألف فدان في انحاء الجمهورية .

وعلاقة عملك الحالي بالبحث ؟

– اهتمت لجنة الوضوع الخاصة ببحوث القطن في الوزارة بالاستمرار في اجراء المزيد من التجارب العملية المختلفة في هذه الاتجاهات الحديثة لمقاومة دودة القطن ، ووكل الى الاشراف المباشر على تطبيق المشروع من حيث تحضير المبيدات والاشراف على اجراء عمليات الرش .

وماهي الامنية التي تتمنين تحقيقها بعد حصولك لهذه الدرجة من النجاح ؟

– زيادة الشركات والهيئات العلمية المهتمة بهذا الموضوع ..

سميرة جورج

لماذا قتلت زوجها ؟

لأن القانون

لا يحمي حياتها ..

قالت لي ببساطة :

– قتلت زوجي ببلادة بساطة !

قلت لها :

– **الا كنت لا تخافين الله .. الم تخيفك فترة السجن المؤبد ؟**

– لم اكن اتخيل ان الحكومة ستتدخل بيننا او انني سأعرض لكل ما حدث !

ودهشت من المنطق الغريب الذي اسمعه .. لقد ظنت الفلاحة الساذجة أن قتل الزوج يعتبر مشكلة عائلية أو مسألة شخصية ليس من حق احد التدخل فيها .

وعدت أسألها :

– **الا تعلمين أن القانون يحمي كل مواطن ؟**

– ولماذا لم يحم حالتي ؟

– **ماذا حدث لها ؟**

– طلقها زوجها .. لم استطع أن يأخذ الاولاد من حضنها بالقوة .. ففقدت عقلها .. أخذت تجوب شوارع القرية وهي تهذي ليل نهار وأصبحت الاصابع كلها تشير اليها وتقول « المجنونة » .

– **الم تستطع التفاهم مع زوجها ؟**

– من حقه أن يأخذ أولاده .. وعلى الرغم من هذا الظلم فان القانون لم يقف في صف خالتي .. ولم يسجن زوجها !.

– **أن زوجها لم يخرق القانون فلا يوجد مبرر للعقاب !.**

– حرمان الام من أولادها بالقوة يعتبر اشد من القتل .. انه موت لها وهي لا تزال على قيد الحياة .

⊛⊛⊛

وعلى الرغم من البساطة والسذاجة والجهل التي شعرت بها في حديثي مع احدث قاتلة في سجن القناطر .. وقد قتلت زوجها بعد أن طلقها وتزوج من اخرى .. فانني شعرت بتقصيرنا في حق المرأة الريفية .. ان التعاليم الدينية لا تعرف عنها سوى الخرافات والقانون لم يسمع عنه ووسائل الاعلام لا تصل اليها على الاطلاق .. وحياتها الضيقة معلقة بكلمة ينطق بها الزوج .. والاستسلام كله الذي تركته المرأة الريفية في حياتها مع الرجل يجعلها تتصرف في كل شيء بغريزة حيوانية غريبة .. فهي على استعداد لأن ترتكب جريمة القتل اذا شعرت أن حياتها كزوجة او أم يهددها أي شيء والمرأة في المدينة حياتها تختلف كل الاختلاف فهي تعرف حقوقها وتتمسك بها ولها اهتمامات أخرى تجعلها لا تشعر باليأس القاتل عندما يقسو الزوج عليها او يستغل حقا من حقوقه بطريقة ظالمة .. ولذلك لم أر امرأة واحدة متعلمة داخل عنبر القاتلات في سجن القناطر ولكن شعرت بضرورة حماية المرأة عن طريق قانون الاحوال الشخصية .. فعدد غير قليل من الريفيات يقدمن على قتل الزوج ببساطة فالاحساس القوي بالظلم يقود المرأة الجاهلة الى تصرفات جنونية بعيدة عن المنطق والدين والشعور بالمسئولية ..

ان مشاكل المواطن الرئيسية بدأت الدولة في ايجاد الحلول الفورية والسريعة لها .. واستقرار الاسرة عندنا عن طريق قوانين عادلة تتناسب مع حياتنا الجديدة أصبح من اهم عوامل التقدم في بلادنا .. والمرأة في جميع الدول الاشتراكية تتمتع باستقرار كامل فمن حقها اذا طلقها زوجها دون ذنب أن تحتفظ بالاولاد والشقة وجميع أثاثات المنزل وان تأخذ نفقة مدى الحياة أو الى ان تتزوج مرة ثانية .. وكل هذه الصعوبات تجعل الطلاق في أضيق الحدود واذا كان لابد منه فان انفصال الام من زوجها لا يحرمها من الاولاد ومن المستوى الاجتماعي الذي كانت تتمتع به فلا تضيع في زحمة الحياة ولا تفقد شعورها بانسانيتها وبأهمية الدور الذي يجب أن تؤديه لنفسها وأسرتها وبلدها .

ايفلين رياض

● عبد الوهاب : العقل برج المراقبة للقلب وكنت أستخدمه

تقول الاسطورة اليونانية القديمة :
« نشب خلاف بين الهة الاولين وكانت المشكلة : من منهم اكثر قربا من الناس واهمية لهم .. ونزلوا يحتكمون لحاجات البشر اليهم .. ووصلوا ان بكل انسان قطعة من الاله تحن اليه وترنو اليه وتطلبه وتطالبه والعلاقات متساوية بين الانسان وكل الالهة .. وهنا التقى الجميع على قمة واحدة .. »
.. والآن أصبح من السهل ان يكون للعمالقة لقاء على قمة واحدة .

حوار بين الكلمة والنغم :

الموسيقار يسأل الطبيب الذى أصبح أديبا ..

● دكتور يوسف ادريس : القصة القصيرة مركزة .. والنكتة هى قصة قصيرة مركزة جدا .

● عبد الوهاب : انا اغرق فى الموسيقى الكلاسيك .. بحر ناعم لا اول له من آخر .

● يوسف ادريس : انا فقدت لذة القراءة .. انا مجرد كاتب يقرأ .

تكتبه : نعم الباز
يصوره : محمد بدر

والعملاقان هما : محمد عبد الوهاب ويوسف ادريس ..
عبد الوهاب .. قمة النغم العربى ، الذى احتوى جيلين بموسيقاه ..
والدكتور يوسف ادريس .. الذى استطاع أن يعيش نبضات هذا الجيل وقلقه وعبر عنها وجعلها تلف العالم بكل اللغات باشكال أدبية مختلفة ..
والتقى العملاقان على قمة واحدة .. وعرضنا لاماسير من علامات استفهام ألقيت لهما بها .. ثم تركنا لنسمات حالة .. وكان هذا الحوار :

الحريم وجهاز الاستقبال

● يوسف ادريس : وأنا قادم فى الطريق ، كنت اتخيل عبد الوهاب زمان الذى كان يغنى والحريم خلف الستائر والابواب ، فى لطع والصالات .. والآن الفتيات الصغيرات فى الشارع وفى المدرسة يرددن مقاطع اغانيه ...
فما هى علاقتك بالمرأة ؟ ..

● عبد الوهاب : حياتى الخاصة مثل ملابسى ، والتى هى بينى وبين نفسى ، وانما كنت دائما حذرا طول عمرى فى اتصالى بالمرأة واحتفظ للقائها بحرمتها ، وهذا لا يعنى ان حياتى الخاصة كانت تغلفها البرودة .. ولكن لم تكن لى اندفاعات .. وكان لى أسلوب معين ، لانى اعلم جيدا ان اسلوب الفنان فى الحياة ينعكس دائما على فنه وعلى علاقته بجمهوره ... واما بالنسبة لجمهورى جهاز ارسال ، وجمهورى جهاز استقبال .. فالعلاقة بيننا يجب ان تكون دقيقة جدا ، واقل خلل سيؤثر فى جهاز الاستقبال حتما ..

● يوسف ادريس : معظم اغانيك كانت للحب فقط .. بماذا تعلل هذا ؟

● عبد الوهاب : انا مارست الحب فعلا .. وبلا موضع فخر .. وربما كان هذا هو الذى يعطى لها حرارة وحقيقة لاغانى الحب التى كنت اغنيها .. ولكنى اعترض على أنها كانت للحب فقط .. لقد غنيت لمصر وللربيع .. ولعمالى وسعفة وغيرها .. وانا عموما بالنسبة للحب وضعت فى اعتبارى ان العقل هو برج المراقبة بالنسبة للعاطفة وكنت استغله كثيرا .

● يوسف ادريس : الم يحدث ان ثارت العاطفة على برج المراقبة ؟

● عبد الوهاب : طبعا كنت فى صراع .. وكنت استفيد فنيا دائما من هذا الصراع ..

● يوسف ادريس : لا أقصد هذا .. بل أقصد هل ثار الفنان داخلك على العقل ؟

● عبد الوهاب (بعد تفكير) : حصل !

الغناء المرتجل

● يوسف ادريس : من احدث صيحات المسرح .. المسرح المرتجل ، يعنى المخرج مثلا يقول : انت بنت مجولة وانت رجل الطوالى .. حاولوا ان تمثلوا الدور بحوار طبيعى .. فما رأيك فى هذا الاسلوب بالنسبة للغناء ..

● عبد الوهاب : الانسان بطبعه يحب عنصر المفاجأة ، والجمهور دائما يلفته عنصر المفاجأة وعدم طبيعة البشر .. مثلا انا اعرف ان ام كلثوم تنادى جمهورها طرفا دائما فى عملها الفنى .. مثلا الاغنية الفها فلان ولحنها فلان وغنتها ام كلثوم ، وسمعها جمهورها ، والجمهور يطالب دائما ويعرف متى يخرج الفنى بشىء من عنده ويتجاوب مع الفنى .. وفكرة الارتجال موجودة فعلا فى الغناء منذ القدم ، خصوصا فى الموال ، ولكنها لا تصلح لكل مغن ، لانها محتاجة الى موهبة جبارة فى التأليف والتلحين

يوسف ادريس : كنت قد قطعت شوطا فى تطوير الاغنية وتقصيرها ، ثم تركت هذا التطوير وسحبت الجمهور ثانيا للاغنية الطويلة بعد الفترة (انت عمرى) .. وانا اتهمك بالتقصير فى حق هذا التطوير الذى كنت رائده ! ...

● عبد الوهاب : انا لم انقطع عن ممارسة الاغنية قصيرة .. فما زالت الحن لنجاة وفايزة احمد وعبد الحليم حافظ ...
وفى الواقع انا ينتابنى قلق عجيب تجاه الاغنية القصيرة ذات الفقرات القليلة جدا والتى يحس الجمهور لترديدها دائما .. كذلك الاغنية الراقصة .. وانا افكر دائما كيف نخرج بقالب جديد لاغنية قصيرة .. مثل الاغانى الغربية التى تقال باشكال كثيرة ولا تمل سماعها

● يوسف ادريس : بمناسبة التطوير .. نفسى اعرف تقييم عبد الوهاب الحقيقى للشيخ سيد درويش ؟

● عبد الوهاب : سيد درويش مع احترامى لقيمته ولانفراده ، الا انه يخيل الى انهم اعطوه درع حرب على الموجودين الآن : يعنى عاوزين يشتموا فلان يقولوا ده مايجيش حاجة فى الشيخ سيد درويش .. والتقييم الحقيقى ليس بالمقارنة ، فكل له لونه وله عصره وله ظروفه ، ولا يمكن ان تقيم طبيب الاطفال بأنه احسن من طبيب الانف والاذن .. ده تخصص وده تخصص وده مجال وده مجال أو ان الزمرد اجمل من الياقوت ، ده زمرد وله عشاقه وده ياقوت وله محبوه ..

العيب .. ماهو العيب ؟

● يوسف ادريس : انا اعتقد ان من نجاح اغانى الاعلانات انها صنعت الباب الخلفى لتطوير الاغنية ، واستطاع اللحن ان يلبسها روح العصر وهى التركيز والسرعة .. فهل تعتقد ان هذا التطوير يمكن ان يدخل من الباب الامامى ويحدث فى اغانينا الفردية والجماعية نفس الشىء ، بحيث تجذب الجموع وتحركهم على وقعها ؟ ..

● عبد الوهاب : ربما حملت اغانى الاعلانات من روح العصر فى اللحن ، ولكننا ما زلنا محتاجين للكلمة التى تجمع الناس كما جمعهم اللحن .. وعندنا حكاية ما يصحش والعيب والحريم وحدهم والرجال وحدهم افقدنا جمال الصرخات الجماعية .. الحياة الاجتماعية فى لبنان مثلا جعلت الرقص ليس عيبا ، وفى اى حفلة يقوم الجميع لرقص الدبكة ، ومن هنا ارتبط الغناء بالرقص .. اغنية ولحن ونشوة تلف الجميع وتجمعهم فى لحظات مرحة ولهذا اصبحت الاغنية تلحن اساسا لانهم سيرقصون عليها ، واصبح الرقص مرتبطا بالغنى الى الابد .. اما عندنا كما قلت لك فالعيب قتل كثيرا من تصرفاتنا الجماعية وكان اساسا لنجاح كثير من اعمالنا الفردية .. الرقص الشرقى مثلا ناجح جدا لانه عمل فردى .. اللهم الا بعض فرق الفنون الشعبية التى تكونت اخيرا مثل فرقة رضا وفرق الفنون الشعبية الاخرى .

● يوسف ادريس : ولكن يوجد أساس الآن من الشباب يصلح للبداية ، وانا اكتشفت أن تطوير الناس المرحلى بالاغنية أسهل بكثير من تطويرهم بالمسرحية ..

● عبد الوهاب : الاغنية لها قيمة فى كل عصر .. وهى لم تستنفد اغراضها بعد ، مثلا الخنافس انتشروا لانهم مختلفون عن غيرهم ، والجمهور يحب الجديد .

المزج بين الطب والادب

● عبد الوهاب : الآن الدور على أسألك شوية ...
انا كنت عاوز اسألك سؤال : انت كطبيب هل تشعر بانعزال بين الطب والفن ... ولا فيه مزج ؟ ..

● يوسف ادريس : انا اعتقد ان الطب كنوع من الثقافة المدنية والثقافة العلمية لاغنى عنها لاى فنان أو انسان ، ولكن الطب بالذات له ميزات اخرى ، فهو العلم الذى مادته البشر ، وبهذا يلزم المثقف به على الاقتراب من الناس بطريقة مخالفة لاقتراب الآخرين منهم ، فهو اقتراب بلا خوف أو رهبة أو ادراك غامض لسر الانسان ودون النوايات ، فهو فى رأيى اكثر الاقترابات انسانية .

● عبد الوهاب : وهل كان هناك قصد مباشر لتخدم الطب فنك ككاتب ؟
يوسف ادريس : لقد درست الطب أولا ثم اكتشفت انى اكتب بعدها وليس العكس ومع هذا فحتى لو كنت كنت اولا لآثرت فرق دراستى للكلاسيكيات الادبية أن ادرس طبين احبهما تماما هما الطب والذرة .

● عبد الوهاب : وهل نجاحك ككاتب هو الذى شجعك على أن تترك الطب ؟

● يوسف ادريس : انا لم اترك الطب لان الانسان لا يمكن أن يترك شيئا درسه واحبه أما مزاولته فهى مسألة لا علاقة لها بدراسته ، وهى التى اجبرتنى مشغوليات الكتابة على تركها .. فى الحقيقة لم يحدث ابدا أن وجدت نفسى فى موقف الاختيار بين الاثنين ، فمنذ أن بدأت الكتابة احسست انها قدرى ، وان اى شىء آخر ليس الا وقودا لهذا القدر .

● عبد الوهاب : ولماذا اخترت طريق القصة القصيرة بالذات .. وانت فى مواجهة كل الاشكال الادبية الاخرى ؟ ..

● يوسف ادريس : الحقيقة ربما لاول مرة أسأل هذا السؤال ، ولاول مرة أجيب نفسى لا أجيب ، وانما اتساءل معك فعلا لماذا اخترت اولا القصة القصيرة .. مثلما ما حدث وانا فى المرحلة الثانوية ، فقد اخترت التمثيل دون اوجه النشاط الاخرى ، وبالرغم من انهم اعتبرونى منذ اليوم الاول غير صالح للقيام بأية ادوار ، مع هذا ظللت الازم الفرقة والتمس ما خلف الكواليس بنهم شديد طوال اربع سنوات ..

● عبد الوهاب : عندى سؤال يلح على يا دكتور يوسف .. هل تجد صعوبة فى كتابة القصة القصيرة ؟ .. فقد قرأت مرة ان سعد زغلول ارسل خطابا لحبيبة عنده وقال له ما معناه : ((اعذرنى ان اطلت عليك ، فليس لدى وقتا للاختزال)) .. فحتما هناك صعوبة فى عملية الضغط ، بحيث تخرج القصة بنفس القوة التى تخرج بها القصص المليئة بالتفاصيل والتفسيرات التى توضح للقارىء الهدف الذى يريده الكاتب ؟

● يوسف ادريس : الاختصار فى العمل الفنى مثل التركيز ... والشعب المصرى عموما موهوب فى التركيز ، وموهبته تظهر فى ناحية غريبة جدا .. تظهر هذه الموهبة واضحة فى النكتة ، فهى دائما قصيرة مركزة معبرة تعمل دويا فى المجتمع الذى تطلق فيه ، والنكتة هى قصة قصيرة جدا ولكنها حادة وقاطعة وسريعة ، والشعب بطبيعته ملول ويحب التركيز ، ولهذا

أنا أعتبر كتابة القصة القصيرة بالنسبة لي شيئا طبيعيا ..

● عبد الوهاب : ولكنك لم تفكر هـذا التفكير ، موهبتك هي التي وضعتك في هـذا المكان من الأدب ..

● يوسف ادريس : أنا هنا أفسر القدر بعد ما حدث ، فأنا لا أذكر هذه الأسباب لاختار القصة القصيرة وانما أذكرها وربما لتبرير الاختيار .

● عبد الوهاب : وكيف انتقلت من كتابة القصـــة الى كتابة المسرحية ، التي اعتبرك فيها قدمت مرحلة جديدة من مراحل المسرح الحديث في بلادنا ؟ ..

● يوسف ادريس : اذا كانت

هي وحدة الوجود فوحدة الفن هي الدراما ، فكل عمل فني ما لم تكن مادته الأساسية هي المادة الدرامية يلقى خارج أسوار الفن ... والقصة القصيرة فيها الدراما ، ولكن الدراما لا تأخذ كل أبعادها الا في المسرح ، وقد تختلف بدايات أي فنان موسيقار أو قصاص أو مؤلف أغان أو شاعر ولكنه حتما لابد أن تقوده أصالته الى معبد الدراما ، الى المسرح .

● عبد الوهاب : لو حاولنا أن نطرح من قصصك لتحولها الى مسرحية فهل تستطيع أن تحولها ؟ ..

● يوسف ادريس : الكتاب نوعان .. نوع صنايعي يتقنها ، ويرتفع بها لمستوى الفن .. ونوع موهوب لم يتعلمها .. مثل عازف ناى موهوب .. أخذ بوصة من حافة الترعة وعملها ونفخ فيها ألحانا تطربك .. وآخر يتعلم النفخ في الناي لم يطربك أيضا ..

● عبد الوهاب : طبعا .. لكن هـذا الاحساس يذهب بسرعة .. لأن طبيعتي سريعة وبتأتي فترات متقطعة افقد فيها شهوتي للفن ،

ولكني احس ان الفن في دمي باستمرار .. ولكنها تكون عملية معاناة داخلية ..

● يوسف ادريس : بمناسبة الجوع .. انا مثلا معتقد جدا لذة القراءة ، فلأنني كاتب حينما اقرأ شيئا اجد اشياء اخرى بين السطور واضع نفسي محل الكاتب ، واقول هو يقصد كذا وكذا .. حتى اصبحت كأنما يقرأ ... ويخيل الى انك انت ايضا فقدت اللذة كمستمع .. انى اتساءل : ما الذي يطربك ؟ ..

● عبد الوهاب : الذي يطربني هو لذة العثور على جملة جديدة .. في شيء جديد .. ربما نحة ناى .. ربما هزة وتر في كمان ..

ظاهرة الشيخ رفعت

● يوسف ادريس : أنا خايف ليكون اللي بيطربك ليس غناء .. القرآن مثلا ... لأني أنا شخصيا يبكيني آذان الشيخ رفعت ..

● عبد الوهاب : عندك حق .. أنا بيتي بيت فقهاء ولم يطربني ولم يطربني الندى .. وأنا احب الشيخ رفعت ، ويطربني جدا .. ولقد ضربت واهنت من اجله كثيرا ، فقد كنت أجرى وراءه في كل مكان يقرأ فيه ..

● يوسف ادريس : هل صوت الشيخ رفعت الحقيقي يختلف عن صوته في التسجيلات ؟

● عبد الوهاب : كان أعمق وأجمل ..

● يوسف ادريس : وبنفس السماع ؟

● عبد الوهاب : فعلا نفس التواشيح ونفس السماع .. كان رقيقا للعامز فرفرقا كالدفلا .. مرة سمعته في القناطر وتجمع أكثر من عشرين كروانا فوق الشجرة ، وكانت ظاهرة أعجاب لم أر مثلها في حياتي ، وكان رقيقا وحساسا جدا وذكي السمع بشكل عجيب .. كان يعرف المرأة الجميلة من القبيحة من صوتها ..

● يوسف ادريس : وماذا كان رأى الشيخ رفعت فيك ؟

● عبد الوهاب : كان يعجب بي .. كان يكيني وأبكيه .. كان اعجاب سمح لطيف ... ليس مثل الآن الاعجاب فيه بوليسة وقسوة ،

السماحة الفنية أصبحت غير موجودة ..

● يوسف ادريس : كان أجمل اللقاءات الفنية لقاءك مع علي محمود طه .. فما هو الشيء الذي كان يجمعكما ؟

● عبد الوهاب : التقيت أنا وعلي محمود طه عند بوهيميته التي كان يحياها ، كان يتمثل ببيت شعر في مسرحية كليوباترا ..

كانت كليوباترا تقول :

يومي بأيام كثيرة ما مشت

فيه الحياة وليلتي بليال ..

كانت حياته بلا ندم .. واستطاع أن يحيا بعمق كل دقيقة فيها ، وكان كل أصـدقائه يحبون فيه الشيء الذي لم يستطع تحقيقه كل منهم ..

يوسف ادريس : أنا لم أعاصر علي محمود طه .. ولكني تأثرت بشعره وحياته ، لدرجة انني حينما سافرت الى فينيسيا تذكرته .. ووجدت انه كان مثل الرسام الذي رسم لوحة لشيء قديم ، ولكن بقع الضوء والألوان جعلته يبدو مثيرا ورائعا .. ففينيسيا - علي محمود طه - كانت أجمل عندي من فينيسيا الحقيقية .. وما زلت أحمل لها طعما خاصا من كلمات علي محمود طه والحانك ..

● يوسف ادريس : احنا كجمهور عاوزينك تغني .. لأن طاقاتك أكبر مما فعلت حتى الآن .

● عبد الوهاب : أنا عندي رغبة جامحة في الغناء .. عاوز أغني كل اللي بالحنه .. عاوز أغني للنفس .. بجهودي أنا لصوتي أنا .

● يوسف ادريس : الذين الذي كرهته كون جمهورا وكون سميعة عندهم نفس رغبتك في الغناء هي رغبتهم في سماعك !

● عبد الوهاب : طيب وقرائك يرغبون عندهم نهم ليقرأوا لك وخصوصا انك نوع عايش معاهم حتى في تقلباتهم .. يعني انت حتحتويهم في لحظات لايستطيعون تسجيلها .. وانت عندك هذه الملكة وأنا شايف أن انتاجك ليس غزيرا ... متى بدأت يادكتور يوسف ؟ ..

● يوسف ادريس : بدأت عام ١٩٥٠ وعملت

حتى الآن ١٨ كتابا ، وأنا اعتقد أن هذه أول مرة أتهم فيها بأني مقل ، والمشكلة طبعا ليست بالكم ، ولا حتى في الشكل ، المشكلة في الأثر العاجل ، والباقي العمل .. وقنبلة هيروشيما كانت أصغر قنبلة في العالم في ذلك الوقت مع استنكاري للتشبيه بين عمليتي الهدم والبناء ..

أول مرة وآخر مرة

● يوسف ادريس : أنا فاكر زمان لما كنا نسمعك واحنا شباب صغيرين كنا نختلف على اللحن أول مرة .. وبعد ذلك نكتشف فيه مجالات كبيرة لم تأخذه الآن عادة الخضوع للحن بعد ذلك ..

● عبد الوهاب : ياترى فيه طبقة جديدة من السميعة زي ما فيه طبقة شابة من القراء تتحير وتناقش وتتحسس طريقها ... أي لا تأخذ فقط ؟ ..

● يوسف ادريس : هي ليست طبقة جديدة فقط ، ولكننا نواجه ثورة .. فالجيل الجديد جيل واضح انه نزر أن يتمرد وربما حتى على مصلحته ، أو أحيانا على مايحبه .. في الحقيقة جيل من الصعب جدا فهمه ولكني احترمه ..

● عبد الوهاب : هل تذكر متى سمعتني لأول مرة ؟ ..

● يوسف ادريس : أذكر أول مرة سمعتك فيها .. كنت في أولى ابتدائي ، وكنا في أعماق الريف .. كنت أذهب مع أبي الى قهوة فيها راديو ومكنة لنا .. كان للشاي طعم جميل في ذلك الحين مع صوت متقطع لمكنة طحين .. ثم صوتك من أعماق مكنة الغنا يردد (مريت على بيت الحبايب) و (في الليل لما خلى) .. كان الجو على بعضه جميلا ، ولا يزال في ذهني حتى الآن ..

● عبد الوهاب : وآخر مرة ؟ ..

● يوسف ادريس : آخر مرة .. الآن .. وقد غنيت لي وحدي ! ..

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1781 - 11 DECEMBER 1968

العدد ١٧٨١ـ١١ ديسمبر ١٩٦٨

أسرار الجواسيس

- صور العدوان الاسرائيلى الأخير على الأردن
- آخر ساعة تدخل المناطق المجهولة فى جنوب السودان
- بدأت السنة الغنائية : ليلة الحب .. مع أم كلثوم

بلمونت
صنع بمصر
فم فلتر
مخصوص
كينج سايز
بلمونت
BElmont
KING SIZE
فم فلتر
مخصوص
كينج سايز
بلمونت
Belmont

تحقيق بالصور لآخر ساعة
عن شبكات التجسس
التي كشفتها المخابرات :

المتهم : علي محمود

المتهم : منير عبد الغني

أسرار الجواسيس الذين وقعوا في المصيدة !

كف تختار اسرائيل عملاءها وما هى أساليبها الجديدة فى ذلك . ؟ ما هى مواصفات العميل الذى تبحث عنه اسرائيل . . ؟ وكيف يتم توريط العملاء . . ما هى المعلومات التى يحرص العدو على معرفتها .؟ وكيف تواجه المخابرات المصرية أساليب العدو الاسرائيلى للايقاع بالعملاء . . ؟

● كيف وضعت المخابرات الاسرائيلية يدها على المصور الفاشل ؟ وكيف استغلت الانهيار النفسى

العدو يبحث عن نقط الضعف فى العميل قبل تجنيده

نشطت اجهزة المخابرات الاسرائيلية بعد معركة يونيو .. ساعدتها ظروف كثيرة اهمها وجود بعض الاسرى لديهم وتمكن العدو بالفعل من تجنيد بعضهم للعمل لحسابه .. امثال الجندى حماد والملازم احتياط عبد العزيز عوض .. وكان اهتمام اسرائيل بالغا بنشاط البحرية بالذات وبالسفن التى تدخل الميناء خاصة السفن الروسية المحملة بشحنات الاسلحة لهذا وجدنا حماد مهتما بالبحرية وكذلك عبد العزيز عوض والقبطان الاسبانى .. كان كل همهم ونشاطهم مركزا فى الحصول على معلومات عن البحرية المصرية ..

ولكن يأتى سؤال كيف يمكن لاسرائيل أن تجند عميلا .. وما هو اسلوبها فى ذلك ؟.

الجواب أن مخابرات العدو كأى مخابرات تستغل نقط الضعف فى الرجل المرشح للعمل معها فاذا كان فى ضائقة مالية زادت من تورطه فيها لو حلت له الضائقة المالية واذا كان اهتمامه موجها للنساء قدمت له ما يحتاج .. واذا كان يبحث عن عمل فى الخارج فانها تغريه بعقود عمل وهمية وهكذا ..

ولا يعرف العميل عادة انه عميل منذ بداية تجنيده ولكنه يكتشف ذلك بعد أن يتورط فى اكثر من شىء .. وتستغل أخطاءه فى تهديده حتى لا يفلت منهم وبذلك يعمل وهو صاغر

بل ان هناك الكثيرين يفاجأون بانهم عملاء بعد القبض عليهم .. وهؤلاء من الناس الذين يتحدثون فى موضوعات هامة وخطيرة بدون وعى وبدون ادراك ومع اى واحد .. أو فى التليفون مثلا أو بالنادى الذين يحبون الرغى فى الشئون السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية .

وهل يستفيد العدو من الرغى فى أى موضوع ؟

الجواب : نعم .. فالعدو يحتاج لأى معلومات مهما بلغت تفاهتها فهو يطبق كل معلومات جديدة على ما عنده من معلومات قديمة .. وبذلك يتأكد من صحة اشياء او من خطأ اشياء أخرى .. وهكذا ..

لهذا فقد حرصت المخابرات العامة على نصح الناس بعدم الكلام فيما يعرفونه من أسرار مع غير المختصين ..

وكان أيضا حرص الرئيس على اعطاء فرصة لاى مواطن تورط مع مخابرات العدو أو تهدده مخابرات العدو بأى شىء أن يقدم نفسه ليتم العفو عنه ..

● وبنظرة الى تجنيد العميل منير عبد الغنى او ركس كما يسميه الضابط الاسرائيلى .. نجد انهم استغلوا نقط الضعف فى المتهم الاول وهى حاجته للمال والبحث عن عمل .. واستعداده الفطرى للانحراف ونفس الاسلوب مع القبطان الاسبانى الذى جندوه بائع روائح فى مرسيليا ليعمل لحساب اسرائيل لقاء ضائقته المالية .. وكان اخر ما تسلمه القبطان اربعة الاف جنيه وانتهت قصة القبطان بالسجن عشر سنوات ..

● الاولى قضية ركس او منير عبد الغنى المصور الفاشل ومعه رئيس التحرير وكالة الاسوشيتدبرس .. لا يزيد عمر كل منهما عن ثلاثين عاما .. وكان أهم اهداف هذه الشبكة جمع معلومات وتصوير المناطق الاستراتيجية وكذلك جمع بيانات عن القوات الجوية والطائرات وأماكن الطائرات والاسلحة الجديدة التى وصلت للجيش ومدى استعداد القوات المسلحة وتدريبها وأماكن الوحدات العسكرية والروح المعنوية للجنود وخرائط مواقع عسكرية والمصانع الحربية

.. وقبض على منير عبد الغنى بعد خيانته من سفرات ورحلات للخارج عاد بعدها ليعمل بنشاط لحساب العدو الذى وعده بمضاعفة العطاء بعد حصوله على المعلومات .. ولكنه ضبط متلبسا أثناء مغادرته مطار القاهرة ومعه المتهم الثانى فى توديعه

اربع قضايا هامة

● القضية الثانية هى قضية القبطان الاسبانى أنطونيو كاناليس الذى أرشد عنه المرشد المصرى مرسى الشنبوري وضبط متلبسا وحكم عليه بالسجن عشر سنوات .

● القضية الثالثة قضية ملازم احتياط عبد الفتاح عبد العزيز عوض وجندته اسرائيل اثناء أسره واستغلت فترة انهياره النفسى فسهل تجنيده للعمل وحكم عليه بالسجن المؤبد .

● القضية الرابعة هى قضية الدبلوماسي الكبير الذى وصل الى درجة وزير مفوض وكان يسلم معلومات لمستشار دولة اجنبية وتبين أن هذا المستشار كان ضابط مخابرات وبدأ الدبلوماسي عمله بتسليم معلومات بسيطة ثم معلومات هامة ثم معلومات سرية جدا .. وهكذا حدث ذلك مقابل ثمن بسيط جدا مقابل أن يساعده فى البحث عن عمل بالخارج بعد خروجه الى المعاش ولكنه خرج الى المعاش ليحاكم .. لا ليعمل بالخارج ..

وهكذا نجد أن مخابرات العدو تهتم كثيرا بالحصول على أى معلومات مهما كانت تفاهتها .. ويقع البعض فريسة نشاط مخابرات العدو ويجدون انفسهم فى ورطة لا مخرج منها ولهذا كان قرار الرئيس بالعفو عن أى مواطن يقع تحت أى تأثير لمخابرات العدو قرارا هاما يعطى الفرصة للعودة الى حظيرة الوطن الام بدلا من رحلة الضياع التى لا فائدة منها .

فاروق الطويل

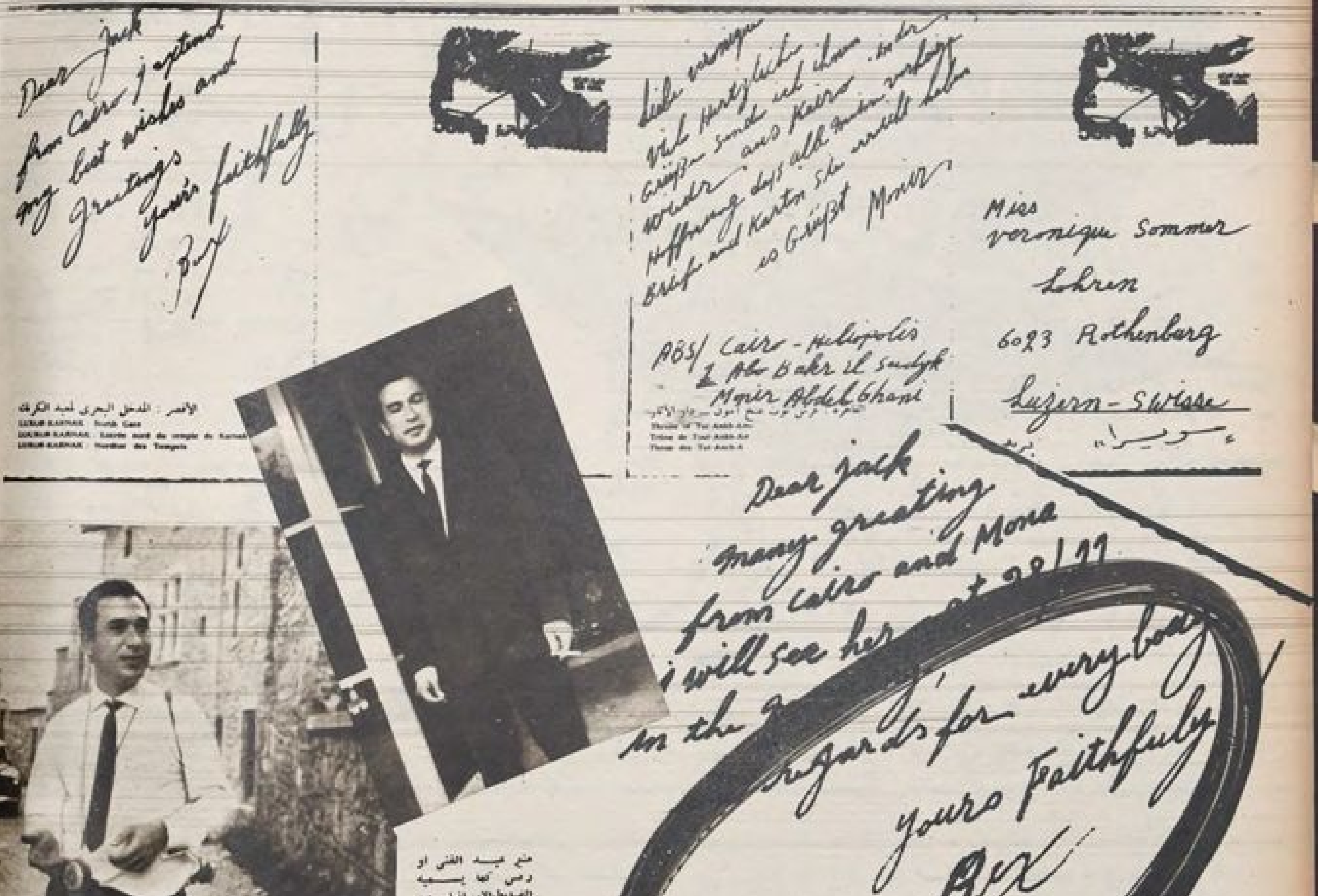

منير عبد الغنى او ركس كما يسميه الضابط الاسرائيلى .. فشل فى دراسة الطب وفى التصوير الصحفى وفى زواجه أيضا .. وأخيرا قبض عليه فى أول عملية تجسس ..

– توقيع المتهم الاول ركس ويلاحظ انه بدأ بتوقيع اسمه منير ثم غيره الى ركس ...

● العالم الالماني الدكتور ايرنفرايد بيتراس

● النازيون الجدد في المانيـا الغربية يستخدمون العنف في قمع الحركات المعادية لانتشار نفوذهم • يشاهد احد رجال الحزب الجديد في المانيا الغربية وهو يحاول خنق فتــاة تعارض تزايد النفـــوذ النـــازى في حكــومة بون ٠٠٠

لجأ عالمان من كبار علماء المانيا الغربية هـذا الاسبوع الى جمهورية المانيا الديموقراطية « الشرقية » ٠٠ العالمان هما الدكتور ايرنفريد بيتراس عالم الميكروبيولوجي المعروف في كل الدوائر العلمية في العالم٠٠ والدكتور هيوبرت بازيلت احد كبار خبراء لجنة الطاقة الذرية الاوربية التابعة لحلف الاطلنطي في بروكسل

هروب العلماء يهز ألمانيا الغربية

● كثير من المظاهرات واعمال العنف يدبرها رجال الحزب النازى الجديد في المانيا الغربية

وقـد جاء هرب العـالمين الى المانيـا الديموقراطية بمثابة ضربة جديدة للمخابرات في المانيا الغربية التي ما زالت تعاني من سلسلة طويلة من عمليات الانتحار لعدد من كبار المسئولين عن الشئون العسكرية ٠

كما جاء هرب العالمين ضربة عنيفة اخرى للمحاولات النازية الجديدة التي بدأت تظهر بوضوح في المانيا الغربية ٠٠ وفي الدوائر الحاكمة في بون ٠٠ والتي توشك أن تهدد بخطر توسعي هتلرى جديد ٠

وقد أدلى الدكتور ايرنفريد بيتراس العالم الاول بتصريحات هامة هـذا الاسبوع في تليفزيون برلين كشف فيهـا عن خطورة الوسائل الارهابية الجديدة لابادة الجماهير ٠٠ تلك الوسائل التي تنتجها ٠٠ وتشرف عليها وتمولها العناصر النازية الجديدة في المانيا الغربية ٠٠

ولا تزال البشرية تنزع حتى اليوم عندما يتذكر الناس غاز « سيكلون ب » الذي استخدمته المانيـا الهتلرية ٠ وبدأت به حياتها ٠ لاني مئات الالوف من البشر حصرهم بهذا الغاز الذي أطلق عليه الخاصر الازرق والذي كان أشطر غاز مميت للاعصاب ومحطم للقيمة البشرية ٠٠ ولكن لم يمض سوى جيل واحد حتى عادت هـذه الاخطار تهدد البشرية من جديد على يد حكومة بون ٠٠

وترجع أهمية التصريحات التي أدلى بها الدكتـور ايرنفريد بيتراس الى أنه كان يعمل رئيسا لاكبر معامل معهد ايربولوجي في مدينة جرافشافت أزوراند كما اسندت الى الدكتور ايرنفريد بيتراس مهمة اجراء بحوث على الاسلحة الميكروبيولوجية « ب ٠ س » ٠٠

وقد قرر الدكتور بيتراس الذي يبلغ من العمر ٣٨ عاما الهرب من هذا العمل الاجرامي ليلجأ الى جمهورية المانيا الديموقراطية ٠٠ التي وصفها في حديثه في التليفزيون بأنها « الدولة التي تقع على الارض الالمانية وتأبى أن تمارس مثـل هذه الابحاث » ٠ وجاء في تصريحات بيتراس أن الاسلحة الميكروبية التي تجرى الابحاث عليها في معامل جرافشافت قد وصلت الى مرحلة تهدد البشرية وتشكل خطرا حقيقيا عليها ٠٠ الا أن النتائج مخيفة جديدة يكفى جرام واحد منها لابادة ملايين من البشر ٠٠ وهـذه النـاقلة اسمها العلمي بوتوليسيوس توكسينا ٠

وقد أوضح الدكتور بيتراس أن وزارة الحرب في بون هي التي أعطت الاوامر الخاصة بانتاج هذه المواد ٠٠ ووزارة الحرب في المانيا الغربية تتمتع بسلطات دكتاتورية حصلت عليها بعد اعادة تنظيمها في الفترة الاخيرة ٠٠

وأوضح الدكتور بيتراس أن هذه الابحاث تتم تحت ضغط تزايد قوى النازية الجديدة والحركات الانتقامية في المانيـا الغربية ٠٠ حيث أن هذه الدولة هي الوحيدة في أوربا الآن التي تطالب بمساحات شاسعة من أراضي الدول المجاورة لها ٠٠ كما أن الحزب النازي الجديد يستحوذ الآن ٦١ مقعدا في برلمانات مقاطعات المانيا الغربية ٠٠

وقد أوضح الدكتور بيتراس في حديثه انه قرر أن يلجأ الى المانيا الديموقراطية حتى لا يستمر في عمله العلمي مما يؤدى به الى مساعدة حكومة بون في سعيها للحرب والعدوان ٠٠ واستعدادها لتنفيذ مطالبها التوسعية ٠٠

وقد كشفت تصريحات بيتراس بوضوح أن احـد مراكز التسلح السرية التابعة لجيش المانيا الغربية تقع في مقاطعة زاورلاند التي تعد من أجمل بقاع المانيا ٠٠ وفي هذه المنطقة الجميلة التي حولها الوسيون ٠٠ وتجار الحروب الى معامل سرية للفتك بالبشر - تجرى الابحاث منذ عشرة أعوام تقريبا لانتاج أبشع وسائل الابادة البشرية وأشدها فتكا ٠

لانتاج الاسلحة الذرية حكومة بون تسعى

وكشفت تصريحات بيتراس أيضـا عن محاولات حكومة بون الحالية للتعجيل والاسراع بانتاج الاسلحة الذرية والمواد القاتلة ٠٠ وقد تم ادخال مشروع انتاج هذه المواد ضمن اطار سياسة حكومة بون ٠٠ ويتم تمويله الآن عن طريق رؤوس الاموال الاحتكارية في المانيا الغربية ٠

وقد كشفت جلسات حلف شمال الاطلنطي التي عقدت اخيرا في بروكسل عن مدى خطورة هذا العمل من جانب حكومة المانيا الغربية - فقد كشفت جلسات الحلف ان تسليح المانيا الغربية يجرى في جميع الفروع وعلى أوسع نطاق ٠٠ كما كشفت الجلسات ان سياسة المانيا الغربية والعسكريين في حكومتها قد حصلوا على مساعدات امريكية لتوسيع برامجهم للتسليح الذرى الذي بدأ منذ عشرة أعوام ٠

وفي المانيـا الغربية الآن كميات من اليورانيوم والبلوتونيوم تكفي لانتاج كمية ضخمة من الاسلحة الذرية كما قامت حكومة المانيا الغربية بانشاء مفاعلات ذرية منذ عامين في كارلزروه وقد دخلت عمليات انشاء هذه المفاعلات مراحلها النهائية ٠٠ وهذه المفاعلات الذرية قادرة على أن تنتج سنويا ٣٠٠ كيلو جرام من البلوتونيوم النقي ٠٠ وهذه الكمية كافية لانتاج ٥٠ قنبلة ذرية من حجم قنبلة نجازاكي ٠

كما يقوم الف وخمسمائة عالم في المانيا الغربية بوضع التصميمات تحت حراسة مشددة من رجال البوليس السرى في المانيا الغربية لطائرة من قاذفات القنابل الذرية الجديدة ذات امكانيات خطيرة ٠٠

وقد وضعت وزارة الحرب في المانيا الغربية خطة لانتاج الف طائرة من هـذا النوع في الاعوام القليلة القادمة ٠٠

وفي مجال صناعة الصواريخ أيضا يعمل الآن حوالي ٢٥٠٠ عالم ومهندس ٠٠

وهذه الارقام وحدها كافية لتوضيح مدى الخطر الذي تشكله الاهـداف التوسعية والمحاولات الانتقامية لحكومة بون - الامر الذي كشفته بوضوح تصريحات العلماء الذين لجأوا هذا الاسبوع الى المانيا الديموقراطية ٠

للملازم الأسير؟

معمل التصـــوير الذي ... معه بيه الجريمة ...

كل محمود ابراهيم السالي اثناء استجوابه ...

كتاب اليوم

« اذا كانت الدعوات الاصلاحية القاصرة قد انطلقت لدعوتها القصيرة سترا حبيبا الى النفوس .. وهو ما اسمته السلام العالمي فان دعوة محمد ليس لها عنوان الا هذا السلام »

« اقبال اخي .. لانه جعل فيه قوة صبيرة من الكمال والجلال في الدين الذي ادين الله عليه .. فاعطى السلم معنى جديدا للحياة غير المعنى الذي اوتته الجهالات المتوارثة ، او المعنى الذي تخلقه فتن الحياة الحديثة في زماننا هذا »

من كتاب
خواطر واحاديث
احمد حسن الباقوري
يصدر غــداً

من الذي ألقى بحجر في بركة العلاقات المصرية الأمريكية؟

اكثر ما اهتم به المراقبون في الشرق الاوسط وفي العالم رحلة اسكرانتون مبعوث نيكسون الي مصر علي التحديد واكثر ما اثارهم ايضا تصريحات سكرانتون في القاهرة عن تفاؤله بعد زيارة القاهرة بالنسبة للوصول الي تسوية لأزمة الشرق الاوسط ، ثم ما اعلنه عن مناقشة موضوع اعادة العلاقات المقطوعة بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة .

نيكسون

ومصدر اهتمام المراقبين بزيارة سكرانتون اولا وبتصريحاته من عنده الزيارة ثانيا هو ما يعرفه كل الناس عن طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة قبل واثناء وبعد عدوان ٥ يونيو .

وفي مثل هذه الاحوال دائما هناك تساؤل واحد طبيعي تماما : **هل حدث تطور جديد في العلاقات الامريكية المصرية ؟ والمقصود بالجديد طبعا هو نوع من « التحسن » في العلاقات او على الاقل اجراءات عملية تؤدي الي هذا التحسن في المستقبل .**

ولو صحت هذه الاستنتاجات المنطقية تماما لدى المراقبين فان السؤال الاهم : **من الذي سعى الى هذا الموقف الجديد وعلى اي اساس تم هذا السعي . او بعبارة اكثر وضوحا هل غير احد الجانبين موقفه من المسائل المتنازع حولها او اجرى تعديلا ولو طفيفا في موقفه .**

وهذا بالتحديد ما يعنينا التعرض له في حدود ما يعرف وما يقال .

والامر المقطوع به اولا ان موقفنا بالنسبة للقضية الاساسية في النزاع لم يتغير من الناحية الاساسية . ومن المقطوع به ان اي تسوية سلمية للنزاع لن تقبل الا اذا انسجمت تماما مع المبادىء الرئيسية التي سبق اعلانها وهي الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وعدم التفريط في قضية الشعب الفلسطيني الذي يملك وحده ان يتصرف فيها .

وقضية قبول قرار مجلس الامن في نوفمبر سنة ١٩٦٧ رغم كل نواقصه معروفة ، وكذلك بذل كل جهد على المستوى الدولي لتسهيل مهمة المبعوث الدولي يارنج . ولا يتعارض هذا في اي شكل مع تمسكنا الكامل بحقوقنا المشروعة تماما وبحقنا في استخدام كل وسيلة بما فيها الكفاح المسلح لتحرير ارضنا .

اذن فما الجديد في الموقف ؟ ومن الذي القي بحجر في بركة العلاقات الامريكية المصرية الراكدة ؟

قد لا تكون من المهم الاجابة عن هذا السؤال بقدر اهمية تحديد نقطتين اوليتين :

●● الاولى هي انه لا عيب او ضير من حيث المبدأ ان تتحسن علاقة مصر على المستوى الدولي حتى بدولة مثل الولايات المتحدة .

●● والثانية هي انه مادام موقفنا الاساسي من العدوان الاسرائيلي وآثاره لم يتغير كما هو واضح (وهو اساس الركود والقطيعة في علاقاتنا بالولايات المتحدة الامريكية) اذن فلابد ان تكون الولايات المتحدة هي التي « تغيرت » !!

ولكن مسألة « تغير » سياسة الولايات المتحدة كلمة خطرة لا يمكن اطلاقها بهذه السهولة . خاصة ان احد في مصر او في العالم لا يتجاهل طبيعة العلاقات الوثيقة بين سياستي الحزبين الامريكيين الحاكمين اياً كانت بعض الخلافات التفصيلية .

ولكن الاحداث العملية وفقا للتحليل الذي انتهينا اليه (اذا كان صحيحا) تؤكد ان هناك « شيئا ما » في موقف الولايات المتحدة الامريكية دفع الى تحريك العلاقات المصرية الامريكية . **هذا « الشيء » لا نجرؤ ان نسميه تغيرا ولا يعقل ايضا ان نسميه استمرارا بنفس الدرجة للسياسة الامريكية المعروفة .**

وبدلا من الاغراق في التكهنات والالغاز يمكن ان نورد بعض ما جاء في تقارير صحفية امريكية ذات ثقل معروف ، مما يلقي بعض الضوء على هذا « الشيء » الذي نلاحظ في موقف امريكا دون ان يعني ان هناك « تغيرا » بالمعنى المتعارف عليه او استمرارا جامدا للسياسة السابقة .

وقبل ان يزور سكرانتون مصر مبعوثا لنيكسون اجمع المراقبون في العالم على ان المجال الوحيد الباقي لنيكسون لكي يفعل فيه شيئا يبني هيبته هو الشرق الاوسط . ونيكسون نجح كما هو معروف بسبب كراهية الناس لجونسون وما اوصل اليه السياسة الامريكية داخل وخارج الولايات المتحدة .

وقد كتبت مجلة « لايف » الامريكية الكبرى دراسة بعد فوز نيكسون جاء فيها انه لم يسبق ان بلغت شعبية الولايات المتحدة وهيبتها مثل هذا الحضيض الذي تردت اليه الآن في معظم الدول العربية .

سكرانتون

وقالت « لايف » ان هناك مبررات قوية تقتضي من الحكومة الامريكية الجديدة ان تعيد النظر في سياسة الولايات المتحدة ويتعين ان يتضمن المنهج الجديد القيام بمحاولات لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع مصر .

فاستثمارات امريكا في العالم العربي – كما تقول المجلة – تزيد كثيرا جدا من استثماراتها في اسرائيل . **ولا يعني هذا (كما حرصت لايف على التأكيد) ان تبتعد الولايات المتحدة عن تأييد اسرائيل ، ولكن « مصالحنا في الشرق الاوسط اوسع نطاقا من اسرائيل » .**

بل ان صحيفة صهيونية مثل « جويش كرونيكل البريطانية » ..

كتبت تقول ان كثيرا من الجمهوريين يشاركون نيكسون آراءه الموالية لاسرائيل ولكن هناك جناحا في الحزب يندد منذ زمن بتأييد امريكا لاسرائيل على اساس ان هذا التأييد قد ابعد العرب عن امريكا ويسر ما اسمته المجلة الصهيونية بالتغلغل السوفيتي في البحر المتوسط !

وهذا الجناح – كما تقول جويش كرونيكل يدعو منذ حرب يونيو الى التقليل من تأييد امريكا لاسرائيل وهو يضم بعض الاعضاء البارزين في مجلس الشيوخ الامريكي ممن يلحون على الحكومة محرجا من التدخل للوصول الى تفاهم مع الرئيس عبد الناصر .

بل ان نيكسون نفسه الذي كان قد صرح في اسرائيل بعد حرب يونيو بانه « ليس من الواقعية في شيء ان نتوقع من اسرائيل ان تتنازل عن اوراق حيوية تنفعها في المساومة » **قال ايضا : « من الخطأ الجسيم لاسرائيل ان تستولي رسميا وبصفة نهائية على الاراضي المحتلة » .**

هذا هو الجو العام في الولايات المتحدة :

- **تأييد اسرائيل مسألة استراتيجية لا تنازل عنها .**
- **ثم البحث عن طريقة في نفس الوقت تمنع ضياع المصالح الامريكية الكبرى في الشرق العربي**

ومن ناحية اخرى فان الموقف العربي الصلب يحول دون احراز اسرائيل ومن وراءها لاية مكاسب عسكرية او سياسية . وليس هذا من قبيل الكلام الانشائي **فقد كتب انطوني ناتنج** الوزير البريطاني السابق في جريدة صنداي تايمز البريطانية محذرا غلاة الصهيونيين في اسرائيل وامريكا فقال :

ان الخبراء العسكريين المحايدين يؤمنون بان اسرائيل ستجد صعوبة كبري في العودة الي الهجوم المفاجيء ضد الجبهة الدفاعية المصرية علي طول القناة وان ميزان القوي في جبهة القناة يميل اليوم الي صالح مصر علي شرط ان تواصل سياسة الدفاع الوقائي » .

وقال ناتنج : « ان احدا في القاهرة لا يعطي يارنج سوى احتمال ضعيف ، وقد يئس المصريون من ايجاد ضغط امريكي يؤدي الى انسحاب اسرائيل ، ولذلك اقتنع المصريون بالفكرة القائلة بانه لابد من استراتيجية بعيدة المدى للدفاع الوقائي لاعادة التوازن الى ميزان القوى العسكرية لصالحهم وهي الوسيلة الوحيدة لدفع اسرائيل الى الخروج من الاراضي العربية المحتلة » .

⊛⊛⊛

هذه اذن صورة الموقف من كل جوانبه بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وعلى رأسها نيكسون الرئيس الجديد المنتخب .

وهذا ما يدفع الولايات المتحدة الى التفكير في صيغة جديدة للعلاقات الامريكية المصرية . هذه الصيغة ليست تغيرا في سياسة الولايات المتحدة وليست استمرارا كاملا لسياستها المعروفة . انها « شيء ما » يمكن ان يسمى محاولة لايجاد صيغة تحفظ لامريكا موقفها المساند لاسرائيل وتبقي لامريكا في نفس الوقت ما يسمى بمصالحها الكبرى في الدول العربية .

ومثل هذه الصياغة ليست سهلة ولا يستحسن التنبؤ بنتائجها النهائية .

ولكن مادام موقفنا المبدئي لا يقبل الجدل فكل ما عدا هذا جائز وممكن . ولا ضير من التجارب حتي لو قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بكل تاريخها القديم والحديث معنا !

بقلم : فيليب جلاب

تقرير خاص
من الأردن :

الأطفال أهداف عسكرية للطائرات الاسرائيلية

▲

× امتدت يد اسرائيل الآثمة بالعدوان على قرى الاردن لم تفرق في عدوانها بين مدنيين وعسكريين · حتى الاطفال الابرياء راحوا ضحية هجومها الغادر ·

× بعض جنود الجيش العراقي البطل يحيطون بجسم طائرة اسرائيلية من بين سبع طائرات أسقطتها مدفعية القوات العراقية والاردنية ·

تقرير من الأردن :

ماذا يعني العدوان الاسرائيلي على المدنيين والقوات العراقية ؟

● رغم اشلاء القتلى والضحايا الابرياء .. رغم المعارفان الجبهة الاردنية على عهدها صامدة .. والقوات العراقية باقية في مواقعها .. واعمال المقاومة تتصاعد لتضرب قلب العدو وتمزق جسده ..

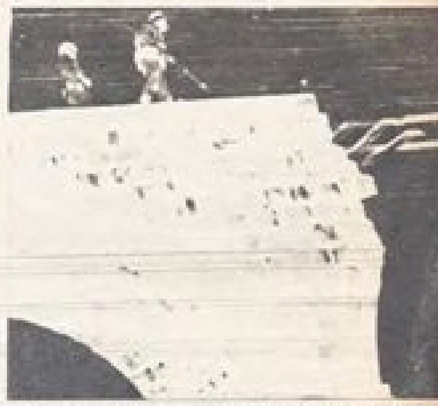

● قامت اسرائيل بانزال بعض جنودها لنسف جسرين على الطريق الصحراوي وعلى خط السكة الحديد

تعرض المدنيون في الاردن في مناطق الغور الشمالي وكفر اسد ومدينة اربد لعدوان اسرائيلي بشع كشف فيه العدو عن وجهه النازي ، فقد عمدت اسرائيل في عدوانها الاخير على الاردن والذي استمر ثلاثة ايام في قصف قرى المدنيين الآمنة بقصد الحاق اكبر قدر من الخسائر في الارواح بهدف التاثير على معنويات الشعب الصامد . فخلال هذا العدوان الذي استخدمت فيه اسرائيل ما لا يقل عن ٥٠ طائرة في قصف مناطق الغور الشمالي سقط ١٦ شهيدا من المدنيين ، ١٨ جريحا ، واستشهد من القوات العراقية ٦ رجال واصيب ١٤ . واسقطت المدفعية العراقية والاردنية ٧ طائرات للعدو ، والهبت المدفعية الثقيلة للجيش الاردني المستعمرات الاسرائيلية بنيران مدفعيتها الثقيلة .

وقد بدات اسرائيل عدوانها الغادر في اليوم الاول بقصف مدينة اربد بالمدفعية الثقيلة من مرتفعات جولان المحتلة . ثم اعقب ذلك انزال جنود مظليين من الطائرات الهليكوبتر في حراسة المقاتلات لتقوم بنسف جسرين احدهما على الطريق الصحراوي والآخر على خط السكة الحديد الممتد بين معان وعمان . وعلى اثر ذلك بدات القوات الاردنية في رد العدوان وقصفت مدفعية الجيش الاردني المستعمرات الاسرائيلية ومنذ هذه اللحظة بدا نشاط الطيران الاسرائيلي .. بدأ اولا بثلاثة تشكيلات وفي اليوم الثاني اتسع شكل العدوان ونطاقه على الجبهة الاردنية وقامت مجموعة من الطائرات يقدر العسكريون عددها من ٣٠ – ٥٠ طائرة بالهجوم على سبع مناطق مختلفة في منطقة اربد شمال الاردن وتركز القصف الجوي على منطقة الفرق والزمالية وكفر اسد وسقط من المدنيين ١٦ شهيدا ، ١٨ جريحا ، واستشهد ٦ جنود من القوات العراقية وجرح ١٤ . لكن المدفعية العراقية والاردنية تمكنت من اسقاط ٧ طائرات للعدو الاسرائيلي معظمها من الميراج . والسؤال الآن هو : هل حققت اسرائيل اهدافها من العدوان على الاردن ؟

ان اسرائيل تدعي ان عدوانها قصد به الانتقام من عمليات المقاومة الفلسطينية . والرد على مشاركة قوات الجيش العراقي في قصف المستعمرات الاسرائيلية . لكن الواقع ان اسرائيل لم تستطع ان تحقق اهدافها الحقيقية من العدوان وعلى راسها اضعاف معنويات المدنيين في الاردن نتيجة للخسائر التي لحقت بهم او توجيه ضربة قوية للجيش العراقي المرابط في الجبهة الشرقية وفي نفس الوقت الرد على عمليات المقاومة . ان المقاومة الفلسطينية تزداد اصرارا على العمل وتؤكد بياناتها ان رجالها سوف ينتقمون من عدوان اسرائيل على المدنيين . كما ان القادة في العراق يصرون على الوقوف الى جانب الاردن . والشعب الاردني لن تلين عزيمته مهما بلغت وحشية جنود النازية الجدد في اسرائيل

حافظ امام

رد من الدكتور البيضاني :

دعوة الى عقد مؤتمر للجمهوريين في اليمن ..

تعقيبا على ما نشر في العدد الماضي في حديث خاص للفريق حسن العمري رئيس وزراء اليمن نفى الدكتور عبد الرحمن البيضاني صدور اي قرار بسحب جنسيته اليمنية لاستحالة ذلك دستوريا وقال انه لم يقدم استقالته ليدخل في مهاترات شخصية مع الحكومة اليمنية وانما شعورا منه بمسئوليته التاريخية حيث انه كان نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة الذي اقام الجمهورية اليمنية يوم ٢٦ سبتمبر فاراد من استقالته ان يلفت نظر الحكومة الى الاحداث الرهيبة التي اخذت تعصف بالجمهورية التي بعد ان عجز اعداؤها من اسقاطها عسكريا عن طريق الحرب لجأوا الى اجهاضها من الداخل عن طريق فئة مزقت الصف الجمهوري تحت تأثيرات واستفزازات باطلة استغلت الحزبية تارة والطائفية تارة اخرى بينما كان القصد الوحيد من هذه الفئة هو القضاء على الجمهوريين جميعا ، ومن ذلك ماحدث في مارس الماضي وادى الى تصفية المقاومة الشعبية ثم تكرر في اغسطس وانتهى الى التفرقة في القوات المسلحة ، وما تبع ذلك من ابعاد واعتقالات وتصفيات شملت كثيرا من الجمهوريين عسكريين ومدنيين .

واستطرد الدكتور البيضاني قائلا : انه رحب في استقالته بان تفتح الجمهورية صدرها لكل من يعود من الملكيين عودة صادقة لكن الامر الذي طالب به هو ان يبقى في الجمهورية متسع للجمهوريين اذ لايجوز ان تكون عودة الملكيين الى الجمهورية مشروطة بابعاد الجمهوريين عنها الامر الذي لو استمر على هذا النحو لكان اثره القاتل هو تمكين الملكيين من خلع جذور الجمهورية من اعماقها مستقلين مواقع السلطة فيها .

واضاف البيضاني انه اقترح في استقالته ان تتبنى الحكومة الدعوة الى عقد مؤتمر جمهوري داخل اليمن بحضور جميع الجمهوريين القياديين المؤيد منهم والمعارض حتى تنبثق من المؤتمر قيادة جمهورية جماعية تحقق الوحدة الوطنية وتقرر مصير الشعب بارادة الشعب

وختم البيضاني تعقيبه بقوله انه يتمنى ان تكون مخاوفه على الجمهورية غير ذات خطر كما رحب بما اعلنه الفريق العمري اخيرا من ان حكومته والمجلس الجمهوري سيستقيلان في مطلع الشهر القادم وانه سيجري قبل ذلك انتخاب للمجلس الوطني ثم طالب البيضاني بضرورة اطلاق سراح جميع المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم والسماح بعودة جميع الجمهوريين المبعدين لترشيح نفسه من يشاء منهم وليشارك الجميع في عملية الانتخاب حتى يمكن الاعتراف بشرعية المجلس الوطني وما سيتخذ من قرارات .

الدكتور عبد الرحمن البيضاني

● في اندفاعات عسكرية مذعورة قامت اسرائيل بعدوانها على قرى الاردن الصغيرة بعد ان افقدها نشاط الثوار الفلسطينيين صوابها ..

شيع الشعب في العراق شهداء الجيش العراقي الذين سقطوا خلال صدهم الاعتداءات الاسرائيلية الغادرة على القوات العراقية المرابطة في الاردن .

وقد تحولت الجنازة الى مظاهرة صاخبة احتجاجا على العدوان لاسرائيل وحيا المتظاهرون في هتافاتهم صمود الجيش العربي الشجاع الرابض على خط المواجهة وقد اكد الرئيس العراقي احمد حسن البكر مقاومة العرب وصمودهم في وجه الاعتداءات الصهيونية وقال اننا سوف لا نستسلم لمحاولات الشيوعين التي تهدف الى ضرب حركتنا ضد الاستعمار والصهيونية ..

ودعا الى حشد الصفوف لحماية الثورة من الجواسيس والخونة ورفع شعار كل شيء من اجل المعركة .

بغداد - رسالة خاصة

الناس والحرب

يقدمه : فاروق الطويل

بعد المناورات الجارية في البحر المتوسط :

معارك الأساطيل !

الاسطول السادس يجرى مناورات عامة في البحر المتوسط ويشكل قيادة جديدة في نابولى الاتحاد السوفيتي يحتج على هذه القيادة وامريكا ترفض الاحتجاج .. والقطع السوفيتية تعبر مضيق البوسفور لتواجه الاسطول الامريكي .. والبحر المتوسط يزدحم بالسفن الحربية .. والانظار كلها تتجه للصراع البحرى المنتظر ...

والآن كيف تتم المعارك البحرية ؟ وما هي الاسلحة المستخدمة في ذلك .. ودور كل منها في القتال البحري وكيف تطورت العمليات البحرية من السفن الشراعية الى السفن الذرية .. واخيرا ماهو دور الطيران البحرى في السيطرة او السيادة البحرية ؟

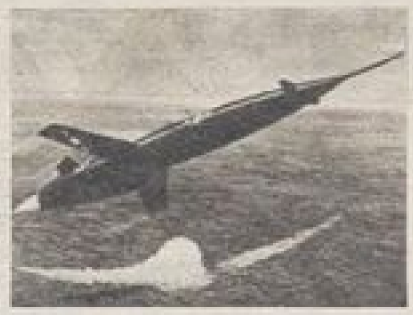

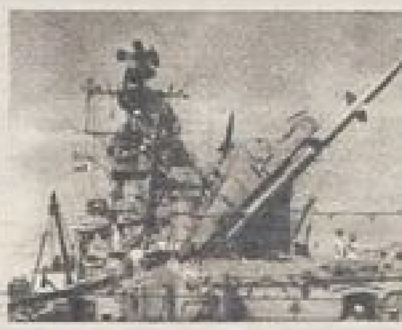

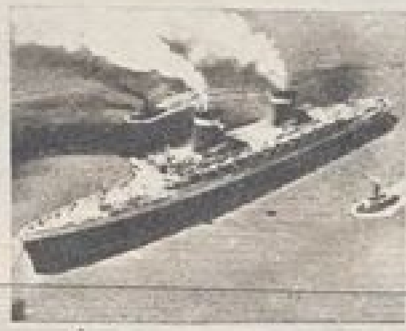

في جملة مختصرة يمكن القول ان القتال البحرى بدأ بالمعارك على سطح البحر وتطور ليخوض بالمعارك تحت السطح .. ثم انطلق الى الجو .. والحرب البحرية تشبه الى حد كبير حروب الصحراء فليس فيها خطوط دفاع او جبهات قتال يحتلها جانب ويحاصرها الجانب الآخر وذلك لان هذه المساحات الشاسعة من مياه البحر لا يمكن احتلالها بالمعنى المفهوم بكلمة الاحتلال على الارض ففي الصحراء مثلا مناطق حاكمة لمساحات شاسعة حولها كذلك في البحر مناطق استراتيجية كالمضايق او الجزر الهامة من يسيطر عليها يضمن السيطرة على البحر مثلا .. مضايق الدردنيل وجبل طارق .. اذا اغلقت فانها تحول البحر المتوسط الى بحيرة وتمنع دخول او خروج اى سفن حربية الى البحر المتوسط ..

ما هي الآن الاسلحة التي تحمل بها الرسالة البحرية ..

● **البوارج** : وهي تعتبر الآن في حكم الملغاة كانت الى عهد قريب تمثل القوة الضاربة وبقيت كذلك لمدة ثلاثة قرون مضت وحتى حرب كوريا وتصل حمولتها بين ٨ آلاف طن الى ٦٠ الف طن اى ما يقرب من حمولة حاملة الطائرات .. وتعتبر الحاملات تطويرا للبوارج .. واشهرها البارجة بسمارك .

● **حاملات الطائرات** : هي عبارة عن مطار عائم وتعتمد عليها الدول الى حد كبير في تخطيط استراتيجيتها حيث يمكن بواسطتها نقل اليرعدد من الطائرات الى مسرح العمليات وقد ظهرت الحاجة الشديدة اليها في الحرب الثانية فبدأت امريكا ببنائها ونهجت نهجها فرنسا وانجلترا .. اما الاتحاد السوفيتي فانه اهتم بها اخيرا وباهميتها في السيادة البحرية وبدأ في بناء طائرات جديدة بعد ان كان يفضل الطرادات والغواصات بعيدة المدى وكذلك الصواريخ عابرة القارات والطائرات الاستراتيجية .

هذا وتزدحم المحيطات والبحار الآن بعشرات الحاملات واشهرها انتر برايز وحمولتها تصل الى ٧٥ الف طن وحاملات فوش وكليمنصو الفرنسية وكذلك دوبال الانجليزية .

● وكان اول ظهور الحاملات في الحرب الاولى ولم يكن لها سطح طيران يمتد بطول السفينة كلها وبالاتساع الذي يسمح للطائرة بالاقلاع او الهبوط بل كانت تنزل فوق سطح الماء وتعوم على الكباس من الهواء ثم ترفع على السفينة او الحاملة وكانت هناك ايضا حاملات تستخدم كمخزن للطائرات البحرية تنقل منها الطائرة بواسطة اوناش الى البحر وتعيدها الاوناش ثانية بعد انتهاء مهمتها ..

وما يستحق الذكر ان اول حاملة طائرات كانت عبارة عن مركب تسخم ثم تحويله الى الحاملة الانجليزية .

وتعمل الحاملات عادة تحت حماية المدمرات والغواصات والطرادات وزوارق الطوربيد هذا بالاضافة الى ما تحمله من مدفعية او صواريخ لحماية نفسها ولا تزيد سرعتها على ٣٥ عقدة في الساعة ..

وتتركز اهمية الحاملة في عدد ونوع ما تحمله من طائرات ، فمما لا شك فيه ان دخول الطائرة البحرية التي تعمل من فوق الحاملات كان لها اثر كبير في تطور فنون القتال البحري .. فالطائرة اليوم يمكنها الاشتباك مع اية قطعة بحرية حتى الغواصات التي تعمل تحت سطح الماء يمكن للطائرة ان تكتشفها وتضربها وهناك طائرات خاصة ضد الغواصات .. هذا بالاضافة الى سرعة الطائرة التي تصل الى اضعاف سرعة الصوت وخفة حركتها ومرونتها الفائقة بالنسبة لاى قطعة بحرية لا تزيد سرعتها على ٤٠ او ٤٥ عقدة .

واهم انواع حاملات الطائرات هي :

الحاملات الضاربة النووية وهي مزودة بمفاعل ذرى مما يجعلها تتمتع بمدى عمليات غير محددة يصل الى عشرين دورة حول الارض كما ان عدم حاجتها للوقود يمكنها من حمل كميات مضاعفة من وقود الطائرات .

حاملات ضاربة : وهي حاملات غير نووية تستطيع ان تقوم بضربات جوية في نفس كفاءة الحاملات النووية ..

حاملات مساعدة : وهي من نوع ما استعمل في الحرب الثانية تستخدم الآن بعد ادخال تعديلات عليها لمكافحة الغواصات فقط .

ويمكن القول ان تشكيل حاملات الطائرات من الهجومي يتكون من ١ الى ٢ حاملة ضاربة واربعة طرادات مزودة بقذائف موجهة بالاضافة الى وحدات الحراسة من مدمرات وفرقاطات ولنشات وغواصات وغيرها من القطع .

● **يأتى بعد ذلك في الاهمية الطرادات**

وهي صورة مصغرة من البوارج ولكنها لا تزال تحافظ على كيانها كقطعة بحرية هامة وتصل حمولته الى عشرة آلاف طن والطراد مسلح بالمدفعية الثقيلة والصواريخ الموجهة .. وهي تعتبر العمود الفقرى للاسطول السوفيتي .

● **المدمرة** هي قطعة بحرية متوسطة تصل حمولتها الى ٥ آلاف طن تتميز بخفة الحركة والمرونة والسرعة والمدمرة هي السلاح الذي انقذ بريطانيا في الحرب الاولى من الغواصات الالمانية واذكر هنا صيحة بريطانيا المشهورة لحلفائها التي بينت لنا اهمية المدمرات في الحرب البحرية .. « اعطونا مدمرات لنتقذ كيانها وتدافع عن امننا وفي مقابل ذلك سنمنحكم اى امتيازات وتوقع معكم اى معاهدات لتنازل لكم فيها عن اى ممتلكات تحتاجون اليها » .

ولقد كانت المدمرات وما زالت السفينة الحربية متعددة الواجبات .. يمكنها التعامل مع سفن السطح ومع الحاملات والطرادات والغواصات واللنشات والطائرات ايضا فهناك انواع مزودة بصواريخ من السطح للجو كما ان بعض مدفعيتها يمكنها التعامل مع الطائرات كما يمكنها بث الالغام وكسحها ايضا وهي تعتبر طرادا صغيرا .

● **الغواصات** : كانت السلاح الخاسر في الحرب الاولى واغرقت ملايين الاطنان من سفن الحلفاء .. ولكنها لم تكن بالشكل الفائق الآن بل كانت عبارة عن غواصة تراقب السفن التجارية ثم تغوص في الماء ..

وعندما تقترب هذه السفن تخرج الغواصات من تحت الماء لتصيب قوافل الامداد بمدافعها ولكن بعد توصل الحلفاء الى اختراع « الازدك » امكن معرفة مكان الغواصة وهي تحت الماء فكانت تضرب في لحظة صعودها مباشرة .. وبذلك انتهى اثرها على سفن التموين وكان لا بد ان تغير تسليحها فتوصلت الى استخدام الطوربيد .. الذي يطلق تحت سطح الماء ولا يؤدى الى ظهورها .. وتغير بعد ذلك تسليح الغواصة لتستخدم الصواريخ الذرية من تحت السطح الى الارض .. او الى السطح كما استخدم الوقود الذرى ايضا وهذا يؤدى الى امكانية بقاء الغواصة ما يقرب من ستة شهور تحت الماء وكأنها قاعدة بحرية مختفية تماما تحت الماء .

والغواصة سلاح هجومي يستخدم في ضرب تشكيلات العدو وفي الاستطلاع وبث الالغام ايضا وتصل سرعة الغواصة التقليدية الى عشرين عقدة تحت سطح الماء وسلاحها الرئيسي الطوربيد ومنها ما يحمل اربعة طوربيدات الى ثمانية مضافا اليها ثمانية اخرى احتياطى .. وتعتبر لحظة الظهور او الطفو من احرج لحظاتها خاصة عند وجود طائرات .. وتعتمد الغواصة على اخفائها اساسا وفي لحظة كشفها فان لا منقذ لها سوى الهرب فورا .. حتى لا تتعرض للطوربيد او للقذائف الاعماق ..

● **الالغام البحرية** : هي السلاح الرهيب الذي لا يتحرك . وكان اختراعه يمثل انقلابا في الحرب البحرية .. والواقع انه بظهوره ادى ظهوره الى التغيير في الوحدات البحرية بل والى ظهور تشكيلات وعقائد عسكرية جديدة .. فادى ظهور اللغم مثلا الى زيادة في تدريع السفن الثقيلة وبالذات حول الاجزاء الحساسة فيها وادخال وسائل ازالة المغناطيسية بغرض انعدام المجال المغناطيسي خوفا من الالغام المغناطيسية واخيرا تزويد السفن بمعدات كشف وكسح الالغام .. ليس ذلك فحسب بل ادى ظهور الالغام والاسلحة المضادة لها الى التفكير في تخصيص بعض السفن لكسحها او بثها ..

والالغام البحرية هجومية ودفاعية في وقت واحد .. وقد استطاعت الالغام ان تغرق اكثر من ٨٠ سفينة في الحرب الاولى وفي الحرب الثانية بث الحلفاء والالمان حوالي ١/٢ مليون لغم واستخدمت الطائرات لاول مرة في بث الالغام البحرية وما زال حتى الآن الكثير من هذه الالغام مستقرا في المحيطات والبحار فلم تتمكن الدول من ازالة الالغام نظرا لكثرتها وعدم وجود خرائطها .. هذا ويعتبر اللغم اقوى الاسلحة البحرية حتى الآن من حيث المفاجأة ..

● **الطوربيد** يعتبر اشد الاسلحة فتكا في رسالة الحرب البحرية وتعود قوته التدميرية الى طبيعة الانفجار الذي يحدثه تحت الماء خاصة بعد ان ادخلت عليه تحسينات كثيرة ويصل وزنه الى ٣٦٠٠ رطلا وطوله ٢٢ قدما وقد اضيف اليه بعض اجهزة التوجيه الذاتي شأنه شأن الصاروخ الموجه ، هذا بالاضافة الى المعدات المغناطيسية والصوتية ادى الى زيادة اصابة السفن فلات الغاطس الصغير فقد كان يمكن ان يمر تحتها دون الانفجار ولكن هذه التعديلات جعلته ينفجر سواء اصطدم بالسفينة او تحتها . ويبلغ خطورة الطوربيد في انه يشكل اخطر قطع الاسطول كزوارق الطوربيد الصغيرة يهدد اى قطعة بحرية مهما بلغ حجمها هذا بالاضافة الى امكانية اسقاطه من الطائرات .

● **لنشات الصواريخ** وهي سفن صغيرة بحجم لنشات الطوربيد وهي مزودة بالصواريخ فقط بالاضافة الى مدفعية متوسطة لحمايتها ضد الطائرات وهذه اللنشات هي التي اغرقت المدمرة ايلات وهناك لنشات تحمل صاروخين واخرى تحمل اربعة صواريخ ويمكن لهذه الصواريخ ان تطلق دفعة واحدة او على اربع دفعات وهي تعمل بالوقود السائل او الجاف وتمتاز بالسرعة وخفة الحركة ودقة اصابة الهدف .

● **القناصة** وهي سفن خاصة بمقاومة الغواصات وهي مزودة بصواريخ من السطح الى تحت السطح وتستطيع القناصات الصغيرة ان تصل الى قرابة حتى العشرة منها .. وهي تطلق مجموعات القذائف تحت الاعماق تصل الى عشرين قذيفة كما يمكن ان تبث الغاما او تلقى بقذائف في الاعماق ..

تأتى بعد ذلك سفن الاسطول المساعدة وهي التي تقوم بالخدمة والتموين وكذلك بعمليات الانزال البرمائي .. وهي بالطبع تعمل في حماية القطع البحرية الخفيفة والمتوسطة ، يضاف اليها سفن التجسس المزودة بالاجهزة الالكترونية .

واخيرا هناك الضفادع البشرية ومشاة الاسطول .. والضفادع تعمل تحت الماء واعمال التخريب والاستطلاع والدوريات لمقاومة ضفادع العدو ، ويمكن ان تلقى في البحر بواسطة الطائرات او الغواصات او اي قطعة بحرية ..

أما مشاة الاسطول فهي التي تقوم بالعمليات البرمائية كرأس حربة لبقية القوات .. وتستطيع سفن ناقلة الجنود ان تنقل اكثر من فرقة وتعتبر هذه العمليات اهم واخطر العمليات البحرية حيث انها تحتاج الى سيطرة جوية وبحرية كاملة .. ولهذا فان عمليات الانزال تشترك فيها عشرات القطع البحرية لحماية مشاة الاسطول .

هذه هي اهم الاسلحة التي تعمل في البحر تحت سطحه وفوق سطحه وتزدحم بها البحار والمحيطات استعدادا لاية احتمالات .

يقدمه: محمد وجدي قنديل | يرسمه: مصطفى حسين

لابد من وقفة تأمل وتقييم امام تساؤل معين دار حوله الحوار في الدورة الطارئة للمؤتمر القومي :
هل هناك فراغ سياسي يعاني منه الشباب في مصر ..؟ وما هي اسبابه ..؟ وكيف يمكن ملء هذا الفراغ .. ؟
والتساؤل – في حد ذاته – مازال يتردد في الندوات المفتوحة .. وفي اللقاءات الحرة بين القواعد الطلابيـــة والقيادات السياسية ..

ولم يكن هذا هو التساؤل الوحيد وانما ثمة تساؤلات اخري تفرض نفسها في هذه المرحـــلة التي تشد الاهتمام الى قضية الشباب بكل ابعادها وزواياها :

هل هناك مسئولية على معاهد العلم – من المدرسة الى الجامعة – في وجود هذا الفراغ ؟ ثم ما هو دورها في التربيـة السياسية للطلاب ..؟ وهل يكون الاعداد السياسي لهم من خلال المحاضرات النظرية أو بالممارسة العملية ..؟

ثم كيف تكون العلاقة – في العمل وفي التخطيط – بين الاتحاد الاشتراكي بوصفه التنظيم السياسي وبين منظمـة الشباب من ناحية ..؟ وكيف يمكن منع الازدواج والتناقض بين المنظمة وبين الاتحـادات الطلابية من ناحية اخري ..؟

.. وغيرها .. وغيرها .. من النقاط الهـامة التي يسلط الضوء عليها الدكتور مفيد شهاب – امين لجنة الشـبـاب والاتحادات الطلابية .

هـــذا الرجــل يقولـــ :

ليس هناك فراغ سياسى بين الشباب ..

● كيف تكون العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والمنظمة والاتحادات الطلابية

● ربما يكون لى راى مختلف عن الاراء التي طرحت هذا التساؤل .. ولكنني اعتبر الحوار من حوله مفيدا .. ومثمرا الى ابعد الحدود .. لانه يضع اصبعنا – في نهاية الامر – على مواطن الضعف ولغرائه ..

واسمحوا لى ان اقول : انه ليس هناك فـراغ سياسى بين الشباب في مصر .. وليست هنـاك معاناة من وجوده في القــاعدة العريضة لهم .. كما ان هذا التعميم في الوصف يظلم الى حد بعيــد القطاع الاكبر من الطلاب ويظلم معه الجهود الرائدة للعمل السياسى الثورى في دائرة الشباب .. لماذا ؟ لانه لايمكن ان اتصور وجود هذا الفراغ بين الطلاب الذين اتيحت لهم فرصة التثقيف والاطلاع والمعرفة ولا يمكن ان الغى بكلمة واحدة كل الدراســـات والقراءات السياسية التى تزود بها الشباب المصرى على مدى السنوات الاخيرة ..

وان القضية ليست قضية ملء فراغ سياسى .. وانما اولا وقبل كل شيء قضية عمل سياسى بمفهوم علمى .. اى من خلال تنظيم سياسى ..

وليس ذلك شيئا جديدا ولا مبتكرا .. ولكن معظم البلاد امنت بحتمية التربية السياسية لخلق المواطن الصالح – وخصوصا في مرحلة التشكيل والتكوين – وامنت اكثر .. واكثر .. بضرورة التربية من خلال تنظيم سياسى حتى تكون اكثر فعالية واوثق ارتباطا بحاجات المجتمع ومشاكله وليست مجرد دروس نظرية وكلام طائر في الهواء .. ومن هنا كانت التشكيلات الشبابية وتنظيماتها السياسية لكى تعطى للشباب حاجاته من الوعى الـــسياسى والفكر العقائدى .. ولكن لربطه دائما – كيفما كانت ثقافته وتخصصه – بمشـــاكل الجماهير .. ولكى تنظم استغلال قدراته .. ولكى تكون باستمرار المورد الرئيسى للتنظيم القائد بقيــادات متجددة وواعية ومدربة وممارسة للديموقراطية من خـلال تجربتها الذاتية ..

وهكذا تتبلور القضية في النهاية الى نتيجـة محددة : انوجود تنظيمات الشباب ضرورة لاستمرار التنظيم السياسى وتجدده وحتى لايحدث اى تناقض بين الاجيال لان مثل هذا التناقض يعتبر خطـا فى حق التطور ..

●●●

● والسؤال الان : كيف نربط الشباب جذريا بالمجتمع ..؟ وكيف تتحقق التربية السياسية ..؟ وما هو دور الجامعة والمدرسة ..؟

وفى تصورى أن الجامعة والمدرســة لايمكن ان ان تكون معاهد للعلم وحده .. ولا يمكن لطاقتنــا الوطنيــة ان تقتصر على نظرية « العلم للعلم » خصوصا في مرحلة التحول الاشــتراكى .. وانما معاهد العلم في واقع الامر معاهد لبنـــاء الدولة المصرية على أساس علمى وفي نفس الوقت لابد ان تكون مراكز اشعاع ثورى مرتبطة فى كل نشـاطها وعملها وحركتها بقضايا مجتمعها .. ولابد ان تكون علمها من أجل مشاكل الجماهير – وبالتالى – لابد أن يكون مرتبطا بها وفي خدمتها .. وتكون الجامعات والمدارس قد حققت واجبها عندما تعطى مـــستوى علميا رفيعا وعندما تخرج قيادات متصلة بالجماهير وعندما تقدم حلولا واقعية وعلمية لمشــاكل المجتمع وحاجاته اليومية .. وهنا يلعب التنظيم السياسى في الجامعة ومعاهد العلم دورا فعالا فى تحقيق هذا الربط بينها وبين المجتمع ..

اما التربية السياسية فانها فى رأيى تتجه من ناحيتين متداخلتين : ١ – الدراســـة النظرية . ٢ – الممارسة العملية اليـــومية ، وكلاهما تكمل الاخـرى .. فلابد من وجــود الدراســـات الكاملة فى فكرنا الاشتراكى وتأصيله ولابد من طرح لمشاكل التطبيق وشرح للقيم الاجتماعية التى يجب ان تسود فى المجتمع ولابد من المقارنة مع صـــور التطبيق الاخرى .. الا ان كل ذلك اذا لم يرتبط بممارسة فعلية وارتباط يومى بين الشباب والجماهير فانها تتحول الى مزايدة سياسية ودراسات متعالية لاتخدم المجتمع ولا تشد الشـــباب الى حركته ..

ومن هذا المنطلق يبرز الدور المطلوب من التنظيم السياسى ومن معاهد العلم فى التعبئة من الناحية النظرية بالدراســات ثم من الناحية العملية بالممارسة اليوميــــة من اجل زيادة الانتاج وتحســين اداء الخدمات خصوصا ان الشـــباب يشكلون شريحة عريضة تشمل قطاعات المجتمع .. والى جانب ذلك لابد من تعميق القيم الروحية والدينية باعتبارها دعامة اساسية فى خلق الشباب المؤمن القوى الذى يستطيع بسلوكه المثالى والاخلاقى ان يطور المجتمع وان يكون اكثر قابلية للتربية السياسية ومن هنا فان تدعيم هذه القيم – سواء على مستوى معاهد العلم او داخل التنظيم السياسى للشباب – تشكل دعامة اساسية لخلق المواطن الصالح ..

● والان كيف تكون العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى وبين منظمة الشباب وبين الاتحادات الطلابية وكيف يتم التنسيق والترابط بينهما جميعا ..؟

وفى تصورى ان العلاقة بين التنظيم الـــسياسى القائد والمنظمة لابد ان تتمشى مع طبيعة خصائص الشباب :

– جسمانية .. بكونه يملك حيوية نشيطة وقدرة كبيرة على الحركة .
– عقلية .. بكونه يملك عقــلا مرنا فى مرحلة التشكل ..
– نفسية .. بحكم رغبته فى احساسه بذاته واستقلال شخصيته .. خاصة ان هنـاك طريقة تفكير خاصة للشباب ومشاكل نفسية واجتماعيــة لكل جيل ..

وبالاضافة الى ذلك فان هذه العـلاقة لابد ان يحكمها روح الصلة بين الابوة والبنوة بمعنى ان تجمع الحرص على الاستقلال النسبى لتنظيمات الشـباب فلابد من الارتباط مع التنظيم القائد والاستفادة بخبرة الاباء وتجربتهم العريضة .. وبالنظر الى كل تلك العوامل فانه لابد من وجود تنظيم خاص بالشباب يمنحه حق التجربة الذاتية وفى نفس الوقت لايمكن ان اتصور أن يكون هذا التنظيم منفصلا عن التنظيم القائد لانه فى المعالجة لمشاكله بحاجة لخبرات الجيل الذى سبقه ولابد ان يعمل فى اطاره ..

ومن هنا يجب أن يكون جناحا شبابيا للتنظيم الـسياسى القائد الذى يملك من التخطيط والتوجيه والاشراف والمتابعة .. بمعنى ان امين اللجنة المركزية للمنظمة يكون عضوا باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ليأخذ منها التوجيه وينقله الى المنظمة وبمعنى ان قيادة المنظمة فى كل محافظة او قسم او وحـدة اساسية تكون عضوا فى المستوى المقـــابل للجنة الاتحاد الاشتراكى لضمان عدم التناقض ووجود الوسيلة العملية للتوجيه والاشراف فى كل المستويات .. ونفس النظرة تسرى على الاتحادات الطلابيـة فلابد من وجود رابط عضوى بينهــا وبين منظمـة الشباب بحيث تتولى المنظمة ممارسة التربيــة السياسية والعقائدية للطلاب بينما تقوم الاتحادات بمسئولية النشاط الثقافى والاجتماعى والرياضى فى اطار الخط السياسى العام اى بان تعتبر الاتحادات الطلابية فروعا للمنظمة فى الجامعات والتوجيــه وحدات لها وتقوم بتنفيذ الخط السياسى لجميع المجالات .. وبهذا الاسلوب يمكن الغاء اية تناقضـات سابقة وازالة اية حساسيات موجودة وذلك امر حيوى خاصة فى مرحلة اعادة البناء .

الدكتور مفيد شهاب
امين الشباب بالاتحاد الاشتراكى

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

عروض للزواج ولكن

●● عدة رسائل تحمل عروضا للزواج من الكويت .. ومن الاردن .. ومن العراق تلقتها سهير توفيق الممثلة السينمائية الصاعدة التي نشرت ، اخر ساعة ، صورتها بين صور تحقيق ، السينما تبحث عن ليلى ، واعتذرت سهير لانها متزوجة من زميل صحفي .. ولها ابنة عمرها ٥ سنوات !

الانفجار السكاني الذى يهدد القاهرة !

●● آخر احصائية للجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء تقول ان تعداد الجمهورية العربية قد بلغ في يوم اول ديسمبر الحالي ٣٢ مليونا و ٢٨ الف نسمة ..

وكانا تعداد الجمهورية العربية في عام ١٩٥٢ .. اى في سنة الثورة حوالي ٢١ مليونا و٤٣٧ الف نسمة ..

وبمعنى آخر زاد تعداد الجمهورية في ١٦ سنة حوالي عشرة ملايين و ٥٩١ الف نسمة

وتقول نفس هذه الاحصائية ان تعداد سكان القاهرة بلغ في اول ديسمبر الحالي ٤ ملايين و ٥٦٦ الف نسمة ..

ولم يكن تعداد القاهرة في سنة ١٩٦٠ يزيد على ثلاثة ملايين و ٣٥٣ الف نسمة . وبلغة الارقام .. زاد تعداد سكان القاهرة في اقل من ٨ سنوات حوالي المليون و ٢١٣ الف نسمة .. اى بنسبة الثلث تقريبا من تعداد سكان القاهرة في يوم اول ديسمبر الحالي ..

وهذه النسبة تزيد كثيرا عن نسبة الزيادة في تعداد سكان بقية مدن الجمهورية العربية

ونسأل عن تعداد الجمهورية العربية في سنة ١٨٨٢ .. اى تعداد مصر القديمة عندما وقعت في قبضة الاحتلال الانجليزى تقول الارقام ..

كان تعداد السكان لايزيد على ستة ملايين و٧١٢ الف نسمة ..

وفي سنة ١٩٠٧ بلغ تعداد السكان ١١ مليونا و ١٩٠ الف نسمة ..

وبعملية حسابية بسيطة يظهر بوضوح ان تعداد الجمهورية العربية قد تضاعف ثلاث مرات في اقل من ٦١ سنة .. بينما زاد تعداد سكان القاهرة وحدها بنسبة الثلث في اقل من ثماني سنوات ..

وهذا لايعني الا شيئا واحدا ..

وهو ان التزاحم على سكنى القاهرة يتزايد يوما بعد يوم ..

ومع هذا التزاحم على القاهرة تتضاعف مشاكل الاسكان .. ومشاكل المواصلات .. وكل المشاكل الاخرى التي تثير اعصاب الناس

ونسأل عن الحل .. فلا نسمع الا جوابا واحدا .. وهو ان نعمل بسرعة على تنظيم هجرة واسعة النطاق من القاهرة الى المحافظات الاخرى .

ولا يمكن لمثل هذه الهجرة ان تنجح الا اذا تم نقل بعض المصانع الكبيرة في منطقة القاهرة الى مناطق اخرى بعيدة .

ووضع القيود على الهجرة من المحافظات الاخرى .. وخاصة محافظات الصعيد الى القاهرة .

جميل عارف

شركات التأمين العالمية تقول : مهنة الصحافة "تقصر" العمر !

●● تقرير لاحدى شركات التامين الامريكية يقول ان مهنة الصحافة تقصر العمر .. وكانت الشركة الامريكية قد كلفت مجموعة من خبرائها بدراسة نسبة حالات الموت بين اصحاب المهن المختلفة خلال الـ ١٢ سنة الماضية .. وقدقام هؤلاء الخبراء بدراسة حالات الموت التي وقعت لحوالي ٦٠٠٠ رجل يزيد عمر كل واحد منهم على ٤٥ سنة ، وبعد مقارنة نسبة حالات الموت بين اصحاب المهن المختلفة من هؤلاء الرجال تبين ان اعلى نسبة للوفيات كانت دائما بين الصحفيين .. وقال تقرير الخبراء .. ان حالات الموت بين الصحفيين تزيد بنسبة ٣٠٪ عن حالات الموت بين اصحاب المهن الاخرى .. بينما يعتبر المدرسون واساتذة الجامعات اكثر اصحاب المهن المختلفة تعميرا .. ويليهم رجال الدين .. ثم رجال الاعمال .. وبعدها ياتي في الترتيب الفلاحين ورجال القانون .. ثم الاطباء !

المدفعية الثقيلة للمصورين الصحفيين

●● شهدت مدينة كولونيا في المانيا معرضا دوليا لاحدث ادوات التصوير .. وفي الصورة مجموعة من المصورين العالميين يقفون وراء عدسات التيلي فوتو الكبيرة التي تلتقط الصور على مسافات بعيدة .. ويطلق المصورون الصحفيون على هذه العدسات اسم المدفعية الثقيلة للمصورين .. ويمكن بهذه العدسات تستطيع التقاط الصور من على مسافة عدة كيلومترات وتعتبر من احدث وادق عدسات التصوير في العالم !..

الجنسية اليمنية لم تسحب من الدكتور عبد الرحمن البيضاني

●● قالت المصادر اليمنية في القاهرة ان الجنسية اليمنية لم تسحب من الدكتور عبد الرحمن البيضاني سفير اليمن في بيروت الذى استقال منذ اسبوعين .. وقالت هذه المصادر ان الدستور اليمني يمنع سحب الجنسية من اى مواطن يمني .. والدكتور البيضاني كان نائبا لرئيس مجلس الثورة اليمنية الذى حمل لواء الثورة اليمنية في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ واعلن النظام الجمهوري في اليمن !

ظاهرة تهدد المجتمع الامريكي بالانهيار

●● تقرير علمي للدكتور هارولد كريستينسون استاذ علم الاجتماع بجامعة بيرد الامريكية يقول ان ثلاثة ارباع الرجال ونصف النساء في امريكا كانت لهم علاقات جنسية قبل الزواج .. ويقول التقرير الخطير ان واحدة من كل ست عرائس في امريكا تم زفافها ، وهي في حالة حمل ، وطالب الدكتور هارولد ببحث هذه الظاهرة الخطيرة وقال انها تهدد المجتمع الامريكي بالانهيار !

ممثلة يونانية في فيلم عربي

●● زهير بكير تعاقد مع مينا كريستو ناريدو وهي واحدة من اشهر ممثلات اليونان للتمثيل في فيلم جديد اسمه سارق المحفظة .. والفيلم يعالج مشكلة المواصلات في القاهرة .. وستقوم مينا كريستنا ناريدو بتمثيل دور مطربة يونانية تعمل في اوبرج الاهرام ، وتتكلم في الفيلم بلهجة عربية مكسرة !

٣ مليون وردة من القاهرة تنتظر كلمة من باريس !

●● ٣ مليون زهرة من الورد البلدى والجلاديوس تنتظر كلمة واحدة من باريس .. وكان احد مستوردى الزهور الفرنسيين قد تعاقد على استيراد هذه الزهور من القاهرة لبيعها في اسواق فرنسا في اعياد الكريسماس ورأس السنة .. ولم تتم الصفقة حتى الان بسبب تخصيص حصة للجمهورية العربية من الزهور التي تستوردها فرنسا خارج ارتباطاتها مع دول السوق الاوربية المشتركة .. ومن القاهرة ابرقت السفارة الفرنسية الى باريس تطلب التعجيل بتخصيص هذه الحصة حتى يمكن تصدير الزهور المطلوبة الى فرنسا قبل اعياد الكريسماس ورأس السنة !

عالم صغير صغير صغير

●● نيويورك :

موظف فرنسي يعمل رئيسا لقسم الترجمة في مبنى الامم المتحدة منذ سنة ١٩٤٦ يستطيع ان يقرأ وان يكتب ٥٢ لغة اجنبية ، وان كان لايتكلم الا ١١ لغة فقط من هذه اللغات ومنها الروسية والعربية والتركية .. والرجل الفرنسي اسمه جورج شميدت وعمره ٥٢ سنة وهو يهوى تعلم اللغات الاجنبية منذ كان في سن العاشرة ، وقد زار حتى الان ٨٣ دولة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة وعددها ١٢٦ دولة وتضم مكتبته الخاصة نحو ثلاثة الاف كتاب وقاموس .. ويقول الرجل انه منذ ٤٢ سنة يقوم بتخصيص ساعة ونصف يوميا لدراسة اللغات الاجنبية ، وهو يدرس الان لغة غينيا الاستوائية التي حصلت على استقلالها يوم ١٢ نوفمبر الماضي !

●● لندن :

لاول مرة لن تصبح عضوية مجلس اللوردات البريطاني بالوراثة .. وفي سبيل ذلك اعدت حكومة حزب العمال مشروعا باتخاذ الاجراءات الدستورية لتعديل نظام مجلس اللوردات البريطاني بحيث يلغى حق اللوردات في اكتساب عضوية المجلس بالوراثة .. وفي الاسبوع الماضي عرضت الحكومة البريطانية هذا التعديل على مجلس العموم البريطاني ، وقد تمت الموافقة عليه باغلبية ١١١ صوتا .. وهذه هي اول مرة يجرى فيه تعديل نظام مجلس اللوردات البريطاني منذ انشائه في القرن الرابع عشر !

●● واشنطن :

نشرت الصحف الامريكية تحقيقا عن تزايد الجرائم في الولايات المتحدة قالت فيه .. ان في كل دقيقة ترتكب ٧ جرائم قتل .. وفي كل ١٩ دقيقة ترتكب جريمة اغتصاب .. وفي كل ١٨ ثانية يقع حادث سرقة سيارة وفي كل دقيقتين ونصف دقيقة ترتكب جريمة سطو مسلح او سطو على المنازل .. كما تقع حادثة سرقة عادية كل ٢٠ ثانية !

●● بدأت الاستعدادات في العالم للاحتفال باعياد الكريسماس .. وفي استكهولم عاصمة السويد وقفت الفاتنة السويدية الجديدة ابو اولين الى جوار تمثال بابا نويل في احد الشوارع الرئيسية في استكهولم بمناسبة عودتها الى السويد في اجازة قصيرة بمناسبة انتهائها من تمثيل اول فيلم لها .. وهو فيلم « كاندى » .. ولتقضي اعياد الميلاد مع عائلتها !

فراء للحسناوات .. وللكلاب !

●● شهدت باريس في الاسبوع الماضي عرضا لاحدث الموديلات المصنوعة من الفراء .. وظهرت اثناء العرض بعض عارضات الازياء في ملابس نساء قبائل الفايكنج التي كانت تعيش على شواطىء بحر الشمال .. كما ظهرت في عرض الازياء لاول مرة قطعا نادرة من الفراء ، ولكن للكلاب وحدها واستعملت عارضات الازياء بقطع «الاكسسوار» على شكل اغطية الرأس التي كان يرتديها الفرسان والمقاتلون اثناء المعارك التي كانت تدور بين قبائل الفايكنج والانجليز في بحر الشمال ! ..

حبوب لمنع الحمل .. ولكن للحمام فقط

●● الحبوب لمنع الحمل .. ولكن للطيور وحدها .. قامت بانتاجها شركة سويسرية في جنيف مساهمة في حل مشكلة تكاثر الحمام في مدينة جنيف بحيث اصبح يشكل واحدة من اخطر المشاكل التي يواجهها المسئولون في بلدية المدينة .. ويقدر هؤلاء المسئولون عدد الحمام الذي يطير في سماء المدينة بحوالي ٢٠ الف طير .. والمشكلة ان هذا الحمام يخلف كميات هائلة من الاوساخ داخل المدينة .. ولما كان القانون السويسري يمنع ايذاء هذا الحمام باعتباره رمزا للوداعة والسلام فقد قامت الشركة السويسرية بعد ابحاث استغرقت ثلاث سنوات كاملة بانتاج مادة كيميائية سائلة تنغمس فيها حبوب الذرة قبل تقديمها للحمام ، وتصاب اناث الحمام بالعقم لمدة طويلة دون ان تصاب باذى الا اذا استمرت في تناول الذرة المعامل بهذه المادة الكيميائية لمدة سنة كاملة !

الكشف عن أسرار الفرعون اخناتون بالعقول الالكترونية !

●● تشهد الجمهورية العربية مع بداية هذا الشهر موسما جديدا للحفريات والكشف عن الآثار المصرية في عدة مناطق دفعة واحدة .. ففي منطقة سقارة يعمل الآن عالم الآثار الانجليزي « امري » في مواصلة ابحاثه للكشف عن آثار الفرعون امنحتب اله الطب والحكمة عند الفراعنة .. وصاحب اول هرم في العالم تم بناؤه بالاحجار منذ ٢٨٠٠ قبل الميلاد . وفي منطقة اهرامات الجيزة يعمل عالم آثار مصري هو علي حسن بالبحث عن مراكب شمس هرم خوفو وتماثيله الفريدة من نوعها .. وفي منطقة الاقصر تجري اكبر عملية ترميم لمعبد الكرنك ولطريق الكباش الذي يربط بين معبدي الاقصر والكرنك وطوله ثلاثة كيلو مترات .. وتقوم في نفس الوقت بعثة امريكية لاول مرة باستخدام العقل الالكتروني لتجميع كلمات اللغة الهيروغليفية المكتوبة على احجار اخناتون وعددها ٢٠ الف حجر في محاولة لفك طلاسم هذه الكلمات .. واخناتون هو الفرعون الذي آمن بالتوحيد وبوجود اله واحد منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد !.

علي حسن

٧٧ مليون دولار تدفعها امريكا يوميا للحرب في فيتنام

●● تقرير رسمي امريكي يقول .. يدفع الشعب الامريكي مع صباح كل يوم ٧٧ مليونا من الدولارات لنفقات الحرب في فيتنام .. ومن هذه الملايين ٢٤ مليونا لعمليات النقل الحربي ولمواد التموين و ١٨ مليونا قيمة ما تستخدمه القوات الامريكية من قنابل وصواريخ و ١٨ مليونا لمرتبات الجنود والضباط .. ويقول نفس التقرير ان خسائر القوات الامريكية في حرب فيتنام بلغت حتى يوم ٨ سبتمبر الماضي اكثر من ٢٠٠ الف قتيل وجريح .. وان هذا الرقم يزيد كثيرا عن خسائر القوات الامريكية في الحرب العالمية الثانية .. كما يزيد على خسائرها في الحرب الكورية .. وتقدر ميزانية الولايات المتحدة في السنة المالية ١٩٦٩/٦٨ بحوالي ٨٠ مليارا من الدولارات .. وفي هذه الميزانية خصص مبلغ ٢٨ مليارا لنفقات الحرب في فيتنام وحدها !

الراقصة التي هجرت الرقص الشرقي لتعمل ممثلة في السينما

●● اميرة الراقصة الشرقية التي بدأت حياتها منذ عدة سنوات في قاعة « الكرافان » في فندق الهيلتون ، ثم سافرت في رحلة فنية طافت اثناءها عدة عواصم عربية .. وبعض الدول الاوربية ، قررت ان تهجر الرقص الشرقي لتعمل ممثلة في السينما .. واميرة عمرها ٢٣ سنة ، وقد اشتهرت في بدء حياتها الفنية باسم زهور .. ولكن بعض السائحين الاجانب اشتكوا من صعوبة نطق اسمها وقد اضطرت ادارة فندق الهيلتون لان تطلب اليها تغيير اسم شهرتها ، وكانت ادارة الفندق هي التي اطلقت عليها اسم اميرة .. وتسأل اميرة عن السبب في قرارها بهجرة الرقص الشرقي فتقول .. انها تفضل التمثيل السينمائي لمستقبلها .. وفي رأيها ان الممثلة الناجحة تستطيع ان تبقى ممثلة حتى آخر لحظة في حياتها .. اما الراقصة فعمرها قصير .. وتقول اميرة انها جربت نفسها في التمثيل عندما اشتركت في تمثيل عدة افلام في تونس .. وفي بيروت .. وكان اول فيلم اشتركت في تمثيله في القاهرة هو فيلم « الزواج » مع نجلاء فتحي .. كما قامت بتمثيل دور اخت عبد الحليم حافظ في فيلم « ابي فوق الشجرة » .. الذي يبدأ عرضه بمناسبة عيد الفطر المبارك .. وفي الاسبوع الماضي تلقت اميرة برقية من سميرة احمد لتلحق بها في استانبول حيث تقرر اسناد دور اليها في تمثيل فيلم تركي لبناني مشترك سيجري تصويره في تركيا .. والفيلم من انتاج اديب جابر زوج سميرة احمد

عندما ترقص كلوديا

●● لاول مرة تظهر فاتنة السينما الايطالية كلوديا كاردينالي في فيلم وهي ترقص .. والفيلم الذي يجري تصويره الآن في روما اسمه « مغامرات جيرارد » .. وهو مقتبس من قصة لكاتب انجليزي في الحرب التي قادها نابليون بونابرت في سنة ١٨٠٨ ضد الانجليز في اسبانيا .. وتقوم كلوديا كاردينالي في هذا الفيلم بدور كونتيسة اسبانية لعبت دورا مثيرا في هذه الحرب !

ماذا يجري وراء خط عرض ١٠ في السودان ؟

من هم الجنوبيون ..
من هم الذين تمردوا يوما في جنوب السودان .. والذين حاولوا ايقاظ روح الانفصال بعد خط عشرة عرض جنوب الخرطوم ..
ماهي القبائل التي يتكون منها هذا الجزء الشاسع المتخلف من العالم ..
وما هي مطالبهم وعاداتهم التي جذبت انتباه الدارسين في مختلف انحاء الدنيا ..
ان ((آخر ساعة)) تصحبك في جولة ـ على الطبيعة ـ لتعيش بين اغرب قبائل العالم طباعا .. واكثرها قوة وعنفا ..

● أمام باصرانية جوب التسمية .. وقفشاوسة المستقبل من الجنوبيين يؤكدون لنا حريتهم الدينية في مزاولة شعائر دينهم ..

● مع الجهود الضخمة للحكومات السودانية في جنوب السودان بدأت ظاهرة (العري) التي تنتشر بين بعض قبائل الجنوب في الاختفاء .. واصبح من النادر أن تعثر على رجل أو فتاة عارية .. فقد فتحت حكومة السودان خطوط طيران داخلية وبدات تصل لانسان الجنوب وتعمل على تحضيره وتعليمه وتثقيفه بكافة الطرق والوسائل

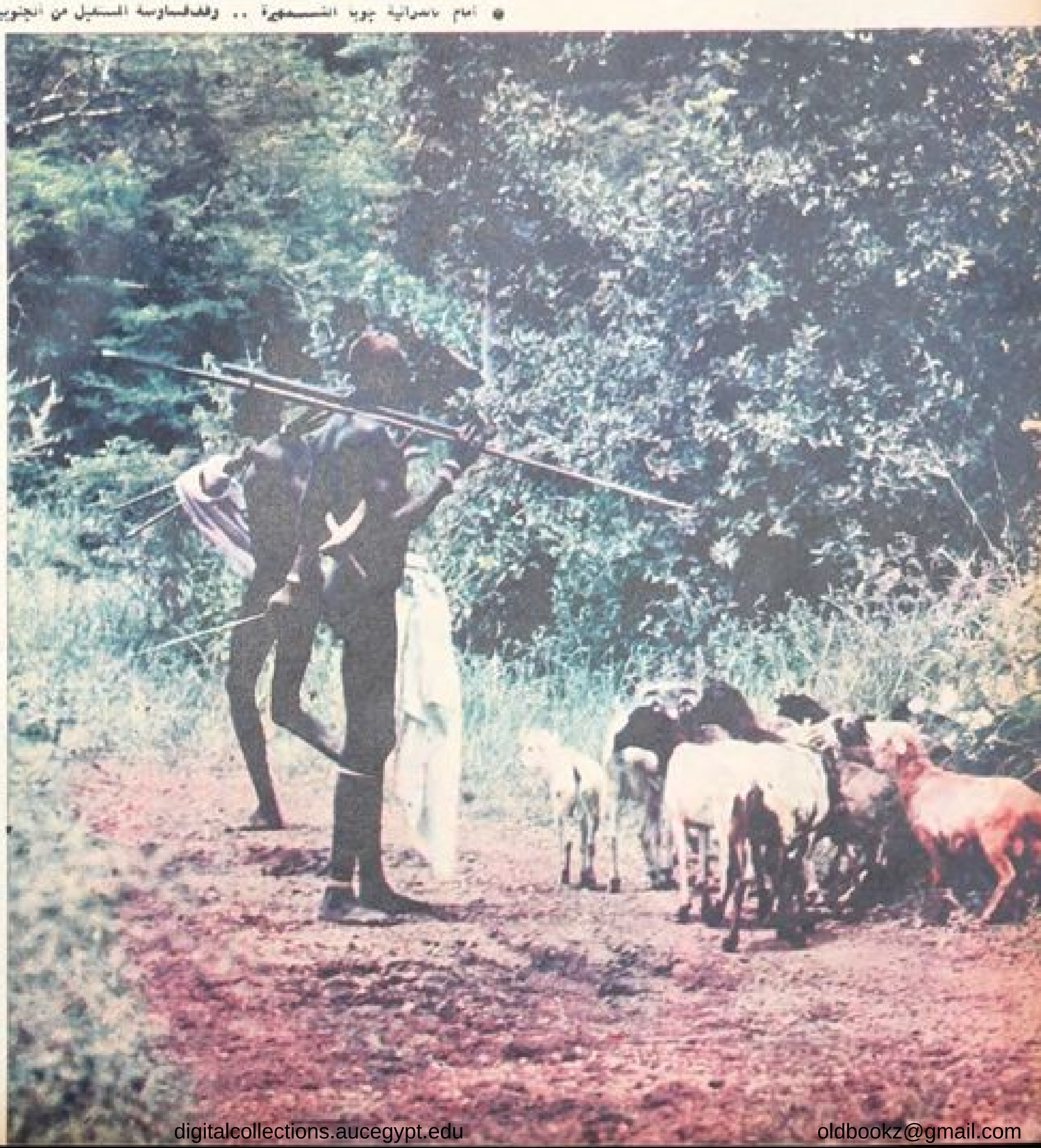

تحقيق خاص لآخر ساعة
يكتبه : حامد سليمان
يصوره : محمد سعيد

هنا .. جنوب السودان

من هم الجنوبيون ؟

.. ولماذا حدث التمرد بين بعض القبائل ؟

اغرب الاشياء التي سمعتها — ثم رأيتها — في رحلتي بالسودان بل .. في افريقيا كلها .. هي تلك المجموعة من البشر التي تعيش في جنوب السودان ... عراة تماما كما ولدتهم أمهاتهم !

لا تدهش .. كما دهشت ..

ولا تتسرع في الحكم .. قد تتساءل الآن كما تساءلت سابقا :

لماذا ظلت هذه المجموعة هكذا .. ومن المسئول عن هذه الجريمة الموجودة في جنوب السودان ، والتي ادت الى وجود مجموعة من البشر ، تعيش في مرحلة — ما قبل الصيد — في عصر الفضاء ..

ان لذلك قصة ..

وقصة طويلة جدا ..

قصة لا يمكن أن نرويها .. دون أن نتعرض لمشكلة جنوب السودان .. التي نسمع عنها تبرز من حين لآخر ثم .. تختفي أحيانا ولا نكاد نعرف عنها سوى القليل .

والآن .. لنبدأ بالكلام عن الجنوب ..

أين يعيش الجنوبيون القسم .. أو بمعنى آخر .. كيف يبدو المسرح الذي تقع على خشبته هذه الاحداث ..

ان جنوب السودان عبارة عن رقعة واسعة من الارض تبلغ مساحتها ما يزيد عن ربع مليون ميل مربع .. ويقع جنوب خط عرض عشرة شمالا الى خط عرض اربعة جنوبا ..

والرقعة كلها خضراء .. مكسوة بحشائش السافانا الطويلة .. وتتكاثف هذه الحشائش وتتحول الى غابات هائلة كلما توغلنا جنوبا واقتربنا من حدود الكونغو واوغندا ..

في هذه الرقعة الهائلة .. يعيش عدد كبير من القبائل السودانية يطلق عليهم الجنوبيون .

اهم هذه القبائل ثلاث تعيش في مديريتي اعالي النيل ، وبحر الغزال .. وهذه القبائل هي ((الشلك)) ، و ((الدنكا)) ، و ((النوير)) اما المديرية الاستوائية فيوجد بها (وحدها) مالا يقل عن اربعين قبيلة ، لكل منها تقاليدها وعاداتها الخاصة ، واكثرها اهمية وشهرة وعددا هما قبيلتا ((الزاندى)) ، و ((الباريا)) .

والغريب أن لكل قبيلة من هذه القبائل لهجة خاصة ، ولكن هذه القبائل تتفاهم (الآن) مع بعضها بنوع من اللغة العربية الركيكة بدلا من اللغة الانجليزية .. وقد باءت جميع المحاولات التي بذلها الانجليز لجعل اللغة الانجليزية هي لغة التخاطب بين جميع هذه القبائل ..

وعامة فان اثر الحضارة الحديثة على هذه القبائل جميعا — عربية كانت أو أوروبية — ضئيل جدا .. فهي تعتبر من اكثر سكان العالم تأخرا .. عقائدهم ما زالت ترزح تحت عبادة الاوثان والاسلاف ، مأكولاتهم خاصة لما تجود به الغابة من نبات أو حيوان .. علاقة الشاب بالفتاة تبقى بلا حدود .. وللفتاة في معظم القبائل أن تمارس الحب مع من تشاء .. ومع أي عدد من الرجال والرجال لهم أن يتزوجوا أي عدد من النساء ماداموا يملكون المزيد من الابقار ..

و .. نقف هنا قليلا لنتساءل :

لماذا

لماذا بقى هذا الجزء من السودان هكذا ..!!

.. لماذا بقى هذا الجزء من العالم .. يرزح تحت عبء هذه الحياة الموغلة في البدائية ..

جريمة بشرية ...

والجواب : باختصار وبدون الغرق في التفاصيل ..

لأن الانجليز ارادوا ذلك .. لقد وجدوا أن الشمال .. مرتبط لا محالة — بحكم روابطه الدينية واللغوية — بالعالم العربي .. كما لاحظوا أن المد الشمالي الحضاري يمكن أن يتسع بين الجنوبيين .. الاسلام كان ينتشر في سهولة عن طريق التجار وكذلك اللغة العربية .. فتعاليم الاسلام تجد استجابة بين زنوج الجنوب لانها لا تفرق بين أبيض وأسود .. واللغة العربية هي لغة هذا الدين .. وقد لاحظ الانجليز أن الشعوب العربية التي خضعت لهم .. لم تنسلخ منهم حضاريا كما حدث لمعظم الدول الافريقية وغير الافريقية ، فالمصريون والعرب .. لهم حضاراتهم وثقافاتهم ولغتهم العريقة و .. خاف الانجليز أن يمتد هذا المد الحضاري عليهم ..

ووضعت الخطة لوقف هذا المد الشمالي الحضاري على الحضارة الانجليزية التي تريد أن يظل الجنوب تابعا لها .. وساعدهم على ذلك أن معظم قبائل الجنوب .. ذات حضارات بدائية يمكن السيطرة عليها وطبعها بالطابع الذي يريدونه .

ووضعت الخطة لفصل هذا ((الكيان القبائلي)) الجنوبي عن الشمال ..

وليت الامر توقف عند ذلك .. كان في الامكان فصل هذا الجزء الجنوبي .. وتطويره .. وطبعه بالطابع الاوربي .. ولكن الانجليز بعملية حسابية ((غير مخلصة)) وجدوا أن هذا سيستغرق منهم الكثير من الجهد والمال لشدة تأخر الجنوبيين ، ولتكاثرهم في مناطق يصعب الوصول اليها .. فقرروا ايقاف عقارب الزمن في هذا الجزء من العالم .. وتركهم على ما هم عليه .. وفي هذا وحده خلق ((الكيان المتخلف)) عن الشمال المتحضر .. وبما أن هذا يتفق مع الهدف الانفصالي فلا داعي — اذن — للتكاليف (!!)

ولاحكام الخطة فقد فرضوا ذلك الحاجز المنيع بين الشمال والجنوب حتى لا تتم أي حركة ((تعريب)) في الجنوب عن طريق التعليم على المنهج العربي والدين الاسلامي والتجارة والهجرة وتبادل الموظفين بين الشمال والجنوب .

وفي الوقت ذاته اطلقوا العنان للهيئات التبشيرية مفتوحة لنشر الثقافة الانجليزية والمسيحية بينهم مع التركيز — بين الدروس — على بث سموم الكراهية بين اطفال الارساليات ضد الشماليين وتجسيم الفروق بين الطرفين لتضخيم الشعور بالكيان المنفصل .

وهنا فرضت الهيئات التبشيرية نفسها كاقوى وانسب اداة لتنفيذ تلك السياسة ونجاحها .. فكانت العلاقة بينها وبين السلطات الانجليزية الحاكمة مباشرة ومتينة .. واغدقت عليها هذه السلطات الاموال لتعمل في ميادين التعليم والصحة والنشاطات الاجتماعية فصادفت نجاحا هائلا ، ونالت ثقة المواطنين البسطاء في الجنوب ، واستولى العاملون بها على عقولهم وحبهم ، مما جعل القائمين بها نفوذا قويا لدى الحكومة ، حتى أصبحت الحكومات المتعاقبة تسير في أغلب الاحيان في الطريق الذي ترسمه لهم هذه الارساليات ، وهكذا تضافرت كل هذه العوامل .. واختمرت كل هذه العناصر لتخلق هذا الكيان المتخلف في جنوب السودان ..

وخرج الانجليز وخلفوا وراءهم هذه التركة المثقلة .. المتمثلة في هذا الجزء المتخلف ، المناوىء الذي ظل نحو الشمال بعيون بملأوها الشك ، وبعواطف تشربها الكراهية ، وبولاء معظمه مندفع نحو جهات اجنبية مما أدى في النهاية الى احداث الانفصال .. التي بدأت بتمرد بعض ضباط وعساكر الجيش والبوليس والجنوبيين ، واقتحامهم القاهرى على مدينة « جوبا » عام ٥٥ على الشماليين للشيعة القديمة ومن بعدها كل مدن وقرى الجنوبيين مذابح رهيبة مازالت آثارها موجودة حتى الآن ..

من هم الجنوبيون

والآن لنعود لسؤالنا ..

ولكن من هم الجنوبيون ؛ من هم هؤلاء المتمردون .. من أين جاءوا .. وما هى أهم قبائلهم .. وما هى أغرب عقائدهم وعاداتهم .. وهل هم — حقا — عنصر مختلف عن الشمال ..

الواقع انه لا يعرف على وجه التحديد كيف استوطنت هذه القبائل مناطقها الراهنة في الجنوب ..

وكل ما عرف حتى الآن .. انه قبل ١٥٠٠ سنة قامت جماعات افريقية بتحركات واسعة طلبا للمرعى .. وقامت بين هذه الجماعات حروب طاحنة قبل أن تستقر في أماكنها الحالية ..

وبالنسبة لقبيلة الشلك — اشهر قبائل الجنوب — فقد تحركت من بحيرات فيكتوريا والبرت وزحفت نحو الشمال لتستقر على النيل حول ((ملكال)) في جنوب السودان ..

اما جماعة ((الباريا)) فقد تحركت من شرق افريقيا ، وشقت طريقها تحت السهام الى أن استقرت في المنطقة الواقعة ما بين ((بالى)) و ((جوبا)) قرب الحدود بين أوغندا والسودان

ويأتى بعد ذلك قبائل ((الزاندى)) قصار القامة الذين نزحوا في جماعات كبيرة من الكونغو حتى استقروا حول ((مريدى)) و ((ازازا)) في جنوب وغرب السودان ..

و .. هكذا ، حتى اصبح الجنوب الآن يحوى اكثر من اربعين قبيلة أشهرها الشلك والنوير والدنكا .. الى جانب الباريا والزاندى ، واللاتوكا ، والتابوسا ، والدينجا ، ومورلى ، واشولى ، واندوغو ، وكاكواكوكو ، ولبوسا ومادى ، وجور ..

ومعظم هذه القبائل يحكمها اما ملوك أو سلاطين ويأتى بعده الساحر — أو ((الكوجور)) بلغة أهل الجنوب وهو الرجل الذي يسقط المطر ، ويعالج المرضى ، ويقيم الحفلات الدينية ، ويهابه كل كبير وصغير بما فيهم الملك نفسه ..

والواقع أن هذه القبائل مختلفة تماما عن

● البقرة هي كل شيء في حياة الجنوبي — انه يحارب بلحمها .. ويشرب لبنها .. ويتزوج بتقديم العشرات منها لوالد العروس .

● في قرية ملك الشلك التقيت بهذه المجموعة الغريبة من البشر الذين لا يعرفون عن العالم سوى حدود قريتهم .. ولا يسمعون عن زعيم غير ملكهم ..

● ترك هـذا الطفل والده المتمرد في الادغال .. وعاد الى احدى قرى السلام الحكومية ليبدأ حياة جديدة .. بلا تمرد

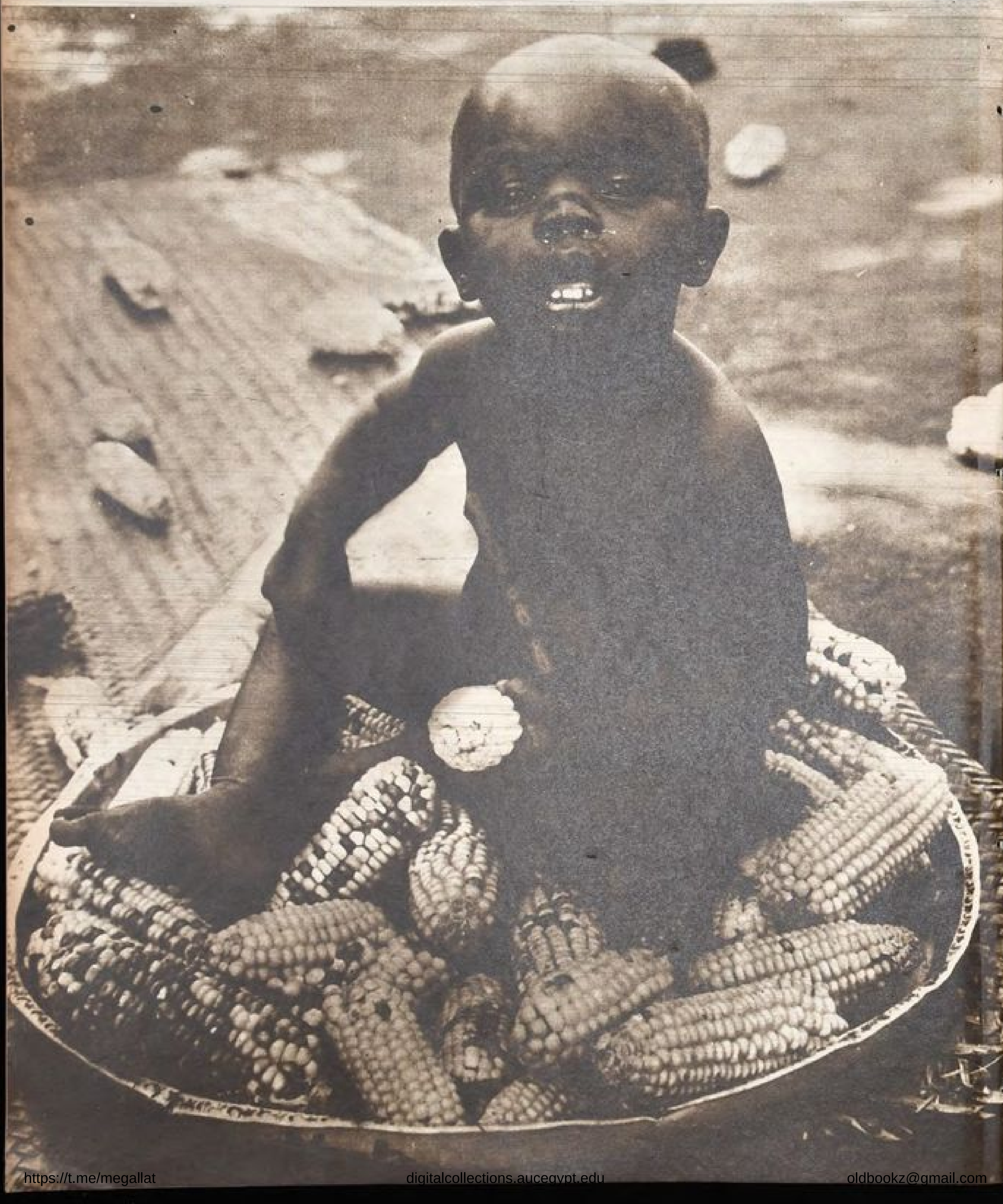

الملوك والسلاطين الذين مازالوا يحكمون الجنوب

● حامد سليمان .. في احدى جولاته في ادغال السودان .. انه يتجمع بعض الحرس لزيارة ملك قبيلة الشلك .. استكمالا للحقيقة ..

● هكذا ترك الانجليز جنوب السودان (على اليمين) .. وهكذا تحاول الحكومة السودانية اعادة صياغته من جديد (فوق) في المدارس والجامعات حتى تنتقل به من عصر القبيلة الى عصر المدينة ..

حيث العنصر واللغة والعادات والتقاليد من كل ما يحدث في الشمال ..

فالحياة هنا تحت خط عرض عشرة مختلفة جدا .. جدا ..

فمثلا مكانة الرجل – اي رجل – في الجنوب يحددها عدد ما يملكه من الابقار ، فهو يأكل بها ويشرب من لبنها ، ويحارب بعظامها ، ويتزوج بتقديم العديد منها لاهل العروس .

وقد يدفع العريس مائة بقرة مهرا لفتاة او اكثر .. فاذا عرفنا ان ثمن البقرة في الجنوب عشرون جنيها فان هذا يعني أن يقدم ٢٠٠٠ جنيه مهرا للفتاة ، ولكن اذا قسنا ذلك بثمن البقرة في مصر ، فان هذا يعني ان ثمن فتاة الجنوب غال جدا ، حوالي ٢٠٠٠٠ جنيه مثلا ..

ولذلك ، فان معظم قبائل الجنوب يقدسون البقرة ، ويحبونها ويدللونها ، ويتغنون بجمالها ولكون قرونها و .. رشاقة حركتها !!

ومكانة البقرة بالنسبة لرجل الجنوب تكاد تفوق مكانة الجاموسة بالنسبة للفلاح المصري .. ان مكانتها تفوق لديه مكانة المرأة .. اي امرأة ..

حرية .. وليست اباحية ..

والمرأة – في معظم قبائل الجنوب ، تقوم بمعظم اعباء الحياة عدا الحرب .. فهي تدير شئون « القطية » وهي المنزل الذي يعيش فيه معظم الجنوبيين ، وتشارك الرجل في اعمال الرعي وتقوم وحدها بعملية التسويق وشراء حاجات البيت .. ولذلك فهي تتمتع بمجموعة هائلة من الحريات خاصة في مسألة الحب والزواج ..

ان عادات بعض القبائل وقيمها الدينية لاتحرم عليها أن تمارس الحب والجنس مع من تشاء من شباب القبيلة ، ولكن على الشاب اذا تسبب في حملها ولم يرغب في الزواج بها أن يدفع لاهلها من سبع الى عشر بقرات ترضية لها .. اما اذا كان الاتصال بامرأة متزوجة فيجب ان يدفع للزوج ما يطلقون عليه غرامة « كسر البيت » من الاموال او الابقار ..

وللفتاة عادة أن تصادق من تشاء من الفتيان ، ولكن عندما يتقدم شاب لخطبتها فان عليها أن تأخذ رأي أبويها – خاصة بين القبائل النيلية – لان ما يدفع لابيها كمهر من الابقار يستخدم في تزويج واحد من اخوتها الذكور ، وفي حالة فشل الزواج فعلى هذه الابقار ان تعود مرة اخرى للزوج المطلق ، ومعنى هذا ان على اخيها ان يسترجع هو الآخر ابقاره من أهل زوجته ولذلك يجب « التدقيق » في الاختيار .. فهناك منزلان في طريقهما للانهيار في حالة فشل الزواج الاول ..

كل شيء كما ترى مختلف .. مختلف جدا ..

قبيلة مثل « الشلك » يحكمها « رث » يعني ملك .. وهذا الملك لا يتزوج من بنات العائلة ولكن عليه أن يختار فتاة من بنات الشعب ، وكذلك يفعل كل رجال العائلة المالكة ..

عكس بنات الملك .. فان قانون القبيلة القديم يحرم عليهن الزواج بشكل مطلق .. ولذلك يترك لهن حرية الاتصال بشبان القبيلة .. واختيار من يردن من العشاق – حتى ولو كان العشيق أخا لها – على الا يتم اي زواج في النهاية .. وقد بدأت هذه العادة في الانقراض .. نظرا لانها ضد قانون الطبيعة ونظرا لثورة بنات الملوك عليها .. وبالخروج عليها – بالزواج الخفي – أكثر من مرة ..

زوجات الأب

في احدى القبائل نرى الزواج بين الاقارب غير مسموح بشكل عام .. ولكن الاقارب بالنسب يسمح لهم بذلك .. فالشاب يسمح له بالزواج من زوجة أبيه .. وقد نشأت هذه العادة لان الشاب في قبيلة الجنوب ينشأ عادة في منزل له فيه أم واحدة واكثر من زوجة أب .. فالأب مسموح له بالزواج بأي عدد يشاء من النساء وبذلك فكل بيت يحوي شبانا كثيرين .. وزوجات أب اكثر .. وقد سمحت القوانين بالزواج بينهم خضوعا لحاجة البيئة .. فمن الذي يرعى كل هذا العدد من زوجات الاب بعد وفاة الأب .. أو مرضه .. أو .. عجزه ..

والاولاد المراهقون ينامون مع الابقار في مرابطها « اللواك » أما المراهقات ، فانهن ينمن في اي منزل خال كمجموعة لو كان عددهن كبيرا ..

ولا يوجد اي نوع من الحرج في خروج البنت مع اي صديق من القبيلة تختاره لحفلات السمر والرقص والغناء بل .. ومطارحة الغرام ..

وهذه الصداقات المبكرة تقود عادة للزواج ، أما لو أراد الشاب أن ينفرد تماما بفتاته ، فانه يذهب بها سرا الى مكان بعيد في الغابة حيث يقضيان كل الليل .. دون أي تدخل أو غضب من الآباء .

نقف هنا لنقول ان الزائر المتعجل لجنوب السودان – خاصة من البلاد العربية – يتسرع في الحكم على هذه التصرفات ويصفها بالاستهجان والاباحية .. وهذه الحريات التي تمارسها فتاة جنوب السودان ليست لها اي علاقة بالاباحية أو الاستهتار من قريب أو بعيد ، فليس في قوانينهم ولا في تعاليم عقائدهم بند واحد يحرم هذه المسائل .. انهم ليسوا مسلمين ولا مسيحيين ولا يهودا وانما تنبع قوانين الخير والشر لديهم .. من احتياجات البيئة ذاتها ..

فمثلا .. الجنوبيون معظمهم بشكل عام قليل .. يعيشون في مساحة شاسعة من الارض .. تهاجم الامراض الكثيرة اطفالهم فلا يفلت منهم سوى القليل حتى يقف بجانب والده يساعده في الرعي .. فلماذا تكون – اذن – هناك قوانين تحد من الاتصال الجنسي .. وتحد من الزواج .. وتعرقل العلاقات بين الجنسين .

الجو هناك في معظم أوقات السنة حار .. والرطوبة عالية جدا ومعنى هذا ان يصبح الجو خانقا .. فلماذا تكون هناك – اذن – ملابس على الاجساد ..

و .. هكذا ..

يجب الا ننظر لحياة هذه الفئات من خلال قيمنا ومناخنا وعاداتنا .. وتعاليم أدياننا .. فهذه « القيم » ليست لديهم أصلا ..

وهذا لا يعني الموافقة على استمرار تخلف هذه القبائل الفكري والحضاري والاجتماعي

والثقافي والسياسي .. واذا كان الانجليز قد اوصدوا مقارب التقدم في هذه المنطقة الى ماقبل مرحلة الصيد لتحقيق هدف محدد وهو فصل الجنوب عن الشمال .. فليس هناك ما يبرر استمرار هذا التخلف في هذه المنطقة من العالم ..

و .. هذا ما تفعله حكومات السودان منذ الحصول على الاستقلال .. وبالنسبة للكبار .. فامر « تحضيرهم » ميئوس منه تماما .. فقط .. صدرت الاوامر لتحرم على « المرأة » منهم دخول المدن ..

وبالمناسبة .. بدأت ظاهرة « العري » في جنوب السودان تنحسر وتقل .. نظرا لوجود عدد كبير من نساء الشمال في الجنوب .. وقد بدأت فتاة الجنوب تقلد اختها في الشمال وترى في ارتداء الملابس شيئا جميلا ..

وفي كل نواحي الحياة .. تحاول حكومة السودان ازالة تراكمات التخلف و .. ازالة كل حوادث الانفصال من كل قرى ومدن السودان فقامت باعادة فتح جميع الطرق الرئيسية التي اضطرت لاقفالها مع شق عشرات الطرق الجديدة ..

وشجعت كل المتمردين على العودة من الادغال .. ومن خارج السودان الى قراهم فاصدرت قانونا للعفو عنهم ، وابطلت الدعاوى الجنائية القائمة ضدهم ، ويقدر عدد الذين عادوا من البلاد المجاورة بعد صدور القانون في فبراير ١٩٦٧ بحوالي ثلاثة آلاف متمرد .. هذا الى جانب ستة آلاف آخرين خرجوا من الادغال ليجدوا في استقبالهم قرى السلام التي تستقبل عشرات من العائدين كل يوم .. بدلا من قراهم التي أحرقها أو دمرها الانفصاليون .

التسامح الديني

واهتمت حكومة السودان اهتماما خاصا بالمسألة الدينية في الجنوب .. فقد استهدفت السودان لحملات ظالمة تقول ان هناك محاولات « رسمية » لمحو الدين المسيحي هناك وبالطبع .. كانت هذه دعاية استعمارية مقصودة لزيادة اشعال نيران الانفصال في قلوب المسيحيين الجنوبيين فالمعروف ان السودان يؤمن ايمانا مطلقا بحرية العقيدة والعبادة لكل فرد .. وهذا أيضا منصوص عليه في دستور البلاد .

وقد شاهدت بنفسي كيف يمارس المسيحيون في الجنوب شعائر دينهم في حرية تامة .. واي انسان يتجول في مدن ملكال وجوبا وقراها المجاورة .. يلحظ لاول وهلة ان عدد الكنائس بها يفوق عدد المساجد ..

ففي الجنوب يوجد الآن ٨٧ كنيسة يعمل بها أكثر من ١٠٠ قسيس سوداني .. وأكبر دليل على ان حكومة السودان مستمرة في خدمة هذه الكنائس وتنمية العمل الديني بها ، انها فتحت في هذه الكنائس معاهد للتدريب ديني ، كما سهلت اجراءات السفر بالنسبة للطلبة الجنوبيين لتلقي المزيد من الدراسات الدينية في علم اللاهوت بالجامعات المتخصصة في الخارج لمد الكنائس بحاجتها المستمرة من القساوسة ..

كل ما هنالك انها أخرجت القساوسة الاجانب الذين كانوا يغرسون بذور الكراهية في عقول الجنوبيين بدلا من تعاليم المسيحية ..

ولسد هذا النقص فالحكومة تسمح بقبول اساتذة مؤهلين من البلاد الافريقية والعربية للتدريس بمعاهد الجنوب الدينية .

وهكذا .. بمثل هذه الخطوات الايجابية تحاول الحكومة السودانية .. تنمية بذور الانفصال من أساسه وكذلك تضميد جراحه .. وعلاجه على المدى الطويل والقصير في الكبار والصغار على السواء .

وكل ما تفعله حكومة السودان بالنسبة للكبار هو تقديم المزيد من الخدمات لهم عن طريق انشاء عشرات من احدث المستشفيات والوحدات الاجتماعية .

أما بالنسبة للصغار .. فان الحكومة تعمل على تعليمهم في مدارس الحكومة – بجانب اطفال الشماليين – من خلال نفس منهجهم .. حتى تنقل حياة الجنوب من عصر الكهوف الى العصر الحديث .

ولم تكن أمامها – ولها العذر في ذلك – سوى الاتجاه للاطفال فالكبار – معظم الكبار وليس كلهم – يعيشون في أدنى مراحل التخلف ، ومن العبث الاتجاه لهم .. ومحاولة ادماجهم تحت اي اطار أو داخل اي صورة من صور الحياة الحديثة .. فما بالك لو حاولت افهامهم مثلا انهم مواطنون يعيشون داخل اطار دولة واحدة .. ووطن واحد .. وان التمرد ما هو الا واحد من مؤامرات « الامبريالية العالمية » (!!) .. كلمات .. وعبارات ابعد من أذهانهم بآلاف السنين من التخلف .. ولذلك كان الاتجاه للاطفال .. والمدرسة الاولية .. والمنهج الواحد .. واللغة الواحدة .

زرت واحدة من هذه المدارس في مدينة جوبا .. وشاهدت بعيني كيف ينتقل اطفال الجنوب من حياة الغابة .. الى حياة العصر .. وكيف تحدث عملية الادماج بين الجنوب والشمال بلا صعوبة .. وبلا كلام كثير .. وبلا مؤتمرات سياسية وبلا ابحاث في تاريخ الانفصال .. وأسبابه .. كل شيء هنا يمضي في الطريق الصحيح .. بلا ضجة .. ولا افتعال والمدرس هنا .. هو جندي الاحتلال المجهول الذي يقوم بأعظم عمل حضاري وسياسي في نفس الوقت .. انه يغرس بذور الحضارة والوحدة في صمت .. بعيدا عن المعارك .. وحوادث الارهاب ..

اقتربت من أحد الفصول .. كان يحوي حوالي ٤٠ طالبة من جنوب السودان .. في المرحلة الاعدادية .. وكان تأثري بالغا عندما سمعتهن يغنين هذه الانشودة :

انا طالبة سودانية ..
اعيش في الجهة الاستوائية
احب اللغة العربية
في الكتبة الاجنبية
اطلبت الانجليزية
علموني ما تسوني
وان غلط سامحوني

كانت الانشودة تخرج من افواه فتاة الجنوب في حزن عميق كانها .. تقول .. ومالي .. وما للانفصال .. وما ذنبي وانا اتكلم العربية الركيكة .. لقد ارغموني على تعلم الانجليزية منذ طفولتي في الارساليات .. حتى يصعب تفاهمي معكم .. ولكنني – في النهاية سودانية .. علموني ما تسوني فليس لي ذنب في كل ما يحدث بل .. ليس للجنوب كله ذنب فيما حدث !..

حامد سليمان

الأعشاب الطبية لقدماء المصريين تصبح مرة أخرى محور اهتمام الأطباء في العالم..

دكان العطار يتحول إلى روشتة طبية !

• تحقيق: اسحق حبيب • تصوير: شريف ذو الفقار

مرة اخرى تعود الاعشاب المصرية الى محور الاهتمام في عالم الطب بعد ان اكتشفها قدماء المصريون منذ الاف السنين ..

والنباتات الطبية المصرية بدأت تغزو اسواق العالم .. ووصلت الكميات التي تصدرها القاهرة الى مصانع الادوية العالمية الى مليون جنيه .. ومن هنا بدأت الدولة تهتم بزراعتها .. كما نشطت مراكز البحث العلمي والجامعات في استخراج عقاقير منها ، ودخل بعضها فعلا مرحلة التصنيع

ولكن ما هي حكاية النباتات الطبية في مصر .. كيف تزرع .. وكيف تتسع رقعتها .. وكيف تستخرج العقاقير منها ؟..

٥ مليون جنيه من البابونج

والحلة والعرقسوس تصدرها ١٠ آلاف فدان دواء !

قال لي الحاج حراز ان محلات العطارة تحتوي على مئات الاصناف من الاعشاب الطبية المصرية التي تعتبر ثروة دوائية للصناعة .

من محلات العطارة بدأ هذا التحقيق .. وبهذه الكلمات حدثنا احدهم : لقد اصبحنا نزرع عشرات النباتات والاعشاب الطبية .. ثم نصدرها لاوربا .. ان بلادنا - كمنطقة صحراوية - تعتبر مصدرا للثروة النباتية الطبيعية التي يمكن ان تستغل كخامات دوائية هائلة ..

ولما كانت بيئة الصحراء تمتاز ببعدها عن المدن فاننا نجد سكانها من البدو الرحل يلتقطون غذاءهم ودوابهم فيما حولهم من هذه النباتات ويعتمدون في علاجهم عليها منذ وقت بعيد ، ولهم خبرتهم الواسعة في ذلك ، حتى ان الباحثين في كليات الصيدلة والعلوم وغيرها من مراكز البحث قاموا بدراسة هذه النباتات مسترشدين بآراء سكان هذه المناطق الصحراوية .. ثم قدموا أبحاثا افادت البشرية ..

ويتناول الحاج عبدالرحمن حراز العطار قصة النباتات الطبية بقوله : قديما .. وحتى وقتنا هذا يعتبر الناس محل العطارة .. مثل الصيدلية لما يحتويه من نباتات كانت معروفة في مصر منذ العصور القديمة وقد اهتم حكام وملوك الفراعنة بجلب نباتات جديدة من الخارج مثل البعثة الشهيرة التي ارسلتها الملكة حتشبسوت لجلب نباتات طبية وعطرية وتوابل من الشرق الاقصى .. وقد اعترف الطب الحديث بأهمية هذه الاعشاب واعتمدت معظم مصانع الادوية عليها في الخارج .

ويعلم الناس انه في عام ١٩٣٦ اهتدى بعض الباحثين في مصر لاكتشاف مادة الخلين المستخرجة من بذور نبات الخلة وتدخل هذه المادة في مركبات كثير من أدوية علاج المغص الكلوي والمراري والمعوي ولشفاء الربو والذبحة الصدرية .. وتصدر مصر مستحضراتها بعد أن اثبتت انها احسن العلاجات العالمية .

واذكر مرة انه قد حضر عندي الدكتور حامد ابو شادي الاستاذ بكلية الصيدلة لينتقد أصناف الاعشاب والنباتات وطلب مني نباتا اسمه « أميماجوس » وبعد أن أعطيته فكرة عنه حسب خبرتي الطويلة في هذا الميدان أجرى عليه أبحاثا هامة لاستخراج المادة الفعالة منه التي تستعمل في علاجات مرض البهاق .. وعلمت اخيرا أن الدكتور حامد قد سافر الى أمريكا والقى محاضرات حول بحثه ادهشت لأساتذة الطب والصيدلة هناك .

ومن النباتات التي أصبحت الآن تصدر من مصر الى كثير من بلاد العالم وخاصة دول أوربا نبات البابونج الذي يشربه الناس كالشاي ويستعمل في طرد الغازات ويساعد على الهضم وملطف للالتهابات .. وقد انتشر هذا النبات في الخارج حتى ان سعر طن التصدير منه وصل الى ٧٥٠ جنيها .

٦ محطات تجارب

وتركنا العطارة .. وذهبنا الى وزارة الزراعة لكي نتبين موقفها من هذه الثروة .. وكان الحديث هذه المرة على لسان **الدكتور احمد عز الدين** مدير قسم بحوث النباتات الطبية بالوزارة .

- ان مهمة الوزارة أساسا في مجال زراعة النباتات الطبية هي اجراء بحوث يستفيد منها الزارعون .. والوزارة تولي عناية خاصة الى استيراد بذور وأصناف جديدة من هذه النباتات من مناطق انتاجها في العالم حيث تختبر ويتم اكثار ما يثبت نجاحه منها أو تؤخذ كنواة لانتاج سلالات جديدة للاكثار .

والقسم يمتلك ست محطات تجارب خصصت لهذا الغرض منها محطة القناطر الخيرية ومحطة الصباحية بالقرب من الاسكندرية ومحطة النوبارية في مناطق التوسع الجديدة لشمال غرب الدلتا ومحطة الفيوم وسرس وجزيرة النباتات بأسوان .

دكتور شفيق بلبع
عميد صيدلة القاهرة

ونتيجة لجهود الوزارة في صحبة الاهالي الزارعين اصبحت المساحة المزروعة من هذه النباتات حوالي عشرة آلاف فدان في الجمهورية وقد تبدو هذه المساحة بسيطة ولكنها في الواقع تمثل مساحة كبيرة اذا نظرنا الى العائد منها حيث يمكن اعتبار زراعة النباتات الطبية اتجاها لسياسة التوسع الرأسي لزيادة توظيف رأس المال بالنسبة لمساحة معينة من الارض .. اذ يعتبر العائد منها مرتفعا وكبيرا ويقدر اجمالي انتاج هذه المساحة حاليا بنحو مليونين من الجنيهات يصدر من انتاجها مالا يقل عن مليون أو مليون ونصف مليون جنيه سنويا أما باقي الكمية فتستهلك محليا .. وقد أصبحنا نصدر الآن الفائض منها مثل نبات البابونج الذي أصبح يمثل سلعة تصديرية هامة وتقدر قيمة صادراته بحوالي ½ مليون جنيه في السنة .

ومن أهم النباتات الطبية التي نجحت تجاربها وزراعتها في محطات بحوث الوزارة :

● **نبات الاروبا بالالانونا** : ويحتوي هذا النبات على مواد قلويدية أهمها الاتروبين لتوسيع حدقة العين اثناء الكشف الطبي على قاعها .

● **نبات البردقوش** : ويستعمل في الطب الشعبي بكثرة في حالات عسر الطمث وحالات المغص غير أن معظم الكميات المصدرة منه تدخل في الصناعات الغذائية كتوابل في صناعة حفظ اللحوم .

● **نبات الزعتر** : وله فوائده الطبية حيث انه مقو للمعدة ويستعمل في تحضير المستحضرات المهدئة للسعال .

كيفية استخراج الادوية

ومن داخل مراكز بحوث الادوية .. البحوث « آخر ساعة » تبحث عن مدى الاهتمام الذي تلقاه النباتات الطبية المصرية في مجالات الدواء .. وكان أول لقاء لنا مع **الدكتور عصام جلال** مدير مركز الابحاث والرقابة الدوائية الذي قال :

- يرجع اهتمام المركز بهذه النباتات الى سببين رئيسيين :

أولهما : احتياجات الاستهلاك المحلي بالجمهورية من هذه النباتات يستلزم حاليا استيراد كميات يتراوح ثمنها بين ½ مليون ومليون جنيه عملات صعبة .

ثانيا : امكانيات التصدير منها امكانيات تسمح بالاستفادة من كل الطاقة الانتاجية المحتملة للجمهورية وبالعملة الصعبة النادرة .. وهناك عروض ثابتة لملا يمكن البدء في تنفيذها بمجرد بداية عمليات الانتاج عندنا .

دكتورة هالة نيازى المعيدة بصيدلة القاهرة وابحاث عن نبات الوكانسيا لتقوية عضلات القلب .

— ولهذا .. منح المركز لموضوع بحث التوسع في انتاج هذه النباتات أولية كاملة في خطة المركز التي بدأت منذ ثلاث سنوات .. ونتج من اعطاء هذه الاولية الاجراءات الآتية :

× عمل التجارب الزراعية في خمس مناطق مختلفة في مصر ابتداء من ساحل البحر الابيض حتى الحدود الجنوبية .

× تدعيم وتوسيع ابحاث كيمياء النباتات وتوفير كافة الامكانيات اللازمة لها .

× الحصول على بذور جديدة من الانواع التي تنمو فعلا في البيئة المصرية واجراء بحوث لانتخاب أحسن سلالاتها واختبار أحسن طرق الزراعة ومواعيدها . وقد تم بالفعل اجراء بحوث زراعية على ٦٠ نباتا طبيا .. ويتم التعاقد مع الهيئة العامة للانتاج الزراعي على تطبيق مرحلة التجارب النصف الناجحة .

× الحصول على بذور من النباتات الطبية التي لم يسبق زراعتها في مصر من مختلف البلاد الاجنبية والعمل على توطينها في البيئة المناسبة في مصر والوصول الى مواعيد وطرق الزراعة واختيار انسب السلالات للبيئة المصرية .

× ايفاد بعثات للصحارى والجبال المصرية للحصول على عينات من النباتات البرية ذات الخواص الطبية ومحاولة تقييم هذه الخواص واكتشاف المادة الفعالة واجراء كل الفحوص الطبيعية والكيمائية والبيولوجية للتثبت من امكانياتها العلاجية .

وقال الرجل المسئول عن الرقابة الدوائية في مصر :

وقد ادت جهود المركز على مدى السنوات الثلاث الماضية بنتائج طيبة تمخض عنها انتخاب سلالات مناسبة من النباتات الطبية ويجرى الآن زراعتها على المستوى الانتاجي لحساب بعض شركات الادوية والتصدير **بشكل محدود** بأخذ في التفرع والتوسع على مدى السنوات القادمة كما نجحت تجارب المركز في توطين نباتات واعشاب طبية أجنبية لم يسبق توطينها في البيئة المصرية كما تجرى ابحاث على بعض النباتات البرية التي تبين بالاختبارات البيولوجية وجود احتمالات لفوائد علاجية لامراض الدورة الدموية والبول السكرى والاصابات بالطفيليات والتهابات الجلد الفطرية واختلال عمل الجهاز الهضمى .. ونأمل المركز ان تصل بعض هذه الابحاث الى نتائج ايجابية يكون من نتيجتها انزال مستحضرات علاجية جديدة لصالح المرضى والاقتصاد القومى .

حلف البر .. وامراض الكلى !

وفي مركز من مراكز البحوث التقت ((آخر ساعة)) **بالدكتور عبد الفتاح رزق** الباحث في المركز القومى للبحوث الذي تكلم عن نشاط المركز في هذا المجال قائلا :

— يتركز عملنا في ثلاثة اتجاهات هامة أولها :

● النباتات الطبية المزروعة في مصر .. ولدى المركز مساحة خمسة أفدنة كحقل لتجارب لهذه النباتات .

● النباتات الطبية البرية . تقوم بدراستها بعثات من الباحثين تسافر حسب خطة وبرنامج زمنى الى المناطق الصحراوية على الساحل الشمالى الغربى من الاسكندرية حتى منطقة سيدى برانى وكذلك طريق القاهرة — السويس وطريق مصر — اسكندرية الصحراوى ومنطقة اسوان .

ومن خلال هذه البعثات تمكنت الدكتورة فايزة حمودة من نيل الدكتوراه على استخلاص مادة فعالة من نبات اللاتتاجو اليكانز التي تدخل في علاج الدوسنتاريا والامساك المزمن تحت اشراف الدكتور اصغر مصطفى وزكريا فؤاد . وقد وصلت أبحاث المادة الى المرحلة النصف الانتاجية على المستوى الصناعي .

وهناك نبات باسم ((حلف البر)) وهو ينتشر بكثرة في أرض المنطقة الجنوبية عند اسوان .. وقد تمكن المركز من استخلاص مادة فعالة منه تفيد في امراض الكلى والمغص الكلوى واصبحت تصنع في مرحلة نصف الناجحة باحدى شركات الادوية .

وقال الدكتور عبد الفتاح :

اما الاتجاه الثالث بالمركز فهو دراسة وبحث النباتات الاجنبية المستوردة فقد نجح الباحثون الزراعيون بالمركز من طريق محاولات زراعية مختلفة في اقلمة بعض هذه النباتات والاستفادة من موادها الفعالة ومن امثلة هذه النباتات :

● **الديجيتالس** : وهو نبات تكثر زراعته في بلدان أوربا وتدخل مركباته في عقاقير امراض القلب .

● **نبات السولانم** : من أوربا ويحتوى على مادة فعالة تدخل في تحضير الهرمونات .

ماهو دور الجامعات ؟!

وتساهم الجامعات أيضا في هذه البحوث .. ففى كليات الصيدلة عشرات الابحاث .. القليل منها دخل دائرة الضوء اما الكثير فمازال داخل ادراج الباحثين .. ومن كلية الصيدلة جامعة القاهرة قابلت الدكتور العالم **شفيق بليع** عميد الكلية الذي قال :

الدكتورة سهام الهوارى
وابحاث من نبات الشوك لعلاج أمراض السكر

— ان طلاب الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه بأقسام العقاقير والنباتات الطبية بالكلية يقومون باجراء مسح للنباتات التي تنمو بالصحارى مسترشدين بما تحتويه الكتب العربية القديمة مثل كتاب ابن سينا وابن البيطار وداود الانطاكي وغيرهم من العلماء العرب حيث لاتخلو كتبهم من تراث علمى يمكن الاهتداء به في الكشف عن مواد جديدة في العلاج كما يستهدون بخبرة العرب والبدو الرحل خاصة انه معروف ان الله أوجد الدواء في المكان الذي ينتشر فيه الداء . وهذه الدراسات تكون عادة حول النباتات البرية التي تنمو في الصحارى تلقائيا . ومن هذه النباتات ((انواع الداتوره)) التي تحتوى على قلويدات تستعمل في الامراض العصبية وعلاج التقلصات المعدية ونباتات المرغسوس التي تحتوى على مادة تشبه الكرتيزون وهو طارد للبلغم ومطهر ونباتات الافسا التي تحتوى على مادة الافدرين تستعمل لتخفيف الاوعية الدموية وفي علاج الربو .

٢٠ فدانا للمزرعة !!

وقال عميد الصيدلة :

ويهتم اساتذة الكلية أيضا بدراسة النباتات التي تجود زراعتها في مصر وعندنا ابحاث حول نباتات مستوردة ولها أهميتها الاقتصادية .. مثل نبات الفاليريانا وموطنه امريكا وقد ثبت

دكتورة سميرة صالح
وراء تجارب الادوية على أعضاء جسم الحيوان .

نجاح زراعته عندنا ويدخل في صناعة الادوية كمسكن للاعصاب .

وكل هذه التجارب تقوم داخل محطة تجارب مساحتها ٢٠ فدانا بالجيزة تحتوى على مايقرب من ٢٠٠ نبات مصرى واجنبى ..

نتائج لهذا التحقيق

واخيرا .. خرجت ((آخر ساعة)) بهذه الملاحظات :

● ان معامل بحوث وزارة الزراعة تعمل من اجل الزارعين لتوفير التقاوى واستنباط سلالات جديدة من النباتات الطبية ويكاد يكون عملها منفصلا الى حد كبير عن بقية اجهزة البحث العلمى المنتشرة والتى تقوم باستخلاص المواد الفعالة منها .. وكان المفروض أن تقوم حلقة اتصال وثيقة بين خبراء الزراعة ومراكز بحوث الادوية .

● تبين انه لا توجد رابطة بين اجهزة الابحاث الدوائية فيما بينها وان معظم نتائج الابحاث الدوائية التى تخرج من هذه المراكز تكاد تكون مستقلة عن بعضها ولاتستفيد منها مصانع الادوية في القطاع العام .. وان كانت بعض الابحاث بدأ تصنيعها انما ذلك يرجع الى مجهودات فردية والصلات شخصية بين المسئولين في مراكز البحوث ومصانع انتاج الدواء .

حتى اننا نرى ان كل جهة بحث علمى لها محطات تجارب مستقلة وتتبع بنفس الطرق التى تقوم في المراكز الاخرى وينتج من ذلك خروج ابحاث في غاية الاهمية لم تلق في الانتاج بلا عائد منها .

● ويضيف الدكتور شفيق بليع الى هذه النتائج رأيه في كيفية استغلال هذه النباتات وعدها كبير بطريقة اقتصادية ناجحة حسب خطة مدروسة متناسقة الجوانب متكاملة العمليات فيقول :

— انني اقرر حقيقة هامة — ينبغى ان توضع في الاعتبار — وذلك حرصا منا على سلامة انتاج النباتات الطبية ونجاحها كمجال حيوى للاقتصاد المصرى فانني اقول صراحة ان النبات الطبى — معروف بطبيعته — نبات حساس حيث أن الهدف من زراعته او اقلمته في مصر ليس فقط كمية المحصول الناتج منه ولكن من المهم جدا معرفة ما يحتويه من مادة فعالة ونسبتها في كل عضو من اعضاء النبات نفسه الذى يستعمل كعقار في حالات العلاج .

ومن اجل هذا فان تنمية مثل هذه الزراعات في مصر تحتاج الى جهاز متخصص ومتفرغ ولتكن هيئة او مؤسسة تشرف على انتاج النباتات بالكامل من حيث بداية زراعتها بالمواعيد وطرق التسميد والتقليم وبقية العمليات الزراعية الاخرى . مع ربطها باجهزة البحث العلمى وتجميع الابحاث التى تقدمها هيئة المراكز والجامعات ومتابعة مصانع الادوية لها اولا باول كما يجب ان يضم هذا الجهاز خبرة واسعة في مجالات تصدير الانتاج الخام او المصنع وتشجيع القطاع الخاص والاشراف الكامل عليه حيث انني اعتبر ان هذا الميدان من اهم المصادر الاقتصادية في بلدنا .

● اللمسات الاخيرة .. داخل الطائرة لمراجعة كل احتياجات الركاب .. امر مهم تقوم به المضيفة رجاء الشامي مع زميلتها سلوى كامل ..

● اعداد شنطة السفر عملية عادية تتم خلال دقائق .

● سلوى كامل .. المضيفة .. واشهر قارئة فنجان بين زميلاتها محاولة لمعرفة مستقبل زميلتها رجاء الشامي ..

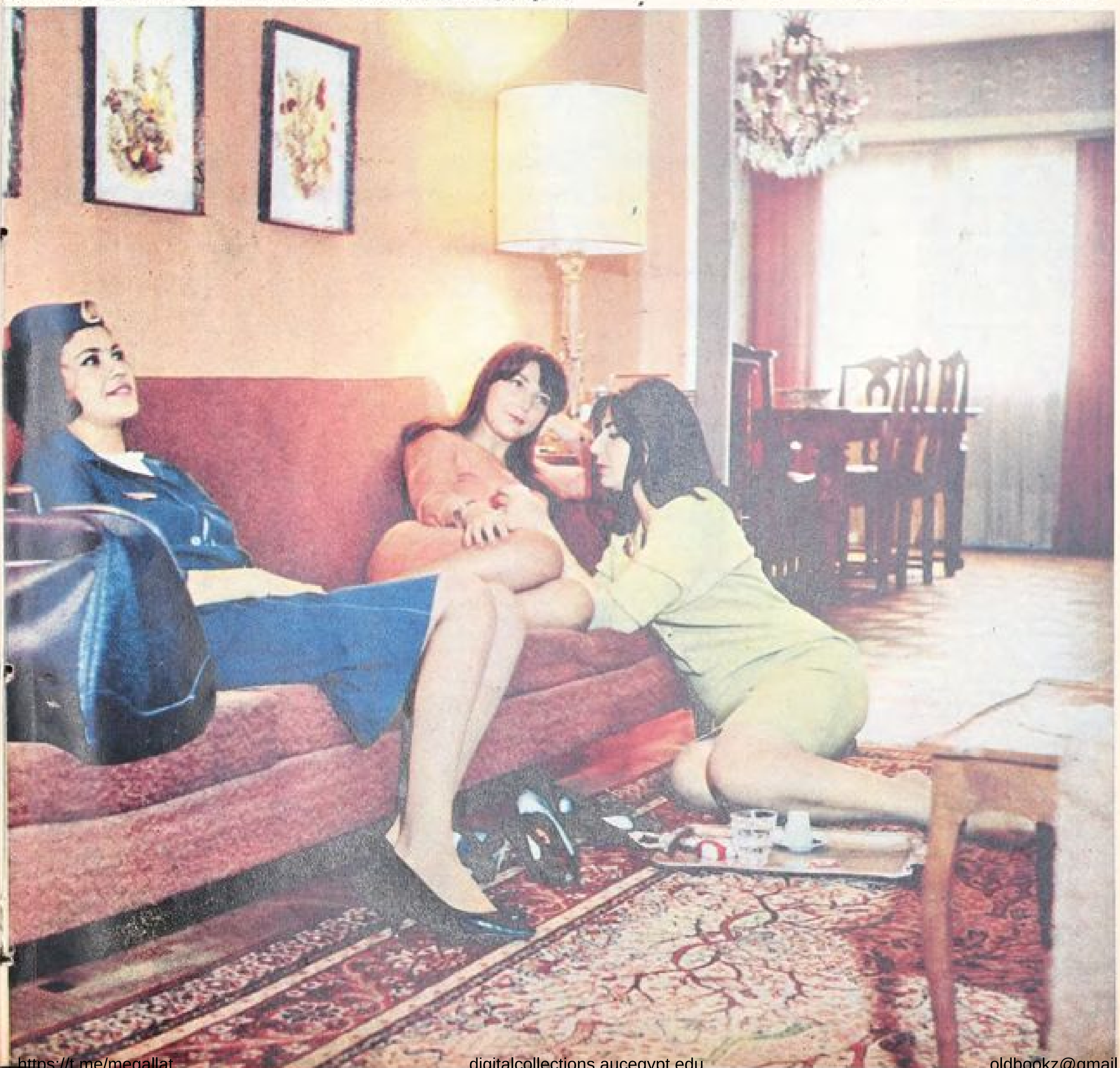

السفيرات الطائرات بين السماء والأرض !

مطلوب من هؤلاء البنات الطائرات بين السماء والارض ·· ان تحمل الواحدة منهن قلبا كبيرا ·· ويتسع لكل ابناء الارض ، ولا يحتمل ان يعطي لفرد واحد !·· هذا هو القانون الاول للحياة الغريبة التي تعيشها المضيفات الجويات فوق السحاب ·· وتزداد عدد الطائرات كل يوم ومعه ·· يزداد عدد المضيفات المصريات او السفيرات الطائرات ·· وكل واحدة تهب حياتها لخدمة الركاب ولتمثيل بلدها ·· في كرمها ··وذوقها وذكائها ·· وكل افكارها ! ··

• تحقيق : طارق فودة • تصوير : شريف ذو الفقار

• نعمة .. تستعرض الوجبات الفاخرة التي تقدمها لركاب الطائرة المسافرة الى لندن .

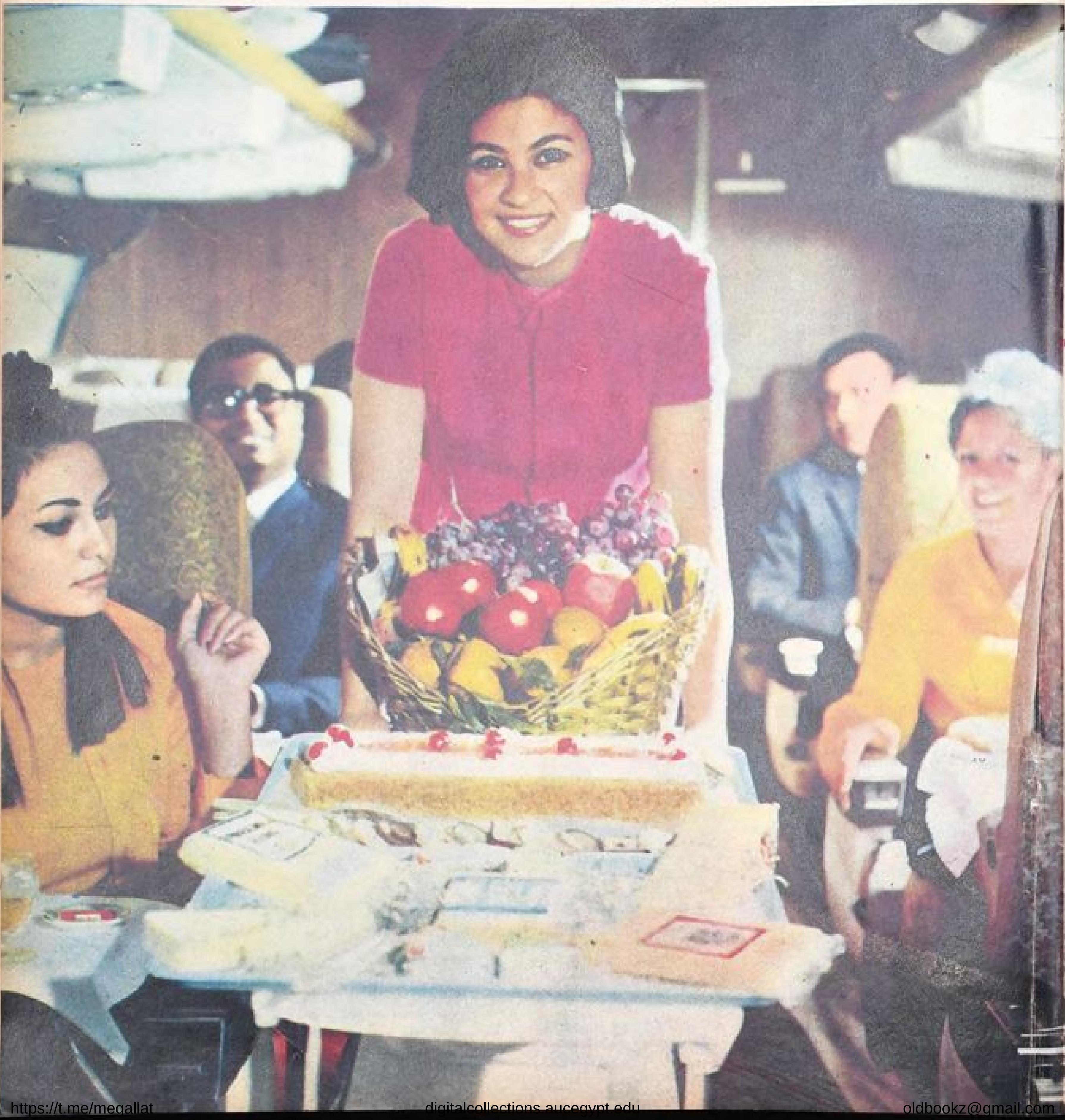

رجاء الشامي
امام اقدم المضيفات سهام رؤوف ...

فتاة جميلة .. شابة .. في ربيع حياتها ..
تعيش بين السماء والارض ..
هكذا معلقة .. في اطول ساعات حياتها ..
وحتى في الساعات التي تنامها .. على سطح الارض ، فانها تحلم بالطيران .. وتطير في حلم بعيد المدى ..!

حياة غريبة تحياها آلاف الفتيات ..
وكانت حياة شاقة ، هكذا ، بالنسبة لأكثر من مائتين من اجمل فتياتنا حتى وقت قريب جدا ..

وهؤلاء المائتان من المضيفات الجويات المصريات يحلقن فوق السماء كل يوم على الطائرات العربية الى أوربا وأرجاء العالم .

والواقع أن البداية .. كانت تجربة ..
لم واجهت تسهل من ناحية ، وتصعب من ناحية أخرى ..

كانت تجربة جديدة للفتاة العربية أن تطير .. وأن تلتقي هناك ، بعشرات الجنسيات المختلفة وأن تتحدث أكثر من أربع لغات .. الفرنسية والانجليزية والالمانية والعربية .. والايطالية او الاسبانية احيانا ..

وكانت تجربة جديدة ، وممتعة بالنسبة لهن ، أن يقمن بخدمة هؤلاء الركاب جميعا — مع اختلاف طباعهم .. مع اختلاف جنسياتهم ..
تقول سهام رءوف وهي اقدم المضيفات العربيات :

— طريقة معاملة الركاب تختلف .. وأصعب من هذا عملية تقديم الطعام لهم .. فنفس الطعام الذي يقدم للراكب الانجليزي ، يقدم للراكب الهندي ، وللراكب الامريكي .. الى غير هذا .. ومطلوب أن نشرف على اعداد وجبة تصلح لكل الاذواق .. وتبدي سهام ملاحظة عامة : —

الراكبة السويسرية عندما تصحب طفلها في الطائرة فانها تخدمه بنفسها ، في حين تحس الراكبة الشرقية بشيء من الحرج والارتباك وهنا على المضيفة الجوية أن تتقدم لخدمتها على الفور .. وبدات المسألة تسهل ..

بدات مضيفاتنا العربيات يجتزن الامتحان .. يعتدن حياة الجو وخدمة كل الجنسيات ..
وراحت المسألة تصعب ..

المضيفة تتعب .. يحركها شيء من الملل .. تريد أن تستريح .. فانها لا تكاد تهبط الارض حتى تطير مرة أخرى في السماء .. انها حياة ممتعة .. شاقة ولكنها ممتعة .

الايام تتقدم ..
القلب يعمل في كل اتجاه ..

ان القلب الذي يرعى ركاب الطائرة جميعا من كل الجنسيات ، من حقه أن يبحث عن شريك
ولكن التعليمات واللوائح تمنع وجود هذا الشريك ! .. ولكن لماذا ؟
والجواب :

— ليس من حقك أن تحبي ..
— ولكن الحب لا يعطي ولا يمنح بموجب قانون معين ..
— اذن فاجري وراء قلبك ..
— والنتيجة !! ..
— أن تتركي بيتك الى الابد ..
ان الذي يحب يرفع دعائم بيت جميل .. ولكن المضيفة عكس كل الناس ، عندما تحب ، تخرج من بيتها .. فبيتها الطائرة .. وقلبها .. هو الشيء الوحيد الذي يملك اخراجها منه!
وتكاد تصرخ رجاء الشامي وهي تقول :
هل هذا معقول ! ..

ومن هنا راح القلب يطرد صاحباته من مملكة الجو الى مملكة الارض ..
ومن هنا ، زاد عدد مضيفاتنا الارضيات الى مائة وخمسين في حين مضيفاتنا الجويات تقص عددهن الى خمس وتسعين ..

والشيء الاول المطلوب لسفراتنا في الجو :
● أن تكون مقبولة الشكل .
● أن تكون مدبرة منزلية .. فالطائرة منزلها ..
● أن تكون لبقة وسريعة الحركة .
● أن تكون على دراية بمجموعة من اللغات،
واخيرا .. أن تكون ذات قلب كبير .. يتسع لكل أبناء الدنيا الذين يصعدون الى الجو ..
وأن يكون أكبر من أن يعطى لشخص واحد !!.
ونحن في حاجة ماسة الى صاحبات القلوب الكبيرة ..

ونحن في حاجة أيضا الى صاحبات الوجوه المصرية .. اننا نريد أن ننتشر بناتنا في كل مكان

ان خروج الفتاة العربية .. سواء مضيفة جوية او مضيفة ارضية الى العالم شيء مشرف .. كل أبناء الدنيا يتصورون أن بناتنا لايخرجن .. وأننا نحجزهن خلف الحجاب ..

البنت المصرية متعلمة .. مثقفة .. جميلة .. ذكية .. لماذا الآن تختفي وجوههن من مكاتب طيراننا العربي في كل أنحاء الدنيا ..
● في اثينا .. موظفات يونانيات .
● في جنيف .. موظفة يوغوسلافية .. وموظفة نمساوية ..

● في الدنمارك .. موظفات دانمركيات ..
● في لندن .. فتيات انجليزيات ..
● في باريس .. مضيفات فرنسيات ..
والعذر لدى المسئولين هنا ، هو أن المسئول من المكتب مصري ، والباقي موظفات محليات .. ولكنني لا أشك لحظة واحدة في أن الاجر — المحلي — الذي تتقاضاه اية مضيفة في اي بلد من هذه البلاد لا يكفي لحياة فتاة مصرية مشرقة .. فالفتيات المصريات معروفات بتدبيرهن .. وهن الى جانب كل هذا ، يكتسبن خبرة تنفع البلد ، ويتحولن الى سفيرات حقيقيات .. صوت مصري يتحدث في ركن من أركان جنيف .. أو وجه مصري يظهر في شارع الشانزليزيه في باريس ..
وهناك قاعدة عامة معمول بها الآن :

ان كل مضيفة جوية تتقاعد .. لانها أحبت وتزوجت .. ويجب أن تتحول الى مضيفة ارضية
ويجب أن يكون هناك قانون آخر :

— ان كل مضيفة ارضية اثبتت جدارتها ومهارتها .. يجب أن تتحول الى سفيرة لبلادها .. وما أجمل أن تدخل احدى بناتنا بيوت الاسر المختلفة في الشمال او في الجنوب ... فيحسون بالتعاطف المطلق مع أبناء بلدنا !.

● رجاء الشامي ... ملكة جمال المضيفات تكوي ملابسها بنفسها بعد ان اصبحت عادة تقوم بها يوميا ...

● المضيفة تساعد احدى المسافرات .. وهو عمل شاق ، ولكنه يتحول الى متعة

أغنية إلى سمرقند ..

للشاعر الفلسطيني: معين بسيسو

... وبينما تيمور لنك في احدى غزواته بعيدا عن سمرقند ، دعت « الهانم » - امرأته - كل مهندسي سمرقند ، لكي يقيموا معها معبدا ضخما تفاجيء به تيمور ، ويكون هديتها له ..وان يقام المعبد في بضعة ايام .. ولم يقبل هذا العرض غير مهندس شاب تعهد بالقيام بمهمة بناء المعبد لقاء شيء واحد .. لقاء قبلة يطبعها على شفتي « الهانم » ... وترددت الهانم طويلا وحاولت اغراء المهندس الشاب بكل الوسائل ، ولكنه صمد ورفض الذهب وتمسك بالقبلة .. واخيرا وضعت الهانم كفها فوق خدها وقبلها فوق الكف الراعشة على الخد وتم بناء المعبد .. وشاعت الحكاية ،وحينما عاد تيمور لنك وأراد الفتك بالمهندس ، كان قد اختفي ..

- مولاي !
لست بصاحب عرش
لست بفاتح ...
لكنى املك ان اعطى لك ،
ما لم يعط السيف او الخنجر
وجميع عروش الارض
ما اسهل ان يذبح بالكف العالم
ما اصعب ان يولد من شفتينا العالم
ما اصعب ان يكسر قشر البيضة ويرفرف عصفور
او تنبت كشجيرة ورد تحت وسادة تيمور
فالعالم طفل يترعرع يكبر فينا حين نحب
يصبح يا مولاى القلب
ويموت الحب
حين يحل السيف مكان القلب ..

⊛✣⊛

مولاي :
حرسك تحت الاسوار ، وشرفتك بعيدة
لكنى املك شرياني حبلا والعاشق يده لتلد الشمس
هذى هى يا مولاى معجزة الحب
لا يلقى بعصاه فتصبح افعى
لا يخرج من فمه حبل مناديل
لا يخرج هابيل ،
من جثة قابيل ...
فالساحر لن يصبح يا مولاى عاشق

⊛✣⊛

ما اجمل ان تعشق قيصرة ،
وتخون القيصر
ما اجمل ان يطعن بجناح البلبل
بين العينين القيصر
- اطعنى بالوردة ،
اطعنى بالخنجر
- مولاى :
تيمور على ابواب سمرقند ، وتيمور هو الله ،
ملائكة الله ، شياطين الله ،
بطانته ، عسكره ، ماذا افعل ؟
القيصر مولاى ،
ولكنى من اجلك ساخون القيصر
فعناقيد البرق ضفائر شعرك ،
ووميض البرق الخاطف فى شفتيك ،
يساوى كل شموع الليل ، وكل نجوم الليل
وكل ضياء الشمس ..
- قبلتى فوق الكف الراعشة على الخد
قبلتى باسم سمرقند
- مولاى قبلتك هى الموت
لون الفودكا هو لون الماء
ولكن الشاعر لا يولد من نهر يجرى
بل من صاعقة تهوى وتموت
هذا هو يا مولاى قدر الشاعر
يرفض نيشان القيصر
يرفض خبز القيصر
يرفض خمر القيصر ..
ويعربد سكران من جرعة برق ..
يقتله البرق ،
ويحييه البرق ،
مولاى ان كانت قبلتك ستبنى كونا وحضارة ..
اى الاكوان ستولد تحت وسادتك ،
وفوق سريرك ؟
فسيأتى زمن ستطارد فيه
حتى الموت القبلة
وتطارد فيه سرر العشاق
ويطارد كاس الخمر
وبيت الشعر
وسيقطع راس العصفور
ويعلق فوق السور
لكن هو ذا تيمور
حجر مغروس فى الارض
مهما نبتت يا مولاى للحجر شرايين
فلن يصبح شجرة
مهما جاع الليل ،
فلن ياكل قمره
وعصافير سمرقند
لن تلتقط الحب ،
ومن تحت اظافر تيمور
ماذا يا مولاى بقى من التنين .. ؟
ماذا بقى سوى انقاض مخالبه المكسورة
وهنايا اسطورة
ما اشقى العالم حين يكون له
وجه العصفور ،
وقلب التنين ...

هى

ليالى رمضان .. فى بيت سفيرة باكستان

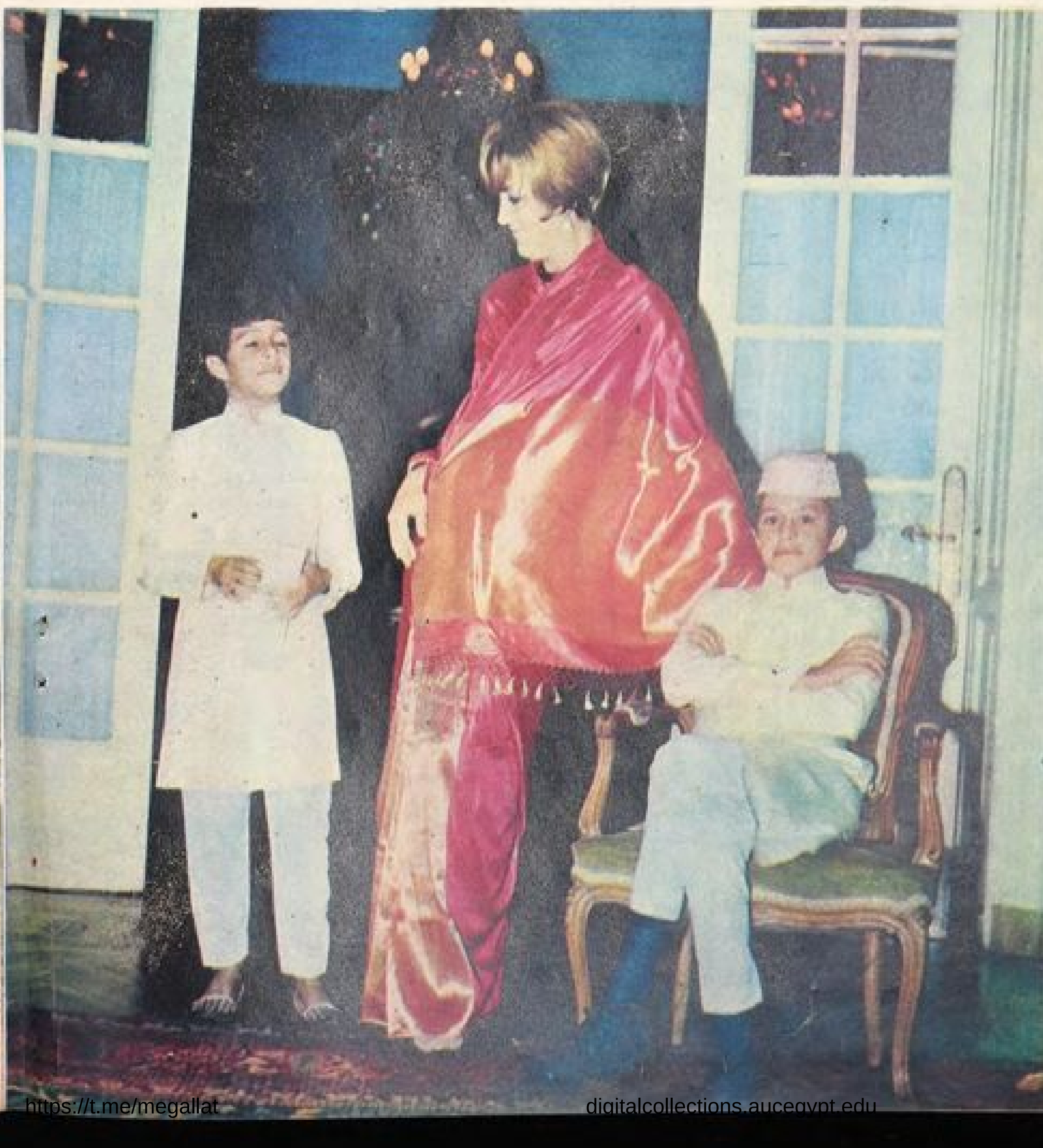

شقراء جميلة بلجيكية الاصل .. ترتدى السارى الزاهى الالوان وتعيش متنقلة بين مختلف البلاد كسفيرة لباكستان ..

انها السيدة يولند حرم السيد اقبال اخوند سفير باكستان فى القاهرة .. شعرت ان جو السفارة يوحى بوضوح شهر رمضان وتقاليده .. فالسفير واسرته يحرصون على الصيام وعلى ان تحوى مائدة الافطار كل الاكلات الرمضانية المعروفة فى جميع البلاد الاسلامية بالاضافة الى بعض الاكلات المصرية مثل الفول المدمس بالبيض .. اما المشروب المفضل عندهم على مائدة الافطار فهو عصير البرتقال .. واولاد السفير جميعا يتمتعون بروح مرحة واهتمام وشغف بالهوايات الفنية .. البنت تجيد الرقص الوطنى الباكستانى واحد الاولاد يهوى الرسم بالزيت ويبدو ان لوحاته قد تأثرت بجو القاهرة فبدأت تعكس رسوماته الروح المصرية .. والثانى من الاولاد هوايته الغناء والموسيقى .. وكل الاسرة ترتدى الازياء الباكستانية الوطنية ..

– كيف تحتفل باكستان بأيام رمضان ؟

– تزدحم المساجد بالمصلين رجالا ونساء طوال شهر رمضان ومن لا يستطيع الصيام يحرص على دفع الزكاة .

– لماذا ترتدين السارى ؟

– اننى احب هذا الزى وارتديه من حين لآخر .. اما المرأة الباكستانية فانها ترتدى الآن الزى الاوروبى .. وترتدى الزى الوطنى المرأة فى الريف او المرأة الباكستانية فى بعض المناسبات الخاصة .

– ما هو تاريخ السارى فى باكستان ؟

– بدأت هذه الموضة الجميلة منذ خمسة آلاف سنة وقد ابتكرتها امرأة باكستانية فى مدينة اسمها « مونتجمرى » .. ولا احد يدرى هل كان السبب برودة الهملايا ام حرارة الشمس ام رغبة المرأة فى تغطية جسمها بطريقة تضفى عليها الكثير من الجمال والاناقة .. ولكن على الرغم من مرور آلاف السنين على ابتكارها فلا تزال هذه الموضة تدير الرؤوس فى كل مكان .. وهى تتكون من بنطلون واسع مريح اسمه « شالوار » وقميص من نفس القماش ويمكن صنع الزى من القطن او الحرير

– هل تكاليف صنع السارى باهظة ؟

– توجد عدة انواع من السارى .. النوع البسيط وتكاليفه قليلة فهو من القماش القطن بدون تطريز او كلف .. والسارى الباهظ التكاليف هو الذى يتم تطريزه بالخيوط الذهبية والفضية والحرير الطبيعى السميك .. اما احدث انواع السارى فيستعمل فى تطريزه المرايا الصغيرة الحجم والتى تعكس ضوءا جميلا وتكاليفه معتدلة .

وهواية السفيرة هى جمع الاحجار والآثار .. وقد بدأت اخيرا فى تأليف كتاب عن مصر منذ عصر الفراعنة الى العصر الحديث .. وسيتناول الكتاب ابراز العصور المختلفة عن طريق القصص والطرائف

عزيزة ثابت

عيون راقصات الباليه..
أصبحت آخر صيحة في الماكياج!

عيون راقصات الباليه .. بسحرها .. وغموضها .. وألوانها الجذابة .. أصبحت مشكلة الخطوط الموضة للمكياج في الموسم الجديد .. !

الماكياج هو تجميل الوجه بالمساحيق المختلفة والكريمات والسوائل الملونة وهو سلاح المرأة الذي يغطي الكثير من عيوب الوجه.. وقد عادت من الخارج أخيرا نبيله التوربجي بعد زيارة لعدد من صالونات التجميل بفرنسا شاهدت فيها أحدث الجاهات الماكياج الجديد لعام ١٩٦٦

وهي تقول ان ماكياج هذا الموسم يختلف عن السنوات الماضية فأولا سيكون لون البشرة مائلا الى اللون النحاسي ((البيج)) ومعه لون روج الشفاه البرتقالي الفاتح جدا ..

اما التغيير الظاهر والذي يبدو واضحا في الصور فهو طريقة تجميل العيون فالرموش ترسم بوضوح أو تثقل بالماسكرا واصبح الجفن الأسفل له نصيب أكبر في الماكياج من الجفن الأعلى .. والحواجب تترك على طبيعتها سواء كانت سميكة أو متوسطة أو رفيعة فيكون لونها فاتحا حتى لا تسرق الرؤية من الجزء المراد تجميله وهو العيون .

– والعيون السوداء والبني الغامق يستعمل لها ظل من اللون البيج أو الاخضر أو الرمادي

– والعيون الزرقاء يستعمل لها اللون الأزرق الفاتح والتركواز والرمادي الفاتح .

– والعيون العسلية يستعمل لها الاخضر والبيج والذهبي .

– والعيون الخضراء يستعمل لها البنفسجي الفاتح والاخضر الفاتح والبيج . مع ملاحظة ان شعر الحواجب الغزير سيمشط الى الجوانب بارتفاع وهذا يظهر في اغلب صور مجلات التجميل التي ظهرت بالخارج وبعد ذلك يرسم الخط الجديد الفاصل بين العين والحاجب والذي يصل بطول الحاجب على أن يلتصق في نهايته بنهاية الحاجب ..

ويجب اختيار لون البودرة لاخفاء بعض العيوب .. فالبودرة الفاتحة تستعمل على أجزاء الوجه المطلوب ابرازها.. أما البودرة الغامقة فتستعمل على الاجزاء الاخرى المطلوب اخفاؤها .

وفي حالة تجميل الشفاة فيمكن وضع كريم الاساس أولا على الشفاة ثم ضعي الروج بالشكل الذي يناسب الوجه ..

أما الجفون فاذا كانت المسافة بين الحاجب والجفن كبيرة فيجب تظليل الجفن بلون داكن واذا كانت بالعكس فتظلل فاتحا لكي تصبح المسافة عريضة نوعا ما ..

واذا كانت العين مستديرة أو صغيرة فيجب ان تخطط بالقلم على أطراف الجفن من الزاوية الداخلية الى نهايته الخارجية متجهة الى الخارج بشكل زاوية ثم املئي الفراغ بينهما .

وقبل البدء في الماكياج يجب ان تنظفي وجهك جيدا وخاصة من آثار البودرة اذ انها تحتوي أحيانا على مواد نشوية تتخمر في المسام وخاصة ان مسام الوجه تكون مسدودة بالماكياج طوال النهار فلابد من تنظيفها حتى يعود اليها نشاطها وتقوم الغدد بافراز المواد الدهنية اللازمة لرونة البشرة .

ادهني الوجه بقليل من كريم التنظيف الذي تفضلينه وبعد فترة ازيليه جيدا وبعد ذلك ضعي نوعا من اللوسيون الذي ينعش الجلد ويقفل المسام كما يفيد في تنشيط عضلات الوجه وفي حالة ارتخاء الجلد قبل بدء الماكياج توضع طبقة أو طبقتان من بياض البيض المخفوق جيدا لكي يشد البشرة ويخفي التجاعيد .

نوال البيلي

من هي السيدة المجهولة ..
التي تقف وراء الدكتور برنارد - جراح القلوب - في عملياته دائما .. ؟

اشهر جراح قلب في العالم الطبيب الاستاذ ((كريستيان برنارد)) تسلطت الاضواء عليه مرة أخرى ولكن لم تكن هذه المرة اثر جراحة جريئة قام بها انما لانه تحول لاشهر مريض في العالم اذ اصيب بانهيار عصبي شديد من جراء الجهود المتواصلة التي يبذلها مع مرضاه من ضعاف القلوب .. وكعادتها لم تتركه زوجته ((اليك كابرول)) لحظة واحدة انما خصته بكل حنانها وحبها ورعايتها . فمنذ ١٦ عاما تتبع عيناها الزرقاوان كل حركة من حركات زوجها الجراح ..

ولقصة حبهما وزواجهما جديرة بالتسجيل انها تعتبر اسطورة العصر الحديث . تخصص الزوج منذ تخرجه في جراحة القلب وفي عام ١٩٥٢ صادف في المستشفى الذي يعمل به شريكة حياته المستقبلة ((اليك)) ذات العيون الآسرة ، والتقى معه دائما لتخصصت في التخدير لتشترك بنفسها في كل عملية جراحية يقوم زوجها باجرائها . وتزوجا بعد فترة خطبة استمرت ثلاث سنوات . وكان شهر العسل عبارة عن سنة كاملة امضياها للدراسة عقب الزواج مباشرة . ثم عاد الاثنان لباريس وظلا يتنقلان من مستشفى لآخر حتى استقرا عام ١٩٥٨ في الدور الثامن في أحد معامل كلية الطب ولم تفترق ((اليك)) من زوجها لحظة واحدة .

واعتاد الاثنان العمل الشاق والرداء الابيض الذي قد لا يفارقهما اسبوعا كاملا . لبسه زرقاء تلم واسعا هو اللون الوحيد الذي يكسر من حدة هذا البياض الناصع لقد فضلت الزوجة ضم شعرها بايشارب أزرق عن استخدام البونيه الابيض .

وديكور حياتهما الزوجية هو البياض الشاهق لجدران المستشفى .. المقابر والضمادات .. الالم والدم .. التحدي الذي يتكرر دائما مع الحياة والموت ، ويتقاسم الاثنان حلاوة النجاح ومرارة الفشل .

ورغم المشاغل الكثيرة فان الزوجة لم تنس المرأة الكامنة فيها وعرف شعرها الذهبي طريق الكوافير . فيوم الاثنين هو عطلتها الاسبوعية اذ لا يجري زوجها عمليات جراحية هذا اليوم بل يكتفي برعاية مرضى الاسبوع السابق واعداد توصيات الاسبوع المقبل فيتبقى من الوقت ما يكفي الزوجة للذهاب الى الكوافير وطلاء شفتيها بالاحمر الصارخ .

ومن الموضة .. تفضل أخصائية التخدير ازياء ((شانيل)) وهي ليست من أنصار الميني جوب أو تقاليع الموضة ولذلك تختار ((الشانيل)) لما يميزها من بساطة ووضوح واناقة ، وعلى كل فان مسألة الازياء ليس لها مجال في حياتها لان الزوجين يعيشان على هامش العالم عدا المؤتمرات الطبية التي يشتركان فيها . ولهما الحق في اجازة سنوية لمدة شهر كل عام يقضيانه على احدى البواخر السياحية وبالتالي فان حياتهما الحقيقية لاتعرف الاضطراب أو مفاجآت غير المركة المستمرة في حجرة العمليات وهذا يكفي لملء حياتهما. أما عن وقت الراحة اليومية فهما يقضيانه في حجرتهما الزرقاء وهو اللون المفضل للزوجة ، والنوم دائما على أحد أسرة المستشفى أو على كرسي طويل حسب الظروف الراهنة .

والزوجة ليست نادمة على عدم انجاب الاطفال .. لقد تقبلت حياتها كما هي بتضحياتها الكثيرة وفي رأيها ان طفلا واحدا سيعرقل طريقها ويمنعها من تخفيف الآلام عن الكثير كما انه سيبعدها عن زوجها .

ان قصتهما عبارة عن رواية تدور احداثها في غرفة جراحة القلب . وتقول زوجة اشهر جراح في العالم : ((لو لم اشارك في العمليات الجراحية لما رأيت زوجي ابدا)) .

سميرة جودج

هذه هي بدرية التي تنبأت بفوز نيكسون ؟

من هي الفتاة المصرية التي تنبأت بفوز نيكسون .. ؟

من هي ((بدرية)) قارئة الكف والفنجان التي سبقت بنبوءتها ماحدث بعد خمس سنوات ؟

لقد كانت البداية يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٣ عندما جاء الرئيس الامريكي المنتخب نيكسون مع اسرته في زيارة لمصر – وكان وقتها نائبا للرئيس السابق ايزنهاور – وذهب نيكسون ليسهر في خيمة الكرافان ويشاهد بعض الفنون الشعبية المصرية ..

ولفت نظر نيكسون سيدة ترتدي ملابس غريبة عليه وتطوف في المكان على السياح لتقرأ لهم الكف والفنجان

وطلب نيكسون من مصطفى طنطاوي مدير الهيلتون احضار هذه السيدة .. وجاءت قارئة الكف ((بدرية لبيطة)) بملابسها البلدية الريفية وامسكت بكف نيكسون وقالت له :

ان الشمس تشرق في نهاية خط حياتك .. وانك ستفوز في انتخابات الرئاسة الامريكية وتصبح رئيسا للجمهورية في بلادك ..

وعندما اقتربت العرافة المصرية من السياسي الامريكي لتقرأ له كفه .. تدخلت كريمته باريشيا وسألت العرافة عن عمر والدها.. وهل سيعيش طويلا ؟

فقالت بدرية : والدك من اسرة معمرة والفرد فيها يعيش اكثر من ٩٠ عاما . وعلت الدهشة وجه السياسي الامريكي .. وطلب منها أن تحدثه عن مستقبله السياسي .

فقالت العرافة المصرية وهي تتفرس خطوط كفه : ستنال رغبتك في رئاسة الجمهورية ، وستصل الى كرسي الحكم في امريكا .. ولكن بعد فترة طويلة.. وظهور الشمس قرب نهاية خط حياتك يؤكد ذلك .

وقالت له : انك تسام بسهولة .. ومرحل .. الامر الذي يسبب لك متاعب صحية .. وهنا ابتسم وطلب منها مواصلة الكلام .. وقالت بدرية: على خط الحياة تحت اصبع ((المشتري والفرجة)) أي الفتحة التي بين اصابعك يدل على البلل وعلى انك شديد الثقة بنفسك .. والسعي لتحقيق آمالك .. أنت تعشق الفن الجميل وعاطفي جدا ، ولن تنس زوجتك وهنا تدخلت ابنته الحالية بجواره للمرة الثانية تطلب قراءة كفها هي الاخرى .واستمرت العرافة تقرأ وتحكي لنيكسون وهو يستمع اليها حتى فرغ من شرب فنجان القهوة العربي .. فامتدت يد العرافة تمسك بالفنجان وتقرأ ايضا .

في هذه اللحظة امتدت يد وبشارة نيكسون الى الوجراف العرافة المصرية بدرية لبيطة وكتب فيه : شكرا لمس بدرية انها تتمتع بقدرة خارقة على العرافة .. وانا احكم على الماضي .. اما عن المستقبل فلا اعرف .. ولكني انها اخبرتني باشياء حقيقية ..

وسهر يومها حتى ساعة متأخرة من الليل مع تنبؤات العرافة ..

اسماعيل النقيب

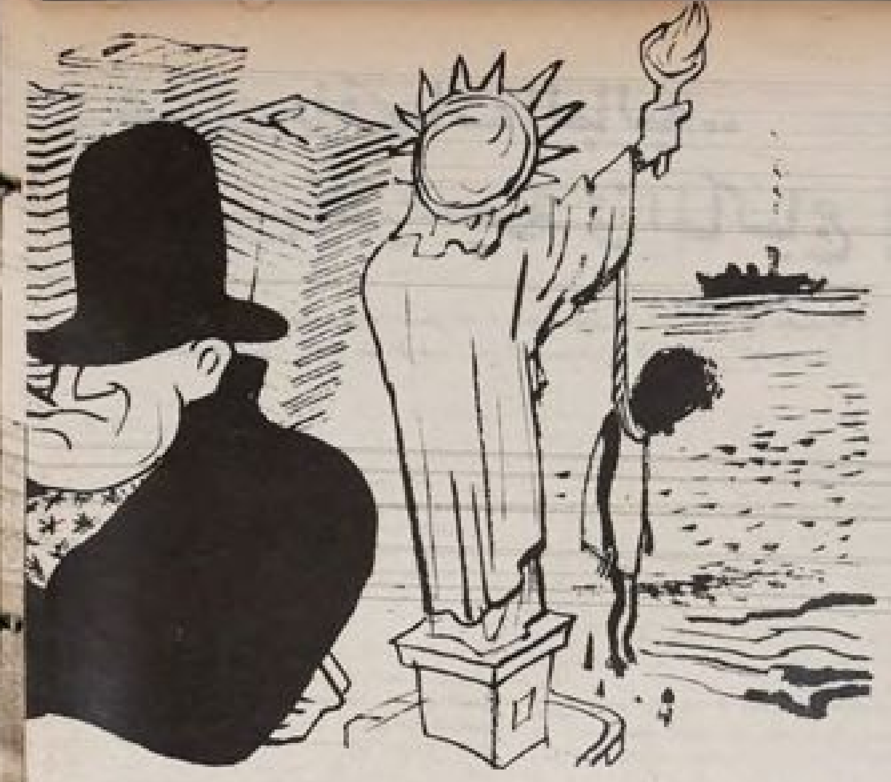

فرق الموسيقى السياسية على مسارح الأحزاب .. في أمريكا!

كتاب جديد

تساءل الناس يوما في دهشة كيف تم اغتيال جون كنيدي ..؟! وبعدها بسنوات عادوا للتساؤل وكيف تم اغتيال شقيقه روبرت كنيدي .. وكيف تم اغتيال مارتن لوثر كنج ..؟! وتساءل الناس لا في امريكا .. بل وفي العالم كله .. كيف يعيش الناس في هذا المجتمع .. وما هي القوى التي تحرك الناس فيه .. وتدفعهم الي ارتكاب أعمال تقترب من الجنون .. وتثير الأسى .. وتحدث الفزع .

الكثيرون حاولوا ان يدرسوا .. وان يبحثوا .. وان يحللوا .. ولكن هذه الرواية الطويلة تقدم لنا باسلوب أدبي جميل صورة للمجتمع الذي اغتيل فيه جون .. وروبرت ومارتن لوثر كنج .. وسيتم اغتيال الآخرين فيه .. ونحن في هذه الرواية الطويلة التي كتبها الان دراري نضع اصابعنا علي القوى الحقيقية التي تحرك هذا المجتمع وتشده .. والفرق الموسيقية التي تعزف فيه .. تعزف لمن يصل .. ولمن يخرج .. ويستمر عزفها بالصوت العالي لتضيع في دويه محاولات الاغتيال .. وجرائم السرقة .. واحداث خداع الرأي العام ..

ونري في الرواية الطويلة كيف اصبح الناس في هذا المجتمع الديموقراطي ابعد الناس في عالمنا عن الديموقراطية .. وكيف ان صوت الغاضب لم يعد العامل الذي يسود الامور ويؤثر فيها .. فالناس يعرفون ان الامور تسير هكذا بصرف النظر عن رغباتهم وإراداتهم ..

ونلتقي في الرواية باشخاص يرون انفسهم يعرفون اكثر من الدولة .. ويحكمون من مواقعهم .. بصرف النظر عمن يجلس في البيت الابيض .. كما نشهد المساومات السياسية الغريبة التي تضيع فيها المثل .. والمبادئ والآراء والمعتقدات ويصبح اقوي الرجال واشدهم نفوذا خاضعا لنفوذ الوصول الي المناصب الكبري والصراع عليها ..

ثم نلتقي خلال الرواية .. بالعوامل التي تكمن وراء عمليات الضعف وتدفع بمؤيدي مختلف الاطراف الي اللجوء الي العنف .. واستخدام القوة وتشويه الحقيقة .. وتسخيرها لخدمة اهداف محددة ..

والرواية التي نلخصها هنا هي – الرواية الثالثة للمؤلف الان دراري ..

– في الرواية الاولى للمؤلف التي صدرت في عام ١٩٥٩ نلتقي بواقعة حدثت في امريكا بعد ذلك حينما تم اغتيال جون كنيدي . وكأنما تنبأ بها الكاتب بكل وقائعها وكل تفاصيلها وهي تولي هدسون او جونسون نائب الرئيس منصب رئيس الجمهورية بعد وفاة الرئيس الامريكي ..

وفي الرواية الثانية وهي مكملة للاولى نلتقي بأحداث تشبه ما وقع لامريكا في فيتنام .. حيث تدفع حكومة الرئيس الجديد هدسون بقواتها الى دولة افريقية لقمع ثورة لحضرورية معادية لامريكا .. كما نرى المعركة الانتخابية الجديدة على الابواب وابنة جيسون حاكم كاليفورنيا يرشح نفسه منافسا للرئيس الامريكي هدسون .. الذي يقرر في بداية الامر أن ينسحب من الترشيح لدورة اخرى ..

ثم يأتي الكتاب الثالث وهو الذي نقدم ملخصا له على هذه الصفحات .

وترجع اهمية الكتاب الثالث الذي نلخصه هنا الى انه يكشف لنا صورة دقيقة لخفايا المعارك الانتخابية وما يكتنفها من صفقات يتنازل فيها المتنافسون عن كل مبادئهم ومثلهم من اجل الوصول .. !

ونرى ايضا صورة لدور الصحافة في مجتمع راسمالي وكيف تستطيع المؤسسات الصحفية الراسمالية ان تتلاعب في كل شيء خلال المعركة .. ابتداء من عملية الترشيح وانتهاء بالاقتراعات الرأي العام واستفتاءات كل مرشح .. !

واحداث القصة الطويلة الجديدة لآلان دراري تقترب من الواقع الذي تعيشه أمريكا حتى تكاد تعرف على وجه التحديد الاشخاص الذين يتحدث المؤلف عنهم رغم تغييره لاسمائهم .. فنحن مثلا نلتقي بهارلي هدسون رئيس الجمهورية الذي تولى منصبه بعد مصرع الرئيس السابق .. وواضح أن هدسون هذا هو جونسون .. حتى أن المؤلف يقدمه لنا وهو يعلن انه لن يرشح نفسه لدورة اخرى حتى لم ترشحه حزبه .. وهو يرشح وزير خارجيته أورين كنوكس للرئاسة ضد ادوارد جاكسون حاكم كاليفورنيا

وهذا التقارب الشديد بين الواقع والرواية الطويلة التي تقع في اكثر من ٦٠٠ صفحة سمح للمؤلف بان يقدم لنا باسلوب جميل الصراع المحموم الذي تعيش فيه الانتخابات الامريكية ، وكل ما يكتنفها من اسرار عجيبة .. ومناقضات غريبة ..

ومن الشخصيات الهامة في القصة والتر دوبيوس .. او كما يسمونه احيانا والتر الرائع .. وهو صحفي ومعلق سياسي يرى نفسه اقوى من حكومته .. وهو واسع كالبحر والمحيط عال كالسماء .. يرسم للبشرية كلها ما يجب عليها ان تفعله ..

وهذا الصحفي الرائع شيء وهام وقريب من كل العائلات الكبرى من امريكا مثل عائلات روكفلر .. وكنيدي .. وعائلات القصة التي نقرأها ، وهي عائلات هارلي هدسون رئيس الجمهورية وكنوكس وزير الخارجية .. وجاكسون حاكم كاليفورنيا والرشح الجديد للرئاسة .. او هو باختصار قريب من كل موقع للسلطة .. ومن كل عائلة تطمع للوصول الى السلطة في امريكا ..

بل ان والتر الرائع هذا تسأله وزارة الخارجية عما يجب أن تفعله .. وعما لا يجب أن تقدم عليه .. وهو عالم بذاته .. وكل شخص يوجد في مكان تقع فيه احداث هامة مصحب بوالتر دوبيوس ولهذا .. فكل اخبارهم تصله أولا بأول .. وكل تعليقاتهم تأتي متفقة مع وجهات نظره .. لانهم يدركون جيدا ان ما تعاملون معه معناه البقاء والتقدم لانه اقوى معلق في امريكا .. ولأن جرة قلم منه كافية لتدمير عضو في مجلس الشيوخ .. او حاكم لولاية او حتى وزير في الحكومة ..

ولهذا .. فان بأس جيسون ليبايا تسعى جاهدة حتى يقف والتر العجيب في صف أخيها ادوارد جيسون حاكم كاليفورنيا في المعركة الانتخابية .. ضد اورين كنوكس وزير الخارجية الذي يرشح نفسه للمرة الثالثة ..

والانتخابات تمضي كما هي في كل مرة .. مجلة لايف تقول انها السنة الحاسمة كالعادة .. ولوك تقول انها سنة القرارات الهامة وتقول صحيفة ثالثة انها سنة السنوات .. ولكنها على أي حال انتخابات تتم في جو من الاستياء العام من جانب الجماهير تجاه سياسة امريكا الخارجية . كما انها وهذا أهم بالنسبة للناخبين معركة يتقدم فيها مرشح يعارضه والتر الرائع وماله الكبير .. وهذا المرشح اورين كنوكس بدا العداء بينه وبين والتر الرائع منذ وصل كنوكس الى وزارة الخارجية وازداد حدة ومنعا بعد ان اصبح وزيرا للخارجية وبعد أن اصبح أول وزير للخارجية يقول لوالتر « لا » منذ خمسة عشر عاما !

ويدور حديث بين والتر دوبيوس الرائع وبين المرشح جيسون ليبايا حاكم كاليفورنيا :

● ان تأييدك لي معناه فوزي وانا واختي يسعدنا تشريفك لحفلنا وننتظر خطابك الهام .

– ان كل خطاب القيه هام .. ولكن لماذا تفترضون انني لن أؤيد وزير الخارجية كنوكس !

● لاننا نعرف جيدا انك لا تحبه ! هل ترى سيرشح الرئيس هدسون نفسه مرة أخرى رغم ما أعلنه !

– سألقي خطابا يوم الجمعة القادم لن يجرؤ الرئيس هدسون بعده على أن يرشح نفسه !

وبهذه السخرية اللاذعة المرة من النظام الديموقراطي في أمريكا ينتقل بنا الموقف الى رئيس الجمهورية وهو يفكر في احتمالات الترشيح من جديد .. ان هدسون يخشى والتر حقيقة .. زوجته تسأله عما يقلقه .. وعما يمنعه من الترشيح .. فيرد في وضوح بأنه والتر العجيب الذي تصل كراهية المؤلف له الى حد انه يهدى كتابه لكل من ليسوا من عالمه الكبير

ولكن الزوجة الجالسة في البيت الابيض تقول لزوجها هدسون ولكن والتر ليس مؤتمر الحزب ، ويقول رئيس الجمهورية انه يعرف ذلك جيدا .. ولكنه يعرف ان والتر أقوى من مؤتمر الحزب !

ويعرض المؤلف أمامنا المشاكل القائمة في مواجهة الرئيس هدسون – ونحن نرى بوضوح انها هي نفسها المشاكل التي تعيشها السياسة الامريكية وان اختلفت التسميات – المشكلة الاولى هي جرونو لانه دولة افريقية يشتد فيها نفوذ اوبوغيلنا المعادي لامريكا يوما بعد يوم ، ويشكل خطرا على الحكومة الموالية لامريكا ..

ثم احتمالات مواجهة ساخنة بين استراليا واندونيسيا والانتخابات البريطانية . ثم مشاكل حماية المنشآت الامريكية التي بنتها امريكا في العالم الآخر فوق سطح القمر .. ولكن اعقد مشاكل الرئيس الامريكي هي والتر العجيب وماله الكبير ..

⊛✿⊛

وفي سخرية مريرة من القدرة .. وغرورها يدخل المؤلف الى أحاسيس الامريكي هدسون هدسون .. ان هدسون يحدث نفسه بأن المجتمع الامريكي يعتقد ان الرئيس الامريكي يعرف كل شيء وهذا غير صحيح أو ان هناك زرار يضغط عليها الرئيس الامريكي فتنطلق الصواريخ المدمرة الى موسكو .. أو اندونيسيا .. ولكن هدسون يقول لنفسه ، انني سأضغط على الزرار حينما يطلب شخص آخر ذلك .. أو ربما مجموعة من الاشخاص ..

وتشتد ازمة امريكا في جرونولاند .. بضرب الزعيم الموالي لامريكا وتقوى العناصر المعادية

● تأليف : آلان دراري | عرض وتلخيص : سعيد نعم الله

لها .. ويهتم الصحف الامريكية بالازمة .. بعضها يقول ان الصراع فى الدولة الافريقية يرجع الى احتمال اكتشاف البترول فيها .. والبعض يراها معركة من أجل انتصار الحرية فى جروتولاند ..

ويعقد رئيس الجمهورية اجتماعا عاجلا لمجلس الامن القومى والوزراء فى البيت الابيض .. وقبل الاجتماع تكون قوات امريكا وطائراتها واساطيلها وناقلاتها قد وصلت الى جروتولاند .. ويبدو واضحا ان امريكا تندفع نحو حرب بسبب حسين امريكيا قتلوا خلال اضطرابات جروتولاند .. وبسبب خطر يهدد شركات البترول الامريكية فى الدول الافريقية .

⊙✣⊙

ويكتب والتر الرائع مقالا عاصفا يقول فيه: لقد انتصر التهور على العقل أخيرا .. ودخلنا الحرب فى قارة بعيدة من أجل هدف غير مقنع وموضوع لا يمكن تبريره . ان تسعة أعشار العالم سيقف ضدنا . لقد عاد الاستعمار الامريكى الى الحياة على يد رئيسنا هارلى هدسون ووزير خارجيته أورين كوكس . ان امريكا تقف الآن غارقة فى خطأ صنعته بيديها .. ولم يدفعها اليه احد .. ما اسخرهم هؤلاء الرجال الذين وضعوا بلادنا فى هذا الوقف الحرج وما أكبر مطامع الذى انتصرت فيه نزعاتهم الانتقامية على سنوات وأجيال .. انها الحرب فى جروتولاند .. أخوانى الامريكيين .. صلوا من أجل امريكا فهى فى حاجة الى صلواتكم الآن أكثر منها فى أى وقت مضى ..

ويهتز العالم كله احتجاجا على التدخل الامريكى السافر فى جروتولاند .. احتجاجات صاخبة فى موسكو وبكين وغضب فى لندن .. وقلق فى بون .. وهزة فى روما .. وشك فى باريس .. وهجوم على ١٢ سفارة امريكية وفرار من العرب بالغلاق مطاراتها فى وجه الطيارات الامريكية ، ومؤتمر السينما فى يوغوسلافيا يتحول الى مظاهرة معادية لامريكا .

وينعقد مجلس الامن ! ! وعلى مائدة المجلس الخضراء حيث ولدت آمال .. وماتت مشروعات .. وقبرت احلام .. وفى الغرفة التى يشهد فيها العالم معظم آماله فى السلام وأحلامه فى الاستقرار يلتقى الذين كثيرا ما التقوا من قبل وفى حقائبهم — وعود لا تنفذ والاكاذيب لا تنتهى — والغاليات لا تحترم ..

⊙✣⊙

وفى مجلس الامن .. وحول قضية جروتولاند تستخدم امريكا حق الفيتو لأول مرة ، ويكتب والتر المجيب من غرفته الهادئة فى فندق والدورف استوريا مهاجما رئيس الجمهورية فى عنف قائلا ان الجنون لا يجلب سوى الجنون .. واذا كان ألرة قد دعا بالامس الى ان يكون الله فى عون امريكا .. فانه اليوم يجد

رواية جديدة للمؤلف

الذى كتب للناس

عن جريمة اغتيال كنيدى

قبل وقوعها بعامين ..

نفسه عاجزا حتى عن التوجه الى الله بهذا الدعاء .. ومن امريكا نحن نقول انها دولة أسيء توجيهها .. دولة ضيعت ادارتها ولكن ما الذى يمكن ان يبرر القتال من تسببوا فى كل هذا من الرجال ! هل هو قصر النظر .. او العمى الكامل . ان ما ارتكبوه امر لا يغتفر وليس امامنا ما نقول لهم سوى .. اذهب يا هارلى هدسون .. اذهب يا اورين كوكس .. اتركوا مسرح التاريخ واذهبوا واتركونا وسط الالم والاسى .. الفيلم سا فيه .. لقد فهمنا ما فى .. وزمالتك الجحيم انفسهم يعجزون من ان يفعلوا لنا اكثر مما فعلتم .. !!

⊙✣⊙

لم يحاول والتر العجيب ان ينقل ازمة جروتولاند الى ساحة المعركة الانتخابية فهو يتصل بنيد جاكسون حاكم كاليفورنيا ومرشح الرئاسة ليطلب منه ان يتحدث الى الناس حول رأيه فى الازمة ، وجاكسون متردد لا يريد ان يفعل ذلك .

● لماذا لم تتحدث .. ؟

— لاننى لا اريد ان افعل ذلك .

● لا شك ان السبب ليس خوفك .. !

— لا .. ولكننى حتى الآن لم اتعرف على حقيقة ما افكر فيه .

● حتى بعد الفيتو الامريكى .. ؟

— نعم .. والفيتو الامريكى لا يعنى ان العالم يقترب من نهايته ..

● لا شك ان العالم الآن قريب من نهايته بصورة لم نعرفها من قبل .

— لا أوافقك .

● وكم من الوقت سيمضى قبل أن تحزم امرك .

— وماذا لديك لتقنعنى بأن أتخذ موقفا ما

● لا شك انك ستفقد الكثير اذا ما عرف الناس ان مرشحهم فى الرئاسة عاجز ان يحسم الامور وان يحدد لنفسه موقفا ازاء ابشع جريمة يمكن ان تتعرض لها البشرية .. وهى خطر الحرب القريبة الذى يجره علينا هدسون .

— ولكننى لن أقول لك ما انوى ان اقوله فى حديثى للناس .. ولا متى سأقول للناس ما أريد .

● وهل تظن انه ليس امامنا احد سواك .!

ولم تكن هذه الجملة من والتر العجيب سؤالا وانما هى أمر يقروه .. ولكن جاكسون يرد عليه فى برود .. اننى اعرف جيدا انه ليس امامك احد تتجه اليه سواى .. ! ويقول والتر : سأقول للناس انك ستتحدث اليهم يوم الجمعة القادم . ويوافق جاكسون ..

⊙✣⊙

ويلتقى والتر الرائع بمدير مؤسسة امريكية للنشر تسمى نفسها ((أعظم دور النشر على وجه الارض)) . ويتحدث والتر الذى يرى فى نفسه اكثر الناس معرفة بالامور فى امريكا كلها وهو من خلال ما يراه نفسه يرى مسئوليته نحو توجيه الناس .. وتحذيرهم وقيادتهم .. والمقارنة .. وهو يقول لمدير المؤسسة ان عشرة رجال أو خمسة عشر رجلا فى المؤسسة هم وحدهم قادرون على أن يقدموا لرئاسة الجمهورية ما يريدون .. وما يجمعون عليه .. لو انهم اختاروا ادوارد جيسون حاكم ولاية كاليفورنيا .. فلن تكون امام اى شخص آخر اية فرصة للفوز ..

اذا اتفق الخمسة عشر شخصا .. فستظهر صورة من اختاروه فى الصفحات الاولى من كل صحف امريكا .. وسيذكر اسمه فى كل مقال افتتاحى .. وفى كل تعليق .. وعلى شاشة

كل تليفزيون وفى كل برنامج اذاعى .. ويوما بعد يوم .. واسبوعا بعد اسبوع وشهرا بعد شهر .. صحيح ان هؤلاء الاشخاص الخمسة عشر سيهتمون بالمرشحين الآخرين ، ولكن ليس بنفس القدر ولا بنفس الطريقة .. صور المرشح المنافس ستبدو كئيبة وعابسة . والتعلية حتى الاخبارية له لن تكون مشجعة للناس على انتخابه .. والذين يقدمونه فى برامج التليفزيون سيحرصون ايضا على أن يبدو فى صورة غير مشجعة .

ويؤكد والتر الرائع لمدير المؤسسة ان هذا واجب لا بد أن يؤديه كل صحفى ، لان واجب كل صحفى ان يتم انتخاب ليد جيسون واقصاء هدسون ووزير خارجيته كوكس .

وفى ((سباق الحديث !)) يسأل مدير المؤسسة عما اذا كان المرشح الذى ستجند له الدعاية قد أعلن موقفه بالتحديد فيرد والتر مؤكدا انه سيحدد هذا الوقف خلال ايام قليلة .. ! ولا يعترض مدير المؤسسة ويوافق على كل ما يريد والتر .. حتى .. على ترشيح شخص لا يعرف رأيه فى أخطر مشكلة تواجه امريكا .. ويسخره الدار التى يملكها لخدمة هيئة المرشح لان والتر العجيب .. وماله الكبير يؤيدونه .

وتصدر صحف المؤسسة فى اليوم التالى .. وفى صدر صفحاتها عناوين ضخمة لايد جيسون .. وتقول لقد آن الوقت لكى يتحدث جيسون الى الجماهير .. !

و .. بدأت المطبة ! !

⊙✣⊙

وتنتقل الى الكونجرس حيث يهزم مشروع لسحب القوات الامريكية من جروتولاند بأغلبية ٢٢٠ صوتا ضد ٢١٥ .. ولكن الغضب وحدة الهجوم على امريكا يتزايدان ويشتدان عنفا .. وتتهم صحف العالم هدسون وكوكس بالقيام بمناورة انتخابية ..

وتزداد حدة الهجوم فى صحف امريكا ايضا التى يسيطر عليها والتر الرائع ، وتنشر هذه الصحيفة خبرا صغيرا عن عودة جثث ضحايا الغزو الامريكى لجروتولاند .

وحينما تعود جثث الضحايا .. فان صحف والتر العجيب تشير الى أن هدسون يحاول استخدام جنازاتهم فى الدعاية الانتخابية لصالح مرشحه كوكس .

ويدور الحوار حول جروتولاند .. أن امريكا سيزداد انغماسها هناك يوما بعد يوم . وهى مستعدة للتفاوض حينما يكون الطرف الآخر مستعدا للتفاوض .. ولكن لن يكون الطرف الآخر مستعدا للتفاوض الا اذا انسحبت امريكا وامريكا لن تنسحب الا بالتفاوض ! !

⊙✣⊙

ويأتى دور القاء والتر الرائع لخطابه الهام المنتظر .. والصحف لا حديث لها الا حول هذا الخطاب حتى السفراء .. ومن بينهم كريشنا خليل سفير الهند .. والناس يتساءلون هل يحضر الرئيس .. او لا يحضر .. وهل الرئيس خائف من والتر وخطابه .

وفى حفل كبير يقوم جيسون حاكم كاليفورنيا بنفسه بتقديم والتر العجيب قائلا انه اقلق الناس فى امريكا والخمس وعشرين سنة يلتمسون منه المعرفة والنصح والتوجيه .

لم يتحدث والتر العجيب ليقول ان امريكا ظلت الاعوام والسنوات تعمل جاهدة لكسب احترام العالم .. ولكنها خسرت كل هذا فى ثلاثة ايام فقط على يد هدسون وكوكس .

ويقول والتر : نحن نواجه شيئا لا يقل من اضمحلال نفوذ أمريكا وانهيار قوتها ، وضعف تأثيرها فى العالم . ونحن نواجه الآن

مرحلة خطرة علينا أن نختار فيها رجلا يخرج بنا من الازمة ويعيدنا الى العقل .. لا أمل لنا الا به .. رجل يؤمن بدور أمريكا كمصلح وكوسيط فى هذا العالم .. هذا الرجل الذى تعرفونه جيدا .. اندفعوا وراءه سيروا خلفه ، الازمة تتزايد .. وعليكم أن تؤدوا دوركم نحو بلدكم .. ونحو وطنكم .

وينهى والتر حديثه ويقترب احد رجال المخابرات الامريكية من ليد جيسون حاكم كاليفورنيا — والمرشح الذى دعا له والتر العجيب — ويهمس رجل المخابرات بكلمات فى اذن ليد جيسون يخبره فيها ان الرئيس الامريكى هدسون فى انتظاره فى البيت الابيض .. !

⊙✣⊙

ولكن من هو هدسون .. وما هى شخصيته ؟

انه ابن المهاجر الهولندى تاجر الاوبليا فى ولاية ميتشجان .. استطاع هدسون بعد تخرجه من الجامعة أن يفتتح محلات والده المزيد من الفروع عاما بعد عام فى مختلف الولايات ... وسائر المدن .. حتى وصل ايراداتها السنوية الى عشرة ملايين من الدولارات .

وحينما يدخل هدسون مجال السياسة .. رحب السياسة بامواله واموال الاوبليا .. واموال ابيه .. ويرحب به رجال السياسة لانه يجيد السلام باليد .. والتحية بالرأس .. ويبقو دائما وكأن الكل يميلون اليه ويحبونه .. حتى أن شعاره فى الانتخابات كان دائما ((كل الناس يحبون هارلى هدسون)) ..

وفى احدى الصحف استفتاء يقول ان واحدا من كل خمسة فى امريكا الآن قلقون حول سياسة امريكا تجاه أزمة جروتولاند .. ولكن هارلى هدسون يعرف جيدا أن كل استفتاءات الرأى العام الامريكى تتبع والتر العجيب وماله الكثير .. وهو يعرف أيضا ان هذا الاستفتاء تناول مجموعة من الافراد لا يزيد عددها على الفى شخص فى دولة تعدادها أكثر من ٢٥٠ مليون نسمة ..

والرئيس الامريكى يرى أن ما يجرى فى جروتولاند .. من تدخل عسكرى امريكى ليس الا جزءا من العبء العادى الذى يجب أن يتحمله الرئيس الامريكى مقابل اصراره على أن يظل مخلصا لمهام منصبه .

وهارلى هدسون يعرف انه امر جميل ان يحبك الناس .. هو يعرف معنى هذا الحب لأنه كان محبوبا بالفعل فى الشهور الاولى له فى البيت الابيض ، وهو لهذا يحس بمتعة هذا الشعور .

ولكنه يرى أن الرئيس الامريكى يأتى عليه وقت يجد فيه أن شعبيته وحب الجماهير له توضع فى كفة ميزان امام ما يراه هو فى مصالح بلده وشعبه .

وهدسون يقول لنفسه ان الكثيرين من رؤساء الجمهورية فى أمريكا خلال القرن العشرين اختاروا الطريق السهل .. ولكن هذا لم يكن على أى حال مفهومه للمنصب .. وتقديره له .

كل هذه الآراء تتردد فى ذهن الرئيس الامريكى بينما انباء ازمة أخرى حادة بعد جروتولاند تتطور ساعة بعد ساعة .. ان فيليكس لابايا أعلن منذ ساعات تشكيل جبهة التحرير الشعبية فى بناما وهذه الجبهة تشكل حكومة هناك وتقول تقارير المخابرات الامريكية ان فيها عناصر صينية وسوفيتية ..

والرئيس الامريكى يقول ان امريكا ستواجه الموقف الطارىء فى بناما .. بقرارات عاجلة وطارئة .. ولكن أكبر مؤسسة على وجه الارض ناطقة تقول ان هذه ليست الا محاولة من الرئيس الامريكى لتغطية أحداث جروتولاند .

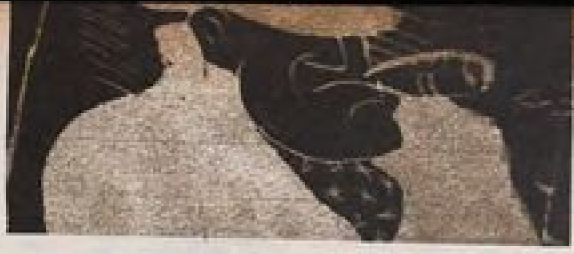

وفي لقاء الرئيس الامريكي بنيد جيسون حاكم كاليفورنيا ومرشح الرئاسة الذي يؤيده والتر العجيب وعالمه الكبير .. نجد الرئيس الامريكي يستفسر جيسون عما تفعله الحكومة الامريكية بالنسبة لتطورات الازمة في بناما ..

ولكن نيد جيسون يجد حرجا في الحديث .. فالذي قام بالثورة هناك هو فيليكس لابايا زوج شقيقته .. ويقول جيسون قد تجدني في موقف حرج .. ولكن لا أظنك تسألني كم من الوقت سيظل فيليكس زوجا لشقيقتي — فلا اظنك تهتم بالمسائل العائلية — ولكنني لن اتردد في ان اعمل ما ارى فيه صالح الولايات المتحدة .

ثم يتساءل جيسون : أين الامم المتحدة .. وأين منظمة دول امريكا اللاتينية .. بل وأين الدول المحايدة ؟

ويرد الرئيس الامريكي قائلا ان الامم المتحدة عاجزة ولو لجأنا اليها فسنجد انفسنا بعد شهور وسط دوامة من الخطب والاحاديث والمقترحات بينما تكون دول كثيرة معادية لامريكا قد اعترفت بالحكومة الجديدة في بناما .. أما منظمة دول امريكا اللاتينية فهي في اختلافات وتناقضات وصراعات داخلية — والدول المحايدة .. كالهند مثلا — لا يرى الرئيس الامريكي انه كان لها دور اساسي في حل المشاكل الطارئة العاجلة ، لان السفير الهندي في واشنطون ربما يطول لو سألته — كم الساعة الآن .. فلن يجيبك على السؤال الا بعد حرص وتردد .. ولن يجيبك عليه في جملة واحدة ! !

ولكن نيد جيسون يصر على ان المسائل ليست في حاجة الى قرارات عاجلة متهورة .

ويقول الرئيس الامريكي : ان الامور تهدد بضياع بناما من امريكا — ومن بعد العالم الحر ! واغلاقها القناة امام امريكا والعالم الحر !!

ولكن نيد جيسون يقول : واين الديموقراطية؟ ويرد رئيس الجمهورية : ان من يستولون على الحكم بهذه الطريقة لا يعرفون الديموقراطية

وتتساءل الصحف الامريكية .. هل تتحول جروتولاند الى فيتنام جديدة !

ويتساءل التليفزيون الامريكي هل يقدر تدخل أمريكي جديد في بناما أن ينجح . وتقول سوفيتيك ان الاستياء يعم مختلف الاتحاد ازاء سياسة امريكا تجاه بناما ..

ان والتر العجيب يحكم امريكا بصرف النظر عمن يجلس في البيت الابيض الامريكي .. ان والتر بعالمه ورجاله يتحكم ويسيطر .. وهم كمجموعة يصفها المؤلف بقوله : « ان الثالثية وصلت عندهم الى حد الغرور .. والاعتداد بالنفس يصل الى حد الحماقة والجنون .. وليس في العالم انسان اكثر اخلاصا من والتر ورجاله .. وليس في الدنيا انسان يقلقه مستقبل البشر من والتر وعالمه .. وليس في الكون شخص يعرف كيف يدور العالم واي شيء يقلقه والتر ورجاله لابد ان يسحق ويدمر على الفور بصرف النظر عن مدى صدقه واخلاصه ..

يعلن الرئيس الامريكي عن مؤتمر صحفي .. تستقبله الصحف الامريكية بالتشاؤم .. والهجوم المستتر كما تقول الصحف ان المؤتمر يعقد في غرفة كئيبة في البيت الابيض بينما خسائر امريكا في ازدياد .. والصحف تشير الى ان المؤتمر يعني احتمال انسحاب امريكا من جروتولاند .. أو هو يشير الى احتمال انسحاب امريكا من العالم

وفي المؤتمر الصحفي للرئيس الامريكي يعلن هارلي هدسون انه سيدخل المعركة الانتخابية .. وانه تراجع عن قراره السابق بالانسحاب من المعركة .. ويعلن الرئيس الامريكي ان السباق على منصب نائب الرئيس مازال مفتوحا ..

⊙✿⊙

والرغم اثناء تقول ان الرئيس الامريكي قد طلب من جيسون حاكم كاليفورنيا ان يدخل معه الانتخابات كنائب للرئيس وفي الدكرة انتخابية واحدة ..

ولكن هذا الاحتمال يزعج والتر العجيب فيسأل جيسون في دهشة :

— ماذا لو اختارك مؤتمر الحزب نفلا ؟

● **ملأ افضل .. عليك ان تبحث عن لي اوزوالد جديد ..**

ولي اوزوالد كما هو معروف هو قاتل جون كينيدي .. الذي ادى بعده ليندون جونسون الى الرئاسة ..

ولكن والتر العجيب لتعجبه هذه الجملة الاخيرة .. لهذا فهو يرد على جيسون قائلا : لاشك انه لاتعنيك الطريقة التي يموت بهـا الرئيس مادمت ستصل الى مكانه !

ويحتج جيسون على والتر .. قائلا ان مثل هذه الامور يدفعنا اليها عالمك العجيب ! ولكن والتر العجيب يستمر في حديثه قائلا .. حتى لو رفضت انت ان ترشح نفسك لمنصب الرئيس ضد جيسون فستجد من يرغمونك على الترشيح ممن يحتلون مواقع عامة ومراكز حساسة .. وعليك ان تعد نفسك من الآن لهذا الموقف ..

ويرفع جيسون لهذا الموقف رغم ان والتر يؤكد له بما لا يقبل الشك انه اصبح سجينا لفكره ومعسكره وعالمه ..

ولكن من هو نيد جيسون .. حاكم كاليفورنيا ومرشح والتر العجيب وعالمه الكبير للرئاسة ؟.

انه من اغنى أغنياء امريكا .. له مؤسسة تحمل اسمه في كل انحاء البلاد .. ولها فروع بما وشيلي والارجنتين وفرنسا والمانيا الغربية واسرائيل .. وايطاليا واليابان .

وفي مكان ما كانت فرقة موسيقية تعزف وفي امريكا تعزف فرقة موسيقية دائمة اسمها فرقة موسيقى السياسة .. فرقة خالدة تعزف في كل وقت .. وفي كل مكان تعزف لمن وصلوا الى السلطة وتعزف لمن يغادرونها .. تعزف للمتحدثين والهرجين ويمتد عزفها الى تقبيل الاطفال ومصافحة الايدي ..!

وهذه الفرقة الموسيقية وهي احد فروع عالم والتر العجيب بدات في العزف لنيد جيسون

واحدى وسائل الفرق الموسيقية هي الصحف .. وجهات نظره في الاقتصاد نشرت في مجلة (نيوزشيون) .. ووجهات نظره حول السباح نشرت مجلة (هوليداي) .. ورايه في النفس نشرت مجلة (سيوزي) (المصورة) و (السارادي ريفيو) نشرت مقالا افتتاحيا باعتباره كاتبا ضيفا .. والمقال طبعا لم يكتبه جيسون لكثرة مشاغله وكان المقال حول نزع السلاح .. ونشرت (اليواس نيوز) حديثا خاصا معه على ثماني صفحات وناقشت مجلة اخرى رايه في احدث الكتب ..

ومجلة (ناشيونال جيوجرافيك) كتبت تحقيقا ملونا عن كاليفورنيا التي يحكمها جيسون .. حقيقة ان هذا التحقيق صور منذ شهور .. ولكن نشره جاء في الوقت المناسب .

كما ظهر جيسون في برامج التليفزيون .. **والراديو .. (في مواجهة الامة) و (لقاء مع الصحافة)** .. وبرامج اخرى (اليوم) .. و (الليلة) ..

والمجلات النسائية هي الاخرى .. خضعت لنفوذ والتر العجيب .. ماكولز نشرت تحقيقا (سيل زوجة جيسون الجميلة) و (ليديز جورنال) نشرت كيف تدبر سيل جيسون شئون بيتها .. **ونشرت مجلات نسائية اخرى تحقيقا** بعنوان (ماساة سيل) وتبين ماساتها وهي ان العمل السياسي منعها من مزاولة هوايتها في الرسم) !

⊙✿⊙

وتمر الايام سريعة تحمل الانباء القليلة فيصورة متلاحقة في جروتولاند يزداد انغماس القوات الامريكية الى حد ان عددها يزداد هناك الى خمسين الف جندي وضابط كما يزداد عدد القوات الامريكية في بناما .. وتزداد سمعة امريكا تلطخا .. وتغوص امريكا في ظلام .. بينما يعقد الحزب مؤتمره لمناقشة سياسة أمريكا الخارجية ويؤكد كروكس التزامه بسياسة الرئيس هدسون .. بينما يرتفع اسم جيسون كرجل السلام ..

ويقدم مقترحات ثلاثة لتهذيب سياسة امريكا الخارجية ولكن اعضاء المؤتمر ينقسمون بصورة عنيفة حول هذه الاقتراحات فالنصف تقريبا يؤيد الرئيس هدسون والنصف تقريبا يؤيد جيسون .. ومن ورائه والتر العجيب وعالمه الكبير

وبعد هذا الانقسام الشديد .. يعلن جيسون انه لن يقبل الدخول مع هدسون كنائب للرئيس في تذكرة انتخابية واحدة .. ولكنه سيرشح نفسه لرئاسة الجمهورية !! في محاولة منه للاستفادة من المعارضة العنيفة لهدسون ..

وبعد هذا الانتصار الضخم لوالتر العجيب وعالمه الكبير .. تلتقي بعزيمته الصحفية هيلين ان التي تقف في المعسكر المضاد له لتقول له في حدة ان الناس هنا في أمريكا ينظرون الى الامور من خلال عينيك .. قد يرى الناس فيك قردا يلعب على عصا ولكنهم على اي حال يرون الامور كما تراها ..

⊙✿⊙

ثم تشير الصحفية الى ماصاحب المناقشات الحامية في مؤتمر الحزب من معارك كادت ان تودي بحياة ابنة وزير الخارجية كريستال كروكس فتقول : لقد كدنان تقتل ابنة وزير الخارجية لقد خلقت انت وعالمك جوا اصبح من الصعب فيه ان ينجو رئيس الجمهورية من الاغتيال .. لقد حطمت انت واعوانك كل مجال للموضوعية في هذا البلد .. لقد صورتم من خلال الخبر والصورة كل شيء حياتنا .. انت وحش ياوالتر .. لقد ابعدك غرورك عن الحقيقة .. وعزلك عنها .. انت عقل بلا قلب .. انت عقل يفكر فقط .. ويعرف اكثر مما يعرف الآخرون .. واي شخص لا يتفق مع عقلك لابد ان يتم تدميره .. انني اشعر بالاسى من اجلك ياوالتر .. ان الله لم يمنحك تفويضا لكي تدير هذا العالم .. ايها المسكين ..!!

ولكن والتر يصيح في وجهها في عنف : انا لست مسكينا انا والتر نوبيوس .. انا والتر نوبيوس !

ويمضي والتر في كتابة مقاله .. بينما تذهب الصحفية هيلين ان كارو الى غرفتها — وهي تنظر في مرآتها لترى نفسها الصحفية اللامعة الناجحة المجدة الوفقة .. ولكنها تجهش في البكاء بصوت عال .. بكاء يخيل اليها انه لاينتهي مهما طال عليه الوقت !

⊙✿⊙

ولكن اين الناس في عالم والتر العجيب .. ان وزير الخارجية اوربن كروكس يجلس في المستشفى الذي تعالج فيه ابنته .. ليسأل احدى الممرضات عمن ستختار رئيسا للجمهورية .. وترد الممرضة في هدوء قائلة وماذا سيهم سوى .. ان الامور تسير .. ولا وزن لاراء الناس العاديين ..

ويقترب موعد مؤتمر الحزب .. ويصبح فوز جيسون حاكم كاليفورنيا شبه مؤكد .. كل الصحف تنشر ذلك يوميا ..

ويطلب جيسون ان يلتقي بالرئيس الامريكي هدسون .. وحينما يتم هذا اللقاء يقول جيسون .. لهدسون (انت ترى كيف تسير الامور في صالحي في صفوف الحزب .. وبين الناس !)

ويسأل الرئيس الامريكي .. وماذا تريد مني الآن ..!

ويقول هدسون : ان يتم ترشيحي معك في تذكرة انتخابية واحدة كنائب للرئيس .. ان لدى الآن اكثر من ٦٠٠ صوت من اصوات المؤتمر .. وهذا رقم لايستهان به ..

ويقول الرئيس الامريكي : انت جئت الي هنا اذا لتنعقد معي صفقة ! انا اوافق على هذه الصفقة عليك ان تؤيد سياستي الخارجية .. وان توقف هجومك .. وانا أوافق على ترشيحك وهكذا في بساطة تتم الصفقة !!.

ويأتي مؤتمر الحزب .. ويومه الكبير .. ليخرج هدسون وجيسون معا من شرفة واحدة .. وهدسون يهمس في اذن جيسون قائلا ان خروجنا معا امام المصورين حقا يشبه خروج كليوباترا مع الطونيو في مركب على النيل !

ويلقي الرئيس كلمة في المؤتمر يعلن فيها انه سيرشح نفسه لرئاسة الجمهورية .. فيقول انني أقبل اصراركم وتصميمكم على ان ابقى متمسكا كرئيس للجمهورية .. وسأسير في المركة الانتخابية بالاصرار والتصميم الذي ابديتموه في ترشيحكم لي .. ولعلكم تتساءلون الآن عمن سأرشح نائبا للرئيس معي في نفس الورقة الانتخابية .. وقبل ان اختاره لكم اريد ان احدد ما اريده فيه اولا .. انني لا أريده رجلا يضحي بالشرف والاخلاق من اجل طموحه .. انني لا اريد رجلا يستخدم العنف ويلقي مسئولية العنف على الاخرين .. انني لا أريد رجلا ينادي بالتفاوض لانه نقمة شخصية .. التفاوض مع من يعادون نظام امريكا ..

انني سأختار لكم رجلا خدم حزبه عشرين عاما بأمانة وشرف وتولى مناصب عامة في الحكومة وادى واجبه فيها باخلاص .. لقد كان له اعداء .. ولكنهم اعداء في معارك شريفة .. أختار لكم رجلا احس ان البلاد في حاجة اليه .. ارشح لكم اوربن كروكس وزير الخارجية نائبا للرئيس ..

ووقعت الجملة الاخيرة كالصاعقة على جيسون حاكم كاليفورنيا .. وعلى والتر العجيب .. وعالمه الكبير ..!

ويحصل اوربن كروكس على تأييد المؤتمر بالغلبية ساحقة !!

⊙✿⊙

ولكن عالم والتر العجيب لايتوقف .. ولايعرف الهزيمة ..! فهو وصحفه .. يكتبه .. هدسون يرغم مؤتمر الحزب على قبول كروكس .. جيسون يفكر في الدخول الى الانتخابات كمرشح للحزب الثالث ..

وتمضي الامم المتحدة في جهودها .. تطلب من امريكا الانسحاب من جروتولاند .. وعدم التدخل في كوبا .. وتطالب ثماني دول آسيوية افريقية بانسحاب القوات الامريكية من مختلف انحاء العالم .. ومن سائر القواعد ..!

وتمضي المعركة الانتخابية في امريكا في طريقها

في ليلة أم كلثوم :

ماهى الفكرة الجديدة التى بدأتها أم كلثوم مع السنة الغنائية ؟

• بقلم : محمد وجدى قنديل

• بعدسة : فاروق ابراهيم

لماذا غنت ام كلثوم ـ لاول مرة ـ لهذا الشاعر القادم من لبنان .. ؟

ولماذا اختارت قصيدته ـ بالذات ـ لكى تبدا بها السنة الغنائية الجديدة .. ؟

وراء ذلك الاكتشاف بداية عمل كبير لام كلثوم وعبد الوهاب فى اللقاء السادس بينهما .. .

ووراءه ايضا فكرة جديدة شغلت تفكير الفنانة العظيمة على مدى السنوات الاخيرة حتى تحولت الى حقيقة فى ليلة ام كلثوم ..

● اللحظات الأخيرة التي لا يراها الجمهور قبل رفع الستار : أم كلثوم تضبط الآلات

× كانت ليلتها

عندما مضت ام كلثوم مع عبد الوهاب تضع اللمسات النهائية على اللحن الجديد مع عازف الجيتار ، وبعدها اخذت تضبط بأذنها الرهفة الآلات الموسيقية مع الموسيقيين واحدا .. واحدا .. ثم وقف عبد الوهاب يجري البروفة الاخيرة لمدة ساعة قبل أن ترفع الستار عن الوصلة الثانية وتشدو ام كلثوم بقصيدة الشاعر اللبناني جورج جرداق على مدى ساعتين كاملتين من السحر والروعة والاصالة ..

عادت ام كلثوم ..

بعد ما توقفت عقارب الساعة الغنائية عن الدوران ثمانية عشر شهرا كاملة ..

عادت ام كلثوم ..

بعد ما قطعت التراب العربي من شاطئ المحيط الى شطآن الخليج وبعد ما جندت صوتها من اجل وطنها ..

عادت ام كلثوم ..

وكانت عودتها - هذه المرة - مرتبطة بعمل جديد وكبير وباللحن الموسيقار عبد الوهاب وبكلمات الشاعر اللبناني جورج جرداق ..

ووراء هذا العمل الفني الكبير فكرة جديدة لتعريب الاغنية المصرية .. بمعنى الا يقتصر الغناء للمؤلفين والشعراء المصريين وانما يمتد ويشمل كل روائع الشعر والادب في ارجاء الوطن العربي .. وقد عاشت الفكرة في خيال ام كلثوم على مدى رحلاتها الاخيرة خارج الحدود .. وخلال حديث بينها وبيني على شطآن الخليج الهادئ. سألتها عن الخطوة الفنية الجديدة التي تشغل راسها .. ؟

وقالت لي ام كلثوم يومها : سأغني لهم جميعا .. سأغني لكل الشعراء العرب من المغرب الى لبنان الى الكويت .. وسأختار احسن الروائع الشعرية التي افرزها خيالهم وفكرهم واقدمها في كل موسم .. وقد بدأت بالفعل من الآن في سماع الدواوين والقصائد في كل بلد عربي اذهب اليه .. وفي اعتقادي أن هذا الاتجاه الجديد الذي لابد أن تمضي عليه الاغنية المصرية لتحقيق وحدة الفكر العربي .. ولتقريب المسافات والابعاد من خلال الكلمة والنغم .. !

الموسيقية .. وعبدالوهاب يراجع اللحن الجديد

× بعد الغياب

بعد ١٨ شهرا عادت ام كلثوم تواجه جمهورها في القاعة الكبيرة معلنة السنة الفنية الجديدة بينما جلس عبد الوهاب ينتظرها في الغرفة الخاصة وراء الكواليس في الوصلة الاولى ، وقد نفدت تذاكر الحفلة قبلها بشهر وارتفع ثمن التذكرة الى عشرين جنيها .. ولم يجد القادمون من العراق والكويت ولبنان اماكن في الحفلة وارسلوا يستنجدون بأم كلثوم ..

المفاجأة الثانية من أين ؟..

وكانت أم كلثوم تطرح فكرتها بحماس مطلق وباقتناع كامل ..

وحينما ذهبت الى تونس طلبت جميع دواوين الشاعر أبو القاسم الشابي - الذي انطفأ في فورة شبابه وخلف تراثا رائعا من الشعر - وجاءت أم كلثوم تقرأ قصائده لكي تختار منها العمل المناسب الذي تغنيه بصوتها وقد تكون المفاجأة الثانية لها او تكون قصيدة لاحد شعراء السودان او احد شعراء العراق ..

ولكن كيف اختارت أم كلثوم هذه القصيدة ؟ .. وكيف وضع عبد الوهاب يده على هذا الشاعر الجديد ؟ ..

والقصة لها جذور أخرى تمتد الى صيف ١٩٦٧ عندما كان عبد الوهاب في لبنان .. وكان يبحث عن شيء جديد يغنيه بصوته والتقطت أذنه المرهفة كلمات ناعمة ورقيقة يرددها صديقه الشاعر اللبناني جورج جرداق .. وكعادته حينما يستوقف حاسته الموسيقية كلمة أو نغم ويجتذب انتباهه جملة موسيقية حلوة أو بيت شعر رائع .. طلب عبد الوهاب من صديقه أن يكرر تلك الكلمات وهو يهز رأسه في اعجاب وشجن ..

سهر الشوق في العيون الجميلة
حلم آثر الهوى أن يطيله
وحديث في الحب اني لم تقله
أوشك الصمت من حولنا أن يقوله

ومضى جورج جرداق - الشاعر المجهول الذي يعشق الشعر الفرنسي - يكمل القصيدة وعبد الوهاب يتابعها بيتا بيتا .. وكلمة كلمة .. وكان جرداق يختفي في أحضان الجبال ثم يعود بعد أيام الى عبد الوهاب ومعه كلمات جديدة في القصيدة .. حتى اكتملت تماما وعندما بدأ عبد الوهاب يضع ألحانها لنفسه اكتشف بعد الجملة الموسيقية الأولى أن اللحن، الوحيد الذي يناسبها ويمكنه أداءها هو : صوت أم كلثوم .. الراقي كعيون الجبل .. الدافئ كالنهر ..

وبعد عودة عبد الوهاب من لبنان في أواخر الصيف عرض القصيدة على أم كلثوم واستعذبتها كلماتها الأصيلة ومعانيها الرقيقة ولكنها كانت مشحونة بالعمل من أجل المجهود الحربي ولم يكن من الممكن تقديمها قبل أن يعود موسمها الغنائي وحتى عبد الوهاب على انتهاء عام كامل يضع اللحن للقصيدة منتظرا تأجيل الموسم الغنائي لأم كلثوم في مصر ورحلاتها المتلاحقة الى فرنسا والمغرب والكويت وتونس ولبنان ..

بداية الفكرة من لبنان

وقد ابدت أم كلثوم بعض ملاحظاتها على نظرها الى بعض كلماتها لا تقبل الغناء .. وبالفعل القصيدة - وبالذات - مطلعها .. وكانت وجهة أخذ جورج جرداق يجري لمسات التغيير على أبيات كاملة وعندما جاء الى القاهرة في فبراير الماضي عرض المطلع الجديد على أم كلثوم وعبد الوهاب وكان التعديل في صورته الاخيرة يقول :

هذه ليلتي .. وحلم حياتي
بين ماض من الزمان وآت
الهوى أنت كله .. والأماني
فاملأ الكأس بالغرام وهات

وارتاحت أذن أم كلثوم المرهفة الى ذلك التعديل .. وصارت تلحنه فكرتها الجديدة مع عبد الوهاب « أن تغني لكل الشعراء العرب » وكانت لحظة لقاء جديدة ومتجسدة جو الانتاج .. أم كلثوم وعبد الوهاب - وتحمل في طياتها مرحلة تطوير للأغنية المصرية للخروج بها من الدائرة الوطنية الى الدائرة العربية الاوسع والارحب ..

والحق والواقع فقد بذل عبد الوهاب جهدا فنيا صادقا وقدم لنا موسيقى خصبا من خلال اللحن المتكامل للقصيدة ، وهناك أبيات معينة وضع فيها كل فنه وأصالته وتقول كلماتها :

يا حبيبي طاب الهوى ما علينا
لو حملنا الايام في راحتينا
صدفة اهدت الوجود الينا
وأباحت لقاءنا والتقينا

ما هو الجديد ؟..

ولكن ما هو الجديد الذي قدمه عبد الوهاب في هذه المرحلة الجديدة للقائه مع أم كلثوم .. ؟

هناك المزج الرائع بين عزف الاكورديون وأنغام الناي على ايقاع فلكلوري يمتاز بالطابع الصوفي وهمسات المنبوه للخروج بها في النهاية الى كلمات الحب الرقيقة التي صاغها جورج جرداق .. وهناك أيضا هذه الآلة الموسيقية التي يستعملها عبد الوهاب لأول مرة في موسيقاه واسمها « الكاباسا » وتستخدم للايقاع طبقا لمجرى اللحن وحركة الموسيقى .. وقد أبدى عبد الوهاب اهتماما خاصا بالاكورديون في آخر اللحن والجيتار في أول اللحن وكان فاروق سلامة - عازف الاكورديون - وكذلك عبد الفتاح خيري - عازف الجيتار الكهربائي - يعيشان في حالة طوارئ طوال الشهور الاخيرة وبين الحين والآخر كان عبد الوهاب يستدعي واحدا منهما ويجري معه البروفات على المقطع الذي تبرز فيه آلته أكثر .. وبالمناسبة فقد أجرت الفرقة الموسيقية ٤٢ بروفة على اللحن الجديد منها ٣٠ بروفة قبل تسجيل الاسطوانة والباقي بعدها.

وقال لي عبد الوهاب : ان وضع هذا اللحن استغرق منه عاما كاملا .. ولذلك ليس من السهل استيعابه من المرة الاولى .. لان الحركة الموسيقية في مقاطعه متنوعة وكثيرة والكلمات ذاتها عميقة!

اول لقاء بالشعر

وربما يكون هذا هو اللقاء السادس بين صوت أم كلثوم وموسيقى عبد الوهاب ..

ولكنه يعتبر في نفس الوقت اللقاء الاول بينهما على أرض جديدة .. أرض الشعر والقصائد العربية .. ولذلك يطلق النقاد عليه مرحلة كلثومية وهابية جديدة .. باعتبار أن المرحلة الاولى كانت كلها من أغاني الشعراء المصريين .. ثم جاءت قصيدة الشاعر اللبناني وفتحت اللقاء الشعري الاول بينهما ومن هنا تجيء أهميتها ولكنها في حد ذاتها صورة عميقة المعاني .. شاعرية الابعاد .. رقيقة اللفظ ..

والواقع أن عبد الوهاب عند لقائه الاول مع أم كلثوم في « انت عمري » كان يريد أن يقدم قصيدة عاطفية بصوتها .. ولكن مشكلة عدم وجود الكلمات المناسبة كانت تقف عائقا في طريق تحقيق هذه الامنية حتى سمع قصيدة جورج جرداق ولم يكن يدري وهو يختارها لنفسه - أولا - أنها ستكون نقطة البدء في عمل فني كبير يشغل تفكير أم كلثوم على مدى السنوات الأخيرة ، وعلى حد تعبير جورج جرداق - ذاته - انها موجة جديدة من موجات الجمال والشوق الرفيع لام كلثوم وعبد الوهاب ويكفي أنها طابت لآذانهما الدقيقة ..!

الفاتحة قبل كل شيء !..

وفي ليلة « الحب » .. ليلة أم كلثوم وعبدالوهاب .. كان هناك ثلاثة الاف في القاعة الفسيحة

في ليلة أم كلثوم (تابع)

يترقبون بدء النبة الغنائية بلهفة وشوق .. وكان هناك ستة وعشرون عازفاً موسيقياً يتخذون أماكنهم على المسرح بينما وقفت أم كلثوم — كعادتها — قبل رفع الستار بنصف ساعة لضبط الآلات الموسيقية مع العازفين وتستمع اليها واحدة واحدة.. لوتلتقط بحسها المرهف نقطة الضعف.. وبعد ان اطمأنت الى كل وتر وكل نغم .. جلست معطفها وامسكت منديلها واخذت تقرأ الفاتحة بخشوع وايمان قبل ان تقدم صلواتها في معبدها المقدس . ورفعت الستارة وعادت عقارب النبة الغنائية الى الدوران .. وبعد الاطلال في الوصلة الاولى كان عبد الوهاب يترقب ام كلثوم وراء الكواليس وأخذ يراجع مع العازفين النوتة الموسيقية وكان يركز على عازف الاكورديون باهتمامه وبشميه ببعض الجمل الموسيقية بذاتها .. ووقفت أم كلثوم مرة أخرى تستمع الى مقدمة اللحن وشاركت في ضبط الآلات .. وكانت تهمس بينها وبين نفسها بكلمات القصيدة ..

ليلة الرجل المجهول

وبعد ساعة عادت الستارة ارتفع من جديد بينما اختار عبد الوهاب لنفسه مكانا منفردا وراء الستارة واغمض عينيه وحلق مع الآلاف باذانه وروحه وبكل كيانه وصوت أم كلثوم يشدو بمعاني الحب الرقيقة .. ويتغنى اللحن الجديد:

سوف تلهو بنا الحياة وتسخر
فتعال .. احبك الآن اكثر

وتفاعل الآف الحاضرين ومن ورائهم ملايين المستمعين مع الصوت العبقرى .. ولم ينتبهوا الى الرجل الذى يجلس بينهم في زحام القاعة الكبيرة ولم يعرفوا انها ليلته .. ليلته الكبيرة . فقد كان اسمه ((جورج جرداق)) .. وكانت ام كلثوم تغنى كلماته وكان عبد الوهاب ينصت لها ..

كانت ليلة تساوى الف ليلة ..!

محمد وجدي قنديل

● الفنان زادوبيك ابويين

●● طبيعة صامتة ، تذكرنا بلوحات جوجان !

لوحات جوجان تعود .. ولكن بريشة القوقازى !

● لوحة الفلاح تذكرنا الفن جوخ !!

لوحاته تذكر الشاهدين بالفنان الهولندى ((فان جوخ)) واعمال ((جوجان)) .. ورغم ذلك فهو ملتزم بالخطوط والالوان التقليدية .. وبعيد تماما عن الغربة الحديثة . انه الفنان القوقازى زادوبيك .. الذى شاهدت القاهرة معرضه اخيرا ..

اقام المركز الثقافى السوفيتى معرضا لاعمال الفنان القوقازى زادوبيك ابويف .

وقد ولد فى قرية زاديمك سنة ١٩٢١ من ابوين فقيرين من الفلاحين .. وقد قتل ابوه قبل ولادته وقامت جدته بتربيته وتلقى تعليمه فى مدرسة القرية وفى المرحلة الثانوية حيث ظهرت موهبته وحبه للرسم .. والتحق بالقسم الفنى بالمدرسة وانهى فترة التعليم الثانوى بتفوق واهله نفسه للالتحاق بالمعهد العالى للفنون لمعهد الطباعة بموسكو ، وبعد تخرجه انضم لجمعية موسكو لفنانى الكتب ،كما قبل فى اتحاد فنانى الاتحاد السوفيتى . وهو عضو فى الحزب الشيوعى السوفيتى ، وقد قام برحلة الى بلاد القوقاز حيث رسم اللوحات التى عرضت فى المركز الثقافى السوفيتى

ويبدو ان الفنان من مريدى المدرسة الفرنسية التأثيرية .. وهذا الاتجاه واضح فى البورتريهات والمناظر الطبيعية .. وفى الطبيعة الصامتة .. وهذه اللوحات تذكرنا بلوحات الفنان الهولندى (فان جوخ) وكذلك بلوحات « جوجان » .. كما انه ملتزم بالخطوط والالوان التقليدية وبعيد كل البعد عن المدرسة الحديثة ..

وكان المعرض يضم بجانب اللوحات بعض الموتيفات الزخرفية .. ولوحات الاكواريل والجواش والتعبير .. وايضا بعض الرسومات التوضيحية للكتب والمجلات والجرائد السوفيتية ..

احسان عبد الغفار

مولد فرقة جديدة

للموسيقى الخفيفة فقط !

مع النغم الرفيع استمتع عدد كبير من الجمهور بحفلة افتتاح اوركسترا الموسيقا الخفيفة .. فامتلات بهم قاعة دار الاوبرا عن آخرها .. وظل عدد كبير من عشاق الموسيقا واقفا حتى آخر الحفلة ..

ومما لا شك فيه ان مولد هذا المشروع يعتبر من اهم المشروعات الموسيقية التى حققتها وزارة الثقافة لانه سيلعب دورا كبيرا فى النهوض بمستوى التذوق الفنى بين فئات الشعب المختلفة ..

فهذا الاوركسترا انشىء خصيصا لهذا الغرض بحجمه الصغير حتى تتوافر له امكانية الانتقال الى مختلف المحافظات لنشر الوعى الموسيقى .

واوركسترا الموسيقا الخفيفة ، ولو انى اميل الى تسميته ، اوركسترا الموسيقا الكلاسيكية الخفيفة ، لانه معروف ان الموسيقا الخفيفة هى نوع من انواع موسيقا الجاز ، هذا الاوركسترا قدم لنا بقيادة المايسترو احمد عبيد فى حفلة الافتتاح الوانا من الموسيقا السيمفونية العالمية ، الا انها فى صياغتها خفيفة ، وتستسيغها اذن الفرد العادى . فقد افتتح البرنامج برقصة السلطرى من باليه ((جايانيه)) الذى كتب موسيقاه خاتشاتوريان ، ومعروف ان موسيقاه تلونها الالحان الشرقية ، والا هذه الموسيقا عزف ((هيبورسك)) لديفورجاك ، ثم ((البدوى)) للفنان المصرى الراحل يوسف جريس ، والد الموسيقا السيمفونية لمصر ، واربع مقطوعات لتشايكوفسكى هى رقصة بولندية ، وورومانس فرنسية ورقصة عربية من باليه كسارة البندق واخيرا رقصة نابوليتانية ، والحقيقة ومتعة للاذن العادية ، خصوصا ان موسيقا تشايكوفسكى تلائم تذوق المستمع العادى ، واختتم الجزء الاول من البرنامج برقصة النار لدى فالا من باليه الحب الساحر فكانت لا تقل فى بساطتها وخفتها مع روعتها عن سابقاتها

ويبدأ الجزء الثانى من البرنامج بموسيقا راقصة لفالس اصوات الربيع لشتراوس ، فكانت حالمة ، وشدت آذان الجماهير ... ، اعقبتها نغمة موسيقية صاخبة ، باكانال ، لسان سانس ، وهى جزء من موسيقا احد مشاهد اوبرا شمشون ودليلة المعروفة ثم موسيقا ، بعلبه حلوه ، وهى الحركة الثالثة من المتتابعة الشعبية للمرحوم الدكتور ابو بكر خيرت التى اقتبسها ضمن المتتابعة من الاغانى الشعبية القديمة ، وبعد ذلك قدم الاوركسترا مقطوعة الراعى ليارلوتز ، ثم رقصة السيف من باليه جايانيه لخاتشاتوريان واختتم البرنامج بافتتاحية اوبرا ((الزواج السرى)) ، فكانت حسن ختام البرنامج الذى قوبل بعاصفة من التصفيق والاعجاب ..

وقد احتوى البرنامج اعمالا مصرية كان جديرا بها ان تعرض على الجماهير

اوركسترا الموسيقا الكلاسيكية الخفيفة

موزمان ، وهذا احد مبادىء اوركسترا الموسيقا الخفيفة التى اخذ على عاتقه ان ينفذها ضمن كل برنامج يقدمه .

شىء آخر وهو ان معظم عناصر الفريق من شباب خريجى معهد الكونسرفاتوار ومعهد التربية الموسيقية ، بل ان معظمهم سيواجه الجمهور لاول مرة .. ولاول مرة ايضا نرى فتيات مصريات من خريجات المعاهد الموسيقية العالية يشتركن فى العزف مع فرقة اوركسترا فى حفل عام .. كذلك لاول مرة نشاهد عازفة على آلة النفخ النحاسية ((الترومبون)) ، هى سهير اسعد طلعت - ٢٢ سنة - وخريجة معهد الكونسرفاتوار فى العام الماضى وتشترك لاول مرة فى عمل مع اوركسترا وايضا لاول مرة تواجه الجماهير ومثلها امرة حسن صبرى عازفة الفيولينا ، خريجة المعهد العالى للتربية الموسيقية ، والتى لاحظنا ابداعاتها فى انسجام بالغ اثناء اشتراكها فى العزف لو عندما لايكون لها دور فيه . فكانت اما تهز رأسها وتتمايل معه ، أو تحرك نفسها فى حركة ايقاعية مع العزف .

وتتكون الفرقة من ١٨ عازفا . تكون ثلاثة اقسام من الوتريات مثل الفيولينا والفيولا ، والتشيللو والكونترباص ، وآلات النفخ النحاسية مثل الكورنو والترومبيت . وآلات النفخ الخشبية مثل الكلارنيت والفاجوت والاوبوا والفلوت الا ان الشىء الملحوظ هو افتقار الفرقة الى مزيد من الآلات الوترية .

وبمناسبة بهذه التجربة استجداء اى نقد من هذا الاوركسترا ، بل يجب ان نشجعه ، فمهما كانت فيه من ثغرات ظهوره لاول مرة بهذه النتائج الطيبة التى تواجه الجمهور لاول مرة يجعلنا لا شك نجاحا نسبيا ماكنا ننتظره ! واتضح كل الوضوح الحماس البالغ الذى يتحلى به اعضاء الاوركسترا ، ارتباطهم بالفكرة .. وعلى رأسهم الدكتور سمحه الخولى .

عزيز سيلفلاس

● فى «ليلتى» وليلة ام كلثوم .. لم استطع طوال ساعتين تم فيهما « لقاء السحاب » ان انسى للحظة واحدة .. جليل البندارى .. لقد تحققت امنية جليل فى ان يلحق بكامل الشناوى فى نفس يوم وفاته .. لكن امنيته فى ان يحضر لقاء السحاب السادس لم تتم . !

● بوفاة جليل البندارى .. انتهى جيل الظرفاء فى مصر . !

● المشهد الاخير من مسرحية حياته .. كان يحمل « المفارقة » بوضوح .. عندما اسدل الستار وكل الفنانين الذين شتمهم فى انتقاداته .. صاروا يودعونه ويجهشون بالبكاء ! . ان قلب الانسان الكبير الذى حمله جليل .. غفر له لسانه اللاذع . !

● مسرحية « شوق » التى كتبها جليل .. لاينقصها سوى بقية من الفصل الاخير .. اتمنى ان تقوم مؤسسة المسرح بتكليف احد الكتاب باكمالها لتحقيق امل المؤلف والجمهور فى مشاهدتها على خشبة المسرح .

● السادة مامورو الضرائب .. يسرنى ان اعرفكم بشىء هام ظهر فى بلادنا فى العام الماضى .. اسمه « نادى السينما » .. وهو عمل ثقافى من الدرجة الاولى .. وليس دارا للسينما التجارية .. وهو لا يحقق ربحا .. وانما ينفق من اشتراكات الاعضاء على الخدمات التى يقدمها لهم .. فهو شىء اقرب الى المعهد المتخصص .. الا يصح بعد هذا ان ترفعوا ايديكم عن نادى السينما ؟!

● عندما تحول خليط الضحك والاستعراض الذى كان يقدمه ثلاثى اضواء المسرح .. الى خليط من الضحك والشجون .. عاشت لهم مسرحيتهم - حتى الآن - شهرين .. و .. نجح الجمهور !

● انا احب المخرج حسن الامام .. فهو راجل طيب وابن حلال - بغض النظر عن علاقته بالسينما - وهو لا يغضب مهما انتقدته .. والذى يجعلنى احبه اكثر .. حكمته التى يرددها دائما « لابد ان اختار .. اما ان اكون بتاع شباك او بتاع نقاد .. وانا احب الشباك ! »

● فيلم « الوان من الحب » - رايته فى عرض خاص - صورة للتطور الذى حدث فى السينما العالمية ، التى اصبحت تقوم على لغة خاصة اساسها الصورة .. وقد ظننت ان مقص الرقابة الكريم سيلعب دوره فى تشويه العمل الفنى .. ولكنى علمت ان مديرة الرقابة رات فيه عملا متكاملا لا يمكن بتر مشهد واحد من مشاهده .

تحية للسيدة اعتدال ممتاز مديرة الرقابة .. لانها خيبت ظنى !

●● خاص ومستعجل :

الدكتورة سهير القلماوى .. رئيسة مجلس ادارة دار الكاتب العربى .. يؤلمنى جدا ان تجىء ذكرى وفاة الفنان الشاعر كامل الشناوى .. ونفتش فى مكتبتنا العربية عن كتاباته .. فلا نجد سوى ديوانين من الشعر .. اصدرتهما دار المعارف بعد وفاته !

والذى يؤلمنى حقيقة .. ان اعمال كامل الشناوى مبعثرة على صفحات الجرائد والمجلات القديمة .. وانعملية جمعها ونشرها لاتحتاج لخبراء من الخارج .. وانت على راس جهاز النشر فى بلادنا اديبة عظيمة مثلك !

ولتكون اكثر اقترابا من الواقع .. وحتى لاتكون هذه السطور مجرد كلام القول : انى على استعداد .. وفورا .. ان اتقدم اليك بسلسلة مقالاته عن « الادبية مى » التى نشرها فى اخبار اليوم .. وعن « ابو نواس » التى نشرها فى آخر ساعة .. والتى احتفظ بها له منذ سنوات طويلة .. مقابل ان احصل على وعد منك بنشرها فى كتب .. وطبعا .. ان كنت اخشى ان تضيع المقالات .. ولا تصدر الكتب . ! ؟

●● كلاكيت - آخر مرة :

● تجربة « مسرح المائة كرسى » التى بدات امس فى المركز الثقافى التشيكى .. والتى قام بها عدد من المثقفين عدا اليهم المركز بها .. هى اكبر دليل على حاجة المثقفين الى مسرح الجيب ... ذلك المسرح الذى اغلقت المؤسسة الشبة والفتاح !!

احمد صالح

آخر ساعة تفتح المناقشة حول هذا المشروع

تحقيق : حافظ إمام

أنه مشروع .. يشبه الامل .. ويضع حدا لهذا العذاب وضياع هؤلاء الذين يسعدون الآخرين .. هؤلاء الذين ينفقون ويعطون بغير حساب .. (وليس هناك من هو أكثر حاجة من الفنان الى التأمين والضمان ضد العجز .. والشيخوخة .. والموت المفاجيء ..)
ان آخر ساعة تفتح الباب لمناقشة هذا المشروع .. لتأمين مستقبل الفنانين الذين لا يعملون حسابا للغد .. !

مطلوب تأمين للفنانين بعد المعاش

● عبد الحليم القاضي صاحب المشروع

● عبد الوهاب

● صالح عبد الحي

عندما ماتت سلامة حجازي لم يكن يمتلك مليما واحدا رغم الشهرة الواسعة التي حققها ! والاف الجنيهات المعية التي دخلت جيوبه . وفي النهاية تكفلت الفنانة منيرة المهدية بنفقات جنازته .

أيضا .. سيد درويش لم يكن يملك في نهاية أيامه شيئا يذكر من تلك الثروة الطائلة التي حققتها له عبقريته . كانت الاموال تنهمر عليه بلا حساب . لكنها تذهب أيضا بلا حساب !

والمطرب صالح عبد الحي في أخريات أيامه . أصابه شلل نصفي .. ولم يستطع أن يصدح بالغناء .. فأصبح بلا مورد .. يستطيع به أن يدفع تكاليف العلاج .. كان يعتمد فقط على في حياته على قروض معدودة تدفعها له نقابة الموسيقيين كل شهر . قبل على ذلك المرحوم عبد الفتاح القصري . وزكريا أحمد . وفاخر فاخر . وصلاح سرحان . وعبد الغني السيد . وآخرين غيرهم صورا أخرى .. صورا حية مازالت بيننا فترة لا حقا وصورا أخرى لا تزال تعيش واقعها المحزن . بعد أن أطفأ بريق شهرتها وأفقدتها الايام أو أعجزها المرض . مثل الفنان عبد العزيز خليل - استر شطاح - وبهيجة حافظ . ورلا مبادرة الدولة في أحيان كثيرة بمساواة أمثال هؤلاء الفنانين والمرضى لكانت أمامنا صورة أكثر بشاعة مما نرى .

لذلك ارتفعت الاصوات كثيرا تطالب بضرورة تأمين حياة الفنان ورعايته اذا أقعدته الشيخوخة أو منعه المرض عن ممارسة فنه . حيث لا مورد له سوى قدراته الفنية . ان الفنان في كل أنحاء العالم المتمدين يلقى عناية ورعاية الدولة حيال حياته . ولورثته من بعد وفاته .

مشروع التساؤلات

وأمام المسئولين الآن مشروع متكامل تقدم به المستشار عبد الحليم القاضي خبير التأمينات الاجتماعية لتأمين الفنانين ضد العجز والشيخوخة واصابات العمل . والمرضى لهم كتشل باقي العاملين في القطاع العام وقطاعات الدولة .

يقول صاحب المشروع : ان الغرض من هذا الاقتراح هو رعاية الفنانين وعدم تركهم نهبا لتصاريف القدر واحداث الحياة . على أن تأخذ الدولة جزءا من دخلهم . وقد سبق لي عرض هذا المشروع منذ أعوام على لجنة من لجان المجلس الاعلى للفنون والآداب . وكانت تضم الشاعر عزيز أباظه . والدكتور مهدي علام . وعبد المنعم الصاوي . وأمين حماد . وقد لقي الاقتراح يومها ترحيبا كبيرا . لكنه ظل مشروعا فقط .

والمشروع يقضي بأن يستفيد به كل فنان عضو في نقابة من النقابات الفنية الثلاث : التمثيل - السينمائيين - والموسيقيين . وهو يكفل تأمين الفنان ضد العجز والشيخوخة . واصابات العمل والوفاة . مقابل أن يخصم من متوسط الدخل الشهري للفنان اشتراك قدره ١٢ ٪ .

- لكن .. كيف يمكن تحديد الدخل الشهري للفنان ؟ وما هي وسيلة خصم أقساط التأمينات ؟

ويقول عبد الحليم القاضي :
هذه التساؤلات وضعت في الاعتبار .. وكان أمامنا طريقان لخصم اشتراك التأمينات من الفنانين :
أولهما : أن تعتبر الفنانين الذين يتعاملون مع أجهزة الاذاعة والسينما والتليفزيون في حكم العاملين بها ويخصم الاشتراك من الدخل الشهري .

الطريق الثاني وهو الارجح . أن تعتبر الفنان مشتغلا لحسابه وعليه أن يحدد بنفسه وبمحض حريته متوسط دخله الشهري . ولا أقول دخله بالفعل لانه من الصعوبة بمكان تحديد الدخل الشهري للفنان . فقد يصل شهرا ولا يصل شهرا آخر . وبناء على تحديد متوسط الدخل . يدخل في شريحة معينة . ويدفع اشتراك التأمينات الاجتماعية . ويمكن للفنان أن يطلب نقله من شريحة الى شريحة أخرى .

١٠٠ جنيه معاش

ما هي أوجه الاستفادة التي يستفيدها الفنان اذا طبقت عليه قواعد التأمينات الاجتماعية وفقا لما جاء بالمشروع ؟

● تأمين اصابات العمل :
اذا أصيب الفنان بسبب العمل أو أثناءه . أو في الطريق اليه أو العودة منه . تعتبر اصابته اصابة عمل . في هذه الحالة تتكفل التأمينات الاجتماعية بعلاجه على حسابها في مستشفيات الجمهورية أو في الخارج حسب حالته .. والعلاج يشمل كافة الوان المعالجة الطبية من أجهزة تعويضية واجراء جراحات حتى باروكة الشعر . وكما يقول صاحب المشروع أنه اذا حدث وأصيبت الفنانة في الاستديو مثلا وتسبب من الاصابة تساقط شعرها . فان من حقها المطالبة بباروكة على حساب التأمينات .

ليس هذا فقط . بل ان التأمينات الاجتماعية ملزمة بدفع أجره كاملا أثناء فترة انقطاعه عن العمل .

● تأمين العجز :
اذا ترتب على اصابة الفنان أثناء عمله العجز الكامل المستديم . فانه يحصل على معاش شهري يصل الى ٨٠٪ من دخله الذي حدده بحد أقصى ١٠٠ جنيه .. هذا بالاضافة الى تعويض يصل الى ٤٠٠٪ من الدخل في السنة لمن هم أقل من سن ٣٥ سنة . على أن يقل التعويض تدريجيا بتقدم السن .

أما في حالة العجز الجزئي عن العمل فيعطى الفنان معاشا بنسبة هذا العجز على أن يراعى في التقدير ذلك طبيعة عمل الفنان . فالاصابة اليد اليسرى للفنان عازف الكمان . تعتبر اصابة جسيمة . لانه يعتمد على يده اليسرى في العزف .. وهكذا .

● في حالة الوفاة :
اذا حدثت الوفاة أثناء العمل أو بسببه . تصرف لاسرة الفنان ٨٠ ٪ معاشا من قيمة الدخل . بالاضافة الى تعويض يتناقص مع تقدم السن .
أما في حالة الوفاة العادية أو العجز المستديم في غير العمل . فيصرف للفنان معاش لا يقل عن ٤٠ ٪ من دخله الشهري والتعويض يصل الى ٢٧٠٪ لمن هو في سن أقل من ٣٥ سنة . يصل الى ٢٠٪ تعويضا في سن ٦٥ سنة .

● في حالة الشيخوخة :
يصرف للفنان معاش شهري بمقدار ٢٪ عن كل سنة من قيمة الدخل .
كانت هذه هي ملامح المشروع كما سرده المستشار عبد الحليم القاضي .
فما هو رأي الفنانين في هذا المشروع ؟ وما هي ملاحظاتهم عليه ؟
هناك اتجاه يؤيد المشروع على طول الخط . ويمثل الاكثرية . واتجاه يقف على النقيض ويعارض المشروع . واتجاه بين الاثنين يؤيد المشروع ولكن يبدي بعض التحفظات عليه .

دور النقابات الفنية

عباس حلمي نقيب السينمائيين يقول : ان المشروع مفيد بلا جدال . ووجود نوع من التأمينات الاجتماعية للفنان سيحمل حصيلة صندوق النقابة الى الاسهام في مواجهة مشكلة البطالة عند الفنانين . فالمشروع لا يتعرض لتأمين الفنان ضد البطالة . والمشروع في جملته جدير بالاهتمام .. وأرى أنه من المناسب أن يكون للنقابة دور في مجال التأمينات الاجتماعية . بمعنى أن تكون هي الجهة التي تتولى جمع أقساط التأمينات وتسددها لوزارة العمل . وفي حالة العجز تسد النقابة ذلك العجز .

ومن رأي عباس حلمي أن يساهم صاحب العمل . سواء كان من قطاع عام أو خاص بجزء في قسط التأمينات .. لان الفنان اذا أصيب أثناء العمل فان له الحق في تعويض من قبل صاحب العمل . ومساهمة صاحب العمل هنا واجبة تفرضها مقتضيات العدالة . كذلك من رأيه اعادة فتح باب العضوية في النقابات الفنية لان باب العضوية كان قد أغلق منذ عام ٥٨ . وكذلك فان خريجي المعاهد الفنية وغيرهم ممن يعملون بالفعل في ميدان الفن ليسوا أعضاء في النقابات الفنية . وهذا شيء غريب يجب أن يعاد النظر فيه .

لكن عبد الحميد عبد الرحمن نقيب الموسيقيين يذهب في تأييده للمشروع الى أبعد من ذلك . انه يرى أن تساهم النقابات الفنية في قسط التأمينات بنسبة ٥٠٪ من قيمته . وانه يعتبر أن مثل هذا المشروع خطوة على طريق تأمين حياة الفنان . فالفنان في جميع أنحاء العالم يحظى برعاية الدولة ومظهر ذلك تخصيص مبلغ سنوي في ميزانية الدولة لتأمين حياة الفنانين فيها . ويشير الى نقطة أخرى جديرة بالتعليق . وهي متعلقة بمصير صندوق معاشات الفنانين .. ان هذا الصندوق قد انشأته الدولة ورصدت له ٢٠ ألف جنيه الى جانب ما يمكن تحصيله من الحفلات الفنية . وقد كانت هذه المبالغ كافية الى حد ما لصرف بعض المعاشات الى جانب ما تساهم به النقابات من معاش مؤقت أو اعانة عاجلة . وبعد انفصال وزارة الارشاد عن الثقافة ألغي الصندوق . وشكلت لجان لبحث مصادر تمويل هذا الصندوق . رغم أن هناك قانونا ساريا يقضي بجمع قرش السينما عن كل تذكرة . وتصل حصيلته الى ½ مليون جنيه سنويا على أن تذهب الحصيلة الى صندوق معاشات الفنانين . لكن هذه الحصيلة في الواقع تذهب في ميزانية الدولة ولا تستفيد بها الفانون .

ان الفنان يجب أن ترعاه الدولة . وما زالت النقابات عاجزة عن أداء دورها .. ولا أضرب لك مثلا متحدثا عن المرحوم صالح عبد الحي كانت النقابة عاجزة عن دفع معاش مناسب له . وقام السادة أنور أحمد وكيل وزارة الشئون . وعزيز أباظة وغيرهم بانشاء جمعية أصدقاء الفنانين لمساعدة أمثال صالح عبد الحي . وزكريا أحمد وبيرم التونسي معاش لا يقل عن ٢٠ جنيها .

ان ورثة المطرب عبد الغني السيد مثلا يتقاضون معاشا من النقابة لا يتجاوز عشرة جنيهات . المطرب القديم أحمد المحلاوي الذي عاصر الشيخ سلامة حجازي يتقاضى معاشا من النقابة قدره خمسة جنيهات !

زوجتي كانت الضمان

والممثل عبد الوارث عسر من المتحمسين جدا لفكرة المشروع . لكنه يتساءل عن دور النقابات وواجبها نحو أعضائها . ويقترح دفع نسبة ما تأخذه النقابة من دخل الفنان حتى يمكنها مواجهة كافة التزاماتها نحو أعضائها ضد العجز والشيخوخة والوفاة . ويقول ان رأيي دائما هو أننا يجب ألا نحمل الدولة فوق ما تطيق . فان زيادة نسبة ما تحصله النقابات من أعضائها الى ٦٪ أو ٧ ٪ من دخل الفنان يمكن أن يحقق لكل فنان الرعاية . هذا بالاضافة الى امكان تخصيص مبلغ معين للاهتمام بالنقابة - طبعا - كاقامة مبنى مناسب . وحديقة ونادي رياضي . كما أصبح كثيرها من النقابات . مثل نقابة الاطباء والمحامين والصحفيين . ولست أجري هنا وراء الشكل فقط . لكن على يقين من أن تخصيص مكان مناسب للفنانين يلتقون فيه شيء مهم جدا من شأنه أن يجمعهم في صعيد واحد يتدارسون مشاكلهم . ويضعون الحلول لها . ويقوى الرابطة بينهم .

أما اذا طبق هذا المشروع فيمكن أن توجه حصيلة صندوق النقابة الى تنشيط العمل النقابي .

لكن .. وقبل الاسترسال في الحديث عن ضرورة تأمين حياة الفنانين . فان هناك ظاهرة جديرة بالالتفات . وهي أن الفنان حيال حياته الفنية يكسب كثيرا . لكنه في النهاية عندما يقعده المرض أو تمنعه الشيخوخة عن العمل لا يجد رصيدا مدخرا يقتات منه - فأين ذهب ثروته ؟ ولماذا لا يضع في حسابه احتمالات المستقبل ..

ولكني خرجت على هذه القاعدة .. كانت زوجتي صمام الامان في حياتي .. استطاعت أن تؤمن مستقبل أولادي .. ورغم ٧١ سنة . فانني أعمل الى الآن .. فانني أعتقد أن الفنان لا يشيخ ولا يحال الى المعاش . فقط كل ما أريده هو أن تعفي الدولة أمثالنا من الفنانين والشعراء والكتاب الذين تجاوزوا ٦٥ سنة من الضرائب تقديرا ورعاية لهم .

وعكس الكلام الذي رددهعبدالوارث عسر نسمعه من زميل عمره حسن البارودي (٧٠ سنة) . فقد أحيل الى المعاش من المسرح القومي وهو يعمل الآن بعقد مع المؤسسة . ويقول انني مضطر الى العمل في أكثر من مكان في الاذاعة . والتليفزيون والسينما الى جانب المسرح رغم بلوغي هذه السن التي يجب أن أستريح فيها بعد طول عناء . لكن اذا توقفت عن العمل لا أجد رزقي ولا رزق أولادي . فليس لي مورد آخر سوى عملي الفني . لذلك فانني أرى أن هذا المشروع يضمن للفنان نوعا من الامان .

صمام ضد الازمات

وترتفع أصوات أخرى تأييدا للمشروع المقترح . الممثلة سميرة أحمد ترى أن تطبيق هذا المشروع يمنع تكرار صدور أزمات محزنة مر بها بعض الفنانين الكبار الاصلاء . وشاهدنا عن قرب وتأثرنا بها . وعلى نفس الخط تقف الفنانة نجوى وان كانت تشير الى صعوبة قد تكتنف تطبيق المشروع . وهي كيفية تحديد متوسط الدخل الشهري للفنان . فالفنان قد يعمل باستمرار لمدة طويلة ثم يظل بلا عمل لمدة سنة كاملة أو سنتين .

أما زيزي مصطفى . فمن رأيها أن تقسم حصة التأمينات عندما يصل الفنان بدخله الى مستوى معين . وليس أي دخل . ان الفنان قد يكسب كثيرا .. لكن مظهره ومتطلبات حياته تقتضي منه مصاريف تمتص جزءا كبيرا من دخله . ويجب أن يراعى ذلك في تطبيق المشروع .

وعندما يتحدث عبد المنعم ابراهيم عن ملامح المشروع المقترح . يبدي مؤيداته

● حسن البارودي

● عبد العزيز خليل

● سميرة أحمد

● عبد المنعم ابراهيم

● محمد الغزاوي

● سميحة أيوب

● ليلى حمدي

● هند رستم

● عبد الوارث عسر

ويعرض أمامي قصصا أليمة من فنانين كبار أمثال المرحومين فاخر فاخر وصلاح سرحان ، والفنان الفشيل جميعا أدى بتفاصيله وزنتها من المأساة !

اتحادات للفنانين

ونحن بصدد مناقشة هذا المشروع مع بعض الفنانين برزت ملاحظة هامة ، ان المشروع يقرر ان المستفيد منه هو الفنان عضو النقابة الفنية ينبني على ذلك ان يخرج من دائرة تطبيق هذا المشروع الفنانون التشكيليون والأدباء والشعراء، وغيرهم هؤلاء ليست لهم نقابات تضمهم.

وكما يقول الفنان جمال السجيني ان الفنانين التشكيليين في حاجة الى مزيد من رعاية الدولة ، هناك عدد قليل منهم يرتزقون من عملهم فقط أمثال الفنان محمد موسى والدكتور سيف وانلي ومحيي الدين طاهر وتحية حليم . اما باقي التشكيليين فهم موظفون في الدولة يخضعون لقواعد الموظفين ، لكن اخضاعهم لهذه القواعد فيه جور عليهم وعدم مراعاة لمتطلبات انتاجهم الفني ان الفنان التشكيلي في حاجة الى شراء خامات غالية الثمن على حسابه الخاص وغير ذلك من لوازمه كفنان خاص لهذا يجب على الدولة ان تعامل الفنان التشكيلي معاملة تراعى أيها طبيعة عمله ، مثلما تعامل الطبيب مثلا والواقع ان هذه القضية التي اثارها جمال السجيني قد أثيرت من قبل في احدى لجان المجلس الأعلى للفنون والآداب عام ١٩٦٣ عندما تعرضت ـ لجنة ـ تضم الشاعر عزيز أباظة والدكتور محمد علام ، ومحمد أمين جمال وعبد المنعم الصاوي ـ ضرورة تأمين حياة الفنانين .. كل الفنانين ممثلين وموسيقيين وسينمائيين وأدباء وتشكيليين . **وكما يقول الشاعر عزيز أباظة** ان التفكير اتجه يومها الى تطوير النقابات الفنية الموجودة وانشاء نقابات أخرى جديدة واستقرت آراء اللجنة على ضرورة تكوين اتحادات فنية ـ اتحاد للأدباء ـ اتحاد الممثلين ـ اتحاد السينمائيين وآخر للتشكيليين وهكذا على ان تتولى هذه الاتحادات دراسة كيفية تأمين حياة أعضائها عند العجز والشيخوخة والوفاة مع الدولة . وهذا المشروع لا يزال بين يدي الدكتور عز الدين عبد الله عضو المجلس يتولى صياغته صياغة قانونية .

ملاحظات عبد الوهاب

واذا كانت الآراء السابقة في مجموعها قد أبدت تأييدا للمشروع المقترح فان هناك جانبا من الآراء يبدي بعض الملاحظات والتحفظات عليه . **الموسيقار محمد عبد الوهاب** يسلم بانسانية المشروع . ويتساءل ماذا يصبح الفنان في يوم من الأيام في حاجة الى عون الآخرين مسئولين وغير مسئولين ؟ ان الفنان يكسب كثيرا هذه حقيقة لكن هناك حقيقة أخرى مقابلة وهي ان حياة الفنان تختلف عن حياة الشخص العادي .. مظهره ، أعباؤه العائلية والتزاماته باعتباره شخصا متميزا في الأسرة الكبيرة عليه دائما ان يعطي . كذلك فان الفنان رجل رقيق الاحساس في حاجة الى استجمام دائم وراحة من فترة لأخرى حتى يستطيع ان يجدد نشاطه

ورغم كل ذلك فان ضمان أية حماية للفنان عند المرض والعجز والشيخوخة امر واجب وضروري لكن هناك بعض الملاحظات :

● يجب وقبل أن يخرج هذا المشروع الى النور أن ندرس بعمق طبيعة عمل الفنان حتى يصدر القانون معبرا عن واقعه ، ان الفنان ليس موظفا حكوميا ، فهو قد يعمل سنة ويظل متعطلا سنة أخرى لذلك فان استقطاع جزء من دخله للتأمينات الاجتماعية يجب أن يخضع لهذا المفهوم

● هناك فنانون كثيرون يعملون في الحفلات والأفراح وهؤلاء يحتاجون بالفعل الى عون ومساعدة لا الى استقطاع جزء من دخلهم الضئيل .

● أرى أنه من الضروري جدا مشاركة النقابات الفنية بطريق أو بآخر في تحديد عملية الخصم مع الاحتفاظ بحصيلة صندوق النقابة وتوجيه هذه الحصيلة لنشاطات نقابية أخرى .

● أرى انه من الضروري كذلك فتح باب عضوية النقابات لمن أثبتوا بالفعل عملهم في مجال الفن على أن توضع بعد ذلك شروط الانضمام في المستقبل .

وفي نقابة الممثلين تواجه محمد الغزاوي نقيب الممثلين مشكلة هامة وهي أن ٧٠٪ من أعضاء النقابة الذين يعملون لحسابهم بالقطعة في الاذاعة والسينما والتليفزيون متعطلون عن العمل . ان هؤلاء الممثلين المتعطلين في حاجة الى خدمات ومساعدات بالفعل ويتساءل هل من المناسب تطبيق هذا المشروع عليهم ؟

اذا أردنا تطبيق المشروع فلابد من توزيع عادل للعمل فلا تستأثر بهذه المجالات الفنية مجموعة أو « شلة » معينة لا تترك فرصة للآخرين سواء أكان ذلك في السينما أو الاذاعة أو التليفزيون . كما أنه من الضروري توفير نوع من التكافل الاجتماعي بين الممثلين أعضاء النقابة . فمن يعمل يدفع لصندوق النقابة نسبة أقل من ١٪ ويمكن أن تصل النسبة الى ٢٪ من الدخل . ومن لا يعمل لا يدفع فكان من يعمل يدفع لنفسه ١٪ من الدخل ويدفع ١٪ لمن لا يعملون وهكذا يمكن للنقابة أن تسدد للتأمينات الاجتماعية الأقساط المستحقة .

المعارضون لهم رأي

وعلى خط آخر يقف بعض الفنانين في الجهة معارض للمشروع وعلى رأس هؤلاء الفنان يوسف وهبي الذي يقول حرام اننا لا أوافق على هذا المشروع . وهذه هي الأسباب

● أن المشروع يحمل الفنان مزيدا من الأعباء المالية فهو يدفع لنقابته جزءا من دخله وهو أيضا يدفع ضريبة مهن حرة وتكفي هذه الأعباء

● ان الفنان لا يعمل باستمرار وعلى هذا فان دخله غير مستقر ، ولهذا فانه من غير المناسب أن نعامل الفنان مثل موظفي وعمال الدولة

● ان أي مشروع خاص برعاية الفنانين يجب أن ينبع من وزارة الثقافة لا من وزارة العمل

ويقول : **ان وزارة الثقافة كانت قد اقتنعت من قبل بمشروع صندوق معاشات الفنانين وأعرف ان هناك بعض المعاشات تعطى بصفة استثنائية لبعض الفنانين الذين أنهكهم الجهاد ولكن مع الأسف لم تضع الوزارة الى الآن قواعد وتنظيما لما يسمونه صندوق معاشات الفنانين .**

ويقول يوسف وهبي ان الفنان في الخارج يتمتع برعاية الدولة كاملة ، ومن السهل علينا أن نقتبس النظم المتبعة في الخارج . ان الفنان المخضرم في روسيا وتشيكوسلوفاكيا عندما يقعد عن العمل تكفل له الدولة كل نفقات حياته . واذكر انني عندما كنت في ايطاليا أثناء السنين الأخيرة من حياة الفنان الايطالي العظيم زاكوني . أذكر ان نقابة الفنانين والدولة وعظماء الفن والأدب كانوا يقيمون لزاكوني حفلة كبرى كل عام يكون موضع التكريم فيها ويحصل ايرادها لحسابه وعندما مات خرج في موكب مهيب .

فليس المفروض أن تطلب من الفنان الذي بلغت به السن مبلغها أن يستمر في عمله حتى يموت ..

ومن نفس المنطق تنطلق الفنانة هند رستم فهي ترى الا يحمل الفنان مزيدا من الأعباء المالية ويكفيه ما تحصله منه الضرائب وما تحصله النقابة من دخله . وتقول لابد للدولة من أن تتكفل بالفنان ترعاه عند تقاعده وعجزه وتؤمن رزق أولاده وورثته عند الوفاة . أما **ممثلة المسرح سميحة أيوب** فتقول أن هذا المشروع قد أمكن تطبيقه عمليا على العاملين في السينما فانه لا يمكن سحبه على ممثلي المسرح ان ممثلي المسرح يتقاضون أجورا بسيطة جدا ومطلوب منهم أن يحافظوا على مظهرهم كفنانين معروفين لدى الجمهور .

والفنانة بهيجة حافظ ذات التاريخ الفني الطويل تعيش الآن وحيدة مع الذكريات الحافلة .. ذكريات مجدها وجمالها وتعيش أيضا وقلبها فقر .. لقد أنهكها المرض وزحف الظلام الى احدى عينيها .. تواجه حياتها بمعاش هزيل تقدمه وزارة الثقافة ولا يتعدى ١٩ جنيها .

انها تضطر الى بيع أثاث بيتها وجزء من مكتبتها لكي تواجه التزامات حياتها وكما قالت لي انني مضطرة الى بيع كل ما أملك بما في من عزيز ومقتنيات ولوحات .. فكيف يمكنني ان أحيا بمبلغ بسيط كهذا . لماذا لا ترفع وزارة الثقافة معاشي الى ٤٠ جنيها مثل باقي زملائي .

وعندما نعرض لمشروع التأمينات الاجتماعية تقول ان على الدولة واجب رعاية الفنان لذلك أرى ضرورة دعم صندوق معاشات الفنانين ولو أدى الأمر الى فرض رسم سنوي ٢٠ قرشا على كل جهاز تليفزيون وخمسة قروش على كل راديو على أن تذهب الحصيلة الى صندوق معاشات الفنانين ..

كانت هذه حصيلة المناقشة التي أدارتها (آخر ساعة) مع بعض الفنانين .. ولا يزال الباب مفتوحا .. لكل من يريد المساهمة في دراسة تأمين ضد العجز والشيخوخة واصابات العمل .

حافظ امام

ناس تحت الأضواء

وداعاً أيها الأديب..

● جليل البنداري

حدث ذلك منذ سنوات .. عندما ذهبت اليه وانا تاثرة اكاد أبكي من شدة الانفعال ..

وقال لي :

ـ مالك ؟

ـ تصور.. لقد نزل « كشف العلاوات » ولم يخرج اسمي فيه!

فنظر الي قليلا وكأنه يتفحصني ، ويقرأ مايدور بخاطري !

ثم قال لي « بضع كلمات » اوقفت الدمع في عيني من المفاجأة !

كانت كلماته قاسية .. ولكنني ادركت بعدها انها كلمات استاذ لتلميذته !

لقد كنت في ذلك الوقت اقوم بعمل تحقيقات صحفية لجريدة « الاخبار » .. وقال لي جليل البنداري :

ـ يجب أن تبحثي عن مجالات أخرى للكتابة .. ان تطرقي ميادين جديدة لم يطرقها احد قبلك .. وبذلك تلفتين الانظار .. وتحققين دخلا اكثر من العلاوة التي ستظلين في انتظارها سنوات.

وسكت . وكان جليل يكتب بابا عن الفن والفنانين في آخر ساعة .. وقال لي :

ـ قدمي صفحة كل اسبوع عن الاذاعة والتليفزيون فان احدا لم يفكر في هذا .. وامامك فرصة .. فالتليفزيون مادة جديدة وكل الناس تحب أن تقرأ عن كل ماهو جديد . وكان ذلك اول عهدنا بالتليفزيون في مصر ..

وكان هذا بداية عهدي بالكتابة عن الفن . عندما قدمت في آخر ساعة صفحة عن الاذاعة والتليفزيون بعنوان « من ماسبيرو للشريفين » .

وقد كان جليل البنداري يقرأ كل ما اكتبه .. ويحاول ان يعلمني كيف اكتب بطريقة مبسطة خفيفة .. وكان يقول لي .. ليس كل « من هب ودب » يستطيع ان يكتب في مجال الفن . يجب ان يكون المحرر الفني خفيف الظل !

وكان يصحبني معه الى النجوم ليعرفني بهم ويقول لهم .. هذه ابنتي وتلميذتي !.

وبدأت اكتب عن النجوم .. وكان جليل البنداري سعيدا بذلك .. ثم بدا هو يترك الكتابة في آخر ساعة ليتفرغ لبابه اليومي في الاخبار « أنا والنجوم » ..

وسألته : لماذا لم تعد تكتب في آخر ساعة ؟ .

فقال :

ـ امال انا باعلمك ليه ؟

كان جليل البنداري رحمه الله استاذا لعدد كبير من جيلنا .. لم يكن يبخل ابدا بمعلوماته او افكاره او مجهوده او حصيلة خبرته الطويلة في المجال الفني .. ليعطيها لنا !

وكان جليل يشعر بالفخر اذا ذكر اسمي امامه في أي مكان :

ـ دي تلميذتي .. انا اللي علمتها !

وقد عاصرته وهو يكتب اول عمل فني له .. مسرحيته الاولى « شفيقة القبطية » . لقد كان جليل يعيش كل كلمة يكتبها .. كان يجمعنا في عربته المتواضعة لنذهب معه الى شارع نخله بشبرا حيث كانت « شفيقة » تعيش بداية حياتها في هذا الحي .. ثم يذهب الى دار الكتب لينقب ويبحث عن كل ما كتب عنها .

ـ كان يعيش كل يومه مع شفيقة ـ كما كان يقول رحمه الله .. وفي آخر المطاف يجلس الى مكتبه باخبار اليوم ليبدأ في كتابة حوار شائق طريف .. وعندما ينتهي من كتابة احد المشاهد يقوم جليل البنداري بطريقته الشهيرة ليمثل المشهد الذي كتبه بنفسه كأحسن ممثل كوميدي ، ثم ينظر الى وجوهنا .. فاذا لم نضحك امسك بالاوراق التي كتبها ومزقها وجلس ليكتب المشهد من جديد!

وكان جليل اذا كتب عن راقصة .. يعيش معها وكأنه يعيش قصة حب جديدة .. ويتحدث اليها وكأنها امامه ، ويتكلم عنها باحترام وكأنها قديسة . ولذلك نجحت كل رواياته التي قدمها عن راقصاته .. شفيقة ، ووداد ، وبديعة كثير !

وكان كل عمل يقدمه يعتبره ابنا او بنتا انجبها !

وذات مرة تحدث الي بالتليفون قائلا :

ـ انت لم تدعيني لعيد ميلاد ابنتك ..

وتعجبت .. لان جليل لايهتم عادة بمثل هذه الامور .. ثم قال:

ـ ولكنني سادعوك الى عيد ميلاد ابنتي !

وكان يقصد بابنته هذه « وداد الغازية » !

واذكر آخر مرة سمعت فيها صوت جليل عندما رن جرس التليفون في مكتبي .. وسمعت المتحدث يقول بلهجة غير مهذبة :

ـ شوف لي عبد الحي السافل بره ؟

وظننته اي شخص آخر .. فقلت له :

ـ موش ممكن تتكلم بطريقة احسن من كده ؟

وتركت التليفون لابحث عن عبد الحي .. وجاء زميل لي يقول: ليه زعلت جليل البنداري ؟

فقلت له : انني لم أره .. فكيف اغضبه ؟

ـ لقد كان هو الذي يتحدث اليك ..

وكان جليل « صعبت عليه » نفسه لانه تعود ان يكلمنا بهذه اللهجة .. وتتقبلها منه .. كان الوحيد الذي « يشتم » ونتقبل منه « الشتيمة » بصدر رحب .. لاننا نعلم ان قلبه طيب كقلب طفل !..

ثم رحل عنا الاب ، والاستاذ ، والصديق ، والفنان .. دون ان يودعنا بكلمة .. وترك لنا فراغا كبيرا لن يستطيع ان يملأه احد غيره ..

ايريس نظمي

ماذا أعددنا لدورة العملاق الأفريقى فى أثيوبيا ؟

ماذالت كرة القدم والحديث عنهـا يشغل كل الاذهان فى الحقل الرياضى .. ومازال الحديث يتركز حول نقطة واحدة بالذات هى عودة المباريات الرسمية او على الأقل تقدير عودة المباريات الحبية . لكن من المؤكد انه لن تعـود المباريات الرسمية الا بعد ازالة آثار العدوان .. اما المباريات الحبية فمن المنتظر ان تأخذ الأندية فرصة اخرى مثل فرصة اغسطس الماضى حتى تملأ خزائنها الخـاوية .. الجميع يستعجل هذه الفرصـة ولكن موعدها لن يكون قريبا ..

فى الاسابيع الماضية عاد الحديث مرة اخرى عن كرة القدم . وكان السبب فيه قرب مباريات التصفية للدورة الثانية للألعاب الافريقية التى ستقام فى اديس ابابا من ١٢ الى ١٩ يناير سنة ١٩٦٩ ..

ومما زاد من حرارة الحوار هذه الهزيمة التى لقت بالفريق القومى فى السودان بسبب الظفر .. وتعلقت قلوب محبى الكرة بمتابعة فى دورة المراق التى بدأت يوم الاحد الماضى . البعض يقول انه يجب اختيار الفريق وطريقة اللعب وتثبيتها خصوصا ان هذه اللقاءات هى المحك الوحيد لقوى الفريق . والبعض الآخر يقول ليس المهم الطريقة ولكن المهم اعداد اللاعبين فهم العماد .. وكلاهما على صواب .. فتثبيت الفريق وطريقة اللعب والروح المعنوية والاعداد الفنى للاعب هذا الطريق الوحيد للفوز .. خصوصا وان فريقنا وقع فى مجموعة مع ٥ دول اخرى هى اوغندا وكينيا والصومال والسودان واثيوبيا .. وقسمت هذه المجموعة الى قسمين كان من حظنا ان وقعنا مع اثيوبيا والسودان وكلاهما على درجة كبيرة من القوة ..

العملاق الافريقى

ان الفرق الافريقية تتقدم بخطوات واسعة الى الامام . معظمها يستعين باحسن المدربين .. وفى كل شهر تقريبا يلعب مع عدد كبير من أحسن فرق العالم التى تزور افريقيا دائما .. فى نفس الوقت الذى بدأت فرقنا لظروف خارجة عن ارادتها تتقهقر كما يلاحظ من نتائج فريق الاسماعيلى فى مبارياته الاخيرة .. والاتحاد الافريقى للكرة يقوم بنشاط كبير فى افريقيا .. مباريات بين أوائل الدول ومباريات بين أبطال الكؤوس ودورات منطقة ودورات افريقية وتبادل مباريات ودية .. وسيشهد شهر يناير نشاطا واسعا فى اديس أبابا يشمل الكبار والاشبال .. ففى الفترة من ٢ الى ٩ يناير ستقام مباريات دورة المنطقة الثالثة للاشبال والفرق القومية وتشترك فيها ٦ دول قسمت الى مجموعتين الاولى من اثيوبيا والصومال واوغندا والثانية من السودان وكينيا وتنزانيا . وتقام مبارياتها يوميا .. مباراة الشمال والشرق للفرق الاول على نفس الملعب لاتاحة الفرصة للاشبال للاستفادة باللعب وسط جمهور المباريات الدولية .. وتنتهى مباريات دورة المنطقة يوم ٩ يناير بمباراتين لتحديد بطل الدورة بين أول كل مجموعة للاشبال والفريق الاول .. ثم بعدها تقام مباريات التصفية فى الدورة الثانية للألعاب الافريقية فتلعب مجموعة مصر والسودان واثيوبيا فى اديس ابابا . وتلعب مجموعة اوغندا وكينيا والصومال فى اسمرة كالآتى :

الأحد ١٢ يناير : كينيا × اوغندا ـ مصر × السودان

الثلاثاء ١٤ يناير : اوغندا × الصومال ـ اثيوبيا × السودان .

الخميس ١٦ يناير : كينيا × الصومال ـ اثيوبيا × مصر ..

الأحد ١٩ يناير : الفائز فى المجموعة الاولى × الفائز فى المجموعة الثانية لتحديد الفريق الذى يسافر الى باماكو للمباريات النهائية .

وقد اختارت اللجنة الثنائية لدورة المنطقة لجنة محايدة لادارة الدورة من مصر مكونة من المهندس مراد فهمى وريمون ابراهيم واسماعيل كاتب

النادى .. والمدرسة

والمهندس مراد فهمى عاصر كرة القدم لاعبا واداريا منذ أكثر من ربع قرن .. كانت له علاقة متصلة باتحاد الكرة وعرفتها بالنادى الاهلى منذ عرفتها فى عام ١٩٣٨ .. وكان السؤال الاول عن ايام زمان وكيف كنا نستعد للمباريات الدولية مع عدم وجود دورى عام .

قال مراد فهمى : لقـد كنت أعرف انك لابد وستسأل هذا السؤال .. فعلا لا يمكن الحديث عن هذه الايام دون العودة الى الماضى حينما كانت الكرة فى بدايتها . وردى على هذا اولا ان اذكر اننى فى عام ١٩٦٢ قدمت تقريرا الى وزارة الشباب لم اضع شيئا أسمر تحت أى فقرة فيه الا كلاية استقر هى .

● لا اكون مغاليا اذا قلت انه لو صلحت جميع أجهزة الرياضة وبذلت الجهود طوال ساعات اليوم وفى عز الايام دون انقطاع للمهرجين

● مراد فهمى
سكرتير عام اتحاد الكرة

بقلم : احمد علام

بالرياضة ونقصها دون أن تجد هذه الجهود صدى واهتماما وتجاوبا من مدارس وزارة التربية والتعليم كما كانت عليه الحال من قبل فلن نجد هذه الجهود ثمارا » .

سألوني لك كيف كنا نستعد بدون دورى .. ايام الاسبوع كنا نقضيها كالآتى : يوما نلعب للنادى ويوما نلعب للمدرسة وثلاثة ايام تدريب بين النادى والمدرسة . أى ستة أيام نقضيها فى لعب الكرة كل أسبوع .. كان هذا سبب قوتنا بدون دورى عام ولا مسابقات رسمية .

التخصص والتركيز

وهذا يقودنى الى موضوع آخر هام وهو عدم التخصص وعدم التركيز .. فقد قرأت أخيرا حديثا للدكتور عادل لطفى أول متخصص فى جراحة الاطفال قال : اكثر شئ يحتاجه الطب عندنا هو التخصص .. هذا ما استشهد به المهندس مراد فهمى فى رده على سؤال عن الكرة أيام زمان .. واستطرد يقول :

زمان كان فيه تخصص فعلا ولو انه بدون قصد .. كان النادى عبارة عن كرة وبعض ألعاب أخرى يزاولها الاعضاء لتسلية ولمزاجهم . أما المباريات والاهتمامات فكانت للكرة .. ويجب ان نعرف انه لا يمكن لاية دولة مهما كانت امكانياتها ان تخلق أبطالا فى جميع الالعاب . فمثلا الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يهتمان ببعض الالعاب على مستوى البطولة والعاب أخرى لا توليانها نفس الاهتمام . كذلك بالنسبة للاندية لا يمكن ان يخرج النادى أبطالا فى ٢٠ لعبة مهما كانت امكانياته . لابد ان نجد ان هناك اندية تخصصت فى لعبة او اكثر على مستوى البطولة وباقى الألعاب تزاول على المستوى المحلى .

ومراد فهمى مهندس زراعى .. لذلك نجد ان تشبيهاته دائما تعود به الى الزراعة فيقول :

حدث نفس الاشكال بالنسبة للزراعة . فعندما زاد عدد السكان فى العالم مع عدم زيادة المساحة الزراعية كان الحل الوحيد هو زيادة انتاج الفدان .. ولم يمكن حل هذا الا بالتخصص .

فى هولندا مثلا نجد خبيرا متخصصا فى اكثار الورود وآخر فى أمراض الورود .. وثالثا فى

انساف الورود . لذلك أصبحت هولندا اول دولة فى العالم فى الورد ..

كذلك الرياضة لابد ان يكون التخصص فى الالعاب وكذلك فى الاجهزة التى تديرها .. تخصص فى الاندية وفى الاتحادات وفى المدربين وفى الحكام والنقاد ..

لابد من التخصص فى الرياضة . وأنا لا أبحث موضوع التخصص . ولكن المهم ان المسئولين عن الرياضة يضعون ترتيبا تنازليا للألعاب وفقا للمواهب الموجودة عندنا ونتائجنا السابقة . والاستعداد الخلقى والجسمانى والوراثى لابنائنا ثم تمد المبالغ اللازمة للنهوض بكل لعبة وامكانيات النهوض بها .. لا يمكننا أن نهتم بكل الالعاب . ولكن يجب حصر الالعاب على مستوى البطولة .

التخصص وتوسيع القاعدة

سألته .. الا تجد أن هناك تعارضا بين التخصص الذى تطالب به ومبدأ توسيع القاعدة حتى يزاول الجميع الرياضة ويمكن الاختيار من بين الآلاف ؟

قال : أنا لا أجد تعارضا بين التخصص وتوسيع القاعدة .. فعندنا مراكز الشباب وعملها فعلا اختصاصها .. كل من يرغب فى مزاولة الرياضة امامه مراكز الشباب . ولكن التخصص يكون كالآتى :

المدارس الابتدائية والاعدادية مخصصة بأشبال تحت ١٦ سنة والمدارس الثانوية بأشبال تحت ١٨ سنة . والجامعات لاشبال تحت ٢١ .. وهذا فعلا جزء من التخصص . أما الفرق الاولى والثانية المسئول عنها الاندية . والفريق الدولى أ و ب المسئول عنه الاتحادات .. حتى المدارس لا يمكن ان تهتم بجميع الالعاب . فامكانياتها لا تمكنها من ذلك . ولكن لابد لها ان تركز على عدد معين وفقا لامكانياتها .

وقد طالب مراد فهمى بالاكثار من مراكز التدريب ولكن له رأى .. انه يقول يجب أن تكون مراكز التدريب فعلا متواضعة . يكفى ملعب وكشك خشبى لخلع الملابس . لأن مراكز فخمة تكلف الآلاف من الجنيهات بها مبنى اجتماعى يجلس فيه اللاعب لتناول الشاى والقهوة ويهتم منها الاعضاء .. بل يجب ان يكون هناك كشك خشبى لخلع الملابس حتى يذهب الشبل الى منزله بعد التدريب مباشرة .. فبدلا من مركز تدريب فخم نجد بدلا ١٠ مراكز شعبية .

مسئولية المدرب

أخيرا .. قال مراد فهمى .. ان المباريات الحبية ليست الوسيلة لاعداد الفريق القومى . لان مباريات السابقات هى التى تظهر الفريق . لكن المهم أن اللاعب لابد أن يعرف انه مسئول .. كما يجب أن يعرف المدرب أن من واجبه أن يصل باللاعب الى اللياقة البدنية الكاملة . وقبل دورة طوكيو سئلت عن الفريق الذى اختاره وكان رأيى ان المدرب يأتيه كل لاعب فى المعسكر ويجريه فى الهرم الى اتحاد الكرة ومن يصل يسافر الى طوكيو .. وما زال هذا رأيى .

لابد من التدريب المستمر ولا بد ان يعرف اللاعب واجبه .

احمد علام

مجرد كلام

● وجيه ابو السعود

●● استاذى العظيم جليل البندارى انا اتحدث على صفحات الرياضة فقد كنت فارسها عندما دخل قلمك الى الاندية الصغيرة ليجعلها تفوز بالدورى وبالكأس .. انتى وسط كل الذى يبكونك .. اقف صامتا .. لانه لم تعد فى عينى دموع !!

●● تألقنا فى الكسيك .. اثبتت اننا نتقدم بطريقة تدعو للبكاء !!

●● الدورات الرياضية الدولية .. بورصة ترتفع فيها سعر الزتوج .. وسوف نجعل منهم عملة صعبة جدا !!

●● مرة اخرى .. يعود وجيه ابوالسعود من دورة رياضية خضرا .. ومرة اخرى يعلو صوته .. شاكيا من ظلم التحكيم والمجاملات الدولية .. وفى كل مرة يدعم

صدق الواله كل من شاهدوه على سلم التلفز .. واحيانا بدعمها الوال الذين شاهدوه .. ولكننا دائما لانستفيد من اخطائنا .. ونكتفى دائما بسياستنا العتيقة .. ((الاكتفاء بالبكاء)) !!

●● سـؤال : هـل يعطى تنظيم التليفزيون لدورة كرة السلة .. احقية

كتـاب اليوم

((اذا كانت الدعوات الاصلاحية العاصرة قد اتخذت لدعوتها القدوة ستارا حبيبا الى النفوس .. وهو ما اسمته السلام العالمى فان دعوة محمد ليس لها عنوان الا هذا السلام))

اتحاد كرة السلة فى اعداد برامج التليفزيون !! كلزتان !!

●● الدهش فى ابوهيف انه اصبح بطلا لابطال العالم .. دون ان ينتصر على اى واحد منهم !!

●● لم يعد للنادى حيلة مع محترف الكرة الشراب .. لم يجد معهم التهديد .. والاستعطاف .. والنصح .. والرجاء .. وشكوى البوليس .. الامل الوحيد الباقى .. فى اغلاق مصانع الجوارب !!

●● شاهدت صورة فريقنا الدولى لكرة القدم .. عائدا من السودان بعد هزيمته بأربعة اهداف .. ورأيت انها لاتصلح الا فى موضوعات الدعوة الى تحديد النسل !!

« ح . ح »

هذه المعسكرات بدعة .. وضياع للوقت !

بقلم : جهينة

احراج واى احراج ان اتناول هذه المقارنة بين لاعبي جيل مضى ، ولاعبي جيل يمرح في ملاعب كرة القدم : عشت واحمد الله مع هذا الشباب وذاك عيشة الاخ مع اخوته ، وعيشة الوالد مع ابنائه . لعبت من الاخوة ، وشهدت لعب الابناء نعمت مع الاولين وسعدت مع الآخرين .

كنت ولاانسى نلعب في ملاعب موحشة وخطرة .. وحرمت من متعة النادى ومن [illegible] ومع ذلك لعبنا واحسنا وصححنا وحمدنا الله على ارضائنا ضمائرنا بكل توضيح .

لم يصلح منا لاعب بخدمة او وظيفة او مكافأة او حتى رحلة مجانية واحدة . لم تقدم لنا منحة او وجبة او ((جائزة)) او لقمة حلوة . ولم نتح من حيو وفدح وعتاب ومطاردة . كنا نلعب لاشباع هواية عنيفة وفكرة .. انا اصبنا او مرضنا نعالج انفسنا . وانا وقعنا في ورطة حاولنا الخروج منها باية تضحية . ثم نعرف في حياتنا الطويلة الخضوع الى نزوة واحدة من نزوات الشيطان والشباب .

عشنا لجمهورنا وهوايتنا .. ولم نعش لانفسنا ونزواتنا .. وجمعنا بما تجبر الاندية علينا فيها بنادى وسوابق ولم نحملها من اعبائنا شيئا يهدد كيانها ولم نسمع عن كلمة « المعسكرات » لاننا كنا نعسكر بارادتنا . ولم نعرف الاستعداد لمباراة ما مهما كانت اهميتها . بل كنا نلعب في اى وقت بكامل الاستعداد .

وحاول المتطفلون ان يحوموا حول نشاطنا فسددنا كل طريق قد يتسللون منه الينا . وكنا ندبر امورنا بانفسنا من اعداد ارض الملعب الى اعداد الادوات والملابس ، الى اعداد ما يلزم للتمرين والقيام بخدمتهم [illegible] دون تملق او تأفف . كنا عمال نظافة . وعمال بيع التذاكر والمأكولات والمشروبات وعمال المراقبة والضيافة والحراسة .. وكنا نحاسب انفسنا وبانفسنا ونتحمل كل اخطائنا . وكنا مع هذا كله نلعب احسن ما يكون اللعب . وكنا نسد كل ثغرة قد تتسلل منها المشاكل لنا والضيوفنا

تعال الى لاعبي اليوم

بعد هذا تعال معي بكل صراحة الى غالبية لاعبي اليوم .. انهم يتمتعون بخدمات كثيرة .. الخدمة الصحية .. والخدمة الاجتماعية .. والملابس والادوات والتمرين . والاندية البهيجة الحديثة المنعمة المليئة بالخدمات التي لا تكلفهم قرشا واحدا .. والمواصلات السهلة المريحة . والملابس اللازمة . والوظيفة بجانب المرتبات والمكافآت والعلاج والاقامة التي يتمناها المحترفون اليوم كالتاكسي والسيارة [illegible] والمأكل [illegible] والاجرة على الله وعلى الاندية .

ليس هذا قسما او تجريحا . بل هو واقع خفى على غير المطلعين . ثم تعال معي الى الملاعب تجد جمهرة كمناجم الذهب وسوابقها ملأت خزائن الاندية . وجيوب اللاعبين والمنتفعين والمهرجين . ثم انظر الى اللعب تجده غير مجرايه ولايرضى القصير التحى في شيء [illegible] ناقص . وتكتيك مضحك مظهرى غير منفذ . نتائج تثير الفضول وتهيئها للمتلقى المجاذيب .

ومن حولهم جمهور لم تشهده ملاعب المحترفين في بعض البلاد . اصيب على الايام بلوثة اجتماعية حولتهم الى [illegible] حرب العصابات . واستهم القيم الاجتماعية حتى بين الزملاء المتآلفة الواحدة . وما عرف قبل اليوم ان الفن الرفيع يؤدى الى هذه النتائج المؤسفة التي من علاجها كان وقف نشاط كرة القدم لانه تمثل عدو مجيء الطبيعي وكاد يفسد الاخلاق . ويؤذى المجتمع ..

تعال معي الى بدعة « المعسكرات » في كل مناسبة . تجد انها باتت شرا على اللاعبين قبل غيرهم .. مظهرها اعداد وثقافة وانسجام .. وواقعها . أكل وشرب ونوم ومرح شكل ، وفرصة للتهريج ولعب الورق والنكت والمرح لم منع وتدليل وتضليل وتمثيل .

فاذا ما جنت النتيجة صدمة قالوا هذا بفضل المعسكر . وان ساءت قالوا ان مدة المعسكر لم تكن كافية .. وكم عرفنا في تكييف الفكرة التي حددها الخبراء في قواعد وقيود ليتها تنفذ .

بعد بنا الى التمرين تجد تاريخا غريبا .. المدرب الوطني لا ينفع . المدرب الاجنبي فشل لابد من بحثات .. وكل مبعوث لم يفلح .. ومن افلح حورب وطورد فتعطل وضجر . وسر هذا كله ان اللاعبين لا ينفع معهم مدرب حتى ولو كان من قمة التدريب . طاقة تمثيلية وحرية لاتطيق التقيد بقاعدة او تكتيك .. واللعب الفردى المظهرى هو مزاج اللاعبين العربية

ثم عد بنا الى القانون . لنسأل : هل لاعبونا هواة أم محترفون أم غير هواة طبقا لنصوص القانون .. بعد جهد ستقول معي : انهم لا هواة ولا غير هواة ولا محترفون بل هم كما يريدون أن يكونوا « لاعبين بعقول الناس وحسب » .

انى بلغت نقطة الحرج في الكتابة مع الاسف . وكنت اود ان اختفى برأيى هذا . ولكن تمسك الصريحين بالشجاعة دفعني الرجعا فاقدم اعتذارى الى ابنائنا اللاعبين . ولا حول ولاقوة الا بالله ..

من الملاعب

● محمد عبد الرازق بطل الجمهورية للناشئين في كمال الاجسام !!

● تم نقل مركز التدريب الاوليمبي لرفع الاثقال من استاد القاهرة الى جمعية الشبان المسلمين . يشرف على التدريب كمال محجوب تحت اشراف الخبير الروسى بلا شوف .

● للمرة الخامسة تعيد وزارة الشباب تقارير الخطة الموضوعة من الاتحادات الرياضية بعد مناقشات استمرت لمدة اسبوع انتهت بعمل نموذج جديد ارسلتها الوزارة للاتحادات كلها .. والعودة من جديد الى مناقشتها ..

● يبلغ عدد الحكام الجدد في الكرة الطائرة الذين حضروا الدراسات اكثر من ٢٥ حكما ومحكمة .. استمعوا الى محاضرات الحكام الدوليين سعيد خفاجه وحلمى الدكر اكثر من اسبوعين .. وسيعقد الاختبار عقب عطلة العيد ..

● مازالت شكوى الرياضيين من مستشفى المعلمين تتكرر واختلاف وجهات النظر الطبية بينه وبين وحدة الطب الرياضى بمركز شباب الجزيرة قائم .. متى واين يجد الرياضيون راحتهم الصحية والنفسية ؟

● التعديل الجديد للقانون رقم ٢٦ الخاص برعاية الشباب قرب على الانتهاء .. ستحل مشاكل الحكام والتحكيم والادارة وغيرها من الثغرات التي وجدت في القانون

● محترفو الانتخابات اصيبو بخيبة امل بعد أن تقرر تأجيل انتخابات مجالس ادارة الاتحادات لمدة عام .. ولحين صدور التشريعات والقوانين الجديدة لرعاية الشباب ..

● وافقت جمعية الشبان المسلمين على عودة مباريات دورى منطقة القاهرة لكرة السلة على ملاعبها بعد ان اخذت تعهدات على المنطقة بمراقبة المباريات بحزم وشدة .

● يشهد الموسم الجديد لمعظم اللعبات تعديلات كبيرة في قوانينها تكلف الاتحادات الآن على ترجمة هذه التعديلات بعد ان ووفق عليها في المؤتمرات الدولية التي عقدت اثناء دورة المكسيك ..

● تستأنف مباريات دورى الدرجة الاولى لمنطقة القاهرة لكرة السلة يوم الاحد القادم ٢٩ ديسمبر الحالى بعد ان توقفت بسبب الازمة التي اثارها قرار الاتحاد العام بعدم اشراك لاعبى الفريق القومى مع انديتهم والسماح باشراك لاعبين ناشئين .

● محمد عبد الرازق بطل الجمهورية للناشئين في كمال الاجسام هذا العام حصل على بطولة الطول الطويل وبطولة الطولين معا .. عمره تحت ٢١ سنة وطالب بالسنة الثانية بكلية الطب .. انه رابع طبيب يهوى لعبة كمال الاجسام . اول طبيب مارسها الدكتور تونى بولس وفاز بعدة بطولات دولية وعالمية .. والثانى الدكتور الاحمدى وكان بطل الجمهورية لعدة سنوات .. ثم الدكتور حسن عبد الحميد وسبق ان فاز ببطولة القاهرة عدة مرات .. ثم أصغر طبيب محمد عبد الرازق .. ويقال ان الطب من بين العوامل التي تساعد عليها على تقدم هؤلاء الابطال ..

من قلب إلى قلب

بقلم: ابراهيم المصري

غذاء الحب

عرفته منذ أشهر فأحبني وأعرب عن رغبته في الزواج بي . وفجأة تبدل مني، وبدا يتهمني بسوء الخلق ، ويحاسبني على كل هفوة ، وينفر مني . فهل يجب أن أكون ملاكا لأرضيه . أنا أحبه وأحس به . فوجه اليه كلمة عساه يدرك أن فيه نقائص مثل نقائصي ، وانه اذا كان حقا يحبني فيجب أن يغض الطرف عن هفواتي ويتسامح معي ..

ن . ي . بالقاهرة

طالعت رسالتك باهتمام ، فتبينت منها أن الشاب يحبك مخلصا ويريد أن يهذب أخلاقك وطباعك ليجعل منك الزوجة الكاملة التي يحلم بها . ولكنك أنت من فرط كبرك واعتدادك بنفسك يعز عليك أن تطيعيه وأن تحاولي تقويم ما هو معوج في شخصيتك . فاعلمي يا ابنتي أن الشاب مهما أحب فتاة فلابد لحبه من غذاء . وغذاء حبه هو أخلاق الفتاة نفسها . فاذا كانت متكبرة أو مستهترة أو لعوبا ، أفسدت ذلك الحب بسوء أخلاقها ، ونفرت الشاب من الزواج بها . فليست العبرة اذن في أن يحبك الشاب ، بل في أن تعرفي أنت كيف تنعشين حبه بكرم سجاياك . ان كل شاب يقدم على الزواج يطلب في المرأة الرقة الأصيلة ، لطيفة الحس ، رقيقة القلب ، لينة الجانب ، في وسعها أن تمنحه الراحة بعد العناء ، والاستقرار بعد الطائف .

فكوني أنت هذه المرأة . انزلي عن كبريائك ، وتخلي عن أهوائك وميولك ، واكسبي الشاب بالارتفاع الى المستوى الخلقي النبيل الذي ينشده فيك . هذا هو غذاء الحب ، بل هذا هو الدليل البالغ لا على صدق الحب فقط ، بل على سماحة النفس ، ورجاحة العقل ، وتوقد الذكاء .

اجابات سريعة :

الى ع.ع. بالقاهرة : ان شقيقك يا آنسة مسئول عما فعل لأنه الأعقل والأرشد . وليس في وسعه الآن أن يتنصل من مسئوليته ويتخلى عن الفتاة .

الى م.ع.ع. بسورية : اذا كانت الفتاة حقا تحبك فعليها أن تجاهد وتثبت في موقفها .

الى الحائر ع .. بحلب : ولماذا تبتعد عنها حالا . انك لو لبثت متصلا بها فلابد أن تتزلق وتتزوجها ، وعندئذ يحالفك الندم والشقاء .

الى ل.ا. بالقاهرة : هذه الفتاة سامية ونبيلة وهي التي تصلح لك . فاقترن بها ومبروك عليك .

شيخ وعاشق

أنا أرمل ميسور الحال ، لم أعقب خلفا وأوشك أن أبلغ السبعين . وقد عشت حتى الآن في بيت شقيقتي المتزوجة حياة كئيبة ومنزوية . ولكني قد برمت اليوم بهذه الحياة ، وتعلقت على الرغم مني بفتاة في العشرين ، احس أني لو تزوجتها فسأجدد شبابي وحياتي . اني أحبها ، وأسرتها الرقيقة الحال تتمنى لو اقترنت بها . فهل أكون ملوما لو أقدمت على هذا الزواج بعد حياة من الترمل والحرمان دامت سنين ؟ ..

فاروق بالمنصورة

أنت سترتكب بهذا الزواج جريمتين : جريمة في حق نفسك ، وجريمة في حق امرأتك . وليس شك في أن صباها سيغريك بها ويدفعك الى التهالك عليها ، فتحطم البقية الباقية من قواك ، وبدل أن تجدد شبابك كما تتوهم تستعجل نهايتك . أما امرأتك فاما أن تهلك نفسها مكرهة فيموت فيها قلبها وجسدها حسرة على صباها فتكون أنت قاتلها . واما أن تضيق ذرعا بضعفك وأمراضك ، فتحتال عليك وتخادعك وتتصل بشاب . فتكون أنت الذي أفسدتها وعرضت عرضك لعبثها . فاذا شئت أن تسعد في أيامك الأخيرة ، فلاذكر دائما أنك رجل مسن لا طاقة لك على احتمال متاعب الزواج ، وضع عقلك فوق رغبتك ، وكرامتك فوق شهوتك ، وعفة نفسك فوق كل شيء ، ثم اجعل من هذه الفضائل قوى ، وارتفع بها الى حب وخدمة أولاد شقيقتك والى الملذات المعنوية من علم وأدب وفن ، تشعر أنك قد أشرفت على الحياة من قمة صفائك ، وأنك تتمتع بما يحيي لا بما يقتل ، وأنك تفوقت وأصبحت انسانا أعلى بهذا تمد في عمرك ، وتصون ضميرك عن كل أنانية وظلم واجرام .

أفراح الأسبوع

العروس : نجوى محمد نصار
العريس : مهندس عباس محمد زكي

العروس : منى سعيد الطويل
العريس : دكتور سمير نصار

العروس : حبيبة مرسي خطاب
العريس : زكريا احمد عثمان

العروس : راوية سليمان جاد
العريس : محاسب سراج الدين ربيع

● سهام عبد الفتاح
محامي محمد عبد اللطيف

● سهام حامد شعبان
محمد حماد اللبان

العروس : نجوى سليمان جاد
العريس : م. أول محمد عبد الرحمن

العروس : عابدة سامي عبود
العريس : الزميل قسطنطين استيفانيوس

العروس : عفاف ابراهيم توفيق
العريس : مقدم فاروق صادق

العروس : سوسن منير البهي
العريس : الزميل وليق خليل

العروس : ولاء محمود سويلم
العريس : مهندس محمد حسن سويلم

امينة احمد موسى
١٤ سنة

عصام حماد
شمعة

منال صالح
شمعتين

محمد رضا ابو العز
شمعتين

عبير فؤاد
شمعة

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (اخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة - اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، وبينما للقارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة باتجاه المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا ..

المسابقة ٩٩

الكلمات الرأسية :

١ - اسم يطلق على يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان .
٢ - الفليات - بقرد - بحر واقتى
٣ - الاسم الاخير لاديب امريكى كان متزوجا من نجمة الاغراء شهيرة (معكوسة)
٤ - الفى التحية - من الاقارب - موسيقار عالمى
٥ - مدينة فى فلسطين - عكس رطب - سكون
٦ - كائن حى من خلية واحدة يتكاثر بالانقسام - لص - ابناح .
٧ - ارادة (معكوسة) من نغمات السلم الموسيقى - عجوز .
٨ - السفير الانجليزى الجديد بالقاهرة .
٩ - تستخدم فى تجهيز الوتى للدفن - يستخدم فى الاستحمام - ملح (معكوسة) تعب (معكوسة)
١٠ كلمة ((رجال)) متفرقة - نوم عاصمة دولة فى امريكا الجنوبية عرفت اضطرابات داخلية اخيرا .
١١ - من الجواهر - تقال فى الاحاديث التليفونية - حقد - خسارة (معكوسة)
١٢ - نصف (معكوسة) - شخصية لاتظهر الا فى ليالى رمضان .
١٣ - كلمة خطاط متفرقة - لايفشى الاسرار - غير ثابت .
١٤ - آلة شعبية مصرية - مكان التقاء اللصوص والاوغاد - من اجزاء الفم .
١٥ - يدل على - رئيس دولة افريقية صديقة .

الكلمات الافقية :

١ - اول مكان نزل فيه القرآن - من اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم
٢ - مبعوث سياسى ارسله نيكسون الى الشرق الاوسط اخيرا .
٣ - تتسلى به فى رمضان - من ادوات الزراعة البدائية - يستخدم فى الكتابة .
٤ - شاب - والد - هدف الى .
٥ - الاسم الاول لرئيس وزراء فرنسا ايام العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ - التاكد - اعتادت الاسرات المصرية ان تشتغل بصنعه فى هذا الوقت من كل سنة .
٦ - الاسم الاخير لشاعر فارسى ترجمت كثير من اعماله للعربية - لفظ ..
٧ - طلقات (معكوسة) - يستخدم فى صيد الاسماك (معكوسة) .
الاسم الاخير لكاتب فرنسى شهير كان لكتاباته دور كبير فى تحريك الشعور الفرنسى للقيام بالثورة الفرنسية الكبرى .
٨ - تسكن فيه الطيور - مكان يلتقى فيها الناس لمزاولة النشاط الرياضى والاجتماعى - من احسن انواع التبغ .
٩ - عاصمة الجزء المنشق من نيجيريا - يستخدم فى صيد الطيور المتحرقة ابله وتافه - كثيف الشعر .
١٠ - قلب - يستخدم فى صنع الطلقات النارية - للنفى - هجوم (معكوسة) .
١١ - يتعارض - ظهر - التمل .
١٢ - حرف شرط - من اللغات الافريقية - بقرا .
١٣ - سهولة - جاف وقاسى - امتنع - من الطيور الجارحة (معكوسة)
١٤ - شاب غررت به اسرائيل فتعلما وقع اسيرا فى يدها وجندته للعمل فى خدمتها وقبض عليه بشر الشاب فى الاسكندرية .
١٥ - ليونة (معكوسة) - جزء مرتفع من الارض - عودة الى الوراء - الغرب ..

حل المسابقة رقم ٩٧

الفائزون فى المسابقة رقم ٩٧

الفائز الاول : مديحة منصور سليم - كلية البنات - جامعة الازهر .
الفائز الثانى : محمد كامل صبرى - ٣ شارع حسن رمضان بالدقى .
الفائز الثالث : فاتن محمد رشاد - ٢ شارع موفق الدين المر امبنى - طالبة بمدرسة مصر القديمة الثانوية .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

فى معبد الحب ..

بقلم :
احمد رجب

بعد حفلة ست الكل يوم الخميس ، قلبت صفحات « اخبار اليوم » يوم السبت بحثا عن مقالة والدى جليل البندارى عن معبد الحب !

ولم اجد جليل .. لاول مرة لم اجده

وتصورت ماذا كان يمكن ان يكتب جليل لو امتد به العمر وحضر الحفلة ...

اليكم المقالة باسلوب والدى كما تخيلتها ...

احمد رجب

مع معبد الحب فى ليلة الحب الكبيرة!

عشت ليلة العمر فى القبة السماوية السحب السادس !

ومع سيمفونية عبد الوهاب الجديدة اديت صلوات الحب فى معبد الحب والشكوى والهجران والعذاب وام كلثوم

وامضيت لحظات الحب من العمر وانا استمع الى صلوات شاعرة الحب والجمال :

ياحبيبى وانت خمرى وكاسى
ومنى خاطرى وبهجة انسى
فيك صمتى وفيك نطقى وهمسى
وغدى فى هواك يسبق امسى
هلا فى ليلتى خيال الندامى
والنواسى عانق الخياما

ان عبد الوهاب كان يعرف سيمفونيته الرائعة على الة موسيقية فريدة من صنع الله هو صوت حبيبتى وحبيبتك وحبيبة الكل !

ان المعجزة لا تتكرر ، ولكن صوت ام كلثوم هو المعجزة الوحيدة التى تتكرر كلما صلى فى معبد الحب !

وقد حاول الدكتور موش ابراهيم — طبيب القلب المشهور — ان يمنعنى من حضور ليلة العمر خوفا على قلبى من الارهاق وهو يؤدى صلوات الحب فى معبد الحب !

وقلت للدكتور موش : ان صوت ام كلثوم هو الدواء الساحر للقلب ، فكيف لم يدرسوا لكم فى كليات الطب ان تراتيل شاعرة الحب والجمال هى اعظم علاج للقلوب المعذبة مثل قلبى !!

وعندما اصر الدكتور موش على ان يمنعنى من حضور اهم موعد غرامى مع حبيبتى وحبيبة الملايين ، منحته انا اجازة من علاجى فى ليلة الحب الكبيرة !

فانى اضيق بالدكاترة واوامر الدكاترة وافضل ان اعالج نفسى بنفسى كالحيوانات ومجاذيب المحروسة !

ولقد شعرت فعلا بكل دفء الحياة يسرى فى قلبى وهو يصلى مع معبد الحب :

فاذن منى وخذ اليك حنانى
ثم اغمض عينيك حتى ترانى
وليكن ليلنا طويلا ... طويلا
فكثير اللقاء كان قليلا
سوف تلهو بنا الحياة وتسخر
فتعال احبك الان اكثر !

دموع شاعر الكبية

ان صانع هذه الكلمات هو شاعر الكبية والتنهدات جورج جرداق !

ولقد رأيت شاعر الكبية والتنهدات يبكى بالدموع وهو فى معبد الحب !

● ام كلثوم

● عبد الوهاب

● جورج جرداق

فان سيمفونية عبد الوهاب الجديدة التى عزفها صوت ام كلثوم اعطت جورج جرداق تأشيرة الدخول الى عالم الخالدين مع رامى وبيرم وكامل الشناوى وناجى وشاعر السحاب احمد شفيق كامل وشاعر الفضاء مأمون الشناوى وشاعر الزقازيق والطبيخ مرسى جميل عزيز !

فان الشاعر الذى تغنى معبد الحب كلماته يصبح بين يوم وليلة اكثر شهرة من المحروق رابسو !

.. وكتاب !

ان شاعر الكبية والتنهدات الذى منحته ام كلثوم الى قائمة الخالدين بتأشيرة من صوتها هو صورة لبنانية من كامل الشناوى فى خفة الدم وسهر الليل ونوم النهار !

وهو يختلف عنى فى انه يتحدث كثيرا فى الادب .. وانا احب قلة الادب !

فجورج جرداق اديب متمكن وشاعر مبدع ولكنه كذاب !

لقد وعدنى بان يرسل لى خمسة اجزاء من كتابه على بن ابى طالب ولكنه لم يف بوعده !

صوت معبد الحب .. وقلبى !

ولكننى عرفت لجورج جرداق كذبه من اجل كلماته ، وشاعرة الحب والجمال تعزفها بانغام سيمفونية عبد الوهاب :

سهر الشوق فى العيون الجميله
حلم اثر الهوى ان يطيله
وحديث فى الحب ان لم نقله
اوشك الصمت حولنا ان يقوله

لقد كانت الكلمات تخرج من قلب معبد الحب عاذلة حزينة معذبة كقلبى الذى لم يذق طعم الراحة فى يوم من الايام !

مع الفة المدرسة !

ووراء الستار فى الكواليس رأيت عبد الوهاب يقرأ آية الكرسى والسبع آيات المنجيات كالتلميذ بليد ينتظر نتيجة الامتحان !

وعبد الوهاب هو اشطر تلميذ فى مدرسة الموسيقى والغناء وهو الفة المدرسة لمدة اربعين سنة ، ولكن سر عظمة هذا الفنان هو انه اعتاد ان يقدم سيمفونياته للناس باحساس الفنان الناشىء او التلميذ البليد الذى يخاف من نتيجة الامتحان !

لوحة الجواهرجى !

ان عبد الوهاب لجأ فى سيمفونيته الجديدة الى اسلوب الرسامين فى خلط عدة الوان ليخرج منها لون واحد ! فالرسام مثلا يخلط اللون الازرق باللون الاصفر ليخرج بلون جديد هو الاخضر !

وقد خلط عبد الوهاب الاوكورديون بالناى ليخرج لنا نغما جديدا من هذه الخلطة هو صوت الارغول الذى يذكرنى بسيدنا الحسين وطبق الفول المدمس وسلطانية الطرشى !

ومن اوتار الجيتار صنع خلطة فنية لنسمع صوت الة البزق التى تذكرنى بزحلة وجبل لبنان وسعيد فريحة وشاعر الكبية جورج جرداق !

ومن هذه الخلطات كلها قدم لنا جواهرجى الانغام لوحة كلثومية ذائبة الالوان اسمها هذه ليلتى !

⊛⊛⊛

وانتهت ليلة الحب الكبيرة !

وخرجت من معبد الحب وانا اعيد النظر فى رغبتى فى الموت !

فان العمر يطول لو اراد الله ان يحرمنى من صوت معبد الحب وسيمفونيات عبد الوهاب !

جليل البندارى

صورة الغلاف

● فى مسجد الزيتونة .. وفى تونس الخضراء جلست ام كلثوم فى خشوع وابتهال تؤدى تحية المسجد خلال زيارتها الاخيرة هناك .. تماما كما وقفت فى خشوع وايمان تقرأ الفاتحة وراء الستار فى القاهرة — كعادتها — قبل ان تبدأ السنة الفنائية الجديدة.

(صورة خاصة لآخر ساعة)

بعدسة : يحيى بدر

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٢٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادى
فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الاردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها أكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

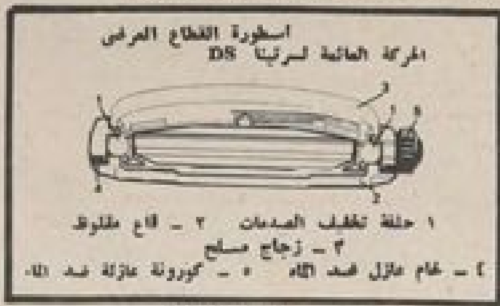

سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى اخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .

سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية ـ نتيجة ـ سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات ؛ انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .

سرتينا DS « سيرتي داى »
ساعة اوتوماتيكية ـ بنتيجة تشير الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ـ صلب غير قابل للصدا باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .

سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية ـ اوتوماتيكية ـ نتيجة ـ سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ـ بنظارة دائرية مزودة بـ ٦٠ سن دولاب للوقف ـ ميناء سهل القراءة ـ اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

سرتينا اخوان كيرث ـ شركة مساهمة (جرنشن ـ سويسرا)

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كاليداس واولاده «عدن» ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س . أ . ه . ف . م . ديويج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** يوسف ابراهيم صغر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون بايكيان وشركاه ميدان النجمة «ليتوال» عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٢ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر وحسين عبيد درويش ص . ب ٢٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية** مؤسسة الفباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس ـ أو . تاتيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان بايكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** رودجيه صبان ٦ شارع رجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى

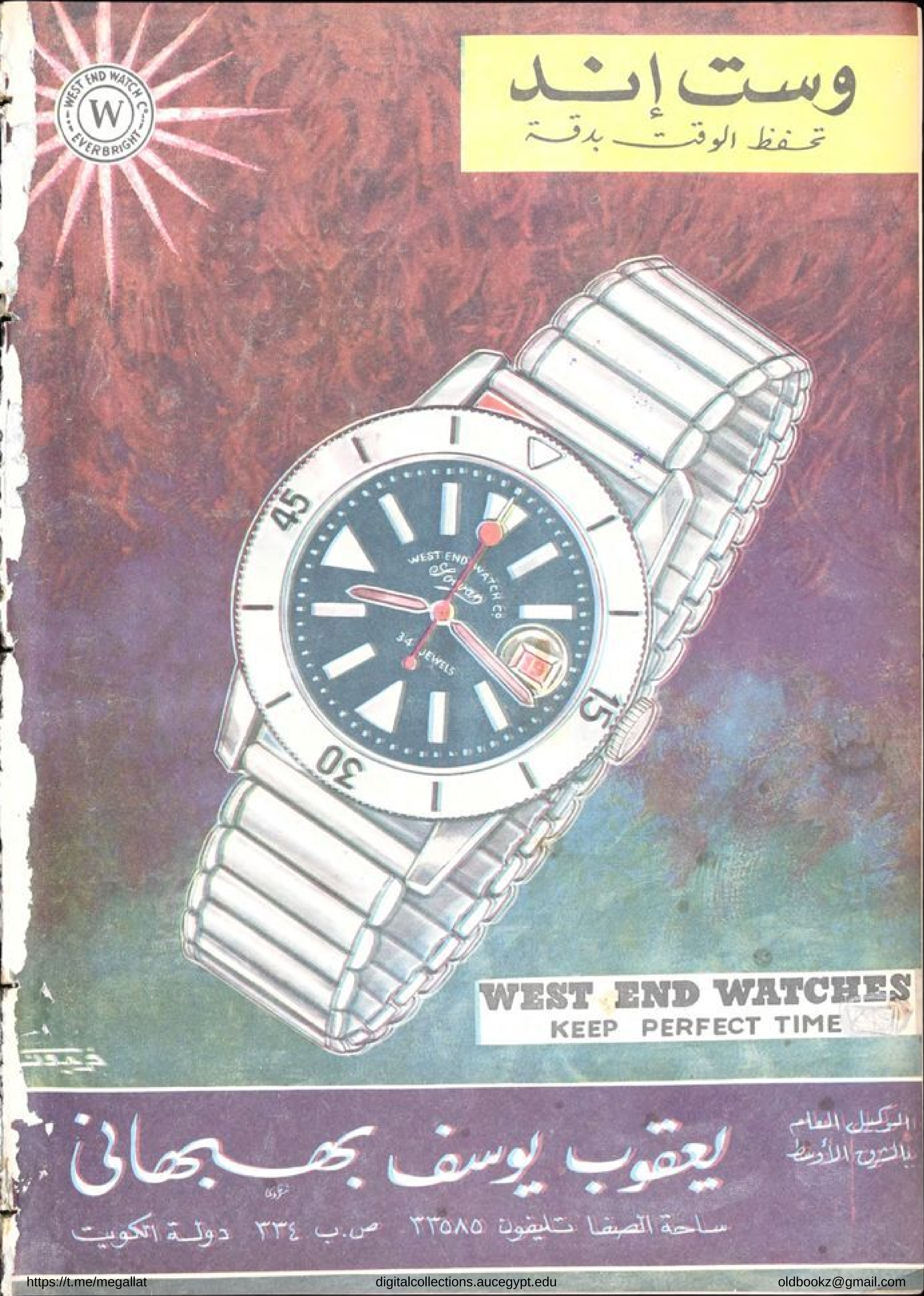
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٢٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

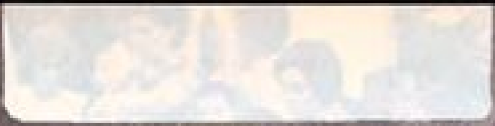

عدد خاص :

السينما

(٦٨ صفحة بالألوان)

• سميرة أحمد .. بطلة فيلم "السيرك"

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1782 - 18 DECEMBER 1968 العدد ١٧٨٢ – ١٨ ديسمبر ١٩٦٨

• حوار مفتوح عن مشاكل السينما مع ثروت عكاشة

القطاع العام فى السينما يحاكم نفسه

• الوصايا العشر لسعاد حسني !

• عبد الحليم حافظ : أين أفلام الشباب ؟

• لقاء مثير بين شادية وبليغ !

الانتاج الراقى والذوق الرفيع

فستان أخضر من كريب
موريللا صوف خالص

قماش ستلايند كاروهات صوف
خالص أبيض/اسود/رمادى

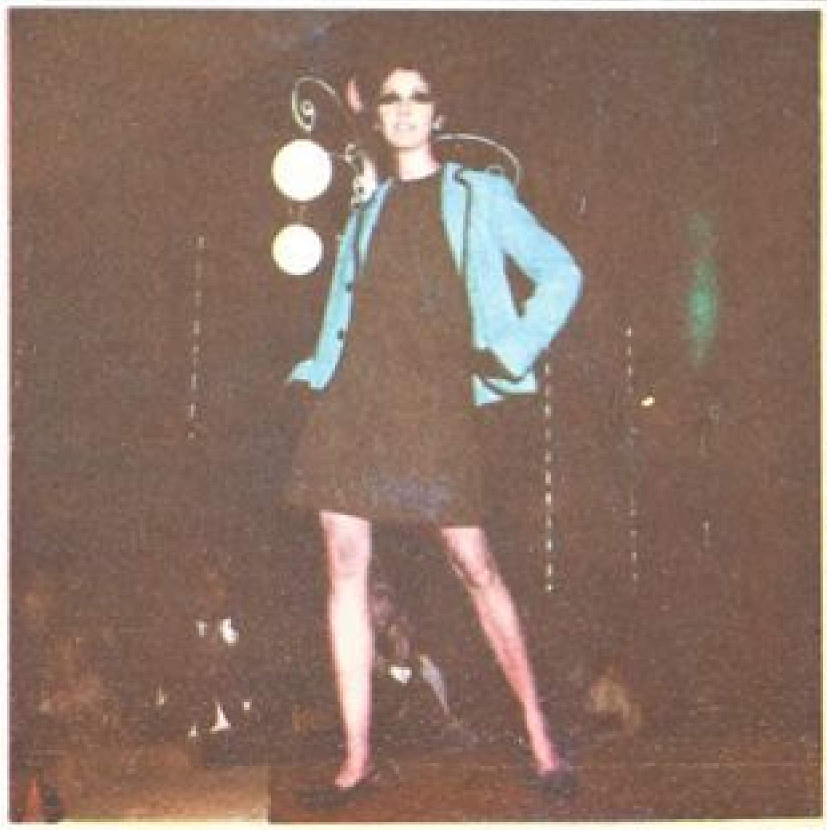

فستان دراستان لون بنى الجاكت
ستلايند توركواز صوف مخلوط

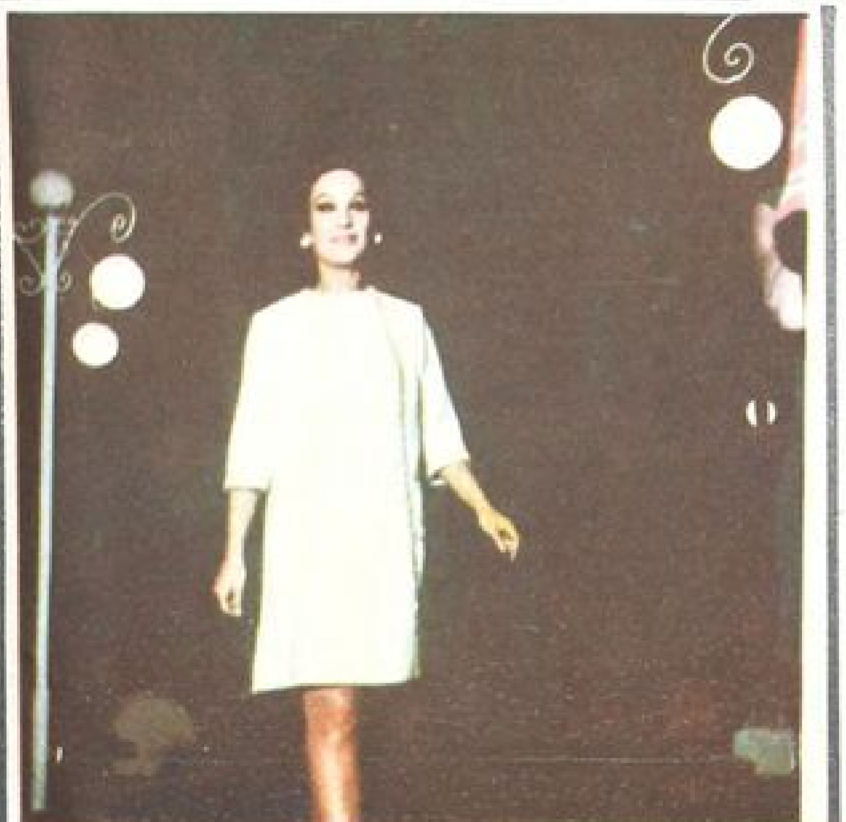

بوكليت دياجونال صوف
مخلوط أبيض/أبيض

شركة مصر للغزل والنسج المحلة الكبرى

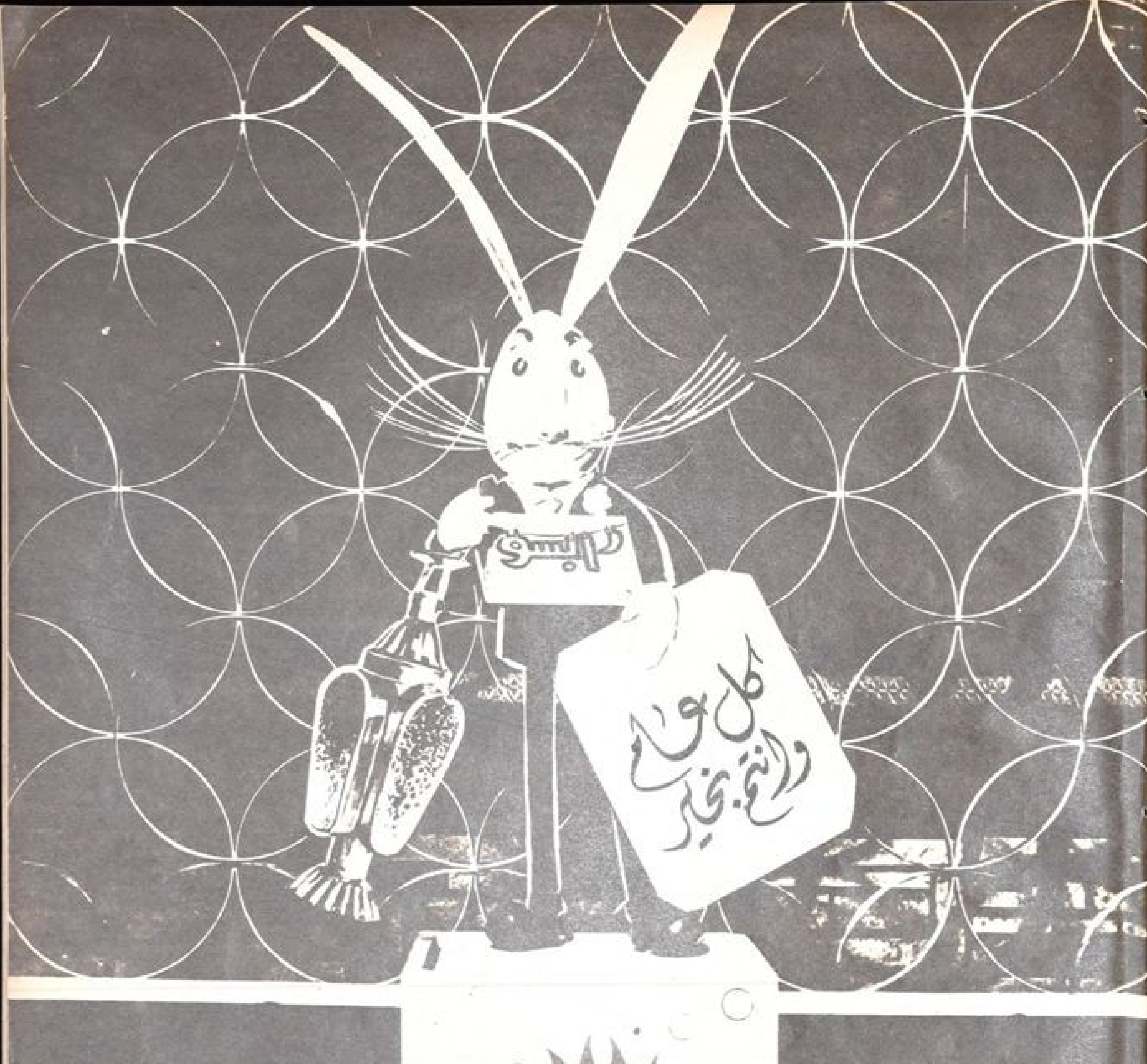
ريسو
كل عام وانتم بخير
ريسو
يغسل بدون مجهود

ماذا تستطيع أمريكا أن تفعله في المشكلة ؟

لسنا اقل من شعوب اخرى اكتسبت حريتها بالتضحية • جمال عبد الناصر في المؤتمر القومي •

في حديث للسيد محمود رياض مع السفير جونار يارنج في آخر زيارة له في القاهرة اكد وضوح موقفنا على اساس قبولنا لقرار مجلس الامن واستعدادنا لتنفيذه

وفي نفس الوقت تصر اسرائيل على الا تعلن عن قبولها لقرار مجلس الامن •

واذا كانت مشكلة الشرق الاوسط – كما تبدو للرأى العام العالمي – هي مشكلة تعذر اقرار السلام العادل في المنطقة ... لان اسرائيل تدعى أن أمنها مهدد وأنه لا سبيل لاقرار السلام الا بمفاوضات مباشرة مع الدول العربية لتوقيع معاهدة صلح تحل محل اتفاقيات الهدنة

في الوقت الذي يجد العرب في اسرائيل أداة لتهديد أمنهم وتشريد مواطنيهم والاستيلاء على أراضيهم .. وتهديدهم المستمر بالنوايا التوسعية

وبالنسبة للرأى العام العالمي يتحتم لحل المشكلة أن يبطل العدوان الذي يهدد أمن المنطقة وأن يضمن سلامة دولها في نطاق حدود مأمونة غير مهددة

وقرار مجلس الامن يحدد كيفية الوصول الى هذا الحل .. وقبوله او عدم قبوله بالنسبة لكل طرف يحدد مدى رغبة هذا الطرف في اقرار السلام العادل الذي يوصل اليه قرار مجلس الامن

ويبدو لي – والحديث قد كثر – عن قرار مجلس الامن ... ونصوصه قد تباعدت عن أذهاننا حتى كادت تبهت ..

يبدو لي أنه من الخير – والقرار يبرز كطريق لا بديل له للحل السياسي أن نستعيد تفاصيله

نص قرار مجلس الامن :

ان مجلس الامن اذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الاوسط ..

واذ يؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب والحاجة الى سلام عادل ودائم تستطيع أن تعيش فيه كل دولة في المنطقة

واذ يؤكد أيضا أن جميع الدول الاعضاء عندما قبلت ميثاق الامم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية من الميثاق

١ – يعلن أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وهذا يقتضى تطبيق المبدأين التاليين :

أ – انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في النزاع الاخير

ب – أن تنهى كل الدول حالة الحرب وان تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في أن تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من اعمال القوة او التهديد بها

٢ – ويؤكد المجلس الحاجة الى :

أ – ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة

ب – تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين •

حـ – ضمان حدود كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي عن طريق اجراءات من بينها انشاء مناطق منزوعة السلاح

٣ – يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا الى الشرق الاوسط لاقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة في الجهود للوصول الى تسوية سلمية ومقبولة على أساس النصوص والمبادئ الواردة في هذا القرار •

٤ – يطلب من السكرتير العام أن يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص في أقرب وقت ممكن

هذا هو قرار مجلس الامن من أجل تحقيق السلام العادل في المنطقة ونحن قد أعلنا بوضوح أننا نقبله واننا على استعداد لتنفيذه • بل وطالبنا بوضع برنامج زمني لتنفيذه وضمان هذا التنفيذ بواسطة مجلس الامن •

ولم يصدر من التصريحات ما يناقض هذا الموقف الواضح •

ولقد كان الموقف الذي حدده الرئيس جمال عبد الناصر في آخر جلسة من جلسات الدورة الطارئة للمؤتمر القومي والذي أكد فيه أننا لا نقبل الجلوس الى مائدة مفاوضات مع اسرائيل واننا لن نتنازل عن بوصة واحدة من الارض • لا يتعارض مع قرار مجلس الامن لان القرار لم يلزمنا بالجلوس الى مائدة مفاوضات مع اسرائيل وهو يؤكد ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في النزاع الاخير •

ومن الناحية الاخرى تؤكد اسرائيل رفضها لقرار مجلس الامن واستمرارها على العمل ضده • واعلان نواياها التوسعية التي يدلى بها المسئولون فيها معبرين عن السياسة التي وضعتها الصهيونية العالمية والتي واصلت تحقيقها باقامة الدولة اليهودية في فلسطين والتوسع بها عن طريق العدوان •

ولقد جاءت مذكرة السيد وزير خارجية ج•ع•م• الاخيرة الى يارنج تؤكد بما لا يقبل الشك اتجاه اسرائيل التوسعي سواء بما قامت به من تصرفات أو بما أدلى به على لسان المسئولين

ذلك هو الشكل السياسي للمشكلة

العرب يريدون السلام العادل ويعلنون عن رغبتهم فيه بقبولهم قرار مجلس الامن الذي ينص على انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في النزاع الاخير وانهاء حالة الحرب واحترام استقلال كل دول المنطقة في حدود مأمونة ومعترف بها عن طريق اجراءات من بينها المناطق المنزوعة السلاح • وضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية وتسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين •

واسرائيل ترفض قرار مجلس الامن وترفض بالتالي الانسحاب وتمارس فعلا ضم الاراضي المحتلة ..

ومعنى ذلك أن هناك استحالة لاقرار السلام العادل عن طريق قرار مجلس الامن وبالتالي استحالة اقرار السلام عن طريق الحل السياسي

ويتحتم على العرب أن يتصرفوا .. ببساطة .. ككل صاحب أرض محتلة .. يواجه عدوا مغتصبا .. يواجهونه بالقوة ... في معركة تحرير وخلاص لا مناص منها .. حتى تحرر أرضهم .. وتستعاد حقوقهم .. مهما بذل فيها من تضحيات .. ومهما طال بها الزمن .. فهي معركة مصير .. ان لم يكسبها جيل .. فلابد أن تواصلها الاجيال .. حتى تكسب النصر •

ذلك منطق بسيط .. لايدفع اليه حماس .. بل يقود اليه الواقع المحتوم .. لا ينظر فيه الى قدرة على القتال .. أو تفوق في التسليح .. ولكن تحتمه كرامة الانسان .. ورفضه الطبيعي للظلم والعدوان والطغيان ..

واذا اتحد العرب .. فسيواجهون العدو قوة مجمعة .. وسيحقق النصر في وقت معقول .. واذا لم يتحدوا .. فسيواجهونه فرادى ... ولكنهم

اهـــلا | لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا

بقلم : يوسف السباعى

● قال لى سكرانتون انى اطرق المهمة بلحن محايد ... باسلوب محايد ..

قلت له : لابد أن يكون لديك معلومات مسبقة عن الموقف فى الشرق الاوسـط فهل سببت لك هذه المعلومات احساسا بالتعاطف مع أحد الطرفين

ونظر الى الرجل برهة ثم ابتسم قائلا :

ـ كانت لدى معلومات بالطبع .

ـ هل تركت لديك احساسا بالميل الى أحد الطرفين ؟

وزادت ابتسامته ثم أجاب :

ـ لن اجيبك على هذا السؤال ، لانى اطرق المهمة بلحن محايد .. وباسلوب محايد .. ولو اعلنت مسبقا عن هذا الميل الى أحد الطرفين .. لاتهمت ـ اذا بدا حكمى لجانب هذا الطرف ـ بان سببه الميل وليس الانصاف .

ـ أفهم من هذا أن ماتعرفه قد سبب لك ميلا الى أحد الطرفين ؟

سيواجهونه .. وسينتصر كل منهم فى معركته .. لانها معركة حياته .. ولكن على مدى الطول .

وذلك هو الشكل العسكرى للمشكلة .. لابد من المواجهة .. باى طريقة .. وعلى أى مدى .. مواجهة بكل ما يملك العرب من اسلحة للقتـــال واساليب للمعارك .. بالمقـاومة الشعبية فى كل بقعة محتلة .. وبالمواجهة العسكرية للقوى المسلحة فى جبهات القتال .. بالنار .. والحديد .. والعصى .. والحجارة .. والمخالب .. والاسنان .. والنصر محقق بعد عام .. او بعد مئات الاعوام .. فى هذا الجيل .. او بعد عدة اجيال .. ولكنه آت لاريب فيه .

الشكل السياسى واضح ..

والشكل العسكرى واضح ايضا ، للعالم كله .. وامريكا من بينه ...

ولقد اتخذت امريكا موقفا .. أعمى .. بعصابة على عينيها .. وبيدها تتحسس اسرائيل ..

وبعد الانتخابات الجديدة .. يبدو أن امريكا تريد أن ترفع العصابة عن عينيها .. لترى الشرق الاوسط بعينى مصالحها .. وليس بعينى مصالح اسرائيل ..

ولقـد التقيت مع اول شعاع ضوء ترسله امريكا لاستكشـاف المنطقة وهى ترفع العصابة عن عينيها ..

رأيت سـكرانتون فى الطـائرة التى اقلته من بيروت الى القاهرة ..

وسألته هل فوجئت بتعيينك فى هذه المهمة ؟ فقال : أجل .

وصمت الرجل برهة ثم قال وهو يبتسم :

ـ انا اميل دائما .. الى الانســان الذى وقع عليه ظلم .

وعاد اول ضوء كشـاف الى امريكا .. يتابعه ضيق اسرائيل وقلقها .. وتبرمها بتصريحاته .

«« لانه ببساطة كشف عن الحقائق . والحقائق .. تفضح اسرائيـــل »»

ولست اظن ان الحكم الجديد فى امريكا .. يريد ان يكشف الحقـائق .. لمجرد التسلية .. ومن باب العلم بالشىء .. ولا ليعيد وضع العصابة من جديد على عينيه ..

بل ليفعل شيئا ..

فما هو هذا الشىء المطلوب أن يفعله .

لقد أعلنت اسرائيل .. على لسان ديان وزير الدفاع عما هو مطلوب من امريكا .. من وجهة نظر اسرائيل .

قال ديان :

« ان مفتاح السلام فى يد امريكا » !

كيف ؟ ! !

ويرد ديان شارحا :

« اذا أمدت اسرائيل بالاسلحة التى لا تستطيع انتاجها . واذا تدخلت لوقف التدخل السوفيتى فى الشرق الاوسط »

يعنى ببسـاطة .. أن تعطى أمريكا اسرائيل السلاح .. (وهـذا أمر حتمى لان اسرائيـل لا تنتجه) وايضـا ـ ليس فقط أن تمنعـه عن العرب ـ بل تمنع الاتحاد السـوفيتى من اعطائه للعرب .

أى يجرد العرب من السلاح .. ويعطى السلاح لاسرائيل !

ثم تترك اسرائيل .. لتقر السلام .

لان ـ كما قال ديان ـ اسرائيـل لا تثق فى قدرة الامم المتحـدة على تامين مطالب اسرائيـل وضمان مرور السفن الاسرائيلية فى مضيق تيران

وعلى هـذا فيجب أن تعطى اسرائيل السـلاح الذى لا تستطيع انتـاجه .. ويحرم العرب من السلاح .. وتترك اسرائيل على العرب بسـلاح امريكا لكى تؤمن مطالبها وتمر فى مضايق تيران

هل تسمع امريكا ..

هل يسمع نيكسون ماذا يريد ديان وزير دفاع اسرائيل منه ..

وماذا يريد العرب ..

العرب قالوا لسكرانتون ماذا يريدون

وهم يعلنون ببســاطة .. انهم يقبلون قرار مجلس الامن ومستعدون لتنفيذه ..

فأى المطلبين معقول أكثر ..

وأى المطلبين تجـد أمريكا نفسهـا فى وضع طبيعى وانسانى أمام العالم كله لو حققته

ان كل مايطلبه العرب من امريكا هو المساعدة فى اقرار السـلام العـادل الذى يدعو اليه قرار مجلس الامن الذى وافقت عليه .

وهى قادرة على ذلك . بمجرد الا تسمع للمطلب الاحمق الغـريب الذى يطلبـه ديان وزير دفاع اسرائيل لاقرار السلام

ليس عليها الا أن ترد على هذا المطلب بمايستحقه

فاذا لم تذعن اسرائيل .. للحل السلمى .. فلتتركها وشأنها مع العرب .

لتنفض يدها عنها ..

ولتتركها تسـوى أمورها وحدها مع العــرب وسيعرف العرب كيف يسوون امورهم معها وكيف يقرون السـلام فى المنطقة .

لقد وضحت الحقـائق لامريكا .. وأعلن ديان ببسـاطة عن طريقة اسرائيل الوحيدة فى اقرار السلام ..

وهى السلاح لاسرائيل .. ومنع السلاح عن العرب .

فاذا استطاعت أن تبصر الحقائق واذا استطاعت أن تردع اسرائيل عن حماقتها بالكف عن معاونتها بالسلاح من اجل العدوان المستمر لتحقيق المطامع التوسعية فستضع أمريكا نفسها فى الوضـــع الانسانى اللائق بها فى العالم .

واذا لم تفعل .

فكما قال الرئيس عبد الناصر

« لســـنا اقل من شعوب اخـــرى اكتسبت الحياة بالتضحية وبالموت وبالدم وحققت شرفها بتضحياتها . لسـنا اقل ابدا من اى دولة من الدول ولا اى شعب من الشعوب ضحى بابنائه .. بدمائه ..

***

هذا هو نص ماقاله الرئيس فى خطابه فى المؤتمر القومى

يوسف السباعى

أهم أهداف موشي ديان من زيارة أمريكا..

ديان يغيّر تكتيكاته من أجل السلطة!

بقلم: فيليب جلاب

التقى الصهيونيون بكل ثقلهم وبنفس « التكنيك » المعروف ضد سكرانتون مبعوث الرئيس المنتخب نيكسون . قامت الدنيا داخل اسرائيل وفي الولايات المتحدة الامريكية . ووصف سكرانتون بانه من « هواة السياسة » وانه ألقى بتصريحات غير مسئولة . ورغم أن سكرانتون لم يطالب بأكثر من أن تهتم بلاده بقية دول الشرق الاوسط دون أن تتخلى عن اسرائيل . فان عنف الهجوم الصهيوني لا يقصد به سكرانتون لشخصه او لتصريحاته ولكن كل من تسول له نفسه ان يحاول مجرد اعادة التفكير في مواقف وسياسة الولايات المتحدة . ومع ذلك فليس هذا هو الهدف الوحيد الذي حاول موشي ديان انجازه في رحلته الى الولايات المتحدة الامريكية .

وتحقق زيارة الجنرال موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي الاخيرة للولايات المتحدة الامريكية ثلاثة اهداف هامة (على الاغلب) بالنسبة لاسرائيل والنزاع العربي الاسرائيلي ، ولكن احد هذه الاهداف يتعلق بمستقبل موشي ديان نفسه .

والهدف الاول من الزيارة القاء خطاب في جمعية النساء اليهوديات الصهيونية التي تقوم باكبر الادوار في جمع ملايين الدولارات لاسرائيل من الصهيونيين الامريكيين اوالموالين للصهيونية والمخدوعين فيها .

والثاني وهو اكثر اهمية هو دراسة على الطبيعة لحجم ونوع ماتردد عن ((الصياغة الجديدة)) لموقف امريكا من ازمة الشرق الاوسط .

اما الثالث والاهم فهو تقليد غير رسمي يتبعه كل المتطلعين الى السلطة في البلاد الموالية لامريكا لتقديم اوراق الاعتماد والاستئذان لم يغفل الرأي والمشورة .

وقد حقق موشي ديان الهدفين الاولين دون جدال . اذ ليست هناك صعوبة تحول دون جمع بضعة ملايين او عشرات الملايين من الدولارات لاسرائيل . كما أن الرئيس المنتخب نيكسون حريص على ايضاح وجهة نظر حكومته الجديدة لاخلص حلفائها وتوابعها في الشرق الاوسط .

ولعل ديان اطمأن كثيرا كما اعلن بعد اجتماعه بالرئيس نيكسون . الا اذا كانت كلماته لاتعني شيئا كما يصف بعض الخبراء الاسرائيليين دائما طريقة موشي ديان في التصريحات الرسمية !

حيث يستحيل كما يقولون أن تعرف الحقيقية من افكار ديان من تصريحاته ، فهو يستخدم الكلمات كأي سلاح آخر لتحقيق هدف معين في لحظة معينة ..

●●●

يبقى الهدف الثالث من الزيارة وهو الاهم بالنسبة لوزير الدفاع الاسرائيلي الذي نذر حياته لشيء واحد وهو الصعود الى قمة الهرم الاسرائيلي والتربع عليه .

وقد كان ديان يعرف دائما بحكم مواهبه العسكرية وطرقه الى حد القذارة أنه رجل الازمات والحروب . ومثل هذا الطراز من الناس لاتشكل جاذبية خاصة الا في الاحوال الشاذة .

وقد حرص ديان نفسه بحكم تاريخ وطبيعة الوجود الاسرائيلي على ابراز صورته أمام الرأي العام الاسرائيلي كرجل الازمة الحاسم الباتر الذي تفتقر اليه اسرائيل تحت قيادة اشكول وبعد أن انزوى بن جوريون .

ولكن ما أن تخف حدة الازمة حتى يصبح نموذج موشي ديان أبعد النماذج من مراكز القمة التي تحتاج فيما تحتاج الى رجل حرب ورجل دولة في الاساس .

وفي الاسابيع الاخيرة قبل زيارة ديان للولايات المتحدة الامريكية وفي اطار الصراع الحاد على السلطة بين ديان وبين اشكول ورجاله تنبه وزير الدفاع الاسرائيلي الا بضرورة اجراء تعديل

موشي ديان — نيكسون

أساسي في صورته المألوفة أمام الرأي العام الاسرائيلي ، حتى يمهد لنفسه الطريق في الانتخابات القريبة القادمة سواء كان الموقف يتطلب ((رجل الازمات)) أو ((رجل الدولة)) .

وقد كانت اسرائيل منذ شهور . وعلى الاخص منذ أسابيع مسرحا لصراع خاص وحاد بين موشي ديان وزير الدفاع وبين بنحاس سابير سكرتير حزب العمل الموحد الحاكم والذي اختارته غالبية القيادة ليتفرغ لشئون الحزب حتى يستطيع ان يغلق الطريق في الانتخابات القادمة امام طموح ديان شخصيا .

وكان ديان يأمل بانضمام مجموعة حزب « رافي » الى الحزب الموحد أن ينتزع قيادة الحزب كله من الداخل اعتمادا على ما نسبته اليه أجهزة الدعاية من دوره في حرب يونيو . ولكن بعد أن خفت

سكرانتون

حدة الاضواء وخبا البريق استطاعت قيادة الحزب الحاكم أن تتخذ الاجراءات التنظيمية الكفيلة بحصر ديان ومجموعة حزب « رافي » في حدودها الطبيعية كأقلية داخل الحزب .

وهنا عاد ديان (الذي لا يؤمن اصلا بفكرة الحزب او الانتخابات) الى استخدام السلاح الآخر وهو تقديم نفسه للرأي العام الاسرائيلي كله بما فيه جماهير الحزب نفسها .

ولان صورة ديان التي يركز عليها خصومه هي صورة المغامر الذي يمكن أن يجر اسرائيل الى الدمار لو اطلقت يداه . فقد حرص وزير الدفاع الاسرائيلي على أن يبدو كغيره من اعضاء القيادة « ذوي الخبرة السياسية » و « النظرة الثاقبة للامور » « والفهم العميق للعوامل المتداخلة في الموقف » . وهذا كله دون أن يتخلى كغيره من الزعماء الاسرائيليين عن التطرف الطبيعي الذي يحكم الدولة الاسرائيلية وكل قادتها .

وفي هذا المعنى نشب خلافه مع بنحاس سابير بدا فيه الاخير كما لو كان أكثر « تطرفا » وأقل « تفتحا » من « الساسي » « المحكم » موشي ديان !

ورغم أن كليهما — كما قلنا — لا يختلفان حول الهدف النهائي ، ورغم أن ديان باعتراف أصدقائه وخصومه يقف على رأس قائمة المتطرفين . فقد فاجأ ديان خصومه السياسيين بخطاب القاه في بئر سبع عن الموقف من العرب في الاراضي المحتلة .

قال ديان انه يجب على الاسرائيليين ان يبذلوا جهدا كبيرا لنفي الاحساس بالعداء مع العرب . وطالب بتنظيم الفروق القائمة بين العرب والاسرائيليين بدلا من خلق فروق جديدة . وكان يبدو في اطار السياسة الاسرائيلية المتطرفة كاحد « المتفائلين » . على طريقة « اعتدال » ليفي اشكول وامثاله طبعا .

ورغم أن القضية التي عرضها موشي ديان في خطابه هي قضية التوسع الاسرائيلي في الارض العربية المحتلة بادماج السكان العرب تدريجا في حياة وكيان اسرائيل . الا انه للمرة الاولى يغلف كلماته (وهي موجهة للرأي العام الاسرائيلي

سابقا) بطابع « التسامح » و « الاعتدال » . فيشير الى نفس المطلب قائلا : « سنظل نعامل منهم (العرب) وسيأخذون في بث الاحلام لنا غير أن تعرفنا ازاءهم لا يجب في رأيي ان يتقرر بواسطة المظاهر العدائية » .

كان ديان واستاذه بن جوريون من قبل يعيران عن احتقارهما الشديد لاشكول وفريقه عندما يستخدمون مثل هذه الالفاظ . « الناعمة » رغم التفاهم الكامل حول القضايا الاساسية .

ولعل ذلك ما جعل الاسرائيليين في خطاب ديان الذي يدعو باحتقار الى ادماج السكان والاراضي العربية . وهو ما أثار نقاشا حادا في صحافة اسرائيل بعد أن رد بنحاس سابير على خصمه على الفور فبدا كما لو كان اكثر تطرفا من ديان نفسه !

وبذلك لم يكن هناك حل أمام سابير الا أن يعيد الحديث عن خطر وجود مليون عربي في دولة اسرائيلية (ذات مفهوم عنصري) .

وقال موجها حديثه الى الرأي العام الاسرائيلي ايضا . « ان المرء لا يحتاج الى ان يكون عالما في الرياضة ليعرف ان استيعاب عرب الاراضي المحتلة سيؤدي الى دولة ذات « قوميتين » . ثم الى دولة عربية حتى لو استمرت الهجرة اليهودية بمعدلها الحالي بين ٢٠ ، ٣٠ الف يهودي سنويا . وذلك بسبب تزايد نسبة المواليد العرب عن الاسرائيليين بفارق كبير .

ووصفت صحيفة « هارتس » الاسرائيلية صراع بنحاس — ديان بانه « انشقاق جديد تماما وبمفهوم خاص » فالدعوة الى ازالة العداء مع العرب تصدر عن رجل (كديان) عرف عنهم تمثيل الطابع السياسي للحركة الصهيونية أكثر من الجميع » (وهي تعني الطابع العنصري للحركة الصهيونية) . بل وصفت الصحيفة ديان بانه « اكثر تحضرية واقل قومية من بنحاس سابير » !

وهذا ما أراده ديان على التحديد . ان طالب بتوسيع حدود اسرائيل وابتلاع الاراضي العربية بسكانها ولكن في أكثر اللهجات مودة نحو السكان العرب و ((ازالة العداء معهم)) .

وهو من ناحية يشبع مطامع المتطرفين الاسرائيليين من انصاره ، ومن ناحية اخرى يبدو في قمة صورة رجل الدهاء والحقد والعنصرية التي قد لا ترشحه تماما لتسلق قمة السلطة ايا كان التطرف الذي يحكم المجتمع الاسرائيلي بكل شذوذه .

اما خصمه فقد بدا دون قصد أقل حرصا على توسيع حدود اسرائيل ((واضيق)) افقا في معالجة العلاقة مع العرب الفلسطينيين .

وقد كتب ((أوري افنيري)) عضو ((الكنيست)) الاسرائيلي المستقل يصف ديان بعد حرب يونيو بشهور بانه بدا ((يقترب من حين لآخر بفكرة رجل السلام او الصقر الذي تحول الى حمامة في صراعه من اجل السلطة . وهو يحب ان يبدو (امام الاسرائيليين) الآن كأنه الرجل الذي يفضل العرب في الاراضي المحتلة أن يتحدثوا معه)) .

والحقيقة أن فرصة ديان النموذجية في الوصول الى السلطة هي حالة الحرب أو الخطر الذي يبدو أنه يهدد اسرائيل بالدمار . وفيما عدا ذلك فهو مضطر الى هذه الالاعيب على مسرح السياسة الاسرائيلية في الداخل ، والى تقديم كل ما يمكن تقديمه للولايات المتحدة الامريكية في كل العهود ، بوصفها شريان الحياة الرئيسي للوجود الاسرائيلي وللفريق الاكثر تطرفا بين القادة الصهيونيين .

فيليب جلاب

يقدمه : محمد وجدي قنديل | بريشة : مصطفى حسين

ماهى مهمة هذه اللجنة العليا التى تشكلت لكهربة الريف فى مصر ..؟

وما هى الاسس التى تتحرك عليها للبدء فى مشروع ١٩٦٩ الكبير ..؟ ثم ماذا تفيد اربعة الاف قرية من الكهرباء التى تدخلها لاول مرة ..؟

وما هى ابعاد التغيير الجذرى الذى سوف يحدث فى حياة الفلاح المصرى بعد ان يدخل النور بيته .. ويضىء قريته ..؟

هناك رجل يتحرك الآن فى صمت وبعيدا عن دائرة الضوء من اجل اعداد الدراسة الكاملة والخطوات التنفيذية لاكبر مشروع حيوى بعد السد العالى بوصفه رئيس لجنة كهربة الريف ومحافظ المنوفية – فى نفس الوقت – ومن هذا الموقع الذى يجمع بين الخبرة الفنية والادارة المحلية يتكلم المهندس احمد سلطان عن مشروع المستقبل وخطواته المطلوبة ونتائجه المنتظرة ..

هذا الرجل يقول :

متى تدخل الكهرباء كل قرية ؟

● مطلوب خطوات عاجلة للبدء فى مشروع ١٩٦٩

● « لقد عاش طويلا .. طويلا .. فى الظلام .. هذا الانسان الطيب الصابر .. ومن حقه علينا – اليوم – ان نضىء بيته .. وندخل النور الى قلبه وعقله وحياته .. » .

بهذا المفهوم يجب ان يتحرك المشروع الكبير لكهربة الريف .. وبالتالى كهربة كل شىء فى القرية المصرية .. الزراعة .. الصناعات البيئية .. الثقافة الريفية ..

واحب ان اقول : ان ادخال الكهرباء الى ريف مصر سوف يكون نقطة البدء الحقيقية لقيام الدولة العصرية .. وسوف يكون المدخل السليم للتطور التكنولوجى المطلوب .. وربما يتبادر الى الاذهان علامة استفهام : لماذا ؟

لانه لا يمكن ان نطالب الفلاح المصرى بان يطور عقليته ويوائم تفكيره مع التغيير الجذرى من حوله فى جميع المجالات ، بينما ما زال يعيش فى الظلام الاسود ، وما زال لا يجد امامه وسيلة اخرى سوى النوم من غروب الشمس حتى شروقها ..

ولانه لا يمكن ان نطور الحياة فى القرية وندخل الوسائل الحديثة فى الزراعة ، ولا يمكن ان نوقف الهجرة الزاحفة من القرية الى المدينة ما دام الريف المصرى ما زال يعيش فى عصر « لمبة الجاز » ولم يطرق عصر الكهرباء ..

ولانه لا يمكن ان نضع نهاية للجريمة فى قرى الصعيد ولا يمكن ان يتم تنظيم النسل او اتساع رقعة العمران وشبكات الطرق ، مادام ان القرية مازالت محرومة من نور الكهرباء وما زالت تسبح فى ظلام الليل الطويل مع ان مجتمعها يشكل ٧٠ فى المائة من سكان مصر ..

ومن هنا فانه لا بد ان تتجه جميع الامكانيات المتاحة .. وتتوافر كل المتطلبات اللازمة للبدء فى تنفيذ المشروع الحيوى – من الآن – ولا بد ان تشهد طلائع السنة الجديدة نقطة الانطلاق لكهربة الريف .. ولا اقول ان هذا المشروع يمكن تنفيذه بين يوم وليلة .. او يمكن جنى ثماره خلال سنة واحدة .. وانما سوف ياخذ مداه اللازم – ١٥ سنة بالتقريب – ولو نظرنا الى ما حدث فى امريكا نجد ان روزفلت اصدر قرار كهربة الريف الامريكى فى سنة ١٩٢٠ ولكن اثاره لم تظهر الا فى سنة ١٩٣٠ – اى بعد عشر سنوات – ووقتها بدات القفزة الواسعة للتطور فى الولايات المتحدة كلها ..

ويكفى ان اذكر ان مقياس التقدم والتطور فى اية دولة يقاس بمقدار استهلاك الفرد من الكهرباء – طبقا لتقرير الامم المتحدة – ولذا فانه لا بد من النظر الى كهربته على اساس انها حاجة ملحة وضرورة عاجلة للجماهير فى اربعة الاف قرية .. وما دامت مصادر الكهرباء موجودة ومتوافرة ومتمثلة فى كهرباء السد العالى فان كل الذى يتبقى هو التوزيع المشروع لتلك الطاقة من خلال خطة اسرع فى التنفيذ .. وارخص فى التكاليف ..

● كلما بدا التنفيذ بوقت اقرب كلما قلت التكاليف – وهذه هى القاعدة فى جميع المشروعات الكبيرة والحيوية – والنموذج الواضح الذى يؤكدها مشروع كهربة خزان اسوان الذى بدا بتقدير ٣ ملايين جنيه فقط وانتهى بسبب التاخير الى ٥٥ مليون جنيه ..

ولو نظرنا الى كهربة ريف مصر نجد انها تتكلف فى مراحلها المتعددة حوالى ١٠٠ مليون جنيه ، ولكن اهل القرية عندهم الرغبة الملحة فى ادخال الكهرباء وايضا عندهم الاستعداد الفورى لمعاونة الدولة فى التنفيذ والمساهمة فى التكاليف وقد لمست ذلك الاحساس بنفسى من خلال تجربتى الذاتية فى محافظة المنوفية وربما لا يصدق الكثيرون ان هذه الرغبة تشغل فكر الفلاحين وتتقدم معظم مطالبهم ولذلك اتجهت بالتفكير الى محاولة تحقيق ذلك فى حدود المحافظة وباقل التكلفة واستخرجنا مواسير المياه غير المستعملة – تحت الارض فى المنوفية – وتحولت الى اعمدة للانارة ومد اسلاك الكهرباء فى بعض القرى ولم يتكلف العمود سوى (٢) قرشا فقط بينما كان تصنيعه يتكلف ٥٥ جنيها .. وهكذا يجب النظر الى جوانب الامكانيات المتاحة على ضوء الممكن والواقع ..

والواقع ان كهربة الريف سوف تؤدى الى استخدام حقيقى لطاقاتها فى كل نواحى الانتاج الزراعى والصناعى وقد اتجهت التجارب العالمية الى تحقيق ثورة اقتصادية فى ريفها عن طريق كهربة الزراعة وفتح مجالات كثيرة للصناعات الصغيرة والحرفية ، ومن هذا المنطلق يمكن احداث تغيير شامل فى حياة القرية عن طريق :

١ – استبدال محركات الديزل لوحدات الرى بمحركات كهربائية متنقلة على الترع ونفس الشىء بالنسبة لمحركات الديزل فى المصانع ..

٢ – تشغيل الات الحصاد والدرس والتبنة والطحن بالكهرباء بدلا من محركات الديزل وكذلك الورش الصغيرة ومصانع الطوب ومحطات الرى والصرف المتنقلة ..

٣ – تصنيع الحاصلات الزراعية من تجفيف وتبريد بالكهرباء وتسويقها بارخص الاسعار وكذلك التوسع فى الحضانات الكهربائية لزيادة منتجات الدواجن واستخدام الالات الكهربائية للحلب والفرز والبسترة للتوسع فى صناعة منتجات الالبان ..

وبذلك تتحقق بجانب الانارة للقرية فوائد اقتصادية وثروة زراعية غير مباشرة ، وفى نفس الوقت لن تقل طفرة التغيير الاجتماعى عن التطور الاقتصادى بمعنى امكانية نشر مراكز النشاط الاجتماعى ونوادى النشاط الرياضى والثقافى وانتقال المسرح والسينما الى كل قرية وبذلك يشع نور المدينة ويمتد الى الدائرة الكبيرة المحيطة بها من القرى ووقتها يتم الارتباط اكثر واكثر وتقل التفاوت بينهما ..

لقد بدات كهربة الريف تخرج الى نطاق التفكير سنة ١٩٦٤ ولكنها لم تاخذ الدفعة المطلوبة حتى تنتقل الى نطاق التنفيذ وبقيت فى مكانها لا تتحرك حتى عادت وزارة الادارة المحلية الى بحثها وتشكلت لجنة عليا لدراستها ووضع الاسس الاقتصادية لتنفيذها .. والمطلوب – الآن – خطوة اخرى الى دائرة التنفيذ .. حتى تتحقق عدالة التوزيع لطاقة كبرى .. وحيوية .. !

المهندس احمد سلطان اسماعيل

وانا اعد لهذا الحديث مع الدكتور ثروت عكاشة طرأت على ذهني مشكلتان .
الاولى مشكلة دائمة بالنسبة لأي حديث صحفي مع ثروت عكاشة بالذات .. هل يتجه السؤال الى وزير الثقافة .. أم الى ثروت عكاشة الذي تدخل كتبه بيوتنا وتجد آراؤه وأفكاره وأذواقه طريقها الى رؤوسنا ومشاعرنا .
فالوزير في العادة يتعامل معه كشخصية عامة من زاوية مسئولية وزارته ونشاطها
اما ثروت عكاشة فهو شخصيتان عامتان - ان جاز التعبير - الوزير الذي يحمل المسئولية الرسمية .. والمثقف الذي يتصدى للجمهور
والمشكلة الثانية - خاصة بهذا الحديث بالذات باعتبار انه ينشر في عدد خاص عن « السينما » .
لم يكن معقولا أن أقصر حديثي مع ثروت عكاشة عن السينما .. وكان مغريا أن أطرق معه كل الموضوعات وافتح كل الصفحات .
وبررت الاغراء لنفسي بأن السينما هي الفن الذي يجمع كل الفنون والذي يرتكز على كل فنون الثقافة .
وقد حل لي ثروت عكاشة المشكلتين معا:
* فقد تولى في اجاباته الفصل بين نفسه كوزير وبينه كمثقف .. حتى في الحالات التي ورطت نفسي فيها في هذا المزج الذي أردت أن أتجنبه ..
* ومن الناحية الاخرى فقد استطاع .. بدقته الشديدة في التفكير والتعبير أن يبسط الافكار .. واستطاعت اجاباته أن تعبر عن المسافة التي ماتزال واسعة بين الممكن الآن وبين مثل الثقافة الرفيعة التي تتطلع اليها وزارته .. وجاءت آراؤه .. ووعوده للجمهور بسيطة .. لكونها واقعية .. تعيش في نطاق الممكن .

حوار صريح مع
الدكتور ثروت عكاشة

حلول واقعية .. لمشاكل القطاع العام والخاص

قلت للدكتور ثروت عكاشة : وزير الثقافة يواجه عادة مشكلة التوفيق بين وضعين :
● مزاجه الثقافي الخاص ، من ناحية
● ومقتضيات رسم خطة للثقافة تتفق مع احتياجات الجماهير من ناحية اخرى.
كيف ترى هذه المشكلة ، وكيف تحلها ؟
قال الوزير :
ان خطة الثقافة بصفة عامة توضع على ضوء احتياجات الجماهير ، بدءا من واقعها المحسوس وتطلعا الى ما يجب أن تكون عليه في المستقبل القريب والبعيد على السواء ، وهي خطة نرجو دائما أن تشبع متطلبات الفكر والذوق الرفيع والترفيه المهذب المشروع . وفي كل أولئك لا يتدخل مزاجي الثقافي الخاص تدخلا يكون من شأنه غمط حقوق الجماهير لحسابي ، ولكني أستمد منه الحماس الضروري للعمل الدائب ، والميل مع جانب الكيف لا الكم ، ورسم السياسة الثابتة لتزرع المثل الاعلى ولو بعد حين .
قلت : سيادة الوزير .. من خلال كتبك واهتماماتك المعروفة ، واضح أن مزاجك الثقافي تتنازعه اتجاهات مصرية وعربية وعالمية .
● من خلال هذه الاتجاهات ، كيف تتحدد في رأيك ، شخصيتنا الثقافية ؟
قال : شخصيتنا الثقافية تتراءى لي كمعادلة ، أحد طرفيها تراثنا المصري والعربي ، والطرف الآخر التراث العالمي . وقد سارت نهضتنا الفكرية في هذا الطريق منذ كان لنا نهضة ، ولذلك فقد عبر عن ثقافتنا كأحسن ما يكون التعبير رجال ممن جمعوا بين التراثين ، ولا بديل لهذا الوسط المتعادل الا أحد أمرين : فاما تقوقع في الماضي أو تفرنج بلا أصالة ، وكلاهما ضار .
وفي بلادنا تيارات ثقافية عديدة ، هي ارث الماضي ونتاج الحاضر ، والمكافئ لتطلعنا الى مستقبل أرغد .
هناك المثقفون الذين تلقوا تعليما في الغرب على شكل بعثات ، وأولئك الذين تلقوا تعليمهم في الجامعات والكليات الدينية في مصر ، وأولئك الذين تعلموا في المعاهد والكليات المصرية غير الدينية .
فمن بين الذين تعلموا في الغرب أناس يقفون من ثقافة الغرب موقف التحليل والمساءلة ومحاولة الافادة دون الخضوع .
ومن بينهم من يخضعون لثقافة الغرب خضوعا أعمى .
والذين تعلموا في مصر ، أيضا ، بينهم الخلاق والمقلد .
كذلك هناك فريق يتزايد عدده يوما بعد يوم ممن تلقوا تعليمهم العالي في بلاد الكتلة الاشتراكية .
هذه التيارات المختلفة لابد من أن تمحص بدقة ، ويشجع الايجابي فيها على البقاء والنمو ، بينما يقوم المخطئ ، أو الذي يتنكب الطريق الصحيح .
فالاصل أن تصب التيارات جميعا في مصب واحد هو الثقافة القومية ، القائمة على الاعتداد بأفضل ما في الماضي والاحتفاء بأحسن ما في الحاضر ، وبناء المستقبل على قاعدة صلبة من حب لبلادنا ، واحترامنا لكل ما هو خلاق في ثقافة الغير .
قلت للوزير : المعروف ان الخطة العامة لوزارة الثقافة ، وضعت على أساس احتياجات مجتمع يبني الاشتراكية . والآن ، أصبحت القضية الوطنية في المقدمة .
هل يقتضي ذلك تغيرا في خطة الثقافة ؟
قال : ليس بين الهدفين من تناقض ، وما كنا نهمل القضية الوطنية حتى قبل حرب يونيو ، غير أننا منذ قيامها وجهنا عناية خاصة الى مشكلات الساعة التي تستحوذ على وجدان الشعب جميعه ، وقد سبق أن أعدت النظر في خطة ١٩٦٧/١٩٦٨ لهذا السبب .
سألت : ارتبطت وزارة الثقافة بهدف «وصول الثقافة للجماهير» ، وبذلت في هذا السبيل جهودا واضحة . وخاصة في نطاق السينما والمسرح ، من هذه الناحية :
● كيف ترى الصورة الآن ؟
● ما الذي تحقق ؟
● وما الذي استهدف ولم يتحقق ؟
● وما الذي يمكن أن يتحقق في المستقبل ؟
● وكيف ؟
رد قائلا : السينما بطبعها فن جماهيري ممهد السبيل الى الجماهير في كل زمان ومكان . أما المسرح فنحن نيسر على رواده بخفض أسعار ارتياده ، وبنشره عن طريق قصور الثقافة والتليفزيون .
ولا أنسى هنا نشاط الثقافة الجماهيرية ، والخدمات التي تؤديها لجماهير شعبنا بكافة الفنون التي ترعاها الوزارة .
ولكن أملي الحقيقي في أن أتمكن من الوصول بالزاد الثقافي بشتى ألوانه الى الريف الى كل قرية مصرية ، ولاشك أن أعباء الدولة في هذه الفترة من حياتنا تطالبنا بالصبر على تحقيق آمالنا ، ولكني لا أشك في أنها آتية لا ريب فيها .
قلت : هناك فرعان هامان من فروع الثقافة ، مازال الجمهور يتوقع أن يجد فيهما جديدا :
● الفرع الاول هو السينما : لم تعد العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص واضحة . هل هدف وجود القطاع العام اقتصادي ، أم فني ؟ أيا كان الهدف ، هل استطاعت علاقة القطاعين ، خلال تطورها ، أن تحقق شيئا منه ؟
ماهو نوع حرية القطاع الخاص ؟ حرية اقتصادية ؟ حرية فنية ؟
ما الذي يحققه الوضع الحالي ؟
● الفرع الثاني : هو الكتاب : الى أي حد تتدخل سياسة الوزارة في تحديد موضوعه ، في تحديد اتجاهه ، في التحكم في سعره ، في اتجاه توزيعه ؟
ماهو المستهدف ؟
ماهو الوضع القائم ؟
كيف يمكن الانتقال من الوضع القائم الى الوضع المستهدف ؟
قال الوزير : لا خلاف في أن هدف الوزارة في حقل السينما هو انتاج أفلام طويلة وقصيرة تحقق للجماهير تطورا فكريا وذوقيا ومتعة فنية ، لا أستثني من انتاج القطاع الخاص نفسه .
ولكن احلامنا الفنية لابد أن تقوم أساسا على أرض الواقع بجميع مشكلاته وتناقضاته ، ولذلك فلا مفر من المهادنة والرفق - بلا تفريط في حد أدنى من المستوى الطيب ولا القول الرفيع بعد ؟ - حتى يمكن التغلب على الوضع الاقتصادي السيء لمؤسسة السينما . يجب أن تقف المؤسسة على قدميها أولا ليمكن بعد ذلك تحقيق الآمال المعقودة عليها ، والحق اننا نمر بفترة دقيقة علينا أن نوازن فيها بين أهدافنا الفكرية والفنية وبين الضرورات الاقتصادية .
يقوم القطاع العام في السينما بانتاج أفلام ذات مستوى طيب ، وليس معنى هذا أن يرتفع عن الشعب أو ينفصل عنه ، لانه اذا ارتفع عن جماهير المشاهدين فقدت السينما رسالتها ، بل واجب القطاع العام أن يأخذ بيد رواد السينما وان يرتفع بذوقهم الفني ، ولا يجوز أن ننسى أن القطاع العام يمتلك عشرة بلاتوهات يقع على كاهله تشغيلها تشغيلا اقتصاديا بحيث يضمن استمرار الانتاج دون خسائر مادية قد يترتب عليها توقف الانتاج ، مما يهدد أكثر من ٢٠ ألفا من العاملين في صناعة السينما بالتعطل .
وشرع القطاع العام أخيرا في انتاج أفلام كبيرة بالالوان ينفق عليها دون بخل ، وهي تجربة يخوضها لتجويد الانتاج ويأمل أن يجد من رواد السينما استجابة تتناسب مع الجهود التي تبذل والاموال التي تنفق وان يفتح أمام السينما العربية مجالات جديدة ، وقد رأى التنويع في الانتاج ففي استوديوهات السينما الآن أفلام للرقصة والاخرى غنائية استعراضية واجتماعية ، نرجو أن تحقق ما نرجوه لانتاجنا من رواج وتقدم ..
أما القطاع الخاص ، فان مؤسسة السينما ترعاه ، وتقدم له عونا من المال والخدمات بعد أن توافق لجنة المصنفات بها على القصة والسيناريو والحوار ، حتى يحقق رسالة السينما الراقية والثقافية . وبعد قراءة القصة ثم الموافقة عليها يقوم التوزيع بمنح المنتج سلفة لا ينفق منها شيء الا بعد أسبوع من تصوير الفيلم ، ويتم التنفيذ تحت اشراف المؤسسة ولا يدفع القسط الاخير الا بعد الانتهاء من التصوير .
وقد يسر هذا الاسلوب انتاج ٢٠ فيلما في الستة الشهور التي انقضت منذ بدء السنة المالية ، ويتوافر لهذه الافلام قدر لا بأس به من البعد عن الاسفاف وتحقيق مستوى فني طيب !
وقد نفذ أغلب المتعاقدين مع المؤسسة من القطاع الخاص التزاماتهم ، كما قررت المؤسسة عدم التعاون مع من يتهاونون في تنفيذ القصة والسيناريو والحوار المعتمد من ادارة المصنفات في المؤسسة .
وثمة قطاع خاص لا تموله المؤسسة ولكنها تضع امكانياتها من ديكورات واستوديوهات وأجهزة صوت ومعامل تحميض في خدمة أفلام هذا القطاع نظير أجر . ولا تفرق دور العرض التابعة للمؤسسة عند العرض بين أي من هذه القطاعات .
اما عن الكتاب فقد كان نشره قبل انشاء دار الكاتب العربي لا يخضع الا لافكار طارئة قد تكون طيبة ولكنها مبعثرة ، ونتيجة ذلك مئات من الكتب المتعاقد عليها ٧٥٪ منها على الاقل لا يصلح للتداول . عشرات الكتب في أروقة المطابع لا ندري عنها شيئا . مخازن كثيرة ومبعثرة في انحاء القاهرة مبعثرة مطلوءة بالكتب التي لا يعرف عددها ولا يفتش على سلامتها مما جعل مخزنا كمخزن الهرم وهو أكبرها أشبه أرضيته بالتالف من الكتب . سلاسل من الكتب تطبع بالآلاف دون أي اعتبار لمشكل التوزيع . كتب في أروقة المطابع مجهول موعد صدورها ومجهول أيضا سبب اعدادها أو مناسبة الصدور !
وكانت البداية لنا هي تصفية هذا الركام ومحاولة الافادة من ثروته قدر المستطاع . والعملية ما تزال مستمرة رغم الشوط البعيد الذي قطعناه في مجاهدة .
وقد استهللنا التخطيط الاول بملء فراغات في التأليف : في الفكر السياسي والاشتراكي ، في المعركة ، ميدان كتب الطفل ، ميدان القواميس والمعاجم ... الخ ، ميدان قراءات للعمال ، لتشجيع الكتاب الجدد والناشئين .. الخ ...
وعلى ضوء التجربة كان لابد من السير في كافة هذه الميادين ، والتركيز على ميدان بعد آخر حتى يتحقق فيه شيء جدي . ففي السنة الماضية بدأ التركيز - وما زال - على كتب المعركة والفكر السياسي والاشتراكي . وفي هذا العام . فبالاضافة الى الكتب السابقة صار التركيز على تشجيع كتب الاطفال والناشئين من الكتاب . ونمضي كتب المعركة والفكر الاشتراكي في يسر وسهولة بعد أن تم تنظيمها وتقييم تجربتها .
ومن سياستنا الانفتاح الواسع على الثقافات المعاصرة وتعميق الثقافات ، قديمها وحديثها ، شرقيها وغربيها ، انما في اطار من الفكر الاشتراكي وعلى ضوء تجربتنا المصرية . وقد تحقق من الخطة الماضية ٩٠٪ مما قدر لها ، وفي ضوء الظروف الصعبة التي نجتازها نجد أنفسنا مضطرين الى تقصير الخطوط وتقليل في أعداد السلاسل والكتب من كل فرع .
اما بالنسبة لسعر الكتاب فان الدولة تتحمل حتما عبئا ليصبح الكتاب كالرغيف في متناول الجميع بسعر زهيد . فليس ثمة بلد يباع فيه كتاب بثلاثة قروش مرتين كل شهر مثل « المكتبة الثقافية » . وهذا الامر يتم - انما في تفاوت - مع بقية السلاسل التي تبلغ اكثر من عشرة كتب شهرية .
اما بالنسبة للكتب الاخرى فهناك كتب معانة مثل الكتب العربية وهي زهيدة الثمن أيضا وتملأ فراغا في ميدان التراث .
وثمة كتب تعتمد على ميزانية دار الكاتب العربي وهي دار مثقلة بالعمالة الزائدة ، وتوكل مهمة التوزيع الى شركة أخرى من المفروض أن تحقق ربحا هي الاخرى ، ومن هنا كان ثمة ارتفاع نسبي في أسعار بعض الكتب . ولهذا ففي تقديري أن ضم التوزيع والطباعة الى النشر في هيئة جديدة - وهو الاتجاه الذي تمضي فيه الوزارة بايمان - من شأنه أن يعمل على تخفيض اسعار الكتاب .
ونحن نتطلع الى خطة بعيدة المدى نستوعب أيضا مساهمة ناشري القطاع الخاص في خطة شاملة تحقق آمالنا في ميدان الكتاب . كما نتطلع بالمثل نحو خطة أبعد مدى يسهم فيها الناشرون العرب جميعا في بعض مشروعات الكتب الكبرى كدائرة المعارف العربية .
وتهتم الوزارة بالمعاجم اهتماما خاصا وتصدر هذا العام بعض المعاجم الصغرة مثل **معجم العلوم السياسية والمعجم الفلسفي ومعجم البالية** .. الخ ...
والعمل مستمر بسرعة في اخراج معجم انجليزي عربي في أساسه **shorter oxford** وهو معجم يخدم **المترجمين** بصفة خاصة ، نظرا الى ما تحتله الترجمة اليوم من مركز خطير في التعامل بين الامم . وحتى يتحقق انجاز دائرة المعارف العربية ، فقد بدأنا في اعداد **« دائرة معارف الفكر الانساني »** .
وثمة دوائر معارف للاطفال مثل تطور التكنولوجيا من خلال وسائل المواصلات ، سيصدر جزء من « السفن » في يناير ٦٩ ، ودائرة معارف للنشء يصدر أول جزء منها في يونيو ١٩٦٩ ، كما أن هناك كتبا للمعلومات المبسطة المصورة الملونة تدور آلات المطابع بها الآن ..
كل هذا يجري في ظل ميزانية مضغوطة .. ويكفي أن نعرف أن ايرادات المطابع كلها لا تتجاوز ثلاثين ألف جنيه شهريا بينما تصل الاجور وغيرها الى ستين ألف جنيه شهريا مما يشير بوضوح الى الضائقة ، بل الازمة التي تجتازها المؤسسة والدار .
غير أن التنظيم الجديد في ظل حركة الاصلاح المالي والاداري في الدولة كلها من شأنه أن يهيء لنا مناخا أفضل نستطيع فيه خدمة الكتاب بصورة اكثر فاعلية وأعمق أثرا عنوانها « التجويد المستمر »
سيدي العزيز .. اسمحوا لي أن أعود فاستوضح نقطة لحديثكم عن السينما .. فهناك تساؤلات كثيرة عن الدور الذي سوف يلعبه القطاع الخاص في السينما في ظل القطاع العام .. ما هو تصوركم لهذا الدور .. وما موقف الوزارة منه ؟
قال : حتى نصل الى تحليل هذه التساؤلات لابد لنا من عودة الى الماضي رغم أنوفنا .. حقا اشترت الدولة كل منشآت ومرافق السينما في وقت من الاوقات دون أن تتهيأ لها الامكانيات البشرية والفنية والمادية التي تسمح بادارة هذه الاستوديوهات ادارة اقتصادية ثم فنية على المستوى الرفيع المنشود ..
ماذا كانت النتيجة ؟ خسارة في الاموال ، ضياع في الوقت والجهد ، وازدحام جهاز السينما بأعداد لا حصر لها من العمالة الزائدة تنوء بها ميزانيات الافلام المنتجة .. النتيجة مزيد من الخسارة الاقتصادية والفنية .. بعد تجربة عامين في ميدان السينما محاولين اعطاء حقن القوة الى هذا الجهاز المحطم غير المألوف اتضح لنا بما لا يقبل مجالا للشك أن الدولة عاجزة بهذا الجهاز الذي تدعوه القطاع العام خطأ أو تجاوزا .. عاجزة عن أن تنهض بهذا الرقي النهضة المنشودة . واذا كانت المؤسسة الاقتصادية مفروضا عليها أن تربح لا أن تخسر ، مفروضا عليها أن تقوم بتشغيل بلاتوهاتها بالكامل تشغيلا اقتصاديا مجزيا . فقد رأينا مطالبة القطاع الخاص الدول من الحكومة لاستخدام هذه البلاتوهات استخداما يعود على المؤسسة بالنفع الاقتصادي ويعود على القائمين بالحقل السينمائي بالنفع المادي من حيث تشغيلهم . ان ليس المقصود مما حدث هو احداث نهضة سينمائية فهذا في رأيي معجزة ولسنا ممن يؤمنون بالمعجزات .
الحل في نظري بوضوح هو تشغيل العمالة الحالية .. تشغيل البلاتوهات والمرافق السينمائية بانتظام طاقة ممكنة لانتاج مستوى معروف سلفا انه لن يرقى الى مستوى الحلم ولكنه انتاج طيب بعيد عن الاسفاف يقفز الامكان على أن يقتصر عمل الدولة بعدما تتيسر لها الامكانيات المادية والفنية والبشرية المناسبة أن

تقدمه : **محسن شاه**

تقوم بانتاج أفلام يدخلها في اطار الروائع بقدر الامكان ..

هذا جهد يستلزم النفس الطويل ولا يمكن تحقيقه بين يوم وليلة والا يكون الامر دجلا نحن في انتظار المواهب التي تخرجها معاهدنا الفنية والبعثات المصرية بعد عودتها من الخارج .. ولا يعني هذا أننا نقف عاجزين أو نقف موقفا سلبيا فالعجلة تدور ، وقد بدأت النتيجة فعلا في الدوران ..

انتقلت الى موضوع آخر .. قلت للوزير :

— يرى بعض المهتمين بالثقافة ، أن المعاهد الفنية لم تقدم الى حياتنا الفنية جديدا ملحوظا حتى الآن ، ويرجعون ذلك الى أن عملية الالتحاق بمعظم هذه المعاهد لا يعتمد على الموهبة ، مما أدى الى أن أصبحت هذه المعاهد مكانا للذين لا يؤهلهم مجموعهم للالتحاق بالجامعات .

ما رأيكم في الملاحظة ؟

اذا كانت صحيحة ، فكيف يمكن تصحيح الوضع ؟

وعلى ما ، كيف يمكن أن تستفيد حياتنا الفنية من وجود هذه المعاهد وما قد تخرجه من مواهب وكفاءات ؟..

قال :

— لعل هذا كان صحيحا في الماضي .. أما الآن فقد تغير نظام الالتحاق بالمعاهد الفنية تغيرا كليا ، ولم يعد في إمكان طالب أن يلتحق به ما لم ينجح في امتحان دقيق ، يكشف بقدر الطاقة عن مواهبه الفنية .

حقا ان المعاهد الفنية لوزارة الثقافة ، بما قدمته حتى الآن ، لم تستطع بعد أن تقيم حركة فنية على مستوى رفيع لها معالمها الواضحة .. لكنها مع ذلك قدمت ، بدرجات متفاوتة فيما بينها ، فلمحنه بدايات تبشر بأننا في الطريق الى خلق هذه الحركة على المستوى الذى نرجوه له المثقف المصرى الجاد . والأمثلة على صدق هذا القول تبدو فيما قدمه معهد الباليه مثلا ، فقد قدم هذا المعهد نخبة من خريجيه هم الآن نواة فرقة الباليه المصرى التى تكون فعلا منذ أكثر من عام .

كذلك قدم المعهد القومى للموسيقى (الكونسرفتوار) نخبة من خريجيه هم الآن نواة فريق الأوبرا المصرى الذى تكون أيضا مع تكوين فريق الباليه المصرى ، والفريقان تحتضنهما الآن وزارة الثقافة تحت اسم « التجارب الطليعية » .

كذلك فهم معهد الفنون المسرحية بعض الأسماء يحتل أصحابها الآن مكانة مرموقة على خشبة المسرح . أما معهد السينما فلعل ما قدمه يعتبر في مجموعه أقل مما قدمته المعاهد الثلاثة الأخرى ، الا أنه قد قدم بالفعل عناصر لا يمكن انكارها ، ولكنها تحتاج الى بعض التدقيق في النظر لأنها أقل عددا وأقل بروزا ولأن ميدانها أكثر تعقيدا وأشد صخبا من الميادين التى تصب فيها المعاهد الأخرى .

ولعل من الانصاف أن نسأل أنفسنا : هل كان من الممكن لمعاهدنا الفنية أن تسهم بقدر أكبر مما أسهمت به فعلا في الارتفاع بحياتنا الفنية الى المستوى الذى نرجوه لها ؟

واجابتنا على هذا السؤال : نعم كان من الممكن ذلك .

أما أسباب هذا التأخر النسبى فمتعددة : منها الاضطراب الذى لحق هذه المعاهد في مناهجها وفي ادارتها حتى لقد لبث في وقت من الأوقات بحيرة تلم الى مؤسسة الهندسة الاذاعية ! ومنها صغر السن ، فيجب الا ننسى أن سطح هذه المعاهد لم تنشأ الا منذ سبع سنوات عندما صدر القرار الجمهورى بانشائها في سنة ١٩٥٦ .. ومع صغر السن هناك عنصر الريادة ، فهذه هي المعاهد الأولى من نوعها في جمهوريتنا ، وبالتالى لابد من أن تمر بتجارب الى أن تستقر على القالب الملائم لها في ظل ظروفنا ، ولا شك أننا نحاول أن نستفيد من النماذج الأجنبية ولكن لا يمكن نقل هذه النماذج نقلا حرفيا لأنها تقوم في ظل أطر حضارية تختلف قليلا أو كثيرا من اطارنا الحضارى . ثم هناك فعلا سبب لا يمكن التقليل من شأنه وهو أن قواعد اختيار الطلاب الجدد لم تكن قد استقرت على خطة علمية واضحة ، ومن خلال ثغرات نظام القبول دخلت الى بعض هذه المعاهد ، خاصة معهدى السينما والفنون المسرحية أعداد من الطلاب حملة الثانوية العامة لأن مجاميعهم في النجاح لم تكن تؤهلهم للالتحاق بالجامعات ... وهذا بالضبط ما اتجهت الى علاجه سياستنا الجديدة في تطوير هذين المعهدين بوجه خاص ، وسائر المعاهد بوجه عام ، وذلك عن طريق رفع مستوى الحد الأدنى من المؤهلات اللازمة لقبول الطلاب الجدد **بحيث يجعلهم يتفاوتون هذه الدراسات من مستوى ثقافى يضمن للدراسة الفنية في معاهدنا أن تكون مجدية .**

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى عن طريق استخدام الوسائل العلمية الحديثة لقياس القدرات الفنية عند المتقدمين وادخالها كعنصر موضوعى هام في المفاضلة بينهم .

وباختصار يمكن القول أن العام الماضى شهد لأول مرة بدء التغيير الذى جاء في صورة منع الوساطات منعا باتا حتى تحل الفرصة للصالحين وحدهم .

أما هذا العام فقد شهد ادخال قياس القدرات الفنية بطريقة علمية تقصر الدخول بالمعاهد على المواهب فحسب ، كما استقبلت المعاهد لأول مرة خريجى الجامعات والمعاهد العليا للانتظام في صفوفها . ونحن بصدد تحويل هذه المعاهد الى أكاديمية عليا للفنون تجمع نشاط الفنون في وحدة متكاملة متناسقة لا تضارب بينها يجمعها وينظمها قانون على ذلك الدستور .

الأفكار متوازية ، لكن موضوعاتها متفرقة متقاربة ، سألت ثروت عكاشة عن المسرح :

لعدة مواسم مسرحية مضت ، بدأت الحركة المسرحية عندنا تتميز بأعراض محددة : ليس من بينها فقط مجرد الرواج الجماهيرى ، أو الارتفاع الملحوظ في المستوى الفنى . الظاهرة التى تلفت النظر ، هى أن المسرح تحول الى وسيلة للتعبير السياسى .

.. باعتبار أن مسئولية وزارة الثقافة هى صياغة فكر الجماهير ، ما هى دلالة هذه الظاهرة ؟

وهل هى في صالح الحركة المسرحية ؟

أجاب :

— ان الوزارة لا تملى على المؤلفين المسرحيين موضوعات محددة ولا تتدخل في حريتهم الفنية الا في حدود تقاليد الرقابة على المصنفات الفنية فاذا صحت ملاحظتك عن تحول المسرح الى السياسة — ولا أشاركك القول أنها ظاهرة عامة — فلا تفسير لذلك عندى الا أن وجدان بعض المؤلفين وجريان الأحداث هما المسئولان عن ذلك أولا وأخيرا . وهو اتجاه طبيعى وصحى وقاطع في دلالته على تجاوب بعض مؤلفينا مع الظروف التى تمر بها البلاد ، ولسنا وحدنا الذين اجتزنا مثل هذه التجربة ..

وحين نذكر أساليب المعالجة للسياسة يتميز الفن المسرحى عن وسائل الاعلام . فالاعلام يعالج الأحداث السياسية معالجة مباشرة بوسائله ، وأسلوب الاعلام يعنى بالتفاصيل اليومية والأحداث المفردة .

أما معالجة الفن المسرحى للسياسة فيختلف عن ذلك ، لأن الفن المسرحى فن بالمعنى الدقيق للكلمة ، أى أنه يتجاوز الأحداث الجزئية الى ما وراءها من قيم ومبادىء ، ثم هو — أى فن المسرح — من حيث طبيعته صالح لكل زمان ومكان ، وهو يجنح الى مخاطبة الانسانية بمعناها الواسع دون التقيد بالجزئيات والتفاصيل الوقتية ..

واذا قدرنا أن السياسة في العصر الحاضر ليست وقفا على جماعة صغيرة العدد من محترفى السياسة وانما هى قضية جماهيرية ترتبط بقيم الناس ومواقفهم من الحياة وتصور شامل للنشاط البشرى كله وبفلسفة التاريخ وتطور الحياة البشرية ، اذا قدرنا ذلك أدركنا أن لا سبيل الى الفصل بين الفن المسرحى وبين معالجة السياسة بهذا المعنى الواسع حين يتطلب الأمر ذلك .

وكل ما يطلب من الفن المسرحى هو ألا يخرج عن هذه المعانى الكبرى حتى لا يتورط في أمور صغيرة أو في أحداث ذات مناسبات خاصة أو مؤقتة لا تكسب العمل الفنى خلودا وبقاء وسمة انسانية ، فيسقط العمل المسرحى بزوال قيمته بزوال مناسبته .

.. هناك القضية القائمة : الحرية والالتزام بالنسبة للمثقف .. ما معنى حرية المثقف ، وما معنى التزامه ؟.. كيف يلتزم ، من الذى يلزمه ، بماذا يلتزم ؟..

طرحتها على ثروت عكاشة !

قال :

— للمثقف حرية كاملة — في مجال عمله — في أن يعبر بالأسلوب الذى يرتضيه لنفسه عن الحقائق الأساسية التى تتضمنها فلسفتنا الاقتصادية والاجتماعية والفنية .

وله في هذا السبيل أن ينقد وسائل التطبيق وأن يظهر عيوبها ، وأن يشير الى نواحى التقصير فيها ، بل له أن يبتكر وسائل جديدة تكون أكثر فائدة وأصدق أثرا من غيرها .

وعليه أن ينظر في كل الأحوال الى الحقائق الأساسية نظرة خلاقة تمنعها من أن تتحول من عقيدة الى عقدة ، وتحجر الحياة فيها ، بدلا من أن تدفعها تنساب في انطلاق يبعث على الازدهار ينطبق هذا على كل فروع المعارف البشرية .. على الطب والطبيعة والهندسة والفن والأدب ..

فما دام الأساس أن هذه المعارف كلها موجهة الى خدمة الانسان ، لا الى معاداته ، فكل الوسائل المؤدية الى بلوغ هذا الهدف تعتبر مشروعة ومثمرة .

هذا هو السبيل الوحيد كى تبقى طاقاتنا سليمة وخصبة في آن واحد .

واعتقادى أن الفنان الحقيقى هو الملتزم أبدا .. فاذا سخرت الدولة الفنان لأغراض عاجلة فانها بذلك تكون قد قضت أرومها كلها للمخاطر معرضة مستقبلها للخطر الداهم . أما اذا ترك القراء والفنانون أحرارا يتجاولون بلغتهم الخاصة ، فانهم يعينون المجتمع الثورى على رؤية آفاق أبعد ، ويقدمون مساهمة كبرى في بناء مجتمعهم ، وهى مساهمة تنبع من أنفسهم دون ضغط أو توجيه .

والدولة الحكيمة هى التى تتيح للفنان فرصة الاختلاط بمشكلات مجتمعه ، والتعرف على جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة حتى يزداد وعيه بالتطور الاجتماعى ، ثم تترك له بعد ذلك حرية الابداع والتعبير .

ومن طريق هذه الحرية ، يمكن أن تتولد العقيدة التى تحرك الشاعر والكاتب والفنان ، وعندئذ تصبح جزءا من كيانه الخلاق ، يلتزم بها التزاما نابعا من داخله لا مفروضا عليه .

وان لنا في تاريخنا الخلاق والفنى عبرة ، فالفن المصرى القديم لم يكن وليد توجيه بقدر ما كان وليد عقيدة عميقة خلاقة . ولم تكن الأوضاع والأشكال لعبة مفروضة على الفنان بقدر ما كانت أوضاعا مقدسة . وهكذا كانت هذه القيود حافزا لحرية الخلق عند الفنان المصرى فقد أصبح عليه أن يبرز براعته داخل الوضوع المحدد وأن يضفى على فنه جودة ونبضا بميزاته لقد كان هذا التقييد للفنان شبيها بوضع المادة المتفجرة في غرفة اشتعال مدفع محكمة من جميع الجوانب عدا فتحة الماسورة ، فما تكاد تشتعل المادة المتفجرة حتى تندفع القذيفة خلال الماسورة فتنطلق الى الهدف . وبهذا نكون قد استغللنا طاقة المادة المتفجرة وهى محكومة في عمل مفيد ، هو وصول القذيفة الى الهدف ، وذلك هو النهج الصحيح . أما لو اشتعلت المادة المتفجرة في مكان طلق غير محكم ولا موجه لأخرجت دخانا غير مؤثر ولا مجد ، يتبدد في الهواء ، وذلك هو ما تؤدى اليه الحرية المطلقة المتسيبة . كما أن اشتعال المادة المتفجرة داخل وعاء محكم تماما يحطم كل شىء ، وهكذا يلعب التحكم في الطاقة الهائلة للمادة القاتلة داخل غرفة الاشتعال بالدفع لتنطلق القذيفة الى الهدف نفس الدور الذى يلعبه تحديد الموضوع للفنان مع تركه حرا في عملية الابداع !

اهتماماته الثقافية الخاصة ، دائما تميزه ، وأحيانا تشغل تفكيرى ، قلت له :

البقية ص ٦٤

المؤسسة المصرية العامة للسينما
تهنئ العالم العربي بحلول عيد الفطر المبارك
تقدم ثلاثة من أقوى أفلامها -
السيرك
حاليا بسينما ريفولي وروكسي وريالتو وأوبرا
سميرة أحمد * حسن يوسف
محمد عوض * نبيلة عبيد
زينات صدقي
مع أبطال السيرك القومي
والمطربة الكبيرة هدى سلطان
والمطرب الشعبي محمد رشدي
إخراج عاطف سالم
المنتجة المنفذة مديحة يسري
الموسيقى التصويرية علي اسماعيل
مدير التصوير عبد العزيز فهمي
قصة صلاح أبو سيف سيناريو عاطف سالم / فاروق سعيد حوار صلاح حافظ / فاروق سعيد
حاليا بسينما ميامي وكابيتول بالقاهرة
فريد شوقي نيللي
مع محمد رضا توفيق الدقن عادل امام حسن مصطفى نادية سيف النصر جورج سيدهم
أنا الدكتور
سيناريو وحوار وإخراج عباس كامل
تصوير عادل عبد العظيم المنتجة ماري كويني
حاليا بسينما ديانا والحرية وراديو
نادية لطفي * محمد عوض
عبد المنعم ابراهيم
عادل إمام
الاشتراك مع: عقيلة راتب محمد رضا
كيف تسرق مليونير
إخراج نجدي حافظ
مدير التصوير عادل عبد العظيم
قصة وسيناريو وحوار فاروق صبري
٥ حفلات يوميا خلال ايام العيد: ١٠½ - ١ - ٣½ - ٦½ - ٩½

القطاع العام في السينما يحاكم نفسه ..!

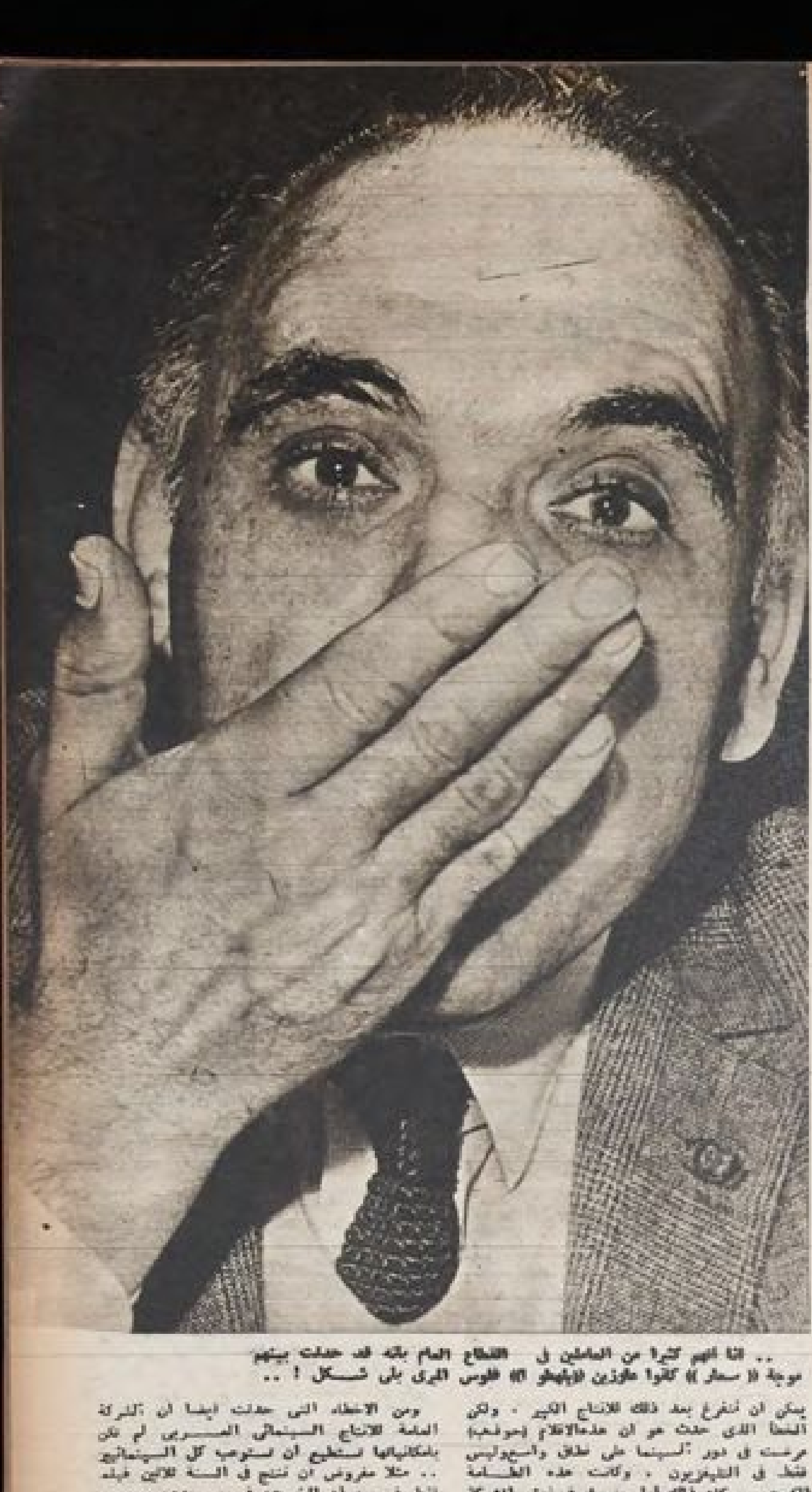

.. انا اتهم كثيرا من العاملين في القطاع العام بأنه قد حدثت بينهم موجة « سعار » كانوا طوزين (ابلهطو !!) فلوس البرى بأى شكل ! ..

سؤال يدور في اذهان الناس .. والمهتمين بالسينما على وجه خاص هو .. لماذا لم يحقق القطاع العام في السينما الآمال المعقودة عليه .. لماذا لم يرتفع مستوى الفيلم المصرى في ظل هذا القطاع الذى تحميه الدولة الى المستوى الفنى المطلوب !؟ هل السبب في عدم نجاح القطاع العام في السينما اسباب لها صلة بالنظام الذى طبق في القطاع نفسه .. أم ان السبب يرجع الى الرجال الذين تحملوا مسئولية ادارة هذا القطاع العام منذ انشائه الى اليوم .

كان يجب ان اوجه هذا السؤال الى هؤلاء الذين يحترمهم الرأى العام مسئولين عما وصلت اليه الافلام في عهد القطاع العام من مستوى فنى غير لائق .. كان يجب ان اذهب لاستجوب صلاح ابو سيف .. وجمال الليثى .. وسعد الدين وهبه ونجيب محفوظ والدكتور عبد الرزاق حسن ، وكل واحد منهم كان قد تحمل يوما من الايام مسئولية القطاع العام في السينما او شارك في تحمل هذه المسئولية

وبدأت بالفنان المخرج صلاح ابو سيف باعتباره اول رئيس مجلس ادارة للشركة العامة للانتاج السينمائى العربى .. قلت له : ماهى في رأيك اسباب عدم نجاح القطاع العام في السينما .. وماهو ردك على التهمة التى وجهت اليك اثناء توليك رئاسة مجلس ادارة الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى من انك فنان كبير ولكنك لا تفهم في الادارة .. وان هذه الصفة كانت من بين اسباب فشل القطاع العام في بدايته !

قال صلاح ابو سيف : يجب ان ابدأ معك من البداية .. فعندما كلفنى السيد وزير الثقافة والارشاد في بداية القطاع العام بأن اقبل تولى رئاسة مجلس ادارة الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى طلبت من سيادته أن اسافر قبل تكوين هذه الشركة الى الخارج لدراسة نظم الانتاج الاشتراكى في البلاد الاشتراكية .. وبالفعل سافرت الى مجموعة من الدول الاشتراكية واحضرت معى دراسة كاملة عن النظام الذى يطبق في السينما في الدول الاشتراكية وقد حذرنى خبراء السينما في هذه الدول الذين عاصروا تجربة القطاع العام قبلنا من خطأ تقسيم مؤسسة السينما بالعرض وليس بالطول أى انهم حذرونى من أن تقسم مؤسسة السينما الى شركات تختص كل شركة منها بجزء من العملية الفنية . فتكون هناك شركة للانتاج وشركة للاستديوهات وشركة للتوزيع وشركة لدور السينما وأشاروا على بأنه من الضرورى حتى ينجح القطاع العام أن يكون الاستوديو الذى ينتج هو الذى يصنع الفيلم . وجئت من رحلتى وقد حملت مشروعا كاملا بما يتم في القطاع العام في الدول الاشتراكية وعرضت الفكرة على المسئولين في ذلك الوقت . ولكن للأسف حدثت تسرع قبل دراسة المشروع وتم توزيع الشركات وعين رؤساء مجالس الشركات وكان من الصعب بعد ذلك تغيير النظام الذى تم اعلانه .

وللأسف أن هذا النظام الذى اخذت به مؤسسة السينما فيه تضارب بين شركات المؤسسة وبعضها .. بل استطيع أن اقول ان هذا النظام يؤدى الى خلق حروب بين شركات القطاع العام . فكل شركة منفصلة عن الاخرى وتحاول أن تكسب من وراء الشركة الاخرى . وبعد أن كان المفروض أن تنخفض اسعار انتاج الفيلم في ظل القطاع العام اذا بهذه الاسعار ترتفع عما كانت عليه في القطاع الخاص لأن شركة الاستديوهات مثلا وقد اصبحت محتكرة للاستوديوهات قد فرضت أسعارا أعلى لدرجة ان اصبح سعر الفيلم الملون الذى يحمض في مصر ضعف سعر الفيلم الملون الذى يحمض في انجلترا . وكان يجب على شركات الانتاج أن تخضع لاسعار شركات الاستوديوهات المحتكرة لها وبالنسبة لشركة التوزيع مثلا فهى تحصل على الفيلم بعد انتاجه ولا تقوم بتوزيعه بالكفاءة المطلوبة وكانت شركات دور السينما تأخذ الفيلم وتعرضه وتأخذ نصيبها من الارباح .. كانت كل شركة من شركات المؤسسة تفرض شروطها او عدم كفاءتها على شركة الانتاج السينمائى التى اصبحت حجر الرحى بين هذه الشركات المتطاحنة .. وكانت النتيجة أن ضاع رأسمال شركة الانتاج بين شركات المؤسسة الأخرى . ولو راجعنا ميزانيات الشركات الاخرى أى شركات الاستوديوهات والتوزيع ودور السينما نجد في السنين الاولى ان هذه الشركات قد كسبت .. بينما ان شركة الانتاج هى الوحيدة التى خسرت رأسمالها .

.. اشترف بأنه لم يكن لى أى سلطة !

نقطة ثانية هى انه من غير الممكن عند تأسيس القطاع العام في السينما أن يقوم هذا القطاع بانتاج افلام خلال شهر واحد مثلا .. وانما يجب ان تمر فترة قبل أن يبدأ الانتاج . فلى المجر مثلا توقف الانتاج ثلاث سنوات حتى يستعد القطاع العام للانتاج .. لكن الذى حدث في ناير سنة ١٩٦٣ عندما أسست شركات القطاع العام انه حدثت هزة في الوسط السينمائى . فقد توقفت شركات القطاع الخاص من الانتاج وحدثت بطالة للسينمائيين .. وبدأت الاصوات ترتفع بالشكوى من أن العاملين في السينما لايجدون عملا وان الدولة في العهد الاشتراكى مسئولة من أن تجد عملا لهؤلاء العاملين . هذا الصراع الذى حدث قد بلبل المسئولين وجعلهم يريدون ايجاد حل في اسرع وقت في ظروف لم يكن في الشركة كلها كرسى واحد أو أى شىء على الاطلاق . ومن هنا نشأت فكرة عمل افلام رخيصة التكاليف سريعة الانتاج وهى التى اطلق عليها (افلام حرف ب) . وكان المقصود من انتاج هذه الافلام أن تعرض فقط في التليفزيون الذى يساهم في كل فيلم بأربعة آلاف جنيه . ويساهم شركة التوزيع بأربعة آلاف . وتدفع الشركة الفين فقط من الجنيهات . وبالفعل اخترنا قصصا سريعة مأخوذة من مسرحيات يسهل انتاجها بمثل هذا المبلغ الضئيل وذلك حتى تدور عملية الانتاج ويكف الناس في الوسط السينمائى من الشكوى .. حتى يمكن أن نتفرغ بعد ذلك للانتاج الكبير . ولكن الخطأ الذى حدث هو أن هذه الافلام (موضعها) عرضت في دور السينما على نطاق واسع وليس فقط في التليفزيون . وكانت هذه الطامة الكبرى . وكان ذلك أول مسمار في نعش الشركة .. فقد انتهز البعض هذه الفرصة وهاجموها وبدأوا الهجوم على القطاع العام في السينما وأنا لا اقول أن هذه الافلام كانت ذات مستوى جيد وانما اقول انها كانت افلاما عادية لاتعرف الغرض الذى صنعت من أجله فقد أعطتنا الوزارة ايامها خمسين الف جنيه لانتاج هذه الافلام مساهمة في تشغيل أكبر عدد ممكن من الناس .

هناك نقطة ثالثة اود أن اشرحها هى مسألة القصص التى اشتريت أيام وجودى في الشركة .. وأنا اعتقد وما زلت اعتقد حتى اليوم أن هذه هى اعظم حسنة تمت في ذلك الوقت . فمن عيوب شركات السينما في مصر انها تعمل بدون تخطيط . فلا احد يعرف ماذا سيعمل الشهر القادم . فما بالك بالسنة القادمة أو التى تليها مع أن رأسمال شركة السينما عبارة عن سيناريوهات .. وجميع شركات السينما في العالم بها قسم خاص للسيناريوهات مهمته اعداد عدد كبير من السيناريوهات تكون صالحة للدخول بها الى الاستوديو وقت اللزوم .. لأن عملية اعداد السيناريو تحتاج لوقت طويل . وقد كنا نقوم وننتهى بعمل برنامج مدته ثلاث سنوات كاملة فاشترينا عددا من القصص يبلغ حوالى سبعين قصة .. بعضها دفعنا فيه عربونا مائة أو مائتين من الجنيهات . وبعضها لم ندفع فيه مليما لانها عبارة عن مسرحيات مترجمة . وحتى اليوم فان مؤسسة السينما تعمل بهذه الروايات التى اشتريتها . أما ما يقال من أن هذه القصص لاتصلح للسينما فمردود عليه بأن أى قصة يمكن أن يختلف عليها الرأى مثلا قصة (الوسادة الخالية) لاحسان عبد القدوس رفضها أكثر من مخرج وقيل انها لا تصلح للسينما وقد استطعت أن اجعل منها فيلما من أحسن افلام عبد الحليم حافظ . وقد اكتشف الاستاذ عبد الحميد جودة السحار كما ذكر لى بنفسه ضرورة شراء قصص للمؤسسة باعتبارها رأسمال الشركة .

ومن الاخطاء التى حدثت ايضا أن الشركة العامة للانتاج السينمائى المصرى لم تكن بامكانياتها تستطيع أن تستوعب كل السينمائيين .. مثلا مفروض أن تنتج في السنة ثلاثين فيلما فقط في حين أن المخرجين في مصر عددهم سيصود حتى ذلك أن يتعطل حوالى اربعين مخرجا . ونفس هذا الوضع ينطبق على المصورين والممثلين والفنيين الآخرين .. وقد حدثت نتيجة لهذا الوضع شكاوى ضد الشركة . وكان الحل هو تكوين شركة أخرى حتى يتمكن الذى لايستطيع العمل مع صلاح ابو سيف أن يعمل مع جمال الليثى . وقد كانت هذه الفكرة وبالا على القطاع العام لانه حدثت حروب بين الشركتين لدرجة انه كانت تحدث مزايدات على الناس .. فاذا تعاقدت الشركة التى أرأسها مع مخرج معين فان الشركة الاخرى تغريه على عدم العمل معنا بأن تتعاقد معه بأجر أكبر . وعندما شكوت من انه لا يجوز حدوث مزايدات ومضاربات بين شركتين من شركات القطاع العام حصل اتفاق على الاسعار وحصل تثبيت لاجور كل العاملين في السينما . ولكن للاسف ان هذا الاتفاق الخاص بالاسعار لم ينفذ الا على الورق . وكانت تحدث عملية مزايدات (من تحت لتحت) بأن يتقاضى المخرج مثلا على مبلغ اتفاق باعتباره مثلا مشتركا في كتابة السيناريو .. وهكذا .. وهكذا ..

وانتهى الامر بأن اصبحت هناك حرب داخلية بين شركتى الانتاج بجانب الحرب القائمة بين كل من شركتى الانتاج وشركات المؤسسة الاخرى أى شركات الاستوديوهات والتوزيع .. الخ .

فاذا اضفنا الى كل عوامل الهدم هذه عاملا آخر موجودا في طبعنا كشرقيين وهو أن اموال (الميرى) حلال ومباحة للكل . بحيث ان كل واحد كان يعتقد انه مادامت الفلوس فلوس الحكومة فانه يستطيع أن ينفق منها ما يشاء وحدثت موجة سعار بين الناس في القطاع .. طوزين (يلهطوا) اموال الميرى بأى شكل . والدليل على ذلك أن العاملين في السينما في القطاع العام هم نفس العاملين في السينما في القطاع الخاص ومع ذلك فان تكاليف فيلم القطاع الخاص هى نصف تكاليف الفيلم في القطاع العام

من هو المسئول..

عن إفلاس شركات القطاع العام؟

وقد سمعت مرة أن أحد المخرجين قال في الاستوديو وهو ينتج فيلما للقطاع العام .. هي الفلوس دي بتاعة مين ؟ في القطاع الخاص أنا بخاف على الفلوس لأنها بتاعة فلان أخو فلان ابن فلان لكن الفلوس دي ما اعرفش مين صاحبها فالفيلم في القطاع الخاص يتم إنتاجه في أقل زمن ممكن ويصبح صالحا للعرض بينما أفلام القطاع العام تحفظ في العلب دون العام والسنين وهناك أفلام ظلت في العلب ثلاث سنوات حتى

أتلفت . وبجانب هذا كله فإن بعض الصحفيين كانوا يجدون أن الهجوم على القطاع العام في السينما هو وسيلتهم للشهرة أو موضة من الموضات ..

وقال الكاتب الكبير نجيب محفوظ والمستشار الفني لوزير الثقافة ورئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما سابقا :

القطاع العام نشأ بلوجه نقص التشغيل في التوسع غير المعقول الذي جعله يبدأ بعدد من الشركات وباحتكار جميع الاستوديوهات تقريبا وبكثرة من الموظفين غير معقولة .. جملة هذه الأمور شكلت عليه ديونا جملتها ٢ مليون من الجنيهات من قبل أن يبدأ وطالبته في نفس الوقت بأن يغطي تكاليفه بإنتاج أفلام لا تقل عن سبعين أو ثمانين فيلما في السنة لوجد نفسه بين طرفين لاثالث لهما . إنتاج قليل وجيد مع الإفلاس أو محاولة تغطية نفسه مع الإسفاف الرهيب .

الداء الثالث في القطاع العام انه قطاع عام بالنسبة للموظفين والإداريين فقط أما تشكيلاته تمنع فنانين من القطاع الخاص .. وذلك جعل القطاع العام يعيش تحت رحمة قطاع خاص لايسأله بالإخلاص الواجب تراه ذلك من الطين بلة .

ولا إصلاح في نظري إلا بالتصفية وأن يعود القطاع العام مجرد قطاع خدمات كما كان قبلا من جديد معتمدا الاعتماد كله على جيل الشباب من خريجي المعهد وعلى الأفلام التجريبية حتى يتحول مع الزمن الى قطاع عام بطريقة تلقائية سليمة .

وأما التهم الموجهة لي فأنا أعترف أن الحقيقة انه لم يكن لي أي سلطة يمكن أن أباشرها في عملية الإنتاج أو التوزيع لأن عمل رئيس المؤسسة كان هو مجرد وضع الخطة ومتابعتها ولم يكن مسموحا له قانونا بالتدخل في العملية الفنية .

وكان رأي الدكتور عبد الرزاق حسن في مشكلة القطاع العام وفي الاتهامات الموجهة اليه شخصيا من الفنانين هو :

مشكلة السينما في مصر أنها القطاع الوحيد القائم على غير أساس علمي . في ذهن الفنانين أو الممثلين بالسينما أنها عبارة عن ديكورات وصور أما الموضوع المضمون والناحية الفنية فمسألة ليست ذات أهمية . الملاحظة دي تظهر من الرجوع الى نمط الأفلام بشكل عام ، تلاقي فيها اتجاه واحد . مناظر متشابهة . حوار متشابه . أفكار لا تمثل واقع وإنما تمثل بعض تصورات خيالية من أوضاع ليست موجودة إلا في ذهن الكاتب . والملاحظة انه لم يكن هناك أي محاولة لدراسة التطور الاجتماعي ومطالب الحياة الجديدة أو حتى الناحية الفنية التي يتشدق المثقفون بها ، حتى أفضل الأفلام عندنا ولا استثناء الانسان يفاجأ حين يجد أن أغراضها مأخوذ من أفلام أجنبية . يرجع السبب لذلك الى طريقة تكوين القطاع نفسه فبالرغم من أن السينما تعتبر أقدم صناعة في مصر إلا أن الدولة لم تولها أي أهمية إلا في السنوات الأخيرة . الاهتمام بتنميتها كصناعة مبنية على أساس علمي كانت بعيدة جدا عن القائمين بها . كل ظن القائمين بها أنها وسيلة للتسلية جديدة على المجتمع المصري من الممكن أن تجتذب قدرا كبيرا من القوى الشرائية في أيدي ٣٠ فرادولهذا كان الصراع بين المجموعة القابضة على جهاز السينما وكل محاولات الإصلاح المبنية على أساس علمي وكانت كلها تتحطم نتيجة لسيطرة الغالبية العظمى ومن المجموعة التي تفتقر الى الثقافة والتفكير العلمي فيهما . أما الإدعاء المستمر بأن السينما كانت رائجة في الماضي والماضي هنا بقصد به فترة الحرب العالمية الثانية والفترة التالية لها حتى قبيل الثورة وهذه الفترة هي التي كان السوق فيها منفتحا تقريبا والقوى الشرائية في يد الطبقة المالكة متضخمة والتوسع الفاحش في التعليم بمعنى آخر كان هناك طلب غير طبيعي على الشيء . في سنة ١٩٥٢ بالتحديد ابتدأت تظهر مشكلة السينما . انخفض عدد الرواد . انخفضت ايرادات الأفلام وبدأت الشكوى

بعض العاملين في قطاع السينما يعتبرون أن مرتباتهم ليست إلا مقابل حضور ! ..

من أن السينما لاتجد من يهتم بها كصناعة حدث بعد ذلك أن اتجهت الدولة الى النظام الاشتراكي سنة ١٩٦١ . وكان هناك فرصة مناسبة لاستغلال هذا الظرف عن طريق عرض الاستوديوهات للبيع للقطاع العام . حدث هذا سنة ١٩٦٢ . الدولة دخلت مشترية لمجموعة من الاستوديوهات قدرت قيمتها على أسس غير علمية ، وهذه هي أسس المشكلة . ولما تم شراء الاستوديوهات اشتريت بأعباء مالية وإدارية ضخمة بمعنى دفع قيمة هذه الاستوديوهات لأصحابها في الوقت الذي كانت فيه شبه معطلة وتشغيل العاملين فيها والطيهم فوق كفاية متخففة بأجور التناسب مع الظروف العامة

ولا مع انتاجيتهم . أو بمعنى آخر لإدارة الاستوديوهات بمعرفة نفس الجهاز الذي كان قد أوصلها الى مرحلة شبه الإفلاس . وبدلا من أن تشترى على أساس أنها مشروعات خاسرة اشتريت أما بقيمتها الدفترية أو أكثر ، مما يعني زيادة العبء على الميزانية العامة أو بمعنى دقيق زيادة نصيب التكاليف في كل فيلم ، وأدى وجود القطاع العام الى زيادة المشكلة حدة . أصبحت هناك وظائف محددة وعلاوات مستمرة ورقابة من الإدارة في إرضاء العاملين فتطيهم بغير حساب بعكس الحال في القطاع الخاص الذي لم يكن يمنح إلا مقابل خدمة .. وهنا أيضا لاحظنا انحلالا غريبا وهو أن بعض العاملين كانوا يشعرون أن مرتباتهم ليست إلا مقابل حضور وأي عمل يؤدونه يجب أن يحصلوا منه على مكافأة .

المشكلة الثانية للقطاع العام أن القائمين بالإدارة في هذه المرحلة الخطرة كانوا من الفنانين والفنان بطبيعته لا يتقن الناحية الإدارية ويتأثر بعلاقات شخصية أو بأفكار ذاتية . الأمر الذي أدى الى قيام مشكلة (الشلل) ليس في العمل والإنتاج فحسب وإنما أيضا في العلاقة بالعاملين وتصور البعض أن المسألة أصبحت فرصة لضمان علاقات مستمرة لمصلحة شخصية . الأمر الذي ظهر في التوسع في دفع العرابين وشراء قصص دون رابط القروض أنها تتم في نظام اشتراكي مبنية على أساس علمي ومبنية على أساس دراسة امكانيات التشغيل . فمثلا نجد أن هناك قصصا وسيناريوهات وتعاقدات على تمثيل وإخراج وإنتاج تتم في عهد (س) من المديرين ثم يأتي من يليه فيقوم بعملية تعاقدات لمجموعة أخرى من الفنانين وأحيانا وجدنا أن بعض القصص اشتري عن طريق شركتي السينما وأحيانا نفس الموضوع باسمين مختلفين اشتري أيضا ومما زاد الطين بلة محاولات كسب الفنانين أو محاولات الإضرار البعض بالبعض عن طريق رفع الأجور دون أن يكون هناك مبرر اقتصادي لها . هناك مثلا حالات رفعت فيها أجور الفنان من ألف وخمسمائة جنيه الى ستة آلاف جنيه

وظهرت عملية محاولة إرضاء الكتاب بلا استثناء يمين ويسار .. صغار وكبار متقدمين ومتخلفين معروفين ومغمورين . بلغت العرابين من الشركات ربع مليون جنيه في الوقت الذي كانت رؤوس أموال هذه الشركات (صفر) وتقوم على الاقتراض أما من شركة التوزيع أو من البنوك وبلغت الخسارة التي حققتها الشركات في المدى القصير الذي استغله القطاع العام مليونين من الجنيهات ومع ذلك كان من الممكن أن يعتبر هذا أمرا مقبولا لو كانت لدينا أفلام ذات مستوى فني يغض النظر عن الفكر فيها . وليس هذا فقط وإنما هناك أيضا التوسع في الإعلان ليس لمواجهة عمليات انتاجية وإنما عمليات لصالح بعض العاملين أو بعض الوجوه الفنية . بلغت الديون الخاصة للصحف ما يزيد

لم افتح فمي بكلمة واحدة حتى يحين الوقت المناسب !

على مائة ألف جنيه في الوقت الذي لم يكن هناك إنتاج يستدعي هذه المبالغ .

المسألة الأخرى وهي تصور أن وجود القطاع العام يعني مسئولية الدولة عن تشغيل جميع العاملين بغض النظر عن مستواهم أو بمعنى آخر مسئوليتها عن كل من أدرج أو لم يدرج اسمه في نقابة المهن السينمائية هذه عملية غير ممكنة لأن مسئولية القطاع العام هي أن يقوم بإنتاج يخدم اقتصادنا العام حتى لو كانت بعض هذه القضايا عملا ترفيهية . نستطيع أن نتساءل ماهي الأفلام التسجيلية ذات المستوى التي تمت في القطاع العام فيما عدا بعض الأفلام الدعائية .. هذا لم بالنسبة لأفلام الأطفال وهو قطاع مهم مفروض أن يدرب لمشاهدة السينما حينما يكبر أو على الأقل مفروض أن يكون هناك أفلام تثقيفية ترفيهية مثل المسرحيات أو مثل الكتب أو مثل المجلات للأطفال . ماهي الموضوعات الجادة التي عالجها القطاع العام ؟ موضوعات مشتراة من كتاب كبار وصغار مبنية اما على أساس فكر أدبي أو موضوعة للمسرح والقليل منها يصلح للعمل السينمائي الذي له طبيعة خاصة . هذا فضلا عن أن كثيرا من هذه الموضوعات تمثل مرحلة فكرية معينة .

وقد استلمت جهاز السينما في فبراير سنة ١٩٦٧ . استلمت جهازا (خربا) و (معطلا) الكفاية الإدارية فيه متخلفة جدا . كان المفروض أن نقيم الجهاز على تنمية وترسم له سياسة علمية . هذه العملية تحتاج الى وقت كتربية الطفل أو كإصلاح بيت مهدم . عملية الإصلاح أصعب بكثير من عملية إعادة البناء . وكانت هناك ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة . لم يكن من المعقول أن نحصل على قروض من البنوك لتدفع عرابين أو نقوم بعلاقات شخصية ولم يكن من الطبيعي أن نستخدم الأموال لشراء قصص جديدة قبل غربلة ما هو موجود .

كانت هنا المحاولة وضع الجهاز على أساس العمل الجاد .. وعدم الخروج على النظام .. لا أجر بدون عمل .. ولا عمل إضافي إلا إذا أدى العمل العادي . واستغلال جميع الطاقات الموجودة قبل استيراد عناصر من الخارج وفي نفس الوقت الاهتمام **بالجيل الجديد القائم على** أساس علمي ومسئولية المجتمع أن يأخذ هذا الجيل دوره . وهنا أيضا قام صدام بين الرغبة في التغيير وبين أصحاب المصالح القائمين بين العناصر الجديدة والقديمة بالإضافة الى المشاكل الأخرى .

وكان رأي جمال الليثي المنتج والمخرج ورئيس مجلس ادارة شركة القاهرة للسينما سابقا في مشكلة فشل القطاع العام ومدى مسئوليته عن هذا الفشل هو الآتي :

في سنة ١٩٦٤ استدعاني بعض المسئولين الكبار عن السينما والحوا على الحاحا شديدا لكي أكون شركة القاهرة للسينما وأرأس مجلس ادارتها لأن شركة فلمنتاج قد فشلت من وجهة نظرهم . وكان من رأيهم أن شركة فلمنتاج سوف تضم الى الشركة التي أرأسها في المستقبل وتصبح الشركتان شركة واحدة ، وفي نفس الوقت كنت منتجا ناجحا ولدى أفلامي التي حصلت تلك السنة على ثماني عشرة جائزة من جوائز السينما التي يبلغ مجموعها اثنين وثلاثين جائزة وقد كان من رأيي أن يظل هناك شركتين للسينما لا شركة واحدة لأن المنافسة الفنية في رأيي هي التي تصنع الجودة بدليل أن أحسن عهود القطاع العام السينمائي هي الفترة التي رأست فيها شركة القاهرة وكان سعد الدين وهبه رئيسا لمجلس ادارة شركة فلمنتاج . كانت هذه الفترة هي أحسن فترات القطاع العام ولم يكن هناك سينمائي متعطل واحد . على العكس . كنت

أنا وسعد نواجه مشكلة عدم وجود فنيين بسبب انشغالهم جميعا في أفلام الشركتين . كان هناك رواج ومستوى الأفلام من الناحية الجماهيرية كان ناجحا جدا . وقد كانت الأفلام بإيرادات طائلة كذلك من الناحية الفنية وناحية المضمون كان الإنتاج في مستوى جيد وعلى سبيل المثال قدمت شركة القاهرة للسينما التي كنت أرأسها اثنين وعشرين فيلما في ثمانية عشر شهرا منها أفلام الطريق وخان الخليلي والقاهرة ٣٠ لنجيب محفوظ وليلة الزفاف لتوفيق الحكيم والزوجة الثانية لرشدي صالح والعاشقوني الليل وهارب من الأيام وكلها أعمال أدبية ذات مضامين تحولت الى أفلام سينمائية ناجحة من الوجهتين الفنية والجماهيرية وقدمت فلمنتاج على ما أذكر السمان والخريف والمستحيل ومرايا مدير عام ومستورة على الحب وغيرها من الأفلام المتازة . وهذا دليل على كذب الرأي الذي يقول أن المنافسة كانت تهدم صناعة السينما .

أما من ناحية الزيادة في الأجور فإن الفترة التي سبقت جمال الليثي وسعد وهبه هي التي حدثت فيها زيادة رهيبة في الأسعار أما في الفترة التي كنا مسئولين فيها عن الإنتاج السينمائي فقد حددنا أجور جميع العاملين في السينما من ممثلين وممثلات وأدوار ثانوية وفنيين وتوحدت الأجور في الشركتين بقرار من مجلس ادارة المؤسسة .

وإذا كان المسئولون قد رأوا أن الصالح العام يقتضي ضم الشركات الى بعضها في شركة واحدة فلا شأن لي بذلك .

وفي رأيي أن أسباب فشل القطاع العام هي الآتية :

أولا – ارتفاع تكاليف الإنتاج ارتفاعا باهظا

١ – ارتفاع سعر الفيلم الخام

٢ – ارتفاع سعر النشر في دور الصحف والمجلات .

٣ – ارتفاع تكاليف الخامات الداخلة في عمليات الديكور .

٤ – ارتفاع تكاليف الاستوديوهات نتيجة لزيادة العمالة في الاستوديوهات وهذه الزيادة تتحمل عبء الشركة العامة لاستوديوهات السينما

ثانيا – انخفاض ايرادات الفيلم للأسباب التالية :

١ – اغلاق بعض الأسواق العربية التقليدية لأسباب سياسية أو اقتصادية .

٢ – الغاء حفلة الساعة العاشرة صباحا لمدة سنتين .

٣ – منافسة الفيلم الأجنبي لارتفاع مستواه في الأعوام الأخيرة وكلها لها طابع الجنس وهذه الأفلام الأجنبية تستوردها الشركات الأمريكية مقابل ضريبة تقدرها ١٥٠ جنيها مصريا يستعيضها الفيلم من أول حفلة وهذا الفيلم الأجنبي الذي تكلف ملايين الدولارات ويستورد بلون مقابل سوى الـ ١٥٠ جنيها ضريبة أخطر منافس لصناعة السينما التي تبنتها الدولة فكان يجب أن يكون هناك نوع من الحماية كجميع الدول الاشتراكية

٤ – منافسة التليفزيون بقنواته الثلاث الذي يذيع كل يوم ٤ أفلام مجانا .

بالرغم من هذه المشاكل الواضحة كل الوضوح الا أنه لم تتخذ أي خطوة ايجابية لحلها سوى تخفيض أجور الممثلين وتخفيض تكاليف الاستوديو .

أما سعد الدين وهبه رئيس مجلس ادارة الشركة القومية للتوزيع ورئيس مجلس ادارة شركة فلمنتاج سابقا فقد قال :

كنت مسئولا عن احدى شركات القطاع العام السينمائي لمدة عشرين شهرا . وتركتها منذ عشرين شهرا ولم أفتح فمي بكلمة واحدة طوال هذه المدة لأني أعتقد أن الوقت الذي يجب أن تقال فيه الحقيقة كاملة لم يحن بعد وعندما يحين سوف أتكلم ولعلت يخرج من المستندات مايجعل ماأقوله حقائق لاتقبل الانكار .

أن تجربة القطاع العام السينمائي مثلة الميدان فالإنتاج السينمائي ليس عملا من أعمال الخير يتم في السر ولكنه عمل علني في استطاعة أي انسان أن يقيمه وأن يصل الى صلب الحقيقة فيه .

كانت هذه هي آراء الرجال المسئولين عن القطاع العام منذ انشائه عن أسباب فشل القطاع العام .. كل واحد منهم رأى المشكلة من زاويته الخاصة .. بعضهم قال ما يعتقد أنه الحقيقة .. وبعضهم قال نصف الحقيقة .. وبعضهم لم يقل شيئا على الاطلاق .. ولكنهم جميعا استطاعوا أن يلقوا الضوء على مشكلة من أخطر مشاكل السينما في مصر .. مشكلة القطاع العام

حسن شاه

الفترة التي كنت فيها رئيسا لشركة القاهرة للسينما أحسن فترات القطاع العام ! ..

.. والآن ماهو الحل ؟

الرجل الذي أصبح مسئولا يبحث عن جواب !

السينما صناعة وتجارة وفن ..

فهي كصناعة لابد من انتشار التطور العالمي والاستفادة من التقدم التكنولوجي والعلمي حتى لا تقف عاجزة منكمشة الانفاس امام التطور الهائل للسينما العالمية ..

وهي كتجارة في حاجة الى فتح أسواق جديدة لها في الخارج ، وزيادة عدد دور العرض في الداخل ..

وهي كفن في حاجة الى فكر مستنير .. والى بث الثقافة السينمائية في النفوس .

وباختصار فان مشاكل السينما مشاكل صعبة ومعقدة والطريق الى حلول جذرية وحاسمة لا يمكن ان يأتي بين يوم وليلة .

واذا كانت السينما المصرية ظلت متخبطة في ظل افكار سلبية عاجزة على مسايرة روح العصر – بحجة ان السوق عاوز كده – فهي اليوم في أشد الحاجة الى انقاذها من هذه الافكار السلبية التي ظلت السينما المصرية خاضعة لها منذ نشأتها منذ قرابة ٢١ عاما تقريبا الى اليوم .. اذا اردنا لها ان تعيش بزي عصري في ظل عصر يتحرك بسرعة نحو آفاق جديدة بفضل ما طرأ على العالم كله من تغيرات ضخمة في عصر الذرة والالكترون ..

وأصبح الاسئلة الحيوية التي يبحث عن الاجابة تدور حول كيفية النهوض بها كفن ، والانطلاق بها كتجارة ، والارتفاع بها الى مستوى الصناعة .. ثم ما هي المشاكل التي تعوق حركتها وما هي الحلول ؟

حول هذه الاسئلة كانت تدور ندوة « آخر ساعة » التي حضرها عبدالحميد جودة السحار رئيس المؤسسة ، ويوسف السباعي رئيس التحرير ، والمخرج جمال الليثي ، والفنانة ماجدة ، ونجلاء فتحي وماجدة الخطيب .

وبدأ الندوة بكلمة لعبد الحميد السحار .. يضع فيها الخطوط العريضة لمشاكل السينما المصرية .. والاقتراحات التي يعتقد انها كفيلة للوصول الى الحل السعيد :–

– ثبت في الاذهان أن هناك مشكلة مزمنة .. ولو عرفنا السبب لعرفنا الحل .. المشكلة في المال السائب .. والعمل في السينما يختلف عن الاعمال الاخرى .. لماذا ؟ .. لأن المال في السينما لا يسترد تكاليفه الا بعد ثلاث سنوات على الاقل .. والبعض يعتقد ان رأس المال يدور كل سنة وهو اعتقاد خاطيء .. ثم ما عدا ذلك أعتقد ان الاسباب ثانوية .

وهناك اسباب اخرى فالدولة تأخذ قرش دعم السينما على انه ايراد للدولة . ولحسن الحظ ان وزارة الخزانة استجابت لنا وقررت أن يعود هذا القرش للسينما ابتداء من العام القادم ويتطرق السحار الى نقطة أخرى بجانب الضرائب الباهظة التي تؤخذ من ايرادات الفيلم وهذه النقطة هي :

السينما في العالم تعتبر سياحة لانها تعرف الناس بمعالم الدول المنتجة وتعطي صورة حية لها .. ففي ايطاليا مثلا تعطى السينما ١٧ ٪ اعانة للسينما ، ونحن لا نطالب بالاعانة ولكن نطالب بمبالغ لانتاج أفلام ذات مستوى .

نقطة أخرى يتعرض لها السحار :

– دور العرض قليلة جدا عندنا . وبالتالي فالفيلم لا يغطي تكاليفه داخليا .. بينما في كل دول العالم يغطي تكاليفه في الداخل وما يأتي من الخارج يكون بمثابة ارباح .. فما نأخذه في الداخل حوالي ٥٠ او ٦٠٪ من التكاليف وعلينا ان نأخذ الباقي من الخارج ، وهذه المشكلة ليست سهلة فهي في كثير من الاحيان تخضع للظروف السياسية ..

يتحدث عن سوق الفيلم المصري قائلا :–

– سوق الفيلم المصري محدودة بالدول العربية وبلاد الدول النامية . وهذه الدول النامية تعتبر السينما ترفا .

وتسأله ماجدة عن الحلول !

ويجيب :–

– لعلاج مشكلة دور العرض لابد ان يصل الفيلم الى الريف .. وترسم سياسة طويلة المدى .. وستغل قصور الثقافة وقد استغلنا استغلال خمس منها .. وبالنسبة للخارج ، فعلينا أن نستفيد من تجارب دول سبقتنا في هذا الفن ، بانتاج الافلام مشتركة ، وبدبلجة افلامنا الى الانجليزية والفرنسية حتى نخلق طريقا جديدا امام الفيلم المصري .

وتتحدث نجلاء فتحي عن المعدات الجديدة للسينما المصرية ، ويجيب السحار :–

– بالنسبة للمعدات هناك من يقول ان الصوت القديم كان أحسن من الآن ، والسبب بسيط ، هي أن الآلات قديما كانت ماركات جديدة .. وعلى كل حال فهذه المشكلة ستحل .. فوحدة الصوت ستتكلف ٧٤ الف جنيه .. وستدبر المبلغ اللازم لشراء هذه الوحدة .. وليس سرا أن فشل بعض الافلام المصرية يرجع الى الصوت .. وقد وحللنا في ايطاليا عقود واتفقنا على أن أجزاء من المبالغ ترد الينا على صورة معدات جديدة .. وهي عبارة عن عقود خدمات .

ويتحدث عن الوجوه الجديدة قائلا :

– مشكلة الوجوه الجديدة يعاني منها العالم كله .. لانه لابد من الاستفادة بالخبرات الى جانب الوجوه الجديدة . فلا يوجد تلاميذ بلا أساتذة ..

ويتهم عبد الحميد السحار المثقفين بانهم متعالون على السينما المصرية . كما يتهم النقاد بالبعد عن الموضوعية في تدعيم الافلام المصرية ويتساءل : اذا كان النقاد يريدون للسينما المصرية أن ترتفع الى المستوى العالمي ، فلماذا لا يطالبون الارتفاع الى هذا المستوى في الفنون الاخرى كالطب والهندسة والادب والصناعة ؟!

وتسأله ماجدة الخطيب :

– لماذا وصلت السينما الايطالية الى ما وصلت اليه .. وكيف غزت الاسواق العالمية ؟ ..

– هناك كلمة دائما تقال .. الفيلم الايطالي .. ولكن السؤال مخرج كمي سبكا يباته كام .. السوق ايه .. عندهم كم دار عرض (١٢ الف دار عرض) بينما مصر (٢٤٠) .

ومن المكليات الفيلم تتكلم ماجدة :–

من الصعب ان نقارن بين الفيلم المصري والفيلم الامريكي مثلا .. ليه ؟ لأن هناك امكانيات ضخمة في السينما الامريكية . وفي كلمة عن النقد .. فالنقاد عندنا ليسوا متخصصين . فكيف يتكلم عن السيناريو الذي لم يدرس فن كتابة السيناريو ، وكيف يتكلم عن الاخراج الذي لم يدرس الاخراج .. هل يمكن ان يعالج انسان مريضا اذا لم يكن طبيبا ؟

منافسة الافلام الاجنبية ..

وحول منافسة الافلام الاجنبية للفيلم المصري وما ينعكس نتيجة ذلك على الفيلم المصري يتحدث جمال الليثي :–

الفيلم الاجنبي ينافس الفيلم المصري منافسة خطيرة .. فهو على درجة من الاتقان . كما ان له جمهوره بينما الفيلم المصري لم يحظ بعد بالثقة الكاملة فيه .. هذه المنافسة تؤثر ولاشك على دخل الفيلم المصري .

ماجدة وماجدة الخطيب ونجلاء فتحي وجمال الليثي وعبد الحميد جودة السحار ويوسف السباعي في ندوة آخر ساعة ..

عبدالحميد جودة السحار طرح المشاكل والحلول ويوسف السباعي يستمع باهتمام ...

ويضرب مثلا بالدول الاجنبية وكيف حلت هذا الاشكال :–

– في تشيكوسلوفاكيا مثلا منعوا الافلام الاجنبية لمدة خمس سنوات ، وخلقوا انتاج بالفرة وصلوا فيها الى الاوسكار .. واذا كان ذلك متعذرا بالنسبة الينا فانا اعتقد انه لابد من حماية الفيلم المصري ؟

ويضرب مثلا بالفيلم الاجنبي الذي تكلف ملايين الجنيهات وكيف يعرض في دور العرض من الدرجة الاولى نظير رسوم بسيطة وهو بالتالي يطغى على الافلام المحلية .. واطلب أن تفرض ضريبة كبيرة على الافلام الاجنبية وهذه الضرائب تتحول الى دعم الفيلم العربي .. وكل الدول الاشتراكية تأخذ حصيلة الضرائب على الافلام الاجنبية لدعم الفيلم الوطني .

ويتحدث عن الوجوه الجديدة :

بالنسبة للوجوه الجديدة .. اعتقد انها مهمة وحيوية .. وهي في الخارج تحظى بعناية خاصة . فقد قال لي عمر الشريف مثلا انهم اجبروه على أن يزيل (الحسنة) من وجهه قبل التقاط اي لقطة من افلامه .. كما انهم يجبرون بطلات الافلام على اجراء عمليات للتجميل في انوفهم .. ويكون لهن وزن معين لا يتعدينه .. مثل ذلك ضروري وهام لتكوين الممثل او الممثلة الناجحة .. بجانب الموهبة طبعا .. وقد اجريت عملية جراحية في انف غادة حمدية قبل أن تمثل فيلما أجنبيا .

وتسأل ماجدة الخطيب !

– هل يمكن أن نخلق الوجه الجديد في يوم وليلة ؟

ويجيب السحار :

لابد من تكوين الوجوه الجديدة .. والاخذ بيدها . وقد اظهرنا اكثر من وجه .. اعطينا راوية عاشور دور البطولة في فيلم يوميات نائب في الارياف الحكيم ، كذلك الممثل أحمد عبد الحميد وأملنا خلق وجوه جديدة تأخذ مكانها بجانب الوجوه المعروفة .

حشد الموظفين :

● ماجدة الخطيب تناقش مشاكل الفنانين وماجدة تنظر دورها الثقافي ..

ويتحدث يوسف السباعي عن مشكلة هامة وحيوية .. هذه المشكلة التي تمتص جزءا كبيرا من دخل الفيلم وينعكس ذلك بالتالي على الفيلم العربي ويحول دون انطلاقه .. وهذه المشكلة هي تكدس هذا الحشد الكبير من الموظفين في السينما بينما جزء منهم يستطيع ان يقوم بكل الاعمال التي يقوم بها هذا الحشد .. فكيف يمكن أن تكسب السينما ما دام هناك من يشرب ربحها ؟!

ورد السحار على هذه الملاحظة بقوله :

– هذا صحيح .. فمثلا استديو كاستديو مصر لابد ان يخسر بأي حال من الاحوال .. ففيه مصاريف ثابتة ..٢٠٠ الف جنيه والمشكلة تعالج على خطوتين :

ان ننقله الى التليفزيون وتتحمل هو مصاريفه والتليفزيون محتاج اليه من جهة ومن جهة اخرى فهو يمكنه تغطية مصاريفه ، وعندما نحتاج اليه نؤجره من التليفزيون .. ومن جهة الموظفين ، فانا اعتقد ان الموظفين الزائدين من الممكن ان ينقلوا الى اعمال تناسبهم في مصالح اخرى .. فاستديو مصر مثلا كان به ٢٤٢ . اصبحوا الآن ١٦٧ .

ويتساءل يوسف السباعي :

– هل المؤسسة قادرة على انشاء دور عرض ؟

السحار : دور العرض كان اغلب أصحابها هيئات أجنبية ، وقد أوقفنا هذه العمليات لان هؤلاء الاجانب كونوا حسابات غير مقيدة وهناك مشروع موافق عليه الاتحاد السوفيتي هو أن يعطينا الآن لدور العرض وعرض أفلامهم . وطبعا من الممكن أن نعرض فيلمنا لهم وفيلما لنا وبذلك تزيد دور العرض .

وفي ختام الندوة تتحدث ماجدة عن الدعاية للفيلم المصري اقل من اللازم ، بينما يجيب السحار بأن الدعاية الاكثر من اللازم تأتي بالعكس ..

الندوة استمرت اكثر من ثلاث ساعات وكان من الممكن ان تناقش مشاكل اخرى لا تقل اهمية عن الجوانب التي توقفت كمشكلة الكم والكيف في السينما .. ولكن الوقت ضيق ..

واذا كانت السينما قد اكتشفت مثلا جديدا في متناول كل الطبقات على حد تعبير جول الجوائز .. فان أملنا ان تكون بجانب ذلك عاملا هاما من عوامل النهوض الثقافي في بلدنا .. في طوره الحضاري ، وتنتقل الى المجالات التي نريدها بعد أن تتخلص من جاهليته الحالية لتحلق في المستوى العالمي .

مأمون غريب

مناقشة مفتوحة مع .. عبد الحليم حافظ :

. مطلوب من القطاع العام في السينما معاونة القطاع الخاص .. مطلوب من السينما المصرية الاهتمام بمشاكل الشباب .. مطلوب نظـرة جديدة الى الافلام الوطنية واسلوب عرضها .. لابد أن تدخل الاغنيـة مرحلة اخرى تتناسب مع الفكر الجديد على الارض العربية .. وغـيرها من وجهات النظر التي يناقشها عبد الحليم حافظ من خلال هذا الحوار ..

بسرعة بدات تتجه نحو الصف الأول.. خطفت الاضواء .. ولفتت اليها كل الانظار .. حتى عندما كانت طالبـة بمعهد الفنون المسرحية — وقال البعض انها مغرورة .. ورد الاخـرون — انهاثقة في النفس .. ولكن الجميع اجمعوا على انها ممثلة موهوبة تتقدم بثقـة واصرار ووعى .

أين أفلام الشباب ؟

● مطلوب مرحلة جديدة للأغنية الوطنية

((ماذا افعـل لو وضعت نفسي في موقع المسئولية عن السينما المصرية ..؟

سؤال صعب ..

وقد يبدو الجواب عنه سهلا للكثيرين .. ولكنه اصعب مما يتصورون على ضوء الواقع والملموس ..

ولكن على اية حال لابد ان تكون هناك نقطة بدء للعمـل — ولو من الصفر — حتى يمكن العلاج من الجذور ..))

هكذا بدأ الحوار مع عبد الحليم حافظ .. وهكذا مضى يعرض وجهة نظره :

((في رأيي ان السينما تعاني الآن من نقائص عديدة .. ومن ثغرات مفتوحة .. وقـد أدت بالتالي الى خسارة ثلاثة ملايين جنيه ضاعت في الهواء .. ولا يمكن المرور على تلك الخسارة ببساطة ولا تجاهل أسبابها بسهولة .. لانهـا أصبحت مرتبطة بتجربة القطاع العام في السينما وأصبحت مقرونة بأعماله ومهمته .. ومن هذه النقطة يمكن أن يتساءل البعض : ولماذا حدث ذلك ..؟

لان الركيزة التي تحرك عليها القطاع العام في السينما والمفهوم الذي انطلق منـه لم يكن سـليما .. ولا واضـحا .. بمعنى أن بعض المسئولين عن تجربته في البـداية تصوروا أن واجبهم هو ضرب القطاع الخاص وتصـفيته واعلان الحرب على المنتج الصغير والقضاء عليه .. وبالطبع كان هذا الفهم — في حـد ذاته — خاطئا لان الدولة تفتح صدرها للقطاع الخاص غير المستغل وتأخذ بيد الرأسمالية الوطنية وتقدم العون لها .. ولو ألقينا نظرة عميقة خاصة الى صناعة السينما في مصر فسوف نجد انها برغم كل الاخطاء والعيوب قامت على عمل القطاع الخاص .. وتطورت بجهده .. وقدمت اعمالا كبيرة وممتازة لا يمكن تجاهلها أو نسيانها .. واسهمت في جميـع القضايا الوطنية والاجتماعية بمحاولات رائدة من السـينمائيين والفنيـين .. واخرج من كل ذلك بنتيجة واحدة :

ان القطاع الخاص في السينما حاول تأدية واجبه — دائما — في حدود امكانياته ومن خلال مقاييسه .. وليس من العدالة أن نطالبه بما فوق طاقته .. وقدراته .. وهنا يبرز القطاع العام ويجيء دوره من اجل تطوير الصناعة وخدمة القضايا الوطنية ..

وخذوا مثلا واضحا ((أبي فوق الشجرة)) الذى اقوم بانتاجه وتصويره منذ شهور .. لقد وصلت تكاليفه الى ١٤٠ الف جنيه لانى اريد ان احقق نقلة جديدة للسينما المصرية نحو اللغة العالمية — بمعنى أن نخرج الفيلم المصرى من الدائرة المحلية الى الاطار العالمي — وليس معقولا ان اطالب كل منتج في القطاع الخاص والزمه بتقديم هذا المستوى من الافلام .. لانها — في رأيي — أولا واخيرا مهمة القطاع العام وواجبه .. واصل الى الدور المطلوب من القطاع العام والمفهوم السليم لحركته في السـينما :

— أن يحمل مهمة التطور بصناعة السـينما من خلال هذه الافلام التي لا تتحملها ميزانية القطاع الخاص المحدودة حتى ولو كانت عشرة افلام فقط في الموسم ..

— أن يقوم بمعاونة المنتج الخاص وتسهيل نشاطه من خلال تقديم السلف والاستوديوهات ودور العرض وبعدها يمكن الحكم له او عليه بمستوى انتاجه .. وبتجربتي فانني اؤكد ان القطاع الخاص — عموما — سوف يطور نفسه وسوف يساعد في دفع السينما المصرية خطوات اخرى ..!))

التجارب الجديدة .. هل تخسر ؟

● .. ولكن القطاع العام لا يستطيع تغطية تكاليف انتاجه اذا اقتصر على تقديم التجارب الجديدة والأفلام الكبيرة .. ماذا يفعل وقتها ؟

جرس التليفون يقطع الحوار ومكالمة مع غرفة المونتاج في الاستوديو .. ملاحظات على اللمسات الاخيرة في بعض اللقطات .. ثم يعود عبد الحليم حافظ الى كلامه :

((أبدا .. لا يمكن أن يحدث ذلك على الاطلاق .. ما دامت الفكرة مدروسة والعمـل مخططا ومحسوبا ..

والكثيرون اتهموني بالجنون منذ سنوات حينما اقدمت على تجربة ثلاث قصص في ((البنات والصيف)) بالنظر الى تكاليفها الرخيصة ولكنني كنت أهدف الى ادخال لون جـديد في السينما المصرية والاقتراب به من المستوى الاوربي .. ونجحت التجربة وأصبحت قاعدة بعدها في الانتاج وأعقبتها نماذج مماثلة من الافلام .. وحدث نفس الشيء في ((الخطايا)) وتنبأوا بالافلاس لانه من غير المعقول أن يتحول الفنان الذي قامت شهرته على الغناء الى التمثيل وأن يقدم نفسه الى الجمهور في تجربة لا تعتمد على الاغاني والموسيقى .. ولكنني اصررت وكان هدفي هذه المرة تحقيق التجربة التي نجحت في هوليوود من قبل .. وكانت النتيجة مفاجأة للجميع وحققت التجربة نجاحا منقطعا وأصبحت علامة على طريق السينما المصرية .. وبنفس الثقـة اقدم بالمحاولة الجديدة لان العمـل الجيـد والمدروس يفرض نفسه .. ولانها تتجه الى عرض انساني لحياة الشباب ومشاكله وتفكيره المتطلق بلا حدود ..))

افلام الشباب .. مطلوبة !

● كيف تكون النظرة من خلال الكاميرا الى المشاكل الاجتماعية .. وكيف يمكن عرض القضايا الانسانية بلغة السينما .. والنموذج مشاكل الشباب .. ؟

جرس التليفون مرة اخرى .. وباتفاق على السهر حتى الصباح مع مهندس الصوت .. ثم كوب من الشاي الساخن ويستمر عبد الحليم حافظ في حديثه :

((المهمة الاساسية للسينما — في تصوري — معالجة مشاكل المجتمع وقضايا العصر الذي نعيشه .. ولكن لابد من وضع ذلك العلاج في اطار واسع المفهوم .. ولابد من أن يكون ايضا عالمي اللغة .. ولا بد من مخاطبة الجماهير من الزاوية الانسانية والدخول الى قلبها قبل عقلها ومن خلال ابتسامة .. ضحكة .. دمعة .. اغنية .. واعتقد أن في مقدمة قضايا العصر التي يتحتم على السينما المصرية عرضها وبحثها .. الشباب .. باعتبار انهـا قضية تمتد على اتساع العالم كله وأصبحت خاصة من خواص العصر وظاهرة للتطور ونتيجة لاتساع دائرة الفكر والعلم .. وكل جيل له همومه ومشاكله واهتماماته .. وتذكر أن ٨٠ في المائة من الافلام الاوربية والامريكية التي خرجت خلال العـام الاخير كانت تتجه بكل قصصها واهتمامها الى الشباب وتركز عدساتها على جوانب حيـاته وتفكيره .. وتحاول تقريب المسافة بين هـذا الجيل والجيل القادم .. انها تقول كل شيء بالصورة الملونة وبالكلمة غير المباشرة وبالاغنية الجميلة ..

وهذا هو نفس الشيء الذي حاولت في قصة ((أبي فوق الشجرة)) .. لانها تعرض الخلاف في وجهات النظر بين جيلين .. في المرأة وفي الحب وفي الجنس .. داخل نموذج يمكن أن يحدث في كل بيت .. ويتكرر كل يوم .. وفي اطار مرح ومنطلق يشد العيون .. ولذلك لابد من اهتمام السينما المصرية في مرحلتها القادمة بهذه القضية والاقتراب من جميع زواياها بعيدا عن اللهجة الخطابيـة واقترابا من اللغـة العالمية ..))

الوطنية في قصة حب

● هذه النقطة تشد الى نقطة أخرى .. الافلام الوطنية ولماذا لا تحقق الهدف المطلوب منهـا — ماديا وادبيا — وما هي مسئولية السينما المصرية في ذلك ..؟

أكوام من الصور للفيلم الجديد مرصوصة على المكتب .. وعيون عبد الحليم حافظ تمرق

● نادية لطفي وحوار باسم مع عبد الحليم حافظ بين تصوير اللقطات ..

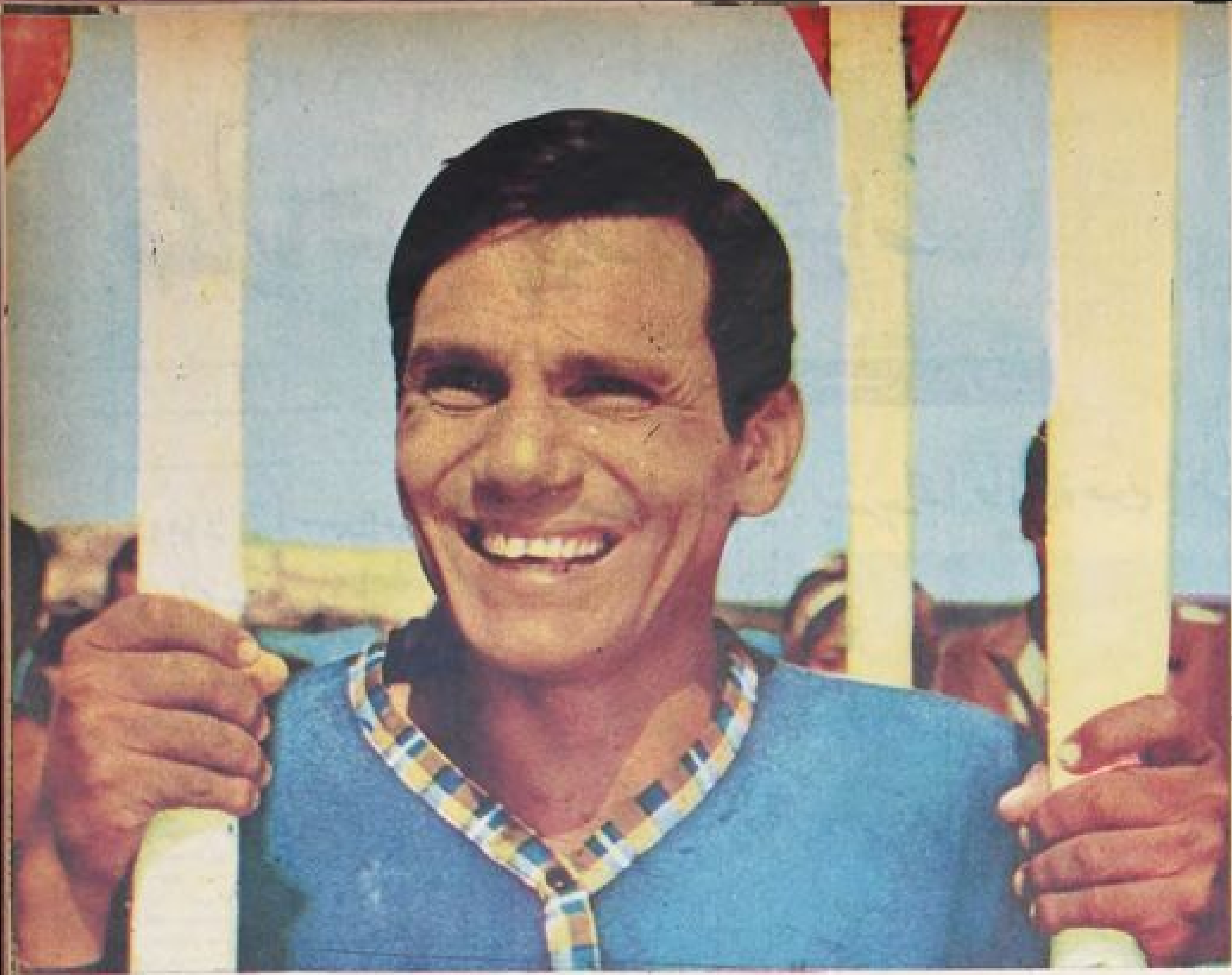

● عبد الحليم يقول : ان مشكلة الشباب لم تأخذ اهتمام الفيلم المصري..

● اللمسات الاخيرة على اللقطة يراجعها عبد الحليم حافظ مع عماد حمدي قبل ان تدور الكاميرا

عليهـا .. قبل أن يستمر في حديثه ويتكلم بحماس مطلق :

((ليس العيب من الافلام الوطنية .. ولكنه في طريقة علاجها واسلوب اخراجه ..

والفيلم الذي يحمل فكرة وطنيـة أو يروي مرحلة تاريخية للنضال يجب الا يكون مباشرا الى الجماهير في عرضه للفكرة .. والا تحول الى فيلم تسجيلي عن ثورة معينة او معركة حربية ولكنه يجب أن يقدمها من خلال قصة حب أو مشكلة انسانية بينما تظل الوطنية خلفيـة مستترة للقصة عموما تبرز لم تخف حسب متطلبات السيناريو وتتابع السرد ..

كما أن هناك شرطا أساسيا ولازما لانتاج الفيلم الوطني .. أما أن يكون على المستوى العالي اللائق — فنيا وماديا — وأما أن لا يخرج الى الوجود على الاطلاق حتى لا يضر بالقضية الوطنية ويسيء الى تاريخها ويشوه نضالها ..

وخذوا مثلا آخر فقد بدأت من الآن أستعد لتقديم فكرة وطنية .. واخذت أدرس جميع الافكار حتى وضعت يدي على قصة احسان عبد القدوس (القضية نائمة في سيارة كاديلاك)

وقد نشر الجزء الاول منها فقط .. وفي تصوري أنها ارضية ممتازة للاسلوب المطلوب في تقديم الفيلم الوطني .. والبيت في القصة رمز لفلسطين ، والفكرة المحددة منها : انه لا عودة بدون المقاومة ولن يعود فلسطين الا شبابها ..

اسرتك لابد أن تمر على دمائك حتى تعود الى الوطن .. وهذه هي العودة الحقيقية ولكنها في قالب انساني ومن خلال نموذج يهز العاطفة قبل كل شيء ..))

مرحلة جديدة للاغنية الوطنية

● .. وماذا — بالتالي — عن الاغنية الوطنية التي حملت مسئولية تطويرها حتى دخلت كل قلب .. واصبحت على كل لسان .. هل توقفت عند هذا الحد ..؟

عبد الحليم حافظ يفتح ملفا مليئا بالاغاني وبقصاصات الشعر لم يمض مباشرة الى نقطة الحوار :

((في الواقع الاغنية الوطنية في حاجة الى تطوير كامل .. ولابد لها من مرحلة اخـرى تناسب الفكر الجديد على الارض العربية ..

وقد كانت احداث الخامس من يونيو فاصلا بين مرحلتين .. كانت هنـاك مرحلة لتفتيح اذهان الجماهير الى الاغنيـة الوطنية وحشـد الحماس باسلوب مباشر .. وفي قالب عملي .. اما الآن فلابد من الربـط بين والغنـا ومشاعرنا واغانينا وظروفنا .. ولابد من الخروج الى آفاق العالم حتى تؤدي الاغنية العربيـة دورها في التأثير على الرأي العام بطريق غير مباشر وباللغة العالمية للوطنية .. من خـلال

● محاولة جديدة يقوم بها عبد الحليم للخروج الى السينما العالمية ..

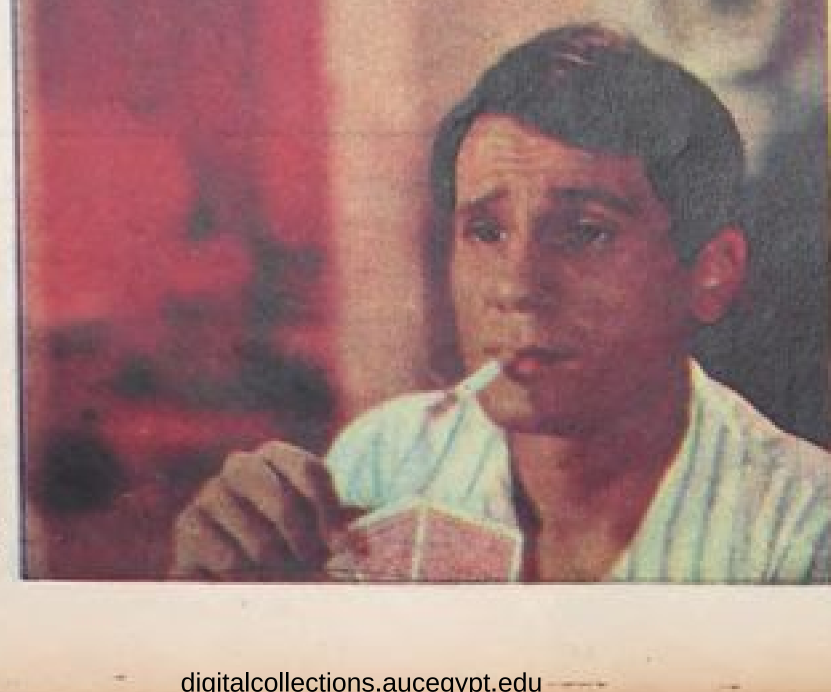

كلمة حب .. همسة عاطفة .. ولا اخفي انني اقوم بدراسة هذا التطوير مع صـلاح جاهين واحمد شفيق كامل .. وقد امضينا اياما وليالي طويلة في تحليل وقيـاس نبض الجماهير حتى نضع اصابعنا على الوتر المؤثر .. واعتقد اننا وصلنا اليه وهناك تجربة جديدة يجري اعدادها للاغنية الوطنية .. وتدور فكرتها حول رسالة من جندي في خط النار الى زوجته ويقول فيها هذا المعنى :

هـل تذكرين أيام الحب الحـلوة .. على كورنيش النيل بأنواره .. فوق البرج .. في معرض الجزيرة .. ربما تكون حرمنا منها بعض الوقت ولكنها ستعود حتما .. وستعود الى بلدي الابتسامة .. وأنا هناك من أجل ذلك .. من أجل بيتنا ووجودنا .. من أجل أولادنا .. وسأعود بالحب وايامه .. وابتسامته ..))

الاصوات الجديدة .. لماذا تختفي ؟

● اخيرا .. هذه الاصوات الجديدة التي تظهر بين الحين والآخر .. لماذا تظهر وتختفي سريعا .. ولماذا لم تتقدم مواهب اخرى الى الصف الاول ؟

صوت الراديو يعلو باحد اغاني عبد الحليم حافظ ولكنه يمر .. يؤثر حتى يعرض وجهـة نظره وبابتسامة يمضي في الحوار :

((لابد أن نسلم أولا بقاعدة : الموهبة تفرض نفسها ..))

والجماهير واعيـة وقاطعة وترفض ما ليس موهوبا وتلفظه مهما كانت وسـائل الالحاح به على آذانها ومشاعرها .. ولا اتصور أن هناك صـوتا موهوبا ويبقى مقبورا أو مجهولا الى الابد .. لان الشعب العربي بالذات يفرق بين العملة الجيدة والعملة الرديئة ويتذوق الاصالة والعمق .. وكما لا يستطيع أحـد أن يطمس موهبة فانه لا يمكن لأي قوة أن تفرض ما هو زائف .. هـذا هو السر في الظواهر غير الطبيعية وغير الاصيلة التي تظهر بسرعة ثم تختفي أسرع .. الجماهير وحـدها اكتشفت ام كلثوم وعبد الوهاب .. والجماهير وحدها صاحبة الرأي الاول والاخير ..

واسمحوا لي أن أسوق نموذجا : حينما جاء فهد بلان الى مصر — لاول مرة — استطاع أن يفرض لونه وصوته على الناس لانه موهبـة حقيقية وهكذا ..

والآن المسألة ليست أن هناك احدا يقف في طريق الاصوات الجديدة ولكنها احساس جماهيري وتذوق عام .. وفي اعتقادي أن شيوع اغاني الاعلانات وانتشارها احتجاج واضح على نضوب الاصوات وافلاس المواهب الفنية ..

الجديد مطلوب — وبشدة — ولكن لابد أن يكون موهبـة اصيلة لا تعتمد على الالحاح والتسلق .. !))

وجدي

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

ازالة الصلع فى شهر

●● صاحب صالون حلاقة فى الدقى اسمه عاشور على مصطفى قام بتركيب محلول من بعض الاعشاب والزيوت العطرية لتقوية بصيلات شعر الراس وازالة الصلع .. قام بتدليك فروة راس زوجته التى سقط شعرها اثر الولادة لفترة ٣ دقائق يوميا ولمدة شهر كامل لينبت شعرها من جديد . ثم جربه فى ٢٥ أصلع مزبالته وكانت النتيجة ايجابية ١٠٠٪

ندوة عالمية يشهدها طلبة من انحاء العالم فى القاهرة

●● اول تجمع عالمى للطلبة تجرى الان الاستعدادات لتنظيمه ابتداء من يوم ١١ يناير القادم ولمدة ثلاثة اسابيع كاملة فى القاهرة .. ومع بداية هذا التجمع الطلابى العالمى تقرر ان تعقد الهيئة التنفيذية لاتحاد طلاب العالم وتضم ممثلين لحوالى ٥٠ منظمة طلابية عالمية اجتماعا لمدة ستة ايام فى القاهرة .. وينتظر ان تبحث الهيئة التنفيذية لاتحاد الطلاب العالمى فى هذا الاجتماع عدة موضوعات من بينها تدعيم العمل الفدائى الفلسطينى والحركات التحررية فى امريكا اللاتينية ..

كما تقرر تنظيم ندوة عالمية فى يوم ١٨ يناير القادم ويشترك فيها اتحاد الطلاب العالمى مع اتحاد طلاب الجمهورية العربية فضلا عن ممثلى حوالى ٩٦ اتحاد عالمى للطلبة .. وينتظر ان تستمر هذه الندوة حتى يوم ٢٢ يناير القادم .. اى لمدة خمسة ايام كاملة ، وسيكون موضوع الندوة الرئيسى :

دور الطلبة فى البناء الاشتراكى ، وقد تقدم للندوة حتى الان اربعة ابحاث هامة حول هذا الموضوع من الحايات الطلبة فى الجمهورية العربية ومن فيتنام ومن كوبا ومن المجر ..

وتقرر تنظيم اسبوع للتضامن العالمى للطلاب مع الشعوب العربية ابتداء من يوم ٢٣ يناير القادم ..

وفى الاسبوع الماضى وصل الى القاهرة من براغ فى تشيكوسلوفاكيا فتحى الفضل نائب رئيس الاتحاد العالمى للطلاب للاتفاق على ترتيبات اعداد برامج هذا التجمع العالمى للطلاب .. وفتحى الفضل من السودان !

●● عندما وقع العدوان الاسرائيلى على الاردن فى الاسبوع الماضى ، استقل الملك حسين سيارته ، وتوجه بها الى غرفة العمليات التابعة لقيادة القوات الاردنية المسلحة .. وفى داخل هذه الحجرة ظل الملك حسين يتابع تفاصيل العدوان الاسرائيلى ، ويحرك قواته لصد هذا العدوان الاثم .. واثناء المعارك استطاعت القوات الاردنية ..وقوات الجيش العراقى والفدائيون الفلسطينيون تكبيد قوات العدو الاسرائيلى خسائر فادحة فى الارواح وفى العتاد .. كما قامت المدفعية المضادة للطائرات باسقاط ٧ طائرات اسرائيلية

فى غرفة العمليات اثناء العدوان الاسرائيلى

اجازات أسبوعية للمساجين !

●● تطور جديد يدخل الى حياة السجون فى الكثير من بلاد العالم ..

فى السويد تسمح الآن للمساجين باستقبال زوجاتهم فى غرف انفرادية داخل السجون .. ويستطيع السجون ان يحصل على ترخيص باجازة يقضيها فى بيته .. ثم يعود مرة اخرى ليعيش داخل زنزانته فى السجن ..

وفى المانيا الغربية بدات ادارة السجن الرئيسى فى مدينة هامبرج تجربة شبيهة .. فقد قررت ادارة السجن السماح لكل مسجون يثبت حسن سيره وسلوكه بقضاء اجازة اسبوعية يوم او يومين فى بيته بين اولاده وعائلته ..

واثارت هذه التجربة ضجة فى الصحف الالمانية ..

وقال قاضى شاب اسمه بيتر شولتز .. وهو صاحب فكرة هذه التجربة المثيرة .. ان هذه الاجازات العائلية تدعم ثقة السجين بنفسه ، وفى رايه انها الضمان الوحيد لتحويل السجون الى دار للاصلاح والتهذيب ..

ونشرت بعض الصحف الالمانية تقارير تقول ان عددا من علماء الجريمة .. وعلماء علم النفس الالمان قد اجمعوا على ان غالبية السجناء الذين يطلق سراحهم بعد اتمام مدة العقوبة المحكوم بها عليهم .. يعودون مرة اخرى وبسرعة الى ارتكاب الجرائم ..

والسبب .. هو شعورهم بعد قضاء عدة سنوات فى عزلة وراء أسوار السجن ، انهم اشبه بالمفقودين فى عالم غريب عنهم ..

وفى راى هؤلاء العلماء ايضا .. ان السجين الذى يسمح له بزيارة بيته بين الاونة والاخرى يستطيع ان يساهم فى حل مشكلات عائلته ..

وعندما يعود مثل هذا السجين الى زنزانته يظل مرتبطا بافكاره الشاعرة بكل ما يجرى فى بيته !

وقبل هذه التجربة .. كانت السجون الالمانية تسمح للسجين باجازات خاصة فى اعياد الكريسماس والعطلات الرسمية ليقضيها فى بيته بين اولاده وعائلته ..

ولم يكن يتخلف عن العودة فى هذه الاجازات اكثر من ٢ ٪ فى كل سنة ..

والسؤال الذى يرودنى الآن .. وانا انقل جانبا من تفاصيل هذه التجارب المثيرة لتطوير حياة السجون فى بلاد العالم .. ماذا لو حاولنا تنفيذ واحدة من هذه التجارب فى احد السجون النموذجية فى بلادنا ؟ ..

هل يمكن ان تنجح مثل هذه التجارب ؟

لا اظن ..

جميل عارف

فنان مصرى فى معرض الكويت

●● طار الفنان انور محمد رسام السلويت الى الكويت لرسم كبار زوار معرض الكويت بطريقة السلويت .. اختارت هيئة المعارض والاسواق الدولية الرسام المصرى للاشتراك فى العرض .. وقد سافر الى الكويت بدعوة من الهيئة المصرية !

ام كلثوم السودان ترثى البنداري

●● تغنى المطربة السودانية عائشة الفلاتية اغنية جديدة ترثى فيها جليل البنداري .. والاغنية من كلمات الشاعر حنفى فراج ، وهو مواطن مصرى من القاهرة يعمل فى تفتيش رى اعالى النيل الابيض فى السودان .. وتقول كلمات الاغنية :

ماذا يقول النثر او الشعر عن
عجز اللسان وعطلت افكارى
كالبحر كان او الشعاع اسارى
والدى واستاذى ابكى على الفضاء
كان الجليل وحبيب البندارى

وعائشة الفلاتية واحدة من اشهر مطربات السودان ، ويطلقون عليها فى الخرطوم اسم ام كلثوم السودانية !

لوائح عمرها ٧٠ سنة

●● الا اذا احد المواطنين شيكا حكوميا بمبلغ جنيهواحد .. تحتم لوائح وزارة الخزانة ان الاعلان عن هذا الشيك المفقود على حساب صاحب الشيك .. وقد يتكلف هذا الاعلان اربعة او خمسة جنيهات .. وفى الاسبوع الماضى عقد قطب ابراهيم وكيل وزارة الخزانة للميزانية والحسابات عدة اجتماعات دورية لتعديل اللوائح المالية القديمة .. وبعض هذه اللوائح عمرها اكثر من ٧٠ سنة !..

●● سيلفيا لوربوفا ، فاتنة من تشيكوسلوفاكيا .. وينتظر أن تظهر فى فيلم جديد اسمه « الفراشات لا تبكى » .. ويقول نقاد السينما عنها انها قنبلة صدرتها تشيكوسلوفاكيا ، وانفجرت فى عالم السينما .. ورشحها بعض هؤلاء النقاد لاحتلال عرش افلام الاثارة !

عالم صغير صغير صغير

●● لندن :

كتبت صحيفة الجارديان البريطانية تعقيبا عن عمليات اخراج توت عنخ امون من تابوته .. ثم اعادته اليه .. وقالت الجارديان ان جميع من عملوا فى هذا الكشف يتساءلون الآن هل لعنة بعثة توت عنخ امون لتحل بهم اللعنة كما حلت بالعشرين باحثا وجيولوجيا وعالم اثار قاموا باكتشاف توت عنخ امون عام ١٩٢٢ وقالت .. ان العالم البريطانى جورج هاريسون الاستاذ بجامعة ليفربول يرجح ان يكون سبب وفاة توت عنخ امون هو اصابته بمرض سرطان فى المخ !

●● مليبورن :

كميات هائلة من مصل الانفلونزا شحنت من مختلف انحاء العالم الى بريطانيا لمواجهة موجة جديدة من الانفلونزا التى يطلقون عليها اسم « انفلونزا هاو » .. وتكفى كميات المصل التى تم شحنها حتى الآن لتحصين حوالى مليون ، ٢٠٠ الف شخص .. ويجرى الآن اعداد هذا المصل وانتاجه فى استراليا وتوجد كميات منه فى عدة عواصم !

●● موسكو :

وصف مراسل صحيفة الازفستيا السوفيتية دخول المدمرات الامريكية البحر الاسود وخرقها لاتفاقية مونتريه فقال : لقد تسللت المدمرتان كاللصوص فى جنح الليل .. وكانت ارقامهما واضحة ومن الممكن قراءتها بسهولة ..

●● لندن :

يجرى الآن تحقيق فى احد سجون بريطانيا حولخطأ وقع فيه المسئولون فى السجن مما ادى الى اطلاق سراح مجرم ارتكب جريمة قتل .. وترحيله الى بلده على نفقة الحكومة البريطانية .. بسبب تشابه فى الاسماء بينه وبين شخص اخر قبض عليه وهو فى حالة سكر ! .. المجرم الذى افرج عنه من اهالى ايرلنده .. وقد استقل الطائرة عائدا الى بلده على نفقة الحكومة البريطانية .. بينما قدم الشخص الآخر للمحاكمة بتهمة ارتكاب جريمة القتل !!

●● قام عالم بولندى اسمه جوزيف زيلينى بابتكار تجربة ميكانيكية لتحديد تواريخ الايام لمدة الاربعة قرون القادمة .. اى لمدة ٤٠٠ سنة كاملة وكذلك تواريخ الايام خلال الاربعة قرون الماضية .. والنتيجة الميكانيكية التى قام المعهد البولندى للتطبيقات بعرضها فى مبنى الصناعة فى براغ لاتحتاج الى اكثر من عدة ثوان لتحديد اى تاريخ بالضبط ، ويكفى لتشغيلها ادارة زرار على جانبها مع عملية حسابية بسيطة للوم النتيجة بضبطها بعملية اوتوماتيكية !

عندما تتلألأ النجوم على أضواء الشموع

●● حملة اعلانات تقوم احدى الشركات الامريكية بتنظيمها للدعاية للقطع من النجوم التي تقوم الشركة بانتاجها من الكريستال بمناسبة اقتراب موعد اعياد الكريسماس ورأس السنة . وتقول الشركة في حملة دعاياتها ان شجرة عيد الميلاد غير ضرورية . ويكفي الاحتفال مجموعة من نجوم الكريستال التي تدعها في السقف ... على ان تضاء تحتها عدة شموع .. وتقول الشركة ان لهيب الشموع عندما ينعكس وهو يتراقص على نجوم الكريستال يضفي على البيوت روح الاعياد!

تشيكوسلوفاكيا بعد المجر تسمح بعروض الاستربتيز على مسارحها

●● سمحت الحكومة التشيكية لأول مرة باقامة عروض «للاستربتيز» على مسرح اسمه الحصان الاسود في مدينة براغ ..وسمحت تشيكوسلوفاكيا بسماحها باقامة هذه العروض التي تخلع فيها الحسناوات ملابسهن على المسرح قطعة قطعة حتى ورقة التوت ، ثاني دولة اشتراكية تسمح باقامة مثل هذه العروض .. واول دولة هي المجر التي وافقت على تقديم هذه العروض على مسارحها .. وفي مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا حجزت موائد مسرح الحصان الاسود لمدة شهر كامل .. وتقوم بعض الحسناوات من الموظفات في وزارة الثقافة التشيكية بتقديم هذه العروض !

أغاني الراقصة أثارت ضده الرأي العام في ليبيا

●● مطرب شعبي اسمه فرج العربي .. ويقوم بتقديم بعض الاغاني الشعبية الراقصة في كازينوهات القاهرة اثار ضجة في ليبيا .. والسبب كما يقول بعض الليبيين الذين جاءوا لزيارة القاهرة انه قد ادعى انه من ناحية اسمها القبة في برقة وأن له برامج غنائية في الاذاعة الليبية .. وقد ظهرت له اخيرا مجموعة اسطوانات تحمل اغانيه الشعبية في ليبيا .. بينما لم يسبق لهم ان سمعوا اسمه وهم لا يعرفون عنه شيئا .. والمطرب الذي اثار اعجاب الكثيرين من رواد كازينوهات القاهرة بسبب رخاوة صوته واغانيه الراقصة ، اسمه الحقيقي فرج عبد العاطي عبد الجليل عمر .. وهنالك من يقول انه ينتمي الى واحدة من القبائل التي تعيش في صحراء مرسى مطروح .. وهي قبائل تمتد باصولها الى الكثير من القبائل البدوية التي تعيش في ليبيا ، ولذلك فهو لم يخطىء كثيرا عندما قال انه من ليبيا ..

أول كتاب عربي عن القرارات المميتة في الحرب العالمية

●● اخطر ستة قرارات كان لها اثر مباشر او غير مباشر على سير القتال ونتائجه خلال الحرب العالمية الثانية ، ظهرت في الاسبوع الماضي في كتاب جديد اسمه القرارات المميتة ، وهو من تأليف الكاتب العسكري المعروف فتحي النمر الذي سبق له أن قدم للمكتبة العربية كتاب مذكرات روميل في ستة اجزاء .. وثعالب الصحراء لبول كارل .. والقرارات الستة التي يعتبر كل واحد منها نقطة تحول في معارك الحرب العالمية الثانية كما يقول صاحب الكتاب هي قرار الهجوم على بريطانيا ومعركة موسكو ومعارك العلمين وستالينجراد ونورماندى والاردين !.

مليون حيوان مهددة بالموت في أدغال افريقيا

●● برقية استغاثة خرجت من جوهانسبرج في اتحاد جنوب افريقيا تقول ان اكثر من مليون حيوان مهددة بالانقراض في حدائق حيوانات كروجر .. وهي واحدة من أكبر حدائق الحيوانات المفتوحة التي تعيش فيها الحيوانات على طبيعتها وتقدر مساحتها بحوالي ٨ آلاف ميل مربع .. والسبب كما تقول البرقية حالة الجفاف التي اصابت فجأة الانهار الخمسة التي تمر داخل منطقة هذه الحدائق في اقليم الترنسفال .. وتقول البرقية ان اكثر من سبعة آلاف فيل وحوالي ٢٢٠٠ من حيوانات فرس النهر (السينفلطة) فضلا عن عدة مئات الالوف من مختلف الحيوانات التي تعيش داخل هذه الحدائق المفتوحة اخذت تتقاتل في معركة رهيبة من اجل الحياة .. وان اخطر ما يهدد المنطقة كلها هو كثرة جثث الحيوانات التي تتساقط في كل يوم نتيجة معارك البقاء العنيفة بينها ..

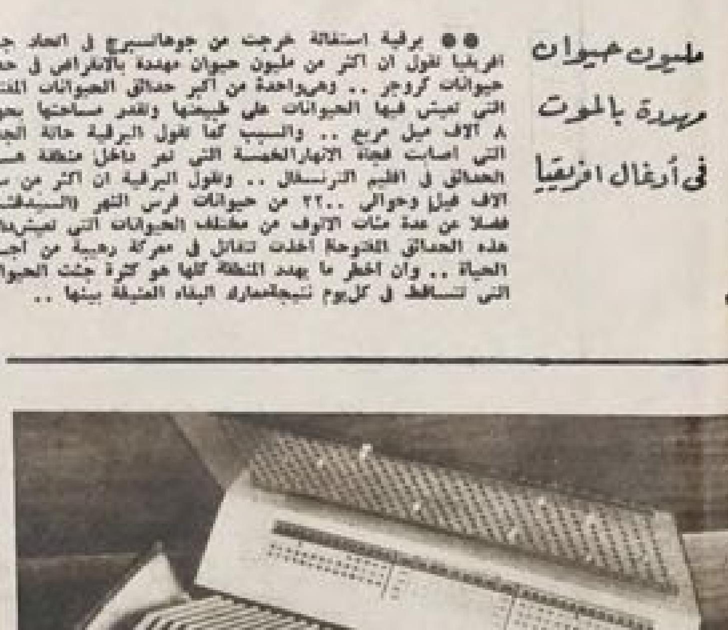

صباح تغني للفدائيين الفلسطينيين في القاهرة في عيد الفطر!

●● تطير صباح في منتصف شهر يناير الى باريس للاشتراك مع فرقة الفنون الشعبية التي قدمت موسمها في مهرجان بعلبك في احياء عدة ليالي عربية .. وهذه الليالي يقوم مسرح اوليمبيا الشهير في باريس بتنظيمها يوم ٢٠ يناير القادم وبعد باريس تطير صباح الى بروكسل لاحياء عدة ليال عربية اخرى لاول مرة في بلجيكا .. وفي القاهرة يجري الآن تصوير فيلم جديد لصباح امام رشدي اباظة .. وتقول صباح انها لم توافق على الاشتراك في هذا الفيلم الا بعد ان تم الصلح بينها وبين رشدي اباظة .

وكان رشدي قد رفع قضية امام المحاكم وتوسط محاميه لبيب معوض في تسوية الخلافات بينهما ، وقد انتهت وساطته بأن وافق رشدي اباظة على التنازل عن قضيته واتمام اجراءات الطلاق .. ووافقت صباح على الاشتراك في الفيلم امامه ..

وتعيش صباح الآن في شقة مفروشة استأجرتها في القاهرة ، وهي تفتش في نفس الوقت عن شقة جديدة لاستئجارها بدلا من شقتها التي كانت تستأجرها في عمارة ابو الفتوح التي تطل على النيل ، وتكلفت ديكوراتها اكثر من اربعة الاف جنيه .. وينتظر ان تغني صباح في عيد الفطر في القاهرة وقبل سفرها الى باريس للفدائيين الفلسطينيين .

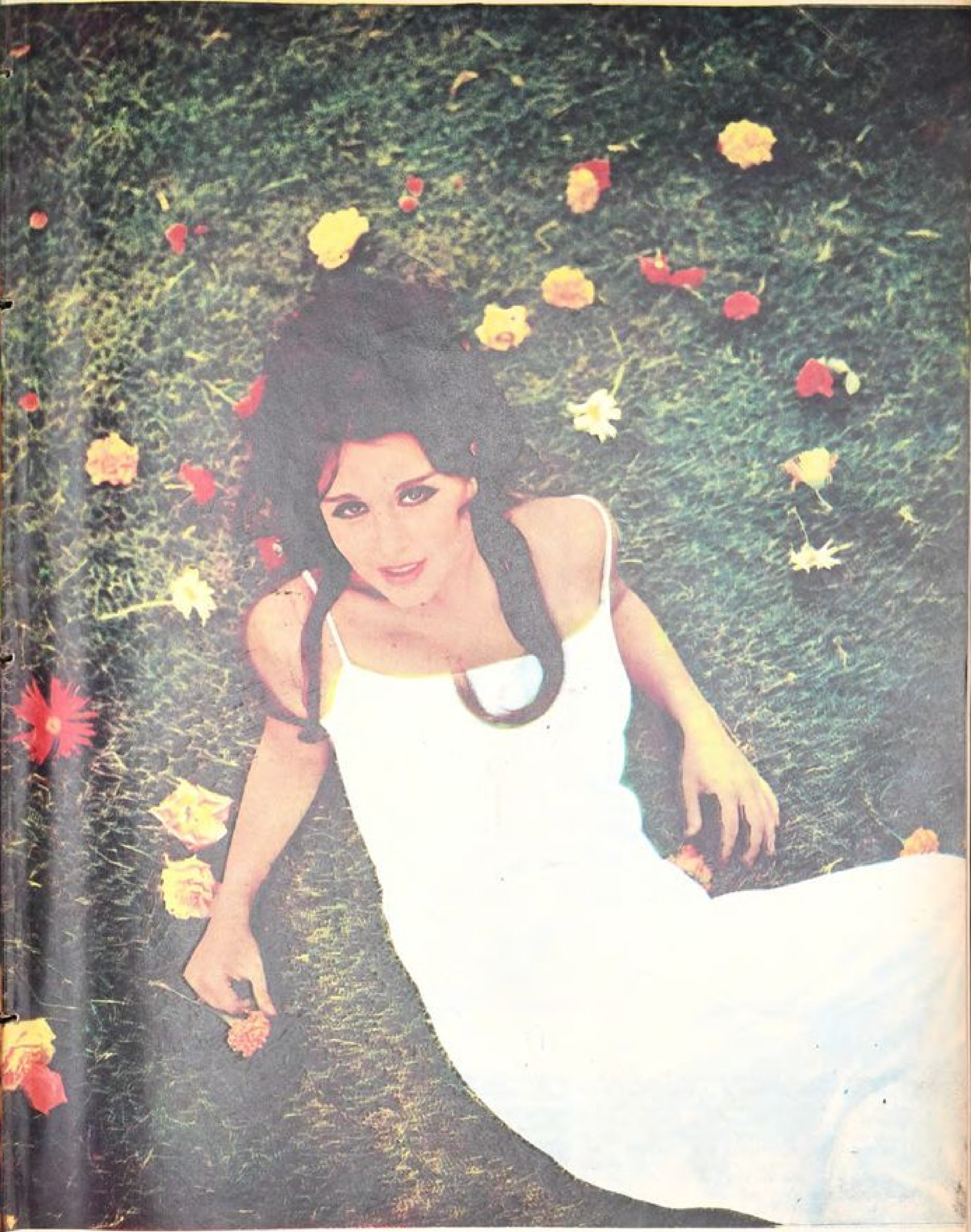

● برزت قدرة سعاد على التعبير في عدد كبير من الادوار الجادة التي لعبتها كدورها في ((القاهرة ٣٠)) و ((الزوجة الثانية)) .. ورغم انها حققت نجاحا كبيرا عندما اتجهت الى الافلام الاستعراضية والفكاهية .. فان النقاد يطالبونها بالعودة الى الافلام الجادة .. وتجيب سعاد أن في الطريق الى الشاشة افلامها : ((نادية)) و ((فجر الاسلام)) و ((شروق وغروب)) ! ..

الوصايا العشر.. لسعاد حسني!

تصوير: محمد بدر

رآها الناس لأول مرة علي الشاشة .. تلعب « نعيمة » الحسناء الرقيقة في الاسطورة الشعبية « حسن ونعيمة » .

وفي خلال عشر سنوات .. ظلت « نعيمة » تجري وتلهث وتقفز بين البلاتوهات والاستديوهات وتخلع ماكياجا لتضع ماكياجا .. وترتدي مئات الازياء لعشرات الادوار .. وتضحك وتبتسم وتبكي وتغني وترقص .. وينقلب ليلها نهارا ونهارها ليلا .. ولا تكاد تقف لتلتقط انفاسها الا لتجري من جديد .. لقد كانت سعاد حسني تصنع مستقبلها ! !

واصبحت سعاد النجمة التي تسرق الاضواء.. وتملأ خزانة الشباك ويتهافت عليها الجمهور ..

ما الذي يجب ان تفعله سعاد بعد ذلك ..

ان عشرة من نقاد الفن في بلادنا .. يوجهون اليها هذه الوصايا العشر :

عشرة نقاد ينصحون سعاد!

● سعاد ليست صاحبة وجه جميل فقط .. ولكنه معبر ايضا .!

× الوصية الاولى :
× اختاري ادوارك !

● من الواضح أن هناك تجاوبا كاملا بين سعاد حسني والجمهور .. ومن المؤكد انها قد وصلت الى المستوى الفني الذي يجعلها تستطيع أن تنتقي الدور الذي تلعبه .. وقد نجحت سعاد في افلامها الكوميدية .. ولكني اوصيها الا تقبل مثل الادوار التي لعبتها في العام الماضي في افلامها الاستعراضية . المطلوب هو أن تحافظي على مستواك !

المطلوب ليس فقط ان تنتقي الادوار التي تحافظين بها على مستواك .. بل التي يمكن أن تحققي بها نجاحا كبيرا !!

يوسف السباعي

× الوصية الثانية :
× ريش الببغاء وصوته :

سعاد حسني شابة جميلة رقيقة .. وممثلة ..

ولكن سعاد حسني لا تعرف بوضوح انها حلوة . وان هذه الحلاوة في حاجة الى رعاية وصيانة .. ومن ضمن الرعاية أن تهتم بالاطار الذي تظهر فيه على الشاشة .. وان تهتم باختيار الدور المناسب لهذا الشباب الجميل الرقيق ..

وعدم الاهتمام هذا يدل على أن سعاد حسني لم تشعر بعد أنها كبرت .. وانها تجاوزت مرحلة الطفولة ولانها طفلة فهي لا ((تدقق)) في اختيار الثوب والدور والجمال الذي تظهر فيه .. على الشاشة أو من غير شاشة !

ولكن من الضروري أن تدرك سعاد حسني انها لم تعد طفلة . وانها حلوة .. ولا حلاوة من غير نار .. والنار هي التعب القليل الذي يجب أن تعانيه في قراءة أدوارها وفهمها .. وان هذه النار يجب أن تحرق فيها أصابعها التي لا تعرف كيف تسرح شعرها أحيانا ولا تعرف كيف ترسم عينيها في معظم الاحيان !!

وحسن حظ سعاد حسني أيضا : انها لا تشعر بأنها جميلة وقوية ورقيقة ..

وهذا يجعلها بسيطة غير معقدة .. في حين أن ممثلات لهن نصف جمالها يشخصن الغرور والعنجهة والادعاء .. وعلى سبيل المثال .. لا داعي لذكر الاسماء ! بلاش !

ولكن الاعتدال هو منتهى العقل .. والاعتدال معناه ان تحس بأنها جميلة، وان الجمال من الممكن أن يصان وان يهان .. والجمال الذي نعرفه هو الجمال الذي يطول عمره . والجمال البليغ – أي القادر على التعبير – هو الجمال الذي يطول عمره .. كما طال عمر الفن والاعمال الفنية الخالدة ..

والنصيحة الوحيدة التي اقدمها لسعاد حسني هي : لا داعي لان تغني

انيس منصور

× الوصية الثالثة :
× كوني كما انت !

● أوصي سعاد حسني ان تظل كما هي سعاد حسني .. لان الفنان ينجح بقدر ما يكون هو نفسه !

رشدي صالح

× الوصية الرابعة :
× الفن ثقافة !

ان تأخذ الحكاية .. حكاية الفن .. جد !! فالفن ليس صورا ورموشا صناعية والتليفونات من المعجبين .. بقدر ما هو دنيا ثقافة وجهد وتعبير !

كمال الملاخ

× الوصية الخامسة :
× ممنوع المجاملة !

الا تقبل اي عرض يقدم اليها لتمثيل فيلم .. الا بعد مراجعة السيناريو والدور مراجعة دقيقة .. فهي في رأيي قد تطورت في السنتين الماضيتين في تمثيل بعض الافلام التي لا تتناسب مع شهرتها ومستواها الفني .. فانا اعتقد انسعاد حسني فنانة ذكية جدا وجميلة جدا ولها شعبية واسعة عند الجمهور .. ومن الحرام أن تضيع موهبتها في مجاملة بعض المنتجين والخجل من أن ترفض عروضهم .

باختصار .. ان سعاد ممثلة محبوبة .. واذا ما اكتشف الجمهور .. أن فيلمها الذي دخلوه اشتياقا على حبهم لها .. هو فيلم فاشل .. فلن يذهبوا لرؤية افلامها مرة أخرى !

سعد الدين توفيق

× الوصية السادسة :
× التمثيل على المسرح !

اوصي سعاد حسني بالتمثيل على المسرح .. فالمسرح هو ابو الفنون .. ومن يبدأ من المسرح يستمر في الحقل الفني حتى النهاية .. اما من يظهر خارج المسرح فانه يفقد عنصر الاصالة الفنية .. وليس في الفن تخصص في الادوار .. ان الشرط الوحيد هو الملاءمة الفنية بين الممثل والدور الذي يؤديه .. واكبر دليل على ما اقول .. هو ممثلة المسرح الاولى كاترين هيبورن التي رأيناها تلعب دورا خالدا على الشاشة بعد أن كبرت وعجزت وذهب جمالها وشبابها .. في فيلم ((الضيف الغريب)) الذي شاهدته القاهرة اخيرا !!

عبد الفتاح البارودي

× الوصية السابعة :
× لاتكوني بنت اللورد عباس !

ليس عندي لسعاد حسني اي نصيحة أو موعظة ، فسعاد حققت نجاحها بشخصيتها الجذابة ، فهي شخصية يشعر معها المتفرج بأن هذه البنت الشقية تنتمي اليه .. اخته .. أو بنته أو بنت أخته أو أي واحدة من العيلة ، فهي بسيطة ، وسحرها كله في بساطتها ، وقد يكون لسعاد عيوب أعرفها ، ولكن جاذبيتها تضفي على عيوبها جاذبية أيضا . فهي عيوب مستحبة !

ونصيحتي لسعاد حسني أن تحرص على بساطتها ، فبساطتها هي مجدها ، والا تفكر ذات يوم سوالشر بره وبعيد أن تصرع لسانها بالفرانكو آراب كبعضهن لتحاول اقناع الناس انها بنت الكونت عباس !

احمد رجب

لقطة من احد افلام سعاد الدرامية

× الوصية الثامنة :
× كوني سعيدة :

انا لا اؤمن بالوصايا أو النصائح .. خاصة اذا كانت الشخصية الموجهة اليها النصيحة فنانة موهوبة ... فالموهبة أعلى صوتا من كل نصائح الدنيا .. واذا كان هناك ما أريد أن أقوله لسعاد حسني فهو أن تحاول أن تحتفظ أطول مدة ممكنة بنعمة أو بموهبة الجمال التي منحتها لها الطبيعة بسخاء عظيم .. فهي نعمة أهم – كامرأة – انها أعظم النعم جميعا بالنسبة لأي امرأة ... فما بالك اذا كانت المرأة في مهنة تقتضي منها أن تظل دائما جميلة ... فيا عزيزتي سعاد .. تمسكي بشبابك الجميل بكل الطرق .. لاتسهري .. لاتأكلي كثيرا جدا .. لا ترهقي نفسك .. لاتحزني .. لاتنفعلي .. لاتخافي واسعدي بحظك .. بموهبتك .. بشهرتك بنجاحك .. حتى تستطيعي أن تستمري لسنوات طويلة قادمة كما انت الآن تماما .. جميلة جدا !

حسن شاه

× الوصية التاسعة :
× تدريب صوتي من اجل السينما الاستعراضية !

سعاد حسني ليست ممثلة ((لون)) معين .. وانما هي فنانة لديها اللياقة السينمائية الكاملة .. وفي اعتقادي انها تستطيع أن تصبح أحسن ممثلة استعراضية في السينما العربية ، على شرط أن تعتمد على الغناء اكثر .. ولذلك فهي في حاجة الى عكوف وتدريب صوتي حتى ترتفع بمستوى السينما الاستعراضية في مصر .

مصطفى محمود

× الوصية العاشرة :
× عزيزتي سعاد : اوحشينا !!

عزيزتي سعاد حسني .. أوصيك بان تحرصي على أن يظل بينك وبين الناس نوع من ((الوحشة)) فانت موهبة حقيقية في السينما المصرية .. ووجه جذاب وجميل ومريح .. وانت تتمتعين ببساطة يحسها جمهورك بمجرد رؤيتك .. ولديك مقدرة واضحة على التعبير .. العيب الذي أراه .. ان الجمهور يشاهدك كثيرا .. ولابد لكي يشعر بقيمتك اكثر .. ان يشاهدك أقل .. أن يستشعر نحوك نوعا من الوحشة !

انت تفاحة ناضجة .. لكن أحدا لا يستطيع أن يأكل كل يوم تفاحا ؟؟

احمد صالح

● رقصة اسبانية .. ولقطة كوميدية في فيلم استعراضي .

هيسام فيلم
التي قدمت لكم أنجح أفلام الموسم
شنبو في المصيدة
تقدم إنتاجها الثاني قريبا
الشجعان الثلاثة
رشدي أباظه
ابراهيم خان
يوسف فخر الدين
بطولة
شمس البارودي
سهير البابلي
مشيرة
والمطربة
رويدا عدنان
إخراج
حسام الدين مصطفى
قصة وحوار فيصل ندا
تصوير كمال كريم
إنتاج محمود هيمن
امرأة ورجل
قصة يحيى حقي
سيناريو وحوار صبري عزت
قاع المدينة
قصة يوسف إدريس
سيناريو وحوار أحمد عباس صالح
أبو ذر الغفاري
قصة عبد الحميد جودة السحار
سيناريو وحوار أحمد عباس صالح
إنتاج : محمود هيمن
إخراج : حسام الدين مصطفى
فقراء لكن ظرفاء
إخراج: نجدي حافظ
إنتاج: سعيد الدفراوي
زوجة لرجلين
إخراج: عبد المنعم شكري
إنتاج: ماجد فيلم
عنتر ونوسة
إخراج: محمود ذو الفقار
إنتاج: سعيد الدفراوي
توزيع : هيمن فيلم ١٦ شارع عدلي - القاهرة

ليلى طاهر ترفض أن تكون طيبة!

قررت ليلى طاهر الخروج من دائرة البنت الطيبة ! .. قالت الفنانة الرقيقة الهادئة ان المخرجين هم الذين وضعوها في هذه الدائرة طوال سنوات باسم النجاح الذي حققته في هذه الادوار ! .. وانها تبدأ الآن مرحلة جديدة تكشف عن قدراتها الفنية . وان الخطوة الاولى في هذه الرحلة تبدؤها بدور فتاة تطرق (أبواب الليل) بحثا عن المال ! .. والسؤال الآن : ماهو السر وراء هذا التحول ؟ .. لماذا تخرج الفتاة الطيبة من دائرة ادوار الخير الى دائرة ادوار الشر ؟ ..

●● قالت ليلى طاهر ان أخطر مايواجه الفنان أو الفنانة عندنا هو أن يوضع في دائرة محددة . أن تتحدد شخصيته . وأن تتحدد ادواره ، وأن هذه المشكلة تبدأ عندنا مع الخطوة الاولى للفنان ، خاصة اذا اقترنت هذه الخطوة بالنجاح ، فالمخرجون عندما يشاهدون الممثل في دور ناجح ، يحددون أمامه على الشاشة هذا الدور ، ويصبح الخروج من هذه الدائرة مشكلة . والذي ينظر قائمة نجوم السينما عندنا يجد أنه قد تم تصنيفهم الى نوعين . نجوم لادوار الخير . ونجوم لادوار الشر ، وهذا التصنيف هو القيد الذي يحول دون انطلاق الفنان ، وبالتالي تجميده وقتل طاقة الابداع فيه ..

● وقالت ليلى طاهر أن جمهور السينما عندنا أصبح في استطاعته أن يميز الخطوط التي يسير فيها أبطال الفيلم بمجرد مشاهدة الاعلانات فهو يعرف مقدما الدور الذي سيؤديه كل ممثل او ممثلة مشتركة في الفيلم ، وهذه مأساة السينما عندنا .

● وقالت ان هناك اعتقادا بأن الناس الطيبين هم أقدر الناس على أداء أدوار الشر بصورة تبدو طبيعية جدا . والدليل على ذلك أن معظم الناس الذين يجيدون ادوار الشر على الشاشة هم من الناس الطيبين فعلا . والامثلة كثيرة . ان وحش الشاشة فريد شوقي ومجرم الشاشة محمود المليجي هما من أطيب الناس قلبا .. وأيضا اكثرهم خوفا !

● وقالت ليلى طاهر : انني لاأقصد الخروج من دائرة البنت الطيبة لكي اتجه الى ادوار الشر في حد ذاتها . ولكنني احاول الخروج الى الادوار الجديدة . الى الادوار الصعبة . الادوار التي تحتاج الى مجهود حقيقي يوضح مدى قدرات الفنان ، ويكشف عن امكانياته . والفنان يطالب بأن يؤدي جميع الالوان ، حتى لايكرر نفسه . وحتى لايمله الناس . فمن غير المعقول أن يشاهد الناس بشفقف ممثلا يلعب دورا واحدا طوال عشر سنوات . أو طوال عمره كله كما يحدث عندنا !

● وليلى طاهر تبدأ هذه الرحلة الجديدة بفيلمين انتهت من تصويرهما أخيرا . الاول هو فيلم (أبواب الليل) الذي تلعب فيه دور بنت بلد ينحصر اهتمامها كله في البحث عن المال . وهي ليست وحدها . هناك أيضا زوجها الذي يشاركها نفس الرغبة . وفي هذا الفيلم تكشف ليلى طاهر عن وجه اخر غير هذا الوجه الذي تعودت أن تطالعنا به في أدوارها السابقة وهو الاغراء .. والفيلم الثاني هو (زوجة بلا رجل) .. وفي هذا الفيلم تؤدي دور فتاة أرستقراطية تدافع عن حياتها التي تمارسها بالطريقة التي تحلو لها ، دون أن تنظر الى أي اعتبار آخر ..

●● وليلى طاهر من الوجوه التي تعطي الاحساس بالالفة ، وبانها ليست غريبة عنك ، وهي لا تمثل ادوارها ، وانما تعيشها فعلا ، ولهذا تبدو طبيعية جدا ، ولهذا ايضا يأتي أداؤها صادقا . وبكل هذه الصفات واجهت كاميرات السينما لاول مرة منذ نحو احدى عشرة سنوات . وكان ذلك في فيلم (أبو حديد) .. واستطاعت بدورها في هذا الفيلم — وهو دور البنت الطيبة .. أن تؤكد قدراتها .. وأن تقفز الى الصفوف الاولى .. وان تلفت نظر النقاد . وأن تثير اهتمام الجمهور .

● وكان نجاح ليلى طاهر في دور البنت الطيبة هو الذي دفع المخرجين الى ترشيحها لعشرات الادوار بعد ذلك . وكانت حريصة على أن تؤكد طاقاتها في كل دور ، وأن تضيف جديدا ، ولكن كل هذه الادوار كانت تدور في دائرة واحدة هي دائرة البنت الطيبة .. ! وكان حرص المخرجين على أن تبقى في هذه الدائرة هو النجاح الذي استطاعت أن تحققه دائما .. وقد لمعت في افلام عديدة أكثرن نجاحا بأسمائها: لاتطفىء الشمس .. وسلاح الدين .. ومطلوب زوجة فورا .. وزوج في اجازة .. وسنوات الحب .. والايدي الناعمة .. والحب كده .. ومعسكر البنات ..

● وليلى طاهر بدأت كممثلة اولى لم قبلت القيام بالادوار الثانية في بعض الافلام .. وسألناها عن السبب . وتقول ليلى طاهر ان قبولها للادوار الثانية ، بعد ان بدأت بالادوار الاولى لم يكن تنازلا عن مكانتها . وانما قبلت ذلك لثلاثة اعتبارات .. الاول ان هذه الادوار كانت مساوية للدور الاول . والثاني هو اقتناعها بان الممثلة يجب أن تؤدي جميع الادوار ، وان المهم هو الدور نفسه . وقد يكون الدور صغيرا ولكنه يحتاج الى مجهود يتفوق به على الدور الاول ويترك اثرا باقيا في نفوس المشاهدين ، وهذا هو المهم ، والاعتبار الثالث هو انها كانت تتقاضى نفس الاجر الذي كانت تتقاضاه عن ادوارها الاولى ..

● وتضيف ليلى طاهر بان المخرجين لم يفهموا وجهة نظرها هذه ، واعتبروا قبولها لهذه الادوار نوعا من الرضا فراحوا يرشحونها للادوار الثانية لكي يحققوا وجود نجمتين في الفيلم في وقت واحد ، بدلا من أن تكون الممثلة التي تقوم بالدور الثاني غير معروفة أو نصف مشهورة . وكانت النتيجة على حسابها ، ولهذا قررت مقاطعة الادوار الثانية ..

● وقالت ليلى طاهر وهي تضحك : لقد كنت دائما صديقة البطلة في عدد كبير من الافلام .. وقد اقتنعت الآن ان هذه الصداقة غير مجدية وقد كفاني ماجرى لي من وراء هذه الصداقات !

● وفي الفترة الاخيرة احتجبت ليلى طاهر عن الشاشة . وسألنا الكثيرون ، أين ذهبت ، ولماذا توقف نشاطها في السينما ! .. وتقول ليلى طاهر انها لم تحتجب . وان السينما المصرية هي التي كانت في حالة احتجاب ! .. كانت تمر بفترة ركود عصيبة . ولم تكن هناك سوى أفلام قليلة هزيلة . وقد عرضت عليها ادوار كثيرة ، ولكنها رفضتها لتمشيا مع المبدأ الذي تلتزمه الآن وهو الا تقبل الادوار التقليدية التي سبق أن قدمتها ، حتى وجدت الادوار المناسبة في فيلمي (أبواب الليل) و (زوجة بلا رجل) .

⊙⊙⊙

●● وعندما بدأ التليفزيون العربي ارساله كانت ليلى طاهر أول نجمة سينمائية يختارها التليفزيون لتقديم بعض برامجه . وكان وراء هذا الاختيار تمتعها بكل مواصفات النجمة المطلوبة في الوجه الذي يطالع الناس من خلال شاشة التليفزيون ، واسند اليها تقديم بعض برامج المنوعات . وكان من بين هذه البرامج (مجلة التليفزيون و مجلةالاغاني و دنيا النغم) واستطاعت ليلى طاهر أن تملأ الشاشة الصغيرة كمقدمة برامج ناجحة .. ثم اتجهت الى التمثيليات . وقامت ببطولة عدد كبير من التمثيليات مثل (الحب الكبير) وهي اول عمل درامي يلفت أنظار النقاد الى التليفزيون في سنواته الاولى ، وكانت من اخراج محمود مرسي وبعدها قدمت (امرأة و٣ وجوه) التي لعبت فيها ثلاث شخصيات متباينة مسلسلة (مريم المجدلية) . وكانت اخر تمثيلية سهرة قدمتها في التليفزيون هي (حبات السنين) ..

● ونسأل ليلى طاهر عن الفرق بين مواجهة كاميرات التليفزيون ومواجهة كاميرات السينما؟ .. وتقول :هناك فرق كبير بين العمل السينمائي والعمل التليفزيوني .. فالعمل السينمائي يتم على مهل . وهناك فرصة للاعادة والاجادة . اما التليفزيون فهو عمل شاق يحتاج الى مجهود كبير وصعوبته ترجع الى أن جميع عناصر العمل التليفزيوني يجري تسجيلها في وقت واحد .. وأي خطأ اثناء التسجيل لا يمكن تفاديه الا بالاعادة ..

● وقالت ان الممثل في السينما اسعد حظا من الممثل في التليفزيون .. فالممثل في التليفزيون يحتاج الى مقدرة الممثل الاذاعي ومقدرة الممثل المسرحي ومقدرة الممثل السينمائي . فهو من ناحية الاذاعة يجب أن تتوافر فيه صلاحية الصوت للتسجيل ، ومن ناحية المسرح يحتاج للمقدرة على ربط الحركة بالحوار ، بالانفعالات ، بالاحاسيس المتدفقة من دراسة دوره طوال مدة التسجيل كما لو كان على خشبة المسرح .. أما من ناحية السينما فهو مقيد بكادرات معينة وبكاميرات تتحرك من حوله ويتحرك هو امامها كممثل السينما .. لكل هذه الاسباب أقول ان مواجهة كاميرات التليفزيون أصعب ..

⊙⊙⊙

●● وليلى طاهر من اخف النجوم ظلا على المسرح ، وقد شهدها جمهور المسرح في ١٨ مسرحية حتى الآن . وكانت أول مسرحية لها هي (ارض النفاق) ليوسف السباعي . وآخر مسرحية هي غراميات عفيفي . وتقول ليلى طاهر ان ادوارها على المسرح لم تتقيد بلون واحد . فالدور الذي لعبته في ارض النفاق ، غير دورها في (الرجل الذي فقد ظله) لفتحي غانم . غير دورها في (عطيل) لشكسبير .. غير دورها في (الدبور) . والاخيرة من أعمال المسرح الكوميدي التي لاقت نجاحا كبيرا ..

● وعندما نسأل ليلى طاهر عن العمل الذي يأخذ اهتمامها اكثر : السينما أم التليفزيون ام المسرح ! .. تقول دون تردد : السينما أولا . بعدها يجيء التليفزيون . وبعده المسرح .

وتقول ليلى طاهر أن السينما هي الاصل. فهي التي قدمتني للجمهور ، وهي صاحبة الفضل الاول ..

⊙⊙⊙

●● وليلى طاهر فنانة بسيطة في حياتها.. وانت تستطيع أن تقرأ في وجهها كل مايدور في ذهنها . وهي تقرأ لكل الكتاب والادباء (نجيب محفوظ ويوسف السباعي واحسان عبد القدوس وانيس منصور ويوسف ادريس) وهي تتحرج كثيرا من المناقشة او ابداء الرأي في زميلاتها او زملائها . الممثلين او المخرجين ، ما الا كان السؤال يتعلق بالفنانين خارج الحدود فهي لاتتردد ، ولاتمنى تحدثك عن كل الذين يبهرونها باعمالهم ، من رولاند هدسون والتوني كوين في الممثلين ، ومن ايلبا كازان وبفيدلين في الاخراج ومن شيرلي ماكلين وانجريد برجمان في الممثلات .. وخاصة دور انجريد برجمان في فيلم (الزيارة) وهو الدور الذي تتمنى أن تلعب دورا مشابها له .

● وليلى طاهر تستمع طويلا لاسطوانتين . الاولى لام كلثوم وهي قصيدة (الاطلال) ، والثانية لعبد الوهاب وهي اغنية (خايف اقول اللي في قلبي) .. والثالثة لفيروز وهي ايضا: (خايف اقول اللي في قلبي) ! ..

●● أن ليلى طاهر نجمة السينما الآن لاتختلف كثيرا عن (شرويت مصطفى فهمي) التي تخرجت في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية منذ احدى عشرة سنوات .. مازال لها نفس طيبتها وهدوئها وطيبتها ، وأيضا نظرتها الى الحياة والناس .. كل الذي تغير أن شرويت مصطفى فهمي أصبح اسمها ليلى طاهر .. فان الاخصائية الاجتماعية أصبحت فنانة .. ومن المؤكد انها ستبقى كذلك حتى وان خرجت من دائرة البنت الطيبة ! .. سيكون ذلك على الشاشة فقط !

تجربة مثيرة
تقوم بها آخر ساعة

رغم المشوار الطويل الذي قطعتـــه السينما في بلادنا .. فهي لم تصل بعد الي ملايين الناس الذين يعيشون علي امتداد الارض الطيبة في قرانا .. وعم عبد المقصود واحـــد من هؤلاء الملايين الذين لم يشاهدوا السينما .. الا هذه المرة .. وبدعوة من «آخر ساعة» .. ما الذي شاهده عم عبـــد المقصود ؟ .. وماذا قال ؟ ..

تحقيق : سعيد ابو العينين

تصوير : فاروق ابراهيم

● عم عبد المقصود وهو يخرج من الكمورة بمساعدة ابنه وحفيده .. وفي الصورة اسفل امام باب السينما في مناقشة مع حفيده محمود

● عم عبد المقصود يتابع باهتمام واقـــع فيلم سوق السلاح والي جانبه محمود .. وفي الصورة الثالثة وهو يشاهد فيلم الندل ابوهاشم

● عندما انقطع النور عن السينما وعن الحى وطال انتظاره اغمض عم عبد المقصود عينيه وذهب فى النوم !

عم عبد المقصود يدخل "السيما" لأول مرة فى حياته !

●● ليس شيئا غريبا أن يكون هناك رجل لم يشاهد السينما حتى الآن .. وانما الغريب حقا .. الذى يدعو الى الدهشة .. أن يكون عدد هؤلاء الناس الذين لم يشاهدوا السينما فى بلادنا بالملايين !.. ملايين عديدة لم تقع عيونها ابدا على شاشة السينما ، ولا على مايجرى فى هذا العالم المثير .. تماما مثل عم عبد المقصود !.. ولكن عم عبد المقصود قرر اخيرا ان يخرج من دائرة هذه الملايين ، وأن ينضم الى العدد المحدود جدا الذى يشاهد السينما فى بلادنا .. لقد وافق على أن نصحبه ((آخر ساعة)) الى السينما ..

وعم عبد المقصود واحد من ملايين الفلاحين الذين يعيشون على امتداد الارض الطيبة فى قرانا ، يعطونها كل حياتهم وجهدهم وعرقهم ..

وعم عبد المقصود لايكره السينما ولا يحبها فهو لايعرفها ، وهى أيضا لاتعرفه .. فهى لم تقترب منه ، ولم تصل اليه ، ولم تدخل قريته ، ولا القرى الاخرى التى يزيد عددها على أربعة الاف قرية فى بلادنا ..

ليست مشكلة عم عبد المقصود الآن انه لايشاهد السينما .. وانما هى مشكلة السينما التى لم تصل اليه .

ووصول السينما الى عم عبد المقصود ليس ضرورة من أجله فقط . وانما هى ضرورة أيضا من أجل صناعة السينما فى بلادنا ، لكى توسع سوقها المحلية ، ولكى تضاعف ايراداتها ، ولكى يمكنها أن تغطى تكاليف انتاجها من العرض المحلى .

●● وقرية ((برهيم)) التى يعيش فيها عم عبد المقصود هى قرية صغيرة ، وهى تتشابه فى كل شىء مع كافة القرى فى ريف مصر .. الأرض والخضرة والفلاحون والعلاقات الريفية بكل أبعادها وحدودها . ولكنها تنفرد بشىء واحد يميزها عن كل القرى وهى أنها قرية ((الكامير)) . فهى القرية التى يتم فيها تجزير محصول الفول فى الجمهورية كلها ..

لم يلتفت عم عبدالمقصود الى هؤلاء ((الغرباء)) الذين راحوا يتطلعون اليه .. حتى انتهى من عمله . ودون مقدمات قلنا له :

ـ ياعم عبد المقصود .. نحن ندعوك على السينما !..

وضحك عم عبد المقصود طويلا . وضحك معه كل الرجال وبينهم اثنان أحدهما ابنه والآخر حفيده ، وهو شاب ، والاثنان يعملان معه ..

وقال عم عبد المقصود وهو ينفض التراب عن يده ، ويتطلع الينا بنظرة طويلة فاحصة :

ـ سيما !.. سيمه ايه يا افنديه .. هو احنا بتوع سيمه ..

وقال أحدهم فى دعابة :

ـ لازم عاوزين يشغلوك فى السيما ياعم عبد المقصود ..

وقال عم عبد المقصود وصوته يعلو على ضحكات الرجال :

ـ كل شىء جايز .. ماهو قبل كده جم ناس من مصر وصورونا وقالوا اننا بنشتغل فى الكامير .. وان كل راجل بيطلع ٨٠ جنيه فى الشهر !.

وتعالت الضحكات مع التعليقات الساخرة .

ولم يوقفها الا عم عبد المقصود وهو يقول :

ـ ماتاخدوناش يا افندية .. أصله بيتقال كلام فى الجرانين يضحك الناس .. ويضحكنا احنا أكتر .. هو فيه فى الدنيا راجل **بيشتغل على دراعه ويطلع ٨٠ جنيه فى الشهر ؟؟**

مفيش مانع !

●● اخيرا اقتنع عم عبدالمقصود بأن يذهب معنا بعد أن عرف أن موضوعنا ينحصر فى شىء واحد هو أن نصحبه الى السينما ، وأن نشاهد معا الفيلم ، وأن نسمع رأيه ..

بعد الفطار كان عم عبد المقصود جاهزا . خلع الجلباب الازرق ، وارتدى جلبابا آخر ،

ولم يقبل عم عبد المقصود أن يصحب معه زوجته لان الدنيا ليل ، والمشوار طويل ، وهو نفسه لم يتعود السهر خارج القرية ، وقال انه سيأخذ معه حفيده محمود وهو شاب فى الخامسة والعشرين يعمل معه أيضا ، وهو متزوج وله اطفال ..

وعندما خرج عم عبد المقصود على الطريق الزراعى كانت القرية كلها تعرف بالخبر وهو أن عم عبدالمقصود رايح السينما .

اروح نادية .. !

●● كانت أمامنا مسافة ٢٣ كيلو حتى نصل الى سينما ((ناديا)) فى شبين الكوم ، و ٢ كيلو حتى نصل الى سينما ((الجمهورية)) فى منوف . والاثنان ـ ناديا والجمهورية ـ هما فقط دار السينما اللتان تعملان الآن فى محافظة تعتبر من أكثف المحافظات سكانا ، فتعدادها يصل الى ٢ مليون مواطن !.. وهو عالمين القادرين هناك اللتان تعملان فى الصيف فقط . دارا جديدة يجرى بناؤها ..

واختار عم عبدالمقصود أن يذهب الى سينما ناديا فى شبين الكوم ..

وقال عم عبد المقصود ونحن فى الطريق الى شبين الكوم انه لم يشاهد السينما فى حياته ، وانه قضى العمر كله يعمل فى الكامير

فى السينما .. !

●● أمام سينما ((ناديا)) فى شبين الكوم وقف عم عبد المقصود يتطلع الى افيشات الافلام سينما أقل كثيرا من مستوى سينمات الدرجة الثالثة فى القاهرة . الافيشات لافلام : الست الناظرة .. بنت من البنات .. سوق السلاح .. شارع الضباب . والاخير فيلم ايطالى بطولة

لم يعجبني في قنديل أم هاشم :

الواد العريض اللي لسه في الثانوي!

قرية الكامر كلها كانت في انتظار عودة عم عبد المقصود من السينما

صباح . والفيشات اخرى لافلام اجنبية . واعلانات السينما تقول انها ستعرض لاثنة افلام سوق السلاح وشارع الضباب وفيلم اجنبي . وان العرض مسبوقاً بالفيلم العربي سوق السلاح ، وان العرض مستمر ..

وقال عم عبد المقصود وهو يتجه لشباك التذاكر :

– هي السينما دي مش بتاع الحكومة برضه!

وقال له عامل السينما :

– لا .. دي بتاعة الخواجه يعقوب ساسا .. وولاده هم اللي ماسكينها ..

وقطع عم عبد المقصود تذكرتين صالة بعد ان اصر على ان يكون الدخول على حسابه لاننا امتنعنا عن قبول دعوته للفطور . تذكرة له والثانية لمحمود . وقال عم عبد المقصود وهو يضحك :

– اديحنا بقينا من النهارده .. من بتوع السيما .. خش قدامي يا محمود ..

حرامي .. حرامي !

●● بدأ فيلم سوق السلاح . فيلم قديم عمره اكثر من عشر سنوات . اخراج صلاح ابو سيف . ويشترك فيه فريد شوقي ومحمود المليجي وحسن يوسف ومحمد رضا وهدى سلطان ...

وراح عم عبد المقصود يتابع الفيلم باهتمام وراحت كاميرا الزميل فاروق ابراهيم ترقب انفعالاته وتسجلها . وفجأة ارتفع الصراخ والضجيج في السينما :

– حرامي .. حرامي ..

واندهش عم عبد المقصود ، واستاء لوجود حرامي في السينما ، وفي رمضان بالذات . واستاء اكثر للعبارات النابية التي ترددت في السينما . وعرف في النهاية ان الشتيمة موجهة للسينما لانها لاتعرض الفيلم بامانة ، وانها تقطع منه . وان هذه سرقة في نظر الجمهور . وقال عم عبد المقصود معقبا في استياء :

– طبعا سرقة ويستحقوا الادب .. هم بيغشونا ولا ايه يعني !.

وعاد الهدوء للسينما .. ومن جديد راح عم عبد المقصود يتابع الفيلم .. واندمج تماما . ولكن الفيلم انقطع فجأة . ومن جديد ارتفع الصراخ والشتائم . وقال عم عبد المقصود في ضيق :

– هم مش عارفين شغلهم ولا ايه .. والناس اللي في السيما دول مش دافعين فلوس ولا داخلين ببلاش .. ولا يعني الحكاية اونطه في اونطه !.

وعاد الفيلم . واشعل عم عبدالمقصود سيجارة واسترخ في مقعده . وراح يتابع مايجرى امامه على الشاشة . ولكن العرض توقف بعد فترة ، وفي هذه المرة كان السبب هو انقطاع النور من السينما ومن الحي كله . وبدأ الصراخ ولكن هذه المرة بدون شتائم . ولكن الهيصة انتهت عندما صاح احدهم :

– فار ... فار ...

وقال عم عبد المقصود وهو يلتفت الينا ويضحك في سخرية :

– مش برضه كان واجب تقولولنا علشان كنا نجيب معانا مصبعة ! ..

كله علشان العائلة .. !

●● وعاد النور . واستمر الفيلم . وتابعه عم عبد المقصود في اهتمام حتى النهاية وبهره الفيلم . أو بمعنى اصح بهره كل ماجرى على الشاشة ..

وقال عم عبد المقصود وهو يمتص دخان السيجارة ويملأ به صدره :

● حكاية طويلة سيرويها عم عبد المقصود لكل الناس في قرية الكامر عن السينما .. وهو الآن يحكى لاهل بيته واسرته ...

– حاجات غريبة قوى .. بس عاوزه اللي يعالله فاشيه !..

×× تقصد ايه ياعم عبد المقصود ؟

– الجماعة بتوع المخدرات دول .. العصابة.

×× مالهم ؟

– يعني ايه ؟.. شوية ناس بيشتغلوا في المخدرات ونازلين ضرب في بعض علشان واحدة عالة (يقصد هدى سلطان) وفي الاخر بمسكوهم يحطوهم في السجن وتفضل العالة زي ماهي.. مش هي الحكاية كده برضه ..

×× يعني مش عاجبك الفيلم ياعم عبد المقصود ؟.

– ميعجبنيش ليه .. كفاية الواحد يتفرج عليهم وهم بيمسكوا الحكاية ..

وقال عم عبد المقصود وهو يسأل في سخرية يحاول اخفاءها :

– والحكاية دي حصلت فين بقى ؟

×× الفيلم اسمه سوق السلاح .. وده حي في مصر .. والحكاية طبعا حصلت هناك .

– جايز ..

وعاد عم عبد المقصود يقول :

– يعني زعيم العصابة الاولاني (يقصد المليجي) عينه ع الوليه العالة من اول الحكاية. والراجل التاني اللي هربان من جريمة وقعد بنطط فوق التطويات (يقصد فريد شوقي) عينه سابلة ما البوليس كبس ع العصابة . استخبى عندها . عند العالة . وفي البوليس كابس تحت وهو بيحطها فوق . وقال ايه تدبله ١٥٠ قرش كمان . على طول كده . وهي لاصرفه ولا صرفها ثالثه . وبعدين الشغل في المخدرات لغاية مابقى هو زعيم العصابة ، ووقفوا لبعض كل واحد عاوز يخلص ع التاني ، وكل ده علشان الوليه العالة ..

وقال عم عبد المقصود :

– يعني الحكاية كلها علشان العالة ..

×× الفيلم علشان المخدرات ياعم عبدالمقصود

– لكن الحكاية من اولها لاخرها ماشيه ع العالة .. حتى الواد الصايع اخوها (يقصد حسن يوسف) برضه بياخد منها فلوس . ولما قصرت معاه حب يشتغل معاهم لغاية ماراح في داهية ..

×× يعني عجبك الفيلم ؟

– اهي حكاية .. هو يعني عاملين الفيلم علشاني انا ..

×× علشان كل الناس يشوفوه ..

– اهي حاجة محطوطة في السيما .. واللي فاضي يغني يتفرج .. اللي مش عاجبه يخرج .. امال يعني حيحول لهم عيوه ..

وقال محمود على عم عبد المقصود وهمس في اذنه :

– تعرف ياسيدي عبد المقصود .. كنا رحنا اتفرجنا على السينما التانية احسن .. بيقولوا فيها فيلم عن ام هاشم .. (يقصد قنديل ام هاشم) .

والتفت عم عبد المقصود الى محمود في اهتمام .. وقال :

– صحيح الكلام ده .. فيلم عن أم هاشم..

وقلنا له ان الفيلم عن قنديل أم هاشم .. وان جزءا كبيرا من مشاهد الفيلم قد جرى تصويره حول الضريح فعلا ..

وقال عم عبد المقصود والفرحة تكسو وجهه، وصوته اقرب الى العتاب :

– طيب لما الحكاية كده .. جايبنا هنا ليه ليه علشان نتفرج على تجار مخدرات بيضربوا بعض علشان واحدة عالة ..

ورفض عم عبد المقصود أن يبقى حتى يشاهد فيلم شارع الضباب لصباح . وزاد في اصراره ان الفيلم الذي سيعرض هو الفيلم الاجنبي ، وقال وهو يقف :

– نروح السيما التانية نتفرج على القنديل ام هاشم .. خلوا صباح دي بعدين ..

مع قنديل ام هاشم !

●● وفي سينما ((الجمهورية)) في منوف جلس عم عبد المقصود يشاهد في شغف شديد فيلم قنديل ام هاشم . واستغرقه الفيلم تماما .. ولم ينتبه عم عبد المقصود الا وهو يشاهد بعض مشاهد العرى الفاضح التي جرت في الحلم . وايضا مشهد تحطيم القنديل .

وقال عم عبد المقصود وهو يغادر السينما :

– حاجة حلوة قوى .. انا اصلي زرت ام هاشم مرة .. ونفسي ازورها تاني .. وان شاء الله قريب ..

وكان واضحا أن الذي اخذ اهتمام عم عبد المقصود وشده الى متابعة الفيلم في شغف هو كل المشاهد التي جرت حول ضريح امهاشم .. لكنه مع ذلك راح ينتقد الفيلم ..

قال عم عبد المقصود :

– الحقيقة مكنش داخل مخي قوى الراجل زي الشحط طويل وعريض (يقصد شكري سرحان) ولسه بيذاكر في الثنوى .. ده احنا عندنا في البلد العيل قد ركبته ومخلص جامعه .. اهو ده الشيء اللي يضحك صحيح ..

وضحك عم عبد المقصود من قلبه وهو يقول:

– ده قد ابني ابو محمود ..

والتفت الى محمود وقال له :

– مش كده ياولاد يا محمود .. مش برضه يجي قد ابوك .

وقال محمود في جديه :

– لاياسيدي .. برضه كان بابين اصغر منه شوية ...

وقال عم عبدالمقصود وهو ينتقد الفيلم ايضا

– ميعجبنيش ابوالولد .. (يقصد عبدالوارث عسر) ازاي يشوف في الحلم ستات عريانين زلط ملط .. وبعد كده يتوكل على الله ويبعت ابنه بره .. ده برضه اسمه كلام ..

وقال عم عبد المقصود :

– وحكاية البنت اللي ماشيها بطال وبترح طلب التوبة من أم هاشم .. متى البني عاوزه تتوب وفي الوقت نفسه ماشيه في السكة اياها .. تقدر تشتغل في بيت ولا يعني لازم التوبة تيجي وهي بتاكل بعافيه ..

وقال عم عبد المقصود :

– تعرفوا .. رغم الحاجات دي كلها انا انبسطت .. مسيري رايحها تاني ..

وسأله محمود :

– هي ايه ياسيدي

وضحك عم عبد المقصود طويلا وهو يقول :

– السيما ياوله .. خلينا ننبسط لنا يومين .. ابقى قولي لما تيجي حاجة حلوه .. وانا اخدك معايا ..

حكاية طويلة !

●● كانت الساعة تقترب من الواحدة بعد منتصف الليل وعم عبد المقصود يدخل قرية الكامر . وكانت القرية كلها ساهرة في انتظاره وكان بعضهم قد خرج الى الطريق الزراعي ينتظره في قلق . والتف الجميع حوله وصافحوه وكان السؤال الذي استقبله به الجميع هو :

– شفت ايه في السيما ياعم عبد المقصود ؟.

وقال لهم عم عبد المقصود والكل يصغي اليه في اهتمام شديد :

– دي حكاية طويلة ياولاد !

سعيد ابو العينين

أستاذ السينما الذى يقوم بدور توفيق الحكيم :

من عطيل إلى نائب فى الأرياف

● احمد عبد الحليم اختاره المخرج توفيق صالح ليمثل دور الكاتب الكبير توفيق الحكيم على الشاشة ..

ابتسم توفيق الحكيم وهو يتطلع الى صورة الشاب الذى يرتدى (الجلابية) ويضع على رأسه (طاقية) .. ان ملامحه قريبة من ملامح الكاتب الكبير - عندما كان شابا .. لكنها ليست صورته .. بل صورة الممثل الذى يؤدى دور توفيق الحكيم على شاشة السينما فى فيلم (يوميات نائب فى الارياف) واسمه احمد عبد الحليم .

وترك توفيق الحكيم الصورة .. وتطلع الى الاصل .. وبدأ حوار بين الكاتب الكبير والممثل السينمائى الجديد عن (يوميات نائب فى الارياف) .. عن شخصية النائب .. وعلاقته بالفتاة الجميلة (ريم) .. وعلاقته بمساعده .. وكل الناس فى (الارياف) .. وانتهى اللقاء - لكنه تكرر مرات اخرى .. وتحدث توفيق الحكيم كثيرا الى ممثل دوره - الذى اعاده الى لحظة كل ذكريات الشباب .

عطيل المصرى ..

واحمد عبد الحليم ليس اسما مشهورا .. ومع ذلك اختاره المخرج توفيق صالح ليؤدى دور البطولة فى الفيلم .. كان اللقـاء الاول بينهما - بالصدفة - فى معهد السينما .. كان توفيق صالح يهبط درجات السلم بعد انتهاء محاضراته .. وكان احمد عبد الحليم يصعد السلم ليلقى محاضرة عن الاداء التمثيلى .. وتحادثا لمدة دقيقتين .. وافترقا .. وذات يوم - دق التليفون فى بيت احمد عبد الحليم .. كان المتحدث هو المخرج توفيق صالح - يطلب منه الحضور الى الاستديو ..

ووقف احمد عبـد الحليم امام الكاميرا .. فأكدت صلاحيته كوجه سينمائى - واخبره توفيق صالح بانه قد اختاره ليؤدى احد الادوار فى فيلم (يوميات نائب فى الارياف) .. ولم يقل له انه دور البطولة .. ووافق احمد عبد الحليم .. لكنه فوجىء بعد ذلك بانه دور البطولة .. كانت مفاجأة سعيدة - لسببين - انه سيمثل دور الكاتب الكبير توفيق الحكيم .. ولانه سيعمل مع مخرج غير عادى مثل توفيق صالح - لا يقدم سوى الاعمال السينمائية الكبيرة .

وصلة احمد عبد الحليم بالتمثيل صلة قديمة .. توطدت بدخوله معهد التمثيل - وبعد التخرج ادى عدة ادوار كان آخرهـا دوره فى مسرحية (المثل الهادىء) لتوفيـق الحكيم - وفى عام ١٩٦٢ سافر الى لندن - فى بعثة دراسيـة - والتحق بالاكاديمية الملكية لفن الدراما - وبدأ يدرس فى قسمى التمثيل والتكنيك المسرحى - وحصل على دبلومين - واتيحت له فرصة التمثيل على مستوى الاحتراف - فاشترك فى تمثيـل مسرحيات (العاصفة) و (روميو وجولييت) .. ويبدو انه احب الادوار الشكسبيرية - فادى دور (دون ارمادو) فى مسرحية (خاب سعى العشاق) .. ثم دور البطولة فى مسرحية شكسبير الشهيرة (عطيل) .. واستطاع عطيل المصرى ان يلفت اليه الانظار على مسارح لندن .. ونشرت صوره فى الصفحات الفنية .. واشاد الجميع بدور عطيل .. وبالممثل المصرى احمد عبـد الحليم الذى حقق درجة عالية من النجاح فى اداء الدور .

ثم عاد احمد عبد الحليم منـذ عامين الى القاهرة - بعد انتهاء مدة البعثة - ليعمل مخرجا مسرحيا .. فاخرج مسرحية (ليالى الحصاد) للمسرح الحديث واشترك مع المخرج اليونانى موزينيدس فى اخراج (حـافلات القرابين) للمسرح القومى .

وكوميدى .. ايضا ..

لكن صلته بالتمثيل لم تنقطع .. فادى بعض الادوار المرحة فى مسرحية (الاسلاف يتميزون غيظا) لمسرح الجيب - وفى مسرحيـة (ليالى الحصاد) للمسرح الحديث - وكان دوره فى مسرحية (السعادة الزوجية) للكاتب المسرحى عبد المنعم سليم - والتى قدمها (مسرح الثالثة مترفع) - على خشبة مسرح المركز الثقـافى التشيكوسلوفاكى - آخر ادواره على المسرح .

واهمية هـذه التجربة - انها كشفت عن امكانيات جديدة لاحمد عبد الحليم - فادى دورا كوميديا لاول مرة .. ووفق فى اداء الدور الى حد كبير .

وبدأ اخيرا ينتقل من خشبة المسرح الى شاشة التليفزيون - فمثل دور البطولة فى التمثيلية التليفزيونية (حبات السنين) - وبعـد ذلك انتقل احمد عبد الحليم الى شاشة السينما .

وفى دور بطولة .. طبعا تجربة كبيرة وهامة فى حياة احمد عبد الحليم .. والتركه هو يحدثنا عنها .. وعن نفسه ايضا ..

● دخلت البلاتوه .. ووقفت تحت الاضواء الساطعة والمركزة .. المخرج يتابعنى .. والكاميرات تقترب منى .. وكل الفنيين .. وكل العمال .. كل العيون تتطلع نحوى .. الى ذلك الغريب الذى يدخل استوديوهات السينما لاول مرة .. شعرت فى البداية بأنى فى مكان غريب - وبيت غير بيتى .. ومع الوقت - بدأنا نتعارف .. وتوطدت صلتى بجميع العاملين فى الاستوديو - واختفى شعورى بالغربة .. واصبحت طبيعيا .. والحقيقة انه لا يمكن تقديم اى عمل فنى الا من خلال التآلف والحب والتعاون .

● وبصراحة لم تكن هناك اية صلة بينى وبين المخرج توفيق صالح - وفوجئت باختيارى للدور .. وقد احببت شخصية (النائب) الذى يسخر من القانون - فى وقت لم تكن تطبق فيه قوانين - وحتى هذه القوانين لم تكن تحقق العدالة .. انه قانون مستورد لا يكفل الحياة الكريمة للناس - كان النائب مقتنعا بأن تحقيق جزء من العدالة لا يكفى - فالعدالة لا تتجزأ .. ويجب تحقيقها كاملة .. كان (النائب) عينا ناقدة للعيوب الاجتماعية فى مجتمع ما قبل الثورة - والنائب هو محور العمل كله - من خلاله ندور كل الاحداث - وادركت ان هذه الشخصية يجب ان يتـوافر فيها الحضور والاقناع .. ولقد حاولت بفضل توجيهات المخرج توفيق صالح وبوعيه الفنى الكبير ان استوعب مكونات هذه الشخصية - والحقيقة انى استفدت كثيرا من عملى مع توفيق صالح - فهو مخرج متمكن من فنه .. يحترم النظام والمواعيد .. وانتهى التصوير بسرعة وبدون اى عقبات - واندهشت - لانى كنت قد سمعت من يقولون ان توفيق صالح بطىء فى العمل .. لكن التجربة اكدت غير ما سمعته .

من هو الممثل ؟

● الممثل فى رايى هو الانسان الكامل الذى تتوافر فيه عناصر الانسانية .. حساسية متناهية .. وذكاء .. وخيال .. وقدرة على التركيز - ومرونة فى الحركة - وبمعنى ابسط هو جهاز يستقبل تفاصيل التفاصيل ويرسلها فى جرعة بسيطة سهلة مقنعة للمتفرج .

● اريد ان اثبت وجودى كممثل اولا .. وبعد ذلك استطيع ان احدد ما اريده كممثل .. ومرحلة اثبات الوجود هى رغبتى فى اضافة شىء جديد فى فن الممثل - وبلا غرور .

● وما المانع من استمرارى فى المسرح والسينما معا .. لا مانع .. اريد ان انسق بين هوايتى الاصيلة - المسرح - وبين السينما كحقل جديد .. وكل من الحقلين له مميزات - السينما قد لا تشبع الممثل من حيث استمرار الشخصية - الا ان السينما كالمجهر تكشف اعماق اعماق الشخصية لانها مرتبطة بالكاميرا - وهذا الممثل يجب ان تتوافر فيـه امكانية التعبير - اما المسرح فيختلف اختلافا كبيرا - فالممثل يعتمد الى حد كبير على المبالغة فى كل عناصر التمثيل من اجل ايصالها الى الجمهور الشاهد .

بينما السينما تعبير عن تفاصيل التفاصيل - وهما يتفقان فى فترة معاناة الممثل فى ايجـاد الشخصية .

المهم الاستمرار ..

هذا هو بطل (يوميات نائب فى الارياف) - نجم جديد من نجوم السينما .. يتميز بدراساته النظامية لفن التمثيل - تجسيد جديد للموهبة والثقافة .. طاقة تمثيلية كبيرة تحتاج الى مزيد من الفرص على الشاشة .. وليس المهم ان يظهر الممثل على شاشة السينما .. لكن المهم ان يستمر .. ان يخطو خطوات جديدة .. فى طريق الفن الطويل .. ولقد خطا احمد عبد الحليم خطوة كبيرة .. لكنه يحتاج الى فرص اخرى .. ليخطو خطوات اخـرى جديدة .. وليضيف الجديد الى رصيده من النجاح .

نبيل بنوان

لقاء بين صوت شادية .. وعود بليغ حمدي على شط الترعة :

تفاهمت مع صوتها الذكي

« بليغ » ألحانه فيها رائحة مصر

« شادية »

بقلم : حسن شاه

تصوير : فاروق ابراهيم

.. شيء رائع أن يجتمع الصوت الجميل مع اللحن الجميل .. شيء رائع أن يلتقي صوت شادية بنغم بليغ حمدي .. أن أخر ساعة شهدت أحد هذه اللقاءات المثيرة بين المطربة والملحن اللذين خطفا أسماع الناس في السنتين الأخيرتين في أجمل الأغنيات المصرية القصيرة !

تلوين خلاص ع السفر
ما تقولوا رايحين فين
رايحين تغيبوا سنة
ولا تغيبوا اتنين ؟

ويتوح العود في أحضان بليغ حمدي .. ويمتزج صوت شادية الرائق .. الناصع .. المتاع .. بالأشجار .. بالخضر الممتدة .. بمياه الترعة الجارية حول الشاليه .. والتوحى الناعس في تراب أرض الهرم .. بينما تنطلق روحي في الجو الرومانسي المشحون بالشجن الذي يثيره صوت شادية وألحان بليغ :

من يوم ما جانا الخبر
واحنا حزانى
رحنا اتحايلنا عشان
يبقوا معانا
قالوا يا ريت قادرين ولا بايدينا
كنا لعمنا سنين كان من عنينا
فاضل دقيقة زمن
وبعدها ماشيين
ياريت يا قطر الفراق
بالخروج ساعتين

ويتجمع عدد من الفلاحين في خطى بطيئة .. ويكونون دائرة تكوم فوق الجسر المطل على الترعة وهم يرهفون السمع في سكون .. واشعر بأن الأغنية قد هزت وجدان الفلاحين .. وحركت أحزانهم القديمة تدم الهرم الرابض من قريب :

حكم علينا الزمن
نبكي عنينا
على فراق احباب
غاليين علينا
عمر ما كان والتنبى يخطر في بالنا
يقسى علينا الزمن ولا كان عشمنا
الصبر من بعدكم
حتجيبه منين منين
ياريت يا قطر الفراق
بالخروج ساعتين

ويرفع فلاح كفه فيمسح دمعه .. ويشمل المكان حزن هادىء غريب .. وشادية وبليغ مازالا على شط الترعة يرددان في أسى :

ياريت يا قطر الفراق
بالخروج ساعتين

ويمتزج الحزن في نفسي بنشوة اللحن النابع من أرض مصر .. الغموس في طين النيل .. المعطر بشذى الغيطان الخضر .. ويخفت الحزن قليلا .. قليلا .. لترتفع النشوة .. مرة .. ومرة .. كلما عاد بليغ وشادية يرددان لحنهما الأخير .. الجديد !

ويكف العود عن النواح في حضن بليغ .. وتضم شادية شفتيها عن الشكوى .. ويتفرق الفلاحون في خطى مسحورة دون أن يفتح واحد منهم فمه ولو بكلمة .. وينطلق بليغ وشادية الى داخل الشاليه ليتما بروفة الأغنية التي سوف يبكي عليها وعيها الناس .. « قطر الفراق » !

واجلس في حديقة شاليه شادية بالهرم بطرازه الشامري الجميل .. وتستمر الأغنية تتردد في أعماقي .. واسرح في انسجام الصوت واللحن .. وافكر أي شيء أبدع من أن يجتمع صوت شادية مع ألحان بليغ ؟!

ويضع بليغ العود بعيدا .. وتتنهد شادية في راحة وقد انتهت من حفظ اللحن .. وأبدأ في محاولة فهم سر ذلك اللقاء الذي تحول الى حدث فني خطير منذ أن اجتمع صوت شادية وقد بلغ قمة حلاوته ونضجه مع ألحان بليغ وقد وصلت الى قمة أصالتها وتطورها .

ويبدأ حوار طويل .. قالت فيه شادية كثيرا .. وقال بليغ فيه أيضا الكثير .. !

كيف .. ومتى ..

بدأ لقاء شادية ببليغ ؟!

شادية : أنا وبليغ نعرف بعضنا منذ كنا أطفالا نسكن نفس الحي .. ومنذ ذلك الوقت والموسيقى هي حياة بليغ .. كان يعزف على العود .. وكنا نعاكسه أنا وصديقاتي ألله

حرقه فيطردنا بعيدا .. أما الفالى الفنى ببليغ فقد بدأ بأغنية « مكسوفة » .. كما غنيت له في نفس الفترة الأغنية التليفزيونية « أنا عندي مشكلة » .. وبعدها لم يلحن لي بليغ شيئا هو أو غيره من الملحنين لأنني كنت قد قررت التوقف عن الغناء والاكتفاء بالتمثيل .. فقد شعرت بأنني أتطور في التمثيل ولا أتطور في الغناء .. فقررت إما أن أقدم للناس « غنى » جديدا .. وإما ألا أقدم لهم شيئا على الاطلاق .. وبالفعل توقفت عن الغناء حتى جاءني بليغ بعد سنتين بأغنية « آه يا أسمراني » !

بليغ : أدركت عندما توقفت شادية عن الغناء أنها « سيدة ذكية » .. وأنني أستطيع أن أتفاهم معها .. ومع صوتها الذكي .. وكنت قد تنبهت الى أن صوت شادية قد بدأ يصبح غريبا عن الأغاني التي تؤديها .. فلي الصوت امكانيات لم تظهرها الألحان القديمة التي غنتها كنت أنا أيضا في هذه الفترة أبحث من نفسي .. عن لون جديد من الألحان والغناء .. كنت أبحث عن غناء مصري بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .. غناء يمكن أن يشم فيه الناس رائحة مصر .. وكنت أعرف أن صوت شادية هو الصوت اللذي يمكن أن يستوعب أي جديد أقدمه .. فصوت شادية ليس مجرد صوت جميل ..

فالأصوات الجميلة قد تكون كثيرة .. وانما المهم في الصوت هو الفهم .. هو الادراك .. هو الاحساس الكامل .. هو الصدق .

شادية : أحلى شيء في بليغ أنه يعبر عن موضوع الأغنية ككل .. وأيضا يعبر عنها بالتفصيل .. جملة .. جملة .. ثم أن ألحانه أحس بها نابعة من بلدنا .. من قلوبنا .. من أحاسيسنا .. وفي نفس الوقت هي ألحان متطورة ومصرية ..

الفنان .. والكلب

بليغ : في بعض الاحيان تكون كلمات الأغنية صادقة .. وألحانها صادقة .. ولكن المغني يكون « كدابا » فلا يصدقه الناس .. ولا يصدقون الأغنية .. حدث لي ذلك مرة .. لحنت أغنية كان من الممكن أن تنجح نجاحا ساحقا بين الناس بسبب معانيها ولحنها .. ولكن الذي حدث أن الذي غناها لم يكن صادقا .. كان يعتبر أن الأغنية مجرد « بوتة » جديدة يؤديها لكي يكتسب نجاحا بين الجمهور .. ولكن الناس لم تصدقه ولم يقبلوا على سماع الأغنية .. ولو كنا قد تعودنا في بلدنا على أن يقدم أكثر من مغني واحد نفس الأغنية لكنت جعلت شادية تغنيها مرة أخرى ولنجحت الأغنية نجاحا كبيرا ..

شادية : للأسف أن جمهورنا لم يتعود أن يقدم أكثر من مغني أغنية واحدة ، مع أن هذا يحدث في كل بلاد الدنيا .

بليغ : الصدق بالنسبة للفنان هو أهم شيء مثلا محمد رشدي لماذا نجح ؟ لأنه يغني بصدق وصفاء .. الناس فلا تستقبل ما يقوله في الحال .

شادية : هناك بالفعل جهاز لارسال واستقبال بين الفنان والجمهور .

بليغ : وبالنسبة لشعبنا .. ربما يكون أكثر حساسية من الشعوب الأخرى .. فهو يحب الفنانين .. ويمنحهم كل حبه وعواطفه .. ولكن في مقابل ذلك اذا شعر أن الفنان يتعالى عليه أو لا يحترمه الاحترام اللائق .. خلاص .. انتهى .. لو حتى الفنان المبدع .. لن يستقبل الناس ما يقوله بنفس الروح .

شادية : الناس في بلدنا تتمنى أن ترى الفنان سعيدا وهي تحمل همه وتحزن لمشاكله .. ولكن اذا شعر الشعب بأنه أعلى أو جرح من الفنان لا ينسى له ذلك أبدا .

فني .. قطعة مني

بليغ : لهذا السبب قررت أنه يكفيني صوتان أو ثلاثة من الفنانين الذين أشعر أنهم يؤدون ألحاني كما أحسها وأحس معا أحسها أعطيهم لبي وفني .. مثلا شادية وعبد الحليم وأي فنان صادق آخر .. لأن الفني بالنسبة لي هو الوصل بيني وبين الجمهور .. فاذا لم يكن أمينا على عملي فكيف يصل فني الى الناس ؟ لم ما هو الداعي لأن أعطي ألحاني للناس وهي قطعة مني لمن لا يوصلها جيدا للجمهور .. أنا أريد أن تظل الثقة التي بيني وبين الناس مستمرة .. أريد أن تستمر العلاقة الحلوة بيني وبين الجمهور .. ولن أتمكن من ذلك اذا لم تقدم ألحاني عن طريق مغني صادق حساس .. يفهم ألحاني ويحبها .

شادية : أنا أحسست بأن بليغ في مرحلة جديدة من مراحل تطوره الفني بعد أن عاد من جولته التي استمرت شهورا في الخارج .. أحسست بأن داخله طاقة من الألحان تريد أن تتفجر .

متى تصبح أغانينا .. عالمية !

بليغ : أستطيع أن أقول انني أدركت طريقي الصحيح عندما قررت أن أغوص في الموسيقى المصرية .. فأنا لا أرغب في عمل شيء أكثر من تقديم ألحان مصرية صميمة .. لأن هذا هو الحل الوحيد في رأيي لأن تصبح أغانينا عالمية .

شادية : هناك بعض الناس يتصورون أنه لكي تصبح أغانينا عالمية يجب أن تقدم هذه الأغاني بموسيقى شبه أجنبية .. وأن تدخل الكورال الأجنبي في الأغنية المصرية .. هذا خطأ .. لأنه اذا أردنا أن تصبح موسيقانا عالمية لابد أن نقدم للعالم موسيقانا الخاصة .. نقدم للدنيا موسيقى ما يكاد يسمعونها في أي مكان حتى يقولون .. هذه موسيقى مصرية .

بليغ : هذا هو الذي يجب أن يعمل فعلا .. وهذا ما أحاول أن أفعله ..

شادية : هذا هو ما فعله بليغ في فيلم أضواء المدينة وهو « أوبريت سينما » فيه ثلاثة وعشرون موقفا غنائيا .. وليست أنا وحدي التي أقدم هذه المواقف الغنائية في الفيلم

● شادية تقول : بليغ فكر في صوتي ... وأحسست بألحانه ...

وانما كل ممثلي الفيلم .. حتى الذين لا علاقة لهم بالغناء .. مثل أحمد مظهر وعادل امام وحسن مصطفى وعبد المنعم ابراهيم وهناك أيضا أرياحلبي وثلاثي أضواء المسرح .. الجميع يغنون في هذه الاوبريت التي لحنها بليغ وقدم فيها الحانا مصرية لحنا ونغما .

بليغ : الصعوبة في هذه الاوبريت ليس اختيار الالحان المناسبة لكل صوت من هذه الاصوات الكثيرة خصوصا تلك التي لم يسبق لها الغناء .. وانما الصعوبة في أن الالحان يجب أن تعبر عن شخصية كل واحد من شخصيات الفيلم .. فالمواقف الغنائية في الفيلم ليست « محشورة » وانما هي « ديالوجات » بين الابطال حذفت ووضعت بدلا منها ديالوجات غنائية .

شادية : هذه هي أول تجربة من نوعها في السينما المصرية .. وهناك تجربة سينمائية اخرى بالنسبة لبليغ هي أنه قد قام لأول مرة بعمل الموسيقى التصويرية لفيلم « آه من الخوف » وأقوم ببطولته امام الزميل « محمود مرسي » .. والموسيقى التصويرية التي وضعها بليغ فيها كورال .. ولكنه كورال مصري مائة في المائة .

بليغ : أهم شيء في هذه المرحلة التي أمر بها فنيا هو انني لا أتقيد بالقالب القديم للأغنية والذي أحاول وأحلم أن أصل اليه هو العثور على « الفورمة » المصرية التي يمكن أن نفرض نفسها على العالم .. « الفورمة » التي يمكن أن تجعل الاغنية المصرية تغنى بألف لغة . والذين يتصورون أن الوصول الى المستوى العالي في الموسيقى معناه أننا يجب أن نصبح «خواجات» مخطئون .. حتى بالنسبة لاستعمال الآلات والاوركسترا .. فالاوركسترا في رأيي يجب اخضاعها لاسلوب مصري تماما ..

شادية : لاشك أن بليغ قد استخدم الآلات الغربية استخدامات شرقية تماما .. ففي الحان بليغ يصبح الاكورديون والساكسفون والجيتار آلات مصرية صميمة .. أي انها تقدم جملا موسيقية مصرية .. لا جملا اجنبية مرقعة في الموسيقى المصرية .

البعثات .. لغير الموهوبين !

بليغ : المشكلة عندنا هي أن الذين سافروا في بعثات موسيقية للخارج أشخاص غير موهوبين .. فعندما عادوا الى مصر نقلوا الموسيقى الغربية التي درسوها في أوربا على سبيل فأصبحت موسيقاهم لا هي شرقية ولا هي غربية .

شادية : بليغ وصل الى شيء هام جدا في موسيقاه التصويرية لفيلم «آه من الخوف» هو أن أي شخص في العالم يستمع الى موسيقى الفيلم يعرف في الحال أنها موسيقى من مصر .. أن رائحة مصر تفوح من هذه الموسيقى .

بليغ : هذا هو ما يفعله الموسيقيون الهنود مثلا .. فالفيلم الهندي عندما يعرض في أوربا .. وتقدم فيه الاغاني تلقى ترحيبا واعجابا من المستمعين الاوربيين رغم عدم فهمهم الكلمات .. لأن الموسيقى التي تقدم لهم هندية صميمة .

شادية : الفن الاصيل ليس له لغة .. انه يحس .. ويفهم في كل مكان وهذا ما يحدث بالنسبة للأغاني الاسبانية مثلا .. فنحن قد نعجب بها دون أن نفهم كلمة منها

ماذا حدث لصوت شادية ؟

بليغ : ان رأسي مليء بالاحلام .. بالانغام .. أنا أعمل عشرين ساعة في اليوم .. ولا أنام أكثر من أربع ساعات .. وأشعر أن أحسن من يفهم انفعالي ويمكن أن يساعدني في تحقيق مشروعاتي .. هو صوت شادية .. وبالمناسبة كثيرون يسألونني كلما التقوا بي .. ماذا حدث لصوت شادية .. لقد ازداد جمالا .. لقد تغير .. وأنا أقول أن صوت شادية لم يتغير .. صوت شادية لديه امكانيات هائلة لم تستغل .. كل الذين تعاملوا مع هذا الصوت من قبل لم يفكروا في استغلاله كما يجب .

شادية : الذين عملوا معي قبل بليغ وجدوني نجحت في لون من الاغاني الخفيفة فاستمروا يقدمون لي نفس اللون .. ولم يحاولوا التفكير في انني أستطيع أن أقدم لهم شيئا أكثر من ذلك .. أما بالنسبة لبليغ فقد فكر في صوتي .. وأحسست انا بألحانه .. وعندما يأتي بليغ ليسمعني لحنا جديدا فانني لا أشعر أبدا بأن اللحن غريب على اذني .. رغم ما قد يكون فيه من صعوبة في الاداء .. فبليغ أول من فكر في أن اغني « الموال المصري » فغنيت موال « والله يا زمن » في سلسلة نحن لا نزرع الشوك » .. بدون موسيقى .. وبدون ايقاعات .. شيء مخيف فعلا .. وقد حاولت في البداية أن أرفض بسبب خوفي الشديد ولكن بليغ أخذ يشجعني ويؤكد لي انني احسن من يؤدي المواويل .. ويوم التسجيل كنت أقف امام الميكروفون كالتلميذة .. خائفة .. مرتبكة .. ثم أغمضت عيني وغنيت .. وعندما انتهيت من التسجيل كان بليغ يقف خلف زجاج الاستوديو رافعا لي أصبعه الى فوق دلالة على انني قد أحسنت الاداء .

الاستعراض الغنائي ..

هو الحلم القادم

بليغ : أنا أحلم بأن تكون الخطوة التالية فنيا بالنسبة لي ولشادية هي أن تقدم على المسرح استعراضا غنائيا أقوم بتلحينه وتقوم شادية بالبطولة الغنائية فيه .

شادية : فعلا .. هذا هو مشروعنا الفني القادم .. يجب الا نقف عند حد وأن نقدم جديدا للجمهور ..

بليغ : وسوف يعرض هذا الاستعراض الغنائي في مايو القادم .

شادية : غير معقول يا بليغ أن ننتهي من مثل هذا العمل الكبير في هذه المدة القصيرة .

بليغ : غير معقول .. لماذا ؟ مازال امامنا ستة أشهر كاملة .

شادية : انا دايما اتخوف واتصور اننا لن نستطيع أن نقدم العمل الفني الذي نعمل فيه في موعده .. بعكس بليغ فهو دائما متفائل وواثق من نفسه .. ودائما ما يصدق حدس بليغ ويخيب ظني .

وبعود العود يتوه في أحضان بليغ حمدي وترتفع النغمات في جو الشاليه القابع في حماية اهرامات الفراعنة .. ونفترق ثلاثتنا .. بليغ وشادية وأنا .. في جو حزين وان كان يتحلى بالأمل في المستقبل !

حسن شاه

حوار مع ماجدة :

ماذا بعد مبروكة ؟

● الموهبة الجديدة موضة ستزول ..

المكان : ستديو نحاس

الزمان : منذ شهور مضت

المشهد الذي يجري تصويره من فيلم الرجل الذي فقد ظله ..

اللقطة لخادمة حسناء تقطر انوثة .. يحاول ابن الباشا ان يظفر بها .. تدور معركة بين الخادمة والشاب .. محاولات من الخادمة للفرار من بين ذراعي الشاب المراهق .. البيت كله نائم .. والدنيا ظلام .. تستمر المحاولات علي درجات السلم .. تنتهى في الصالة الواسعة بالدور الاول .!

يتم تصوير اللقطة .. ويصيح المخرج كمال الشيخ : برافو ماجده .. برافو !

حـوار مع ماجـدة.

كدور تمليذات الرجوديين

ـ أنها المرة الأولى التي تلعب فيهما ماجدة دور عانسة ..

ـ لعبته بذكاء ودقة ..

ـ انها تحرص دائما على أن تقدم جديدا في كل دور تلعبه على الشاشة ..

ـ الغريب أنها كمديرة لشركة انتاج .. تلقي بالتعليمات والاوامر .. كلماتها حاسمة .. رأيها صلب .. أشياء يفرضها منصبها كسيدة أعمال .. وانها كعضو في عشرات المؤتمرات السينمائية التي عقدت في مصر والخارج .. تناقش في ذكاء .. تتحدث بلباقة .. تتخذ قراراتها باصرار وحسم .. الا أن ماجدة السيدة .. لا تزال تحتفظ أنوثة .. تلك الانوثة التي تنعكس في دور كدور الخادمة « مبروكة » في روايتها تنتهي قصة « الرجل الذي فقد ظله » !

× في الفترة الاخيرة .. قل ظهور ماجدة على الشاشة .. لماذا ..

تقول ماجدة ان القصص والسيناريوهات التي عرضت عليها في تلك الفترة لم تعجبها .. ليست في المستوى الذي وضعها فيه الجمهور .. ان الجمهور الذي رأى ماجدة في جميلة والمراهقات وأين عمري والحقيقة العارية .. لم يعد يتوقع منها عملا عاديا .. وحرصها على تحقيق رغبة الجمهور جعلها تتأنى كثيرا قبل أن تقبل فيلما جديدا ..

كانت ليحدث من عشرات الادوار التي عرضت عليها .. عن دور جديد لم يتعوده منها الناس .. ان الفنان في رأي ماجدة له وجه .. وكما أن « سالومي » لها سبع غلالات .. تتساقط الواحدة تلو الاخرى وهي ترقص .. كذلك على الفنان أن تتساقط غلالة من غلالاته مع كل دور جديد .. ليبدو وجهه بصورة جديدة ! .. ان آخر غلالة سقطت من على وجه ماجدة .. كانت في الرجل الذي فقد ظله .. عندما لعبت دور الخادمة « مبروكة » .. فبرعت في تجسيد الدور بكل أبعاده وعراقته !

× والفترة القادمة .. هل من جديد ؟ خمسة افلام ستلعب بطولاتها .. من بينها ثلاثة من انتاجها ..

● **بئر الحرمان** .. من قصة لاحسان عبد القدوس .. تلعب فيها دور فتاة تسبب النكسة الناتجة عن طريقة تربيتها .. في اصابتها بازدواج الشخصية .. فهي أحيانا في ضياع الملائكة .. وأحيانا أخرى تجنح بها أوزارها الى أن تتصرف بلا احساس بالارتباط بمجتمعها ! ويقوم حسين حلمي المهندس بوضع السيناريو الخاص بقصة احسان .. وباخراج الفيلم وهو عالم الاطلاع هذه الايام على كتب علم النفس التي تعالج ازدواج الشخصية حرصه على اخراج الفيلم بطريقة علمية سليمة !

● **شفيقة ومتولي** .. قصة شعبية معروفة .. تلعب فيها ماجدة دور بنت بلد تعمل غازية في الموالد .. والقصة تنقل واقع الحياة في الاحياء البلدية والموالد في قالب درامي عاطفي متيف مأخوذة عن الفولكلور المصري .

● **امرأة وخمسة رجال** .. أو « يا أي رجل أرغمك » .. وتلعب فيه ماجدة لاول مرة دورا كوميديا .. وهو من انتاجها .. والقصة كوميديا رائعة تقوم على الموقف كتبها أبو السعود الابياري .. حول حب امرأة خمسة رجال في نفس الوقت يزداد بها الحب حتى يصل الى درجة الكراهية !!

● **السراب** .. قصة نجيب محفوظ الخالدة .. ومن انتاج ماجدة أيضا !

● **ألف وثلاث عيون** .. قصة احسان عبد القدوس الشهيرة .. تقدم به ماجدة أضخم انتاج لها في حياتها الفنية .. والفيلم يحكي ٣ قصص بطلها واحد .. أو بعبارة أخرى علاقة رجل بثلاث نساء في ٣ قصص منفصلة .. وتلعب فيه ماجدة دور « العين الاولى » السيدة « أمينة » أو « ميمو » أمام « الانف » أو « الدكتور هاشم » الذي لم يحدد من من نجومنا سوف يلعب دوره بعد .. وسيقوم باخراج القصة على الشاشة مخرجنا الفنان كمال الشيخ !

⊛⊛⊛

× عندي مفاجأة أخرى .. تقول ماجدة .. سألعب بطولة حلقات مسلسلة في الاذاعة !

ليست مسلسلة واحدة .. وانما اثنتان .. الاولى من قصة « مبروكة » .. وهي أحد الاجزاء الاربعة من رباعية فتحي غانم « الرجل الذي فقد ظله » .. والثانية من قصة الاديبة السورية غادة السمان .. « ليل الله بلا » .. والمسلسلتان يقوم الآن باعدادهما أحمد صالح ليخرجهما محمد علوان ! .

⊛⊛⊛

× ماجدة .. باعتبارك منتجة وعضوا في عشرات

المؤتمرات السينمائية التي عقدت في مصر والخارج .. هل استطيع ان اعرف .. لماذا لانجد لغة السينما التي نراها في الخارج .. في الافلام المصرية ؟

ماجدة تجيب .. الصعوبات تعترض تنفيذ هذا في بلادنا .. الامكانيات المادية هي أهم هذه الصعوبات .. ميزانية الفيلم المصري المتوسط بين ٢٠ و ٣٠ الف جنيه .. وقد تكون هذه هي ميزانية الصور الفوتوغرافية الخاصة بفيلم عالمي !

ثم .. لا يجب ان نقارن بين الفيلم العربي والفيلم العالمي .. لان السوق مفتوحة في انحاء العالم أمام الاخير .. ومحدودة أمام الاول .. ويؤدي هذا الى الفارق الواضح بين ميزانية كل منهما .. ولكن من المؤكد أن الكفاءات الفنية موجودة في الفيلم العربي .. بدليل فيلمي : « صلاح الدين » و « جميلة » اللذين عرضا في الاتحاد السوفيتي وايطاليا والمانيا الغربية والشرقية والهند وتشيكوسلوفاكيا ..

× وما رأيك في السينما الجديدة ؟

تقوم على أساس فكرة .. وليس قصة .. فالمخرج يلعب بالكاميرا والكادر والتصوير واللون ..

وفي اعتقادي أن هذا الاتجاه لن يستمر .. لقد تواجد نتيجة الاحساس العام بالقلق .. لان الناس كانت تريد أن تنسى حياتها .. ولكن الجماهير عادت في الخارج تطلب الدراما الجادة من جديد .. والقالب القصصي مرة أخرى .. والدليل .. هو عودة هوليود الى انتاج روميو وجولييت وهملت والشكسبيريات !!

× في رأيك .. العمل السينمائي .. هل يجب أن يكون علميا .. أو ثقافيا ؟

تقول ماجدة .. العمل السينمائي يجب أن يكون علميا في طريقة تنفيذه .. ثقافيا ليفهمه الناس .. فالعلم هو معرفة كل شيء عن بعض الشيء .. والثقافة هي معرفة بعض الشيء عن كل شيء !

● **هل تعتقدين انك قد نجحت ؟**

ـ عندي رغبة دائمة في أن أحقق نجاحا .. فاذا ما حققت شيئا منه .. أحسست أن النجاح أكبر من ذلك بكثير !

● **الى متى ينجح الانسان ؟**

ـ اذا قدم عملا يتناسب مع موهبته ..

● **هل تحبين دائما .. ان تكوني في القمة ؟**

ـ انا افضل أن أكون الاول في قريتي .. عن أن أكون الثاني في المدينة .. والعبارة ليوليوس قيصر !

● **لا بد انك تحرصين على زيادة معلوماتك ..**

ـ المعلومات اذا لم تزد .. لا بد أن تنقص .. لان الانسان اذا تركناه على طبيعته ينسى .. والنسيان عدو العلم ..

⊛⊛⊛

× « غادة » ـ ٤ سنوات ونصف سنة .. طفلة بمدرسة « البيبي هوم » .. رقيقة للغاية ، سمراء ، خفيفة الدم ، فيها ذكاء أمها .. تقول ان اكثر ماتحب في المدرسة .. « الاجازات » !

ماذا تفعلين يا ماجدة .. عندما تصبح « غادة » شابة .. وتجيئك لتقول : أنا بحب يا ماما !!

تجيب ماجدة ببساطة .. ان ذلك لن يضايقني .. لانه سيؤكد أولا ان ابنتي صديقة لي تحكي لي كل خصائصها .. والحب حالة طبيعية يحسها كل انسان .. فهو ليس وصمة ولا حراما .. ورغم تقاليدنا المختلفة عنها .. فان الام عليها أن تتطور ولذلك لا بد ان أحصل على معرفة الشاب الذي أحبته ابنتي .. لاعرف مدى صدق عاطفته .. ولن يكون ذلك الا بأن أدعوه على فنجان شاي !

● **انت اذن تؤمنين بالحب ..**

ـ أومن بقول غاندي .. « حيث يوجد الحب .. يوجد الله » !

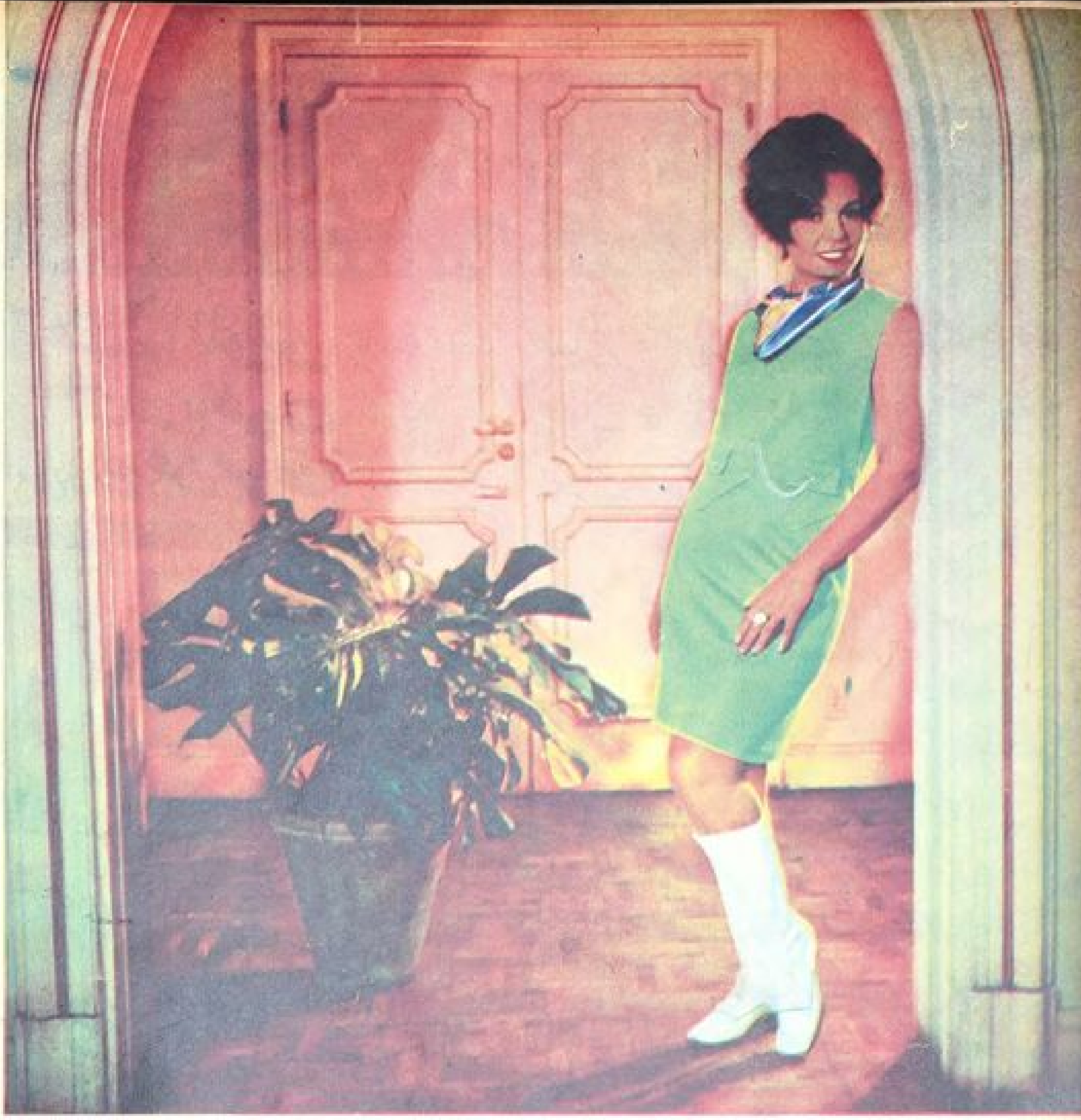

سميرة احمد .. من الخرساء .. إلى المرأة اللعوب !

عشرة وجوه لنجمة واحدة !

تصوير : فاروق ابراهيم

استطاعت سميرة احمد ان تكسر الحصار المضروب حول مواهبها وتمتنع عن تمثيل دور الفتاة المصابة بالخرس او العمى او الجنون .. وتثبت انها تستطيع بتفوق كبير القيام بدور الفتاة العصرية الانيقة .. او لاعبة السيرك .. او امراة لعوب شقراء .. او فتاة زنجية من سيراليون !

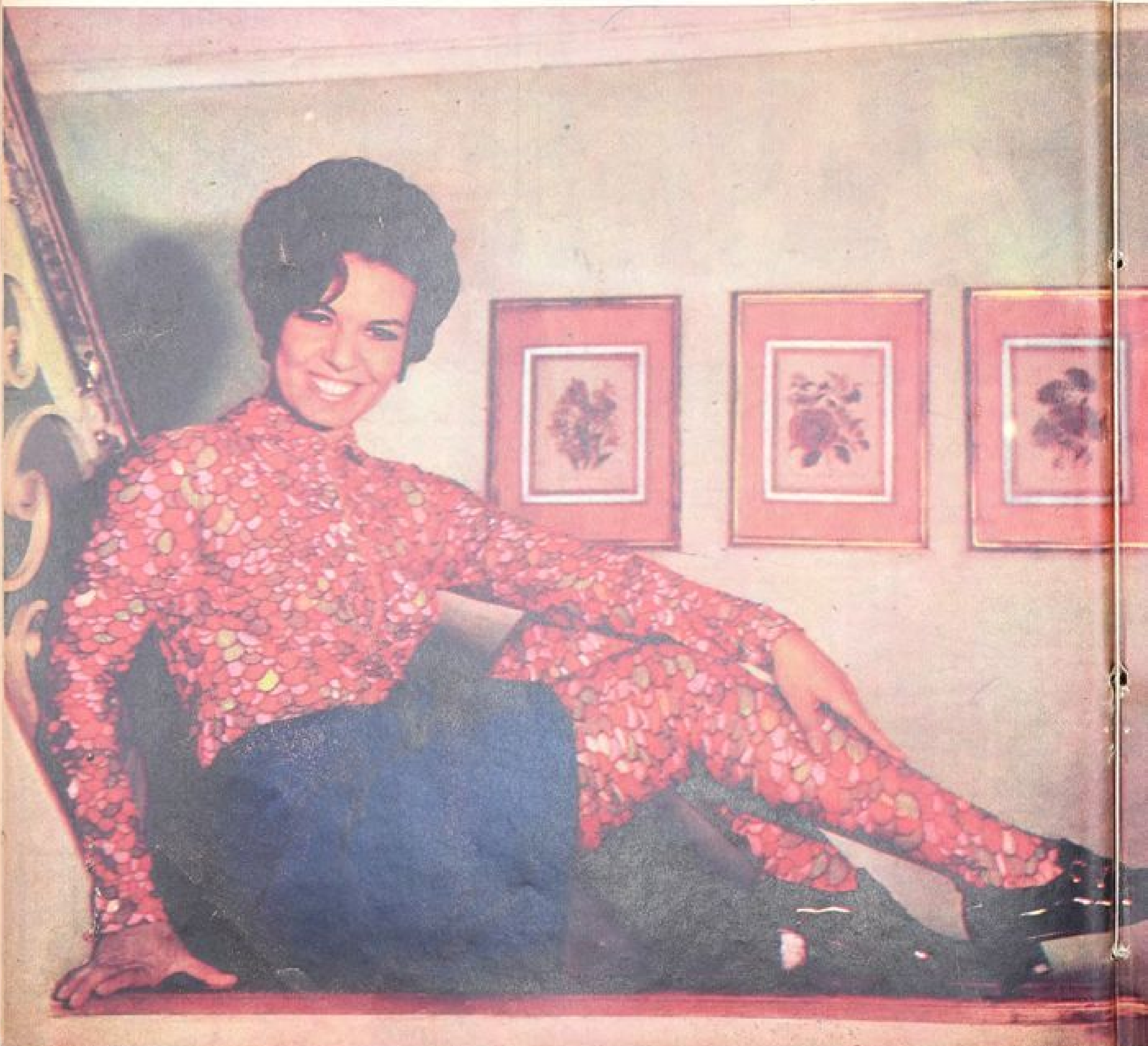

راقصة جديدة في فرقة رضا

أنا واحدة من الذين يسعدهم دائما أن يلتقوا بسميرة أحمد .. الممثلة .. والإنسانة !

وسعادتي بلقاء سميرة أحمد الممثلة لا بد أن يكون مفهوما .. فسميرة من ذلك الطراز النادر من الممثلات التي يشد اهتمامك منذ لحظة ظهورها على الشاشة حتى تبدو كلمة النهاية .. فهي تملك مجموعة مسكات تمثيلية تنتهي بأن يبدو تمثيلها وكأنه .. لا تمثيل .. وهي قادرة على أن تؤدي أعقد الأدوار بأقل وأبسط الحركات .. تماما كالرسام الماهر الذي يستطيع تكوين صورة معبرة بأن يضع على الورق بعض الخطوط واللمسات ..

وقد اشتهرت سميرة بأداء الأدوار الصعبة لبطلات معقدات أو من ضحايا العاهات .. فقامت بدور الخرساء .. والعمياء .. والمجنونة .. إلى آخر تلك السلسلة الغريبة من الشخصيات غير العادية .. وكما هي العادة في السينما المصرية فقد كاد المخرجون أن يحبسوا سميرة في تلك الأدوار الشاذة .. لولا أنها قاومت هذا الاتجاه بشدة .. لأنها تؤمن بأن الفنان الحقيقي يستطيع بل يجب أن يؤدي أي دور وكل دور .. ولأنها تدرك أن قدرتها على أداء الأدوار المعقدة يعني قدرتها أكثر على القيام بالأدوار التي لا تكون العقدة فيها هي العاهة .. وقد استطاعت سميرة بإصرارها أن تكسر ذلك الحصار الذي ضربه المخرجون والمنتجون من حول مواهبها .. فجعلوها الفترة تبدو وكأنها قد تخصصت في أداء لون معين لا تخرج عنه .. واستطاعت سميرة التدليل على ذلك في دور يعد في نظري من أحسن أدوار البطلات في السينما العربية وهو دور « نوال » في « خان الخليلي » .. وصعوبة دور نوال يأتي من أنه يبدو سهلا .. فهو من ذلك النوع من الأدوار التي يمكن أن تسمى بالسهل الممتنع .. دور الفتاة المصرية الصغيرة بنت الطبقة المتوسطة التي تحلم بالعريس .. وبيت الزوجية ..

وعندما يتقدم ابن الجيران الشاب لخطبتها تنتعش عواطفها البكر في عنف ممزوج برغبتها المشروعة في الزواج وتكوين أسرة .. ولكن الشاب يمرض بمرض يعد خطيرا .. فتضطر إلى الابتعاد عنه وفسخ الخطوبة تحت ضغط أسرتها المذعورة من عدوى المرض .. فشخصية « نوال » بأحلامها وتطلعاتها ومخاوفها وخضوعها رغم الحب العنيف لإرادة أسرتها هي نموذج كامل لبنت الطبقة المتوسطة المصرية .. وقد وضعت سميرة أحمد كل إحساسها وخبرتها باعتبارها في النهاية واحدة من بنات تلك الطبقة المتوسطة المصرية .. وأدت الدور باختيار شديد .. وبساطة نادرة جعلت الجمهور يتعاطف مع مأساة نوال حتى وهي تهجر خطيبها في أسوأ حالات مرضه .

وبعد هذا الدور العاطفي سميرة تمثل أدوارا مختلفة كل الاختلاف عن أدوارها السابقة .. وزيادة في تأكيد مواهبها التمثيلية المتفردة قامت بدور جديد عليها تماما في فيلم « السيرك » .. وهو دور لاعبة على الحلقة تقع في غرام لاعب الحلقة في السيرك .. وتقدم في نفس الوقت عروضا غنائية راقصة مع شقيقها في السيرك المطرب « محمد رشدي » وقد أدت سميرة أحمد دور لاعبة السيرك والراقصة الشرقية وكأنها عاشت عمرها كله تتأرجح فوق حبال السيرك .. وتهز وسطها على نغمات الموسيقى الشرقية .. وابتعدت بهذا الدور تماما عن اللون الميلودرامي الذي كانت تتميز به أفلامها السابقة .

ولكن موهبة سميرة أحمد لا تقف بها عند حد أداء الأدوار المعقدة أو المرحة فقط .. فقد قامت في فيلم « ليلة واحدة » مع أحمد مظهر بأداء شخصيتين .. واحدة منهما لفتاة سمراء ساذجة تقع في غرام البطل ولا يهتم بها .. وتضطر حتى تلفت نظره إلى أن تخترع شخصية نسائية أخرى تفترض أنها شقيقتها الشقراء العائدة من أمريكا .. وبالفعل يقع البطل في غرام الشقيقة .. أي في غرام البطلة السمراء التي تقمصت شخصية الشقراء .. وقد أذهلتني سميرة أحمد وهي تؤدي الدورين في براعة تامة حتى كان يخيل إلي أحيانا أنني أمام ممثلتين مختلفتين تماما ليس فقط في طريقة اللبس .. ولون وطريقة تصفيف الشعر .. وإنما في أدق تفاصيل الشخصية من الداخل !

وسميرة أحمد الممثلة ينتظرها خلال الموسم القادم مجموعة من الأدوار الغريبة .. فسوف تقوم ببطولة فيلم اعترافات امرأة مسترجلة .. وواضح من اسم الفيلم لون الدور الذي سوف تلعبه سميرة وتستعد له من الآن بشراء ملابس وأحذية ذات طابع رجالي .. بل واضطرت من

... اسمها سميرة احمد !

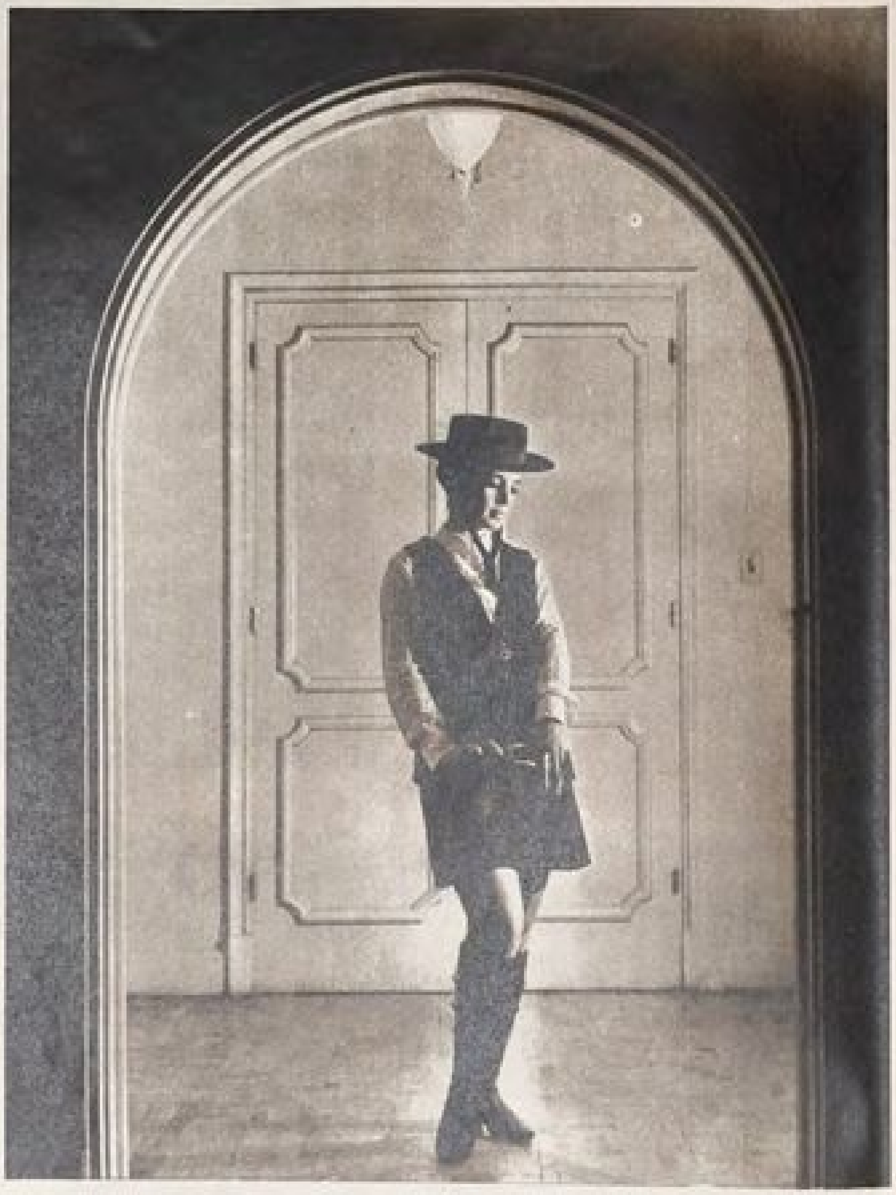

أجله أن تقص شعرها قصيرا جدا .. ورفضت أن تغطي شعرها الطويل بباروكة شعر قصيرة .. لأنها فضلت أن يبدو استرجالها طبيعيا الى أقصى درجة !

وتمثل سميرة أيضا وخلال الموسم القادم دورا غريبا عليها تماما في فيلم « حرامي الورقة » .. وتستطيع أن تدرك مدى غرابته عندما تعرف أنه من اخراج علي رضا .. وبطولة فرقة رضا وعلى رأسها محمود رضا .. وهو بالطبع فيلم استعراضي راقص .. وسوف تشترك سميرة لأول مرة في الاستعراضات الراقصة لفرقة رضا .

ولكن الدور الذي تتحدث عنه سميرة في اهتمام واعجاب لا حد له هو دورها في قصة احسان عبد القدوس « ثقوب في الثوب الاسود » وسوف تقوم سميرة فيه بدور فتاة سوداء من سيراليون .. وسوف يصور هذا الفيلم في أماكنه الحقيقية في أفريقيا نظرا لأن بعض أفراد عائلة الاديب جابر .. زوج سميرة ومنتج الفيلم يعيشون هناك .. وسوف ينزل أبطال الفيلم ومخرجه ضيوفا على عائلة أديب جابر هناك حتى يتمكنوا من فهم حياة المهاجرين اللبنانيين من أبطال القصة كما صورهم احسان عبد القدوس هم من اللبنانيين المستوطنين في سيراليون !

فسميرة أحمد الممثلة تتطور وتتجدد من فيلم الى فيلم .. ومن دور الى دور .. فهي ترفض الجمود وتؤمن بأن الفنان يجب أن يجدد نفسه حتى لا يقف ولا يعود الى الوراء .

واذا كانت صفات سميرة أحمد الممثلة تحيرني كثيرا في أن ألتقي بها على الشاشة في كل أعمالها الفنية .. فان سميرة وجها انسانيا يحبب فيها كل من يعرفها عن قرب .. فسميرة في حياتها نموذج للنجمة التي تلمع ولا يدير رأسها الغرور .. فقد ظلت رغم الشهرة والنجاح .. بسيطة متواضعة .. واستمرت تتصرف في حياتها الخاصة في حدود أفكار ومواقف وتقاليد أي امرأة أخرى خرجت من بيت طيب من بيوت الطبقة المتوسطة .. فهي أم مثالية .. وربة بيت ممتازة .. وزوجة مخلصة ومحبة .. فاذا اختفى الحب من داخل بيتها شعرت كأي امرأة أخرى بالضياع وواجهت الامر كما تواجهه أي امرأة شريفة في صراحة ووضوح .. فهي ليست من ذلك النوع من النجمات اللاتي يستطعن البحث عن الحب خارج البيت .

وسميرة تزوجت منذ شهرين تقريبا وبعد قصة حب من المنتج اللبناني الاديب جابر .. وقد اتفقت معه على أن تستمر تعيش حياتها في القاهرة لأنها لا تستطيع أن تبعد عن أرض وطنها .. على أن تلتقي به في بيروت في الفترات التي لا تعمل فيها .. وعلى أن يلتقي بها في مصر كلما أمكنه السفر اليها .

والآن هذه هي صورة سميرة أحمد النجمة التي أعرفها وأحبها .. لذلك قلت في البداية انه يسعدني دائما أن ألتقي بها دائما .. ممثلة .. وانسانة !

حسن شاه

بعد ٦ سنوات غياب :

زبيدة تستعد "لعودة الروح"!

● استطاعت زبيدة ثروت بعد محاولات كثيرة ان تقنع زوجها المنتج المعروف صبحي فرحات بأن تعود الى الاضواء .. وبعد تردد وافق صبحي على ان تعود زوجته وام بناته الى جمهورها الذى اشتاقت اليه واشتاق اليها .

تعود صاحبة اخطر عيون فى الشرق لتحتل مكانتها من جديد على شاشة السينما بعد غيبة ست سنوات امضتها بعيدا عن الاضواء .. سوف تبدأ زبيدة ثروت الفنانة التي ازدادت جمالا وثقافة ونضجا خلال السنوات التى عاشتها زوجة واما لاربع بنات .. بدور سنية بطلة قصة توفيق الحكيم « عودة الروح » وسنية ليست شخصية عادية .. بل هي شخصية عميقة الابعاد فقد كان توفيق الحكيم يرمز بها الى مصر التي كان يعشقها كل ابطال الرواية .. انها « عودة الروح » الى زبيدة ثروت الفنانة التي لم تستطع رغم مرور السنين ان تنسى حبها الكبير .. الفن !

● الحلم الذى يدور منذ ست سنوات فى رأس زبيدة الجميلة هو ان تقوم ببطولة قصة « ايام معه » لكوليت خورى .. وقد بدا هذا الحلم يتحقق عندما وافق زوجها اخيرا على انتاج القصة .

● السنوات الست التى مضت منذ اختفت زبيدة ثروت عن الاضواء لم تفقدها المثلة الشابة شيئا .. فقد زادت ثقافتها وحصلت على ليسانس الحقوق وتقدمت للدراسات العليا للحصول على الدكتوراه .

حكاية المشوار الذى بدأ مع زينب !

● بقلم : سعد الدين توفيق

كيف تطور الفيلم المصري من سنة ١٩٢٧ ـ عندما عرض أول فيلم مصري طويل وهو فيلم « ليلى » الى سنة ١٩٦٨ .. لقد تم هذا التطور في موجات متتابعة . كل موجة منها تمثل مخرجا نكيا جاء الى ميدان السينما وفي رأسه أفكار جديدة . جاء وفي نيته أن يقدم لبلده « سينما جديدة » ..

● فاطمة رشدى وحسين صدقى .. بطلا فيلم العزيمة .

ففى سنة ١٩٢٨ جاء محمد كريم من ألمانيا بعد أن درس السينما هناك ، ومعه سيناريو فيلم أعده عن أول قصة مصرية . وهى قصة « زينب » التى ألفها الدكتور محمد حسين هيكل . وكانت هذه هى أول مرة يتم فيها تحويل عمل أدبى الى الشاشة .

لم يجد محمد كريم منتجا واحدا يقبل انتاج هذا الفيلم . حتى فى ألمانيا عندما كان هناك عرض هذا المشروع على شركة أوفا السينمائية على أن يكون انتاجا مصريا ـ ألمانيا مشتركا ولكنها رفضت هذا العرض . أما فى القاهرة فقد رفض المنتجون الاجانب ومنهم باردى صاحب سينما أوليمبيا انفاق أموالهم على انتاج فيلم تجرى حوادث قصته فى الريف وأبطال قصته من الفلاحين !

وأبدوا استعدادهم لانتاج فيلم مصرى تجرى حوادثه فى القصور ، ولكن محمد كريم كان مصمما على تقديم « زينب » .

وأخيرا لجأ الى صديقه يوسف وهبى ، صاحب فرقة رمسيس المسرحية ، وعرض عليه انتاج هذا الفيلم الذى لن يتكلف أكثر من خمسمائة جنيه . فوافق يوسف وهبى .

لم تكن هناك استديوهات للسينما فى بلادنا فى ذلك الوقت . وكانت الكاميرا تدار باليد . وكانت الاضاءة تتم بواسطة مرايا الصقت عليها قطعة قماش من التل الأبيض تشبه الناموسية . أو بواسطة لوحات كبيرة مغطاة بالورق المفضض تعكس أشعة الشمس على وجوه الممثلين .

وفى هذا الفيلم الصامت استخدم كريم « الكاميرا كرين » لأول مرة فى السينما المصرية لتصوير لقطة من أعلى . هذه اللقطة كنا نرى يدا تمتد الى صحن ثم ترفع غطاء الصحن ، وهنا ترتفع الكاميرا الى أعلى أكثر فأكثر وعندئذ نرى أن اليد الممتدة هى يد أحد أفراد أسرة جلست حول مائدة الطعام ، ولتصوير هذه اللقطة كان المصور يجلس فوق قاعدة كبيرة من الخشب على حافتها سلطت الكاميرا الى أسفل ، وكانت القاعدة الخشبية مربوطة بالحبال الى أسفل « سلة » أو بكرة . فلما بدأ التصوير قام عدد من الرجال الاشداء بشد طرف الحبل ، فارتفعت القاعدة الخشبية وعليها الكاميرا والمصور ، واستغرق تصوير هذه اللقطة الطويلة ثلاث ساعات وتكلفت أحد عشر جنيها مصريا ! ..

واستمر تصوير الفيلم كله سنتين . لم يكن التصوير فيهما يجرى كل يوم . بل ان عدد أيام التصوير لم يزد على ٦٤ يوما . وانما انتهى تصوير بعض المشاهد انتظار حلول فصل جديد من فصول السنة . فمثلا فى مشهد واحد تظهر زينب مع حبيبها الفلاح الفقير تحت شجرة جميز كبيرة وسط الحقول فى فصل الربيع ، وكل شئ الأرض أخضر وجميل ويانع ، مشهد آخر فى نفس المكان نرى زينب وحدها تعيسة حزينة وحيدة بعيدة عن حبيبها لأنها أصبحت رغم ارادتها زوجة لفلاح ثرى ، وهنا نرى الطبيعة وقد تحولت الآن . أغصان الأشجار أصبحت عارية كل ما كان أخضر ويانعا وجميلا .. غدا ذابلا وكئيبا ..

وفى هذا الفيلم قدم محمد كريم فكرة مبتكرة وهى تقديم مشهد واحد ملون ، وهو مشهد زينب عندما ذهبت الى السوق لتشترى بعض الحلى والملابس الملونة استعدادا للفرح ، وقد صور هذا المشهد كله على فيلم عادى أبيض وأسود ، ثم أرسل الى باريس لتلوينه ـ باليد ـ فى معامل باتيه ، وكان طول هذا المشهد ٤٠٠ متر . تكلف تلوين المتر الواحد جنيها كاملا . أى أن هذا المشهد وحده كلف المنتج ربع ميزانية الفيلم تقريبا ، وقد استخدم صلاح أبو سيف هذه الفكرة بعد ذلك بأربعين سنة تقريبا عندما قدم مشهدا ملونا فى فيلم « القاهرة ٣٠ » !

وعندما نتحدث اليوم عن مدرسة الواقعية الجديدة فى السينما الايطالية ، فاننا ننسى دائما أن السينمائى المصرى كان يصور أفلامه فى الشوارع والحقول وفوق أسطح البيوت منذ أربعين سنة لسبب بسيط ، وهو أنه لم تكن فى بلادنا وقتئذ استوديوهات . فلم يكن بد اذن من تصوير الأفلام فى أماكن حقيقية ، وكان محمد كريم هو أول مخرج مصرى أظهر القرية المصرية على الشاشة . فقد تم تصوير مشاهد فيلم « زينب » فى سنة ١٩٢٨ فى قرى الشرقية والقليوبية والفيوم ، وبصعوبة بالغة أمكن تصوير أبطال الفيلم فى شوارع القرية وأمام بيوت حقيقية وكثيرون لايعرفون أن قصة « زينب » التى ألفها الدكتور محمد حسين هيكل عندما كان فى باريس يدرس القانون فى سنة ١٩١٠ هى قصة حقيقية وقعت فعلا فى كفر غنام بمحافظة الشرقية ، وقد ذهب محمد كريم الى هذه القرية قبل تصوير الفيلم ورأى بيت « زينب الامام » وهذا هو اسمها ـ ورأى جيرانها وأفراد أسرتها ثم اكتشف هناك سرا عجيبا وهى ان مؤلف القصة ، **الدكتور هيكل نفسه ، كان يحب زينب**

أكثر من هذا أن محمد كريم سبق السينما الواقعية الايطالية بربع قرن . **فقد استخدم** عددا كبيرا من الفلاحين الحقيقيين فى تمثيل الفيلم بل أن بعضهم قام بأدوار رئيسية مثل الشيخ حسن الكاملى ناظر الزراعة الذى قام بدور والد « زينب » وعندما أراد محمد كريم أن يجعل هذا الأب يبكى فى مشهد وفاة ابنته لم يستطع الشيخ حسن أن يبكى . وصور المنظر أكثر من مرة والشيخ حسن لايستطيع أن يبكى ، وأخيرا طلب محمد كريم من علوية جميل أن تجلس الى جوار الكاميرا وعندما يدخل الأب الى غرفة ابنته ويراها جثة هامدة تنطلق علويه فى الصراخ وتلطم وجهها وهى تقول : « يابنتى ياحبيبتى .. يا بوح أمك يا زينب .. ياخراب بيتى يا زينب » . وما كاد الشيخ حسن يدخل الغرفة والكاميرا تدور حتى فوجىء بهذا الصراخ فانفجر باكيا ، وتم تصوير المشهد بنجاح تام .

ولم يكن الفلاحون هم وحدهم الذين يمثلون لأول مرة . بل أن كل أبطال هذا الفيلم وهم بهيجة حافظ وزكى رستم وسراج منير وفؤاد أبيض وعلوية جميل كانوا أيضا يقفون أمام الكاميرا لأول مرة ، ولكى يساعد بهيجة حافظ على الاندماج استخدم محمد كريم عازفا على الكمان جعله يقف خلف الكاميرا ويعزف ألحانا مؤثرة ، وهذا العازف هو مسيو ناقية رئيس أوركسترا مسرح رمسيس .

وحقق فيلم زينب عند عرضه فى سينما متروبول فى ١٩ ابريل ١٩٣٠ نجاحا هائلا ، وقد أذهلت هذه النتيجة أصحاب دور العرض وكانوا جميعا من الأجانب وكانوا يضعون العراقيل فى وجه هذا الفيلم بحجة أن المتفرجين لن يقبلوا على فيلم تجرى حوادثه فى الريف .

وبعد هذا النجاح قام الدكتور هيكل باعادة طبع قصته فى كتاب وضع عليه اسمه صريحا ، وكانت الطبعة الأولى التى صدرت فى سنة ١٩١١ تضع على الغلاف عبارة « بقلم مصرى فلاح » الا كان تأليف القصص فى رأى الناس يومئذ عيبا !

أكثر من هذا أن قصة زينب هى القصة المصرية الوحيدة التى ظهرت على الشاشة مرتين : مرة فى فيلم صامت فى سنة ١٩٣٠ ، ومرة فى فيلم ناطق فى سنة ١٩٥٢ .

❊❊❊

وبعد كريم جاء **أحمد بدرخان** ، وكان أول مصرى يدرس السينما فى باريس ، وعاد الى وطنه وهو يريد أن يقدم سينما جديدة .

وكان بدرخان قد كتب سيناريو فيلم « **وداد** » فى باريس قبل عودته الى القاهرة .. فعندما كان استديو مصر قد أرسل اليه القصة التى كتبها أحمد رامى لكى تكون أول فيلم تظهر فيه أم كلثوم ، وأول فيلم يصور فى ستوديو مصر بعد انشائه فى سنة ١٩٣٥ ، وبدأ المخرج الشاب بدرخان تصوير هذا الفيلم فعلا ، وبعد أن تم تصوير ٣ مشاهد فقط منها مشهد القافلة فى الصحراء ومنظر المدعوين على مائدة باهر ومنظر الشحاذين فى السوق ، أوقف أحمد سالم مدير الاستديو تصوير الفيلم ، ومنع أحمد بدرخان من اتمام عمله ، وكلف فريتز كرامب بتكملة اخراج الفيلم ، وكان هذا التصرف يعنى أن بدرخان قد فشل فى عمله ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، وهذا سر يذاع الآن وينشر فى الصحف لأول مرة بعد أن سمعته من عدد كبير من السينمائيين المصريين .

والقصة الحقيقية هى أن أحمد سالم كان يحب زوجة كرامب الالمانية ، ولم يكن كرامب هذا مخرجا ولا سينمائيا وانما كان يعمل فى ألمانيا مهندسا ميكانيكيا فى ورشة لاصلاح السيارات ، ولكنه جاء الى استديو مصر ليعمل مع زملائه الالمان شأن كل شريح ومرء خبراء فى السينما ، وعندما أسند سالم الى كرامب اخراج فيلم « وداد » اشتغل كرامب فعلا بالعمل .. وأصبح يترك بيته وقتا طويلا حيث يعمل بالاستديو !

ورفع أحمد بدرخان قضية ضد استديو مصر وكانت أم كلثوم قد رأت كيف كان بدرخان يعمل فى « وداد » ، فطلبت من شركة الشرق أن يكون بدرخان هو مخرج فيلمها الثانى « **نشيد الأمل** » ..

وكتب بدرخان أيضا سيناريو هذا الفيلم عن قصة ألفها ومصرها ادمون تويما وكتب حوارها وأغانيها أحمد رامى .

وكان الجديد الذى قدمه بدرخان فى « نشيد الأمل » وهو أول فيلم يخرجه ، هو الطريقة الجديدة التى ظهرت بها الاغنية فى السينما المصرية ، وكان الاسلوب المتبع هو أن يقف المطرب أو المطربة أمام الكاميرا ويغنى ، ثم يتكرر هذا فى كل أغنية من أغانى الفيلم التى قد تصل الى سبع أغنيات . أراد بدرخان أن يتخلص من هذه الطريقة المملة . أراد أن يقدم أغنية « فيها حركة » . فماذا فعل ؟

لقد قدم أغنية « يا شباب النيل » على خشبة مسرح تظهر فيها أم كلثوم ـ وهى ترمز لمصر ـ وخلفها ثلاثة صفوف من طلبة الجامعة خلفهم ستارة بسيطة ، وقد صورت هذه الاغنية فى مسرح فعلا ، وهو مسرح الأزبكية ، وبالمقلات المتتالية بين أم كلثوم والطلبة استطاع بدرخان أن يكسر رتابة الاغنية التقليدية .

وفى أغنية ثانية نرى البطلة تفكر فى مستقبلها وتحلم بالمجد والنعيم . هنا لجأ المخرج الى تغيير الديكور نفسه . فبينما كنا نراها فى غرفة بسيطة وهى تحلم .. يتحول كل شىء حولها . بل ان ملابسها نفسها تتغير ، وعندما تنتهى الاغنية يعود كل شىء فجأة الى ما كان عليه قبل أن تحلق البطلة فى سماء الخيال !

وفى أغنية ثالثة وهى « نامى نامى ياملاكى » وهى أول ترنيمة طفل تظهر على الشاشة المصرية عبر المخرج عن الموقف بطريقة جديدة وبديعة . فالمفروض أن هذه أغنية لتنويم الطفل . لذلك قرر بدرخان أن تكون حركة الكاميرا بطيئة .. أن تسلل بهدوء شديد نحو الفراش حتى لا ترعج الطفل . وفعلا تم تصوير الاغنية كلها فى لقطة واحدة . الكاميرا تعرض لنا أولا الفراش كله وفوقه الأم والطفل ، ثم تقترب الكاميرا تدريجيا ببطء منهما بينما الأم تغنى وتستمر الكاميرا تقترب حتى يملأ وجه الطفل الشاشة ، ونرى أن النوم قد بدأ فعلا يداعب جفنيه .. ثم تتراجع الكاميرا ببطء الى الوراء الى أن تنتهى الاغنية ، وهذا أسلوب فى الاخراج لايفكر فيه الا مخرج شاعر ، وبدرخان كما نعرف كتب كثيرا من الشعر الذى غناه المطربون عندنا . (لاننس أن الفيلم كان صامتا !) .

وفى هذا الفيلم أيضا قدم لنا أحمد بدرخان السيناريست ومخرجا شيئا جديدا لم تعرفه السينما المصرية قبله . فقد أظهر لنا فى « نشيد الأمل » فيلما داخل الفيلم . اذ كانت بطلة القصة ممثلة تعمل فى السينما لكى تعول ابنتها ، وذهب زوجها الشرير الى الاستديو لكى يقتلها ، وهنا ظهرت البلاتوهات وأجهزة الاستديو والفنيون والعمال وتركيب الديكورات ورأى المتفرج على الشاشة ، مايحدث فى الحقيقة وراء الكاميرا .

وعندما عمل **أحمد جلال** مخرجا ـ وهو من رواد السينما المصرية ـ حاول أن يقدم وباصرار شديد « سينما جديدة » . فمثلا أخرج أول فيلم من نوع « الخيال العلمى » الذى تشهده بكثرة فى هذه السنوات الأخيرة . لقد قدم جلال فى فيلم « **عيون ساحرة** » عملية نقل قلب وعقل انسان الى انسان آخر . أية جرأة !.. لست أدرى كيف تجرأ أحمد جلال على التفكير ـ مجرد التفكير ـ فى أن يقدم للشاشة قصة جريئة وغريبة من هذا النوع ، ولكنه كما أعرف كان مؤلف القصة ، وكاتب السيناريو ، ومخرج الفيلم الذى انتجه وقامت ببطولته آسيا مع مارى كوينى ، ولكن أحمد جلال كان ذكيا الى درجة غير عادية . فهو لم يدرس السينما فى

مرحلة « السينما الجديدة »

● محمد كريم

● احمد بدرخان

● بهيجة حافظ

● ام كلثوم واحمد علام في فيلم « وداد »

الخارج . بل انه لم تكن هناك كتب عن السينما في بلادنا وقتذاك – أي في العشرينات ، ومع ذلك فقد استطاع جلال بمجهوده الشخصي ان يتعلم السينما من الافلام الاجنبية التي كان يراها . كان يدرسها ويحللها ويحاول ان يعرف كيف تم اعداد قصتها للسينما وكيف صورت في مشاهد سينمائية .

وبعد خطوته الجريئة في « عيون ساحرة » قام احمد جلال بتجربة أخرى اكثر جرأة . اذ قدم أول فيلم تاريخي في السينما المصرية ، وهو فيلم « **شجرة الدر** » ويكفي ان نعرف ان هذا الفيلم قد صور معظمه لم تكن في بلادنا استوديوهات للسينما ..!

ثم جاء **نيازي مصطفى** بعد ان درس السينما في المانيا وقرر ان يقدم لبلاده سينما جديدة ، وفعلا قدم في افلامه الاولى اربعة تجارب جديدة في السينما المصرية . قدم « **سلامة في خير** » أول فيلم فكاهي مصري يعتمد على الموقف الفكاهي لا على النكتة اللفظية . وقدم « **مصنع الزوجات** » وهو أول فيلم استعراضي مصري ، وكان الفيلم يسبق عصره ، فلم يهضم المتفرج الحركة السريعة في رقصات المجموعة ولا في الاسكتشات الغنائية الفكاهية . وقدم فيلم « **عنتر وعبلة** » وهي قصة تدور في اطار تاريخي ، قصة البطل الاسطوري عنتر ، وكان نجاح هذا الفيلم بداية موجة من الافلام المماثلة ، واخيرا قدم نيازي للشاشة المصرية تجربة فنية بديعة هي فيلم « **رابحة** » قصة فتاة بدوية احتفت من المدينة ، وبعدها ظهرت عشرات من الافلام المشابهة .

ثم جاء **كمال سليم** واراد ان يقدم سينما جديدة . فقدم اشهر واعظم فيلم ظهر في الاربعينات وهو فيلم « **العزيمة** » . ولا اظنك بحاجة الى ان اقرأ شيئا جديدا عن أول تجربة في السينما الواقعية في العالم . قد ظهر هذا الفيلم في سنة ١٩٤٠ بينما اخرج روسيلليني فيلمه المشهور « روما مدينة مفتوحة » – أول افلام الواقعية الجديدة في ايطاليا – بعد ذلك بخمس سنوات على الاقل .

ثم جاء **صلاح ابوسيف** وسار في هذا الاتجاه تقدم للشاشة ثلاثة تجارب جديدة هي افلام « **ريا وسكينة** » و « **الوحش** » و « **الفتوة** » وهي افلام مأخوذة من قصص حقيقية ، ومن ملفات قضاياها اخذت قصص هذه الافلام ، وصورت معظم مناظرها في الاماكن الحقيقية التي جرت فيها .

وجاء **كمال الشيخ** ليقدم بدوره سينما جديدة . فأخرج « **حياة او موت** » وهي قصة فتاة اعطاها الصيدلي دواء خطأ ، والفيلم يبين لنا الجهود التي بذلت في سبيل العثور على هذه الفتاة قبل ان تصل الى المريض ويشرب الدواء السام ! قصة من نوع جديد ، ومناظر الفيلم كلها تقريبا صورت في الشوارع .

ثم جاء **يوسف شاهين** بعد ان درس السينما في أمريكا وقرر ان يقدم سينما جديدة ، واخرج للشاشة فيلما عجيبا اسمه « **باب الحديد** » تدور حوادثه كلها في يوم واحد وفي مكان واحد هو محطة القاهرة ، وعندما عرض الفيلم لم يحقق نجاحا ! ولكن بعد خمس سنوات اعيد عرضه بنجاح واشاد به النقاد وارسلناه الى مهرجان برلين حيث نال يوسف شاهين جائزة « احسن ممثل » عن دور بائع الصحف الذي مثله في هذا الفيلم .

وجاء كثيرون .. كثيرون حاول كل واحد منهم ان يقدم لنا « سينما جديدة » : **احمد كامل مرسي فعل هذا ، وتوفيق صالح . وعز الدين ذو الفقار . وانور وجدي . واحمد سالم . وعمر جميعي ، وعاطف سالم ، وبركات ، وفطين عبد الوهاب ، وحلمي حليم . وفاروق عجرمه ، وحسين كمال ، وخليل شوقي ..**

وبفضل هذا الصف الطويل من الفنانين الذين لم يقتنعوا بأن يقدموا للناس الشيء القديم كما وجدوه ، بل صمموا على ان يقدموا « سينما جديدة » تطورت السينما في بلادنا ، لم تطور بالكلام ، بالكتابة في المجلات ، بالخطب في النوادي . بل تطورت بالعرق ، بالدموع ، وبالعمل .

سعد الدين توفيق

لقاء مع مخرجات
الشاشة الصغيرة :

● امال بيومي .. ودراسة عن مسرح الاطفال ..

شهدت السينما المصرية طوال الاربعين سنة التي مضت على ميلادها خمس محاولات فقط بالنسبة للمرأة في ميدان الاخراج .. ويشهد التليفزيون الآن جيلا جديدا من البنات يتطلع الى هذه الوظيفة الشاقة .. وظيفة المخرج .. وهو يبدأ في التليفزيون كخطوة اولى .. كيف كانت محاولات السينما ؟.. وكيف يخطو جيل التليفزيون ؟..

٤ بنات وراء الكاميرا

المرأة المصرية لها تاريخ في الاخراج

●● قبل اربعين سنة فتحت كاميرات السينما عيونها على اول فيلم مصرى وهو فيلم ((ليلى)) . وكانت بطلة هذا الفيلم ومنتجته ايضا سيدة شابة اسمها عزيزة محمد غنيم ، وكانت مقيمة تعيش في دمياط عندما قرأت في احدى الصحف نداء يوسف وهبى الذى يدعو فيه بنات الاسر المصرية الى اقتحام ميدان التمثيل ، وكان يوسف وهبى وقتها صاحب فرقة رمسيس . وكان التمثيل حتى ذلك الوقت عيبا في نظر الناس . وشغل نداء يوسف وهبى رأس الزوجة الشابة ، فهجرت دمياط وجاءت الى القاهرة ، والتحقت بمسرح رمسيس ، ولم تطل بقاؤها في المسرح ، وتحول اهتمامها كله الى السينما ، وكانت السينما وقتها مجرد محاولات . وقررت ان تكون اول منتجة واول ممثلة لفيلم مصرى وهو فيلم ليلى . وعرض هذا الفيلم في نوفمبر عام ١٩٢٧ . واصبحت عزيزة محمد غنيم هي الرائدة الاولى في تاريخ السينما المصرية . ولكن الناس لم يعرفوا اسم عزيزة محمد غنيم وانما عرفوا اسمها الآخر : عزيزة امير ! ..

وشغلت السينما عقل وقلب عزيزة امير بعد هذه التجربة ، وقدمت فيلمها الثانى وهو فيلم ((بنت النيل)) ، وفي الفيلم الثالث قررت ان تخوض تجربة أخرى جديدة وهى الاخراج ، ان تكون مخرجة ، وكان من بين دوافعها الى خوض هذه التجربة أن احد المخرجين الاجانب واسمه ماريو فولبى قد طلب منها خمسين جنيها ليقوم باخراج الفيلم . ورأت عزيزة أن المبلغ كبير ، واتجهت الى مخرج آخر اسمه كارلوبوبا ، فطلب مائة جنيه على أن يقوم بالاخراج والتصوير معا .. واشترط ايضا أن تقدم له وجبات الطعام الثلاث يوميا طوال مدة تصوير الفيلم ، ورفضت عزيزة امير ، وقررت أن تقوم هي باخراج الفيلم ، وفعلا اخرجت فيلمها الثالث ((كفرى عن خطيئتك)) ، وبهذه التجربة كانت عزيزة امير اول مخرجة ايضا في تاريخ السينما المصرية ! ..

وكانت المخرجة الثانية هي فاطمة رشدى ، وكان الفيلم الذى اخرجته هو الاخرى من انتاجها ، وكان اسمه ((الزواج)) . وكانت فاطمة رشدى قد ضاقت بالشروط التى طلبها المخرج الذى عرضت عليه الفيلم ، واعتمدت على المعلومات التى اكتسبتها من عملها في أول فيلم ظهرت فيه واسمه ((فاجعة فوق الهرم)) ، ولم تنجح تجربة فاطمة رشدى ، وان كانت قد سجلت المحاولة الثانية بعد عزيزة امير ..

وكانت ثالث مخرجة في تاريخ السينما المصرية هي بهيجة حافظ . وكان الفيلم من المخدرات ، وكان اسمه ((الضحايا)) ، وكانت هي المنتجة ايضا . وسجل الفيلم نجاحا كبيرا ، وبعده انتجت فيلمين هما ((الانتقام)) و ((ليلى بنت الصحراء)) ، وسقط الفيلم الاخير .. واغلقت بهيجة حافظ ، وابتعدت نهائيا عن السينما . لا انتاج ولا اخراج .. وكانت رابع مخرجة هي الراقصة امينة محمد ، وكان اسم الفيلم الذى اخرجته هو ((تيتا وونج)) .. ويبدو أن الحكاية كانت مجرد لعبة طريفة بالنسبة لها ، فقد استأجرت كاميرا وحولت سطح العمارة التى تسكنها الى ستوديو ، واقامت فوقه الديكورات ، واعتمدت على ضوء الشمس في تصوير مناظر الفيلم ، واضافت هذه اللعبة اسما جديدا في قائمة المحاولات ، وبعدها مضت سنوات طويلة لم تفكر خلالها فتاة أخرى في اقتحام ميدان الاخراج ، حتى جاءت ماجدة واعلنت انها ستخوض التجربة ، وكان ذلك منذ اربع سنوات . وكان الفيلم الذى اخرجته هو فيلم « من احب » . ويبدو انها لن تحاول هذه التجربة مرة أخرى .. ويبدو ايضا أن التجربة التى قدمتها ماجدة لن تغرى فتاة أخرى بالاقدام على تكرار المحاولة .. على الاقل الآن ، وخاصة بالنسبة لذلك الجيل الذى كان يملك فرصة الانتاج ويملك معها فرصة المحاولة ..

جيل آخر من البنات !

●● واذا كانت السينما المصرية طوال الاربعين سنة التى مضت على ميلادها لم تشهد سوى خمس محاولات فقط بالنسبة للمرأة في ميدان الاخراج ، فان جيلا جديدا من البنات يتطلع الآن الى هذه الوظيفة الشاقة .. وظيفة المخرج .. ليس في السينما ، وانما في التليفزيون ، والتليفزيون كخطوة اولى ..

والتليفزيون كان الخطوة الاولى لطابور من الوجوه الجديدة التى لمعت على شاشة التليفزيون ثم اتجهت الى السينما . وهذا الطابور يضم ممثلين ومصورين ومهندسى ديكور ، ومخرجين ايضا . وقائمة المخرجين الذين اتجهوا للسينما بعد أن اكدوا نجاحهم على شاشة التليفزيون تضم : حسين كمال ونور الدمرداش ومنير التونى وابراهيم الصحن وعبد الله شكرى ومحمد نبيه ، وكل هذه الاسماء مازالت مرتبطة بالتليفزيون .

وفي التليفزيون اربع مخرجات يقمن باخراج التمثيليات وهن : مجيدة نجم وعلوية زكى وعلية ياسين وشويكار . وهذه الاسماء بدأت مع التليفزيون واكتسبت الكثير من خبرات العمل التليفزيونى ومن حرفيته ايضا ، وبالخبرة والحرفية استطاعت أن تقدم اعمالا تتفوق على أعمال كثير من المخرجين الرجال ..

واذا كان طموح هذه الاسماء الاربعة ينحصر كله في نطاق الشاشة الصغيرة .. فان هناك جيلا آخر من البنات يقف الآن وراء كاميرات التليفزيون .. انه الجيل الجديد الذى يطرق أبواب حياتنا الثقافية والفنية بفهم ووعى وثقافة خاصة . جيل المعاهد الفنية الذى يتطلع الى ما هو أبعد من الشاشة الصغيرة ..

وهناك ثلاثة نماذج تحمل كل سمات وملامح هذا الجيل الجديد الذى يقف الآن وراء كاميرات التليفزيون .

النموذج الاول !

●● النموذج الاول هى : انعام الجريتلى .. وانعام تخرجت في معهد السينما في العام الماضى وبدرجة الامتياز ، والتحقت بالتليفزيون عقب تخرجها ، وحددت طريقها منذ البداية ، وهو العمل في الاخراج .. وبدأت الخطوة الاولى في هذا الطريق ، وهى العمل كمساعدة مخرج ، وساعدت في اخراج تمثيليات : العصفور حى ، والشاطر حسن ، والعنكبوت والفراشة ، كما ساعدت في برنامجى حواديت الاطفال ، وعلى طريق الفن .. وهى تشرف الآن على برنامج ((مسرح الاطفال)) ، وهو المسرح الذى يقدم للاطفال مسرحيات عالمية ومصرية ، وقد قدم حتى الآن مسرحيتين هما : ((الذئب والسعلاوى)) وهى مسرحية من الادب الصينى ، ومسرحية ((خاتم بنت السلطان)) . ويجرى الآن اعداد المسرحية الثالثة وهى من حسن البحيرى .

وأول تمثيلية مثيرة طويلة ساهمت في اخراجها انعام الجريتلى كان اسمها ((الجرجاوية)) ، وهى تحكى قصة شقيقة ومتولى .. وهى من تأليف سيد حجاب وسيد خميس واخراج ابراهيم عبد الجليل . وبعد البروفات التى استمرت شهرين .. وفي يوم التسجيل اعتذرت الممثلة نادية السبع ، وأرسلت من الاسكندرية تقول ان هناك عذرا طارئا ، وانها لن تستطيع الحضور ، وكان الدور الذى للممثلة نادية السبع في التمثيلية هو دور امرأة عجوز اسمها سعيدة ، وهى المرأة التى ربت شقيقة وحملتها لعريس جرجا الى حى الزلابة في اسيوط ، حيث كانت نهايتها على يد شقيقها متولى . وكانت سهير المرشدى هي التى تلعب دور شقيقة . واحتار المخرج . كيف يخرج من هذا المطب ؟ أن الغاء التسجيل بعد تجهيز الاستوديو واقامة الديكورات معناه ضياع مئات الجنيهات التى انفقت على عملية التجهيز ، ولم يكن امامه سوى حل واحد .. هو أن تلعب الدور مساعدة المخرج . وفي نصف ساعة كانت انعام الجريتلى التى لا تتعدى الرابعة والعشرين قد تحولت عن طريق الماكياج الى عجوز في الستين ولعبت الدور بنجاح ولم يكن هذا هو الدور الوحيد الذى واجهت فيه مساعدة المخرج كاميرات التليفزيون كممثلة ، فقد اشتركت ايضا في عدة تمثيليات ، كان من بينها تمثيلية ((حلم فنان)) ، وتمثيلية ((لعب في ضمير انسان)) ..

وليس التمثيل فقط .. لقد كتبت مساعدة المخرج عدة تمثيليات لبرنامج ((حياتنا الثقافية)) .. كان من بينها طائر البحر لتشيكوف ، وتلميذ الشيطان لبرنارد شو ، والمتوحشة لجون أنوى .. ولكن لا الكتابة ولا التمثيل شغلاها عن الهدف الذى حددته منذ البداية وهو أن تكون مخرجة ..

الاخراج التليفزيونى اصعب !

وتقول مساعدة المخرج : ان الاخراج التليفزيونى اصعب من الاخراج السينمائى ، لأن العمل السينمائى يتم على مراحل ، وكل مرحلة على حدة ، ويأتى المونتاج في النهاية ليتولى عملية الترتيب والتنظيم والتسلسل المطلوب . أما في التليفزيون فكل عناصر العمل يجرى تسجيلها في وقت واحد . وهذه هي مشكلة العمل التليفزيونى ، وهذه ايضا صعوبته ..

وتقول مساعدة المخرج : ان المرأة مارست بنجاح بعض فنون العمل التليفزيونى والسينمائى مثل المونتاج والماكياج والديكور والازياء ، وبقى ان تخطو الى الاخراج ..

تقول : ان ظروف العمل عندنا اعطت المخرج صورة رجل عصبى وانفعالى ، وطالبته بأن يكون كذلك ، لكى يستطيع ان يسيطر على كل شيء . وهذه الصورة هى التى جعلت الفتاة تتطلع الى هذه الوظيفة الشاقة والمرهقة بكثير من التردد والحذر ، مع أن العصبية والانفعال ليسا من صفات المخرجين العظام ..

وقالت انعام الجريتلى : ان امها من الشرقية وان اباها من جزيرة كريت التى صورفيها فيلم ((زوربا اليونانى)) .. فهو على حد تعبيرها ((زورباوى)) ، وانها كانت تفكر في دخول معهد الموسيقى ، وقدمت اوراقها فعلا ، ولكنها عادت فسحبتها وتقدمت الى معهد السينما وفي ذهنها شيء واحد .. هو أن تكون مخرجة !

النموذج الثانى !

●● والنموذج الثانى هي : رباب حسين .. ورباب تخرجت في المعهد العالى للفنون المسرحية سنة ٦٦ ، والتحقت بالتليفزيون لتعمل كمساعدة مخرج ، وساعدت في اخراج تمثيليات : العقرب ، وليلة الحياة ، وتمثيلية اسمها ((اسألوا الاستاذ دحلة)) ..

وتقول رباب : ان الاخراج علم ودراسة وفن واستعداد ، وانه يتطلب ثقافة عريضة ،

● عزيزه امير

● فاطمة رشـدي

● بهيجة حافظ

● امينة محمـد

● ماجدة

● العام الجرئ .. وبروفة لاحد برامج الاطفال .. نشاط دائم وعمل مستمر ..

● رباب حسين .. خلف الكاميرات من المعهد العالي للفنون المسرحية ..

وأن عددا كبيرا من المخرجين يعتمد على الحرفية فقط ، والحرفية وحدها لا تصنع عملا فنيا متكاملا يثير الاهتمام ..

وتقول رباب : ان وظيفة المخرج وظيفة شاقة ، وانها تتطلب الاحساس والصبر الطويل ، والمرأة بطبيعتها تتوافر لديها هذه الصفات .. وأن بعض المحاولات التي جرت في السينما كانت مجرد لعبة ليس وراءها سوى طلب مزيد من الشهرة ومزيد من البروباجندا .. لانها لم تكن محاولات جادة تعتمد على الدراسة ..

وفي سنة ٦٥ ، وقبل أن تتخرج رباب حسين في المعهد العالي للفنون المسرحية ، اختارها نور الدمرداش لبطولة حلقات (جريمة الموسم) قصة محمد التابعي ، ولعبت فيها دور سكرتيرة ، وهي الفتاة الريفية التي كانت وراء الجريمة كلها ...

وعملت رباب في ثلاث مسرحيات هي : بستان الكرز التي اخرجها نجيب سرور ، ومسرحية النيجوي ، ومسرحية عيلة الدوغري .. وفي هذه المسرحية لعبت دور عائشة . وكان ذلك في المسرح القومي ..

وقالت رباب حسين : ان فكرة التمثيل قد تراجعت منذ وقفت وراء الكاميرا ، للعمل كمساعدة مخرج ، وأن التمثيل أصبح مجرد هواية . أما الاخراج فهو العمل الذي تعطيه كل وقتها وجهدها وتفكيرها ..

النموذج الثالث !

●● والنموذج الثالث هي : آمال بيومي ، وآمال تخرجت في المعهد العالي للفنون المسرحية سنة ٦٦ ، وبدرجة الامتياز . وعقب تخرجها اتجهت الى التليفزيون ، وأمضت ثلاثة أشهر في معهد التليفزيون ، ثم التحقت بمراقبة الاطفال .

ولماذا مراقبة الأطفال بالذات ؟ .. تقول آمال بيومي انها قد اعدت نفسها للارتباط بالبرامج والتمثيليات الخاصة بالاطفال ، وأن الرسالة التي حصلت بها على درجة الامتياز في التخرج كانت تدور حول مسرح الاطفال ، وكان عنوانها ((نحو مسرح مصري للاطفال)) ..

وقالت آمال بيومي : انها تناولت في هذه الرسالة المسرح الامريكي والمسرح الروسي والمسرح الانجليزي ، وناقشت التجارب الثلاث وأخذت من كل تجربة ما يتمشى مع طبيعتنا وظروفنا . وقالت ان هذه الرسالة ستظهر قريبا في كتاب ..

وقالت آمال بيومي : ان اخراج برامج وتمثيليات الاطفال يتطلب الى جانب الوعي بالتكنيك ثقافة عامة واسعة وثقافة خاصة بالطفل .. وان التعامل مع الكبار أسهل طبعا من التعامل مع الصغار . ولكن الصغار يعيرون بطريقة تلقائية ، أما الكبار فهم ((صناعية)) .

وقالت : ان تجربتها في مراقبة الاطفال تؤكد أن المشكلة الاولى التي تواجه برامج الاطفال هي عدم وجود كتاب للاطفال عندنا . ان الكتابة للاطفال هي المشكلة . وفي كل بلاد العالم يوجد كتاب متخصصون في الكتابة للاطفال ، وهم كتاب كبار جدا ، ولهم شهرة واسعة ، اما عندنا فلا يوجد مثل هؤلاء الكتاب . والاسباب معروفة وهي أن الاهتمام بالاطفال عندنا جاء متأخرا جدا ، ولم يبدأ الا مع قيام الثورة . وهناك سبب آخر له أهميته وهو أن الكتاب عندنا لا يجدون الحافز أو التقدير المادي ، فالاجور التي يتقاضاها كتاب الاطفال عندنا أقل بكثير من الاجور التي تدفع لمن يكتبون من الكبار ، وهذه ظاهرة غريبة . فالمفروض أن تكون اجور كتاب الاطفال أكبر ، لان الكتابة للاطفال ليست مسألة سهلة ، والذين يتصدون لهذه المهمة لابد أن تكون لديهم امكانيات واسعة وثقافة عريضة جدا .

فكرة برنامج جديد !

وقالت آمال بيومي : انها تفكر الآن في تقديم برنامج جديد للاطفال أشبه ببرنامج (عشرين سؤال) ، وهو برنامج يعتمد على تقديم كتب خاصة لتثقيف الاطفال ، وأن يوجه هذا البرنامج الى من هم بين ١٢ و ١٦ سنة .

ومساعدة المخرج التي توجه كل اهتمامها لبرامج الاطفال واجهت كاميرات السينما ممثلة .. وكان ذلك في فيلم ((لقاء)) الذي اخرجه ناهد جبر لمعهد السينما .. ووقفت أيضا على المسرح في مسرحيتين هما : (البر الغربي) ، و (الغريبة) ..

وفي هذا العام قام معهد السينما بالتقاط ٣٠ صورة لوجه مساعدة المخرج ، وهي صور تمثل انفعالات مختلفة للاستعانة بها في اختبارات قبول المتقدمين بالمعهد لمعرفة مدى فهمهم وتعرفهم على الاحاسيس التي تعبر عنها هذه الانفعالات ..

وآمال بيومي تعمل الآن كمساعدة مخرج في رواية ((ميرامار)) لنجيب محفوظ ... وهي الرواية التي سيقدمها التليفزيون في أربع سهرات من اخراج ابراهيم عبد الجليل ..

●● ويبقى سؤال : متى ترى أعمال هذا الجيل الجديد من البنات اللاتي يقفن الآن وراء كاميرات التليفزيون .. متى تتحول مساعدات المخرج الثلاث الى مخرجات ؟ .. والاجابة : انتظروا ثلاث سنوات .

سعيد ابو العينين

السينما حياة متحركة .. نابضة بالاحداث .. بالمعاني والافكار .. فهي ترسم لنا مقارنة صادقة بين القديم والحديث .. وتخلق صلة بين ثقافتنا وثقافة غيرنا من الدول . تنقل الينا تقاليد البلاد .. وحياتها الاجتماعية .. تنقل الينا الحروب ايام زمان .. الهزائم والانتصارات واشهر المعارك التى خاضتها الشعوب من اجل استقلالها ..

ان السينما ترفه عنا .. تعطينا فسحة من الوقت بحكاية .. بقصة ننسى فيها كل تعب النهار .. لنبدأ يوما جديدا كله بهجة وسرور. لقد كانت للسينما بداية .. على المستوى العالمى واخر على المستوى المحلى فى بلدنا ..

وهذا التحقيق يرسم لنا هذه البداية .. ويعايش هذه الصناعة ، وكيف تطورت حتى وصلت الى مستواها الكبير الان .

● مصر أنتجت أفلام سينمائية .. بعد ظهور السينما الأمريكية بـ ٧ سنوات !

٥٠ سنة سينما فى بلدنا..

دراسة أعدها : محمد عبد الحميد

بدأت صناعة السينما فى بلدنا .. او التمثيل السينمائى كما كان يطلق عليه .. بمحاولات فردية فى أول الامر .. ثم عن طريق جمعيات اتيحت لهذا الفرص .. اخفق بعضها .. ونجح البعض الاخر .

والواقع أن صناعة السينما فى مصر تبدأ منذ عام ١٩١٧ . ففى هذا التاريخ الذى مضى عليه حوالى خمسين سنة واكثر تألفت بمدينة الاسكندرية شركة لصناعة الافلام وعرضها فى مصر . وكان من مؤسسى هذه الشركة ومن افرادها البارزين الاستاذ محمد كريم شيخ المخرجين كما يطلق عليه الان .. واستطاعت هذه الشركة أن تقوم باخراج فيلمين فى تلك الفترة .. هي (الازهار الميتة) و (شرف البدوى) ، وقد عرض هذين الفيلمين بسينما بمدينة الاسكندرية اسمها (شنتكلير) وكان ذلك فى أوائل عام ١٩١٨

كان هذان الفيلمان هما بداية صناعة السينما فى مصر .. وبداية التفكير فى خلق هذه الصناعة وتطورها بعد ذلك .وقبل أن ينتهى عام ١٩١٨، جاء بعض الاجانب واستعان ببعض ممثلى دار السلام بحى الحسين بالقاهرة .. لاخراج افلام سينمائية .. وكان من بين ممثلى دار السلام **الرحوم فوزى الجزايرلى .**

وقد اخرجت هذه الجماعة بالفعل فصلا مضحكا .. اطلق عليه اسم (مدام لوريتا) .. وقد عرض هذا الفصل فى سينما الكلوب المصرى .. وكان صامتا .

وفى عام ١٩٢١ — ١٩٢٢ ظهر فصل سينمائى مضحك تحت اسم (الخاتم المسحور) .. وقد عرض بمدينة الاسكندرية .. وكان هذا الفصل السينمائى من انتاج وتمثيل **فوزى منيب وجبران نعوم** . وما أن جاء عام ١٩٢٣ حتى اشترك المرحومان : **على الكسار وامين صدقى فى اخراج** فيلم مكون من فصلين تحت اسم (الخالة الامريكانية) .. وهى الرواية التى شاهدناها بعد ذلك تحت اسم Charles Aunt لجورج بنيت George Bnnett

الفيلم المصري الصميم

كانت هذه هى كل محاولات السينما فى مصر حتى عام ١٩٢٣ .. وبالتحديد ظهور ممثلين مصريين فى افلام — فصول — تعرض امام الجمهور المصرى . اما ظهور الفيلم المصرى .. الفيلم الذى يقوم فى الواقع على القصة المصرية .. القصة ذات الحبكة السينمائية .

القصة ذات الاحداث من صميم واقعنا .. فكان فيلم (ليلى) الذى قامت ببطولته المرحومة (عزيزة أمير) وقد عرض هذا الفيلم فى سينما متروبول بالقاهرة عام ١٩٢٧ ، وتعتبر عزيزة هى الرائدة الحقيقية لهذه الصناعة بعرضها لهذا الفيلم فى العشرينات .

وفى عام ١٠٢٨ ظهر فيلم (سعاد الغجرية) ثم فيلم (فاجعة فوق الهرم) للسيدة فاطمة رشدى من اخراج ابراهيم لاما .. وظهر أيضا فيلم (غادة الصحراء) السيدة اسيا .. وقد عرض هذا الفيلم فى سينما متروبول بالقاهرة.

وفى اواخر عام ١٩٢٨ ظهر الفيلم المصرى الاول للدكتور محمد حسين هيكل.. وهو فيلم الزينب من اخراج الاستاذ محمد كريم .

وفى عام ١٩٢٩ ظهر فيلم انت اتليل للسيدة عزيزة أمير .. وقد عرض بسينما (الكوزمو جراف الامريكانى) بالقاهرة . وكانت جميع هذه الافلام صامتة ..

وأول فيلم ناطق بنسبة ٤٠٪ كان لعميد الممثلين الان الاستاذ يوسف وهبى .. وكان اسمه (أولاد الذوات)

اما اول فيلم غنائى فكان اسمه (انشودة الفؤاد) للنحه بهنا .. فكان من تمثيل السيدة نادرة . والاستاذ جورج ابيض . والموسيقار المرحوم زكريا أحمد .

ثم جاء الفيلم الغنائى الثانى (الوردة البيضاء) .. وكان من انتاج الموسيقار **محمد عبدالوهاب** .. واخراج محمد كريم .. وقد قام الاستاذ محمد عبد الوهاب بدور البطولة فى هذا الفيلم مع السيدة **سميرة خلوصى** ، وكانا هذان الفيلمان هما بداية السينما الناطقة فى بلدنا بعد فيلم (أولاد الذوات) .

وبعد ذلك توالت ظهور الافلام المصرية ..وكان من أبرز الممثلين فيها على **الكسار ، يوسف وهبى ، احمد علام ، عزيزة أمير ، نجيب الريحانى ، ابراهيم لاما ، وفاطمة رشدى وغيرهم كثيرون ..**

وبعد نشاط هذه الصناعة .. كان لابد من وجود الاستوديوهات الخاصة بهذه الصناعة .

اول استوديوهات

بدأ انشاء الاستديوهات فى مصر عام ١٩١٧ ، وكان اول هذه الاستديوهات (استديو بالوس و (استوديو الفيزى) وكلاهما بالاسكندرية .. ثم ظهر استوديو رمسيس للاستاذ يوسف وهبى ، واستوديو لاما ، واستديو شبرا ، وكانت بالقاهرة ، ثم استديو وهبى وكان بالجيزة

ولكن هذه الاستوديوهات لم تتوافر لها وسائل الوجود المستمر نظرا لعدم تغطيتها للتكاليف المادية الخاصة بها .. فتلاشت الواحد بعد الاخر . ولكن ذلك لم يمنع ظهور استوديوهات اخرى .

- استوديو مصر
- استوديو الاهرام
- استوديو جلال
- استوديو ناصيبيان
- استديو نحاس
- استوديو رامى بالاسكندرية

وقد ذهب بعض هذه الاستديوهات ايضا.. ولكن بعضها الاخر مازال موجودا حتى الان

ويهمنا الحديث الان عن استديو مصر ..فقد قام بجهود موفقة منذ ظهوره حتى الان .. انشىء هذا الاستديو عام ١٩٣٤ ، على اثر تقرير كبير قدمه المخرج احمد بدرخان (لطلعت حرب) فى ذلك الوقت ..

وكان من اثر هذا التقرير الشامل الجاد .. ايفاد أول بعثة فنية للخارج ، وكانت مكونة من احمد بدرخان الذى سافر الى فرنسا .. ومحمد عبد العظيم وحسن مراد المانيا ..ولكن احمد بدرخان لم يواصل دراسته .

نجيب الريحاني — على الكسار

وفى نفس الوقت الذى سافرت فيه هذه البعثات .. توالى استيراد احدث الاجهزة السينمائية من الخارج ليتم بها تزويد استوديو مصر .. ولقد تم الاستعانة ببعض الاجانب.. المخرج الالمانى (فرتز كرامب ، واندريه فينو) مدير الانتاج الفرنسى ، و (ميريش) مدير المعمل الالمانى ، والسيدة لوتى رئيسة قسم المونتاج والمكياج . واصبح استوديو مصر بعد ذلك معهدا تخرج فيه معظم العاملين الاوائل فى الحقل السينمائى .. والذين كانوا الطليعة فى هذا العمل مثل : محمد عبد العظيم ، حسن مراد، احمد بدرخان ، ولى الدين سامح ، مصطفى والى ، يوسف سامح ، جمال مدكور ، نيازى مصطفى ، المرحوم كمال سليم ، محمد جمال الدين رفعت ، صلاح ابو سيف ، عزيز فاضل، المرحوم خليل ادهم ، كمال الشيخ ، المرحوم عبد الفتاح حسن .

الواقعية .. فى الفيلم المصري

ان الواقعية فى ابسط تعريف لها .. هى محاولة تصوير الحياةتصويرا واقعيا دون اغراق فى الخياليات .. او جنوح صوب الخيال ، ويعرف الكاتب الايطالى (ليولونجاتينى) الواقعية فى السينما بقوله (يجب أن تنطلق الى الطرقات .. تحمل الكاميرا الى الشوارع .. الى البيوت .. الى المحطات ، ويكفى أن نخرج الى الطريق ونقف فى أى مكان ، ونلاحظ ما يدور بعيون يقظة ، لكى نخرج فيلما ايطاليا حقيقيا) .

هذه الافكار هى التى بشرت بالواقعيةالجديدة فى السينما الإيطالية كما عرفناها بعد الحرب العالمية الثانية .

ويعرف بو (روبرتو روسيلليني) الواقعية بقوله (ان الواقعية الجديدة عبارة عن الشيء كائن بشرى ، فى كل اكتشافاته ، فى كل تفاعلاته ، وانطباعاته ، هذا الكائن صغير جدليق ويرزح تحت ثقل شىء ما يسيطر عليه ، وفجأة يضربه هذا الشيء بقوة فى اللحظة التى يحس فيها نفسه حرا فى العالم ، لايتوقع أى شيء على الاطلاق)) .

فاذا كانت الواقعية فى السينما ، انتشرت فى ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية، فيكون بذلك كمال سليم رائد الواقعية فى السينما المصرية له فضل السبق فى تطبيق هذه الواقعية فى السينما المصرية عام ١٩٣٩ .. حينما كتب وأخرج فيلم (العزيمة) .

وقبل أن نتكلم عن الفيلم .. لقرأ ماقاله عنه ـ المخرج كمال سليم ـ المؤرخ والناقد السينمائى العالمى (جورج سادول) عندما جاء الى القاهرة فى فبراير عام ١٩٦٥ ، وكان قد شاهد بعضا من انتاجنا السينمائى .. ومن بينها فيلم (العزيمة) ، قال : (أن هذا الفيلم لو عرض فى فرنسا ، لاعتقد الشاهدون على اختلاف اجناسهم انه لمخرج عالمى) .

وهناك قصة وراء اخراج فيلم (العزيمة) الذى كان اسمه الاول ، (ابن الحارة) .

كتب كمال سليم القصة .. وكانت تعالج حياة الكادحين ، أو أبناء البلد ، فرفضت الفكرة .. على أساس تعذر تنفيذها .. لان السينما لم تكن تعالج سوى حياة الاثرياء ، او الطبقة الارستقراطية .. ولا يعقل أن ينحدر التصوير السينمائى ليصور الحوارى و الازقة، والمقاهى ، وعشش الدجاج .

وحدثت مفاجأة .. فقد تغيب معظم المسئولين الكبار فى ستوديو مصر ..وخلا الاستوديو الا من (فؤاد سلطان) .. وحدث أن أصيب المعلق الاستوديو بالتشلل التام .. وفكر فؤاد سلطان فى قصة كمال سليم .. ووافق عليها .

ولكن مدير الاستديو الفنى (فرتز كرامب) وافق على التصوير .. فانتظر كمال سليم أن يستعين بمصور من خارج أستوديو مصر .. **هو (فيرى فاركاش) .**

واثناء تصوير الفيلم قدم (فريتز كرامب) تقريرا الى البنك ن المخرج يسرف فى مطعيطه شديد .. ويكلف الاستوديو اموالا طائلة واوقف العمل بالفيلم .. وجاءت لجنة لتعاين وتحقق .. وقررت اللجنة ان شكوى (فريتز) على غير اساس .

بقى أن نعرف أن هذا الفيلم تكلف ٨٦٥٠ جنيها و٨٥٧ مليما .. وفقا لميزانية شركة مصر للتمثيل والسينما فى ١٩٣٩/١٢/٣٠ .. وأن صافى ايراد الفيلم وصل فى عرضه الاول ٩٢٨٦ جنيها و ٦٨٣ مليما ، وكان أجر فاطمة رشدى فيه ١٦٠ جنيها .. اما اجر كمال سليم فكان مرتبه على أساس أنه موظف باستوديو مصر ـ وقدره عشرون جنيها .

ولقد اعتبر هذا الفيلم ميلاد السينما المصرية الحقيقى .. باعتباره رائد الواقعية السينمائية .. فقد مثل البيئة الشعبية أو عرض لحياة الطبقة الكادحة من المصريين .

وخرج ليعمل حرا بعيدا عن الوظيفة ..فاخرج فيلم (احلام الشباب) عام ١٩٤٢ بطريقةحديثة يسرى وفريد الاطرش ، وجعلها تغنى بصوت (فتحية احمد) فى هذا الفيلم . وبلغت ايرادات هذا الفيلم فى السنة الاولى ٨٠ الف جنيه

ويمتاز اسلوب كمال سليم بالعمق فى تحليل الحوادث ، والشخصيات وعرض الحياة المصرية الصحيحة ، و تصوير الصراع بين الطبقات محققا بذلك الواقعية فى السينما .

وكان آخر عمل قام به هو اخراج فيلم (ليلى بنت الفقراء) عام ١٩٤٥ ، وهو من انتاج المرحوم أنور وجدى .

نشأة السينما

وفى مجال الحديث عن السينما لابد ان نذكر فى ايجاز شديد نشأة السينما فى العالم .

لم تكن (الفوتوغرافيا) موجودة حتى عام ١٨٣٣ ، ففى هذا العام كان أول مخترع لها هو مستر هورنو Horno وكان استعمال ذلك الوقت Wheel of Life

- **وفى عام ١٨٧٧ ظهرت الفتوغرافيا على يد احد كبار العلماء وهو ادوارد مايبردج الامريكى**
- **وفى عام ١٨٨٢ اخترع رجل باريسى اسمه (ايفيتيه ماري) بندقية مزودة بعدسة لتسجيل طيران الطيور .**
- **وفى عام ١٨٨٣ اقام هذا الرجل البارسى بتهذيب صناعة الالة الفوتوغرافية .**
- **وفى عام ١٨٩٠ ظهرت مادة (السليولويد) التى استعملت فيما بعد فى الشرطة سينمائية شفافة .**
- **كان لتوماس اديسون جولات موفقة فى صناعة السينما ، فى عام ١٨٨٧ ، وفى عام١٩٨٩ تمكن (جورج ايتمان) من الحصول على الفيلم المرن ، وفى عام ١٨٩١ اظهر اديسون اختراعه ، واطلق عليه Kineroscope وهو جهاز للعرض.**
- **وفى عام ١٨٩٣ اخترع (ديمنى) التسجيل سرعة الحركة . وفى فبراير من عام ١٨٩٥سجل الاخوان (لويس وأوجست لومير) كاميرا وعرضا بها فيلم (ساعة الغذاء) فى مصنع لوميه وكان طول الفيلم ٥٠ قدما .**

وبعد ذلك العرض بستة شهور ظهرت السينما الى الوجود .. وانشأ (باتيه) استوديو له .. وبذلك اصبح فى امريكا استوديوهان الاول (لاديسون) والثانى (لباتيه) .

وفى عام ١٩٨٦ عرض (توماس اديسون) أول عرض عام فى نيويورك وحقق نجاحا منقطع النظير

وبدأ المخرجون الامريكيون فى حرب (البوير) يلتقطون مناظر الحرب ويعرضونها عرضا سينمائيا

محمد عبدالوهاب — ابراهيم لاما

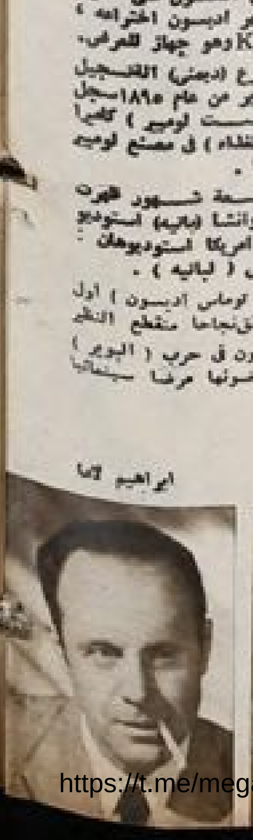

● لبنى عبد العزيز [?]

وحتى عام ١٩١٠ لم يكن الفيلم يزيد على فصل واحد ، او فصلين ، الا ان ايطاليا اخرجت في عام ١٩١٣ فيلمين كل منهما يتكون من ستة فصول .. هما فيلم (سجين زندا) ، وفيلم (الكونت دي مونت كريستو) .

في عام ١٩١٣ تعاون صمويل جولدوين وسيسيل دي ميل على اخراج اكبر فيلم وكان اسمه (الرجل الابيض المتزوج من هندية) .

وظهرت افلام كثيرة . ونشطت صناعة السينما الصامتة .. وكان بطلها ((رودلف فالنتينو)) معبود الجماهير كما كانوا يطلقون عليه .

وفي يوليو عام ١٩٢٨ .. بلغ عدد دور السينما في الولايات المتحدة الامريكية .. نحو الف دار ..

وكانت آخر صيحة في صناعة السينما ... السينما سكوب في عام ١٩٥٣

السينما .. والدولة

الشيء الذي لا شك فيه ان السينما لها اثرها العظيم في الحياة الاجتماعية .. ولهذا فقد .. واهتم بذلك الاثر كل الدول التي تهتم بهذه الصناعة . ومثال ذلك ان الحكومات في كثير من الدول تقدم يد العون والمساعدة لبعض المخرجين عند اخراج نوع معين من هذه الافلام .. خصوصا الافلام الدينية ..

والافلام التاريخية التي تحكي قصة معركة .. او قصة انتصار .. هي في الواقع جزء من مجد امة .. او شعب من الشعوب .. وهناك بعض الامثلة على ذلك :

● وضع المؤلف الفرنسي اللامع الحبيب ((مسيو الراوبا)) .. رواية سينمائية عن حياة ((جان دارك)) ضمنها مواقفها البطولية ووطنيتها التي تضرب بها الامثال .. وانتخب للاشراف على اخراج الرواية لجنة مؤلفة من عظماء فرنسا .. ووضعت تلك اللجنة تحت رئاسة ((الكردينال بطريس الاسقف ديبوا)) .. كذلك ساهمت وحدات كاملة من الجيش الفرنسي في المعارك التي ظهرت في هذا الفيلم .. وفي حفلة التتويج التي تمت في كنيسة ((ريمس)) .. ظهرت فيه مساهمة رجال الكنيسة عند موافقتهم على السماح .. بان يتم التتويج بهذه الكنيسة كل ذلك لم .. لعلم جميع الاطراف المعنية .. سواء العاملون في الفيلم .. او الدولة .. او رجال الدين .. او رجال الجيش .. لعلمهم جميعا ما للسينما من مكانة .. وما لها من اثر في قلوب الناس .. كل الناس بلا استثناء في العالم .

عندما اراد المخرج السينمائي في انجلترا ((مستر سغول)) .. ان يخرج فيلما عن بعض الحوادث الحربية .. التي انتصر فيها البريطانيون في الارض الفرنسية .. فوضع رواية ((مدافع لويس)) .. لم تتقدم الى حكومته بطلب منها هذه المدافع .. فاعطته ما يطلب .. وهي نفس المدافع التي انتصروا بها داخل الارض الفرنسية .. وبعد هذا الانتصار اطلق عليها ((مدافع لويس)) لانها انتصرت بواسطتها .. كذلك سمحت الحكومة الفرنسية لهذا المخرج .. ان يصور مشاهد المعركة على الارض الفرنسية وفي نفس اماكن حدوثها .

وبالنسبة لنا .. تمكنت السينما من تسجيل ((بيت الله الحرام)) .. ذلك المكان المقدس في حياة المسلمين .. وكان ذلك صعبا وحراما في بداية الامر .. ولكن لتطور مفهوم السينما عندنا .. وعند العرب سمح بذلك .. فقدمت السينما مناظر الحجاج في عرفات .. وهم يسعون بين الصفا والمروة .. وهم يسجدون لله حول الكعبة في بيته الحرام .

⊛⊛⊛

ان العالم كله .. لم يسمع عن شيء سار بسرعة نحو الكمال .. والاتقان .. بمثل السرعة التي سارت بها صناعة السينما .. فمنذ ثلاثين سنة كانت السينما مازالت في المهد .. كانت شيئا صغيرا مازال يحبو .. كانت سبيلا مجرد بداية .. وبعد ذلك التاريخ اصبحت شيئا كبيرا .. شيئا هاما في حياة الشعوب ..

● سماحة الافطار .. حرم السفير تدعو السيدة ام كلثوم الى المائدة ..
● وبعد الافطار .. قدمت حرم السفير اليها البوم من الصور التي التقطت لها في حفلاتها بالمغرب

لقاء
سفيرة الغناء العربي
مع سفيرة المغرب

مع صاحبة النغم الذي يسيطر على وجدان العالم العربي .. والشرق كله .. واصداء اغنيتها الجديدة ، هذه ليلتي ، مازال صداها تردده الآذان .. مع ام كلثوم تناولت مجموعة من فضليات السيدات افطارا شهيا ، وقضين سهرة ممتعة في بيت المهدي الامراني الزنطار سفير المغرب ، بدعوة من السيدة حرمه .

قبيل غروب الشمس .. في الطابق العاشر .. الذي يطل على نهر النيل مباشرة .. وبخور يعبق المكان برائحة ذكية نادرة ، منطلقة من بين الاثاث الفاخر لمسكن السفير .. وقفت حرم السفير بالزي المراكشي الوطني بلونه الشركواز المحلى بالخيوط الذهبية ، تستقبل ام كلثوم على مائدة الافطار مع مجموعة من سيدات سفراء البلاد العربية .. وبعض زوجات وزرائنا ..

فقد حضر هذا الافطار حرم بعض السادة الوزراء ، ومن سيدات سفراء الدول الشقيقة حرم سفير لبنان ، وحرم سفير الاردن ، وحرم سفير باكستان ، وحرم سفير سوريا ، والسيدة سميرة الدباغ حرم الوزير المفوض للكويت .. وعدد آخر من سيدات السلك السياسي العربي

وكانت المائدة بمفاوية انيقة ، قدمت عليها الفطائر والاطعمة المغربية باصنافها الشهية العديدة .. حيث اختتمت بطبق الحلو المراكشي المشهور ، الكسكسي بالسكر والزبيب ، .. وكان تناول الطعام على صوت نغم الموسيقى المغربية ..

وانتقلت المدعوات عقب تناول الطعام الى قاعة شرقية على الطراز المراكشي .. فجلسن على ، شلتات ، ليتناولن الشاي بالنعناع ، والقهوة على الطريقة المغربية .. وحلوى اخرى بالمكسرات ايضا على نفس الطريقة ..

وخلال هذه الجلسة قدمت حرم السفير الى ام كلثوم البوما انيقا كبيرا احمر اللون يحوي الصور العديدة التي اخذت لام كلثوم عندما كانت في زيارتها الاخيرة للمغرب ..

وهكذا استمرت هذه السهرة الرمضانية مرحة للغاية بين النغم المراكشي .. واصداء هذه ليلتي ..

عزيزة ثابت

لست مغرورة !

الموهبة الجديدة التي خطفت

بسرعة بدات تتجه نحو الصف الأول.. خطفت الاضواء .. ولفتت اليها كل الانظار .. حتى عندما كانت طالبة بمعهد الفنون المسرحية – وقال البعض انها مغرورة .. ورد الاخرون – انها واثقة في النفس .. ولكن الجميع اجمعوا على انها ممثلة موهوبة تتقدم بثقة واصرار ووعى .

تحقيق : نبيل بدران تصوير : شريف ذو الفقار

عندما انتهى مشهد (الفازية) – دوى التصفيق في دار السينما المركزية في طشقند .. وبعد انتهاء عرض فيلم (البوسطجي) التف الصحفيون حول (الفازية) – وانهالت عليها الاسئلة – متى عملت في السينما ؟ وعدد الافلام التي قامت ببطولتها واهم ادوارها ؟

واندهشوا عندما عرفوا ان سهير المرشدي ممثلة جديدة – وان علاقتها بالسينما لم تتعد العامين .. وانها اصلا ممثلة مسرحية – تخرجت في معهد الفنون المسرحية منذ عامين فقط .

وفي اليوم التالي كانت صورة الممثلة القادمة في القاهرة في صدر اهم الصحف هناك .. وكانت هذه هي المرة الاولى التي تسافر فيها سهير المرشدي الى الخارج – وزارت فيها طشقند وسمرقند وموسكو

هل هي مغرورة ؟

● اريد ان اكون علامة مميزة في عالم الفن .. هل هو الغرور ؟ أم الثقة في النفس ؟

من حق الفنان طبعا أن يعبر عن طموحه .. وليس عيبا أن يكون صاحب طموح كبير .. فالطموح شيء مشروع .. وهذا الطموح هو الذي يدفع الفنان باستمرار الى تحقيق المزيد من النجاح .. يعرف عيوبه فيخفيها .. ويعم امكانياته ويطورها – والشباب سن الطموح .. سن الاحلام .. والاصرار .. ومن حق كل ممثلة ان تقول انها تريد أن تكون قمة فنها .. والمهم ألا تتناقض الاحلام مع الامكانيات .. والمهم أن يفهم الممثل الجديد حقيقة امكانياته – ودون أن تسكره نشوة النجاح السريع – المهم أن يحكم في نفسه وهو في حالة وعى .. وليس في حالة انعدام الوزن .. حتى لا تصبح كلماته نوعا من المبالغة .. وعدم الفهم .. فتفسر في الحال على أنها الغرور .

وسهير المرشدي تمتلك ذلك النوع من الطموح الكبير .. وفي نفس الوقت تمتلك امكانيات تمثيلية نادرة – ولعل ذلك هو السبب الذي جعل اسمها يلمع بسرعة .. بعد أن حققت نجاحا سريعا في المسرح والسينما . وقد ساعد على اظهار سهير المرشدي في صورة (المغرورة) – انها رفضت عدة أدوار لضعف مستواها – وفي أفلام كبيرة مثل (أبو فوق الشجرة) – وهذا الرفض أدهش الكثيرين – فكيف ترفض ممثلة ناشئة دورا في فيلم كبير ؟ وكيف تصر وهي ممثلة ناشئة على قراءة سيناريو أي فيلم قبل الموافقة على تمثيله ؟ كان شيئا غريبا أن يجدوا ممثلة جديدة مثل سهير المرشدي تقول هذا الدور لا يعجبني .. ولن أمثله – وكان من الطبيعي أن يفسر ذلك وبسرعة على انه نوع من الغرور .. فوسطنا السينمائي – للأسف الشديد لايقتنع كثيرا بمسألة الممثلة الناشئة صاحبة الرأي ؟ التي تقول لا بدون خوف .. والتي تناقش وتجادل كثيرا .. مع أن مثل هذا التصرف يدعو الى الاحترام – وليس للغضب .. فمن حق الممثل أن يقول رأيه في دوره حتى لو كان ناشئا .. فكيف يمثل دورا لايحبه .. وكيف يتفاهم ويتفاعل مع شخصية لم يقتنع بها – وأبسط مايفعله أن يرفض الدور

● سهير المرشدي – ليس معنى ذلك اني أرفض أى دور صغير .. أبدا .. أقبل الدور الصغير المدروس المقنع .. وارفض الدور التافه .. ولقد مثلت دورا صغيرا في فيلم (البوسطجي) – دور (الفازية) – ومع ذلك فلقد كنت مقتنعة به .. ومع ذلك فقد حقق صدى عند الجمهور وقت عرضه

نسيت المسرح ..

وقد حققت سهير المرشدي أدوار البطولة على خشبة المسرح وهي لاتزال طالبة في السنة الثانية من معهد الفنون المسرحية – وكانت ألمع طالبات المعهد في ذلك الوقت – كان كل شيء يؤكد أنها ستكون ممثلة مسرحية مرموقة – بعد أن مثلت أدوار البطولة في (زقاق المدق) و (ياطالع الشجرة) و (وراء الافق) و (معروف الاسكافي) و (ليالي الحصاد) .

لكنها بدات تبتعد عن المسرح – بعد ان جذبتها وبهرتها أضواء السينما .. بحجة انها لم تعين بمبلغ محترم – ولانها لاتجد المسرح الذي يطلبها التعيين العادل ؟

وهي طبعا حجة واهية .. وغير مقنعة .. لان ممثل المسرح يعرفون ذلك التعيين العادل .. ولان اعظم ممثلات المسرح في بلدنا سميحة ايوب وسناء جميل لايتجاوز مرتب كل واحدة منهن الاربعين جنيها – بعد كل هذه السنوات الطويلة – ولان اي ممثل مسرحي جديد يعين وفي أكبر مسارحنا – المسرح القومي – بعشرين جنيها فقط ..

والامثلة كثيرة عبد الرحمن ابو زهرة ومحمود الحديني وعبد السلام محمد وصلاح قابيل ايضا .

وهذا الابتعاد عن المسرح لن يفيد سهير المرشدي .. لان قيمتها الحقيقية على خشبة المسرح – المكان الذي تبدو فيه فعلا ممثلة متمكنة وقادرة .. ان وجودها الحقيقي المشرف على خشبة المسرح .. ومن الغريب فعلا أن تبتعد عنه – وتقدم مبررات غير منطقية وغير مقبولة ..

ولابد لسهير المرشدي أن تحدد موقفها بصراحة وحسم – هل تريد الفن الحقيقي .. ام تريد الانتشار السريع والمكاسب المادية ؟

● طبعا أي ممثلة جديدة تحب أولا أن تصل الى الناس .. لان الممثل بدون جمهور لاقيمة له – ولا معنى لوجوده – والمرحلة الاولى في حياة أى ممثلة جديدة – أن تصل الى الناس سواء عن طريق المسرح أو السينما أو التليفزيون – وبعد أن يصبح لها اسم وصورة محددة في اذهان الناس – طبعا بعد ذلك أن تحدد المجال الذي ستحصر فيه – وتحدد مسارها بعد ذلك .. ولقد مثلت على خشبة المسرح ثم في السينما والتليفزيون والاذاعة – وهي الوسائل الطبيعية التي يصل الممثل من خلالها الى الناس .. وكان هدفي من ذلك هو الوصول الى الجمهور – انها عملية تعارف طبيعية – ومرحلة اولى في حياة أى ممثلة جديدة .. وبعد أن تنتهي مرحلة التعارف هذه سأحدد بالضبط مكاني وخطواتي القادمة في طريق الفن . وليس صحيحا أني أهرب من المسرح – انه ابتعاد مؤقت – سيجعلني أعود اليه أكثر حبا وشوقا .. واندفاعا ..

ولا يمكن طبعا أن أنسى المسرح .. انه مجال المستقبل – لكنها كما قلت مرحلة .

الدور الانساني ..

● آخر الافلام التي مثلت فيها أدوارا هامة وجديدة – (من أجل حفنة اولاد) و (الناس اللي جوه) – و (زقاق السيد البلطي) – وأرجو أن أكون قد قدمت شيئا له قيمة حقيقية في هذه الافلام .

● السيناريو نقطة ضعف أساسية في الفيلم المصري – ودور السيناريو في الفيلم في غاية الاهمية – ولو نظرنا الى الافلام التي حققت نجاحا كبيرا مثل (زوربا اليوناني) و (رجل وامرأة)

و (الحياة للحياة) – لوجدنا السيناريو المكتوب بوعي دقيق – والعامل الاساسى لنجاح هذه الافلام . ولو توفر السيناريو الجيد مع المخرج الواعى لقدمنا بالفعل افلاما ممتازة .

● أحب الادوار الى نفسي – الادوار الانسانية – الادوار الغنية التى تعطى الممثل فرصة ليعبر عن امكانياته الحقيقية – الادوار ذات البعد الانسانى .. وليست الادوار المسطحة التى مللناها من كثرة تكرارها – حيث يظل الشرير شريرا طوال الفيلم والطيب طيبا طوال العرض – والانسان فى الواقع غير ذلك – فالشرير لا يظل طول عمره شريرا .. الانسان يجمع فى أعماقه الخير والشر .. والشرير يصبح انسانا فى مواقف كثيرة .. هذا هو الواقع الذى لا اراه فى الادوار السينمائية .. ولذلك فانا أحب الادوار التى تشبه دور (رابعة العدوية) دور فيه الخطأ .. فيه الخير .. وفيه الشر .. الانسانة الطيبة .. والانسانة الشريرة المنحرفة .. والتطور الرائع فى الشخصية من الجانب السيء .. الى الجانب الطيب الانسانى .. أحب مثل هذه الشخصية الغنية بامكانيات التعبير والتى تعطى الممثل فرصة ليقول الكثير من خلال الاداء التمثيلى .

همسة صغيرة

لا خلاف على أن سهير الرشدى ممثلة موهوبة قادرة .. بل انها من ألمع الوجوه الجديدة التى ظهرت فى الفترة الاخيرة .. فقد ظهرت وجوه نسائية جديدة عديدة – لكنها لم تترك أثرا عميقا ملموسا – لكن سهير الرشدى نجحت فيما فشلت فيه الاخريات .. ونجحت فى الامتحان .. وسهير الرشدى لم تصل الى ادوار البطولة – هكذا فجأة .. وبدون مجهود .. بل بعد معاناة طويلة .. بعد دراسة للتمثيل .. وتجارب عديدة فى المسرح والتليفزيون والسينما .. وكان من الطبيعى بعد ذلك ان تبدأ فى الاتجاه نحو الصف الاول الذى لم يستقبل نجمة سينمائية جديدة منذ فترة طويلة . ولن أكون مبالغا اذا ما قلت انها ستكون نجمة ١٩٦٩ على الشاشة . لكن هناك همسة صغيرة لسهير الرشدى – وهى تسير فى طريقها نحو الصف الاول – المفروض انك فنانة دارسة .. ومثقفة .. وموهوبة .. ولهذا السبب – لا أجد من المعقول ان تقبلى أى ادوار تافهة – بحجة (الانتشار) .. ان الانتشار بهذه الطريقة انتحار .. الانتشار بمعنى قبول أى ادوار – لمجرد الظهور على الشاشة – خطر مدمر – يبدد الموهبة ويشوهها . هذا الانتشار انتحار .. والمتهورون هم الفاشلون .. وانت لست ممثلة فاشلة .. ولا يمكن ان تقبل من ممثلة موهوبة ودارسة – ان تتصرف بنفس منطق وسلوك مدعيات الفن .. وعندما يتصرف الفنان بمنطق وسلوك غير الفنانين .. فان الامر يدعو فعلا الى الدهشة .. أليس كذلك ؟ ..

جولة بين الديكور ...

أين تذهب فلوس الفنانين؟

اعداد : نوال البيلي
تصوير : فاروق ابراهيم

لكل انسان ميوله وذوقه في اختيار المكان الذي يسكن فيه ويرتاح .. ويستمتع فيه ايضا !.

هذا المكان هو المنزل بطبيعة الحال .. المأوى الذي نهرع اليه جميعا .. بعد رحلة العمل اليومي .. لنهدأ ونستجمع قوانا .. ليوم جديد ..

.. والذوق والطريقة هما الاساس في اختيار المكان وتنسيق كل ما فيه .. فماذا يفعل اهل الفن والذوق ، لكي يصنعوا عشا جميلا .. مرتب الاثاث والديكور .. والزهور ايضا ؟!

تأمل الصور المنشورة .. ستعرف وتحس بصفات كل فنان من خلال شخصية منزله .. وطريقة تعبيرها .. وسترى ان لكل فنان (طريقة) في هذا المجال ..

ماجدة الخطيب في (الليفنج روم) بمنزلها ويظهر فيه ركن المائدة وركن آخر .. يستخدم (انتريه) .. وفي الصورة الاخرى .. نرى مدخل شقتها ويظهر فيه كيفية استغلال النقوش الاسلامية في ضلفتي شباك مزين بالزجاج المعشق .

والألـوان ... والتحف ... في بيوت الفنانين ..

نبيلة عبيد تقف في فراغ من فراغات قطعة الأوبيليا التي تستعمل كمكتبة وأرفف لحمل اللوحات .. والتليفزيون .. والراديو ..

ليلى فوزي في ركن من صالون منزلها ويظهر فيه فاترينة أنيقة تفصل بين الأنتريه والصالون . كما تظهر في الصورة الأخرى وهي تقف بين ضلفتي باب جرار بنقوش اليابانية يفصل بين الصالون وحجرة الطعام .

محرم فؤاد في صالون منزله وكما هو واضح من الصورة فانه يميل الى استعمال الاماكن المتسعة والاثاثات الاستيل

• محاولة لاختراق حاجز الأسرار فى حياة نجوى فؤاد ..

دموع الراقصة !

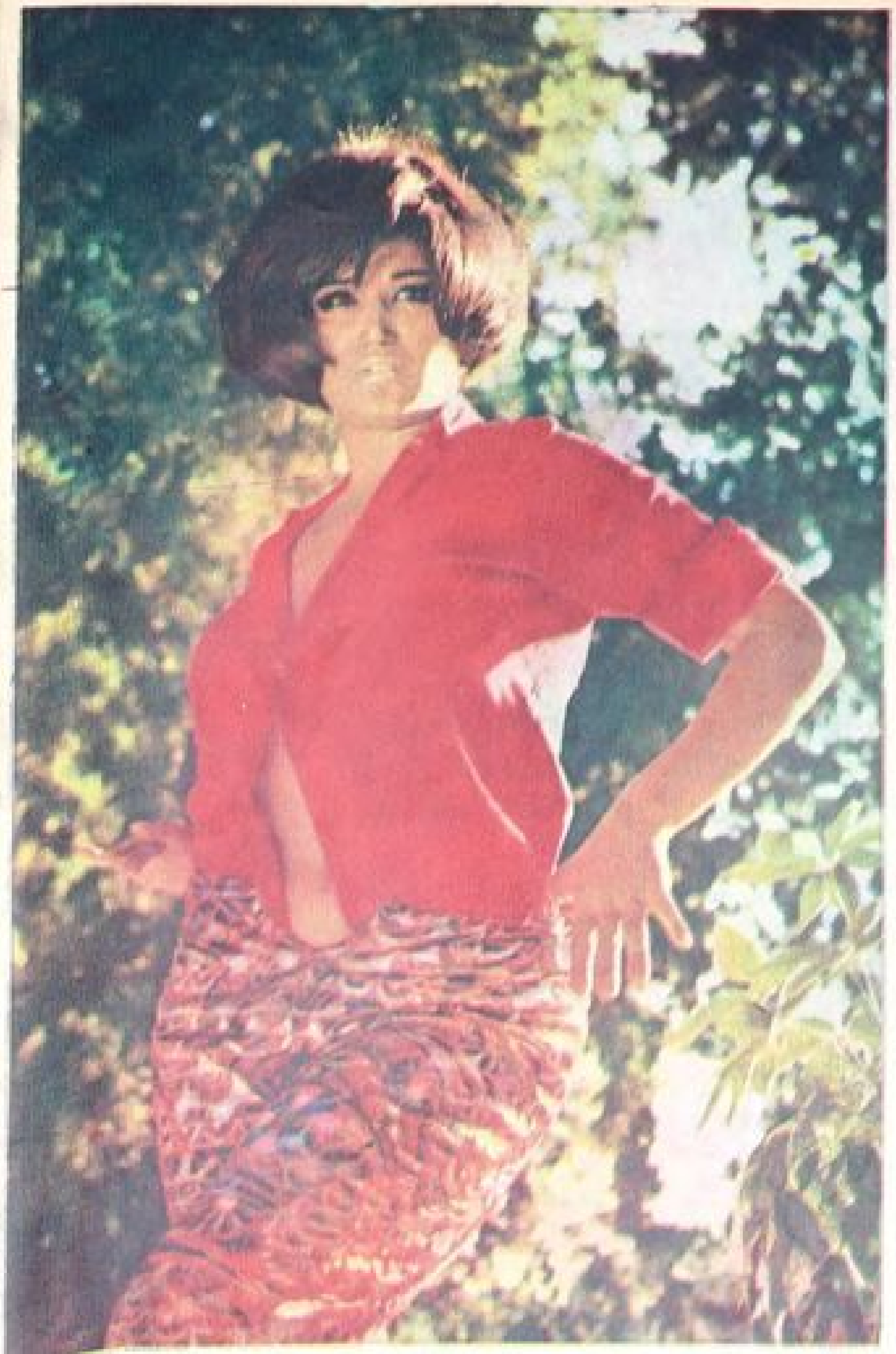

«لا تصدقوا هذه الابتسامة المرسومة على الوجه .. ولا تخدعوا بذلك الاطار البراق والخطوط الملونة .. انكم لا ترون غير الاسم المشهور والضوء اللامع الذى ينعكس على نجوى فؤاد .. اما الصورة الحقيقية فانها مجهولة وراء حاجز الاسرار .. ولا يراها احد غير الدموع .. ؟»

● هذه الابتسامة للتصوير فقط .. ووراءها مجهود ١٢ سنة تحت دائرة الضوء .. وضياع مع الشموع والمخاوف .. وثلاث محاولات للاستقرار لم تنجح .. !

تصوير: شريف ذو الفقار

« في معظم الاحيان اشعر بالوحدة .. الخانقة .. القاتلة .. المخيفة ..

وعندما اعود الى بيتي آخر الليل .. وتحتويني غرفتي مع الظلام .. احس بالضياع .. ويلفني الضباب من كل اتجاه ..

وأحاول ان اغرق مخاوفي .. وان ابعد اوهامي .. واهرب الى الكتب والصحف واتوه بين الحروف والصور .. ولكن بلا فائدة .. وتشدني المخاوف الى المستقبل .. الى ما بعد عشر سنوات .. او عشرين .. كيف ساكون عندما يذهب الشباب .. وتخفت الاضواء .. ؟

واقع في الحيرة .. ويزداد الخوف والقلق .. ولا اجد معي سوى دموعي .. ! »

ليست هذه احاسيس نجوى فؤاد – وحدها – ولكنها نموذج لتفكير كل فنانة مشهورة .. كل راقصة تقف فوق تلال الذهب والاعجاب ..

وربما يكون لكل واحدة عذرها .. لان التماذج تتلاحق امام عينيها لهؤلاء اللواتي كن مشهورات يوما .. ثم انطفأ كل البريق وانفض الجمع من حولهن .. ونجوى فؤاد دائما تنظر الى مرآة بديعة مصابني .. عندما كانت في وقت ما ملكة الليل غير المتوجة في القاهرة .. ثم ماذا بقي منها .. ولها .. ؟

مزرعة صغيرة على طريق الجبل ومحل للجبنة وحظيرة دجاج في شتورا .. ومغامرة هروب من الضرائب .. وصفحات كتاب عن ذكرياتها .. لا زوج ولا ولد .. ولا ضمان للايام السود والليالي الموحشة – نهاية رآها نجوى بعينيها في لبنان – وبعدها تحية كاريوكا .. وسامية جمال .. ونعيمة عاكف .. ماذا اخذن من الدنيا .. ومن البريق .. ومن الرقص ؟ ..

وليس من السهل على الراقصة أن تصبح اما وزوجة .. خصوصا اذا كانت مثل نجوى في قمة شهرتها وفي ذروة بريقها ..

وقد حاولت اكثر من مرة أن تعيش حياة ست البيت العادية ولكنها كانت تصطدم بعملها وظروفه والتزاماته .. وكان الزواج يتحطم على صخرة الغيرة الشديدة حينا .. أو على صخرة عدم التفاهم حينا آخر .. ثم ينتهي الامر الى عدم الاستقرار والضياع مع المخاوف ..

●(●●●●●●●●●●

الحقيقة التي لا يراها الناس بعيدا عن دائرة الضوء

« انني اعيش في موجة مستمرة من القلق .. واجتاز مرحلة صعبة من الصراع النفسي ..

وقد انعكس ذلك الاحساس على وجهي .. وعملي .. واصبح التفكير في المجهول يشد كل تفكيري ويشغل معظم وقتي .. واحيانا احاسب نفسي واسائلها : لماذا اختارت طريق نجوى فؤاد .. ولم تختر طريق عواطف محمد مجدي؟ .. ولنها كنت اصبحت زوجة عادية واما لثلاثة اطفال .. في بيت هادىء مستقر .. ! وتزداد الحاح الخواطر على رأسي واعود الى التساؤل بيني وبين نفسي : من الذي تدوم اكثر .. نجوى .. او عواطف .. ؟ واكتشف ان عواطف الباقية بوجودها وبالسيتها .. اما نجوى المشهورة فانها ستكون مجرد مجموعة من الذكريات بعد سنوات .. ! »

.. ولذلك يتجه تفكير نجوى فؤاد نحو الزواج — خلال الفترة الاخيرة — وبينما كانت تتمنى منذ خمس سنوات مزيدا من الشهرة والبريق والذهب .. فان أقصى امانيها الآن اصبحت محصورة في احساس الامومة وفي الرغبة في الاستقرار والشعور بالامان وسط اسرة صغيرة .. وبين مراح الاطفال ..

ولكن هل يتقبل الجمهور هذه الرغبة بسهولة؟! .. وهل يتذكرها اذا ابتعدت من دائرة الضوء لفترة معينة — لتقضيها الامومة — ثم تعود من جديد الى عملها ! ..

ان النماذج كثيرة في الخارج .. هناك بريجيت باردو ام لطفلة جميلة شقراء، وكلوديا كاردينالي عندها ولد عمره ١٢ سنة وصوفيا لورين تتحدى الكنيسة .. وتطرق على الاطباء وتبحث عن الانجاب من زوجها كارلو بونتي .. اما الجمهور في المنطقة العربية فانه — في رأي نجوى — لا يرى غير الزاوية البراقة من الفنانة .. ولا يستطيع أن يعيش بذاكرته طويلا معها اذا اختفت من عيونه لفترة ما .. وتتوالى علامات الاستفهام وتتراقص من حول نجوى وتضع في حيرة : هل تعتزل تنتزل الفن وهي مازالت في ذروة حيويتها ومازال امامها سنوات من الشباب والعمل .. ؟ أو تستمر في طريق الشهرة والدموع؟ .. هل تظل راهبة .. وحيدة .. وتحرم نفسها من هذا الاحساس بالامومة والاستقرار .. ؟ أو تقسو بكل شيء وتهجر الاضواء مثل ما فعلت هاجر حمدي من أجل البيت والاولاد ؟ انها نفسها لا تعرف الجواب .. ومازالت مخاوفها من نسيان الجمهور وحبها للاضواء تضع حاجزا بينها وبين القرار الاخير ..

.. ..

« كانت اقسى لحظة في حياتي .. بل كانت نقطة التحول في تفكيري بعد ذلك بين الام والراقصة عندما جاء الطبيب منذ سنوات — كنت متزوجة وقتها — وابلغني الخبر الحزين بعد ان افقت من البنج : لقد فقدت الجنين في اربعة شهور .. !

« كانت اقسى لحظة في حياتي .. بل كانت السماء لم تستمع لندائي .. ومن يومها وهذا الاحساس يراودني بين الحين والاخر حتى استولى تماما على رأسي وقلبي ..

واصبحت لا ارغب في اي شيء آخر .. حقيقة عندي العمل المتواصل الذي يمتص معظم وقتي، ولكن كل ذلك لا يعوضني لمسة حنان وضحكة سعادة من طفل صغير ! »

.. وهذه المشاعر التي لا يعرفها احد جعلت نجوى فؤاد تتبنى ابنتها « نادية » — عمرها ١٠ سنوات — وايضا تشدها الى كل طفل تلتقي به ..

وهناك يوم محدد كل اسبوع تخصصه لزيارة اطفال العمارة التي تسكنها ويلتقون عندها ويعيش لحظات بين ضحكاتهم وبراءتهم ؛ واسعد الاوقات على نفسها حينما يتركونها بعد ذلك .. مع الوحدة والمخاوف .. وفي احدى المرات فكرت في التخلص من الحياة ولكنها تماسكت وتراجعت عندما طرق آذانها صوت طفل رضيع لاسرة بيتها .. وربما كان من حولها يعتقدون عليها انها تعرف كل قرش يدخل جيبها وتنفق بلا حساب وبلا ضابط ولا نظرة للمستقبل .. والذي لا يعرفه احد ايضا ان هناك طابورا طويلا وراء مسئولية نجوى .. على حد قولها : انني لا اعيش لنفسي فقط .. ولكنني اساعد اهلي واقاربي وادفع بوليصة تأمين لاخوتي .. واتولى الانفاق على ثلاثة بيوت في وقت واحد وأتحمل مسئولية تعليمهم في الجامعة والسهر بسعادة غامرة وانا افعل ذلك .. لانني احس بكياني وبانني اقدم شيئا له قيمة في حياتي .. ! »

.. ..

« بعد العملية الجراحية التي اجريتها منذ ست سنوات في عيني اليسرى لتجميلها ..

بدأت الاحظ ان قوة ابصارها تضعف يوما بعد يوم .. وان الضوء المركز — على المسرح وامام الكاميرا — يفقدها الرؤية تماما ..

وذهبت الى كبار الاخصائيين في العيون وكانت نصيحتهم الوحيدة : لابد من اجراء عملية جراحية دقيقة عند احد الجراحين الاسبانيين العالميين في برشلونة .. ولابد بعدها من فترة علاج طويلة والخلاص بعيدا عن الاضواء لما يقرب من عام .. ولابد من الراحة الجزئية وعدم اجهاد العين المصابة حتى تتم العملية .. !

وكلما فكرت في السفر لاجراء العملية برزت امامي عقبات طارئة — من العمل والالتزام — وهذا الاحساس بدوره يعذبني اكثر واكثر .. ويجعلني انظر الى المجهول من خلال نظارة سوداء .. ولا يمكن ان يتصور احد حالتي عندما اعود الى بيتي بعد العمل امام الضوء المركز والالام تمزق عيني وتدق رأسي واعصابي .. »

لقد أصيبت عيني نجوى فؤاد خلال سنوات شهرتها الاولى اثر حادث مفاجيء .. وكادت تفقد الابصار تماما ولكن الاطباء في الاسكندرية انقذوا احدى عينيها وبقيت الاخرى ضعيفة .. وبها تشويه في الابصار .. ومضت السنوات واصبحت راقصة تدق أبواب الشهرة وكان كل ما فيها يؤهلها لكي تصعد بسرعة الى قمة كاريوكا وسامية جمال ولكن كانت عينها المصابة تشكل عائقا مظهريا في اكتمالها ملامحها — خصوصا بعد أن رشحها المرحوم المخرج عز الدين ذو الفقار للعمل في السينما — ونصحها الاصدقاء بضرورة اجراء عملية لتجميل في عينها حتى لا تفلت منها الفرصة .. ودخلت المستشفى ونجحت العملية وفتحت امامها الابواب بالفعل .. ولكنها كانت تشعر بالالام في قاع العين كلما ازداد عملها وفي غمرة الضجيج والامل المفتوح تناست هذا الخطر .. حتى انتبهت فجأة الى انه بدأ يؤثر على قوة ابصارها .. ومعنى ذلك الابتعاد عن دائرة الضوء — مؤقتا — واجراء الجراحة .. هل يمكن ؟

.. ..

« ماذا اريد اكثر من ذلك .. ؟ ماذا اطمع في شيء اكثر من الشهرة .. والبريق .. ؟ ماذا ارغب في حلم اكثر من الحرية .. والانطلاق ؟

ليس هذا هو كل شيء كما يتصوره الذين يرون الاطار الخارجي لحياتي .. هناك ما هو اهم .. وابقى .. ذلك الاحساس الذي يميز المرأة .. أينما كانت وكيفما كانت .. احساسها بالاستقرار والامومة يساوي اكثر من الماس والذهب وكلمات الاعجاب .. شعورها بالراحة والطمأنينة .. وخذوا مثلا جريس كيلي كانت مشهورة ولامعة ولكنها اعتزلت فجأة .. البعض يتصور من اجل اللقب (اميرة موناكو) .. ابدا في رأيي الرغبة في الامان والحب هما السبب الاول والاخير »

.. وتحاول نجوى فؤاد أن تنسى تلك الخواطر .. وتعمل كثيرا .. وتنفق الكثير .. وبالذات على ملابسها وعطورها وبيتها .. ولكن لماذا ؟ ..

لان الفنان — في رأيها — سفير غير رسمي لبلده سواء في الداخل أو في الخارج ولذلك لابد أن يكون بالمظهر اللائق امام الضيوف القادمين أو في المهرجانات .. كما أن الاطار الجميل من عوامل نجاح الفنان وجاذبيته مع الجمهور .. وبقدر ما ينفق على مظهره — وبالذات الفنانة أو الراقصة — بقدر ما يعود عليه من العمل والشهرة .. وبدلة الرقص مثلا تكلفها مائة وخمسين جنيها ولا يجب أن تظهر بها اكثر من ثلاث مرات .. هكذا يريد الجمهور أن يرى الفنانة في صورة متجددة ولائقة بحبه وتقديره الى جانب قدراتها الفنية .. وليس المهم أن تكون الملابس غالية وملبئة بالبذخ وانما الاهم أن تكون انيقة وبسيطة .. وفي آخر الامر ينتهي الفنان الى لا شيء لانه يحرق كل شيء .. من اجل اسعاد الآخرين ..

.. ..

انها دموع الراقصة .. قد تختفي وراء ابتسامة عريضة .. وقد تتلاشى تحت بريق ضوء .. ولكنها في القلب .. !

نجدة قانونية عندما يقف النجوم أمام المحكمة !

• تحقيق : ايفلين رياض

فنان ناجح معناه في اذهاننا انسان غير عادي فهو يملك الموهبة والعبقرية والحياة التي تفيض بالبذخ والكماليات .. كما يتمتع بالاضواء البراقة التي تصنعه الشهرة وحب الناس لفن افكارها .. ولا يمكن لاحد منا ان يتخيل الحياة وهي خالية من الفن ومن الفنانين .. انها تصبح حياة جافة لا تطاق !!..

والفنان في كل العالم يعيش عالما منها وحياة غير عادية لها طابعها الخاص وتقاليدها واخلاقياتها التي تختلف كثيرا عن الحياة العادية .. وقد يعيش حياة فيها الكثير من المتناقضات فيظهر في مظهره بجنون مهما كان مثقلا بالديون وهموم كان مهددا من مصلحة الضرائب .. والضريبة التي يفرضها المعجبون عليه كثيرا ما تكون فادحة فيجب أن يبدو امامهم دائما في المظهر الذي يحبونه وبالصورة التي يتخيلونها ..

وتمر السنوات الاولى من حياته الفنية في خوف مستمر .. الخوف من الفشل والرغبة الملحة في الوصول الى النجاح .. وكثيرا مايطول المشوار وتكثر المصاعب في الطريق ويتحملها الفنان الموهوب في جهد كبير ..

وعندما يصل الى القمة فانه يصبح في قلق دائم وخوف اكبر .. وتصبح حياته المشبكة ملكا للاخرين فكل حركة وكل خطوة وكل خطأ محسوب عليه .. ويتحول الفنان الكبير الى شخص حساس لاقصى درجة .. انه يخشى الكثير .. يخشى أن يفقد اعجاب الناس له ويخشى التقدم في العمر ويخشى النقد اللاذع وتنهار اعصابه امام الفشل مهما كان بسيطا .

وكلنا يعرف الكثير من الوجه المضيء من حياة الفنان .. ولكن ماهو الوجه الاخر .. ماهي المشاكل التي تصادف الفنان وتستطيع أن تؤرقه وتفقده اعصابه فيلجأ الى القضاء ليحل له مشكلته ؟..

ان الاستاذ لبيب معوض هو المحامي الذي اقترن اسمه في السنوات الاخيرة بقضايا الفنانين .. عدد كبير يلجأ ليحل لمشاكله داخل ساحات المحاكم .. وفي مكتبه شعرت أن هناك صداقة قوية بينه وبين معظمهم فجرس التليفون لايكف من الرنين وفي كل مرة يتردد اسم فنان أو فنانة طالبا استشارة قانونية أو حلا عاجلا لمشكلة فنانية .

وعندما كثرت داخل مكتبه قضايا الفنانين اصبحت حياته تشبه حياتهم .. فهو مضطر الى مقابلتهم في أوقات غير عادية وفي أماكن غير مألوفة وكثيرا مايناقش القضايا داخل الاستديوهات وفي مواعيد متأخرة قد تصل الى مابعد منتصف الليل وقد تستمر دراسة بعض الحالات الى الصباح .. ومثلهم ايضا أصبحت حياته عرضة للاشاعات .. وخاصة اشاعات الحب والزواج .. وفي الشهر الماضي نشرت المجلات اللبنانية خبر زواجه من شقيقة فنانة كبيرة على الرغم من انه متزوج زواجا ارثوذكسيا لايسمح بتعدد الزوجات

طلبت من الاستاذ لبيب معوض أن يعرض لي بعض مشاكل الفنانين التي وصلت الى القضاء ودخلت المحاكم وتحولت الى دوسيهات .

قال لي :

— من القضايا ذات الاثر البعيد على كل من المنتج والممثلين والفنيين حكم صدر من محكمة الاستئناف في نزاع بين شركة صوت الفن والممثل ايهاب نافع .. وبدأ النزاع عندما رفع ايهاب نافع دعوى امام المحكمة يطالب شركة صوت الفن بتعويض لان هناك اتفاقا بينه وبين الشركة على أن يذكر اسمه في مواد الدعاية لفيلم (الراعية) بحجم ووضع معين وان الشركة خالفت هذا الشرط فاحيانا أسقطت اسمه نهائيا واحيانا اخرى ذكرت اسمه على غير ما اتفق عليه ومحكمة أول درجة حصرت على مواد الدعاية من اليفطات وغلافه كما حكمت له بتعويض .. ولكن جاءت محكمة الاستئناف والغت الحكم والمحجوز ورفضت طلبات ايهاب نافع وذكرت في اسباب حكمها ان صاحب الفيلم هو احرص الناس على الترويج من بضاعته بالدعاية الناجحة وأن طرق الدعاية واساليبها تنوعت وتطورت بشكل ملحوظ في الرحلة الاخيرة وقد يكون من حسن الدعاية للتشويق او لتغيير ذلك من المواقع عدم ذكر بطل الفيلم كما أن وضع الاسم قد يكون بطريقة من الطرق الجديدة بحيث لايقرأ او يقرأ بصعوبة شديدا واجتذابا للاعين ..

وبذلك أصبحت الشروط التي تكتب في العقود والتي يحرص عليها النجوم بشأن ذكر أسمائهم في مواد الدعاية شروطا عقيمة لاقيمة لها في نظر القضاء ..

قضية بين الفن والصحافة

ـ ومن القضايا التي يهتم بها أهل الفن حاليا ويهتم بها أهل الصحافة أيضا القضية المعروضة على محكمة جنح السيدة زينب .. والموضوعان أحد كبار النقاد الفنيين نشر مقالا فيه نقد لفنانة كبيرة .. واعتبرت الفنانة ان المقال يحوي اهانة ونقدا .. فلجأت الى القضاء تسعى في دعواها ان يوضع حد لما يعتبر اهانة لها لأذى نفسية الفنان .. ولكن على الرغم من ان هذه الدعوى المقصود بها ارساء مبادىء ووضع الحدود والمعالم بين الفنان والناقد الا ان هناك مساعي لتسوية هذا النزاع خارج المحكمة .

الفيلم الجديد ازال الخلافات

ومن اكثر القضايا التي شغلت صفحات في المجلات الفنية العربية قضية زواج رشدي اباظة وصباح لدرجة ان وكالات الانباء اذاعت خبر الزواج المفاجيء ثم الطلاق السريع .. ولشهرة النجمين فقد اثار الزواج والطلاق في مصر وفي لبنان تعليقات شتى في كافة الاوساط الفنية وغير الفنية .

وقد بدأت شقيقة صباح الى رشدي اباظة في القاهرة تحمل رغبة صباح في أن يطلقها من الزواج وكاد رشدي أن يبدي موافقته لدراسته لاعتبارات كثيرة لولا أن بعض الاصدقاء نقلوا اليه التأويل مغايرته ومن هنا بدأت المشكلة .. زوج يستعمل حقه القانوني في الابقاء على الزوجية حفظا لكرامته وزوجة تصمم على الانفصال بأية طريقة ..

واخـذ ناقلو الاخبار يسرون امورا في اذن رشدي واخرى في أذن صباح .. واشتد الخلاف وبلغ قمته حينما التجأت صباح الى محكمة صيدا طالبة بطلان الزواج لانها مرتدة ..

وبينما كنت في لبنان وفي جلسة مع المحامي محمد الوجيه عرض علي ان يضع حدا لهذا النزاع الذي امتد اكثر من عام معتمدا على صداقته للاثنين ..

واجتمعت انا والمرحوم مع صباح وفهمنا ان ما نقل عنها منسوبا لرشدي لم يكن صحيحا وان سوء فهم هو الذي ادى الى اشتعال نيران المشاكل .. وعلمت انها حريصة على رشدي اباظة زميلا وصديقا .. وشرحت لها من جانبي ان رشدي يقدر فيها الفنانة والانسانة وأن مكالمة تليفونية مريحة من القلب للقلب بدون دخلاء كفيلة باصلاح الامور وباقناعه بالموافقة على حل الزواج .. فاتصلت صباح به في القاهرة ولم تجده وكانت جلسة الاستئناف في بيروت بعد يومين .. فطرت الى الاسكندرية والتقيت برشدي الذي قبل فورا وبغير شروط أن يتنازل عن استئنافه ..

وبعد اثبات التنازل بالمحكمة العليا الشرعية ببيروت كان الجو مواتيا لاقناع الزميلين بفيلم يجمع بينهما وقد وجدنا فكرة لقصة عند الاستاذ علي حلمي وعنوانها (كانت أيام) .. والقصة تصلح لفيلم غنائي كبير وهي من انتاج رشدي اباظة .. والذي يهمني ان اذكره بعد انتهت لمسة النزاع التي كانت بينهما لوحضرت التعاقد

●● الاستاذ لبيب معوض المحامي .. وسط قضية من اشهر القضايا صباح .. ورشدي اباظه .

● الاستاذ لبيب .. والقضايا الفنانين !!

● صلاح نظمي .. وقضية ثقل الدم !!

● مرفت امين وشهادة الميلاد !!

على الفيلم ان صباح تقاضت أجرها بالكامل عن دور البطولة .. وان الصداقة والزمالة عادت بين النجمين بعد أن نسيا تماما كل ماحدث بينهما من مشاكل وقضايا .

قضية « ثقل الدم »

– من القضايا الغريبة التي عرضت على المحاكم قضية عبد الحليم حافظ وصلاح نظمي الشهيرة (بثقل الدم) .

ووقائعها تتلخص في أن صلاح نظمي نسب الى عبد الحليم حافظ انه وصفه بثقل الدم على مسمع من الملايين وفي اذاعة الشرق الاوسط في شهر رمضان الماضي وذلك عندما وجهت اليه المذيعة سناء منصور سؤالا عن من هو الممثل الثقيل الدم وحدده بانه صلاح نظمي .. واخذ بعدها صلاح نظمي يتصل بالمجلات وينشر الردود والقسمت الصحافة المصرية وكل منها ينظر الى الخلاف من زاوية .. واتجه صلاح نظمي الى محكمة جنح بولاق يتهم عبدالحليم حافظ بالسب في حقه ووصفه بثقل الظل ..

وقبل الجلسة دخل عبد الحليم حافظ الى المحكمة وراح يصافح صلاح نظمي وحاولت الا بدوري أن اقنع صلاح بالتنازل عن الخصومة ولكنه رفض .. وكان دفاع عبد الحليم انه لم يقصد النيل من صلاح نظمي وانه يمجد عمله ويصفه بأنه يقوم بدور ثقيل الظل خير قيام .. ولكن هذا الوصف ينطبق عليه كممثل .. وان هناك فارقا كبيرا بين الاشخاص وبين مايقومون به من ادوار تنطبع في اذهاننا .. وقيل الشاشة كمجرم الشاشة وكوحش الشاشة مثلا وكلها صفات ملتصقة بالادوار التي تعود الممثل أن يؤديها بنجاح ..

وكان الدفاع القانوني أن الممثل يعرض نفسه وعمله على الناس لتقييمه فهناك من يمدح ومن يلوم ومادام قد قبل ذلك فانه يعتبر شخصا عام معرضا للتقييم والتوصيف ..

وفي ختام الجلسة حكم ببراءة عبد الحليم وبعد البراءة بأيام شعر صلاح نظمي بحقيقة نوايا عبد الحليم حافظ فذهب اليه يصحبني وكان لقاء اخويا صادقا .

الفنانة لاتزال قاصرا

– وكانت ميرفت امين قد تعاقدت مع الفنان الكبير احمد مظهر على احتكار جهودها له لعدد من الافلام لمدة معينة وقد انتج واخرج لها فيلما من افلام العقد وهو (لفرس حائرة) ثم جاءها صلاح ابو سيف وعرض عليها خلال فترة الاحتكار دور البطولة في فيلم القضية فرفض الاستاذ احمد مظهر مستندا الى حقه القانوني في العقد .. ولما كانت ميرفت امين قاصرا فقد وجدت ان القانون يناصرها في بطلان العقد .. وبالفعل قامت بدور البطولة في فيلم (القضية) كما اسند اليها الدور الثاني في فيلم (ابى فوق الشجرة) مع عبد الحليم حافظ ونادية لطفي . واستطاعت شهادة الميلاد أن تسمح لمرفت بنقض العقد الصريح والعمل مع عدد من المخرجين غير المخرج الذي اكتشفها وكان اول من قدمها الى الشاشة مسندا اليها دور البطولة .

●●

هذه بعض القضايا التي اخرجها محامي النجوم من بين دوسيهاته العامرة .. والظروف التي تجعله قريبا من حياتهم ومن مشاكلهم اردت أن اعرف رأيه الشخصي في اصدقائه النجوم .

سألته :

– كيف ترى النجم بعيدا عن الاضواء ؟

– حياة الفنان تختلف عن حياة الشخص العادي .. وهو في نظري مسكين .. مرهف حساس .. محل اشاعة .. كل لحظة منه تفسر وفق هوى من يريد .. وهو محسود مهما كانت مشاكله .. يدفع ثمن نجاحه من حريته ومن ماله ومن اعصابه ..

– كيف تتصرف عندما يلجأ اليك اثنان من الفنانين في قضية واحدة ؟

– ٩٠ ٪ من المنازعات والخلافات بين الفنانين تنتهي بالصلح داخل مكتبي .. وانا احاول أن اصل الى ذلك عن طريق الاقناع والدخل بينهم للصداقة الشخصية التي تربطني بمعظمهم .

– ماهي اهم مشاكل الفنانين مع مؤسسة السينما ؟

– في فترة معينة كانت هناك خلافات بين كثير من الفنانين واحدى شركات مؤسسة السينما .. ولكن بعد حدوث التغييرات الاخيرة وتعيين الاستاذ جودة السحار رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة السينما حلت معظم هذه المشاكل واصبح الفنانون راضين الى حد كبير عن الادارة الجديدة والامل معقود في أن يقوم القطاع العام بدوره الايجابي في صناعة السينما التاجاوزوزيا

– ماهي المشكلة التي تمثل اكبر نسبة في قضايا النجوم ؟

– اولاها خلافهم لدى المنتجين وثانيها المنازعات الخاصة بالضرائب .. فاكثرهم غير منظم العلاقات بالنسبة للضرائب ولذلك تتراكم عليهم المطلوبات دفعة واحدة .. ولكن السيد وكيل وزارة الخزانة يقوم بالتيسير على الفنانين تمكينا لهم من الوفاء بالضرائب المتأخر منها والمتجدد .

– ماهي اشهر القضية تلك وصلت الى المحاكم ؟

– قضية صباح ورشدي اباظه

– ماهي نقطة الضعف في الفيلم العربي ؟

– السيناريو

– واحسن مخرج في نظرك ؟

– لطفي عبد الوهاب في الفيلم الكوميدي .. وحسام الدين مصطفى في الفيلم الذي يحتاج الى حركة .. وحلمي حليم في الافلام العاطفية .. وبركات وحسين كمال في الافلام الاستعراضية

– وافضل الكتاب للفيلم العربي ؟

– احسان عبد القدوس ويوسف السباعي

– وافضل مطرب ؟

– عبد الوهاب القديم وعبد الوهاب الجديد وعبد الحليم حافظ

– وافضل مطربة ؟

– نجاة الصغيرة بعد أم كلثوم وصباح لان لها طابعا مميزا جمالا وطاقة

– وافضل كوميدي ؟

– فؤاد المهندس بين الممثلين وشويكار بين الممثلات .. ولا ننسى جورج سيدهم بطريقته الخاصة .

– واطيبهم قلبا ؟

– محمود المليجي على الرغم من ملامح وجهه القاسية .. ولقد اقتنعت بذلك بعد تعرفات كثيرة له اثبتت لي بصدق طيبة قلبه .

– احسن فيلم عربي شاهدته في الفترة الاخيرة ؟

– فيلم (ابى فوق الشجرة) وفيلم (سبع ايام في الجنة) .

– ومن الافلام القديمة ؟

– فيلم (غزل البنات) لانه قد جمع توليفة عجيبة من اهل الفن استطاع المرحوم انور وجدي أن يجمعها في عمل واحد لايزال يعيش في اذهان الناس .. كما انني لا استطيع ان انسى الافلام الستة الناجحة التي قام ببطولتها عبد الوهاب .

– ماهي اكبر عيوب عبد الوهاب ؟

– ازداد صوت عبد الوهاب في السنوات الاخيرة عمقا وجمالا والالحانه من الغناء في لايجحد عليه .. اما بالنسبة للوسوسة التي يأخذها الجميع عليه فانا اعتقد بأنها وسوسة بناءة .. فهو حريص على صحته .. يبحث دائما عن الافضل ولا يرضى عن عمله بسهولة ولكنه يعدل فيه كثيرا قبل أن يظهر للناس .

●●

هذا هو رأي المحامي في موكبه من النجوم .. انه يراهم من جميع الزوايا .. يحبهم صديقا ويشاهدهم على الشاشة معجبا وبين اوراقه وداخل دوسيهات مكتبه تتجسم امامه المشاكل المتعددة بعد أن تتحول الى قضايا .

ناس تحت الأضواء

لاتنسوا هذا الاسم !

كمال سليم .. اسم لا ينسى

يعرفه كل المهتمين بالسينما .. وكل من شاهد فيلمه (العزيمة) الذي عرض اكثر من مرة في الفترة الاخيرة في المهرجان الذي اقيم بمناسبة مرور أربعين عاما على ميلاد السينما المصرية .. وعلى شاشة التليفزيون ايضا ..

وكنت ارى علامات الدهشة على وجوه الكثيرين من ابناء الجيل الجديد ويشاهدون (العزيمة) .. وكأنهم اكتشفوا اكتشافا جديدا – وكأنهم لا يصدقون اننا قدمنا فيلما بهذا المستوى منذ اربعين عاما – واعتبره الناقد الفرنسي الشهير – جورج سادول – واحد من احسن مائة فيلم قدمتها السينما العالمية !

لم يستطع سادول أن يخفي دهشته وهو يشاهد الفيلم ، وقال لو عرض هذا الفيلم في باريس لاجمع كل من يشاهده على انه لمخرج عالمي ! ..

وكانت هذه أروع شهادة تقدير للسينما المصرية .. ولهذا السبب .. فان ميلاد السينما المصرية يرتبط باسم ابن العباسية كمال سليم ، ليس ذلك فقط بل اعتبروا كمال سليم رائدالواقعية في السينما المصرية .

فلاول مرة يتم الفيلم في حارة فقيرة .. وعلى اسطح المنازل .. وداخل المقهى البلدي .. بدلا من القصور .. والصالونات الفخمة .. ولاول مرة نجد ابطال الفيلم – فران .. وجزار .. وحانوتي .. وصاحب مقهى .. ولهذا السبب لم يخرج الفيلم بسهولة الى الناس ، فكل شركات الانتاج رفضت سيناريو الفيلم .. حتى استديو مصر ايضا رفض الفكرة .. فكيف يقدم فيلم مصري اسمه (في الحارة) وابطاله ليسوا من وجهاء المجتمع والرجاله ؟ ولوبياس كمال سليم ..

وحدث بعد ذلك – ان تغيرت ادارة استوديو مصر – وتولى فؤاد سلطان ادارته – وقرأ القصة المرفوضة – ولم يعترض الا على الاسم فقط .. واصبح اسم الفيلم (العزيمة) بدلا من (في الحارة) . وبدأ التصوير .. وبدأت متاعب جديدة .. ابطالها الفنيون والخبراء الاجانب وعلى راسهم (فريتز كرامب) المدير الفني لاستوديو مصر – الذي ادرك ان ذلك الشاب موهوب فعلا .. فقرر ان يحطمه تماما – لان نجاح كمال سليم معناه ان العقلية المصرية اصبحت قادرة على صناعة سينما مصرية – وهذا طبعا ليس في مصلحة فريتز كرامب وكل زملائه الاجانب .. وتوقف التصوير اكثر من مرة .. لكن كمال سليم لم يفقد (العزيمة) ، وبدأ يعيد مشاهد الفيلم التي احرقت .. واخيرا – عرض الفيلم فلفت اليه كل الانظار ..

وفي ليلة العرض الاول – بكى المخرج المسرحي عزيز عيد وقال « اليوم تولد السينما المصرية الحقيقية » .

وبعد ذلك قدم كمال سليم افلام « وراء الستار .. والى الابد .. واحلام الشباب .. والبؤساء .. وحنان .. وشهداء الغرام .. والظاهر .. وليلة الجمعة » ..

كانت رحلة شاقة .. تلك التي بداها كمال سليم في طريق الفن السينمائي ..

كان ابوه يطمع في ان يصبح ابنه مهندسا او طبيبا او محاميا كبيرا .. ولكن الشاب كمال سليم لم يتراجع عن رغبته في دراسة السينما .. وهرب فوق سفينة متجهة الى فرنسا .. وظل مختفيا فوق ظهر السفينة وهو يحلم بدراسة الفن السينمائي – لكن كل اماله ضاعت فجأة – عندما اكتشفوا امره والسفينة ترسو في احد الموانيء الفرنسية .. واعيد مرة اخرى الى الاسكندرية ..

لكن حبه للسينما ازداد .. فكون شركة من بعض الهواة .. وبدأ يعلم نفسه اللغات الاجنبية .. حتى اجاد الانجليزية والفرنسية والالمانية .. وبدأ يقرأ كل ما يكتب عن السينما .

وكان اول مصري يعمل كاتبا للسيناريو .. ثم عمل بعد ذلك في المونتاج واثبت كفاءة تفوق كفاءة العائدين من الخارج .

ثم بدأ تجاربه في الاخراج .. لكنه للاسف مات في الحادية والثلاثين من عمره – قبل ان يحقق كل احلامه .

لم ينظر كمال سليم الى الاخراج السينمائي على انه (فهلوة) بل دراسة .. وموهبة – وسبب تأخر الفيلم المصري وتخلفه حتى الآن ان معظم العاملين بالسينما ينظرون اليها على انها (فهلوة) والقلائل من ينظرون اليها على انها دراسة وموهبة .

وهؤلاء القلائل هم الامل .. الجيل الجديد هو الامل .. الجيل الذي درس فن السينما .. جيل يقرأ كثيرا .. ويتعلم .. ويستفيد من تجاربه . ولقد شاهدت في نقابة الصحفيين بعض افلام هؤلاء الشبان من خريجي معهد السينما ، افلام تؤكد موهبتهم وثقافتهم ولكن المهم ان تتاح الفرص لهؤلاء الشبان .. امل السينما ..

ومن يدري .. فقد يخرج من بينهم كمال سليم آخر .. جديد .. يواصل الطريق بعد كمال سليم القديم ! ..

ايريس نظمي

آخر موجة تخرج من هوليود للموسم الجديد

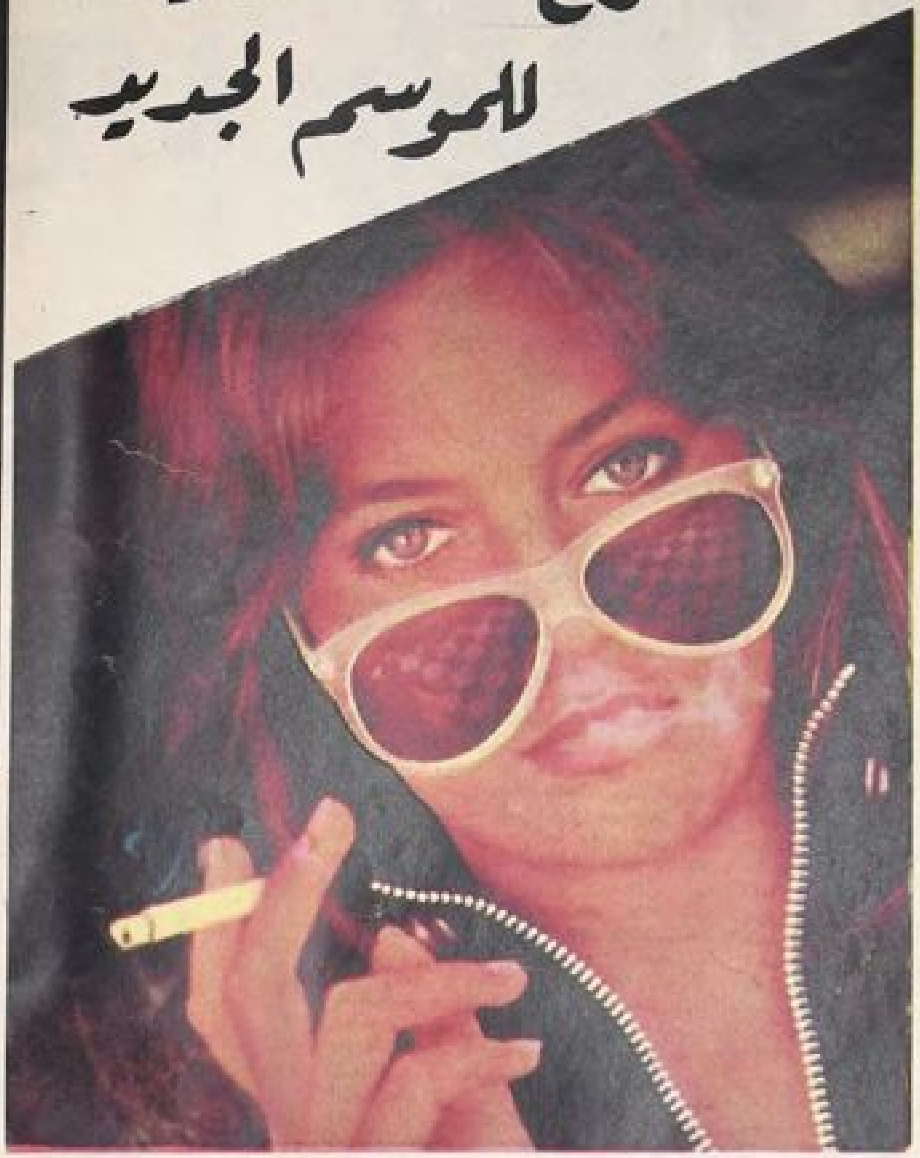

● كانديس برجن الجميلة : عملت في السينما لأنهم يبحثون كل جميلة للعمل في السينما ..

● راكيل ولش دخولها مسابقة الجمال اعطاها الدور الأول في فيلم (الرحلة العجيبة) ..

● جاكلين بيسيت .. بطلة « الرحلة القديمة » .. ● راكيل ويلش .. اكتشفها المخرج (زانوك) ..

الحسناوات الثلاث اللواتي تلعب بهن هوليوود على الشاشة البيضاء لاستخراج النقود من جيبك .. هن : كانديس بيرجن .. وراكيل ويلش .. ثم اخيرا : جاكلين بيسيت !

فقد ثبت .. من احصائيات الافلام الامريكية .. ان اكثر زحمة يمتلئ به « الشباك » .. يحدث عند عرض الافلام التي تلعب بطولاتها واحدة من الحسناوات الثلاث !

ولذلك .. فان آخر أخبار هوليوود .. أن هناك اتجاها لتصوير فيلم جديد يضم الحسناوات الثلاث معا .. لتحطيم رقم قياسي يفخر به الشباك !!

● **و « كانديس بيرجن »** .. « الشقراء » الجميلة الذهبية اللون الرشيقة القوام .. التي تقول انها عملت في السينما لأنهم في أمريكا يدعون كل جميلة للعمل في السينما .. رأينا لها فيلمين عظيمين — بغض النظر عن دورها فيهما — الأول « الحياة للحياة » من اخراج الفرنسي العبقري « ليلوش » والثاني « عندما تخرج الاسماك الى الشاطئ » الذي عرض بعنوان « الرقص على الهيدروجين » من اخراج اليوناني العبقري « كاكويانيس » .

أم فيلمها الثالث « المجموعة » الذي نجح فنيا وفشل تجاريا في القاهرة ؟ ..

ولها فيلم رابع .. في القاهرة : « ساندي بيبلز » .. لا تزال الرقابة تناقش عرضه .. !

أما فيلمها الخامس .. « ماجوس » فيدور حكاية لعبة الشطرنج الانسانية التي تدور على جزيرة منعزلة ..

ان كانديس بيرجن تلعب في « ماجوس » دور امرأة تشتهي الجنس مصابة بالفصام في الشخصية في قصة للمؤلف الذي كتب من قبل قصة فيلم جامع الفراشات : « جون فاولز » ..

ورغم أن الفاتنة « بيرجن » قد حققت شهرة عظيمة .. ومجدا واسعا بظهورها سريعا في دور البطولة في أفلام مخرجين عظيمين مثل « ليلوش » و « كاكويانيس » .. الا انها تقول دائما .. ان حياة « الممثلة » شئ كريه .. وغير ممتع بالمرة .. وأمتع منه بلا شك ان يكون الانسان .. « مصورة » ..

ولذلك فهي تحرص على أن تمارس العمل الذي يستهويها في نفس الوقت وهو التصوير الصحفي .. وهي تراسل مجلتي « ستيرن » و « بلاي بوي » .. آخر الموضوعات الصحفية التي قامت بكتابتها وتصويرها .. كانت عن « الهيبيز » الاغنياء من أعضاء فرقتي « الماما » و « البابا » المشهورين !

وكانديس تعيش حياة أقرب الى الهيبيز .. فهي تحب أن ترتدي أبسط الثياب وتسير حافية القدمين وسط الشوارع .. وهي تعشق الرحلات .. وتصطحب معها دائما صديقها اسمه «موسى» تقول عنه انه يكلفها قبلة .. ولا يزعجها وجوده كما يزعجها وجود رجل آخر !!

لكن كانديس بيرجن اشتهر في هوليوود بالوصف الذي قاله عنها « ليلوش » : ان « بيرجن » مخلوق « أوروبي » .. وليست نسخة بالكربون من أي مخلوق آخر .. ولا يمكن أن تكون !!

● **اما « راكيل ويلش »** .. فقد كان لتحولها احدى مسابقات الجمال الفضل في أن يكتشفها « زانوك » ويعطيها الدور الاول في فيلمه الشهير « الرحلة العجيبة » .. وعند ذلك اتضح أن راكيل مشبعة احلام كانت تشغل في افلامها أدوارا غريبة .. كدورها في « الرحلة العجيبة » نفسه (مساعدة طبيب .. يتم تصغيرها مع بعض الاطباء الى حجم الميكروب .. ليدخلوا عن طريق دمه الى جسم المريض ويبحثون في دماغه !) ودورها في « مليون سنة قبل الميلاد » (امرأة من العصر الحجري) .

لكن راكيل ويلش جذبت انتباه الناس ليس بجمالها وحده وانما بالاحاديث الصحفية التي أجريت معها بمجرد دخولها الحقل السينمائي .. وتصريحاتها المثيرة التي قالت فيها — وهي لا تزال نجمة مجهولة — « انى احسن الف مرة من صوفيا لورين » ! .. و « انى مسرورة لا مثيل لها للتعبير عن صرخات الجنس » !

وفي مؤتمر صحفي سألوها مرة : ما رأيك في الحب .. فأجابت : « الحب الشيء الوحيد الذي يجعلنا نتشبث بالحياة ! »

— وهل انت في حالة حب ؟

— طبعا اكثر من واحد !

— وهل هذا ممكن ؟

— ممكن جدا .. واحد يحبه عقلي .. وواحد يهواه قلبي !

— ألست متزوجة ؟

— لا أستطيع أن أقول لا .. ولا أستطيع أن أقول نعم .!

— ولكن هناك رجل يعيش معك ؟!

— هذه حقيقة ..

— وعندك ابن ..

— هذه حقيقة أخرى ..

— وطبعا لهذا الابن أب ..

— سؤال ساذج ؟!

— وهذا الاب هو زوجك ؟

— لا أستطيع أن أقول لا .. ولا أستطيع أن أقول نعم .!

● **اما آخر اكتشافات هوليوود .. فهي الحسناء الرقيقة جدا « جاكلين بيسيت »** وهي نوع آخر من الجمال يختلف تماما عن كانديس وراكيل .. وقد ظهرت عندما لعبت دور الفتاة المرتدة في فيلم « البوليس السري » « مستر فرانك سيناترا » .. وفي الدور الصغير الذي أدته أمام أودري هيبورن في : « اثنان على الطريق » ..

والقول عن نفسها .. انها كانت من المفروض أن تصبح طبيبة .. لان والدها الطبيب من سلالة طويلة كلها من الاطباء .. لكنها كانت وهي مراهقة ترفض نصح والديها .. ولذلك لم تتجه نحو دراسة الطب .. وكانت تحب أن تلفت النظر وتثير الناس بملابسها الغريبة والماكياج المدهش الذي تستخدمه .. كالروج الابيض والشعر الذي يتهدل ليغطي عينيها تماما ! .. وتؤكد النجمة الجديدة .. انها لولا رفض أمها الذي تعبده أن يلتحق بها لاستقلاله بسبب هذا الماكياج الغريب .. لظلت به حتى الآن .. وربما حال ذلك دون ظهورها على الشاشة !

ان هذا المخلوق الغريب : جاكلين بيسيت تشاهدها القاهرة الآن مع توني فرانشيوزا في فيلمها الاخير « الرحلة القديمة » !

(أ — ص)

مخرج عبقري مجنون ..

يكشف عن وجه عصرنا المشوّه !

● من فيلم مصاصو الدماء

● ماذا فعلوا بطفلها ؟!

● روز ماري ، بين الطبيب الساحر والزوج المخادع ..

بشع .. بشع .. هذا الفيلم
وفظيع ..
لكن رائع
بصقة في وجه العصر
يا له من تشويه .. ودمار
أين براءة الأطفال ؟
عيون أطفالنا عيون شياطين ؟!
كيف تأمن أم أن تلد ابنا ومصير
أسود في انتظاره يلوح ؟

في الفيلم ثلاثة كوابيس طويلة مرهقة مع فتاة صغيرة .. رقيقة .. تستعد لأن تكون أما . وفي أحدها توجه البنا الفتاة نداء « ليس هذا حلما » . لكن المشاهد الغافل كما صنعه العصر لا يدرك هذا النداء إلا في آخر الفيلم . ومن يدري .. لعله لا يدرك أبدا .. أن هذه الكوابيس ليست حلما وانما هي الواقع الفعلي فكل ما رأته الفتاة كان حقا ..

العالم أصبح في يد السحرة ..

الدجل هو بضاعة العصر ..
الأب يبيع ابنه للشيطان ..
والسادة المهذبون ، يقدمون – في أدب جم – السم للحوامل ..

ويشربون الانخاب بملابسهم الانيقة .. ويبتسمون .. ويطفئون عيون الأطفال ..

عندما تتحول عينا طفلها المخطوف الى عيني شيطان وهو مازال في المهد . لا نرى الطفل ولا نرى عينيه . لأن ما ينتظرنا في المستقبل يستحيل تصويره .. ولا يمكن تصوره . يكفي أن نرى فزع الأم المروع عندما رأت الطفل .. وحلت هنا الفجيعة برؤية العين .. فهل من مستجيب لصرختها ! .. هل من منقذ ؟ ..

تيقظوا أيها السادة فليس هذا حلما .. وليس هذا فيلما .. هو منشور سياسي عالمي يتيه الانسان .. يحذره .. يهدده .. وان لم يستجب فعلى الأرض السلام .

اسم الفيلم « طفل روز ماري »
عرض في نادي السينما الاسبوع الماضي ويتكرر عرضه قريبا على الجمهور ..
مخرجه .. بولانسكي .. عملاق بالزحوف رومان بولانسكي .. ساحر في الخامسة والثلاثين
يبدأ الفيلم بشابين صغيرين يعثران على .. شقة تضم حبهما الأخضر . ونتابع حبهما من خلال حياتهما اليومية .

حياة عادية يرسمها بولانسكي ببساطة تخفي منغوانه . وأن كان يغرس بقعود نواياه من خلال جو البيت الكئيب رغم فرحة الزوجين بالعثور عليه ، والانتحار فتاة جميلة ، وجارة عجوز لاجئة ، وتحقيق بوليس يفيد في حادث الانتحار .

لمسات خفيفة تدل على فنان متمكن يعرف ما يريد ، ويعرف كيف يعلن عنه ، ومتى يفرد عضلاته ، وكلها لمسات معبرة تستفز ذكاء المشاهد .. تتحداه .. وما أن يدخل الفيلم في أول كوابيسه حتى يشهر المخرج نصله الحاد يمزق قناع العصر ليكشف عن الوجه المشوه خلف القناع . ومعه يكشف المخرج عن نظرته الرائية في تعبيره العنيف عن عصره العنيف .. ويزداد حيرة المشاهد في فهم الاحداث .. أي منها الحلم ؟ وأي منها الحقيقة ؟ ..

وقد يضيق المشاهد بهذا كله .. لكن المخرج يكون قد ربطه بسلاسل من حديد لا فكاك له منها . وليس له الآن أن ينتظر النبوءة في النهاية وعلى قدر ما هي نبوءة مروعة حيث تنتثر الأم على طفلها المخطوف وقد تحولت عيناه الى عيني شيطان .. فهي أيضا نبوءة مضيئة .. ناطقة تطل منها على أحداث الفيلم الماضية فنجدها وقد زال عنها كل غموض ، وانتظمت في حلقات متماسكة كل منها له أهميته اذ نعلم أن ما كنا نظنه هلوسة فتاة حامل .. هو الواقع . ونعلم أن رؤية البطلة للأحداث والشخصيات هي الرؤية الحقيقية التي تاهت منا طوال الفيلم . فالجميع كانوا يتآمرون عليها بالفعل .. وعلى طفلها .. منذ كان جنينا .. ولم تكن أبدا مختلة العقل كما قد نتوهم .

نهاية تصدمنا .. كما تصدمنا كل أحداثه . وتنقلنا النهاية فجأة من مستوى الواقع المادي المحدود الى مستوى الواقع الروحي الشامل . ونكتشف أن كل توقعاتنا التي انشأناها على المنطق المحفوظ كانت خاطئة . ونكتشف أن تحذير الفتاة لنا « انه ليس حلما » كان في موضعه ونكتشف أن الناس الذين رأيناهم واحترمناهم بشرا ليسوا بشرا ولكنهم أيضا هم حقيقة البشر . ونكتشف أن كل ما رأيناه وحسبناه واقعا ليس واقعا .. ولكنه أيضا هو عين الواقع .

قد يبدو الفيلم للوهلة الأولى أنه من الأفلام هتشكوك البوليسية أو أفلام الرعب مثل « دراكولا » أو « فرانكشتين » . ذلك انه يستخدم أساليبها المثيرة في الغموض والمفاجأة لكنه يتخطاها بأصالة رؤية شاملة للعصر تتجاوز حدود الاحداث المروية في الفيلم . وقد استطاع بولانسكي أن يطوع هذه الأساليب لخدمته في التعبير عن رؤياه الحادة بقدر لم يصل اليه مخرج من قبله . وصل اليه بعد معاناة حقيقية في محاولات سابقة تميزت كلها بالغموض .. والعنف .. والايحاء .. والهام السحر .

أشهر أفلامه القصيرة « رجلان ودولاب » . يقدم فيه قصة غريبة لرجلين تائهين يقبلان من البحر وهما يحملان دولابا كبيرا . ويدخلان المدينة عسى أن يفرغا حمولتهما دون جدوى .

وأخيرا كان لابد لهما أن يرحلا عن الأرض . أن يتركا الحياة . ويختفيا في الأمواج ..

يقول بولانسكي « لقد أردت أن أفضح المجتمع الذي يرفض كل من لا يمتثل لأوامره ، وكل من ينوء تحت عبء اخلاقي في نظره » ..

وفي « عندما تهبط الملائكة » يقدم فيلما قصيرا بالألوان عن امرأة عجوز تسترجع ذكرياتها السالفة . وعلى الأخص موت حبيبها . وكان للمرأة وجه حزين حاد التقاطيع . اشتغل من أجل كسب قوتها في ملاحظة احدى دورات المياه العامة . وقد عالج بولانسكي الفيلم بأسلوب بين الواقعية والخيال ، تتناقض فيه ذكريات شبابها الملونة المشرقة مع ما يحيطها من مظاهر رمادية مملة .. وأخيرا يأتي حبيبها في احدى الليالي – في صورة ملاك – يحررها من وضعها الشائن . ويرتفع بروحها معه الى السماء .

ويعتبر فيلم « البدين والنحيف » الذي أخرجه بولانسكي اثناء زيارته لفرنسا ، من الأفلام الكلاسيكية القصيرة . يقدم الفيلم خلاصة أفكار المخرج عن المجتمع والحياة . وفيه نرى رجلا غريبا أشعث الشعر مترهل اللحم يجلس على مقعد بمسالة خارج كوخ مهدم والعرق يتصبب منه بغزارة . وخادمه « الذي يقوم بدوره بولانسكي نفسه » يلبي كل أوامره . يطبخ له يغني الغناء .. ويغسل أقدامه .. وينظف حذاءه .. ويرقص على دقات الطبل الرتيبة التي يدقها الرجل البدين بلا هوادة . وفي كل لحظة ينظر الخادم النحيف في لهفة وشوق يحدوه الأمل الى الطريق المؤدي الى باريس الممتد نحو الأفق . ويحاول مرة أن يهرب بعد أن يهدهد سيده للنوم بالعزف على الكمان . لكنه لم يكن سريعا بدرجة كافية . ويعاقبه سيده . يربطه بعنزة . ويصبح كل ما يستطيعه من ترفيه عن نفسه ومن سيده أن يرقص بعصبية في قفز متشنج على ايقاع طبل سيده الرتيب

ومن السمات المشتركة في أفلام بولانسكي المبكرة هي الصراع من أجل التسلط والحصول على الامتيازات . وفي فيلم « الحيوانات الثديية » الذي فاز بالجائزة الكبرى في مهرجان « تور » عام ١٩٦٢ نرى رجلين يجران زحافة على الجليد ليحاول كل منهما أن يستأثر من الآخر بادعاء المرض ويرقد على الزحافة ويطالب زميله بأن يجره . ويتوغلان بين الجليد حتى ينفصلا عن المدينة ويعتبر الفيلم تجربة في فن التورية المرئية حيث تبدو مظاهر الموت سائدة رغم الضحكات العابرة

ولم يكن غريبا بعد ذلك أن نجد نفس سمات أسلوب المخرج ونظرته للحياة في أفلامه الطويلة التالية التي كان أولها « السكين في الماء » عام ١٩٦٢ عن زوج سادي ينهكه عدم ثقته من اتجاه عواطف زوجته خلال رحلة بحرية من رحلاتهما الاسبوعية انتظرا فيها لاصطحاب شاب على يختهما .

ثم احدى قصص فيلم « أجمل محتالات العالم » عام ١٩٦٣ عن فتاة حادة الذكاء تحرض رجلا على آخر حتى يمكنها سرقة عقد ماسي ثمين ثم « نفور » عام ١٩٦٥ عن فتاة بلجيكية تعمل في تقليم الاظافر . تدعى كارول تعامل أختها كما تعامل الطفلة الأم بينما تتم هي بحب صديقها ، مما يفقد كارول عقلها .

ثم « الطريق المسدود » عام ١٩٦٦ عن زوجة تنحرف بسبب تخنث زوجها وسلوكه الآثم في مقابل غطرسة قاطع الطريق الفظ الذي يفرض نفسه عليهما في جزيرتهما المنعزلة .

ثم « قتلة مصاصو الدماء » عام ١٩٦٦ عن استاذ ومساعده ، يقوم فيه أيضا بولانسكي بدور التابع ! . يفشلان في محاولتهما القضاء على مجموعة من مصاصي الدماء الذين يسيطرون على منطقة تنتشر مع كل لحظة من الفيلم بأنها تمتد لتشمل العالم كله !!

وأخيرا « طفل روز ماري » الذي شاهدناه . ونأمل الا تمسه الرقابة بأدنى تشويه قبل أن تسمح بعرضه على الجمهور حتى نحتفظ لنا بكل ما فيه .. بشاعة وعنف وروعة .. وجمال .. فهذا هو رومان بولانسكي .

هاشم النحاس

● ميا فارو في دور « روز ماري » .

في عام ١٩٦٩ تشاهد
اكثر من ٥٠ فيلما جديدا

القطاع الخاص ينتج اكثر من ثلاثين فيلمًا !

رشدي اباظه ونجلاء فتحي في احد مشاهد فيلم (صراع المحترفين) انتاج العالمية لتوزيع الافلام واخراج حسن الصيفي ..

منظر من فيلم (من اجل حفنة اولاد) يظهر فيه رشدي اباظه وسهير زكي وهو من انتاج محمد عمارة واخراج ابراهيم عماره

صلاح ذو الفقار ونيللي كما يظهران في فيلم (صباح الخير يازوجتي العزيزة) اخراج عبد المنعم شكري وانتاج محمود سماحه

عوامل كثيرة تضافرت لتخلق حالة الركود التي عاشتها السينما المصرية خلال السنوات الماضية .. وعلى وجه التحديد .. خلال السنتين الاخيرتين .. وهذه العوامل كلها معروفة لنا جميعا وقد تناولتها الاقلام خلال السنوات الماضية بالدراسة والتحليل في محاولة مخلصة لاخراج السينما المصرية من « عنق الزجاجة » التي تختنق بداخله .

واحسبني اليوم لست في حاجة الى العودة الى الحديث عن عوامل ركود النشاط السينمائي في فترة السنوات الاخيرة ، فكل الظواهر المبشرة التي نراها الآن تكاد تؤكد أن السينما المصرية استطاعت اخيرا ان تفلت من عنق الزجاجة وان تستعيد الكثير من نشاطها ونبضها وان تقف على قدميها مرة اخرى في ثقة وتفاؤل مستفيدة من تجارب الماضي .. ومن اخطائه ..

واذا كنت لاأستطيع أن أعتبر « الكم » وحده مقياسا للتقدم والتطور في أي ميدان من الميادين .. وعلى الاخص في مجال العمل الفني فليس في وسعي في ذات الوقت ان اسقطه من حسابي ، فهو على كل حال علامة الحياة والحركة واليقظة ، « ومؤشر » له دلالته .. ان عدد الافلام المصرية التي انتجت خلال الموسم الماضي بأكمله لم يتجاوز الـ ٢٥ فيلما .. بينما يتجاوز عدد الافلام المنتجة خلال عام ١٩٦٦/١٩٦٨ الـ ٥٠ فيلما .. وكما قلت فانني لا اقيم نشاطنا السينمائي ومستوى صناعة السينما بعدد ماتقدمه لنا من أفلام في كل موسم .. ولكنني – رغم ذلك – اعتبر هذه الارقام علامة مبشرة على تجدد الحياة .. وعلى نوع من الاصرار على الخروج بالسينما المصرية من ازمتها الفادحة ، وربما .. وبما توافر لي من معلومات من انطلاقة السينما المصرية في هذا الموسم ، ومن مستوى الكثير من الافلام التي سيراها الجمهور خلال موسم ١٩٦٦/٦٨ ، اقول ربما كان في وسعي أن اقول ان السينما المصرية قد وجدت طريقها الصحيح في افلام هذا الموسم ، وأن الجمهور الذي كان قد اوشك على اليأس من الفيلم المصري ، سوف يجد في الكثير من افلام هذا الموسم مايرد ثقته بهذا الفيلم ، وما يرضى ثقافته وذوقه وحاسته ..

ولكن .. كيف أمكن للسينما المصرية أن تحطم عنق الزجاجة ، وأن تستعيد نبضها وحيويتها وانطلاقتها .. وكيف أمكن أن تتغير كثير من المفاهيم التي كانت تسيطر على هذه الصناعة وتشل خطواها وانطلاقتها ..

ليس من شك في أن مؤسسة السينما هي التي استطاعت أن تخرج بالفيلم المصري وبصناعة السينما في بلادنا من محنة السنوات الاخيرة .. وأن تبث فيها من جديد نبض الحياة وتملأها حركة ونشاطا وحيوية .. وليس من شك ايضا في أن مؤسسة السينما ، وعلى رأسها كاتب .. وأديب .. وفنان .. ومؤرخ .. عاصر السينما المصرية وعايشها منذ البداية وعرف كل ماتحتويها من عوامل الضعف والخلل والقصور ، هي التي استطاعت ان ترسم الملامح الجديدة المبشرة لافلام موسم ١٩٦٦/٦٨ ، وانا شخصيا كنت اشفق على الكاتب والاديب والفنان عبد الحميد جودة السحار حينما تولى شئون مؤسسة السينما .. كنت اشفق عليه من جسامة المهمة الموكولة اليه .. ومن التركة

فى عام ١٩٦٩ تشاهد اكثر من ٥٠ فيلما جديدا

مجموعة الأفلام الجديدة تعيد "الأمل" فى ثقة الجماهير بالفيلم العربي

صباح تعود للظهور فى الافلام العربية بعد انقطاع دام خمسة اعوام فى فيلم (كانت ايام) اخراج حلمى حليم وبطولة وانتاج رشدى أباظة ..

ليلى طاهر ، احدى نجوم سنة ١٩٦٩ ، اخذت تنوع فى ادوارها الجديدة ، وهى تظهر فى فيلمين هما (امرأة بلا رجل) و (ابواب الليل)

حسن يوسف وناهد شريف يشتركان معا مرة اخرى فى بطولة فيلم (عائلات محترمة) اخراج وانتاج الاديب الشاعر عبد الرحمن الخميسى

شادية ، سترانا فى فيلم (خياط السيدات) الذى صور فى سوريا ولبنان وهو من اخراج عاطف سالم وانتاج تحسين القدادى

الثقيلة التى آلت اليه .. فقد كان عليه ان يعيد الحياة الى جسد هامد متقطع الانفاس ، وكانت المهمة — من وجهة نظرى — اقرب الى المعجزات .. واذا كنت لا ازعم ان السحار — حتى الآن — قد صنع المعجزة ، فاننى — انصافا للحقيقة — اقول انه استطاع ان يصنع « الامل » للجسد الهامد ، وان يزوده بجرعات ناجحة .. ويعطيه قدرة الحركة والنبض .. ودليلى على ذلك هو مجموعة الافلام الكبيرة الهادفة التى انتهت المؤسسة من انتاجها .. وقبل ان استطرد الى استعراض هذه الافلام اود ان اشير هنا فى لمحة عاجلة الى مفهوم عبارة الافلام الهادفة .. فقد كان جانب من محنة السينما العربية لسنوات طويلة يعود الى سوء الفهم المريض لهذه العبارة .. كان الفيلم الهادف فى نظر الكثير من المشتغلين بصناعة السينما .. هو الفيلم الذى يخاطب الجمهور بمنطق « من جد وجد .. والصبر مفتاح الفرج » الفيلم الملىء « بالخطب المنبرية » والمواعظ المباشرة » والكلمات الرنانة .. والتهاويل والمبالغة ، الفيلم الذى يأخذ « موقفا » مباشرا .. عاريا .. ومكشوفا .. من قضية ، ويعالجه فى هذا الاطار الفج ليعطى تأثيرا عكسيا ومنفرا فى نفوس المشاهدين .. ويسىء الى مضمونه اساءة بالغة ..

ولكن مفهوم « الفيلم الهادف » يتحول فى افلام موسم ١٩٦٨/١٩٦٩ الى وجهته الحقيقية الصادقة .. الى مغزاه الحقيقى .. الى ان يصبح الفيلم الهادف « حقيقة » مجردة من الزيف .. «حقيقة» تثرى الوجدان .. وتخدم الحياة .. وتحملها اكثر خصوبة وابعادا وعمقا .. « حقيقة » تشرق فى اعماقنا .. وتلهمنا .. وتجدد حوافزنا .. « حقيقة » تبنى الحياة وتصنع الوفرة والغنى ..

ونظرة بعد ذلك — فى السرعة التى يسمح بها القلم — الى الافلام التى انتهت المؤسسة من انتاجها .

● **نادية** : قصة يوسف السباعى واخراج احمد بدرخان وبطولة سعاد حسنى واحمد مظهر صور بالالوان الطبيعية بين القاهرة وباريس .

● **الارض** : قصة عبد الرحمن الشرقاوى واخراج يوسف شاهين وبطولة نجوى ابراهيم ويحيى شاهين ومحمود المليجى وعزت العلايلى .

● **الزاهرة** : انتهى من اخراجه كمال عطيه . قصة عادل امين بطولة يحيى شاهين وسناء جميل وماجدة الخطيب .

● **يوميات نائب فى الارياف** : قصة توفيق الحكيم واخراج توفيق صالح بطولة احمد عبد الحليم ومجموعة من الوجوه الجديدة الشابة التى تفسح لها مؤسسة السينما فرصة اظهار مواهبها وامكانياتها الفنية .

● **شىء من الخوف** : قصة ثروت اباظه واخراج حسين كمال وبطولة شادية ومحمود مرسى ..

● **فجر الاسلام** : قصة عبد الحميد جوده السحار واخراج عاطف سالم وهو يصور بالالوان الطبيعية ويضطلع ببطولته محمود مرسى وسعاد حسنى وسميحه ايوب

● **زقاق السيد البلطى** : اخراج توفيق صالح — قصة صالح مرسى وبطولة سهير المرشدى وعزت العلايلى ومديحة حمدى ومجموعة من الوجوه الجديدة .

● **ابواب الليل** : قصة سعد مكاوى — اخراج حسن رضا بطولة ليلى طاهر ويوسف شعبان وزيزى مصطفى وصلاح منصور

● **حكاية من بلدنا** : اخراج حلمى حليم وبطولة شكرى سرحان وناهد جبر

❋❋❋

لم ننتقل الى القطاع الخاص ، الذى ساندته ووقف من ورائه مؤسسة السينما ، وتقدم له كل مايحتاج اليه من صنوف الاذاعة والتشجيع ، لنجد المؤسسة تقوم بدور الممول لعدد كبير من المنتجين فى مقدمتهم رمسيس نجيب الذى انتج فيلم (٣ نساء) وهو عبارة عن ٣ قصص مختلفة لاحسان عبد القدوس ، وقام باخراجها صلاح ابوسيف وبركات ومحمود ذو الفقار ، ويضطلع ببطولته صباح وشكرى سرحان وهدى سلطان وميرفت وصلاح ذو الفقار . كما انتهى رمسيس نجيب من انتاج فيلم (٧ ايام فى الجنة) بطولة نجاة وحسن يوسف وامين الهنيدى واخراج فطين عبد الوهاب .

● مفهوم الأفلام الهادفة يتحول إلى وجهته الحقيقية ...

ساندى دينيس تقع فى حب من نوع غريب فى فيلم (الانثى والثعلب) ..

▲ الممثل المنتج حسن حامد يتطور فى ادواره الجديدة ، وسيقدم لنا فيلما اسمه (احترس من النشالين) يقوم فيه بدور بطولة ، مصطفى

◄ آن هيوود وكير دوليا ينمو بينهما حب من نوع آخر فى فيلم (الانثى والثعلب) ..

رشدي اباظة الذي يقوم بالبطولة في عدد كبير من افلام الموسم كما يظهر مع سهير البابلي في فيلم (الشجعان الثلاثة) اخراج حسام الدين مصطفى وانتاج فيمن فيلم ..

نجلاء فتحي ونجوى فؤاد في مشهد من فيلم (صراع المحترفين) بطولة رشدي اباظة ..

نيللي ، كما تظهر في فيلم جديد يقدمه المنتج السوري تحسين القوادري ..

سميرة احمد وحسن يوسف يضطلعان ببطولة فيلم (السراب) احد افلام المؤسسة المصرية العامة للسينما وهو من اخراج عاطف سالم

... وبذلك تخرج السينما المصرية من محنتها وتحصل على قدرة الحركة والنبض ...

وينزل نور الدمرداش الى ميدان الانتاج السينمائي لاول مرة ، بفيلم (**السعد الايام**) بطولة نادية لطفي واحمد مظهر ، وهذا هو ثالث فيلم سينمائي يخرجه نور الدمرداش .

والشاعر والاديب عبد الرحمن الخميسي ينزل بدوره الى ميدان الانتاج السينمائي لاول مرة ، ويقدم أربعة أفلام يقوم باخراجها جميعا وقد انتهى فعلا من تصوير أولها (**عائلات محترمة**) بطولة حسن يوسف وناهد شريف وعبد المنعم ابراهيم ويعرض لنا هذا الفيلم في اطار ساخر صورة لمجتمع ((الفلوات)) ثم يليه فيلم (**الحب والثمن**) بطولة صلاح ذو الفقار ويوسف وهبي ونجلاء فتحي وفيلم (**الاستاذ معروف**) وفيلم (**قطب مصر**) وموضوعات الافلام الثلاثة الاولى من تأليفه ، اما الرابع فهو عن قصة لمحمود السعدني .

ويعود محمود سماحه للانتاج بعد انقطاعه اعواما طويلة ، وقد انتهى أخيرا من فيلم (**صباح الخير يا زوجتي العزيزة**) اخراج عبد المنعم شكري وبطولة صلاح ذوالفقار ونيللي ونجية كاريوكا وهو يستعد الآن لتصوير فيلمه الجديد (**انتظر حتى اتساك**) بطولة حسن يوسف ونجلاء فتحي ومحمد عوض ومحمود المليجي وسيخرجه أيضا عبد المنعم شكري .

وينزل الى ميدان الانتاج المصور محمد عمارة فيقدم فيلمين خلال الموسم الجديد أولهما (**من اجل حفنة اولاد**) اخراج والده المخرج ابراهيم عمارة الذي يسجل بهذا الفيلم عودته الى مكانته القديمة وبطولة رشدي اباظة وسهير المرشدي وسهير زكي التي تنقل جهودا سلاقا لكي تنتقل من صفوف الراقصات لتثبت كفاءتها وموهبتها كممثلة ، وثانيهما (**عروستي الحسناء**) ويخرجه أيضا ابراهيم عمارة وتضطلع ببطولته نادية لطفي وسهير زكي وسيبدأ التصوير قريبا

وينزل الى ميدان الانتاج لاول مرة أيضا المصور جمال مباده فيقدم فيلمين (**كيف تتخلص من زوجتك**) بطولة محمد عوض ونيللي وعبد المنعم ابراهيم ، و (**سامحني يا بابا**) بطولة حسن يوسف وناهد شريف ومحمد عوض ومحمد رضا .. وكلا الفيلمين من اخراج عبد المنعم شكري .

وتقدم **افلام** الشمعة (محمد يونس) في هذا الموسم فيلم (**الفتاة**) الذي تضطلع ببطولته نادية لطفي وصلاح ذو الفقار وعادل ادهم ، ويخرجه أيضا عبد المنعم شكري .

كما ينزل الى ميدان الانتاج لاول مرة المصور عبد المنعم بهنس فيقدم فيلم (**كعبه صغيره**) بطولة حسن يوسف وناهد شريف ومحمد عوض ويخرجه عبد المنعم شكري .

ولاول مرة ينزل الى ميدان الانتاج أحمد عبد القادر (افلام الشرق) بفيلم اسمه (**شارع اللاهي**) بطولة شمس البارودي واخراج عبد المنعم شكري الذي سجل ارقاما قياسية في عدد الافلام التي تعاقد على اخراجها في هذا الموسم .

وفي القطاع الخاص يبرز (**عين فيلم**) الذي قدم لنا في بداية هذا الموسم (**شنبو في المصيدة**) الذي حقق نجاحا كبيرا فيقدم لنا في مطلع العام الجديد (**الشجعان الثلاثة**) اخراج حسام الدين مصطفى وبطولة رشدي اباظة ويوسف فخرالدين وابراهيم خان وشمس البارودي وسهير البابلي بالاضافة الى ثلاثة أفلام اخرى يبدأ تصوير الاول منها بعد العيد وهي (**امرأة ورجل**) قصة يحيى حقي و (**قاع المدينة**) قصة يوسف ادريس و (**ابو ذر الغفاري**) قصة عبدالحميد جوده السحار وسيخرجها جميعا حسام الدين مصطفى .

ويحل بيننا الآن المنتج السوري تحسين القوادري الذي ينقل نشاطه الفني من دمشق وبيروت ليقدم لنا بالاشتراك مع شركة القاهرة للانتاج السينمائي فيلم (**الرجل الثعلب**) قصة ابو السعود الابياري واخراج علي رضا الذي انقطع عن الاخراج فترة غير قصيرة منذ فيلم (**معبودة الجماهير**) وهو بطولة نادية لطفي مع الكوميديين السوريين دريد لحام ونهاد قلعي اللذين يظهران لاول مرة في فيلم يصور في مصر .

وقد استحضر القوادري معه طائفة من الافلام التي انتجها في سوريا ولبنان ومن بينها (**خياط للسيدات**) اخراج عاطف سالم وبطولة شادية ودريد لحام ونهاد قلعي و (**الصعاليك**) بطولة مريم فخر الدين و (**غرام في استنبول**) و (**الله في بحر**) و (سلطانه) وسيعرضها جميعا في خلال العام الجديد .

وينزل الى ميدان الانتاج لاول مرة المخرج السيد بدير الذي يقدم في هذا الموسم فيلم (**شفيقة ومتولي**) ولم يتم حتى الآن اختيار ابطاله كما أنه سيخرج فيلما لحساب المنتج حسين محمد ابراهيم اسمه (**آدم**) وقد اسند بطولته الى حسن يوسف وشيلة عبيد ونجوى فؤاد وسيبدأ التقاط مناظره بعد العيد مباشرة

والفنانة ماجدة تعود الى نشاطها في ميدان الانتاج فتقدم لنا فيلما كوميديا وضع قصته ابو السعود الابياري واسمه (**أي رجل .. احبك**) بطولتها مع خمسة رجال وشركة افلام **مصر الجديدة** تعود أيضا الى نشاطها في الانتاج والتوزيع . ومن المنتظر أن يكون باكورة عملها فيلما من اخراج نيازي مصطفى .

والمنتج الممثل حسن حامد يقدم لنا بعد نجاح فيلميه السابقين (مجرم تحت الاختبار) و (شعر مسل بدون ازعاج) اللذين اخرجهما عبد المنعم شكري فيلما جديدا اسمه (**احترس من النشالين**) يخرجه نيازي مصطفى ويشترك معه في تمثيله نيللي ومحمد عوض ونجوى فؤاد .

وتقدم لنا العالمية لتوزيع الافلام (فاروق حسين) في مستهل العام الجديد فيلم (**صراع المحترفين**) اخراج حسن الصيفي وسيناريو وحوار فاروق اسماعيل وبطولة رشدي اباظة ونجلاء فتحي ونجوى فؤاد ومحمود المليجي وتوفيق الدقن .

وستشاهد الجماهير في خلال العام الجديد عددا من الافلام الممتازة التي تقدمها شركة افلام وارنر سيفن آرتس ومن بينها (**فيلتي تحت قوس قزح**) وهو فيلم موسيقي يعيد الى الشاشة النجم القديم فريد أستير وبترولا كلارك وتومي ستيل و (**الانثى والثعلب**) وهو قصة حب من نوع غريب ينشأ بين فتاتين لم يتحول الى حب من نوع آخر بعد أن دخل في حياتهما احد الرجال وهو من بطولة ساندي دينيس وآن هيوود وكير دوليا وفيلم (**ظل الشيطان**) بطولة بول برينر و (**بيتوليا**) بطولة جولي كريستي وجورج سكوت .

عندما تطارد الأضواء والإشاعات ..

أبناء النجوم !

● تحقيق : حكمت عبد الحكيم

كيف يعيش أبناء النجوم ؟!

الجو الفني يفرض نوعا معينا من الحياة .. مليئا بالنيون .. والدوايز الوهرية .. والاشاعات .. وتكثر فيه اخبار الزواج .. والطلاق والمفاجآت !!

ان مجتمع الفن يختلف عن غيره تماما .. مجتمعا يعتبر ليله نهارا .. ونهاره ليلا .. ومن هنا تموت امكانية اقامة الحياة الاسرية الناجحة ..

وعمل الفنان او الفنانة يبعد كثيرا عن ابنائه ، الذين قد تعرضهم الشهرة والاخبار لاكثر من مشكلة !!

كيف اذن يعيش هؤلاء الاطفال .. وكيف يربيهم مجتمع الفن .. وهو غارق في السهر .. والضحكات والدموع !

اعتذرت هند رستم برقة عن تصوير ابنتها .. لان مدرساته في المدرسة الالمانية ، سبق ان راين صورته في احدى المجلات ، ونظرن اليه نظرة قاسية .. ضايقت الطفل .. وباح بذلك لامه !!

واذا كانت الهزات العائلية في الاسر العادية ، قد تؤدي الى ان يعيش الابناء بعيدا عن الاباء .. فهذا استثناء .. ولكنه اصبح القاعدة تقريبا في بيوت النجوم .

عادت الآن

وهذا ما يبدو لنا يزور النجمة مريم فخر الدين ، بعد زواجها من فهد بلان .. ورغم أن مريم تحلم دائما بأن تصبح ربة بيت .. واما الاطفال .. الا أن عملها كفنانة أجبرها على الفشل في زواجها الاول والثاني .. بعد أن أصبح لديها (ايمان) من زواجها الاول من المخرج محمود ذو الفقار .. و (محمد) من زواجها الثاني من شخصية بعيدة عن الوسط الفني .

وفي الزواج الثاني انقطعت مريم عن التمثيل وتفرغت لبيتها .. وقامت بدور المربية ، حتى لم تتوفر الناحية المادية لاستخدام مربية .

ولكن هذه الفترة اقنعت مريم بأن رعاية الطفل ليست في غسيل ملابسه ، وأن هذا العمل يمكن أن تقوم به مربية بخمسة جنيهات .. ولهذا قررت مريم مرة أخرى العودة الى الفن .. وتركت ابنها وابنتها مع والديها .. وتفرغت للعمل .

وقالت مريم : انها تمنح لحظات الحنان لابنتها وابنها من خلال اسلاك التليفون ، وذلك بالتحدث ورواية القصص .. في أوقات فراغها ..

زوجة اب مثالية

ورغم ان الوسط الفني يخيل في الآن يخلق اما حقيقية ترعى ابناءها الا انه خلق اما ترعى ابنة غيرها وتعتبرها ابنتها .. ولا تخاف شيئا اكثر من خوفها ان تحرم من هذه الابنة ..

انها الفنانة سامية جمال التي تعتبر (قسمت) لمسة منحها الله لها .. لكي تصبح لها أما ثانية .. وقسمت هي ابنة رشدي أباظة من زوجته الامريكية .. لذلك تقول قسمت .. ان لي والدتين .. أما شقراء وأخرى سمراء ..

ورأيت الامومة الطاغية لدى الفنانة سامية انها لا تحرم قسمت من شيء .. فاصبحت صديقة لامها الحقيقية التي تعيش في لندن .. واصبح افراد العائلتين أصدقاء .. وكل أجازة لام قسمت تحضر فيها الى القاهرة تزور سامية ورشدي أباظة ..

وتقول سامية .. انها وقسمت صديقتان .. وقد شاهدت الصحف انه منذ تزوجت سامية ورشدي أباظة لم تحصد فيلما استعراضيا خاصا لعمل فيلمه ولذلك أصبح وقتها ملكا لقسمت منذ أربع سنوات وقد عرضت عليها هذا العام بعض العروض الا انها أجلتها جميعا للصيف عندما تكون قسمت في أجازاتها الدراسية وقد عودتها سامية أن تلقى أجازاتها مع والدتها التي تسافر لها في لندن .

لا تعوتي يا امي

وقد اصبحت (غادة) ابنة ماجدة .. من كثرة ما نشر عنها وكتب حولهامعروفة لدى جماهير السينما من عشاق فن والدتها ماجدة ..

وظهر اسم غادة مع كل أخبار ماجدة وايهاب نافع وطلاقهما واقامة الاب بصفة دائمة في الخارج كما عرف الكثيرون أيضا مدى التغيير الذي احدثته غادة في حياة ماجدة أمها مما نشر عن عشراء السينما التي رفضت الزواج لسنوات طويلة ثم تزوجت لينهار زواجها بلا أسباب مقنعة أو مقبولة ..

قالت لي ماجدة : وأنا ازورها مع ابنتها (غادة) في بيتهما وبلهجة لا تختلف كثيرا عن تمثيلها في السينما .. ان أعظم وصف يجب أن تعتز به المرأة هو وصفها بالامومة الا ان ماجدة لم يمكنها عملها في السينما من أن تصبح أما مثالية ..

لابنة زوجي ! «سامية جمال»

● سامية جمال تعتبر لست ابنة وشقى من زوجها الامريكية نعمة من الله عليها ...

ولكن هل ضحت من أجل عادة بأشياء غالية ؟

ـ منذ كنت طفلا وانا اضحى من اجل عادة فقد كنت اليوم بتمثيل فيلم « الحقيقة العارية » وكان تصوير هذا الفيلم في شهرى يوليو واغسطس في السد العالى وكانت درجة الحرارة تصل الى ٦٣ وكان يغمى على وتضحى عاطف سالم مخرج الفيلم ان اتخلص من الجنين ولكنى رفضت وكان يغمى على واحتمل ونتيجة لذلك اتضى وقت طويل في تصوير الفيلم جعله يامط التكاليف وكان سببا في الديون الكثيرة التى وقعت فيها .. والتضحية الكبيرة التى ضحيت بها من اجل عادة التى رفضت أن اعيش في الخارج مع والدها وفضلت لها ان تعيش في وطنها ..

وهل تعتقدين ان طلاقك من والدها سيؤثر عليها ؟

ـ قطعا بدون شك .. انها تسألنى اسئلة كثيرة غريبة .. فالطلاق أصابها بالذعر .. انها تخاف دائما أن أسافر ولا أعود كما فصل والدها فاذا ذكرت أمامها انى سأسافر تبكى وتقول لى .. هل ستعودين ؟ .. **وهل ستسافرين ولا تعودين كما فعل والدى ؟!**

ومن النماذج التى توضح لنا الشقاء الذى يعانيه أبناء النجوم .. الشقاء العاطفى .. والحاجة الى الحنان من الاب والام .. طارق ابن فاتن حمامة وعمر الشريف .. ان طارق الذى يعيش الان في احدى المدارس الداخلية في أوربا لا يكاد يرى والده الا مرة كل عام ..

وتذكرت الحادث الذى وقع في هوليوود منذ سنوات وتحدثت عنه الصحف طويلا .. وهو الجريمة التى ارتكبتها ابنة النجمة السينمائية العالمية لانا تيرنر .. حينما طعنت عشيق أمها بسكين مطبخ .. فأردته قتيلا لانها كانت تحب وتغير عليه من والدتها !!..

ومات العاشق .. ودخلت المراهقة مؤسسة للاحداث المنحرفين وعضت لانا تيرنر الى الاضواء .. والشهرة .. والاستديوهات .. بل وتحولت جريمة ابنة لانا تيرنر الى فيلم سينمائى ..

ولم تكن الجريمة الا دليلا لجميع معوت تعيش فيه الجرائم والسرق والقلق .. وحياة معينة في هوليوود لها تقاليدها الخاصة .. أو ليست لها التقاليد العادية التى يعرفها المواطن العادى في امريكا ويعيشها ويلتزم بها ..

ولكن هذا الخبر الكئيب القاتم لم أره في بيوت النجوم في بلادى لحسن الحظ .. بل رأيت بيوتا سعيدة واطفالا كالملائكة .. وكل ما يعانون منه هو مشاغل الاب والام ، التى يفرضها العمل الفنى والقيود التى تفرضها الاضواء .

● اطمئنوا .. فكل شيء يتقدم في السينما المصرية .. عدد الافلام يزيد .. ورأس المال المستثمر يزيد .. وعدد الفنيين المتخصصين يزيد .. والوجوه الجديدة تزيد .. والهبوط الفنى .. يزيد !!

● في محاولات للحل .. لجأت السينما الى القصة الادبية .. ولكن .. رغم دخول طه حسين ومحفوظ والسباعي وادريس واحسان وعبد الحليم عبد الله الى السينما .. الا ان المشكلة الاساسية لم تحل .. بل تفتحت العيون على مشكلة اخرى .. وهي ان العمل الادبي قد لاينجح على الشاشة .. بسبب « ميكانيكية » الاخراج او تتبع فصول الكتاب موقفا موقفا وتجاهل ابعاده الاخرى التى تحمل فكر المؤلف .. واصبحت المشكلة هى : السيناريو .. !

● في محاولات للحل .. انشيء معهد السيناريو ثم ضاع ! .. واتضحت مشكلة جديدة .. اننا في مصر لم نكتشف ما اكتشفوه في الخارج .. وهو ان للسينما لغة خاصة .. تقوم على ادوات كثيرة .. من اهمها الصمت او قلة الحوار .. في الوقت الذى تقوم فيه السينما عندنا على : « الرغي » .. !

● الدليل على ذلك .. انك تستطيع ان تستمع الى اى فيلم عربى في الراديو وكأنك شاهدته .. مما لايمكن ان يحدث مع اى فيلم اجنبى متقدم .. !

● لم يخل الامر من محاولات موفقة في السينما المصرية .. لعل ابرزها فيلم « المستحيل » الذى حاول فيه مخرجه حسين كمال ان يكرر تجربة الموجة الجديدة .. باستغلال الصمت والحركة البطيئة لرفع الحواجز بين الذات والموضوع .. فعمل على ايجاد التفرج في الجو النفسى للفيلم عن طريق البطء وتفتيت الحركة او الزمن .. لتحويل الاحساس الباطنى الى حقائق خارجية ملموسة .. والاشياء الرخوية كالماء والاشجار .. الى اشياء حية على غرار ما يحدث في السينما الجديدة !

● في محاولات للحل .. من اجل اكتشاف لغة السينما الجديدة .. فتحت الابواب للاتجاهات السينمائية المختلفة في العالم .. واتيحت الفرصة للفيلم الفرنسى والايطالى والهندى والروسى للمنافسة في سوق القاهرة .. وافتتح نادى القاهرة للسينما التابع للثقافة ليكون نافذة على كل جديد في عالم السينما الاجنبية .. وليساعد على الارتفاع بمستوى الثقافة السينمائية ..

● ما زالت المشكلة في حاجة الى تشجيع نشر جمعيات السينما في كل التجمعات الثقافية ابتداء من المدارس الابتدائية (حيث الفرصة لعرض الافلام القصيرة والكارتون ذات المستوى) .. الى الجامعات والنقابات والهيئات في القاهرة والاقاليم ..

● حتى تستطيع جمعيات الافلام ونوادى السينما ان تمارس عملها .. لابد من انشاء « السينماتيك » .. او ارشيف السينما .. ليمد هذه الجمعيات بكل الافلام الهامة في تاريخ السينما منذ نشأة الفيلم عند « لوميير » حتى الموجة الجديدة .. وهو ما نستطيع ان نراه في الوقت نزور فيه عاصمة أوروبية متقدمة كلندن وباريس !

● انتشار جمعيات الفيلم ونوادى السينما .. ينشر الذوق السينمائى الرفيع .. ويسقط الادعياء الذين يملأون حقل السينما .. والجهلاء الذين تاجروا باهم وسيلة ثقافية في القرن العشرين .. وبرعوا في تحويلها من فن رفيع الى فن خداع المتفرجين .. « والى على راسه بطحة .. يحسس عليها » .. !!

●● **خاص ومستعجل :**

● كنت أود ان تنتهز فرصة العيد .. حيث اكبر نسبة من المتفرجين في العاصمة والقادمين من الاقاليم .. لتعرض عليهم اجمل واجهات مؤسسة السينما .. او بمعنى اخر احسن افلامها وارفعها مستوى .. لكن المؤسسة تفكر بعقلية تجارية بحتة .. فتقدم في كل عيد هموا النتاج لها .. حتى تضمن نجاحها التجارى .. ولذلك لا تجد في هذا العيد سوى فيلم واحد معادل هو « السرقة » .. اما الباقى .. « فكيف تسرق مليونير » .. و « انا دكتور » .. وانا جدع .. وانا جاى بكره تانى !!

●● **كلاكيت ـ آخر مرة :**

● ما هو سينما .. هو ما لا يمكن روايته !

(ويليه كلير)

احمد صالح

لاشك ان الاضواء عادة لاتسلط الا على النجوم .. والنجوم ليسوا نجوم السينما او المسرح فقط .. وانما نجوم الرياضة ايضا .. والحقيقة المرة ان هناك نجوما آخرين يعملون فى مختلف المجالات .. ونجوما آخرين يعملون فى الخفاء او وراء الكواليس .. ولم تلمع صورهم ولم تسلط عليهم الاضواء ولم يكن حظهم مثل حظ نجوم السينما او الرياضة .

والذى لا شك فيه ايضا أن السينما هى محط أنظار الجميع واحلام الرياضيين وغير الرياضيين .. والوصول الى السينما صعب والطريق اليها شاق وطويل .. وكم قابل كل من يطمع فى هذا الحلم الجميل من صعوبات .. ومتاعب .. وفشل والام قضت على الاحلام ..

● عادل هيكل .. فى فيلم « الساعة حب » .. مع جمال رمسيس .. من الملعب الى الشاشة .

● صالح سليم الذى لمع بدوره فى فيلم الشموع السوداء ..

من هم نجوم الملاعب الذين خطفتهم السينما ؟

● هل الشهرة وحدها تكفى للنجاح على الشاشة ؟

تحقيق : مصطفى حفظى

نجوم الرياضة وخاصة من لاعبى كرة القدم سلطت عليهم الاضواء ونال بعضهم اكبر حظ من بريق الدعاية . فاحتلت صورهم الصفحات الاولى فى الجرائد والمجلات .. وحفلت اعمدة الجرائد باخبارهم واحوالهم وتحركاتهم .. وراحت شهرتهم تصل الى كل بيت وكل حى وكل مكان عن طريق التليفزيون والاذاعة .. واصبح الحديث عن نجوم الكرة لا ينقطع .. وارتفعت حرارة هذه الدعاية حتى بلغت يوما ان طغت اخبار نجوم الكرة على كل شىء فى الصحافة .. بل ولا اغالى اذا قلت انها طغت على اخبار نجوم السينما .

هل الشهرة تكفى ؟

ومن هنا يأتى سؤال .. هل هذه الشهرة وهذه الدعاية هى التى دفعت المنتجين والمخرجين الى خطف بعض نجوم الرياضة من الملاعب الى الشاشة ؟ وهل هذه الشهرة تكفى لانجاح الافلام ؟

ولكى ارد على هذا السؤال سأستشهد اولا بالافلام التى قامت ببطولتها الامبراطورة السابقة ثريا .. لقد اجمع نقاد العالم على ان افلامها فشلت .. وان الشهرة والجمال لا تكفى لانجاح الافلام .. ولقد عرض التليفزيون العربى فى الاسبوع الماضى فى برنامج فيلم الاسبوع الذى تقدمه هند ابو السعود فيلما من تمثيل « ثريا » الامبراطورة السابقة .. ورغم شهرتها العالمية ورغم جمالها الرائع لم تستطع جذب الجمهور اليها وفشلت افلامها تماما .. وكان من تعليق « رجاء النقاش » رئيس تحرير مجلة الكواكب على الفيلم .. ان الشهرة فعلا لا تكفى اطلاقا لانجاح الافلام .. وهذا المثل او هذه العينة تنطبق على نجوم الرياضة الذين اختطفتهم السينما طمعا فى شهرتهم أمثال عادل هيكل وعصام بهيج وصالح سليم وغيرهم .. حقيقة تهافت الجمهور وخصوصا جمهور الكرة على افلامهم ولكن حتى جمهور الكرة والجماهير الاخرى صدمت بحقيقة وهى ان فنان الكرة لا يستطيع ان يكون فنانا فى السينما .. وان هذا الجمهور تعود على رؤية النجوم فى الملاعب يتحركون ويتألقون بفنهم ولعبهم ينقلون الكرة ويعبرون الشباك بالاهداف .. ولم يلق نجوم الكرة النجاح الذى كانوا يطمعون فيه .. ولكن ما هو سبب هذا الفشل .. انه طبعا عدم وجود الموهبة الفنية . فهذه الموهبة تنقصهم وهى شرط اساسى لاجتياز سلم المجد والشهرة على شاشة السينما ..

الموهبة قبل الشهرة

وهناك نوع آخر من نجوم الرياضة .. لم يشتهروا بقدر شهرة نجوم كرة القدم .. لانهم مارسوا العابا اخرى غير الكرة .. وكلنا نعلم ان الاضواء لم تكن تسلط فى الاوساط الرياضية الا على نجوم كرة القدم .. وبس ..

وهؤلاء نجحوا فى السينما .. ووصلوا الى اعلى المستويات فيها وطبقت شهرتهم الآفاق .. بل واكثر من هذا لمعوا واشتهروا بموهبة تعادل اضعاف اضعاف ما اكتسبوه من شهرة فى الميدان الرياضى .. ولكن لماذا نجحوا ؟ ولماذا تهافت عليهم المنتجون والمخرجون .. والسبب هو الموهبة الفنية .. فهؤلاء النجوم لم تخطفهم السينما بسبب شهرتهم فى الميدان الرياضى .. ولكن بسبب الموهبة الفنية التى يتمتعون بها .. فمثلا احمد مظهر : حقيقة من نجوم الرياضة المشهورين فى لعبة الفروسية .. كان رئيسا للفريق الاهلى للفروسية ومثلنا فى عدة بطولات محلية ودولية ودورات اوليمبية واقليمية منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٢ .. ثم انتقل من الفروسية الى الرماية بعد ان اصيب بانزلاق غضروفى منعه من ركوب الخيل .. ووصل فى الرماية الى المستوى الدولى ومثلنا فى عدة مسابقات دولية .. هذا بخلاف الرياضيات الاخرى التى مارسها بحكم عمله كضابط فى الجيش .. وهذا يثبت انه لمع فى الميادين الرياضية قبل ان يلمع فى ميدان السينما .. حصل على حوالى ٢٨ كأسا فى الفروسية وحوالى ١٩ ميدالية فى الرماية وعلى كئوس وميداليات اخرى كثيرة .. هذا بجانب انه اديب وكان سكرتيرا مساعدا للمجلس الاعلى للفنون والآداب .. ثم انتقل فجأة من ميدان الرياضة والادب الى ميدان السينما .. ولم يكن يخطر فى بال الفارس احمد مظهر انه فى يوم من الايام سيكون فتى الشاشة الاول فى السينما المصرية .. وكانت الصدفة عام ١٩٥١ عندما احتاج المخرج لكتيبة من الجنود الفرسان والآلاى من الضباط للاشتراك فى فيلم ظهور الاسلام .. وكان من بين الضباط « احمد مظهر » الذى لفت الانظار اليه .. لقد ظهرت الرغبة الفنية عنده .. فهو يهوى التمثيل ضمن هواياته مع الرياضة .. ومنذ ظهوره فى هذا الفيلم سحبته اليه السينما ليس فقط كرياضى أو كفارس أو كرام ولكن كفنان ظهرت موهبته الفنية ولمحها المخرجون منذ الوهلة الاولى .. وبدأت الافلام تتهافت عليه .. وكلها بعيد كل البعد عن الرياضة .. بل تتصل بالفن والفن وحده الذى ظهر بوضوح على احمد مظهر .. وهكذا ومنذ عام ١٩٥١ حتى الآن اصبح الفارس اشهر نجوم السينما المصرية ولعبت بطولة اكثر من ٦٠ فيلما سينمائيا .. وكما حصل على كئوس وميداليات فى الرياضة حصل على الجائزة الاولى فى التمثيل وجائزة الدولة عدة مرات .. والرياضى الثانى الذى وصل الى السينما قبل ان يصل الى البطولة العالمية فى ميدان الرياضة هو محسن سرحان : لعل الكثير منا لا يعلم ان محسن كان من ابطال رفع الاثقال . مارس هذه اللعبة بعد ان مارس كرة القدم فى المدارس الابتدائية والثانوية .. وكانت هوايته لرفع الاثقال بجمعية الشبان المسلمين لتقوية عضلات جسمه اولا فقد كان محسن يتمتع بجسم فارع طويل .. وظل محسن يتدرب على هذه الرياضة حتى وصل فى يوم من الايام الى رفع ١٢٥ كيلو جراما وكان وزنه فى هذا الوقت حوالى ٧٠ كيلو جراما . اشترك محسن فى عدة بطولات محلية .. ولم يصل مستواه الى المستوى الدولى بسبب هوايته

● محسن سرحان .. من رفع الاثقال الى الشاشة فى دور له مع زوزى البدراوى

الرياضة في أسبوع :

السينما والرياضة

● بقلم : جهينة

معبدة « السينما » ليس لها مكان معين لتصيد الوجوه الصالحة لتلعب الادوار المطلوبة ، وما اكثرها : فهي تتحرك الى كل ميدان ، وفي مقدمتها ميادين الرياضة حيث تمتليء بالوجوه الصالحة ذات الملامح والصفات المشوقة والمليئة بالحركة والجراءة والسيطرة والفتون والمظهرية الجسمانية ، وعرف من تجار السينما ان كشافيها يرشحون في كل ميدان رياضي يترصدون الصيد السمين الصالح .

واذا رجعنا الى ميدان « ويملدن » للتنس وجدنا عشرات الكشافة يتسيون الابطال والبطلات ، وكم منهم اصبح صيد هؤلاء الكشافين ، ثم الى ميدان السباحة نجد هؤلاء الكشافين قد صادوا الكثير وفي مقدمتهم البطل العالمي « ويزمولر » الذي يعرف « بطرزان » العظيم وغيره من السباحات .

وكم عرفنا من اللاكمين والمصارعين والمصادين ورجال الفروسية والسلاح ، ومن بعض مهرة لاعبي الكرة وراكبي الموتوسيكل وسائقي السيارات ولاعبي الكرة والسلة والبيسبول .

نشاهد هذا في كل بلاد العالم ، وكان منهم في مصر بعض الوجوه التي اختطفتها « السينما والمسرح » . ولم تقف يوما « معبدة السينما » عند ميدان رياضي معين ، بل تنقلت بين كل الميادين تنشد الصيد السمين ، الذي احب انواره بنجاح بدافع خبرتهم الرياضية .

لهذا كانت العلاقة بين « السينما » وبين « الرياضة » زمالة عالية مدى الدهر لا غنى منها ، واذا قورن بين مصلحتي السينما والرياضة لرجحت مصلحة السينما لانها انتفعت بالوجوه وانتفعت بشهرتهم الرياضية ايضا ، وكم كانت تعاني السينما في اعداد صفات هذه الوجوه لو لم يكونوا من الرياضيين لاعدادهم في هذه الكفاية ، لذا كان للرياضة ان تمتن على السينما وتدينها

خذ مني مثلا بسيطا ، هل كانت السينما بكل قوامها التربوي ترى بطلا سباحا كويزمولر وقرينته في طرزان . هل كانت تستطيع ان ترى فارسا في ركوب الخيل او في تسلق الجبال . ولعبها او مناضلا في قوة المصارع والملاكم والرباع في قوة الاحتمال . والجواب ابدا مهما جاهدت وصرفت ..

الان فصيد الابطال الرياضيين كسب ثمين وصيد تسمحهم ، وقع في معبدة السينما في سهولة وقتم ما بعده قتم . وكانت السينما في ملاعب الرياضة تختطف السمكة الثالثة مثلا ، دودة في السنارة صيدا رخيصا وفرصة لا تعوض في ميدان آخر ..

جهينة

● أحمد مظهر .. دخل السينما معتمدا على مواهبه الرياضية في المبارزة والرماية وركوب الخيل والملاكمة

● أحمد مظهر .. في الملاحة .. يبتسم بالبطولة .. والحيوية .. في احد ادواره مع ميرفت امين .

الاخرى المفضلة وهي التمثيل .. لقد كان يحب التمثيل ويقضي معظم لياليه في عمل البروفات والاشتراك في المسرحيات .. وكانت امنية محسن أن يعمل بالسينما .. كان أول ظهور محسن سرحان على شاشة السينما في فيلم فتش عن المرأة .. وكما حدث مع احمد مظهر في أول فيلم اشترك فيه .. ظهرت موهبة محسن الفنية العالية في هذا الفيلم مما دفع المخرجين والمنتجين الى التهافت على التعاقد معه .. ثم كان فاتحة الخير بالنسبة لاعلامه فيلم حياة الظلام .. وتوالت الافلام واصبح محسن سرحان فتى الشاشة الاول في مصر والشرق العربي .. وخلال هذه الفترة حتى عام ١٩٥٦ لعب بطولة أكثر من ٢٥٠ فيلما و ١٠٠٠ تمثيلية اذاعية و ٢٠٠ مسرحية و ٥٠ تمثيلية تليفزيونية .. وهكذا وصل محسن سرحان الى اعلى المستويات في السينما والمسرح ونال الاوسمة والجوائز التقديرية في هذا الفن بموهبته وقدرته الفنية .. لا بشهرته الرياضية .. لان محسن كان يعشق الفن والسينما والمسرح فبذل كل جهده وكل صحته في هذا السبيل على حساب سبيل الرياضة وبذلك لم يصل فيها الى مستوى دولي .. واكتفى بالمستوى المحلي في الميدان الرياضي .. ونال الاوسمة والشهرة والمجد في ميدان السينما ..

الشهرة مؤقتة

وهناك نوع آخر من نجوم الرياضة اختطفته السينما بصفة مؤقتة .. أو لغرض خاص لا يمكن لغيره ان يقوم به على الشاشة مثلا .. او استغلالا لشهرته في الميدان الرياضي مما يكون خير دعاية للفيلم .. والفيلم فقط .. وبذلك يكون ظهور هؤلاء النجوم على شاشة السينما لغرض ما .. وهو السبب الذي من الشهرة المؤقتة .. وليس لفنه او موهبته ..

وكان في مقدمة هؤلاء نجوم كرة القدم .. فصالح سليم مثلا لمع اسمه وطبقت شهرته الآفاق في الميدان الدولي والمحلي ووصل الى القمة في كرة القدم ولقب بمايسترو الفريق وصل الى رئاسة فريق النادي الاهلي ثم الى رئاسة الفريق الدولي الذي مثلنا في الخارج عدة سنوات .. سلطت عليه الاضواء عدة سنوات .. احتلت صوره الجرائد والمجلات .. واختطفته بعض دول اوربا ليلعب لها .. أي أنه وصل الى القمة في الميادين الرياضية .. كل ذلك دفع السينما الى اختطافه لشهرته فقط وليس لفنه .. فاشترك في بعض الافلام ولكن لم ينجح كما كان ينتظر أو يصل حتى الى نصف ما وصل اليه في ميدان الرياضة .. فالموهبة الفنية تنقصه .. والشهرة وحدها لا تكفي .. وينطبق هذا المثل على عادل هيكل حارس مرمى النادي الاهلي والفريق الدولي .. اشترك في عدة مباريات دولية ومثلنا في الخارج والداخل .. لمع في ميدان الكرة واشتهر بدرجة كبيرة لم يصل اليها حارس مرمى من قبل .. ثم حاولت السينما ان تختطفه .. واشترك فعلا في عدة افلام امام نجوم السينما المشهورين مثل نادية لطفي وعمر الشريف وفاتن حمامة وكمال الشناوي وهند رستم وغيرهم .. ولكن هل استمر لفترة طويلة كما استمر في ميدان الرياضة .. طبعا لا .. شهرة مؤقتة .. وبدون موهبة فنية .. وحاول من بعده نبيل نصير وغيره من نجوم الكرة .. وظن الجميع انها قليلة ..

اما النوع الآخر فأمثال المرحوم « مختار حسين » وهذا يختلف عن الآخرين اختطفته السينما لسببين الاول شهرته بعد حصوله على بطولة العالم في رفع الاثقال عدة سنوات والبطولات العالمية والدورات الاوليمبية .. والسبب الثاني لضخامة جسمه وقوة عضلاته فهو يتمتع بجسم طويل رشيق قوي مفتول العضلات ويمكن استغلال كل هذه الموهبة بجانب الشهرة في السينما واختطفته السينما فعلا ومثل اكثر من ٥٠ فيلما .. نجح لانه لم يمثل دور الفتى الاول .. ولم يمتنع عن السينما الا عندما انشغل بالتدريب .. ثم بهواية الموتوسيكلات ثم هواية الصقور .. ويدخل تحت هذا البند ابطالنا في الملاكمة الذين اشتركوا في عدة افلام سينمائية في أدوار ثانوية ولغرض ما في الفيلم .. لقطة رياضية خاصة مثلا .. ومن هؤلاء ابطالنا في الملاكمة محمد فرج وعبده كبريت ومرقة السيد .. اما اول رياضي اختطفته السينما فهو الملاكم البطل محمود صلاح الدين بعد أن اشتهر وسافر الى الخارج وهزم عددا كبيرا من ابطال العالم .. اول فيلم مثله أمام عزيزة امير في فيلم الخطيئة عام ١٩٣٣ ..

وهناك ابطال آخرون في الطريق الى السينما منهم عبد اللطيف ابو هيف ومروان كنفاني حارس مرمى الاهلي الذي يحاول بعض المخرجين اقناعه بالظهور في السينما . كما اقنعوا زوجته الادبية نجوى ابراهيم .

ان الطريق الى السينما شاق وصعب وطويل .. لا تكفيه الشهرة وانما تلزمه موهبة فنية عالية ..

● ويزمولر ، طرزان

مجرد كلام

● التاجيل

● سمير قطب

●● سالزوني – يعني الفراء – عن التاجيل .. وسمير قطب ... القول : انهما وجهان لعملة واحدة .. للزروق التعامل بها !!

●● بمناسبة عدو السينما : عندما تحول لاعبو كرة القدم الى السينما ... اختفى – بحساب الارباح – اللاعبون والنجوم ... واختفى – بحساب الخسائر – الفن والجمهور !!

●● وجدت اجابة عجيب بالرغالة عن السؤال الذي طرحته في العدد الماضي .. هل تنظيم التليفزيون لدورة كرة السلة ... يعطي لاتحاد كرة السلة الحق في انتقاد برامج التليفزيون ؟!! ... وربما كان الاجتماع .. املا في تحسين برامج التليفزيون !!

●● اعتزل حسني عمران .. كرة السلة .. وهو احسن ما يكون لياقة وشبابا وربما في تدريب فريق الشرطة ... لانه وجد ان بقاءه خارج الملعب اصلح للفريقه ... سهل ان نعوض الشرات من حسني اللاعب ... ولكن من اين لنا بواحد من حسني الرجل !!

●● وربما كان السبب الرئيسي الذي جعل لاعبينا يعودون من الكشك بلا ميداليات ذهبية .. هو تشجيع الصناعات الوطنية !!

●● عزيزي عادل شرف : اما ان تقضي على نزعاتك الاستعراضية لتبقى ... واما ان تتركها تبقى ... تقضي عليك !!

●● • يمكنني ان اسأل : ازرق الكرة المصري الى نهائي .. دورتموند ... تسريح للمدرب الالماني كرومر . في شهر الصيام !!

حوار صريح مع الدكتور ثروت عكاشة (بقية المنشور ص)

دكتور ثروت عكاشة : ما الذي جذبك في جبران خليل جبران : العربي المغترب أم الشاعر الرومانتيكي .. ؟

– الحقيقة أن جبران كان طرازا فنيا فريدا ، هو في أختصار فنان أصيل . والفنان فنان حيث استقر به فنيه ، أو حيث تنتقل به قدماه ، ولو وضعوه في الجنة فهو فنان ، ولو القوا به في النار ، فسيستمر كذلك فنانا . وجبران كان فنانا أصيلا بلا شك سواء اغترب أو لم يغترب ، فان ذلك ما كان ليغير من روحه الفني .

على أن هذا لا يعني تجريد البيئة والظروف من التأثير في انتاج الفنان ولونه وتعبير ماله من طعم ومذاق .

لهذا فان الشيء الذي جذبني الى جبران هو جبران نفسه ، الفنان الصادق فيه ، والظروف التي أحاطت به ، والبيئة التي عاش فيها . كل ذلك هو جبران ، وكل ذلك جذبني الى جبران .

وليس من شك ان جبران الانسان بكل ما عرض له من غربة ومحنة وعذاب ، وبكل ما واجه به ذلك كله من صبر ورضى وتسليم ، وبكل ما عبر به عن ذلك جميعه باللفظ الرقيق والجرس الناعم والمعنى العميق ، لا شك أنه من أجل ذلك كله يجذب الناس اليه ، حتى ان بعض أشعاره ترتل في بعض الكنائس الامريكية ان غربته العذابية قد جعلته التائه أقرب الى الابتهالات والدعوات في عالم تقي شفاف .

لهذا أحببته ونقلت أعماله الى اللغة العربية ، ولعل استطعت أن أضعها في اطار أقرب ما يكون الى الاطار الذي صاغها هو – بالانجليزية – فيه .

قلت : دكتور ثروت .. معروف عنك ولعك الشديد بالموسيقار فاجنر حتى انك ترجمت « مولع بفاجنر » للكاتب الايرلندي الشهير برنارد شو .. فلماذا فاجنر بالذات ؟!

قال : شاءت الظروف أن أولع بفاجنر منذ قرابة ثمانية عشر عاما .. وقد تولد من هذا الولع هيام شديد بكل ما يتعلق بحياته ومعجزاته الفنية سواء نظرياته التي ألفها أم موسيقاه التي لحنها في صورة الدراما الموسيقية . عايشت أعماله بحماس شديد واعجاب تولد عنه ولاء واخلاص أرد به فضله علي وعلى كثيرين بما أسبغه في جو الحياة من جمال وقد اخترت في فترة معينة من حياتي ردا على سؤالك الذي يلح علي أن أنقل الى العربية كتاب برنارد شو عنه لسببين .

السبب الاول انني اكتشفت في برنارد شو مولعا مغرقا في الولع بفاجنر مثلي . ويدعوني أن انحيز لهذا الولع .

والسبب الثاني هو التفسير الانساني العميق الذي انفرد به برنارد شو لاعمال فاجنر وخاصة « رباعية الخاتم » .

● غير انك ما دمت تسألني عن موقفي الآن من فاجنر فاني أقول انني بعد ثمانية عشر عاما من استماع فيه كثير من التوقير والتقدير الكبيرين لاعماله الخالدة وبعد امعان النظر في كل ما كتب عنه أو كتبه عن نفسه فقد وصلت الى تأليف كتاب جديد عنه بعنوان « مولع حقير بفاجنر » . غير أن هذا لا يعني أني فقدت الايمان بموسيقاه انما يعني اني قد نضجت نوعا في حكمي عليه

● **وهل لاتزال مرتبطا بفاجنر ارتباطك القديم ؟**

قال : القاعدة الانسانية البسيطة هي ان كل مرحلة من مراحل العمر ترتبط وجدانيا بموسيقى معين أو أكثر ، على أن الموسيقى الجديد لايلغي أثر الموسيقى القديم من نفس المستمع ، لكن يضيف اليه أثرا جديدا ، وانا الآن أعيش مع موسيقى نمسوي يملأ على حياتي هو جوستاف مالر .

قلت : دكتور ثروت سؤال أخير .. رغم ولعك بالموسيقى الغربية .. فقد كنت أول من فكر في انشاء فرقة للموسيقى العربية تقدم تراثنا الموسيقي القديم في أجمل اطار .. هل معنى هذا انك عاشق لموسيقانا الشرقية القديمة؟

قال: خطأ فاحش نقع فيه جميعا عندما نقول موسيقى غربية وموسيقى عربية . الموسيقى موسيقى ، والاصيل فيها له قيمة وروعة سواء كان غربيا أم شرقيا . والفرق هو الاسلوب الذي نشيع فيه تعبيرنا الفني في نغم والحان . ورغم اختلاف الاسلوب بين الشرق والغرب فكلاهما له أثره العميق في الوجدان . هذا كله الى اني أطرب للموسيقى العربية الاصيلة والشعر انها تهز وجداني جميعا . انها تنقلني الى أعماق لتخاطب شعورا خفيا ليس من السهل ان يوصف ، وهكذا الفن الاصيل مع أبنائه يستحوذ على مشاعرهم فهو مأخوذ منهم ومردود اليهم .

حسن شاه

قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

تغار من امها ..

انها ابنتي الوحيدة وهي فتاة حسنة في السابعة عشرة من عمرها . وانا احبها واحسن معاملتها . ومع ذلك فهي تغار مني كأني غريمها . وتتجنب الخروج في صحبتي الى المجتمعات او القعود معي في البيت امام الاقارب . فما السبب في هذه الغيرة وما علاجها ؟ ..

و.ل. بالقاهرة

الفتاة بطبيعة شبابها الناشئ تصبو الى الحياة . وتريد أن تكون جميلة ومرغوبة وأن تظفر بزوج كغيرها من الفتيات .. فاذا أبصرت أمها التي تزوجت وعاشت وأنجبت . مازالت تتلهف على الدنيا ، وتسرف في التجمل والتبرج ، وتنشد وان كانت غريبة الجاذبية للرجال . فالفتاة تحس أن هذه الأم تنافسها وقد تتفوق عليها في الجاذبية والجمال بمالها من تجربة وخبرة فتغار الفتاة منها وتخاف من تأثيرها على الشبان طلاب الزواج ولا ترى فيها الأم بل الغريمة . فتتباعد عنها ، وقد تكرهها وتحقد عليها .. فراقبي نفسك ياسيدتي فلعل فيك بعض تلك الخلال التي تشيع في الفتيات غيرة من أمهاتهن . واذا شئت أن تشيعي الغيرة في صدر ابنتك ، فاعتني بها ، وبزينتها ، وبالازياء التي تليق وطابع جمالها ، وابرزيها في المجتمعات ، وقدميها دائما عليك . وتجنبي أنت ما استطعت كل اسراف في التجمل ، وكل نزعة الى الخفة والتصابي ولاسيما امام الشبان . عندئذ تشعر ابنتك انك تؤثرينها على نفسك . وأن مستقبلها هو الذي يشغلك . وان سلوكك المحتشم ييسر لها سبيل الزواج . فلا تغار منك ولا ترى فيك الغريمة التي تنافسها ، بل الام العزيزة المخلصة الباذلة التي تنشد لها السعادة والحياة .

على حافة الهاوية

اساء زوجي معاملتي . فهجرت بيته وعدت الى منزل اهلي العزب . وكان من عادة اهلي أن يجتمع في بيته ليلا وحول مائدة الميسر طائفة من اصدقائه بين رجال ونساء . فاردت أن أجرب حظي .. فقامرت مثلهم . فربحت ثم خسرت كل ماكان احمله من نقود . فاقرضني كهل وجيه من اصدقاء اهلي ، وعرض ان يقرضني مالا كي اعلى في المقامرة ، فرفضت . فأنا الآن حائرة ومشفقة .. لا نقود معي . وزوجي يمتنع عن ارسال أي مبلغ الي كي يجبرني على العودة اليه ، وكرامتي تأبى علي أن اعود حتى يعد صادقا باسخالتي الذي يصر في القاهرة باستمرار لم يعد قادرا على مستقبلي . فماذا افعل وكيف اتصرف ؟..

حائرة بمصر الجديدة

أنت ياسيدتي على حافة هاوية لاينقذك منها غير زوجك . فلماذا تترددين في العودة اليه . الواقع الذي لا ريب فيه أنك انجذبت الى المقامرة رغم خسارتك وأن في نيتك أن تقترضي من الكهل الوجيه مالا تقامرين به أيضا لعلك تربحين . فيمسكك ربحك من البقاء في بيت أهلك . والاستغناء فترة طويلة عن عون زوجك . وارغامه ترضية لكبريائك على أن يعد مرغما في النهاية ويصالحك ..

ولكن حتى انك اقترضت مالا من الكهل الذي طالبك وقامرت به وخسرته ، لم اقترضت أيضا وخانك الحظ . فبأي وسيلة تستطيعين وفاء دينك ؟.. الوسيلة الوحيدة هي بذل نفسك وهذا مايترقبه منك الكهل الخبيث ويسعى اليه . فهل التفريط في عرضك أهون عليك من مصالحة زوجك وان كان قد أساء اليك . الاساءة يمكن أن تعالج وتغتفر .. أما العرض متى انثلم فلا يمكن أن يجبر . فاسرعي بالعودة الى زوجك قبل أن تغديه . واياك ان تدخلي بيت أهلك مادام وكرا للمقامرة . والا ازددت انجذابا الى هذه الرذيلة التي لاتجلب الخراب فقط . بل الخراب والعار والضياع .

جوهر الاسلام

تزوج ابني من امرأة شامية يعيش معها في أمن ووفاق ، ومع ذلك فهو قد تعلق بفتاة ويريد أن يتزوجها على امرأته ويقول انه لا يرتكب في ذلك أي محرم ، وأن الدين يبيح له التعدد . أما أنا فقد استنكرت منه هذا ، وقلت له انه لايفهم جوهر الدين ، وانه لا بد أن يتطلب ويعجز عن العدل بين زوجتين . فتوجه اليه كلمة يا سيدي ، فانا أشفق عليه وعلى امرأته البريئة المسكينة التي تتفانى في الاخلاص له ..

والد مشفق – بالجيزة

اسمع يا بني : صحيح أن الاسلام قد أباح التعدد ، ولكنه أباحه لظروف اجتماعية وسياسية معينة ، أما جوهر الاسلام ومثله الأعلى فهو الاكتفاء بامرأة واحدة ، الله في كتابه العزيز يؤكد استحالة اقرار العدل بين النساء ، يقول : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » . واذن فالاسلام هو دين الوحدانية في الله وفي نظام الزواج هذا هو مثله الاعلى . وهو دين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فاما المعروف فهو المحبة والعدل ، واما المنكر فهو الانانية والظلم ، وما طريق المحبة والعدل في الزواج الا الاخلاص لامرأة واحدة مادامت هي أيضا مخلصة . فلا تظلم امرأتك . اخلص لها كما تخلص لك وارتفع الى المثل الاعلى الذي هو جوهر دينك ، وجنب نفسك مخاطر الجمع بين امرأتين والا مزقت حياتك بيدك .

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارئ بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع ..
والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا ..

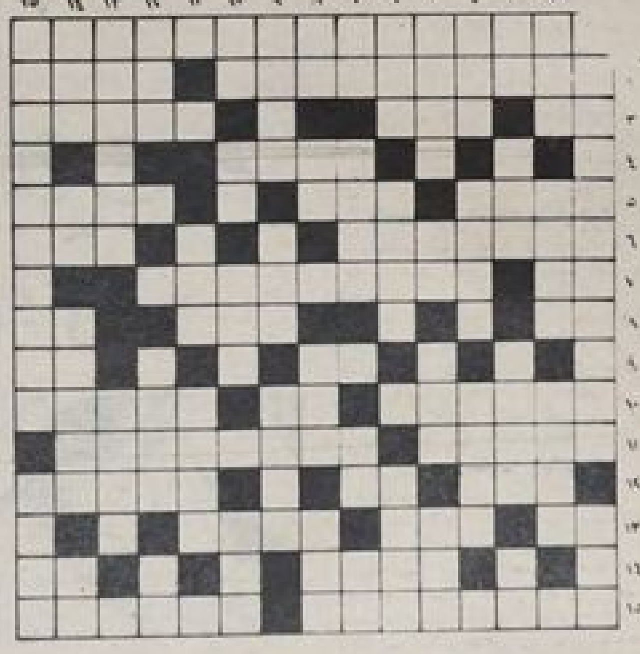

المسابقة رقم ١٠٠

الكلمات الافقية

١ - مناسبة دينية نستقبلها بعد ايام .
٢ - من مناحف بلدنا - الثنا .
٣ - غير مستساغ (طعم (معكوسة) - لا - الموت والهلاك .
٤ - ينتمي الى العرب .
٥ - نسبة - من الجهات الاصلية - وقار .
٦ - من رواة أحاديث الرسول - انتفاع (معكوسة) .
٧ - اناء نفي - مخترع التصوير
٨ - من الاحماض - من المشروبات الروحية - انهض .
٩ - من الزهور - حرفان متشابهان
١٠ - عاصمة كندا - من الاقارب - الاسم الاول لممثلة مصرية معروفة .
١١ - عاصمة اوربية تحدث الفنان ام كلثوم .
١٢ - قص (معكوسة) - بحر (معكوسة) - غاية .
١٣ - جلب - من اسماء الاسد (معكوسة) - من ادوات التلميذ .
١٤ - تصفر - حزن (معكوسة)
١٥ - اول من فكر في انشاء دار الكتب - من الكتب السماوية .

٢ - اداة استفهام (معكوسة) - مؤذن الرسول - من أجهزة القلب .
٣ - فاصل (معكوسة) - من الفواكه - اقرأ - موجود .
٤ - بهتان - يعيش على الدوام - مصباح (معكوسة) .
٥ - عكس حرام (معكوسة) - اداة تفضيل - من سور القرآن - من الاولى (معكوسة) .
٦ - عدة منشآت (معكوسة) - منافس - اعتنق ديانة الاسلام (معكوسة)
٧ - من العلوم - تمناه الفتاة - ضمير مؤنث - عكس حلو .
٨ - حرفان متشابهان - اله - من الحروف الهجائية (معكوسة) - نقدمه للضيوف في العيد .
٩ - مودة - مؤذن - باسمك (معكوسة) .
١٠ - ارشد (معكوسة) - من اعضاء جسم الانسان - ظلم - من الضمائر ..
١١ - من المصابيح (معكوسة) -
١٢ - شح - صفة تطلق على الشخص لا يتجاوب مع المجتمع (معكوسة)
١٣ - من أسماء الله الحسنى - ليس له اب ولا ام .
١٤ - بيت (معكوسة) - احسان - قانون - من الاقارب .
١٥ - مؤلف وضعه بيدبا الفيلسوف ونقله الى العربية ابن المقفع - زوجة موسيقار معروف (معكوسة)

الكلمات الرأسية

١ - من الخلفاء الراشدين - يوجد في الابراج

حل المسابقة رقم ٩٨

الفائزون

في المسابقة رقم ٩٨

- محمد علي فكري
١٣ شارع قصر النيل - القاهرة
- زكي محمود بكري المستشفى - مكتب النائب العام - دار القضاء العالي - القاهرة
- سوزانا سمعان - طالبة بمدرسة ... الثانوية بنات .

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

صورة الغلاف

سميرة أحمد تقوم ببطولة فيلم «السيرك» وهو دور لاعبة على العقلة تقع في حب حسن يوسف شريكها في نفس اللعبة .. وفي نفس الفيلم ولأول مرة تلبس سميرة أحمد بدلة الرقص الشرقي وتقدم رقصات شرقية مثيرة يشترك معها فيها المطرب محمد رشدي . كما يشترك في الفيلم النجم محمد عوض والنجمة نبيلة عبيد وشيكة الشرف هدى سلطان الفيلم من اخراج عاطف سالم .
(تصوير : فاروق ابراهيم)

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الأوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٢٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الإعلانات :
اعلانات الأخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادي

ف ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :

البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

نجم الموسم وكل موسم!

بقلم : احمد رجب

شيء طبيعي أن أرى صديقي الفنان علي رضا يضحك ويهزر ، والذي ... شيء طبيعي أن اعتبرها نكتة وهو يعلن انه قرر أن يقدمني كوجه سينمائي جديد في الفيلم الذي يخرجه لفرقة رضا «لأكون بإذن الله نجم الموسم وكل موسم !

... ولكن علي رضا استقبل ضحكتي بملامح جادة مع تأكيد قاطع منه بأنه لا ينكت ، وأن نكته لو كانت بهذه البوخة مثل نكتي لانتحر من زمان !

... واتضح الآن انه يتكلم جد ، فهو قد بدأ يفاوضني في شروط العقد ؟؟

وقاطعت حديثه بالاعتذار ، فان كفاءتي الرقصية معدومة تماما بالنسبة لكافة أنواع الرقص ، حتى ذلك الرقص السهل الظريف اللطيف الذي يتمايل فيه الرجل والمرأة على أنغام التانجو ، لا أجرؤ أبدا على ممارسته ، والسبب هو تلك العقدة الرقصية التي أصابتني في مطلع الشباب ، فكان مطلعي خيبة ، وست على ذيل فستان سيدة اثناء الرقص لاكتشف فستانها عليه ممزقة وهي ان هذه السقطة السودة لها نفس العواقب الوخيمة التي تحدث لانسان داس على ذيل كلب وولف !

.. والعتبة جزاز ؟؟

ولما كان حتى ذلك التانجو السهل أعسر على حيه في العمل به ، فما بالك يا علي يا رضا برقصة لولا على بيبه ، فضحك حين أنا اصلح لأظهر في فيلمك الجديد كواحد من فولا على بيبه ؟ أليس هذه أكبر اساءة في حق أعظم فرقة فنون شعبية ظهرت في بلدنا ؟؟ .. ثم تأملوه الصبية حزاز التي تستثيره المشاهير في دار الأوبرا ثلاث وأربع مرات في الليلة .. كيف تريد أن تشوهه في الفيلم اذا ظنت مني ان أثني معهم مالك يا بنت عيني والتي لا رقص ولا جيلي ؟؟ يا راجل اتقي الله

مشكلة الاسم السينمائي !

وقال لي علي رضا : لن ترقص ولن تغني ، بل ستمثل ، فانني مقتنع بك كوجه سينمائي منحني !

حاه حاه ! منحني ؟؟ هاهاها ...

وضرب علي رضا المكتب بيده : ماتضيعش الوقت ... اتكلم في الجد !

جد مين يا ابني ؟؟ ولكن علي رضا أصر على موقفه ثم انصرف بعد أن أعطاني مهلة للتفكير رغم كل ما قلته له ! ..

وقد قلت لعلي رضا انني لا استطيع أن أكون نجم الموسم وكل موسم لأسباب كثيرة ، فأولا اسمي غير سينمائي ، الاسم السينمائي يجب أن يكون « شيك » وفيه سكس كما يقول المتحمون ، فهل عمرك سمعت يا علي يا رضا عن ممثل سينمائي اسمه رجب ؟؟ صحيح انني أعتز باسمي جدا واتمسك به ، ولكن السينما لن تقبل مني ذلك بحكم تقاليدها السكسية ، والافيشات التي ستحمل اسمي كما هو ، فلن تقنع أي جرس ، خصوصا ان اسم رجب مافيهوش سكس ، والأرجح انه سيقترح تغيير اسمي من أحمد رجب الى أحمد نوفمبر أو أحمد ديسمبر أو أحمد كانون الأول ، أي انني سأشتهر بـ ٣ أزواج سينمائي في السماء عندما يرى نفسه قد تغير في الدنيا من رجب الى كانون الأول ، أي مرارة سيهسس بها عندئذ : أحكم يقلبني الولد من بني آدم الى شوالة ؟؟

عندما يأتي المساء !

وصحيح انني كنت أهوى التمثيل وكنت عضوا في فريق كلية حقوق الاسكندرية برئاسة صديقي **عبد الفتاح الديب** زميل الآن في قسم البحث من المتاعب في أخبار اليوم ، وقد كنت عضوا مرموقا بالفريق لدرجة أننا كنا اذا مثلنا رواية كرسي الاعتراف أعطاني عبد الفتاح الديب دور الكرسي !

ورغم دور البطولة هذا وغيره ، فقد حدث بعد ذلك ما أغراني عن التمثيل ، اذ وقف عبد الفتاح الديب على المسرح مثلنا مسرحية وقد تراضى لباب لويس ايقاذي نشر وانا امامه في دور الفسيس وهو يقول لي :

ـ فاذا ما سكن الليل يا ابنه ... حيل الى انني اسبح في بحر من السماء ....

واتضح عبد الفتاح الديب بشدة حتى انتهى حواري لاكتشف أن الكلام طار من ذهني

علي

كمال

عبد الفتاح

كالسيرك ، هنا ظهرت موهبتي التمثيلية في التصرف اذ قلت لعبد الفتاح الحوار مثير كلام من عندياتي :

ـ هل قلت يابني انه يخيل اليك انك تسبح في بحر من السماء ؟؟

وفوجئ عبد الفتاح بهذا التأليف الفوري ولكنه لم يملك الا أن يقول لي : نعم يا أبتاه

قلت له : وما لون هذه السماء بالضبط يابني .. هل هي قرمزية أم وردية أم تميل الى السواد ؟

وصمت عبد الفتاح : ايه ده ، انت بتخرب بيتك ؟

قلت له هامسا : اسـكت انت ، ثم بصوت عال : تكلم يابني ما لون هذه السماء التي تراها عندما يأتي المساء ونجوم الليل تنتثر ؟

وضج المسرح بالضحك ، وانتهى الأمر بقرار من عبد الفتاح الديب بفصلي من فريق التمثيل ولو كان بيده الفطر لعرف أن التأليف الفوري الذي اخترعته على مسرح كلية الحقوق أصبح موضة في مسرح الفضاء !

عودة النجم !

ولكن صديقي الصعلوك ، المخرج كمال عطية أعادني الى التمثيل مرة أخرى بعد تخرجي في الحقوق بسنوات ! وكمال عطية طاقة فنية تكون الوحدة الفن ، فهو كاتب ساخر من طراز ممتاز ولكنه كسلان ، وهو شاعر ومؤلف أغان ولكنه لا يؤلف الأغنية الا اذا كان مفلسا ، وهو مخرج قدم أعمالا ممتازة أخرها قنديل أم هاشم ، وهو لا يكف عن ابتكار المشروعات الجديدة الذكية ولكنه يكسل عن تنفيذها لأنه لا يرتاح الا لحياة الصعاليك فهو صعلوك ، ع يعيش صعلوك ويموت صعلوك !

وقد عشت مع كمال عطية حياة الصعاليك ولم نكن نفترق الا في ساعات العمل أو قربا من الثالثين !

ورغم اننا كنا في حلقة بعض نار طول الا انني فوجئت به يوما يحملق في وجهي بعد أن اكتشف ـ كما قال ـ انني شديد الشبه بالممثل الارجنتيني الأصيل فرناندو لاماس ! وبحركة جنونية أشرف بخاطرا حول نفسه وكانه صارع ثيران وأنا الثور ، وراح يتفحص وجهي ثم صاح صيحة أرشميدس الشهيرة : وجدتها ... وجدتها !

ايه يا ابني مالك ؟؟

ـ دورك انت ... مرسوم عليك ... حيث بتاعك !

وتبين انه كان يبحث عن وجه جديد لدور مهم في احد أفلامه !

المجد في انتظارك ارجوك !

واخذني كمال عطية الى الاستديو واجرى لي اختبارا ليعلن بعده انه اكتشف نجم الموسم وكل موسم !

وراح صديقي مسك الحاجب يلعج رأسي بالاوهام ، وكلما لاحظ أنني أميل الى العدول أو التردد صاح في وجهي : أسمعك تنحات ع تعيش تنحات وتموت تنحات ، ثم ينطلق في كلام ... كلام ... كلام عن المجد الذي يقف في انتظاري على أحر من الجمر وكأنه ينتظر الاوتوبيس !

وفسدت حياتي !

واقتحم كمال عطية حياتي !

فمنعها والله الفلوس التي سيشترك بها في انتاج الفيلم ، راح يلقي المحاضرات الطويلة في وجوب تفهم الدور والاحساس به والاندماج فيه ، وهو دور وأسه حيش وتقيل ، يصاحل المرأة بخشونة فتصده ، ويرهبها بالقلم فتركع ويضربها بالشلوط فترتمي تحت أقدامه صارخة ارحمني ، ويأخذه كل فلوسها فيحصل لها الشرف !

وقلت له : ايه ده يا ابني ... ؟ ده ولا كازانوفا في زمانه فرد بلهجة المخرج الحصيف على الممثل المبتدئ : الدور كده ... والمسل الذي بانتظارك عليه !

وبدأ كمال عطية في تدريبي على الحركات السينمائية والخطوة السينمائية والولعة السيجارة السينمائية والنظرة السينمائية التي كلها سكس في سكس !

ولاننا كنا في حلقة بعض ليل ونهار حولني الى بني آدم سينمائي مزيف الحركات ، اذ أدمجني في الدور بالتكرار المتواصل ، والتقمصه كل صلة طيبة بيني وبين شخصي الطبيعي الذي ربنا خلقه .

.. وكانت الفضيحة

وكنت اذا جلست مع كمال عطية في مطعم أقول له :

ـ أنا بصيت للبنت اللي هناك دي بصة كلها سكس وماحدش يعني ! .. وبصيت للبنت التانية دي فاتت رفعت حاجب ونزلت حاجب وقالت ملامحها : سم بلوفك ، ايه الحكاية ؟؟ هو السكس خلص من عندنا ولا ايه ؟

فكان الصعلوك يكتفي بالضحك !

وكنت أيامها أعرف فتاة هادئة ورقيقة ، ذهبت لألقاها في موعد ، ففوجئت بي أقف أمامها وقفة سينمائية مكتوف اليدين ، ثم استدرت لاحدثها بظهري على طريقة السينما ، وعندما أبدت دهشتها من هذا الجنون الفاجيء استدرت مرة أخرى وضربتها بالقلم وأعلنني انها لم تركع ولم ترتمي تحت قدمي صائحة : ارحمني أ.. وأعلنني أكثر أنها وسعتني في ذلك المكان العام بالسخافة وقلة الأدب وتركتها تجري ، وللمة الناس حولنا وكانت فضيحة وجرسة !

.. والنتيجة ؟؟

وازدادت قلترحتي !

فقد عرض على حلمي حليم القيام بدور امام ريتا عازفة الازياء ، ورحت سوقي وانا لم أظهر على الشاشة بعد فما بالك يا ولد عندما تظهر ؟؟

وغرقت في الديون ! اذ بدأت أنفق كل مرتبي وكل السلفيات فوقه في شراء البدل والكرافتات لأظهر كنجوم السينما اللامعين ، وعندما تهيأت لقبض القسط الأول الذي سيدفعه لي صديقي الصعلوك كمال عطية بوصفه شريكا في الانتاج ، فوجئت به يدخل مكتبي قائلا : معاكش جنيه سلف ؟؟ ..

وانهارت كل الخرافات في رأسي ، وتركت النتاج الزائف حتى لاعود الى شخصي الطبيعي الذي خلقه ربنا وحلفت أيمانات الله أن تكون العلاقة بيني وبين السينما هي الفرجة عليها والكتابة عنها .

ولهذه الأسباب جميعا يا علي يا رضا اعتذر مع تمنياتي بالتوفيق الدائم لك ولفرقة رضا التي تسعدنا بفنها في عروضها وأفلامها لأنه ليس في هذه العروض والأفلام واحد اسمه احمد كانون الأول !

الساعة المثالية
ساندوز
سويسرية ١٠٠٪
SANDOZ
TUE 20
AUTOMATIC
• مجموعة رائعة من الساعات الرجالي والحريمي للاختيار
• أوتوماتيكية
• بالتقويم
• محصنة ضد الماء والصدمات
ساندوز
وكلاء ساندوز في البلاد العربية
• لبنان - غزة - العراق - الأردن
جاك جورج جبراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
• سوريا
نقولا جبراكو - محلات زوديال
ساحة المرجا - دمشق
• المملكة العربية السعودية
صالح الحسن أبا حسين اخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض
• الكويت
محمد أزروف - مخزن النصر
• ليبيا
عبد العاطي النهوم
ص.ب ١٢٧ بنغازي
• البحرين
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
• الجزائر
محمد بكير ٣٠ شارع اصلاح حسين - الجزائر
• الجمهورية العربية المتحدة
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
Sandoz

Rothmans
KING SIZE
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي، والفلتر الدقيق،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم، وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1783 - 25 DECEMBER 1968
العدد ١٧٨٣ ــ ٢٥ ديسمبر ١٩٦٨

جزء خاص
عن أول معرض لمنتجاتنا
فى الكويت

الإنسان .. والقمر ..

تفاصيل أول رحلة للإنسان إلى القمر

- بدأ أمس الترشيح لعضوية مجلس الأمة
- مشاكل القطاع الخاص الشكوى .. والعلاج
- من الذى قتل الدكتور مصطفى زيادة

سعاد حسنى تلعب سندريلا على المسرح

تعالَ إلى حيْث النكهَة.
تعالَ إلى مارلبورُو.

تعرّف على مارلبورو . تعرّف على السيجارة التى هى عنوان للنكهة .
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين .
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو فى كافة أنحاء العالم .

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own. from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack

بقلم : يوسف السباعي

في معركة الصبر..

تتصاعد الجهود الدولية من أجل الوصول الى تسوية سلمية لمشكلة الشرق الاوسط المشحونة بكل عناصر الانفجار بعد أن أوقف السفير جونار يارنج نشاطه وعاد الى موسكو لمباشرة منصبه كسفير للسويد لدى الاتحاد السوفيتي .

والاهتمام العالمي في تصاعده المستمر بالمشكلة مبنى على أمرين أولهما تزايد المعرفة بالحقيقة – حقيقة مخططات اسرائيل ونواياها التوسعية – التي تنقض كل ماضللت به الرأي العام من دعوى الضعف والمسكنة والرغبة في العيش في هدوء وسلام . وثانيهما الضرر المتزايد الذي يلحق بمصالح هذه الدول نتيجة استمرار المشكلة ثم الخوف من تفجرها تفجيرا يمكن أن يمتد الى أبعد من حدود المنطقة ليودي بالعالم كله الى حرب شاملة لا يعرف أحد مداها

واهتمام امريكا بدا بعد الانتهاء من الانتخابات بارسال الرئيس المنتخب نيكسون بمبعوثه سكرانتون الى الشرق الاوسط لتقصي الحقائق الذي صرح اكثر من مرة خلال جولته بان لامريكا في المنطقة مصالح حيوية غير مصالحها في اسرائيل وانها يجب ان تتخذ موقفا اكثر انصافا .

واتجاه امريكا الى تقصي الحقائق..والحديث من مصالح امريكا في المنطقة .. واتخاذها موقفا اكثر انصافا قد جاء بعد الانتهاء من معركة الانتخابات .. وبعد ان اصبح يحدد خطوات السياسة الامريكية القادمة مصلحة امريكا الحقيقية اكثر مما يحددها كسب اصوات اليهود .

ووراء مصلحة أمريكا توجد احتكارات البترول التي يضيرها الموقف المتفجر في المنطقة وتضيرها خصومة العرب وغيرها من مصالح رأس المال الأمريكي الذي يضيره استمرار اغلاق القناة وعداوة العرب لأمريكا نتيجة مساندتها لاسرائيل في أعمالها العدوانية ..

ووراء اهتمام أمريكا تقف احتكارات اليابان التي أضارها اغلاق القناة والتي تتزايد خسائرها عاما بعد عام باضطرارها الى اتخاذ الطريق الاطول لتجارتها

وراء اهتمام أمريكا اذن مصالحها الحقيقية ومصالح حلفائها في المنطقة .. التي أضارها استمرار المشكلة .. نتيجة لصمود العرب .. وتزايد مقاومتهم . ورفضهم الاستسلام .

وفي نفس الوقت قررت بريطانيا أن توفد روبرتس وزير الدولة بوزارة الخارجية الى المنطقة في جولة لمحاولة جديدة لدراسة فرص السلام . واعتبرت هذه الخطوة من بريطانيا جزءا من عملية الاستطلاع التي تقوم بها الدول الكبرى للتسوية السلمية للمشكلة

والمعروف أن حزب المحافظين أثار في أحد اجتماعاته حملة قاسية على حزب العمال الذي لم يستطع أن يقوم بخطوة حاسمة من أجل حل المشكلة المتفجرة في الشرق الاوسط والتي تسبب باستمرارها خسائر غير قليلة للاقتصاد البريطاني نتيجة لاغلاق قناة السويس .

ان ديننا دين الصبر
وشعبنا شعب الصبر

وفي هذا الاسبوع أوفد الى القاهرة أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي نتيجة لقرار اتخذته رياسة اللجنة المركزية للحزب .

واذا كانت الدوائر السوفيتية قد وصفت زيارة جروميكو بأنها زيارة عمل وأن الزيارة ستتيح الفرصة لمناقشة مفتوحة لأزمة الشرق الاوسط من جميع نواحيها ولبحث العلاقة بين البلدين فمن غير شك أن توقيت الزيارة جاء في وقت بلغت فيه الازمة حدا يهدد العالم كله بالانفجار ويحتم الاسراع ببذل أقصى جهد ممكن لمنع الانفجار قبل وقوعه واتساع مداه ليشمل العالم كله بحيث يجر الدول الكبرى الى حرب يحاول العالم كله تجنبها حتى لا تودى به الى الدمار

والاتحاد السوفيتي قد ساند العرب في معركتهم ووقف الى جانبهم في كل محاولة بذلت من اجل وقف اطماع اسرائيل وازالة آثار عدوانها . ولا جدال أن مساهمته في الجهود المبذولة من اجل حل الازمة المتفاقمة في الشرق الاوسط انما هي جهود من أجل اقرار سلام عادل .

وخلال هذه الجهود المتصاعدة من اجل التسوية السلمية في المنطقة تبدو وجهة نظر العرب واضحة محددة في قبول قرار مجلس الامن وفي تأكيد رفض الجلوس الى مائدة مفاوضات مع اسرائيل وعدم التنازل عن بوصة واحدة من الارض وان الانسحاب من كل الاراضي العربية التي احتلت بعد ٥ يونيو عملية لا تتجزا

يبقى بعد ذلك ما سبق ان اكدته ج. ع. م. من أنها ترى ان طريقة تنفيذ قرار مجلس الامن باشباره بشكل حلا يجب تنفيذه هو ان يضع المجلس برنامجا تنفيذيا له ويكون المجلس (بما فيه الدول الاربع الكبرى) ضامنا للتنفيذ . واما كيفية الوصول الى حدود امنة فهي الانسحاب الى حدود ٥ يونيو على ان تكون المناطق المنزوعة السلاح على الجانبين . اما المرور في القناة فمتعلق بحل مشكلة اللاجئين واستعادة الشعب الفلسطيني لحقه المسلوب . ولا تقل حاجة سفن اسرائيل للمرور في القناة اكثر الحاحا من حاجة اللاجئين للعودة الى ديارهم .

هذه هي احتمالات التسوية السلمية من وجهة النظر العربية نحددها في وضوح .

ويزداد الموقف تفاقما وتزداد الازمة حدة وتبدو جهود الامم المتحدة عاجزة أمام غرور اسرائيل وصلفها فهي مازالت ماضية في اجراءاتها المضادة لقرارات مجلس الامن وفي تحدي العالم كله باعلان نواياها التوسعية والعمل على تنفيذها وفي اصرارها على املاء شروطها من موقف المعتدي وعلى تأكيد العدوان كوسيلة للتوسع والكسب

وآلاف اللاجئين مشردون في العراء لا تكاد تقيهم الخيام قسوة البرد . ونزوحهم من الارض المحتلة يستمر نتيجة لما يوقعه الاحتلال الاسرائيلي بالمواطنين العرب في الارض المحتلة من اضطهاد وتعذيب جعلهم يفضلون التشرد في العراء على البقاء في ديارهم . وقرار الامم المتحدة باعادتهم الى ديارهم كمواطنين لهم حق الانسان في العيش الآمن قد ضربت به اسرائيل عرض الحائط وما زالت ماضية في عرقلة تنفيذه

هذا هو الموقف الذي يواجه العالم الذي بدأت مصالحه تضار بالازمة والذي بدأ يحس أنه على شفا جرف من الدمار يوشك أن يودي به اليه هذا الموقف المتفجر في الشرق الاوسط

ولا يستطيع ان يزعم احد اننا نحن العرب .. نمر بوقت طيب او اوقات سعيدة .. فمرارة النكسة تملأ حلوقنا والعدو الجاثم على حدودنا يحتل قطعة عزيزة من اراضينا . انما يثقل صدرنا ويخنق انفاسنا ويشيع الانقباض – مهما اتخذنا من مظاهر المرح – في نفوسنا .

ولكننا مع ذلك .. نحس اننا حققنا ما يبعثنا على معركة الصبر التي نخوضها .. والتي حولنا بالصمود فيها رياح المعركة تحويلا يكاد يكون كاملا . فمن فراغ بين العدو المتحرك على حدودنا لا يمنعه من قلب الوطن سوى بضع بنادق . الى جبهة قوية تمثل اكبر حشد عسكري شاهدته المنطقة . يستطيع أن يقف صامدا امام اي تفكير احمق للعدو للقيام بمغامرة جديدة .

والمقاومة العربية في شتى الميادين قد باتت تشكل مطرقة دائمة الطرق على راس العدو وجعلته دائم التفجر تحت اقدامه .. بحيث كفا عن الاختيال في صلف وغرور وتعالى عليه ان يستمرئ اللقمة التي التهمها بعدوانه على الارض العربية .

ومهما قاسينا من رد فعل العدو . ومهما كان حوالنكسة كئيبا قاتما من حولنا . فمن غير جدال أننا في معركة الصمود التي خضناها قد حققنا هدفين خطيرين ..

الرئيس يؤدى صلاة العيد فى مسجد الحسين !

الرئيس جمال عبد الناصر يؤدى صلاة العيد في مسجد الحسين

● عدسة : حسن دياب

أولهما أننا منعنا اسرائيل من تحقيق هدفها الاصلى من العدوان ، وهو تحقيق الامن والاستقرار اللذين ظلت طوال العشرين سنة الماضـيـة تحاول تحقيقهما عبثا بل على النقيض لقد زاد احساسها بالقلق والتهديد بحيث لا يستطيع أحد من المهاجرين اليهود الموعودين بالجنة يدعى انه قد حقق الامل المرجو بهجرته

ثانيهما أن القوى العالمية التى بدأت مصالحها تضار مع استمرار الازمة والتهديد بتفجرها قد أخـذت تدخل طرفاً فى الموضوع ـ ليس فقط من أجل الحق .. ولكن من أجل مصالحها هى ـ لكى توقف أطماع اسرائيل وتردها الى صوابها .

ونحن وان كان وضوح الحق للقوى العـالمية يمنحنا أملا أقوى فى سـلام عادل ، فان وضوح الطريق لنـا يمنحنا صلابة أكبر وقدرة أعظم على تحقيق النصر

ان معركتنا .. حقيقة .. هى معركة صبر صبر على الاستعداد المستمر لخوضها ، وعدم الضيق بتأخرها

صبر على القتال فوق رأس العدو بما يسمونه الطرق التواصل لاجهاد العصب ، بحيث تواصل الاقلاه وتكبيده خسائر متتالية ومتواصلة ، حتى يصيبه الارهاق . ونحن لن نعجز عن هـذا بمختلف الطرق . ولا تقل النسـبة بين قوة الفيتناميين الذين ارهقـوا الجيش الامريكى بالدق التواصل وقوة الولايات المتحدة يمكن ان تكون اكبر من النسبة بين قوتنا وقوة اسرائيل.

وصبر على رد فعل العـدو الذى يمكن ان يصيبنا به ، والذى يرد به علينا فعلا . ولا نظن ايضا رد فعله يمكن أن يكون اكبر من رد فعل الامريكيين فى غاراتهم التواصـلة على فيتنـام الشمالية .. التى استطاع شعبها ان يقاوم الغارات خلال هذه السنوات الطويلة . فى معركة بين الانسان على الارض والطائرة تلقى الحمم من السماء .

وصبر على تجميع قوى العرب .. عسكريا واقتصـاديا .. دون أن يصيبنا الملل أو اليأس من أى فشـل أو عرقلة يمكن أن تحول دون هذا التجميع والحشد فى مواجهة العدو ..

وأخيرا وأهم من كل ماقلت ، صبر على أنفسنـا .. فى الداخل .. لكى لا نضيق بهذا التصرف أو ذاك .. أو بهذه المتاعب أو تلك .. فنندفع فى نوبة غضب أو حمق لنحطم أصلب ما يمكن أن نواجه به العـدو .. وهى جبهتنا الداخلية ..

وأيا كانت خلافاتنا .. وأيا كان التناقض بين وجهات نظرنا .. فيجب أن نصبر عليها .. ولا نذكر الا أننا عرب فى مواجهة عدو .. يحاول أن يهدد مصيرنا جميعا ويقضى علينا جميعا .. فلا تعد لنا فرصـة .. حتى فى أن نختلف .. أو نتخاصم .

الصبر .. فى معركة الصبر .. هو سلاحنا الماضى

ولسنا وحدنا فى التاريخ الذى دخلنا معركة الصبر .. كان سلاح الصبر أمضى فيها من كل الاسلحة ، فمن قبلنا رد الروس نابليون بعد أن وصل الى موسكو .. بالصبر ..

ان ديننا دين الصبر .. وشعبنـا شعب الصبر .. فلنتق الله فى انفسنا .. ولنمض فى معركة الصبر ولنبتلع كل ما فى حلوقنا من مرارة النكسة . ولنطو فى صدورنا كل ما تركته من قتامة واكتئاب

لنصبر على العالم حتى يعرف الحق ويعمل على اقرار السلام العادل .

ولنصبر على الاستعـداد للمعركة حتى نخوضها ..

ولنصبر على انفسنا حتى نرد العدوان عن اراضينا .

يوسف السباعى

كيف تمت ترشيحات الاتحاد الاشتراكي

في جميع الدوائر الانتخابية

بدأ الترشيح لعضوية مجلس الأمة

● أنور السادات في أحد اجتماعات محافظة المنوفية .. يشرف على عملية اختيار القياديين من الاتحاد الاشتراكي تمهيداً لدخول معركة انتخابات مجلس الأمة .

● لجان خاصة تشرف على سير الانتخابات والدعاية ..

● بدأت أمس عملية فتح باب الترشيح رسمياً أمام المرشحين لعضوية مجلس الأمة . وقد سبق ذلك مؤتمرات الاتحاد الاشتراكي العربي التي تم فيها انتخاب القياديات التي سوف تخوض معركة الانتخابات . وقد تمت بالفعل هذه الترشيحات على مستوى جميع الدوائر الانتخابية بالجمهورية العربية المتحدة .. وقد أشرف عليها جميع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا .. وبعض من أعضاء اللجنة المركزية .

وسوف يقوم كل عضو بالدعاية لنفسه ، وسوف يتساوى في ذلك كل مرشح سواء كان قيادياً أو غير قيادي . وسوف تكون الدعاية في الإطار العام الذي سوف يحدد .. وهو عدم الخروج عن الالتزام الواجب بين أعضاء التنظيم الواحد .. على أساس أن الجميع في نهاية الأمر أعضاء في الاتحاد الاشتراكي العربي .

وقد تقرر أن تعرض كشوف أسماء المرشحين لعضوية المجلس ابتداء من الثامن والعشرين من الشهر الحالي ، حتى ٨ يناير القادم . كذلك حدد يوم ٢٠ ديسمبر كآخر موعد لقبول طلبات التنازل عن الترشيح . وسوف يعلق يوم الانتخاب كشف بأسماء المتنازلين على باب مقر الدائرة الانتخابية أو اللجان الفرعية .

وقد تم إصدار تعليمات إلى لجان التنسيق في المحافظات التي سوف يكون عملها مراقبة عمليات الترشيح والدعاية .. بأن تقوم بإبلاغ أمانة شئون التنظيم باللجنة المركزية بالحوادث التي تتنافى مع هذا الالتزام .

وسوف يعفى طالبو الترشيح من أعضاء الهيئات النظامية ، ورجال الشرطة والقوات المسلحة من تقديم صحيفة الحالة الجنائية وشهادة الاتحاد الاشتراكي العربي ، وسوف يقوم كل محافظ بإثبات تاريخ وساعة تقديم الطلب ثم يحيله الى الموظف المختص الذي يراجعه ، ويسلم صاحبه إيصالاً عنها ، وإذا رشح أحد نفسه في أكثر من دائرة ، فإنه يعتبر مرشحاً في الدائرة التي يقيد اسمه فيها أولاً .

وبذلك يكتمل عدد الدوائر الانتخابية بالنسبة للمرشحين فيها من القياديين .. وتبدأ بالفعل بعد عملية الترشيح الكاملة جولات المرشحين في دوائرهم الانتخابية ..

إن ما تم في هذه الانتخابات من ترشيحات القياديين واختيار العناصر التي تمت الموافقة عليها من الوحدات ومؤتمرات المراكز والأقسام ، يعتبر تجربة رائدة .. بعد أن تمت انتخابات الاتحاد الاشتراكي من القاعدة الى القمة .. فهي قد أخرجت العناصر القيادية المتحركة .. التي تجمع الالتحام بين الجماهير والتنظيم .. أخرجتها لتساهم بجهدها الفعال ، ودورها الحاسم البناء في مجلس الأمة .. باعتبار أن هذا المجلس أحد أجنحة التنظيم .. الذي يقوم بالتشريع .. ومما لا شك فيه أن المجلس بشكله الجديد سيكون نقطة انطلاقة جديدة لصالح جماهير الشعب العاملة .. لصالح هذا البلد العظيم .

● وفي آخر لحظة علمت آخر ساعة أنه سيتم انتخاب أعضاء مجلس الأمة رأساً دون انتظار موعد الانتخابات بالنسبة لأبناء القنال وسيناء .. وذلك للظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد .. وهذه المناطق بصفة خاصة .

محمد عبد الحميد

● الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة ... وسط أعضاء المؤتمر الذي رشحوه فيه ليكون ممثلاً لهم في انتخابات مجلس الأمة .

● كان كل مؤتمر يقوم باختيار أفضل المرشحين القياديين من بين المرشحين الذين تقدموا للترشيح .. وقد تم الاختيار تحت إشراف لجنة أشرفت على هذه العملية تم اختيارها من أعضاء هذه المؤتمرات .

(تصوير : اليكس)

نهاية ١٩٦٨ تسجل
أخطر رحلات الفضاء

بدأت اخطر رحلة فضاء في محاولة الانسان الوصول الى القمر .. انطلقت السفينة ابوللو ـ ٨ وهي تحمل ثلاثة رجال في طريقهم الى القمر في رحلة يصفها العلماء بانها اهم محاولات الانسان للوصول الى القمر .. واكثرها خطرا .. وانطلق رواد الفضاء الثلاثة فرانك بورما ، ووليام لوفيل ووليم اندرس في رحلتهم المثيرة حيث تهددهم اخطار عديدة .. من بينها دوران سفينتهم الى الابد حول القمر .. او ارتدادها الى الفضاء للبقاء فيه الى مالانهاية .. او اصطدامهم باجسام سابحة في الفضاء .. او تحولهم الى كوكب يدور حول الشمس الاف وملايين السنين .. انها اخطر رحلة في تاريخ الانسان والفضاء ! ..

واذكر تاريخها جيدا لانه نقطة تحول هامة : الساعة الثالثة والنصف مساء ٢١ ديسمبر ١٩٦٨ .. !

● في هذه الغرفة العلمية ستوضع صخور القمر التي سيحملها الرواد العائدون .. ستوضع هذه الصخور بجوار فئران لتجارب لفترة طويلة لمعرفة .. امكانية الحياة عليها .

بعد ٦٠ يومًا تبدأ حياة الإنسان فوق القمر!

تعديلات في ابوللو

ولكن ما هي حكاية السفينة التي تقوم بهذه الرحلة ؟

تصل تكاليف السفينة ابوللو الى حوالي ٧٥ مليون دولار .. ولكن هذا المبلغ لا تدخل فيه تكاليف التعديلات التي ادخلت على السفينة .. والاجهزة التي كانت تضاف اليها بعد كل تجربة .. وهذه التعديلات استخدمت فيها الوف المواد الجديدة التي لم تكن موجودة في النموذج الاول ..

كان من بين التعديلات التي ادخلت على النموذج الاول مثلا .. ان اصبحت فتحة الخروج ذات اجزاء ثلاثة بهدف تقليل احتمالات الحرائق .. كما عدلت مكونات الهواء الموجود في السفينة ابوللو قبل اطلاقها .. وفي لحظة الاطلاق .. كانت هذه النسبة ١٠٠٪ اوكسوجين .. ولكن تبين ان هذه النسبة عامل مساعد على اشتعال الحرائق .. لهذا رأى رجال وكالة ابحاث الفضاء تغيير الاكسوجين حتى لا تتكرر مأساة الرواد الثلاثة الامريكيين الذين احترقوا على الارض وهم داخل السفينة في قاعدة الاطلاق .

كما رأى خبراء وكالة ابحاث الفضاء الامريكيين تفادي احتمال تعرض الاسلاك المعدنية المحيطة بالسفينة ابوللو لزيادة الحرارة .. وارتفاع درجتها عند العودة الى الغلاف الجوي .. او لاي احتمال آخر ..

وكان هناك تعديل آخر هام في سفن الفضاء ابوللو .. فقد استبدل خبراء وكالة ناسا لابحاث الفضاء العديد من المواد المستخدمة في بناء السفينة .. بمواد أخرى جديدة على درجة اعلى من مقاومة اخطار الحرائق .. وهذه المادة الجديدة تسمى ((فيبر جلاس)) .. وهي اثقل من المواد السابقة المصنوعة من البلاستيك .. او النايلون .. او السبائك الاخرى .. وهذه المادة الجديدة اثقل في الوزن من المواد السابقة ولكن خبراء الفضاء الامريكيين فضلوا استخدامها حرصا على سلامة السفينة والرواد ..

وقبل ان تبدأ الرحلة التاريخية للاقتراب من القمر لاول مرة في تاريخ البشر .. والدوران حوله .. كانت هناك جهود عديدة .. ومحاولات مستمرة .. فقد اطلقت السفينة ابوللو اربع مرات من قبل بدون رواد فضاء .. وتم اطلاق اثنين منها بواسطة الصاروخ ساترن ـ ٥ كما اطلقت السفينة ابوللو ـ ٧ لنقل الرواد الامريكيين كنجهام وشيرا .. وايزي .

وسفينة الفضاء التي اطلقت الساعة الثالثة والنصف مساء السبت الماضي هي السفينة ابوللو ـ ٨ .. وكانت السفينة معدة لتكرار تجارب السفينة ابوللو بعد التعديلات اللازمة .. هذه السفينة التي تقل الرواد الثلاثة فرانك بورمان .. وجيمس لوفيل .. ووليام اندرز كان من المقرر ان تجري من جديد اية محاولة قد يفشل الرواد كنجهام وشيرا وايزي في تحقيقها .. ولكن النجاح الذي احرزه هؤلاء الرواد .. جعل تكرار التجربة نفسها امرا لاجدوى منه ولهذا عدلت رحلتها بحيث تتجه الى القمر وتدور حوله ..

ويتضمن برنامجها التحليق حول القمر في مدار يصل ارتفاعه الى حوالي ٦٠ ميلا .. ثم تدور السفينة عشر مرات وتستغرق في دوراتها العشر حوالي الساعتين .. يقوم الرواد خلالها بتصوير الوجه المظلم من القمر تليفزيونيا .. وتشغيل عدد من الاجهزة التي تقوم باجراء الدراسات حول هذا السطح المظلم .

وبعدها تعود السفينة الى الارض مستخدمة في ذلك تكنيكا جديدا في العودة الى الغلاف الجوي وهذا التكنيك ثبت تجربته لاول مرة بنجاح في شهر ابريل من العام الحالي .

وفي حالة النجاح التام لرحلة ابوللو ـ ٨ ستجرى الرحلة القادمة ابوللو ـ ٩ في شهر فبراير القادم .. وستحمل السفينة جيمس ماكديفت .. ودافيد سكوت ورسل شوايكارت وهذه السفينة التي سيطلقها الصاروخ ساترن ـ ٥ ايضا ستكون اول رحلة حقيقية الى القمر .. واول محاولة للهبوط فوقه .. هذا ـ ما لم يقم الاتحاد السوفيتي باجراء تجارب مماثلة خلال الفترة التي ذكرناها ..

جهاز النزول فوق القمر

وستحمل السفينة ابوللو ـ ٩ جهازا يرمز له الان بالحرفين « LM » .. وهذا الجهاز ستكون مهمته النزول بالرواد فوق القمر .. ويتضمن برنامج ابوللو ـ ٩ الهبوط فوق القمر .. والسير فوقه .. وخلال الرحلة سيعود الرائدان الجهاز الى السفينة .. ثم يخرج رائد آخر .. الى الجهاز .

وهذا الجزء بالذات من التجربة يعد اخطر مراحلها .. وقد صرح توماس بين مدير وكالة ابحاث الفضاء الامريكية بان خبراء الفضاء الامريكيين ركزوا جهودهم خلال الشهور الماضية على تدريب عدد من الرواد الامريكيين على استخدام هذا الجهاز الجديد .

وابوللو ـ ٨ هي جزء من برنامج طويل لابحاث الفضاء الامريكي تبناه الرئيس جون كيندي بعدة شهور في عام ١٩٦١ بعد فشل امريكا في غزو كوبا .. قال كيندي ان برنامج امريكا للوصول الى القمر يعد خطوة هامة في تاريخ البشرية وقال الرئيس الامريكي الراحل : انني اعتقد ان امريكا قادرة على ان تحقق للبشرية هذا الهدف قبل عام ١٩٧٠ .. في استطاعة امريكا ارسال رائد الى القمر واعادته الى الارض سالما .. وليس هناك برنامج فضاء في تاريخ البشرية اهم من هذا البرنامج .. كما انه ليس هناك برنامج اكثر نفعا .. واكبر نفقات من هذا البرنامج !!

وهذه الكلمات التي القاها الرئيس الامريكي في الخامس والعشرين من مايو عام ١٩٦١ كانت بداية لهذا البرنامج الكبير المتعدد المراحل .. كانت هناك عدة مراحل بدون رواد ثم اتت بعدها الرحلات :

● ابوللو ـ ٧ وفيها حلق الرواد الثلاثة ايزي وشيرا وكنجهام حول الارض لاكثر من عشرة ايام .. وصوروا بعدسات التليفزيون افلاما عديدة .. كما قاموا بتشغيل جميع اجزاء السفينة ابوللو ـ ٧

وكان من الاجهزة الطريفة التي حملها الرواد في هذه الرحلة جهاز بماء ساخن لتقديم وجبات ساخنة للرواد خلال الرحلة .. ومسدس صغير يشرب منه الرواد الماء .. والمشروبات الاخرى .. وهذا المسدس كان ضروريا وخاصة في انعدام الجاذبية .. ليقذف في افواههم بالماء .. !

● ابوللو ـ ٨ وهي التجربة الهامة التي يتحدث عنها العالم كله الان ويتابعها باهتمام وشغف ..

● ابوللو ـ ٩ وهي التي سيستخدم فيها لاول مرة جهاز الهبوط فوق سطح القمر ..

● ابوللو ـ ١٠ .. ويقوم بها الرواد الامريكيون الثلاثة توماس ستافورد .. وجون يونج .. ويوجين سيرنان وهي اخطر مراحل البرنامج الامريكي واهمها .. وينتظر ان تتم خلال عام ١٩٦٩ .

وفي هذه الرحلة سينطلق الرواد من الارض بسرعة تصل الى ٢٥ الف ميل في الساعة ويعرفها العلماء باسم سرعة الهرب .. ثم يبقى بالرواد ٦٠ ساعة حتى يصلوا الى المنطقة المحيطة بالقمر .. وعندما تبطىء ابوللو ٩ من سرعتها ويعدل الرواد من مسارها مستندين الى النجوم كما يفعل الملاحون في اعالي البحار .. ويعدل الرواد المسار نحو القمر حتى يصبحوا داخل مجاله .. ثم تقوم الصواريخ المضادة بانقاص سرعة السفينة الى حوالي ثلاثة الاف وستمائة ميل فقط . وانقاص السرعة يهدف الى ان تتمكن جاذبية القمر الضعيفة نسبيا من سحب السفينة الى مجال القمر ..

ثلاث مناطق للهبوط

وستدور السفينة حول القمر عدة دورات ينتقل خلالها الرواد من سفينتهم الى النموذج القمرى المعروف بالحرفين LM ويستعدون داخل هذا النموذج بتشغيل مختلف اجهزته للاختبار .. وبعد عدة ساعات تتم خلالها هذه التجارب ينفصل الرواد عن النموذج القمرى .

● من اقصى اليمين ثلاثة من رواد الفضاء الامريكيين في سباق على الارض ضمن تدريبات السباق نحو القمر ..

● رواد الفضاء الامريكيون الثلاثة فرانك بورمان وجيمس لوفيل ووليم اندرس.. الذين تم اطلاقهم للدوران حول القمر بعد ظهر يوم السبت الماضي ..

● الى اعلى هذا الجهاز الجديد هو الذي سيستخدمه الرواد في الهبوط فوق سطح القمر ويتم الآن تدريب عدد من الرواد الامريكيين على استخدامه . . ولهذا يستطعمون قشيا يتحسون به سطح القمر .. وستغلف الاجهزة التي سيحملها الرواد خلال الرحلة بالذهب لحمايتها من التغيرات غير المتوقعة في درجات الحرارة ..

● الى اليسار سفينة الفضاء ابوللو وصلت تكاليف تصميمها الى حوالي ٧٥ مليون دولار بينما وصلت تكاليف الصاروخ ومختلف الاجهزة الاخرى الى اكثر من ٢٥٠ مليون دولار

● الى اسفل على سطح الارض .. وفي مركز ابحاث الفضاء الامريكي في هوستون وضع الخبراء هذا النموذج لجهاز الهبوط فوق القمر

وإذا ما استقر رأي الرواد الثلاثة على منطقة الهبوط فوق سطح القمر فسيبدأ رئيس البعثة في اصدار الاوامر بالهبوط..

وكان من المعتقد أن هبوط النموذج فوق سطح القمر سيحدث غبارا يحيط بالنموذج لحظة الهبوط .. ولكن المعلومات التي ارسلتها سفن الفضاء السابقة التي دارت حول القمر .. أو التي رست فوق سطحه اكدت ان الطبقة الخارجية لسطح القمر متماسكة .. بدرجة لا يحدث معها هذا الغبار ..

ما هو طريق العودة

وسيكون أول عمل للرواد بطبيعة الحال هو الاطمئنان على سلامة العودة الى الارض !! ستكون كل التجارب العلمية .. وكل مراحل جمع العينات مسألة اوتوماتيكية تماما وسيقوم بها النموذج وحده دون حاجة الى أي توجيه .. او اي عمل من جانب الرواد الذين سيعاونون على الفور في الاعداد للعودة للارض .. ولهذا سيقوم الرواد بفحص أجهزة العودة .. قبل كل شيء !

وقد يكتفي العلماء بهذا القدر خلال المحاولة الاولى .. على أن تتم عملية خروج الرواد من نموذج القمر خلال تجارب أخرى .. وان كان احتمال خروج الرواد خلال الرحلة الاولى مازال قائما ..

وإذا ما تقرر أن يخرج الرواد الى سطح القمر خلال الرحلة الاولى وهي أبوللو — ٩ أو أبوللو ١٠ فسيرتدي الرواد بذلة فضاء ثقيلة الوزن .. ولا خطر من ثقلها لنقص الجاذبية على القمر .. هذه البدلة ستقيهم الحرارة العالية والبرد الشديد على سطح القمر .. وستحميهم أيضا من أخطار الشهب وسيحمل الرواد فوق ظهورهم انبوبة لاوكسيجين التنفس .. ووجوها للتبريد ووعاء للماء وأجهزة اتصال لربطهم بالنموذج القمري .. وربطهم بالسفينة الام أيضا ..

وسيهبط الرواد خارج النموذج القمري على أيديهم وأقدامهم .. سيخرج الرائد الاول من الفتحة الامامية ويهبط أربع درجات .. بينما يظل الرائد الثاني داخل السفينة ليصور زميله وهو يهبط الى سطح القمر .. كأي سائح .. يلتقط ما يروق له من مناظر .. وقد يحاول الرائد الثاني أيضا تسجيل فيلم تليفزيوني عن الخطوات الاولى للرائد التاريخي الاول فوق سطح القمر .. وهذا الفيلم سينقل الى الارض مباشرة ((على الهواء !!)) وسيراه الناس في كل مكان من العالم فور تصويره بواسطة أجهزة القمر الصناعي التلستار .. والاقمار الصناعية الاخرى ..

وسيمضي الرائد الاول عشرين دقيقة تقريبا في جمع عينات تربة القمر .. ولن تزيد مدة اقامة الرائدين معا فوق سطح القمر على ٢٦ ساعة

وقد أعلن خبراء وكالة أبحاث الفضاء الامريكية أن المحاولة الاولى لسير الانسان فوق سطح القمر ستخلو تماما من أية محاولة لاجراء تجارب معينة فوق سطحه .. كما أن هذه المحاولة لن تتضمن اخراج أية أجهزة علمية من النموذج القمري الى سطح القمر .. وسيترك ذلك للتجربة أخرى قادمة .

وبعد الستوالعشرين الساعةفوق سطح القمر .. سيستخدم الجزء الاسفل من النموذج القمري كقاعدة اطلاق .. ومن النموذج نفسه سينطلق صاروخ يحمل النموذج بعد عودة الرواد اليه لكي يلتحم بالسفينة أبوللو . وبعدها تبدأ مرحلة العودة الى الارض التي تستمر ثلاثة أيام ونصف يوم ..

ارقام وراء التجربه

وبرنامج أبوللو اشترك فيه ٣٥٠ الف عامل وفني يعملون في عشرين الف شركة ومؤسسة في ٤٨ ولاية أمريكية .. ووصلت تكاليف الصاروخ الذي حمل السفينة أبوللو ٤٠٠ مليون دولار .

وقد صنع هؤلاء الفنيون اكثر من ٢ مليون قطعة واكثر من ٥٨٧ الف جهاز اختبار و ٤٧ محركا صاروخيا ..

ومع زيادة اجزاء السفينة أبوللو .. كان من الضروري أن يعدل خبراؤها الحد المسموح به للخطأ .. كان الحد المسموح به للخطأ لا يتجاوز واحدا في المائة .. ولكن عندما زادت القطع التي يتم انتاجها الى اكثر من ٢ مليون طالب الخبراء برفع الحد المسموح به للخطأ .. لان نزول خطأ قدره واحد في المائة يعني وجود ١٠ آلاف قطعة لا تصلح للتشغيل .. ولهذا تم رفع حدود الدقة من ٩٩ ٪ الى ٩٩٫٩ ٪ .. وذلك بهدف انقاص نسبة الخطأ الى أقل حد ممكن ..

ووصول الانسان الى القمر ليس سوى بداية لدراسات وأبحاث علمية هامة ومتعددة .. لقد انفق الانسان آلاف الملايين من الروبلات والدولارات من أجل الوصول الى القمر ..

ولكن هذه الخطوة نفسها ليست هدفا في حد ذاتها .. ولا يعني تحقيقها والوصول اليها ان الانسان قد انجز ما يريد ..

ان الوصول الى القمر رغم أهميته التاريخية والعلمية ليس الا بداية لسلسلة طويلة من التجارب والابحاث والدراسات وليس الا نقطة الانطلاق نحو كنز هائل من المعلومات والبيانات والحقائق .. التي تحتاج الى جيوش غفيرة من العلماء والباحثين .. والدارسين ..

وقد صمم العلماء بالفعل عددا من الوحدات الذرية الصغيرة التي ستقوم بتشغيل وادارة الاجهزة التي ستصل الى القمر مجمع عينات من مواده .. وهذه العينات هي التي ستكون مجال البحث الطويل في معامل خاصة ألبحث في هوستون مركز أبحاث الفضاء في أمريكا ..

وقد أنشئت في مركز هوستون غرفة خاصة لدراسة صخور القمر .. وهذه الغرفة .. معزولة تقريبا تاما ومعقمة بدرجة عالية .. وقد وضعت بداخلها بعض حيوانات التجارب ..

وسيبحث العلماء مدى تأثير صخور القمر على حيوانات التجارب .. والهدف من هذه التجربة هو معرفة ما اذا كانت هذه الصخور تحوي جسيمات غريبة صغيرة مازالت مجهولة لنا حتى الان .. وما اذا كانت هذه الجسيمات تشكل خطرا على حياة الكائنات الموجودة على الارض .. وذلك من خلال دراسة التغيرات التي تطرأ على الفئران .. على المدى القريب والبعيد ..

سعيد نعمة الله

وتستمر السفينة في الدوران حول القمر .. وعندئذ تنطلق صواريخ مضادة أخرى من النموذج لتقل سرعته الى ٧٠ ميلا في الساعة فقط وعندئذ يبدأ هذا النموذج في الهبوط على سطح القمر

وعندما يصل هذا النموذج الى ٥٠٠ قدم من سطح القمر وبالقرب من احدى المناطق الثلاث المختارة للهبوط.. سيهبط النموذج قليلا حيث يفحص الرواد أولا بمعدات التليفزيون .. وبالعين المجردة منطقة الهبوط .. ليروا ما اذا كانت فيها صخور ضخمة أو فجوات عميقة تعرقل رسو النموذج ..

واذا لم تكن منطقة الهبوط مناسبة لوجود صخور أو فجوات فان في استطاعة الرواد أن يغيروا مكان الهبوط بالتحليق بالنموذج من جديد والاتجاه الى منطقة هبوط أخرى ..

● نيكسون

● انيه انفوبه

حول تقرير للمخابرات الاسرائيلية :

عن المقاومة الفلسطينية !

بقلم : فيليب جلاب

لاتملك الا ان نتفاءل اذا قرأت الدراسة « الشاملة » التي نشرتها مجلة « تايم » الامريكية عن رجال المقاومة الفلسطينية بعنوان مثير وفيه الكثير من عناصر الحقيقة : « خطر الفدائيين في الشرق الاوسط » ! .. واهمية مقال « تايم » ليس في انه اعتراف بوجود مقاومة حقيقية للعدوان الاسرائيلي والوجود الصهيوني ، فقد سبقت كبريات صحف الغرب المعادية للعرب الى ذلك ، وخصصت « باري ماتش » و « لايف » صفحات كثيرة ملونة عن حركة المقاومة المسلحة .

المهم في مقال « تايم » وهو ما يثير التفاؤل انه مكتوب بنفس الاسلوب « والتكنيك » الذي كتبت به تايم واغلب الحملات الامريكية عن « جبهة التحرير الوطنية الفيتنامية » .

انه مزيج بين الكراهية السياسية والاعجاب الصحفي والاعتراف بالامر الواقع والدس والتشويه في نفس الوقت !

بدأ مقال تايم بالفقرة التالية :

« ثورة الفتح موجودة .. موجودة هنا وهناك وفي كل مكان .. انها عاصفة .. في كل بيت وكل قرية .. هذه الصيحة التي تشبه زئيرها وتكرارها اذان الاذن تنطلق كل ليلة من محطة الاذاعة في القاهرة الى الاراضي العربية .. »

وهي طبعا ليست صيحة في فراغ ، اذ تقول المجلة الامريكية : « عند سماع اشارة الفتح تتحرك جماعة العرب عبر نهر الاردن فوق عوامات مصنوعة من اطارات الجرارات تحمل مدافعهم الهجومية من طراز كلاشنيكوف الروسية الصنع بعد وضعها في انابيب داخلية لوقايتها من البلل . وفي الظلام يتزلون الى الضفة الواجهة ويشقون طريقهم داخل الاراضي (المحتلة) فيلغمون لغما او ينصبون كمينا لدورية اسرائيلية او ينسفون بقنبلة يدوية ثم يرجعون باسرع ما في استطاعتهم متجهين الى قاعدتهم .. »

ولكن ايا كان ما تصفه المجلة بعدد من « ثورة وبراعة اسرائيل الا انها تستخلص وتحاول ان تقنع الناس على اسرائيل الحقائق التالية ، كما ذكرها « تايم » بالنص :

● .. « واسرائيل برغم انتصارها الساحق في حرب العام الماضي ازداد شعورا بالاحباط عندما تجد ان السلام مع جيرانها العرب بعيد عن متناول يدها ! »

● .. « انه برغم كل التحركات استطاع الفدائيون ان يضاعفوا عملياتهم لتصل الى ٢٠ عملية يوميا .. »

● شيء آخر لم تهمله المجلة وهو الحديث عن بعض شخصيات المقاومة الفلسطينية مثل ياسر عرفات المتحدث الرسمي باسم منظمة فتح . ومن كل ما ذكرته المجلة من حقائق واكاذيب حسابه واتجاهاته لم تستطع — ولو من باب السبق الصحفي — ان تتجاهل تقريرا للمخابرات الاسرائيلية عن ياسر عرفات يقول :

« ذكرت شبكة المخابرات الاسرائيلية مرتين ان ياسر عرفات دخل الاراضي الاسرائيلية واخفت مرتين من كمين نصب له . ويعترف ضباط مخابرات اسرائيلي في حقده بأنه اى شخص يستطيع ان يفعل ذلك لابد ان يكون على قدر كبير من الدهاء » !

● والنتيجة النهائية التي تخصها الدراسة اعدها الجنرال « يهو شافاط هاركابي » مدير المخابرات الاسرائيلية السابق ونشرها معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن منذ ايام .

يقول هاركابي : انه يجب ان تعتبر اسرائيل من اعمال « التخريب » التي قد تصبح مظهرا من مظاهر حياتنا لفترة طويلة من الوقت لايمكن التكهن بمداها » .

واهم ما لمح اليه هاركابي قوله في هذه الدراسة : ان حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة قد تهدد في المستقبل « الديموقراطية الاسرائيلية » لاحتمال اتخاذ اسرائيل اجراءات داخلية معينة لمواجهة الموقف .

والحقيقة ان هاركابي يدرك ان طبيعة النظام والوجود الصهيوني بهذا الشكل لابد ان تؤدي الى تسلط المؤسسة العسكرية الاسرائيلية تماما والغاء التناقض الحالي بين الشكل « الديموقراطي » الذي تتظاهر به اسرائيل في العالم الغربي وبين المضمون الارهابي للنظام الاسرائيلي كله . وذلك هاركابي الذي يعرف بالقطع اكثر مما يعرف الكثيرون عن اسرائيل وهو اشاد ثمة الديكتاتورية الاسرائيلية السافرة على رجال المقاومة الفلسطينية .. وفي كل الاحوال لا يملك القارىء الا تحية رجال المقاومة الفلسطينية اذا نجحوا في وضع نظام الحكم الاسرائيلي في نصابه الحقيقي !

حديث

من عادة الرؤساء الامريكيين الا يدلوا بأحاديث صحفية خاصة . والتقليد الامريكي المتبع هو عقد مؤتمرات صحفية منتظمة او غير منتظمة .

ولكن صحفية اسمه « كنيث هارى » طرحالها دقيقة بوتشلو نيكسون اجرى معه حديثا تفصيليا حول كل شيء يتعلق بالسياسة الامريكية . ونشرت مجلة « جين افريك » نص الحديث دون ان توضح ما اذا كان نيكسون قد ادلى به بعد نجاحه في انتخابات الرياسة او وهو على وشك النجاح .

المهم ان واي نيكسون في مشاكل الشرق الاوسط يكاد يكون اول رأي ينشر تفصيليا وكاملا ، ومن المهم نتيجة بدية . سأل المراسل :

— ما هي منطقة التوتر الاساسية الاخرى بعد فيتنام ؟

فاجاب نيكسون وهو يزن كلماته بدقة شديدة :

« انها في الشرق الاوسط طبعا — وليست هذه المنطقة حيوية في حد ذاتها فحسب ، والنما ترتبط مشاكلها ايضا بمشكلات اوروبا وافريقيا ، وفيما يتعلق بالشرق الاوسط نفسه ، نرى ان المسالة معروفة جدا لانها تتمثل في التوتر والغضب والمشاعر الانسانية المتفجرة . ويجب علينا ان نزيل حالة البارود منها في الاربع سنوات . وفي هذا الصدد سيكون من المفيد جدا ان نحصل مع الدول العربية المعتدلة .

اما على المدى الطويل فاني اعتقد ان الحل يتمثل في مشروعات المساعدة الدولية مثل مشروع ايزنهاور — شتراوس لتنمية موارد الشرق الاوسط .

والحقيقة ان التوصل الى سلام عادل لهذه المنطقة ليس بالامر السهل . ولكن الولايات المتحدة لا تفتقر الى الموارد الدبلوماسية والاقتصادية والشخصيات الرسمية الخاصة . ولا تعوزها الافكار التي تذهب بها الى اعماق المشكلات مثل مشكلة اللاجئين ومشكلة المياه .

وينبغي علينا الا نشجع الزراع الاعتداء وذلك عن طريق مساعدة اسرائيل على الدفاع عن نفسها . وينبغي ان نجرى مع الاتحاد السوفيتي مفاوضات مباشرة شاملة لازالة احد اسباب التوتر . ويجب ان تتحقق زعامتنا اولا بواسطة اجراء مباحثات مع الزعماء العرب المعتدلين ، ثم مع الآخرين ، ويجب ان نفتح افاق التوسع والتنمية التي يمكنها في نهاية المطاف ان تضع نهاية المرارة والحقد .

والواقع ان ذلك هدف كبير ، ولكن الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من ان ننجح في تحقيقه هي ان نبذل جهدا ولو جزئيا لان اندلاع حرب جديدة في الشرق الاوسط سيؤدي الى صدام ، لا بين دول الشرق الاوسط فحسب ، ولكن ايضا بين الدول الكبرى في الشرق والغرب . ويجب الا نسمح بان يصبح مهد الحضارة لحدها » .

ووجهة نظر نيكسون في حاجة الى تعليق طبعا من وجهة نظرنا . ولكن لم يحدث ان لخص احد في براعة شديدة موقف الولايات المتحدة بعد انتهاء عهد جونسون كما لخصه نيكسون . ولهذا فان اى تعليق يمكن ان يضيف لن يلقى عليه الا من الغموض !

● ●

اكسافييه فالار !

حوار هادىء في ساعة مبكرة من الصباح مع مجموعة من كبار الصحفيين الفرنسيين قضوا ايضا في القاهرة . من بينهم « بيرروس » الصحفي المجهول الكبير الذي شن هجومه شيئا ومستمرا ضد اسرائيل حول قضية غش الكيب البترول الاسرائيلي ، مما اثار الصحف الفرنسية الموالية للصهيونية .

ومن بينهم ايضا رئيسه التحريه رئيس تحرير صحيفة لوماتين وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي . اهم ما يلاحظه التحريه تحسن مستوى الدعاية العربية بدرجة ملحوظة خلال الشهور التي مرت بعد عدوان يونيو

وحتى الآن ، واهم الحقائق التي يذكرها هو ان غالبية الشعب الفرنسي من فلاحي القرى وعمال المدن لم تنقذ اليهم الدعاية الصهيونية ، وان القلة من المثقفين وبعض فئات الطبقة المتوسطة هم الذين يجهلون احداث ضجة في الاتجاه الموالي لاسرائيل . واكثر ما يثير الدهشة في الغرب طبعا وليس عندنا ما ذكره المحرر دير روس من ان « كسافييه فالار » احد الشخصيات التي تعاونت مع الاحتلال النازي في فرنسا اثناء الحرب العالمية الثانية والذي قبل منصب « لوسيطر الشئون اليهودية » في حكومة بيتان الموالية للالمان والذي كانت مهمته تسليم اليهود الفرنسيين الى الاعتقال والقتل والذبح . هذا الرجل هو اكثر المتحمسين في فرنسا للعدوان الاسرائيلي واكثر المعادين لوجهة النظر العربية . وهذا كما يقول المحرر ورروس كسب كبير للعرب في فرنسا واوروبا .. اذا احسن العرب استغلال الموقف ! ..

فيليب جلاب

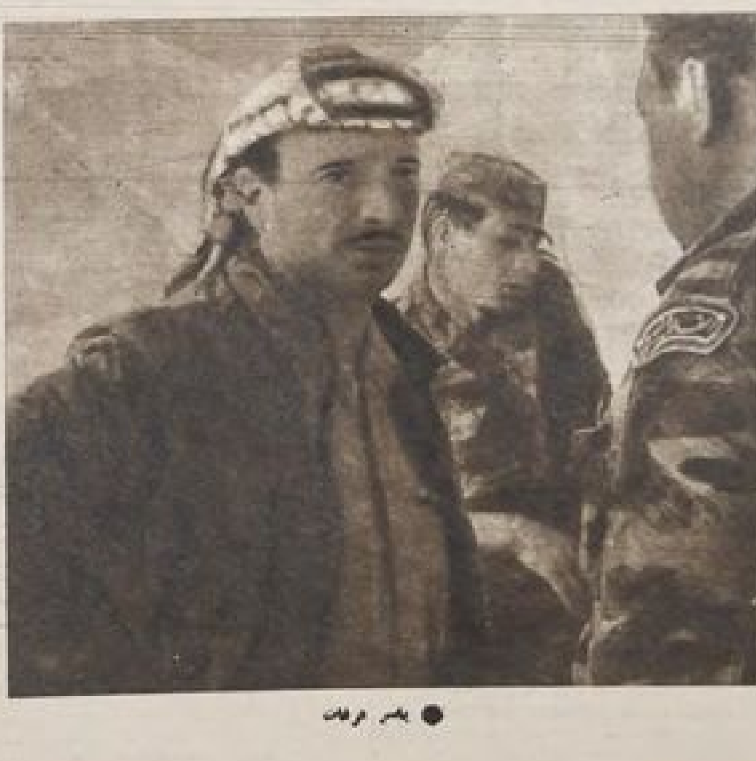

● ياسر عرفات

الناس والحرب

فاروق الطويل

الحرب بدون

● ثار اعضاء الاتحاد الاشتراكي مواقع الجنود والضباط في الجبهة وقال لهم احد قادة التشكيلات ان دم سيناء لن يذهب هدرا .. ورد احد اعضاء الاتحاد الاشتراكي لقد ادركنا اليوم ان التضحيات التي يبذلها الشعب من اجل بناء قواته المسلحة لا تذهب عبثا .

جهاز مخابرات !

ما هي صورة الحرب بدون جهاز مخابرات .. ؟ كيف يستطيع القائد ان يحارب دون ان يعرف شيئا عن خطط عدوه .. ؟ ماذا يفعل القائد عندما يجد خطة عدوه بالتفصيل امامه .. ليس نلاحظة بل وبخط يده ايضا .. ؟ ما هي الضربات التي يستطيع جهاز المخابرات ان يقدمها للقائد ؟ .. ومتى يشك القائد في تقارير المخابرات .. ؟ وما هي نتيجة الشك كيف يخدع القائد الذكي جهاز مخابرات العدو وما هي اساليب الخداع كيف يتصرف القائد عندما يحس ان مخابرات العدو قد تسللت الى مكتبه وهيئة عملياته .. ؟

وما هي اخر ضربات اجهزة المخابرات هذه الايام .. ؟

الحرب بدون مخابرات ستكون عبارة عن معادلات حسابية وبناء على هذه المعادلات يكسب الحرب افضل الاستراتيجيين والتسليح الجيد والجنود المزودين باحدث الاسلحة ولكن ذلك لم يحدث وطالما سبب نشاط رجال المخابرات في احباط اعظم الخطط وجعلت من البطولة وفن الحرب والتفوق في الاسلحة وشجاعة الجند رواية هزلية غريبة .. ومن المؤكد ان عدة المعارك التي كسبت نتيجة نشاط المخابرات يساوي عدد المعارك التي كسبت نتيجة شجاعة الجنود وعبقرية الخطة ..

ولكن عندما تشتد ضربات رجال المخابرات وتحقق صفقة خطيرة فانها تلقي بكلمة اسمها الشك امام القائد .. كيف ذلك .. ؟

● مثلا عندما استطاع سيشرون اشطر الجاسوسية الالماني ان يخدم الخادم الارمني للسفير البريطاني في تركيا هدية الى هتلر ومعه جميع البرقيات السرية للغاية التي وصلت من لندن عن خطط الحلفاء لم يصدق القائد الالماني انها برقيات حقيقية واعتقد هتلر انها خدعة بارعة من رجال المخابرات البريطانيين كانت البرقيات حقيقية وادرك هتلر ذلك بعد فوات الاوان .

● مرة ثانية يلقي الشك ظلاله الرهيب ويضع القائد في حيرة شديدة من هول الصفقة التي حصل عليها ومن فرحة ايمانه بذكاء مخابرات عدوه .. فقد حدث في الحرب الثانية ان هبطت احدى طائرات حمل الرسائل في بلجيكا خطأ وفيها تفاصيل خطط الهجوم على فرنسا ولم يتمكن الطيار من حرق هذه الخرائط ولكن لم يصدق احد من القادة انها خطط حقيقية واعتقدوا في رئاسة الاركان انها خدعة شيطانية من هتلر ولقد هتلر نفس الخطة معتقدا ومتأكدا ان قيادة العدو ستقول انها خدعة .

● واشهر هذه القصص هي قصة تسرب كروكي الهجوم على طبرق التي رسمها روميل بخط يده .. وحدد عليها الوحدات المشتركة ومواقعها ووضع فيها كل الخبرة التي اكتسبها من معارك الصحراء ، ومن المعارك السابقة من اجل حصن طبرق . هذه كلن لا بد ان يتحول الى طبرق وكانت اوامر تشرشل تؤكد على الجيش الثامن ضرورة التمسك بطبرق حتى اخر رجل .. والمتوقع بهذه الظروف اهمية حصول المخابرات البريطانية خطة روميل شخصيا وتسليمها الى اوكنلك القائد الانجليزي ..

وهكذا قال اوكنلك لقد وصلنا الثعلب في المصيدة .. ولكن قال ذلك بعد رحلة شك طويلة استمرت اسابيع في التأكد من صحة هذه الوثيقة وفيما اذا كانت احدى خدع ثعلب الصحراء ، ولكن المخابرات البريطانية أكدت بالمقارنة انها خطة روميل وان هذا خطه بمقارنته بخطوط سابقة وان الوثيقة صحيحة ١٠٠ ٪ .

وهكذا عبرت الخطة الى توصلت المخابرات البريطانية الى قلب مكتب روميل ..

ولكن ماذا فعل روميل ليقلل من خطورة هذه الخطة التي اقترب منه .. فالخطة الى هذه الخطة كانت تأتي من القادة الايطاليين على مستويات مختلفة .. سواء من قيادته العليا في روما او من المانيا ذاتها ..

استفاد روميل من ذلك في البريجة .. فقرر ان يخدع الجميع بما فيهم قيادته في روما والطابور الخامس المنتشر في الصحراء الغربية .. وكان في هذه الفترة لديه مجموعة اسمها مجموعة صحراء سميت المدى بقيادة ضابط مخابرات اسمه هافزلدين وكان يتخفى في زي اعرابي وينسى نفسه معه على .. ومعاه الغدية بامراق بعض المنازل وهياكل السفن والمعدات القديمة وخدع بذلك مجموعة هافزلدين والاستطلاع الجوي البريطاني وطمعهم لابلاغ قياداتهم ان روميل ينسحب .. روميل يحرق معداته ويتراجع واعتقدوا جميعا انه يخطط لانسحاب جديد ولم يتصور احد انه هجوم قاس وخطير سيتم في مئات الدبابات .. وفجأة بينما كان هافزلدين يسير في البريجة وجد جنديا يثبت ورقة مكتوبة بالالمانية على احد الجدران ويلتف حولها الجنود والعرب ليقرأ الورقة فكانت الطامة الكبرى التي استطاع بها روميل ان يخدع كل الناس حتى القيادة الايطالية نفسها التي قال لها انه سيقوم بحملة قتالية صغيرة ..

وكان نص الورقة المعلقة يقول :
من القائد الاعلى لجيش البانزر

أيها الجنود الالمان والايطاليون .. امامكم معركة ثقيلة مع عدو كبير متفوق .. ان يومكم المعنوية لم تتأثر والان نحن اقوى بدرجة كبيرة من العدو المواجه لنا في الخطوط الامامية . لهذا سنقوم بالهجوم عليه وتبديده واني انتظر من كل جندي ان يبذل اقصى ما في وسعه خلال هذه الايام .. عاشت ايطاليا .. عاش الرايخ .. عاش الفوهرر .

صاروخ جوجو في البريد

● وهناك ايضا عملية لرجال المخابرات هذه الايام وهي عملية خطف صاروخ (فو وفتحر) جو/جو وخروج الصاروخ من قاعدته في المانيا وسير الصاروخ سيمينيا وسط المانيا لم يفك ويبعث في صندوق ويرسل الى الاتحاد السوفيتي في البريد الجوي وهي عملية تثير من اليسرا الصفحات فقد استطاع الجواسيس الذين نقلوا العملية ان ياتوا بعمل خارق ولكن سر نجاح العملية هي امكانية المخابرات الروسية من تجنيد كبار جنرالات الجيش الالماني واستغلوا بالطبع نقط الضعف فيهم حتى نفذوا الى اهدافهم وبذلك خرج صاروخ طوله عشر اقدام ووزنه ١٦٥ رطلا وسافر بالبريد الجوي .

خطف الميج ٢١

ومن العمليات الجريئة في الجاسوسية في منطقة الشرق الاوسط ايضا عملية خطف طائرة ميج ٢١ والتي قامت بها مخابرات اسرائيل بالاتفاق مع طيار عراقي خائن فقد بعثت بمطاردة ثلاثة طيارين عراقيين كانوا في بعثة بامريكا وتمت المطاردة بين امريكا وبغداد فقتلت المخابرات الاسرائيلية اثنين منهم الاول قتل في امريكا والثاني قتل في بغداد بعد ان اطلقت عليه الرصاص عشيقته لانه رفض خيانة بلده وبذلك امتد الطيار الثالث الخائن على نفسه فطار بطائرته الميج ٢١ الى اسرائيل .

ولا شك ان الاستطلاع الجوي والاختراقات الجوية التي قامت بها الطائرات الاسرائيلية فوق مطاراتنا قبل الهجوم تمثلا كبيرا في الحصول على معلومات وافية عن مطاراتنا وتوزيع الطائرات ووسائل الدفاع كما ان ضعف الامن وحب التحدث والتشدق بالمعلومات عن الاسرار العسكرية في المجتمعات وخارج نطاق عملهم مكن الجواسيس الاسرائيليين من تحديد ساعة الصفر للهجوم وبذلك حددت الساعة الثامنة صباحا .

وليس لنا ان نقلل من دور المخابرات المصرية في هذه الحرب فمن الثابت بالوثائق انها ابلغت من قبل ان اسرائيل تقوم بالتدريب على الطيران الواطي كما تقوم بالتدريب على القذف المنخفض كما حددت اماكن الحشد الرئيسي لقوات العدو واماكن تحرك قواته وحددت الموعد المحتمل للهجوم واليوم الاكثر احتمالا وهو يوم ٥ يونيو وقد ثبت بعد الحرب اثناء استجواب الاسرى الاسرائيليين ان كثيرا من التقديرات عن قوة العدو وتسليحه واساليب هجومه التي تقدمت بها المخابرات قد وصلت الى ٩٠٪ وبالرغم من الخداع الذي قام به موشي ديان وتصريحاته ، وتسريح بعض الوحدات فلم تنخدع مخابراتنا وحددت ان الهجوم واقع لا محالة .

وبهذه المناسبة فاعظم النجاح هو ان يستفيد القائد مما تقدمه له اجهزة المخابرات في مواجهة عدوه ووضع الخطط الثابتة واذا كان لاسرائيل جهاز مخابرات قوي فذلك ليس بمستغرب فقوة هذا الجهاز نابعة من خبرة رجاله في خدمة الدول الاخرى قبل انشاء اسرائيل وبعدها وليس سرا ان معظم الجواسيس ومحترفي بيع اسرار الدول من الصهيونيين وهي حقيقة معروفة على مدى التاريخ .

واذكر مثلا ان الراقصة ايفيت هي التي كشفت حسن جعفر او جون ابلر الجاسوس الالماني الخطير في القاهرة اثناء الحرب العالمية الثانية .. وقد عرفت باسراره قبل المخابرات البريطانية ، وهي التي سلمته لها مع حكمت فهمي الراقصة المصرية التي كان حسن جعفر يقيم معها في عوامتها مع كبار رجال المخابرات البريطانية .

كما ان المخابرات الاسرائيلية تعتمد اعتمادا كبيرا على استغلال اوجه النقص في نفوس بعض الناس .. وقد ظهر هذا واضحا في معظم الجواسيس التي جندتهم للعمل لحسابها وكان اخرهم ركس او منير عبد الغني الذي تعلقت اليه اسرائيل من خلال حاجته للمال والسفر للخارج وفشله في عمله فلوحت له بالحياة الرغدة واستضافته في افخم الفنادق في سويسرا وايطاليا وباريس .. لكن المخابرات المصرية استطاعت ان تكشفه في اول عملية له ولم يستطع ان يخرج بالمعلومات الخطيرة التي حصل عليها وقبض عليه مع شريكه في مطار القاهرة ..

ويظهر ايضا اسلوب مخابرات العدو في استغلال الاسرى وحالة الهزائم النفسي بعد الحرب وتجنيد بعضهم امثال حماد وعلام الاحتياط عبد العزيز عوض .. والبقية تأتي ..

واخيرا

ما هي النتيجة ؟

هناك معركة تدور بين مخابراتنا ومخابرات العدو كل يحاول الحصول على اسرار الاخر واستعداده المعركة مستخدما في ذلك جميع الوسائل ليقوم بمقارنة المعلومات التي ترشدهم الى نقط الضعف والقوة في عدوه .

✱ رادار طوله ٢٥ دور خاص لمراقبة الاقمار الصناعية وهو واحد من عشرات الرادارات التي تكون شبكة رادارية حول الاتحاد السوفيتي لمراقبة الاقمار التي ازدحم بها الفضاء .

> **● الدفاع المدني – في المدرسة**
>
> حيث توجد التجمعات البشرية لا بد من وجود خطة للدفاع عنها اثناء الغارات كالمدرسة مثلا ، ما الذي يجب ان يتوافر فيها لتنفيذ خطة الدفاع عنها .
>
> لابد من وجود اجهزة للانذار محلية ، كالجرس او السرينة او الميكروفون ، ويجب ان يتدرب الكل بالمدرسة على معرفة هذه الوسيلة والتصرفات الواجبة عليه عند سماعها ، كما تتخذ اجراءات قيود الاضاءة فيعمل مفتاح واحد لقطع التيار الكهربائي وكذلك للمياه والغاز ، كذلك هناك اجراءات خاصة بتشكيل فرق لاطفاء الحريق والاسعاف والتطهير ورفع الانقاض والكشف عن الاشعاعات فتشكل لكل ٥٠ طالبا فرقة مكونة خاصة ، ويتدرب جميع من بالمدرسة على استخدام جميع انواع مطفئات الحريق ، وكذلك فرقة للانقاذ ورفع الانقاض لكل ٥٠٠ طالب بجانب هذا لا بد من توافر الخنادق بكل مدرسة او ما يمكن ان يحل محلها . ويعمل لها ايضا خطة للاخلاء ويتدرب الافراد على تنفيذها ، كما انه من المهم ان يعرض على الطلبة نماذج هيكلية للقنابل وبعض انواع المفرقعات ليتمكنوا من التعرف عليها والاحتياطات الامن اللازمة لها . وما سيطبق في المدرسة يمكن ان يطبق في المصنع او على اي مكان توجد فيه تجمعات بشرية كبيرة .

٢٤ ديسمبر يوم له تاريخ في ليبيا..

الملك الادريس السنوسى ملك المملكة الليبية المتحدة .

مثل هذا اليوم منذ ١٧ عاما ..

لم يكن ٢٤ ديسمبر عام ١٩٥١ يوما عاديا في حياة ليبيا . كان الشعب الليبي كله ينتظر فجر هذا اليوم . وكان العالم يستعد للاستماع الى شيء هام ستنقله أمواج الاثير ، وتطيره وكالات الانباء ، الى كل أنحاء الدنيا .

وكانت حركة الشعب في ليبيا تتجه كلها الى قصر المنار في بنغازي .. ومن كل أنحاء البلاد كانت تتدفق الالوف الى ساحة المنار والطرق المؤدية اليه .. وعندما اشرق فجر ٢٤ ديسمبر كان الشعب الليبي كله قد انتقل الى هناك . عن طريق ممثليه ونوابه .. وانتظرت الالوف ..

وفي الساعة العاشرة صباحا اطل الادريس السنوسي امير البلاد من شرفة قصر المنار ، وعلت هتافات الالوف التي جاءت لتلتقي بقائدها وتستمع منه الى الحدث الضخم في تاريخها . وخرج صوت الامير ، قويا كمواقفه الوطنية الطويلة ، عاليا كحركته التي قادها منذ مطلع شبابه ضد الاحتلال الايطالي لبلاده ، حاسما كتاريخه النضالي الحافل طوال ثلث قرن .. خرج صوت الادريس ليعلن للامة الليبية ، والعالم اجمع .. استقلال ليبيا .

« الى شعبنا الكريم .. يسرنا ان نعلن للامة الليبية الكريمة انه نتيجة لجهادها ، وتنفيذا لقرار هيئة الامم المتحدة الصادر في ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ ، فقد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة . وانا لنبتهل الى المولى عز وجل باخلص الشكر واجمل الحمد على نعمائه . ونوجه الى الامة الليبية اخلص التهاني بمناسبة هذا الحدث التاريخي السعيد ونعلن رسميا ان ليبيا منذ اليوم اصبحت دولةمستقلة ذات سيادة . ونتخذ لانفسنا من الآن فصاعدا نزولا على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في ٢ ديسمبر ١٩٥٠ لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة . ونشعر ايضا باعظم الاغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد كما وضعته وأصدرته الجمعية الوطنية في ٦ من محرم سنة ١٣٧١ هجرية ، الموافق ٧ من اكتوبر ١٩٥١ ميلادية . وانه لمن اعز اماقينا كما تعرفون ان تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة . وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقا لاحكام هذا الدستور . ونحن نعاهد الله في هذه الفترة الخطيرة التي تجتازها البلاد ان نبذل كل جهدنا بما يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم حتى نحقق أهدافنا السامية ، وتتبوأ بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الامم الحرة . وعلينا جميعا ان نحتفظ بما قد اكتسباه بثمن غال . وان ننقله بكل حرص وامانة الى اجيالنا القادمة . وانا في هذه الساعة المباركة نذكر ابطالنا ونستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الابرار . ونحيي العلم المقدس رمز الجهاد والاتحاد وتراث الاجداد . راجين ان يكون العهد الجديد الذي يبدأ اليوم عهد خير وسلام للبلاد . ونطلب من الله ان يعيننا على ذلك . ويمنحنا التوفيق والسداد .. انه خير معين » .

هذه هي وثيقة الاستقلال التي اعلنها ادريس السنوسي امام شعبه صباح يوم ٢٤ ديسمبر عام ١٩٥١ . ومنذ هذا التاريخ اصبحت ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة . واخذت طريقها الى النمو منذ فجر الاستقلال ، وبدأت ليبيا الحديثة تبني نفسها بعد تاريخ طويل حافل من النضال الوطني كان يوم ٢٤ ديسمبر هو ثمرته ..

ليبيا .. والقضايا العربية

ومنذ اعلان الاستقلال في ٢٤ ديسمبر ، والمملكة الليبية تسير على سياسة عربيةواضحة المعالم . وأصبحت ليبيا العربية المستقلة جزءا من الكيان العربي الحي . وشاركت بجهود واضح في نصرة القضايا العربية ، ودعم الصف العربي . وتحقيق التقارب المنشود بين اقطارنا العربية . وقدمت ليبيا الدليل على مدى التجاوب والتأييد الكبير الذي اولته ازاء كل القضايا العربية . هكذا كانت مواقفها بالنسبة لفلسطين ، ونضال شعب الجزائر ، والشعوب العربية في الخليج والجنوب . وساهمت بقدر ما تتحمل امكانياتها في نصرة القضايا العربية ، لانها كما ترى ، مسئولية الواجب العربي المقدس .

وان دعم المملكة الليبية للعمل الفدائي الفلسطيني داخل الارض المحتلة ، واستمرارها في دعم دول الجبهة العربية ، والدور الكبير الذي ساهمت به منذ ان تعرضت الامة العربية للعدوان الصهيوني في ٥ يونيو .. ليؤكد عروبة ليبيا في اصالتها ، وحرصها على ان تصبح للامة العربية الحرية ، والعزة ، والمجد .

ليبيا .. وافريقيا

ومنذ اعلان الاستقلال في ٢٤ ديسمبر ، وليبيا تدرك مسئولياتها نحو افريقيا كجزء من هذه القارة المتطلعة الى آفاق لا تحد من الخير والامن والسلام .

ذلك ان الشعب الليبي عانى نفس الآلام ، وواجه نفس الاستعمار القوى الظالم الذي تحكم لفترات تاريخية في مقدرات القارة وخيراتها . لم مر بنفس مراحل النضال التي عاشتها الشعوب الافريقية . ومن هنا .. من وحدة الآلام والنضال ضد الاستعمار ، كانت سياسة المملكة الليبية ازاء تطورات القارة واحداثها .

وسارت ليبيا تشارك في صنع الحاضر والمستقبل الافريقي بكل ما فيه من آمال عراض ، وما يحتم من جهد وتجاوب .

ولم يكن غريبا ان تقف ليبيا في صف الاخوة الافريقيين ، في نضالهم وقضاياهم ، تقدم لهم مساندة بلا حدود .. وفتحت ليبيا صدورها وقلبها لكل نداء افريقي حر ينشد التعاون والتآزر . كما فتحتجامعتها ومدارسها لتستقبل العديد من الطلبة الافريقيين ، مساهمة بذلك في تكوين الجيل الافريقي الجديد .

واحتجاجا سافرا على اساليب التفرقة العنصرية الحمقاء في جنوب افريقيا منعت التعامل التجاري مع هذه الحكومة . كما حرمت على سفنها وطائراتها استخدام الموانيء والمجالات الجوية الليبية . واعلنت موقفها صريحا مناهضة لحكم العنصر الابيض في الشعب الافريقي في روديسيا الجنوبية .

ووجهت ليبيا جهدها البناء على الصعيد الافريقي بالتوقيع على ميثاق اديس ابابا الذي اظهر الى الوجود منظمة الوحدة الافريقية . وشاركت في جميع مؤتمرات القمة الافريقية .

ليبيا والسلام العالمي

ومنذ اعلان الاستقلال في ٢٤ ديسمبر ، وليبيا تدرك مسئولياتها تجاه القضايا الكبرى التي تخدم التحرر والسلام العالمي .

فليبيا التي كافحت طويلا ضد جحافل الاستعمار ، وضد مؤامراته واطماعه لتؤمن اليوم ايمانا ينبع من اعماقها بضرورة قيام تفاهم انساني كامل ، وتفاهم ايجابي بين شعوب العالم كافة . تفاهم يبعد مخاوف الحروب واخطارها .

لذلك سارت ليبيا على سياسة مساندة قضايا التحرر في العالم ، والدعوة الى بناء عالم افضل ، يتحقق فيه السلام ، وينال الامن والخير للجميع . وارتفع صوت ليبيا دائما يؤيد اصوات الحق والسلام . ومدت يدها في شرف لكل صديق .. ذلك انها ضد الاحقاد والاطماع . ضد الاستغلال والاستعمار . وفي صف الاخاء والتعاون الانساني .

وسارعت ليبيا مع غيرها من الدول الى التوقيع على معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية .

وساهمت في حل الخلافات الدولية والاقليمية وساعدت على تخفيف الازمات التي تهدد العالم بالخطر . وساهمت ايضا في تحقيق التفاهم والتقارب .

واعتنقت ليبيا سياسة عدم الانحياز في عصر لا يجدي فيه التكتل والتصارع بين المعسكرات .

فهي صديقة للجميع .. دون تفرقة او تحيز . صديقة لكل مبدأ عادل شريف يخدم قضايا الحرية والامن والسلام .

صباح العيد ..

× حتى بعد صلاة العشاء يوم ٢٩ رمضان ..

كان الناس يتوقعون أن يكون عيد الفطر يوم السبت وان يكتمل شهر رمضان ثلاثين يوما وتكون وقفة العيد توافق يوم الجمعة اليتيمة في رمضان .

وعلى هذا الاساس اصدر مفتي الديار المصرية بيانا بعد الغروب مباشرة يعلن فيه عدم رؤية هلال شوال وبذلك يكون أول أيام العيد يوم السبت .. ولكن بعد ساعات ابلغت السعودية برؤية الهلال وبعدها باكستان واخذ الاردن والسودان بتلك الرؤية .. ومن أجل توحيد التوقيت في الصيام والفطر بين الشعوب الاسلامية كلها .. فقد عاد المفتي واصدر بيانا آخر يعلن الاخذ برؤية الهلال في السعودية وبذلك يكون العيد يوم الجمعة .. وكانت هناك مناقشات مستمرة طوال الايام الاخيرة من رمضان في القاهرة بين رجال العلم والدين ـ الشريعة والفلك ـ حول اسلم الطرق واصحها لرؤية الهلال ولكنهم لم يصلوا الى رأي اخير حول هذا الموضوع وتاجلت المناقشات الى مابعد العيد حتى تشارك الدول الاسلامية كلها فيها من اجل توحيد كلمة المسلمين اينما كانوا .. وكيفما كانوا ..

وقد شهدت القاهرة زحاما لم يحدث من قبل خلال الليلة الاخيرة من رمضان لشراء الكحك وملابس العيد ولوازمه .. ومع اضواء الفجر كانت مساجدها تكبر في صوت واحد : الله اكبر .. الله اكبر .. لا اله الا الله وحده .. صدق وعده .. ونصر عبده .. واعز جنده .. وهزم الاحزاب وحده .

بعدسة : شوقي ذوالفقار

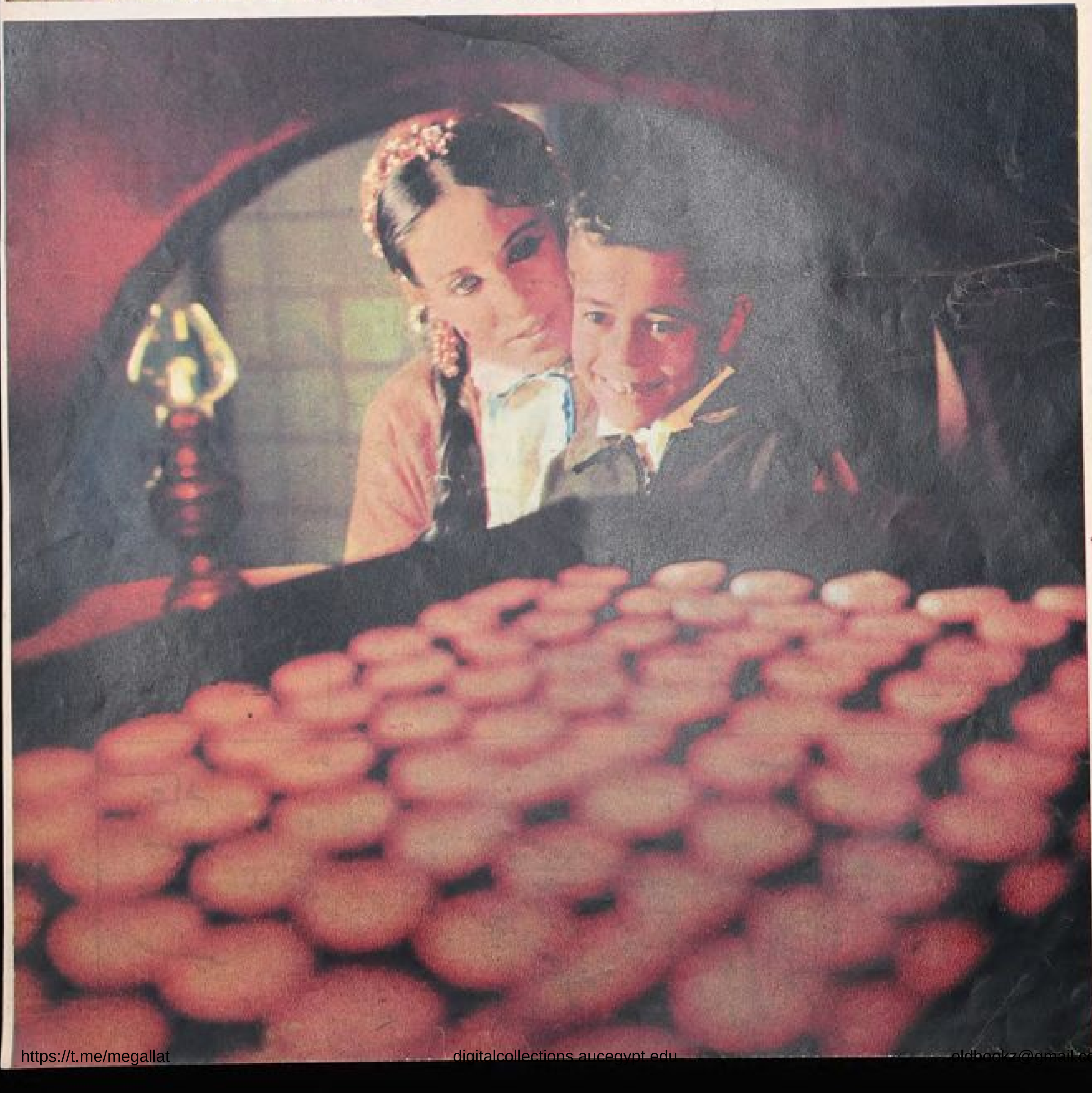

حكايات .. وراء الأخبار

ج. يوسف

يقدمها **جميل عارف**

زهور من القاهرة تطير إلى موسكو

●● مائة الف وردة طارت هذا الاسبوع من القاهرة الى موسكو .. تعاقد الاتحاد السوفيتي لاول مرة على استيراد كميات كبيرة من الازهار الجلاديوس والورد المصري لعرضها للبيع في اسواق الاتحاد السوفيتي في اعياد الكريسماس !

استعراضات لحيوانات السيرك القومي في شوارع باريس !

●● استعراض ضخم للسيرك القومي يجري الآن الاتفاق على تنظيمه يوم ٦ فبراير القادم في شوارع باريس . اتفق على تسيير مجموعة « جمال » السيرك ، وقد وضعت على ظهورها السروج العربية المطعمة بالفضة والحرير في شارع الشانزليزيه .. ويشترك معها في الاستعراض فريق الترابيز والاطباق في السيرك القومي ..

وفي القاهرة قال عبد الفتاح شفشق مدير السيرك .. أن السيرك القومي سيقدم استعراضاته في باريس لمدة اربعة اسابيع مقابل ١٧٠٠ جنيه استرليني دفعها كوفاتريس متعهد الحفلات التي سيقدمها السيرك القومي في باريس بالعملة الصعبة !

وجهًا لوجه على جسر اللنبي ..

●● وجها لوجه عند كوبري اللنبي وقف احد جنود الجيش الاردني يراقب جنديا اسرائيليا .. وكانت السلطات الاسرائيلية في عملياتها الارهابية في الارض المحتلة ، قد حاولت ابعاد مجموعات من سكان منطقة الضفة الغربية وقوة الى منطقة الضفة الشرقية عبر كوبري اللنبي .. ولكن السلطات الاردنية اعترضت على السماح لهم بالعبور الى منطقة الضفة الشرقية، وطلب في نفس الوقت الى مندوب الاردن في الامم المتحدة ابلاغ مجلس الامن بتفاصيل عمليات الارهاب التي تقودها السلطات الاسرائيلية ضد سكان المناطق المحتلة !

مزهلة في المطار !

●● شاهدت في الاسبوع الماضي خناقة مثيرة داخل مطار القاهرة ..

كان احد المصدرين يحاول شحن عدة صناديق من الكرتون المملوءة بالفاصوليا الخضراء الى ميونيخ في المانيا الغربية على الطائرة البوينج الجديدة التي كانت تتأهب للاقلاع الى اوربا

ولم يكن في وسع المسئولين عن شحن الطائرة بالبضائع مساعدته على شحن صناديق الفاصوليا والاسباب تفاصيل هذه الخناقة ..

ان حمولة الطائرة البوينج من عفش الركاب والبضائع تصل الى ١١ طنا .. ولم يكن في وسع هذه الطائرة بسبب مواعيد اقلاعها ان تنتظر في ساحة المطار اكثر من ٤٠ دقيقة

وفي نفس الوقت لا تمتلك الشركة اكثر من ست عربات لنقل عفش الركاب .. ولنقل البضائع المعدة للشحن على الطائرات من مخازن «البوندد» .. وهي المخازن التي تتجمع فيها البضائع المعدة للشحن في الجمارك الى الطائرات مع ان حمولة كل واحدة من هذه العربات لا تزيد على نصف الطن ..

ويبدو ان العربات الست لم تستطع ان تسعف عملية شحن ما يكفي حمولة الطائرة في الوقت المناسب

وكان ان اخذ المصدر المصري .. صاحب الفاصوليا يصرخ باعلى صوته :

– يا ناس حرام .. ده عملة صعبة .. والفاصوليا لازم توصل لالمانيا طازة !

وبلا مبالاة .. رد واحد من المسئولين عن عملية شحن البضائع كلها .. وهو يقول :

– اعمل ايه .. معندناش عربات كفاية !

واسرع المصدر المصري الى التليفون يستغيث بكل المسئولين في الشركة العربية للطيران .. قال لهم .. ومعه كل الحق .. هل يعقل ان تطير الطائرة البوينج التي دفعنا ملايين الدولارات في شرائها بحمولة تقل ثلاثة اطنان عن حمولتها الكاملة بسبب عدم وجود عربات لنقل العفش والبضائع ؟

وقال لهم .. ان العربة الواحدة لا يزيد ثمنها على ٣٠٠ جنيها .. وهي عربات يمكن تصنيعها محليا ..

وكما فهمت فيما بعد .. عرف عبد الرحمن عثمان رئيس مجلس ادارة الشركة العربية للطيران بتفاصيل هذه الخناقة في منتصف الليل

وكان ان امر بشحن الفاصوليا فورا على طائرة اجنبية غادرت القاهرة بعد الطائرة البوينج في نفس الليلة ..

وامر في نفس الوقت رئيس قسم الشحن بان ينقل مكتبه الفاخر المزود بتكييف الهواء في شارع عدلي الى مطار القاهرة ..

وطلب اليه ان يفتش عن عربات جديدة لشحن عفش الركاب والبضائع بعد هذه الهزلة التي كشفت عنها شحنة الفاصوليا !

جميل عارف

عروس وعريس من السيرك القومي في القاهرة

●● بعد قصة حب استمرت ست سنوات كاملة ، احتفل في السيرك القومي في الاسبوع الماضي بالزواج رقم ٦ بين فرقته فقد تم زفاف لوزة ليون الى زميلها لاعب الترابيز عبد الله مراد .. واشترك في الزفاف محمود شكوكو وزينات علوي .. ورقصت كلاب السيرك تحية للعروسين ..!

ممنوع كتابة كلمة «المتقاعد» على ملفات المحالين على المعاش

●● تقليد جديد لوزارة الخزانة .. كبار الموظفين وعلى راسهم وكلاء الوزارة في الاسبوع الماضي الارقام واللجان .. وذهبوا الى نادي التجارة لتكريم علي فريد ، المدير العام لوزارة الخزانة بمناسبة احالته الى المعاش .. واثناء حفل التكريم قال عبدالرحمن ابوالعينين وكيل الوزارة للمعاشات انه طلب حذف عبارة المتقاعد امام اسم علي فريد من ملفه .. كما طلب حذف نفس الكلمة من اي ملف آخر يستجد لانها كلمة مؤلمة .. واقترح احمد عبد الغني والدكتور عبد الحي نصر وكيلا الوزارة ان يسمى صندوق الخدمات الذي انشاء علي فريد للخدمات الاجتماعية بالوزارة باسمه تخليدا لعمله في وزارة الخزانة .

مراسلة للاذاعة من باريس

●● سافرت سناء منصور مقدمة حلقات فرافيرو العجيب الى باريس في منحة لدراسة الاذاعة والتليفزيون في معهد الابيدفيك الفرنسي لمدة سنة قابلة للتجديد .. وكانت سناء قد سجلت جميع حلقات فرافيرو العجيب للتليفزيون وبرامجها الخاصة في اذاعة الشرق الاوسط قبل سفرها .. وقد وافق عبدالحميد الحديدي على ان تكون سناء مراسلة لاذاعة الشرق الاوسط طوال فترة دراستها في باريس .. وسناء تخرجت في كلية الاداب قسم الصحافة سنة ١٩٦١ ، وقد عملت صحفية قبل ان تلتحق باذاعة الشرق الاوسط لتقديم برامجها للاطفال منذ ٣ سنوات !

● لاول مرة يتكلم بحارة السفن المحتجزة مع عائلاتهم بالتليفون

●● تحدث امس الثلاثاء ٣٠ بحارا من بحارة السفن المحتجزة في قناة السويس مع عائليهم في بلاد اوربا وامريكا في التليفون اللاسلكي .. تولت اذاعة القاهرة بالتعاون مع مصلحة الاستعلامات عملية الاتصال اللاسلكي بين هؤلاء البحارة مع عائليهم .. وفي صباح امس الثلاثاء تم نقل هؤلاء البحارة بالزوارق البخارية من سفنهم المحتجزة في منطقة البحيرات المرة الى مدينة الاسماعيلية ، وفي الساعة الواحدة بعد الظهر فتحت دائرة لاسلكية خاصة ليتحدث بواسطتها هؤلاء البحارة الى عائليهم في مختلف بلاد العالم .. وقد استغرقت هذه العملية اربع ساعات كاملة !

عالم صغير صغير صغير

●● واشنطون :

زارت ايثيل كينيدي ارملة روبرت كينيدي بابنتها الحادية عشرة في الاسبوع الماضي .. وقد قال ادوارد كينيدي بجوار ارملة شقيقه في المستشفى حتى تمت الولادة .. واصبح للارملة اربع بنات من زوجها الذي اغتيل منذ ستة اشهر .. وكانت اول زهور تلقتها الام وطفلتها من جاكلين اوناسيس .. جاكلين كينيدي سابقا !

●● المكسيك :

سجل جيت سيجر رقما قياسيا في العطس .. فقد ظل يعطس منذ يوم ٢٦ نوفمبر حتى الآن .. والاحصائية ان سيجر عطس ١٧ الف مرة اي بمعدل مرتين في الدقيقة الواحدة .. وسيجر طفل في الثالثة عشرة من عمره .. وهو لا يعطس اثناء النوم .. ولا ينام الا بجهد !

●● اوكلاند :

توفي في الاسبوع الماضي الدكتوريالس بون مؤسس نوادي العراة في الولايات المتحدة . وقد توفي بون عن ستين عاما .. وكان بون قد سافر الى اوربا لاعداد بحث عن نوادي العراة في سنة ١٩٣٣ ، ثم عاد الى ولاية نيوجرسي ليشيد فيها اول ناد للعراة في الولايات المتحدة !

●● لندن :

كتب ناقد فني ينتقد فيلما جديدا لبريجيت باردو . فقال .. كنت اتصور قبل ان اشاهد الفيلم انه ليس هناك اقسى من الموت ! .. ولكنني اكتشفت ان هذا الفيلم .. اقسى من الموت .. واقسى من القبر في نفس الوقت !

●● عارضة ازياء امريكية اسمها ليندا برودي (٢٢ سنة) ظهرت في عرض للازياء في ايطاليا بهذا الزي الغريب الذي قامت بصنعه من البندق والجوز .. وقالت عارضة الازياء انها استخدمت في تفصيل هذا الزي الغريب ثلاثة كيلو جرامات من البندق والجوز !

القدس الحزينة في أعياد الكريسماس ورأس السنة

●● لحظات حزينة تعيشها مدينة القدس الشريفة هذه الايام تحت وطأة الاحتلال الصهيوني .. ومع الاستعدادات في مختلف انحاء العالم للاحتفال باعياد الكريسماس ورأس السنة ، اخذ المسيحيون يتطلعون بقلوبهم الى المدينـة المكبرة انتظارا للحظة الحاسمة عندما تعود القدس الى اهاليها .. وفي القاهرة قرر البابا كيرلس .. بابا الاسكندرية الغاء الاحتفالات بعيد القيامة هذا العام .. كما امر بوقف موسم الحج الى مدينـة القدس مادامت الاماكن المقدسـة المسيحية ترزح تحت وطأة الاحتـلال الصهيوني للارض العربيـة

معرض صور جولات أم كلثوم يطير الى الخرطوم

●● معرض صور لجولات السيدة ام كلثوم لمحافظات الجمهورية العربية وفي باريس والمغرب والكويت وتونس سيقام هذا الاسبوع في الخرطوم تحت رعاية وزارة الانباء السودانية .. ويضم المعرض ٨٠ صورة من الحجم الكبير ٥٠ × ٦٠ سنتيمترا . ومن بينها صورة اسمها « من اجل الوطن » وتظهر السيدة ام كلثوم فيها وهى تمسح بمنديلها العرق الذى تصبب على وجهها وهى تغنى في المغرب .. وجميع صور المعرض من تصوير المصور الصحفي فاروق ابراهيم الذى رافق السيدة ام كلثوم في جميع جولاتها للغناء من اجل المجهود الحربى ..

وينتظر عرض صور هذا المعرض في القاهرة بعد عودة السيدة ام كلثوم الى القاهرة في معرض خاص سيقام في احدى قاعات الغرفة التجارية .

جهاز جديد لتعليم قيادة السيارات بلا مدرس !

●● جهاز جديد قام بابتكاره احد المهندسين الانجليز لتعليم قيادة السيارات داخل احـدى مدارس تعليم القيادة ، وبلا حاجة الى السيارة نفسها .. والجهاز يضم كل ما يحتاج اليه للتدريب في قيادة السيارات داخل السيارة دون ان يتحرك الجهاز من مكانه .. وفى رأى الخبراء الانجليز ان هذا الجهاز يوفر ٩٠٪ من الوقت اللازم لتعلم قيادة السيارات .. كما انه لايحتاج الى مدرس لتعليم القيادة لأن جميع دروسه يمكن شرحها بواسطة آلة عرض سينمائية لشرح طريقة تشغيله !

العقل الالكترونى يقول : هرم خفرع لا توجد به حجرات سرية !

●● قالت النتائج الاولية لمشروع الكشف عن اسرار هرم الجيزة الثاني بالاشعة الكونية .. ان الهرم لا توجد به غرف سرية .. قام العلماء المصريون ، والعلماء الامريكان الذين يعملون معهم في هذا المشروع بتسجيل اكثر من مليونى قراءة حتى الآن للاشعة الكونية التى تنعكس في الفضاء على الاجهزة التى وضعت في حجرة الملكة داخل جسم الهرم .. وقالت النتائج الاولية لعملية تحليل هـذه القراءات بالعقل الالكترونى في جامعة عين شمس ان الاجهزة قد عملت بطريقة ايجابية ، وانه لم يعثر حتى الآن على ما يشير الى وجود غرف سرية داخل الهرم .. وقرر العلماء المصريون اعادة تسجيل القراءات مرة اخرى ، ومعاودة تحليلها للتأكد من هذه النتيجة قبل اعلانهـا بصفة رسمية ..

أول فرقة استعراضية من بلاد النوبة !

●● لاول مرة تظهر فتيـات من النـوبة في فرقة استعراضية للرقص والغناء .. يجرى الآن اعداد اول فرقة نوبية للفنون الاستعراضية .. وتضم الفرقة ( ) راقصا وراقصـة وثلاثة من المطربين النوبيين .. ويشرف على تدريب الفرقة فنان من النوبة هو حسن السيسى .. كما تقوم لجنة من النوبيين بالاشراف على شئون الفرقة .. ويقول المسئولون في الفرقة ان اشتراك الفتيات النوبيات في الاستعراضات الراقصة لقى معارضة شديدة في بادىء الامر من العائلات النوبية ، وقد امكن اخيرا اقناع هـذه العائلات بالموافقة على اشتراكهن في الاستعراضات الراقصة !

●● نظم الطلبـة العرب في المانيـا الديموقراطية معرضا داخل الجامعة التى يدرسون بها في برلين الشرقية لمنتجات الضفة الغربيـة التى تحتلها قوات العدوان الاسرائيلى في فلسطين .. وفي برلين الشرقية تشكلت لجنة من الطلبة العرب قامت بالمرور على بيوت الطلبـة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات المانيا الديموقراطية، وقد جمعت اللجنة كل ما وجدته في هـذه البيوت من منتجات الضفة الغربية .. ومن الهدايا التى كان الطلبة الفلسطينيون يتلقونها من اهاليهم .. وقد تبرع الطلبة العرب بقيمة مبيعات هذا المعرض للنظمات الفدائيين في فلسطين .

الراقصة التى اصبحت ممثلة سينمائية بأمر جليل البندارى

●● آخر نصيحة وجهها المرحوم جليل البندارى للفنانة قبل وفاته .. كانت للراقصة زيزى مصطفى التى اصبحت ممثلة ، وظهرت في عدة افلام سينمائية .. وكان جليل قد ذهب مع محمد سالم مخرج التليفزيون لزيارتها في شقتها في شارع قصر النيل قبل ان ينتابه مرض الموت بحـوالى اسبوعين .. واثنـاء الحديث تلفت جليل البندارى ناحية زيزى مصطفى ، وقال لها .. قومى يابنت امشى قدامى .. وقامت زيزى من مكانها ثم اخذت تخطو عدة خطـوات امامه .. وعاد جليل يقول لها .. ارجعى .. ورجعت زيزى .. فقال لها .. روحى هاتى لى كباية مية .. وذهبت زيزى الى المطبخ ثم عادت اليه بكوب الماء الذى يريده .. ولما جاءت قال لها جليل .. يعجبك دور بنت خدامة مايصة ، كل ماتقش بيت صاحب البيت يحبها ويبقى عاوز يطلق مراته علشان يتجوزها .. وقال لها .. انا عاوزك تسيبى الرقص ، وتعملى ممثلة .. ثم التفت جليل ناحية محمد سالم وقال له .. انا عاوز اعمل رواية بس بشرط تخرجها انت .. والبطل يكون الواد امين هنيدى .. والبطلة .. البت المايصة دى ! .. وتقول زيزى مصطفى ان جليل البندارى هو اول من رشحها للعمل كراقصة منذ ثمانى سنوات .. وعندما كانت ترقص في صحارى سيتى .. كان يذهب لمشاهدتها .. وكان يقول لها .. انها توحى اليه وهى ترقص بالكثير من افكاره .. وكان هو الذى نصحها بان تعمل ممثلة في السينما ..

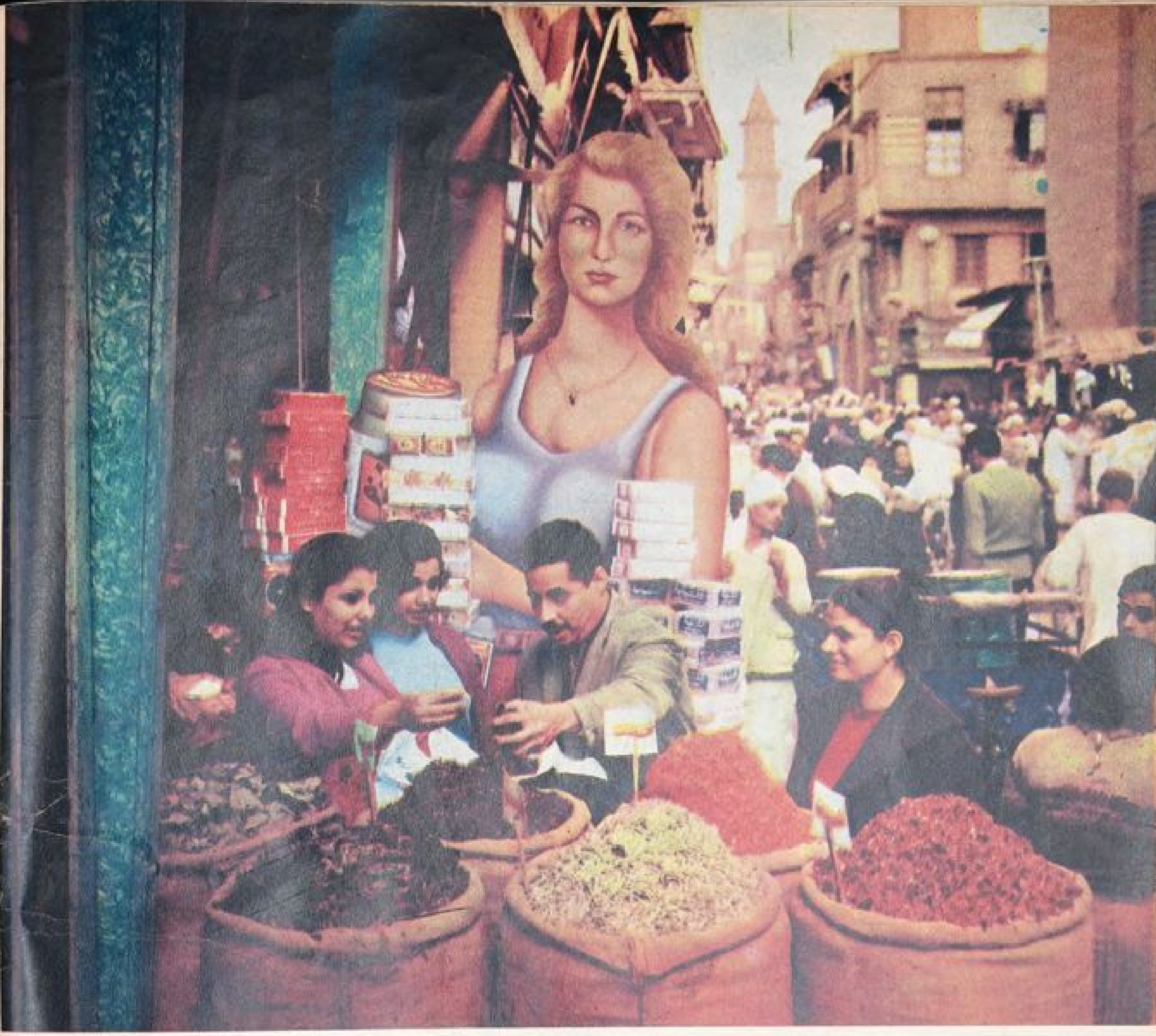

زحام العيد حول القراطيس

فى زقاق الحمزاوى

ماذا يجرى فى هذا العالم الغريب ..؟

ومن هم الذين يبيعون الصبر .. والشباب .. والجمال ؟

انه عالم له رائحة خاصة .. ورجاله لهم ذاكرة لاتخطىء صنفا واحدا من بضاعتهم ..

وكتب طبيه موغلة فى القدم .. عن ابن البيطار وابن سينا، والقرطبى ..

وقراطيس اخرى تذكر بما يقوم به الساحر الافريقى ..

عالم عجيب .. غريب .. ساحر .. واسمه « عالم العطارة » .. !

● صورة نابضة عن الذين يبيعون الصبر والجمال والشباب ..

الزقاق تصير ضيق أيضا واسمه زقاق الحمزاوى الصغير ويعلوه سقف خشبى يشكو من طول القدم ويحوى السوس خلاله فيترك عدة فتحات تنفذ منها أشعة الشمس الى الزقاق .. حتى أرضية الزقاق أيضا من نوع خاص .. يكاد يختفى من القاهرة .. ولا تسير عليه الا فى أقدم الاحياء الشعبية ..

عشرات ومئات (البرطمانات) الزجاجية المختلفة الاحجام والاشكال - موضوعة حسب نظام معين فوق الرفف خشبية على واجهة المحل - تحملها رفف أخرى ، تحمل هذه بدورها عدة جوالات صغيرة امتلأت من آخرها بمختلف الوان وأصناف العطارة - على جانبى المحل - بينما داخله يقسم المحل الى عدة أقسام .. يضم كل قسم منها عشرات الادراج الصغيرة أو الصفائح التى اتخذت من الاورق لونا لها - بينما وضع فوق كل درج أو صفيحة ورقة صغيرة تحدد نوعه .. فالانواع كثيرة .. أكثر من ٧٠٠

ولكن هناك فى مواجهة حارة الحمزاوى الصغير - زقاق آخر هام - لا يقل أهمية عن الزقاق الاول فى موضوع العطارة - وهو ما يسمى (بالتربيعة) - أحد دهاليز حارة الفحامين الشهيرة .. حيث تنتشر هذه المناظر أيضا مع فارق ليس على درجة من الاهمية - وهو ضيق التربيعة الشديد - وأيضا صغر حجم محلاتها - كنتيجة طبيعية لصغر الزقاق نفسه.

كما تنتشر محلات العطارة أيضا حول هذين المكانين - فى الصاغة مثلا وقربها - وفى الغورية وحول شارع الازهر - حتى أن بعض تجار العطارة الكبار - اتخذوا لتجارتهم محلات كبيرة واحتفظوا أيضا بمحلاتهم القديمة فى الازقة الضيقة .

صحيح أن أعداد الزبائن الهائلة لا تخلو من الرجال - ولكن الاكثرية للسيدات - ليس فقط سيدات القاهرة .. وانما سيدات من مختلف أنحاء البلاد المصرية - يحضرن الى الحارة ضمن جولة طويلة تبدأ بشارع ٢٦ يوليو - وتنتهى بزيارة مقام الحسين .. ثم ... أخيرا .. زيارة محلات العطارين حيث تشهد المحلات التى تبيع مربة عرق البقر زحاما كبيرا .. او سر الجمال عند بنات البلد !

.. وقد سألت عطارا عن سر هذه (الظاهرة)

.. قال : من الطبيعى لان أكثر أصناف العطارة تعتبر استعدادا لاصناف الطبخ مثلا . وقال آخر : ان السيدات تكثر زيارتهن فى رمضان بسبب أصناف البهارات التى تجعل للطعام مذاقا خاصا - وأيضا بسبب الاقبال الكبير - خاصة فى الشتاء - على المشروبات الشعبية : الحلبة بأنواعها والينسون والكراويه والكركديه وغيرها - واتخاذها بديلا للشاى - كما تزيد أعداد السيدات قبيل العيد لشراء مستلزمات الكعك وهى عند العطار أيضا وأهمها رائحة الكعك والنشا والفانيليا وغيرها !!.. كما ان عددا منهن يسأل باستمرار عن أعشاب التسمين أو التخسيس ووصفاتها المختلفة ..

.. وعندما كنت أجلس فى (عطارة العالات) التى اتخذ صاحبها - كأكثر تجار العطارة - هذه التجارة عن أب وجد ، والتى يعمل بها هو من ٤٠ سنة .. عندما كنت أجلس بين عشرات الاسماء والروائح البلت ثلاث من بنات البلد .

واحدة تريد حلبة محوجة ..

وأخرى تريد (قرطاس الانفلونزا) ..

والثالثة طلبت لوازم كعك العيد ..

١٠٠٠ صنف وصنف

... وعندما مضت الزبونة الثالثة .. كانت هذه (الطلبات) مثار حديث اشترك فيه الحاج محمود عبد الفتاح ، وعطار آخر ، ودقاق اسمه محمد الشبينى .. والدقاق هذا هو رجل يتصل عمله بالعطارين عن قرب .. فأغلب أصناف العطارة تجىء فى أوزان مختلفة يقوم الدقاق بعد ذلك - فى مدقه الخاص ، أو الدق التابع للعطار - بتحويلها الى مادة ناعمة ..

● زحام ليلة العيد في محلات الذين يبيعون القراطيس والعطارة ولوازم الكعك.

.. ولكن .. من أي شيء تتكون هذه الحلبة المحوجة !.. ولماذا طشيها محوجة بالذات !.. لابد لأنها لسببه وصنعت حديثا .. وهو تقليد قديم .. أن توزع الأسرة على ضيوفها بمناسبة المناسبة ، وأن تشرب الأم أيضـا الحلبة أو الفتات المحوج ..

.. والانفلونزا — التي يصر عطار على أن كل الأدوية التي تقدمها الصيدليات لمجرد التخفيف من حدتها .. ولكن ليس لمواجهتها مباشرة .. هذه الانفلونزا لها عند العطارين (قرطاس)

فسـل أن يقول لي عطار ثالث .. ما هو القرطاس .. أخذ يفسر لي الكلمة نفسها .. انها تتصل بكلمة قديمة جدا — تقول ان القرطاس من الاعشاب — وأيضا تتصل بحكاية مرض أيوب الذي يعتقد البعض انه سبب شفاء سيدنا أيوب من مرضه الجلدي .. وعلى ذلك .. فكل عطار عنده — بالوراثة ، وأيضا من طريق كتب الطب القديمة — أكثر من وصـفة بلدي من مركبات الاعشاب ووصفاته الخاصة .. وهذه الوصفة تسمى تركيبتهـا قرطاسا .. وهي تساوي بالمعنى الطبي كلمة روشتة ..

تجارة لها تاريخ

ويحكي فتحي راشد — تاجر عطارة — كيف أن تجارة العطارة لها تاريخ .. لا تجد بصماته فقط في صورة الأزقة القديمة — أو حتى نظام محلاتها ، أو سقفها — وانما تجد لهذا التاريخ أكثر من مظهر ..

تجده أولا في أن تجار هذا اللون من التجارة — أكثرهم — قد أخذوه بالوراثة عن أب وجد . تجد مثلا عائلات شهيرة مثل عائلات خضر (١٥٠ سنة مع العطارة) ، وعمرو ، وأبو عاقية ، وعبد الهادي . وكانت هناك عائلات أخرى من خارج البلاد تقوم بالتجارة في أصناف أخرى مثل عائلتي بلبع وباجنيد وغيرهما .. كما شهد سوق العطارة في بعض الأوقات عددا من التجار المغاربة والهنود ، وبعض التجار من حضرموت أيضا ..

.. ومن مظاهر القدم أيضا — أو الاتصال بالتاريخ — أن بعض العطارين يحتفظ عنده بعدد من كتب الطب القديمة جدا (تذكرة داود وابن البيطار وابن سينا والقرطبي وغيرهم) .. وبعضهم يحتفظ بها في خزانة خاصة — الحاج سرور مثلا — وكذلك هناك مئات الوصفات البلدي ، والقراطيس التي ورثوها أيضا عن أب وجد ..

والتاريخ يبدو — أيضا — في ارتباط العطارة بأكثر من ملحمة شعبية أو قصة ، لعل أهمها قصة مرض أيوب هذه التي تقول بأن الله أمر سيدنا أيوب باستخدامه ليشفيه من مرضه الجلدي الخبيث ومن عدد من القروح .. وهذا يفسر تهافت عدد من المرضى عليه . كما كان سوق العطارين أشهر أسواق القاهرة القديمة القائمة جوار أبوابها وسورها الضخم . وقبل ذلك كان للخليفة الفاطمي وللوالي الأيوبي .. وحتى للأمير المملوكي — كان لكل منهم عطاره الخاص الخبير بالأعشاب الطبية وتركيباتها المختلفة والذي يفهم أسرارها حق الفهم .. وحتى نساء هذه العصور كن يتنافسن لكي يقدم لهن هذا الخبير قرطاس السمنة .. الذي يحول غصن البان الى شجرة جميز .. حسب مواصفات الجمال القديمة ..

كما ارتبطت العطارة أيضا — وهذا طبيعي — بعدد من الأغاني الشعبية التي ترُدد وراء كل منها قصة شعبية لعل أهمها قصة قطر الندى التي يتداولها العطارون في شغف .. وملخصها أن قطر الندى ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون قد استهلكت حفلات عرسها ، التي استمرت أربعين يوما .. كل ما في سوق العطارين من حناء .. وكذلك كميات من خارجها . ومنذ ذلك اليوم انتشرت الأغنية التي تقول : الحنة يا الحنة .. كما أن هناك عددا كبيرا من الأغاني التي رددها العطارون .. من تاريخهم وتجارتهم القديمة ..

قراطيس .. ومشاكل

.. قلت لك ان لكل مرض عند العطار — خاصة العطار القديم — قرطاسـا معينا .. ابتداء من الانفلونزا ، حتى قراطيس الاعصاب .. حتى قراطيس التسمين ، وأيضـا حتى القراطيس التي تعالج السكر .

ولكن هناك شيئا واحدا .. فشل العطارون في ايجاد قرطاس خاص به .. قبل أن أقول لك ما هو .. أحدثك عن شيئين عجيبين :

● **أولهما** : تركيبة أو قرطاس السكر .. يقدمها العطار محمود عبد الفتاح (٤٠ سنة خبرة) والدقاق محمد الشبيني (٤٥ سنة خبرة) .. الى قراء (آخر ساعة) :

.. ان هـذه التركيبة عبارة عن لبة مرة وحمات وراوند وكينا وحب الرشاد والكراوية والهند الشعيري وكربونات الصودا وسلفات الكينا وسلفات الصودا والحنتيت وابو كبير .

● **وثانيهما** : أن لتجارة العطارة تقاليد قديمة يحترمها الجميع .. فلا يسمح لأجنبي أن يعمل بهـا الا اذا كان من تجارها من بلاد مشهورة بها . كما أن تجار العطارة يحاربون الأدعياء دائما .. ويقفون في وجه أساليبهم حتى يحتفظوا لتجارتهم بأكبر قدر ممكن من السمعة الحسنة .. وهم — أيضا — يسود الاحترام الكامل بينهم .. فمثلا مربة خرز البقر — وهي احدى وصفات السمنة البلدية — من الممكن ايجاد أكثر من بديل ينافسها .. ولكن لا داعي لذلك .. ان احترام تجارة أو حتى تركيبة معينة أصبحت ترتبط باسم زميل قديم — محمد خضر العطار — أهم من المنافسة في حد ذاتها !!.. ولذلك انتشرت هذه الوصفة والبلدة عليها والبنات الانحف الى حرب الجميز .. بعد ذلك .. ما هو الشيء الوحيد الذي فشل العطارون في ايجاد قرطاس أو تركيبة خاصة به !..

لقد بحثوا عن هذه الوصفة في الكتب القديمة وفي الوصفات الموروثة منذ عشرات السنين ، ولكنهم فشلوا مرة بعـد أخرى .. فشلوا في وصف تركيبـة خاصة تقـدم الحل السليم والايجابي لمشاكل تجارتهم !

ولكن ما هي هذه المشاكل التي يشكو منها ٥٠٠ عطار في القاهرة وحدها .. انها تتمثل في :

● ايجاد قانون أو تشريع أو مادة تجارية خاصة تحرم على الأدعياء دخول المهنة .

● الحـد من قيـود الاستيراد على عدد من الاصناف الهامة التي كانوا يقومون باستيرادها من الهند وسيلان وغيرهما مما أدى الى وجود شبه سوق سوداء في أصناف بعينها .

● تخفيض أسعار الاصناف التي تقدمها لهم مؤسسة السلع الغذائية .. الأسعار مرتفعة عن مثيلاتها قبل اشراف هذه المؤسسة على عملية التوزيع كما انها مرتفعة جدا عن الثمن الذي تعوده الزبون .. ويضرب أكثر من عطار لذلك مثلا بالسلامكة التي تباع في السوق بمبلغ عشرين قرشا والمؤسسة تعرضها بـ ٥٥ قرشا . كذلك بذر الكراكس الذي تبيعه المؤسسة بسعر ٦٠ قرشا للكيلو بينما هو في الحقيقة لا يتعدى عشرة قروش ..

⊛⊛⊛

.. لقد بحثوا عن حلول لهذه المشاكل .. في مركبات الاعشاب وفي تذكرة داود .. وحتى في برديات قدماء المصريين الطبية وفي أوراق الغابات البكر وأدوية الساحر الافريقي .. ولكن باعة العصير فشلوا تماما ..

وأظن أن من حقهم أن يتساءلوا ..

ومن واجب المسئولين أن يردوا .. ردا عمليا مقنعا .. لا سيما أن الدول العربية نفسها أصبحت مسلوبة للعطارة المصرية التي أقيم لها ركن خاص في معرض الكويت الأخير !..

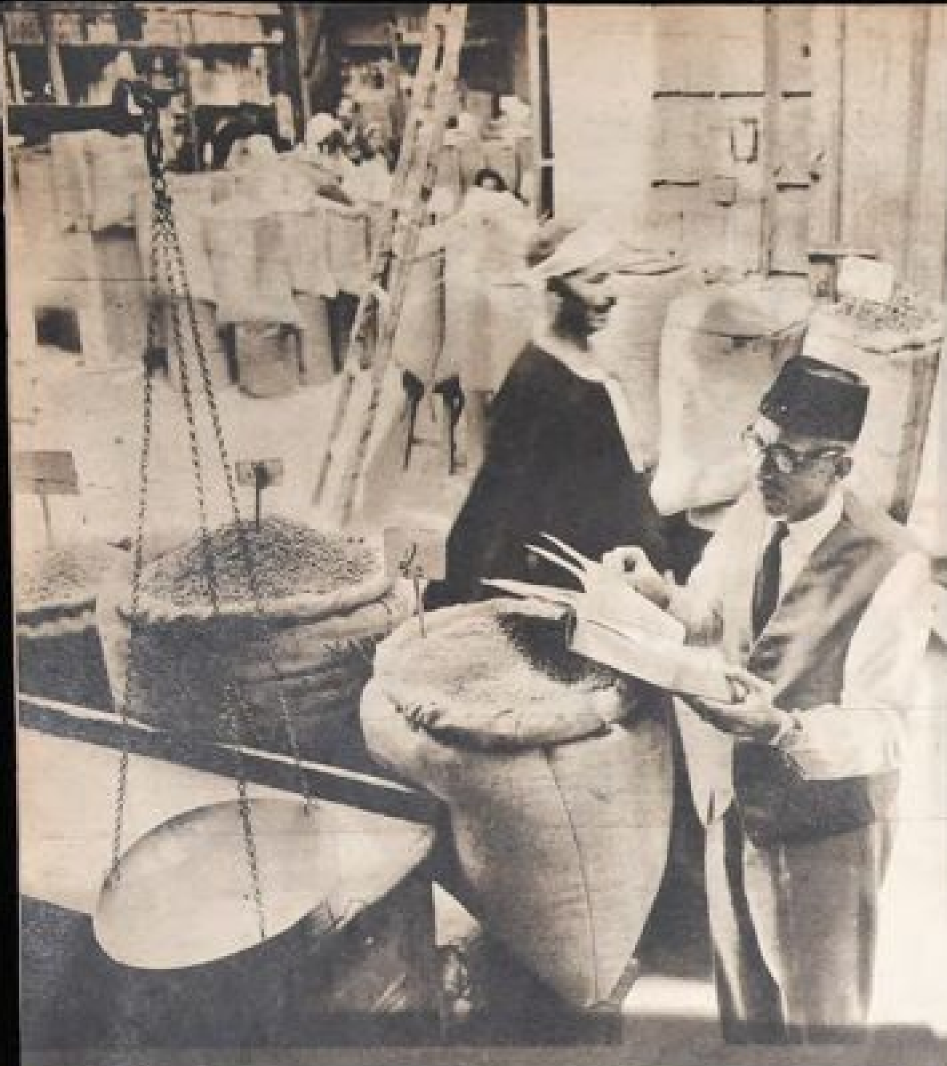

● الحاج سرور وكتاب طبي قديم واستعداد لتحضير قرطاس لعلاج أمراض الكبد ..

دراسة خاصة لآخر ساعة عن تاجر الجملة وتاجر التجزئة :

القطاع الخاص مازال يشكو .. لماذا ؟ .. ومامشاكل التاجر الصغير ؟

● فاروق حسنين .. حول العمل في ورشة خراطته الى انتاج قطع الغيار النادرة ..

.. رغم التسهيلات العديدة التي قدمتها الدولة للقطاع الخاص — ايمانا منها باهميته في التجارة الداخلية وحركة السوق نفسه — وحتى يتحقق ما اشار اليه الميثاق من ان يساهم القطاع العام بـ ٢٥٪ على الاقل من التجارة الداخلية على ان يساهم القطاع الخاص والتعاوني بـ ٧٥٪ من حجم هذه التجارة .. رغم كل التسهيلات فمازال القطاع الخاص يشكو ..
وهنا التحقيق يقدم صورة لما يجري في القطاع الخاص .. الشكوى والعلاج ..

تقول الارقام ان في بلادنا ١٤٤٥٥٦ منشأة صناعية صغيرة من التي يعمل بها اقل من عشرة عمال ، وايضا هناك على امتداد محافظات بلادنا ٢١٧١٨٢ تاجر تجزئة في قطاع التجارة ، غير ٦١٧١ تاجر جملة في شتى القطاعات ..

اما عن عدد العاملين — من عمال واصحاب عمل — في قطاع المنشآت الصناعية الصغيرة فيبلغ ٢٨٥١٣٥ عاملا ، وهذا غير عدد العاملين في قطاع التجارة .

ونذهب مع الارقام من حيث ما يقدمه قطاع الصناعات الصغيرة من انتاج ، فقد بلغ في عام ١٩٦٧ وحدها ١٤٢ مليون جنيه .. هذا الانتاج الضخم كانت حصيلة المواد الخام والاولية والوقود والقوى المحركة وغيرها مما يعرف بمستلزمات الانتاج ما قيمته ٨٥٫٧٠١٫٩٤٧ جنيها وبذلك فان الصناعات الصغيرة هذه حققت دخلا صافيا بلغت ٥٦ مليونا و ٤٥٥ الفا و ٧٣٢ جنيها ، وهذا يدل على ضخامة ما تقدمه هذه الصناعات الصغيرة في دخلها القومي ولذين مدى ذاك اقتصادنا بهذه الصناعة ..

ولعل في هذه الجولة مع الارقام ما يؤكد ضرورة العمل على انقاذ الصناعات التي تصارع من اجل البقاء او التي كادت تختفي فعلا !

انها تحتاج الى نوع من التشجيع .. تحتاج الى المادة الخام الجيدة ، تحتاج الى تقوية موقفها وتدعيمه ، تحتاج الى فتح الباب امامها الى الاسواق الاجنبية .. وذلك كله — باختصار شديد — يحتاج الى اموال .. الى سلف نقدية تؤكد هذه المواقف كلها .. وتعطي لهذه الصناعات منطلقا جديدا

.. وبعد الارقام ننتقل الى بحث المشاكل على الطبيعة ..

مثلا قطاع الصناعات الجلدية ..

● **عبد المجيد صالح عبد الولي** : صاحب مصنع ومحل حقائب بالموسكي — وبكالوريوس تجارة عين شمس عام ١٩٥٧ — يرى ان احد الاسباب الهامة التي يشكو منها هي ارتفاع اسعار الجلود .. كان سعر القدم من الجلد البقري عام ١٩٦٠ ١٤ قرشا ، ارتفع الى اكثر من عشرين قرشا ، اما الخيط فقد زاد بنسبة ٢٠ ٪ ، والاقفال الشنط زادت بنسبة ٤٥ ٪ .. ومن بين اسباب الشكوى الهامة — ان الانتاج غير جيد ونتج عن ذلك — بالطبع — مبيعات اقل حجما من السنوات الماضية

كذلك يشكو اصحاب مصانع الشنط من ان بعض الخامات التي يحتاجون اليها في صناعتهم غير موجودة اصلا — مثل المسامير ذات الشقين وغيرها

● **واصحاب المدابغ لهم شكوى ايضا ..** او بمعنى اكثر دقة — اصحاب مساحات معينة من المدابغ .. او المدابغ الصغيرة .. انها تعاني من نقص في مواد الدباغة الكيماوية يؤثر في النهاية على جودة الدباغة .. مما يضطرهم في كثير من الاحيان الى شراء جزء من السوق السوداء — او لا يعطي من المواد الكيماوية الجلد ما يكفيه .. فلا يتحمل .

ولكن هناك جانبا آخر من المشاكل التي تعترض ارباب هذا القطاع يتحدث عنها **نور الدين عطية** احد اصحاب مصانع الاحذية « قطاع خاص » :

● المشكلة .. واحتياج هذه الصناعة الى الآلات الحديثة اصبحت ضرورة ملحة الصفة اسف من بينها مسايرة التطور الفني في هذه الصناعة وبالتالي حل المشكلة بعد ان اصبحت تهدد بالفعل هذه الصناعة بالتوقف .. ففي السنوات الاخيرة ارتفعت اجور عمال هذه الصناعة خاصة « الاحذية العربي » في الوقت الذي دفع بهؤلاء العمال الى عدم الاستقرار في مصنع واحد بعد ان اخذ اصحاب المصانع في اختطافهم .. ونتيجة التحول المعيشي الذي طرأ على حياتهم زادت احتفاظهم بتربية اولادهم في المدارس بعد ان كانوا يورثونهم هذه المهنة ..

من هذا الجانب لمشاكل العمالة في هذه الصناعة .. واذا اضفنا اليه جانب ضرورة الاخذ بسرعة الانتاج وجودته مع قلة تكلفته .. يتبين انه اصبحت الحماية ضرورية وملحة وعاجلة للنظر في تحويل هذه الصناعة الى الميكنة ..

ويضيف **كمال حافظ رمضان** .. رئيس اتحاد صناعة الجلود الى هذا الحديث اقتراحه الذي ردده اكثر من مرة بقوله : ان هذه الصناعة تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث حتى تساير ما وصلت اليه مثيلتها في البلاد الاكثر تقدما منا كما يقترح ايضا تفرغ عدد من الاخصائيين في الدباغة لعمل ابحاث مستمرة لرفع مستواها .

ويقول الدكتور **شارل ستينو** ، وكيل وزارة الصناعة :

— حقيقة .. كان هناك نقص في كيماويات هذه الصناعة .. ولست لنا عدم جودة ما كان يوجد منها .. واخيرا تداركنا ذلك .. **وخلال اسبوع واحد سيكون متوافرا في الاسواق الف طن من مادة « مسحوق البالوت » استوردناه من تركيا** .. وهو احسن المواد الكيماوية التي تستعمل في دباغة الجلود ..

وكانت خلاصة مسحوق « **البالوت** » تستورد في السابق من الصين .. ولكن ثبت عدم صلاحيتها لطبيعة دباغة الجلود المصرية ..

وقد تمت اقامة احدث مدبغة نموذجية للجلود في الشرق الاوسط ، بمساتين المعادي .. وهي تسد احتياجات السوق المحلي بجانب مدابغ القطاع الخاص ..

وحول تساؤل عدد من اصحاب مدابغ القطاع الخاص .. واحتياجهم الى مساعدة الرقابة الصناعية لتحسين انتاج دباغة الجلود .. قال **الدكتور شارل ستينو** وهو يعبر هذا الطلب من جانبه بالنسبة لجميع الصناعات :

— يوجد في الرقابة الصناعية جميع الخبراء في جميع التخصصات .. ولكن لم يتقدم لنا غير عدد قليل لنساعده في مشاكل صناعته .. والباب مفتوح لا للقطاع العام فقط .. بل لجميع الصناعات في القطاع الخاص .. حتى اذا كان الامر يستدعي اجراء بحوث حول بعض المشاكل التي لم يسبق لنا ان تعرضنا لها .. فنحن على استعداد لايجاد الحلول لها من طريق المركز القومي للبحوث .. او احدى الجامعات او الكليات المتخصصة ..

واضاف الدكتور شارل ستينو قوله :

— **والدكتور السيسي** .. وهو احد الخبراء المشاركين في بلادنا الذين تخصصوا في دباغة الجلود .. وصل اخيرا من مهمته في المانيا ، ولديه كل الامكانيات في المركز القومي للبحوث للمساعدة وتقديم العون الفني والعلمي لجميع اصحاب الشكاوى في مدابغ القطاع الخاص .. ويعنون مقابل ..

ونطرق الحديث الى مشكلة **فاروق حسنين** .. صاحب ورشة خراطة قطع غيار الآلات والسيارات .. التي تنحصر مطالبته بأن يقف العلم بكل امكانياته وخبراته بجانبه .. وقال الدكتور شارل ستينو حول هذا الطلب :

— هذا اتجاه نشجعه .. والرقابة الصناعية في انتظار وصول كل المشاكل التي تعترض اصحاب ورش الخراطة لدراستها .. وتقديم المساعدة المطلوبة ..

● سلف البنك الصناعي للورش الصغيرة على الا تزيد قيمة الورشة على ٥ آلاف جنيه

المشكلة من زاوية اخرى

ومشاكل القطاع الخاص ليست مقصورة على هذه الصناعة او مقصورة على عدد من الصناعات

.. ان هناك ايضا عددا كبيرا من الصناعات — التي استحقت هذه الخطوة على طريق الاقتصاد الوطني — من اجلها ..

ان هناك صناعات عديدة تواجه منتجاتها حالة من المبيعات التي تقل باستمرار ، وهناك ايضا الصناعة التي بدأ (النسيان) يواجهها — وبدأت تختفي تماما من السوق — كما ان هناك عددا من الصناعات الصغيرة التي تصارع من اجل البقاء .. ولعل **لغة الارقام** تستطيع ان تقدم عونا على فهم الموقف في هذه الصناعات التي اصطلح على تسميتها بالصناعات الصغيرة

سلف .. للقطاع الخاص

كانت الصورة تتلخص في الآتي :

فاروق حسنين .. احد اصحاب ورش الخراطة .. كان يملك ماكينة خراطة واحدة قديمة ورثته طوال ٢٥ سنة قضاها في هذه المهنة .. ليشعر بعدها ان هذه الآلة اصبحت لا تفي باحتياجات السوق من قطع غيار السيارات والماكينات .. ويضيف الرجل : انه لقلة امكانياته المادية تجمدت حركته عند الحدود التي تعطيها له هذه الآلة ..

ولكن **تصادف** .. **مجرد صدفة** .. ان مر على البنك الصناعي وهو في حالة تبيل لاحد لها .. ليقف بمشكلته امام **حنفي لبيب حسين** الذي قال له : طلبك ايه ..

المهم انه بعد شهر واحد من حصوله على السلفة التي قررها له البنك الصناعي كانت ماكينة جديدة تدور في ورشته واستطاع انتاج كميات جديدة من قطع الغيار المختلفة والتعديل ساعتها ايضا ..

والاسطى فاروق حسنين — ليس وحده الذي ذهب بهذه الشكوى الى البنك الصناعي — ان عشرات ومئات غيره قد ذهبوا هم ايضا قبله وبعده من اجل خطوة الى الامام لتطويرها وورشهم المنتشرة — او مصانعهم الصغيرة .

انهم توجهوا الى مبنى البنك الصناعي .. وبعد عدة اجراءات بسيطة .. امكن لهؤلاء ان يحصلوا على سلفة تعين مصانعهم .. او ورشهم ، او على قدر لازم من المادة الخام نفسها ..

ان ذلك كله يجرنا الى موضوع هام .. وحيوي ويتصل اصلا وثيقا بدور البنوك في الاقتصاد المصري اليوم ..

البنوك ..

لقد تغيرت صورة العمل في البنوك بعد التمصير ثم التأميم .. كان البنك يوجه اهتماماته وخدماته للاجانب والاقتصاديات الدول التي يتبع لها اصحاب هذه البنوك .. وكان الاقتصاد المصري والتجارة الداخلية في مصر آخر ما يفكر فيه هؤلاء الاجانب واصحاب البنوك ..

وكان بنك مصر هو البنك الوطني الوحيد الذي يعمل بين هذه البنوك ويجد صعوبات وعقبات بالغة في اداء خدماته .. ورغم ذلك استطاع ان يحقق نجاحا الى حد ما وسط هذه الظروف .. ورغم **الظروف الصعبة التي كان** يواجهها العاملون فيه حتى تعرض البنك في فترة ما بين سنتي ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ الى موقف لا يحسد عليه ..

وبعد التأميم اتجهت البنوك الى توفير خدماتها لتدعيم الاقتصاد الوطني .. ونظمت في خمسة بنوك تجارية هي : مصر .. **الاهلي** .. القاهرة .. بورسعيد .. **والاسكندرية** ..

ومن بين النشاطات التي اتجهت اليها البنوك اخيرا تقديم القروض والسلف للتجار والحرفيين ..

ولكن قبل هذا نحب ان نتعرض الى نقطة هامة وهي ان البنوك كانت قد توسعت من قبل في تعاملاتها مع القطاع الخاص ، واحتل تعامل القطاع الخاص مع البنوك النقطة الرئيسية ناقشت عدد كبير من المؤتمرات التي انعقدت خلال الاشهر الاخيرة .. وطلبوا فيها توفير تسهيلات النقدية لهم والسماح بالبيع بالآجل والحصول على قروض من البنوك وان تمنحهم البنوك تسهيلات ضمان .

واعدت الدراسات للمشروعات والاقتراحات .. وناقشت اللجنة الاقتصادية ومجلس الوزراء هذه الدراسات ... ووضعت البنوك الخطة وتسهيلات

● توفيق رياض ● محمد حافظ عباس

● طوابير من تجار القطاع الخاص امام صراف البنك الصناعي في انتظار السلف .

القطاع الخاص تجارا وحرفيين حتى امتدت الى القطاع الخاص للتصدير ..

مع الحرفيين

اتصلت البنوك بالرقابة الصناعية .. حصلت على اسماء التجار واصحاب الحرف المسجلين وتجرى البنوك حاليا عمل اتصالات مع بعض الحرفيين .. واعطيت سلطات واسعة لمديرى فروع البنوك في تعاملهم مع القطاع الخاص ..

● **وفي بنكي الاسكندرية والاهلي .. وضع نظام لتنفيذه وهو نظام سلف الحرف الصغيرة .. يتضمن هذا النظام على منح القرض لصاحب الحرفة في حدود مائة جنيه .. وبفائدة مخفضة الى ٢٪ في المائة مع منحهم تسهيلات في السداد ..**

وهذا النظام جديد في التنفيذ في البنوك .. يتأكد مدير الفرع من شرط السلفة المطلوبة .. ويتعرف على الاحتياجات اللازمة لصاحب الورشة .. سواء بتقديم القروض في صورة مواد خام او مبالغ نقدية .. ثم يسددها طالب القرض بعد ذلك وفق ظروفه ..

فاذا كان يحتاج الى خامات بمائة جنيه او سلع وسيطة لازمة للانتاج .. فانا ان يشترى له البنك هذه الخامات او ان يسلمه المبلغ نقدا .. ويكون السداد بعد استهلاك هذه الخامات حتى يمكن أن يجدد القرض .. واذا كان الحرفى فى حاجة الى الاكثار لقطع لازمة لانتاجه فيشتريها له البنك بعد ان يحصل على السلفة .. ويسدد الثمن على أقساط

وهذه التجربة نفذت منذ (اشهر .. والنظام حتى الآن .. وكما أن أخبارها وتفاصيلها غير معروفة بين اصحاب المصلحة في السلفة .. لذلك أعد المشرفون في البنكين أخيرا كراسات ارشاد لتوزيعها على الفروع والحرفيين ليعرفوا تفاصيل هذه السلفة .

وقد أخذت السلفة في بنكي القاهرة وبورسعيد نظاما خاصا

● **في بنك القاهرة** ــ العميل الذى يريد الحصول على سلفة ــ يقوم البنك ببحث مركزه ويتأكد من أن وضعه سليم ــ كما يتابع البنك نشاطه وخبرته في السوق ونوعية التمويل ويطلب منه المستندات اللازمة ويحدد الحرف التى سيقوم بانفاق السلف بشأنها .. ثم تمنح لعميد ذلك وقد صدرت التعليمات بتقديم تسهيلات كبيرة فى هذا المجال .

● **وفي بنك بورسعيد** ــ امتدت التسهيلات للصناع والحرفيين حتى وصلت الى ربات البيوت وجمعيات الاسر المنتجة .. حيث يشترى البنك الالية اللازمة او الآلات لطالبها بشرط أن يوضع عقد الشراء في البنك حتى يتم سداد الثمن على اقساط ميسرة ..

قيمة القرض

.. ومتوسط قيمة القرض المسموح به للحرفى يتراوح بين ٥٠ ومائتى جنيه ولكن هناك تقطعات فى هذا المجال ــ وهى أن البنك لا يحدد المبلغ سلفا لطالب السلفة الذى يحدد على حاجة طالبها الحقيقية وبعد اجراء الخطوات المشار اليها .. لم يتقدم برغبته فاذا كان المبلغ واضحا مع حجم النشاط فان السلفة تصرف واذا كانت هناك مبالغة فان السلفة تراجع وتحدد من جديد .. ولكن المهم أن القرض يصرف لجميع أصحاب الحرف والصناعات الصغيرة بدون تمييز .. وبشرط هام .. هو الا تزيد قيمة المصنع او الورشة التى يمتلكها او يعمل بها عن ٥ آلاف جنيه .. ولكن هناك نقطة أخرى هامة في هذا المجال أيضا وهى أن تسهيلات البنوك لتجار القطاع الخاص تتجه الى عدم التقيد بالضمانات التقليدية .. مثل ضرورة تقديم كمبيالات او ان يكون لهاو لصناعته رصيد كبير او ان يكون مالكا لعقار معين .. ان معيار السلفة الجديد هو نشاط التاجر ورقم اعماله وتصرفاته في السوق وذلك كله طبقا لدراسة مدير البنك التى يجريها عند بحث طلب السلفة ..

آراء عديدة

ولكن قبل ان اقول لك كيف يمكنك الحصول على سلفة من أى من هذه البنوك ــ او من البنك الصناعي على وجه الخصوص ــ فان هناك اكثر من رأى ــ **تجمع عند آخر ساعة** ــ التاجر والتاجرة فى السوق .. وهذه الآراء تضعها امام المسئولين ــ فى البنوك حتى تتسع القاعدة لتعم فائدة هذه القروض والسلف ونواصل تحقيق الغرض منها

● فهناك عدد كبير من تجار القطاع الخاص ــ ومن اصحاب الحرف الصغيرة والتى وضعت فى الاعتماد ــ لم يسمعوا اصلا عن حكاية السلفة مع حاجتهم الشديدة اليها .. نذكر منهم على سبيل المثال ــ زكريا عيسى بك الصوفى وحسين محمد تاجر احذية وميشيل عبده تاجر قطنيات ومصطفى حسن طرابيشى بشارع الغورية .. ان هؤلاء ، وعددا آخر غيرهم لم يسمعوا أصلا بحكاية السلفة ــ ولو كانوا قد سمعوا عنها ــ لاسرعوا الى البنك الصناعي يطلبونها .. ان عددا منهم يريد تطوير صناعته .. وآخرون عرضت عليهم طلبات التصدير ، وقسم ثالث ــ مصطفى حسين ــ يريد التقدم لطلبات تصدير طرابيش الى افريقيا والسلفة سوف تقدم له العون الاساسى كما ان حسين محمد تاجر صندل واحذية بالموسكى كان يريد السلفة لمواجهة متطلبات هذا الموسم .. ولكنه لم يعرف بها اصلا .

● وهناك عدد آخر من اصحاب الحرف والصناعات يقول أن هذه الخطوة الهامة ــ التسليف ــ كان ينبغى أن تسبقها عدة خطوات اخرى هامة ــ الا ما الذى يمكن أن تفعله السلفة ــ وعددنا من الصناعات المختلفة في تناقص مستمر ــ احد اسبابه الهامة هو نقص الخامات وانخفاض جودة انتاجها فى كثير من الاحيان .. ومن هؤلاء على سبيل المثال عبد الحميد صالح صاحب مصنع حقائب وعبد الحميد حسين صاحب محل حقائب أيضا .. كما اثار عدد من اصحاب الورش عدة آراء حولها .. فبعض هؤلاء فتوقف السجل عقبة امامه في سبيل تنفيذ حصوله على السلفة ــ كما ان البعض الاخر يريد أن تكون هذه السلف موسمية بالنسبة لاصحاب الحرف ذات النشاط الموسمى

.. كما اثار عدد آخر من أصحاب الصناعات قضية أخرى ــ وهى أن صناعتهم ــ النحاس مثلا ــ كما يقول محمد كامل مسعود تاجر نحاس والومنيوم ــ لاتحتاج الى سلف اصلا .. الا أنه فى حدود اى مبلغ يستطيع أن يقدم طاقته .. وفى هذا الموضوع أيضا هناك تجربتان والدليل هنا :

● **مافعلته مؤسسة السلع الغذائية** فهى تبحث حاليا مع البنوك منح خطابات ضمان للتجار على أن تمنح هذه الخطابات للتعامل الالية على أساس سليم وبمجرد حصول التاجر او البقال على خطاب الضمان من البنك يمكن لمراكز التوزيع او فروع المؤسسة أن تسلم السلع للتجار وتحصل الثمن على آجال .

● **ماتقوم به مؤسسة التعاون الانتاجى** وتطبقه فى المحافظات ــ الدقهلية على سبيل المثال ــ من تجميع للتعاون الانتاجى والحرف والصناعات الصغيرة فى المحافظة فى مكان واحد يكون بمثابة تجميع لكل هؤلاء والذى يبدأ فى انشائه فى العام القادم وسيتكلف ٢٥٩ ألف جنيه وسيتم تجميع هذه الحرف والصناعات على مدى ١٨ شهرا حيث يساعد هذا فى تكوين وتسهيل عملية التكامل بين الصناعات كما يساعد فى سرعة حصولها على المواد الخام وايضا يساعد على تصريف منتجاتها .. ان **(آخر ساعة) ترى فى ذلك احدى وسائل تشجيع هذه الصناعات واستمرارها والقضاء على مشاكلها**

.. وحتى تستكمل الصورة ــ وبعد معرفة موقف القطاع الخاص واصحاب الصناعات الصغيرة

أين تذهب سلف البنك الصناعي وتسهيلات الدولة؟

إعداد :
محمود أدهم
علي المغربي
احمد الشريف

● تسهيل الطرق للعمل والتجارة للتسويق والانتاج امام كل المنتجين والمصدرين

من مسألة السلف ـ طافت (آخر ساعة) بقطاعات حرفية أخرى هامة .. من التي منحها البنك الصناعي وهو يبحث (معنى) هذه السلف .. وكانت هناك عدة آراء منها :

● أمين بطرس ـ مدير ورشة بلاط فينا .. بشارع ٢٦ يوليو يسمع من السلف ولكنه لم يطلب لماذا ؟ .. بسبب الفوائد ومسألة الضمان ولذلك فقد رفض أخذ السلفة لا سيما أن سوق البلاط نفسه سيحتوقف بسبب ارتفاع أسعار الاخشاب مما يحدد حجم المباني نفسها .

● ولكن نادر الشامي ـ الطالب بالمعهد العالي التجاري والذي يقوم بادارة محل التحفجي والتحف الفنية الخاص بوالده في ميدان العتبة له رأي آخر ـ يرى ألا تكون هناك تعقيدات من ناحية الضمان أو الربح أو الاجل .

● أما موريس حنا صاحب محل لتجارة دوبارة وحبال بالأزهر لا يرى ما يستدعي أن ينال سلفة.. ذلك لأن القطاع الخاص الذي كان يتعامل معه سابقا .. يشتري منه الحبال والدوبارة .. أصبح يتعامل مع القطاع العام .. انه يشتري الاوزان التي يزرعها من الفلاحين والجمعيات التعاونية الريفية ـ وثمن أقل من القطاع العام ولكن زبائنه القدامى يفضلون معاملة القطاع العام

● ولايت شاكر الاسيوطي ـ تاجر وصاحب ورشة سجاد فيرى أن صناعة السجاد بالذات لها وضع خاص .. الا اذا كان البنك الصناعي على استعداد لأن يقدم له مبلغا كبيرا « الاف جنيه مثلا ـ اما اذا تجدى سلفة يصنع مئات ـ وهو يقوم بتصنيع بعض السجاجيد التي يصل ثمنها الى ٣٠٠ أو ٤٠٠ جنيه ـ فاذا كان هذا هو المبلغ المطلوب الذي سيسمح له به السلفة .. فما فائدة السلفة لا سيما أن مكسبها ـ في حالة السجاد خاصة ـ سوف يبتلعه قيمة الفائدة .. فاذا علمنا أن أكثر زبائن السجاد هذه الايام يشترون بالتقسيط ـ بدا الوضع أكثر وضوحا

كيف تحصل على السلفة

بعد ذلك كله ـ كيف يمكنك أن تحصل على سلفة ـ من أحد هذه البنوك أو البنك الصناعي بوجه خاص ـ ان باستطاعتك أن تحصل على هذه السلفة .. وهذه هي الاجراءات اللازمة :

● تقدم بطلب القرض الى فرع البنك الذي ترغب في التعامل معه .

● يقدم لك البنك نماذج لاستيفائها

● يقوم مدير البنك بعمل بحث معك يناقش فيه مدى تناسب امكانيات السلفة مع المشروع الذي تقدمت بطلب السلفة لتمويله .

● يحدد معك البنك أسلوب وطريقة سداد السلفة .

● تقوم ادارة البنك المختصة باجراء بحث عن مشروعك لتحدد فيه موقفه المنتظر ومدى احتياجه الفعلي .

● اذا كنت عميلا معروفا لدى البنك فمن الممكن أن يحدث التفاهم مباشرة بينك وبين مدير البنك .

● بعد اتمام استكمال هذه الاجراءات تصرف السلفة لك فورا ..

ولا نظن أن هذه الاجراءات فيها تعقيد .. انها ستسير في اتجاهها الطبيعي .. ما دامت في احتياج فعلي لهذه السلفة .

للمصدرين ايضا

ومن ناحية أخرى تقرر تقديم تيسيرات للقطاع الخاص في التصدير أيضا والصورة من بنك بورسعيد .. ويشرف عليها فتحي سليمان مدير عام البنك ..

يقول ان البنك لا يكتفي بأن يمنح تيسيرات لمصدري القطاع الخاص بل تحاول البنوك أن تبحث معهم وتحاول أن تقسمهم الى مجموعات نوعية وفقا لنوع السلع المصدرة لعمل تنسيق بينهم ولتحصل البنوك على معلومات أكثر عن نشاطهم واحتياجاتهم الحقيقية .

وتحاول البنوك أيضا توفير المعلومات اللازمة لهم عن المستوردين في الخارج والاسواق والاسعار السائدة والمواسم والاسواق الجديدة التي يمكن أن يجدوا فيها اتجاها لتسويق سلعهم .

ويتم التعاون بين البنك والمصدرين المشترك في كل فرع مكتب خاص للمصدرين وبه تليفون مباشر ليتصلوا بعملائهم سواء في الداخل أو الخارج وكذلك لمراسلتهم وعمليات الربط والاعتمادات المصرفية التي يمكن تحويلها من شخص الى شخص آخر .

والتسهيلات في سلف مصدري القطاع الخاص تتوقف حسب نوع السلعة .. فهناك سلف على المكشوف أي بسمعة العميل نفسه وبدون ضمان ومن الممكن أن يحصل التاجر المصدر على سلفة على الاستعلامات التي تفتح للتصدير بسلعة للخارج ومن الممكن أن يحصل على سلفة لتنمية في شراء خاماته من الخارج وكذلك من الممكن أن يقدم له البنك خطاب ضمان لحسن التعاقدات التصديرية

❁❁❁

وبعد .. هذا هو موضوع السلف التي منحت وتمنح للقطاع الخاص .. ولكن هذه الخطوة لم تنته عند هذا الحد ..

ان هناك مشروعا جديدا يبحث حاليا في البنك المركزي لاختصار اجراءات سلف وقروض التجار الحرفيين وهو عمل بطاقة مخاطرة لبين موقف التاجر الحرفي وتحدد معاملته مع البنوك ومركزه المالي .. انه مشروع سليم .. ويوقف التلاعب الذي قد يحدث من البعض وأيضا يوفر على البنوك جهدها الكبير الذي تبذله في الاستعلام عن طالب السلفة وكل شيء يتم .. من أجل الصانع الصغير .. والحرفي اللذين يمثلان دعامة هامة من دعامات الاقتصاد الوطني .

● أكوام البضائع في محلات تجار الجملة ..

هذا المعرض هل حقق النجاح الذى كنا ننشده ؟

افتتح معرض الصناعات المصرية فى الكويت فى حفل حضره الشيخ عبدالله السميط وزير الكهرباء والتجارة بالوكالة مندوبا عن سمو الامير صباح السالم الصباح امير دولة الكويت . حضر حفل الافتتاح السيد حسن عباس زكى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية فى الجمهورية العربية المتحدة الذى طار من القاهرة الى الكويت خصيصا لحضور حفل افتتاح المعرض . ومحمد احمد الحمزاوى رئيس هيئة المعارض .

• بقلم : سمير عبد القادر

تصوير : محمد رشوان

مطلوب من رؤساء الشركات الصناعية الإجابة على هذه الأسئلة :

• لماذا لم تمثل منتجاتنا المعروضة مستوانا الصناعي ؟
• لماذا انعدم الذوق في طريقة العرض ؟
• لماذا ظلت بعض الأجنحة خالية رغم افتتاح المعرض ؟

في منطقة الشويخ التي تقع في ضواحي الكويت وتبعد عن وسط المدينة بحوالي ١٠ كيلو مترات أقيم أول معرض لمنتجات الجمهورية العربية المتحدة ..

والتفكير في اقامة هذا المعرض بدأ منذ شهور .. ولكن تنفيذ المشروع كان يؤجل بسبب انشغال أرض المعارض في هذه المنطقة بمعارض لدول أخرى .. آخرها كان معرض الصين الشعبية ..

ومنطقة الشويخ من أشهر المناطق في الكويت على أرضها تتجمع كل المصانع ووكالات شركات السيارات .. وبها أيضا أكبر سوق لبيع السيارات والأشياء المستعملة والمشهور بسوق الحراج .. كما بها أكبر مدرسة ثانوية بالكويت وهي مدرسة الشويخ الثانوية ..

ومعرض منتجات الجمهورية العربية المتحدة أقيم على مساحة قدرها ٥ آلاف متر مربع .. واشتركت فيه ١٣ مؤسسة ينبثق منها ٨٧ شركة أسهمت كلها في ابراز نهضتنا الحديثة في مختلف مجالات الصناعة الثقيلة والصناعات الغذائية والكيماوية والغزل والنسيج وصناعة الأدوية .. هذا بجانب اشتراك بعض شركات القطاع الخاص ..

أول معرض كامل يقام بالخارج

ويعتبر معرضنا في الكويت هو أول معرض عربي كامل يقام في الخارج .. وقد يتساءل البعض لماذا اخترنا الكويت بالذات لاقامة هذا المعرض ؟؟ ولماذا اتخذنا ما اتخذناه من العناية الصحية في انشاءات هذا المعرض وأجنحته ؟؟

• مما لا شك فيه أن الظروف الاقتصادية التي تمر بها بلادنا المصرية في الوقت الحاضر تتطلب المزيد من العمل الجاد المثمر المخلص .. واتخاذ كافة الاجراءات لتوثيق أواصر العلاقات التجارية والاقتصادية بينها لزيادة حجم التبادل التجاري ومساعدة بعضها البعض حتى يمكننا مقاومة الضغوط الأجنبية أيا كان مصدرها ..

• والمعارض والأسواق الدولية هي المرآة التي ينعكس فيها التقدم الاقتصادي للبلاد والسجل الذي يدون فيه مدى هذا التقدم ويصور مظاهره في مختلف الميادين فضلا عن أنها وسيلة فعالة من وسائل بناء كيان البلاد الاقتصادي .. هذا كله الى جانب أهداف قومية ووطنية واجتماعية .. كما أنها تعتبر وسيلة من وسائل الدعاية بل أكثر الوسائل فعالية في مخاطبة الجماهير ولذا أولتها الدولة عنايتها واهتمامها الكبير .. وتوسعت في اقامة المعارض المحلية والاشتراك في الكثير من المعارض والأسواق الدولية ..

ومنذ عام ١٩٥٢ حتى الآن اشتركت الجمهورية العربية المتحدة في حوالي ٢٠٠ معرض وسوق دولي منتشرة في كافة أنحاء العالم .. واستمعت معارضنا وأجنحتنا في الخارج الصورة التي يرى فيها العالم حقيقة التقدم الصناعي الذي أحرزته جمهوريتنا .. ويرى الكثير والمستهلك عن طريقها ما وصلت اليه منتجاتنا من جودة واتقان

المعرض لاقى اقبالا شديدا

وقد لاقى المعرض اقبالا شديدا .. فقد بلغت قيمة مبيعاته في الثلاثة أيام الأولى ١١ ألف دينار كويتي .. في حين أن المعرض الذي سبقه وهو معرض الصين الشعبية باع في شهر كامل ما قيمته ثلاثة آلاف دينار كويتي .. كما أن عدد الذين زاروه بلغ في المتوسط حوالي ١٠ آلاف زائر يوميا .. وهذا الرقم يعتبر من أضخم الأرقام بالنسبة لمعرض يقام في بلد عدد سكانه محدود مثل الكويت ..

وكان الاقبال على شراء منسوجاتنا كبيرا .. وخاصة المنسوجات القطنية والحريرية والأصواف ..

.. كما أن الزوار كانوا يتهافتون على شراء منتجاتنا من الصناعات الغذائية كالشكولاتة وغيرها وكان مدير التسويق التجاري لمؤسسة الصناعات الغذائية يقف بنفسه ويشرف على البيع للجمهور ..

كما أن صناعة الأدوية قد اجتذبت زوار المعرض وكان الدكتور سالم محمد سالم ممثل مؤسسة الأدوية يوزع عينات مجانية الى الجمهور وعرضت أيضا شركة النيل لتصدير الحاصلات الزراعية الخضروات الطازجة والفاكهة والزهور .. وكانت تصل تباعا بالطائرات .. وتباع بأسعار مناسبة ..

كما أن أجنحة شركة النصر للتصدير والاستيراد والشركة المصرية للتجارة الخارجية لاقت نجاحا كبيرا .. وأبدى الزوار اعجابهم الشديد بصناعة سيارات نصر التي عرض منها أحد الأوتوبيسات وبعض السيارات الصغيرة .. والتي تقوم شركة النصر ببيعها للمصريين المقيمين بالخارج بالعملة الصعبة وبأسعار مخفضة ..

التنسيق رديء والأسعار مرتفعة

ومع ذلك فقد لاحظت أن الاقبال كان قليلا على بعض الأجنحة .. والسبب اما أن هذه الأجنحة كان تنسيقها رديئا .. أو أن معروضاتها كانت تباع بأسعار مرتفعة جدا عن الأسعار المماثلة في السوق الكويتي .. ومثال ذلك المصنوعات الجلدية فان حقائب السيدات كان بعضها يباع بـ ٩٩ دينارا أو أكثر رغم أن ما يماثلها في السوق العربية لا يباع بأكثر من خمسة جنيهات .. أو في السوق الكويتية أربعة دنانير ..

شيء آخر .. وهو مهم ومسئول عنه ممثلو الشركات في الوفد المعتمد .. مما ترتب عليه توقف النشاط في الأجنحة التجارية لهذه الشركات سواء من ناحية البيع للجمهور أو الاتصال به لعمل الدعاية اللازمة للسلع المعروضة ..

هل نجح المعرض ؟

ولكن هل يعني الاقبال الشديد نجاح المعرض ؟؟ وهل يعني ذلك أن الذين أشرفوا على اقامته واشتركوا فيه قد قاموا بواجبهم خير قيام ؟؟

الجواب هو .. أن المعرض بلا شك فيه جهد .. وفيه عمل .. وفيه فن وذوق .. وفيه أيضا الى جانب ذلك معروضات جميلة ..

ولكن .. مع كل ما بذل فيه من جهد وعمل وفن .. ومعروضات جميلة .. كان من الممكن أن يكون المعرض أكثر تعبيرا عن تقدمنا الصناعي .. وأكثر فاعلية في نقل صورة أوضح لما قطعناه من خطوات واسعة في كافة المجالات ..

هؤلاء استطاعوا تحقيق المعجزة

وقبل أن أعدد انتقاداتي للمعرض أجد أنه من واجبي أن أذكر أنه لولا الجهد الكبير والعمل المخلص الذي قام به رجال المعارض .. لقد عشت معهم أياما طويلة وشاهدتهم وهم يعملون الليل بالنهار .. لا ينامون .. ولا يهدأون .. وأن بعض الاحيان ينسون بطونهم الجائعة .. ويتركونها بلا طعام أو شراب ..

لقد استطاعوا بعملهم المتواصل وصبرهم وجلدهم أن ينجحوا .. وأن يحققوا المعجزة .. ويقيموا المعرض في أقل من شهر .. في أرض كانت خاوية من كل شيء .. وتحت رحمة جهات متعددة .. كل جهة لها سياستها ومواعيدها ونظامها .. وظروفها ..

لقد تسلمت الهيئة الأرض يوم ١٠ نوفمبر .. وكان الموعد المقرر لافتتاحه يوم ٦ ديسمبر .. وكان المطلوب أن يتم في هذا الشهر اقامة الأجنحة .. وعمل توسعات حتى يتسع المكان لجميع المعروضات .. هذا كله كان يستلزم الاتفاق مع المقاولين والعمال ونقل بعض الهيئات من القاهرة .. الى جانب المعروضات من منتجاتنا المحلية ..

وقد سافر الى الكويت في أول الأمر محيي الدين عبد المجيد المراقب بالهيئة ومدير معرض الكويت للاتفاق على هذه العمليات .. كما سافر الى هناك أيضا المهندس يوسف طبوزاده الذي كسرت ذراعه خلال العمل .. ومع ذلك كنت أشاهده وذراعه معلقة في رقبته لا يكف عن العمل .. ويرفض أن يرتاح ولو دقائق قليلة .

والمهندس أمين الديب وهو الذي قام بتصميم الديكورات .. لقد كان حقيقة شعلة مستمرة في المعرض .. وكذلك عادل مجدي مراقب العلاقات العامة ويحيى حسني ومحمد سيف الدين وعلى متولي ومصطفى حجاب وفتحي بشاي .

عشرات القصص الانسانية

لقد شاهدت وسمعت عشرات القصص الانسانية التي تروى كفاح هؤلاء الناس وعصاميتهم وصلابتهم ..

أما رئيس هيئة المعارض محمد الجزاوي .. الذي لا يمكن أن أغفل اسمه رغم الحاحه الشديد بعدم رغبته في ذكر اسمه .. لأنه كما يقول

حسن عباس زكي
وزير الاقتصاد

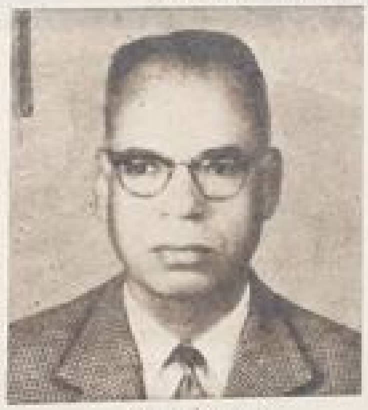

محمد الجزاوي
رئيس هيئة المعارض

يوسف طبوزاده
مراقب الشئون الهندسية

محيي الدين عبد المجيد
مدير معرض الكويت

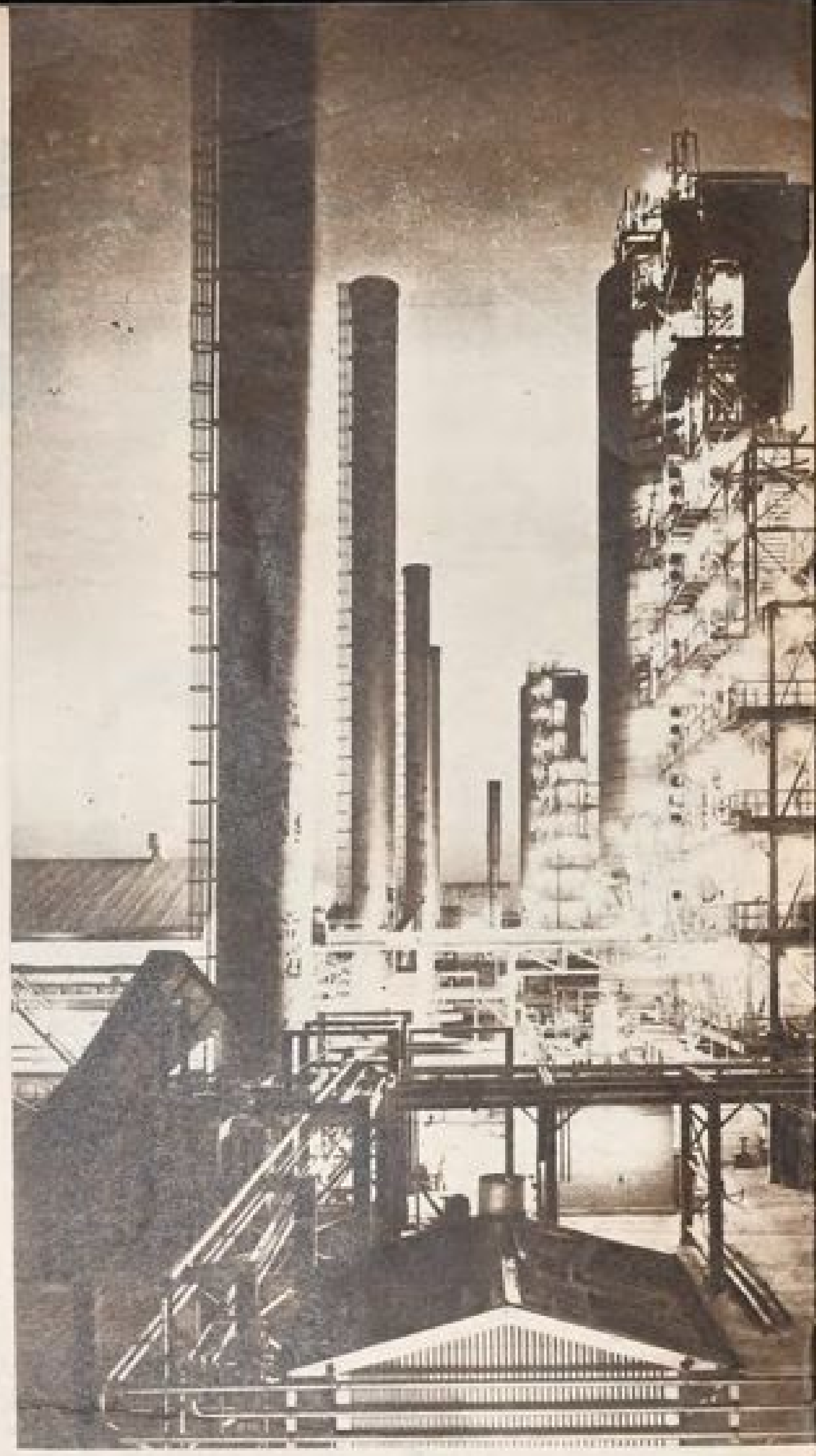

يريد أن يؤدي واجبه في صمت .. ولأن واجهة الضجيج هي الجزء الذي ينشده عن ما يقوم به من واجب وعمل ..

ومع ذلك فانني لا استطيع ان اتجاهل ما قام به من عمل مخلص .. لقد أشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة .. كان يقف على قدميه اليوم بأكمله وهو صائم يشجع العمال والفنيين .. ولا يقطع عمله الا الدقائق القليلة التي يؤدي فيها فرائض الصلاة ..

لقد اطلت الحديث عن رجال هيئة المعارض .. ولكني ارى ان ما قاموا به يستحق أكثر من ذلك .. وهذا هو أقل تكريم لهم ..

لم يتحقق كل النجاح !

والآن ننتقل الى الاجابة على السؤال الذي طرحناه .. هل حقق المعرض النجاح المنشود ؟؟ وهل الاقبال الشديد على المعرض معناه تحقيق هذا النجاح ؟؟

● في رأيي ان المعرض لم يحقق النجاح الذي كنا ننشده .. وهذه هي الاسباب !

اولا : ان بعض المعروضات وصل متأخرا .. ففي يوم الافتتاح كانت بعض الاجنحة خاوية .. وقد امكن اغلاق البعض .. أو ملؤه بمعروضات من اجنحة أخرى !!

ثانيا : ان بعض المعروضات التي وصلت الى المعرض لا تمثل انتاجنا الحقيقي .. بل استطيع ان اقول انها صورة سيئة لانتاجنا .. وكنت أتمنى أن يكون هناك مزيد من الاشراف والاهتمام من كبار المسئولين في الشركات حتى تصل الى هذا المعرض احسن منتجاتنا .. وليس أردأها .. كما أن هناك كثيرا من المنتجات لم تعرض لاسباب كان يمكن تلافيها .

ثالثا : ارتفاع اسعار بعض المنتجات عن اسعار مثيلاتها من الانتاج الاجنبي ..

رابعا : طريقة العرض كانت خالية من الذوق في كثير من الاجنحة .. ويرجع هذا الى عدم اهتمام الشركات بتنسيق اجنحتها .. ولأن المعروضات وصلت متأخرة .. بل ان معظمها وصل في يوم الافتتاح ..

خامسا : عدم كفاية عدد المنافذ لبعض الشركات المشتركة في المعرض وخاصة الشركات التي تبيع منتجاتها .. وهذا نتج عنه شكاوى الجمهور من تعطيل البيع بسبب الزحام الشديد .. وعدم قدرة الموظفين على تلبية رغبات الجمهور وخصوصا الجالية العربية ..

المطلوب من المسئولين في شركاتنا

هذه هي بعض الملاحظات العامة عن معرض الكويت .. ويعلم كل الله ان الاقبال على المعرض كما قلت كان شديدا .. ولكن هذا لا يعني في رأيي النجاح .. لأن الشعب الكويتي تربطه بشعب الجمهورية العربية المتحدة رابطة قوية .. كما أن الجمهورية العربية المتحدة بلد رائد وكل عربي يفخر بانتاجه باعتباره باكورة الانتاج العربي .. هذا الى جانب العدد الضخم من المصريين الذين يقيمون بالكويت .. لهذا فمن الطبيعي مع كل هذه العوامل أن يزدحم المعرض بالمشاهدين وأن يصل عدد الزوار الى ١٠ آلاف زائر كل يوم

انني أرجو من المسئولين في شركاتنا الصناعية ان يطلقوا في الدورات القادمة مزيدا من الاهتمام والعناية بمعارضنا في الخارج .. وأن يراعوا أن يكون انتاجنا المعروض بهذه المعارض ممثلا حقيقة لقدرتنا .. وصورة حقيقية لتطورنا في الصناعة .. خصوصا وأن البلد الذي يقام به المعرض .. سواء كان بلدا ناميا أو متقدما .. لأن عدم الاهتمام بالمعروضات أو انتاجنا يؤثر بلا شك على سمعتنا في الخارج .. ويتيح الفرصة امام منافسينا ليتفوقوا علينا ..

صبحي هبة الله

بلد هذا الرجل

الشيخ صباح السالم الصباح
امير دولة الكويت

• كتبه : يس السماديسي

●● احدث تقرير اصدرته الامم المتحدة يؤكد ان متوسط دخل الفرد في الكويت هو ٣٣٥٧ دولارا في السنة ،ويعتبر اعلى نسبة لدخل الفرد في دول العالم ، يأتي بعده متوسط دخل الفرد في امريكا .

واخر احصاء لسكان الكويت تشير ارقامه الى ان البلد الشقيق تحول خلال السنوات القليلة الماضية الى منطقة جذب بشري ، تتدفق نحوها الوف الوافدين من كل مكان .. حتى اصبح عدد الوافدين اكثر من سكان الكويت الاصليين ، فقد كان تعداد الكويتيين في الاحصاء الاخير حوالي ٢٢٠ الفا وغير الكويتيين حوالي ٢٤٧ الفا ، وعلى هذا فان مجموع سكان الكويت لا يزيد الآن عن نصف مليون نسمة ..

●● ويعتبر البترول اهم المؤشرات الاقتصادية في الكويت فهي في المركز الرابع بين الدول المنتجة للبترول في العالم بعد الولايات المتحدة وفنزويلا وروسيا ، والكويت تمتلك حوالي ٢١ ٪ من الاحتياطي العالمي ، والكويت ايضا الاولى بين الدول العربية في مجال انتاج البترول ، حيث تبلغ نسبة انتاجها ٣٩٪ من الانتاج العربي ، وتبلغ صادراتها من البترول حوالي ١٤ ٪ من صادرات العالم .

ولهذا يعتمد الاقتصاد الكويتي اساسا على صناعة استخراج وتكرير البترول ، ويقدر عائد الحكومة الكويتية من هذه الصناعة باكثر من ٥٠٠ مليون دولار سنويا ، تمثل حوالي ٩٠ ٪ من مجموع ايرادات حكومة الكويت .

●● ومن الايرادات الضخمة التي يحققها انتاج البترول في الكويت اتجهت الحكومة الى تنشيط وتدعيم الانتاج الصناعي .. ويوجد في الكويت حوالي ٥٩٠ مؤسسة صناعية في القطاعين الاهلي والحكومي ، وقد بدأت الثروات تتجه نحو بناء المصانع وخاصة في مجال الصناعات البتروكيماوية والاسمنت والصلب والالومنيوم ، وبناء السفن ، كما تم انشاء عدد من المصانع معظمها لانتاج مواد البناء التي تلقى رواجا كبيرا ، وهناك عدة اعتبارات هامة تبرر ضرورة التوسع الصناعي في الكويت .. منها وفرة رؤوس الاموال والنقد الاجنبي والوقود الخام ، وسهولة الشحن ، وكلها عوامل تمكن من قيام صناعة بتروكيماوية كبيرة ، ومنها ايضا توافر الايدي العاملة ، سواء من ابناء الكويت الذين يسهل تدريبهم في الصناعة ، او اصحاب الخبرات من الوافدين للعمل هناك .

●● ولا شك ان تزايد عائدات البترول سنة بعد اخرى كان من اهم عوامل استقرار ورواج الحالة الاقتصادية في الكويت ، وقد حرص الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت وكل الجهات المسئولة في الحكومة على تأمين مستقبل بلدهم ، بتنفيذ سياسة توجيه الاقتصاد بحيث تؤدي الى زيادة الدخل القومي ، ومن اهم الخطوات التي اتخذتها حكومة الكويت في هذا الموضوع وضع اسس للتخطيط في كل القطاعات مستعينة باحسن الخبرات العالمية ، وكذلك تدخلها في الاقتصاد القومي بشكل يكفل تلافي اوجه النقص في القطاع الخاص ، لا بغرض المنافسة ، ولكن بهدف تهيئة الجو المناسب للاستثمار عن طريق الاشتراك في بعض المشروعات الصناعية .

هذا وتتوسع حكومة الكويت في استثمار اموال الدولة الفائضة في اسهم وسندات من الدرجة الاولى ، وفي قروض متوسطة الاجل تدر على الدولة ارباحا وفوائد كبيرة ، وبصفة عامة فان حكومة الكويت تخصص في ميزانيتها السنوية نسبة خاصة من اجمالي الدخل لكل نوع من المصروفات العامة ، وتبلغ نسبة المصروفات المخصصة للتنمية حوالي ٣٠٪ من جملة المصروفات .

●● ومشروع الخطة الخمسية الاولى الذي اعده مجلس التخطيط الكويتي ، وبدأ تنفيذها منذ العام الماضي من اهم اهدافها زيادة قيمة الانتاج في الكويت من ٨٠٤ ملايين الى ١١٠٢ مليون دينار ، وتهيئة الاقتصاد القومي لعملية تنويع مصادر الدخل للتخفيف من سيطرة البترول على النشاط الاقتصادي في الكويت ، كما تهدف هذه الخطة الى اقامة نظام حديث للمواصلات والنقل واعادة تخطيط المدن والقرى والتوسع في نشر التعليم بصورة شاملة وسريعة .

●● وفي الوقت الذي وصل فيه متوسط دخل الفرد بالكويت الى اعلى مستوى في العالم ، نجد ان الفرد ايضا هناك يحصل على اكبر قدر من الخدمات العامة التي توفرها الدولة .. بمعنى ان الحصيلة الكبيرة من اموال البترول التي تتدفق على رقعة محدودة من الارض تتحول الى مرافق ومشروعات وخدمات لعدد محدود من السكان .. انجد الكويت مثلا هي المدينة الثانية بعد القاهرة في نشاط حركة الانشاء والبناء ، وتعتبر العمارات الحديثة والمساكن الخاصة في الكويت نماذج رائعة لتطوير فن العمارة .. وفي مجالات العمل الحكومي والمؤسسات العامة تطبق احدث اساليب التنظيم والادارة .. واهم الظواهر التي تحدد ملامح المجتمع الكويتي الحديث هي المدرسة والمصنع .. فحكومة الكويت تعطي اهتماما خاصا بالتعليم بكل فروعه ومستوياته ، ونصف عدد الذين يتلقون العلم في مدارس الكويت ومعاهدها من الفتيات وهذه ظاهرة صحية تؤكد ان الفتاة في الكويت تدخل معركة الحياة الجديدة بسلاح العلم والثقافة ، وتعمل الآن معلمة وطبيبة وممرضة واخصائية اجتماعية وصحفية وموظفة بالوزارات والشركات .. وتساهم بنشاط كبير في تطوير الخدمات الاجتماعية والصحية ، وهي فوق كل هذا في البيت والاسرة صانعة لمستقبل كل الرجال .

حاصلاتنا الزراعية غزت الأسواق

٦٠ مليون جنيه

زيادة فى دخلنا القومى سنويا من تصدير هذه الحاصلات ...

شحنة البرتقال البلدى التى خرجت من اسيوط الوادى لتصدير الحاصلات الزراعية الى

كامل دياب
رئيس شركة الوادى

رسالة خرجت من اسيوط الى اوربا .. توقفت فى الاسكندرية لحظات .. ثم استقرت فى هولندا .. وحول الرسالة الاسيوطى تزاحم ابناء الشعب الهولندى .. تركوا كل رسائل الدول الاخرى .. وفى مزاد علنى وعام اثبت الاسيوطى امتيازه واصالته .. فقد حقق سعرا اعلى من جميع اسعار الرسالات الاخرى لمختلف دول العالم .. واثبت كذب الدعايات المعادية .. وكان لذلك اهمية خاصة بالنسبة لنا ..

والاسيوطى أو الرسالة الاسيوطى ، التى كسبناها ، هى عبارة عن شحنات من البرتقال البلدى .. نزلت أسواق هولندا ، ولاقت نجاحا ورواجا كبيرا .. لقد بيعت فى المزادات بأسعار أعلى من أسعار الانواع الاخرى المنتجة والمصدرة من الدول الاخرى .. والتى تركز هذه الدول على الدعايات الضخمة لها .

البلدى يؤكل ..

المثل الشعبى عندنا .. الذى يقول (البلدى يكسب) .. أو (البلدى يؤكل) .. اثبت صدقه فى أوربا أيضا .. والدليل على ذلك موجود .. وخارج أيضا .. فالبرتقال البلدى قيل عنه انه غير صالح للتصدير والاستهلاك الخارجى .. وأبديت أسباب كثيرة .. ولكن المسئولين فى شركة الوادى لتصدير الحاصلات الزراعية قرروا اختبارها .. ارسلوا شحنات منه .. وجاءت النتيجة مباشرة وحاسمة .. أقبلت شعوب أوربا على البرتقال البلدى اقبالا منقطع النظير ، وبرزت طعامة وأصالة ومميزات (البلدى) على حقيقتها .. وجاءت الدراسات تؤكد هذه المميزات :

انه اذا كان البرتقال المصرى ، بصفة عامة ، يتمتع بمميزات فريدة لا تتوافر لأى برتقال فى أى مكان فى العالم فان البرتقال البلدى بصفة خاصة تفضله شعوب أوربا الغربية والشرقية لمذاقه الخاص الممتاز ، ولاحتوائه على نسبة عالية من العصير عند استخلاصه لهذا الغرض ولارتفاع نسبة فيتامين (سى) فيه . وأخيرا المزايا الاخرى التى يشترك فيها مع بقية الانواع المصرية .. مثل نعومة القشرة ، ورقتها ..

ابوصرة فى الاسواق العربية

وتدفقت صادراتنا من البرتقال ((أبو صرة)) الى البلاد العربية .. السعودية والكويت والامارات الخليج لتأخذ مكانا مرموقا ، وقد شاهدها كل من أدى العمرة هذا العام فى مكة والمدينة وجدة والمستهلك العربى يقبل عليها ويفضلها على انتاج البلاد الاخرى .

وسوق شرق افريقيا

والى شرق افريقيا .. الحبشة والصومال .. ولأول مرة أخذ البرتقال المصرى طريقه الى هذه الاسواق على بواخر ثلاجة ليقف فى ميدان المنافسة مع اسرائيل التى كانت تستأثر وحدها بهذه الاسواق .

حساسية اليوسفى

اليوسفى قيل عنه فى مجال التصدير نفس ما قيل عن البرتقال البلدى .. وزاد بأن اليوسفى مرهف جدا .. وحساس لدرجة تجعله قابلا للتلف بسهولة وسرعة .. ولأول مرة هذا العام تواجه هذه الحقائق مواجهة علمية ..

فاذا كان اليوسفى حساسا ومرهفا .. فان بعض العناية فى المعاملة والتجهيزات يمكنها التغلب على هذه الصعوبات وفتح الطريق لتصديره .. وفعلا خرجت هذا العام ، ولأول مرة ، ٥٠ طنا الى فرنسا .. وبدأت الدراسات على ضوء النتائج .. لرسم وتحديد خطة متكاملة لفتح الاسواق الاوربية أمام اليوسفى .

التطور والطفرة

وفى الحقيقة .. فان تصديرنا للموالح يتجاوز مفهوم التطور الى الطفرة .. فمن بدايته لم يتجاوز ثلاثة آلاف طن فى العام .. ظهرت مع ظهور القطاع العام .. ارتفعت معدلات التصدير الى ٩ آلاف طن .. الى عشرة .. الى ١٢ الف طن فى موسم ١٩٦٧/٦٦ . وفى موسم ٦٨/٦٧ قامت شركة الوادى بإحداث الطفرة الرائعة .. والضرورية لتحويل الزراع الى محصول تصديرى .. اضافى الى جانب هذا كله فقد كان وصول الشحنات هذا الموسم بحالة ممتازة حافزا ومشجعا للمستوردين على طلب المزيد .. وتم التعاقد فعلا بين هؤلاء المستوردين وشركة الوادى على تصدير كميات تصل الى ثلاثة آلاف طن .. وحققت موالحنا أسعارا ممتازة فى أكبر مزادين لبيع الموالح فى العالم .. بروتردام فى هولندا وهمبرج فى ألمانيا .

فبلغت جملة المصدر لاسواق العالم فى هذا الموسم حوالى ٣٢ الف طن مقابل مايقرب من ١٢ الف طن فى الموسم السابق له أى بزيادة عشرين الف طن أى بنسبة زيادة قدرها ١٥٠ ٪ وكانت الحصيلة العائدة ما يقرب من ٥ ملايين دولار تقريبا أى بزيادة قدرها ٣٫٢ مليون دولار عن الموسم السابق هذا بالاضافة الى السمعة الممتازة التى حازت عليها سمعة البرتقال المصرى لدى جميع الدول المستوردة من حيث حالة الوصول وعدم وجود ثمار تالفة الا بالقدر المسموح به (وأقل منه بكثير) فى قوانين السوق الاوربية المشتركة وقوانين الدول المستوردة أى أن الشركة قد نجحت فى هذه الطفرة من حيث الكم والكيف الذى تستهدفه الشركة أساسا العمل على توصيل الرسائل بحالة سليمة ١٠٠٪ وذلك بتنظيم عمليات الانتاج بما يتناسب وكل سوق وتنظيم برامج الشحن بما لا يدع مجالا لتأخير الكميات المعدة للتصدير فى انتظار البواخر .

وبعد نجاح الشركة فى موسم ١٩٦٨/٦٧ فقد حددت هدف التصدير للموسم الحالى للشركة ستين الف طن .

لذا فقد أخذت الشركة بأجهزتها الفنية مجتمعة فى توفير كل مايلزم لتحقيق الهدف سواء باستيراد مواد التعبئة اللازمة بما يتناسب مع كل سوق مستورد أو من توفير الخام اللازم من ثمار الموالح للاصناف المختلفة

الشركة والمنتج

استهدفت الشركة منذ الموسم الماضى ضرورة التعامل مع المنتج مباشرة دون وسيط وتشجيعه على القيام بتوريد ثماره الى محطات تعبئة

" البلدى يكسب " .. عبارة رددها

الموالح واسعا ولهذا فقد وفرت صناديق الحقل ومقصات قطف الثمار الخاصة وسلالم القطف وأمدتها للمنتجين دون مقابل مع توفير العدد اللازم من الفنيين للاشراف على التحسين فى عمليات القطف والتسويق للمحطات لتسهيل أعمالهم ولنشر الوعى التصديرى لهذه السلعة بين جميع منتجى الموالح . والشركة تضع جميع امكانياتها لمعاونة جميع منتجى الموالح وتشجيعهم على توريد ثمارهم الى محطات الشركة .

هذا الموسم

تم حتى الآن تصدير ٣٢ الف طن من الهدف المقرر مقابل ستة الآف طن لنفس الفترة من الموسم الماضى أى بزيادة قدرها ٦٠٠٪ ، وتعمل الشركة جاهدة بما يفوق طاقة البشر للانتهاء من الهدف فى نهاية شهر يناير القادم لامكان زيادة الكميات الى ستين الف طن .

معنى هذا ان الحصيلة حتى الآن حوالى ٥ر٥ مليون دولار المطلوب تحقيقه هو ١٠ ملايين دولار - بتصدير ستين الف طن وتأمل الشركة فى زيادة الحصيلة عن هذا الرقم بزيادة الكميات المصدرة الى مايقرب من ١٥ مليون دولار .

حمامات للبرتقال

ولان الموالح بهذه الصورة تحولت الى محصول تصديرى .. فقد قدمت الدولة من جانبها كل التشجيع لشركة الوادى للتصدير .. فقامت الدولة بانشاء محطتين جديدتين لتجهيز وتعبئة الموالح .. بلغت نفقات انشائهما ٢٥٠ الف دولار .. وانضمت المحطتان الجديدتان فى طنطا ودمنهور الى أربع محطات تعبئة أخرى منتشرة بين الاسكندرية وأسيوط .. جرت عمليات تجديدات شاملة لها جميعا . وذلك حتى تعمل بطاقتها الكاملة .. وبكفاءة عالية تحقق الوفاء بالالتزامات الجديدة على خير وجه .. وأصبحت محطاتنا تستخدم أحدث الطرق فى التجهيز والتعبئة .. ابتداء من وسائل التجهيز الصناعى .. وانتهاء بأحدث العبوات المصنوعة من الكارتون الملون .. الى أوراق لف الثمار فى حالة تخزينها لفترات طويلة فى أسواق الاستهلاك .. وقبل ذلك كله تمر عمليات التجهيز بخطوات دقيقة وغريبة تشترك فيها الآلات الحديثة مع الايدى الخبيرة والمدربة .. من هذه الخطوات مثلا :

- عملية فرز مبدئى يستبعد البرتقال غير المطابق أولا للمواصفات ، والمصابة قشرته بأى خدش قد يصبح منفذا للفطريات التى تؤثر على سلامة وصول الثمار .
- تجرى بعد ذلك عملية غسل البرتقال بالماء الدافئ والمطهرات .. وهى عملية الحمامات .. وفى داخل المحطات يطلقون عليها فعلا هذه التسمية (حمامات البرتقال)
- ينتقل البرتقال بعد ذلك أوتوماتيكيا الى أحواض تعمل فيها رشاشات تحت ضغط مرتفع لاستكمال عمليات الاستحمام تماما .

ينتقل البرتقال بعد ذلك الى وحدات تشميع تقوم برش طبقة من الشمع لاكساب الثمرة مظهرا لامعا وجذابا ..

- يأتى الدور بعد ذلك الى خطوط فرز نهائى لاستبعاد الثمار غير المطابقة للمطلوب .
- ثم الى وحدات أوتوماتيكية تقوم بتدريج وترتيب البرتقال حسب الاحجام .
- وأخيرا يدخل البرتقال مرحلة التغليف والتعبئة .

المظهر والجوهر

واذا كانت الموالح ستساهم فى اضافة حوالى ١٥ مليون دولار الى دخلنا القومى فى الموسم القادم .. عن طريق التصدير .. فان لذلك معنى خاصا وجوهريا ينعكس على كثير من الحقائق الهامة فى ملامح التطور الذى اجتزناه .. فمثلا :

- هزمنا الدعايات الاسرائيلية التى وجهت جهودها وامكاناتها وأكاذيبها حولنا .. تارة بالزعم بأننا لا نهتم بأذواق المستهلكين ورغباتهم .. وتارة بالادعاء بأن تعبئتنا وتجهيزاتنا بدائية، ورغم نشاط أجهزته فى الدعاية ضد موالحنا ، وفى تركيب وإطراء موالحه .. فان المستهلك الاوربى اتجه الى بضاعتنا بثقة وإعجاب .
- تجاوزنا المنافسة الاسرائيلية الى مرحلة أخرى أكثر صعوبة .. وذلك بمنافسة الموالح الايطالية والاسبانية وغيرها الدول المنتجة للموالح فى أوربا الغربية كلها ..

العربية والأوروبية

البرتقال المصرى معروض فى صناديق عليهـا رأس نفرتيتى فى اسـواق هامبورج ..

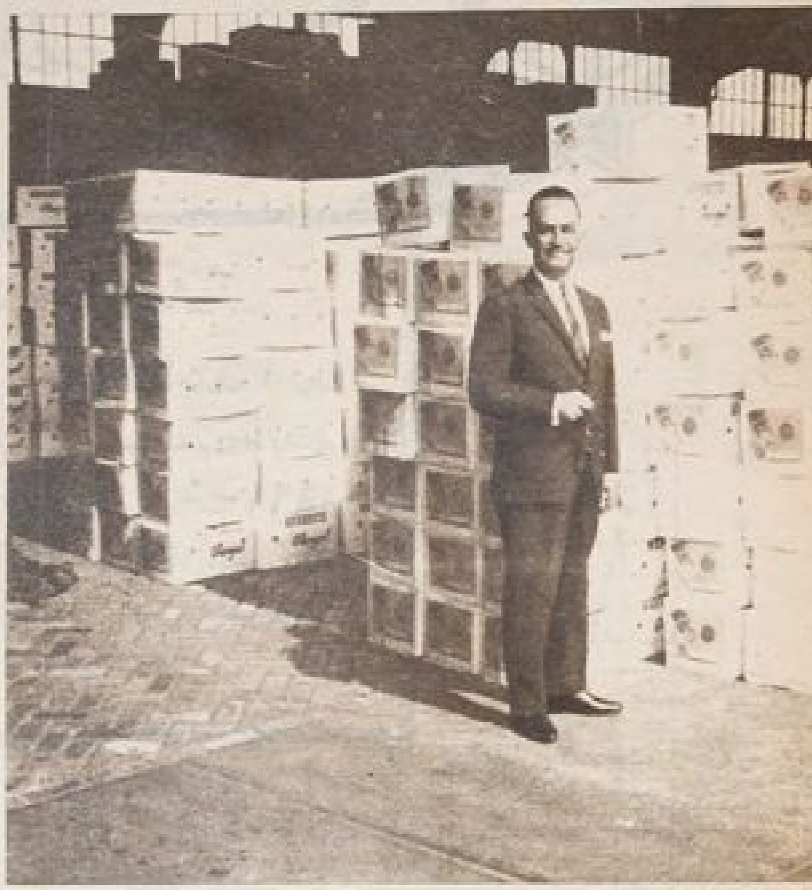

وتزاحم عليها ابناء الشعب الهولندى ، واثبتت شـركة البرتقـال المصرى مطلوب فى الاسـواق الاوربية .

الأوروبيـون مع أبناء بلدنا ..!

وبعد ان كانت مصر ثانى فى المكان الاخير فى قائمة البلاد المصدرة بدأت تتقدم الصفوف ، ومن المتوقع ان تتقدم على قبرة التى تصدر سنويا ٦٠ الف طن ، ولبنان التى تصدر سنويا ٧٥ الف طن من البرتقال .

● السياسة العلمية السليمة التى اتبعتها شركة الوادى فى تحديد الاسعار .. سـواء بالنسبة للمنتج المصرى الذى اقبـل على التصدير .. أو الالتزام والمراعاة التامة للاسعار العالمية .. وذلك حقق لنا الوقوف فى موقع ممتاز فى مجال التنافس مع الموالح الاجنبية

عشرات الملايين

ورغم ضخامة الارقام التى يتم التعامل بها فى مجال تصدير الموالح .. فان هناك محـاصيل زراعيـة اخرى يشملها نشاط شركة الوادى لتصدير الحاصلات الزراعية .. وذلك بحكم التسمية نفسها .. فهناك مثلا الارز .. وهو الذى تحول الى المحصول الرئيسى الثانى بعد القطن فى صادراتنا الزراعية .. فقد ارتفعت قيمة صادراتنا من الارز فى الارتفاع حتى بلغت هذا الموسم ٢٦ مليونا و٢١٨ الف جنيه من العملات الاجنبية .. بمقابل فى الموسم السابق ٢٠ مليونا و٨٥١ الف جنيه .. وبلغت جملة المصدر منه حتى آخر يوليو الماضى نصف مليون و٢٦ الف طن ..

ومرة اخرى تبرز اهمية التخطيط المركز على اسس موضوعية .. فصـادراتنا من الارز لم تتجاوز ٤ ملايين جنيه فى موسم ٥٩/٦٠ .. قفزت فى موسم ٦٠/٦١ الى ١٠ ملايين و٦٥٠ الف جنيه .. حققت قفزة اخرى فى موسم ٦٤/٦٥ لتصل الى ١٩ مليونا و٥٦٤ الف جنيه

.. وعلى نفس الاسس تطرد الزيادات لتحقق هذا الموسم ٦٨/٦٩ حوالى ٤٠ مليون جنيه .. وهنا يذكر المسئولون فى الشركة الدور الاساسى لواحد من اعظم منجزات ثورتنا .. وهو السد العالى .. فقد وفر السد المياه التى تضمن زراعة مليون فدان بالارز سنويا .. فاذا اضفنا لذلك كله ما تم هذا العام من خفض اسعار الارز فى السوق المحلى لجمهور المستهلكين .. وبنسبة ٢٥٪ .. فانه وبوضوح تظهر اهمية وضخامة هذا التطور فى تصدير الارز .

الفول السوداني في اوربا

وبجانب الموالح والارز .. هناك ايضا الفول السودانى من الحاصلات التى تصدرها الشركة .. وفى الموسم الماضى ارتفع رقم صادراتنا من الفول السودانى الى ١١ الفا و٥٠٠ طن .. قيمة دخلنا من العملات الاجنبية لنا ليبلغ مليون و٥١٩ الف جنيه .. ونجحنا فى خلق طلب متزايد على هـذا المحصول فى الاسواق العالمية . وتتضح قيمة التقدم الذى حققناه فى تصدير الفول السودانى لو عرفنا أن قيمة ما صدرناه فى موسم ٦٣/٦٤ بلغت ٥٦٤ الف جنيه فقط .. واستهدف الخطة الجديدة الى التشجيع امداد اكبر من الزارعين على زراعته .. والسعى الى زيادة رقعة أسواقه الخارجية ..

خضراوات وفواكه

وما سبق ينسحب على البقوليات والحبوب والخضراوات الطازجة العربية التى بدأت تنتشر على المستهلك فى ارجاء أوربا اعماق بيته .. وتستقر فى داخل المطابخ دعاية حسنة للاطباق العربية .. والاذواق العربية فى المأكولات .. ونضيف بعد ذلك المزيد من المكسب لدخلنا القومى .. واظهر مثال على ذلك (الثوم) .. فقيمة صادراتنا من الثوم لم تتجاوز فى موسم ٥٩/٦٠ مبلغ ١٤ الف جنيه .. ووصلت قيمة صادراتنا منه فى الموسم الماضى مليون جنيه .. ونفس الشىء حدث مع حاصلات أخرى مثـل الطماطم والفاصوليا والبصل والنباتات الطبية .. وانواع الفاكهة الاخرى .

القضية الاخرى الخطيرة

قضية اخرى خطيرة تبقى بعد ذلك كله .. فاذا كنا قد نجحنا فى انهاء القضية التى ظلت عالقة بنا طوال تاريخ ما قبل الثورة كله .. قضية أن بلادنا لا تصدر غير القطن .. واذا كانت مكاسبنا من تصدير الحاصلات الزراعية الاخرى تجاوزت فى الموسم الماضى ٦٠ مليـون جنيه .. فان القضية الاخطر والاهم تكمن فى حقيقة صغيرة .. فقد اجمع الاقتصاديون مثلا على أن اقسى ما كانت تستطيعه الولايات المتحدة لاذلال الشعب الكوبى .. وابقـائه متخلفا .. ومنع اقتصاده القومى من الزيادة والتطور .. كل هذه الاهداف لبلت الولايات المتحدة الى تحقيقها بوسيلة واحدة سهلة .. هذه الوسيلة هى جعل الاقتصاد الكوبى يعتمد على تصدير سلعة واحدة هى السكر .. ومن هنـا تظهر اهمية وخطورة دخول حاصلات زراعية اخرى ميدان التصدير جنبا الى جنب مع القطن ..

الدور والرسالة

واذا كانت حاصلاتنا وفواكهنا أصبحت تنتشر فى اسواق كبيرة فى شرق وغرب اوربا .. وصار المستهلك الاوربى يسأل عنها وينتظرها .. واذا كانت الاسهم المسمومة التى وجهتها الدعايات المعادية ضد حاصلاتنا قد فشلت فى محاصرتنا .. أو حتى الحـد من انطلاقتنا .. الا كان ذلك كله قد تحقق فان هناك جهازا يقف وراء هذا العمل الضخم فى تواضع .. جهازا مكونا من شبابنا ورجالنا الصـرب .. الذين حولوا عملهم الى رسالة .. واعتبروا ان دورهم ليس وظيفيا .. ولكنه دور سياسى بالدرجة الاولى يمس اهم واخطر قضـايا التطور والبنـاء فى مجتمعنا .. وبهذا المنطق اندفعوا الى ارجاء اوربا .. يحللون ويدرسـون .. ويفحصـون النتائج .. ويديرون الاتصالات ويوقعون العقود . وعلى ضوء التخطيط العلمى الموضوعى تحققت الآمال .. وخرجت من حيز الحماس الى نطاق الواقع فى صورة اسواق جديدة متزايدة .. وفى صورة عقود متصلة مفتوحة .. ورغم هـذا النجاح الذى يدفع الى التريث .. وربما الى الغرور .. ضاعف هؤلاء الرجال حركتهم .. وتحول النجاح فى نظرهم الى مجرد دافع لتحقيق المزيد منه .. لفتح المزيد من الاسواق .. لهزيمة المزيد من الدعايات والمنافسات الاخرى فى معركة لربحة .. داخل اطار التموين العالمى البناء ..

وتصدر فائض الإنتاج بأحسن الأسعار ..

• مجهودات ضخمة تبذلها الشركة لتدعيم السوق العربية

جمال البرلسي
رئيس شركة مصر للتجارة الخارجية

توفير احتياجات البلاد بأقل الأسعار ، وتصدير فائض الانتاج بأحسن الاسعار

.. تحدث جمال البرلسي رئيس مجلس ادارة شركة مصر للتجارة الخارجية (لآخر ساعة) عن الاهداف التي تقوم الشركة بتحقيقها للمساهمة في تدعيم اقتصادنا القومي وعن رسالتها في الداخل والخارج .

قال ان الشركة منذ انشائها وهي تعمل على تنفيذ السياسة المرسومة لها لتحقيق اهداف قومية في المجالين الداخلي والخارجي .. وقد قامت سياسة الشركة على عدة أسس هامة هي :

اولا — تقوم الشركة بالاستيراد تحقيقا لاغراض قومية والحصول على احتياجات البلاد من مصادر انتاجها بارخص الاسعار .

ثانيا — توزيع احتياجات البلاد بأقل الاسعار دون نظر لما تجنيه من ربح .

ثالثا — تواجد السلع في مخازنها بما يغطي احتياجات البلاد وما يبعث على الاطمئنان .

رابعا — تصدير فائض الانتاج بأحسن الاسعار

خامسا — فتح أسواق جديدة سواء للحصول على السلع من مصادر أفضل من المصادر التقليدية المختلفة ، أو لتصريف منتجاتنا في أسواق جديدة تمكننا من الحصول على أحسن الاسعار بالعملات الحرة التي تحتاج اليها البلاد .

سادسا — التعاون مع الشركات التجارية والصناعية الاخرى .

●● وقال رئيس مجلس الادارة ان الشركة تستورد الدقيق والبن والسكر والسماد والبلاستيك الخام والصوف الخام والجوت ومواسير المياه والحديد والصفيح والصاج والدخان والورق بجميع انواعه والمواد الكيماوية ومواد الصباغة والادوات الكتابية بجميع انواعها ، هذا بالاضافة الى مستلزمات المواد الاولية والمصنوعة وباقي احتياجات البلاد من المواد الغذائية .

●● والشركة وثيقة الصلة بالبيوت التجارية العالمية ولديها توكيلات تجارية من مختلف المصانع الكبيرة العالمية ، ولا تزال تسعى للحصول على توكيلات لها اهميتها .

●● تقوم الشركة بتصدير جميع المنتجات المصرية — عدا القطن — وخاصة الارز — البصل — الثوم — البطاطس — الخضر — الفاكهة — الغزل — المنسوجات — منتجات الحديد والصلب — الاسمنت — المواد البترولية — وغيرها من المنتجات المصرية ، وحسب التوزيع السلعي لشركات التجارة الخارجية .

●● وللشركة علاقات وثيقة وكبيرة مع البلاد العربية مراعية في ذلك خدمة الاقتصاد العربي عامة والعمل على التطوير والتقدم والرفاهية في ظل الوحدة العربية الشاملة ، فهي تقدم السلع المصرية وغير المصرية للاسواق العربية ، واضعة في الاعتبار نفس الاهداف الخاصة بها .

●● وقال جمال البرلسي ان الشركة تقوم بعمليات دولية غرضها الحصول على احسن الاسعار من البلاد الاجنبية لتقديمها للبلاد العربية مثل ما استوردت «سكر بولندي ابيض» واعادت تصديره للسودان بأحسن الاسعار مراعين في ذلك تدعيم السوق العربية المشتركة .

●● وتمشيا مع السياسة العربية الواحدة لخدمة الاقتصاد العربي ورغبة في تماسك وتدعيم السوق العربية ، تستورد بعض السلع التي تحتاج اليها الجمهورية العربية المتحدة بالطرق الدولية وعن طريق البلاد العربية مثل لبنان او مراكش او السودان ، وهدفها في ذلك خدمة التجارة العربية وتنمية الاقتصاد الوطني لكل بلد عربي .

●● وقد بلغ حجم عمليات الشركة عام ١٩٦٧ :
في التصدير : ٣,١١٨,٠٠٠ جنيه
في الاستيراد : ٤٥,١٣١,٠٠٠ جنيه

وخلال السنوات الماضية دعمت الشركة اوضاعها المالية فبلغت احتياطاتها في عام ١٩٦٧ حوالي ٤,٩٧٤,٠٠٠ جنيه

●● واختتم رئيس مجلس ادارة شركة مصر للتجارة الخارجية حديثه (لآخر ساعة) بقوله : ان اسم شركة مصر للتجارة الخارجية في ميدان التجارة الدولية اصبح دليلا على الثقة والاطمئنان لما حققته خلال الاعوام الماضية من الاستمرار الشديد على تدعيم مكانتها التجارية ومن تحقيق مصالح عملائها في الداخل والخارج على السواء .

نبذة سريعة عن نشاط شركة مصر للتجارة الخارجية

• تعتبر اولى شركات المؤسسة المصرية العامة للتجارة .

• تأسست الشركة عام ١٩٥٥ برأس مال قدره نصف مليون جنيه زيد الى مليون جنيه عام ١٩٦٧

• تقوم الشركة في الجمهورية العربية المتحدة وفي الخارج بجميع عمليات التجارة الداخلية والخارجية وكذلك ما يتعلق بها من عمليات التوزيع والتحضير والتجهيزات الصناعية التي تستدعيها التجارة العابرة .

• كانت الشركة منذ انشائها احدى الدعائم الاساسية لقيام القطاع العام بمسئولياته في اعمال التجارة الداخلية والخارجية .

• بلغ حجم عمليات الشركة عام ١٩٦٧ في التصدير ٣ ملايين و ١١٨ الف جنيه ، وفي الاستيراد ٤٥ مليونا و ١٣١ الف جنيه .

• بلغت احتياطيات الشركة في عام ١٩٦٧ نحو ٤ ملايين و ٩٧٤ الف جنيه

• الشركة لها فروع في الداخل والخارج .

الفروع الداخلية :
٥٧ شارع الفلكي — القاهرة — ت ٤٩٤٧٠ — ٤٩٤٧٩ — ٤٩٩٧٨
١١ شارع سيزوستريس بالاسكندرية ت ٢٢٥٩٧ — ٢٢٣٩٢ — ٧٥٦٨٨

المكاتب الخارجية :

MISR FOREIGN TRADE COMPANY

- c/o 22 Sluth St., London W.1. England.
- Calle 21 Y O. 4TO. Piso. Vedado, Havana, Cuba.
- c/o Embajada R.A.U., Av. Rubin Paria No 30, Mexico D.F.

شركة النصر للغزل والنسج والتريكو بامبابه
(الكرم)

"شوربجى سابقا"

أولى الشركات فى إنتاج
الأقمشة الفاخرة الرفيعة

لينوه - نوفوتيه - الجبردين القطن ذات الألوان
المختلفة رجالى وحريمى - مطبوعات - بيكيت حريمى
التى تنفرد بها منتجات الشوربجى بالألوان الجذابة

أكبر مصانع فى الشرق لإنتاج :

الجوارب حريمى - رجالى - أولاد
نايلون وقطن

الفانلات حريمى - رجالى - أولاد
من القطن الممتاز

تصدر سنويا

بما قيمته ٧٥٠٫٠٠٠ ألف جنيه
لأسواق أوروبا وآسيا وأفريقيا

العنوان التلغرافى :

الصبح - القاهرة
مصانع الشركة بامبابه
ت ٨٠٩٨٤٦/٣

يقدمه: محمد وجدي قنديل — رسمه: مصطفى حسين

لماذا اقامت مصـــــر معرض منتجاتها في الكويت ؟.. ولماذا خرجت بسلعهـا من الدائرة الوطنية الى الدائرة العربية ؟.. وماذا يفيد الاقتصاد المصري من عرض السلع المحليـــة امام عيون العـــالم ؟.. وماذا يعود على الصناعات الوطنية من الاشتراك في الاسواق الدولية ؟ ولماذا حدث هذا الاقبال الشديد على المنتجات المصرية منـــذ اللحظات الاولى لبـــدء المعرض الكبير في الكويت ؟..

ان الهدف الاقتصادي لاشتراك الجمهورية العربية المتحدة في هذه المعارض لا يقتصر – فقط – على ترويج السلع وعرض احدث المنتجات المصرية في كافة ميادين الانتاج ومجالاته .. وانما تمتد آثاره الى ابعد من ذلك .. واسمعوا مايقوله الرجل الذي يقف وراء الجهد الممتاز لمعرض المنتجات المصرية في الكويت – محمد احمد الحمزاوي رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لشئون المعارض والاسواق – عن هذا الهدف :

هـــذا الرجـــل يقولـــ :

لماذا .. معرض منتجاتنا فى الكويت ؟

● شرط أساسى فى اختيار المعروضات : جودة الإنتاج وتطوره

● بقدر ماتستعد كافة قوى الدولة الرسمية والشعبية لمعركة المصير على كل الجبهات السياسية والعسكرية ..

بقدر مايجب ان تعمل اجهزة الدولة الاخرى لدعم مركز الجمهورية العربية المتحدة وتقويته اقتصاديا وخاصة على النطاق الدولي ..

والذي لاشك فيه ان الوطن في حاجة الى دفع اقتصادياته خطوات واسعة بعد المعركة حتى يمكنه استعادة مافقده في فترة الاستعداد للمعركة ..

وفي نفس الوقت فان الظروف الصعبة والمصيرية التي تجتازها الدول العربية تتطلب المزيد من العمل الجاد والتنظيم وتحتم اتخاذ كافة الاجراءات لتوثيق العلاقات التجارية والاقتصادية فيما بينها والزيادة حجم التبادل التجاري ومساندة بعضها البعض حتى تستطيع مقاومة الضغوط الاجنبية – ايا كان مصدرها – والصمود في وجه التحديات المتطورة وغير المتطورة ..

ومن هذا المنطلق الواسع للتفكير الاقتصادي العربي – في مرحلة حاسمة – ومصيرية – فانه لابد من التركيز على المعارض والاسواق الدولية .. لماذا ؟ لانها تكاد تكون المرآة التي ينعكس عليها التقدم الاقتصادي والتطور الصنـــاعي والزراعي لأي دولة ، كما انها السجل الواقعي الذي يحوي فيه مدى هذا التقدم ويصور مظاهره في ميادينه المختلفة ، بالاضافة الى انه وسيلة فعالة لبناء الكيان الاقتصادي للوطن الى جانب اهداف اخرى قومية واجتماعية وفنية .. وقبل كل شيء فانه تظهر قيمتها كعنصر حيوي للدعاية خارج الحدود بل انه اكثرها فعالية في مخاطبة الجماهير ، ومن اجل ذلك اهتمت الدولة اهتمامها وعنايتها وتوسعت في اقامة المعارض المحلية وفي المشاركة في معظم المعارض والاسواق الدولية ..

وبنظرة واحدة الى الارقام نجد ان مصر – على مدى ستة عشر عاما – اشتركت في مائتي معرض وسوق دولي منتشرة في ارجاء العالم من حولنا ، واصبحت المعارض والاجنحة المصرية في الخارج تقدم الصورة النابضة للتقدم الصناعي والتطور الانتاجي الذي تحقق على ارض مصر خلال سنوات مابعد الثورة .. كما يرى التاجر والمستهلك من خلاله مدى ماوصلت اليه منتجاتنا من الجودة والاتقان وذلك في حد ذاته هدف كبير.

●●●

● بعد ذلك لابد من نظرة خاصة الى الجهد الحقيقي والمخلص الذي تبذله هيئة المعارض للاشتراك في اكبر عدد ممكن من المعارض والاسواق الدولية في الخارج اما اذا كانت هناك مناطق او دول لاتقام فيها اسواق دولية فانها تعمل على اقامة اســـواق لمنتجات الجمهورية العربية المتحدة في تلك المناطق ..

ومنذ شهر – على ســبيل المثال – اتخذت الهيئـة لها – لاول مرة لاقامة معرض للمنتجـــات المصرية في الكويت يهدف الى ان يجيء هـذا المعرض معبرا تعبيرا صادقا عن منتجات الجمهورية ومدى تقدمها في مختلف النواحي ليراها ويلمسها المواطن الكويتي في بلده وعلى ارضه ..

وقد اقيم المعرض على مســاحة قدرها ...٥ متر مربع بارض جمعيـــة المهندســـين بالكويت ، وتشترك فيه ثلاث عشرة مؤسســة ينبثق منها سبع وثمانون شركة تسهم في اظهار نهضتنا الحديثــة في مختلف مجالات الصناعة الثقيلة والصناعات الغــذائية والكيماوية والغزل والنسيج وصناعة الادوية ، ذلك بجانب اشتراك بعض شركات القطاع الخاص .. وقد ذهب مندوبون من هذه الشركات والمؤسسات الى الكويت من اجـل دراسة السوق هناك ومدى امكان الترويج للمنتجـات المصرية التي لاتقل جودة عن مثيلاتها الاجنبية ..

كما وضعنا في الاعتبار امداد المعرض بكميات من اللحـوم والخضر الطازجة وتنقل بالطائرات لسد حاجة السوق الكويتية من هذه المواد الغذائية .. ويستمر هذا المعرض على مدى شهر ونصف شهر على ارض الكويت وتحت عيون شعبه ..

●●●

● لقد كان هناك شرط اساسي في اختيار المنتجات المعروضة هناك :

ان تمثل اجود وارقى انواع الانتاج المصري كالثلاجات الكهربائية وماكينات الخياطة والروائح والعطور والاقمشــة الفاخرة والملابس الجاهزة والاثاث المعدني والخشبي ومنتجات خان الخليــلي والتوريات وسـيارات نصر والمحولات الـكهربائية والكتب والاسطوانات وكل ملامح التطور الصناعي والزراعي والفكري ..

وقد تقرر عدم تحصيل رسم لدخول المعـرض كما تقرر اقامة عروض ازياء تشترك فيها بيوت ازياء مصرية واخرى كويتية ...

بالاضافة الى ان هذا المعرض يقام في الكويت بغرض العرض لاحدث المنتجات الوطنية وبيع المنتجات المصرية بعد اضافة قيمة الرسوم الجمركية الكويتية ..

والامل كبير في ان يحوز هذا المعـرض نجاحا كبيرا بقدر الجهد الذي بذل في تنظيمه واعداده ..

وبالمناسبة احب ان اوجه النظر الى انه نتيجة للنجـــاح غير المتوقع الذي حققتـــه سوق القاهرة الدولية للصناعة فقد طلبت بعض الشخصيات الســودانية التي قامت بزيارته من وزير الاقتصاد اقامة معرض بالخرطوم تعرض فيه احدث المنتجات المصرية حتى يقف الشعب السوداني بنفسه على ما وصلت اليه تلك المنتجات من تقدم وتطور وتقوم الهيئة تنفيذا لهذه الرغبة – بدراسة امكانية اقامة هذه السوق وتحديد الوعد المناسب لها خلال العام الجديد ..

كما ان هناك دراسات اخرى لامكانية اقامة معارض مماثلة في باقي الدول العربية .. وكلها من اجل ربط الاسواق العربية ببعضها في مرحلة حاسمة ومصيرية ..

محمد احمد الحمزاوى

رئيس هيئة المعارض والاسواق الدولية

ج . ع . م . وتنفيذ توصيات الجامعة العربية .. حول المعارض العربية

منتجاتنا .. وأسواق ومعارض العالم العربي

نجاح السلعة العربية .. في أسواق

لماذا اقمنا معرضا للصناعات المصرية في الكويت ..؟

ولماذا ارسلنا بانتاجنا الى بلد عربي تزخر اسواقه بكل ما هو مستورد ..؟

ولماذا نرسل بانتاج المصانع المصرية العديد ليقف الى جوار ما تنتجه مصانع اوربا واسيا وافريقيا وامريكا .. وكلها منتجات تعود عليها المستهلك في الكويت الشقيق ..؟

وهل حقق معرض المنتجات المصرية في الكويت اهدافه واتى بالنتيجة المرجوة منه ..؟

وهل تبشر التجربة باقامة معارض اخرى للمنتجات المصرية في دول الخليج العربي الاخرى .. وسائر الاقطار العربية الشقيقة ..؟

● اقبل ابناء الكويت الشقيق على مشاهدة المنتجات المصرية التي عرضت في المعرض .. وشاهدوا فيها صوره لما احرزناه من تقدم في مختلف قطاعات الانتاج .

العالم العربي .. لا يرجع للدوافع القومية وحدها ..

وكانت فكرة اقامة هذا المعرض قد بحثت في اجتماع تم في الجزائر بين الشيخ عبد الله الجابر وزير الصناعة الكويتي والسيد حسن عباس زكي اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الاقتصاد العرب في العام الماضي حيث وجه الوزير الكويتي الدعوة لاقامة هذا المعرض ولقيت هذه الدعوة ترحيبا من جانب وزير الاقتصاد في الجمهورية العربية المتحدة .

وبعدها .. قرر مجلس ادارة هيئة المعارض والاسواق الدولية ان يكون معرض المنتجات المصرية في الكويت صورة حية ومجسمة لكل انواع النشاط الصناعي المصري .. وان يكون دليلا حيا لاخواننا في الكويت على ما احرزناه من تقدم في مختلف مجالات التصنيع والانتاج . وكان هناك اعتبارات على جانب كبير من الاهمية :

● ان المعرض يقام في الكويت الشقيق وتوثيق اواصر الصداقة بين الجمهورية العربية المتحدة والكويت .. في سائر المجالات امر تحتمه اعتبارات لها اهميتها ..

● ان المعرض يقام في دولة عربية شقيقة تعد سوقا تجارية هامة بسبب ارتفاع مستوى المعيشة وضخامة الدخل القومي ..

● ان معرض الكويت هو بداية لسلسلة من المعارض للمنتجات المصرية ستقام في عدد من الدول العربية الشقيقة ..

وفي اطار هذه الاعتبارات الهامة اقيم معرض الصناعات المصرية في الكويت ..

ولكن ما هي أهدافنا من اقامة المعرض .. ؟

انه في هذا العصر الذي اشتدت فيه المنافسة بين الدول في سائر المجالات ومن بينها المجالات الصناعية والتجارية بصفة خاصة وحادة .. وفي هذا العصر الذي ظهرت فيه دول جبارة تكاد تحقق تكاملا من حيث وفرة المواد الاولية ومن حيث التكامل الاقتصادي والصناعي .. في هذا العصر لم يكن امام الدول الاخرى الا ان تحاول التجمع كل فريق منها في وحدة او تكتل اقتصادي وسياسي الهدف منه امكان الوقوف في وجه هذه الدول الكبرى وهكذا نشأت السوق الاوروبية المشتركة ثم المنطقة الحرة اللاتينية والافريقية .. وسائر التكتلات الاقتصادية الاخرى المعروفة ..

وقد كان من الطبيعي نتيجة لهذه التكتلات ان تبحث الدول العربية هي الاخرى عن وسيلة تدافع بها عن نفسها وسط هؤلاء الجبابرة فكانت عدة اتفاقيات تمت بصورة جماعية في اطار الجامعة العربية .. أو في صورة ثنائية في اطار التعاون العربي المنشود بين دول شقيقة تجمع بينها وحدة اللغة والثقافة والكفاح .

وفي هذا الاطار في التعاون بين الدول العربية صدر قرار الجامعة العربية بضرورة العمل على زيادة التعاون بين البلاد العربية عن طريق اشتراك الدول العربية في معارض واسواق بعضها البعض ومن جهة اخرى تنسيق واشتراك الدول العربية في المعارض والاسواق العالمية

.. وكان من الطبيعي ان تعمل الجمهورية العربية المتحدة على تنفيذ هذا القرار .

ويوضح لنا الدكتور عبد المنعم البنا امين عام مجلس الوحدة الاقتصادية اهمية التكامل الاقتصادي العربي والدور الذي ستلعبه السوق العربية المشتركة فيقول : انه اذا كانت التنمية الاقتصادية حيوية بالنسبة للتنمية الوطنية فان التكامل الاقتصادي العربي حيوي ايضا بالنسبة لكل عمليات التنمية الاقتصادية في سائر الاقطار العربية ..

والسوق العربية المشتركة هي اولى واهم مراحل التنمية الاقتصادية العربية ..

والتكامل الاقتصادي العربي هو الكفيل بتحقيق الصمود الاقتصادي .. والسعي الى تكييف الاقتصاد القومي بما يجابه حالة الحرب مع الصهيونية والاستعمار وتزيد في فعالية هذا التكييف .

ولما كانت مهمة تحرير الوطن العربي امرا يهم الدول العربية جميعا وعلى هذا الاساس فلا بد ان تتكاتف هذه الدول كلها مادام الخطر واحدا والقضية واحدة الامر الذي يحتم توزيع الاعباء وضم الموارد بصفة مشتركة .

ولما كان ميثاق العمل الوطني وبيان ٣٠ مارس يؤكدان ان انتماء الجمهورية العربية المتحدة الى الوطن العربي انما هو انتماء يمليه التاريخ العربي والنضال العربي والمصير العربي ولهذا فان تخطيط الاقتصاد الوطني في بلادنا يتم بما يكفل تكامله مع الاقتصاديات الوطنية في البلاد العربية الشقيقة ..

ومن الواضح تماما انه لا توجد مجموعة من الدول في العالم تطالبها مصالحها بالقيام بعمل اقتصادي مشترك مثل الدول العربية .. ولا توجد مجموعة لدول العالم تصلح لأن تتحد اقتصاديا مثل الدول العربية فهي ليست ذات اقتصاد متشابه بل انها تشكل في مجموعها اقتصادا متكاملا وهي جميعا دول نامية ولا توجد بينها دولة يمكن ان يقال انها تستطيع ابتلاع الدول الاخرى اقتصاديا .. وهي ايضا مجموعة دول مرتبطة جغرافيا ببعضها البعض .. وهي في نفس الوقت تواجه قوى استعمارية تريد بصفة دائمة السيطرة على الارض والمال والثروات وابشع مثل على هذا هو حرب الايام الستة وما تلاها من احداث

السلع العربية .. كبديل للمواد المستوردة

وبعد عدوان الخامس من يونيو قررت كثير من الدول العربية مقاطعة السلع الواردة من الدول التي تشجع المعتدين .. وبدأت تبحث عن السلع العربية البديلة ..

وكانت المنسوجات المصرية .. بسمعتها العالمية من بين البضائع التي وجد فيها المستهلك في الدول العربية الشقيقة بفضل السمعة التي اشتهرت بها وبفضل الدافع القومي للاقبال على الصناعات العربية ..

ولكن الدافع يشكل عملية الاختيار وحدها اختيار السلعة العربية كبديل للسلع الاجنبية ومهما كانت الدوافع فلن يتقرر اقبال المستهلك على السلعة العربية اذا كانت رديئة .. وهذا يعني أن التكامل الاقتصادي العربي الذي ننشده لا بد أن يتم في اطار منافسة تسمى هدفها نحو تقديم الافضل والوصول الى اعلى المستويات ويقول خبراء الاقتصاد ان الجمهورية العربية المتحدة بالذات يمكن أن تلعب دورا هاما في هذا المجال لاكثر من سبب :

● وصول السلعة العربية الى الاسواق العربية بأقل تكاليف نظرا لقرب المسافة .

● أن الايدي العاملة العربية متوافرة وهذا مما يقلل من تكاليف السلعة المصرية اذا ما قورنت العمالة المصرية بالعمالة الاوروبية لشاهدنا الفارق الضخم الذي يمكن أن يحدث في سعر السلعة المصرية .

● وجود التشجيع عربي عام للسلع العربية

● محاولات ايجاد سوق عربية مشتركة او وحدة اقتصادية عربية ..

الجمهورية العربية المتحدة والاشتراك في المعارض العربية

وقد حرصت هيئة المعارض والاسواق الدولية بالجمهورية العربية المتحدة على الاشتراك في المعارض والاسواق العربية جميعها .. فاشتركنا في معارض واسواق دمشق وبغداد وطرابلس ..

ثم كان لقاء الشيخ عبد الله الجابر وزير الصناعة والتجارة بالسيد الاستاذ حسن عباس زكي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في اكتوبر سنة ١٩٦٧ وكانت ثمرة اللقاء الدعوة الكريمة لاقامة سوق الجمهورية العربية المتحدة في الكويت تتم في نهاية عام ١٩٦٨ .

وقد وجهت الدعوة للمسئولين في القطاعين العام والخاص جميعا للمساهمة في اقامة هذه السوق فكان الاقليم المنقطع النظير للمساهمة في المنطقات امرا له اكثر من سبب نذكر من بينها :

● شدة اهتمام المنتجين عامة في الجمهورية العربية المتحدة بسوق الكويت .. اذ بمجرد ان اتيحت لهم هذه الفرصة حتى اقبلوا على الاشتراك فيه ..

● صدق حدس الوزيرين العربيين من أن هناك حاجة ملحة الى لقاء يتم بين المصدر العربي والمستورد الكويتي في سوق جامعة يعرض فيها المنتجون المصريون احدث منتجاتهم لعل فيها ما يروق للمستورد أو المستهلك الكويتي فيستعيض بها عن المنتجات الاجنبية غير العربية .

التبادل التجاري بين ج.ع.م والكويت

وقد جاء معرض الصناعات المصرية في الكويت ليوضح بصورة بارزة ازدهار التعاون الاقتصادي بين الجمهورية العربية المتحدة والكويت .. فقد بلغت جملة قيمة الصادرات من الجمهورية العربية المتحدة الى الكويت في السنة المالية ١٩٦٦/١٩٦٧ مليونا ، ١٥٧ الف جنيه بينما بلغت جملة وارداتنا من الكويت ٤ ملايين ، ٢١٨ الف جنيه .

وتشمل صادراتنا الى الكويت المواد الغذائية والفواكه والمعلبات والسجائر والاسمنت والادوية ومستحضرات التجميل والافلام السينمائية والاطارات والكتب والمطبوعات والمواسير والمنسوجات والملابس القطنية والمنشآت الحديدية ووحدات التكييف واجهزة التليفزيون .. والاسطوانات والاشرطة المسجلة والمكانس والاقلام العربية .. والآلات ..

اما وارداتنا من الكويت فتشمل البترول الخام والاواني وادوات الصيني .. والثلاجات واجهزة الراديو والتليفزيون ولوازم الاجهزة اللاسلكية الاخرى والسيارات الملاكي واجزائها ولوازمها واجهزة الجرارات والساعات .

التركيز على صناعات معينة في معرضنا في الكويت

وقد روعي التركيز في السلع التي تضمنها المعرض على قطاعات معينة من بينها صناعة الغزل والنسيج والملابس الجاهزة التي تدخل معرض الكويت تصنيع جديدة من انتاجنا من بينها الاقمشة الصوفية والقطنية والحرير والملابس الداخلية والصناعات اليدوية والبيئية والسجاد وصناعات الاثاث والموبيليا والصناعات الجلدية والصناعات الغذائية ومستحضرات التجميل والمنتجات الزراعية والكتب والمطبوعات والاسطوانات والاقلام والصناعات الهندسية التي قدمنا في المعرض منها نماذج من انتاجنا من الثلاجات الكهربائية وسيارات الركوب والنقل .. والمطورات وعربات السكك الحديدية والموازين والمراجل والغسالات الكهربائية والآلات المعدنية ايديال والطابع وشفرات الحلاقة والصناعات المعدنية التي عرضنا منها رقائق ومنتجات الالومنيوم ورقائق الصاج والمنتجات المعدنية والاواني المعدنية ..

●●●

وهكذا يأتي اشتراكنا في المعرض ورسالتنا لانتاج عشرات المصانع المصرية تقف بجوار ما تنتجه مصانع اوربا وآسيا وافريقيا وامريكا خطوة جريئة واثقة من المسئولين عن الصناعة في مصر ..

ولسوف تكون لهذه الخطوة .. الناجحة التي استقبلها الشعب الكويتي بترحاب .. خطوات اخرى تؤكد الفرحة في قلوب شعب الكويت لان أيدي اشقائه المصريين من العمال المهرة استطاعت ان تنتج كل هذه الاصناف والمعدات والمنتجات لكي تقف في شموخ معلنة ان العامل العربي قادر على الانتاج الدقيق وقادر على ان يستغني عن كل ما هو غير عربي الصنع وقادر على ان يحتل مكانة مرموقة في دنيا الصناعة ..

IDEAL
ايديال
إنتاجنا المتفوق
فى خدمة أشقائنا العرب
منتجات
ايديال
بمعرض الكويت
ثلاجات كهربائية
أثاثات معدنية
للمنازل - للمكاتب - للمطابخ
السيد وزير الكهرباء والماء الكويتي يتفقد بصحبة السيد/
حسن عباس زكى
وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية منتجات ايديال
من المطابخ فى جناح الشركة
بمعرض الكويت
أبدى الشعب الكويتي الشقيق إعجابه بمنتجات
ايديال
ويرى فى الصورة أحد أبناء الكويت يشاهد دولاب
ايديال
المعروض فى جناح الشركة بالمعرض
ايديال
IDEAL
الوكلاء بالكويت :
شركة الخنيني والقطامى
للتجارة والمقاولات
ص. ب رقم ٥٩٣ - الكويت - الشويخ - المنطقة الصناعية
(وكيل أثاثات معدنية ايديال للمكاتب)
المكتب العربي للتسويق والإستشارات
شارع فهد السالم عمارة البرقان ص. ب رقم ٦٧٣٣ الكويت
(وكيل بيع للمصريين المقيمين بالخارج للتسليم بالجمهورية العربية المتحدة)
للاستعلام : اتصل بشركة الدلتا الصناعية ١٨ ش عماد الدين القاهرة ح ع م

كايرو
إنتاج :
شركة النصر للدخان والسجاير

قائمة الأسعار بالدينار الكويتي

اتوبيس نصر ١٢٥	٦٢٥٩ د.ك
اتوبيس نصر ١٢٥/ كويتي	٦٦٤٩ د.ك
لوري نصر ١٢٥	٤٢٦٧ د.ك
لوري نصر ١١٢/٢ جـ	٢٩٣٥ د.ك
مقطورة ٨ طن	٢٢٩٥ د.ك
نصر ١١٠٠	٩٩٢ د.ك
نصر ١٥٠٠	١٤٠٢ د.ك

اتوبيس نصر ١٢٥

N A

نصر ١٥٠٠

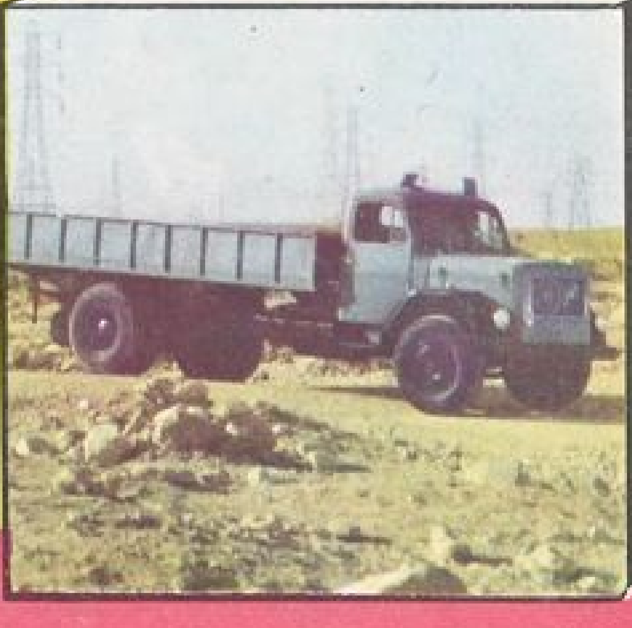

لوري نصر ١٢٥

شركة النصر لصناعة السيارات
ج.ع.م

تحية صادقة إلى صاحب السمو..
الشيخ صباح السالم الصباح
أمير دولة الكويت المعظم
الذى أحاط معرض منتجات الجمهورية العربية المتحدة بالكويت برعايته وتشجيعه ، تدعيما للعلاقات الأخوية بين البلدين .
دمياتكس
DAMIETEX
مبتكراتنا الراقية
تغطى احتياجات الاستهلاك المحلى وتعرفها كل أسواق العالم
• بوبلين سادة ومطبوع
• أقمشة حريرية
• أقمشة شفافة
• مفارش وشالات
• أطقم سرير ومفارش مطرزة
شركة النصر للغزل والنسيج الرفيع بدمياط والمنصورة
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للغزل والنسيج

كيف تغلبنا على جميع المشاكل .. ووفرنا الخضروات الطازجة للتصدير ؟

أسطول جوى لنقل الخضروات إلى أسواق العالم

بطاطس روزفال حمراء البشرة ، زاد الطلب عليها في الاسواق الفرنسية وادخلت شركة النيل زراعتها في مصر لاول مرة .

تعالل الاحجام من الطماطم المصدرة في صواني بلاستيك .

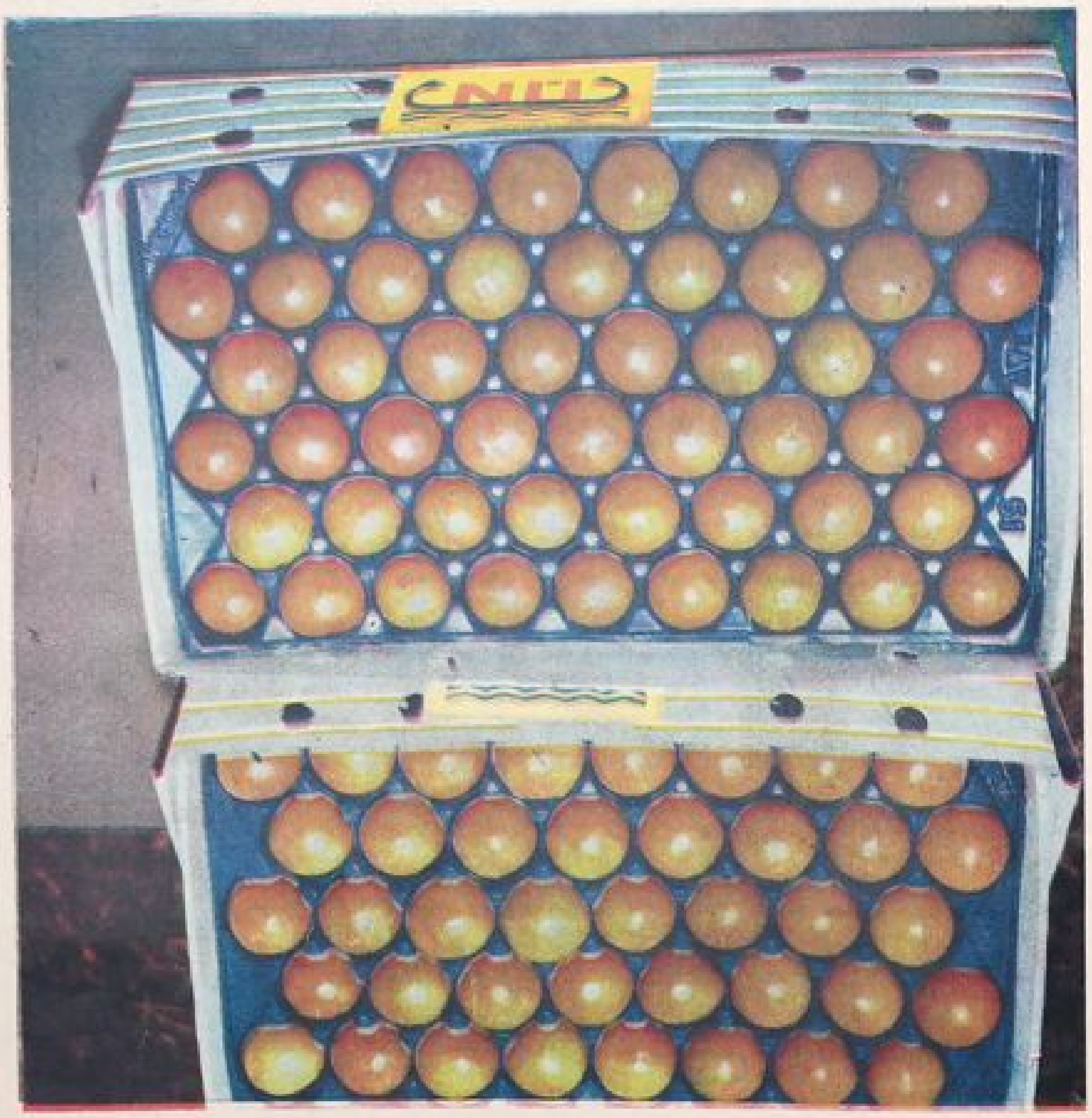

تشير ارقام تجارتنا الخارجية الى تزايد الكميات المصدرة من الحاصلات الزراعية غير التقليدية سنة بعد اخرى . وقد حدثت تطورات قياسية في قيمة هذه الحاصلات في موسم ٦٦/٦٥ عن ماكانت عليه عام ١٩٥٣/٥٢ ، وعلى سبيل المثال : زادت قيمة صادرات الأرز بنسبة حوالي ٦٥٣٪ ، والبصل بنسبة ٥٠٪ ، والبطاطس بنسبة ١٧٣٧٪ .

والزيادات المستمرة في تطور صادرات هذه الحاصلات تعنى امكان تغيير التركيب المحصولي الزراعي في بلادنا ، ولهذا التغيير اثاره المعروفة على المنتج في صورة دخل نقدي مرتفع ، وعلى الدولة في صورة زيادة مواردها من العملات الاجنبية .

٢٦ مليون جنيه قيمة المبيعات الخارجية للشركة

دكتور فتحي الصيفي
رئيس شركة النيل

سيد محمد الديب
مدير عام شركة النيل

وإذا كان استمرار هذه التطورات الايجابية في السنوات القادمة كان من الضروري الاطمئنان على سلامة الاسس والعوامل التي تحقق هذه الزيادة . وفي احد المواقع الهامة في هذا المجال وهي شركة النيل لتصدير الحاصلات الزراعية أجريت هذا الحديث ، حيث تكشفت في الجوانب الفنية والعلمية والاقتصادية التي تقف وراء هذا النجاح وتدعمه .

وقد التقيت بالدكتور احمد فتحي الصيفي رئيس مجلس ادارة الشركة والاستاذ السيد محمد الديب مدير عام الشركة ، ومنهما وقفت على الحقائق والجهد الذي تبذله اجهزة الشركة في مجال تصدير الحاصلات الزراعية ، حيث تأسست الشركة في عام ١٩٦٤ للمشاركة في تحمل مسئولية تنفيذ سياسة الدولة التوسعية في تصدير الحاصلات الزراعية .

انتاج زراعي مخصص للتصدير

●● على الرغم من تزايد الانتاج المصري من الحاصلات الزراعية غير القطن ، خاصة الخضراوات الطازجة ، فان عدم توافر كميات صالحة للتصدير منها يشير مشكلة رئيسية أمام التوسع في تصدير هذه الحاصلات ، فان معظم هذه الحاصلات يتم انتاجه بهدف تسويقه محليا ، دون مراعاة لتوفير الاصناف التي يكثر الطلب الخارجي عليها ، ودون مراعاة لمواصفات الجودة المطلوبة في الاسواق الخارجية . وقد أجرت الشركة تجاربها على انتاج اصناف جديدة من هذه الحاصلات ذات الصفات التصديرية ، وحققت نجاحا طيبا في نشر انتاج بعض هذه الاصناف على تجارب كالبطاطس السبونتا والبنجر والفاصوليا الإيدال والفينيف والخرشوف الفرنسي ، وبعض اصناف الطماطم . كما توسعت الشركة في انتاج هذه الخضراوات في مزارع نموذجية للتصدير ، تتولى ادارتها والاشراف عليها ، مما زاد من الامكانيات التصديرية لبعض هذه الحاصلات ، وقد وزعت هذه المزارع بين مختلف مناطق انتاج القطر بالجمهورية بهدف الارشاد الفنيي للتطبيقات العملية للانتاج للتصدير .

الاستفادة من الخبرة العالمية

●● وقد استعانت الشركة في بداية نشاطها بالخبرات العالمية في مجال التجارة الخارجية ، حيث أبرمت مشروع اتفاق (فني - تجاري) مع عدد من البيوت التجارية الفرنسية ، وأدى هذا المشروع الى ارتفاع صادرات الحاصلات الزراعية الى السوق الفرنسية الى رقم قياسي بلغ حوالي ٣٢ الف طن ، زادت حصيلة بيعها على مليون جنيه استرليني وذلك في موسم ١٩٦٧/٦٦ .

وقد دعمت الشركة بجهود ضخمة في مجال تسويق الحاصلات الزراعية من مناطق انتاجها ، فانشأت لهذا الغرض مكاتبها الاقليمية في جميع المحافظات المنتجة لهذه الحاصلات ، كما قامت بانشاء محطات حديثة للتعبئة ، ومنها محطات كفشيش والفيوم والبحيرة ، بالاضافة الى فروعها في المحافظات وموانيء الشحن ، وقد تولى اخصائيو الشركة اجراء عمليات الفرز والتعبئة والشحن الى الاسواق الخارجية دون الاعتماد على وسطاء ، ذلك لان التحقق من درجة الجودة وحسن التعبئة هما اساس تلقى العملاء والدعاية التي تؤكد مركز الحاصلات الزراعية في الاسواق الاجنبية . وقد استلزمت سرعة قابلية هذه الحاصلات للتلف قيام الشركة أيضا بتجهيز أسطول من سيارات النقل البري لنقل الحاصلات المجهزة الى موانيء الشحن ضمانا للسرعة ولتوفير العناية للحاصلات المشحونة .

أسطول جوي لنقل الخضراوات

●● واستخدمت الشركة الوسائل المتاحة لشحن الحاصلات الى الاسواق الخارجية ، فاستخدمت النقل البحري وسطحات ثلاجات الثلاجات على سفن الخطوط المنتظمة ، كما تعاقدت على ثلاجات كاملة لبواخر نقل خاصة (شارترز) ، واتجهت الشركة للمرة الاولى وسيلة النقل الجوي لشحن الخضراوات المصرية الى الاسواق ضمانا لسرعة وصولها الى المستهلك في نفس يوم شحنها ، وقد ساعد ذلك - مع العناية الفائقة بتداول الخضراوات في مراحل تسويقها - على وصولها بحالة مشرقة وضمنها في مستوى جودة ارتفع الى كثير من الحاصلات المصرية من منتجات الدول المصدرة التي سبقتنا في هذا المجال ، وقد ادى ذلك الى تنشيط الطلب الخارجي على الخضراوات المصرية وهو ما يساعد في ازدياد الكميات المطلوبة منها ، واتجاه اسعارها الخارجية للارتفاع الى المستويات العالمية .. والفاصوليا الخضراء والفلفل الأخضر مثالان على ذلك ، وقد ادى تزايد الكميات المصدرة من الخضراوات عن طريق الجو الى عدم كفاية الثلاجات المتاحة بالطائرات المنتظمة المارة بمطاري القاهرة الدولي والاسكندرية .. ولذلك تعاقدت الشركة مع أسطول منتظم من طائرات نقل البضائع لنقل الخضر المصرية الى مختلف الاسواق .

عبوات جذابة لتصدير الفاصوليا الخضراء بالطائرات الى الاسواق الاوربية .

مرونة في اجابة الطلب الخارجي !

تتطور اذواق المستهلك بمختلف الاسواق بالنسبة للصورة التي تستهلك عليها اغلب الحاصلات الزراعية . وتعمل الشركة على متابعة تغيرات الطلب الخارجي لتلائم الانتاج المحلي لها . وتطور عادات المستهلك الاوربي في استهلاك البطاطس المحفوظة في علب ، مثال هام على ذلك ، حيث قامت الشركة بتصدير البطاطس الصغيرة الاحجام (البيبي) المطلوبة للحفظ ، وكانت هذه الاحجام تعتبر فرزة غير صالحة للاستهلاك المحلي ، مما اتاح استغلالا كاملا لنواتج الحاصلات المصرية ولم تكف الكميات المتوافرة محليا من هذه الاحجام ، الطلب الخارجي عليها ، ولذلك فقد اجرت الشركة تعديلات فنية في زراعة البطاطس المصرية ، ليمكن انتاج كميات كبيرة من هذه الاحجام ، ويجري الاستعداد لتصدير حوالي عشرة الاف طن منها هذا الموسم .

بيع وترويج الحاصلات المصرية

●● اتصلت الشركة مباشرة مع العملاء بمختلف الاسواق التجارية دون التجاء للوسطاء مما اتاح لها التعرف على حقيقة هذه الاسواق من هذه الصادرات الرئيسية ، وتوثيق صلاتها التجارية بالعملاء .. وقد أدخلت الشركة نظام النداء الآلي (التيلكس) لتسهيل اتصالها مباشرة بعملائها في الخارج .

وتبذل الشركة جهودا ملموسة في محاولة توسيع دائرة السوق المتاحة أمام الحاصلات المصرية ، وذلك عن طريق بعثاتها التجارية التي تجوب مختلف الاسواق ، وعن طريق عرض هذه الحاصلات في المعارض الدولية لتعريف المستهلك بمواصفات جودتها وقيمتها الغذائية . وقد حقق عرضها في معرض باريس الدولي في مايو ١٩٦٨ اقبالا طيبا كان من نتيجته عقد عدة صفقات تجارية ناجحة لتصدير الحاصلات المصرية الى السوق الفرنسية والى الاسواق الاوربية . ومن المتوقع أن يتيح عرض الحاصلات المصرية بمعرض الكويت الذي افتتح هذا الشهر فرصة للاتصال المباشر بين الشركة والبيوت التجارية العربية مما يذلل العقبات التي تعترض التوسع في التصدير الى الاسواق العربية

٣٦ مليون جنيه قيمة مبيعات الشركة للخارج

●● تنوعت الحاصلات المصدرة الى مختلف الاسواق وغطت الصادرات اغلب اسواق دول العملات الحرة ، كما فتحت لها اسواقا جديدة في الكتلة الشرقية ودول الاتفاقيات التجارية ، كما تزايدت الكميات المصدرة الى الدول العربية في الموسم الاخير ٦٧/٦٨ وقد جاء الارز في مقدمة الحاصلات التي قامت الشركة بتصديرها حيث بلغت قيمة مبيعاته الخارجية ، حوالي ٢٣٫٥ مليون جنيه ، والبصل بلغت مبيعاته حوالي ١٫٥ مليون جنيه ، والفول السوداني حوالي ٩٥٠ الف جنيه ، والبطاطس ٧٠٠ الف جنيه ، والخضراوات ١٢٥ الف جنيه ، والحاصلات الاخرى ٢٠٠ الف جنيه .

وقد أدت هذه الجهود الى تطور اجمالي قيمة المبيعات الخارجية للشركة تطورا كبيرا حيث بلغت حوالي ٣٦ مليونا من الجنيهات في الموسم السابق بالمقارنة مع حوالي مليونين من الجنيهات في الموسم الاول لنشاط الشركة ، بنسبة زيادة قدرها ١٢٠٠٪ .. وكل هذه الحقائق تؤكد ان الجهود المثمرة في مجال التجارة الخارجية يمكن أن تغير من ملامح مجتمعنا في السنوات القادمة بالدفعات التي يحققها العائد المتوقع من هذا النشاط الاقتصادي الحيوي .
النشاط الاقتصادي الحيوي .

الشركة العربية للتجارة الخارجية

تجارتنا مع الدول العربية فى زيادة مستمرة ..

- زاد حجم التبادل التجارى مع العراق ٣ ½ مليون جنيه خلال ٤ سنوات
- مركزنا التجارى فى الكويت يصدر سلعا بمليون جنيه بعد ٧ شهور من إنشائه..!

ماذا يتم الآن لتحقيق مبدأ التكامل الاقتصادى مع الدول العربية الشقيقة؟

فؤاد حمزة
مدير عام الشركة العربية

محمد فائق
رئيس الشركة العربية

.. تضاعفت ارقام صادرات الجمهورية العربية المتحدة الى الدول العربية الشقيقة وخاصة العراق والجزائر وليبيا واليمن والكويت ..

× × كان حجم التبادل التجارى مع العراق ٣١٤ الف جنيه عام ٦٣/٦٤ ، واصبح الآن ما يقرب من ٤ ملايين جنيه

× × وكان حجم تجارتنا مع الجزائر ٥٧٨ الف جنيه عام ٦٣/٦٤ ، واصبح الآن ٢ مليون و ٥٠٠ الف جنيه ، صرح بذلك السيد/محمد فائق رئيس مجلس ادارة الشركة العربية للتجارة الخارجية .

مكاتب لزيادة التبادل التجارى مع اسواق الدول العربية

●● وقال السيد/ محمد فائق ان الشركة قد نجحت فى تنمية التبادل التجارى مع جميع البلاد العربية .

واضاف ان الشركة تسعى دائما لتحقيق مبدأ التكامل الاقتصادى بين الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية لان اسواق البلاد العربية هى الاسواق الطبيعية لتصريف منتجاتنا ، ولهذا قامت الشركة بفتح فروع لها فى هذه البلاد لتنشيط التجارة بيننا وبينها ..

واكد رئيس مجلس ادارة الشركة ان الفروع التى تم افتتاحها فى البلاد العربية تقوم بدورها وتعمل على تحقيق زيادة مستمرة فى حجم التبادل التجارى فى المنطقة العربية ، والارقام الصاعدة التى تتحقق كل يوم هى خير مؤشر لنجاح مهمة هذه المكاتب .

٤ ملايين جنيه قيمة صادراتنا للعراق ..

●● وتحدث السيد/محمد فائق عن تجارتنا للعراق فقال انها بدأت بحجم قدره ٣١٤ الف جنيه وكانت مقصورة على عدد قليل من السلع ، وقد تضاعفت هذه الارقام واصبح حجم تجارتنا مع العراق مايقرب من ٤ ملايين جنيه وتشمل سلعا يزيد عددها على ٣٧ سلعة مختلفة أهمها الغزل والمنسوجات والأسمنت وأجهزة التليفزيون والبوبلينات الخشبية والادوات المنزلية والثلاجات والعلبات والملابس الجاهزة الداخلية ، هذا بالاضافة الى جميع مانتجه المصانع الحربية .

وبالنسبة لوارداتنا من العراق فأهمها بذرة الكتان والصوف المصنع والصوف الخام والحديد الخردة والتمور والسلك النحاسى والرصاص الخام

توسيع نطاق التعاون مع الجزائر

●● ثم تحدث السيد/ فؤاد حمزة مدير عام الشركة عن العلاقات التجارية مع الجزائر فقال ان التبادل التجارى مع البلد الشقيق بدأ عام ٦٣/٦٤ فى حدود مبلغ لايتجاوز نصف مليون جنيه ، والآن وصل الى ٢ مليون و ٥٠٠ الف جنيه .

وخلال السنوات الماضية استطاعت الشركة توسيع نطاق التعامل مع الجزائر واصبح يشمل تصدير سلع كثيرة منها مايدخل الى الجزائر لاول مرة من الجمهورية العربية المتحدة ، وهذا بفضل التعاون الوثيق مع المسئولين عن التجارة الخارجية فى الجزائر ومدى تفهمهم لاهمية زيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين .

وبفضل هذا التعاون استطعنا استيراد المواد البترولية عندما احتجنا لها .. وفرها كثير من السلع والمنتجات الجزائرية ذات الاهمية عندنا ، وقد صدرنا لاسواق البلد الشقيق كل احتياجاتها من السكر والارز والفول السودانى والبطاطس ، هذا بالاضافة الى سلع صناعية كثيرة .

صادراتنا الى الكويت حققت نجاحا كبيرا

●● وبالنسبة للتعاون التجارى مع الكويت قال السيد/ فؤاد حمزه مدير عام الشركة ان الفرع الذى افتتحته الشركة فى الكويت منذ سبعة شهور استطاع ان يصدر الى الكويت خلال هذه الفترة القصيرة سلعا قيمتها ٨٤١ الف جنيه .

وكانت أهم صادراتنا الكويت الشقيق الأسمنت والخضر الشكل والصابون المعبوع والجبنة البيضاء والحلوى والبطاطس والسلك والنشا والعلبات .

ثم اختتم مدير عام الشركة حديثه قائلا ان هناك مسئوليات ضخمة تتحملها الشركة خلال هذه الفترة الهامة التى تمر بها البلاد ، ولهذا فكل أجهزة الشركة تعمل بكل طاقاتها لزيادة صادراتنا للخارج ، وفتح اسواق جديدة أمام المنتجات المصرية ، وزيادة التعاون التجارى مع الدول العربية الشقيقة .

شركة النصر للتصدير والاستيراد

كبرى شركات التجارة الخارجية

تقوم بدور كبير في عمليات التجارة الخارجية والدولية والعالمية

الشركة تقوم ضمن نشاطها الإعلاني بتصميم وتنفيذ سوق المنتجات المصرية في الكويت بكافة أجنحته وإنشاءاته

فرع الشركة بالكويت

ينجح في مضاعفة الصادرات العربية للكويت

تتميز شركة النصر للتصدير والاستيراد كبرى شركات التجارة الخارجية في الجمهورية العربية المتحدةبتنوع نشاطها . حيث تقوم بنشاط التصدير والاستيراد وعمليات التجارةالدولية والنشاط الاستثماري والتوكيلات العالمية والمناقصات العالمية والمحلية . كما تقوم بالاضافة الى ذلك بنشاط كبير في مجال الخدمات الاعلانية .

وقد نجحت الشركة بالنسبة للمجال الاخير على سبيل المثال بالقيام بعمليات تصميم وتنفيذ سوق المنتجات المصرية بالكويت . بكل مايشمله من ديكورات وانشاءات مختلفة مستعينة في ذلك بكافة خبراتها الفنية التي اكتسبتها من خلال تصميمها وتنفيذها للكثير من المعارض المحلية والخارجية ومن خلال نشاطها الاعلاني والدعائي الواسع في مختلف فروعها الخارجية . كما قامت الشركة بتصميم وتنفيذ الجزء الاكبر من سوق القاهرة الدولية للصناعة حيث قامت بانشاء جناح الصناعة بالمعرض .

شركات عالمية

تعتبر شركة النصر للتصدير والاستيراد من رواد الشركات العربية التي تدخل المجال العالمي للتجارة الخارجية ، وقد افتتحت الشركة حتى الآن ٢٦ فرعا ومكتبا في كافة انحاء القارة الافريقية والكويت وسوريا ولبنان والسودان وفرنسا وهولندا .

ومن ناحية أخرى فقد بلغ رقم أعمال شركة النصر للتصدير والاستيراد خلال عام ٦٧/١٩٦٨ اكثر من ٧٠ مليون جنيه .

ولم يقتصر نشاط الشركة على الاستيراد والتصدير بين الجمهورية العربية المتحدة والاسواق العالمية بل تعداه الى القيام بنشاط كبير في مجال التجارة الدولية حيث قامت الشركة وفروعها بتصدير الكثير من المنتجات الافريقية والعربية للاسواق الاوروبية والعالمية بالاضافة الى استيراد احتياجات تلك الدول من السلع المختلفة .

ويكفي للدلالة على مدى ما وصلت اليه الشركة في هذا المجال ان الرقم المستهدف للعمليات الدولية في ٦٨/٦٩ هو ٢٠ مليون جنيه استرليني ...

امكانيات شركة النصر وخبراتها

تشارك في مشروعات التعمير

في منطقة الخليج العربي

تقوم شركة النصر للتصدير والاستيراد في الوقت الحاضر بعدد من الدراسات والاتصالات الواسعة لامتداد نشاطها التجاري والاستثماري الى منطقة الخليج العربي واضعة كل امكانياتها الضخمة في سبيل المشاركة في حركة التنمية والتعمير الضخمة في تلك المنطقة .

ويقوم المسئولون في الشركة حاليا بالدراسات اللازمة للمساهمة في عدد من المشروعات الانشائية .

فرع شركة النصر في الكويت

يقع فرع شركة النصر للتصدير والاستيراد (الشركة العربية للاعلان والنشر) في الكويت في شارع الشيخ الرشيدي فهد السالم بناية فهد الحمد الخالد – تليفون ٢٥٣٥

وفرع الشركة بالكويت بالاضافة الى جناحها في سوق المنتجات المصرية يضع كافة امكانياته تحت تصرف جميع عملائه .

مليون و٧٠٠ الف جنيه حجم

صادرات شركة النصر بالكويت

يقوم فرع شركة النصر للتصدير والاستيراد بالكويت بنشاط اعلاني وتجاري كبير . كما انه يساهم بجهود كبيرة في تدعيم علاقات التبادل التجاري بين ج.ع.م . والكويت مع جهوده المستمرة في توفير احتياجات سوق الكويت من السلع والمنتجات المختلفة .

وقد بلغ حجم صادرات الشركة للكويت خلال عام ٦٧/٦٨ ماقيمته ١٫٦٧٢٫٧٣١ جنيها تشمل تصدير ٢٠ سلعة مختلفة .

كما ان هناك تعاقدات بنحو مليون جنيه لتصدير عدد من المنتجات العربية الى سوق الكويت .

تصدير اوتوبيسات (باصات) نصر الكويت

مما يذكر ان عملية تصدير اوتوبيسات (باصات) نصر الى الكويت والتي بلغ عددها ٣٠٠ اوتوبيس قد قام بالدور التمويلي فيها شركة النصر للتصدير والاستيراد التي ساهمت بجهودها مع شركة النصر لصناعة السيارات في اتمام هذه العملية وشحنها وتسليمها بصورة متكاملة مع تقديم خدمة تجارية ملموسة . وقد بلغت قيمة هذه الصفقة الضخمة نحو [illegible] مليون جنيه .

شركة النصر للتصدير والاستيراد

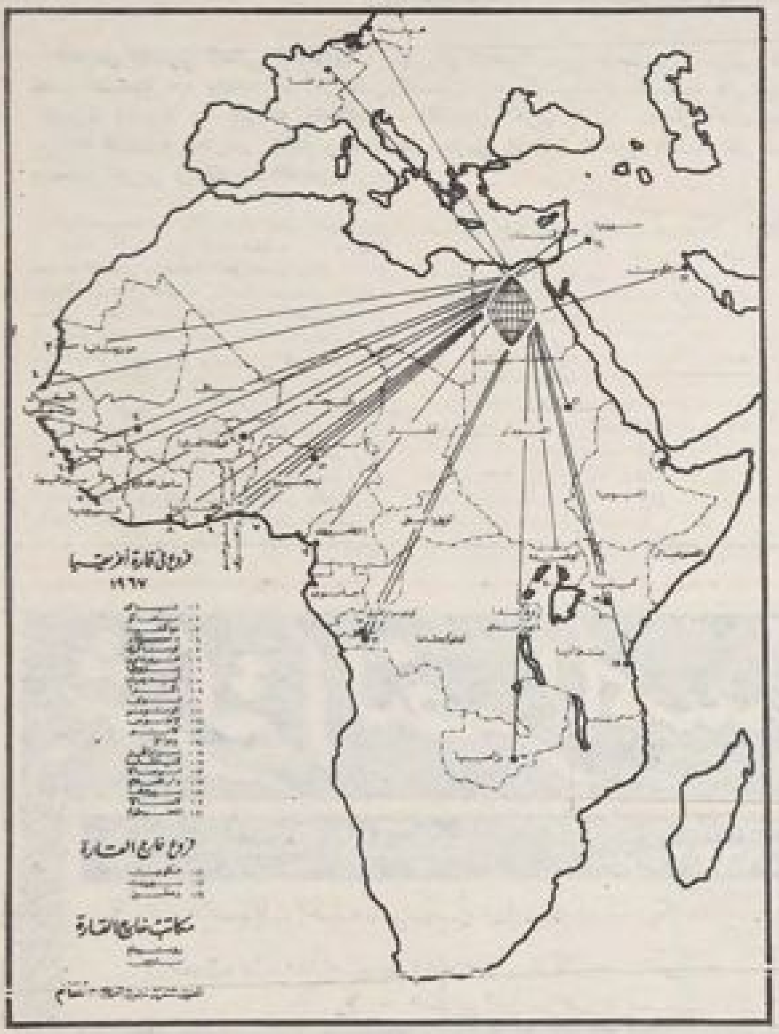

شركة النصر

تهيئ نفسها لتساهم في المشروعات الإنشائية الضخمة في الخليج العربي

المعارض الدائمة التي أقامها لنا المقاولون العرب في الكويت

امكانيات ضخمة لتنفيذ المشروعات الجديدة في الكويت

الأيدي والخبرات العربية
نفذت وصممت
أهم مشروعات القطر الشقيق

المعرض المصري الحالي في الكويت .. ليس في الحقيقة سوى واحد من معارض اخرى دائمة هناك .. حقيقة انها لاتحمل نفس التسمية .. ولكنها تحمل نفس المضمون .. فالمشروعات الضخمة التي وضعت تصميماتها واشرفت على تنفيذها اجهزة وخبرة .. وبراعة وامكانيات « المقاولون العرب » .. « عثمان احمد عثمان وشركاه » .. كل هذه المشروعات هي في النهاية معارض دائمة ومتصلة على طريق التعاون الاخوي البناء بين شعبنا في الجمهورية العربية المتحدة وشعبنا العربي في الكويت الشقيق .

قصة طريفة .. تقف وراء المثل الذي يقول ان رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة .. والقصة هنا بدأت على صفحات الجرائد والمجلات .. في صورة مسابقة عالمية لوضع تصميم لمنشآت حديثة في الكويت .. وتقدمت الى المسابقة وعلى قدم المساواة .. اعداد كبيرة من أضخم الشركات والبيوت الهندسية العالمية .. ومنها شركات عربية .. من بينها شركة (المقاولون العرب - عثمان احمد عثمان وشركاه) واستقرت مشروعات التصميم أمام عدد من الخبراء .. وبعد فحص ودراسة ومقارنات دقيقة ومفاضلات .. جاءت النتيجة بفوز التصميمات التي وضعها المقاولون العرب .. واثبت المشروع العربي تفوقه على تصميمات شركات وبيوت عالمية لها خبرة طويلة .. ولديها امكانيات ضخمة .. ولم يقتصر الامر على فوز مشروع التصميم العربي .. ولكن تم اسناد مهمة الاشراف على التنفيذ ايضا لشركة « المقاولون العرب » .

البداية خطوة

من هذه الخطوة .. انطلقت حركة التعاون المثمر والبناء بين « المقاولون العرب » وبين الاجهزة الرسمية والشعبية في الكويت .. فقد قام المقاولون العرب بعد ذلك بانشاء مبنى البلدية - مجلس الامة - الذي اصبح اعظم نموذج لفن العمارة والهندسة في الكويت ..

وقد بلغت تكاليف هذا المشروع ٤ ملايين جنيه استرليني .. ويتكون من ٥ طوابق ضخمة .. والمبنى كله مكيف الهواء .. والطوابق كلها محاطة بطرقات عرض كل منها ٣ متر .. ووظيفة هذه الطرقات هي الفصل بين المكاتب وبين الواجهات الخارجية .. وبذلك يحتفظ كل حائط بالهواء المكيف داخله .. لاطول فترة ممكنة .. وتحت اقل درجات التأثر بحرارة الجو المرتفعة ، وحوائط المبنى مصممة بطريقة خاصة فهي مزدوجة .. وجميع انواع الاضاءة داخل المبنى غير مباشرة .. وكان هذا المشروع في احد معانيه الاساسية .. تأكيدا عمليا كبيرا لكفاءة الاخصائيين والخبراء العرب .. الذين نجحوا في التغلب على جميع الصعوبات ..

رحلة التعاون المثمر

واخرجوا من المبنى تحفة فنية نادرة .. تشدوها وتعجب بها مختلف الأذواق .. فمثلا حتى لا يتشوه جمال المبنى .. وحتى لا تتأثر الناحية الجمالية في العمل الكبير .. قام المقاولون العرب بتصميم السقف الثاني بحيث يكون معلقا .. وذلك حتى يجري تركيب مواسير تكييف الهواء .. والماء والكهرباء تحته .. دون أن تتأثر بذلك الحوائط .. ودون السماح لهذه المواسير بأقل درجة من الظهور ..

والحصى قوة للتحمل

هذا بالنسبة للجانب الجمالي .. أما الجانب العملي والمقصود به هنا المتانة وقوة

التي يواصلها المقاولون العرب على أرض الكويت

مبنى مجلس الامة الكويتي الذى يعد أعظم تحفة هندسية فى العمارة الحديثة قامت بتنفيذه شركة « المقاولون العرب » ضمن المشروعات العديدة التى نفذتها على أرض البلد الشقيق

التحمل .. فان المبنى تم تصميمه بحيث يكون على أعلى درجة من الصلابة وقوة التحمل .. والمبنى البديهي للاقاعد استعمال الخرسانات والحديد المسلح والكمرات بكثرة وبدقة متناهية ..وتطلب ذلك عمل رسومات خاصة لتركيب الاسباخ .. كل سبخ على حدة فى مكانه المحدد ووفق نظام معين .. فأي خطأ فى تركيب وترتيب أى سبخ .. يترتب عليه استحالة تركيب بقية الاسباخ فى عمود الخرسانة .. وبالتالى تتهدد المراحل التالية فى العمل بالتوقف .

أما واجهات المبنى فانها أشبه ماتكون بلوحة فنية رائعة .. فالواجهات الامامية كلها من الزجاج والالومنيوم .. والاجزاء السفلى منها مغطاة بالبلاط الزجاجي العاكس للضوء .

وعمل ثالث كبير

والمرة الثالثة أيضا .. وفى عمل كبير عملاق أكدت الخبرات والكفاءات المصرية صلابة الارض التى تقف عليها .. والكفاية الكبيرة التى تتمتع بها فى سرعة ودقة الانجاز .. وعلى العمل وجه مهما كانت درجة المهارة والخبرة التى تتطلبها هذه المشروعات .. ففى مشروع محطة تنقية المجارى الصحية .. وهو من المشروعات الثالثة الكبيرة .. وهو عبارة عن مشروع هندسى دقيق يتركب من العديد من المعدات والاجهزة والآلات الميكانيكية الآلية التى يكفى لتشغيلها مجرد الضغط على الازرار .. هذا بجانب الاجهزة الكهربائية التى تقوم بتشغيل المحطة .. وعدد آخر من المبانى والاجنحة الملحقة .. وروعى فى تصميم هذه المحطة الامكانيات المقبلة للتوسع العمراني والحضارى فى الكويت .. لوفر قوة تنظى زيادة تصل الى ٦٠٪ فى العمران وهذه العملية الجديدة لاتتطلب أكثر من تشغيل هذه المحطة بكامل قوتها .. ودور المحطة الجديدة هو توفير ٢٤ مليون جالون من المياه النقية يوميا .. لاستخدامها فى المشروعات الزراعية فمياه المحطة تكفى لرى ٧٠ ألف دونم ، ومن ملحقات المحطة مصنع كبير للسماد يعتمد على « الحماة » التى توصلها له المحطة اليا .. ويبلغ طاقة المصنع فى انتاج السماد ٢١٠٠ متر مكعب يوميا .. وتساهم المحطة الآن فى حل مشكلة كبيرة .. فالمعروف أن الكويت تعانى من العواصف الرملية التى تهب من صحراء العراق والسعودية ، وهذه العواصف تجيء عادة محملة بالرطوبة .. وتسمى فى الكويت « الطوز » .. وكان من الضرورى أن يواجه شعب الكويت « الطوز » .. وجاءت أولى خطوات المواجهة فى صورة زراعة شريط عرضه ٥٠ مترا من الاشجار يحيط بالكويت كلها .. وهذا الحاجز النباتى بجانب الحماية من « الطوز » .. يساعد فى خفض وتلطيف درجة الحرارة هناك .. وفى نفس الوقت فان الكويت ستعتمد على هذه المحطة فى تنفيذ الكثير من المشروعات الصحية والصناعية التى تعتزم الحكومة تنفيذها .. وقد بلغت تكاليف انشاء هذه المحطة حوالى ٢ مليون ونصف مليون دينار .

والبقية تأتي

وآخر المشروعات التى تطلبت بجانب الخبرة والكفاءة العربية .. استيراد معدات وأجهزة خاصة .. كان مشروع انشاء الطرق والمجارى الصحية ومجارى الامطار بمدينة الصباحية .. وفى هذا المشروع الكبير .. استخدمت الايدى العربية الفنية أضخم وأحدث الآلات والمعدات الموجودة لديها أو الجديدة التى تم استيرادها خصيصا للوفاء بالتزامات المشروع على أكمل وجه .. والحفار فى صورة مثالية .. ففى النهاية فان العاملين بالمقاولين العرب .. وبحكم التسمية أيضا .. من أبناء الامة العربية والمشروع عربى صميم .. فى بلد عربى .. ولصالح شعب يمثل جزءا عزيزا من أمتنا العربية الواحدة .. والمعرض الصناعي التجارى الجديد .. ان هو فى النهاية الا صورة للتقدم والانجازات التى حققها جزء من الامة العربية فى جانب من وطنها الجغرافية .. يشاهده جزء آخر من نفس الامة فى جانب آخر على امتداد هذه الرقعة الجغرافية .. وبين أبناء الامة الواحدة تطرد أسمى وأعظم صور التعاون المثمر من أجل البناء والسلام .

تستمتع بها

مثلجة!

أو

ساخنة!

شيكولاتة رويال

للشرب

مغذية ★ منعشة ★ مرطبة

شركة الاسكندرية للحلويات والشكولاتة

(رويال - نادلر - الحوامدية)

إلى المصدر والمستورد العربي

مفتاح الطريق إلى مائة مليون مستهلك عربي..

دليل العالم العربي

ARAB WORLD GUIDE

- مجلد في مجلد أنيق بالألوان باللغتين العربية والإنجليزية
- يوزع في جميع أنحاء العالم وبالأقطار العربية

وكالة القاهرة للإعلان "مؤسسة أخبار اليوم"

إلى السادة الأطباء والصيادلة في الكويت الشقيق

G.V.R.

GERIATRIC VITAMINS MINERALS

DIODOFORM

INTESTINAL-ANTISEPTIC

SIROPOSTINE

WHEN GASTRIC SECRETIONS NEED SUPPLEMENTATIONS

اسكين

أقوى وأسرع مسكن

لزقة الشمس • للروماتيزم وعرق النسا

لزقة الكابسكم المخرمة • آلام الظهر • اللمباجو

أشرطة الإبلاستر المعقمة للجروح جميع المقاسات

شركة الاسكندرية للأدوية والصناعات الكيماوية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية

تلغرافيا: اسكين اسكندرية

شركة مصر للاستيراد والتصدير

تساهم فى تنمية العلاقات الاقتصادية مع منطقة الخليج العربي ..

الشركة تصدر سلعًا مصرية .. إلى الإمارات المتصالحة بمليون جنيه استرليني سنويًا ..

تم عقد اتفاق تجارى ضخم مع منطقة الخليج العربي . يتضمن هذا الاتفاق تصدير سلع مصرية قيمتها مليون جنيه استرليني سنويا للامارات المتصالحة اهم هذه السلع الاسمنت . صرح بذلك سعيد الطويل مدير عام شركة مصر للاستيراد والتصدير .

وقال ان هذا الاتفاق تم خلال زيارتي الاخيرة للمنطقة مع شركة المسعود وكومنتور وقال انه تم الاتفاق ايضا على استخراج اذونات عمل وتراخيص دخول للفنيين العرب لهذه المنطقة واعداد جهاز تجارب لتسويق المنتجات المصرية فيها برئاسه مندوب من الشركة موجود حاليا في امارة ابو ظبي .

وتحدث سعيد الطويل عن نشاط الشركة في المجالات الاخرى فقال ان الشركة تبذل جهودا ضخمة لفتح اسواق جديدة لتصريف المنتجات المحلية في الاسواق الخارجية . ولقد عقدت الشركة صفقات ضخمة لتصدير السلع التقليدية وغير التقليدية في مختلف البلاد .

وضرب مدير عام الشركة مثلا على ذلك فقال ان الشركة تقوم بتصدير الملابس الداخلية لاسواق المانيا الشرقية ورومانيا وبولندا .. كما تصدر المصنوعات الجلدية والسجاجيد ومنتجات خان الخليلي والمعلبات والمشروبات الروحية والاعشاب البحرية والنباتات الطبية ومواد العطارة .

كما تقوم شركة مصر للاستيراد والتصدير باعادة تصدير السلع المصنعة للخارج وتستورد احتياجات المصانع من الخامات والمواد الاولية .

ويقول سعيد الطويل انه الى جانب نشاط الشركة في مجالات التجارة الخارجية فانها تساهم مساهمة فعالة في تنفيذ مشروعات خطة التنمية .. فهى تقوم بتنفيذ الاتفاقات مع موكليها برومانيا وبولندا لاقامة مصنع تركيز خامات الفوسفات بالحمراوين ومصنع انتاج الصودا الكاوية بالاسكندرية .

وتحدث سعيد الطويل عن التنظيمات الداخلية في الشركة فقال : ان الشركة تمكنت خلال الفترة القصيرة التى انقضت على انشائها من تكوين ادارات واقسام متخصصة نوعية واهمها ادارة المعادن والادارة الهندسية وادارة الكيماويات وادارة السلع التموينية وادارة الورق ومصنوعاته وادارة المشروبات والعطارات وادارة التصدير والعمليات الدولية .

وقال ان تنظيم الشركة الجديد سيدفعها الى الانطلاق وسيجعلها تحقق مزيدا من الانتصارات في الاسواق الخارجية .

● إعادة تصدير السلع المصنعة للخارج .. واستيراد احتياجات المصانع من مستلزمات الإنتاج

شركة المحاريث والهندسة

١٨ شارع عماد الدين - القاهرة ت ٣٩/٤٦٣٣٦

الفروع : الإسكندرية - طنطا - المنصورة - بورسعيد - الفيوم
المنيا - أسيوط - سوهاج - البلينا - أسوان

مشروعات استصلاح الاراضى (مديرية التحرير)

مد خطوط الكهرباء (السد العالى)

مشروعات الرى بالرش (مديرية التحرير)

مشروعات محطات طلمبات الرى (كوم امبو)

مشروعات تكييف الهواء المركزي (كيما - اسوان)

ومن أهم مانفذته الشركة فى الخارج

مشروعات التكييف فى فندق الصداقة بجمهورية مالى وسينما الفردوس - ومستشفى الصباح بالكويت - ومد الخطوط الكهربائية بالمملكة الليبية .

تصدير : البترول ومنتجاته - سلع هندسية - منتجات معدنية وتعدينية - سلع غذائية - غزل ومنسوجات - أثاث - مصنوعات جلدية

لماذا اتجهت الكويت إلى الصناعة وموارد النفط تكفيها وتزيد؟

قانون الصناعة يفتح الباب واسعاً لتشجيع التصنيع الوطني ورأس المال الأجنبي ..

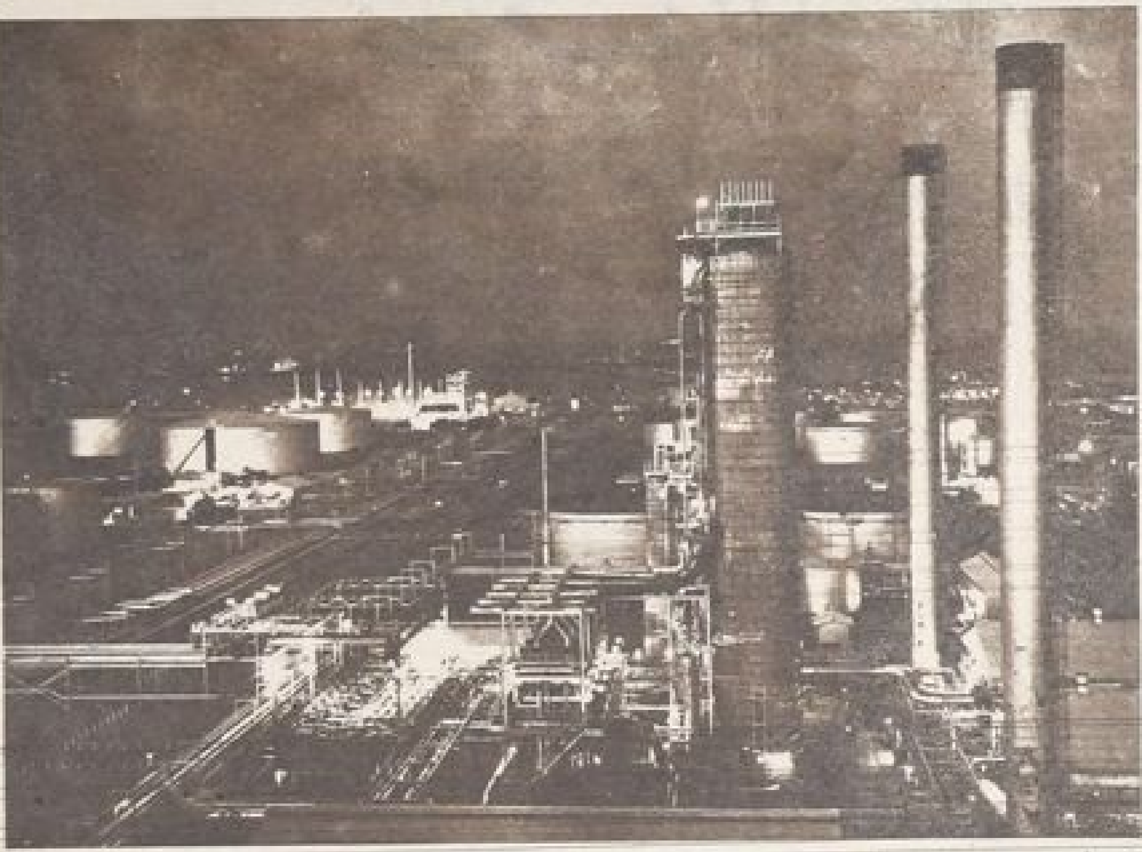

● اتجهت الكويت إلى إقامة مشروعات الصناعات البتروكيماوية التي تعتمد على مشتقات البترول

يعتمد اقتصاد كل دولة على مواردها الطبيعية المتوافرة فيها وعلى كمية رأس المال الموجودة فيها ونوع أراضيها وعلى العنصر البشري . وإذا ما نظرنا إلى الكويت من هذه الناحية لوجدنا أن وضعها الاقتصادي فريد في نوعه : فمواردها الطبيعية تكاد تكون محصورة كلها في توافر النفط والغاز الطبيعي فيها . ويوجد أيضا مصدران أولهما عام ويشمل الثروة البحرية وما تهيئه للكويتيين من فرصة تكوين أسطول تجاري كبير تعتمد عليه البلاد كما كانت تعتمد على أسطولها البحري قديما . بالإضافة إلى إمكانية استثمار الثروة السمكية . وثانيهما ثانوي وهو الرمال التي قد تصلح لصناعة الزجاج إذا ما برهنت التجارب العلمية على ذلك وكذلك إمكانية انتاج الاسمنت من بعض المناطق البرية .

وهناك مصدر آخر يمكن استغلاله في حقل الخدمات وهو موقع الكويت الجغرافي على قمة الخليج العربي وتوسطها بين بعض بلدان الشرق الأوسط الكبيرة كايران والسعودية والعراق مما يمكنها من تأدية دور كبير في حقل الخدمات ، إلا أنه نظرا لصغر رقعة الكويت نسبيا ولقلة عدد سكانها وانعدام القطاع الزراعي فيها تقريبا وعدم وجود المياه العذبة فقد أصبحت دراسة امكانيات تصنيع الكويت تتطلب المزيد من التركيز على مختلف العوامل التي يمكن استغلالها لاقامة اقتصاد متوازن وما الوضع التجاري والصناعي الذي تشهده الكويت إلا نتيجة لوضع الكويت الاقتصادي الفريد .

وإذا ما استعرضنا تاريخ الكويت الاقتصادي بعد اكتشاف النفط وتصديره بكميات تجارية في عام ١٩٤٦ لرأينا أنه نظرا لصغر الأرض في الكويت وأصغر مساحتها وعدم وجود مجالات لاستثمار عائدات النفط التي أخذت الحكومة تنفقها بحكمة في التعمير . ونظرا لأنه لم يكن هناك بين الكويتيين عمال مهرة أو فنيون لتنفيذ مختلف المشروعات فقد اتجهت معظم الاستثمارات نحو الأراضي باعتبارها الشيء الوحيد الممكن امتلاكه في الكويت وإلى التجارة بصورة أقل .

وفي خلال السنوات الخمس عشرة الماضية تبدل وجه الكويت وأصبحت مدينة منظمة . إلا أن قطاع العمران الأهلي والحكومي والذي يعتبر المحرك الرئيسي لاقتصاديات الكويت في حقل التجارة والصناعة قد غير الآن مجالا جديدا للمشاريع الحكومية والعديد من المرافق العامة التي تحتاج إليها البلاد فهي لا تحتاج إلى أكثر من مطار واحد ومرفأ بحري واحد . أما البنايات السكنية فقد تكاثرت وبانخفاض مستوى العمران ركدت الصناعات التي نشأت واعتمدت بصورة رئيسية على حركة العمران والاقتصاد الكويتي يمر الآن بمرحلة انتقالية . ورب قائل وماذا تحتاج الكويت إلى الصناعة ولديها تجارة مزدهرة وموارد نفطية وافرة وماهي الصناعات التي يمكن أن تنشئها الكويت إذا أخذنا بعين الاعتبار مساحتها وعدد سكانها وانعدام الموارد الطبيعية فيها وعدم وجود الماء العذب . وعدم وجود قطاع زراعي ، وعدم وجود مهارات محلية مكتسبة

ويمكننا الاجابة بأن تصنيع الكويت بالحدود الممكنة يعتبر ضروريا جدا لأن الكويت لا تستطيع الاعتماد لفترة غير محدودة على مواردها من النفط لسببين رئيسيين :

● امكانية اختراع محرك ذري قد يحدث ثورة شاملة في نظم التصنيع والموتورات مما قد يؤدي إلى استبدال المحركات النفطية بمحركات ذرية وبذلك يصبح النفط كمصدر للطاقة الحرارية في المرتبة الثانية . كدور الفحم الحجري في الوقت الحاضر . وقد نجحت الولايات المتحدة في استعمال المحرك الذري في غواصات « بولاريس » وكذلك سيجرب أول محرك ذري في الطائرات قريبا .

● العمال العرب من أبناء الكويت احتلوا مكانهم في ادارة وتشغيل المشروعات الصناعية الجديدة

وهذا يدل أن البحث العلمي يسير سيرا حثيثا نحو استخدام الطاقة الذرية في المحركات . ولكن هذا النشاط محصور في الوقت الحاضر في الأغراض العسكرية وسيأتي يوم يعم تطبيقه في الاستعمالات المدنية لأنه لا توجد حدود لقدرة العقل البشري على الاختراع .

● ومن المعلوم أن كل دولة منتجة للنفط تمتلك احتياطا ثابتا من النفط وكلما استخرجنا كمية قل هذا الاحتياطي ولا يزيد الاحتياطي الأبوسيلتين ولاسيما اكتشاف آبار جديدة وثانيهما تحسين وسائل استخراج النفط بحيث يمكن استخراج أكثر من ٧٥ ٪ من النفط الموجود في باطن الأرض . وتمتلك الكويت منفردة خمس الاحتياطي العالمي من النفط . وتعد بذلك أغنى دولة منفردة في احتياطيات النفط . ويزيد احتياطيها عن مجموع احتياطي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مجتمعين . إلا أن هذا لا يعني أن النفط لا ينضب . ولذلك يجب على الكويتيين تأمين أنفسهم مصدرا دائما ومستقرا لدخلها القومي يحل محل دخل النفط عندما يعم استعمال المحرك الذري أو عندما يستهلك معظم رصيد احتياطي النفط ومع أن الطلب على النفط كمادة أولية لمجموعة الصناعات البتروكيماوية تزداد بشكل مطرد إلا أن نسبة ما يستهلك منه كطاقة نسبة كبيرة . والوسيلة الرئيسية في هذا المجال هي الاستثمار والتصنيع والخدمات .

ومن هنا وجب أن ندرس ونحدد الاطار الصناعي الذي يستحسن أن تتبعه الكويت آخذين بعين الاعتبار هذه المجالات .

هل نريد صناعة تختبيء وراء جدار جمركي وتحميها الحكومة وتقدم لها قروضا وتتعهدها بالرعاية والعناية كلما تداعت ؛ أو هل نريد صناعة لا تحميها الحكومة إلا عند الضرورة القصوى ولفترة معينة . من المنطق أن وضع الكويت التجاري الذي قام على الحرية التامة وموقعها الجغرافي وكونها تجاور بلادا ذات تعريفات جمركية باهظة وانعدام الموارد الطبيعية لتجعلان الاستمرار لقدر كبير من سياسة الحرية الاقتصادية أمرا لازما في الظروف الاقتصادية الحالية لدولة الكويت . ولذلك يستحسن الأخذ بمبدأ عدم حماية الصناعات إلا بالقدر الكافي الذي قد يؤدي إلى تشجيعها وتنشيطها بصورة محددة ومؤقتة .

الصناعات القابلة النمو

وإذا ما استعرضنا الصناعات القابلة للإنشاء في الكويت . نجد أنه لدى استعراض الموارد الطبيعية للكويت أن النفط والغاز هما الثروة الطبيعية الرئيسية لدولة الكويت . ومن الطبيعي أن تتركز جهود التصنيع في الصناعات البتروكيماوية والتي تعتمد على توافر النفط والغاز الطبيعي كمصدر للطاقة وتوافر المال وهو موجود في الكويت ويبقى توافر المهارة الفنية والادارة الناجحة .

ثانيا : انشاء أسطول تجاري . ومن المعلوم أن الكويت تعتبر أكبر دولة بحرية في الخليج العربي كما أنها كانت تمتلك أكبر أحواض لبناء السفن الشراعية بلا منازع . وبعد الحرب العالمية بدأ الأسطول التجاري الكويتي بتناقص تدريجيا إلى أن أصبح يشكل حاليا نسبة لا تتعدى ١٠٪ من مجموع عدد سفن الأسطول التجاري قديما . إن دراسة امكانية انشاء شركة للنقل البحري مهمة جدا وسوف تؤمن دخلا ثابتا ومستقرا للكويت في المستقبل .

حديث خاص لآخر ساعة

مع رئيس الديوان الأميري

في امارة أبوظبي

خطة خمسية تخطط للتقدم في مجالات الصناعة والعمران والزراعة والإعلام في أبوظبي

احمد خليفة السويدي رئيس الديوان الاميري في ابو ظبي

التقت « آخر ساعة » مع السيد / أحمد السويدى رئيس الديوان الاميرى في ابو ظبى ، واجرى معه هذا الحديث حول الانجازات ومجالات التقدم والتطور التى تحققت على ارض البلد الشقيق . والحديث يشرح اهداف الخطة الخمسية التى يجرى تنفيذها في مجالات الصناعة والزراعة والعمران والاعلام .

س – يلاحظ ان الناحية العمرانية تلقى مزيدا من الاهتمام في الامارة الشقيقة ، فهل هناك خطة معينة يرتكز عليها هذا الاهتمام ؟

ج – هناك خطة خمسية تخطط لكل نواحى الحياة في ابو ظبى .. الصناعية والعمرانية والزراعية والاعلامية وكل شيء .. لاننا نعتقد ان التخطيط هو اساس العمل المنظم المنتج . ونحن نركز على العمران لان ابوظبى لم تعرف العمران من قبل .

س – لا شك ان الامارة تخطو في جميع المجالات مثل التعليم وتحتاج الى اهتمام زائد باعتبار ان العلم هو اساس كل تقدم ؟

ج – لاشك ان التعليم هو الاساس لكل نهضة في الحياة .. وتولى الحكومة هنا مزيدا من الاهتمام بالتعليم في كل مراحله انها بدأت تخصص مكافآت مالية للطلاب في جميع مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوى ، تشجيعا منها على طلب العلم ان طالب الصف الابتدائي يتقاضى مكافأة مالية قدرها خمسة دنانير . وترتفع هذه المكافأة بمعدل دينار واحد كلما انتقل الطالب من صف الى صف اعلى هذا فيما يتعلق بالتعليم في مراحله الابتدائية والثانوية . اما التعليم في الخارج فهنا بعثات تدرس في العراق ولبنان والجمهورية العربية المتحدة والكويت ، كما ان هناك آخرين في انجلترا وهولندا وقد قفز عدد افراد بعثات ابو ظبى من ٢٥ في العام الماضى الى ما يقارب مائتى طالب تقريبا هذا العام واعتقد ان هذا دليل واضح على مدى الاهتمام الذى توليه الحكومة للتعليم في ابو ظبى .

س – يوجد في ابو ظبى مصنع لمنتجات الاسمنت وهذه بادرة طيبة في المجال الصناعى ، فهل هناك مشروعات اخرى في هذا المجال ؟

ج – اعتقد ان الخطة الخمسية تضمنت عددا من المشروعات الصناعية الخفيفة بصورة مبدئية كمصانع السمك والاسمدة الكيماوية الى جانب الاسمنت ومصنوعات اخرى تتدرج مع احتياجات البلد شيئا فشيئا .

س – ان النهضة الشاملة التى تتفتح في ابو ظبى احتاجت وتحتاج الى خبراء مختصين في المجالات المختلفة فهل للخبراء العرب دور بارز في المشاركة بهذه النهضة .. وهل لهم ميزات معينة ؟

ج – ان حكومة ابو ظبى تؤمن ايمانا واسعا بجدوى الخبرة في جميع المجالات .. ونحن نعطى الاولوية للخبراء العرب . وهنا عدد كبير من اشقائنا من البلاد العربية المختلفة ، يساهمون مساهمة فعالة في النهضة القائمة في هذا الجزء من وطنهم العربى . ونحن فخورون جدا بمشاركتهم لنا في نهضة وطنهم ابو ظبى . ونحن نعاملهم تماما كما نعامل ابناء ابو ظبى .

س – في هذه المرحلة من تاريخ امارة ابو ظبى تفتح ابواب العمل للكثيرين من كافة الدول الشقيقة والصديقة فهل وضع في الاعتبار المحافظة على نسبة معينة من الوظائف لابناء الامارة ؟

ج – ان ابو ظبى في هذه المرحلة تحتاج الى كثير من الايدى العاملة في المجال الفنى والادارى . ونحن نعطى الاولوية لابناء الخليج العربى ثم لابناء البلاد العربية . ولم تحدد الحكومة نسبة معينة لاهالى ابو ظبى .

س – في مدينة العين توجد مزارع تجريبية كما ان بها وفرة من المياه ، فهل هناك خطة لبذل مزيد من الاهتمام للناحية الزراعية خاصة ان التربة هناك صالحة للزراعة ؟

ج – في الحقيقة ان الحكومة تولى الجانب الزراعى اهتماما كبيرا لعلمها ان الزراعة تمثل مصدرا لاباس به في الدخل القومى ونحن لا نريد ان نعتمد في دخلنا القومى على مصدر واحد كالبترول ، لان هذا يتضمن خطرا على الاقتصاد القومى ، ونحن نحاول تنويع مصادر الدخل . وهذه السياسة طبقتها كثير من الدول الشقيقة والصديقة ونعتبر انها سياسة حكيمة لانها تجنب البلاد الهزات الاقتصادية المعروفة .

س – نعود الى التعليم . هناك بعض الامارات الشقيقة انشأت مدارس زراعية وصناعية . فهل تفكرون في فتح مدارس من هذا النوع في المستقبل لتخريج جيل يساهم في هذين المجالين العظيمين ؟

ج – نعم ان الحكومة قد عقدت العزم على اقامة مدارس زراعية وصناعية وستكون هذه المدارس مفتوح ابوابها ، لا لاهالى ابوظبى فحسب وانما لجميع اشقائنا من الخليج والبلاد العربية .

س – ان الزائر لامارة ابو ظبى يحس انها بها من نهضة كبيرة ، ولكن يلفت نظره عدم وجود اى من وسائل الاعلام كالاذاعة او التليفزيون او الصحافة فما رأيكم ؟

ج – لقد بدأت الحكومة خلال العامين الماضيين بتنفيذ المشروعات الضرورية كالماء والكهرباء والمواصلات والمساكن الشعبية والمطارات الخ .. وها نحن الآن نبدأ بتنفيذ المخطط الاعلامى الذى سيشمل الاذاعة والصحافة والتليفزيون واعتقد ان المخطط سيبدأ في منتصف يناير المقبل ان شاء الله .

س – منذ فترة قصيرة وامارة ابو ظبى تساهم في الحقل العربى بكافة مجالاته الاقتصادية والعسكرية ، والسياسية وغيرها ، فهل يمكن ان تتفضلوا بتوضيح مدى هذه المساهمة ؟

ج – ان ابو ظبى تؤمن ايمانا صادقا ان عليها واجبا تجاه اشقائها العرب خاصة فيما يتعلق بقضاياهم المصيرية ، وانطلاقا من هذا الايمان لم تدخر ابو ظبى ولن تدخر وسعا في القيام بواجبها كاملا في كل المجالات العربية .

وقد شاركت ابوظبى مشاركة ايجابية في جميع المؤتمرات التى ساهمت فيها نطاق جامعة الدول العربية منذ ان بدأت المشاركة في هذه المؤتمرات .

س – سؤال اخير ، ان اخبار اتحاد الامارات المتصالحة تلقى اهتماما كبيرا من الملايين سواء في العالم العربى او خارجه . فما هو رأيكم في الدور الذى يمكن ان يلعبه الاتحاد في هذه المنطقة على وجه الخصوص ، وفي العالم العربى والخارجى على وجه العموم ؟

ج – ان الاتحاد هو في الحقيقة هدف شعبى نسعى الى تحقيقه ، وقد تبلور هذا الهدف في كيان الاتحاد .. ونحن ماضون في تدعيم اسس الاتحاد وحتى ان يصل الى الاهداف المطلوبة . ونحن نأمل ان يقوم الاتحاد على اسس راسخة حتى يحقق الامل المرجو منه . ونحن نعتقد ان هذا الاتحاد سيكون لبنة من البناء العربى المتكامل ان شاء الله .

س – المعروف ان عددا كبيرا من ابناء الامارات يرسلون في بعثات تعليمية الى الخارج على نفقة امارة ابو ظبى فهل من المفروض ان يعود هؤلاء بعد انهاء بعثاتهم للمساهمة في نهضة ابو ظبى وتطويرها ، ام لهم مطلق الحرية في العودة كل الى امارته لتأدية دوره فيها ؟

ج – نحن لا نضع اية قيود على الطلبة الذين يتخرجون بعد انهاء بعثاتهم . ولهم مطلق الحرية في العودة الى اماراتهم او العمل في ابوظبى حسبما يرون . المهم انهم تعلموا وانهم اصبحوا مؤهلين للعمل وخدمة بلدهم اينما كان هذا البلد .. فكل الامارات بلادهم .

تقرير علمي خاص، لآخر ساعة :

إلى أين وصلت أبحاث العلماء في الحرب ضد السرطان ؟

● نقل النخاع بداية عملية لعلاج سرطان الدم
● مادة جديدة وأعشاب هندية لقتل السرطانات

● بقلم : سعيد نعمة الله

● آن أوتيل الفتاة التي تصر والدتها على أن معجزة من السماء هي التي انقذتها من السرطان ..

في مختلف معامل العالم معركة طاحنة بين العلماء وعدو مخيف للبشر ! هذه المعارك النبيلة تنفق عليها ملايين الدولارات .. وتحرز كل يوم تقدما ملموسا واضحا .. وإن كان يطيئا إلى حد ما ..

ولكن معركة الإنسان داخل المعامل ضد السرطان بمختلف صوره وأشكاله قد أحرزت خلال الشهور القليلة الماضية .. خطوات هامة .. تبشر بنتائج طيبة .

ويرى الباحثون الامريكيون أن الوسائل المتبعة حاليا في علاج السرطان بما حققته من نتائج حتى الآن تبشر بالوصول الى علاج لسرطان الرئة خلال الاعوام الخمسة القادمة . ويرى هؤلاء الباحثون أن الادوية التى استخدمت أخيرا في علاج سرطان الدم وعلاج ما يسمى مرض هودجكن قد تطورا هاما في علاج السرطانات وقد أجريت بالفعل عدة تجارب على هذه الادوية وتبين أن هذه الادوية أدت الى علاج كامل ، أى دون ظهور السرطان من جديد في ستة أنواع من السرطانات .

ويقول الدكتور س . جوردون زوبورد الذى اشرف على هذه التجارب أن السرطانات التى نجحت هذه الادوية في علاجها كانت من النوع السريع النمو الذى يتضاعف عددها خلال أيام او اسابيع .

ويرى الدكتور زوبورد الذى يعمل مديرا لمعهد السرطان الامريكى ، المعهد الذى ينفق ٢٥ مليون دولار سنويا على أبحاث السرطان أن هذه الادوية نجحت في حالات السرطان سريعة النمو بينما فشلت حتى الآن في السرطانات البطيئة النمو وهى التى تهاجم الثدى والمعدة والقولون والبروستاتا والكلى ، وهذه الانواع من السرطانات تحتاج الى اسابيع وشهور حتى تتضاعف .

ويقول الدكتور زوبورد أن العلماء يعتقدون أن وسائل علاج النوع الاول « السريع النمو » قد أصبحت في متناول أيديهم .

ولكن لماذا تؤثر الادوية في نوع دون الآخر ؟ يقول الدكتور هوارد سكيبر مدير مركز أبحاث السرطان في ولاية ألاباما وهو من الساندة الكيمياء البيولوجية في شرحه لهذا السبب أن جميع أنواع السرطان تتكون من ثلاثة أنواع من الخلايا .. النوع الاول تلك الخلايا التى تنقسم بسرعة وهى على درجة عالية من الحساسية لهذه الادوية الجديدة .. والنوع الثانى هو الخلايا التى تتكاثر ببطء .. أو ما تسمى « بالمستقرة » وهى غير حساسة بالنسبة للادوية الجديدة .. أما النوع الثالث الذى لا يتكاثر فليست له أية أهمية .

ويبحث العلماء الآن امكان اثارة الخلايا المستقرة .. أو النوع الثانى لتصبح من النوع الاول فتزداد حساسيتها بالتالى للادوية الجديدة .. أو البحث عن وسيلة أخرى لاعدامها وهى في حالة الاستقرار دون أن يؤدى ذلك الى الاضرار بالخلايا السليمة .

ويقول الاطباء أن الادوية الجديدة مع عمليات استئصال الاورام السرطانية لانه في هذا الوقت تتناقص الخلايا السرطانية من بلايين الى عشرات الآلاف فقط .

علاج الفئران وشفاؤها

بعد عشرة أشهر

وفي لندن تجرى الآن تجارب هامة .. من بينها تجربة أجريت على ثمانية فئران . أجريت التجربة كتطبيق أولى لطريقة حديثة لتسمم الخلايا السرطانية ووقف نموها . ونجحت هذه التجربة فعلا في علاج الفئران تماما من السرطان بعد عشرة أشهر من العلاج .

وهذه التجربة وضعها عدد من العلماء البريطانيين والالمان والفنلنديين ممن اشتركوا في مسلسل طبي نشرته مجلة الطبيعة

قام هؤلاء الاطباء بتركيز أبحاثهم على مادة كيميائية تسمى كايلونز .. هذه المادة تلعب دورا هاما في منع النمو غير الطبيعى للخلايا السليمة في جسم الانسان . وهذه المادة مكونة من جليكوز وبروتين .. ولكن نسيج تركيبها تختلف قليلا في حالة إستخدامها لشتى الاغراض كالجلد أو الدم او الانسجة .

وهذه المادة الموجودة في كل أجزاء الجسم يكمن فيها سر محير من أهم أسرار الحياة وهو لماذا تصل مختلف أجزاء جسمنا الى حد معين لا يكبر حجمها بعده ولماذا تصل الى شكل معين لا تغيره على مر القرون .

ويقول العلماء أن هذه المادة لا بد أن تكون موجودة في الخلايا السرطانية — وربما كانت نسبتها في هذه الخلايا تنقص الى عشر نسبتها في الخلايا السليمة . وربما بسبب هذا النقص تنقسم الخلايا السرطانية وتتكاثر بضراوة ودون أن يتم التحكم فيها ..

وهناك افتراض آخر يقول أن مادة الكايلونز هذه تتسرب من الخلايا السرطانية الى بقية أجزاء الجسم .

وقد أمكن استخلاص كميات قليلة من هذه المادة ليست في حالة نقية تماما من بعض الخنازير ومن مناطق تقع تحت الجلد مباشرة .

وقد قام عدد من العلماء الالمان برئاسة الدكتور بوهر الذى عين أخيرا مديرا لمعهد السرطان في ألمانيا بحقن خلاصات هذه المادة المستخلصة من الخنازير في فئران مصابة بالسرطان .. وقد اختفى السرطان تماما في ٧٥ حالة بينما نرى ألف فأر لم تعالج ..

ويقول الباحثان البريطانيان « البروفسور و . س . بولوخ والدكتور ادانلوبولس الباحثان في مركز أبحاث تركيبك البريطاني والمسئولان عن قسم « انقسام الخلايا » أن مادة الكايلونز الجديدة تسببت في نقص يصل الى ٧٠٪ في سرعة انقسام الخلايا ، بالنسبة لسرطان البشرة لمدة من فئران التجارب .

وقد تبين من خلال تجربة قاما باجرائها أن بعض الخلايا السرطانية يوجد بها كميات ضئيلة من مادة الكايلونز .. ومن هنا ظهرت فكرة أن بعض المواد المستخرجة من خلايا سرطانية قد تؤدى الى وقف نمو الخلايا الاخرى .

فقد استخرج الباحثان سائلا مركزا استخرج من خلايا سرطانية فوق خلايا أخرى ولاحظا نقصا واضحا في سرعة الانقسام .

ابحاث أخرى في هلسنكي

حول المادة نفسها

وفي فنلندا كانت هناك أبحاث أخرى حول نفس مادة الكايلونز .. أجريت هذه الابحاث في جامعة هلسنكي وتبين منها أن هذه المادة قد تنجح في علاج سرطان الدم .

وقد أثبتت دراسات هلسنكي أن زيادة الكميات المحقون بها من مادة الكايلونز قد توقف نمو الخلايا السليمة تماما الامر الذى يضعف من مقاومتها الطبيعية .. ومحاربتها للعدو .

ولهذا يقول علماء هلسنكي أن استخدام مادة الكايلونز لعلاج سرطان الدم لا بد أن يتم في مكان معقم تماما وأن تهيىء له نفس الظروف التى تهيأ حاليا لعمليات زراعة القلوب .

محاولات علاج سرطان الدم

ومنذ عشرين عاما تقريبا لم يكن هناك علاج لسرطان الدم . يقول الدكتور سيدنى فاربر مدير

● في مستشفى بوسطن يكثفون عمليات نقل الدم للاطفال المصابين بسرطان الدم .. وقد ثبت أن هذه العملية لا تفيد في القضاء على المرض الخبيث .

مستشفى بوسطن للاطفال ان الاطباء كانوا يكتفون بعملية نقل الدم التى لم تكن في حقيقتها علاجا للمرض الخطير .

ولكن الاطباء توصلوا في الثامن عشر من ابريل عام ١٩٤٨ الى ما يمكن أن يعتبر بداية معركة الجدول في هذا المرض — فقد اكتشفوا دواء سمي يومها « أميتوبترين » هذا الدواء استطاع أن يزيد من مقاومة الجسم للآثار المدمرة للمرض . وبعد شهور قليلة اكتشف الاطباء دواء جديدا من نفس الفصيلة سمي « ميتو تريكسات » وفي السنوات التالية اكتشف الاطباء أربعة أدوية أخرى جديدة تحدث نفس الاثر .

لم تمكن الاطباء من اكتشاف أول دواء يستطيع أن يدمر الخلايا السرطانية في الدم ، ثم تلى اكتشاف الدواء الاول عدة أنواع أخرى من بينها سيكلوفوسفاميد والفينكريستين والبيلوبريون

ووجد الاطباء أن هذه الادوية ناجحة تماما في علاج سرطان الدم في الفئران ولكنها لم تحقق نفس النجاح عندما استخدمت لعلاج سرطان الدم في الانسان . وكان العائق الوحيد للعلاج هو أن الخلايا السرطانية تكتسب مناعة ضد هذه الادوية الجديدة .

ومن شهر مارس عام ١٩٦٤ اجتمع ستون من كبار الاخصائيين في علاج سرطان الدم في مدينة واربنتون بولاية فرجينيا ليبحثوا معا التقدم الذى أحرزوه ولكن عددا كبيرا منهم لم يكن على جانب كبير من التفاؤل .

تقارير طبية جديدة

ومزيد من التفاؤل

ومضت أربعة أعوام وفي هذا العام اجتمع الاطباء من جديد في مدينة بوسطن لعقد مؤتمر آخر وكان التفاؤل يسودهم تماما هذه المرة . وكان التفاؤل هذه المرة مركزا في تقرير أعده قدمه الدكتور جوردون زوبورد مدير المعهد الاعلى لعلاج حالات سرطان الدم الحادة قال الدكتور جوردون أن ٩٠٪ من الحالات التى وفدت الى مراكز العلاج المتخصصة تم وقف انتشار المرض فيها وتم التحكم في هذه الحالات تماما بحيث وصل متوسط عمرها الى ثلاثة أضعاف متوسط العمر خلال الخمسينات وقال التقرير وفي معظم الحالات عاش الطفل أربعة أعوام أكثر من المعدل والمهم الى أن هذه النتيجة في تحسن مستمر وان متوسط العمر في ازدياد شهرا بعد شهر ..

ويقول الدكتور زوبورد : ان العلاج بالطرق الحديثة اطال عمر المريض خمسة أعوام .. ولكن هذا لا يعني أن الجهود قد توقفت عند هذا الحد وأن الاطباء قانعون بهذه النتيجة ..

ويزداد الامل والتفاؤل حينما يقول الدكتور جوزيف بورشنال في نفس المؤتمر الطبى أن ما ذكره زميله يمثل المتوسط العام .. ولكن هناك حالات شفيت تماما .. وفي احصائية أعدها المركز الذى يعمل به الدكتور بورشنال تبين أن ١٥٧ حالة عولجت في المركز ، ومازال ٨٧ ممن عولجوا على قيد الحياة .. بل أن فتاة أصيبت بهذا المرض وعمرها أربعة أعوام عاشت حتى الآن وسنها عشرون سنة وهى في صحة طيبة .

وهذه الفتاة اسمها آن أوتيل ووالدتها تصر على أن معجزة من السماء هى التى انقذتها وترفض تماما أن تصدق أن الادوية الحديثة هى التى حققت لابنتها ما يشبه المعجزة ، والدليل على ذلك أن هناك شابا آخر في ولاية تكساس يبلغ من العمر الآن خمسة عشر عاما وكان قد أصيب عام ١٩٥٣ بسرطان في الدم .

كما أن فتاة أخرى في نيوجرسى تزوجت هذا الاسبوع وكانت قد أصيبت بهذا المرض منذ أربعة عشر عاما تقريبا .

دواء جديد يقتل

الخلايا السرطانية وحدها

وهناك ناحية خطرة في عدد كبير من الكيميائيات التى تم الوصول اليها حتى الآن لعلاج السرطان فمعظم هذه الكيميائيات تقتل الخلايا السرطانية وتقتل معها الخلايا السليمة أيضا ..

ولكن هناك دواء جديدا توصل اليه الاطباء أخيرا وهذا الدواء يمتاز بأنه يقضى على الخلايا السرطانية فقط ولا يؤثر في الخلايا السليمة وقد

ثبت تجربة هذا الدواء على ٢٧ حالة شفيت منها ١٦ حالة تماما .. بل أن بعض هذه الحالات

شفى تماما خلال أسبوعين فقط من بدء العلاج .. وإذا ما تأكدت فائدة هذا الدواء بصورة قاطعة فان هذا يعنى أن العلم قد خطا خطوة هامة في علاج السرطان .

اعشاب طبية في الهند

لعلاج السرطان

وفي الهند تجرى الآن تجارب هامة حول علاج السرطان وقد قام الاطباء في الهند خلال هذه التجارب باستخلاص أنواع معينة من عصارات

أعشاب طبية واثبتوا نجاحها في علاج حالات محددة من مرض السرطان .

وفي الهند أيضا تجرى تجارب مثيرة حول استخدام خلاصات أعشاب بحرية في علاج أنواع معينة من السرطانات .

●●●

هذه صورة للتقدم الذى احرزه العلماء في معامل الدنيا للقضاء على السرطان .. والوصول الى علاج له .

ولا شك أن هذه الجهود أهم كثيرا مما تنفق عليه الدولة الكبرى في العالم أموالها

انه مثلا أهم من سباق التسلح — بل وأهم من سباق الفضاء — ومن هنا — ومقارنة ما ينفق على أبحاث السرطان بما ينفق على التسلح والفضاء نجد أن أبحاث السرطان ما زالت في حاجة الى المزيد ..

● جريمة الأسبوع في لندن يكتبها : زغلول السيد

اقتل زوجي يا حبيبي!

بوليصة التأمين التي كشفت الجثة المدفونة في الحديقة

حكاية حب غريبة بدأت بليلة حمراء مليئة بالشذوذ بين رجلين وامرأتين ..
وانتهت بجريمة قتل الضحية الزوج والقاتل الزوجة وعشيقها. وكانت نقطة الخطر حينما همست الزوجة : اقتل زوجي .. يا حبيبي ! ..

كان يملك كل شيء يرغب فيه ويتمتع بحياة زوجية سعيدة مع زوجته الحسناء وأولاده . مزرعة ضخمة حوالي ٣٠ فدانا من أحسن الأراضي في بريطانيا . سيارتان من أفخر السيارات له وسيارة خاصة لزوجته . طائرة خاصة له لأنه يعشق الطيران . صحة جيدة وحياة جميلة . تلك كانت حالة المستر ماكس جارفي وزوجته الحسناء شيلا جارفي التي كانت هي الأخرى سعيدة بزواجها وبزوجها الذي أعطاها كل ما ترغب فيه وكل ما يرغب هو الآخر فيه . كل شيء طبيعي إلى أن تغير حياة المستر جارفي بعد أن شعر أن الحياة الزوجية أصبحت مملة وأن شبابه بدأ في الزوال وأن الحياة الزوجية العادية أصبحت مملة للغاية . كيف الآن يعيد المستر جارفي الشباب ولوعة الشباب وفرحة الشباب إلى حياته الهادئة . وبدأ يتعاطى المخدرات درجة بعد درجة حتى وصل إلى حالة الإدمان ثم بدأ يتغير من الناحية الجنسية وبدأ يغري زوجته على أن تكون الناحية الجنسية لحياتهما مزدوجة لأنه بدأ يشعر برغبة شديدة بأن يراقب الأحياء والعشاق في الحدائق وهم يعبرون عن هذا الحب وعن هذا العشق .

الكراسي الموسيقية

وتعرف المستر جارفي بصديق جديد يريد أن يشاركه هذا النوع الجديد من الحياة والاختلاط وهذا الصديق هو المستر تافيندبل صاحب اللحية السوداء والعيون التي تدل على غرابة شخصيته وشذوذه الجنسي .

فقدم المستر تافيندبل شقيقته المتزوجة والتي افترقت عن زوجها للمستر جارفي التي أعجب بها في الحال .. وقدم المستر جارفي زوجته للمستر تافيندبل الذي شعر بحب عميق من أول نظرة نحوها . واتفق الاثنان على إقامة حفلة عائلية . ففي الليلة المستر جارفي مع شقيقة المستر تافيندبل وقضى المستر تافيندبل الليلة مع زوجة المستر جارفي . وكان ذلك بمثابة البداية لليال حمراء تقتسموا فيها الجميع الانحرافات الجنسية مجتمعين في حجرة واحدة . تمادوا جميعا بليال مستمرة واعتبروا أن المسألة لا تعدو أن تكون لهوا وعبثا . واستمرت كذلك حتى اكتشف المستر جارفي أن زوجته وقعت في حب عميق مع صديقه في العبث المستر تافيندبل . قرر المستر جارفي أن ساعة الخطر قد جاءت وأن حياته الزوجية أصبحت مهددة بالخطر . قرر في الحال وقف هذه العملية الجنسية الزوجية وقطع صلته بشقيقة المستر تافيندبل وطالب المستر تافيندبل أن ينهي علاقته بزوجته في الحال .

الحب القوي

ولكن اتضح أن شيلا جارفي دفنت كل حبها لزوجها وأصبحت تحن جنونا بحب تافيندبل واستمرت ملاقاتها له سرا وعلنا . حاول الزوج هراء القدر تافيندبل بحيث يترك زوجته ويطلق صلته بها . عرض عليه ١٠ آلاف جنيه بجانب مرتب شهري ولكن المستر تافيندبل رفض أن يباع وقرر أن حبه لشيلا أقوى من أي شيء آخر . حاول جارفي تهديد عشيق زوجته فلم ينجح .. أستأجر بعض الفتوات لإعطاء المستر تافيندبل علقة ساخنة كان نتيجتها أن أمضى العشيق الولهان عدة أسابيع في المستشفى . وكانت تلك العلقة هي بداية نهاية المستر جارفي . فقد حاول نسيان مأساته التي جلبها على نفسه فأغرق في تعاطي المخدرات وتعاطي المسكرات بصورة كبيرة أثرت تأثيرا كبيرا على صحته لدرجة أن حياته أصبحت في خطر وأن الأطباء قرروا أنه لن يعيش أكثر من عام إذا استمر في تعاطي هذه المخدرات .

ولكن زوجته شيلا وعشيقها تافيندبل لم يعرفا هذا السر بل على العكس أخذت الزوجة وعشيقها يرسمان خطة التخلص من جارفي لكي يتمتعا بالحياة وبثروة المستر جارفي الطائلة . ويظهر أن المستر جارفي بدأ يحس أن حياته أصبحت في خطر وأن كان لا يعلم أن هناك مؤامرة على حياته من جانب زوجته التي يحبها وصديقه السابق تافيندبل .. ومع ذلك قرر أن يترك أولاده في رعاية حماته والدة زوجته التي كانت تعطف عليه وعلى مأساته . كانت وصيته إذا حدث أي شيء له أن تتولى هي رعاية أولاده وأن يمنع المستر تافيندبل من الاتصال بأولاده أو التقارب منهم . ورضخت والدة زوجته أن تنفذ وصيته .

اقتل زوجي

وجاء الليلة التي طلبت فيها شيلا من عشيقها تافيندبل التخلص من زوجها . عاد الزوج إلى المزرعة في المساء كعادته بعد أن أمضى منتصف الليل في الحانات فما أن وصل المزرعة حتى انقض عليه تافيندبل بالفأس فسقط على الأرض . ولكن لكي يتأكد تافيندبل وعشيقته أن جارفي قد أبعد عن طريقهما أطلق تافيندبل رصاصتين على جارفي . وفي الظلام استطاع الاثنان أن يحفرا حفرة عميقة في مكان ما في المزرعة الشاسعة حيث دفنا المستر جارفي وعادا إلى المنزل ليحتفلا ببداية حياة سعيدة وبدأ يعملان حساب ثروة المستر جارفي التي أصبحت ثروتهما . بل اكتشفا أن المستر جارفي يملك بوليصة تأمين تساوي ٣٠ ألف جنيه ستحصل عليها زوجته إذا لم يعد إليها أو بمعنى آخر لم تكتشف الجريمة . وفي الحال أبلغت الزوجة الجيران وغير الجيران أن زوجها لم يعد إلى منزله ولا تدري أين هو . ثم بدأت الزوجة وعشيقها حياة جديدة سعيدة .. سهرات ليلية في المطاعم وصالات الرقص . الشمبانيا والويسكي شراب المحبين الطبيعي . وأخذ الجيران يتهامسون وأخذت الألسنة تتساءل كيف تتصرف شيلا هكذا مع عشيقها علنا وزوجها قد يحضر يوما ما . وتدخلت الأم وسألت ابنتها السؤال الذي كشف الجريمة وأرسل شيلا وعشيقها إلى السجن المؤبد . السؤال هو : ماذا سيقول زوجك عندما يعود ويعلم أن تافيندبل يعيش معك في منزلك . الجواب : أن زوجي لن يعود .

البوليس يتدخل

وتذكرت الأم وعدها لزوج ابنتها بأن تطلب أن يمنع تافيندبل من الاتصال بأولاده . وتوجهت الأم إلى البوليس وحكت القصة الكاملة وكيف أنها تشعر أن تافيندبل قد يكون قد تخلص من جارفي . ولم يكن البوليس دون علم بما يجري في هذه المزرعة فقد سمع همسات الجيران وبدأ يقوم بتحقيقات واسعة . لذلك كانت زيارة الأم بمثابة الإثبات الذي يطلبونه . وبدأ التحقيق واكتشف البوليس الجثة وقبض على الزوجة وعشيقها . الذي قتل زوجها واعترفت أنها قضت الليل مع عشيقها بعد أن قتل زوجها ولكنها لم تستطع أن تبلغ البوليس عن عشيقها لأنها تحبه حب العبادة . وحكم القاضي بالسجن المؤبد للزوجة وعشيقها . ونظرت الزوجة إلى عشيقها وابتسمت له ابتسامة ساخرة تقول فيها إلى اللقاء بعد ٢٠ عاما .

● العشيق تافيندبل الذي أهداه جارفي لزوجته ثم طلب منه إعادة الهدية فرفض .

● شيلا الزوجة رفضت العودة إلى زوجها جارفي .. بعد القبض عليها .. بلا دموع .. ولا اعتذار

● الزوجة شيلا عندما كانت في الرابعة عشرة .. تمثل دور الملكة فيكتوريا في فريق التمثيل بمدرستها

● جريمة الأسبوع في القاهرة

ما هو سر مصرع أستاذ الجامعة المصري ؟
هل هو انتحار قضى عليه بعد حياة مع زوجته استمرت أربعين عاما ..؟ أم ان هناك جريمة ادت الى موته ..؟ أم ان الاثنين معا سبب الموت المفاجيء ..؟

من الذى قتل الأستاذ الجامعى .. الأقراص المنومة أو القبلة الممنوعة ؟

كتبها : رأفت بطرس

● الزوجة تعيد تصوير حادث الانتحار الذى انقلب الى لغز غامض ..

● الدكتور محمد مصطفى زيادة وزوجته.. لقد دامت الزوجية اكثر من اربعين عاما .. بدأت بقصة حب في انجلترا وانتهت بلغز غامض في القاهرة !

● هكذا انحشر الزوج في الباب بعد ان رفضت الزوجة دخوله غرفتها .. وأمام النقيب حسام رشدى اعادت الزوجة تصوير الحادث .

هناك خيط رفيع يفصل بين هذين الاحتمالين .. وبينما يعمل رجال المباحث شعورهم ليرسلوا الضوء وراء الحقيقة تشتد اصابع النيابة وتشير بأن هناك جريمة وراء الحادث !

وخلف جدران المشرحة يقف الطبيب الشرعي ويعلن رأيه بوضوح – الوفاة جنائية – لأن هناك كسورا بالاضلاع ونزيفا داخليا !

كان مرتديا بيجامته وراقدا فوق سريره بلا حراك أشبه بجثة هامدة وبجانبه انبوبة حبوب منومة فارغة .

وكان المنظر يوحى للوهلة الاولى انه حادث انتحار .. انه الدكتور محمد مصطفى زيادة « أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة القاهرة » – ٦٨ سنة – ملقى على سريره وبجواره علبة من الحبوب المنومة بعد ان افرغها في فمه .. وامامه تقف زوجته « نادية » ابطين مبيل الانجليزية والتي تبلغ من العمر ٦٦ عاما حاملة فنجانا من الشاي اعدته له .. وفوجئت الزوجة بأن الزوج اقرب ما يكون بجثة بها بقايا ضئيلة من الروح ..

وأسرعت الزوجة باستدعاء طبيبين لاسعافه.. وبعد الكشف عليه قرر الاثنان انه يعاني من هبوط حاد نتيجة تناوله عدد كبير من الحبوب المنومة .. ونصحا بضرورة نقله الى مستشفى قصر العيني بالذات ..

والى هنا والامر يكاد يكون عاديا .. ومرت ثلاثة ايام والاستاذ الجامعي ازدادت حالته سوءا الى ان تلقت شرطة مصر الجديدة من المستشفى اشارة تفيد بأنه قد مات .. !

تضارب الاقوال

وأمام الواقعة استدعت شرطة مصر الجديدة الدكتور عماد كامل ابن شقيقة المتوفى للتأكد من سبب الوفاة خاصة انه يعلم ظروف حالة خاله ..

وكانت مفاجأة لرجال الشرطة ان يقرر بأن الوفاة حدثت نتيجة احتباس في البولينا ولم يذكر شيئا عن حكاية الحبوب المنومة ! ..

واثناء مناقشة الدكتور عماد في اقواله الغريبة ورد الى قسم الشرطة تقرير مفتش الصحة ليقف بجانب رأى الدكتور عماد ! ..

وهنا ارتفع سؤال هام :

هل الوفاة نتجت من تناول الاقراص المنومة كما ذكر الطبيبان اللذان وقعا الكشف الطبي على الاستاذ الجامعي اول الامر .. أم نتجت من احتباس في البولينا كما ذكر ابن شقيقته ومفتش الصحة ؟ .. أم لها آخر ما زال غامضا ! ..

علامات استفهام ..

وازاء كل هذا بدأ رجال البحث الجنائي ينشطون للبحث عن سر هذا التضارب .. هل ما تعرض له الاستاذ الجامعي كان حادث انتحار ؟ .. أم جريمة قتل ؟ ..

الرائد ممدوح نرجس مفتش مباحث الشرق كلف النقيب عادل البيلي رئيس وحدة مباحث مصر الجديدة بجمع التحريات عن اسرة المتوفى وكيف كان يعيش حياته .. وهل هناك خلافات بينه وبين أحد من الاشخاص ..

وفي نفس الوقت كلف النقيب حسام رشدى لبحث السر وراء تضارب اقوال الطبيبين اللذين طلبا نقله الى مستشفى القصر العيني مع اقوال الدكتور عماد ومفتش الصحة ..

وبسرعة اكتملت الصورة امام رجال البحث الجنائي .. وبسرعة ايضا جاءت التحريات تقول ان الاستاذ الجامعي سافر الى انجلترا منذ اكثر من اربعين عاما لاستكمال دراسته .. وهناك نشأت بينه وبين احدى الفتيات علاقة انتهت بزواجه منها .. وبعد انتهاء دراسته رجعت لتعيش معه في القاهرة ..

وقالت التحريات ايضا انه بالرغم من مرور هذه السنوات الطويلة فان حياتهما الزوجية لم تكن هادئة بل كثيرا ما كانت تتعرض لهزات عنيفة .. وفي السنوات الاخيرة عندما بدأت صحة الزوج تضعف وقوة ابصاره تتضاءل اشتدت قسوة الزوجة عليه خاصة في الايام الاخيرة عندما رفض السفر للاصطياف – كالعادة – في لبنان هذا العام فأصبحت حياته جحيما لا يطاق .

كما جاءت تحريات أخرى تقول : ان هناك تساؤلا كبيرا في وقائع الحادث .. وهناك سؤال ايضا يفرض نفسه ويحاول البحث عن اجابة صريحة .. لماذا أصر أهل الاستاذ على نقله الى مستشفى قصر العيني بالذات في الوقت الذى توجد فيه عدة مستشفيات بالقرب من مسكنه بمصر الجديدة ؟.. وهل هناك مصلحة معينة في وجوده في هذا المستشفى بوجه خاص ؟ .. وما هي ؟ ...

وخلف كل هذا كان يقف فاروق موسى وكيل نيابة الشرق يراقب كل ما تأتي به التحريات ويأمر بعدم التصريح بدفن الجثة ويطلب من الطبيب الشرعي تشريحها لمعرفة السبب الحقيقي للوفاة .. وهل هناك شبهة جنائية فيها ؟ ..

وجاءت نتيجة التشريح كما توقعها وكيل النيابة .. كسور في الاضلاع ونزيف داخلي أدى الى الوفاة !

قبلة المساء ..

وهنا بدأت شكوك رجال المباحث تتحول الى حقيقة .. توجه النقيبان عادل البيلي وحسام رشدى الى الزوجة وبعد مناقشة طويلة معها حاولت فيها التخلص منها بالمحاولات عادت واعترفت بانها تنام بمفردها في غرفة نومها منذ مدة طويلة وتترك زوجها ينام في غرفة أخرى.. ويوم الحادث فوجئت به ليلا يطرق باب غرفتها بحجة انه محتاج الى رعايتها .. ولما رفضت طلب منها فتح باب غرفتها ليأخذ قبلة المساء ويتوجه الى غرفته لينام .. ولما فتحت له الباب اندفع بسرعة يحاول دخول غرفتها ولكنها رفضت .. واثناء رفضها انحشر جسده بين ضلفة الباب والحائط وظل هكذا حتى تمكنت منه ودفعته خارج الباب ثم اغلقته ونامت .

وعند الصباح ذهبت اليه لتقدم له الشاي كعادتها ففوجئت بأنه في غيبوبة فاستدعت له الطبيبين فأشارا اليها بضرورة نقله الى المستشفى .

وعندما سألها رجال المباحث عن سر انفراد كل منهما في غرفة مستقلة ومنع الزوج من دخول غرفتها .. بل ومعاملته بهذه الشدة التي قد تكون سببا في وفاته لم تجب الزوجة بل أصرت على الصمت ! ..

سؤال ..

ولكن السؤال الذي يدور في ذهن رجال البحث الجنائي الآن .. هل فعل الزوجة هو الذي تسبب في كسر ضلوعه وحدوث نزيف داخلي مما أدى الى وفاة الزوج ؟ .. أم ان تعاطي الحبوب المنومة هو الذي أودى بحياته ؟ .. أم ان هذين العاملين مع بعضهما أديا الى هذه النتيجة ؟..

ان هذه الجريمة وراءها عدة خيوط ما زالت النيابة تحاول أن تضع يدها عليها .. حتى تكتمل الصورة من الناحية القانونية .

● من الخطوط الجديدة لأزياء الأطفال هذا العام الشمواه « جالة » تقدم جوب من الشمواه مع بلوزة من الصوف

● من القماش الصوف الكاروه يعرض هشام بنطلون وبلوفر من الجاكار ..

هى

خطوط جديدة لأناقة الأطفال مع الأعياد ..

● اعداد : سميرة عبد الفتاح

● تصوير : فاروق ابراهيم

● مجال جديد بدأ يطرقه الآن عدد غير قليل من ملوك الموضة كل منهم يريد احتكاره بفنه وخطوطه وألوانه ليقدم كل ما هو جديد وانيق لعالم الطفولة ..

وخطوط ازياء الأطفال الجديدة يغلب عليهــا اللونان الكحلى والأبيض وذلك بعد استبعاد الألوان التقليدية الزاهية مثل البمبة والسماوى والاصفر .. ويؤكد مصممو ازياء الاطفال ان اناقة حواء الصغيرة يجب الا تختلف فى شئ عن حواء الكبيرة الا فى الحجم فقط مع تبسط الموديل والحد من الخطوط المعقدة .. واهم صيحة خرجوا بها هى الفساتين المصنوعة من الخيوط الصناعية مثل الترجال والمحلات بينات من الاورجنزا البيضاء حول الرقبة واساور الأكمام .. واللمسة البيضاء مع اللون الغامق تضفى الثوب الصغير وتجعله فى قمة الاناقة .. ويؤكد المهتمون باناقة الاطفال ان المنبع الذى يستمدون منه موضة الصغار هو الموضة التى كانت تتبعها الجدات .. فلديهن الكثير لا يغنى من الدانتيــل والكرانيش التى كانت تختفى اخيرا من ملابس الاطفال .. هذا بالاضافة الى نقل موضة الكبار وتطبيقها على الصغار .. وعدد كبير من المحلات بدأ يهتم الآن بازياء الاطفال .. وهذه مجموعة قدمتها لك مصممة الازياء السن حسنى لعام ١٩٦٩ .. وقد استخدمت فى تنفيذها الأقمشة الكاروهات وبدخل فى كلها الجلد والشمواه والجابور والسلاسل الذهبية ..

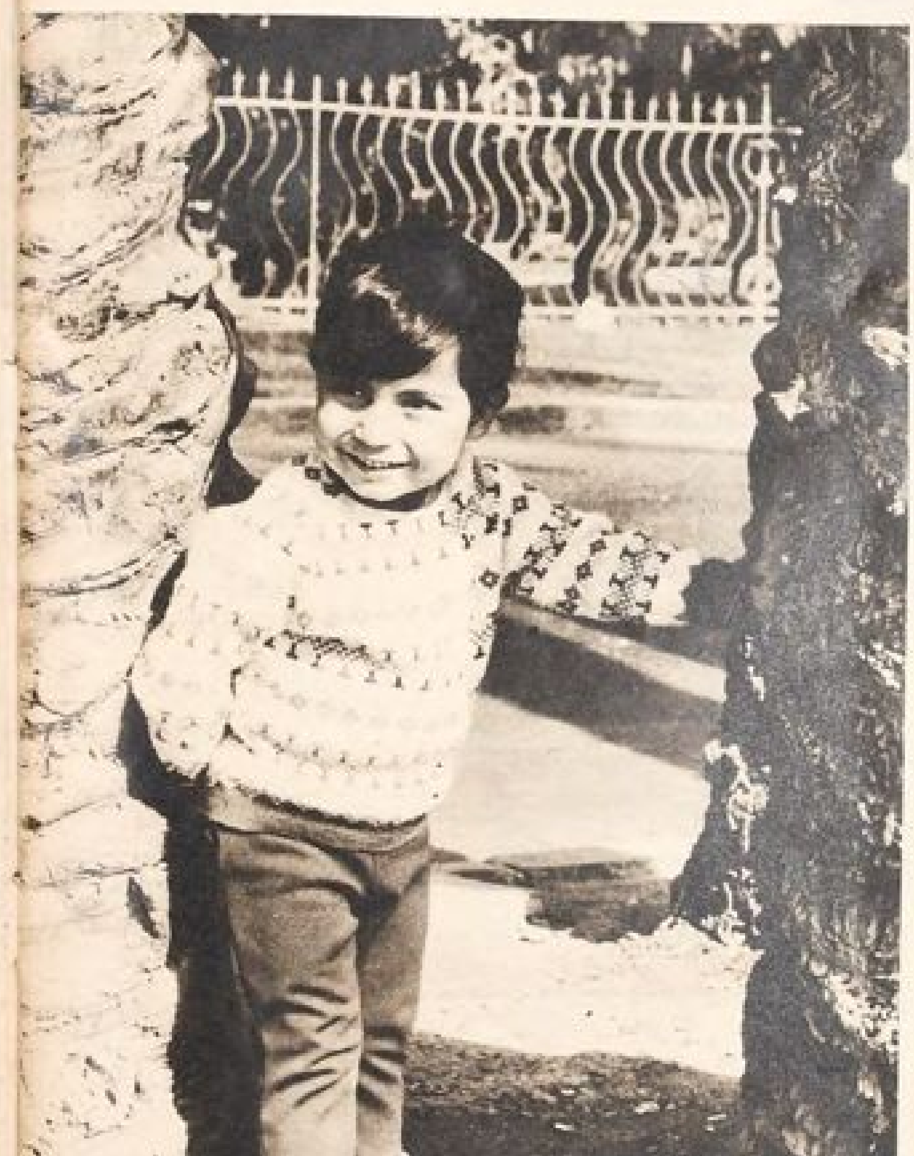

● البنطلون البيلانكه والبلوفر الصوف يلبسها هشام للعيد ..

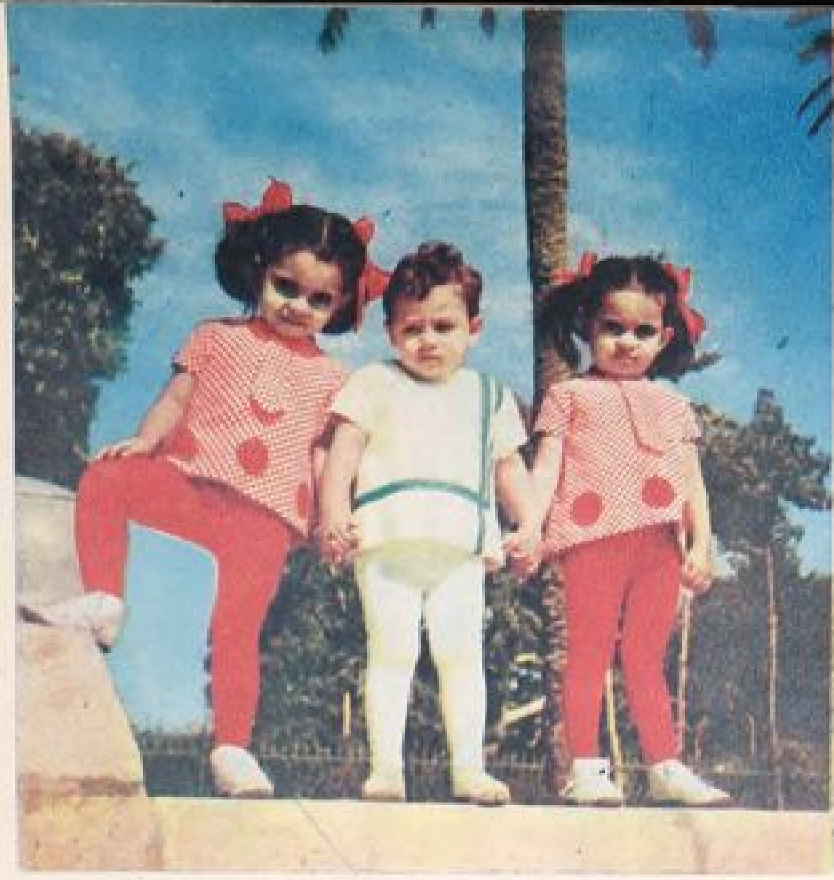

▲ ● ثلاثة أزياء للعيد ورأس السنة .. ويبدو من تحتها فستان الجورب السميك والبلوزة الفاتحة أو (الجابو) الذي يتمشى مع موضة هذا العام

▼ ● أزياء جميلة للكتاكيت الصغيرة التي بدأت بيوت الأزياء تهتم بهم وبأناقتهم وتقوم بتصميم أزياء خاصـة لهم وبأحجامهم الصغيرة .

▲ ● العيد في نظرهم هو الثوب الجديد والبدلة الأنيقة .. وموضة هذا العام للأطفال لا تختلف عن موضة الكبار وتمتاز بالألوان التي تمتزج في انسجام كامل .

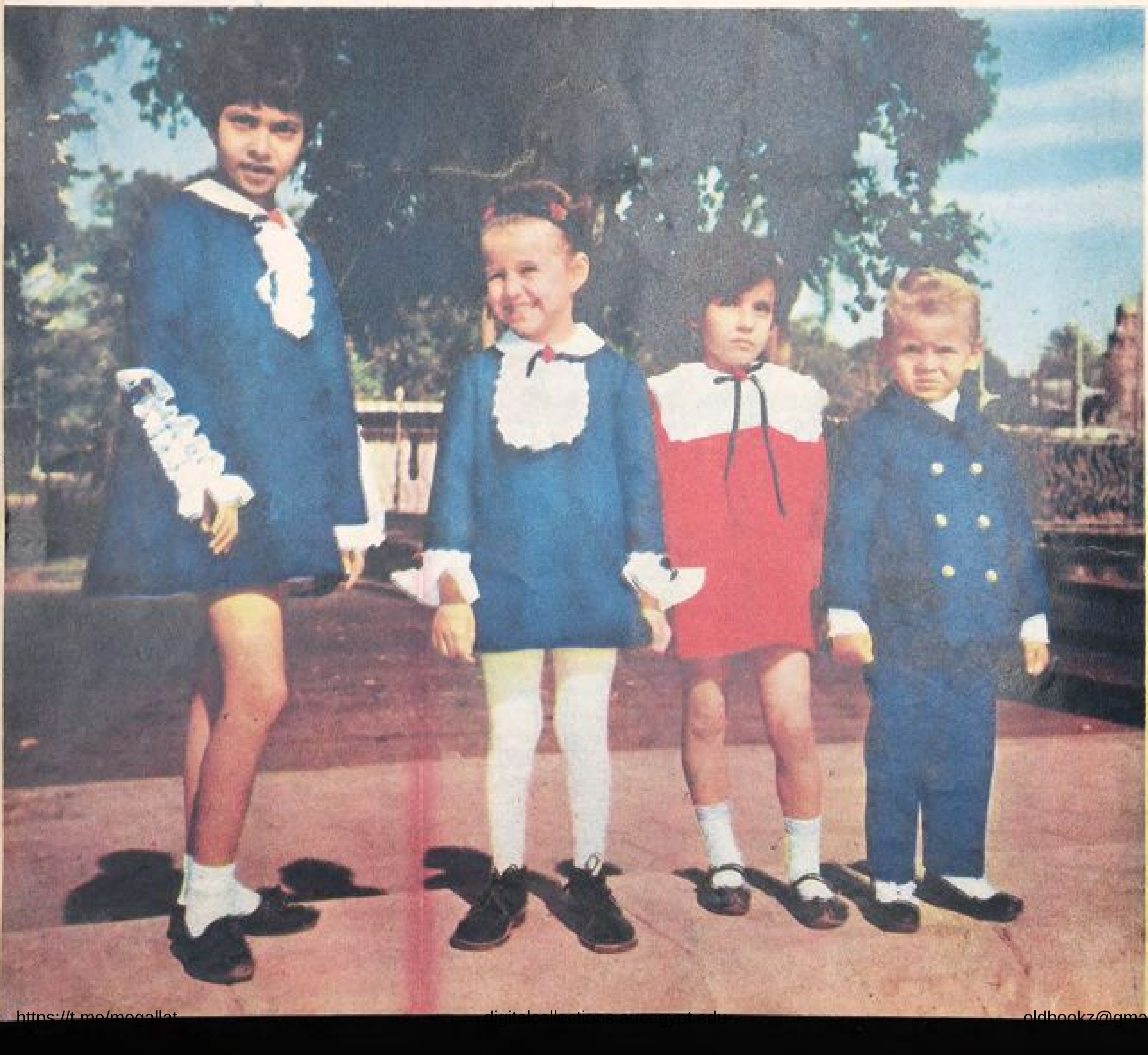

حمولة عربة كارو
فى مكتبة واحدة

المكتبة لازمة للبيت ـ أي بيت ـ ولكن المكتبة بالنسبة للاديب والكاتب عنصر الحياة والفكر .. انها اداة لازمة لعمله .. ولذلك فغالبا ماتكون مكتبات الادباء والفنانين عالما حيا ، مورقا .. لها في بيته وحياته اهمية وقداسة .

وطابع المكتبة وحجمها ونظامها والكتب التى تحويها .. تختلف من أديب لآخر تماما كما يختلف كل أديب عن آخر .

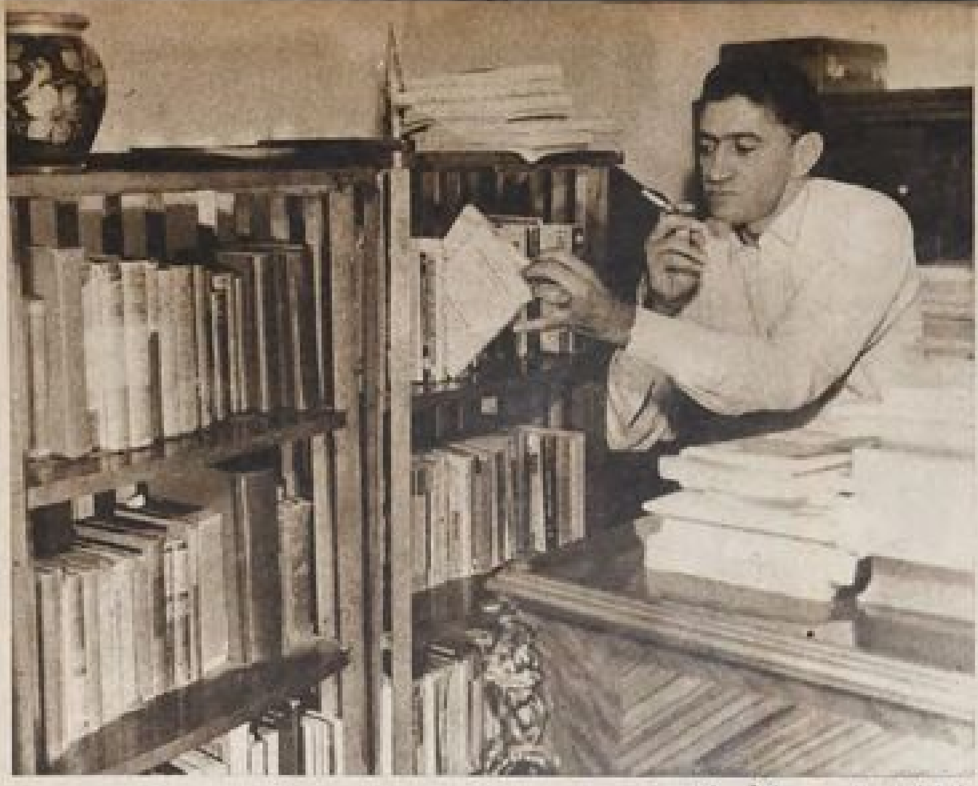

مكتبة نعمان عاشور .. مكتبة مبعثرة وموزعة في جميع حجرات منزله

رحلة داخل صومعة الفكر لكل أديب ..

تحقيق : سامية عتمان

نجيب محفوظ : القراءة مثل الطعام فلكل كاتب ذوقه واستعداده الخاص

ومكتبه نجيب محفوظ مثلا تشتمل على الكتب الضرورية فقط .. فالحرص على كل الكتب غير ممكن .. لانها تتزايد باستمرار .. والمكان محدود ولهذا فنجيب محفوظ يضطر الى توزيع الكتب كلما زادت على الاجيال الجديدة من الشباب الطموح والولوع بالقراءة سواء من الاقارب أو المعارف والزملاء .

كما أن بعض الكتب القيمة التى لم يستطع الاستغناء عنها أو ضمها الى مكتبته لضيق المكان .. نقلها الى منزل والدته بالعباسية .

وتضم المكتبة كتبا من التراث الادبى العربى مثل بعض الديانات السماوية وبعض المصادر فى الادب العربى « كالعقد الفريد » و« الاغانى » و « البيان والتبيين » و « الامالى » و « الكامل » و « وادب الكاتب » و « ألف ليلة وليلة » و « وسيرة عنترة » و « سيرة حمزة البهلوان » (وجميعها مجلدة) .. يضاف الى ذلك كتب من التراث الحديث مثل كتب طه حسين والعقاد والمازنى وتوفيق الحكيم وسلامة موسى ثم بعض المراجع العامة مثل دائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف الادبية ودائرة معارف فلسفية ودائرة معارف فى العلوم واخرى فى الفنون . ثم مختارا ت من الادب العالمى فى الرواية والمسرح ومختارات قليلة جدا فى القصة القصيرة والشعر .

وبعض الكتب فى التكنيك الفنى للرواية والمسرح والقصة القصيرة .. وعلى سبيل المثال للكتاب الروس المعروفين تشيكوف وجوركى وتولستوى ودستوفسكى وجوجول ثم كتاب فرنسا مارسيل بروست وسارتر وكامى وكتاب انجلترا وامريكا جيمس جويس وهمنجواى ودوس باسوس ثم بعض المؤلفات الادبية للجيل الحديث فى انجلترا وامريكا وفرنسا ..

كذلك تضم مكتبته قسما صغيرا خاصا بالعلوم لان نجيب محفوظ مغرم بقراءة العلم وخصوصا الفلك والطبيعة وعلوم النفس والاجتماع .

وتحتل كتب التاريخ جانبا هاما ، تاريخ العالم أو تاريخ مصر الفرعونية ، ثم مجموعة كتب أخرى خاصة بالمذاهب السياسية والاجتماعية مثل الاشتراكية والشيوعية وكتب فى تاريخ الحضارة والانثروبولوجى .

اما الموسيقى فلديه كتاب واحد عن تاريخ الموسيقى تحت عنوان « الموسيقى عبر العصور » يقرأه نجيب عادة ويتخذه مرشدا له عند سماع البرنامج الثانى .. فهو يقرأ عن الاشخاص قبل سماع موسيقاهم ..

وقد بدأ نجيب محفوظ يقرأ وهو فى الثامنة من عمره .. وكانت بداية قراءاته القصص البوليسية (ارسين لوبين اللص الشريف) .

ونجيب محفوظ لا يستعير أو يعير كتبه لاحد ويعتمد فى القراءة على شراء الكتب فيما عدا القليل يأتى اليه كهدايا من زملائه الكتاب ، وهو لا يخصص ميزانية معينة لشراء الكتب وانما يشترى كل ما يحتاجه ويراه ضروريا ..

١٨ الف كتاب

اما مكتبة انيس منصور فمزدحمة .. وعالم كبير .. واسع جدا .. كل فروع المعرفة لها نصيب داخل المكتبة .. التى تحتل من البيت اهم اركانه واوسعها .. ان البيت ملحق بالمكتبة .. كأنها هى الاصل والبيت مضاف اليها :

فمن النبات الى الحيوان الى الفلك والتنجيم والسحر وانواع الاطعمة والخرافات والشعر .. الى كل شىء .. يضمها ١٨ الف كتاب اغلبها كتب أجنبية بلغات متعددة الانجليزية والفرنسية والعبرية واللاتينية والايطالية والالمانية .. الخ وتصل الى ١٢ الف كتاب .

والقسم ١٤ دائرة معارف . ولا يوجد بالمكتبة كتب علمية متخصصة « لان دراستى دراسة فلسفية أدبية » أما دراساتى العلمية فهى القدر الـذى يجعلنى الم الماما عاما بأوليات النظريات العلمية ولكن الالمام الشامل يحتاج الى متخصص ومعنى ذلك ان أكثر الكتب لدى فى التاريخ والفلسفة والادب وعلم النفس وعلم الجمال والفن والمسرح والنقد الادبى والشعر وبلغات مختلفة .

فيما يتعلق بالادب تضم المكتبة كل الاشكال الادبية المعروفة القصة والرواية والمسرحية والملحمة والمقالة فى معظم الآداب العالمية القديمة والحديثة .

وفى الموسيقى لديه حوالى الف اسطوانة كلاسيكية وحديثة جدا واسطوانات معظم الافلام الشهيرة واسطوانات جمعها من اماكن مختلفة من العالم مثل اليابان والفلبين والكونغو وامريكا اللاتينية .

كما لـديه الكثير من الكتب عن الدراسات الموسيقية وكتب عديدة عن الترجمة الذاتية لحياة اشهر الموسيقيين فى العالم ومشاكلهم وحياتهم الخاصة جدا .

كتاب عن لوحة

والفنون التشكيلية أيضا لديه الكثير من الكتب عن الاعمال الفنية ودراسات لاشهر اللوحات وتاريخها واشهر المعارض الدولية والتراجم لكبار الفنانين ومذكراتهم وغرائبهم .. مثلا لديه كتاب عن تاريخ لوحة واحدة وهى لوحة « الجيوكاندة » فى ... صفحة وتروى بوضوح متى بدأ الفنان برسمها .. وكيف انتقلت من بلد الى أخرى .. من ايطاليا الى فرنسا ثم الى غرفة نابليون ثم متحف اللوفر .. وكيف سرقت أول مرة وكيف أعيدت .. الخ

ومكتبة انيس منصور موزعة على معظم حجرات المنزل .. ورغم انه انتقل حديثا الى منزله الحالى ليجد غرفة مخصصة للمكتبة .. فقد تجددت المشكلة بعد مرور سنة .. حيث ضاقت الغرفة الكبيرة بهذه المكتبة الضخمة مما اضطره الى نقل معظم الكتب بلا ترتيب الى الغرف الاخرى والى منزل والدته الذى يضم أكثر من ثلاثة آلاف كتاب .

ومكتبته غير منظمة على أساس علمى وهو يرى أنه لكى يستطيع أن ينظم هذا العدد الضخم من الكتب .. يحتاج الى بعض المتخصصين فى تبويب المكتبات ليتركها لهم شهرا كاملا ليعيدوا تنظيمها وتبويبها .

ويقول انيس : « فى كثير من الاحيان اجدنى مضطرا لشراء الكتاب الواحد مرتين وثلاث مرات لانى لا استطيع أن أجده ولذلك اصبح من المألوف ان اجد من الكتاب الواحد نسختين وثلاثة .. خصوصا من الكتب الضرورية .. »

ـ متى بدأت فى تكوين هذه المكتبة الشاسعة ؟

ـ عندما فتحت عينى وجدت فى بيتنا الكثير من الكتب .. فقد كان والدى شاعرا وكان مهتما بالادب الاسلامى والفقه واصـول الـدين والاحاديث النبوية .. ووجدت أيضا الكثير من دواوين الشعراء وحفظت عشرات القصائد وانا طفل صغير ، وتعلقت بالشعر وحفظت القرآن الكريم قبل أن اتعلم القراءة . ثم بدأت فى تكوين أول مكتبة بمالى الخاص وكان أول كتاب اشتريته هو تاريخ الفلسفة اليونانية للكاتب الالمانى فيلد بعد أن فزت فى مسابقة الفلسفة فى التوجيهية التى كانت تجريها المدارس الثانوية وكان ترتيبى الاول فى المسابقة .. فاعطانى نجيب الهلالى وزير المعارف فى تلك الفترة مكافأة مالية قدرها ٢٥ جنيها ومنحتنى المدرسة أيضا مكافأة قدرها ٢٠ جنيها .. ومن هذا المبلغ ـ الكبير جدا فى تلك الاونة ـ اشتريت أول كتاب من مالى الخاص .

حمولة عربة كارو

ومنذ ذلك الحين وانا اكون هذه المكتبة .. بشراء كتب بالجملة أو كتاب تلو الآخر .. واذكر اننى اشتريت فى الحرب العالمية الثانية كتبا من المزادات فان الانجليز كانوا يبيعون كتب الجيب بالثلث .. فاشتريت حمولة عربة كارو بحوالى عشرة جنيهات .. وكانت هذه الكتب تضم كل روائع الادب العالمى ، ولكن سرعان ما تخلصت منها لانها كانت مطبوعة على ورق ركيك واكثرها ممزق فضلا عن انهـا كانت طباعة بسيطة لروائع الاعمال الادبيـة والفكرية فى العالم .

وكلما سافرت الى الخارج ـ وقد سافرت كثيرا ـ اشتريت عشرات الكتب .. وقد اشتريت فى العام الماضى ٢٠٠ كتاب وفى العام السابق له ٢٠٠ كتاب من لندن وحدها .

ولا يوجد مسافر أو صديق أو قائد طائرة أعرفه الا وفى جيبه ورقة لشراء عدد من الكتب من مختلف دور النشر الاوربية .

ـ وبكم تشترى كتبا فى الشهر ؟

ـ أحيانا اشترى بـ ٢٠ جنيهـا واحيانا بـ ٣٠ جنيها ولكن لا يقل فى اى سنة ما تؤكده الفواتير التى اقدمها لمصلحة الضرائب من ٤٠٠ جنيه سنويا هذا غير الكتب التى استوردها من الخارج باسعار مختلفـة . اما كتب الهدايا التى أتلقاها من معظم المؤلفين ودور النشر فاغلبهـا اقدمه هـدية للآخرين لانى أرى انها بعيدة عن مجال تخصصى الى جانب ضيق المكان بالمنزل

والكتاب عنصر هام جدا فى حياة انيس منصور لا يستغنى عنه ولايتصور الحياة ممكنـة من غير أن يقرأ .. وكثيرا ما يقرأ ولا يكتب حرفا واحدا .. كما يكتب اشياء كثيرة لا علاقة لها بما يقرأ . وقد اعتاد أن يقرأ فى ساعة مبكرة من كل يوم وفى المساء واحيانا يظل فى المنزل يقرأ لمدة أيام متتالية فى موضوعات مختلفة .

وقد يبدأ الكتاب وينهيه .. وأحيانا يبدأ الصفحات الاولى والاخيرة ويتركه لكتاب آخر .

ادب الاظافر الطويلة

كذلك قد يكتب فكـرة رواية أو مسرحية أو مقالة ويتركها ولا يعود اليها الا بعد وقت طويل . ويندر الا يفكر فى أكثر من «كتاب أو بحث فى وقت واحد » أنا الآن مشغول باعداد بحث من الادب النسائى بعنوان « ادب الاظافر الطويلة » وهو يتناول أدب المرأة العربية فى مصر ولبنان والعراق وادب المرأة الاوربية والامريكيـة فى مرحلة معينة .. وعندى خطوط عامة واطار يضم كل هذه الاهتمامات المختلفة .. فانا مشغول بهذا البحث وفى نفس الوقت باعداد مجموعة قصص قصيرة عنوان « فوق الركبة » .

ومندى مسرحية كدت أفرغ منهـا نهائيا وهى التى كان ينتظر أن تعرض فى الموسم الماضى وهى فلان الفلانى ..

وفى نفس الـوقت اعد دراسـة عن الماركسية والوجودية بعنوان « الخبز والقبلات » .

الكتب مثل الناس

واذا كانت مكتبة انيس منصور تكاد تعكس شخصيته .. الانتشار والسرعة والذكاء وسعة الثقافة .. ففيها شىء من كل شىء .. لغات مختلفة وبلاد مختلفة واهتمامات مختلفة جـدا .. وفيها حيوية وخفة دم .. فان مكتبة يوسف ادريس فيها رصانة ، وخصوبة وتمهل . فالكتب قليلة تشغل حائطين من حجرة مكتبه

والحق أن يوسف ادريس بالذات لا تبدو أثرة القراءة فى أدبه وكتاباته .. فهو نادرا ما يستشهد ونادرا ما ينقل .. ونادرا ما ترد كتاباته الى واحد .. فهو خلاق دائما .. ويستطيع الموهبة وليست الكتابة عنده فنا ولكن القراءة أيضا .. (بالقراءة عندى كالكتابة عملية خلاقة جـدا .. وانا استسلم للكتاب وانا اقرأ .. وانما اناقشه واعارضه واقلبه وارفضـه .. فهى عملية ممتعة .. والقراءة عندى ليس لها قانون .. فالشهر الماضى قضيته كله فى القراءة .. كنت اقرأ كتابين فى اليوم اما هذا الشهر فلم اقرأ شيئا .. وانا اعتبـر نفسى أولا قارئا ثم كاتبا) .

مكتبة انيس منصور .. فيها كل شيء من كل شيء وفيها حيوية وخفة دم ..

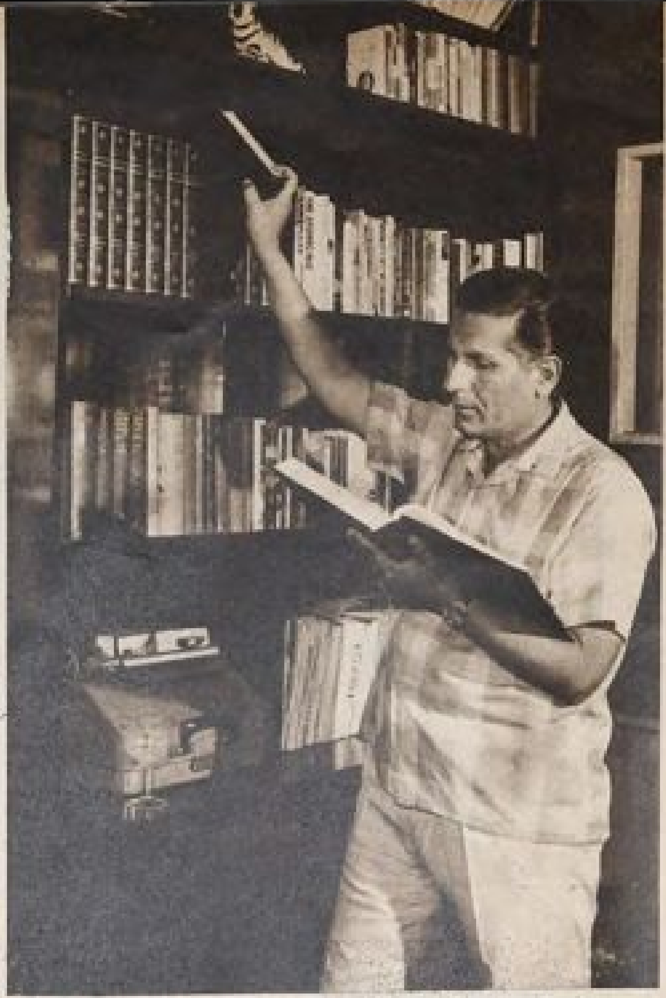

يوسف ادريس : الكتب مثل الناس فيها الجيد وفيها الردىء .. المهم هو اختيار الكتاب .

ويمكن أكتب في اللحظات التي اشعر اني اريد ان اقول شيئا لم اقراه في كتاب .. ا في اسبوع كتبت عشرة قصص قصيرة ، وقد تمر علي تسعة اشهر لا اكتب فيها شيئا .

وحتى الآن لم اكتشف لا القانون الذي يجعل الواحد يفكر او القاعدة التي تجعل الواحد يكتب) .

وقبل أن نتجول في مكتبة يوسف ادريس نسأله عن منهجه في اعداد المكتبة !

ومن رأي يوسف ادريس ان الحياة اهم من الكتب .. وان الكتب مثل الناس فيها الجيد والردىء .. وان هناك عددا كبيرا جدا من الكتب تكفي اعمارا لقراءتها والمهم هو اختيار ما يقرأ .

ودليلي لهذا الاختيار هو حاجتي .. فأنا لا أقرأ كتابا الا اذا كنت في حاجة ماسة لقراءته .

كتب حسب الحاجة

ثم ان مسألة الكتب اصبحت من الامور الصعبة ، لان انقطاعنا الثقافي عن أوربا جعلنا على غير اتصال بأحدث ما يطبع هناك ومع ذلك فانني عن طريق اليونسكو احاول الحصول على هذه الكتب .

وهو لا يشتري كتابا كل شهر ، وانما يشتريها حسب الحاجة اليها او كلما سافر الى الخارج وبكل ما يستطيع أن يوفره من نقود . وفي رحلته الى روسيا وامريكا احضر معه مجموعة كبيرة من الكتب .

ـ (وعندما بدأت القراءة وانا طالب في كلية الطب .. كانت مكتبتي متواضعة تشمل عددا محدودا من الكتب معظمها في العلم وبالذات في الذرة التي اهتم بها كثيرا) .

وحين بدأت الكتب اخذت في شراء الكتب بكميات اكبر في العلم والادب والسياسة والاجتماع والتاريخ .

وتحتل الكتب الاجنبية الجزء الاكبر من مكتبته .. والكتب الاساسية في مكتبه الكتب العلمية والعلوم الانسانية .. من الكتب العلمية كتب الطب وعلم النفس والطبيعة والكيمياء والذرة .

قصص من كل العالم

والعلوم الانسانية مثل علم الاجتماع والانثروبولوجي واللغة العربية والتراث القديم مثل كتب (لسان العرب) .. و (مقدمة ابن خلدون) وكتابي ابن رشد وابن الهيثم .. الخ . ثم كتب في التاريخ المحلي والعالمي مثل هـ . ج ويلز وتاريخ الحضارات مثلا تاريخ اليونان والحضارة اليونانية .. والرومان والدولة البيزنطية ومصر القديمة والصين .. الخ . ثم كتب في السياسة .. محلية وعالمية وكتب في المسرح في العالم .. في تاريخ المسرح والانتاج المسرحي ..

مثلا كل انتاج شكسبير وموليير وراسين .. وكل التراجيديات الاغريقية والكوميديات وكل مؤلفات برناردشو وابسن وستريندبرج والمسرح الايرلندي والامريكي المعاصر وكل المؤلفين الجدد من (بيكيت الى ارابوف) .. وكذلك كتب النقد المسرحي مثل كتب ليثان وكتب نقد المسرح الافريقي ومسرح ألبت .. وتاريخ المسرح .

والانتاج الشعري لبعض الشعراء الاجانب والمحليين والانتاج القصصي في كل مكان في العالم تقريبا ثم كتب فلسفية لكل الفلاسفة من (كانت حتى برتراند راسل) .

وهذه الايام يهتم يوسف ادريس بامريكا الجنوبية وبانتاجها .. وهو يحاول ان يشتري كل ما تقع عليه يده من انتاجها الخاص .

ويعتمد الكاتب القصصي في قراءاته على الشراء اكثر من الاستعارة .. و ٩٠٪ من كتبه شراء والباقي هدايا .. ولا يزال يشتري من المكتبات الصامتة .. فهو يعتبرها مثل اجزخانة الاسعاف حيث يستطيع بسهولة أن يجد الكتب التي يحتاجها حين يريد ان يدرس موضوعه دراسة جيدة .

من كتب التراث

ـ وسألناه عن الكتب الاساسية التي يجب أن تحتوي عليها أي مكتبة في بيت عربي ؟

ـ فقال : كتبا ضرورية في التراث لا بد أن تكون موجودة في كل مكتبة حتى يعرف كل فرد تاريخ حضارته مثل الجبرتي المقريزي ورفاعة الطهطاوي مثل الويلحي ثم في التاريخ القديم مثل كتب الف ليلة وليلة وكتب المقامات ثم مؤلفات الاساتذة الكبار مثل دواوين شعر المتنبي وابو العلاء المعري وابن الرومي .

ثم الشعر قبل الاسلام وفي العصر الاموي والعصر العباسي وكتب ابن سينا وابن رشد وغيرهم من كبار المؤلفين العرب .

اما الكتب الاجنبية ، فكل فرد يختارها حسب ميوله الشخصية وانا أنصح الانسان الذي يميل الى الكتب العلمية ان يكون في مكتبته جزء كبير من الكتب الادبية وكذلك العكس .

واخر كتاب قرأته من استورياس الكاتب الجواتيمالي الذي حصل على جائزة نوبل .

ـ ولكن هل تسمح أن تعير كتبا من مكتبتك لاحد من اصدقائك ؟

ـ انا لا استعير كتبا من احد ولا احب ان اعير كتبي لاحد .. واحيانا يحدث ان يستعير بعض الاصدقاء كتبا (غصب عني) ويغتصب الكتاب امامي اغتصابا .. وللاسف الشديد ما من كتاب اعرته ورجع لي .. مع اني اذا ذهبت لاحد الاصدقاء ورأيت مكتبته احسست نحوها بشيء من الغصبية بحيث لا استطيع ان امد يدي على الكتب لاني احس انها مثل عقله .

ـ وسألناه عن نظام الكتب والمكتبات في البلاد الاشتراكية ..

ـ قال :

انا نحتاج هنا حتى يصبح الكتاب في متناول الجميع ان يخفض ثمنه وان يكون في متناول القارىء اكثر من قبل .. زيادة عدد المكتبات ومراكز القراءة .. فلا بد ان يكون في كل قرية وفي كل بيت ثقافي وفي كل جمعية تعاونية مكتبة .. وفي البلاد الاشتراكية العديد من المكتبات المتنقلة .

مجموعتان لشكسبير

ونعمان عاشور لم يعد يهتم بمكتبته وتنظيمها وتنسيقها .. لم يعد يوليها نفس الاهتمام الذي كان يمنحه لها منذ سنوات وبالذات في بداية سيره على طريق الابداع الفني والفكري ..

فمكتبته مبعثرة داخل بيته بمصر الجديدة ـ قبل سفره للكويت ـ وموزعة في جميع الحجرات ..

كتب قديمة جدا قريبة من يده ويعلق بها ويدمن القراءة فيها .. وينصح الجيل الجديد بقراءتها مثل كتاب الجبرتي .. وكتب حديثة جدا .. احدث ما تنشره دار الكاتب العربي .. بعضها ما يزال مطويا لم يفتح بعد .. ويبدو ان نعمان لن يفتحه ابدا .

ووسط هذه الفوضى تحظى كتب المسرح وحدها باهتمام ورعاية نعمان .. وكتب المسرح هي المجموعة الوحيدة القريبة منه والتي يخصها بدولاب أنيق تحمل رفوفه ما يزيد على الف مسرحية باللغة الانجليزية .. وتضم مجموعات كاملة لكبار كتاب المسرح وفي مقدمتهم شكسبير الذي يحتفظ له بمجموعتين .

سعد وهبة والفريد

ويقول نعمان : انه لا بد أن يعود كل شهرين على الاقل الى قراءة شيء من شكسبير ، وليس من السهل أن تعثر في المكتبة ، على اعمال الجيل المعاصر من كتاب المسرح باستثناء سعد وهبة والفريد فرج اللذين يحتفظ لهما بكل ما كتباه !

والحقل الثاني بعد المسرح في مكتبة نعمان هو الشعر ! فما يزيد على ٣٠٠ ديوان شعر أو دراسة عن الشعر مبعثرة في المكتبة .. من الشعر القديم الى اخر ديوان في الشعر الحديث ، وربما لا ينقص المكتبة اي ديوان صدر في السنوات الاخيرة ..

ثم تأتي الكتب التي تتناول تاريخ مصر الحديث والمعاصر وفي مقدمتها كتاب الجبرتي ..

اما الكتب السياسية .. فالمكتبة خالية منها .. استوعبها نعمان ! هكذا يقول .. في شبابه وقرأ مراحلها الاساسية وتخلص منها . واسهل كتب يفرط فيها هي الكتب السياسية ..

ويقول نعمان عاشور ان جزءا من مكتبته موزع بين مكتبات اصدقائه من الذين يستعيرون ولا يردون .

ويبلغ عدد الكتب التي استعارها احدهم ثلاثين كتابا .. اما انا فلا ارد بعض الكتب التي استعيرها احيانا .

لان اصحابها لا يسألون عنها .

وركن خاص من المكتبة لمؤلفات نعمان نفسه .. مجلدة وانيقة في الاسطوانات ونجد كل المقالات التي كتبها في دوسيهات متعددة وكل ما كتبوه عنه . ويقول انه لا يتعب في اعداد هذه القصاصات .. فقد كلف احد هواة العمل الارشيفي بجمع ما يكتبه الفنانون على فترات طويلة ثم يبيعه لهم في دوسيهات انيقة .. مهنة جديدة وظريفة .

وسألت نعمان عاشور : متى بدأت في تكوين مكتبتك ؟

وقال : بدأت في تجميع هذا التراث الكبير من الكتب في بداية الاربعينات .. وقبل تلك السنوات كانت لدي مكتبة ضخمة ورثتها من والدي وجدي تضم الكثير من الاغاني والكتب التاريخية للجبرتي وابن خلدون والطبري .. الخ .

ولكن بعد تخرجي من الجامعة كنت حريصا على أن اعيد تكوين المكتبة على اساس آخر . وكانت غالبية الكتب التي اقتنيها في تلك الفترة كتبا سياسية من الاشتراكية باللغة الانجليزية .. وقد قرأت اغلبها .

وبعد سنة ٥٠ بدأت اتجه الى الادب واقتني الكتب الادبية والفنية .

ـ ومتى بدأت تقرأ ؟

ـ في سن السادسة كنت اقرأ الجرائد اليومية وكتاب الف ليلة وليلة .. وانا اعتبر القراءة شيئا اساسيا ويجب ان يتعود عليه كل طفل منذ الصغر .

وانا الآن نادرا ما اقرأ بينما اكتب كثيرا على عكس ايام زمان .. كنت اقرأ كثيرا واكتب قليلا .

والشيء الوحيد الذي احرص على قراءته هو شكسبير واحيانا ارجع الى بعض روايات نجيب محفوظ لاستعيد بعض الذكريات .

ـ والكتب التي تعتز بها في مكتبتك ؟

ـ الكتب التاريخية مثل مجموعات الرافعي والجبرتي ومقدمة ابن خلدون التي لا يمكن الاستغناء عنها .

ثم الكتب التي تعتبر علامة طريق ثقافية مثل كتب رفاعة الطهطاوي وبعض كتب التقديم التي طبعت حديثا .

ومن الكتب الاجنبية المجموعات الكاملة لشكسبير وموليير وتشيكوف وابسن وجوركي وبيراندللو

الكتب ببلاش

ومن ١٥ سنة لم يكن نعمان يستطيع شراء الكتب التي يتمنى قراءتها .. فيعتمد على الاستعارة من المكتبات العامة .. وليرد ما يستعيره بسرعة تعلم القراءة بسرعة .. وفي هذه الايام تصله الكتب (ببلاش) كتاب وناقد كبير .

ـ ومنذ سنتين كنت اخصص خمسة جنيهات شهريا لشراء الكتب ولكني في الفترة الاخيرة نادرا ما اشتري .. ربما لانه لا توجد كتب جديدة وهامة تلفت النظر !!

واخر كتاب لفت نظري كتاب الدكتور جمال حمدان (عن شخصية مصر) وهو من احسن الكتب التي قرأتها اخيرا وكذلك تخلو من المكتبة الاسطوانات واللوحات .. فأنا بصراحة مش غاوي الفنون التشكيلية . وعندما وصلت الكتب .. قلت القراءة .

ويعترف نعمان ان فترة القراءة اصبحت نادرة .. بل ان القداسة التي كان يحس بها نحو الكتاب زمان خفتت في نفسه .. فكل ما يفعله اليوم لابعاد حالة من العبث بالكتب هو التهديد الشفوي .

وكان الاقتراب من كتبه منذ سنوات يعد جريمة .

فاقرأ من شبابك لهرمك .. قبل ان تحسر تلك الكتاب والكتب والشقة .. ثم لا تقرأ !!

ويجمع الكتاب الاربعة على ان اصدق نصيحة .. ان الانسان لا ينصح احدا .. لان الانسان يجب ان يجرب نفسه

ويقول نجيب محفوظ .. ان القراءة مثل الطعام لا تدخل فيها نصيحة ، فلكل كاتب ذوقه واستعداده الخاص الذي يهديه الى ما يجب ان يقرأ وانا ارى ان الثقافة تحتاج الى شيء من التنظيم والارادة لان الانسان اذا استسلم للهوى لا يقرأ غير الشعر او المسرح بينما يجب عليه ان يحيط بالفكر الانساني في تطوره بصفة عامة على مدى التاريخ ما بين الفلسفة والعلم والفنون المختلفة .

اما انيس منصور فيقول ان اسهل نصيحة وهي في نفس الوقت اهم نصيحة هي الا يكف الانسان عن القراءة بشرط ان يتأنى في القراءة والفهم والا يتعجل الحكم .. وفي نفس الوقت لا يتعجل النشر . فالذي يتعجل النشر هو انسان قد يتعجل الحكم على نفسه ..

ومن الضروري على اي كاتب او مهتم بالكتابة أن يرى ما يفعله الكتاب الاخرون .. لاننا بعد ما علمنا الكلام من امهاتنا درسنا وتثقفنا فتهذبت لغتنا واصبح لنا اسلوب خاص ..

فكذلك الكاتب او الفنان يجب ان يتعلم الكتابة والتعبير من متابعته واهتمامه بانتاج الاخرين .

ومن هذه المعرفة الفنية يتعلم ويتهذب وبعد ذلك يكتسب القدرة والشجاعة على التعبير ثم يكون له اسلوبه الخاص . فالنصيحة هي ان تقرأ وتقرأ وتقرأ اولا .

ولهذا فمن الضروري ان تكون عندك مكتبة

وان يتعود كل من في البيت احترام المكتبة .. واعزاز الكتاب !

● كانت عفاف راضي قمة في تجربة جديدة مع محمود حسن

● فيليان ، كانت نجمة الرقص الشعبي

٢٠٠ جنيه فقط ثمن العرض الجديد

● التجربة التي حاولتها الفرقة الاستعراضية الغنائية تستحق الاهتمام

● تحقيق : عزيز سيداروس ● تصوير : فاروق ابراهيم

نجحت فيليان في اداء رقصة الحجالة وبذلت فيها جهدا ابرز مواهبها .

● انطلقت عفاف راضي تغرد بصوت صاف

بداية موفقة للمسرح الغنائي

● محمود حسن واول تجربة في الغناء الفردي

٢٠٠ جنيه فقط .. ونجحت هذه التجربة الموسيقية الجديدة التي تضافرت من اجل تحقيقها جهود شابة مخلصة ..
٢٠٠ جنيه فقط .. تكلفت هذه المحاولة الفنية التي رايناها اخيرا على مسرح «بالون» !
٢٠٠ جنيه فقط .. لا الاف الجنيهات كما تعودنا ان نسمع .. حققت لنا الفرقة الاستعراضية الغنائية اول تجربة موسيقية ناجحة، متجاوزين عن ضعف النص المسرحي الذي لم يربط احداثه خط درامي، فانعكس على الاخراج الذي بذل فيه المخرج جهدا واضحا ..

هذه المحاولة هي المسرحية الغنائية «عصفورة الجنة»، من فصل واحد في حوار غنائي بين فنان منعزل عن المجتمع، يعيش في برجه العاجي .. يحب فتاة تحيا بفنها من اجل الجماهير، وتتقرب اليها هذا الفنان .. وفي النهاية يعيشان معا في قصره، وما تكاد تكتشف طبيعته الانعزالية، وتعاليه بنفسه على الجماهير، حتى تهرب منه، الا انه يتمكن من اسرها في قصره .. ومن خلال القصة نراها تهرب وتعود الى الناس .. وهكذا تدور احداث المسرحية، حتى نرى هذا الفنان وقد احس بحاجته الى الانسانية .. فينطلق مع فتاته ليعيشا معا مع المجتمع الانساني ..

ان فكرة المسرحية كموضوع تعتبر جيدة، الا ان معالجة المؤلف لها غير موفقة كما ذكرنا .

مواهب تستحق التشجيع

اما الشيء الذي يعنينا فهو نجاح العمل الموسيقي الغنائي فيها، وبزوغ نجوم جديدة ذات مواهب، وامكانيات علمية تحتاج الى التشجيع، خصوصا انهم جميعا قدموا جهودهم وبلا اجر .. فالملحن الشاب عبد العظيم عويضة وهو خريج معهد الكونسرفاتوار لم يكن في الامر يقدر احساسه بانها فرصة لاعطاء الجماهير نغما جديدا قائما على العلم، كذلك نرى اول مغنية اوبرا صاعدة بالكونسرفاتوار، هي عفاف راضي - ما زالت طالبة بالقسم العالي سوبرانو - تنزل الى هنا ايمان، فقامت بدور الفتاة، فغردت باغانيها بصوت مخمل، صافي كالبلور .. وهي تقوم بهذه التجربة بدون اي اشتراط على الاجر، لانها ايضا وجدت انها فرصة تستحق التضحية لابراز هذا اللون الجديد من الغناء الاوبرالي العربي، الذي يجب ان يقف على قدميه، ليصبح لنفسه شعبية بين الجماهير، والاكثر من هذا ان معظم اعضاء فريق كورال (الطليعة) من الجنسين من طالبات معاهد الموسيقى، وتقدموا للعمل ايضا بنفس الروح .. بلا اجر .. لقودهم ولدرس لهم .. وتدفعهم الى الامام مغنية الاوبرا الفنانة والرياضية المعروفة منسار ابو عيف، التي قامت بجهد كبير في تدريبهم مع الفنان القدير حسين جنيد .

وقد كان محمود حسن الذي قام بدور الفنان ناجحا وموفقا، اما التوزيع الموسيقي للالحان، فقد كان ايضا موفقا حيث قام به الموسيقي المعروف ميشيل يوسف، والسيدة سميرة رفعت .. وقد كنت افضل ان يكون التوزيع الموسيقي بالكامل لفرد واحد حتى لا يشعر الجمهور بأن الالحان في وحدتين روحيتين .. وهو ما حدث في الالحان التي قدمت ..

واعطانا الفنان الصاعد عبد العظيم عويضة لونا جديدا من الالحان، كل جملة موسيقية فيها، غنية وموضوعة في قالب علمي، وبذلك اعطى فرصة للموزع ان يوصلها الى الجماهير بالمستوى المطلوب في سهولة ويسر ..

وقد طلب جمهور المشاهدين استعادة بعض فقرات غناء عفاف راضي، وبذلك انتفى الرأي القائل بان مثل هذه الالحان لا يمكن ان تهضمها آذان الجماهير الذين تعودوا على الاستماع الى القوالب التقليدية المعروفة .

اما الحركة المسرحية فقد كانت غير موفقة، ويبدو انها اهملت، وكانت كثير من الرقصات دخيلة بلا مناسبة، بل ان احدى الراقصات كانت ترقص رقصا انفراديا اثناء الحوار الغنائي بين بطلة وبطل المسرحية، بل كانت تؤديها امامهما تماما .. مما ادى الى تشويه الموقف، وعدم تركيز المشاهد على الغناء الذي كان في قمته ..

شيء آخر، وهو ما يتعلق بالموسيقى فقد كان الاوركسترا يصاحب في بعض ويصمت الاخر كان يصاحبه البيانو فاضعف بعض المواقف، ولا نعرف ما السبب في عدم مصاحبة الاوركسترا لها بصفة دائمة حتى تتكامل صورة العمل ووحدته، والسبب ذلك يرجع الى الاسراع في ظهور المسرحية قبل تضبط بروفات الاوركسترا مع الاصوات الغنائية

مطلوب امكانيات !

ونعود اخيرا فنقول انه بالرغم من هذه الثغرات وغيرها، فاننا نشجع قيام المسرح الغنائي بهذه الصورة اللحنية الرائعة، وباصوات كصوت عفاف راضي، كما يجب تشجيع الملحن الشاب عبد العظيم عويضة، فهي بداية وان كثرت فيها الثغرات لا توجد بداية بلا اخطاء .. المهم ان نبدأ .. ويجب تشجيع هذه العناصر باعطائها اعمالا مسرحية اخرى اكثر نضجا، واكثر سخاء في الصرف عليها، وهو الشيء الاهم لابراز العمل بشكل متكامل مشرف .. وبالتدريج سيصبح لدينا فرقة تقدم اعمالا اوبرالية مصرية، مطعمة بمثل هذه العناصر المثقفة فنيا، وتعمل على مسرح مناسب، فان تقديم مثل هذه الاعمال على مسرح كمسرح البالون يضيع كثيرا من الجهد المبذول لاصحاب الاصوات الغنائية التي يمتصها مثل هذا الفضاء الذي يحويه هذا المسرح .. كذلك ان استعمال الميكروفون يسيء اساءة بالغة الى هذه الاصوات ..

وبينما كان البرنامج يحوي هذه المسرحية - عصفورة الجنة - في فصل واحد، فقد قدم معها منوعات راقصة وغناء فردي .

غنت لفريد البشبيشي لحن بالسنة الورد لسيد درويش، وكانت موفقة، واعطيها لحن السياس لسيد درويش ايضا وغنته المجموعة، والالحان وزعهما بكفاءة ومقدرة الفنان القدير حسين جنيد .

كذلك قدمت بعض الرقصات الشعبية، وكانت الراقصة فيفيان تجتهد خصوصا في رقصة المحالة التي بذلت فيها جهدا كبيرا ناجحا، وايضا في رقصة الشالة وهي رقصة فكاهية، والرقصتان قام بتصميمهما بنجاح فاروق حسني احد اعضاء فريق الرقص، وقد بلغ عدد الرقصات التي قدمت ست رقصات، معظمها موفقة وناجحة، والحانها الموسيقية على مستوى لائق، قام بمعظمها الفنان حسن جنيد .

وبعد، نعود فنقول ان اهم ما يعنينا في هذا البرنامج هو، عصفورة الجنة، التي نتمنى ان تكون هي البداية لافاق اوبرالية عصرية جديدة ناجحة !

● الغنية «ام كلثوم - عبد الوهاب» الاخيرة .. تشبه كتابا ممتعا ودسما .. اعادة قراءته تحقق مزيدا من الاستيعاب .. ومازلت استوعب «ليالي» .

● كل العروض المسرحية هذا الموسم اتجهت الى المسرح الشامل الذي يتضمن الاغنيـــه او الاستعراض .. كلها .. بلدي يا بلـــدي، التبريزي، دايرة الطباشير، راجل ومليون ست عزبة الورد، سيدتي الجميلة .. وهو اتجاه يستحق التأمل .. والتقدير !؟

● منذ «انفجار» انتونيوني .. والسينما الامريكية تصوب سهامها الساخرة نحو الحياة العصرية الشائعة المظهر، المرة الجوهر .. كان فيلما «الخادث» و «الحياة اللذيذة» من بين هذه السهام .. اما «الخريج» و «القابلات للمس» .. فهي سهام اقوى في الطريق الى العرض في القاهرة !

● الصديق الكاتب حلمي مراد .. الذي افتقدنا قلمه باختفاء سلسلته الثقافية الممتعة «كتابي» .. ارسل لي تعليقا على خطابي للدكتورة سهير القلماوي منذ اسبوعين الذي تساءلت فيه عن مؤلفات المرحوم الشاعر الفنان كامل الشناوي بين خطة «نشر» لمعارف الكاتب العربي .. يقول : ان دار المعارف اصدرت لكامل الشناوي اخيرا اربعة كتب، نزل اولها الاسواق والباقي في الطريق وهي : «اعترافات ابونواس» .. «الحياة والموت» .. و «شعراء وادباء وفنانون» .. و «الذين احبوا مي» .. واوبريت جميلة .. شكرا لدار المعارف التي نشرت للفنان الشاعر بعد وفاته ديوان شعر و «ساعات من خواطره» .. واطمئن الدكتورة سهير ان الله قد رحم كامل الشناوي من روتين دار الكاتب العربي !!

●● دعوة :

بما ان مسرح «الثلاثة كرسي» التجريبي قام باكمله على اساس من الحب، والمجانية .. حب الفن ومجانية العمل .. فلا المؤلف عبد المنعم سليم، ولا الفنانون ماجدة الخطيب واحمد عبد الحليم وزغلول الصيفي ومحمد عبد العزيز وصالح رضا واحمد فؤاد سليم .. ولا المركز الثقافي التشيكي .. ولا احد ابدا طلب اجرا .. لذلك فاني اعطي لنفسي الحق .. بناء على «حبي للفن» .. ان اقدم الدعوة بالمجانية للدكتور عبد العزيز الاهواني لحضور عرض مسرح الثلاثة كرسي .. لكي يكتشف الى اي حد كان يجب ان يتمهل قبل ان يوافق على اغلاق مسرح الجيب التجريبي الوحيد في القاهرة !

●● مسرحية جديدة :

● من اسس الكوميديا الموسيقية .. ان يلعب العمل الموسيقي دورا من خلال العمل الدرامي، بحيث يصبح جزءا لا يتجزأ من الموقف .. ولا يمكن فصله عنه .. ولان هذا الاساس قد تحقق في «سيدتي الجميلة» .. لذلك نجحت المسرحية ككوميديا موسيقية !

● التزام المجموعة كلهـــا بالاداء .. من خلال «مايسترو» يقودها هو المخرج الشاب حسن عبد الســــلام .. اكد ضمان «عـــزف» «النغمة» السليمة الخالية من «نشــاز» تغلب شخصية على اخرى .. او سرقة ابصار الجمهور بالمبالغـــة في الاداء !

● شويكار وفؤاد المهندس

● دور النشالة «صـــدفة بعضشي» كان الفرصة التي اكدت بها شويكار .. انها لا تزال تملك مزيدا من الطاقات التي لم تفرغها على المسرح بعد ! ورغم ان فؤاد كان قديرا كعادتـــه .. الا ان النص لم يساعده على الكشف الكامل عن قدراته الكوميدية !

● حسن مصطفى كان يتحرك على المسرح بثقة واستاذية .. وجمال اسماعيل قفز بالدور الذي اداه الى صفوف «الكوميديان» الاوائل !

● الذين يلعبون ادوار المسرحية ليسوا الممثلين فقط .. وقد اكد المخرج ذلك الفهم بوضوح عن طريق «الحركة المسرحية» .. سواء في الزوايا، او الرقصات او استخدام الاضواء واستغلال الديكور !

● «سيدتي الجميلة» المأخوذة عن «برنارد شو» .. بداية تطور واضح للفنانين المعدين .. والتمصير في رأيي لا يعيبها .. بل قد يكون هو الطريق للارتفاع بمستوى التأليف الكوميدي في بلدنا !!

●● كلاكيت - «آخر مرة» :

● ســــوق الفن للشعب، من ابرع الافكار الذكية لوزارة الثقافة .. في تصوري لو ان هذه السوق انتقلت لتبقى بصفـــة دائمة .. في ابهاء دور المسرح، والاوبرا والتجمعات الثقافية المختلفة .. لكانت الفكرة اكثر «ذكاء» !

احمد صالح

لأول مرة
سعاد حسني على المسرح !

ستظهر سندريلا على خشبة المسرح.. !
ستغني وتقفز وترقص وتمرح مع الامير حتي منتصف الليل .. ثم تتركه وتجري مخلفة فردة حذائها !
وسندريلا هو الاسم الفني اشتهرت به حسناء السينما المصرية «سعاد حسني» ..
وهو ايضا اسم اول مسرحية استعراضية ستلعب بطولتها مع ثلاثي اضواء المسرح !

● نجاح سعاد حسني في ادوارها التي قامت بها في الافلام الاستعراضية جعلها توافق على العمل في المسرح ..

كتب ـ احمد صالح :

لقد تم الاتفاق بين سعاد حسني والثلاثي الضاحك على ان تكون سعاد هي بطلة فرقتهم الاولى !

وفي عدة لقاءات كثيرة بين الثلاثي وسعاد .. تم خلالها قراءة عشرات النصوص .. وقع الاختيار على اسطورة سندريلا الخالدة .

المسرحية ستكون من نوع « الكوميديا الموسيقية » .. سيقوم الكاتب المسرحي علي سالم الذي يكتب له الثلاثي الآن ومنذ شهرين ونصف شهر مسرحيته الفكاهية الهادفة « عزبة الورد » .. باعادة كتابة النص الاصلي للاسطورة القديمة .. ويضعها في القالب الكوميدي على طريقة الثلاثي الضاحك !

ان ممارسة تجربة المسرح كانت اهم ما يشغل فكر سندريلا السينما العربية منذ سنوات .. لقد عرض هذا العرض على سعاد حسني من اكثر من فرقة مسرحية .. لكن سعاد كانت تعتقد انها ممثلة ناجحة في السينما .. ولا داعي لان تشتت اهتماماتها الفنية في اكثر من اتجاه .

الا ان نجاح سعاد حسني مع ثلاثي اضواء المسرح في مجموعة الافلام الاستعراضية الكوميدية التي ظهرت خلال العامين الماضيين .. هو الذي جعلها تقبل العرض هذه المرة وبلا شروط سوى الموافقة على نص المسرحية !.

وكانت فكرة تقديم « سندريلا الاسطورية » بالذات .. هي التي ارادت من خلالها « سندريلا السينما المصرية » .. وطلبت سعاد من الثلاثي سرعة تنفيذ الفكرة !

وعلى الفور .. اسند العمل الادبي الى الكاتب المسرحي الذي حققت مسرحيته الاولى العربية والفنية على المر والبولوبه وعزبة الورد .. نجاحا ساحقا ..

واسند اخراج العرض المسرحي كاملا الى المخرج كمال يس ؛ على ان يقوم باخراج الاستعراض الفنان ابراهيم بغدادي .. وسيضع منير مراد الموسيقى الاستعراضية والالحان ويقوم بتوزيعها اندريا رايدر ويكتب الاغاني لسندريلا والثلاثي حسين السيد .. وتصمم الازياء والديكور .. الفنانة نهى برادة .. التي اصبحت قاسما مشتركا اعظم في كل مسرحيات الموسمين الاخيرين !.

ستشاهد سعاد حسني على خشبة مسرح الهوسابير في العرض بعد القادم لفرقة ثلاثي اضواء المسرح .. فستنتقل الفرقة الى الهوسابير بعد تجهيزه باحدث الوسائل المسرحية ابتداء من الاسبوع القادم لتلعب مسرحية « الزوجات الناعم » التي يشترك في تمثيلها ويخرجها الفنان الكوميديا عبد المنعم مدبولي !.

وبعد الزوجات الناعم .. ستظهر « سندريلا » على المسرح .. ويكسب المسرح المصري نجمة بارزة في عالم السينما .. ويستريح النقاد الذين نصحوا سعاد حسني في العدد الماضي من « آخر ساعة » بأن تلعب على المسرح باعتباره « ابو الفنون » !.

سعاد سبق ان غنت ورقصت مع الثلاثي في عدة استعراضات مختلفة في ثلاثة افلام هي شباب مجنون لنيازي مصطفى .. وحلوة وشقية لعيسى كرامة .. والزواج على الطريقة الحديثة لصلاح كريم .. وبعدها قبلها الرابع معهم « الثلاثة » ـ بوليس استعراضي كوميدي ـ من اخراج المخرج الجديد نادر جلال ـ ابن ماري كويني ورائد السينما العربية احمد جلال ـ وهو اول انتاج سينمائي للثلاثي الضاحك .. لحنوان ماركس !.

ناس تحت الأضواء

عفاف راضي

قال لها عبد الوهاب : صوتك حلو

● هذا الاسم تذكروه جيدا عفاف راضي .. لانه من اصوات المستقبل ..

سمعتها منذ ايام ـ بالصدفة ـ تغني في مسرح البالون ـ في « عصفورة الجنة » .. صوت قوي جميل .. سمع عنه الموسيقار محمد عبد الوهاب ـ فذهب الى البالون « في عز البرد » .. يستمع الى صوتها . وبعد العرض صعد الموسيقار الكبير اليها وحياها .. وشجعها .. وابدى اعجابه بصوتها .. وقال لها « صوتك حلو .. وقوي .. وفيه نبرات جميلة » ..

وكانت شهادة تقدير غالية لعفاف راضي من فنان كبير مثل عبد الوهاب ..

وعفاف راضي فتاة هادئة .. خجولة .. صغيرة الحجم .. قليلة الكلام ـ لايتجاوز عمرها التاسعة عشرة ـ طالبة بالسنة الثانية بمعهد الكونسرفتوار ـ وامضت فيه حتى الآن تسع سنوات .. تدرب صوتها على الغناء ، وقال عنها اساتذتها في المعهد ـ ان صوتها « سوبرانو » فيه قوة وجمال .. ومن الممكن ان يكون صوتا عاليا .

لكن عفاف لاتريد أن تسجن صوتها في مجال الاوبرا فقط .. فهي ترغب ان تقدم ايضا اغاني عربية عادية .. وكانت الفرصة عندما اختارها المخرج حسن عبد الحميد هي وزميلها محمود حسن ـ للبطولة الغنائية . لكن استاذها الخبير الروسي لم يكن مستريحا لذلك .. كان يخشى على الصوت الذي دربه ورعاه !.

وعندما قلت لعفاف ان صوتك مكسب للاغنية العربية .. وهو ايضا صوت اوبرا ممتاز .. وعليك ان تختاري !

ابتسمت عفاف وقالت : لا اريد ان ابتعد عن الاغنية العربية .. ولا عن الاوبرا . امنى ان استمر في المجالين .. والاختيار صعب .. وامنى ان تكون عندنا في الوقت القريب ـ الاوبرا المصرية .

وقلت لعفاف :

ـ عندما سمعت صوتك تذكرت على الفور فيروز .

فقالت :

ـ كثيرون قالوا لي نفس الكلام .. وقد يكون ذلك تشابها طبيعيا غير مقصود مني .. ومع اني احب صوت فيروز جدا .. الا اني لااحب ان اقلدها ـ اريد ان تكون لي شخصيتي المستقلة .

واستطاعت البنت الصغيرة عفاف راضي أن تملأ مسرح البالون الكبير ـ الذي تضيع فيه اصوات كثيرة ـ وان كانت لاتجيد الوقوف امام الميكروفون .. لقلة خبرتها .. ولان صوتها لايحتاج الى ميكروفون . ومع ان الميكروفون « لازمة » ضرورية لمعظم المطربين والمطربات .. الى انه غير ضروري بالنسبة لعفاف .. فهي لاتحتاج الى « جواز مرور » فصوتها يصل الى الناس بدون موصل بدون واسطة .. وهذه ميزة طبعا ـ تجعل عفاف قادرة على الغناء بدون ميكروفون ـ حتى لو كان ذلك في مسرح البالون الكبير ..

وميزة اخرى في صوت عفاف ـ انه ليس صوتا « مستعارا » لكنه خليط بين المستعار والطبيعي ـ ولهذا السبب فهي لاتبذل اي مجهود عندما تغني ـ فتبدو كما لو كانت تهمس .. او تتكلم بشكل طبيعي ـ ولا تبذل مجهودا كبيرا وهي تغني .

وفي الزيارة الاخيرة للاخوين رحباني للقاهرة ـ ذهبا الى معهد الكونسرفتوار ـ واستمعا الى اصوات عديدة واعجبا بصوت عفاف راضي .. وقالا ان هذا الصوت له مستقبل كبير في الغناء . شهادة تقدير اخرى لعفاف راضي فمن السهل ان تجد كل يوم ممثلا جديدا .. او ملحنا جديدا .. او مؤلف اغاني .. لكن من الصعب ان تجد صوتا جديدا ؛ فالاصوات القوية الجميلة نادرة ، وقد ظهرت في السنوات الاخيرة اصوات كثيرة ـ لكن القليل منها هو الذي وصل الى قلوب الناس .. فمعظم هذه الاصوات ـ ضعيف فلم يصل الى القلوب .. ولم يترك فيها اي تأثير ..

وصوت عفاف راضي من الاصوات التي نبحث عنها .. وننتظرها.. صوت قوي وجميل بشهادة الخبراء.. وبشهادة الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب .. والاخوين رحباني .. وبشهادة كل من يفهم في الغناء ـ او كل من له اذن موسيقية ـ حساسة .. صوت جديد لايحتاج الا للملحنين يفهمونه .. ويضعون له الالحان ..

ولقد سمعت ان الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب يضع لها لحنا تغنيه بعد شهر في استعراض « القاهرة في الف عام » ، وليت الملحنين الآخرين يفعلون مثل عبد الوهاب .. فيتبنوا هذا الصوت .. ويقدموا له احسن الحانهم . لماذا لايلحن لها بليغ حمدي مثلا ـ او كمال الطويل ـ ولماذا لايقدمها برنامج « اضواء المدينة » في اقرب فرصة .

اني اتوقع لعفاف راضي مستقبلا كبيرا في دنيا الطرب .. واتوقع ان يصل ذلك الصوت الجديد الى كل القلوب.

ايريس نظمي

العلم في خدمة الإنسان.. ٦

أشرطة التسجيل للعقول الألكترونية

استديوهات متنقلة داخل مختلف انواع السيارات تقدمها امبكس ..

تقدم امبكس الآن اشرطة حديثة للعقول الالكترونية ، يوفر الشريط الجديد اكثر من ثلاثين الف دولار لكل عقل الكتروني في العام الواحد .. الاشرطة الحديثة التي تقدمها امبكس تعمل على مختلف انواع العقول الالكترونية ، وتمتاز بسهولة تشغيلها واداؤها الممتاز .. وتستخدم هذه الاشرطة الآن على نطاق واسع في مختلف انحاء العالم .. ويجمع هذا الشريط عددا من الميزات التي لم تكن متوافرة في الاشرطة السابقة .

التصوير التسجيلي

في مختلف المجالات

وتزداد الحاجة الى التصوير التسجيلي يوما بعد يوم في مختلف المجالات الصناعية والتجارية والعسكرية ايضا .. ويحقق التصوير التسجيلي بالدائرة التليفزيونية المغلقة التي تنتجها امبكس الى تحقيق نتائج افضل من العين المجردة لانه اولا يقدم لنا صورة يمكن عرضها اكثر من مرة كما انه يسجل ما لا تستطيع العين رؤيته لبعد مسافته كما انه يحقق اكثر من صورة واحدة باستخدام اكثر من عدسة ..

وتستخدم الدوائر التليفزيونية المغلقة للتصوير التسجيلي في مناطق الخطر والمناطق الصناعية كما تستخدمه الهيئات العسكرية في المناطق التي تحتاج الى يقظة لمراقبتها باستخدام اعداد قليلة من الجنود .

كما يستخدم التصوير التسجيلي ايضا في وسائل منع الحريق وتفاديه ، او مراقبة المناطق التي يحتمل ان تتم فيها عمليات التهريب للبضائع او المخدرات او المناطق التي يتم تحذير المواطنين من الاقتراب منها لوجود أسلاك ضغط عال بها .. أو لوجود اشعاعات عالية فيها .

كما تقوم الدوائر التليفزيونية المغلقة الآن بحراسة المصانع والمؤسسات الكبرى دون الحاجة الى مرور الدوريات من مكان الى آخر حول المصنع أو المؤسسة . وتستخدم هذه الدائرة ايضا في حراسة البنوك واماكن الاستقبال في المستشفيات والمصانع .

.. والتحذير من الاقتراب

من مناطق الخطر

كما تستخدم هذه الدوائر في التحذير من الاقتراب من مناطق معينة ايضا ، كمناطق الافران العالية وقواعد اطلاق الصواريخ والمناطق التي توجد بها اشعاعات ذرية ..

ولكن كيف تستخدم الدائرة التليفزيونية المغلقة في اعمال البنوك ؟

ان في استطاعة موظف الشباك ان يستعين بجهاز مونيتور صغير موضوع امامه لكشف حساب العميل الذي يقف امامه لصرف الشيك .. وتكون كاميرا مركزية موجهة الى حسابات العملاء ، ويستطيع اي موظف شباك ان يرى على المونيتور بيانا لحسابات العملاء قبل الصرف دون ان يتحرك من مكانه .. ودون أن يضيع وقتا طويلا ..

وقد انتشرت التسجيلات الصوتية في المدارس والمعاهد على نطاق واسع .. كما عرفت التسجيلات الصوتية طريقها الى مختلف المكتبات العامة .. وتوجد في المكتبة العامة في مدينة لويزفيل بولاية كنتكي اكبر مجموعة صوتية من الاشرطة واشرطة التسجيل .. وتقوم المكتبة العامة في لويزفيل بتزويد جميع مدارس المنطقة بما قد تحتاج اليه من هذه الاشرطة والتسجيلات

ويصل مجموع التسجيلات الموجودة في المكتبة الآن الى ٧٥ الف تسجيل من بينها تسجيلات حية لفرق الاوركسترا السيمفوني المحلية ومقطوعات يعزفها طلبة معهد الموسيقى في جامعة لويزفيل .. والمحاضرات العامة والندوات والمناقشات التي دارت في الولاية حول المشاكل الحيوية .

ويجرى الآن تسجيل شرح وافى لكتب الاطفال الموجودة في المكتبة ، وتستطيع اي أم ان تستمع الى هذا الشرح وان تستعين بما فيه قبل شراء الكتب التي تختار منها ما تراه صالحا لابنائها .

وتستخدم التسجيلات الآن في اوكلاند في ٦٧ مدرسة و ١٦ مدرسة عالية و ٩ كليات

ستديوهات متنقلة

من انتاج امبكس

ولعل اهم ما قدمته امبكس للعاملين في الاذاعة والتليفزيون هو الاستديوهات المتنقلة .. وقد بدات امبكس انتاجها للاستديوهات المتنقلة في عام ١٩٥٨ حينما قدمت امبكس للتليفزيون الامريكي اول وحدة متنقلة لجهاز الفيديوتيب التي كانت امبكس ايضا هي اول من انتجه قبل هذا التاريخ بعامين كاملين .

وقامت امبكس بتزويد مختلف المحطات الاذاعية والتليفزيونية باحتياجاتها من الاستديوهات .. وكان من بين المحطات التي حصلت على استديوهات امبكس محطات القارة الاوربية وامريكا .. والقارة الافريقية ومنطقة الشرق الاوسط .

ومنذ ذلك التاريخ استمرت امبكس في تطوير استديوهاتها المتنقلة .. والوصول بها الى احدث المستويات وتزويدها باحدث الاجهزة والوسائل الفنية .

كما تحرص امبكس دائما على ان تلبي جميع احتياجات ومتطلبات العاملين في مجالات التليفزيون بشتى الفروع من اذاعات وتسجيلات او افلام اعلانية .. أو مباريات رياضية .. والفروع الاخرى .

ومن بين النماذج العديدة التي تقدمها امبكس للاستوديوهات المتنقلة :

● السيارة التليفزيونية المزودة بجهاز فيديوتيب ف ى - ٦٥٠ .. وقد صمم جهاز الفيديوتيب خصيصا للاذاعة الخارجية .. وهو صالح لتصوير الاحداث الاخبارية .. والمباريات الرياضية .

ويمتاز هذا الاستديو المتنقل بوجود متسع من المكان داخل السيارة يمكن استغلاله في شتى الاحتياجات مع سهولة وسرعة صيانة الاجهزة الموجودة داخل السيارة .

● النوع الثاني هو الاستديوهات المتنقلة صغيرة الحجم .. وقد صممتها امبكس خصيصا في البداية لهيئات الصحافة والاعلان في بريطانيا وهيئات العلاقات العامة .

وهذا النوع مصمم فوق سيارات الفولكس واجن ، وهو مزود بجهاز يستخدم معظم الاحيان في تصوير الاعلانات في الداخل والخارج ، ويصلح للحملات الاعلانية وحملات تنشيط المنتجات الجديدة .

● النوع الثالث تم تصميمه خصيصا لجمهورية المانيا الاتحادية ((الغربية)) وهو مقام فوق سيارة مرسيدس بنز ، ويمتاز بصلاحيته التامة للعمل في الصحراء والمناطق النائية وفي الظروف الجوية الشاقة .. وهذا النوع مجهز بجهاز امبكس ف ى - ١١٠٠ يعمل بالترانزستور مع مصدر طاقة طويل المدى تتصل به وحدة لتكييف الهواء .

تزداد الحاجة يوما بعد يوم الى التسجيلات الصوتية . ورجال البوليس بالذات ربما كانوا من اكثر القطاعات حاجة الى التسجيلات الصوتية ، واقسام اطفاء الحرائق والمحاكم .. وهذه الجهات بالذات تحتاج الى اجهزة تسجيل الصوت ذات السرعات البطيئة ..

والنموذج الذي ستقدمه هنا لاحد مراكز البوليس في جنوب مدينة سان فرانسسكو بولاية كاليفورنيا .

في قسم البوليس في هذه المنطقة مركز لتلقي الاشارات اللاسلكية والتليفونية ... وهذا المركز مزود بجهاز تسجيل من انتاج امبكس ويقوم الجهازان بتسجيل جميع المكالمات التي يتلقاها المركز .. ومن بين هذه المكالمات ما يتم في الصال بين المركز وفرق بوليس النجدة المتنقلة التي تجوب شوارع المدينة .

ويقوم الجهاز الواحد بتسجيل المكالمات في مدة ١٢ ساعة على شريط واحد .. ويقوم الموظف المختص بالمركز بتغيير الاشرطة في الجهازين كل ٢٤ ساعة فقط .

وخلال العامين والنصف التي مضت حتى الآن على استخدام اجهزة امبكس في مركز بوليس جنوب سان فرنسسكو لم تزد مدة التسجيل طوال الاربع والعشرين ساعة على ثلاث ساعات فقط في المتوسط .

ويقوم موظفو المركز بتفريغ هذه الاشرطة واعادة استخدامها بعد مضي ٩٠ يوما على تسجيلها لان الحاجة اليها تنعدم بعد هذه المدة .

امبكس .. وتحسين

خدمات رجال البوليس

ولقد ساهمت هذه التسجيلات بصورة فعالة في تحسين خدمات رجال البوليس كما اكدت سيادة القانون . فمركز بوليس سان فرانسسكو قادر الآن على تسجيل الوعد الذي يصل فيه ضابط البوليس ومعاونوه الى مكان الحادث وهو قادر على تسجيل الوقت الذي استغرقه في معاينة هذا الحادث وكتابة تقرير عنه ...

كما أن التسجيلات تستخدم في قضايا المحاكم الآن على نطاق واسع ، فبدلا من أن يجلس كاتب الجلسة في جهد مضن شاق ليكتب الاقوال الواردة على لسان المتهمين وممثلي الدفاع وممثلي الاتهام ، فهذه العملية الفنية تقوم بها الآن اجهزة التسجيل .

اشرطة التسجيل للعقول الاليكترونية تقدمها امبكس بتكاليف اقل .. وامكانات تشغيل افضل .

الاستوديوهات المتنقلة التي تقدمها امبكس اصبحت معروفة بمقدرتها وكفاءتها في مختلف انحاء العالم .

الرياضة في اسبوع

ميزات الاحتراف لكرة القدم

بقلم : جهينة

الهواية هي القاعدة ، والاحتراف يبدأ من قمة هذه القاعدة : والقاعدة وقمتها هما عالم « كرة القدم » وهيكلها الاساسي ، ولا فرق بين الاثنين الا في التقييم الفني . واذا نزل الهدى على الهواة فاستقاموا وسلكوا سبيل العقول تساووا مع المحترفين في المستوى الفني .

اما الميزات التي تنفرد بها « نظم الاحتراف » دون ما حاجة للهدى ، فهي :

● انه نظام « عرض وطلب » . واذا لم يقم العرض على مستوى فني قوي وشيق يختفي الطلب ويزول . لذا فهي النظام اساسا على توفير عناصر العرض القويم .

● يتمسك هذا النظام بعنصرين اساسيين : اللاعب والبرنامج العملي فنيا واداريا : فاللاعب عميل صادق محترم ، والبرنامج معقلة واضحة بناءة .

● الحرص على ايجابية الفرقة ، وندية الفرق في المستوى المبقة على جاذبية المباراة ، وضمان اطراد الزيادة في الدخل لانه عصب عمليات الاحتراف .

● اخضاع جميع العمليات للقوانين الاقتصادية . ومراعاة المحاسبة الدقيقة في الصرف والايراد دون اي استثناء او تمييز

● مراعاة حاجة الجماهير من حيث الضيافة الربحة بمقتضياتها في حدود الطاقة ، وعدم التأثر كلية بالنظريات التجارية .

● العمل على توفير الراحة للاعبين ، وتيسير سبل حياتهم ، في حاضرهم ومستقبلهم ومستقبل عائلاتهم بكل ما في ذلك من الخدمات الصحية والاجتماعية والنفسية ليقووا على مشاق المران واللعب في راحة واطمئنان .

● ثقافة اللاعبين وارشادهم وتهيئتهم لاقدار اللعب ، وتمكينهم من مراكز الادارة والمراكز الفنية الاخرى في محيط اللعبة صيانة لهم من العطل لاي حادث او مفاجأة . وتوفير المدربين الاكفاء والاداريين الامناء . وعدالة المعاملة بين الجميع .

● مجانبة التدليل والاستثناء والتراخي والاعفاء في المعاملات العامة لجميع العناصر ، وتقديس القوانين والقواعد واحترام العقود ، ومجافاة العنف والعواطف في اي عمل ومع اي عنصر او فرد او جماعة ، وعدم الابقاء على الضعف او الضعيف في اي عنصر من عناصر النظام مهما كان مركزه .

● اعداد دراسات واحصائيات كاملة عن جميع العناصر وافرادها والنتائج والاحداث وعلاجها كمراجع مفتوحة للاسترشاد بها في الاعمال .

● احترام وتنفيذ قوانين الدولة ، وقوانين الهيئات الرياضية المختصة ، وعدم اعتراضها او التعرض لها او التحايل عليها والتلكؤ في تنفيذها بروح قومية اصيلة .

هذه هي الميزات العشر لنظام الاحتراف في كرة القدم ، بقي ان نزيل الهالة السلبية التي تخيم على هذا النظام فتشوه جماله وميزاته في نظر البعض . وهي الهامه بانه « نظام راسمالي » يفضل مصلحته المادية على « المصلحة الرياضية » . ونحن نجيب على هذا السؤال باختصار : انه فعلا نظام راسمالي وما في ذلك من عيب اذا استقام عند الاصول المالية .

لكن الواقع انه نظام « راسمالي » خاص وموجه « للمصلحة الرياضية » بدليل ان كل فوائد الراسمال تصرف في سبيل هذه المصلحة ، ولا حق لاحد او نصيب غير محدود في العائد منه لانه كله يوجه لهذه المصلحة كعمل اساسي . ولن تجد فيه ثغرة تمر فيها الثالثة لمصلحة الافراد او الجمعيات تزيد عن قيمة الاستثمار المرسومة . ومن خاصيته ان يستهلك الاسهم أولا بأول حتى لا يبقى من راس المال شيء لا يخص الرياضة نفسها ، وهنا تنتهي سلطة اصحاب الاسهم في التوجيه والادارة ، بل هذا من اختصاص المصلحة الرياضية اولا واخيرا ..

جهينة

كرة القدم تمر بمحنة قاسية في جميع انحاء العالم ..
انها تكافح للتغلب على امراض عديدة تهاجمها .. منها ما يسمى بامراض العصر الحديث واهمها التدريب والتكتيك وفقد الكرة لحلاوتها وجزء من جمهورها . وامراض اخرى اقليمية انفردت بها بعض الدول منها ايقاف المباريات وتقلص الاحتكاك الدولى كما حدث في مصر ..

نصيحة للمدرب الألماني كرامر :

العبوا الكرة في الشوارع !

بقلم : احمد علام

● كرامر خبير الكرة الدولي

اهم مرض نعاني منه الآن هو الاستهتار الذي انتشر في ملاعب الاندية اثناء التدريب . لا اهتمام لانه لا توجد مباريات .. لا مبالاة بالمستوى لانه لا توجد نقود . لا جدية لانه لا يوجد احتكاك دولي ..

لكن ناقوس الخطر دق بشدة في مصر لان كرة القدم اخذت تتدهور في فترة ١٨ شهرا بشكل مخيف ولكنه اظهر ميزويا ربما كان بعضها خافيا من المسئولين عن الكرة والبعض الآخر احتاج الى فترة عدم الاستعداد للمباريات ليظهر واضحا .. وفي الاسابيع الماضية التقيت بالمدرب الالماني كرامر الذي ارتبط اسمه بالفريق الدولي لالمانيا الغربية مع اسم « سب هربرجر » المدرب العظيم .. فقد كان « كرامر » — خبير الاتحاد الدولي الآن — اليد اليمنى لسب هربرجر .. درب فريقها في دورة هلسنكي وفي مسابقات كاس العالم سنة ١٩٥٤ عندما فاز ببطولة العالم وهزم فريق المجر الذهبي « بوشكاش » وشركاه . النتيجة التي فاجأت العالم كله . ثم زار مصر مع فريق المانيا الغربية الذي هزمناه في القاهرة ٢/١ ثم درب اليابان ووصل بها الى المركز الرابع في دورة المكسيك .. التقيت بكرامر مع باقي الصحفيين في حفل تكريمه والتقيت به في حديث خاص بمكتب حضرة « محمد لطيف » المسئول عن مدرسة التدريب بمصر .. وقد وضع الحديث الخاص النقط على الحروف والقى نقط الضعف في فرقنا واضحة لكل من يرغب في علاج انخفاض مستوى الكرة ووضع حد لتدهورها ..

خطورة التدريب

كنت اظن ان كرامر من النوع الذي لا يتحدث كثيرا . لقد التقيت بعدد كبير من المدربين كانوا لا يتحدثون . « فنسنت فيولا » مدرب البرازيل كان اذا اجاب على سؤال لا يزيد عن قول مختصر جدا . و « سب هربرجر » كان يفضل الصمت والكثير من غيرهم .. ولكني وجدت المدرب « الرفاي » الذي لا يشبع من الحديث .. وبدأت مناقشته .. لم تكن هناك اسئلة معدة بل مناقشة مفتوحة انتهت بهذا الموضوع ..

قال كرامر : ان كرة القدم تمر الآن بمرحلة خطرة في جميع انحاء العالم في المانيا لاحظت هذا . ان التقنية الحديثة وكثرة المواصلات اخذت تهدد كرة القدم .. لا يوجد مكان الآن في الشارع او في الخرابات للطفل الصغير ليزاول لعبة الكرة . ان هناك اختناقا يهدد القاعدة العريضة للكرة فمثلا في « دورتموند » عندما كنت صغيرا كنت العب في الشارع . وفي كل شارع في المدينة كانت هناك فرق تتحدى بعضها البعض وتقيم المباريات بينها . هذا بدأ ينتهي في المانيا وفي كثير من بلاد العالم . وبدأ التدريب يهدد كرة القدم . انهم يأخذون اللاعب الصغير قبل ان يعرف هو نفسه موهبته ويذوبونه من صغره .. وهذا خطأ كبير ..

ودهش الجميع لهذا القول وقلت له .. كيف وانت خبير دولي تقول هذا . ان الجميع يطالبون بمراكز للشباب من سن العاشرة وانت تقول انه يجب ان نترك اللاعب في الشارع يلعب الكرة الشراب او الكاوتش (في اوربا) .. ان هذا يتعارض مع العلم الحديث .. وقال محمد لطيف : ان ما يقوله كرامر حقيقة . يجب ترك الشاب الصغير يلعب كما يشاء في صغره .

اخذ كرامر يشرح نظريته . قال : ان الشارع هو المكان الوحيد الذي يظهر موهبة الطفل الطبيعية . واذا كان يتقن المحاورة فسيظهر هذا في الشارع .. واذا كان يتقن لعب الراس فيظهر واضحا في الشارع .. انمهمة المدرب هي الصقل . اللاعب كالماس الخام يأتي من المنجم ويأخذه المدرب ليصقله .. نترك اللاعب — كما حدث مع كل نجوم العالم — يعرف موهبته في الشارع .

هناك بوشكاش وبيليه ودستيفانو وبيكنباور ومور تشارلتون وفريتز ولتر والالاف غيرهم . عقب ذلك اخذهم المدرب ليصقلهم ويحولهم الى ماسات نادرة تزين كرة القدم ..

الترقيص .. والفن

مناقشة حامية دارت حول هذه النقطة . هناك من ينادي بان يتولى المدرب اللاعب من صغره وهناك من يقول بان كل لاعب كبير فتعاظم شيطانيا وليس للمدرب اي فضل عليه .. لكن العلم الحديث انتصر .

قال كرامر انا الآن نجد انفسنا مضطرين الى اخذ اللاعب من صغره ووضعه تحت اشراف المدرب . لكن الحقيقة اننا نضعهم تحت اشراف احسن المدربين . احسن مدرب في الدولة يعهد اليه بالاشبال . المدرب المؤهل الممتاز يترك اللاعب في هذه الفترة يتعرف على مواهبه الطبيعية ثم يحولها الى فائدة اللعبة والفريق ..

اما المدرب السيىء فهو الذي توجد عنده فكرة مسبقة عن اللاعب الذي يرغب فيه والفريق المثالي في نظره ثم يحاول ان يصل بكل لاعب الى هذا المثل الاعلى في نظره . ان لاعب الكرة لا توجد له (ستمبة) ومنها تستطيع صب كل شبل في نفس الشكل ونفس المواهب . كل لاعب له ميزاته الفردية .. لا يجب منع اللاعب من « الترقيص » مثلا . لكن المدرب الممتاز يستطيع تحويل الميزة الى فائدة للفريق .. يجب الانتفاع بكل موهبة فردية للاعب ..

وتطرق الحديث الى ناشئينا . قال كرامر لقد شاهدت الشباب يلعب الكرة في كل مكان كما دربت في الاهلي اشبالا تحت ١٤ سنة وفي الاستاد اشبالا تحت ١٦ سنة . وقد دهشت

● مصطفى رياض

● الشاذلي

● احمد رفعت

● ميمي الشربيني

مجرد كلام

●● توضيح لابد منه : سبب نجاح صالح سليم في اللعب وفي تمثيله .. انه اعتمد على ليساقته البدنية لينجح في التمثيل .. واعتمد على الفن .. ليلمع في اللعب !!

●● القراء من جمهور الزمالك سالوني عن رأيي في عمر النور .. ورأيي ان الزمالك خسر لاعبا كبيرا .. لن يستطيع ان يملأ مكانه لاعب او اثنان او ثلاثة .. لأن عمر لاعب القوة « ٨ سلندر » !!

●● ٨٠ الف جنيه : ثمن تكلفة هزائمنا في المكسيك .. لو فكرنا ان تبعث بمدربينا الشبان الدارسين .. بمجموعة من اللاعبين الى الدورة مشاهدين فقط .. لوجهت لصاحب الفكرة تهمة الشروع في تبديد اموال ادرية .. والاسراف .. والفسحة على حساب الحكومة و .. و .. ذلك لاننا – دائما – نفضل « وجع البطن » .. ولا رمى الطبيخ » !!

● حلمي محمود

● سامي شلباية

●● رجع سامي شلباية في اعتزاله ؟ .. عاد الى ملاعب كرة السلة متاخرا عن مستواه القديم ٥٠٪ .. ومتقدما عن مستوى اللاعبين الشبان ٥٠٪ (!!) .. كوميديا الهيئة جديدة !!

●● عظيم ان يرتفع مستوى اسماعيل الشافعي بهذه السرعة ... استطاع ان يفوز بسيارة مرسيدس في بطولة شركات الطيران في بريطانيا .. وكان قد فاز القاهرة .. ومستواه « تاونس » !!

●● عدل قيس الشوقي لاعب الجزيرة المجتهد عن ترك ناديه .. الذي اعطاه كل عمره الرياضي .. كزمايطلبه قيس من ناديه .. مجرد ابتسامة سعيدة !!

●● مات البطل حلمي محمود .. ومهما كتبت على صفحات الجرائد فلن اوف بكل ما كتبه هو على صفحة الماء .. مات حلمي وترك احياء غرقي في بحر من الدموع !! .. الغريب .. الغريب .. الغريب في هذه الدنيا .. ان الذين لايعرفون العوم .. لايموتون غرقي !!

●● قلت ان صمود فريق الكرة المصري العائد من اليونان .. تصلح الدعوة الى تحديد النسل .. اما دورة العائدين من العراق فتصلح دعوة الى منعه .. بتاتا ..

ح . ح

● مناقشة عن عيوب فريقنا الدولي بين « كرامر » و « محمد لطيف »

عيوب فريقنا الدولي

فعلا لمستواهم في الاعلى وجدت ٢٦ لاعبا مستواهم من ناحية الموهبة الطبيعية يتراوح بين ٤٠٪ و ٥٠٪ فوق المستوى العادي من هؤلاء استطيع ان اصنع فريقا جيدا .. وفي مدرسة الرياضة الثانوية نجد ان الدراسة بدأت منذ ثلاثة اسابيع فقط كان المستوى ٣٠٪ .. في المانيا المستوى ١٠٪ فقط ومن بين هؤلاء تكون فريقا دوليا له نتائج باهرة ويفوز بكأس العالم .. ان مواهب شباب مصر لا يماثلها الا المواهب الطبيعية لفرق امريكا اللاتينية فقط ..

كانت نتائج فريقنا الدولي الاخيرة وهزائمه في ليبيا والعراق سببا في الحديث عنه .. ان هناك مواهب ممتازة فيه كما يقول كرامر مثل الشاذلي ومصطفى رياض واحمد رفعت وعيسى الشربيني ولكن عيوب الفريق كثيرة فهناك ضعف واضح في الدفاع وضعف في ضربات الرأس والتصويب على المرمى وطريقة لعب (٤ – ٢ – ٤) التي نلعبها بطريقة خاطئة ..

قال كرامر لقد دربت فرق المانيا التي لعبت ضدكم في دورة طشقند وهزمتكم ١/٤ وفي القاهرة عندما قابلتمونا وهزمتم فريقنا الدولي الذي كان به ٦ لاعبين دوليين ١/٢ . كما شاهدت فرق مصر العسكرية وفي دورة طوكيو ومن رأيي ان العيب الرئيسي فيكم هو ضعف التصويب على المرمى وضعف ضربات الرأس ولسكن دفاعكم هو نقطة الخطورة . انا فعلا لا استريح اليه .

... اذا تحدثنا عن التكتيك فستجد ان مباريات كأس العالم في تشيلي هي فعلا اضعف مستوى دولي وصلت اليه الكرة . كان الدفاع هو طابع كل مباراة .. ولكن حدث تطور بعد ذلك وفي كأس العالم في لندن سنة ١٩٦٦ كان هناك توازن بين الدفاع والهجوم – وكل مدرب في العالم يعمل الآن للوصول الى التساوي بينهما . كان هذا سببا في اعداد اللاعب الذي يلعب في كل مركز ويهاجم ويدافع بدون استراحة لمدة ٩٠ دقيقة . لا بد لكل لاعب ان تكون له على الاقل مقدرة ٧٠٪ في الدفاع والهجوم ..

ان فريق مصر يلعب بطريقة (٤ – ٢ – ٤) مثل البرازيل اي دفاع متلاحق مع الفارق بين استعداد لاعبي البرازيل ولاعبي مصر . ولقد ظهر مع ذلك ضعف طريقة دفاع التلاحق في مباريات كأس العالم الاخيرة وظهر واضحا في هزائم البرازيل ان دفاع مصر يمكن اي مهاجم من ان يتحكم في الكرة ويحاور ويصوب على المرمى .. يجب ان يتحول الى دفاع (رجل لرجل) اما خط الوسط فهو يكثر من المحاورة والاحتفاظ

فريقنا يفوز بدورة

ميونيخ بعد ٤ سنوات

بالكرة . لا بد من منع الراحة من هذا حتى يقيم التوزيع المباشر . اما خط الهجوم فيجب ان يعرف طريقه الى المرمى ليصوب ويسجل ..

٤ – ٢ – ٤ و ٤ – ٣ – ٣

كان لا بد من الحديث عن احدث الطرق في الكرة .. ان عددا من المدربين مازال يتمسك بالطريقة القديمة (٤ – ٢ – ٤) ولكن الجزء الاخر الذي يفضل البكرو والتيني جيب (٤ – ٣ – ٣) يدافع بحرارة عن آخر تكتيك ..

وكرامر يقول : انا فعلا افضل ٤ – ٣ – ٣ . لكن من الخطأ ان نختار طريقة لم يبحث من اللاعب . ان العكس هو الصحيح . اولا اللاعب مواهبه الطبيعية واستعداده ومهاراته ثم نختار تكتيك اللعب الذي يوافق اللاعب . لا يمكن ان يحاول اي فريق تقليد تكتيك فريق آخر .. اذا سالتني لماذا افضل طريقة ٤ – ٣ – ٣ فاقول لك .. ان جميع فرق العالم تهاجم الآن بستة لاعبين . لذلك يكون الدفاع اسهل بسبعة افراد لانه سيوجد اللاعب الخالي الذي يسمى الآن (اللاعب الشاغل الطائف) الذي يتحرك في كل مكان .. كما انه لا بد ان يوجد كابتن الفريق له شخصية قوية كشخصية الجنرال . كما ان هذه الطريقة تجعل اللعب جميلا يحب الجمهور مشاهدته .

وفجأة غير كرامر الحديث ليقول : هناك شيء هام يجب ان اقوله لا توجد هواية الآن في الرياضة . لا بد من تعريف جديد للهواية . فكيف نقول ان هناك هواة في امريكا وهم في الواقع شبه محترفين في الجامعات . كما ان هواة الاتحاد السوفيتي فعلا يعملون في مؤسسات الدولة بسبب الرياضة . وفي المانيا عندنا شيء اسمه جماعة اصدقاء الرياضة .. لا مكان للهواة الآن في الرياضة . والفارق في المستوى بين مباريات كأس العالم وبين الالعاب الاولمبية . مثلا اذا اخذت فريقكم الدولي وكنت مسئولا عنه لمدة من عامين الى ٣ اعوام فسأصل الى نهائي الدورة الاولمبية . ولكن في مباريات كأس العالم لا يمكن ان اهزم المانيا او انجلترا او البرازيل مثلا .

التغيير المفاجيء

كان هناك سؤال اخير لا بد ان اقوله لكرامر .. لقد طلب مني الاستاذ « جهينة » ان اساله .. ماذا يحدث في مباراة دولية اذا وجد المدرب نفسه فجأة امام خصم قوي ووجد ناحية يسرى او يمنى من فريقه لا تؤدي واجبها واضعف من ان تؤدي واجبها ؟ . فماذا يفعل المدرب ؟ هل يغير في مراكز اللاعبين اثناء المباراة ؟ ام يترك الفريق كما هو ؟ .. كان هذا السؤال سببا في اذاعة سر فوز المانيا على المجر في كأس العالم سنة ١٩٥٤ ..

قال كرامر ان المدرب الذي يصل الى مستوى مدربي كأس العالم يحتاج الى شخصية قوية وهدوء تام للاعصاب . لاتحركه الاثارة ولا الازمات . يفكر بذهن صاف كما يجب ان يعرف علم النفس ويكون محبوبا ومحترما من الجميع .. فمثلا حدث في كأس العالم سنة ١٩٥٤ ان فازت المجر علينا ٣/٨ في الدور الاول . وكانت النتيجة لا تهمنا كثيرا . فسندخل الدور النهائي سواء فزنا او هزمنا .. وكان خط هجوم المجر مكونا من الجناح الايمن : توث . الساعد الايمن : كوتشيس . قلب الهجوم هديكوتي . الساعد الايسر . بوشكاش . الجناح الايسر تسيبور .. واعددنا خطتنا على ان المجر ستلعب بنفس هذا التكوين في المباراة النهائية . وفوجئنا بتوث يلعب جناحا ايسر وتسيبور يلعب جناحا ايمن امام ظهيرنا الايسر « ايكل » الذي لا يعرف ان يلعب الا بقدمه اليسرى ولا يمكن تغييره الى الظهير الايمن .. وتمكن « تسيبور » في الشوط الاول ان يمر من « ايكل » كما يشاء وخرجنا من الشوط متعادلين ٢/٢ . وفي الاستراحة حاولت انا وسب هربرجر ان نرفع روح ايكل المعنوية وان نخبره ان يلتصق بتسيبور ويظل وسعه .. وفي الشوط الثاني فوجئنا بزيس مدير فريق المجر يرتكب غلطة العمر ويعيد تسيبور الى الجناح الايسر ويوث الى الجناح الايمن . واستطاع فريق المانيا وفاز بكأس العالم

ان هذا يدل على ان اهم شيء ان نحاول ان نعرف تكوين الخصم وطريقة لعبه قبل المباراة ولكن الحظ يلعب دوره دائما ..

نصيحة اخيرة يوجهها كرامر الى مصر . لقد حدثت ثورة في التدريب والطب الرياضي بعد دورة ملبورن سنة ١٩٥٦ .. لقد اصبح المدرب تقريبا نصف دكتور في الطب الرياضي .. ان مدربي العالم يتقدمون ومدربي مصر لا يتقدمون .

تقييم نشاط الاتحادات الرياضية

وجهت اللجنة الاولمبية نشرة دورية لجميع الاتحادات الرياضية تنفيذا لتوجيهات وزير الشباب ورئيس اللجنة الاولمبية بدراسة الاوضاع والمستويات في الاتحادات الرياضية المختلفة مع عمل مسح وتقييم لنشاط كل اتحاد من جميع النواحي .

وتضمنت النشرة مطالبة الاتحادات ببيانات عن : مناطق الاتحاد والاندية المشتركة وعدد لاعبي كل ناد في كل درجة مع توضيح اسباب زيادة عدد اللاعبين او نقصهم في كل منطقة مقارنة بالمناطق الاخرى .. انواع البطولات المحلية ومواعيدها وبطولات المناطق ومواعيدها وعدد المشتركين .. اسماء واعمار وثقافة الحكام والمدربين بالاتحاد والمناطق ودرجاتهم وتاريخ حصولهم على آخر درجة ومدى كفاية عددهم والرأي في زيادة العدد ورفع المستوى .. مستوى اللعبة بالمقارنة للمجال العربي والافريقي مع تأييد ذلك بالنتائج والاعوام الاربعة السابقة .. مستوى اللعبة بالمقارنة الى المجال العالمي مع تأييد ذلك بنتائج البطولات الرسمية والمقابلات غير الرسمية .. اسباب انخفاض مستوى اللعبة مع توضيح المعوقات التي تصادف الاتحاد ووسيلة التخلص منها .. الوسائل التي يمكن اتباعها لرفع مستوى اللعبة والحصول على نتائج افضل في المجال الدولي ..

ان ملفات اللجنة الاولمبية مليئة بمثل هذه البيانات . والتي عادة ما تطلب عقب كل دورة اولمبية . وكان آخرها دورة المكسيك .. وهذا يذكرنا بقصة البيضة والفرخة .. البيانات تطلب من الاتحادات .. والاتحادات تطلب ميزانيات .. والمناطق عاجزة امامات .. والاندية تقلل من النشاط .. وهكذا تستمر هذه الدوامة التي تحتاج الى مجهود اداري تبذله الاتحادات والمناطق ووقت ضائع .. ان المال هو عصب كل شيء .. والخطة وسندها الامكانات وتضمن التوسع المطلوب وهذا مرتبط بسيادة وامكانات مراكز الناشئين بسيطة .. والاتحادات تساهم بجزء كبير من ميزانيتها لتغطية هذه المراكز .

ان كل هذه المشاكل معروفة .. وقد عرفناها سنين وسنين اشتركنا خلالها في دورات اولمبية عالمية ودورات عربية واخرى افريقية ودولية .. نسافر .. ثم نعود .. ثم نطالب بالاصلاح .. ورفع المستوى .. ولا بد من تمثيل مشرف .. ثم تمر الايام ونسافر فورا الى دورة اخرى ونعود .. وهكذا فهل الآن لم نضع ايدينا على الداء حتى نقرر الدواء ؟

مصطفى حفني

أفراح الأسبوع

● فى رحاب مسجد سيدنا الحسين تم عقد قران الآنسة سلمى كريمة اللواء عبد المنعم الشماع وكيل وزارة الداخلية على النقيب سمير القليوبى بالقوات المسلحة .

● فى حفل عائلى بهيج تمت خطبة الآنسة فردوس كريمة زغلول السيد الطوانسى الى الملازم أول محمد توفيق حسنين بالقوات المسلحة

العروس : صفاء عبد الحليم
العريس : ابراهيم مصيلحى

فوزية فريد الشلاوى
رمزى أحمد عبد الله

أميرة عبد الخالق بدوى
أحمد فتحى

العروس : سميرة داود سليمان
العريس : وجدى حسن جمال

العروس : هبة الله المكاوى
العريس : نبيل بهجت اباظة

العروس : سيده أحمد
العريس : فوزى الشريف

العروس : منى محمد عبد الرازق
العريس : لبيب نود (وكيل النائب العام)

العروس : وفاء درويش
العريس : عبد القادر ابو النصر

العروس : امينه عبد الرحمن غنيم
العريس : صديق محمد الدرس

العروس : صفيه اسماعيل
العريس : محمد عفت

العروس : نائله عطيفى
العريس : على زيان

ايمن السعدنى
شمعة

اشرف فارس
شمعتين

هالة الشلبانى
٥ شمعات

براء الطيبى
شمعة

حسام ناجى
شمعة

سمية حسين
٨ شمعات

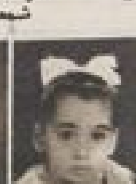

هالة حسين
٧ شمعات

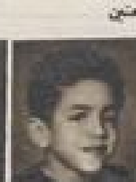

وليد أحمد
٦ شمعات

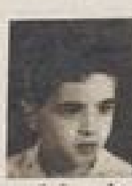

ايمن كمال
٦ شمعات

تامر أشرف
شمعة

نبيل محمد
شمعة

اشرف فوزى
شمعتين

محمد الشرنوبى
شمعة

بهاء الدين وعلاء الدين
عبد السالم

من قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى

الفرع والشجرة

ان أهلى أعزاء على ياسيدى ولو أنا أشعر ان كلفنى لى حبهم . ولكن امرأتى لاتكاد تريد انها تحبنى لأنه من سنين ، تكره أهلى ، وتسعى لإبعادهم عنى وحرمانى من الاتصال بأى قريب لى . فوجه اليها كلمة فالخلاف يوشك ان يفجر بيننا ونحن لم نتجاوز بعد الشهر السابع من زواجنا ...

م . ا . بالقاهرة

هذه النزعة الرديئة كثيرا ماتسببت بمشاعر المرأة فى مستهل حياتها الزوجية . فتفقدها محبة زوجها وتجلب عليها الشقاء . فاعلمى يا ابنتى ان من المحال عليك ان تظفرى بمحبة زوجك اذا انت ابغضت أهله . انهم هم الذين ربوه ونشأوه وكونوه . فاذا حاولت أن تسلخيه منهم ، سلخت الفرع من الاصل ، فاصابه الذبول والجفاف لا محالة . فلا تناصبى العداء والدة زوجك او اخواته او أقربه . وحتى لو ساء بعضهم اليك ، فكونى انت الفضل منهم . فتجاوزى عن اخطائهم واجتذبيهم بسماحتك ونبلك لتجذبى اليك قلوبهم ، فلا تستطيع ألسنتهم الا ان تلهج بمدحك . أما لو تماديت فى مسلكك ، فهم لابد أن يتحاملوا عليك ، ويشيعوا الكراهية لك فى نفس زوجك ، فيحيق بحياتك الدمار . ان أسمى وأعمق سعادة يمكن أن يشعر بها الرجل ، هو أن يرى السلام سائدا بفضل امرأته بينه وبين أهله وهكذا يصل حاضره بماضيه ، ويربط شجرته بالشجرة التى تفرع منها ، ويحس أنه انسان عميق الجذور فى أرض الحياة ، وان امرأته تحبه حبا لذاته ، ولا يستكثف أن تقطع بينه وبين أهله كى تستأثر به وتذله وتجعل منه فى النهاية عبدا لها .

حتى أحبت المرأة

كنت ايام عزوبتى شابا طائشا مستهترا زير نساء . فلما تزوجت احببت امرأتى واخلصت لها ولم أبتعد يوما عنها . ولكنى الآن مضطر بحكم عملى الى السفر بضعة أشهر خارج القطر وترك زوجتى فى صحبة أمها . وأنا أعلم ان زوجتى الصبية الحسناء تحبنى وان أمها سيدة شريفة . ومع ذلك فانا أسألك : هل فى وسع المرأة الصبية الحسناء أن تقاوم عوامل الفراغ والضجر وان تظل ثابتة على وفائها لزوجها اذا طالت غيبته عنها . انى اخاف على امرأتى رغم اعتمادى على رقابة أمها ...

قارئ بشبرا

انت تقول انك تعتمد على حماتك فى مراقبة مسلك امرأتك . وأنا أقول لك بعد أن طالعت رسالتك باحسان أن امرأتك أرفع وأنبل من أن تكون فى حاجة الى رقابة . انها شريفة كأمها ، ثم هى فوق ذلك تحبك أصدق الحب . ومتى أحبت المرأة حبا صادقا ، فلا الوحدة ولا الضجر ولا أروع الرجال جمالا وأوفرهم ثراء يمكن أن يؤثر فيها ويدفعها الى خيانة زوجها . فحبها يكسبها مناعة عجيبة تقهر حيالها شتى وسائل الاغراء . فلا تخف على امرأتك بل خف على نفسك انت اثناء غيبتك الطويلة عنها ، اذ من المحتمل أن تستيقظ فيك نزعة الرجل القديم الطائش المستهتر زير النساء ، فتنجذب الى فتاة أجنبية وتخون امرأتك رغم حبك لها ، لأن الرجل قل أن يصبر على الفتنة ، وهو قد يخون وان كان يحب . فاحرص أنت على عفتك كى تعود الى امرأتك بقلب صاف وضمير مطمئن . أما هى فثق أن عفتها النابعة من شرفها وصدق حبها تعصمها ، بل وتجعلها تعتز بهذه الفضيلة فيها وبكرامتها وحبها .

عادة مرذولة

لى جارة هى سيدة مرموقة وزوجة لرجل ميسور . ومع ذلك فهى لتتكلف منى لاحبا فى بل تستعير منى شتى الأدوات اللازمة لبيتها . فلن انا رفضت ، غضبت منى وأطلقت لسانها على . ولا لجيئها الى مااريد عادت وبعثت الى بابنتها لتلتمس منى أن أعيرها ما هى فى حاجة اليه . ولقد ضقت ذرعا بها . فوجه كلمة اليها والى مثيلاتها عساهن يقلعن عن هذه العادة المنكرة ...

ه . ا بشبرا

أنت على حق ياسيدتى . فهذه العادة شائعة بين عدد ملحوظ من نسائنا . وحتى الميسورات . فالسيدة منهن لاتستنكف أن تستعير من جاراتها الأطباق والملاعق والشوك والسكاكين وأدوات الحياكة وحتى الملابس . وهذه العادة البغيضة قد تمنح منها الجارة السمحة . ولكن السيدة الميسورة لاتكترث لاستياء جارتها بل تمعن فى استعارة الاشياء وبقيها فى حوزتها طويلا ، وقد لاتردها اطلاقا لأنها هى قد اصبحت ملكا حلالا لها ...

والواقع أن أولئك السيدات وأزواجهن يفتقرون أكثر على بطونهم وأكثر على المظاهر والكماليات لم يحملون اقتناء تلك الادوات الصغيرة الرخيصة التى تنهض عليها حياة بيوتهم ويؤثرون استعارتها من الجيران فهذه العادة المرذولة لا وجود لها فى بيوت الشعوب المتمدنة ، لأن تلك الشعوب تعتز باستقلال بيوتها كما تعتز باستقلال بلادها . فالبيت هو الحصن كما يقول الانجليز . وحتى الحصن هو الراحة والأمن والاكتفاء فى ظل الكرامة . فكرامة البيت من كرامة النفس ، وكل من لايحرص على كرامة بيته ، تهون عليه نفسه . فيألف الدناءة أو التطفل) ؛ ويتجرد من كل شعور بالعزة والاباء .

اجابات سريعة

الى م . ع . بالقاهرة : اذا كنت واثقا من أن الفتاة حقا تحبك وانها مستقيمة وشريفة ، فتزوجها ولا تحفل بفارق السن .

الى ع . ع . بالقاهرة : اكتبى الى الشاب ، ولا تتزوجى بعد ذلك الا بعد أن يطمئن اليه قلبك وضميرك .

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة – اما طريقة حل هـــذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، وعلى القارئ وضع احرف في المربعات المفتوحة على ان يكمل معنى الحرف أو الكلمة باتجاه المربعات أو بقية مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا ..

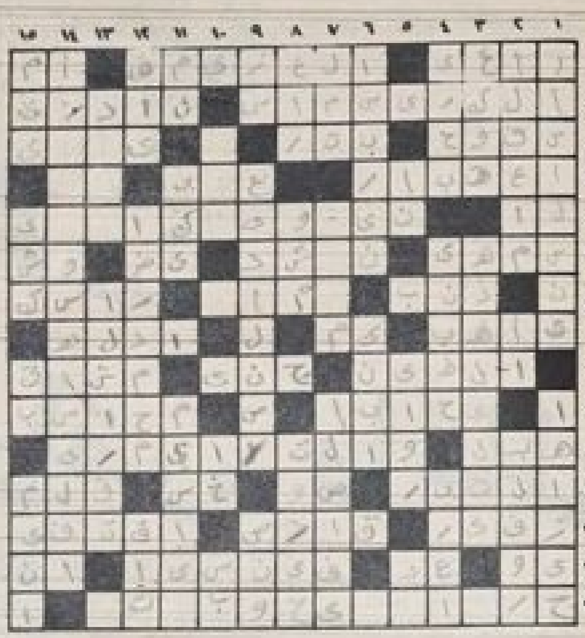

الكلمات الرأسية

١ – تحتفل به قريبا – الحي خليفة .

٢ – عمر القاهرة في سنة ١٩٦٩ – – حرفان متكرران – وزير خارجية بريطاني كان لاحــد وعوده تأثير خطير على منطقة الشرق الاوسط طـوال نصف القرن الاخير .

٣ – ذيل البقرة – اخر اغنيات ام كلثوم .

٤ – يستقبل بفرح – يتسامح على صدره – فوضح (معكوسة) .

٥ – حرف شرط – حارس خــاص لملك أو رئيس جمهورية – من السلم الموسيقي .

٦ – من مسكنات الالام – النشيد (معكوسة) .

٧ – تسلم (معكوسة) – رباعي – الاسم الاخير لمطرب لبناني موجود في القاهرة .

٨ – خزي – يرسم فـــوق جلد الانسان – تنسى .

٩ – حرفان متتاليان من الابجدية العربية – عيد قومي نحتفل به بعد يومين – شبل .

١٠ – بحث عن (معكوسة) – من الاقارب – شتم .

١١ – للسؤال – التعب – طائرات فرنسية مقاتلة .

١٢ – كلمة « اي » متفرقة – ممثل مصري اشتهر بادوار الطفــل (معكوسة) – شجرة مخــدر تنتشر زراعتها في اليمن .

١٣ – قادم (معكوســـة) – من امارات الخليج العربي .

١٤ – رئيس جمهورية البرازيل .

١٥ – للسؤال عن الزمن – لايق – من الحشرات (معكوسة) – موحــد الوجهين البحري والقبلي في بداية التاريخ .

الكلمات الافقية

١ – واسع في اتساعه – اول فيلم مصري واقعي – للتفضيل .

٢ – عيد يحتفل به العالم المسيحي قريبا – حاملة قريبة .

٣ – وديان – اقطع – يشفق على .

٤ – قيمة – بعد – للتفضيل .

٥ – حرف نفي – رئيس وفد حكومة سايجون في محادثات باريس الموسعة .

٦ – يتكلم بصـــوت منخفض (معكوسة) – لحن – فور (معكوسة وجه) (باللغة العامية) .

٧ – ذيل – تتالع – الاسم الاخير لوزير خارجية امريكا .

٨ – استعد – بحر – براعين .

٩ – خلق منه الانســـان – جمع الثعلب – متاعب ومصاعب .

١٠ – غير ملتزم بالاخـــلاقيات (معكوسة) مهنة لايعمل بها سوى خريجي كلية التجارة .

١١ – من آلهة العرب في الجاهلية – عالم آثار اجنبي اكتشف حفريات جديدة في سقارة .

١٢ – تراب الذهب – عاشــق – من الطفيليات – يستخدم في الكتابة .

١٣ – علي شهيق – صفة تطلق على البرد الشديد – تبيع .

١٤ – انت (بلغة اجنبية) – عاصمة مدينة في ايطاليا مقامة على جــزر صغيرة – حرف شرط .

١٥ – وزير الدولة البريطــاني للشئون الخارجية الذي يزورنا هذا الاسبوع .

حـــل المسابقة رقم ٩٩

الفائزون في المسابقة رقم ٩٩

الفائز الاول : سعد ابراهيم عوض
٢ – حارة الخطيب – جسر السويس
القاهرة

الفائز الثاني : محمـــد ابو الخير محمد
١٩ – شارع عبد الرحمن البرقوقي
منيل الروضة

الفائز الثالث : صـــلاح احمد حسن
مدرسة السياسية الثانوية – القاهرة

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

صورة الغلاف

● لأول مرة تقف سعاد حسنى على المسرح .. تغنى وترقص وتمثل مع ألاف أضواء المسرح .. وستقوم بدور سندريلا فى الأسطورة الشهيرة بعد ان اشتهرت بهذا الاسم فى السينما من قبل .. وقد اتخذت سعاد هذا القرار قبل ان ينصحها النقاد فى العدد الماضى بالاتجاه الى المسرح ايضا !

تصوير : محمد بكر

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الإعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

● الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

- سوريا ٦٠ ق.س.
- لبنان ٧٥ ق.ل.
- العراق ٧٥ فلس
- الأردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٢٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- أثيوبيا ٨٠ سنت

بقلم : احمد رجب

هى .. وهو .. والملل !

فى برنامج اذاعى سالونى ! .. وما هى عيوب المرأة الموظفة ؟؟ عيوب ؟؟ حاشا لله ان يكون لها عيوب ، فهى كموظفة احسن من الرجل ستين الف مرة ، وياريت تحتل الستات كل المكاتب والوظائف حتى نتخلص من الروتين ودوخة الروتين !

فالمرأة بطبيعتها تكره الروتين ، تكره الرتابة تكره الوتيرة الواحدة ، فهى فى كل مظاهر حياتها متجددة كالحياة نفسها ، بالنسبة للملبس مثلا نراها تنتقل من لبس البنطلون الى الجرق ومن الجرق الى الشوال ، ومن الشوال الى زكيبة مدام بومبادور ، ومن مدام بومبادور الى الميني جوب .. والعرض مستمر ، وكله جديد فى جديد ، وهى بالنسبة للتجميل تكسر الروتين التجميلى لتجدد للرجل باستمرار ، فهى تنتقل من كحلة ستى الحاجة الى كحلة كليوباترا ، ومن الحاجب التخين الى الحاجب الرفيع ، ومن الحاجب القصير الى الحاجب المستطيل ، وبعد استنفاد جميع الاشكال الحواجبية ، جائز جدا أن تطالعنا المرأة – كسرا للروتين – بموضة الحاجب الواحد .

والرجل : روتين .. روتين !

واذا قارنا المرأة بالرجل فى مجال الملبس مثلا وضحت لنا هواية الرجل الروتين بشكل بايخ وسخيف ولا معقول ، فلا انا ولا انت صادفنا رجلا آخر شبابه يشرب الماء ثم يمسح فيه كم الجاكتة ، ومع ذلك فهذا الرجل الشيك يضع ثلاثة ازرار فى كم الجاكتة ، وما هى حكاية هذه الازرار ؟ حكايتها أن فردريك الاكبر ضاق بجنوده الذين كانوا يشربون البيرة ثم يمسحون افواههم بكم الجاكتة فأمر بتركيب هذه الازرار حتى تحتك بأفواههم فيقلعوا عن تلك العادة . طيب وانت يابيه يا شيك حافظ الزراير فى كم الجاكتة ليه ؟ هو انت بتمسح بقك بكم الجاكتة ؟ لا .. أمال مركبهم ليه يا اخ ؟ .. لا جواب الا : الروتين !

ثم الكرافتة .. كانت بدايتها منديلا ملونا تلفه حول العنق افراد فرقة حربية فرنسية ، فلما انتصرت هذه الفرقة على الاتراك فى اقليم كرواتيا ، قلد رجال فرنسا افراد الفرقة بلف هذا المنديل حول العنق ، ومن كرواتيا اسبغ اسمها كرافتة ! .. ومايزال الرجل محتفظا بتلك الزائدة الدودية القماشية مدلاة من عنقه من عصر لويس الرابع عشر الى عصر الفضاء .. يا سيدى ؟ طيب وليه محتفظ بهذه الزائدة القماشية البلهاء ؟؟ تمجيدا للفرقة الفرنسية ؟ لا طبعا ، امال ليه ؟ لا جواب الا : الروتين !

كذلك مايزال ذلك المخلوق الروتينى العجيب يحتفظ بشنية البنطلون وعروة الجاكتة ، وشنية البنطلون كانت حركة مغوية الى به الملك ادوارد السابع وهو يمشى فى لوس تحت الامطار ، فانحنى رجال الحاشية يثنون البنطلون مثله ، وبعدها انحنى جميع ازرية العالم على مقلديه للقيام بهذه المهمة ، وكانت عروة الجاكتة حركة غرامية من الامير البرت خطيب الملكة فيكتوريا ، اذ قدمت له الملكة وردة ، ((فاستحرك)) الواد وشرط الجاكتة بالموس ليضع وردة الحب العاشق !

لماذا يحتفظ الرجل بالعروة الوردية الى يومنا هذا ؟؟ .. روتين .. روتين .. روتين !

النتيجة : عذاب !

ومخلوق روتينى بهذا الشكل الى يقلق ويمل هو أقرب الى مجتمع النمل والنحل ، فهو نملة او نحلة تعيش حياتها بحركات وتصرفات روتينية محفوظة ومتكررة من آلاف السنين ، وواضح جدا أن الرجل يطلب المرأة بنزعته الروتينية الميتة . فقطعا لا يمكن أن تكون النتيجة الا التعذيب فى علاقة بين مخلوق ناعم رقيق مجدد القلع من لبس فستان ماري انطوانيت من يوم ما ماتت . وبين مخلوق تقليدى العادات يخانق الترزى اذا لم يضع له فى كم الجاكتة أزرار عساكر فردريك الاكبر !

النحلة والدبور ..

ولىء يرضى أن نعترف – نحن الرجال – بأننا مخلوقات نملية ونحلية . ولىء ينبغى ان نتخلص من انانيته الف عذر وعذر للزوجة الغلبانة اذا طقت من الضيق لانه لا جديد فى الحياة الزوجية . فالايام فيها متشابهة ، الامس فيها مثل اليوم وغدا مثل الامس ، والرجل هو السبب . وشىء طبيعى بعد ذلك أن تطلق الزوجة أحيانا على زوجها ألقابا سرية تتداولها بين صديقاتها مثل الكتة والهباب والى ينطخ ، وهو كرم شديد من الزوجة أن تنفس عن غيظها بهذه الكلمات وبس فهى اكرم اخلاقا من ملكة النحل التى تحتمل روتينية الدبور الى أن يتزوجها ، فتقتله ويموت فى ليلة الزفاف ، ناصحة طبعا !

.. هو السبب !

وفى الوقت الذى نرى فيه المرأة ميالة الى التجديد وكسر الروتين وخلق انفعال البهجة بالجديد نرى الرجل الذى يخانق الترزى على ازرار عساكر فردريك ، يمشى فى البيت جوخا قاتلا ، فهو نسخة تكرر نفس التصرفات يوميا ، ويوميا ايضا يردد نفس اللزوم اللاصقة بلسانه : فين الزرار القميص ، او فين الزرار التراب ، او دى عيشة تقرف ، حتى اذا ماجالس زوجته أصيب بالخرس ، وحتى اذا نجا من حالة الخرس المزل بالمعجزة وكان زوجا متكلما ، فاننا نرى أن احاديثه معادة ومكررة عن عمله وعن مديره الحمار الذى لايقدر عبقريته ، وهى سيرة حفظتها الزوجة صم ، الامر الذى يسبب الاجهاد العصبى ، كتلك الزوجة الانجليزية التى ضاقت بزوجها الروتينى ، فسارعت الى المحكمة تطلب الطلاق لانه اولا يطلب الملعقة فى فنجان الشاى – كل صباح – ٢٥ مرة بالضبط خلال قراءة الجريدة ودون أن يعد لأن المسألة اصبحت عنده روتين ، وثانيا لانه بعد ذلك ينهض الى الشماعة ويضع القبعة على رأسه ثم بعد ذلك يدخل غرفة النوم ويلقى نظرة على الكومودينو لعله نسي شيئا ، ثم يعود الى الشماعة مرة أخرى ويأخذ البالطو ثم يخطو اربع خطوات نحو الجاردينيا البلهاء ويقطف منها زهرة ليقبلها قبلة ويضعها بالذات اليه ، وبعد ذلك يخرج . ١٦ سنة على هذا الحال لم يحاول خلالها ان يكسر روتين هذه الحركات مرة واحدة ولم يفكر يوما أن يأخذ البالطو مع البرنيطة من الشماعة ، على البرنيطة اولا ثم الكومودينو ثم البالطو ثم الخطوات الاربع نحو الباب ثم البوسة السابقة !

يوم غير روتينى !

وحكاية هذه الزوجة الغلبانة تؤكد تمرد المرأة على الروتين والرتابة وميلها الغريزى الى تجدد الحياة وخلق انفعال البهجة بالجديد ، وهى فى ظل الجمود الروتينى للزوج عاجزة تماما عن اشباع نزعتها الى الانفعال بالجديد ، ولذلك فهى معرضة احيانا الى خلق الجديد الذى تنفعل به ، فتطبخ لزوجها السم فى الكفتة حتى تنفعل بهذه الحالة الجديدة الى درجة الصويت ، وهى لانها محرومة من ان تدلله مقارنة بكلمة حلوة بسبب تكشيرته المستمرة ، فلا شك أنها فرصة سعيدة جدا أن تدلله ذات يوم غير روتينى قائلة : يا سبعى يا جمل !

عايزه ايه تانى ؟!

ولقد عاش آدم وحواء سنوات طويلة فى الجنة قبل طردهما الى الارض ، ووفقا لقاعدة هذا الشبل من ذاك الاسد ، فلا شك أن والدنا آدم كان على شاكلة أبنائه الرجال من حيث النزعة الى الحياة الروتينية ، بعكس حواء التى ورثت بناتها كل طباعها ، والراجح ان حواء بذلت جهدا مضنيا مع آدم لتجدد الحياة معه خارج نطاق سلوكه النمل المتكرر ، والارجح أنها ضاقت بجمود الحياة معه ، وغالبا كانت تخالفه متبرمة وقد استبد بها الملل ، والاغلب انه كان يشد شعره غيظا لشكواها من الملل وهو يصرخ : يا مدام انتى فى الجنة ... عايزة ايه تانى ؟؟

هى .. وهو .. والملل !

ولكن آدم لم يكن يفهم وهو يشد شعره ويردد هذا المنطق !

صحيح أن حواء فى الجنة ، وصحيح أن كل زوجة تطمع فى أن يعيرها لها زوجها بيتا كالجنة التى عاشت فيها حواء ، ولكن حتى فى عهد الجنة لا بد أن تشبع حواء نزعتها الى تجدد الحياة وكسر الروتين والانفعال بالجديد ، ولا جديد فى الحياة الزوجية حتى فى الجنة والسبب آدم الذى عجزت روتينيته عن تلوين أيام الحياة ، فماذا تفعل حواء المسكينة ؟ هل تلجأ الى الانفعال حزنا على حظها الاسود وانها كان يجب ان تتزوج رجلا يفهمها ؟ هذا غير ممكن ، فلم يسكن آدمها من الرجال غير آدم ، هل تلجأ الى المناكفات لتكسر الملل لونا من الانفعال الذى تتطلع اليه ؟ ولكن ماذا تقول له فى تلك المناكفات ؟ هل تقول له روح شوف لك شغلانة بدل ما انت قاعد بوزك فى بوزى ليل نهار ؟ هذا غير ممكن أيضا ، هل تقول له انه مش من عيلة وكان يمكنها أن تتزوج واحد من عيلة فيحيه ربنا الذى رضيت به ؟ تبقى فشارة ، فهى – مثل آدم – مقطوعة أصلها ايضا .

اذن ماذا تملك غير أن تترم وتبدى الملل من غير ابداء أسباب .

وأخيرا وجدت حواء الحل لتلوين الحياة بالجديد أوعزت الى آدم بقطف التفاحة المحرمة ..

فلا شك أن قطف التفاحة – فى رأيها – ستكون له نتائج مجهولة ولكنها – على أى حال – نتائج تحرك الملل الراكد وتكسر رتابة الحياة مع آدم .

وقطف آدم التفاحة ، واطرد مع حواء الى الارض لتتكرر الرواية فى كل بيت – حتى ولو كان جنة – بأبطالها الثلاثة : الرجل .. والمرأة .. والملل !

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

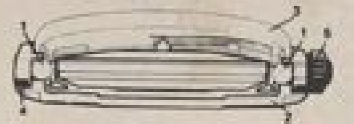

سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى اخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .

سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات ٤ انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .

سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية – بنتيجة تشير الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – صلب غير قابل للصدأ باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .

سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية – اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – بنظارة دائرية مزودة بـ ٦٠ سن دولاب للوقف – ميناء سهل القراءة – اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

سرتينا اخوان كيرت – شركة مساهمة (جرنشن – سويسرا)

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كاليداس واولاده « عدن » ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س . أ . هـ . ف . م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** موزا ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الدهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون باكيان وشركاه ميدان النجمة « ليتوال » عمارة آكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٢ شارع كوليبر / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر حسين حميد درويش ص . ب ٢٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة العباسى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكترو هاوس – اوتو . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان باكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** رودجيه صبان ٦ شارع دجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى

آخر ساعة

٥٠ مليما

اليوم سنة جميدة (أول يناير ١٩٦٩) العدد ١٧٨٤ -

ليبيا
في عيد استقلالها
(جزء خاص داخل العدد)

- مع أم كلثوم في السودان

مشكلة على القمر!

- داخل غرفة عمليات الفدائيين قبل تدمير الطائرة الإسرائيلية

- دعوات البابا كيرلس وشيخ الأزهر
- الوزراء يقدمون صورة العام الجديد
- ماذا يقول المنجمون عن أحداث ١٩٦٩

يسعدنا أن نرفع أصدق مشاعر التهنئة والولاء
إلى
مولانا الإدريس المفدى
وولي عهده المحبوب
في يوم عيد الاستقلال ونسأل الله
أن يحفظهما ذخراً للبلاد ليحققا لشعبنا العظيم كل ما يطمح إليه من رفعة وعزة وسؤدد

مؤسسة قدح الصناعية (سالم ومفتاح الصفير قدح)
طرابلس – المملكة الليبية

عام سعيد
ابسو
يغسل بدون مجهود

اهــلا | لا اجد على شفتي ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا

بقلم: يوسف السباعي

كلمات .. لمن حولنا

.. ونحن على أبواب العام الجديد

وسط الاحداث الصاخبة المتزاحمة .. ونحن نعبر من عام الى عام ، عبورا شكليا موهوما .. فالاحـداث تندفع متدفقة لا يحكم حركتها تقسيم زمني ولا تحدد مداها أشكال محـددة من الشهور والاعوام .

ومع ذلك يحـلو لنا ان نضع على طريق حياتنا محطات زمنية تذكرنا بما قطعناه على الطريق .. وبما تبقى لنا لنقطعه عليه .. ان لم نسقط فيه فجأة .. بين احدى المحطات .

وفي كل عام .. والاحداث تعدو بنا متلاحقة تدفعنا في ضجيج وعجلة .. يحلو لنا ان نقف .. لنتلقط انفاسنا ونتلفت خلفنا ... نلقي نظرة خاطفة على مرحلة من مراحل العمر .. ماذا فعلنا بها .. وماذا فعلت بنا .

ونحدث انفسنا .. ونتحدث الى من حولنا .

وحديثنا الى انفسنا .. لا يحاسبنا عليه احد .. فهو طليق من كل قيد .. من قيود الخوف والنفاق .. والجبن والخداع .. هو اخلص الحديث واصرحه وانقاه .. وهو السبيل الى كشف ضعفنا .. ومناقشة سلوكنا ... مع انفسنا .. دون ان نخاف الشماتة او نخشى الهوان .

قل لنفسك ما تشاء .. عما تشاء وعمن تشاء .. واصدقها القول .. ولا تخش اللائمة ... فكل حديث صادق الى النفس .. منصف لها .. والغير .. قل لها الحقيقة التى لا تجرؤ أن تقولها لاحد .. الحقيقة التى لا تحجبها غمامة الغرور .. ولا تطمس معالمها زواء الرغبة في تهدئة النفس وراحة الضمير .

وفي وقفة آخر هذا العام الحافل بالاحداث ونحن نوشك ان نضع اقدامنا على عام تتدفق اليه احداث العام الماضي لتشكل معالم ايامنا المقبلة .. نلقي نظرة الى الخلف واخرى الى الامام ونتحدث الى انفسنا والى من حولنا ..

اما الحديث الى النفس فنتدخره في بطانة .. نناقشه بيننا وبين انفسنا .. لا يحاسبنا عليه الا الله ..

اما الحديث الى من حولنا .. فالى هؤلاء الذين شغلنا بهم طوال العام .. نوجه بعض كلمات .. يعلم الله ان كان لها وسط صخب الاحداث جدوى ام ان الصمت عنها اجدى وانفع

كلمات نبـدأها للمكافحين الفلسطينيين .. الذين فجـروا الثـورة الفلسطينية . والذين حولوا القضـية الفلسطينية من قضية شـعب لاجيء يجلس في الخيام .. ينتظر الحسنة الدولية .. الى قضية شعب مكافح من اجل مصيره . والذين وضـعوا الشعب العـربي الفلسطيني في طريق النضال الايجابي الفعال . واكدوا قدرتهم على ايجاد الكيان الفلسطيني القـائم على النضـال والبذل والتضحية .

لقد استطاع العمـل الفلسطيني الايجابي ان يستقطب كفاح الفلسطينيين ويضمه في اطار الكفاح التحرري للشعب العربي .. كما استطاع ان يجعل الدعم العربي للقضية الفلسطينية عمـلا فعلا ثابت امامه كل المصـاعب والتناقضات العربية .

وفي المجـال العالمي استطاع العمل الفلسطيني ان يبـدد الاباطيل التي نسجتها الدعاية الصهيونية حول القضية الفلسطينية وان يبرزها في صـورتها الصحيحة . قضـية شعب وقع عليه العدوان .. وشرد من ارضـه وسلب حقه .. يحاول بالنضـال البطولي ان يسترد حقه المسلوب ويستعيد أرضـه الضائعة . لقد وضع العمل الفلسطيني القضية الفلسطينية في اطارها الصحيح امام انظار العالم العالمي .. قضية تحرر وطني من الاستعمار الاستيطاني .

هذا ما استطاع الكفاح الفلسطيني ان يحققه في عام مضى مع كل ما حققه من نجاح عسكري في داخل الارض الفلسطينية . مما جعل خطوات اسرائيل على الارض المحتلة ترتبك في قلق ومما جعل النصر الذي حققته بعدوانهـا .. نصرا بلا طائل . وبلا هدف .

وعلى المكافح الفلسطيني ان يحقق وحـدة العمل الفلسطيني والاتجاه السياسي الفعـال للثورة الفلسطينية مع نمو العمل العسـكري وتطوره .

هذه كلمات نقولها ونحن نخطو الى العام الجديد .. لهؤلاء الذين استرخصوا بذل الدماء .. ودفعـوا بشهدائهم الى الموت .. وباشبالهم الى المعـركة .. ليؤكـدوا ان الشعب الفلسطيني كائن مناضل .. مصر على وجوده في ارضه .. واسترداده لحقه .

وكلمات .. لأخوة لنا وابنـاء يقفون في جبهة القتال .. صـامدين في يقظة وتحفز وصبر وجد .

لقد مرت بهم أيام شـاقة ثقيلة .. اثقل من المعركة ذاتها ..

ايام كئيبـة .. كان عليهم ان يحملوا على اكتافهم .. فوق عبء الهزيمة .. ظلم الظالمين .. وشماتة الشامتين .. وسخرية الساخرين .. ونكت الظرفاء .

وكان عليهم ان يمروا بعملية بناء شـاقة سريعة .. يعوضون بها ما فقدوه من جنـود وعتاد . وكان عليهم ان يستردوا الثقة الضائعة .. ثقتهم بانفسهم .. وثقة الناس بهم .

ومر بهم عام الصمود .. ثبت اقدامهم .. وتوطد بنيانهم .. واستطاعوا أن يردوا ضربات العدو بضربات قاصمة رادعة ..

ووقف وراءهم الشعب متماسكا بعـد ان اخذ نفسه بقيادته .. واصراره على الصمود ورفضه ان يجعل من الهزيمة العسـكرية .. سبيلا الى الاستسلام .

ولم تستطع اسرائيل ان تحقق الهدف الذي تنشده .. من عدوانها . ووجدت نفسها من المعـركة التي خاضتها .. تسير في طريق مسدود .. يسده رفض الشعب العـربي الهزيمة .. واستعادة بنائه لقواته المسلحة .. وانبثاق العمل الفلسطيني المسلح .

ويطوى العام .. وانتم درع الشعب العربي .. تتصدون للعدو في جبهـات القتال .. لتسدوا الطريق امام اطماعه .. وتردوا عدوانه في حزم وصلابة ..

وعدونا .. لا تردعه غير القوة ..

قال قادة عصابته العسكرية انه وجد بالقوة .. وسيبقى بالقـوة وستمتد رقعته بالقوة ..

واعلنوا في كل مناسبة .. ان العدوان وسيلتهم الى التوسع .. والكسب .

وهم ــ رغم انهم لم يحققوا هدفهم الاصلي .. من النصر العسكري الذي حققوه ــ الا ان رؤوسـهم قد اثارتها نشوته .. وهم يصـرون .. على ان يستغلوه لاملاء ارادتهم ــ ليس في مجرد العيش في امان ــ بل في تحقيق نواياهم التوسعية ..

والذي يعتقد ان القـوة .. كانت ومازالت .. وسيلته لفرض ارادته على الغير .. لن يغير اعتقاده .. الا بقوة مضادة .. تردع قوته .. وتسلبه هذه الوسيلة التي يستند اليها في الطغيان وفي الاعتداء على من حوله ..

مع هـذا العدو الذي يؤمن بالقوة كوسيلة للبطش يفرض بها وجوده وبقاءه وتوسـعه . لابد من قوة تبطش به وتؤدبه ..

وانتم .. بايمانكم وتدريبكم ومهارتكم في القتال وقياداتكم القادرة . وبالشعب كله متماسكا من ورائكم .. القوة التي لابد منها لكي تبطل وسيلة العدو .. التي يحاول بها ان يفرض ارادته .

وفي عصر العلم .. قد يبدو تفوق السلاح .. مفتاح القوة .. وقد لا تتيح لنا الظروف الا تحقيق هذا التفوق . ولكن قتال العصر لا يحقق النصر فيه الا قوة النفوس ... قوة الايمان بحتمية النصر من أجل المصير . وهذا ما يجب ان نحقق التفوق فيه .

كلمات ايها الاخوة والابناء الرابضون في مواجهة العدو .. مليئة بالتقدير والحب .. هي ابسـط ما يمكن ان نقولها لكم في بداية العام الجديد وانتم تقفون صامدين في انتظار المعركة .

وانتظار المعركة ايها الاحباء الاعزاء ــ لمن جرب الانتظار ــ امر من المعركة ذاتها فليقبل عليكم العام الجديد .. بكل بشائر النور والنصر .

● الرئيس جمال عبد الناصر خلال احدى زياراته للجبهة ..

وكلمات لأخوة لنا في الانسانية احسنا بقلوبنا تخفق من اجلهم وهم ينطلقون لاول مرة في تاريخ الانسان ليستديروا حول القمر وليكتشفوا معالمه بأعينهم .

وانطلاق الاخوة الثلاثة جاء عقب سلسلة من الجهود الخارقة التي تعاقبت في سباق الفضاء بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والتي تنبيء عن قدرات بشرية لا حدود لها .. والتي تفتح الطريق امام الانسان في الانطلاق لارتياد آفاق الدنيا وكشف اسرار الكون وخباياه .

واذا كان هـذا النصر الرائع الذي حققه اولئك الذي ساهموا في التجـربة الخطيرة للدوران حول القمـر من رواد وعلمـاء ومصممين للمشروع ينبيء عن الآفاق الواسعة المتفتحة امام الانسان في غزو الفضاء . فانه ينبيء ايضا بما يمكن ان تحققه البشرية من تعاون من اجل سعادة البشر وينبيء بما يمكن ان يسود البشرية من حب قادر على ان يطوى هذه الخلافات المجنونة التي تدفع بالعالم الى سباق التسلح والى استنزاف موارده التي يمكن ان يحقق بها حيـاة راضية كريمة للانسان والى استغلال طاقتـه العقلية من اجل تنمية الحضارة الانسانية وازدهارها .

فبعد انطلاق الرواد الثلاثة حبس الناس انفاسهم واحس كل منا كان كل رائد منهم اخوه او ابنـه وهو يتابعهم في لحظاتهم الحرجة عند بدء الدوران حول القمر وعند تشغيل صاروخ العودة الذي يتوقف عليه انتزاع السفينة من جاذبية القمر .. وتنفس كل منا الصعداء عندما وصلوا الى الارض سالمين .. لا فارق في مشاعرنا بين امريكي وافريقي وسوفيتي .

بل لقد اعلن خـلال الرحلة ان السوفيت سيكونون أول من يهب لنجدة ركاب ابوللو ٨ اذا حدث لمركبتهم أي خلل يمنعهم من العودة وفي امكان الاتحاد السوفيتي أن يطلق مركبة انقاذ تتسع لمزيد من الركاب ويمكنها مقابلة ابوللو ٨ ونقل ركابها اليها والعودة بهم الى الارض .

وكانت تهنئة الاتحـاد السوفيتي للخبراء الامريكيين التي جاء فيها ان نجاح استكشاف الفضاء بواسطة كل من الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحدة قد ادى ــ بلا شك ــ الى تعميق الاتصالات بين البلدين والى تأثيرا طيبا على الموقف الدولي عامة . ويعتبر حافزا على تدعيم التعاون في مختلف الميادين .

ان ارتياد آفاق الدنيا وكشف اسرار الكون انتصار كبير للبشـرية . ولكن الانتصار الاكـبر هو أن نرتاد آفاق انفسنا ونكتشف ما في خباياها من حب ومودة يمكن أن نطوي بهـا خصوماتنا التي تفسد علينـا كل مكاسب الذهن البشري وتضـيع كل ما يحققـه من انتصارات ويوجهـه الى الدمار بدل أن يحقق به السعادة والأمن للبشرية وهو الهدف الحقيقي من كل ما نقوم به من جهد وما نحققه من انتصارات .

كلمات من اجل الناس كلهم في عامنا الجديد .. ليطوي حبنا عداوتنا .. وليغلب تسامحنـا احقادنا .. وليكن عامنا المقبل عام حب وتعاون في سبيل سلام البشرية ورخائها وسعادتها ..

يوسف السباعي

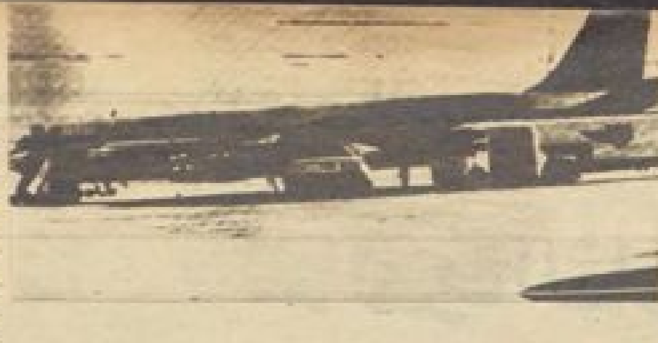

● طائرة العال الاسرائيلية البوينج بعد تدميرها في مطار أثينا ، وقد تمكن رجال الاطفاء من اخماد النيران التي استمرت مشتعلة اربع ساعات في الطائرة ، ولم تنسف محركي الطائرة واحتراق جانب منها ..

في عملية جريئة خاطفة ضرب الفدائيون الفلسطينيون طائرة العال الاسرائيلية في مطار اثينا .. ولم يكن هذا الهجوم المفاجئ سوى المشهد الاخير من عملية كبيرة مخططة بدات في غرفة العمليات السرية التابعة للجبهة الشعبية .. وقد حصلت اخر ساعة على تقرير كامل يكشف باقي المشاهد المجهولة التي سبقت عملية الهجوم ذاتها ، وهذه هي التفاصيل من خلال الحقائق وحدها :

ماذا حدث في غرفة العمليات السرية للفدائيين قبل ضرب الطائرة الاسرائيلية ؟

تقرير خاص يكتبه : وجيه ابو ذكرى

● ماهر حسين اليماني في مطار اثينا قبل القيام بعملية الهجوم على الطائرة الاسرائيلية ، وحقيبة الاسلحة والمتفجرات امامه ، وخلفه الطائرة الاسرائيلية تسير في الممرات لحظة وصولها مطار اثينا ..

● ماهر حسين اليماني (١٩ سنة) الذي استشهد شقيقه من قبله في اكتوبر ١٩٦٦ وحمل الشعلة من اخيه ، وقال والده عنه « واقسم بقية اخوته واحفادي للثورة الفلسطينية حتى النصر » ..

● محمود محمد عيسى (٢١ سنة) في طريقه الى مكتب التحقيقات اليوناني ، يشير للصحفيين بعلامة « ٧ » النصر ، ويقول : "لايهمني مصيري ، ولكن يهمني مصير شعبي »

المكان : قيادة العمليات الخاصة التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ..

الزمان : اول نوفمبر عام ١٩٦٨

وبدا النقاش حول الهدف الجديد « تدمير طائرة اسرائيلية تابعة لشركة العال في مطار اوربي » .

ـ ومتى يبدا العملية ؟..

ـ في نهاية عام ١٩٦٨ .. قبل اعياد الميلاد .

ـ والمكان ؟

ونظروا في جدول مواعيد الطائرات العالمية ، ووجدوا ان هناك ثلاثة اماكن مناسبة للقيام بهذه العملية وهي : جنيف ، روما ، اثينا . وذلك لوصول طائرة قادمة من الدول العربية وفي نفس الوقت وجود طائرة اسرائيلية في ارض المطار .

وتم نقاش حول المطارات الثلاثة .. واستقر الرأي على اثينا .. لماذا ؟..

ـ موقف الشعب اليوناني الاصيل في الحرية والتحرر ، وارتباط هذا الشعب تاريخيا بالشعوب العربية ، ثم قرب المسافة وهذا يقلل من التكاليف ، ثم لوصول طائرة اير فرانس القادمة من بيروت قبل وصول طائرة العال قادمة من اللد ، وهذا يعطي فرصة للمكلفين بالعمل للاستعداد .

وتم اختيار عنصرين من عناصر الجبهة للقيام بهذا العمل الفدائي :

● **ماهر حسين اليماني .. عمره ١٩ سنة ، من مواليد طرابلس بلبنان .**

● **محمود محمد عيسى .. من مواليد الضفة الغربية (٢١ سنة) .**

والتحقا بدورة خاصة بقسم العمليات الخاصة التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان التدريب على استخدام المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية والقنابل الحارقة والقنابل الهجومية .

واقيم نموذج للطائرة بوينج .. وتم تدريبهما عليها وسط حراسة حول هيكل الطائرة ، ونجحت عملية التدريب بالكامل ..

واقترب موعد اعياد الميلاد ..

واصدرت الجبهة ـ كما اصدرت بقية المنظمات الفدائية ـ تحذيرا الى السياح في اعياد الميلاد .

ثم حددت ساعة الصفر .. وكانت يوم الخميس الموافق ٢٦ (كانون أول) ديسمبر .

وبدا اعداد كل شيء ..

ذهب الفدائيان الى شارع الحمراء ، واشترى كل منهما بدلة رمادية انيقة ليبدو عليهما الوقار ، وقبعة سوداء انيقة ، وحقيبتين ..

ثم .. بوافق سفرهما ذهبا الى السفارة اليونانية في بيروت للحصول على تاشيرة دخول الى اليونان .

. و .. الى شركة الطيران الفرنسية بباب ادريس لحجز مكانين على الطائرة المتجهة الى باريس من طريق اثينا ..

وبدا ملء الحقائب ..

في الحقيبة الاولى مدفع رشاش (كلاشينكوف) سوفيتي الصنع ومعه ستة مخازن ذخيرة ، كل مخزن يحتوي على ٣٠ طلقة من نوع خاص من الرصاص ، وهو (خارق ـ حارق) .

وفي الحقيبة الثانية اربع قنابل هجومية ، وهي قنابل محدودة التأثير ولكنها تحدث صوتا مرعبا ، وقنبلتان دخانيتان (ميلز ٣٦) ، وقنابل حارقة تم صناعتها في معامل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ومع هذه المواد منشورات باللغة الانجليزية وجه من المنشور حديث عن فلسطين ، وشرعية الكفاح المسلح ، والوجه الآخر علم فلسطين .

اصبح كل شيء جاهزا استعدادا للسفر ..

وبدات المرحلة الاخيرة في التدريب .. تعليمات عامة لكل منهما ..

وفي السابعة والنصف دخلا مطار بيروت ، ومعهما بعض افراد الجبهة الشعبية ، ولتوديع المسافرين الى اثينا في هذه المهمة الخطيرة .

وصعدا سلم الطائرة الفرنسية .. ولوحا بايديهما لبعض الرفاق الواقفين في الصالة العليا لتوديع المسافرين في مطار بيروت ..

واقلعت الطائرة ..

وعاد افراد الجبهة يفتحون جميع محطات الاذاعة الناطقة بالعربية والانجليزية والفرنسية لمدة لحظات سيسمع اسم فلسطين من جميع انحاء العالم ..

طلبت المضيفة باللغتين الانجليزية والفرنسية من جميع الركاب ربط الاحزمة استعدادا للهبوط في مطار اثينا .. وتحسس الاثنان الحقيبتين ..

ولمست عجلات الطائرة الفرنسية مطار اثينا في الساعة العاشرة وثلاث وثلاثين دقيقة من صباح يوم الخميس الماضي ..

ونزل الاثنان وسط الركاب في طريقهما الى صالة الترانزيت بمطار اثينا ..

ووضع كل منهما الحقيبتين بجوارهما .. واشعل كل منهما سيجارة .. ثم اشعلا سيجارة اخرى .. وثالثة .. ورابعة ..

ثم .. أعلنت المضيفة وصول طائرة العال الاسرائيلية القادمة من تل ابيب والمتجهة الى نيويورك .. كانت الساعة العاشرة وخمسا وخمسين دقيقة !!

واطفأ كل منهما سيجارته .. وفرك كل منهما يده في الاخرى .. واخذا الحقيبتين .. وبهدوء شديد خرجا من صالة الترانزيت (من البوابة رقم ٦) .. سارا في ارض المطار بهدوء ايضا .. ومرا على احد الجنود .. ولم يشك في امرهما .. ثم اقتربا من الطائرة الاسرائيلية .. وبدا يسرعان في السير .. ثم توقفا .. وفتحا الحقيبتين .. واخرج الاول مدفعه الرشاش .. ووضع الخزان في خشاب المعطف الذي يرتديه .. ثم اتجها الى ذيل الطائرة .. كانت الطائرة مفتوحة .. وسلم الطائرة مثبت بالباب .. وعلى الباب مضيفة ومهندس اسرائيلي .. وشاهدهما المهندس الاسرائيلي .. وقال لهما كلاما بالعبرية بصوت عال .. ثم اخرج مسدسه وصوب نحوهما طلقة .. ثم الثانية .. ولكن محمود كان قد افرغ فيه مخزنا كاملا من ذخيرة مدفع الكلاشنكوف ..

ثم .. بعدها اطلق ماهر القنابل الهجومية ، قنابل تحدث صوتا رهيبا مفزعا .. ولكنها ليست ذات اثر كبير ..

انها تعليمات .. حتى يخرج الركاب من الطائرة .. ولا يحدث قتلى بين المدنيين ..

وفتحت ابواب الطوارئ .. وبسرعة شديدة اندفع الركاب من جميع ابواب الطائرة يجرون بفزع ناحية مبنى المطار ..

انتهت المرحلة الاولى من مراحل المهمة .. لقد خرج الركاب تماما من الطائرة ..

.. ثم انفجار جديد .. كان يلقى بالقنبلة وهو

.. ثم انفجار جديد .. كان يلقى بالقنبلة وهو على بعد ٢٠ مترا .. وهو ان تأثير القنبلة ٤٠ مترا ..

ومحمود .. اطلق من خزانه الحارقة الخارقة الرصاص على جسم الطائرة ..

وماهر .. يطلق القنبلة الثانية .. ايضا على جسم الطائرة ..

وتشتعل الطائرة ..

والتعليمات تقول .. دمرا محركاتها ..

واتجه ماهر الى المحرك الاول .. ووضع بداخله مواد حارقة .. واشتعل المحرك واحترق تماما ..

ثم اتجه الى المحرك الثاني .. ووضع ايضا بداخله المواد الحارقة ..

انتهت الذخيرة .. وانتهت المهمة ..

اعتقد الناس ان الحرب العالمية الثالثة قد قامت .. واعتقد البعض ان الاتراك قد شنوا هجوما على اليونان .. انبطح كل من في المطار على الارض ..

اطلقت صفارات الانذار في المطار ..

انتهت العملية .. ولكن الانفجارات ما زالت مستمرة .. بنزين الطائرة يحدث انفجارات .. سحابة كثيفة من الدخان تغطي المطار ..

وسيارات المطافئ تتقدم بهدوء نحو طائرة العال ..

وشرطة المطار تحمل المدافع الرشاشة وتزحف زاحفة في اتجاه الطائرة ..

ومصورو الصحف يسرعون الى الطائرة المحترقة ..

ويظهر .. محمود .. وماهر .. يلقيان بالمنشورات الملونة التي تتحدث عن الجبهة واعمالها ، عن فلسطين ، وعن كفاح الشعب الفلسطيني المشروع ، عن عدوان على الارض والبشر .. من الصهيونيين .. عن شركة العال ..

ثم يرفعان ايديهما .. وبناء على التعليمات يسلمان انفسهما للشرطة اليونانية ..

وفي بيروت .. ما زال الرفاق يضعون ايديهم على قلوبهم .. واصوات منبعثة من اكثر من راديو وكانهم في ورشة لتصليح الراديوهات .. لا خبر ..

ثم يدق جرس التليفون .. والمتحدث لبناني يعمل في احدى وكالات الانباء ويقول :

لقد انتهى كل شيء .. واحترقت الطائرة الاسرائيلية .. !

● المشاهد المجهولة التي سبقت مشهد الهجوم المفاجئ في مطار أثينا على طائرة "العال"

ما هدف الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت ؟

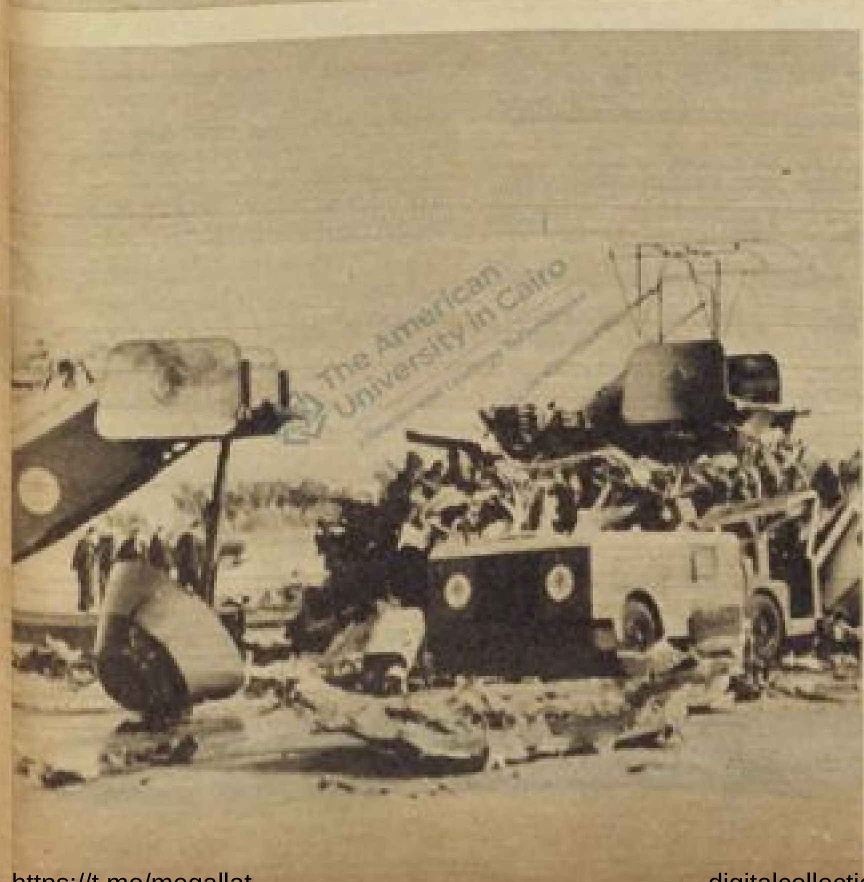

القليان يسود الامة العربية !

العالم كله يستنكر الغارة الاسرائيلية على المطار اللبناني !

الجماهير اللبنانية في الشوارع تطالب بالانتقام وحماية العمل الفدائي حتى لا يتحقق الهدف الاساسي من الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت

اعلن عبد الله اليافي رئيس وزراء لبنان ، ان بلاده لن تنفصل عن العمل العربي المشترك .

و .. استنكر العالم كله بمختلف طوائفه هذا العمل البربري ، ووصفوه بانه عمل وقح ، بربري ، وانه قرصنة وانتهاك صارخ للقانون الدولي .

وقد سحبت اسرائيل بهذا العمل الذى يتسم بالصلف والغطرسة جانبا كبيرا من رصيدها من عطف الرأى العام العالمي عليها ، وظهرت امام العالم كقاعدة عسكرية عدوانية ذات اغراض توسعية واضحة .

وقد بدأت الغارة الاسرائيلية مساء السبت الماضي ، عندما اتجهت الى مطار بيروت قادمة من البحر عدد من طائرات الهليكوبتر المحملة بما يسمى (جنود فرسان الجو) ، والقت فور وصولها بالقرب من المطار قنابل دخان لتمنع وصول نجدات عسكرية الى المطار .

واتجهت طائرات اخرى الى مطار شركات الطيران اللبنانية الموجودة شمال مبنى المطار ، والقت بـ ٣٠ جنديا اسرائيليا ، ثم اتجهت طائرة اخرى واخذت تلقى بالرصاص بالقرب من طائرة

بوينج كانت متجهة الى جدة ، فنزل الركاب ، ثم دخل الجميع الى المخابىء عندما بدأ اطلاق قنابل في المطار ، وبدأوا في نسف كل الطائرات

الموجودة ، ثم وضعوا قنابل زمنية والغاما ، وركبوا الطائرات وعادوا الى الارض المحتلة .

٤٥ دقيقة .. واندلعت السنة اللهب من خزانات الوقود سواء الموجودة في الطائرات ، او الخزانات الضخمة الموجودة شمال مبنى المطار عند مطار الطائرات .

وخلال هذه الدقائق تم تدمير ١٣ طائرة لبنانية تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط وليا واللبنانية ، وخسرت لبنان ما بين ٥٠ ، ١٠٠ مليون دولار ،

هي قيمة الطائرات والمنشآت التى تحطمت في مطار بيروت الدولى .

وبنفس الصلف والغطرسة ، جاءت الى مطار بيروت بعد ١٢ ساعة من الغارة طائرتان اسرائيليتان لتصوير نتائج الغارة البربرية التى حدثت على مطار بيروت ، ثم عادتا الى اسرائيل .

والسؤال الآن .. ما هو هدف الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت الدولى ؟.. وهل الهجوم على طائرة العال في مطار اثينا هو السبب ؟.

ويجيب على هذا السؤال احد المسئولين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. يقول :

كانت اسرائيل تبحث عن مبرر للقيام بأى عمل ضد لبنان والسبب الاساسى في ذلك هو علاقة

المنظمات الفدائية بالشعب واجهزة الاعلام اللبنانية من جانب ، والمقاومة الفلسطينية من جانب آخر ، وكانت اسرائيل تخشى نمو هذه العلاقة فتهدم

الاسوار الموجودة حول معسكرات اللاجئين الفلسطينيين المنتشرة في معظم انحاء لبنان . وفي نفس الوقت تعطى تبريرا للعملاء بضرب حصار قوى على اخبار المقاومة في الصحف اللبنانية ، وتضييق الحصار حول مخيمات اللاجئين ، والعاء سند قوى لنسف القوة الكبيرة التى تؤيد العمل الفدائى داخل لبنان نفسها .

وهناك عشرات الادلة على ذلك :

اولا : لا يوجد معسكر واحد داخل الاراضى اللبنانية لتدريب شباب فلسطين على العمل الفدائى .

ثانيا : لا توجد ادنى علاقة بين منظمات المقاومة وقوات الجيش والامن اللبنانى .

ثالثا : لا توجد قواعد عسكرية للعمل الفدائى داخل الاراضى اللبنانية ، وانما كل الموجود مكاتب اعلامية وسياسية .

رابعا : ان حادث الطائرة الاسرائيلية التى دمرت في مطار اثينا ، لا يعلم لبنان عنه شيئا ، ولا توجد ادنى مسئولية على الحكومة اللبنانية من قيام منظمات فدائية ضد الوجود الاسرائيلى

ولكن .. اسرائيل قد اخطأت في عملية الحساب للغارة الجوية الاسرائيلية على مطار بيروت !..

لماذا ؟.. فالغارة على مطار بيروت ، تشبه الى حد كبير الهجوم على الضفة الغربية في المركة الاسطورية الشهيرة (معركة الكرامة)،. كانت الاهداف من الغارتين واحدة .. وباختصار

(ضرب المقاومة الفلسطينية عربيا) ، والذى حدث في الكرامة عكس عملية الحساب الاسرائيلية

وما سيحدث بالنسبة للغارة على مطار بيروت هو عكس ما تتوقعه اسرائيل :

● لبنان أعلن انه لن ينعزل عن بقية الدول العربية .

● الدول العربية اعلنت مساعدتها لشركات الطيران اللبنانية .

● الجماهير اللبنانية — وبعض المسئولين — طالبوا بالانتقام وتوسيع دائرة العمل الفدائى .

● أصحاب الاصوات المؤيدة للعمل الفدائى اصبحت اعلى من تلك الاصوات التى تنادى (بلبنان منعزلا)

● هذه الغارة جعلت المقاومة تفكر جديا بالرد عليها ، بنفس القوة ، وهذا يدفع المقاومة الفلسطينية نفسها لتتخطى الكثير من الاسوار في طريق النمو والتصاعد ..

●●●

هذه جملة .. الخسائر .. والارباح في الغارة البربرية على مطار بيروت !!

وجيه ابو ذكرى

● المشهد الاخير في مطار بيروت الدولي بعد الغارة الاسرائيلية ، السنة اللهب مشتعلة في الطائرات اللبنانية ، وبعد أن انتهت هذه الالسنة كان الحصاد ١٣ طائرة ركاب مدنية محطمة ، وقدرت الخسائر بمبلغ يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ مليون دولار ! ! وهذا المشهد قد اثار الامة العربية كلها ، وخرجت الجماهير تطالب بالانتقام، ووضع اسرائيل - بالقوة - في حجمها الطبيعي ، هذه المشاهد لا اعتقد انها ستمحى من الذاكرة !

الوزراء يقدمون صورة ١٩٦٩

- اكتمال جسم السد العالى .. وبناء السدود الفرعية
- ٣ مشروعات لتوسيع رقعة الأراضى الزراعية
- أكبر مجمع للحديد والصلب .. وخط أنابيب الاسكندرية - السويس
- ٧ ملايين جنيه لبناء المساكن الجديدة
- ٦٠٠ أوتوبيس جديد .. وحلول جذرية لمشاكل المواصلات
- ملايين العملات الصعبة عن طريق السياح

سيد مرعى

عزيز صدقى

حافظ غانم

حلمى مراد

على زين العابدين

حسن مصطفى

فى كلمة واحدة يمكن ان يقال ان العام الجديد - ١٩٦٩ - سيكون عام الانجازات الكبيرة .. والاصلاح والتقدم فى جميع المجالات الداخلية سواء كانت صناعية او زراعية او فى قطاعات الخدمات من الاسكان الى المواصلات ..

ونقطة البدء لتصور مشروعات العام الجديد وحركة العمل الوطنى داخل مصر لابد ان تكون من موقع السد العالى الذى يتم بناؤه خلال ١٩٦٩ .. ولاشك ان اكماله واحد من اكبر الانجازات التى تتميز بها السنة الجديدة ..

ويقول صفوت شاهين نائب مدير الهيئة العامة لبناء السد العالى بانه مع بداية العام الجديد يكون جسم السد نفسه قد وصل الى منسوبه النهائى وهو ١٩٦ مترا .

كما سيتم خلال العام الجديد الانتهاء من تركيب آخر وحدات الكهرباء وهى رقم ١١ و١٢ بمحطة توليد الطاقة الكهربائية .. وفى شهر أغسطس ستكون السنارة الرئيسية قد انتهت تماما .. وقبل موسم الفيضان القادم او كما يسميه المسئولون عن السد العالى موسم الحجز سيتم بناء السدود الفرعية فى الناحية اليمنى من النيل وكذلك سد كركر فى الجزء الايسر منه

ومن اكبر المشروعات التى سيشهد عام ١٩٦٩ البدء فى تنفيذها ، مجمع الحديد والصلب الذى يعتبر الدعامة الرئيسية للصناعة ..

كما انه سيبدأ فى مد خط انابيب البترول بين الاسكندرية والسويس .

حلول لمشاكل الاسكان

وسوف توجه فى العام الجديد عناية كبيرة لحل المشكلات الاساسية التى تعانى منها الجماهير .. وفى مقدمتها الاسكان والمواصلات والتربية والتعليم ومشكلات الفلاحين والقطاع الزراعى ..

ان الدولة ستولى مشكلة الاسكان التى يشكو منها الجميع الكثير من اهتمامها .. ويكفى ان نعلم ان وزارة الاسكان قد خصصت سبعة ملايين جنيه من ميزانيتها هذا العام لبناء مساكن فى المدن بزيادة ٢ مليون جنيه عن العام الماضى كما ستتخذ اجراءات عاجلة تهدف الى التوسع فى بناء المساكن الاقتصادية اهمها صدور قرارات بأن تتولى الجهات المختصة بشئون التنظيم اصدار تراخيص البناء التى تكون فى حدود الف جنيه وذلك بدون الرجوع الى اللجنة لمشاريع البناء بالمحافظة

وتتخذ وزارة الاسكان اجراءات جريئة لتشجيع القطاع الخاص لبناء المساكن التى تسمح باصدار تراخيص البناء مثل الحصة المقررة لكل محافظة مرتين ونصف مرة .. وأن يصرف حديد التسليح اللازم لكل دور فور الانتهاء من بناء الادوار السابقة .. مع توفر حديد التسليح بكثرة .. فلأننا ندخل هذا العام وفى السوق ٥٠ الف طن حديد احتياطى .

ويصدر خلال هذا العام قانون الاسكان الجديد الذى يهدف الى حل جميع مشاكل الجماهير فى الاسكان ..

.. وحلول لأزمة المواصلات

والمواصلات ايضا .. الأزمة التى تعانى منها الجماهير كل يوم سيشاهد العام الجديد حلولا جذرية للكثير من مشكلات هذا المرفق الحيوى

ويقول المهندس على زين العابدين وزير النقل عن الحلول العاجلة لأزمة المواصلات فى العام الجديد :

سيخصص هذا العام ١١ مليون جنيه (عام ٦٩) لعمليات التجديد بالمصانع للمحافظة على مستوى انتاجها و جودتها

ان كل مواطن يستطيع ان يستقل اى وسيلة مواصلات بلا متاعب خلال العام الجديد وستختفى ظاهرة الاتوبيسات التى تتعطل فجأة فى الطريق العام بسبب قطع الغيار نتيجة لاعتماد مليون و ٨٠٠ الف جنيه فى بداية هذه السنة وفى سنة من العملات الصعبة لتوفير قطع الغيار اللازمة لاسطول النقل فى العاصمة

وقد اتخذ مجلس الوزراء فى اجتماعه فى منتصف نوفمبر الماضى حلولا فورية يتم معظمها خلال العام الجديد منها استيراد ١٥٠ سيارة اوتوبيس من الحجم الكبير سعة ٢٠٠ راكب وستنزل لشوارع القاهرة ١٥٠ سيارة اوتوبيس لمصر تقدمها مصانعنا المحلية بمعدل ٥٠ سيارة شهريا وسيتم الانتهاء من تسليم هذا العدد

.. وبرامج التعليم ايضا

ولاشك أن مسألة التربية والتعليم تشغل فكر كل اسرة خاصة بعد التعديلات الجديدة .. وقد تحدث الدكتور حلمى مراد وزير التربية والتعليم الى آخر ساعة عن خطته فى السنة الجديدة فقال :

الواقع أن ما تم فى الفترة الاخيرة من العام الحالى فى وزارة التربية والتعليم لم يكن الهدف منه سوى تهيئة المناخ اللازم لنجاح التعليم لما كان المقصود بالقواعد الجديدة لتنقلات المعلمين الا توفير الاستقرار النفسى والاجتماعى

وما كان صدور القانون الجديد للتعليم العام سوى تحديد للاطار العام الذى يجب أن يتم فيه اصلاح التعليم العام فى بلادنا ، فقد اشتمل القانون على الاسس بترك التفاصيل ، تلك التفاصيل التى توليها الآن عناية كبرى لتطبيق القانون نصا وروحا ولاجراء الاصلاح المنشود .

هذه هى الفلسفة التى تم على اساسها تطوير العمل فى الفترة الاخيرة من العام الماضى ، ولقد كان هدفها كما هو واضح تغيير المناخ .

اما بالنسبة للعام الجديد فاننا نعتزم بادىء ذى بدء أن نولى عناية خاصة لاعداد المعلم ، فالمعلم هو عصب العملية التعليمية ، ولا صلاح التعليم الا بصلاح المعلم .

واود فى هذا الصدد أن اشير الى ضرورة عقد دورات تدريبية تنشيطية بصفة دورية للمعلمين سواء فى المواد التى يقومون بتدريسها او فى طريقة التدريس واساليب التربية .

وندرس الآن امكانيات اصدار مجلة تكون مجالا لاتصال المعلمين فى تخصصاتهم المختلفة بكل جديد ومستحدث ، والنشر ما يجرى من بحوث ودراسات متعلقة بشئون التربية والتعليم فى البلاد ، ونرجو أن تصدر هذه المجلة فى اوائل العام الجديد .

اما بالنسبة للمناهج والكتب الدراسية فانه لا ريب فى أن التطوير الدائب للمناهج امر لابد منه للاحتفاظ للعملية التعليمية بتجددها ومواكبتها لروح العصر ، ولقد اهتمت الوزارة فى العام الحالى بتطوير هذه المناهج فى كافة المراحل التعليمية لتحقيق هدفين :

- **تخليصها من الحشو والتكرار .**
- **ملاءمتها لروح العصر .**

ولقد شكلت لجان لاعادة النظر فى مناهج وكتب كل مادة على حدة فى كافة مراحل التعليم

اما موضوع الابنية المدرسية فانه موضوع يجب ان يحظى بعناية الدولة فى العام الجديد ، فمع التوسع الشديد الذى طرأ على الخدمة التعليمية واستقبال المدارس للاعداد الغفيرة من التلاميذ ، تزايدت كثافة الفصول مما ادى الى ارهاق المدرسين وانخفاض مستوى التحصيل بين التلاميذ ، فلجأت الوزارة الى بناء فصول جديدة فى ابنية المدارس القائمة وقد ادى هذا الى القضاء على أوجه النشاط الرياضى والاجتماعى التى يمارسها التلاميذ ، ولما استحكمت المشكلة اتجهت الوزارة الى تشغيل المدارس فترات مسائية اضافية وهذه الوسيلة تؤدى الى التقليل من مقدرة التلاميذ على التحصيل والاستيعاب .

لقد استنفدت الوزارة كافة الوسائل التى يمكن لنا ان نطرقها - رغم انها وسائل غير تربوية - فى معالجة المشكلة علاجا جزئيا ، ولم يعد هناك مفر من القضاء على المشكلة تماما وذلك ببناء المدارس الجديدة لاستيعاب الاعداد الكبيرة المتطلعة للتعليم من ابناء الوطن .. غير أن بناء المدارس يحتاج الى موارد مالية وفيرة والظروف التى تمر بها بلادنا لا تسمح بالاعتماد على ميزانية الدولة وحدها ، ولهذا فاننا نمد الى الاتجاه لفتح أبواب الى جانب ما ترصده الميزانية من مال لهذا الغرض ، وفى مقدمتها التمويل الشعبى ومعاونة الادارة المحلية .

وستشهد السنة الجديدة تطورات كبيرة فى مجالات التعليم الفنى والصناعى .. فسينفذ هذا العام مشروع المدرسة الفنية المتخصصة والتى سيكون من نتائجه توفير العامل الماهر الذى نعانى من نقصه فى مصانعنا .

كما تقرر اجراء مسح شامل للصناعات التى تدرس بالمدارس لوضع الأقسام بعضها والارتقاء ببعضها .. وتقرر ايضا انشاء اقسام جديدة فى التعليم الفنى للبنات مثل التجميل وصنع الادوات والاجهزة الرقيقة والصناعات النسائية

إعداد: سمير عبد المطلب
إسحق حبيب
رأفت بطرس

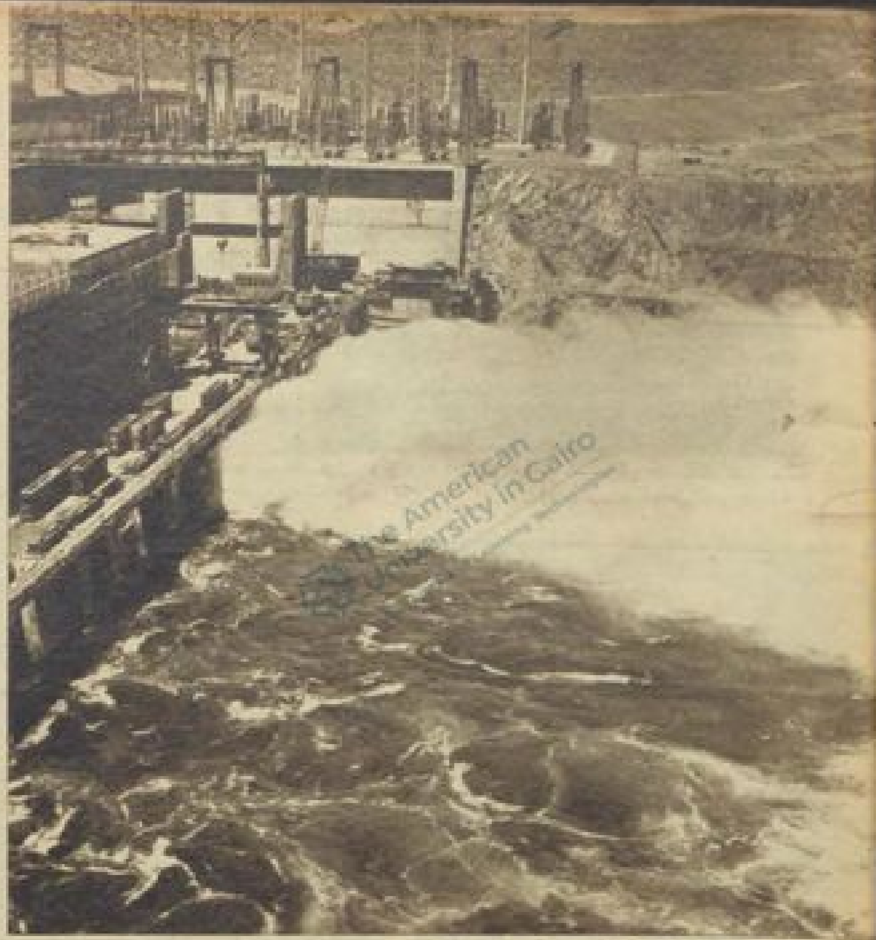

من المشروعات الهامة التي ستقترب من نهايتها في العام القادم مشروع السد العالي ..

سبعة ملايين جنيه – بزيادة ٢ مليون – خصصتها وزارة الإسكان لبرامج التوسع في المساكن ..

يهتم المسئولون عن البحوث العلمية بعدم الإعلان عن بحوثهم العلمية إلا بعد إنجازها ..

برامج التعليم تم تعديلها بحيث تصبح – أكثر – في صالح الجيل الجديد ..

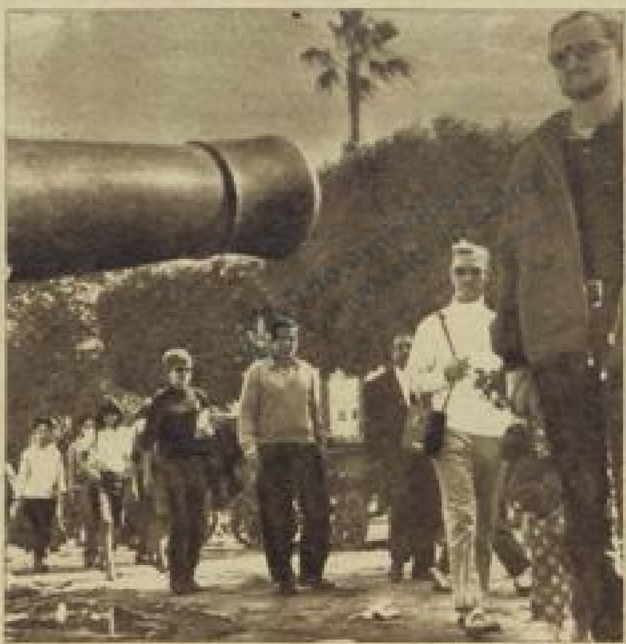

سيشهد العام القادم ازدهارا كبيرا في عالم السياحة ..

مشكلات الفلاحين والزراعة

وتحدثت آخر ساعة مع المهندس سيد مرعي وزير الزراعة حول مشروعات الوزارة في العام الجديد .. فقال .. أن الوزارة تسعى الى حل جميع المشكلات التي يشكو منها الزراع .. والى تطوير وتحسين الانتاج الزراعي عموما .. ولنتناول بالبحث نقطة بعد نقطة ..

ففي مجال التعاون الزراعي أجمعت الآراء على قصور الجمعيات التعاونية الزراعية في القيام بمهامها وكان لابد من وضع حد لهذه المشاكل وتطويرها تطويرا جذريا يعيد اليها باعتبارها وحدة الناحية سيرتها الاولى لانها تمثل مركز الانتاج في القرية .. ولقد كانت محافظة القليوبية بداية لتطوير الجمعيات الزراعية فأجري مسح شامل لكل الجمعيات التعاونية الزراعية بها وبلغ ١٠٢ قرية والتي، في كل واحدة منها بنك للقرية يعتبر فرعا لبنك التسليف التعاوني الزراعي يقدم للزراع جميع احتياجاتهم من سلف نقدية وعينية دون انتقال الفلاح الى البنك في المركز أو المحافظة كما تم استكمال وتدعيم مجالس الادارات بها بصفة مؤقتة دون أن يؤثر ذلك على الانتخابات العامة المقبلة لاعضاء هذه المجالس خلال النصف الأول من العام الجديد كما تقرر أن يكون أسلوب العمل بهذه الجمعيات نموذجيا بما يحقق لكل جمعية الاستقلال في موظفيها وميزانياتها ومجالس اداراتها .

وقال المهندس سيد مرعي : وضبطا لحسابات الزراع وحصول الحائزين على مستلزمات الانتاج الحقيقية .. تم الحصر العام للتكاليف الزراعية والتكاليف المشتركة على مستوى الجمهورية وأودع ذلك الحصر في سجلات بالجمعيات التعاونية بالقرى وتقرر أن يرسل مع العام الجديد اخطار لكل من المالك والحائز بحيازته خلال هذا الشهر مع اتاحة الفرص لكل منهم في تقديم الطعون وبحثها والبت فيها خلال الفترة ما بين فبراير ومايو على أن يعتبر الخمسة عشر يوما الاولى من شهر مايو في كل سنة موعدا لاثبات التعديلات التي تحدث في الحيازة على أن تثبت هذه الحيازة في البطاقة الزراعية التي تقرر أن تكون وسيلة صرف مستلزمات الانتاج وأساس المعاملات ..

أما مشروع تحسين وصيانة الاراضي الزراعية .. فقد بدأت تلك التجربة في محافظات الشرقية والغربية والقليوبية بمساحات صغيرة في الأراضي ضعيفة الانتاج والأبوار المتخلفة الاراضي الزراعية .. ولقد تضاعف انتاج هذه الاراضي مما شجع على المضي في تنفيذ هذا المشروع .

والذي ظهر منه أن أراضي الدرجة الاولى لا تتجاوز ٧ في المائة وفي هذا العام يجرى تنفيذ مشروع تحسين وصيانة الاراضي الزراعية في ١٢ الف فدان في الشرقية ، ٣ الاف فدان في المنوفية و ١٥٠٠ فدان في القليوبية على أن توضع خطة شاملة موسعة لتنفيذه على مستوى الجمهورية وبذلك تتضاعف فائدة السد العالي ولقد اثبتت التجربة أن تكاليف هذا كله لا يتجاوز عشرة جنيهات للفدان الواحد تغطيها الزيادات المؤكدة في الانتاج في العام الأول من تنفيذ المشروع .

والمشروع الثالث الذي تهتم به الوزارة يتمثل في تسوية أراضي الحياض التي حولها قيام السد العالي الى ري دائم ويبلغ مساحتها ٧٥٠ الف فدان .. فقد قرر مجلس الوزراء في منتصف الشهر الماضي فتح اعتماد قدره ٦٢٥ الف جنيه لتسوية ٢٠ الف فدان من أراضي الحياض المحولة الى ري دائم هذا العام

وكذلك سيوضع تنظيم واعداد مشروع لري أراضي جزائر سواحل النيل بعد أن أصبح الري بالراحة لها غير متيسر ، وتصل مساحتها حوالي ٨٢ الف فدان ، وقد رصد لها ٣٠٠ الف جنيه .

وسيتقرر الانتهاء من توزيع باقي الاراضي التي آلت الى الاصلاح الزراعي بالاستيلاء واراضي الاوقاف وقدرها خمسة الاف فدان على المعدمين والذين قد تم بحث حالاتهم .

الصناعة في العام الجديد

وعلاوة على المشروعات الكبيرة التي سيتم انجازها هذا العام والتي ذكرناها في بداية هذا التحقيق .. كالسد العالي ومجمع الحديد والصلب ومد خط انابيب البترول بين السويس والاسكندرية .. فان الصناعة ستشهد ازدهارا كبيرا في السنة القادمة ..

فان الخط السياسي الذي ستسير وفقا له وزارة الصناعة هو توجيه جميع الموارد الاقتصادية للمجهود الحربي والتركيز على سياسة التوسع الرأسي في الاستثمارات لمعالجة نقاط الاختناق وخفض تكاليف المنتجات ..

وسيخصص هذا العام ١١ مليون جنيه من استثمارات الصناعة لعمليات التجديد ، لمصانع المحافظة على مستوى انتاجها وزيادته .. كما سيتم ذلك مع مسايرة التطورات الحديثة للوصول الى المستويات العالمية

وتعمل وزارة الصناعة على زيادة صادرات القطاع الزراعي وخفض الواردات باستعمال السلع البديلة .. وتصدير الصادرات غير التقليدية .. الاحذية والمصنوعات الجلدية والاثاثات والثلاجات ويكفي أن صادراتنا الى دول العملات الحرة كانت بمقدار ٢٧ مليون جنيه عام ١٩٦٧ وأصبحت ٣٠ مليون جنيه هذا العام .. وستصبح ٢٨،٥ مليون جنيه في السنة الجديدة ١٩٦٩

نوافذ جديدة للسياحة

وتشهد السياحة .. التي تعتبر من أهم موارد العملة الصعبة للبلاد – ازدهارا كبيرا هذا العام وسيشهد العام الجديد نشاطا سياحيا كبيرا على كافة المستويات .. فستعقد اتفاقات عربية .. وتنفذ وتعقد اتفاقات مع الدول الاجنبية من أجل تسهيل حضور آلاف السياح الينا هذا العام .. هذا علاوة على تنشيط السياحة الداخلية ..

فخلال الايام القليلة القادمة سيعقد اجتماع مشترك لوزراء السياحة والاعلام العرب بالخرطوم لتنسيق ووضع الخطط اللازمة لاستقطاب السياح من كل مكان الى العالم العربي وللتسهيل عمليات السياحة للمواطنين العرب في كافة البلاد العربية

وسيقوم وزير السياحة الليبي بزيارة للجمهورية العربية المتحدة قريبا لعقد اتفاقية تشمل مشكلات القيود الجمركية والنقدية والمدة التي يسمح فيها للسيارات الليبية بالبقاء في الجمهورية العربية وانشاء فنادق صغيرة ومحطات بنزين واسعاف على طول الطريق بين القاهرة والسلوم وتخصيص شقق مفروشة في القاهرة والاسكندرية لنزول السياح الليبيين فيها ولتمكين الحجاج الليبيين من قضاء فترة من الوقت في الجمهورية العربية المتحدة لدى عودتهم من الحج .

وابتداء من ١٩٦٩ ستقوم شركة (كونتيننتال هيوتلز) الفرنسية بدفع التزاماتها التي اتفقت عليها مع الجمهورية العربية المتحدة .. وهي عبارة عن ٤٠٠ الف جنيه بالعملة الصعبة نظير تأجير فندق مينا بالاس مع تحملها مرتبات ١٥٠ من العاملين في الفندق وقد أجرت الشركة الفندق لمدة خمس سنوات مقبلة ..

كما تدفع الشركة لنا ٤٠ الف جنيه سنويا نظير تأجير الباخرة النيلية (قاصد خير) التي تسع سبعين شخصا وذلك لمدة ثلاث سنوات

كما تقدم فرنسا مليونا ونصف مليون فرنك فرنسي مساهمة منها في انشاء قرية سياحية على طراز فرنسي عند شاطيء رأس الحكمة

هذا علاوة على الاتفاقات التي عقدت خلال العام الماضي مع شركات ووزارات السياحة في بريطانيا والاتحاد السوفيتي وسائر دول الكتلة الشرقية وبعض الدول الآسيوية والافريقية

أما في مجال السياحة الداخلية فقد تقرر اعداد برنامج حافل لها يتضمن زيارة معالم الفيوم ووادي النطرون ومديرية التحرير والمحلة الكبرى والاسكندرية وأسوان ..

كما تقرر تنظيم رحلات سياحية للكبار من أجل العلاج أو الترفيه وسيراعى أن تكون هذه الرحلات بأجور مخفضة ..

أما بالنسبة لجماهير الشعب فان وزارة السياحة ستقوم هذا العام باعداد برامج سياحية للفلاحين مقابل خمسين قرشا فقط للفرد تشمل نفقات السفر والاقامة لمدة ثلاثة أيام ..

هذه لمحات سريعة .. عن مدى ما يجرى من نشاط في جميع المجالات خلال العام الجديد .. نشاط كل أهدافه تلبية مطالب الجماهير وحل مشاكلهم اليومية ..

مجلس أمة جديد ..

وبعد ثمانية أيام فقط من بداية العام الجديد يقوم الشعب باختيار ممثليه في مجلس الامة .. وينعقد المجلس في يوم ٢٠ يناير .

ولأول مرة يقوم الاتحاد الاشتراكي بترشيح عضوين من قياداته لخوض الانتخابات ..

وقد رشح الاتحاد الاشتراكي ٣٥٠ مرشحا عن الـ ١٧٥ دائرة انتخابية وسوف يدخل الانتخابات مئات آخرون من المرشحين خارج ترشيح الاتحاد الاشتراكي ..

ولكن .. من ينجح في الحصول على عضوية مجلس الامة الجديد من غير مرشحي الاتحاد الاشتراكي هم بطبيعة الحال أعضاء في الاتحاد .. ملتزمون بسياسته العامة .. لذلك فليس من الطبيعي ما يتصوره البعض أنهم سيكونون جبهة معارضة داخل المجلس ..

وفي الجلسة الاولى يوم ٢٠ يناير تعرض الحكومة برنامجها الجديد على المجلس الذي سيكون من أهم اعماله في بداية العام الجديد :

● تقنين الثورة وانجاز المهام التشريعية التي لم تسعف الظروف المجلس السابق على انجازها

● كذلك تحويل قرارات المؤتمر القومي واللجنة المركزية الى تشريعات .

● تحويل اقتصادنا الى اقتصاد حرب .

● بعد عودة «أبوللو ٨» بالرواد الثلاثة من الفضاء

مشكلة على القمر!

هل يهاجر الإنسان إلى الكواكب الأخرى .. لماذا؟

● اعداد: سعيد نعمة الله ● سالم عزام

● رجال الضفادع البحرية التابعون للأسطول الأمريكي يحيطون بالسفينة أبوللو ٨ بينما كانت حاملة الطائرات يورك تاون تقترب منها لانتشالها من الماء (صورة باللاسلكي لآخر ساعة)

غادر الانسان الارض لاول مرة في التاريخ ثم عاد اليها .. ودار حول القمر عشر مرات .. ثم عاد سالما الى الارض .. لم يسبق للانسان ان ابتعد عن الارض اكثر ٨٦٥ ميلا ولكن هؤلاء الرواد قطعوا في رحلتهم ٢٢٨ الف ميل واستطاع رواد الفضاء الامريكيون الثلاثة فرانك بورمان وجيمس لوفيل .. ووليام اندرس الدوران حول القمر .. والنظر اليه من ارتفاع ٧٠ ميلا .. ثم عادوا الى الارض سالمين .. !

ولاول مرة يخرج الانسان من غلاف الارض .. ويبتعد الى كوكب آخر .. ودار حول وجهه المظلم وانقطع اتصاله بالارض تماما .. !! ثم عاد اليها في سفينة وصلت درجة حرارة غلافها الخارجي الى اكثر من الفي درجة .. اي الى اعلى من درجة انصهار الصلب ..

والآن .. ما هي الصورة التي رآها رواد الفضاء الثلاثة .. وسيراها أيضا أول من يهبط على سطح القمر .. ؟

النظرة الاولى للرجل الذي يهبط على سطح القمر .. سوف تبهره .. فالمنظر رائع حيث يغطيه سهل «رمادي» .. وليس هناك طقس .. فلا رياح .. ولا غيوم .. ولا مطر .. ولا ثلوج .. واذا رفع الانسان رأسه الى اعلى فسيرى نجوما تشع .. واذا نظر في اتجاه الارض فسيراها في اربعة اضعاف حجم القمر كما نراه من الارض ..

ووسط كل ذلك .. لابد للانسان أن يتحرك على سطح القمر بحذر شديد .. فهناك أخطار كثيرة ..

شهب قابلة للتساقط فجأة وبلا مقدمات .. الغبار الذي يغطي سطح القمر .. والذي يرتفع اكثر من نصف متر .. يخفي تحته حفرات عميقة تبتلع كل ما يصل اليها ..

ولو تحسس الانسان سطح القمر .. لوجد أنه يتكون من احجار بركانية .. ويعتقد العلماء أن الجزء الاكبر من سطح القمر تغطيه طبقة من غبار دقيق نتج من عملية التقلص والتمدد التي حدثت لطبقة القمر الصخرية .. وذلك بسبب التغير الفاجيء في درجة الحرارة .. فعند حدوث كسوف للقمر .. ومعناه أن تكون الشمس والقمر والارض في خط مستقيم واحد .. تبلغ درجة حرارة الصخور القمرية حوالي ١٢٠ درجة مئوية .. ثم بعد ذلك مباشرة تهبط درجة الحرارة الى ٨٠ درجة مئوية تحت الصفر .. وبشكل فجائي .. فيثار الغبار نتيجة لذلك ..

ومن هذه الظاهرة .. استدل العلماء على أنه ليس في القمر «جو» بالمعنى المفهوم لدينا .. فلو أن هناك غلافا هوائيا يحيط بالقمر .. كما هو الحال بالنسبة للارض لاحتفظ هذا الغلاف بجزء من الحرارة المكتسبة ..

ويؤكد هذا الاعتقاد ، أن الفروق بين درجة حرارة النهار الذي يبلغ طوله ١٤ يوما من ايام الارض .. ودرجة حرارة الليل شاسعة .. حيث تصل هذه الدرجة حوالي ٩٠ درجة «تحت» الصفر ..

خطة الاستواء القمري

وامام هذه الصعوبات يرى معظم علماء الفضاء أن انسانا بمفرده لن يستطيع أن يقوم بكل هذه المهمة .. فحتى لو كان ذلك الانسان هو المكتشف الاول لسطح القمر .. فلابد أن تتبعه بعد ذلك فرقة كاملة من المهندسين والعلماء والفنيين والعمال ..

ومن الاماكن التي يدرسها العلماء الآن لهبوط هذا الفريق منطقة «سينوس ميديس» .. واختيارها جاء نتيجة دراسات تقول أن درجة الحرارة فيها معتدلة نسبيا من ناحية .. ومن ناحية أخرى تضع أمام العلماء فرصة طيبة للبحث والتنقيب .. فمعظم تفصيلات القمر التي أثارت اهتمام العلماء تقع في هذه المنطقة التي يبلغ طرفها حوالي ٢٠٠ ميلا ..

ومن جهة أخرى ، فان بقية المناطق من الصعب الاقامة فيها .. مثلا منطقة القطب الجنوبي للقمر تعتبر من المناطق الوعرة .. فهي عبارة عن غابة كثيفة .. اشجارها قوهات براكين .. اتساع هذه القوهات يتراوح بين ١٦٤ ميلا .. وحجم رأس الدبوس ..

ومنطقة خط الاستواء القمري شديدة الحرارة .. ففي النهار «أسبوعان» بالحساب الارضي تصل الى ٢٢٠ درجة .. ثم تنخفض الى ١٠٠ تحت الصفر في الليل .. وهو اسبوعان ايضا

مشكلة أمام المسافرين

وبالرغم من التقدم العلمي المذهل .. فما زالت هناك مشاكل تعترض المسافرين الى القمر :

● المشكلة الاولى المياه : فالقمر ليس به قطرة ماء واحدة ، وسفينة الفضاء لا تستطيع حمل الكثير منه .

ولقد تغلب العلماء على هذه المشكلة في ابوللو - ٨ بخلايا تولد الكهرباء من التفاعل الكيميائي .. والمعروف أن تحليل الماء بواسطة الكهرباء يعطي غازي الاوكسوجين والايدروجين .. ولكن علماء الفضاء فكروا بعكس هذه الفكرة .. وهي اتحاد الغازين للحصول على الماء

● المشكلة الثانية «بدلة الفضاء» : التي يرتديها «رجال القمر» عندما يتجولون فوق سطح القمر .. لتحميهم من الشهب والنيازك المنطلقة بسرعة الصواريخ ..

وبحل هاتين المشكلتين والمشاكل الاخرى ، سيستطيع الانسان الوصول الى القمر قريبا .. والسؤال الذي يتردد الآن هو : من الذي سيسبق اولا .. امريكا ام الاتحاد السوفيتي ؟

واستعدادا لهذا «اليوم» اعدت شركة بوينج الامريكية لصنع الطائرات سيارة خاصة بالقمر .. واطلقت عليها اسم «مولاب» .. وهو اختصار لجملة المعمل المتحرك على سطح القمر .. والسيارة مكونة من جزءين .. احدهما له ٤ عجلات من المطاط .. والثاني له عجلتان .. والقسمان متصلان بوصلة زمبركية .. وقطر العجلة متران .. ولكل عجلة موتوران .. واحد يحرك العجلة .. وآخر لايقافها ، وذلك لتستطيع السيارة السير فوق الصخور القديمة الحادة .. وتستطيع في الوقت نفسه تخطي الحفرات البركانية الكبيرة .. وتستطيع اثنان من رجال الفضاء الحياة بداخل هذه السيارة اسبوعا كاملا

وقصة السباق في الفضاء بدأت منذ عشرة اعوام تقريبا .. حينما اعلن الاتحاد السوفيتي لاول مرة انه يملك صواريخ عابرة للقارات .. وبعد اطلاق القمر الصناعي الاول سبوتنيك اعلن خروشوف : ان السوفييت لم يتعودوا ان يقولوا ان لديهم شيئا لايملكونه بالفعل ..

رحلات الفضاء وما بعدها

وستشهد السنوات القادمة سرعة هائلة في تغيير الكثير من معلوماتنا .. وتغيير الكثير من الحقائق الثابتة الجامدة التي عاش الانسان معها .. او تعايش معها لسنوات وقرون ..

ومن الصعب أن يتصور الانسان من الآن ما يحمله نجاح الانسان في الوصول الى القمر .. ونجاحه في غزو الفضاء من تغيير في وسائل معيشتنا على الارض ..

ستحدث انتصارات الفضاء مثلا ثورة في الاتصالات اللاسلكية لم يعرف لها الانسان مثيلا من قبل .. سيكون في استطاعتك ان تتصل بأي انسان في اي مكان من العالم .. وفي اي وقت بواسطة جهاز صغير لا يزيد حجمه عن جهاز الترانزستور الصغير .. وسيتم هذا الاتصال دون اسلاك .. ودون اية اجهزة معقدة .. ودون انتظار

وسيشهد العالم شيئا جديدا يسميه العلماء الآن بحائط الصور الملونة .. هذا الحائط سيبنى في البيوت والمكاتب .. وسيستخدم كجهاز ابحاث .. وكمكتبة .. وكدليل تليفون .. واللوحة ستقبل عليها كل ما تريد من معلومات ..

ومن طريق حائط الصور الملون ستتمكن وانت في منزلك او مكتبك أن تحضر كل المؤتمرات العلمية والسياسية الهامة .. وان تشاهد مختلف وسائل الترفيه والتسلية .. وان تتلقى دروسك ايضا !!

وكل هذه الانجازات التي ستقدمها لك الاقمار الصناعية الطائرة في فلك الارض .. ستقرب بين الناس في شتى انحاء العالم دون شك .. وستزيل البعد .. وتمحي المسافة !

وهذه النتيجة الباهرة .. القريبة من فهمنا وادراكنا ليست سوى جزئية فقط .. لما تحققه لنا ابحاث الفضاء .. !

فتكنولوجيا الفضاء ستدخل كل مجالات حياتنا وستعيش معنا .. في الملاحة .. وفي التنبؤ بحالة الجو .. والتحكم فيه ..

وسيكون في مقدور اي سفينة ان تحدد موقعها ومكانها .. وحالة الطقس بواسطة الاقمار الصناعية وهذه الاقمار ستغذيها العقول الالكترونية المركزية بالمعلومات التي تريدها ..

ومن طريق التحكم في الجو .. سيستطيع العلماء ابعاد السحب والضباب .. والعواصف الرملية عن المطارات والموانئ وستتحول مطارات العالم وموانيه الى اماكن سحرية يزورها الناس .. حيث شمسه مشرقة طول النهار وسماؤه صافية طوال الليل !!

وستخدم ابحاث الفضاء الانسان على الارض فعلا .. وكل الذين يتصورون ان انفاق الملايين على الفضاء عمل غير مجد .. وان الافضل منه انفاق هذه الملايين على ابحاث التغذية .. وما شابه ذلك مخطئون في هذا التصور ..

فابحاث الفضاء في حقيقتها محاولة لحل كل المشاكل التقليدية بوسيلة غير تقليدية .. !

فلاشك مثلا ان التحكم في الجو .. سيؤدي الى الوصول الى التحكم في وجود الشمس في مناطق معينة تزرع بمحاصيلات تحتاج الى وجود الشمس .. الامر الذي يؤدي الى زيادة الانتاج .. وهكذا نتوصل الى تحسين الزراعة .. وزيادة المحاصيل بوسيلة غير تقليدية ..

والذين يتصورون الآن أن الحياة فوق الكواكب الاخرى مستحيلة .. لأن ظروف الحياة هناك غير متوافرة .. يفكرون ايضا بطريقة تقليدية !!

فالمعروف ان الكائنات الدقيقة صغيرة الحجم «جدا !» قادرة على تهيئة هذه الظروف وبسهولة شديدة ..

هل يهاجر الانسان ؟

ولكن هذا لا يعني هجرة الناس الى هذه الكواكب لماذا .. ؟!

لان ابحاث الفضاء .. كما يؤكد العلماء ستحسن الحياة على الارض بصورة شكلتوفقية وستجعل الحياة فوق الارض افضل منها على اي كوكب آخر ..

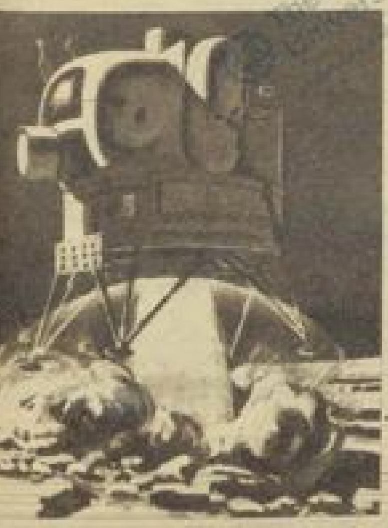

لان ابحاث الفضاء .. كما يؤكد العلماء ستحسن الحياة على الارض بصورة شكلتوفقية وستجعل الحياة فوق الارض افضل منها على اي كوكب آخر ..

فوائد تكنولوجيا الفضاء

وابحاث الفضاء .. وتكنولوجيا الفضاء يقدمان للطب الكثير .. في مجال الوقاية .. والعلاج ايضا .. ان تكنولوجيا الفضاء يقدمان لنا عيونا للاعمى .. وآذانا للاصم .. !

وحتى لايتهمنا احد بالاسراف في التفاؤل .. سنوضح هذه النقطة بالمثلات ..

ان تكنولوجيا الفضاء تقدمت للبشرية تقدما مذهلا في مجال الالكترونيات بصفة خاصة .. تقدما كان الوصول اليه في الابحاث التقليدية على الارض امرا يحتاج الى عشرات القرون .. ولكن تكنولوجيا الفضاء جعلت ابحاث الالكترونيات بشكل عام .. وابحاث الموجات الصوتية - او الضوئية بصورة خاصة تحرز انتصارات باهرة خلال سنوات معدودة - واصبح في استطاعة العلماء الآن ان يفكروا بالحشمان في صنع وسائل الكترونية حديثة تلتقط النبضات الصوتية .. او الضوئية وتنقل تأثيرها الى المخ مباشرة .. متجاوزة بذلك العين الضريرة .. أو الاذن الصماء وبهذه الاجهزة الالكترونية يستطيع الانسان أن يسمع وأن يرى .. ولن تكون هذه الاجهزة في خدمة الاعمى .. والاصم فقط .. بل ستكون ايضا في خدمة من يعانون من اجهاد في اعينهم .. او آذانهم .

وسيؤدي تطبيق انجازات تكنولوجيا الفضاء والاجهزة الحديثة التي تقدمها هذه الابحاث من عقول الكترونية واجهزة الكترونية في المستشفيات ومكاتب الاطباء الى مايشبه الثورة والتحسين الشامل لوسائل العلاج .. والتطوير الكبير للطب ..

وهناك مجالات أخرى سيستفيد منها الانسان من ابحاث الفضاء .. من بينها على سبيل المثال .. وسائل تنقية الهواء .. ووسائل التخلص من الفضلات .. ووسائل اخرى في المواصلات .. ووسائل التحكم في زيادة النسل .. ووسائل الوصول الى استفادة افضل من المياه النقية .. والاستفادة الافضل من سائر المصادر الطبيعية .

ولعل اهم احتمالات تقدمه لنا ابحاث الفضاء هو انها هذه الابحاث في حد ذاتها قد تصبح بديلا للحرب .. وقد يستغني العالم من انتاجه الاسلحة المدمرة بانتاج وسائل جديدة لابحاث الفضاء ..

ولكن هل تؤدي تكنولوجيا الفضاء الى ان نتحول جميعا الى التفكير الكترونيا .. والتصرف بطريقة اوتوماتيكية ؟ ان العلماء يؤكدون انتهشا من هذا لن يحدث .. وسيبقى الانسان هو الانسان .. محبا للفن .. عاشقا للخيال .. !

بل ان تكنولوجيا عصر الفضاء من شأنها أن تؤدي الى زيادة انتاجية الفرد .. الامر الذي يعني توافر المزيد من الوقت لتسليته وهواياته .

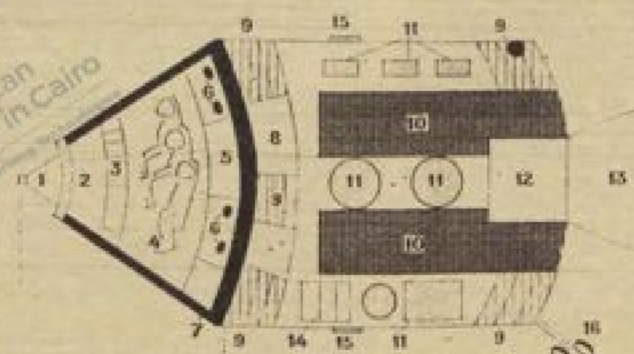

● هذه هي الوحدات التي تشملها سفينة الفضاء ابوللو ٨ كما هي مبينة (١) مقدمة ابوللو وفيها أريال . (٢) وحدات تسجيل . (٣) اجهزة التحكم في السرعة . (٤) الكابينة التي يجلس فيها الرواد . (٥) اجهزة تسجيل للقيادة . (٦) وحدات تصوير . (٧) اجهزة التحكم في الارتفاع . (٨) غلاف واق . (٩) خزانات الاوكسوجين . (١٠) خزانات وقود . (١١) بطاريات . (١٢) خزانات اكسدة . (١٣) هذا الجزء ينفصل في ممر دخول المجال الجوي عند العودة .

هذا الرجل يقول :

• يقدمه : محمد وجدى قنديل

• يرسمه : مصطفى حسين

مع طلائع العام الجديد ..
ومع دقات الاجراس ..
واضواء ميلاد المسيح ..
ومع مولد اول صباح لسنة ١٩٦٩ .. تلتقى دعوات الشيخ حسن مامون والبابا كيرلس السادس وامانيهما بالسلام والخير والمحبة للمسلمين والمسيحيين .. البشرية كلها ..

نداء .. إلى القدس ودعاء للسلام

• « سلامى انا اعطيكم ..
سلامى انا اتركه لكم .. ليس كما يعطى العالم اعطيكم » ..
بنداء السلام نتجه الى البشرية كلها مع طلائع عام جديد . ونتمنى ان يسود في ارجاء العالم .. وان تتجمع جهود الشعوب والحكومات وتتضافر ارادتها لتحقيق الرخاء للانسانية ..

ونتمنى ان يعود اللاجئون المشردون الى ديارهم .. فقد طالت مشكلتهم بغير حل والجميع ينتظر ان تقوم المؤسسة الدولية (الامم المتحدة) بدورها الحاسم والمطلوب في المشكلة .. ونتمنى ان تعود القدس الى اهلها وان تتحرر من الاحتلال فقد طال عليها الاسر ولذلك عبرنا عن احتجاجنا على هذا الاحتلال بمقاطعة الحج الى الاماكن المقدسة فلم نستمع به واكتفينا بالصلوات والطقوس الدينية .. وفي صلواتنا نضرع الى الله ان ينصر الحق ويرد الينا مقدساتنا .. وكما قال السيد المسيح لليهود عندما حاولوا رجمه :

« يا اورشليم .. يا اورشليم .. يا قاتلة الانبياء وراجمة كل المرسلين اليها .. كم مرة اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا .. لذلك بيتكم يترك لكم خراب » ..

وفي نفس الوقت نوالي الاتصال برؤساء الكنائس في كل العالم ليستغلوا نفوذهم ويدينوا الاحتلال الصهيوني ويطالبوا بانقاذ الاراضى المقدسة من قبضته ..

ونتمنى ان تتكاتف الدول العربية معا بمحبة وصدق وتعاون والفة وتوحد جهودها وتجمع كلمتها باعتبار ذلك واجبا مقدسا تفرضه الظروف الحاضرة عليها لتخليص الارض المغتصبة ولذلك فان المؤتمرات - وبالذات مؤتمرات القمة - ضرورية لتنسيق الجهود وتوحيد العمل .. وبعد ذلك نتمنى ان تنجح محاولات الانسان في الوصول الى الكواكب الاخرى حتى يؤمن الجميع بعظمة الخالق الذى خلق كل هذا الفضاء العظيم

البابا كيرلس السادس
(بطريرك الكرازة المرقسية)

• باسم الله نستقبل العام الجديد - عام تسع وستين وثلاثمائة والف من ميلاد المسيح عليه السلام - ضارعين الى الله سبحانه ان يجعله عام خير وبركة على الانسانية جمعاء ، وان يهدى الله من بيدهم مصائر الشعوب فيكفوا عن اطماعهم ويرفعوا ايديهم عن غيرهم من الدول ويتركوا نزعتهم الاستعمارية ليعيش العالم كله في سلام ووئام ..

واذا كان لى من امنية استقبل بها هذا العام فهى اننى ارجو ان يوفق الله المسلمين والعرب في شتى انحاء الدنيا ليكون من الجميع امة اسلامية واحدة .. حصنها كتاب الله وهديها سنة رسول الله ، وعملاتها يفيء عليها كتاب ربها والتفته بكفاح رسول الله وجهاده حتى كتب الله له النصر والظفر فكان الفتح المبين وطهرت ارض الجزيرة العربية من رجس الاوثان وطغيان الشرك .

فان الواجب علينا نحن المسلمين والعرب ان نتجه الى اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم معلنين الجهاد المقدس بالانفس والاموال والارواح حتى ينقذ الله قدسنا من ايدى الغاصبين ويطهر ارضنا من رجس الصهاينة ويرد الى فلسطين وجهها العربى المشرق فتعود الارض الى اهلها وتتحرر البلاد من اغلالها ويحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون .

الشيخ حسن مامون
شيخ الازهر

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

حديث تلفزيوني مع دبة السيرك

●● حديث مع الدبة ماليشكا .. وهي واحدة من دببة السيرك القومي قام التلفزيون العربي بتسجيله ليذاع على القناة ٧ يوم السبت القادم .. وقد توجهت الدبة الى مبنى التلفزيون في موتوسيكل ، ووقفت في الطابور لتنتظر الاسانسير الذي حملها الى استوديو التسجيل .

واشترك في الحديث محمد نسحالة مدرب الدبة .. وقامت بتسجيله المذيعة نادية صبري .. وهي زوجة عبدالفتاح شلش مدير السيرك القومي !

٨ مرشحات في انتخابات مجلس الأمة ..

●● ثماني سيدات فقط تقدمن للترشيح من بين الـ ٨٧٠ مرشحا الذين اعلن رسميا تقدمهم للترشيح في انتخابات مجلس الامة ..

ومن هؤلاء السيدات اللاتي تقدمن للترشيح ثلاث في محافظة القاهرة واثنتان في محافظة البحيرة .. وواحدة في كل من محافظات الاسكندرية والقليوبية والجيزة ..

والسيدات اللاتي تقدمن للترشيح في محافظة القاهرة هن :

قدرية حسين بدائرة قسم الخليفة ، ونوال عامر بدائرة قسم السيدة زينب ، وعايدة ثابت نصر الله بدائرة قسم مصر القديمة ..

كما تقدمت بثينة الطويل للترشيح بدائرة قسم العطارين . كما تقدمت فاطمة دياب للترشيح في دائرة شبين القناطر بمحافظة القليوبية ، وحسينة محمد جاد في دائرة شبراخيت في محافظة الجيزة ..

وفي محافظة البحيرة تقدمت سنية عطية البنداوى للترشيح في دائرة قسم دمنهور ، وحميدة على البنا في دائرة قسم المحمودية !

الصورة رقم ٨٠ في معرض صور جولات ام كلثوم

●● هذه الصورة لن يراها شعب السودان بين صور معرض جولات السيدة ام كلثوم الذى تشهده مدينة الخرطوم هذه الايام .. والصورة للسيدة ام كلثوم اثناء رحلتها الى الكويت .. وكان الزميل المصور الصحفى فاروق ابراهيم قد اعد هذه الصورة لتكون من بين الثمانين صورة التى يضمها المعرض الذى اقامه فى مدينة الخرطوم بمناسبة رحلة السيدة ام كلثوم الى السودان ، ثم نسى ان يحمل الصورة معه .. لقد سقطت منه قبل سفره الى الخرطوم فى واحدة فى حجرات مجلة « آخر ساعة » .. انه لايعرف حتى الآن انه لم يحمل الصورة معه .. وفى الخرطوم سيفاجأ بعد نشر هذه الصورة بان واحدة من صوره ناقصة

شربة زيت خروع لعلاج الأسد الكبير في حدائق الحيوان

●● كونسلتو طبى برئاسة الدكتور حسن حافظ وكيل حدائق الحيوانات بالجيزة .. يضم اربعة من الاخصائيين من اطباء الحديقة ، قرر فى الاسبوع الماضى علاج الاسد الكبير « جمعة » بشربة زيت خروع .. وكان الاسد « جمعة » وهو من مواليد حدائق الجيزة قد اصيب بحالة عسر هضم مما تسبب فى احمرار عينيه ، وتهيج اعصابه .. وفى حدائق الحيوان بالجيزة جرت عادة ادارة الحدائق على منع تقديم اللحوم الى الاسود فى يوم الثلاثاء من كل اسبوع ، واستبدالها باللبن المخلوط بشربة زيت الخروع وحصة كل اسد ثلاثة ارباع اللتر من شربة زيت الخروع !

عملية تجميل في وزارة الخزانة قبل الميزانية

●● عملية تجميل للفناء الممتد امام مدخل وزارة الخزانة ينتظر ان تجرى هذه الايام مع بداية مناقشات الميزانية .. وكان احمد لطفى هاشم السكرتير العام للوزارة قد لاحظ ان الزلط الملون المرصوف به ارضية الفناء قد اخذ يتناثر بحيث اخذ يشوه هذه الارضية .. ولما طلب استحضار عامل لاصلاحها قيل له ".. ان الارضيات المرصوفة بالزلط الملون لاتوجد الا فى ممرات حدائق الحيوان بالجيزة .. وفى فناء وزارة الخزانة.. كما قيل له ان الوحيد الذى تخصص فى اصلاح مثل هذه الارضيات هو رجل عجوز توفى منذ عدة سنوات ، وقد ورث ابنه مهنة اصلاح هذه الارضيات من بعده .. وقرر السكرتير العام للوزارة استدعاء الابن للقيام بعملية اصلاح ارضية الفناء واعادتها كما كانت قبل ان يتناثر الزلط منها ..

فيلم عربي يطبع ٢٣ مرة !

●● فيلم « سوق السلاح » الذى اخرجه كمال عطيه فى سنة ١٩٦١ واشترك فى بطولته فريد شوقى ومحمود المليجى وهدى سلطان طبع فى الاسبوع الماضى للمرة رقم ٢٣ بمعدل عشر نسخ فى كل طبعة .. وكمال عطيه يسافر هذا الاسبوع مع اعضاء وفد مؤسسة السينما الذى يرأسه محمد رجائى لتوقيع اتفاقية الانتاج المشترك مع ايطاليا !

عملية تزوير للأوراق النقدية فئة عشرة جنيهات سودانية

●● تحقيق خطير يجرى هذه الايام فى الخرطوم على اثر العثور على عدة اوراق بنكنوت من فئة العشرة جنيهات سودانية مزورة .. وقال خبراء النقد السودانى .. ان عملية التزييف دقيقة للغاية الا ان الاوراق المزورة قد طبعت على ورق اقل جودة من الورق الذى تطبع عليه الاوراق السليمة .. كما ان العلامة المائية ، وهى رسم لشخصيات لا تظهر داخل الدائرة البيضاء التى بورقة العشرة جنيهات السليمة ! ..

الهدموا دار الأوبرا !

●● مشروع وجيه للسيد محمد جميل ابو المجد المستشار القانونى لمؤسسة الكهرباء ..

لقد بعث الى السيد نائب رئيس اللجنة العليا لتخطيط القاهرة الكبرى يقول له : اهدموا دار الاوبرا ، واهدموا المبانى التى تفصل بينها وبين ميدان العتبة الخضراء حتى يصبح عندنا واحد من اكبر واجمل الميادين فى العالم ..

ويقول السيد ابو المجد فى مشروعه : ان عددا من الميادين الكبيرة فى العالم اصبح رمزا للمدن التى اقيمت فيها ، فما يكاد يذكر اسم ميدان الكرملين مثلا حتى يعرف ان المقصود به هو مدينة موسكو .. وكذلك بعض الميادين الاخرى المشهورة كميدانى بيكاديللى والطرف الاغر فى لندن ، وميدان الكونكورد فى باريس ، وميدان سان ماركو فى فينيسيا ..

وفى رأيه ان مثل هذا الميدان الكبير الذى سيربط بين ميدانى الاوبرا والعتبة الخضراء والاماكن التى تحيط بهما ، خاصة حديقة الازبكية التى اصبحت اشبه بالخرابة ، لن يكلف الدولة كثيرا .. وهو يقترح نقل النافورة الجميلة الهملة الآن فى حديقة فندق عمر الخيام بالزمالك .. وكذلك بعض التماثيل الجميلة الفنية الرائعة التى تنتشر فى هذه الحديقة للاستفادة بها فى تجميل مثل هذا الميدان الكبير ..

كما يقترح بعد انشاء الميدان وتوسيعه وتجميله بالحدائق والتماثيل والنافورات ، ان يطلق عليه اسم ميدان ١٠ يونيو ..

ولا مانع – كما قال فى مشروعه – من تنظيم مسابقة عالمية يشترك فيها عدد من كبار الفنانين فى العالم لوضع مشروع تجميل الميدان الكبير حتى يصبح واحدا من معالم القاهرة الكبرى .

❋❋❋

هذا هو المشروع الذى تقدم به السيد ابو المجد الى الهيئة العليا لتخطيط القاهرة الكبرى ..

وفى رأيى ان مبنى دار الاوبرا الذى يطالب صاحب المشروع بهدمه لم يعد من المبانى التى تستحق ان تكون حائلا دون تنفيذ مثل هذا المشروع ..

انه مبنى قديم مهدم ..

وقد اتجهت النية الى بناء مبنى جديد لدار الاوبرا يطل على النيل فى منطقة الجزيرة !

كما ان تنفيذ المشروع لا يحتاج الى عمليات هدم ونزع ملكية اكثر من عمارتين اثنتين فى المنطقة بين مبنى دار الاوبرا الحالى ، وميدان العتبة الخضراء ..

ومثل هذا الميدان الكبير .. يمكن ان يساهم فى تجميل منطقة وسط المدينة الكبيرة التى ازدحمت بسكانها وبوسائل مواصلاتها ويمكن ايضا ان يصبح رئة ضخمة فى قلب القاهرة الكبرى !

جميل عارف

عالم صغير صغير صغير

●● بوسطن :

تجربة علمية مثيرة عن تدخين الحشيش قامت باجرائها جامعة بوسطن الامريكية .. طلبت الجامعة ٣٠ متطوعا تتراوح اعمارهم بين الواحد والعشرين والسادس والعشرين لاجراء التجارب عليهم .. واختارت الجامعة الامريكية من بين المتطوعين ١٥ مدمنا للحشيش .. واختارت الباقين من بين اشخاص لم يسبق لهم تعاطى الحشيش فى حياتهم .. وكانت نتيجة التجربة خطر الحشيش لسبب وجود نسبة عالية من المواد السامة فيه .. وجاء فى التقرير العلمى الذى نشرته الجامعة ان تأثير الحشيش السام يبدأ بعد ثلاث دقائق من التدخين ، ويستمر لمدة ثلاث ساعات كاملة !

●● الكويت :

يقوم الدكتور عبد الرحمن العوضى رئيس تحرير مجلة « حياتنا » التى تصدر فى الكويت بجولة يطوف خلالها عواصم العالم العربى .. ومجلة حياتنا تمتاز بعرض ابحاثها الطبية .. وبموضوعاتها الثقافية والاجتماعية .. وباسلوبها الصحفى الجذاب الذى زاد فى اهتمام القراء بهم والبالهم عليها

●● نيويورك :

اصدر جون لندساى عمدة نيويورك امرا باجراء تحقيق عاجل فى فضيحة نوم عدد كبير من رجال البوليس فى المدينة اثناء عملهم . وقال العمدة ان نصف القوة المخصصة لحراسة احدى مناطق المدينة فى احد ايام الاسبوع الماضى كانت فى حالة نوم تام ..

وفى نيويورك جرت عادة رجال البوليس على النوم داخل العربات الريحة المخصصة لدورياتهم فى شوارع المدينة !

●● روما :

هواية جديدة بدات فاتنة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا فى ممارستها وهى هواية الرسم بالزيت .. وفى الاسبوع الماضى وصل ابنها ميركو وهو طفل عمره ١١ سنة من سويسرا حيث يتلقى علومه ليقضى معها اجازة الاعياد ليجد فى انتظاره هدية من امه .. وكانت الهدية صورة رسمتها له بنفسها .. وجينا اشتهرت ايضا بهواية التصوير الفوتوغرافى !

٥ ملكات للجمال من قلب افريقيا

●● خمس من أجمل بنات القارة الافريقية .. وهن من اليسار الى اليمين : بيميا ، ملكة جمال اوغندا .. وجوزفين مويكوبو ، ملكة جمال كينيا .. وزهرة بوغدن ، ملكة جمال تونس .. ولوفيل روسبور وارداى ، ملكة جمال غانا .. ونادية براونيل ، ملكة جمال ليبيريا .. وكانت الحسناوات الافريقيات الخمس قد اشتركن في مسابقة انتخاب ملكة جمال العالم التى اقيمت في لندن في الشهر الماضي .. وقام احد المصورين بجمع الحسناوات اللائى يمثلن جمال القارة الافريقية في صورة واحدة!

الجريدة التى تصدر في القدس تحت حراسة البوليس الاسرائيلي

●● تقرير من داخل الارض المحتلة يقول : ان جريدةعربية تصدر الآن في مدينة القدس - والجريدة اسمها للأسف الشديد .. القدس - وكانت هذهالجريدة تصدر قبل الاحتلال الاسرائيلي تحمل اسم « الجهاد » .. وكان يمتلكها ثلاثصحفيين ، واحتجبت الجريدة لمدة سنةكاملة بعد العدوان الاسرائيلي رغم كل التهديدات الاسرائيلية ، ثم هرب احدهم واسمه سليم الشريف الى عمان ليصدر جريدة فيها .. واعتقلت السلطات الاسرائيلية الثاني .. اما الثالث واسمه محمود ابو الزلف فقد قام باصدار الجريدة مرة اخرى لتكون لسانا لحال اسرائيل باللغة العربية في الارض المحتلة .. تحت حراسة البوليس الاسرائيلي !

رسالة ماجستير توفر ٢٠٪ من العلائق التى تأكلها الأغنام

●● رسالة ماجستير اثارت اهتمام المشتغلين بابحاث تغذية الحيوان في بلادنا .. والرسالة اعدها باحث عربي هوالمهندس الزراعي اسماعيل سليمان .. وهي تدور حول كمية الغذاء الحافظ للاغنام .. وما تحتاج اليه هذه الاغنام من طاقة ومواد روتينية في غذائها .. وفي هذه الرسالة استطاع الباحثالعربي ان يثبت ان اكثر من ٢٠ ٪ من الاغذية التى كانت تصرفللاغنام على اساس الابحاث العلمية القديمة تذهب هباء .. وان توفير هذه الكميات من الاغذية يحقق وفرا كبيرا في علائق الاغنام دون ان يتأثر انتاجها .. والمهندس الزراعي اسماعيل سليمان يعمل مديرا للحجر الزراعي في مطار القاهرة !

قبل مهرجانات الكرنفال على شواطئ الريفيرا

●● بدأت الاستعدادات في مدينة نيس في الريفيرا الفرنسية للاحتفالاتالكبيرة التى ستشهدها المدينة يوم ٨ فبراير القادم بمناسبة اعياد الكرنفال التى ينظمها اهالى المدينة مرة كل سنة لجلب السائحين ولتنشيط للسياحة .. وفي الصورة حسناء فرنسية اسمها فرانس لومبارد ، ويقولون عنها انها صاحبة اجمل عيون في منطقة الريفيرا الفرنسية وهي تعرض احد تصميمات موكب ملك الكرنفال عندما يدخل الى المدينة معلنا بداية الاحتفالات ..

ملكة جمال السويد لسنة ١٩٦٨ بذقن وشوارب بابا نويل!

●● ماذا سيكون عليه منظر واحدة من ملكاتالجمال عندما تتنكر تحت شعر ذقن « بابا نويل » ..؟ ان منظرها سيبدو مثيرا للغاية .. ولن تختفي ملامح جمالها .. وفي استكهولم ارادت جاليلا فريدن ملكة جمال السويد لسنة ١٩٦٨ التى اشتركت في مسابقة ملكات جمال العالم في الشهر الماضي تحت مجلف الشعر .. وفجأة راودتهاالفكرة .. قالت للحلاق انها تريد ان تتعرف على شكلها عندما عندما تتنكر تحت شعر ذقن « بابا نويل » ..؟ ان منظرها شعر طويلة وضعتها فوق ذقنها .. ثم اخذت تتطلع الى منظرها في المرآة ..

ولم يفلح شعر ذقن بابا نويل في اخفاء ملامح ملكة جمال السويد !

لبنان تطلب جثث الحيوانات بالعملة الصعبة

●● عرض استاذ علوم في بيروت على حدائق الحيوانات بالجيزة شراء جثث جميع الحيوانات التى تنفق في الحدائق بالعملة الصعبة .. واشترط ان تشحن هذه الجثث في ثلثه بالطائرة في نفس يوم وفاتها .. ولما سئل عما سيفعل بهذه الجثث ، قال انه سيقوم بتحنيطها واقامة معرض خاص بها في بيروت !

●● نيويورك :

قالت الصحف الامريكية ان ريتشارد هيلمز مدير المخابرات الامريكية قد قام بطلاق زوجته الاولى ليتزوج في الاسبوع الماضي من جارة له كانت متزوجة من طبيب بريطاني انفصلت عنه بعد قصة غرام عنيفة ثارت بينهما وبين ريتشارد هيلمز ..

●● احتفلت جمهورية كينيا يوم ١٢ ديسمبر بمرور خمس سنوات على اعلان استقلالها .. وفي الصورة الرئيس جومو كينياتا رئيس جمهورية كينيا .. وهو يلقي خطابا وجهه الى شعب كينيا واستعرض فيه منجزات شعب كينيا بعد الاستقلال !..

من هم وزراء : الرجل القادم إلى البيت الأبيض مع

ماهي سياسة الرجل القادم الى البيت الابيض ؟ وماهي اتجاهات الرئيس الامريكي الجديد الذى يتولى المسئولية مع بدء العام الجديد .. ؟

ومن هم بالتالى اعضاء الحكومة الامريكية الجديدة ؟.. ان اختيار نيكسون لهؤلاء الاشخاص لتولى مسئوليات امريكا .. يكشف الى حد بعيد عن تفكيره .. وطريقته فى معالجة الامور .. ويحدد ايضا .. نوع الحلول التى يمكن توقعها .. للعديد من مشاكل امريكا الداخلية والخارجية .. والاهتمام باشخاص هذه الحكومة فى مختلف انحاء العالم .. انما يرجع الى ان امريكا تعتبر الدولة التى تنتشر بقواتها فى اكثر من مكان فى العالم .. وتنتشر بنفوذها ايضا فى اكثر من مشكلة ..

وهذا الاختيار من جانب نيكسون .. يحدد بدرجةما .. كيف ستتطور مشكلة الحرب الفيتنامية ؟.. وكيف ستمضى السياسة الامريكيـــة فى مشكلة الشرق الاوسط ؟.. وما الذى يمكن ان نتوقعه من جانب امريكا تجاه القارة الاوروبية ؟

ومن خلال ذلك يمكن تصور خريطة العالم ـ السياسية والعسكرية ـ خلال عام ١٩٦٩ الجديد ..

نيكسون .. وابنته التى زوجت هـــذا الاسبوع من حفيد ايزنهاور ..

ريتشارد نيكسون وابنتاه وزوجته .. ومعهما حفيـــد ايزنهاور وزوج ابنة نيكسون

سنة ١٩٦٩؟

• وزير الخارجية الجديد قد لا يكون ظلاً لنيكسون في مواجهة المشاكل الدولية

• وزير الدفاع الجديد ونظامه «التحفظ الشديد» في الإنفاق العسكري

تقرير خاص يكتبه: سعيد نعمة الله

نيكسون .. ووزير خارجيته روجرز .. الكل يقولون ان روجرز لن يكون ظلا لنيكسون

احتماعات مستمرة يعقدها نيكسون حاليا وقبل دخوله البيت الابيض .. تتناول الاجتماعات بحث المشاكل العديدة التي تواجهها امريكا ..

ريتشارد نيكسون .. والوزراء الجدد : وليام روجرز وجون ميتشل وميلفين ليرد وكليفورد هاردن وداڤيد كنيدي وجورج رومني ووالتر هيكل وجورج شولتز ..

وترى الصحف الامريكية ان الوزارة الجديدة — التي خلت من السيدات ، والديموقراطيين واليهود .. تعد تشكيلة من ممثلي الوسط الامريكي .. وهي تشكيلة (متعادلة) متوازنة .

وترى هذه الصحف ان الوزارة الجديدة تشبه وزارة كيندي وجونسون من حيث الشكل اكثر مما تشبه وزارات ايزنهاور .. وهذا التشابه يكمن في ان معظم الوزراء الجدد ليسوا (محترفين) .. وانما هم نظريون .. اي انهم لم يأتوا من سلم الوزارات العاملين فيها .. وان كان هذا لا يعني انهم كانوا بعيدين عن مجالات عمل هذه الوزارات .. فيما عدا وزير الداخلية الذي كانت اهتماماته كلها محصورة في التعدين والمناجم !

ووزير الخارجية الجديد وليام بيرس روجرز رجل ليست له اية خبرة دبلوماسية .. وهو صديق حميم لنيكسون .. وروجرز ايضا ليست لديه خبرة طويلة في شئون السياسة الخارجية .. وان استقلل لما تعينه بارتياح ملحوظ في امريكا ..

وروجرز جمهوري وان لم يكن له دور حاسم وبارز في شئون الحزب او في معاركه .. او انحياز معين لجناح ما في داخل الحزب .. وروجرز معروف بالذكاء .. والاناقة .. وشهرته على كسب الاصدقاء بالاضافة الى مقدرة ادارية عالية .. وقد عمل روجرز في حكومة ايزنهاور طوال السنوات الثماني التي بقي فيها الرئيس السابق في رئاسة الجمهورية . كان روجرز في البداية وكيلا للنائب العام .. ثم عين نائبا عاما .

ولعل الصفة المميزة لتعيين روجرز في منصب وزير الخارجية هي انه لن يقدم للوزارة خبرة جديدة ، ولن يدخلها بما يمكن ان نسميه افكارا مسبقة .. او خططا محددة .. او حلولا جاهزة للمشاكل الدولية .

واختيار روجرز بالذات يؤيد الاراء التي قالت ان نيكسون سيلعب الدور الرئيسي في سياسة امريكا الخارجية او انه على الاقل سيبدأ بنفسه في تحديد مسارات واتجاهات هذه السياسة .. ثم يترك الامر بعد تحديد البداية لروجرز ..

ولكن هذا لا يعني .. في رأي المراقبين الذين عرفوا روجرز عن كثب انه سيصبح وزيرا بلا نفوذ .. او ان الوضع الجديد لنيكسون وروجرز سيكون على عكس الوضع الذي كان قائما ايام ايزنهاور ودالاس حينما كان دالاس هو الكل .. وايزنهاور لا يعرف شيئا ، ولا يقرر شيئا ، لا يعارض دالاس مطلقا .

يرى الذين عرفوا روجرز جيدا ان وزير الخارجية الجديد لن يجد نفسه في هذا الموقف لاكثر من سبب .. من بينها شخصيته القوية التي عرف بها ، مضافا اليها ان نيكسون كان يستشيره بالفعل في مشاكله السياسية والشخصية ايضا ، ويثق في رأيه ثقة كبيرة ، ويأخذ بهذا الرأي فعلا .. بل ان مكانة روجرز لدى نيكسون قد تدفعه الى مكان مميز في مجلس الوزراء يقترب من المكانة التي كان روبرت كيندي المدعي العام الامريكي السابق ينعم بها في حكومة شقيقه الراحل جون كيندي .. او كتلك المكانة التي تمتع بها آب فورتاس في حكومة الرئيس الامريكي ليندون جونسون ..

والفترة الوحيدة التي اشتغل فيها روجرز بالعمل السياسي الدولي كانت عندما نصب عضوا في الوفد الامريكي في الامم المتحدة فيما بين عامي ١٩٦٥ و١٩٦٦ حينما اختاره الرئيس الامريكي السابق ليندون جونسون ليصبح عضوا ممثلا لامريكا بدرجة سفير في احدى اللجان الخاصة بحث مشكلة جنوب غربي افريقيا .

ومن بين الوزراء الجدد الذين اختارهم نيكسون ميلفين ليرد وزير الدفاع .. ولا ترجع اهمية اختيار نيكسون لميلفين الى مناسبة المنصب فقط .. وانما لكثرة ما تردد من الشائعات والتخمينات حول منصب وزير الدفاع وما قيل من ان السناتور هنري جاكسون قد رفض قبول هذا المنصب ..

ووزير الدفاع الجديد من ولاية ويسكونسن .. وهو جمهوري محافظ .. الامر الذي يؤكد ان معالجة الحكومة الامريكية الجديدة لازمة فيتنام ستتم في نطاق ما تسميه صحف الغرب (بالتحفظ الشديد) ولن يوافق ليرد ببساطة على انقاص القوات الامريكية ، والعتاد الامريكي الحربي في فيتنام ..

وليرد من بين رجال السياسة الامريكيين الذين يرددون ان الاتحاد السوفيتي قد احرز في السنوات الماضية تقدما في اكثر من مجال عسكري على امريكا .. ولكنه ايضا (بخيل) في الانفاق العسكري .. الامر الذي سيؤدي الى توازن ما .. في ميزانية الدفاع .

وكان ليرد من بين من عارضوا سياسة ماكنمارا وزير الدفاع السابق في حكومة جونسون .. وجاءت معارضة ليرد حول سياسة ماكنمارا التي كانت تنادي بربط فاعلية انتاج سلاح ما بالتكاليف التي تنفق عليه .. تلك السياسة التي عارضها كثير من خبراء وزارة الدفاع الامريكية بحجة انها ادت في النهاية الى الاحجام عن انتاج الانواع الجديدة من الاسلحة طوال السنوات التي تولى فيها ماكنمارا وزارة الدفاع .

وموقف ليرد من المشكلة الفيتنامية يختلف الى حد ما عن موقف نيكسون .. فتصريحات ليرد التي ادلى بها من قبل تشير الى انه من انصار ان تمضي امريكا في هذه الحرب وان تلقي فيها بكل ما تستطيع من اسلحة كفيلة بتحقيق (النصر !!) بشرط عدم استخدام الاسلحة الذرية ..

وليرد يؤيد زيادة الغارات على الشمال ..

وان كان المقربون من ليرد يؤكدون ان النصر الذي يعنيه ليرد هو انسحاب القوات الامريكية من فيتنام بعد تشكيل حكومة ائتلافية مطلوبة في سايجون ..

وليرد معروف بعناده وعنفه .. وقد اشتهر لفترة في دوائر الكونجرس الامريكي بانه اقوى رجال الحزب الجمهوري داخل مجلس النواب والشيوخ معا .

ووزير الدفاع الجديد في السادسة والاربعين من عمره وقد كان مجندا في البحرية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية على ظهر المدمرة الامريكية مادوكس ..

وكان ليرد من مؤيدي جولد ووتر في المركة الانتخابية الاخيرة التي مني فيها المرشح الامريكي الجمهوري بهزيمة ساحقة .. كما كان ليرد من مؤيدي رومني في بداية المركة الانتخابية لهذا العام ، وحينما انسحب رومني .. وقف ليرد في صف روكفلر !!

واختيار ليرد على اي حال .. افضل بكثير من جاكسون السناتور الذي يقال انه رفض واصر على الاحتفاظ بمقعده في مجلس الشيوخ .. لان جاكسون من بين من يؤيدون استخدام الاسلحة الذرية في فيتنام .. وقد حاول نيكسون ان .. نه ليحصل على (نفوذ) قوي في مجلس الشيوخ ..

● ومن بين اعضاء الحكومة الجديدة جون ميتشل الذي عين مدعيا عاما في حكومة نيكسون .. وهو من مواليد ١٥ سبتمبر عام ١٩١٣ .. من مدينة ديترويت بولاية ميتشجان . كان مديرا لحملة نيكسون خلال المركة الانتخابية . كان قائدا لاحدى فرق زوارق الطوربيد خلال الحرب العالمية الثانية .. في منطقة الباسفيك كان جون كيندي من بين الضباط الذين عملوا تحت قيادته في هذه الفرقة . تزوج مرتين .. رزق بابنة من زواجه الاول .. وصفه نيكسون وهو يقدمه للشعب الامريكي في التليفزيون بانه (شخص يوثق به .. ويدعو للاحترام) .. و (شخص متزن .. وعادل) .. والشخص لا يسعى لاقرار الامن فقط .. ولكن يسعى لاقرار العدالة ايضا .

وكان جون ميتشل البالغ من العمر ستة وخمسين عاما زميلا لنيكسون في الدراسة ..

● وقد اختار نيكسون الدكتور هنري كيسنجر مساعدا له للشئون الامن القومي ... وهذا الاختيار يشير الى ان علاقات امريكا بالاتحاد السوفيتي ستدور في اطار عمليات من التفتيش ..

وقد يعني اختيار كيسنجر الوصول الى تحسن واضح في المحادثات المتعلقة بالحد من الدفاع وجنون انتاج الصواريخ .. والصواريخ المضادة للصواريخ .

وكيسنجر .. من بين السياسيين الذين قالوا ان احداث تشيكوسلوفاكيا لا تشكل خطرا حقيقيا على المعسكر الغربي .. كما انها لا تمثل تغيرا جوهريا في العلاقات بين المعسكرين .

● ووالتر هيكل وزير الداخلية الجديد ، كان حاكما لولاية الاسكا التي سافر اليها لاول مرة عام ١٩٤٠ ، وهو من مواليد مدينة البيرود بولاية كنساس عام ١٩١٩ . تزوج عام ١٩٤١ وانجب طفلا واحدا ثم طلق زوجته وتزوج مرة اخرى عام ١٩٤٥ لينجب خمسة ابناء من زواجه الثاني . انشأ عدة فنادق يملكها في عدة ولايات .. يملك شركة للانشاءات الفنية . تولى منصب حاكم ولاية الاسكا عام ١٩٦٧ . كان مديرا للدعاية في حملة نيكسون الانتخابية الاخيرة لولايات الشمال ..

● وجورج شولتز .. وزير العمل في حكومة نيكسون الجديدة كان مديرا لاحدى كليات جامعة شيكاغو ، وهو من مواليد مدينة نيويورك في الثالث عشر من ديسمبر عام ١٩٢٠ ... دكتوراه في فلسفة العلوم ، من معهد ماساتشوستس التكنولوجيا عام ١٩٤٩ .. كان واحدا من ضباط البحرية في الفترة من ١٩٤٢ حتى ١٩٤٥ .. كان مستشارا اقتصاديا لايزنهاور وكيندي .. الف اكثر من عشرة كتب عن اقتصاديات العمل والعلاقات الصناعية .

● وجورج رومني .. وزير الاسكان ، في الواحدة والستين من عمره .. وهو من مواليد المكسيك .. عمل مديرا لعدد كبير من الشركات الصناعية الامريكية ، من بينها شركات ماكينات .. وناش .. وكلفينيتور .. وجنرال موتورز .. وامريكان موتورز .. حاكم ولاية ميتشجان منذ عام ١٩٦٣ .. تزوج عام ١٩٣١ ، انجب ابنين وابنتين ..

● كليفورد هاردن .. وزير الزراعة الجديد الذي يبلغ من العمر ثلاثة وخمسين عاما ، كان استاذا مساعدا .. واستاذا لاقتصاديات الزراعة في جامعة ولاية ميتشجان .. كما عمل هاردن مديرا لاحدى وكالات تصدير الحاصلات الزراعية ثم عميدا لجامعة نبراسكا .. وقد بقي في هذا المنصب حتى اختاره نيكسون وزيرا ..

● وداڤيد كنيدي وزير الخزانة الجديد .. كان رئيسا للجنة التي شكلها رئيس الجمهورية جونسون عام ١٩٦٧ لبحث المشاكل المتعلقة بالانفاق الامريكي .. وكان داڤيد كنيدي من المرشحين لوزارة الخزانة ايام الرئيس السابق جونسون ايضا !

وكان داڤيد وكيلا لوزارة الخزانة الامريكية من عام ١٩٥٣ ايام كان جورج همفري يتولى هذه الوزارة في حكومة ايزنهاور .. ووصفه نيكسون فقال : انه محافظ ذو اهتمامات سياسية بمشاكل الناس والجماهير ..

ووزير الخزانة الجديد في الثالثة والستين من عمره ، وهو من رجال الاقتصاد (المتدينين) في امريكا . وكان كنيدي رئيسا لمجلس ادارة بنك كونتننتال البنوي في مدينة شيكاغو ..

● وقد اختار نيكسون نائب البنك نفسه ليعمل مديرا للميزانية .. وروبرت مايو المدير الجديد للميزانية في الثالثة والخمسين من عمره .. وقد عمل في وزارة الخزانة في الفترة من ١٩٤١ حتى ١٩٦٠ ، وكان مايو من بين من طالبوا باحداث تغيرات رئيسية في بنود الانفاق في حكومة جونسون .. وقد طبق الكثير من التوصيات التي تقدم بها فعلا ..

نظرة .. على أحداث ..

• احتلال تشيكوسلوفاكيا

فوجىء العالم صباح يوم ٢١ اغسطس الماضي .. بدخول قوات حلف وارسو لبراغ .. واصدر الحلف بيانا .. قال فيه ان هذا التدخل .. قد تم بناء على طلب عدد من اعضاء اللجنة المركزية التشيكية والوزراء .. حفاظا على المبادىء الاشتراكية .. وحسما لمؤامرات الغرب للسيطرة على تشيكوسلوفاكيا .. وايا كان سبب التدخل فقد استطاع الزعماء التشيكوسلوفاكيون وعلى رأسهم سفوبودا معالجة هذا الموقف المتفجر .. بحكمة وفي يوم ٢٧ من الشهر تم توقيع بروتوكول في موسكو بشأن انسحاب قوات حلف وارسو تدريجيا .. مع تصفية عناصر الثورة المضادة .. ولتدعيم سيطرة الحزب التشيكوسلوفاكي على الحكم في تشيكوسلوفاكيا في اطار .. وحدة المعسكر الاشتراكي .. والتضامن الكامل في مواجهة محاولات الغرب للتسلل اليه من الداخل ..

• مصرع أول رائد فضاء :

تلقى العالم بحزن شديد نبأ مصرع اول رائد للفضاء في العالم . في ٢٨ مارس الماضي ..

فقد مهد للانسانية الطريق الى الفضاء الخارجي عندما انطلق يوم ١٢ ابريل ١٩٦١ في اول رحلة لانسان في الفضاء .. وظلت محطات الاذاعة والتليفزيون في جميع انحاء العالم وراسالها .. تعلن نبأ الرحلة وعودته سالما . وكان انطلاق جاجارين فاتحة عصر جديد للجنس البشري .. وكرمته الجمهورية العربية المتحدة عندما زارها في يناير ١٩٦٣ ومنحته ارفع وسام وهو قلادة النيل ..

مات جاجارين .. ولم يشهد وصول اول انسان الى سطح القمر بعد شهور قلائل .. وتحقق حلمه الذي كرس له حياته ..

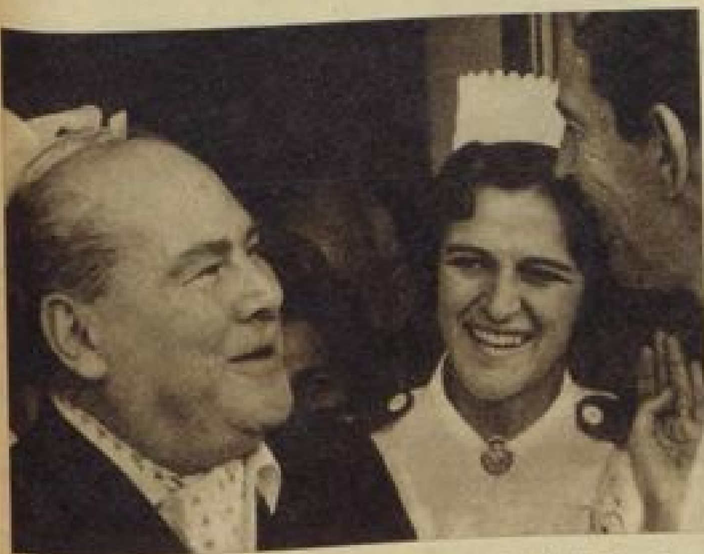

• جراحة نقل القلب :

في اوائل يناير الماضي .. سجل البروفيسور . كريستيان برنارد . بمدينة الكاب نجاح اول حدث من نوعه في تقدم جراحة القلب . عملية نقل القلب الى طبيب الاسنان - فيليب بلايبرج - .. بعد ان اجرى وبذلك العمل الرائع في تقدم البشرية توجت عمليات زرع الاعضاء .. معجزات القرن العشرين .. ومن الطريف ان الدكتور بلايبرج قد اصدر كتابا عن حياته .. ذكر فيه انه ستأنف علاقته الزوجية بعد ٢٠ يوما من خروجه من المستشفى .. وانه كان قد فقد الامل في نجاح العملية .. وانه اخبر زوجته بذلك .. عند اول زيارة لها .. وانها كانت مثله تماما تعتقد ان هذه نهاية الطريق .

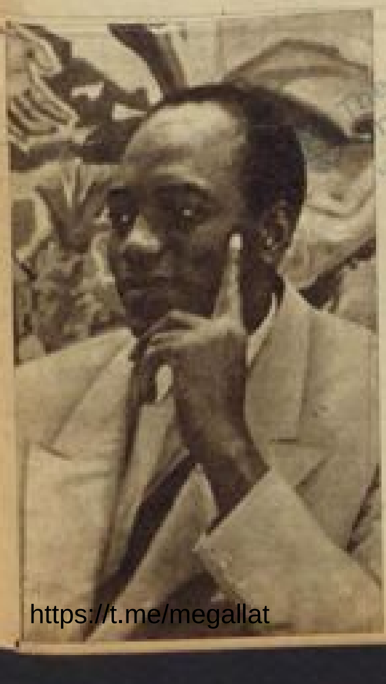

• الانقلاب رقم ١٧ :

عندما وقع انقلاب مالي الاخير في ١٩ نوفمبر الماضي . كان البيان الذي اصدره الجنود - موسى تراوري - هو البيان رقم ١٧ من سلسلة الانقلابات التي حدثت في القارة الافريقية خلال السنوات الست الماضية .. وكان الضحية في هذه المرة .. زعيم افريقي عظيم هو : (موديبو كيتا) .. الوالد المؤسس لدولة مالي الحديثة .. والنقطة التي شدت اليها انتباه العالم هي :

غرب افريقيا بالذات .. فقد شهدت باستمرار اضطرابات سياسية عنيفة .. نتيجة لحالة عدم الاستقرار .. التي خلفها الاستعمار .. وضعف التنظيم السياسي والاصابع الاستعمارية الاجنبية من وراء الستار ..

• ثورة زنوج امريكا :

مائة عام مضت على قانون تحرير العبيد في الولايات المتحدة . وما زالت الوثيقة حبرا على ورق .. صبر الزنوج الامريكيون .. طويلا على المطالبة بحقوقهم الانسانية .. بدلا من ان يكونوا مجتمعا للعبيد .. ولقد صبرهم .. وبدأت حركتهم تتخذ طابعا اكثر عنفا .. بلغت الذروة عام ١٩٦٦ عندما اشتعلت ثورتهم في خمس ولايات امريكية شملت ٨٠ مدينة .

وحاول رجل السلام لعام ٦٤ الدكتور . مارتن لوثر كنج . .. ان يعبر عن معاناة رفاقه سلميا . ولم يمهله البيض فقتلوه في ممفيس في ٤ ابريل الماضي . وانفجر الزنوج في غضب جنوني اجتاح الولايات المتحدة بأسرها . ومرة اخرى حاولوا القاء عار امريكا على فرد واحد ابيض ولكنها جريمة مجتمع العنف بأسره .

١٩٦٨

• أزمة النقد .. وثورة الشباب فى أوربا .. وفوز نيكسون

هذه نظرة عابرة بالصور على الاحداث التى شدت انتباه العالم - من حولنا - فى سنة ١٩٦٨ التى مضت .. ومن خلالها يمكن تصور شكل الاحداث القادمة فى السنة الجديدة

ومدى انعكاسها على شعوب الارض فى جميع المجالات .. والنواحى السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية ..

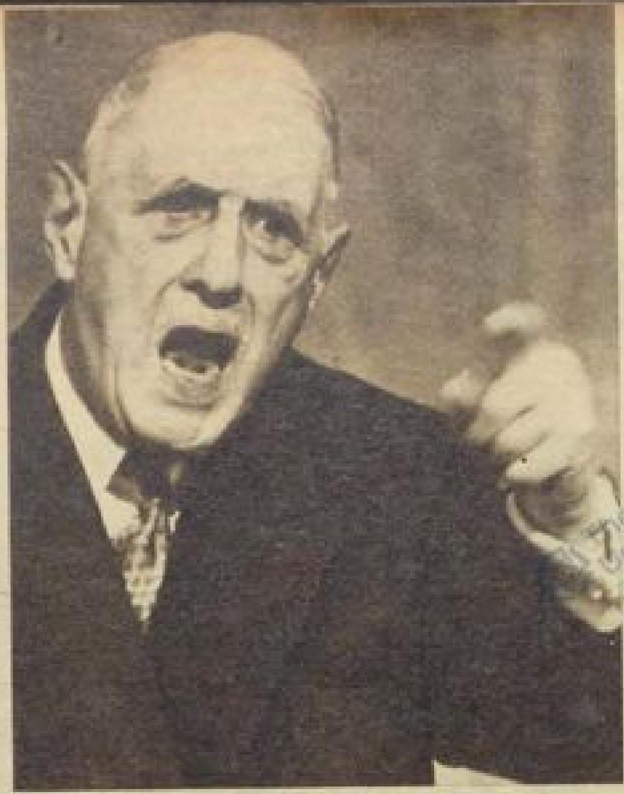

• أزمة النقد العالمى :

لم يكد العالم يفيق من ازمة الذهب فى العام الماضى وما استتبعه من تخفيض فى سعر الاسترلينى .. وعشرات العملات الاخرى .. حتى شهد فى مطلع نوفمبر الماضى .. ازمة جديدة هى ازمة الفرنك الفرنسى .. التى اوشكت ان تعود بالعالم الى فترة الانهيار الاقتصادى الغربى الكبير منذ ٣٥ عاما ويرجع السبب الرئيسى فى هذه الازمات المتوالية فى الواقع الى نظام النقد العالمى الذى وضعت اسسه الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٣٤ .. وثبتها سعر الذهب على اساس ٣٥ دولارا للاوقية وفرض سيطرتها ووصايتها على الاقتصاد العالمى .. وكشفت الازمة عن تطور جديد فى سياسة المانيا الغربية .. ومحاولتها احتلال مركز القوى فى اوربا كبديل لفرنسا .. فاثارت موجة شاملة من المضاربة على الفرنك الفرنسى .. ملوحة برفع سعر المارك ومرة اخرى .. وقف ديجول للدفاع عن جمهوريته الخامسة .. واعلن رفضه لتخفيض قيمة الفرنك .

وقال وهو يعلن القرار .. « لن اسمح لهم بأن «الباستيل» مرة اخرى » .

• مصرع روبرت كنيدى :

مرة اخرى طرق الموت باب اسرة كنيدى .. بقتل السناتور روبرت كنيدى .. فى ٦ يونيو الماضى وهو يشق طريقه الى رئاسة الولايات المتحدة . وهى حلقة من سلسلة جرائم المجتمع الامريكى القائم على العنف والتفرقة والتعصب . وحاولت اسرائيل انتهاز هذه المأساة للقيام بدعاية سافرة ضد العرب بحجة ان المتهم بالقتل فلسطينى عاش فترة فى امريكا .

• الانتخابات الامريكية :

فى ٥ نوفمبر الماضى اصبح ريتشارد نيكسون الرئيس السابع والثلاثين فى حياة الولايات المتحدة الامريكية . وواحد ثلاثة فى تاريخها كله استطاعوا ان يخسروا معركة انتخابية .. ثم يعودوا للفوز بها فى جولة اخرى . وواحد اثنين من الجمهوريين وصلوا الى البيت الابيض خلال الست والثلاثين سنة الاخيرة ..

وينتظر الرئيس المنتخب فى يناير القادم تركة مثقلة خلفها له « ليندون جونسون » الرئيس الحالى .. فهو مطالب بأن يتجنب اخطار حكومة ايزنهاور وسياستها الانكماشية .. وكوارث الجبهة الداخلية التى تهزها الاضطرابات .. والحاجة الملحة الى الاصلاحات .. وفوق ذلك كله .. تحسين سمعة الولايات المتحدة التى تدهورت الى الحضيض فى العالم العربى .

• ثورة الشباب :

اجتاحت اوربا فى ربيع عام ١٩٦٨ موجة من السخط الطلابى .. بعد ان انتشرت فى الولايات المتحدة الامريكية وامريكا اللاتينية بل وامتدت الى بعض دول اوربا الشرقية .. مع اختلاف فى حركة ايدلوجيتها .. تهدف الى اسقاط المجتمع الجديد الذى يعتبر ان الحرية هى بيع السلع الاستهلاكية كما عبر عنهم فيلسوفهم « ماركوس » .

وبرزت هذه الحركة فى المانيا الغربية فى ابريل الماضى على اثر الاعتداء على زعيم الطلبة الالمانى رودى دوتشكه .. ثم انتقلت الى فرنسا .. وتزعمها الطالب الالمانى كوهين بنديت .. وايدتها نقابات العمال .. التى اعلنت الاضراب العام . مما زلزل كيان الجمهورية الفرنسية الخامسة .

وما زال الصراع مستمرا .. نتيجة للهوة التى خلقها التقدم التكنولوجى وسيطرة الالة .. على المجتمع المستعمر من تحكم الالة ..

• اول رحلة الى القمر :

بدأت يوم ٢١ ديسمبر مرحلة من اهم مراحل عصر الفضاء باطلاق سفينة الفضاء الامريكية (ابوللو ٨) .. وفيها ٣ رواد ليقوموا بأول رحلة من نوعها فى التاريخ يشاهدون فيها بالعين المجردة سطح القمر .. تستهدف الرحلة الدوران حول القمر ١٠ مرات على مدى ٢٠ ساعة وعلى مسافة ١١١ كيلو مترا منه فقط .. اتخذت اجراءات احتياطية مشددة لضمان سلامة رواد الفضاء الثلاثة .. منذ لحظة اطلاق سفينتهم . استمع العالم يوم ٢٤ ديسمبر .. الى الرواد الثلاثة يصفون سطح القمر كما رأوه بأعينهم .. بعد ان نجحوا فى الوصول الى القمر والدوران حوله ..

• زواج جاكلين اوناسيس :

فى حفل ناقص استمر حتى الفجر تمت مراسم زفاف جاكلين « كنيدى » الى المليونير اليونانى اوناسيس (٦٣ سنة) حسب التقاليد اليونانية القديمة فى جزيرة سكوربيوس .. تم الزواج بعد ان القى القس الاسقف الارثوذكسى اليونانى كلمات قال فيها : « يا خادمة الرب جاكلين . لقد تم زواجك من « اريستوتل اوناسيس » . وكانت مفاجأة الموسم ..

لقد ظلت جاكلين تعيش خمسة اعوام مع شبح زوجها الذى احبته . واستطاعت ان تنال حب واعجاب العالم كله .. منذ ان كانت السيدة الاولى للبيت الابيض . ثم حولتها المأساة الى اشهر ارملة فى العالم .. فبهرت الناس ايضا بشجاعتها ووفائها ..

ولكن الشائعات لم ترحمها .. حتى انها قالت .. « لقد نسيت تماما انا واطفال معنى اكتشاف مكان جديد بلا رقيب .. لقد نسيت تماما معنى الحرية الشخصية والتمتع بها » ..

وفجأة اتخذت قرارها .. وواجهت الى حملة للكنيسة الكاثوليكية الى حد اتهامها بالخطيئة ..

رومر يقـدّم مُوديلات ذات نجاح عـالمي

◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ، ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب

STINGRAY S ►

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابلاً للصدأ .

Antibo ►►

انتيبو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً . فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

آخر ساعة

ليبيا

في عيد استقلالها

خاص عن ليبيا

٣٦ صفحة

إلى بطل الاستقلال ، ومحقق نهضتنا الكبرى ، وباعث أمجادنا

مولانا الادريس المفدى

والى ولى عهده المحبوب

نزف أكرم آيات التهنئة وأعمق مشاعر الولاء

في يوم عيد الاستقلال

ونضرع إلى المولى سبحانه وتعالى أن يحفظهما ويرعاهما ذخرا للبلاد يفيض على يديهما الخير ، ويتحقق للوطن الغالى كل ما يطمح إليه من عزة ومجد وسؤدد ..

سوسن

إخوان طاطاناكى

متعهدون مدنيون للهندسة وتعبيد الطرق
وكلاء عموميون بطرابلس الغرب

لشركة أو . إم الايطالية

OM

شارع الاستقلال - عمارة الاستقلال ص . ب ١٧٤ طرابلس

التليفونات : طرابلس ٣٤٤٧٣ بنغازى ٢٦٩٨ - ٤٨٦٨ طبرق ٢٣٢٨/٢٢٤٩/٢٤٧١/٢٩٤٢

١٧ سنة

استقلال .. وبناء

١٧ سنة مرت على ليبيا المستقلة .

ولم تكن هذه السنوات السبع عشرة عادية ابدا . كانت سنوات بناء وتطور هائل فى شتى مجالات العمل والتنمية والتقدم . وقد شهدت السنوات ـ رغم قصرها الزمنى ـ انطلاقات ضخمة لها اثارها الواضحة اليوم على كيان الدولة ، وعلى الانسان الليبى نفسه .

وكان ٢٤ ديسمبر ـ الذى احتفلت البلاد به منذ ايام ـ هو الحد الفاصل بين ليبيا المكافحة فى سبيل استقلال ترابها ، وحرية ابنائها وبين ليبيا المستقلة المتطلعة الى بناء الدولة الحديثة التى تساهم فى دعم الكيان العربى ، وتاييد الحرية والسلام العالمين .

وقبل ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ كانت ليبيا مشغولة بتاريخ نضالى طويل . وكان الطريق الى ٢٤ ديسمبر حافلا بالكفاح المرير ضد مؤامرات الاستعمار وجيوشه . ومنذ ان قام السنوسى الكبير بحركته الاصلاحية وليبيا تسير فى الطريق الى ٢٤ ديسمبر . وقد بدات الحركة السنوسية باصلاح المجتمع البدوى ، ثم تطلعت الى العالم الاسلامى كله . ارادت ان تحرره من السيطرة الاستعمارية ، ومن التخلف الذى كان يغط فيه . وكان من الطبيعى ان يدبر الاستعمار المؤامرات لهذه الحركة الناهضة التى بدات تزعجه . وكان لابد للسنوسية من الصدام المسلح مع قوى الاستعمار والاحتلال . وعندما بدا الفرنسيون يعتدون مباشرة على الزوايا السنوسية فى منطقة تشاد فى سنة ١٩٠٢ ، اصطدم بهم السيد المهدى فى حرب مباشرة . واندفع السنوسيون بايمانهم القوى ، وسلاحهم البسيط يواجهون جيوش الدول العظمى . حاربوا فرنسا ، وحاربوا بريطانيا .. ثم دخلوا فى حروب طويلة ومريرة مع الاستعمار الايطالى .

ومنذ ذلك التاريخ والسنوسيون يحملون السلاح لتحرير الوطن من الاجنبى الدخيل . واكمل الملك ادريس السنوسى الجهاد العظيم الذى حمل رايته جده السنوسى الكبير ووالده المهدى . وسار على نفس الدرب ، حتى استطاع ان ينتزع النصر لبلاده ، وان يحقق لها الاستقلال الذى سقط فى الطريق اليه الوف الشهداء .

وفى يوم ٢٤ ديسمبر منذ سبعة عشر عاما اعلن الادريس للعالم باسره استقلال بلاده وسيادتها . « يسرنا ان نعلن رسميا ان ليبيا منذ اليوم اصبحت دولة مستقلة ذات سيادة » .

وبعد ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ بدات ليبيا طريقها الى النمو . وبدات عملية البناء الداخلى على اسس قوية راسخة رغم ان امكانياتها المادية كانت محدودة قبل ان يمن الله عليها بثروة البترول .

ثم بدات ليبيا بعد ذلك انطلاقات واسعة نحو بناء الدولة الحديثة . وتغير شكل الحياة على الارض الليبية . واسرعت ليبيا الخطى نحو المستقبل المنشود الذى وصل اليوم الى درجة يشهد بها العالم .

ولم تتخل ليبيا العربية عن واجباتها نحو الامة العربية ، فانتهجت سياسة عربية واضحة المعالم تتمشى واصالة عروبتها . وساهمت فى نصرة القضايا العربية ، واوفت مسئوليتها تجاه الواجب المقدس . كما انها اعلنت سياستها فى المجال الدولى . مع الخير والحق والسلام . فى صف الاخاء والتعاون الانسانى . ضد الاحقاد والاطماع . ضد الاستغلال والاستعمار . هى صديقة للجميع دون تفرقة او تحيز . صديقة لكل مبدأ عادل شريف يخدم قضايا الحرية والامن والسلام .

ان ١٧ سنة عاشتها ليبيا مستقلة ليست شيئا كبيرا فى حساب الزمن . ولكن المملكة الفتية استطاعت ان تحقق الشىء الكثير فى هذه الحقبة . وخلف قيادة الادريس قطعت شوطا بعيدا فى مجالات الحضارة والتقدم . وفتحت آفاقا هائلة من العمل والنمو . واستطاعت ان تثبت للعالم ان ليبيا التى كافحت طويلا من اجل حريتها واستقلالها ، تعوض اليوم مافاتها ، وتتقدم بخطى ثابتة مخلصة لتقتحم جميع مجالات التقدم . ولتصبح ليبيا الحديثة حقيقة واقعة مؤكدة على خريطة الدنيا .

الملك

تحقيق الاستقلال .. وبناء ليبيا الحديثة

عندما خرج الى الدنيا لم يجد امامه العرش ينتظره . ولا الجاه والسلطة ليرثهما. كان آباؤه واجداده قد تركوا له شيئا آخر . تركوا له تاريخا طويلا حافلا بالجهاد والنضال . !

وسار الادريس فى نفس الطريق . حمل راية الكفاح ، وواجه جيوش الامبراطوريات، وواجه المؤامرات الاستعمارية ، ولكنه استطاع أن يحقق لبلاده النصر العزيز . وان ينتزع لها الاستقلال بعد ان استمر يكافح اكثر من ثلث قرن . وعندما اشرقت شمس ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ كان الادريس يعلن للعالم ان ليبيا اصبحت دولة مستقلة ذات سيادة .

وقد ولد الملك ادريس السنوسى يوم الجمعة ٢٠ رجب ١٣٠٧ هجرية (١٢ مارس ١٨٩٠) بزاوية الجغبوب ، وحفظ القرآن الشريف بزاوية الكفره ، ثم أتم تعليمه الدينى تحت اشراف كبار العلماء السنوسيين .

ومنذ نشأته ، وهو يكافح فى سبيل استقلال بلاده وحريتها . حتى استطاع ان يجبر ايطاليا على الاعتراف بامارته على برقة ، واعترفت لسموه ببعض الحقوق الوطنية التى كانت الخطوة الاولى نحو ما عقد العزم عليه فى سبيل التحرير التام والاستقلال الشامل .

واوجد الملك اول حكومة سنوسية فى البلاد . واصبحت هذه الحكومة شوكة فى قلب الايطاليين ، وعقبة فى طريق الاستعمار. واشتهر الامير ادريس بعدله وديمقراطيته ونكران الذات . كما اشتهر بحرصه على حقوق بلاده وما يجب لها من الاستقلال التام.

ومنذ اليوم الاول اخذت ايطاليا تحارب هذه الحكومة الفتية ، ولكن بايع الشعب الامير ادريس اميرا لبرقة . ونتيجة لهذه البيعة الجماعية حشدت ايطاليا ما لديها من وسائل وقوات عسكرية وسياسية للحيلولة دون ذلك .. ولكنها فشلت .

وانتقل الامير ادريس الى القاهرة ،وبانتقاله انتقلت قيادة المهاجرين العليا الى القاهرة . واخذ الزعماء الليبيون يتدفقون على عاصمة مصر . واخذ الامير يغذى حركات التحرير ويساندها .

ثم شاءت الظروف ان تدخل ايطاليا الحرب ضد الحلفاء سنة ١٩٤٠ ، وهنا ألف الامير الجيش السنوسى ، وكون جمعية وطنية من الزعماء الليبيين فى القاهرة للاشراف على تجنيد المهاجرين الليبيين .

وفى سنة ١٩٤٤ عاد الامير ادريس الى بلاده لاول مرة بعد الهجرة ، واستقبله الشعب الليبى استقبال الفاتحين . ثم تطورت الاحداث . وتعرضت ليبيا لكثير من المناورات السياسية ، ولكن الامير استطاع ان يوحد جهود شعبه وان يجمع كلمته .

وكان شهر يونيو عام ١٩٤٩ عندما اعلن سموه استقلال برقة الذاتى كخطوة اولى لاعلان استقلال ليبيا .

ثم توالت الايام الحاسمة ..

فى يوم ٧ اكتوبر ١٩٥١ اعلن الادريس الدستور الليبى .

وفى يوم ٢٤ ديسمبر من نفس العام اعلن استقلال بلاده التام .

ومنذ ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ والملك ادريس السنوسى يدفع بلاده الى التقدم والازدهار. وكان اول ما فعله ان الغى عن نفسه لقب « الجلالة » الذى يقترن حسب العرف باسماء الملوك قائلا ان الجلالة لله وحده .وامر بالغاء جميع الالقاب . وامر بان يرفع اسمه من الشوارع والميادين والمؤسسات وامر بان ترفع أيضا اسماء افراد عائلته .

وكما قاد الملك ادريس مشعل الكفاح لتحرير الوطن . قاد المشعل لتقدم الوطن . واستطاعت ليبيا ان تحقق الكثير ، وان تسجل تطورا هائلا فى شتى مرافق العمل والحياة .

ان حياة الادريس تعكس صورة نابضة لتاريخ ليبيا . وكل يوم يمر تتقدم البلاد خطوة الى الامام .. فليبيا الحديثة مدينة للادريس بالكثير جدا . باستقلالها ، وبتقدمها . وبنهضتها الحديثة التى جلبت انتباه العالم كله اليها .

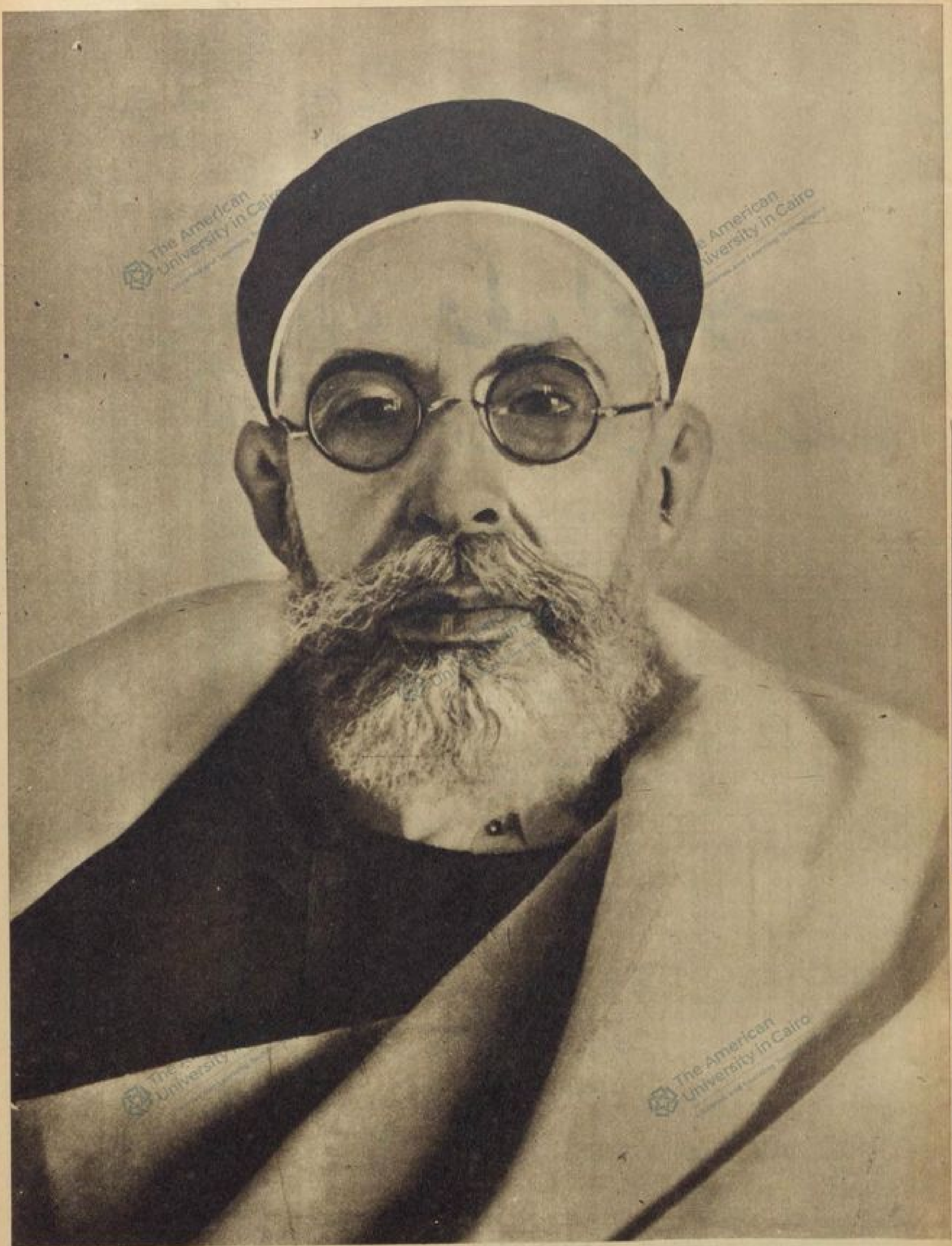

الملك ادريس السنوسى الاول قائد النضال الليبى ، ومحقق الاستقلال والوحدة

ولى العهد

اكتسب حب الشعب واحترام كل المتصلين به

استقبل ممثلو الامة وابنـاء الشعب الليبى الامر الملكى بتعيين سمو الامير الحسن الرضا المهدى السنوسى وليا للعهد بحماس هائل . وعمت الفرحة انحاء البلاد . ومنذ هـذا التاريخ ٢٣ ربيع الثانى ١٣٧٦ هجرية (٢٦ نوفمبر ١٩٥٦) والامير يقوم بكل المهام التى تسند اليه . وقد اكتسب الامير الحسن حب الشعب ، واحترام كل المتصلين به .

ولد صاحب السمو فى اغسطس عام ١٩٢٨ بمدينة بنغازى . ونقل والده السيد محمد رضا قبل ميلاد ابنه بتسعة اسابيع الى المنفى بايطاليـا بعد ان وقع اسيرا فى ايدى الإيطاليين .

وعند ماشب الحسن ارسله والده ـ بعد ان عاد من المنفى ـ الى مصر ليستكمل دراسته العالية ويلتحق بالجامعة الازهرية . ولكن لظروف قاهرة عاد الامير الى ارض الوطن ليتحمل مسئوليات اخرى لايستهان بها . ليتحمل اعباء كانت بمثابة الامتحان القوى لكفاءته .. فقد صدر الامر الملكى بتعيين والده السيد محمد رضا المهدى السنوسى وليا للعهد ولكن ظروفه الصحية جعلته يذهب الى مدينة طرابلس طلبا للعلاج ، وان يتولى ابنه ادارة شئون البيت والاسرة فى بنغازى . وليقوم الامير باعباء العائلة نيابة عن والده . وكان عند حسن الظن .

والامير الحسن يحب وطنه . ويحب ابناء الشعب . وقد افتتح دائرة يحضر لها فى اوقات العمل الرسمية ليستقبل المسئولين وابناء الشعب واعضاء السلك الدبلوماسى ، وكبار زوار ليبيا من الخارج . وهو لايحب التنقل خارج المملكة او داخلها الا للضرورة ، او للقيام بمهامه الرسمية .

وعند ماعزم مولانا الملك المعظم على اداء فريضة الحج سنة ١٩٦٢ أناب عنه حضرة صاحب السمو الملكى الامير الحسن الرضا ولى العهد فى تولى مهام سلطاته الدستورية فقام بها على احسن مايكون ، كما ناب عن مولانا الملك فى القيام باعماله الدستورية اثناء سفر الملك المعظم الى القاهرة لحضور مؤتمر ملوك والرؤساء العرب الثانى الذى انعقد بالقاهرة فى سنة ١٩٦٤ .

ولقد زار صاحب السمو الملكى جميع اجزاء ليبيا بدون استثناء مستوحيا فى ذلك ارشـادات وتوجيهات مولانا الملك المعظم الادريس الاول حفظه الله ليقف على احوال الشعب ، كل ذلك عن كثب وقد كانت استقبالات عظيمة ومعبرة فاينما حل سموه استقبلته الحشود من ابناء الامة بالهتافات العالية بحياة رائد الامة الادريس المفدى وولى عهده المحبوب فى كثير من الاحتفالات الرسمية وخصوصا افتتاح الدورات البرلمانية وغيرها من المشاريع المهمة كافتتاح طريق فزان والاحتفال بتدشين ميناء السدره البترولى .

كما زار صـاحب السمو الملكى الامير الحسن الرضا المملكة المتحدة البريطانية زيارة رسمية فى يولية ١٩٦٠ وقد استقبلته صاحبة الجلالة الملكة اليزابيت والمسئولون فى بريطانيا .

كما زار سموه سويسرا زيارة غير رسمية ، كما زار ايضا ايطاليا زيارة مماثلة ثم زار المغرب الشقيق نيابة عن مولانا الملك اطال الله فى عمره السعيد لحضور تشييع جثمان المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك محمد الخامس عاهل المملكة المغربية الشقيقة .

هذا وقد زار الولايات المتحدة الامريكية بدعـوة من الرئيس الامريكى الراحل جون كينـدى ١٩٦٢ وقد انتهز سموه الفرصة والقى خطابا فى مقر الجمعية العامة للامم المتحدة . واشاد بالدور الذى تقوم به المنظمة العالمية . كما حضر نائبا عن الملك ادريس مؤتمـر القمـة الافريقى باديس ابابا ، ومؤتمر القمة العربى فى القاهرة وافراح الجلاء فى تونس ، ومؤتمر الدول غير المنحازة بالقاهرة .

الامير الحسن الرضا ولى عهد المملكة الليبية

الإعلام مسئولية كبرى

كيف تنفذ ليبيا سياستها الإعلامية في المجالين الداخلي والخارجي

احمد الصالحين
الرجل المسئول عن الاعلام
في الداخل والخارج

● وفود إعلامية من أنحاء الدنيا للاستماع إلى وجهة النظر العربية

لا يزال امامنا الكثير لنؤدي واجبنا تجاه الاعلام العربي .. الطريق لا يزال طويلا ، والعالم في حاجة لان يعرف المزيد من القضايا العربية .. ولهذا لا بد من دعم العمل الاعلامي في المجالين الداخلي والخارجي .

هذه اراء السيد احمد الصالحين وزير الاعلام والثقافة في ليبيا ، ولهذا فقد زاد ميزانية الاعلام بنسبة ٨٠ ٪ عما كانت عليه في العام الماضي . وبذلك استطاعت وزارة الاعلام ان تنفذ جزءا كبيرا من مشروعاتها الاعلامية على المستوى العالمي .

ووزارة الصالحين تعتبر من اهم المرافق الوطنية التي تتحمل مسئولية جسيمة في المجالين الثقافي والاعلامي . ومنذ انشاء هذه الوزارة وهي تقف بكل جهودها ، وبكل ماتضمه من اجهزة لتحقيق رسالة التوعية والتثقيف بين كافة فئات المجتمع . وتساهم في دعم الكيان الوطني وتعمل باصرار من اجل منح صورة صادقة لليبيا الحديثة التي تسرع الخطى للعالم المتقدم ..

وللاعلام في ليبيا مجالات هائلة . واهتمامه لا تقف عند حدود المملكة الليبية . بل تمتد الى كل اجزاء الدنيا . فقد اصبح هناك عدد من الملحقين الصحفيين في العواصم الاوربية وفي الولايات المتحدة ، يؤدون دورا كبيرا . كما انه ينتظر تعيين عدد آخر من هؤلاء الملحقين في بعض العواصم الاخرى قريبا .

وعلى مجال الاعلام العالمي تؤدي الوزارة دورا هاما . فهي تقوم بدعوة الصحفيين ورجال الاعلام وبعض الكتاب والمفكرين الاجانب لزيارة ليبيا حيث يقوم رجال الاعلام المتخصصون في شرح القضايا العربية لهم . وقد سجل عام ١٩٦٨ نشاطا حافلا في هذا المجال . حيث وصلت الى ليبيا وفود من جميع البلاد الاوربية والامريكية . كما ان هناك برنامجا جديدا يتضمن زيارات صحفية اخرى خلال الاشهر الستة القادمة .

وكانت لهذه الجهود الاعلامية التي تضطلع بها ليبيا اثر كبير وطيب في مجال الاعلام الخارجي . اذ كتب الكثير من الاجانب عن القضية العربية ، وقدمت الاذاعات ومحطات التليفزيون في كثير من العواصم الاوربية والامريكية الكثير من البرامج والندوات للتعريف بمختلف جوانب الحياة في ليبيا ، وتسليط الاضواء على اهم القضايا العربية .

اما الخطوط الرئيسية للاعلام في الداخل فتتمثل في بناء وتدعيم الكيان الوطني . فالاجهزة الاعلامية تسخر لخدمة المواطن الليبي في الدرجة الاولى ، حتى يصبح في مستوى المسئولية الخطيرة التي يواجهها انسان العصر ، وذلك بتيسير جميع اوجه الفنون الثقافية والعلمية والفكرية عن طريق الكتاب والمجلة والجريدة ، والاذاعة والتليفزيون والمسرح ، الى غير ذلك من الفنون التي تهدف الى رفع المستوى الثقافي وتحقيق الشخصية الانسانية المتكاملة .

التليفزيون .. بدأ إرساله مع أعياد الاستقلال ..

واذا اردنا ان نقوم برحلة في اجهزة وزارة الاعلام ، لكانت رحلة طويلة ومثيرة حقا ..

نبدأ هذه الرحلة بأحدث اجهزة الوزارة .. بالتليفزيون . وقد بدأ التليفزيون الليبي ارساله يوم ٢٤ ديسمبر في عيد الاستقلال .

والتليفزيون الليبي تم انشاؤه خلال فترة قصيرة جدا . اعلنت وزارة الاعلام لتدرس فيها المشروعات الخاصة بانشاء المحطة التليفزيونية . ثم تقرر ان ينفذ هذا المشروع الحيوي على عدة مراحل . وفي نفس الوقت بدأ اعداد العناصر الفنية التي ستقوم بادارة الاجهزة ، والاخراج التليفزيوني ، واعداد البرامج .

والتليفزيون الليبي يبدأ بداية كبيرة . فقد تم انشاء محطة في كل من طرابلس وبنغازي قوة كل منهما ٥ كيلوات . وبذلك يستطيع الارسال ان يغطي اكبر مساحات ممكنة في المحافظات الشرقية والغربية ..

والحديث عن التليفزيون شائق ..

والمحطتان الحديثتان تمثلان الرحلة الاولى — فقط — لمشروع التليفزيون . وقد تم تخطيط الرحلة الثانية التي تهدف الى انشاء محطات للتقوية على طول الساحل الليبي لتغطية المناطق الساحلية التي تعتبر من اكثر المناطق كثافة في السكان ، وسيبدأ تنفيذ هذه الرحلة خلال الايام القادمة ، وسيتم بعد ذلك تنفيذ الرحلة الثالثة لتغطية بقية المناطق الاخرى ..

وقد تم اعداد التليفزيون الليبي باحدث الاجهزة والمعدات والامكانيات الفنية التي تمكنه من تقديم اعلى مستوى فني من الارسال من حيث الصوت والصورة ..

وعلى الرغم من انه سيبدأ ارساله في حدود ضيقة خلال مرحلته الاولى ، الا انه سيغطي اهم البرامج التي تتضمن التمثيليات والاغاني الليبية المصورة ، وبرامج الاطفال والمرأة ، والبرامج الدينية والندوات ، والبرامج الترفيهية والبرامج الاخبارية الاسبوعية والقرآن الكريم والمسلسلات الاجنبية التي تنتقى خلال الفترات المحلية .

وقد تعاقد التليفزيون الليبي مع وكالة (فيزنيوز) — وهي من كبرى الوكالات العالمية التي تزود اكثر من ٨٠ محطة تليفزيونية في العالم بالاخبار المصورة — على امداد قسم الاخبار بالافلام الاخبارية عن الاحداث الجارية في جميع انحاء العالم ، وذلك لاذاعتها في النشرة الاخبارية اليومية بالتليفزيون الليبي .

اما بالنسبة للطاقات البشرية والخبرات الفنية ، فقد تعاقد تليفزيون ليبيا مع مجموعة من الخبرات التليفزيونية في الدول العربية الشقيقة ، لكي يتعاونوا مع اخوانهم الليبيين الذين تم تدريبهم في هذه المجالات ، كما استعان تليفزيون ليبيا على بعض العاملين في الاذاعة الليبية من مذيعين وممثلين ومقدمي برامج ، هذا بالاضافة الى فتح مجالات العمل والفرص على نطاق واسع امام المواهب وتنظيم برامج نظرية وعملية لتدريبهم على مختلف فروع العمل التليفزيوني .

والاذاعة ..

والحديث عن التليفزيون يقودنا الى الحديث عن الاذاعة .. والاذاعة كمرفق هام من مرافق وزارة الاعلام والثقافة تؤدي دورها المرسوم في المجالين الثقافي والاعلامي . كما تنشر التوعية الاجتماعية . وتزرع الثقافة في العقول ، وتخلق وضوح فكري شامل لدى المواطنين .

.. والمطبوعات

تقع على عاتق مصلحة المطبوعات مسئوليات جسيمة . فهي المسئولة عن الحرف وحمايته من الانحراف ، وتوجيهه الى خدمة الانسان والوطن . وهي التي تقوم بمنح التراخيص الخاصة باصدار المطبوعات في البلاد ، والاشراف على هذه المطبوعات . وتتولى اصدار مجلة نصف شهرية تقوم بتتبع احداث التطور الهائل في البلاد ، واعطاء صورة واضحة عن مختلف المشاريع التي تشهد بها خدمة الاقتصاد الليبي

فرقة الفنون الشعبية

وقد استطاعت وزارة الاعلام ان تحيي الفنون الشعبية وتصقلها . فكونت فرقة شعبية كبيرة عملت على تطوير الرقصات الشعبية ، وتصوير ملاحم الكفاح الليبي في تابلوهات فنية رائعة تحمل الصدق في الفن والتصوير .

بعض الصحف العربية والاجنبية التي تصدر في ليبيا لخدمة الانسان الليبي ، وشرح القضايا العربية والعالمية ..

أسعد تهانينا القلبية
وأعمق مشاعر الولاء

نرفعها إلى مولانا

الادريس المفدى

وولي عهده المحبوب

وإلى الشعب الليبي الكريم

بمناسبة

عيد الاستقلال

وكيل عام **شركة تكنوا كسبورت ستروي** للمقاولات
طرابلس - المملكة الليبية
تقوم بانجاز بعض أعمال مشروع الادريس للإسكان

ليبيا

بلاد التاريخ.. والتقاليد.. والبترول

ان ليبيا بلاد التاريخ والتقاليد والبترول لم تقف لحظة واحدة فى عمر الزمن . كانت ليبيا نابضة بالحركة والعمل ، تصنع حضارتها طوال فترات التاريخ القديم ، وعلى مدى العصور البعيدة. بل ان الاكتشافات الاثرية اثبتت ان ليبيا كانت تتمتع بحضارات انسانية وصل مداها الى وادى النيل شرقا ، والى الجزائر غربا ، والى جنوب أوربا شمالا .

ضيوف من جميع انحاء العالم يأتون لزيارة آثار المدنيات العظيمة على الارض الليبية . ان بلاد التاريخ تفتح ذراعيها دائما لضيوفها ! ..

رحلة التاريخ فى أعماق الزمن

وكما تعيش ليبيا اليوم ، تصنع حاضرها ، وتنتقل بخطوات واسعة الى الامام .. كانت بالامس أيضا تصنع حضارة اثرت فى العالم الموجود فى ذلك الوقت تأثيرا كبيرا . وكما قامت ليبيا الحديثة بقيادة السنوسيين تحارب الاستعمار الاجنبى ، وتقف فى وجه المؤامرات الدولية على حرية ترابها وكرامة أبنائها .. قامت ليبيا القديمة أيضا تواجه الغزوات الاجنبية التى كانت هدفا دائما لها لاهمية موقعها على البحر الابيض المتوسط واتصالها جنوبا بأواسط افريقيا، واحتمال مداخلها وخصب أراضيها .. ولكن بقيت ليبيا دائما مقبرة للغزاة ، وحصنا منيعا ضد جحافل الطامعين المستعمرين .

واستمرت ليبيا تقاوم الغزو الاجنبى ، وترفضه وتقضى عليه ، حتى جاءت أعظم نقطة تحول فى التاريخ الليبى ، عندما بدأت طلائع الرسالة المحمدية تصل ليبيا الى ليبيا ، حيث وجدت فوق هذه الارض المتعطشة كل قبول وترحيب . وقد اتضحت أبعاد التغير الاسلامى نتيجة لهذا التحول فى ليبيا الى الجنس والثقافة واللغة . وبرزت الى الوجود ليبيا العربية الاسلامية .

ولكن قبل أن نغوص فى أعماق التاريخ الليبى فى مختلف أطواره وعهوده ، منذ أن كانت هناك خليقة على الارض . لابد من أن نقف قليلا .. ونسأل :

من أباطرة الاغريق إلى إدريس الأول

لماذا ليبيا ؟

ما هو سر هـذه التسمية التي تطلق على هـذا الموقع الاستراتيجي التاريخي الهام الذي تصـل مساحته الى مليون و ٧٥٩٤٥٠ كيلو مترا مربعا ؟

لقد اختلفت روايات المؤرخين والمؤلفين حول هذه التسمية ، فالبعض يقول انها تعني الارض الصحراء .. الا ان هيرودوت المؤرخ الاغريقي الشهير الذي زار ليبيا يقول ان كلمة ليبيا مشتقة من اسم احدى زعيمات القبائل في افريقيا ، وكانت تدعى لوبيا . ويشير هيرودوت الى سكان ليبيا قديما فيقول انهم ينتمون الى جنسين : اللوبيون وهم سلالة حوض البحر الابيض ، والاثيوبيون وهم سلالة افريقية ويقطنون في الجنوب ، وكلمة ليبيا كانت لا تعني قديما البلاد الليبية الحالية فحسب ، بل كانت تعني أيضا الشمال الافريقي كله .

وليبيا ـ هذا الموقع التاريخي الهام منذ اقدم عصور التاريخ ـ كانت دائما هدفا للامبراطوريات القوية ، فالاغريق في اقدم العصور ، تطلعوا الى الاراضي الليبية عندما قست الطبيعة على الاراضي اليونانية ، واصابها الجفاف الشديد ، وقد تمكن الاغريقيون من انشاء عدة مدن هامة على السواحل الليبية الشرقية وراعوا في اختيارها أن تكون قريبة من اليونان .

ومن أهم هذه المدن سيريا وطلمية وأبو لونيا وبرنيكة ، ويستطيع الزائر لهذه المدن وغيرها أن يلمس الآثار الحضارية التي خلفها الاغريق .

وتمضي رحلة التـــاريخ في أعماق الزمن ..

ويعرف الفينيقيون الطريق الى الشواطئ الليبية الوقت الذي كانوا يزرعون فيه شواطئ شمال بحثا عن موانئ تصلح لأن تكون مراكز تجارية ، تخدم توسعهم الملاحي والتجاري ، وقد تمكن الفينيقيون من انشاء عدة مراكز على سواحل ليبيا الغربية هي صبراته وأويا ولبدة ..

ويبقى الحال هكذا ..
الاغريق في شرقي البلاد ..
والفينيقيون في غربها ..
حتى دفع التـــاريخ الى ليبيا بقوة جديدة ثالثة بدأت تفرض وجـودها على العـــالم في ذلك الوقت ، وهي القـــوة الرومانية .

كانت القوة الرومانية الكبرى قد استطاعت أن تكتسح جزءا كبيرا من العالم القديم ، ثم جاءت الى ليبيا ، وواجهت مقاومة عنيفة في أول الامر ، ولكنها استطاعت أن تفرض وجودها ، ثم حول الرومانيون ليبيا الى مصدر أساسي لامداد الامبراطورية الرومانية بالغلال ، ووجه الرومانيون عناية كبرى الى ليبيا ، حتى أصبحت المدن الليبية كصبراته ولبدة وأويا تضاهي المدن الرومانية القرطاجنية المتوسطة .

وقد أمكن لليبيين في هذه الفترة اقتباس الكثير من الحضارة الرومانية ، بل ان التاريخ يذكر ان أحد الليبيين وهو سيبتيموس سفروس أن يصل الى أعلى منصب في الامبراطورية ، وأن يتولى عام ١٩٣ ميلادية منصب امبراطور روما .

وكان سيبتيموس من أبوين ليبيين ، ولد بمدينة لبدة عام ١٤٦ ، وأثناء توليه هذا المنصب الهام أسدى لبلاده ليبيا خدمات جليلة ، وخاصة أويا ولبدة .

وتمضي رحـــلة التاريخ في أعماق الزمن ..

وتضمحل شوكة الرومانيين ..
وتعرف ليبيا لونا آخر من الغزاة ، تعرف الوندال وهم فرع من القـــبائل التترية التي اكتسحت أوربا ، واستطاعت أن تقضي على قوة روما !

ثم يقف التاريخ عند أعظم نقطة تحول في التاريخ الليبي ، ومنذ عام ٢١ هجرية ٦٤٣ ميلادية تدخل ليبيا في الحظيرة المحمدية ، ومنذ هذا التاريخ تنصهر في بوتقة العروبة والاسلام ، وتبدأ ليبيا فترة جـديدة هي نشر الدين الحنيف ودعوته الروحية والانسانية الخالدة الى اقطار المغرب وغيرها من الاقطار الافريقية ..

وحتى اليوم .. مازالت ليبيا على عهدها وفية أعظم الوفاء للدين الاسلامي ، ورسالته ، وقيمه ، واستمرت ليبيا العربية الاسلامية تصنع حياتها في ظل رسالة الاسلام ، حتى عرفت من جديد الغزوات الاجنبية ، وخاصة من قبل الاسبان .

لقد شن الاسبان حربا صليبية على المدن الساحلية الاسلامية في شمال افريقيا بعد انهيار دولة العرب في الاندلس ، ولكن لم يكن لهؤلاء الاسبان أي تأثير يذكر في ليبيا ، فاحتلالهم لها كان مقصورا على مدينة طرابلس التي تنازلوا عنها في عام ١٥٣٠ الى فرسان القديس يوحنا ، وهم هيئة دينية عسكرية كان مقامها في مدينة القدس .

وتمضي رحلة التـــاريخ في أعماق الزمن ..

ثم تظهر الى الوجـــود قوة اسلامية هامة ، استطاعت أن تحـــول مجرى

عاشت قرون التاريخ الطويل هدفا من عهد الاغريق الى الفينيقيين

.. وتحطمت جميع الامبراطوريات وبقيت ليبيا تصنع التاريخ فوق أرضها !

تاريخ البحر الابيض الى صالحها وصالح العروبه والاسلام . ظهرت الدولة العثمانيه الفتية .

واستطاعت هذه الدولة ان تقف في وجه الطغيان الاسباني ، وان ترده عن المدن الساحلية ، ولبى سلاطين الدولة العثمانية نداء الاحساس في ليبيا لانقاذهم من ظلم القوى الاجنبية ، وجاءت الاساطيل البحرية التي انقذت مدينة طرابلس من براثن الاحتلال الصليبي ، واستتب الامر في ليبيا للولاة العثمانيين الذين كانوا يتبعون رأسا الباب العالي في استانبول .

ثم حدث تغير تاريخي هام ..

دبر القرمانليون حركة انقلابية استطاعوا بها ان يصلوا الى الحكم فترة من الزمن ، وقد عملوا في هذه الفترة على تعزيز كيان ليبيا داخليا ودوليا حتى اصبح لليبيا كلمتها المسموعة على الصعيد الدولي ، ووزنها في اقرار احداث البحر الابيض .

والسكان عاد الحكم مرة اخرى الى ايدي الولاة العثمانيين مستمدين سلطاتهم من استانبول .

ويقترب التاريخ من القرن العشرين . وفي مستهل هذا القرن يظهر الاستعمار الجديد . وتنشط الحركات الاستعمارية الدولية تدفعها الاطماع الى المزيد من السيطرة والعدوان .

وكانت ليبيا ـ كما كانت ابدا ـ هدفا من اهداف هذه الحركات التي شدت العالم الى الويلات والحرب ولم تنس روما التي احتلت ليبيا فترة من التاريخ لم تنس خيراتها وخصب اراضيها ، ومواقعها الاستراتيجية .. وفي شهر أكتوبر من عام ١٩١١ بدات الاساطيل الايطالية تقترب من المدن الساحلية ولم تستطع القوات التركية القليلة العدد والعدة ان تقف في وجه هذه الجحافل الغازية ، ولم تجد القوات التركية امامها الا ان تنسحب عائدة الى تركيا التي اصبحت رجل اوربا المريض ..

وفي هذه الاثناء تم عقد اتفاق بين ايطاليا وتركيا اتفقت الدولتان على ليبيا ، واذا كان هذا الاتفاق يعني السلام بالنسبة لتركيا ، فانه كان يعني عند الليبيين شيئا آخر مختلفا تماما ، كان يعني بالنسبة لهم بدء الجهاد الاكبر لتحرير الوطن الليبي من المستعمر الاجنبي .

وبدات حركة النضال الوطني . ووقف ابناء الشعب الليبي يواجهون جحافل الغزاة بشجاعة فائقة . سلاحهم الايمان بحق بلادهم وقضيتها ..

وهنا لابد من وقفة تاريخية طويلة امام الدور القيادي الذي اضطلع به السنوسيون في مقاومة الغزو الايطالي الغادر . فقد كان دور السنوسيين حاسما وايجابيا في هذه المرحلة من الكفاح الوطني

وفي اطار هذه النهضة الوطنية ، استطاعت قوات الغزو الايطالي ان تسكت صوت الحق والمقاومة في ليبيا ، ولكن لبضع سنوات .. توقفت فيها الحرب وفرض العدو سيطرته ، ولكن انطلق في الخارج صوت قوي ينظم صفوف ابناء الشعب ، وينشر الوعي بين المجاهدين ، ويدعو الى تحرير ليبيا وطرد المستعمرين منها ، انتقل الملك ادريس الى القاهرة وانتقلت معه قيادة المجاهدين العليا ، ووصل الزعماء الليبيون الى القاهرة .

كان الملك ادريس السنوسي يخطط ليوم العودة طوال اقامته في مصر ، كان يمهد ليوم التحرير ، وجاءت الفرصة عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية .

واتفق الملك ادريس السنوسي مع الحلفاء على تحرير الوطن الليبي وفي ٩ اغسطس من عام ١٩٤٠ شكل ادريس في القاهرة جيش التحرير الليبي الذي خاض المعارك الكبرى الى جانب قوات الحلفاء ، وبفضل المساعدات الحربية التي قدمها الجيش الذي استطاع الحلفاء ان يحققوا نصرهم على قوات المحور ..

وانتهى الاحتلال الايطالي ، بعد ان قدم الالوف من ابناء الشعب الليبي ارواحهم في سبيل تحرير بلادهم . انتهى الاحتلال بعد ان وصلت المقاومة الليبية لجيوش روما الى درجة جعلت موسوليني يشتعل بنفسه في تعيين الجنرالات الايطاليين الذين يستطيعون اخماد صوت الحرية والمقاومة ، والذي وصلت المقاومة الليبية الى قمتها على يد الشهيد البطل عمر المختار ، الذي استطاع بقواته المحدودة ان يدوخ جيوش الامبراطورية ، ويرغمها على اعادة النظر دائما في موقفها من احتلال ليبيا .

وعاد المهاجرون الليبيون الى الوطن يحملون آماله ويتطلعون الى اعلان استقلاله وسيادته ، وبدا الوضع السياسي في ليبيا في وقت كانت فيه تحت حكم الادارة العسكرية البريطانية في برقة وطرابلس ، والادارة العسكرية في الجنوب ، في فزان .

وبدا الادريس الطريق الى ٢٤ ديسمبر ، الى الاستقلال الشامل لبلاده ، عاد الى بلاده لاول مرة بعد هجرته عام ١٩٤٤ ، وعرفت ليبيا كلها المستقبل لانه نضالها ..

في هذه الاثناء بدات الالاعيب السياسية تلوح في الافق ، واخذت المساومات الدولية طريقها الى ليبيا ، وراح شبح الخوف على القضية الليبية الا ان الادريس العظيم استطاع ان يشق طريقه نحو الاستقلال بحكمة ، وسياسة ، وحزم ، وعزم

وفي شهر يونيو ١٩٤٩ أعلن الملك ادريس ـ وكان وقتها اميرا لبرقة ـ اعلن استقلال برقة الذاتي كخطوة اولى لاعلان استقلال ليبيا ..

ثم شهد التاريخ اياما خالدة ..

وفي اواخر عام ١٩٥٠ اعلنت الأمة الليبية مجمعة وممثلة في هيئتها التاسيسية الوطنية التي وضعت الدستور، ملكية الادريس .

وفي ٧ أكتوبر ١٩٥١ أعلن الملك الدستور الليبي ..

وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ أيضا أعلن للعالم استقلال ليبيا وسيادتها ..

ثم بدا التاريخ رحلة جديدة مع بلاد التاريخ بدا رحلة الى البناء ، والتقدم والتطلع لمستقبل افضل وهذه رحلة اخرى .. او هذه هي ليبيا الحديثة المستقلة ، التي ستزورها في التحقيق الصحفي في الصفحات التالية ..

السلاح الجوي الليبي يقوم بدوره الفعال في حماية اجواء ليبيا المستقلة ..

- ليبيا العربية تقاوم الاستعمار الجديد في القرن العشرين
- الملك ادريس السنوسي يخطط من القاهرة ليوم العودة
- الشعب يواجه المؤامرات السياسية الدولية .. ثم ينتصر عليها ..
- الإدريس يعلن : ٢٤ ديسمبر .. الاستقلال ..

للغـــزو الاســتعمارى .. الى الرومـــان .. الى التتار

امبراطوريات هائلة مرت من هنا .. وانتهت جميع الامبراطوريات الغازية ، وبقيت ليبيا العربية تصنع تاريخها ، واسهامها فى بناء نفسها بامكانياتها وتطور وحياتها الحديثة ..

تحطم كل الغزاة

وبقى البلد .. والتراث والتقاليد والشخصية

عندما أشرق فجر ٢٤ ديسمبر .. بدات ليبيا العربية المستقلة تصنع حياتها بارادتها فوق ارضها الواسعة ..

ومنذ اقدم عصور التاريخ حتى مرحلة الاستقلال والبناء ، وليبيا تقف على ارض صلبة من التقاليد . ورغم الحضارات المختلفة التى وردت على ليبيا من عهد الاغريق او الفينقيين او الرومان او غيرهم ، الا ان العنصر الليبى لم يذب وسط هذه التيارات الحضارية المختلفة التى هبت عليه قوية عاتية . وبقيت الحضارة الليبية حضارة انسانية باقية ، تنتقل عبر العصور تقاليد راسخة . بل ان التاريخ والاكتشافات ابضا البتا ان مدى الحضرات التى كانت تعيش فيها ليبيا وصل الى وادى النيل شرقا ، والى الجزائر غربا ، والى جنوب ايطاليا شمالا .

الشباب يبنى بلده . ان معسكرات الشباب والعمل فى كل مكان . والبناء يعلو يوما بعد يوم ..

حضارات مختلفة تعاقبت على ليبيا بلاد التاريخ . ولكن كل هذه الحضارات اندثرت . وبقيت ليبيا ، بتقاليدها . بشخصيتها . بوجهها الاصيل الذى لم يتغير امام الحضارات الغازية الآتية اليه من كل انحاء الدنيا !

لوجاءت اعظم نقطة تحول فى التاريخ الليبى . فى عام ٢١ هجرية (٦٤٣ م) بدات طلائع الرسالة المحمدية تصل ثباتا الى ليبيا ، ومنذ ذلك الحين انصهرت ليبيا فى بوتقة العروبة والاسلام . بل ساهمت مساهمة فعالة فى نشر الدين الحنيف ودعوته الروحية والانسانية الخالدة الى اقطار المغرب وغيرها من الاقطار الافريقية .

وما زالت ليبيا حتى الآن على عهدها .. ليبيا العربية الاسلامية التى تحافظ على تقاليدها العربية . وعلى ديانتها الاسلامية . وان العلوم الاسلامية لتحظى باكبر قدر من التقدير والاهتمام فى كل انحاء البلاد . حتى ان الجامعة الاسلامية تعتبر مركزا هاما للثقافة الاسلامية ، اذ ينهل من ينبوعها الاف الطلاب من ليبيا وخارجها . وهى تعد امتدادا للزوايا السنوسية التى نهل من مناهلها كثير من العلماء الاجلاء عبر التاريخ .

والجامعة الاسلامية تقوم بالمحافظة على اصول وفروع الشريعة الاسلامية ونشرها . وعلى تعليم اللغة العربية وآدابها . وبالعمل على توثيق الروابط العلمية والثقافية مع الجامعات والهيئات العلمية والاسلامية . كما انها تختص بتخريج علماء يتولون نشر الثقافة الاسلامية ، واللغة العربية ، ورعاية التراث الاسلامى .

هكذا عاشت ليبيا تحافظ على تقاليدها وتراثها . وتنقله من جيل الى جيل حتى لايضيع وسط الحضارات المختلفة الوافدة . وتعتبر الجامعة الاسلامية منارة كبرى لنشر الثقافة الاسلامية والتراث الاسلامى والحضارة الاسلامية .

⊛⊛⊛

ولكن .. عندما استقلت ليبيا فى ديسمبر عام ١٩٥١ ، كان عليها كبلد ناشىء ان تواجه التخلف الاقتصادى الذى ورثته نتيجة للعهد الاستعمارى الذى كان يهدف الى تحويل البلاد الى شاطىء تابع بمسد اقتصادياته ، ويمول مطالبه الحربية ..

ثم جاء الاستقلال .. واصبح للبلاد كيان ونظام ..

واصبح لابد من التفكير فى تطوير الاقتصاد الليبى ، حتى يستطيع ان يلبى الحاجات العاجلة للمواطنين .

كانت الزراعة فى ذلك الوقت - واستمرت لمدة سنوات لاحقة - هى الحرفة الرئيسية للسكان . وكان عدد العاملين بالزراعة يقدر بـ ٧٠ فى المائة من مجموع عدد السكان .

ولكن الزراعة وحدها لم تكن قادرة على الوفاء بآمال الدولة الفتية المستقلة ..

فقد كانت الزراعة تعتمد على الامطار ، مما جعلها تتعرض لتقلبات عنيفة فى الانتاج تبعا لمقدار سقوط الامطار فى البلاد . ولم تكن هناك حوافز تذكر فى بداية الاستقلال لتحرك القطاع الخاص ليحاول المساهمة فى الميادين الاقتصادية المختلفة ، وبدا مؤكدا ان العبء فى تطوير الاقتصاد الليبى يقع على الحكومة ، التى ستحاول ان تدفع عجلة التقدم الاقتصادى .

واستمر الحال فى ليبيا هكذا فترة تقرب من الست سنوات . الزراعة وما يترتب عليها هى الحرفة الرئيسية للسكان . والاراضى الليبية واسعة وخصبة . والناس يزرعون الارض ويربون الماشية . وعندما حصلت ليبيا على استقلالها كان عدد سكانها يزيد على المليون نسمة . وحسب اول احصائية اعدتها وزارة التخطيط والتنمية فى ليبيا بعد الاستقلال ، يكون عدد السكان فى عام ١٩٥٤ اى بعد ٣ سنوات من الاستقلال مليونا و ٨٨٨٨٩ نسمة .

ثم يرتفع عدد السكان فى ليبيا عاما بعد عام ، بعد الاستقرار الذى يعيشه الشعب فى ظل الحكم المستقل . يرتفع عدد السكان من مليون و ٨٨٨٨٩ نسمة فى عام ١٩٥٤ الى مليون و ١٢٩ الفا فى عام ١٩٥٥ ، الى مليون و ١٧٠ الفا فى العام الذى يليه .. الى مليون و٢١٤ الفا ، الى مليون و ٢٥٨ الفا فى عام ١٩٥٨ ..

لم تقف عند عدد السكان فى هذا العام طويلا .. لنعود اليه بعد ذلك .. عندما يتفجر الزيت الاسود الثقيل ، ويغير شكل الحياة فوق الارض الليبية .

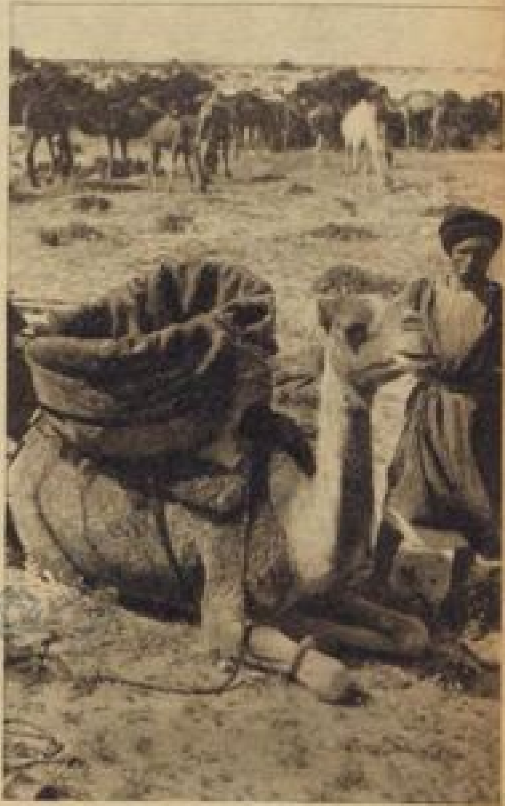

ليبيا العربية الإسلامية تحمى التراث من دوامة الحضارات الوافدة

ليبيا

بلد التاريخ والتقاليد والبترول

كل شيء هادئ

ثم تفجر الزيت الأسود الثقيل

البترول يتدفق . والانابيب تمتد . والخير يخرج من باطن الارض ليساهم في بناء الدولة الحديثة ..

احد الخبراء امام احد الاجهزة الحديثة ..

كان كل شيء هادئا .. وفجاة .. تفجر الزيت الاسود الثقيل! وكان تفجر الزيت الاسود الثقيل من بطن الارض يعنى شيئا كبيرا . بل يعنى اشياء هائلة . فهذا الزيت القادم من اعماق الارض استطاع ان يغير وجه الحياة فوق الارض القادم من تحتها . واهتزت الارض كلها لهذا المولود الضخم الذى هل فجاة !

كيف استطاع الزيت الأسود أن يلون الحياة بألوان زاهية ؟

المعجزة الاقتصادية

التى يتوقعها خبراء الاقتصاد الدوليون فى السنوات الخمس القادمة

وقصة البترول في ليبيا من امتع القصص . والتي يتتبعها يستطيع ان يعرف مراحل التطور التي مرت به البلاد منذ فجر الاستقلال الى اليوم .

لقد كان كل شيء هادئا على الارض الليبية . الحكومة بقدر امكانياتها تحاول ان تواجه التخلف الاقتصادي الذي ورثته من عهود الاستعمار الطويل . الزراعة هي الحرفة الرئيسية لمعظم السكان . ولكن الزراعة كمورد ثابت للدخل غير مضمونة تماما لانها تعتمد بالدرجة الاولى على الامطار .

ثم عرفت ليبيا عصر البترول .. وبدا الوجه التقليدي للاقتصاد الليبي يتغير !

في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٥ منح اول عقد امتياز للتنقيب عن البترول في الاراضي الليبية لشركة اسو ستاندرد - ليبيا - واول بئر للبترول حفرت في ليبيا كانت يوم ٣٠ ابريل ١٩٥٦ . وقد حفرتها الشركة الليبية الامريكية في القسم البترول بعقد امتياز رقم (١٨) بعد تسعة اشهر فقط من سن قانون البترول . وبعد خمسة اشهر فقط من تاريخ منح اول عقد امتياز .

ثم اكتشفت شركة اسو اول حقل ضخم للبترول في ليبيا في عقد الامتياز رقم ٦ بالقسم البترولي الثاني . حيث ان ليبيا تقسم الى اربع مناطق بترولية .

⊛⊛⊛

اصبح للبترول الآن حقيقة واقعة .. وجوده بكميات هائلة مؤكد تحت الارض الليبية . وآثاره الكبيرة واضحة جدا فوق الارض الليبية .. في الاقتصاد .. وفي الانسان ..

واليوم تعمل ٣٦ شركة بترولية عالمية على امتيازات تغطى نصف مساحة ليبيا وهو رقم لم تصل اليه اية دولة اخرى منتجة للبترول ويتوقع الخبراء ان ليبيا سوف تنتج مليونين من براميل البترول الخام يوميا سنة ١٩٦٩ . ويبدو ان هذه التوقعات ستتحقق ذلك انه في خلال الاشهر الستة الاولى من السنة الماضية تم تصدير ٥٠٠ مليون برميل من الذهب الليبي الاسود حملتها ١١٥٢ ناقلة بترول الى ١٤ دولة مختلفة .

وبالتاكيد فان مستقبل صناعة البترول في هذا البلد مشجع الى حد كبير . فان الصورة من ١٦ سنة خلت عندما كانت ليبيا تعانى آثار الحرب العالمية الثانية كانت سيئة . ولكن منذ بداية هذا القرن فان الجيولوجيين عثروا على آثار للبيتومين والغاز ولمسوا بوجود البترول الخام تحت التربة الليبية .

وقد اتضحت تنبؤاتهم بصورة اكبر عندما اعطت عمليات الحفر عن المياه الجوفية المزيد من الادلة على وجود البترول .

وقد قامت بعض المحاولات للتاكد من وجود البترول بما يبرر القيام بعمليات استكشاف واسعة النطاق الا انه في الفترة التي تاكد فيها للخبراء وجود البترول اندلعت الحرب العالمية الثانية وتسببت في توقف عمليات التنقيب .

ونسير مع رحلة البترول ..

ودخلت ليبيا عصر البترول . وبدات الحياة تتغير . وتعرضت الاراضي الزراعية لنقص في القوى العاملة ..

اكتشفت اسو اول بئر للبترول

وكانت الاولى ايضا التي تقوم بحفر بئر تجارى بمعدل انتاج يومى قدره ١٧٫٥٠٠ برميل .. وبعد ذلك بأحد عشر اسبوعا عثرت على بئر اخرى بمعدل انتاج قدره ١٥٫٠٠٠ برميل يوميا وفي نفس المنطقة وبذلك فقد بدا عهد ليبيا في انتاج البترول .

وكانت المعجزة الثانية التي تبعت ذلك سريعا جاءت سنة ١٩٦١ عندما غادرت ناقلة البترول « اسو كانتربري » ميناء البريقة حاملة معها اول شحنة للبترول الليبي .

وبالنسبة لنمو مصادر البترول الليبي فيبدو ان الخامس والعشرين هو رقم الحظ في ليبيا . ذلك انه قبل ثلاثة اشهر وفي نفس التاريخ تم الانتهاء من بناء خط بترول زلطن الذي يبلغ طوله ١١٠ اميال وقطره ٣٠ بوصة بطاقة قدرها ١٦٥٫٠٠٠ برميل في اليوم وذلك لضمان تدفق ثابت من البترول الخام من الحقول الى ميناء مرسى البريقة .

وفي ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٦٢ افتتحت مجموعة شركات بترول (اواسيس ماراثون كونتننتال) ميناء السدرة حيث ربطت حقل الظهرة عن طريق خط انابيب طوله ١٥٠ كيلومترا وقطره ٣٠ بوصة بميناء السدرة ثانى موانى البترول الليبية .

وفي نهاية تلك السنة انشات شركتا موبيل اويل وجلسنبرج بترول ميناء راس لانوف ثالثة الموانى البترولية .

وفي هذه السنة افتتحت شركة « ب.ب » و « نلسون بنكرهنت » رابع الموانى الليبية مرسى الحريقة في طبرق .

وقد اقترنت النهضة في ليبيا بصناعة البترول ووفقا لآخر التقديرات فان الانتاج زاد بمعدل يتراوح بين ٣٠ و٣٥ في المائة على متوسط الانتاج سنة ١٩٦٥

وكما اشرنا فان اربع عشرة دولة تشتري البترول الليبي تتمتع اربع منها بنصيب الاسد ٨٧٪ وهي المانيا الغربية وبريطانيا وايطاليا وفرنسا .

وتعتبر المانيا الغربية اكبر المشترين من ليبيا . وقد اشترت حتى سبتمبر سنة ١٩٦٦ ما يبلغ ١٣٩ مليونا و ٤٤٩٫٧٧١ برميلا . اما الدولة الثانية فهي ايطاليا . وقد اشترت ٤٧ مليونا و ٨٨٩٫٥٥٢ برميلا . ثم فرنسا ..

ظهر البترول الآن .. وكان لابد ان تتغير الحياة بسرعة .. وبقوة ..!

وكان معنى ظهور البترول - ببساطة - ان اموالا كثيرة ستنزل الى السوق . وتلعب دورها في زيادة الطلب على جميع الحاجات . وامام هذه الاموال المتدفقة تحرك الاقتصاد الليبي .

كما ان تدفق شركات البترول على ليبيا بهذا الشكل الذي لم يحدث في التاريخ ادى الى تغيير آخر في القوى البشرية العاملة . فشركات البترول اخذت عمالا من القطاع الزراعي . ولم يستطع المزارعون البسطاء والفلاحون المنتشرون على المساحات الخضراء من الارض ان يقاوموا اغراء الزيت الاسود الثقيل ورائحته النفاذة .. وتحرك الالوف من زراع الارض الى حاول البترول الجديدة .

وهنا بدا البترول الليبي يؤمن وجوده .. بعد ان بدات الزراعة تعاني من مشكلة نقص الايدي العاملة . واخذ البترول يتبوأ مكانه كالمحرك الاول والرئيسي للاقتصاد في ليبيا . وكمحرك ايضا لامكانيات القطاع الخاص ليساهم في معركة التطور .

وفي سنة ١٩٥٧ تاكد للعالم ان ليبيا ستصبح دولة بترولية من الدرجة الاولى وتحقق ذلك باول شحنة صدرت في اكتوبر عام ١٩٦١ .. واصبح البترول عام ١٩٦٤ يمثل نسبة ٩٩٪ من صادرات ليبيا . وهذه النسبة لم تبلغها اية سلعة في صادرات اي بلد في العالم .

⊛⊛⊛

استمر معدل زيادة السكان ..

كان عددهم في سنة ١٩٥٤ (اي بعد الاستقلال بثلاث سنوات) لا يتجاوز المليون الا بعشرات الالوف ولكن وصل عدد سكان ليبيا في عام ١٩٥٩ الى

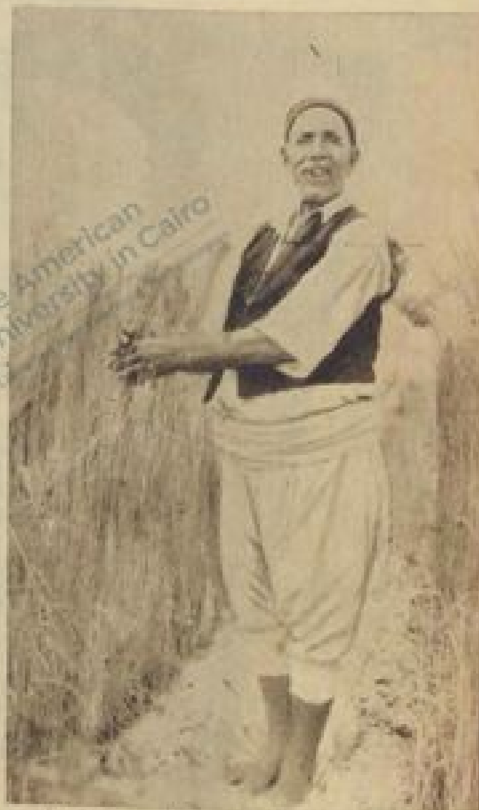

عندما يتفجر البترول من الارض ، تذهب عمال الارض الى مناطق الاكتشافات الجديدة ..

مليون و ٣٠٥ آلاف ، واخذ يتزايد حتى وصل حسب احصاء عام ١٩٦٧ الى مليون و ٧٤٣,٣٦٧ نسمة ..

والتكاثف السكاني يلعب دورا هاما وحيويا في اقتصاديات الامم ، فالقوى البشرية هي أهم عناصر الانتاج في الدولة ، خاصة هذه القوى الفنية العاملة القادرة على الانتاج .

وليبيا بالرغم من اتساع مساحتها ، التي تقدر حسب الحدود الحالية بنحو مليون و ٧٥٩,٤٥٠ كيلو مترا مربعا ، فان عدد سكانها قليل . ومن هنا يتضح أن العمل من أجل تطوير الاقتصاد يقع عبؤه على الحكومة . ولهذا يظهر الدور المهم الذي تقوم به الدولة في تمويل الزراعة ، وانشاء المصانع ، والمساهمة فيها ، وتشجيع صناعة السياحة كما أن الدولة تقوم بمد المواطنين بالمساعدات المالية والتسهيلات لخلق المشاريع الاقتصادية .

ومعدل السكان المتزايد في ليبيا يجد فرص العمل أمامه .. فقد بلغ عدد المشتغلين في النشاطات الاقتصادية من السكان ٣٦٦,١٠٠ عاملا . ولايدخل في هذا العدد العاملون في قطاع الادارة الحكومية والزراعة .

كما أن عدد المؤسسات الاقتصادية التابعة للقطاع الخاص يبلغ ٣٦,٩٨٨ مؤسسة وذلك حسب الاحصائيات الاول لسنة ١٩٦٤ . يقابلها في سنة ١٩٥٤ عدد ضئيل لا يذكر .

⊛⊛⊛

والبترول حديث لا ينتهي ..

سألت صديقي - وهو مسئول بوزارة الاعلام والثقافة في ليبيا - وماذا بعد النفط ؟ .. اذا كان الاقتصاد الليبي يعتمد على البترول كسلعة واحدة تشكل اقتصاده بالدرجة الاولى ، فهل هذا سليم من الناحية الاقتصادية ؟

ورد صديقي : لقد اصبحت عوائد البترول في سنة ١٩٦٣/١٩٦٤ تزيد على ٩٠ في المائة من مجموع ايرادات الميزانية . وهذا الوضع وان بدا سارا منذ النظرة الاولى ، الا أنه ليس من المرغوب أن تعتمد تجارة أي بلد أو ميزانيته على سلعة واحدة .

وسألته : وماذا فعلتم لمواجهة الاقتصاد المعتمد على السلعة الواحدة ؟

فاجاب : ان الحكومة الليبية بدأت منذ مدة في رسم خطة اقتصادية جديدة ، هدفها استغلال موارد البترول في تدعيم أسس نهضات زراعية وصناعية واقتصادية بصفة عامة . وسيكون لهذه النهضات دور فعال في خلق سلع جديدة تصدر الى الخارج ، وهذه السلع ستكون مع صادراتنا من البترول ممولا للميزانية العامة ، مما يكفل استمرار الميزان التجاري وميزان المدفوعات ايضا في صالحنا .

وقال صديقي المسئول بوزارة الاعلام الليبية :

ان دخل البترول وايراداته بدأت توجه الى نواح هامة أخرى لتطويرها ، فمثلا بدأت ايرادات البترول توجه الى الزراعة لتشجيع المزارعين على القيام بمجهودات جدية في تنمية المحاصيل التي تشتهر

بها ليبيا كالزيتون ، والتمور ، والفول السوداني . وبالاضافة الى هذه الفوائد ، فان اكتشاف البترول في ليبيا سيؤدي حتما الى تنمية الصناعات المرتبطة بالبترول .

وقلت له : اعطني المثل .

فاجاب : ان الخبراء كانوا يأملون من مدة ليست بالبعيدة أن ينشئوا صناعة الغاز الطبيعي ، وهو ينتج من البترول في ليبيا . وكمية الغاز التي تحرق سنويا تبلغ حوالي ٣٠٠ الف مليون قدم مكعب . وقد بدأ تحويل هذا الحلم الى حقيقة . واعتمدت فعلا المشاريع الخاصة بالاستفادة من الغاز الطبيعي وذلك بتبريده وتسييله ثم شحنه الى أوروبا في ناقلات صنعت خصيصا لهذا الغرض . وقد وجدنا الذين سيشترون هذا الغاز الطبيعي . فقد وعدت ايطاليا واسبانيا بشراء ٣٤٥ قدما مكعبا يوميا . وسوف توقع عقودا مع دول أخرى .

⊛⊛⊛

والبترول في ليبيا حديث لا ينتهي . فيمكن القول أن أثر البترول لا يقف عند حد ..

ان الزيت الاسود الثقيل استطاع أن يغير شكل الحياة في كل اتجاهاتها . وان يلون الحياة بلون جديد زاه . غير الوجه التقليدي للاقتصاد الليبي . بل انه منذ اكتشاف البترول اصبح الزائر لليبيا يحس ويرى مظاهر التطور الجديد الذي اجتاح البلاد ..

مثلا التجارة الخارجية .. كانت واردات ليبيا سنة ١٩٥٤ (١١ مليونا و١٩٨ جنيها ليبيا) . في حين بلغت واردات ليبيا من التجارة الخارجية بعد عشر سنوات من هذا التاريخ ١٠٤ ملايين و ٣٧٩ الف جنيه ليبي . ما معنى ذلك ؟

معناه أن مقدار الواردات قد تضاعف بمعدل زيادة ٦٠٠٪ سنويا . ويمثل الاستيراد اغلبه بالدرجة الاولى الآلات ومعدات النقل الرئيسية التي يحتاج اليها قطاع البترول . كما تدل الواردات على زيادة نسبة المواد الغذائية ..

والآن .. ومنذ سنة ١٩٦١ عندما بدأت ليبيا تصدر البترول ، أصبح الميزان التجاري وميزان المدفوعات في صالحها . وان نظرة بسيطة يلقيها القارئ العادي على المقارنة بين الارقام في سنة ١٩٥٤ ، وسنة ١٩٦٤ يجد أن ليبيا البلد النامي قد اجتاز بفضل حكومته والعاملين فيه ، أخطر عقبة تواجه اقتصاديات أي بلد من البلدان .

مثلا .. في سنة ١٩٥٤ كانت ليبيا تصدر الى الخارج ما قيمته ٣ ملايين و ٦٦٨ الف جنيه ليبي . وتستورد بما قيمته ١١ مليونا و ١٩٨ الف جنيه ليبي .. وهذا شيء خطير ! .. لان مبلغ العجز المالي في تلك السنة ٧ ملايين و ٥٣٠ الف جنيه .

ننتقل عشر سنوات ..

في سنة ١٩٦٤ صدرت ليبيا الى الخارج ماقيمته ٢٥٠ مليون و ١٦٦ الف جنيه . واستوردت بما قيمته ١٠٤ ملايين و ٣٧٩ الف جنيه .. وبذلك يصبح رصيد ليبيا الذي توفره ١٤٥ مليونا و ٧٨٧ الف جنيه ليبي .

وبالرغم من أن الميزان التجاري وميزان المدفوعات اصبحا في السنوات الاخيرة في صالح ليبيا .. الا أن الحكومة تخطط سياستها على أساس الاستغناء تدريجيا وباستمرار عن الكثير من الواردات ، وذلك يأتي نتيجة التوسع في الانتاج المحلي ، والعمل على امكانية تصديره الى الخارج .. وبذلك تقضي على انفراد سلعة واحدة معينة بتمويل الميزانية العامة .

ويتوقع المراقبون الاقتصاديون في العالم ، كما يتوقع خبراء الامم المتحدة أن السنوات الخمس القادمة ستصنع فيها ليبيا معجزة اقتصادية عن طريق توظيفها لارباحها العالية في البترول في الانتاج المحلي : الزراعي والصناعي .

⊛⊛⊛

وكما قلنا من قبل أن البترول حديث لا ينتهي ..

وفي الصفحات التالية سنرى شكل الحياة في ليبيا بعد البترول . كيف استطاع الزيت الاسود الثقيل أن يلون الحياة العامة بالوان زاهية .. كيف استطاع البترول أن يفرض وجوده على كل مظاهر التطور .. في الحقل . وفي المصنع . وداخل المدارس والجامعات . وفي الشوارع العامة والميادين . وفي كل مجالات العمل والحياة . تغير هائل . وآفاق واسعة متجددة .

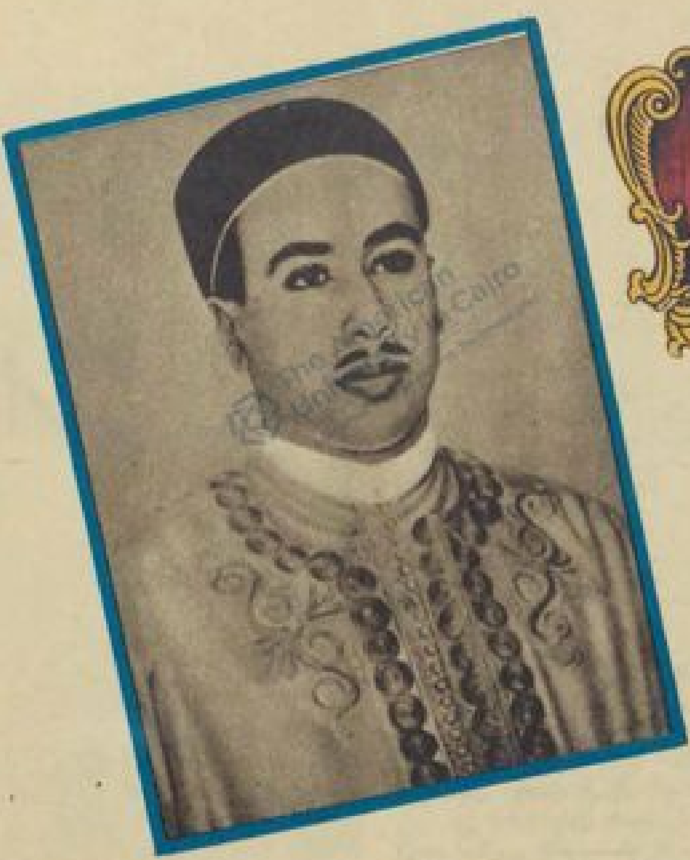 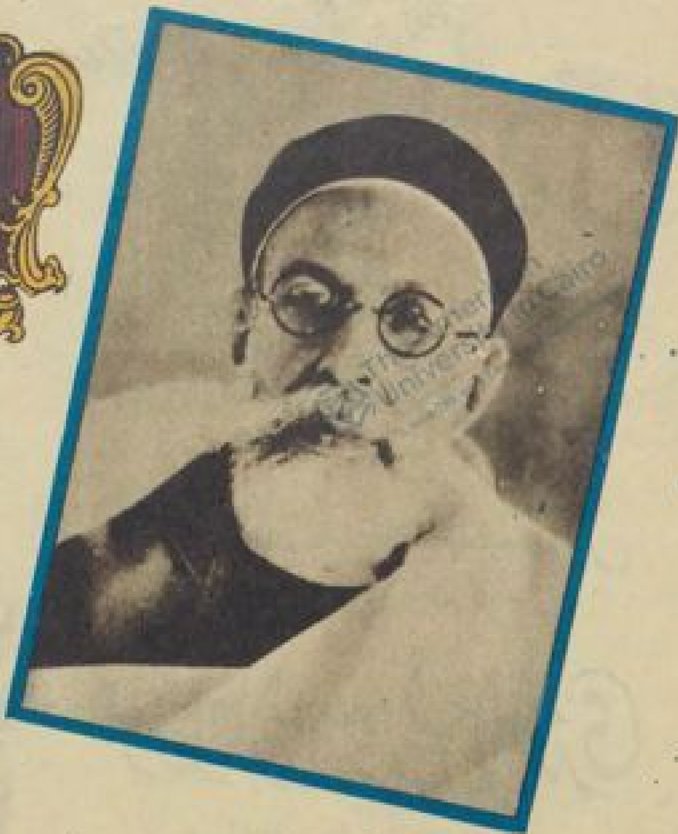

مع إشراقة يوم ...

عيد الاستقلال

نتجه بأسمى مشاعر التهنئة والحب والولاء إلى عاهل المملكة الليبية حضرة مولانا الملك المعظم

الإدريس المفدى

ونضرع إلى الله أن يحفظه ذخرا للبلاد، ليقودها بحكمته وإخلاصه إلى ذرى العزة والمجد والسؤدد

الوكلاء العموميون فى كافة أنحاء المملكة الليبية :

چنرال أوڤرسيز الليبية

رئيس مجلس الإدارة : عبد الله العابد السنوسي

الإدارة العامة : شارع بغداد - عمارة البدري - طرابلس : ص . ب ٣٠٦ طرابلس تليفون ٣٢٩٦٦
الفروع : شارع عمر المختار - بنغازي
: شارع عمر المختار - طرابلس

ليبيا

ليبيا التاريخ والتقاليد والبترول

ظهر البترول في ليبيا ..

وبدا شكل الحيـاة يتغير فوق هذه المساحات الشاسعة من الارض .. وقد استطاع الزيت الاسود الثقيل المتفجر من اعماق الارض ان يصبغ الحيـاة فوق سطح الارض بالوان جديدة زاهية ..

تغير اذن الوجه التقليدي للاقتصـاد الليبي . وكان لابد ان تتغـير نواحي الحياة ايضا ومجالات العمل المختلفة . ومنذ ذلك التاريخ اصبح البترول في خدمة كل شيء . وجاء البترول ليدفع المستقبل الذي بداته الدولة بعد فجر الاستقلال ، الى الامام ، بامكانيات هائلة وطاقات كبيرة .

شكل الحياة بعد الاستقلال .. والبترول

ادت الثروة البترولية الى ارتفاع في مسـتوى المعيشة . وبعدت ايرادات البترول تلعب الدور الاساسي في مخصصات الميزانية . ففي ميزانية السنة المالية ١٩٦٦/١٩٦٧ تصل ايرادات البترول الليبي الى ١٣٨ مليونا و ٨٠٠ الف جنيه ، خصصت ٧٠ في المائة منها لميزانية التنمية ..

والتنمية في ليبيا هي زراعة ، واسكان ، وتعليم وصحة ، هي طرق مرصوفة ، ومواصلات ، وفرص عمل . وعلى ذلك فان التنمية هناك الجهود الى الحياة كلها تطورها ، وتدفعها للامام من اجل خير المجتمع والفرد ..

التعليم في ليبيا ..

هو احد الفصول المثيرة في قصة التطور الكبير الذي تعيشه ليبيا منذ فجر الاستقلال في ٢٤ ديسمبر حتى اليوم .

لقد كان الاستعمار الايطالي قد وضع منهاجا يتلاءم والمجتمع الذي يريده لهذا البلد . ووضع خطة لحرمان المواطن الليبي من تلقي العلوم والاقتصار على التعليم الاول . بل انه حاول قتل اللغة العربية حتى انها اصبحت مادة اضافية في المراحل الدراسية الاولى .

واستطاع المستعمر ان يحقق غرضه ــ او كاد ــ يحقق المجتمع الامي الضعيف لولا الجهود الفردية التي كان يبذلها ابناء الشعب الليبي بارسـال اولادهم للبـلاد العربية للتعليم ، او الحاقهم بالدورات التعليمية الخاصة ، والذين نشأوا ابناءهم نشأة تعليمية دينية لمكنوا من الالتحاق بالجامع الازهر الشريف او بجامع الزيتونة ..

ثم استقلت ليبيا ..

وواجهت مشكلة التعليم في بلادها . كانت المشكلة كبيرة ومحيرة . ولكن الدولة صمدت امام كل التيـارات ، وواجهت مختلف الظروف بثقة كاملة وايمان قوي ..

وكانت الخطة التي اعدتها الدولة هي :

● التعليم لكل طفل .. وذلك حتى ينال حظه من التعليم في المرحلة الاولى الابتدائية . وهي التي تعتبر الحد الادنى لما ينبغي ان يتلقاه المواطن . وقد كفل الدستور الليبي هذا الحق للمواطنين جميعا . حين نص على ان التعليم الاول الزامي ومجاني .

● تعريف الطفل بمحيطه الاوسع القومي من ناحيته الطبيعية والبشرية ومبادئ دينه المقدسة واعداده للمستقبل .

● اعداد المعلمين المدربين للعمل في مختلف مراحـل التعليم ، بحيث يكونون نواة للباحثين التعليميين .

واحصائية سريعة تبين لنا الزيادة التي حدثت في التعليم في ليبيا . فقد ارتفع عدد الطلاب الذين لم يتجاوز عددهم لدى الاستقلال ٣٢ الف تلميذ في المرحـلة الاولية الى ١٨٠ الف طالب وطالبة يتلقون دراساتهم في مختلف مراحل التعليم .

وبلغ عدد المدرسين ٧٠٠٢ مدرس ، وعدد المدارس ٨٣٤ مدرسة ومعهدا . وينتظر ان يرتفع عـدد الفصول الدراسية في العام القادم الى ٨ الاف فصل بالنسبة للمرحلتين الابتدائية والاعدادية فقط .

التعليم حق للجميع ، وهو الزامي بالنسبة للاطفال . ان ليبـيا الحديثـة تبني جيلها الجـديد ..

اقتحمت الفتاة الليبية المدرجات . ووقفت في المعامل بجانب زميلها تساهم في البناء العلمي للبلاد .

● المؤامرة .. التى أعدها ونفذها الاستعمار الإيطالى للقضاء على التعليم ..

التعليم العالى ..

بعد اربعة اعوام فقط من استقلال ليبيا في ٢٤ ديسمبر ، تمكنت الحكومة من انشاء الجامعة الليبية ..

وفي يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٥ افتتحت أول كلية بالجامعة .. وكان لابد أن تتطور الجامعة بسرعة وتضم مختلف الكليات ، وهي تضم الآن الكليات الآتية :

كلية الآداب والتربية ، كلية الحقوق ، كلية التجارة والاقتصاد (ومقرها جميعا مدينة بنغازي) ثم كلية العلوم وكلية الهندسة في طرابلس ..

وفي سبتمبر ١٩٦١ تم انشاء كلية الدراسات الفنية العليا لتقوم بمهمة تخريج انواع من المهندسين والفنيين والجيولوجيين لسد حاجة الوطن الى هذه الخبرات على مستوى جامعي .

وقد استطاعت الفتاة الليبية ان تكمل مشوار التعليم ، واقتحمت ابواب الجامعة . انها الآن تشارك الطالب الليبي في كل مراحل التعليم .

وقد التقت (آخر ساعة) بمجموعة من الطالبات الليبيات في كليتي الآداب والحقوق ، والتجارة ايضا .. لقد احست الفتاة الليبية بواجبها نحو بلدها . احست بأن عليها واجبا لابد أن تؤديه تجاه الوطن . وهي بدأت تستعد للمشاركة في ميدان العمل ، والخدمة العامة ؛ في المدارس والوظائف المختلفة داخل الدولة ، وفي الشركات والمؤسسات . ان الفتاة الليبية تجلس اليوم في مدرجات الجامعة ، واثقة من نفسها ، واثقة من دورها الذي يمكن أن تؤديه لبلدها في مرحلة التطور العظيم الذي تمر به .

ومنذ افتتاح أول كلية بالجامعة الليبية حتى عام ١٩٦٤/٦٣ بلغ مجموع الطلاب والطالبات في جميع الكليات ١١٢٥ طالبا وطالبة . وكان مجموع الخريجين في الكليات الثلاث : الآداب والتربية ، والتجارة والاقتصاد ، والعلوم ٤٦٧ طالبا وطالبة . وفي خلال العام الدراسي ٦٤/٦٣ بلغ عدد الطلاب في الكليات الاربع بالجامعة الليبية ٨٠٦ طلاب وطالبات ، يضاف اليهم مجموع الطلاب المنتسبين وعددهم ٣٢٦ طالبا وطالبة .

.. والبعثات ..

ولم يقف التعليم عند حدود المدارس وكليات الجامعة فقط . بل استطاعت ليبيا أن توفد أبناءها في بعثات متعددة لتواصل دراستها وتحصيلها في الكثير من البلاد ..

وخرج الشباب الليبي المتعلم في بعثات الى كثير من الدول الاوربية وامريكا ، وغير ذلك من بلاد الشرق .. وهناك تخصصوا في الميادين التي لاتتوافر دراستها في ليبيا .

وكان نتيجة لذلك أن استطاعت الدولة أن توفر الاخصائيين وذوي الكفاءات العلمية العالية التي تتطلبها حاجة البلاد في مختلف ميادين الحياة كالطب والزراعة والهندسة والعلوم .

وقد بلغ عدد الطلاب الموفدين في بعثات جامعية للخارج ٢٠٦ طلاب وطالبات .. أي أن الفتاة ايضا نالت نصيبها من البعثات .

وقد تخصصت هذه البعثات في المجالات الآتية :

الصيدلة ، طب الاسنان ، طب بشري ، طب بيطري ، زراعة ، هندسة مدنية ، هندسة بترول ، هندسة تليفونات ، هندسة اذاعة ، ارصاد جوية ، موانيء ، منائر ، علوم ، تجارة واقتصاد ، آثار ، جغرافيا ومساحة ، تربية بدنية ، فنون جميلة ، موسيقى ، ديكور .

ومن هذا العدد ٣٤ بعثة في المجالات الآتية :

الآداب ، الحقوق ، والتربية والتعليم .

وقد استفادت ليبيا استفادة كبرى وكاملة بأبنائها سواء الذين تخرجوا منهم في كليات الجامعة الليبية ، أو الذين عادوا اليها كاخصائيين في مختلف المجالات الحيوية .

●●●

والتعليم الدينى ..

تعتبر الجامعة الاسلامية مركزا هاما للثقافة الاسلامية ، اذ ينهل من ينبوعها الاف الطلاب من ليبيا ومن خارج ليبيا . وهذه الجامعة تعتبر امتدادا للزوايا السنوسية التي نهل من ينابيعها كثير من العلماء الاجلاء عبر التاريخ . وتقوم الجامعة الاسلامية بالمحافظة على أصول وفروع الشريعة الاسلامية ونشرها ، وبتعليم اللغة العربية وآدابها ، وبالعمل على توثيق الروابط العلمية والثقافية مع الجامعات والهيئات العلمية والاسلامية . كما تختص الجامعة الاسلامية بتخريج علماء يتولون نشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية ، ورعاية التراث الاسلامي والشئون الدينية ، والوعظ والارشاد والتوجيه الديني والاجتماعي ، والقضاء الشرعي والتدريس ..

والجامعة الاسلامية تعتبر امتدادا للرسالة التي حمل لواءها المصلح الكبير السيد محمد ابن علي السنوسي رضي الله عنه . وقد لعبت الجامعة – مع قصر مدة انشائها – دورها في التقدم العلمي والانساني .

ويسير التعليم في مدارس ومعاهد وكليات الجامعة الاسلامية حسب النظم التعليمية الحديثة . ويشمل تعليم العلوم والآداب والاقتصاد .

وللجامعة الاسلامية مجلس أعلى يشكل برئاسة شيخ الجامعة ، وعضوية وكيل احدى كلياتها ، وعضوين من هيئة كبار العلماء يعينان بأمر ملكي لمدة سنتين ، ورئيس ادارة الزوايا السنوسية ، وثلاثة من ذوي الخبرة بشئون التعليم والدراسات الاجتماعية .

●●●

والتعليم المهنى ..

كان لابد لقيام هذا النوع من التعليم المهني .. فقد حرص المجتمع الليبي الجديد على بناء قواعده على اسس علمية وفنية تطهره من رواسب الاستعمار وما تركه من تخلف في قطاع التعليم . ومن أجل تدعيم الاستقلال السياسي باستقلال لقوى الانتاج في البلاد . ولتوفير المهارات الفنية التي يحتاج اليها القطاع الصناعي .. كان لابد من انشاء عدة معاهد لرفع مستوى الكفاية الصناعية والتجارية والزراعية وغيرها .

وقد بذلت الحكومة جهدا كبيرا لتعد للبلاد ما تحتاج اليه من الفنيين المهرة ، وزودت هذه المعاهد بأحدث المعدات والاجهزة العلمية الدقيقة .

وزادت اهمية هذا النوع من التعليم وضوحا بعد انتقال مصر الصناعة في ليبيا بعد عصر البترول ، والموارد الكبيرة التي اعتمدت في مشروعات التنمية العامة .

ويمكن أن تقسم التعليم المهني في ليبيا الى مرحلتين :

● المرحلة المتوسطة ويقبل فيها الطلبة الحاصلون على الشهادة الابتدائية ومدة الدراسة بها أربع سنوات . وتدخل في اطار هذه المرحلة المعاهد التالية : معهد الزراعة الاعدادية ، معهد التجارة الاعدادية ، معهد الصناعة الاعدادية ، اجازة التدريس العامة ..

● المرحلة الثانية ويقبل فيها الطلبة الحاصلون على الشهادة الاعدادية ، ومدة التدريس ثلاث سنوات ايضا . وتدخل في اطار هذه المرحلة معهد الهندسة التطبيقية ، معهد الزراعة الثانوية ، معهد الصناعة الثانوية ، اجازة التدريس الخاصة ..

الفتاة الليبية

استطاعت أن تقتحم أبواب الجامعة بشجاعة

● التعليم الزراعي مجاني وحق لكل المواطنين

«الدستور»

طالبات كلية المعلمات يمضين وقتا طويلا في المكتبات العلمية . في محاولة جادة لتحصيل اليسير من المعلومات ..

يسعدنا أن نرفع أصدق آيات التهنئة وأخلص مشاعر
الولاء إلى بطل الإستقلال وبانى البلاد
مولانا
الإدريس المفدى
وإلى ولى عهده المحبوب
وإلى الشعب الليبى الكريم
بمناسبة
عيد الاستقلال
OIL
شركة اويل كاميانى المساهمة

يسعدنا أن نرفع أصدق تهانينا القلبية
بمناسبة
عيد الاستقلال
إلى مولانا
الادريس المفدى
وولى عهده المحبوب
والشعب الليبى الكريم
كليمو
للمجوهرات الراقية
وكيل ساعات باتيك فيليب
PATEK PHILIPPE
٢٠ شارع ٢٤ ديسمبر تليفون ٣٧٤٩٦ طرابلس

يسعدنا أن نرفع أصدق تهانينا القلبية بمناسبة
عيد الإستقلال
إلى مولانا الادريس المفدى
وولى عهده المحبوب والشعب الليبى الكريم
كليمو
للمجوهرات الراقية
وكيل ساعات
بياجيه
PIAGET
٢٠ شارع ٢٤ ديسمبر تليفون ٣٧٤٩٦ طرابلس

تحقيق يجيب على هذا السؤال الكبير ..

الزراعة أين تقف الآن ؟

سؤال بسيط طرحته على نفسي عندما بدات زيارتي الاولي لليبيا .. البترول ام الزراعة ؟.. الثروة التي تفجرت من باطن الارض حديثا جدا . ام الثروة الظاهرة فوق الارض منذ آلاف السنين ؟ البترول يبهر الابصار . ارباحه ضخمة تطوره سريع . ولكن الزراعة .. اين هي الآن في ليبيا ؟

وهذا التحقيق الصحفي يجيب على هذا السؤال الكبير !

ان الاراضي الزراعية في ليبيا تعتبر من اخصب اراضي العالم . ورغم اكتشافات البترول الهائلة فما زالت الزراعة هي الامل ! والحقول الليبية تقدم الخضر والفاكهة على احدث ما يكون الانتاج الزراعي

● ماذا فعلت الدولة

حتى لا تتوقف الحياة

.. وحتى تواجه المشاكل التي أوجدها البترول ؟

الثروة الحيوانية بالملايين .. وكما تهتم الدولة

ظهر البترول الآن .. وتغير شكل الحياة فوق الأرض الليبية .. وبدأت موارد البترول الهائلة تساهم في تغيير شكل الحياة ولونها . وظهرت برامج التنمية . صناعة وزراعة وصحة وعمل وسياحة .. وبدأت المشروعات تعرف طريقها الى النور .. ودبت الحياة في كل مكان !!

وعندما استقلت ليبيا في ديسمبر عام ١٩٥١ كان طبيعيا كبلد ناشيء أن تواجه التخلف الاقتصادي الذي ورثته نتيجة للعهد الاستعماري وكان الاتجاه الى الزراعة هو أول تفكير في تطوير الاقتصاد الليبي . فالزراعة هي الحرفة الرئيسية للسكان ، فحوالي ٧٠ في المائة منهم يعملون في الحقول . ولكن كانت الزراعة تعتمد على الأمطار مما جعلها عرضة لهزات عنيفة في الانتاج تبعا لمقدار سقوط الأمطار في البلاد .

ثم بدأ عصر البترول في البلاد ، وتدفقت على ليبيا ٢١ شركة بترول كبيرة لم يحدث في التاريخ أن اجتمعت في بلد واحد .

ولكن هل نهمل الزراعة بعد البترول ؟ .. هل نترك هذه المساحات الزراعية الفسيحة التي تعتبر من أجود وأحسن المناطق الزراعية بسبب اعتدال جوها وفصولها المعينة ؟

صحيح ان عمليات البترول شدت الالوف من العاملين في الارض الزراعية ، وان القطاع الزراعي اخذ يعاني من مشكلة الايدي العاملة التي هجرته وراء اغراء نقطة الزيت . ولكن الجهود التي اولتها الدولة للزراعة استطاعت ان تحتفظ بالتوازن في القطاع الزراعي .

وليبيا رغم الصحراء الكبرى التي تغطي مساحتها فانها تتمتع بتربة جيدة ، اذ توجد فيها ارض تعتبر من الدرجة الاولى في العالم من حيث خصوبتها ، وهي اربعة انواع في نوعيتها فمنها الاراضي الطينية والرملية والمتوسطة ، وهي تعتمد في زراعتها على المياه الجوفية ومياه الامطار . كما ان المياه تتوافر في بعض المناطق كالمناطق الساحلية ، ومنطقة وادي الشاطيء بفزان .

وحسب الاحصاء الزراعي الذي أجري عام ١٩٦٠ تبلغ المساحات المزروعة في ليبيا حوالي ٢٣٤٠٦٥ هكتارا مربعا ، وهي مساحات هائلة تؤكد أهمية هذا القطاع بالنسبة للمواطن الليبي والدولة تحرص بشدة - كأية دولة نامية - على ارساء دعائم نهضة كبرى للاقتصاد الزراعي .

ولتحقيق ذلك ، فقد اعدت الدولة خطة ضخمة لتحسين الانتاج الزراعي ومضاعفته ، حتى يصبح عاملا حيويا من عوامل البناء الاقتصادي في البلاد .

ولم تقف خطة تحسين الانتاج الزراعي عند الارض المزروعة فقط ، بل امتدت الى انتاج الارض ، وتصنيع هذا الانتاج ، وتصديره ايضا فاعتدال الجو شتاء في ليبيا يمكنها من انتاج مجموعة كبيرة من المحاصيل الزراعية التي لا يمكن انتاجها في جهات اخرى بأوروبا ، بسبب

والحياة في الريف مازالت رغم تدفق البترول نابضة حية . والدولة توجه جهودها نحو الارتقاء بالقرية والريف .

فى الأرض الخضراء ؟

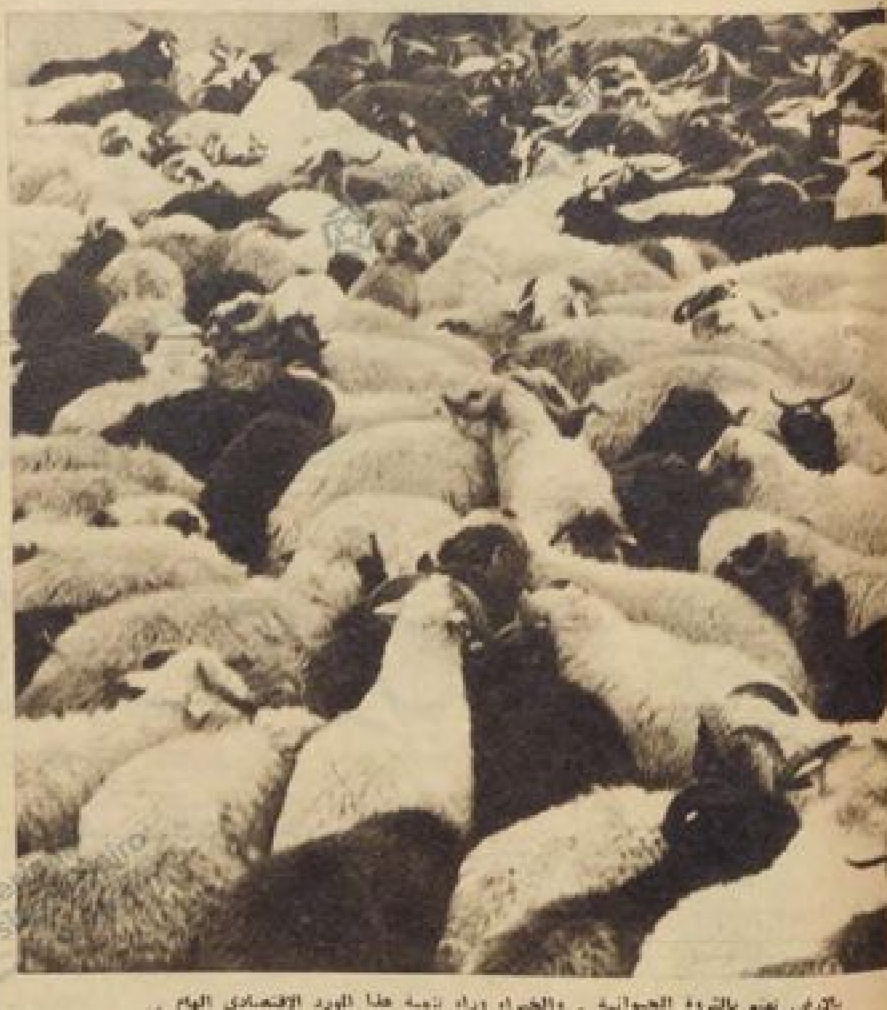

بالارض تهتم بالثروة الحيوانية . والخبراء وراء تنمية هذا المورد الاقتصادى الهام .

برودة الجو فى تلك الجهات فى هذه الفترة ، فالمحاصيل الليبية تنضج قبل المحاصيل الاوروبية بمدة شهر تقريبا . وبهذا يمكن ان تغزو ليبيا الاسواق الاوروبية فى وقت مبكر متى توافرت وسائل المواصلات السريعة اللازمة للتصدير .

⊙⊙⊙

زاد اهتمام الدولة بالزراعة بعد ان تفجر البترول من الارض الليبية وقد وجهت موارد البترول لتكون فى خدمة الزراعة . وحتى لايكون البترول هو السلعة الوحيدة فقط فى هيكل الاقتصاد الليبى .

ووفرت الدولة الوسائل الحديثة فى ايدى الزارعين ، لتحل محل الوسائل القديمة ذات الامكانيات المحدودة . واصبحت أضخم الآلات الزراعية والتراكتورات المستوردة من دول الغرب والشرق تساهم فى عملية الزراعة ، واصبح الفلاح الليبى يجيد استخدام كل هذه الآلات الحديثة الضخمة .

كما ان وسائل الاعلام قامت بدور هام فى التوعية بالنسبة لهذا المجال ، اذ يسرت على جهاز التوجيه والارشاد الزراعى دوره الهام فى توعية الزارعين وتوجيههم ، حسب النظم والطرق الزراعية الحديثة فيما يتعلق بتحسين نوع الانتاج ، وبالتخلص من الامراض والآفات الزراعية المبيدة .

وبالنسبة للثروة الحيوانية ..

فهناك عناية كبرى بتجارب تحسين انواع هذه الثروة المحلية . وقد اشتهرت الاراضى الليبية بحسن مراعيها . ووفرة انتاجها من الثروة الحيوانية .

وتعمل الجهات المسئولة على تزويد الزارعين بخلاصة التجارب التى تجريها على مختلف تلك الانواع من الثروة الحيوانية المحلية . واطلاعهم على كل جديد .

.. هكذا تهتم الدولة بالارض وبالثروة الحيوانية . واصبح الخبراء الزراعيون ينتشرون فى كل مكان من الارض الخضراء يقدمون النصح والمشورة للزارعين . وقد انشئت عدة مراكز تابعة لادارة البستنة لتقديم خلاصة تجاربها المتواصلة للزارعين . ولتقديم البذور الحسنة لهم ، والشتائل الناجحة نظير اسعار رمزية .

وقد اعطت هذه التجارب - بما فى ذلك تجارب زراعة البنجر - نتائج طيبة . وهناك اكثر من خمسة عشر حقلا للتجربة فى مختلف مناطق المملكة .

.. وفى مجال الغابات

تعمل ليبيا على اعادة الفكرة الزاهية الى اعادة صورتها القديمة عندما كانت فى قديم العصور ارضا خضراء ، تكسوها الغابات الكثيفة . وفى هذا المجال تتواصل الجهود لغرس الملايين من شتائل الاشجار حيث تغرس كل عام حوالى ستة ملايين شتلة ستجعل من ليبيا بعد سنين قليلة أرض الغابات الخضراء .

الاستيطان الزراعى

وكان لابد ان تسير ليبيا فى المجال الزراعى الى ابعد شوط . فانشئت مؤسسة الاستيطان الزراعى لتعمل على تحويل مساحات شاسعة من الاراضى البور الى أرض زراعية وتمليكها للمزارعين . كما حدث فى مشروعى السعدية ووادى كعام بالمنطقة الشمالية ، ومشروع المعمورة وغيرها . وقد انشئت هذه المؤسسة فى يوليو سنة ١٩٦٣ استجابة للحاجة الملحة التى لمستها الدولة ، وما تدعو اليه من وجوب النهوض بالقطاع الزراعى ، حتى يجد المواطن فى هذه المجالات الحيوية فى الريف والدواخل حاجته من اسباب النهوض والعمل والانتاج والتقدم ..

واستطاعت المؤسسة فى فترة قصيرة ان تنشىء عدة مزارع ، وتستلم مزارع اخرى وتعمرها فى انحاء مختلفة من المملكة ضمن مشروع اصلاح الاراضى وغيرها . وزودت هذه المزارع بالوسائل اللازمة والمرافق الضرورية من محركات ومضخات للمياه وأنابيب للمطر الصناعى وسواقى .

⊙⊙⊙

.. ودبت الحياة قوية هادرة فى اماكن كاد النبض ان يتوقف فيها . وظهر اللون الاخضر من جديد . واخذ يتسع وينتشر ، يحمل الخير والحياة ، ويواجه المشاكل الناجمة من التطورات البترولية ، وحفاظا على هذه الثروة والنهوض بها ..

وكما قال لى مسئول ليبى : ان الزراعة مازال فى بلادنا - رغم الاكتشافات البترولية الهائلة - املا كبيرا ، للاقتصاد الليبى ، وللانسان الليبى !

في يوم

عيد الاستقلال

نتقدم بأصدق وأعمق مشاعر
التهنئة إلى بطل الاستقلال

مولانا

الادريس المفدى

وولي عهده المحبوب

سائلين الله أن يحفظهما ذخرًا للبلاد، ويبارك
خطواتهما لبناء مجد وطننا العظيم وعزته ورخائه

يحيى عمر

رحلة مع مشروعات هذا الرجل

يحيى عمر .. رجل الاعمال الليبي ..

الطموح .. والتفرغ .. والعمل بلا حدود

● مشروعاتي تساهم في دعم الاقتصاد القومي .. وتفتح مجالات ضخمة للعمالة والتدريب الفني

هذه رحلة سريعة مع مشروعات هذا الرجل . مشروعات نفذها واصبحت شركات ومؤسسات ضخمة فوق الارض الليبية . ومشروعات ينفذها الآن . ومشروعات اخرى يفكر في تنفيذها .. انها مشروعات على الارض . ومشروعات على الورق . ومشروعات طموحة لا تزال في راسه وخياله !!

قال الرجل :

.. مثل كبار الاقتصاديين الذين عرفهم العالم . أومن ايمانا عميقا بدور الاعلام في انجاح العمل ، وفتح مجالات هائلة امامه . فالاعلام له اثر كبير في التعريف بالعمل الاقتصادي وانجاحه ..

بهذه الاشارة الى اهمية دور الاعلام في العمل ، يبدأ السيد يحيى عمر رجل الاعمال الليبي المعروف حديثه . ورغم مجالات العمل المختلفة التي طرقها السيد يحيى عمر . ورغم الانتصارات الكثيرة التي حققها في ميادين شتى ؛ ورغم المشروعات التي نفذها بنجاح ، والتي لا يزال ينفذها ، والتي تشغل باله دائما .. فان السيد يحيى عمر يعتبر انه لا يزال في اول الطريق . وان هناك عشرات المشروعات لم ينفذها حتى الآن . ويقول :

انني بعد أن أوفق في انجاز كل المشروعات التي أفكر فيها ، لن يكون ذلك هو نهاية الطريق . ستبرز امامي مشروعات اخرى احلم انجازها ، ولن اشعر انني في نهاية الطريق ابدا !

ولانه يؤمن بالحكمة القائلة ان كل انسان يجب أن يعمل بكل عقل في كل حقل .. فان فكره لا يقف عند حد . وامكاناته لا تدور في محيط واحد . واذا حاولنا أن نقوم برحلة الى مختلف المشروعات التي نفذها ويتعهدها على الارض الليبية ، لتأكدت لنا هذه الحقيقة انه يعمل بكل عقل في كل حقل !

فبعد أن ادى الخدمة للدولة ، التحق السيد يحيى عمر عام ١٩٥٨ بشركة اسو الليبية . بدأ حياته بادارة شئون الموظفين والعلاقات العامة بالشركة . كان يحس بأن هذا المكتب هو البداية فقط . وهو اول الطريق الطويل المفتوح .

وفي عام ١٩٦١ ترك العمل في شركة اسو .. وبدأ نشاطه الاقتصادي بانشاء شركة اسكو ليبيا . وبدأت هذه الشركة على يد رجل الاعمال الليبي عملية رائدة لم تحدث من قبل فوق الارض الليبية . بدأت في استيراد وبيع الادوية مقتحمة بذلك ميدانا ظل مقصورا على الاجانب حتى عام ١٩٦١ . وبعد أن نجحت شركة اسكو ، ووطدت دعائمها .. بدأ السيد يحيى يتطلع الى شيء آخر . الى مشروع آخر

وكان ان باع الشركة للشاب الليبي الناجح السيد ابراهيم حافظ .

ونستمر الرحلة ..

نستمر مع المشروعات التي ارتبطت باسم السيد يحيى عمر ، لننتقل الى احد المشروعات الضخمة . ففي عام ١٩٦٢ كون شركة العمليات الصحراوية . وبدأت هذه الشركة عملها في حقل المقاولات والاستيراد والتصدير والتموين . بالاضافة الى ذلك أخذت تمارس عدة نشاطات اخرى . فقد قامت مثلا بانشاء خط الاسلاك بين طرابلس وتونس . وقد نفذت هذا المشروع بالتعاون مع شركة كولنز الامريكية العالمية . ولم يقف عمل شركة العمليات الصحراوية عند انشاء هذا الخط الهام فامتد نشاطها الى ميادين مختلفة ومتنوعة . فقد قامت بانشاء المستشفيات والمستوصفات . وقامت بانشاء محطات ضخ المياه لحساب الدولة . كما انها تقوم الآن بمد شركات البترول في المناطق الصحراوية بكل ما تحتاج اليه من مواد تموينية وغيرها .

ونستمر رحلتنا مع المشروعات الطموحة .. ونصل الى عام ١٩٦٦ لنشهد مشروعا آخر كبيرا نفذه رجل الاعمال الليبي يحيى عمر . فقد انشأ في هذا العام شركة تكنو ليبيا .

وتقوم شركة تكنو ليبيا بالاشتراك مع شركة يورك الامريكية بانشاء وتركيب اجهزة التكييف المركزية في المستشفيات والمؤسسات ودور السينما . كما تضطلع بتكييف الشركات والهيئات العاملة في ليبيا . كما انها تقوم بتوريد اجهزة التكييف من القوى المختلفة .

⊛⊛⊛

ويكبر حجم العمل ، وتتعدد مجالاته .. ويشق طريق النجاح المفتوح امامه بلا حدود . وهنا يقدم رجل الاعمال الناجح على عمل آخر جرئ . فبعد ان يطمئن الى متانة الشركات التي اسسها ، وقوتها في السوق ، يقرر أن يبيعها الى مؤسسات ليبية كبرى ، ويحتفظ فيها لنفسه بمنصب المستشار .. وهو الآن مستشار لشركة العمليات الصحراوية .. ومستشار لشركة تكنو ليبيا . كما انه يحتفظ بعضوية مجلس ادارة بنك شمال افريقيا .

ويشرح السيد يحيى عمر أسباب تخليه عن هذه الشركات فيقول : ان ادارة هذه الشركات تحتاج الى تفرغ تام . فالعمل الناجح يحتاج الى الرجل الذي يقف دائما متفرغا لادارته . ومما لا شك فيه أن ادارة مثل هذه الشركات التي انشأتها تحتاج دائما الى التفرغ التام . وانا لا استطيع حاليا مع كثرة مشاغلي أن اتفرغ لها . لذلك فان سياستي هي بعد أن أضمن نجاح الشركة اتنازل عن ادارتها الى غيري من رجال الاعمال الليبيين المشهود لهم بالكفاءة والسمعة الطيبة .. واحتفظ لنفسي بمنصب المستشار لها في الامور الكبرى ، حيث ان وقتي لا يسمح الا بذلك .

هكذا يفكر رجل الاعمال الليبي المعروف السيد يحيى عمر . انه يؤمن بتفرغ القيادة لادارة العمل الناجح . ويؤمن بمركزية العمل حيث يكون الرجل الاداري مسئولا تماما عن العمل الذي ينفذه . ومتفرغا له .

وهو يؤمن أيضا بنظرية هامة ، وهي ان رجل الاعمال يجب ان يظل رجل اقتصاد فقط . لا يشغل نفسه الا بالنواحي الاقتصادية التي تنجح عمله . وتطوره . وتساهم في تقدم بلده . وهو يقول : انا لست رجل سياسة . انني رجل اعمال . وكل ما اتمناه ان يشغل رجال الاعمال انفسهم في النواحي الاقتصادية التي تعود بالفائدة عليهم ، وعلى مشروعاتهم ، وبالتالي على اوطانهم .. وذلك بدلا من ان يشغلوا انفسهم بالنواحي السياسية .

بهذه المبادئ يؤمن السيد يحيى عمر . ولقد استطاع الرجل ان ينفذ عددا من المشروعات والخدمات للحكومة والهيئات . وان يساهم في دعم الاقتصاد القومي الليبي ، بالاضافة الى زيادة العمالة . كما ان المشروعات التي ينفذها السيد يحيى عمر تعتبر مدارس فنية يتدرب فيها الشباب الليبي على الاعمال والحرف والمهن الجديدة التي تدخل السوق لاول مرة . هذا طبعا بالاضافة الى دخول رؤوس أموال اجنبية كبرى الى البلاد .

⊛⊛⊛

ثم كانت هذه الاسئلة السريعة مع رجل الاعمال الطموح ..

— ما هو عدد المشروعات التي تعملون بها على الاقتصاد الليبي ؟

ويقول الرجل : أي مشروع أنفذه يساهم في دعم الاقتصاد الليبي ، ويفتح مجالات جديدة للعمل .

س : ما هو المشروع الذي يشغل بالكم الآن ؟

ج : ليس مشروعا واحدا . أنها مشروعات كثيرة تشغل بالي الآن ، وباستمرار . وكل هذه المشروعات بالنسبة لي هامة وحيوية لانها تخدم الاقتصاد الليبي ، وتساهم في رقي الامة ، خاصة في مرحلة النمو التي تمر بها ليبيا حاليا .

س : وماذا بعد هذه المشروعات ؟

ج : مشروعات أخرى جديدة . فالحياة لا تقف أبدا . انها متجددة . مستمرة . نابضة !

س : هل تؤمن ان الخبراء العرب اصبحوا قادرين على القيام بواجباتهم بكفاءة تجاه الاقتصاد العربي ؟

ج : لا يمكن أن ننكر ان الخبراء العرب استطاعوا أن يقوموا بواجباتهم في مجالات متعددة . وهؤلاء يمكن الاستفادة بهم في مجالات تخصصهم . ولكن يجب الا نبالغ ونتصور ان الخبراء العرب يمكن أن يقوموا بكل شيء .. لان العلم دائما في تقدم .

س : ما هي البلاد التي تزورونها ؟

ج : معظم البلاد العربية . ومعظم دول العالم ما عدا بلدان أوربا الشرقية وآسيا . وقد كانت معظم زياراتي للعمل أو للدراسة الخاصة بمشروعات جديدة أعاقد عليها ، أو اشترك فيها .

س : ما هي الشركات العالمية التي تتعاونون معها ؟

ج : اي شركة عالمية لها نشاطات مفيدة بالنسبة لاقتصادنا فانني ارحب بالتعاون معها ، لما في ذلك من منفعة مشتركة . وانا اتعاون حاليا مع الكثير من الشركات ذات السمعة العالمية .

سؤال آخر : كيف تمضون أوقات الفراغ ؟

وكانت الاجابة : لا يوجد وقت فراغ بالمعنى المفهوم . فانا أعتبر نفسي ضحية المشاريع التي اشترك فيها . وانا اقبل هذه التضحية لانها تقابل النجاح الذي أحققه . وكلما بذلت جهدا اكبر كان نجاحي اكبر .

.. ولكن هذا لا يمنع من ان امضي فترات في بيتي ومع أولادي ، عندما أجد ان هناك وقتا يسمح ، وبعد عمل مرهق .

⊛⊛⊛

شيء اخير ..

ان رجل الاعمال الليبي يحيى عمر الذي يعمل بأكثر من عقل واحد في مجالات العمل المختلفة ، والذي استطاع ان يحقق كل هذه الانتصارات . لا يزال يحلم بعمل الكثير . ويفكر في انجاز الكثير .. ان الطريق امامه طويل . مفتوح .. فهو لم يتجاوز — حتى اليوم — الخامسة والثلاثين من عمره !

يسعدنا في هذا اليوم المبارك

يوم

عيد الاستقلال

أن نتقدم أخلص التهاني القلبية مقرونة
بأبلغ مشاعر الولاء إلى حضرة صاحب الجلالة

مولانا

الملك إدريس المفدى

وولى عهده المحبوب

داعين الله أن يجعل أيام شعبنا العظيم
أعيادًا متصلة حافلة بالعزة والمجد والرخاء

عز الدين الحضيري

وكيل شركة هنشال الألمانية للتراكتورات الزراعية والرافعات
وكيل شركة داتسون للسيارات اليابانية

مقاولات • إنشاءات • تجارة

طرابلس ليبيا

«آخر ساعة» وراء المشروعات الهامة

المواصلات تدعم وحدة البلاد

● اكثر من ٢٠٠٠ كيلومتر لربط المدن والقرى بالساحل

● الدولة تواجه معركة البناء الصحى لأبناء الشعب..

جاء الاستقلال ..

ثم ظهر البترول وتغير شكل الحياة في ليبيا . وامتد هـذا التغير الى مرافق كثيرة وحيوية .

المواصلات تغيرت .. الصناعة تغيرت وسائل الرعاية الصحية تغيرت ، الحياة كلها تغيرت واندفعت خطوات هائلة الى الامام . وسجلت تطورات كبيرة في شتى مجالاتها ..

والمواصـلات هي عنوان تقدم الامم وحضارتها . وتتباهى الدول المتقـدمة بطول شبكات المواصلات على أرضها .

وطرق المواصلات في ليبيا كانت لاتتعدى الطريق الساحلي ، وبعض الطرق الفرعية الاخرى التي تربط بين المدن .. ولكن الدولة اولت المواصلات عناية خاصـة لدورها الحيوي في ربط كثير من قطاعات البلاد بعضها ببعض ، فضلا عن ربطها لأجزاء المملكة ، وربط المملكة بغيرها من البلدان .

"آخر ساعة" وراء المشروعات الهامة

المواطن الليبى يستطيع أن يحصل العلاج الذى يحتاج اليه ببساطة ..

والمواصلات فى ليبيا تقوى أواصر الوحدة بين المملكة الواحدة وتدعمها ، حيث المحافظات تنتشر على مساحات واسعة من الأرض ، ولابد من الربط بينها بشبكة من الطرق الحديثة السريعة .. وكان أن قامت وزارة المواصلات بانشاء واعداد شبكة طرق تزيد على الفين وخمسين من الكيلو مترات ، بما فى ذلك الطرق العامة والفرعية والزراعية فى انحاء المملكة الليبية . ذلك بالاضافة الى تغطية وتوسيع واصلاح الطرق القديمة ..

وهناك مشروع هام الآن تحت التنفيذ ، وهو توسيع الطريق الساحلى الذى لا يتجاوز عرضه خمسة أمتار حاليا ، ولا يتلاءم مع كثافة السكان وكثرة الآليات الحديثة وتطور الحياة فى ليبيا . وتهدف الخطة الى توسيعه الى سبعة أمتار ونصف متر . كما تقرر أيضا توسيع وتجديد كوبرى وادى الكوف ، ووادى عين كعام ، وتجنب التحنيات الخطرة والانحدارات .

⊙⊙⊙

والمواصلات .. ليست طرقا برية فقط .. انها مطارات وطائرات وموانىء وبواخر ، وبريد وبرق . انها مواصلات برية وجوية وبحرية وسلكية ولاسلكية أيضا .

وقد استطاعت المملكة الليبية أن تحقق خطوة عملاقة فى مجال المواصلات الحديثة .

● فالمؤسسة الجوية الليبية أصبحت من مؤسسات الطيران العالمية التى تحتل مكانها اللائق فى مجال الطيران المدنى . وقد أثبتت هذه المؤسسة كفاءتها وجدارتها فى هذا الميدان الحيوى . فقد استطاعت خلال مدة قصيرة أن تسير خطوطها الى اغلب العواصم العربية والأوربية ، زيادة على قيامها بالرحلات الداخلية .

● والمطارات الداخلية فى ليبيا يجرى تطويرها لأحدث ما تكون مطارات العالم . فقد اتخذت الاجراءات لاعلان عطاء عالمى لبناء محطتين حديثتين للركاب فى مطار ادريس الدولى ومطار بنينة . واتخذت الاجراءات اللازمة لبناء محطة للركاب ، ولانشاء مهبط للطائرات فى مطار سبها .. بالاضافة الى تحسين مطارى (طبرق) و (غدامس) وغيرها من المطارات الفرعية الأخرى بالمملكة .

● ومن المشروعات التى نفذت وتنفذ الآن انشاء مكاتب بريد ومراكز هاتفية فى اكثر من عشرين مدينة وقرية ، وتعميم محطات الاتصال اللاسلكى التى توفر الخدمات البرقية والهاتفية فى الواحات المنتشرة فى الصحراء ، ومشروع الخليج الجديد الذى يربط طرابلس ببنغازى تليفونيا . وشبكة مواصلات معتمدة دوليا لربطها بشبكة الجمهورية العربية المتحدة .. وشبكة مواصلات أخرى متعددة القنوات لربط الشبكة الليبية بتونس ودول المغرب الأخرى .

● وتنفذ وزارة المواصلات مشروعا للسيطرة على الموانىء البترولية الليبية : كموانى بريقة وسدرة والزويتينة وغيرها من الموانىء التى انشئت لهذا الغرض .. للسيطرة عليها وانارتها لتوجيه ...

الكهرباء .. ومياه الشرب حياة عصرية

وتستمر رحلة (آخر ساعة) وراء المشروعات الهامة .

.. والكهرباء والمياه والمرافق الاخرى من عناصر الحياة العصرية ..

وفى ليبيا اليوم أكثر من ٤٠ محطة كهربائية موزعة على مختلف القرى والمناطق التى لا تصلها قوة المحطات الكبرى .. وهذه المحطات التى تتراوح قواها بين ٥٠ كيلو وات و١٠٠ كيلو وات تعمل الى جانب المحطات الكهربائية العملاقة ، مثل محطة بنغازى ٢٠ ألف كيلوات ، ومحطة طرابلس ٤٠ الف كيلوات ، ومحطة كهرباء الجبل الاخضر ٢٢ الف كيلو وات ، وهذه المحطة ستعمل بالتوربينات الغازية . ومحطة الكهرباء بالمحافظات الغربية قوتها ١٠ آلاف كيلوات .

ومياه الشرب ..

لها مشروعاتها الضخمة ، مشروع الدبوسية سيزود منطقة كبيرة من الجبل الاخضر بمياه الشرب من عين تقع على مسافة ٦٠ كيلو مترا شرقى مدينة البيضاء . والمشروع سيوفر مياه الشرب لمنطقة واسعة تمتد على الطريق حتى المرج الجديدة وطولها ١٦٠ كيلو مترا .

مشروع آخر هو تجديد شبكة مياه بنغازى ، أيضا مد خط انابيب سعة الانبوبة ٦٠ سنتيمترا من منطقة بنينة الى مدينة بنغازى .

ومشروعات أخرى كثيرة مثل توسيع شبكة المياه بمصراته وزيادة عدد الآبار فيها ، ومثل تزويد القصبات بالمياه الصالحة من وادى وليدة ، ومثل تزويد غريان بالمياه من وادى نحات ..

و .. مشروعات أخرى كثيرة لتقل فى النهاية مياه الشرب النقية الى الالوف من ابناء الوطن

ومجارى المدن ..

ومشروعات هذا المرفق تكلفت الالوف واللايين .. واهم المشروعات التى نفذت والتى يجرى تنفيذها الآن :

- ● مجارى طبرق (٧٥٠ الف جنيه) .
- ● مجارى بنغازى (٦ ملايين ونصف مليون جنيه) .
- ● مجارى طرابلس (مليون ونصف مليون جنيه) .
- ● مجارى سبها (٦٥٠ الف جنيه) .

بناء الشعب !

ان خروج ليبيا من معركة النضال الى معركة البناء . من الطريق الى ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ حيث الاستقلال ، الى الطريق بعد ٢٤ ديسمبر للبناء ودعم الاستقلال .. ان هذه المراحل المختلفة للكفاح تتطلب اعداد الشعب صحيا ليكون اقدر على مواصلة الجهد فى السير فى معركة البناء . فبناء الشعب له اثره الهام فى معركة بناء الدولة .

وكان على ليبيا — وهى تبدأ من درجة الصفر — أن تضاعف جهودها لخلق أساس لم يكن متوافرا لديها فى كافة نواحى المجال الصحى ايمانا منها بأن العدد القليل المحدود لا يعطى النتائج المرجوة لشعب ينهض من كبوته ، بعد ان عانى طغمة سيطرت على حياته مئات السنين

ولم تمض سنوات بعد فجر ٢٤ ديسمبر حتى أصبح الجانب الصحى فى ليبيا صورة مشرقة غير صورة الامس تماما . فقد ازدادت وسائل العلاج وتطورت المستشفيات والمستوصفات . وجهزت تجهيزا كاملا على أحدث الطرق العصرية وازداد عددها . وانشئت مراكز جديدة للأمومة والطفولة لم تكن متوافرة من قبل . واصبح فى ليبيا سنة ١٩٦٤ عدد يصل الى ٣٨ مؤسسة طبية منها حوالى ٦ مؤسسات خاصة . وهذه المؤسسات فى مجموعها بها ٣٤١٠ أسرة .

وقد زاد هذا العدد كثيرا . ووصل بعد عام واحد الى ٤٦٦٩ سريرا وحوالى ٤٠٠ طبيب منهم ٧٠ تابعون المؤسسة الوطنية للتأمين الاجتماعى ومستوصف قرى لكل مديرية ، ومستوصف لكل متصرفية . وعدد ٢٢٥٢ بين قابلات وساعدات صحيات وممرضات وممرضين .

كما دخلت انواع جديدة من الطب الحديث لم تكن متوافرة فى البلاد فى أول عهد الاستقلال . كل ذلك تمشيا مع روح العصر وما صاحبها من الامكانيات التى توافرت بفضل تفجير الثروة البترولية .

ان المواطن الليبى الآن يستطيع — ببساطة — أن يحصل على العلاج الذى يريده ، وأن يطمئن على سلامته وسلامة أسرته ..

والدولة ترصد الاعتمادات الضخمة لأعمال الوقاية وتحسين الخدمات الصحية وتوسيعها ، وخطة تنمية الخدمات الصحية رصد لها مبلغ ٧ ملايين جنيه ، كما أن الدولة تقوم عن طريق الفنيين والخبراء بأعمال مقاومة ومكافحة مختلف الأمراض كالبلهارسيا والملاريا وغيرها . وتنفذ برامج الوقاية بمساعدة الهيئة الصحية العالمية وتشترك فى المؤتمرات الصحية الدولية لتبادل الاستفادة من آخر الخبرات والتجارب ..

مؤسسة ليبمبورت (أبورقيبة وعارف)

الحاج ابراهيم أبورقيبة

السيد عبدالجليل عارف

دويتز
DEUTZ

كبرى الشركات الوطنية في ليبيا يديرها نخبة ممتازة من أبناء البلاد الأكفاء .. على رأسهم الحاج ابراهيم أبورقيبة رئيس مجلس ادارة الشركة ويعاونه السيد / عبدالجليل عارف نائب الرئيس

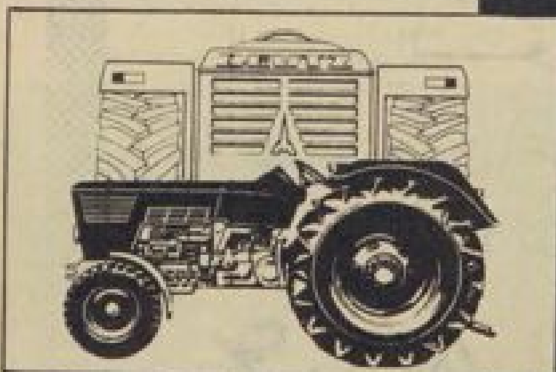
تراكتورات بأحجام وقوى مختلفة

آلات حفر (بوكلاين الفرنسية)

مولدات كهربائية مبردة بالماء

آلات تكسير الأحجار والزلط ومصانع لوريو وبازيني الإيطالية

تقدم الشركة

سيارات بيجو

صالون وبيك آب (٢٠٤ - ٤٠٤)

أدوات منزلية

(جنرال اليكتريك)

مطابخ (سلفاراني)

مولدات كهربائية

عادية وأوتوماتيكية

مولدات كهربائية مركبة على جرار

أوستن صالون ٥٠٤

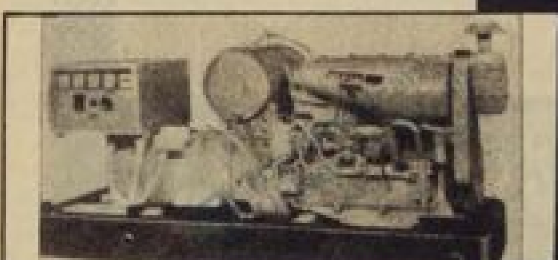
مولدات كهربائية مبردة بالهواء

أوستن بيك آب ٢٠٤

الإدارة العامة والورش والمخازن والصيانة : **ليبمبورت**

طريق السواني الكيلو (١) طرابلس ت ٣٦١٦٩ / ٣١٠٨٢

ليبيا

بلد التاريخ والتقاليد والبترول

انت فى ليبيا .. تحس بالحضارة وبالتاريخ وبالشمس المشرقة والطبيعة .. فهناك تركت الامبراطوريات العظيمة آثارا عظيمة. هنا مر الاغريق عندما كانوا آلهة الحكمة . ومن هنا مر الفينيقيون باساطيلهم العالمية . ومر الرومان بامبراطوريتهم الضخمة ..

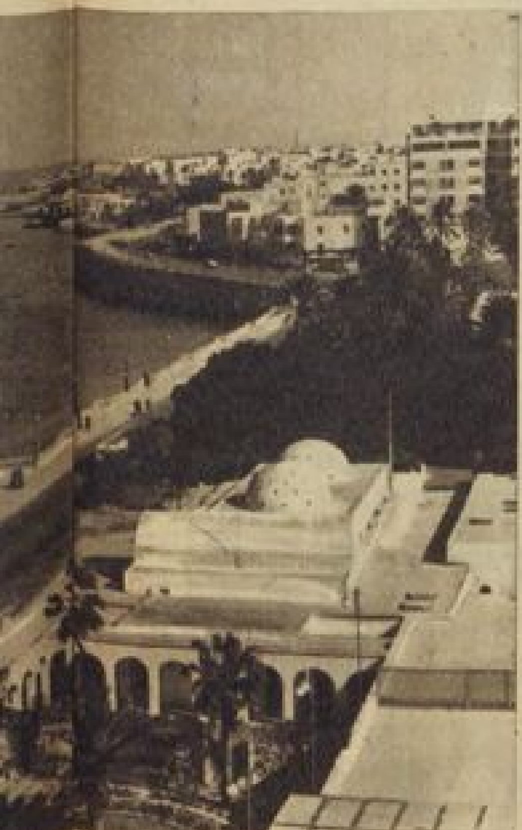

الطبيعة والحياة الحديثة والشمس المشرقة أن متاع البحر الابيض وحضارة الدنيا

فتاتان من ليبيا .. تعبران عن الفن الشعبي والحياة الحديثة .

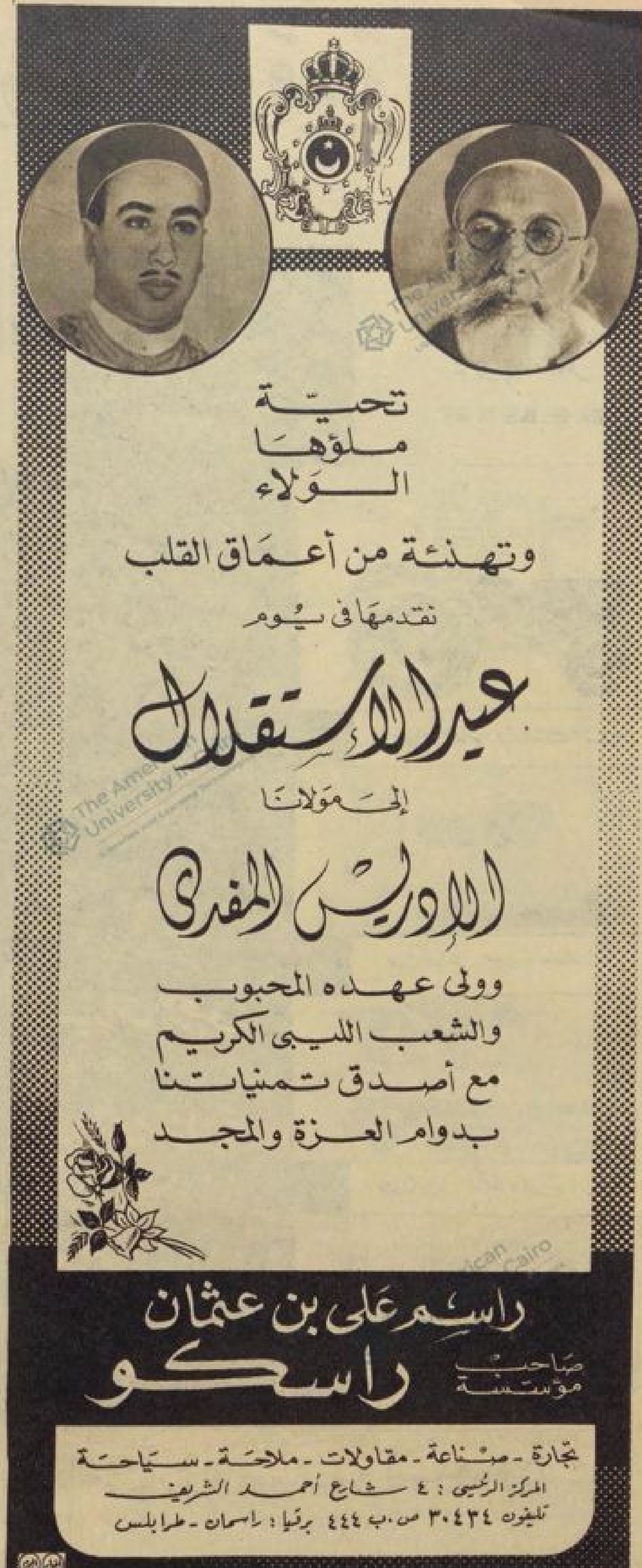

الرقص الشعبي أصبح مدرسة وفنا . وهو في ليبيا يحيي التراث ويروي أمجاد الماضي والحاضر ..

الحصان العربي هو أحد التقاليد الأصيلة التي لا تزال تجذب أنظار الناس ..

الامبراطوريات العظيمة مرت من هنا

هذه الآثار تحكي قصص حضارات عظيمة بدأت منذ أيام الاغريق واستمرت مع الفينيقيين والرومان . وتركت الامبراطوريات العظيمة آثارا عظيمة ! ..

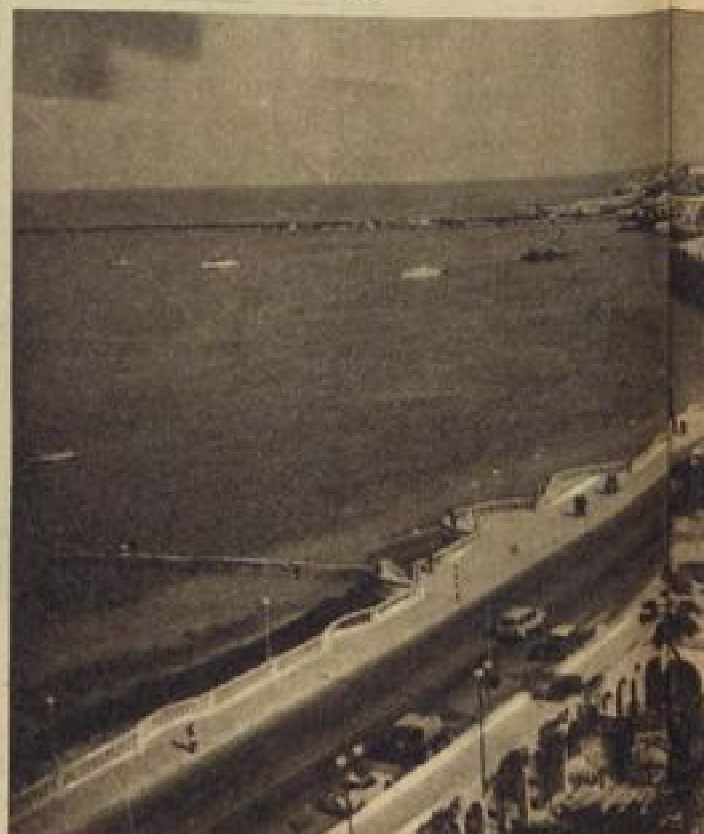

تجذب الناس من كل اتجاه العالم، القديمة ترحيبا بالضيوف دائما ..

خبراء البنك الدولي يؤكدون : السياحة مصدر أساسي للثروة في ليبيا ...

فالسياحة أيضا يمكن أن تكون مصدرا أساسيا للثروة في ليبيا . لقد أكدت هذه الحقيقة بعثة البنك الدولي التي زارت ليبيا سنة ١٩٥٨ . أن صناعة السياحة تسير في ليبيا بخطوات سريعة ومتقدمة . وتدل الاحصائيات الأولى التي أصدرتها الادارة العامة للسياحة في ليبيا أن عدد السياح الذين قدموا الى البلاد بلغ ٣٠٩ آلاف سائح من جميع أنحاء العالم . بل انه في شهر واحد هو شهر معرض طرابلس الدولي ، زار البلاد ٢٥ الف سائح .

ومشروعات السياحة لاتتوقف في ليبيا ومع مطلع العام الجديد تحتفل وزارة السياحة بافتتاح أول مدينة سياحية بمنطقة القويحات بمدينة بنغازي .. والمدينة الجديدة تمتاز بكل مقومات السياحة العالمية ، من نظافة وسعة شوارعها ، وضخامة مبانيها ، وازدهار تجارتها ، وتعدد صناعاتها التقليدية التي يقبل عليها السياح .

وتمتاز ليبيا بموقعها الجغرافي في وسط الشمال الافريقي على ساحل البحر الأبيض المتوسط بلدا سياحيا عاليا من الطراز الأول . وهي تستطيع أن تعطي السائح القادم من أوربا أو البلدان الأخرى سياحة رائعة ممتعة .. ففي أرض الشمس الدافئة المشرقة ، التي يتمتع بها شاطئ البحر الأبيض . وهي تتميز بروعة مناظرها الطبيعية الخلابة الخضرة ، والرمال البيضاء ، وسحر الصحراء بمختلف ألوانه .

الى جانب الشمس والطبيعة .. فان ليبيا تملك ثروة أثرية خالدة ، تحكي قصة حضارة أمم كبرى ألقت على أرضها مدنيات عبر التاريخ منذ آلاف السنين ، كالحضارة الافريقية والفينيقية والرومانية ، وحضارة الاسلام أيضا .

ففي لبدة وصبراتة تحكي المعابد الرومانية والفينيقية قصة حضارة الرومان الذين أسسوا لهم امبراطورية امتدت الى رقعة واسعة من العالم ، وقصة حضارة الفينيقيين الذين أسسوا لهم أسطولا تجاريا جابوا به العالم ، ودخلوا عن طريقه الى البلدان التي تاجروا معها أروع ما أنتجه الفكر الانساني في ذلك الحين .

وفي شحات والمرج وطلميثة وتوكرة تحكي ملحمة أخرى عن الرومان والأمة الافريقية التي عرفت أعرق حضارة عرفها شباب ذلك الحين ، والتي ما تزال مسارحها الرياضية على أرض ليبيا ، فبقيت عبر العصور شامخة ، تشهد الى اليوم ، وتعطيه لمحة عن ذلك التاريخ المجيد .

وما زالت الآثار في طرابلس وبرقة وفزان تروي للسائح القادم من أقاصي الدنيا أمجاد أمم تاريخية عاشت في أرض الشمس المشرقة الدافئة ، وصنعت لها حضارة فريدة . ومن أبرز الآثار الليبية هي التي تشمخ في « جرمة » بفزان ، حيث تحكي قصة قبيلة ليبية صمدت في وجه الامبراطورية الرومانية ، وخلقت لها حضارة منفصلة ، فأبدعت ، وترجمت لجيل اليوم أروع ما وصل اليه النبوغ منذ أقدم العصور .

⊙⊙⊙

وجاء الاستقلال .. واهتمت الدولة بالرقي السياحي اهتماما كبيرا ، فوضعت الخطط التي تكفل توفير أسباب الراحة للسائحين . وعينت هيئة استشارية فنية للقيام بدراسة أوضاع السياحة في البلاد ، وقد رأت الجهات المسئولة عن السياحة دورها الخطير ، فوضعت المخططات لاقامة المشروعات الواسعة التي تساير النهضة التي حققتها ليبيا منذ عهد الاستقلال ، وأعدت البرامج ونفذت لانشاء الاستراحات والفنادق والمطاعم الشرقية والغربية ، والحمامات البحرية والمدنية ، كما أنشئت مدارس عمال الفنادق وبيوت الشباب ، ومحطات المسافرين واستراحات عبر الطريق الساحلي الذي يعد من أطول الطرق المرصوفة في العالم ، اذ يبلغ طوله من حدود الجمهورية التونسية الى الجمهورية العربية شرقا حوالي ١٩٠٠ كيلومتر معبدة بالاسفلت .

وقد أعطيت خطة التنمية الخمسية السياحة كمورد اقتصادي يشكل زيادة كبيرة في الدخل القومي ، فأولتها اهتماما خاصا ، وأفردت لها جزءا كبيرا من مخصصات الاقتصاد الوطني بلغت ٣ ملايين جنيه ليبي ، هذا بالاضافة الى ما تقوم به الوزارات الأخرى في مجالات وأوجه السياحة المختلفة .

وليبيا ترتبط مع العالم بخطوط جوية عديدة ، وفي امكان السائح أن يتنقل داخل ليبيا بالطائرة من مدينة الى أخرى بأسعار بسيطة . وأهم ما يتميز به الشعب الليبي كرمه ، وأخلاقه ، واحترامه للضيوف ..

⊙⊙⊙

ان الحضارة العظيمة ، والشمس المشرقة ، والطبيعة الجميلة ، والانسان العربي الطيب .. كل هذه العوامل جعلت من ليبيا مركزا من أهم المراكز السياحية العالمية .

معرض طرابلس الدولى .. لماذا ؟

بدأ الإعداد للدورة الثامنة للمعرض

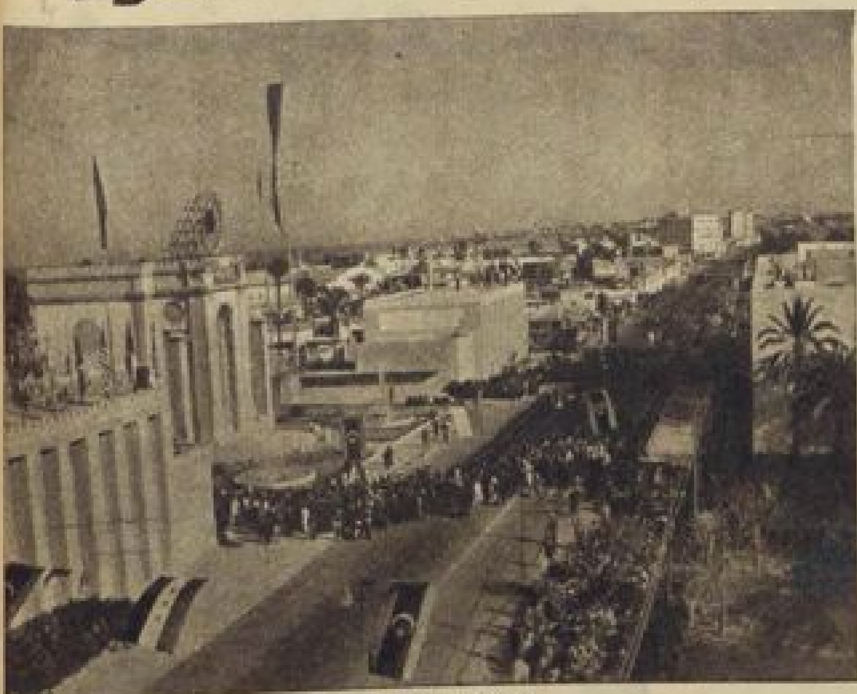

كل الطرق تؤدي الى طرابلس . والدليل على ذلك ان ٣٠ دولة تعرض أحدث انتاجها في المعرض ..

فى شهر مارس القادم ، تتجه انظار اكثر من ٣٠ دولة لى طرابلس . وبالتحديد الى معرض طرابلس الدولى . ففى هذا الوقت يبدا اللقاء الكبير بين المعرض ودول وشعوب العالم .

وقد بدات وزارة الاقتصاد والتجارة في ليبيا الاعداد للدورة القادمة لمعرض طرابلس الدولي . ويشرف علي هذه الترتيبات السيد احمد يونس نجم وزير الاقتصاد والتجارة ورئيس مجلس ادارة المعرض .

ولكن .. كيف بدا التفكير في انشاء المعرض ؟ وما هي العوامل التي شجعت الدولة علي اقامة المعرض الدولي ؟

تعتبر اهمية ليبيا كموقع استراتيجي من اهم عوامل قيام المعرض . فقد لعبت بفضل هذا الموقع الممتاز دورا حيويا .. كما ان قيمة الواردات الليبية بلغت في عام ١٩٥٩ اكثر من اربعين مليون جنيه اي بزيادة ٦ ملايين جنيه عن ١٩٥٨ . ويدل هذا علي ان الواردات قد زادت بمقدار ١٨ ٪ في سنة واحدة . وهذا يعني زيادة القوة الشرائية للمواطنين ، ويعني ايضا ازدياد الفرص امام المنتجين الاجانب لايجاد اسواق لهم ولتجارتهم في ليبيا وافريقيا عامة .

كل هذه العوامل شجعت الدولة علي بحث امكانية اقامة معرض دولي في احدى مدن المملكة .. واصبحت الفكرة حقيقة وخرج الي الوجود معرض طرابلس ، علي مساحة ١٠٠ الف متر مربع ، ويحتوي علي جميع المرافق العامة الضرورية .

ويقول احمد يونس نجم ان المعرض قد حقق نجاحا في دورته السابقة فقد حقق تشجيع العلاقات التجارية مع مختلف دول العالم . وتنويع شروط التجارة وتنويع مصادر وارداتها ، الي جانب تشجيع الصادرات الليبية غير البترولية.

بل ان اكبر نجاح للمعرض هو ان شهر المعرض استطاع ان يجذب ٢٥ الف سائح زاروا البلاد في هذه الفترة .

كما كان المعرض في دورته السابقة محل اهتمام بالغ من جانب العارضين ورجال الاعمال الاجانب ومن المواطنين الليبيين انفسهم .

مع إشراقة يوم

عيد الاستقلال

يسعدنا أن نزف أعمق مشاعر الولاء وأصدق التهانى
إلى بطل الاستقلال ورائد البلاد وباعث أمجادها

مولانا الإدريس المفدى

وولى عهده المحبوب

متطلعين إلى غد زاهر يتحقق فيه على يديهما
كل مايصبوا إليه الوطن الحبيب من رفعة
وعزة ومجد وسؤدد ، مع أخلص الدعاء إلى
المولى سبحانه وتعالى أن يحفظهما ذخرًا
للبلاد وأملاً مرتجى ، ورمزًا للخير والرخاء

الحاج عبد الله الهمالى

عمارة النصر - باب بنغشير
تليفون ٣٦٠٣٦ / ٣١٢٦٨ / ص. ب ٩٣٦
طرابلس / المملكة الليبية

في عيد الاستقلال

نتقدم

إلى بطل الاستقلال وعاهل البلاد

الملك الادريس المعظم

وإلى سمو ولي عهده
وإلى حكومته الرشيدة

بخالص التهانى متمنين لبلادنا مزيداً من الإزدهار وإلى شعبنا مزيداً من الرفاهية فى ظل رائد البلاد المعظم ..

الجاعونى

شركة النصر لدور السينما : طرابلس
مؤسسة سينمات الحرية : بنغازى
مؤسسة سينمات الاتحاد : سبها
المركز الرئيسى : طرابلس ص ب : ٢٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

نزولاً على رغبات المواطنين وتلبية لآلاف الخطابات والبرقيات من أنحاء العالم الإسلامي في أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ومن الجامعات والهيئات الإسلامية ... يسرّ ...

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يعلن عن بيع مطبوعاته باللغة العربية واللغات الأجنبية

مطبوعات لجنة القرآن والسنة

المنتخب في تفسير القرآن الكريم – ٩٣٧ صفحة من القطع الكبير

مطبوعات لجنة موسوعة الفقه الإسلامي

موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي

الجزء الأول ٢٨٣ صفحة من القطع الكبير – الجزء الثاني ٣٦٧ صفحة من القطع الكبير

الجزء الثالث ٣٧٠ صفحة من القطع الكبير

(ستصدر في ٥٥ خمسة وخمسين جزءاً)

مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامي

١ **الدرر في اختصار المغازي والسير**
تأليف: ابن عبد البر (٣٦٨–٤٦٣ هـ) / تحقيق: الدكتور شوقي ضيف
٣٥١ صفحة من القطع الكبير

٢ **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**
تأليف: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٧٦٦ هـ) / تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال

٣ **المنازل والديار** تأليف: أسامة بن منقذ (٤٨٨–٥٨٤ هـ)
تحقيق: الأستاذ مصطفى حجازي – ٥٩٢ صفحة من القطع الكبير

٤ **تاريخ الموصل** تأليف: الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (٣٣٤ هـ – ٩٤٥ م)
تحقيق: الدكتور علي حبيبة – ٥٢٦ صفحة من القطع الكبير

٥ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**
تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧ هـ)
تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار – الجزء الأول ٥٧٨ صفحة من القطع الكبير
الجزء الثاني: ٦٣٢ صفحة من القطع الكبير / الجزء الثالث: ٥٥٦ صفحة من القطع الكبير

٦ **إعلام الساجد بأحكام المساجد**
تصنيف: محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥–٧٩٤ هـ)
تحقيق: فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغي ٤٤٧ صفحة من القطع الكبير

٧ **موطأ الإمام مالك**
رواية: محمد بن الحسن الشيباني (١٣٢ – ١٨٩ هـ)
تحقيق: فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ٤٢٥ صفحة من القطع الكبير

٨ **كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية**
صنعة: منصور بن بعرة الذهبي الكاملي
تحقيق: الدكتور عبد الرحمن فهمي ١٩٤ صفحة من القطع الكبير

٩ **المقتضب** صنعة: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ – ٢٨٥ هـ)
تحقيق: فضيلة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة
الجزء الثالث: ٣٩٢ صفحة من القطع الكبير – الجزء الرابع: ٧٩٤ صفحة من القطع الكبير

١٠ **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**
لابن مكي الصقلي (٥٠١ هـ ١١٠٧ م)
تحقيق: الدكتور عبد العزيز مطر ٤٦٣ صفحة من القطع الكبير

١١ **تلخيص الخطابة** تأليف: أبي الوليد بن رشد (٥٢٠ – ٥٩٥ هـ)
تحقيق وشرح: الدكتور محمد سليم سالم – ٧٠٣ صفحة من القطع الكبير

مطبوعات لجنة إحياء أمهات كتب السنة

حياة البخاري
١٣١ صفحة من القطع الكبير

صحيح البخاري
الجزء الأول ٤١٩ صفحة من القطع الكبير
الجزء الثاني ٤٢٩ صفحة من القطع الكبير

مطبوعات لجنة التعريف بالإسلام

أعداء البشر
تأليف الأستاذة الدكتورة عائشة عبد الرحمن
١٨٤ صفحة من القطع المتوسط

السيد إبراهيم الدسوقي
تأليف الأستاذ أحمد عز الدين عبد الله خلف الله
٣٣١ صفحة من القطع المتوسط

الإسلام ورسوله
تأليف: الأستاذ أحمد حسين
٣٣٦ صفحة من القطع المتوسط

الإسلام والتعاون
تأليف: الأستاذ عبد المنعم حماده
١٨٨ صفحة من القطع المتوسط

خصم خاص للمؤسسات والهيئات والمكتبات

مقر البيع الوحيد ٣ شارع الأمير قدادار / المتفرع من شارع التحرير / مبنى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

اسطورة القطاع العرضى
الحركة العائمة لسرتينا DS

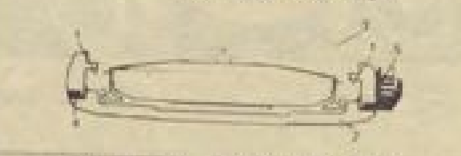

١ حلقة تخفيف الصدمات ٢ ـ قاع مقلوظ
٣ ـ زجاج مسلح
٤ ـ خام عازل ضد الماء ٥ ـ كورونة عازلة ضد الماء

سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى آخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .

CERTINA سرتينا

Certina Kurth Frères SA. Grenchen, Suisse

سرتينا « اخوان كورت ـ شركة مساهمة ـ جرينش ـ سويسرا »

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

■ الجمهورية العربية المتحدة : الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
■ عدن : سوزرجى كاليداس واولاده « عدن » ليمتد / ص . ب ١ عدن
■ الجزائر : س . و . هـ . ف . م . ديجيج ١٠ شارع احمد شايب / ناجيه سابقا / الجزائر
■ البحرين : مواد ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
■ الأردن : عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
■ الكويت : خضير عبد الله الشهاب / الكويت
■ لبنان : ليون باكيان وشركاه ميدان النجمة « ليوال » عمارة آكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
■ ليبيا : عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠ شارع الاستقلال / بنغازى
■ المغرب : جان لاكروا ٢٢ شارع كولبير / الدار البيضاء
■ قطر : التاجر وحسين حيدر درويش ص . ب ٢٢٧ / الدوحة
■ المملكة العربية السعودية : مؤسسة الغباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
■ السودان : اليكتروهاوس ـ ا . ف . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
■ سوريا : اخوان باكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
■ تونس : روجيه صبان ٦ شارع ريجولوس / تونس
■ الخليج العربى : التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠ / دبى

ماذا يقول المنجمون عن العام الذي يبدأ اليوم ؟

« الحرب العالمية الثالثة ستنشب في سنة ١٩٦٩ » .
هكذا يتنبأ الرجل الذي يسمي نفسه « العبقري » وهكذا يحاول أن يستكشف أحداث السنة الجديدة قبل أن يفتح الناس عيونهم عليها .. ولكن من هو الرجل الذي يدعي المعرفة بالمستقبل ..؟ هل هو منجم ؟ هل هو عاقل ؟ .
ان « آخر ساعة » تحتفظ برأيها فيما يقوله الرجل الذي تنبأ بأحداث خطيرة - من قبل - ثم تحقق جزء كبير منها بالفعل .. وتعرض هذه الظاهرة الغريبة بكل جوانبها أمام الجماهير في محاولة لدراستها وتحليلها !

مع بداية العام الجديد يؤكد هذا الرجل في تنبؤاته لعام ١٩٦٩ انها ستصبح حقيقة واقعة خلال هذا العام .. والأحداث القادمة ذاتها ستكون الحكم النهائي على مدى صدق تلك التنبؤات والقراءات للمستقبل :

● الحرب العالمية الثالثة ستنشب في منتصف هذا العام .. وستكون الشرارة الأولى من احتكاك الكتلة الغربية ودول الكتلة الشرقية مثل تشيكوسلوفاكيا وجيرتها ..

● ستنتصر قضايا الشعوب المكافحة عموما هذا العام .. فالطالع العام لهذه السنة هو ازدهار الاشتراكيين وانحسار الرأسماليين والاستعمار .. وانتصار المستضعفين والمكافحين

● هذا العام من أسوأ الأعوام بالنسبة لليهود مما يجعلنا مطمئنين الى انتصار العرب في الحرب التي ستنشب حتما بينهم وبين اسرائيل حيث تقول النجوم انه لا حل غير الحرب لمشكلة الشرق الأوسط .. بل انها تحدد ان الحرب ستبدأ ما بين ١٠ يناير وآخر فبراير هذا العام ..

● ستخضع الولايات المتحدة لشروط جبهة تحرير فيتنام والحكومة فيتنام الشمالية وسوف يسارعون في قبول أي تسوية ويبدأ ذلك من منتصف يناير ويتم الاتفاق النهائي هذا العام .

● ستحدث كوارث واحداث سيئة جدا لرواد الفضاء سواء كانوا امريكان او سوفييت ..

● لن يضع الانسان قدمه على القمر هذا العام ..

اما بالنسبة للدول فكان هذا طالعها :

● الأردن : كما هو .. صمود على موقفه ، وينجح الملك حسين في التمسك بموقفه العربي وصلابة جبهته .

● اليمن : تتجدد الحروب وسيكون النصر للجمهوريين .

● اسرائيل : تحصل اسرائيل سرا على أسلحة غير تقليدية .. اما اشكول فستصيبه حادثة سيئة جدا في ٢٥ يوليو وتتغير جميع الأحوال الموجودة هناك .

● روسيا : صمود في تنفيذ التزاماتها ومزيد من التقدم الداخلي والعلمي .

.. ولكن ماذا بعد ؟ .. ومن هو العبقري ؟ .

« قال داود الانطاكي .. اذا كان زحل في البروج النارية ارتفع شأن اليهود .. وكان زحل كذلك سنة ١٩٤٨ فانتصروا على العرب » .

جاءت هذه السطور في الكتيب السنوي الذي يصدره حسين السيد الشيمي .. الذي أطلق على نفسه اسم العبقري الفلكي .. وكانت على وجه التحديد في صفحة ٨٣ من الكتاب الذي صدر عام ١٩٦٣ ..

كان هذا أول تحذير من النجوم كما يقول ..

وفي الكتاب الذي أصدره هذا الرجل العجيب سنة ١٩٥٦ جاءت في صفحة ١١١ هذه السطور :

« هل تتم حرب على الحدود هذه السنة بين مصر واليهود ؟. وكان الجواب بالايجاب .. فخذوا حذركم يا أولي الألباب .. ومتى يتم ذلك ؟. في أكتوبر يبدأ الهلاك .. ومن سيكون البادي بالاعتداء ؟. اليهود الأنذال .. ولن يكون الانتصار ومن يؤول أمره للهزيمة والانكسار ؟

كان الجواب ان الله سيعز شأن مصر ويؤيد لهم النصر .. بتدبير رشيد بعد تعب وارهاق شديد »

وفي كتابه عام ١٩٦٣ قال : سيكون زحل في البروج النارية في عام ١٩٦٧ .. وسيعاودون الكرة على العرب .. فنرجو من الله أن يهلكهم قبل هذا التاريخ ..

وفي صفحة ٤٠ من كتابه عام ١٩٦٧ قال : « وفي ٥ يونيو يغلب على العرب القهر والنحوس »

كانت هذه النبوءات من أخطر ما صدق فيه هذا الرجل .. ولكن هناك عشرات بل مئات من النبوءات الأخرى التي جاءت في كتبه وأثبت الزمن صحتها ..

ولنتصفح هذه الكتب واحدا بعد الآخر ..

في كتابه الصادر في يناير عام ١٩٦١ قال في تنبؤاته للجمهورية العربية في شهر يوليو .. انه « ابتداء من ١٠ منه تصدر تشريعات جديدة لأمور مالية وتتوالى المفاجآت » .. ولا شك اننا جميعا نذكر بدء صدور القرارات الاشتراكية وقرارات التأميم في هذا الشهر ..

وفي صفحة ٨٠ من نفس الكتاب .. وفيها يستعرض تنبؤاته لدولة الكونغو .. قال بالحرف الواحد « أما بخصوص لومومبا رئيس وزرائها .. فانا نراه في الحبس مقيم وقدره سيء في الوقت الحاضر وسوف يقتل أو يموت في سجنه »!!

وفي كتابه الصادر في يناير عام ١٩٦٢ قال في صفحة ٩٧ في حديثه عما سوف يحدث في الجزائر :

« تبدأ سنة ١٩٦٢ بحظوظ سعيدة جدا لرؤساء الجزائر ومن بيدهم أمرها فتتحقق لهم الآمال بانتصار ظاهر اذ سيعم الجزائريين فرح وسرور وسينتهي القتال ان شاء الله في هذا العام ويقبل المستعمرون ويخضعون صاغرين لقبول مايفرضه سادة الجزائر بما يحقق لهم الاستقلال »

كما انه قال في نفس الكتاب .. في صفحة ٩٠ التي يتحدث فيها عن طالع العراق : « تجتاح العراق أحداث وهرج ومرج وغلاء ووباء وتخريب وتخرب القرى وتخلو من أهلها .. وربما يؤمر الجيش بغزو الكويت .. ولكن لن يظفر حاكم العراق بحاجته »

ويعود فيقول : « سيظهر أحد العسكريين ويمسك الأوامر .. ويتحدى عبد الكريم قاسم فتتغير الأمور وتسن تشريعات جديدة فيها الخير والرحمة والعدل ! »

والآن .. ماذا جاء في كتابه عن عام ١٩٦٨ .. وتحقق حتى الآن :

في صفحة ١٢٦ قال : « مؤامرات وأسرار خطيرة تبيت للجنوب العربي .. ولكن تفشو هذه الاسرار ويظهر أمرها » وفعلا تم اكتشاف مؤامرتين حتى الآن في الجنوب المحتل واحباطهما خلال هذه السنة .

وفي صفحة ١٣٩ قال عن أمريكا : « في خلال شهر ابريل .. سيموت هناك عظيم .. كما ان ذلك يحدث في مايو » .. وفعلا اغتيل الزعيم الزنجي مارتن لوثر كنج في ابريل .. والسناتور روبرت كنيدي في أوائل يونيو ..

وفي صفحة ١٤٠ قال : « أخذت طالعا لسؤال: هل يتم رجاء الرئيس جونسون في اعادة ترشيحه هذا العام لكرسي رئاسة الولايات المتحدة .. فأفاد الطالع بأنه لا أمل له في النجاح .. هذا حتى اذا فرض وتم ترشيحه »

وفعلا .. لم يتم ترشيح جونسون في هذه الانتخابات !..

ماذا يقول المنجم ؟

وكان لابد أن أرى هذا الرجل العجيب .. وأن أضعه في اختبار دقيق أستطيع أن أستكشف من خلاله مقدرته الحقيقية على التنبؤ ..

سألته أولا عن العلم الذي يقول انه يساعده على المعرفة ..

وقال الرجل :

« الفلك والتنجيم من أقدم العلوم التي عرفها أهل الأرض .. وكان الفراعنة يعرفون عنه الكثير .. وكان بطليموس معلما فريدا لهذا العلم .. وانا أؤمن بكل كلمة قالها هذا الرجل .. ومما قاله مثلا .. ان كل كوكب من الكواكب السبعة .. يسيطر على عدد من البشر .. والعرب روحهم تمسكه بعد وفاتهم ! .. وهو بطباعه المتميزة يصمهم بصفات معينة .. تميزهم عن سائر البشر ! »

وينقسم الفلك .. أو الكون المحيط بنا .. الى اثنى عشر قسما .. في كل قسم مجموعة من النجوم .. تكون في شكلها العام رسوما وهمية .. فبعضها يعطينا صورة الأسد .. وبعضها يعطينا صورة الثور .. وهكذا .. ولذلك سمي كل قسم .. أو برج كما يقول أهل الفلك .. باسم الرسم الذي توحي به مجموعة النجوم ..

كما أن في السماء سبعة كواكب عظيمة .. هي : الشمس .. والقمر .. وزحل .. والمشترى .. والمريخ .. والزهرة .. وعطارد ..

واستمر العبقري الفلكي في حديثه قائلا :

« وأستطيع أن أعرف طالع الشخص .. وأن أتنبأ بما سيحدث له .. من معرفتي بتاريخ وساعة مولده .. فاني أقوم بعمليات حسابية أستطيع في نهايتها أن أرسم الكون لحظة مولده .. ومن معرفتي بأماكن وجود الكواكب في هذه اللحظة .. وبالبرج الذي كان في الشرق في هذا الوقت أن أحدد صفات الشخص وطباعه ومستقبله

وليس صحيحا ما ينشر في الصحف .. في أبواب البخت والحظ والنجوم .. من أن كل مواليد شهر معين يخضعون لنفس الحظ .. بل الأقرب صحيحا أن كل مواليد يوم معين يخضعون لنفس المصير .. فالبروج تتغير مرة كل ساعتين .. وأماكن تواجد الكواكب تختلف في كل لحظة عنها في اللحظة الأخرى .. لذلك .. فان لكل مولود حظا يختلف عن المولود الآخر ..

ولا يتشابه مصير شخصين اطلاقا .. ولا حظهما .. الا اذا ولدا في لحظة تتشابه فيها الظروف الكونية تماما .. وهذا لا يحدث الا كل بضع مئات من السنين ..

ولقد أجريت تجربة رسمت فيها حالة الكون لحظة مولد أبي العلاء المعري .. فكانت تشابه تماما الرسم الذي خرجت به من لحظة مولد طه حسين .. لذلك نجد شخصيتهما متشابهة .. وحظوظهما واحدة .. فقد أصيبا الاثنان بفقدان النظر .. وكان كل منهما عميد الأدب في عصره

وقد أجرى أحد الفلكيين الانجليز تجربة مشابهة في عصر الملك عنترى .. فقد حسب يوم مولده .. ورسم الكون .. ثم بحث في لندن عن طفل ولد في نفس لحظة مولد الملك .. فوجد أن أحد أصحاب ورش سك المعادن رزق بطفل في نفس اللحظة .. وبعد عشرين عاما .. توفى والد عنترى .. وأصبح عنترى ملكا على البلاد .. فذهب العالم يبحث عن هذا الطفل الذي ولد معه في نفس اللحظة .. فوجد أن والده توفى في نفس اليوم الذي توفى فيه والد عنترى .. وأن ابنه أصبح مالكا للسبك ورئيسا للعائلة ..

وهكذا .. فان الحظوظ اذا تشابهت تتشابه مع الطوالع ..

أما عن الدول .. وكيف نعرف مصيرها .. والأحداث التي ستقع لها .. فانا نعرف أن لكل دولة طالعا وكوكبا خاصا كالأفراد .. ومع معرفتنا بأحوال هذا الكوكب نستطيع معرفة ما سيحدث لهذه الدولة ..

فمثلا .. اليهود .. كوكبهم زحل ..

كما أن هذا الكوكب يجر عليهم الزوال عندما يكون في برج من أبراج نحسه .. وهو الآن .. في عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ في أنحس أبراجه .. وهو يأتي في هذا البرج مرة كل ثلاثين سنة ..

وقد كان في هذا البرج سنة ١٩١١ .. فأصاب اليهود ما أصابهم من ذل وتشريد في الحرب العالمية الأولى .. كما احترق الكوكب في برج نحسه هذا سنتي ١٩٣٨ و ١٩٣٦ .. فنكل بهم هتلر وأفنى منهم الكثير ..

رأي الدين .. والعلم

والآن .. ما هو رأي الدين .. وما هو رأي العلم في هذه الظاهرة الغريبة ..

سألت الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف أستاذ التفسير والحديث بكلية أصول الدين عما قاله العبقري .. سألته عن التنجيم أساسا .. ورأي الدين فيه .. وسألته عما قاله الفلكي من أن الدين يعترف بالتنجيم .. حيث أنه في كل كتبه يستشهد بالآيات القرآنية التي يفسرها على أنها دليل على صدق ما تقوله النجوم والأفلاك وعلى سيطرتها على مصائر البشر .. ومنها الآيات التالية :

« فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم » .

« وعلامات وبالنجم هم يهتدون »

« والسماء ذات البروج » ..

كما سألت الدكتور عبد الوهاب عن الحديث الذي يقول « كذب المنجمون ولو صدقوا » حيث ان العبقري الفلكي يؤكد أن هذه الكلمات ليست حديثا .. وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا ..

قال الدكتور عبد الوهاب .. « كل محاولة لمعرفة الغيب .. وكل ادعاء بمعرفة المستقبل كفر والحاد .. لان المستقبل والغيب لا يعلمه الا الله

أما هذه الآيات التي يقولها المنجم .. ويفسرها على هواه فانها كلها جاءت في القرآن دلالة على قدرة الله .. وليست دلالة على اعتراف الدين بالتنجيم ..

وقد جاء في القرآن آية تقول « يسألونك عن الأهلة .. قل هي مواقيت للناس والحج .. » وبهذا يحدد الله ما يمكن أن يعرفه البشر من الكواكب .. ولم يقل سبحانه وتعالى أنها وسيلة يعرف بها الناس عن المستقبل ..

أما عن الحديث « كذب المنجمون ولو صدقوا » فهو فعلا حديث كاذب .. لم يصدق .. ولم يثبت ان الرسول تكلم به ..

الا أن هناك أحاديث أخرى تدل دلالة قاطعة على نبذ الدين للتنجيم ..

فقد قال رسول الله : « من اقتبس شيئا من النجوم فقد اقتبس شيئا من السحر زاد ما زاد ونقص ما نقص » .

وقال : « من قال مطرنا بنوء كذا فقد كفر بما أنزل على محمد » .. أي من حاول أن يعرف من النوء - وهو أشكال الكواكب وأماكنها ومنازل الشمس والقمر - ما سيحدث من مطر أو أحداث على الأرض فقد كفر بالاسلام .

وعندما توفى ابراهيم ابن النبي عليه السلام .. قال الناس « كسفت الشمس لموت ابراهيم » .. فقال الرسول « ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد أو حياته » ..

وهكذا .. فان الدين لا يعترف بالتنجيم .. وكذلك العلم لا يعترف به .. فالدكتور محمد رضا مدور أبو الفلكيين في مصر .. ورئيس قسم الفلك بكلية العلوم يقول .. « الفلك علم يبحث في النجوم والكواكب من الناحية العلمية البحتة .. ومن ناحية تأثيراتها الطبيعية والجغرافية .. وتقسيم الفلك الى أبراج .. وحساب مسارات النجوم والكواكب أمر يعترف به العلم .. ولكنه لا يعترف اطلاقا بأن هذه الكواكب يمكن أن تسيطر على حياة الانسان ولا على مصيره .. أو أنها لا تحدد طالعهم كما يدعي بعض الفلكيين »

أنها مسألة غريبة .. وستظل علامات الاستفهام تحيط بها .. الى أن نتأكد منها عندما تظهر نتيجة تلك التنبؤات التي يتوقع الفلكي حدوثها خلال هذا العام .. !

سمير عبد المطلب

الفلكي حسين السيد الشيمي

هى

تسريحات للسنة الجديدة

● مع بداية السنة الجديدة ومع موسم الأعياد ظهرت أيضا الموضات الجديدة في تسريحات الشعر .. وقد ظلت المرأة سنوات طويلة سعيدة بشعرها القصير الذى لا يحتاج الى وقت او جهد .. ولكن خبراء التجميل عادوا مرة ثانية وطالبوا المرأة بالشعر الطويل ولذلك انتشرت موضة البوستيش والباروكة .. وهم يؤكدون ان استعمال الشعر المستعار بالنسبة للمرأة ذات الشعر القصير سينتشر اكثر في العام الجديد وذلك لسهولة وسرعة استعمالها وخاصة بالنسبة للمرأة العاملة .. ويقدم الكوافير ابراهيم النقيب ثلاث تسريحات اطلق عليها اسماء العيد وراس السنة وعيد الميلاد .. وهى تمثل اجمل التسريحات التى تتمشى مع الاتجاه الجديد في التجميل وتضع فوق راس المرأة تاجاً من الجمال والانوثة .. والانوثة ..

وفساتين لسهرات السنة

اعداد : سميرة عبدالفتاح

تصوير: شريف ذوالفقار

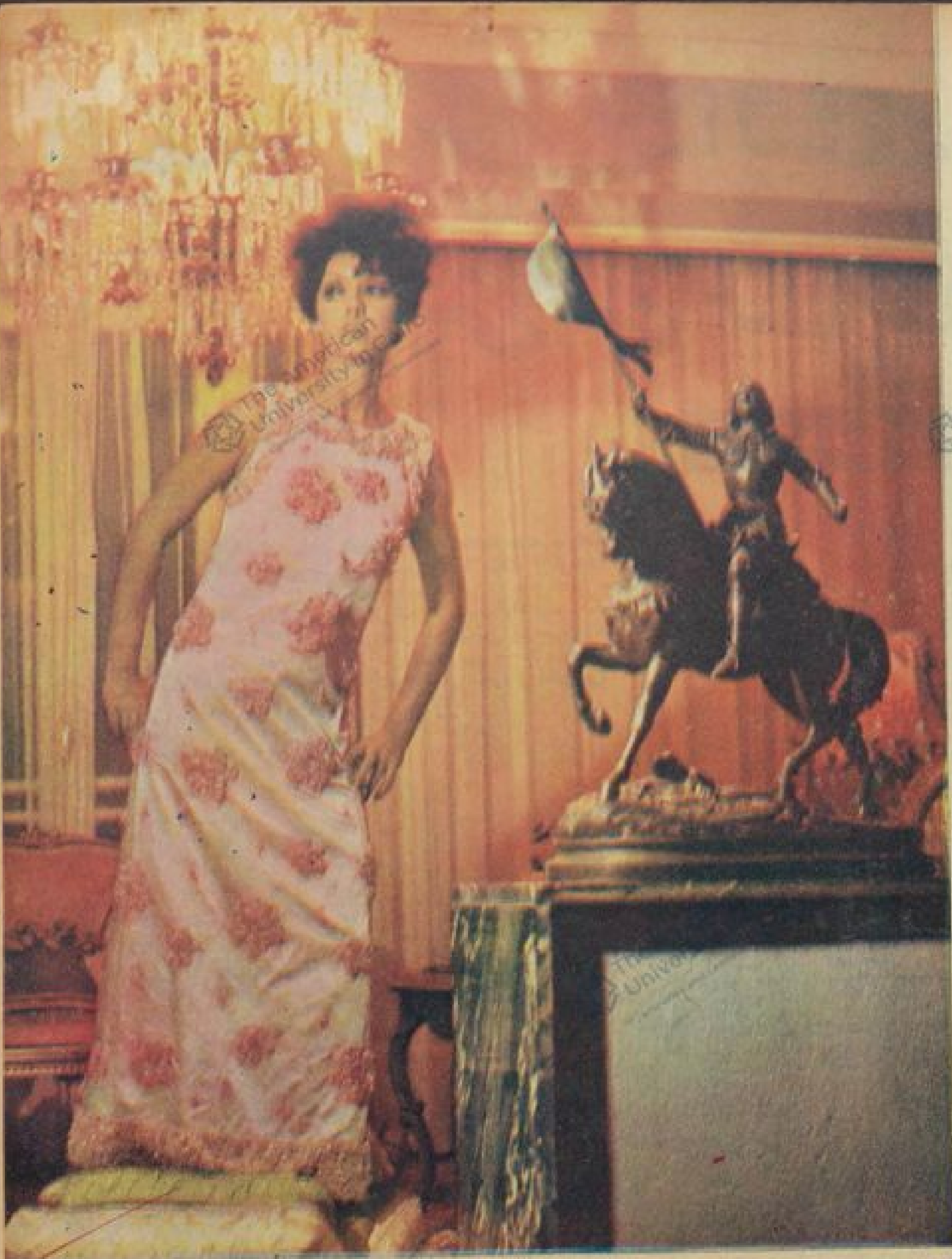

● أيام الاعياد تعتبر الفترة الذهبية بالنسبة العاملين في مجالات الازياء والموضة وكل ما يخص المرأة من جديد بالنسبة للماكياج وتسريحات الشعر او الاكسسوار .. وهم يدخرون كل جهدهم طوال العام حتى ينالوا رضاء المرأة في هذه الفترة المحدودة التي لا تفكر فيها في النفقات بقدر ما تكون سعادتها لاستقبال عام جديد والظهور في مناسبات الاعياد في اجمل صورة .. ونحن لا نزال نبحث عن الخطوط الجديدة للموضة في عواصمها .. ومن جولتنا في لندن اخترت لك شادية بهجت للأزياء بعد ان اضافت اليها بعض اللمسات الشخصية التي تجعلها تناسب المرأة عندنا .. والواضح ان فستان السهرة الطويل بدأ يسيطر مرة ثانية على الرغم من ان المرأة اعتادت ان ترتدي الثوب القصير حتى في اهم مناسباتها كفستان الخطبة او الزفاف .. ولكن الاتجاه الجديد يحاول ان يضع المرأة في اطار من الانوثة المتدفقة وخاصة في ليلة الزفاف لذلك عاد مرة ثانية ثوب الزفاف الطويل الذي يحلى بحبات الخرز واللولي والذي يمكن ان ترتديه المرأة بعد ذلك في السهرات والمناسبات الخاصة وعندما تستقبل عاما جديدا ..

● فستان طويل للسهرة من الساتان الوردي وهو مرصع بالجوهرات الصناعية على شكل ورود .. فتحة الرقبة والاكمام محلاة بجالون عريض . . .

● بالطو من الصوف الازرق الفاتح بقصة تحت خط الصدر مباشرة ويقفل من الامام بثمانية ازرار وله كول صغير واكمام طويلة ...

● بالطو من الصوف السميك .. الموديل بسيط والكول ريفر بشالات عريضة .. الاكمام طويلة .. ويقفل البالطو من الامام باربعة ازرار ..

ليلة رأس السنة .. التي لن تنساها فرنسا ..

بقلم : محسن محمد

كلما اقبل عيد الميلاد .. وليلة رأس السنة تذكرت ليلة عيد قضيتها في باريس .. خلف نافذة فندق صغير رخيص .. بلا تدفئة .. ارتجف في عز البرد .. ملابس خفيفة .. قميص وبنطلون صيفي .. حجب المطر والثلوج الرؤية عني فلا استطيع ان ارى مايجري في شوارع باريس . واكتفيت – مضطرا – بالاعتماد على اذني طول الليل .. اسمع الناس وهم يغنون ويرقصون ويضحكون في الشوارع .. ولا اراهم .. ولا اقدر على اللحاق بهم .. بلا معطف وبلا مال بعد ان دفعت القليل الذي كان معي ثمنا لكنبة واحقر حجرة في فنادق فرنسا .

وكلما ارتفعت ضحكات الناس .. ارتفع صوتي في اعماق الليل .. صارخا :

ـ منك لله يا اللي كنت السبب .. منك لله .. يامن جعلتني أقضي ليلة العيد في باريس على هذا الحال ..

وظللت أردد :

ـ **منك لله يا يوسف السباعي ..**

فقد كان هو المسئول عن كل ما جرى لي !

كنا في كوناكري في مؤتمر الشعوب الاسيوية والافريقية .. وبعد انتهاء المؤتمر أسرعنا نحجز المقاعد في الطائرات .. وكان مقعدي على أول طائرة تغادر عاصمة غينيا مع **يوسف السباعي .**

ووصلت الطائرة .. حقيبتي على الطائرة وتذكرتي في يدي .. وجواز السفر فيه عشرات من تأشيرات الدخول والخروج الى كل الدول .. وامامي الانتظارات تتجه الى اوروبا مقعدي في احدثها واسرعها .

وقبل ان اصعد سلم الطائرة بدقائق .. أقبل أحد رؤساء الوفود الافريقيين ومعه حقيبته وحوله ثلاثة من موظفي شركة الطيران والمطار .. وارتفع اصوات الجميع بحناجر متعددة اللهجات واللغات بين السواحيلية والفرنسية والانجليزية .. وفهمت أن الرجل لايجد مكانا على الطائرة لسبب بسيط وهو انه لم يحجز لنفسه مكانا على الاطلاق .. وموظفو الشركة يمنعونه وهو مصمم على ركوب الطائرة لان في يده تذكرة (مفتوحة) !

ووقعت عينا الرجل على سكرتير عام المؤتمر فاستنجد به . ورد يوسف السباعي بابتسامته الودودة المعتادة واستمع الى الرجل الذي اطال وأطال وظل يوسف يهز رأسه علامة على الاقتناع التام والرجل مستمر في الحديث الى مالا نهاية .

وحسم يوسف السباعي الامر فقال ان الرجل الافريقي يجب ان يسافر فورا لاعتبارات خاصة ربما كان من بينها الأمن .. او لاسباب أخرى وبقى تدبير المكان .

وتلفت يوسف حوله ووجهه عيدان الركاب فوجدني اضعفها عودا واقربهم مني بنفس الابتسامة قائلا :

ـ ايه رأيك .. السبب مطرحك للراجل وتاخذ انت ... وانا اعلم النتيجة مقدما ..

ـ ولايهمك .. فيه ٣ طائرات على أرض المطار وستسافر تباعا .. كلها ساعة واحدة فرق .. وتلحق بحقيبتك في باريس .

وصرخت :

ـ على الاقل اعطني حقيبتي .. بها البدلة وحافظة النقود .. وليس في جيبي الا مايكفي فقط للسجاير اثناء الطيران او لشراء هدية صغيرة في أي مطار

ورد يوسف :

ـ احسن .. وفر فلوسك لباريس

قلت :

ـ وبدلتي .. وملابسي ..

واجاب :

ـ دعها في الحقيبة .. ان انزال حقيبتك يستغرق وقتا .. وانت تريد أن تصل باريس بسرعة ..

وبدا على الاقتناع او هكذا شبه له ..

واكتشفت بعد ذلك أن الطائرة التي ركبتها من نوع طائرات الشحن او السلسة .. قطعت المسافة الى الدار البيضاء في ١٢ ساعة .. واستغرق الطيران الى فرنسا ١٢ ساعة اخرى .. ولم تهبط الطائرة في مطار باريس بل اتجهت الى نيس بسبب الاحوال الجوية التي منعت هبوط الطائرات في العاصمة الفرنسية .

ومن نيس .. شحنتنا .. شركة الطيران في قطار لمدة ١٢ ساعة ثالثة الى باريس .. بلا طعام .. وبلا مال .. وبملابس صيفية خفيفة .. وبزكام .. وبرد .. وبالقلق عند الهبوط في مطار نيس !

ولم اصل الى مطار باريس .. بل جئت الى قلب العاصمة متأخرا عن موعدي يوما كاملا .. واتجهت الى شركة الطيران أبحث عن الحقيبة .. وانتقلت الى المطار افتش عنها بلا نتيجة .. وتنقلت بين المخازن ومستودعات الحقائب .. بلا فائدة .

ولم يستمع احد للاقتناع أو أزمات .. وسمعت حولي الذي لايخفى على انسان .. ولكن الجميع تخلصوا بلباقة او بوقاحة .. كل يريد ان يحتفل بالعيد .. كلهم .. كلهم يحتفلون بالعيد ويطلبون التاجيل .. الى اليوم التالي .. ومؤكد ستجد الحقيبة .

وكان الوقت ليلا وملابسي ـ بعد ٣٦ ساعة من الطيران والسفر بالقطار ـ في حالة مؤلمة .. وعناوين الاصدقاء داخل البدلة .. أي داخل الحقيبة الضائعة !

ولم يكن امامي ما افعله الا ان اتجه الى أحقر وأرخص فنادق باريس لاقضي الليل بما يكفي ثمنا لعلبة او علبتين من السجاير .

ولست ادري اين كان يوسف السباعي يومها ولكن من المؤكد ان دعائي كان يتبعه ويلاحقه وانا اكرر طول الليل :

ـ منك لله يا اللي كنت السبب .. منك لله يايوسف السباعي !!

⊙⊙⊙

وكان الفندق خاليا .. كل رواده في الشوارع او في الملاهي .. ولا يوجد احد الا البواب العجوز .. هو يحتسي اقداح البيرة متتابعة وانا انتظر من اكرابه !

ورويت له قصتي

وروى لي قصة حياته وقال لي ساخرا

ـ ولا يهمك ان كل باريس الضحب ليلة عيد رأس السنة كما تفعل انت .. بلا مال .. والملابس ولا طعام .. ولا تدفئة .. لست وحدك .

واخذ يحدثني عن ليلة عيد رأس السنة التي لاتنساها فرنسا بعد ان تحررت من الاحتلال النازي ..

قال الرجل وهو يتنهد

ـ كانت اياما حافلة .. وغريبة ..

وفتنتني القصة .. الخذت وقتي كله .. احببت ساعتها بعض العزاء عن السهرة الضائعة ..وتتبعت الرواية خلال الفتي بعرفتها من الاحياء .. ومن صحف تلك الايام .. ومن مذكرات كثيرة .

⊙⊙⊙

كان ذلك في صيف عام ١٩٤٤ عندما عاد ديجول الى فرنسا وتولى الحكم . واخذ الشعب الفرنسي يسترد ثقته بنفسه بعد ان بدأ يحارب الالمان من جديد .

وجاء شهر ديسمبر ..

واقبل عيد الميلاد ورأس السنة ..

اعلام فرنسا مرفوعة .. وشعبها جائع

فرنسا التي قادت اوربا يوما لا تستطيع ان تقود نفسها !

الصحف في نصف ورقة بسبب ازمة الورق الناس تحولوا الى بقالين همهم الاول والاخير ان يجدوا ما ياكلونه .

العالم معطلة .. والبطالة سائدة

حصة الاسرة التي تتألف من ٣ افراد ضئيلة للغاية لنصف رطل من اللحم .. اقل من نصف رطل من الزبد .. اقل من ثلث رطل من الصلصة كل أسبوع .

أخذ الالمان معهم ثلثي القطارات وثلثي اللوريات .. وصعوبة النقل قاسية .. الفحم في الشمال ولاتوجد وسائل لنقله .. الانهار مجمدة وطريقة نقل الفحم القطارات .. والقطارات لا تستطيع الحركة الا بالفحم .

القوى الكهربائية متعطلة لنقص الفحم .. والمصانع لاتعمل .. والبيوت التي يدخلها ضوء الاستصباح حرمت منه ـ بسبب الفحم ايضا ـ عدا ساعة ونصف كل يوم لطهي وجبة البيت الطعام وساعة واحدة اثناء العشاء .. اما في الصباح .. فالفطور بارد .. بارد بلا قهوة الصباح المعتادة هناك .. والشعب أصبح كله نباتيا تقريبا .. ويفرض توافر اللحوم فاين الوقود اللازم للطهي !! والطعام المسروقة جزء في معظم الاحيان .

وبسبب نقص القوى الكهربائية اغلقت الحكومة ١٩ محطة للمترو لارغام الناس على المشي وتخفيض عدد الركاب .

واعلنت الحكومة ان الاماكن العامة لن تدخلها التدفئة شتاء فلرجا اعضاء الاكاديمية الفرنسية اجتماعاتهم حتى الربيع .

والكهرباء ممنوعة من الصباح حتى المساء عدا ساعة واحدة عند الظهر لتستطيع ربة البيت دخول المطبخ لترى ماتقوم باعداده !!

والمياه ممنوعة من البيوت والمكاتب نهائيا عدا ساعتين من الظهر حتى الثانية .. والسبب خوف انفجار المواسير .

والقطارات التي تمشي بالبخار متوقفة وقطارات الديزل وحدها هي التي تسير .. ولابد من الحصول على ترخيص للسفر مائة كيلو فاكثر .. واستخراج التراخيص يستغرق فترة لاتقل المشي .

وهناك ازمة في الثلج ..

وازمة في السكر والسيدة الحامل يجب ان تقدم شهادة طبية لتحصل على قطع الشاقية !

شهادة طبية لتحصل على قطع الشاقية !

وازمة في اللحوم لعدم توافر الكتب

وازمة في البقول والحبوب تقل عند الخيل وبالتالي حددت حصة قليلة للناس من لحوم الخيول !!

واللبن مسموح به للاطفال حتى سن الثالثة والبيض للاطفال والشباب حتى سن الـ ٢١ والكمية ! بيضات ويباع بسعر السوق السوداء .

والالتهاب الرئوي منتشر

والمرضات لايجدن ترمومترات لقياس درجات الحرارة .

والجراحون لا يجدون ضوءا لاجراء العمليات وطبيب الاسنان لايجد الكهرباء لنزع سن تالفة

وهناك ازمة (البلاستر) اللازم لنظام العظم المكسورة .. فان ظهر الشعب الفرنسي قد كسر لانه يتزحلق دائما على ارصفة الشوارع التي يغطيها الثلج .. والاطباء يقولون ان الشعب كله اصيبوا بلين العظام بسبب نقص التغذية عامة .

والاوبيسات الاسر

والتاكسيات .. من الاحلام القديمة .. التي لاتتحقق .. ولا توجد .

والترولكل الناس .. حتى العروس تستقلانه من بفستان الزفاف الابيض وهو بدلة الزفاف على الجلد لان ملابس السهرة اختفت بالنسبة للرجال .. وبنطلونات رجال فرنسا لم تعد (مكوية) نتيجة لازمة الفحم والكهرباء الخ .

والمرأة الفرنسية حائرة تريد ان تتجمل فلا تستطيع .. هناك ازمة خانقة في الجلود ولذلك صنعت الاحذية من الخشب فبدت اقدام النساء تدق كحوافر الخيول .

واقبل عيد الميلاد ورأس السنة على الشعب الشاكي الجائع .. البرد هو السلعة الوحيدة المتاحة للجميع .. واحتفل الناس بليلة رأس السنة استقبلوا بداية عام ١٩٤٥ وكلهم امل وعلى شفاههم ابتسامة . كان الحلم المرفوع والامل المعلق في القلوب هو الالام في ذلك اليوم .. كانت احلامهم واسعة .. وعريضة .. تحقيق النهضة الفرنسية .. او تحقيق عصر النهضة في فرنسا .

وكان املي مجرد حقيبة ضائعة بين كوناكري والدار البيضاء وباريس .

● ديجول .. الامل

والقول الحقيقة ان الحقيبة الضائعة لم تعد تهمني في قليل او كثير .. كنت احس بان الامال يجب ان تكون اكبر واعمق واوسع .. والرؤى ينبغي ان تكون بعيدة ولاجيال واجيال ..

⊙⊙⊙

واحسست وانا خلف نافذة الفندق الصغير الحقير ان الشعوب الكبيرة العظيمة يجب ان تدفع الثمن .. وتدفعه قاسيا وغاليا ..

ـ وقد دفعت فرنسا الثمن .. الكبير والصغير على حد سواء .. الجميع .. فنحرا لما انتصر بلادهم .. وانتصرت ..

ولعل السبب في ابتسامة الشعب الفرنسي تلك الايام انه كانت لهم ابطالهم وابطالهم .

كانوا يكرمون في كل مكان .. وعلى كل مستوى الابطال من رجال المقاومة الذين وقفوا ضد الالمان والابطال بالالوف .

الصحفيون الذين يصدرون المطبوعات السرية والفدائيون الذين يحاربون الالمان في كل مكان ويقتلون .

والعذبون الذين قبض الالمان عليهم لتحملوا العذاب ١٢ ساعة فقط لم تكلموا ولكن بعد أن هرب زملاؤهم الى حيث لايدري أحد .

والكتاب والشعراء .. سارتر .. وفرانسوا مورياك .. ولويس اراجون .. وبول الوار .. و (الود) الناشر الفرنسي المجهول الذي ظل طول حياته يطبع اعلانات الوفيات وبطاقات التعزية ثم طبع ٢١ كتابا لادب المقاومة فارتفعوا بهم من صغير الى ناشر يدخل التاريخ .. والبير كامي الكاتب المسئول الذي ولد في الجزائر ودرس في جامعتها وحرر جريدة (كومبا) ونشر اثناء الاحتلال الالماني رواية جديدة جريئة اسمها (الغريبة) عرضت كفيلم في القاهرة منذ شهور تحت اسم (الهاوية) .

والرواية غريبة فعلا .. امرأة .. فالمجنونة تفر من مستشفى الامراض العقلية وتلتقي برجل تحبه ويلتقي بها اسعد لحظات عمره .. وعندما يقبض عليها الممرضون ورجال البوليس يذهل الرجل المحب .. انه لايعرف هل هي المجنونة أم العالم كله مجانين .. انها اسعدته واحبته .. هل كانت تدري .. او لاتدري .. لا أحد يعرف .. ولا هي تعرف وذلك هو الهدف من الرواية كلها .. ان البطل لايعرف نفسه او لايعرف شيئا عن نفسه .. والابطال لم يعرفوا انفسهم ولم يكتشفوا انفسهم ولم يكتشفهم الناس الا اثناء الاحتلال .

وفي تلك الايام منحت جائزة ادبية للكتاب الـ ١٢ الذين نشروا كتبهم اثناء الاحتلال الالماني كانت فرنسا اجيالها تكرم أدب المقاومة .

ولعل هذا التكريم ينبهنا الى حقيقة هامة وهي ان هناك عددا من كتاب وشعراء الارض المحتلة كتبوا ادبا عن المقاومة .. مقالات وقصصا وقصائد .. ومن الواجب ان نهتم بهؤلاء الكتاب والشعراء لم لاتتقدم احدى الهيئات الجامعية او الادبية او الفنية او العلمية في بلادنا .. او في العالم العربي كله تقترح منح واحد من هؤلاء الفنانين جائزة الدولة التقديرية تقديرا لكل رجال المقاومة وكتاب

● مطلوب جائزة الدولة التقديرية لشعراء الأرض المحتلة ..

● هوافر الخيول .. موضة لنساء باريس

● البير كامى
ابطل لا يعرف

● يوسف بيدس
حلبوني في لبنان !

جان بول سارتر

المقاومة .. ويمكن ان تعطي قيمة الجائزة للحركة الثورية الفلسطينية ولمنظمات الثوار .

ان « كامو » الشاعر الفرنسى كتب وهو فى سجن الالمان ٤٢ قصيدة عن الحرية .. ولم يجد فى السجن قلما ولا ورقا ولا اظافرا .. فحفظ قصائده بعد ان الفها .. حفظها فى عقله سنوات حتى جاءت الحرية فردد شعره .. وردده وراءه كل الناس .

وسنردد نحن يوما شعر المقاومة ونستشهد ..
ونستغنى به ...

❁❁❁

انى لا استطيع ان انسى ابدا ليلة راس السنة التى امضيتها فى فرنسا فقد فتحت عقلى وقلبى على عشرات القصص من حياة الشعوب وعشرات الروايات عن ابطال المقاومة وابطال الشعوب .
ولقد وجدت بعد ايام حقيبتى فى ارض المطار .. عادت لى ملابسى .. والفركات القليلة .. ولم اندم على ضياع الحقيبة فقد عرفت يومها تجربة مثيرة لملمتها من بواب محجوز فى احقر فنادق باريس !

الحرب .. والعلوم

والحديث عن الحرب الاخيرة يؤدى الى حكاية اخرى .. بطلها فى هذه المرة .. العلم ..

فى عام ١٩٤٢ كانت امريكا وانجلترا فى محنة .. كانتا عاجزتين عن القيام بأى عمل عسكرى فى اوربا ضد هتلر .. كانتا تبحثان عن فكرة .. عن طريقة لهزيمة الالمان .

وتقدم المستشار العلمى لتشرشل اللورد الشيرويل — وهو عضو فى الوزارة البريطانية — باقتراح الى مجلس الوزراء قال ان القاء القنابل على مناطق الانتاج فى المانيا لن يؤدى الى نتيجة .. ان الحل الوحيد هو تركيز الهجوم خلال الثمانية عشر شهرا التالية — اى من مارس ١٩٤٢ — الى سبتمبر ١٩٤٣ .. على بيوت الطبقة العاملة .. ولو تم توجيه ثلاثة القنابل الى المدن التى يزيد عدد سكانها على ٥٠ الف نسمة فمعنى ذلك تدمير ٥٠٪ من البيوت وتشريد ملايين العمال وخلق ازمة طاحنة فى المانيا .

ووقفت وزارة الطيران فى انجلترا تؤيد هذا الاقتراح وتقول انه يبشر الامل فى الحاق الهزيمة النهائية بهتلر
ولم يهتم احد بالجانب الانسانى فى الحرب .. لم يقل احد ما ذنب المدنيين .. او ما شأنهم .. او لماذا تعاقب اسر العمال .. زوجاتهم واولادهم على هذا العمل .. لقد اندفع بعض العلماء يعارضون الاقتراح لاسباب اخرى .. لتوفير القنابل .. قالوا ان رقم الخسارة فى البيوت مبالغ فيه ولن يرتفع ابدا الى ٥٠٪ من البيوت .. ان هذا الرقم مبالغ فيه ٥ او ٦ اضعاف .

ولكن احدا لم يحيا بالاعتراض .
وتبين بعد انتهاء الحرب ان العالم لشيرويل بالغ عشر مرات وان الخسارة فى البيوت لم تتجاوز ٥ فى المائة فحسب
وكان هذا الخطأ العلمى هو السبب فى تأخير نهاية الحرب .. فقد ادركت الدول المحاربة ضد هتلر انه لا سبيل لغزو المانيا من الجو ... وانه يجب ان تتحرك الجيوش البرية ..
فالحرب يكسبها العلم .. اولا .. واخيرا !

فرافيرو العجيب

اصبح « فرافيرو العجيب » بطلا لكل الاطفال .. وموضوعا لكل الصحف والكتاب .
واصبح اسم احمد عامر الممثل الذى يقول « انا جاى » ولا تظهر صورته على الشاشة ليجعل يكتب مندوبو التليفزيون قصة حياته وكيف ينطق تلك الجملة بهذا الصوت « المدهش » ..
واحتلت سناء منصور وهى بعيدة فى باريس لتظهر صورها على الشاشة مكانا ثابتا فى اعمدة التليفزيون .
وبدأ مخرج البرنامج عبد العظيم الصياد يدلى بالاحاديث الصحفية عن « فرافيرو » وظهر اسم مصطفى سليمان مسجل الصوت الذى ينقل بتوافق كلمات الممثل على كل حركة لفرافيرو .
ما هو السبب ؟
وما هو السر ...
المسألة فى رأيى وببساطة ان التليفزيون العربى — وبالذات برامج الاطفال — لم ينجح فى تقديم بطل يحبه الاطفال .. ولم الريخنا المصرى او العربى مئات القصص عن اطفال فعلوا المعجزات وفى خيال كتابنا — لو طلب اليهم — قصص كثيرة عن اطفال من واقع بيئتنا وحياتنا .
السبب فى نجاح فرافيرو هو ان التليفزيون فشل فى ان يقدم لاطفالنا صورة لبطل خيالى او حقيقى يحبه الاطفال ..
وبدلا من ان نلقى اللوم على سناء منصور واحمد عامر ومصطفى سليمان وعبد العظيم الصياد .. يجب ان نوجه اللوم والنقد الى التليفزيون نفسه ..
ومطلوب منه — اى التليفزيون — ان يعرف الدرس البديهى فى كل محطات التليفزيون فى العالم .
ان هذا الجهاز الصغير يصنع السحر فى نفوس الناس وبالذات الاطفال .. يخلق امامهم عالما جديدا جميلا حلوا .. يصنع النجوم والابطال ..
ومن سوء الحظ ان البطل فى التليفزيون اليوم هو فرافيرو ..
واذا كنا نطالب التليفزيون بقصص للاطفال من واقع حياتنا فان المطلوب ايضا ان يهتم بقسم « الكارتون » فيه يدعمه ويعززه ويسانده فلا فضل لهذا القسم فى حلقات (فرافيرو) الا من حيث الصوت فحسب !!

من عناوين الصحف

× « حلبونى فى لبنان »
جريدة « البرق » اللبنانية عن قصة يوسف بيدس رئيس بنك انترا الذى اراد مذكرات عن شركائه الذين حلبوه .. من حلب اللبن وتركوه يغرق وحده !

× ساتحرك بحذر ..
جريدة « النيويورك تريبيون » الامريكية فى حديث لرجل البنتاجون الامريكى السابق ماكسويل تيلور الذى اختاره نيكسون وزيرا قالوا امريكا فقد قال ان الشهور القليلة القادمة هى « النظر وراقب » فى السياسة الامريكية

× قانون الطلاق ..
جريدة « التايمز » البريطانية فى حديثها عن مشروع قانون الطلاق الجديد الذى يعطى بعض التسهيلات فى اجراءات الطلاق .

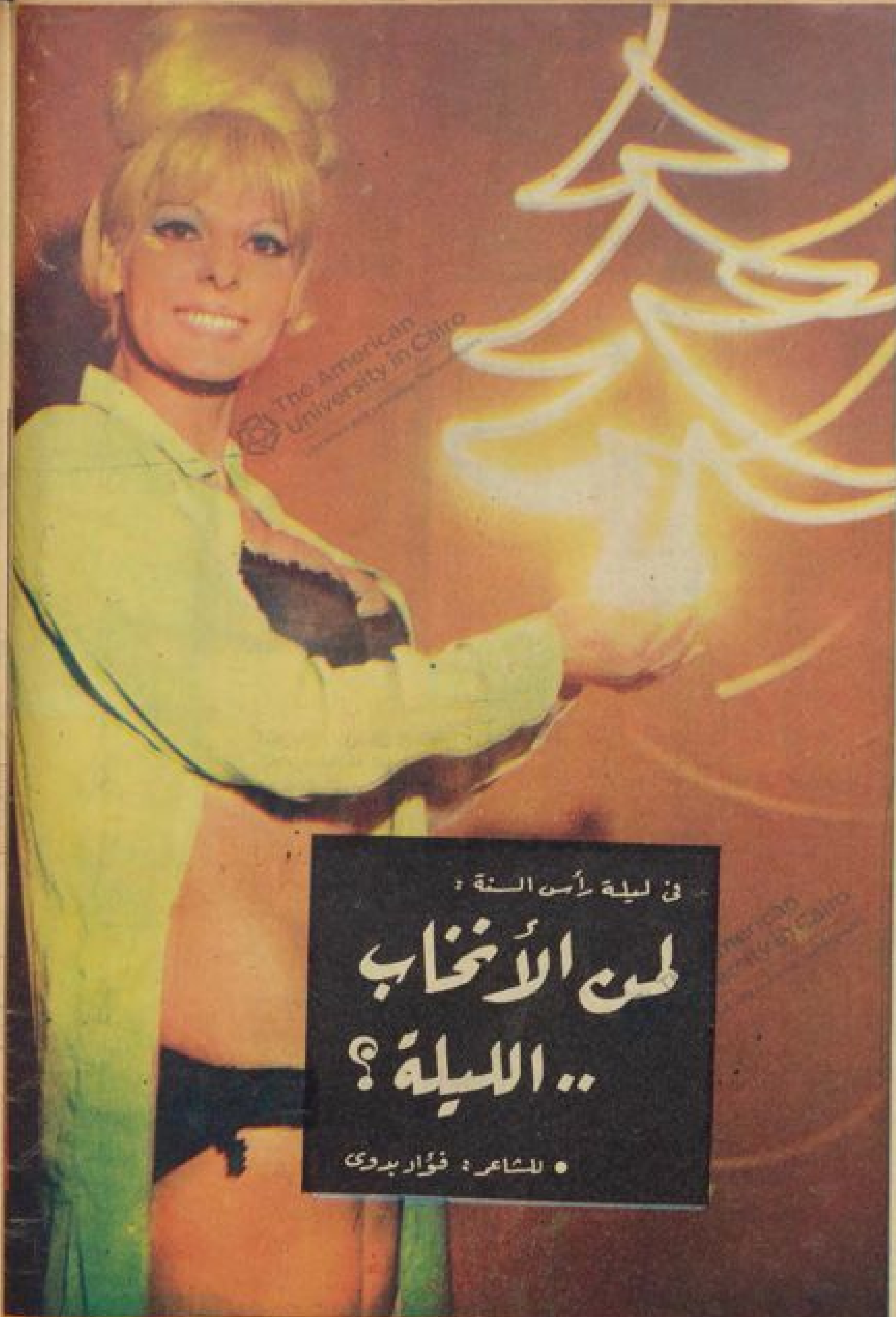

في ليلة رأس السنة :

لمن الأنخاب .. الليلة ؟

● للشاعر : فؤاد بدوي

● في ليلة الكريسماس امتلأت الملاهي والمقاهي في العواصم الاوروبية بملامح العام الجديد .. الاضواء تبرق في الشوارع والنيون يرسم شجرة عيد الميلاد . واستمرت الاحتفالات على مدى اسبوع .. وحتى ليلة راس السنة !

(صورة من باريس)

● في ثياب بابا نويل - ولكن بالبكيني - حملت شيلا جيمس سلة الهدايا التي اشترتها من شارع ريجنت لكي توزعها على الاصدقاء ليلة راس السنة

(صورة من لندن)

ناس تحت الأضواء

شاعر الجبل .. وليلته

● صوت ام كلثوم اعظم جواز مرور لاى ملحن واى مؤلف الى دنيا المجد والشهرة . فصوتها يصل الى كل مكان .. صوت لايعترف بالحدود .. ينطلق الى كل بلد عربي-وغير عربي .. فما فائدة الكلمات الجميلة اذا لم تصل الى الناس .. وما فائدة الالحان الجميلة اذا لم يسمعها احد .. واذا لم يرددها صوت قوى جميل .. وصوت ام كلثوم هو اجمل واقوى الاصوات .. انه ((الاذاعة)) تعمل على كل الموجات .. وتصل الى المستمعين في كل مكان .. !

ان الكلمات الجميلة تصبح اجمل لو رددتها ام كلثوم .. والالحان الناجحة تصبح انجح لو ارتبطت بصوتها .. واى مؤلف اغاني .. واى ملحن لايطلب اكثر من ذلك .. ان تصل كلماته او الحانه لكل الناس ..

وكثيرون من الملحنين والشعراء في الدول العربية يتمنون ان ترتبط الحانهم او كلماتهم بصوت ام كلثوم ، وقد تمت ذلك اثناء زيارة سيدة الغناء العربي الى لبنان ضمن جولتها في البلاد العربية - تغنى من اجل هدف كبير لصالح المجهود الحربي ..

وفي لبنان اختارت ام كلثوم كلمات الشاعر اللبناني جورج جرداق لتكون احدث اغانيها ((هذه ليلتي)) .. وانتشر اسم جورج جرداق اكثر .. واصبح على كل لسان

وام كلثوم من اكثر الفنانين تذوقا للشعر .. تستمتع بقراءته .. وتجيد تقديمه بصوتها . قرات كثيرا لكل الشعراء .. وتختار بعناية كل قصيدة قبل ان تغنيها وتقدمها للناس .. وتوقفت ام كلثوم امام قصيدة ((هذه ليلتي)) وهي تقرا ديوان الشاعر اللبناني جورج جرداق ..وجدت فيها معاني وتعبيرات جميلة.. وقررت ان تغنيها.

كما لاحظت انها تحتاج لبعض التركيز .. ولم يعترض جرداق .. وافق في الحال - انه الشاعر محظوظ ذلك الذي تختار سيدة الغناء العربي احدى قصائده لتغنيها للملايين - وخلال ثلاث جلسات متوالية .. بين المؤلف وعبد الوهاب وام كلثوم .. اخذت الصياغة النهائية للقصيدة . وبدا عبد الوهاب في اعداد اللحن .

وفي السودان الشقيق - تغنى ام كلثوم ((هذه ليلتي)) للشعب السوداني الذي استقبلها استقبالا حارا تعبيرا عن حبه لها وتقديره لفنها .. وسافر جرداق وراء ((ليلته))

يا حبيبي طاب الهوى ما علينا
لو حملتنا الايام في راحتينا
صدفة اهدت الوجود الينا
واتاحت لقاءنا فالتقينا

وجورج جرداق شاعر بوهيمي الحياة - كما يقول عنه عبد الوهاب - يتحدث دائما عن الحب والشعر الفرنسي . ويقول عنه عبد الوهاب ايضا :

- كان في كل مقابلة يجيء الى ومعه خاطر من القصيدة .. ثم يختفي ويعود من جديد .

وكنت اتصور حتى هذه اللحظة التي سالتنيها بصوتي ولكني اكتشفت انها قصيدة كلثومية الملامح .. فاسمعتها ام كلثوم .. وسالتني عن مؤلفها وطلبت مقابلته .

وجورج جرداق لايعترف بالشعر الحديث .. ومن رايه ان الشعر الحديث مجرد هذيان يتحول الى كلام مكتوب لاعلاقة لبعضه ببعض .. ولا يعبر عن حالة ذات قيمة انسانية وجمالية .. وهو ليس الا سترا للعجز والقدرة على الابداع .. انه ليس اكثر من الدعة .

وكانت امنية جورج جرداق الشاعر اللبناني ان تغنى له سيدة الغناء العربي وتحققت امنيته ..

وكان جرداق يبكي طوال لحظات غناء سيدة الغناء القصيدة .. ويومها قال لعبد الوهاب :

- اذا مت الآن .. فلن تكن لي مطالب .. ولا امنيات .. فقد حققت لي ام كلثوم كل ما كنت اتمناه ! .

ايرين تقي

● في ثياب بابا نويل – ولكن بالبكيني – حملت شيلا جيمس سلة الهدايا التي اشترتها من شارع ريجنت لكي توزعها على الاصدقاء ليلة راس السنة
(صورة من لندن)

● النجمة الايطالية كلوديا كاردينالي والنجم الامريكي روك هدسون في جولة بين محلات الهدايا في شارع فينتو لاختيار ما يناسب راس السنة الجديدة ..
(صورة من روما)

كلاكيت

هدايا بابا نويل

● الى توفيق الحكيم :

مسرحه .. الذي سمي باسمه .. « مسرح الحكيم » .. يهديه بابا نويل اليه من جديد .. ليقدم على خشبته بعضا من مسرحياته المتقدمة .. فبعد « يا طالع الشجرة » و « طعام لكل فم » .. لم تشاهد للحكيم شيئا جديدا على المسرح !

● الى ام كلثوم :

أم كلثوم

عذرا لسيدة الغناء العربي .. فان بابا نويل لا يجد في جعبته ما يسمو عما اعطته لها الجماهير في انحاء الدنيا .. من حب .. والتقدير .. !

● الى شادية :

شادية

بابا نويل معك في حيرة .. فهو لا يدري لمن يقدم هديته .. لشادية المطربة المتطورة .. ام لشادية الممثلة المتفوقة في كل الادوار ؟ .. لكن كل ما يتمناه بابا نويل .. ان يظل في حيرته منك على الدوام ! ؟

● الى يوسف ادريس :

ان بابا نويل يا صديقي الكاتب الفنان .. لا يزال يبحث لك عن مخرج سينمائي متطور يهديه اليك .. فامنية بابا نويل ان يشاهد قصصك – ذات العمق الفني ، والصراع المتميز ، والنكهة الخاصة – على الشاشة كما يجب ان تظهر .. لا كما ظهرت بالفعل .. !

● الى سعاد حسني :

الثقة .. وهي تضع اقدامها لاول مرة على خشبة المسرح الاستعراضي .. لتصنع مجدا جديدا .. لها .. وللمسرح .. !

● الى فايزة احمد :

« كبشة » تواضع و « حفنة » طيبة تفيد الذاكرة .. حتى تذكر كيف فتحت لها القاهرة ذراعيها وصنعت منها فايزة احمد .. وحتى تتواضع مع جيل المطربات والمطربين الجدد .. فلا تصر على منعهم من الغناء في الحفلات المرحية التي تشترك فيها كما فعلت اخيرا مع المطرب محمد حمام والمطربة ليلى نظمي !

● الى د. رشاد رشدي :

رشاد رشدي

بابا نويل يهديك ابتسامته التي يسخر فيها من الذين قابلوا عملك الاخير « بلدي يا بلدي » قبل ان يعرض على الناس بالهجوم القاسي .. ولعلك يا عزيزي الدكتور تفهم ماذا تعني تلك الابتسامة الساخرة التي تؤكد ان هذا الهجوم قد افاد مسرحيتك .. ولم يضرها .. ! ؟

● الى نادية لطفي

بابا نويل يهديك مزيدا من التعقل .. فالممثلة التي حصلت على جائزة التمثيل الاولى والتي لعبت ادوار البطولة في اعمال نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس .. يجب ان تحافظ على مستواها ومستوى هؤلاء الكتاب .. فلا تلعب اعمالا من تاليف « الحاج شكسبير بتاع كله » .. ! ؟

● الى بليغ حمدي :

تذكرة سفر الى الخارج .. ومقعد في كونسرفتوار روما .. ليحقق امنيته التي طال امدها .. ويستمر في تطوير والراء الموسيقى في بلادي .. !

● الى شويكار :

شويكار

بابا نويل على ثقة .. بعد ان رآك في « سيدتي الجميلة » .. انك ما زلت ممتلئة بالمواهب .. ولذلك فهو يهديك دورا جديدا مدروسا في مسرحية جادة !

● الى فؤاد المهندس :

بابا نويل يهديه مزيدا من الرؤية ليستخدمها في قبوله للادوار السينمائية الهابطة .. التي تهدم كل ما يصنعه من تقدم في المسرح .. !

● الى نجوى سالم :

بابا نويل لا يستطيع الا ان يهديها مزيدا من الصبر .. الى ان تشترطي دور في مسرحية جديدة .. رغم ان صبرك يا تلميذة الريحاني .. كاد يفوق صبر سيدنا ايوب !

● الى عبدالحميد جودة السحار :

لقد استورد لك بابا نويل هديتك من الخارج .. انها آلات الصوت السينمائي الحديثة .. بدلا من تلك التي تستخدمها الآن فتجعل صوت فريد الاطرش يشبه صوت المرحوم عزيز عثمان .. رغم اننا في افلام زمان كنا نسمع صوت عزيز عثمان فنجده يشبه صوت فريد الاطرش ! ؟

● الى د. عبد العزيز الاهواني :

مفتاح مسرح الجيب الذي اضاعه !!

احمد صالح

ناي والجوع يلف بقاعا من ارض الانسان
ناي والحزن يعيش بقلب الانسان
تبكي اشجار الزيتون سلام العالم
تبكي الحمامة الرقيقة البيضاء مقتل السلام

⊛✿⊛

الليل دامع العينين
ايامنا حزينة الوجوه .. ترقب الفرح
لن الانغام
هذا الجيتار الشاحب يصدر آنات حزين
ماذا يحكي هذا الايقاع المهموم ؟

⊛✿⊛

احكي لك شيئا مما فات
ما زال السرطان الاسود يسكن اطرافي
جيفارا مات
كان يحب القرية .. والاطفال

⊛✿⊛

الارض تنادي الابناء
تصرخ في طلب الدم والعرق الساخن والحب
الارض تنادي كل الابناء

⊛✿⊛

يا هذا العام
لو تحضر من خلف حدود المجهول بعض حروف الحب
كلمة امن .. كلمة حرية .. وسلام
يا مسرح عالمنا
لو تقدر ان تملأ قاعاتك بانغام سلام
بدلا من صوت الحرب
لو تصعد فوق الخشبة قصة حب
امتلأت عين الانسان دموعا .. والجوع يسود
لو . . . .
آه من لو . . . .
لا تصنع شيئا
لكن لا بد وان تصنع شيئا
لتغير لون .. اصابعك الى النور

⊛✿⊛

يا مريم العذراء
ها هي الاجراس دقات .. غناء
ها هي الاجراس دقات .. بكاء
يا مريم العذراء
وانت يا يسوع
في ليلة الميلاد كنا نوقد الشموع
فوق الشجيرات الخضراء بالامل
متى تضيء القدس بالفرح
ونوقد الشموع ..

تجيء رغم كل شيء
تجيء تنزع آخر الاوراق في عام مضى
وطالعنا ..
تصنع للعالم عاما آخر يحسب باللحظات ..
وبالايام ..

⊛✿⊛

لن الانخاب الليلة يا اصحاب
عفوا .. لم آت بشراب
جئت وفي قلبي .. من الاحزان .. الاحزان
ماذا نشرب ؟ ..
نعطي دمنا للقابع فوق ضلوع الصدر
قسرا نعطي .. لا حبا .. يا اصحاب

⊛✿⊛

تتطاول عيناي الى ايامك ولياليك
ساعاتك .. واماسيك
املي لو اصنع لليل الثوب الابيض .. ثوب العرس
اكسو يومك .. بثياب شباب ..
املأ ساعاتك بالحب ولياليك بالاشعار
حبا في انسان العصر المحترق بلهيب النار
اخطو اعزول نحوك .. احتضنك .. القاك

⊛✿⊛

ناي والحرية تشنق في اكثر من ميدان
ناي ودم الانسان الغالي يهدر في اكثر من ميدان

● وسط بابا نويل وبابا نويل آخر اختفت ايدي اولين – النجمة السويدية – لتستقبل العام الجديد بجولة في شوارع روما قبل ان تعود الى السويد !..

● الرئيس اسماعيل الازهري واعضاء مجلس السيادة السوداني اثناء استماعهم الى ام كلثوم في حفلتها على المسرح القومي حيث غنت (الاطلال) و (هذه ليلتي) ..

رسالة الخرطوم :

السودان يقول لأم كلثوم : صوتك .. سلاح ..

بكل الحب .. وبغاية الشوق .. فتح السودان ذراعيه وهو يستقبل ام كلثوم .. قالت اللافتات التي حملها المواطنون هنا لتحية سيدة الغناء العربي .. « صوتك سلاح » .

ولقد بدأ السودان ترحيبه بام كلثوم قبل ان يراها .. ! ففي نفس الوقت الذي كانت فيه طائرتها الخاصة تخترق المجال الجوي للسودان وصلتها مئات البرقيات التي ترحب بها ..

وردت عليها ام كلثوم قائلة :

ـ وانا اكثر اشتياقا الى رؤياكم ..

كتبها : محمد تبارك ● صورها : فاروق ابراهيم

مع وصول كوكب الشرق الى عاصمة السودان بدأ الاحتفال الرسمي والشعبي الذي أعد لها منذ اسابيع .. ونزلت (لومة) في بيت الضيافة الذي يضم ٤ غرف للنوم .. وصالتين للاستقبال .. وفرفتي مكتب غير قاعات الطعام .. وفي الحديقة التي تزيد مساحتها على فدان .. وعلى نغمات الفرقة الموسيقية للسودان .. التقى اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة واعضاء المجلس بالسيدة ام كلثوم للترحيب بها .. حيث قدم لها رئيس مجلس السيادة الهدايا التذكارية وهو يقول لها :

ـ شرفت السودان .

وقالت ام كلثوم وهي تتسلم جلد النمر .. الجلد الاصلي الذي يزيد طوله على ٦ أمتار :

ـ من الذي استطاع صيد هذا النمر الضخم ؟.

وعندما قدم رئيس مجلس السيادة السوداني الهدية الثالثة لام كلثوم وكانت لمائة تماثيل من سن الفيل لوحيد القرن مثبتة فوق قاعدة من الابنوس الاسود على شكل السلاح .. سألت لومة :

● ولماذا اخترتم وحيد القرن رمزا للسودان ؟

وقال رئيس مجلس السيادة السوداني :

ـ اخترناه لقوته .. ولقوته .. ولان أرض السودان تنفرد بوجود وحيد القرن دون سائر القارة الافريقية

وعندما وقف رئيس مجلس السيادة السوداني ليغادر قصر الضيافة قال لام كلثوم وهو يصافحها :

ـ اتركك الآن لشعب السودان الذي ينتظر لقاءك بلهفة .. وشوق ..

●●●

وقبل موعد الحفل الاول الذي أقامته ام كلثوم في السودان .. خرجت سيارتها السوداء في موكب رسمي لتخترق مدينة الخرطوم الى ام درمان في طريقها الى المسرح القومي .. وتحرك موكبها سبعة كيلومترات ممتدة من قصر الضيافة الى المسرح القومي وسط صفوف المواطنين الذين تجمعوا لتحيتها قبل مرور موكبها بساعات طويلة ..

ووصلت كوكب الشرق الى باب المسرح .. ونزلت من سيارتها لتسير

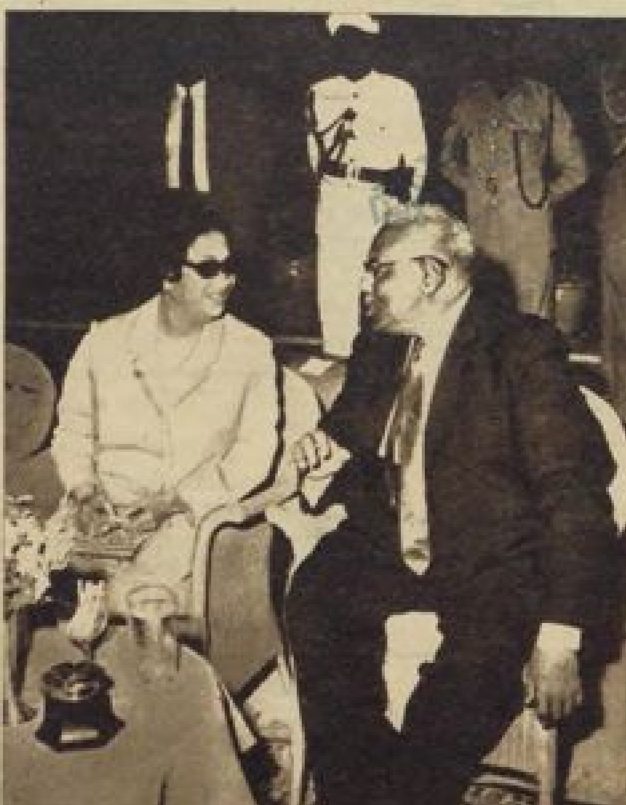

● في حديقة بيت الضيافة التقى اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة بام كلثوم حيث قدم لها الهدايا التذكارية .. وهو يقول لها : شرفت السودان .

● ام كلثوم خلال جولتها في القصر الجمهوري بالخرطوم تشاهد حراب القبائل وتصافح رجال الحرس ..

● في كل مكان كان الترحيب يحيط بسيدة الغناء

● رغم موجة الهواء البارد التي هبت اثناء غناء ام كلثوم لوصلتها الثانية فان احدا لم يشعر بالبرد .. وكان صوتها يملأ المكان بالدفء عندما ظهرت بالثوب السوداني الوطني ..

وسط طريق تغطي أرضه وجانبيه شتلات من باقات الورد .. حتى وصلت الى غرفتها الخاصة التي اعدت خصيصا لها .. وطليت باللون الازرق .. واستراحت أم كلثوم على أحد المقاعد التي صنعت من نفس لون جدران وستائر الغرفة .. وفي الساعة الثامنة والنصف .. غادرت ام كلثوم غرفتها في طريقها الى المسرح .. وبعد ان انطلقت نوبة كمنجاتها على ضبط الآلات الموسيقية .. ارتفع الستار .. وظهرت ام كلثوم وخلفها فرقتها الموسيقية وهي ترتدي الثوب السوداني الذي أهدي لها ، والذي صنع من الشيفون الاسود المشغول بالخيوط الذهبية وانتهت اطرافه بريش النعام الابيض والفرو .. وانطلقت الزغاريد والتصفيق من الآلاف الشاهدين الذين اسعدهم الحظ بلقائها .. وجاءوا من كل انحاء السودان ومن خارجه .. والذي لم يجد معظمهم مكانا له في فنادق العاصمة ..

حقيقة ان المسرح كان يتسع لاربعة ليتسع لستة الاف متفرج .. فانه عند ليتسع لستة الآف متفرج فان عدد الذين حضروا الحفل كان اكثر من هذا بكثير .. حتى ان بعضهم لم يجد مقعدا له . فأمضى الحفل واقفا على قدميه دون ان يشعر لحظة واحدة بالتعب .. او الملل ..

وغنت ام كلثوم الاطلال

وانتهت الوصلة الاولى .. واسدل الستار .. وعادت ام كلثوم الى غرفتها وتبعها الآلاف لمصافحتها .. وتحيتها عن قرب .. بينما احتشد الالوف خارج الغرفة .. وخارج ابواب المسرح ليتسلقوا الطرق المؤدية اليه وهم يحيونها ايضا بقلوبهم وهم يستمعون الى صوتها والى الوصف التفصيلي لما يحدث في المسرح عبر موجات الاثير وشاشة التليفزيون السوداني التي نقلت الحفل ..

ورغم أن موجة من الهواء البارد قد هبت وأم كلثوم تغني وصلتها الثانية هذه الليلة فان أحدا من الشاهدين الذين جلسوا في الهواء الطلق لم يشعر او يهتم بهذه الموجة .. فان صوت ام كلثوم الدافئ .. وكلمات الحب التي كانت ترددها .. وايديها وكل القلوب تصفق لها قبل الايدي .. كانت اكثر حرارة من كل فيه ..

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة – اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق . يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يتصل معنى الحرف او الكلمة باتجاه المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع . والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٠٢

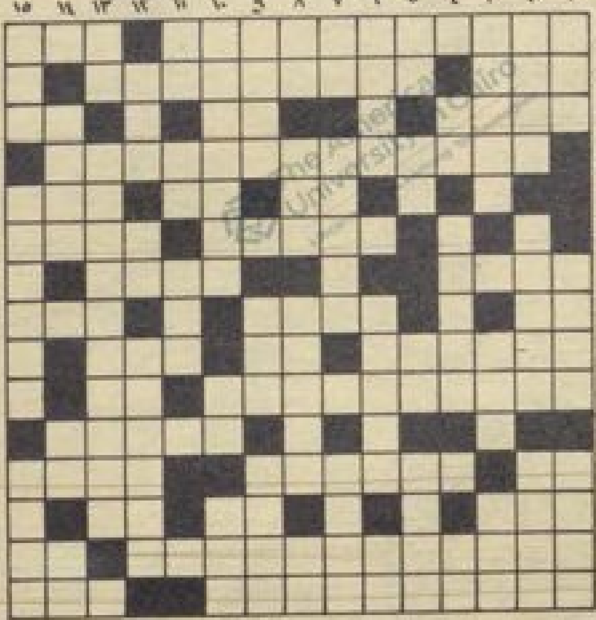

الكلمات الافقية

١ – رائد فضاء امريكي – مكسب (معكوسة) .
٢ – وبخ – تنظيم سياسي يتم بناؤه حاليا .
٣ – جامع للقمامة – حرفان متشابهان – قرد (معكوسة) .
٤ – ضيف سوفيتي زارنا في الاسبوع الماضي .
٥ – حرفان متشابهان – ازاد – لزم
٦ – دولة افريقية احتفلت بعيد استقلالها السابع عشر اخيرا – مسئول عن الرعية .
٧ – ينتسب الى احدى الدول الصديقة في آسيا – تستعمله السيدات غالبا للتسلية (معكوسة) .
٨ – ازارة – نظر (معكوسة) – النقل طبق الأصل .
٩ – منطقة بالصحراء الغربية اكتشف بها البترول اخيرا (معكوسة) – السقيا – انحرف .
١٠ – مخترع الغواصة – يوجد في الوجه .
١١ – اصيب (معكوسة) .
١٢ – عمر – من العملات – التعالي
١٣ – حضر (معكوسة) – من آلهة قدماء المصريين – ثلثي كلمة (جار)
١٤ – سيدة ينتسب الى اسمها الازهر الشريف – للتسالي .
١٥ – من منجزات الثورة التي نحتفل بذكراها هذا الشهر – رسول

الكلمات الرأسية

١ – سفينة – كلمة (لهجة) متفرقة فقد ازواله (معكوسة) .
٢ – الفناء (معكوسة) – يحجب النقد عن التعامل (معكوسة) – توجد في السيوف .
٣ – الاسم الاول لمذيعة التليفزيونية – يوجد في الصحراء – سرقة (معكوسة)
٤ – حاجز – ارقاد (معكوسة) – من حركات البحر .
٥ – اداة استفهام – تطلق لوقاية الاشياء – امس (معكوسة) – عادة مطهرة (معكوسة) .
٦ – يترك بمولود (معكوسة) – فلاقع (معكوسة) – اداة التعريف .
٧ – اداة شرط (معكوسة) – الاسم الثاني لمغني الديار المصرية – كلمة (خليج) متفرقة .
٨ – لا يباع (معكوسة) – مرض جلدي – من الموازين – ثلثي كلمة زار
٩ – من الفنانين (معكوسة) – جلي – امتلاء الجسم بغير تناسق .
١٠ – آخر بلد عربي غنت به ام كلثوم – من اعضاء جسم الانسان (معكوسة) – موجة تسود الافلام الجديدة .
١١ – اداة شرط (معكوسة) – من الاقارب (معكوسة) – يعرف به الانسان .
١٢ – جبل في الاراضي الحجازية – اله – الاتجاه كليا .
١٣ – اكتمل (معكوسة) – عاصمة ماليزيا .
١٤ – ألم – حرفان متشابهان – مثل .
١٥ – من الجهات الاصلية – اقليم منشق في نيجيريا – اسم يطلق على سرول العراقي قديما .

ابراهيم المصري
الاسبوع القادم

حل المسابقة رقم ١٠٠

الاول : مصطفى احمد عامر – ١٢ شارع دسوق – مصر الجديدة – القاهرة
الثاني : بكر عبد اللطيف قنديل – ٦ شارع الشربيني متفرع من محمد نجي – المنصورة .
الثالث : محمد عبد سالم اشير – طالب بكلية العلوم – ٦ شارع روضة – مصر الجديدة – القاهرة .

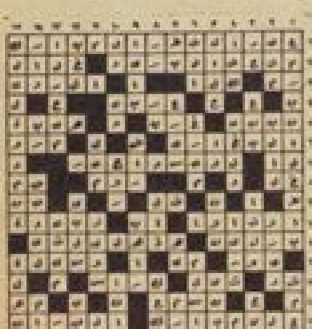

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

تقدم سريع لهيئة البريد في ١٦ عاما

المهندس محمد ابراهيم صبحي

كمال هنري ابادير

زيادة الوحدات البريدية لتحسين خدمة المواطنين

ستة عشر عاما حققت خلالها هيئة البريد تقدما في جميع خدماتها .. زادت عدد الوحدات البريدية واصبح عددها ٥١٧٧ وحدة تخدم كل منها ٦ آلاف مواطن بعد ان كان عددها ٧٨٦ وحدة فقط قبل الثورة بمعدل واحدة لكل ٣٠ الف مواطن .. وقد استحدثت الهيئة نظاما جديدا لم يكن موجودا قبل الثورة هو نظام الخدمة الاهلية لاشراك الشعب في ادارة المرافق بطريقة عملية تحقيقا للمبادئ الاشتراكية حتى تصل الخدمة البريدية الي اعماق الريف .. وبلغ عدد وحداتها الي ٣٧٣١ وحدة من الوكالات والمكاتب الاهلية .. وعملت الهيئة علي توفير الخدمة في كل بقعة من بقاع الجمهورية يقيم فيها ٥٠ نسمة فاكثر وبذلك انشأت هيئة البريد شبكة متماسكة منسقة من خطوط الطوافة والتسهيل علي المواطنين .. وتحسين الخدمة والوصول بها الي درجة لائقة من الرقي والتقدم .

خطوات موفقة

ولقد ظل البريد في الجمهورية العربية المتحدة يعاني من التسيب حتى قامت ثورة يوليو الخالدة عام ١٩٥٢ - فكان طبيعيا ان يحتل البريد مكانته في الدفع الثوري ويدخل مرحلة جديدة احدثتها انقلابا شاملا - فصدر القرار الجمهوري رقم ٧١ لسنة ١٩٥٧ بتحويل مصلحة البريد الي هيئة عامة غير مقيدة بالنظم الادارية المالية المتبعة في المصالح الحكومية حتى يكون لذلك اطيب النتائج في تحسين ادارة المرفق .

ومنذ ذلك الحين سار البريد في خطوات سريعة من أجل اشباع حاجة المواطنين الى خدمة بريدية كاملة .. ووضعت الهيئة مخططا ثوريا يهدف الى تعميم الخدمة البريدية ونشرها في كل بقعة من البلاد .. وفي نفس الوقت عملت على تحسين هذه الخدمة من أجل الارتفاع بها الى المستوى اللائق بنهضتنا الشاملة ... ويتجلى ذلك واضحا على النحو التالي :

تعميم الخدمة البريدية

عملت الهيئة على نشر الخدمة البريدية وتعميمها في المدن والريف وفي الاماكن النائية حتى لا يحرم احد من نعمة الخدمة وحتى يتيسر للمواطنين الحصول على هذا النوع من الخدمات بالقرب منهم أينما كانوا دون تكليفهم مشقة الانتقال اليها والبحث عنها ... فزادت الوحدات البريدية واصبح عددها ٥١٧٧ وحدة تخدم كل منها ستة آلاف نسمة بعد أن كانت ٧٨٦ وحدة قبل الثورة بمعدل واحدة لكل ٣٠ الف نسمة أي ان ماتم انشاؤه من وحدات في ١٦ عاما كان يتم في اكثر من ١٠٠ عام .

واصبح عدد المكاتب حتى الآن ١٤٦٦ مكتبا تنتشر في جميع انحاء الجمهورية وكان متوسط مايفتح منها قبل الثورة هو خمسة مكاتب فقط في العام .. أي ان ماتم افتتاحه منها في ١٦ عاما كان يتم افتتاحه في اكثر من ١٠٠ عام .

كما استحدثت الهيئة نظاما جديدا لم يكن موجودا قبل الثورة ... هو نظام الخدمة الاهلية وذلك لاشراك الشعب في ادارة المرفق بطريقة عملية تحقيقا للمبادئ الاشتراكية حتى تصل الخدمة الى أعماق الريف - وقد بلغ عدد وحداتها ٣٧٣١ وحدة من الوكالات والمكاتب الاهلية .

وعملت الهيئة على توفير الخدمة في كل بقعة من بقاع الجمهورية يقيم فيها ٥٠ نسمة فاكثر ، وبذلك انشأت شبكة متماسكة منسقة من خطوط الطوافة تصل بالخدمة الى الاهالي دون تحملهم مشقة الانتقال اليها . ويمثل البيان التالي صورة واضحة لما أصبح عليه انتشار الخدمة عما كان عليه قبل الثورة .

وقد بلغ عدد المكاتب الحكومية ١٤٤٦ مكتبا بالاضافة الى ٢٣٨٥ من المكاتب الاهلية ، ١٣٤٦ وكالة بريدية .

النظم الآلية

وكما عملت الهيئة على تعميم الخدمة البريدية سعت في نفس الوقت الى تحسينها والوصول بها الى درجة لائقة من الرقي والتقدم فانشأت الهيئة ٦٢ مركزا للبريد على الوجهين البحري والقبلي عام ١٩٦٤ مما ادى الى السرعة ودقة انجاز العمل .

وتوسعت في الاخذ بنظام اللامركزية بانشاء المناطق البريدية في المحافظات تسهيلا للعمل الذي اصبح يتميز بالمرونة مما يتمشى مع حاجات الهيئة وقد تم الآن انشاء ١٦ منطقة بمحافظات الجمهورية البالغ عددها ٢٥ محافظة .

وعملت الهيئة على تغيير وسيلة اداء العمل بالآلة بدلا من اليد مسايرة للنهضة الحديثة في جميع الدول المتقدمة بريديا .. لما في ذلك من توفير الوقت وتقليل الجهد وسرعة الاداء ، فتم افتتاح مركز الحركة البريدية بالعتبة وتم تصنيع مركز الحركة البريدية بالمطار وقامت الهيئة في اقلامها ومكاتبها باستخدام آلات الفرز والحزم والختم وآلات التخليص والآلات الحاسبة والفواتير وذلك لكي يتم اداء الخدمة في سرعة واتقان .

واستخدمت الهيئة نوعا جديدا من صناديق الخطابات بالشوارع لايسمح بالعبث بها ووضحت عليه البيانات التي يجب ان يلم بها الجمهور من حيث عدد مرات التوزيع وساعة كل دورة واسم اقرب مكتب بريد واقرب وكالة .

كما اهتمت بزيادة وسائل النقل وتطويرها باعتبارها الوسيلة الاساسية في أداء الخدمة البريدية فاستخدمت احدث وسائل النقل من سيارات للجمهور لاعمال مكاتب البريد وسيارات للتفريغ (سيارات رمسيس - فيات ٥٠٠) وضاعفت اعدادها كما استخدمت الطائرات في نقل البريد الى الاماكن البعيدة داخل الجمهورية بين القاهرة وكل من الاسكندرية وبورسعيد والعريش والاقصر وأسوان والغردقة وبين الاسكندرية ومرسى مطروح .

تدريب العاملين

وعملت الهيئة على تكوين العاملين الاكفاء بها وتسليحهم من الوجهتين الثقافية والبريدية وذلك ضمانا لقيام العاملين باعمالهم على أكمل وجه فاعدت برامج تدريبية مختلفة للتأهيل البريدي ورفع المستوى الفني للعاملين على كافة المستويات مما يؤدي الى تحسين الخدمة وتشمل مدارس البريد الثانوية لتخريج بريديين مدربين تدريبا كاملا - وقد تخرجت الدفعة الاولى في ١٩٦٤/٦/٢٤ - وتم تخريج ٦٩٤ طالبا منها حتى الآن ٦٨/٦٧

وانشأت المعهد العالي للشئون البريدية ليتم عن طريقه تكوين موظفين للقيادة والريادة ويلتحق به أمثل الطامحين من موظفي الهيئة من حملة الشهادات المتوسطة ويكون منتخبيها لتخريجهم العربية الثانوية للبريد فضلا عن الفوائد المحققة التي تعود على الخدمة ذاتها برفع مستواها .. وقد افتتح في ١٩٦٥/١٠/١٦ وبه الآن ٢٩٤ طالبا والدراسة بالمعهد أربع سنوات ومناهجه تشمل الدراسات البريدية والتجارية والاجتماعية والقومية - ويرجى أن يكون هذا المعهد مركزا لاشعاع الثقافة البريدية لابناء الدول العربية والافريقية والاسيوية وأية دولة أخرى صديقة خاصة وقد التحق به طلاب من فلسطين والكويت والاردن .. وكذلك اهتمت الهيئة باعداد برامج تدريبية لاحقة للتعيين وهي عبارة عن تدريب العاملين بالهيئة على جميع المستويات حتى تصل الخدمة الى احسن مستوى - وقد اصبح عدد هذه البرامج ١٦ برنامجا وتم تدريب ١٧٥٦٨ دارسا من العاملين بالهيئة الى جانب البعثات التي اوفدتها الهيئة من العاملين بها الى البلاد المتقدمة في الفن البريدي وقد بلغ عدد المبعوثين ٢٦٩ مبعوثا كما بلغ عدد الخبراء الذين استقدمتهم الهيئة منذ عام ١٩٥٧ - ٢٩ خبيرا في مختلف الفنون البريدية .

٣٠٠ مليون رسالة

وقد بلغت جملة المراسلات ٣٠٤ مليون رسالة مقابل ١٥٥ مليون رسالة عام ١٩٥١ - وبلغت النقود المتداولة ٤٩٥ مليون جنيه عام ١٩٦٨/٦٧ مقابل ١٤٧ مليون عام ١٩٥٢

وعملت الهيئة على تقديم الخدمة في اطار نظيف لائق فقامت بتجديد وانشاء المكاتب البريدية على احدث النظم البريدية لتسهيل معاملات الجمهور وتوفير الراحة لهم وقد تم تجديد وانشاء ١٥٤ مكتبا منذ بدء المشروع عام ١٩٥٨/١٩٥٧

ومسايرة لسياسة الدولة في التوفير وسط المرتبات - استخدمت الهيئة الطوب الفخاري في تشييد المكاتب البريدية نظرا لقلة تكاليفه وقصر مدة التنفيذ - وقد تم انشاء اول مكتب من هذا النوع ببلدة ناهيا بمحافظة الجيزة .

واستكمالا لمراحل الخدمة البريدية قامت الهيئة بانشاء مطبعة البريد وهي الاولى من نوعها في الشرق الاوسط لطبع الطوابع والظروف وغيرها من الاوراق ذات القيمة وقد توسعت الهيئة في تلبية احتياجات الهيئات والمصالح المختلفة بالاضافة الى الاحتياجات الخاصة بالمرفق - وقد بلغ جملة انتاج الطوابع والمطبوعات في العام الحالي اكثر من ضعف مليار وتقوم المطابع بتلبية حاجات الدول الصديقة العربية والافريقية مثل العراق والكويت وليبيا والجمهورية اليمنية والسودان - وفيما يلي بيان بنتائج الهيئة عام ٦٨/٦٧

جملة الطوابع	٥٥٦٠٤٢٢٥٥ طابعا
انتاج الاوفست	٢٨٨١٥٨٧٠١ نموذج
انتاج الحروف	١٦٨٩٩١٤٨٢ نموذجا
انتاج الظاريف	١٦٦٤٨٩٧٠ ظروفا

٤٠٠ الف جنيه

وقد حققت الطوابع التذكارية التي اهتمت الهيئة باصدارها في المناسبات القومية والدولية المختلفة ايرادا قدره ٤٠١ الف جنيه عام ٦٨/٦٧ وهو الذي كان ١٦٦٦٢ جنيها في عام ١٩٥١

وتم تطوير نظام الحساب الجاري (الشيكات البريدية) الذي كان محصورا به في ٣ مكاتب بالقاهرة فقط - وقد تم تعميمه بجميع مكاتب البريد تقريبا وذلك لتسهيل معاملات الجمهور وأصبح رصيده الآن ١١٦٢٨١٠ جنيهات وعدد الحسابات ٨٥٠٠ مقابل ١٩١١٣٦ جنيها عام ١٩٥٣/٥٢

وكذلك اهتمت بالجانب الانساني فانشأت صندوقا للاغراض الاجتماعية من اجل رفع المستوى الاجتماعي والثقافي والرياضي للعاملين بالهيئة ويقوم هذا الصندوق بمنح الاعانات والسلفيات بالاضافة الى اوجه النشاط الاخرى .

فالاعانات والسلفيات فقد تم صرف مبلغ ١٤٠٦٥٠ جنيها اعانات وسلفيات منها ١١٨٨٨٨ جنيها سلفيات و ٢١٧٦٢ جنيها اعانات وذلك في المدة ما بين ١٩٦٣/٧/٢٢ و ١٩٦٧/٦/٣٠

وقامت بتمليك وسائل الانتقال مساهمة لحل مشكلة المواصلات وذلك عن طريق سلفيات تمنح لهذا الغرض - وقد بلغ عدد الحالات ٤١٨ حالة حتى الآن .

كما انشأت مصيفا للبريديين بمدينة بورفؤاد عام ١٩٦٢ يتسع لحوالي ٧٥٠ فردا ويضم جناحين أحدهما للعائلات والآخر للشباب وذلك لتوفير الجو الملائم للراحة والاستجمام - هذا بالاضافة الى ماخصصت اليه الهيئة من تأجير المصايف الاخرى حتى يمكن لنسبة أكبر عدد ممكن من العاملين واتاحة الفرصة للجميع لقضاء وقت ممتع في اجازاتهم .

حل مشكلة الاسكان

واهتمت هيئة البريد بحل مشكلة الاسكان فقامت بانشاء عمارات سكنية بمدينة نصر وغيرها لسكنى العاملين وتوفير السكن الملائم لهم طبقا للشروط المعدلة التي وضعت في هذا الشأن .

وتعتبر هيئة البريد عضوا هاما في الاتحاد البريدي العالمي بجانب ماتتمتع به من مكانة مرموقة بين الدول الاعضاء في الاتحاد البريدي العربي منذ عام ١٩٥٤ والاتحاد البريدي الافريقي الذي انشيء عام ١٩٦٤

وقد تم خلال السنوات الماضية اعادة انتخاب الجمهورية العربية المتحدة عضوا بالمجلس التنفيذي بالاتحاد البريدي العالمي في المدة من ١٩٦٤ - ١٩٦٩

وانتخبت الجمهورية العربية المتحدة عضوا في مجلس ادارة اللجنة الاستشارية للدراسات البريدية من ١٩٦٤ - ١٩٦٩ ، وفي لجنة التعليم البريدي التابعة للمجلس التنفيذي .

وعقدت عدة اتفاقيات بريدية مع غانا وغينيا وروسيا وامريكا والمجر والصين الشعبية ويوغوسلافيا وبولندا ورومانيا وكوريا والمانيا الديمقراطية وقدمت الهيئة المعونات الفنية للمسئولين من ادارات البريد باليمن والسعودية والجزائر وليبيا وغيرها .

وتولى وفد الجمهورية العربية المتحدة رئاسة لجنة الصياغة بالاتحاد البريدي العالمي عام ١٩٦٤ ولجنة ترجمة مستندات الاتحاد البريدي العالمي ونائب رئيس المجلس التنفيذي .

وقامت الهيئة بالاعداد والترتيبات لعقد اجتماعات لجنة التنفيذ والاتصال للاتحاد البريدي العالمي عام ١٩٥٤ ، ٥٦ ، ١٩٦١ ولجان التنفيذ العربية اعوام ١٩٦٢ ، ديسمبر ، يناير ١٩٦٤/٦٣

وكذلك لجان التنفيذ الافريقية الاعوام من ١٩٦٢ الى ١٩٦٧

واجتماع الخبراء البريديين الافريقيين الذي عقد في ابريل ١٩٦٦

وقامت بدورها في لجنة النقل والمواصلات المنبثقة من منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت بالقاهرة في المدة من ١٩٦٤/١٠/٢٩ - الى ١٩٦٤/١١/٦

واقامت الهيئة معرضا دوليا احتفالا بمرور مائة عام على اصدار اول طابع بريد مصري - وقد بلغ عدد الدول التي اشتركت في المعرض ١٠٤ دول وقد حقق هذا المعرض نجاحا عظيما .

وعقدت الاجتماعات السنوية لمجلس ادارة اللجنة الاستشارية للدراسات البريدية ولجنة التنفيذ والاتصال والمجلس التنفيذي في المدة من عام ١٩٥٩ الى عام ١٩٦٧

وبعد :

فمما لاشك فيه أنه كلما تقدمت الامم واتسعت حضارتها ارتقت الخدمة البريدية واتسع نطاق حركتها وانتشارها .. وعلى هذا فان تقدم مرفق البريد في الجمهورية العربية المتحدة وتطوره يعتبر عاملا هاما وحيويا في نمو النشاط الاقتصادي ودليلا واضحا على تقدمه واستقراره ودفع عجلة التقدم الاجتماعي بالنسبة للمواطنين الذين ترتبط حياتهم بالمعاملات المالية وذلك بالنسبة لآلاف العاملين في مرفق البريد الذين يحظون لاول مرة في التاريخ الانساني بالرعاية الاجتماعية والصحية الكاملة بما يتمشى مع النهضة الكبرى التي يعيشها الرفق بفضل تطبيق مبادئ الاشتراكية واشراك المواطنين في ادارته مما حقق الرخاء والرفاهية في ظل الوعي الثوري وليد ثورة ٢٣ يوليو وبفضل الاعمال العظيمة التي حققتها الآراء الثورية .

ماذا حدث فى سنة رياضية كاملة؟

كشف حساب الملاعب سنة ١٩٦٨

تحقيق : مصطفى حنفى

حنفي محمود

محمد علام

محمد جبر

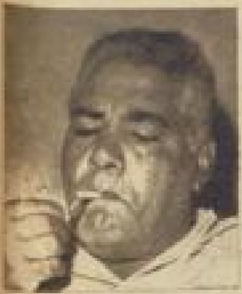
محمد مصطفى

ماذا حدث في سنة رياضية كاملة ..
ماذا جرى على أرض الملاعب وفي الأندية وفي المباريات الدولية ...

مع هذا الصباح يجيء عام جديد على الرياضيين في مصر .. مع الأمل بأن يكون خاتمة خير للرياضة والشباب عندنا .. عام يتطلع فيه الجميع الى اتساع نطاق التطور الرياضي بما يبذله من مجهود وعرق وتضحية في جميع الالعاب .

ومنذ ساعات مضت سنة رياضية امتلأت بالجهد والحركة في جميع الميادين .. ورغم الظروف التي تمر بها البلاد فقد حققنا بعض الانتصارات الرياضية الطيبة في الميادين الافريقية والدولية .

ولم تبخل الدولة على الرياضيين في هذه الظروف فتحركنا في الداخل والخارج .. اشتركنا في بطولات دولية ومهرجانات عالمية ودورات اوليمبية وزيارات لجميع انحاء العالم العربي والاوربي .. استقبلنا فرقا رياضية من مختلف انحاء العالم في بلادنا .. لم نبعد عن المحيط الدولي ولم يبعد المحيط الدولي عنا .. حققنا بعض الانتصارات الرياضية .. وفشلنا في بعضها .. ان كشف حساب عام ١٩٦٨ في مجالنا الرياضي طويل .. واجبنا ان نأخذ من أخطاء الماضي عبرة للاصلاح في المستقبل بخطوة جريئة ورزينة .. والقضاء على هواة السفر ومحبي الرحلات المجانية .. ولنبدأ من الآن فالطريق طويل .. لا متسع فيه للندم من جديد على ما فات ..

ان الدولة تضع الشباب ولعبته في الصفوف الاولى .. وليس أدل على ذلك مما ذكره الرئيس جمال عبدالناصر لبيان ٣٠ مارس فقد جاء في النقط الهامة العشر التي وضعها امام الشعب في برنامج ٣٠ مارس في المرحلة القادمة حاثين على التدعيم القيم الروحية والخلقية والاهتمام بالشباب واتاحة الفرصة امامه للتجربة » ومن هنا يتبين اهمية دور الشباب وواجبه الوطني الكبير في جميع المجالات ومنها ميدان الرياضة والشباب وبذل الجهد والتضحية والعرق في سبيل تحقيق المطلوب منه لوطنه وفاء لما قدمه له الوطن .. خصوصا بعد نجاح بعض الرياضيين في انتخابات الاتحاد الاشتراكي نذكر منهم الدكتور محمد بكر وسعد زايد ومحمد حسن حلمي وعبد الفتاح ابو الفضل ونفيسة الغمراوي .

الكرة والعمل الوطني

وعودة الى اهم أحداثنا الرياضية في عام ١٩٦٨ نجد في مقدمتها العمل الوطني الجليل الذي قام به فريق النادي الاسماعيلي لكرة القدم وساهمته مساهمة فعالة في المجهود الحربي فقد قام برحلة الى البلاد العربية لعب خلالها ١٧ مباراة بلغ دخلها بالعملات الصعبة ٦٥ الف جنيه خصصت للمجهود الحربي بجانب رحلته الاخيرة الى ليبيا والتي بلغ دخلها ٢٠٠٠ جنيه استرليني خصصها النادي لصالح المهاجرين .

وقيام الدولة من جانبها بتسليم درع العمل الوطني للنادي الاسماعيلي والهدايا الذهبية للعمل الرياضي الى عثمان احمد عثمان رئيس النادي واوسمة الرياضة الى جميع اللاعبين تقديرا لهذا العمل الوطني الجليل .. وفي بداية عام ١٩٦٨ تنازلت الجمهورية العربية عن رئاسة الاتحاد الافريقي لكرة القدم الى السودان . حدث ذلك اثناء انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد الافريقي في اديس أبابا عندما اعلن الدكتور محمد بكر مندوب (ج. ع. م) عن تنازله عن ترشيح نفسه لرئاسة الاتحاد للدكتور محمد عبد الحليم مندوب السودان .. واختيار المهندس مراد فهمي سكرتيرا عاما للاتحاد الافريقي .. واشتراك حكمين عربيين في تحكيم مباريات الدورة الافريقية وهما علي قنديل والديبة وحضور حكمين آخرين للدراسات التي قام بها عزت المشنوي هناك وهما مصطفى كامل محمود وعبد العزيز السيد وكان من اهم القرارات التي اتخذت هناك اهداء بلاج التحكيم الدولي الى كل حكم يحكم مباراتين دوليتين ..

أهم مشكلتين

وكانت اهم مشكلتين في العام الماضي هما مشكلة دورة المكسيك ومشكلة الدورة الافريقية الثانية .. اما المشكلة الاولى فقد انتهت واقيمت الدورة فعلا تحت الحراسة المسلحة بعد ان صاحبها من العقبات ما لم يصادف اية دورة اوليمبية في تاريخها الحديث .. تعرضت للالغاء اكثر من مرة بسبب ارتفاعها عن سطح البحر .. ومشكلة الوثنى .. ثم ازمة جنوب افريقيا والقرار الخاطىء الذي اتخذته اللجنة الاوليمبية الدولية بالسماح لها بالاشتراك في الدورة وما اعقب ذلك من انسحاب دول افريقيا من الدورة وغيرها من الدول الاخرى حتى بلغ عدد الدول التي قررت الانسحاب اكثر من ٤٠ دولة في مقدمتها الجمهورية العربية مما ادى اللجنة الاوليمبية الدولية الى الاجتماع وسحب قرارها السابق بدعوة جنوب افريقيا .. وعودة الدول المنسحبة الى الاشتراك من جديد .. ثم احداث المكسيك وماصاحبها من ارتفاع في اعمالها .. وتنقلها الى طوكيو واخيرا اقيمت الدورة .. وكان ابرز ما فيها قيام اول فتاة بحمل الشعلة الاوليمبية « الصدارة المكسيكية انريكا » ثم الاعجاز البشري الذي سجل في الدورة والذي خيب توقعات جميع المعلقين .. ثم نتائجنا السيئة في الدورة والهزيلة التي حدثت هناك من انهزام فرقنا .. اما المشكلة الثانية فهي تأجيل الدورة الافريقية الثانية التي كان مقررا اقامتها في « مالي » وما اعقب ذلك من تأجيل اقامة تصفيات كرة القدم في اديس أبابا .. ثم البحث عن دولة افريقية اخرى تقوم بتنظيم هذه الدورة . بعد أن أعدت الجمهورية العربية فريقها وكونت في العام الماضي منتخبا دوليا اسندت ادارته الى المهندس محمد حسن حلمي رئيس نادي الزمالك . وبدأ المنتخب في الاستعداد وقام برحلة الى اليونان ثم الى العراق .. ثم حضور الخبير الالماني لكرة القدم « كرامر » وقضاء شهر بالقاهرة قام خلاله بالاشراف على تدريب المنتخب والقاء محاضرات للمدربين المصريين .. وما زالت المشكلة قائمة تتطلب حلا سريعا من الدول الافريقية لاقامة الدورة الثانية لدول افريقيا واقامتها في موعدها المحدد من قبل خلال العام الحالي .

بطولات افريقيا

حققنا في العام الماضي انتصارين كبيرين في الميدان الافريقي الدولي .. الاول بحصولنا على كأس الرئيس جمال عبد الناصر بعد فوزنا ببطولة افريقيا الرابعة للملاكمة والتي اقيمت في زامبيا واشتركت فيها ١١ دولة . ومنح الابطال الفائزين اوسمة الرياضة تقديرا لفوزهم لم فوزنا على فريق بلغاريا للملاكمة الذي زار الجمهورية العربية .. اما الانتصار الثاني فكان [illegible]

● نجحنا في تنظيم البطولة الافريقية الثانية لكرة السلة للسيدات وفازت بالبطولة الافريقية للمرة الثانية

أمانينا في عام ١٩٦٩

بقلم : جهينة

الاماني كالاحلام لاتتحقق في الظلام ، وانما هي تخطيط في يقظة يتحقق بالاعمال والعرق والتضحية . وهي اهداف تعبد طرقها شبرا شبرا بالعزم والاصالة والصبر والثقة في النفس والخالق والوطن . وكل امنية لون من الهناء والسعادة والامل المفقود : ومعنى اننا نستقبل عاما جديدا اننا وقعنا عقدا جديدا يربطنا بالمستقبل ويلزمنا بقطع الطريق الذي رسمناه وخططنا له والتزمنا به . والمسألة ليست مجرد كلام معسول ومشوق لا تطلع عليه « الشمس » حتي يبهت ويتبخر فيصبح في خبر كان .

اننا نحن نتمنى ، وفي الوقت نفسه نعاهدنا على العمل والتزمنا به : وفي مقدمة امانينا جميعا رياضيين وغير رياضيين ان يعود الاسد الى عرينه وان يرد لرياضتنا المحتلة غصبا وظلما . اما الامنية الثانية لنا نحن الرياضيين فهي ان نوفق لرسم برنامج قومي يوفر لشبابنا حياة سليمة ، ويحدد بداية الطريق المستقيم .

في هذه الامنية هداية شبابنا لروح العمل الصادق ، والبعد عن سبل الانحراف ، وحتى شملت نعمة الله الثقة والشباب أن تسير الاقلة في طريق آمن مستقيم الثقة المنشودة . وليست قمتنا الرياضية الآن هي البطولات والميداليات والشارات الظاهرية ، ولكن الشعارات الحقة الدالة على حسن الخلق والسلوك والطاعة والصبر ، والبعد عن نزوات الشباب واغواء الشيطان ، وما اكثرهم في مجتمعات شبابنا في كل مكان .

قالت الحكمة المشهورة : « من سار على الدرب وصل » .. ومعناها ان الذي يتخلف عن الطريق المعبد المرسوم يضل ويتشرد ويتخلف : فالذين بلغوا قمم البطولة [illegible] كانوا في مقدمة الركب الطيع المستقيم . واما من تخلفوا فظلوا يمشون على رؤوسهم ، ومع شياطينهم فضلوا طريق الركب .

قال بعض الخبراء : ان ابطال العدو العالميين لم تكن بأرجلهم « موتوريات » تدفعهم للامام وانما كانت في رؤوسهم عقول ، وفي أجسامهم عصارات الزاد الصادق والايجابي .

ان العمل على تحقيق الاماني هو « الموتور » الحقيقي الذي يدفع البطل ويحدد رأسه تاج البطولة . وقد امرنا الله سبحانه وتعالى ان نطيعه ونطيع رسوله واولي الامر منا ، والمدربون في رأيهم اولو الامر في الشباب الرياضي ، فرضت على الشباب طاعتهم ، والتعاون معهم ، والثقة فيهم ، وارشادهم لمواصلة امالهم .

ان يصل رياضي للهدف والقمم بالاتصال على مدربيه وادارييه مهما تكن مواهبه ، وانما بالتعاون والتواضع والاخلاص لهم .
هداية المخلصين للمثل العليا والعمل له .

تتبع هذه الامنية الغالية امنية اخرى نحن يبعد الله عن شبابنا « شلل » الاندفاع والرقي والمصالح الذاتية ، فقد افسدوا الجو والمجتمع واضروا بالشباب ، وفتحوا امامه ابواب الانحراف والتمرد على مصالحه العامة .

ثم تأتي امنية اخرى هي : ان يصفي الله هواة « الرحلات المجانية » ، وان يصفيهم من مجتمع الشباب حتى ينتهي الكذب والتزييف ، وخلق المعاذير الصورية للزوم تبريرها وقطع طريق رحلات مماثلة ، وان يوفق قادة الانطلاق الرياضية لايجاد مراجع سليمة واحصائيات صادقة للقياس الداخلي والخارجي والعالمي ، يسترشد به عند الفصل في الافضل والواجب ليقطعوا خط الرجعة على هواة الرحلات والمتحمسين منها .

واذا ما استجاب الله لهذه الاماني ، توافر للشباب قادة امناء والعيون مرشدون موجهون وبرامج مدروسة ايجابية يسيرون عليها الى اهدافهم بسلام ، فلا يبقى الا ان يسود النظام ، ويسلك الشباب سبلا معبدة وبرامج ايجابية موجهة . اللهم اجعل هذا العام خيرا علينا ، وهيئ لشبابنا وقادتهم الصراط المستقيم ، واجعل لنا من عام ١٩٦٩ عام نصر وهداية وتوفيق .

جهينة

● نادي الاسماعيلية سفير مبارياته في الأقطار الشقيقة لصالح المجهود الحربي

● استحدثنا كأس الرئيس جمال عبد الناصر لبطولة افريقيا للملاكمة

الأنسات . فقد احتفظ بكأس بطولة افريقيا للسيدات في كرة السلة للمرة الثانية في البطولة التي نظمتها الجمهورية العربية بتنظيمها في القاهرة واشتركت فيها ٥ دول افريقية ونجحت الدورة نجاحا كبيرا . هذا بجانب اشتراكنا في مهرجان الشباب بصوفيا وفوز فرقنا بمراكز متقدمة في جميع اللعبات التي اشتركنا فيها .. ثم بعض المراكز المتقدمة في أول دورة افريقية للجودو التي أقيمت في تونس .. وها نحن نستعد في العام الجديد للاشتراك في أول بطولة افريقية للمصارعة ستقام في المغرب .. ومجالاتنا في المحيط الافريقي يجب أن يتسع ويزيد .. كما عقدت في العام الماضي بالقاهرة اجتماعات الاتحاد الافريقي لكرة القدم ..

النشاط الكروي

رغم الظروف التي تمر بها البلاد وما صحبها من توقف مباريات الدوري العام لكرة القدم ورغم المناداة بألا يعلو صوت فوق صوت المعركة فقد اتسم العام الماضي بنشاط كروي كبير سواء في الداخل أو في الخارج .. **ففي الداخل** وافقت وزارة الشباب على استئناف دوري الأشبال والناشئين فعلا مباريات دوري تحت ١٦ و ١٨ سنة . واقامة دوري داخلي بين أندية الدوري الممتاز لتغطية بعض نفقاتها . ثم عقد مؤتمر اتحاد الكرة لمناقشة مشاكلها .. ثم عودة مباريات الكرة بين الأندية الكبيرة واقامة الدورة الصيفية بالاسكندرية وفوز الاسماعيلي بالدورة واقامة دورة رأس البر لأندية الدرجة الأولى وفوز السكة الحديد ببطولة الدورة .. ثم قرار سعد زايد محافظ القاهرة ورئيس الاتحاد بمنح الأندية الكبيرة اعانة قدرها ٥٠ الف جنيه لتغطية مصروفاتها بسبب توقف الدوري العام.

وفي الخارج سمح لمعظم انديتنا الكبيرة بالسفر الى البلاد العربية واقامة بعض المباريات الحبية هناك .. وكان أول من انتفع بهذه الزيارات النادي الأهلي بالسفر الى بيروت ليلعب مع نادي النجمة اللبناني والى ليبيا حيث لعب ٣ مباريات هناك .. وسفر الزمالك الى ليبيا ليلعب ٤ مباريات والى الكويت والعراق والخرطوم .. والترسانة الى ليبيا والكويت وطلب الكويت مصطفى رياض لمدة شهرين مقابل ٥٠٠ جنيه ورفض نادي الترسانة .. والاسماعيلي الى بعض الدول الافريقية والعربية وأزمة سفر مصطفى رياض معه دون موافقة الترسانة .. وما صحب ذلك من اصدار قرار اتحاد الكرة بعدم سفر أي لاعب إلا بعد موافقة الاتحاد .. ومشاكل طرد اللاعبين العرب من بعض المباريات في البلاد العربية وقرار الاتحاد بالتحقيق معهم .. ثم قرار الاتحاد بوقف جميع مباريات الكرة الأندية الكبيرة .. ثم زيارة الفريق الروسي لكرة القدم للجمهورية العربية واقامة عدة مباريات مع المنتخب ومع الأندية الكبيرة .

مقابلات دولية

استضافت الجمهورية العربية في العام الماضي عدة فرق من الخارج لعبت مع فرقنا في مختلف الألعاب .. بالنسبة للكرة الطائرة زارتنا فرق سيلزاك البلغاري واليونان والراسينج الفرنسي .. والمصارعة والملاكمة فريق بلغاريا .. ورفع الأثقال فريق بولندا الحائز على المركز الثاني لبطولة العالم ، وفريق سوريا للأثقال وكمال الأجسام .. كما تعاقد الاتحاد مع أول خبير روسي في رفع الأثقال لتدريب فريقنا القومي .. والجمباز فريق الديناموا الروسي للرجال والآنسات .. وقامت الجمهورية العربية بتنظيم البطولة الدولية للتنس ، وفوزنا بكأس الأمم الدولية من بين ٥ دولة اشتركت في البطولة..

كما كان من أهم أحداث العام الماضي انشاء **أول مدرسة للرياضة** باستاد القاهرة لتكوين نواة من الأبطال البارزين في مختلف الألعاب لتطعيم الفرق القومية بها في المستقبل للتمثيل الدولي المشرف .. ومجيء فريق الهلال السوداني الى القاهرة لحضور حفلة زواج سبت دودو حارس مرمى منتخب السودان وكابتن نادي الهلال بمصرية تدعى وشاهدين(?) واقامة الحفل بنادي الزمالك ..

أحسن ١٠ لاعبين

وفي العام الماضي تم اختيار أحسن ١٠ لاعبين مصريين في الاستفتاء الذي قامت به جريدة الاهرام واسفر عن فوز اللاعبين : اسماعيل الشافعي في التنس .. وابراهيم السيد مصارعة .. وبكر بسام رفع اثقال .. وسحر منصور سباحة قصيرة .. وعبداللطيف ابويوسف سباحة طويلة .. وعبد الهادي خلف الله ملاكمة وعلي ابو جريشة كرة قدم .. ومحمد معوز رماية .. وناجي اسعد العاب قوى .. وسمير السلحدار كرة السلة .. أما أحسن عشرة لاعبين في العالم فقد تم اختيارهم بعد الاستفتاء الذي قامت به الجرائد الألمانية واسفر عن فوز العداء الافريقي بيمون .. والعداء بطل القرص الامريكي .. وكلي بطل التزحلق الفرنسي .. وهيمري الانجليزي بطل ٤٠٠ متر .. واوتس الاسترالي بطل ١٠٠ و ٢٠٠ سباحة حرة .. وكينو الكيني بطل الـ ١٥٠٠ متر عدوا .. وهاينز بطل الـ ١٠٠ متر .. وايفانس الامريكي بطل ٤٠٠ متر عدوا .. وفوزبري الامريكي بطل الوثب العالي .. وتومي سميث بطل الـ ٢٠٠ متر .. أما احسن عشر لاعبات فكانت : فيرا تشاسلافسكا التشيكية ٤ ميداليات ذهبية بالمكسيك .. ديبي ماير الامريكية بطلة ٤ ميداليات ذهبية .. تيوس الامريكية بطلة ١٠٠ متر عدوا .. جوفيل الالمانية بطلة الحلة .. كرسين شان البولندية بطلة ٢٠٠ متر ، جوستافسون السويدية .. كولب السباحة الامريكية .. جرين الكندية .. مالوليو الرومانية .. ثم فسكوبولكو الرومانية

من فقدناهم

ونحن نطوي صفحات عام ١٩٦٨ يجب أن نذكر أبطالنا الذين فقدناهم بعد أن سجلوا لمصر أروع الانتصارات في الميادين الدولية قبل أن ينتقلوا الى العالم الآخر .. الى الرفيق الأعلى .. لقد فقدناهم وهم يعملون في ميدان الشرف ، يؤدون واجبهم الرياضي بامانة واخلاص وتفان حتى وافتهم المنية وهم : **ابراهيم مصطفى** المدرب الاوليمبي للمصارعة الذي فقدناه في المكسيك الذي وافته منيته في تدريب واعداد فريق المصارعة .. وكان أول مصري يحصل على الميدالية الذهبية في المصارعة عام ١٩٢٨ وتأهل مدربا أوليمبيا للفريق القومي بجانب تدريبه لفرق الدول العربية .. **وحلمي محمود** السباح الكبير الذي أحرز للجمهورية العربية عدة انتصارات في الميادين الدولية في كابري ونوحريد للسباحة الطويلة وسباقات القناة وغيرها من السباقات المائية .. لقد عاش حياته تحت الماء ثم مات غريقا في ميدان الشرف .. **ومحمد علام** مدرب نادي الجزيرة السابق لكرة السلة والذي استعارته الكويت لتدريب فريقها الدولي ثم وافته المنية اثناء علاجه بلندن .. مخلصا يؤدي واجبه .. **ومحمد جبر** لاعب مصر الدولي السابق في كرة القدم ورئيس الفريق الأهلي.. ان واجب المسئولين تخليد ذكرى هؤلاء الأبطال

أهم الأحداث الخارجية

أما أهم الاحداث الرياضية الخارجية في عام ١٩٦٨ فكانت استقالة بوجيك كابتن ومساعد دفاع فريق المجر من تدريب فريق الهولندي بعد خدمة ٣٠ سنة .. اطلاق الناقد الاذاعي البرازيلي « بيسانو » النار على حارس مرمى نادي بوتافوجو بسبب النقد اللاذع له مما تسبب عنه هزيمة فريقه .. ضبط سويسرا لعصابة من حكام كرة القدم يتلاعبون بالنتائج نظير مكاسب شخصية ومطالبة الاتحاد الدولي بالتحقيق معهم وشطب اسمائهم من التحكيم في اية بطولات دولية .. قذف « ديستفانو » بالطماطم في اسبانيا بعد هزيمة فريقه ٥ مرات واعفاءه من تدريب نادي « الشير » الاسباني .. خروج ريال مدريد من كأس اوروبا بعد تعادله مع مانشستر .. طرد تركيا اسرائيل من سباقها الدولي للسباحة واشتراك الجمهورية العربية في السباق .. توقيع البنبو هررا المدرب الشهير عقدا لتدريب فريق نادي روما الايطالي وتعرضه لحملة شديدة من الصحف الاسبانية .. قرار الاتحاد الدولي العسكري لكرة القدم بوقف فريق تركيا عامين بسبب اعتدائه على فريق اليونان اثناء البطولة العسكرية التي اقيمت بالعراق .. عودة ديستفانو الى بلده مديرا للكرة.. تعاقد مع نادي الارجنتين بوكاجر نيورس لمدة نظير مبلغ ٥٠٠٠ دولار شهريا .. تحديد الاتحاد السويسري لكرة القدم لأوزان حكام الكرة بعد أن لاحظ زيادة وزن الحكام ..

هذا عرض موجز لاهم احداثنا واحداث العالم الرياضية في عام ١٩٦٨ .. ونحن نستقبل العام الجديد وكلنا آمال واحلام في مستقبل افضل بالعمل والاخلاص والتفاني والطاقة والرائعة في برامجنا .

مصطفى حلمي

مجرد كلام

أماني ٦٩

●● كل سنة وانت طيب.. وانا طيب ... انت تقرأ ... وانا اكتب مجرد كلام !

●● لأن لعب الكرة لا يمكن ان يتفق مع شرب السجاير ... والسهر ... والشيء الآخر ... أتمنى في العام الجديد للاعبينا المدمنين... ان يقلعوا عن الكرة !!

●● ليته يعود .. فقد اشتقت لصوت الكابتن لطيف .. وليست هذه امنيتي وحدي .. بل وهي امنية الشرق .. والاسكي .. والريفو !!

●● أتمنى ان يرحم لاعبو الاسكواش ... والهوكي .. والتنس .. والكرة الطائرة ... والمصارعة انفسهم .. من هذا الجهد المضني المتواصل .. لاثبات ان « النوم سلطان » !!

●● أتمنى أن أرى في عام ١٩٦٩ الذي يستطيع ان يوجه ضربة قاضية الى اتحاد الملاكمة الأمريكي .. حتى يسقط قرار وقف (كلاي) .. لا يمكن أن يصدر حكما بالاعدام .. على من يرفض ان يكون قاتلا !!

●● ليس كثيرا .. ان نمنحه وساما .. بعد أكثر من عشرين عاما .. « ويكن » في فريقنا الدولي « كطيبه » .. بدونه يفقد « الجواب » القدرة على الحركة الصحيحة.شبرا !

●● رحمت .. طه .. طارق رفاعي .. نصحي .. قطب .. ابو رجيله .. العربي .. امين .. و .. و .. و .. الذين اعطوا ثورة شبابهم التقدم .. اعتقد انه مازال لديهم خبرة تسجلهم التاريخ !!

●● سألته عما يتمنى في العام الجديد .. فقال : ان يرزقنا الله بجناح أيمن لفريقنا الدولي (١-١) .. لو سألتني عما اتمنى .. فقلت : ان يرزقنا الله بطريق دولي للجناح الذي سيرزقك به !!

●● ان يفوز لاعب تسريحتي بعربة « مرسيدس » .. في انجلترا ليست امنية .. الامنية ان يفوز لاعب كرة مصري في موقع ولو بعربة . كارو !!

●● يارب : اعطني الوجهة حتى ازيل من الطريق الشوك طرأ من تحت اوراق الورود .. وامنحني القدرة لافضح الخيانة .. فانا لا اخشى الوحوش قدر ما اخشى الجراثيم !..

ولاتحرمني من الضحك .. انه يطيل الاعمار .. ولا من البكاء .. انه يغسل القلوب ..

يارب : هذه آمالي ... حققها ... وجعل مشكلتي بعد هذا العام .. هي البحث عن الاماني !

ع . ح

دعوة عارضات الأزياء العربيات لزيارة الكويت

● سافرت الى الكويت عارضات الازياء العربيات .. ليلى البنان ، ورجاء الجمطوي ، ومنى حسن ، ونبيلة سالم .. على طائرة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية من طراز « بوينج ٧٠٧ » بدعوة منها .

وفي مطار الكويت كان في استقبال عارضات الازياء العربيات عدد من المختصين في قسم العلاقات العامة والنشر في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ، وقد وضعوا للعارضات العربيات برنامجا لزيارة معالم النهضة في الكويت ، ومنها زيارة المكتب الرئيسي لمبيعات المؤسسة بالكويت .

وتنتهز مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية دائما كل فرصة لتقوم بدورها في توثيق الصلات الاخوية التي تربط بين الجمهورية العربية المتحدة والكويت ..

هذا بالاضافة الى ان دعوة عارضات الازياء العربيات كان الهدف منها المساهمة في نجاح العرض العصري المقام حاليا في الكويت ، والذي اشتركت عارضات الازياء بتقديم عروضهن فيه .

بقلم: احمد رجب

كلنا نحب القمر!

اعتقد ان رحلة بورمان وزميليه الي القمر سوف تحـــرم الشعراء ومؤلفي الاغاني من مصدر تاليفي مهم بعد ماتبين ان وجه ام سحلول احلي الف مرة من وجه القمر!

فلقد عاش الشعراء في اكذوبة جميلة ضخمة اسمها «القمر»، وصوروه لنا كما لو كان امرأة فائقة الحسن، فجاء العلم ونزع باروكة الشعر الحرير عن رأس تلك المرأة لتكتشف انها قرعة، ونزع طبقة اسنانها الاولى لتراها فتحة وطرمة، وشد بشرتها الناعمة فظلت في ايده لانها عملية شد، ونزع رموشها الصناعية لتراها بالبلا..!

كلنا نحب القمر!

ولم يحظ كوكب بالتغني به كما حظى القمر، فغنى له عبد الوهاب: كلنا نحب القمر والقمر بيحب مين.. حظنا منه النظر والنظر راح يرضى مين..

وغنى عبد الحليم حافظ: طشانك يا قمر ع اطلع لك القمر!

وغنى فريد الاطرش انا فين وانت فين يا ملاك يا بدر في سماك، وغنت فايزة أحمد يامه

محمد عبدالوهاب.. حظنا منه النظر!

القمر ع الباب، واغان لا حصر لهـا لمختلف المطربين والمطربات كلها تردد اسم القمر!

وقد أصبحت كل هذه الاغاني لا معنى لها في العصر القمري أو عصر الوصول الى القمر، وأصبحت كلماتها في حاجة الى تطوير، كما انقلبت معانيها الى نكت تطلب من الضحك!

.. ودى الباب يابت!

واذا كان عبد الحليم حافظ قد قال في سالف العصر والاوان - اى ما قبل العصر القمري - طشانك يا قمر.. اطلع لك القمر، فان درس جميل عزيز لمستقبل الطلوع للقمر لا في تلك المطبة من تدريبات على أجهزة معقدة ثم الدخول في كبسولة ثم الانطلاق بصاروخ، فضل لهذه الاسباب جميعا ان يحضر القمر نفسه على الباب لتجرى البنت الى امها قائلة: يامه القمر ع الباب نور قناديله.. يامه ارد الباب ولا اناديله!

وطبعا لو كانت امها من سيدات العصر القمري اللاتي عرفن حقيقة القمر لقالت للبنت على الفور: ودى البـاب بلا قرف، فليس من العسير على مثل تلك الام أن تستنتج ان القمر اللي ع الباب هو شاب بوجه محفر ومجدر كوجه القمر، ووشه كالح بلون تراب الفرن كالقمر، ولم يحلق شعره من سنين حتى تدلى تحت قفـاه نص متر ليصبح قفـاه كالوجه المظلم للقمر!

باللمة د كلام؟؟

ولان الوصول الى القمر أصبح ممكنا، فان هذه الاغاني أصبحت تفتقد المنطق وهي تشبه استحالة الوصول الى حبيب القلب باستحالة الوصول الى القمر، فلم يعد مقبولا أن يقول فريد الاطرش لفاتن حمامة في احد افلامه: انا فين وانت فين يا ملاك يا بدر في سماك، ذلك بالاضافة الى انه يبين فاتن وشبهها بما هو أقبح من ام سحلول. كذلك لم يعد مقبولا ان يقول عبد الوهاب كلنا نحب القمر، فالبشرية الآن تغنى هذه الاغنية بتعديل بسيط لكلمتها وهو: كلنا نحب الوصول للقمر، ولم يعد حظنا منه النظر، فان في عصرنا القمري ناسا اشتروا أراضي في القمر، وملاجيس كتبوه باسمهم، وكل واحد يتطلع الى أن يكون حظه من القمر آبار بترول او مناجم ذهب، اما أن يكون حظهم منه النظر فهذه نكتة!

... وعبد الحليم؟

اما اغنية طشانك يا قمر.. ع اطلع لك القمر، فقد قالها عبد الحليم حفظ للبطلة في مشهد سـينمائي زمان، أما الآن فانه لا يستطيع ان يغنى مثل هذا المشهد الا اذا كان اسمه عبد الحليم بورمان!

فعبد الحليم بورمان قال هذه الكلمات ليؤكد للحبوبة انه مستعد لعمل المستحيل من اجلها.. يجيب لها لبن العصفور، او يطلع لها القمر!

وبناء عليه فان عبد الحليم لا يجرؤ الآن على ترديد هذا الكلام لانه حصل ولم يعد فيه اى مستحيل.

مشهد عصري جدا!

ووفقا للتطور العلمي في العصر القمري، فان مثل هذا المشهد السينمائي ينبغي أن يكون خاضعا لمنطق العصر، فلا نرى حليم يبدأ حواره الغنائي مع البطلة قائلا: طشانك يا قمر، إذ عليه أن يتجنب كلمة يا قمر بعد أن انتقلت هذه الكلمة في قانون العقوبات من قائمة المواد

فريدالاطرش.. يا ملاك يا بدر في سماك!!

فايزه احمد.. ارد الباب ولا اناديله؟؟

عبد الحليم حافظ بالبدلة الفضائية

الخاصة بخدش الحياء الى قائمة المواد الخاصة بالسب العلني.

فيبدأ المشهد بحوار بين البطلة وتتقل انها «سنية»، وبين حليم وتتقل انه «عطية»، وعرب فيه سنية عن أمنيتها في ان يطلع عطيه القمر الكرباجي بعالميات بعد ان يصبح فضائيا مرموقا من اللقب كلهـا مثل فرانك بورمان وجيمس لوفيل ووليام اندرز.. ثم تغنى له:

عطية يا حبيبي يا جميل
عايزاك تعمل زي لوفيـل
وتطلع فوق القمـر..

الكورس: آه ياليل يا قمر.. وعطية طالع القمر..

فيقول عطية:

حبيبي الليـلة دي امر
اطلع على فوق في القمر

الكورس: آه يا ليل يا قمر وعطية طالع القمر..

وتمشيا مع منطق العصر في هذا المشهد، ترى عطية يصعد الى الصاروخ ببدلة الفضاء، وترى الصاروخ ينطلق، ثم ترى البطلة سنية جالسة في بيتها امام التليفزيون الذي ينقل لنا صورة عطية داخل الكبسولة يغني:

انا راكب في ابوللو ٨
على سرعة الفين في الثانية
قدامي الارض كروية
منورة بنورك يا سنية

هنا تغني سنية مزهوة بحبيبها:

يا حلاوتك في البدلة الفضائية
يا عيـون حبيبتك يا عطيـة

***

.. هكذا ينبغي أن يمضي الحوار الغنائي اذا ما تعرضت للقمر في افلام العصر القمري، اما ان نرى ونسمع عبد الحليم حافظ يقول: طشانك يا قمر ع أطلع لك القمر، فان هـذا الكلام واشباهه في الاغاني اصبح من تخاريف ما قبل العصر القمري!

صورة الغلاف

● كل سنة وانت طيب.. كل سنة وانت تعمل، وتتأمل.. كل سنة وقلبك ملىء بالحب والرحمة والخير.. كل سنة وحياتك تتطور، ومستقبلك يزداد تفتحا.. كل سنة وانت تقرا آخر ساعة لان اليوم سنة جديدة..

(تصوير: شريف ذو الفقار)

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات:
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

● الاشتراكات:
١/٢ شارع الصحافة - القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم:
اربعة جنيهات ونصف استرليني
البريد الجوي:
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الأردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● أثيوبيا	٨٠	سنت

أصدق التهاني القلبية

وأخلص مشاعر الولاء والعرفان

تقدمها في يوم ..

عيد الاستقلال

إلى بطل الاستقلال ورائد البلاد ورمز مجدها وعظمتها

مولانا الإدريس المفدى

وولي عهده المحبوب

حفظهما الله ذخرا للبلاد وأملا متجددا

في مزيد من العزة والرخاء والسؤدد

الخطوط الجوية للمملكة الليبية

KINGDOM OF LIBYA AIRLINES

الخطوط الجوّية الوحيدة التى تيسّر لكم السفر المباشر بطائرات نفّاثة من ليبيا إلى ١١ مدينة هامّة

الخطوط الجوّية للمملكة الليبيّة

المعذرة ، أيها القراء الكرام ، إن وجدتم ما نقوله اليوم قد فات وقته غدا ! فإن الخطوط الجوية للمملكة الليبية تنمو وتتسع بسرعة هائلة كل يوم . إننا فى اللحظة التى نكتب فيها هذه السطور الهيئة الوحيدة للطيران التى تيسر لكم السفر المباشر بطائرات نفاثة من ليبيا إلا ما لا يقل عن ١١ مركزا من مراكز التجارة واللهو . إلا أن خدماتنا العالمية فى نمو واتساع على الدوام ولعل هذه المراكز تزيد الآن عن الأحد عشر !

إن الخطوط الجوية للمملكة الليبية تستخدم نفاثات الكارافيل الذائعة الصيت . وهذه الطائرات سريعة ، سلسة ، صامتة ، ذات محركات فى المؤخرة تدفع بالضوضاء إلى الوراء بعيدا عن مسمع الركاب ، ويقودها طيارون من أمهر ذوى الخبرة فى قيادة الكارافيل فى العالم .

إن المجربين من المسافرين جوًا يجمعون على أن الخطوط الجوية للمملكة الليبية هى أسرع خطوط الطيران نموا .. كما أنها أدخلت ضربا جديدا من الهمة والنشاط على صعيد السفر الجوى للمسافات الطويلة ، ليس من حيث اختيار المسالك المناسبة والدقة فى مراعاة المواعيد فقط ، بل إن همة الخطوط الجوية للمملكة الليبية تتجلى فى كل شىء تختبرونه على متن طائراتها . فإن الخدمة تشتمل مثلا على تقديم كل ما لذ وطاب من روائع الطهى الأوروبى من قبل مضيفات يتكلمن عدة لغات .

إن الخطوط الجوية للمملكة الليبية تيسّر لكم السفر المباشر إلى عدد من المدن لا تضارعها فيه أى خطوط طيران أخرى تنطلق طائراتها من ليبيا إلى خارجها . ثم إنها تحرص كل الحرص على أن سفركم لا تقل متعة وهناء عن وصولكم إلى جهتكم المقصودة .

اسألوا وكلاء السفر فى منطقتكم عن عالم السرعة والرقى الذى تبشر به الخطوط الجوية للمملكة الليبية .. ستجدون أنهم يؤيدون ما نقوله نحن . أو اتصلوا بالخطوط الجوية للمملكة الليبية : بنغازى ٤٨٢٦/٧/٨ طرابلس ٥/٤/٣/٢/ ٣١١٤١

الخطوط الجوية للمملكة الليبية

KINGDOM OF LIBYA AIRLINES

لندن . باريس . روما . جنيف . أثينا . مالطا . تونس . بيروت . القاهرة . الإسكندرية . جربة

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1785 - 8 JANUARY 1969
العدد ١٧٨٥ ـ ٨ يناير ١٩٦٩

عبد الله اليافي يتحدث لآخر ساعة:

لبنان لم يغير موقفه من الفدائيين

• القدس في عيد الميلاد المجيد

الانتخابات .. اليوم ..

(صورة مصر بعد السد العالي)

• هل هناك خطر علينا من انفلونزا "ماو"؟ • يوميات أم كلثوم في السودان .. • كتالوج ١٩٦٩ : آخر الموضات والألوان

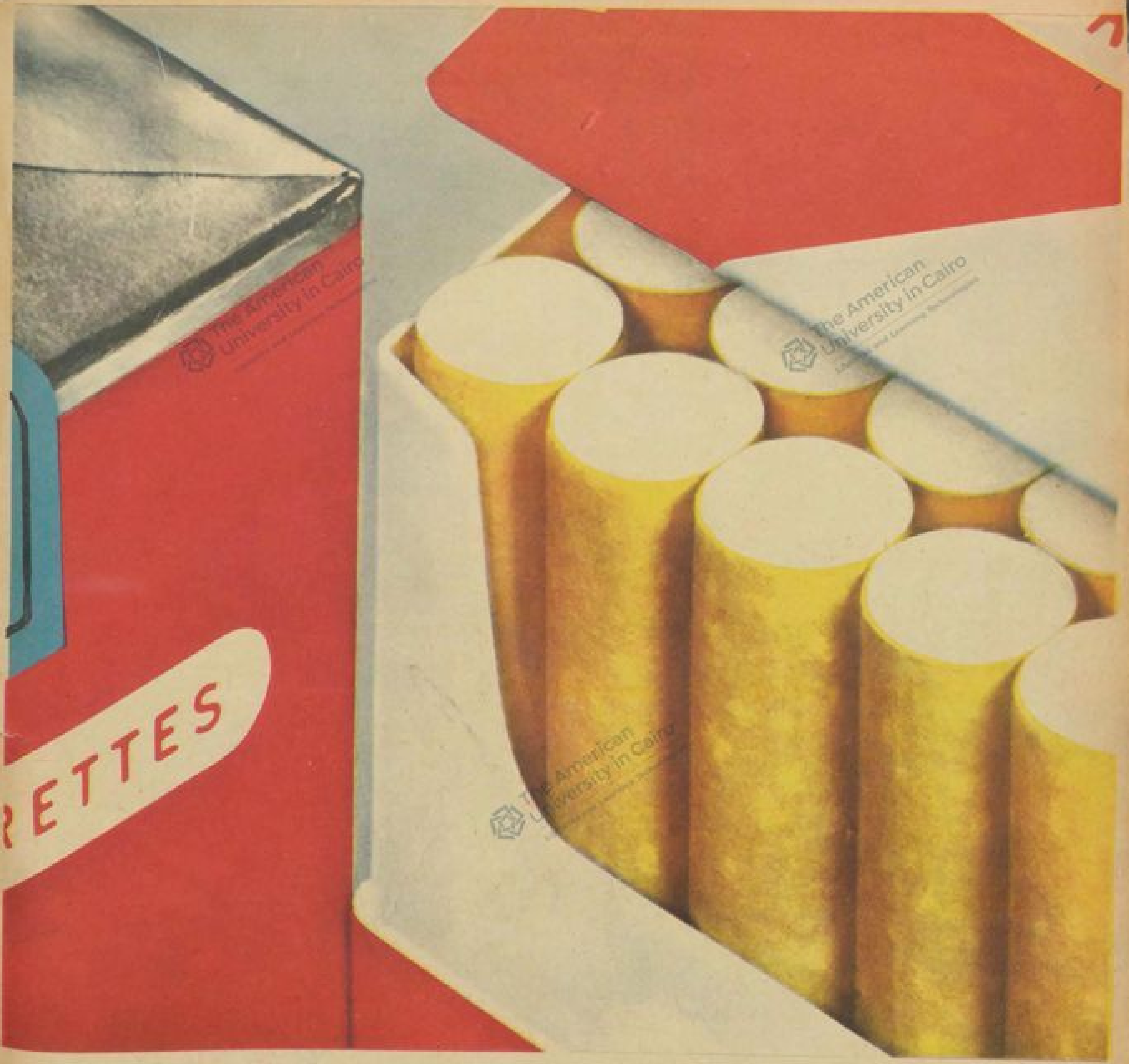

تعال إلى حيث النكهة.
تعال إلى مارلبورو.

تعرف على مارلبورو . تعرف على السيجارة
التى هى عنوان للنكهة .
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين .
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو فى كافة أنحاء العالم .

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack.

بقلم :
يوسف السباعى

هل تغير الحقائق والمنطق .. سياسة أمريكا فى مواصلة تسليح اسرائيل ؟

يتحرك العالم هـــذا الاسبوع من اجل انقاذ الموقف فى الشرق الاوسط قبل حدوث الانفجار الذى يمكن ان يهدد سلم العالم كله .

وحركة العالم نحو ايجاد تسوية سلمية عادلة يجمدها موقف الولايات المتحدة . على الاقل حتى تنتهى ايام جونسون .. وقد باتت معدودة .

فجونسون تعهد ان ينهى صفقة الفانتوم قبل انتهاء ايامه .. ومنـــدوبه فى مجلس الامن رغم قرار ادانة اسرائيل فى هجومها الغادر على مطار بيروت .. قد بذل الجهود الخارقة التى وصلت على حد تعبير مندوب الاتحاد السوفيتى - الى حد لوى الاذرع - لتمييع القرار وعدم توقيع العقوبات على اسرائيل والزامها بدفع التعويضات .

واسرائيل تعتمــد اعتمادا مطلقا على القوة .. صرح بذلك زعماؤها دون مواربة او تســتر .. اعتمدت على القوة فى زرع نفسها فى جسد العالم العربى . وفى عدوانها التوسعى المستمر . وفى محاولة تحقيق أطماعها . والقوة التى تعتمد عليها اسرائيل فى وجودها وفى توســعها وفى فرض ارادتها كما صرح وزير دفاعهــا موشى ديان فى زيارته الاخيرة لواشنطون . . لا تملك اسرائيــل اسبابها . بل هى تعتمد فى الحصول عليها .. اعتمادا مطلقا على الولايات المتحدة . ولقد وضح ديان فى صــفاقة لا مثيل لها . ان طريقة اقرار السلام - الذى تملك الولايات المتحدة مفتاحه - هى أن تمنح اسرائيل الســـلاح .. وتطلب من الاتحاد السوفيتى أن يوقف تزويد العرب به .. حتى تستطيع اسرائيل أن تفرض ارادتها وتضمن سلامتها وتفرض السلام الذى تريده بقوة السلاح الذى يتحتم على أمريكا أن تمنحه اياها .

هذا هو مفتاح السلام الذى تملكه الولايات المتحدة للمشكلة من وجهة نظر اسرائيل ..

وهو بداهة .. السبب المعرقل لكل حل سلمى عادل للمشكلة يمكن ان يبذل فيه كل جهد سواء عن طريق الامم المتحدة او بواسطة الدول الكبرى

وأمريكا .. حتى الآن تساند اسرائيـــل .. باصرار أعمى لا منطق له .. يغفل كل عدل وحق .. بل ويغفل حتى مصالح أمريكا الحقيقية فى المنطقة ..

وليس هناك من بصيص أمل .. فى أن يتصرف جونسون فيما يتبقى من أيامه أو ســاعاته بما يخالف أســلوب المساندة العمياء الظالمة التى تعودت أمريكا أن تبذلها لاسرائيل .. رغم وضوح حقيقة اسرائيل العدوانية .. التوسعية .. للعالم كله .. ورغم أن المساندة لم تعد مساندة دولة مهددة تطلب العيش فى سلام .. بل مساندة دولة تحتل أراضى الغير .. وتواصـــل العدوان بالقوة .. وتتحدى فى صــلف .. وعجرفة .. كل قرارات مجلس الامن والامم المتحدة والرأى العام العالمى كله ..

لم يعد هنـــاك أمل فى جونسون .. وأيامه الغاربة .. التى حملت المساندة الظالمة العمياء . التى يمكن ان تشكل عقبة كأداء فى سبيل اية محاولة سلمية . وهى تبذل السلاح الذى تعتمد عليه اسرائيل فى عدوانها المستمر .

والسؤال الذى يبرز بعد ذلك ..
هل يمكن ان يوجد امل فى ان تتخذ الولايات المتحدة فى عهد الرئيس الجديد

امريكا يجب ان تغير موقفها من تسليح اسرائيل ..

نيكسون .. سياسة تساعد على تحقيق النجاح للجهود التى تبذل من اجل تسوية سلمية عادلة ..

والرد الطبيعى البسيـط .. الذى يمكن ان يبنى على ما وضح للحكم الجديد من حقائق .. هو .. اجل ..

فمن خلال التصريحات التى نشرت للمسئولين من رجال نيكسون .. يبدو اقتناعهم .. ببعض الحقائق التى تجعل استمرار السياسة الامريكية السابقة .. امرا غير معقول ..

فقد صرح تشارلز يوست مندوب نيكسون لدى الامم المتحدة أنه يعتقــد أن التوصل الى تسوية واقعية وكريمة لاعادة توطين اللاجئين العرب فى فلسطين وتنفيذ قرار مجلس الامن هما مفتاح الاســتقرار فى الشرق الاوســـــط وان من العقبات أمام تســوية الموقف وهم اسرائيل بأن العمليات الانتقامية ضــد القوى العربية توقف عمليات المقاومة فى اسرائيل . واضاف أن هناك حقيقة لا مفر من الاعتراف بها وهى أن اسرائيل محاطة بدول عربية أكثر ازدحاما بالسكان ولديها امكانيات القوى وما لم تتمكن اسرائيل من التفاهم الودى مع هذه الدول فانها لن تتمكن من البقاء الا كمعسكر مسلح .

وغيرمعقول أن تكون امريكا - بناء على هذا الفهم من مندوبها القادم فى الامم المتحدة للمشكلة .. واقتناعه بحتمية توطـــين اللاجئين العــرب فى فلسطين وتنفيذ قرار مجلس الامن الذى يحتم على اسرائيل الانسحاب (والذى ترفضه اسرائيل) ستواصل العمل على تزويد اسرائيــل بالاسلحة .. لكى تســـتمر فى البقاء كمعســـكر مسلح وتواصل العمليات الانتقامية والعدوان التوسعى ضد العرب .

غير معقول .. أن تكون سياسة أمريكا مضادة .. لكل ما يمكن أن يعكسه اراء . خبرائها من حقائق .

ومن قبل ذلك صرح ســـكرانتون مندوب نيكسون لمعرفة الحقائق فى الشرق الاوسط بأن أمريكا يجب أن تتخذ موقفا أكثر انصافا .. وان لها مصالح أخرى حيوية فى المنطقة غير اسرائيل

ولا يتخيل عاقل ان الولايات المتحدة فى عهد نيكسون .. بعد أن أوضح مندوبه سكرانتون انها يجب أن تكون أكثر انصافا .. ان هــذا الانصاف يمكن أن يكون بمزيد من الاســلحة لاسرائيل ..

المنطق والعقل اذن يحتمان .. أن الحقائق التى حاول الرئيس نيكسون أن يعرفها عن المشكلة .. تؤكد أن مواصلة تسليح اسرائيل .. وابقائها كمعسكر مسلح .. هى أمر لا يمكن أن يؤدى الى انجاح الجهود المبذولة من أجل ايجاد تسوية سلمية عادلة .. ولا يمكن أن يكون كذلك .. احــد العناصر التى تحقق مصالح امريكا فى المنطقة .. بل لن يكون الا وســيلة .. تؤدى الى حتميــة الانفجار فى المنطقة .. والى تهديد السلام العالمى كله .

والعرب موقفهم من السلام المبنى على العدل .. واضح .. فى قبولهم قرار مجلس الامن الذى أجمع العالم كله (عدا اسرائيل) على أنه الطريق السلمى الى حل المشكلة .

ومع ذلك .. فالمنطق والعقل - من خلال تجارب السنين الماضية فى سياسة امريكا - لا يســـتوان هما العنصرين الاساسيين فى توجيه السياسة الامريكية .. لان النفوذ الصـــهيونى فى الولايات المتحدة يبدو اقوى من كل منطق .. ومن كـــل عقل .. وانه يمكن ان يجرف فى طريقه .. اى شئ .. حتى المصالح الامريكية ذاتها .. بما فيها .. احتكارات البترول .. وغيرها .. من الاحتكارات الامريكية واليابانية ..

ولا يصبح أمام العرب .. غير ما تؤكده جميعا فى كل لحظة .. وبكل ما تمتلك من اصرار .. وما يؤمن به كل عربى .. من أن حق العرب الذى تؤكد اسرائيل فى عجرفتها وصلافتها انها سلبته بالقوة .. وستبقيه فى حوزتها بالقوة .. وستسلب المزيد منه بالقوة .. لن ترده سوى قوة مضادة .. قوة العمل العربى الموحد فى جبهات القتال .. وقوة الكفاح المسلح فى كل بقعــة من بقاع الارض المحتلة .. وقوة الصـــمود والصبر فى الجبهة الداخلية للشــعب العربى كله .. حتى يتحقق لنا النصر .. ليس فقط من أجل انقاذ أرضنا المحتلة وحقنا المسلوب .. بل من أجـل انقاذ الحضارة العربية كلها .

يوسف السباعى

شعراوي جمعة وزير الداخلية يتحدث الى وكلاء الوزارة ومديري الأمن عن الاستعدادات لانتخابات مجلس الأمة الجديد

اليوم تقول الجماهير كلمتها الأخيرة .. اليوم يختار الشعب أعضاء مجلس الأمة في أخطر مرحلة من مراحل النضال

.. اليوم يتوجه الشعب الى صناديق الانتخاب ليختار أكفأ العناصر القيادية وأخلصها وأكثرها قدرة على تحمل المسئولية في هذه المرحلة الحاسمة .

الى .. آخر ساعة . تقدم في هذا التحقيق صورة كاملة للمعركة الانتخابية قبل أن تدخل يومها الحاسم .. كيف جرت في القاهرة وخارجها ؟ .. في عواصم المحافظات وفي مراكزها وقراها ؟ .. في المصانع وفي الحقول .. وفي كل موقع من مواقع العمل ؟ ..

الانتخابات .. اليوم في ١٦٩ دائرة لعضوية مجلس الأمة

تحقيق : محمود عبد الحميد
سعيد أبو العينين
تصوير : حسن سعد

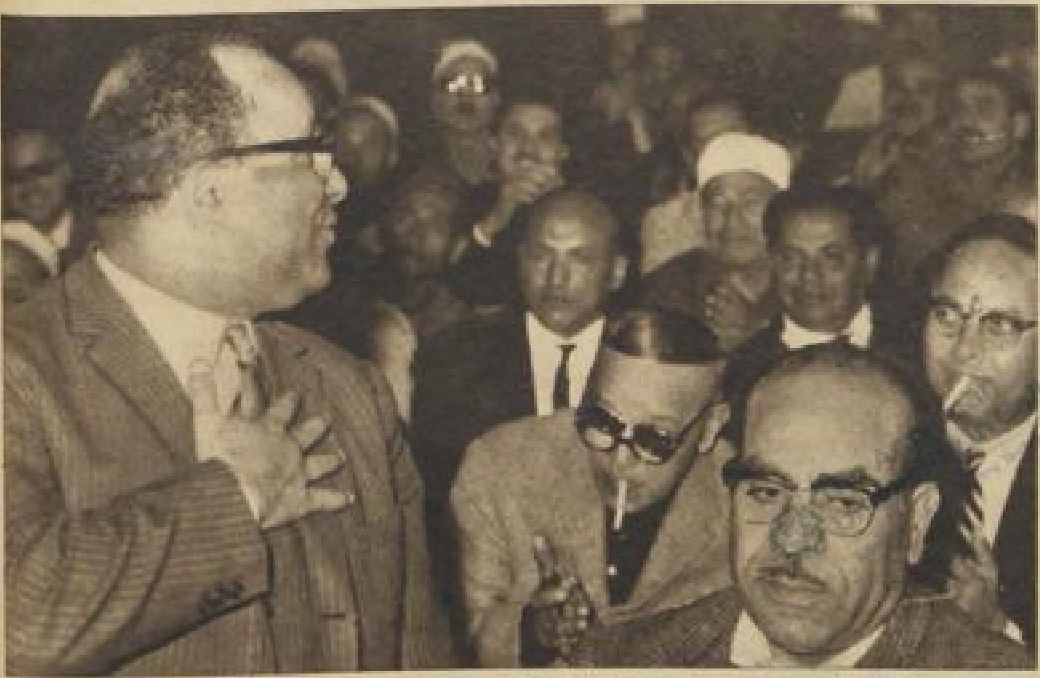

في التوفيقية : الدكتور لبيب شقير عضو اللجنة التنفيذية العليا ومرشح التنظيم في دائرة منوف . والصورة في أحد المؤتمرات السياسية والشعبية التي أقامها الاتحاد الاشتراكي هناك ..

انها أول انتخابات نيابية تجرى في ظل تنظيم سياسي لم يشترط بالانتخاب من قاعدته الى قمته ..

ولأول مرة أيضا يكون للاتحاد الاشتراكي دور في الترشيح لانتخابات مجلس الأمة ..

ولأول مرة أيضا تجرى الدعاية الانتخابية في اطار القواعد التي أذاعتها القيادة السياسية

ومنذ فتح باب الترشيح وحتى الساعات الأخيرة قبل أن تدخل الانتخابات يومها الحاسم .. كانت الصورة الهامة تحاول أن تترجم قرارات اللجنة المركزية التي رسمت من البداية طريق الانتخابات واتجاهاتها وهي :

* ضرورة مباشرة الاتحاد الاشتراكي لدوره كاملا في الترشيح لانتخابات مجلس الأمة لضمان وصول أكفأ العناصر القيادية وأخلصها الى السلطة التشريعية ..

* وأن تكون الهيئة التشريعية ممثلة في مجلس الأمة مرتبطة ارتباطا عضويا بالتنظيم السياسي دون أن يوجد تناقض بينهما ..

* وأن مجلس الأمة هو سلطة الشعب في التشريع والرقابة يلتزم بترجمة قرارات المؤتمر القومي العام - أعلى سلطة - الى تشريعات وقوانين . وانه يجب الا نسمح بأن يتسلل اليه الانتهازيون أو عناصر الثورة المضادة ..

* وأن يكون الحرص في نفس الوقت على أن تكون حرية الاختيار مكفولة للناخبين .

* وأن تكون حرية الترشيح مكفولة لجميع المواطنين من أعضاء الاتحاد الاشتراكي ..

ملامح جديدة للدعاية

وقد بلغ مجموع ما تقدم للترشيح لانتخابات مجلس الأمة ٨٧٠ مرشحا منهم ٣٥٠ من مرشحي التنظيم السياسي فقط و ٥٢٠ رشحوا أنفسهم من بين الأعضاء العاملين ..

وراعت الدعاية الانتخابية الظروف التي تعيشها بلادنا في هذه المرحلة الحاسمة ، والتزمت بالقواعد التي أذاعتها القيادة السياسية حتى لا تكون عاملا لتفتيت الجبهة الداخلية .. واقتصرت على فتح مقار الاتحاد الاشتراكي والمدارس في المدن . ومقار الاتحاد الاشتراكي والجمعيات التعاونية الزراعية في الريف لجميع المرشحين لاقامة الندوات ، وفي يقوم كل مرشح بتعريف نفسه للناخبين ، ويدلي بفكره وتصوراته حول المسائل الداخلية والعامة ومنها التطبيق الاشتراكي وظروف اقتصاد الحرب ، وظروف المعركة الدائرة مع الصهيونية العالمية والاستعمار ..

وفي هذا الاتجاه منعت السرادقات واللافتات الكبيرة ، وأيضا الملصقات ، واكتفى بطبع منشور صغير يبين فيه المرشح آراءه وفكرته . ولأول مرة اختفت الوعود البراقة وفقر البراقة من كلمات المرشحين ..

ومنذ اللحظة التي أغلق فيها باب قبول طلبات الترشيح لعضوية مجلس الأمة بدأت المعركة الانتخابية تأخذ شكلا واضحا في حدود القواعد والتعليمات المسموح بها .. وبدأت المؤتمرات السياسية والشعبية في الدوائر الانتخابية بأنحاء الجمهورية ، لتأييد ومساندة مرشحي الاتحاد الاشتراكي . وتنظيم الدعاية في اطار القواعد التي أذاعتها القيادة السياسية واشترك في هذه المؤتمرات أعضاء اللجنة المركزية وأمناء الاتحاد الاشتراكي بالمحافظات

واجبات المجلس الجديد

ومسئولو القيادة من قبل التنظيم السياسي .. وكل الذين تقدموا لانتخابات مجلس الأمة يدركون أهمية هذه المرحلة الحاسمة التي تعيشها بلادنا .. ويدركون أيضا واجبات المجلس الذي تقدموا لعضويته :

● أن يقوم بالتشريع .. أن يقنن الثورة في تشريعات متطورة تخدم الجماهير العريضة التي نعيش الآن .. والتي نأمل في المستقبل . هناك قوانين كثيرة قديمة لا بد أن يشطبها لأنها تعوق مسيرة التقدم .. وهناك قوانين جديدة لا بد أن نرى النور من حركة المجتمع الاشتراكي الذي يطور نفسه .. ويخلق روابط جديدة غير التي كانت تسود في الماضي .

● هذا المجلس الجديد أيضا عليه واجب آخر .. أن يطوع مواردنا لحاجاتنا .. ويسير بنا في سياسة اقتصاد الحرب .. لنتحرك على أرض قوية صلبة في الاعداد لازالة آثار العدوان

● وفي الثوب الجديد لدور المجلس .. عليه أن يضع قرارات المؤتمر القومي العام موضع التنفيذ .. عليه أن يخلق التشريعات التي تخدم مصالح قوى الشعب العاملة في توب لوتس بعيدا عن أية مصلحة .. المصلحة هي للمجموع .. هي للجميع .

تلك هي واجبات المجلس القادم .

أما المجلس ذاته .. بالأسلوب الجديد الذي تمت به الانتخابات .. بالطريقة التي دفع بها الاتحاد الاشتراكي مرشحيه .. بقياديه .. فتعتبر تجربة رائدة للتنظيم السياسي .. الذي أصل فيه العمل الديموقراطي بطريقة خلاقة تخدم الجماهير .. وتعمل لمصلحتها .. وتطوع كل شيء لخدمتها وتطورها .

ويكفي أن المجلس الجديد جاء ليرتبط بالتنظيم الأم - الاتحاد الاشتراكي العربي - يقترب منه .. يتعاون معه .. جهاز من أجهزته .. فلا تنافر .. ولا حساسيات .. ولا شيء عدا دفع العمل الوطني الى الأهداف الكبرى .

تلك هي واجهة مجلس الأمة الجديد ..

وتلك أيضا هي الطريقة التي سوف يعمل بها .. من خلال المرشحين الصالحين القياديين الذين سوف يقوم الناخبون باختيارهم اليوم .

والسؤال الآن : كيف جرت المعركة الانتخابية

في كل مكان كانت هناك ملصقات تتضمن ارشادات للناخبين ..

فى كفر الشيخ : حافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية بعد انتهاء مؤتمر محافظة كفر الشيخ

فى الغربية : مصطفى الجندى .. امين الغربية .. يتحدث فى احد المؤتمرات التى اقامها الاتحاد الاشتراكى فى الغربية .. لتزكية ومساندة مرشحى التنظيم السياسى

فى البحيرة : مرشحا التنظيم فى دائرة مركز دمنهور : احمد الجارحى جلال ومحمد سعيد الجيش .. والجلسة فى الغيط اثناء مرورهما فى قرى الدائرة

المعركة الانتخابية في القاهرة

فى كل محافظة قبل ان تدخل يومها الحاسم .. صباح اليوم ؟

ففى مدينة القاهرة مثلا .. يوجد ٢٠ دائرة انتخابية .. عدد المرشحين فيها وصل الى ٨٦ مرشحا .. هؤلاء يتنافسون على ٤٠ مقعد .. بعض هذه المقاعد يلزم للحصول عليها حصول المرشح على نسبة ٢٠ ٪ فقط من نسبة الاصوات ، وذلك مثل دائرة روض الفرج — فئات — الدكتور حمد ابو نصير وزير الصناعة .. ودائرة عابدين — عمال — عبد الحميد ابراهيم مرشح التنظيم السياسى .

ووصلت المعركة الانتخابية الى الذروة فى دائرة عابدين .. بين محمد عبد المنعم امين الاتحاد الاشتراكى بقسم عابدين .. وحلمى سعود من الرأسمالية الوطنية ..

حى آخر من احياء القاهرة ..

حى الجمالية ..

الصراع فيه كان بين سيد زكى .. ورفاعى ابو العلا .. سيد زكى هو مرشح التنظيم السياسى .. عضو بمجلس الامة منذ عام ١٩٥٧ .. امين المكتب التنفيذى من عام ١٩٦٢ .. حاليا عضو المؤتمر القومى العام .. ومسئول سياسى عن منطقة وسط القاهرة ..

اما رفاعى ابو العلا .. فهو مهندس ، ومقاول .. زوج السيدة الفت كامل عضو مجلس الامة السابقة .. وحى الجمالية يعتبر من احياء القاهرة ذات الطابع الخاص .. ففيه يوجد الازهر ، والحسين ، والصاغة ، وخان الخليلى والنحاسين .. عدد السكان يصل الى ١٨٠ الفا .. عدد الناخبين يصل الى ٣١ الف ناخب .. عدد الوحدات ٣٥ وحدة منها ٢٠ وحدة سكنية .. و ١٥ وحدة جماهيرية .. قامت كلها بكل الجهد الكامل وراء سيد زكى .

شهادة العضوية .. كانت من بين الاوراق التى تقدم بها المرشحون ..

المؤتمرات الكبيرة

وفى كفر الشيخ .. سوف نجد نوعا آخر من الحركة من اعضاء التنظيم السياسى وراء مرشحى الاتحاد الاشتراكى العربى ..

اللقاء الاول كان مع **حافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية** .. حصل فى انتخابات مجلس الامة الماضى على ٩٠ ٪ من اصوات الناخبين فى دائرته (سيدى سالم) .. حصل على ١٠٠ ٪ من اصوات المؤتمر الموسع الكبير للاتحاد الاشتراكى الذى اختاره من نفس دائرته ليكون ممثلا لهم فى مجلس الامة القادم ..

قلت له : الحديث معك سيكون بصفتك مسئولا سياسيا .. ما هو الفرق بين ايام زمان وبين ان يدفع التنظيم السياسى بمرشحه فى معركة الانتخابات ؟

وقال وزير الشئون الاجتماعية :

● زمان كان الحزب يدفع بمرشحيه معتمدا على امجاد ، الحسب والنسب ، وقوته المادية .. ما يملك من الاطيان .. لدرجة ان بعضهم كان يدفع عشرات الالوف من الجنيهات للحزب لكى يضعه فى دائرة معينة .. كل ذلك كان يتم سواء كان المرشح صالحا او غير صالح .. او جاهلا .. او اى شئ آخر .

اما الاتحاد الاشتراكى العربى .. فهو تنظيم سياسى قائم على تحالف قوى الشعب العاملة .. قائم بالانتخاب الحر المباشر من القاعدة الى القمة .. يشمل آمال الشعب .. يمثل احلامه .. ومستقبله .. فهو حينما يدفع بالقياديين فيه .. انما يدفع بالصالحين .. القادرين على الحركة والخدمة .. المؤمنين بدور المجلس الحقيقى فى ظل التنظيم السياسى الام — الاتحاد الاشتراكى العربى .

ان هذه العناصر الواعية سياسيا .. قادرة على ترجمة قرارات المؤتمر القومى .. واللجنة المركزية الى تشريعات .. الى قوانين تساعد فى حل مشاكل قوى الشعب العاملة .. وتدفع بالمجتمع الاشتراكى الى الطريق السليم فى التطبيق .

وقلت له مرة اخرى :

سمعت من بعض المرشحين من غير القياديين .. ان الكوادر السياسية بالاتحاد الاشتراكى سوف تدعو ضدهم فى الانتخابات ؟

وقال حافظ بدوى :

● هذا غير صحيح على الاطلاق .. فهذا اولا ضد المبادئ الاساسية لطريقة الدعاية الانتخابية .. واهمها عدم تعرض المرشحين بعضهم لبعض سواء عن طريقهم شخصيا .. او عن طريق من يساندونهم بالدعاية .. ان الدعاية فى المقام الاول سوف تكون للاتحاد الاشتراكى العربى .. وتأييد الكوادر السياسية .. والقيادات من اللجان الاساسية ، واعضاء المؤتمرات الى لجنة المحافظة لمرشحى الاتحاد الاشتراكى من القياديين لن يخرج الى تجريح غير القياديين المرشحين .. لان الجميع فى النهاية هم اعضاء بالاتحاد نفسه .

وتركت المؤتمر .. وتحدثت مع بعض المرشحين

يقول عبد اللطيف ابو سمرة مرشح التنظيم عن دائرة مركز وبندر كفر الشيخ :

— فى تصورى ان المؤتمر القومى العام حين جاء بتوصية .. هذه التوصية قد تحتاج الى تشريع لتنظم علاقة .. او لتعطى حقوق لجيد الصالح العام .. القادر على فهم هذه الحقيقة هو العنصر القيادى .. انه يعطى ولا يأخذ .. يساهم ولا يعترض لمصلحة خاصة او علية لفئة معينة .. والقضية فى النهاية هى صالح الجماهير .. هى بناء مستقبلها ، والحفاظ عليه دون معوقات .. ان الاتحاد الاشتراكى العربى هو التنظيم (الام) .. وكل المؤسسات الاخرى لا بد ان تدور فى فلكه .. لا بد ان تكون معه .. وتساندة .. لتبقى .. لتعيش .. لتصنع كل الخير لهذا المجتمع الاشتراكى ..

هيئة التنسيق

وفى مدينة طنطا كان هناك لون جديد فى طريقة الدعاية الانتخابية .. لقد قامت جميع النقابات العمالية .. والمهنية مثل نقابة المعلمين ، والزراعيين ، والاطباء ، والبريد ، بعمل منشورات دعاية تؤيد فيها مرشحى الاتحاد الاشتراكى من القياديين .. وسوف تقوم هذه النقابات ايضا بالحركة فى المراكز والقرى .. هذا بالاضافة الى وجود هيئة بمدينة طنطا .. اطلق عليها اسم هيئة التنسيق .. يشترك فيها جميع النقابات والحرفيين والمهنيين .. هذه الهيئة مهمتها عمل

صورة المعركة الانتخابية في القاهرة والمحافظات

دور القيادة السياسية في تزكية مرشحي الاتحاد الاشتراكي

في البحيرة : الدكتور سعد الخوالقة مرشح الاتحاد الاشتراكي في دائرة بنفر دمنهور تحدث الى عدد من الناخبين . قال مرشح الاتحاد لعضوية مجلس الامة تكليف تمنحه الجماهير لمن يقدر على تحمل المسئولية

الندوات لمرشحي الاتحاد الاشتراكي .. وترتب كافة الزيارات في الدائرة الانتخابية للناخبين .

وقد أثبتت هذه الهيئة فاعليتها وقدرتها على الحركة .. وقدرتها على التعبير في مخاطبة الجماهير لصالح التنظيم .. داخل الندوات والاجتماعات التي تقوم بها .. ومن خلال ذلك تتم الدعوة لمرشحي التنظيم السياسي .

ويقول مصطفى الجندى أمين عام الاتحاد الاشتراكي لمحافظة الغربية .. ومرشح الاتحاد الاشتراكي لعضوية مجلس الامة عن مدينة طنطا .

ـ لقد أثبتت هذه الهيئة نجاحها حتى الآن .. فنحن نسير وفق برنامجها الذى تحدده لنا

.. وقد تم في هذه الندوات الدعوة للتنظيم السياسي وقدرتها تغطى كافة الوحدات داخل نطاق الدائرة الانتخابية .. كما أن مسئولية التحدث والخطابة في الندوات والاجتماعات توكل الى القيادات المعروفة باجادة التعبير .. وقدرتها على مخاطبة الجماهير .

ويكمل مصطفى الجندى حديثه .. لقد كان هناك حماس شديد لعملية الترشيح .. قابله التزام شديد من قيادات الاتحاد الاشتراكي .. بالعمل المتواصل .. والجهد المكثف للدعاية للاتحاد الاشتراكي ومرشحيه .. لقد شاهدت في جولاتي المواطن البسيط .. وهو يدعو لمرشحي الاتحاد .. شاهدته .. وهو ينقل بتنقيبه .. بمستقبله .. بكل أحلامه التي يريدها هؤلاء مواطنين جندوا أنفسهم للمعركة داخل كل مكان .. في المتاجر .. في البيوت .. تطوعوا بهذا تطوعا .. حماسهم بضرورة نجاح التنظيم ومرشحي التنظيم .

وترك مصطفى الجندى .. وتحدث مع **المهندس نصر متولى الحلفاوى .. مدير عام الارشاد الزراعى بالمحافظة .. وعضو المؤتمر القومى .. يقول :**

لقد قمت بتقدير لقوة الزراعيين على مستوى المحافظة. حضر الندوة مرشحو الاتحادالاشتراكي .. حضر هذا الاجتماع حوالى ٥٠٠ مهندس زراعى .. ودور هؤلاء المهندسين لن يقتصر على الانتخابات فقط .. وانما حركتهم في مراكز أعمالهم .. وحركتهم بكل من يعرفون دفاعا عن الاتحاد الاشتراكي .. وأبلغنا منهم بصورة الطليعى ، التي لاتكاد ملتزم بالدعاية لمرشحى الاتحاد الاشتراكي .. وهذا الالتزام نابع من النتائج من أن التنظيم دفع بعناصر واعية تعرف دورها ..

الصورة في الاسكندرية

والاسكندرية تضم ٩ دوائر انتخابية ، وعدد المرشحين فيها ـ من التنظيم وغيرهم ـ ٨١ مرشحا . وقد تنازل ١٨ شخصا ـ من غير مرشحي التنظيم ـ عن ترشيح انفسهم بعد أن استكملوا أوراق ترشيحهم . وتضم المعركة الانتخابية بالمدينة سيدة واحدة فقط هى بثينة الطويل ، وهى من مرشحي التنظيم ، وهى عضو مؤتمر المحافظة . وكانت عضوا في مجلس الامة السابق ..

وقد شغلت أجهزة الاتحادالاشتراكي في البداية بعقد عدة اجتماعات رأسها **المهندس عيسى شاهين أمين الاسكندرية** ، وحضرها أعضاء لجنةالمحافظة واللجنة المركزية والمؤتمر القومى بالمدينة .

وفى هذه الاجتماعات تم توزيع العمل بحيث تتولى كل مجموعة متابعة المعركة لمساندة مرشحي التنظيم .

وانتهت الاجتماعات أيضا الى وضع جدول زمنى بالاتفاق مع جميع المرشحين ، تتيح لكل منهم فرصة متكافئة للدعاية ..

وقد التزم بعض المرشحين بالقواعد التي اتاحتها القيادة السياسية بشأن الدعاية ، وخرج البعض الآخر عنها ، وملأوا جدران المنشآت والأسوار بالملصقات المختلفة الالوان والاحجام ، وكان ذلك واضحا بصورة أكبر فى دائرة باب شرقى

وفى المؤتمر الذى عقد بدائرة الجمرك وحضره أمين الاسكندرية عيسى شاهين وضم الاعضاء والامناء المساعدين ومرشحى التنظيم في الدائرة وهما محمد أحمد سويلم عن الفئات ومحمد احمد عيسوى عن العمال ..

وفى الكلمة التي ألقاها المهندس عيسى شاهين أمين الاسكندرية في هذا المؤتمر قال ان مرشحى الاتحاد الاشتراكي قد وصلوا الى مواقعهم القيادية بالانتخاب وليس بالتعيين، وان الجماهير العريضة هى التي قامت بانتخابهم ، وان المرشحين الآخرين هم أولا وقبل كل شيء أعضاء في التنظيم السياسي الأم ، وانهم بهذه الصفة قد تقدموا للترشيح . وانه لايمكن أن يكونوا ممثلين لتنظيم آخر والا كانوا متناقضين مع أنفسهم ..

والمنافسة فى دائرة الجمرك تقوم بين مرشحى التنظيم محمد احمد سويلم ومحمد احمد عيسوى وبين ٩ آخرين ، ومن هؤلاء الملاكم السابق العالمى عبد اللطيف أبو هيف الذى يدخل ميدان العمل السياسى لاول مرة ..

معركة ساخنة في البحيرة

والبحيرة محافظة واسعة ومترامية الاطراف ، وهى فى مقدمة المحافظات التي تشغلها الانتخابات بصورة واضحة ، وهى تضم ١١ دائرة ، وعدد المرشحين فيها ٦٦ مرشحا . ويدور الصراع فيها بين مرشحي الاتحاد الاشتراكي والآخرين فى كل الدوائر ماعدا دائرة واحدة هى دائرة كوم حمادة التي لم يتقدم للترشيح فيها سوى اثنين فقط وهما من مرشحى التنظيم . أحدهما من الفلاحين وهو أحمد يونس والثانى من الفئات وهو مصطفى كمال أبوريه . ورغم خلو الدائرة من مرشحين آخرين ، فان الاثنين لايكفان لحظة واحدة عن التحرك ومخاطبة الجماهير فى الدائرة . ان عليهما أن يحصلا على ٢٠٪ من مجموع أصوات الناخبين لكى يصلا الى مقاعد مجلس الامة .

وبين المرشحين فى المحافظة ٣ عمد ، وسيدة والمنافسة بين مرشحى العمال والفلاحين أكثر حدة من المنافسة بين الفئات ..

وتضم دائرة بندر دمنهور أكبر عدد من المرشحين . ومرشح الاتحاد الاشتراكي فيها عن الفئات وهو الدكتور **سعد الخوالقة** يواجه منافسة من ثلاثة آخرين هم : **موريس حليم صليب المحامى وابراهيم طه وهو صاحب مطبعة وسنية البدراوى وهى ناظرة مدرسة ابتدائية.**

أما مرشح التنظيم عن العمال فهو مصطفى كرم فهو يواجه المنافسة من خمسة آخرين ..

ومن البداية شهدت البحيرة نشاطا سياسيا واسعا فى المراكز والبنادر والقرى التي تمثل ٢٩٨ وحدة ، وعقد ابراهيم أدم أمين الاتحاد الاشتراكي فى البحيرة مؤتمرا سياسيا حضره ٥٦ أمينا والمسئول عن مستويات اللجان المراكز على مستوى المحافظة .. وتمت مناقشة خطة العمل لمساندة مرشحى الاتحاد الاشتراكي ، وتشكلت لجنة رئيسية للاشراف على الانتخابات تتولى الدعوة لمرشحين ، وتفرع منها لجان مماثلة فى كل دائرة ، وقال ابراهيم أدم أن المرشحين من غير القياديين سيعطون الفرصة المتكافئة للدعاية لانفسهم عن طريق عقد مؤتمرات في أماكن عامة يعينها لهم الاتحاد الاشتراكي ، مع رقابة أسلوب الدعاية لضمان البعد عن المهاترات والتجريح ..

ويبدو المعركة أكثر سخونة فى خمس دوائر هى : بندر دمنهور والدلنجات والمحمودية وشبراخيت ورشيد ..

وفى دائرة الدلنجات يواجه عبد المولى عطيه مرشح الاتحاد الاشتراكي عن الفلاحين المنافسة من خمسة آخرين هم : حامد كريم وصقر توفيق عبد العزيز وفاروق عبد الرسول ابراهيم وفرج نوح الفارس .. لكن الصراع الحقيقى يدور بين **عبد المولى عطيه وحامد كريم ..**

ويواجه **شفيق شاهين** مرشح الاتحادالاشتراكي فى الدائرة عن الفئات المنافسة من ثلاثة آخرين. والجولات الانتخابية تواصل الليل بالنهار على امتداد قرى الدائرة بالنسبة لكل المرشحين ..

وفى الاجتماعات التي عقدت فى البداية طلب عبد فوزى يونس محافظ البحيرة أن تكون المعركة الانتخابية على مستوى من العمل والوعى السياسى الناضج . وقال المحافظ ان الكل أعضاء عاملون فى تنظيم سياسى واحد ..

القياديون في المنوفية

وشهدت المنوفية مؤتمرات سياسية وشعبية حضرها الدكتور لبيب شقير عضو اللجنة التنفيذية العليا ومرشح الاتحاد الاشتراكي عن منوف . وحضر مؤتمرات قويسنا أمين هويدى وزير الدولة ومرشح الاتحاد الاشتراكي عن الدائرة ، واشترك فى هذه المؤتمرات **عزيز صدقى وزير الصناعة** ومرشح الاتحاد الاشتراكي فى شبرا الخيمة .

وفى مؤتمر قويسنا حضر **أمين هويدى وزير الدولة ومرشح التنظيم عن دائرة قويسنا وحضره احمد سلطان اسماعيل محافظ المنوفية وكمال الشاذلى أمين لجنةالمحافظة** ، وجميع التنظيمات السياسية بالقرى المجاورة . وتحدث وزير الدولة الى الناخبين وناشدهم أن يدلوا بأصواتهم يوم الانتخاب بصدق وأمانة .

وقال الوزير أن الثورة حققت الكثير من المشروعات والمكاسب وقد انتهى عهد الوعود والمطالب. واستعرض الوزير عديدا من المشروعات والعقبة الرحلة الحالية وقال ان امامنا لتحقيق الخطة أمل ، وطريق حافل ، وطور أرضه من القراءة ..

⊛⊛⊛

وفى القليوبية التزمت القيادات السياسية المرشحين لعضوية مجلس الامة فى دعايتها الانتخابية بالقواعد التي أطلقتها القيادة السياسية ، وبدأت الدعاية للمرشحين فى ٦ دوائر انتخابية تقدم فيها ١٢ مرشحا قياديا و ١٧ مرشحا غير قيادى وهى : بنها وطوخ وقليوب وشبين القناطر والخانكة وشبرا الخيمة . أما الدائرة السابعة وهى كفر شكر فلم يتقدم فيها أحد من غير القياديين للترشيح لمنافسة مرشحى التنظيم السياسي فى الدائرة ..

وقد شهدت القليوبية عدة مؤتمرات سياسية وشعبية ، وشهدت دائرة شبرا الخيمة وحدها ٦ مؤتمرات سياسية وشعبية لمساندة مرشحى التنظيم فى الدائرة وهما الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة وعلى السيد على عضو اللجنة المركزية . وقد حضر المرشحان هذه المؤتمرات كما حضرها محمود السادات محافظ القليوبية وفريد حشيش أمين المحافظة ..

هذه هى صورة المعركة الانتخابية كما جرت، قبل أن تدخل مرحلتها الاخيرة .. صباح اليوم ، وبقى أن يقول الشعب كلمته الاخيرة ، والتى سيحدد بها قائمة مجلس الامة فى هذه المرحلة الحاسمة ..

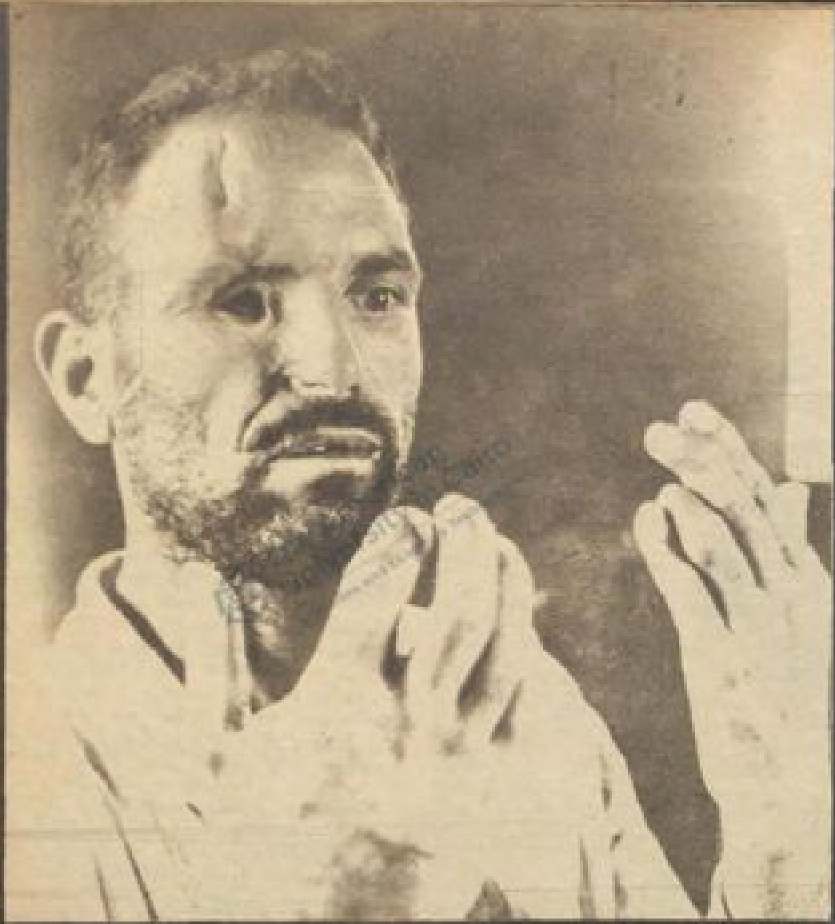

اصبت بالنابال .. وفقدوا عيني .. واصبحت في العراء اواجه شتاء الاردن القارص

مراسل وكالة ا . د . ن

شاهد إثبات على جرائم اسرائيل

مراسل وكالة ألمانية يصف مأساة آلاف الفلسطينيين العرب ...

هذه نظرة محايدة الي ازمة الشرق الاوسط من خلال عدسة التصوير .. وفي نفس الوقت فانها وثيقة ، شاهد عيان ، للعمليات الوحشية التي يمارسها الاسرائيليون ضد العرب في الاراضي المحتلة .. والنظرة المحايدة يسجلها « الريش كوتز » مراسل وكالة (ا . د . ن) الالمانية في المنطقة المشحونة بالتوتر والبارود .. وقد اتيحت له الفرصة لزيارة معسكرات النازحين بالاردن وشاهد بنفسه معالم المأساة الانسانية لآلاف الفلسطينيين العرب .. ماذا يمكن أن تشاهده عينا هذا المراسل الاجنبي في تحقيقه الخاص لآخر ساعة ..؟

الأسف ... خطات اخضر ... البؤس الانساني .. ولا اجد الفاظا اخرى استطيع ان اعبر بها عن حياة اكثر من ٣٧ الفا من النازحين - اغلبهم من الاطفال والنساء والشيوخ - الذين يعيشون في معسكر « الاغوار » شمال العاصمة الاردنية عمان .. في مدينة متنقلة من الخيام ..

هنا على هذه التلال الجرداء في مرتفعات الاردن يواجه هؤلاء النازحون رمال الصيف الملتهبة ، كما يواجهون عواصف الثلج المبكرة في الشتاء .. في هذه الخيام يعيش الفقر والجوع والمرض .. الناس هنا لا تعيش .. بل تنتحر ..

مخيم النازحين : هنا ترقد مأساة هذا العصر .. الآلاف يعيشون في خيام تعصف بها عواصف الشتاء والثلوج ، وتتحول الخيام الى وحل بارد لا يحتمله بشر ، ولكننا لا ندري كيف تحملناه !

هذه الجرائم الوحشية ارتكبتها اسرائيل ضد العرب في الأرض المحتلة

رجل يحمل النكبة كلها فوق ظهره .. جاوز الستين ، ويتحمل ما لا يمكن ان يطاق ، فان العدو الصهيوني لا يعرف التفرقة بين الشاب والكهل !..

● في المدخل التذكاري للمعسكر ، تحدثنا مع الفلاح احمد حسن خليل (٤٥ سنة) (انظر الصورة ١) .. لقد اجبر على الخروج من نابلس والهرب ، وجرح في هجوم اسرائيلي على معسكر للاجئين .. واصيبت ساقه اليمنى .. التي اصبحت لا لون لها .. متورمة .. متيبسة .. عندما كشف لي عنها لاصورها .. ان الحقد الاسرائيلي موجود على الطبيعة هنا .. لقد شاهدت خيمة احمد خليل التي يسكن فيها مع زوجته واطفاله الاحد عشر .. لا يوجد فيها سرير او منضدة ولا كراسي .. فقط نوع من البطاطين تغطي الارض العارية !

مثل ذلك خيمة السيدة نبان داود حطاب التي هربت مع أولادها من منطقة قريبة من يافا قبل ان يقتلها الجنود الاسرائيليون بالرصاص وتركت زوجها لا تعرف عنه اية اخبار .. وكان كلاهما موجها ضد الولايات المتحدة وحليفتها في المنطقة اسرائيل .. وتاثرت كثيرا لقولها : « ماذا سيفعل ابنائي الصغار عندما تتساقط الثلوج خلال الاسابيع القادمة ؟ » .

واكمل مرافقنا الاردني الحديث عن حالة هذه المعسكرات في الشتاء : « حالات موضعي البرد لابد أن تحدث .. ان الفراش والاغطية والملابس غير كافية على الاطلاق . انهم لا يستطيعون توفير ١٥٠٠ سعر حراري ، باعتبارها الحد الادنى للبقاء على قيد الحياة .. كما أن نظام الاعاشة الحالي تتناقص قيمته بسرعة ماعدا الزلال والفيتامينات .. الموقف بوضعه الحالي يؤدي الى انتشار أمراض كثيرة .. الادوية والمعدات الطبية التي تصلنا هي مساعدات انسانية ، لكنهم يساعدوننا على وقف الموت فقط وليس على استعادة الصحة .. ان الحال سيظل على ما هي عليه الى ان يعود النازحون الى قراهم واحيائهم التي خرجوا منها » ..

ان الصورة التي عرفنا في مدينة الخيام « الاغوار » هي نفس الصورة في معسكر الجرش .. ان الحياة لا معنى لها او انها لا تستحق ان تكون .. في المعسكر الاخير كنا شهود عيان مثل الطبيب الايطالي الدكتور جيوسبا جاسبريني ، الذي قام بفحص النازحين طبيا ، وشاهد بعينيه الكثير مما فعله المحتلون الاسرائيليون ..

هنا قابلنا سليمان محمد شيخ العبد (٣٧ سنة) عامل ، كان يعيش خلال عدوان ١٩٦٧ في معسكر اللاجئين في رفح .. عندما انفجر لغم في سيارة جيب اسرائيلية بالقرب من المعسكر .. ومات عدد من الضباط الاسرائيليين .. والجزاء كان لابد أن يدفعه المدنيون في هذا المعسكر .. وحشية .. وحشية .. هو ما يمكن التعبير عنه .. لقد اطلقوا الرصاص على المعسكر ، وهاجموه بالدبابات والقنابل الحارقة والمدافع الرشاشة .. ومات الكثير .. ولكن بقي سليمان العبد على قيد الحياة .. بلا يدين .. ولا ذراع .. او ساق ، وعين واحدة تقريبا ... وبعد ان ادلى باقواله امام الشهود ، وضع نظارته السوداء على وجهه ، اصبح في حاجة الى كلمة اخرى ليقولها امام عدستي ..

هنا ايضا عطوة عطية (٤٧ سنة) .. عامل السكة الحديد من المناطق العربية المحتلة .. استطاع الفدائيون نسف احد القطارات ... لقد قبض على جميع العمال ، وعوملوا بوحشية .. واغلقوا عطية بمفرده وعرضوه لتيار كهربائي ، ثم غمروه بالماء البارد مرات عديدة .. ولم يتكلم عطية ، ولم يتوقفوا عن التعذيب ، رغم انه لم تكن له علاقة بالحادث .. واستمرت العصابة الاسرائيلية في مرحها السخيف ... « لقد كان الما لا مثيل له » .. بهذا ختم عطية حديثه لي بصوت مرتعش ! ..

● هنا ايضا سامي ذاكر .. ميكانيكي من العريش .. عندما بدأ الغزو الاسرائيلي هرب مع بعض اصدقائه عبر الصحراء .. وقبض الاسرائيليون عليهم ، وبسهولة قتلوا احد اصدقائه رميا بالرصاص .. واعاده القائد الاسرائيلي الى العريش من جديد .. لقد ظنوا انه احد الفدائيين ، فقيدوه من قدميه ويديه بقيود حديدية .. واعادوه الى معسكر (أبطال) .. وفي المعسكر بدأت معه عملية تعذيب غريبة استمرت ثلاثة اسابيع طويلة .. كانوا يدفنون جسده بالرمال وحول ترابه عدة سكاكين تحز في بدنه ولا يستطيع الحركة .. وبدأ جاويش من الجستابو الاسرائيلي استجوابه ، ووجه اليه مزيدا من الركلات في اماكن حساسة من ساقيه .. وادى التعذيب الوحشي الى بتر ساقه في احد المستشفيات ثم وصل بعده ٩ اشهر الى الضفة الشرقية .. أنا لن استطيع ان أنسى ما قرأته في عيون هذا الشاب ، الذي لن يستطيع ابدا نسيان وحشية الاسرائيليين وحقارتهم ...

والآن اكتب لكم هذه السطور بعد أن عدت الى القاهرة .. كل يوم يسقط ضحايا جدد ، ولكن في الارض المحتلة تظاهر الالوف ضد المحتل الاسرائيلي ، ويقاومون الاحتلال بالسلاح ، ليس بأسمائهم فقط .. ولكن بأسماء زملائهم القتلى ...

▲ دخلت معسكرات التعذيب .. واعرفت الالم لا نظير له .. وكنت ان افقد نصفي من شدة العذاب .

◀ رغم القسوة .. فلابد من تسليح الاطفال بسلاح العلم .. ومن النادر ما يبتسمون ، وابتساماتهم باهتة .

منشورات المقاومة في عمان على واجهات المحال تؤكد للشعب الاردني – والذي يقبل بالقول والاهتمام على قراءتها انها لا تتدخل في الشئون الداخلية لاية دولة

الشهور الحاسمة التي تواجه العمل الفدائي

تصوير : وجيه أبو ذكري

الآن .. يمر العمل الفدائي الفلسطيني بالمرحلة الحاسمة ! ..

مسألة الاستمرار والتصاعد ووحدة الثوار ! مرحلة ما اذا كان في امكانه ان يتخطى الحواجز القائمة !! ...

مرحلة « حل التناقض » بين العمل الفدائي وبين حكومات عربية !! ..

فان استراتيجية العمل الفدائي الفلسطيني قائمة على أساس تحرير الأرض الفلسطينية كلها ، بما في ذلك الأراضي التي احتلت قبل عام ١٩٤٨ ، لذلك فان هناك من يعتقد بوجود تناقض بين الحل السلمي وبين استمرار المقاومة الفلسطينية المسلحة .

من اجل هؤلاء المقاتلين ، ومن اجل الحفاظ على الثورة الفلسطينية نطالب بوحدة الثوار لمواجهة كل التحديات القادمة !

لذلك لا يمكن أن تحتفظ المقاومة الفلسطينية – خلال الاشهر القادمة – بحيويتها الا من خلال ثلاثة أمور هامة :

أولا : وحدة العمل الفدائي الفلسطيني .. وهي ليست بوحدة عاطفية لمجرد تلبية نداءات الجماهير ، ولكن وحدة تزيل التناقضات بين المنظمات الفدائية ، فربما تحمل الوحدة أحيانا بذور الشقاق ، أكثر مما تحمل بذور التلاحم !

ثانيا : تصاعد العمل الفدائي لكي يصل الى مرحلة الحرب الشعبية ، فتصبح الثورة الفلسطينية الجماهير المسلحة التي تحميها داخل الأراضي المحتلة ، وتقف حائلا دون اجهاضها .

ثالثا : ايجاد نوع من العلاقات القائمة على أسس قوية بين الثورة الفلسطينية والدول العربية (حكومات وجماهير) ، ذلك أن الثورة الفلسطينية هي طليعة الثورة العربية ضد العدو الاسرائيلي .

⊛⊛⊛

وخلال الاشهر القادمة – خاصة بعد الازمة التي حدثت بين الحكومة الاردنية وبين منظمات المقاومة – بدأت مرحلة جديدة نحو وحدة العمل الفدائي الفلسطيني ، لحركة التحرر الوطني الفلسطيني « فتح » قد مارست بالفعل التحرك نحو شكل من أشكال « التوحيد » عندما طالبت منظمة ابطال العودة وشباب الثأر (جانب من تنظيمات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حاليا) بالانضمام الى « فتح » . كان ذلك قبل النكسة ولكن هذه الوحدة ما تمت .. لم ..

بعد حرب يونيو تمت وحدة عدة منظمات فدائية في تنظيم « فتح » .. وكان آخرها منظمة طلائع الفداء التي كانت تعمل تحت قيادة الشهيد صبحي ياسين وكان هناك ما هو أكثر من ذلك

فلقد قامت في الاردن بعض التنظيمات الصغيرة ، والتي تضم عددا من شباب فلسطين ولم يكن الهدف من اقامة هذه التنظيمات هو (العمل الفدائي) بل كان هناك أهداف أخرى أولها جمع المال وآخرها ضرب العمل الفدائي من الداخل ، وتمكنت (فتح) من احباط هذه المؤامرة الخطرة ، وقامت بتصفية هذه التنظيمات ضمت الثوار من شباب فلسطين لها .

و .. اتجهت فتح الى أكبر منظمتين (التحرير الفلسطينية بما لديها من جيش التحرير الفلسطيني الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) .. وبدأ حوار مثمر .. ربما ينبثق منه (مجلس تنسيق عسكري) كمرحلة أولى من مراحل توحيد العمل الفدائي ..

⊛⊛⊛

كان هذا ما قامت به (فتح) نحو مسيرة وحدة ثوار فلسطين ..

وفي سبيل تصاعد العمل الفدائي ، فان (فتح) تسير بسرعة نحو المرحلة الهامة ، مرحلة الحرب الشعبية .. تمكنت من نقل قواعد كثيرة لها – هذه وحدها مسألة خطرة وهامة لاستمرار العمل الفدائي .. داخل الأرض المحتلة ، وتمكنت من الوصول الى قلب القدس لتنسف السوق اليهودي عن طريق سيارة لوري مشحونة محملة بالمواد الناسفة ، وواجهت قوات اسرائيل في الكرامة ، وبعدها في طوباس ، وفي الجليل ، وأخيرا في الجولان . والدليل على ذلك ما أعلنته (فتح) أخيرا من أرقام الخسائر التي أحدثتها (فتح) في العدو الاسرائيلي .

⊛⊛⊛

ومن علاقة (فتح) بالدول العربية ، فان (فتح) تعلن أن لا دخل لها في الشئون الداخلية لأية دولة عربية ، ولكنها تتصدى لأي عمل يحاول عرقلة مسيرة الثورة الفلسطينية .

⊛⊛⊛

وما قامت به (فتح) كما قال لي أحد المسئولين بها ، هو الحد الأدنى المطلوب .. وهناك مراحل كثيرة سوف تجتازها (فتح) .. وستقف بصلابة ضد جميع محاولات اجهاض العمل الفدائي .

⊛⊛⊛

ثم .. تأتي بعد ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ولها قوات كبيرة ممثلة في :

× × جيش التحرير الفلسطيني بفرقه الثلاث

× × قوات التحرير الشعبية وهي الجناح الفدائي للمنظمة .

وقد قامت قوات التحرير الشعبية في الفترة الأخيرة بأعمال عارقة – ولكنها أقل المنظمات اعلانا عن عملياتها .

ومن وحدة العمل الفدائي الفلسطيني يقول يحيى حمودة رئيس منظمة تحرير فلسطين :

الوحدة ضرورية ، ومطلب شعبي ، وهي الطريق من أجل دعم العمل المسلح وتصعيده ، حتى يدخل مرحلة الحرب الشعبية الشاملة ، وهناك قرارات هامة قد اتخذناها :

● تشكيل قيادة عسكرية لقوات المنظمات الفدائية الممثلة في المجلس الوطني الفلسطيني الأخير ..

● تسمى هذه القيادة باسم (قيادة قوات الفدائيين) .

● تضع هذه القيادة مشاريع الانظمة والقوانين التي تراها مناسبة لسير العمل .

● تقوم هذه القيادة باتخاذ الاجراءات الكفيلة باقامة وحدة كاملة بين ثوار فلسطين خلال أقصر مدة ممكنة .

● تصدر البلاغات من هذه القيادة مع ذكر الجهة التي قامت بها .

● توحيد (الجباية) للثورة الفلسطينية في صندوق واحد ..

يقول يحيى حمودة : ونحن نبذل الجهد في سبيل تحقيق هذه القرارات الهامة ، وقد قطعنا شوطا كبيرا في هذا الطريق ، وسينبثق قريبا هذا المجلس العسكري ، بل اننا بدأنا الاعداد لمجلس وطني جديد لا يوجد به ثغرات المجلس السابق ، وسيعقد قريبا في القاهرة ، وسيكون عقد هذا المجلس لخطوة جديدة وهامة نحو وحدة وتصعيد العمل الفدائي .

⊛⊛⊛

ومن تصاعد العمل الفدائي يقول يحيى حمودة : المفروض أن ينطلق العمل الفدائي بلا مراحل ولكن لكي نجتاز هذه المراحل المفروضة على العمل الفدائي يجب أن تتم الوحدة ، ورغم أن العمل الفدائي يتصاعد ، الا أنه لا يكفي لتنتقل الى المرحلة الجديدة ، مرحلة الحرب الشعبية الشاملة وعندما يتوحد العمل الفلسطيني يكون بالاستطاعة تصاعده الى حد أن يشمل ابناء الأمة العربية وبأعداد كبيرة ، وتنتقل بعد ذلك الى مرحلة عامة

الى مرحلة (**الحرب العربية الشاملة**) فان ثوار فلسطين هم طليعة هذه الحرب .

⊛⊛⊛

ومن علاقة العمل الفدائي بالدول العربية – يتحدث يحيى حمودة – يقول :

ان العمل الفلسطيني المسلح ينال التأييد التام والمطلق من قبل الشعوب العربية ، وينال التأييد والدعم من الدول العربية ، كما جاء في قرارات مجلس الجامعة العربية ، ومؤتمر وزراء الخارجية .

ولكن .. هذا يحتاج الى جهد واخلاص لترك العمل الفلسطيني ينطلق لأداء مهمته في نضاله من أجل تحرير الوطن المغتصب والاجزاء المحتلة من الدول العربية الثلاث .

وهناك قرار واضح .. ان العمل الفلسطيني معني فقط بالنضال والكفاح والقتال من أجل التحرير وان الفلسطينيين والعمل الفلسطيني لا يتدخل في شئون الدول العربية الداخلية الخاصة ، ولا في خلافاته أيضا .

يقول : ونحن نطلب من كافة الدول العربية احترام هذا الموقف وترك العمل العربي الفلسطيني بعيدا عن كافة العوامل التي قد تعوق هذا العمل .

يقول : بل اننا نطالب الدول العربية بالدعم الايجابي ، **والمساعدة على التوحيد** .

⊛⊛⊛

ولكن .. هناك مسألة هامة .. هي علاقة العمل الفدائي بالجماهير العربية – يقول يحيى حمودة – لا بد أن تكون هناك صلات قوية ، وارتباط كامل بين العمل الفدائي الفلسطيني وجماهيرنا العربية ونعمل على الارتباط العضوي الكامل بالجماهير .. فهي حصن ودرع العمل الفدائي .

⊛⊛⊛

والآن .. يأتي رأي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ! ! ..

هناك من يقول أن قضية التحرير وحدها كفيلة بتجميع وطني ، يقاتل حتى النصر .. وان قضية التحرير وحدها كفيلة بأن يتم من خلالها الوحدة وحدة المقاتلين .. ولكن للجبهة رأي آخر .. يقول الدكتور وديع حداد .. قبل الوحدة يجب الرد على هذا السؤال في ضوء أن كل مواطن فلسطيني جزء من معركة طويلة .. من معك ؟ .. ومن ضدك .. ؟ .. وما هي هويتك ؟ ..

لذلك فنحن نربط ارتباطنا وثيقا ..

أولا : بالجماهير الكادحة الفلسطينية ..

ثانيا : بالجماهير الكادحة العربية ..

يقول الدكتور وديع حداد أحد المسئولين السياسيين في الجبهة الشعبية :

لذلك .. نحن نرفض أن يركب العمل الفدائي غير الثوار ، وتكون القيادة من الجماهير ، بحيث لا تأتي جهات أخرى وتستغل هذه الجماهير .

معنى ذلك أن تتولى قيادة العمل الفدائي الحلف المكون من العمال والفلاحين ، المثقفين الثوريين ، وهذه هي القيادة أو الاطار التي تتم من خلاله الوحدة ..

⊛⊛⊛

ومن تصاعد العمل الفدائي فان الجبهة ترى ضرورة توجيه الضربات لقلب العدو وليس للأطراف ، بمعنى أن يضرب العدو في القدس ، وفي أبيب ، وبئر سبع ، والجليل ، والجولان ، وأن يواجه العدو الاسرائيلي على أي أرض .

⊛⊛⊛

وللجبهة رأي في علاقة العمل الفدائي بالدول العربية .. فلمعظم الحكومات العربية برجوازية ولكن الهم علاقة المنظمات الفدائية بالجماهير الفلسطينية ، ثم بالجماهير العربية ، وربطهما بحركة التحرر العالمية .

⊛⊛⊛

هذه آراء المنظمات الثلاث الكبيرة العاملة في ساحة العمل الفدائي الفلسطيني ، وهي في طريقها نحو مواجهة التحديات القادمة ، تحديات العدو الاسرائيلي ومراهقات الخونة ، وبالتأكيد فانها سوف تجتاز العوائق والأسوار وتنطلق نحو الهدف ..

وزير خارجية سوريا يقول :

الكفاح المسلح هو الطريق لاسترداد الأرض العربية

محمد العشاوي وزير خارجية سورية

تشهد القاهرة هذه الايام نشاطا سياسيا ودبلوماسيا واسعا .. وهذا النشاط في مجمله يدور حول أزمة الشرق الاوسط واحتمالاتها المتوقعة التي تنذر بالخطر وتهدد بالانفجار ..

وقد جاء الى القاهرة السيد محمد عيد العشاوي وزير خارجية سوريا .. وحول الوضع العربي تدور محادثاته مع المسئولين في الجمهورية العربية المتحدة

ان الغرض من هذه الزيارة - كما يقول الوزير السوري - الالتقاء بالاشقاء في الجمهورية العربية المتحدة التي نعتبرها الدعامة والقوة الاساسية في المعركة . لنتناقش ونتباحث ونتفق على الوسائل الناجحة لدفع الاذى والوقوف في وجه التحديات الصهيونية التي فاقت وتعدت كل الحدود . وقد اتسمت هذه الزيارة بالتفاهم الكامل حول المسائل الاساسية التي تهم قضية العرب . وقد بحثت في هذه الزيارة مع الاخ محمود رياض كافة القضايا .

موقفنا من مؤتمر القمة

قلت للوزير السوري : لا شك ان المرحلة الحالية تقتضي حشد كافة امكانيات الامة العربية لمواجهة التحدي الصهيوني الامبريالي . فما هو موقف سوريا من الدعوة المطروحة الآن لعقد مؤتمر قمة عربي .

- ان موقفنا من لقاء القمة موقف معروف ومحدد مادامت ليست هناك عوامل ومعطيات جديدة مختلفة . أما اذا كانت هناك عوامل ومعطيات جديدة مختلفة عن المعطيات المطروحة والسابقة فان الامر يكون جديرا بالدراسة من لدن قياداتنا السياسية . والذي أود قوله اننا رفعنا شعار الكفاح المسلح وقلنا ان هناك أسلحة فعالة في طريق الكفاح العربي .. من هذه الاسلحة : المقاطعة الاقتصادية للدول التي تؤيد العدوان وقطع البترول عنها وسحب الارصدة العربية من البنوك الاجنبية . ويعني أوضح : وضع امكانيات ضخمة تحت تصرف الجبهات العربية .

الحل السياسي والحل العسكري

قلت للوزير السوري : ما هو موقف حكومتكم من الجهود الدولية التي تبذلها بعض الدول الكبرى من اجل التوصل الى نوع من الحل السياسي للازمة . والأكثر في هذا الصدد المشروع السوفيتي الذي يقوم على أساس قواعد قرار مجلس الامن .

- ان الاتحاد السوفيتي بلد صديق يبذل اقصى جهوده من أجل السلام في المنطقة لكننا في سوريا نعرف عن قناعة تامة بأن اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الامريكية سوف تركب رأسها حتى يمكنها أن تجني ثمار العدوان . لذلك فان موقفنا كان واضحا منذ البداية . ان هذا الموقف يتلخص في أننا نرفض قرار مجلس الامن ونعتبر أن المهمة التي كلف بها جونار يارنج لن تجنى منها الا تثبيت العدوان الاسرائيلي بكافة نتائجه . وليس هناك في رأينا سوى طريق الكفاح المسلح لاسترجاع الارض المغتصبة واننا على قناعة بما قاله الرئيس جمال عبد الناصر أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة . ولقد أثبتت الايام وبعد مرور أكثر من سنة ونصف سنة على مهمة الدكتور يارنج ان مهمته لم يكتب لها النجاح ولم تسفر عن أية نتائج ايجابية حتى ان يارنج صرح قبل فترة قصيرة بأن وضعه قد أصبح محرجا وأصبح يسير في طريق مسدود كما ان المسئولين الاسرائيليين في تصريحاتهم السابقة واللاحقة يؤكدون ويعلنون للعالم بأنهم لن ينفذوا قرار مجلس الامن ولن ينسحبوا من الارض التي احتلوها حتى ولو أجمعت كل القوى العالمية على ذلك . وكان هذا في آخر تصريح منذ يومين صدر عن أبا ايبان ..

الآن ليس أمام الشعب العربي الآن الا أن يجمع طاقاته وعرطاقات ضخمة اذا ما استعملت في معركة التصدي والمواجهة فسيكون لها أثر حاسم وكبير .

العمل الفدائي في سوريا

وتحدث الوزير السوري عن الاعتداء الاسرائيلي الاخير على لبنان والاردن . فقال ان هذا العدوان قد قوبل في سوريا بالغضب والحقد على المستويين الرسمي والشعبي . وان هذه الاعتداءات زادت الشعب قناعة بأن العدوان لا يقابل الا بالردع والقوة .

وماذا عن دعم قواعد العمل الفدائي في سوريا ؟

يقول وزير خارجية سوريا :

- ان الايام القريبة ستثبت ان سوريا لن تتأخر في هذا الميدان . واذا دخلت فيه فسوف تضع كافة وقدرات الجماهير على الكفاح والتضحية .

ان الجماهير العربية في سوريا مصممة على السير في هذا الطريق ونحن نكرس كل طاقاتنا وجهودنا من اجل التحرير ولا نبخل بأي قوة في هذا السبيل .

سؤال اخير عن الجبهة الداخلية في سوريا والجهود التي تبذل من أجل دعمها .

والجواب : أن الحكم في سوريا يتعاون مع العناصر التقدمية والوطنية الشريفة . ونحن قد رفعنا شعار أن لكل مواطن دوره في المعركة واننا نفتح الابواب واسعة امام كل المواطنين لكي يساهموا في معركة الدفاع عن وطنهم وكرامتهم وترابهم .

حافظ امام

أول سوفيتي يصل الزهرة سنة ١٩٨٠

اطلق الاتحاد السوفيتي سفينة فضاء جديدة .. في اتجاه كوكب الزهرة .. ستهبط السفينة فوق الكوكب في منتصف شهر مايو القادم .. لاتزيد المسافة بين الزهرة والارض على ٢٤ مليون . ٧٠٠ الف ميل ولكن السفينة ستقطع في رحلتها اكثر من ٢٥٠ مليون ميل .

ولكن .. ما هو معنى الرحلة الجديدة .. ؟ ولماذا يتجه السوفيت الى كوكب الزهرة بالذات .. وهو اكثر بعدا .. وصعوبة .. من القمر .. ؟

وهل تعني التجربة ان السوفيت يفكرون في انزال رائد فضاء فوق كوكب الزهرة .. خاصة ان هذه هي المحاولة الثانية للوصول الى هذا الكوكب .. ؟

ان عددا كبيرا من خبراء الفضاء في مختلف انحاء العالم يجمعون على أن رحلة السفينة الجديدة فينوس - ٥ يمكن أن تعد ردا على نجاح تجربة ابوللو - ٨ خاصة انها تأتي في مجال عجز العلماء بعدا عن اتخاذ اية خطوة فيه .. وحقق السوفيت فيه نجاحا واضحا لا ينازعهم فيه الامريكان .

كانت هناك محاولات امريكية حول المريخ ولكن كوكب الزهرة بالذات ظل مجالا للابحاث السوفيتية المتقدمة - رغم بعد المسافة عن الارض - ورغم كون الزهرة ثاني الكواكب بالنسبة للبعد عن الشمس .

والسفينة الاوتوماتيكية الجديدة تعد تطويرا لسفينة سابقة سوفيتية أيضا هي فينوس - ٤ هذه السفينة تمكنت من الهبوط فوق سطح كوكب الزهرة في اكتوبر عام ١٩٦٧ وكانت السفينة السابقة فينوس - ٤ قد أكدت أن على الانسان أن يستخدم بذلة خاصة واقية من الاخطار التي قد يتعرض لها اذا ما حاول الهبوط فوق سطح الزهرة واذا كان وزن السفينة الجديدة هو ٢٤٩٤ رطلا تقريبا .. لا يختلف كثيرا عن وزن السفينة السابقة الا أن المعدات والاجهزة مختلفة الى حد .. وستقوم هذه الاجهزة باجراء العديد من التجارب - وجمع المعلومات والتأكد من البيانات السابقة - كما ستحاول السفينة الجديدة الهبوط برفق فوق سطح الزهرة - وهذه النقطة تعد جزءا هاما من برنامج الرحلة خاصة اذا ما عرفنا أن الحرارة العالية فوق الكوكب قد احرقت الغلاف الواقي للسفينة السابقة .

ولكن هل تعني التجربة ان السوفيت يحاولون الهبوط فوق سطح الزهرة .. ؟

ليس هناك حتى الآن دلائل مؤكدة تشير الى هذا الاحتمال - وان كانت بعض الانباء غير المؤكدة قد اشارت الى ان السوفيت قد يحاولون الهبوط فوق هذا الكوكب عام ١٩٨٠ وبصفة عامة .. فان التجارب السوفيتية بالذات في الفضاء وتجاه الكواكب الاخرى لم تتخذ شكل ارسال رواد لأن عددا كبيرا من العلماء السوفيت ما زال يرى أن الاجهزة والوسائل الاوتوماتيكية اكثر قدرة على تسجيل البيانات .. والحصول على المعلومات بصورة ادق من الانسان نفسه ..

ويرى هؤلاء العلماء أن حكاية الرواد براقة وجذابة .. ولكنها لا تخدم العلم بشكل اكثر جدية وفاعلية ..

ومن هنا فان برامج الفضاء السوفيتية رغم تقدمها الواضح في العديد من المجالات لم تتضمن حتى الآن ارسال بشر الى الكواكب ومن ناحية اخرى فان ارسال رواد الى الزهرة اكثر مشقة وصعوبة من ارسالهم للقمر ..

وكوكب الزهرة هو ثاني الكواكب بالنسبة لبعده عن الشمس . والزهرة يشبه الارض في الحجم تقريبا .. وهذا الغلاف كثيف الى حد ما وملئ بالغيوم .

وأول صورة لكوكب الزهرة التقطها العالم كوتيست عام ١٩١١ .. ولكن الصورة الواضحة له التقطت عام ١٩٢٤ بواسطة عالم الفلك و. رايت في مرصد ليك . ولم تكن هذه الصورة خالية من الأخطاء .

وجاءت أهم الحقائق العلمية التي عرفها العالم عن الكوكب المجهول في سنة ١٩٣٢ حينما أعلن العالمان و. آدامز ، وثيودور دنهام أن الزهرة مغلف بطبقة كثيفة جدا من ثاني أكسيد الكربون ..

وكان هناك اكثر من محاولة لمعرفة ما اذا كان كوكب الزهرة يحوى ماء أو أوكسيجينا .. وفي عام ١٩٥٦ عرف الانسان لاول مرة ان كوكب الزهرة يوجد به بخار ماء .. وبعدها بشهور قليلة استطاع العالم السوفيتي المعروف كوزيريف أن يثبت أن كوكب الزهرة به اكسوجين .. ولكنه ليس في حالة نقية ..

وحتى سنوات قليلة كان هناك اعتقاد بأن درجة حرارة الزهرة لا تختلف كثيرا عن درجة حرارة الارض ، ولكن السفينة السوفيتية السابقة التي اتجهت الى الكوكب اثبتت أن كل النظريات المتعلقة بدرجة الحرارة فوق كوكب الزهرة خاطئة ، وتبين أن درجة الحرارة فوقه تصل الى حوالي خمسمائة درجة فهرنهيتية .

وقد ظلت الطبقات الغريبة التي تغلف كوكب الزهرة سرا يحير العلماء لسنوات طويلة .. كما ظلت لغزا يحاول العلماء فك رموزه . منذ بداية القرن العشرين قال بعض العلماء ان هذه الطبقات سحب من بخار الماء .. وقال البعض ان السبب فيها هو ان كوكب الزهرة ملئ بالمحيطات ..

ولكن أحد العلماء اكد عام ١٩٣٢ ان هذه الطبقات ليس فيها بخار ماء .. وبعدها عادت هذه الطبقات المجهولة سرا غامضا ولكن ما هو سر ارتفاع درجة حرارة كوكب الزهرة ؟ .. السبب هو أن الطبقات المغلفة للكوكب تمتص الدرجة الحرارة .. لا تمتص منها الكثير .. وهذه الطبقة المجهولة حتى الآن تؤدي الى حفظ حرارة الكوكب .. ولا تعمل على تسربها الى الفضاء الخارجي .. وهي بذلك تؤدي نفس الدور الذي تقوم به بيوت النباتات الزجاجية

ولهذا يسمى بعض العلماء الطبقة المجهولة التي تغلف كوكب الزهرة (**بالبيوت الزجاجية الخضراء**) .

وحسب نظرية بيوت النباتات الزجاجية فان سطح الزهرة يعتبر جافا ماداما لا أثر فيه وهو حار جدا ..

وفي هذه الظروف تصبح احتمالات الحياة فوق سطح الزهرة شبه معدومة .. ما لم يحمِ الانسان نفسه في أقنعة خاصة تقيه من الحرارة .. ومن نقص المواد الاساسية التي تكفل بقاءه على قيد الحياة .

سعيد نعمة الله

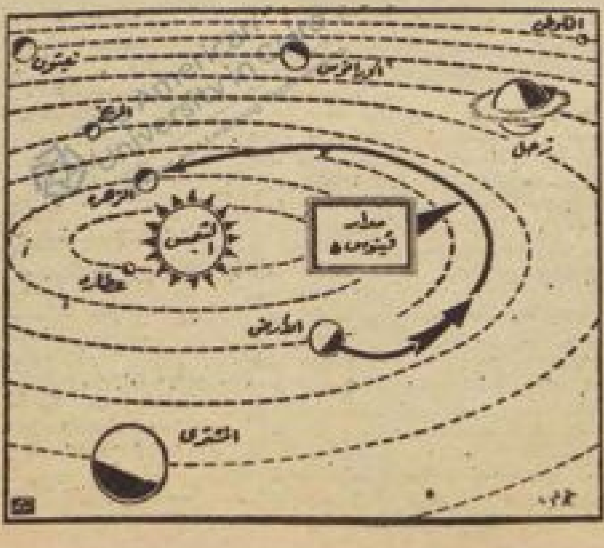

● الوصول الى الزهرة لا يخرج عن كونه خطوة صغيرة في الفضاء الشاسع .. وهذا هو الرسم التوضيحي الذي يحدد مكان الارض والزهرة .. وباقي الكواكب ..

هـذا الرجـل يقـول:

● يقدمه : محمد وجدى قنديل

● يرسمه : مصطفى حسين

ما هى حقيقة الموقف فى لبنان ..؟

ما هو موقف الجبهة الداخلية بعد الغارة الاسرائيلية ..؟ وما هو موقف الجيش اللبنانى على الحدود الجنوبية ..؟

وما هو موقف الحكومة اللبنانية من العمل الفدائى الفلسطينى ؟

كلها علامات استفهـــام يضع اجوبتها الدكتور عبد الله اليافى رئيس وزراء لبنان – من خلال هذا الحديث الخاص – بالتليفون – من بيروت ..

موقف لبنان من الفدائيين لم يتغير ..

قبل كل شيء ..

لا بد أن يكون واضحا ومفهوما ومؤكدا ..

ان الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت لم تؤثر على موقف لبنان على الاطلاق ..

لم تؤثر على موقفه من الفدائيين الفلسطينيين .. ولم تؤثر على موقفه من العمل العربى الموحد .. ولم تؤثر على موقفه من ازمة الشرق الاوسط .. وعلى العكس فقد زادت شعب لبنان وحكومته اصرارا وثباتا وصمودا فى مواجهة العدوان الاسرائيلى المتلىء بالصلف والغرور .. !

● **بالنسبة للموقف الداخلى :**

فى استطاعتى ان اؤكد ان الجبهة الداخلية فى لبنان قد ازدادت تماسكا وتضامنا .. وان اللبنانيين منذ عام ١٩٤٣ لم يجمعوا على شيء كما اجمعوا على مقاومة هذا العدوان والوقوف فى مواجهة التحدى الاسرائيلى ..

ولذلك فان الهدف الرئيسى لهذا الاعتداء على الطيران المدنى اللبنانى لم يتحقق ولم يصل الى غايته التى وضعها العسكريون الاسرائيليون فى حسابهم .. لانه لم يحدث اى تأثير على وحدة الصف فى لبنان .. ولا على صمود الشعب اللبنانى .. واستطيع ان اقول : اننا جميعا – مسلمين ومسيحيين متضامنون فى مواجهة الخطر .. وكلنا نصر على رد الاعتداء .. وكلنا نشعر بضرورة التماسك ..

● **بالنسبة للجيش اللبنانى :**

فى اعتقادى ان السرية الواجبة فى مثل هذه الظروف تمنع من الخوض فى التفاصيل وتحتم كتمان التحركات العسكرية ..

وذلك لا يمنع من القول باننا اتخذنا جميع الاستعدادات الدفاعية للحفاظ على الامن اللبنانى ولمواجهة اى عدوان خارجى .. وللحقيقة فان هذا الاعتداء الاسرائيلى لم يؤثر على قدرة الجيش اللبنانى ولا على واجباته ، باعتبار انه كان على الدوام – وما يزال – يقوم بمهامه الكاملة فى الدفاع عن تراب الوطن اللبنانى وسلامة اراضيه ..

وقد اتخذ الجيش احتياطاته على طول الحدود الجنوبية واعطيت الصلاحيات للقادة العسكريين حتى يباشروا الخطط التى يرونها كفيلة بحماية القرى الامامية وحماية سكانها من الاعتداءات الاسرائيلية .. !

● **بالنسبة للفدائيين الفلسطينيين :**

برغم كل شيء .. وبرغم الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت .. فان موقف لبنان لم يتغير من العمل الفدائى الفلسطينى ..

ومن وجهة نظرنا – سواء على المستوى الحكومى او على المستوى الشعبى – ان العمل الفدائى .. مشروع ومقدس وواجب .. وكل شعب تغتصب ارضه عليه ان يسترجعها باية وسيلة يراها وباى اسلوب يتخذه .. ومن هنا فان الاعتداء الاسرائيلى لن يكون له ادنى تأثير على موقفنا من الفدائيين ومن ضرورة مساندة حقهم المشروع وتأييد مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلى .. وليس غريبا ما يصنعه الشعب الفلسطينى – الآن – فقد مارست شعوب اوربا خلال الحرب العالمية الثانية نفس الاسلوب ضد الغزاة .. وصمدت المقاومة الفرنسية فى وجه الارهاب النازى لتحرير ارضها .. بل ان المقاومة الفلسطينية عمل مشروع دوليا وميثاق الامم المتحدة يقره ايضا .. اما من ناحية الادعاءات الاسرائيلية بان هناك نشاطا للفدائيين ينطلق من الاراضى اللبنانية فانها باطلة من اساسها لان قوات الجيش اللبنانى تتخذ مراكزها على الحدود الجنوبية منذ وقت بعيد واذا كان هناك اى نشاط فدائى فكانت اول من يعلم به .. بالاضافة الى حقيقة اخرى : انه لم يحدث ان طلبت منظمات المقاومة الفلسطينية من لبنان ان يكون قاعدة للعمل الفدائى .. !

.. ..

.. ولكن ماذا تعنى الغارة الاسرائيلية .. ؟ وما ابعادها .. ؟ وما مراميها .. ؟

انها فى الواقع تحد واضح للامم المتحدة وعملية قرصنة دولية .. لان مطار بيروت – فى كل الظروف – مطار مدنى غير مسلح ولكن اسرائيل لا تقيم وزنا ولا احتراما للمبادىء الانسانية والقوانين الدولية وقد اعتدت على طائرات خاصة لا تملكها الدولة وانما تخص شركات خاصة ، مثلما اغتصبت اراضى الفلسطينيين من قبل واعتدت على ممتلكاتهم الخاصة ، وعلى حد تعبير المذكرة الرسمية التى بعث بها الرئيس شارل حلو الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا : ((لاول مرة فى التاريخ تهاجم دولة بقواتها النظامية اهدافا مدنية وشركات خاصة تابعة لدولة اخرى متذرعة بانها تفعل ذلك انتقاما من اعمال قام بها افراد ليسوا من مواطنى تلك الدولة .. وقد قاموا باعمالهم خارج اراضيها ..

وباختصار فان موقف اسرائيل يمكن تلخيصه كما يلى : ((انها هاجمت لبنان لاخذها عليه تصرفات قام بها خارج اراضى لبنان فلسطينيون لم يلجأوا الى الديار اللبنانية الا لان اسرائيل طردتهم من وطنهم بالعنف وبالاكراه وهم لا يستطيعون العودة اليه بسبب اسرائيل نفسها ..))

.. ..

والآن هل هناك اتجاه الى استدعاء قوات طوارىء دولية الى لبنان .. ؟

يهمنى ان اؤكد انه لا يوجد اى تفكير لاستدعاء قوات طوارىء دولية ، كما لا يوجد اى عرض من الامم المتحدة بهذا الخصوص ..

واؤكد من ناحية اخرى انه ليست هناك معلومات لدى الحكومة عن توجه الاسطول السادس الامريكى الى شرق البحر المتوسط ولا عن اعتزام اية اساطيل اخرى – كالاسطول الفرنسى – التوجه الى المنطقة ولا عن زيارة قطع من الاسطول السوفيتى للموانىء اللبنانية ولذلك لم تجر اتصالات بهذا الشأن مع اية جهة .. اننا نعتمد على انفسنا – بالدرجة الاولى – وعلى مساندة الشعوب العربية وتأييد حكوماتها ، وفى اعتقادى ان المساعدات الاجنبية – كيفما كانت – مجرد مساعدات مؤقتة وعابرة ولا تجدى نفعا .. فضلا عن المضاعفات التى تتركها على الصعيدين الداخلى والخارجى ، وفى اعتقادى – ايضا – ان الامم المتحدة ابرز الضمانات الدولية واكثرها قانونية واحتراما .. وبعدها بقيت كلمة اخيرة : ان لبنان على استعداد للمشاركة فى اى لقاء عربى .. وعلى اى مستوى .. من اجل العمل العربى الموحد فى هذه المرحلة المصيرية والحاسمة .. ولذلك فاننا حاضرون فى اى وقت .. وفى اى مكان ..

الدكتور عبد الله اليافى

رئيس وزراء لبنان

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

عيون ركاب القطارات في خطر!

●● مطلوب قوة شرطة خصوصية لمنع الصبية من القاء الحجارة وقطع الزلط على القطارات اثناء سيرها .. حماية للقطارات .. وعيون الناس .

[illegible] المسئولين في الهيئة العامة للسكك الحديدية .. لقد انتشرت حوادث القاء الحجارة وقطع الزلط على القطارات ..

ومع هذه الحوادث وقعت مآس كثيرة .. سائق قطار كفر الدوار مثلا .. كان يقود قاطرته منذ عدة أسابيع ..

وفجأة القى احد الصبية قطعة من الحجارة في اتجاه القاطرة ..

وأراد القدر ان تصيب قطعة الحجر عين سائق القطار فتفقاها !..

والفاعل طبعا مجهول .. ولا يمكن الاستدلال عليه حتى ينال جزاءه ..

ومنذ عدة أسابيع ايضا .. اصابت قطعة حجر احد ركاب قطار سكة حديد حلوان في عينيه ..

وفقئت عين الراكب .. والفاعل ايضا مجهول !..

وفي الاسبوع الماضي جاءني رجل اعرفه .. وقال لي الرجل ، وقد امتلأت عيناه بالدموع :

– ابني .. الذي انفقت عليه دم قلبي .. وكنت احرم نفسي من كل شيء حتى يستكمل دراسته ، ضاع مستقبله ..

وانتابتني الدهشة لما كنت اسمعه من ابن الرجل ..

انه شاب لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره ، وكان قد التحق باحدى الكليات التي تحتاج في دراساتها الى قوة الابصار وفي اول مراحل هذه الدراسات .. كان ترتيب الشاب : الاول ..

وفي المرحلة الثانية .. كان ترتيبه : الثالث ..

وبقيت المرحلة الثالثة قبل ان يتخرج الشاب في كليته ..

وتقرر ان يطير الشاب الى احدى الدول الصديقة لاتمام دراسات هذه المرحلة النهائية ..

واستقل الشاب القطار في طريقه الى القاهرة ليودع عائلته قبل ان يطير الى الخارج ..

وقبل أن يصل القطار الى محطة القاهرة قام الشاب من مقعده ، ووقف امام النافذة ليستنشق الهواء ..

وفجأة اصابت عينه اليسرى قطعة من الزلط ..

وصرخ الشاب من الالم ..

وعندما وصل القطار الى محطة القاهرة كان الدم يتدفق من عينه المصابة بغزارة .

وقال احد الاطباء : ان قطعة الزلط قد فقأت عينه تماما .. ولا امل في علاجها !..

وفي الاسبوع الماضي بعث مواطن اسمه [illegible] اقتراحا الى السيد [illegible] .. [illegible] فيه :

– ماذا لو اضافت الدولة عشرة مليمات الى كل تذكرة سفر بالسكك الحديدية على ان تستخدم حصيلة هذه الزيادة في انشاء قوة خصوصية من الخفراء لمراقبة المناطق التي يلهو فيها الصبية بالقاء الحجارة على القطارات ..

وضحكت .. والا اقرأ هذا الاقتراح ، فهو يعني تعيين خفير كل عشرة امتار على امتداد جانبي السكك الحديدية حتى يمكن ضبط الصبية الذين يقضون اوقات لهوهم في القاء الحجارة وقطع الزلط على القطارات

وفي رأيي .. انه يكفي اصدار تشريع بفرض عقوبة قاسية على كل من يضبط ، وهو يلقي بالحجارة وقطع الزلط على القطارات مع تعيين مجموعة من الخفراء لضبط الصبية الاشقياء حماية للقطارات نفسها .. والحماية عيون الناس !..

جميل عارف

عويضة يزور البرازيل بدعوة من الجاليات الإسلامية

●● يطير محمد توفيق عويضة السكرتير العام لمجلس الشئون الاسلامية في رحلته الجديدة ستة أسابيع . زار مع اعضاء البعثة التي ترافقه كينيا وبعدها طار الى جزيرتي موريشيوس ومدغشقر .. وبعدها يطير الى تركيا .. ومنها يتوجه الى البرازيل في امريكا اللاتينية بدعوة من الجاليات الاسلامية فيها !

مواطن عربي يدفع مرتبات شهرية للطلبة الفلسطينيين بالاسترليني

●● تعهد رجل اعمال ليبي رفض ان يذكر اسمه بالانفاق على ٢٢ طالبا فلسطينيا من الطلبة الذين يدرسون في جامعات اوربا وامريكا ، وانقطعت مواردهم بعد العدوان الاسرائيلي في يوم ٥ يونيو ، حتى يستكمل هؤلاء الطلبة الفلسطينيون دراساتهم الجامعية .. ومع اول كل شهر يخرج من مكتب رجل الاعمال الليبي عدة شيكات مجموع قيمتها ٢٣٧ جنيها استرلينيا لارسالها بالبريد الجوي الى هؤلاء الطلبة الفلسطينيين .. وفي القاهرة يقول تقرير ان اللجنة الشعبية التي تشكلت لمساعدة هؤلاء الطلبة الفلسطينيين استطاعت اقناع عدد كبير من رجال الاعمال العرب بتقديم مساعدات مستمرة لهؤلاء الطلبة .. ومن هؤلاء ١٠٨ ليبيين واربعة من الكويت .. وواحد سوري يعيش في القاهرة .. وآخر عراقي .. وتبلغ قيمة المساعدات التي يبعث بها هؤلاء في الوقت الحاضر الى حوالي ٥٠٠ طالب فلسطيني عشرة آلاف جنيه استرليني في كل شهر ..

ومع نجاح مشروع اللجنة الشعبية .. اعلنت الجامعة العربية ومنظمة تحرير فلسطين في تحويل مشاكل الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات اوربا وامريكا الى اللجنة الشعبية !

مدارس لمحو الأمية في الهواء الطلق في جمهورية نيبال

●● بدأت حكومة نيبال حملة واسعة لمحو الامية بين اطفال القرى في بلادها .. ولم تنتظر حكومة نيبال حتى يتم بناء مدارس جديدة لتعليم الاطفال القراءة والكتابة ، وقامت بافتتاح مدارس في الهواء الطلق يتعلم فيها الاطفال القراءة والكتابة .. ويقوم بالتدريس في هذه المدارس متطوعون من المثقفين النيباليين .. وتمنح حكومة نيبال مكافآت سخية لهؤلاء المتطوعين بعد ان يتم تخرج الاطفال من مدارسهم في الهواء الطلق !

سناسن .. في طائرة أم كلثوم!

●● أحضر احد مرافقي السيدة ام كلثوم معه من الخرطوم نسناسا صغيرا .. واثناء عودته بالطائرة الى القاهرة افلت النسناس من مكانه لم احد يقفز فوق كراسي الركاب حتى استقر داخل كابين القيادة .. وحاول اكثر من واحد الامساك به دون جدوى .. واخيرا قامت مضيفة الطائرة ، وهي سودانية حسناء ، بالامساك به واعادته الى مكانه !

٢٥ ألف فرنك غرامة لعبد الوهاب امام محكمة باريس

●● خطأ في كتابة اسم الموسيقار محمد عبدالوهاب باللغة العربية كان السبب في قبول محكمة النقض الفرنسية الطعن في حكم اصدرته احدى محاكم باريس بالزامه بدفع ٢٥ الف فرنك فرنسي كتعويض لشركة فرنسية اسمها شركة « ريجنسي فيلم » .. وكان عبد الوهاب قد تعاقد مع هذه الشركة في سنة ١٩٥٢ على انتاج فيلم .. ولم ينفذ العقد .. ولم يعرف عبد الوهاب بالحكم ضده الا بعد فوات الموعد المحدد للاستئناف .. وطار محاميه حبيب عوض الى باريس ليجد ان اعلان الحكم لشخص عبد الوهاب مكتوب كالتالي : ابراهيم مراد عن الموسيقار عبد الوهاب .. ولم ينتظر وطعن في الاعلان ثم رفع التماسا لاعادة النظر في القضية بحجة ان موكله لم يعلن لشخص موكله .. وقبلت محكمة النقض الطعن .

عشرة آلاف مقشة «قش أرز» من طنطا لحساب الجيش اللبناني

●● عدة مقشات من صنع مركز التدريب المهني في محافظة الغربية طارت الى بيروت كعينات .. وكانت قيادة الجيش اللبناني قد اعلنت عن مناقصة لتوريد عشرة آلاف مقشة لاستخدامها في اعمال النظافة .. وعرف مركز التدريب المهني في محافظة الغربية بهذه المناقصة وارسل الى قيادة الجيش اللبناني عدة مقشات كعينات .. وعرض القيام بتصنيع هذه المقشات لحسابه !

عملية جراحية في عين الرقيبة

●● عملية جراحية بسبب حساسية من الافلام قام احد الاخصائيين باجرائها في عيني علية فريد الرقيبة على الافلام السينمائية . وعلية فريد تعمل رقيبة على الافلام منذ ١٥ سنة ، وقد تعودت على ان تقضي في كل يوم عدة ساعات في مشاهدة الافلام وتقييمها

الكراسي الخيزران أصبحت موضة في موسكو!

●● الكراسي الخيزران اصبحت موضة في الاتحاد السوفيتي .. بعثة سوفيتية تقوم الآن بالاتفاق على تصدير عدة آلاف من هذه الكراسي الخيزران لحساب الاتحاد السوفيتي !

عالم صغير صغير صغير

●● طوكيو :

قالت صحيفة الجارديان البريطانية في الاسبوع الماضي ان التصريحات التي ادلت بها زوجة الزاكو ساتو رئيس وزراء اليابان وقالت فيها ان زوجها يضربها ، لم تحدث اي رد فعل في اليابان – ولم يتحدث عنها احد .. لأن عادة ضرب الزوجات منتشرة في اليابان .. وكانت زوجة ساتو قد قالت في حديث صحفي بانها لم تكن تحب زوجها في السنوات الاول من زواجهما .. وان زوجها كان يضربها .. كما قالت انه يعود الآن الى منزله ليلعب مع نفسه باوراق الكوتشينة لانه يرى طالع بخته .. في الكوتشينة!

●● بيروت :

في رأس السنة لم في بيروت لتشيين ساعة كبيرة من الزهور شبيهة بالساعتين الموجودتين في القاهرة والاسكندرية . وراس احتفال التدشين السيد شارل حلو رئيس الجمهورية .. وقطر الساعة ١٠ امتار . والفارق بينها وبين ساعتي القاهرة والاسكندرية انها تتكلم بثلاث لغات لتعلن عن الوقت بالعربية والانجليزية والفرنسية .. والمشكلة الوحيدة فرغم هذه الساعة هي ان الذين يتناولون على مقربة منها – في ساحة الشهداء – لن ينتبهوا لان لغاتها الثلاث تنقل بواسطة مكبرات الصوت !

●● لندن :

قال احد المنجمين الانجليز ان سنة ١٩٦٩ ستقع فيها احداث هامة منها ان الانسان سيهبط على القمر .. ولا يعود .. كما قال ان بريطانيا ستنضم الى السوق الاوربية .. وان احد افراد الاسرة المالكة الانجليزية سيحاول الزواج من عروس غير مناسبة مما قد يثير ضجة في اوساط البلاط الانجليزي ..

●● واشنطون :

اختار ميلفن ليرد وزير الدفاع الامريكي القادم في حكومة نكسون احد اصحاب الملايين ليعمل نائبا له في وزارة الدفاع .. والمليونير الامريكي اسمه «دافيد باكارد» ويعمل رئيسا لمجلس ادارة شركة امريكية اشتهرت باسمه .. وقال المليونير الامريكي في حديث صحفي ان المشكلة ستعترضه هي ان مرتبه كنائب لوزير الدفاع هو ٣٠ الف دولار سنويا .. وهذا المبلغ لا يكفي لنفقاته واعباء منصبه الجديد

اللقطة السينمائية التى أثارت إعجاب المخرج !

●● أثناء مشهد غرامى فى فيلم جديد يجرى الآن تصويره فى روما طلب المخرج الى الممثل الايطالى نينو كاستيلنيوفو أن يقبل عشيقته الممثلة الامريكية اندرين لاروسا .. وكانت مفاجأة عندما ركع نينو على الارض واخذ يقبلهما من ركبتها ، واعجب المشهد المخرج فامر باستمرار التصوير ليسجل مشهدا مثيرا .. والفيلم اسمه .. ابق على ماء وجهك ياحبيبى !

● برقية من حسونة : انشروا بيان يوثانت كإعلان فى الصحف الأمريكية

●● برقيه عاجلة طارت من مكتب عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية الى نيويورك تقول : انشروا بيان اوثانت السكرتير العام للامم المتحدة الذى القاه امام اللجنة السياسية الذى يطالب فيه بعودة اللاجئين الى ديارهم .. والذى قال فيه ان استمرار احتلال اسرائيل للاراضى العربية يعوق ايجاد حل لمشكلة اللاجئين .. كاعلان فى الصحف الامريكية .. والسبب هو تقرير وصل الى الجامعة العربية يقول .. ان الصحف الامريكية .. واجهزة الاعلام الامريكية الاخرى من الاذاعات والتليفزيون قد تعمدت عدم اذاعة او نشر هذا البيان بتحريض من العناصر الصهيونية التى تسيطر على وسائل الاعلام الامريكية .. وفى الاسبوع الماضى خرجت جريدة ((النيويورك تيمز)) الامريكية .. وهى تحمل اعلانا ضخما فى مساحة نصف صفحة كاملة تحت عنوان .. ماذا حدث فى فلسطين .. وتناول الاعلان حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة الى بلادهم .. وفى تقرير مصيرهم .. كما تضمن الكثير من فقرات البيان الذى القاه اوثانت امام اللجنة السياسية !

باقى ٩٠ يومًا .. ويتم بناء جسم السد العالى

●● باقى من الزمن ٩٠ يوما .. ويتم بناء جسم السد العالى فى صورته النهائية .. وفى القاهرة قال أحد المراسلين الاجانب فى تحقيق صحفى بعث به الى جريدته بمناسبة عيد السد التاسع .. ان حجم جسم السد العالى يزيد قليلا عن حجم ١٧ هرما فى ضخامة هرم الجيزة الاكبر .. ان حجمه ٤٢ مليون متر مكعب .. وقد استطاع المصريون فى اقل من ٩ سنوات بناء ١٧ هرما دفعة واحدة .. بينما قام الملك خوفو ببناء هرمه الاكبر فى ٢٠ سنة

● اللورد الأسود الذى أصبح عضوا فى مجلس اللوردات البريطانى

●● لاول مرة فى تاريخ انجلترا يحمل رجل ملون لقب لورد ، ويصبح عضـوا فى مجلس اللوردات الانجليزى .. وصاحب اللقب الجديد هو السير لرى قسطنطين المندوب السامى الانجليزى السابق فى جزر ترينداد وتوباجو .. وهو يرى فى الصورة مع زوجته اللادى قسطنطين فى منزلهما فى لندن يطالعان بعض برقيات التهنئة التى انهالت عليهما بعد اعلان قرار الملكة اليزابيث بمنحه لقب لورد .. واللورد الجديد عرف بانه كان واحدا من اشهر ابطال لعبة الكريكيت فى منطقة جزر الهند الغربية

تقليعة من داخل الأدغال فى افريقيا

●● تقليعة جديدة ابتكرها احد صيادى الوحوش فى ادغال كينيا فى شرق افريقيا للدعاية لنفسه .. لقد قام بدهان سيارته بالوان النمر .. وهو حيوان مفترس يشبه النمر .. ولكنه كبير الحجم وجلد جسمه مخطط بعكس النمر الذى يحتلى جسمه بحلقات دائرية صغيرة .. وفى مؤخرة السيارة قام الصياد بتركيب ذيل طويل .. كما رسم على مقدمتها صورة راس الحيوان المفترس !

●● سمكة غريبة تشبه القاضى اصطادها احد الصيادين بعيدا امام شواطئ مدينة طرابلس فى ليبيا .. والسمكة كما قالت الصحف الليبية تنتمى الى فصيلة سمكية انقرضت منذ العصور القديمة

●● لمبات قام بابتكارها احد المصانع الانجليزية لاستعمالها داخل الطائرات النفاثة التى تطير بسرعة تفوق سرعة الصوت ، وقد صممت بطريقة خاصة للتخلص من انعكاسات الضوء التى تتأثر بها عيون ركاب هذه الطائرات .. وفى الصورة تبدو كل اثنتين منها بجوار بعضهما وكانهما عيون آدمية !

فى الذكرى السابعة لوفاة ابنة آخر ساعة الصحفية فتحية بهيج

●● يوم الجمعة القادم .. تحيى عائلة فتحية بهيج الذكرى السابعة لوفاتها .. وفتحية بهيج كانت واحـدة من رواد الابواب النسائية فى بلادنا . وقد بدأت حياتها فى آخر ساعة ثم انتقلت الى جريدة الاهرام .. وتوفيت وعمرها ٣٢ سنة

بطلة الرحلة اللذيذة التى يرشحونها لمنافسة راكيل ولش هذا العام

●● الصحف الامريكية تتحدث هذه الايام عن ... جديد ستظهر مع افلام السينما مع عام ١٩٦٩ .. وواحدة من هذه الوجوه التى يرشحها النقاد فى العام الجديد هى جاكلين بيست الفاتنة الامريكية التى اشتركت مع مايكل سارازين فى تمثيل فيلم ((الرحلة اللذيذة)) .. ويقول هؤلاء النقاد ان راكيل ولش كانت ابرز النجوم التى ظهرت فى عام ١٩٦٨ .. فقد سجل شباك التذاكر فى غالبية افلامها فى العام الماضى هى وجولى اندروز ارقاما قياسية .. وفى هذا العام يرشح نقاد السينما عددا كبيرا من نجوم السينما الجدد للمجد .. ومن بينهم الفاتنة الامريكية الجديدة جاكلين بيست !

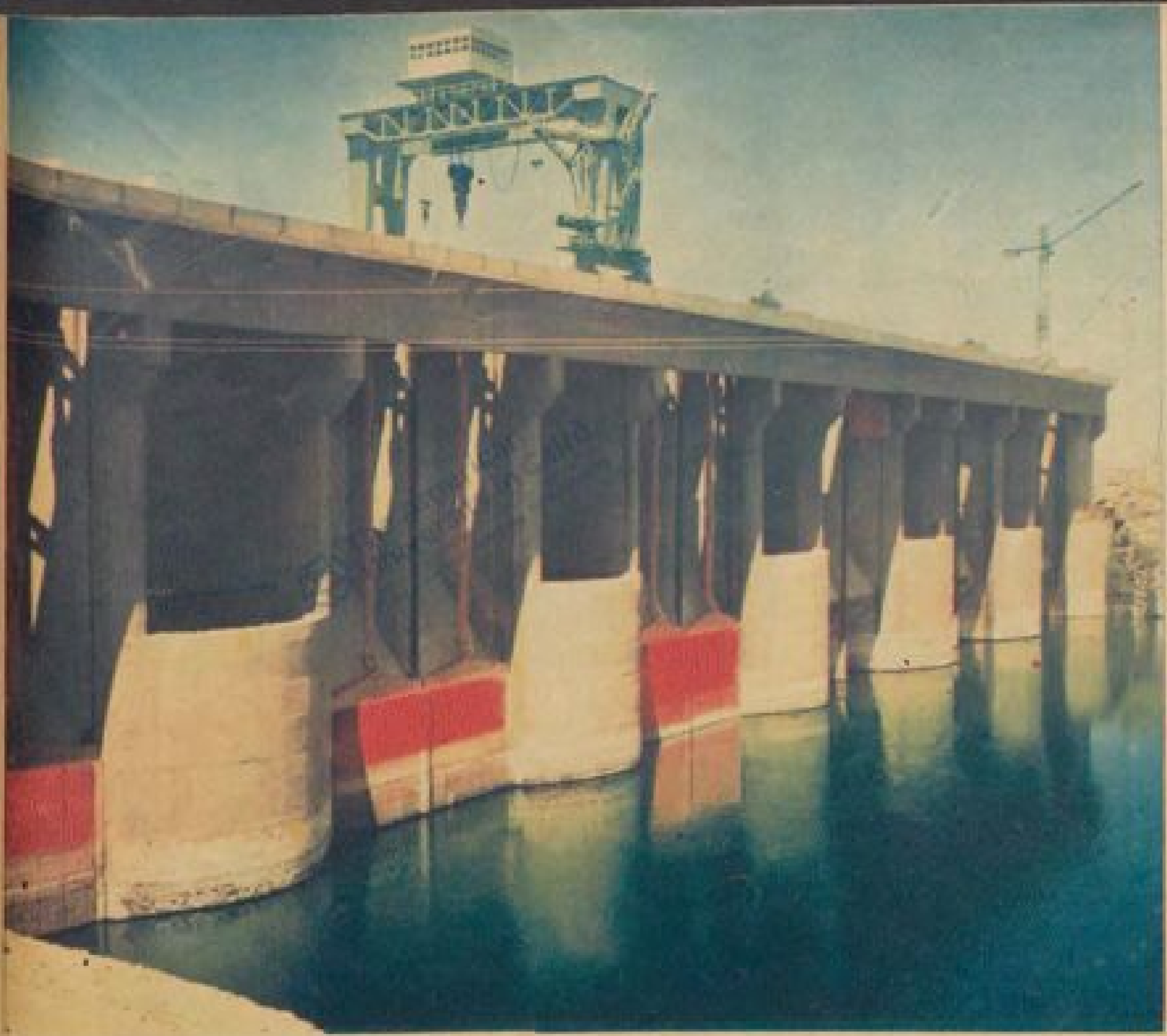

دراسة خاصة لآخرساعة

من واقع الأرقام والحقائق

كيف تبدو مصر بعد السد العالى .. ؟ وكيف ستمتد الرقعة الخضراء .. ؟ وتتحرك خطوط الكهرباء لتدب الحياة فى المصانع .. والمدن .. والقرى ؟ أن صورة مصر بعد السد العالى .. ليست مجرد صورة من الخيال .. ولكنها من واقع الارقام والحقائق التى توصل اليها مجموعة من العلماء والخبراء بعد دراسة فاحصة ودقيقة ..

● الكهرباء تدخل بنورها بيوت الفلاحين .. و ٩٧٣ ألف فدان تتحول إلى الرى الدائم ..

● زادت انتاجية الفدان في الصعيد الى ثلاثة الاضعاف ، نتيجة للري الدائم .. وهناك الف فدان تم تحويلها من ري الحياض الى الري المستديم ..

● التوربينات تدور .. والمياه تتدفق وتسري كهرباء السد في السلوك لتدير المصانع .. وتساهم في ري الارض .. وتنير القرى و .. وتغير من عقلية الانسان ..

كيف تبدو صورة مصر بعد السد العالى ؟

و٢٩١ ألف فدان تفرشها الخضرة حول بحيرة ناصر

● تحقيق : سالم عزام

● تصوير : احمد عبد العزيز

ان العمل الذي يتم بسرعة للانتهاء من تشغيل محطة كهرباء السد بكامل طاقتها .. يقابله عمل آخر يتم بنفس السرعة ، لوضع تخطيط شامل للاستفادة من كهرباء السد في الصناعة والزراعة والري والمدن والقرى .. ويقابله في نفس الوقت ايضا دراسات واسعة يقوم بها فريق من الفنيين حول مستقبل الكهرباء في مصر عموما .. والصناعات الجديدة التي ستقوم عليها لاول مرة .. واكثرها استفادة من هذه الطاقة .

واخر دراسة من الكهرباء في مصر تقول ان استهلاك الفرد كان يصل بالكاد الى ٤٧ كيلووات ساعة سنة ٥٢ .. وفي سنة ٦٥ وصل الى ١٧٤ .. وينتظر ان يصل عام ٧٠ الى ٢٦٢ كيلو وات .. وهو في زيادة مستمرة .

واتضح مع الدراسة ايضا ان جملة الطاقة المستهلكة عام ٦٠ كان ٢٩٥٠ مليون كيلووات .. وعام ٦٥ ارتفع الاستهلاك الى ٤٢٩٤ وعام ٦٦ ارتفع الى ٥٨٠٠ وفي ٦٧ ارتفع الى ٧٢٠٠ .. واستهلاك عام ٧٠ يقدر بـ ٨١٠٠ مليون كيلووات .

واذا نظرنا الى كل صناعة من الصناعات التي تدخل فيها الكهرباء كعنصر اساسي في تكلفة انتاجها .. نجد مثلا ان الكهرباء تعتبر من اهم العناصر التي تدخل في تكلفة معظم الصناعات الكيماوية .. فمثلا ، طن السماد يستهلك ٢٢٠٠ كيلووات ساعة .. وعلى ذلك نجد ان الصناعات الكيماوية قد استحوذت على ٣٦٪ من مجموع الطاقة اللازمة للصناعة ..

ويستلزم تشغيل طن الالومنيوم ٢٠ الف كيلووات .. والصناعات المعدنية تستهلك ٣٢٪ من مجموع الطاقة اللازمة للصناعة ..

ونجد ان الصناعات الخفيفة والمتوسطة .. مثل صناعة الغزل والورق والسكر تستهلك ٢٨٪ من مجموع الطاقة .

ومجمع الحديد والصلب ، ومصنع الالومنيوم اللذان سيتم انشاؤهما سيكونان اكثر المصانع استغلال الطاقة .. بالاضافة الى تشغيل مصانع كيما للسماد بكامل طاقته .

وبانتهاء العمل في محطة توليد الكهرباء — كما يقول خبراء مؤسسة الكهرباء — سوف تبلغ القدرات في المحطات المائية بالجمهورية مليونين و٤٤٥ الف كيلووات .. منها ٣٤٥ الفا من محطة خزان اسوان .. والباقي من محطة السد .. ومنذ نهاية الخطة الثانية ، سوف تبلغ قدرات المحطات الحرارية مليونا و٦٦٠ الف كيلو وات ، وبهذا تبلغ جملة القدرات ٤ ملايين و١٠٥ الاف كيلو وات ..

النور .. في القرى ..

والذي لاشك فيه ان الكهرباء ستغير بنورها مجموعة اخرى من المدن تصل الى ٥٦ مدينة تدخلها الكهرباء لاول مرة .. ونفس الشيء سيحدث بالنسبة لكهربة الريف .. فلاشك ان تطور القرية في شتى المجالات ودخولها عصر العلم والتكنولوجيا ، يرتبط اساسا بتوفر القوى الكهربائية في الريف .

كما ان ميكنة الزراعة .. ونجاح مشروع تحديد النسل .. وتغيير عقلية الفلاح المصري يرتبط كله بدخول الكهرباء الى القرى . لذلك تكونت لجنة لكهربة الريف . وهناك مرحلة اولى تشمل كهربة ١٠٠ قرية موزعة في انحاء الجمهورية ، وذلك في حدود ٥٠ كيلووات لكل منها .. وتختار المائة قرية التي ستتصل بالشبكة العامة على اساس قربها من الشبكات .. ثم تعداد سكانها .. ووجود مراكز اجتماعية ووحدات صحية .. ومدارس بها ، والاهم هو امكانية تحويل الصناعات اليدوية الى ميكانيكية باستعمال الطاقة ، مثل صناعة السجاد والكليم والالبان وغيرها ..

أما بالنسبة لقطاع الزراعة ويشمل كلا من الري والصرف .. فقد قدرت احتياجاته من الكهرباء على اساس :

● اولا : الاعمال الفعلية على محطات طلمبات الري والصرف .. وتطويرها ، وكذلك محطات الري والصرف الجاري تنفيذها .

● ثانيا : احتياجات مناطق تعمير الاراضي التي تم استزراعها .. والتي تبلغ حوالي ١٤٥ الف فدان .. وكذلك احتياجات مناطق تعمير الاراضي بالصحراوي المقرر استزراعها .. والتي تبلغ ٢٩١ الف فدان .

● ثالثا : تخفيض الاحتياجات الى ٧٠٪ على اساس عدم حاجتها الى كامل القدرة وقت ذروة العمل .. مع استنزال المساحات التي تخدم حاليا بواسطة ماكينات الديزل .. كما خفضت الاحتياجات ٥٠٪ خلال شهر يناير .. على اساس عدم الحاجة الى كامل القدرة الكهربائية في اثناء السدة الشتوية .

كما وضع خبراء الكهرباء بيانا بالقدرات الكهربائية المطلوبة للاراضي التي سيتم استزراعها في مساحات التوسع الزراعي الجديدة في الخطة الثانية .. وحسب تقدير المسئولين بمؤسسة الكهرباء .. زاد استهلاك الطاقة الكهربائية في قطاع الزراعة من ١٩٣ مليون كيلووات ساعة عام ٦٦ الى ٣٧٠ عام ٦٧ .. والمنتظر ان تصل الى ١٣٥٠ عام ٧٠

صورة مصر بعد السد العالي .. (تابع)

● صورة جديدة يراها انسان الصعيد لأول مرة .. مياه النيل بعد ان تحكم فيها الانسان تعطى الحياة للأرض .. وتعطى الأمل للانسان ..

وعلى هذا الاساس قدرت الطاقة الكهربائية المتوقع استخدامها خلال عام ٧٢ بنحو ١٥٥٧٥ مليون كيلو وات ساعة .. وهى تمثل اكثر من من ٢٠٠٪ من الطاقة المستخدمة عام ٦٥ .

اكبر مشروعات الري

ونتيجة للتخزين المياه بالسد العالي .. فان هناك ٩٧٢ ألف فدان تم تحويلها من رى الحياض الى الرى الدائم .. ولكن العمل قد بدأ فيها فعلا قبل انتهاء المرحلة الأولى من السد .. حيث تم تحويل ٧٠١ ألف فدان ..

وبعدها كان هناك سباق مع الزمن .. وتحد لكل العقبات ، حيث بدأ العمل فورا فى شق مئات الكيلومترات من الترع .. ومثات غيرها من المصارف وعشرات الثلاثمن السافى والانشاءات الأخرى .

وخلال ٣ سنوات ، تم اكبر مشروع رى فى تاريخ مصر ، وقد جند هذا العمل الضخم ١٣٠ الفا من العمال .. ومعهم ١٣٢ مهندسا .. رفعوا ١١٥ مليون متر مكعب من الاتربة تساوى ٤٦ مرة حجم هرم الجيزة الاكبر .. والمراد تحويل اراضى محافظتى سوهاج واسيوط على جانبى النيل بين قناطر نجع حمادى وقناطر اسيوط .. وعلى جانبى ترع الابراهيمية بين اسيوط ومديرية المرق قبل ديروط .. حولوها كلها من نظام رى الحياض الى الرى الدائم .. لتعطى الأرض اكثر من محصول واحد فى السنة .. وقد تصل الى ثلاثة محاصيل .

والسوا فعلا بالكفاءة المصرية .. وفى ارقام قياسية من الزمن :

● **ترعة الكلابية الجديدة** .. وتمتد لرى النيل من قناطر اسنا .. حتى مدينة سوهاج ، وطولها ٢٢٥ كيلومترا لرى ٢٠٢ آلاف فدان .

● **ترعة اصفون** .. وتمتد قرب النيل من قناطر اسنا حتى جرجا ، اى بطول ١٢٥ كيلومترا لرى ٦٨ الف فدان .. شاملة ٢٧ الف فدان تمثل منطقة الحياض الصيفية بين القاهمة وحتى نجع حمادى .

● **ترعة نجع حمادى الغربية** بطول ٢١٠ كيلو مترات لرى ٤١٠ آلاف فدان تمتد من ابو شوشة حتى منفلوط .

هذا الى جانب ست ترع رئيسية اخرى .. طولها مجتمعة ٢٨٠ كيلومترا .. هذا ٩٠٠ ترعة صغيرة طولها ٣٠٠٠ كيلومتر ، وستمحطات طلمبات لرفع المياه من النيل والترع الرئيسية ومساق لتوصيل المياه الى كل شبر من الاراضى ويبلغ عددها ٨٠٠٠ مسقاة .. طولها ٨٢٠٠ كيلومتر . وشمل هذا الجهد البطولى ٢٢٠٠ منشأة بنائية فيها ٥٠ منشأة تحت خطوط السكة الحديدية و٢٠٠ منشأة كبيرة للرى تعتبر مشروعات مستقلة فى حد ذاتها ..

ومعنى هذا كله مضاعفة الانتاج .. وانتهاء النظر اكثر قبل انتهاء نضج القطن .. والتلاع الشجاره خوفا من غرقها بمياه الحياض فى الصيف والقاء اعواد القطن على جوانب الطرق لتتولى الشمس استكمال تفتح اللوز .. وسيزيد انتاج الفدان حاليا من قنطار .. وقنطارونصف فى السنة .. هذا توفر اجور مضاعفة فى فترة التزاحم على جنى القطن بسرعة .. وبتزيد من الايدى العاملة خوفا من الحياة القاضية بقبرحمة

الملح .. والزراعة

ونقطة اخرى سنستفيد منها بعد السد العالى .. وحتى نفهمها يجب ان نعرف اولا ان المياه المالحة فى البحر الابيض والبحيرات المالحة فى شمال الدلتا تزحف فى اتجاه الارض الزراعية .. وتؤثر على خصوبتها عاما بعد عام .. ويمتد الزحف الى الجنوب فى اتجاه القاهرة .

صحيح انه زحف بطىء .. ولكنه ملحوظ .. ومحسوب فى منطقة الدلتا .. وبحيرة البرلس وحدها ، ومساحتها ٣٠٢ الاف فدان تحمل ٧٠٠ مليون مترمكعب من المياه المالحة .. والمراضيها لايزيد على متر تحت مستوى سطح البحر ، ولا هذا يشكل اكبر الخطر على نصف مليون فدان من الارض الزراعية المحيطة بها .

ولحساب الناتجية الارض الزراعية .. ولتخطيط وسائل رفع قدرتها الانتاجية ، لابد من وقف خطر هذا الزحف .. ومثال واحد لنا يمكن ان يحدث بتركيز فى الدراسة التى قامت بها وزارة الرى بخبرائها وعلمائها من بحيرة البرلس التى تصل الملوحة فيها الى ٢٥ الف جزء فى المليون من ناحيتها الشرقية .. و١٩ الف جزء فى المليون من الناحية الغربية ، بينما تبلغ ملوحة المياه تحت الارض الزراعية ٤٢٠٠ جزء فى المليون عند قرية الحمرة قرب كفر الشيخ .

وقد ادى ذلك الى استمرار ضعف التربة الزراعية .. وبالتالى انخفاض الانتاج ، وكذلك ارتفاع درجة الملوحة فى مياه الصرف فى منطقة الطلمبات والاملاح التى تتسرب من مياه البحيرة الى تحت الارض هى الصوديوم والكالسيوم والمغنسيوم .. وهى السبب فى بطء تشبع التربة بالمياه .. وبالاخيرة وصولها الى مناطق التربة التى توجد فيها جذور النباتات ، وتقول الدراسة ان حماية شمال الدلتا من مزيد من الملوحة سيزيد انتاجية النصف مليون فدان المحيطة ببحيرة البرلس بحوالى ٢٥ مليون جنيه على الاقل .

والعامل الاساسى والمهم فى مشكلة المياه المالحة هو ان تخزين مياه النيل اوقات الفيضان امام السد العالى .. سيترتب عليه بالتطبيع تغيير خط المياه المالحة الذى يحد خزان المياه الجوفية العذبة تحت ارض شمال الدلتا .. والمتفق عليه ـ هندسيا ـ انه حتى بعد السد العالى .. لابد ان تذهب نسبة معينة من مياه النيل الى البحر الابيض .. لان مستوى المياه يجب ان يظل على ارتفاع معين ليسمح بالملاحة وليسمح بتوليد تيار منتظم من الكهرباء من توربينات السد ، وهذه النسبة يمكن الاستفادة منها بعد ان تؤدى مهمتها .وقبل ان تذهب مباشرة الى الضياع ، ستدخل الى بحيرة البرلس لتحويلها الى بحيرة عذبة .وذلك عن طريق انشاء قنطرة وهويس عند مدخل بحيرة البرلس .. ثم انشاء قنطرة تاخذ المياه من امام قناطر ادفينا .. واستعمال مجرى ترعة الرشيدية

● كيف يمكن ان تاخذ اقصى استفادة من السد .. ! هذا هو السؤال الذى يشغل بال الناس الآن ..

الحالية بعد توسيعها لتمد البحيرة بالمياه العذبة بمعدل ٣ ملايين متر مكعب يوميا .. وفى خلال عامين يمكن تحويل بحيرة البرلس الى بحيرة عذبة .. وتصبح المياه العذبة على ارتفاع متر فوق سطح البحر .

بعد ١٠٠ سنة

وبعد ٥ سنوات من التحويل تنخفض ملوحة المياه الجوفية الى ١٠٠٠ جزء فى المليون على عمق ٨٠ مترا تحت سطح التربة .. ويتراجع الحد الفاصل بين مياه البحر المتداخلة والمياه الجوفية العذبة ناحية البحر الى ٦١٥ كيلومتر .. وفى نفس الوقت يتم انشاء سلسلة جسور واقية من الاحجار على مرحلتين بطول ٤٠٠ كيلو متر .

ونتيجة لهذا المشروع الضخم الذى تصل تكاليفه على مدى خمسة اعوام الى ١٦ مليون جنيه ، تتحول بحيرة البرلس الى بحيرة عذبة .. وتزيد انتاجية نصف مليون من اراضى الدلتا الشمالية .. وذلك بعد وقف زحف الملوحة اليها .

وهناك دراسة اخرى هامة عن مقاومة المحاصيل الاملاح ظهرت بعد تجارب طويلة فى مناطق مختلفة من اراضينا الزراعية .. فهناك محاصيل ضعيفة التحمل للاملاح مثل الليمون والفراولة ، واخرى متوسطة التحمل مثل الشمام والارز والبسلة والزيتون ، وثالثة تتحمل الملوحة العالية وهى النخيل والسبانخ والقطن .

ويبقى بعد الاملاح وخطورتها نظام الرى .. اكثر من ١٠٠ سنة ، وقد جرت دراسات واختبارات لتغيير هذا النظام بعد استكمال السيطرة على مياه النيل .

واحدى مشاكل الرى الكبرى فى بلادنا هى عدم وصول المياه الى نهايات الترع .. مما جعل انتاجية الارض تتاثر بقربها او ببعدها من نهاية الترع ، وهذا مايدفع الفلاحين الى قطع الترع للحصول على المياه لاراضيهم .. مما سجلت ضدهم مخالفات .. خصوصا ان شدة الحاجة الى مياه الرى تحدث فى الفترة التى تنتج فيها الاراضى الزراعية ٧٠٪ من محصولها السنوى .. وقد تبين من دراسات وزارة الرى ان ٦٪من مساحة الاراضى الزراعية تتاثر من عدم وصول مقدار كاف من مياه الرى اليها .

نظام جديد للري ..

والاساس الذى قام عليه نظام مناوبات الرى الحالية يتلخص فى :

● انه موضوع لمواجهة ايراد مائى غير مستقر .. مهدد احيانا بنقص خطر .. واحيانا بفيضان مغرق .. وهذا السبب زالت مبرراته بعد السيطرة على مياه النيل بالسد العالى .

● ان نظام المناوبات الصيفية يساعد على الحد من الاسراف فى مياه الرى .. ولكن التجربة اثبتت ان الفلاح لايسرف فى استخدام المياه وانما لاياخذ منها الا بالقدر الذى يكفى حاجة الارض .. والزراعة .. وذلك فى حدود الواقع امامه .. وفى اطار مفهومه وخبرته .

هذا بالاضافة الى ان نظام الرى الحالى يعطل مساحات كبيرة من الترع والمصارف ٧٠٪ من الوقت .. بينما تعمل الترع والمصارف ٥ ايام .. وتتعطل بعدها عشرة .. وهكذا .

وبهذا ينخفض القطاع المائى للترع والمصارف ويبلغ ثلاثة اضعافه فيما لو استعملت الترع والمصارف طول الوقت .

ونتيجة للدراسات التى قامت بها وزارة الرى اقترح نظام جديد لمناوبات الرى ، فترة تواجد المياه فى الترع ؟ وذلك برفعها لاراضى القطن الى ٥ ايام بدلا من ٦ وفى الارز من ٤ ايام الى٦ وتبين كذلك ان مياه الرى فترة اقصى الاحتياجات وهى ٨ شهور ، من اغسطس الى ابريل تبلغ ٤٦ مليار متر مكعب .. والضيع منها فى المصارف ٣ مليارات متر مكعب بسبب اختلاف القنوات .. ونحن فى احوج الحاجة الى كل قطرة منها .

الاستفادة من بحيرة ناصر

كما ان هناك ثلاث مناطق تم تحديدها حول بحيرة ناصر ، ستكون صالحة للزراعة ، وستكون هناك اماكن يمكن زراعتها بالاشجار والبساتين والزراعات المستديمة .. ومناطق اخرى يمكن زراعتها بالزراعات الحولية .. وتروى بواسطة الطلمبات النقالى .

وقد بدأ فعلا الاستعداد لزراعة ٧٨٠٠ فدان كمرحلة أولى حول بحيرة ناصر .. وقد دلت الدراسات على ان مساحة الارض الصالحة للزراعة حول بحيرة ناصر تبلغ ٣٩٦ الف فدان .. وتجرى الآن الدراسات للاستفادة فى كل هذه الارض .

وهناك مشروع اخر ساهمت فيه الامم المتحدة بمليون و٧٠٠ الف دولار ، وهو مشروع لتنمية بحيرة ناصر وهذا المشروع مدته خمس سنوات .

وهى مدة الاتفاقية مع الامم المتحدة ، والتنمية التى ستقوم بها الامم المتحدة متشعبة ، حيث تتعلق بابحاث زراعية فى البحيرات ذاتها .. والثانية مزرعة اسماك .. كذلك ستتعلق هذه الدراسات بالشئون الصحية ، ومااذا يحتمله وجود الماء بصفة دائمة فى البحيرة ، والتحديد المجرى اللاحى فيها . ودراسة الارصدة الجوية وماقد تسببه من سقوط امطار فى مناطق مزروعة لم تكن تسقط فيها قبل بناء السد .. ثم .. هل تؤثر بحيرة ناصر فى الاراضى المجاورة لها .. او المبيدة عنها .. لتظهر فيها آبار جوفية يمكن استغلالها .

.. ..

.. ..

.. ..

بقيت كلمة ...

ان ترجمة هذه الابحاث والارقام الى واقع حى مثمر ، سيجعل الصورة اكثر جمالا .. واشراقا وسيقفز بنا قفزات كبيرة للحاق بعصر العلم والتكنولوجيا .. سيرفعون مستوى المعيشة .. سيجعل الفلاح يعيش عصر ميكنة الزراعة .. سيزيد من انتاج المصانع .. سيجعل الحياة اكثر سهولة .. واقل مذاقا .. باختصار .. ستتغير صورة الحياة التى نحياها الآن .. وسندخل عصرا جديدا .. عصر مابعد السد العالى .

حديث خاص لمحافظ أسوان

أسوان .. عام ١٩٦٩

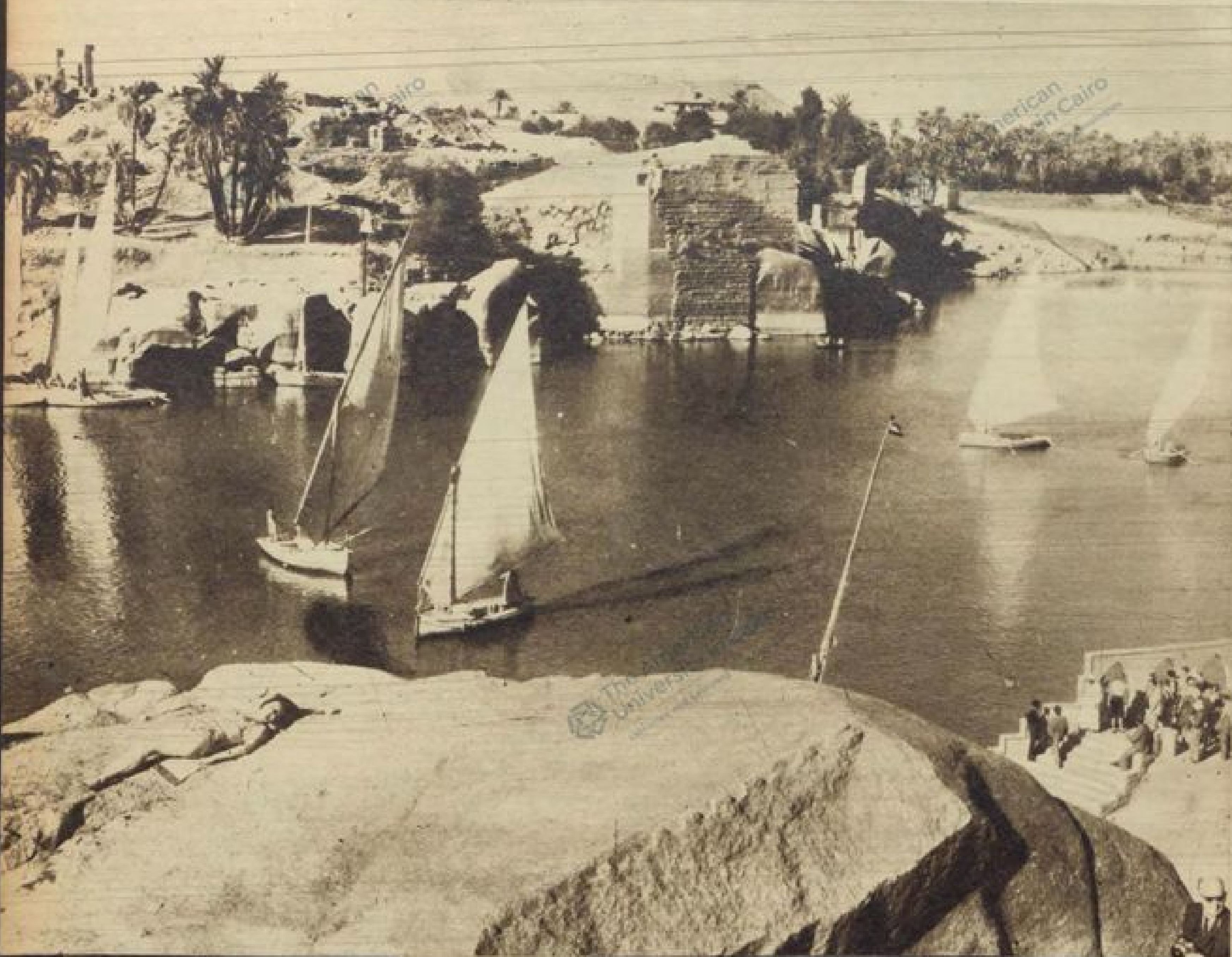

× جمال الطبيعة والشمس الدافئة .. في أسوان

× السيد أمين عمر .. محافظ أسوان في مكتبه يباشر خطط العمل من أجل مستقبل المحافظة

تحقيق من أسوان
كتبه : شاكر أبو زيد
تصوير : يحيى شفيق

السد العظيم .. يقترب الآن من لمساته الاخيرة .. العمل الجبار الذى يعد مثالا لقوة الارادة العربية .. وكفاءة الفنيين العرب .. وصمود الانسان العربى .. يدخل الآن مراحله النهائية .. وصل العمل العظيم الى تحقيق المناسيب النهائية وبدأت عمليات تكسيه جسم السد بالجرانيت ..

وفى هذا الجزء الخاص تقدم « آخر ساعة » قصة المشروع العظيم .. وصورة التغيير الكبير الذى أحدثه بناء السد فى أسوان .. وكيف حولها المشروع الكبير الى مدينة تبنى نفسها بسرعة أذهلت خبراء التخطيط .. وكيف كان السد بداية لتغيير ضخم فى حياة الناس .. وفى شكل مدينة السد .. أيضا ..

كيف تبدو صورة أسوان.. في ظل الإدارة المحلية

● الراقصة زهور في النادي الليلي بفندق كتراكت اسوان في ليلة راس السنة

ان مدينة اسوان اليوم تبني نفسها في سرعة اذهلت خبراء التخطيط وقد غاصت مدينة السد العالي في مجتمع كبير وجديد .. ان صورة المحافظة يتكلم عنها امين عمر محافظ اسوان لشاكر ابو زيد مندوب آخر ساعة ..

قلت للمحافظ : ماهي المشاكل التي تعاني منها المحافظة وكيف امكن التغلب عليها ؟

فقال الرجل بكل هدوء :

— اني أعتبر انني قد حصرت مجموعة المشاكل في دائرة ضيقة وبدأت في اجراء الحلول لها بعد الدراسة الدقيقة مع المختصين في المحافظة وخارجها .. فمثلا : لقد بحثنا منذ شهور قليلة مشكلة السمك في بحيرة ناصر التي يعمل فيها اكثر من ثلاثة آلاف صياد .. وبعد ان اجتمعت بصائدي الاسماك وتعرفت على مطالبهم واستطعنا ان نوفق في حلها بواسطة المسئولين في مؤسسة الثروة المائية الذين قدموا لهم [illegible] وتسهيلات فنية لرفع الانتاج السمكي من البحيرة الى ٤٠ طنا في اليوم الواحد . كما تم رعاية الصيادين واعد لهم مشروع لرفع دخولهم وذلك باشتغالهم في العمل الزراعي الى جانب مهنة الصيد .

مشكلة اللبن

وبعد لحظة صمت وتفكير قال المحافظ النشط :

— هناك مشكلة اعتبرها هامة بالنسبة لاسوان وهي مشكلة توفر الالبان . وبدأ المحافظ يسرد قصتها منذ البداية فقال : لقد تم التفكير في عام ١٩٦٢ في انشاء مصنع للالبان في كوم امبو يغطي احتياجات المحافظة من منتجات الالبان خاصة انه لا يوجد فيها اي مصنع من هذا النوع .. وتم انشاء المصنع بحوالي ٢٥٠ الف جنيه وكان لابد لتشغيله من عمل سريع .. فاتصلت بمؤسسة اللحوم واتفقت معها على مزرعة لانشاء محطة تربية الماشية الحلوب في منطقة ادرم وهي احدى مناطق التهجير وتسع حوالي ٥٠٠ رأس من الماشية .. وقد انطلقت

● لنش من اللنشات الحديثة التي في بحيرة ناصر

حيوية ثانية تجاه هذه المشكلة وهي اقامة مزرعة تابعة للمحطة مساحتها حوالي ٥٠٠ فدان زراعتها بالاعلاف الخضراء لتزويد المحطة بالتغذية اللازمة والمراعي ، وذلك باضافة وحدة لتسمين العجول . ويبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع ١٥ طنا يوميا تغطي استهلاك المحافظة من منتجات الالبان ، وبدأ بالانتاج ، [illegible] ان نرفع الانتاج بعد ذلك تدريجيا .

لا مشاكل في الاسكان !!

تركت الحديث عن المشاكل ثم اتجهت الى الناحية العمرانية التي تكلم عنها السيد المحافظ قائلا :

اولا : من ناحية الاسكان فان مدينة اسوان لا تعاني اي اختناق سكاني بها ، واختفت شكاوى الاسكان بفضل التوسع في المباني السكنية والمنشآت . اما بالنسبة للمجاري .. كانت هناك مشكلة مياه الطفح التي كانت تهدد المدينة بالناموس والحشرات الضارة بسبب عدم وجود مشروع مجاري عندنا وكان يتطلب حل هذه المشكلة حلين احدهما مؤقت والثاني حل نهائي .. وكان الحل النهائي يحتاج الى انشاء شبكة مجاري تتكلف مليونين من الجنيهات .. وهي غير متوافرة في الوقت الحاضر .. ونظرا لاهمية المشكلة وخطورتها فكرت في بحث الحل المؤقت وهو حل سريع ولا تكلفنا كثيرا ، وقررت تنفيذه ويقتضي ذلك حفر بيارات لتكون مصبا لمياه المجاري في المناطق الهامة بالمدينة .. وعلى اثر تنفيذ الفكرة اختفت المياه في معظم الاحياء ، واختفى معها الناموس والحشرات .. وذلك بفضل معاونة اصحاب المنازل ..

التعليم في اسوان

قلت لمحافظ اسوان : ما هي آخر اخبار السياسة التعليمية في المحافظة .. فأجاب قائلا :

— اننا والحمد لله قد وصلنا في حل مشاكل التعليم .. واصبحت المدارس بكافة مراحلها متوافرة بالمحافظة .. كما امكن توفير امكانيات التدريس بها .. وتسير الدراسة عندنا بطريقة منتظمة ، بل ونموذجية .. وقد امكننا معاونة كل الطلبة الاسوانيين خارج القاهرة وقدمنا لهم التسهيلات الكافية بتخصيصهم المسكن في كلياتهم ومعاهدهم بكل هدوء واستقرار .

النور للجميع في بلد النور !!

وتابعت حديثي مع السيد المحافظ فقلت له : باعتبار ان محافظة اسوان مدينة الكهرباء .. فماذا تم من مشروعات الانارة في قرى المحافظة ، وما هي خطة المستقبل ؟ .. فقال الرجل :

— لقد تمكنت في فترة وجيزة من انارة ١٠ قرى في ادفو وكذلك تم تعميم الكهرباء في القرى المجاورة لمدينة اسوان وهي : قرى غرب سهيل والكرور وغرب اسوان والجزيرة والعقروب وابو الريش قبلي . كما تم انارة ٢٥ قرية اخرى في ارض النوبة الجديدة .. ونرجو ان نتمكن من انارة ٩٠ في المائة من مساكن المحافظة هذا العام بفضل كهرباء السد العالي .

اهتمام بالسياحة !!

وتطرق الحديث بعد ذلك حول المشروعات السياحية فقال امين عمر :

— لقد منح الله مدينة اسوان ما به تفاخر اعظم المشاتي العالمية .. فهي تتمتع بالشمس الدافئة طوال ايام الشتاء ، ولذلك كان لابد لنا ان نوجه عناية خاصة بالسياحة باعتبارها موردا هاما للمحافظة وقد قررنا اولا في الميدان السياحي :

● تخصيص جناح خاص بمستشفى اسوان العام ومستقبلا بعد تطوير هذه الخدمات الطبية يمكننا ان نعممها على المستوى السياحي اذ يمكن التوسع في العلاج الطبيعي في جو اسوان الممتاز ليشمل علاج امراض الروماتيزم والشلل على المستوى العالمي .

● تقرر انشاء طريق مرصوف بين اسوان ومعبدي ابو سمبل مما يتيح الفرصة لاكبر عدد من السياح لزيارة هذين المعبدين في كل وقت ويبلغ تكاليف الطريق حوالي مليونين من الجنيهات ، وطوله ٢٧٠ كيلو مترا .

● لقد تم تخصيص جناح خاص في بيت الشباب باسوان لاستقبال وفود من الشباب العالمي مزود بكافتريا تقدم فيها الخدمة باسعار رمزية ، مما جعل بعض اصحاب الفنادق يخفض سعر المبيت الى ثمانية قروش في الليلة .

وستتخذ اجراءات اخرى لتنشيط السياحة اهمها انشاء بنك يعمل طول النهار في مدينة اسوان لاستبدال العملات الصعبة ، وتوفير التسهيلات اللازمة للسياح ، كما سيتم انشاء [illegible] في مطار اسوان [illegible] الغرض .

وتقوم الآن [illegible] بعض نماذج لبيوت النوبة القديمة [illegible] من [illegible] وتقدم فيها عروض للنوبة يشاهدها السياح ، ويعيشوا في جو النوبة بكل ظروفها وبيئتها القديمة ..

شاكر ابو زيد

قصة علم أسوان ..

لقد جمعت اسوان بين الحضارتين الروحية والمادية وتربع اسمها على عرش الخلود قديما وحديثا ..

وعند قيام نظام الادارة المحلية عام ١٩٦٠ تقرر ان يكون شعار المحافظة ممثلا لما يقام بها من مشروعات .. فكانت فكرة علم اسوان تحمل رمزا صناعيا خالصا وهو عبارة عن ترس رمزا للصناعة وابراج الكهرباء المولدة من محطتي كهرباء لخزان اسوان والسد العالي ليتوسط ارضية العلم .. وكان لون العلم هو الاصفر الذهبي وارضيته ممتزجة باللون الازرق نسبة الى مياه بحيرة ناصر التي تمثل اكبر بحيرة صناعية خلقها الانسان العربي .

وحكاية العلم تبدأ عندما اعلنت المحافظة عن مسابقة لوضع تصميم وكان من المتسابقين المدرسون والمدرسات والطلبة باستثناء مجال التعليم الابتدائي .

ولكن بنت اسوان السيدة انعام محمد كمال ناظرة مدرسة السيدة عائشة الابتدائية اشتركت في المسابقة من بين ٥٠٠ من المتسابقين ونالت الجائزة الاولى .. وبعدها امرت لجنة التحكيم بان يكون هذا الرسم شعارا للمحافظة وعلما لها

وبقي ان تعرف ان بنت اسوان السيدة انعام صاحبة الفكرة هي ام لاربعة اطفال ولها هوايات متعددة في الفنون والموسيقى والتطريز والاعمال الفنية المنزلية تفوق جميع هذه المواهب هوايتها في الرسم . وقد اشتركت عدة مرات في مسابقات اخرى كثيرة نالت جوائز قيمة .. منها الجائزة العالمية الاولى للصحة العالمية عن ميكروب السل في اللبن ..

● انعام محمد كمال

● المشروعات الهامة التى يقوم المقاولون العرب ببنائها فى مختلف الدول العربية ●●●●●●●)●●●

● انشاء مراكز للتدريب في مواقع العمل في كل دولة عربية لتدريب أبنائها على تنفيذ وإدارة مشروعاتها

● العمل مستمر .. لا يتوقف ليل .. نهار

● . والسد العالي .. اكتمل العمل فيه تماما الى المنسوب الاخير .. وبدأت بالفعل عمليات رصف الطريق على السد نفسه وتسوية الميول الخلفية وبعض الانشاءات الاخرى التكميلية ..

وحتى الآن تم وضع اكثر من ٥٠ مليون متر مكعب من الطمي والرمال والمرشحات في جسم السد كما انتهى العمل في اكثر من ٥٠٪ من اعمال المحطة .. وأوشكت اعمال حقن الستارة على الانتهاء ..

لقد صنع الرجال الذين يعملون في السد العالي اكثر من المستحيل .. ليحققوا ارادة شعبنا .. لقد صنعوه بالعرق والدم .. سقط منهم شهداء .. ولقد كانوا يعلمون انهم لا يصنعون سدا من الحجارة .. وانما يخوضون معركة ضارية ضد الفقر والتخلف .. لقد استطاع هؤلاء الرجال ان يصنعوا شيئا جبارا خالدا .. وان يسجلوا على صفحات التاريخ نصرا كبيرا للارادة العربية ــ وان يردوا على كل صيحات التشكيك والدعايات المغرضة ــ التي حاولت ان تشوه عملهم الكبير ..

وفي لقاء مع المهندس ابراهيم سويدان مدير الادارة الفنية والتنفيذ في المقاولون العرب في منطقة السد العالي قال ان العمل قد انتهى تماما في جسم السد .. وبدأت اعمال رصف الطريق وعمل التكسيات من احجار الجرانيت على الميول الخلفية لجسم السد .. وستمتد عمليات التكسية على الجانبين الى مسافة حوالي اربعة كيلو مترات وتعد عملية التكسيات بمثابة التشطيبات النهائية .

العمل في سد كركر
ينتهي خلال خمسة اشهر

وقد اوضح لي المهندس ابراهيم سويدان ان العمل في سد كركر الذي بدأ في العام الماضي سينتهي خلال الشهور الخمسة القادمة ..

وهذا السد الذي قام المقاولون العرب ببنائه .. يهدف الى عدم تسرب مياه بحيرة ناصر اذا ما ارتفع منسوب المياه في البحيرة عن منسوب ١٨٠ مترا فوق سطح البحر .

وهذا السد يهدف الى منع تسرب مياه البحيرة الى الصحراء .. حيث الأرض غير صالحة للزراعة ويصل حجم السد الى حوالي ٢٧٥ الف متر مكعب ويصل طوله الى حوالي ٢ كيلو متر .

كما يقوم المقاولون العرب بانشاء قناة المفيض .. وهي قناة يتم بناؤها حتى اذا زادت مياه بحيرة ناصر عن المنسوب التصميمي أي المنسوب الذي صمم عليه السد العالي .. وهو ١٨٣ مترا فوق سطح البحر فان المياه الزائدة تمر عن طريق هذه القناة من البحيرة امام جسم السد الى النهر خلف جسم السد .. وسيبدأ سد كركر في معبد كلابشة القديم امام السد العالي .

ويصل طول هذه القناة الى حوالي ثلاثة كيلو مترات ويصل عمق المياه في هذه القناة الى حوالي سبعة كيلو مترات .

وفي موقع العمل تكتمل الفرحة .. ويحس العاملون بأن ساعات سهرهم وحبات عرقهم قد تحولت الى عمل خالد عظيم .. يصنع الخير ويقدم الرفاهية .. ويبني المستقبل .

نماذج مشرفة لابناء بلادنا

وهناك في الموقع التقيت بنماذج مشرفة لابناء بلدي بين الفنيين والمهندسين والعمال في المقاولون العرب ..

● التقيت بحسن حشمت القاضي .. امين مساعد وحدة المقاولون العرب للاتحاد الاشتراكي العربي شاب في الثلاثين من عمره متزوج وله ولد .. عاش مع المشروع العظيم منذ عام ١٩٦٢ يعمل الآن ملاحظا للتسوية بقسم الساحة .. لعمل التناسيب ..

تحدث معي من الناحية الفنية في عمله فقال : في بداية المشروع كانت هناك صعوبة بالنسبة للردم في الماء لجسم السد .. وكان العمق الذي نعمل فيه تحت سطح الماء يصل احيانا الى حوالي خمسين مترا .

وسألته ولكن كيف تقيسون مناسيب الردم .. وهي تحت سطح الماء .. ؟

واجاب قائلا : كنا نستخدم في هذه المرحلة جهازا كهربائيا يحدث ذبذبات معينة وهذا الجهاز يشبه الى حد كبير جهاز رسام القلب .. ويطلق عليه جهاز « الهوائية » .

وقال لي السيد حسن حشمت : ان من مهام وحدة الاتحاد الاشتراكي هذه توعية العمال بمختلف القضايا السياسية .. ولكني اقول لك اننا هنا لا نجد اي مشقة في اداء دورنا السياسي .. فكل اشتراك في بناء السد على مستوى عال من النضج السياسي .. والوعي بقضايا وطنه .. بحيث لم يتطلب دورنا في التوعية الا اي جهد ..

● والمهندس **محمد رجاء حسن** .. الذي تخرج من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٩ .. واتجه الى السد العالي مباشرة .. ليعمل في تجهيز اخرام التفجير للمرحلة الاولى .. وليعمل في اعمال المحاجر في المرحلة الثانية .. قال لي ان المقاولون العرب .. بنجاحهم الكامل في السد العالي اثبتوا للعالم المصري .. والشركات المقاولات في العالم كله انهم وصلوا الى مستوى عال من الخبرة .. والكفاءة .. واصبحت لديهم الامكانيات الكفيلة بانشاء اضخم المشروعات العالمية اليوم .

وقد بدا ذلك واضحا في اشتراكهم ومعاونتهم في تنفيذ عدد من اهم المشروعات الهندسية والعمرانية في الوطن العربي .

وقال المهندس الذي عاش مع السد كل سنواته الحاسمة .. وعاصر كل اوقاته العصيبة وشهد سباقه مع الزمن ومع التحديات .. انه يمكن ان نقسم السد الى فترتين .. من وجهة نظرنا .. كعاملين في المشروع الكبير .. هذا التقسيم مختلف عن تقسيم اجهزة التخطيط التي تقسم العمل الى مرحلة اولى وثانية .. اما نحن فنقسمه الى فترتين الاولى قبل تحويل المجرى ، والثانية .. بعد تحويل المجرى وتعد اعلى فترات عملنا هنا .. قبل تحويل مجرى النيل .. لا ابالغ اذا قلت لك ان هذه الفترة كانت احلى سنوات عمري .. واصبحت بالنسبة لي ذكريات لا تمحى من خيالي ولا تغيب عن ذاكرتي .. في هذه الفترة كنا في سباق حقيقي مع الزمن .. ليس مع الشهر بل مع الساعة والدقيقة .. في كل مكان كانت هناك لافتات تذكرنا .. بموعد تحويل المجرى .. وبناء السد لم يبق على تحويل مجرى النيل سوى يوم .. ونمضي ونحن في سراعنا .. ونرفع رؤوسنا شامخة حينما نرى اللافتة اليومية وقد اصبحت يا بناة السد .. شكرا .. لقد تم تحويل مجرى النيل ..

اما فترة ما بعد تحويل المجرى فهي فترة امتازت بمعدلات اعلى ولكنها كانت في ظروف اكثر سهولة .

● والمهندس **محمد عبد المقصود** رئيس اقسام الساحة .. يعمل في السد العالي منذ سنة ١٩٦٤ وهو من خريجي سنة ١٩٥٧ .. كان يعمل في شركات اخرى .. وكانت كل آماله ان يعمل في المشروع العظيم .. وبدأ عمله مع السد العالي في المرحلة الثانية .. قال لي ان العمل هنا في السد العالي يختلف تماما عن العمل في المشروعات الاخرى . ان السد العالي جامعة كبيرة انصهرت فيها معلوماتنا لنستفيد خبرة .. والسيطرة عليها .. والتحكم بظروف عمل لن تتاح لنا مرة أخرى .

والسد العالي مدرسة اجتماعية ايضا انصهرت فيها اخلاقنا .. وتعلمنا فيها المزيد من حب العمل والتفاني .. والمزيد من التضحية ..

● والمهندس **فوزي طه النشار** شرح لي عمليات التكسية .. فقال ان العملية تبدأ بفرش الرمل الاصفر وبعدها الطبقات الجرانيتية التي تهدف الى حماية جسم السد في عمليات التعرية ..

خدمات ورعاية صحية شاملة

ولم يكن السد أرقاما .. وحسابات .. ومعدلات تشغيل فقط .. بل كان ايضا حياة قدمها جهد العمل .. ومتعة .. اتاحتها حياة العرق ...

وفي ظل ظروف عمل جبار كهذا لا بد ان يحس كل عامل بالراحة والطمأنينة والاستقرار ليس على اجوره وحاجاته ومطالبه فقط بل وعلى حاجات من يعولهم ايضا ..

ولا نطيل شرح هذه النقطة .. فيكفينا ان نقول أن ماقدمه المقاولون العرب في السد العالي بالذات فاق كل تصور .. واصبحت الشكاوى معدومة تماما .. وحولت العناية الكاملة والرعاية التامة العلاقات التقليدية بين العمال والاداريين في مواقع العمل الاخرى الى تعاون وثيق وحياة مثالية بين عمال المقاولون العرب والاداريين ..

قال لي مسئول اداري في الموقع ان حل مشاكل العمال ادى الى زيادة في الانتاج وصلت في بعض القطاعات الى حوالي عشرين في المائة عن المعدل الطبيعي .. وهذه المعدلات الزائدة ليست مقصورة على قطاع معين .. بل انها تسود جميع القطاعات ..

وقد امتدت الخدمات التي يقدمها المقاولون العرب في السد العالي لتشمل الاسكان .. وسائر نواحي الرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية والتربوية .. بالاضافة الى تسهيلات كبيرة ومنح وهدايا .. في المناسبات القومية والدينية ..

● « الانفاق » .. في طريق الرخاء .. والرفاهية

كما يقوم المقاولون العرب بعلاج اسر العاملين مجانا في نقل مرضاهم من الخصين جنوبا .. كما تساهم بنصيب كبير في علاج حالات من يريد مرضاهم من هذا الحد .. ويشمل العلاج اجر الاقامة في المستشفيات واجر اجراء العمليات على ايدي كبار الاخصائيين .

كما تقدم المقاولون العرب بوالص تأمين على العاملين في المشروع الكبير بخلاف التأمينات الاجتماعية العادية .. ومرتب الشهور الاربعة الذي يصرف للمتوفين اثناء العمل .

نواد رياضيــة ومطاعم انيقة

وقد اقام المقاولون العرب للعاملين في السد نوادي رياضية ومطاعم انيقة وساحات شعبية .. وملاعب لكرة القدم ودورا للسينما والمسارح واماكن للعبادة .

وتنظم الاجهزة الادارية للمقاولون العرب في السد العالي رحلات ترفيهية وتثقيفية للعاملين في المشروع .. من بينها رحلات البحر الاحمر .. ورحلات الاقصر .. ورحلات ابو سمبل .. وسائر الاماكن الاثرية الاخرى .

مشروعات المقاولون العرب في الدول العربية ..

واذا كانت القوة الاقتصادية للدول العربية ترتكز على عدة اسس من اهمها تحقيق التكامل الفني وتوافر الخبرات التي تحقق الاكتفاء الذاتي الذي يغني الدول العربية عن الاستعانة بالخبرات الاجنبية ويمكنها من الاعتماد كليا على ابنائها من العمال والفنيين والمهندسين وعلى الاعتماد على معداتها لتنفيذ مشروعاتها ..

● أحدى التوربينات الضخمة .. فى طريقها الى مكانه فى محطة كهرباء السد ..

● اول شرارة لبدء تحويل النهر العظيم فى « ٩ يناير »

● اول « ... » من جسم السد

وقد حملت هـذه الرسالة شركة المقاولون العرب عثمان احمد عثمان وشركاه فقامت بتخريج اجيال من العمال والمهندسين العرب الذين اكتسبوا الكثير من التجارب والخبرات من خلال قيامهم بتنفيذ اكبر المشروعات الهندسية والعمرانية فى العالم العربى . ولقد وضعت الشركة هـذه الخبرات التى وصلت الى أرقى المستويات العالمية فى خدمة مشروعات الدول العربية ايمانا منها بأن الخبرات العربية هى الاقدر على تنفيذ مشروعات العرب والاكثر تفهما لمصالحها .. وذلك لوحدة الاهداف والامال المشتركة التى تربط بين الامة العربية وحرصها على حماية مصالحها من الاحتكارات الاجنبية .

ولا تقتصر رسالة المقاولون العرب عند حد تنفيذ المشروعات الكبرى فى الدول العربية وفى العالم العربى لحماية أموال العرب من التسرب الى الشركات الاجنبية الاحتكارية .. انما تمتد الى تكوين اجيال جديدة من أبناء الدول العربية المدربين على احدث الاساليب العلمية الفنية ولذلك فان الشركة تقوم بانشاء مراكز للتدريب فى موقع العمل بكل مشروع تقوم بتنفيذه فى العالم العربى .. وذلك ايمانا منها بأن هذه الخبرات يجب الا تكون حكرا لها وانما هى ملك لجميع أبناء الامة العربية .. ولكى تتمكن كل دولة بعد ذلك من الاعتماد على امكانياتها الفنية الذاتية وعلى خبرات ابنائها المدربين الذين يكونون مع ابناء الدول الشقيقة العربية .. قوة هائلة من الطاقات البشرية التى تمثل دعامة كبرى على صرح الاقتصاد العربى ..

أحدث مشروع للمقاولون العرب .. فى أبوظبى

وتأكيدا لهذه السياسة التى تنتهجها الشركة تمضى لتخطيطها لاحدث مشروع أسند اليها وهو مشروع مدينة زايد بأبو ظبى انشاء مساعد لتدريب متنوعة تستوعب أكبر عدد ممكن من ابناء أبو ظبى لبتم اعدادهم حتى يكونوا نواة جيل فنى قادر على ادارة وتنفيذ مشروعات ابو ظبى الكبرى فى المستقبل .

وسوف تكون هذه المعاهد تمالاج فريدة لما ينبغى أن يكون عليه التعاون العربى بحيث تنتقل خبرات المقاولون العرب الى اشقائهم وابنائهم فى أبو ظبى .

ومشروع مدينة زايد هو احد المشروعات الكبرى التى أراد بها عظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة أبو ظبى أن يعوض الامارة ماعانتها من تخلف وأبناءها ماعانوا من حرمان وليجعل من أبو ظبى واحة خضراء فى منطقة الخليج ولتكون قوة وسندا وفخرا للوطن العربى كله .

وقد بدأ المقاولون العرب عثمان احمد عثمان وشركاه فى أبو ظبى فى تخطيط مدينة زايد لتكون مدينة متكاملة بكل ما تحتاج اليه من خدمات فحشدت كل الخبرات العربية المتخصصة فى علم طبقات الارض والمياه الجوفية والمساحة وتخطيط المدن والرى والزراعـة والصناعة ودعمتها بالخبرات الدولية حتى يمكن الاستفادة بكل قطرة مياه وهكذا جاءت هذه الدراسة الوافية لاحدث مدينة سكنية فى البلاد العربية جميعا . ولسوف يتاح للمشروع أن يزيد من كفاءة الارض الزراعية فى منطقة العين ولن يجمع فيه قوة بشرية هائلة من ابناء ومالكات ابو ظبى يكونون عماد تعمير هذا الجزء من الامارة ..

وسوف تتوافر فى هذه المدينة جميع امكانيات الحياة المستقرة والخدمات الكاملة .. وبالتكامل الفنى والحضارة للمدينة ستقوم الصناعات جنبا الى جنب مع مشروعات الزراعة والتوسع الحاصل وذلك لارتباط الصناعة الوثيق بالزراعة كخطوة ضرورية وحيوية لمستقبل المنطقة والمناطق المجاورة للامارة كلها .

وهذه الفلسفة .. وهذه المبادىء التى قام عليها برنامج المقاولون العرب عثمان احمد عثمان فى مدينة زايد بأبو ظبى هى نفس الفلسفة والمبادىء التى سبق أن قام عليها تنفيذ المشروعات الكبرى فى الدول العربية الشقيقة من حيث توفير الخبرات الفنية والطاقات البشرية .. وبأحدث الآلات والمعدات ..

ومن واقع ماقامت الشركة بتنفيذه من مشروعات كبرى يبدو واضحا ذلك الدور الكبير الهام الذى يقوم به المقاولون العرب لخدمة الوطن العربى الكبير ..

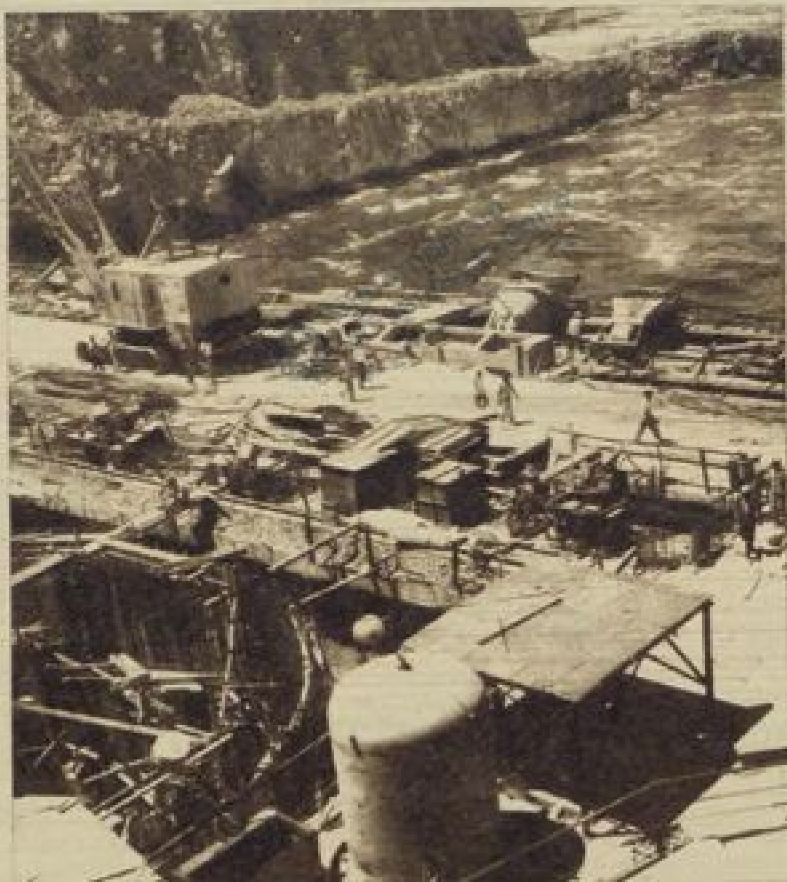

● جانب من مكان العمل .. تحت شمس اسوان .

مشروعات ضخمة للمقاولون العرب .. فى الكويت

فى الكويت مثلا .. كانت شركة المقاولون العرب عثمان احمد عثمان وشركاه قد تقدمت لمسابقة عالمية مع اعداد كبيرة من اضخم الشركات والبيوت الهندسية العالمية .

واستقرت مشروعات التصميم امام عدد من الخبراء وبعد فحص ودراسات ومقارنات عديدة ومدققة جاءت النتيجة بفوز التصميمات التى وضعها المقاولون العرب .. وأثبت المشروع العربى تفوقه على تصميمات شركات وبيوت عالمية لها خبرات طويلة وامكانيات ضخمة .. ولم يقتصر الامر على فوز المشروع العربى .. ولكن تم اسناد مهمة الاشراف على تنفيذه الى المقاولون العرب ايضا ..

وبعدها انطلقت حركة التعاون المثمر والبناء بين المقاولون العرب وبين الاجهزة الرسمية والشعبية فى الكويت .. فقد قام المقاولون العرب بانشاء مبنى البلدية ومجلس الامة الذى اصبح أعظم نموذج لفن العمارة والهندسة فى الكويت .. وقد بلغت تكاليف هذا المشروع ٤ ملايين جنيه استرلينى ويضم المبنى خمسة طوابق وهو مكيف الهواء .

● وفى العراق قام المقاولون العرب بشق قناة كركوك التى يعتمد عليها العراق فى تنفيذ خطة التنمية الزراعية والاقتصادية .

● فى ليبيا .. قاموا بانشاء المدينة الرياضية ومشروع مجارى بنغازى .

● فى السعودية قاموا بانشاء المطارات وكبرى المنشآت المدنية والعسكرية .

● فى السودان اسند اليهم انشاء فندق الخرطوم السياحى ومسجد الرئيس والجامعة الاسلامية التى ستسمى باسمه .

وبعـد ..

⊙◇⊙

هذه قصة المشروعات الضخمة التى تبنيها الايدى العربية .. والخبرات العربية .. وهذه صورة تؤكد أن العرب هم اقدر الناس على بناء مشروعات العرب .

أن النجاح الذى احرزه المقاولون العرب دليل أكيد على ارتفاع مستوى الخبرة العربية .. والامكانيات العربية .. ودليل ايضا على الثقة العالية التى وصل اليها العامل العربى والمهندس العربى ..

شاكر ابو زيد

في مناسبة عيد الميلاد :

المدينة التي حرمتها اسرائيل من الحجاج !

في كل عام .. وفي هذه الايام .. كانت تخرج الطائرات والسيارات من جميع الدول العربية ، تحمل الحجاج المسيحيين الي كنيسة القيامة .. الي قبر المسيح .. الي كنيسة المهد في بيت لحم .. ويتم لقاء رائع بينهم في القدس الشريف عيد الميلاد المجيد .. ولكن .. اليوم مدينة السلام قد سقطت في قبضة النازية الاسرائيلية الجديدة .. وهذه هي القدس بلا أعياد .. وبلا سلام .

محاولات التهدم : هذا المكان الفسيح كان قبل النكسة بيوتا متواضعة يسكنها العرب ، ثم جاءت القوات الاسرائيلية وطردت السكان ، وهدمت البيوت حتى يصلوا الى « حائط المبكى » البراق !!

هنا .. لن تسمع للخطيئة صوتا ولن تشم رائحتها .

هنا .. قوم طيبون وديعون .. على أرض مقدسة .

هنا .. لاصوت يعلو على أجراس الكنائس .. وانشاد المؤذن .. وابتهالات المؤمنين .

هنا .. لاتفرقة بين مسلم ومسيحي .. في مدينة المدائن .. في القدس .

هل هذا هو المجتمع الفاضل .؟ هل هذه قطعة من الجنة .؟ .. لاجريمة .. لاسرقة .. لامعصية .. رغم ازدحام الشوارع .. رغم امتلاء الفنادق .. رغم الاجناس المتباينة من كل انحاء الدنيا .. هل تمكنت هذه المدينة ان تغسل من النفوس الاحقاد والكراهية ؟ .. هل ذابت بين أماكنها المقدسة التفرقة من كل نوع ؟..

وهؤلاء الذين يسيرون في شارع الآلام .. هل هم قديسون ورهبان ؟

ما أروع القدس .. وما أعظمها مدينة .. حيث تقف شامخة .. أعظم الكنائس بجوار أقدس المساجد .. في سماحة دينية منقطعة النظير ..

هكذا رأيت بيت المقدس .. قبل نكسة يونيو .. وكنا أيضا على مقربة من أعياد الميلاد .. وعيد الفطر .. وكانت المدينة قد لبست ثوبا ناصع البياض .. وسياح في الشوارع من نوع لن تألفه أية مدينة في العالم .. وكان هناك اجتماعا للصالحين من المسلمين والمسيحيين من كل العالم في هذه المدينة .

فياقدس .. كيف تبدين الآن ؟! لقد اقتربت أعياد الميلاد .. ومر عيد الفطر ..؟

هل من المعقول أن أقدام الصهاينة قد وطئت ساحة المسجد الاقصى .. وقلب كنيسة القيامة !!

لا .. مستحيل .. فما زال فينا عرق ينبض .. وملايين تملأ الدنيا صياحا كل يوم !!..

ـ لا .. بل سقطت القدس بكل سهولة !!

ـ كيف ؟!

ويبدأ أمين القدس السابق روحي الخطيب يحكي لي كيف سقطت القدس .. وكيف دخلت القوات الاسرائيلية أماكنها المقدسة ..

كان أهلها يتصورون أن أقدام العدو لن تتمكن من مدينتهم .. وستظل القدس واحة تقاوم وسط أراض شاسعة من الاحتلال ..

ولكن .. كيف يقاوم أهلها العزل والسكاكين .. لقد كان ـ كما قيل ـ السلاح في طريقه من عمان الى القدس .. وقبل أن يصل الى المدينة المقدسة كان كل شيء قد انتهى .. اليهود يلقون برؤوسهم على حائط المبكى ، ..! قتلى في الشوارع ينزفون ، أطفال يهربون من الرصاص وقد فقدوا العقول ، الرجال خلف النوافذ فهم لا يقدرون حتى على الطلالة من النافذة ، وصوت الرصاص الطائش في الشوارع يحصد كل حي ، لافرق بين امرأة ورجل ، بين شيخ وطفل ، بين حيوان وانسان ، لابد أن يقتل كل من هو حي ..

لم تكن مدينة المدائن .. بل كانت مدينة الموت .. وما كان هؤلاء الا قتلة في ثياب عسكرية .

و .... مرت الايام .. واستيقظ الناس .. وتحسوا الرؤوس .. لقد انتهى الحلم .. لانه أصلا لم يكن حلما .. انه حقيقة ، حقيقة مجسدة في دبابات تملأ الطرقات .. وجنود احتلال يعبثون .. وسجون للعرب .. وأعلام مكروهة .. وعملات اسرائيلية .. وحكام من العدو .. ورائحة موت تملأ الجو .. كل الجو !!

و .... مرت أيام أخرى .. ومحاولات تهويد كل شيء .. تجري على قدم وساق .. أسماء الشوارع .. لافتات كل شيء .. برامج الدراسة .. القوانين .. الضرائب .. كل شيء يأخذ شكلا صهيونيا .. لقد قرروا ضم المدينة العربية الى مايسمونه باسرائيل .. أو بدولة اسرائيل !!

و .. تمر الايام .. وتبدأ مرحلة جديدة .. مرحلة الاجلاء والاستيطان .. اجلاء الاسر العربية من القدس الى الضفة الشرقية من النهر .. واستيطان الاسر اليهودية مكان العرب ..

وتأخذ هذه الرحلة أشكالا .. وألوانا .. ومواقف ..

وسألت روحي الخطيب .. وكنت أجلس معه في عمان .. بمنزله على جبل اللويبدة .. والمامه عشرات التقارير عن موضوع واحد .. عن القدس فهو واحد من الملايين الذين يعيشون هذه المدينة .. وعاصر الاحتلال .. ومراحل التهديد .. قاتله موشي ديان .. ورفض التعاون مع السلطات الاسرائيلية فنفته من البلاد .. من الارض المقدسة ..

ويرتدي الرجل « النظارة » الطبية ويخرج ورقات .. ويسأل :

ـ من أين تريد أن أبدأ ؟. هل أبدأ بأيام الذعر والدم والقتل ؟..

ورحت خارج الغرفة في القدس ، ولم أتمكن من ... التخيل ، لان الدماء قد انتشرت على حوائط القدس ، وشوارعها .. وقلت للرجل الهادئ :

ـ ابدأ من حيث تريد أن تبدأ ..

ـ الاسبوع الاول من الاحتلال .. السلطات الاسرائيلية تنشر الذعر في جميع انحاء المدينة .. المساجد والكنائس .. حيث احتلت الابنية الكبيرة والفنادق ... وأغارت على المنازل ، ونهبت كل ما وصلت اليه يدها ، وقتلت كل من حاول اظهار أقل اشارة بعدم الرضا ، وجمعت السكان من منازلهم تحت سطوة اجراءات وحشية من العنف والتحقير ، وأبقتهم ساعات طويلة تحت شمس يونيو (حزيران) دون اعتبار للعمر أو الجنس ، وملأت السجون بالمئات لغير ما سبب معروف .

ـ أقول لك باختصار .. الاسرائيليون نشروا موجة عالية من الرعب والارهاب لاجبار السكان على النزوح من المدينة .

ـ هل تريد المزيد ؟.. اسمع .. بعد الاسبوع الاول من الاحتلال أرادوا احتلال حي المغاربة في القدس القديمة .. واجلاء سكانه العرب ، لا وفي خلال يومين كان هناك طابور من المسلمين قوامه ٢٦٠ شخصا يحملون أمتعتهم في طريق الرحيل الى المجهول .. وكانت القوات الاسرائيلية تهدم المنازل في هذا الحي لتبني الجديد .. مكانه

ـ هل تريد المزيد ؟.. بجوار المسجد الاقصى يوجد حائط البراق .. أو ما يسمى بحائط المبكى .. هناك حي عربي يسكنه ٦٥٠ أسرة ، وجه لهم الانذار .. وحملوا الاطفال والامتعة .. وخرج ثلاثة آلاف عربي من القدس وهدمت منازلهم .. يومها خيم على المدينة حزن فوق حزن .. وسارت القافلة في طريق الرحيل .

ـ لا أريد المزيد .. ان الصورة تبدو واضحة

ـ بل هي أبشع مما تتصور .. هل قرأت كتاب الاخت ماريا تريز الذي وصفت بدقة .. الاطفال القتلى في الشوارع .. الطائرات الاسرائيلية وهي تقتل الناس بالقنابل .. الجرحى بلا علاج .. الام التي تبحث عن ابنها وسط جثث عشرات الاطفال لعلها تجده ولو ميتا ..

ـ والاماكن المقدسة .. ماذا جرى لها ؟

ـ سرقوا من كنيسة القيامة .. وأصبح رجال الدين المسيحي هدفا للعدوان والاساءة والاهانة وسوء المعاملة ..

و .. في أغسطس من عام النكسة .. صعد كبير حاخامي الجيش الاسرائيلي المدعو جورين مع جنوده الى داخل مسجد قبة الصخرة وأقاموا صلاة استمرت ساعتين متحدين بذلك حرمة هذا المكان المقدس .. ثم أعلن وزير الاديان الاسرائيلي أن هذا المسجد ملك لليهود .. وأنه آجلا أو عاجلا سيبنى اليهود هيكلهم على انقاضه ، وبعدها صادر الجيش الاسرائيلي مفاتيح بعض أبواب المسجد الاقصى ليصبح « أبوابا لليهود فقط » ..

و .. ليس هذا فقط .. لقد بدأوا بنسف العمارات السكنية داخل القدس العربية .. واستولوا على أراض قالوا عنها انها أراض خالية .. وهناك عشرات المشروعات لتصبح القدس كلها اسرائيلية .

ومع هذه الاجراءات يزداد العنف الاسرائيلي ضد السكان العرب .. ويخرج كل يوم عدد من السكان الى الضفة الشرقية .. وبدأ اسرائيل في الحفر داخل المسجد الاقصى ..

وجيه أبو ذكرى

العصابة المسلحة : على أبواب مسجدنا الاقصى القدس . هاجمت العصابة الاسرائيلية المسلحة النساء ، والدين ، ورفعت العلم الاسرائيلي على بوابات المقدسات .

نحن الآن سنة ٢٠٠٠؟

• تحقيق : سالم عزام • رسوم : مصطفى حسين

• كيف تبدو صورة الحياة على الأرض .. عندما يتحول الخيال إلى حقيقة ؟

كيف تبدو الحياة سنة ٢٠٠٠ ؟
وكيف تمضي حركتها ؟..
وكيف تتشكل ملامحها بعد هبوط الانسان فوق القمر ؟..
ومحاولاته الاخرى لغزو الفضاء ؟
ان اطفال اليوم سيكونون رجال سنة ٢٠٠٠ ، والذين سيعيشون حتى عام ٢٠٠٠ ، سيشهدون حياة مختلفة تماما.. تبدو الآن وكأنها حياة بعيدة التصور .. وبعيدة عن الخيال.. وبتصور علمي صادق .. مبني على الحقائق والارقام ، تصور عدد من علماء «الحياة» و«الطبيعة» و«الفضاء» و«الكيمياء» ، ورجال الاقتصاد والسياسة ، الحياة عام ٢٠٠٠ وتقدمها آخر ساعة من خلال هذا التحقيق :

حتى نصدقهم .. يجب أن نعرف شيئا – ولو قليلا – عنهم ..

ان هؤلاء العلماء الذين يصورون لنا الحياة عام ٢٠٠٠ هم الذين يشغلون ما يسمى في الولايات المتحدة «بخزانات الفكر» .. مؤسسات نشأت أصلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية لسد احتياجات رجال الجيش .. والعكوف على مشكلاته بحثا ودراسة ..

ومن أشهر هذه المؤسسات مؤسسة راند التي أنشئت منذ ١٢ سنة لتخدم احتياجات سلاح الطيران وأبحاثه الاستراتيجية .. ووصفها البعض وقتها بأنها استراحة على الطريق بين الجامعة ووزارة الدفاع .

وفي البداية كانت هذه المؤسسة تعيش على معونات من شركة دوجلاس لصناعة الطائرات ومؤسسة فورد .. والآن ، أصبحت ميزانيتها السنوية ٢٣ مليون دولار .. تدفعها عدة وزارات ومؤسسات حكومية مثل وزارة الدفاع .. ولجنة الطاقة الذرية .. ولجنة الفضاء الخارجي .. ومؤسسة التنمية الدولية .. ويعمل بها نحو ١١٠٠ موظف ، نصفهم من العلماء المحترفين المتخصصين .. وينقسمون الى ١١ قسما هي : الاقتصاد والطبيعة والعلوم الاجتماعية والنقل والتموين وتحليل الانظمة وتحليل التكاليف .. ولم يعد هناك أدنى شك في أن «خزانات الفكر» هذه كان لها أكبر الأثر في حياة أمريكا كلها .. وخصوصا على سياستها العسكرية ..

ومن هذه المجموعات ، مجموعة يرأسها «هرمان كان» .. وهو من أشهر الباحثين في أمريكا على الاطلاق .. وكانت له أبحاثه التي أثرت على تفكير معظم خبراء الاستراتيجية في الستينات .. وقد أصدر مع مجموعة من الآف الباحثين في مؤسسة «هدسون» دراسة بعنوان : العالم سنة ٢٠٠٠ سرعان ما أثارت ضجة في أنحاء أوربا والعالم كله .. وهذه الدراسة تشمل كل الاحتمالات التي يتوقعونها في العالم مبنية على الاحصاءات التي توافرت لدى الانسان خلال العشرة الآف سنة الأخيرة .. في النمو الاقتصادي وتعداد السكان .. وفي البحث العلمي والقفزات التي سادت في عصور الحضارات المختلفة .. وخرجوا من ذلك بصفحات ملؤها التفاؤل من وحدة العالم .. وتكافله .. وزوال الحواجز المادية والثقافية بين أعضاء الأسرة الانسانية الكبرى .. وما يستطيع أن يقدمه العلم ليجعل الحياة أقل شقاء وأكثر سعادة .. معظمها في متناول اليد بالفعل .. وسيزداد نطاق استعمالها خلال الثلاثين سنة القادمة وحتى بداية القرن الواحد والعشرين غير أن الكتاب يضم أيضا .. تمشيا مع منطق وضع كل الاحتمالات صفحات تقشعر لها الأبدان من هول ما يمكن أن ينتظر العالم عند أي منعطف خطر ممكن أن يؤدي الى نشوب الحرب النووية الشاملة ..

سنة ٢٠٠٠ ؟

عالم العقول الالكترونية

والحرب بأشعة الليزر

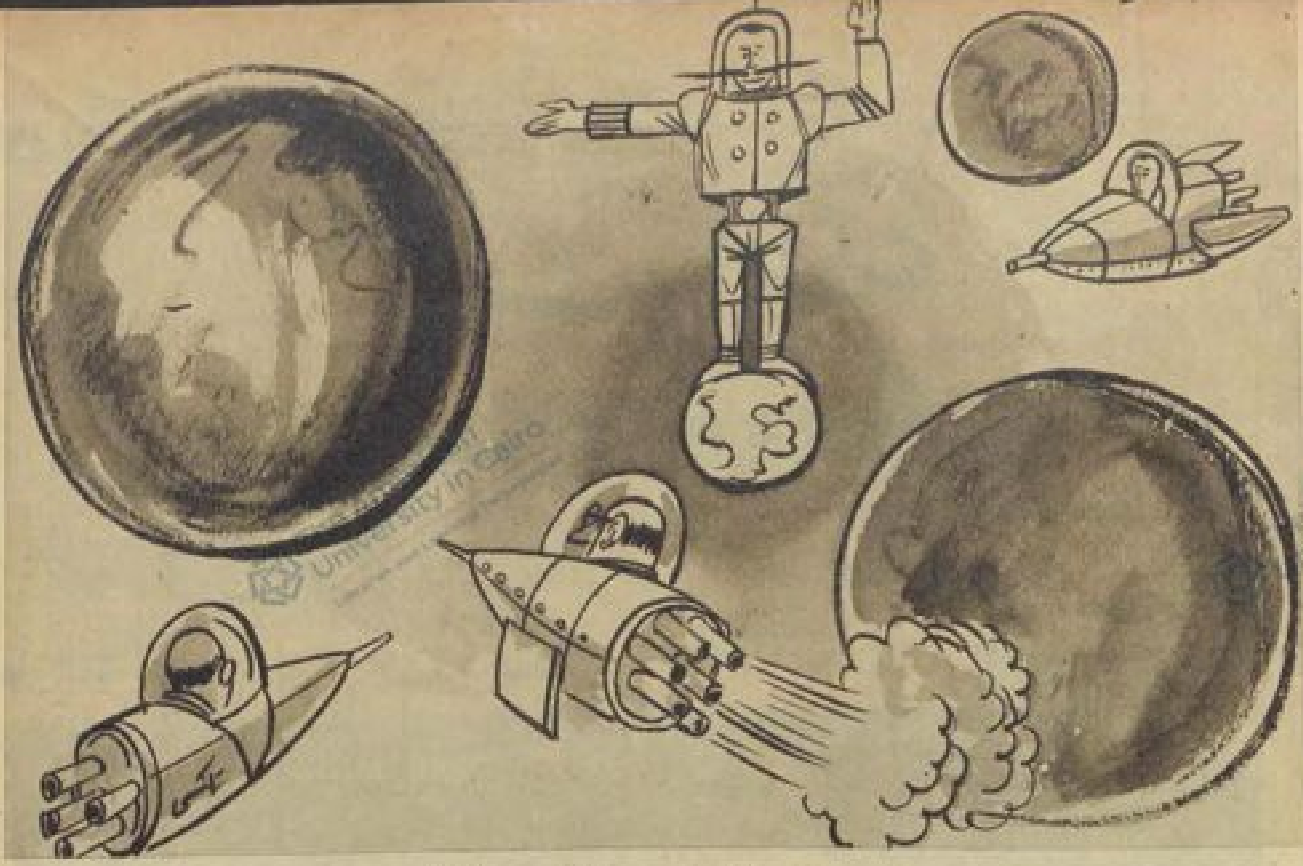

مترابط او منطو او متقلب

وفي البداية تقول الدراسة ان أهم دافع لها على التفكير في المستقبل .. هو ايمانها بأن توقع التغييرات القادمة يزيدنا قدرة على رسم سياسات الحاضر .. حتى لا تكون هذه التغيرات وليدة الصدفة .. او بنت المفاجأة .. وان نحاول قدر الطاقة ، ان نغير هدفا المستقبل .. وان نشكله .. وهي في النهاية - رغم كل الصعوبات الهائلة - محاولة .. ومحاولة جادة .. وان كانت بلا شك « ملونة » بمعتقدات هذه المجموعة .. الواضح فيها تحيزها ضد العالم الاشتراكي ..

وبعيدا عن هذا التحيز فان الدراسة مبنية على أسس علمية سليمة تعتمد على عدة عناصر متضافرة ومترابطة عددها ١٢ عنصرا .. تضم تعداد السكان ونسبة التعليم والانتاج القومي العام ومصادر الطاقة والقوة العسكرية وما شابه ذلك .. فاذا امكن دراسة اتجاهات كل منها على حدة .. فانه في النهاية يمكن الوصول الى ما يسمى « بالتصور الخالي من المفاجآت » .

ومن هنا .. فانه يتضح ان امام العالم ثلاثة اختيارات .. فاما ان يختار :

● عالما مترابطا .. يسوده السلام النسبي .. والرخاء النسبي .. ويخضع لنظام الاشراف على السلاح والتسليح وتسوده درجة عالية من التشاور بين الدول .. ويحكمه التنسيق والترابط بين الدول الكبرى بعضها البعض .. او بينها وبين الدول الصغرى .

● عالما منطويا على نفسه يتمتع بنفس الدرجة من السلام والرخاء .. ولكن دون ان يحكمه الاشراف على الاسلحة .. ويفتقر الى التناسق او التضافر .

● عالما متقلبا عنيفا .. على درجة كبيرة من الفوضى .. ولكن لا تقوم فيه حروب كبرى ..

وتقسم الدراسة العالم الذي يضم حوالي ١٣٥ دولة الى طبقتين .. دول قديمة وعددها ٥٥ دولة .. وجديدة وتضم ٨٠ دولة .. اما القديمة فتلك التي كان لها وجود دائم منذ الحرب العالمية الاولى على الاقل .. واما الجديدة ، فتلك التي خلعت عن نفسها رداء الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية ..

وعلى هذا التقسيم .. فاننا نجد ان تقسيمهم - الذي لا يخلو من التحيز - يضع المانيا الغربية كدولة قديمة .. والمانيا الشرقية والصين واندونيسيا والهند ومصر كدول حديثة ..

وتقول الدراسة انه من المتوقع ان يمضي النمو الاقتصادي باطراد بين الدول الكبرى ومعظم الدول الصغرى .. وان يزيد هذا النمو على معدل نمو السكان .. وان تظل البحار مفتوحة للتجارة .. وليس من المتوقع ان تحدث اي تغييرات في الخطوة الحالية للدول القديمة .. وذلك يعود الى الاحوال الداخلية والاستقرار السياسي ..

نظرة على الماضي ..

ونظرة ميكروسكوبية تضع الدراسة التطورات الاخيرة خلال القرن الحالي على ثلاث « كبسولات » صغيرة ..

● الاولى : سنة ١٩٠٠ .. وكانت تضم عالما واحدا يسيطر عليه الغرب .. وتسوده ثقافات متعددة .. ويضم مجتمعات صناعية .. وبدءا في هذه السنة انحدار مركز بريطانيا وفرنسا .. وارتفاع المانيا والولايات المتحدة وروسيا واليابان .. وبسود الدول النظم البرلمانية .. كما يسود معظم طبقات « الجنس الابيض » شعور بالتفاؤل ، والأمن ، والتقدم ، والنظام وتفوق الحضارة الغربية .. وقبول آراء آدم سميث وداروين في الغرب .

● الثانية : لم يكد الثلث الاول من القرن العشرين .. وحرب روسيا واليابان .. والفترة التي تسمى « بالفترة الجميلة » - ١٩٠١-١٩١٢ .. ثم ثورات المكسيك (١٩١٠) والصين (١٩١١) والحرب العالمية الاولى .. ودمار اوربا جزئيا .. وخلع خمس أسرات ملكية .. وظهور الولايات المتحدة كقوة دولية .. وانتشار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي .. وظهور المذاهب الفاشية والدكتاتوريات المختلفة .. والآثار الواسعة للمفاهيم الثقافية الجديدة التي روجها بوبوري روجل واينشتين وفرويد وشرودنجر ..

● الثالثة : استمرار نمو الشيوعية والفاشية .. ثم الحرب العالمية الثانية .. ودمار اوربا ثانيا .. وعمليات الابادة بالجملة .. ونزوح السكان بالقوة على نطاق لم يسبق له مثيل (الثلث ويعد الحرب العالمية الثانية .. ومنها فلسطين التي لا تذكرها الدراسة) .. وبداية التنافس الوطني المحموم مستغلا ألوانا جديدة من التكنولوجيا في كل من الحرب والسلام .. وتحلل الاستعمار .. ونشوء الحرب الباردة والحياد .. وتغير مراكز القوى « كبروز ثم هبوط مركز بريطانيا وكندا والهند .. وهبوط ثم بروز اوربا واليابان .. واعادة توحيد الصين وسيطرة حكومتها المركزية عليها » ثم ظهور قوتين متنافستين في الكبر هما امريكا وروسيا .. ثم سيادة الافكار الاقتصادية لما بعد الكينزية .. وما بعد جون مينار وكينز في الغرب .. وتطور التقنية على نطاق ومستوى رفيع .. ونشوء المجتمعات القائمة على الاستهلاك العالي .. والموجة الثانية للثورة الصناعية ... ووصول الصين الى عضوية النادي النووي ..

.. ونظرة الى المستقبل ..

ومن هنا .. فان التصور العام للثلث الاخير من القرن العشرين .. قياسا على التطورات الاخيرة في العالم .. تجري على النحو التالي :

● استمرار الاتجاهات الحالية نحو « التكاثر » الدولي .. وظهور الثقافات التي تلائم فترة « ما بعد التصنيع » .. والقدرة العالية على استيعاب التكنولوجيا الحديثة .. وتكاثر العالم وصغره .. وزيادة الحاجة الى تنسيق اقليمي او عالمي للاشراف على الاسلحة والتكنولوجيا وتلوث الجو والمياه .. والتجارة والنقل .. وتعداد السكان .. واستغلال الموارد الطبيعية وما شابه ذلك .. وانتشار الاضطرابات في الدول الجديدة .. وربما في الدول المتقدمة ايضا (الامر الذي بدأ يتحقق بالفعل في كل مواضع الغرب تقريبا) ... ثم الصعود الثاني لمركز اليابان لتصبح ثالث أقوى دولة في العالم .. وزيادة مركز الصين واوربا .

فاذا ما وصل العلم لمرحلة ما بعد التصنيع ومجتمعات الاستهلاك الواسع فان دخل الفرد سيصل الى ٥٠ مثل مرحلة ما قبل التصنيع .. ويتحول معظم النشاط الاقتصادي الى وظائف ثالثة رابعة .. وذلك اذا اعتبرنا ان الوظائف الاولى هي التعدين والزراعة والصيد وغير ذلك .. والوظائف الثانية هي الوظائف المكتبية .. فان التصنيع الآلي سيوفر ذلك كله .. ويصبح النشاط الاقتصادي موجها للخدمات فقط .. بينما تقوم الآلة بكل الاعمال تقريبا .. ويصبح هناك حد أدنى مقبول للمرتبات والخدمات الاجتماعية والصحية

المستقبل في العلم

ولعل من أهم الوجوه الحديثة للعلوم والتكنولوجيا هو ما يسمى « بمحصلة » العلوم المختلفة .. وموهبة الحصول على الشيء دون السعي اليه .. كيف ذلك ؟ واحسن مثال لفهم هذه المحصلة هو ما حدث بالنسبة للقواسات الذرية « بولاريس » .. فأول قواصة من هذا النوع دشنت في عام ١٩٦٠ .. ثم دشنت الغواصة رقم ٤١ سنة ١٩٦٢ .. الك لو حاولت في أوائل الخمسينات ان تقنع اي مجموعة من العلماء بأن هذا النظام ممكن تطويره خلال عشر سنوات ، لضحكوا عليك .. فقد كان يحلم الوصول لاربعة اختراعات .. او « اختراقات » في عالم العلم قبل تحقيق ذلك .. ثم نجح النظام بسبب النطاق الواسع للابحاث ذات خاصية الحصول على الشيء دون السعي اليه .. حيث ان هذه الابحاث تهدف الى نتائج معينة .. ولكنها غالبا ما ينتج عنها نتائج أخرى جانبية تساعد في فرع آخر من البحث العلمي .. وهكذا نجد ان ابحاث اشعة الليزر والعقول الالكترونية والاسبكتروسكوب تدخل في ابحاث البروتينات والكيمياء الحيوية والوراثة ومحاولات السيطرة على الصناعات الوراثية والاتصال بأنواعها .. كل فرع منها يساعد الفرع الآخر .

اما الابحاث النووية ، فلا نهاية لامكانياتها التي تتزايد بسرعة .. والتي تبشر مثلا بأن تجعل انتاج مياه الشرب العذبة عن طريق المحولات النووية بحوالي ٢٥ سنتا لكل الف جالون .. وهي أرخص من معدل الحصول على مياه الشرب اليوم التي تتراوح بين ٢٥ ، ٤٠ سنتا لكل الف جالون الحالية .. وذلك في المناطق التي تتوافر فيها المصادر الطبيعية اما المناطق التي لا تتوافر فيها المياه فتتكلف دولارا كاملا ..

أما اهم التطورات العلمية خلال الثلث الاخير من القرن العشرين على الاطلاق ، فهو ما يتم في عالم العقول الالكترونية .. فمنذ الماضي كانت مراحل العصور المختلفة تعرف باسم أهم الاختراعات .. كالبخار والصلب والطاقة والسيارة .. وغيرها ، اما السنوات الثلاثون القادمة فستعرف باسم عصر الالكترونات والعقول الالكترونية والتشغيل الآلي وتحليل الوثائق .. ويقال ان العقل الالكتروني يشبه في تأثيره ما فعلته الآلة البخارية للثورة الصناعية .. بل ويقال ان العقل الالكتروني يماثل « اللغة في تفكير الانسان .. سيكون له من الاثر مثلما كان لاختراع الكتابة .. » .

عالم العقول الالكترونية

ولكي نأخذ فكرة خاطفة عن التغيرات في عالم العقول الالكترونية ، يكفي ان نعلم ان اختراع اللمبة العادية تم سنة ١٩٠٠ .. وجرب أول ترانزستور عمليا سنة ١٩٤٨ .. واخترعت اول دائرة مترابطة سنة ١٩٥٨ .. وتطورت سنة ٦٠ - ٦٣ .. والآن .. امكن الوصول الى جيل رابع من الدوائر المغلقة سنة ١٩٦٧ .. تضم عدة دوائر مغلقة على قطع صغيرة من السليكون في حجم القرش التعريفة بدلا من ربط دوائر متعددة بعضها مع بعض .. وهذا يجعل تكاليفه تقل من مائة مثل .. وكفاءته تزيد ١٠٠٠ مثل .. وحجمه يقل ١٠٠,٠٠٠ مثل من حجم نفس الآلة التي كانت تؤدي هذا العمل منذ ٢٠ سنة .. بل ان التطورات الاخيرة تسمح بتجميع ألف دائرة مغلقة تحتوي كل منها على ١٠٠ ترانزستور على مساحة لقطة معدنية في حجم القطعة الخمسة قروش الجديدة .. لا يزيد سمكها عن ملليمتر .

اما استخدامات هذه العقول الالكترونية فمذهلة .. ولم يعد قياسها حتى بسرعة الضوء بالامر الملائم .. وتستغرق فوائد هذه الاستخدامات مجلدات كاملة .. مثل بنوك المعلومات التي تحتوي على كل شيء عن كل مواطن في البلاد كلها .. كما ستساعد مراكز الابحاث والاعمال المختلفة والتجارة وتبادل الفوائد وتحليلها .. وتحصيل الاسعار واحصاءاتها .. والاصول والخصوم واعمال البنوك والتحويل الفوري للعملات الاجنبية والسيطرة على الجريمة .

ومن امثلة ذلك العقل الالكتروني الذي صنعته مدينة نيويورك على احد الكباري ليقرأ ارقام الآلاف - بل ملايين - السيارات المارة عليه .. بحيث يشير الى ارقام الذين يخرقون القانون .. فيقبض عليهم قبل أن ينتهوا من عبور الجسر عند طرفه الآخر ..

ومن مشاكل العقل الالكتروني انه يتسبب - في امريكا مثلا - في فقدان ٥٠٠٠ عامل لوظائفهم كل أسبوع .. أي نحو ٢,٥ مليون عامل سنويا .. كما ان التشغيل الآلي في صناعة الصلب وفر نحو ٨٠ الف عامل من مجموع ٦٠٠ الف .. غير ان التطور والتقدم العام يسمح باستيعاب هؤلاء العمال .. بالاضافة الى الثلاثة ملايين ونصف مليون يد عاملة شابة جديدة التي تنضم الى القوة العاملة كل عام ..

الحرب باشعة الليزر

كما سيرفع العقل الالكتروني من مستوى الخدمات .. اذ سيتمكن من قراءة الخطابات مثلا لمصلحة البريد بسرعة ٦ خطابات كل ثانية .. بحيث تصل من قارة الى قارة اخرى في اليوم التالي مباشرة ..

اضف الى ذلك عشرات من المزايا والعيوب الخطيرة .. مثل تجميع كل محتويات مكتبة الكونجرس مثلا في عقل الكتروني واحد .. وفقدان الفرد لحياته الخاصة وخفاياه نهائيا .. ولن يتمكن رئيس الولايات المتحدة من ان يراقب ما يحدث في فيتنام مثلا على شاشات عدة تليفزيونات في وقت واحد .

هنا .. هذا التطورات في اشعة الليزر التي تصل الى ثلاثة أجيال .. واستخداماتها العسكرية والمدنية والطبية والفلكية .. وتخزين المعلومات .. والتصوير الفوتوغرافي الذي يمكنك من رؤية الشيء المصور بأبعاده كلها .. ومن جميع جوانبه .. كالقمر والنجوم .. والتي تشبه عدسته المركبة عين الذبابة لاحتوائها على مئات العدسات المفردة . واستخداماته في الرادار والفلك والارصاد .. وغير ذلك والواقع ان الانسان يقف اليوم فعلا على عتبة معظم الاختراعات العلمية الضخمة .. لا سيما في علوم الطب .. وأجزاء الانسان الصناعية .. كالقلوب والاكباد .. والارحام الصناعية التي تستخدم مع الاطفال الذين يولدون قبل موعدهم عن طريق السقط .. وتنظيم ضربات القلب عن طريق العقول الالكترونية .

وسوف يكون في استطاعة ربة البيت بعد ١٠ او ١٥ سنة ان تدخل محلا به رف يحمل اكياسا اشبه باكياس بذور الزهور .. تحتوي على اجنة متجمدة عمرها يوم واحد .. وعليها اوصافه : لون عينيه وشعره .. بل وربما حجمه المحتمل .. ودرجة ذكائه وضمان خلوه من الامراض الوراثية .. فتأخذه لطبيبها ليزرعه لها في الرحم كأنه ابنها الطبيعي .

زيادة السكان .. والانتاج

والمتوقع أن يزداد العالم بالطبع بصورة كبيرة .. وان تزداد الكفاية الانتاجية .

والدراسة تقدم معدلات النمو في كل دولة .. والذي يهمنا هنا هو معدلات النمو في الجمهورية العربية المتحدة .. التي تأتي حاليا - في الدراسة - ضمن الدول الـ ١٩ .. التي تلي الدول العشر الغنية مباشرة .. ويتراوح عدد السنوات التي تحتاجها بعض الدول للوصول الى مستوى دخل الفرد الامريكي سنة ١٩٦٥ ونحو ٣٦٠٠ دولار سنويا بين ١١ سنة « السويد » و ٣٣٩ سنة « نيجيريا » و ٥٩٢ سنة « اندونيسيا » .. اما مصر فتحتاج الى ٥٧ سنة وسيصل تعدادها سنة ١٩٧٥ الى ٣٩ مليون نسمة وسنة ١٩٨٥ الى ٥١ مليون نسمة وسنة ٢٠٠٠ الى ٧٨ مليون نسمة .. وسنة ٢٠٢٠ الى ١٣٠ مليون نسمة .. وتنخفض نسبة نمو السكان من ٣ ٪ الى ٢,٦ سنويا .. وربما نجحت مشروعات تحديد النسل - التي تباطأت خطواتها قليلا في الفترة الاخيرة - في تخفيض هذه النسبة أكثر وأكثر .. فيرتفع بذلك معدل دخل الفرد سنويا .. ويتراوح معدل النمو الاقتصادي في الجمهورية العربية المتحدة بين ٧٢٣ سنة ٦٥ .. وبين ٦,٨ و ٩,٦ سنة ١٩٧٥ .. ويمكن أن يصل دخلها القومي العام الى مجموعه الى ١٩ الف مليون دولار سنة ١٩٨٥ ، ٥٢ الف مليون دولار سنة ٢٠٠٠ ، ٢٠٢ الف دولار سنة ٢٠٢٠ .

وقد زاد تعداد سكان العالم من نحو ١٠ ملايين سنة ٨٠٠٠ قبل الميلاد الى ٣,٣ الف مليون سنة ١٩٦٥ .. بنسبة ٨٠ ٪ كل ١٠ آلاف سنة .. ثم اصبحت النسبة في العصر الحديث (١٩٥٠ الى ١٩٦٥) اكثر ٤٠ مرة من ذلك .. ويكاد عدد سكان العالم يتضاعف كل ٣٥ سنة .. اي ان سكان العالم بعد الف سنة سيصبح ٢٥٨ الف مليون نسمة .. وهو مستحيل استحالة تامة .. والارجح ان يستطيع العالم بعد بضع مئات من السنين ان يثبت عدد سكان العالم عندما يتراوح بين ١٠ آلاف ، ٥٠ الف مليون نسمة .

المرض القادم مع شتاء ١٩٦٩ :

هل هناك خطر علينا من انفلونزا "ماو" ؟

● بيض الدجاج المكان المناسب لتربية مصل الانفلونزا الجديدة !

ان الفيروس الجديد بانفلونزا ماو او انفلونزا هونج كونج تتم تربيته للامصال في بيض الدجاج .. ويشترط ان يكون هذا البيض ملقح .. اما اذا كان بيض الدجاج غير ملقح فان الفيروس لايعيش .. ..

ماهي حقيقة انفلونزا ماو ..؟ وهل هناك خطر منها على المصريين ؟

وهل من الممكن انتاج امصال مضادة لهذه الانفلونزا .. وأي سن تكون فيه هذه الانفلونزا خطرا على من يصاب بها؟

وما هي الانفلونزا الجديدة التي أدت الى وفاة اكثر من خمسة عشر الف شخص في ولايات امريكا وحدها خلال شهر واحد ..؟ ثم داهمت بريطانيا بشكل وبائي وهددت المانيا الغربية واجتاحت عدة دول أخرى في عدة قارات.

وانفلونزا ماو — او انفلونزا هونج كونج — ليست نوعا جديدا من انواع الانفلونزا .. ولكنها من نفس الانواع التي ظهرت في عدة مدن من العالم خلال الاعوام العشرة الماضية ..

وهي حينما تداهم شخصا تلزمه .. فيتماثل منها من يومين الى اربعة ايام فقط .. وفي حالات نادرة جدا تتحول هذه الانفلونزا الى خطر يهدد حياة من يتعرض لها .. ومثل هؤلاء الاشخاص لحسن الحظ من السهل جدا على أي طبيبان يتعرف على علاجهم .. وانجحاز بهم مرحلة الخطر

وربما كان بسبب هذا التأثير ذاته .. ونظرا لان الانفلونزا قد هاجمت امريكا بشكل وبائي فجأة .. ربما لهذين العاملين معا .. الاثر الواضح في زيادة عدد الوفيات من انفلونزا ماو في امريكا بصورة دعت الى الانزعاج والقلق ..

والانفلونزا الجديدة لها مصل واق على عكس انواع الانفلونزا الاخرى .. هذا المصل توصلت اليه الدكتورة و.ك. شانج وهي من كبار اخصائيي هيئة الصحة العالمية .. والمعمل الدكتورة شانج في هونج كونج .. حيث ظهرت الانفلونزا المتفشية الآن في امريكا .. والدول ورد لاول مرة .

وقد بعثت الدكتورة شانج بعينة من المصل الجديد الى الدكتور هيلبو بريزا رئيس المركز الدولي للانفلونزا في لندن .. حيث قام بدوره بارسال عينات منه الى الدول التي تعرضت لوجبة انفلونزا هونج كونج ..

كما بعث الدكتور هيلبو بريزا بعينات عاجلة من هذا المصل الى كبريات شركات انتاج الادوية في العالم .

وحتى شهر اكتوبر من العام الماضي كانت معامل جلاكسو البريطانية قد انتجت حوالي ٦٠ الف مصل .. وحتى اوائل هذا العام كانت الكمية قد ارتفعت الى مايكفي لحوالي مليون شخص تقريبا ..

عقبات امام المصل

ولكن كانت هناك عقبات رئيسية تعوق انتاج الكميات الضخمة الهائلة التي يتطلبها انتشار الانفلونزا الجديدة بشكل وبائي في عدد من دول العالم :

● **العقبة الاولى** : هي ان مصل الانفلونزا الجديدة المسمى HK لايمكن انتاجه بكميات كبيرة دفعة واحدة لان هذا المصل بالذات له طبيعة خاصة تميزه عن بقية الامصال الاخرى الخاصة بالانفلونزا وتجعله اكثر تعقيدا ..

● **العقبة الثانية** : ان الفيروس الجديد الخاص بانفلونزا ماو او انفلونزا هونج كونج تتم تربيته للامصال في بيض الدجاج .. ويشترط أن يكون هذا البيض ملقحا .. اما اذا كان بيض الدجاج غير ملقح فان الفيروس لايعيش .. ولايمكن بالتالي صنع المصل المطلوب !

● الفيروسات التي تتم تربيتها في البيضة الواحدة في المعامل تكفي لصنع امصال لثلاثة افراد او اربعة فقط !!

● عمليات انتاج المصل الجديد صعبة ومعقدة حتى ان احدى شركات الادوية البريطانية العالمية المعروفة هي شركة Beechams اعلنت في شجاعة وجرأة انها عجزت عن انتاج المصل الجديد في معاملها .. وان المصل الجديد الذي انتجته انفلونزا ماو غير صالح للاستخدام ولا يحقق المناعة .

● تبين ان استخدام الفيروس الذي تتم تربيته في البيض الملقح يؤدي الى اعراض جانبية مثل ارتفاع درجة الحرارة واحتقان الزور بعد اخذ المصل .. ولهذا قرر الاطباء استخدام المصل بكميات اقل .. او استخدام فيروسات اقل نشاطا تفاديا لهذه الاعراض الجانبية ..

● درجة الوقاية التي يحققها المصل الجديد لاتزيد على ٦٠٪ وهذا يتطلب بطبيعة الحال دقة عالية جدا حتى لاتقل هذه النسبة — الامر الذي يفرض قيودا اخرى على عمليات انتاج المصل

لاخطر علينا

ولكن هل هناك خطورة علينا هنا في القاهرة من هذه الانفلونزا ..

ليس هناك في الحقيقة أي خطر الا ان الاحتياطات قد اتخذت لمنع انتشار هذه الانفلونزا كوباء في الجمهورية العربية المتحدة .. كما ان انتاج المصل الواقي من هذا النوع من الانفلونزا من السهل انتاجه وبالكميات المطلوبة في معامل القاهرة ..

بل ان الاوبزرفر البريطانية قد أشارت في تعليق لها عن هذه الانفلونزا ان الامصال الخاصة بها يتم تصديرها في معامل الدول العربية الى دول اوربا .. ومن بينها المانيا الغربية وفرنسا وعدة دول اخرى ..

وبصفة عامة يرى الاطباء أن الانفلونزا الجديدة ليست خطرا على من هم في صحة طبيعية .. وهي قد تشكل الخطر على كبار السن بشكل عام وعلى من هم مصابون فعلا بامراض معينة ..

خطأ في بريطانيا

وقد وصلت انفلونزا ماو الى بريطانيا في صورة وباء فعلا .. وادت بالتالي الى اثر واضح في الحياة الاقتصادية هناك .

ولكن الخطأ الذي وقعت فيه وزارة الصحة البريطانية والذي ذكره كريستيان دوبليه وروبرت شيري المحرران العلميان في الاوبزرفر البريطانية كان السبب في حالة الذعر التي انتابت المرضى وادت الى فداحة خطر الانفلونزا الاسيوية ..

قال المحرران ان وزارة الصحة اعلنت عن توافر كميات كبيرة من مصل انفلونزا هونج كونج واتجه الناس باعداد غفيرة الى صيدليات بريطانيا .. ولكن الصيادلة قالوا لهم — وكانوا صادقين — ان المصل مازال في دور الانتاج .. ولم يطرح للبيع ..!

وتصور المرضى .. أو من يريدون وقاية انفسهم من هذه الانفلونزا ان المصل موجود .. وان وزارة الصحة قد استولت عليه لتطعيم موظفيها .. ورجال القوات المسلحة .. قبل أن يصبح هذا المصل في متناول المشترى العادي ..!

وحتى القلائل الذين عرفوا الحقيقة هاجموا وزارة الصحة لتقصيرها في طرح الكميات الكافية من اللقاح بينما المرض منتشر .. وخطورة عدواه معروفة وواضحة .

وهكذا تعرضت وزارة الصحة البريطانية للهجوم من كل الاطراف بينما كانت بريطانيا من اوائل الدول التي صنعت هذا اللقاح !

كيف غزت امريكا ..؟

وقد غزت الانفلونزا الجديدة في امريكا .. وقد اكتشفت الولايات المتحدة انتشار الانفلونزا كوباء قبل ان يصدر المركز الحكومي المسئول مدينة اطلانطا أنباء انتشار "الانفلونزا" كوباء ..

وقد بدأت الانفلونزا في ٢٠٠ مدينة امريكية ثم وصلت الى ٧٠٠ مدينة خلال خمسة عشر يوما فقط وادت الى اغلاق عدد كبير من المدارس

وتقول التقارير ان قمة الوباء سيتم الوصول اليها في منتصف يناير الحالي .. وقد تم انتاج خمسة ملايين مصل حتى الآن .. كما تم استيراد ١٢ الف مصل من دول اخرى ..

وتشير مجلة نيوزويك الى ان المصل الجديد غير مجد على الاطلاق في العلاج .. وان خير وسيلة للعلاج هي كبسولات من الاسبرين مع الراحة التامة !!

سعيد نعمة الله

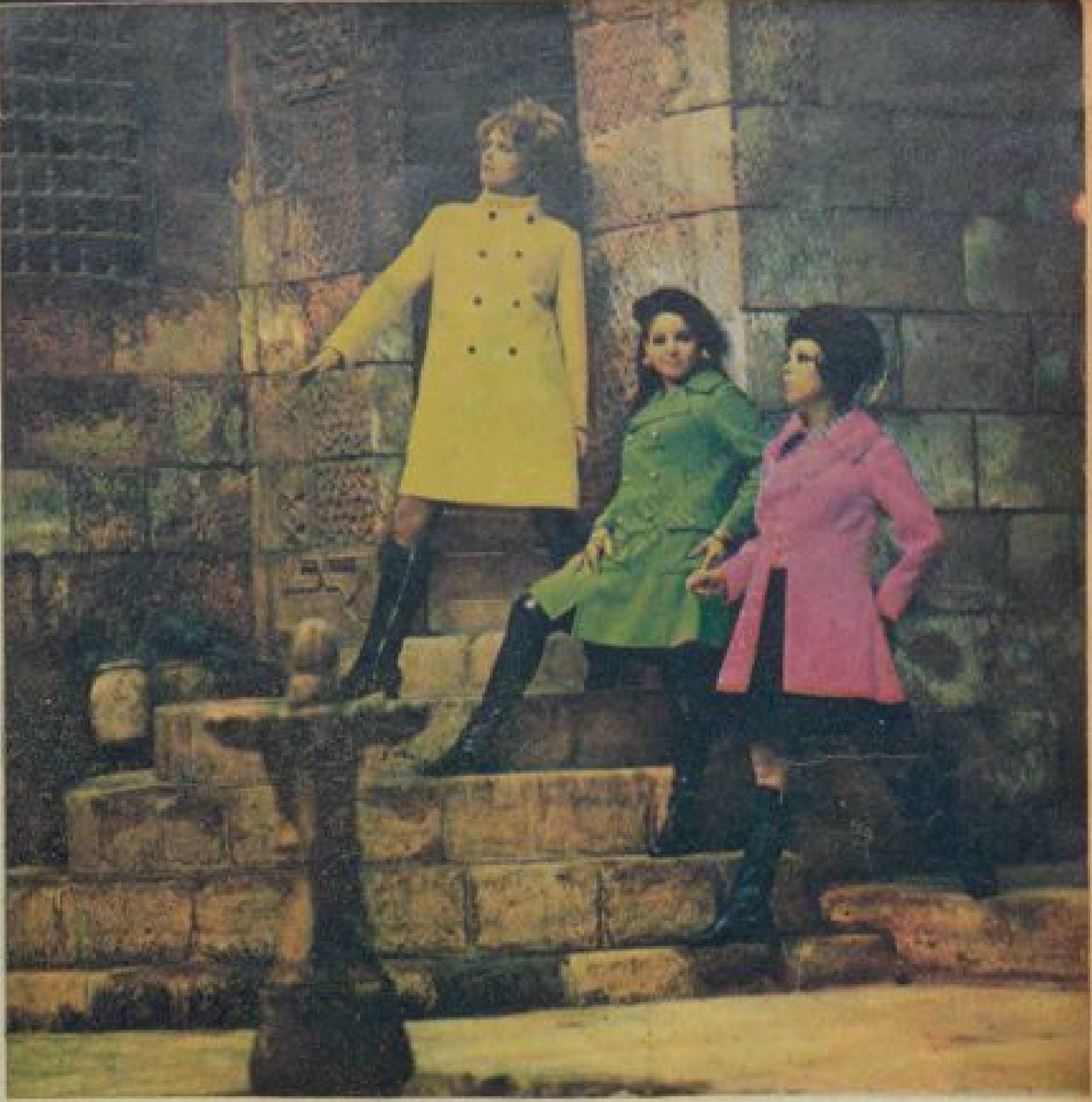

مجموعة بلاطي أنيقة للصباح .. الحذاء عبارة عن بوت طويل والموديلات أقرب الى الكلاسيك مع بعض اللمسات الجديدة التى تتمشى مع موضة ١٩٦٩

موديلات جديدة للبلاطي تتميز بالقصات المحددة بالتيانات العريضة .. الكول في احدهما عبارة عن ريفير كبير وفي الآخر ريفير صغير مع قماش من الصورة المخطط بالعرض

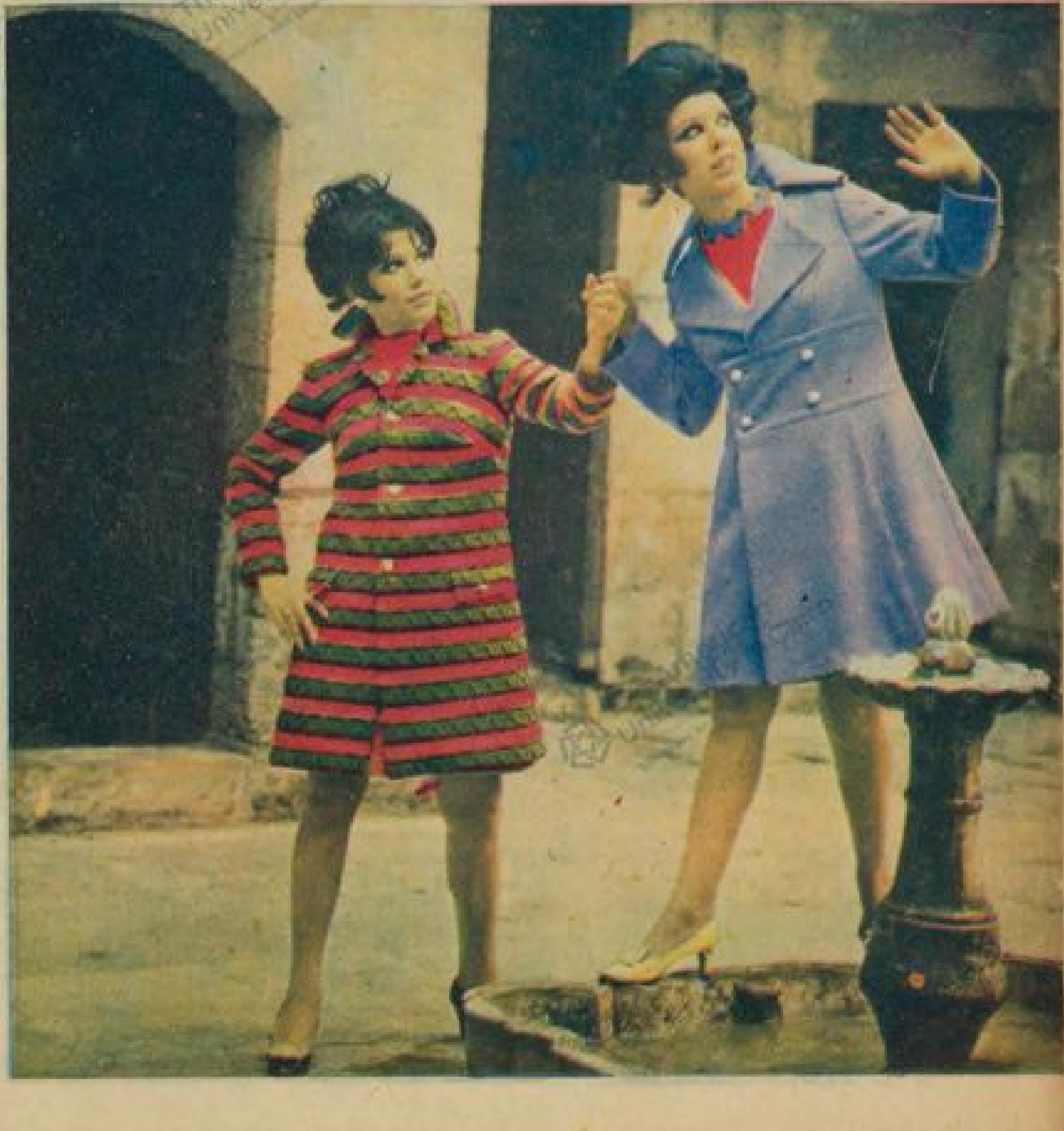

كتالوج ١٩٦٩

الخطوط والألوان الجديدة تناسب المرأة المصرية

عرض خاص تقدمه «لهى»

اعداد : سميرة عبد الفتاح

تصوير : شريف ذو الفقار

اللوايش والحلقان والحقائب المصنوعة من الخرز واللؤلؤ هي مكملات الاناقة وفي هذا العام امتلأت المحلات من كل مبتكر وغريب بالنسبة للاكسسوار .

فستان للسهرة من البروكار الملوش .. الصدر عاز والكورساج على شكل الرقم ٧ ومعه جوانتى طويل من الساتان .

مرة ثانية عادت موضة الفستان الطويل للسهرات والازياء السهرة تمتاز بأنها تنزل باتساع بسيط في الجوب .. وكلها من القشة والقطيفة والفلانتي لمجموعة ١٩٦٩ كما عرضتها بيوت الازياء في باريس ولندن وروما .

الوان مشرقة تمتاز بالجمع في انسجام تام بين اكثر من لون في الثوب الواحد .. انها موضة شتاء ١٩٦٩ التي تميزت في هذا العام باللعب بالالوان واعتبار تزاوج لونين غير مألوفين هو الخط الجديد في الموضة .. فظهر مثلا اللون الازرق الفاقع مع الفسفوري المضيء والبمبة الحلاوة مع الأخضر الزرعي والبنفسجي مع الأصفر وهكذا ..

وهذه محاولة محلية لتمصير خطوط الموضة في هذا الشتاء ويقوم بتجربتها بيت ازياء مصري (صابر ومحمد) من خلال هذه المجموعة من الفساتين والازياء التي تساير الموضة العالمية مع التصرف في الالوان والخطوط بما يناسب المرأة المصرية ..

وقد ظهر في بعض الازياء خط الوسط مرة ثانية مع تحديده بحزام عريض .. كما ظهرت النباتات العريضة والفستان الانسيابي الذي ينسدل فيه الجوب باتساع هرمي وبسيط .. اما ازياء السهرة فقد بدت كلها وكأنها تبرق باضواء الاعياد ورأس السنة فكلها محلاة بالمجوهرات الصناعية البراقة ومطرزة على القشة ناعمة من القطيفة او «الدراستان» من اللون الاسود او الكحلي .

وظهرت مجموعة من البدل والبنطلونات تناسب الفتيات .. وهي عملية بالنسبة للرحلات او لقضاء يوم العطلة في النادي ولكنها تناسب رشيقات القامة فقط .

اما البلاطي فكلها من الصوف السميك وتمتاز بالقصات المتعددة الواضحة القريبة من «الكلاسيك» حتى يبدو البالطو متمشيا مع الموضة لعدة سنوات قادمة .

ومع فساتين الصباح والسهرة نقدم لك مجموعة من الاكسسوار التي تكتمل بها اناقة المرأة وتعتبر في لغة خبراء الموضة الاطار الذي يبرز جمال الصورة

تقليعة عبارة عن حلق مبتكر ومعه خاتم كبير .. انها لمسات جديدة تزيد من انوثة المرأة في التاسباب والسهرات .

فستان اسود للسهرات .. الموديل بسيط والصدر محلى بجالون من الخرز واللول والمجوهرات الصناعية .

الحلق الكبير الحجم مع الفوشة الضخمة هي آخر صيحة للاكسسوار الجديد بالنسبة للسهرات

كتالوج ١٩٦٩

الموضة تبرق بالخرز والترتر !

× الخرز والترتر يطغيان على كل شيء في الموضة الجديدة – في الاحذية وفي الحلقان وفي الخواتم وفي الجالونات التي تحلي الفساتين – وقد تحول الاكسسوار ايضا الى الخرز والترتر في كل التفاصيل واصبحت المرأة تبرق بشدة في سنة ١٩٦٩ سواء في الصبح او المساء او السهرات . وفي نفس الوقت انتشرت البدلة الحريمي وتكاد تكون الزي الوحيد المناسب للخروج في الصباح وبعد الظهر .. وبدأ الميني جوب يتراجع ولكن بانتظام ..!

حقيبة صغيرة للسهرات ومعها خاتم كبير من الخرز والترتر والفستان يصلح لحفلات المساء .. والموضة الجديدة يتحول فيها الحلق الى خاتم ..

الحذاء والحقيبة .. كل منهما محلى بالفصوص الملونة حتى تتمشى مع الرباط المساء البراقة .

مجموعة من البدل الحريمي .. انها غير منتشرة الآن ولكنها عملية لصالح للنوادي والرحلات وتساعد على مواجهة البرد .. ولكنها لاتناسب سوى رشيقات القامة فقط

مطلوب عملية تنظيم عاجلة :

بعض ادوات التجميل التي تباع اسماء الشركات العالية ولكنها تعتل

مطلوب عملية تنظيم عاجلة لهذه السوق الجديدة المفتوحة ..

مطلوب تنسيق لبيع وشراء وتداول البضائع المستوردة في أسواق القاهرة . حتى لايحرم منها المستهلك وفي نفس الوقت لاتتعارض مع الاقتصاد الوطني ولا تضر بمصالحه .. وقد ظهرت هذه السوق الحرة للبضائع المستوردة بشكل واضح خلال موسم الاعياد وشدت انتباه وميزانية اغلب المستهلكين ولذلك لابد من مراقبتها وتنظيمها ..!

وطوال شهر ديسمبر ومع بشائر العام الجديد تحولت الشوارع التجارية في القاهرة الى موائد كل المحتفلين فيها من النساء .. حتى كان يخيل لن يسير في الشوارع الرئيسية منها انه لم تعد هناك امرأة في البيت او العمل ..

كل واحدة راحت تبحث عن الجديد لها او لافراد أسرتها بعد أن تلاقى موسم الشتاء مع مجموعة أعياد رأس السنة والفطر المبارك .. واصبح الزحام البالغ فيه على محلات بيع الاقمشة والملابس الجاهزة يجعل عملية الشراء مسألة صعبة مثيرة للاعصاب تستغرق وقتا طويلا .. وفي جولتي بين المحلات التجارية لاحظت زحاما شديدا بدا لي وكأنه مظاهرة صغيرة ولكن عندما سألت علمت أن هذه الظاهرة الشرائية كانت على أحد المحلات التي تبيع الملابس والادوات المنزلية المستوردة !!

ومع بداية هذا الموسم لاحظنا جميعا أن هناك شوارع كاملة داخل القاهرة تحولت فيها المحلات التجارية الى أسواق حرة لبيع المنتجات العالمية .. حتى الارصفة احتلت بعضها العربات التي تمتلىء بمنتجات وادوات منزلية صغيرة من البضائع الاجنبية .

وفي فترة قصيرة أصبحت الأسواق هذه متخمة ببضائع لم تكن نراها في السنوات الماضية .. وفجأة أصبحت معظم مشترياتنا دون أن ندري من البضائع المستوردة وزادت نسبة ما تشتريه المرأة خوفا من أن تفلت منها فرصة شراء السلع الاجنبية بعد أن وجدت بسهولة الاصواف الانجليزية أو التايورات والبلاطي المصنوعة في باريس وروما وايطاليا داخل المحلات التجارية التي تحتل معظم محلات شارع الشواربي وجزءا من شارع قصر النيل وعدة شوارع من الزمالك ومصر الجديدة .. وللاسف فان هذه الاسواق الحرة لا توجد اية رقابة على اسعارها او السلع التي تقوم ببيعها .. فالاسعار تتفاوت بينها بشكل ملحوظ والبلوفر الذي تشتريه بخمسة جنيهات من محل قد تجدين مثله تماما بأضعاف ثمنه في محل آخر .. وكذلك الادوات المنزلية والاقمشة وجميع السلع الاخرى ..

ولكن كيف حدث هذا ؟ .. وكيف تحولت القاهرة الى سوق حرة بلا رقابة ؟ ..

يقول العميد مصطفى الشيخ وكيل مصلحة الامن العام :

– « ان العائدين من الخارج يحملون معهم

أرصفة القاهرة ومحلاتها تحولت إلى سوق حرة !

في الشوارع عبارة عن زجاجات فارغة تحمل المستحضرات المحلية التي تباع بالمحال العالمية

كميات متنوعة ومختلفة من البضائع التي يطرحونها في الاسواق بعد ذلك بفكرة الربح .. وقد حملوا في العامين الماضيين وذلك بعد فتح باب السفر الى الخارج بضائع تكفي لاستهلاك الاسواق المحلية مدة سنوات قادمة .. وان كثيرا من المصريين الذين يعملون في الخارج يفضلون شراء بضائع اجنبية وبيعها في مصر بدلا من تحويل مدخراتهم من العملات الصعبة الى البلاد » .

كما جاءت البضائع من طريق آخر هو طريق الطلبة الذين يكملون دراساتهم في الجمهورية العربية المتحدة والذين يحملون البضائع من بلادهم لتباع في القاهرة ليستفيدوا من فارق السعر في مواجهة نفقات التعليم .

والقانون يسمح بذلك وصرف العائدين من الخارج لا يعتبر تهريبا .. ولذلك ظهرت البضائع المستوردة بكثرة وملأت شوارع القاهرة وارصفتها بطريقة غريبة ملفتة ..

وقد قال لي احد التجار انه استطاع ان يملأ محله بالبضائع المتنوعة بعد ان اكد نفقات باهظة فقد اضطر ان يسافر مع خمسة من العاملين معه الى لبنان ودفع لهم نفقات السفر والاقامة بالاضافة الى اجورهم بعد ذلك مقابل الحقائب الكثيرة التي عادوا بها وهي مكتظة بمختلف السلع من ثياب المرأة وادوات تجميلها .. وهذا ما يجعله مضطرا الى رفع السعر اضعاف ثمنه الاصلي بالاضافة الى شعوره بلهفة المرأة على كل ما هو مستورد حتى لو كان اقل جمالا من السلع المحلية .

كما استغلت بعض المحلات الصغيرة لهفة المرأة على شراء كل ما هو مستورد فاستغلت بعض الزجاجات الفارغة من ادوات التجميل بمستحضرات محلية تحمل اسماء الشركات العالمية واستطاعت بعض هذه المحلات ان تخدع الكثير من النساء بشراء ادوات التجميل التي تصنعها الشركات المصرية باضعاف ثمنها في التسعيرة .

والواقع ان القاهرة تحولت الى سوق حرة لم يخرج المخالفون فيها على القانون .. ولكنها تتعارض مع مصالح اسواقنا المحلية .. ونحن نطالب المسئولين بتنظيم هذه السوق الجديدة بطريقة تجعلها مفيدة بالنسبة للمستهلك والاقتصاد الوطني في نفس الوقت .. !

ايفلين رياض

على العربات التي تحتل الكثير من ارصفة القاهرة تباع البضائع المستوردة باسعار متفاوتة

رومر يقدم موديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ MUSTANG D+D
مستانك D+D
صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع. فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء.

◄ MUSTANG
مستانك
ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط. إنها أوتوماتيكية ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

STINGRAY S ►
ستنغراي S
إنها ساعة الغطاسين، وشهرتها عالمية. تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي. أوتوماتيكية، روزنامة، عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغاطيس وليس قابل للكسر.

Anfibio ►►
انفيبو
ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء. لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي.

VANGUARD ►
فانغوارد
الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر.

◄ STINGRAY
ستينغراي
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

ROAMER OF SWITZERLAND

اخترالساعة التي تناسب شخصيتك
اخترالنجاح - اختر رومر

شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح

معادلات قياسية فى

التشغيل

.. ومستوى عال فى

التنفيذ

لأدق الأعمال .. فى السد العالى

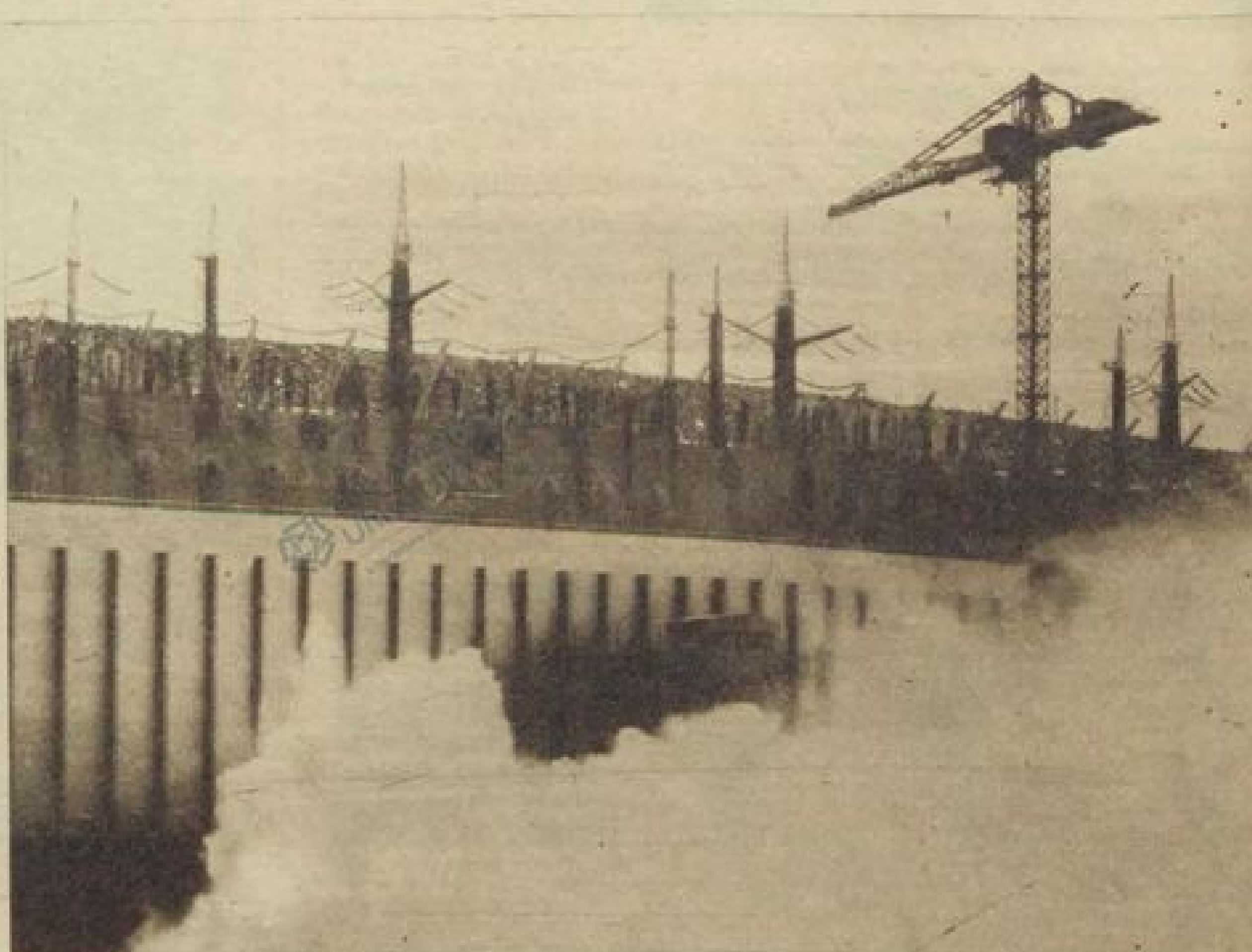

يدخل السد العالى الآن .. شهوره الاخيرة ..

ان المشروع الهندسى الذى يعد اضخم مشروع فى الشرق الاوسط وافريقيا يأخذ الآن شكله النهائى .. ويدخل ما يسمى الخبراء « مرحلة التشطيبات » التى تتضمن عمليات تكسية جوانب السد بالجرانيت وتعبيد الطريق الممتد فوق جسم السد .. وباتساع اربعين مترا ..

ان هذا المشروع العظيم .. وقفت وراءه جهود ضخمة فى مقدمتها جهود الفنيين والمهندسين .. والعمال فى شركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح .. لقد كانت معدلات التشغيل القياسية التى حققتها الشركة .. والدقة العالية التى حرص عليها المسئولون فيها والرقابة الدقيقة الصارمة خلال كل مراحل العمل من العوامل التى جعلت المشروع الضخم يبدو فى اكمل صوره .. وينفذ باعلى مستوى فنى شهدته المشروعات الكبرى فى العالم ..

حينما نقول ان السد العالى يضيف الى الدخل القومى سنويا ٢٣٤ مليون جنيه ويوفر ١٠٠ مليون جنيه من العملات الاجنبية كل عام فى خفض الاستيراد وزيادة التصدير لابد ان نقول ان السد العالى كان مدرسة كبرى اعدت لنا قاعدة عريضة من الخبراء والفنيين والعمال المهرة فى كل الحرف .

واذا كانت النظرة السريعة للعمل فى السد العالى تشد الانظار باعداد لا حصر لها من السيارات والاوناش واللوريات وغيرها من المعدات والاجهزة التى تملأ الموقع بالحركة والضجيج .. فان النظرة الثانية والمتأنية تقدم لنا ابعادا اخرى لهذا المشروع الضخم .. العظيم ..

فقد اقامت شركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح فى موقع السد مثلا اكبر محطة لخلط الاسمنت .. وتم تركيب الوحدات العملاقة لنقل الخرسانة الى مواقع صبها على ارتفاعات مختلفة .. وفى ظروف متباينة .. فى الانفاق ، وفى محطة الكهرباء ، وفى انفاق التفتيش فى وتحت الماء ..

لقد كانت جهود شركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح ومضاعفتها لمعدلات العمل ، وارقام التشغيل حافزا للاصرار على تأكيد قدرة الانسان وسيطرته على كل قوى الطبيعة .. وكانت ايضا امتحانا جادا لكفاءة الخبرة العربية ومدى ملاءمتها واستعدادها للعمل فى كل الظروف .. ولقد كان السد العالى ، بالنسبة لشركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح ، بمثابة المشروع الضخم الذى خلق لدى الفنيين فى الشركة هواية العمل فى اصعب الظروف .. وتحقيق اعلى المعدلات حتى ان الاعمال العادية اصبحت لا تثيرهم ولا تشد اهتمامهم ..

واذا كان السد العالى مدرسة تخرج فيها اكبر خبراء السدود فى العالم .. فلقد كان ايضا مدرسة تدرب فيها خبراؤنا فى اعمال الاسمنت المسلح .. على ادق الاعمال ، واكبرها حجما واكثرها ضخامة ..

كانت هناك ظروف جديدة لعمليات التسليح لا تتوافر الا للسد العالى .. وكانت هناك ظروف اخرى جديدة لتبطين الانفاق .. وكانت هناك ارقام جديدة لا تحققها الا العمليات الضخمة كاساسات محطة الكهرباء ..

●● وفى كل يوم من سنوات بناء السد العظيم ، وفى كل ساعة .. كان هناك دليل جديد يؤكد قدرة الخبراء والفنيين فى شركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح .. خبرات فنية وامكانيات هائلة اكدت قدرتها فى كل ساعات العمل فى المشروع الكبير ..

●● وحقق السد العالى ، لشركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح ، سمعة ضخمة .. واكد الثقة بها فى مختلف المجالات الهندسية والمعمارية فى بلادنا .. وكان السد العالى نقطة انطلاق للشركة الى مزيد من المشروعات .

⊙⊙⊙

هذه ، فى سطور ، لمحة من الجهد الكبير الذى بذلته شركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح فى المشروع العملاق .. السد العظيم .

● المجتمع النوبي بعد مرور ٤ سنوات من التهجير ...

صورة حقيقية للمجتمع الاشتراكي الصحيح على أرض الذهب

بعد شعر النوبيون فى مهجرهم الجديد ان الدولة قد تحملت عبئا كبيرا حينما اتت بهم الى موقعهم الجديد من اجل ان توفر لهم حياة سعيدة يحياها اخوة لهم فى المجتمع المتحضر .. ففى مجال الصناعات البيئية والمنزلية انشىء بالمنطقة ٣٦ مركزا لتدريب الفتيات على استغلال الحلقات الحالية فى الصناعات المنزلية وتضم هذه المراكز ٨٥٠ فتاة يتدربن على شغل الملابس الجاهزة والتريكو ..

اما فى مجال اعداد النوبيين فنيا ومهنيا فقد تم انشاء ١٣ مركزا للتدريب تضم ٢٤ نولا وملحقاتها ١٢٠ صبيا للتدريب على اعمال الكليم والسجاد والبطاطين

وكذلك تم انشاء ٦ مراكز للتدريب على اعمال التجارة وخمسة مراكز للتدريب على اعمال السمكرة ومراكز اخرى متخصصة على صناعة الجلود

وفى مجال تحويل الاسر النوبية الى اسر منتجة امكن تحويل ١١٧ اسرة الى اسرة منتجة تمارس مختلف الصناعات البيئية والمحلية .. هذا بالاضافة الى انشاء ٢٧ دارا للحضانة تضم ٨٠٠ طفل وطفلة بمنطقة التهجير وتوفير الرعاية الكاملة لهم .. وقد امكن ايضا تقديم وسائل الخدمة العامة لاهالى النوبة فى مهجرهم الجديد

ومن بين هذه الوسائل ما يلى :

● الاندية الريفية والثقافية والاجتماعية المركزية التى ، وتنمية روح الاشتراكية

● فروع للجمعيات التعاونية الاستهلاكية بمختلف القرى تؤدى لهم الخدمات التموينية

● امكن انارة جميع القرى بالكهرباء وقد رصد مبلغ ١٥ الف جنيه للمشروعات الانارة .

● تعميم مياه الشرب فى جميع قرى النوبة مع وجود الوحدات الريفية والمجموعات الصحية المنتشرة فى القرى تقدم لهم العلاج والدواء بالمجان

● تم انشاء معرض لتسويق انتاج اهالى النوبة من الصناعات المنزلية

● متابعة تشغيل مصنع الالبان باربرم عن طريق مؤسسة اللحوم على ان تكون الايدى العاملة من النوبيين والقرى المجاورة للمشروع

صورة للمجتمع الاشتراكي في النوبه !!

وبعد ان تحدثنا عن اهم المشروعات التى قامت فى بلاد النوبة او كما يسميها القدماء « بارض الذهب » فان هناك لمسات حية للتضامن الاشتراكي الحقيقى بين ابناء النوبيين ومن اهم هذه الظواهر الاجتماعية بارض النوبة الجديدة ان الاهالى يحلون مشاكلهم بانفسهم فقد تمكن المهندس الشاب ابو العباس ابا اليزيد حسانين رئيس مجلس مدينة نصر من حل بعض مشاكل طلبة وطالبات النوبة فى الكليات والمعاهد العليا بتعاون كبير مع السيد محافظ اسوان امين عمر حيث تم صرف مساعدات مالية لهم وزعت على ٥٨ طالبا وطالبة .

ويقول المهندس ابو العباس :

ـ وحرصا على مستقبل ابنائنا الطلبة والطالبات تقرر تكوين جمعية باسم « جمعية رعاية طلبة وطالبات النوبة ومقرها مدينة نصر بالنوبة الجديدة ومهمتها تتلخص فى :

● مساعدة جميع الطلبة والطالبات فى جميع الكليات والمعاهد العليا

● تكوين العلاقات بين الطلبة والنوبة

● رعاية الطلبة والطالبات اجتماعيا

● وضع تخطيط عام لاحتياجات المنطقة من القوى البشرية

● متابعة الطلبة فى مراحل التعليم المختلفة .

● وضعت خطة عامة لربط الشباب النوبي بارضهم

ومن ملامح العمل الاشتراكي تم عمل ثلاث مدارس اعدادية فى منطقة النوبة بالجهود الذاتية متعاونين مع اجهزة الحكم المحلى . وقد تعاون امين عمر مع المجتمع النوبى ودرس مشاكله وشارك الجماهير فى كل صغيرة وكبيرة .. وقد كان لدراسته لمشاكل النوبة وتحليله لجهده اثر كبير فى حل المشاكل المعقدة فى الارض الجديدة

● السيد امين عمر محافظ اسوان اثناء الاحتفال بعيد التهجير الخامس فى النوبة الجديدة .

مرحبا بالشباب .. فى نادى الشباب

● على كورنيش النيل بجوار مجمع محافظة اسوان ومحطة السكة الحديد اقيم مبنى « دار الشباب » ليتسع لـ ٦٥٠ نزيلا وقد انشئت هذه الدار لتنشيط السياحة الداخلية والخارجية .. ان الدار تستقبل وفود الشباب من كافة محافظات الجمهورية . وتضم جناحا خاصا للشباب الذى يفد من كافة انحاء العالم ..

والدار الجديدة مزودة بمطعم تديره الجمعية الاستهلاكية بالمحافظة وكافتيريا تقدم الاطعمة والمشروبات للنزلاء باسعار رمزية مغرية .

وتضم الدار قاعة للسينما واجهزة التليفزيون وادوات التسلية ومكتبة . وتقدم برامج ثقافية وترفيهية من حفلات سمر وغيرها بقصد تعارف النزلاء وتوثيق صلاتهم وقد اشادت الوفود العالمية الطلابية بالنظام الذى تتمتع به الدار والخدمة التى تقدمها لنزلائها ..

كما خصص جناح لاقامة الاسر والسيدات والفتيات المغتربات .

النشاط النسائي في أسوان

كيف حققت مؤسسة عيد الأم رسالتها ؟

● حرم السيد المحافظ تداعب احد الاطفال فى حديقة حضانة مؤسسة « عيد الام » .. وبجوارها نادية اميابى وكيلة الجمعية

تحتفل غدا جمعية عيد الام بافتتاح مبناها الجديد بمنطقة الشيخ هارون بمدينة اسوان .. ان هذه الجمعية بدأت منذ عام ١٩٦٣ وكانت وقتئذ تضم ١٢ عضوا حتى وصل عدد اعضائها الان حوالى ٤٠ عضوا .

وقد قالت لى السيدة نوال عمر رئيسة الجمعية :

ـ ان نشاط الجمعية يرتكز فى زيادة دخول السيدات المطلقات والارامل ومساعدتهن على تحمل اعباء الحياة .. فقمت بتزويدهن بمكنات الخياطة .. وتدريبهن على صناعة الملابس واشغال التريكو والاعمال الفنية بخدمة البيئة المحلية .

وقد ساهمت الجمعية فى تسليم مكنات الخياطة للمنتفعات وتمليكها لهن على ان تسدد قيمتها بعد تحسين حالتهن باقساط مريحة حسب توافر دخولهن .. وبذلك زاد عدد الاسر المنتجة من ٣٠ الى ١٥٠ اسرة . كما وصل متوسط مبيعاتها فى السنة حوالى الف جنيه ..

وقد انشأت الجمعية دارا للحضانة بها لخدمة السيدات العاملات فى المحافظة وتمكنت من افتتاح فرعين بها فى مدينتى كوم امبو وادفو .

وقالت السيدة نوال :

ـ ان الجمعية تقوم الآن برسالة تربوية هامة وهى تنظيم الفتيات والسيدات القراءة والكتابة وافتتحت فصولا لمحو الامية . كما انها ساهمت فى نشر فكرة تنظيم الاسرة كعمل اجتماعى هام فى اسوان . ولم تدخر الجمعية جهدا فى تقديم محاضرات فى الموضوعات الهامة والاتجاه كوسيلة من وسائل الجذب وترغيب الاهالى للانتفاع بخدماتها

معرض لانتاج الجمعية

وفى شهر فبراير القادم ستعرض الجمعية منتجاتها بالمعرض الاقليمى للمحافظة بمجهود العاملات فيها ..

والتى تصل دقة اتقانها الى درجة عالية تنافس اجود المنتجات المعروضة فى السوق وتباع بسعر التكلفة مضافا اليه اقل من النصف بالنسبة للاسعار المعروضة من الشكاكة والكروشيه واشغال التريكو وغيرها من الاعمال اليدوية واشغال الابرة والخياطة .

● شباب وفتيات النوبة في مهرجان شعبي

خطة التنمية لأسوان داخل مشروع التخطيط الإقليمي

بدأ مشروع التخطيط الاقليمي بمحافظة اسوان في تحقيق اهدافه .. ان اقسام المشروع السبعة تجرى ابحاثا في غاية الاهمية من اجل تنمية المجتمع هناك .

فمنذ ان تم توقيع الاتفاقية بين محافظ اسوان امين عمر وممثل الامم المتحدة للتنمية .. فقد نصت الاتفاقية على مساهمة الصندوق الخاص في الامم المتحدة بمليون و ٧٧٢٠٧٠٠ دولار لمدة خمس سنوات يتم خلالها اقامة وتشغيل مركز تنمية بحيرة ناصر .. وستقدم الامم المتحدة الخبراء الدوليين في مختلف الميادين والمعدات اللازمة بالاضافة الى المنح الدراسية للخبراء المصريين العاملين في المشروع ووزعت اهداف المراكز السبعة بالمشروع في الاعمال الآتية

● مركز تنمية الموارد البشرية : ويهدف الى دراسة مقومات الاقليم الاقتصادية والتعرف على القوى العاملة واحتياجاتها الحالية والمستقبلة

● مركز تنمية الموارد التعدينية : ويهدف الى اجراء المسح الجيولوجي في منطقة الصحراء الشرقية على امتداد ٨٠ الف كيلو متر بحثا عن المعادن ..

● مركز تنمية بحيرة ناصر : الغرض منه هو دراسة امكانيات البحيرة واقامة المشروعات التي يمكن استثمارها بالطرق الاقتصادية .

● مركز تنمية الموارد الزراعية : ويختص بدراسة امكانيات المحافظة في المجال الزراعي مع تعميم وتطوير وسائل الزراعة فيها .

● مركز تنمية الموارد الصناعية : ويقوم باعداد الدراسات الخاصة بانشاء معامل تجريبية للصناعات التي يمكن استثمارها مستقبلا في الاقليم .

● مركز التخطيط والتعمير : ويقوم بدراسة العوامل الاقتصادية والظواهر الاجتماعية التي تؤثر في تخطيط المدن والقرى .

● مركز النقل والمواصلات : ويهدف الى ايجاد الطرق ودراسة لها مع استغلال احسن الوسائل الاقتصادية في النقل وتوفير امكانيات المواصلات بالاقليم .

الاتحاد الاشتراكي في أسوان .. ونشاطه في المجتمع الاشتراكي ..

● استطاع الاتحاد الاشتراكي بمحافظة اسوان ان يتفاعل مع جموع الشعب الاسواني في كل مكان وزمان وذلك بفضل الروح الاشتراكية الحقيقة التي تتمتع بها اسوان منذ اقدم العصور .

وقد سمعت من على خوجلي امين الاتحاد الاشتراكي بالمحافظة وهو يقول :

– ان ابناء محافظة اسوان كلهم بلا استثناء يعملون بجد واخلاص .. وقد ساهم معهم الاتحاد الاشتراكي في مناقشة ودراسة كل مشتمل بجوانبهم عامة .. ويقوم الاتحاد الاشتراكي بعقد ندوات ولقاءات مع مديري المصانع والشركات والمؤسسات لبحث كافة الامكانيات لحل مشاكل الجماهير والقضاء على متاعبهم وقد تجاوبت معه الجهات التنفيذية باخلاص من اجل سعادة كل الناس .

الدور الذى تقوم به :

جمعية الشابات المسلمات في خدمة المجتمع الأسواني

● السيد امين عمر محافظ اسوان يشاهد اعمال التريكو واشغال الابرة بدار الشابات المسلمات .

في محافظة اسوان صورة مشرفة للعمل الانساني الكبير الذى تقوم به جمعية الشابات المسلمات في المدينة .. فقد تمكنت الجمعية من اقامة دار للشابات المسلمات مزودة بـ ٣٠٠ سرير لاستقبال الرحلات واقامة المقتربات المقيمات في اسوان نظير اجور رمزية بسيطة

كما يضم البيت مركز تدريب للفتيات على اعمال الخياطة والتفصيل والتريكو والتدبير المنزلي ويضم ايضا قاعة للمحاضرات الدينية والثقافية واقساما لتعليم الآلة الكاتبة وتجليد الكتب ..

كما انشأت الجمعية دارا للحضانة تضم ١٥٠ طفلا تتراوح اعمارهم من سن شهر الى ست سنوات وتقوم دار الحضانة بتقديم افضل خدمات لاطفال العاملات على احدث الاساليب العلمية واصول التربية وتضم الدار حديقة منسقة جميلة مزودة بوسائل تسلية الطفل حيث يتمتع هناك بالرعاية الكاملة من جانب المربيات المثقفات .

وقد قالت لي السيدة سعدية الزاوي ركيلة الجمعية :

– ان الجمعية تحرص على التربية القومية والوطنية لبنات وسيدات المحافظة وهي تقوم بعمل احتفالات توزع فيها الجوائز في المناسبات والاعياد القومية .

وتقيم الجمعية معرضا سنويا تعرض فيه منتجات العاملين في مركز التدريب حيث يتم البيع لصالحهم ولصالح اهداف الجمعية . وتحرص الجمعية على نشر الوعي الديني والثقافي بين اعضائها وذلك بالقاء محاضرات يلقيها كبار اساتذة الدين .. مع تزويد الجمعية بالوسائل الاعلامية وايضا تليفزيونات للتوعية الثقافية .

● احدى الغرف بدار الشابات المسلمات لاستقبال المقتربات من الموظفات .. وايضا للضيافة ..

● السيدة نوال عمر تشرف على احدى السيدات المتقشفات بالمركز ..

● «الميني حبة» .. و«الميكرو حبة» .. بعد الميني جيب .. والميكرو جيب !

امرأة .. تقرر مستقبل العالم !

● بقلم : محسن محمد

في العالم الآن ثورة اجتماعية جديدة تقتحم كل دولة وتدخل كل بيت هدفها الاول المرأة : تحاول اقناعها بان تقوم بدور جديد يعتبر اهم ادوار المرأة منذ بدات الحياة على ظهر الارض .

وهذه الثورة لها انصار في كل مكان .. لها متحمسون ولها خصم واحد .. لا يعارضها من حيث المبدأ .. ولكن من حيث الوسيلة .. والخصم قوي .. لانه يقود الكنيسة الكاثوليكية التي تضم ٦٠٠ مليون نسمة .. ولكن اتباع هذه الكنيسة بداوا يتمردون عليها في هذه النقطة بالذات بدليل ان ٥٣٪ من النساء الكاثوليكيات في امريكا و ٦٠٪ من النساء في هولندا ومليوني امرأة في امريكا اللاتينية يقفن في مواجهة الكنيسة ..

والغريب ان رجال الدين الكاثوليك لا يستطيعون ان يقولوا لاي امرأة : انت اخطات بمعارضة الكنيسة لان رجال الدين الكاثوليك انقسموا على انفسهم في هذه القضية الخطيرة .

والثورة حديثة .. عمرها ٦ سنوات ومع ذلك فهي حديث الدنيا كلها نعرفها نحن تحت اسم تحديد النسل او تنظيم النسل او الاسرة وانضمام المرأة المصرية الى هذه الثورة العالمية لايزال محدودا .. وما زلنا نحتاج الى جهود كثيرة مستمرة حتى تأخذ مكاننا مع ١٤ مليون امرأة انضممن حتى الآن الى صفوف هذه الثورة الجديدة .

حكاية قديمة

وتنظيم النسل في الحقيقة ليس امرا جديدا .. انه قديم قدم الدنيا نفسها .. اذ يبدو ان الانسان ـ طول عمره ـ كان يواجه مشكلة عدم كفاية الانتاج للاستهلاك ..

منذ ٤٠٠٠ سنة وجدت الدعوة لتحديد النسل في اوراق البردي في مصر القديمة .

وكان هذا الموضوع محل مناقشة حية بين فلاسفة الاغريق منذ ٢٤٠٠ سنة على الاقل .

واول طريقة مسجلة لتنظيم النسل وجدت في الهند عمرها الآن ١٦٠٠ سنة

ووجد نص ادبي في الصين القديمة يرجع الى ١٣٠٠ سنة وفيه اشارة واضحة الى استخدام الطب لوسائل منع الحمل .

ورغم هذه التواريخ فان الفكرة اقدم من ذلك .. ان القبائل البدائية المنتشرة والمنعزلة ـ في العالم ـ تستعمل هذه الوسائل رغم انها لا تعرف شيئا من حضارتنا ولم تقرأ اوراق البردي ولا تعرف كثيرا او قليلا من الاكتشافات العلمية الاخيرة !

ومعنى ذلك ان الفكرة انتشرت في اركان الارض في وقت واحد او في اوقات قديمة متقاربة وتناقلتها شفاه الناس جيلا بعد جيل .

ولعل السبب في ان هذا الامر الطبيعي اصبح ثورة في الوقت الحاضر .. هو التقدم العلمي الذي تحقق خلال السنوات الثلاث الاخيرة الماضية مما غير كل النظريات القديمة التي اعتمد عليها تنظيم النسل الوقت السبق .

المرأة هي السبب

... كان القدماء ينظرون للمرأة نظرة غامضة خائفة ..

ان شيئا ما يحدث لها كل شهر يجعلها مختلفة عن الرجل .. انها ظاهرة لا يعرفون لها سببا ولا سرا ..

والحمل ـ في رأيهم ـ ظاهرة لا يعرفون لها سببا .. انهم يعتقدون ان ذلك ـ الحمل ـ يرجع الى طعام اكلته المرأة .. او الى روح او بسبب نظرها الى الشمس او القمر وكان الرجل في رأيهم (بريئا) لا علاقة له بالامر على الاطلاق .

وكان السحر هو اول وسيلة استخدمها الانسان لتنظيم الاسرة .

وكانت الصلاة والدعاء هما الوسيلة الثانية .. والمرأة ـ لا الرجل ـ هي التي تتوجه بالصلاة او الدعاء .. حتى تتخفف من هذا (الانتفاخ) او هذا (الثقل) الذي يخيم عليها ويشل ـ الى حد ما ـ قدرتها على الحركة !

وفي اثينا القديمة ...

وفي روما القديمة ...

... كانت المرأة ترتدي احجبة من جسد القطة او كبد القطة او ترتدي ... طفل لتحميها ... هذا الانتفاخ او لتمنع عنها تلك الظاهرة .

وبعد ذلك بدأ استخدام الادوية من عقود النباتات واوراقها وحتى السموم وذلك لمنع الحمل .

وفي اليابان كانت المرأة تأكل عسل النحل المخلوط بحشرات من النحل الميت . وفي شمال افريقيا اكلت المرأة روث الجمل لتمنع الحمل .

وفي مصر القديمة نصحت المرأة بتعاطي بعض حبوب النباتات العطرية او الزيتية بعد الولادة وقيل لها ان كل حبة تمنع الحمل سنة كاملة !

المفكر المجهول

ولا يعرف التاريخ من هو الذي قرر ان الرجل مسئول .. ولكن من المؤكد انه في عصر ارسطو كانت العلاقة بين الرجل والحمل مستقرة ومعروفة ولكن لا دليل عليها على الاطلاق .

وقد ظلت البشرية لا تجد الدليل على هذه العلاقة التي تبدو لنا الآن بسيطة وواضحة حتى ... عام مضت عندما اخترع الميكروسكوب .

ولحت عدسات الميكروسكوب الفاحصة استطاعت العين الانسانية ـ لاول مرة ـ خلال التاريخ الانساني الطويل كله ـ ان ترى الخلايا الحية .. والحيوانات الحية ... وهي تتحرك !

وهذا الاختراع ـ الميكروسكوب ـ الذي يبدو عاديا الآن لطلبة المدارس الابتدائية او الثانوية اثبت للانسان حقيقة وجوده وخلقه ونشأته ! وكانت البداية الحقيقية الاولى لعملية تنظيم النسل .

ولكن الانسان رغم ذلك .. وقبل ذلك نظر الى وسيلة حقيقية ناجحة لتنظيم النسل وهي (فترة الامان) ولكنها تعتمد على ذاكرة المرأة .. وهذه الذاكرة قد تضعف ولذلك فلابد لنجاحها من استخدام الورقة والقلم .

والعجيب ان شعبا مثل شعب الكونغو يعتمد منذ الاف السنين على هذه الطريقة فلم يزد شعب الكونغو على ١٤ مليون نسمة تقريبا في حين ان مساحة الكونغو تعادل مساحة الهند .

وان كانت حرب الابادة التي قامت بها بلجيكا ضد شعب الكونغو هي من اهم اسباب انخفاض عدد السكان .. ولكن فترة الامان هي ايضا من الاسباب الهامة لهذا الانخفاض .

والكنيسة الكاثوليكية لا تعارض تنظيم النسل من حيث المبدأ وتجد ان فترة الامان هي الطريقة الوحيدة المباحة دينيا لتنظيم الاسرة !

وقد ساعدت العلوم المختلفة الانسان على اكتشاف وسائل اخرى اكثر دقة .. وضمانا وراحة للانسان .. ويمكن ان نقال ان تعاون العلماء ـ على مر الفاق بينهم ـ هو الذي ساعد على ظهور اسم وسائل الية وكيماوية تستطيع ان تحقق تنظيم الاسرة بدلا من تلك الوسائل المختلفة التي استخدمت في وقت من الاوقات مثل قتل الاطفال .. ومثل الاجهاض الذي يباح الآن في عدد من الدول بينها اليابان .

ان التقدم الضخم في تصنيع المطاط عام ١٨٤٤ والتطور في العلوم الكيميائية والجراحة جعل من الممكن الوصول الى وقف الانفجار السكاني .

ـ ايه يامه ده ..
اللي بلعتي قدرة الفول ؟!

متطوعون للتعليم

والغريب ان كل هذه الوسائل اتجهت الى المرأة باستثناء وسيلة واحدة استهدفت المرأة والرجل معا وهي التعقيم .. والاحصاءات تقول ان اكثر من مليون ونصف مليون رجل وامرأة قد تم تعقيمهم في الولايات المتحدة و عشرة مليون في الهند وعشرة الاف كل عام في بريطانيا .. والفكرة ـ اي التعقيم ـ تجد كل يوم متطوعين في انحاء الدنيا .

ولكن الفكرة الشائعة والاكثر نجاحا الآن .. هي الحبة .. اقصد حبوب منع الحمل التي تتعاطاها الآن ١٤ مليون امرأة في انحاء الدنيا .

العبقري المجنون

وقصة هذه الحبوب ترجع الى عالم قالوا عنه (مجنون) ـ هكذا قالوا عنه ـ اسمه الدكتور راسيل ماركر الذي ظل ثلاثين عاما يبحث عن هورمون يساعد المرأة على الحمل . وهذا الهورمون واسمه (بروجيستيرون) هو العامل الاول والاساسي في تكوين الحبوب !

كان هذا الهورمون من اغلى واغلى الادوية في العالم .. ثمن الجرام الواحد منه ٢٠٠ دولار وثمن الكيلو ٢٠٠ الف دولار .

ولا يوجد هذا الهورمون الا في مخ بعض الحيوانات واولاد البعض الاخر .. والشحوم الملتصقة بجلود البعض الثالث .

وفكر راسيل ماركر في الامر ..

ان تحضير هذا الدواء يتكلف عشرات الالوف من الجنيهات .. وهو لا يملك المال ولا الوقت ولا الامكانيات لجمع (امخاخ) الحيوانات واولادها ... الخ .. فماذا يفعل .

ان من رأيه ان الطبيعة قد قدمت من كل شيء اكثر من صنف .. وما يوجد لدى الحيوانات لابد ان يوجد منه لدى الانسان او في النباتات واستطاع فعلا بطرق ذكية وعبقرية ان يفصل الهورمون من بعض النباتات النادرة ..

ولم يكن الطريق سهلا ان النباتات التي يحتاج اليها لا توجد الا في المناطق الحارة .. ففي سنة ١٩٤٠ ترك عمله كأستاذ جامعي للكيمياء وسافر الى المكسيك حيث اجرى عشرات من التجارب على اصناف متعددة من النباتات . كما طلب الى المسئولين عن الزراعة في امريكا والمكسيك ان يجمعوا له عشرات ومئات من انواع النباتات المختلفة التي تنبع في المناطق الحارة ليجري عليها تجاربه .

وبالفعل جمعوا له ١٠٠ الف رطل من ٤٠٠٠ نوع من النباتات اجرى عليها جميعا تجارب متعددة حتى وصل الى الدواء الذي يبحث عنه وعرف ان نباته يوجد في جبال منعزلة في جنوب المكسيك .. واستغرق ذلك منه بطبيعة الحال جهدا ووقتا ضخما .

وفي احد ايام السنة الدراسية بدلا من ان يتجه الى جامعة هارفارد توجه الى المكسيك حيث اقام في كشك منعزل مع الهنود الذين لا يعرف لغتهم .. ليجمع جذور الوف النباتات ويفحصها ويستخرج منها الهورمون على هيئة البودرة .

وكانت ساعات عمله .. اليوم كله .... منذ ان يستيقظ حتى ينام !

ونال الجزاء فعلا ..

بعد شهور وشهور من العمل المتواصل جمع حوالي (بلاستيك) من البودرة وهي اكبر كمية حصل عليها الانسان منذ عرف قيمة هورمون (البروجيستيرون) .. وقد باع ما حصل عليه بمبلغ ١٦٠ الف دولار .. واصبح ماركر ثريا .. ولكنه اثرى ايضا دولة المكسيك فقد اصبحت تصدر ما قيمته ٦٠ مليونا من الدولارات سنويا من هذا الدواء !

ودخل ماركر شريكا في الشركة التي بدأت تنتج الدواء .. ولكنه اختفى فجأة .. لا احد يعرف هل ... ضحية هذا الدواء .. هل مات او قتل ... الطريق لثروة ١ . او انه اتجه الى مكان آخر في منطقة اخرى يبحث عن دواء جديد يخدم الانسانية !

لا احد يعرف اين اختفى العالم المجنون الذي تمنى الانسانية ان تجد عشرات من المجانين مثله يقدمون لنا حكايات رائعة كل يوم او كل جيل

واذا كان هذا الدواء قد استخدم بنجاح لاعطاء المرأة العاقر املا في ان تصبح اما .. فانه تحول بعد ذلك ليخدم المجتمع كله فيمنع سباق الارانب والانفجار السكاني ويساهم في تحديد النسل !

٣ علماء

ان هناك اخر اسمه الدكتور بينكوس كان مهتما بأبحاث اخرى عندما طلب اليه احد اصدقائه

❋ بريشة رؤوف ❋

أن يجرى بحثاً عن تنظيم الأسرة .. ولم يكن الاعتماد المخصص لهذا الغرض يتجاوز ألف جنيه وراقت الفكرة لبينكوس .

أنناه رحلته عائداً بالسيارة ليقطع ٢٥٠ ميلاً جدوله الفكرة في أحد أيام ١٩٥٠ .. أن المرأة تفرز مادة (البروجيستيرون) أثناء الحمل حتى لا يتكرر الحمل .. فلماذا لا يمكن أن تتعاطى المرأة بعد ذلك هذه المادة فان الحمل يمتنع .

ومرة أخرى هذه الفكرة البسيطة الآن لم تكن عادية في يوم فكر فيها الدكتور بينكوس فسيرته وساعده عالم آخر هو الدكتور مين شيه شانج .. وقد أجرى الاثنان عشرات التجارب على الأرانب والفئران ولينبا أن خلط عدمها بالمادة التي اكتشفها العالم المجنون لمنع الحمل فعلاً .. وكان ذلك حدثاً كبيراً لانه لم يسبق أن تعاطى أحد تلك المادة الا عن طريق الحقن .

ويدخل عالم ثالث هو الدكتور جون روك الذى يجرى تجارب لمنع العقم لدى بعض النساء ليقدم الفضل الأخير في قصة حبوب منع الحمل .

بداية الثورة الاجتماعية

وتم الكشف نهائياً في عام ١٩٥٥ وأجريت على الحبوب تجارب ناجحة في بورتوريكو .. وفي عام ١٩٦٠ اعترف نهائياً بأن حبوب منع الحمل مضمونة وأنها أفضل وسيلة لمنع الحمل اذا تعاطت المرأة أولها منها بانتظام عشرين يوماً واذا تعاطت أولها أخرى لمدة ٢١ يوماً .

وكان ذلك العام .. أى ١٩٦٠ بداية الثورة الاجتماعية الجديدة التى بدأت تجتاح العالم وعرفت المرأة يومها أن مسألة منع الحمل أو تنظيم الأسرة ليست مسألة شخصية تتعلق بها أو بزوجها وحدهما .. وانما هى موضوع يهم المجتمع كله .

كان ذلك الكشف بداية الثورة الحقيقية التى تطلع اليها العالم شيجموند فرويد عندما قال انه لابد من اجراءات لتنظيم النسل .. وان ذلك سيعتبر أكبر انتصار للانسانية وأكبر تحرير للانسان من أغلال الطبيعة .

... أن الأطفال كانوا يأتون سواء رغب الأب أو لم يرغب .. يرغب الأم أو رغما عنها .. كانت الأسرة الكبيرة هى الأمل وهى طابع الحياة .. ولا يستطيع الأب أو الأم أن يحددا عدد أطفالهما ...

ولقد نادى الفلاسفة الاغريق بضرورة تدخل المجتمع ليفرض ويحدد عدد الأطفال للأسرة .. ... وبالفعل تغيرت نظرة المجتمع نحو تحديد النسل بعد اكتشاف الحبوب .

في فرنسا مثلاً كان القانون الصادر عام ١٩٢٠ يمنع انتاج أو بيع وسائل منع الحمل فألغى هذا القانون ..

وفي تركيا حتى عام ١٩٦٥ كان القانون صارماً وحازماً .. كان ممنوعاً استيراد أو بيع وسائل منع الحمل فألغى ذلك القانون وبدأت الحكومة تنفق على الدعاية لمنع الحمل والشكاوى المنتظمة لانتاج مختلف الوسائل بعد ما تبين من أن عدد سكان تركيا تضاعف خلال الأربعين عاماً من ١١ مليوناً الى ٣٢ مليوناً وان الرقم سيتضاعف الى ٦١ مليوناً في عام ١٩٩١ .

وفي الولايات المتحدة ارتفع عدد السكان ٥٧ مليوناً منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية .

وفي سيلان انخفضت نسبة الوفيات خلال ١٠ سنوات بمقدار ٥٧٪ .. وخلال تلك السنوات العشر زاد عدد السكان بنسبة ٨٣٪ .

وفي آسيا كلها انخفضت نسبة الوفيات بمقدار ٣٥٪ منذ الحرب العالمية الثانية .

وساعدت الاختراعات على نقص وفيات الأطفال وطول عمر الانسان فبعد أن كان متوسط العمر في أوربا في القرن ١٦ ــ ٢٥ عاماً ــ أصبح من المتوقع أن يطول عمر الانسان الى ٧٠ أو ٨٠ سنة ..

وعلى هذا الأساس أصبح عدد الدول التى تستخدم وسائل منع الحمل ٤٠ دولة .

... منذ ٢٠٠٠ سنة كان عدد سكان العالم ٢٥٠ مليوناً .. ومتوسط العمر .. كما قلت ــ ٢٥ سنة .

وفي القرن السابع عشر بدأت الزيادة في عدد السكان تتوالى فتضاعف عدد السكان الى ٥٠٠ مليون .

وفي سنة ١٨٢٠ وصل رقم سكان العالم الى ألف مليون .

والزيادة في عدد السكان مستمرة في كل مكان في الدنيا .. أى الزيادة في المواليد عن الوفيات تصل الى ١٨ في الألف في قارة مثل قارة آسيا مما سيؤدى الى تضاعف عدد سكانها . الرقم الحالى ١٨٦٤ مليوناً ، وذلك خلال الأربعين سنة القادمة .

وفي آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا كان عدد السكان ١٢٠٠ مليون في عام ١٩٣٠ والآن عدد السكان في القارات الثلاث ٢٤٠٠ مليون . وفي نهاية هذا القرن سيصبح عدد السكان ٦٠٠٠ مليون نسمة .

... وفي بلادنا عدد السكان يزيد حوالى مليون نسمة كل سنة ..

ومع زيادة الخدمات الصحية في كل مكان في الدنيا كان لابد من ثورة جديدة تقتلع كل الأفكار القديمة والتى كانت تعارض تنظيم النسل أو تقول ان هذه مسألة شخصية بحتة لا يتكلم فيها أحد الا الزوجان ..

سيدة الموقف

أصبحت قضية الأطفال مسألة عامة يتدخل فيها المجتمع .. لا ليرغم الزوجين على تنظيم النسل كما دعا الفلاسفة الاغريق ، ولا ليقتل الأطفال كما كان الحال في بعض القبائل الافريقية .. ان المجتمع اتخذ طريقاً جديداً وهو محاولة الوصول الى عقل المرأة وقلبها يقدم لها أنسب وسائل لتنظيم وتحديد النسل وبمباركة رجال الدين كل هذه الوسائل أو بعضها على الأقل تؤيد الفكرة من حيث المبدأ وان كان يعارض التفاصيل ..

ولم يقل أحد ان تنظيم النسل يمنع الفقراء .. ولكن قيل انه يعطى الفقراء الفرصة للوصول الى مستوى أفضل ، ويعطى الدولة ــ أى دولة ــ امكانية تحقيق المعادلة الصعبة بين الانتاج والاستهلاك .

ولكن كل هذه الوسائل جعلت المرأة سيدة الموقف .. أصبح في يدها وحدها مصير العالم .

الاقتصادى والاجتماعى .. أصبحت قوة جبارة هائلة .. وحتى تقتنع المرأة ، وحتى لا تهمل ، أو تنسى ، أو تتكاسل .. بدأ الآن انتاج عشرات من الأدوية الجديدة لتحديد النسل .. بعضها نجحت تجاربه فعلاً .. وكله سيعمم قريباً ..

والوسيلة الجديدة الأولى ((حقنة)) تحقن بها المرأة في كل شهر فتستريح من تعاطى الحبوب أو نسيانها ، والدواء يتسرب الى جسم المرأة ــ بعد الحقنة ــ بطريقة تدريجية تماماً مثل جرعة الحبة الواحدة .

ويجرى الآن تجارب على حقنة واحدة تعطى النتائج لمدة تتراوح بين ٣ شهور و٦ شهور .. والتجارب على هذا الدواء ناجحة حتى الآن في الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية .

والوسيلة الثانية تحاول المرأة بالحبوب الوقتية .. قالوا لها في عام ١٩٦٦ : انك بدأت تلبسين (الميني جوب) و (الميكرو جوب) .. ونحن اخترعنا لك (الميني‌حبة) و (الميكروحبة) .. انك ستتعاطينها بطريق الفم كل يوم .. وهذا أسهل من العشرين حبة كل شهر .. والتجربة أجريت على ٦٠٠ سيدة حملت منهن ثمانى سيدات فقط .. لنسيان تعاطى الحبوب في بعض الأيام ، والحبة الجديدة كمية الدواء فيها قليلة .. والثمن أرخص .

والوسيلة الثالثة : حقنة نجحت مع الفئران .. تعطى مادة تعادل حبة الأرز .. وتحتوى على مواد كيماوية تقدم مناعة لمدة عشرين سنة .. فاذا أرادت المرأة طفلا تأخذ حقنة أخرى تبطل مفعول الأولى .

والوسيلة الرابعة : التطعيم ضد الحمل .. تماماً مثل التطعيم ضد الحصبة والحمى الصفراء وغيرها من الأوبئة .

والفكرة بسيطة .. أن التطعيم معناه اثارة حساسية ضد ميكروب معين .. والتطعيم ضد الحمل معناه اثارة هذه الحساسية .. وبالتالى منع الحمل ..

والتجارب نجحت لمنع الحمل ٨ شهور .. ولا تزال التجارب مستمرة ..

والوسيلة الخامسة : حبة في اليوم التالى ، وتؤخذ لمدة ٤ أو ٦ أيام .

والكنيسة تعارض بشدة هذا النوع من الحبوب لانه يعتبر نوعاً من الاجهاض ..

الرجل

ولكن كل هذه الوسائل أو معظمها تعتمد حتى الآن على المرأة .. والرجل لا يستطيع أن يترك المرأة أن تظل تتحكم في مستقبل العالم ولذلك بدأ انتاج حبوب جديدة للرجال وأجريت تجاربها على المساجين .. ولقد نجحت التجربة فعلاً لكنها هنا حالة واحدة .. فقد تبين أنها تمنع الرجل من تناول الخمر والا أصيب برد فعل عنيف !

والعلم سيتغلب على هذه العقبة .. وسينتصر على هذه المشكلة .. ويوماً ما تظل المرأة تقود هذه الثورة الاجتماعية كما ظلت تقودها ٤٠٠٠ سنة ، كما قالت أوراق البردى .. يوماً سيصبح في يد الرجل مفتاح الموقف .. لمنع سباق الأرانب ، ووقف الانفجار السكانى ..

لا يستطيع احد ان يتنبأ بالنتيجة .. لا يستطيع احد ان يقول ماذا سيفعل الرجل ؟ ولكن الدلائل والمقدمات تقول ، من الآن : انه اكتشفت وسائل لمنع الحمل للرجال قبل التعقيم .. أو التعقيم . ولكن عندما اكتشفت الطرق للمرأة .. نجحت فكرة منع الحمل .. فان هذه الثورة الاجتماعية ستظل دائما ثورة الأسرة ، وثورة المرأة .

ــ مش عارف ازاي ده حصل ..
مع اني باخد حبوب منع الحمل كل يوم .. !!

× بدون تعليق ×

لقاء
الأسبوع مع :

كان من بين ضيوف القـــاهرة هذا الاسبوع السيد / محمد الحر ، وهو احد الرجال الذين يتحملون مســئولية العمل في حكومة ابو ظبي ، حيث يتولي منصب نائب رئيس المعارف والصحة ، والاشغال والاعمار والكهرباء وقد التقت « اخر ساعة » مع الضيف العربي الذي حضر الي القاهرة لتفقد احوال البعثة التعليمية التي تضم ٧٠ طالبـــا يتلقون العلم في جامعات القاهرة والازهر وكليـة الشرطة • وهي أول بعثة رسمية ترسلها امارة أبو ظبي للتعليم في القاهرة •

وعلي مائدة العشاء التي التفي حولها اعضاء البعثة التعليمية مع السيد /محمد الحر ، صرح سيادته بهذا الحـــديث الخاص لمندوب « اخر ساعة » عن أهداف الخطة الخمسية في ابوظبي ، والمشروعات التي تنفذها الحكومة في مجالات التعليم والاشغال والكهرباء •

رجل من أبوظبي

• ٤١ مدرسة افتتحت في أبوظبي لهذا العام .. وبدأت فيها الدراسة

• السيد/ محمد الحر نائب رئيس المعارف والصحة والاشغال والكهرباء في امارة ابو ظبي يتحدث عن اهداف الخطة الخمسية التي يجرى تنفيذها في البلد الشقيق ..

• اعضاء البعثة التعليمية لامارة ابو ظبي اثناء اجتماعهم في القاهرة مع السيد/محمد الحر نائب رئيس المعارف والصحة والاشغال ..

٤١ مدرسة افتتحت هذا العام في ابوظبي

•• بالنسبة للخطة الخمسية في مجـال التعليم قال : ان عظمة الحاكم الشيخ زايد أعطى اهتماما خاصا للعلم على اساس انه الطريق السليم لكل تطور ورقي في الحياة ، وبفضل توجيهاته تم تنفيذ ٤١ مدرسة هذا العام ، وبدأت الدراسة في معظمها بالفعل .

وتشجيعا للطلبة ، خصص الشيخ زايد مكافآت مالية تصرف لكل طالب في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي . كما اهتمت الحكومة ايضا بايفاد البعثات التعليمية للخارج ، ففي العام الماضي كان عدد الطلبة الذين يتلقون العلم في البعثات ٢٥ طالبا ، وزاد عددهم هذا العام الى حوالي ٢٠٠ طالب في جامعات العراق ولبنان والجمهورية العربية المتحدة والكويت .

وصرح نائب رئيس المعارف في ابو ظبي بان الخطة الخمسية تضمنت افتتاح عدة مدارس فنية صناعية وزراعية لتخريج الفنيين اللازمين للبلاد من هذه الخبرات .

وتحدث سيادته عن تعليم الفتيات فقال : ان هناك اقبالا شديدا على تعليم الفتيات في ابو ظبي ، وقد خصصت الحكومة عددا من المدارس لهذا الغرض .

واشار في حديثه الى ان الحكومة اتجهت ايضا الى رعاية الذين فاتتهم فرصة التعليم فافتتحت فصولا ليلية لتعليم كبار السن القراءة والكتابة .

تمليك المساكن الشعبية للمواطنين مجانا ..

•• ثم تحدث السيد / محمد الحر عن الخطة في مجال الاشغال والعمران فقال : ان الشيخ حمدان بن محمد آل نهيان هو رئيس دوائر الاشغال والصحة والمعارف والمياه ، وهذا الرجل يبذل الكثير من اهتمامه ومجهوده لكي يشرف على تنفيذ المشروعات المستجدة التي تضمنتها الخطة في هذه المجالات .

• ٢٥٠٠ مسكن شعبي توزع بالتمليك على المواطنين مجانا

• بعض اعضاء البعثة التعليمية في القـــاهرة يرسلون تحياتهم الى عائلاتهم في ابو ظبي عبر ميكروفون صـوت العرب ...

أما عن النهضة الكبيرة والمشروعات العمرانية الجديدة التي يجرى تنفيذها في ابو ظبي الآن فتعتبر اهم ملامح الخطة الخمسية نظرا لان هذه البلاد كانت محرومة من مثل هذه المشروعات .. وأي بلد يسعى للحضارة والرقي يبدأ خطواته الاولى بالتعليم والعمران والاسكان والطرق .. وهذا بالضبط ما تم في ابو ظبي .. فقد ركزت الخطة الخمسية بصفة خاصة على تعبيد الطرق لربط البلاد ، وكذلك تنفيذ شبكة المجاري وتوزيع شبكة المياه في العين وابوظبي ، كما تم تنفيذ الكورنيش وكوبرى المقطع وغيرها من المشروعات الحيوية في المدينة .

وقال السيد / محمد الحر : انه لاول مرة في ابو ظبي ينفذ اكبر مشروع للمساكن الشعبية تم منه حتى الآن ٢٥٠٠ مسكن ، سيقوم عظمة الحاكم الشيخ زايد بتوزيعها بالتمليك للمواطنين دون اى مقابل .

٩٦ مليون دينار لمشروع الكهرباء والمياه

•• وصرح سيادته بان مشروع الكهرباء والمياه يعتبر من اكبر المشروعات الحيوية التي يجرى تنفيذها في ابو ظبي ، فقد بلغت تكاليف انشاء هذا المشروع حوالي ٩٦ مليون دينار بحريني ، واستغرق تنفيذه ٣ سنوات ، وفي نهاية شهر اغسطس عام ١٩٦٩ سينتهي العمل تماما في المشروع ، وسيقوم الشيخ زايد حاكم البلاد بافتتاحه رسميا .

وانهى السيد / محمد الحر حديثه مع « اخر ساعة » بقوله : ان الخطة الخمسية في ابوظبي خطة طموحة تهدف الى تحقيق خطوات واسعة من التقدم والتطور في مختلف مجالات العمل الانتاجي والخدمات الصحية والاجتماعية والاعلام .

٩٦ مليون دينار بحريني تكاليف مشروع الكهرباء والمياه

الناس والحرب

فاروق الطويل

على ضوء الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت بالهليكوبتر

قصة الخنزير الطائر

● الهليكوبتر أو جوكر الحرب التي فرض نفسه على الحرب وحول الشاة والدفعية الى مشاة ومدفعية طائرة

ما هي الهليكوبتر التي استخدمها الاسرائيليون في ضرب مطار بيروت ؟

ما هي حكاية الذبابة الطائرة التي عرضت نفسها على المعارك الحديثة واصبحت تكون نواة جيش المستقبل .. ما هي قصة الطائرة التي احدثت ثورة في التكتيك البري والبحري والجوي ؟..

الهليكوبتر .. الطائرة الشابة الصغيرة المتواضعة .. والتي يدللها الخبراء العسكريون باسماء طريفة كالهليكوبتر الدجاجة أو الارانب ، القبعة ، الخنزير ، كلب صيد ، الخطاف .. اصبحت الآن طائرة جميع المهام .. وبالرغم من أن عمرها في القتال بدأ من حرب كوريا الا انها اليوم اصبحت بحق جوكر الحرب في البر والبحر والجو وتحت سطح البحر ايضا

لماذا .. **تفوقت بهذه السرعة الهائلة بينما** هناك طائرات تفوق عنها أضعاف سرعة الصوت

.. السبب مزاياها الاساسية وهي الصعود والهبوط العمودي .. فان هذه الميزة الهامة جعلتها تحول المشاة الى مشاة طائرة وحولت المدفعية والمدرعات الى مدفعية ومدرعات طائرة ايضا .. فالهليكوبتر الخطاف (س ٦) مثلا يمكنها أن تحمل سرية مشاة ومعداتها بأسلحتها كاملة والشينوك يمكنها ان تحمل مدفع ٥٦ م ووزنه ١٤ الف رطل والفرتول يمكنها نقل صاروخ عابر للقارات وتحمل حمولتها الى ٢٠ الف رطل وهليكوبتر ستاك كرين يمكنها حمل ٦٨ جنديا بكامل أسلحتهم كما يمكن تحويلها الى مستشفى ميداني يكفي لـ ٤٨ جريح ، وطراز سيكورسكي يتسع لـ ٤٨ جنديا بمعداتهم وتستخدم في عمليات الانزال وتأمين رأس الشاطئ وهكذا فرضت نفسها على مسارح العمليات لانها قدمت كلمة واحدة الى الحرب وهي خفة الحركة

وخفة الحركة هي أحد الاركان الثلاثة لنجاح المعركة الحديثة وهذه الاركان هي قوة النيران ووسائل الاتصال وخفة الحركة .. وهذه الثلاثة تكمل بعضها البعض فقوة النيران مثل قوة ذراع الملاكم وخفة الحركة تمكن المقاتل من الوصول الى المكان المناسب وبالاعداد الكافية ووسائل الاتصال تحقق السيطرة على مسرح العمليات

وبتطوير الهليكوبتر جمعت اركان المعركة الثلاثة .. فاضيف اليها في تطويرها الاخير قوة النيران وبذلك اصبحت قاعدة نيران متحركة تحمل الصواريخ والرشاشات والقنابل وبذلك اصبحت الد أعداء المشاة والقوات المتحركة ومن أهم طائرات المساندة الارضية للقوات المتقدمة .. ومن أهم وسائل كشف وضرب الغواصات ايضا

ولكن كيف احتلت الهليكوبتر هذا المكان الرفيع في الحرب الحديثة .. وما هي المهام الجديدة التي أسندت اليها بعد تطويرها ..

بدأت حكايتها كطائرة استطلاع ونقل للقادة ثم تطورت لتصبح طائرة سريعة في أرض المعركة فظهرت احجام جديدة لها وظهر أثرها الفعال في المناطق الوعرة التي لا تصلح لسير أي نوع من العجلات وبذلك حلت محل العربات والقوارب ثم استخدمت في نقل مواد التموين وإخلاء الجرحى ومع زيادة مهامها زادت درجة تعرضها لنيران العدو فكان لابد أن تدافع عن نفسها فزودت بالرشاشات .. والصواريخ س.س ، أو س س ١١ وبذلك اصبحت قوة جوية مسلحة وقاعدة نيران متحركة يمكنها بسهولة الاستقبال مع الى قوات أرضية مدربة وغير مدربة يمكنها الوصول الى عمق الدفاعات للعدو وأضافت عليها ميزتها الرئيسية (الصعود والهبوط العمودي) عمليات الاقتحام الجوي الرأسي وبذلك خلقت فرسان الجو وهم اخر صيحة في عالم القتال واحدث اشكال الحرب التقليدية وكان بداية ظهورهم في فيتنام وكان لهم دور فعال في حرب يونيو

وفي رأيي انهم سيشكلون القوة الضاربة في الحرب القادمة مع اسرائيل .. فهي تهتم اهتماما شديدا برفع كفاءتهم القتالية وتدريبهم في عمليات خاطفة مع الاردن كما حدث في معركة الكرامة وما بعدها

وبالرغم من أن بعض الخبراء يضع بعض التحفظات عليها بحجة سهولة اصطيادها الا أن فريقا آخر من الخبراء يرد على ذلك بأن الهليكوبتر تعمل في فيتنام وتسقط منها واحدة كل ١٨ المنطلقة ولو أن فريقا الرأي بعض الخالفة الا ان الحقيقة انها تعمل بكفاءة في فيتنام .. ونشاطها في فيتنام يمكن القول انها تصلح للعمل في كل مسارح العمليات سواء الصحراوية والجبلية والمدن والغابات والزراعية ..

ويجد الخبراء مستقبل الهليكوبتر في امكانية استخدامها في قتال جوي وتزويدها بصواريخ جو/جو العمل ضد هليكوبتر العدو كما يجري الآن بعض محاولات لتسليحها بمدفع ١٠٥ م مضاد للدبابات والذي يطلق ١٢٠ طلقة في الدقيقة ، ويجري ايضا تسليحها بصاروخ من طراز أو وهو أكثر كفاءة وفعالية من SS 11 ويمكن ايضا اصابة الدبابة من الطلقة الاولى

كما ان هناك مناقشات عسكرية حامية حول التشكيل وحدات واسلحة خاصة للقتال ضد الهليكوبتر وطرق واساليب هذا القتال .. ولقد استغل الامريكيون اراضي فيتنام كميدان تجارب دموي لتطوير معدات وتسليح الهليكوبتر واضيفت اليها مهام جديدة وهذه الحرب مثل حماية القوات المنقولة والاستطلاع طرق التحرك ويعمل ستارة نيران لستر هليكوبتر الابرار الجوي وحماية أجنابها واتضحت كفاءة الهليكوبتر في مساعدة القوات البرية في اسكات الاسلحة المضادية أثناء الهجوم أو في الهجوم المضاد أو وقف اختراق العدو . أما في المسارح الجبلية فان وحدات الهليكوبتر توفر امكانيات هائلة حيث أن الاسلحة على المناطق المرتفعة الاقليمية عاملا حاسما في المعركة

واخيرا

ان الطائرة الصغيرة المتواضعة قد فرضت نفسها على الحرب حتى الحرب الذرية واحدثت ثورة في تكتيكات القوات الجوية والبحرية والبرية .. وقدمت للقادة أداة حديثة فعالة لسرعة الحركة وذلك بالاستخدام الصحيح للهليكوبتر

فقد فرضت نفسها على الحرب البرية بتقديم خفة الحركة وقوة النيران المتزايدة

فرضت نفسها على الحرب البحرية لتزايد نشاطها في مكافحة الغواصات حتى أصبح هناك حاملات طائرات هليكوبتر فقط

فرضت نفسها على الحرب الجوية ودخلت عملياتها القتال الجوي ونقل القوات وحمايتها وتقديم المساندة الارضية وعمليات الابرار والاسقاط والاخلاء

وهكذا تضخمت اختصاصاتها حتى أن بعض الخبراء يرون ضرورة انشاء قوات تتحكم حول من الهليكوبتر حتى تكون نواة جيش المستقبل

خفايا حرب ١٩٤٨

سؤال من كروسمان وحقيقة ما جرى في رودس

سأل المستر كروسمان عضو مجلس العموم بعد حرب ١٩٤٨ احد اصدقاء العرب قائلا :

هل في الدين الاسلامي ما يمنع التعاون بين المسلمين ؟..

فقال له صديقه ابدا .. ليس هناك مثل ذلك !..

فرد كروسمان .. اذن لماذا لايساعد العرب بعضهم بعضا ولا يبذلون شيئا يذكر حتى للاجئين ..!

يبدو أن الكتاب العرب قد انعكس اهتمامهم نتيجة حرب يونيو الى العودة الى بداية جذور الصراع العربي الاسرائيلي والاهم بذلك يبحثون النظر في القضية من بدايتها .. فاتجهوا الى دراسة حرب ٤٨ ونشوء الصراع العسكري المسلح

وفاجأتنا المكتبة المصرية باكبر كتابين او مرجعين عن حرب ٤٨ خلال شهر واحد .. الاول يتناول الاحداث السياسية وظروفها التي أدت الى بداية « طريق النكبة » والكتاب الثاني يتناول الصراع المسلح بين العرب واسرائيل وموقف الجيوش العربية مجتمعة أمام مولد اسرائيل « أسرار ١٩٤٨ » .

ومن الصعب استعراض الكتابين في هذا الحيز الضيق خاصة ان الكتابين يبلغ صفحاتهما اكثر من الف لهذا فقط سأعرض لفصل واحد من كل منهما ..

في نهاية كتاب ١٩٤٨ استعرض الكاتب اسباب الهزيمة العسكرية .. للجيوش العربية ، وقال في مقدمة هذه الاسباب ان حرب ٤٨ كانت الخطوة العملية الاولى التي أفاقت العرب من سباتهم وايقظت فيهم روح النضال واظهرت لهم الخطر الصهيوني كما كانت هذه الحرب بالنسبة للجيوش العربية أول صراع حقيقي لخوضه بعد حقبة طويلة من الاستعمار .

ويقسم الكاتب اسباب الهزيمة الى قسمين سياسية وعسكرية ..

السياسية من نقص المعلومات عن العدو لدرجة أن الجيش المصري والعراقي لم يكن لديهما خرائط عن فلسطين .

● التبعية للاستعمار فقد كانت الحكومات بين رجعية وشبه مستقلة أو مستقلة ليس لها جيوش .

● عدم الاخلاص فقد اعلنت كل الدول العربية أن هدفها تحرير فلسطين والواقع كان غير ذلك وقد تمثل عدم الاخلاص حين كانت بعض الجيوش تقف موقف المتفرج بينما العدو يشن هجماته عليها ..

● عدم التعاون بين الدول العربية وحكوماتها

● انعدام الجدية .. فقد دخلت معظم الحكومات العرب على انها مظاهرة مسلحة تدور على أثرها مقاومة اليهود في فلسطين ويقول النقراشي مثلا في مؤتمر عالية : أريد بعلم الجميع أن مصر الا كانت توافق على الاشتراك في هذه المظاهرة العسكرية (يقصد حرب فلسطين) فانها غير مستعدة لفعل الشيء اكثر من ذلك .

● تدخل السياسة في الاعمال العسكرية فقد كانت أخطر القرارات العسكرية يتخذها السياسيون في القاهرة

● قبول الهدنة الاولى التي استعدت فيها اسرائيل وانقلب فيها ميزان القوى لصالح اليهود

حقيقة ما جرى في رودس

ونستعرض بسرعة أحد فصول كتاب طريق النكبة .. لقد نفذ الدكتور بنش قرار مجلس الامن الصادر في ١٦ نوفمبر ٤٨ أسوأ تنفيذ ووفق ما يهوى ويريد أو وفق ما تهوى اسرائيل والطمع فقد ضرب صفحا عن ضرورة عودة القوات الاسرائيلية الى مواقعها التي احتلتها بعد ٤ اكتوبر ٤٨ وتمسك باعطاب فقرة واحدة تضمنها قرار مجلس الامن برسم خطوط هدنة دائمة . وقد استطاع بنش بذكائه أن يحطم كافة العقبات التي واجهته فنجح في نصب شباك المفاوضات بمقدمة ذكية اذ اقام هو واعوانه بفندق (الهوود) وحجز المندوبين المصريين والاسرائيليين طابقين في نفس الفندق وهكذا جمع أطراف النزاع تحت سقف واحد ..

وبدأت المفاوضات ١٣ يناير ٤٩ في احدى قاعات الفندق عندما اجتمع الوفدان برئاسة بنش . وقال بنش في خطابه بأن هذه المفاوضات تهدف الى عقد هدنة عسكرية طبقا لقرارات مجلس الامن تمهيدا لاحداث الجو اللازم لعودة السلم الى فلسطين وبعد انتهاء هذا الاجتماع التمهيدي عارض وفد مصر محاولات بنش جمعهم مع اليهود على مائدة واحدة وقال في هذا الشأن (والتر ايتان) لم يتيسر هذا الجمع الى ان أوضح بنش اننا أتينا جميعا للتفاوض وهذا لا يعني اللقاء لبحث أشياء فقد التقينا في اليوم التالي في غرفة جلوس بنش حيث كان يجلس على مقعد مستطيل برأس الاجتماع ومندوبو مصر واسرائيل يحيطون به من يمينه ويساره ولقد أمر المصريون بتوجيه الامر على توجيه كل ملاحظتهم الى الدكتور بنش متجاهلين وجودنا الا انه كان من المستحيل الاستمرار في ذلك !!

واستمرت المفاوضات وناقشت مسألة القوات المصرية في الفالوجا وتحديد خطوط الهدنة

وانتهت مباحثات رودس واذاع في هذا اليوم رئيس الحكومة المصرية ابراهيم عبد الهادي أول بيان عن المفاوضات .. قال فيه :

استجابة لقرار مجلس الامن أوفدت مصر وفدا عسكريا الى رودس للمباحثات مع دكتور بنش لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٤ و ١٦ نوفمبر ولقد وضع الدكتور بنش بعد مفاوضات مشروعا راعى فيه ترتيب وجهات النظر المختلفة وبعد بحث المشروع من مختلف نواحيه وافق عليه الفريقان وتم التوقيع على المشروع النهائي

ويعلق كاتب طريق النكبة على هذا البيان قائلا : ان هذا البيان كان بعيدا البعد عن الحقيقة لان نتائج المفاوضات جاءت خالية مما نص عليه قرار مجلس الامن يومي ٤ و ١٦ نوفمبر كما أن الاتفاق جاء تسليما لوجهة نظر اليهود .. وعلقت الصهيونية بهذا الاتفاق فعقد موشى ترلون مؤتمرا صحفيا وصف فيه الاتفاق بأنه أكبر حدث تاريخي في مستقبل اسرائيل . ووجه الشكر الى حكومة مصر وامتدح الدكتور بنش وقال انه رجل ذكي وعبقري فقد استطاع أن يفهمه ويشرك حقوق اليهود ادراكا تاما وعلق ترومان والثنى على حكومة مصر التي وقعت على الاتفاقية مما يدل على حنكتها السياسية كما اثنى بنش على جهوده الجبارة التي بذلها لاقناع الطرفين للوصول الى اتفاق لم يستطع فرد الوصول اليه من قبل ..

واخيرا

يمكن القول ان الكتابين يكمل بعضهما البعض ويكملان نقصا ظاهرا في المكتبة العربية .

الثأر قادم ليقتل فى قطار الصعيد !

ركب الثأر القطار القادم من الصعيد.
ونزل فى القاهرة وفى يده سكين وفى اسه عملية ذبح ..
وفى انتظاره عروس وفرح فى القرية . ولكن حدثت مفاجأة !.

فى اول ايام العيد .. ركب الشاب قطار الصعيد من بلدته (القنايم) بمحافظة اسيوط الى القاهرة .. لم يكن مسافرا للنزهة .. وانما كان مسافرا لتنفيذ امر هام صدر اليه من مجلس العائلة .. امر بذبح رجل آخر !

وعندما قبض عليه بعد تنفيذ جريمته كان يستعد للعودة الى بلدته ليتقبل العزاء فى اخيه وليعقد قرانه على ابنة عمه !

.. ولكن القصة الغريبة لم تبدأ هكذا .. وانما كانت بدايتها عندما نزل الشاب الذى لا يزيد عمره على ١٨ سنة من قطار الصعيد .. واخذ يتحسس جيب جلبابه .. لكى يطمئن على وجود السكين الحاد الذى احضره خصيصا لتنفيذ جريمته .. واخذ يتسكع فى ميدان باب الحديد حتى عثر اخيرا على احد فنادق الدرجة الثالثة .. وهناك امضى ليلته ساهرا بلا نوم .. فغدا (غدا) لابد ان يرتكب جريمته كما حكم عليه مجلس العائلة .. لابد من ذبح (محمود متولى) البقال بروض الفرج لاتهم المجموه بانه ذبح اخاه (عوض مجلى) ثانى يوم العيد منذ خمس سنوات كاملة .. ولابد ايضا ان يرجع الى بلدته (القنايم) وهو يحمل السكين المقطر دما ليثبت امام عائلته انه رجل حتى يكبروا من العائلة الحقيرة التى يلقباها منهم .. وحتى يتزوج من ابنة عمه التى رفضت الزواج منه عندما تقدم يطلب يدها !.

وفى الصباح الباكر توجه الى روض الفرج .. وهناك اخذ يتربص لمحمود متولى حتى لمحه عند الظهر يخرج من منزل احد اصدقائه بشارع (حسين علام) .. وفى الشارع وامام المارة هجم عليه واخذ يكيل له عدة طعنات بالسكين الذى احضره معه .. ولم يتركه الا جثة هامدة ترقد فى الشارع وسط بركة كبيرة من الدماء ..

وعندما تأكد من موته صاح بأعلى صوته قائلا : (لقد اخذت بثأر اخى .. واصبحت رجلا !) ..

● نعم ذبحته فى الشارع هكذا اعترف للنقيب احمد سعيد حيوان عندما قبض عليه

● انا اعلم جيدا بانهم سيشنقوننى .. ولكن لابد من الاخذ بالثأر حتى اصبح رجلا !

مطاردة .. وفرار

وشاهد المارة هذا المنظر الرهيب فى ثانى ايام العيد .. وعندما حاول بعضهم الامساك به أفلت منهم بعد أن اصاب احدهم ..

وشهد حى روض الفرج مطاردة مثيرة للمجرم انتهت بفراره من الجمهور !..

وتوجه النقيب احمد سعيد صوان رئيس وحدة مباحث روض الفرج والنقيب جمال صالح ضابط المباحث بخبر الجريمة الثاء وجودهما فى وحدة المباحث ..

وعلى الفور توجها الى مكان الجريمة حيث شاهدا جثة هامدة لرجل يبلغ من العمر ٣٤ عاما كانت الجريمة امام رجال المباحث واضحة تماما : قتيل بطعنات سكين ، والمتهم هارب .. ولابد من الاسراع بالقبض عليه ..

الناس يرشدون المباحث

والتقط النقيب جمال صالح بعض الكلمات المتناثرة من جموع الناس الذين شهدوا وقوع الجريمة .. كانت الكلمات تقول بأن القاتل شاب نحيف لم يبلغ بعد العشرين من عمره يرتدى الجلباب الصعيدى ويحمل سكينا كبيرا .

وعندما تأكد من موت المجنى عليه صاح بأعلى صوته معلنا انه اخذ بثأر اخيه !..

وبسرعة تم تفتيش ملابس المجنى عليه حيث عثر على بطاقته العائلية ومنها عرف انه من بلدة القنايم .. وبسرعة ايضا اكتملت الصورة أمام رجال المباحث .. فالجريمة ارتكبت للأخذ بالثأر .. والقتيل من بلدة القنايم .. وبالتالى فلابد ان يكون القاتل ايضا من نفس البلدة ..

وحمل رجال المباحث أوصاف القاتل واسرعوا الى محطة مصر على امل ان يكون هناك فى انتظار قطار الصعيد ليرجع الى بلدته بعد ان ادى مهمته !..

وعلى رصيف قطار الصعيد لاحظ رجال المباحث ان هناك شابا تنطبق عليه اوصاف القاتل التى جمعوها يجلس القرفصاء فى انتظار القطار .. عيناه زائغتان لا تستقران على شئ معين .. وبيده لفافة صغيرة يحرص عليها .. ولا شك فيه رجل المباحث واقترب منه ارتكبه .. وعندما هجم عليه يفتشه وفتح اللفافة التى بيده زالت شكوكه وتأكد من انه نجح فى مهمته .. فقد وجد بداخلها سكينا كبيرا ما زالت الدماء تقطر ساخنة منه !..

وفى قسم روض الفرج جلس على مجلى يحكى قصته كاملة .. قال : انه عندما بلغ الثالثة عشرة من عمره فوجىء صباح ثانى يوم العيد بشقيقه عوض مجلى مذبوحا وملقى فى الشارع .. وفوجىء ايضا منذ هذا التاريخ بأنه مطلوب منه ان يثأر لاخيه بذبح محمود متولى .. وان يكون ذبحه فى عز النهار وثانى ايام العيد كما حدث لاخيه !..

ومنذ هذا التاريخ ظل يلقى معاملة حقيرة طوال خمس سنوات كاملة من عائلته .. فهو فى نظرها لا يستحق خيرها حتى يهب يوما ويثأر لاخيه !.

مأتم .. وعرس

واستطرد القاتل فى اعترافه قائلا بأنه طلب يديها يوم الزواج من ابنة عمه .. ولما فاتحها فى الامر قريبها بما تحط من كرامته بعينه ان رفضت الزواج منه بحجة انه ما زال طفلا لانه لم يأخذ بثأر اخيه !..

ولم يجد مفرا من حياته هذه الا الحضور الى القاهرة لذبح محمود متولى حتى يرجع الى عائلته رافعا رأسه وحاملا السكين الذى ذبحه به يقطر دما ..

وفى بلدته القنايم كانت العائلة بأكملها تنتظر رجوع على مجلى بفارغ الصبر .. وهناك كانت الاستعدادات تقام لتقبل العزاء فى عوض مجلى شقيق القاتل الذى ذبح منذ خمس سنوات ولم تتقبل العائلة العزاء فيه حتى يؤخذ بثأره .. ولتتقبل ايضا التهانى فى زواج على مجلى القاتل من ابنة عمه بعد ان اصبح رجلا واخذ بثأر اخيه واستحق ان يحمل هذا اللقب ويتزوج من ابنة عمه !..

رافت بطرس

رسالة الخرطوم ..

يكتبها: محمد تبارك

يصورها: فاروق ابراهيم

لم تغن ام كلثوم للشعب السوداني فقط انما عاشت مع هذا الشعب بكل كيانها ووجدانها .. تعرفت على ذوقه وعاداته وتقاليده .. ولمست عن قرب اصالته.. كانت هوايتها الفريدة في اوقات فراغهـا أن تقوم بعمل (الجبنة) وهي القهوة على الطريقة السودانية التي تعلمت صنعها جيدا.

ام كلثوم تغني بالثوب السوداني وكانت الجماهير في الخرطوم قد اهدت ام كلثوم الزى السوداني وعليه رسم علم الجمهورية العربية المتحدة ومكتوب عليه اسم ام كلثوم ..

يوميات أم كلثوم في السودان

لم يصـفق السـودان لام كلثوم الفنانة فقط . . ولكنه صفق ايضا لام كلثوم الانسـانة . . وفي كل مكان ذهبت اليـه خلال رحلتهـا تركت اثرا لن تمحوه السنين تماما .. ذاك هوالحدث الفني الكبير الذي عاشه السودان وخـرجت الى الوجود كتب كثيرة تسجل احداثه وتؤرخ له . . ولا حديث للصـحف واذاعات وتليفزيون السودان الا عنـه . .

عندما بكت أم كلثوم من أجل حادث عائشة الفلاتية ..

قالت ام كلثوم فى اليوم الاول لوصولها الى السودان وهى تقرأ البرنامج الذى اعد لزيارتها .. وكان فيه يوما كاملا خصص لقيامها برحلة نيلية تزور فيها جبل الاولياء على ظهر باخرة خاصة .. قالت :

ــ ارجو الغاء هذه الرحلة !

وسئلت عن السبب ؟

وقالت ام كلثوم ببساطة :

ــ جئت الى هنا لالتقى بالشعب السودانى واعيش معه كل يوم .. وكل ساعة .. طوال فترة وجودى هنا .. وسأحرم فى اليوم المخصص للرحلة من السعادة التى اشعر بها عندما التقى بالناس فى بلادكم .

● ام كلثوم مع ابن شقيقها محمد دسوقى فى احدى الافراح السودانية وقد نحرت الذبائح تحت قدميها .

وقالت ام كلثوم ايضا :

ــ اريد ان اعيش الحياة السودانية بكل ما فيها من عادات .. وتقاليد .. فنها .. وادبها .. وطعامها ..

وعندما وجه عبد الماجد أبو حسبو وزير الاعلام السودانى الدعوة الى السيدة أم كلثوم لحضور حفل زواج سودانى .. لم تتردد لحظة فى القبول .. وقال الوزير للسيدة أم كلثوم :

ــ ولكنها ستكون امسية شاقة .. وبرنامجك مزدحم ..

وقالت لوجه :

ــ سأحضر الفرح من بدايته .

وذهبت بالفعل الى هناك .. واستقبلها الطليعة الاول للبرغنى .. والد العروس .. ورفض أن تدخل الفنانة الكبيرة باب بيته الا بعد أن ذبح تحت قدميها مجموعة من الخراف ولحظتها غطت ام كلثوم عينيها .. ودخلت المنزل وجلست وسط المدعوات .. وعندما وقفت العروس التى غطت جسدها بمصوغات ذهبية يزيد ثمنها على الالف جنيه .. ورقصت رقصة (الحمامة) ٧ مرات وسط المدعوين .. سقطت على الارض من الاعياء ..

وقالت ام كلثوم :

ــ حرام عليكم .. البنية تعبت .. ! وطلبت من زوجها ان يرفعها من على الارض !

وهمسوا فى اذنها :

ــ اذا حدث هذا فمعناه أن طقوس الزواج قد انتهت !..

وعندما جاء موعد « الشوط » رفضت أم كلثوم تماما التنازل عن المشاركة فيه .. وفتحت حقيبة يدها واخرجت كل ما كان فيها

وقبل أن تغادر « لومه » الفرح هنأت جميع افراد الاسرة .. واحتضنت العروس لتقبلها .. بينما كانت تسلمها الهدية التى احضرتها معها لتقدمها للعروس فى خطبة زواجها .. وكانت الهدية علبة أنيقة جدا من الجلد ..

وفى الحفل الاول .. وفى الحفل الثانى .. وفى فترات الاستراحة بين كل وصلتين .. كان الالوف يزاحمون على باب غرفتها بالمسرح لتحيتها .. ومصافحتها .. وحاول المشرفون على تنظيم الحفل تخصيص حارس لتبريم ام كلثوم خلالها وهى تستعد لتقديم الاغنية الثانية

.. وفى كل مرة كانت ترفض وطلبت فتح باب غرفتها على مصراعيه ووقفت تصافح الناس .. كل الناس .. وترد على تحياتهم .. وتستقبلهم ايضا .. وتلبى كل طلباتهم وهى تقف الى جوارهم او يجلسون الى جانبها لالتقاط الصور التذكارية .. اما الاطفال الذين كانت تلتقى بهم فكانت تقبلهم دائما وتتحدث معهم احاديث طويلة ، دائما ضاحكة .

وعندما ذهبت أم كلثوم الى مجلس بلدى الخرطوم لحضور الحفل الذى اقيم لها .. واعلن فيه قرار المجلس باطلاق اسمها على احد شوارع المدينة واحدى المدارس التى زارتها .. وقفت بين طالباتها وطلبتها .. واعلنت انها قررت التبرع بالف جنيه للمدرسة من مالها الخاص

ولقد رايت الدموع فى عينى أم كلثوم وهى تستمع الى تفاصيل ما حدث للمطربة السودانية عائشة الفلاتية .. والذى انتهى ببتر جزء من ذراعها اليمنى بسبب جرح بسيط عالجته بوصفات بلدية وهى مريضة بالسكر .. وفشل الاطباء فى انقاذ ذراعها ..

وطوال الايام التى عاشتها أم كلثوم فى السودان كانت تستفسر عن صحتها .. ومراحل علاجها .. عن باقات الورود التى ارسلتها بصفة منتظمة .. والرسائل التى بعثت بها اليها .. والمكالمات التى تمت بينهما .

قالت لى الفتيات السودانيات اللواتى تم تخصيصهن لرافقة ام كلثوم فى كل مكان تذهب اليه ..

ــ لقد عرفتنا أم كلثوم تماما .. عرفت مشاكلنا الشخصية .. وعاشت فيها بكل احساسها وشعورها .. حتى اننا شعرنا بالخجل من أن تحمل الفنانة العظيمة مشاكلنا العادية .. عرفت واحدة منا ، ولم يكن عرضها بصورة كبيرة .. ولكن ام كلثوم الانسانة ترفض مغادرة قصر الضيافة فى الصباح والمساء الا بعد أن تطمئن عليها وعلى صحتها ..

قالت واحدة منهن لام كلثوم انها معجبة بذوقها فى اختيار ملابسها .. وقالت ام كلثوم ببساطة وهى تفتح دولاب ملابسها .. ما هى البلدة التى تتوقعين انى افصل فيها ملابسى ؟

وردت واحدة من المرافقات :

ــ فنانة عظيمةمثلك لا يمكن ان تفصل ملابسها الا فى باريس .. أو لندن ..

وقالت ام كلثوم وهى تبتسم :

● حفاوة الخطوط الجوية السودانية بالسيدة أم كلثوم .. خلال رحلتها إلى السودان الشقيق !

استقلت السيدة ام كلثوم في رحلتها الي السودان الشقيق احدي طائرات الخطوط السودانية . وكانت رحلة السيدة ام كلثوم مناسبة طيبة حرصت الخطوط الجوية السودانية علي الاحتفال بها ..

وعلي متن الطائرة الخاصة التي اقلت السيدة ام كلثوم ومرافقيها قدم للضيوف غداء فاخر احتفالا بهذه المناسبة .. كما قدمت الهدايا لسيدة الغناء العربي . .وكبار الضيوف الذين رافقوها .

وبعث محمد الامير الامين رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية السودانية ببرقية باسمه واسم كل العاملين في الشركة يرحب فيها بالسيدة ام كلثوم ويتمني لها رحلة طيبة للسودان الشقيق .. كما رافقها في الرحلة السيد تاج السر ابراهيم طه مدير الدعاية والاعلام والسيد الطيب حسن المدير الاقليمي للخطوط الجوية السودانية في الجمهورية العربية المتحدة .

وفي السودان الشقيق استقبلت سيدة الغناء العربي بالحفاوة البالغة والترحاب الكامل .. وحقق مهرجانها الفني في السودان الشقيق كل النجاح والتوفيق .

حرصت الخطوط الجوية السودانية على توفير كل سبل الراحة اثناء رحلة الفنانة ام كلثوم الى الخرطوم وقدمت لها ولمرافقيها غداء فاخرا بهذه المناسبة ..

ناس تحت الأضواء

شويكار جديدة .. أو صدفة !

● لم اصدق أن هذه هي شويكار التي شاهدتها وهي تمثل دور البطولة في « سيدتي الجميلة » .
ليست شويكار « شيء لايصدقه عقل » و « يا اخواتي يا اخواتي » و « خالص مالص بالص » .
وليست شويكار التي تحرص على ابراز جمالها — في احدث الازياء والتسريحات .
لكنها شويكار جديدة ..لاتعرف الدلع .. ولا تهتم باظهار مفاتنها .. تتكلم بحده .. بل بوقاحة احيانا .. وترتدي فستانا طويلا قذرا .. ولا تضع باروكة على رأسها — بل وتركت شعرها باهمال .. وبدون أى ترتيب .. شويكار بنت البلد — بنت الحارة .. النشالة التي لاتدرك قيمة جمالها .. ولا تعرف الكلمات الناعمة الرقيقة المهذبة .. « صدفه بمقشي » بنت الحواري .. سارقة الجيوب والقلوب !
انقلبت البنت المدلوعة فجأة الى بنت شرسة يخشاها الرجال في الحارة وخارج الحارة أيضا .. بنت «مجدع» جميلة .. لايجرؤاحد على مداعبتها .. خوفا من «لسانها الطويل» الذي لايرحم — وخوفا من قبضة يدها التي تمتد الى صدور اقوى الرجال .
وذات يوم يدخل الى الحارة غريب — وكأى غريب — تنشله صدفة . ولكن « كمال » الذي يعجب بها .. ولا يهتم كثيرا بحكاية السرقة — اصبح كل مايهمه تلك البنت الجريئة الجميلة — وراح يتخيلها وهي ترتدي افخر الثياب .. وتتكلم بطريقة مهذبة .. ووجد نفسه يتقرب اليها .. فازداد اعجابه بها .. وقرر أن يعلمها « الاتيكيت » وان يخلق منها انسانة جديدة .
وبدأ استاذ الاتيكيت يعطيها دروسا في النظام والادب والذوق .. انتشلها من الحارة وعلمها أشياء كثيرة .. كيف تتكلم !.. وكيف تسير ! وكيف تتعامل مع الناس وتكسب حبهم واحترامهم .
وبدأت « صدفه بمقشي » تتغير .. اصبحت بتنظرات .. تدخل أرقى الحفلات في افخر القصور .. فيتحناها الجميع .. ويتقرب اليها الأثرياء والوجهاء .. ويتنافسون على ارضائها ولكن « كمال » بدأ يشعر بأنها تفلت من يده .. وتخرج من عالمه .. لم تعد تطيعه كما كانت .. لم تعد التلميذة.. أصبح يتعامل معه ك ند ..وأصبحت تتكلم عن والدها بمقشي « الحرامي » كواحد من أغنى الاغنياء .. وعن اسرتها في الحارة كواحدة من اعرق الاسر المحافظة .. لكن الشيء الوحيد الذي لم تنسه ولم تتخلص منه « داء السرقة » .. لم تستطع أن تمنع يدها « الطويلة » من العبث في جيوب الناس . ولم تعد في حاجة الى استاذ الاتيكيت .. لانها عرفت كل اصول الاتيكيت .
وبدأ الاستاذ يتضاءل امامها — وهو يحمل في قلبه حبه الذي لايستطيع أن يخفيه .. وبعد صدام عنيف بينهما تتركه وتهرب الى عالمها .. لكنها تعود اليه من جديد .. فالطائر مهما انطلق لابد أن يعود الى عشه — وهي لاتستطيع أن تبتعد عن الذي أعطى لحياتها معنى .. وفتح لها صفحة جديدة بيضاء .. تختلف عن كل الصفحات القديمة في حياتها ..
ودور « صدفه بمقشي » الذي تمثله في مسرحية « سيدتي الجميلة » هو نفس الدور الذي مثلته « اودري هيبورن » في فيلم « سيدتي الجميلة » الذي عرض في القاهرة منذ اكثر من عامين .. القصة واحدة مع بعض الاختلافات — ففي الفيلم مثلا — نجد أن الاستاذ يعتبر مافعله العملية تجربة خالية من العواطف .. نوعا من التسلية — لكن في المسرحية — نجد أن الاستاذ « كمال » يفعل ذلك لانه احبها .. كانسانة . وفي الفيلم تهرب الفتاة ولا تعود — خرجت تبحث عن حريتها بعد أن سجنها الاستاذ وحرمها من انسانيتها — وفي المسرحية تعود « صدفه » في النهاية الى القلب الكبير الذى احبها .. والانسان الذي ضحى بالكثير من اجلها .
لكن دور شويكار جديد بالنسبة لادوارها السابقة .. لقد قدمت شويكار ادوارا ناجحة كثيرة — لكن هذا الدور يحتاج الى ممثلة قديرة .. وفي رأيي .. أن دور«صدفه» هو أحسن ادوار شويكار — سواء في السينما أو المسرح — وبداية جديدة لها ..
واظن انها معي في هذا الرأي !

ايريس نظمي

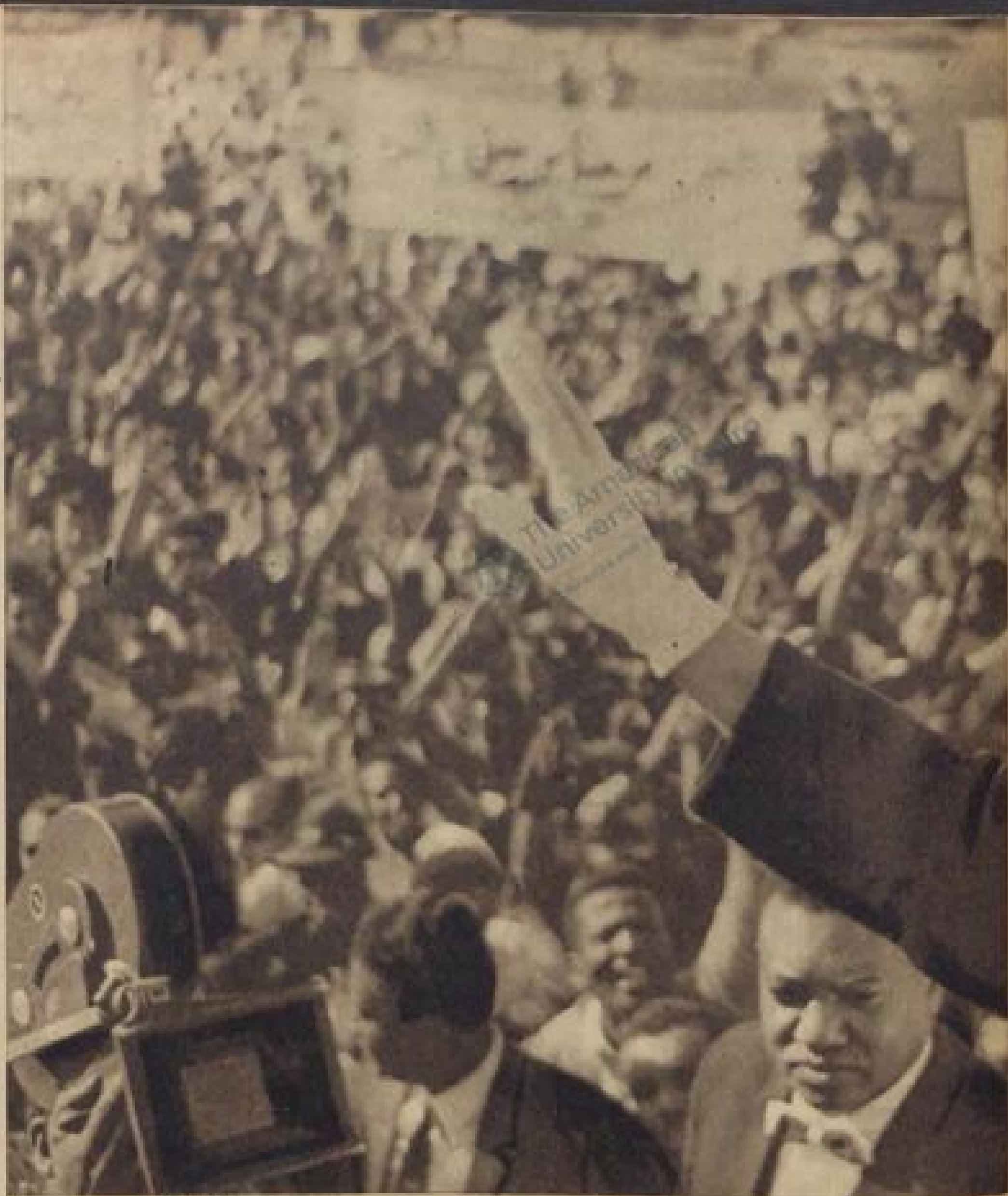

منذ اللحظة الاولى التي عرف فيهـا الشعب السوداني بزيارة ام كلثوم ، تجمعت آلاف الجماهير في مطار الخرطوم لاستقبال كوكب الشرق عند وصولها .

احدى الرافقـات السودانيات تقطر يد ام كلثوم بحبة من الكريم المصنوع في السودان ..

اصرت الفنانة ام كلثوم على أن تزور مرضى الفنـان السوداني محمود شبر الذي اهداها صورة لها من رسمه .

— انا لا افصل ملابسي الا في القاهرة !
قصة اخرى .. سألت ام كلثوم عن عادات الاسرة السودانية في شرب القهوة .. وقالت انها سمعت عنها الكثير .. وتريد رؤيتها على الطبيعة .. وبدأت واحدة من الرافقات في اعداد القهوة لام كلثوم على الطريقة السودانية التي تبدأ باطلاق البخور فوق فناجين القهوة .. وصنع القهوة داخل الجبنة التي تصنع من الفخار أو الفضة الخالصة .. وسألت ام كلثوم ..

● والبن كيف يطحن .. وهل تحوجونه ايضا بالحبهان والمستكة ؟
وقالت الفتاة :
— ان معظم الاسر السودانية تقوم بتحميص البن وطحنه بعد « تحويجه » بمعرفتها .. « ام كل هذا الحديث وام كلثوم تجلس على الارض طبقا للتقاليد السودانية » وقالت ام كلثوم :
— وانا ايضا افعل هذا بعد ان تعلمت كيف اعده من والدتي ..
قالت لي خديجة صفوت .. وهي واحدة من مرافقات السيدة ام كلثوم :
— ان فنانتكم .. أو فنانتنا جميعا .. مثال للمرأة المثقفة بمعنى الكلمة .. ثقافتها متعددة الجوانب .. تتحدث في السياسة والادب بعمق وفهم تماما كما تتحدث عن الفن .. ورغم انها أم كلثوم ، فان تواضعها الشديد يثير الغرابة .. في كل مناسبة تتحدث عن القرية التي عاشت فيها .. وخرجت منها .. ولبنشتو وهي تقول لنا :
— الم تسمعوا ان انا فلاحة ..
وقصص طويلة شهدها السودان .. ويرويها السودان .. وتتناقلها البيوت .. والاسر السودانية .. كلها عن ام كلثوم الانسانة ..
الم اقل لكم .. ان السودان لم يعشق لام كلثوم الفنانة المعجزة فقط .. ولكنه عشق وسيعشق لام كلثوم الانسانة .. التي سكنت في السودان ..

● وراء كل عظيم امرأة .. وانت عظيمة .. فهل وراءك رجل ؟
وقالت ام كلثوم :
— طبعا ..
وسئلت عن هذا الرجل ..
فقالت في كلمة واحدة :
— أبي .. الشيخ ابراهيم .. ؟

الوجه الآخر لسناء جميل ضاحك جداً

تحقيق : ايريس نظمى
تصوير : شريف ذو الفقار

كيف يبدو الوجه الآخر لسناء جميل ؟ كيف تتشكل ابتساماتها .. وضحكاتها .. من خلال وجهها الكوميدي ؟ ان الكثيرين لم يروا منها غير وجه واحد .. ولكن اخيرا اصبح لها وجه آخر ..!

.. مشكلتها انها كلما تزوجت رجلا مات .. خمسة ازواج ماتوا .. وبقيت هي .. ارملة غير حزينة .. ارملة بدون أحزان .. لأنها انسانة مادية .. كل ما يهمها ان تجمع ثروة الازواج الراحلين .. وبمجرد ان يرحل واحد منهم .. تبحث فورا عن زوج جديد .. بشرط ان يكون غنيا ، لأنها لا تحب الازواج الفقراء .. لأنها تؤمن بأن المال هو الحياة السعيدة .

لكن كل آمالها خابت .. فلا الاموال اسعدتها .. ولا الازواج الخمسة الاغنياء أراحوها .. فاضطرت الى تغيير فكرتها عن المال والسعادة بعد ان اقتنعت بأن المال غير سعادة شيء تافه ، وانها لابد ان تجسد السعادة حتى لو اصبحت صعلوكة ! ..

والمال ليس كل شيء ..

المهم الراحة .. السعادة .. بعد ان اكتشفت ان الاغنياء هم التعساء .. وان الصعاليك هم السعداء ! ..

ولاول مرة في حياتها تختار زوجا فقيرا ... صعلوكا .. بلا نوم .. المهم انه يعيش لها .. وان تعيش له ..

ذلك هو الدور الكوميدي الجديد الذي تمثله سناء جميل هذا الموسم في مسرحية « الصعلوكة » بعد دورها الناجح في « زهرة الصبار » ..

ويبدو ان سناء جميل قررت ان تتجه الى الادوار الكوميدية ، وان تحقق نفس النجاح الذي حققته من قبل !

● وسناء جميل فيها ميزة قد لا تتوافر في ممثلات كثيرات .. انها ممثلة صادقة .. وسناء جميل من ذلك النوع .. لدرجة انني اتخيلها تعيش كل يومها تفكر في الدور الذي تمثله ، انها تعيشه بكل مشاعرها واعصابها وتفكيرها ... وتعطى بسخاء كل ما عندها من طاقات ، لتخلق شخصية حية متقنة .. لا يمكن بعد ذلك ان ينساها المتفرج بسهولة !

ان سناء جميل عندما تمثل دور مجنونة مثلا تقتنعين فعلا بأنها مجنونة ، من شدة صدقها في اداء الدور .. وعندما تمثل دور عانس العصور فعلا انها تعيش واقعها .. ونفس الشيء عندما تمثل دور الصعلوكة !

وعندما تمثل سناء جميل تراجيدي تصل الى قمة التراجيديا .. لكنها اثبتت ايضا انها تصل الى قمة درجات الكوميديا عندما تمثل الادوار الكوميدية .

وهذا دليل واضح على انها ممثلة كبيرة .. تمثل كل الادوار بنفس الصدق .. والاخلاص .

كنت خائفة من الكوميدي !

واسأل سناء جميل :

— لماذا اتجهت الى الكوميدي ؟

فتقول :

— الناس تصوروا انني لا استطيع ابدا ان امثل كوميدي .. في حين انني بدأت حياتي امثل كوميدي .. وقد قبلت ان امثل كوميدي اخيرا لانني غير مقتنعة بالطريقة التي تؤدى بها بعض المسرحيات الكوميدية في بلدنا ، والممثل يميل بطبيعته الى الكوميدي .. لذلك احسست ان من واجبي ان اقدم للجمهور المريض ... الكوميدي الصحيح !

والبعض كان يتصور انني خائفة من الكوميدي .. ولكنني لم اكن خائفة .. لي واحد كنت اخشاه .. هل سيتقبلني الجمهور ؟ كالكوميديان ؟

أم لا ؟ .. وبطبيعة الحال فان الجمهور يتقبل كل ما هو جيد .. والظاهر انني كنت كويسة .

— وما هي الادوار الكوميدية التي مثلتها من قبل ؟ ..

— مثلت جميع مسرحيات موليير . كما مثلت « زواج الحلاق » لبومارشيه ، ومسرحيتين لنعمان عاشور .

طريق الاشواك !

وسناء جميل التي لعبت دورا في تطور المسرح في بلدنا .. والتي تعتبر لبنة في التمثيل المسرحي عندنا ، لا تستطيع أن تنسى طريق الاشواك في الرحلة الطويلة الصعبة التي بدأتها لتصل الى ما وصلت اليه ، عندما طردها أهلها من المنزل حينما فكرت في التمثيل .. فلم تجد مأوى تبيت فيه .. وأخيرا عطفة فوق السطح في أرض غريبة ، بدأت سناء حياتها الفنية .. وكانت تنتقل من الأرض مرورا لها .. ولكن ايمانها بالشيء الذي كانت تريده .. جعل جميع هذه الصعاب تهون ..

وتقول سناء :

— عندما أقف لأمثل دورا على خشبة المسرح ، أحس أن هذه الصعاب التي خلفت وراءها كثيرا من التجاعيد في وجهي .. مجرد ذكريات عزيزة علي .. انني حينما أمثل مسرحية ناجحة ... لا أبكي على ذكرياتي المؤلمة .. بل أحس أنها سلاح صادق جعل مني سناء جميل !

وسناء جميل انسانة رقيقة جدا .. شديدة الحساسية .. مخلصة جدا لعملها .. بل انها تكرس حياتها كلها للتمثيل . دموعها قريبة .. اذا حدثتها عن شيء مؤلم ، أو وجهت اليها سؤالا يجرح احساسها ، فان معالم وجهها تتغير بسرعة .. ويعلو صوتها .. وتنهمل دموعها بغزارة ..

الخوف الأول .. والأخير !

وقد يظن البعض أن ممثلة المسرح الأولى .. أصبح المسرح بالنسبة لها شيئا سهلا . والواقع أن سناء جميل أصبحت تخشى المسرح !

— في كل مرة أقف فيها على المسرح ...

الدور الذي أعيش فيه لا ينتهي عندي بسهولة .. انه يؤثر في كلامي .. وفي منزلي .. وفي حياتي ..

أحس أن المسرح انسى على من الأول .. بدأت أخاف .. بدأت أقول « يا رب » .. هل سأنجح هذه المرة أم لا ؟

والسبب ... انني أحس الآن انني امتلك شيئا كبيرا .. ليس عندي استعداد لأن ينزع مني .. هذا الشيء هو النجاح الذي حصلت عليه .. والذي أريد أن أفني نفسي لأحافظ عليه .. انني أخاف على مستواي من الجمهور الذي فضلني . هذا هو الخوف الكبير ... والفارق بينه وبين الخوف في بداية حياتي الفنية .. انني عندما بدأت كنت أخشى « الغلط » .. أخشى أن أنسى الكلمات وأنا واقفة أمام الجمهور على المسرح .. أما الخوف الآن فهو أكبر وأمر .. هذا الخوف الذي يتملكني من الداخل !

— الآن .. لقد مررت بمرحلتين في حياتك المسرحية .. ماهو التطور الذي حدث لك ؟

— عندما بدأت حياتي المسرحية كنت أمثل الدور « بالسليقة » ، أعني كما أتخيله ... ومنذ حوالي ٩ سنوات بدأت المسألة تأخذ أبعادا أخرى .. فالدور تريد أمام عيني .. يجب أن أدرسه جيدا .. ولقد قرأت علم النفس كثيرا لأفهم أغواره .. وقد قرأت كثيرا لفرويد .. وهكذا ما يثبت أقدامي على المسرح ... ويلازمني ثقة لا حدود لها .. انني الآن وأنا على المسرح لا أقف لمجرد انني أؤدي كلاما .. ولكنني أقول كل كلمة .. وأنا أعرف من أي مكان تخرج هذه الكلمة !

وهذه المسألة اكسبها كثيرا بالقراءة .. ومن مشاهدتي للأفلام .. ومن ملاحظتي للأشخاص .. والقراءة بالنسبة لي كالأكل .. لأنها تملؤني بالشعور بالثقة .. ولأن نتيجتها مريحة .

— من التي كانت تقبل دورك في « بداية ونهاية » .. أو في « المستحيل » .. من مثلا كان يمكن أن تقبل دور الخاطبة التي قامت به سميحة أيوب في السينما ؟!

ان ممثلي السينما الناجحين في الخارج أصلهم ممثلو مسرح ، ولكن كثيرا من ممثلي السينما الناجحين يفشلون على المسرح !

— ما هو أهم دور مثلته في حياتك ؟

— كل دور مثلته أعتبره مهما .. ولكن الدور الذي يعجبني هو دوري في « الوارثة » ، ان شخصية البنت لبست كشخصية في المجتمع « صمت » على جدا .. كنت متعاطفة جدا معها . انها شخصية ضعيفة لا حول لها ولا قوة ، تريد أن تحس بنفسها وكيانها في المجتمع !

— وما هو الدور الذي تتمنين أن تمثليه ؟

— نفسي أمثل تطور المرأة في مجتمعنا منذ ٣٠ سنة حتى الآن . فأنا أعتبر المرأة هي أساس المجتمع ، لأنها هي التي تخرج للمجتمع رجاله .. انني أريد أن أمثل كيف كانت المرأة منذ ثلاثين عاما ، وما هي عليه الآن .. وما يجب أن تكون عليه !

أنا .. عاطفية !

والممثل غالبا ما ينتهي من تقمص الشخصية التي يمثلها بمجرد انتهاء الدور سواء على خشبة المسرح أو السينما . ولكن سناء جميل تظل تعيش في الدور حتى بعد أن تنتهي منه ..

— أنا عاطفية جدا .. الدور الذي أعيش فيه لا ينتهي عندي بسهولة .. لا أنساه .. انه يؤثر في .. في كلامي .. في منزلي .. في حياتي .. في معاملتي لزوجي ؟

أستاذي الأول

— من كان استاذك أو مثلك الأعلى في التمثيل عندما بدأت حياتك الفنية ؟

— الأستاذ الأول بالنسبة لي كان زكي طليمات ، ولكن التمثيل كان نابعا من داخل نفسي أنا !

وسناء جميل مثلت طوال حياتها الفنية منذ حوالي ١٦ عاما مائة مسرحية ، ولكن عهدها بالسينما لم يبدأ الا منذ حوالي ست سنوات ، مثلت خلالها أربعة أفلام هي : « بداية ونهاية » و « فجر يوم جديد » و « المستحيل » و « الزوجة الثانية » .. وقد أثبتت سناء جميل أنها كممثلة سينما لا تقل نجاحا عن سناء جميل ممثلة المسرح ، كما أثبتت سناء نجاحها كممثلة تليفزيون .

وسألت سناء جميل :

— ما الفرق بين سناء جميل ممثلة المسرح ، وبينها كممثلة سينما ، وكممثلة تليفزيون ؟

وقالت لي سناء :

— انا أربط كثيرا بين المسرح والتليفزيون في نقطة الاستمرار في التمثيل .. وان كان الاداء يختلف الى حد كبير . أما السينما فصعوبتها في أنني قد أبدأ العمل من نصف الفيلم . ولكن ميزة السينما هي اعادة أية لقطة اذا لم تنجح ، وأنا نسيت مثلا أو توقفت في أية لحظة . أما المسرح فيجب أن أندمج اندماجا تاما من البداية حتى النهاية .. ويجب أن أحترق هنا حتى أنا كنت أحس أنني أموت وأنا واقفة على المسرح .. وعلى الا أشعر المتفرج بذلك .. وان كنت أدفع الثمن بعد خروجي من المسرح .

— من الواضح انك لا تؤمنين بالتخصص ؟

ولم أكد أكمل هذا السؤال ، حتى انفعلت سناء ، وعلا صوتها .. وتغيرت ملامح وجهها ، وهي تقول :

— التخصص لحساب من ؟ لماذا التخصص في المسرح فقط ؟.. اذا كان عندنا ممثلون أثبتوا وجودهم في السينما فلماذا نحرم السينما منهم ؟ مثلا : عبد المنعم ابراهيم وصلاح منصور ... لماذا لا نستفيد بهما في السينما ؟؟

ثم تكمل تساؤلها فتقول :

انني حينما أدخل بيتي أحيانا أحس أنني لست لزوجة ، وهذه الحالة تأخذ مني فترة .

وسكتت سناء قليلا ثم تقول :

— لويس اللي جوزي يتقبل كل هذه الأشياء !

وسناء جميل متزوجة من الكاتب الصحفي لويس جريس .. وأسأل سناء :

— هل يتدخل زوجك بصفته كاتبا في أعمالك ؟

— انه يبدي رأيه فقط .. وغالبا ما يكون رأيه صحيحا ..

— هل تقرأين كل ما يكتبه ... وما الذي تحبينه فيه ؟

— أنا أحب أسلوبه لأنه رقيق .. انه يخرج الجملة في أسلوب مظهر .. لا أقول انني قرأت له أية جملة وسمعت أبدا .. وأعتقد أن هذا ما يناسبني فعلا لأنني أصلا عاطفية !

الجيل الجديد .. بصراحة

وسألت الفنانة التي مثلت أكثر من ١٠٠ مسرحية :

— هل أنت راضية عن نفسك كفنانة ؟

قالت :

— أنا لست راضية عن نفسي بدليل أنني طلبت اعادة تمثيلية « رتين » . ووافق المخرج حسين كمال على اخراجها من جديد .

— ما رأيك في الجيل الجديد من الممثلين ؟

— هناك فارق كبير بيننا وبينهم .. الفن عندنا كان عملا مستمرا .. وليس شهرة . أما عندهم فهو مجرد شهرة .. وبالرغم من أنهم يحصلون على كل ما يريدون بسهولة .. وهذا طبعا لم يحدث بالنسبة لنا .. الا أنهم غير راضين ...

ان هذا الجيل جيل ذكي وطموح ... وهو يأخذ بلا أي مجهود .. وأنا قلت له ان الجيل السابق لم يحصل على كل هذه الحقوق بسهولة يقول ذلك :

— وأنا مالي .. وهل يجب أن أقاسي ما كان يقاسيه غيري ؟!

أضرب لك مثلا بواحدة من النجوم الجديدة .. حينما قيل لها انك تشبهين احدى الممثلات الكبيرات .. قالت بغرور :

● ماهو الشيء الذي يشغل بال «الصعلوكة» ؟

● طريق الأشواك ترك آثاره على وجهي !

المسرح يتطور ولكن ليس بالطريقة التي تتمشى مع التطور ، ويجب على المسئولين عن المسرح أن يفكروا فيه بطريقة أخرى

— ماذا أفعل اذا كان الله قد خلق سواي يشبه صوتها ؟!

ثم تعلق سناء على هذا فتقول :

— تصوري .. واحدة بدأت كل حياتها الفنية .. لا تقبل النجمة الجديدة التشبه بها ..

ثم تضحك سناء وهي تقول :

— طيب ياريت أنا يشبهوني بآنا مانياني .. ياريت أنا عندي الطاقة الهائلة اللي عندها ! ولكنه جيل مغرور !

— ولكن ما هي النصيحة التي توجهينها له ؟

— أن يحاولوا معرفة الصدق والاخلاص .. والصدق .. ليس فقط بالنسبة للفن ، بل بينهم وبين أنفسهم .. بينهم وبين الناس .. وبالطبع هذا سينعكس على أعمالهم .. يجب أن يحترموا العمل من أجل العمل نفسه .. وليس من أجل الشهرة فقط !

— ومن الذي يعجبك من الجيل الجديد ؟

— نادية سالم ، وسمير الرشيدي ، ونادية حمدي ، وصلاح السعدني . حقيقة أنني معجبة بهم .. ولكني أكرر أنهم يجب أن يبطلوا الغرور .. وهناك جملة قالتها الفنانة الكبيرة سوزان هيوارد عندما سألوها عن الفن والفنانين :

« لا يستطيع أحد أن يؤذي الفنان .. انما هو الذي يؤذي نفسه ! »

وتعود سناء جميل لتقول لي :

— تصوري أنهم يمثلون امامنا التواضع .. لا أقول لك انه جيل ذكي ! .. انني أشبههم في ذلك الوقت بالشخص الذي يكذب ليصدق كذبه ! انهم يجب الا يتواضعوا أمامنا فقط .. بل أمام الدور نفسه !

المسرح .. تطور !

وسألت سناء جميل عن رأيها في المسرحيات الشكلية التي يحتل فيها عنصر الفتاة مثل « وابور الطحين » و « معروف الاسكافي » ، وغيرهما فقالت :

— انه لون جديد .. وليست كل المسارح التي يتمشى معها هذا اللون .. وللأسف انها أصبحت موضة ، والتي يضيع معها الخط الدرامي ، والحبكة المسرحية ..

— ما هي نوع المسرحيات التي تفضلين أن تمثليها : المآسي الكلاسيكية ، العالمية ، الكوميدية ؟ ..

— كل مسرحية لها شكل معين .. « زهرة الصبار » مثلا تحس انها موضوع .. « ليدي ماكبث » لا يمكن تمثيلها بالعامية .. ولكن العمل لبنة الجراءة .. انها تضع الموضوع في قالب الاحترام .

— هل تطور المسرح في بلدنا ؟

— بالطبع .. المسرح يتقدم .. بدليل انني شاهدت مسرحية « شارع البهلوان » في التليفزيون .. هذه المسرحية مثلت منذ ٣٠ سنة .. مثلها أحمد علام وفردوس حسن ... لقد أحسست وأنا أشاهدها في التليفزيون أنها بطيئة جدا .. لأنها قديمة .. والفارق بين « زهرة الصبار » و « شارع البهلوان » أن زهرة الصبار أسرع . ولولا انني حريصة على مشاهدة الكوميدي لما تتبعت الموضوع الى النهاية ولكنت قد أغلقت التليفزيون !

وهناك نقطة أحب أن أقولها بالنسبة لتطور المسرح في بلدنا وهي المؤلفون . ان المؤلفين عندنا لا يؤلفون من أجل ارتقاء المسرح وتطوره ، ولكن لكي يرتزقوا هم فقط !

وأنا أعتقد أن التأليف يأتي في الرتبة الأولى بالنسبة للمسرح ، ويليه الاخراج ..

واعتقد أيضا انه لو كان هناك مؤلف يتفرغ للتأليف المسرحي ، كما تفرغنا نحن للمسرح طوال هذه السنين من حياتنا .. فانه سيتمكن قطعا من أن يقدم شيئا له قيمة !

— ما رأيك في المخرجين الجدد ؟

— كويسين جدا .. سمير العصفوري يعجبني .. أخرج مثلا « زيارة السيدة العجوز » .. ويعجبني أيضا حسن عبد السلام .. ان المسرح يتطور .. ولكن ليس بالطريقة التي تتمشى مع التطور ، ويجب على المسئولين عن المسرح أن يفكروا فيه بطريقة أخرى !

— ازاي ؟

— مسرح يفهموا !

وقد يظن البعض أن سناء جميل تمتلك ثروة كبيرة ، بعد هذا العمر الطويل الذي أمضته من حياتها على المسرح .. مكرسة حياتها التي مثلت خلالها أكثر من ١٠٠ مسرحية .. ان سناء جميل لا تمتلك شيئا سوى مرتبها الضئيل من المسرح كل شهر ، والذي لا يتناسب أبدا مع اسمها وكفاحها .. ولكنها في الواقع تمتلك ثروة كبيرة .. هذه الثروة هي كل دور مثلته طوال حياتها .. انها كل دور محفور في ذاكرة كل من شاهده ..

وأحب أن أقول : ان سناء جميل هي الثروة التي يجب أن نحافظ عليها .. وأن نستفيد منها بالشكل المناسب .. أن نهيء لها الجو المناسب للعمل ، والتقدير الفني والأدبي .. والفرص والأدوار المناسبة في السينما .. فمن غير المعقول أن يترك المسئولون عن السينما هذه الطاقة الكبيرة في العطلة — دون أن ينتبهوا لها — ويستفيدوا من امكانياتها .. ومن غير المعقول أن تبقى ممثلة كبيرة مثلها بمرتب ٤٢ جنيها فقط في الشهر !

شمعة عمرها
٨٨ سنة

ساطع الحصرى مؤرخ القومية العربية.. هكذا عاش..

انطفأت شمعة اضاءت حيناعلي درب الكفاح القومي العربي بوفاة الفيلسوف .. المفكرالمؤرخ العربي ساطع الحصري . مات فيلسوف القومية العربية بعد٨٨ عاما قضاها في الكفاح وبذل فيها فكره وروحه واعطي خلاصة تجاربه من اجل القومية العربية وترسيخ قواعدها وتاصيلها علي اسس علمية بعد ان كانت مجرد فكرة رومانتيكية هائمة ، بل انه انبري منافحا عنها في مواجهة الافكار الاقليمية والشعوبية .. وكان رغم كل الظروف اكثر كتاب القومية العربية يقظة ونشاطا وتفاؤلا .. وقد خلف ابوالقومية العربية اكثر من ٧٥ كتابا معظمها حول الفكرة القومية والقومية العربية .

ولعل الفترة الاولى التي سارت فيها حياته منذ البداية وطبعت نهجه وفكره بطابع خاص هي فترة التربية والتعليم .. فساطع الحصرى مربيا ومدرسا قبل كل شيء وصاحب انتاج خصب في شئون التربية والتعليم .

بدأ حياته العملية معلما عام ١٩٠٠ وتنقل في أنحاء الدولة العثمانية التركية الاطراف وعاش في ثلاث مدن مشرقة وهذه المدن أصبحت بعد انهيار الدولة العثمانية اجزاء من بلغاريا ويوغوسلافيا واليونان . وأنشأ ساطع الحصرى في العاصمة التركية مجلة تربوية تنشر فيها كثيرا من ابحاثه في التربية والعلوم . كما قام بتأسيس دار المعلمين في العاصمة على أسس عصرية وعلمية .

وعندما تحررت سوريا من آثار الحكم التركى كان الحصرى وزيرا للمعارف في أول حكومة عربية بعد الحرب العالمية الاولى وعندما تقاسمت انجلترا وفرنسا مناطق النفوذ ودخلت سوريا في النفوذ الفرنسى **ذهب ساطع الحصرى الى بغداد ليعمل في خدمة الفكرة القومية ويضع أسس وزارة التربية والتعليم ومناهج المدارس** والجمعية العراقية على أسس علمى . لكن الرجل يعتبر مسئولا عن افكار ثورة رشيد عالى الكيلانى في العراق ويخرج من بغداد مطرودا بفكره الذى يحرك الثورات . ويعيش ساطع الحصرى فترة عصيبة من فترات حياته يضطر فيها الى بيع ١٢ الف كتاب من مكتبته الضخمة ويهدى ما بقى لمكتبة حلب . ويعود الى سوريا مرة أخرى بعد استقلالها عقب الحرب العالمية الثانية ويضع أسس التعليم العربى من جديد .

وفي عام ١٩٤٧ يحضر الى القاهرة مستشارا فنيا للادارة الثقافية بالجامعة العربية ويؤسس معهد الدراسات العربية العليا ويكون أول عميد له .

التربية الاجتماعية والوحدة العربية

وهو كمرب تربوى كان على ثقة بأن الفكرة القومية والوحدة العربية لن تبرز الى الوجود وتفرض نفسها الا من خلال الفكر الذى تبثه في عقول النشء والمثقفين . لذلك فقد كان نشاطه الفنى كتربوى ومعلم ليس الا أداة لتوصيل فكره الى أبناء الامة العربية . وهو يؤكد ذلك في كتابه « حولية الثقافة العربية » عندما يعرض النظم والمناهج والمؤسسات العلمية والثقافية في البلاد العربية .

ويرجع الفروق التى بين الاقطار العربية من حيث نظم التعليم والجهات الثقافة الى السياسات الاجنبية التى سيطرت على مقدرات هذه البلاد عن طريق الانتداب أو الاحتلال ويؤكد انه لا مجال للشك في أن هذه الفروق ستضمحل كلما تخلصت الدول العربية من النظم التى ورثتها وكلما عدلت النظم والاوضاع القائمة في بلادها وفق ما تقتضيه مصالحها الحقيقية بنظرات شاخصة نحو المستقبل البعيد والمثل الاعلى الذى تنطوى عليه فكرة العروبة .

ومن رأى ساطع الحصرى أن العالم المتمدن أوجد خلال القرن الحالى مؤسستين الزاميتين هاتين مؤسسة التعليم الالزامى ومؤسسة الخدمة العسكرية . ويقارن بين الاثنتين ويوضح اهميتهما وهو يعتبر أن الثكنة العسكرية مؤسسة تربوية عامة مثل المدرسة الابتدائية .

لذلك فهو يرى أن هذا المبدأ يقضى بتهيئة جميع افراد الامة لخدمة الدفاع عند الاقتضاء ويجعل الجيش ممثلا لقوى الامة المكنوزة بكل معنى الكلمة .

الحصرى بين طه حسين وسلامه موسى

وقد عمد ساطع الحصرى بفكره التربوى الى آفاق الحياة العربية عموما وشارك بالنقاش في قضايا فكرية معينة فجرت في مصر وشهدت مجلة الرسالة والهلال والمقتطف مقالات لساطع الحصرى يتصدى فيها بالرد على طه حسين وينقد آراءه التى وردت في كتابه « مستقبل الثقافة في مصر » وخاصة فيما تعلق بمسالة العقل المصرى والعقل الاوربى ومسالة تعليم اللاتينية واليونانية في الجامعات والمدارس .

ويعترض أيضا على مقالات سلامة موسى حول التجديد الاقتصادى كأساس للتجديد الاجتماعى فهو يرفض هذا القول ولا يسلم بأن الفرق بيننا وبين أوربا هو فرق في الاقتصاد فقط .

ويقول :

« من العبث أن نحاول ارجاع أسباب التطورات الاجتماعية الى عامل واحد أو نرمى الى تفسير جميع الحوادث التاريخية على نمط واحد . انما أهم الاسباب والعوامل في هذه الحوادث فيختلف باختلاف الادوار واذا وجدنا بين الحوادث التاريخية ماكان ناتجا في الدرجة الاولى من الاحوال الاقتصادية فاننا لا نلبث أن نجد بين التحولات الاقتصادية أيضا ماكان ناتجا من أسباب اجتماعية أخرى » .

تاريخ عربي واحد

واذا بحثنا من جانب آخر من جوانب الحياة الفكرية المتعددة لساطع الحصرى لامكننا أن نجد خطا بارزا يؤكد أن ساطع الحصرى كان أول مؤرخ في عصرنا هذا يكتب من تاريخ الامة العربية وهو مستثيره العقل والوجدان بحقيقة كبرى وهى أن الامة العربية لها تاريخ واحد ومستقبل واحد . وفى نهاية حياته بدأ في كتابة مذكراته . وكانت البداية كتابه « مذكراتى في العراق » من عام ١٩٢١ - ١٩٢٧ وقد كشفت هذه المذكرات بوضوح عن العلل والمقام التى كان يشكو منها العراق وما يزال وهى الاقليمية - الشعوبية - والطائفية .

ولعل من أهم كتبه أيضا ذلك الكتاب الذى أخرجه عن الفترة التى عاشتها البلاد العربية تحت ظلام الحكم العثمانى باسم الاسلام وقد اكتشف العرب أن الخلافة ليس سوى حاكم استعمارى لا يتميز عن أى لون من ألوان الاستعمار الاخرى . وقد سجل ساطع الحصرى هذه الفترة في كتابه « **البلاد العربية والدولة العثمانية** » ويشرح الحصرى في كتابه التقسيم الادارى للبلاد العربية تحت الحكم التركى ، ويجد أن الحدود الحالية غير موجودة أصلا وان المنطقة العربية كلها من قطاع واحد ، وان البلاد العربية لم يكن يعرفها كثير من الاسماء المعروفة بها الآن

نشأة الفكر القومى عند ساطع الحصرى

واذا كنا قد ألقينا بعض الضوء على ساطع الحصرى المربى والمؤرخ فان الصفة الغالبة على هذا الرجل انه فيلسوف القومية العربية ورائدها ، انه قد استخدم ادواته كمرب وفكره كمؤرخ لخدمة القومية العربية وقام بتوضيح الاسس العلمية لتلك الوحدة العربية .

ولعل هنا ظروفا موضوعية معينة ساعدت على نمو فكرة القومية العربية في عقل ووجدان ساطع الحصرى وعمقت احساسه بها من هذه الظروف مثلا :

● انه نما واشتد عوده في أوائل القرن العشرين وكان العهد مايزال قريبا على نشاط الافكار القومية في أوربا خاصة في المانيا وايطاليا في القرن التاسع عشر .

● استثمر الفكرة القومية بوضوح خلال عمله بالتدريس في مدن صغيرة من الامبراطورية العثمانية تلك المدن التى أصبحت بعد انهيار الامبراطورية

الرجل المسئول عن المسرح يتكلم :

ماهى مشاكل الموسم الجديد ؟ ولماذا ألغى مسرح الجيب ؟

د. عبد العزيز الاهوانى

حديث : سامية عثمان

حتى الآن .. لا احد يعرف ما هو البرنامج المسرحى خلال الموسم المقبل .. والجديد ..

حتى الآن .. لا احد يعرف ما هو مصير مسرحيتى : « جيفارا » لميخائيل رومان .. و « الحسين » لعبد الرحمن الشرقاوى ولا المؤلفان انفسهما !

حتى الآن .. لا احد يعرف .. هل انتهى مسرح الجيب تماما .. ام ان هناك املا جديدا فى ان يفتح ابوابه للتجارب المسرحية ! ؟

أكثر من سؤال محير .. وأكثر من مشكلة فى مؤسسة المسرح .. لا احد يعرف جوابها .. لكن الدكتور عبد العزيز الاهوانى .. لا بد ان يعرف ..

وكان السؤال الاول :

عن أهم الصعوبات التى تواجهه كمسئول عن المسرح ؟

- قال بصوت هادئ بعد أن أشعل سيجارته :

● **ان أهم المشاكل التى تواجه المؤسسة هى مشكلة تمويل الكادر الخاص بالفنانين والفنيين** بحيث تنقطع أسباب التذمر أو الغبن الذى يقع على فنانين وهبوا حياتهم للفن ولم يجدوا الجزاء المالى الذى يعوضهم عن جهودهم ويفتح أمامهم مجال الامل .. وهى مرتبطة كما نرى بمشكلة الدخل القومى عامة وميزانية الدولة . وربما يمكن معالجته في صندوق المؤسسة من تأليف جمعية للمساعدات الخيرية والفنية لها دخل بالاضافة الى اشتراك العاملين فى المؤسسة .. من الحفلات الخيرية يخصص لصندوق الجمعية ..

وهذا يعتبر حلا جزئيا ..

وقد ألفت فعلا الجمعية وينتظر ان تمارس عملها قريبا ..

● **ثم مشكلة التنظيم** الذى يكفل سرعة العمل وسهولة الاجراءات ويخفف من الفنيين والاداريين لتعقيدات الروتين الحكومى وهى أيضا مشكلة عامة تتعرض لها كل المؤسسات والمصالح والوزارات .. ويتسم كثير منها لطبيعة النفسية عند موظفى الدولة ومدى الشعور بالمسئولية العامة ..

ونحن من جانبنا نحاول اعادة تنظيم المؤسسة . ومناقشة هذا التنظيم على مستوى واسع .. والاخذ بنظام اللامركزية والقيادة الجماعية عن طريق المكاتب الفنية والقطاعات لايجاد الشعور بهذه المسئولية

● **والمشكلة الثالثة** هى رفع المستوى الفنى للعاملين بالمؤسسة وما يستلزمه من ايفاد بعثات واستقدام خبراء وتدعيم مراكز تدريب بحيث يصبح هذا المستوى جديرا لاعمال تنسب مباشرة الى الدولة .. وتقدم الى جمهور تحرص الدولة على رفع حسه الجمالى ووعيه الاجتماعى والثورى ..

والامر هنا أيضا يتصل بالميزانيات وبالشروط وبالبعثات وبالشروط المالية ..

● **والمشكلة الرابعة** هى فتح المجال لغزو ثقافى يتجاوز المدن الى الريف .. وما يستلزمه هذا من تدبير دور عرض وقوافل متنقلة ونفقات سفر واقامة ومكافآت للعاملين . والمسألة تعرض الآن للتعاون مع الثقافة الجماهيرية لدراسة هذه المشكلة ..

وهنا ينتهى كلام د. الاهوانى عن الصعوبات التى واجهته كمسئول .. والحقيقة أن هذه المشكلات ليست جديدة وحلها يسير ببطء نظرا لارتباطها بالمستوى المعيشى للافراد وبالدخل القومى

نتائج العروض الجديدة

لم سألته عن العروض الجديدة لهذا الموسم وعن رأيه في مسرحية دائرة الطباشير القوقازية وبلدى يابلدى .. وهل حققت المسرحيتان النتائج المرجوة منهما أدبيا وماديا ؟

وقال الدكتور الاهوانى :

المبدأ الاساسى فى العروض المسرحية لهذا العام وفى حدود الميزانية وهو الرغبة أن يقدم المسرح القومى عملين جديدين فقط بالاضافة الى عملين من الريبرتوار .. قدم منها دائرة الطباشير القوقازية ونحن نقتصر فيه هذا العمل ولابد أن تطول مدة عرضه ..

أما الحكم على دائرة الطباشير القوقازية فانه يتصل أولا فى الحكم على بريخت كمؤلف مسرحى صاحب فكرة جديدة فى المسرح وهو المسرح الملحمى وترجمة هذا العمل الكبير له واخراجه يعتبر فى حد ذاته نهوضا بمسئولية كبيرة تقدم نمطا جديدا من التأليف المسرحى لجمهورنا .. علما بأن بريخت ومسرحه تلتف له أنصاره وله خصومه أو محبوه ورافضوه ..

والذين يشهدون دائرة الطباشير القوقازية لا يشكون من ملالة أو سأم وانما لهم ملاحظات على الاخراج نفسه .. فالمسرحية ذات فكرة هادفة تقوم على تقديس العمل واحقية العامل الحقيقى وهى فكرة تقدمية ينبغى أن نؤيده ..

وربما يكون الخلاف على الاداء والتلحين ومستوى الاداء لهما ولكن لا خلاف اطلاقا فى أن عمل الممثلين كان سميحة أيوب وشفيق نور الدين وأبو زهرة والشامى فى مستوى يستحق التقدير والاعجاب .

ثم ان الاقبال على المسرحية باعتبارها من الادب الرفيع لا يعتبر سيئا ولا يقارن مثلا بالاقبال على « ملاعات الفراخ » ..

أما مسرحية « بلدى يابلدى » فهى أيضا جيدة من ناحية الفكرة والموضوع وربما جاءت الاعتراضات من طولها أحيانا أو من كثرة الافراد الذين يشتركون فى المسرح .. والاقبال الجماهيرى عليهما يؤكد أن لها أنصارا ومحبين ..

وهكذا رحل

دراسة يكتبها : حافظ إمام

ساطع الحصرى

أجزاء من بلغاريا ويوغوسلافيا واليونان . فخلال وجوده فى هذه المدن كان يرى عن قرب الانتفاضات القومية فى هذه المناطق ومحاولة الانفلات من الحكم التركى . وكما يذكر الحصرى نفسه « ومما زادنى ايمانا بالوحدة العربية ما قرأته عن القوميات فى انحاء العالم وما رأيته فى مستهل شبابى عندما كنت فى بلاد يونانية وبلغارية وكنت اتتبع جهاد هذه البلاد فى سبيل انقاذ قوميتها من الفناء فى الدولة العثمانية » .

● عاش ساطع الحصرى كذلك فترة القلق العربى داخل الامبراطورية التركية وبدأ العرب يكتشفون أن الخليفة ليس سوى امبراطور استعمارى وادركوا انه ليس من حق احد أن يستغلهم لمجرد أنه من دينهم وأن القومية الواحدة شىء آخر تماما يستوجب اكثر من دين واكثر من طبقة . وقد شارك ساطع الحصرى فى الحركات السرية ضد السلطان عبد الحميد وكانت هذه بداية لتفتحه الفكرى على القومية العربية والوحدة العربية . ومن أجل هذه الفكرة وهب حياته وألف عشرات الكتب . وفى عام ١٩٢٠ ألقى أول محاضراته عن القومية العربية . وفى عام ١٩٤١ اعتبرته حكومة العراق فيلسوف ثورة رشيد عالى الكيلانى وطردته من العراق .

الاقليمية والدين والقومية

وقد وهب ساطع الحصرى حياته من أجل ترسيخ فكرة القومية العربية ووضع اسسها العلمية . ليس هذا فقط بل تصدى للدفاع عنها بالمنطق الفكرى الهادىء فى مواجهة دعاة القومية الاسلامية ودعاة الاقليمية والتجزئة .

فبعد انسلاخ العرب عن السلطنة العثمانية دارت بين المثقفين العرب وخاصة فى مصر أفكار تخلط ما بين الاسلام والعروبة . من أجل ذلك أشهر الحصرى قلمه وفكره للرد على هذه الدعاوى التى من شأنها الوهن فكرة القومية العربية من أساسها من وجهة نظره . فنقرأ له آراء قيمة فى الرد على أقوال الزعيم محمد فريد حول تقديس وتعظيم خليفة المسلمين التركى ، وعلى آراء جمال الدين الافغانى فى الوحدة الاسلامية والقومية وكتابات الشيخ على عبد الرازق فى الخلافة والحكومة الاسلامية .

ومن آراء ساطع الحصرى فى هذا الموضوع قوله :

« اننا عرب قبل عيسى وموسى ومحمد . ولا مجال للخلط بين تاريخ العرب وتاريخ الاسلام وبين الاستعراب واعتناق الدين الاسلامى . فالاسلام قد انتشر فى بلاد لا تتجاوز البلاد العربية اليوم ربع مساحتها . كما انتشر بين شعوب يبلغ مجموعها اليوم خمسة أضعاف العرب أو أكثر . كما ان طوائف عديدة من البلاد التى تعتبر عربية لم تعتنق الاسلام ولكنها مع ذلك استعربت » .

وفى المحصلة النهائية لافكاره يرى ان الاساس فى تكوين الامة وبناء القومية هو وحدة اللغة ووحدة التاريخ . لكن لا الدين ولا الدولة ولا الحياة الاقتصادية تدخل بين مقومات الامة الاساسية فى رأيه .

ومثلما تصدى ابو القومية العربية للدفاع عن أفكاره فى مواجهة القومية الاسلامية فانه واجه ايضا الاقليمية ومنطق التجزئة فى العراق وفى مصر . وكان الحصرى قد زار مصر عام ١٩٢١ ولاحظ انعزال مصر عن المنطقة العربية . وسمع آراء بعض المثقفين المصريين يدعون الى الفرعونية . وكتب المقالات فى الرسالة والهلال يرد على هذه الآراء ويطرح أفكاره ويدافع عنها ويفسر انعزال مصر عن المنطقة العربية فى هذه الفترة تفسيرا علميا .

وجاء الى مصر للمرة الثالثة عام ١٩٤٧ ليعيش فيها عشر سنوات فى خدمة الجامعة العربية ورئاسة معهد الدراسات العربية العليا . وكان يردد دائما :

« منذ زمن طويل وانا اتمنى ان اعيش فى مصر ، لقد اقتنعت منذ زمن طويل ان العروبة لن تقوم لها قائمة بغير مصر . هنا مركز الثقل وقلب الوطن العربى ونقطة الانطلاق الحقيقية نحو المستقبل » .

وعندما تجسدت آماله فى الوحدة بين مصر وسوريا ثم خابت آماله بالانفصال شرع فى وضع كتاب هاجمت عنوان « الاقليمية » هاجم فيه دعاة التجزئة وفضحهم ..

..

هذه ملامح سريعة عن حياة عريضة حافلة بالعمل والامل حياة فيلسوف القومية العربية ساطع الحصرى الذى افتقدناه كثيرا فى مرحلة مصيرية وهامة من مراحل النضال العربى .. !

وليس معنى هذا أن يقارن بين هذه الاعمال الدرامية وبين المسرح الكوميدى .. فمن المسلم به فى القطاعين العام والخاص ان الاعمال الكوميدية تتكلف نفقات أقل وتعطى ايرادا اكثر .

والمؤسسة لا تحكم فقط لشباك التذاكر .. وانما لديها موازين اخرى تحرص على تحقيقها فلا تحرم الجمهور وان قل عدده من الاستمتاع بالآثار الفنية الممتازة عالمية أو محلية ..

رفع المستوى اولا ..

قلت له :

بعد تجربتك العملية لابد انك تحس ان بعض أحلامك التى جئت بها عند توليك المنصب من الصعب تحقيقها لظروف مختلفة .. فهل تحققت جميعا أم لا ؟

وقال الدكتور الاهوانى :

— فى الواقع نحن نحرص على الارتقاء وتحسين ما لدينا قبل أن نفتح الباب للمشاريع الجديدة التى تتطلب اموالا وجهدا ينبغى أن يعرف التحسين ما هو قائم ..

● فمثلا الاوركسترا السيمفونى كان انشاؤه قليل الشأن الا أن وجوده فى دولة عصرية ضرورة حتمية . وهذه الاوركسترا يحتاج الى تدعيم والى تعميم والى اقامات مستمرة مع الجماهير فى أكثر من مكان ..

فالجهد الذى يبذل له مقدم على فكرة انشاء فريق موسيقى المجيرة وهو مشروع تود تحقيقه .. وكذلك ما يتصل بفريق

كورال الاوبرا ..

ثم هناك المشاريع المديدهالتى تتعاون فيها المؤسسة مع الوزارة كانشاء فريق اوبرا القاهرة وفريق باليه القاهرة والوصول بهما الى المستوى العالى المطلوب

● وفى القطاع الاستعراضى يفترض قبل انشاء فرق جديدة كفرقة الرقص على الجليد مثلا أن تعزز وتدعم الفرق القائمة لرفع مستواها بدلا من استحداث فرق جديدة ..

● وفى المسرح استحدث هذا العام مسرح الاسكندرية واعادة صعوبات كثيرة مالية وادارية . وتدعيمه واجب ليكون لمدينة الاسكندرية مسرح قومى دائم يخدم جمهور هذه المدينة العريقة الكبيرة

مصير مسرحية الحسين

— قلت له :

— **كل من قرأ مسرحية ثأر الحسين .. تمنى أن تعرض على المسرح والاعتراضات الدينية القديمة عليها غير جوهرية .. فهل يمكن أن تبذل المؤسسة جهدا حقيقيا لعرضها ؟**

وقال الدكتور الاهوانى :

لقد بذلت المؤسسة جهدا ليس من اللائق ذكر تفصيلات عنه .. ولكن لم نستطع تجاوز بعض العقبات وخاصة فى مثل ظروف هذا العام .. بالرغم من أن المؤلف الشاعر قد التزم حرفية التاريخ وعالج الموضوع بقدر كبير من الحياد .

والمسألة فى نظر المعترضين لا تقف عند حدود ظهور شخصيات آل البيت أو الصحابة على المسرح .. وانما يلمسون أيضا الى فكرة الخلاف التاريخى بين الشيعة والسنة وما ينبغى من تأجيل أو البعد عن مواطن الخلاف .

— **ثم مسرحية جيفارا لبطلها روجان تجعلنى اثير معك مشكلة الرقابة .. الا ترى معى أن الرقابة لابد تخلق بهذه الاسلوب الحركة المسرحية ؟**

● ليس صحيحا أن الرقابة تعترض على مسرحية جيفارا لبطلها روجان .. والمسرحية معروضة الآن على لجنة القراءة وتعوق أن الحكم نفسى فى الحكم النسبى الى أن فريقا من اعضاء لجنة القراءة يرون فى عمل روجان نوعا من العنف الذى لا يستسيغه الجمهور دون أن يكون لذلك صلة بالرقابة

فالاعتراضات فنية ومن مدى تقبل الجمهور لما فيها من عنف .

مسرح الجيب ثانيا

● **ثم سألته :**

لماذا الغى مسرح الجيب رغم أهميته كمركز للبحوث المسرحية ومعمل للتجريب الدرامى ؟

وقال مدير مؤسسة المسرح :

الغى المسرح الحديث وحل مشكلاته مسرح الاسكندرية ثم استغنت المؤسسة لأسباب مالية عن مسرح الزمالك والهوسابير ومسرح الحديقة الفرعونية .

وتحولت مسرح ٢٦ يوليو الذى كان يستغل لتدريبات الفرقة القومية للفنون الشعبية الى مسرح جديد قابل لأن تجرى عليه تجارب مسرح الجيب وعروض كبيرة . فهو مسرح متحرك .. وسيتم افتتاحه فى فبراير القادم وبذلك يفتتح مرة ثانية الجمهور بأعمال تجريبية .

أعمال تجريبية هى مهمة مسرح الجيب .. ثم أعمال طليعية للناشئين من المؤلفين فمسرح الجيب الذى لم يلغ وانما تأخر قليلا .. وليس صحيحا أن الباب اغلق أمام الناشئين من المؤلفين .

ثم لا يجب أن ننسى أن مسرح الاسكندرية يعرض أول عمل مسرحى لسيدة مصرية هى فتحية العسال .. ويليه عمل آخر طليعى لمصطفى بهجت مصطفى .. وهى مسرحية (الركاب فى بيت زازا)

الماية كرسى ..

واخيرا سألته عن موقف المؤسسة من الفرق غير التجارية مثلا مسرح المائة كرسى ؟

قال : نحن نشكر المركز التشيكى لما بذله من تيسير لتقديم هذه التجربة .. والى السائل كرئيس مؤسسة هل يقبل المؤلفون والمخرجون والممثلون ان يعملوا سنة فى المؤسسة مجانا ؟ ان قبلوا فنحن فى خدمتهم .. اما عن موقف المؤسسة فهو التشجيع المطلق لكل نشاط مسرحى سواء من القطاع الخاص أو من الهواة .

وهذا يعتبر كسبا للفن وتهيئة الاذهان الجمهور للاقبال على المسرح .

ونحن على استعداد لاسعاد الفرقة بالمكان والفنيين كتقديم المسرح فى أوقات معلنة أو الفنيين والخبراء وما يلزمهم من ملابس وديكورات .

× ناديت منذ اسابيع فى هذا المكان ، بان يكمل احد كتاب المسرح فى بلادنا .. مسرحية المرحوم جليل البندارى « شوق » التى كان قد كتب منها فصلين قبل ان يعتزلنا .. شكرا للكاتب الفنان الوفى : سعد الدين وهبه .. الذى لبى النداء .

× اتم احسان عبد القدوس عامه الخمسين .. لكنه يقول ان الحادث الذى وقع له .. جعله يشعر انه ابن تسعة اشهر .. وهذه هى الحسنة الوحيدة للحادث . فمعنى هذا ان احسان سيمنحنا عمرا ادبيا جديدا .

● رأيت ماجدة الخطيب فى مسرحية « السعادة الزوجية » لعبد الانعم سليم .. ورغم ان ماجدة تريد — على حد تعبيرها — ان توجه كل اسلحتها الى السينما .. الا انى اراها على خشبة المسرح .. اكثر تفاعلا ، واحسن تعبيرا ، واقوى تأثيرا .!

● اليس غريبا ان نصفق ونهلل ونطبل لطرب الهاهات .. فى الرابحة والجاية .. وعندما يجيئنا مطرب الجيل الفنان وديع الصافى .. يجىء دون حس ولا خبر .. وكأنه مبعوث سرى ؟!.. لربيه .. والله غريبه !

● فى رأيى .. ان من اهم نقاد السينما الدارسين الجادين فى بلادنا .. الناقد الشاب سمير فريد .. ومنذ شهور الجمسى على خطوة جريئة .. فترجم سيناريو فيلم « فرانسوا تروفو » الشهير : (فهرنهيت ٤٥١) ونشره فى كتاب .. وقد اراد بذلك لا ان يخلق نوعا جديدا من الادب فى بلادنا هو السينما المقروءة فحسب .. وانما أن يؤكد ايضا حاجتنا الى الاطلاع على السيناريو المتطور فى العالم .. باعتبار ان اساس ازمة الفيلم المصرى هو هبوط السيناريو !.. وقد استمتع هذه الايام باكتشاف « العالم من عين الكاميرا » وهو آخر مؤلفات سمير فريد الذى قدمه باسلوبه العلمى البسيط الفيا لتاهد الافلام العربية والاجنبية بجنسياتها المختلفة التى عرضت فى القاهرة خلال عامى ٦٦و٦٧

× تحية للفيلم القيم الملون المدروس .. عن تاريخ السينما واتجاهاتها ومشاكلها .. الذى لعب فيه اهم نقادنا وكتابنا المتخصصين ادوار البطولة .. والذى ظهر على شاشة العدد الاخير من مجلة «الهلال» .. وتحية لمخرجه البارع الذى يعشق السينما ويحسها .. كامل زهيرى !

● عادة لم تعودنا قاعة ايوارت الواقعة وسط العاصمة .. التابعة للجامعة الامريكية .. هذه القاعة لم يكن يعلم عنها جماهير الناس شيئا .. الى ان جاءها رجل حصل على الدكتوراه من امريكا .. ويراس الآن قسم الخدمة العامة بالجامعة الامريكية .. وكان من بين عشرات المشروعات التى قام بها .. ان فتح هذه القاعة للجماهير .. وراح يقيم بها الاتفاق مع السفارات والمعاهد الفنية وفرق مؤسسة المسرح والموسيقى سهرات ممتعة مع الفنون العربية والاجنبية .. شكرا للدكتور عثمان فراج .. الاستاذ والفنان ..

●● برقية :

● المخرج الفنان : فطين عبد الوهاب .. حجرة رقم .. مستشفى العجوزة :

« الجماهير التى طالما اضحكتها كثيرا بالكوميديا الراقية التى تنفرد بتقديمها على شاشتنا العربية .. تتمنى لو تقع على شفتيك ابتسامة دائمة .. وتنتظر تحقيق الاعمال المسرحية بسرعة .. لتضحكها من جديد ! »

●● خاص ومستعجل :

● الدكتور عبد الحميد يونس .. وكيل وزارة الثقافة لادارة الثقافة الجماهيرية :

تعلم ياسيدى الدكتور الوكيل .. ان اهم مجال تستطيع ان تلعب فيه ادارة الثقافة الجماهيرية دورها .. هو بين جماهير الاقاليم .. وقلنا ياسيدى الدكتور .. لقاعدتنا مع عدد من شباب المسرح .. المؤلفين والمخرجين .. وقدمتم اعمالهم وسط الجماهير .. وشاهد ابناء كفر الشيخ وبنى سويف ثم عشرات القرى والكفور والمراكز الاخرى طوال شهر رمضان .. « القنطرة » لنبيل بدران واخراج محمود جمعاوى و (الجلاليب البيضاء) لاحمد سليمان .. وتحمس آخرون من المؤلفين الشبان .. وراحوا يقدمون لكم عشرات من المسرحيات الجديدة التى تعبر عن تفاعلهم مع المجتمع .. لكن كل الحماس خبط .. عندما اكتشفوا ان مؤلفى ومخرجى المسرحيات التى عرضتها الثقافة الجماهيرية على مستوى الجمهورية شهرين او اكثر .. لم يتقاضوا عليها الى الآن مما تعاقدوا عليه !

قطعا — ياسيادة الدكتور الوكيل — لم يصل هذا الى علمك .. او .. انى افضل الا يكون قد وصل .. وعلى كل حال .. فقد وصل الآن .. ولكم الشكر !!

●● كلاكيت « آخر مرة » :

● عندما تغنى المطربة اللبنانية طروب على المسرح .. تأخذ فى اختيارها نوعين من المعجبين : الذين يعجبون بصوتها ذو النفس الطويل .. والذين يعجبون بملابسها ذات « الجيب » القصير !!

احمد صالح

أفراح الأسبوع

● في قاعة ألف ليلة وليلة بالهيلتون تم زفاف وجيهان – كريمة المرحوم يسرى أباظة – الى المهندس أسامة زكي .. في حفل كبير حضرته أسرة العروسين .. وقد أمضى العروسان شهر العسل في الغردقة ..

● في قاعة الأفراح بفندق شبرد تم زفاف العروس منيرة سعيد أباظة – ابنة وشقيق أباظة – الى العريس حبيب محرم البديع – المهندس اللبناني وذلك في حفل كبير ضم أسرة العروسين من مصر ولبنان وسوف يمضي العروسان شهر العسل في القاهرة قبل الذهاب الى صيدا ..

منال ومنى لطفي — سلام ٤ و٣ شمعات

حاتم عادل الزغبي — شمعة واحدة

العروس : سامية حسن مسعود

العريس : فتحي الشيخ فؤاد

العروس : تهاني حلمي — العريس : حسن عاصم

وائل عبد الرحيم — شمعة واحدة

الآنسة احسان ابراهيم البهنسي التي تم عقد قرانها على الزميل محمد عبد الوارث عطية

قلب الى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

مسلك جنوني

أنا فتاة فقيرة ، تعرفت الى أخوين شقيقين ، أحدهما كهل في الستين غني وعقيم ومريض ، والآخر شاب في الثلاثين رائع الجمال . وقد شغف بي الكهل ويرغب أن يتزوجني . ولكني أولعت بأخيه الشاب الجميل وتقربت اليه .. فتمنع علي وتباعد عني .. فاشتعلت من قسوته وصلفه . فأنا الآن أود أن أتزوج الكهل لا لشيء الا لأكون بقرب أخيه الشاب ، أسعد برؤيته فقط ، وأحبه في براءة وبلا مقابل .. فما رأيك ؟..

فتاة بالاسكندرية

من السهل يا ابنتي أن أرى أنك مستعجلة لم تطلعي على ما أنت مقبلة عليه ، ألقت بنفسها في النار طمعا في أن تظفر به . وهذا المسلك الجنوني هو الذي في نيتك أن تسلكيه . لا تخدعي نفسك ولا تقولي ان غايتك من الزواج بالكهل الغني هي أن تسعدي بحب طاهر نحو أخيه الشاب الجميل . الواقع أن غايتك الخفية التي خفيت عن شعورك ، هي أن تظفري أنت الفقيرة بالزوج الغني وأن كان كهلا ، وأن تستعرضي شقيقه الشاب الذي تمنع عليك ، حتى تغريه وتنتقمي منه . ولكن الشاب الذي صد عنك اليوم ، سيبرأ منك في الغد أن تعطفيه الى خيانة أخيه . فيشتد نفوره منك واحتقاره لك . فيفضحك عند شقيقه الذي لا بد أن ينبذك ، أن يشتد حبه لك ومن أجله ، فسينالك أنت الكمد والبؤس ، ويضطرك اغراء المال والترف الى التضحية بزهرة شبابك وبمواصلة الحياة قرب الكهل العقيم المريض .. فتصوري هذه النهاية الفاجعة ، واشفقي على نفسك من جنونك . واذا شئت أن تحرصي على مستقبلك فاطلبي السعادة في السكن الحلال لا في الحرم المستحيل .

سحر المجهول

تزوجتها منذ خمسة أشهر ، وكنت أعتقد أنها رقيقة ووديعة وسمحة النفس . فألفيتها امرأة شكاكة متسلطة متقلبة . وفجأة عرفت امرأة أخرى سمحة الطبع ، فيها الحب ، أحببتها وأحبتني وعزمت أن أطلق وأقترن بها .. ولكن امرأتي اشتبكت بي ، وبكت تسترحمني وتبكي بكاء تمزق له قلبي . فأنا حائر بين شفقتي عليها ويقيني من أنها لن تتغير ، وبين حبي للمرأة الأخرى التي أعتقد أنها هي الزوجة التي أنشدها .. فما رأيك ؟..

س. أ. بالقاهرة

أوافق أنت يا بني من أن القلب كلفظ جانب امرأتك .. لا يحتمل أن تكون في أخلاقك أنت جوانب تعمل من الأمر أثر لزوجتك عليك وتبدل منها امرأة شكاكة متقلبة . في حالات ، والأكثر أنك تزوجتها منذ خمسة أشهر فقط ، وأن هذه الفترة لا تكفي لمعرفة جوهر طباعها ولا لمعالجة أخلاقها ولا الحكم عليها بما يمكن أن يرضي شعورك . فعد وحاسب نفسك أولا ثم امتحن امرأتك أيضا . فقل صديقك أياما بالطلاق ينفر من طبعها . ثم اياك أن تؤخذ بسحر المجهول الذي من المرأة الأخرى ، واياك أن تعتقد – لأنك تحبها – أنها الملاك ، وأن حياتك ستصبح سهلة معها .. الزواج كفاح وبر وتحمل . ونفس الجهد الذي تكبده اليوم في معالجة امرأتك لا بد أن تتكبده غدا في معالجة المرأة الثانية . النساء بشر من والرجال في النقص سواء . فغيري تمشيا استبقت قبل أن تطلق ، وتذرع بالعقل والصبر والحنان وكافح والا فقد تندم . اذ المرأة الجديدة التي تريد أن تترك من أجلها زوجتك ، قد تزهو في الغد بانتصارها على غريمتها وعليك ، وقد تتحكم فيك وتطالبك بأكثر ألف مرة مما كانت تطالبه زوجتك الأولى . وهكذا تصبح كالذي كان يستجير بالأمس من رمضاء فاذا به اليوم يتقلب في أتون من لهب .

أزواج بخلاء وأنانيون

لا تستطيع أن تتصور يا سيدي مبلغ العذاب الذي ألقاه . فزوجي رجل ميسور الحال ، ومع ذلك فهو بخيل . ولكنه بخيل علينا أنا وأولادي ، وسخي على نفسه ، يتمتع خارج البيت بشتى ضروب اللهو وبكل ما يلذ له من طعام وشراب ، ويحرمنا من الضروريات التي تقوم حياتنا . فأنا أطلب وأولادي الثلاثة يطلبون . فوجه اليه كلمة فقد اشتد سخطي عليه الى حد أني بت أخشى أن أكره الحياة معه ..

زوجة معذبة بمصر الجديدة

أنت نوع من الأزواج يا سيدي ، فكيف طاوعك قلبك وضميرك على أن تمتع نفسك وتحرم أقرب الناس اليك . أظن أن في وسع امرأتك وأولادك احتمال بخلك وأنانيتك دون ثورة وتمرد واستهداف للانحراف . المرأة يا سيدي قد تغتفر لزوجها رذيلة البخل متى كانت مقتنعة بأنه ، واثقة من حرصه على ماله لمصلحتها ومصلحة بيتها . أما رذيلة البخل مقترنة بالأنانية التي تنبو بالرجل من أهله ، وتفسده من بيته ، وتدفعه الى التمتع خارج محيط أسرته على حساب امرأته وأولاده ، فالزوجة لا يمكن أن تغتفرها ، بل هي قد تضيق ذرعها وقد تثور عليها ثورة تزين لها التعويض بالسقوط اشباعا لرغبات وشهوات كان في وسع زوجها القادر أن يحققها لها . ان هذا الزوج يعلم أولاده الدناءة ويغريهم بالظفر بما حرموا منه ولو من طريق غير مشروع ، فتفسد أخلاقهم هم أيضا . فأقلع عن البخل والأنانية يا سيدي ، وارتفع عن مشتهياتك الوضيعة ، وأطلق سبيل امرأتك وأولادك الى التمتع في أسرتهم بعزة النفس ومعنى الشرف ، وتجنبهم وطأة الحرمان التي تؤدي الى شر العواقب .

اجابات سريعة

الى ن. ا. بمصر الجديدة : لا تستسلمي الى القلق والحلم ، وتشبثي بزوجك الباقي لك والبيت .

الى م.ن.ن. بالجيزة : اذا كان مسلكك سيئا ، فيمكنك أن تطالب بحضانة ابنتك .

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق.. يبدأ القارئ بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الأحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع.. والمسابقة مكونة من ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا..

المسابقة رقم ١٠٢

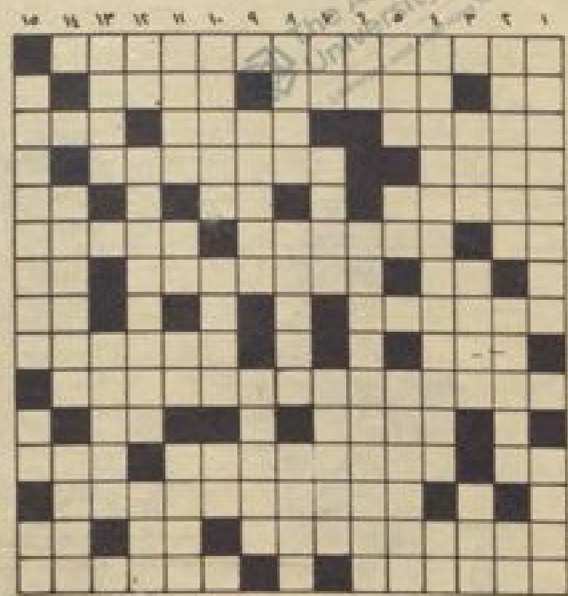

الكلمات الرأسية :

١ - العملة اليونانية - حيوان يشبه الجمل لا يوجد الا في الامريكتين.
٢ - راقصة عرفت في التاريخ بأنها رقصت وعلى كفها رأس قديس - كاوي مطر.
٣ - يستغفر - عابد زاهد - اراد.
٤ - من شعراء المهجر الراحلين - اصدر صوتا مرتفعا.
٥ - سبب - برد شديد - رئيس الكونغو برازافيل الجديد.
٦ - نصف كلمة : يتوب - العملة الانجليزية (متفرقة).
٧ - للنفي - تنظر - اصارح..
٨ - الفقر - توضح - من وسائل الاضاءة التي تستخدم غالبا في واجهات المحلات التجارية.
٩ - غطاء (معكوسة) - جميلة.
١٠ - قوة بحرية - الثمن - للتفضيل (معكوسة)..
١١ - من المواد الغذائية التي توجد بكثرة في البيض والسمك - للسؤال - عقل - كثير التآلف والقلق.
١٢ - من اسماء الرسول (معكوسة) - حاملة الطائرات الامريكية التي انتشلت رواد الفضاء من المحيط الهادئ - لا يسمع.
١٣ - يصل الى البرودة اكثر من الثلج (معكوسة) - صفة تطلق على الجو في المناطق القطبية.
١٤ - مخلص - دولة افريقية.
١٥ - ملوك مصر القديمة - تدخل الثنايا - اهم جزء في جسم الانسان المتحضر.

الكلمات الأفقية :

١ - رئيس دولة عربية افريقية.
٢ - للنفي - يخالف - سيادة.
٣ - امرأة اشتهرت في التاريخ بانها قهرت اقوى رجل في عصرها بدهائها - كلمة - الفقر - متفرقة - ثاقب النظر.
٤ - جنسية آخر فريق كرة قدم اجنبي لعب في القاهرة - اضخم واسرع طائرة ركاب تنتج الاتحاد السوفيتي في صنعها اخيرا.
٥ - فقر - للتعريف - سيئ الطعم.
٦ - اخي - بلهجة اهل الشام - اضطراب - تضايق - (معكوسة).
٧ - من منتجات البرازيل الشهيرة (معكوسة) - الرجل الذي وضع صيغة قرار مجلس الامن الذي اصدره في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بشأن الشرق الاوسط (معكوسة) كريم النفس - (معكوسة).
٨ - حيث توجد المياه والزراعة في الصحراء (معكوسة) - حرف شرط.
٩ - القلب - توجد في الاوحام.
١٠ - بركان ثائر بصفة مستمرة في جزيرة صغيرة جنوب ايطاليا.
١١ - اصوات مزعجة - غير ناضج.
١٢ - مرتفع من الارض (معكوسة) - من المعادن الغالية جدا - يلعب بها الاطفال.
١٣ - جبال بها اعلى قمة في العالم.
١٤ - اقتنت عليه اسرائيل منذ اسبوعين والقر اعتقلوها ضجة عالية - من درجات السلم الموسيقي (معكوسة) - للنفي.
١٥ محافظة في الوجه القبلي - كوكب يعتقد العلماء امكان الحياة فوق سطحه.

حل المسابقة رقم ١٠١

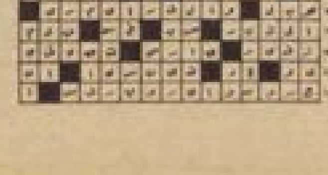

الفائزون في المسابقة رقم ١٠١

الفائز الأول : مختار ابو العلا - مدرس - الاميرية..
الفائز الثاني : د. عمر محمد عبد الله - صيدلي بشركة القاهرة للأدوية
الفائز الثالث : مهندس احمد مطاوع - ٢٨٠ طريق الحرية - الرياضة

الجوائز

الجائزة الأولى - ثلاثة جنيهات..
الجائزة الثانية - جنيهان..
الجائزة الثالثة - جنيه واحد..

● تدريب مشترك بين الكبار والناشئين في مركز تدريب القاهرة بملاعب اتحاد الشرطة استعدادا للقاءات الدولية هذا الموسم ..

سؤال يبحث عن جواب :

أين فريقنا الدولى للهوكى ؟

تحقيق : مصطفى حنفى

أين الفريق المصري الدولي للهوكى ؟

وهل يشترك في بطولة شرق افريقيا ؟؟ ولماذا اختفى اللاعبون المصريون للهوكى ؟؟

لقد اختفت اخبار فريقنا الدولى للهوكى منذ فترة طويلة حتى ظن الجميع ان اللعبة انتهت في مصر .. ولكن الحقيقة تخالف ذلك لفريقنا الدولى موجود ويتدرب بانتظام وباستمرار في مراكز تدريبه بجميع المناطق استعدادا للمباريات الدولية هذا العام وعندنا دورى الهوكى مثل دورى كرة القدم تماما بفارق واحد فقط وهو عدم وجود الشعبية لهذا الدورى انتهت مباريات الدور الأول منه ومع بداية يناير الحالى بدأت مباريات الدور الثانى ، فالنشاط مستمر ولم يتوقف ، ومراكز التدريب منتشرة في كل منطقة للناشئين والكبار أما الفريق الأهلى فانه يجمع فرصة للاشتراك في أية بطولة أو مسابقة دولية .

والذى يدعو للبحث عن فريقنا الدولى للهوكى بعد أن انقطعت أخباره هو ما سبق أن حققه هذا الفريق من نصر كبير في دورة البحر الابيض التى أقيمت في نابولى عام ١٩٦٣ .. وكان الفريق المصرى الوحيد الذى أحرز المركز الأول وفاز ببطولة الدورة .. ومضت ٥ سنوات منذ هذا الفوز ولم يشترك فريقنا في أية بطولة دولية .. حتى جاءت موافقة **اللجنة الاولمبية على استضافة منتخب شركة الخطوط الجوية الباكستانية للهوكى ليلعب بعض المباريات مع فريقنا الدولى .. ثم دعوة فريقنا للاشتراك في بطولة شرق افريقيا .**

لاتخافوا على الهوكى

وسؤال محمود رافت سكرتير عام الاتحاد العربى ووكيل الاتحاد الدولى للهوكى عن نشاط اللعبة في الجمهورية العربية .. أجاب بأن النشاط مستمر ولم يتوقف رغم الظروف التى تمر بها البلاد ، فقد أقيمت مسابقة لمنتخبات المناطق للناشئين في الموسم الماضى بالاسكندرية على كأس التليفزيون العربى واشتركت فيها فرق جميع المناطق وفازت منطقة بور سعيد بالكأس وعقب هذه السابقة أقيم معسكر للفريق الأهلى استعدادا للقاء الفريق الباكستانى الدولى الذى اعتذر في آخر لحظة .. وقد وضع الاتحاد برنامجا زمنيا لنشاط الموسم الجديد من بينها مسابقة منتخبات الدرجة الأولى للمناطق ومنتخبات الناشئين للمناطق التى ستبدأ مسابقات الدور الثانى منها خلال شهر يناير الحالى هذا بجانب الدورى الذى يقام بين اندية جميع المناطق للناشئين والكبار والتى تشغل ملاعب معظم الأندية أيام الاثنين والخميس والجمعة من كل اسبوع فالنشاط مستمر ولم يتوقف رغم عدم وجود المدرب الباكستانى للفريق الأهلى بعد عودته الى بلاده واسناد التدريب الى المدرب احمد حمودة وهو لاعب دولى مثل الجمهورية العربية حوالى عشرين عاما .. ولكن المشكلة هى عدم شعبية هذه اللعبة والاهتمام بنشر أخبارها ونتائج الدورى الذى يقام بين فرق جميع الأندية ..

في الدوائر الدولية

ويستعد فريقنا الآن لعدة مقابلات دولية هذا العام .. أولاها لقاء فريق الخطوط الجوية الباكستانية الدولى خلال شهر يناير الحالى وهو فريق ممتاز يضم نخبة من لاعبى الباكستان الدوليين .. وفي الصيف القادم سيشترك في بطولة شرق افريقيا التى ستقام في نيروبى عاصمة كينيا ويشترك فيها فرق كينيا وتنجانيقا واوغندا وقد وجهت الدعوة لمصر والى نيجيريا والمغرب وبعض الدول الافريقية الاخرى .. كما ينتظر سفر فرق الناشئين الى الباكستان والهند للعب بعض المباريات الدولية والاحتكاك مع هذه الفرق ومعرفة أحدث الاساليب مع أمهر الفرق في هذه اللعبة .. واختيار بعض المدربين المصريين للسفر الى الهند والباكستان لعمل دراسات منظمة عن أحدث طرق التدريب لتطبيقها عند عودتهم على فريقنا والقاء محاضرات لسائر مدربينا .. وينتظر أن يتعاقد الاتحاد هذا العام وبعد موافقة اللجنة الاولمبية مع مدرب باكستانى لتدريب الفريق الدولى .. وعند الاستعداد لكل مقابلة دولية يقيم الاتحاد معسكرا لمدة ٣ أسابيع للفريق الدولى ..

فرق النادى الأهلى

ودورى القاهرة الهوكى يضم ٩ فرق الدرجة الأولى و ٥ للناشئين وهى فرق الزمالك والشرطة والجزيرة والترسانة والحديد والصلب والسكة الحديد وشركة

اللاعب المطرود والحكم المخطئ !

تشرفت برسالة من الأخ الليبي (سليمان القراوي) يستفتيني فيها في سؤالين فنيين استخلصهما من أحداث مباراة أقيمت بين فريقين رمز لهما بـ (ع و ح) : قال انه حدث ان طرد حكم هذه المباراة لاعبا من كل فريق في الشوط الأول ، ثم لاعبا ثالثا من فريق ع في الشوط الثاني لخشونة لعبهم ، وقال ان الحكم لم يعط فريق (ح) ضربة جزاء بسبب تعمد اللاعب الذي طرده عرقلة أحد منافسيه في منطقة جزائه بل أسقط الكرة الأمر الذي احتج عليه فريق (ح) وقال ان هذا الحكم اعترف بخطئه لذا أعيدت المباراة بين الفريقين رغم فوز (ع) ٢/١ .

فالسؤال الأول هو : هل عند اعادة المباراة يجوز حرمان اللاعبين المطرودين في المباراة الأولى . أما السؤال الثاني فهو ما دام ان الحكم اعترف بخطئه .. أفليس للجهة المسئولة الحق أي عقاب لهذا الحكم لتقصيره في تنفيذ القانون .

● الجواب عن السؤال الأول :

ان اللاعب الذي يطرد من اللعب في أية مباراة يعتبر موقوفا عن اللعب اما مدة قررها القانون او اللجنة السابقة ، وهما الى ان تصدر الجهة المسئولة في الاتحاد المختص حكمها الذي يحدد مدة الإيقاف على ضوء قرار الحكم ، والمفروض في قرار اعادة المباراة الا يشترك فيها اللاعب أو اللاعبون المطرودون من المباراة الأولى حتى يستوفوا مدة العقوبة بالوقف ، وهنا لا يكون الطرد وحده عقوبة زاجرة ، انما العقوبة ذات شطرين : الأول الطرد والثاني الوقف دون تفرقة بينهما ..

● الجواب عن السؤال الثاني

ان اعتراف الحكم بخطئه في تنفيذ القانون اعتراف ضمني بأنه مذنب وكل مذنب تجب محاكمته وعقوبته تبعا لحجم الذنب ، سيما اذا ثبت انه أخطأ عمدا أو خشية شيء دفعه الى الخطأ بارادته ومثل هذا الحكم يجب وقفه وعدم السماح له بأستئناف التحكيم الا بعد أن ينال جزاءه بجانب العقوبة الأدبية لأنه بسببه عدم ثقة الجمهور في عدالة الحكم .

رجاء عام

ورجائي من السادة الذين يشرفوننا بالاستفتاء أن يمدونا بصورة من قانون الاتحاد بلدهم وصورة من اللجنة السابقة القائمة فيها المباراة زيادة في بناء الاستفتاء على القانون الدولي مع الشكر .

السويس والشبان المسلمين ومصنع ٣٦ الطائرات .. تلعب هذه الفرق ١٢٠ مباراة في الموسم وبذلك يبلغ عدد اللاعبين في القاهرة ٣٠٠ لاعب .. وقد انسحب فريق النادي الأهلي من دوري القاهرة هذا الموسم ويعزو محمود رأفت سكرتير الاتحاد هذا الانسحاب الى ان النادي الأهلي قد شطب اللعبة من النادي رغم انها كانت تضم عناصر ممتازة من اللاعبين بحجة عدم وجود ملعب للهوكي وقد حاولت مرارا ارجاعها الى النادي دون جدوى مما اضطر اللاعبين الى الانضمام الى الأندية الأخرى بالقاهرة ..

مراكز التدريب

يقام مركز تدريب لكل منطقة بمعاونة الاتحاد العام ومركز تدريب القاهرة يقام بملاعب اتحاد الشرطة للناشئين والكبار يقوم بالاشراف عليه المدرب أحمد حمودة أيام الأحد والثلاثاء من كل أسبوع للدرجة الأولى والأربعاء والجمعة للناشئين .. والتدريب يستمر طول العام .. ويتكون منتخب الأولى من ابراهيم عبد الله وابراهيم المصري ومحمد عثمان وفوزي البلسطي وعلي الجنايني (من القناة) وطارق الشرقاوي ومحمود بركات وسمير دياب وعماد البيطاري وممتاز فؤاد ومجدي شلبي ونبيل بدر (الجزيرة) ومحمود المنشور ومحمد علي وسعيد بيومي ومحمد سعيد العيري وطارق زكي (الزمالك) وعاصم جاد وناجي تدلوغلز يوسف وعادل خضر وفتحي دوريش وزهدي عمر (الحديد والصلب) ومختار دهوان وعلي عزت وأحمد عبد المنعم (الشرطة) وشريف مرسوش (النصر) .. أما منتخب الأشبال فيضم ١٧ لاعبا ٣ من الطائرات و ٦ من الشبان المسلمين ٥ من الحديد والصلب ولاعبا واحدا من كل من الزمالك والشرطة والترسانة .

ومنطقة القاهرة في صدد اقامة مركز تدريب آخر بمعاونة الاتحاد ومديرية رعاية الشباب بالقاهرة لتدريب طلبة المدارس الاعدادية على اللعبة من الصغر ورعايتهم والعناية بهم لتغذية فرق الأندية حتى تحافظ المنطقة على مستوى اللعبة وعلى عدد اللاعبين الذي بدأ يتعرض في السنوات الأخيرة ..

وسياسة منطقة القاهرة تبين بوضوح أن عدد اللاعبين بدأ يتعرض وأن اللعبة في هبوط .. وأن لعبة الهوكي لا تكلف الكثير فكل أدواتها كرة وعصا ورغم ذلك فانها غير منتشرة في الجمهورية العربية .. وعدد اللاعبين لا يتناسب بتاتا مع تعداد الجمهورية العربية المتحدة وهذا يدفعنا الى مطالبة الاتحاد ببذل الجهد لتوسيع القاعدة وخاصة في المدارس حتى يمكن انشاء جيل جديد من لاعبي الهوكي يمكن صقلهم ورعايتهم لتكوين وزيادة عدد الفرق بالجمهورية العربية .

● مباراة تجريبية بين فريقين من الناشئين والكبار .

مجرد كلام

●● ... من المنتخب لا يعني ان حساباته كلاعب قد انتهت .. ولكنه يعني انها يجب ان تنتهي !

●● مرح ، كرامر ، بأنه سيصل بفريقنا الكروي الى نهائي مونيخ .. ومرح بأن لدينا لاعبين عالميين .. ومرح بأن الكرة التراب هي التي تخلق اللاعب العظيم .. ومرح .. ومرح .. ومرح .. أمرح الآن بأنه يجب أن يرحل ، كرامر ، الى بلاده .. لأننا لدينا من المدربين العرب من هم أعلى مستوى منه .. في التصريحات !

●● أقصى ما يصل اليه لاعب .. أن تشعر به .. ولا تراه .. وأسوأ ما يصل اليه أن تراه .. فلا تشعر به !

●● طريقتان .. لعلاج الشيخوخة التي أصابت كرة السلة .. اما بتعميم دوري الدرجة الأولى الرسمي .. على الناشئين من الشباب .. والمتقاعدين من الشيوخ .. واعادة دوري الناشئين تحت ٢٠ سنة .. وهما بانتظار نجاح تجارب حبوب اعادة الشباب .. هـ ٣ !

●● اذا كانت الكرة هي سبب سوء مستوى بعض اللعبات الأخرى فما هو سبب سوء مستوى الكرة .. سؤال بريء !

●● الوجوه الجديدة نوعان : الأول يخشى عليه من الغرور .. والثاني يخشى عليه من جنون العظمة ..

●● ايقاف النشاط الكروي .. وضع بعض الأندية في مأزق حرج .. حتى انه لم يعد يجدى معها لكي تخرج من أزمتها المالية .. سوى العثور على خاتم سليمان .. لترهنه ..

صورة الغلاف

● الغرز والترتر يكسحان موضة ١٩٦٩ .. الرداء شكلها يبرق في الصباح وفي المساء .. الميني جوب يتراجع ولكن بانتظام – التفاصيل بمكسها كتالوج الازياء للموسم الجديد ..

(تصوير شريف ذو الفقار)

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الأوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم

أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الإعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

● الاشتراكات :
٦/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الأردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● اثيوبيا	٨٠	سنت

الحب .. على الطريقة الأنتيكة !

● بقلم : احمد رجب

فرحة كريستينا بعبدالوهاب الرومانسى وهو يقول لها يالتى تيوستى فى عنيه !

طبعا شباب العصر القمرى شاهدوا أفلام عبد الوهاب القديمة في التليفزيون باعتبارها نكت تقطش من الضحك ، فهم يرون الحب في تلك الأفلام اشبه بعملة أثرية منقرضة غير قابلة للتداول ، أو هو حب معطب لايتجاوز حدود وجوده علب الأفلام التى تحتويه ، فان من المستحيل واقعيا وجودهذا الحب الرومانسى الانتيكه في العصر القمرى !

عبد الوهاب وروميو ؟

ولكن القارئة (س.ل) بالقاهرة مفتونة بهذه الأفلام ، مبهورة بشخصية عبد الوهاب فيها كعاشق رومانسى ، شاعرى وخيالى وحالم ويعرف يحب حب على اصله ! وهى لتنقل من الاعجاب الباهر برومانسية افلام عبد الوهاب الى لومى لأننى كتبت مرة أقول لو أن روميو وجوليت عاشا في أوربا خلال عصر الفضاء ، لوجدنا روميو يحلق شعره كاى خنفس ، ووجدنا جوليت تحتفظ في حقيبة يدها بحبوب منع الحمل ، ولا مشكلة واحدة في الحب بينهما لانه حب آخر سبهللة .

ولست ادرى لماذا تربط اختنا (س.ل) بين عبد الوهاب – في افلامه – كعاشق رومانسى ، وبين قصة روميو وجوليت ، بحجة لان الحب على الطريقة الوهابية الغارقة في الرومانسية ينتمى الى نفس فصيلة الحب على الطريقة الروميوية ، وهو الحب الذى يرفضه شباب العصر القمرى ويعتبرونه نكتة ، ولا أعرف – بناء عليه – لماذا لومتنى اختنا (س.ل) عما قلته عن روميو وجوليت ! هل انت متصورة ان روميو الأوربى ممكن أن يحب سنة ٦٩ بتلك المشاعر العميقة المرهفة التى أحب بها جوليت زمان ؟؟

فلنك أيضا !

.. ومع ذلك ؟

فيكفى يا عزيزتى أن تتصورى حكم شباب اليوم الأوربى على روميو لو رأوه سنة ١٩٦٩ يناجى نجوم الليل بدموعه ويكتفى من جوليت بتقبيل أناملها بعد ان يتقطع قلبه في الصعود الى شرفتها ، فلن يكون حكمهم عليه الا انه معتوه يجب ادخاله مهد الشواذ ، او زفة يحيطون فيها به : العبيط أهه !

ذلك حكم شباب العصر يا عزيزتى وفق رؤية العصر ، ومع ذلك ، فان هناك حقيقة متناقضة تماما قد تسعدك جدا ، وهى أن هذا الحب الانتيكة قابل للتداول في أشد المجتمعات تحررا كالسويد مثلا !

كريستينا وانجمار !

ان البنت السويدية مثلا جايز تموت بالسكتة من الفرحة لو صادفت عشقا رومانسيا كعبد الوهاب ! جايز تصاب بلوثة من سعادتها وهو يقول لها خلال انتظارى لوحدى والبعد منك أليم ، جايز يغمى عليها من النشوة لو قطف وردة من حديقتها قائلا بلوعة الحب الصادق .. تسلم أيدين اللى سقاكى ، ولا أدرى مدى ماقد يصيبها من خبل لو امسك بيدها ونظر في عينيها نظرة رومانسية حنانة ، أو لو امسك بيدها وهمس في أذنها : شابكة القمر ياكريستينا ؟؟

فان كريستينا المسكينة عبيطة فعلا في حياتها الحمل والولادة اصبح عندها كمجرد الاصابة بالانفلونزا ، أن يدق البوى فرند التليفون في بيتها فيرد عليه ابوها ليسأله البوى عن كريستينا فيرد الاب قائلا : لا والله دى كريستينا حاليها الطلق الليلة وسش حتقدر تيجى الك ... بتربى ليرازوبا ابنى ، فيقول البوى فرند : لا تعتبرانى ابوه يا عمو ، ده الواد انجمار اللى كان مصاحبها ... ماهيا اللا انا لسه ، فيرد الاب : كده ؟ طب عقبالك يا ابنى !

لا موش انا !

فكريستينا زهقت من لعبة الجنس لا فرق بعد أن أصبح الجنس سهلا وجسورا لما الحب تعز الصلة الصعبة في بلدها ، والحصول عليه أصعب ، فالشبان يؤمنون بأن عدم الحب لايكفى للزواج ، أما الحب فخسارة في الزواج ، وما الداعى للحب ووجع القلب والبنات على قفا من يشيل في بلد تعداد النساء فيه يفوق تعداد الرجال ، فالمسألة تخضع لقانون العرض والطلب ، والشاب هناك لا يمكن أن يقول للبنت خلال انتظارى لوحدى والبعد منك أليم ، فان أغنيته المفضلة هى لا موش انا اللى أبكى وأقول علشان خاطرى ومايزى الرجالة ... أبوزى في ستين داهية .

... أهلا أهلا !

هذا تملك كريستينا غير أن تحب لعبة الجنس ؟ صحيح أنها سعدت باللعبة في البداية ، ولكن اللعبة أصبحت عندها كالنكتة البايخة المعادة ، لا جديد فيها ، فقدت طعمها ، الى فاتلجأ كريستينا الى تحقيق المتعة المفقودة بمزيد من الشذوذ حتى تشعر بالاثارة ، حتى يكون فيها جديد ، فلجأت الى ماالجأ اليه الشاعر لوردبايرون عندما فقد عنصر الاثارة ، وراح يبحث عن متعة حريفة – وفق تعبيره – فتزوج من أخته أوجستا كريستينا أيضا في السويد فعلت ذلك ، تزوجت من شقيقها ، وانجبت منه واحيلت للمحاكمة فلم يملك القاضى الا أن يحكم بأن زواج الشقيقين يمكن أن يستمر ، ووقف النائب جوهلم في البرلمان السويدى يطالب بسن قانون يبيح زواج الشاب من أخته يا ألف ليلة أبيض !

وآهلم وجوليانا

والنتيجة ؟

والنتيجة أن الحب الرومانسى المحنط في عصر روميو وجوليت سيعود للظهور من جديد ، وفي السويد غالبا ، وستضم قائمة عشاق التاريخ اسمين جديدين في العصر القمرى ، وقد يكون الاسمان : وآهلم وجوليانا ، وستنافس قصتهما قصة روميو وجوليت ، ذلك أن التاريخ يعيد نفسه ، والتاريخ يقول انه كلما اصبح الحب عملة صعبة في مجتمع مزدهر الحضارة ، فلابد من ظهور قصص حب خالدة في هذا المجتمع ، فقد ظهرت قصة روميو وجوليت في غمار الانحلال الذى ساد حضارة عصر النهضة ، اذ كان الجنس والشذوذ الجنسى هو العملة السهلة او اسهل عملة ، وما يرويه الشاعر دانتى في (الكوميديا الالهية) عن الجنس في ذلك العصر هو آخر سخرة ، وهى سخرة تتفوق في تفشيها على سخرة أوربا الجنسية في عصر الفضاء .

كذلك في عصر اقتناء الجوارى بالعسكر والترف الحضارى والليالى الملاح ، تحول الجنس الى عملة سهلة والحب الى عملة صعبة فظهرت قصص الحب العذرية المعروفة قيس وليلى وجميل بثينة وكثير عزة .

وبناء عليه ، فان قصة وآهلم وجوليانا وشيكة الظهور بعد ما وصل المجتمع هناك الى تلك الحالة من الشوربة الجنسية التى غرق فيها لاذنيه .

القديم .. موضة المستقبل !

ويجوز جدا أن تكون قصة وآهلم وجوليانا بداية جديدة لرد فعل من قرف الجنس الذى فقد معناه عند شباب أوربا ، فيتحول الحب والغرام الى الاساليب القديمة من عزف الجيتار تحت البلكونة ، ودلق مية الغسيل على دماغ العاشق ، وربما يتحول ابو كريستينا الى رجل من طراز آخر ، لا يشخط في الجدعان قائلا : ماذا وقوفك والفتيان قد ساروا ؟ فيلجأ الجيتار الى امر قيس القديمة لكى يقابل كريستينا التى ترحب به : الجيتار ابن عمى عندنا : مرحبا بمرحبا ، وقد ينتهى الأمر بالجيتار الى انتشار شباب المجاذيب في جبال السويد الجليدية مرددة : ملأت سماء السويد عشقا وارضها ... وحملت وحدى ذلك العشق بغلب .. وكريستينا بيجاتير كل شيء الذ حضر !

فلا تضحك من الحب على الطريقة الانتيكة انها موضة المستقبل !

جوائز
سافو
الكبرى
بمعرض الكويت العزلي
سيارة نصر ١١٠٠
اشتر علبة سافو فقد يسعدك الحظ وتجد بداخلها احدى جوائز سافو القيمة .
و ١٥٠ جائزة قيمة أخرى
سافو
يغسل اكثر بياضا !
سافو
إنتاج شركة النيل للزيوت والصابون
صنع في ج.ع.م
للاستعلام

أحدث وصول!
100's
Peter
Stuyvesant
FILTER
20
LUXURY LENGTH
بيتر ستايفسنت ١٠٠
الطول الفاخر الدّولي
الآن .. بيتر ستايفسنت ١٠٠ - الآن بطول ١٠٠ مليمتر - الطول الفاخر الدولي الجديد
في العلبة الذهبية الجديدة . نخبة من التبغ الفني والفلتر المدهش للحصول على
نعومة في التدخين .. نكهة أعظم .. لذة أكبر .
ما أعظم لذتها!
بيتر ستايفسنت
الجواز الدولي لمتعة التدخين

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1786 - 15 JANUARY 1969

العدد ١٧٨٦ ــ ١٥ يناير ١٩٦٩

يوسف السباعي يكتب عن :

قرار ديجول والوجود الاسرائيلى

ضياء الدين بيبرس :

العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة الجديد

• افريقيا خارج الأدغال : فى كينيا • صور بالألوان : الأرض من القمر • عندما يسقط الجليد فى النيل

حمام شمسي في البرد

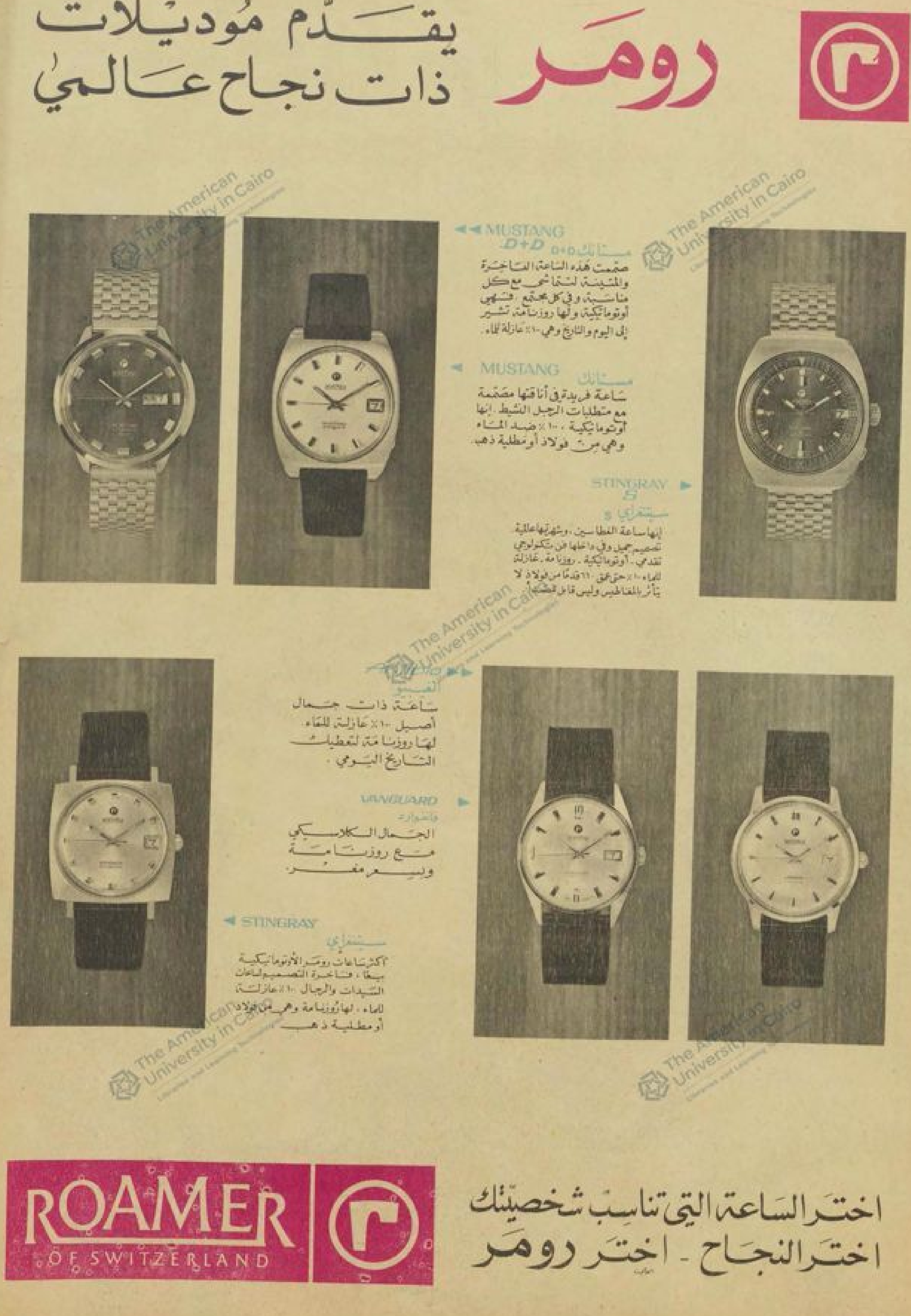

روم‍ر
يقدم موديلات
ذات نجاح عالمي
MUSTANG D+D
مستانك D+D
صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة، وفي كل مجتمع. فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء.
MUSTANG
مستانك
ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط. إنها أوتوماتيكية، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.
STINGRAY S
ستنجراي S
إنها ساعة الغطاسين، وشهرتها عالمية تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي. أوتوماتيكية. روزنامة. عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغاطيس وليس قابل للكسر.
ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء. لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي.
VANGUARD
الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر معتدل.
STINGRAY
ستنجراي
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب
ROAMER
OF SWITZERLAND
اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

ابسو

بقلم :
يوسف
السباعي

بمنطق زعماء اسرائيل
أثبت ديجول أن الوجود الاسرائيلي يمكن أن

يعتبر قرار ديجول بفرض الحظر الشامل على تصدير الاسلحة الى اسرائيل نقطة تحول خطيرة فى مشكلة الشرق الاوسط بالنسبة لوضعها العالمى.

ومنبع اهمية القرار ليس من مجرد الاثر العسكرى له فى حرمان اسرائيل نهائيا من الخمسين طائرة الميراج او مما يحتاج اليه السلاح الاسرائيلى الفرنسى الصنع من اجزاء احتياطية لازمة لتشغيله وصيانته بحيث يجعله قرار الحظر عاجزا عن العمل بعد بضعة شهور .

ليست اهمية القرار نابعة من هذا الاثر العسكرى ـ رغم خطورته ـ فى العمل على شل السلاح الاسرائيلى المستورد من فرنسا والذى يعتمد عليه الجيش الاسرائيلى اساسا .. بل ان اهميته تنبع من وضع المشكلة التى تهدد السلام فى الشرق الاوسط فى وضعها الحقيقى المجرد .. ومن المساعدة على تجريد الوجود الاسرائيلى وتعريته لكى يبدو على حقيقته ليس فقط لجزء من العالم لا يستطيع ان يرى الحقيقة من خلال غمامة التضليل الاسرائيلى التى استطاعت اسرائيل ان تطمس بها الحقائق خلال السنين الماضية . بل انه ليجرد الوجود الاسرائيلى ويعرى اسرائيل امام اليهود الذين هاجروا من انحاء العالم ليحققوا حلم الاستقرار والأمن فى ارض سلبت من اصحابها بالقوة .

لقد كشف القرار .. مدى قيمة وجود .. فرض بالقوة .. ولا يستطيع ان يبقى بغير القوة

لقد اعترف قادة العصابة العسكرية فى اسرائيل وعلى راسهم بن جوريون بأن اسرائيل وجدت بالقوة .. ولن يؤمن بقاؤها .. وتحقق احلامها الا بالقوة ..

ولم يسأل قادة اسرائيل انفسهم ..
قوة من ؟ ! !

قوة من التى استطاعت ان تفرض وجود اسرائيل .. وتؤمن بقاءها .. وتحقق مطامعها التوسعية ؟
هل هى قوة اسرائيل ؟.

ان ديان وزير الدفاع الاسرائيلى.. اجاب ضمنا على هذا السؤال عند زيارته الاخيرة لواشنطون عندما قال ان مفتاح السلام فى المنطقة فى يد الولايات المتحدة التى تستطيع ان تمنح اسرائيل السلاح الذى لا تملك انتاجه من اجل فرض ارادتها على العرب .

قادة اسرائيل اذن يعرفون ان اسباب القوة التى وجدوا بها .. والتى تؤمن وجودهم .. وتحقق اطماعهم .. لا يملكونها .. بل يملكها غيرهم .

ولكنهم مع ذلك .. لم يشكو لحظة فى استمرار هذه القوة .. لانهم يشعرون فى قرارة انفسهم.. انها موجودة دائما .. وانهم رغم افتقادهم لاسبابها يضمنون دائما مصدر هذه الاسباب .. والا لما تركوا وجودهم وامنهم .. الذى يتوقف توقفا

الجنرال ديجول يواجه حقيقة اسرائيل بحزم ..

كاملا على القوة .. معلقا فى الهواء على اسباب غير مؤكدة ولا مضمونة .. ولما راحوا يتبخترون فى صلف وغرور وثقة فى ان القوة التى تسند وجودهم .. قوة مضمونة .. دائمة .. تحقق مطامعهم العدوانية التوسعية .

قواد اسرائيل العسكريون .. الذين اختالوا بالقوة المستمدة من الغير .. لم يخطر ببالهم قط .. وهم يتباهون بعدوانهم المتواصل .. ان هذه القوة قد تفقد اسبابها فجأة .. لتتركهم كعرائس المسرح بغير اصابع تحركها ..

لم يخطر ببالهم ان قوتهم .. ليست قوتهم .. وانها ـ وهى وحدها كما اكدوا ، سبب وجودهم ووسيلة امنهم ـ يمكن ان تسحب فجأة من ايديهم .. ليصبحوا مجموعة من المهاجرين واللاجئين فى ارض غير ارضهم ووطن غير وطنهم .. ولا يعود هناك معنى لوجودهم بعد ان زالت اسبابه .. وهى القوة المستمدة من الغير ..

لقد عرى قرار ديجول حقيقة اسرائيل امام نفسها ..

انها وجود قائم على اسباب مؤقتة .. يمكن ان تزال بقرار .

ولسنا نزعم ان قرار ديجول .. سينزع من اسرائيل اسباب وجودها .. ولكنه .. قد اكد .. ان اسباب هذا الوجود ـ وهى القوة ـ يمكن ان تزول .. باسرع وابسط مما يتصور هؤلاء الذين يفرضون الوجود الاسرائيلى بالقوة .. ويواصلون بها عدوانهم التوسعى .

قرار ديجول .. رغم انه لا يزيل الوجود الاسرائيلى .. يوضح لاسرائيل قبل غيرها .. ان وجودها يقوم على اسباب غير طبيعية .. وان هذا الوجود يمكن ان ينهار .. بقرار.

وقادة اسرائيل .. سيكابرون .. سيحاولون الحصول على مزيد من اسباب القوة .. لأنها هى سبب وجودهم .. سيلجأون الى التلويح بالقنبلة الذرية.. والى استعجال صفقة الفانتوم .. والى الحصول على مزيد من الاسلحة من الولايات المتحدة لمواصلة حشد الاسلحة للابقاء على اسرائيل كقاعدة مسلحة تستمد وجودها من القوة العسكرية المستقاة من الغير ..

ويبقى بعد ذلك سؤالان .. بالنسبة لهذه القاعدة المسلحة التى تريد ان تفرض وجودها فى المنطقة بقوة السلاح .

الاول الى المضللين من اليهود الموعودين بالجنة الامنة ..

منذ متى كانت الجنة .. قاعدة مسلحة ..
واى امن حققوه بالهجرة من اوطانهم الاصلية.. بالاستقرار فى قلعة مسلحة تفرض وجودها وامنها بالسلاح وبالعدوان الدائم والقتال المتواصل .

والسؤال الثانى .. الى الولايات المتحدة .. او السبب الحقيقى الباقى لوجود هذه القاعدة العدوانية المسلحة .

الى متى تصر على تدعيم العدوان المسلح فى المنطقة .. بعد ان وضح من هو الذى يريد ان يعيش آمنا .. ومن هو الذى يريد ان يواصل العدوان والتوسع .

اذا كانت الولايات المتحدة لم تعرف بعد حقيقة الوجود الاسرائيلى التوسعى العدوانى .

واذا كانت الحقائق .. لم تبد لها بعد من خلال مشوهيها الذين حاولوا جهدهم ان يتقصوا الحقائق فهل يمكن ان تدركها من خلال بعض ما يقال فى اسرائيل نفسها .. من غير العصابة العسكرية ؟

لقد جاء فى مقال لمردخاى بنتوف وزير الاسكان الاسرائيلى وممثل المابام فى حكومة اشكول مايلى..

« اننا مادمنا نطالب بالتوسع الاقليمى نتيجة لقوتنا (يعنى القوة التى قال عنها ديان ان اسرائيل لا تملك اسبابها الا من الولايات المتحدة) او رغبتنا او حتى بسبب عقيدتنا ، فان العالم كله وليس العالم العربى وحده ، سيقف ضد مطالبنا لانها لا تتفق ومصلحة

قوة العرب الموحدة هي السبيل لردع قوة اسرائيل العدوانية التوسعية ..

ينهار .. بقرار

المواطنين في هذه الاقاليم . وليس من المعقول ان يحل هذا الموضوع على الطريقة الشكلية التي نعالجه بها . كأن نسمي الضفة الغربية اليهودية او السامرا او ان نسمي الاراضي المحتلة مناطق محررة او ان نسمي الضم عودة الى الوطن الأم . ان العرب سيثورون يوما ويطبقون على اعناقنا . وسيقف العالم مسرورا لنهايتنا »

هل يمكن ان تدرك الولايات المتحدة .. الحقيقة من خلال كلام الوزير الاسرائيلي ؟

هل المفروض فيها أن تواصل تدعيم القاعدة المسلحة .. لتمنحها القوة التي يحقق بها قادتها العسكريون احلامهم التوسعية ؟!

لقد بدأ العالم كله يدرك حقيقة المشكلة ..

مشكلة القاعدة المسلحة التي تهدد امن المنطقة بالاطماع التوسعية الاقليمية .

ولقد استطاع الجنرال ديجول بقراره الشجاع .. ان يواجه حقيقة اسرائيل بحزم وصدق .. وان يمنع عنها ما يمكن أن تساهم به فرنسا من اسباب القوة التي تدفعها الى العدوان التوسعي .

واذا كان زعماء اسرائيل سيواصلون مكابرتهم في تلمس بديل من اسباب القوة .. عما حرمهم منه الجنرال ديجول .. فلابد انهم ــ وسكان اسرائيل العقلاء ــ قد ادركوا .. ان القوة .. لا يمكن ان تكون وسيلة لوجود دائم .. او استقرار آمن .. وان اسبابها يمكن ان تزال .. بقرار .. مجرد قرار ..

ويتحتم على الولايات المتحدة ان تدرك حقيقة المشكلة .. والا تواصل منحها من الاسباب ما يساعد على زيادة تعقيدها .

ان المشكلة .. هي مشكلة عدوان توسعي .. يعتمد ــ كما اعترف جميع زعماء اسرائيل ــ على القوة ..

فعلى امريكا .. ان تكف عن دعم القوة التي تشكل هذا العدوان التوسعي وتساعد على المزيد منه ..

وعلى العرب .. ان يدعموا قوتهم الموحدة .. لردع هذه القوة العدوانية .. اذا تعذر وقف اسبابها من منابعها الاصلية ..

ان زعماء اسرائيل يؤكدون اعتمادهم على القوة وحدها في فرض مطامعهم التوسعية ..

فلا سبيل اذن .. لدفع عدوانهم .. الا بامرين .. العمل على وقف اسباب هذه القوة .. والعمل على مواجهتها بقوة .. تلغى قدرتها على فرض الارادة العدوانية التوسعية ..

يوسف السباعي

اصدر الرئيس الفرنسي شارل ديجول قرارا بحظر ارسال الاسلحة .. والمواد العسكرية .. وقطع الغيار .. الى اسرائيل وجاء القرار متمشيا مع السياسة التى انتهجها ديجول .. عقب عدوان اسرائيل فى يونيو على الدول العربية .. أكد ديجول من جديد .. وقوفه فى صف المبادىء .. وعدم خضوعه للضغوط المعينة التى حاولت طوال الشهور الثمانية عشرة الماضية ان تجعل فرنسا تحيد عن موقفها الذى اتخذته من الازمه حاولت الدوائر الصهيونية ان تتحرك فى اكثر من مجال .. فى باريس .. كان هناك الهجوم الذى شنته صحف معينة ضد ديجول .. وفى نيويورك كان التهديد الذى اعلنته المنظمات الصهيونية بالتأثير على سياسة فرنسا – وتجارتها فى تل ابيب – كانت صيحات الغضب – ومحاولة طمأنة الاسرائيليين .. والتقليل من خطورة القرار على تسليح الجيش الاسرائيلى ..
ولكن ديجول كان اقوى من كل هذه العواصف .. واصلب منها ..

بعد قرار الحظر على الأسلحة الفرنسية لإسرائيل :

عاصفة اسرائيلية منظمة على ديجول ..

لقد تحركت الدوائر الصهيونية بسرعة لترد على قرار ديجول .. وكأنه ليس من حق رئيس دولة ان يتخذ فى وقت ما قرارا يتمشى ومصالح بلاده .. وليس من حقه ان يتخذ فى بلده قرارا هو من صميم سياسة فرنسا وحاولت الدوائر الصهيونية ان تصور المسألة وكأنها ضد اليهود ككل فى مواجهة ديجول فقد نقلت وكالة الاسوشيتدبرس فى برقية لها من نيويورك ان ممثلى الجماعات والمنظمات اليهودية فى نيويورك وعددها ١٥٦ جماعة قررت ان تستخدم كل ما فى قوتها .. وكل امكانياتها من اجل الوصول الى رد فعال ضد التجارة ، الفرنسية والسياحة الفرنسية – لمواجهة قرار ديجول الاخير ..

كما حاولت هذه الدوائر الصهيونية ايضا ان تستخدم الضغط الفرنسى بطريقة ملتوية تحث المسئولين فى امريكا على تقديم المزيد من العون العسكرى .. والمساعدات المادية لاسرائيل .. وفى داخل فرنسا .. ايضا حاولت الدوائر الصهيونية ان تستخدم سلاح الضغط الاقتصادى وحاولت هذه الدوائر ان تضخم من حجم التعامل التجارى بين فرنسا واسرائيل .. فقد صرح مردخاى ليعون رئيس البعثة التجارية الاسرائيلية فى باريس بان حجم هذا التبادل التجارى وصل الى ٤١٦ مليون جنيه فى ١٣ عاما

وحتى هذا الرقم لا يمثل خطورة من اى نوع فهو لا يزيد على ٣٢ مليون جنيه سنويا – وهو رقم ضئيل جدا – كما ان نسبة كبيرة تمت فى ظروف هى اشبه بالمساعدات – او دفع القيمة من جهات معينة فى فرنسا لاسرائيل .

كانت البداية القرار الذى اتخذه ديجول ردا على العدوان الذى شنته اسرائيل على مطار بيروت الدولى لاتخاذ الهجوم لم يكن متناسبا فى عدده وعدته مع التبريرات التى قدمتها اسرائيل .. وكان ديجول فى اتخاذه لهذا القرار يرى ان العدوان السافر سوف يؤدى الى توسيع نطاق النزاع فى الشرق الاوسط .. مع تأكيد ديجول بان فرنسا قد تتخذ اجراءات اخرى اذا قامت اسرائيل بعدوان جديد .

وبعدها حملة شاملة على ديجول .. فى نشر المقالات من جانب المصطلحية .. وبعض الصحف الاخرى .. وكلها خاضعة للنفوذ الصهيونى ..

ورغم ما هو معروف من ان وسائل الاعلام فى فرنسا بشكل عام .. والاذاعة والتليفزيون بشكل خاص خاضعة للنفوذ الصهيونى بشكل سافر .. الا ان ابعاد الحملة التى شنتها دوائر الاعلام الفرنسى ضد ديجول لجأت الى حكايات خيالية .. وروايات غير حقيقية .. بدا فيها الغضب الصهيونى واضحا .

وقد وصل التأثير الصهيونى على اذاعات فرنسا الى حد ان احدى محطات الاذاعة الفرنسية اذاعت حديثا لمسئول فرنسى هاجم فيه الرئيس الفرنسى ديجول بعنف ..

وقد استطاعت القوى الصهيونية فى فرنسا ان تحدث بالفعل بلبلة فى صفوف الرأى العام فى فرنسا .. يقول دافيد لايشى مراسل الديلى تلغراف البريطانية فى العاصمة الفرنسية ان هذه البلبلة لم تتطور لتأخذ شكل المعارضة – او البلورة فى صفوف حزب ديجول كما انها لم تستطع ان تنتقل الى صفوف مجلس الوزراء الفرنسى الامر الذى يعنى انها قد لا تتحول الى ازمة ..

وظلت الحملة الصهيونية حول نقط معينة كان من بينها ان الجنرال اتخذ هذا القرار وحده ودون استشارة احد من رجال حزبه او مستشاريه ، وعلى النقطة بالذات التى ركزت عليها الدوائر الصهيونية وحملتها اكثر مما تحتمل .. بل وربطت بينها وبين كل الازمات التى قد تكون فرنسا قد عانت منها خلال العام الماضى ابتداء من خلاف ادجار فور وزير التربية والتعليم مع جناح معين فى الحزب الديجولى .. وانتهاء بأزمة الفرنك !

والاجراء الذى اتخذه ديجول لم يكن فى حقيقته مفاجأة .. انه ببساطة هو امتداد لنفس السياسة ديجول تجاه الشرق الاوسط .. منذ حرب يونيو .. والمراسلة الهادئة هو المتحيزة لكل

الوال ديجول بعد الحرب .. وكل قراراته .. او تصريحاته تؤكد بجلاء ووضوح ان ما تمسك ديجول من حظر الاسلحة عن اسرائيل يتمشى منطقيا وعمليا مع سياسته .. بل ان عدم اتخاذ هذا القرار .. وفى الظروف التى اتخذ فيها بالذات هى التى يمكن ان تقيد سياسة ديجول ..

ثم تأتى نقطة ثانية هامة .. وهى العداء الذى نشب عقب قرار ديجول .. والذى بدت فيه الصحف الفرنسية .. او معظمها فى جانب .. وديجول فى جانب آخر .. وبداية المركة .. ان الخلاف كانت حول ما اشار اليه ديجول من ان عناصر معينة تؤثر فى وسائل الاعلام الفرنسية .. صورة او باخرى .. لتجعلها تنصب اخطاء جانب معين .. وتتغافى عن جرائم جانب آخر ..

والعداء بين ديجول .. والجهات التى تسيطر على الصحف الفرنسية او معظمها لم يبدأ بهذه الاشارة من جانب ديجول الى وجود نشاط معين .. بل ان الخلاف ، وحول مشكلة الشرق الاوسط بالذات كان واضحا قبلها بشهور طويلة وكان السؤال الهام المطروح على كل المستويات .. هو الذى قاله ميشيل ديبريه وزير الخارجية الفرنسى فى حديث القاه له نشرته عدة صحف فرنسية هذا الاسبوع ، هذا السؤال هو : ما هى المصلحة التى تنشدها فى المقام الاول .. كفرنسيين مصلحة فرنسا .. او مصلحة جهة اخرى حينما تتخذ قراراتها السياسية الهامة .. لا شك ان قرارات ديجول الاخيرة تتفق تماما مع مصلحة فرنسا .. والنظر اليها يجب ان يتم من خلال هذا الاطار .. وليس من خلال اى اطار خارجى .. او اية مصلحة اخرى .

ولعل اقوى دليل على صحة ماقاله ديجول حول وجود قوى اخرى تسيطر على الصحافة الفرنسية تلك التعليقات التى نشرتها الصحف الفرنسية حول قرار الرئيس الفرنسى .. فقد قالت لوموند التى عرفت بدفاعها وانحيازها من قبل ان الرئيس الفرنسى ديجول فرض الحظر على اسرائيل لنفوره الشخصى منها ! وحذرت الصحيفة فرنسا من خوفها ان تدفع البلاد ثمنا غاليا للاثار الناجمة عن حكم رجل واحد .. !

ولم تكن لوموند وحدها .. فقد نشرت لورور نسخة خيالية قالت فيها ان طائرات الميراج الخمسين التى طلبتها اسرائيل ستسلم الى الدول العربية .

وكانت هذه التعليقات والردود الخيالية هى التى جعلت جويل لتول وزير الاعلام الفرنسى يصرح بان الانتقادات الحادة لقرار الرئيس ديجول ترجع الى وجود نفوذ اسرائيلى فى دوائر الاعلام .

والامر الذى لا شك فيه وباجماع المراقبين السياسيين ان ديجول قادر على مواجهة الازمة التى افتعلتها الدوائر الصهيونية .. فى فرنسا اخيرا .. وكل الدلائل تشير الى ذلك .

● يشير التقرير الذى نشرته صحيفة نيو ستيتسمان فى عددها الاخير والذى بعث به ماريوت لسيون الى ان احتلال مركز من سورية مشرقة فى فرنسا الان .. فالاستثمارات متزايدة .. والاستهلاك الفرنسى فى تزايد ايضا .. والانتاج الصناعى يحقق ارقاما عالية جديدة .. وبخاصة فى مجال الصناعات التعدينية والكيماوية والكهربائية .

● كما يشير تقرير اقتصادى للفيناشيال تايمز كتبه بول لويس انه اذا كانت فرص ديجول فى استعادة نفوذه فى الداخل والخارج لتتعاظم اعتمادا كبيرا على مقدرته على التغلب على النتائج الاقتصادية لازمة العام الماضى فقد نجح ديجول فى ذلك ، فالانتاج الصناعى فى تزايد فعلا بنسبة الى ١٠٪ كنتيجة لزيادة الاجور .. كما ان العجز فى الحسابات الجارية جاء فى الشهور الماضية اقل مما كان متوقعا ولا يزال لدى بنك فرنسا احتياطى كبير يستطيع السحب منه .. وقد استطاعت الحكومة الفرنسية الآن ان تقوم بالفعل بتخفيف اجراءات التقشف .

● وفى هذا الاطار الاقتصادى القوى .. تصبح النقطة الصهيونية المالية التى نشرت الصحف الاسرائيلية ابناءها بالتشكيك المريضة امرا غير مجد .. بالاضافة الى صعوبة الوصول اليها وصعوبة فرضها .. لاكثر من سبب اقتصادى هام .. كما ان التهام الرحلات السياحية من جانب جماعات معينة الى فرنسا لا يمكن ان تشكل الخطر الذى يهدد الاقتصاد الفرنسى .. او يؤثر فيه .

ولكن هذه الحقائق الثابتة لا تعنى باى حال ان القوى الصهيونية لن تحاول الكرة الكاذب امام ديجول .. فهذه القوى عن طريق نفوذها المالى والاقتصادى تسيطر على العديد من مجالس ادارة الشركات الصناعية الهامة .. وسيظل ديجول مطالبا ببذل جهد مستمر ودائم للابقاء على هذه القوى فى حدود الاطار الذى لا تتحول معه الى خطر يهدد المصالح الفرنسية ذاتها .

سعيد نعمة الله

● ديجول

● كوفدى مورفيل

● ادجار فور

● حقيقة القوى الصهيونية الخفية التى تحركت للرد على القرار من خلال الصحف الفرنسية ؟

الرائد راغب فخري
المدعي العام في محكمة الثورة بالعراق

اعضاء محكمة الثورة برئاسة العقيد علي هادي
وعضوية المقدم علي احسان شريف والمقدم زكي عبدالله

ماهي اسرار شبكات التجسس الاسرائيلية في العراق ؟

وماهي تفاصيل اعترافات الجواسيس الذين يعملون لحساب اسرائيل ووقعوا في المصيدة . . ؟

وكيف كان يجري نقل المعلومات عن القواعد العسكرية العراقية . . ؟ وكيف كانت تتم اطراف المؤامرة لتشكيل حكومة عراقية تقيد العراق بالحلف المركزي مرة اخرى . . ؟

اعترافات جواسيس اسرائيل في العراق ..

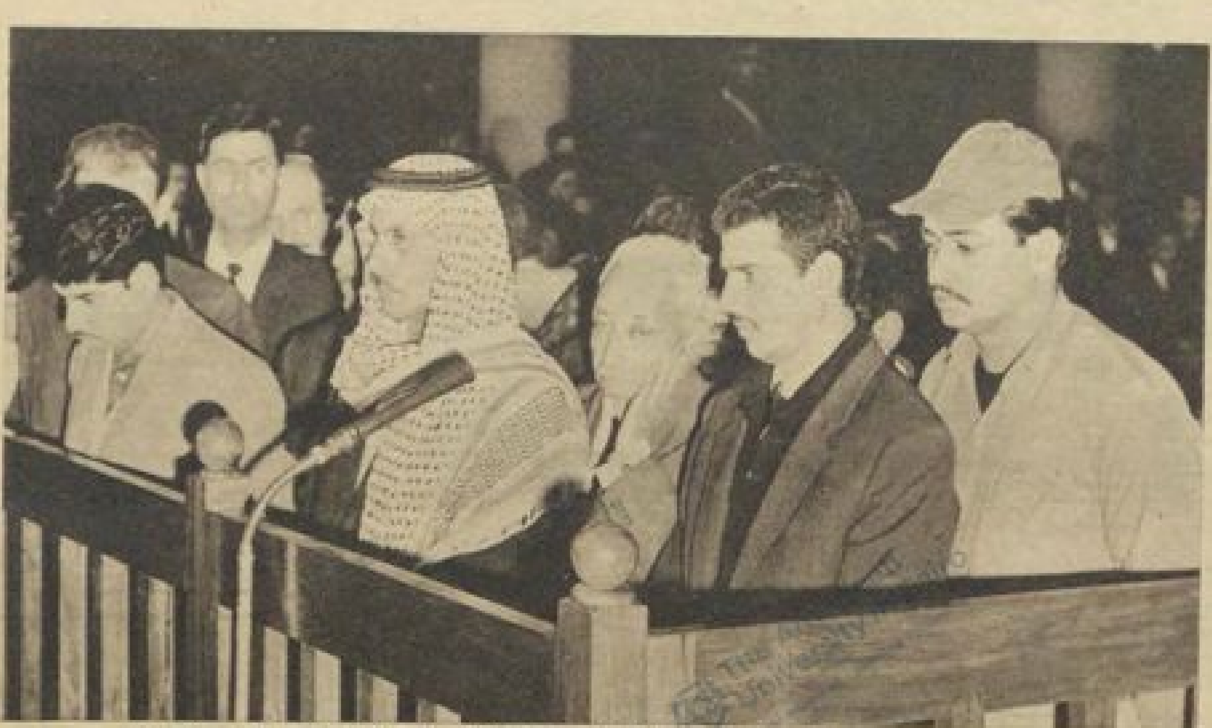

المتهمون في القضية الاولى من قضايا التجسس امام محكمة الثورة بالعراق التي بدأت محاكمتهم في ٢ يناير الحالي وعددهم ٢١ متهما

● كيف كان يتم نقل المعلومات العسكرية عن قواعد الجيش العراقي في البصرة ؟

بعد حرب « الايام الستة » كشفت اسرائيل – بنفسها – عن الكثير من قواها العسكرية ، وخططها ومخططاتها ، انطلاقا من ان هذه الحرب الخاطفة هي الجولة الاخيرة مع البلاد العربية ، وان « الاستسلام » العربي قادم لاشك في ذلك ..

ومرت الايام .. والشهور .. واذا بالعرب يزدادون اصرارا على موقفهم رغم الهزيمة العسكرية ، ويستغلون الزمن في بناء قواتهم العسكرية .. ويتخذون قرارا عظيما وسط كثافة ادخنة الهزيمة بأنه لاصلح .. ولامفاوضة ولا اعتراف باسرائيل ..

واصبح واضحا انه من المحتمل جدا ، بل ربما من المؤكد ان هناك جولة عسكرية رابعة مع العدو الاسرائيلي .

وكان لابد لاسرائيل أن تلهث وراء المعلومات الجديدة عن القوات العسكرية العربية ، وكان لابد أن تنشر شبكة خطرة من العملاء في جميع انحاء الوطن العربي ، لتكشف عن جديد من القوات العسكرية في جميع الدول العربية .

وبدأت هذه الشبكات في العمل ..

وسقطت بعضها في قبضة الحكومات العربية .

● مصر .. اكتشفت عدة شبكات لجاسوسية اسرائيلية ..

● الاردن .. اعدمت عددا من العملاء كان آخرهم الاثنين اللذين اعدما اخيرا ..

● لبنان .. ايضا اكتشفت شبكة تجسس لحساب اسرائيل .

● العراق .. اكتشف ثماني شبكات للتجسس لحساب العدو الاسرائيلي ..

⊛⊛⊛

ويبدو .. من اعترافات المتهمين .. سواء في مصر او العراق او الاردن ، ان المخابرات الاسرائيلية تركز نشاطها على امور اساسية :

● القوات المصرية وخاصة الحربية .

● القوات العراقية وخاصة الموجود منها داخل الاردن .

● منظمات المقاومة الفلسطينية .

● الجاسوس صبحي عبد الحفيظ عبد الله قبل لحظات من تنفيذ حكم الاعدام عليه في عمان

● الجاسوس زهران يوسف اسماعيل بعد تنفيذ حكم الاعدام عليه شنقا في عمان ...

وكان اتجاه اسرائيل في اختيار العملاء يتم على عدة اسس ايضا . منها :

● تجنيد المنحرفين .. كما حدث في مصر .

● تجنيد بعض اليهود الموجودين في الوطن العربي ، كما حدث في العراق ولبنان .

● تجنيد اعداء النظام القائم في الدول العربية ، على افتراض أن هناك من لايستطيع التمييز بين الولاء للوطن والولاء للحكم ، وهذا ماحدث في العراق ايضا .

⊛⊛⊛

وفي بداية هذا الشهر بدأت في بغداد محاكمة الدفعة الاولى من المتهمين في قضايا التجسس الثماني لصالح المخابرات الامريكية والمخابرات الاسرائيلية . وقد شكلت المحكمة برئاسة العقيد علي هادي وعضوية المقدم احسان شريف ، والمقدم زكي عبد الله ، وممثل الادعاء العام الرائد الحقوقي راغب فخري .

وعدد المتهمين في هذه القضية ٢١ متهما منهم اثنان هاربان هما مصطفى شيخا وغالب محمد . وتعقد المحكمة بصورة سرية نظرا لعلاقة القضية بالامن القومي العربي والعراقي .

ويبدو ان الشبكة التي اكتشفت في العراق من اخطر شبكات التجسس الامريكية الاسرائيلية فبالاضافة الى القبض على ٢١ متهما فان الحكومة العراقية قد حجزت على اموال ٨٦ شخصا متهمين بالاشتراك في مؤامرة امريكية واسعة النطاق .

ومن المعلومات الرسمية التي اذاعتها حكومة العراق تبين أن المخابرات الاسرائيلية قد طلبت من الخونة معلومات عن :

● مركز تدريب البصرة .

● سلاح الدبابات .

● القاعدة الجوية في البصرة .

● القاعدة البحرية العراقية .

وليس هذا فقط ، فلقد قامت الشبكة بتدريب بعض الشبان اليهود من العراق على اعمال التخريب والنسف وتسميم المياه وضرب المراكز الهامة في العراق ، واشعال النيران والحرائق .

وايضا .. كلفت الشبكة بالعمل على اثارة « المشكلة الكردية » في العراق .

معنى هذا .. لو استمر هؤلاء في عملهم .. فان المعلومات العسكرية عن القوات العراقية تصل الى اسرائيل ، وهذا امر طبيعي ، ولكن بالاضافة الى هذا فان الجانب الثاني من الخطة يرمي الى ماهو اخطر .. هو وجود حالة من الفوضى والتخريب في العراق ، واشغال القوات العراقية بالمشكلة الكردية ..

وفي هذا الجو .. تنفذ الجانب الثالث من الخطة .. تشكيل حكومة – مؤيدة من الحلف المركزي .

هذه هي قصة كبرى شبكات تجسس في العراق

(بغداد – رسالة خاصة لآخر ساعة)

كيف تسير العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى ومجلس الامة الجديد ؟ وكيف يراقب المجلس اعمال الحكومة . وما هى الطريقة التى سيتم بها ربط اعضاء مجلس الامة الناجحين ، والذين لم يكونوا من مرشحى التنظيم السياسى .. وما هى القوانين العاجلة التى سوف ينظرها المجلس فى هذه الدورة ؟ وما مدى التزام عضو المجلس بالتنظيم السياسى ..؟

هذه الاسئلة .. وغيرها .. يجيب عليها ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا .. وامين لجنة الثقافة والفكر والاعلام بالاتحاد الاشتراكى العربى .. فى هذا الحوار قبل افتتاح دور الانعقاد الاول لمجلس الامة الجديد .

ضياء الدين داود يشرح :

العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة الجديد

حديث كتبه : محمد عبد الحميد

● ضيـاء الدين داود
عضو اللجنة التنفيذية العليا

انتهت انتخابات مجلس الامة ..

واكتمل العدد الدستورى للاعضاء فى اطار التعريف الجديد للعامل والفلاح .

ولم يعد هناك سوى اختيار الاعضاء الذين تنص عليهم المادة ٤٩ من الدستور ... والتى تعطى لرئيس الجمهورية حق تعيين عدد من الاعضاء لا يزيد على العشرة ..

كل ذلك .. يتم داخـل اطار عام للتنظيم السياسى الذى تم اختيار اعضائه من القاعدة الى القمة .. بالانتخاب الحر المباشر .. ذلك التنظيم الذى نجح معظم مرشحيه من القياديين بعد ان ترك الباب مفتوحا امام غير القياديين لدخول المعركة الانتخابية .. على نفس المستوى وبدون اى تميز .. وبعد انتهاء الانتخابات .. فى مساء يوم الاثنين القادم سوف يلقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا سياسيا هاما بمجلس الامة .. سوف يتضمن السياسة العامة للحكومة .. وسوف يسبق هذا الخطاب فى صباح نفس اليوم اجتماع المجلس .. وسوف يرأس هذا الاجتماع اكبر الاعضاء سنا لحين انتخاب رئيس مجلس الامة ، والوكيلين ، واعضاء هيئة المكتب .

وكانت هناك اكثر من علامة استفهام :

● كيف ستجرى الحياة .. والحركة داخل المجلس فى ظل تنظيم سياسى تواجد لاول مرة متكاملا بالانتخاب من القاعدة الى القمة ؟

● كيف تسير العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى وبين مجلس الامة الجديد ؟

● الكيفية التى سوف يسير عليها المجلس فى مراقبة اعمال الحكومة .. علما بأن مجلس الامة والحكومة هما جناحا الاتحاد الاشتراكى .

● دور مجلس الامة فى المرحلة القادمة .. مرحلة ازالة آثار العدوان ..

● الطريقة التى سيتم بها ربط اعضاء مجلس الامة الناجحين .. والذين لم يكونوا من مرشحى التنظيم السياسى .

● واسئلة اخرى كثيرة ...

كل هذه العلامات ، وجميع هذه التساؤلات ، ترجمتها فى اسئلة .. وطرحتها فى حوار مع ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا وامين لجنة الثقافة والفكر والاعلام بالاتحاد الاشتراكى العربى .

الالتحام الواعى

كانت بداية الحديث انطباعاته الشخصية فى الجولات التى قام بها اثناء المعركة الانتخابية ، واستماعه الى آراء القواعد الشعبية التى التقى بها فى اكثر من منطقة ..

وبدأ الحديث : انطباعى ان الجماهير وصلت من نضج الوعى درجة فاقت كل توقع .. وكان التقاؤها مع قيادات الاتحاد الاشتراكى يؤكد الالتحام الواعى ... المبنى على الفهم المتبادل والرغبة الاكيدة فى تدعيم التنظيم السياسى ، والالتفاف حوله ..

كذلك نستطيع الآن من خلال هذه المعركة ان نقيم العمل السياسى فى كل موقع ، فالواقع التى نشطت فيها تنظيمات الاتحاد الاشتراكى .. ربطت الجماهير .. وحازت ثقتها .. الامر الذى سهل عليها — التنظيمات — اقناع الجماهير بمرشحيها ، وتجميعهم حولهم .. والواقع التى لم ينشط فيها العمل السياسى .. لم تستطع الوحدات قيادة الجماهير بما نتج عنها من فرقة بعضها من مرشحى الاتحاد .

كما ان المعركة اكدت لقيادات الاتحاد على المستويات القيادية انها بالحركة السياسية الواعية النشطة ، تستطيع ان تحرك الجماهير ، وأن تملك زمامها .. وان تفوت الفرصة على القوى المضادة التى تحاول ان تقود الجماهير بالاغراء ، والاستغلال .. الى حيث تتصادم فى الواقع مع مصالحها الحقيقية .

ان واجب هذه القيادات ان تحافظ على حركة الجماهير الواعية ، وان تحسن الاتجاه بها نحو الفاعلية النشطة ، وان تستمر فى الالتحام معها .. وان تجتاز بها مجالات جديدة للعمل السياسى .. سواء فى قطاعات الانتاج او الخدمات ، وحل مشاكل الجماهير المشتركة فى المسئولية .

. . . .

واضيف : ان القيم القديمة المبنية على المصالح والارتباطات الاسرية ، والعصبية ، والاقليمية قد اختفت تماما .. كل ذلك ادى فى النهاية ان يحصل مرشحو التنظيم السياسى على نسبة عالية فى الدوائر التى رشحوا فيها ، والذين نجحوا كان نجاحهم بنسبة مرتفعة جدا من الاصوات .

وقلت لضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا :

● **ما رأيكم .. فى تصور العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى العربى وبين مجلس الامة الجديد ؟ وكيف يمكن ان يتم اللقاء بينه وبين اللجنة المركزية ؟ ..**

وكانت اجابته تتسم بالهدوء .. يقول :

— اللجنة المركزية هى اعلى سلطة سياسية .. والمجلس هو اعلى سلطة تشريعية .. والاتفاق على هذا الاساس مؤكد .. فالمجلس ملتزم بالسياسة التى ترسمها اللجنة المركزية ... والمجلس يترجم هذه السياسة الى تشريعات ، ويحاسب الحكومة على تنفيذها .

كذلك فان اعضاء المجلس .. هم من اعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى ، ومن قياداته .. ومن حق التنظيم محاسبتهم اذا ما خرجوا على مقتضى الالتزام .. وليس ذلك حجرا على حرية الفكر فى ابداء ما يعن له من آراء ومقترحات .

قوانين عاجلة

وحول القوانين التى يمكن ان ينظرها المجلس الجديد ، والتى سوف تكون لها الاهمية فى هذه الدورة .. قلت له :

● **هل هناك قوانين ذات صفة عاجلة سوف ينظرها المجلس فى دور انعقاده الاول ؟**

اجاب :

— اعتقد ان قوانين التعاون والعمل والنقابات من الاهمية بحيث يعجل المجلس باصدارها .. خاصة انها حاليا محل مناقشة فى اللجان المختصة بالاتحاد الاشتراكى العربى .. وذلك فضلا عن بعض القوانين الاساسية التى كانت بلجان المجلس السابق مثل قانون العقوبات ، والاجراءات ، والاحداث .. وكذلك تعديلات قانون التوظف .

وقلت له : هناك نقطة هامة تحتاج الى التفسير ، وهى تدور حول بيان رئيس الجمهورية وبيان الحكومة حول سياستها ، وطلب الموافقة عليه ... والسؤال :

● **تقول المادة ٨٢ من الدستور « تعرض الحكومة بعد تعيينها برنامجا على مجلس الامة ، وتطالب موافقة المجلس عليه » . فهل سيعتبر بيان رئيس الجمهورية هو بيان الحكومة على اساس ان رئيس الجمهورية هو الذى يشكل الوزارة ..**

وسادت بيننا فترة صمت .. ولكنه قطع هذا الصمت بقوله :

— **الواقع الدستورى يقول ان نظامنا يأخذ فى بعض صوره بالنظام البرلمانى ، وفى بعض الصور الاخرى بالنظام الرئاسى بما يتسم لرئيس الجمهورية ان يكون رئيسا للوزارة فى نفس الوقت . ونظرا لان رئيس الجمهورية ليس مسئولا دستوريا امام المجلس ... فان المسئولية الوزارية تنحصر حينئذ فى الوزراء ، وما يقدمونه من برامج ، وسياسات لوزاراتهم .. وعلى اساسها تكون الثقة .**

ومن ثم فان بيان رئيس الجمهورية هو بيان سياسى يحوى خطوط السياسة العامة .

وقلت لضياء الدين داود عضو اللجنة المركزية العليا :

● **المادة ٨٣ من الدستور تقول : « يراقب مجلس الامة اعمال الحكومة ، وتكون الحكومة واعضاؤها مسئولين عن اعمالهم امام مجلس الامة الذى يناقش بياناتهم السياسية وتقاريرهم » .**

والسؤال الآن : ما هو مفهوم الرقابة الجديد بعد ان تم تشكيل الاتحاد الاشتراكى العربى ، بجميع مستوياته من القاعدة الى القمة بالانتخاب ؟ ...

واجاب سيادته :

— رقابة الاتحاد الاشتراكى رقابة سياسية ، ورقابة مجلس الامة رقابة دستورية قانونية .. ورقابة الاتحاد الاشتراكى — التنظيم السياسى — لا تتطرق الى تفصيلات البرامج التنفيذية ، ولكنها تقف عند حد مراقبة سائر مؤسسات الدولة فى تطبيقها للسياسات العامة التى يضعها .. والمبادىء السياسية التى يعتمدها ، ومن هنا فان من حق الاعضاء ان يسألوا الوزراء وان يحيطوهم بما يعن لهم من افكار .. كما ان من حقهم عند المناقشات العامة ان يبدوا آراءهم حول برامج التنفيذ واساليبه ، ومدى التزام هذه البرامج بالميثاق والدستور وقرارات المؤتمر القومى ، وان يوجهوا السلطة التنفيذية الى ما قد يكون هناك من اخطاء فى التطبيق ، اى ان مهمة عضو المجلس ان يراقب مدى التزام سياسة الحكومة وبرامجها وكل خطوات التطبيق لقيم ومبادىء هذا المجتمع ، والعضو هنا حريته كاملة .

التزام عضو المجلس

وقلت له :

● المادة ٩٢ من الدستور تقول : « لا يؤاخذ اعضاء مجلس الامة عما يبدونه من الافكار ، والآراء فى اداء اعمالهم فى المجلس او فى لجانه » . **فهل يتمشى هذا النص الآن مع مدى التزام عضو مجلس الامة بالتنظيم السياسى .. اذا كانت الافكار والآراء لا تتمشى مع سياسة الاتحاد نفسه ؟ ...**

واجاب سيادته :

— المفروض ان اعضاء مجلس الامة ملتزمون بالدستور والميثاق .. كما انهم ملتزمون بقرارات المؤتمر القومى العام ، واللجنة المركزية .. وان ما يبدونه من آراء وافكار يكون فى حدود هذا الالتزام . وهذا لا يتعارض مع حريتهم وعدم مؤاخذتهم على آرائهم التى لا نتصور ان تصل الى حد اهدار الدستور ، ومخالفة الميثاق . وهذا هو الحد الفاصل بين الحرية والفوضى ..

وتطرق الحديث بيننا حول المادة ٨٧ من الدستور .. هذه المادة تقول : « يجوز لعشرين من اعضاء مجلس الامة ان يطلبوا طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة فى شأنه وتبادل الرأى فيه » .

وقلت له :

● **ما هو مدى تطبيق هذا النص داخل مجلس الامة الجديد ؟**

وكانت اجابته حول هذا النص : انه قد طبق كثيرا فى المجلس السابق .. وهو من اهم النصوص التى تتيح للمجلس المشاركة بالحوار الخلاق ، والمناقشة الهادفة فى سياسة الحكومة فى جميع مجالاتها .. كالزراعة ، والتموين ، والصناعة ، والتعاون ، وكافة المجالات الاخرى .

والمجلس يمارس كثيرا من اساليب العمل .. منها مناقشة برنامج الحكومة الذى يطرح اول كل دورة .. كما يناقش مرة ثانية سياسة الحكومة بمناسبة مناقشة الميزانية فى نهاية كل دورة .. واخيرا فانه يناقش سياسة ما فى قطاع معين .

. . . .

ولا شك ان المجلس الجديد سوف يعنى بالسياسات ذات الصلة بحشد كل قوانا استعدادا للمعركة ، وسوف يواصل المجلس الجديد جهودا سبقت فى ميادين الاعداد للمعركة سواء فى ميادين الانتاج او الاقتصاد او الاعداد العسكرى .. ليوفر للمعركة كل امكانيات النصر .. كما انه سوف يواصل الجهود المبذولة لتحويل اقتصادنا الى اقتصاد حرب .. واخراج كل ما تضمنه بيان ٣٠ مارس الى حيز التطبيق .

وكانت هذه الاجابة بخصوص سؤال طرحته حول دور المجلس الحالى فى مرحلة ازالة آثار العدوان ..

سؤال اخير طرحته .. حول الطريقة التى سيتم بها ربط الاعضاء الناجحين الى مجلس الامة من غير القياديين الذين رشحتهم القيادة السياسية العليا فى الانتخابات الاخيرة ..

واجاب قائلا :

— الاعضاء من غير القياديين هم اعضاء عاملون فى الاتحاد الاشتراكى العربى .. ونجاحهم معناه قدرتهم على تجميع الجماهير .. هذه القدرة تجعلهم عناصر صالحة للقيادة .. ومن يكونون ضمن اجهزة الاتحاد الاشتراكى . فضلا عن عضويتهم للهيئة البرلمانية للاتحاد ، وهى احد فروعه ..

ويضيف فى حديثه : والهدف الاساسى الذى كنا نحرص عليه هو ان يخرج التنظيم السياسى من المعركة وقد كسب الجماهير كلها فى جميع الدوائر .. وذلك بسلامة حركته ، ونزاهتها ، والاعتماد على اقناع الجماهير .. وتنقية المعركة من المهاترات والعصبيات بحيث لا يسود جو الانتخابات الا الصدق ، واحترام غالبية الجماهير والاعتماد على قدرتهم وحريتهم فى الاختيار .. ومن ثم فنجاح من مرشح من غير قيادات الاتحاد ليس خسارة .. وانما هو كسب لقيادة جديدة .. استطاعت الانتخابات ان تكشف عنها .

نماذج من القيادات التي نجحت في الانتخابات :

٣ وجوه جديدة في مجلس الأمة

تحقيق : سعيد ابو العينين

سعيد القدح : الصدق مع الجماهير

الوجوه الجديدة في مجلس الامة كثيرة ..

وقد شقت طريقها مع اعادة بناء التنظيم السياسي من القاعدة الى القمة بالانتخاب ..

وفي هذا التحقيق تقدم «آخر ساعة» ثلاثة من هذه الوجوه الجديدة في المجلس الجديد ..

ورغم اختلاف مواقع الرجال الثلاثة، فان طريقهم كان واحدا : وسط الجماهير .. ومعها ..

من هم هؤلاء الثلاثة ؟ .. كيف وصلوا الى مقاعد مجلس الامة ؟ ..

الدكتور سعد الخوالقة : قصة كفاح ونجاح

علي محمود كامل : شخصية الفلاح المصري

الوجه الاول ..

● القرية اسمها : كفر الرحمانية . وهي قرية صغيرة تتشابه في كل شيء مع كافة القرى في ريف مصر . الارض والخضرة والفلاحين والعلاقات الريفية بكل ابعادها وحدودها ..

وعلي محمود كامل او عم علي كما ينادونه هناك هو واحد من اهالي هذه القرية . رجل في السادسة والاربعين . ملامحه تجمع كل صفات هؤلاء الذين يعيشون على امتداد الارض الطيبة في قرانا .. نموذج واضح القسمات واللامح لشخصية الفلاح المصري .. بكل مكونات هذه الشخصية من طيبة وصدق ووضوح وبساطة وفراسة شديدة تكشف عنها عدسات النظرات النفاذة في هدوء وصدق ..

● وعم علي هو عضو مجلس الامة عن الفلاحين في دائرة المحمودية .. محافظة البحيرة وحياة عم علي تسمعها بكل تفاصيلها من الاهالي هناك . فهي حياة مكشوفة وواضحة لا لمة ولا غطاء يخفي شيئا من جوانبها . وهي صورة من حياة ملايين الفلاحين غيره ..

قال لي عم علي في بساطة شديدة :

ـ انا لا اعرف تزويق الكلام . في هذه الارض فتحت عيني على الحياة . اجيرا في ارض الاقطاع . اعطيها جهدي وعرقي ودمي ليذهب في النهاية الى السادة الذين كانوا يملكونها . لم ارث عن والدي سوى شيء واحد . هذا الشيء هو الذي كان يرثه كل فلاح لابنه : الفاس ..

شيء واحد احرص على توضيحه . وهو ان والدي كان يمتلك مساحة صغيرة من الارض . حول هذه المساحة الصغيرة كانت تمتد ارض الاقطاع وتحيطها من كل جانب في صورة حصار والتهى هذا الحصار بتضييق الخناق على والدي حتى اضطر الى بيعها . اشتراها الاقطاع . وتحول والدي الى عامل بالاجر فيها .. وبدوري اصبحت عاملا اجيرا في ارض الاقطاع ..

● وقامت الثورة .. وصدر قانون الاصلاح الزراعي .. وكنت واحدا من الذين انتفعوا بهذا القانون . اعطيت مساحة قدرها فدانان و ١٤ قراطا . يومها احسست ان الارض قد عادت لي .. وان واجبي ان احافظ عليها . في حياتي وجهدي وعرقي .. كان هذا اليوم هو بداية الحياة الجديدة لي ولملايين الفلاحين غيري .. وبدأت افتح عيني على كل ما يجري في بلادنا ، لاشارك في صنعها ، وفي الحفاظ عليها ..

وانطلق رحلة الحياة الجديدة .. ويقول عم علي :

ـ ورشحته سكرتيرا للجمعية التعاونية في «قيشا» ـ منطقة الفرزان التابعة للاصلاح الزراعي ـ ثم سكرتيرا للجمعية المشتركة في المنطقة . وجاء الاتحاد القومي . وكنت احد اعضائه . وخضت معركة المؤتمر الوطني .. ووفقني الله بثقة الناس ..

وفي سنة ٦٥ كان لي الشرف الذي اخترت امينا للفلاحين في محافظة البحيرة . وقبل هذا الاختيار ، كنت ضمن المجموعة التي تم اختيارها للدراسة في المعهد العالي للدراسات الاشتراكية وامضيت في المعهد ٦ شهور . بعدها اخترت امينا للفلاحين في المحافظة .

وقال عضو مجلس الامة الذي بدأ حياته عاملا بالاجر في ارض الاقطاع انه سافر الى جمهورية المانيا الديموقراطية سنة ٦٨ ضمن بعثة الاتحاد الاشتراكي التي امضت ٣ شهور هناك لدراسة قانون التعاون ونظام التسويق والتطور الاشتراكي .

وقال ان الرجل الذي يتصدى للعمل السياسي ووسط الجماهير يجب ان يكون صادقا معها في كل كلمة يقولها . وان يكون واضحا في كل سلوكه وتصرفاته . وان يعرف دائما ان الله رقيب عليه . وان ضميره رقيب عليه ايضا ..

وقال انه لم يتحدث عن جهوده ولا خدماته وانه يترك ذلك للجماهير الذي اعطته ثقتها في الدائرة ..

والرجل الذي سيجلس على مقعد الفلاحين في مجلس الامة عن دائرة المحمودية اب لسبعة اولاد ، اكبرهم يعمل في الارض والآخرون في المدارس ..

الوجه الثاني ..

● وياتي النموذج الثاني . عامل اسمه محمد احمد القدح وشهرته سعيد القدح . وهو الذي انتخب عضوا لمجلس الامة في دائرة «محلة روح» التابعة لمركز طنطا ..

وسعيد القدح طراز آخر فريد من الناس .. صاغتهم تجارب العمل السياسي ووسط الجماهير ..

وقبل ١١ سنة .. كان سعيد القدح يجلس امام «السويتش» .. عامل التليفون في الوحدة المجمعة لقرية «تواج» .. وعلى مدى ١٢ سنة امتدت رحلة عامل التليفون حتى وصل الى مقعد العمال في مجلس الامة .. كيف ؟ ..

سنة ٥٦ انهى سعيد القدح خدمته في الجيش .. وعاد الى قرية تواج .. قرية صغيرة يصل تعدادها الى عشرة آلاف نسمة ، تنطق بصور مضيئة لمشروعات تمت كلها بالجهود الذاتية . وليست هذه القرية وحدها . قرى الدائرة كلها . وكان وراء كل هذه المشروعات جهود الناس في المنطقة . وكان وراء جهود الناس . جهد عامل التليفون الذي اختاره الناس لياخذ مكانه في مجلس الامة ..

● يقول سعيد القدح ان الاخلاص لخدمة الناس هو اساس ارتباط الناس بالانسان الذي يتصدى للعمل السياسي وسطهم . الاخلاص يعطي الثقة الكاملة . وبالثقة الكاملة يعطي الناس كل شيء دون تردد . خاصة في ريف بلادنا .. ان اي انحراف مهما كان صغيرا ينهي هذه الثقة ..

وقد بدأت عامل تليفون في الوحدة المجمعة بقريتي وهي قرية «تواج» .. علاقتي بكل الناس كانت طيبة . كان والدي يحسم بعض الخلافات والخصومات بين الناس . لم يكن هناك خلاف يصل الى المحاكم او حتى الى المركز . ولم يكن والدي يملك شيئا سوى السمعة الطيبة في هذه الجهة . وسرت في نفس الطريق بعد والدي .. طريق خدمة الناس .. لم اتجه الى العمل السياسي الا في سنة ٦٣ .. بدأت اخطو من خلال الاتحاد الاشتراكي .. حتى تفرغت للعمل السياسي في ١٣ـ١١ـ٦٦ عندما عينت عضوا بمكتب تنفيذي مركز طنطا .. وعندما اعيد بناء الاتحاد الاشتراكي من القاعدة الى القمة بالانتخاب تقدمت : على مستوى القرية اولا ثم على مستوى المركز انا كنت في مقدمة الذين تم انتخابهم . وجاءت معركة انتخابات مجلس الامة . ووفقني الله فيها بفضل ثقة الناس ..

ويأتي الكلام عن جانب الجهود والخدمات التي قدمت ، والتي كانت وراء الثقة التي اعطيت ..

● على مستوى الدائرة تم بناء ٧ مدارس كلها بالجهود الذاتية .

● ودخل النور بالجهود الذاتية ايضا الى قرية تواج . وتحولت الاشجار في القرية الى اعمدة امتدت فوقها اسلاك الكهرباء ..

● ودخلت المواصلات لتربط بين القرى بعد انشاء الطرق بالجهود الذاتية ..

● وانشئت جمعية تعاونية لبناء المساكن راسمالها الاول ٦ الاف جنيه بالمساهمة والتبرعات .

● وكانت مشكلة الصرف من المشاكل التي تشغل الفلاحين في المنطقة . وبعض الاراضي اصابها البور نتيجة ارتفاع المياه الجوفية . وبدأت خطة لانشاء مصارف في قرى محلة منوف وكنيسة دمشيت وتواج وكفر الدراقي ومنشية الجنيدي وبوريك الحجر .

صور عديدة مشرقة لخدمات صنعتها جهود الناس ، وكان وراء هذه الجهود كلها جهد عامل التليفون الذي اعطوه ثقتهم لياخذ مكانه في مجلس الامة ..

الوجه الثالث ..

● وياتي النموذج الثالث . الدكتور سعد الخوالقه .. الذي فاز بعضوية مجلس الامة عن دائرة بندر دمنهور .. والدكتور سعد مدرس بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية ..

والحديث من الدكتور سعد الخوالقة يسبقه حديث عن دائرة بندر دمنهور ، ان بندر دمنهور من الدوائر التي يشهد تاريخها الى الصراع الحاد في كل انتخابات جرت .. صراع يترك وراءه شروخا كثيرة ، وتاتي نهايته دائما بالمفاجآت ، بحيث لايمكن التنبؤ بنتائجه الا في الدقائق الاخيرة مع فرز آخر صناديق الانتخاب . دائما كانت اصوات الدائرة موزعة .. لم تشهد اجماعا على احد ..

لكن الصورة تغيرت تماما هذه المرة .. لاصراع حاد . لاشروخ . لامفاجآت . كان الاجماع على شاب يعرف اهالي دمنهور ان والده كان صاحب ورشة صغيرة في حي ابو الريش . وان هذا الشاب استطاع ان يصنع نفسه . وان يتم دراسته رغم الظروف الصعبة . وان يحصل على بكالوريوس كلية الهندسة . وان يحصل على الدكتوراه في تصميم انفاق السدود بعد ذلك . وان يصبح مدرسا في كلية الهندسة قبل ان يصل الى سن الثلاثين !.. هذا الشاب هو سعد الخوالقه ..

● وسعد الخوالقه تخرج في كلية الهندسة جامعة الاسكندرية سنة ٥٨ .. وعمل معيدا بكلية هندسة اسيوط لمدة عامين كان خلالهما عضوا باتحاد الطلبة واتحاد الجامعة وفي سنة ٦٠ سافر الى الاتحاد السوفيتي ليحصل على الدكتوراه في تصميم انفاق السدود . وعاد بعد خمس سنوات . وفي روسيا كان رئيسا لاتحاد الطلاب العرب .. كما ساهم في تكوين اتحاد الطلاب العرب في اوربا ومقره بون ..

ومع عودته في سنة ٦٥ عمل مدرسا بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية ، ولم يقم في الاسكندرية . لا وهو طالب ولا بعد ان اصبح مدرسا بالكلية . كانت اقامته الدائمة بدمنهور .. تماما كل ابنائها الذين يدرسون في جامعة الاسكندرية ..

وفي نفس السنة التي عاد فيها .. سنة ٦٥ فكر في مشروع مركز الخدمة العامة في حي ابو الريش .. وهو المشروع الذي يضم كل الخدمات التي يحتاج اليها الحي من مستوصف الى سوق تجاري الى مركز لتوزيع السلع المستوردة الى مسجد صغير .. حتى الفراغ الحي حرص المشروع على ان يخصص له .. ووضع وجيه اباظة محافظ البحيرة في ذلك الوقت كل الامكانيات لتنفيذ المشروع .. وتم تنفيذ المشروع فعلا ، وافتتحه الرئيس عند زيارته لدمنهور في ١٥ يونيه ١٩٦٦ .. ونجاح المشروع تم تنفيذه في ثلاثة احياء اخرى هي : شبرا والغلاله وصلاح الدين .

وفي يوليو ٦٦ اختير الدكتور سعد الخوالقه امينا للمكتب التنفيذي لبندر دمنهور .. وعندما اعيد بناء الاتحاد الاشتراكي تقدم لانتخاباته وكانت ترتيبه الاول على جميع المستويات التي تقدم لانتخاباتها .. حتى فضل ـ كما يقولون ـ يبقى في نفس موقعه وهو بندر دمنهور ..

وقال الدكتور سعد الخوالقه انه اشترك في تنفيذ مشروع مركز الخدمة العامة على كتيبة دمنهور وانه بدأ بطلبة كلية الهندسة ثم طلبة الجامعة عموما من ابناء دمنهور ثم طلبة الثانوي ..

● وقال وهو يتحدث عن انتخابات مجلس الامة ان الناس الآن لديها الوعي الكامل الذي يمكنها من الاختيار . وان العلاقات الطيبة هي الاساس الذي يرتبط به الناس . وان عضوية مجلس الامة لم تعد جاها وانما هي تكليف تضعه الجماهير لمن تعتقد انه قادر على ان يتحمل المسئولية .. والمسئولية هنا ليست سهلة .. خاصة في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا

وقال الدكتور سعد الخوالقه ان واجب اعضاء مجلس الامة ان يكونوا قدوة للجماهير التي وثقت فيهم . وان يكونوا اول جنود يقودون العمل النضالي من اجل تحرير الارض .

●●●

هذه هي النماذج الثلاثة التي خرجت من وسط الجماهير وشقت طريقها الى مجلس الامة

برد .. برد .. برد .. وهذه هي الأسباب !

موجة بردمن سيبيريا بدأت متجولين وكانت السبيق الجو البارد المصحوب بالامطار في أماكن متعددة من الوجه البحري الى القاهرة . كما أدت الى تراوح هبوط درجة الحرارة بين ٣ درجات و٦ درجات فقط .. وتقول تقارير مصلحة الارصاد ان هذه الموجة ترجع الى تحرك منخفض جوي بسرعة كبيرة من غرب ليبيا حتى وصل الى البحر الابيض المتوسط .. وصحبته هواء باردا مصدره سيبيريا عبر جنوب البلقان .. وحتى سواحلنا الشمالية.

ولكن .. كيف يتعرف خبراء الارصاد على حالة الجو .. وكيف يعرفون موجة البرد قبل وقوعها .. ثم ما هي الاخطار التي تهدد مع الموجة الباردة القادمة من سيبيريا ..؟

● صاحبت موجات البرد على الجمهورية العربية .. زيادة في سرعة الريح وصلت الى ٤٠ كيلو مترا .. ظهر ذلك بوضوح في ارتفاع الموج بالاسكندرية . .

● في الصيف لانجد طفلا نسير فيه على كورنيش النيل .. ويفقد هذا المكان روعته في البرد الشديد

● لقطة غريبة لام مع طفليهـا في عز البـرد

● وجه جامد .. وبرد قارس .. وليل قارس البرد بمخلفات النور في شوارع القاهرة .

وقد بدأت عملية التنبؤ بالحالة الجوية بانشاء محطات متابعة وصل عددها في البداية الى محطتين .. ثم وصل عددها سنة ١٩٢٠ الى اكثر من مائة محطة ..

وكانت الحرب العالمية الثانية سببا في زيادة الاهتمام بالارصاد الجوية .. والتنبؤ بحالة الجو - وبعد انتهاء هذه الحرب كان العالم كله مغطى بشبكة كاملة من محطات الارصاد الجوية ..

وفي عام ١٩٥٠ وصل عدد محطات متابعة التغيرات الجوية وتسجيلها الى حوالى عشرة آلاف محطة تقدم خدماتها في مختلف بلاد العالم تعاونها في ذلك الالاف باخرة تجارية وخمسون باخرة خاصة بالابحاث الجوية .

وفي هذه السنة استخدمت الطائرات وأجهزة الرادار في التنبؤ بالحالة الجوية - وفي هذه السنة أيضا وقعت اتفاقية دولية لانشاء منظمة الارصاد الجوية العالمية .

ومحطات المتابعة تهتم بعدة اشياء من بينها :

● المنخفضات الجوية .. المسماة بالاعصار **CYCLONE**

● المرتفعات الجوية وتسمى **ANTI-CYCLONE**

● المنخفضات التي تتجه اليها الرياح

● المناطق الواقعة بين مرتفعين أو منخفضين وهذه المحددات الرئيسية التي تحدد موجة البرد

الناس .. وموجات البرد

وتشير الاحصائيات الى أن ٧٥٪ من الناس يصابون بالبرد مرة كل سنة ..

كما أن ٢٥٪ من الناس يصابون بالبرد اكثر من مرة كل سنة - وقد قامت احدى الشركات الامريكية بدراسة على مدى طويل تبين منها أن ٤٠٪ من حالات الاجازة المرضية كانت بسبب الاصابة بالبرد .. كما تشير الاحصائيات أيضا الى أن خسائر امريكا من الاصابة بالبرد سنويا تتراوح بين ٢ بليون و٣ بلايين دولار والخسائرهنا تشمل أجور ساعات التغيب من العمل .. والعطل في الانتاج ..ولمن الادوية ومستلزمات العلاج..

والبرد سببه فيروس لم تصل العوامل حتى الآن الى اتباع وسائل كافية لفحصه ودراسته - كما أن الوسائل التكنيكية الحالية عاجزة عن دراسة هذا الفيروس .

والوسيلة الوحيدة لمعرفة الاصابة مازالت مقصورة حتى الآن على الظواهر التي يحدثها البرد في جسم الانسان .

وكان العالمان والتر كروز في معهد ليبزج في ألمانيا عام ١٩١٤ . والدكتور ر.دوشيس الامريكي ومعاونوه في نيويورك هما أول من أعلن امكان رؤية الفيروس في البيض ولم تصدق الدوائر العلمية ما أعلناه في تلك الفترة لعدم وجود الادلة الكافية .

وفي سنة ١٩٤٦ بدأت مجموعة من الاطباء الامريكيين في فحص فيروسات البرد .. ومحاولة عزلها ودراستها في المعامل واتفقت تجاربها عزل متطوعين مصابين بالبرد لفترة تصل الى عشرة أيام في أماكن خاصة .. وقد تمكن الاطباء خلال دراساتهم من معرفة العديد من صفات فيروس البرد الذي يهاجم جسم الانسان .. عرف الاطباء حجمه .. وعرفوا أن قطره لا يزيد عن نصف جزء من مليون من البوصة .. ولا يعيش الفيروس خارج جسم الانسان .. ولا يزال فيه البنسلين !! ويمكن حفظه لعدة سنوات بواسطة الثلج الجاف .. وفي درجة حرارة تصل الى ٧٦ درجة تحت الصفر ..

وحاول الاطباء تنمية هذا الفيروس في خلايا حية بشرية ولكنهم فشلوا .. واستمرت تجاربهم حتى عام ١٩٥٣

وفيما بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ نشرت عدة تقارير طبية جديدة في عدد من دول العالم تشير الى امكان زراعة الفيروس وتنميته والتحكم في هذا النمو داخل جسم الانسان ..

وتشير الابحاث الى أن موجات البرد موجودة في الاسكيمو أيضا .. ولكن ليس سببها انخفاض درجة الحرارة .. وانما سببها انتقال العدوى من شخص لآخر .. لتحقيق مهمة علمية أو ما شابه ذلك ..

ومن العجيب أن المستكشفين والعلماء الذين زاروا المنطقة المتجمدة في القطب عادوا الى الارض بقابلية اكثر للاصابة بالبرد ! وهذا معناه أن مقاومة الانسان للبرد تزداد بتعرضه الى عدد محدود من المصابين بهذا المرض .. وفي حالة العزل التام عن المصابين تنعدم مقاومة الجسم تماما لموجات البرد .

وموجات البرد تقل الى حد كبير عند خط الاستواء .. والفيتامينات بشكل عام مفيدة للمصابين بالبرد .. والوقاية أيضا ..

هذا الرجل يقول:

● يقدمه : محمد وجدي قنديل

● يرسمه : مصطفى حسين

« سقط اوتوبيس في النيل .. والفاعل هو السائق »

حادث يمكن ان يتكرر بعد ذلك .. والآن ما العمل ؟ .. ومن المسئول ؟

هل هناك رقابة على السائقين؟ وكيف يتم اختيارهم .. ؟ وكيف يجرى تدريبهم .. ؟

وهل هناك صيانة للاوتوبيسات وكيف يحدث الفحص اليومي لها .. ؟ وكيف يتم توفير قطع الغيار اللازمة لاصلاحها وتجديدها .. ؟

كلها اسئلة تطرح نفسها – من خلال الحادث الاخير لاوتوبيس امبابة – على المهندس سليمان عبد الحي رئيس مجلس ادارة هيئة النقل العام ..

سائق الأتوبيس عليه رقابة .. ولكن هناك الإهمال

● هل هناك رقابة على سائق الاوتوبيس .. ؟

بالتأكيد .. هناك رقابة دقيقة ومستمرة .. وهناك متابعة لجميع خطواته وتحركاته منذ اللحظة التي يخرج فيها الى عمله مع الجماهير .. وفي الشارع .. وتلك الرقابة قد تختلف صورها ولكنها تلتقي في آخر الأمر عند هدف واحد – توفير الخدمة الكاملة والمريحة للجمهور – ويمكن تحديدها في :

– المواعيد المحددة لكل دورة من خلال جدول زمني موضوع لتحديد السرعة في كل مسافة وبذلك لا يتخطى السائق دوره ولا محطاته ..

– المراقبة للملاحظين الموجودين في كل منطقة على تصرفات السائق وطريقة القيادة ومدى السرعة واسلوب التعامل مع الجمهور ..

– المفتشين ايضا لهم رقابة على السائق بالاضافة الى رقابتهم على الكمسارى ومتابعتهم لتطبيق جدول المواعيد والفاصل الزمني بين كل اوتوبيس وآخر ..

– الرقابة المركزية الموجودة في تفتيش الحركة ومهمتها الاصلية مراقبة جميع التحركات .. وذلك بخلاف رقابة المرور وهناك قسم خاص لمراقبة سائقي الاوتوبيس ..

ولكن كل تلك الضمانات والاحتياطات الموضوعة لا تمنع – بالتالي – من وجود بعض الاهمال ووقوع بعض الحوادث .. والحذر لا يمنع القدر !

● هل هناك مواصفات محددة للسائق .. واختبارات موضوعة لاختياره .. ؟

لا بد في الاساس ان يكون السائق المتقدم للعمل في الاوتوبيس عنده رخصة عموم النقل – اعلى انواع رخص المرور – ولكننا لا نكتفي بذلك وانما لا بد ان يمضي السائق فترة تدريب لمدة خمسة واربعين يوما في المركز الفني الثالث .. وبعدها يجرى له اختبار دقيق في القيادة وفي معاملة الجمهور وفي آداب المرور وفي صيانة الاوتوبيس ذاته .. ولا بد من اجتيازه هذا الاختبار قبل ان يصبح سائقا مسئولا عن حياة المئات من الركاب وسلامتهم .. ولكنني اعترف انه في فترة معينة كان هناك عجز في السائقين اللازمين للعمل على خطوط النقل العام في القاهرة بعد ان امتص العمل في الرحلة الاولى للسد العالي معظم الخبرات الموجودة منهم .. ولم يكن يشترط خلال تلك الفترة وجود الرخصة العالية للقيادة وانما كان يكتفى بالتدريب لتوفير العدد المطلوب .. ومن هنا حدث التراكم لنوعية معينة من السائقين الذين لا يتمتعون بالقدرة الفنية والسياقة الكاملة .. واعترف اننا لا بد من اعادة النظر في وضعهم او اعادة تدريبهم بعد ان ثبت عدم كفاءتهم وكثرة حوادثهم .. ورغم ذلك فان اى سائق يرتكب مخالفات او حوادث قيادة يعود مرة اخرى الى مركز التدريب لاعادة تدريبه واختباره ..

ولا تقتصر الاختبارات الموضوعة للسائقين عند هذا الحد وانما هناك كشف طبي كامل – صحي وعقلي ونفسي – يجرى عليهم بصفة دورية كل ثلاث سنوات .. والهدف من وراء هذا الكشف ان يكون السائق على درجة كافية من الصحة تكفل الامان للركاب ..

وقد كان الكشف الطبي من قبل مقصورا على الناحية الجسمانية ولكنه تطور حتى شمل الناحية النفسية والعقلية .. وكل سائق يرتكب حادثا يخضع لفحص دقيق وشامل ، ولعله بواسطته يتضح الآن وجود من حول علامات استفهام محددة : هل هناك امراض مهنة بين السائقين .. ؟ وهل زادت نسبة الامراض النفسية بين السائقين والمحصلين .. ؟

وهناك – ايضا – تقرير اولى عن الحوادث العادية – مصادمات او مخالفات او مشاجرات – ويصل عددها في المتوسط الى ٣٢ حادثا كل يوم ، وقد لاحظت من خلاله ان النسبة ترتفع في فترة بعد الظهر – من الثالثة الى الرابعة مساء – مع بدء الوردية الثانية .. ويجرى الآن دراسة اسبابها ودوافعها .. !

وانتهى من كل ذلك الى ان هناك رقابة حاسمة وضمانات موضوعة في حدود الممكن والواقع .. وليس معنى سقوط اوتوبيس في النيل نتيجة السرعة او الاهمال ، انه يصبح القاعدة ومن اجل حادث عابر يصدر الحكم العام .. ابدا .. وانما هناك للحق الغالبية العظمى من السائقين على درجة عالية من الكفاءة والمقدرة ..

وفي رأيي ان المستوى المادي للسائقين في النقل العام من اعلى مستويات القطاع العام والحكومة .. بمعنى اننا نحاول توفير الحد المعقول من الرغبات لهم .. ويبدأ التعيين للسائق على الدرجة الثامنة – مع ملاحظة انه ما زال في بدء حياته العملية – بالاضافة الى مكافأة الايراد ومكافأة الصيانة وبخلاف الحوافز الاخرى ويصل المتوسط العام لمرتباتهم الى خمسة وثلاثين جنيها وبعض التدرج بهم الى الدرجة الرابعة .. ولكن ليس مطلوبا ولا مقبولا ان اقارن هذا المستوى المادي باجور سائقي التاكسيات او سيارات النقل التي تصل بالتأكيد الى مستوى اكبر مقابل زيادة الجهد ومضاعفة ساعات العمل .. ويقابلها من ناحية اخرى توفير الخدمات الطبية والتأمينات الاجتماعية لسائقي الاوتوبيسات .. وذلك امتياز له ثمن مع العلم بان كل وردية لا تزيد على ثماني ساعات ..

● هل هناك صيانة لسيارة الاوتوبيس .. ومتابعة لها بالنظافة والفحص ؟

لا استطيع ادعاء الوصول الى الكمال في هذه الناحية .. ولكنني استطيع ان اقول : ان هناك نقلة بدء للصيانة والنظافة .. وهناك الآن ٦ جراجات كبيرة تقوم بهذه المهمة بعد ان كانت معظم سيارات الاوتوبيس تبيت في شوارع القاهرة بلا صيانة وبلا فحص يومي .. وهناك خطة موضوعة لمضاعفة هذه الجراجات والورش .. والحق ايضا – اقول : ان هناك جهدا غير منظور في تلك الورش لتصنيع قطع الغيار محليا وللاستمرار في تسيير هذا الاسطول الضخم من الاوتوبيسات مع كل صباح في شوارع القاهرة بدون اللجوء الى الاستيراد بالعملة الصعبة .. وقد اوقفتنا نظام النظافة الاوتوماتيكية للمحافظة على مظهر السيارات وعلى اية حال فاننا نحاول الاستفادة بكل الامكانيات المتاحة ونظرة واحدة الى الارقام يمكن تصور مدى الجهد اليومي المطلوب مع :

« ثلاثة آلاف سائق .. و ١٫٥٠٠ سيارة اوتوبيس .. وثلاثة ملايين راكب كل يوم ويزيدون بنسبة ١٠٪ في العام سنويا .. »

اننا نحاول تحسين الخدمة العامة في المواصلات .. ولكننا لا نقول باننا حققنا الاصلاح الكامل ..

المهندس سليمان عبد الحي
(هيئة النقل العام)

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

منعوها من الرقص في عيد ميلادها

•• زبائن احمد ملاهي القاهرة منعوا سمير زكي من الرقص في يوم الاربعاء الماضي بمناسبة عيد ميلادها .. وجلست سمير لاول مرة في حياتها على احدى الموائد تستمتع بمشاهدة واحدة من الزبائن وهي ترقص بدلا منها موسيقى ليلتي .. وسمير - كمالقولوب عمرها الآن ٢٤ سنة !

القاهرة تشرب وحدها نصف المياه النقية!

•• تقرير يقول .. بلغ متوسط الفرد الواحد من سكان المدن في الجمهورية العربية حوالي ٥٥ مترا مكعبا من مياه الشرب النقية في السنة .. وكان هذا المتوسط لا يزيد على ٢٩ مترا مكعبا للفرد الواحد في سنة ١٩٥٢ .. اي قبل الثورة ..

ويقدر استهلاك الجمهورية العربية من مياه الشرب النقية بحوالي ٦٨٦ مليون متر مكعب في كل سنة ..

ومن هذه الكميات تستهلك القاهرة والجيزة وحدهما حوالي ٣٧١ مليون متر مكعب بمتوسط ٧٥ مترا مكعبا للفرد الواحد في السنة ..

وكانت حصة الفرد في القاهرة والجيزة لا تزيد على ٤٧ مترا مكعبا قبل الثورة ..

وفي الاسكندرية تصل حصة الفرد الى ٧٢ مترا مكعبا بينما تتراوح مابين ٣٠ و ٣١ مترا مكعبا في بقية مدن محافظات الوجهين البحري والقبلي !.

صورة من داخل الأرض المحتلة

•• صورة التقطتها وكالة الاسوشيتدبرس الامريكية لعمليات الارهاب الاسرائيلية التي يمارسها الاسرائيليون ضد المواطنين العربيين سكان الضفة الغربية .. انهم يلقون القبض على كل من يصادفونهم من الشبان العرب بحجة انهم من الفدائيين .. ويلقى الجنود الاسرائيليون بالشباب في قاع السيارات اللورى ثم ينهالون عليهم ضربا بكعوب البنادق والاحذية .. مستخدمين اساليب وحشية

تقرير من الأمم المتحدة عن حوادث الانتحار في العالم

•• دراسة مثيرة تقول .. ان الطقس في البلاد المشمسة .. وجمال المرأة .. هما احسن دواء ضد الانتحار ..

والدراسة اعدتها منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة ..

ومع هذه الدراسة اعدت المنظمة العالمية خريطة للعالم تستطيع ان تعرف منها بنظرة واحدة اسباب حوادث الانتحار .. ونسبتها في كل بلد من بلاد العالم ..

والخريطة .. تعتبر تقريرا كاملا هو الاول من نوعه عن حوادث الانتحار في العالم ..

وفي هذا التقرير تستطيع ان تعرف أن حوالي ٨٠٠٠ انسان يحاولون الانتحار في كل يوم ..

وحوادث الانتحار تقل كثيرا مع الطقس في البلاد المشمسة .. بينما تتزايد هذه الحوادث في البلاد الباردة في شمال أوروبا وامريكا ..

وفي العام الماضي سجلت الخريطة ٣٢ حالة انتحار من بين كل ١٠٠ الف نسمة في السويد بينما بلغت نسبة محاولات الانتحار ٧ حالات فقط من بين كل ١٠٠ الف نسمة في ايطاليا ..

وفي المجر وصلت النسبة الى ٨١ في كل ١٠٠ الف نسمة من السكان ..

وتقول خريطة .. ان سن التاسعة عشرة هي السن الخطرة بالنسبة لكل من تراوده نفسه على الانتحار ..

انها السن التي تتزايد فيها نسبة الانتحار .. وغالبا ما يكون الفشل في الحب هو سبب الانتحار في هذه السن المبكرة !

وفي السويد اصبح الانتحار موضة بين الفتيات ..

وتقول الخريطة ان نسبة الانتحار بين الفتيات تمثل حوالي ٨٠ ٪ من مجموع حوادث الانتحار التي تقع في السويد وحدها !

وفي اخر .. تقول الخريطة ان ١٥ ٪ من محاولات الانتحار في العالم ترجع الى اصابة اصحابها بحالات الانهيار العصبي قبل اقدامهم على الانتحار ..

ويتزايد عدد المنتحرين في السن ما بين الستين والخامسة والستين ..

وغالبا ما تكون الشيخوخة .. او الانقطاع المفاجيء عن العمل بعد الاحالة على المعاش هو السبب في اقدام هؤلاء العواجيز على الانتحار ..

وفي انجلترا .. يتضاءل عدد المنتحرين في المدارس التي يدرس فيها الذكور والاناث جنبا الى جنب ..

وتتوقف انخفاض نسبة الانتحار في هذه المدارس بين الطلبة الذكور على مستوى جمال الفتيات اللاتي يدرسن معهم في نفس المدارس!

جميل عارف

عندما يضرب الأسد زوجته علقة !

•• هل رايت الاسد .. وهو يلاطف زوجته .. انه يعضها بانيابه ومخالبه.. كما انه يضربها علقة ساخنة حتى تستجيب لمداعباته الغرامية .. وبعدها تخضع اللبؤة لرغبات الاسد .. ولكن الاسد لزوجته علقة الغرامية !

ليبيا تنشئ حديقة حيوانات في بنغازي

•• حديقة حيوانات مساحتها ٧٠ فدانا تعمل حكومة ليبيا في الوقت الحاضر على انشائها في مدينة بنغازي .. والمقرر ان يعمل الدكتور حسن حافظ وكيل حدائق الحيوانات بالجيزة خبيرا للاشراف على انشاء هذه الحديقة الى جانب عمله الاصلي في حدائق الجيزة ..

السفير البريطاني القادم الى القاهرة

•• قالت الصحف البريطانية ان السير ريتشارد بيومونت السفير البريطاني الجديد في القاهرة يمثل مدرسة جديدة في الدبلوماسية الانجليزية .. وقالت .. انه قد امضى غالبية سنوات خدمته في السلك الدبلوماسي البريطاني في البلاد العربية فقد عمل في بيروت وفي دمشق وفي الموصل بالعراق .. كما عمل في القدس ، وفي بغداد .. والرباط .. والسفير البريطاني الجديد عمره ٥٨ سنة ، وهو متزوج وعنده ابنة واحدة !

كتاب جديد عن انديرا غاندي باللغة العربية

•• كتاب جديد عن انديرا غاندي باللغة العربية قام بتأليفه صحفي هندي مسلم اسمه ظفر الاسلام خان .. والصحفي الهندي يعد الآن رسالة ماجستير في كلية دار العلوم في القاهرة عن حركة اللغة الاردية والعربية ، ويعمل في نفس الوقت مراسلا في القاهرة لجريدة اسمها (الجمعية) .. وتعتبر واحدة من اكبر الصحف السياسية التي يصدرها المسلمون في الهند .. وهي في نفس الوقت تتكلم بلسان جمعية علماء الهند التي تمثل جناح المسلمين في حزب المؤتمر الحاكم في الهند ..

•• شركة طيران طلبت من احد موظفيها في مطار القاهرة دفع تكاليف شحن جثة مواطن مات في الفالستان خصما من مرتبه لانه سمح بتسليم الجثة الى اهل الميت قبل دفع تكاليف نقلها بالطائرة !

يطلب نقله لحماية شقته من اللصوص

•• موظف في هيئة البريد تقدم بشكوى الى امين وهبي وكيل الوزارة للشئون البريدية .. قال انه امضى حتى الآن ١٤ عاما يعمل في قسم الورديات المسائية .. اي من الساعة الثامنة حتى الفجر .. وان شقته قد سرقت عشر مرات حتى اصبح زبونا دائما بسبب غيابه الدائم عنها للصوص الشقق .. وطلب نقله الى اي عمل صباحي حتى يكف اللصوص عن سرقة شقته .. وعلى اثر قراءة وكيل الوزارة لهذه الشكوى امر باستدعاء صاحبها لمقابلته ، وبعدها صدر قرار بنقل الموظف الى عمل صباحي

عالم صغير .. صغير .. صغير

•• سمحت حكومة الصومال لشركة ايطالية اسمها سومرين بالبحث عن اليورانيوم في مساحة ٤٠ الف كيلومتر مربع من اراضي الصومال .. وقالت بعض التقارير ان اليورانيوم موجود بوفرة في اقليم اسمه بور في الصومال !

•• عالم الآثار في جامعة ايسكاتان في نيجيريا الغربية واسمه تورستان شو .. يؤكد ان اول رجل ظهر في افريقيا كان يعيش في غرب نيجيريا منذ ١٠ الاف سنة .. وكان العالم الاثري قد عثر على بقايا عظام ادمية بالقرب من مدينة اسمها ايوري في نيجيريا الغربية .. ويجرى الآن دراسة هذه العظام لتحديد عمرها بالضبط !

•• تمثال من الصفيح للفارس الشجاع قام بصنعه اولاد احد مراكز رعاية الشباب الالمانية .. وقد استخدم الاطفال في صنع التمثال علب الصفيح الفارغة !

•• ظهرت الممثلة الايطالية الجميلة سيلفا كوسينا في حفل اول عرض لاحد افلامها بهذه الباروكة .. وهي من الشعر المستعار السقاف .. وصففتها ممدوح بطريقة اثارت تعليقات كثيرة في الصحف الايطالية !

•• تعليمات جديدة صدرت الى رجال البوليس في لندن .. وتقضي بعدم القبض على السكارى وتوصيلهم اولا الى المستشفى والمبيت .. وقد [illegible]

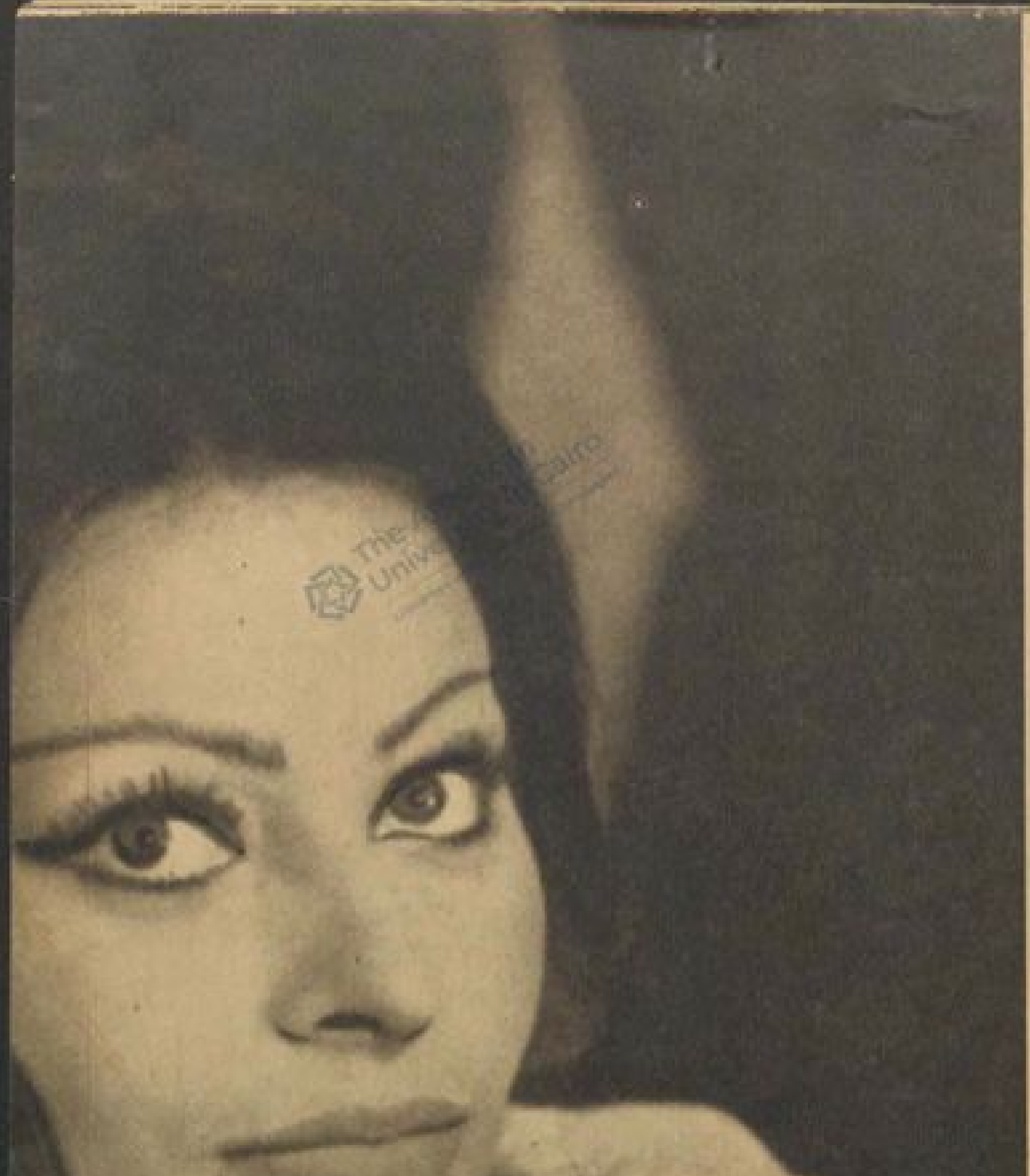

توأم غوريلا يولد في الأسر لثاني مرة في العالم

●● سجلت حدائق حيوان مدينة فرانكفورت الالمانية عملية ولادة توأم من « الاورنجتاه » المعروف باسم انسان الغابة لثاني مرة داخل احدى حدائق الحيوان في العالم .. واول عملية ولادة للاورنجتاه في داخل حديقة كانت في حدائق الحيوان بانجلترا منذ حوالي ١٥ سنة .. والاورنجتاه يعتبر ارقى الحيوانات بعد الانسان ! ..

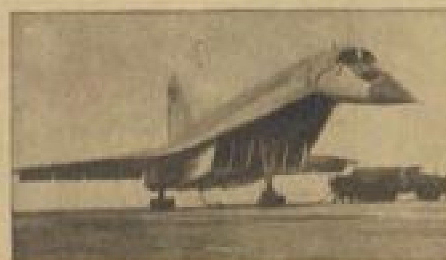

سرعتها ٢٥٠٠ ك في الساعة

●● اول صورة للطائرة السوفيتية التيبلوف ١٤٤ وتطير هذه الطائرة كما قالت انباء السوفيتية بسرعة تفوق سرعة الصوت .. وبالضبط بسرعة ٢٥٠٠ كيلومتر في الساعة .. وقد قامت هذه الطائرة باولى رحلاتها في ليلة رأس السنة الجديدة ! ..

تنزانيا تهدد بإغلاق الصحف الأجنبية في بلادها

●● هدد وزير الاستعلامات في حكومة تنزانيا واسمه « مقام » بتأميم الصحف الاجنبية التي تصدر في تنزانيا .. وقال .. ان هذه الصحف يساهم في رؤوس اموالها بعض الشركات الاحتكارية التي ماتزال تعمل في افريقيا .. وفي الاسبوع الماضي اثار اعضاء البرلمان ضجة عنيفة بسبب هذه الصحف الاجنبية وقال بعض اعضاء البرلمان .. ان واحدة من الشركات الاستعمارية في جنوب افريقيا .. وهي شركة لندن - روديسيا .. تمتلك نصف اسهم جريدتي تنزانيا ستاندر وساندای نيوز اللتين تصدران في تنزانيا

هنا صوت الفيوم
اذاعة محلية جديدة

●● اذاعة محلية تبدأ ارسالها في محافظة الفيوم لاول مرة في الاسبوع القادم لمدة ٨ ساعات في كل يوم .. وقد وقع الاختيار على مركز الاستعلامات في مدينة الفيوم ليكون مقرا مؤقتا لهذه الاذاعة .. وستقدم الاذاعة المحلية التي ستحمل اسم (هنا صوت الفيوم) عدة برامج قومية ودينية وثقافية بالاضافة الى برامج خاصة لربط الشعب بالاحداث المعاصرة والتدعيم لشراكة الجماهير البرنامج العام في موعدها .

الوثيقة الأمريكية التي تقول : السفينة بيبلو كانت تتجسس !

●● سحبت الحكومة الامريكية اعترافها بان السفينة الامريكية « بيبلو » كانت تمارس التجسس في شواطئ جمهورية كوريا الديموقراطية عندما اسرتها زوارق الطوربيد الكورية .. وفي القاهرة اذاعت سفارة كوريا الديموقراطية نص الوثيقة التي وقعها الجنرال وود وارد رئيس الوفد الامريكي في مباحثات الافراج عن بحارة السفينة الاسيرة ويعترف فيها باسم حكومته بان السفينة كانت تمارس التجسس .. كما اذاعت صورة الجنرال الامريكي عندما وقع على الوثيقة بامضائه !

١٥ ألف دولار لأول صورة لصوفيا لورين مع كارلو بونتي الصغير

●● اشترت مجلة « باري ماتش » الفرنسية حق نشر اول صور لكارلو بونتي الصغير ابن فاتنة السينما الايطالية صوفيا لورين مقابل ١٥ الف دولار .. وفي الاسبوع الماضي غادرت صوفيا لورين مستشفى مدينة جنيف مع مولودها لتقضي فترة استجمام في احد شاليهات جبال سويسرا .. وصوفيا لورين اشتركت حتى الآن في تمثيل ٢٨ فيلما سينمائيا .. وكان آخرها فيلم اسمه « اجمل منزل في نابولي » .. وهو من انتاج زوجها كارلو بونتي .. وكانت صوفيا قد اصيبت مرتين بالاجهاض منذ زواجها من كارلو بونتي في المكسيك في سنة ١٩٥٧ ... وفي الشاليه الذي تعيش فيه الآن في سويسرا سألها احد الصحفيين عما تحب وعما لا تحب في الحياة .. وقالت صوفيا وهي تضحك .. اريد ان تعرف ما احب .. انني احب العواصف الرعدية .. واحب الرعد والبرق .. واحب كل انواع الحلوى .. واحب رائحة البحر .. كما احب رائحة اسطبلات الخيول .. واحب الاطفال !.

نتيجة حائط عمرها ١٦٧٠ سنة

●● عثرت احدى بعثات التنقيب عن الآثار في ايطاليا على نتيجة حائط عمرها ١٦٧٠ سنة ويرجع تاريخها بالضبط الى سنة ٣٣٢ بعد الميلاد .. والنتيجة رسمت فوق حائط كبير في عهد روما القديمة . وقد عثر عليها تحت كاتدرائية سانتا ماريا ماجيوري في روما .. وهي تتكون من عدة لوحات تمثل كل منها احد شهور السنة كما تشمل نصائح للفلاحين لما يجب ان يعملوه لزراعاتهم في كل شهر من شهور السنة !

عليه البوليس ، وقام بنقله الى السجن وهو يقول .. انا جيمس في شوارع لندن !

●● مجموعة من العلماء الامريكيين يقومون الآن بدراسة اعماق البحار في هذا المعمل الكامل على مسافة ٦٢٠ قدما تحت مياه المحيط الهادي امام شواطئ كاليفورنيا .. وينتظر ان يقضي هؤلاء العلماء ٦٠ يوما كاملا في ابحاثهم التي يقومون بها لحساب البحرية الامريكية !

● قبل الاستقلال كان هذا الطريق تحت سيطرة ثوار الماو ماو .. بعد الاستقلال تحول الى سوق يتدفق عليه السياح من كل جنس .

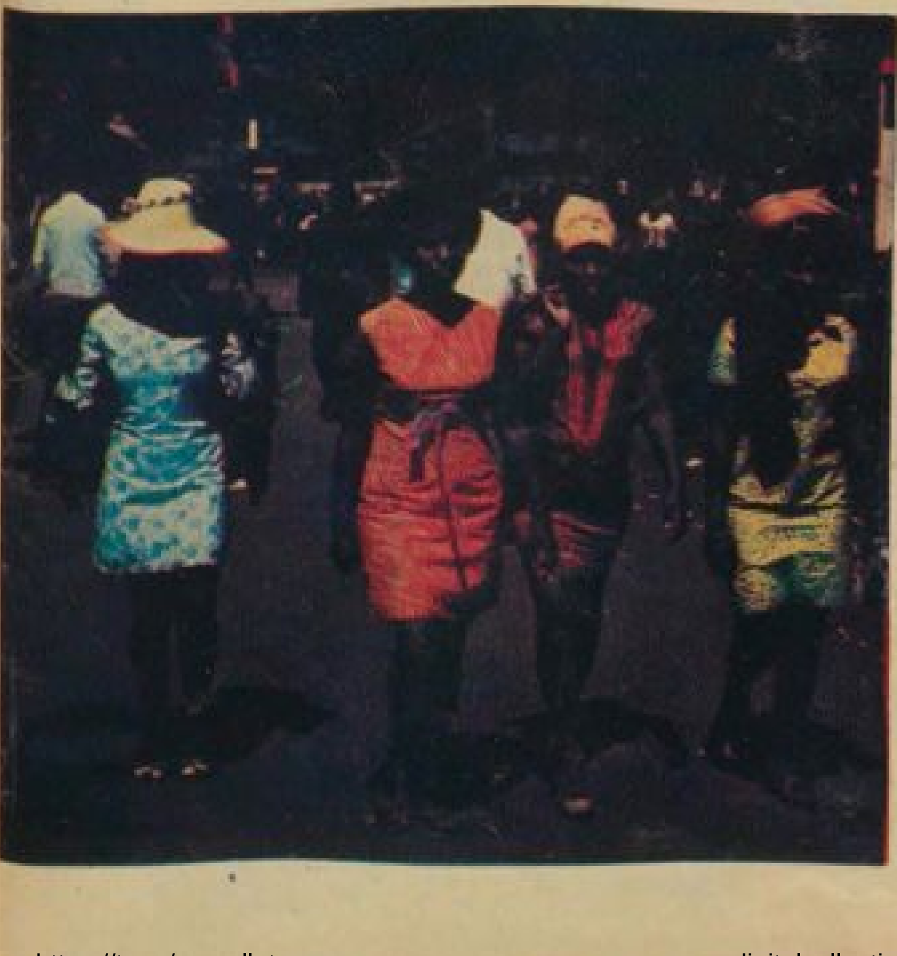

● احد جنود كينيا في زيه الرسمي .. وشعب كينيا شعب محب للنظام .. ويمكن أن يتمثل هذا في رجل الشرطة الافريقي .

● ثلاث جنسيات ، هندية ، انجليزية ، وافريقية ، ولكنهم جميعا يحملون الجنسية الكينية ، وهذا هو مجتمع كينيا .

لم تعد افريقيا مجرد ادغال موحشة .. يطحن احشائها ذلك الصراع الساذج بين الحيوان والانسان .. ولكنها اصبحت عالما جديدا يفجر اعماقه ذلك الصراع الخالد المرير بين التقدم والتأخر

● افريقيا خارج الأدغال .. في كينيا

● تحقيق : حامد سليمان

● تصوير : محمد سعيد

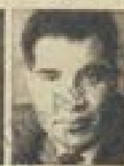

الجوهرة السوداء التى فقدها .. الرجل الأبيض!

● جومو كينياتا .. طبق نظاما اشتراكيا من الواقع الكيني ، دون أن يقطع صلاته بالغرب .

● أول بلد في شرق افريقيا يفد اليه السياح من جميع انحاء العالم ، لمشاهدة حدائق الحيوان المفتوحة .

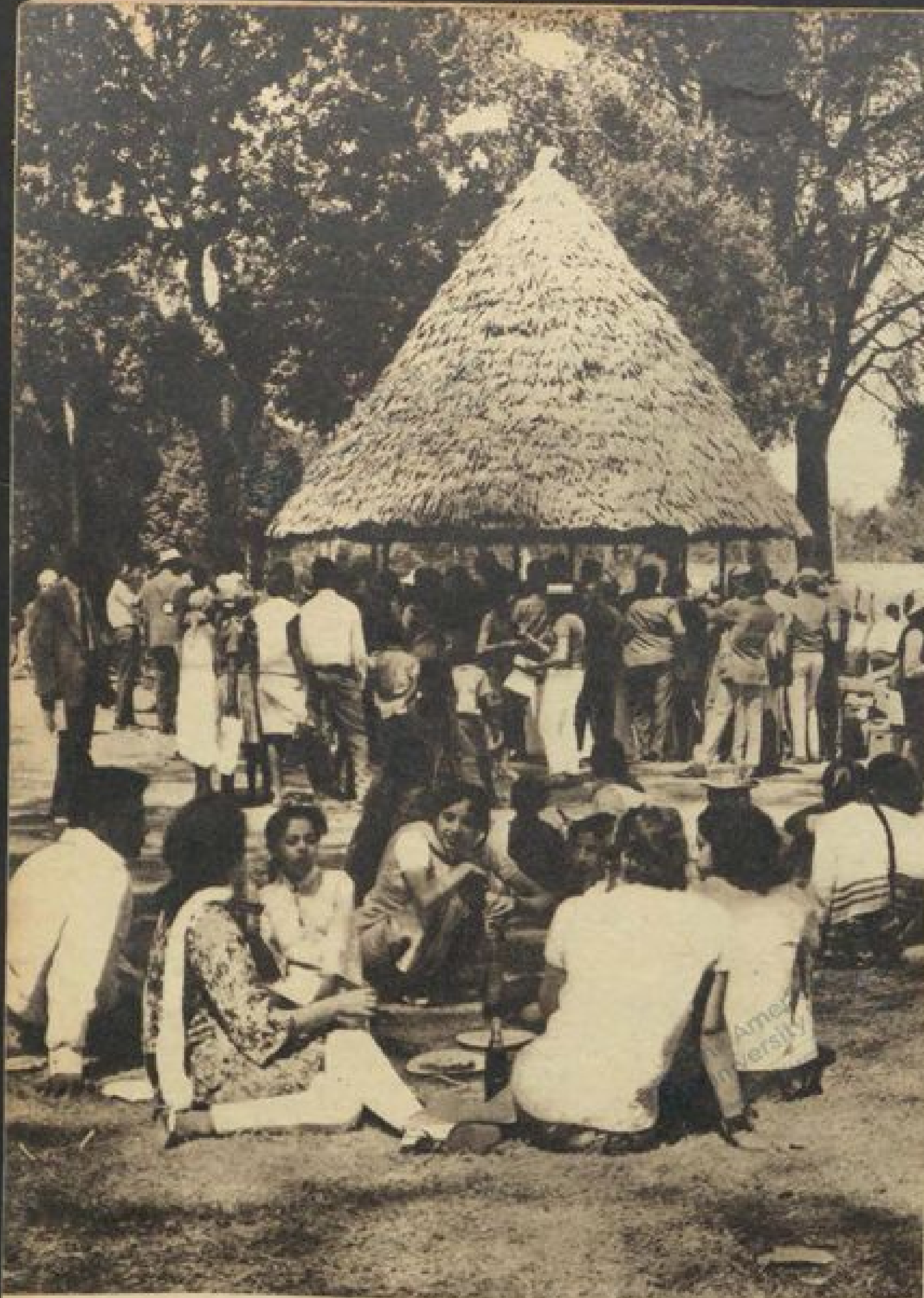

● كينيا .. تشتهر بالحدائق المفتوحة .. ولها شهرة عريقة في ذلك .

هذه هي كينيا ..

بلد جومو كينياتا .. وحركة « الماو ماو » الذي يؤمن بسياسة التعايش السلمي في الداخل والخارج .. البلد الذي يطبق نظاما اشتراكيا دون أن يفقد صلاته بالعالم الغربي .. ويمر به خط الاستواء دون أن تذيب حرارته قمم جباله طوال شهور السنة .. هذه هي كينيا .. جوهرة شرق افريقيا .. وقبلة السائحين والمغامرين من كل انحاء الدنيا .. وملتقى البحاث والدارسين من مختلف جامعات العالم ..

منذ اللحظة الاولى التي هبطت فيها طائرتنا الى مطار نيروبي عاصمة كينيا .. بدا لنا كل شيء فائقا في النظام والنظافة والرشاقة .. وعندما تجولنا في الشوارع .. بدا لنا كل شيء اكثر نظاما ، ونظافة ، ورشاقة .. علاوة على ضخامة العمارات ، ودقة حركة المرور .

ومن حركة الناس في الاسواق ، والشوارع ، واندفاع العربات والقطارات .. يتهيأ لك للوهلة الاولى أنها بلد « سوبر » حتى .. ناطحات السحاب تبرق ، وتلمع وراءها المحلات العالية .. باسعار متفاوتة ، وان دخلت أي محل فكل شيء موجود .. واذا لم يكن موجودا فانه يمكن أن يستحضر لك خلال يومين أو اسبوعين على الاكثر من أي مكان في العالم .. واذا انتقلت من العاصمة الى اي

هكذا تتعايش الأجناس في المجتمع الكيني

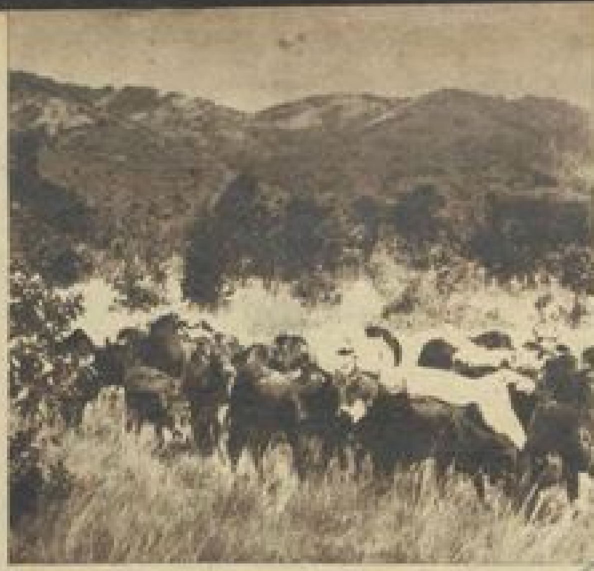

● من اخطر الحيوانات شراسة في كينيا .. الجاموس الوحشي .. ومن اجمل المناظر الطبيعية الشلالات .

مدينة أو قرية أخرى .. فلن تجد اختلافا كبيرا باستمرار .. كل شيء هنا يمضي في سلاسة ويسر ونظام .. دولاب العمل في العاصمة ، بل في كينيا كلها ، مندفع في رواج واضح .. والرواج هنا لا يقتصر على النواحي الاقتصادية بل يمتد الى حياة الدولة والناس بشكل عام ..

ويكفي أن نعلم أن لمواقع المدينة .. ومناطق البلد السياحية لا تخلو يوما واحدا من السياح .. والسياح الاوروبيين بالذات .. فمناخ البلد ربيع دائم .. ونيروبي ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم ، ودرجة الحرارة فيها لا تزيد في النهار عن ٢٥ ، وفي الليل عن ١٥ طوال العام (!) .. وكينيا كلها غابة خضراء ، ورغم أن خط الاستواء يمر بوسطها تقريبا فان جبالها — وخاصة جبال كليمنجارو — يكسو قممها الجليد طوال فصول السنة .. وفي هذا التناقض الغريب يجد السائح متعة هائلة ، الى جانب متعة المدهشة مع الحيوانات التي تعيش في الغابة بلا أسوار ، بلا قيود .. ولكن ..

ماذا وراء ذلك ؟ ..

ماذا وراء هذا الرواج .. الذي تنفرد به كينيا على معظم دول شرق افريقيا .. وهل هو رواج حقيقي .. والى أين يمضي ولصالح من .. وما دور الشعب فيه ؟ وما هي العوائد التي عادت على الناس هناك بعد الاستقلال ؟ ..

الجنة المفقودة

قبل اي شيء .. يجب ان نعرف ان كينيا كانت — وما تزال — جنة الرجل الاوروبي في افريقيا .. ولقد وضعت انجلترا سياستها على ان تبقى في هذا البلد بالذات الى الابد وانت لا ترى ذلك في تاريخ اقتصاديات كينيا فقط ..

بل تراه في أبسط شيء .. في مباني البلاد كلها .. من اكبر شارع في نيروبي العاصمة .. الى اصغر قرية في الريف معظمها مبنى على الطراز الانجليزي .. والاوروبي بشكل عام .. والصفة كانت مستحكمة بالغة عندما ظهرت حركة (الماو ماو) بزعامة (جومو كينياتا) .. ولعل في هذا سر شهرة حركة (الماو) على جميع حركات التحرير المجاورة لها في افريقيا .. فقد كان اصرار بريطانيا على مقاومتها وسحقها اكبر من اصرارها على مقاومة وسحق كل حركات التحرير الاخرى .. فكيف تترك انجلترا — هكذا ببساطة — كل ما بنته .. وكيف تهدر بسهولة كل الخطط الاستراتيجية التي تهدف جميعا الى البقاء الدائم في هذا البلد ذي المناخ المعتدل .. والخصب الوفير ؟ !

ولكن شدة اصرار بريطانيا على البقاء .. هي التي الهبت من اصرار حركة (الماو ماو) على اجلاء الانجليز والحصول على الاستقلال في ١٢ ديسمبر عام ١٩٦٣ ..

ولم تخرج انجلترا من كينيا بالذات الا بعد ان ضمنت بقاء المستعمرين فيها .. ان عصرهم الحاضر قد انتهى .. وان عليهم أن يستبدلوا العملة الذهبية المتمثلة في الاحتلال العسكري والسياسي .. بعملة فضية أخرى تتمثل في ربط اقتصاديات هذه الشعوب التي رفعت شعار الاستقلال .. باقتصادياتها وبشكل يجعل السلاح المشكلات هذه الشعوب النامية في اقتصادياتها بواسطة المستعمرين (الاستثمارات الاقتصادية) وغير الاقتصادية ..

ولعل هذا الذي اضطر حكومة كينيا وعلى رأسها الزعيم جومو كينياتا الى التعاون مع النظام الرأسمالي الغربي .. فقد ورثت الانجليز كينيا وليس بها :

● خبير كيني واحد في اي مجال صناعي
● او قاعدة صناعية وطنية كينية
● او ارض صالحة للزراعة في يد مالك كيني ..

فمعظم الخبراء اجانب .. ومعظم المصانع تديرها رؤوس اموال غربية .. ومعظم الاراضي الصالحة للزراعة في ايدي ملاك بيض وخاصة الانجليز ..

ولعل هذا هو السبب الواضح وراء تعاون جومو كينياتا — بعد الاستقلال — مع نفس القوى التي ظل يحاربها — ويعنف — من داخل الاعتقال ..

ففي معظم البلاد العربية التي استعمرت .. لم تكن الاحوال مشابهة عندما رحل عنها المستعمرون .. فقد كان في كل بلد منها بشكل عام :

● الكوادر الفنية الوطنية
● والقاعدة الصناعية القادرة برأس مال وطني
● والاراضي الزراعية المملوكة معظمها لاهل البلد ..

ولم يكن الوضع بهذه الصورة في كثير من البلاد الافريقية .. **وعلى رأسها كينيا ..** واقتصادها محكوم الربط باقتصاديات الغرب سواء في الزراعة او الصناعة او التجارة .. هذا علاوة على ندرة الخبرة الفنية بين مواطنيها والتي تصل في معظم المجالات الى ما تحت الصفر ..

ومع ذلك .. ومع اضطرار كينيا — اقتصاديا وسياسيا — للارتباط برأسمالية الغرب .. ومع اضطرار اقتصادها المستمر في الاعتماد على الرأسمال الاجنبي .. والخبرة الاجنبية .. ومع استمرار حماية نواليها للمالك الاجنبي لاراضيها ..

فهناك خطة لتنمية مواردها .. المالية والبشرية تدريجيا بحيث تزيد من رأسمالية الوطني ، المالي والبشري معا .. وبحيث تستطيع — بهدوء — ان تسحب ذلك البساط الربح **من تحت قدم الاجنبي .. ليصبح يوما ملكا للشعب الكيني ..**

على الطريقة الكينية

كيف ؟ ..

بقوانين بسيطة — وصغيرة في نفس الوقت — وضعتها حكومة كينيا التي يتزعمها — منذ الحصول على الاستقلال — الزعيم الكبير جومو كينياتا ..

● **القانون الاول** : ممنوع على اي اجنبي يمتلك مساحة من الارض ان يبيعها — عندما يقرر الرحيل — لاجنبي آخر .. لابد ان يكون هذا البيع لاحد اهالي البلد .. فان لم يوجد لعليه ان يبيعها للحكومة .. او لشركة وطنية ..

● **القانون الثاني** : اي خبير يعمل بالبلاد تشترط عليه الحكومة في عقد العمل تدريب اثنين من اهالي البلاد على العمل في مجاله .. على ان يتم اعدادهما مكانه عند انتهاء مدة خدمته ..

● **القانون الثالث** : عندما تريد اي شركة اجنبية الهاء عملها فليس من حقها بيع ممتلكاتها الى اي شركة اجنبية أخرى .. لابد ان يشتري هذه الشركة مواطن افريقي او شركة افريقية وطنية ..

وهكذا ..

فالارض تنتقل في هدوء الى ايدي المواطنين وكذلك المصانع والشركات ..

ورصيد البلاد من الخبراء يزداد يوما بعد يوم .. بالقانون الثاني وبارسال البعثات للخارج ..

والاراضي المملوكة للحكومة توزع على صغار الفلاحين .. وتقدم لهم كل المعونات المالية والفنية ..

لم لا ترى الحكومة نظرا لظروف كينيا النامية داعيا للتأميم ولا ترفضه في نفس الوقت .. فهي تلجأ اليه احيانا عند الضرورة .. ويمضي المجتمع الكيني في تنمية موارده المالية والبشرية .. على هذا النمط التدريجي .. في محاولة ملائمة لفك هذه الاربطة الحريرية التي ربطت اقتصاده بدقة ومهارة .. ليفكها هو بطريقة اكثر دقة واكثر مهارة .. هذه الطريقة التي تتلخص في عديد من القوانين المماثلة البسيطة .. يطلق عليها الحزب الحاكم .. حزب (كانو) : **الاشتراكية الافريقية .. او الاشتراكية على الطريقة الكينية ..** والتي تتلخص في : **اتخاذ الوسائل التدريجية الهادئة لاستيلاء الشعب الكيني على موارد البلاد ووسائل انتاجه .. مع اعداد الكوادر الفنية التي يمكنها مستقبلا ادارة الحركة الاقتصادية والسياسية في البلاد ..**

وهذا يعني — ايضا — عدم الاصطدام العنيف مع الظروف الاقتصادية بالبلاد ولا مع خالقي هذه الظروف .. وترك رؤوس الاموال الاجنبية تساعد على تنمية مواردها وكذلك ترك الخبرات الاجنبية — تعمل كما تريد من خلال الشروط السابقة التي تؤدي في النهاية الى ازالة هذه الخبرات والى توليها مقاليد الامور يوما ما ..

ولهذا فان حزب كانو الذي يتزعمه (كينياتا)

● محمد الغمراوي سفيرنا في نيروبي يعمل على تدعيم العلاقات بيننا .. وبين كينيا

وترى ان كينيا في هذه المرحلة الحرجة يجب ان تمضي من خلال المجتمع الذي يطلق عليه (كينياتا) : **المجتمع المتعدد الاجناس** وهو المجتمع الذي لا يعتمد على الافريقيين من اهل البلاد فحسب .. بل يعتمد على اي جنس آخر يستطيع ان يطعم اقتصاد البلاد بأمواله ، ويعرف فيه من خبرته ، وحضارته .. ثقافته ايضا ..

هذه هي الاشتراكية كما يفهمها كينياتا .. او الاشتراكية كما يفهمها وينفذها شعب كينيا الآن .. من خلال ما يسمى بالمجتمع المتعدد الاجناس ..

اجناس متعددة ولكن

ولابد من وقفة امام هذا المجتمع ..

فرغم ان هذا المجتمع الكيني يبلغ تعداده عشرة ملايين نسمة .. ورغم أن عدد الافريقيين فيه يبلغ ٩ مليون و٧٠٠ الف نسمة ، ولا يبلغ عدد الاجناس الاخرى فيه سوى ٣٠٠ الف نسمة فقط ..

فقد سمي بمجتمع متعدد الاجناس رغم ان الجنس الافريقي فيه يمثل الغالبية العظمى .. بينما لا تمثل الاجناس الاخرى وهي تتكون من (الهنود والاوروبيين .. والعرب) سوى ٣٠٪ فقط .. لماذا ؟

ببساطة لان محاور الاقتصاد الكيني واقع تحت سيطرة هذه الاجناس الثلاثة .. وخاصة الهنود والاوروبيين ..

واذا قمنا بترتيب رقمي لهذه الاجناس الثلاثة من حيث الاكثرية العددية فسنجد ان :

● **الهنود يحتلون القمة (٢٠٠ الف نسمة)**
● **ويأتي بعدهم الاوروبيون (٥٥ الف نسمة)**
● **وفي النهاية نجد العرب (٥٠ الف نسمة)**

أما اذا رتبنا هذه الاجناس من حيث اهميتها الاقتصادية .. فسنجد ان :

● الاوروبيين : يأتون في القمة وترى تحت سيطرتهم معظم البنوك والمصانع والاراضي الزراعية الشاسعة الصالحة للزراعة .

● **فالهنود** .. وهم يمتلكون حوالي ٩٠٪ من المحلات التجارية في العاصمة ومعظم المدن الكينية .. الى انهم يمثلون الغالبية العظمى من موظفي البنوك والشركات والمصالح الحكومية .

● **ثم العرب** .. وتنحصر سيطرتهم على بعض القطاعات التي تركها لهم الاوروبيون والهنود من تجارة الجملة والتجزئة .. وبعض اعمال التصدير والاستيراد .. ومعظم نشاطهم الاقتصادي المحدود مركز في ميناء ممباسا .

لهذا .. ورغم أن هذه الاجناس لا تمثل كما ذكرت سوى (٣٪) من مجموع سكان كينيا .. فقد سمي المجتمع الكيني بمجتمع متعدد الاجناس .. لان هذه الاجناس الثلاثة — رغم قلة عددها — لها ثقلها .. واهميتها القصوى في حياة واقتصاديات كينيا .

وقد قال لي مسئول في الحكومة الكينية انه اذا استبعدنا العرب .. فانه لا يمكن للاقتصاد الكيني — في الوقت الحالي — الاستغناء عن وجود الهنود او الاوروبيين يوما واحدا .. والا فكيف تصبح كينيا ذات يوم لتجد نفسها فجأة .. بلا بنوك ، بلا محلات تجارية و .. بمصانع خاوية من الفنيين ..

وكما قلت .. فان زعماء كينيا يعملون على الا يستمر هذا الوضع الى الابد .. فهناك الطريق التدريجي .. لاعداد الخبرات الكينية ولان يرث الشعب ارضه .. ووسائل انتاجه .

هذه الاشتراكية الافريقية كما يحلو ان يطلق عليها كينياتا وزعماء حزب كانو من خلال المجتمع المتعدد الاجناس .. تجنب التصارع مع طبقاته في الداخل .. وتجنب التصادم مع الفئات الاجنبية التي تسيطر مؤقتا — على اقتصادياته ..

المجتمع الذي يتحالف كدولة الدخول كطرف ايجابي — في الخارج — بين القوى المتصارعة في العالم والذي يحرص على عدم الانحياز مع احدى هذه القوى ..

ماذا بعد كينياتا ؟ !

ولكن ..

كيف تفهم فئات هذا المجتمع هذه السياسة — سياسة الحكومة — وما موقف هذه الفئات منها ؟ !

لكي نجيب على هذا السؤال .. فعلينا ان نعرف — ونحن نجيب عليه — شيئا من هذه الفئات .. شيئا عن تكوينها ، وثقافتها .. والمناطق التي تعيش فيها او جاءت منها .. فنجد ان :

١ — **العرب** : اصغر هذه الفئات جميعا (عددا) مجتمع فردي مفتوح متعاون مع جميع الفئات الاخرى وخاصة الافريقيين بحكم ان معظمهم تجار تجزئة .. وبحكم أن دينهم وطبعهم الاسلامي لا يمنعهم من الذوبان والتعامل والتزاوج مع الجميع .. معظمهم من بقايا السلمين الذين جاءوا في القرن الثامن عشر للتجارة ونشر الاسلام ، ومن بعض المهاجرين الذين جاءوا من عدن وحضرموت لبدء حياة جديدة في افريقيا .. وبحكم ان معظمهم تجار واصحاب حرف صغيرة فليس لهم اهتمامات سياسية — وليس لهم تجمعات مغلقة .. الا بعض التجمعات الدينية الطائفية الصغيرة التي ليس لها اهمية تذكر ..

٢ — **الاوروبيون** : وعددهم ايضا يمثل حوالي عددا من تعداد كينيا ومعظمهم من اصل انجليزي .. والباقون من دول (اسكندنافيا) وايطاليا ، والمانيا واليونان .. التعاون بينهم لا يحتاج الى تعليق في حدود التمثل المعروف بين رجال الاعمال .. وهم لا يتدخلون تدخلا مباشرا في سياسة كينيا الا فيما يختص بالعمل — كلما اتيح لهم من فرص — على حماية وجودهم في كينيا واطالة مدة بقائهم الاكبر فترة ممكنة منه ..

ولذلك فهم يحرصون — بجانب سيطرتهم على المحاور الرئيسية لاقتصاديات البلاد — الى السيطرة — ايضا — على وسائل الاعلام

٣ — **الهنود** : وهم يطلقون عليهم هنا .. لانهم هاجروا من اسيا الى كينيا ومعظم دول شرق افريقيا — قبل ان تنقسم شبه القارة الهندية الى دولتي الباكستان والهند .. وهم يمثلون ٢٪ من تعداد كينيا .. ويتكونون من فئات الهندوس والسيخ والمسلمين .. وتعدهم جاء من الهند وهم — فيما عدا المسلمين — مجتمع مغلق رغم أن معظمهم تجار !! مجتمع يرفض ان يذوب مع غيره من فئات المجتمع الكيني وخاصة الافريقيين .. فمن النادر أن تسمع عن زواج بين أوروبي وهندية او العكس .. ومن المستحيل أن يقع حادث زواج بين افريقي وهندية او العكس .. فالمجتمع الهندي في كينيا مغلق دائما على رعاياه .. له لغته وعاداته وتقاليده الخاصة جدا .. وله معابده واحتفالاته وأعياده الخاصة ايضا .. ورغم أن معظم الهنود هناك مولودون في كينيا ، ويحملون على الجنسية الكينية .. الا أن الطفل الهندي يولد ليجد نفسه محاصرا بمجتمعه الصغير محصورا في

● ماسح الاحذية في كينيا .. نظيف .. وله مكتب في الطريق العام !!

قوائمه الكثيرة الممدة له مقعدها .. مصليا في معابده التي شيدت معظمها منذ مئات السنين .

وهو مجتمع قلق .. يتسم بكل سمات وصفات الاقليات المغلقة التي تأبى الاندماج بالاغلبية التي يتعايش معها .. ورغم أن هذه الاقلية ذات أصل هندي .. الا أن أفرادها يتعاملون — عند ايداع أموالهم — مع البنوك الانجليزية .. ورغم أن اجدادهم يعيشون في الهند فان صلاتهم بالسفارة الانجليزية أقوى بكثير من صلتهم بالسفارة الهندية وقد يرجع هذا الى أن معظمهم هاجر الى كينيا خلال الحكم الانجليزي لها .. كما أن اغلبهم من الذين هاجروا تماما من بلادهم ليبدأوا — من الصفر — حياة جديدة في افريقيا .. وكل من يعيش هناك يشعر أنهم مجتمع صغير جدا لتنفيذ مهمة محددة .. الربح .. والربح السريع ، ولذلك فأسعار محلاتهم مرتفعة حتى عن بعض المحلات الاوربية !!..

وبعد ذلك .. فالهنود غير مشغولين بأي شيء آخر .. ليس لهم أية اهتمامات سياسية لايسعون وراء أي نفوذ أو سيطرة .. فقد اغلقوا على انفسهم ووجهوا هذه الاهتمامات تماما وركزوها في شيء واحد .. الربح السريع ، ولعل هذا الموقف المنغلق المتسم بالاهتمام الذاتي قد أكسب الهنود كراهية الغالبية العظمى من الافريقيين ، هذه الكراهية تبرز أحيانا في حوادث السرقة التي زادت في السنوات الاخيرة وركز معظمها على المحلات الهندية بالذات .. ولكن الحكومة الكينية — من خلال سياسة المجتمع المتسامح المتعدد الاجناس — تحمي وجودهم تماما وترفض هذه الحوادث وتقلل من قلقهم وتقدم لهم كل امكانيات الاقامة والربح والعمل ..

ويأتي بعد ذلك

الافريقيون .. الغالبية العظمى من السكان (٩٧٪) فنجدها لا تملك — حاليا — سوى السلطة العليا للدولة .. تعمل — تدريجيا — على امتلاك مقدرات البلد الاقتصادية .. وهي — عامة — مجتمع قبائل يتكون من أكثر من ٤٠ قبيلة ..

أهمها قبيلة الزعيم جومو كينياتا — وهي قبيلة (الكيكويو) وتعدادها وحدها حوالي (٢ مليون نسمة) ، ثم قبيلة (اللو) (مليون) و (الكامبا) (حوالي مليون) و .. قبيلتا (الكالنجين) (٩٠٠ ألف) و (الماساي) (٢٠٠ ألف) .

ومن قبيلة (الكيكويو) وبعض القبائل الاخرى يتكون حزب (كانو) الحاكم .. ومن قبيلتي الكامبا والماساي يتكون معظم افراد حزب (الكادو) المعارض والذي يتزعمه أوينجا صاحب الميول الاشتراكية المتأثرة ..

ويبدو أن الحزب « كانو » نفوذا كبيرا جدا بين المواطنين .. وهذا النفوذ لا يمتد — فقط — الى جماهير الشعب المحايدة بين الحزبين ولكن يمتد — أيضا — الى افراد الحزب المعارض ، الذين ينتقلون من حين لآخر في البرلمان من صفوف المعارضة الى صفوف حزب كانو « !! » وهم يعلنون — بعد الظهار ولائهم البرلماني — الى أعضاء الحزب الحاكم « ! » ...

والواقع ان شخصية جومو كينياتا (كزعيم) تحوي تحتها كل الاوضاع المثيرة للخلافات في كينيا .. والخلافات القديمة بين القبائل .. التنافس بين ملاك الاوربيين وشخامة ما يسيطرون عليه ، عدم رضاء الافريقيين عن جشع بعض التجار الهنود .. يحتويها من خلال فلسفته في ضرورة التعايش السلمي بين كل هذه الفئات في المجتمع الكيني ، ومن خلال فهمه الخاص للاشتراكية الافريقية ،ومن خلال الاجراءات التي تنقل — تدريجيا — على نقل المحاور الاقتصادية للبلاد في أيدي أهلها ، ومن خلال الكلمات البسيطة التي يتكلم بها مع الافريقيين البسطاء .. عندما يقول : ان المجتمع الكيني الافريقي .. كالطفل الصغير حتى يشتد عوده ويزداد خبرته ..

ولكن ماذا بعد جومو كينياتا ! !

سؤال مطروح دائما على لسان كل كيني .. يحتاج لمعرفة من حوله .. وعلينا ان نصبر عليه والاجابة عليه متروكة للايام !..

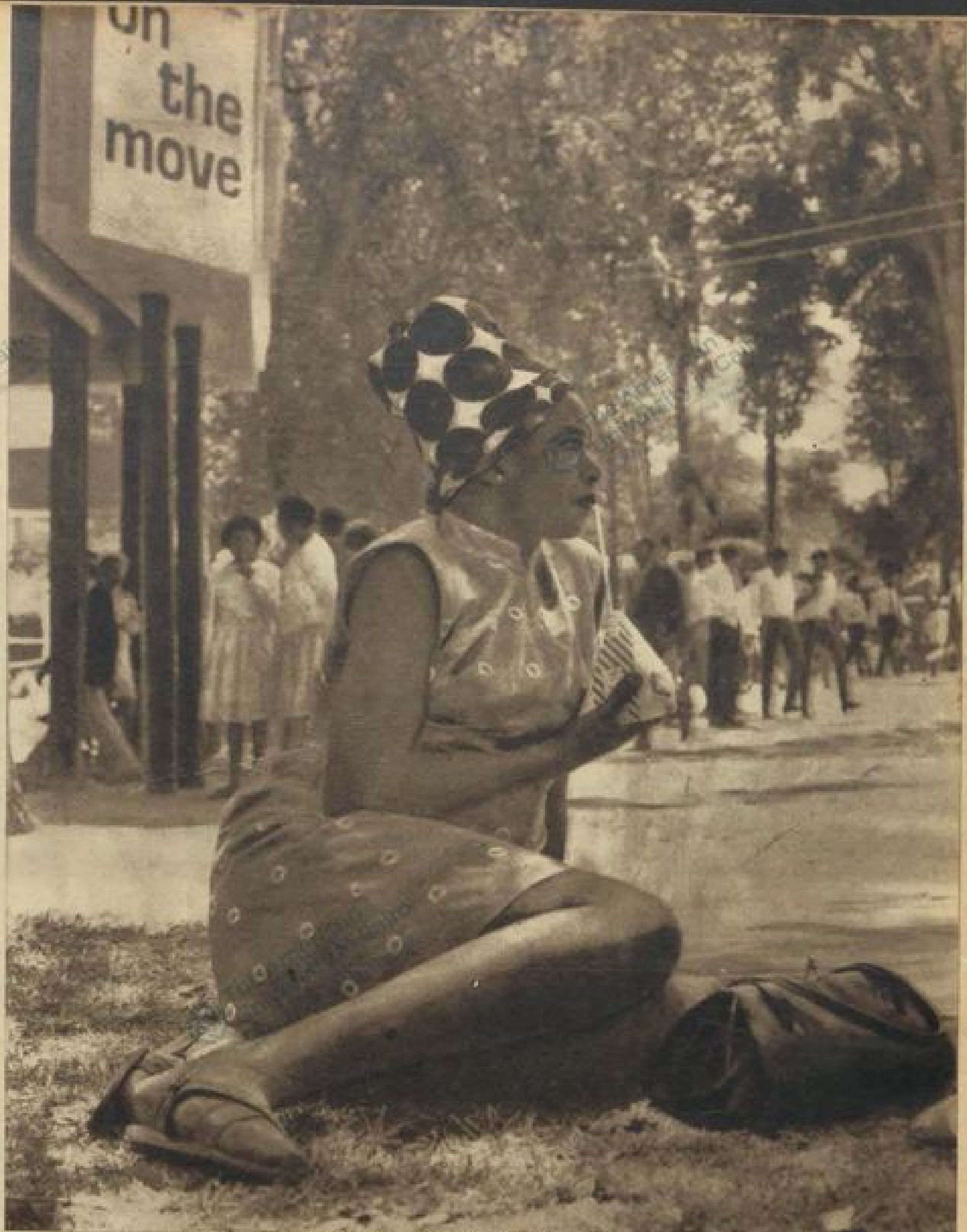

● افريقيا عالم يتفجر بالتقدم .. فقد استطاعت المرأة الافريقية ان تحصل على مجموعة من الحريات تحسدها عليها اي فتاة في العالم .

● فنادق نيروبي .. دائما ما تجد من بين النزلاء نجوم السينما العالميين .. ذلك ان معظم الافلام التي تحدثت عن افريقيا صورت في كينيا .

بمناسبة ..
مؤتمر الخرطوم :

هذا هو الحزام الذى يربطه الاستعمار حول جنوب القارة السوداء

● الحزام الاستعمارى الجديد الذى اراد الاستعمار فصل جنوب افريقيا عن شمالها

بعد ايام .. من ١٨ الى ٢٠ يناير ينعقد فى الخرطوم المؤتمر الذى دعت اليه منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية بالتعاون مع مجلس السلام العالمى لاجل النضال الباسل الذى تخوضه الشعوب الكافحة فى افريقيا ولحشد التأييد المعنوى والسياسى والمادى العالمى لشعوب وحركات تحرير المستعمرات البرتغالية وافريقيا الجنوبية وزيمبابوى وجنوب غرب افريقيا ولدعم الوحدة بينها وتنسيق نشاطها فى كفاحها من اجل التحرر الوطنى والاستقلال وكذلك لاتخاذ التدابير التالية الفعلية بممارسة ضغط سياسى قوى وفعال على نظم الاقلية الاستعمارية العنصرية فى افريقيا لضرب نطاق كامل من العزلة حولها ومنع التأييد العالمى لحركات التحرير الافريقية ..

● موجمبى

● اجستينو

● هولدن

● كابرال

تمر حركات التحرير فى افريقيا الآن بأقسى ظروف سياسية وعسكرية منذ ان بدأت نشاطاتها المختلفة حوالى عام ٦٢ .. ولا ينبع هذا الكلام من مجرد الاحاسيس العامة بقدر ما يرتكز على حقائق وظروف موضوعية عالمية ومحلية يمكن أن نلخصها فيما يلى :

● الخلاف المذهبى بين الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية .. وقد ساعد هذا الخلاف فى توسيع رقعة العداء بين بعض الحركات فى الوطن الواحد .. كما حدث بين حركتى (زابو) التى يميل اتجاهها العام للاتفاق مع الخط السوفيتى وحركة (زانو) التى تتجه نحو الصين مع أن كلتا الحركتين تسعيان الى تحرير بلد افريقى واحد هو روديسيا الجنوبية او زيمبابوى .

● نجاح مؤامرات قوى الاستعمار العالمى .. فى اسقاط عدد من النظم الثورية فى غرب افريقيا التى كانت تساهم - الى حد ما - فى دعم الرصيد المادى والمعنوى لحركات التحرير .. هذا الى جانب انشغال بعض الدول الثورية الافريقية فى شمال القارة بما يترتب على العدوان الاستعمارى الاسرائيلى وعلى رأسها الجمهورية العربية المتحدة . والآن كانت الاستراتيجية الاستعمارية العالمية تعتمد على العدوان الاسرائيلى فى الشرق العربى ، كما تعتمد على ضرب الحركات التحريرية وعلى تأييد نظم الاقلية العنصرية فى افريقيا الجنوبية .

● اصرار القوى الاستعمارية - خاصة امريكا - على الاحتفاظ بالجزء الجنوبى من القارة مواليا لها .. وهذا الجزء يتكون من انجولا وجنوب غرب افريقيا وموزمبيق وروديسيا وجنوب افريقيا .. لاسباب استراتيجية واقتصادية هامة .

ولعل هذه الظروف .. هى التى دفعت مؤتمر تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية ومجلس السلام العالمى بالتعاون مع حركات التحرير الافريقية الست مثلا فى انجولا و(فريليمو) فى موزمبيق ، وحزب الاستقلال الافريقى فى غينيا المسماة بالبرتغالية ، والمؤتمر الوطنى الافريقى فى جنوب افريقيا وزابو (زيمبابوى) روديسيا) وسوابو فى ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) الى عقد مؤتمر الخرطوم الذى يبدأ اعماله هناك بعد ثلاثة ايام .

والآن ...

ما هى اهم هذه الحركات .. واين تقع دائرة نشاطها .. وما هى القوى الايجابية والسلبية التى تعمل معها او ضدها ..

اعظمها واصغرها .. !

الواقع انه ليس من السهل الحديث عن حركة لا يكاد يسمع الناس عنها شيئا .. حركة صغيرة .. غير مشهورة وتعمل - ايضا - على تحرير مستعمرة صغيرة من افريقيا - ليست كانجولا وموزمبيق مثلا - ومع ذلك فقد اشتهرت هذه الساحة بفضل فاعلية هذه الحركة وجدية قيادتها تحت اسم « غينيا المسماة بالبرتغالية » .. اسم هذه الحركة : الحزب الافريقى لاستقلال غينيا البرتغالية وجزر الرأس الاخضر وزعيمها اميلكار كابرال .

وقد قامت هذه الحركة - حتى الآن - بتحرير ثلثى غينيا البرتغالية (ويقوم افرادها من مراكز لواقعهم المحررة بهجمات متتالية على الاهداف العسكرية والمدنية .. ويمكننا ان نقول ان هذه الحركة تحكم تماما الجزء المحرر ، وتجمع منه الضرائب .. وتقوم بتعليم ابنائه وترسل البعثات للخارج فى مختلف الفروع .. حتى يصبح مستعدا تماما عندما تسقط تحت يدها عاصمة البلاد بيساو .

وتقوم استراتيجيتها العسكرية على تحرير الريف أولا ثم الانقضاض على المدن .. وبعد تنظيم قواتها تماما وتكوين قوة من الشعب .. تبغى الضربة النهائية نحو العاصمة واعلان استقلال البلاد من هناك .. ويدعم ان البرتغال تشعر تماما بجدية هذه الحركة .. ولذلك فهى تستعد - جديا - ايضا للخروج من هناك خلال السنوات .. ان لم يكن الشهور .. القليلة القادمة ..

والواقع ان ظروف هذه الحركة وموقعها الجغرافى - فى غرب افريقيا - على المحيط الاطلنطى يسهل عملية وصول المساعدات العسكرية لرجالها .. ومن ثم تسهل عملية مواصلة تدريب رجالها ومدهم بكل ما يحتاجونه من سلاح وذخيرة وتدريب ..

وعلى العكس من ذلك .. فى بلد مثل روديسيا (زيمبابوى) ان موقعها الحاصر بين جنوب افريقيا جنوبا وانجولا غربا وموزمبيق شرقا جعل من الصعب على رجال حركات تحريرها ان ينجحوا على حدودها القواعد الآمنة التى يخرجون منها او يلجأون اليها بعد انتهاء عملياتهم العسكرية .

هذا علاوة على الخلاف المذهبى الحادث بين حركة « الزابو » وحركة « الزانو » والعكس هذا الخلاف على تشكيل الخطط الاستراتيجية لكل منهما .. علاوة ... الى حد العداء الصريح ..

الحزام الاستعمارى الجديد

وهنا نصل الى ما يسمى بجنوب القارة الافريقية التى قرر المستعمرون عدم الخروج منها بأى ثمن .. مهما كانت العواقب ..

ويمكننا أن نقسمها لما يلى :

● انجولا وموزمبيق ... وهما مستعمرتان برتغاليتان .. تحت الاحتلال البرتغالى المباشر .

● جنوب افريقيا وروديسيا .. وهما افريقيتان تسيطر عليهما حكومة اقلية بيضاء .. وتستغلان جهوديهما لبقاء الوضع كما هو فى هذه المنطقة خاصة بالنسبة للنفوذ الاجنبى المسيطر .. والسيطرة العنصرية .

● بتشوانالاند وليسوتو وسوازى لاند .. مستعمرات كانت خاضعة للحكم البريطانى .. وحصلت - اسما - على استقلالها واصبحت خاضعة تماما لنفوذ وسيطرة جنوب افريقيا لاسباب جغرافية تتركز فى ان هذه الدول الثلاث ما هى الا جيوب واقعة داخل حدود جنوب افريقيا .

● جنوب غرب افريقيا .. خاضعة لجنوب افريقيا .

● وملاوى .. دولة مستقلة تماما .. ولكن نفوذها السياسى موال للاتجاهات الغربية .

وحول هذه الدول جميعا وضع الاستعماريون حزاما قويا يبدأ غربا من شمال حدود انجولا وينتهى شرقا عند شمال حدود موزمبيق .. وهذا الحزام وإن كان لا يرى على الخريطة .. لكنه محدد بوضوح فى اذهان حكام البرتغال وجنوب افريقيا الذين وقعوا منذ ثلاث سنوات معاهدة سرية اهم بنودها الا يظل جنوب القارة - هكذا - كما هو خاضعا للنفوذ الاستعمارى الغربى والعنصرى .. تماما كما صرح وزير خارجية البرتغال عند اجتماعه مع ممثل حكومة جنوب افريقيا فى لشبونة .. ويسند هذا الوضع بشكل سافر ... الدول الاستعمارية وعلى رأسهم جميعا امريكا ..

الواقع أن هناك عدة أسباب اقتصادية واستراتيجية هامة :

اولا - لأن هذا الجزء من القارة الافريقية - والكثيرون لا يعلمون ذلك - هو اغنى الاجزاء جميعا فأكثر من ٩٠ فى المائة من انتاجها من المواد الاستراتيجية - اليورانيوم والحديد والفحم والنحاس موجودة فى دول الجنوب .. وهذا هو السبب الرئيسى فى ان الدول الاستعمارية تساهلت فى الخروج من شمال القارة .. وتعمل المستحيل الآن للبقاء فى جنوبها .

ثانيا - خروج القوى الاستعمارية من هذه المنطقة معناه فقدان سيطرتها على المحيطين الاطلنطى والهندى .. فمن القواعد الموجودة فى غرب القارة تزاول هذه القوى سيطرتها على المحيط الاطلنطى ومن القواعد الموجودة فى الشرق تزاول سيطرتها على المحيط الهندى و دول الشرق الاقصى .

ثالثا - بقاء هذا الجزء الجنوبى - هكذا - مواليا للغرب يهدد نمو الاتجاه التحررى حتى فى الدول التى حصلت على استقلالها فى الشمال .

كما أن وجود هذا الجزء الزنجى غير المستقل يعتبر - فى حد ذاته - عقبة هائلة تعترض تدعيم حركة وحدة القارة الافريقية التى تتمثل فى منظمة الوحدة الافريقية .

مستمرة ولكن ..

ورغم هذا ..

فحركات التحرير فى هذا الجزء موجودة وتواصل عملها بدعمها صلابة بعض قياداتها .. والتأييد التقليدى لدول القارة الثورية الى جانب تأييد كل من الاتحاد السوفيتى والصين .

ففى انجولا .. يعمل رجال حركة « ميبلا » تحت قيادة زعيمها « اوجستينو نيتو » .. وقد تمكنت قواتهما اخيرا داخل انجولا ذاتها .. وقد اصبحت مسيطرة على جزء كبير فى شمال وشرق انجولا .. ورغم اختلاف رجال هذه الحركة مع حركة « روبرتو هولدن » .. ورغم أن منظمة الوحدة الافريقية قد سحبت اعترافها بحكومة هولدن ، فان المساعدات مستمرة لرجال هذه الحركة الاخيرة التى ما زالت تعمل - ولكن فى بطء شديد - داخل انجولا وخاصة فى قطاعها الشرقى الملاصق لكونغو كينشاسا .

وفى موزمبيق .. يسيطر المؤتمر ... « موزمبيق .. ان تنظيمها العسكرى والسياسى يعمل بجدية تامة داخل موزمبيق لدرجة انهم انشأوا داخل مناطقها المحررة الكثير من المدارس والمستشفيات والجمعيات الزراعية التى تشجع الانتاج الزراعى الخاص من جهة لتأمين المناطق المحررة نفسها فى تموينها وشراء المعدات العسكرية والطبية بثمنها .

وفى روديسيا .. تقوم حركتا الزابو .. والزانو .. بحملات منظمة لاختراق حدود روديسيا والقيام بهجمات مدمرة على المراكز العسكرية والمدنية كنوع من ... حكم الاقلية البيضاء فى روديسيا .. والمطلوب من جانب الحركتين نقل كفاحهما الى داخل روديسيا ذاتها وانهاء الخلافات المذهبية بينهما ، خاصة أن الجو مهيأ تماما هناك ... من خلال الاقلية الافريقية الضعيفة التى لا تعيش تحت سيطرة وسياط اقلية بيضاء ضئيلة جدا .

اما جنوب غرب افريقيا .. فرغم ان شعوبها محاصرة تماما ولا تتصل بها دولة واحدة محررة .. فان رجال حركة « سوابو » الذين يشكلون من دار السلام عاصمة تنزانيا .. يقومون من حين لآخر بالتسلل عبر بتشوانالاند لمهاجمة بعض القواعد العسكرية والادارية داخل هذا الجزء الذى تسيطر عليه جنوب افريقيا .. رغم انتهاء مدة انتدابها عليه من قبل الامم المتحدة .

ولعل هذه المشكلة .. وغيرها من المشاكل القديمة والحديثة التى تراكمت امام مسيرة حركات التحرير الافريقية هى التى دعت - كما قلت - لعقد مؤتمر الخرطوم .. ولعلها ايضا تجد الحلول الناجعة والحاسمة لها هناك فى العاصمة المثلثة .

حامد سليمان

● اذا سلمت لنا بعض اسلحة رجال التحرير .. فستدفع لك الثمن .. هكذا تقول المنشورات البرتغالية .

رغم الاخطار التى يتعرض لها افراد الضفادع البشرية .. فانهم فى بعض الاحيان لا يجدون الضمانات الكافية .. والمطلوب سرعة التأمين على حياتهم

عندما يغرق أتوبيس فى النيل ماذا يحدث؟

تحقيق: رأفت بطرس • تصوير: فاروق ابراهيم

معظم حوادث الغرق تحدث من الاهمال .. وعدم اتباع تعليمات سير المراكب فى النيل ..

عندما يغرق اتوبيس فى النيل .. او عندما تسقط سيارة من فوق الكوبرى وتهوى الى القاع .. او عندما يحدث حريق مفاجىء على شاطىء النهر . . او عندما يقف شخص ما على الحافة وينتحر غرقا .. ماذا يحدث وقتها .. ؟ ومن الذين يقومون بالانقاذ .. ؟ ومن الذين يحرسون النيل ايضا بالليل وبالنهار ..؟

● الرجال الذين يحرسون النهر .. وينقذون الغرقى !

الخارجون على القانون يجدون الشرطة وراءهم حتى على سطح النيل ! ..

في حادث الاوتوبيس الاخير – بالذات – قام الغطاسون بدور بطولي في انقاذ الضحايا .. وشعر الناس ان عملية الانقاذ لم تتم صدفة .. وبدا واضحا ان هناك فريقا خاصا .. تم تدريبه بعناية .. وانه يقف على استعداد ليصبح في مكان الحادث في الوقت المناسب .. والواقع ان هناك الآن اكثر من جهاز .. لانقاذ الناس لا من حوادث الغرق فحسب ! ولكن من حوادث الحريق ايضا ، وذلك حتى تصبح حياة الناس على صفحات النهر اكثر امنا وسلاما .. !

وقد امضيت آخر ساعة اسبوعا كاملا على سطح النيل رأت فيه كيف يحمي رجال الشرطة النشاط المشروع والمألوف .. وكيف يتعقبون كل نشاط مريب في ظلام الليل .. على صفحة النيل !

كانت مهمة شاقة ومسلية في نفس الوقت .. وكان علينا ان نتابع عمل الثلاث وحدات في النيل .. كل منها تعمل مستقلا عن الاخرى .. ولكنها في نفس الوقت يعتبر عملها مكملا لبعض الآخر .. فوحدة الانقاذ النهري – وهي التي نعتبر الام او الوحدتين الاخريين – يقع عليها العبء الاكبر في حفظ الامن وتأمين المواطنين على ارواحهم وممتلكاتهم وافراحهم في النيل .. وفي نفس الوقت الذي تقوم فيه بعمل دوريات انقاذ تكون مهمتها الانتقال السريع لجميع الحوادث التي تحدث على سطح النيل ..

وافراد هذه الوحدة يطلق عليهم اسم الضفادع البشرية وهم مدربون على اعمال الانقاذ والاسعاف ويكفي أن نعرف انهم تمكنوا في العام الماضي انتشال ٣٠٠ جثة غريق في مختلف الاماكن .. وانقاذ ٢٠٠ شخص كانوا على وشك الهلاك ..

والضفادع البشرية لا يقتصر عملهم على الانقاذ بل يمتد الى مراقبة تنفيذ اللوائح والقوانين اللاحية .. وايضا يقومون بمراقبة المسابقات الرياضية التي تقام على سطح النيل لتأمين افرادها من اخطار النيل ..

وكما ان شوارع القاهرة تجري فيها سيارات لاسلكية تعرف باسم شرطة النجدة مهمتها التقاط البلاغات باللاسلكي من غرفة العمليات والتوجه اليها فورا ... كذلك نجد على سطح النيل ايضا لنشات مزودة باللاسلكي تتوجه ايضا عن طريق غرفة العمليات لتلقي بلاغات النيل .. هذه هي الوحدة الثانية التي يطلقون عليها وحدة الشرطة النهرية ..

اما الوحدة الثالثة التي تعمل ايضا على سطح النيل فهي وحدة الاطفاء النهري .. وهي متخصصة في اطفاء الحرائق التي تنشب على سطح النيل ، وكثيرا ما تحترق احدى العائمات التي ترابط على شط النيل فتسرع اليها لنشات هذه الوحدة وتقوم باخماد النيران .. تماما كسيارات الاطفاء ..

متى كانت البداية ؟..

ولكن متى بدأ التفكير في انشاء هذه الوحدات النهرية ؟

في الحقيقة حتى عام ١٩٥٦ لم يكن هناك جهاز امن على سطح النيل .. وبالتالي كانت الحوادث التي تقع عليه لا تجد من يسارع لنجدتها ..

وفي شهر مايو من هذا العام وبالتحديد يوم ٨ منه كان حادث الباخرة دندرة .. وكانت كارثة لم تستطع السلطات المختصة تداركها لعدم وجود فرق للانقاذ النهري .. وراح ضحية هذا الحادث ثمانون شخصا ! ..

وكانت هذه الحادثة بمثابة نقطة تحول .. ومنذ هذا التاريخ انشئت وحدات الشرطة النهرية لتعتبر جهاز امن على سطح النيل ..

وفي لقاء سريع مع **الرائد يسري داود قائد فرق الانقاذ النهري** والذي سافر الى المانيا وهولندا في بعثات لدراسة افضل الشرطة النهرية قال ان اغلب الحوادث التي تقع على النيل سببها **الاهمال** .. فالاهمال هو الذي يكمن وراء اكبر الحوادث التي شهدها سطح النيل .. فحادث دندرة سببه الاهمال فتحميل سطح باخرة بحمولة اكثر من طاقتها يعتبر اهمالا يصل الى درجة العمد .. كذلك جاء حادث مستغل الركاب « مدهلة » الذي غرق يوم ٤ مايو عام ١٩٦٢ بعد أن ركبه اكثر من ٢٠٠ شخص في الوقت الذي كانت حمولته القصوى ٥٦ شخصا فقط يعتبر اهمالا جسيما ..

واضاف ذلك ان الاهمال ليس فقط في حوادث غرق البواخر النيلية .. بل ايضا هو السبب في الحوادث المفجعة التي حدثت بسبب السقوط في النيل .. وكلنا نذكر حادث سقوط الترولي باص في النيل عند الجيزة في اول نوفمبر عام ١٩٦٥ وذهب ضحيته ٧٧ شخصا .. كذلك ايضا ان الاهمال السبب في سقوط السيارة الخاصة عند الروضة في الشهر الماضي والتي راح ضحيتها مهندس وزوجته وابنتهما .. وايضا حادث سقوط السيارة لعمر التي كان يقودها سايس الجراج بعد ان سرقها مع زميليه للنزهة بها .. وكلنا

يذكر ايضا الحوادث التي شهدها كوبري الجلاء منذ ثلاث سنوات .. كلها كانت بسبب الاهمال والاستهتار .. وآخر هذه الحوادث الحادث الذي وقع منذ ايام قليلة ماضية عندما سقطت سيارة اوتوبيس بركابها عند منحنى المعرض بشارع الجلاء ..

وقال الرجل ايضا : ان افراد الضفادع البشرية وعددهم ٧٠ فردا مدربون على احدث نظم التدريب في العالم .. كذلك المعدات والاجهزة واللنشات التي تتبع هذه الوحدة كلها في وضع استعداد دائم لخدمة الامن العام حفظ الارواح وممتلكات المواطنين .

وكما ان الاهمال هو السبب الاول للحوادث التي تقع على النيل .. كذلك الجمهور لقد قد يتسبب في زيادة هذه الحوادث .. وعلى رأس هؤلاء المنتحرون .. وهواة الانتحار ايضا ! وكثيرا ما يقذف احدهم بنفسه من اعلى احد الكباري ويظل يصارع المياه حتى تلحق به فرق الانقاذ النهري وتنتشله اما جثة هامدة .. واما جثة بها بقايا روح ! .. وكانت آخر هذه الحوادث حادث انتحار مهندس يشغل منصبا كبيرا الذي القى بنفسه من اعلى كوبري قصر النيل واخذ يصارع الامواج والدوامات حتى لحقت به فرق الانقاذ النهري وانقذته !

اما هواة الانتحار فهم بجانب المصممين الغريبة التي تكمن وراء هذه الهواية يزعجون السلطات المختصة . واشهر هذه القصص قصة الرجل الذي ابلغ فرق الانقاذ النهري بانه سيلقي بنفسه من اعلى كوبري الجامعة .. وطلب في نفس الوقت العمل على انقاذه عندما يهوي الى النيل لان له شكوى ويريد ان تقبل شكواه !

كذلك قصة السيدة التي حضرت الى فرق الانقاذ النهري تطلب اثبات محاولتها الانتحار حتى تختبر مدى حب زوجها لها عندما يعلم بنبأ انتحارها ! ..

وسجلات فرق الانقاذ النهري عامرة بهذه القصص الغريبة .. وافراد هذه الفرق لا ينسون السيدة التي القت بنفسها اربع مرات من اعلى مختلف الكباري .. وفي كل مرة كانوا يقومون بانقاذها .. وفي المرة الخامسة القت بنفسها ولم يشاهدها احد فغرقت .. واتضح انها هاربة من مستشفى الامراض العقلية ! ..

مواسم العمل

وللحوادث النيل مواسم تزداد فيها .. وبالتالي يتم الاستعداد لاستقبالها .. فالاعياد والاجازات تكثر فيها حوادث الغرق بسبب الآلاف الذين يخرجون الى النيل طلبا للنزهة والغذاء بعض الوقت .. وفي هذه الايام يتم القاء نقط ثابتة عليها طاقم من البحارة والغواصين يحملون معهم اجهزة الانقاذ اللازمة

كذلك تزداد الحوادث في فصل الصيف عنها في فصل الشتاء حيث يكون الجو باردا .. فحوادث الغرق الناتجة عن جهل من يقومون بالسباحة في النيل وحوادث التصادم بين الوحدات العائمة تزداد ايضا في هذه الايام ..

وبجانب هذه الحوادث تكثر ايضا الجرائم والمخالفات التي تقع على سطح النيل .. فجرائم الآداب والمخدرات تكثر في الصيف ..

وكما ان الشرطة النهرية تختص بحماية الامن على النيل .. فهي ايضا تختص بتنفيذ القوانين واللوائح الملاحية على ضفاف النيل .. ولكن للاسف فان هذا الاختصاص الاخير ما زال ينقصه بعد ان اثبتت التجربة ان وحدات الشرطة النهرية في مختلف المحافظات لا يوجد رابط يربطها ببعض مما يسبب في بعض الاحيان عرقلة عملها .. وبالتالي يضيع اموال طائلة على الدولة .. وقد تبين ان ٩٠ ٪ من الوحدات كالمراكب والقوارب غير مرخصة ويترتب على ذلك كثير من الاخطار التي تتعرض لها نتيجة لعدم الكشف الفني عليها كما ان عدم الترخيص يتيح لها الهرب من الضرائب والتأمينات الاجتماعية المستحقة عليها .. وقد اعدت ادارة اللوائح والرخص مذكرة مفصلة عن كل هذا .. كما قدمت ايضا مصلحة الضرائب تطلب سرعة ايجاد حل لكل هذا ..

●

هناك مطلب اخير تقدمه « آخر ساعة » الى المسئولين بالعمل على سرعة تنفيذ مشروع وزارة المواصلات – ١٩٥٥ – الذي يطالب بانشاء حكمدارية لضم كافة وحدات الشرطة النهرية في مختلف المحافظات حتى يتم التعاون التام بين كافة الوحدات .. وحتى تتم الرقابة على مياه النيل .. في الظلام .. وفي النور .. للانقاذ .. أو للامن !

ايام المواسم والاعياد تزداد فيها نسبة الحوادث التي تقع على سطح النيل ..

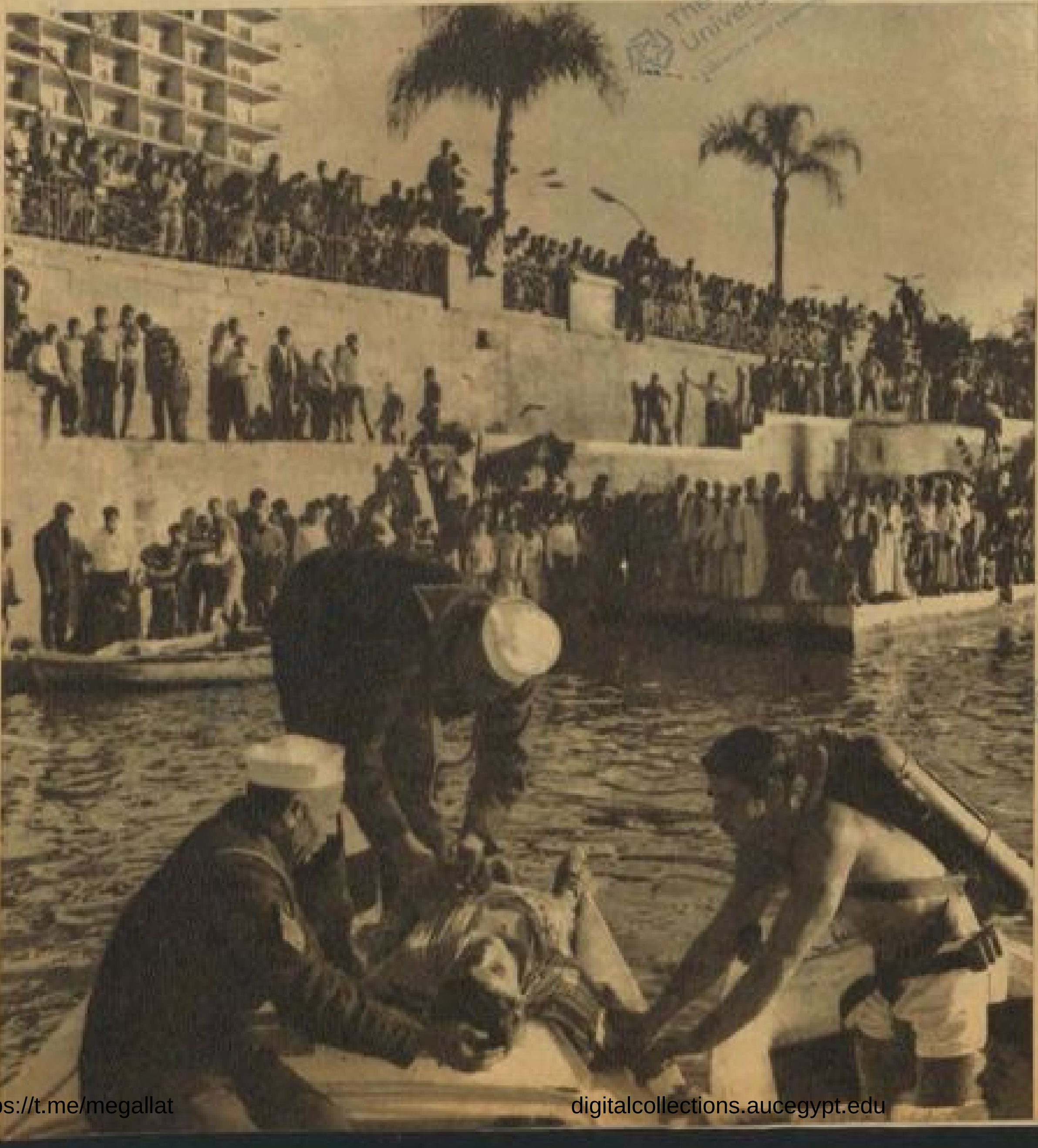

● الدكتور محمد خطاب
استاذ بالقصر العيني

فى هذه الغرفة السحرية يعود الشباب !

● محاولة للإجابة على السؤال الحائر : هل يستطيع الأكسجين تحقيق الحلم ؟

● غرفة الاكسوجين السحرية .. لها منافع ومضار ..

● الرياضة تفيد كثيرا في الاحتفاظ بالشباب لأطول فترة !

هل تشهد ١٩٦٩ تحقيق حلم الشباب الدائم ؟..
وهل يستطيع العلم خلال السنة الجديدة ان يجدد للانسان شبابه ..؟
ان العلم مازال يحاول .. وآخر هذه المحاولات تمت في امريكا .. غرفة سحرية مليئة بالاكسوجين تحفظ للانسان شبابه .. كيف ؟

الحلم قديم منذ دب الانسان بقدمه على سطح الارض .. وتقدمت به السن .. وبدأ يبحث عن « شيء ما » يعيد اليه شبابه الضائع ..

مثلا .. كانت كليوباترا تستحم باللبن الموجود به عصارة خضراوات .. لتحتفظ بشبابها لأطول فترة ممكنة ..

وفي العصور الوسطى ، كانت هناك اسطورة حول نافورة « جوفنس » .. وكان الناس يتصورون ان من يستحم في مياه هذه النافورة يعود فورا الى سن الشباب .. حتى ولو كان شيخا هرما ..

ومكان هذه النافورة غير معروف .. وكانوا يتصورون ان الالهه « جوفنس » اختارتها للاستحمام فيها .. لتجديد شبابها واحياء جمالها .. ولذلك لكي تظهر أمام الاله « جوبيتر » في أحلى زينتها .. وأروع صورها ..

ولقد ظل الناس لفترة طويلة يبحثون عن مكان هذه النافورة السحرية .. ثم يجدوا لها أثرا .. لأنها لم تكن موجودة أصلا ..

واستمر الحال كذلك لمدة طويلة .. الشيوخ يلجئون الى الطب .. والعلماء يحاولون .. وعندئذ يعجبون من المحاولات .. يخرجون بعقار أو نبات أو ينبوع .. يقولون عنه انه يعيد للانسان شبابه .. ودائما ، يكون هذا العقار صعب المنال .. لا يجده الانسان بسهولة .. وكان هذا خيفا منهم حتى لا ينكشف أمرهم بسرعة وسهولة ..

وتطورت الأحوال .. وأصبح العلماء أكثر تخصصا .. ففي بعض البلاد الرأسمالية .. أراد قليل من الأطباء الذين يلهثون وراء جمع المال ، أن يستفيدوا من رغبة الاغنياء والشيوخ في اعادة شبابهم .. ابتدأوا يخرجون كل فترة بعلاج جديد .. يقولون عنه انه يعيد الشباب الى الشيوخ ..

غرفة الاكسوجين السحرية

والادوية الحديثة بدأت بظهور هـ ٣ الشهير .. وصاحبته الدكتورة أنا أصلان تلف العالم للدعاية له ..

وبعد فترة قليلة .. انكشف الامر .. واتضح أنه لا يمكن أن يعيد للانسان شبابه ..

وأخيرا .. أذاعت وكالات الانباء في الاسبوع الماضي برقية تقول ان الطب في الولايات المتحدة ، توصل الى علاج يمنع آثار الشيخوخة .. كما تقول نفس البرقية ان الاطباء الارجنتينيين قد توصلوا الى عقار جديد يؤجل ظهور آثار الشيخوخة .. ويعيد الحيوية الى الجسم البشري .. ووراء هذا الكلام نظرية علمية قديمة معروفة لكل أطباء العالم .. **الدكتور محمد خطاب** يقول : انك لو منعنا أو قللنا الدم عن أي عضو من أعضاء الجسم ، فان هذا العضو يبدأ في الضمور .. ويستمر الحال كذلك حتى يموت .. والعكس صحيح .. بمعنى اننا اذا أعطيناه دما أكثر .. فان الحياة تعود اليه .. وعليه .. فاننا اذا أعطينا للانسان اوكسوجين أكثر ــ وهو اكسير الحياة ــ فانه يذوب في الدم .. ويدفعه بقوة أكبر الى أعضاء الجسم ..

هذه هي النظرية العلمية المعروفة منذ مدة طويلة .. وكانت تستخدم في عمليات القلب .. حيث تجري للمريض عملية تحت ضغط جوي يساوي ضعف الضغط العادي .. وفي درجة حرارة أقل ..

وهكذا .. أخذ بعض الامريكان هذه النظرية .. وقالوا اننا ممكن بها ان نعيد للانسان شبابه .. ولكن قالوها بتحفظ شديد .. فلقد صرح الدكتور تشارلز أيوت رئيس قسم العلاج بضغط الاوكسوجين بمستشفى « سانت بارناباس » بأنه من **المحتمل** أن ينجح استعمال الاوكسوجين المضغوط ــ **من الوجهة النظرية** ــ في منع آثار الشيخوخة .

الاكسوجين علاج حاسم

ويوجد بهذا المستشفى غرفة خاصة للعلاج بالاوكسوجين المضغوط .. بلغت تكاليفها ٢ مليون دولار .. ويوضع المريض بداخلها حيث يتنفس الاوكسوجين النقي .. ويتم ضخ الهواء داخل الغرفة بضغط يعادل ثلاثة أضعاف الضغط الجوي .. ويعمل الضغط العالي على سهولة تحلل الاوكسوجين في أنسجة الجسم البشري .. مما يؤدي الى راحة القلب .. واختصار عمليات التمثيل .. ويجدد خلايا الجسم ..

ولقد صرح الدكتور أيوت بأن أنسجة الجسم البشري تمتص ــ داخل هذه الغرفة ــ كمية من الاوكسوجين أكثر من المعدل الطبيعي بـ ٢٢ مرة .. يتم نقلها داخل الجسم بطريقة طبيعية بواسطة الدم .. وقال أن من المحتمل أن يعيش الانسان داخل هذه الغرفة بدون خلايا الدم الحمراء ..

وكالعادة .. جذبت هذه الغرفة كبار الشخصيات السياسية ورجال الأعمال الامريكان .

ويقال انه في داخل هذه الغرفة يمكن علاج بعض الامراض الباطنية بسهولة .. كما انها تساعد على التئام الكسور وعلاج الازمات القلبية .. فضلا عن العمل على استجابة الاورام السرطانية للعلاج بالاشعة بطريقة أفضل ..

ويقول **الدكتور محمد خطاب** ــ استاذ الامراض ــ ان هناك بعض الميكروبات والفيروسات تعيش تحت ضغط عادي .. فاذا زاد الضغط فانها من الممكن أن تموت ..

كما ان الضغط العالي للاوكسوجين من الممكن ان يحفظ الجسم مدة معقولة حتى يمكن لبعض الاوعية الدموية أن تتجدد .. وتولد من جديد .. بدلا من الاوعية التالفة .

ولكن .. هذا كله كلام علمي صحيح .. نظريا .. وفي التطبيق من الممكن أن تحدث اشياء أخرى كثيرة .

وفي نهاية هذه النقطة يضع الدكتور خطاب تحفظا .. انه يقول : ان الاوكسوجين المضغوط ممكن أن يفيد .. ولكنه أيضا ممكن ان يسبب ضيقا في شرايين المخ .. كفعل منعكس لزيادة الاوكسوجين .

وعلى العموم .. فان الاوكسوجين المضغوط لا يمكن أن يعيد للانسان شبابه .. ولكنه فقط ممكن ان يحفظ للانسان صحته الحالية كما هي .. لو بقي الانسان طول الوقت داخل غرفة الاوكسوجين .

عقار جديد للشيوخ

وفي نفس الوقت .. أذيع في الارجنتين ان **الدكتور انطونيو ليلو** قد توصل الى عقار جديد مركب من جرعات طبية تخلط مع أدوية أخرى مسجلة .. يتم تداولها فعلا في الاسواق .. هذه العقاقير من الممكن أن تعمل على تأجيل ظهور آثار الشيخوخة .. ومن الممكن أيضا أن تعيد الحيوية الى الجسم البشري .

وقال الدكتور انطونيو ان هذه المركبات تعمل على ازالة السمنة .. وتقوي الجسم .. كما انها تزيد من الصفاء الذهني .. وتقوي الذاكرة .. فضلا عن تقوية الارادة .. وحدة الفكر .. وقال ان هذه الابحاث استغرقت أكثر من ٣٠ عاما أجرى خلالها التجارب على نفسه وعلى عدد كبير من المرضى .

ويرد الدكتور خطاب على هذا بأنه كلام خيالي .. والدليل على ذلك ما تم في الارجنتين نفسها .. حيث ادين هذا الطبيب .. وفرضت عليه غرامة .. مع انذاره بحرمانه من ممارسة مهنته .

ويقول الدكتور محمد خطاب : من الافيد أن نحاول أن نحتفظ باجسادنا سليمة لأطول فترة .. فالشيخوخة المبكرة تجيء نتيجة الامراض الكثيرة التي تهدد الانسان .. واهمال هذه الامراض وعدم علاجها من الممكن أن يسبب الشيخوخة المبكرة ..

وفي بلادنا بالذات .. فان الامراض المتوطنة مثل البلهارسيا والانكلستوما تؤدي ظاهريا وعلميا الى خلل جذري في أداء عمل الانسجة الحيوية كالقلب والكلى .. واذا تركت هذه الامراض بلا علاج .. فانها تسبب ظهور الشيخوخة للانسان وهو في سن الشباب .

كما ان نقص الغذاء .. ممكن أن يؤدي الى الشيخوخة .. ومثله تماما الاكل الكثير .. بل ان الاكل الكثير ممكن أن يؤذي الانسان اكثر من نقص الغذاء ..

وعموما نستطيع أن نقول : ان علاج الشيخوخة ليس عملية سحرية يمكن أن تتم بمستحضر أو مركب كيمائي .. بل عالج كل الخلل في الاف الوظائف والخلايا والانزيمات التي يعتمد عليها الجسم .. لهذا مرفوض علميا تماما .. وما يحاول العلماء الجادون الوصول اليه هو اطالة فترة الشباب .. حتى تصل بالانسان الى أعمار متقدمة وهو في كامل قوته ..

والآن ..

هل نشهد عام ١٩٦٩ نجاح العالم في اعادة الشباب ؟

سالم عزام

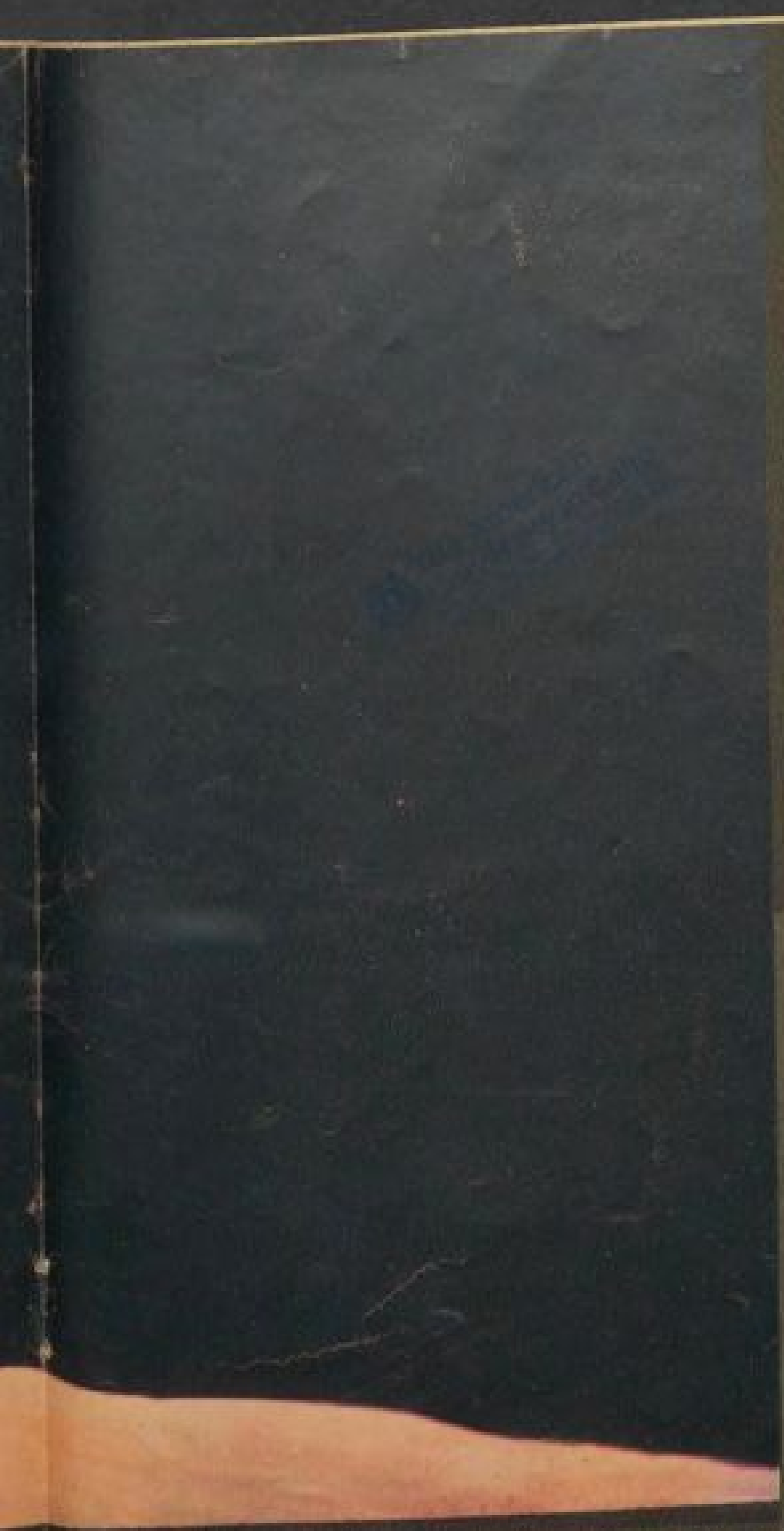

التقط الرواد الثلاثة هـذه الصور للقمر من سفينة الفضاء ابوللو ـ ٨ من مسافة ٣٠٠ ميـل وفيها ظهرت بوضوح البحار العديدة التي أشار إليها العلماء ٠٠ ومن بينها بحر الهدوء ٠٠ الذي قد يختاره علماء وكالة أبحاث الفضاء الامريكية موقعا يهبط فيه الرواد على سطح القمر لاول مرة٠ وتشاهد بوضوح اشعاعات تنبعث من عدة مناطق على سطح القمر ٠٠ هذه الاشعاعات تزيد المناطق التي تخرج منها وضوحا في الصورة ٠ كانت بعض الفجوات فوق سطح القمر ذات قطر يصل الى اربعين ميلا ٠٠ وقد شوهدت حولها آثار ٠٠ بدت وكأنها علامات محددة !

صور خاصة لآخر ساعة بالألوان :

الأرض من القمر !

هذه الصور التقطها الرواد بعد ان خرجت سفينتهم من مدارها حول الارض ٠ واندفعت في اتجاه القمر ٠٠ وفيها تبدو امريكا الشمالية وبحر الكاريبي وجزيرة كوبا و [illegible] ٠٠ وبورتوريكو ٠٠ وشواطئ فنزويلا ٠

جانبا المحيط الاطلنطي [illegible] بوضوح اما الكتلة التي تبدو في الارض [illegible] غرب افريقيا ٠ السحب تغطي الاجزاء الغربية من خط الاستواء في القارة الافريقية [illegible] الشمالية عند داكار ٠٠ ونهر السنغال وموريتانيا والصحراء الكبرى وجبال [illegible]

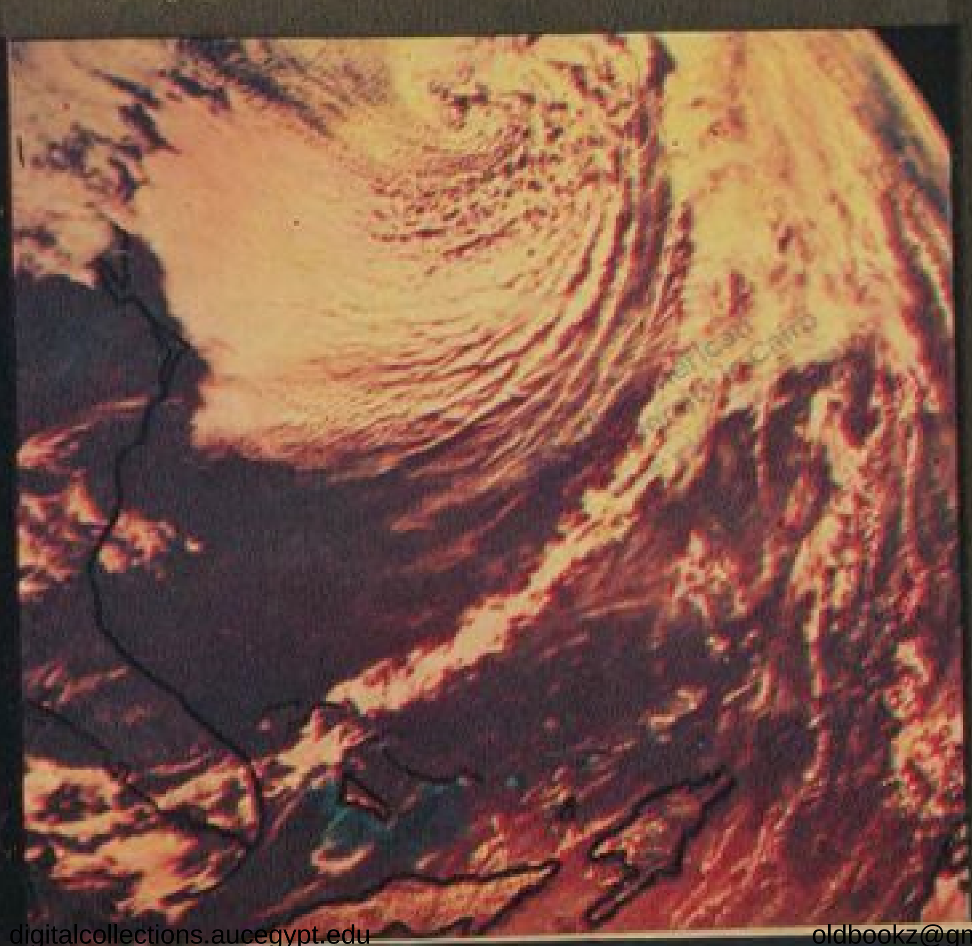

هكذا بدت الارض حينما كانت السفينة ابوللو ـ ٨ على بعد ٢٤٠ الف ميل من الارض .. وقد بدا افق القمر على مسافة ١٧٥ كيلومترا .. ويبدو الغروب واضحا

صورة واضحة التقطها رواد سفينة الفضاء الامريكية ابو للو ـ ٨ وقد بدا النصف الغربي للكرة الارضية . وفيه امريكا الجنوبية وامريكا الوسطى .. وكل امريكا الجنوبية تغطيه السحب ما عدا قمة جبال انديز قرب الساحل الغربي . ويظهر في الصورة جزء صغير في القارة الافريقية ..

هكذا تبدو الارض من القمر .. !
وهكذا تظهر صورتها من داخل مدار القمر ..

مجرد كرة مستديرة في الفضاء .. نصفها مضيء والنصف الآخر مظلم .. تماما كما يبدو القمر من الارض .. ومن خارج مدارها وغلافها الجوى .. !

لقد حصلت آخر ساعة على هذه الصور الملونة التى التقطتها سفينة الفضاء « ابوللو ٨ » ـ خلال رحلتها المثيرة ـ للكرة الارضية من مسافة ربع مليون ميل تقريبا .. وبرغم هذا البعد الكبير فقد ظهرت الصور واضحة ودقيقة تحدد معالم المحيطات والقارات على الارض .. !

في سنة ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ ستكون هذه الكواكب كل على خط واحد يحدث هذا مرة كل مائة عام فقط سيكون في امكان العلماء ارسال صاروخ واحد لهذه الكواكب كلها الشمس

بعد سبعة شهور يهبط الانسان فوق القمر

وكشف ما هي المراحل الخطيرة التي تسبق رحلة (أبوللو ١١) ؟

تحريكيه : سعيد نعم الله

لأول مرة استطاع رواد الفضاء الامريكيون الثلاثة : بورمان ولوفيل واندريز ان يصوروا الارض التي نعيش عليها وهم خارج نطاق جاذبيتها تماما، وكانت الصور التي التقطها الرواد الثلاثة على درجة عالية من الوضوح حتى ان المعالم الجغرافية .. والدول والمناطق المختلفة بدت محددة في هذه الصور .. ولم تكن الصور الواضحة سوى احدى النتائج العديدة الهامة التي اسفرت عنها رحلة سفينة الفضاء الامريكية ابوللو ـ ٨ .. تلك الرحلة التي حولت السفر الى الكواكب الاخرى من مجرد خيال علمي الى حقيقة واقعة قريبة المنال .. والتحقيق ..

بل ان نجاح هذه الرحلة بالذات .. أدى الى الاسراع بتجارب اخرى .. وأدى الى تعديل برامج الفضاء في امريكا بحيث ان أكد نجاح التجربة عدم وجود أخطار تهدد حياة الرواد خلال رحلاتهم ..

وفي السطس من هذا العام سيصل رائدان امريكيان الى القمر .. وسيكونان أول بشر يهبطان على سطحه ما لم يرسل السوفييت روادا قبل هذا الوعد .. ولديهم كل الامكانيات لتحقيق ذلك ..

ولكن ماذا سيجد هؤلاء الرواد هناك وصولهم الى القمر لأول مرة .. ؟ لقد قدمت لنا نتائج رحلة ابوللو ـ ٨ بالفعل صورا قريبة من سطح القمر بحيث أن رآه الرواد الامريكيون الثلاثة من مسافة مائة كيلو متر فقط تقريبا، كما أن سفن الفضاء الاخرى غير المأهولة برواد قد هبطت فوق سطح القمر .. وصور العلماء طريقة هبوطها بالعدسات التليفزيونية المثبتة في هذه السفن ..

ويتضمن برنامج هبوط الرواد فوق القمر لأول مرة جمع عينات من صخوره والمواد الموجودة فوق سطحه يصل وزنها الى حوالي مائة كيلو جرام ـ الوزن على الارض وليس على سطح القمر !! ـ وهذه العينات ستجمع من المناطق التي يعرفها العلماء على الارض جيولوجيا وبدقة كاملة وسيقوم عدد كبير من العلماء باجراء دراسات طويلة مستفيضة لم يسبق لها مثيل حول هذه الصخور ..

ولكن هذه الخطوة ستسبقها عدة اختبارات وتجارب هامة .. فالنموذج القمري .. مثلا .. وهو يشبه الحشرة في شكله .. لم تتم تجربته حتى الآن .. ولم يوضع بداخله رواد .. في رحلة فضاء .. وهذا النموذج الذي يعمل بمحركين رئيسيين وعدد من الصواريخ الصغيرة لدقة التوجيه .. واجهزة حفظ الاوكسيجين ووحدات الاتصال بالسفينة الام .. واجهزة الرادار .. واجهزة الالتحام بالسفينة بعد جمع المعلومات .. ما زالت التجارب الدقيقة المستفيضة تجرى عليه حتى الآن ..

نموذج الهبوط .. لماذا ؟

ولكن لماذا يستخدم العلماء نموذجا للهبوط فوق القمر .. ؟ او لماذا لا تهبط السفينة نفسها فوق سطح القمر .. ان العلماء يؤكدون ان استخدام النموذج هو اسلم الطرق .. واكثرها ضمانا .. وأوفرها بالنسبة للتكاليف أيضا ..

وكانت هناك ثلاثة اقتراحات لتنفيذ الرحلة والهبوط فوق القمر ..

● الاقتراح الاول باستخدام النموذج القمري ..

● الطريقة الثانية .. هي الهبوط بالسفينة فوق سطح القمر .. وفي هذه الحالة كان من الضروري أن تكون قوة صاروخ الاطلاق من الارض « ساترن » ضعف قوته الحالية .. وهذا الامر يحتاج الى وقت طويل .. وميزانية من ملايين الدولارات .

● الطريقة الثالثة .. وهي استخدام صاروخ من النوع الحالي للاطلاق وصاروخ آخر لتزويد السفينة بالوقود .. من نفس قوة الصاروخ الاول .. أي ان الرحلة الواحدة ستحتاج الى صاروخين « ساترن ـ ٥ » وهو أمر يحتاج الى نفقات اكبر أيضا .

وستكون الرحلة القادمة ابوللو ٩ لاختبار النموذج القمري فقط .. وستتم التجربة كلها في مدار حول الارض فقط .. وسيحاول الرواد الثلاثة جيمس ماكديفت ورسل شويكارت ودافيد سكوت .. اختبار هذا الجهاز واستخدام كل أجهزته .. وسينفصل النموذج عن السفينة خلال التجربة .. ثم يدور بزاوية قدرها ١٨٠ ثم يعود للالتحام بالسفينة ابوللو ـ ٩ مرة أخرى .

وبعدها .. وفي شهر مايو .. وبعد شهرين ونصف شهر تقريبا من نجاح تجربة ابوللو ـ ٩ .. ستبدأ رحلة ابوللو ـ ١٠ وخلالها سيقوم الرواد الامريكيون الثلاثة توم ستافورد وجون يونج ويوجين سيرنان وستكون هذه الرحلة على غرار رحلة ابوللو ـ ٩ الاخيرة .. مع فارق هام هو أن الرائدين ستافورد وسيرنان سيهبطان في النموذج القمري الى مسافة ٥٠ الف قدم فقط من سطح القمر دون أن يهبطا من النموذج .. وستكون السفينة ابوللو ـ ١٠ على مسافة عشرة اميال فقط من سطحه .. ثم يعود الرائدان بالنموذج حيث يكون زميلهما الثالث في انتظارهما في السفينة للعودة الى الارض .

وربما يتم تعديل البرنامج الخاص بابوللو ـ ١٠ ويهبط رائداها فوق سطح القمر

ويصل وزن النموذج الذي سيهبط فوق سطح القمر الى حوالي ٣٢ الف رطل .. وكان التصميم الاول له قد وضع على أساس ٢٢ الف رطل فقط ولكن عقبات فنية حالت دون تنفيذه بهذا الوزن .. وتمت زيادة وزن النموذج وحتى الآن .. لم تعرف اسماء الرواد الذين سيهبطون فوق القمر في رحلة ابوللو ـ ١١

كيف الهبوط فوق القمر

وستكون الدقائق العشر التي يخرج فيها هؤلاء الرواد من سفينتهم الى النموذج للهبوط على سطح القمر هي اطول الدقائق في حياتهم دون شك ! ان اي خطأ في تشغيل النموذج سيؤدي الى مصرعهم على سطح القمر ..

ولن يخرج الرواد من النموذج الا اذا اتيح لهم نور اكثر امامهم .. هذا الضوء معناه وجود الاتصال بينهم وبين اجهزة التتابعة على الارض

وسيكون امام الرواد ٣٦ ساعة يقضونها فوق سطح القمر .. يجمعون خلالها العينات ويجرون التجارب العلمية المطلوبة منهم .. ويجربون لأول مرة السير على سطح القمر حيث الجاذبية سدس جاذبية الارض فقط .

وستحدد اجهزة الثابتة على الارض اللحظة التي يعود فيها هؤلاء الرواد الى النموذج القمري مرة اخرى .. كما ستحدد اللحظة الحاسمة التي سيضغطون فيها على اجهزة اعادة النموذج الى السفينة .. للالتحام بها من جديد ..

ومن المحتمل أن يصاب هؤلاء الرواد بعدوى من جسيمات القمر التي قد لا نعرفها حتى الآن .. ولهذا سيعزلون تماما بعد العودة لفترة تتراوح بين اسبوعين .. وثلاثة اسابيع .. سيتم هذا العزل في معمل خاص اليه في مدينة هوستون ..

وما زالت هناك حتى الآن اخطار غير محسوبة بدقة لرحلة ابوللو ـ ١١ ..

● من المحتمل ان يهبط النموذج في منطقة وعرة .. الامر الذي يؤدي به الى أن يستقر بزاوية معينة .. يصبح معها اعادة اطلاقه بصواريخ العودة .. للالتحام بالسفينة أمرا على جانب كبير من التعقيد ..

ولقد حاول العلماء اطلاق سفن فضاء لدراسة هذا الاحتمال .. وكانت النتائج تؤكد ان احتمالات هذا الخطر قليلة ولكنها موجودة .. !

● وهناك ايضا .. الاخطار غير المرئية وسببها .. ذلك الجليد الذي تراكم على نوافذ السفينة ابوللو ـ ٨ ولم يتوقعه العلماء ولم يعرفوا له سببا حتى الآن .. !

السفر الى الكواكب الاخرى

ولكن ماذا عن السفر الى الكواكب الاخرى ؟ حتى الآن .. ورغم كل ما نقرأه عن التجارب نحو الكواكب الاخرى .. مثل المريخ .. والزهرة .. والسفن التي اطلقت نحوها مارينر .. وفينوس .. وسائر السفن الاخرى .. فان الوصول الى هذه الكواكب لن يتم قبل عشرين عاما على الاقل .. خاصة ان بعد القمر عنا لا يزيد على ¼ مليون ميل بينما المريخ يبعد عنا حوالي ٣٥ مليون ميل ..

وينتظر العلماء من الآن في الاعداد لتجربة علمية فريدة ستتم عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ .. وهذه التجربة اختير لها هذا الوقت بالذات لانه فترة سيكون من الممكن خلالها ارسال سفن فضاء الى عدة من الكواكب معا .. وبصاروخ واحد .. ! وهذه الفرصة لا تسنح سوى مرة واحدة كل مائة عام وستكون الكواكب كلها على خط معين يسمح باطلاق صاروخ واحد اليها جميعا .. وهذه الكواكب الاربعة البعيدة هي : جوبيتر .. وساترن .. واورانيس ونبتون

ولكن اهم تطور ستشهده رحلات ابحاث الفضاء خلال الاعوام العشرة القادمة سيكون دون انتقالها من طور الدعاية .. والتسابق .. الى مرحلة البحث العلمي الجاد .. الهادف .. فبينما تبدو الاهمية الحقيقية لابحاث الفضاء فيما تحققه من تسهيلات لعمليات الاتصال اللاسلكي .. وخدمة الملاحة والطيران وابحاث الارصاد .. والدراسات العلمية الاخرى فاننا نجد ابحاث الفضاء تخرج نحو ارسال الرواد وهبوطهم ـ فوق الكواكب الاخرى ـ ولكن الابحاث ستعود الى مسيرتها الطبيعية في خدمة التقدم العلمي .. ولخير البشر جميعا ..

وستتجه الابحاث ايضا الى التقليل من تكاليف ارسال الرواد .. والاجهزة .. ووسائل البحث والرواد نحو القمر .. الامر الذي يؤدي الى تنفيذ المزيد من التجارب وتحقيق المزيد من التقدم في مجال ابحاث الفضاء .

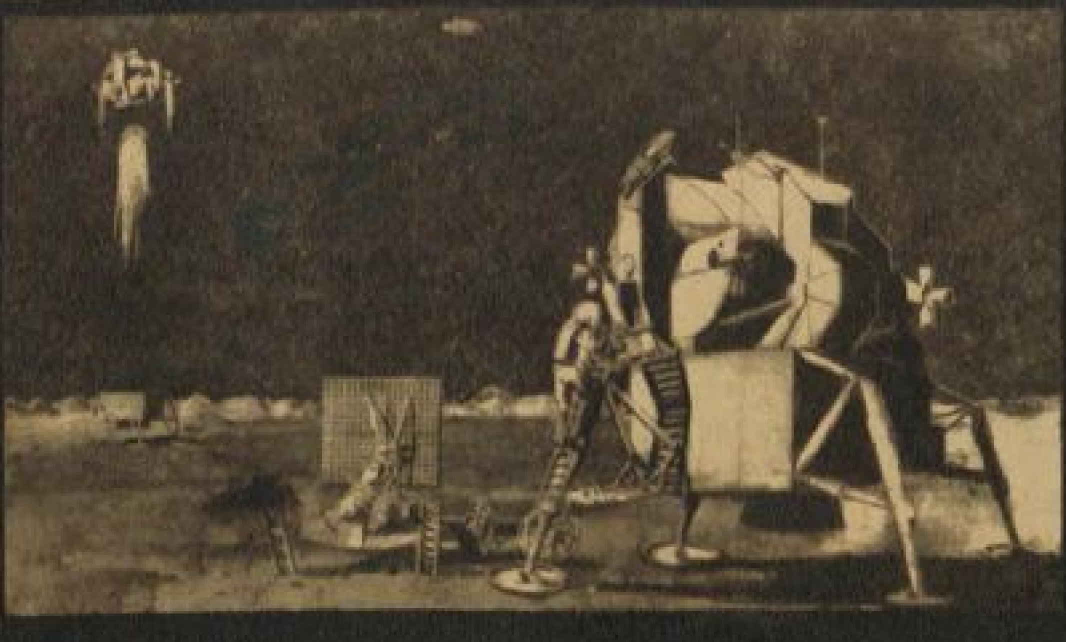

هكذا سيهبط الانسان لاول مرة فوق سطح القمر .. سفينة الفضاء ستصعد الى ارتفاع يصل الى حوالي عشرة كيلو مترات ثم ينفصل عنها النموذج القمري ليهبط بهدوء فوق سطح القمر .. ويخرج منه رائدان الى سطح القمر لجمع العينات والمعلومات والعينات .. وسيبقيان على القمر حوالي ٣٦ ساعة ثم يعودان الى النموذج الذي سيصعدهما الى السفينة مرة اخرى ..

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الزجاج فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن أجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ۲۰۰ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

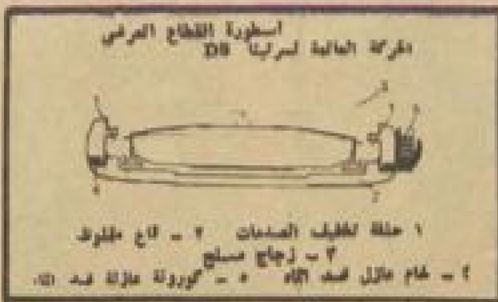

سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى اخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .

سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية – اوتوماتيكية – نتيجة – سوير ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – بنظارة دائرية مزودة بـ ٦٠ سن دولاب للتوقف – ميناء سهل القراءة – اسورة مميزة DS

سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية – بنتيجة للتعرف الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – صلب فى قفل الصندوق باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الطبيعى .

سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات) انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الطبيعى .

CERTINA سرتينا

Certina Kurth Frères SA, Grenchen, Suisse

سرتينا اخوان كورث – شركة مساهمة « جرينش – سويسرا »

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كاليداس واولاده ، عدن ، ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** ص . ب . ف . م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** مرزا ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الدهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشواف / الكويت
- **لبنان :** ليونت بالكيان وشركاه سيارات النجمة « ليبان » عمارة اكرا ص . ب ٣٠ ١١٤٣ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جاك فكروا ٢٩ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر حسين عبيد درويش ص . ب ٢٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة الغاشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس – او . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان باكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** بدويه صبان ٦ شارع دجيلوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / الخالات العامة ص . ب ١٨٠ / دبى

هى

نصيحة من امبراطور الشعر :

احترسى من شعر البقر فى الباروكة

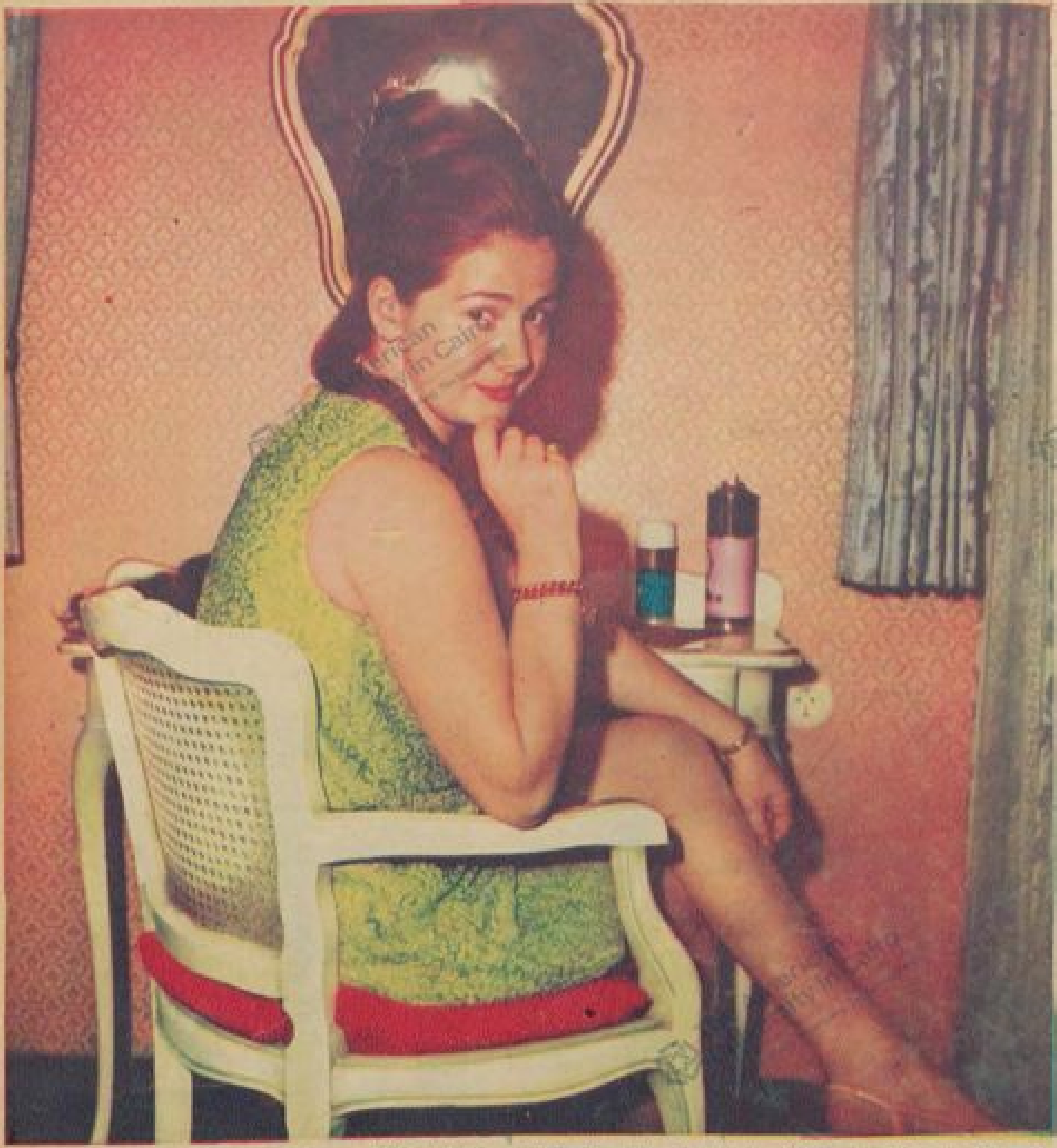

داخل صالونات « باروكا » فى ميونيخ قابلت امبراطور الشعر المستعار فى العالم .. وهو اصلع هوايته بعد عمل الباروكات هى صيد الحيوانات المفترسة .. وفى احدى الصور تبدو احدى العاملات وهى تقوم بخياطة الباروكة وفى الصورة التى اعلى تبدو احدى الفتيات بعد لبس « بوستيش » مناسب ..

قابلت امبراطور الشعر فى المانيا .. رأيت اكبر مصنع فى العالم لصنع الباروكات .. والمصنع يملكه فلاح بافارى كان يعمل فى صالون للحلاقة ثم بدأت عنده هواية صنع الباروكات وظل يحاول تطوير صناعتها طوال خمسة اعوام كاملة حتى تربع الهر « جوميل » على عرش الحلاقة وصناعة باروكات الشعر فى العالم كله واصبح مصنعه يقوم بتصدير تيجان الشعر بمختلف درجاته والوانه الى مختلف البلاد الاوربية واولها باريس عاصمة الموضة ذاتها ..

واصبحت صالونات « باروكا » التى يبلغ عددها فى ميونيخ وحدها عشرة صالونات علما من اعلام هذه المقاطعة الكبيرة فى المانيا .. هذا بخلاف مصنع الباروكات ويبلغ عدد العاملين فيه ٤٠٠ عامل وعاملة جميعهم من اهالى بافاريا ..

وعندما ذهبت لمقابلته فى صالونه ظننت انى فى احد الاسواق العامة نظرا للعدد الكبير الذى كان يزدحم به الصالون الفسيح فهناك عشرات فى قسم الباروكات ومثلهن فى قسم ادوات التجميل وكنت نظرى رجل اصلع يقف بجوار الباروكات عرفت انه امبراطور تيجان الشعر المستعار الذى اصبح يحتل معظم رؤوس النساء فى اوربا ..

سألته :

— كم لون يوجد لصبغات الشعر ؟

— الشعر الوانه كثيرة وانا اعمل ما يقرب من ٢٠٠٠ لون من الاصفر فى لون الذهب الى الاسود بلون الليل .. ولكن اكثر الالوان المطلوبة هى الذهبى والاسود والبنى ..

— كم شعرة فى الباروكة العادية ؟

— ١٢٠ الف شعرة

— ما هى انواع الشعر المستعملة فى الباروكة ؟

— كثيرة .. بعضها صناعى والبعض الآخر طبيعى .. الصناعية تدخل فى صناعتها الياف النايلون وهى غير جيدة .. والطبيعية عدة انواع ودرجات منها شعر البقر وهو اردأ نوع ثم الشعر الاسيوى الذى يستورد من الصين والهند واندونيسيا .. وهذا الشعر عيبه انه ثقيل الوزن ولذلك اضطر لعمل غسيل كيميائى للاقلال من وزنه حتى يكون خفيفا على رأس المرأة . واحسن انواع الشعر واغلاها ثمنا هو الشعر الاوربى نظرا لخفة وزنه .

— ما الفرق بين الباروكة المصنوعة باليد والمصنوعة آليا ؟

— المصنوعة باليد تساوى ثلاثة اضعاف ثمن المصنوعة آليا لانها تحتاج الى وقت طويل فى صنعها .. اما الباروكة الآلية فمدة صنعها لا تزيد عن ساعة واحدة .

— ما هى خطوات عمل الباروكة ؟

— بعد وصول الشعر من المصادر المختلفة على شكل ضفائر يوضع داخل وعاء اسطوانى ثم تجرى عليه عملية غسيل بمواد كيميائية خاصة لتقليل وزنه .. بعدها يقص الشعر حسب الاطوال المطلوبة ويمشط بطريقة خاصة .. وتأتى بعد ذلك آخر عملية وهى عملية الخياطة .

●●●

وفى نهاية الزيارة دعانى الى منزله لوجدته عبارة عن متحف للحيوانات كل الحوائط والارضيات عليها حيوانات محنطة ورؤوس غزلان وغيرها .. وعلمت انه من كبار الصيادين ويسافر مرتين فى كل عام للصيد خارج المانيا .. مرة الى امريكا اللاتينية ومرة الى افريقيا واذا تعذر ذلك فانه يقوم بصيد الغزلان فى الغابة الخاصة التى تحيط بمنزله .. والمنزل عبارة عن قصر فخم داخل حديقة جميلة رأيت فيها جميع انواع الزهور ومجموعة ضخمة من الحيوانات التى يصطادها ..

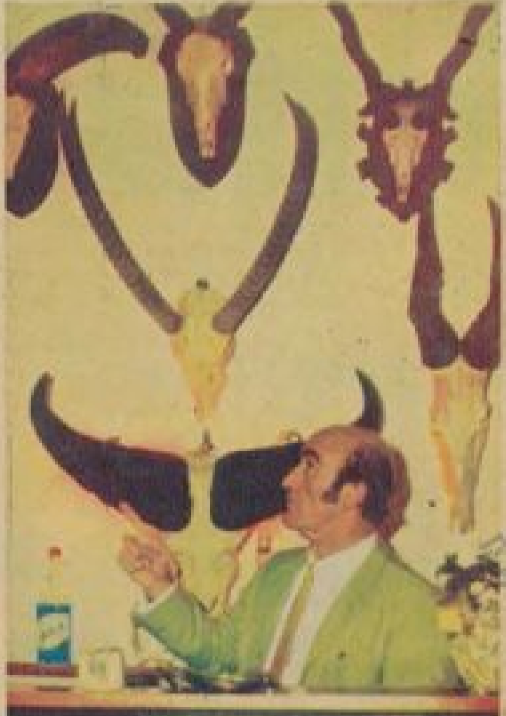

ميونيخ : على شريف

من هى السيدة الأولى فى العالم ؟

• رئيسة وزراء .. وبعدها زوجة مليونير ..
رائدة فضاء .. وكاتبة بوليسية ثم معجزة طبيعية

• تحقيق : ايفلين رياض

• اجاثا كريستى

• هيلين كيلر

انديرا غاندى .. الاولى بين نساء العالم

جاكلين اوناسيس .. جاء ترتيبها الثانية

« انديرا غاندي السيدة الاولى فى العالم .. وجاكلين اوناسيس الثانية .. هكذا كانت نتيجة الاستفتاء الواسع الذى اجراه المعهد الفرنسى للرأى العام عن اكثر الشخصيات التى تحوز اعجاب العالم ..

وكانت نتيجة الاستفتاء أن فازت بالمكانة الاولى بين النساء مسز انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند وبالمكانة الثانية جاكلين أوناسيس .. وبجانب انديرا وجاكلين هناك عدد آخر من النساء ومعين القرن العشرين فى عالمنا واحدة حسبية لهم الشهر بين العالم .. فحياة كل واحدة تعتبر اسطورة رائعة تكشف بوضوح عما فى النفس الانسانية من قوى خارقة وارادة تستطيع ان تفعل المستحيل وان تحول الخيال الى حقيقة والاحلام الى واقع ..

فمن العاملة البسيطة فى أحد مصانع النسيج التى اصبحت فى لحظة سيدة أهم امرأة فى العالم عندما كان ينتظر اخبار رحلتها الى الفضاء كل سكان الكرة الارضية .. انها « فالنتينا تريشكوفا » الفتاة الروسية التى فتحت آفاقا أمام المرأة كان مقصورا على الرجال فقط !

وامرأة أخرى كانت منذ طفولتها عمياء صماء بكماء ومع ذلك استطاعت الحصول على الدكتوراه فى الآداب وترجمت مؤلفاتها الى خمسين لغة عالمية .. انها « هيلين كيلر » او معجزة القرن العشرين .

ثم ممرضة بسيطة تصبح اشهر كاتبة فى العالم وتتقاضى ١١٦ الف جنيه ثمنا لرواية واحدة .. انها « اجاثا كريستى » التى ينام على قصص الرعب التى تكتبها كل الشعب الانجليزى .

ولكن لم توضع واحدة منهن تحت الاضواء البراقة الا بعد رحلة طويلة شاقة .. ولكل منهن قصة غريبة جعلت العالم يتتبع باهتمام بالغ اخبار شهرتهن ونجاحهن .

السيدة الاولى ..

رئيسة وزراء الهند

بدأت حياتها السياسية وهى لا تزال طفلة فى العاشرة .. فقد طلبت ان تنضم رسميا لحزب المؤتمر الذى يعتبر اقوى الاحزاب فى الهند ولكن قوبل طلبها بالرفض لصغر سنها .. ولم تستطع الطفلة الثائرة الانتظار وفكرت فى تكوين حزب جديد يكون جميع الاعضاء المشتركين فيه من الاطفال .. واطلقت عليه اسم « منظمة فرقة القرود » .. وبعد فترة قصيرة اصبحت هذه المنظمة تضم ستة آلاف من الاطفال وقامت بالكثير من الاعمال مثل كتابة وتوزيع المنشورات واللافتات السرية ومراقبة الانجليز وتحركاتهم .. وعلى الرغم من استخفاف الجميع بها فى بادئ الامر .. فان هذه الفكرة تبرت بعد فترة قصيرة واصبحت منظمة الاطفال تمثل جانبا هاما فى حرب الاحزاب فى مقاومة الانجليز فى مطالبتهم ضد الاحتلال البريطانى .. وقد عاشت فى طفولتها الكثير فقد كان دائما برفقتها القبض على احد والديها ومنزله السجن .. ثم تزوجت من فيروز غاندى زميلها فى الكفاح فى عام ١٩٤٢ وقبض على الفدائيين شهر العسل فبض عليهما ووضعت لمدة ١٣ شهرا ظلت اثناءها داخل زنزانة مفتوحة بزوجها وكل وقت صوت الرياح ومطر الامطار .. والماما فى تعذيبها كانوا يلقون اليها بخطابات زوجها لتسبح فوق مياه الامطار وكانت تحاول بجهد كبير ان تقرأ الكلمات التى قد تخفف من عذابها ووحدتها داخل اسوار السجن الرهيب ولكن مياه الامطار كانت دائما قادرة على اذابة السطور فتختفى الكلمات ولا يتبقى منها سوى رموز من الصعب قراءتها ..

وانديرا غاندى هى ابنة نهرو سياسيا ونشأت وهو زعيم وطاغور اديبا وهى فى الواحدة والخمسين من عمرها الآن .. ثم أولادين يدرسان الهندسة فى انجلترا .. وتعيش فى بيت بسيط بعد وفاة زوجها فى عام ١٩٦٠ ولكن حياتها مليئة نشاطا .. ٥٠٠ مليون نسمة تحنو عليهم بقلب الام اصبحت من طعام لكل جائع وعمل لكل عاطل ودواء لكل مريض ..

وعند ما تقلدت الحكم فى عام ١٩٦٦ صادفت متاعب وأزمات كثيرة ولكنها أثبتت فى كل ازمة انها المرأة القوية القادرة على حل المشاكل بحكمة وصلابة .. وعلى الرغم من المسئوليات الكبيرة الملقاة عليها فانها تعتنى بكل صغيرة وكبيرة فى بيتها فتقوم بتنسيق الزهور يوميا وتهتم باناقتها الى اقصى الحدود .. ولكن وراء الصوت الرقيق والابتسامة الجذابة يكمن احساس قوى بالثقة فى النفس وعقل قادر على التحليل المنطقى الدقيق .. ورغم انشغالها بالشئون السياسية فقد خصصت جانبا كبيرا من وقتها ونشاطها لرعاية شئون الاطفال والنساء .. انها واحدة من اللاتى عشن حياة عريضة مليئة بالكفاح والعمل واستطاعت ان تسلط عليها الاضواء كاشفة لتستطيع ان ترمز الى قوة المرأة وصلابتها بينما تنسم على تكريس كل طاقتها حياتها لسعادة ورفاهية بلدها ..

السيدة الثانية :

ارملة كنيدي وزوجة اوناسيس

بعد زواجها من اوناسيس ظلت الصحافة لفترة طويلة تتتبع اخبارها بشكل غير عادى .. فعندما حددت جاكلين موعد الزواج وضعت الجرائد العالمية الخبر فى صفحاتها الاولى وافردت له الافتتاحيات الكبيرة .. وبعدها اصبحت اخبارها يومية .. مثل النشرة الجوية تماما .. كل يوم تنتظر جريدة امريكية من نشر اى خبر او صورة .. جاكلين بالمايوه تمارس رياضتها المفضلة .. جاكلين فى رحلة شهر العسل .. ملك مالى يتنبأ بطلاق جاكلين من أوناسيس .. كل حركة من حركاتها اصبحت محسوبة عليها وكانها مراقبة من جميع عيون وكاميرات الصحافة فى العالم كله ..

وجاكلين هى المرأة الوحيدة التى استطاعت أن تجعل العالم كله يهتم باخبارها الشخصية ويتتبعها باهتمام بالغ منذ ان اصبحت السيدة الاولى فى امريكا .. فهى تملك جاذبية غارقة جعلت مجرد نشر صورتها على غلاف اية مجلة يؤدى الى زيادة كبيرة فى التوزيع وصل فى بعض الاحيان الى ثلاثة اضعاف الرقم العادى ..

وبعد زواجها من اوناسيس اصبحت مرة ثانية محور حديث كل الناس على مختلف المستويات .. ووضعت امام اسمها الجديد علامة استفهام ضخمة .. لماذا تزوجت من اوناسيس بالذات .. ولا تزال علامة الاستفهام تحير الجميع .. وانما لم يكن هناك سر كبير فلابد أن تكون جاكلين قد احبت اوناسيس على الرغم من جميع الفروق .. والرجل الذى تمكن أن يصنع الامبراطورية والذى اشتهر بمغامراته العاطفية المتعددة لابد انه استطاع أن يصل الى قلب جاكلين وارتبط قرارا فى حياتها .. انها صفقة رابحة له وقد استطاع ان يحقق الكثير من الصفقات فكيف لا تكون جاكلين صفقة يمكن أن يحققها فى حياته .. ان حياة جاكلين أو اسطورة القرن العشرين مسرحية شاهدنا الفصل الاول منها وبداية الفصل الثانى ولابد ان يكون هناك فصل ثالث قبل ان توضع كلمة النهاية فى قصة حياة اشهر امرأة ..

السيدة الثالثة :

اول رائدة للفضاء

فالنتينا تريشكوفا .. اول امرأة تغزو الفضاء

اسمها « فالنتينا تريشكوفا » وهى اول امرأة عبرت الفضاء فى رحلة طولها ١٤٠ ميلا فوق الارض وعندما عادت حولتها تطلعت جميع محطات الاذاعة والتليفزيون فى العالم برامجها .. واجتمع الناس حول اجهزة الراديو والتليفزيون فى العالم كله يتابعون اخبار الرحلة الخطيرة لاول امرأة تدخل عالم الفضاء .. واصبحت « فالنتينا » فى لحظة سعيدة اشهر امرأة فى العالم ..

وقد بدأت رائدة الفضاء حياتها عاملة بسيطة فى أحد مصانع النسيج ولكن طموحها جعلها تلتحق بأحد النوادى الجوية التى تدربت اعضاءها على استعمال المظلات الجوية .. وبدأت تشترى كتبا فى الفضاء وفى الطيران ثم بعثت بخطاب الى المسئولين تطلب ضم اسمها الى الطيارين الذين يتدربون على استعمال الصواريخ والاقمار الصناعية .. وبعد أن انتهت من فترة التدريب جاء دورها فى غزو الفضاء .. وظل العالم كله ينتظر نتيجة رحلتها واعلن العلماء الروس ان رحلة فالنتينا ستؤدى الى دراسة تأثير رحلات الفضاء على تكوين المرأة الذى قد يختلف عن تكوين الرجل .. وبعد ذلك تزوجت من اندريان وهو رجل الفضاء الذى سبقها فى اقتحام هذا الميدان .. وكان زواجها حديث العالم كله .. ثم لم يكن زواجا عاديا فقد كان بمثابة تجربة فضائية جديدة للتعرف على مدى تأثير الفضاء على الذرية .. وكانت التجربة ناجحة ١٠٠ ٪ والمرأة الوحيدة التى استطاعت ان تغزو الفضاء بشجاعة تصف السماء كما شاهدتها من السفينة فتقول انها رأت جميع الوان قوس قزح فكانت تمر من لون الى آخر فترى خطوطا زرقاء ثم برتقالية ثم خضراء تميل الى الاصفرار .. وتتحول لمحة السماء الى لون أسود وتظهر النجوم بنفس حجمها الذى تراه من الارض .. اما السحب فكانت مثل الظلمة الناعمة الرمادية اللون ..

السيدة الرابعة :

اشهر كاتبة بوليسية

بدأت اول عمل لها كممرضة بسيطة فى احد المستشفيات .. واستفادت من دراساتها بانواع السموم فاخذت منها مادة لرواياتها البوليسية

التى بدأت تظهر منذ عام ١٩٢٠ .. ثم اصبحت اجاثا كريستى اشهر كاتبة بوليسية فى العالم فهى الكاتبة التى ينام على رواياتها معظم البريطانيين رئيس الوزراء الى عامل المنجم والتربحاك « اجاثا كريستى » هو شخصيتها الرقيقة على عكس ماقد يبدو من شخصيات رواياتها .. وقد كتب عنها الناقد الانجليزى « ليو هاريس » فقال :

ـ « انها ارتفعت بمستوى القصة البوليسية وخلعت عليه من شخصيتها الانسانية الطيبة .. ففى رواياتها قلما تجد عنفا او قبحا او رعبا مخيفا بل كل شىء يتم ببساطة وسهولة وسرعة .. الطلقات النارية خافتة والسم مميت على الفور والغرق مرة واحدة .. وحتى الخنق يتم بمناديل حرير وبراعة تخفف الميتة .. وليس هناك تعذيب فظيعة للقتل التى تراك فى روايات « اجاثا كريستى » هى اقل كميات دم يمكن ان تراق فى هذه الناسبات .. وقد انشأت اجاثا كريستى اكثر من ستين رواية ترجمت الى جميع اللغات العالمية اشهرها « مقتل روجر اكرويد » وقد ظهرت فى عام ١٩٢٦ وكانت اول قصة لها تتحول الى مسرحية .. وأشهر مسرحياتها هى « مصيدة الفئران » التى ظلت تعرض على مسارح لندن اكثر من ١٢ عاما دون توقف .. ولها فى الشهرة الرواية التى حولتها هوليوود الى فيلم « شاهد الاتهام » وقام بتمثيلها مارلين ديتريش وتشارلز لوتون وتقاضت ثمنا لها ١١٦ الف جنيه .. وهى تكتب قصتين بوليسيتين فى كل عام ويقدر ربحها عن كل رواية بعد دفع الضرائب مابين ستة وسبعة آلاف جنيه .. وقد باعت قصصا للتليفزيون بحوالى مليون جنيه ..

وهكذا تحولت الممرضة البسيطة الى اشهر كاتبة فى العالم بعد أن قررت أن تعمل المستحيل لتكون كاتبة القصص الجريمة التى يحبها الجميع واستطاعت أن تحقق أمنيتها لتصل الى الشهرة والنجاح والارباح الطائلة التى منحتها حياة فيها كل الوان الرفاهية والمتعة .

السيدة الخامسة :

معجزة القرن العشرين

« لقد منحتنا الطبيعة حاسة سادسة هى وحدها التى تستطيع أن ترى مالا تراه العيون وتسمع مالاتسمعه الآذان وتدرك مالايدركه العقل .. هذه الحاسة التى تغنينا عن الحواس الاخرى هى دليلنا فى هذه الحياة وعزاؤنا فى هذا العالم » .

كانت هذه هى مقدمة اول كتاب نشرته « هيلين كيلر » أو معجزة القرن العشرين والذى تمت ترجمته الى خمسين لغة عالمية واستطاعت أن تربح منه مبلغا كبيرا اشترت به مزرعة وقصرا فخما ..

وقد اصيبت هيلين كيلر وهى فى الثانية من عمرها بمرض افقدها الرؤية والسمع والنطق الى الابد .. فاصبحت حياتها فى ليل مستمر والدنيا .. جدار من الفولاذ بين عالمها وعالم الناس .. ومع ذلك فقد استطاعت أن تحقق عن طريق حاسة اللمس مالا يستطيع ان يحققه الانسان العادى الذى يملك جميع الحواس .. واصبح اسمها لامعا فى عالم الادب حتى أن « مارك توين » الكاتب الامريكى الشهير كتب عنها يقول :

ـ « ان الكاتب الفلسفة التى وضعتها هيلين كيلر لاكبر دليل على ان هناك قوما يرون ويعيشون بطريقة الاعجاز لان فهم روحا تدرك وبصرا ترى !! » .

وقد ترجم كتابها الاول الى خمسين لغة عالمية ثم كتبت مؤلفات لاقت نفس التقدير من الناشرين والقراء على السواء ..

واعجزت الحياة المريضة بها ٨٨ عاما فقد توفيت فى شهر يونيو عام ١٩٦٨ بعد ان اثبتت العالم كله ان الحياة يمكن أن تكون قيمة وجميلة مهما كانت قسوة الطبيعة ..

قلب إلى قلب

بقلم
ابراهيم الشعرى

اعرف نفسك ..

انا طالب فى بلد اجنبى ، وهو رجل طيب ونبيل اسعفنى بماله ، وانقذ مستقبلى بان هيأنى بعمرتب كبير لوظيفة مرموقة بمصنع هو مديره . ثم فتح لى ابواب بيته وعرفنى الى زوجته الشابة الجميلة . وكنت انا اعجب بهذه المرأة واعتقدانها مثال الوفاء لزوجها . ولكنى لمحتها فى احدى الحدائق العامة ، مختلية بشاب من اقاربها تضمه الى صدرها وتقبله . فلم اشك انها على علاقة به . فذهلت واستنكرت من المرأة ان تخدع الرجل الذى يحبها اشد الحب والذى هو ولى نعمتى ، وشعرت ان من واجبى ان اصارحه بالحقيقة قبل ان تهدر كرامته عندما تفتضح العلاقة ويعلم بها الناس . فما رأيك . الى الغلب كانى انا المخدوع ..

طالب بالمانيا الغربية

جميل منك يا بنى ان تغار على شرف ولى نعمتك وان تتألم وتستنكر خيانة امرأته ، ولكن لماذا تريد ان تشفع بمجرد الاستنكار بمصارحة لابد ان تمزق قلب الرجل وقد تقوض بيته وحياته . أهذا هو الاسلوب الذى تريد ان تفى بحديثك له ، وهل هذا هو الواجب الذى تلوح به .. اقول ان تلك المرأة شابة وجميلة وانك اعجبت بها . فهل الغيرة على شرف ولى نعمتك هى التى تدفعك الى المصارحة ، ام هى الغيرة من الشاب الذى رأيت المرأة تضمه وتقبله .. الا يمكن ان تكون انت قد انجذبت الى المرأة وانك لا تفكر فى المصارحة الا لتنتقم منها لانها آثرت الشاب عليك !. اعمد الى قرارة نفسك وافهم لماذا تتعذب كانك انت المخدوع ... وسواء اشعرت بان مواطفك منصرفة او نزيهة ، فالواجب يقتضيك ان تبتعد وتنسى ما استهدفت امرأة الرجل ، وان تلزم الصمت وتحذر المراقب . الا المرأة بمالها من سلطان على زوجها الذى يحبها ستكذبك او صارحته وتتهمك بانك انت تدخلت لها فيصدقها زوجها مثارا بحبه ، فتوغر صدره حقدا عليك ، وقد تدفعه الى الثار منك بفصلك من وظيفتك . فلا تغرر واحرص على كرامتك وسمعة وظيفتك فى بلد اجنبى ، واعلم ان ذلك اخلاصك لولى نعمتك هو ان تخلص فى العمل الذى اتمنك عليه لا ان تواجهه بمأساة تمزق قلبه وتحطم حياته بعد ..

القلب ام العقل ؟ ..

شغفت حبا بتلك الفتاة ، وعزمت ان اقترن بها . ولكن اهلى ومعظم اصدقائى يلومونى ويؤكدون انى لو تزوجتها من حب فلابد ان اشقى ، وان من الخير لى ان اتزوج ابنة عمى زواجا قائما على العقل ومهتديا بما اعرف من اخلاق الفتاة وطباعها . والواقع ان ابنة عمى مثال الرقة والنعالة والطاعة . ولكنى احب الفتاة الاخرى . فما رأيك انت ؟ ..

س.م بالقاهرة

يؤكد معظم الناس ويلح ان الحب اعمى ، وان من يحب لايرى مساوىء حبيبه . فاذا ما اقترن به ولمس نقائصه تعذب واصابته خيبة مرة . اما انا فاقول ان الحب ليس بالانسان الاعمى ، وانه يبصر تماما نقائص محبوبه . ولكنه يقبلها ويحتملها مدفوعا بتأثير حبه . فاذا كنت انت تلمس منذ الآن خلالا نابية فى الفتاة التى تحبها ، لم تتجاوز عن تلك الخلال النابية وتحتملها مسوقا بعنف حبك ، فاذا انصحك بالعدول عن الزواج بالفتاة . ذلك لانها وهى تشعر بلهفة حبك ، وتحس انك تحبها رغم نقائصها ، وانك تتجاوز عن هذه النقائص وتحتملها ، لابد ان تمس فى قرارتها الزواج بها وتستخدمها فى التسلط عليك وتنغيص حياتك . فلا تدع حبك يطغى على عقلك الواعى ، وامعن النظر فى شخصية الفتاة . فان احسست ان حبك لها لايستعبدك لنقائص تلمسها فيها ، وانها هى نفسها تحاول ان تتغلب على نقائصها توكيدا لحبها لك ورغبة فى اسعادك ، فاستجب عندئذ لنداء قلبك وعقلك واقترن بها ، والا فخير لك ان تتزوج ابنة عمك التى تعرفها وتثق فى اخلاقها .

سذاجة العشاق

انا رجل فى الاربعين من عمرى ، اعشق امرأة متزوجة وام لاولاد ، وهى ايضا تحبنى كل الحب .. ولكن هذه المرأة شريفة وعفيفة ولا يمكن ان ترضى بالانفصال عن زوجها او بالاتصال بى فى علاقة غير مشروعة . فانا اعذب لانه من المحال علي ان اتزوجها ، ومن المحال ان اتصور انى يمكن ان اكون يوما زوجا لغيرها . فماذا افعل ؟ ..

حائر بمصر الجديدة

محبب امرك يا سيدى . كيف ترضى بعلاقة كهذه تظل انت فيها الخاسر وانت المغبون . ان تلك المرأة تحرص على نفسها ، وتحرص على زوجها واولادها وبيتها . فهى الى تكتسب الاثنين . واما انت فماذا تكسب من تعلقك بها ، وانشغالك لها ، وعزمك على قضاء العمر مشدودا اليها ، تتلهف وتتعذب على غير جدوى . المرأة حذرة وواعية ، وانت ترى بسنك متدفع وساذج وخيالى تظل فى سبيل حب خيالى يظل ابد الدهر ، البقية الباقية من حياتك . السبت لك فى الاربعين . الا يبدو لك ان تعيش بعمر لا غدا ، وان تحتمل بمفرده مرارة الوحدة ، ومرارة الكهولة وعجز الشيخوخة ، من اجل امرأة يصور لك الوهم انها تحبك . لو انها كانت حقا تحبك لردتك الى صوابك ، والصقك جاهدة منها او دفعتك دفعا الى الزواج رحمة بك وشفقة على مستقبلك . ولكنها انانية وماكرة تريد ان تحتفظ بك انت ايضا لتنعم منك بحب عاطفى لا يكلفها شيئا ، ويرضى زهوها وخيلاءها ولو عذبك . فكر كما ينبغى ان يفكر الرجل فى الاربعين ، واقطع تلك الصلة حالا ، وابحث لك عن بنت الحلال وتزوج ، وقبل ان تعصف بك الكهولة والشيخوخة ، فتذهب ضحية غرائك وفريسة امرأة .

اجابات سريعة

- الى س.م.ع بالاسكندرية : لاتلمها . انها مثال الاخلاص لك ..
- الى ع.ح.س. بالاسكندرية : انها غير جديرة بك فتحرف عنها
- الى م.م.ا. بمصر الجديدة : استشر اخصائيا فى الامراض التناسلية فهو الذى يمكن ان يشفيك .
- الى و.ل. بالقاهرة : لاتستمعى لوشايات صديقتك ، وعودى الى الشاب والا اختطفته منك تلك الصديقة التماسة الفرصة .

• كتاب جديد للمؤلف الألمانى : ألفريد جاكوب

عرض وتقديم :
محمود عوض

الحرب ستستمر !

أو : الصراع الدائم فى الشرق الأوسط

• "إننا فى المانيا الغربية نشعر بعقدة ذنب نحو ..

من المؤسف جدا – هكذا يقول المؤلف – ان صحف العالم واذاعاته كانت تمجد اعمال المنظمات الارهابية والصهيونية ضد سكان فلسطين سنة ١٩٤٨ • كانت تمجد اعمالا ارهابية تقوم بها عصابات مسلحة لطرد شعب كامل من ارضه • ثم تأتي نفس الصحف والاذاعات العالمية لتستنكر اعمال الشباب الفلسطيني ضد قوة الاحتلال الاسرائيلية سنة ١٩٦٨ تستنكر اعمالا بطولية يقوم بها شباب من اللاجئين يريد فقط استعادة ارضه • من المؤسف جدا ان تفقد الكلمات اللغوية حدودها الاصلية : الارهاب كان يسمى بطولة • والبطولة تسمى الآن ارهابا !!

هكذا يقول المؤلف الالمانى الفريد جاكوب فى كتابه الجديد الذى صدر فى مدينة ميونيخ بالمانيا الغربية . كتاب بعنوان « الحرب ستستمر » .

هكذا قال المؤلف فى كتابه . وهكذا يقول ايضا فى باقى فصول الكتاب .

● « .. انتى اريد ان اقدم الى الالمان حقائق ووقائع غير تلك التى عرفوها من حرب يونيو ١٩٦٧ . حقائق طمستها اجهزة الدعاية الصهيونية فى المانيا وتجاهلتها وسائل الاعلام الالمانية نفسها تحت ستار الخوف من الاتهام بالنازية . اننا – كالمان – نحس بعقدة ذنب نحو جرائم هتلر ضد اليهود .. حسنا . فلماذا لا يحس الآن بعقدة ذنب اخرى نحو العرب !

ان الحقيقة المرة هى ان ماضينا يشمل مواقف نخجل منها الآن . ولكن الحقيقة الاكثر مرارة هى ان حاضرنا يشمل الآن مواقف ضد الحق العربى سوف تكون اكثر خجلا بالنسبة لناس المستقبل . مواقف مخجلة مخجلة !

● « .. اننا نحن الالمان – والاوربيين بصفة عامة – نعلم كل شىء عن اسرائيل .. بينما لانعرف اى شىء عن العرب . ولقد آن الاوان لكى نصحو من احلامنا . ان الاوان لكى ننظر للحقائق المجردة فى منطقة الشرق الاوسط نظرة اكثر واقعية ، واكثر تمشيا مع الحق والعدالة . ان الوقت لاينتظرنا . ان الموقف فى الشرق الاوسط مكهرب جدا . والحرب فى الشرق الاوسط قد تنشب فى اى لحظة .. هذا العام .. هذا الشهر .. هذا الاسبوع .. بل حتى : هذه اللحظة !

● « .. لقد جرت عادتنا فى الغرب كلما اردنا مهاجمة شخصية سياسية ان نختار طريقا سهلا هو اتهامها بصداقتها للاتحاد السوفيتى ، وان ندعى ان حربنا هناك هى حرب ضد الشيوعية . هذا منطق مريض . انتى اعتبر ان الدعايات الموجهة من جانبنا ضد جمال عبد الناصر قائمة فى حقيقتها على اسس سخيفة وغير منطقية .. بل وخطرة .

● « .. ان اسرائيل حريصة على ان يظل الملف الفلسطينى مغلقا دائما بحيث لايكون خاضعا للمناقشة فيه الا آخر ورقة .. آخر حدث . ان هذا المنطق هو منطق استعمارى للقضية فضلا عن انه لايتمشى مع ابسط مقتضيات العدالة . ان ملف قضية فلسطين يجب ان يفتح كله .. يجب النظر فيه باكمله .. يجب البعد عن معالجته جزءا جزءا .. بالتقسيط »

●●●

هذه مجرد جوانب مختلفة من وجهات النظر التى يبديها المؤلف الالمانى فى كتابه « الحرب ستستمر » انها وجهة نظر يقوم عليها الكتاب كله طوال صفحاته الـ ٣٣٨ . وجهة نظر لم نعد نسمعها فى المانيا الغربية منذ وقت طويل طويل مضى ..

لقد اختار المؤلف جانبه فى القضية منذ الصفحة الاولى للكتاب حتى الصفحة الاخيرة فيه . فى مقدمة الكتاب يقول المؤلف : « لقد اصبحت اسرائيل قوة استعمارية كغيرها من المستعمرين ولن يفيدها بعد ذلك التستر خلف ذكريات معسكرات الاعتقال النازية لتغطية موقفها العدوانى . هكذا كتب المفكر اليهودى الالمانى اسحاق دويتشر الذى قتل النازيون عائلته اليهودية ، وهكذا اقول معه الآن » .

ويظل المؤلف طوال صفحات الكتاب يناقش ويناقش ، الى ان يقول فى صفحته الاخيرة متنبئا بالمستقبل : « ان الحرب مستمرة وقائمة – وستظل كذلك – بين العرب واسرائيل ، وقد تؤدى تطوراتها الى خطر يهدد البشرية كلها . انا اتساءل : ماذا تتوقع اسرائيل من استمرار اعتمادها على القوة والعدوان ؟ ومن استمرار تحديهم للحق والعدالة ؟ انا نعرف ان الزعيم الاسرائيلى دافيد بن جوريون يستشهد كثيرا بفقرات من التوراة والانجيل . الم يخطر بباله ذات يوم ان يطلع زملاءه حكام اسرائيل على تلك الفقرة من الكتاب المقدس التى تقول بمعناها : ضع سيفك فى غمده .. فمن عاش بالسيف مات به ؟ »

هكذا يبدأ المؤلف وهكذا ينتهى ، ولكنه ما بين بداية الكتاب ونهايته يطرح المؤلف موضوعات كثيرة للمناقشة طوال فصول الكتاب الاثنى عشر . ومن الناحية المبدئية فان المؤلف يرى ان الحرب العالمية الثالثة – التى ستكون نووية هذه المرة – تقف على الباب . ان نشوبها لن يكون فقط نتيجة للتناقضات القائمة بين الدول الكبرى بل ربما نتيجة للخطأ فى تقدير قوة وامكانيات هذا الطرف او ذاك ، كما هى الحال بالنسبة للنزاع العربى الاسرائيلى ، مما سيقود الدول الكبرى التى تحمى الطرفين الى مجابهة بعضها حتما .

اذن فمشكلة الشرق الاوسط ليست مجرد نزاع بين طرفين احدهما عربى والآخر اسرائيلى . ان المشكلة تطورت بحيث دخلت فيها الدول الكبرى ايضا اطرافا فى الصراع . وبصرف النظر عما اذا كان هذا تطورا فى صالح قضيتنا او فى غير مصلحتها ، فان هذه على اى حال وجهة النظر التى يعبر عنها المؤلف : ان سوء التقدير قد يمتد حتى يقع بين الدول الكبرى نفسها الاطراف فى المشكلة ، مما يهدد العالم من جديد بحرب واسعة النطاق .. حرب نووية هذه المرة .

ومع التسليم باهمية المشكلة على هذا النحو ، الا ان السؤال ما زال قائما : هل مصادفة ان يكون المؤلف المانيا ، وان يصدر الكتاب فى المانيا الغربية بالذات ، وفى هذا الوقت بالتحديد ؟

طبعا المسألة ليست مصادفة . الصدف نادرة فى مثل هذه الامور ، ولذلك فان المؤلف يتولى بنفسه الاجابة عن هذه الاسئلة . لماذا يكون المؤلف المانيا ولماذا يخاطب به الشعب الالمانى . السبب : « .. انتى اريد ان اسجل للرأى العام الالمانى حقائق ووقائع حدثت فى تلك الايام العاصفة من يونيو ١٩٦٧ تجاهلها المانيا تماما او ربما لان وسائل الدعاية والاعلام فيها قد التقطت البداية بالزعم الاسرائيلى لقد كانت خاضعة فى ذلك لتأثيرات عقدة الذنب التاريخية بحيث اصبحت لاتسمع ولا ترى ولا تنشر الا ما يردده الجانب الاسرائيلى .. ان هذا الكتاب ليس هدفه اقناع الالمان بوجهة نظرى فى الموضوع . ان الكتاب يحقق هدفه لو انه دعا الشعب الالمانى ان يعيد التفكير فيه على اساس اكتشاف اهداف اسرائيل الحقيقية من ناحية .. ومراعاة حقوق العرب العادلة من ناحية اخرى . لقد حان الوقت لان ينظر الشعب الالمانى الى هذه المشكلة دون تحيز ولا عقد دون وهم ولا خجل »

هذا اذن هو السبب الذى دفع المؤلف الى ان يصدر كتابه . انه

● هـذا السـؤال .. هـذا المـؤلف .. هـذا الكتـاب ..

من الذي بدأ الصراع في ارض فلسطين ؟

هـذا سؤال جوهري . انه ليس سؤالا نظريا على الاطلاق ، حتى لو طرح بعد ٧١ سنة منذ اعلنت الحركة الصهيونية اهدافها في فلسطين رسميا وحتى لو طرح بعد ٢١ سنة من قيام دولة اسرائيل .

ليس سؤالا نظريا . انه في الواقع جوهر الخلاف بيننا وبين اصوات كثيرة في العالم الغربي بالذات ، لم يتساءلوا بين اسرائيل . اسرائيل تريد السلام .. السلام ابتداء من اين ومتى الابتداء من سنة ١٨٩٧ ؟ او من سنة ١٩٤٨ ؟ او من سنة ١٩٦٧ ؟ السلام ابتداء من وجود الفلسطينيين في ارضهم ؟ او السلام ابتداء من طرد الفلسطينيين من منازلهم ؟

اسرائيل تريد السلام .. حسنا .. السلام للاعتراف بالامر الواقع ؟ ام السلام بعد تصحيح الامر الواقع ؟

هذه هي المشكلة الطويلة الثالثة . مشكلة يترتب على تحديدها نتائج كثيرة .. ويلزمنا لتحديدها من خلافات كثيرة .

ان هتلر — هو الآخر — عرض السلام على بريطانيا سنة ١٩٤٢ بعد ان غزا كل اوروبا .. وعرضه سنة ١٩٤٤ على امريكا بعد ان انسحب من شمال افريقيا . ومع ذلك فان احدى الدولتين لم تر في عرض هتلر وقتها اي سلام على الاطلاق . فلماذا اذن تنكر بعض الدول علينا الآن ما اعتبرته هي حقا لها في مرحلة سابقة من تاريخها ؟

السؤال اذن هو : السلام .. ابتداء من اين ومتى ؟

وللاجابة على هذا السؤال لابد من اجابة سابقة على سؤال آخر : من الذي بدأ الصراع في الشرق الاوسط ؟

اننى — في مناقشاتي مع .. اوروبيين لي .. كتاب اوروبيين كثيرين اكتشف انه عند هذه النقطة بالضبط يصاب بعضهم بفقد الذاكرة !

لهذا — لهذا فقط — فانه عندما يأتي كاتب اوروبي لينفض بنفسه الغبار من فوق كثير من الحقائق الاساسية في ازمة الشرق الاوسط ، فانه يستحق ان نستمع له ، ان لم يستحق اكثر .. مثل هذا المؤلف يستحق فهمنا وتهنئتنا وتحيتنا .. حتى ولو اختلفنا معه فيما بعد حول بعض التفاصيل .

بهذا القياس استحق المؤلف الامريكي جون ديفز التهنئة على كتابه الذي اصدره في لندن منذ شهور بعنوان «السلام المراوغ» . ويستحقه الآن من جديد هذا المؤلف الالماني .. الفريد جاكوب .. على كتابه الذي صدر في المانيا الغربية هذا الشهر بعنوان «الحرب ستستمر» .

لقد صدر الكتاب في مدينة ميونيخ بالمانيا الغربية . وكانت المفاجأة ان القراء اشتروا منه عشرة آلاف نسخة في اسبوعه الاول !

وعندما قابلت المؤلف في مدينة ميونيخ كان قد خرج لتوه من مؤتمر صحفي نظمته دار النشر لمناقشة مضمون الكتاب . وبعد دقائق دخل مؤتمرا صحفيا آخر نظمه زهير القباني مدير مكتب الجامعة العربية بالمانيا مع ثمانية من رؤساء تحرير الصحف الالمانية الكبرى لمناقشة الكتاب مناقشة ساخنة . لقد استمرت اربع ساعات ونصف ساعة . وخلال تلك المدة كانت الكرة تنتقل بسرعة ما بين الفريد جاكوب (٥٢ سنة) وزهير القباني ورؤساء التحرير . كان هذا مجرد مقياس واحد للضجة التي اثارها الكتاب في الرأي العام . انها ضجة الحقائق التي تظهر واضحة كاملة بعد نسيان طويل متعمد لها .

وحينما اقدم للقاريء العربي عرضا لهذا الكتاب فانني اعتمد اساسا على التلخيص الذي اعده للكتاب مكتب الجامعة العربية في بون نقلا من اللغة الاصلية للكتاب : اللغة الالمانية . انني اقدم تهنئتي مرتين : مرة للمؤلف ومرة لمكتب الجامعة العربية .

● الفريد جاكوب
.. الحرب ستستمر

جرائم هتلر ضد اليهود .. وإذن لماذا لا نحس الآن بعقدة ذنب أخرى نحو العرب ؟»

● بن جوريون

● الكونت برنادوت

● ليفي اشكول

● فستر دالاس

● جونسون

دعوة لاثالث . دعوة لاعادة النظر في الموضوع . دعوة للبحث عن الحقيقة .

المهم .. ان المؤلف بعد مقدمته التي يفتتح بها الكتاب (١٥ صفحة) يبدأ في مناقشة الجوانب التاريخية لقضية فلسطين . فطوال الفصول الثلاثة الاولى من الكتاب يناقش الفريد جاكوب ادعاء الحركة الصهيونية بوجود شعب يهودي فلسطيني .

وينتهي الى ان هذه ليست حقيقة ولكنها وهم تاريخي يتنافى مع ابسط الحقائق . وان حق العرب واستمرار وجودهم الحضاري في الاراضي المقدسة مسألة تقف في صفها جميع الحقائق التاريخية .

وبالتدريج ينتقل المؤلف الى التاريخ القريب للمشكلة ، انه يناقش مثلا الوعود البريطانية المزدوجة لكل من العرب واسرائيل قبل وبعد الحرب العالمية الاولى . يناقش دور هذه الوعود في خلق المشكلة ، وفي تمهيد الطريق للهجرة اليهودية المنظمة على نطاق واسع ، والى تكوين الجماعات الارهابية الصهيونية في فلسطين بعد ذلك . ويستشهد المؤلف — بين حقائق كثيرة يستشهد بها — بامثلة مما كتبه دافيد بن جوريون في احد كتبه من ان المنظمة الصهيونية المسلحة (الهاجانا) استطاعت تحت سمع وبصر قوات الانتداب البريطانية ان تشق الطريق الى القدس وان تحتل نسبيا الجديد وان تطرد الفلسطينيين من يافا وصفد وغيرها من المدن الفلسطينية .

بعد قليل يناقش المؤلف بالتفصيل ظروف اتخاذ قرار تقسيم فلسطين من جانب الامم المتحدة ، ووقوع الدول الاعضاء في الهيئة الدولية تحت ضغط الاوساط الصهيونية الامريكية والبيت الابيض الى ان تمكنت الحركة الصهيونية اخيرا من اقامة دولة اسرائيل بواسطة انقلاب سنة ١٩٤٨ — كما يستخدمه المؤلف .

⊙✦⊙

نحن الآن نقترب مع المؤلف من التاريخ المعاصر لقضية فلسطين . انه يناقش اولا سياسة واستراتيجية الامر الواقع التي اتبعتها الحركة الصهيونية سنة ١٩٤٨ واتبعتها اسرائيل سنة ١٩٥٦ وتتبعها الآن بعد حرب ١٩٦٧ . اما عن حرب ١٩٤٨ فلقد رفضت الحركة الصهيونية قرار التقسيم ، ثم وضعت العالم امام الامر الواقع بعد ان احتلت ٧٧٪ من ارض فلسطين (بينما اعطاها قرار التقسيم ٥٦٪ فقط) . وترتب على هذا وجود ..٢٠٠ الف لاجيء فلسطيني خارج منازلهم اصبحوا الآن مليونا ونصف مليون .

ان « استراتيجية الامر الواقع » هي اذن مسألة قائمة دائما في العقل الاسرائيلي . كانت موجودة سنة ١٩٤٨ ، ثم سنة ١٩٥٦ ، ثم الآن — بعد حرب ١٩٦٧ .

هنا بالضبط — بعد حرب يونيو ١٩٦٧ — يقول المؤلف : انه يجب على من يريد تقييم ازمة الشرق الاوسط ان يكون على علم مستمر باهداف الحركة الصهيونية طوال خمسين سنة مضت . اهداف توسعية تقدمها اسرائيل علنا منذ سنة ١٩٤٨ حتى الآن . ان هناك هدفا اصليا قائما دائما في ذهن الحركة الصهيونية واسرائيل . هذا الهدف هو ما تسميه الحكومة الاسرائيلية « ارض اسرائيل التاريخية Eretz Israel» .

ويسوق المؤلف امثلة تتعلق اساسا بتطورات حرب يونيو ١٩٦٧ . انه يقول مثلا : ان الرئيس جمال عبد الناصر اعلن رسميا قبل الحرب ان العرب لن يبدأوا اطلاق النيران . وبينما نفذ العرب وعدهم الا ان اسرائيل هي التي بدأت الحرب . هذه واحدة نقطة اخرى : ان اسرائيل هي التي تبين فيما بعد انها كانت تملك خطة جاهزة كاملة للهجوم ، بينما لم يكن لدى اي دولة عربية مثل هذه الخطة

.. الآن اسرائيل بدأت الحرب .. بدأت حربا انتصرت فيها وهزم العرب .. ماذا بعد ذلك ؟

هنا يتكلم المؤلف عن منظمة فتح الفدائية . انه يفتح مقارنة موضوعية امينة بين اعمال الفدائيين الفلسطينيين لاسترجاع بلادهم ، وبين الاعمال الارهابية التي مارستها المنظمات الصهيونية التخريبية في فلسطين (الهاجانا ، شتيرن ، ارجون زفاي ليومي .. الخ) . الثانية كانت تطرد السكان الاصليين من منازلهم ، بينما الاولى تريد استعادة ارض شعبها . الثانية اغتصبت حقا لا تملكه ، بينما الاولى تستعيد حقا مشروعا . الثانية قتلت ممثلا للامم المتحدة (الكونت برنادوت) بينما الاولى اعلنت ان عملياتها ليست موجهة ضد السكان اليهود في فلسطين . الثانية لم تكن العدالة في صفها ، بينما الفدائيون الفلسطينيون تستدعم العدالة والشرعية والرأي العام الدولي المحايد . وبالنسبة للجملة الاخيرة بالذات — الرأي الدولي المحايد — يستشهد المؤلف بمواقف دول العالم الثالث من قضية فلسطين . انه يستشهد مثلا بقرارات دول مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ ، ثم مؤتمر مكة الاسلامي (لسنة ١٩٦٥) ثم مؤتمر الرابطة الاسلامية في مكة (١٩٦٦) والمؤتمر الاسلامي بالقاهرة ١٩٦٨ .

⊙✦⊙

ولكن بعض الدول الكبرى لم تاخذ الموقف الذي اخذته معظم دول العالم الثالث . لقد اختارت لنفسها موقفا مختلفا حسب مصالحها الخاصة في منطقة الشرق الاوسط .

يقول المؤلف : ان الدول الكبرى حددت مواقفها والتزاماتها في المنطقة بناء على مصالحها او اطماعها الاستعمارية . وكان بعض الدول ماهرا في اخفاء مصالحه الحقيقية في المنطقة الى الدرجة التي تصور فيها العالم الاسلامي يوما امكانية تحالفه مع بريطانيا ضد روسيا القيصرية ! وفي مقابل هذا فان هناك دولا كبرى كان لها ماض استعماري ولكنها نجحت في

التخلص منه وبناء علاقات جديدة متساوية مع العرب . ان فرنسا — بعد ان خرجت من الجزائر مثلا هي نموذج لذلك .

هنا يأتي الدور على الولايات المتحدة ماذا عن موقف امريكا ؟!

ان المؤلف يرى ان السياسة الامريكية — خصوصا في السنوات الثلاث الاخيرة — قد احدثت خطا واضحا في معاداتها للعرب وتأييدها لاسرائيل .. ان اي مقارنة لتصريحات جونسون رئيس الولايات المتحدة وليفي اشكول رأس ووراء اسرائيل ، سوف تكشف فورا عن مدى توافق هذه التصريحات وتشابهها مع بعضها وتكملها لبعضها واحيانا .. مطابقة بعضها للبعض الآخر .

ويرى المؤلف ان خطأ السياسة الامريكية هو من نوع الاخطاء المركبة خطأ واحد في البداية ترتب عليه اخطاء جوهرية متعددة فيما بعد . فمنذ ايام وزير الخارجية الامريكي الراحل جون فوستر دالاس كانت السياسة الامريكية تخلط دائما بين الوطنية المصرية .. وبين الشيوعية كانت تخلط بين حياد مصر .. وبين الصداقة للاتحاد السوفيتي . هذه واحدة . نقطة اخرى : ان السياسة الامريكية العليا تخضع لتأثير ونفوذ متزايد من جانب الاقلية اليهودية صاحبة النفوذ المريض في الولايات المتحدة . ان النشاط الصهيوني في امريكا تغلغل في الحياة السياسية والاقتصادية الامريكية بدرجة اصبحت منافية تماما للمصالح الامريكية نفسها ولقد ترتب على ذلك ان موقف الولايات المتحدة بعد حرب يونيو ١٩٦٧ اصبح هو المانع الاساسي لانسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها كنهيبة للعرب . وان مشروع الرئيس الامريكي ليندون جونسون يربط بين انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية وبين اعتراف العرب باسرائيل . موقف تعتمد عليه تل ابيب في مهر قضيتها المتزايدة وفي استهتارها المستمر بالامم المتحدة والرأي العام العالمي .

⊙✦⊙

وهنا يحصل المؤلف من وقائع التاريخ المعاصر للشرق الاوسط — ولقضية فلسطين بالذات — على تحليل جديد يحذر به السياسة الامريكية . المؤلف يقول ان امريكا تخطيء تماما لو تصورت ان مواقفها المتعنتة الاخيرة ضد العرب سوف تجعلهم يستسلمون في النهاية ويتهاونون مع الامر الواقع (وهذا ما تريده اسرائيل) . والدليل على ذلك قريب . دليل من تطورات قضية فلسطين نفسها . ان هزيمة العرب امام اسرائيل سنة ١٩٤٨ كان من نتائجها ان مجموعات الشباب الوطني المثقف في كل من مصر وسوريا بالذات استخلصوا حقيقة ان القضاء على اسرائيل ومحاربتها لا يمكن القيام به الا بعد التطهر بلادهم من الاستعمار الاجنبي (الانجليزي والفرنسي) وتغيير النظم الاقطاعية السائدة والقضاء على الفساد السياسي المنتشر .

وبناء على ذلك قامت ثورة الضباط الشبان في مصر سنة ١٩٥٢ . ان الشبان الذين قاموا بهذه الثورة سرعان ما اشعلوا نار القومية العربية الجديدة بقيادة جمال عبد الناصر . وخلال سنوات قليلة امن العالم العربي بوجهة نظر الثورة المصرية : تطهير البيت شرط لمواجهة العدو . وسرعان ما انتشر في منطقة الشرق الاوسط باكملها الحرب ضد الاستعمار الاجنبي . ومن النجاحات التي حققتها القومية العربية انتشار النيران من جديد ضد الاستعمار في الدول الاسيوية الافريقية .

ويستمر المؤلف : ان التحديات التي سجلتها القومية العربية خلال السنوات القليلة السابقة كانت كفيلة بان تهيئ وتنمي سياسيا واقتصاديا وعسكريا قوى اكبر كثيرا من القوى التي وضعت تحت تصرف القومية العربية . ولقد كان عدم قدرة العرب على معالجة القضية الفلسطينية بسرعة وبحسم يرجع في الدرجة الاولى الى تقديرهم لاخراج المستعمر من اراضيهم باعتباره الهدف الاول في جدول اعمال القومية العربية . لقد نتج هذا الهدف تحديات متعددة وكبيرة امام العرب .. ولكنني اعتقد ان الامة العربية قادرة على علاج قضية فلسطين في وقت قصير وبشكل حاسم بمجرد ان تنتهي من هدفها الاول وهو التخلص من الاستعمار وتقوية جبهتها الداخلية .

⊙✦⊙

.. ونصل للفصل الاخير !

ها هو المؤلف يستخلص — بعد مناقشة طويلة لحيثيات القضية — التي يصدر حكمه في ازمة الشرق الاوسط . هذه هي : العدالة قبل الاعتراف . الحق قبل التسوية .

العدالة للعرب .. قبل الاعتراف باسرائيل . الحق للاجئين قبل تسوية قضية فلسطين . انه ملف طويل طويل ويجب — اذا كنا نريد حقا حل المشكلة ان نفتح الملف كله ، وبطريقة كاملة . حين نفعل ذلك — وليس قبلها — سوف نحل الازمة .

اذا لم نفعل ذلك — وطالما نفعله — فان الحرب سوف تستمر في الشرق الاوسط . سوف تستمر اليوم .. وكل يوم !

عدسات التليفزيون

تفحص جسم الإنسان وتساهم فى تشخيص الأمراض!

● أجهزة (امبكس) ساهمت فى حل مشكلات النقص فى هيئات التمريض..

.. ومجال اخر احرزت فيه الدائرة التليفزيونية المغلقة نجاحا كبيرا .. وهو مجال الطب ..

ان الدائرة التليفزيونية المغلقة التى تقدمها امبكس تساهم الآن فى تشخيص الامراض والتعرف عليها بدقة كاملة .. كما تساهم فى شرح مختلف مراحل العمليات الجراحية الكبيرة التى يجريها الاطباء العالميون للاجيال الجديدة من الاطباء .

وتساهم الدوائر المغلقة ايضا فى رفع مستوى الممرضات ومحاولة سد النقص الذى تعانى منه معظم المستشفيات فى مجال التمريض .

ادى جهاز متابعة اثار الاشعة المجهول داخل جسم الانسان او ما يسمى الفلوروسكوب خدمات هامة للاطباء فى مرحلة ما من تاريخ الطب . فقد ساعد هذا الجهاز على التعرف على وظائف مختلف اجزاء جسم الانسان وقدم بالتالى احتمالات العلاج لعدد من الامراض ..

ولكن هذه الطريقة كانت محفوفة بالمخاطر لكل من الطبيب والمريض معا لان الصورة التى كان الفلوروسكوب يقدمها لم تكن واضحة ومحددة بدرجة كافية فضلا عن عدم امكان تعرض المريض للاشعة لمدة طويلة .

ولكن ادخال الوسائل الالكترونية والتصوير التليفزيونى سهل من هذه العملية تماما وحقق لها النتائج الدقيقة المحددة .

وقد كان اكتشاف جهاز تركيز الصورة فى الانبوبة الالكترونية الذى تم اختراعه فى أوائل الخمسينات من القرن الحالى بمثابة نقطة تحول رئيسية فى محاولات الاطباء تصوير الجسم البشرى من الداخل لان هذه الانبوبة بالذات زادت من فاعلية الفلوروسكوب الى اكثر من الالف مرة .

ولكن هذه الطريقة محدودة من الاخرى لان الصورة تختفى بمجرد ايقاف اشعة x ولا يستطيع الطبيب ان يسلط هذه الاشعة الا لفترة محدودة . ولهذا يجد الطبيب نفسه محدودا بوجود الصورة فى الفترة القصيرة لاستخدام الاشعة .

ولكن جهاز التصوير التليفزيونى ذى الدائرة المغلقة كان حلا موفقا لهذه العقبة التى واجهت الاطباء . وقد استخدمه مستشفى جامعة نيوكاسل ومستشفى جامعة كلاديف اجهزة الفيديوتيب الخفيفة التى تنتجها امبكس التى تسجل الصورة والمزودة بكاميرا فيديوكون فى تسجيل الصورة حية واعادة عرضها امام الطبيب عدة مرات ، فى حالة حاجته اليها فى التشخيص .

كما ان هذه الاشرطة المسجلة يمكن اعادة عرضها لاغراض التدريب او التدريس .

ويقوم هذا الجهاز بتصوير مراحل الكشف وعرضها على مونيتور ثم تسجيلها على شريط فى نفس الوقت ولهذا فليست هناك حاجة الى زيادة فترة استخدام الاشعة الى حد ما او لمجرد الحصول على صورة واحدة ثابتة كما كان متبعا من قبل .

ويقول الدكتور ... رئيس قسم الاشعة فى المستشفيات الحكومية ان استخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة له اكثر من ميزة ..

● **من الممكن اعادة عرضه فورا** .. وحتى بعد انتهاء الفحص مباشرة يستطيع الطبيب ان يعيد شريط التسجيل دون ابطاء ، للتأكد من تشخيصه او ليعيد فحص اجزاء معينة لم يتمكن من فحصها بالدقة الكافية خلال الفحص الاول .

● **امكانية استخدامه فى التدريب** .. فهذا الشريط من الممكن اعادة عرضه مع شرح من كبار الاطباء .. هذا الشرح يستمع اليه الطلبة ويعرفون ايا من النقاط يجب عليهم التركيز عليها خلال الفحص والتصوير بهذه الطريقة يقدم للطلبة صورة حية لعمليات هامة فى جسم الانسان من بينها مثلا دقات القلب وكيف تتم وانقباض الرحم .

● **زيادة امكانية الدقة فى الفحص والتشخيص**

ان التصوير بهذه الطريقة الحديثة يتيح فوق ذلك امكانيات الدقة فى الفحص والتشخيص من خلال المزيد من الدقة فى التصوير وامكان تكرار العرض ... وامكان المقارنة بالحالات الاخرى المصورة .

مجالات اخرى للدائرة المغلقة فى المستشفيات

وهناك العديد من المجالات الاخرى التى تستخدم فيها الدوائر المغلقة للتصوير والتسجيل التليفزيونى فى الطب والمستشفيات ..

ان الكثير من المستشفيات يعانى من نقص الممرضات كما تزداد الحاجة فى المدارس الى المزيد من المدرسين .. ويلعب التليفزيون ذو الدائرة المغلقة دورا هاما ورئيسيا فى تدريب الاعداد الجديدة من الممرضات .. كما يساهم فى مختلف الاقسام خلال دورات تدريبية يطلعن خلالها على احدث التطورات فى مجال التمريض والاشراف على المرضى ..

كما تستطيع الممرضة باستخدام اجهزة الدائرة المغلقة ان تراقب عددا كبيرا من المرضى وهم فى مكانها حتى اذا ما رأت ان واحدا منهم فى حاجة الى خدماتها سارعت بالتوجه اليه فورا ودون ان يقوم هو بضغط زر او ما شابه ذلك .

بل ان الوسائل الفنية الحديثة والتطورات التى ادخلتها امبكس وتدخلها بصفة مستمرة على اجهزتها جعلت فى امكان الدوائر التليفزيونية المغلقة ان تصور التطورات التى طرأت على نبض المريض وان تسجله وان تسجل ايضا ما طرأ من تغيرات على تنفسه ودرجة حرارته مقدما بذلك للممرضة صورة كاملة عن تطور الحالة خلال فترة معينة من الزمن .

كما تدخل الدوائر التليفزيونية المغلقة فى تنفسه ودرجة حرارته مقدما بذلك للممرضة صورة كاملة عن تطور الحالة خلال فترة معينة من الزمن ..

وفى غرفة العمليات ايضا ..

كما تدخل الدوائر التليفزيونية المغلقة فى غرف العمليات ايضا لتسجيل العمليات التى يجريها الاطباء العالميون حتى يمكن عرضها مرة ومرات على طلبة كليات الطب والاطباء عموما للاستفادة من خبرات الاطباء العالميين .

كما تستخدم الدوائر المغلقة على نطاق واسع فى طب الاسنان وتساهم بدور فعال فى كثير من العمليات الجراحية فى القلب فى عدد كبير من مستشفيات العالم .

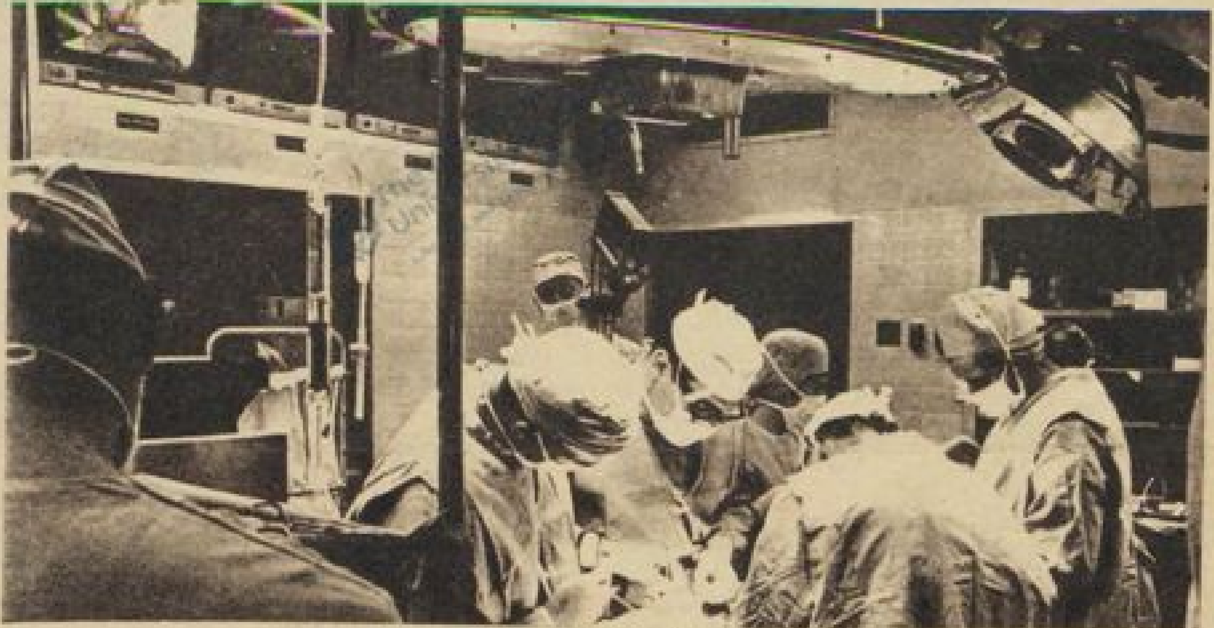

● فى غرف العمليات فى مستشفى شيكاغو وقد وضعت كاميرات التصوير التليفزيونى فى اعلى الغرفة لتنقل تفاصيل العملية كاملة عن طريق الدوائر التليفزيونية المغلقة التى تنتجها امبكس

● احد الفنيين يجلس فى الغرفة المركزية الموجودة بجوار غرفة العمليات لتشغيل وضبط دوائر الارسال التليفزيونى لامبكس

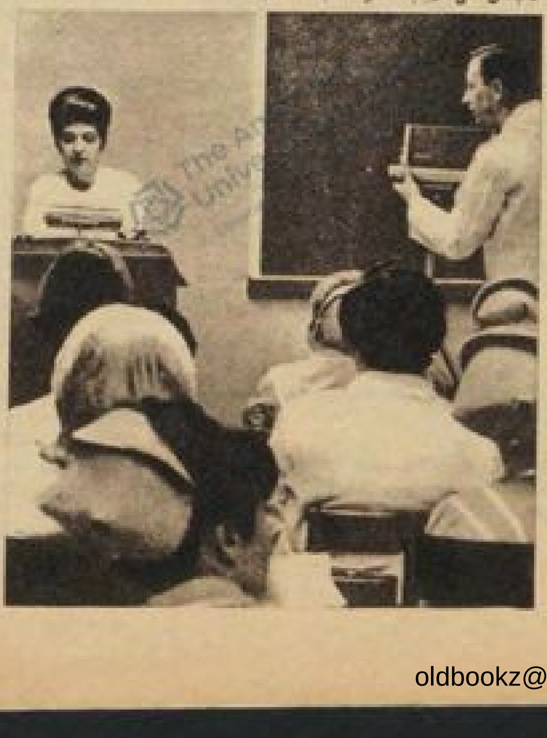

● تساهم دوائر التليفزيون المغلقة لامبكس فى تدريب الممرضات بالمستشفيات

رسالة باكستان

من : سمير سويلم

المشاهد العاطفية .. دائما تتحلى بالطهارة وعمق الحب

ممنوع العناق والقبلة .. والميني جوب والميكروجوب والصور المثيرة والمشاهد الخليعة ..

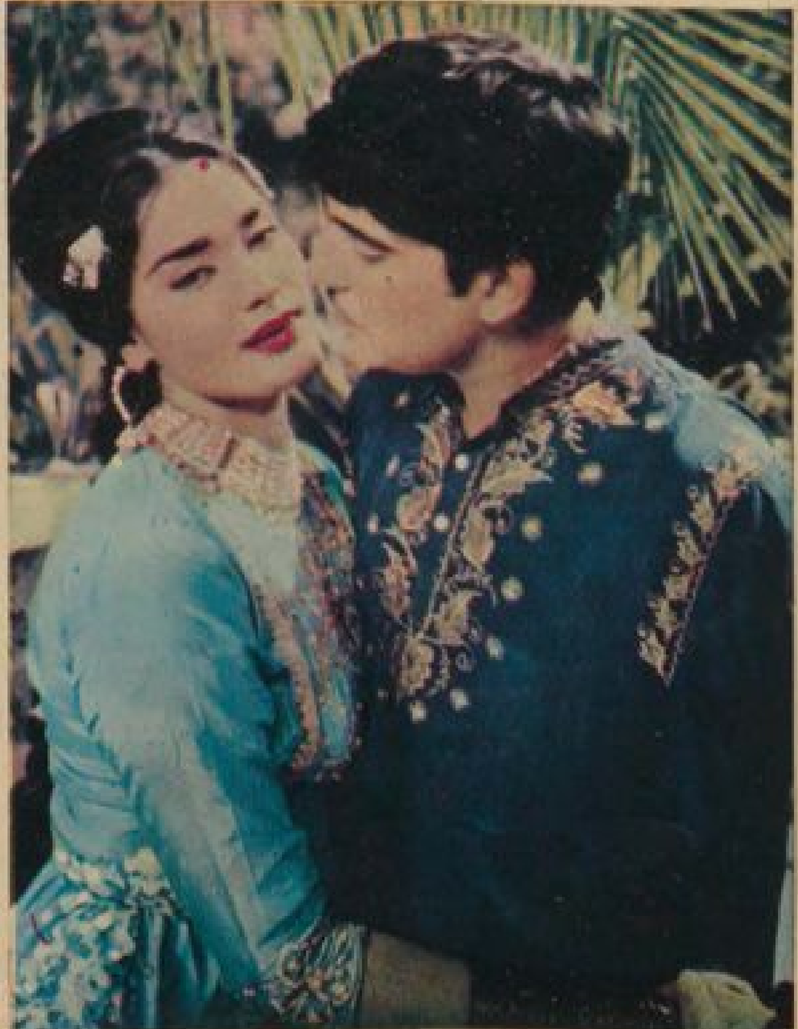

فردوس .. قطعة من الجمال بين نجوم السينما في باكستان

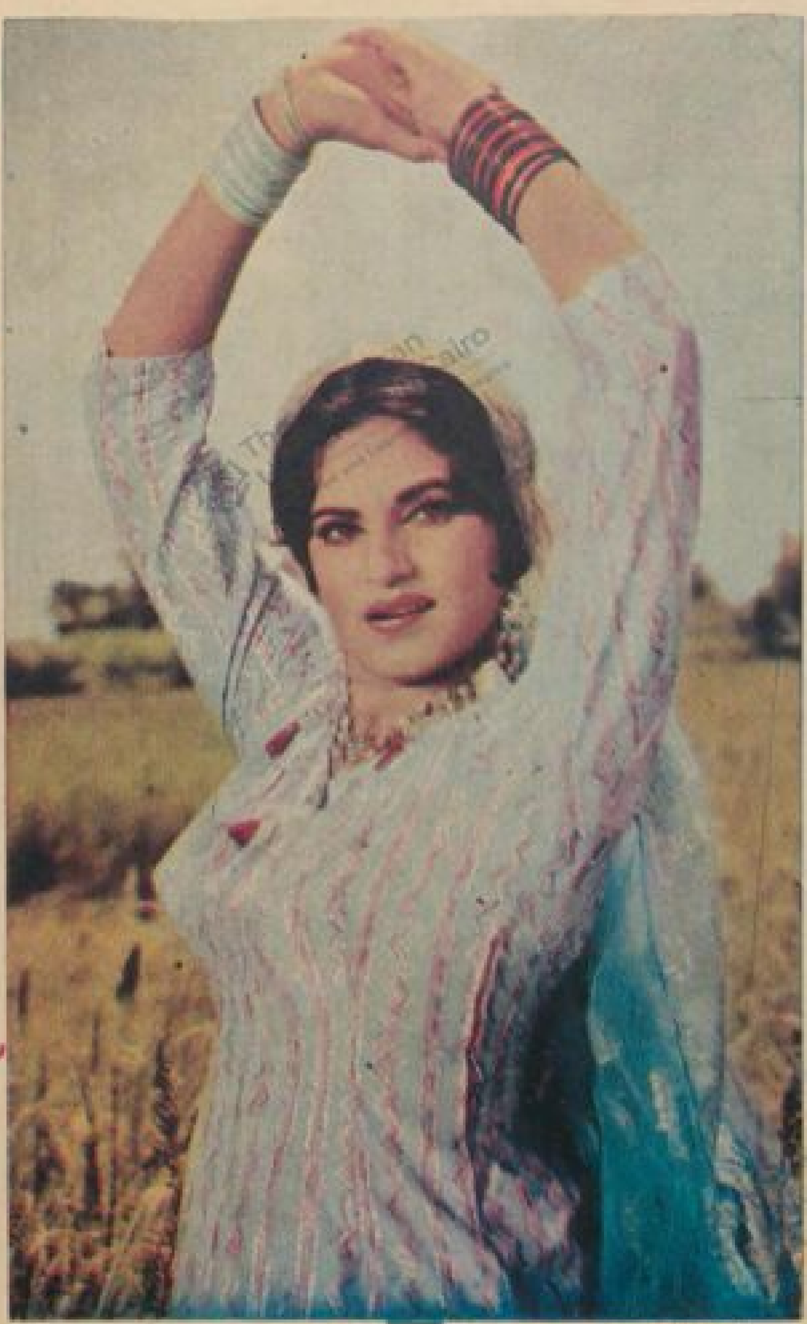

ممنوع !

القبلة .. المايوه .. الصور المثيرة .. ولماذا لا تظهر في الأفلام الباكستانية ؟

هنا . . القبلة فى السينما ممنوعة . . !
هنا ـ ايضا ـ الظهور بالمايوهات فى الافلام ممنوع . . !
هنا . . الصور المثيرة والمينى جوب لنجمات السينما يدخل تحت قائمة الممنوعات . . ! والسبب هذه التقاليد الشرقية التى تحكم السينما فى باكستان . . وتضع حدودا معينة لنجومها وقصصها وافلامها . . ومع كل ذلك هنالك بطل آخر مجهول فى كل الافلام الباكستانية . . من هو ؟

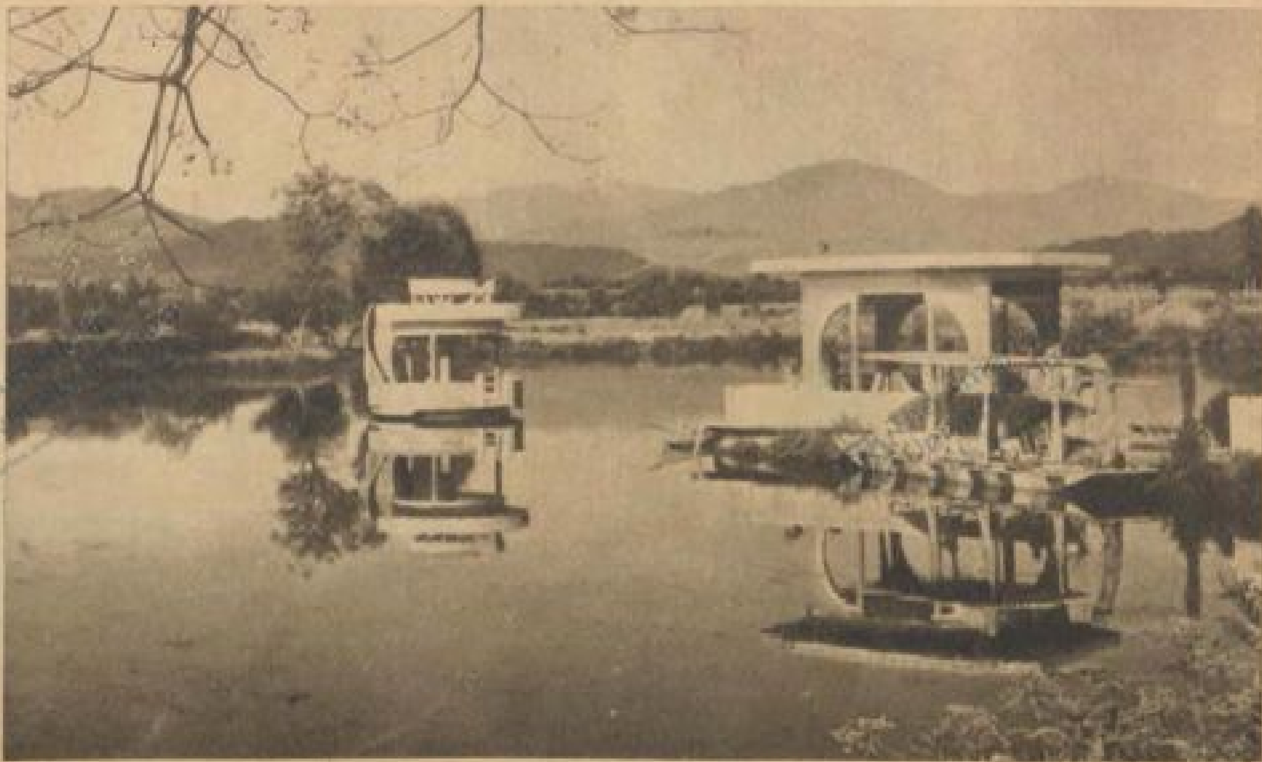

أم كلثوم باكستان تغني للفدائيين الفلسطينيين ..

بين حدائق شاليمار الشهيرة . وفي خيبر التاريخي .. وداخل قلاع المغول .. وتحت سفح جبال الهملايا . وقرب القمم التي ترتفع الى ٢٢ الف قدم .. والمدن التي تكسوها الثلوج طوال الشتاء .. والهضاب التي تكاد تحرقها الشمس وتصيبها بالجفاف .. تحس بروعة الشرق . وتقترب من المزيج الذي نمت فيه جميع الفنون في باكستان وتكاد تسمع رجيع الصدى في كل هذه الاماكن .. لنغمات الموسيقى التقليدية التي نبعت من هذه الارض .. وتعبر أصدق تعبير عن احزان وافراح ابنائها . وتكاد ترى وتسمع وتحس بكل تاريخ وتقاليد أبناء الشعب الباكستاني وقد انعكس في كل انواع الفنون .

والسينما في باكستان .. رغم أنها تخضع للقطاع الخاص والاسلوب التنافسي الرأسمالي .. الا انها لا تجرؤ ولا تجسر على خرق التقاليد الشرقية الاصيلة للشعب الباكستاني .. والهدف الاول للانتاج السينمائي في باكستان .. هو تدعيم هذه التقاليد ، والمحافظة على القيم والاخلاقيات الشرقية . والبطل في السينما الباكستانية ، ليس هذا النوع من الابطال الذي يمسك بمسدسين في يديه ويبذر الرعب في الناس .. وليس هو المغامر الذي يسرق البنوك في وضح النهار ، أو « جيمس بوند » الذي يسخر من عقلية المتفرج بمغامراته الخارقة غير المعقولة والتي لا تهدف لشيء . وانما هو .. هذا الشخص الذي يقف ضد المتجبر أو الظالم أو اللص ، أو الشخص الذي يدافع عن القيم والتقاليد ، أو الشخص الذي ينتصر في النهاية لحب الخير والوفاء والصداقة .. والحقيقة أن اتجاه السينما في باكستان نحو الحفاظ على الطابع الشرقي الاخلاقي ، لم يكن يحكمه توجيه بعض الافلام بقدر ما كان يحكمه جمهور السينما .. الذي كان يقبل على كل ما هو مصري منهم ، ويبتعد عن كل ما هو شاذ .. ويفضل وعي الجمهور العاطفي في باكستان افلام الرعب وافلام رعاة البقر وافلام الجنس الفاضحة . وكل الاشياء الرخيصة التي تحتويها هذه الافلام والتي تصدرها الشركات الغربية الى الدول الشرقية بقصد تشويه أخلاقياتها .

الممثلة الاولى ... غاضبة !!

والقبلة في السينما ممنوعة ، ولكن لا يمنع أن تصور اللقطة كلها للقرب فيها العشاق تعبيرا عن الحب ويشترط أن يكسر اللقطة براءة هذا الحب وعمقه ، وكذلك الحال بالنسبة للمناظر الجنسية . فمن المحظور ظهور الميني جوب ، او الميكروجوب أو حتى المايوه .. والاكثر من هذا التي وجدت ممثلة باكستان الاولى « زايبا » غاضبة . وواجهت تصريحات الصحف .. حول معارضتها وقبل كل شيء استنكارها لظهور ممثلة أخرى بالمايوه في احدى الصور التي نشرت باحدى المجلات السينمائية .. وقالت « زايبا » في هذه التصريحات انه لو دفعت لها ملايين الروبيات ، لما قبلت الظهور بمايوه في أي فيلم .. واضافت متسائلة .. ما قيمة النقود لو كانت على حساب التخلي عن ديننا وتقاليدنا الشرقية . وقالت زايبا .. ان اعظم ممثلة في العالم ، لم تصل الى المستوى الذي بلغته لمجرد أنها جميلة .. بل لانها تعتمد اساسا على موهبتها .. وهنا في بلادنا الشرقية لا نريد ان نفسد فننا لمجرد حب العري ..

ويزيد في اهمية هذا الكلام الغاضب لممثلة باكستان الاولى انها جميلة جدا ومحبوبة على النطاق الشعبي .. والمثل كل عام عشرات الافلام .. ومع ذلك فقد سمحت لرؤية زميلة لها تظهر بمايوه في احدى صور المجلات السينمائية .. وحتى الممثلات زايبا لجميعها مميزة ومرتبطة بطبيعة الحياة الشرقية . فهي لا تتحدث عن خيوط الموضة الجديدة في باريس ولا يشغلها الزواج المطور .. بقدر ما يهمها أن تشارك الناس في ادوارها السينمائية . همومهم وافراحهم ومشاكلهم وحلولهم السعيدة لهذه المشاكل .

ام كلثوم .. باكستان !!

وللغناء في باكستان .. فن قديم له تقاليده واصوله .. وهناك الحان وترنيمات للصباح .. واخرى للظهيرة وغيرها لليل والمساء .. ويجد كل هذا ونكاد نحس بالطابع المميز للالحان والنغمات الشرقية .

وهناك في السينما الباكستانية ، مطربون لا يظهرون على الشاشة .. وممثلون يغنون باصوات هؤلاء المطربين .. وكل فيلم لابد ان يتضمن بعض الغناء .. الذي يعتبر احدى علامات السينما الباكستانية .. وفي زيارة لاحد استوديوهات السينما .. في لاهور عاصمة الفن والثقافة والسينما .. لفت نظري سماع موسيقى وطنية تملأ ارجاء الاستوديو .. وصوت مطربة تكاد تحرك مشاعر جميع من يسمعها حتى لو لم يفهم ما تقول .. وسألنا عما يجري فعرفنا انها « نورجهان » .. أم كلثوم باكستان كما يطلقون عليها . وانها تسجل اغاني فيلم جديد عن قصة احدى الفدائيات الفلسطينيات في منطقة الفتح التي وقعت في الاسر وتعرضت لخطر ، والتعذيب سلطات الاحتلال الاسرائيلي .. وقالت لي نورجهان : انها كانت تغني للفدائيين بكل عواطفها وانها كانت تتخيلهم امامها .. حتى تعبر بصوتها عن مشاركتها لهم بمشاعرهم الطيبة من اجل تحرير الارض المغتصبة .. ولم تكن مصادفة ان تجد احد الاستوديوهات السينمائية في باكستان مشغولا باعداد فيلم وطني عن فلسطين . فكل باكستاني تحس بان العدوان الاسرائيلي على الدول العربية قد هز كيانهم وجعلهم يتميزون غضبا ضد الاعمال العدائية الاسرائيلية . وانعكس هذا الشعور في الفيلم الذي تتجاوب فيه السينما الباكستانية مع القضايا العربية ..

الطبيعة هي البطلة

ولقد اكسبت الطبيعة باكستان مناظر ساحرة تعتبر في عالم السينما ثروة ضخمة .. فهناك مئات المناظر الرائعة على سفح جبال الهملايا والاماكن التاريخية التي تصلح لتصوير الافلام التاريخية والمناطق التي يكسوها الجليد فوق قمم الجبال والتي تشابه جبال الجليد في سويسرا .. ولقد اكسبت الطبيعة باكستان ، حيوية للمواسم التي تطرقها الاصابع .. والاكثر مثلا ان هناك في بعض اجزاء باكستان تقسو الطبيعة على اهلها ويتحايل الانسان لمحاربة الجفاف .. ومناطق اخرى تجود على اهلها بالخيرات وينشغلون عن الهموم بالحب والغناء .

من هذه الارضية الراسخة الغنية تلك الفنون في باكستان للتعبير عن الحياة .. ورغم بدائية هذه الفنون في كثير من الاحيان ، الا انها لا تفقد الاصالة النابعة من التربة التي نبتت منها ..

لاهور - من سمير سويلم

في ندوة سيد درويش

كانت موسيقى مضطهدة

كانت الاسكندرية مشغولة باستقبال سعد زغلول وعودته من المنفى .. وكان سيد درويش قد جاء الى الاسكندرية ليشارك الشعب افراحه بلحن جديد .. ولكنه مات في صمت وشيعت جنازته في صمت ولم يمهله القدر بأن يلقى لحنه .

انتهت حياة الشاب الذي لم يزد عمره على الثلاثين عاما الا قليلا .. ولكنه في هذا العمر القصير استطاع ان يحرر الموسيقى المصرية من الانغام الفارسية والتركية .. استطاع ان ينطلق بها من مرحلة الطرب الى مرحلة التعبير عن وجدان الشعب . وبانطلاقه الى قمة اكثر اشراقا .. والى مستقبل اكثر سعادة .. عبر بموسيقاه عن بؤس البائسين وكدح الكادحين .. فكانت الحانه من الشعب والى الشعب

وحياة سيد درويش مع عصرها كانت غنية رغم ما عانى في حياته من شظف العيش . ولانه كان قد تفرغت حياته تفرغا حاسما منذ اكتشف سليم عطا الله احد اصحاب الفرق موهبته وما فيه من اراد عندما سمعه يغني واخذه في رحلة الى الشام .. وهناك التقى بملحني الشام .. واكتشف مجاهيل الموسيقى العربية ، فانه قد عاد الى مصر وقد عمقته التجربة وصهرته الخبرة والدراسة وبعثته بعثا جديدا .

انه يعيش في القاهرة ويعمل مع الريحاني والكسار ثم يكون لنفسه فرقة خاصة ، ويلحن الاوبريت .. ويشترك مع الشعب في مظاهرات سنة ١٩ ، ويستوحي من كلمات الزعيم مصطفى كامل نشيده الخالد .. بلادي .. بلادي ويحدث تلك الثورة في عالم الموسيقى .. ولكن الموت يختطفه وهو في عمر الزهور .

سيد درويش موسيقي مضطهده

وفي الندوة التي اقامتها اخبار اليوم تكريما لسيد درويش قال الاستاذ محمود امين العالم في كلمة عميقة عن اثر سيد درويش وما احدثه من ثورة جذرية في عالم الموسيقى مستعرضا ألحانه الى المسار الحقيقي :

عندما نلتقي بذكرى سيد درويش وما احوجنا استكمالا لثورة بلدنا ان نحقق ثورة الوجدان الذي لا نجد له بديلا الا بالموسيقى . فالموسيقى هي الملامح الاصيلة التي تعبر عن تجربتنا الحية ، وسيد درويش هو طليعة اصالة شعبنا .. والحقيقة انه من اواخر القرن ١٩ ، واوائل القرن العشرين بدأت ثورة موسيقية توجها سيد درويش . فقد انتقلت من التعبيرات السطحية التي بلا اصالة والتي لا ترتبط بالعمل ، واصبح ثابتا من ملامح ثورية حقيقية .

لقد كانت الحان سيد درويش هي المعبرة عن الثورة الفنية المواكبة لثورة ١٩ .. ولقد اجهضت ثورة ١٩ وكذلك انتكست ثورة التعبير في الموسيقى ايضا

ناس تحت الأضواء

شكوى من وجه أصبح جديدًا..!

اختفت فجأة منذ سنوات .. دون ان تلمع .. ودون ان تلفت اليها الانظار .. كانت عادية .. وقالوا انها لن تعيش طويلا مع الفن .. وبالفعل تزوجت واصبحت اما مثل بقية الامهات .. وبعد ثلاث سنوات عادت فجأة الى الفن .. ورايتها على شاشة التليفزيون في مسلسلة « الرقم المجهول » . لم اعرفها في البداية . لقد تغيرت كثيرا — في شكلها — وفي تمثيلها ايضا .. مثلت دور زوجة ضابط المباحث بتفوق .. اصبحت فايزة فؤاد ممثلة فعلا !

وجه جميل ومريح .. وجه « فوتوجينيك » — على الشاشة اجمل منه في الواقع — لكن الجمال لم يعد ميزتها الوحيدة .. ظهرت لها مميزات اخرى !.

وسألت فايزة فؤاد عن سبب اختفائها ثم عودتها المفاجئة قالت : شعرت انني لم احقق النجاح الذي كنت اتمناه .. فقررت الابتعاد فترة .. وانساني الزواج كل شيء .. لكنني عدت اشعر بالحنين الى الفن .. الى شاشة السينما والتليفزيون والمسرح .. وقلت لنفسي يجب ان اعود في صورة اخرى — فما فائدة ان اعود بنفس المستوى القديم .. حاولت ان اعرف عيوبي وان اصلحها واتغلب عليها .. ومثلت دور بنت بلد في مسرحية « برعي بعد التحسينات » التي يقدمها المسرح الحر — واظن انني سابقى هذه المرة ولن اهرب كالمرة السابقة !

وقبل ذلك مثلت فايزة فؤاد في فيلم « خلخلي بعقلي » ، « ثمن الحرية » .. « الرجل الثعلب » . ولكنها كانت ادوارا للاسف لم تظهر موهبة الفنانة الناشئة الصغيرة .

ثم كانت الفرصة عندما قدمها نور الدمرداش في عدة تمثيليات مسلسلة منها « خلف العقارب » ، « وعدو البشر » ..

وقدمها اسماعيل يس بعد ذلك عندما مثلت امامه عدة مسرحيات ، ونجحت فايزة فؤاد كممثلة مسرح عندما مثلت مع امين الهنيدي « قرية شمال » التي عرضت في الاسكندرية في الموسم الماضي واخرجها نور الدمرداش .

وتقول فايزة فؤاد : ان التليفزيون هو الذي يتيح الفرص لصغار الفنانين امثالنا .. ولكن عيب التليفزيون انه لايوجد به اي استعدادات .. فليس به مثلا حجرة لخلع الملابس .. فنضطر ان نغير ملابسنا امام عمال الاستديو ! ..

وفايزة فؤاد تجد سعادتها عندما تمثل امام الجمهور على المسرح فتحس بتجاوب الجمهور معها في الحال . عند تأديتها لأي مشهد من المشاهد فيضحك الناس .

وفايزة فؤاد تستعد الآن لتمثيل دور حميده في « زقاق المدق » قصة الكاتب الكبير نجيب محفوظ — مع فرقة المسرح الحر . وكانت سهير المرشدي هي التي مثلته من قبل مع نفس الفرقة وهي طالبة بالمعهد .

وبالرغم من ان فايزة فؤاد اصبحت عضوا في المسرح الحر فانهـا تتمنى ان تتاح لها الفرصة لكي تمثل دور البطولة في السينما .

وتتساءل فايزة :

— هل يجب أن يكون وراء كل نجمة جديدة منتج ليأخذ بيدها .. ولتأخذ ادوار البطولة ؟ لماذا لاتقوم المؤسسة بدور المنتج ؟ ..

لقد تعاقدت منذ حوالي ٣ سنوات لتمثيل فيلمين .. لم امثل منهما سوى ثلث فيلم اسمه « الكذابين الثلاثة » وذهبت الى المسئولين الذين ابدوا اعجابهم لهذا .. ولكن للاسف لم يقوموا بأي دور ايجابي !.

التي اسمع هذه الشكوى دائما كلما جلست مع اي فنانة .. فهي تشكو .. الشكوى من البطالة ومن العقود الزائلة .. او العقود التي لاتنفذ ابدا .

دائما الى الشكوى من الوجوه الجديدة .. كيف تصل الى الشاشة ؟ ومتى تتاح لنا الفرص الكافية ؟

وانا معهم اسال المسئولين عن السينما — لماذا لاتفتحون الابواب للوجوه الجديدة ؟ ان شاشة السينما اصبحت محتكرة لاسماء معينة لاتتغير ابدا .. نفس الاسماء التي نراها كل موسم .. لاتتغير ابدا .. وكأنهم اشتروا شاشة السينما لحسابهم الخاص . وهل من الضروري ان تتنازل اي فنانة شابة عن كرامتها .. حتى تحصل على دور — هل من الضروري ان تتنازل .. ان تضحي .. ان تلجأ الى الوسائل الرخيصة حتى تصل الى الشاشة ؟ من المؤسف ان الموهبة لم تعد جواز المرور الى الشاشة .. اصبحت هناك وسائل اخرى — للوصول — غير الموهبة طبعا !

ايريني نظمي

الزمان : ١٥ سبتمبر عام ٢٣

المكان : شوارع محرم بك في الاسكندرية

المشهد: نعش يتهادى وخلفه سبعة من المشيعين .

النعش يسير بصاحبه الى ظلمات القبر . بينما الاسكندرية في شغل شاغل عنه لاتعرف من هذا الذي يشيعه الرجال السبعة .. ولا تسال عن هذا الذي ودع دنياه في صمت رهيب .. لاتعرف ان في هذا النعش جثمان فنان الشعب سيد درويش الذي تغنى باحلامه واشواقه والامه .

● الفنان الذي يعبر عن صوت الجماهير..

جانب من الندوة التي اقامتها اخبار اليوم تكريما لسيد درويش والتي تحدث فيها محمود امين العالم والدكتور عبد الحميد يونس ومحمد علي حماد وعبد الفتاح البارودي

.. وبعث الحرب ضد الثورة في الموسيقي كما بعث الحرب على الثورة الاجتماعية . ومن سنة ١٩ الى سنة ٥٢ سالت من جديد تلك النغمة المسطحة التي تعبر عن المشاعر الطفيلية وتعبرعن فئات اجتماعية تاخذ من المجتمع اكثر مما تعطي . واصبح سيد درويش موسيقى مضطهدة الا من الوطنيين الذين احتفظوا بها في صدورهم وحناجرهم .

ومع ثورة ٥٢ بدا سيد درويش يبرز من جديد . وسيد درويش لم يأخذ مكانه اللائق الا لان موسيقاه نابعة من هموم الشعب واشواقه واحزانه .

.. وما تزال الشلل الموسيقية التي لا تنمو ولا تتطور .. ولا تريد للموسيقى الا توظيفها للطرب ..

الحرب ضد الموسيقي

وتحدث محمود امين العالم عن الحرب ضد الموسيقى لان الموسيقى هي التعبير الحقيقي عن الثورة الوجدانية . فاذا كنا قد بنينا المصانع والمدارس فنحن في حاجة الى بناء الانسان الجديد .. والحرب ضد سيد درويش هي بقايا الحرب ضد الثورة وضد التقدم .

وختم كلمته بامله في ان تصبح الموسيقى معنى من معاني حياتنا وينبعا من نبضات وجداننا .. وامله في الوزير الثائر ثروت عكاشة ان يعمل على بعث تراث سيد درويش والمحافظة عليه .

الموسيقي .. صوت الجماهير

ثم تحدث الدكتور عبد الحميد يونس عن الموسيقى وأثرها وكيف ألغت الحكومة الانجليزية الموسيقى في المدارس المصرية وهذا يدل على ما للموسيقى من خطر .

ان سيد درويش هو الظاهرة الكبيرة التي لا نحتفل بذكرها بقدر ما نحتفل ببقعة عصرنا ، فهو فرد نادر ..

اخذ يعبر عن الحياة المصرية الوطنية ان كلمة الشيخ سيد درويش تدل على ان البداية ترتبط ارتباطا وثيقا بموقف يختلف عن الاخذ بالزي الاجنبي

ان سيد درويش استطاع ان يختزن الحان الشعب — وهي ثروة — وقد اثبت سيد درويش ان ما يقال عنا باننا شعب حزين وتجريد ، كلام باطل لا معنى له . فشعبنا عاش على هذه الارض الاف السنين .. تراكمت فيه الثقافة .

وقد استطاع سيد درويش ان ينتقل بالموسيقى من الفردية الى الجماعية . وان تصبح الموسيقى هي صوت الجماهير

ولقد قال بعض موسيقيي الغرب .. لو ان سيد درويش نبت في بيئة مغايرة .. نبتت لها ظروف البيئة التي عاش فيها لاصبحت موسيقاه موسيقى عالمية .. فلم تمنعه كل معوقات عصره ان يكون قمة .

وختم الدكتور عبد الحميد يونس حديثه بان ثورة ١٩ اجهضت ، واجهضت معها ثورة سيد درويش الفنية ولذلك فان الاهتمام بسيد درويش مقياس نعيش به المرحلة التي نقطعها . على نفس الطريق .. ثورة الضمير والفكر والوجدان . واننا جميعا مسئولون عن تراث سيد درويش .

ضرورة المحافظة علي التراث

وتساءل محمد علي حماد .. لماذا ترفض شركة القاهرة للاسطوانات تسجيل اغاني سيد درويش ، بينما تستوردها من بيروت !!

وتساءل عن مسرح سيد درويش الغنائي .. واين هو ؟

وتساءل ايضا لماذا لم يبعث تراث سيد درويش العملاق ولماذا اصبح للاغنية الفردية كل هذه الامبراطورية .. ولم يجد لاسئلته الحائرة جوابا .

سوى ان العملة الرديئة قد طردت العملة الصحيحة .

واهاب بضرورة المحافظة على تراث سيد درويش وبعثه وليكن بداية انطلاقنا الموسيقي لتعود النغمة الصحيحة التي فقدناها .. فسيد استمد الحانه من الشعب . والشعب باق . ولهذا فان الحان سيد درويش مكتوب لها الخلود .

العلم والموسيقي

وتحدث عبد الفتاح البارودي عن القواعد العلمية التي استطاع سيد درويش ان يستوعبها من تجاربه وخبراته .. فاصبح استاذا يخضع موسيقاه للعلم .. وقال :

نحن في حاجة الى ما يقرب موسيقاه الى الناس .. لابد أن يصاحب موسيقى سيد درويش شرح لها .

وقال ايضا ان سيد درويش هو المرحلة التي يجب ان نبدأ منها ونتطور منها .

⊛⊛⊛

وتنتهي الندوة ، ويبرز في ذهني تساؤل ؟

ان هذا العملاق الذي عاش بالشعب وللشعب ، واعطى بلده كل ما هو جدير بالحياة ، لا نوفيه حقه عندما نحتفل بذكراه .. او نمصمص شفاهنا عندما نتذكر الحانه ، ولكن الاحتفال الحقيقي به هو المحافظة على تراثه .. ان نعرف الجيل الجديد بعملاق ثورة ١٩ الفنية .. ان يكون علامة الطريق في تطورنا الموسيقي .. ان نكشف زيف الشلل التي تحتضن وتجهد العمل الفردي لتخنق كل عمل جدير باحترام الجماهير .. هنا فقط نكون قد كرمنا هذا الفنان العظيم الذي كرس حياته للشعب ومات ولم يشيعه سوى سبعة افراد .

مأمون غريب

القاهرة تشهد الليلة الأولى بعد الألف!

مع بدء احتفال القاهرة بعيدها الألفي افتتحت دار الاوبرا – وهي ايضا تحتفل بعيدها المئوي – ابوابها لتستقبل اول المهنئين بهذه الاعياد : نجوم المسرح السوفيتي ..

جاءوا ليغنوا ويرقصوا .. من اجلها .. وجاء معهم نائب محافظ مدينة موسكو ليكون هو ايضا اول المهنئين الرسميين من بلاد العالم لمحافظة القاهرة بهذه الاعياد ..

● البالرينا مارينا كوندراتييفا وزميلها خوخلوف اختتما البرنامج برقصة مساء الربيع ، انهما من اوائل راقصي مسرح البولشوي تياتر

● نجوم المسرح السوفييتي الذين بدأوا احتفالات العيد الألفي .. (تحقيق : عزيز سيداروس ● تصوير : شريف ذو الفقار)

● زينا ايفتيخوفا وزميلها الراقص نيكولاي ، الهلا الجماهير برقصة مزج فيها الباليه بالاكروبات

● كانت دوسيا حمدوفا كالطائر الجميل ترقص رقصاتها الشعبية الاوزبكستانية في منتهى الخفة والرشاقة

● الباريتون فستريتكو في اغنية ملاحي نهر الفولجا ، انه احد كبار الفنانين المفردين في فرقة اوبرا وباليه لينتجراد

ان نجوم المسرح السوفيتي الذين جاءوا ليهدوا احتفالات القاهرة بعيدها من نجوم الصف الاول في مختلف فروع الفن الرفيع ، سواء في رقص الباليه،او غناء الاوبرا ، او العزف المنفرد ، او الفن الشعبي ..

وكان في حفل الافتتاح حسين الشافعي نائب الرئيس والدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة ، وكبار الشخصيات الدبلوماسية ، وفي مقدمتهم سيرجي فينوجرادوف سفير الاتحاد السوفيتي .

والفرج ستار مسرح دار الاوبرا فانبعث النغم بموسيقا ، لموسيقار رحمانينوف ، اوقعها على البيانو تشيركاسوف احد كبار العازفين المفردين بالاتحاد السوفيتي ، والذي عزف بعدها تريكا ، الفيحيرين ، ورابسة الشوبان، فهز مشاعر الحاضرين بمقدرته وسيطرته الكاملة على البيانو ، والتي كانت اصابعه تنساب عليه بكفاءة مذهلة ، فكان نعم افتتاح للحفل .

وفي خلال صدى النغم الجميل الذي كان لايزال يداعب الآذان .. انبعثت موسيقا لتشايكوفسكي ، ليظهر طيفان راقصان لفتاة من باليه كسارة البندق .. وكان الطيف الاول الذي حلق في جو المسرح،جومارتيا كوندراتييفا ... وفي اعقابها زميلها خوخلوف ، في اداء حالم .. وتعبير رائع ، مع قوة التكنيك في الرقص ، الذي عرف به نجوم مسرح باليه السوفيتي ، خصوصا انه احد النجمين من الراقصين السوليست بمسرح البولشوي تياتر ، اعظم مدارس الباليه في العالم .. وكل منهما حائز على لقب فنان الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية وحائز ايضا على وسام الشرف من الدولة .

وبانتهاء هذه الرقصة بدأ النغم من جديد ، ليصاحب مغني الاوبرا الباريتون فستريتكو في اغنية سوزانين من اوبرا ايفان سوزانين ، ثم اغنية ملاحي نهر الفولجا ، وهي اغنية للسيكوروتيا وأنشدوا اغنية ، يوم النهضة لتورسدا كوفيتش . وفستريتكو هو احد المغنين السوليست المشهورين في فرقة اوبرا وباليه لينتجراد .

الوان شعبية

وعلى النغم الشرقي الاوزبكستاني الصادر من آلة العود الذي وقف يعزف عليه مراد فازيلمزالوف بزي بلده الشعبي .. تظهر الراقصة الشعبية دوسيا صحوبا بزيها الرائع الالوان ، فكانت كالعصفورة المغردة ، تؤدي رقصتها في خفة ورشاقة بالغتين .

وعلى الآلة الشعبية القديمة المعروفة في الاتحاد السوفيتي ، وهي البلالايكا ادى الكسندروف ، احد مهرة العزف على هذه الآلة ، المشهورين في بلاده ، ثلاث مقطوعات ، الاولى هي فانتازيا على لحن لاغنية شعبية من سيبيريا لوفيكوف ، ورقصة فتيات الورد من باليه جايانيه لخاتشاتوريان ، واخيرا رقصة اسبانية لتايا .

ويعود الغناء مرة أخرى مع المغني التينور اشتكر ، ليصدح باغنية لتشايكوفسكي ثم اغنية لمنشد في خلفية المسرح لارنسكي ، واغنية اخرى شعبية من اوكرانيا ، واخيرا اغنية شعبية روسية «دوريكا» ، وهذا الفنان من مشاهير الغناء الاوبرالي ، فهو عضو بفرقة اوبرا وباليه شيفشنكو ، التابعة للدولة بالاتحاد السوفيتي ، وحاصل على وسام الشرف .

وبانتهاء الجزء الاول من البرنامج يفتح الستار ، عن عازف الكمان فرولوف ليؤدي مزيجا منفردا لثلاثة الحان ، الاول هو لحن لتشايكوفسكي ، ومارش لبروكوفييف ، وقطعة ورونو كابريشيوزو ، فكان بارعا الى حد بعيد .

وتظهر مغنية الاوبرا ريما فولسكوفا سوبرانو — لتؤدي الربع الثاني ، فكانت الاولى آريا انطونيدا وروته وهي اوبرا ايفان سوزانين لجلينكا ، والثانية بتمرين لرحمانينوف ، والثالثة اغنية الى الاورة باختنى سراي ، للاسوف ، ثم اغنية بمصاحبة الكرى توليفسكيو ، وقد أدت ريما فولسكوفا هذه الاغاني في صوت محمل،رقيق ، ومرلي،طبقات،عالية رائعة ، وفي اللحظة الاولى،وهكذا،بحيث لايتخلل حنجرتها الا الصفاء والموهبة وسيرة الخسرى لمود الراقصة الاوزبكستانية دوسيا صحوبا بزميلها مراد فازيلمزالوف ، لتؤدي رقصة في ثوب مفهفف مائل الى اللون الاخضر الفاتح الجميل ، لتؤدي رقصة شعبية لاتقل روعة عن سابقتها .

باليه واكروبات

وعلى آلة موسيقية تشبه الاكسلفون تماما ، الا انها مصنوعة من القطع الخشبية ، يظهر العازف ميخيف ، ليؤدي عليها ببراعة ، فالس لجلينكا ، وسيكوهنس لتوليخايان ، وهذا الفن لشريج من الالحان الشرقية ، خصوصا الراقصة منها ، ثم رقصة السيف لخاتشاتوريان .

ولاول مرة نشاهد على المسرح رقص باليه مزج بالاكروبات ، فقد ظهرت على المسرح الراقصة ريتشا ايمكوفا ، والراقص ليكولاي دانيف ليؤديا رقصة باليه ، مالاكا ليبدأها حتى تطورت الى حركات اكروبات ممزوجة برقص الباليه .. فيها الخفة .. وفيها البراعة المتناهية بحيث شدت انظار الجماهير التي حاولت ان تستعيدها بالتصفيق الحاد المستمر .

ولاول مرة ايضا نشاهد لونا من الوان الغناء والموسيقا الخفيفة الروسية ، عندما ظهر الفنى خيل من جمهورية روسيا الاتحادية ، ليغني مع موسيقا الجاز الاغاني الخفيفة والكوميدية ..

ويختتم البرنامج رقص باليه مساء الربيع على موسيقا رحمانينوف ، أدتها ماريا كوندراتييفا ، وخوخلوف ، فكان حسن ختام برنامج افتتاح اعياد القاهرة بمناسبة مرور الف سنة على ميلادها !

خاص ومستعجل لمدير هيئة التليفزيون :

اوقفوا هذا البرنامج !

● الاستاذ امين حماد مدير هيئة التليفزيون .
ماسبيرو القاهرة

انا واثق انك لم تر هذه الحلقة من البرنامج الجديد «الكاميرا وراءك» قبل العرض . والا ماكنا رأيناها جميعا !

ولذلك دعني اروى لك ملخص ما حدث فيها .

طبيب (والمعروف ان عمل الطبيب يتصل اتصالا مباشرا بالانسانية) يتفق معه السيد المخرج او السيدة مقدمة البرنامج على ان يقوم بدعوة شخص على الغداء في كازينو باحدى المحافظات .. بعد الغداء يستأذن الطبيب من الضيف لمدة دقائق ليلحق بالصيدلية قبل ان تغلق .

يختفي الطبيب ولا يحضر . تظل الكاميرا تصور الضيف وهو يجلس وحيدا لايجد مايفعله في انتظار الطبيب المضيف . تنقل العدسة صورة الرجل الذي تاهز الستين وهو يعبث باصبعه في انفه ، ثم يضع اصبعه في انفه ويحركها داخلها بعصبية ، ثم يتأمل اصبعه بعد ذلك .. وبعيد هذه الحركات المقززة ، والتي اثارت في نفس الوقت الشفقة من المشاهدين على الرجل المسن الذي خدعه التليفزيون واعطى لنفسه حرية هتك فرديته ، وجعلها مشاعا لكل الناس في بيوتها ، لتسخر من الرجل وتضحك عليه !

ثم يأتي الجرسون — ويلعب دوره ممثل محترف بالاتفاق مع اسرة البرنامج ويبدأ في مطالبة الضيف بثمن غداء الشخصين .. ويظل الضيف يتوسل للجرسون ان ينتظر قليلا لان المضيف خرج الى الصيدلية وسيعود بعد دقائق . لكن الجرسون يعود مصرا على ان يحصل على المبلغ بحجة موعد اغلاق الخزانة .

ويضطر الضيف المسكين ان يؤكد بصراحة للجرسون ان جيوبه خالية ، وانه لايملك المبلغ المطلوب . يعود الجرسون يهدد باتخاذ الاجراءات اللازمة . يأخذ من الرجل ساعته كامانة . وامعانا في اذلاله يقول انه سيضطر لبيعها . يمنحه الرجل حق بيعها اذا لم يأت الضيف .. الطبيب .. الانسان !

ولايكتفي الجرسون بهذا ، بل يحضر له مدير المحل — الذي اتفقت معه اسرة البرنامج ايضا ليلعب هذا الدور ! — وتستمر عملية اذلال الرجل المسن طوال فترة البرنامج وهي نصف ساعة، والمشاهدون في بيوتهم يمسكون باعصابهم ، وكل منهم يتصور نفسه مكان الرجل . فليس من اللازم ان يكون في محفظة كل انسان في اي وقت مايكفي لدفع ثمن غداء لشخصين في مكان عام وليس من اللائق ابدا ان تصبح عدسة التليفزيون وسيلة لهتك فردية الناس بهذه الصورة التي تعتبر نوعا من التشهير . واذا كانت السيدة ليلى بسيوني مقدمة البرنامج والسيد ع طباره مخرجه لايستعان بالعاطفة الانسانية ، فلاشك ان الطبيب الذي اشترك معهما في هذه «المأساة» التي تصورها البرنامج «كوميديا من نوع الفارس» .. من المفروض ان تتمتع بها بحكم عمله كطبيب !.

ولعلك تعرف يا عزيزي الاستاذ حماد ، ان برنامج الكاميرا وراءك يقدم منذ سنوات طويلة في بعض تليفزيونات الخارج .. ولكن الامر هنا يختلف .. فهم هناك يصورون تصرفا طبيعيا عاديا لاي انسان عندما يوضع في موقف معين . ثم يأتون بهذا الشخص ويسألونه لماذا تصرف هكذا . ثم يحلل احد اساتذة علم النفس ذلك التصرف الذي يتصرفه اي انسان في نفس الموقف .. فهو في الخارج برنامج علمي نفسي يقدم في قالب تليفزيوني سليم .. والشخص الذي يتم تصويره يعلم بذلك قبل العرض لانهم يأخذون رأيه في التصرف الذي يأتيه .. ومن حقه ان يرفض العرض .. فلا يمكن خداعه كما يحدث في تليفزيوننا بالتقاط تصويره وهو يعبث في انفه واذنه .. او وهو يتذلل للجرسون في كازينو لانه لا يملك ثمن غدائه !

ولك بعد هذا ياسيدي — القاضي السابق — الحكم !!

احمد صالح

رسالة اديس ابابا

من : احمد علام

عز الدين عثمان احسن نبيل في افريقيا

● تحت وابل من الامطار فازت اثيوبيا على الصومال ٧/صفر ويرى سكر ثيون الجناح الايمن ، يأخذ الكرة من امام احد الصومال .

في دورة اثيوبيا :

غاب فريقنا الدولى .. وارتفع العلم !

تسلطت الاضواء في اديس ابابا مرة اخرى على الجمهورية العربية المتحدة التي غاب فريقها الدولي للكرة عن ملاعب اثيوبيا . لكن هناك فئة اخرى لا حديث لها الا عن الكرة استطاعت ان ترفع علم الجمهورية العربية عاليا عاليا منتصف ستاد هيلاسلاسي بجوار علم الاتحاد الدولي ..

فقد كان لعلم مصر وعلم الاتحاد الدولي للكرة مرتبة الشرف حيث بهما اعلام الست دول الاخرى المشتركة في دورة الصداقة الافريقية الثالثة وهي السودان والصومال واوغندا وتنزانيا وكينيا واثيوبيا .. وفي اديس ابابا عرفت الاجابة على السؤال الحائر بيننا .. ما هو المستوى الحقيقي لكرة القدم الآن بعد ١٨ شهرا من الجمود في الملاعب ؟ ..

● استطيع ان اقول بحق ان سمعة كرة القدم المصرية مازالت في القمة بجانب اسم الجمهورية العربية الرياضي .. في الوقت الذي انخفض فيه مستوانا الرياضي الى قرب الحضيض والفارق كبير بين السمعة والمستوى .. فالمستوى يتدهور والسمعة ترتفع في افريقيا على ايدي حفنة ضئيلة من الرياضيين .. انها الفئة التي طالما سمعنا الجمهور عندما يصبح ضدها مشيرا الرف ..

مصر وافريقيا

منذ هبطت مطار القاهرة الدولي في طريقي الى اديس ابابا واجهني سؤال واحد .. لماذا يسافر معنا الوفد الى اثيوبيا ؟ .. اين فريقنا الدولي للكرة هل سيسافر ليلعب ؟ .. على مسرح الدورة الافريقية الخامسة .. كان كل ان الاخطار في اطار سنة التخلص .. ثلاثة فعيرة لينظموا دورة الصداقة الافريقية والثلاثة الآخرون لتحكيم المباريات . كان المهندس مراد فهمي وريمون ابراهيم .. واسماعيل كاسب هم المسئولين عن تنظيم الدورة . شيء اثار الدهشة ، فمصر لم تشترك في الدورة

ولا شيء يدعوها للقيام بمهمة التنظيم . وكذلك حكامنا الدوليون الثلاثة احمد الغول ومصطفى رمزي وصبحي نصير . وصلنا الى اثيوبيا ليبدأ مؤتمر عقده المسئول عن الرياضة في اثيوبيا .. قال ان مشاكل الى دورتي افريقيا هي كثرة الخلافات والنازعات ..

لذلك رأت اثيوبيا ان تترك تنظيم الدورة الى خبراء دولة عرفت واشتهرت بأنها احسن من ينظم دورات في افريقيا .. اما سمعة التحكيم المصري فلا يعلو عليها

لذلك رأت اثيوبيا ان يقوم الحكام المصريون بتحكيم جميع مباريات الدورة .. ونظرت حولى الى وجوه الحاضرين وهم مندوبو الدول وحكام افريقيا .. عابدين عبد الرحمن حكم السودان الدولي و .. فرج - حكم الصومال مع مركاسا - حكم اوغندا - مبتو - حكم كينيا - كاربيو - حكم تنزانيا وظهر انقلبت الرءوس في وجه الاخرين السودان بعد العوض - سكرتير عام مساعد السودان و عابدين حكم السودان .. لكن حكم كينيا واوغندا كينيا لم يوافقا .. لماذا ؟

مشكلة حكام افريقيا

ان هناك فرقا شاسعا في المستويين حكام مصر والسودان وباقي حكام افريقيا .. ان مستوى مصر والسودان كحكام يكفي عن مستوى باقي الحكام يتبعهم في ذلك حكام اثيوبيا ..

ولما كانت كينيا لم تشترك بفريق من الاشبال فقد اتيحت حكمها مبتو - فرصة ليلعب مباراتين دوليتين .. وكانت اخطاؤه بدائية وفرزا لاه هو وحامل الراية معه - فرج - ومركاسا - مضحكة .. وفي الاستراحة اثناء مباراة السودان وتنزانيا للاشبال حاول اسماعيل كاسب ان يلفت نظرهم الى اخطائهم وشكرا اعملوا ودن من طين وودن من عجين كما يقول المثل واستمروا في اخطائهم .. ولولا ان السودان سجل ٣ اهداف رائعة ليخرج فائزا كما يجب لكانت مشكلة .. وقد اضطرت اللجنة المنظمة الى ان تعطى - مبتو - هذه الفرصة بعد ان اصيب صبحي نصير بعصفة واعتذر عن هذه المباراة السابقة

ويقضي احمد الغول ومصطفى رمزي وصبحي نصير طول الوقت في مناقشات مع الحكام .. ومن المفروض ان يستفيد حكام افريقيا من هذه المحاضرات ولكن الحقيقة ان هناك حكما واحدا مستواه مثل حكامنا وهو حكم السودان ، عابدين عبد الرحمن . اما باقيهم فلا فائدة منهم .. وأرجو ان انصرف بسبب ضعف مستوى الحكم في افريقيا فرجعت الى معظم الدول متماثلة في كرة القدم .. جميعها كونت اتحاداتها الاهلية بعد ان تخلصت من الاستعمار الاوربي في افريقيا .. وصعوبة المواصلات بين الدول الافريقية - الا بالطائرات - وضعف الامكانيات المالية فالاحتكاك الدولي ضعيف . ان معظم حكام افريقيا باستثناء مصر والسودان واثيوبيا لم

يحصلوا على شارة التحكيم الخاصة بالاتحاد الدولي . قال لي احدهم لقد وقفت مباراتين دوليتين في ثلاثة اعوام لقد قدمني الى هذه الدورة وكل املي ان الف المباراة الثالثة واحصل على الشارة الدولية . لكن حكامهم المصريين اعطوا جميع المباريات وتركوني اشكو حتى العالم والتحكم ربما ثلاثة اعوام اخرى حتى احصل الى الشارة ..

اثر هذا في حكام اثيوبيا ايضا وفي صحافة اثيوبيا التي جاملت الحكام الاثيوبيين ونشرت صور حكامنا ولم تكتب كلمة واحدة عنهم كما ابتعد حكام اثيوبيا الدوليين عن مشاهدة المباريات وحضور الحفلات ..

لكن للتليفزيون اثيوبيا هو الوحيد الذي شذ عن هذه القاعدة فخصص عشر دقائق في تعليقه الرياضي عن الحكام المصريين وعن الصحفي المصري الذي حضر خصيصا لشاهد مستوى فرق افريقيا .. كما ذكروا انه منذ ٦ اعوام حضر الآن الى اثيوبيا وكان والده مجهولا قد زار اديس ابابا في عام ١٩٦٢ ..

ومن ارشيفهم اخرجوا تاريخ حياة الاستاذ جهينة ، وخصصوا ثلاث دقائق كاملة في الحديث عنه ..

كما تحدثوا عن اسماعيل كاسب اول حكم مصري دولي حضر الى اثيوبيا .. ومن ذلك اليوم احب الاثيوبيون الحكام المصريين ..

دورة الاشبال

كانت هذه فرصة لمشاهدة مستوى اشبال افريقيا ، فلاول مرة تقام دورة دولية للاشبال افريقيا بناء على اقتراح الاتحاد الدولي الذي يشجع الاشبال دائما .. حتى ان هناك تفكيرا الآن في الاقلال من مباريات الكبار والاكثار من مباريات الاشبال . ولكن المشكلة الحقيقية امام الدول هي الجمهور ..

على كل مكان في افريقيا لا يشجع الجمهور الا فريقه .. ولا يقبل الا لمشاهدة فريقه .. لذلك اضطرت اللجنة المنظمة الى وضع مباراة اشتراك فيها اثيوبيا يوميا سواء كان فريق اشبالها او الفريق الدولي .. والجمهور يقبل لمشاهدة اثيوبيا فقط .. وقد اشتركت في هذه البطولة ٥ دول هي السودان واثيوبيا واوغندا وتنزانيا والصومال .. وقسمت الى مجموعتين الاولى : اثيوبيا واوغندا والصومال والثانية : السودان وتنزانيا .. وقد ظهر في المجموعة الثانية لاعب سوداني عنده كل المميزات التي يحتاج اليها لاعب دولي . فحكمه في الكرة يذكرني الى حد كبير بعبد الكريم صقر وقد سجل اهداف السودان الثلاثة ضد تنزانيا واسمه عز الدين ولكن شهرته «المسيقي» وهو يلعب لنادي الهلال .. اما فريق اشبال الصومال فلا فارق بينه وبين فريقهم الاول فقد اشتركا بفريقين لا تزيد سن اي لاعب فيهما على ٢٠ عاما .. وكرة القدم الصومالي تختلف عن اي كرة شاهدناها .. فريقهم يلعب كرة لا نوصفها اي كرة من الخشونة وفي نفس الوقت بمستوى بالغ ولكن لاتهم تلك يعرفون من اي فريق يلعب الكرة الانجليزية لعبة الرجال كما يسمونها ..

هنا حديث سريع عن كرة القدم وفي حديث آخر ..

أخبار من اديس ابابا

× × عين العميد محمد عز خليل الديب مديرا لاتحاد الكرة العربي في المنصب الذي كان يشغله المرحوم عبد المنعم الديب . وظل فتحي نصير مديرا مساعدا .. اما المهندس مراد فهمي فقد تفرغ للاتحاد الافريقي ..

× × لا يزال الحديث هنا عن عز الدين يعقوب الذي اضاع فرص الاولمبيين في زيارة اثيوبيا .. كلما ذكرت الكرة العربية تذكر الجميع عز الدين يعقوب !! الاثيوبيون يسرون .. والمصريون بحسرة

× × اليوم حفل غداء لاعضاء الوفد العربي واتحاد الكرة الاثيوبي .. كما اقام السفير المصري حسن سري بعصمت حفل عشاء للاداريين جميع الفرق المشتركة في الدورة وسفراء الدول الاخرى .

× × صبحي نصير ملك المقالب بين الحكام لا شاغل له طوال اليوم الاسدية مصطفى رمزي (الذي اسم الله) سطح البرج اليافي في ظل صبحي نصير قبل العودة الى القاهرة !!)

هابور العرض في افتتاح دورة الصداقة يتقدمه المهندس مراد فهمي واسماعيل كاسب ومصطفى رمزي واحمد الغول وصبحي نصير

كتاب اليوم :

صدر العدد الثاني من كتاب اليوم « فنان في باريس » للاستاذ فتوح نشاطي .. مع الباعة .

● علم الجمهورية العربية يرفرف على ملعب هيلا سلاسي وبجواره علم الاتحاد الدولي

اعتذار اثيوبيا عن دورة افريقيا

اعتذرت اثيوبيا عن تنظيم الدورة الافريقية الثانية للالعاب الرياضية .. طلبت اللجنة المنظمة للدورة من اثيوبيا ان تحل محل مالي في تنظيم الدورة في اكتوبر القادم . لكنها اعتذرت .. قال تسيما .. المسئول عن الرياضة في اثيوبيا ان السبب في رفض تنظيم الدورة هو عدم كفاية الملاعب الرياضية لاقامة دورة كاملة . كما انه يحتاج الى ٢ مليون جنيه واربع سنوات حتى يتمكن من الاستعداد لاقامة دورة .. قال تسيما انه من الممكن اقامة دورة كرة او دورة لالعاب القوى . لكن السباحة والملاكمة والدراجات والمصارعة وجميع الالعاب الاخرى لا يوجد أي استعداد لاقامتها ..

لذلك ينتظر تاجيل الدورة الى ما بعد اكتوبر القادم . كما انه من الصعب التنبوء بالدولة التى ستقوم بتنظيم الدورة . الدول المرشحة هي الجمهورية العربية المتحدة وتونس والسنغال انهما الدول المستعدة لاقامة دورات اوليمبية . فملاعبها مستكملة ..

× × البرتقـال المصري نزل الى الاسواق . استورده تاجر يوناني من اسمرة .. اخيرا استطاع العرب في اثيوبيا ان ياكلوا البرتقال بعد ان حل « ابو صرة » المصري محل « برتقال يافا » الاسرائيلي .. اقبل عليه الناس لانه « ابو صرة » .. لكن الكيلو ٢٥ قرشا مصريا . دولار ونصف اثيوبي .

× × يجتمع الاتحاد السوداني لكرة القدم يوم ٢٧ يناير لاستكمال النظر في تنظيم بطولة افريقيا للكرة لعام ١٩٧٠ بدلا من الجمهورية العربية التي اعتذرت عن الدورة ..

× × جنود اثيوبيا من هواة عدو المسافات الطويلة .. اثناء مباراة حفلة الافتتاح اقيمت مباراة في عدو عشرة كيلو مترات .. اشترك في المباريات « ودكو ديجوفو » و « وهيب صريحا » وقد مثلا اثيوبيا في دورة المكسيك ..

ستختار ٣ عدائين ينضمون الى « مامو ولدى » بطل دورة المكسيك في الماراثون والذي لم يشترك في التصفيات . الفريق سيسافر ليلعب في البطولات الدولية في اسبانيا وايطاليا من ١٧–٢٩ يناير

× × اختارت اثيوبيا اقامة الدورة في شهر يناير لانه موسم الامطار الصغير .. السماء تمطر بشدة يوميا وقت اقامة المباراة الكبرى .. المباريات تقام في المساء . تحت الاضواء الكاشفة .. فريق اثيوبيا احسن فريق يلعب تحت المطر !! قالوا ان سبب عدم اقامة دورة الصداقة في موعدها وهو ديسمبر سنة ١٩٦٨ هو رمضان !!..

× × قرر الاتحاد الدولي للكرة تطبيق عدم احتساب التسلل في الرميات الحرة المباشرة وغير المباشرة بالقرب من المرمى للقضاء على طريقة عمل الحائط !! اذا ثبت نجاح هذه الطريقة سيعدل القانون لالغاء التسلل في الرميات الحرة ..

× × مازالت معظم الاتحادات الافريقيا لا تعمل بالتعديلات الجديدة في قانون الكرة .. حكام مصر هم الوحيدون الذين يطبقونها ..

× × فريق تنزانيا يلعب باحدث طريقة ٤–٣–٣ اما باقي الفرق فتلعب ٤–٢–٤ ..

× × فريق كينيا لم يعان من نقص الاوكسيجين الجو في اديس ابابا والارتفاع عنها لنفس ارتفاع جو كينيا ..

١٩٦٨ كانت ثورة التنس

بقلم : جهينة

بدات « ثورة التنس » سنة ١٩٢٤ ، حين انفصلت عن النظام الدولي الاوليمبي لتعيش وحدها في عالم آخر لا تقيد بحدود الهواية العالمية ، وجرت اللعبة في حدود رسمتها متجردة من القيود الاخرى . فكان اللاعبون يلعبون في كل مكان هاتين بحياة طليقة من القيود . وكانت ميادين التنس الدولية تكفي لانعاش اللعبة ولاعبيها .

عاش التنس في هناءة ، وانتعشت اللعبة وبرز في سمائها نجوم لامعون . وبينما يعيش الهواة في فلكهم فاجا بطل العالم « كرامر » عالم التنس بمشروع الاحتراف ، فكان فيصلا بين الانطلاق غير المقيد والانطلاق المقيد فخطف فالبية مشروعه عددا من النجوم فاحترفوا وانفصلوا عن الهواة في نشاط مستقل يلعب بالذهب لعبا .

ويومئذ جد في عالم التنس شعر جديد حوله الى نفس المدخل الاوليمبي ، وكان سببا في احتراف عدد من كبار النجوم . وعلى الايام امسى ميدان الهواية مهددا بالزوال بخروج ما الرئيسيا في سير السابقات الدولية وهدد مستواها واثر تبعا لهيئتها وايراداتها .

هنا لاحت في مجتمع اللعبة محاولات لاعادة اللعبة الى النظام الدولي الاوليمبي مادامت المسالة باتت للهواية والاحتراف ، الا ان هذه المحاولات لم تنجح فازعت النقال الى مخرج اخر ، وهو الجمع بين الهواة والمحترفين في ميدان واحد لايجاد عنصر منافسة بين الفريقين . اخذت هذه المسالة دورا طويلا لان الاراء اختلفت فيها ، لكن فريق الجمع انتصر اخيرا بعد جهود مضنية .

وفي سنة ١٩٦٨ او في اواخرها بعد التجارب في اوربا وامريكا فاقيمت بعض المسابقات الدولية بعد ان فتحت للهواة والمحترفين على حد سواء فنجحت وانتشرت ، وكانت السند القوي لنظرية الفتح . وقد كان جانب المعارضة خشية ان تعرض المسابقات للضعف والخسارة ، وكان ان اجاز ميدان « ويمبلي » الذي يعتبر بطولة للعالم الفتح ونجح .

هنا انحسرت الفكرة في النفوس ، وقرر الاتحاد الدولي اجازة الفتح .. في مؤتمر القمة .. مع بقاء مسابقة « كاس ديفيز » الدولية على حالها للهواة فقط حتى عام ١٩٦٩ . وهذا القرار معناه الحقيقي اجازة الفتح اطلاقا كما منع عند فكرة العودة للنظام الدولي الاوليمبي .

هذه هي المراحل التي مرت بها لعبة التنس فحافظت على استقلالها بنظمها ، وعدم العودة للخضوع الى النظام الدولي الاوليمبي الذي انفصلت منه هذه اللعبة منذ ٤٥ عاما الآن ..

الاشهر الثلاثة القادمة يتخللها نشاط كروي ضخم يشترك فيه فريقنا القومي وفرق اندية الزمالك والاهلي والاسماعيلي .. الفريق القومي يلعب مباريات دولية حبية واخرى دولية رسمية في تصفيات الدورة الافريقية .. والاسماعيلي يلعب في مباريات كاس افريقيا .. والزمالك يلعب مع اندية الكويت والاهلي مع اندية العراق والاثنان معا في الدورة الرياضية بالخرطوم .. هذا بخلاف ما يستجد من مباريات اخرى مع باقي الاندية .. كل هذا النشاط الكروي الكبير سوف يشهد جمهورنا جانبا منه على ارضنا .. وهناك عدة اسئلة مازالت حائرة تحتاج الى جواب سريع .. عن مستوى الفريق القومي ومستوى فرق الاندية .. ومشاكل اللاعبين واهتمام الجمهور واختفاء بعض النجوم .. والحالة النفسية .. ومدى تاثير الغاء الدوري العام على نتائج الفرق .. وذبذبة طريقة اللعب عندنا .. وتطور التدريب .. والخطة الموضوعة للفريق القومي هل هي قصيرة المدى .. واين خطة الطويلة المدى لاعداد صف ثان من فريقنا القومي ..

٧ مشاكل أمام الفريق القومي للكرة

وقبل ان ندخل في تحليل كل هذه المشاكل سنعرض اولا البرنامج الزمني لهذا النشاط الكروي الكبير .. **الفريق القومي** : سيلعب اول مباراته دولية خلال شهر مارس مع الفريق اليوناني ردا للزيارة وستكون المباراة في القاهرة .. ثم يلعب اولى مبارياته الرسمية مع فريق الصومال في تصفيات الدورة الافريقية وفي حالة فوزه سيلعب مع الفائز من الجزائر والمغرب في المدة من مارس الى سبتمبر القادم .. والسؤال الآن : ماذا اعددنا للفريق خلال شهري يناير وفبراير لاقامة مباريات شهر مارس وما يعقبها وهو على اتم الاستعداد ؟.

● **النادي الاسماعيلي** : وحدة النادي في حيرة .. وصلته دعوة من نادي « ووربول » بطل اندية زامبيا ليلعب هناك مباراة ورد النادي الزيارة للاسماعيلي خلال شهر يناير الحالي .. ثم سيقوم بجولة في الخليج العربي خلال شهر فبراير يلعب خلالها عدة مباريات .. وفي نفس الوقت ترتبط بمباريات كاس افريقيا التي لم تحدد بعد ولم يعرف موعدها حتى الآن .. وينتظر ان تكون في اوائل شهر مارس . وهو لذلك لم يستطع تحديد موقفه من هذه الزيارات حتى يتضح موعد ومكان اشتراكه في مباريات كاس افريقيا .. وهذه التصفيات قسمت الى ٣ مجموعات : شمال وشرق وغرب افريقيا .. وينتظر ان تكون اولى مباريات الاسماعيلي اما مع ليبيا او مع السودان ..

● **الزمالك** : سيلعب مع النادي العربي الكويتي خلال شهر يناير الحالي ثم يشترك في الدورة الرياضية التي ستقام بالخرطوم خلال شهر مارس .. ثم هناك عرض ليلعب مباراة مع نادي تشلسي الانجليزي على ملعبه بالقاهرة .. **الاهلي** : سيلعب خلال شهر فبراير مع العراق بالقاهرة وخلال شهر مارس سيشترك في الدورة الرياضية بالخرطوم

حالة الفريق القومي

واهم نقطة في هذا النشاط الكروي هي الفريق القومي فهو يحمل على عاتقه اسم وسمعة الكرة في مصر .. وهذا الفريق منذ تكوينه اشترك في بعض المباريات مع الفريق الروسي ثم لعب مباراة مع اليونان وظهر ان مستواه لايتفق مع سمعة الكرة وانه يحتاج الى علاج طويل ومرير لرفع مستواه .. ابحثوا عن الاسباب ربما يرجع سبب انخفاض مستواه الى عدة عوامل منها ان الجمهور لايتتبع اخبار الفريق القومي باهتمام شديد كما كان يتتبع اخبار الاهلي والزمالك في مباريات الدوري العام .. فهل هذا يكون مدعاة لاهمال او كسل اللاعبين ؟ وهل يؤثر ذلك على الحالة النفسية للاعب ؟ فمما لاشك فيه ان اهتمام الجمهور وتتبعه لحركات وسكنات اللاعب في اللعب يدفعانه الى اظهار فنه وبذل كل طاقة في اللعب ليحظى باهتمام جمهور الكرة والصحافة وبالتالي تتحسن حالته النفسية .. **اما النقطة الثانية فهي** مشاكل اللاعب .. هل حلت هذه المشاكل حتى يشعر باستقرار واطمئنان قبل ان ينضم الى الفريق القومي ، لاشك ان هناك مشاكل عديدة تصادف كل لاعب ولو اهتممنا بها لحلها لارتفع مستوى اللاعب .. **اما الثالثة فهي هل نعلل انخفاض المستوى وهزائم الفريق القومي الى الغاء الدوري العام ؟ وهنا نقف لحظة** .. ايام الدوري العام كانت هناك نغمة بان هزائم الفريق القومي .. ترجع الى كثرة المباريات واشتراك لاعبي الفريق مع انديتهم في مباريات

● فريقنا يحتاج الى اعداد طويل للمباريات

● حسن حلمي

● سعد زايد

الدوري العام وهذا يجهد اللاعبين مما يؤثر في **هبوط مستواهم وفقدان لياقتهم** .. والآن لايوجد دوري عام .. فما هو السبب الآن .. هل هو فقدان الحماس عند اللاعبين .. ام عدم وجود مكافآت سخية .. ام عدم وجود الشهرة والاهتمام ونشر الصور في الجرائد والمجلات .. ام هو عدم اهتمام الجمهور وان عصبيته للاندية تفوق عصبيته للفريق القومي ..

اما الرابعة : فهي ذبذبة طريقة اللعب عندنا .. مرة نلعب بطريقة ٤–٢–٤ واخرى بطريقة ٤–٣–٣ وهكذا لم نستقر بعد على طريقة .. فمتى نستقر على خطة واضحة وعلى طريقة لعب ثابتة تتفق مع امكانيات اللاعبين وتلائم حالتهم ومستواهم . فطريقة اللعب تعتمد اساسا على قدرات اللاعبين ولياقتهم وامكانياتهم في مدى تطبيقها وتنفيذها بنجاح ..

اما الخامسة : فهي طريقة تدريب الفريق القومي وهل تطورت تمشيا مع التدريب الحديث في العالم حتى يمكن رفع مستوى اللاعبين .. وهل استفدنا من الخبير الالماني « كرامر » خلال المدة القصيرة التي قضاها بيننا .. فمما لا شك فيه اننا في حاجة الى خبراء مثل هذا الرجل لتطوير طرق التدريب عندنا ورفع مستوى المدربين .

خطة طويلة ام قصيرة

نعود الى الخطة الموضوعة للفريق القومي .. وهل هي قصيرة المدى ام طويلة المدى .. وهل وضع تخطيط كامل لاعداد هذا الفريق ، فاذا كانت الخطة قصيرة المدى لاعداد هذا الفريق ، فهل ظهر تحسن في مستوى اللاعبين . ام هبط لاسباب معينة من مستواه في فريقه .. وهل وضع تقييم لهؤلاء اللاعبين .. ثم هناك نجوم اختفت ولم تضم للفريق القومي فهل بحث عن اسباب هذا الاختفاء وماذا عمل لهم من علاج او رفع مستوى لتدعيم الفريق وهو في اشد الحاجة لمثل هؤلاء النجوم .. وهل هناك خطة لمراقبة لاعب الفريق القومي من ناحية تحركاته واخلاقه وتصرفاته .. ثم هناك

سؤال آخر وهو هل هذا الفريق دائم ومستمر ام مؤقت وفي هذه الحالة هل وضعت خطة طويلة الاجل لاعداد اكثر من فريق قومي واحد .. وهل هناك تفكير في اعداد حتى ولو صف ثان للفريق القومي .. كلنا نعلم ان الفريق القومي الحالي يضم عددا كبيرا من النجوم القدامى الذين لا يمكن الاعتماد عليهم مستقبلا في الاعوام القادمة . وهذا يتطلب سرعة اعداد فريق قومي ثان من النجوم البارزة من الناشئين لصقلهم واعدادهم من الآن في هذه السن الحديثة والعناية بهم وتدريبهم على احدث الطرق والتثبيت مراكزهم مع الاحتياطي ووضع خطة ثابتة واعداد برنامج زمني لهذا الفريق في لقاءات حية لصقله وزيادة احتكاكه .. وخلق الاعداد الثانية . وذلك لتوسيع القاعدة بالبحث عن المواهب والفرق الكفء بصقلهم واعدادهم مبكرا ووضع طريقة لعب ثابتة لهذا الفريق تبعا لحالتهم ومقدراتهم الفنية والجسمانية وبذلك نصل الى الغرض المنشود من ايجاد اكثر من فريق قومي

ماهي طرق الاصلاح

والسؤال الآن .. هل يوجد امل في اصلاح الكرة في مصر .. ان اتحاد الكرة وعلى راسه **سعد زايد** والفريق القومي وعلى راسه المهندس **محمد حسن حلمي** مهمتهما صعبة ودقيقة وتتطلب مجهودا كبيرا وصبرا حتى نصل بالكرة الى المستوى المرموق .. المهم البحث عن اهم المشاكل التي تواجه الفريق القومي .. فهل هي مالية ام مشكلة التدريب .. ام مشكلة اللاعب نفسه .. التي اعتقد انه لو بحثت هذه المشاكل الثلاث بعناية ورعاية واهتمام وامكن حلها جميعا .. امكن رفع مستوى الكرة بصفة عامة والفريق القومي بصفة خاصة .. بجانب حل هذه المشاكل هناك نقطة هامة وهي الجمهور ومدى اهتمامه وحبه بالفريق القومي وعصبيته لهذا الفريق وتتبع اخباره ومبارياته حتى تزيد من ارتفاع حالته النفسية بهذا الاهتمام فيزداد حماسة وقتا لاحياء مواهبه نتيجة لهذا الاهتمام والوعي الجمهوري .. واما لنا تجربة قائمة لمرفة مدى حماس الجمهور للفريق القومي وهي مباراة اليونان مع فريقنا القومي التي ستقام بالقاهرة خلال شهر مارس . كما انها تجربة للتليفزيون العربي الذي له تاثير كبير ومباشر ايضا تاثير الجمهور عندما ينقل لحركات اللاعبين وفنهم والعابهم وافرادهم في اللعب الى ملايين المشاهدين .. فهل ينقل هذه المباراة على شاشته الصغيرة كتجربة لوعي الجمهور .. وحماس اللاعبين .. ليساهم مساهمة فعالة في ارتفاع مستواهم ورد اعتبارنا امام اليونان .. فلنجرب معا ..

مصطفى حفظي

بطل كمال الأجسام يحكي من الجبس

مطاردة مع النحس في رأس السنة

- كتبه : صلاح صادق
- تصوير : احمد عبد العزيز

رغم اصابة الجندي فهو متفائل .. فقد قرر ان يعتزل البطولة بعد الاشتراك في بطولة العالم لهذا العام ويتفرغ لابنته دينا

الاسرة الصغيرة في السرير

خرج الزوج ليشتغل وحده .. وفرحت الزوجة عندما ابلغها بالتليفون انهما سيحتفلان بسهرة رائعة ولم تصدق الخبر فقد كان النحس يلاحقهما طوال اربع سنوات ويمنعهما من الاحتفال برأس السنة .. مرة لأن الاب رفض ان تخرج ابنته مع خطيبها قبل ان يتم عقد القران .. ومرة للثانية بسبب مرضها بالانفلونزا .. ومرة ثالثة بسبب ظروف سفر زوجها البطل .. ومرة اخيرة عندما ضحك عليها نصاب استطاع ان يحتال عليها ويسرق تحويشة العمر .

مفاجأة لم تنتظرها

وطاردهما النحس مع بداية هذا العام .. وحرم الزوجين من تحقيق امنيتهما .. ورقد الجندي على السرير يحاول ان يخفف آلام زوجته وهو يقول لها :

(مش معقول كنا حنسيب دينا لوحدها) ..

ودينا ابنة عبد الحميد الجندي عمرها سنة ونصف سنة .. كانت سعيدة بملاطفة والدها لها .. ولكنها لا تدري مدى الالم الذي لحق به .. والنحس الذي يطارد والديها .

واخفت الزوجة دموعها وهي تساعد زوجها بداعب طفلتهما .. لقد اراد القدر ان يحتفلا بليلة رأس السنة في البيت .. وتكمل زوجة البطل قصة سماعها بالحادث الذي اصاب الجندي لتقول :

— كانت معي ابنة عمي في شقتنا بمصر الجديدة .. وكنت سعيدة ..

دينا ابنة عبد الحميد تعلم والدها المشي .. انه يتفاءل بها .. ونسي كل آلامه بدعابتها .. لقد قام بالتأمين على حياته من اجل طفلته ولكنه توقف عن سداد الاقساط منذ عام بسبب مقلب شربه من نصاب والطش تحويشة العمر ..

وتذكرت معها اول لقاء لم بيني وبين عبد الحميد بالهيلتون منذ اربع سنوات .. وسردت عليها قصة معرفتي به ..

وقطع حديثنا رنين متواصل من جرس الباب .. وفوجئت بالبواب يحضر لي حذاء الجندي .. وصرخت ، شعرت بدوار وجاءتني ابنة عمي تهدئني .. ولم اهدأ الا عندما دخل زوجي ليقول لي : (متخافيش كلها شهر واحد في الجبس) .

ولم اسمعه وهو يروي قصة سقوط ثقل الحديد على مشط قدمه ، فقد تصورت اشياء كثيرة .. وتحسست ذراعيه .. فقد خشيت ان يكون قد اخفى علي اصابات اخرى بجسده ..

ولم افق من ذهولي الا عندما قال لي (كل سنة وانت طيبة سأقضي معك شهرا بالكامل ..)

النحس يلازمه

واكمل الجندي قصة النحس الذي يطارده عدة سنوات ..

روى لي حكاية اول نحس صادفه في حياته عندما كان طالبا بكلية الهندسة .. لقد عاد الى منزله ليفاجأ [illegible] من اجل استعادة واسماء عشرة من الابناء .. هم اشقاؤه وشقيقاته .. فقد توفي والده عام ١٩٥٦ .. وفي نفس العام طارده النحس بعنف .. مرض عبد الحميد بالتيفود .. ورسب في اول سنة بكلية الهندسة .. وشعر بان مصيره الضياع .. فقد زادت مسئولياته وعزم في قرارة نفسه ان يهجر الهندسة ويعمل بالتوجيهية .. ولكن شقيقه الاكبر مصطفى منعه من تنفيذ الفكرة وتحملت الاسرة من اجل تحقيق امنية البطل الذي كان يحلم بشهادة بكالوريوس الهندسة ..

وسألت الجندي : كم مرة احسست بمطاردة النحس لك ؟

اجاب : كثير .. في عام ٥٩ كنت في وارسو .. اشتركت في بطولة العالم لكمال الاجسام .. وكان منافسي (جي مرزولا) الفرنسي .. ولكني كنت وقتها في احسن (فورمة) بشهادة الجميع .. وكان واضحا ان النتيجة في صالحي .. وكانت المفاجأة عندما جاء ترتيبي الثاني وفاز منافسي الفرنسي بالمركز الاول .. وبعدها بعامين سافرت الى فيينا واحسست بان منافسي جميعا يؤهلني للفوز بالمركز الاول في بطولة العالم ، خاصة ان عددا من المشتركين في البطولة حضروا لاول مرة مثل (بل مارش) الامريكي .. بطل واحد فقط تركزت حوله العيون كمنافس لي وهو (لوس كوتو) وجاء ترتيبه الثالث في بطولة وارسو .. ولكني تعلمت عندما اعلنت النتيجة فقد فزت في بطولة فيينا بالمركز الرابع لتحيز الحكام الامريكيين للوس كوتو .

ونسي علي الجندي حكاياته مع النحس في البطولات الدولية .. مرة واحدة تخلى عنه النحس عندما فاز ببطولة العالم التي اقيمت بلندن عام ١٩٦٣ ثم في بطولة باريس عام ١٩٦٤

تحويشة العمر

قلت : ولماذا تتصور ان النحس يلاحقك في ليلة رأس السنة بالذات ؟

اجاب : الحقيقة انه يوافق يوما لا اكثر ولا اقل .. يجوز من كثرة الحوادث التي صادفتني مع بداية كل عام .. واذكر في العام الماضي مثلا حضر لي صديق وكنت وقتها اعد جهاز شقتي .. وعرض علي الصديق خدماته لشراء اثاث البيت .. وكنت مشغولا وقتها بالعمل .. واعطيته كل تحويشة العمر وقدرها ٥٠٠ جنيه ولقيت فيه .. واعطيته المبلغ .. ولكن الصديق ذاع .. وسافر ولم يعد .. وطبعا لم يكتمل فرش البيت ، وطارت تحويشة العمر

قلت : وهل ستمنعك الاصابة من مواصلة تدريباتك للبطولة ؟

اجاب : ان التشخيص الطبي قرر [illegible] في مشط قدمي اليسرى ، وطبعا عرفت اني ممنوع من حمل الثقل لمدة شهر على الاقل بعد فك الجبس .. وطبعا انا زعلان لانني سأحرم من التدريب طوال هذه الفترة ، فقد وضعت لنفسي برنامجا زمنيا استعدادا للبطولة التي ستقام في وارسو في سبتمبر القادم .. وكان برنامجي هو التدريب اربعة ايام كل اسبوع على حمل الاثقال لمدة ثلاث ساعات في كل مرة .. والجري لمسافة ١٠ كيلومترات مرتين في الاسبوع .

.. واخيرا سألته : وكيف تقضي وقتك في السرير ؟

اجاب : مع ابنتي دينا .. انها حاليا تعلمني المشي على قدمي ..

مسابقة
آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف او الكلمة باتجاه المربعات أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع . والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

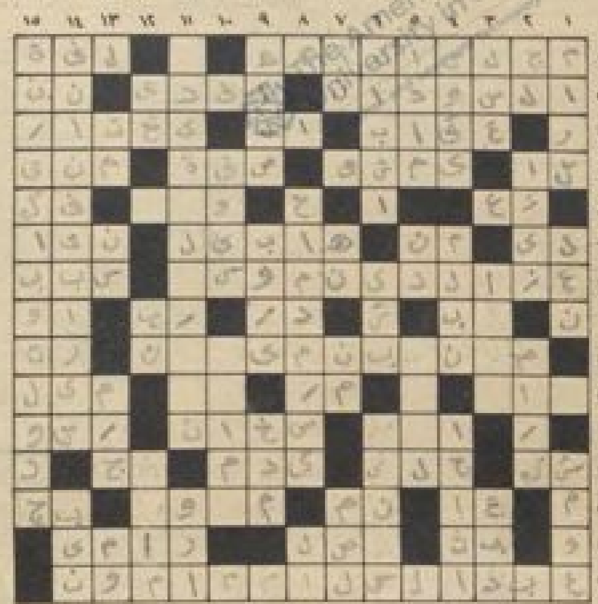

المسابقة رقم ١٠٤

الكلمات الافقية

١ – تنظيم شعبي تم انتخاب اعضائه في الاسبوع الماضي – ربطه .

٢ – بلد افريقي احتفل بعيد استقلاله اخيرا – الصحى بالروح – حرفان متشابهان .

٣ – جزاء الجهل – اداة التعريف – ينتحب .

٤ – يستعمل في علم الجبر – (معكوسة) – يسير – نعت – جبل في الاراضي الحجازية .

٥ – نعيم (معكوسة) – قتل الفتيات في الجاهلية – امتنع (معكوسة) .

٦ – يخفي – عطاء – أول من ارتكب جريمة القتل في التاريخ – اداة استفهام (معكوسة) .

٧ – منتشر حي الموسكي – دافع .

٨ – من العلوم – جواهر – اله – اداة تفضيل .

٩ – اكبر فلاسفة اليهود في العصور الوسطى – ثلثا كلمة (ذئب) .

١٠ – من الحروف الهجائية – عكس حلو – اداة شرط (معكوسة) – من القواميس .

١١ – تدم – من اجهزة البيت الحديث – كلمة (سور) متفرقة .

١٢ – ريب – واضح – اسلحة صغيرة (معكوسة) – غير خارج .

١٣ – نصف كلمة (عالم) – دنى – لصوص – بئر (معكوسة) .

١٤ – نشر – قدم – الاسم الثاني لشاعر الشباب .

١٥ – عضو جديد بالمجمع اللغوي .

الكلمات الراسية

١ – اله الحرب عند الاغريق – شعب يوجد في حفلات اعياد البلاد .

٢ – معظم – صوت الطائرة – من العملات الالمانية .

٣ – ينتجه النحل (معكوسة) – الهوم بجولة – عكس حر .

٤ – من العامة – من انواع الحلوى التي يحبها الاطفال – الاسم الاول لاشهر كاتبة بوليسية في العالم .

٥ – يؤكل مع الخبز – نظر – يبعث .

٦ – أولاد الاسد – (معكوسة) – ينمو – سفينة فضاء اطلقها الاتحاد السوفيتي نحو كوكب الزهرة .

٧ – اداة شرط – ضمير مؤنث – الرقد – يستعمل للوقاية من الامراض .

٨ – فنان سجل بصوته الكثير من الحان سيد درويش – اداة نفي .

٩ – من اركان الاسلام (معكوسة) – من انواع السمك – يعطرون بالتلازل .

١٠ – من الاسلحة المستعملة في الحروب قديما (معكوسة) – عاصمة البحرين .

١١ – من دواوين شعر العقاد – من انواع الخشب (معكوسة) .

١٢ – اغنية لعبد الوهاب (معكوسة) يصنع منه مشروب منبه – مرشد للسفن .

١٣ – التحل – عمر (معكوسة) – جسم يوجد في السماء (معكوسة) – ثلثا كلمة موج .

١٤ – احدث مؤلف للاستاذ فتوح نشاطي – وسط .

١٥ – الرئيس الجديد للوفد الامريكي في مباحثات فيتنام .

حل المسابقة رقم ١٠٢

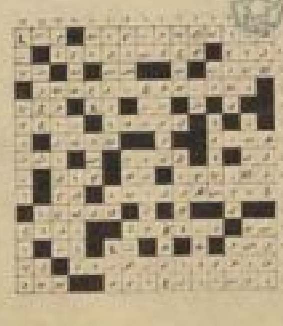

الفائزون

في المسابقة رقم ١٠٢

الاول : ● سعيد هنداوي منصور ١٦ شارع محطة منشية الصدر – القاهرة .

الثاني : ● انصاف مصيلحي شلبي قليوب المحطة شارع الجيش – عمارة سن الجديدة .

الثالث : ● محمود حسين احمد – جمارك السويس .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

« جي دي كار » من أكبر الروائيين الفرنسيين المعاصرين .. كتب اكثر من ٣٠ رواية طويلة .. كل واحدة منها ظلت شهورا طويلة تتصدر قائمة « اكثر الكتب انتشارا » . وفي كل رواية تجد جريمة .. ولكن المؤلف لايكتبها باسلوب بوليسي مثل سيمنون اواجاثا كريستي .. ان وراء الجريمة في كل مرة ماساة اجتماعية او عاطفية غريبة .

والبطل نادر في كل حالة كما سترى في هذه الرواية الطويلة التي نشرها المؤلف تحت اسم « الوحش » !

آدم الجديد .. وحواء

قل له نقيب المحامين
ـ تفضل خذ سيجارا
والتقط المحامي الشاب واحدا وضعه في جيبه قائلا :
ـ ساحتفظ به لادخنه بعد وجبة العشاء
ـ خذ كما تشاء ..
وملأ المحامي الشاب جيوبه بالسيجار بينما النقيب يتحدث عن الجو ثم انتقل فجأة الى موضوع آخر .. سأله :
ـ هل تعرف قضية « لوليه » ؟
ـ لا
ـ انها قضية رجل فرنسي قتل منذ ستة شهور امريكيا لايعرفه .. ولم يره من قبل .. على ظهر الباخرة (دي جراس) اثناء رحلتها من نيويورك الى ميناء (الهافر) وهو الآن في السجن رهن المحاكمة .
ـ وهل استدعيتني ياسيدي النقيب لتروي لي الوقائع
ـ لا .. بل لتترافع في القضية
ـ ولكني لست مقيدا للمرافعة امام محكمة الجنايات .
ـ هذه فرصة لتقيدك .. لقد استوفيت المدة القانونية .. ان محاكم الجنايات هي الميدان الحقيقي للمحامي .. فالقضايا جدية .. والانسان يلعب براس انسان آخر .. وهناك محاميان معك ..
ـ وما حاجة المتهم الى ثالث ؟
ـ لقد اعتذر زميلاك ..
وعرف المحامي الشاب ساعتها سر السيجار

⊛⊛⊛

واتصل المحامي الشاب بزميليه يسالهما سر اعتذارهما المفاجيء لتخلصا منه بلباقة .. وعندما جاءت الخادمة لتنظف البيت في الصباح وجدت المحامي مستيقظا يقرأ ملف القضية .

وبعد ساعات كان يبعث برسائل الى زوجة المتهم وامه واخته وطبيبه .. الخ يطلب منهم الحضور الى مكتبه ليشرحوا له كل شيء ..
وفي نفس الصباح كان يدخل الحجرة رقم ٦٤٢ في سجن لاسانتيه ليقابل المتهم
.. قال له الحارس :
ـ لافائدة .. لن تنتزع منه شيئا .. لقد فشل زميلاك معه من قبل ..
ـ سأحاول .. ان هناك مترجمين يستطيعون الكلام معه باستغلال حاسة اللمس .. اي بحركة الاصابع .. وسأستعين بواحد منهم .

⊛⊛⊛

كان المتهم يحتل الجانب المظلم من الزنزانة ضخم يبدو كوحش هرب من غابة .. عيناه مفتوحتان بلا بريق .. يبدو غائبا عن الدنيا .. مظهر حيانه الوحيد .. انفاس بطيئة .
ـ هل يبقى هكذا طول اليوم
ـ نعم .. مثل فرانكشتاين .. وكنج كونج ومستر هايد .
ـ وهل يعرف اننا هنا
ـ انه يستنتج كل شيء .. فهو كما تعرف .. لايرى ولا يسمع ولا يتكلم .. ولكنه يتصرف باستعمال حواسه الاخرى .
الشم .. واللمس .. والتذوق .. وهو لا يكاد ياكل .. انه مثل حيوان في قفص من زجاج والناس يستمتعون بالفرجة عليه .
واقترب المحامي من حركة
وصرخ الحارس : حاذر يا استاذ
ولكن المتهم كان اسرع .. لقد امسك المحامي بذراعيه واخذت يداه تقتربان من رقبته وضربه الحارس بظهر البندقية .. فصرخ السجين وانطلق يضرب راسه في الحائط وهو يطلق صرخات حزينة .
ـ اني أريد مصلحته .. اريد ان افهمه .
ـ كل زملائك حاولوا ذلك دون جدوى
ـ ان كل ما اريده ان يشم رائحتي ليعرفها واقترب المحامي من السجين مرة ثانية ..
ـ هل ستدافع عن هذا الوحش ؟
ـ وكيف لعرف انه وحش .. كيف نفهمه وهو لايرانا ولا يحبنا ولا يستمع الينا . انه من عالم آخر ويجب ان اخترق هذا العالم .
وانطلق المحامي ليقابل مدير السجن وعرف منه ان احدا لم يزر المتهم خلال الشهور الستة .. اي منذ القبض عليه .. الزوجة اختفت .. والام في باريس وترفض زيارة ولدها وكذلك باقي الاسرة .
وقبل ان ينصرف المحامي طلب من المدير الاعتناء بطعام المتهم وسريره ودفع ثمن علبة من الشيكولاته لنقال المدير ..

ـ انك تستعمل لغة قديمة يستخدمونها مع الصم والبكم والعمي .
ـ ان مرحته في وجهي تكشف عن انسان يقظ .

⊛⊛⊛

وامضى المحامي ليلته يتابع من جديد تفاصيل القضية ..
ان القتيل واسمه جون بل هو الابن الوحيد لمصنع بترول في الكونجرس الامريكي . اما المتهم جاك لوليه فقد ولد مثلث العاهات ولكنه رغم ذلك استطاع ان يؤلف كتابا اسمه .. الحياة في عالم منعزل .. وبعد نشر هذا الكتاب دعته الحكومة الامريكية لزيارتها والقاء عدد من المحاضرات في جامعاتها . وقد أقام في امريكا وكندا خمس سنوات كاملة .
.. واثناء العودة الى فرنسا بالباخرة خرجت الزوجة لتنزه على السطح وتركت زوجها في الحجرة فلما عادت لم تجد زوجها .. وانتظرته ثم بحثت وظلت تبحث عنه بلا نتيجة فاخطرت الربان وانطلق البحارة يفتشون كل الممرات حتى وجدوا المتهم جالسا على السرير في حجرة ـ جون بل ـ لا يتحرك .. والامريكي مضرجا بدمائه .
ولم يقاوم المتهم اولئك الذين جاءوا لاعتقاله .. وتولت الزوجة عملية الترجمة .. بلمس الاصابع .. فقال لها المتهم انه لن يعطي تفسيرا وبعد ذلك اعترف جاك للمترجم الرسمي بانه القاتل ..

⊛⊛⊛

وفي معهد الصم والبكم حاول المحامي ان يعرف وسيلة الاتصال باولئك الذين يولدون بهذه العاهات الثلاثة او الثلاثية فقالوا له :
ـ لاتوجد الا طريقة واحدة لتعليم هؤلاء باستغلال الحواس الثلاث الباقية لديهم وهي اللمس والشم والتذوق .. وهناك ٢٦ اشارة او معنى لحركة الاصبع يجب ان يفهمها التلميذ ذلك لان الاصم الابكم يقرأ حركة الشفاه اما الاعمى ايضا فلا طريق الا الحديث معه باليد .. اي بحركة الاصابع ..

⊛⊛⊛

واضطر المحامي الى قراءة الكتاب الذي الفه المتهم .. وهو في الحقيقة رواية يمكن ان يقال انها قصة حياة المتهم نفسه .
لقد وصف جاك بطل روايته .. فوصف نفسه .. قال :
« انه انسان في قمة الماساة الانسانية . لم يبصر يوما ولم يتكلم يوما .. ولم يستمع يوما . لايعرف شيئا ولا يبصر شيئا . وليس له اتصال بعالم خارجي . يجلس في مواجهة نافذة مفتوحة يدخل منها الهواء ليشعر بواحد من الانفعالات او الاحاسيس القليلة التي بقيت له .. الحر والبرد .. يملك قوة لافائدة منها . متعدد الوف الرغبات وتواجهها عقبات لانهاية لها .
سجين وان كانت قضاء وبناء غير مقيدة .. الظلام يحيط به من كل جانب . جدران الظلام تعترض طريقه . يلمس الظلام ويتنفس الظلام ويجوع وياكل الظلام ..
الظلام يقتسمه اليه .. اللون والهواء والسماء والبحر وجو الفتاة ونومه واحلامه
الظلام رهيبه ورغم ذلك فهو لايعرفه .. ويجب ان يخضع له .
وهو في كل لحظة يعتقد ان الجميع نسوه ولن ياتوا اليه ابدا .
ابن اثرياء ولكنه سيظل طول عمره فقيرا لايملك من الدنيا الا ذلك الجسد الذي يلمسونه ويمدحونه ويرشونه بالماء .. ويلبسون عليه ماشاءوا من ملابس لايعرف لونها .
انه نصف ميت .. ونصف حي ! »

⊛⊛⊛

وحاول المحامي ان يعرف المزيد عن هذا الميت الحي ليزوره مرة اخرى في السجن .
ويحذره الحارس : سيخنقك
ـ انه يعرفني الآن .. لقد شم رائحتي ..
ويضع المحامي علبة سجاير في يد المتهم الذي اخذها فورا ووضع واحدة بين شفتيه فاشعلها المحامي قائلا :
ـ انه يدخن .. مدد. هذا اننا امام حيوان متحضر !
ويقول المحامي للمترجم
ـ قل له انني معجب بكتابه
ويشرق وجه المتهم لقول المحامي
ـ لقد بدأ يميل الينا بعد ان ارضينا غروره ككاتب .
قل له اننا سنحضر له مزيدا من الورق ليؤلف كتابا جديدا

ـ انه يشكرك ولكنه لن يكتب ابدا
ـ قل له اني احبك قتله للامريكي
وبدت الدهشة على وجه المتهم الذي يقول باصابعه طبعا ـ انه لايريد محاميا ويرفض مقابلة امه او زوجته .
ـ قل له اني أريد مصالحته
ولكن يد السجين لاتمتد فيقول المحامي للمترجم وهما يغادران الزنزانة :
ـ انه ذكي يريد ان يحتفظ بمظهره الخارجي ليخفي عواطفه العاصفة الدفينة .. من السهل الدفاع عن الاغبياء اكثر من الاذكياء .

⊛⊛⊛

ويدق جرس التليفون في مكتب المحامي .. انها الزوجة ظهرت أخيرا ..
ويلتقيان .. انها جميلة ..
وتتكلم ..
من رأيها ان زوجها ليس قاتلا ومع ذلك يريد ان يدان وهي لاتعرف القتيل .
ويسالها : هل تريدين مساعدة زوجك ام لا
وتتلعثم وتبكي وتهرب ..
ويزور المحامي مدير المعهد الخاص الذي يعلم المتهم ويعرف منه انه تعلم في المعهد حتى حصل على الشهادة الثانوية والليسانس والف كتابا .. أما زوجته (سولانج) فهي اكبره بثلاث سنوات وكانت ابنة لخادمة الاسرة .. وقد قامت بخدمة المتهم وهو طفل صغير .. وعرفت وسيلة الاتصال به بالاصابع .. ومن أجله تعلمت الكتابة بطريقة الحروف البارزة .. طريقة (برايل) للعميان .. وقد بقيت بعيدة عنه سبع سنوات كاملة بعد أن انتقل الى المعهد ليدرس فيه .

⊛⊛⊛

ويجيء موعد المحاكمة .
الشاهد الاول خادم في السفينة وجد المتهم جالسا على سرير بجوار جثمان القتيل والحجرة مضطربة مما يدل على قيام قتال مروع .. وامامه اثنان احدهما حي والآخر ميت .. ولم يجد مع المتهم سلاحا ولم يلق منه مقاومة عندما قبض عليه ووجد يديه ملطختين بالدماء وقد اعترف بارتكاب الجريمة ..
وعندما عرفت الزوجة أسرعت تحتضنه وتقبله وتقول له :
ـ انك لم ترتكب هذه الجريمة .. مستحيل .. لماذا يا حبيبي
ويقاطع المحامي الشاهد :
ـ احب ان انبه الى أن المتهم لايستطيع سماع هذه الكلمات وغيرها .. واحب أن اسأل هل كانت تمسك يده وهي تخاطبه .. هل كانت تترجم له
ـ وكيف اعرف ان كانت تترجم له أم لا .. كانت أيديهما متشابكة .

⊛⊛⊛

ويقرأ وكيل النيابة اعترافات المتهم في التحقيق .. لقد قال للبوليس .. قتلت جون بل ولست آسفا والسلاح سكين .

وراء القيتهما في البحر .. والجريمة ليست للسرقة .. ولا اعرف القتيل .
ـ هل اخطأ في حقك
ولا يجيب المتهم
ويمتنع بعد ذلك عن الحديث
ويتدخل محامي اسرة القتيل ليقول ان المجني عليه وحيد ابيه .. ماتت امه اثناء الولادة وجاء الى فرنسا يدرس .. ويقول المحامي ..
ـ ان امريكا كلها تنتظر عدالتكم وليس من حق المتهم أن يقتل ليجرد انه مثلث العاهات .

⊛⊛⊛

وتأتي شقيقة المتهم لتشهد
ـ كان (جاك) يكرهنا جميعا وهو صغير .. وقد تركت البيت لاتزوج .. وبعد زواجي بفترة انفصل زوجي عني فقد خشي ان انجب اطفالا مثل عاهات خاله .
اما الزوجة فهي أساسا خادمة .. كانت تخدم اخي وهو صغير .. وهي بعد طفلة .. وذلك قبل ان ينتقل الى المعهد .. ثم لحقت به في المعهد بعد سنوات .. كخادمة أيضا !!
.. لقد اصبحت زوجته وعارضت الاسرة في زواجه من خادمة ولم يحضر احد منا حفل الزواج .. ولم أر أخي منذ كان في السادسة من عمره .. اي منذ ذهب الى المعهد ليتعلم ..
.. ان هذه الخادمة ارادت ان تحقق طموحها فتزوجت من اخي بعد ان أصبح مشهورا .. وبعد ان الف كتابا .
ويتدخل محامي المتهم هذه المرة ليطالب بحبس الشاهدة لانها لم تقم بعمل انساني او اخلاقي واحد مع اخيها .

⊛⊛⊛

وتجيء حماة القاتل .. ام سولانج .
ـ .. قلت لها يوما لابنتي انها مجنونة اذا تزوجت هذا الوحش فهي ذكية جميلة تستطيع الزواج من أي شاب جميل ثري .. لقد تزوجته بدافع الشفقة وبعد شهر العسل سألتها .. هل انت سعيدة .. فبكت .. ونصحها مدير المعهد بكلمة واحدة .. الصبر .. وهاهي بعد خمس سنوات من الزواج .. القيود في يديه والدموع في عينيها ..
ـ ومن الذي اقنعها بالزواج
ـ مدير المعهد .. استغل طيبة قلب ابنتي .. اراد أن يجري تجربة جديدة فجعل ابنتي مثل فئران التجارب
ـ الم يخطر ببالك ان ابنتك تحبه
ـ انها مخلصة .
ويأتي شاهد الاثبات الاخير .. اعمى كان يدرس مع المتهم في المعهد .. جيء به خصيصا للشهادة ليقول ان المتهم قاتل .. اغلق يوما باب المعهد على ولي سولانج منذ عشر سنوات واشعل النار في الحجرة .. وهرب .. ولولا اسراع الكثيرين في المعهد لاطفاء النار لوقعت كارثة .. ويضيف .. هاهو ذا يرتكب جريمته الثانية بعد عشر سنوات من الاولى
ويصرخ المتهم في وحشية .. وهذه الشهادة تترجم له .
ويسأل المحامي :
ـ هل اهتز المتهم اثناء شهادة الاسرة .
ـ لا ..

⊛⊛⊛

ويتتابع شهود النفي ...
الشاهدة الاولى .. والدة المتهم .. امه ..
ـ .. مدير المعهد سرق مني ولدي .. وحرمني منه .. دخل المعهد .. وبعد عام ذهبت ازوره واردت ان اقبله فابتعد ابني عني وتدخل المدير ليقنعه بان يقبل امه الباكية
ـ ولماذا لم تسحبي طفلك من المعهد ؟
ـ كان قد تقدم في الدراسة ولذلك رايت ان اضحي بحبي وعواطفي من اجل مستقبله .. وقال لي المدير .. انه لايعرف انك امه وهو يجهل معنى الام .. وكنت أزوره مرة كل عام فيستقبلني ببرود أكثر .. وأصبحت يائسة .
وبعد حصول جاك على الشهادة الثانوية طلبت منه ان يعود الينا فرفض وودلبك الخالد حتى ينتهي ولدي من تأليف كتابه .
ـ وما رأيك في هذا الكتاب .
ـ انه ليس صورة حياته .. انه مجرد قصة .. ولكن ولدي لم يرسل لي نسخة من هذا الكتاب .. وقد هنأته برسالة فلم يرد .. وزرت ابني بعد ذلك فرفض ان يقابلني
ـ وما رأيك في زوجته
ـ ان رأي الحماة يجب ان يؤخذ بحذر ولا احب ان اقوله لقد اصبحت الخادم الزوجة

الخالدة!

بقلم : محسن محمد

لانها رضا مني ولكنها جميلة وذكية وتستحق لدرجة انها انتظرت ١٤ سنة لتتزوجه

– اليس هذا دليلا على الحب

– انه حب بمعرف جاريد .. جعلت ابني يتمنى لو انه اعما .. وقد سافر ولدى الى امريكا دون ان يودعني .

واختنق صوت الام بالدموع .

– لقد جئت لادافع عن ولدي .. .. انه لم يرتكب جريمة . كان مسيئا في طفولته وليس معنى ذلك ان يكون قاتلا .

ارجوكم ايها المحلفون ..

اتركوا ولدى .. اعيدوه الى .. سأرعاه ولن تسمعوا شيئا عنه .

ايها المترجم .. قل له .. انى هنا واريد مسامحته .

– هل يجيب ؟

– لا

المحامي – ارجو ملاحظة ان وجه المتهم لم يتحرك اثناء شهادة امه . وقد تمت ترجمة دموعها وتوسلاتها له فلم يتحرك !

⊙⊙⊙

ويتقدم الى منصة القاضي رودبليك الخالد .. مدير المعهد الذي حول الوحش الى انسان متحضر .. التقى به قبل ١٢ سنة

– ... عندما رأيته لاول مرة كانت يداه فقط تتحركان وسط عروسة صغيرة وامامه طفلة صغيرة هي سولانج ..

.. وجهها حمير .. ويديه تنزع كالأسرار طفله .. كلمات الرقة تتدفق منها .. ومن الواضح انها تلقت جرعة في البيت قبل حضوري والبسته ملابس نظيفة .. انه واحد من ١٦ حالة مماثلة في فرنسا . وقد حاولت ان امسك به فغضب ونفر مني ولولا تدخل الطفلة اثرت على وجهه ما ترك يده لي .. وقالت :

– انه لايلعب مع احد سواي .. وقد عرفت كيف اتعامل معه عن طريق أصابعه .. وحددت الاصناف التي يحب ان يأكلها .

فصممت له بيئة بالشارة معينة من أصابع اليد اليسرى واردته ان يعيد الحركة فرفض .. وقدمت له سندوتش اللحم فأبى ان يأكله فطلبت منه ان يعيد حركة الاصبع .. ففعل .. وعند ذاك اعطيته اليه .. قلت للطفلة الصغيرة :

– سآخذه مني الى المعهد لاعلمه .

فبكت ولكني وعدتها بأن تزوره .

– هل معنى ذلك ان اسرته لم تكن تهتم به

– لم احضر لاتقدم تقريرا عن سلوك الاخرين .. انى ظللت شهورا وسنوات ادربه وظلت ارادتي وارادته في صراع حتى اعلمه اللغة الجديدة .. ان يده هي اللغة .. هي اداته ووسيلة حركة تفكيره .. وتلك الطفلة الصغيرة اعطتني المفتاح .. بأن ادرك يده بالاله الصامتة عندما يغضب ولقد بدا صغيرة يتحرك عندما تعلم لاول مرة كيف يطلب وكيف يأخذ ويعطي ويطلب !

... رأيته يومها فرحا منتشيا .. يلمس كل شيء في الحجرة الصابون يلمسه لم يلمسه ليعرف هل يؤكل أم لا .. كنت الشاهد الوحيد منذ سنوات عندما رأيت حواسه الثلاث تستيقظ ان الطفلة الصغيرة كانت على حق .. طريقتها كانت ناجحة .. ولذلك دعوتها لتأتي الى المعهد وتعلمه .

لقد شرحت له كل شيء .. فكرة الوقت باعتباره يوما طويلا لا يعلمني بعده .. وتركته يتحسس وجه رجل حيث ليفهم معنى الوجه واوضحت له فكرة الروح وهي شيء غير مرئي

وبقيت لكسرة الله . جعلت اشعة الشمس تسقط على وجهه .. وسألته من الذي صنع الشمس .. الخباز .. لا .. صنعها الله .

وبالتدريج فهم فكرة الزمن سألني يوما :

– هل ابي بين الذين قتلوا المسيح ؟!

وشرحت له فكرة الاسرة .. وكان يسأل دائما عن امه ولكنها لم تحضر لزيارته الا بعد عام .. ويوم جاءت فكر في الانتحار لانها لم تكن تهتم به وهو صغير

والحقيقة ان سولانج كانت تكتب له كل اسبوع .. وعندما استغنت ام جاك عن خدمات سولانج وانها طلبت منعما ان تعمل في المعهد

– هل رأيت ان سولانج هي الزوجة النموذجية لجاك ..

– انها الوحيدة ..

– وكيف تزوجها .

– عندما ذهب لزيارة امريكا .. وكانت هذه الزيارة على درجة كبيرة من الاهمية بالنسبة لسلوكه .. رفض ان يسافر حتى لايفترقهما ثم وافق بعد ان وعدته بالتوسط لديها لتوافق على الزواج .. وكان هذا اول زواج لطالب عندي اصم وأبكم .

... ولقد تركنا المعهد يوم الزفاف في رحلة شهر العسل وقابلنا مرة واحدة وهما في الطريق الى ميناء الهافر ليستقلا الباخرة الى امريكا . ويومها شكت لي مخاوفها فنصحتها بالصبر . ومن نيويورك تلقيت رسالة طويلة بعد شهر تقول انها سعيدة .

– لماذا رفض ان يستقبل امه في المعهد

– انا السبب .. لقد علمته الكثير عن الام المثالية المحبوبة فلما جاءت الام وشم رائحتها تذكر انها المخلوقة التي عاش معها – في البيت – ولم تعطف عليه ابدا . ناهيك بأن احدثه عندما حدثته عن الام المثالية .. وكان جاك بالنسبة لنا موضوعا لتجربة اخلاقية ومعنوية وطبيعية ولذلك منعته من مقابلتها .

– ولماذا تحجبت سولانج على الحضور .

– اردت ان اعلمه شيئا عن الجنس والموضوع دقيق وحساس .. ولذلك فان سولانج بقيت مدة بعيدة عنه .. لتخدم اسرته .. فلما استغنت عنها الاسرة جاءت الينا .. وكما قلت كانت تكتب اليه باستمرار .. ويوم التقت به .. تركته يتحسس جسدها وهي كالتمثال .. وكان بالنسبة له آدم الجديد وهو يكتشف حواء الخالدة .

ولقد واجهتنا مشكلة .. ان زواجه من علمه خطأ كان يمكن ان يفسد حياتهما معا فالفتاة بالنسبة الينا حقل للتجربة وقد يكون لاخطائه رد فعل حاد فتحقد عليه

وفي لحظات فكرت في ان يلتقي بفتيات غيرها ولكن هذه لعبة خطرة وقد الدين ولن اصبح سولانج بالنسبة اليه شيئا لا يمكن الاستغناء عنه او انها وحدها التي تشبع غرائزه وتضمن له السعادة .. وهذا هو علة شقائهما معا في اول الامر .. ولكن الامور سارت طبيعية بعد ذلك .

⊙⊙⊙

لم تلتفت سولانج ناحية القفص وهي تدخل القاعة .. انها تخشى ان ترى ذلك الذي جاءت لتنصفه .

– .. خلال السنوات السبع التي لم ار فيها جاك بعد طفولته كنت اكتب اليه .. ويرد على عن طريق رودبليك لم تكتب لي بطريقة برايل واخذت اجيبه بنفس الطريقة بعد ان تعلمتها

– ... رأيك في شهادة زميله الذي قال ان جاك كان يحرقك

– كذب .. ولا داعي للتفاصيل .. ان الشاهد جاء متطوعا لان بينه وبين جاك منافسة .

– علاقة طبيعية ؟!

– ....

– **هل كان جاك خجولا وجبانا عندما طلب يدك ؟**

– **من هو الرجل الذي لم يحدث له ذلك في تلك اللحظة من حياته .**

– ومشاعرك نحوه

– سعيدة وقلقة معا .. كان هناك نوع من العطف نحوه ولكننا لا نحب الناس الذين نعطف عليهم .. ورودبليك هو الذي شرح لي الموقف بالتفصيل .. قال لي : لا بد من احد يرعاه في رحلته لامريكا .. وانت كيف ستعيشين بدونه .. فكري اولا .. وفكرت ووافقت .

– هل شكوت متاعبك بعد الزواج .

– نعم ولكنه اصبح الشريك النموذجي بعد ذلك

– والجريمة

– زوجي ليس قاتلا .. لقد تأخرت عليه نصف ساعة اثناء رحلة العودة ولما صعدت للغرفة لم اجده فانتظرته ولكنه لم يحضر .. وابلغت عنه .. وعندما قيل لي انه قتيل اسرعت اليه وقلت له .. جاك انت لم تفعل ذلك وكان جوابه : لا تقلقي .. سأتحمل كل المسئولية .. اني احبك !!

قلت له انك مجنون يا حبيبي . لماذا تعترف بجريمة لم ترتكبها وفيه انحنيت على ركبتي .. ركعت وتوسلت اليه ان يكذب الاعتراف فرفض .

المحامي – هل تسمح المحكمة بتجربة

القاضي – نعم

المحامي – اقتربي من زوجك ودعيه يتحسس الايشارب

ولا تكاد يد المتهم تمسك الايشارب حتى يصرخ ويقول للمترجم ما لونه

المحامي – قل له اخضر

وعند ذلك يمسك المتهم بعنق زوجته ويكاد يقتلها لولا ان ابعده عنها اربعة من الحراس

وتقول النيابة – هذا لغز

ويقول المحامي – ان موكلي بريء والايشارب هو اول دليل

ويقول المدعي بالحق المدني الذي جاء يؤيد النيابة ويطلب القصاص باسم اسرة القتيل

– انا آسف لان المتهم محروم من بعض حواسه ولكنه برغم ذلك قوي ولا يوجد على ظهر الباخرة قاتل غيره .. ان هذه الدفعة لم أر لها ولم تضعف قواه .

⊙⊙⊙

يخرج المحامي من جيبه .. برقيات متبادلة مع الجالية الفرنسية في امريكا وكندا .. وكشوفا بأسماء ركاب الباخرة .. والبرقيات التي ارسلت من السفينة اثناء رحلة العودة وعشرات من المستندات ويقول :

– انا لم اعرف كل شيء عن هذا المتهم وتبدأ بالام .. انها نادمة على سلوكها نحو ولدها .. لقد اهملته طويلا وحل محلها في قلبه رودبليك .

اما الزوجة فان الفتى يحبها وكل ما قاله بعد الجريمة لا تقلقي .. سأتحمل المسئولية ما معنى ذلك ؟

انه يكاد يقول : اني اعلم انك القاتلة ولكني سأنقذك .. وهو لهذا السبب لم يتكلم ابدا بعد ان ادلى باعترافه بانه القاتل

ولكن لماذا يعتقد انها القاتلة

الحكاية طويلة .. ان القتيل جون بل وهذه هي البرقيات من الجالية الفرنسية .. رأى سولانج الجميلة الفرنسية الجذابة وسما وحش .. فتعقبها في كل مكان واحس جاك بذلك ..

واحست هي بان الحبيب الجديد هو حلم حياتها .. لقد وفر لها الكثير في امريكا .. ووفر لها هي بالذات ما افتقدته طول عمرها ان زوجها لا يستطيع ان يرى جمالها بينما عينا جون تستطيعان ان تلتهما من هذا الجمال .

ثم هو مؤلم بالنسبة اليه ان عليها شغلان لا تستطيعان ان تهمسا بكلمة حب او بنظرة عشق او بلا نظرة على الاطلاق .

ولقد قالت سولانج .. اننا لا نحب الاشخاص الذين نعطف عليهم .

ان تواجههما كان شيئا واحدا ولكن هل تستطيع سولانج ان تنسى حفل زفافها وهي تصف لزوجها مشهد زملائه .

لقد كانت بطلة الحفل وبذلت يومها جهدا فوق طاقة البشر . لقد تغنيت لحفل والثامنة حفل الزفاف واخيرا في رحلة شهر العسل .

ان سولانج امرأة تافهة بالنسبة لجاك .. بل هي المرأة الوحيدة .

ان المتهم ليس وحشا .. انه انسان يتعذب يتبعه الامريكي يطاردها من بلد الى آخر في امريكا .. وهي تريد ان تسمع كلمة حب .. وتريد نظرة حب .

اني اطلب استدعاء سولانج للشهادة من جديد .

– هل كان جون عشيقك

– نعم ...

وتبكي سولانج

ويستطرد المحامي قائلا :

– ويتعذب جاك ويقرر العودة الى فرنسا .. لا دليل معه على خيانة زوجته .. ولكنه يحس بكل شيء .. كما انه لا يستطيع ان يستغني عن هذه الزوجة .. هي حبه وهي عذابه ايضا . وكان قراره بالعودة هو المخرج الوحيد .

وعلى الباخرة تكتشف سولانج ان جون بل قد تعقبها .. وتهرب منه في اول الامر ولكنه يطاردها وهي تخشى ان يعرف زوجها الحقيقة فتقرر الذهاب الى جون وفي يدها مسدس لتنذره اما بالابتعاد عنها او قتله .

وتتوجه الى حجرة جون ولكنها تجد ان شخصا آخر قد سبقها اليه .. قاتل آخر وجاك .. لقد عرف ان جون على ظهر الباخرة .. عرف ذلك بحاسة الشم القوية .. كما انه تعقب رائحة الايشارب الذي تضعه زوجته .. ومن سوء الحظ انها نسيته في حجرة جون .

ويأخذ جاك الايشارب الاخضر ويلقيه في البحر .. ويبقى ساكنا بجوار القتيل حتى يأتي رجال السفينة .. وعندما سمع ان زوجته لا تزال تضع الايشارب الاخضر هاج وثار .. ذلك لانه لا يعرف ولا يميز الالوان بطبيعة الحال .. لقد ظن ان الايشارب لم يسقط في البحر .. وان زوجته لا تزال تحتفظ به .

ولكن من هو القاتل ؟

والجواب .. انه شاهد الاثبات الاول .. خادم الحجرة على ظهر السفينة ..

ان هذا الخادم هو زوج لراقصة امريكية كان يحبها جون بل .. الثري القتيل لرهجرها بسبب سولانج .. وعندما عرفت انه استقل الباخرة حقدت عليه وقررت قتله والصاق التهمة بسولانج او زوجها .

انه ابن عضو الكونجرس .. ان القتيل كان يريد الزواج بالراقصة ووعدها بـ ٢٥ الف دولار تدفعها لزوجها اذا طلقها .. والراقصة كانت متزوجة بهذا الخادم منذ سنوات قبل ان تلمع وهي تخشى ان تقيم قضية طلاق فيعرف الناس ماضيها .. ولقد علم الزوج بانصراف جون عن الراقصة وقتله .. ومن فوق ظهر الباخرة بعث ببرقية بعد وقوع الحادث الى الزوجة .. الى الراقصة وكانت هذه البرقية هي الوحيدة التي اثارت فضول .. البرقيات التي ارسلت من السفينة .

⊙⊙⊙

ويقبض على القاتل الحقيقي

ويخرج جاك من السجن .

ويتساءل الناس :

– هل سيغفر جاك لزوجته

البعض يقول :

– انه ذكي وسيقدر لها اخلاصها معه طول حياتها .

ويقول البعض الآخر :

– هذا أمر مريع .. لا تقدر الزوجة المارقة الخائنة حبا رائعا كهذا .

ويقول آخرون :

– **سيعود اليها .. فهلا سيكون آدم الجديد .. دون حواء الخالدة .**

أفراح الأسبوع

حلم ليلتي

تم في قاعة ألف ليلة بفندق الهيلتون مساء الخميس الموافق ٢ يناير ١٩٦٩ زفاف الآنسة ليلى الجمل على المهندس نبيل زيدان ، وانتقل الحفل الى الإعلان ليالي ألف ليلة وليلة .. وكانت حقا ليلة العمر .

صورة الغلاف

● هبطت درجة الحرارة فجأة الى ٣ درجات فوق الصفر في القاهرة والاسكندرية بعد موجة البرد القارس والقادم من سيبريا التي اجتاحت الوجه البحري والساحل .. واختفت الشمس الدافئة وراء السحب ولم تظهر الا لحظات خاطفة كان الناس يهربون اليها خلالها من البرد والمطر ..!

(تصوير : فاروق ابراهيم)

العروس : نجاة حسين قاسم
العريس : عزت التونسي

تمت خطبة الآنسة / سناء فراج بوزارة الصناعة لمصطفى السويفي مراقب رعاية الشباب بالمعهد العالي للبالية

العروس : وجيدة سيد محمد
العريس : احمد زكي حسن

العروس : سلوى محمد ابو العينين
العريس : جمال عوف

الزواج نصف الدين

والباحث الاجتماعي السيد عبد الواحد يرشدك لأطيب العائلات لتختار فتاة أحلامك ١٦ شارع ٢٦ يوليو حجرة ١١٥ ت ٦٥٢٣٨

محمد شلتوت
٤ سنوات

سناء يسري عطية
شهران

ابراهيم عبدالسلام
عصام ٦ شهور

العروس : سعاد محمد علي
العريس : حسن مرعي

تم زفاف الآنسة فتحية خليل احمد على السيد / حاتم الحصافي بالنيابة الادارية فتهانينا للعروسين

في حفل عائلي بهيج تم عقد قران الآنسة زينب محمد عطية الاخصائية بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء على السيد / جمال فراج اخصائي اجتماعي نادي الوافدين بالدقي

العروس : سعيدة محمد احمد
العريس : مهندس عبد الله الشامي

عزة خليل العقيلي
شمعة واحدة

مها محمد مأمون
عيد الميلاد الرابع

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

● الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادي

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الأردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● أثيوبيا	٨٠	سنت

هل تشكى :
من قشر الرأس وسقوط الشعر ..؟
هل لاحظت :
أن شعرك جاف ..؟
هل يصبح :
شعرك مدهناً من وقت لآخر ..؟
GLEMO
EGG-SHAMPOO
استعملى جليمو شامبو
لغسيل الشعر وتدليكه
الإنتاج الجديد
جليمو ضد القشر
يحتوى على عناصر خاصة تمنع ظهور القشر
والتهاب فروة الرأس مما يمنع سقوط الشعر
جليمو بالبيض ★ جليمو باللانولين
للشعر العادى والدهنى ★ للشعر الجاف
يوفر للشعر المواد الطبيعية لتغذية الشعر وتقويته ★ يزيل جفاف الشعر ويعيد له نعومته
جليمو شامبو من منتجات شركة شوارتسكوف بألمانيا الغربية ... Schwarzko

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق ،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1787 - 22 JANUARY 1969
العدد ١٧٨٧ - ٢٢ يناير ١٩٦٩

لقاء عبد الناصر ومجلس الأمة الجديد

ماذا تقول صحف العالم عن العمل الفدائى الفلسطينى

- محطات الفضاء والطريق الى الكواكب
- لغز الضفدع الطائر فى الحرب الحديثة
- سر انفجار حاملة الطائرات الأمريكية

عبد الناصر يحدد في مجلس الأمة طريق النصر ..

الجبهة العسكرية .. أولاً

يكتبه : محمد عبد الحميد وتصوير : جمال يوسف

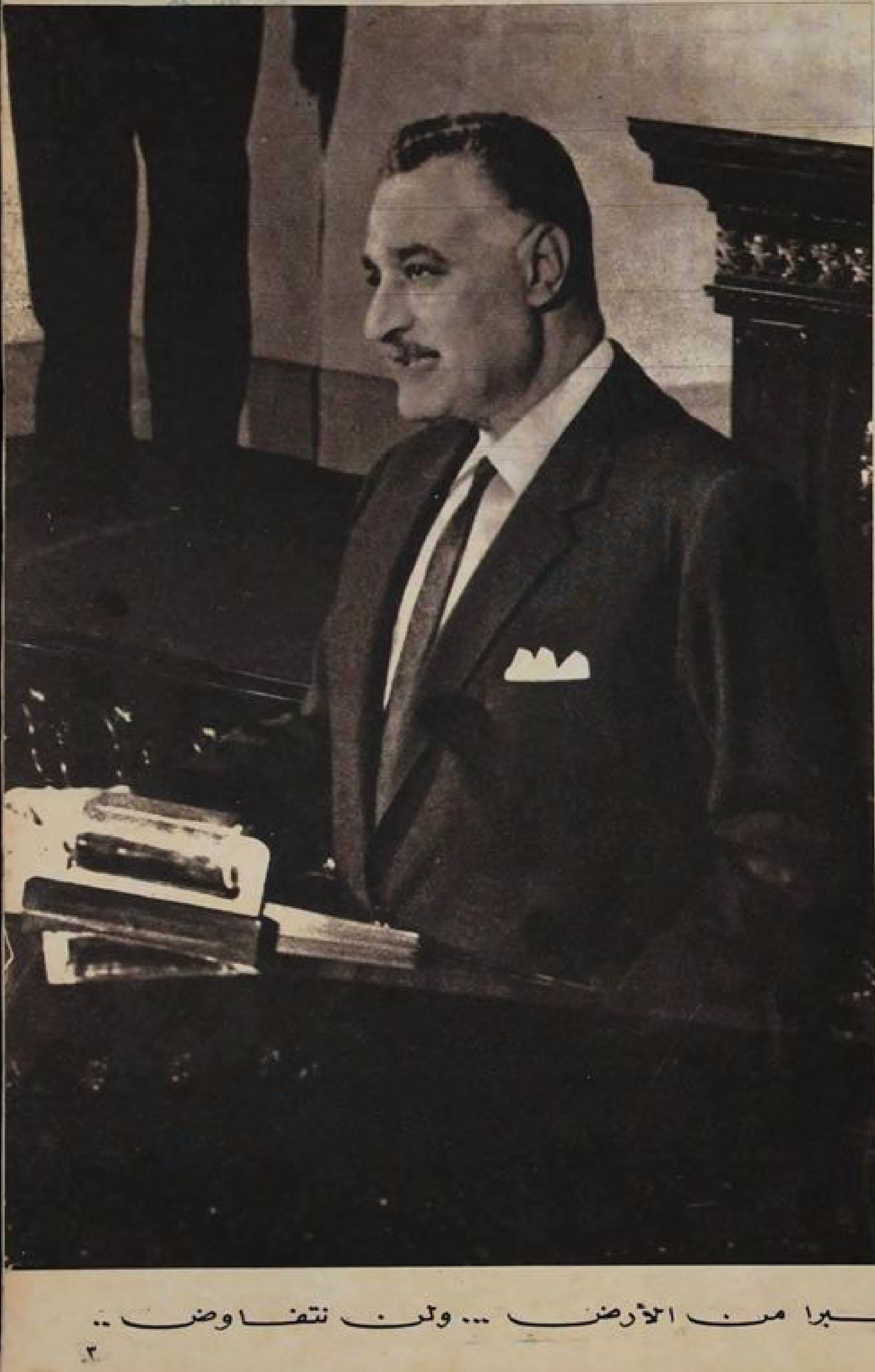

ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطاباً سياسياً هاماً بمجلس الأمة الجديد .. في دور الانعقاد الأول له .

تناول الخطاب الظروف النفسية الصعبة منذ العدوان حتى الآن والرغبة في التغيير في ظل هذه الظروف الصعبة .. وأهمية قوة الجبهة العسكرية لأنها طريق النصر .. ثم ركز على اتفاقية الدعم العربي وقيامها بدورها .. واثنى على العمل الفدائي العربي .. والبطولات التي يقوم بها .. وتحدث عن موقف الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي وموقف فرنسا من خلال قرار الرئيس ديجول .. وموقف الدول الاسلامية .. واخيرا .. موقف بلدنا .. وهو اننا لن نفرط في شبر من ارضنا .

تناول خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مجلس الأمة .. ووسط ٣٦٠ عضوا من أعضاء مجلس الأمة .. وبين بعض أعضاء اللجنة المركزية والمحافظين .. وكبار الزوار من رجال السلك السياسي والدبلوماسي العربي والاجنبي .. تناول أكثر من نقطة هامة وحيوية بالنسبة لسياستنا الداخلية والخارجية .. وجبهتنا العسكرية ..

●● بالنسبة لوضعنا الداخلي :

كانت بداية الحديث تدور حول صعوبة الفترة التي مرت بها البلاد .. فلقد كانت أصعب من أيام الهزيمة نفسها في يونيو ١٩٦٧ من الناحية العملية والنفسية .. وبالرغم من ذلك فان امتنا العظيمة بايمانها وصلابتها رفضت الاستسلام في نفس لحظة الاصابة .. وقبل أن ينتابها الشعور بالصدمة .. بعدها انتهت مرحلة معاناة الصدمة النفسية فان امتنا عادت الى نفسها وبدات تستشعر عمق جراحاتها وآلام هذه الجراح .

وبالرغم من ذلك كان على الانفعالات مهما كانت طبيعية والتلقائية ان تتوارى .. وأن نفسح الطريق المثقل لنبدأ من جديد .. ونبدأ من الصفر ونمشي بسرعة .. ونمشي بحكمة بعيدة بناء القوة تحت ظلال الخطر ، ونعيد بناء الحياة في ساعة بدا ان سيطرة الموت عليها قدر لا سبيل الى نقضه وتلك تجربة بالغة القسوة في حياة الانسان .

●● بالنسبة للجبهة العسكرية :

ان الاولوية الاولى المطلقة هي للجبهة العسكرية .. فالعدو لن يتراجع الا اذا ارغمناه على التراجع بالقتال .. فلا أمل في حل سياسي الا اذا أدرك العدو انه لن يستطيع أن يفرض ارادته . انني أريد أن يسمع العالم كله .. العدو والصديق .. القريب منه والبعيد مستوانا .. ونفهم موقفنا .. اننا لن نسلم في شبر من ارض عربية .. ان قلوبنا لن تضعف .. ونحن على استعداد لان نعطي من حجم العمل .. ومن حجم الدم ماهو لازم لترجيح كفة الحق والخير والسلام .

●● المقاومة العربية :

انني أقف بكم أمام العمل الرائع الذي تقوم به قوات المقاومة الفلسطينية .. فنمو هذه المنظمات وتعاظم دورها وتصاعد عملياتها .. يعتبر من أبرز ظواهر مرحلة ما بعد يونيو عام

● لن نسلم شبرا من الأرض .. ولن نتفاوض ..

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابه السياسى الهام امام اعضاء مجلس الامة الجدد .. فى دور الانعقاد الاول .

١٩٦٧ .. ان هذه المنظمات تقوم بدور ايجابى فى استنزاف جزء من طاقة العدو .

●● العمل العربى .. ودعم جبهة المواجهة :

ان اتفاقية الدعم العربى قائمة ، وهى تؤدى دورها المرسوم لها باسهام المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا . وهذه الاتفاقية نتيجة للموقف العربى الموحد لتعزيز الموقف .. موقف الصمود . ولكن مع احتمالات المرحلة القادمة يقتضى تعاونا أوثق .. وهناك جهود تبذل لدعم وزيادة فعالية جبهة المواجهة .. وهى الجبهة التى تشترك فيها قوات العراق وسوريا والاردن .

●● فى المجال الدولى :

ان عملنا السياسى فى المجال الدولى قد اضطلع بمسئوليات جسام .. وقد قبلنا قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ برغم اسباب التحفظ فيه .. من اعتقاد بانه اذا كانت هناك وسيلة سياسية لازالة آثار العدوان .. فان هذه الوسيلة يجب ان تأخذ حقها كاملا .. اننا لسنا دعاة حرب .. وانما دعاة سلام .. ولقد تعاونا مع مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة ..

●● موقف الدول الصديقة :

ان موقف الاتحاد السوفيتى معنا لا يحتاج منا الى ثناء جديد عليه .. كذلك موقف فرنسا تحت قيادة الوطنى الفرنسى العظيم شارل ديجول الذى يعتبر من ابرز شخصيات العصر .. فقد شهد تحولا سخيا لصالح العدل والسلام .. وقد سجلت الحوادث مواقف مشرفة لعديد من الدول فى كل القارات . من المجموعة الشرقية المانيا الديموقراطية وبولندا وبلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا .. كلها ترفض اعادة العلاقات مع اسرائيل .. كذلك الدول الاسلامية ومن نماذجها المشرفة ، باكستان وموريتانيا .

●● الجبهة الداخلية :

ان الجبهة الداخلية سند الجبهة العسكرية وقاعدتها الوطيدة .. لقد سطر بيان ٣٠ مارس معبرا عن ارادة التغيير ، فى شعب مؤمن ، مصمم ، قادر . وقد رسم هذا البيان للتغيير ابعادا اقرتها الجماهير بأغلبية ساحقة .. فى استفتاء شعبى جرى يوم ٢ مايو .. ولقد كانت هناك اهداف عاجلة :

- اعادة البناء العسكرى .
- اعادة البناء السياسى .
- اعادة البناء الاقتصادى .

أما عن اعادة البناء العسكرى فلقد لمست كل شىء بنفسى .. وسوف يتحدث فى ذلك فى جلسة خاصة وزير الحربية الفريق فوزى .

أما عن اعادة البناء الاقتصادى .. فلقد شهدت عملية اعادة التنظيم الاقتصادى .. وسوف تشهد جهودا متصلة .. وتزداد قيمة هذه الجهود وكفاءتها عندما نتصور انها كانت جميعا محكومة بظروف المعركة ..

●● وفى مجال الصناعة :

ان الانتاج الصناعى الذى قفز قفزات قوية وسريعة فى السنوات العشر الاخيرة .. واصل تطوره برغم ظروف النكسة .. بل انه نتيجة لما بذل من جهود حقق فى سنة ٦٨/٦٧ وما تلاها معدلات فى النمو عوضت الجهود التى فرضتها فى سنة ٦٧/٦٦ .

●● الكشف عن البترول :

نتيجة للدفعة القوية والسريعة فى الكشف عن البترول وزيادة الانتاج منه .. تحققت زيادة كبيرة فى معدل الانتاج .. ففى اعقاب النكسة كان معدل الانتاج ½ ٢ مليون طن سنويا . وارتفعنا بهذا المعدل الى حوالى ١٢ مليون طن سنويا . ولقد وضعت خطة بحيث يصل انتاجنا فى العام القادم الى ٢٥ مليون طن .

وقد تحقق لاول مرة فائض من النقد الاجنبى قدره (٧ ملايين جنيه) .. وتشير الدلائل الى ان هذا الفائض سوف يتضاعف فى السنوات المقبلة . نتيجة الدفعة القوية .. والسريعة للكشف عن البترول ، وزيادة معدل انتاجه .

●● زيادة الانتاج الزراعى :

وفى مجال الزراعة حققت الحاصلات الزراعية زيادة مضطردة فى موسم ٦٨/٦٧ عن موسم ٦٦ . واتاح ذلك الى امكان زيادة التصدير من هذه الحاصلات .. بجانب توفير مناسب منها لحاجة الاستهلاك المحلى .. وقد سجل محصول القطن .. والقمح . والارز زيادات كبيرة .. وتستهدف السياسة الزراعية :

- زيادة الانتاج الزراعى .
- مصلحة الفلاح .
- العمل على رفع مستوى المشتغلين بالزراعة

واشار الرئيس الى مسائل كبرى .. اهمها :

- وضع خطوط جديدة مستنيرة لعملية الاصلاح المالى والاقتصادى .
- ان سقوط سياسة الاستعمار لم البت فى مسألة الاراضى الجديدة .
- اعادة تنظيم العمل فى بعض نواحى الخدمات .
- لم تحقيق ملموس فى بعض نواحى الخدمات مثل الاسكان والمواصلات .

وختم الرئيس حديثه ..

- ان القيادة هى حل مشاكل الجماهير .
- اننا سوف نظل دائما تحت نفس الاعلام .. التى وقف تحتها نضالنا الوطنى والقومى مهما حاولت قوى الاستعمار .. ومهما حاولت اسرائيل ازالة هذه القوى ..

وبعد ان غادر الرئيس قاعة المجلس .. عاد المجلس للانعقاد برئاسة الدكتور لبيب شقير .. وسوف ينعقد المجلس يوم الثلاثاء القادم ..

الرئيس الجديد لمجلس الأمة

● الدكتور محمد لبيب شقير رئيس مجلس الأمة الجديد يلقي كلمة بعد انتخابه بالاجماع ..

× محدث لبق .. تشعر في حديثه بالألفة .. لا تملك سوى أن تستمع اليه .. تحس معه انك أمام صديق .. مخلص .. يتجاوب معك ويساهم في حل مشاكلك .. هكذا عرفناه نحن طلبة السنة الثانية والثالثة بكلية الحقوق .. عندما كان يدرس لنا النقود والبنوك .. والعلاقات والدورات الاقتصادية ..

هكذا عرفنا الدكتور محمد لبيب يوسف شقير .. الأستاذ .. الوزير .. عضو اللجنة التنفيذية العليا .. رئيس مجلس الأمة الجديد .

● من مواليد ١٤ أبريل عام ١٩٣٦

● البلدة التي انتجت عباءة على أرضها .. وسمائها .. وأهلها الطيبين اسمها منوف .. مركز يقع في منتصف محافظة شبين الكوم .

● وهو في مدرسة الساقي الشكورة الابتدائية في منوف .. سمع عن الاحتلال .. عن الاستعباد .. عن النهبة .. عن الاقطاع .. عن كل المآسي الأسود الذي عاشه أهل مصر .. كل مصر .

● وعندما التحق بمدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة .. وطوال السنوات التي عاشها بها حتى حصل على التوجيهية .. شاهد جنود الاحتلال وهي تمرح في بلده .. تستبيح كل شيء .. يؤذيها الحقد .. ويتصبح من أجل أرضنا كل حكام النظام .. والمتوالين فيها .

● في عام ١٩٣٧ حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة .

● وفي العام التالي أصبح معيدا بنفس الكلية

● وسافر الى باريس .. ومكث بها أربع سنوات حصل بعدها على الدكتوراه .. وكان موضوع رسالة الدكتوراه « الادخار والاستثمار في الفكر الاقتصادي المعاصر » ..

● وفي عام ١٩٥٦ رقي الى أستاذ مساعد .

● حصل على وسام الجمهورية من الدرجة الرابعة .

- تاريخه العلمي حافل بالمساهمة .. والغزارة الأصيلة .. كانت له هذه المؤلفات طوال حياته كأستاذ بالجامعة :

● كتاب العلاقات الدولية الاقتصادية .
● علم المالية العامة .
● تاريخ الفكر الاقتصادي .
● العلاقات الاقتصادية بين البلاد العربية .
● التنظيم الاحتكاري للسوق العالمية للبترول .
● النقود والبنوك .
● القوى التفاوضية وأثرها في تحديد الشروط المالية في اتفاقات البترول بين البلاد العربية وشركات البترول الأجنبية .
● النظريات النقدية الحديثة .

وكان الدكتور محمد لبيب شقير يعتبر من الطلائع الشابة .. المخلصة التي ساهمت في اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية .. كان فيما قاله :

- أعتقد أن الجزء الهام في صنع مجتمعنا الحق يدور حول السياسة الاشتراكية .. فهي الهدف الأساسي لمجتمعنا الحاضر .. والاشتراكية تحتاج لنجاحها عدة شروط أهمها : أن الاشتراكية لتنجح لا يمكن أن تقوم الحكومة بتطبيقها بل يجب أن توجه القوى الشعبية العاملة التي تعمل على تحقيقها .. ولكن يجب أن تتحول من مجرد الاحساس الى عقلية اشتراكية كاملة .. لتكون أداة حقيقية في تنفيذ الاشتراكية .. لمعالجة هذا تعرضت للخطر أن الاشتراكية تفيد كل الشعب وهناك طوائف وقوى مختلفة .. هذه الطوائف والقوى يجب أن تقدم آراءها على أنها تعبير شعبي عن رأيها .. ولكن المنظمات والهيئات لم تقم بهذا الدور الآن .. ربما للروتين .. ربما لأنها لم تطور نفسها لتتلاءم مع المجتمع الجديد .. لذلك أرى أن نوصي بدراسة شاملة لقوانين المنظمات والهيئات .. لتصبح أداة فعالة لتنفيذ الاشتراكية .

● ويجب أن يكون الجهاز الحكومي كله قائما بنصيبه الكامل في تنفيذ السياسة الاشتراكية .. لأن القوانين الاشتراكية تصطدم أحيانا بعقلية بعض الموظفين .. فتعطل أجهزة تنفيذ السياسة الاشتراكية .. ولذلك يمكن للمنظمات أن تلعب دورا هاما في كشف هؤلاء الموظفين .. لأن رجعيتهم أخطر من الرجعية الظاهرة .. انها تختفي بمناصب أصحابها .

وفي محاضرة له عن التخطيط .. قال :

- لايمكن أن تكون هناك تنمية بغير تخطيط .. فالتخطيط محاولة لاستخدام موارد المجتمع في فترة محدودة للوصول الى أقصى انتاج ممكن .. مع احداث التقدم وتحقيق درجة متزايدة من عدالة التوزيع . وهذا التخطيط بديل لنظام السوق الذي يترك النمو كله يعتمد على عامل الربح (هذا في الرأسمالية) .. وفي النظام الاشتراكي .. عامل الربح قد يدخل .. لكن الحافز الأساسي للنمو هو تحقيق عدالة التوزيع .

ويقول أيضا :

- النظام الاشتراكي يحقق الاشباع لجميع مطالب الشعب .. لأنه يقضي على الاستغلال .. ويجعل الملكية لقوى الشعب العاملة .. ثم يستخدم السلطة السياسية لمصلحة هذه القوى .. ثم يعمل على رفع مستوى المعيشة .. وخلق حياة انسانية أفضل .

ويقول أيضا :

- من المؤكد أن التطور كله في مصلحة البلاد النامية .. في هذا الصراع الذي يفرضه عليها الاستعمار .. ولكن اذا كان التطور في مصلحتها فلا يجوز أن نتصور أن النصر يتحقق لها بدون نضال ضخم شاق .. لأن هذا النضال هو نفسه الذي يحرك التطور لمصلحتها .

- ومن ناحية أخرى .. فقد يحدث خلال التطور العام .. أن تنتكس حركة التقدم في بلد أو أكثر من البلاد التي بدأت السير على طريق التقدم .. ولكن هذا لايمكن أن يكون نكسة كاملة للتقدم .. وانما مجرد عرقلة مؤقتة .. بل ان هذه العرقلة نفسها لتؤكد قوة جديدة للاندفاع في التقدم مرة أخرى .. لأن الشعوب التي تكون قد مارست ارادتها الحرة .. وأدت ما يمكنها أن تحققه بهذه الارادة .. لايمكن أن تقبل العودة من جديد الى مرحلة التبعية والاستغلال .

- فالفلاحون الذين يصبحون أسيادا للأرض التي يزرعونها ، العمال الذين يصبحون أسيادا للآلات التي يديرونها .. والقوى الشعبية التي تعود عليها نتيجة ذلك كله .. فيما تراه يتحقق تدريجيا من تذويب لجميع الطبقات .. ليحل محله مجتمع الفرص المتكافئة .. ومجتمع العمل للجميع .. ومجتمع الرفاهية المتزايدة .. كل هؤلاء لايمكن أن يقبلوا العودة لمجتمع استعباد الأرض للفلاح .. واستعباد الآلة للعامل ، أي لمجتمع التمييز الطبقي والبطالة المتزايدة ، والتدهور الخطير في المستوى المعيشي .

● أشرف على البحوث الاقتصادية في مؤسسة [illegible]

● اشترك في عام ١٩٦٢ في البحث ودراسة اقتصاديات مشروع السد العالي .

والوظائف التي تقلدها بعد أن ترك الجامعة ..

● نائب وزير التخطيط عام ١٩٦٢
● وزير دولة لشئون التخطيط في عام ١٩٦٤
● وزير التخطيط
● وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية .. ووزير التخطيط عام ١٩٦٤ .
● وزير التعليم العالي عام ١٩٦٦
● عضو اللجنة التنفيذية العليا ١٩٦٨

وأخيرا .. رئيسا لمجلس الأمة في الاجتماع [illegible] الذي عقد بمجلس الأمة .. والذي تم فيه انتخابه بالاجماع .

وفي حواري الأخيرة معه في مدينة منوف .. وسرس الليان رأيت نفس الحب .. والاخلاص .. والشعور بالمشاركة الذي كان يعطيه لنا بالكلية .. يعطيه لأهل بلده .. لأهل دائرته .. لكل الناس ..

محمد عبدالحميد

لاول مرة تجتمع مثل هذه الظاهرة الدولية الكبيرة في الخرطوم ..

ولاول مرة تفتح العاصمة المثلثة – الرابضة على ملتقى النيل الابيض والنيل الازرق – عيونها على تلك الوفود القادمة من خمسين دولة لكي تضع خطة المواجهة الحاسمة ضد الجيوب الباقية للاستعمار والتفرقة العنصرية في جنوب افريقيا ووسطها ..!

ولاول مرة – ايضا – يلتقي كل هؤلاء المناضلين من آسيا وافريقيا .. مع قوى التحرر والسلام في اوروبا وامريكا اللاتينية من اجل هدف محدد :

ماهو الاسلوب العملي لدعم حركات التحرير في المستعمرات البرتغالية وافريقيا الجنوبية ومساعدتها على الاستمرار في نضالها ..؟

محمد وجدي قنديل

تقرير عن المؤتمر الكبير

● الشيخ على عبد الرحمن – نائب رئيس وزراء السودان – يقدم الاقتراح السوداني الى المؤتمر وبجواره يوسف السباعي – رئيس اللجنة التحضيرية – وشاندرا رئيس مجلس السلام العالمي ..

يكتب من الخرطوم

ماهو القرار المطلوب لحركات

● لماذا طلب السودان تكوين قوة عسكرية

والواقع ان الاستراتيجية العامة للاستعمار اخذت تنتشر على اتساع العالم كله .. وهي تتخذ اشكالا متعددة واساليب غير منظورة للضغط تارة وللعدوان تارة أخرى وذلك يحتم – بالتالي – نشر خطط المواجهة معها على جبهة عريضة تمتد من شرق آسيا – حيث يشتد القتال في فيتنام – الى غرب آسيا – حيث تمارس اسرائيل عدوانها وتستمر في احتلالها للارض العربية – ثم تمتد الجبهة الى الجنوب الافريقي الذي مايزال واقعا تحت سيطرة الاستعمار البرتغالي والتفرقة العنصرية وحكم الاقلية البيضاء .. ومن هنا جاءت أهمية هذا اللقاء وبرزت فعاليته في تنسيق العمل بين حركات التحرير الافريقية في تلك المناطق .. وفي دعمها بكل الطرق في مرحلة دقيقة وخطرة ..

وعلى حد تعبير يوسف السباعي – رئيس اللجنة التحضيرية الدولية – في تقريره الذي قدمه الى المؤتمر :

« انه من الحقائق التي تتميز بها المرحلة الحالية .. ان الاستعمار يحشد كل قواه الوقوف في وجه المد الثوري التحرري .. ويخطط من أجل ذلك بخطة استراتيجية شاملة تقوم الدلائل على صحتها يوما بعد يوم .. ولذلك كان لزاما علينا ان نقف – أيضا – في جبهة عريضة وفي مواجهة الاستعمار لقتاله وجها لوجه ونحيط به من كل جانب ونوجه من مراكز قوته .. ومن مراكز الثقل الهامة في هذه المواجهة مناطق الجنوب الافريقي » ..

مهمة اسرائيل في افريقيا

وبنظرة عميقة وفاحصة تتضح حقيقة هامة : قد تداخل عنصر خطر في الموقف داخل القارة الافريقية على مدى السنوات الاخيرة .

وبرزت اسرائيل – باعتبارها أداة لحركة الاستعمار – الى ارض العمل ضد الشعوب الافريقية وضد حركات التحرير وضد النظم الثورية .. وكانت هذه النقطة – بالذات – من النقاط المطروحة للبحث والدراسة بين الوفود .. على اعتبار أن ما تصنعه اسرائيل في افريقيا امتداد لما تصنعه في الشرق الاوسط وعلى أساس مخطط متكامل الابعاد .. مع تغير الاقنعة والوجوه ..

وقد تكلم الشيخ على عبد الرحمن – نائب رئيس وزراء السودان – خلال مناقشة هذه النقطة :

« ان الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية وطرد الشعب الفلسطيني من وطنه واحلال المهاجرين اليهود مكانهم من نفس طبيعة الاستعمار الذي يتعرض له شعب جنوب افريقيا .. كما ان التغلغل الاسرائيلي في القارة يعوق حركة التحرر بين الشعوب الافريقية في نضالها ضد الاستعمار .. » !

وفي نفس الاتجاه يكشف تقرير منظمة تضامن شعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية (ثلاثية) الدور الخفي لاسرائيل في افريقيا ويقول بالحرف الواحد :

« هناك دور هام متزايد تمارسه اسرائيل – الصنيعة الاولى للامبريالية الامريكية – على الصعيد العسكري وعلى الصعيد الاقتصادي .. وتستدل بصفة دائمة على امن الشعوب والقوى الثورية في العالم العربي .. وفي نفس الوقت تقوم بدور ايجابي تسهم في قمع حركة التحرير في افريقيا بما لديها من جماعات الضباط والمدربين العسكريين وبما تملك من امكانيات مالية واسلحة حديثة ..! »

كل هذه الملامح .. وكل تلك الدلائل كانت تلقى ضوءا قويا وكاشفا على المهمة السرية لاسرائيل والممتدة الى قلب القارة الافريقية ..

والشيء الذي لايقبل الشك .. الآن .. أن التسلل الاسرائيلي في افريقيا أصبح جزءا من خطة مدروسة ومتكاملة لاستمرار الاستعمار في تلك الدول الناشئة .. وكشفت لعبة الخير والمساعدات منذ .. وقد تحول ذلك الى احساس عام بين الجماهير في السودان بحكم اقترابها من مراكز النشاط المتزايدة لاسرائيل والمنعكس على هتافات الطلاب السودانيين في جامعة الخرطوم وشعاراتهم المرفوعة اثناء افتتاح الجلسة الاولى للمؤتمر الدولي هناك .. وفي كل مكان وعلى كل حائط وعلى طول الطريق كانت تدوى في الاذن وتقابل العين ملامح الاحساس بهذا الخطر الاسرائيلي الزاحف الى الدول الافريقية ..!

محاولات لضرب المؤتمر

ولا أستطيع أن أقول ان الطريق امام المؤتمر كان مفتوحا أو خاليا من العقبات ولكني أستطيع ان أؤكد : انه كان هناك اصرار على عقده وخروج قراراته الى حيز الوجود رغم المحاولات المنظورة وغير المنظورة التي تلعب بها الاصابع الاستعمارية لضرب المؤتمر قبل انعقاده ..

وكانت هناك تحركات مريبة لبعض السفارات الاجنبية في الخرطوم .. وكانت هناك مناورات خفية واتصالات في الظلام تهدف الى وضع العراقيل الواحدة في طريق اللقاء العالمي ضد الاستعمار والعنصرية .. وعلى سبيل المثال لا الحصر :

● كانت هناك محاولة للايقاع بين حكومة السودان وبين الدول المجاورة لها – اثيوبيا وتشاد والكونغو – واكتشف الشيخ على عبد الرحمن انه ثمة ايحاء معين لهذه الدول الافريقية الثلاث بأن هذا المؤتمر سوف يناقش بعض المشاكل الداخلية فيها وسوف تستغله بعض العناصر للهجوم على حكوماتها وأن قراراته سوف تكون موجهة – بالتالي – ضدها ..

وتحرك نائب رئيس وزراء السودان – وهو في نفس الوقت رئيس لجنة التضامن الافريقي الاسيوي السودانية – وعقد على الفور اجتماعا خاصا مع سفراء تلك الدول وحضره أيضا سفراء الدول الافريقية والاسيوية وقال لهم الشيخ على عبد الرحمن بوضوح وصراحة مطلقة :

انه لايمكن أن يسمح السودان باستغلال هذا المؤتمر ضد أي دولة افريقية مستقلة ومتحررة ولا يمكن أن يمسها أي شيء من قريب أو من بعيد حفاظا على وحدة الشعوب الافريقية وتماسكها قبل أي اعتبار آخر ، وقد وافق السودان على اقامة المؤتمر بعد أن تحدد جدول أعماله في المستعمرات البرتغالية وجنوب افريقيا

وحينما تساءل أحد السفراء الثلاثة عن الضمان لعدم حدوث ذلك قال وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء :

من ناحية موقف الحكومة السودانية فانها تلتزم في اطار لجنة التضامن بعدم التدخل أي مشاكل تمس الدول الافريقية المستقلة والمجاورة واللجنة بدورها من خلال المؤتمر سوف تعمل على عدم الخوض في مثل هذه الموضوعات وعدم الخروج عن جدول الاعمال ..

وهكذا تحطمت محاولة الايقاع التي دبرتها الاصابع الاستعمارية .. وانتهت نقطة حساسة كانت تعترض طريق المؤتمر ..!

السودان يعرض المساعدات

ولكن رغم كل شيء .. ورغم جميع المحاولات والتحركات .. عقد المؤتمر وسط حماس منقطع النظير من الشعب السوداني وباحساس واع بضرورته وبأهمية الاستثنائية لحركة التحرر الافريقية التي تتزايد فيها عدوان الاستعمار وتتنوع أشكاله .. وبينما تقترب الثورة الافريقية في جنوب القارة من تصفية آخر قلاع الاستعمار القديم وتمضي الدول المتحررة في مراحلها الاخرى على طريق التقدم الاجتماعي .. يشدد الاستعمار قبضته على المجموعة التي مازالت واقعة تحت سيطرته ويتخذ منها قلاعا لتجميع الفساد على الدول التي حصلت على استقلالها بهدف اعادتها الى التبعية .. ومن هنا ترابط قضايا التحرير في ارجاء القارة وتتوالد [illegible] النضال على جبهة عريضة ضد الاستعمار القديم

● عضوات الجمعيات النسائية في السودان في افتتاح مؤتمر الخرطوم يتابعن مناقشات الوفود ..

● الرئيس الازهري يعلن دعم السودان لحركات التحرير في افريقيا خلال المؤتمر ..

● اميلكا كابرال – الزعيم الافريقي – في حديث عن دعم حركات التحرير مع ممثلو شاهدوا ..

التحرير؟ افـــريقيـــة؟

● طلاب جامعة الخرطوم يحيون وفد جبهة تحرير فيتنام لحظة وصولهم الى المؤتمر ويرحبون بهم – بالهتافات وبالمصافحة – قبل دخولهم الى القاعة .

والجديد .. وانعكس بشكل واضح في الخرطوم ذاتها .. وحققوا مثل اللجنة السودانية التحضيرية فانها تتكون من كل المنظمات الجماهيرية والقوى الديمقراطية والشخصيات الاجتماعية التي تشكل اكبر تنظيم شعبي – هيئة الدفاع عن الوطن العربي – وتضم ايضا منظمة السلام ولجنة التضامن الافريقي الاسيوي ..

وقد سهل هذا التجمع الشعبي الواسع مهمة التحضير للمؤتمر والاعداد له سياسيا وشعبيا، وتقديم كل التسهيلات اللازمة لتحقيق هدفه، وقد كانت كلمات الرئيس اسماعيل الازهري في المؤتمر تعبيرا نابعا وصادقا عن احساس السودان وقال امام وفود ٥٠ دولة :

ان اختيار الخرطوم لهذا المؤتمر دليل على الثقة بسياسة السودان التحررية ضد النفوذ الاستعماري .. واحب ان اؤكد اننا لن ندخر شيئا من اجل المساهمة قدر طاقتنا لتقديم العون المادي والمعنوي لحركات التحرير في افريقيا بوجه خاص .. وقد انشأ الدستور السوداني المقترح توجيها بأن تعمل الدولة لتحرير القارة الافريقية وتحقيق وحدتها ومناصرة الحركات العاملة للتحرر من النفوذ الاستعماري والقهر السياسي .. !

دليل الاستثمارات الامريكيــة والبريطانية

.. ولكن لماذا يتشبث الاستعمار بعنف على تلك المناطق في القارة الافريقية ويقاوم التخلي عنها بضراوة .. ؟

بنظرة عابرة الى حركة الاستثمارات العالمية في افريقيا الجنوبية وتشابكها يتضح على الفور ان تلك الشعوب الافريقية لا تواجه الاستعمار البرتغالي فقط ، وانما تواجه بنفس القدر الاستعمار البريطاني والاستثمارات الامريكية ايضا ..

ومن خلال تقرير سري بحثه المؤتمر يتكشف : ان الاستثمارات البريطانية في تلك المنطقة تقدر بثلاثة بلايين دولار وان الاستثمارات الامريكية تصل الى بليون دولار ايضا بالاضافة الى زحف احتكارات رؤوس الاموال من المانيا الغربية ..

ويقول التقرير بالارقام : ان تجارة امريكا وبريطانيا تضاعفت مع جنوب افريقيا وروديسيا – الحكومات العنصرية – بنسبة ثلاثين في المائة على عكس قرار الامم المتحدة بمقاطعة هاتين الدولتين اقتصاديا .. كما توجد في منطقة افريقيا الجنوبية .. ٥٠٠ شركة بريطانية و ٢٥٠ شركة امريكية لها كل السيطرة على الاقتصاد هناك .. !

ومن اجل ذلك لا تحارب البرتغال بأسلحتها وحدها وانما تجد تحت تصرفها اسلحة حلف الاطلنطي لضرب الثوار في انجولا وموزمبيق ..

ومن اجل ذلك – ايضا – لا يفقد الاستعمار البرتغالي قدرته الاقتصادية على الاستمرار في المقاومة ضد حركات التحرير لان الاحتكارات الامريكية والبريطانية تضع تحت يده كل التمويل اللازم لذلك وهكذا تتشابك المصالح وتلتقي الاهداف بين كل القوى الاستعمارية .. !

تقرير كامل عن الموقف

.. والآن كيف تبدو صورة الموقف في هذه المناطق .. والى اي مدى وصلت حركات التحرير في نضالها .. ؟

الواقع ان هناك جوانب عامة ومشتركة ترتبط بين نضال الشعوب في المستعمرات البرتغالية وفي جنوب افريقيا .. ولكن في ذات الوقت هناك ظروف خاصة لكل واحد منها وتستلزم – بالضرورة – الدراسة والتحليل من خلال خريطة تفصيلية للموقف :

١ – في انجولا .. مضت سبع سنوات على انطلاق الشرارة الاولى للثورة تحت قيادة « الحركة الشعبية لتحرير انجولا » وتتزايد باستمرار بدرجة انها اضطرت البرتغال الى دفع نصف قواتها المسلحة الى العمليات الحربية هناك ولجأت حكومتها الى حلف الاطلنطي لتزويدها بامدادات عاجلة وضخمة من الاسلحة والمعدات والطائرات لمواجهة المقاومة المتصاعدة ، وعلى الرغم من ذلك فان الثوار يسيطرون على ثلث مساحة انجولا – الآن – الى جانب استمرار القتال في اربع جبهات اخرى ..

٢ – في غينيا بيساو .. ما زالت الثورة مستمرة ومتصاعدة تحت قيادة « الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الرأس الاخضر » وقد تمكن الثوار من تحرير مساحة نصف البلاد على الرغم من ان البرتغاليين يستخدمون النابالم والقنابل المحرقة في ضرب المناطق المحررة في محاولة يائسة للارهاب واسترداد بعض المواقع الاستراتيجية ولكن رجال المقاومة يقومون بحملة واسعة للتعليم والتوعية ويستعدون لدخول المعارك الفاصلة في جزر الرأس الاخضر ..

٣ – في موزمبيق .. بعد خمس سنوات من النضال المسلح تمكن الثوار تحت قيادة حزب « فريليمو » من تحرير الثلثين تقريبا – خمس مساحة اراضي موزمبيق – وينتشرون في باقي الاقاليم استعدادا لخوض المعركة الاخيرة وقد سقط ستة الاف من الجيش البرتغالي – بين قتيل وجريح واسير – منذ بدء القتال الى جانب الطائرات والمعدات العسكرية الاخرى التي فقدها ، ولا يقتصر نشاط « فريليمو » على ذلك وانما يمتد الى اعادة البناء في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ..

٤ – في روديسيا .. يمضي نظام حكم الاقلية العنصرية غير الشرعي – حكومة ايان سميث – في التحدي للرأي العام العالمي بصلافة ويرتكب جرائم القتل ضد الافريقيين ويمارس انواع القمع والتفرقة بدعم من استراتيجية الاستعمار لحماية مصالحه وتهديد الدول الافريقية المستقلة وحركات التحرر الوطني ، وفي مواجهة ذلك التحدي يقاوم الشعب هناك وفي طليعته حزب « زابو » ويتعرض للقهر والعنف ..

٥ – في جنوب غرب افريقيا .. يخوض الشعب حركة ثورية تحت قيادة « سوابو » لكي يرفع وصاية حكومة جنوب افريقيا العنصرية من وطنه ويحرره من قيود قوانين التفرقة التي تستعبد شعبا ، ولكي يحمي من نفاذ ثروات جنوب افريقيا العسكرية والبوليسية ويضع حدا لاستنزاف ثرواته الطبيعية ..

٦ – في جنوب افريقيا .. تحكم الاقلية البيضاء بالحديد والنار وتفرض قوانينها العنصرية للتفرقة بين البيض والسود ، وهناك تعاون وثيق بينها وبين حكومة المانيا الغربية يمتد الى مجالات الابحاث النووية والاسلحة الكيماوية والبكتريولوجية والصواريخ الموجهة ، وبهذا الارهاب والبطش تتحكم في الشعب الاصلي وتحرمه حقوقه – نفس المنطق الذي تمارسه اسرائيل ضد العرب – ولكن التحالف الثوري الاخير بين زابو وحزب المؤتمر الافريقي الوطني لجنوب افريقيا يبشر في حد ذاته ظاهرة هامة في النضال الافريقي وقد ترتبت عليه منذ ٣ نتائج لها فعاليتها وقيمتها ..

قوة عسكرية ومساعدات للثوار

من خلال هذه الصورة وعلى ضوء ابعادها وتفاصيلها اخذ مؤتمر الخرطوم يبحث الموقف ويدرس المساعدات المادية والعملية المطلوبة لحركات التحرير كلها ..

وكان الاتجاه السائد منذ اللحظة الاولى من المؤتمر : ضرورة اتخاذ خطوات عملية فعالة وليس مجرد اعلان قرارات وتوصيات – كما كان يحدث في كل مرة – وكان تقرير منظمة تضامن الشعوب الثلاث صريحا الى ابعد الحدود في هذه الناحية وعلى قوله : « انه يجري الحديث منذ سنوات عن المستعمرات البرتغالية في افريقيا باعتبار انها « بقايا الاستعمار » واتخذت الامم المتحدة قرارات .. وناقشت منظمة الوحدة الافريقية ما يجب تقديمه من مساعدات .. وابرمت اتفاقات للحصار الاقتصادي وقطع العلاقات مع الحكومة العنصرية .. اما النتائج فانها معروفة تماما .. ولم تفلح الاتفاقات والقرارات والنداءات في تحقيق اية نتيجة .. وقد ثبت بالتجربة انه لن يمكن القضاء على الاستعمار البرتغالي ونظم الاقليات الحاكمة في افريقيا عن طريق النداءات او المقاطعة او حتى عن طريق التهديد .. » .

.. والآن .. ما العمل ؟ .. وما السبيل لدعم حركات التحرير في هذه المناطق بشكل عملي وفعال .. ؟

كانت هذه هي نقطة البحث الرئيسية التي يدور من حولها المؤتمر .. وتشكلت لجنتان رئيسيتان من اجل استكمال جميع جوانب البحث :

● **اللجنة السياسية** – ومقررها الدكتور بيطاني هدام وزير الصحة الجزائري – وتفرعت الى لجنتين .. الاولى تبحث الموقف في افريقيا الجنوبية والمستعمرات البرتغالية والمرحلة الحالية للنضال والوضع في المناطق المحررة ومشاكل القمع والمسجونين السياسيين .. والثانية تبحث خطر السياسة التوسعية للحكومات العنصرية والاستعمار البرتغالي على الدول الافريقية المستقلة ..

● **لجنة التعبئة** – ومقررها الدكتور ليسلوبدس رئيس لجنة التضامن القبرصي – وكانت مهمتها تتفرع الى جانبين .. الاول تعبئة القوى العالمية للتضامن مع الكفاح التحرري .. والثاني – وهو الاهم – المساعدة المادية والعملية لحركات التحرير في المستعمرات البرتغالية وجنوب افريقيا ..

وقد كان من ابرز المقترحات التي قدمها الوفد السوداني الى المؤتمر والى لجانه اقتراحان هامان :

– تكوين لجنة تنسيق دولية للعون المادي لحركات التحرير الافريقية وتجميع شتى كل المساعدات ثم تقوم بتوزيعها .

– تكوين قوة عسكرية افريقية تحارب مع حركات التحرير متوالا لتضامن الشعوب الافريقية كلها مع هذه الشعوب والاعتراف بالادارات الثورية في المناطق المحررة .

.. ..

على هذا النحو مضى البحث داخل القاعة الكبيرة لمؤتمر الخرطوم ..

– بهذا الاسلوب الجديد في المواجهة اتخذت القرارات طريقها الى التنفيذ العملي والواقعي .. لم تعد مجرد كلمات تأييد على الورق .. ولم تعد مجرد صرخات استنكار عالية ضد الاستعمار .. وانما اتخذت شكلا آخر لاول مرة .. وتحولت الى رصاصة في قلب قلاع الظلم الباقية على ارض هذه القارة .. !

بالدم .. والعرق .. والدموع .. فرضت المقاومة العربية الباسلة حقيقتها وشرعيتها امام كل الرأى العام العالمي ، وأعادت لفلسطين اسمها ووجهها امام اجهزة الاعلام الغربية ، وازالت القناع - امام العالم - الذى تختفى خلفه اسرائيل . وتمكنت المقاومة من فرض حقيقة الصراع العربي الاسرائيلي .. وهذه الصورة الجديدة للمقاومة الفلسطينية فى كبريات الصحف العالمية ..

التدريب على التسلق .. واحد من التدريبات الشاقة لأشبال فتح ..

بالدم .. بالعرق .. بالدموع

فرضت المقاومة نفسها على صحافة العالم !

تحقيق : وجيه ابو ذكرى

اشبال « فتح » التجربة الرائدة التى قامت بها حركة التحرير الوطنى الفلسطينى عندما جمعت أولاد اللاجئين من المخيمات وأقامت لهم المعسكرات

ياسر عرفات .. المتحدث العسكرى باسم منظمة فتح .. صورة من الصحف العالمية ..

● بعد عشرين سنة من الخداع الاسرائيلي .. فرض الفدائيون عدالة قضية فلسطين

كان اسم « فلسطين » غائبا ، اسما منسيا ، بمعنى انه ما كان يسمع او ينطق او يكتب الا فى المواسم ، كالمواسم السياسية للامم المتحدة ، عندما يقف احد المندوبين العرب .. ويقول :

- فلسطين .. يا اعضاء . المنظمة الدولية وقد يتساءل احد الحاضرين .. اين فلسطين ؟ ..

وايضا .. ما كان ينطق اسم فلسطين الا فى الافلام التاريخية التى تحدث عن ظهور السيد المسيح ، وحكم الرومان لفلسطين !

حتى ان احد الفدائيين كان يدرس فى بون ، وتعرف على فتاة المانية ، وحاول عبثا ان يفهمها انه فلسطيني ، ولكنها كانت تنظر اليه كمن يقول لك : انى فينيقى .. وكأن فلسطين كانت امبراطورية قديمة فى سالف العصر والزمان .

وبدت اسرائيل كأنها دولة عريقة ، لها تاريخ طويل فى « هذه المنطقة » بل انها عندما عرفت بالدعوة باسم « اسرائيل » كان تحريرا من « الاستعمار » « البريطاني » ، ففى فيلم الخروج تبدو هذه الثورة واضحة ، قوات « الهاجانا » وهى تحارب « القوات البريطانية » عقب الحرب العالمية الثانية ولا يبدو أى أثر لصاحب الارض .. لصاحب الحق .. الا فى خلفية بعيدة .. مسحوقة وهو يدخن النرجيلة .

واستطاعت اسرائيل ان تخدع كل العالم بمختلف عقائده بعض الوقت . وكان يساعدها فى خداع العالم ، اجهزتها القوية ، والاهم ركود القضية الفلسطينية ركودا هائلا .

●●●

وانطلقت « فتح » فى يناير عام ١٩٦٥ ، قبل عدوان يونيو عام ١٩٦٧ ، وبعملياتها المحدودة ، والكتمان الاسرائيلي من هذه العمليات ، والوقف الاعلامى المصرى فى ذلك الوقت جعل « فتح » اسما وكأن ضرباتها مسددة الى فراغ ، ثم حدثت نكسة عام ١٩٦٧ ، وهزم منطق « التوقيت لا التوريط » واصبح الموقف كله لايحتمل الاختيار واحدا : اما اسرائيل واما العرب ، وان هذه المنطقة لن تتسع للاثنين معا .

وبدأت المقاومة الفلسطينية تسدد ضربات قوية واضحة الى العدو الذى يمثل اربعة اضعاف ما كان يحتله قبل الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ ، وكان العدو يحاول قدر امكانياته اخفاء هذه الضربات .. وقال موشى ديان :

- انهم قطاع طرق .. وسالقى وجودهم قريبا واذا « قطاع الطرق » يحولون ميادينه نفسه ، ويعرضون المجتمع الاسرائيلي كله لحالة من التمزق والخوف .

وتجاهلت الصحافة العالمية كلها الاعمال البطولية التى يقوم بها المناضلون الفلسطينيون .

ولكن عمليات المقاومة بدأت تفرض نفسها على الصحافة العالمية ، واختارت صحافة العالم الاسم الذى اطلقته اسرائيل على المقاومة « الارهابيون » ليكون الاسم الذى يتناول عمليات المقاومة .

حتى معركة الكرامة .. فان اسرائيل اقتحم الضفة الشرقية للنهر بعتاد هائل وبقوات تقدر باكثر من خمسة عشر الف جندي اسرائيلي ، لكى تغير على مواقع المقاومة فى منطقة الكرامة ، وتعود هذه القوات فى المساء بعد معركة شاربة مع قوات المقاومة ، خسرت فيها اسرائيل مئات الجنود ، وعشرات الاليات العسكرية .

بعد هذه المعركة بدأت المقاومة تفرض اسمها الصحيح على الصحافة العالمية .. وهذه نماذج قليلة من الصحف العالمية التى تناولت المقاومة الفلسطينية :

●● روبرت هاتشسون : صحفى بريطاني يعمل فى عدة صحف بريطانية ، جاء الى القاهرة وزار مكتب منظمة « فتح » وأجرى حوارا مع بعض المسئولين فى مكتب المنظمة بالقاهرة ، وشعر من الحديث انه امام عمل عظيم ، وانه امام طليعة ثورية ، فسافر الى الاردن - رغم انها لم تكن فى جولته - والتقى هناك بالفدائيين ، وكتب بعدها عدة مقالات عن « سكان الخيام الذين يحملون السلاح » ، كان اهم ما جاء فى هذا المقال « ان هؤلاء الرجال هم ثوار ، وان احدا لن يتمكن باى حال من الاحوال ايقاف ثورتهم التى بدأت ، وان مستقبل اسرائيل ما هو الا مستقبل مظلم » .

●● الصحفية الامريكية « نادينا » : وهى واحدة من ألمع الصحفيات ، تراسل عدة صحف امريكية بسارية ، كتبت عدة تحقيقات عن المقاومة الفلسطينية ، كان آخرها عن اشبال منظمة « فتح » وهى التجربة التى قامت بها « فتح » لكى تدرب الاطفال سكان الخيام على السلاح ، وعلى القتال فى سبيل فلسطين .

●● الصحفى الايطالى فاوستو : عاش اكثر من شهر مع جميع منظمات المقاومة الفلسطينية فى شرق الاردن ، وكتب عدة مقالات عن « المقاومة الفلسطينية » كان آخرها مانشر فى الشهر الماضى فى مجلة « بارى ماتش » الفرنسية التى توزع فى جميع انحاء العالم ، واكد فى جميع تحقيقاته ان المقاومة الفلسطينية بناء على مشاهداته - سوف تستمر حتى لو حدث حل سلمى للمشكلة فى الشرق الاوسط ، وذلك انهم يهدفون الى تحرير الارض واعادة فلسطين الى اهلها .

●● ولكن الاهم من ذلك أن تنشر صحف ومجلات نيويورك (الوطن الثاني للصهيونية) عدة تحقيقات صحفية عن المقاومة الفلسطينية ، فلقد فرضت المقاومة نفسها ، وتخطت الحواجز الضخمة .

لقد نشرت مجلة « تايم » الامريكية عدة تحقيقات وكأنه عدد خاص عن المقاومة الفلسطينية .

وفى الاسبوع الماضى نشرت مجلة « لايف » اوسع مجلات العالم انتشارا تحقيقا بقلم بلوبز وبعدسة ترى سينسر ، عن المقاومة الفلسطينية . عن « فتح » ، بل اكثر من هذا لقد دخلوا احدى العمليات الفدائية مع مجموعة من منظمة « فتح » فى احدى غاراتها على القوات الاسرائيلية .

نشرت التحقيق بعنوان « غارة مع فتح » حول الكاتب فى بداية المقال :

اثناء دخولنا .. اشار الفدائى الفلسطينى وليد ١٩ سنة وهو يحمل مدفع الكلاشينكوف الروسى الى الطلقات :

- هذه ارضنا .. اخذها اليهود منا .. ونحن نعمل لاستعادتها .

كان وليد قائد مجموعة مكونة من تسعة افراد ، وعندما عبرنا .. الحدود داخل اسرائيل ، شاهدنا الارض ، وكانت هذه الارض نتيجة لعملية اخرى قامت بها « فتح » الليلة السابقة فى المستعمرات الاسرائيلية .

كانت المجموعة التى دخلت معها واحدة من ست مجموعات دخلت فى نفس الليلة لشن غارات على اسرائيل .

●●●

يصف الصحفى الامريكى الرحلة الى داخل الارض المحتلة ، واثناء هذه الرحلة يقدم نموذجا للفدائي الفلسطيني ، ليتحدث من

الوداع .. ام فلسطينية تودع ابنها الشاب الذى قرر الانضمام الى المقاومة الفلسطينية ..

على صحافة الدنيا !

« أبو حمود » نحو (٤٠ سنة) ترك زوجته وولدين وأمه العجوز ، وانضم لمنظمة «فتح» وسأله الصحفى الامريكى .. لماذا انضممت لفتح .. فيقول

« كان حلمنا ان نحرر بلادنا ، ولقد انتظرنا كثيرا تحقيق الحلم ، حتى فتحت « فتح » باب التحرير «ولابد ان اعبره » ، حتى لو فقدت حياتى ..

ويحكى الصحفى الامريكى أيضا ، قصة الام التى استشهد احد ابنائها فى عمليات المقاومة ، وتقول الام للصحفى « أنا فخورة باستشهاد ابنى مع فتح فى سبيل بلدى »

ويقول الصحفى : **« وارسلت الام ابنيها الى معسكرات فتح لتدريبهما » .**

⊙⊙⊙

ويصف الصحفى الامريكى العملية التى شاهدها ، وهو قصف معسكر اسرائيلى ، وقد قامت مجموعة من فتح فى دقيقتين باطلاق ثمانية صواريخ عيار ١٣٠ مليمترا ، سقطت فى قلب المعسكر الاسرائيلى ، « وقد بدت لنا من بعيد السنة النيران فى المعسكر ، وبعدها حدث انفجار ثان ، ثم بدأت المدفعية الاسرائيلية تضرب وعادت المجموعة ، بعد ساعة ونصف من هذه العملية ، وهى تنشد :

.. لقد اقسمنا .. ولقد تحركنا .. ولن يوقفنا العالم كله .

⊙⊙⊙

هذا جانب من فرض المقاومة نفسها على سطوة وسيطرة الصهيونية على اجهزة الاعلام العالمية ، فرضتها بالدم والعرق ، كما تفرض الاستمرار حتى النصر .. وحتى تعود فلسطيننا

صورة .. نشرتها مجلة لايف الامريكية واسعة الانتشار ، وهى لمجموعة من الفدائيين الذين صحبوا معهم الصحف والصور لمجلة لايف فى هذه الغارة .

وهؤلاء اشبال « فتح » يتدربون على استخدام الاسلحة الخفيفة فى معسكر الاشبال .

زار السيد حافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية معسكرات المهاجـــرين في محافظة بني سويف .. استمع الوزير الى وجهات نظر المهاجرين وتفقد احوالهم .. وتعرف على المشاكل التي يعانون منها ..

كان لقاء وزير الشـئون الاجتماعية بالمهاجرين في محافظة بني سويف ضمن سلسلة لقاءاته بالمهـاجرين في مختلف المحافظات الاخرى .

عندما التقى وزير الشئون بالمهاجرين ..

حافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية يزور احدى اسر المهاجرين في مسكنها ويستمع الى شكوى ربة الاسرة ..

تحقيق : حكمت عبد الحكيم

كان عدد من اعضاء مجلس الامة .. واللجنة التنفيذية العليا قد زاروا المهـاجرين في بني سويف ، الذين وصل عددهم الى حوالى عشرة الاف فرد قبيل زيارة وزير الشئون الاجتماعية لهم هذا الاسبوع .

كانت اهم المطالب التى تقدم بها المهاجرون للوزارة هو تدعيم الاسر المنتجة .. وهذا دليل على رغبة حقيقية لدى الاسر التى هاجرت من بور سـعيد والاسماعيلية والسويس في عدم الاعتماد على المساعدات والاعانات .. بل محاولة ايجاد ظروف للحيـاة الكريمة حتى في الظروف الوقت الذى يعيشون فيه ..

و « آخر ساعة » تقدم هذه الجولة ... وتسجل كل ما يتعلق بحياة المهاجرين ... في اماكن تواجدهم ..

ان كل المطالب التى تقدم بها المهاجرون لوزير الشئون الاجتماعية تدل دلالة كبيرة على الوعى والادراك الواقف الذى يعيشه بلدنا .. فكان أول الطلبات التى أوصت بها اللجنة القيادية للمهاجرين في بني سويف هو تدعيم مشروع الاسر المنتجة .. وتشكيل لجنة عليا تختص بشئون التشغيل لتقوم بالاتصال بالمصانع والوزارات ، لتقف على حاجتهم من الايدى العاملة . وهذان المطلبان يستندان اساسا على الحلول الذاتية .. بدل طلب زيادة الاعانة التى تعطى لكل فرد فيهم ، والتى لا تزيد على ١٢ جنيها لكل اسرة .

لمشروع الاسر المنتجة يهدف الى تشغيل الايدى العاطلة في الاسرة مثل الزوجة والفتيات في عمل تحبه ويعود عليها بالنفع :

● فمثلا .. اذا كانت ربة الاسرة تجيد الخياطة فان وزارة الشئون الاجتماعية تمنحها ، ماكينة خياطة ، حتى تستطيع أن تقوم بتصنيع الملابس داخل منزلها .. ودور الوزارة هو تسويق منتجاتها داخل معارض الاسر المنتجة التى اصبحت منتشرة في كل محافظة .

ما تعطيه الدولة للمهاجرين

وقد تم صرف اعانات الاعاشة للاسر الموجودة داخل وخارج المعسكرات .

كما قامت محافظة بنى سويف بصرف المبالغ اللازمة للمهاجرين من لحضانة مدرسة الشباب والشعب التابعة لها في المراكز الاربعة .

كما تقوم المحافظة بتوزيع المواد الغذائيـة على اسر المهجرين ..

كما خصصت وزارة الشئون المبالغ اللازمة لمشروع الاسر المنتجة بين المهجرين .. وقامت الوزارة بصرف اموال ٥٠ اسرة من بين هذه الاسر فعلا ، وتجرى دراسة حالات الاسر الاخرى وامكانية تقديم مساعدات للاسر المنتجة ..

اللجنة الشعبية للمهاجرين تقدم مطالبهم الى وزير الشئون في مؤتمر شعبى ..

زيارة لكل اسرة داخل حجرات المهاجرين

ولقد زار وزير الشئون مهاجرى بني سويف في مساكنهم .. في كل مكان تواجدوا فيه .. واستمع الى مطالبهم .. ووقف على كل مشاكلهم .. وقد طلبت كثير من السيدات ماكينات خياطة ، حتى المهاجرات اللاتى لا يجدن الخياطة أن يطلبن تدريبهن على التطريز أو أى عمل يرفع مستواهن داخل اسرهن .

ومن الامثلة المشرفة على اعتماد أهالى قرى بنى سويف على الحلول الذاتية ومساعدتهم للمهاجرين ، بالاضافة الى ما تقدمه لهم الدولة من اعانات ما قامت به اللجنة الشعبية في قرية صغيرة من قرى بنى سويف وهى قرية منشأة الشرفية .. فلقد قامت اللجنة بثلاثة عشر مشروعا من تبرعات الجمهور التى بلغت ٦٠٠ جنيه ، منها قطعة أرض تبلغ مساحتها ١٢ قراطا من الارض الزراعية ، أنشأت اللجنة عليها مشتلا ، وتم هذا المشتل ٧٠ نخلة نخل بلغ انتاجها ٢٠٠ جنيه في عام ١٩٦٨ ، وبيعت محلية عن طريق المعرض الدائم للاسر المنتجة .. وبالتحصيل مدربة ، خريج مركز تدريب شلقان ، الذى أقامته وزارة الشئون الاجتماعية ليدرب الفلاحين التدريب الذى يساعدهم على التنمية الاجتماعية داخل قراهم .

● والمشروع الثانى الذى أقامته اللجنـة هو مشروع مناحل الكليم ، وبه مدربة و ١٢ من ابناء المهاجرين ، ويبلغ انتاجهم ٢٠ قنطرا أسبوعيا من الكليم .. وتقوم اللجنة بتشغيل بعض الايدى العاملة في أسر المهاجرين داخل حجراتهم في تعبئة المنتجات الزراعية ، كالفول واللوبيا والارز وتسويقها عن طريق المعرض الدائم للاسر المنتجة . وبلغ اجمالى التسويق ١٥٠ جنيها .

● ومن المشروعات التى قامت بها اللجنـة أيضا مشروع الجزارة الذى قامت به لمحاربة الغلاء . وتقوم اللجنة بالذبح مرتين في الاسبوع ويبلغ متوسط الكمية المبيعة في الاسبوع ٢٠٠ كيلو ، ويباع بسعر ٤٠ قرشا للكيلو .

● كما قامت اللجنة بتركيب ٢٠٤ فوانيس لانارة القرية على أن يتحمل الاهالى تكاليف الانارة ، وغير ذلك من المشروعات التى قامت على الحلول الذاتية لاهالى المهاجرين مثل الشاه مشغل في القرية لتدريب الفتيات على الخياطة والتفصيل ومشروع محو الامية ..

● ومن المطالب التى تقدم بها المهاجرون في معسكر سقط طلب يدل على أن محافظة بنى سويف قدمت لهم الامن والاسـتقرار ، وجعلتهم لا يشعرون بالقلق ، وأنهم بين مواطنيهم الذين يشعرون بمحنتهم ، ولذلك لم يطلبوا من الوزير النقاط ، ولكنهم طلبوا جهاز تليفزيون ...

وسألت محمد زكى مصطفى مدير الشئون الاجتماعية عن قيمة التبرعات التى جمعتهـا الوزارة من المحافظة ، فقال : انها تبلغ ١٣ الف جنيه غير ايراد الحفل الكبير الذى أقامته فايدة كامل وفايزة أحمد وأحمد غانم وسيد الملاح ، وخصص ايراده لصالح المهاجرين ومنطقة القنال ..

وحدة الصف

وبعد أن زار وزير الشئون الاجتماعيـة المهاجرين ، وجد أن معظم مطالبهم تتلخص في ايجاد أعمال لهم .. ووعد عماد الدين رشدى محافظ بنى سويف بايجاد عمل لكل مهاجر لديه حرفة ...

وفى مؤتمر ضم أهالى بنى سويف ، شكر وزير الشئون الاجتماعية لهم جهدهم ، وطلب منهم المزيد من بذل الجهد لمساعدة اخوانهم والاستعداد للمعركة ، وقال لهم : ان التاريخ سجل ان الامة العربية اذا اخلصت لله واعدت عدتها ، لها النصر دائما .. كما سجل التاريخ ان أعداء الامة العربية يعملون دائمـا على تفتيت وحدتها ، وبلغ بهم أن عقدوا مؤتمرا خاصا لذلك .. ففى عام ١٩٠٤ عقدت الدول الاستعمارية مؤتمرا في لندن ، وانتهى المؤتمر الى نتيجة أرعبته ، وهى أن الخطر على الاستعمار يكمن في بلاد البحر الابيض المتوسط لان فيها وحدة لغة ووحدة دين وبها امكانيات طبيعية ، وانها اذا اتحدت كان القضـاء على الاستعمار .. وانتهى مؤتمر كامبل في عام ١٩٠٧ بأن تعمل الدول الاستعمارية على أن تبقى الدول العربية على ما فيها من جهل وأن تعمل على ايجاد حاجز بشرى في هذه المنطقة ، وكان هذا الحاجز هو عصابات الصهاينة التى أعطيت وعد بلفور عام ١٩١٧ ، واستحوذت عليها عام ١٩٤٨ على الغدر والاستعمار .. يؤازرها ويساندها الاستعمار ..

فلابد أن نجمع جمعنا ، دفاعا عن الحق والدين والارض ...

وانتهت جولة حافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية للمهاجرين في محافظة بنى سويف .. تلك الجولة التى أكدت أن الاسر المهجرة ترفرف عليها المحبة والرعاية من أهل بنى سويف .. وانهم يشعرون انهم يعيشون بين أهليهم ومواطنيهم .. ولكن رعاية المهاجرين واجب كل مواطن .. ولا تقتصر على أهل المحافظات التى استضافت المهاجرين ، بل يجب أن يشترك فيها كل فرد في الامة .. فالمعركة هى معركتنا جميعا ، ولا يمكن أن تنتصر الا اذا شارك في المعركة كل فرد في المجتمع .. ولا يعنى ذلك أن يحمل كل فرد السلاح بل يجب أن يشارك بما يستطيع .. أن يشارك بالعمل على زيادة الانتاج .. كما يشارك بأمواله في رعاية المهاجرين الذين هدمت الغارات ديارهم وشردتهم ... فنساعدهم على تحمل الفترة التى يمرون بها وتمر بها بلادنا ، حتى يكتب الله لنا النصر على الصهيونيين عملاء الاستعمار .

هذا الرجل يقول:

● يقدمه:
محمد وجدى قنديل

● يرسمه:
مصطفى حسين

هذه التحركات الاسرائيلية المريبة في افريقيا .. مامداها ؟.. وما هدفها ؟

هذه المحاولات المخططة للتغلغل الاسرائيلي في قلب تلك القارة .. ماابعادها ؟.. وما وسائلها ؟..

وهذا الحزام الخفى الذى تحاول به اسرائيل عزل العرب عن افريقيا .. كيف يمكن مواجهته ؟.. وكيف يمكن كسر حصاره ؟..

حول تلك العلامات الخطرة .. وفي مناسبة المظاهرة الدولية التى شهدتها الخرطوم لتاييد حركات التحرير في جنوب افريقيا ووسطها .. مضى الحديث مع عبد الماجد ابو حسبو وزير الاعلام والشئون الاجتماعية فى السودان .

انتبهوا الى هذا الخطر:

حزام اسرائيلى لعزل العرب عن افريقيا

● بنفس درجة الخطر الذى تتحرك به اسرائيل على حدود الدول العربية المحيطة بها ..

فانها تمضى فى حركتها للتسلل الى الدول الافريقية - والنامية منها بالذات - ولمحاولة النفاذ الى قلبها والتأثير عليها ..

وبنفس درجة الخطر الذى تمارس به اسرائيل اعمالها العدوانية التوسعية على حساب الاراضى العربية ..

فانها تنفذ مخططها غير المنظور للعرب لنطاق من الحصار الاقتصادى والاعلامى حول العرب فى افريقيا وعزلهم عن شعوبها ..

والحقيقة التى لا بد من مواجهتها : ان اسرائيل تتحرك فى صمت .. وتنتشر فى جميع المجالات فى سرعة .. حتى يمكنها احاطة الدول العربية الافريقية بحزام عازل يحجبها عن باقى القارة الافريقية ..

ولا بد ان يفتح العرب عيونهم على ملامح هذا الخطر .. ويتنبهوا الى زحفه ويتصدوا لايقافه قبل ان يفلت الوقت .. وتضيع امكانية المواجهة الحاسمة وفعاليتها ..

وليس هذا الكلام نابعا من منطق التهويل او التجسيم لخطر العدو الاسرائيلى .. وانما الحقائق التى تفرض نفسها وتحتم على كل الدول العربية ضرورة التخطيط العلمى لجميع امكانياتهم وطاقاتهم حتى توجه للعرب الاخطبوط الذى تتحرك اذرعه على امتداد الجبهات العسكرية والاقتصادية والاعلامية ..

وليس التنبيه الى ذلك الزحف الاسرائيلى فى افريقيا مجرد اشارة خطر تطلق الآن - فقط - فى الهواء .. ولكننى أثرت هذه النقطة فى اجتماعات وزراء الاعلام العرب سنة ١٩٦٨ وطالب السودان بأهمية الدراسة الفاحصة والمواجهة العاجلة لانه يشعر بحكم موقعه بكل التحركات الاسرائيلية الخفية وبابعادها واتجاهاتها ..

ونظرة شاملة يتكشف ان اسرائيل دخلت افريقيا وحاولت التغلغل فى دولها الجديدة عبر عدة طرق :

● المعونات الاقتصادية غير المحدودة ومثلها القروض والاتفاقيات التجارية والتسهيلات الائتمانية التى عرضتها اسرائيل على الدول الافريقية النامية ..

● الخبراء فى جميع المجالات الذين تدعمهم اسرائيل الى الدول المستقلة حديثا وتركز بالتحديد على النواحى العسكرية والاقتصادية ..

● العلاقات الدبلوماسية التى تهتم اسرائيل بتدعيمها مع دول القارة ومن خلالها يمكن التأثير على الاتجاهات السياسية والاعلامية ..

● البعثات التدريبية التى تستقبلها اسرائيل من بعض الدول الافريقية ونموذجها الضباط الذين يتدربون فى الجيش الاسرائيلى .. وغيرها من ملامح التغلغل وفى مقابل ذلك لم يكن هناك اى جهد ملحوظ من جانب العرب على مدى السنوات السابقة لهزيمة ٥ يونيه .. وكانت النتيجة الحتمية التى برزت بوضوح عند عرض قضية العدوان الاسرائيلى بالامم المتحدة: انبعض الدول الافريقية لم تتخذ موقفا ايجابيا مع العرب .. واتجهت الى الموقف السلبى .. او الموقف المضاد .. ولا يمكن مطالبتها بغير ذلك على ضوء الواقع الجارى وكان هناك سببان رئيسيان لما حدث :

— الاهمال من جانب العرب وعدم اهتمامهم بالاحداث الجارية على ارض القارة ومتابعة مشاكلها ..

— الاسلوب الفاشل للاعلام العربى فى افريقيا ووصل الى حد الاضرار بالقضية ذاتها ..

.. ..

● كان لا بد من مرحلة جديدة بعد ٥ يونيه للعمل العربى فى افريقيا ..

وكان لا بد من دراسة حركته المطلوبة فى جميع المجالات الافريقية على اساس علمى وواعى .. ولكن كل ذلك لم يتحقق بالشكل الكامل ولم يحدث بالسرعة الواجبة ..

وفى اعتقادى ان هذا هو دور السودان ومهمته ، وانه اقدر على القيام بالحركة المطلوبة للعمل العربى بحكم موقعه الجغرافى وبطبيعة امتزاجه الافريقى - العربى ..

ولعلنى لا اذيع سرا اذا قلت : ان اسرائيل توجه - الآن - كل مخططاتها لعزل السودان عن قلب افريقيا .. وانها تحاول حصاره من جميع الحدود لابعاد جيرانه من الدول الافريقية عنه .. وقد ظهر ذلك واضحا بعد الخامس من يونيه وبعد انعقاد القمة العربى فى الخرطوم .. واحس السودان - بالتالى - انه يحمل العبء الاكبر والاساسى من مواجهة اسرائيل فى افريقيا لانه مؤهل استراتيجيا .. ومؤهل سكانيا لممارسة ذلك الدور المصيرى ..

ومن ناحية وضعه على الخريطة فانه يشكل القنطرة التى تربط العرب بافريقيا ..

ومن ناحية وضعه على الطبيعة فان هناك ثلاثة ملايين يعيشون فى مديريات الجنوب الثلاث ويشكلون القبائل الجنوبية التى تعتبر جزءا من قبائل قلب القارة وامتدادا لها .. ولكن ما زالت الامكانيات اللازمة والخبرة المطلوبة لهذا الدور تنقص السودان ويحتاج الى تدعيم من كل الدول العربية .. ومرة اخرى ليس سرا انى ناقشت هذه النقطة مع الامين العام للجامعة العربية حتى يمكن تنسيق القدرات العربية المتاحة والمرصودة لذلك العمل وحتى يمكن - بالضرورة - اطلاقها من نافذة واحدة مؤثرة وفعالة ..

والآن لا بد من خطة عربية موحدة لمواجهة الاخطبوط الاسرائيلى فى افريقيا ويتم تنفيذها من خلال السودان - بالدرجة الاولى - ولا بد من اشتمالها على معونات اقتصادية ومساعدات عسكرية وبعثات تعليمية وطبية وتجارية ، ولكن الخطوة الاولى - فى رأيى - يجب ان تجىء عن طريق الفنون لانها تخاطب اعماق الافريقى وروحه ووجدانه وبعدها تجىء الخدمات والمساعدات مباشرة ..

.. ..

● .. ولكن ما دور اجهزة الاعلام العربى فى مواجهة الدعاية الصهيونية .. وبالذات مكاتب الجامعة العربية .. ؟

بكل صدق وصراحة اعتقد ان مكاتب الاعلام للجامعة العربية لا وجود لها خارج الحدود .. ولا تأثير لها على الرأى العام العالمى .. ولا قيمة لبقائها او استمرارها على هذه الصورة .. ولكى نواجه الواقع لا بد ان نعترف : اننا هزمنا اعلاميا .. قبل ان نهزم عسكريا .. !

ومن وجهة نظرى اعتقد انه جاء الوقت لحسم ذلك الموضوع بحيث يمكن ان توجه ميزانية مكاتب الاعلام الى الصحف والاذاعات ومحطات التليفزيون فى اوربا وفى امريكا لعرض الرأى العربى وتوضيحه وشرحه .. ويمكن ايضا ان توجه للاهتمام بمنظمات الشباب فى العالم ومن طريقها يمكن شرح وجهة النظر العربية .. ونفس الشىء بالنسبة لجمعيات الصداقة وهكذا .. وكذلك يتحتم على اجهزة الاعلام العربى ان توجه المزيد من نشاطها لكسب الكتاب والمفكرين ورجال الاعلام فى الخارج واقامة جسور جديدة من الصداقة والفهم المتبادل بيننا وبينهم ..

والمهم ان تدرك الدول العربية اهمية هذا العمل وفعالية تلك المهمة .. ولا تدخر شيئا من اجل توسيع دائرة المواجهة الاعلامية للدعايات الاسرائيلية .. وبالصدق والحقيقة قبل اى شىء آخر .. ووقتها يمكن ان نكسب معركة بغير سلاح ..

عبد الماجد ابو حسبو
وزير الاعلام السودانى

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

السجين يتسلم معروضاته من قسم الشرطة

●● ذهب الفنان جمال السجيني الى قسم البوليس ليتسلم قطعة القلب التي عرضها في قاعة المركز الثقافي التشيكي هذا الاسبوع .. وكانت سيارة النقل التي حملتها الى المعرض قد صدمت على الرصيف امام باب المعرض لتسهيل عملية تفريغ حمولتها .. ولما شاهدها جندي المرور امر على اصطحابها الى قسم الشرطة بحمولتها لتحرير محضر ضد سائقها ..

أم كلثوم تغنى فى ألمانيا لصالح المجهود الحربي العربي

●● الاذاعة القسم العربي في صوت المانيا بمدينة كولون عرضت على أم كلثوم احياء حفلة ثالثة في مدينة بون لصالح المجهود الحربي العربي .. قابل عبد الرحمن عبد الخالق مذيع القسم العربي في الاذاعة الالمانية ام كلثوم وعرض عليها نيابة عن اذاعة صوت المانيا .. وقال لها ان الحفل سيكون تحت رعاية جمعية الصداقة العربية الالمانية على ان تقوم الاذاعة الالمانية بتسجيله واذاعته .. ووافقت السيدة ام كلثوم على ان يتم تحديد موعد احيائها هذا الحفل خلال صيف هذا العام ..

وفي القاهرة قال عبد الرحمن عبد الخالق مندوب الاذاعة الالمانية ان الاذاعة ستنظم حملة دعائية للحفل السيدة ام كلثوم لمدة ثلاثة اشهر قبل احيائها ..

وينتظر ان يصل الى القاهرة مبعوث خاص من الاذاعة الالمانية لوضع التفاصيل النهائية للاتفاق على احياء هذا الحفل لصالح المجهود الحربي العربي ..

مظاهرات في اسرائيل تهاجم ديجول !

●● اجتاحت اسرائيل موجة من السخط على اثر قرار الرئيس الفرنسي شارل ديجول بمنع تصدير قطع الغيار الخاصة بطائرات الميراج الى اسرائيل .. وفقد بعض المسئولين الاسرائيليين اعصابهم ، وكان ان ادلوا بعدة تصريحات يهاجمون فيها قرار الرئيس الفرنسي .. وفي تل ابيب نظم الطلبة الاسرائيليون بايعاز من هؤلاء المسئولين الاسرائيليين عدة مظاهرات اخذت تطوف حول مبنى سفارة فرنسا في تل ابيب .. واخذ الطلبة الاسرائيليون يقذفون مبنى السفارة بالطوب والحجارة .. وكانوا يحملون لافتات كتبت عليها عبارات عدائية ضد الرئيس ديجول ..

مدينة البصرة تصبح مركزا للمعهد العربي لأبحاث البترول

●● وقع اختيار خبراء البترول العرب اثناء اجتماعهم في الاسبوع الماضي في القاهرة على مدينة البصرة في العراق لتكون مركزا للمعهد العربي للابحاث البترولية .. وهو المعهد الذي تقرر انشاؤه ليضم ابحاث البترول في الوطن العربي كله .. وقرر خبراء البترول رفع توصية الى المجلس الاقتصادي العربي الذي يبدأ اجتماعاته هذا الاسبوع في القاهرة لمناشدة الحكومات العربية التعجيل بالتوقيع والتصديق على الاتفاقية التي اعدتها الامانة العامة للجامعة العربية لانشاء هذا المعهد ، والعمل على تدعيم التعاون بينه وبين المعاهد والمراكز حتى يتسنى له اداء رسالته .. وسيطلق على المعهد الجديد اسم المعهد العربي لبحوث البترول !

هل قتلت اسرائيل الطبيب المصري ثم نقلت جثته الى تل ابيب

●● هل قتل الاسرائيليون الدكتور المصري ماهر يوسف الذي بقي في غزة ليعمل مع وكالة اغاثة اللاجئين ثم ادعوا انه قتل في حادث سيارة ؟ .. ان احد التقارير القادمة من الارض المحتلة تقول ان ظروف مصرعه لاتزال غامضة ، وكانت هيئة الصليب الاحمر الدولية قد طلبت تقريرا من السلطات الاسرائيلية عن الحادث عند تسلم جثمانه .. ولكن هذه السلطات رفضت موافاتها بهذا التقرير .. ويقول تقرير آخر ان نقل الدكتور المصري الى تل ابيب بدلا من العمل على اسعافه في مستشفى وكالة اغاثة اللاجئين في غزة قد اثار علامات استفهام كثيرة حول القصة التي خرجت من تل ابيب !

من هو سفير ماليزيا الجديد في القاهرة ؟

●● سفير ماليزيا الجديد في القاهرة يعتبر واحدا من خبراء بلاده في النزاع بين ماليزيا والفلبين .. وكان السفير الجديد واسمه السيد عبد المجيد جومات سفيرا لماليزيا في الفلبين عندما قطعت العلاقات الدبلوماسية بين ماليزيا والفلبين .. وقد عاد الى بلاده ثم بقي فيها حتى رشحته حكومته سفيرا في القاهرة !

أول صحفي عربي في قطر تخرج من قسم الصحافة في جامعة القاهرة

●● اول صحفي من قطر يعود الى بلاده بعد ان حصل على ليسانس الصحافة من قسم الصحافة في جامعة القاهرة .. والصحفي القطري اسمه عبد العزيز النعمة وعمره ٢٧ سنة .. وكانت حكومة قطر قد اوفدته في بعثة على نفقتها لدراسة الصحافة في جامعة القاهرة ، وقد اعد اثناء دراسته في القاهرة بحثين ، احدهما عن تاريخ الطباعة والنشر في قطر .. والثاني عن صحافة الاطفال .. وقد عاش في القاهرة اثناء دراسته ٦ سنوات كاملة !

تزوجت لثالث مرة

●● ليزلي كارون نجمة السينما المعروفة تزوجت لثالث مرة هذا الاسبوع . ليزلي في السادسة والثلاثين من عمرها .. زوجها الجديد في الثانية والعشرين .. وقد تم الزواج في باريس

عالم صغير صغير صغير ...

●● نيويورك :

اجريت دراسة طبية هامة على الاحلام التي يحلم بها كل شخص نائم .. اثبتت هذه الدراسة ان الاحلام ضرورة للانسان .. والشخص الذي لا يحلم يصبح شخصا عصبيا وينتابه القلق .. كما اثبتت التجربة ان الاصوات التي تصدر من جهاز الراديو اثناء النوم تفسد الاحلام فهي تنقل النائم من النوم العميق الى نوم قلق مما يؤثر بالتالي على احلامه ..

●● روما :

فيلم كوميدي جديد بدات ممثلة السينما الايطالية فيرنا ليزي في تمثيله .. والفيلم اسمه .. « الفصل حياة الارملة » ..

●● لندن :

دهش رجل المرور حينما طلب من السائق رخصة قيادته لانه يسرع بسيارته فوجد ان الرخصة تنتهي في سنة ١٩٩٦٩ .. اي بعد ١٨٠ الف سنة .. وتبين ان هناك خطا في الرقم فقط !!

●● نيويورك :

جوزيف روز .. موظف الجمارك الامريكي الذي يبلغ من العمر ٦٠ عاما .. تقدم بطلب الى وكالة ابحاث الفضاء الامريكية يعلن فيه تطوعه للعمل كاول موظف جمارك اول سطح القمر !!

اسألوا مشاهدي التليفزيون

●● هل يصدر التليفزيون قرارا بالغاء برنامج (الكاميرا وراءك) .. بسبب النقد القاسي وجهته بعض الاقلام الصحفية الى احدى فقرات هذا البرنامج !..

لا اعتقد ان مثل هذا القرار يمكن ان يصدر من اي مسئول في التليفزيون العربي .. فالبرنامج ناجح ، ويعتبر واحدا من البرامج الترفيهية التي استطاعت ان تثير اهتمام مشاهدي التليفزيون ..

انه برنامج تليفزيوني ١٠٠٪ ..

والدليل على ذلك ان غالبية محطات التليفزيون العالمية تقوم بتقديم برامج شبيهة لهذا البرنامج منذ سنوات .. ويطلقون عليها في الولايات المتحدة اسم Candid Camera اي الكاميرا الخفية .

وفي فرنسا يطلقون عليه اسم

La Camera Cachée

وفكرة هذا البرنامج واضحة ومعروفة .. وهي واحدة في جميع محطات التليفزيون العالمية التي تقدمه ..

انها تعتمد على وضع الشخص في موقف غريب على ان تقوم الكاميرا في مكان خفي بتسجيل ردود الفعل الناشئة على هذا الشخص نتيجة هذا الموقف .

وانا شخصيا قد تابعت البرنامج في الحلقات التي قام بتقديمها حتى الآن .. وكل حلقة على ما اذكر تضم اربع فقرات مختلفة ..

وفي رايي .. ان حملة النقد العنيفة التي تعرض لها البرنامج قد تركزت حول فقرة واحدة .. وهي الفقرة التي دعا فيها الطبيب صديقا له لتناول طعام الغداء في احد النوادي .. ثم تركه قبل ان يسدد فاتورة الحساب ..

وانا لا اختلف كثيرا مع اصحاب هذه الحملة التي هاجمت هذه الفقرة في الاعتراض عليها .. رغم اعجابي الشديد بهذا البرنامج والتقدير لكل الذين ساهموا في تنفيذه .. لقد كانت هذه الفقرة .. كما قال لي اكثر من واحد .. سخيفة اكثر من اللازم .

ولكن الاعتراض على فقرة واحدة في برنامج لا يعني ابدا الحكم على هذا البرنامج بالتوقف والاعدام .. خاصة اذا كان هذا البرنامج واحدا من انجح البرامج التي يقدمها التليفزيون العربي ..

وفي تصوري .. ان قليلا من التطوير في فكرة هذا البرنامج يمكن ان يجعل منه واحدا من ابرز البرامج التليفزيونية التي تجمع بين الناحيتين التوجيهية والترفيهية .. فلا نجعل منه حربا في مجتمعنا ضد المتاعب .. وضد الشبان الذين يتسكعون في النواصي .. وامام ابواب مدارس البنات لمعاكسة الفتيات المراهقين بمعاكساتهم ؟

ولماذا لا نطوره ليكون اداة في حربنا ضد البدع والعادات القديمة والمتوارثة !..

ولماذا لا تصبح الكاميرا وراءك .. وسيلة لتعليم الجماهير نتيجة للاستفادة من اخطاء الآخرين !..

ان برنامج الكاميرا وراءك يجب ان يبقى .. وان يعمل على تطويره بغض النظر عما قيل في حملة النقد ضده !

وكم كنت اتمنى ان يسرع بعض الذين انتقدوا برنامج (الكاميرا وراءك) بعض الافكار لتطويره بدلا من ان يقصروا كلامهم على عمليات التحريض لوقف هذا البرنامج الناجح ..

ونصيحتي الى اصحاب الرأي الذي يطالب بوقف برنامج (الكاميرا وراءك) هي ان يسألوا مشاهدي التليفزيون ..

اسألوهم عن رأيهم فيه .. وحدها سيعرفون انه واحد من انجح برامج التليفزيون العربي ؟

جميل عارف

وسيم طباره
مخرج البرنامج

ليلى بسيوني
مذيعة البرنامج

عرض ازياء تنظمه الجامعة الامريكية فى القاهرة

●● شهدت الجامعة الامريكية فى القاهرة عرضا للازياء اثناء السوق الخيرية التى نظمها طلبة وطالبات الجامعة لصالح اللاجئين الفلسطينيين .. واثناء هذا العرض بيع فستان واحد كان ثمنه الاساسى ١٦ جنيها بـ ٩٠ جنيها .. وفى الصورة بعض طالبات الجامعة الامريكية اثناء عرض الازياء . وقدرت ايرادات السوق الخيرية بـ ٢٧٠٠ جنيه!

● محاضرات على أطباء الريف من أساتذة كلية الطب ..

●● تجربة جديدة بدأ الدكتور فؤاد محيي الدين محافظ الشرقية فى تنفيذها فى محافظته . اتفق المحافظ مع كلية الطب بجامعة القاهرة على أن يتردد كل واحد من رؤساء الاقسام من الاخصائيين وكبار الاطباء بمستشفى القصر العيني مرة فى الاسبوع لالقاء محاضرات على الاطباء العاملين فى محافظة الشرقية فى الامراض الباطنية والمسالك البولية والانف والاذن والحنجرة وامراض النساء .. وفى الاسبوع الماضى قال المحافظ لمؤتمر عقده اطباء المحافظة ان تنفيذ هذه التجربة سيمكن اطباء محافظته من الوقوف على احدث التطورات العلمية .. ولن يجعلهم يعيشون فى عزلة عما تجريه كليات الطب من ابحاث .. وقال ان اطباء كلية الطب قد ابدوا استعدادهم للمشاركة فى فحص الحالات المستعصية كل فى تخصصه !

صاحب أطول شارب فى انجلترا يجري مواطنه على شاشة التليفزيون

●● هذا الرجل هو صاحب اطول شارب فى انجلترا .. ان طول كل (فردة) من شاربه ٣٤ بوصة أى حوالى ٨٥ سنتيمترا .. والرجل اسمه جون رو ويقول ان عمر شاربه ٢٥ سنة .. وانه يعتز بطول شاربه اعتزازه بسيارة رولزرويس قديمة اشتراها فى سنة ١٩٣٦ وكان الرجل قد ظهر فى احد برامج التليفزيون البريطانى معلنا تحديه أن يظهر فى انجلترا من يمتلك اطول من شاربه .. ولم يقبل تحديه أى رجل .. وكان ان اعلن التليفزيون البريطانى ان جون رو هو صاحب اطول شارب فى انجلترا

كتاب جديد مع مشاهير الفكر والأدب فى بلادنا

●● كتاب جديد يتناول بعض الجوانب الخفية فى حياة بعض ادبائنا ومفكرينا .. كما يتعرض لنظرة هؤلاء الادباء والمفكرين الى الحياة والمواقف التى غيرت مجرى حياتهم .. والكتاب من تأليف الزميل مأمون غريب ويضم احاديث ودراسات ادبية عن طه حسين وتوفيق الحكيم وعزيز اباظه ويوسف السباعي ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وعبد الحليم عبد الله وانيس منصور والروائى ثروت اباظه وغيرهم .. وينتظر ان يصدر هذا الكتاب فى اوائل الشهر القادم!

نزلة شعبية تهدد حياة الشمبانزى حسنية

●● نزلة شعبية حادة والتهاب رئوى اصاب الشمبانزى حسنية فى حدائق الحيوان بالجيزة فى الاسبوع الماضى واضطر الدكتور كمال نجاتى الاخصائى بالحدائق للبقاء الى جوارها لمدة ١٢ ساعة كاملة للعناية بها وعلاجها حتى شفيت تماما . وفى نفس الوقت قامت ادارة الحدائق بتزويد بيت الشمبانزى بمدفأة كهربائية لتدفئته وامرت بمضاعفة كميات زيت السمك والفيتامينات التى تقدم للشمبانزى بعد خلطها باللبن لتساعدها على مقاومة موجات البرد !

●● لندن :

دراسة اجريت فى لندن تبين منها ان معظم الفتيات يفضلن أن يكون رئيسهن فى العمل رجلا .. وتبين من الدراسة ايضا ان ٩٥٪ من الفتيات الانجليز يحببن العمل تحت رئاسة الرجل مرءوسا ! .

●● هل يمكن ان يصاب القرد بقصر النظر ؟ .. وهل يمكن لاطباء العيون الكشف على نظر القرد وصنع نظارة تناسب استعمالها فى تقوية نظره ؟ .. ان احد اطباء العيون قد اجرى تجربة مثيرة على هذا القرد .. واثبت ان القرد تماما كالانسان يمكن ان يصاب بقصر النظر !

●● قال تقرير للجامعة العربية ان البلاد العربية بانتاجها الضخم من البترول العالمى يوجد بها ٢٩ معملا لتكرير البترول فضلا عن ٩ معامل اخرى يجرى انشاؤها الآن .. بينما يوجد فى بلاد اوربا ١١٠ معملا لتكرير البترول و ٣٧ معملا يجرى العمل الآن فى انشائها .. وفى الاسبوع الماضى قامت لجنة خبراء البترول العرب اثناء اجتماعها فى مبنى الجامعة بمناقشة اقتراح يهدف الى انشاء معامل تكرير بترول عربية مشتركة برؤوس اموال عربية !

مدربة الأسود الإيطالية التى أصبحت ممثلة .. تعتزل العمل فى السينما

●● هل تعتزل فاتنة السينما الايطالية ليانا اورفاى الاضواء لتصبح ست بيت ؟. ان بعض الصحف الايطالية تردد فى هذه الايام حكايات كثيرة عن الممثلة السينمائية الجميلة التى بدأت حياتها مدربة للاسود فى سيرك كان يمتلكه جدها ثم استهوتها اضواء الكاميرا .. وليانا اورفاى اخت الممثلة الايطالية مويرا اورفاى التى جاءت الى القاهرة منذ عدة سنوات واشتركت مع جوردون سكوت وفريد شوقى فى تمثيل فيلم كريم ابن الشيخ الذى تم تصويره فى القاهرة .. وكانت مويرا هى الاخرى لاعبة فى السيرك ! .. وقد تزوجت من زميل لها كان يعمل لاعبا للاكروبات فى نفس السيرك .. اما ليانا فقد تزوجت شابا ايطاليا احبت بعد عملها فى السينما ولا علاقة له بحياة السيرك

الناس ..

والحرب

يقدمه : فاروق الطويل

لغز الضفدع

● لابد للضفدع ان يكون متمتعا بلياقة بدنية عالية وسرعة بديهة وذكاء وحسن تصرف .

من هو الضفدع البشري الطائر .. ؟
وكيف يعمل فى اعماق البحر .. ؟
.. وكيف ينطلق الى مهمته من الغواصة او السفينة او الطائرة .. وكيف تلتقطه مرة اخرى ..

● عملية التقاط الضفدع من أحرج اللحظات التى تواجهه وهناك طرق كثيرة لالتقاطه فيمكن ان يلتقط بالسفينة او بالغواصات او بالطائرات ..

● لا يستطيع رادار الإعماق أن يكشف عن وجود الضفادع

الطائر !

بالرغم من أن الانسان عرف الغطس تحت الماء منذ قرون طويلة وبالرغم من أن فكرة ضرب سفن العدو بواسطة الغطاسين ترجع الى ٤٠٠ سنة قبل الميلاد ..

وبالرغم من أن التاريخ أكد لنا أن الغواصين في اثينا كانوا يعملون تحت سفن أسبرطة ويقطعون حبالها ويثقبونها ..

وبالرغم من أن الغطاسين المصريين استطاعوا أن يخترقوا حصار الاسكندر الاكبر للاسكندرية وأن يقطعوا حبال سفنه ويحدثوا اضطرابا كبيرا في صفوفه ..

الا انه لا يمكن القول أن هذه الاعمال كلها أعمال ضفادع بشرية ، ولا يمكن القول أن الغطاسين هم طليعة الضفادع البشرية الحالية .. لماذا ..

لان الضفادع البشرية بصورتهم الحالية لم يظهروا سوى في الحرب العالمية الثانية ولم يصبح لهم ميزان في الحرب الا بعد مرور سنتين من بداية الحرب الثانية عندما تمكن بعض الضفادع الايطالية من دخول ميناء الاسكندرية ونسف مدمرتين انجليزيتين هما فاليانت والبرابيت .

ولكن ما هو سبب تأخر ظهور الضفدع لهذه الفترة بالرغم من وجوده منذ قبل الميلاد

السبب علمي بحت وهو تأخر ظهور وسائل الغوص الحديثة ، فالغطاس سابقا .. لم يكن يستطيع أن يبقى تحت الماء أكثر من ثلاث دقائق بالاضافة الى أن الرؤية تكون ضعيفة .. واستفادوا من أسلوب الفيلة في الغوص تحت الماء عندما تعبر الموانع المائية رافعة خراطيمها وبناء عليه صمم البعض قصبة طويلة توضع في الفم والانف وتبقى بارزة فوق سطح الماء .. ليتنفس منها الغطاس .. ولكن هذه بالطبع وسيلة بدائية .. وقد استعملها عيسى العوام اثناء اختراقه لحصار الصليبيين لشواطىء الشام .. وبتقدم العلم ومعرفة فسيولوجية الغطس وآلية التنفس والضغط . **وباكتشاف وسائل الغوص ، أصبح من الممكن للضفدع البشري أن يبقى فترة طويلة تحت سطح الماء .. وأن يؤدى واجبات هامة .. تؤثر على سير السفن في البحر والبر .**

والآن ماهى واجبات الضفدع وماهى وظيفته في الحرب .. وماهى الاجهزة التي يستعين بها .. والاسلحة التي يتسلح بها تحت سطح الماء ؟ ..

الحقيقة أن الضفدع لا يحمل تحت الماء أى سلاح سوى الخنجر ولكنه يعتمد على سلاح أساسي ورئيسي وهام وهو الصمت والهدوء حتى لا يكتشفه أحد ، شأنه في ذلك شأن الغواصة .. وكما أن الغواصة اذا اكتشف أمرها فان عليها أن تهرب أو تنتظر الموت .. فكذلك الضفدع .

الضفدع ومشاة الاسطول

لابد للضفدع أن يكون متمتعا بلياقة بدنية عالية وسرعة بديهة وذكاء وحسن تصرف ، وهو يمر باختبارات طويلة ومتخصصة حتى يصبح ضفدعا يمكن الاعتماد عليه .. وأهم الواجبات التي توكل للضفدع هي عملية الاستطلاع لشواطىء العدو ، ويسمى هذا علميا بالاستطلاع ((الهيدروجرافي)) وتتم هذه العمليات عادة قبل بداية الانزال البحرى في مكان معين . فترسل الضفادع في مجموعات لمسح الشاطىء ويتولى كل منهم منطقة معينة ويسجل على لوحة بلاستيك ويقلم خاص كل ملاحظاته عن العمق والعوائق الموجودة في الشاطىء .. وبعودة الضفادع الى القاعدة ليفرغوا مجموعة الملاحظات في خريطة واحدة تصبح هي رسم الشاطىء وبناء عليه يحدد القائد خطة انزال مشاة الاسطول .

ولكن ماذا يحدث اذا كانت هناك عوائق على الشاطىء ..

هناك مهمة جديدة للضفادع وهي ازالة هذه العوائق .. سواء كانت طبيعية أو صناعية .. وذلك بواسطة **عملية التفجير ويمكن للضفدع** أن يحمل « حقائب » **وتصل حمولة الحقائب الى ١٠٠ رطل مفرقعات** .. ويزود الضفدع أيضا بطوربيد يسمى **البنجالور** وهو انبوبة معدنية طويلة مملوءة بالمواد الشديدة الانفجار ويستخدم في شق الطريق في حالة وجود ألغام بحرية أو للاسلاك الشائكة ..

خراطيم التفجير .. وهي أشبه بخراطيم الحريق وتملأ بالمتفجرات ويمكنها شق طرق وسط الشعب المرجانية أو الاماكن الضحلة .. ولابد من ملاحظة أن هذه العمليات تتم عادة في أوقات موحدة وتثبت مواعيد انفجارها في لحظة واحدة بعد انسحاب الضفادع الى قاعدتهم ..

رمى الضفدع والتقاطه

سؤال هام ..

كيف يلقى بالضفدع الى قاع البحر .. وكيف يتم التقاطه ليعود ثانية الى قاعدته .. يلقى بالضفدع اما عن طريق السفن الخفيفة والمتوسطة أو الهليوكوبتر أو الطائرات العادية بالباراشوت أو بخروجه من الغواصة .. ولابد أن يتم القاؤه في سرية تامة ..

اما عملية التقاطه فهى ما أحرج اللحظات التي يمكن أن تواجه أى ضفدع ، وهناك طريقة تقليدية لالتقاط الضفادع بواسطة زوارق الالتقاط وهى تسحب على جانبها زورق مطاط به أحد الضفادع ومعه حلقة كبيرة ويمر زورق الالتقاط بسرعة عالية حيث يرفع كل ضفدع يده ليدخل في الحلقة ويجذبه الآخر بسهولة ليجد نفسه داخل الزورق المطاط .

وهناك طريقة أخرى وهى بواسطة زوارق خاصة مفتوحة من المؤخرة ويدخل الضفدع من الفتحة ويكفى كل زورق لنشرة ضفادع وهى الطريقة المستعملة الآن في جميع جيوش العالم لسهولة تنفيذها .

وفى الحالات الصعبة يمكن التقاط الضفدع بواسطة الهليوكوبتر وذلك بأن يتدلى له حبل مزدوج ويصعد عليه الى داخل الهليوكوبتر .

ويستعمل أحيانا الطائرات العادية في التقاط الضفدع وذلك بأن تلقى اليه **بحقيبة اسمها حقيبة الالتقاط** وتحتوى هذه الحقيبة حمالة التثبيت وهى حبل نايلون طويل وتنكات مملوءة بغاز الهليوم وبالونة كبيرة ويقوم الضفدع بارتداء حمالة التثبيت حول صدره ويربط فيها حبل النايلون المثبت في نهاية البالونة بعد ملئها بغاز الهليوم فترتفع البالونة ويرتفع معها الضفدع حيث تأتى الطائرة المزودة بخطاف بالتقاط الضفدع من الهواء بعد رفعه بواسطة ونش الى داخل الطائرة ويمكن للطائرة أن تسحب أربعة ضفادع بواسطة حقيبة التقاط واحدة وحبل واحد .

وكثيرا ما يلتقط الضفدع بواسطة الغواصات وهي عادة تأتى في الوعد المناسب لتلتقط الضفدع الذى يدخل اليها بنفس السهولة التى يمكنه الخروج منها ومازال هى أنجح الوسائل المستعملة في القاء والتقاط الضفادع ، وذلك لسهولة تعامل الغواصة مع الضفدع فيمكنه مثلا أن يخرج منها في قارب مطاط يتحرك كما أن هناك الغواصة الجيب الصغيرة الخفيفة والتى يمكنها نقل عدد ٤ ضفادع ويمكنها الدخول في أماكن يصعب على الغواصات الكبيرة الدخول فيها ..

واخيرا هناك اجهزة مساعدة للضفدع يحملها معه أهمها :

جهاز استماع وتوجيه يدوى ويستطيع أن يحدد العوائق والاغراض الموجودة تحت سطح الماء لمسافات تصل الى ١٢٠ ياردة .

أجهزة انتقال ومواصلات وهى عربة صغيرة يمكنها أن تقطر رجلا أو اثنين تحت الماء بسرعة ٤ عقدة في الساعة . كما يمكن للضفادع أن يستعملوا العربة الكهربائية التى تستطيع أن تحمل في صمت كامل ٤ ضفادع لمسافة ٦٠ ميلا وهناك أجهزة اتصال لاسلكية تربط أفراد طاقم الضفادع بالقيادة .

والضفدع يعمل في الدفاع والهجوم على حد سواء .. ففى الهجوم يمكنه تدمير المنشآت الساحلية للعدو أو تثبيت الالغام المغناطيسية في قاع السفن المعادية أو في اختراق حقول الالغام وشق طريق وسطها أو في الاستطلاع تمهيدا لمشاة الاسطول .. وبالنسبة للعمليات الدفاعية ، فانه يحمى القواعد البحرية عن طريق دوريات دائمة لحماية الموانى من ضفادع العدو .. كما أن عليه الاشتباك مع الضفادع المعادية ان وجدت . وملخص القول أن الانسان لم يترك مكانا يصلح للحرب الا وحارب فيه ، فقد بدأ بالحرب على الارض ونقلها الى الماء ومنها الى ما تحت الماء ثم في الجو .. والبقية تأتى في الفضاء ..

عندما تلعب الصدفة دورها في الحروب !

● يبدو ان الصدفة تلعب دورا هاما في الحروب .. وهذه حكاية مجرد صدفة . كانت البارجة انديانا بوليس الامريكية تسير منفردة دون حراسة في المحيط الهادئ .. شاهدها صدفة المقدم البحرى هاشيامو قائد أحدى الغواصات اليابانية .. وجد فيها فريسة سهلة حيث كانت تسير بدون رادار الاعماق وتسلل تحتها واطلق عليها ستة طوربيدات اغرقتها في نصف ساعة ..

.. ولمجرد الصدفة انكانت البارجة تسير بدون ان تغلق الابواب المانعة لتدفق المياه بسبب الحر الشديد .. ولمجرد الصدفة تعطلت اجهزة الارسال اللاسلكي وبذلك فقدت اتصالها بالعالم .. ولمجرد الصدفة ايضا كانت تسير دون حراسة وكانت الحصيلة ٣٠٠ ضابط وجندى من ١٢٠٠ وقفز ٩٠٠ الى المحيط .. وظلوا كذلك لمدة اربعة أيام حتى اصيب معظمهم بالجنون بسبب الحر الشديد والجروح الكثيرة وبذلك غرق ٦٠٠ من الـ ٩٠٠ وبقي ٣٠٠ ضابط وجندى . ولمجرد الصدفة ايضا اكتشفت طائرة امريكية هؤلاء الـ ٣٠٠ ضابط وجندى وبذلك عرفت القيادة ان البارجة قد اغرقت وتمكنت البحرية الامريكية من انقاذ ٣٠٠ ضابط وجندى بحرى

.. وتنتهى القصة بمحاكمة قائد البارجة العقيد بحرى ماك فاى ويكون الشاهد الاول عليه المقدم البحرى الياباني قائد الغواصة التى اغرقت البارجة .

٦ محركات صاروخية لطائرة نقل

● زادت منافسة الشركات على الوصول لطائرات نقل اسرع من الصوت وهذه هي الطائرة اكس بى ٧٠ وزنها ٥٠٠,٠٠٠ رطل امريكية الصنع ولها ٦ محركات صاروخية وتطير بسرعة ٣٠٠٠ كيلو متر في الساعة على ارتفاع ٢٠,٠٠٠ متر .

التكنولوجيا

تحارب الفدائيين

● تستخدم القوات الامريكية في فيتنام هذا الجهاز الالكتروني للكشف عن وجود أى قوات فدائية مختبئة في الاشجار أو لوجود قوات برية متقدمة وسط الادغال .. ويمكنه أن يتصل بالقيادة فورا بالشفرة لتمكنهم من اتخاذ الاجراءات الدفاعية الضرورية ولكن الفدائيين يقاومون التكنولوجيا .. ولو ..

الجندي الطائر

● اول طائر هليكوبتر ذات مقعد واحد انتهت تجربتها لحساب الجيش الفرنسي وهي ذات محركين توربينين وتحمل جنديا بكامل معداته .. ويمكن استخدام هذه الطائرة في عمليات الفدائيين .

نجاح أول تجربة سوفيتية لبناء محطة فضاء

● من اليسار الى اليمين .. كولونيل خرونوف ، فلادمير شاتالوف وكولونيل بوريس فولينوف واليكس يليسييف .. في ساحة الكرملين ..

بداية انشاء محطات دائمة في الفضاء الخارجي يزيل العقبات .. ويمهد :

طريق الإنسان إلى الكواكب الأخرى

تحقيق يكتبه : سعيد نعمة الله

حقق الاتحاد السوفيتي نصرا هاما في ابحاث الفضاء هذا الاسبوع .. تمكنت سفينتا الفضاء من طراز سيوز ومعناها الاتحاد من أن تلتحما معا لاول مرة وبداخلهما رواد .. هبطت السفينة سيوز ـ ٤ بعد الالتحام الي الارض سالمة في المنطقة المحددة لها .. وكان بداخلها الرواد السوفيت الثلاثة شاتالوف .. وخورونوف ويليسييف بينما استمرت سيوز ـ ٥ في رحلتها بقيادة الكولونيل فولينوف حول الارض .. وعادت بعد ٢٤ ساعة

ولكن ما هي اهمية التجربة السوفيتية الاخيرة وما هي الافاق الجديدة التي تفتحها امام رحلات الفضاء ؟ وهل تؤدي الي الاسراع في غزو الانسان للكواكب ؟ وهل غيرت من نتائج السباق السوفيتي الامريكي في غزو الفضاء ؟

كانت السفينة الاولى سيوز ـ ٤ قد انطلقت الى الفضاء وفيها رائد واحد ولكنها عادت الى الفضاء وفيها ثلاثة رواد ـ بينما استمرت سيوز ـ ٥ تحلق في الفضاء ولم يبق فيها سوى قائدها فولينوف وحده .

وكان الهدف الاساسي لهذه التجربة هو اتخاذ الخطوة الاولى نحو انشاء محطات فضاء دائمة في الفضاء الخارجي ..

وبناء هذه المحطات تبدو اهميته واضحة لاكثر من سبب :

● امكان بناء محطات الفضاء الدائمة حول الارض وفيها الآلاف من العلماء والفنيين والمهندسين ورجال الفلك بشكل خطوة هامة وحاسمة نحو المزيد من ابحاث الفضاء .. والدراسات لكشف تفاصيل الرحلات الى الكواكب الاخرى ..

● لازال اكبر قوة .. لاسطح صاروخ صنعه الانسان حتى الآن محدودة .. والاطلاق بصاروخ يحمل كل الاجهزة والمعدات معناه زيادة النفقات والتكاليف .. وهو ايضا محدود .. لايمكن النفس فيه الى مالا نهاية ..

الصاروخ الامريكي ساترن ٨ مثلا تصل تكاليفه الى حوالي ٧٠ مليون دولار .. وقدرته محدودة بعدة مئات من الاطنان فقط ..

وحينما حاول المصممون في الولايات المتحدة الامريكية انتاج صواريخ اضخم من هذا الصاروخ وجدوا عدة عقبات في مواجهتهم .. من بينها أن الصاروخ الجديد المقترح والذي يسمى Nova يقدر لحظة اطلاقه كل ثيء بجواره لمسافة خمسة عشر ميلا .. وتصل تكاليفه الى تكاليف عشرين صاروخا من طراز (ساترن ـ ٥) ولا يمكن التحكم فيه بالدقة التي وصل اليها العلماء في التحكم في الصاروخ ساترن ـ ٥ ..

وامام هذه العقبات كان التجميع في الفضاء ضرورة لامناص منها .. ولا مفر منها .. وقد نتلقها بعض قبولا عملية على رحلات الفضاء والتغلب فيها ..

● تؤدي عمليات التجميع في الفضاء الخارجي من ناحية أخرى امكانيات تحقيق مايسميه العلماء بالوريسات الفضاء .. أي تلك المركبات التي تستطيع حمل مجموعات علمية يصل عددها الى حوالي الثلاثين لاجراء الدراسات والابحاث حول الفضاء الخارجي ..

● عمليات التجميع تزيد نقطة اخرى هامة كانت تواجه رحلات الفضاء وهي مشكلة تزايد نفقات ابحاث الفضاء ، وعمليات التجميع تحول ابحاث الفضاء الى ما يمكن أن تسميه .. العمليات المربحة اقتصاديا في القريب العاجل ..

● من الممكن أن تستخدم محطات الفضاء في العديد من الاستخدامات كما اشارت صحيفة برافدا هذا الاسبوع ـ ومن بين هذه الاستخدامات انشاء ورش تركيب الصواريخ المنطلقة الى الكواكب ومن هنا فان رحلات هذه الكواكب لن تبدأ في الارض .. بل في محطات فضاء سترسل اليها الارض رواد الفضاء والوقود .. كما يمكن أن تستخدمه المحطات لتدريب رواد المستقبل الذين سيشرفون على تركيب صواريخ الانطلاق الى الكواكب الاخرى ..

ومن الممكن أن تستخدم محطات الفضاء ايضا كمراكز مراقبة فلكية مزودة باجهزة تلسكوبية مدارية بعيدة المدى ـ ومراكز اتصال قوي بالصواريخ والسفن .. ووجود هذا المركز بعيدا عن جو الارض يجعله على درجة عالية من الاهمية .

ومن الممكن أن تستخدم محطات الفضاء كمراكز لدراسة الظواهر الكونية ـ أو كمصنع يستطيع أن ينتج منتجات تصل الى حد الكمال ..

ويمكن أن تستخدم محطات الفضاء ايضا كمعامل لاكتشاف العناصر الجديدة لان انعدام الاكسوجين من شانه أن يسمح بايجاد كيمياء فضائية ذات فوائد عديدة في اكتشاف العناصر الاخرى .

ويقول انتوني تكر المحرر العلمي للجارديان البريطانية أن اختيار اثنين من الرواد من المهندسين بالذات كان دليلا مؤكدا على ان التجربة السوفيتية الجديدة لاتهدف الى اختبار طول المدة .. أو التحليق المزدوج .. ولكنه كان يؤكد منذ البداية على ان هدف التجربة هذه المرة هو تحقيق اول لقاء في الفضاء بين سفينتين انطلقتا من الارض في فترات متباعدة

وقد جاء تصميم السفينتين مؤكدا لهذه الحقيقة .. فالسفينة سايوز تختلف عن سفن ابوللو في ان لها غرفتين أو غرفتين .. وقد صمم واحدة منهما على أساس السماح للرواد بالخروج الى الفضاء الخارجي ثم العودة ..

واذا كانت بعض الدوائر العلمية ترى أن تجربة الاتحاد السوفيتي الاخيرة تمت لتحت ما يحدثه .. ضغط التفوق الامريكي في برنامج ابوللو للوصول الى القمر الا أن هذا ليس له ما يؤكده لاكثر من سبب :

● التجربة السوفيتية الاخيرة التي حققت نجاحا كاملا هي في حقيقتها مرحلة من برنامج محدد .. بدأ في عام ١٩٦٧ .. ومرت ثمانية عشر شهرا فيه حتى الآن والخطوة التي تمت هي التي رسمها السوفيت من قبل دون تعديل طارئ بعد ابوللو

● التجربة السوفيتية جزء من برنامج سيوز وهي كما هو معروف علميا مختلف في خطواته عن برنامج ابوللو تماما الاختلاف ولا يربط البرنامجين أي وجه للمنافسة ..

محاولات امريكية لتحقيق الالتحام

وقد كانت هناك محاولات امريكية لتحقيق اول التحام في الفضاء ـ خلال برنامج جيمني ـ وكان العديد من العلماء قد اكدوا من قبل امكانية تحقيق اللقاء .. وتمكنت امريكا بالفعل من تحقيقه .. ولكن بين سفن ليس فيها رواد ادميون .

برامج الفضاء السوفيتية ..

والنجاح الهام الذي احرزه السوفيت في ابحاث الفضاء هذا الاسبوع يؤكد ما قطعته برامجهم من خطوات هامة .. ويدعم ايضا ما اعلنه الرئيس الامريكي ـ السابق ـ ليندون جونسون في رسالته الاخيرة من أن السوفيت قد يتفوقون على امريكا في ابحاث الفضاء ..

ومعروف طبيعة الحال أن رسالة جونسون تهدف الى تخصيص المزيد من الاموال في الميزانية لابحاث الفضاء حتى تستطيع امريكا أن تلحق بالاتحاد السوفيتي في هذا المجال .. ولكن كلمات جونسون لم تكن بعيدة عن الواقع

وبرامج الفضاء السوفيتية بدأت في عام ١٩٥٠ .. ولكنها حققت انتصارها الاول عام ١٩٥٧ حينما استطاع الخبراء السوفيت تصميم أول صاروخ سوفيتي عابر للقارات وكان أول صاروخ من هذا النوع قادرا على حمل ٣ الاف رطل بينما كانت حمولة الصاروخ الامريكي الاول من هذا النوع وهو اطلس لاتزيد على اربعة ارطال فقط .

وقد تطورت الصواريخ السوفيتية فيما بعد .. وزادت حمولة الصاروخ العابر للقارات الى ١٦ الف رطل .. ثم ٣٥٠٠ رطل ..

● لقد سجل الرواد الاربعة لرحلاتهم سيوز ٥ وسيوز ٤ .. اتصالا رائعا في غزو الفضاء .. وتمهيدا لايجاد محطات في الطريق الى القمر .. وهذه تحيتهم عند وصولهم لجماهير الشعب السوفيتي من خلال شاشة التليفزيون .

● الكولونيل فلاديمير شاتالوف .. في اختبارات عملية اجريت كذلك على زملائه قبل السفر .. وبعده .. للاطمئنان على صحتهم ومستقبل السفر الى الفضاء الخارجي .

● من اقصى اليمين : لحظة انطلاق سيوز ٥ بقيادة « فولينوف » (٣٧ سنة) أب لولدين أندري وناتاليا .

● سيوز ٥ في طريقها للالتحام بسيوز ٤ وقد شاهدتها الجماهير السوفيتية على شاشة التليفزيون .

● فلاديمير شاتالوف (٤١ سنة) .. في داخل سيوز ٤ ..

● اليكسي يلسييف .. مهندس الرحلة .. (٣٤ سنة) أب لابنة « يلينا » .

● بوريوس فولينوف .. قائد السفينة سيوز ٤ ..

لم تتمكن السوفيت من صنع صاروخ آخر قادر على حمل خمسة آلاف رطل الى القمر .. وصنعة الصاروخ له ستة حراكات وقود لمرحلته الاولى ويصل ضغطه الى حوالى مليون رطل ..

وبينما كانت افكار الخبراء السوفيت تتسم بالجراة والشجاعة والطموح البعيد الا ان التنفيذ سار بطريقة محتطة جدا وبخاصة بالنسبة للارواح البشرية أو عندما تتعلق التجربة بحياة رائد فضاء .

ورغم الروايات التى انتشرت هنا وهناك الا ان هناك ما يشبه الاجماع على ان السوفيت لم يخسروا أحدا في الارواح خلال تجاربهم .. ولم يلق أى رائد سوفيتي مصرعه خلال التجارب حتى مصرع كوماروف .. في سفينة « سايوز ـ ١ »

وكانت هذه السلامة والحرص عليها في التجارب السوفيتية أمرا واضحا وملحوظا رغم انتصارات السوفيت الهامة طوال الابحاث ..

فقد حلقت الكلبة لايكا لاول مرة عام ١٩٥٧ بينما لم يحلق أول قرد أمريكي حول الارض الا في عام ١٩٦١

كما حقق السوفيت لاول مرة ما يشبه الرول في الفضاء عام ١٩٦٢ .. في هذه التجربة تم تعديل مسار سفينة لينطلق تماما مع مدار سفينة أخرى والتقرب منها .. وكان في السفينتين رواد بينما هذه الخطوة بالذات لم يقم بها الامريكيون الا في عام ١٩٦٥

وكانت هناك أوجه تشابه بين السوفيت والامريكيين في سباق الفضاء .. كما كانت هناك أوجه اختلاف . فالبرنامجان السوفيتي والامريكي أيضا وضعا في خططهما تحقيق أول هبوط هادىء فوق سطح القمر في عام ١٩٦٣

وقد حقق السوفيت هذه الخطوة بالفعل بعد ست محاولات فاشلة . كما تقول مجلة سايتس نايجست الامريكية ـ ووصلت لونا ـ ٩ سنة ١٩٦٦ بالفعل الى سطح القمر .. ثم ارسلت الى الارض ٢٧ صورة بالوزاوية .. بينما وصلت امريكا الى تحقيق هذه الخطوة بالسفينة سيرفيور بعد النجاح السوفيتي بثلاثة اعوام كاملة وأرسلت الى الارض حوالى ١١٠٠٠ صورة وان كانت الصور السوفيتية السابقة العدد قد أجابت عن كل التساؤلات العلمية المثارة .. وحققت كل المطلوب من التجربة .

كما كانت البرامج السوفيتية للكواكب الاخرى تتسم هى الاخرى بالشجاعة والطموح وبخاصة تلك التجارب الخاصة بالتصوير التليفزيوني لسطح المريخ والزهرة وبعد ١٩ محاولة بدأت عام ١٩٦٠ تمكنت فينيرا ـ ٤ من أن تنقل الى الارض معلومات هامة عن كوكب الزهرة .

ولكى ندرك مدى التقدم السوفيتي في هذا المجال يكفى أن نعرف أن كل السفن الامريكية التى قامت بمحاولات مماثلة لاتزيد حمولتها مجتمعة عن واحد من خمس عشرة من حمولة سفينة سوفيتية واحدة مشابهة .

ولكن الامريكيين على أى حال حققوا انتصارات هامة ولا يخطئها أحد في المجالات التطبيقية لابحاث الفضاء .. وكما يقول تشارلز شلدون رئيس قسم أبحاث الخطط العلمية في مكتبة الكونجرس في مقال له أخيرا .. فان أمريكا قد أحرزت تقدما واضحا في مجال التطبيقات العلمية لابحاث الفضاء وبخاصة في مجالات التنبؤ الجوى والمواصلات والاتصالات وان كان السوفيت قد بذلوا جهودا في هذا المجال واطلقوا اقمارا صناعية للاتصالات اللاسلكية هى مولونيا ـ ١ التى يستخدم الآن بالفعل في الارسال التليفزيوني والاتصالات اللاسلكية ..

وينبأ الدكتور شارلز في حديثه بأن يصل السوفيت الى انتاج صواريخ أكبر قوة .. وبناء سفن فضاء أكبر حجما خلال العام الحالى ..

● ●

ومن وجهة النظر العلمية .. نجد ان الخطوة التى حققها السوفيت هذا الاسبوع لاتقل اهمية عن نجاح الرواد الامريكيين الثلاثة في الدوران حول القمر والاقتراب منه الى مسافة ٧٠ ميلا فقط .. لان التجربة السوفيتية فتحت .. كالتجربة الامريكية أبوابا جديدة .. وحققت آمالا ضخمة لابحاث الفضاء ..

سعيد نعمة الله

● تجربة الالتحام .. يقوم بشرحها فلاديمير شاتالوف .. عمره ٤١ سنة كان والده سائق قطار للسكك الحديدية .. وشاهد الاطلى الطيار السوفيتى شكالوف الذى اول عام ٢٨ خلال تجربته لاحدى الطائرات الجديدة .. وتخرج في اكاديمية العلوم وعين قائدا لاحد اسراب الطيران السوفيتي .. وعمل على عشرين نوعا من الطائرات

الخسائر ٤٤٥ مليون دولار و ٧١ ضابطا وبحارا ...

● انتربرايز .. أول قطعة بحرية يتم تصميمها بدون مدافع على جانبيها أو على ظهرها.. وأصبحت بذلك أول سفينة تعتمد على القطع البحرية ..

سر انفجار حاملة الطائرات الأمريكية

● راح ضحية الحادث أكثر من ٤١ ضابطا وبحارا أمريكيا .. كما أصيب أكثر من هذا العدد بجراح خطيرة .. وفقد ثلاثون بحارا ..

● وقد اشتركت الحاملة في الحرب الفيتنامية كما اتجهت الى قرب شواطىء كوريا بعد فضيحة سفينة التجسس بيبلو ..

أكبر قطعة بحرية أمريكية التهمتها النيران هذا الاسبوع .. في مناورات هادئة بعيدا عن ميادين القتال !!

حاملة الطائرات المذهلة التي تعمل بواسطة ثمانية مفاعلات ذرية والتي تستطيع الدوران حول العالم عشرين مرة دون حاجة الى ان تتزود بالوقود ، اندلعت فيها النيران وتوالت الانفجارات لأسباب غير معروفة حتى الآن !

العملاق البحري الضخم الذي اغارت طائراته أكثر من خمسة آلاف غارة على اراضي فيتنام المناضلة قذف بحارته بأنفسهم فزعا وخوفا امام النيران الهائلة التي باغتتهم من كل جانب .. والانفجارات المتتالية التي هزت قلعتهم البحرية قرب شواطىء هايتي .

وراح ضحية الحادث أكثر من ٤١ ضابطا وبحارا امريكيا .. كما اصيب اكثر من هذا العدد بجراح خطيرة .. وفقد حوالي ثلاثين بحارا آخرين .

أن لجان التحقيق شكلت حتى الآن في محاولة لمعرفة السر وراء انفجار أكبر سفينة حربية في العالم ، كانت الباخرة الضخمة انتربرايز التي تصل حمولتها الى أكثر من ٨٢ الف طن تقوم بمناوراتها في الاماكن القريبة من جزيرة هايتي حينما دقت اجراس الخطر فيها فجأة ليندفع بحارة الباخرة الحربية الى اماكن اطفاء الحريق ..

ولكن الانفجارات المتتالية على ظهر الباخرة جعلت معظم البحارة وعددهم أكثر من ٤٦٠٠ ضابط وبحار يندفعون في خوف وفزع وهلع الى البحر .. فقد كانت الكارثة كما وصفتها وكالات الانباء ابشع كارثة في تاريخ البحرية الامريكية

والقطعة الحربية الهامة التي احترقت قرب وسط المحيط هي أكبر حاملة طائرات في العالم وأول حاملة طائرات تعمل بالطاقة الذرية ..

ويصل طول انتربرايز الى حوالي ١١٢٣ قدما .. أي أن طولها يصل الى ارتفاع عمارة من ناطحات السحاب ذات مائة طابق .. ويصل وزنها وهي بحمولتها الكاملة الى ٨٥ الفا و ٣٥٠ طنا وهذه القطعة البحرية الضخمة تستطيع أن تدور حول العالم عشرين مرة دون حاجة الى ان تتزود بالوقود .

وحاملة الطائرات التي داهمتها الكارثة تحمل مائة طائرة بعضها تفوق سرعته سرعة الصوت .. وبعضها في استطاعته أن يحمل قنابل ذرية ..

وقد بدأ هذا العملاق البحري الضخم عمله في الاسطول في الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٠ ..

وهذه القطعة البحرية هي أول قطعة بحرية تم تصميمها بدون مدافع على جانبيها أو على ظهرها كما جرت العادة في بناء القطع الحربية البحرية السابقة .. وأصبحت بذلك أول سفينة ضخمة تعتمد على القطع البحرية الاخرى لحمايتها .. كما تعتمد على سرعتها الضخمة والطائرات التي تحملها كعوامل حماية لها اذا ما تعرضت لأي خطر خلال الحروب .

وقد وصلت تكاليف انشاء هذه القطعة البحرية الضخمة الى حوالي ٤٤٥ مليون دولار بما في ذلك تكاليف المفاعلات الذرية الثمانية التي كانت تقوم بتشغيلها ..

وقد اشتركت هذه الحاملة في الحرب الفيتنامية كما اتجهت الى قرب شواطىء كوريا بعد فضيحة سفينة التجسس الامريكية بيبلو .

والواقع ان كانت كارثتها الاخيرة فادحة .. فانها ليست أول كارثة لها .. فقد تعرضت من قبل لهجوم عنيف من الثوار الفيتناميين أودى بحياة ١٤ من بحارتها ..

وقد قامت طائرات هذه الناقلة بأكثر من ٨٥٠٠ غارة على أراضي فيتنام المناضلة .. خلال العام الماضي وحده ..

والكارثة التي داهمت انتربرايز ليست أول كارثة في تاريخ البحرية الامريكية .. فقد كانت هناك كوارث أخرى عديدة من بينها :

● داهمت النيران الباخرة سارانوجا وحمولتها ٦٠ ألف طن .. وهذه الباخرة بدأت العمل سنة ١٩٥٦ واشتعلت فيها النيران في بحر ايجه في يناير ١٩٦٦ وقتل ١ من بحارتها ..

● داهمت النيران ... حاملة الطائرات ... وحمولتها ٧٨ الف طن ... التي شب فيها الحريق قرب شواطىء فيتنام الشمالية في يوليو عام ١٩٦٧ ، ومات ١٣٩ من بحارتها كما دمرت معظم طائراتها — كان سبب الحريق العادم الذي خرج من أحد الصواريخ في احدى طائرات الحاملة ليصيب طائرة أخرى .

● شب حريق في الباخرة أوريسكاني وحمولتها ٤٢ ألف طن وقتل ٤٣ من بحارتها حينما شبت فيها النيران قرب شواطىء فيتنام الديمقراطية .

● احترقت السفينة روزفلت وحمولتها ٦٢ الف طن تقريبا .. والقى ثمانية من بحارتها مصرعهم قرب شواطىء فيتنام أيضا .

لم تعد افريقيا مجرد ادغال موحشة .. يطحن احشاءها ذلك الصراع الابدى الساذج بين الحيوان والانسان .. ولكنها اصبحت عالما جديدا يفجر اعماقه ذلك الصراع الخالد المرير .. بين التقدم والتأخر ..

عندما تدق طبول التحرر في تنزانيا ..

سلسلة يكتبها :
حامد سليمان
تصوير :
محمد سعيد

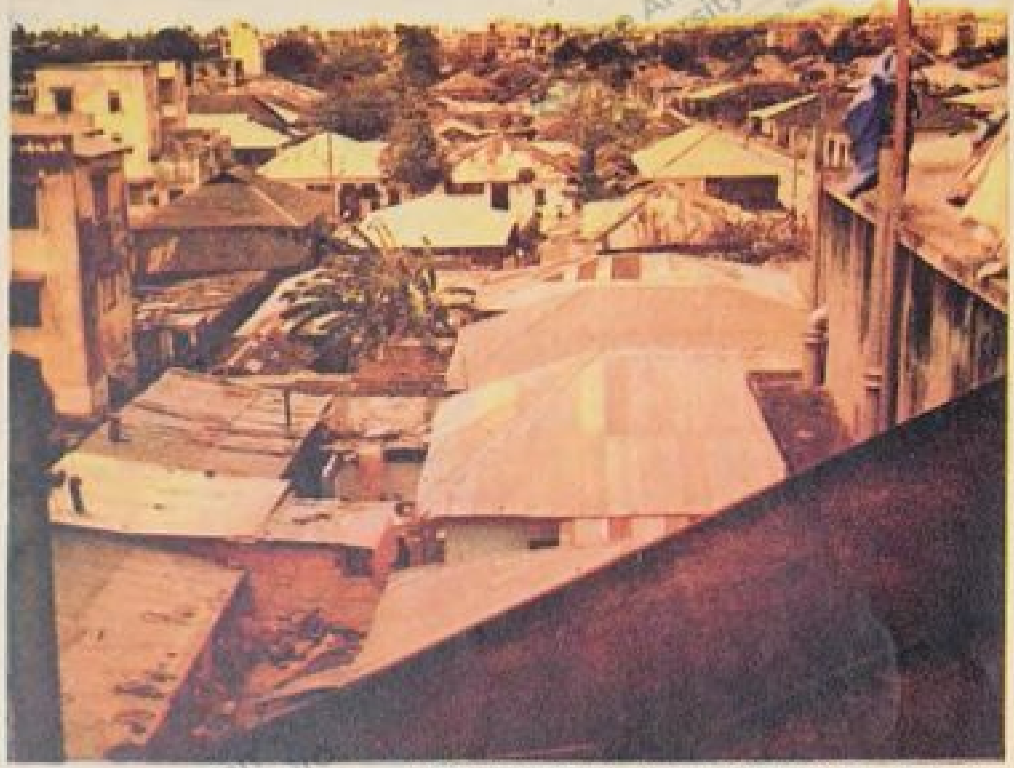

في دار السلام يختلط النمط الانجليزي في المباني مع النمط العربي وكذلك في الفتيات تختلط الحضارة الافريقية مع حضارة العصر في محاولة للتقدم السريع

صياد الاستكوزا يستقر قليلا على شواطئ دار السلام في تنزانيا

• لماذا تحرم تنزانيا على قادتها امتلاك الأراضي الشاسعة والمصانع الكبرى !

• لقاء مثير مع الرجل المسئول عن تحرير افريقيا ..

• تنزانيا تملك مائة قبيلة وتتكلم بأربعين لغة وتحوي عشرات من الأديان والأجناس المختلفة

قالوا قديما : اذا عزف الناى في زنزبار دقت الطبول في تنجانيقا .. ويمكننا أن نقول الآن انه اذا عزف النـاى في تنزانيا فان الطبول يمكن أن تدق في قلب افريقيا كلهـا .. وخاصة في الادغال .. حيث مازالت حركات التحرير ماضية لتحرير الجزء الباقي من افريقيا .. وقد أصبحت كل هـذه الحركات مدينـة بوجودها واستمرارها لمبنى صغير في دار السلام عاصمة تنزانيا ..

خلال الفترة التي قضيتها في تنزانيـا .. كنت اشعر كثيرا انني لم اغادر مصر .. فرغم انها تبعد كثيرا عن مصر (حوالي ٦٠٠٠ ميل) ، ورغم اختلاف معظم عادات الناس وطبيعتهم هناك فان النمط السياسي العـام الذي اختارته تنزانيا لشق طريقها بعد الاستقلال يذكرك دائما بكل ما يحدث في مصر والمنطقة العربية ..

فهي بلد اشتراكي .. تشعر بذلك منـذ اللحظة الأولى التي تطأ فيها قدمك أرضها .. فهناك نشاط ضخم ــ تلحظه من تحليلات ومقالات الصحف ــ في المصانع .. وفي الحقول .. وتوعية دائمة للمواطنين لزيادة الانتاج ..

ثم انها قاعدة من قواعد التحرر .. وواحدة من الدول الافريقية التي لم تكتف بحصـول شعبها على الاستقلال .. وانمـا هي تصر على الوقوف في وضوح وصراحة بجانب الدول التي ما زالت تحت سيطرة الاستعمار وخاصـة في القارة الافريقية .

قوة تنظيمية كبرى

ويكفي أن نعلم أن المقر الدائم للجنة تحرير افريقيا المنبثقة من منظمة الوحدة الافريقيـة موجود في دار الســلام .. وأن معظم حركات تحرير جنوب ووسط افريقيا لها فروع (علنية) في عاصمة تنزانيا . **والحزب هنـاك .. حزب (الاتحاد التنزاني الوطني الافريقي)** هو الحزب الوحيـــد .. وهو الحزب الحاكم .. له قوة تنظيمية هائلة ، وهو يجمع قوى الشعب العاملة من الفلاحين والعمال والمثقفين في كل قرية وكل مدينـة .. واصـغر تنظيماته في القرية هي (الخلية) ، واصغرها في المدينة هي الوحدة وأعلى سلطة للحزب في العاصمة هي اللجنـة المركزية وهي منتخبة من جماهير الحزب بالتدرج من القاعدة للقمة ..

والهـدف الاسـاسي للحزب ــ هو تجميع الجماهير ــ تربية الكوادر السياسيـة القادرة على فهم الاشتراكية و.. على تطبيقها .. ولذلك فان الحزب يتبع سياسـة صارمة بين اعضائه وزعمائه حتى يكونوا ــ فعلا ــ قدوة صـالحة للبسطاء من الناس الذين يقومون بنشر الروح الاشتراكية بينهم ..

ولذلك فالحزب يمنع أي زعيم من زعمائه :

١ ــ أن يكون من أحد رجال الأعمال الذين يستثمرون اموالهم في مشاريع كبرى .

٢ ــ أن يكون أحد كبار ملاك الارض .

٣ ــ أو أن يكون صاحب احــدى الشركات الكبرى ..

ــ وعلى هذا الزعيم اذا كان مالكا لارض أن يتنازل عن ملكيتها للفلاحين ..

ــ واذا كان مالكا لشركة أن يكون واحدا من موظفيها أو عمالها .

ــ وحتى اذا كان مالكا لعقارات خاصـة ــ مالكا لبرلين مثلا ــ فعليه أن يتنازل عن ملكية واحد منهما ويبيعه لمن هو أكثر منه حاجة .. والا فانه يترك مقاعد القيادة والتوجيه الى مقاعد النظرية العادية .. والهدف هنا واضح .. أن ترى الجماهير في هذا الشخص .. القدوة الستقلة .. القـدوة التي تبدأ بالتطبيق على نفسها .. القدوة التي تتكلم بما تفعل

واذا تكلمنا بشيء من التفصيل عن التطبيق الاشتراكي هناك .. فسنجد أن المسألة مختلفة بعض الشيء .. وأن التطبيق يمضي من خلال ظروف تنزانيا وافريقيا الخاصة .

فلان الاراضي هناك شاسعة ــ اكبر من عدد الناس الذين يمكن أن يعملوا بها ــ فلم يحدث تحديد للملكية . فكل الارض ــ نظريا ــ مملوكة للدولة وعلى من يريد أن يسـتصلح قطعـة ويستغلها فليتقدم . ويمكن أن يحصل على حق استغلالها لمدة ٩٩ عاما مقابل ايجار ضئيل جدا .. ويقوم هو بالصرف عليها . ويمكن أن يحصل على كل ما يريد من المساعدات الآلية والارشادية من الحكومة ..

والتجارة الخارجية متروكة للافراد والشركات المحلية والاجنبية ولكنها جميعا خاضعة لاجهزة التجارة الخارجيـة التي تشرف على اعطاء تراخيص الاستيراد والتصدير وتراقب كل شيء يخرج أو يدخل البـلاد ، وتتدخل في الوقت المناسب عندما تشم رائحة سيطرة أو استغلال أو احتكار ..

وفي قطاع الصناعة .. لم يحدث تأميم .. لسبب بسيط انه لم تكن هناك القـاعدة الصناعية الكبرى المستقلة التي تدفع أي حكومة على التدخل والتـأميم .. ومع ذلك فالحكومة تحاول لكي تمنع أي صورة من صور الاستغلال أن تدخل برأسـمالها في كثير من المصانع بنسبة ٥١٪ حتى تضمن أن تكون أهداف هذه المصانع في خدمة جماهير الشعب التنزاني

وهنـاك الآن بعض الافكار سـمعتها من أروشا بعض النقابات العمالية في دار السلام تهـدف الى ضرورة اشـتراك العمال في ادارة المؤسـسات الصناعية والتجارية و.. الاشتراك في أرباحها .. ولكن هذه الافكار لم تتبلور بعد ، أو بمعنى أدق لم تأخذ طريقها للتنفيذ ..

ومناسبـة لجنة التحرير فانه لا يمكن أن تزور عيد السلام بدون أن تدخل مبنى اللجنة .. وقد نصحني الدكتور سامي ــ سكرتير لجنـة التحرير المساعد ــ بلقاء موجوبي السـكرتير التنفيذي الدائم لهذه اللجنة ..

والرجل ــ رغم مهمته العسكرية والسياسية الخطرة ــ هادىء .. رقيق الصوت والجسم مثقف يعرف حـدود مهمته .. وأهميتهـا .. وقال لي :

ان عملنا يمضي من خلال ثلاث لجان :

لجنة الادارة والمعلومات .. وهي بجانب عملها الاداري مكلفة بتقديم المعلومات الصحيحة عن مدى جدية حركات التحرير وما اذا كان عملها السياسي والعسكري يستحق أن تمد له شعوب افريقيا ــ من خلال هذه اللجنة ــ مساعداتها أم لا ..

اللجنة الثانية .. وهي التي تقرر كميـة المساعدات المالية وغير المالية التي يجب تقديمها .. وهي تقدم تقاريرها الى الاحد عشر عضوا الذين يكونون هذه اللجنة .. لاعتماد ما تقرره اللجنة من مساعدات

اللجنة العسكرية .. وهي أخطر هذه اللجان جميعا .. وهي التي تقدم المساعدات (المباشرة) لحركات التحرير .. **تقدم لهم الخبرة العسكرية** المتمثلة في الخبراء ، وبرامج التدريب ، والمتمثلة أيضا في الاسلحة و.. ومعدات القتال المختلفة .

وقد خرجت من الاحاديث التي أجريتها معه ومع مساعده المصري الدكتور سامي ، بعـدة حقائق عن سير أعمال هذه اللجنة كان أهمها :

■ انه لكي يكون عمل هـذه اللجنة دائما وفعالا كان لا بد أن يكون أعضاؤها الـ ١١ ممثلين لكافة الجماعات الدول الافريقيـة من ثورية ومعتدلة وغير ثورية ..

موجوبي .. الرجل الذي وضعت افريقيا في يده مسئولية تحرير الجزء الباقي من اراضيها

■ استطاعت مسـاعدات اللجنة أن تقيم حركات التحرير تقييما موضوعيا ، واستطاعت مساعداتها أن تأتي بنتائج فعالة خاصة بالنسبة لحركة غينيا البرتغالية ، وحركتي ((الامبلا)) و ((الفريليمو)) اللتين تعملان لتحرير كل من انجـولا وموزمبيق .. مما جعل معظم أراضي هاتين المستعمرتين تحت السيطرة الكاملة للثوار ما عدا المدن ــ في الوقت الحاضر ــ لأسـباب تكتيكية واستراتيجية خاصة ..

■ من اخلص الحركات واكثرها جدية .. حركة تحـرير روديسيا .. ورغم أن مهمتها صعبة .. ورغم عدم وجود حدود آمنة لرجالها المحاربين .. فهم يعملون من حين لآخر ــ من خـلال أصعب الظـروف في اختراق الادغال والحدود ــ الى قلب روديسيا ذاتها .. ليثيروا بأعمالهم الخارقة رعب القراصنة البيض الذين استولوا على مقدرات الغلبة الشعب الافريقي هناك رغم اليتهم القلة ..

■ هناك الآن خطة عالية ((تزمع تنفيذها حكومة جنوب افريقيا العنصرية .. تهـدف هذه الخطة الى الاحتفاظ بدول وسط وجنوب افريقيا تابعة ــ والى الأبد ــ للقوى الاستعمارية .. وخلق حزام حديدي يفصل بين الدول التي تم تحريرها ، وبين الدول التي لم يتم تحريرها بعد نظرا للثروات الهائلة المدفونة في أراضي هذه البلاد .. ونظرا لاعتدال مناخها وامكانية حياة الرجـل الابيض فيه .. والدول التي تتمسك بها القوى الاستعمارية هي جنوب غرب افريقيا وبتشوانالاند وروديسيا وباسوتولاند وسوازيلاند وملاوي و.. انجولا وموزمبيق ان أمكن لأطول فترة ممكنة ، علاوة طبعـا على الاحتفاظ بالوضع القائم في جنوب افريقيا .

والنقطة الاخيرة لا تحتاج ــ في رأيي ــ الى مجهود لتشجيع حركات التحرير لتحرير هذه المنطقة وانما تحتاج الى اتفاق دول منظمة الوحدة على رسم خطة اكثر واقعية لمجابهة هـذا الحزام الاستعماري .. حتى ولو اقتضى ذلك تكوين جيش افريقي مشترك لتحرير باقي أجزاء القارة التي عانت طويلا من أيام الاستعمار .

هذه ملاحظة ..

وملاحظة أخرى .. تنبع من تصرفات بعض قادة وزعماء حركات التحرير ــ وهي كثيرة جدا في دار الســلام ــ فالواقع أن تصرفات بعض قادة هـذه الحركات لا تتفق اطلاقا مع جهد محاربيها الذين يسقطون كل يوم في الادغال يسقطون احيانا من الرصاص .. وأحيـانا أخرى لقلة الادوية التي تصـل لهم ..

ملتقى حضارات

وكما تتعدد في تنزانيا حركات التحرير .. وتتعدد مواقفها العملية مع حركة الشعوب الافريقية المتحررة .. تتعدد في داخلهـا .. الاجناس والحضارات واللغات المختلفة .

ورغم أن عدد سكانها ــ حسب آخر احصاء لا يزيد على عشرة ملايين نسمة .. الا أن هذه الملايين العشرة تحوي داخلها ١٠٠ قبيلة ، و١٠٠ لهجة ، وثلاثة أديان عالمية ، وأربعة أجناس مختلفة .. وأكثر من لغة محلية وعالمية ..

وبشيء من التفصيل .. ستجد أن تنزانيـا كغالبية الدول الافريقية تضم مهدا هائلا من القبائل التقليدية القديمة .. أشهرها قبائل ((الشاجو)) وهي أكثر قبـائل تنزانيا ذكاء ونشـاطا .. ولذلك فافرادها يحتلون معظم وظائف الحكومة الكبرى .. فرغم أن هـذه القبيلة من أعرق قبائل افريقيا الا أن افرادها يهتمون اهتماما بالغا بتعليم أولادهم حتى آخر المستويات الجامعية ..

ويأتي بعد ذلك قبائل الماساي .. وهم من أشجع الاجناس الافريقية وأكثرهم قوة وهيبة و.. تخلفا في نفس الوقت .. لا يهتمون بمسألة التعليم واقلهم استجابة لما حولهم من تيارات حضارية .. ويقال ــ في بعض الدراسـات ــ انهم ينحدرون من أصول فرعونية الذين كانوا يحاربون ويمضون جنوبا متخذين من شاطئ النيل مرشدا في رحلتهم نحو عالمهم الجديد .. وهم أكثر الناس شجاعة في الحرب ولا يتزوج الشاب منهم الا اذا قدم لقبيلته رأس أسـد مذبوح بعد معركة ((شخصية)) مع هـذا الاسد !!

ويأتي في النهـاية قبائل ((الهيهي هيهي)) الذين يسكنون الجنوب الاوسط من تنزانيا .. وهي من أشرس قبـائل افريقيا ولها شهرتها التاريخية في مقاومة الاستعمار الالماني مقاومة أسطورية من خلال حركتهم التي عرفت في تاريخ تنزانيا باسم حركة ((الماجي ماجي)) ..

والى جانب الجنس الافريقي .. الذي انتشرت المسيحية بين ٢ مليون منهم .. تجد العرب الذين يعتنقون الاســلام وعددهم ٣ ملايين ثم الهنود ١٠٠ الف ويعتنقون الهندوسية .. ثم الاوربيون ٢٠ الفا ويعتنق معظمهم المسيحية بالطبع .

ولا يمكن لأي دارس أو زائر لتنزانيا أن يتجاهل ٣ ملايين عربي مسلم يعيشون في هذه البلاد وخاصة في موزمبيل ..

لقد هاجر هؤلاء الى هذه البلاد وغيرها من بلاد شرق افريقيا واستطاعوا أن يضبطوا لاهلها وحضارتها الكثير .. ويكفي أن نعلم انهم خلقوا هناك ــ بامتزاجهم مع الافريقيين ــ لغة جديدة هي اللغة السواحلية وهي خليط من الكلمات الافريقية والعربية وهذا سر أن معظم العرب الذين يسافرون الى شرق افريقيا يسهل عليهم استعمالها بعد شـهور قليلة من احتكاكهم بالناس هناك .

السمك الخارج من البحر هنا اما يباع مباشرة على الشاطئ .. او يتم تجفيفه ليباع في الاسواق ..

من المشاهد التقليدية في تنزانيا فالفوارق هنا في تنزانيا ومعظم بلاد افريقيا ضيقة بين الرجل والمرأة .. ضيقة جدا

وقد جاء العرب الى هذه البلاد من مسقط وحضرموت وعدن .. كتجار يحملون معهم ثقافتهم وحضارتهم ودينهم الذي ما لبث أن انتشر بين الكثيرين من الافريقيين .. ولما اتسعت أعمالهم ومؤسساتهم التجارية كونوا عددا من الممالك والسلطنات لحماية وجودهم على الساحل الكبير الذي امتد من مومباسا شمالا الى موزمبيق جنوبا ..

ويكفي أن نعلم أن دار السلام عاصمة تنزانيا ليست سوى واحد من الاضافات الحضارية التي أسداها العرب لشرق افريقيا في مجال العمار .. ولذلك فان المباني في دار السلام — وليس الطابع السياسي فقط — يشعرك دائما بأنك لم تفترق المنطقة العربية .. وخاصة في زنزبار الجزيرة المواجهة لتنجانيقا والتي أصبحت تكون معها جمهورية تنزانيا .

هذه الجزيرة التي حط عليها الرحالون العرب وقت أن كان المحيط الهندي والهادى بحورا من الظلمات المجهولة .. واستطاعت هذه الجزيرة بعد ذلك أن تقوم بدور حضارى .. تربط عالم ودول المحيط الهندى بقلب افريقيا الوحشة .. قبل أن يطأها قدم اوربى واحد ..

وقد شهد تاريخ هذه الجزيرة دورين حضاريين كانت أولاهما في نهاية القرن الخامس عشر الميلادى ، وقد تحطمت هذه الدورة على أيدى البرتغاليين الذين كانوا يتحسسون طريقهم الى الشرق الاقصى .. فأحس المسلمون لقادمهم ولكنهم شعروا بهم وقاتلوا سفنهم في المحيط الهندى الى الشرق الاقصى لينشروا بعد ذلك جوا من الارهاب في عالم المحيط الهندى احراقا وهدما واغتصابا وتدميرا للحضارات .. وظل هذا الليل الثقيل جاثما على صدر شرق افريقيا حتى استطاع عرب الخليج أن يستعيدوا مراكزهم وأن يبدأوا دورة حضارية جديدة بلغت ذروتها في القرن التاسع عشر على يد السلطان « سيد سعيد » من آل عمان ، وخلال هذه الفترة كان الكتاب الاوربيون يقولون عن الجزيرة : اذا ما سمع صوت الناى في زنزبار رقص عليه الوطنيون في قلب افريقيا ..

وهذا هو سر الاهتزاز العنيف الذي أحدثته ثورة الجزيرة منذ سنوات قليلة .. كانت ثورة أصدق ما يقال عنها انها كانت ثورة الفقراء ضد الاغنياء .. كل الاغنياء .. سواء كان هؤلاء الاغنياء من العرب أو الافريقيين .. راح ضحية هذه الثورة أكثر من عشرة آلاف .. ولكنها انتهت بنتيجة هائلة .. تتمثل في اتحادها مع تنجانيقا .. جارتها الكبرى ليصبحا دولة افريقية جديدة .

ورغم انها جزء من تنزانيا .. الا أن هذه الجزيرة تحتفظ بطابعها الخاص .. وتراثها الحضارى .. والفكرى وأهلها يفخرون بالجرأة .. وعدم الخنوع .. فهم أحفاد مجموعة من الثائرين العرب .. ثم أن حكاياتهم وأساطيرهم تحمل أكثر من رواية من بطولات أجدادهم ضد القراصنة البرتغاليين والالمان والانجليز .

واذا أضفنا الى هذا ما تضيفه القيم الاسلامية للرجال من قوة في قول الحق وما تفرضه عليهم من ضرورة سحق الفساد لاستطعنا أن نفهم سر الثورات المفاجئة التي تنشأ من حين لآخر في هذه الجزيرة الصغيرة .. والتي هزت مثيلة ؟ في تنزانيا وحدها .. بل في افريقيا كلها .

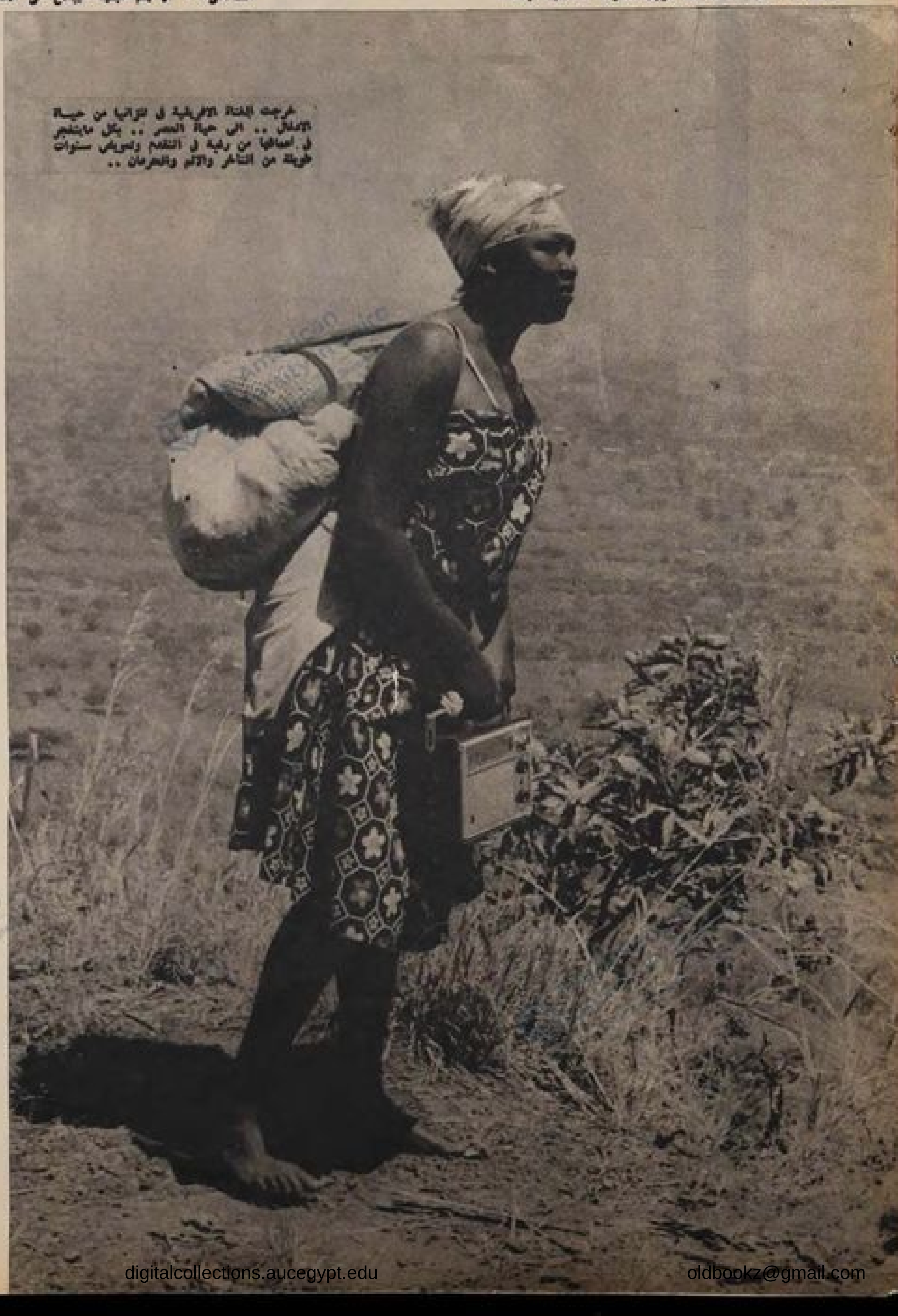

خرجت الفتاة الافريقية في تنزانيا من حياة الاذلال .. الى حياة العصر .. بكل ماتشتجر في أعماقها من رغبة في التقدم وتعويض سنوات طويلة من التأخر والالم والحرمان ..

خطوط مصرية جديدة .. لأزياء المضيفات والممرضات ..

• تحقيق : ايفلين رياض

استطاع احد بيوت الأزياء الباريسية ان يحقق ارباحا طائلة عندما ارسل مندوبة عنه الى الاقصر .. ومن داخل مقابر الملكات استطاعت مصممة الأزياء العالمية ان تستوحى خطوطا جديدة للموضة .. وظلت نساء العالم كله يرتدين ازياء المراة الفرعونية عدة سنوات. ومازالت ملابس السهرات الفاخرة محلاة بالرسوم الفرعونية الدقيقة وتنوشها الزاهية الالوان .. والمراة الفرعونية بازيائها المتعددة الاشكال كانت دائما امامنا الاف السنوات فالرسوم والالوان ما زالت زاهية وكان خلفها لم يمر عليه سوى ايام قلائل .. ولكن الذى استطاع ان يستفيد من الفنالمصرية القديمة هو بيوت الازياء الباريسية عندما استطاعت تصدير الخط الفرعونى باسعار خيالية الى اوربا وامريكا ..

ونحن دائما لانتقل فى الازياء التى يتم تصميمها محليا ونستقر دائما اوامر باريس فتطيل الفستان او تختصره حسب نشرات تطلقها البلاد التى اتخذت من صناعة الازياء تجارة مربحة !!

وقالت لى مصممة الازياء ايفون ماضى انها كانت اول من وضع تصميم موديل « الجلابية » وقد استوحت خطوطه من الزى العربى .. ولكن لم يرتد احد هذا الموديل الا عندما عرضته باريس وجاء فى كتالوجات اوربا ..

وفى هذا العام استطاع الفنان المصرى صلاح حمدى ان يفرض خطوطه المستوحاه من الفن العربى والفرعونى والرومانى فى ابطرة الوقة فى باريس .. وتهافتت اكبر بيوت الازياء على شراء تصميماته وباع عددا كبيرا من الرسومات .. واستطاع ان يضع المراة الباريسية داخل اطار جديد من وحى الشرق بدلا ان توضع دائما المراة الشرقية داخل حدود اوربية لاتتناسب مع تقاليدنا وطبائعنا ولون بشرتنا ومقاييس اجسامنا ..

وطلبت من الفنان المصرى ان يضع لنا عدة تصميمات جديدة تناسب المراة عندنا فى مختلف ظروفها .. وتجعلها تبدو دائما انيقة متطورة مبتكرة فى اختيارها لما يناسبها .. سواء كانت امراة عاملة او طالبة جامعية او ست بيت او ممرضة او عاملة فى احد الاماكن السياحية او مضيفة طيران .. فقد تعودت ان ترتدى كل فئة من هذه الفئات الملابس التقليدية وخاصة الممرضة بالزى الابيض ومضيفة الطيران بالتايور الكلاسيك .

ولكن ريشة صلاح حمدى وضعت الممرضة داخل زى جديد من اللون الوردى الفاتح الذى يستطيع ان يبدو مشرقا بالتفاؤل .. كما اختار لمضيفة الطيران زيا جديدا مبتكرا يضفى عليها الكثير من سحر الشرق وجماله بالوان تجمع بين الاخضر والذهبى والاصفر وغطاء مبتكر للراس يشبه الطربوش بلونه الاحمر التقليدى .. اما الجوب فقد اختار لها موديل « الجوب بنطلون » لسهولة الحركة . والحذاء يمتاز بالكعب المربع المريح .

. واخر ساعة ، تقدم هذه الافكار الجديدة للمسئولين وخاصة بالنسبة لزى الممرضة ومضيفة الطيران فقد نستطيع ان نخرج عن الروتين العادى وان نكون مبتكرين ومصدرين للازياء الى مختلف البلاد .. وخاصة ان كل هذه الازياء تناسب المراة الشرقية دون ان تتدخل التقاليع الاوربية فتجعلنا نبدو فى شكل مهزوز يجمع تناقضا بين مظهر المراة الاوربية والشرقية دون ان نعرف .. فتبدو المراة المصرية اما مقلدة لموضة لاتناسبها واما متخلفة لا انقة ..

زى جديد له طابع عربى خاص يمكن تنفيذه بالنسبة لمضيفات الطيران عندنا .. وهو جميل وعملى ومريح .. الجوب عبارة عن بنطلون لسهولة الحركة .. وغطاء الراس يشبه الطربوش .. ورتدناه المضيفة المصرية لزى مبتكر نابع من بلدنا يستطيع ان يمنحها مظهرا مميزا عن باقى مضيفات العالم ..

...نية الى أوربا وأمريكا بأسعار خيالية

زى جديد يصلح للأفلام السياحية عندنا ويتمثل بوضوح الطابع الشرقى .. ويمكن أن ترتديه الفتيات عندنا لاستقبال السائحين ..

فستان من لونين يصلح لطالبات الجامعة وهو من الصوف المقلم والسادة ويمكن تنفيذه من أى لونين متناسبين .

زى جديد للممرضة يخرجها من الزى الأبيض التقليدى .. فهو مصنوع من القطن الوردى الخفيف ليشيع البهجة بين المرضى .

تايير للمرأة العاملة من الصوف وهو من لون واحد وله جيوب مستترة فى الحزام .. الجيوب لها فتحة صغيرة على شكل الرقم ٨

فستان يصلح لبنت ١٧ سنة وهو من الجرسيه من لونين مختلفين .

رسالة اليونان

يكتبها : محمد مصطفى غنيم

عذراء أثينا .. في خطر !

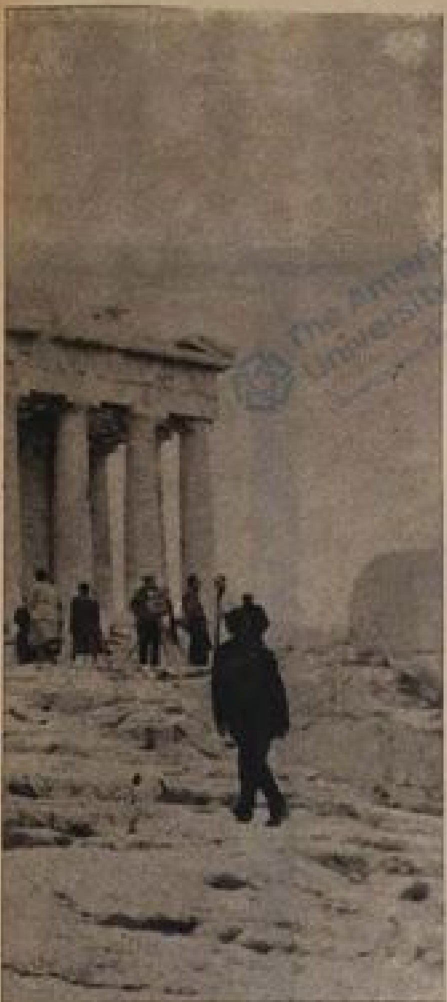

... والسبب : الطائرات النفاثة ..

الآثار الخالدة التي لم تستطع عشرات القرون أن تنال منها ، وفشلت ضربات الغزاة في القضاء عليها .. الاعمدة العملاقة التي وقفت تغالب الزمن وظلت شاهدا على عظمة الامة التي اقامتها منذ الوف السنين ، ودليلا على حضارة تليدة تركت بصماتها على اكثر من موضع في تاريخ العالم .. هذه الآثار مهددة بالانهيار والفناء ما لم تهب البشرية لانقاذها .

ان البارثينون - معبد العذراء - في اثينا ، ذلك الاثر الذي يعتبر تعبيرا بالغ الرقة للروعة والبهاء ، الذي يربض على قمة الاكروبوليس منذ عشرات القرون مهدد بالخطر بسبب عناصر الحياة الحديثة التي تعمل في بطء ودأب على تدمير « البارثينون » اعظم رمز حي للمجد الذي كانت تمثله اليونان القديمة !

خطر النفاثات .. والاقدام !

قال لي بعض المسئولين عن الآثار اليونانية القديمة : ان الذبذبات التي تحدثها الطائرات النفاثة وهي تحطم حاجز الصوت عند مرورها فوق الاكروبوليس تعتبر من اشد الاخطار التي تهدد هذا الاثر الخالد ، كما ان وطء اقدام الملايين من السائحين الذين لا ينقطعون عن زيارة الآثار التي تزخر بها قمة الاكروبوليس تعتبر هي الاخرى مصدر خطر على الجبل المنبسط الذي يبرز وسط العاصمة اليونانية ..

ومن مصادر الخطر الحديثة التي يخشى علماء الآثار منها على البارثينون ، تلك الادخنة التي تنطلق من المداخن العالية للمصانع العديدة التي تملأ سماء اثينا وتحيط بها من كل جانب ..

واذا ادركنا ان عناصر الطبيعة وفي مقدمتها الامطار والرياح ، والحرارة والبرودة ، قد عملت هي الاخرى منذ قرون بهمة على تقويض اسس معبد العذراء اثينا ، وضحت لنا صورة الخطر الذي يتهدد رمزا من اعظم رموز حضارة الانسان في عصر من ازهى عصورها ، فقد ظهرت تشققات وشروخ كثيرة في الاعمدة الرمزية والدرجات الصخرية التي بدأت تتشقق تحت وطأة هذه الضغوط مجتمعة ..

صيحة الخطر

ان العلماء يطلقون اليوم صيحة الخطر ، منذرين بأنه اذا لم يتضافر العالم الآن لوقف هذه الاخطار ، واتخاذ تدابير حاسمة لمنع التلف التدريجي الذي يصيب آثار اليونان العظيمة ، فان اعمدة المعبد المقدس سوف تتهاوى ..

ويفقد العالم ابدع مخلفات اليونان القديمة ، ويلحق البارثينون بغيره من الاعمدة المحطمة التي رأيتها ملقاة في اهمال على قمة الاكروبوليس ..

ولقد استبد القلق بحكومة اليونان ، بعد ان ادركت حقيقة الاخطار التي تهدد الاكروبوليس وما تركه من آثار خالدة ، فناشدت هيئة اليونسكو التابعة للامم المتحدة أن توفد بعض خبرائها لدراسة المشكلة واقتراح ما يمكن عمله الآن لانقاذ تلك المباني التاريخية ، التي تعتبر تراثا للجنس البشري كله ، كما هو الحال بآثار النوبة ومعابدها التي تضافرت دول العالم لانقاذها ..

والطريف ان اليونانيين انفسهم كانوا حتى وقت قريب لا يساورهم أي قلق على آثارهم ، ايمانا منهم باسطورة قديمة تزعم أن معبد البارثينون يستعصي على الزمن ، وانه محصن ضد كل الاخطار .. ولكن بعض الزلازل التي حدثت اخيرا وهزت اثينا وغيرها من المناطق اليونانية ، اقنعت المسئولين بأنه لا بد من اتخاذ عمل ناجع لحماية الآثار التي لا تعوض .

منع الطائرات والسائحين

ولقد تقدم كثيرون بالاقتراحات لوقاية البارثينون وبقية الآثار المجاورة له فوق الاكروبوليس ، وكان بين هذه المقترحات ، منع السائحين من الاقتراب من معبد العذراء اثينا ، ومنع تحليق الطائرات فوق منطقة الآثار ، كما اقترح البعض رش المعبد كله بطبقة شفافة من البلاستيك لحمايته ، دون أن تخفي اعمدته عن انظار السياح الذين يأتون من مختلف انحاء العالم لرؤيته ..

وعندما اقيم البارثينون في عصر بركليس بين عامي ٤٤٧ و ٤٣٨ قبل الميلاد ، لم يكن في استطاعة احد أن يتنبأ بالاخطار التي ستنجم من عناصر الطبيعة ، ومخترعات القرن العشرين بعد الميلاد ، والتي ستواجه معبدا اقيم خصيصا للالهة اثينا العذراء ، وكلمة بارثينون باليونانية معناها « عذراء » .

ويبلغ طول المعبد العظيم ٢٣٠ قدما والساحة مائة قدم ، بينما يبلغ ارتفاعه ٦٠ قدما ، ويحتوي

رجال من دعامات الاقتصاد العربي

من أول السلم إلى طريق العمل الطويل

● حديث مع الرجل الذي دخل كل ميادين العمل في ليبيا
● الأهداف الكبرى التي تحققها « مؤسسة قدح » للاقتصاد القومي

بدأنا من الصفر .. من أول السلم ..
ثم سرنا معا على الطريق الطويل .. !
لم نقف عند نوع واحد من العمل . لم نطرق بابا واحدا من ابواب الانتاج . دخلنا ميدان التجارة وعملنا في الاستيراد والتوكيلات التجارية والصناعية .. كأنا لا تستحيل فيها ! .. ودخلنا ميدان الصناعة بثقة كاملة ، وقدمنا الانتاج الصناعي المتنوع للسوق .. ثم دخلنا في العمليات العقارية أيضا ، وعملنا في تقسيم وبيع الاراضي السكنية والصناعية والزراعية .
انها رحلة عمل كبيرة .. ولكن الرجل الذي يتحدث شاب لم يتجاوز عمره الخامسة والثلاثين .. !

●

ويسكت الرجل . لم يكمل حديثه عدوانا بلا تمثل ، وهو لا يتحدث عن نفسه فقط . ان هناك شخصا ثانيا يتحدث عنه دائما . هو اقرب الناس اليه . هو شقيق عمره وشقيق كل مشروعات حياته . هو أخوه وشريكه الحاج مفتاح . هما الاثنان معا في كل مشروع .. بدآ العمل معا .. وسارا معا .. ولا يزالان معا يدقان كل أبواب العمل الجديدة ، ويسيران بنجاح .

ويقول رجل الاعمال الليبي سالم قدح : لقد بدأت حياتي من أول السلم . بعد أن أمضيت ٩ سنوات في الدراسة ، بدأت العمل مع اخواني الكبار . عملت في التجارة لمدة ١٤ سنة . واستطعت خلال هذه الفترة من العمل أن أستفيد الكثير ، وأن أقف على أرض صلبة من الخبرة والدراية بالأسواق التجارية .

ثم بدأت العمل بمفردي ..

انتقلت من البقالة نصف الجملة الى عمليات البقالة بالجملة ..

وفي عام ١٩٥٩ اتجهت الى ميدان العمل الصناعي . وأنشأت أول مصنع لانتاج الحلويات .

●

وبدأ رجل الاعمال الليبي سالم قدح رحلته مع المشروعات الصناعية .. بعد أن أنشأ أول مصنع لانتاج الحلويات . فكر في انشاء مصنع آخر . وفي عام ١٩٦٢ أنشأ المصنع الثاني مصنع البسكويت . وبدأ في الانتاج الصناعي . وبعد البسكويت بدأ في انتاج مسحوق الصابون ثم المطهر وأخيرا حديد التسليح .

●

وفي الوقت الحاضر ..
— والكلام هنا لا يزال على لسان رجل الاعمال الليبي سالم قدح — نعمل على تغطية الاستهلاك المحلي الذي لا يزال بحاجة كبيرة الى جهود أكبر وأكبر . ونحن نأمل أن نصل بمشروعاتنا الى الصادرات العربية في الدول العربية الشقيقة . وذلك بعد التخطيط المتكامل للاقتصاد العربي .

وهنا .. كان لا بد من سؤال عن السوق العربية المشتركة .. وسألت رجل الاعمال الليبي : ما هي افكاركم بالنسبة للسوق العربية الآن .. ومستقبلا ؟

وقال الرجل : نأمل أن يكون هذا المستقبل للأمة العربية ، حيث يحقق لها الاكتفاء الذاتي ، وهذا ليس عملا سهلا . انه يحتاج الى التنسيق وعمل جاد من الجميع ، حتى يتحقق هذا الهدف الكبير .

— سؤال ثان : ما هو عائد المشروعات التي تعملون فيها على الاقتصاد القومي ؟

ويرد الرجل : ان مشروعاتنا تحقق أهدافا أساسية لاقتصادنا القومي . فهي :
● تساهم في تشغيل الأيدي العاملة .
● توفر المواد الاستهلاكية والانتاجية للأسواق المحلية .
● توفر العملة الاجنبية التي تدفعها الدولة لاستيراد مثل هذه المنتجات التي نقدمها للسوق .
● تحقق السير نحو الاكتفاء الذاتي .
● بعد ٥ يونيو زادت أسعار السلع المستوردة وهنا ظهر دور الصناعة الوطنية ، اذ بقيت الاسعار بالنسبة للسلع المحلية كما هي ، بدون أية زيادة .

●

ونستمر الاسئلة ..
— سؤال ثالث : ما هي أهم المشروعات التي تعتقدون أنها تساعد الاقتصاد القومي ؟
ويجيب الرجل : أهم هذه المشروعات هي الصناعات الضرورية للاستهلاك المحلي .. ثم الصناعات التي تكمل النمو الاقتصادي في البلاد العربية . أي أننا نعطي الاولوية للصناعات الضرورية . ثم الصناعات الكمالية .. ثم ندخل بعد ذلك بخطى ثابتة نحو الصناعات الثقيلة .. وهذه مرحلة ثالثة .

●

ان سالم قدح وشريكه الوحيد في العمل . شقيقه الحاج مفتاح يفكران الآن في تطوير مشروعاتهما . انهما يقومان بدراسة مشروعات جديدة يكون لها آثار كبيرة على تطوير الاقتصاد القومي والعربي .

ورجل الاعمال الليبي سالم قدح متزوج وعنده خمسة أولاد . وهو يحرص على زيارة البلدان العربية والاوروبية ليستفيد من كل جديد . وقد قام بزيارات لجميع البلدان العربية تقريبا . وكذلك كل دول أوروبا الغربية .

أما شقيقه وشريكه الحاج مفتاح فهو أيضا متزوج وله ٦ أولاد . والاثنان لا تختلف طبيعة حياتهما . انهما يعيشان متمسكان بالتقاليد والعادات الليبية . ويعملان على أن يوفقا دائما بين التقاليد والتطور العصري ، حتى لا يفوتهما الركب الحديث . وفي نفس الوقت — كما يؤكد سالم قدح — لنرضي أولياء أمورنا والزبائن الكبار سنا ، حتى لا يتصوروا أن المادة هي التي تغير في التقاليد .

●

بهذه الروح يعمل سالم قدح مع شقيقه وشريكه . وبهذه الطباع العربية والتقاليد الأصيلة يعيش الرجلان ويصنعان المستقبل الاقتصادي . **وعلى طريق هذا المستقبل لا يحتاجها بدون الخبراء العرب كبير . ويؤكد سالم قدح ذلك بقوله :**

انا واثق من أن هناك عناصر وطاقات بشرية عربية ، تستطيع أن تقود الامة العربية نحو مستقبل اقتصادي زاهر ، اذا عملت بكل طاقاتها .

ويقول الرجل : وايماني بدور الاعلام العربي قوي . ان الاعلام العربي أساسي لحركة التطور التي نعيشها . وهو — كانشاء مبنى أو مصنع — يحتاج الى الكثير من المال ليحقق أغراضه في التعريف بالتطور الاقتصادي والحضاري .. والدعاية لقضايانا الكبرى ..

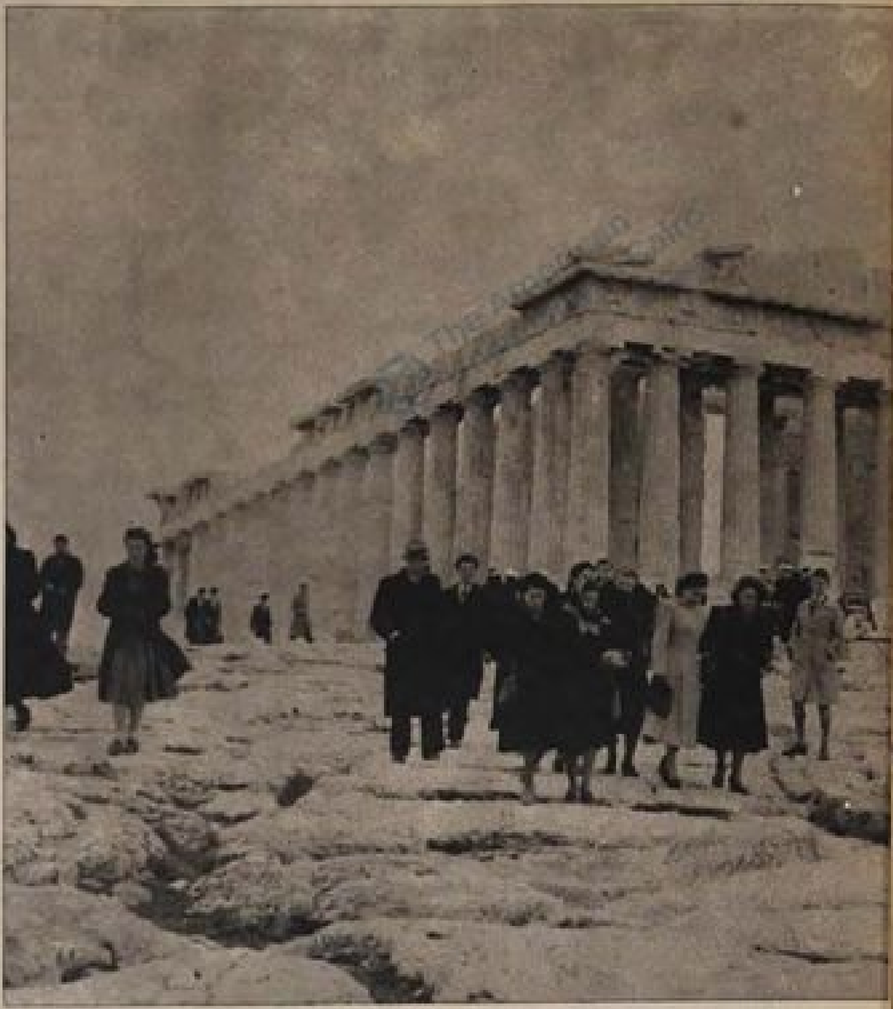

ومداخن المصانع .. وأقدام السائحين ..

من المعجزات الهندسية على مر العصور وكان ولا يزال يبهر أنفاس الآلاف من السائحين الذين يرون فيه أروع مثال لفن العمارة الاغريقي ، وما يمتاز به من تناسب منطقي بين مختلف أجزائه ..

وكان اليونانيون القدماء يذهبون الى المعبد لعبادة الآلهة أثينا ، ابنة الاله زيوس وتقول الأساطير أن أثينا ولدت كاملة النمو من حاجب عين زيوس ، وجلست بجوار يده اليمنى ، لتصبح آلهة قوة الحكمة والزراعة ، وزراعة الزيتون ، وحامية المدينة التي حملت اسمها ..

مسجد .. وكنيسة !

ولكن تقلب المصائر السياسية والدينية ، جعل البارثينون يتحول في بعض العصور من معبد للآلهة أثينا ، الى قصر ملكي ، أو كنيسة للمسيحيين ، كما أنه استخدم في العصر التركي مسجدا اسلاميا .. ومخزنا للبارود !

وفي عام ١٦٨٧ أصيب معبد البارثينون بأول تلف كبير في تاريخه عندما أطلق أسطول البندقية نيرانه فأصابت احدى القذائف مستودع البارود مباشرة ، وأدى الانفجار الهائل الذي حدث الى تدمير القسم الأوسط من المعبد تماما .. وكذلك خلف الانفجار شقوقا تحت المعبد ، أتاحت لمياه الرشح تقويض أساساته ، واصابة « الشناكل » الحديدية الأصلية بالصدأ ..

وفي ليالي الشتاء الباردة تتجمد تلك المياه مما يؤدي الى توسيع الشقوق القديمة يوما بعد يوم ، وكثيرا ما يجد مفتشو الآثار قطعا من الرخام متساقطة نتيجة البرودة الشديدة ، فيحاولون اعادة لصقها في أماكنها ..

ان التلف الذي أصاب الاكروبوليس وما يحمل من آثار فريدة لا يمكن تعويضه ، ولكن ما زالت هناك فسحة ضئيلة من الوقت لانقاذ البارثينون وغيره من الآثار التي تعتز بها البشرية قبل أن يفوت الأوان .

دراسة خاصة لآخر ساعة :

«كرنفال» كل يوم في شوارع القاهرة !

تحقيق : سمير عبد المطلب

تصوير : احمد عبد العزيز

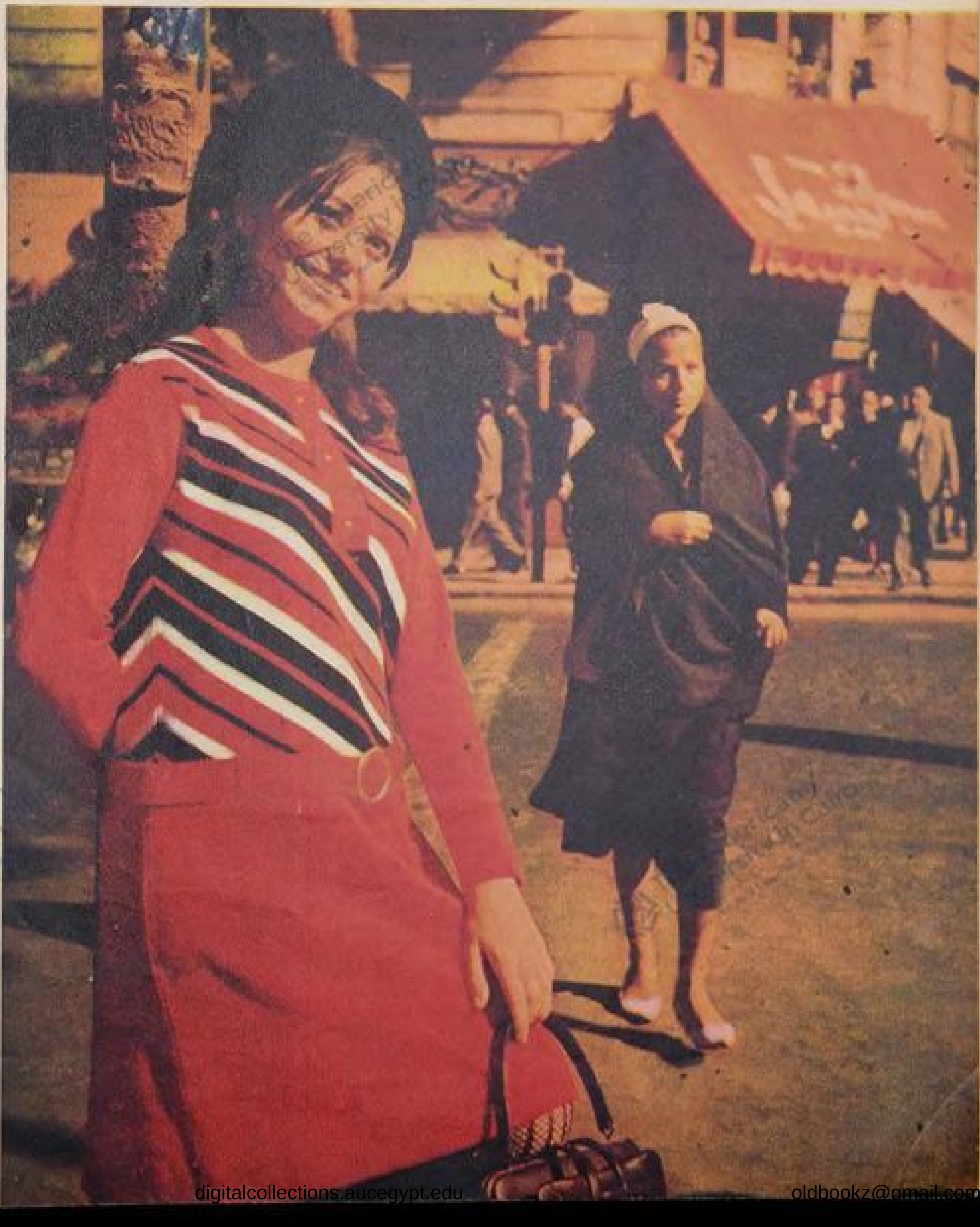

في بعض مدن أوربا .. تقام الكرنفالات . حيث يخرج الناس يوما في السنة لعرض ملابسهم الغريبة المتباينة .

أما نحن في القاهرة .. فإنه لتعدد الأزياء عندنا .. يخيل إلينا أننا نعيش في كرنفال .. كل يوم !!

في أي شارع من شوارع القاهرة .. بل وفي كثير من مدننا .. نجد الملاية اللف .. والملس و .. والزي الأوربي .. والميني جوب .. والبدلة والجلابية والبالطو بل والبيجامة !..

ونرى شخصا يلبس طربوشا .. وآخر يلبس قبعة .. وآخرين يضعون على رؤوسهم الطاقية .. والعمامة ، والبيريه !..

خليط من الأزياء لا مثيل له في أي مكان في العالم .

ونحن لا نبحث الآن عن زي قومي .. بقدر ما نبحث عن إيجاد طابع عام للذوق والخطوط التي ترتسم على ملابسنا ..

صحيح أن موقعنا الجغرافي يتيح لنا الاتصال بكافة الأذواق العالمية .. وأن تاريخنا الطويل أضاف إلينا في كل عهد ذوقا جديدا .. ولكن لماذا نحتفظ بكل هذه الأذواق حتى الآن .

إن المرأة المصرية تلبس الجلابية الطويلة منذ عهد الفراعنة ، وترتدي الملاية اللف من العصر التركي .. والملس الفضفاض من المماليك والفساتين والتايورات من أوربا . والميكروجوب واللامعقول من أوربا وأمريكا ..

والرجل المصري يضع على رأسه الطربوش التركي .. والعمامة الضخمة المملوكي .. والقبعة الصغيرة الإنجليزية .. أو الكبيرة الأمريكية .. أو البيريه الفرنسي . وأخيرا غطاء الرأس المصنوع من الفرو على الطريقة الروسية ..

وفي ميدان سليمان . في وسط القاهرة . كانت (آخر ساعة) تبحث عن السبب .. سألنا فتاتين في العشرين تقريبا .. إحداهما ترتدي ملابس آخر (موضة) .. والأخرى ترتدي الملاية اللف ..

قالت (فوزية عماد الدين) الفتاة بمسرح البالون عن ملابسها فقالت : قميصي من باريس . والفستان من إيطاليا .. أما الجوارب فأمريكية والحذاء مصري .

وسألناها : لماذا لا ترتدين ملابس يصنعها مصريون ؟ .. قالت : فين ؟ . لا يوجد مصمم واحد مصري .. كلهم بينقلوا من الكتالوجات الأجنبية .. وأنا أساير آخر موضات أجنبية أيضا .. وسألت (حكمت أنور) .. الفتاة البلدي ذات الملاءة اللف عن سر تمسكها بها بالرغم من أنها لابسة صغيرة .. فقالت : والدتي كده .. بتلبس الملاية .. وعشان كده أنا بالبسها .. وبتدين الملاية حشمة .. ورخيصة توفر لمن اللبس الغالي اللي بيخرجوا بيه .. فأنا بالبسها فوق الفستان اللي قاعدة بيه في البيت وأخرج في الشارع وخلاص ..

وقلنا لها : ((.. هل أنت تتمنى في يوم تلبسي زي البنات اللي شايفاهم في الشارع ؟))

وأجابت : ((ياريت .. أقدر بس على شرط يعملوا لنا هدوم حشمة .. مش عريانة من فوق ومن تحت زي اللي لابسينها دي .. أحنى برضه مصريين .. مش خواجات ..))

هذه إذن هي الروح السائدة بين فتياتنا الآن بعضهن مرتبط بالملاية اللف لظروف مادية .. أو لعدم وجود نوع آخر من الملابس المحتشمة يقنعهن .. وبعضهن يرى ارتداء ملابس من طراز

● كل الازياء تمشي في شارع واحد سجلتها صورة واحدة

● الملاية اللف والفستان والحزام الخلفي في انتظار الاتوبيس

● .. حتى (البيجامة) اخترقت ابواب المنازل وخرجت الى الشارع

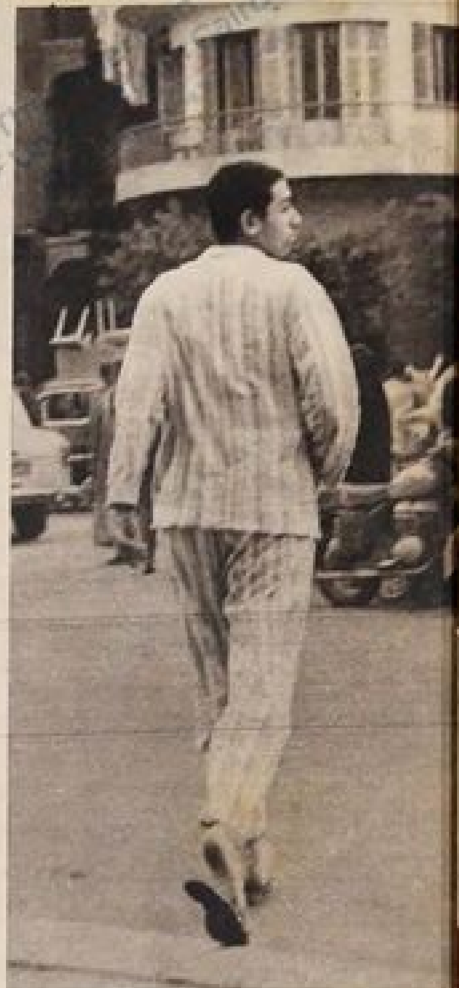

● اشكال وتقاليع من قبعات السيدات تملأ شوارع القاهرة ..

● اربعة ازياء للرأس تختار في معرفة اسمها بعضها ... او فهم فائدتها للرأس

حديث ولكنهم لا يجدون المصممين المصريين الذين يستطيعون اعطاء ملابسهم الحديثة روحا أو ذوقا مصريا ..

ماهو الطريق ؟ !

والآن ..

ما هو الطريق نحو الوصول الى طابع عام للازياء المصرية ؟!

يقول فتحي خليل .. اننا يجب أن نحدد أهدافنا أولا ثم نسعى الى تحقيقها بعد ذلك ..

فاذا نظرنا الى أزياء الرجال يجب أن نستبعد أولا من الازياء الرسمية .. كأزياء رجال الدين والشرطة ثم ننظر في بقية الازياء التي يمكن تقسيمها الى ثلاثة انواع .. البدلة .. والجلابية .. والزي الريفي ..

اما بالنسبة للزي الريفي فانه من الصعب القضاء عليه لان الفلاح الذي ارتداه اكثر من ثلاثة الاف سنة يصعب عليه تركه .. خاصة هذا الفلاح الذي لم يترك القرية .. أو الزراعة ابدا .. اما أبناء الفلاحين الذين تتيح لهم الظروف الوصول الى المدرسة الاعدادية في المدينة فانهم يتطلعون الى لبس البنطلون .. فاذا عاد بعضهم الى القرية فانهم قد يتعودون ارتداء البنطلون حتى لو عادوا الى الزراعة ولم يكملوا تعليمهم .

اما الجلابية .. فانها يمكن أن تنقرض بسرعة خاصة اذا وجد من يرتديها بدلة رخيصة جميلة بديلة لها .. ومشروع البدلة الشعبية الذي سمعنا عنه منذ سنتين لم ينجح لان تصميمها وقماشها كان رديئا نفر الناس منها .. والحل هو الوصول الى بدلة شعبية (ويمكن تغيير الاسم) .. ترضي اذواق جميع الفئات .. يستطيع أن يرتديها العامل البسيط والمدير الكبير بدون أن يشعر أي منهما بانها تقلل من هيبته العامة على أن يكون لها موديلات مختلفة ترضي جميع الاذواق ..

اما بالنسبة لملابس السيدات فهي أيضا يمكن تقسيمها الى ثلاثة انواع : ــ الزي الريفي .. والملاية اللف .. والزي الاوربي ..

والزي الريفي نوعان : الملس .. والجلابية الفلاحي .. والملس في طريقه للانقراض لارتفاع تكاليفه ولمعوقته لحركة السيدة التي ترتديه .. وتتحول الفلاحات الآن الى ارتداء الجلابية التي هي وسط بين الملس والفستان الاوربي .. لانها ذات أكمام طويلة .. ويصل طولها الى ما تحت الركبة بحوالي خمسة عشر سنتيمترا ..

والطريق هو التقريب ما بين هذه الجلابية والفستان الاوربية شيئا فشيئا الى أن نصل الى موديلات موحدة ترتديها السيدات جميعا .

اما الملاية اللف فهي أيضا في طريقها الى الانقراض طبيعيا .. وما علينا الا أن نساعد السيدات على نبذ الملاية التي لم تعد تلائم روح العصر السريع الحركة ..

سيداتنا معذورات

اما بالنسبة للزي الاوربي للسيدات .. والذي يتمثل في الفساتين والتايورات والبلاطي .. فان سيداتنا معذورات اذ يلجأن الى تقليد كل ما هو اوربي .. اذ لا يوجد اي كاتالوج ازياء مصري .. وانما كل الكاتالوجات الموجودة في السوق مستوردة من الخارج .. حتى هذه الازياء التي تنشرها المجلات والصحف المصرية مأخوذة نقلا تاما من الكاتالوجات الاجنبية ..

فاذا وجد في السوق كاتالوج .. أو مجلة تنشر فيها تصميمات مصرية تتجه شيئا فشيئا وبتدريج بطيء جدا نحو طابع مصري موحد فلا شك ان السيدات والحائكين سوف يستعينون بها .. وبذلك نستطيع ان نصل الى اعطاء طابع مصري لملابس سيداتنا ..

وقد التقت مجموعة ممن درسوا في التصميم في الخارج .. ومجموعة ممن مارسوا هذا الفن فعلا داخل محلاتهم في القيام بتنفيذ هذا المشروع .. وقد كونوا فيما بينهم جمعية اطلقوا عليها اسم جمعية الازياء المصرية .. وقرروا اصدار مجلة شهرية يعرضون فيها مبتكراتهم التي ستنبع كلها من الذوق المصري .. مع محاولة ذكية للابتعاد عن العري الذي يجتاح التصميمات الاجنبية هذه الايام .. شيئا فشيئا .. حتى نصل الى حدود معقولة يرضى عنها المجتمع المصري الشرقي المتدين المحافظ .. مع توافر الاناقة الكاملة والجمال في التصميم ..

وبعد .. ان هذه محاولة متواضعة لالقاء الضوء على هذه المشكلة الهامة .. نقدمها الى بيوت الازياء .. والمتخصصين في التفصيل والتصميم لعلهم يجدون لنا مخرجا من هذا المنظر المتباين العجيب الذي نشاهده في شوارعنا ..

نظام الاحتراف .. هو الحل

بقلم : جهينة

ان قصة « الاحتراف » بكرة القدم ، في مصر ترجع الى عصر « السادة » والخدم في ثلاثينات هذا القرن حين كان اصحاب الالقاب والرتب « سادة » من يوجدون لهم عبيد وحاشية وخدم . حين كانت الاندية لاتجرؤ على المطالبة بقيادة حتى لو حصلنا على « اجازات العلم والمعرفة » .

بعد ان السنا ومصرنا « الاتحادات الرياضية » سنة ١٩٢١ ، اصبحوا من قياداتها بحكم السيادة ، وادارتها افكار الغرب والتقاليد ، ولما شاهدت دورة برلين سنة ١٩٣٦ ذهبت الى انجلترا لدراسة فنون كرة القدم ، فحضرت الدراسة الصيفية وعاونني هناك السير ستانلي راوس سكرتير عام اتحادات بريطانيا حينئذ وهو الآن رئيس الاتحاد الدولي فاقتنعت بان نظام الاحتراف هو العمود الفقري للعبة .. فدرسته دراسة وافية ، وعدت ادعو لهذا النظام حتى يومنا هذا .

اعتبر « السادة » هذه الدعوة جريمة وشنوا عليها وعلى حربا عوانا ما يزال يسمعها لآن ، وكانت هذه الدعوة في نظرهم بداية مطاردتهم من تيجانهم وفتح الباب للعبيد ليشاركوهم في عروشهم ومن لم يعدلوا يحرصون على الهواية حرصهم على العروش والتيجان ، وولوا وجوههم شطر اللاعبين يغدقون عليهم من الاغراء . فجرى « القرش الحرام » في ايدي اللاعبين لم يلوهم بشتى انواع التدليل لدرجة انهم تعدوا حدود « الاحتراف » . فاغفا عن انفسنا بقانون الهواية ووضعوا هذا القانون تحت الاقدام واذلوه بلطوا حافيه ، ولم يدروا انهم اذلوا اللعبة قبل اذلال القانون .

هذه الفترة تدرج فيها التدليل الى ان حول اللاعبين الى « التماسة » فالقرش الحرام والتحة الحرام او « الانحراف » في رابعة النهار ولكن طبيعيا ان اللاعبين ورثوا لعبة الكرة وورثوا معها اسلوب السادة والعبيد ، وسيادة التدليل التي هبطت بمستوى لعب الكرة الى الحضيض .

والدليل على هذا بان « مصر » كانت سيدة افريقيا في لعب كرة القدم ، وكانت سيدة بعض دول اوروبا كتركيا واليونان وبلغاريا ورومانيا فاصبحت الآن تحت مستوى هؤلاء . وكلما نادينا بالعلاج والدعوة دوجهنا بنفس حجة « السادة » التي شوهت « الاحتراف » وما من مجير . والآن نقول انه لا علاج للعب كرة القدم المتدهور الا بنظام « نظام الاحتراف » الذي عالجت به دول العالم المتقدمة مرض « الهواية الهابطة » .

اما السر في بقاء حجة « السادة » الى محاربة الاحتراف فهو حسن عرض « نظام الاحتراف » على اصوله السائدة في عالمنا هذا . والجديد في هذا هو الاتجاه الى « نظام عدم الهواية » وهو احتراف محجب لايخفى ولا يقل عن احتراف نصف الوقت .

ومهما حاولنا تأييد « نظام الهواية » الهابط فان النتيجة الابقاء على التدهور في مستوى اللعب . ان حجم الاحتراف في بلاد العالم المتقدمة لا تزيد على واحد على الالف من حجم الهواية السليمة اى « القاعدة » ومن يطمس من الواحد بين الالف يجهل في العلاج ويجهل الواقع .

ان دعوتنا لنظام الاحتراف قائمة ما حيينا ولن نتنازل عنها

إلغاء بطولة كمال الأجسام

يحرم ١٠٠٠ شاب من هوايتهم الرياضية

الغيت بطولات العالم لكمال الاجسام .. تقرر ذلك في المؤتمر الدولي لرفع الاثقال الذي عقد في دورة المكسيك الاولمبية .. طالبت معظم دول العالم في المؤتمر بسحب هذه اللعبة والغاء بطولات العالم التي تقام كل عام ضمن بطولات رفع الاثقال .. ووافق على الالغاء بأغلبية الاصوات .. ونتيجة لذلك تغير اسم الاتحاد الدولي من « الاتحاد الدولي لرفع الاثقال والتربية البدنية » الى الاتحاد الدولي لرفع الاثقال فقط .

والمعروف ان هناك اكثر من الالاف يمارسون هذه اللعبة في مصر وملايين الشباب في انحاء العالم . ان رياضة كمال الاجسام تعتبر رياضة الجمهور للشباب الجميع يمارسونها في المدارس والاندية والهيئات فما هو مصير هؤلاء الشباب ومن يتبنى هذه اللعبة ويقيم بطولات عالمية لها .. ان القرار خاص ببطولات العالم ويمكن لكل دولة تنظيم بطولات محلية لها فقط . ولكن امل كل شاب الوصول الى بطولة العالم .

ورياضة كمال الاجسام كانت تمارس بشكل محدود وكانت تقام لها بطولات غير منظمة وبدون قانون يحكمها ضمن بطولات رفع الاثقال المحلية لكل دولة .. الى ان جاء وقت واصبح لها بطولتان عالميتان كل عام .. الاولى تنظمها امريكا والثانية تنظمها هيئة انجليزية تدعى « النابا » الاولى يشترك فيها نجوم السينما والثانية وهي شبه رسمية . وسبق ان اشتركت مصر في هذه البطولة وفاز بومها محمد نصر - رئيس الاتحاد المصري لرفع الاثقال حاليا عدة مرات .. وظلت هذه الهيئة تقيم هذه البطولة العالمية سنويا الى ان حدث خلاف بينها وبين الاتحاد الدولي لرفع الاثقال الذي راح يطالب بتنظيم هذه البطولة رسميا حيث ان رياضتها تؤدى بالاثقال وفي نفس الوقت تعتبر من الاغراض الاساسية للعبة رفع الاثقال . وطالب في نفس الوقت اتحاد الجمباز بتبني هذه الرياضة . وظل هذا الخلاف الى ان جاء المؤتمر الدولي لرفع الاثقال الذي عقد في ميلانو عام ١٩٥١ وبحث فيه هذه المشكلة فاقر المؤتمر بالاجماع ان هذه اللعبة تابعة لرفع الاثقال وبالتالي يجب ان يتبناها وارسل المشروع للجنة الاولمبية الدولية فوافقت على ضم هذه اللعبة الى اتحاد رفع الاثقال .. وسمي الاتحاد باسم اتحاد رفع الاثقال والتربية البدنية ومن يومها تقام بطولة عالمية كل سنة مع بطولة العالم لرفع الاثقال .. وطلب الاتحاد الدولي من جميع الاتحادات في دول العالم تحريم الاشتراك في بطولة « النابا » - وهي بطولة تعتبر للمحترفين - وان بطولة العالم الرسمية هي التي ينظمها الاتحاد الدولي كل عام ..

تطورات البطولة

وبعد في تنظيم بطولة العالم لكمال الاجسام وتطورت كثيرا .. ففي البداية كانت للطوال وحدهم فقط .. ثم عدل الى ثلاثة اطوال ثم عدل اخيرا الى طولين فقط .. وسبق ان حصل لنا على هذه البطولات العالمية : محمد نصر وعبد الحميد الجندي وتوني بولس وكمال نجم الدين وعلي عبد الخالق .. والسؤال الآن من يتبنى هذه البطولة ومن يشرف على هذه اللعبة وهل سيطالب اتحاد الجمباز بتبنيها كما كان يطالب من قبل .. هذه الاسئلة تحتاج الى اجابة سريعة حيث ان عشاق هذه الرياضة كثيرون جدا وشطبها بهذه الصورة يعتبر صدمة كبيرة لهؤلاء الشباب .. البعض من هؤلاء اللاعبين يجب تحويلهم من الاثقال الى رياضة رفع الاثقال ويمكن الحصول على ابطال فيها لو قورنت بها مما لو برزت في هذا الميدان الحديد .

مصطفى حنفي

● ما هو مصير هؤلاء الابطال .. وهناك الاف يتدربون على كمال الاجسام بعنف ولمدة ٤ ساعات يوميا ..

● رسالة اثيوبيا ..

بقلم : احمد علام

فرق افريقيا للكرة اصبحت تهدد فرق مصر !! الدول التي بدأت دوليا تلعب الكرة في اواخر الخمسينات وعرفت الكرة لاول مرة في اوائل الثلاثينات قبل الحرب العالمية الثانية اصبحت الآن على درجة عالية من الفن الكروي . بينما فرقنا وخصوصا الفريق الدولي الذي عاني من الهزات في المدة الاخيرة واقفة في مكانها ..

أين يقف فريقنا

كانت مباريات دورة الصداقة لدول شرق افريقيا انشودة الخطر للكرة المصرية .. فلماذا لم تدع مصر للاشتراك في هذه الدورة ؟ . انها فعلا احدى دول شرق افريقيا مثلها مثل السودان .. سمعت هذا السؤال من رؤساء البعثات هنا .. ابراهيم رئيس بعثة تنزانيا وكالوزا رئيس بعثة اوغندا قالا لي .. انهما يتمنيان ان تشترك مصر في مباريات كأس الصداقة هذه فهي فعلا احدى دول شرق افريقيا ..

وقد كان هذا السؤال فعلا يتردد في خاطري .. ولم اعرف له ردا .. لكنه فعلا دعاني الى مقارنة بين مستوى الدول المشتركة في الدورة ومستوى فريقنا الدولي .. ثم مقارنة اخرى بين لاعبينا الدوليين وبين لاعبي دول شرق افريقيا .. وخرجت من هذه المقارنة بأنه لو اهتممنا لمدة عامين بالفريق الدولي وبالتدريب الجدي واشتراكنا في الدورة القادمة فسنفوز حتما ..

خرجت من المباراة النهائية بعد ان فازت السودان بالبطولة وهزمت اثيوبيا لاصفر لابحث عن احسن فريق في الدورة واحسن لاعب .. ولكني في الواقع لم اجد غير لاعبين اثنين .. ويكاد اسمه فهم من لاعبي الدفاع .. الاول لاعب اثيوبيا موسى الظهير الثالث والثاني لاعب السودان امين زكي الظهير الثالث والدفاع ايضا .. اما من افراد خطوط الهجوم فلم اجد غير وجوه قديمة . مهارة للعرض . لافارق بين اي دولة في افريقيا ودولة اخرى .. لاعب يتحرك في مباراة وينتزع النصر لفريقه .. ثم ينام في المباراة الثانية .. لاعب يتحرك ١٠ دقائق ويسجل هدفا يفوز به الفريق ويبحث منه باقي المباراة فلا تجده .. انهم مثل علي ابو جريشة وطه بصري وسعادة لهام والبوجري .. وترحمت على ايام زمان .. ايام الكرة الذهبية في مصر .. ايام الضيظوي وصالح سليم .. وايام عبد الكريم صقر والجندي .. ان افريقيا الآن لايوجد فيها فعلا اللاعب الذي يصل الى مستوى هؤلاء .. في فريق اثيوبيا مثلا رباعي من اخطر اللاعبين كافراد مكون من مانجستو وكوتشاو وسيناها وشيو تجيراو .. ولكن هذا الرباعي الذي سجل ١١ هدفا في مباراتين عجز في المباراة الثالثة من تسجيل اي هدف ..

اما خط هجوم السودان فقد سجل ٥ اهداف في ٣ مباريات .. في مباراتين فاز السودان بهدف واحد فقط انفرد به النصر .. اما في المباراة الثالثة فقد سجل ٣ اهداف .. ووصل فريقا اثيوبيا والسودان الى الدور النهائي دون ان يسجل ضدهما هدف واحد .. وخرجت السودان من المباراة ومرماها سليم اما اثيوبيا فقد سجل ضدها هدف واحد .. ان قوة فرق افريقيا في الدفاع والسبب ما عدا فريقا واحدا بطريقة طريقة فيها يظهر بوضوح انها لعبة غير الكرة التي نلعبها .. لعبة يجري فيها اللاعب من كشوكة او الاحتكاك باي لاعب آخر .. لعبة قال عنها حكم

السومال الدولي « فرح » انه لو كان يحكم اى مباراة فيها لصفر كل ثانية محتسبا خطأ كما لمس لاعب لاعبا آخر .. انه فريق الصومال الذى سيلعب معنا دوليا في مارس القادم .. فقد خرج الصومال بعد مباراتين مهزوما بـ ١٤ هدفا ولم يسجل فيهما الا هدفا واحدا .. اما فريق اشباله فقد سجل ضده ٢٨ هدفا في مباراتين هزم في احداهما بـ ١٨ هدفا ضد هدف واحد من فريق اشبال اثيوبيا ..

● فريق الصومال ..

اشتركت الصومال في الدورة بفريقين للكبار والاشبال ولم يكن هناك فارق بينهما .. الفريقان لايزيد عمر اي لاعب فيهم عن ٢٠ عاما .. الصومال احدى الدول التي دخلت الميدان الدولي في السنوات الاخيرة .. لايوجد مدرب ذو خبرة سابقة سواء في التحكيم او اللعب .. تأثروا بالفرق الايطالية في لعبها .. في اول الامر كانت الخشونة طابع لعبهم ثم حدثت بعض المشاجرات واصبح طابع لعبهم هو الشهامة وعدم الاحتكاك بالخصم .. حتى ولا الالتحام القانوني .. وفريق الصومال لايعرف كيف يلعب في المطر ولا على الارض الموحلة .. لذلك لم يظهر في مباراته الاولى وهزم من اثيوبيا ٧ - صفر .. ولكنهم لعبوا بروح رياضية عالية ولم ييأسوا الى آخر دقيقة .. وبعد المباراة قال لي السيد عثمان غالب رئيس البعثة ان فريقهم الدولي فعلا جديد وانهم يحتاجون الى فترة طويلة من التدريب والخبرة ليصلوا الى مستوى باقي الفرق .. واخذ يلوم صحافتنا لانها لاتخصص حيزا في صفحتها الرياضية لدول افريقيا الشقيقة التي تتكلم وتقرأ العربية ..

وفي المباراة الثانية فازت اوغندا على الصومال ٧ - ١ وبذلك خرجت الصومال من التصفيات وقد سجلت هدفا واحدا سجل في آخر دقيقة من مباراة اوغندا مما اثبت ان فريقها فعلا لايعرف اليأس .. الفريق يلعب بطريقة ٤ - ٢ - ٤ ولكنه يطبق دفاع المناطق مما يجعل اختراق دفاعه في غاية من السهولة .. اما اشبال الصومال فقد هزموا من اوغندا ١٠ - صفر ثم من اثيوبيا ١٨ - ١ ..

● اوغندا

كانت اوغندا هي الدولة الثانية في المجموعة الاولى التي شملت اثيوبيا والصومال .. ولم يظهر فريق اوغندا في هذه الدورة بالقدرة التي كان عليها منذ سنوات عندما هزم فريقنا الدولي في كمبالا .. كانت مباراته الاولى ضد الصومال وفاز على الفريق الصومالي ٧ - ١ .. حيث كان فريق الصومال متأثرا بهزيمته من اثيوبيا .. وقد قال لي « كالوزا » رئيس البعثة بانهم كانوا ينتظرون بفارغ الصبر السفر الى القاهرة في يونية سنة ١٩٦٧ .. فقد هزمناهم في كمبالا وكانوا ينتظرون السفر الى القاهرة للعب معنا انتقاما من المباراة بسبب الحرب .. وفريق اوغندا يمتاز بالطول .. يجيدون اللعب بالرأس وهم عمالقة تغلب حجومهم طوله التي من حترين وكذلك الظهير الثالث .. ولكن مع

● في المباراة النهائية بين السودان واثيوبيا ديرى كوكا يلعب الكرة برأسه بينما وقف امين زكى من خلفه يترقبها

... الدولى للكرة من فرق افريقيا ؟

طولهم ومقدرتهم على التحكم في الكرة الا انهم يستعملون اجسامهم اكثر من استعمال عقولهم لذلك استطاعت اثيوبيا ان تهزمهم بسهولة ٤-١ .. وفي هذه المباراة استعملت اوغندا طريقة دفاعية .. تركت قلب الهجوم وحده كرأس حربة متقدم ولعبت بـ ١٠ لاعبين في الدفاع .. وطبعا كان قلب الهجوم لقمة سائغة امام «مونى» ظهر ثالث اثيوبيا الذى لم يمكنه من الحركة .. في اوغندا دورى عام من ٨ اندية ودورى درجة ثانية من ١٠ اندية ودورى درجة ثالثة من ١٨ ناديا كما ان هناك دوريا اخر خاصا بمنطقة كمبالا .. ويدرب اوغندا مدرب محلى سنه ٣٠ عاما اسمه « اوجوال » . كان لاعبا قديما ثم اخذ دراسة لمدة عام في لندن وعاد ليدرب اوغندا .. كما ان منتخبا مدربا الالمانيا بناء على اتفاقية للتبادل الثقافى .. اما اشبال اوغندا فمستواهم ضعيف .

● فريق اثيوبيا

فريق تجده يوما في القمة ويوما اخر في الحضيض . في اول مباراة له فاز بسهولة على الصومال ٧-صفر تحت وابل من الامطار .. وظهر الفريق الاثيوبى بالقدرة والتحكم في الكرة واستعمال التوزيعات القصيرة والطويلة لفتح ثغرات في الدفاع .. كما ان تبادل الكرة « عبد وهاب » بين مانجستو – الذى ما يزال لاعب اثيوبيا الاول – ولولنشياو كانت لفتح الثغرات بسهولة .. اما الجناح الايسر « شيوتجيراو » فهو صانع العاب الفريق ومانجستو الديناميو .. وقد استطاعوا ان يهزموا اوغندا ٤-صفر في المباراة الثانية .

اما في المباراة الثالثة والنهائية ضد فريق السودان فقد فقد مانجستو اعصابه وكان يلعب بعصبية . اما « شيوتجيراو » فقد خرج يعد ان تشاجر مع مانجستو في الاستراحة في حجرة الملابس .. وعندما تعطل خط الهجوم استطاعت السودان ان تفوز .

● سر فوز السودان

والفوز السودان سبب جوهرى هو في نفس الوقت نقطة الضعف الشديدة في فريق اثيوبيا .. ان دفاعه يتقن مصيدة التسلل الى درجة كبيرة .. وفي المباراة النهائية كان « مينلو » حكم كينيا هو مراقب الخط في منتصف ملعب اثيوبيا .. وكان يرفع الراية لاى تسلل دون ان يلاحظ ان كان لاعب السودان في موقف تسلل عندما « شاط » زميله الكرة أم ان خط ظهر اثيوبيا تحرك بعد ان اصبحت الكرة في الهواء .. وفي الشوط الثانى للمباراة ومن خطأ خارج منطقة الجزاء ورغ .. فريق السودان الكرة الى الجناح الايسر .. وتحرك خط ظهر اثيوبيا ليضعه في موقف تسلل .. ولكن حكم مصر الدولى اليقظ « احمد الخولى » كان يقف على نفس الخط وطبعا لم يرفع « مالتو » الراية واستطاع « عمر » جناح ايسر السودان ان ينطلق بالكرة ويصوب ويسجل قبل ان يتمكن اى لاعب من خط ظهر اثيوبيا من تغير اتجاهه .. وأى فريق يتقن اللعب بخطة مصيدة التسلل يستطيع ان يهزم اثيوبيا حتى ولو كان على أرضها واللعب على ستاد هيلاسلاسى يساوى تقريبا هدفا مقدما لصالح اثيوبيا في أرض الملعب مبللة وفي يوم المباراة توضع « الحمرة » فوق الحشائش ثم تسقى بالماء كما يحدث في ملاعب التنس عندنا ثم يحضرون « وابور زلط » لدك الملعب – واى مطر يجعل الوقوع على الارض شيئا طبيعيا جدا .. وقد اعتاد فريق اثيوبيا على هذا النوع من الملاعب اما أى فريق زائر فلا يمكنه ان يلعب على نفس الملعب بمستواه العادى . ولكن التغلب على مصيدة التسلل هو سر فوز أى فريق على اثيوبيا .. كما حدث في العام الماضى عندما هزمتهم الكونغو كينشاسا في الدور قبل النهائى لكأس افريقيا السادس .. وكما حدث من السودان هذا العام ..

● فريق كينيا

كينيا كانت احد الفرق المرشحة فعلا للفوز او على الاقل لتقدير الوصول الى الدور النهائى .. وكانت اول مباراة لفريق كينيا مع تنزانيا ... وعندما نزل فريق كينيا الى الملعب لاحظ الجميع ان اجسام لاعبيه ممتلئة .. انه فريق يلعب بخشونة شديدة وقد استطاع ان يصيب احسن لاعب في فريق تنزانيا في ركبته . انه اللاعب « كيلهيسوى » الدفاع الايمن الذى اشترك في اللعب لمدة نصف ساعة فقط ثم خرج الى المستشفى .. لعبت كينيا بطريقة ٤-٢-٤ ولكن على احدث تكتيك .. أى بدفاع « رجل لرجل » .. وقد اثار انتباهى أن ساعد هجوم كينيا يلعب وهو يلبس منظارا طبيا .. وسألت احمد الخولى حكم المباراة بعد نهايتها عنه فقال انه وجد انها نظارة طبية مصنوعة خاصة من البلاستيك حتى لا يصاب اللاعب .. وكان اسمه « جيبه » ويتقن اللعب بالرأس رغم النظارة .. واخطر لاعب في الفريق الكينى هو قلب هجومهم « ماريجوا » الذى استطاع « كوكا » ظهر ثالث السودان ان يراقبه ويمنعه من الحركة واستطاع « جكسا » ساعد ايسر السودان ان يمر بسهولة من دفاع كينيا في لعبة فردية ويسجل هدف الفوز .. وفريق كينيا من الفرق التى تلعب بخشونة .

● سوء تصرف رياضى

وقد سجل فريق كينيا الاهانة الوحيدة التى وجهت الى حكامنا .. ففى مباراة السودان وكينيا قام اللاعب « مابجوا » ليفنجستون « بسب مراقب الخط مصطفى رمزى في فترة الاستراحة .. وبعد نهاية المباراة وجه الفاظا بذيئة الى مراقب الخط

ولما كانت المباراة قد انتهت فقد قدم احمد الخولى حكم المباراة تقريرا بما حدث الى اللجنة المنظمة ووضع الحادث في تقريره الى الاتحاد الدولى للكرة .. وفي نفس الوقت قدم مصطفى رمزى تقريرا بما حدث الى اللجنة المنظمة .

اما اللجنة المنظمة فقد وجدت ان كينيا قد انهت مبارياتها لذلك لم تجد امامها ما تفعله الا ان تخطر اتحاد كينيا ليتخذ اجراء ضد اللاعب

وقد قال لى « مراد فهمى » بان هناك لجنة جديدة انشئت في الاتحاد الدولى اسمها لجنة التأديب .. ان وظيفتها ان تراجع ماتتخذه الاتحادات المحلية من عقوبات ضد اللاعب الذى يطرد من الملعب في مباراة دولية أو يوضع اسمه في تقرير الحكم . فاذا وجدت ان العقوبة غير كافية فمن سلطتها ان توقع عقوبات هى بحرمانه من المباريات الدولية ..

وما حدث من لاعب كينيا ليس بجديد فقد سبق ان هاجمت كينيا في المؤتمر الذى عقد قبل الدورة – الحكام المصريين ولجنة التنظيم المصرية .. وكينيا لها سوابق في اثيوبيا .. فقد طلب اثيوبيا حكاما من كينيا وعند حضورهم الى اديس ابابا طالبوا بمبالغ اكبر مدعين انهم لايسكنون في العاصمة .. وراجع اتحاد اثيوبيا ذلك في سجل الحكام الدوليين الذى يحضره الاتحاد الدولى فوجد انهم يقيمون في العاصمة .. وفعلا ارسل الاتحاد الاثيوبى باحتجاج الى كينيا وكانت النتيجة فضيحة اطاحت باتحاد كينيا للكرة وكونت لجنة حكومية لتصفية اعمال الاتحاد وادارته وتنظيمه وشطبت الحكام الثلاثة مدى الحياة !!

● فريق تنزانيا

اكثر فريق تنزانيا سواء للكبار أم للصغار انتباه الجميع فقد كان هو الفريق الوحيد الذى يلعب باحدث طريقة وهى ٤-٣-٣ . وقد اتقنها فعلا ولكنه هزم بسبب نقص الاوكسجين .. فقد شاهدت لاعبى تنزانيا يلهثون في فترة الاستراحة اثناء مباراة كينيا يطلبون اسطوانات اوكسجين .. ولا حياة لمن تنادى !! .. ولكن في المباراة الثانية ضد السودان كانت اسطوانات الاوكسجين تحت امرهم !! .. ولكنهم هزموا فقد كان التعادل امملا لصالح تنزانيا !! .. حارس مرمى تنزانيا هو كابتن الفريق واحسن لاعبيه اسمه « كينزالا بويات » وهو يذكرنى بعبد الجليل ..

واحسن لاعب في خط الهجوم هو اللاعب مرير الجناح الايمن . وفي تنزانيا دورى عام به ١٢ فريقا من ٤ مناطق فقط لان المواصلات من اصعب ما يكون .. وربما كان هذا من اكبر الاسباب التى تؤخر تقدم الكرة بخطوات واسعة في افريقيا .. فمثلا اذا اراد فريق ان يلعب من منطقة الى اخرى فسيأخذ يومين سفرا .. وبما ان اللاعبين هواة فلا يمكنهم التعطل عن عملهم وخصوصا في مناطق مناجم « الماس » .. واول فريق للكرة في تنزانيا كونه السودانيون من جنوب السودان في دار السلام في عام ١٩٣٦ .. وفي فريق تنزانيا يلعبون بلا شك عدد من السودانيين .. فقد قال لى محمد الموش مصطفى سكرتير عام مساعد اتحاد السودان بان هناك لاعبين في الفريق يلعبون الكرة على الطريقة السودانية .. وهما الجناح الايمن وقلب الهجوم .. وكان واضحا من طريقة لعبهم انهم فعلا من السودان .

⊛⊛⊛

وانتهت المباريات وفازت السودان بالكأس .. وفرحت الخرطوم فقد عادت اليها الكأس مرة اخرى .. وخسرج جمهور اثيوبيا ليقسم مرة اخرى انه لن يشاهد فريقه وهو يلعب .. واخذ اتحاد اثيوبيا يعيد النظر في تكوين فريقه فامامه مباراة مع ليبيا في ليبيا في اواخر هذا الشهر .. وينتظر ان يعاد تكوين الفريق الاثيوبى الذى سيغادر اديس ابابا يوم ٢٢ في طريقه الى ليبيا ليلعب في الدور التمهيدى لكأس العالم .. وفي نفس الوقت تنظر السودان نتيجة هذه المباراة بعد فوزها على زامبيا .. ان السودان سيلاعب الفائز من اثيوبيا وليبيا .. والحديث عن السودان والكرة القدم في السودان في الاسبوع القادم ان شاء الله فانا الآن في الطائرة في طريقى الى الخرطوم ..

احمد علام

من ملاعب أديس أبابا ..

●● تقرر ان تلعب الجمهورية العربية بدلا من السودان في الدور الاول لبطولة دول افريقيا التى ستقام في الخرطوم عام ١٩٧٠ .. كان من المقرر اقامتها في القاهرة واعتذرت .. الاتحاد السودانى وافق مبدئيا .. ثم اجتمع يوم الجمعة الماضى ١٧ يناير ووافق بصفة نهائية على تنظيم البطولة .. وقد علمت انه قد تقرر ان تلعب الجمهورية العربية مباراتها الاولى ضد الصومال في مقديشيو يوم ٩ فبراير القادم .. ثم تقام المباراة الثانية في القاهرة في النصف الاول من مارس المقبل

●● طلب الكونغو كينشاسا من الجمهورية العربية ارسال ٣ حكام دوليين لمباراة كأس اندية افريقيا بين بطل اندية المغرب وبطل اندية الكونغو كينشاسا .. ثم يسافر احد لان الكونغو سبق له ان اخر ارسال ثمن تذاكر الطائرة لحكام المباراة السابقة وانتهى الامر ارسال عدد كبير من الخطابات ووصل ثمن التذاكر بعد ٩ اشهر .. وعندما وصل فريق المغرب الى الكونغو لم يجد الحكام الدوليين ووجد ٣ حكام من الكونغو !!

ارسل برقية عاجلة الى المهندس مراد فهمى في اديس أبابا !! .. ارسل مراد فهمى برقية تكلفت ١٤ جنيها استرلينيا الى فريق المغرب طالبا منه ان يطلع اتحاد الكونغو كينشاسا عليها فورا تأجيل المباراة ٧٢ ساعة واحضار حكام دوليين من اقرب دولة للكونغو .

●● وصل الى اديس ابابا فريق المريخ السودانى ليلعب ٣ مباريات في اديس ابابا ثم يسافر الى اسمرة ليلعب مباراتين ومنها الى جدة يوم ٢٨ يناير ليلعب ٣ مباريات ..

●● اعضاء السلك الدبلوماسى العربى لم يتركوا الحكام العرب دقيقة واحدة .. مدام سرفت حرم احمد طلعت عبد الودود كانت « شيخ حارة » اديس ابابا .. اما عزمىعبدالله فهى التى كانت تزود الجميع بالمياه الصالحة للشرب ورعاهم .. كان صلاح بسيونى وسيد الخولى وابراهيم عزت يشاهدون كل مباراة ويرعونا ..

●● بلغت السفارة العربية سفير كينيا بما حدث من لاعب كينيا ضد الحكم المصرى مصطفى رمزى

●● احتفل حسن سرى عصمت سفير الجمهورية العربية باللجنة المنظمة والحكام العرب واقام لهم حفل كوكتيل دعا اليه سفراء الدول الاخرى واعضاء الاتحاد الاثيوبى ومنظمة الوحدة الافريقية « ودبلوماسى » .

● عبد العزيز حارس مرمى اثيوبيا يلتقط الكرة من امام هجوم السودان الذى كان يحاول تسجيل هدف فى مرمى اثيوبيا

محاولة ساذجة لاكتشاف حواء

• تحقيق : احمد رجب

• كاميرا : فاروق ابراهيم

● حقيبة حواء فيها أسرار حواء ، رائحة حواء ، اسلحة حواء ... البودرة والروج والريميل وباقي الاسلحة التى تغزو بها الرجل لتحوله الى مستعمرة نسائية ... وهذه محاولة من ادم الصغير لاكتشاف اسرار حواء ..

● ما هذا ؟ فلوس حواء ؟! ان وظيفة الفلوس – عند ادم الصغير – هى شراء الشيكولاته والبونبون ... فلماذا تحمل حواء فلوس ؟ بكره تعرف يا ابنى ان حتى الفلوس ... تستخدمها حواء للزينة ! ..

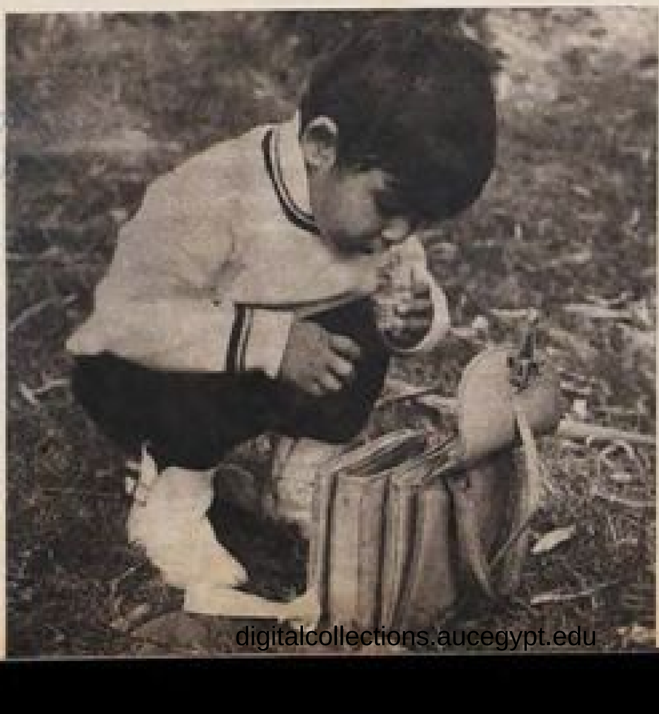

● وهذا هو قلم الروج ؟! لماذا تضع المرأة الروج والرجل لا ؟ لا يا ابنى الرجل يمسح الروج احيانا مكرها ، فالمرأة تشترى الروج ليستهلكه الرجل !

● ما هذا ؟ آه ... البارفان . ما فائدته ان كان لا يشرب كعصير المانجة ؟ ولماذا تقسمه المرأة ؟! بكره تعرف يا ابنى انه وسيلة لاجتذاب كلمة تمتدح ذوقها او كلمة غزل تستمتع بها اذناها ، فالغزل عند حواء ضرورى كالعطر ، تحب ان تشمه باذنيها دائما ، وكالعطر ايضا قد لا تبتلعه !

موسم الضحك على المسرح..

• تحقيق : نبيل بدران • تصوير : يحيى شغنبو

المسرح الترفيهي ضرورة لابد منها - في حياة الشعب العامل - ومن حق الانسان الذي يعمل طول يومه ان يقضي سهرة ممتعة .. يضحك ويزيل متاعب العمل .. ودموع الحياة .

ان الحياة تصبح كئيبة بدون بسمات - وبدون ضحكات - والمفروض ان يتطور الضحك - واساليب الاضحاك - مع تطور المجتمع والانسان .. فهل حدث ذلك ؟

سؤال نبحث آخر ساعة عن اجابته من خلال ضحكات الموسم الجديد .

الممثلة .. والصعلوكة

النص هو النجم الحقيقي للعرض المسرحي .. وبدون النص الجيد لن يتحقق العرض الناجح المنشود .. قد يحاول المخرج ان يخفي بعض عيوب النص - فيلجأ الى الابهار .. عن طريق الاضاءة والديكور - والاهتمام بالجانب الجمالي للعرض - لكنه لن يستطيع أن يخفي كل العيوب .

فالنص الجيد يعطي للمخرج احساس فرصة الخلق والابداع - ويوفر للممثل فرصة التعبير المنطلق الخصب ..

واذا اختفى ذلك النص الجيد فان مجهودات الممثل والمخرج الضائعة تصير الى الرثاء بدلا من الاعجاب .

ومهما كان الممثل قادرا فهو لن يستطيع ان يتحمل وحده مسئولية تجسيد نص مسرحي مهلهل .. وهذا بالضبط ما حدث في (الصعلوكة) التي يقدمها المسرح الكوميدي .. من اخراج السيد راضي .

فسناء جميل - بطلة (الصعلوكة) ممثلة عظيمة متمكنة من فنها - ولها رصيد ضخم من النجاح - قدمت ادوارا ارتبطت بها ولا يمكن تجاهلها او نسيانها بسهولة - (الليدي ماكبث) مثلا - او (شهر زاد) - او ادوارها في (تاجر البندقية) - و (الاحياء المجاورة) ثم قدمت سناء جميل دليلا جديدا يؤكد قيمتها كممثلة قديرة واصيلة - عندما مثلت الادوار الكوميدية بعد نجاحها في اداء الادوار التراجيدية - وحققت (زهرة الصبار) نجاحا كبيرا عند عرضها في الموسم الماضي - كوميديا السالية خلت من الاسفاف - كانت صفحة مضيئة في حياة المسرح الكوميدي . ومن المؤكد ان عملية الترجمة والاقتباس والاعداد السيء - كانت السبب الرئيسي في افساد عرض (الصعلوكة) - والمفروض ان يتولى عملية الترجمة والاقتباس والاعداد فنان له اتصال عميق بالخلق والابداع المسرحي .

فذلك هو الضمان الابد للنجاح - وتجربة (زهرة الصبار) اكبر دليل على ذلك - فحين اشترك الكاتب المسرحي يوسف ادريس في اعداد (زهرة الصبار) - جاءت النتيجة باهرة ولامعة - واذكر انه اعيدت ترجمة (زهرة الصبار) التي كانت قد ترجمتها نفس مترجمة (الصعلوكة) **- وهذا مايجعلنا نتساءل : لماذا لا يتولى اساتذة المسرح مهمة ترجمة النصوص العالمية المطلوب عرضها على المسرح - حتى تحافظ على القيمة الفنية والفكرية لهذه النصوص - ولماذا لا يتولى كتاب المسرح مهمة اعداد هذه النصوص وتمصيرها - مادمنا لا نجد النص الكوميدي المؤلف - بدلا من ترك تلك النصوص فريسة لعبث العابثين - وبدلا من تبديد الاموال والجهود بدون جدوى .**

ومن المؤكد ان النص الفرنسي الاصل (كروك سيو) الذي كتبه (**مارسيل ميتوا**) كان نصا جيدا - بدليل انه ظل يعرض في باريس سنوات طويلة - ومن المؤكد انه لو ترك لفناني المسرح الحقيقيين مهمة ترجمة واعداد ذلك النص - لكانت النتيجة افضل .

ما معنى ذلك ؟

والمفروض ان يكون مسرح الدولة الكوميدي الرسمي - النموذج الذي يحتذى .. من الطبيعي ان يقدم النماذج الراقية للعروض الكوميدية - لكن عندما يلجأ المسرح الكوميدي الى انقص اساليب الاضحاك التي تلجأ اليها الفرق

يجب أن يبحث المسرح الحر عن التحسينات .. ولكن بدون .. برعي !

فؤاد المهندس

ليلى فهمي

سناء جميل

التجارية – فذلك فعلا ما يدعو الى الدهشة، ولا نجد مبررا مقنعا لتقليد المسرح الكوميدي لأسلوب الفرق التجارية – هل يريد أن يدخل في منافسة معها ؟ ويتبنى اسلوبها ؟ ان المسرح الكوميدي – يجب الا يساهم في افساد الذوق الجماهيري – لان مهمته الاساسية – على العكس من ذلك تماما – ان يرتقي بذوق الجمهور – والا يتملق غرائزه ويستجدي ضحكاته واعجابه وتصفيقه .

ولا مانع طبعا – من اتاحة الفرصة للجيل الجديد من المخرجين – بشرط أن يضيف جديدا .. وأن يقدر دوره ومسئوليته في الارتفاع بذوق الجمهور .

لكن السيد راضي المخرج والمقتبس – لجأ الى المبالغة الشديدة في الأداء والحركة .. لان النص ضعيف – والجمهور لابد أن يضحك .. والمبالغة في الأداء والحركة هي الوسيلة السهلة المضمونة لتحقيق ذلك – فعندما يختفي النص الجيد .. يظهر التأليف الفوري (فورا) – والانفعالات المفرطة – والحركة المتشنجة – ولا أفهم – لماذا ترك المخرج حزمة من الضوء مسلطة على صورة جمالية أثناء فترة الاظلام والانتقالات – وهذا ما جعل المشاهد يرى بوضوح عمال المسرح وهم ينقلون قطع الاكسسوار ..

والحقيقة أن سناء جميل أدت دور الارملة (دلال) كما يجب أن يكون – لكن الدور لم يوضع في الاطار المناسب – وبعض الممثلين لم تتح لهم أدوارهم فرصة – أكبر للتعبير – سلامه الياس – مثلا – لم يكشف عن كل امكانياته كممثل قادر متطور – أما نبيل الهجرسي فمن الممكن أن يحقق نجاحا أكبر لو قلل من جنوحه الى المبالغة – ولو اهتم أكثر بصوته – وسهير مصطفى يمكن أن تتطور لو اهتمت بدروس الأداء في معهد الفنون المسرحية – أما سهير الزاز وشوشو جميل ومحمود الالفي ورجاء سراج – فقد أدوا أدوارهم في الحدود المرسومة – وبشكل معقول .

سيدتي الجميلة

أما الذي يحدث في فرقة الفنانين المتحدين – فذلك ما يدعو فعلا الى الدهشة والاعجاب ..

ان فؤاد المهندس – ممثل كوميدي من الطراز الاول – لكنه يبدد طاقته الكوميدية في أدوار تافهة وغير مدروسة – ويسجن نفسه في أدوار معينة مكررة – ويؤدي نفس الحركات – فيما يفقد بعض لمعانه القديم .. ومهما كان الممثل محبوبا فانه سيفقد جمهوره حتما اذا لم يطور نفسه .. واذا لم يتجدد باستمرار – حتى لا يشعر المتفرج بالملل من كثرة التكرار ..

لقد سجن فؤاد المهندس امكانياته المتألقة وقيدها في اطار محدد – والسبب أن الذي يكتب له أدواره شخص واحد لا يتغير .. وأن الذي يخرج له عروضه شخص واحد لا يتغير – يصبح فؤاد المهندس مقلدا لأدائه – وهذا التكرار جعل الكثيرين يقولون أن فؤاد المهندس لن يضيف الجديد .. أو بمعنى آخر – انه لم يعد لديه أي جديد ..

لكنه عندما تعاون لأول مرة مع مخرج مسرحي حقيقي – (حسن عبد السلام) وعندما لم يظهر على خشبة المسرح بمنطق الأمير الذي تحيطه حاشيته – وعندما لم يصبح هو البطل الأوحد للعرض – والفسح مكانا للآخرين الى جانبه – وعندما قلت كمية الاسفاف – وعندما أصبح العرض مضمون محدد .. جاءت النتيجة في (سيدتي الجميلة) مفاجأة للكثيرين .. فلأول مرة – أتيح أحدث مسرحيات فؤاد المهندس في حارة بدلا من الصالونات – ولأول مرة تشعر بوجود مخرج حقيقي يقود العرض في فرقة الفنانين المتحدين قيادة واعية .

اهتم المخرج حسن عبدالسلام بخلق التشكيلات الجمالية من خلال حركة المجاميع التي نجح في تحريكها بوعي وفهم . ومن خلال الديكورات وألوانها المتناسقة ..

وتقدم بمنصة المسرح نحو الجمهور ليحدث نوعا من التقارب والارتباط بين الجمهور – والعرض – ولتصبح المنصة المسرحية جزءا من الصالة .

ولوحظ أن المبالغة الشديدة في الأداء والحركة التي تسيطر على عروض فرقة الفنانين المتحدين – قد خفت درجتها في هذا العرض – فظهرت شويكار في صورة جديدة تماما – في دور (صدقة) – ممثلة متمكنة تتحرك فوق خشبة المسرح بثقة .. لم تعد مجرد البنت أو السيدة (الدلوعة) السطحية – فاجأت الكثيرين بمقدرة كبيرة على أداء دور صعب .. ان دور (صدقة) هو الميلاد الحقيقي لشويكار الممثلة المسرحية .

وظهرت في العرض طاقات عديدة شاركت في انجاح العرض – حسن مصطفى ونظيم شعراوي وعزالدين اسلام والسيد زيان – وجمال اسماعيل الذي نجح في أداء دور (بعضشي) – الذي كان من الممكن أن يمتد حتى نهاية العرض – ان جمال اسماعيل وعز الدين اسلام كسب حقيقي لفرقة الفنانين المتحدين .

لقد بلغت فرقة الفنانين المتحدين سن الرشد في (سيدتي الجميلة – وتخلت عن طيشها القديم – ولعلها تبدو بدايةلمرحلة جديدة تدخلها الفرقة – وسواء أكان ذلك مقصودا أم غير مقصود – فان ذلك هو (طريق الامان) الذي يجب أن تسير فيه الفرقة – اذا كانت تحرص على البقاء المشرف . الطريق الى سيحقق فيه فؤاد المهندس – اذا أراد – مجده الحقيقي .

المسرح الحر قبل التحسينات

شيء محزن فعلا – أن ترى انسانا ناجحا ينتحر .. أو مشروعا كبيرا يتهدم – أو فكرة لامعة تنطفيء .. أو املا كبيرا يتبدد .. فعندما يتهاوى الرصيد القديم من النجاح .. وتمزق كل الصفحات الناصعة البياض ..

وعندما تعود الاقدام التي تعودت أن تخطو الى الامام .. خطوات عديدة مفاجئة الى الوراء .. فان الامر يدعو الى التساؤل .. والدهشة !

هذا بالضبط ماشعرت به وانا اتابع العرض الاول لفرقة المسرح الحر بعد عودتها الى الحياة المسرحية – بعد احتجاب طويل – وتذكرت على الفور الصورة الرائعة القديمة لهذه الفرقة .. تذكرت لحظة الميلاد .

في عام ١٩٥٢ .. وبالتحديد في اللحظة التي قرر فيها مجموعة من خريجي معهد التمثيل – جمعهم حب المسرح والايمان بدوره ورسالته – تشكيل فرقة مسرحية باسم (المسرح الحر) لم يكن هدفهم اطلاقا تحقيق مكاسب مادية سريعة ، بل كان الهدف بشكل محدد هو البحث عن النص المسرحي المصري المؤلف ، وتطوير الاداء التمثيلي والاستخدام الواعي لوسائل التعبير المسرحي .

وباختصار فقد كانوا يهدفون الى خلق نشاط مسرحي حقيقي .. في وقت لم تكن قد اكتملت فيه ملامح الحياة المسرحية بالصورة المطلوبة . كانت الفرقة بثورة على الاقتباس والاداء التمثيلي القديم المتخلف .. وجاءت عروضهم مؤكدة لهذه المعاني ، فاهتمت الفرقة بتقديم الكوميديا الاجتماعية الهادفة ، وفتحت صدرها لألوان المسرح الجديد ، ولكل التجارب الجادة . كانت فرقة المسرح الحر أشبه (بمعمل تفريخ) يمد الحياة المسرحية بالطاقات الموهوبة الخصبة في مجالات التأليف والاخراج والتمثيل ..

فالمسرح الحر هو الذي قدم نعمان عاشور والدكتور رشاد رشدي ورشاد حجازي .. ومعظم مخرجي المسرح وبدأت القيادات المسرحية حياتها ونشاطها الفني في المسرح الحر . سعد أردش مثلا وكمال ياسين وحسين جمعه وحسن عبد السلام ، ومعظم ممثلي المسرح اللامعين تخرجوا أساسا في المسرح الحر .

توفيق الدقن ومحمد رضا وصلاح منصور وعبد المنعم مدبولي وخيرية احمد وابو بكر عزت وانور محمد وابراهيم سكر وليلى فهمي .

تركت فرقة المسرح الحر بصمات واضحة عميقة في حياتنا المسرحية . واليوم تعود الفرقة التي قدمت (الناس اللي تحت) و (قصر الشوق) و (بين القصرين) و (الارض الثائرة) و (لعبة الحب) .. ولكن في ظروف مختلفة .

تعود فرقة المسرح الحر في الوقت الذي انتشرت فيه الفرق الخاصة التجارية بصورة مزعجة .. وفي الوقت الذي اصبح فيه للحياة المسرحية وجود حقيقي . فالنص المؤلف لم يعد مشكلة .. والاداء التمثيلي المتطور هو السائد الآن بفضل وجود معهد الفنون المسرحية ، والاستخدام الواعي لوسائل التعبير المسرحي أصبح شيئا طبيعيا بعد أن توفر لدينا عدد من مخرجي المسرح الدارسين . الآن فما هو هدف فرقة المسرح الحر – بعد عودتها – في هذه الظروف الجديدة ؟ وبعد أن تحققت أهدافها القديمة ؟

انه امتحان صعب لفرقة المسرح الحر .. وهي تقف في مفترق الطريق .. وعليها أن تختار .. اما أن تحافظ على مستواها القديم .. فتقدم عروضا لا تقل عن مستوى عروضها القديمة سواء من الناحية الفنية أو الفكرية .. واما أن تسيطر عليها العقلية التجارية – ويجرفها تيار الكوميديا الهابطة – عندما تحاول أن تقلد بعض الفرق الخاصة الناجحة ؟ فأي الطريقين ستختار فرقة المسرح الحر ؟.. هل نجد الاجابة عند (برعي بعد التحسينات) ؟!

الممثل .. فقط

و (برعي بعد التحسينات) ليس نصا كوميديا .. انه (تراجيكوميدي) .. ولو أن عبد المنعم مدبولي حاول أن يجسده على هذا الاساس لكان من الممكن تقديم عرض مسرحي معقول .. لكن مدبولي – كعادته دائما – حاول أن ينتزع الضحكات بالقوة .. وما دام قد قرر أن يجسد النص غير الكوميدي على انه كوميدي .. فكان من الطبيعي أن يلجأ الى المبالغة الشديدة في الاداء وفي الحركة ..

ان حركة الممثل على خشبة المسرح تبدو بلا منطق يحكمها .

حركة لمجرد الدخول والخروج .. والانتقال من يمين المسرح الى يساره .. ومن مستهل خشبة المسرح الى المقدمة .. لم يحاول المخرج الاستفادة من الحركة كلغة فنية .. فكل خطوة وكل ايماءة يمكن أن يكون لها معنى ، وتشترك في تعميق معاني الحوار المسرحي ، بل وتضيف أبعادا باعتبارها لغة لا تقل في غناها عن لغة الحوار .

لكن الحركة المسرحية بدت بلا أي منطق يحكمها في هذا العرض – وكأن كل ممثل يتحرك على هواه .. بدون خطة معينة مسبقة – ولوحظ أيضا أن الحركة المسرحية اتصفت بالحدة والعنف .. حركة حادة عنيفة عصبية .. القفز والسقوط المفاجئ ، تشنجات الايدي والارجل .. وهذا طبعا نتيجة للمبالغة الشديدة التي تميز أسلوب عبد المنعم مدبولي في الاخراج عن بقية المخرجين !!

ملاحظة أخرى .. أن العرض احتوى على كمية غير عادية من التلميحات والايحاءات الجنسية – سخرت الحركة المسرحية في أحيان كثيرة للتعبير عنها بشكل مبالغ فيه لدرجة أنها صدمت مشاعر المتفرجين في لحظات عديدة .

واعتقد أنه لو توفر لذلك النص مخرج آخر لكان من الممكن التوصل الى نتيجة أفضل .. فالمؤلف فاروق حلمي اختار فكرة معقولة وجديدة .. عمليات نقل المخ من انسان لآخر – وما يترتب عليها من مواقف ومفارقات – كان من الممكن أن يتشكل منها نسيج عمل فني ناجح لو كان قد وفق في ايجاد المعالجة المعقولة .. وعلى أي حال فان هذه الفكرة يمكن تجسيدها من خلال معالجة أخرى في عمل فني آخر !.. وقد وفق مصمم الديكور في تصوير الجو المكاني وفي اختيار الالوان المتناسقة ..

ان أهم ما في هذا العرض هو الممثل .. مجموعة من الممثلين المتمكنين سواء من القدامى أو الجدد : (صلاح منصور) بطل العرض .. ممثل مسرحي من الطراز الاول ، ممثل متمكن من فنه سواء في الادوار التراجيدية أوالكوميدية لكنه يحتاج فقط الى الدور المناسب الذي يتيح له فرصة التعبير المتطلق ..

و (ليلى فهمي) .. ممثلة متمكنة تتميز بموهبة الحضور على خشبة المسرح ، تصل الى المتفرج بسرعة بخفة ظلها وبساطة أدائها .. ولا أعرف لماذا اختفت فترة طويلة من على خشبة المسرح ، بعد دورها في (الارانب) ؟

و (انور محمد) ممثل كوميدي موهوب – اختفى هو الآخر فترة – بلا خشبة المسرح حياة وبهجة .. لولا جنوحه نحو المبالغة الشديدة خصوصا في الحركة . أما الممثلة (فايزه فؤاد) فالحقيقة انى فوجئت بوصولها الى هذه الدرجة من الاجادة والتمكن في دور (الابنة) ، أصبحت تتحرك بثقة فوق خشبة المسرح ، وتتحكم في أدائها التمثيلي . ومن الواضح أنها تتطور وتستفيد من أخطائها وتجاربها السابقة .. تطور واضح بعد بداية باهتة وغير لامعة .

وابراهيم كمال .. طاقة كوميدية تحتاج الى دور معقول للتعبير من خلاله عن امكانياتها .. وزكريا سليمان .. أكد الجانب الجاد في العرض .. وهدى عيسى وصافيناز .. ورجاء أمين طاقات شابه موهوبه !

ولكن هل يستطيع الممثل الجيد أن يصنع وحده عرضا مسرحيا ناجحا ؟ بالطبع لا .. صحيح أن الممثل هو الوسيلة الاساسية من وسائل التعبير المسرحي .. لكن كل وسائل التعبير المسرحي تجند لخدمة نص .. فالممثل لا يعبر عن فراغ .. ولابد أولا وقبل كل شيء من وجود النص الجيد .. ثم المخرج المتمكن .. بعد ذلك الممثل الجيد .. وبقية وسائل التعبير المسرحي التي يجندها المخرج لخدمة العرض المسرحي .

وفي (برعي بعد التحسينات) .. لم أجد سوى الممثل الجيد فقط .. ولم أجد المسرح الحر الحقيقي .. قبل التحسينات !..

الكتاب الجماهيرى ظاهرة عالمية فى سوق القراءة

• بقلم : مأمون غريب

سهير القلماوى

ثروت عكاشة

ملك عبد العزيز

ثروت اباظة

ونحن نحتفل بافتتاح المعرض الدولى للكتاب .. تبرز أسئلة هامة وحيوية حول الكتاب العالمى ، وكيف انطلق بسرعة مذهلة ليغزو الأسواق العالمية ، وكيف انزوى الكتاب العربى قانعا بالمحلية !.

وهذه فرصة تجعلنا نقف امام مشكلة الكتاب العربى .. نضعها تحت (ميكرسكوب) البحث ، ونحاول ان نجد الحلول !..

وهذا يجعلنا ايضا نلقى نظرة على اهمية الكتاب فى عالمنا المعاصر .. وكيف حدث له هذا التطور الهائل مما جعل البعض يطلق عليه (ثورة الكتاب) .. فاذا عرفت ان الكتاب ليس مجموعة من الاوراق المكتوبة ولكنه خلاصة الفكر الانسانى . والتاريخ الانسانى . والفن الانسانى ايضا . وانه يحافظ على تراث الاسلاف والمعاصر لطاقاتها .. وانه الاجنحة التى يطير بها الانسان مخترقا حدود الزمان نحو تراث الماضى وانجازات الحاضر وتطلعات المستقبل .. عرفنا خطورة الكتاب !

وربما كان الزمن المعاصر من اهم العصور التى تنشط فيه الكتاب للتقدم الحضارى من ناحية ، وسرعة انتقاله عبر القارات من ناحية اخرى .

نظرة على الكتاب العالمى

ولالقاء الضوء على الكتاب العالمى أهمية خاصة نستطيع من خلالها أن نعرف مكان الكتاب العربى فى عالم اليوم ولعل أهم ظاهرة فى الكتاب العالمى هو ظهور الكتاب الجماهيرى .. وهو الكتاب الذى يوزع على مستوى الشعب .. ويستطيع أى فرد أن يقتنيه ..

وقد انتشرت هذه الظاهرة بعد أن انتشرت سلسلة (بنجوين) فى انجلترا سنة ١٩٣٥ .. وكان الغرض من هذه السلسلة غزو الطبقات التى لم يكن بوسعها أن تشترى الكتاب ذا الطبعة الانيقة من ناحية ، ومن ناحية اخرى لمن يساهم فى نشر الوعى الثقافى بين الجماهير المتعطشة الى الثقافة .. وبثمن زهيد .

وقد عرضت لاول مرة فى ٣٠ يوليو ١٩٣٥ عشرة من الكتب فى سلسلة (بنجوين) بتلك الاسعار الزهيدة ، وفوجىء القارىء بأنه يمكنه أن يقرأ بعدة شلنات كتب ارنست هيمنجواى والدريه موروا ، وكومتون ماكنزى واجاثا كريستى وغيرهم من الكتاب العالميين ، وكانت هذه بداية لانتشار الكتب الجماهيرية فى العالم .

الكتب كسلعة

والكتب اصبحت سلعة تصدر وتستورد ، ومن احصائية لليونسكو أن صادرات السوفييت من الكتب تسير على النحو التالى باستثناء الكتب المصدرة الى الدول الاشتراكية .

غرب اوربا ٤١٪ ، امريكا المتحدة بالانجليزية ٢١٪ ، الشرق الأقصى ١٦٪ أمريكا اللاتينية ٦٪ ، الشرق الادنى ٤٪ افريقيا ٣٪ ، دول متنوعة ٧٪ ، بينما صادرات أمريكا باستثناء الكتب المصدرة الى البلاد الناطقة بالانجليزية تسير على النحو التالى .

الشرق الأقصى ٣٣٪ ، امريكا اللاتينية ٢٧٪ ، اوربا ٢٥٪ ، الشرق الادنى ٨٪ افريقيا ٤٪ ، دول اخرى ٨٪ .

وقد اثبتت احصائيات اليونسكو أن نسبة زيادة الكتب زاد بنسبة ٤٠٪ فى مدة عشر سنوات بين عام ٥٢ ـ ١٩٦٦ كما ثبت أن بعض الدول ضاعفت من انتاج الكتب كالصين التى زادت نسبة الكتب فيها فى مدى ست سنوات الى عشرة اضعاف ما كان ينشر .

هذه نظرة سريعة عن حركة الكتاب فى العالم .. وهذه النظرة تسوقنا الى ان نتساءل عن السبب الذى جعل الكتاب العربى لاينطلق الانطلاقة التى نأملها له .. ما هى المشكلات .. وما هى الحلول !

من رأى الشاعرة ملك عبد العزيز .. ان اهم مشكلات الكتاب العربى تكمن فى عملية الاستيراد والتصدير ، ولا بد من العمل على حل هذا الاشكال ، وربما كان هذا السبب يرجع اليه ترويج الكتاب العربى فى أسواق بيروت . فلو كانت هناك سهولة فى التصدير واستيراد الكتب لكان من الصعب ترويج الكتاب العربى .

ومن اهمية المعرض الدولى للكتاب تقول :

ـ اعتقد ان هذا المعرض مفيد من ناحية تبادل الخبرات وكل أملى أن توفق فى عرض الكتب التى تمثلنا فى مختلف مجالات التأليف .. فهذه فرصة لاعطاء صورة حقيقية عن تطورنا الحضارى ، وانطلاقنا الثقافى .

وتنتقل ملك عبد العزيز الى نقطة اخرى حول انطلاق الكتاب الى المجال العالمى .. فهى ترى اننا لا يجب أن نفكر فى عملية التمويل هذه .. بل يجب أن يعبر الكتاب العربى تعبيرا صادقا وعميقا عن حياتنا .. ربما أن الكتاب جزء من الحياة المعاصرة فان أى تطور فى هذه الحياة يستطيع الكتاب أن يعبر عنها بصدق وموضوعية تجعل العالم يبحث بنفسه عن آدابنا وفنوننا وترجمتها الى لغاته ..

فلا بد أن يكون ادبنا معبرا عن مظاهر حياتنا باعتبار انـنا جزء من الانسانية . واذا استطعنا ان نصل بوطننا الى مرحلة حضارية متقدمة فلن يقف العالم أمام ادبنا موقف الرفض بل هو الذى سيسعى الينا ينقل ويترجم .

نسبة القراء العرب

ويرى الكاتب القصصى ثروت اباظة ان نسبة قراء الكتاب العربى ضئيلة جدا الا فيس ذلك بالنسبة لعدد السكان ، كما يرى الكاتب أن هناك بعض البلاد العربية ترى أن الادب يتمثل فى الشعر فقط . ليس عندها ميلس للنثر ، ولم تستطع أن تتخطى مرحلة الشعر الى مرحلة الادب . فالادب متمثل عندهم فى الشعر . فليس هناك رأى عام فى القصة أو المسرحية ..

كما أن الكاتب يرى فى المعرض الدولى مناسبة لفهم التيارات العالمية ولكنه يخشى أن يكون الغرض من المعرض انبهار المتفرج بفن الطباعة دون المضمون

اكثر من مشكلة

ويلخص عباس خضر مشكلات الكتاب العربى بقوله :

ـ الكتاب لا تصل بين البلاد العربية من ناحية ، والاجراءات الجمركية المعقدة تعرقل تصدير واستيراد الكتاب من ناحية أخرى .. وأنا اعتقد ان وجود المجلة الادبية مهم جدا لتنشيط الكتاب العربى . ففى نشا فيها من عرض لبعض الكتب ونشر الاخبار عنها ، وما تحتويه من نقد أدبى . كفيلة بدفع حركة الكتاب .

وهو يرى ان الصحافة الادبية الآن فى ازمة .. كما أن هناك مشكلات مزمنة منها ان قارىء الصحف تعود على الاخبار الخفيفة والمسلية . فنبذ الاعمال الجادة ذات الوزن . كما أن ازدحام الدراسة جعل الطلبة ينصرفون لقراءاتهم الدراسية

ويضيف قائلا :

ـ اعتقد أن عدم وجود مكتبة للطفل تجعله ينشب متبرما بالكتابة كما أن عدم وجود الكتب التى تلائم متوسطى السن .. الذين تخطوا مرحلة الطفولة .. كل هذا كفيل بجعل الطفل ينصرف عن القراءة عندما يكبر ويدير ظهره لها .

يضاف الى ذلك أن البرامج الثقافية فى التليفزيون برامج سلبية أكثر منها برامج توعية ثقافية سليمة . فهى برامج ثقافية اسما ، ولكن حقيقة ينقصها ان تقدم للمشاهد المادة الثقافية الجادة ..

● ●

هذه صورة عامة عن الكتاب العربى .. وكل أملنا ان يكون رسول ثقافتنا وحضارتنا الى العالم المعاصر .. يعطى ويأخذ .. ويساهم بايجابية فى نقل صورة صادقة عن حياتنا وتطلعاتنا .. ويعبر بآدابنا وفنوننا الى المجال العالمى .. ويواكب نهضة الكتاب فى العالم .. ويصبح بالنسبة للانسان العربى له أهمية الماء والهواء ..

نافذة تحت الأضواء

عندما تكلمت الكاميرا فى مشاهد فيلم الإنجيل

طوبى للودعاء لانهم يرثون الارض ..
طوبى للرحماء لانهم يرحمون ..
طوبى لأنقياء القلب لانهم يعاينون الله ..
طوبى لصانعى السلام لانهم ابناء الله يدعون ..
من اراد منكم ان يكون عظيما .. فليكن لكم خادما ..
لا تكنزوا لكم كنوزا على الارض .. بل اكنزوا كنوزا فى السماء .
لا تدينوا لكى لا تدانوا .
لا تقتل .. لا تزن .. لا تشهد بالزور .. اكرم اباك امك واحب قريبك كنفسك ..

●●●

ولكنهم صلبوه .. صلبوه فوق صليب من خشب .. بعد ان لقى منهم كل انواع العذاب !

ظنوا ان صلبه هو النهاية .. ظنوا انهم بذلك يمحونه من اجياله .. يمحون كلماته .. ويطمسون صورته .. ظنوا انهم قتلوه الى الابد !

لكنها كانت البداية .. فالعشرات والمئات الذين احبوه اصبحوا بالالوف والملايين .. وعاشت كلماته مع الناس .. اما صورته فقد دخلت كل قلب .

كان لا بد أن يصلبوا السيد المسيح .. لانه يدعو الى المحبة .. والسلام .. والعدل لكل الناس .. لانه كان نصيرا لكل الضعفاء .. والمرضى .. والمظلومين .

كان لا بد ان يصلبوه .. لانهم لا يعرفون الحب .. ولا يؤمنون بالسلام ولا بالعدل . كان لا بد أن يصلبوه لان كلماته توقظ الناس .. تسحرهم .. ومعجزاته تدهشهم وتحطمهم .

وفيلم « الانجيل » كما يرويه « متى » الرسول ـ والذى أخرجه المخرج الايطالى ((الفريدو بيتى)) يصور رحلة الالام .. رحلة العذاب ـ التى بداها السيد المسيح منذ ميلاده حتى يوم صلبه .

والفيلم عبارة عن سرد لما جاء فى الانجيل .. او الانجيل فى شكل سينمائى .

ان كل لقطة .. وكل مشهد فى الفيلم يشهد بقدرة المخرج الفائقة .. وجرأته ايضا .. عندما فكر فى تقديم حياة السيد المسيح .. ومريم العذراء . وتقديم هذه الشخصيات العظيمة ليست عملية سهلة . فاى ممثل مهما كان عظيما لايستطيع أن يقدم هذه الشخصيات العظيمة بنفس صورها . واختيار الممثلين الذين يصلحون لهذه الادوار الدينية الكبيرة مهمة صعبة ايضا .

لكن المخرج وفق فى اختياره لممثلى الفيلم ..

ومخرج هذا الفيلم ((الفريدو بيتى)) مغامر فعلا .. عندما حاول ان يقدم حياة السيد المسيح كاملة منذ مولده حتى يوم صلبه . لكنها مغامرة مفيدة .. لانه قدم فى النهاية عملا فنيا ناجحا ـ والفيلم يقرب هذه الشخصيات غير العادية من الناس العاديين ـ يقدمها كما لو كانت شخصيات انسانية عادية ـ فيقدم السيد المسيح كصاحب ثورة ـ ثورة من أجل الفقراء .. والمرضى .. والمظلومين .. ثورة تسعى لحياة جديدة فيها السعادة لكل الناس ـ واى صاحب ثورة يعطى حياته من اجل مبادئه .. يضحى بكل شىء من أجل هذه المبادىء .

واى صاحب ثورة يعرف انه سيواجه الصعوبات والعقبات .. ويعرف ان أعداءه اكثر من اصدقائه .. ولا يخاف الموت .. ولا يتمسك بالحياة . وهذا ما فعله السيد المسيح عندما خرج يدعو للمحبة .. والسلام .. والمساواة . لم يتوقف لحظة .. ومضى يدعو للرسالة العظيمة التى كلف بها من الرب . واجه حكام اليهود الاقوياء ـ بدون خوف ـ وتردد صوته فى كل مكان فى العالم .. وبقيت كلماته املا للجميع .

وعندما صلبوه كان يعلم انها ليست النهاية .. لكنها كانت البداية .. بداية لقائه مع كل محبيه ..

ايريس نظمى

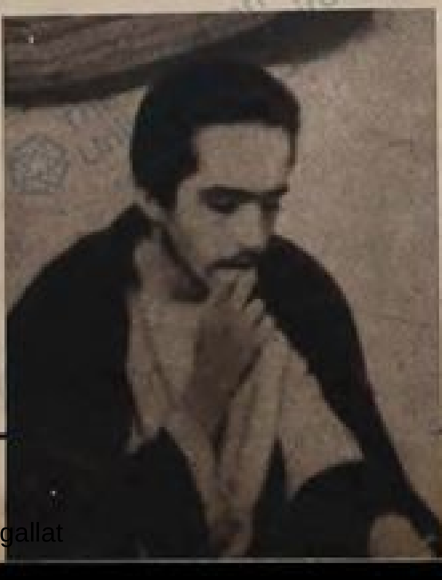

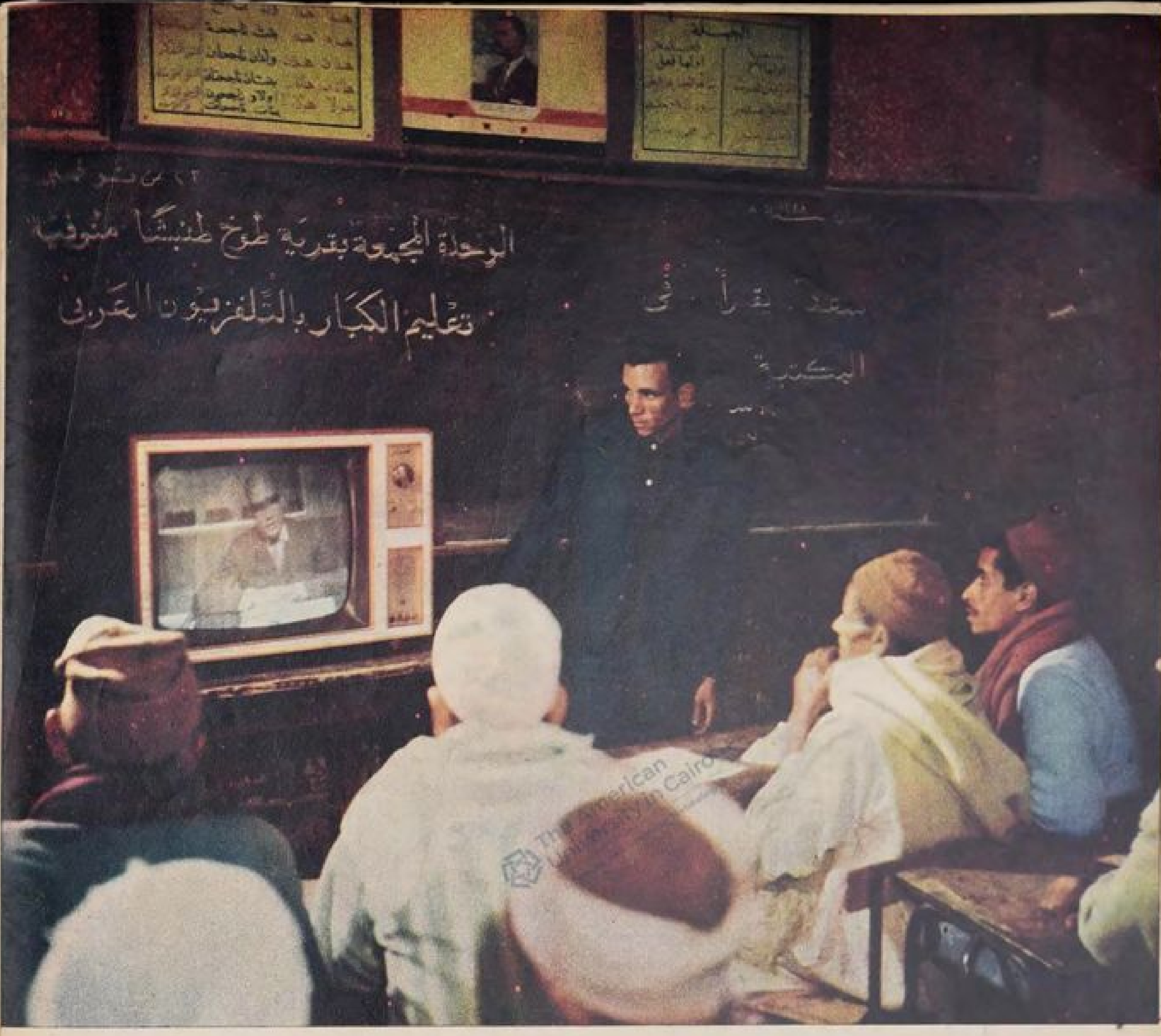

المستقبل يبدأ الآن : شعار اخطر مشروعات التليفزيون العربي .. مشروع محو الامية ..

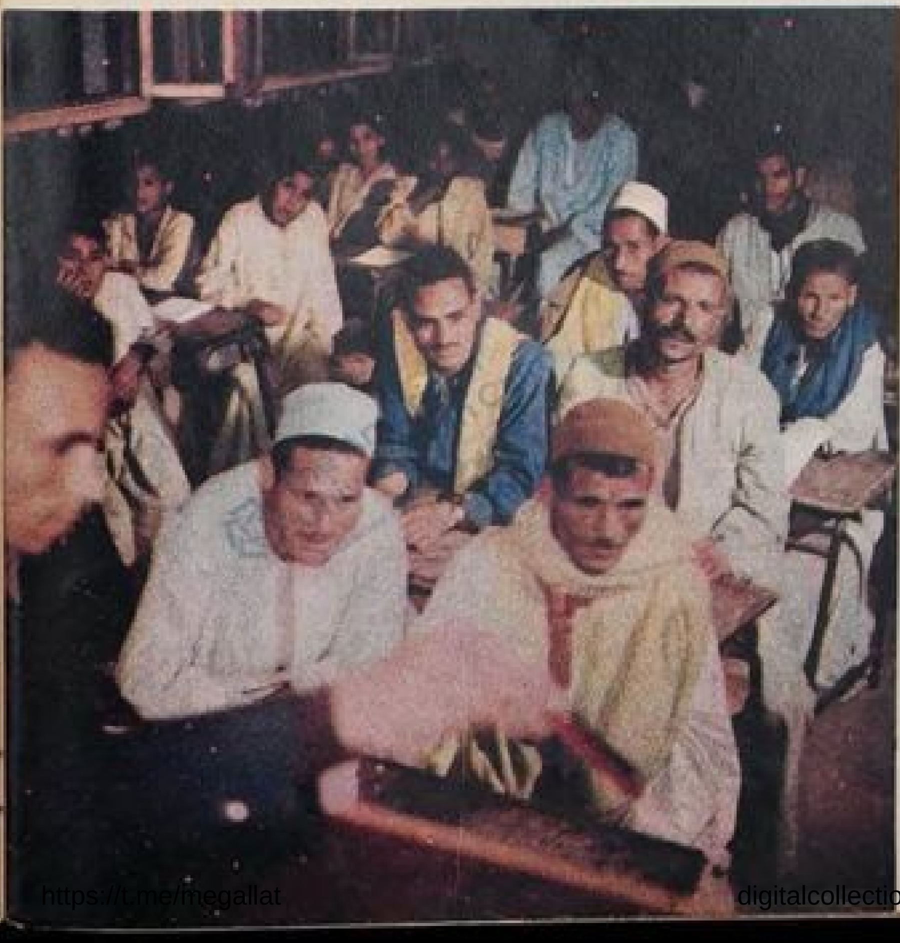

آخر ساعة تقدم هذا التقرير للتجربة الخطيرة :

التليفزيون .. يكافح الأمية !

• تحقيق : سعيد ابو العينين • تصوير : احمد عبد العزيز

« المستقبل يبدأ الآن » .. هذا هو الشعار الذى رفعه التليفزيون لمشروعه الكبير لمكافحة الامية فى بلادنا . ان هذا المشروع ـ كأى مشروع ـ امامه بعض العقبات .. يواجه بعض المشاكل التى يجب ان تتضافر الجهود لازالتها .. ان شعار التليفزيون يجب ان يكون له مدلول حقيقى فى حياة الملايين الذين يتطلعون الى طـريق المعرفة ..

فصل في قرية « طوخ طنبشا » بالمنوفية .. والكل يتابع الدرس التليفزيوني باهتمام .. ان التليفزيون هو أخطر أسلحة هذا العصر في حل مشاكل التعليم وفي القضاء على أخطر مشكلة تواجه الدول النامية .. مشكلة الأمية

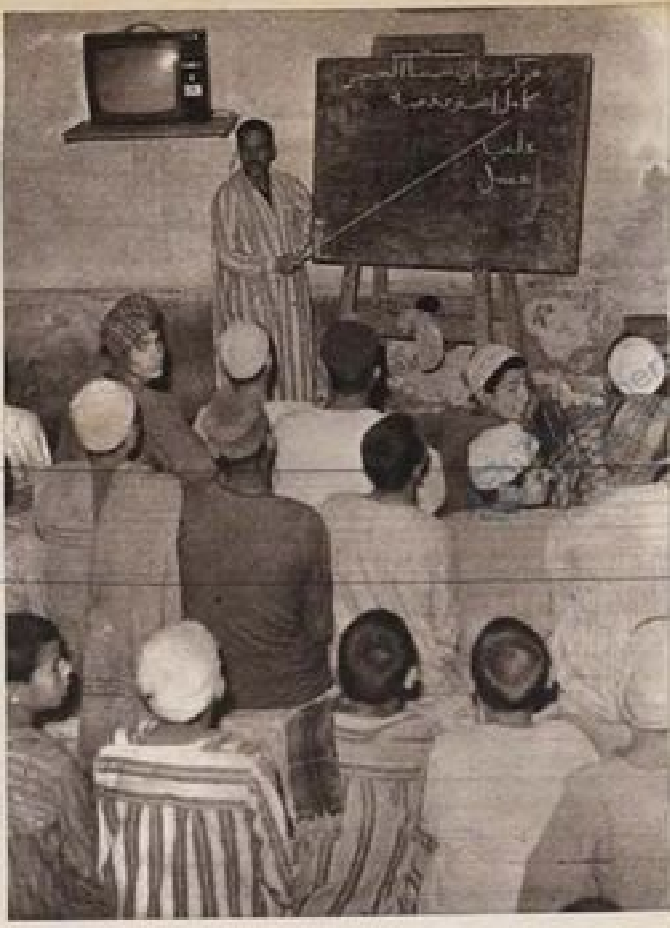

انتهى الدرس على شاشة التليفزيون ، وجاء دور رائد المشاهدة محمد عبد الرحمن سلام الذي أخذ في اعادة الشرح والتعقيب على الدرس ..

قبل أن يبدأ الدرس التليفزيوني وقفت هذه الفتاة تعيد شرح بعض الدروس والكلمات التي سبق ان قدمت بينما يصغي لها الدارسون باهتمام ..

●● الذي حدث في ايطاليا حدث في بلاد أخرى كثيرة .. لكنه في ايطاليا كان شيئا يثير الاهتمام !

والذي حدث في ايطاليا هو ما يجب أن يحدث عندنا .. بنفس الحماس ونفس الجدية . وأن يصل الى نفس النتيجة ، وهذا ما نحاوله فعلا ..

ماذا حدث في ايطاليا ..؟

الذي حدث هو هذه التجربة الفريدة في وقتها ونظامها والنتائج التي حققتها وهي تجربة مكافحة الأمية عن طريق شاشة التليفزيون ..

لقد أثبتت التجربة أن التليفزيون هو أكثر مدرسة لتعليم الكبار ..

والتليفزيون استطاع أن يحدث ثورة شاملة في التعليم عموما وفي أساليبه وامتدت هذه الثورة الى كل فروع التعليم وفي ايطاليا استخدم التليفزيون على أوسع نطاق في التعليم ، وأنشئت « التليسكولا » أي المدرسة التليفزيونية هناك ، وأصبح عدد طلاب هذه المدرسة أكثر من عدد الطلاب الذين دخلوا المدارس الإيطالية منذ انشائها ! .. لكن تجربة مكافحة الأمية والنتائج الباهرة التي حققتها هي التي أثارت انتباه العالم كله ..

والتجربة بدأت قبل عشر سنوات ، وكان الشعار الذي رفعه التليفزيون الإيطالي يوم بدأ التجربة هو : الوقت ليس متأخرا .. ولن يفوت القطار ! ..

وكان هذا الشعار هو عنوان برنامج التليفزيون الخاص بمكافحة الأمية ..

ومع بدء التجربة انتشرت أجهزة المشاهدة في شمال ايطاليا وجنوبها ، وجذب البرنامج ملايين الناس في القرى المنعزلة وفي المراكز الصناعية ، وأيضا مئات الألوف من الأطفال الذين لم يجدوا لهم مكانا في المدارس بسبب ظروف الحرب وما جرى فيها ..

ونجحت التجربة نجاحا مذهلا ، وتطلعت اليها كل الدول التي تواجه نفس المشكلة وحاولت تطبيقها ، وخاصة الدول النامية التي تنتشر فيها الأمية انتشارا مخيفا ، ومن هذه الدول مصر ..

هـــذه الحقائق !

●● والتليفزيون في مصر بدأ يلتفت الى مشكلة الأمية بعد ثماني سنوات من بداية ارساله ، وبعد أن شغل الناس طوال هذه السنوات الثماني ، وصار شيئا مألوفا في حياتهم ، بغض النظر عن شكل هذا التأثير ومداه ..

ومن هنا فان التليفزيون رأى عدة حقائق وهو يعلن خوضه لهذه المهمة التي يتصدى لها ، والتي تعد أخطر مشروعاته وبين هذه الحقائق :

أولا : أن عدد الأميين عندنا يصل الى ٢٠ مليون .

ثانيا : أن الدعوة الى مكافحة الأمية ارتفعت كثيرا ، والى حد الصراخ ، وأن تجارب عديدة لمحو الأمية حدثت ، ومازال لكنها انتهت ، والى وزارة « المعارف العمومية » حملت عبء هذه التجارب في البداية ، وأن وزارة التربية والتعليم مازالت تواصل التجربة الآن ، وترصد لها ميزانية ضخمة ، وأن أول محاولة لمحو الأمية بدأت سنة ١٩٤٤ ، وأن هذه المحاولة جاءت مع صدور قانون محو الأمية في نفس السنة .

ثالثا : أنه رغم ارتفاع ميزانية التعليم في بلادنا خلال سنوات الثورة ، ورغم أن هذه الميزانية سجلت رقما قياسيا في تاريخ التعليم وهو مائة مليون جنيه .. رغم ذلك فان نسبة القبول في مدارس المرحلة الأولى ـ حسب أقصى طاقة لها ـ لا تزيد على ٧٠ في المائة فقط من التلاميذ الذين هم في سن الالزام ، والـ ٣٠ في المائة الباقون يمثلون رقما ضخما اذ يبلغ عددهم في الوقت الحاضر نحو ٣٠٠ ألف تلميذ .. وهذه النتيجة توضح لنا أن الحل الوحيد هو ضرورة استغلال التليفزيون واستخدامه في التعليم على أوسع مدى ..

رابعا : أن التليفزيون كانت له تجربة سابقة في محو الأمية ، وهي التجربة التي تمت سنة ٦٥ واشترك فيها المركز النموذجي الدولي في سرس الليان ، وقد تمت في نطاق محدود ، في ثلاث محافظات فقط هي القاهرة والجيزة والقليوبية .

خامسا : أن المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي كان يدرك خطورة هذه المشكلة وكان يراها جزءا من معركة التحدي التي نواجهه شعبيا ، ولهذا أوصى بضرورة مواجهتها والقضاء عليها ، وأن مشروع التليفزيون ـ كما قال محمد فائق وزير الارشاد لبقة أن بدأ ـ هو : استجابة لقرارات المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي المنبثقة كلها من احتياجاتنا وآمالنا في ظل الميثاق وبيان ٣٠ مارس ، وأنه اسهام ايجابي في طريق حل هذه المشكلة القومية التي تهدد كل منجزاتنا .. مشكلة الأمية .

قبل ان تبدأ التجربة !

●● كل هذه الحقائق كان يدركها بلا شك المسئولون في التليفزيون قبل أن تبدأ التجربة .. كان يدركها محمد أمين حماد وسعد لبيب وسميرة الكيلاني المشرفة على مراقبة البرامج الثقافية والتعليمية ، وهي المراقبة التي يتم تنفيذ التجربة كلها من خلالها ..

وكان واضحا أن التليفزيون قد أعد نفسه لهذه التجربة قبل أن يبدأها ، وأن تخطيطا قد وضع ، وأن كل الجهات والأجهزة التي يتعين عليها المشاركة في الاعداد وفي التخطيط ، ثم التنفيذ بعد ذلك .. تقدمت وساهمت بالفعل ، ومن هذه الجهات والأجهزة : وزارة التربية والحكم المحلي والاتحاد الاشتراكي والاعلام الريفي والثقافة الجماهيرية ..

فهل حدث هذا فعلا .. ؟

سؤال ليست الاجابة عليه الآن ..

حلول على الورق !

المهم .. أن محاضر الاجتماعات التي عقدها التليفزيون قبل أن يبدأ التجربة كانت تشير الى أن المشروع قد تمت دراسته والاعداد له ، وأن آخر هذه الاجتماعات عقد قبل بدء التجربة بشهر ، وحضره مندوبون عن المحافظات ـ فيما عدا محافظتي هما الغربية والشرقية ـ وهؤلاء المندوبون هم « ضباط الاتصال » بين التليفزيون ومحافظاتهم

وفي هذا الاجتماع أثيرت عدة مشاكل لها أهميتها :

× × مشكلة التمويل .

× × مشكلة تدبير أجهزة التليفزيون وصيانتها ؟

× × مشكلة اختيار المدرسين الرواد أو الموجهين الذين سيكون مهمتهم توجيه الدارسين في فصول محو الأمية ومناقشتهم والتمهيد للدرس ثم التعقيب عليه لزيادة الشرح والتوضيح ؟ ..

× × مشكلة مراكز المشاهدة أو الفصول التي سيتم فيها استقبال الدارسين ..

× × مشكلة طبع الكتاب الذي سيوزع على الدارسين في فصول محو الأمية ..

ما هو الواقع ؟

●● كل هذه المشاكل وضعت لها حلول « على الورق » قبل أن يبدأ المشروع الذي سيضيء طريق المعرفة أمام ٢٠ مليون أمي في بلدنا ..

كل هذه المشاكل وضعت لها حلول قبل شهرين على شاشة التليفزيون ؟

هذا هو السؤال الذي حاولت ، آخر ساعة ، أن تجيب عليه من واقع التجربة في خمس محافظات ..

ماذا في المنوفية ؟

قبل أن التقي بأي مسئول في محافظة المنوفية رجعت الى أوراق محاضر التليفزيون والى البيانات التي سجلها مندوب المحافظة قبل أن تبدأ التجربة ، كانت هذه البيانات تقول أنه يوجد ٤٣ مركزا للمشاهدة في محافظة المنوفية ، من بينها ٢٠ مركزا تابعا لمديرية التربية والتعليم و ١٨ مركزا يتبع مراكز الشباب و ١١ للوحدات المجمعة و ٦ لمراكز الثقافة العمالية ، وقالت البيانات أيضا أن قافلة الاعلام بالمحافظة تقوم بحملة تزور القرى يوميا وتحث على مشروع محو الأمية في الساعة ، وأن الجوائز المادية توفرها المحافظة ، وأن الرواد متطوعون ..

ولكن ما هو الواقع ؟

الواقع يقول .. أن الأجهزة والجهات التي كان يتعين عليها أن تشارك وأن تثير الحماس والاهتمام بالتجربة .. مثل الاتحاد الاشتراكي ومديرية التربية والتعليم والارشاد الزراعي وغيرها .. كل هذه الجهات والأجهزة لم تلعب دورا فعالا بالنسبة للتجربة .

والسؤال : ماذا هناك بالضبط ؟

قيل أن المحافظة رأت أن تتم التجربة في أضيق نطاق حتى يمكن متابعتها والحكم عليها .. واختارت ١٢ مركزا فقط ..

المأى .. وطوخ طنبشا !

وننتقل الى مراكز المشاهدة التي شهدت التجربة وعددها ١٢ مركزا ..

في قرية « المأى » هي احدى القرى التي تجري فيها التجربة ، والقرية بها وحدة مجمعة ، وفي هذه الوحدة أعد مركز للمشاهدة أقيل فيل .. ولكن أين تتابع الدارسون التجربة ؟

لقد التقيت في المسئولين عن الوحدة في أرض ملعب محاولة لاحتلال غرفة الوحدة وقال لي الناس يحضرون هنا كل مساء لمشاهدة « التمرين » على التليفزيون ، والتليفزيون يوضع في ناحية هذه الغرفة لا مكان مخصصا للتجربة ..

ولا رائد مسئولا بشكل محدد ..

وجهاز التليفزيون يحتاج الى صيانة ، والتيار الكهربائي غير متوافر بصورة منظمة ..

عدة مشاكل متشابكة ! ..

وننتقل الى قرية أخرى .. قرية « طوخ طنبشا » وهي تابعة لمركز بركة السبع ، والقرية تعدادها عشرة آلاف نسمة وبها وحدة مجمعة و ٣ مدارس ابتدائية ومدرسة اعدادية ، وتعتمد في الاضاءة على تيار كهربائي من محطة خاصة ، والتيار الكهربائي وأيضا المدرسة الاعدادية أقيما بالجهود الذاتية ، والمدرسة وحدها تكلفت ٥ آلاف جنيه .. والتجربة تجري في أحد فصول الوحدة ، ورائد المشاهدة يعمل مساعدا لأخصائي الوحدة ، واسمه عبد الحميد مرسي أبو النور ، وقيل أن عدد الدارسين في هذا الفصل ٢٥ دارسا ..

قال لي السيد محمد البدراوي رئيس مجلس القرية أن مشروع محو الأمية عن طريق التليفزيون من أخطر المشروعات وأهمها ، ولكن كان يجب أن تسبقه حملة صحفية تشارك فيها جميع أجهزة الاعلام لكي تثير الحماس والاهتمام به ، وكان يجب على الاذاعة وهي أكثر انتشارا وأقوى أثرا أن تدعو لهذا المشروع أيضا ولكن شيئا من هذا لم يحدث ..

وقال عبد السميع سليمان القزني ناظر الوحدة أن رواد المشاهدة أو الموجهين كان يجب أن يتم تدريبهم لفترة طويلة ، فهم أساس التجربة وعليهم يتوقف نجاحها أو فشلها ، وكان يجب أيضا أن يكون لديهم معرفة سابقة بالدروس التي يقدمها التليفزيون لكي يمهدوا لها قبل اذاعتها ولكن هذا لم يحدث ثم أمر هو ضرورة وجود حافز لهؤلاء الرواد ..

٩٠ في الفصـــل !

وننتقل الى قرية ثالثة ، قرية « شنشا الحمر » التابعة لمركز شبين ، والتجربة هنا تتم في مركز الشباب ، وفي قاعة فسيحة بلا سقف وضعوا جهاز التليفزيون والى جانبه سبورة ، وكان هناك ما يزيد على ٩٠ من الرجال والصبية وبعد انتهاء اذاعة البرنامج وقف محمد عبد الرحمن سلام وهو مدرس ابتدائي ورائد المشاهدة وأخذ يكتب الكلمات على السبورة ويرددها مع هذا العدد الكبير .

وقال المدرس أن عدد الدارسين في هذا الفصل ٩٠ دارسا .. وقال أيضا أن التليفزيون أعلن أنه سيطبع كتابا يوزعه على الدارسين ولكن هذا الكتاب لم يصل حتى الآن ..

هذه هي صورة التجربة في محافظة المنوفية .

وماذا في البحـــيرة ؟

●● ونمضي الى محافظة أخرى .. محافظة البحيرة .. ومرة ثانية نعود الى أوراق محاضر التليفزيون والى البيانات التي سجلها مندوب المحافظة قبل أن تبدأ التجربة ..

تقول البيانات أن هناك ٧٦٩ مركزا لمحو الأمية وتعليم القراءة والكتابة .. وأن بعض المراكز يطلق عليها مشروع الكتاتيب ، وأن هذه المراكز ستفيد من التجربة .. وقالت البيانات أيضا أنه تم تجهيز [illegible] الى التجربة التليفزيونية بصورة محدودة [illegible] تم اختيار الرواد ، وأن هناك ١٠ آلاف جنيه من وزارة الأوقاف مخصصة لمشروع الكتاتيب ، وأنه سيخصص جزء كبير من هذا المبلغ لمحو الأمية عن طريق التليفزيون هذا ما تقوله الأوراق ..

أما الواقع فهو الآتي حتى الآن !

كل الذي حـــدث ـ قبل أن تبدأ التجربة ـ أنه حدث اجتماع ضم رؤساء مجالس القرى التي تم اختيارها للتجربة

● المشاكل التي تواجـــه مشـــروع التليفزيون لمحـــو الأميـــة .. ◄

● شكرا لوزير الارشاد القومي محمد فائق .. لاستجابته السريعة لما جاء في كلاكيت الاسبوع الماضي حول البرنامج التليفزيوني « الكاهن ووداد » .. فاصدر قرارا بضرورة موافقة المسئولين في التليفزيون على عشرات البرنامج قبل عرضها على الناس !

● .. و .. جاءني المخرج وسيم طباره .. مخرج « الكاهن ووداد » .. وجدته شابا يرحب بالنقد . ويؤمن بانه خير السبيل للتقدم والتطور والارتقاء .. ووسيم يعترف بان الحلقة الاخيرة من البرنامج قد خرجت عن اللباقة .. ولكنه لا يجد في ذلك مبررا كافيا يجعل عنوان رسالتي المفتوحة لمدير التليفزيون : (اوقفوا هذا البرنامج) .. قلت لوسيم ان هذه الحلقة اعطتني مفهوما سيئا عندك .. وهو السخرية من الناس عن طريق الاذلال والسخرية بالآخرين .. وقد خشيت ان يتكرر ذلك المفهوم في حلقات قادمة .. لكن اعترافك الآن يطمئنني !

● القدرة الفنية لبدو بوشوح .. عندما يلعب المخرج « مارك دوبل » بشلات شخصيات فقط طوال ساعة ونصف ساعة .. مستخدما روعة الحوار واستغلال الظلال في الصورة .. ليعبر ويوحي بكل المعاني التي يريدها والتي اروعها من قبله « د. هـ. لورانس » في قصته « الانثى والثعلب » !

● .. و .. احزن كثيرا ! عندما تقص الرقابة اجزاء من العمل الفني .. ترغم الاحساس الفني الرقيق الواضح في علاج موضوع خطير كموضوع « الانثى والثعلب » .. فان الرقابة اباحت لنفسها الفاصل بلا يقتص جزءا ساعد في اعداد الفني المقصود من الفيلم !

●● خاص ومستعجل

● الاستاذ عبد الحميد جودة السحار رئيس مؤسسة السينما :

• حبوتك ياعزيزي الاستاذ السحار في فترة النشاط لاستديوهات السينما بطهرة وحرفة .. وفي الفترة الظهور الهاجرة الى اربعينيا .. تعطيني الآن اسالك سؤالا اهم من هذا بكثير :

• الى متى ياعزيزي الاستاذ السحار تظل السينما المصرية في موقف المتفرج من القضية العربية ؟! • الى متى ونحن نملك القدرة المادية والكفاءة الادبية والخامة الفنية – نظل نتفعل مع كل منشور جديد من منشورات « فتح » .. تصفق قلوبنا له .. وترحل عيوننا مع كل شهيد منهم في رحلة وداع .. نظل نتفعل مع صيحات التحرير وخداع الاعداء .. نظل نتفعل مع سحب الدخان فوق مطار بيروت ووجوه الضحايا التي شوهها النابالم .. تنفعل وتنفعل وتنفعل ولكن انفعالا واحدا منها لاينعكس علي شاشة السينما المصرية .. ليروي القضية بالاسلوب السهل المقنع البسيط التي تلعب فيه الصورة دورها الكبير امام العالم في الشرح والاقناع ! .

• انفعالا واحدا لم ينعكس حتى الآن .. ليروي قصة من مئات والاف القصص التي تصنعها « فتح » كل يوم .. انفعالا واحدا لم يرو قصة « عبد الرحمن جابر » او « خالد عبد المجيد » او الطفل الشهيد « رياض امين جابر » الذي نسف القيادة الاسرائيلية العامة في قلب القدس .. او .. او . ! ؟

• وفي اعتقادي يا عزيزي الاستاذ السحار انك تستطيع ان تكلف احد كتاب الكبار لاعداد القصة السينمائية .. وان تيسر له – مع المسئولين في « فتح » – الحياة وسط الفدائيين .. وان تضم كل جهود وامكانيات مؤسسة السينما لتنتج فيلما واحدا يلعب دورا .. ويوفر من اجل انتاجه ما تنفقه على عشرة افلام مثل « انا الدكتور » و « كيف تسرق مليونير » .. وحتى تستطيع هذه المؤسسة ان تصنع في حياتها – ولو مرة – عملا وحيدا خالدا .. يجعلنا نغفر لها الكثير .. بل الكثير جدا .. !!

●● كلاكيت – آخر مرة :

● فيلم « العزيمة » الذي اخرجه المرحوم كمال سليم .. هو الفيلم المصري الوحيد الذي وضعه الناقد المؤرخ السينمائي الفرنسي « سادول » في قائمة احسن مائة فيلم في العالم .. ومستوفيا المخرج لسادول مستحق بعبر عن اصالة اخراجه .. مثلوا معي حتى تهيأ (عزيمة) الاخ لسادول .. لان مفهوم الاخراج عنده سيؤدي الى (اخراج) الفيلم من قائمة احسن مائة فيلم !!

احمد صالح

◀ تابع التليفزيون يكافح الأمية

محمد امين حماد

سميرة الكيلاني

سعد لبيب

● مطلوب مجلس قومي للإشراف على المشروع ..

وعددها ١١ قرية ومعظم هذه القرى تضم وحدات مجمعة . وتم ترشيح اسماء الرواد الذين سيحضرون الدورة التدريبية في التليفزيون . وانتهى كل شيء ! ..

ونسأل : ما الذي فعله الاتحاد الاشتراكي هناك بالنسبة لهذا المشروع الذي يهدف الى القضاء على مشكلة قومية ؟ .. ما الذي فعلته مديرية التربية والتعليم ؟ .. ما الذي فعله الارشاد الزراعي ؟ .. ما الذي فعلته بقية الجهات والاجهزة الاخرى ؟ ..

الاجابة : « لاشيء » حتى الآن ! ..

والطريف أن رئيس مجلس قسرية « محلة بشر » – وهي احدى القرى التي تم اختيارها للتجربة – واسمه سعيد نجا .. أرسل خطابا الى مدير الفارة العالمي بالمحافظة يقول له أن جهاز التليفزيون معطل منذ عهد رئيس المجلس السابق . وانه يحتاج الى صيانة . وقد ارسل الى مركز صيانة التليفزيون في دمنهور لاصلاحه . ومطلوب ٢٤ جنيها حتى يمكن استلامه !

وفي الوقت الذي لم تستطع فيه المحافظة تدبير هذا المبلغ حتى الآن .. فقد انفقت على مشروع الكتاتيب ١١٤٠٧ جنيهات !!

حكاية الكتاتيب

ومشروع الكتاتيب هذا بدأ تنفيذه في محافظة البحيرة سنة ٦٧ واعتمدت المحافظة لهذا المشروع ١٠ آلاف جنيه واعتمدت له وزارة الاوقاف ١٠ آلاف جنيه أخرى . وبلغ عدد الكتاتيب التي انشئت حتى الآن ٧١٩ كتابا . وبلغت قيمة الانفاق على هذه الكتاتيب في العام الماضي ١١٤٠٧ جنيهات ..

والسؤال : لماذا لاتتحول بعض هذه الكتاتيب الى فصول يدخلها جهاز التليفزيون وتمضي فيها تجربة محو الامية عن طريق التليفزيون الى جانب مهمة الكتاتيب في تحفيظ القرآن ؟ ..

ان التليفزيون في حد ذاته مدرسة . وهو اخطر اسلحة هذا العصر في حل مشاكل التعليم .

كفر الشيخ .. والشرقية؟

ونترك البحيرة الى محافظة أخرى .. الى كفر الشيخ .. ونعود الى أوراق محاضر التليفزيون والى البيانات التي سجلها مندوب المحافظة .. تقول هذه البيانات انه يوجد ١٥٠ جهاز تليفزيون سيوضع بعضها في خدمة التجربة . اما الفصول فهي لم تحدد بعد ..

والذي قاله مندوب المحافظة في محاضر التليفزيون يعطي صورة الواقع الآن . هناك أجهزة تليفزيون فعلا يصل عددها الى ١٥٠ جهازا . ولم تحدد الفصول ولا الرواد ..

ان ما يحدث في كفر الشيخ هو صورة مما يحدث في البحيرة .. هناك أيضا يوجه الاهتمام الى مشروع الكتاتيب .. لا الى مشروع التليفزيون .

ومحافظة الشرقية حددت موقفها منذ البداية .. تماما مثل الغربية . فهي لم ترسل مندوبا عنها الى التليفزيون لمناقشة البرنامج وترشيح امكانيات تنفيذها وعندما ذهب زكي نجاتي الشرقاوي مشروع محو الامية الى الشرقية كانت الاجابات التي سمعها رغم ترالمشاكل من ان كل جهة من الجهات المشتركة اعتمدت على الاخرى . ولهذا لم يجد المشروع جهة واحدة تتبناه وتدعو له ..

وجه آخر في الجيزة ؟

× × ولكن التجربة لها وجه آخر يوحي بالتفاؤل في محافظة الجيزة . فقد احتضنتها منذ البداية مديرية التربية والتعليم ويسرت لها المحافظة الكثير من الامكانيات . خصصت لها سيارة للمتابعة والمرور على الفصول . وخصصت ٥٠ جنيها للانفاق منها على صيانة الاجهزة ووضعت مكافأة لكل رائد قدرها جنيهان ونصف جنيه . واختارت الاماكن التي بها تيار كهربائي منتظم .. وهذا مهم جدا .. واختارت أيضا فصول المدارس لتكون مركزا للمشاهدة . واعتمدت في التمويل على ميزانية محو الامية الخاصة بوزارة التربية والتعليم . وهذه الميزانية ليست مرصودة في الاصل لمحو الامية عن طريق التليفزيون . وانما هي خاصة بمحو الامية عن طريق مديرية التربية والتعليم . ومعنى ذلك أن هناك تجربتين لمحو الامية تمضيان في وقت واحد .. الاولى عن طريق التليفزيون والثانية عن طريق وزارة التربية والتعليم .

وإذا كانت محافظة الجيزة قد وضعت كل الامكانيات المتاحة لمحو الامية عن طريق وزارة التربية والتعليم في خدمة مشروع التليفزيون أيضا .. فان محافظات كثيرة لم تفعل ذلك . بل الاكثر من ذلك كان موقف مديريات التربية والتعليم في بعض المحافظات هو عدم الالتفات الى تجربة التليفزيون او تقديم اي مساعدة لها . وتوجيه كل الاهتمام الى تجربتهم الخاصة لان تجربتهم لها ميزانية ولها مكافآت هذا الموقف يشكل خطرا على مشروع التليفزيون . بل هو من بين الاسباب الهامة في تعطل مشروع التليفزيون حتى الآن في بعض المحافظات .

والسؤال : لماذا لا تضم محافظة الجيزة التجربتين في تجربة واحدة هي تجربة التليفزيون وتركز كل جهودها لهذه التجربة الجديدة ؟

يقول عبد الحميد بدر مدير التربية والتعليم في المحافظة ان مشروع التليفزيون هو مجرد تجربة لايمكن الحكم عليها الا بعد النتيجة . ولهذا تم تخصيص ١٣ فصلا فقط لهذه التجربة وفي نفس الوقت هناك فصول محو الامية الخاصة بالتربية والتعليم وهذه تتبع الاسلوب التقليدي الخاص بالوزارة في محو الامية . وعندما تنتهي تجربة التليفزيون بعد الشهور الثمانية المحددة لبرنامج السنة الدراسية سيكون هناك تقييم للتجربتين بحيث يمكن الحكم على ايهما أكثر فائدة وأجدى .

هذه الملاحظات !

●● وتبقى عدة ملاحظات حول مشروع محو الامية الذي يعد أخطر مشروعات التليفزيون على الاطلاق .. وهذه الملاحظات تجيء من واقع التطبيق الذي بدأ قبل شهرين !

× × عن الدعاية للمشروع : ان الدعاية للمشروع لم تكن كافية ولم تترك أثرا . وكان يجب أن تكون هناك حملة ضخمة لاثارة الناس والاهتمام ليس من جانب أجهزة الاعلام وبينها التليفزيون فقط .. وانما كان ينبغي على كل الاجهزة الاخرى أن تشارك . فمحو الامية ليس مسألة تعليمية . وانما هي مسألة سياسية بالدرجة الاولى . ولهذا كانت توصية المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي بمواجهة هذه المشكلة القومية .

× × عن الاعداد للمشروع : ان واقع التطبيق العملي يؤكد أن الاعداد للمشروع لم يكن في مستوى خطورة التجربة التي يتصدى لها رغم الجهود المخلصة التي بذلت . ان « ضباط الاتصال » الذين يستخدمهم المحافظات كمندوبين عنها .. لم تتح لهم الفرصة لدراسة المشروع او معرفة التليفزيون . لقد أحضروا في القاهرة يومين فقط لم عادوا بعده الى عرفوا أنهم مسئولون عن متابعة التجربة في محافظاتهم . ومعظم هؤلاء المندوبين من صغار الموظفين ومن موظفي العلاقات العامة وليس لهم دور فعال في مواجهة كبار المسئولين في الاجهزة والجهات التي ينبغي عليها المشاركة ..

ويأتي الرواد او الموجهون .. وهم عنصر حيوي جدا في نجاح التجربة او فشلها . وهؤلاء أيضا كان يجب أن تنظم لهم دورة تدريبية في التليفزيون وان يلتقوا بالمسئولين عن التجربة وان يستمعوا لهم وان يعرفوا مهمتهم . وان يكونوا على علم سابق بالدروس حتى يمكنهم التمهيد لها قبل أن تبدأ ولكن ذلك لم يحدث ..

شيء آخر هو « الكتاب » الذي أعلن التليفزيون انه سيوزعه على الدارسين . وهذا الكتاب لم يكن قد وصل الى يد دارس واحد عندما بدأت التجربة . كانت هناك مشكلة حول الجهة التي ستتكفل بطبعه . ثم تولت هذه الجهة أخيرا وزارة الارشاد على أن تدفع كل محافظة قيمة عدد الكتب التي تطلبها . وبعض المحافظات لم يصلها الكتاب . وبعضها واجهت مشكلة تدبير الميزانية اللازمة لشرائه رغم أن القيمة المطلوبة محدودة جدا .

× × عن موقف وزارة التربية والتعليم : ان وزارة التربية والتعليم ترصد ميزانيات لمحو الامية عن طريق مديريات التربية والتعليم في المحافظات .. وهذه الميزانيات تتراوح بين ٥ آلاف جنيه وعشرة آلاف جنيه . وكان من الممكن أن توضع هذه الميزانيات في خدمة مشروع التليفزيون أيضا كما حدث في محافظة الجيزة . ولكن هذا لم يحدث في كثير من المحافظات . وهذا يرجع الى أن وزارة التربية والتعليم لم تحدد موقفها من مشروع التليفزيون . بل ان محافظة الجيزة عندما استعانت بميزانية مديرية التربية والتعليم لم يكن هذا باتفاق مع الوزارة وانما كان عن طريق مديرية التربية والتعليم .. وليس هناك من هو أقدر على مساعدة مشروع التليفزيون ونجاحه من رجال التربية والتعليم .

× × عن تجهيز الفصول : ان فصول المدارس هي أنسب مكان . لانها مجهزة ومعدة . واختيار الفصول في الاماكن التي بها تيار كهربائي منتظم يتيح امكانية انتظام التجربة – على الاقل في البداية ..

× × عن صيانة الاجهزة : وهذه المشكلة مازالت قائمة .. ولا حل لها سوى أن ترصد مبالغ لصيانة الاجهزة التي تستخدم في التجربة عن طريق المحافظات .. وأن يكون هناك اتفاق بين المحافظات وبين مراكز الصيانة بشأن هذه الاجهزة بالذات ..

حتى لاتضيع التجربة

●● وبعد : ان « اخر ساعة » تطالب بانشاء « مجلس قومي » للاشراف والتخطيط لمشروع محو الامية عن طريق التليفزيون . بحيث تتفرع عنه لجان في المحافظات ..

ان مشروع التليفزيون لمحو الامية مشروع ناجح وموفق ولكنه يواجه عدة مشاكل .. واذا كان التليفزيون قد رفع شعار (المستقبل يبدأ الآن) لمكافحة الامية في بلادنا .. تماما كما فعل التليفزيون الايطالي عندما رفع شعار (الوقت ليس متأخرا .. ولن يفوت القطار) .. فان هذا الشعار يجب أن يكون له مدلول حقيقي في حياة الملايين الذين ينتظرون الى طريق المعرفة ..

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١٠٥

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق . يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

الكلمات الرأسية :

١ – وزير الدفاع البريطاني – مناضل .

٢ – على فرض ان – آخر حرفين في الابجدية العربية – مضادة للمواد الحمضية (معكوسة) .

٣ – في حالة غير واعية «معكوسة» – كلمة « فساد » متفرقة – وكالة انباء سوفيتية .

٤ – سقوط « معكوسة » – مسكن او مكان – يحمل الغذاء الى جميع انحاء الجسم .

٥ – يكتمل – اداة حديدية يستخدمها اللصوص في كسر الابواب « معكوسة » – عطر .

٦ – مادة قاتلة – من الطوائف المسيحية – يرى بنظرة سريعة .

٧ – تهتم – تجسم – حرفان متكرران .

٨ – من تشكيلات الجيوش الكبيرة « معكوسة » – برد شديد – أول طائرة ركاب تنتجها دول غرب اوروبا اسرع من الصوت .

٩ – أبله « معكوسة » – الاسم الاول لرئيسة مجلس السلام العالمي المعكوسة – اهتزاز .

١٠ – يفسد – نوع من مركبات الفضاء السوفيتية – وقت «معكوسة» .

١١ – قطن – من مستلزمات العروس – تحتوي على .

١٢ – عملة صينية – من اجزاء جهاز الهضم « معكوسة » – طمى – نقل الثقافة .

١٣ – قريب – وبعد ذلك – من العاب القوى – كلمة (رمل) متفرقة .

١٤ – فاصل بين شيئين – كاتب سوفيتي مشهور .

١٥ – عملة بولندا – اجتهاد – معرفة .

الكلمات الافقية :

١ – رئيس جمهورية افريقية مر بالقاهرة اخيرا – حرير .

٢ – حب – مفاجيء – لهو .

٣ – تخيب ونعاري – التعريف – حقد « معكوسة » من انواع الخشب .

٤ – من صفات مدينة القاهرة التي اشتهرت بها .

٥ – حرفان متكرران – يعرض – حرفان متكرران .

٦ – صوت ينبعث من الماء المتدفق بشدة « معكوسة » – قطعة صغيرة من النار او جزء ضئيل من الضوء – مبادىء .

٧ – حاملة طائرات امريكية تعرضت لحادث انفجار في المحيط الهادي منذ اسبوع – طائرة مقاتلة مصرية .

٨ – مخلص – من شخصيات القادرات في الافلام الامريكية منذ عشرين عاما – حب .

٩ – الترط – من لوازم الفسول – برهان .

١٠ – عاصمة نيكاراجوا – من الآلات الموسيقية .

١١ – قيد – عمر – حرف شرط « معكوسة » – جماعة « معكوسة » .

١٢ – جميع – رئيس وزراء لبنان الاخير – رجل دين (معكوسة) .

١٣ – من الموازين – هوان – حيوانات تشبه الغزلان ولا كانت السلم قليلا – اكمل (معكوسة) .

١٤ – قائد سفينة الفضاء السوفيتية سيوز ٤ .

١٥ – بتار – عدم انحياز – كلية .

الفائزون في المسابقة رقم ١٠٣

حل المسابقة رقم ١٠٣

الفائز الاول : محمدى عبد اللطيف مهندس زراعى – العياشية .
الفائز الثاني : بهى الدين نفيان – رقف بهيئة الاستعلامات .
الفائز الثالث : محمود محمد بكر بلال
مدير الشئون العامة – مديرية التربية والتعليم – سوهاج .

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

بين ١٢ قصة عاطفية ضمها كتاب جديد عنوانه «هل تسمحين لنا باقتراض زوجك» للصحفي والرحالة والروائي الانجليزي الشهير جراهام جـــرين ..

.. اخترت هذه القصة لانها غريبة .. غريبة !!

قنبلة زمنية ...

من يصدق أن ذلك يحدث في هذه الدنيا ؟ من يصدق أن الزوجة تدعو – والحبيبة – صديقة زوجها وحبيبته خلال عشر سنوات كاملة الى حفل الزفاف .

ولكن كارتر وجوليا رأيا أن يوجها الدعوة الى جوزفين لتشهد في الكنيسة مراسم الزفاف وقد سأل زوجته عن السبب فقالت :

– حتى تعرف جوزفين عن يقين أنى أعرف كل شيء عن ماضيك وأن صفحة هذا الماضي قد انتهت الى الابد .

وقالت جوليا :

– وعلى أية حال فالاغلب أن جوزفين لن تحضر .. لن تستطيع أن تشهد هذا الموقف انه صعب .. بالنسبة لأي امرأة في هذا العالم .

وفي الكنيسة كان الموقف صعبا للغاية .. على جوزفين .

لقد لمحها كارتر وهي تبكي عندما تقدم المطبخ مع جوليا ليتم رجل الدين الاجراءات وليصبح الزواج عقدا دينيا دائما وأبديا لا ينتهي الا بالموت ..

وانتاب الحزن فيليب كارتر لا من أجل جوزفين وحدها وانما من أجل نفسه وجوليا أيضا . لقد أراد أن ينسى الماضي .. أن يدفنه .. فاذا به يجد هذا الماضي باكيا في حفل الزفاف .. وأحس بنفسه لقد كان سعيدا للغاية عندما وافقت جوليا على الزواج منه ليختم تلك السنوات الحافلة من حياته . كانت جوزفين صديقته وحبيبته عشر سنوات كاملة .. وفي الفترة الاخيرة تحول الحب الى جحيم بسبب غيرة جوزفين وشكها الدائم فيه كلما تأخر أو غاب لتندفع في نوبات هستيرية حادة .

وعندما عرفت جوليا بالقصة قالت لكارتر : لا تنس انها لم تكن خطيبة أو أمة .. كان ينقصها الاستقرار .. أو الشعور بالاستقرار .. انها مجرد حبيبة وليست زوجة .. وهذا هو السبب في أن أعصابها انتهت هشة في السنوات الاخيرة .. انى أعذرها وأرجو أن أكون صديقتها يوما ما ..

أجاب كارتر :

– انى أشك في ذلك يا حبيبتي !

– ولم لا .. انى أثق في كل انسان أحبك يوما .. انى معجبة بها ..

– كان حبا قاسيا عنيفا ومن نوع غريب

– وربما لانها أدركت النهاية عرفت أنها ستفقدك في يوم من الايام .. ولا تنس يا حبيبي انها كانت سنوات سعيدة في حياتك .

– بدون شك

ولكنه كان يريد أن ينسى حبا ربط بينه وبين جوزفين عشر سنوات كاملة !

⊙✿⊙

وفي اليوم السابع من أيام شهر العسل .. بينما كانا يحتسيان شرابا في أحد المطاعم في ضواحي أثينا ، وضع يده في جيبه ليخرج منديلا فاذا برسالة من جوزفين تسقط على الارض .

وكان قد تلقى الرسالة في اليوم السابق وأراد اخفاء الامر عن جوليا حتى لا يسبب لها قلقا في شهر العسل .

وكان الخطاب – في رأيه – استمرارا لطبيعة جوزفين في ألا تتركه وحده حتى في أيام شهر العسل . كان خطها الدقيق الانيق النظيف الذي كتبته بحبر أسود مثل شعرها .. جوليا شقراء .. وهذا اللون الذهبي هو الذي أصبح يحبه بينما كان يحب دائما بلون الشعر الاسود .. لقد أصبح يبغض هذا اللون في الحبر وفي الخط وفي الشعر على السواء .

وسألته جوليا :

– ممن هذا الخطاب ، يا حبيبي ؟ لم أكن أعرف أن لدينا بريدا

وتمتم وهو يجيب :

– انه .. من .. من جوزفين .. ألقيته ..

ولم يكن في صوت جوليا الكريمة .. الطيبة .. كلمة عتاب واحدة وهي تقول له :

– ولكنك لم تفتح الخطاب

– لا اريد أن أفكر فيها

– وربما كانت مريضة .. يا حبيبي

– انها ليست مريضة

– وربما كانت في محنة

– انها تربح أكثر مني .. تصميمات الازياء التي ترسمها تدر لها دخلا أفضل كثيرا من القصص التي أكتبها

– يا حبيبي كن أكثر حنانا ورفقا بها .. اننا نستطيع أن نكون أكثر عطفا .. اننا سعداء .. سعداء للغاية

ولم يشك لحظة في كرم جوليا ولا في رقة طباعها ولا في نبل مشاعرها .

كان على ثقة من أن جوليا لا تكذب ولا تبالغ وليست غضوبة على الاطلاق عندما الحت عليه في أن يفتح الخطاب .

⊙✿⊙

عزيزى فيليب

لم أستطع أن أقول لكما وداعا .. خشيت أن أفسد عليكما لو شهدت حفل الاستقبال الذي أقيم بعد اتمام الزواج في الكنيسة وأنى أتمنى لكما من كل قلبي أعظم قدر ممكن من السعادة .

ان جوليا جميلة وصغيرة ويجب أن تعنى بها .. انى أعرف أنك تستطيع أن تقوم بذلك ، يا عزيزى فيليب

والحقيقة أنى عجبت عندما رأيتها لانك ترددت طويلا حتى قررت الزواج منها . انك سخيف .. والتصرف بسرعة .. والحسم .. يجعل المسائل أقل ايلاما .

ولا أفترض أبدا .. ولا أعتقد اطلاقا أنك تريد أن تعرف شيئا عن نشاطي الآن .. ولكن خشية أن يعتريك قليل من القلق من أجلي – وأنا أعرف مدى القلق الذي ينتابك أحيانا – فانى أرغب في أن تعرف أنى أعمل وأشتغل كثيرا لانجاز سلسلة من التصميمات لمحلة (فوج) الفرنسية انهم يدفعون لي أجورا طائلة بالفرنكات .. وليس لدي وقت على الاطلاق لأحس بالتعاسة .. أو لتلحق بي أفكار شقية بائسة .

... عدت مرة واحدة ... وأرجو أن تغفر لي ذلك .. الى شقتنا ... أسفة هذه عثرة لسان – لاني قد نسيت تصميما قديما لاحد الازياء . وقد وجدت التصميم في درجنا المشترك .. بتلك الافكار ... أفكار ذلك .

وقد ظننت انى أخذت كل الاشياء الخاصة بي بعيدا عن الشقة .. ولكن وجدت التصميم بين أوراق قصة بدأتها أنت ولم تنهها خلال الصيف البديع الذي عشناه معا في (نابول) في جنوب فرنسا .

أفكارى مشتتة مبعثرة وكل ما أريد أن أقوله هو .. فلتكما السعادة معا ... أنت وجوليا

حبيبتك

جوزفين

⊙✿⊙

سلم كارتر الرسالة الى جوليا وقال :

– كان يمكن أن يكون هذا الخطاب أسوأ من ذلك كثيرا .. خطبه ..

– هل تظنها تحب أن أطلع على هذا الخطاب

– ان هذه الرسالة موجهة لنا معا .. لنا نحن الاثنين

وفكر مرة أخرى في تلك الصراحة الجميلة .. يجب الا يكون هناك سر على الاطلاق بين الزوجين ... وقال لنفسه :

– ما أكثر الاسرار التي ترقت بينه وبين جوزفين ..

كان يخشى في بعض الاحيان غيرتها وغضبها أو صمتها ولذلك اضطر الى أن يلقى ببعض الاكاذيب البيضاء . كان يخاف أن تسيء جوزفين الظن به ولذلك كذب كثيرا .. أما الآن فانه لا يخشى شيئا على الاطلاق .. انه يستطيع أن يعترف بكل شيء وحتى بخطاياه وذنوبه الى جوليا لانه يدرك أنهـــا ستفهم وستغفر وستعطف عليه في النهاية ..

قال :

– ما أغباني لاني لم أطلعك على هذا الخطاب بالامس . لن أفعل شيئا من ذلك في المستقبل يا حبيبتي

قالت جوليا بعد أن انتهت من قراءة الخطاب

– أعتقد أنها امرأة مدهشة .. ما أرقها .. عندما تكتب هكذا ..

⊙✿⊙

وفي التاكسي وهما عائدان الى أثينا قالت له :

– هل كنتما سعيدين في نابول

وتمتم مرة أخرى ..

– نعم .. أعتقد ذلك .. لا أذكر .. لم تكن مثل أيامنا الحالية أو لياليها .

وبالرادار الذي يوجد عند المحبين .. أحس أنها تباعدت عنه رغم أن كتفيهما ظلتا متلاصقتين كانت الشمس دافئة وهو يفكر في نوم الظهيرة معا وهي تتباعد عنه :

سألها :

– يا حبيبتي .. ماذا بك

قالت وهي التي التمست هذه المرة :

– الحقيقة .. الحكاية وما فيها .. هل تعتقد انه سيجيء يوم تقول فيه عن أيامنا في (أثينا) كما تقول الآن عن أيامك في (نابول) لا أعرف .. لا أدري .. لا أذكر .. أو أنها ليست مثل هذه الايام .

قبلها وهو يقول :

– لا تكوني سخيفة يا حبيبتي !

وفي التاكسي ازداد اقترابهما بعد ذلك .. وأخذت تمشط شعرها وهي تردد :

– لا أظنك رجلا باردا ...

وأحس بأن جوزفين أخطأت في حقهما ولكن الامور سارت على ما يرام حتى استيقظا من النوم واتجها الى قاعة العشاء في الفندق . وبينما كانا يتناولان الطعام قالت له

– أظن أنه يجب الكتابة الى جوزفين وسرح

– مستحيل

– يا حبيبي انى أعرف كيف تفكر ولكن خطابها مدهش

– الن تكتبت اليها ببطاقة بريد

... واتفقا على ذلك .

⊙✿⊙

والليل الشريف فجأة .. وربما الشتاء .. عندما عادا الى لندن فان الثلج كان يغطى الشوارع ..

وطال الطريق الى البيت فقال لها

– عندما نصل سأشعل المدفأة الكهربائية نورا .. وفي دقائق سيكون البيت دافئا .

وفوجئا وهما يفتحان باب الشقة بالانوار مضاءة .. والمدفأة تتوهج مشتعلة ..

قالت جوليـــا

– أية (جنية) طيبة فعلت ذلك

أجاب كارتر وهو يلمح مظروفا مكتوبا بخط يعرفه فوق المدفأة موجها الى مسز كارتر

⊙✿⊙

عزيزتي جوليــا

لن تنسيني مثل طبعا عندما أناديك باسمك .. انى أحس بأن بيننا شيئا مشتركا وهو أننا أحببنا نفس الرجل . اليوم بارد وصقيع .. ولم أستطع أن أقاوم التفكير فيك عندما تعودين الى شقة باردة بعد شمس اليونان ودفئها .

أنا أعرف برودة الشقة وكنت أرتجف دائما بعد أن نعود من جنوب فرنسا ولذلك رأيت أن اليوم بمثل وقع وهو أن أدخل الشقة واشعل المدفأة من أجلك !

وحتى لا تعتقدي أني سأكرر ذلك مرة أخرى فقد وضعت المفتاح تحت السجادة في الصالة . وسأتصل بالطاقم حتى أتأكد من أن ظروفا طارئة لم تدخل لتمنع وصولكما .. وفي هذه الحالة سأعود الى هذه الشقة مرة أخرى لاطفىء المدفأة من أجل الأمن والاقتصاد والنفقات الاستهلاكية . أرجو لك ليلة دافئة في بيتك الجديد مع حبي

جوزفين

ملحوظة : لاحظت أن صندوق القهوة خال ولذلك اشتريت لك صندوقا جديدا من النوع الذي يحبه فيليب !

واستغرقت جوليا في الضحك وهي تقول

– انها تفكر في كل شيء

– كل أمنيتي أن تتركنا لشأننا ولا تتدخل في حياتنا

– ما كنا نحس بمثل هذا الدفء أبدا .. كنا سنفتقد القهوة في الصباح

– انها تحوم حول البيت بكل الطرق وستدخل علينا في نفس اللحظة التي اقبلك فيها

وقبل جوليا وعينه على باب الشقة

– انك لست عادلا .. ورغم كل شيء .. فقد تركت المفتاح تحت السجادة .

– ربما صنعت نسخة منه

وأغلقت فمه بقبلة ..

قال لهـــا

– انك أصبحت أكثر عاطفية بعد ساعات من الطيران

وأومأت اليه بابتسامة ذات مغزى فقال لها

– حبيبتي انظر تحت السجادة أولا حتى أتأكد من أنها لم تكذب .

وازدادا التصاقا ..

⊙✿⊙

ظل سعيدا في زواجه حتى أنه لام نفسه لانه لم يتزوج من قبل ونسى أنه لو تزوج من قبل لمن الأكد أن الزوجة – في تلك الحالة – هي جوزفين .. ولكنه وجد جوليا بلا عمل ويستطيع أن يجدها في كل وقت .. وأن يتحدث اليها عندما يريد وكانا دائما معا في كل مكان .. في كل حفل بعكس الحال مع جوزفين .

وعرف جميع الاصدقاء أن جوزفين رفيقة وراعتها الحفلات بسرعة وحدث أكثر من مرة أنها تركت حفلات الكوكتيل بعد ربع ساعة ، وتناولوا طعام العشاء بعد تقديم القهوة مباشرة وانتظر :

وعاطفية!

بقلم: محسن محمد

— آسفة يا حبيبي ان الصداع يكاد يقتلني .. ما العمل .. فيليب .. يجب أن تبقى أنت .. لا تتقيد بي .

— من الطبيعي جدا أن أعتذر الحفل معك .. فأنه لا يستطيع أن يبقى بدونها .

وناقشا مسألة زواجهما أكثر من مرة .. وكل منهما كان يرجع الفضل في هذا النجاح للآخر وقالت له جوليا يوما

— عندما أفكر في أنك كنت ستتزوج جوزفين لم تستطرد

— وعلى فكرة .. لماذا لم تتزوجها

— في عقلنا الباطن كنا نعرف أن علاقتنا لن تدوم !..

⊙⊙⊙

وفي نوفمبر بدأت القنابل الزمنية تنفجر .. وكان المخطط الموضوع يقضي بأن تنفجر هذه القنابل في وقت مبكر ولكن جوزفين نسيت أن طباعه ستتغير .

... لقد مرت أسابيع كثيرة قبل أن يفتح توجه المشترك مع جوزفين .. ذلك الدرج الذي كانا يسميانه بنك الافكار ويتركان فيه مشروع قصصه .. أو فقرات من الحوار .. كما تترك فيه بعض التصميمات للأزياء أو للاعلانات .

وعندما فتح الدرج ليبحث عن مشروع قصة قديمة وجد رسالة كتبت عليه هذه الكلمة (سري جدا !)

وعرف الخط على الفور ..

عزيزي

لم أتوقع طبعا أن تجيئني هنا .. هل فكرت في ذلك .. هل توقعت شيئا من ذلك .. ولكن بعد عشر سنوات يجب أن أقول بين وقت وآخر صباح الخير .. أو مساء الخير .. أو كيف حالك .. أو قلبي وأمنياتي لك ..

كثير من الحب لك .. الحب الحقيقي

... جوزفين
صديقتك

⊙⊙⊙

كان التهديد واضحا .. بين الحين والحين .. وأغلق الدرج بشدة وهو يقول بصوت مرتفع

— عليك اللعنة ..

وسمعته **جوليا** فقالت

— ماذا في الأمر يا حبيبي .

— جوزفين مرة أخرى ..

وقرأت الخطاب وهي تقول

— أستطيع أن أفهم كيف تفكر .. مسكينة جوزفين لماذا تمزق الخطاب يا حبيبي

— وما الذي تتوقعين مني أن أفعل .. هل أحتفظ بمجموعة خطاباتها ..

— هذه قسوة

— أنا قاس معها .. جوليا .. انك لا تدرين أي عذاب عشته خلال السنوات الأخيرة . هل أريك جروحا دامية في جسدي سجائرها عندما كانت تغضب

— لقد أحست أنها ستفقدك .. ولحق بها اليأس ..

وبعد يومين انفجرت القنبلة الثانية

⊙⊙⊙

قالت **جوليا** بعد أن استيقظا من النوم

— يجب أن نغير وضع مراتب السرير .. ان كثيرا من الناس يفعلون ذلك أسبوعيا

— ان جوزفين كانت تفعل ذلك أسبوعيا .

وساعدها في رفع المرتبة ليفاجأ برسالة تحتها أراد اخفاءها ولكن عين جوليا سبقته .

— ما هذا

— جوزيف .. انها سجل عشرات الرسائل

— يا حبيبي .. ان هذه الرسالة موجهة لي

.. ما الذي ستفعله بها

— سأمزقها

وترددت هذه المرة قبل أن تفتح الخطاب .. وقالت :

— غريب أن تضع رسالة في هذا المكان .. هل تعتقد أنها وضعتها عمدا

— طبعا

وقرأت الرسالة وأعطته اياها ..

عزيزي جوليا

أعتقد الآن وأنت تستمتعين بشمس اليونان لا تقول فيليب .. (لأنك ليس بمكانها مع حبيبا) في حركت إلى جنوب فرنسا فلن يدفع المسرال لحفظ الجلد .. ولقد قررنا آخر مرة في أن تقضي أجازة في اليونان عندما نملك المال اللازم لذلك .

لقد جئت اليوم لأخذ تصميما وتذكرت أن المراتب لم تتغير خلال الاسبوعين الماضيين .. لقد كنا مشتتين في الفترة الأخيرة معا .. وتذكرت أنك ستعودين من جزر لوتس وتجدين المراتب هكذا في بيتك الأولى ولذلك غيرت وضعها وترتيبها . وأطلب منك أن تقليبها مرة كل أسبوع .

وبالمناسبة لقد وضعت الستائر الثقيلة .. ستائر الشتاء على النوافذ .. وأرسلت الستائر الصيفية الى الصبغة وعنوانها ...

مع حبي
جوزفين

⊙⊙⊙

— هل تذكرين ما قالته قبل ذلك من أن أيام (نابولي) في جنوب فرنسا كانت ممتعة

— انها تريد أن تقدم خدمة .. ولم أكن سأعرف أبدا مسألة الستائر أو المراتب

— هل ستردين برسالة طويلة كلها من شئوننا المالية .

— انها تنتظر ردا منذ أسابيع .. فان هذا الخطاب قديم جدا .. كتبته ونحن في شهر العسل .

— لست أدري كم خطابا قديما ينتظرنا .. يا الهي سأفتش الشقة كلها بحثا عن رسائل

— التي تنالها .. ماذا لو أنك تفتش جوزفين

— انها الجحيم .

وتركت جوليا الحيرة فجأة .. وحاول كارل أن يكتب بلا نتيجة .

ومر اليوم والهم جاثم على صدره ..

وفي المساء فكر في البحث عن عنوان أحد أصدقائه في الدليل الخاص أو المذكرة الخاصة التي يكتبها .

ووجد المذكرة أو الدليل .. ووجد فيه أرقاما كثيرة قد أضيفت .. الجزار .. الصيدلي .. البنك .. الخبيئة .. تاجر السمك .. الكوافير وبين قوسين (هذا الكوافير لجوليا وأنا أثق فيه وهو رخيص جدا) .

ولاحظ لأول مرة أن **جوزفين** وهي تضيف هذه العناوين وأرقام التليفونات قد وضعت بالحرف الأول من اسمها وهو (ج) .. وأدرك لأول مرة أن اسمها واسم جوليا يبدآن بنفس الحرف

⊙⊙⊙

وبدأ **كارل** يبحث جادا في البيت كله ليفتش عن رسائل تكون جوزفين قد تركتها .. أخذ يقلب ويفتش كما لو كان يبحث عن قنابل زمنية .. صغيرة أو كبيرة .. فتش علب السجاير .. كل جيوب ملابسه القديمة .. فتح التليفزيون والراديو والحمام .. وسلة الهدوم المتسخة والمطبخ وفرن البوتاجاز .. والمدخنة وكل شيء

ونظرت اليه جوليا وهو يقوم بهذا العمل ولم يلمح في عينيها هذه المرة نظرة العطف المعتادة .

وفي الصباح التالي تلقت جوليا بالبريد العدد الأخير من مجلة (فوج) الفرنسية للأزياء فقالت له

— لم تخبرني أنك تقرأ مجلة فوج

— أنا لا أقرؤها ولا أشتريها

وفتحت المجلة لتجد فيها رسالة من ادارة التوزيع تقول ان المجلة ستصل بانتظام بعد أن دفعت الآنسة جوزفين جونز قيمة الاشتراك

قالت جوليا

— ما أرقها

— انها بالطبع مجموعة تصميمات للمجلة .. وهي تريد أن أرى هذه التصميمات ولكني لن أفعل ..

— لأنك طفل .. هل تتوقع منها أن تمتنع عن قراءة الكتب التي ستؤلفها .

— أنا لا أريد منها الا أن تتركني في حالي .. بضعة أسابيع فقط .. هل يعتبر ذلك مشقة عليها أو ارهاقا لها .. أن تتركني .

— أنت أناني يا حبيبي .

وأحس بالتعب بعد أن أرهق نفسه في ذلك البحث والتقليب والتفتيش ولكنه أحس بالراحة لأنه لم يجد شيئا .

وتذكر فجأة أنه لم يفتش بين هدايا الزواج التي تلقاها ولم يفتحها لأنه سافر سريعا في رحلة شهر العسل فقام ليفتحها جميعا ويفتشها جميعا فلم يجد شيئا .

وأيقن أنه سيمضي أمسية هادئة مع زوجته فبدأت كلماته ترق معها .. وأخذ يردد أبياتا من شعر براوننج .

قالت جوليا

— أرجوك أن تقرأ لي بعضا من قصائده .

— هل تحبين أن تسمعي شعره فعلا .

— اني لا أعرفه .. أعني لا أقرأ شعره ولكنك جعلتني أحبه

— انه شاعري المفضل

وصمتت لحظة فقالت :

— فيم تفكر

— لقد تعودت أن أقرأ شعره بصوت مرتفع لجوزفين .

— أنا لا أهتم بذلك .. لم لا تكرر نفس الشيء .. يا حبيبي .

— أسمعي مثلا قصيدة لم أقرأها أبدا لجوزفين انها قصيدة جميلة تتكلم عن الحب الذي لا يدوم .. ولم يكن من المناسب أو اللائق أن أقرأها لها ..

وتأثر دون أن يقوى — بما يقرأ .. فاستمر يقرأ ويقرأ .. وقلب بين الصفحات ليفاجأ بورقة عليها نفس الخط الرقيق الأنيق والحبر الأسود الذي أصبح يمقته .

— هذه المرأة .. هذه الداعرة ناطقة بحنق

— لا أحب أن أقول عنها ذلك أبدا

والتقطت الورقة وأخذت تقرأ

عزيزي الغالي فيليب

كتبت اليك لأقول مساء الخير بين صفحات كتابك المفضل .. وكذلك كتابي ..

لقد كنا محظوظين الا انتهينا أو افترقنا بهذه الطريقة .

ان لدينا ذكريات مشتركة ستبقى بيننا خيطا من صلة ..

مع حبي
جوزفين

⊙⊙⊙

قال لجوليا

— هل أنت غبية .. ألا ترين خطتها الحقيرة!

وفي تلك الليلة ناما معا في سرير واحد .. كل منهما يعطي ظهره للآخر .. والتقاها لاتلامس وهو لا يقبلها ولا يحنو عليها !! .. لأول مرة منذ الزواج

وفي الصباح وجد خطابا في مكان ظاهر وأصبح نسي أن يبحث فيه .. بين الأوراق النظيفة البيضاء التي وضعت على المكتب ليخط عليها سطور قصصه ..

وقرأ هذه السطور

يا حبيبي

[illegible]

القديمة .. !!

أفراح الأسبوع

تم عقد قران النقيب فتحي التربيني بشرطة نجدة القاهرة على الآنسة سامية عبد العال .. بكازينو فلسطين بمصر الجديدة .. فالرفاء والبنين ..

العروس : زينب محمود الكتاتني
العريس : محمد مجيد كامل
بمكتب اخبار اليوم بالاسكندرية

في حفل ضم الاهل والاقارب تمت خطبة الآنسة نائلة صادق طالبة الهندسة على المحاسب وجدي عزيز

عقيلة كريمة السيد عبد الله حامد تمت خطبتها في حفل عائلي بهيج الى السيد محمد اسماعيل حجاب المحامي بالشركة المصرية لصناعة الاخشاب ..

العروس : فايزه عبد النبي
العريس : عبد الله عليوة

رحلة (وعاء الحظ)

مدرسة دار الطفل قامت برحلة يوم الجمعة الماضي الى المسكر السياحي بصحاري سيتي . اشترك في الرحلة الاباء والامهات والاطفال والمدرسات .

كان نظام الرحلة هو المساهمة من كل اسرة بطبق الغذاء ولذلك كان عنوان الرحلة (وعاء الحظ) .

اقيمت العاب مختلفة للاباء والابناء والامهات واقيمت طمبولة كانت الجوائز فيها راديو ترانزستور وساعة يد وشنطة .

اشرف على الرحلة ماما نوال مديرة المدرسة

امنية كل فتاة

الباحث الاجتماعي السيد عبد الواحد يقدم العريس المناسب لكل فتاة والزوجة الصالحة لكل شاب
اكتبوا الى : ص٠ب (٥٠) مصر الجديدة
تليفون ٦٥٢٣٨

تمت خطبة الآنسة سناء ايوب الى الدكتور نبيل وهبة .

وجه .. من المؤتمر الاقتصادي العربي

افتتحت امس أولى جلسات المجلس الاقتصادي العربي في مبنى جامعة الدول العربية ، وقد حضر الاجتماع ممثلون عن الدول العربية الاعضاء في مجلس الجامعة وقد حضر عن امارة ابو ظبي السيد احمد خليفة السويدي رئيس الديوان الاميري مندوبا عن امارة ابوظبي للاشتراك في المؤتمر الاقتصادي العربي . وذلك ضمن سلسلة الاهتمامات التي توليها امارة ابو ظبي للنشاطات العربية والاسهام والمشاركة في أوجه النشاط الاقتصادي والاعلامي العربي .

وكان اول مؤتمر عربي تحضره امارة ابو ظبي ، هو مؤتمر الاعلام العربي الذي عقد في الصيف الماضي في الجامعة العربية ، وكانت امارة ابو ظبي قد ساهمت في صندوق الدعوة العربية بعد زيارة السيد يحيى ابو بكر لامارات الخليج العربي . وقد مثل الامارة في الاثر السابق السيد احمد خليفة السويدي .

وقد وصل السيد احمد خليفة السويدي قادما من ابو ظبي يوم الاحد الماضي ، وكان في استقباله بالمطار السيد عارف ظاهر الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية ، والسيد يحيى ابو بكر مدير ادارة الاعلام بجامعة الدول العربية وعدد من المسئولين .

وقد التقى رئيس الديوان الاميري بابو ظبي بالدكتور سيد نوفل الامين العام بالنيابة لجامعة الدول العربية ثم بالسيد عارف ظاهر الامين المساعد للشئون الاقتصادية بالجامعة ، وناقش معهما جدول اعمال المجلس الاقتصادي قبل بداية جلسات المؤتمر امس .

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قد كلف رسميا السيد السويدي لرأس وفدا من الامارة كعضو المجلس الاقتصادي والمشاركة في جميع اللجان ، وكذلك تمثيل ابو ظبي في اللجنة الدائمة للاعلام العربي ، ومؤتمر وزراء الاعلام العرب .

وقد قام السيد السويدي بنشاطات مختلفة فور وصوله .. فقد اجتمع بالسيد حسن عباس وزير الاقتصاد في الجمهورية العربية المتحدة ، ورئيس وفد الجمهورية في المجلس الاقتصادي .

●

والسيد احمد خليفة السويدي عاش في القاهرة ، وتخرج في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في الدفعة الاولى ، وقد زار السيد السويدي كلية الاقتصاد واجتمع بالدكتور فتح الله الخطيب عميد الكلية وبعض اساتذة الكلية .

السيد احمد خليفة السويدي، مدير الديوان الاميري بامارة ابو ظبي لحظة وصوله الى مطار القاهرة الدولي ..

اعترافات طبيب مزيف!

الطبيب المزيف جلال الشربيني لقد دخل عيادته على انه طبيب بالمركز القومي للبحوث .. وخرج منها نصابا !

الآلات والأدوية التي كان يستعملها المتهم .. لزوم النصب !

كانت البداية خبرا مثيرا .. ووراء هذا الخبر قصة بطلها شاب لم يتجاوز الثلاثين من عمره .. استطاع أن يخدع سكان حى بأسره .. بل اطباء غير مزيفين وتصوروا جميعا انه طبيب حقيقى .. ماهى الحكاية .. ؟

وقف (الطبيب) مساء أحد أيام الاسبوع الماضى ، يستقبل أحد مرضاه .. بعد أن ادخلته الممرضة يتلوى من الالم ، وهو يتأبط ذراع شخص آخر .. وبعد أن دفع عشرين قرشا قيمة الكشف !!

سأله الطبيب : بماذا تشكو ؟ !

وأجاب المريض وهو يتأوه : مغص .. مغص يا دكتور !!

وراح الطبيب يفحص المريض لمدة عشر دقائق تقريبا .. ثم صاح في المريض :

سأكتب لك روشته تضمن الشفاء العاجل ..

ثم تحرك في هدوء وجلس الى مكتبه يكتب الروشتة ، ومد يده ليناولها للمريض !!

وفي هذه اللحظة حدث شيء لم يخطر له على بال .. فقد انتفض المريض واقفا ، وانقض على (الطبيب) يقبض عليه ، بينما راح زميله يفتش غرفة الكشف ، ويضبط ما بها من آلات وكتب طبية .

لقد كان (الطبيب) مزيفا ! ولم يكن المريض سوى ضابط المباحث (النقيب محمود سويلم) وزميله الرائد (عباس العاصى) رئيس وحدة مكافحة جرائم المال ..

وبدلا من أن يدخل المريض للكشف .. وجدوا (الطبيب) مقبوضا عليه وخارجا من العيادة

الطبيب المزيف يتكلم !!

وفي مكتب مكافحة جرائم المال جلس جلال الشربيني ، الطبيب المزيف ، يروى قصته :

((التحقت منذ سنوات بكلية الطب .. ووصلت للسنة الرابعة . وعرف الجميع انني سأصبح طبيبا بعد فترة وجيزة .. ولكنى فصلت من الكلية .. واخفيت نبأ فصلى .. والتحقت في سرية تامة بكلية الآداب قسم اللغة الانجليزية .. ولكنى فشلت احتراف الطب لأنى على دراية بعلومه بصفة عامة . واختمرت الفكرة في ذهنى ، واستأجرت عيادة بشارع باب البحر رقم ٧٢ لمزاولة مهنة الطب .. بعد أن علقت لافتة باسمى كأخصائى في الامراض الباطنية والعصبية .. وأمراض الاذن والانف والحنجرة والنساء والولادة .. وايضا الاطفال !!

.. وتزوج ايضا ؟

واستطرد جلال يعترف قائلا : ولم يشك في أحد على الاطلاق .. وتردد على سكان الحى .. حتى صاحب العمارة التى اقطن بها كان يتردد على هو واسرته للعلاج .. بل والدكتور كمال درويش طبيب الاسنان الذى يقطن بجوارى كنت أعالجه هو واخوته ..

ومضى عام على هذا الحال .. اكتسبت فيه ثقة الجميع .. حتى انني تقدمت يوما لطلب يد احدى فتيات الاسر .. فرحبوا بي كطبيب له عيادة .. وتم عقد قرانى على ابنتهم .

هواية !!

وقال الطبيب المزيف : انني أهوى الكشف على المرضى وعلاجهم .. وقد عالجت الآلاف من السيدات والرجال والاطفال .

وهنا قاطعه المحقق وأعاد عليه سؤالا معينا رأى فيه حساسية خاصة : هل وقعت الكشف الطبى مثلا على سيدات ! ولم يقف المتهم ، بل اعترف بأنه أجرى هذا الكشف فعلا عليهم

وهنا أحال المحقق أوراق التحقيق الى النيابة بعد أن تأكد انه بجانب ارتكابه جنح النصب والاحتيال وانتحال صفة غير صحيحة وممارسة مهنة الطب بدون ترخيص .. قد ارتكب جناية هتك عرض بمجرد توقيع الكشف على سيدات وهو غير طبيب !

●●●

انها ليست أول جريمة من نوعها .. وليست ايضا آخر جريمة .. فسجل الجرائم حافل بأمثالها ..

اننا نطالب بشدة بفرض رقابة محكمة على كل من تسول له نفسه انتحال صفة طبيب ومعالجة الناس .. وحصر العيادات المفتوحة تحت ستار انها عيادات طبية للكشف من امثال هذا الشاب المستهتر حماية لمهنة الطب والاطباء .. وحرصا على الارواح !

رأفت بطرس

المقدم على حلمى رئيس المباحث الجنائية ..

الرائد عباس العاصى رئيس وحدة مكافحة جرائم المال ..

الوادي الأصفر ..

الفيلم الذى تعود به مريم فخر الدين الى الشاشة

●● انتهى العمل فى تصوير فيلم « الوادى الاصفر » الذى تعود به الممثلة مريم فخر الدين الى الشاشة فى دور البطولة امام شكرى سرحان ومحمود المليجى . قصة الفيلم عن حياة قبيلة من البدو فى صحراء سيناء تواجه بعض المشاكل تضعها بين الموت والحياة . الفيلم من انتاج شركة افلام الطليعة اخراج ممدوح شكرى

آخر ساعة

صورة الغلاف

الطفولة بكل ماتحمله من معان جميلة .. تعيش أيامها بتفاؤل وهي ترتدي ملابس الشتاء الدافئة وتنتظر موسما جديدا يأتي فيه الربيع لتنطلق بسعادة أكبر .

« تصوير : فاروق ابراهيم »

آخر ساعة

كبرى للمجلات المصورة في الشرق الأوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٣٣٣٧٧

• الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادي

ل ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

• بقلم : احمد رجب

عزيزي الأستاذ توت ..

شاب في كلية كذا وقع في الغرام ، والغرام بالمراسلة ، وغرامه بدأ بهزار وقلب دراما ، واهله في هم وغم ، فهو يريد السفر الى جوليا حالا وفورا بعد ان وصلت درجة حرارة غرامه الى ٤٤ وشرطتين وهي درجة لايملك الا ان يصرخ معها : نار يا حبيبي نار ، فترد عليه جوليا عبر البحار : تعال جنبي وريحني يالي غرامك دبحني !

لكنه لايملك أن يذهب اليها الا ورقا عليه كلام ، كثير من الكلام ، وهو يختتم هذا الكلام دائما بالعبارة المأثورة : اناجاي بكره تاني !

ورمانا الهوى ورمانا

ذلك لان بكره له رسالة جديدة الى جوليا ، فلا مذاكرة ولا عمل ولا حاجة ابدا الا الجلوس الى المكتب ليكتب لجوليا لم يكتب ، لم يكتب وظل يكتب ولسان حاله يغني جانا الهوى جانا ورمانا الهوى ع المكتب ، فهو العاشق الوحيد الذي رماه الهوى ع المكتب ، اذ من عادة الهوى أن يرمي الرجل ـ ان كان محظوظا ـ بين ذراعي المرأة ، وان كان منحوسا رماه فريسة بين يديها !

خدمة ممتازة جدا !

والمطلوب مني ـ في رسالة من شقيقه الاكبر ـ ان انصحه ! واعتقد ان نصيحته سهلة جدا ، الا ان من الميزات النادرة للعاشق أن يستمع الى النصيحة بمنتهى الاهتمام ثم ينفذ الذي في دماغه ، والذي في دماغه السفر الى جوليا !.

ويرد الشكلة تعقيدا ان البوسطة تبارك ذلك الحب البريدي المستعجل ، فهي توصل الخطابات للطرفين بانتظام مدهش ، وهي حريصة ـ اي البوسطة برضه ـ على اظهار جوليا في صورة الحبيبة المخلصة المحافظة على العهد ، فالبوسطة لم تفكر يوما في أن تضل برسالة من رسائل جوليا الغرامية فاعطته أحيانا برسالة حبوبة فلوسية صادرة من بنك وسط القاهرة الى معمل في شبرا ، الا حدث أن اخطت مثل هذه الرسائل الحبوبة مدارها حول الكرة الارضية بعد انطلاقها من البنك ، ثم وجهتها البوسطة لتدخل في جاذبية القمر باعتبار القمر شبرا ، لتدور حوله الى يوم الدين !

ولو أن البوسطة حولت رسائل جوليا الى رسائل فبرية مفقودة في الفضاء ، لكان في ذلك عزاء للعاشق الذي لكي ينسى ، ولكان قد تحول من عاشق يعتمد على هيئة البريد الى عاشق يعتمد على هيئة التليفونات او هيئة النقل العام لتوصيله الى جنينة الاسماك وشارع الجبلاية وسفح الهرم !

ولكن اصرار البوسطة على التفاني في اتقان الخدمة لهذا الحب البريدي المبارك يوطد الشيء وخلق مشكلة مزعجة تواجهها اسرة باكملها وتحاول ـ عبثا ـ أن تجد لها الحل !

ولماذا رفض ؟؟

قالوا له في البيت : امعيها هنا يا ابني اقعد معاك كام يوم .. فرفض !

وسبب الرفض ـ كما فهمت من رسالة شقيقه ـ ان العاشق البريدي كان يرسل اليها قبل توقد شرارة الحب صورا سياحية رائعة لنفسه ، فكان يلتقط لنفسه صورا في قصر محمد علي ويقول لها ده بيتنا ياجوليا ، ويتحمص في سيارة آخر طراز .. ودي عربيتي ياجوليا بينما العربية تخص واحد معرفة صاحب واحد صاحبه ، والظاهر كمان انه صور لها ابيه جنينة الحيوانات وقال لها ده أسطبل الخصوصي اللي أنا مربيه !

وكل هذا بسيط الى جوار ماحدث بعد ذلك اذ اقيم في باريس معرض لتوت عنخ آمون وشاهدت جوليا العرض لتكتب اليه رسالة مسعورة ، فرد عليها برسالة يقول فيها ان توت عنخ آمون ده جده من ناحية والده ، وان لقب ابراهيم توتعنخ آمون ، محمود توتعنخ آمون وعباس توت عنخ آمون ونفيسة توتعنخ آمون

يافرعوني المعبود !

وقفت جوليا أن توت عنخ آمون مات في عز صباه دون العشرين ولم يمتد به العمر لينجب قبيلة توت عنخ آمون !

وجنت جوليا غراما بحفيد توت عنخ آمون ! تفجر في قلبها حب داهم لذلك الشاب العنخ آموني الذي اكتشفته بدون أي حفريات ، وبدأت سطور رسائلها تسخن ثم تفور ثم تشتعل نارا ، واصبحت تبدأ رسائلها : يافرعوني المعبود ،

وباحت تعبر عن سعادتها المحترقة بقصة الحب التي تعيشها كبطلة من بطلات الاساطير ، فالروع ان تحب فرعوني غير عادي ، فرعوني من عيلة كبيرة ، فرعوني يقول لتوت عنخ آمون ياجدو !

العطب !

واتقلبت المسألة جد !

فقد احبها حفيد توت عنخ آمون الرهيب الذي لايمكن أن يلامس الانسان نفسا دون أن يشتعل بها ، وهي كلامها أصبح نفسا على كل لون : نار الهوى ، ونار الشوق ، ونار البعد الى آخر جميع أصناف النار الواردة في قاموس العشاق ، فلم يملك هو الا أن يصرخ لجوليا نار يا حبيبي نار !

وازداد هوس جوليا بالاستاذ توت !

أرسلت اليه تقول : يافرعوني المعبود ، هل تأذن لي بزيارتك على أرض مصر لاعيش حلم الحياة بين أحضانك ؟

ياخبر اسود !

تلك هي العبارة المأثورة التي لابد أن قالها الاستاذ توت بالفم المليان في هذا الموقف الفرعوني الحازم ، طبعا لايمكن أن يأذن لها توت بالزيارة لان دينا لفر بالستر ، فلابد من التعلل اليها ، الشوق أيضا فاض به ولم يعد يحتمل .

اكاذيب الحب !

ما هو الحل ؟ شقيقه يسالني ، الحل !

عزيزي الاستاذ توت :

تحية فرعونية طيبة وبعد

فلتسمح لي أن أقول لك انك كذبت وغشت وانا لا الومك لانك كذبت ، فكل العشاق يكذبون، لان الكذب خيال ، والغرام نفسه خيال ، ووهم كبير يعيشه الانسان بسعادة لانه يلون كل الحياة بالاوهام الجميلة ، فالحب اذن ليس اكثر من مجموعة اكاذيب جميلة ، سرح متبادل بين عاشقين ، وهو سرح غير متعمد ولا مقصود ، فعندما يهمس العاشق في اذن الحبوبة بانها اجمل من كلوديا كاردينالي فهو في هذه الحالة لايكذب حتى ولو كان لها وجه ام سحلول ، ولكننا لو سمعناه يهمس اليها بهذه العبارة لقلنا عليه كذاب ، وهو في الحقيقة عندما قالها كان يتوهم ، ساعتها كان يراها بأوهام غرامه فعلا أجمل من كلوديا ، ثم لاتلبث أن تنتهي مرحلة الوهم بعد الزواج ليكتشف انها لاكلوديا ولاحاجة وانه هو اللي كان كرودبا .

فالغرام هو أول مرحلة في العلاقة ، وهي مرحلة قصيرة العمر كالرحلة الاولى في الصاروخ لا تلبث أن تحترق وتتبدد لتأتي مرحلة الحب الساطع فالك في أعقاب شهر العسل غالبا ، وهي مرحلة تمهد لرحلة الثابتة الزوجية عندما يصاب في بدايتها الزوج بالخرس المنزلي ، فما أن تحترق الرحلة الثانية من الصاروخ حتى يصبح بيت الزوجية أشبه بالكبسولة او سفينة الفضاء ، تدور بالزوجين الى ابد الابدين دون أي جديد ، فضاء ، فضاء ، او فراغ ، فراغ ، لكنها رغم ذلك فهي الرحلة الابقى ، مرحلة العشرة والالفة وكل سنة وانت طيب .

توكل على الله !

فالكذب في الغرام اذن مش عيب يا استاذ توت لان كل انسان يعيش اكاذيب المرحلة الاولى ويكذب دون تعمد الكذب ، ولكن الفرق بينك وبين بقية العشاق انك كذبت على جوليا عمدا لاوهما ، هذا بالاضافة الى انه لامانع من ان تكذب ، ولكن بشرط ان تحسن الكذب ، ولذلك ابحث القضية بكذبك ، واذا فرضنا يا استاذ توت انك سافرت فعلا لجوليا ، فكيف ستظهر شكلا ؟؟ الواجب طبعا ان تلبس لها الحزال الفرعوني وهو أشبه بجوب له ثلاثة الثنية ، وفي قدميك صندل من الياف البردي الصغير ، وعلى رأسك الكوفة الفرعونية المنقطة وفي يدك بوكيه لوتس هدية لجوليا ، ولكن المشكلة ان الجزء العلوي من جسمك سيكون عاريا تماما لان القضية تمر في طيبة وانت مرحلة ستوكي في طيبة ويجب أن تحافظ على تقاليد العيلة ، وفي هذه الحالة لابد أن تصاب بالتهاب رئوي في شتاء أوروبا الثلجي .

لهذا السبب ـ فقط لاغير ـ ارجو ان تعدل الان من السفر الى جوليا ؟ وتؤجله الى الصيف القادم لسببين الاول ان الحر الصيفي في باريس يلائم ملابس العائلة المنخفضة ، والسبب الثاني ان قوة الجاذبية في الوتمتزم ينتقل في الشتا والشمع في الصيف !

Zenah زينه
تشكيلة من البسكويت الراقي
فخر الصناعة العربية
مؤسسة
سالم ومفتاح قدح
الصناعية
تعتبر من دعامات
الاقتصاد الوطني
بالمملكة الليبية
ويمتد نشاطها إلى
المجالات التالية:
• صناعة مسحوق الصابون
• صناعة مستحضرات التجميل
• صناعة البسكويت
• صناعة الحلويات
• مصانع الحديد
• تجارة عامة
• وكالات تجارية
إنتاج
مؤسسة الأخوة سالم ومفتاح الصغير قدح
طرابلس - المملكة الليبية
PETIT BEURRE
OSVEGO
MILK BISCUIT
LIMONCINI

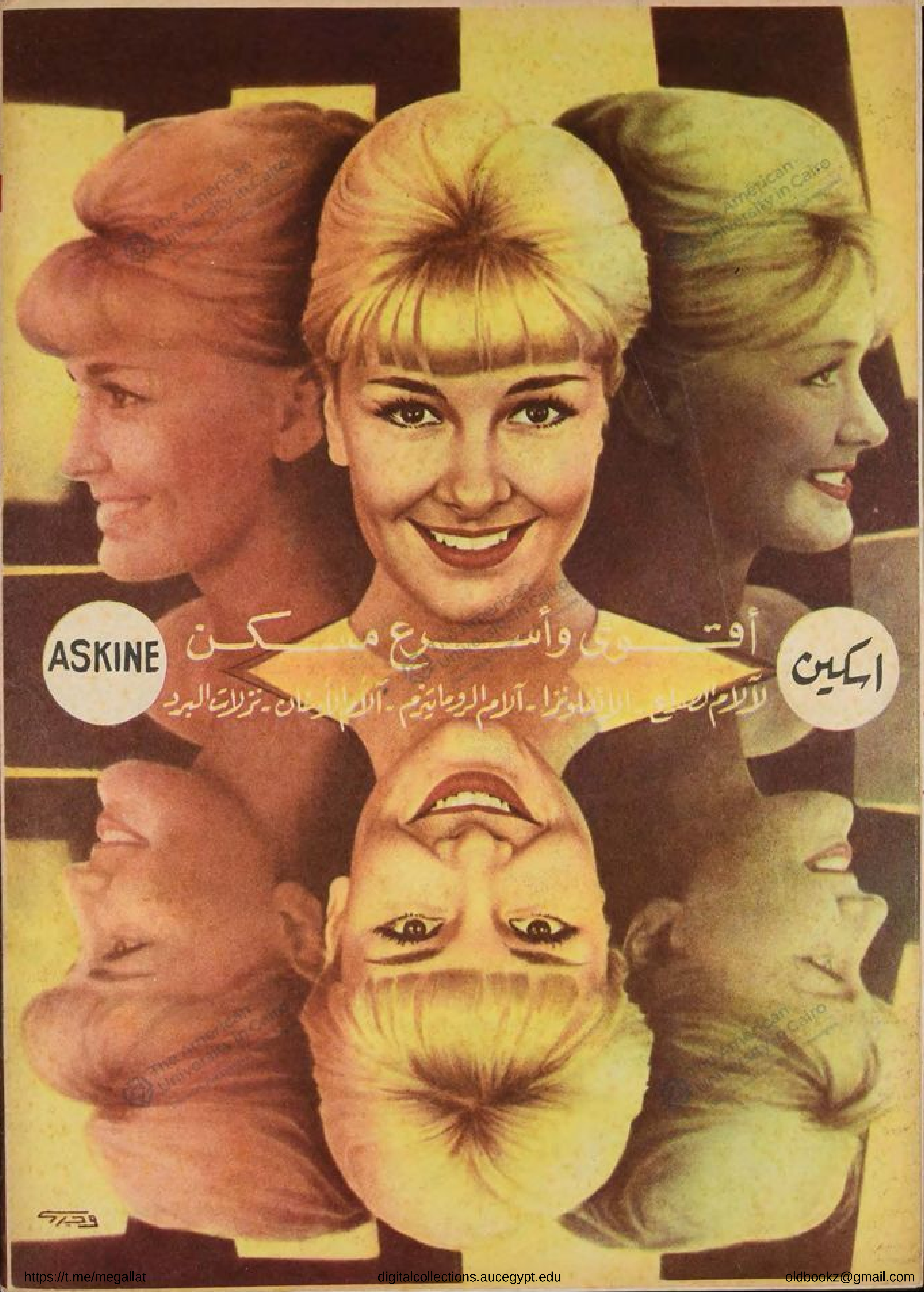
ASKINE
أقوى وأسرع مسكن
اسكين
لآلام الصداع - الانفلونزا - آلام الروماتيزم - آلام الأسنان - نزلات البرد

أخر ساعة

٥٠ مليما

العدد ١٧٩١ ـ ١٩ فبراير ١٩٦٩

AKHER SAA - 1791 - 19 FEBRUARY 1969

تقرير بالصور من معسكرات فتح :

أشبال العاصفة يدخلون اسرائيل

- ياسر عرفات يتكلم عن محنته الجديدة (ص١١)

- ٣ مشاكل أمام مجلس الوزراء : التهريب .. الاتصال .. المواصلات .. ما حلولها
- هل تريد أن تصبح رائد فضاء ؟
- أول استفتاء مع ست البيت عن مشاكلها

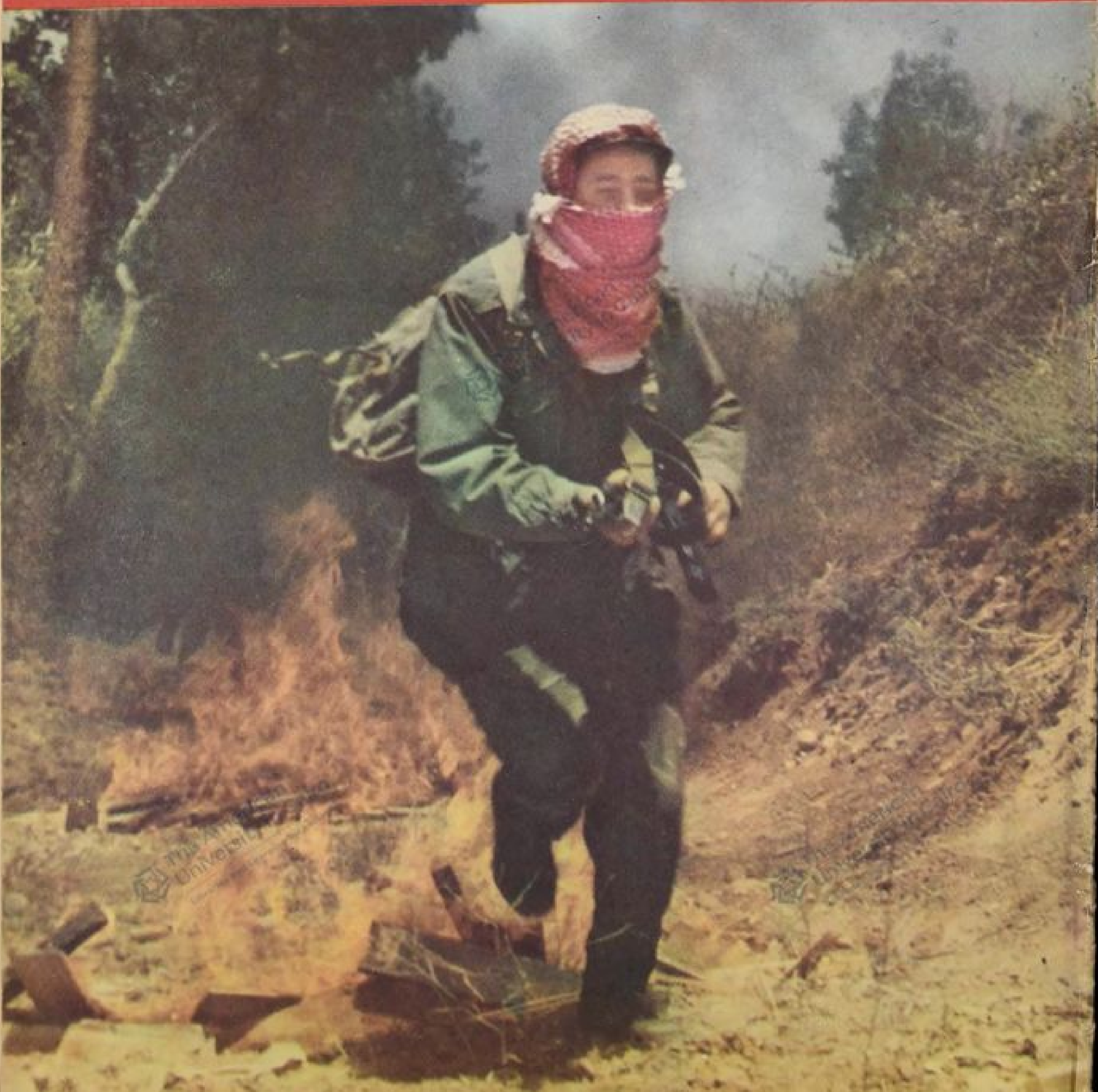

رومر يقـدّم مُوديلات ذات نجاح عـالمي

MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية ، روزنامة ، عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغاطيس ولين قابل للصدأ .

Anfibio

انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

STINGRAY

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية مبيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

ريسو
ريسو
ر = راحتكم دايمًا ف وجودى..
ا = أحافظ على كل الألوان..
ب = بدون مجهود ينظف غسيلى..
س = سريع فى عملى.. أكيد مفعولى..
و = وفى كل مكان.. دايمًا تلاقينى..
ريسو

بقلم : يوسف السباعى

لكى يكون الوقت فى صالحنا ..

الايام تمر .. ومعركة الصبر تطول ..

ولكن الصبر .. لا يمكن ان تكون ممارسته مجرد هواية .. او استعراض .. بل يجب ان تكون ممارسة الصبر لتحقيق هدف .. وتأكيد فائدة ..

وحركة الوقت .. يجب ان تكون .. حركة فى اتجاه مخطط .. لتحقيق مصلحة ما .. حتى يصبح لمرور الايام قيمة .. بالربح والاضافة .. بدلا من ان يكون ضياعا بالتجميد .. او النقصان ..

ولا جدال ان طرفى اى معركة ــ فى لحظات التوقف ــ يحاول كل منهما ان يحول السكون الى عملية فى صالحه .. بحيث يحصل بالثبات على ما لم يحصل عليه بالحركة .

ومع معركة الصبر التى نخوضها مع الصهيونية .. تحاول اسرائيل ان تكسب ما تستطيع من فترة الوقف التى تمر بها المعركة .. وان تحول معركة الصبر التى نخوضها فى مواجهتها معركة فى صالحها .. وان تجعل من مضى الوقت .. تثبيتا لما كسبته بالعدوان .. ومن مرور الايام .. تحقيقا لمزيد من مطامعها .

وفى هذه الفترة التى بدا ان جهدا دوليا يوشك أن يبذل .. لتحقيق سلام عادل فى المنطقة على أساس قرار مجلس الامن . فيتقدم الاتحاد السوفيتى ببرنامج زمنى محدد لتنفيذ هذا القرار . وتدعو فرنسا الى اجتماع للدول الاربع الكبار لبذل الجهود لحل المشكلة قبل ان تتفاقم . وتوقف تزويد اسرائيل بالسلاح .. وفى الوقت الذى تعلن فيه الولايات المتحدة انها تعتزم القيام بعمل ايجابى لحل ازمة الشرق الاوسط وانها تراجع امورها فيما يتعلق بسياستها السابقة تجاه هذه الازمة . ويعلن مندوبها فى الامم المتحدة ان اسرائيل لا يمكن ان تعيش كقاعدة مسلحة فى المنطقة .

فى هذا الوقت الذى بدات فيه الجهود تبذل من اجل العمل على حل المشكلة قبل ان تنفجر وتهدد السلام العالمى كله .

يبدو المخطط الاسرائيلى متجها الى اطالة وقت الوقفة .. والكسب من مرور الايام .. والتملص من المحاولات الدولية التى تبذل لحصار اسرائيل فى زاوية .. تكرهها على الانسحاب وتنفيذ قرار مجلس الامن .. مما تعتبره اسرائيل فى نظرها عملية ضغط دولية .. تحرمها من تحقيق اطماعها التوسعية .. ومن تأكيد مكاسبها بالعدوان .

والمخطط الاسرائيلى تبدو مظاهره فى الخطوط العريضة التالية :

اولا : عرقلة اجتماع الدول الاربع الكبار .

وقد بدت مظاهر هذه العرقلة باطالة اعمال التحضير للمحادثات الرباعية بالدخول فى مباحثات ثنائية ، قيل انها قد تستغرق عدة اسابيع ، وبمحاولة تمييع الحلتره الهدف من الاجتماع الرباعى . والاجتماع الفاشل مع دول غرب اوروبا . بحيث اصبح الاجتماع الرباعى غير محتمل الا بعد عودة الرئيس الامريكى نيكسون من جولته فى العواصم الاوروبية المقرر ان تبدأ فى أواخر هذا الشهر وبحيث عاد اليأس يصيب يارنج من جديد فيلوح بالعودة الى منصبه فى موسكو .

ثانيا : محاولة اسرائيل ايجاد اسواق للسلاح بديلة عن سوق فرنسا الذى اغلقه ديجول فى وجهها . وقد ركزت اسرائيل على انجلترا .. وكان تزويد اسرائيل بالاسلحة هو الغرض الواضح من زيارة تى تسور مساعد وزير الدفاع الاسرائيلى ورئيس هيئة المشتريات العسكرية فى لندن حيث اجرى محادثات مع دنيس هيلى وزير الدفاع البريطانى وغيره من المسئولين البريطانيين . ولم تحاول الحكومة البريطانية ان تنفى استمرار تصدير الاسلحة لاسرائيل بل قدمت تفسيرات عجيبة كان من بينها أن تقديم الاسلحة الهجومية لاسرائيل هو احدى وسائل الضغط عليها لالزامها بتنفيذ قرار مجلس الامن .. لست ادرى كيف

ثالثا : محاولة اسرائيل قلب ميزان الدعاية . . باعادة تضليل العالم بالظهور من جديد ــ رغم كل ما قامت به من أعمال عدوانية .. على الاراضى العربية .. ورغم كل ما قامت به من أعمال قمع وبطش لاهالى الاراضى المحتلة .. ورغم كل ما أعلنته من تصريحات تعبر عن أطماعها التوسعية ــ عادت اسرائيل رغم كل هذا لكى تضع نفسها أمام العالم موضع المعتدى عليه فى شكواها المتواصلة لمجلس الامن ودعواها بأن الهجمات المصرية محاولة متعمدة ومخططة لتعكير صفو السلام الذى ساد لفترة من الوقت فى منطقة القناة وان أعمال الحرب هذه تمثل بسبب طبيعتها وتوقيتها ــ أخطارا جسيمة على الامن وتعد انتهاكا لقرار مجلس الامن (**وكأن اسرائيل قد احترمت هذا القرار او غيره من قرارات الامم المتحدة**) وتعمل على تقويض الجهود التى تبذل لاقرار السلام .

وهكذا تحاول اسرائيل ــ رغم كل ما قامت به ، ورغم سخريتها بالامم المتحدة وبقراراتها .. ورغم تبجح قادتها وصلفهم ــ الشكوى من العدوان .. وادعاء الخوف من المحاولات التى تعمل على تقويض جهود السلام .

رابعا : ضرب المقاومة الفلسطينية :

تحاول اسرائيل بعد التطورات الاخيرة فى منظمة تحرير فلسطين أن ترد على عملية التطور والتوحيد التى لاشك ستنقل العمل الفلسطينى من مرحلة المقاومة الى مرحلة الثورة الشاملة وتقوم بتحركات عسكرية استعدادا لتوجيه ضربة للعمل الفلسطينى فى الوقت الذى تزيد فيه من الاجراءات لمواجهة الهجمات الفلسطينية المتزايدة ومن بينها ما أذاعته الانباء عن حفر خنادق عميقة حول المستعمرات الاسرائيلية فى الصحراء كجزء من اجراءات اسرائيل لمواجهة الهجوم الفلسطينى فى منطقة وادى عربه . ومن بين هذه الاجراءات اقامة اسوار محكمة حول هذه المستعمرات . وتمهيد الطرق بينها لتعذر بث الالغام فى الطرق الممهدة . بالاضافة الى مايقال عن بداية تنفيذ مشروع ايجال الون الذى يقضى بانشاء حزام من ٢٠ مستعمرة و٣ مدن على طول الضفة الغربية لنهر الاردن . وانشاء ١٠ مستعمرات فى سيناء .

بهذا المخطط الذى يعتمد على عرقلة الجهود الدولية فى فرض اى حل سلمى على اسرائيل يحرمها من مطامعها التوسعية وعلى مواصلة التسلح وكسر اية محاولة لحظر السلاح عليها بايجاد اسواق بديلة للسلاح المحظور وكذلك بتحويل دفة الرأى العام العالمى الذى بدأ يدرك حقيقة اسرائيل كدولة عنصرية توسعية تعتمد فى وجودها وفى تحقيق اطماعها على العدوان المسلح الى دولة يعتدى عليها تخشى من بطش جيرانها الذين يتجمعون للقضاء عليها .. وفى نفس الوقت العمل على ضرب المقاومة الفلسطينية واتخاذ الاجراءات الدفاعية الوقائية ضدها .

بهذا المخطط تسعى اسرائيل الى الكسب من مرور الايام .. ومن تحويل مضى الوقت فى هذه الوقفة الى صالحها .. لتثبت مكاسبها العدوانية وتحقق مزيدا من المطامع التوسعية . والى فرض الامر الواقع بمرور الزمن ..

واذا كنا نحن نسعى لكى نحقق السلام العادل بالحل السلمى .. واذا كنا نبذل كل ماقى طاقتنا من اجل دعم قواتنا العسكرية لتحرير اراضينا واستعادة حقوقنا وفرض السلام العادل بالقوة اذا لم تجد المحاولات السلمية نفعا .

فانا يجب الا نغفل .. امرا حيويا .. هو اننا خلال سعينا الى هذا وذاك .. يجب ان نتيقظ دائما .. لكى نجعل الوقت الذى يمر .. حتى نحقق هدفنا ونحرر أرضنا ونسترد حقوقنا .. وقتا فى صالحنا .. ولكى نكسب به .. ولا نفقد خلاله .

وهدفنا المحدد الذى يمكن أن يكون وسيلتنا فى الكسب من الوقت ..

هو الا نجعل اسرائيل .. تشعر بالاستقرار .. أو بقرب الامان .. او باحتمال السلام ..

ان هدف اسرائيل الرئيسى .. هو ان تفرض السلام بالقوة .. وتحقق المزيد من المكاسب .. بالعدوان ..

ولكيلا ندعها تحقق هذا الهدف .. يجب أن تبقى وجودا بلا أمان .. وأن نجعل من محاولاتها التوسعية .. امتدادا بغير قرار .. وعلى غير اساس ..

واذا كانت اسرائيل تريد أن تؤمن نفسها .. وتثبت اقدامها .. بمضى الوقت .. فيجب ان نجعل من مضى الوقت .. سببا .. لتنغيص مستمر .. وقلق دائم .. وحياة بغير استقرار ولا امان ..

والطريقة هى المقاومة المستمرة والفعالة لاحتلالها وعدوانها .. بضربات متواصلة لا تكل .. ولا تنى .

وان نكون على استعداد لضرباتها المضادة .. وان نحتملها .. بغير جزع .. بل كعمل متوقع .. يجب ان نستعد لمواجهته فى كل مكان .. ويجب أن نحتمل آثاره .. ومواجهه .

وان نواصل مواجهتها فى معركة مرور الايام .. والكسب من الوقت .. فى كل مجال .. وبكل وسيلة .. سياسيا .. ودعائيا ..

يجب ان يكون .. الصبر .. فى معركة الصبر .. صبرا مخططا .. مرسوما لنكسب به مع الايام ونعزز موقفنا لمواجهة خطط العدو فى كل مجال ..

لكى نكسب معركة الصبر .. لا يكفى لنا مجرد الصبر .. بل يجب أن نجعل العدو .. غير قادر على الصبر .

يوسف السباعى

● لا بد ان تكون منظمة جماهيرية للشباب ولكن ليس على حساب الكيف من العمل الطليعي وتكوين كوادر نشطة

● هناك فرصة لمنظمة الشباب لمدة عام بعدها سيعاد تنظيمها على اسس ديموقراطية

منظمة الشباب وكيف يجرى إعادة بنائها ؟

كيف يجرى – الآن – اعادة بناء منظمة الشباب .. ؟ وكيف يتم تنظيم تشكيلاتها .. ؟ وما اسس علاقاتها بالاتحاد الاشتراكى ؟ بعد ان تم اقرار مشروع المنظمة الجديد .. وبدأ التنفيذ الفعلى للبناء الذى يحتوى ملايين الشباب فى مصر ..

يتكلم الدكتور مفيد شهاب – امين منظمة الشباب – ومقرر لجنة الشباب والاتحادات الطلابية المتفرعة من اللجنة المركزية .. ويبدأ حديثه من نقطة الربط بين الاتحاد الاشتراكى وبين المنظمة فى مرحلتها القادمة ..

● **ما هى أسس الربط بين المنظمة والاتحاد الاشتراكى ؟**

● **لن توجد وحدات للمنظمة داخل الجامعات .. ولماذا ؟**

ويقول ان الربط يتحقق بين كل مستويات المنظمة والاتحاد الاشتراكى .. فاللجنة المركزية للشباب التى تضع اسس الخطة العامة وتتابعها هى اصلا اللجنة المتفرعة من لجنة التنظيم باللجنة المركزية .. وقد تم اختيار امناء المحافظات والاقسام والبنادر بالتشاور مع امناء الاتحاد الاشتراكى بالمحافظات .. وعند انتهاء بناء المنظمة سيكون للجنة الاتحاد الاشتراكى قيادة مباشرة للمنظمة فى كل محافظة وبذلك يكون هناك ارتباط عضوى بين منظمة الشباب وتنظيمه الام وهو الاتحاد الاشتراكى

● **ما هى الاسس التى تضمن استمرار حيوية المنظمة والتى تعطى الشباب حرية بذل المزيد من نشاطه الخلاق فى خدمة المجتمع خاصة بعد ما توقف نشاط المنظمة فى الفترة الماضية ؟..**

ويجيب الدكتور مفيد على أسباب توقف نشاط الشباب فى الفترة الماضية .. ويحددها فى عاملين مهمين :

أولهما ظروف النكسة وما تلاها من عدم الثقة التى اصابت مجموعات كثيرة من الشباب من الشيء الذى لم يكن يتوقعه وتأثيرها من الهزيمة الشديدة . فما كانت لجان ووحدات الشباب الا انها تتلقى من فوق حتى الآن ما جمد الاتحاد الاشتراكى والمنظمة تمهيدا لاعادة البناء توقف الشباب

ثانيا لم نعط الشباب فرصة المبادرة وحرية الحركة فى الفترة الماضية ومن هنا فمشروع اعادة المنظمة يعتمد على اللامركزية فى توجيه الاوامر والتكليف ... انما يخطط فى صورة عامة والشباب عليه أن يقدم مبادراته دائما فيما يخدم بيئته ومواقع العمل ..

● **لكن ونحن نعطى الشباب الفرصة فى مبادراته فى العمل بدون السيل الذى كان يجهد فيما مضى من التوجيهات والتكليف والاوامر فكيف ننظم هذا العمل الخلاق للشباب وحتى لا يأخذ صورة هبات عاطفية .. وحماسية من الشباب فقط بدون اطار عام علمى ومنظم ؟**

ويجيب الدكتور مفيد شهاب بضرورة الدراسة العلمية الواسعة لظروف كل محافظة .. والتنبيه دائما على أن يكون العمل فى اطار دعم الجبهة الداخلية اقتصاديا وعسكريا ثم ترسم الخطط العامة للشباب كمحو أمية .. أو مقاومة ... تحسين الانتاج وعلى الشباب أن يترجم هذه الخطط العامة وفق ظروف وحدته وبيئته . وبذلك يتحقق للشباب فرصة الخلق واثبات الذات .. الاشياء الحبيبة الى نفسه

● **هل ستهتم المنظمة بالكم او الكيف وهل تسعى أن تكون منظمة طليعية او جماهيرية .. وكيف تحقق التوازن بين العدد والكادر ؟**

يقول امين المنظمة : اننا سنقبل اعضاء المنظمة القدامى وسنقبل الاعضاء الجدد كما جاء فى مشروع المنظمة من ناحية تحديد العضوية اننا نسعى الى أن تكون منظمة جماهيرية تشمل جميع شبابنا وهذا فى المدى الطويل ولكن فى الوقت الحاضر فاننا ندقق فى اختيار العضوية ولكن ليس بالقدر الذى يجعلها منظمة طليعية مقصورة على الاعداد القليلة .. ومن بين من سينضم الى المنظمة ستكتشف الكوادر التى ستعطى التدريبات فى معاهدها المحلية والاقليمية والمركزية وكلما رأينا أمامنا متسعا لتربية المزيد من هذه الكوادر توسعنا فى حجم العضوية وبذلك يتحقق التوازن ... ويجب الا يغيب عن ذهننا أن المنظمة تبنى فى خطتها طويلة المدى أن تكون المنبع الذى يمد الاتحاد الاشتراكى بالعضوية الجديدة ... وذلك بعد ما تكون المنظمة قد حققت الكوادر الكافية وجندت شبابنا من ١٥ الى ٢٥ سنة وهى السن التى ستقبل العضوية الجديدة خلافا لمن كانوا اعضاء فى المنظمة قبل اعادة تنظيمها حيث سيسمح لهم حتى سن ٣٠ سنة

● **المنظمة ماذا ستقدمه للشباب ... فليس معقولا أن تأخذ المنظمة من الشباب ولا تعطيه ؟.**

يقول الدكتور مفيد : فعلا وربما كان ذلك ايضا مما أخذ على المنظمة فى سنواتها الماضية ... فالشباب لابد أن يشعر أن المنظمة هى الام بالنسبة له تعمل على حل مشاكله وتقدم له الخدمات الترفيهية والثقافية والاجتماعية وغيرها ... ولعلنى لا أخفى سرا بأننا وضعنا هذا فى اعتبارنا لتعقد الاجتماعات مع مستولى وزارة الشباب بل ولقد وجدت تعاونا من زميلى الدكتور صفى الدين أبو العز وتفهما فى وضع امكانيات وزارة الشباب من نواد وساحات شعبية وغيرها لابناء المنظمة ... بل وتتبنى المنظمة الكثير من أوجه الانشطة الاخرى كالمسابقات الرياضية والثقافية والاجتماعية والرحلات والمعسكرات وغيرها وسنبحث ايضا فى امكانية الاستفادة من قصور الثقافة الجماهيرية وكيف تفتح أبوابها لابناء المنظمة على اسس سليمة مدروسة ..

● **هل يعنى عدم وجود وحدات لمنظمة الشباب فى الجامعات والمعاهد العليا حرمان الطلبة الجامعيين من انضمامهم للمنظمة .. وكيف يمارس الشباب نشاطه ؟**

يجيب الدكتور مفيد شهاب بانه قد افسح المجال لطلبة الجامعات والمعاهد العليا للانضمام الى وحداتهم السكنية والتى سيتحقق من ورائه ربط الجامعة بالمجتمع ولكى يكون طالب الجامعة ومنذ مرحلة دراسته وثيق الارتباط بالبيئة التى يحياها يمارس نشاطه بها بل واذا نظرنا الى السنة الدراسية نجد أن طالب الجامعة يمارس نشاطه وعمله السياسى داخل منظمة الشباب فى اثناء الصيف وهنا يكون مكان سكنه مناسبا لبذل المزيد من نشاطه وتقود المنظمة معسكراتها فى الريف كمحو الامية مثلا والذى نرى أن طلبة الجامعات يمكن أن يلعبوا دورا هاما فيه ..

كما أن الطلبة سيمثلون فى الاتحاد الاشتراكى فى الكليات والمعاهد حيث هناك طبيعة خاصة لتلك الوحدات التى تحتم نسبة معينة من الطلاب وهنا من الممكن أن يمارسوا نشاطهم من داخل التنظيم القائد .

وتبقى هناك الاتحادات الطلابية التى نعطى اهتماما كبيرا بل أن اللجنة المتفرعة من اللجنة التنظيمية باللجنة المركزية تسمى لجنة الشباب والاتحادات الطلابية .. هذا خلافا فى تدعيم نظام الاسرة .

● **وماذا عن منظمة الطلائع ... هل هناك تفكير فى انشائها ؟..**

يقول الدكتور مفيد شهاب : كانت هناك بداية لمنظمة الطلائع من سن ٨ الى ١٤ سنة .. ولكنها توقفت هى الاخرى بفعل توقف المنظمة خلال المدة الماضية ... ولكن ونحن نعيد بناء المنظمة فالطبع سوف تكون منظمة الطلائع من أولى المهام التى ستفكر فى انشائها على اسس علمية مدروسة ... ونأمل أن تكون فى المستقبل هى المنبع الذى يغذى منظمة الشباب بالاعضاء الجدد ... كما أخذنا فى اعتبارنا أن تكون منظمة الشباب هى التى تمد الاتحاد الاشتراكى بالعضوية الجديدة فى المدى الطويل

● **ماذا عن النشاط الخارجى الذى ستقوم به منظمة الشباب ؟**

يقول امين المنظمة : لقد اشتركت منظمة الشباب فى الفترة الماضية بأضخم وفد من شباب الجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمر الشباب العالمى بصوفيا والذى تكون من ٣٠٠ فتى وفتاة من اعضاء منظمة الشباب

وفى هذه الرحلة من عمل الشباب الخارجى سوف يسعى لكسب الرأى العام للشباب العالمى لنصرة الشعوب العربية خاصة ونحن نعرف أن الشباب أكثر تفهما للقضايا العادلة للشعوب

ولقد قمنا بالكثير من الاتصالات مع منظمات شباب العالم التقدمية والوطنية فهناك مثلا الاتفاق الشبابى الذى عقد مع منظمة الكومسومول (منظمة الشباب بالاتحاد السوفيتى) والذى يتضمن اقامة أسبوع صداقة فى الصيف القادم

وسوف نكلل جهود الشباب بالصالة مع شباب العالم باقامة مؤتمر عالمى للشباب لنصرة الشعوب العربية هذا العام

كما ستتم لقاءات متعددة ومناقشات واسعة بين شباب العالم العربى .. وهنا سيكون على الشباب مشاركة المشتركة فى العمل الشعبى العربى بلقاء تنظيماته الشبابية من جميع الدول العربية ..

● **ماذا سيتم خلال العام الذى حدد كفترة انتقال فى منظمة الشباب ؟**

يقول الدكتور مفيد شهاب : سوف نقبل اعضاء منظمة الشباب القدامى ونقبل اعضاء جددا لمدة عام كمشتغلين وسنتقل من قبول العضوية خلال الاشهر الاربعة القادمة

وسوف يتم اعداد مدارس الكوادر المحلية والاقليمية فى القاهرة والوجه البحرى والوجه القبلى .. كما سيتم اعداد مدرسة الكادر المركزية

وسيكون هناك هيكل تنظيمى لمنظمة الشباب تحت قيادة وتوجيه التنظيم الام فى كل المستويات وبعد ذلك العمل على اعادة تشكيل هذا الهيكل بالطريقة الديموقراطية من قاعدته الى القمة بطريقة الانتخاب .. ليكون تنظيم المنظمة تنظيما ديموقراطيا ..

احمد الشريف

● تجربة جديدة للاقتراب من المشاكل اليومية

ماهى مهمة لجان الاستطلاع التى خرجت من مجلس الأمة ؟

تحقيق : محمد عبد الحميد • تصوير : حسن سعد

الفلاحون فى قرية سنبول بمحافظة كفر الشيخ يناقشون مشاكل القرية

قالوا أيام زمان : « الحركة بركة » ..

وعندما انتقل وزير التربية والتعليم من مكتبه .. الى المناطق التعليمية بالدهرة .. كانت فى حركته بركة .. فهدد مشاكل لم يكن يعرفها تجد طريقها الى الحل ..

وعندما انتقلت لجان مجلس الامة الاستطلاعية لتحقق مشاكل التسويق التعاونى .. كانت الحقيقة تخرج من أفواه الفلاحين فى بساطة وقوة تبحث عن أسلوب جديد لنظام التسويق ..

والمطلوب الآن أن يذهب كل مسئول الى القرية .. أن يجلس على كرسى هناك ليباشر مهام عمله على الطبيعة ..

وقد كانت بادرة طيبة من الدكتور محمد لبيب شقير رئيس مجلس الامة أن يهتم بموضوع التسويق التعاونى .. فيوافق ويبعث على الفور بلجنتين من مجلس الامة فى خطة عمل عاجلة .. الغرض منها استطلاع رأى الفلاحين والمختصين فى قطاع الزراعة فى هذا الموضوع الحيوى الهام الذى يشغل بال كل فلاح فى بلدنا .

سافرت لجنة الى الوجه البحرى ... فى محافظتى البحيرة والقليوبية ، برئاسة مصطفى كامل مراد رئيس اللجنة الاقتصادية بالمجلس .. والثانية الى الوجه القبلى فى محافظتى سوهاج وقنا برئاسة الدكتور سعد السمان رئيس لجنة التنمية الزراعية .

وشاهدت اللقاء ... مشاكل تفرض نفسها على لسان اصحابها تنساب من بين الافواه فى شكوى .. فى أمل أن يأتى نظام التسويق بحقق عدالة فى التقدير ..

وفى المؤتمر الاول جلست مع **مصطفى كامل مراد** رئيس لجنة وجه بحرى .. قلت له :

● **اللجنة الآن مقبلة على بحث المشكلة .. وسماع الرأى فيها .. فما هو أساس البحث أو الاستطلاع ؟**

ـ أولا ... نريد أن نحقق شكوى الفلاحين بتعديل كل ما هو غير مفيد فى نظام التسويق .. حتى يشعر الفلاح أنه يعيش فى بلد اشتراكى .. وثانيا نريد أن نرفع من انتاج القطن ، فالانتاج الزراعى يمثل جزءا كبيرا من الدخل القومى .. وأضاف : اننا حتى نوفى بالتزاماتنا للتصدير ، بالنسبة لالتزامات الدفع فى الأسواق الخارجية لابد أن نقوم بانتاج ١١ مليون قنطار .. هذا الرقم لم نصل اليه فى العام الماضى .. كان انتاجنا فى العام الماضى لا يزيد على ٨٫٪ مليون قنطار .. أى أن هناك عجزا يساوى ٢٫٪ مليون قنطار ، هذا النقص قيمته ٥٠ مليون جنيه استرلينى تقريبا .. وبالطبع هذا النقص ينعكس علينا .. على دخلنا .. اننا نريد ازالة هذا النقص .. نريد أن نصل الى ١١ مليون قنطار واكثر .. لذلك لابد أن نتكلم بصراحة .. لابد أن يتكلم الفلاح بصراحة لنتأكد ثقته فى النظام التعاونى ...

وتكلم الفلاح بصراحة فى الاجتماعات الموسعة التى حضرتها اللجنة ..

● **جمال سليمان** سكرتير الجمعية التعاونية بمحافظة البحيرة ، قال :

ـ التسويق التعاونى ليس تعاونيا .. فمنذ أربع سنوات يطبق علينا كل عام نظام خاص للتسويق .. يجب تعميم بطاقات الحيازة ، فهى تمكن الفلاح من أن يعرف كل ماله وما عليه ..

ويجب أن يكون دور بنك التسليف الاقراض فقط .. كما أن المحالج تحلج بطريقة غير صحيحة .. فهى تقلل حاليا من رتبة القطن ..

ويواصل الحديث **صبرى القاضى** ، عضو مجلس الامة :

ـ الحركة التعاونية يجب أن تخدم نفسها من أول عملية الانتاج حتى التصدير .. ولابد أن يتحدد دور كل جهاز يعمل فى التسويق سواء كان بنك التسليف أو الشركات التى تشترى القطن ، أو المحالج ، حتى لا يختلط عملها جميعا .. الامر الذى يؤدى الى ضياع جهود الفلاح فلا يقبض شيئا من ثمن قطنه .. واذا قبض فانه يقبض مبلغا لا يساوى قيمة الجهد الذى يبذله .. انى اقول : أين الجهاز الذى يعبر عن الفلاح ؟ هذا الجهاز غير موجود .. لذلك يجب أن نخلقه ، ونسمى لايجاده ..

وتكلم ثالث .. وعاشر .. كلهم يعبر عن رأيه .. عن وجهة نظره فى المشكلة ..

وكانت حصيلة الاجتماعات على جانب كبير من الاهمية .. وضعت أصابع اللجنة على الخطأ والصواب .. على النظام الصحيح الذى يجب أن يتبع فى موضوع التسويق التعاونى ..

وكانت هناك نتائج :

● ضرورة قيام تنافس بين الشركات المشترية للقطن من الفلاح ، حيث أن التنافس الموجود حاليا .. تنافس صورى .. لأن الشركات تتفق على أسعار معينة قبل معاينة الأقطان بشكل يجعل المنافسة صورية ومتفقا عليها .

● ضرورة أن يقوم بنك التسليف بعمليات التمويل فقط حتى مرحلة جنى المحصول .

● قيام شركات التصدير مع البنوك التجارية بتسويق المحصول داخليا حيث أن للبنوك التجارية فروعا متمرسة فى تمويل تجارة القطن ، وغيره من الحاصلات الزراعية .

● ضرورة مراجعة مديونيات الفلاحين عن طريق أجهزة محايدة ، واثبات ذلك فى البطاقة الزراعية (بطاقة الحيازة الجديدة) ..

● ضرورة ادماج المحالج فى شركات التصدير حيث أن انخفاض متوسط رتب القطن يرجع أساسا الى سوء عمليات الحليج وعدم العناية به .. مع اتباع المحالج فى الخطوة التالية للجمعيات التعاونية باعتبارها وكيلة عن الفلاحين .

● أن يقتصر عمل شركات التصدير على شراء القطن شعرا لاتمام عمليات التصدير ..

● اعادة النظر مرة أخرى فى أسعار الحاصلات الزراعية وخاصة القطن والطماطم والبصل .. نظرا لزيادة تكاليف الانتاج الزراعى ، وتكاليف المقاومة زيادة مطردة .

● ضرورة تدعيم البنيان التعاونى من الجمعية التعاونية حتى الاتحاد التعاونى بحيث يبرز دوره فى عمليات الانتاج والتسويق ، وأن تسهم وتلتزم فى معاونته جميع الأجهزة سواء الحكومية منها أو التابعة للقطاع العام .

● أهمية وجود بنك القرية فى عمليات التمويل بعد أن ثبت نجاحه فى محافظة القليوبية .

نتائج ايجابية للبحث

وعلى الفور كانت هناك نتائج ايجابية لمشكلة التسويق التعاونى .. اجتمعت لجنتا مجلس الأمة ، واستمر اجتماعهما ساعات طويلة ... وكانت هناك قرارات على جانب كبير من الأهمية :

● قصر عمل البنوك (بنوك التسليف) على التسليف فقط ، واسناد عملية التسويق التعاونى الى البنوك التجارية الخمسة .

● صرف مبلغ ثلاثة جنيهات عن كل قنطار بعد تسليمه ، واعطاء حق الاعتراض على التسليف فى مدى ٣٠ يوما .

● وأخيرا اعطاء التزاما خاصا بمراجعة أسعار القطن من جديد حتى يمكن أن يعود عائد مجز على الفلاح ..

● والسماح للجمعيات التعاونية بعرض أقطانها ومحصولاتها على أية شركة تجارية ..

وهنا يثور سؤال :

● **ولكن هل هذه فقط هى مشاكل الفلاح فى بلدنا ؟ والجواب يعبر عنه كمال مرعى وكيل لجنة التنمية الزراعية :** لا شك أن التسويق التعاونى مشكلة أساسية لدى الفلاح .. لأنها بالنسبة له تعترض مصدر رزقه وتجعله يبتعد بفكره عن الثقة فى التسويق التعاونى ، وحلها يدفعه الى زيادة الانتاج .. ويدفعه أيضا الى الثقة فى نظامه والدفاع عنه .. وهناك مشاكل أخرى تحتاج الى رعاية وعناية ..

وهنا أيضا يطفو على السطح سؤال آخر :

كانت مشكلة التسويق التعاونى تشعل الحماس فى نفس كل فلاح

للجماهير تأخذ طريقها من بحث التسويق التعاوني على الطبيعة ..

محمود السباعي محافظ القليوبية ومصطفى كامل مراد في المؤتمر الكبير الذي ناقشوا فيه التسويق التعاوني .

اسلوب جديد في عمل مجلس الامة

اجتمع مجلس الامة هذا الاسبوع وناقش مشكلة على جانب كبير من الاهمية . هذه المشكلة خاصة بالمستأجرين الذين طرد بعضهم .. عن طريق ملاك الاراضي التي كانت موضوعة تحت الحراسة .. أو تنفيذا للقرارات الصادرة من اللجنة العليا لتصفية الاقطاع ، أو غيرها من سلطات الدولة .

ولقد كانت توجيهات الرئيس جمال عبد الناصر .. ان تعود هذه الارض لاصحابها محملة بعقود الايجار لصغار الزراع الذين زرعوها .

ولقد جاء مشروع القانون الذي عرضته اللجنة التشريعية امام المجلس والذي وافقوا عليه بالاجماع معالجا لهذه المشكلة .. بأن تعود الارض لاصحابها .. ولكنها محملة بعقود الايجار لصغار الزراع . وبدا الدكتور لبيب شقير رئيس المجلس الجلسة .. باسلوب جديد لعمل المجلس في مثل هذه الحالات .. وهي تتلخص في الفلسفة العامة للقانون .. ثم جانب النصوص .. وعبر عنه بقوله .. ان القانون كائن حي يتفاعل مع المجتمع .. ومع الاهداف الاساسية لهذا البلد .

لقد كانت هذه الجلسة تعبيرا حيا لمشكلة هامة .. وجد لها المجلس الحل التشريعي الذي يقترب به من جديد على كل من يريد ان تنتقص مكاسب الاشتراكية .

● ما هي هذه المشاكل ؟ ..

على مدى سبعة ايام كاملة .. وفي اكثر من محافظة .. وداخل اكثر من قرية .. عايشت (آخر ساعة) جماهير كثيرة من الفلاحين ، ومن أعضاء مجلس الامة ، ومن أعضاء اللجنة المركزية .. وكانت حصيلة هذه الاجتماعات واللقاءات مشاكل اخرى ، تتقدم بها الى مجلس الامة ...

الري والصرف

ان المشكلة الثانية بالنسبة للفلاح هي مشكلة الري والصرف .. والري والصرف من العوامل التي تزيد الانتاج .. وتعمل على تحسين التربة التي يجب أن نعنى بها خصوصا بعد تعديل الدورات الزراعية ، ودخول أصناف اخرى من الزراعات في بلدنا .. مثل التوسع في زراعة الارز .. كل ذلك يحتم علينا تطوير نظام الري .

وهنا نترك الحديث لـ .. **محمد عبد الحكيم موسى** عضو مجلس الامة ، وعضو اللجنة المركزية ، ومسئول التعبئة الاقتصادية لمحافظة الغربية .. يقول :

ـ لقد صممت الترع و « الرواوي » منذ اكثر من ستين عاما .. والفتحات الموجودة على هذه الترع لم تتغير رغم الدورات الزراعية .. وزراعة المحاصيل المختلفة .. والمطلوب من وزارة الري دراسة نظام الري والفتحات ومساحة الترع والمساقي العامة خاصة البعيدة منها ، وتعديل نظام الفتحات على ضوء التجمعات الحديثة . كذلك تنسيق ميول الارض في نهايات الترع الى الترع العامة .. وتحويل النهايات الطويلة منها الى مساق عمومية ..

وبالنسبة للصرف ...

المطلوب هو تحسين عوامل الصرف حتى تظل التربة محتفظة بكيانها ، ويتطلب ذلك :

● الاكثار من المصارف الخصوصية وتسهيل العمل بها ، واشتراك الجهات الفنية في رسمها وعمل فتحات بها .

● تغطية الاجزاء التي بدأت فعلا بانشاء مصارف مغطاة فيها .. واستكمالها من اي ايقاف استمرارا لتكملة المشروع .

● في جميع مشروعات المصارف التي انشئت يقوم المقاولون بنصف العمل حيث يتركون ردم المصارف للاهالي .. علما بأن المقاولين يحصلون على تكاليف المشروع منذ بدايته حتى نهايته .. وحرصا على اموال الدولة ، يطالب المقاولون برد هذه المبالغ ماداموا لم يقوموا باستكمال العمل وردم هذه المصارف .

● المصارف المكشوفة نجد انها قائمة باستمرار ، وخصوصا في الشتاء ، وجافة في الصيف .. وهذا القائض يسبب كل الضرر للارض .. كما أن هذا القائض الزائد تتكاثر فيه الحشرات الضارة كالبعوض والناموس ، وهناك مشكلة اخرة ، وهي خاصة بالتطهير .. التي اهم العوامل التي تساعد على مرور المياه للنبات ، لذلك يجب العمل بسرعة في تطهير المساقي والمصارف الخاصة .. كما ان المساقي التي يقوم بتطهيرها الري لم تطهر تطهيرا دون البعض الآخر ..

ونترك الغربية .. لنسمع رأيا آخر ..

هذا الرأي يتكلم فيه مئات الفلاحين في قرية مديول ، وكفر مديول بمحافظة كفر الشيخ في مؤتمر اعدته (آخر ساعة) ..

كان أول المتكلمين **عبد الفتاح احمد خفاجي** رئيس جمعية مديول ...

وتحدث **عبد اللطيف ابو سعدة** عضو مجلس الامة عن مشكلة حيوية وهامة .. يقول : توجد في كل قرية جرارات معطلة .. واذا كان الجرار يعمل فطاقته محدودة .. هناك ورش لاصلاح الجرار .. والى مهمة هذه الورش هي معاينة الجزء المعطل .. وبعدها تطلب من الجمعية اعطاءها أجر الاصلاح .. وليس الادوات الجديدة له .. كيف يستقيم ذلك ؟ المطلوب اعطاء سلف للورش لتقوم هي باصلاح الجرار رأسا ، علما بأن قطع الغيار يتم توريدها من القطاع العام وثمنها معروف .. انما بذلك تنقذ عشرات الجرارات المعطلة بلا أدنى سبب .

وتحدث في المؤتمر كذلك **حسين حجازي** ... أمين مركز كفر الشيخ وعضو مجلس الامة .. يقول : بالرغم من وجود بطاقة الحيازة مبينة الفلاح واشتراطها اساس التسوية ... فاننا نطالب بأن تكون هناك استمارة تبين فيها حسابات الفلاح كحساب جاري لكل ما له وما عليه .. كذلك نطالب الشركات التي تشترى الكتان بالا تتأخر في تسلم تبن الكتان .. لان ذلك يفقده قيمته .. كذلك المطالبة بأن يأخذ الفلاح بذرة الكتان في الشتوى الا زرعه من غير المتعاقد مع الشركة ..

رصف الطرق

ونترك كفر الشيخ لنسمع آراء أخرى ... ومشاكل اخرى لها جذور في الريف ..

● المشكلة الحيوية .. والتي مازالت حتى الآن لم تجد حلولا ضعيفة جدا .. هي مشكلة رصف الطرق بين القرى .. وبين القرى وعواصم المراكز .. ويعبر عن ذلك **منصور سالم ابو محمود** عضو المؤتمر القومي العام من محافظة الشرقية . في رأيه أن عملية الرصف تخلق نوعا من الرواج في التجارة .. والحركة .. والتقدم ، وتسهيل عملية الانتقال ، وتقلل من تكاليف نقل المنتجات الى الاماكن الاخرى .. وعن طريق هذا الرصف يمكن أن تسير الاوتوبيسات العامة ، والعربات الاخرى .. خصوصا في اماكن مازالت بعيدة عن العمران .

● ورأى آخر له قيمته ... صاحبه **عوض شلبي عاشور** .. عضو اللجنة المركزية عن محافظة دمياط .. يطالب بانشاء فصول الحضانة بالقرى .. فانشاء تلك الفصول يقلل من تكاليف مصاريف الفلاح على أولاده .. ويخلق بالقرية نوعا جديدا من التعليم يفيد الطفل .. ويفيد القرية باقامة المدرسين بها .

● **وحلمي اسماعيل** عضو مجلس الامة .. عن دائرة منى مينة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ـ مشكلة لاحظتها .. ومازال لها في بلدنا اثر هام .. وهي وجود خلافات بين العائلات .. يجب ازالة كل هذه الخلافات .. يجب أن يعيش الجميع كاسرة واحدة لصالح هذا البلد .. نحن في مجتمع يحتاج الى جهود كل فرد .. كذلك هناك « عزب » وهي القرى الصغيرة المنتشرة بجوار القرى او بعيدا عنها .. يجب ان نهتم بها .. ونعمل على توصيل الكهرباء اليها .. فهي اجزاء من بلدنا ، متخلفة عن القرية ..

● وطالب **عبد العزيز كروش** .. عضو اللجنة المركزية .. بأن تنفذ خطة انارة القرى .. والبدء بالقرى التي تقع على الطرق العامة الرئيسية بسرعة .. ان انارة القرى تمسح الظلام الذي تعيش فيه بعد الغروب ..

المجالس المحلية

ويختم هذه الجولة **ابراهيم بغدادي محافظ** كفر الشيخ .. واستمعت بحيث رفيع من حديثه .. وهو يقول ان القرية تحتاج الى الدعم .. تحتاج الى ميزانية كبيرة لتقدم بها خدماتها ، وكل ما تحتاج اليه .. كانت هذه هي الكلمات التي بدأ منها الحديث الطويل .. قلت له :

● **وكيف تزيد من ميزانية القرية ؟**

أجاب :

ـ ان التشكيل الجديد لمجالس القرى يجب أن تعطيه المال اللازم لتنهض بالقرية ..

وقلت له :

● **وما هو التشكيل الجديد لمجالس القرى ؟**

رد قائلا :

ـ هناك مؤتمرات تتم على مستوى الجمهورية داخل المحافظات ... هذه المؤتمرات يتم فيها بحث تشكيل المجالس الشعبية على كافة المستويات : المحافظة ، المدينة او المركز ، والقرية ...

وبالنسبة لمحافظة كفر الشيخ ... اتفق على ان اجراء انتخابات في الوقت الحالي لا يتفق وظروف المرحلة الحالية .. لذلك رؤى تقوية وتعزيز شعبية المجالس المحلية القائمة .. وبالنسبة الى مستوى القرى .. أيد المجتمعون الاقتراح باعادة تخطيط المجالس القروية بحيث يتسع نطاق كل مجلس منها الى الحد المناسب الذي يضم مجتمعا ريفيا متكاملا ، سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الاجتماعية ، وبحيث يتسع حجم الخدمات والمشروعات والاعمال التي يديرها المجلس القروي متناسبا مع تشكيل المجلس ومسئولياته ، وصلاحياته ، وامكانياته الاقتصادية والمالية .

وقلت له :

● **بعد استبعاد فكرة اجراء انتخابات لاستكمال المجالس الشعبية على مستوى المحافظة والمركز ، والقرية .. ماهي الطريقة التي سوف تعمل بها المجالس المحلية الحالية في ظروفها او تشكيلها الجديد ؟**

اجاب :

ـ عندنا الآن مجلس المحافظة .. في التشكيل الجديد سوف يكون من عدد من الاعضاء المنتخبين خمسة من كل مركز اداري ، من بينهم أمين لجنة المركز او الامين المساعد ، اذا كان الامين عضوا في مجلس الامة .. ويتم اختيارهم بالاتفاق بين الاتحاد الاشتراكي العربي ووزير الادارة المحلية .. وتكون الاولوية في الاختيار لاعضاء مؤتمر المحافظة بالاضافة الى الاعضاء المعينين بحكم وظائفهم وهم ممثلو الوزارات والمؤسسات والهيئات التي تباشر نشاطها في المحافظة .. وقد تم الآن اختيار أعضاء مؤتمر المحافظات . وجار الآن اتمام تشكيل باقي المجالس على مستوى المحافظة .

وبعد ذلك يجيء مجلس المركز ..

وهو لا يتجاوز عددهم ٢٥ عضوا من المنتخبين لعضوية لجنة المركز بحيث تشمل المدينة التي بها الاشتراكي الواقعة في نطاق المركز او من المنتخبين لعضوية لجنة المركز بحيث تشمل القرية التي بها مجلس المركز بخمسة أعضاء . ويكون للاعضاء المنتخبين في المجلس الاغلبية المطلقة ، ويتم تعيينهم بالاتفاق بين الاتحاد الاشتراكي ووزير الادارة المحلية .. ويضاف اليهم الاعضاء بحكم وظائفهم

اما مجلس القرية ..

فانه على أساس الاسس الموضوعة لاعادة تخطيط المجالس القروية فانه يحسن أن تترك لكل محافظة حرية التقدير حسب ظروفها وطبيعة أرضها الزراعية وكثافة السكان فيها .. ومدى انتشار وحدات الخدمات بها . ويجب أن تفرغ رئيس المجلس بالقرية .

وسألته ..

● **وبالنسبة لمدة العضوية ..**

أجاب :

ـ اتفق أن تكون اربع سنوات او الابقاء على مبدأ التجديد النصفي حتى يمكن تغذية المجالس بعناصر جديدة .

وقلت له :

● **وبالنسبة للمكافآت التي كانوا يقبضونها وهي مثلا عشرون جنيها لاعضاء مجلس المحافظة .. ماهو الرأي بشأنها ؟**

أجاب :

ـ يجب الا تصرف مكافآت .. فهذه المجالس تتصدى للعمل الوطني والشعبي والعمل فيها فرصة الواجب الوطني .. لذلك اتفق على الغاء هذه المكافآت ، ويكتفى بما يصرف للعضو من مصاريف الانتقال نظير حضوره الجلسة .. على أن يسوى بين اعضاء مجالس المحافظة او المدن او القرى في ذلك .

⊙⊙⊙

كلها نماذج من مشاكل القرية نقدمها (آخر ساعة) الى مجلس الامة .. والمطلوب الآن لجان استطلاعية اكثر .. وحركة دائبة من وحدات الاتحاد الاشتراكي العربي في معايشة مشاكل الجماهير .

ان (آخر ساعة) تساهم في حل مشاكل القرية والمدينة .. اكتب لها عن هذه المشاكل .. وارسل اليها بمتاعبك .. واكتب على الغلاف مشاكل القرية والمدينة ..

حديث عن الحرب والحب :

الفيتناميون يفضلون "الفانتوم" !

بقلم : فيليب جلاب

ليس أعذب من الحديث مع الفيتناميين لا افتعال ولا ادعاء ولا طنطنة بملحمة البطولة التي علي كل لسان • ربما كان السبب هو ان بطولاتهم بالفعل ليست في حاجة الي كثير من الدعاية ، ربما أصالتهم وتفردهم ومعاناتهم الطويلة كشعب عريق • ربما هذا وذاك وغيرهما ولكن علي اي حال يسيل حديث الحرب ضد الامريكيين علي لسان نيوين اكسوان سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية في القاهرة عذوبة ورقة كأنه حديث في الحب او كلام في التصوف • كنا نتحدث عن « الفانتوم » بانواعها المختلفة والهليوكوبتر وغيرها من الوحوش الطائرة المنقضة وكيف يسقطها الفلاحون والفلاحات الفيتناميون شبابا وعجائز •

● صيد ثمين ! كم الف خاتم يمكن صنعه من طائرة الفانتوم .

● ... وهي الآن رئيسة لمجموعتها وعمرها ١٩ سنة فقط بعد ان اسقطت ثلاثا من الفانتوم .

● في طبقات الجو العليا بالصواريخ الموجهة وفي الارتفاع المتوسط بالمدافع المضادة وفي الطيران المنخفض بالبندقية فقط !

ثم كيف يحولون الاف الاطنان من معدن الطائرات الساقطة الى « خواتم » وتحف فنية باهرة وكيف يتعلم الاطفال الرد على سؤال جديد : كم « خاتما » يمكن صنعه من طائرة فانتوم ؟ .

انه ما يحزن رجل أو فتاة الميليشيا الفيتنامية أن تسقط الفانتوم في البحر . وجزء هام من هذه الطائرات يسقط في البحر بسبب الدورة التي لا بد منها للطائرة لكي تعود الى حاملة الطائرات التي تقف بها امام الشواطىء الفيتنامية . فالسقوط في البحر يعني حرمان الصناع المحترفين والهواة للتحف من المصدر الوحيد للصناعة الجديدة ! ثم يحرم السجون الفيتنامية من بعض مجرمي الحرب الامريكيين!

— لديكم الكثير منهم الآن !

— كل ما يمكن قوله من عدد الطيارين الامريكيين في سجوننا أن كل الولايات الامريكية (الخمسين) ممثلة تماما فيها !

وطائرة الفانتوم هي المفضلة دائما على غيرها كهدف لقوات الدفاع الشعبي فهي الضخم واحدث طائرة امريكية ويقودها طياران . ورغم انها الاحدث والاسرع والاضخم فان ذلك بالتحديد يمثل أهم نقاط ضعفها ، فأقل احتكاك لأي نوع من الرصاص بأي جزء من جسم الفانتوم كاف لتفجيرها واسقاطها .

— ولكن لا بد من قدر معقول من التدريب لاسقاطها ؟

— في أقصى درجات العلو نستخدم الصواريخ الموجهة ، وفي الارتفاع المتوسط المدفعية المضادة للطائرات وفي الطيران المنخفض اي شيء كالبنادق .

ان القوات النظامية لا يمكن ان تقوم بكل مهام الحرب ولذلك تتولى الميليشيا او القوات الشعبية بقية المهام .

— وهل هناك شروط معينة في « صائدي » الفانتوم ؟

— أبدا ولكن يلزم توافر ثلاثة عناصر :

● الشجاعة .

● هدوء الاعصاب .

● الدهاء : بمعنى الترقب واقتناص أفضل الاوضاع للضربة القاتلة . فالطيار أيضا مراوغ ويعرف أحيانا كيف يهرب ! .

●

أحدث « خاتم » يهديه السفير من معدن الطائرات الامريكية مسجل عليه رقم ٣٠٠٠ هناك أحدث منه لم يصل بعد لأن الرقم كاد يقترب من الالف الرابعة .

وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح يقدم احصائية أبسط ما تكون من برود الارقام المعتاد ... أسقطنا ٨ أنواع من أحدث الطائرات الامريكية . ونصف الطائرات الساقطة تقريبا من طراز فانتوم (الذي ينقسم الى أكثر من عشرة انواع .. فانتوم ٤ أ ، ب ، س ، د ، و ، هـ ، او ١١ ... الخ) . ولكن الامريكيين حريصون جدا على التقليل من عدد الفانتوم الساقط بالذات . فهي أحدث ما لديهم ويريدون طبعا ان تظل سمعتها كما تصورها الدعاية التي يمكن بيعها للحلفاء والاصدقاء .

والاحصاء يستمر كما يحفظه فيما يبدو كل فيتنامي :

في شهر ابريل اسقطنا ٥٥ طائرة منها ٢٨ فانتوم . وفي مايو ٤٠ وفي اغسطس ٢٧ منها ... الخ .

وفي اغسطس سنة ٦٧ اسقطت سيدة من الميليشيا طائرة فانتوم واسرت الكولونيل والاس هايجر وزميله الآخر مات . أما الفتاة الاخرى (ذكر السفير اسمها) فقد كانت بمفردها وبندقيتها واسقطت فانتوم أخرى ، وهي الآن رئيسة مجموعة وعمرها ١٩ سنة !

ولا ينس السفير أيضا أن العدد الكلي الذي اسقطته الفتيات والسيدات من الفانتوم — ٤ وصل الى ٢٢ طائرة . وأن عجوزا (٦٧ سنة) أسقطت ثلاثا منها .

●

لا يمنع بعد ذلك أن هناك مفاوضات في باريس بين وفد من فيتنام الديموقراطية ووفد من جبهة تحرير فيتنام الجنوبية وبين الامريكيين وعملائهم . هل تغير موقف الامريكيين بعد تولي نيكسون او لم يتغير ؟ مسألة ثانوية . فالمهم ما يحدث في هانوي وفي الجنوب أولا أما باريس فأمرها يسير . وكما يقول الفيتناميون دائما أن وجود نصف مليون جندي امريكي في جنوب فيتنام في حالة دفاع دائم منذ شهور هو الهزيمة بعينها من وجهة النظر العسكرية . وكما يقول معلق سياسي زار فيتنام أخيرا ان الفيتناميين يبتسمون ويتغنون شعارا صالحا لكل وقت ... « لا مانع من التفاوض مع الامريكيين ولكن الوسيلة الوحيدة لاقناع ذوي الرءوس المتحجرة هي ان تضرب على رءوسهم بشدة من حين لآخر حتى يفيقوا ! »

وما دام الموقف « حتى لو بقي جندي معاد واحد سنطرده » فان نجاح المفاوضات أو فشلها يتوقف على رغبة الامريكيين . ولعل أطرف ما نقل عن الفيتناميين في هذا الصدد أن « مفاوضيهم نوع من الاستمتاع الفكري والسياسي لأن موقفهم العسكري قوي رغم كل ما أحدثه الامريكيون من خراب » .

قال السفير : أن كل قوى البلاد معبئة تماما لاصلاح هذا الخراب والبناء والانتاج والحرب ... وأعفيك هذه المرة من حديث الارقام فهو معروف تماما ومملل !

فيليب جلاب

بعثة الصداقة الإسلامية التى واجهت المؤامرة الإسرائيلية

●● لم تجد بعثة الصداقة الاسلامية خيرا من القرآن الكريم لتقدمه هدية الى عبد الرزاق محمد نائب رئيس وزراء جزيرة موريشيس وهو من زعماء المسلمين فى الجزيرة ..

●● وفى جزيرة موريشيس شهدت بعثة الصداقة الاسلامية عدة مؤتمرات اسلامية شهدها الوزراء واعضاء الجمعيات الاسلامية .. كما شهدها الحاكم العام الانجليزى لجزيرة موريشيس ..

فجأة تقرر ان تطير من القاهرة بعثة للصداقة الاسلامية الى كينيا .. والى جزر موريشيس التى تقع على مسافة اربع ساعات بالطائرة من جزيرة مدغشقر فى جنوب المحيط الهندى ..

وفجأة ايضا تقرر ان تتجه البعثة الى افغانستان .. والى تركيا والبرازيل ..

وامضت البعثة فى رحلتها ٤٧ يوما التقت اثناءها بملايين المسلمين من سكان هذه البلاد فى افريقيا .. وفى اسيا .. وفى امريكا اللاتينية.

فماذا كانت بعثة الصداقة الاسلامية تجرى وراءه فى رحلتها ؟ .. وماذا قال الملوك والرؤساء .. وزعماء الجاليات الاسلامية فى هذه البلاد لمحمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ورئيس البعثة عن ازمة الشرق الاوسط وعدوان اسرائيل على البلاد العربية ؟

وما الذى قاله محمد توفيق عويضة لهؤلاء الملوك والرؤساء .. وزعماء المسلمين ؟ ..

وكيف فشلت محاولات اسرائيل لعرقلة مهمة البعثة فى كل مكان ذهبت اليه ؟ ..

●● القرآن الكريم هدية من القاهرة للملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان

●● محمد توفيق عويضه رئيس بعثة الصداقة الاسلامية والسفير العربى احمد فريد ابوشادى مع زعماء الجاليات الاسلامية فى سان باولو فى البرازيل

● مؤتمرات شعبية للجاليات الإسلامية من كينيا إلى تركيا إلى جزيرة موريشيس لمساندة مصر..

وفى القاهرة .. وبعد عودة بعثة الصداقة الاسلامية .. ذهبت « آخر ساعة » .. الى محمد توفيق عويضه رئيس البعثة لتسأله عن الانطباعات التى عاد بها الى القاهرة بعد هذه الرحلة الطويلة ..

واسمك السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية باجندة كبيرة سجل فيها الكثير من انطباعاته فى البلاد التى زارتها البعثة ، ثم جرى بين صفحاتها بعينيه قبل ان يقول :

– كانت رحلتنا تعبيرا عن المشاعر الصادقة التى تكنها جمهوريتنا العربية المتحدة قيادة وشعبا لاخواننا المسلمين فى جميع البلاد التى زارتها البعثة ، وقد خرجت فى كل المؤتمرات واللقاءات الرسمية والشعبية التى شاركت البعثة فيها بنتيجة واحدة ، وهى ان قضية فلسطين .. والقدس .. والعدوان الاسرائيلى على البلاد العربية ، هى قضايا المسلمين جميعا .. بل وهم المسلمين فى هذه البلاد ..

●●●

ويستعرض رئيس البعثة تفاصيل رحلته فيقول :

●● فى نيروبى عاصمة كينيا .. اقامت الجمعية الاسيوية الاسلامية لعالية مؤتمرات شعبية .. كما اقامت جمعية مسلمى كينيا والجمعية الاسلامية فى ممباسا عدة مؤتمرات اخرى .. وقد استغرق احد هذه المؤتمرات ست ساعات كاملة ..

وفى هذه المؤتمرات التى اشترك فيها ممثلو اكثر من ستة ملايين مسلم طرح زعماء المسلمين اكثر من ١٢٠ سؤالا مختلفا ..

وكانت بعض هذه الاسئلة تدور حول ما تردده الدعايات الاسرائيلية ضد الجمهورية العربية .. والبلاد العربية ..

وقد بادرت البعثة بالاجابة على جميع هذه الاسئلة بصراحة ..

واستطاعت ان تكشف امام الرأى العام المسلم فى شرق افريقيا اكاذيب دعايات اسرائيل ..

●● وفى جزيرة موريشيس .. وهى جزيرة حصلت على استقلالها حديثا ويتكون تعداد سكانها من ٥١٪ من الهندوس .. و ٢٦٪ من المسلمين .. و ١٨٪ من المسيحيين .. و ٥٪ من ديانات اخرى .. استقبلت البعثة بحفاوة بالغة ..

وشهدت البعثة عدة ندوات نظمتها الاحزاب الاسلامية .. وفى احد هذه المؤتمرات قال عبد الرزاق محمد نائب رئيس الوزراء وهو فى نفس الوقت رئيس الحزب الاسلامى فى جزر موريشيس بالحرف الواحد :

– **اننا نؤيد القاهرة فى كفاحها ونضالها من اجل قضية فلسطين العادلة ضد اسرائيل ..**

وعبد الرزاق محمد زار القاهرة فى سنة ١٩٦٥ .. وكان يقول لاعضاء البعثة فى كل مناسبة انه يحمل اجمل الذكريات لرحلته السابقة فى الجمهورية العربية المتحدة ..

وقد انتهزت البعثة الفرصة ووجهت اليه الدعوة لزيارة القاهرة مرة اخرى ..

وتحدد موعد هذه الزيارة فى شهر مايو القادم ..

●● وفى كابول عاصمة افغانستان قال الملك محمد ظاهر شاه رئيس البعثة :

اننا لم نؤيدكم سياسيا فقط ، لان السياسة تحتاج الى مشاورات .. ولكننا ايدناكم .. واجبنا الحرب بعد العدوان الاسرائيلى اولا وعلى الفور من وحى العقيدة الاسلامية التى تجمع بيننا ..

وقال نور احمد اعتمادى رئيس وزراء افغانستان لرئيس البعثة :

– **اننا معكم على طول الخط .. كما اننا نؤيدكم ونقف الى جانبكم بلا قيد .. او شرط !**

●● وفى تركيا .. قال وزير الدولة للشئون الخارجية .. وهو فى نفس الوقت المتحدث الرسمى للحكومة التركية ، لرئيس بعثة الصداقة الاسلامية بالحرف الواحد :

– **ان تركيا معكم وهى تطالب بانسحاب اسرائيل فورا من الاراضى المحتلة .. ولابد ان تحترم اسرائيل قرارات مجلس الامن ، والا اصبحت هذه القرارات بلا قيمة .. وبالتالى تفقد الامم المتحدة هيبتها واحترامها ..**

●● وفى البرازيل .. عقدت البعثة عدة مؤتمرات فى مدن سان باولو وريو دى جانيرو وكوريتيبا .. واشترك فى هذه المؤتمرات اكثر من ٢٠ الفا من الجاليات العربية .. مسلمين ومسيحيين .. وفى هذه المؤتمرات اعلنت الجاليات العربية اتحاد الصليب مع الهلال فى الوقوف خلف الفدائيين الفلسطينيين ..

واعلنوا فتح باب الاكتتاب لصالح العمل الفدائى فى فلسطين ..

●●●

وسأل محمد توفيق عويضة عن المحاولات التى تعرضت لها البعثة من عملاء اسرائيل فيقول :

●● فى نيروبى .. كانت الجمعية الاسيوية الاسلامية قد استأجرت واحدة من اكبر القاعات لعقد مؤتمرات البعثة بداخلها .. وكانت مفاجأة عندما جاء احد عملاء اسرائيل وعرض استئجار القاعة مقابل عشرة اضعاف الايجار الذى تدفعه الجمعية الاسلامية .. ورفض اصحاب القاعة !

●● وفى جزيرة موريشيس .. حاول بعض المسئولين الاسرائيليين اغراء بعض زعماء المسلمين بزيارة اسرائيل .. ورفض الزعماء المسلمون الدعوة الاسرائيلية ، وقبلوا الدعوة لزيارة الجمهورية ..

ومؤامرات اسرائيلية اخرى كثيرة .. ولكن كلها باءت بالفشل !

●●●

وفى « آخر » .. يقول محمد توفيق عويضه :

– انتهز زعماء الجاليات الاسلامية فى مدينة كوريتيبا فى البرازيل فرصة المؤتمر الكبير الذى عقدوه فى المدينة واعلنوا فتح الاكتتاب لبناء مسجد ومدرسة اسلامية فى المدينة ..

وكان زعماء المسلمين فى المدينة قد اشتروا قطعة من الارض لبناء المسجد والمدرسة عليها ثم مرت عدة سنوات دون ان يتم بناء المسجد او المدرسة ..

وبلغت قيمة الاكتتابات اثناء المؤتمر ٦٢ الف دولار .. وتقرر تشكيل لجنة برئاسة السفير العربى احمد فريد ابو شادى سفير الجمهورية العربية فى البرازيل للاشراف على بناء المسجد والمدرسة

سيجال S.I.G.AL

من الحديد
إلى الذهب
للصانع .. للتاجر
.. للمستهلك ..

الشركة المصرية لتجارة المعادن

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للسلع الهندسية والمعادن والكيماويات

× × افتتح الدكتور محمد عبد الله مرزبان وزير التموين والتجارة الداخلية فرعى بيع المجوهرات والفضيات رقم ١٤ ورقم ٥٤ شارع عبد الخالق ثروت .

× × حضر الافتتاح رؤساء ومديرو المؤسسات والشركات بقطاعات التموين والتجارة الداخلية والصناعة والانتاج الحربى وكان في استقبالهم المهندس رئيس مجلس ادارة الشركة وقد شاهد السيد الوزير ومرافقوه في الفرع المخصص لبيع المجوهرات نماذج وتصميمات فنية رائعة ترضى جميع الاذواق .

وفي الفرع المخصص لبيع الفضيات شاهد السيد وزير التموين والتجارة الداخلية مجموعات كبيرة من المصنوعات الفضية مثل التماثيل والتحف والشمعدانات والقطع الفنية للديكور وكلها مشغولات فنية تعكس براعة الصانع المصري الذي تفوق في فن النقش على المعادن ، سواء في النقوش الشرقية او المودرن .. ولم تعد «سيجال» بيت الخبرة لمشغولات الحديد والذهب فقط ولكنها أصبحت تختار الفن والذوق لتقدمه للناس .

السيد محمد عبد الله مرزبان وزير التموين والتجارة الداخلية وهو يشاهد روائع المعروضات من المجوهرات وخلفه السيد رئيس مجلس ادارة الشركة .

السيد الوزير وهو يبدى اعجابه بالمشغولات الفضية الرائعة .

● السيد/ محمد عبدالله مرزبان وزير التموين والتجارة الداخلية يقص الشريط ايذانا بافتتاح فرع الجوهرات .. وعلى يمين سيادته السيد المهندس رئيس مجلس ادارة الشركة ...

بقلم: محمد وجدي قنديل — بريشة: مصطفى حسين

والآن بعد ان اصبح « ياسر عرفات » في موقعه النضالي الجديد ..

وبعد ان اضيفت اعباء مصيرية في منظمة التحرير الفلسطينية الى اعبائه السياسية والعسكرية الاخرى في قيادة فتح – حركة التحرير الوطني الفلسطيني – ما هي ابعاد مهمته ؟ .. وما هي خطوط عمله ؟ .. وما هي الواجبات التي تنتظر قيادة منظمة التحرير بتشكيلها الثوري الجديد .. ؟

وما هي الاتصالات السرية التي سبقت هذه الخطوة على طريق العمل الفلسطيني الموحد بين قيادة المنظمة وقيادة فتح .. ؟ ثم ما هو موقف « فتح » بعد دخولها اطار الوحدة بين كافة التنظيمات الفلسطينية ؟ .. وما هي وجهة نظره في الحلول المطروحة وفي التطورات الجارية حول القضية .. ؟

وكالعادة – وعلى مدى جلسات متقطعة – دار هذا الحوار بيني وبين ياسر عرفات باعتباره رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير .. وكان آخر حديث له قبل ان يتخذ قراره بعدم الادلاء باية تصريحات او احاديث خلال الظروف الراهنة من هذا الموقع.

هذا الرجل يقول :

ماذا اشترطت "فتح" لدخول منظمة التحرير؟

• تصورنا لحل القضية : دولة فلسطينية تضم المسلم والمسيحي واليهودي

●●● اولا وقبل كل شيء لا بد ان يكون مفهوما وواضحا :

انني جئت الى هذا الموقع بصفتي الاصلية في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ..

وبمعنى اوضح فانني اعتبر نفسي في مهمة رسمية في منظمة التحرير الفلسطينية – بصفة مؤقتة – بتكليف من قيادة فتح ..

وفي اليوم الذي ترى فيه قيادتي انتهاء مهمتي فانني اعود الى عملي الاساسي وموقعي في الحركة .. وقد كان الدافع الاول والاخير لهذا القرار نابعا من الاحساس بضرورة تنسيق العمل الفلسطيني داخل اطار موحد وملتزم بعد ان وصل الى منعطف مصيري من مسيرته النضالية .. وبعد ان اصبحت طبيعة المرحلة تحتم على تشكيلاته وقياداته ضرورة اللقاء من اجل التخطيط والفهم والتنسيق متكامل لكل الجهود والامكانيات ..

واعذروني اذا كنت قد ركزت في بدء الحديث على هذه النقطة لانني اردت – في الواقع – ان ابدد الاوهام والمخاوف التي ترددت حول معنى دخول « فتح » الى الاطار الموحد للعمل الفلسطيني واثره على عملها ..

ولست مبالغا اذا قلت : ان هذه المخاوف وصلت الى حد الاشفاق على مصير فتح واتجاهها وحركتها .. والى حد النصيحة المخلصة بعدم تجميد النضال المسلح في قالب المكاتب واللجان وفي غياهب المظاهر والتشكيلات .. وقد كانت المخاوف تتركز أساسا من تحولنا الى موظفين في مكاتب المنظمة ..

وانني اقولها واؤكد عليها كما قلتها من قبل : لا نريدها وحدة مكاتب وانما نريد وحدة نابعة من ساحة النضال .. وموقعنا لن تكون الا في الخنادق مع رفاق النضال – ولعل هذا هو المعنى الذي قصدته من وراء ذهابي الى رجال جيش التحرير في الجبهة – وبغير ذلك لا يمكن ان تكون هناك ثورة فلسطينية ..

●●● لقد كانت هناك اتصالات مستمرة – على مدى الفترة الاخيرة – بين المنظمة وبين قيادة فتح من اجل توحيد العمل الفلسطيني ..

وكان رائدها ضرورة تعبئة الشعب الفلسطيني وتنظيمه وجمع قواه ضمانا لاستمرار النضال ولم يكن امامنا سوى طريقين لا ثالث لهما في هذا الاتجاه :

● الاول .. ان نعتبر منظمة التحرير واحدة من التنظيمات الفلسطينية القائمة والموجودة في الساحة – وبالتالي – ان نقوم بينها وبين باقي التنظيمات جبهة وطنية على اساس من التكافؤ والمساواة ضمن برنامج عمل وطني محدد ..

● الثاني .. ان نعتبر منظمة التحرير اطارا واحدا يجمع في داخله كافة التنظيمات الفلسطينية العاملة على اساس ان الميثاق العمل للمنظمة يعتبرها جبهة وطنية – في حد ذاتها – تضم جميع المنظمات والجماعات والافراد ..

وقد دارت مناقشات طويلة ومستفيضة حول الافكار والصيغ المطروحة وللواقع فقد ابدت « فتح » استعدادها للمضي على الطريق الاول وتقديم كل الجهود من اجل توحيد العمل .. ولكن وجهة نظر المنظمة كانت ترى التمسك بالميثاق الوطني الذي ينص على انها جبهة وطنية للجميع وليست تنظيما .. وعلى ضوء هذا الرأي قررت الحركة – ايمانا منها بان الوحدة الوطنية مطلب جماهيري وضرورة مصيرية – الاستجابة والدخول الى المجلس باعتباره ارضا مشتركة للنضال الفلسطيني .. ولست اذيع سرا اذا قلت ان القيادة رأت ان يكون ذلك مقبولا بشرطين :

١ – ان تظل حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وقواتها العاصفة محافظة على شخصيتها الاستقلالية ومتمسكة بتنظيماتها السرية ومنطلقاتها الوطنية في العمل ..

٢ – الا يعني دخول فتح الى المنظمة قبولها بالطريقة التي خرجت بها – كممثلة للكيان الفلسطيني عن طريق قرارات القمة – لان ذلك يجعلها منظمة قومية مرتبطة بالواقع العربي الرسمي ..

وعلى هذا الاساس الواضح قبلت فتح المشاركة في قيادة منظمة التحرير وقبلت ان تعمل – كتنظيم رئيسي في العمل الفلسطيني – من خلالها لتدفع مبادئها وافكارها الثورية داخل هذا الاطار حتى يندفع العمل الفلسطيني خطوات واسعة على طريق التنسيق والتلاحم ..

وللحقيقة والواقع فانني لا أتصور ان الوحدة الوطنية قد تمت عند هذا الحد ولا ادعى ان الخلافات في وجهات النظر قد انتهت ولكنها خطوة على الطريق قد تتبعها خطوات كما انها انعطاف تاريخي في مسيرة الثورة ولا بد ان يتبعها خطوات وان يتحقق بها تصعيد للنضال وتأكيد لشموله ..

●●● « لا مكان للحقد والتعصب على هذه الارض المقدسة .. ولا سبيل للكراهية والعنصرية في موطن الديانات والانبياء .. »

ومن هذا المنطلق ينبع تصورنا للقضية الفلسطينية وعلى اساسه رفعنا شعار « حل سلمي انساني » بحيث تقوم دولة فلسطينية يتعايش فيها المسلم والمسيحي واليهودي بلا كراهية وبلا صهيونية .. ولكنني مازلت ارى هذا الحل بعيدا عن التحقيق لان اسرائيل لن ترضى به .. لماذا ؟

لانها قامت على العنصرية اللا انسانية وعلى المخططات التوسعية وعلى الافكار الامبريالية ولا يمكن ان تسلم طواعية واختيارا بمنطق العدل والحق والتسامح بين كل العناصر والاديان والا انتفت مسوغات وجودها وسقطت عنها صبغة بقائها ..

ومن هنا يجيء اعتقادي بان الحل ينبع من فوهة البندقية لان العالم لا يحترم الضعفاء والمساكين ولا يؤمن بمنطق المستسلمين والاذلاء – فقط – ربما يعطف عليهم ولكنه لن ينتزع لهم حقوقهم المشروعة ولن يعيد اليهم ارضهم المغتصبة .. واذا كان العرب قد خسروا معركة فانهم لم يخسروا الحرب ولم يركعوا للهزيمة العسكرية ولم يستسلموا للعدو المدجج بالسلاح .. ولم يعد امامنا خيار : اما ان نصمد ونناضل ونحرر الارض .. واما ان يحيق بنا العار وتلعننا اجيال من بعدنا ..

ياسر عرفات

(رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير)

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

١٥ طائرة اسرائيلية فى شهرين

●● قال العميد حسن النقيب قائد القوات العراقية المرابطة فى الاردن ان قواته اسقطت ١٥ طائرة اسرائيلية خلال الشهرين الماضيين .. وقال انه قد اتضح من تقارير موثوق بها ان خسائر الاسرائيليين فى عدوانهم على القوات العراقية يوم ٤ ديسمبر وصلت الى ١١ طائرة وليس ٧ طائرات !

ماذا يعنى قرار الرئيس ديجول بحظر تصدير الأسلحة لإسرائيل ؟

●● ماذا يعنى قرار الحظر الذى فرضه الرئيس ديجول على بيع الاسلحة الى اسرائيل بالنسبة لفرنسا ؟.. يقول جين بول نو رئيس اللجنة الفرنسية للتوسع فى انتاج الطائرات ان اسرائيل كانت العميل رقم واحد الذى يستورد الطائرات الفرنسية طول السنوات التسع الماضية .. وقبل قرار الحظر كانت اسرائيل تستورد ١٣٪ من انتاج الطائرات الفرنسية ..وقال جين بول نو ، ان عشر دول تستورد انتاج الطائرات الفرنسية وهى اسرائيل .. ثم بلجيكا وايطاليا وجنوب افريقيا وهولندا والولايات المتحدة والمانيا الغربية وبريطانيا وبيرو والدانمارك .. وتستورد ٧٩ دولة اخرى بقية الـ ٢٠٪ ، وفى العام الماضى قدرت قيمة صادرات صناعة الطائرات الفرنسية بحوالى ٥٦٦ مليون دولار .. ويبلغ نسبة الطلبات الخاصة باستيراد الطائرات العسكرية الفرنسية حوالى ٧٤ ٪ من جملة الطلبات التى تتقدم بها الدول الاجنبية الى فرنسا لاستيراد الطائرات على اختلاف انواعها سواء كانت عسكرية او مدنية !

● عندما زار الرئيس عبد الناصر مؤسسة الأهرام

●● اصبح يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٦٩ يوما مشهودا فى تاريخ صحافتنا الوطنية بتكريم الرئيس جمال عبد الناصر للعمل الصحفى الوطنى والصحفيين على مختلف مستوياتهم وفى جميع المؤسسات الصحفية بالزيارة التى قام بها سيادته لمبنى مؤسسة الاهرام الشقيقة .. وفى الصورة السيد الرئيس اثناء تفقده لقسم الجمع الالكترونى لمبنى المؤسسة الشقيقة ويصحبه انور السادات عضو اللجنة التنفيذية العليا ومحمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام

سوق لكل المحافظات

●● فكرة جديدة خرجت بها الهيئة العامة للمعارض والاسواق الدولية هذا الاسبوع .. وهى اقامة معرض جديد هو الاول من نوعه فى بلادنا ..

معرض لكل المحافظات .. وتشترك فيه كل واحدة من محافظاتنا بصناعاتها المحلية ومنتجاتها وانتاجها ..

وبمعنى اخر .. يصبح هذا المعرض مهرجانا اقليميا ينقل الى القاهرة صورة رائعة للواقع الذى يجرى فى محافظاتنا ..

وكما فهمت .. تحمس الوزير حمدى عاشور للفكرة ..

وتجرى الآن اتصالات بين المسئولين فى الهيئة العامة للمعارض .. وبين وزارة الحكم المحلى .. والمحافظات لتحديد موعد اقامة هذا المعرض الاقليمى .. لكل المحافظات ..

وترددت فى هذا الصدد اقتراحات كثيرة تقول أن شهر مايو القادم هو الشهر المناسب لاقامة هذا المعرض ..

ويبدو ان هذا الموعد لايلقى حماس بعض المسئولين فى الهيئة العامة للمعارض ، فقد قالوا .. ان الوقت ضيق خاصة انه قد تحدد شهر اكتوبر القادم لاقامة سوق القاهرة الدولى للزراعة والصناعات الغذائية واعداد ارض الجزيرة لهذه السوق الدولية بعد معرض كل المحافظات الذى قد يستمر شهرا .. او شهرين .. يحتاج على الاقل الى ثلاثة اشهر كاملة ..

وبالتالى .. لن يسعف الوقت لاقامة معرض كل المحافظات .. وبعدها سوق القاهرة الدولى للزراعة

واقترحوا التعجيل باقامة معرض كل المحافظات فى شهر ابريل القادم ..

ولاتزال المناقشات تجرى بحثه تحديد .. وكل ما اخشاه ان تضيع كالعادة فى غمرة مثل هذه المناقشات الفرصة لاقامة هذا المعرض فى الوقت المناسب ..

واقترح فى هذه المناسبة ان تبادر الهيئة العامة للمعارض بانهاء التشطيبات النهائية فى مدينة المعارض التى اقيمت على مساحة عبة الفتة فى مدينة نصر على ان تخصص هذه المدينة لاقامة المعارض الدولية .. وتخصص ارض الجزيرة للمعارض المحلية

وهذه المدينة تكلفت حتى الآن اكثر من مليون جنيه .. وقد توقف العمل فيها منذ سنتين .. ولا تحتاج تشطيباتها النهائية الى اكثر من ثلاثة ارباع المليون جنيه !

جميل عارف

يتطوع بتجميل ضريح السيدة نفيسة على نفقته الخاصة

●● عرض الفنان فتحى محمود على وزارة الاوقاف القيام بتجميل ضريح السيدة نفيسة بالخزف القيشانى الذى يمثل الفن الاسلامى القديم على نفقته الخاصة .. قال انه يتردد على ضريح السيدة نفيسة بين الاونة والاخرى ، وقد اثارت انتباهه الحالة التى اصبح عليها الضريح .. ووافق الوزير على أن يقوم الفنان فتحى محمود بتجميل الضريح .. ولكن بالاشتراك مع الاقسام الفنية فى وزارة الاوقاف !

أنفقت اسرائيل ١٠٠ مليون دولار ولم تتفجر البترول

●● تقرير نشرته واحدة من المجلات المتخصصة فى البترول يقول ان اسرائيل حفرت فى العام الماضى ١١ بئرا استكشافية للبحث عن البترول .. ولم يتفجر البترول من أية واحدة من هذه الابار .. ويقول التقرير .. ان عمليات التنقيب عن البترول فى اسرائيل عمرها الآن اربع سنوات كاملة ، وقد انفقت شركات البترول الاجنبية حتى الآن اكثر من ١٠٠ مليون دولار على عمليات التنقيب عن البترول دون نتيجة !

٢٠ فلاحا من القاهرة للدراسة فى ألمانيا الديمقراطية

●● وفد يتكون من ٢٠ عضوا من الفلاحين فى الاتحاد الاشتراكى سافر الى المانيا الديموقراطية لدراسة بعض مشروعاتها الزراعية .. ويستغرق أن يلتقى الوفد الذى يترأسه احمد موسى سالم عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ثلاثة اشهر فى دراساته فى المانيا الديموقراطية ..

عالم صغير صغير صغير

●● اعلنت جريدة البرافدا السوفيتية ان العلماء السوفيت قد تمكنوا لاول مرة من فصل المعادن من خاماتها بواسطة البكتريا .. وقالت الجريدة ان البكتريا تساعد على استخلاص نسبة اكبر من المعادن وقد حققت تجاربها نتائج ايجابية بالنسبة للنحاس والحديد ..

●● وفى روما التقى بورمان قائد سفينة الفضاء ابوللو ٨ التى دارت حول القمر كلمة امام الكرادلة والاساقفة فى مدينة الفاتيكان قال فيها .. ان الشياطين على الارض اكثر منهم بكثير على سطح القمر .. ولما قال له احد الاساقفة .. وهل تتمنى ان تعود الى القمر ؟ .. قال بورمان بسرعة : لا .. لا .. لان الارض بالنسبة لى افضل بكثير !

●● وفى نيويورك قام التليفزيون الامريكى بتصوير فيلم كامل عن لحظات الموت .. وكان التليفزيون الامريكى قد وضع كاميراته فى غرفة مريض عرف المخرجون انه سيموت خلال اسبوع .. وتم بالفعل تصوير لحظات الموت .. والمريض الذى مات اسمه البرد بيرسال وقد تحدث فى بداية الفيلم عن تاريخ حياته ، وقال مخرج الفيلم .. ان بيرسال كان يعرف انه سيموت ومع ذلك استقبل الموت بشجاعة تامة !

●● وتقول رسالة من لندن ان العلماء الانجليز تمكنوا اخيرا من معرفة اسباب الترقزة .. وفى رأيهم أن السبب هو زيادة نسبة الفسيوم فى العمود الفقرى للشخص العصبى .. وان انخفاض النسبة تعود به مرة اخرى الى حالة الهدوء .. والتجربة اجريت لاول مرة على الكلاب .. وفى راى العلماء الانجليز ان نجاحها فى الانسان شبه مؤكد !

●● وفى باريس قالت ممثلة السينما كارين شبيت بعد ان ظهرت عارية تماما فى احد الافلام السينمائية هذا الاسبوع انها لا تجرؤ على السير عارية داخل منزلها .. كارين عمرها ٢٥ سنة !

●● ومن واشنطن قالت رسالة ان جاكلين كيندى قد ظلت احب الشخصيات النسائية الى قلوب الشعب الامريكى خلال استفتاءات معاهد الاحصاء لمدة خمس سنوات كاملة .. وفى هذا العام جاءت اثيل ارملة روبرت كيندى فى المرتبة الاولى وتراجعت جاكلين بعد زواجها من اوناسيس الى المرتبة السابعة .

عندما واجه الزعيم الأفريقي حكم المحكمة الاستعمارية عليه بالسجن

●● واجه الزعيم الافريقي دابا نينجي ستولي زعيم حزب الاتحاد الوطني الزمبابوي الافريقي لروديسيا الجنوبية في الاسبوع الماضي حكما غريبا من محكمة استعمارية ، ويقضي بالحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة ٦ سنوات .. كانت حكومة ايان سميث قد فشلت في مواجهة حركات المقاومة الافريقية ضد حكمها الاستعماري فقامت باتهام الزعيم الافريقي بتدبير مؤامرة لاغتيال ايان سميث واثنين من اعضاء حكومته ثم قامت باجراء محاكمته بطريقة مسرحية ، والزعيم الافريقي يعيش في المنفى تحت الحراسة منذ شهر سبتمبر سنة ١٩٦٤ .. والصورة له عند خروجه من المحكمة بعد صدور الحكم الغريب الذي اصدرته المحكمة الاستعمارية ضده .

كل الفنانين العرب يغنون للفدائيين

●● مهرجان ضخم ينظمه اتحاد الفنانين الفلسطينيين في القاهرة في اول يوم في عيد الاضحى المبارك لصالح المنظمات الفدائية .. ويشترك في هذا المهرجان الذي يشرف عليه المخرج الفلسطيني جمعة فلجة فنانون يمثلون جميع البلاد العربية ومن بينهم فايدة كامل ونجوى فؤاد وسهير زكي وكرم فريد وفكري الجيزاوي وليلة من الجمهورية العربية وفهد بلان والراقصة الهام شوقي من سوريا وكروب من لبنان وسميرة توفيق من الاردن واحلام وهبي من العراق ومحمد الكردي من السودان وحسني عبد الحميد من الكويت وفرج العربي من ليبيا وعبد ربه ادريس من عدن وطلال المداح من السعودية واحمد عادل من المغرب .. كما تشترك مجموعة من المطربين الفلسطينيين هم غازي الشرقاوي وفهيم السعدي ومهدي سروالة وصبري محمود .. ومن القاهرة ابرق جمعة فلجة الى عبد الوهاب بوكالي المطرب والمطربة التونسية عليا يعرض عليهما المشاركة في المهرجان .. ولا يزال ينتظر ردهما على برقيته !

مولد ملحن جديد ولكن لشعراء المقاومة وحدهم

●● ضابط الشرطة الذي اصبح ملحنا لشعراء المقاومة

●● شهد معهد الموسيقى العربية مولد ملحن جديد.. ولكن لشعراء المقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة .. والملحن الجديد ضابط شرطة في رتبة المقدم واسمه محمد كمال البدراوي .. وكان الملحن الجديد قد فاز بالجائزة الاولى لتلحينه نشيد السويس القومي .. وبعدها عكف على تلحين عدة الحان لشعراء المقاومة الفلسطينية .. كما انه اوشك على الانتهاء من تلحين اوبريت غنائية لمسرح الاطفال .. ويعزف الملحن الجديد الحانه على ((عود)) من تصميمه .. ويمتاز هذا العود بان له سبعة اوتار بينما العود العادي لخمسة اوتار فقط.. وفي رأيه ان الاغنية الجماعية لابد ان تسود لتعبر عن اشواق الجماهير وتطلعاتها الى غد اكثر جدية واشراقا .. وان الاغنية الفردية لابد ان تشهد اليوم الذي تساير فيه روح العصر من حيث الزمن والمعنى

٥٤٪ من تعداد سكان العالم من الشباب أقل من ٢٥ سنة

●● من بين كل ١٠٠ مواطن يوجد ٥٤ شابا تقل سنهم عن ٢٥ سنة .. وفي هذا يقول تقرير اصدره المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة ان اخر احصائية للشباب في العالم اعدت في سنة ١٩٦٥ .. وكانت تقول ان هناك حوالي ١٨١٧٠٠ مليون نسمة يقل عمر كل واحد منهم عن ٢٥ سنة .. اي بنسبة ٥٤٪ من سكان الارض .. ويقول نفس التقرير ان استمرار معدل هذه الزيادة ، يعني ان عدد الشباب في العالم سيزيد بمقدار ١٥٠ مليون شخص خلال السنوات العشر القادمة .. وفي رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي ان الاغلبية من شباب العالم هي التي ترفض عالم اليوم .. ولا يهمها ماقد يتسبب في العالم في ازمات وكوارث !.

●● وفي ميلانو بايطاليا .. احيت جوزفين بيكر حفلا غنائيا لصالح اليتامى الذين تقوم بتربيتهم.. وغنت جوزفين اغانيها القديمة حتى الفجر ..وجوزفين عمرها الان ٦٢ سنة !

●●●

●● وفي مدينة نورمبورج في المانيا الغربية افتتح في الاسبوع الماضي اول معرض عالمي من نوعه لالعاب الاطفال .. واشترك في هذا المعرض ١٣٣٠ مصنعا لالعاب الاطفال من ٣١ دولة مختلفة .. وظهرت في المعرض العاب كثيرة تعمل بالالكترونيك وبالرادار .. وكان ابرزها لعبة اسمها ((ابولو ٨)) .. وهي على شكل صاروخ .. وتنطلق منه كبسولة شبيهة بالكبسولة التي دارت حول القمر !

أنا .. أو سيد الملاح !

●● اعتذر فنان كبير في القاهرة في اخر لحظة من السفر الى ليبيا للاشتراك في احياء فرح السيد الشيلحي الذي اقيم في القصر الملكي ، عندما عرف ان المنولوجست سيد الملاح سيشترك معه في البرنامج الذي اعد للحفل .. وقال الفنان الكبير ان سيد الملاح تعود تقليد الفنانين ..وهو لايوافق على أن يظهر الاصل والصورة التقليد في حفل واحد .. واضطر المتعهد ان يلغي اتفاقه مع المنولوجست سيد الملاح حتى يوافق الفنان الكبير على السفر الى ليبيا !

الراقصة الألمانية التي يرشحونها لوراثة عرش مارلين مانروه في اسبانيا

●● حسناء المانية عمرها ٢٢ سنة اصبحت واحدة من اشهر نجوم السينما في اسبانيا .. ويرشحها النقاد السينمائيون لوراثة عرش مارلين مانرو .. والحسناء الالمانية اسمها انجريد جاربو .. وكانت تعمل راقصة مع احدى الفرق الاجنبية التي تقدم رقصاتها في ملاهي اسبانيا عندما اكتشفها المخرج الاسباني سوميز .. وقام المخرج الاسباني باسناد دور البطولة في فيلم اليها اسمه .. نحن بشر من دم ولحم .. ولسنا من الصخر ، وبعد هذا الفيلم قامت بتمثيل دور البطولة في فيلم آخر اسمه .. لماذا يخدعك زوجك !.وفيلم آخر يجري تصويره الان اسمه زوجي ومجموعة عقده النفسية .. وتسعى انجريد جاربو في هذه الايام للحصول على الجنسية الاسبانية لتعيش في اسبانيا التي جعلت منها ممثلة سينمائية عالمية !

تحقيق بالصور للإجابة على هذا السؤال :

هل تريد أن تكون رائد فضاء ؟

• اعداد : سعيد نعمة الله

« هل تريد ان تكون رائد فضاء ؟ » ٠٠سؤال يشغل تفكير الكثيرين في ارجاء العالم ٠٠

وهناك الآن اول جمعية فضاء في القاهرة وتضم الراغبين في السفر الى القمر !

كما اعلنت امريكا ان المسافر رقم١١١٥ قد تقدم بطلب للسفر في الفضاء ٠ كما طلبت شركة عقارية امريكية السماح لها ببيع الاراضي في الكواكب الاخرى ٠!

وفي سيدني تقدم بائع ملابس داخلية للسيدات بسؤال الى خبراء الفضاء عما اذا كان هناك عذارى فوق القمر وعما اذا كان في استطاعته ان يزاول نشاطه التجاري هناك ٠٠؟

أن حلم السفر الى الكواكب الاخرى اصبح يراود الكثير ٠٠ ليس من هواة المغامرات وحدهم ٠٠ وليس من باب حب الشهرة فقط ولكن من جانب الالوف من العلماء والمهندسين الذين يريدون ان يساهموا في اكتشاف مجاهل الفضاء وحل الغازه ٠٠ والسفر بين الكواكب الاخرى البعيدة ٠٠ ولكن قبل ان تسافر لابد ان تعرف ما اذا كنت تصلح للرحلة٠٠ او لاتصلح لها ٠٠ ٠٠ وما هي الاخطار التي قد تتعرض لها خلال رحلتك!

• هذه هي الاختبارات التي ستجرى عليك .. والتجارب التي ستقوم بها .. والأخطار

حوم الاشياء .. وتسبح في حالات انعدام الوزن .. ويتعرض الرائد لتغيرات عديدة .. في التنفس .. والضغط .. ونبضات القلب .. ولكن هذه التغيرات تم حسابها بدقة والتحكم فيها ..

احد الرواد السوفيت بعد انتهاء التجارب .. وقد ارتدى الملابس التي ارتداها الرواد خلال رحلات السفن السوفيتية من طراز سيوز .

التي ستتعرض لها..

ورحلتك في الفضاء .. مليئة بالاخطار في كل لحظة فيها .. منذ ان تركب الصاروخ .. وحتى تعود الى الارض .. سالما .. وقد وصف احد الكتاب الظروف التي تتم فيها رحلات الفضاء فقال : **انها الفراغ لا شيء فيه سوى اخطار الاشعاعات** المجهولة .. ويبدو فيه خطر الشهب في كل وقت ماثلا امام العين .. باقيا امام الرائد ..

وفي لحظة .. يتعرض فيها الرائد لهذه الاخطار كافة للفضاء عقبه .. واللحظة هنا قد لا تصل الى واحد من عشرة من الثانية .. كما ان الخطر ليس قاصرا على الرائد اذا ما ابتعد عن سفينته .. وانما هو موجود ايضا .. وهو داخل كبسولته .. والاخطار داخل الكبسولة مختلفة عنها خارجها .. ففي داخل الكبسولة انعدام الوزن .. وعدم السيطرة على الاشياء والهزات التي تتعرض لها الكبسولة .. والابخرة السامة التي قد تتجمع داخلها . كما ان اطالة مدة البقاء في الفضاء تشكل هي الاخرى نوعا من الخطر على حياة الرائد ..

وفي مواجهة كل هذه الاخطار ستجرى لك عدة تجارب واختبارات شاقة وطويلة ودقيقة .. وستوضع امام الف عين فاحصة – وتحت اكثر من مجهر – وامام اكثر من جهاز تحليل ..

حتى لا تتحرك اجزاء جسمك من مكانها

واذا اردت ان تكون رائد فضاء فلا بد ان تكون على درجة عالية من التحمل فالرائد يتعرض لضغوط عنيفة وشاقة خلال رحلته . كما ان الهزات العنيفة التي تتعرض لها سفينة الفضاء عند انطلاقها تعرض جسم الرائد لاجهادات عنيفة .. ويكفي ان تعرف ان هزات السفينة عند انطلاقها قد تسبب زحزحة معدة الرائد عن مكانها الطبيعي بحوالي ست بوصات!

واذا عادت السفينة في مكان غير المحدد لها فان هذا من شأنه ان يعرضها للتقلبة .. ودوران في الفضاء غير محسوب ..

ولهذا فاذا اردت ان تكون رائدا فستجرى عليك اختبارات شاقة عنيفة ... ماكينات تهتز .. وتتدحرج وتدور وتلف وتتحرك في كل الاتجاهات ..

ورائد الفضاء الذي سيسير فوق الكواكب الاخرى لابد من حمايته من الحرارة العالية التي قد يتعرض لها وضد الاشعاعات الموجودة في الفضاء الخارجي ..

وسيحمل الرائد خزانات من الاكسجين والماء والغذاء فوق ظهره . **كما ستزود ملابسه بجهاز خاص للتخلص من الفضلات** !! ولابد ان يكون رائد الفضاء لكل هذه الاسباب مجتمعة خفيف الوزن رشيق القوام ..

وستصنع لك احذية من مادة جديدة اسمها الفالكرو هذه المادة .. صممت خصيصا للاحذية التي يرتديها الرواد داخل الكبسولة ..

انعدام الوزن يؤثر على قلب رائد الفضاء

ورائد الفضاء المسافر الى القمر .. او المريخ او الى اى كوكب آخر .. سيبقى لفترات طويلة في مرحلة انعدام الوزن .. حيث تكون الجاذبية صفرا

حتى لا تتحرك اجزاء جسمك من مكانك وانت مسافر في رحلتك في الفضاء تجرى عليك التجارب للتأكد من قدرتك على التحليق في الفضاء ..

انعدام الوزن لفترة طويلة قد يؤثر في اداء القلب لوظيفته .. وقد اجريت عدة تجارب لتفادي تأثير انعدام الوزن لفترات طويلة على قلب رائد الفضاء ..

وقد درس العلماء آثار انعدام الوزن على جسم الرائد لفترة قصيرة ولكن الآثار المتعلقة بانعدام الوزن لفترات طويلة مازالت تحت الدراسة والبحث نظرا لان كل الرحلات التي تمت حتى الآن اجريت في وقت قصير نسبيا .. لهذا فان آثار انعدام الوزن لفترات طويلة مازالت كلها من باب التخمين حتى الآن ..

ومعروف من الآن ان احد الاسباب التي تدعو الى القلق بالنسبة لانعدام الوزن لفترة طويلة هي ان الشخص السليم – حتى وهو على الارض – يصاب بتغيرات معينة اذا ارغم على البقاء ساكنا دون حركة لفترة طويلة ..

وهذا الخطر يتزايد بطبيعة الحال بالنسبة لرائد الفضاء ..

لماذا .. ؟

لان انعدام الوزن يعني ايضا انعدام وزن الدم .. وسيصبح القلب في غير حاجة الى بذل مجهوده العادي لضخ الدم ودفعه الى مختلف اجزاء الجسم .. وهذا يعني ان رائد الفضاء قد يفاجأ بنوبة قلبية اذا ماعاد الى الارض بعد رحلة فضاء طويلة لان قلبه سيجد نفسه فجأة مطالبا ببذل المجهود السابق الذي كان يبذله من قبل وهو على الارض وقبل الرحلة !

وقد بحث العلماء هذه المشكلة بدقة وتوصلوا بالفعل الى وسيلة تجعل القلب يبذل نفس الجهد طوال الرحلة ولا يصاب باسترخاء الراحة في انعدام الوزن في رحلات الفضاء الطويلة ..

المتاعب التي تواجهك في رحلة الفضاء

هذه متاعبك المحسوبة على الارض .. والآن ننتقل بعدها الى متاعبك المحسوبة ايضا في الفضاء الخارجي !

.. ان احلام السفر الى الفضاء اصبحت تراود كل انسان .. هذه الاحلام الجميلة الرحلات التي تمت حتى الآن في الاقتراب من القمر حتى مسافة مائة كيلو متر فقط .. والدوران حوله ثم العودة الى الارض .. تحول الحلم الاسمي الذي تنبأ به ابو الفضاء العالم السوفيتي المعروف كونستانتين تسيالكوفسكي وتحولت هذه الاحلام الى واقع ملموس .. ولعل من اهم اسباب تحول الحلم الى واقع ملموس ذلك التقدم التكنولوجي الهائل الذي احرزه العلماء .. الامر الذي جعل الوصول الى الكواكب الاخرى ممكنا ..

ولعل من اهم خطوات تكنولوجيا غزو الانسان نحو غزو الفضاء هي وصوله الى انتاج ما يعرف الآن «Photon Engine» هذه الماكينة او الآلة تحقق له كل احلام السفر الى الكواكب البعيدة ..

ولابد لكي توضع فعل هذه الماكينة الجديدة من

حينما تنعدم السفينة بأي جسم في حالة هبوطها في المكان المحدد لها يتعرض الرائد لهزات عنيفة .. وهذه احدى التجارب الخاصة بمعرفة مقدرة الرائد على تحمل الهزات العنيفة .

اجهزة عديدة تقوم بقياس الضغط ودرجات الحرارة والنبض ، خلال التجارب العديدة التي تجرى على الرواد .

التدريب على استخدام الاجهزة الخاصة بالاتصال بمراكز المتابعة جزء هام من برنامج تدريب رواد الفضاء .

ملابس رواد الفضاء اصبحت سرا يحرص عليه العلماء بنفس الطريقة التي يحتفظ بها مصممو الازياء في باريس باسرار موضاتهم !!

عندما تتغير ألوان النجوم أمامك في الفضاء ..

أن نتحدث قليلا عن فكرة الصاروخ نفسه وكيف يعمل .. ان الصاروخ يندفع الى الامام تحت ضغط هروب الغازات المتولدة داخله بكميات رهيبة وبسرعة عالية جدا .. هذه الغازات تهرب من مؤخرته فتدفعه الى الامام ..

ولكن هذه الالية الجديدة لن تعمل بهروب الغازات من مؤخرتها .. وانما ستعمل عن طريق هروب الضوء نفسه .. الذي نعرف أن سرعته تصل الى ١٨٦ الف ميل في الثانية الواحدة وهذه أعلى سرعة عرفتها الطبيعة حتى الآن ..

وعن طريق هروب الضوء تستطيع سفينة الفضاء أن تصل في سرعتها الى نفس سرعة الضوء .. وهذه السرعة وحدها هي الكفيلة بتحقيق رحلات الانسان الى الكواكب الاخرى .. وهي الكفيلة أيضا بالابقاء على عمر الانسان .. دون أن تضيع منه السنون خلال الرحلات الى الكواكب البعيدة ..

ولكن كيف فكر العلماء في الطريقة التي يهرب بها الضوء محدثا هذه السرعة الخارقة غير العادية لصواريخ الفوتون .. لقد استطاع العلماء تحويل مادة وقود الصاروخ الى اشعة جاما ووضعوا لها تلسكوبا كالبلازما .. هذه اللمبة يسلط عليها ضوء معين من موقد يتم تسخينها بالطاقة الذرية الى درجة حرارة تصل الى ١٥٠ الف درجة مئوية ..

ويفكر عدد آخر من علماء الاتحاد السوفيتي الآن في استخدام فكرة التفاعل الذري نفسه في دفع سفينة الفوتون .. بسرعة تصل الى سرعة الضوء ..

ولكن ماذا بعد الوصول الى هذه السرعة ؟ يرى عدد من العلماء أن ألوان الكواكب الاخرى ستتغير اذا ما شوهدت من سفينة تنطلق بهذه السرعة الرهيبة ..

ستري النجوم وقد تغيرت ألوانها

واذا كنت واحدا من الرواد في هذه السفن فسترى الكواكب الصفراء وهي حمراء اللون .. وستبدو كواكب اخرى في لون قرمزي .. وستتحول الكواكب الزرقاء فتصبح بنفسجية .. !

وبهذه السرعة العالية ستشاهد كواكب لايمكن مشاهدتها حاليا من الكرة الارضية ..

ولكن ما هو تأثير الشهب على هذه السفينة ذات السرعة المتناهية في الارتفاع .. يقول العلماء انه لاخوف عليك وانت في هذه السفينة .. لأن هناك شاشة معينة ستصطدم بها الشهب وتتحطم عليها .. أما الشهب الكبيرة الحجم فسيتم تحطيمها بمدفعية خاصة قبل وصولها الى الشاشة ..

وتقول الحسابات العادية أن أي قطعة وزنها مليون جرام مثلا وهذا وزن ليس كبيرا جدا .. لو سارت هذه القطعة بسرعة الضوء واصطدمت بكتلة وزنها عشرة آلاف طن من الصلب .. فستتبخر قطعة الصلب تماما !

أي: فظيع .. وخطر لاشك فيه يهددك وانت في سفينة الفضاء أليس كذلك ؟

ولكن لاتخف .. هكذا .. !!

لقد استطاع علماء الفضاء أن يضعوا في سفينة الفوتون التي ذكرناها شاشة كهربائية .. تؤدي الى تحلل وتأين كل قطع الغبار أو الشهب التي تهدد السفينة .. والتأين سيؤدي بهذه الشهب الى أن تغير مسارها تحت تأثير المجال المغناطيسي لتمر بعيدا عن السفينة تماما .. ولا تلحق بها أي خطر .. !

⊙✤⊙

ولكن انتظر قليلا .. ان هناك خطرا آخر .. ! في الفضاء الخارجي توجد ذرة هيدروجين في كل سنتيمتر مكعب .. وستتجه بروتونات هذه الذرة الى سفينة الفضاء التي تسير بسرعة الضوء وهذا من شأنه أن يعرض السفينة نفسها من الداخل الى ما يشبه معامل الذرة ..

وأنت لاتريد بطبيعة الحال أن تضع نفسك داخل معامل ذرى .. لأن داخل المعامل الذري حتى في أصغر صوره يعني الموت المحقق .. السريع .. !

ولكن انتظر قليلا .. فالبروتونات من ذرات الاوكسوجين .. امكن تغيير مساراتها هي الاخرى عن طريق المجالات المغناطيسية ..

ولكن .. لاتظن أن هذه هي كل الاخطار .. فهناك الكثير منها .. في مواجهتك .. !

ولكن لاتخف .. وفي طريق البحث العلمي كانت هناك دائما اخطار .. وكانت هناك معارك بين الانسان والطبيعة .. ولكن الانسان ينتصر دائما !

اجهزة عديدة لدراسة تأثير انعدام الوزن على الاذن .. والعقل .. قام الخبراء السوفيت باستخدامها في اختبار الرواد .

التهريب .. والإهمال .. والمواصلات

هذه ثلاثة نماذج من المشاكل المطروحة للبحث أمام مجلس الوزراء :
(١) البضائع المهربة .. وكيف يوضع حدا لانتشارها فى الاسواق المحلية .. ؟
(٢) موظف الحكومة .. وكيف يمكن القضاء على الاهمال وضياع المسئولية .. ؟
(٣) مواصلات القاهرة .. وكيف يستطيع مشروع الانفاق الجديدة الحد من اختناقها ؟
وكل واحدة من تلك المشاكل تمس الحياة اليومية للجماهير بطريق مباشر .. وقد حاولت « آخر ساعة » من خلال هذه الدراسة الوصول الى جوهر كل مشكلة والتعمق فى أسبابها وحلولها .. حتى نضعها بجميع أبعادها أمام المسئولين والجماهير .. وليس الهدف فرض رأى معين أو الخروج بحكم قاطع فى كل منها .. وإنما أن يكون هذا البحث دليلا للحركة وتحديدا للمشكلة ..

قام بهذه الدراسة :
اسحق حبيب
سعد زغلول سراج

● آخر ساعة تقوم بدراسة حول كل مشكلة .. وحول حلولها العاجلة .. وتضعها أمام المسئولين

● من أين تجىء البضائع المهربة التى تغرق أسواق القاهرة والاسكندرية

● كيف يمكن عقاب الإهمال بين الموظفين للقضاء على الروتين ؟

● مشروع الأنفاق تحت القاهرة .. بداية الحل العملى لمشكلة المواصلات

« ١ »
المشكلة

مطلوب تطوير الجمارك لمواجهة طرق التهريب

× البضائع المهربة : أصبحت الظاهرة الخطيرة في الأسواق المحلية الآن .. وقد تتابعت موجات التهريب حتى امتلأت معظم أسواق القاهرة والاسكندرية – بالذات – بهذه السلع واغرقت محلاتها
من أين تجيء ؟ .. وكيف يوقف تيارها .. وكيف يوضع حد للتهريب ووسائله غير المنظورة .. ؟ وكيف يؤثر المهربون على حجم التجارة الداخلية بطريقة مباشرة ؟ ..

كل شيء يمكن أن تجده ولكن بحسبة أضعاف ثمنه في الخارج ..

وفي كل شارع من شوارع القاهرة والاسكندرية تقريبا امتلأت على الأرصفة البضائع المهربة وعرضت في المحلات التجارية العامة للبيع للجمهور علنا .. والغريب أن أغلب هذه السلع من الكماليات التي يوجد مثيلاتها في الأسواق من الصناعة المحلية والقليل منها فقط لا ينتج محليا ..

ولم تكن هذه الظاهرة موجودة في القاهرة والاسكندرية فقط بل انتشرت في بقية المحافظات الأخرى توصلت من أسوان جنوبا حتى محافظات شمال الدلتا ..

وقد أصبحت عمليات تهريب السلع الخارجية الى البلاد في وقتنا الحاضر تشكل خطرا على انتاج مصانعنا وتؤثر بطريقة مباشرة على انتاجنا المحلي كما أنها بالتبعية تمثل عبئا على رجال الأمن والجمارك معا ..

ان هناك عدة عوامل هامة تكشف سر انتشار ظاهرة التهريب في الفترة الأخيرة وأول هذه العوامل :

● وجود القصور الواضح في أحكام القانون .. اذ أنها تسمح بالاتجار علنا في البضائع المهربة والممنوع استيرادها داخل الأراضي المصرية مادامت هذه السلع خارج الدائرة الجمركية .. فلا توجد ضوابط أو رقابة على تجارة السلع الأجنبية مادامت هذه السلع قد خرجت من دائرة الجمارك

مشكلة الحدود الطويلة !!

● ثانيا – وبطبيعة حدودنا وما تمتاز به من مسافات طويلة مترامية الأطراف قد مكنت عصابات التهريب من تمرير السلع الأجنبية .. ومعظم هذه العمليات تتم بعيدا عن عيون الجمارك

وقد تبين أن طريق السلوم من أهم مناطق التهريب وفوق هذا الطريق تبرز مشكلتان للتهريب – الأولى خاصة بنقل الثروة الحيوانية للصحراء الغربية من بلادنا الى خارجها بطريقة غير مشروعة .. والثانية تتم بتهريب البضائع الأجنبية الى داخل الأراضي المصرية بنفس الطريقة .. وغالبا ما تكون أثمان هذه البضائع مقابل الثروة الحيوانية التي تخرج من بلدنا

● ويضيف يوسف مرقص وكيل جمرك السلوم سببا ثالثا من أسباب زيادة البضائع الأجنبية وإغراقها الأسواق المحلية في الفترة الأخيرة فيقول :

– لقد استغلت عصابات التهريب فرصة الغاء قيود السفر الى الخارج وتسهيل عمليات الموافقات فقامت هذه العصابات من التجار بالتعاون مع شركائها خاصة في بيروت بتوريد البضائع الأجنبية الى مستغلة أيضا قانون الاستيراد الذي ينص صراحة بأنه – لا تسري أحكام هذا القانون – وهي أحكام المصادرة – على الهدايا الواردة للاستعمال الشخصي وليست لها صفة الاتجار بشرط ألا تزيد قيمتها على ١٠٠ جنيه منها ٢٠ جنيها معفاة من الرسوم الجمركية والباقي تسدد عليه رسوم بالعملة الأجنبية بالنسبة للأجانب والعملة المحلية بالنسبة للمصريين ..

وإذا زادت قيمة البضائع عن ذلك يلتزم صاحب الشأن بالحصول على اذن استيراد والا صودرت البضائع .

وأضاف وكيل الجمرك قائلا :

– ان وجود مثل هذه التسهيلات قد مكن بعض الافراد سواء المقيمون منهم أو غير المقيمين في البلاد – مكنهم من الترحة من والى البلاد العربية وخاصة بيروت لأنها بلد مفتوح وبذلك يستطيعون جلب البضائع الأجنبية التي تعتبر – كهدايا – في نظر القانون – ولكن في مجموعها تصبح تجارة خارج الدائرة الجمركية ثم تعرض هذه البضائع في السوق السوداء بأسعار خيالية تغطي مصاريف سفرهم وتحقق لهم في النهاية الربح المجزي .. وقد تبين أن حسابات بعض الافراد قد ترددوا على القاهرة من واقع جوازات سفرهم ٥ – ٦ مرات خلال شهر تقريبا .. وفي كل مرة كانوا يعفون من دفع رسوم الى بضائع قيمتها ٢٠ جنيها والباقي يدفعون عليه رسوما .

توصيات هامة !!

وبعد أن اتضحت خيوط هذه العمليات .. طلبت الرقابة الصناعية بوزارة الصناعة عقد اجتماع بوزارة الاقتصاد يضم مندوبين من الجمارك والتمثيل التجاري والتموين والصناعة والنقد والاستيراد وقد حددت أسباب الاجتماع بأن الشركات الصناعية أصبحت تعاني من تراكم المخزون لديها نظرا للمنافسة الشديدة التي تلقاها نتيجة غمر الأسواق بالسلع المتطور استيرادها بالاضافة الى المخزون من المواد الأولية التي تدخل في كثير من الصناعات المحلية ..

وقد أسفرت اللجنة عدة توصيات أهمها :

● استصدار قرار يلزم كل تاجر بأن يحتفظ بفواتير توضح مصدر البضاعة ومنشئها بشرط أن تكون معتمدة من جهة رسمية وبهذه الطريقة يتم الكشف عن وسائل التهريب وعصاباته

● أوصت اللجنة بأن تقوم الجمارك بعمل حصر للمترددين من الخارج بقصد الاتجار ووضعهم في قائمة وحرمانهم من أي تسهيلات أو اعفاءات تمنح لهم .

● وطالبت اللجنة بأن تكون أجهزة الحراسة للجمارك التي تتبع وزارات أخرى أن تنضم اليها حيث يمكن تنفيذ عمليات الرقابة والضبطيات عن طريق الجمارك فقط .

وبعد هذه الخطوة .. أصدر حسن عباس زكي وزير الاقتصاد قرارا على ضوء دراسة احتياجات السوق المحلية من السلع الأجنبية يقضي بالافراج عن قطع الغيار الواردة مع القادمين من الخارج وذلك في حدود ١٠٠ جنيه ويدخل في قائمة هذه السلع قطع غيار ماكينات الخياطة والثلاجات وكذلك قطع غيار الآلات الالكترونية بشرط ألا تزيد قيمة الوارد من السلعة على خمسين جنيها في السنة بشرط أن يثبت صاحب الشأن ذلك في الاقرار الجمركي وأن الغرض منها الاستعمال الشخصي لا على سبيل الهدية .

تطوير الجمارك !!

وعندما قام مجلس الوزراء في الاسبوع الماضي بدراسة هذا الموضوع وقد طلب الدكتور **عبدالعزيز حجازي** عقد عدة اجتماعات بوكلاء الوزارات المختصة وقد حضر هذه اللجان أنور عبد اللطيف وكيل الوزارة لشئون الجمارك ومحمد الحوانه وكيل وزارة الاقتصاد لشئون النقد وعادل طاهر وكيل وزارة السياحة وعبدالرحمن عثمان رئيس مؤسسة الطيران وعبد الحفيظ فودة مدير ادارة النقد

وقد رسمت الخطوط العريضة في هذه الاجتماعات حسب توجيهات السيد وزير الخزانة على أساس .. ايجاد الوسائل التي تكفل مراعاة تنظيم الدخول من أبواب الجمارك التي تعتبر احدى وسائل التهريب وكيفية الحد من هذا النشاط

وقد تركزت اقتراحات أعضاء اللجنة على وجوب وضع نظام دخول جديد في جمرك مطار القاهرة بحيث يمنع مضايقة القادمين من الأجانب مع الاهتمام بتزويد أجهزة الجمرك بالمعدات الحديثة التي تكفل اجراء التسهيلات والرقابة في صالة الوصول

وكان أيضا ضمن الاقتراحات العامة بالسوق الحرة ودراسة امكانية زيادة الرسوم الجمركية على البضائع المعروضة بها بحيث تكون نسبة الزيادة معقولة وقريبة من أسعار الأسواق الحرة الخارجية

وقد أوصى السيد الوزير بتشكيل لجنة فرعية لدراسة نسب الزيادة التي تمثل موردا من العملات الصعبة لتدعيم الطيران المصري وتحد من نشاط التهريب من ناحية أخرى

أخطر مشاكل التهريب !!

ويرى « أحمد سماحة » أن الجمارك في الموانىء والمطارات ليست هي مركز التهريب الوحيد لأنها تعتبر الأبواب الضيقة لهذه الظاهرة .. ولكن الأبواب الواسعة لهذه المشكلة تتمثل في حدودنا التي تمتد الى مسافات شاسعة تصل الى آلاف الأميال وسط دروب الجبال ومساحات الصحراء التي لا يعرفها الا المهربون لهم الدراية الناس على سلوكها حيث يتوافر لهم الأمان ومن طريقها يدخلون البلاد بالبضائع الأجنبية الممنوع استيرادها قانونا

والضرورة أيضا تقتضي من ناحية أخرى وضع نظام موحد للتكاليف على مستوى الدولة في كافة قطاعاتها وخاصة بالنسبة للقطاع الصناعي لامكان تطبيق التكاليف النمطية لمتابعة الرقابة على عناصر التكاليف ومستوى الجودة وبالتالي قياس الكفاية الانتاجية للسلع المحلية وتحقيق المنافسة مع السلع الأجنبية .

دراســة هــامــة للقضــاء على سـبب الروتين فى المصــالح الحـكومية..

عقوبات لإهمال الموظف
فى عدم المسئولية وضعف الإنتاج

« محمد أفندى يضع أوراقا عامة فى درج مكتبه ويقفل عليها بالمفتاح .. ويتغيب فى أجازة اعتيادية أو عارضه . . وتبقى الأوراق حبيســة الدرج والاهمال والروتين ويبحثون عن الموظف بلا جدوى ..!

وفى مصلحة أخرى أكوام من الخطابات مكدسة فوق بعضها .. الآلاف منها تضيع أو يتأخر تسليمها الى أصحابها .. والمسئول فى كل مرة : الفوضى أو الاهمال .. ! »

اذن .. ماهو الحل .. وكيف نقضى على هذه الصــور المنتشرة بين الموظفين والموظفات فى الهيئات والمصالح الحكومية .. ؟ وكيف يوضـع حـد للاهمال .. ولضياع المسئولية ..؟

رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة :
السلبية والإهمال للموظفين
تؤثر على الخدمات والإنتاج

آلاف الجنيهات وعقب السيجارة

وحتى الاهمال البسيط الذى يتصور صاحبه انه لا يؤدى الى ضرر كبير .. مثل القاء عقب سيجارة أو عود مشتعل فى أحد المصانع .. سوف يتم وضعها فى الاعتبار فقد ثبت أن ١٢٠ الف جنيه استرلينى تضيع سنويا على الدولة من جراء هذا الصنيع فضلا عن الخسارة الهائلة فى الارواح .

وابسط صورة للتهاون او الاستهانة بمصالح الجماهير ، ذلك الموظف الذى تتردد عليه لقضاء مصلحة لك فيقول : « فوت بكره » .. ويتركك فريسة للحيرة والتعجب لينعم هو بارتشاف القهوة أو تصفح الجرائد اليومية .. والغريب انك عندما تمر عليه فى صباح اليوم التالى تجده فى اجازة عارضة أو « مزوغ » .. أو أن مراجعة معكر .. كل هذه الصور الزمنة العفنة بعدم النظر فى مسألة اعمالها أو السكوت عليه .

ولما كان الموظف متأكدا انه سيحصل على علاوته الدورية فى آخر العام وعلى الترقية بعد كذا من السنوات ، وانه سيجد مرتبه أول الشهر بالكامل ، اذن فما الحاجة للتعب والارهاق .. وما الدافع لزيادة الانتاج او رفع مستواه او تحسينه .. ولهذا قل انتاج كثير من الموظفين

وتفرض التشريعات الجديدة عدة واجبات ينبغى على الموظف أن يقوم بها وعدة محظورات ينبغى الابتعاد عنها .. فمن الواجبات : ان يراعى الموظف فى تصرفاته سواء فى نطاق العمل أو خارجه قواعد السلوك القويم والقيم الاخلاقية التى تتطلبها المحافظة على كرامة وزاهة المهنة ، وضرورة معاملة الجمهور معاملة لائقة واجراء التسهيلات المطلوبة وذلك فى حدود القوانين واللوائح ، وضرورة تعاون الموظف مع زملائه فى اداء الواجبات اللازمة لتأمين سير العمل وتنفيذ الخدمة العامة .

لعب الميسر محظور علي الموظف

أما المحظورات التى يتعين على الموظف الابتعاد عنها فهى : لعب الميسر فى الاندية أو المحال العامة ، وضرورة محافظة الموظف على سرية الامور التى يطلع عليها بحكم وظيفته اذا كانت سرية بطبيعتها أو بموجب تعليمات تقضى بذلك .. ويظل هذا الالتزام قائما حتى لو ترك الخدمة كما ينبغى على الموظف الا يحتفظ بأصل أى ورقة من الاوراق الرسمية أو نزعها من الملف .

واذا كانت التشريعات قد عالجت نواحى الاهمال والتقصير والتهاون فى اداء الاعمال فانها أفسحت المجال للموظفين الاكفاء فقامت بتقرير علاوات تشجيعية لهم خارجة عن نطاق العلاوات العادية فضلا عن الكافآت التشجيعية .

أما الموظفون الشاغلون لوظائف من فئة خبير ومدير ادارة عامة فأعلى فان جميع الموظفين يخضعون لنظام تقييم الكفاءة ويكون ذلك على أساس تقديم تقارير عنهم بتقييم كفاءتهم خلال شهرى يناير وفبراير من السنة التالية بمستوى معين من الكفاءة .. وتحدد مستويات الكفاءة بدرجات جيد أو مرضى أو ضعيف ، وتقوم الوحدات الادارية بوضع هذه التقارير .

●

الكفاءة .. كيف تقيم :

وعند تقييم كفاءة الموظفين يبين كل عنصر من عناصر التقرير على أسس موضوعية مثل **معدلات الاداء وسجلات الانتاج وتقارير النشاط** وغيرها من الوسائل التى تكون موضوعية التقييم .

ويقوم الرئيس المباشر بوضع التقرير ثم **يعرض على المستويات الرئاسية التالية لابداء** رأيها مع ذكر الاسباب فى حالة التعديل ، وتحدد هذه المستويات بقرار من رئيس الوحدة الادارية

وتعرض تقارير الكفاءة بعد ذلك على لجنة شئون الموظفين لاعتمادها اذا اتفقت آراء الرؤساء على تقدير مرتبة الكفاءة .. أما اذا اختلفت الآراء فيكون للجنة تقدير الكفاءة التى تراه بناء على قرار مسبب ، ولها فى سبيل ذلك ان تناقش الرؤساء فى التقارير المقدمة منهم .

ويخطر الموظف بمرتبة كفاءته مع احاطته بأوجه النقص والاسباب فى مستوى ادائه لعمله .. وللجنة فى حالة قبول التظلم أن تقترح مرتبة الكفاءة التى تراها ، وفى جميع الاحوال تعرض المقترحات على رئيس الوحدة الادارية .. ويجب أن يتم ذلك كله قبل شهر يونيو من كل عام .

دراسة جديدة عن الاهمال

وامام مجلس الوزراء الآن دراسة اعدها الجهاز المركزى للتنظيم والادارة تعالج نواحى القصور والاهمال والتهاون ومخالفة القوانين .

لقد كشفت الدراسة عن وقوع بعض المخالفات القانونية

كما كشفت الدراسة عن نواحى الاهمال والقصور فى المخازن الحكومية .. وأوضحت أن الاسلوب العلمى لا يطبق فى تنظيم المخازن بأغلب الوحدات الادارية التى تم التفتيش عليها .. وبوجه عام لوحظ تخلف الشئون الادارية ويرجع ذلك الى ضعف المستوى الفنى للقائمين بهذه الاعمال ، وعجز اللوائح والقوانين الحالية عن ملاحقة التطور الهائل فى حجم العمل فضلا عن ابتعادها عن مفاهيم الادارة الحديثة .. وقد أدى هذا التخلف الى ارتفاع تكلفة العمل الادارى وتحميل ميزانية الدولة مالا تطيق .. ويتضح من الظواهر التالية مدى تخلف النظم المخزنية كنموذج لتخلف الشئون الادارية .

— عدم وجود تخطيط مخزنى مما ادى الى وجود أصناف جديدة مبعثرة فى كل مكان بالمخازن والطرقات مما يعرضها للتلف والضياع والسرقة .

— وجود كميات كبيرة من المهمات الراكدة والخردة بمخازن مغلقة مما يشغل فراغات كبيرة بهذه المخازن كان من الافضل الاستفادة بها فى تخزين المهمات الجديدة .

— وجود مهمات يدعى انها راكدة ، ويتضح انها تلزم للعمل فى بعض القطاعات الاخرى مما يدل على عدم الدراية بموجودات المخازن لضعف التنسيق بين المخازن الرئيسية وهذه القطاعات .

وظيفة مدير شاغرة

ولعل من اهم الامور التى تعرضت لها الدراسة مشكلة انخفاض مستوى الكفاءة الادارية ..

من القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٦ الخاص بالمؤسسات العامة ، وهناك أيضا بعض الشركات تدار بواسطة مندوبين مفوضين لمدة تزيد على ستة شهور وهى المدة المحددة فى المادة ٢٧ من نفس القانون ، وعلاوة على ذلك تبين أن هناك بعض الوظائف الرئيسية الهامة والتى تتميز طبيعة استراتيجية وجدت شاغرة ولمدد طويلة مثل وظيفة المدير التجارى والمدير المالى .

كما وجد أن كثيرا من الوحدات لا يوجد بها تحديد للاختصاصات والسلطات والمسئوليات الوظيفية خاصة للوظائف الرئاسية وفضلا عن ذلك توجد بعض الوظائف الرئاسية والاشرافية مسند اليها أعباء لا تتفق ومكانتها

وتتمثل ظاهرة انخفاض مستوى الكفاءة الادارية لفئة القادة الاداريين فيما يلى :

صفر .. في التفتيش

وحتى عمليات التفتيش والنظم الخاصة بها تتسم بعدم الفاعلية فى احكام وضبط العمليات الادارية مما ينجم عنه انتشار للمخالفات الادارية والقانونية والخروج عن الخطط الموضوعة ..

لقد اظهرت عمليات التفتيش انه لا يوجد برنامج زمنى لعمليات الرقابة الداخلية ، وان جهات التفتيش تقوم بأعمال تنفيذية وهو مالا يتفق مع اختصاصات الرقابة ، وانه لا يوجد دليل للتفتيش مما يؤدى الى تضارب التعليمات والتوجيهات التى تصدر من المفتشين .. وان بعض الوحدات يكتفى فيها بالرقابة والتفتيش عن طريق التقارير والاختصاصات التى ترد من الوحدات التابعة لها دون التحقق من صحة البيانات ميدانيا ، هذا فضلا عن التعدد فى جهات التفتيش

المسئول عن الموظفين .. يتكلم

والتقت « آخر ساعة » بالمهندس « حلمى السعيد » رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ، وسألناه عن رأيه فى مشكلات اهمال الموظفين وتهاونهم ، والسبب الذى من اجله ستصدر التشريعات الجديدة فقال :

من الامور المسلم بها فعلا وجود ظواهر غير مرغوب فيها فى الوسط الادارى مثل السلبية واللامبالاة والاهمال ، والتى تنعكس آثارها فى تصرفات بعض العاملين وعلاقاتهم بالجمهور كما تنعكس على مستوى أداء الخدمات أو الانتاج فى المشروعات الاقتصادية .

وهذه الظواهر تعتبر بمثابة علل أو امراض ادارية يتعين تشخيصها وتوجيه العلاج الصحيح لها .. ويمكن فى تقديرنا رد هذه الامراض والعلل الى مصدرين رئيسيين :

أولهما قيم المجتمع وعاداته وتقاليده .

وثانيهما ظروف مناخ الجهاز الادارى بتشريعاته وتنظيماته وسلوك افراده .

فبالنسبة للمصدر الاول لا يخفى علينا أن الاعضاء الذين يتشكل منهم الجهاز الادارى هم اعضاء فى المجتمع تظللهم قيمه ومثله وعاداته وتقاليده ، وتؤثر هذه العوامل فى اتجاهاتهم وسلوكهم .

وفى مجال المصدر الثانى وهو ظروف ومناخ الجهاز الادارى فانه يمكن ابراز العوامل التى تشكل فى مجموعها منابع قريبة لهذا المصدر وتتمثل فيما يأتى :

الخوف يؤدي الي الخطا

● **عوامل نفسية** .. مثل الخوف من العقوبة ، ولما كان من المسلم به أن أى عمل يقوم به بشر لابد من احتمال نسبة من الخطأ ، ويجب الا يصل الخطأ الى حد الاهمال أو التقصير .

وعلى ذلك يتحتم على القائد الادارى أو الرئيس المباشر وهو يوقع أو يقترح العقوبة أن يراعى الا تكون مجحفة حتى لا يكون لها أثر عكسى .

ومن العوامل النفسية عدم شعور العامل بأهميته الذاتية وبقيمة عمله .. وعلاجا لذلك نعتقد انه ينبغى على القائد الادارى أو الرئيس المباشر أن يهتم بالعلاقات الانسانية فى مجال العمل ، وان يثنى على كل من يحسن عمله حتى يدفعه الى الامام ، كما ان على الرئيس أن يوضح لمرءوسيه أهمية كل منهم لسير النشاط وقيمة عملهم بالنسبة لعمل الوحدة ككل حتى يقدر كل منهم نفسه حق قدرها .

البطالة المقنعة

● **عوامل تنظيمية** .. وفى مقدمتها عدم تحديد وضبط الاختصاصات وعدم التلازم بين السلطة والمسئولية فى كثير من الاحيان وتركيز السلطات ، ومن هذه العوامل أيضا التضخم العددى الذى يخلق ما يسمى البطالة المقنعة . وهذا التضخم يؤدى فى كثير من الاحيان الى تعطيل الاعمال وشعور العاملين بعدم الاكتراث ، ولا تقل زيادة عدد العاملين خطرا على الانجاز عن قلة عددهم .

ومن رأينا ان العامل الاساسى فى هذه الظاهرة هو سوء توزيع القوة العاملة ، وعدم وجود أسس موضوعية معروفة سلفا للتوزيع .. ولذلك يلزمنا وضع هذه الأسس وربط سياسات القبول فى مراحل التعليم باحتياجات البلاد من النوعيات والتخصصات المختلفة .

ولاشك أنه من بين العوامل التنظيمية **تعدد أجهزة الرقابة** ، وما يؤدى اليه تفقدان الجهات لكثير من الوقت والجهد اثناء زيارات مندوبى هذه الاجهزة ، **كما أن كثرة الاجهزة تشكل مصدرا للخوف لدى بعض العاملين مما يدفعهم الى السلبية ، وان يؤدوا اعمالهم فى أضيق الحدود التى تجنبهم المسئولية .**

وعلاجا لذلك نرى **تقليل عدد أجهزة الرقابة** مع ضبط وتحديد اختصاصاتها .

وآخر العوامل التنظيمية هو ضرورة أن تنقل وحدات العلاقات العامة قريبا من الجهة مع فهم أوضح لدورها الاساسى وهو حل وابراز مشكلات الجماهير وارشادهم الى أيسر السبل للتعامل مع الجهة .

حوافز جديدة

● **عوامل تشريعية** .. وفى مقدمتها كثرة القوانين وعموميتها **وقد روعى فى المشروع الجديد لنظام العاملين والمطروح حاليا للدراسة أن يتضمن عدة حوافز يمكن اتباعها لعلاج مجلة الانجاز الى مستوى افضل كما ونوعا ، واهمها من وجهة نظرنا الترقية بالاختيار للصلاحية ، منح علاوة جدارة ، الربط بين العلاوات الدورية ومستوى الكفاءة ، المكافآت التشجيعية .**

● **عوامل تدريبية** .. وفى مقدمتها عدم وجود تدريب أصلا فى بعض الجهات وقصور التدريب عن تلبية احتياجات العمل فى جهات أخرى .. ويرجع ذلك اما الى عدم اهتمام بعض القادة بالنواحى التدريبية أو عدم توافر الامكانيات لديهم .. وان كانت هاتان الظاهرتان آخذتين فى الانكماش تدريجيا .

الحوافز السلبية

أما من ناحية الحوافز السلبية فان العقوبات التأديبية التى تتضمنها القوانين المطبقة الآن يمكن أن نستخلص منها ما يلى :

● المادة ٦١ من القانون ٤٦ لسنة ١٩٦٤ بشأن نظام العاملين المدنيين بالدولة ترتب العقوبات التأديبية التى يجوز توقيعها على العاملين حتى الدرجة الرابعة من الانذار الى الخصم من المرتب الى تأجيل موعد استحقاق العلاوة والحرمان منها والوقوف عن العمل وتنتهى الى الفصل .

وبالنسبة لشاغلى الدرجات من الثالثة فما فوقها فانها تبدأ من اللوم الى الاحالة الى المعاش الى العزل من الوظيفة .

وفى رأينا ان هذه العقوبات كافية اذا احسن تطبيقها وطبقت على أسس سليمة من العدالة والانصاف واحيطت بالضمانات الكافية .. !

ماذا يقول تقرير وزير النقل عن مشروع مترو الأنفاق ؟

«٣» المشكلة

أنفاق القاهرة نقطة البدء لعلاج اختناق المواصلات

انطلقت اشارة البدء لمشروع الانفاق الكبير في القاهرة ..

وبعدها سوف تتحرك مواصلات القاهرة تحت الارض .. وسوف ينتقل سكان شبرا الخيمة الى منطقة الملك الصالح في الانفاق .. وسوف يتحول جزء من الزحام - بالتالي - الى طبقات الارض تحت العاصمة المختنقة بملايينها الخمسة .. وبذلك ياخذ واحد من الحلول العملية لمشكلة مواصلات القاهرة طريقه الى حيز التنفيذ على ضوء الواقع وفي حدود الامكانيات المتاحة .. حتى يمكن تخفيف الضغط عن وسائل المواصلات الجارية فوق الارض .

● كثافة الركاب وضغط وسائل المواصلات تقتضي تنفيذ محور شبرا - أولاً - تحت الأرض..

وقد تم فعلا رصد - حسين الف جنيه - بصفة مبدئية لاعداد الدراسات الميدانية للانفاق .. وقد اجمعت كل البعثات الاجنبية التي درست المشروع على ضرورة البدء بخط - شبرا السيدة - على وجه السرعة ..

من ابرز الاشعات التي اوردها تقرير وزير النقل عن مشروعات مترو الانفاق من (الارقام) التي تدل على الواقع الذي تعيشه مدينة القاهرة ووسائل النقل بها .

واوضح التقرير الاهمية القصوى لتنفيذ هذا المشروع باعتباره جزءا حيويا لمرفق النقل بعاصمة الجمهورية التي وصل تعدادها الآن اكثر من خمسة ملايين نسمة .

واجمع التقرير على ضرورة تنفيذ الخط الاول من المشروع وهو الخط الذي يبدأ من شبرا الخيمة وينتهي عند الملك الصالح ، واورد الاسباب الرئيسية لتنفيذ هذا الخط طبقا لبحوث اجهزة الوزارة في هذا المجال .

والتقرير ايضا شمل مقارنة عامة بين استخدام وسائل المواصلات السطحية ومترو الانفاق تحت سطح الارض بالمدينة .

وبعد أن تمت مناقشة التقرير في مجلس الوزراء .. اعطى المجلس اشارة البدء فورا لاستكمال الدراسات التفصيلية للمشروع .

الانفاق على مراحل

ولاهمية المشروع فقد حرصت ((آخر ساعة)) على الالتقاء بوزير النقل حتى نقف على كل الحقائق المتعلقة بهذا الموضوع الهام .. قال الوزير :

ـ ان دراسة مشروع الانفاق دراسة دقيقة تتضمن مرحلتين الاولى ستكون مدتها حوالي ستة أشهر يتم فيها تحديد الشبكة بالضبط للمدينة ومساراتها بما في ذلك اماكن مرور النيل وتحديد عدد المحطات ومواقعها ثم اجراء بحوث تحليل التربة والعارضات الموجودة بها مثل مواسير المياه والمجاري وكابلات التليفونات وغيرها ثم اعداد تقرير عن حالة المساكن في الشوارع التي يتم فيها حفر النفق .

اما المرحلة الثانية من الدراسات التفصيلية التي ستعرض في مناقصة دولية فتشمل تصميم جسم النفق والمحطات بما فيها المداخل والمخارج واعمال التهوية ووضع مواصفات للوحدات المتحركة والارشادات والقوى الكهربائية اللازمة لها وهذه المرحلة تستغرق دراستها في حدود سنة ونصف سنة .

وفي لقاء مع المهندس علي زين العابدين وزير النقل تكلم بالتفصيل عن المشروعات والعروض التي قدمتها الخبرات لتنفيذ انفاق القاهرة فقال :

ـ عندنا الآن اربعة تقارير من خبراء الانفاق الدوليين الاول من البعثة الفرنسية التي درست المشروع عامي ١٩٥٤ ، ١٩٦٤ ، ومشروع الخبراء البريطانيين الذين جاءوا الى القاهرة لنفس الغرض ثم خبراء اليابان وبعدهم جاء الخبراء السوفييت ..

واضاف الوزير قائلا :

ـ وكل بيوت الخبرة الاجنبية التي درست المشروع اجمعت على ضرورة البدء بشبكة المترو المقترحة الاساسية وهي تعتمد على ثلاثة محاور رئيسية :

● المحور الاول : يبدأ بعد خط طوله حوالي ١٠ كيلو مترات يبدأ من شبرا الظلات وينتهي عند الملك الصالح ..

● والمحور الثاني : يبدأ من الجيزة الى ميدان التحرير الى العباسية .

● المحور الثالث : خط يربط الدقي بوسط المدينة الى القلعة .

ولكن تقرير خبراء اليابان اضاف خطوطا اخرى على الشبكة المقترحة ، واكدوا في تقاريرهم ان الانفاق هي الوسيلة الوحيدة لحل مشكلة المواصلات في المستقبل .. وقد اصبحت اليابان من اهم دول العالم اعتمادا على الانفاق السريعة التنفيذ والعالية الكفاءة والاقتصادية في التشغيل .

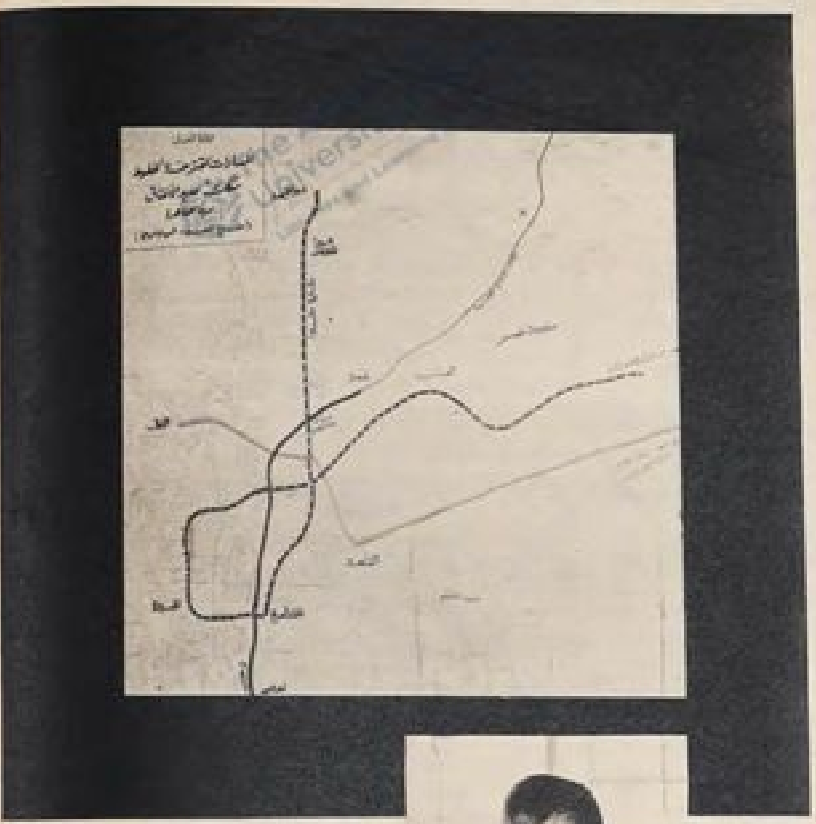

● اعلنت الجهات المسئولة شارة البدء لتنفيذ مشروع انفاق القاهرة وسوف يتم البدء بالنفق الذي يبدأ من تحت شارع شبرا وينتهي عند الملك الصالح

● علي زين العابدين وزير النقل .. يدرس الرتوش الاخيرة للمشروع قبل ارسال الصورة النهائية لمهندس التنفيذ ..

ضرورة الخط الاول

قلت لوزير النقل : لماذا كانت الضرورة ملحة لتنفيذ الخط الاول من الشبكة الذي يبدأ من شبرا الخيمة وينتهي عند الملك الصالح .. فقال :

ـ ان الضرورة تقتضي تنفيذ خط شبرا أولا لاسباب عامة او كما نعتبر - كقاعدة عامة - انه اذا كان عدد الركاب في الاتجاه الواحد في المدينة يزيد على عشرة آلاف راكب فمن الضروري استخدام وسيلة الجر بالكهرباء ويعتبر عادة تدعيم الخط بالترام السريع (سعة ٢٥٠ راكبا) كخطوة أولى ثم اللجوء الى مترو الانفاق كمرحلة ثانية .

وقال الوزير : وعند دراسة محور شارع شبرا نجد ان كثافة حركة الركاب فيه تبلغ بالتحديد ٢٨ الف راكب في الساعة ما بين السابعة والثامنة صباحا .. ومعنى هذا انه لو استخدمت وسيلة نقل سطحية كالاتوبيس مثلا سعة ٧٠ راكبا فاننا نحتاج (لنقل هذا العدد) الى ٤٠٠ سيارة في الساعة الواحدة .. اي انه مطلوب مرور ٧ سيارات كل دقيقة لخدمة هذا الخط .. وهذا امر يستحيل تنفيذه اطلاقا .. ومن هنا كان من الضروري تنفيذ مترو الانفاق في خط شبرا .. لأن سعته النهائية تبلغ حوالي ٤٠ الف راكب في الساعة الواحدة .

لا حوادث في مترو الانفاق

ومن الدراسات التي تقوم بها وزارة النقل عن اقتصاديات مشروع الانفاق تبين ان السرعة التجارية للترام السريع تبلغ حوالي ١٠ كيلو مترات في الساعة بينما تبلغ سرعة مترو الانفاق في المتوسط حوالي ٣٥ كيلو مترا في الساعة .. وفي الوقت الذي تبلغ فيه اقصى حمولة لوسيلة نقل سطحية وهي الترام السريع سعة ٢٥٠ راكبا فان مترو الانفاق الواحد الذي يضم ستة عربات تبلغ حمولته حوالي الف راكب .. وهذا يبين الفرق الواضح بين الوسائل السطحية وغير السطحية للنقل العام .

وفي مكتب المهندس **علي حسني** وكيل وزارة النقل سمعت رأيا هاما حول هذا الموضوع .. قال :

ـ في المؤتمر الدولي للنقل الذي عقد في العام الماضي خرجت توصية عامة تنادي بأن المدن التي يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠ الف نسمة يجب عليها أن تبدأ في انشاء مترو الانفاق .. ولكن تعداد القاهرة قد بلغ اكثر من ٥ ملايين نسمة فانه من الاهمية بمكان البدء في تنفيذ المشروع حيث انه يحل مشكلة النقل بها نهائيا ويساهم في نفس الوقت مساهمة ايجابية في حل مشكلة المرور خاصة بعد أن وصل عدد السيارات في شوارع القاهرة اكثر من ٨٠ الف سيارة .

علما بأنه قد لجأت بعض الدول الاجنبية لتنفيذ المشروع بغرض حل ازمة المرور بها والمثال الواضح على ذلك .. (برلين واليابان) .

وقال وكيل الوزارة : أعتقد أن هناك سببا هاما لتنفيذ المشروع حيث ان عمليات النقل بالانفاق تقل فيها الحوادث وهي تكاد تكون معدومة تماما في هذه الوسيلة الامر الذي تختلف فيه هذه الوسيلة عن المواصلات السطحية التي ينجم عنها حوادث بالغة الخطورة ..

●●●

والمهم أن بدء تنفيذ المشروع جاء في موعده بعد أن توافرت الخبرات الوطنية من مشروع السد العالي وبعد أن تفرغت - اخيرا - للمشروعات الكبرى **ولم تقصر جهودها على السد فقط !..**

• سر يذاع لأول مرة من معسكرات "فتح"

أشبال العاصفة يدخلون اسرائيل

بقلم : محمد وجدى قنديل

بعدسة : فاروق ابراهيم

ماذا وراء العمليات الخطيرة التى دخلتها تشكيلات الأشبال الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة ؟

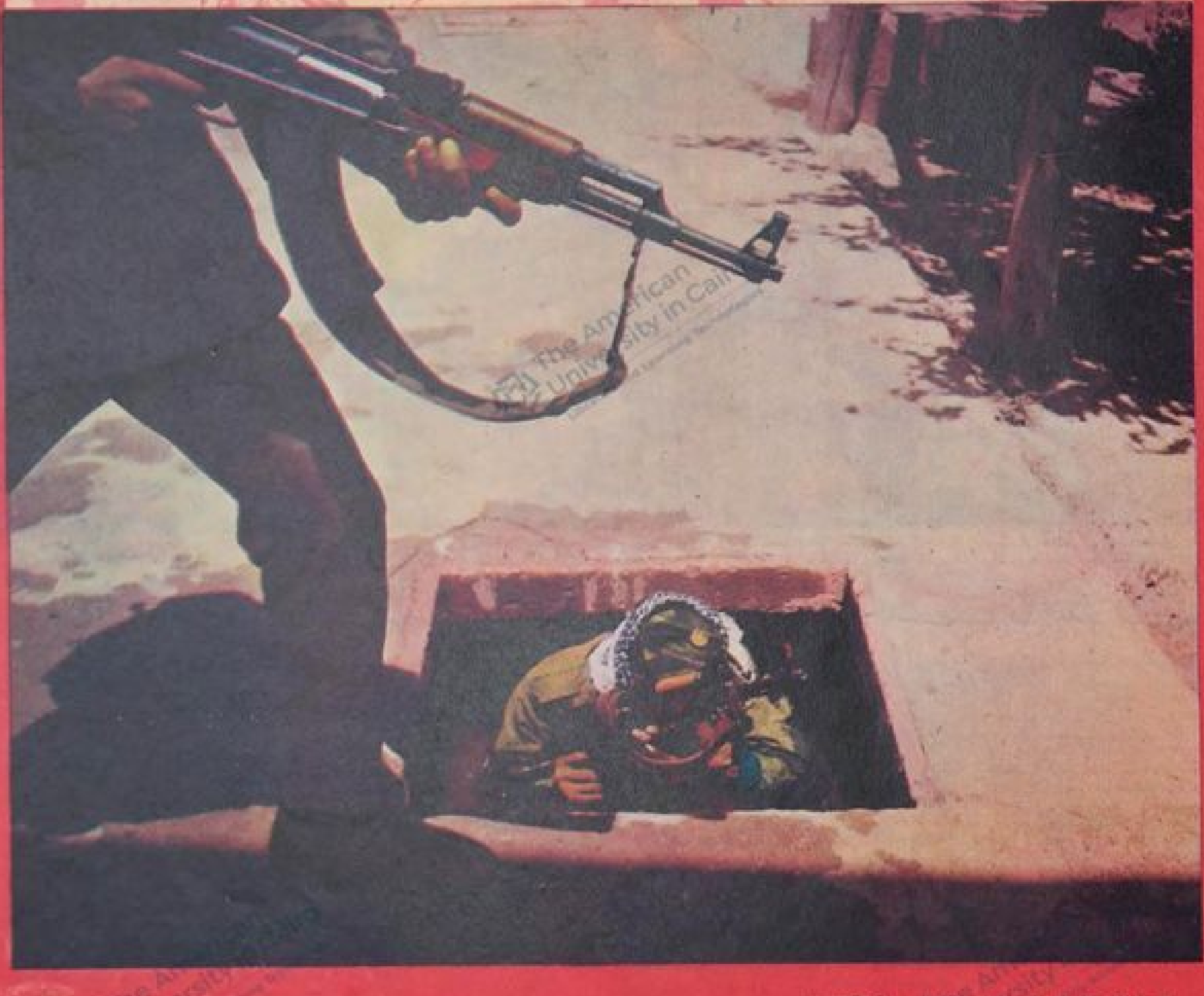

× × × قال لى ابو عمار هذا السر فى القاهرة :
هل تعرف شيئا هاما عن هؤلاء الاشبال الفلسطينيين ؟..
انهم يشتركون الآن فى عمليات « العاصفة » داخل اسرائيل .. ان اشبال فتح يقومون - لاول مرة - بعمليات القاومقصد القوات الاسرائيلية .. انهم يدخلون الارض المحتلة ويعملون من قواعد الفدائيين فى الضفة الغربية وفى جولان وفى غزة وينفذون عملياتهم الجريئة والبطولية ..
ومضى ابو عمار يذيع باقى السر :
لقد قاموا باستخدام الصواريخ وضربوا بهـا المستعمرات الاسرائيلية والمنشآت الحيوية فى وادى بيسان وفى وادى عربة .. وحاصروا الكمائن الاسرائيلية الموضوعة لرجال المقاومة فى مفارق الطـرق وفى النقط الاستراتيجية وفاجأوا جنودها بمدافعهم ورشاشاتهم .. ونفذوا عمليات اخرى ا جراة ولكن دواعى الأمن تقتضى عدم الدخول فى تفاصيلها حتى لا يستفيد العدو الاسرائيلى ..!
والآن .. كيف يعيش هؤلاء الاشبال فى معسكراتهم ؟.. كيف يجرى اعدادهم وتدريبهم سياسيا وعسكريا ؟.. كيف يتم اختيارهم وفرزهم قبل قبول طلبات تطوعهم ؟.. ثم كيف تحاول المخابرات الاسرائيلية كشف اسرار تشكيلاتهم وقواعدهم ؟..

(اقلب الصفحة واقرا القصة كاملة)

● هذه البندقية : شرح عملى لاجزائها وطريقة استخدامها يلقنه احد القادة فى المعسكر لثلاثة من الفدائيين الصغار تحت شجرة زيتون وقد بدت ملامح الجد والاهتمام على وجوههم ويحدث نفس الشيء بالنسبة لباقى الاسلحة حتى الصواريخ .

● الدرس الأول قبل حمل السلاح : لسنا قتلة .. لا مكان للتعصب والحقد فى قلوبنا

« لانريدها صدقة ومعونة الغالة .. لانريدها نظرة عطف ورثاء .. لانريدها بطاقة تموين وخيمة ..

ابدا .. ابدا .. نرفضها ونرفض الضياع معها .. تسألنى ماذا نريد .. ؟

نريدها كلمة حق وعدل .. نظرة احترام .. مصافحة صديق ..

ولكن لا بد من ثورة على هذه الخيام أولا .. على تلك البطاقة ذات العشرين عاما .. على ذلك المفهوم التقليدى للقضية والوضع المسكين للواقع والحاصل ..

وهذا هو الشيء الذى يجب أن نفهمه اولادنا : الحق من فوهة البندقية .. العدل من منطق القوة .. الحياة من صلب الموت .. حتى لا تضيع فلسطين .. مرة اخرى .. ؟ »

.. كانت الكلمات تخترق سمعى كطلقات الدرود واستقر فى اعماقى بعنف وقوة .. وكان صلاح — رفيق الطريق — يهتز انفعالا وثائرا وهو يشير الى موقع أحد مخيمات النازحين فى الضفة الغربية للنهر فى اعقاب الخامس من يونيو .. ويعود الى كلماته ويرددها باصرار :

« حتى لا تضيع فلسطين منهم مرة أخرى ! »

وعاد الصمت يخيم علينا والسيارة تنزلق بسرعة على الطريق الطويل .. الطريق الذى أخذت الخيام تبتعد شيئا فشيئا من مرمى البصر والتلاشى بين التلال المكسوة بخضرة العشب .. والتقطت طرف الحديث من رجل « فتح » الذى ترك الجامعة والبيت .. من أجل هذا الهدف وقلت له :

« ربما تكون المسيرة طويلة وصعبة .. وربما يكون الطريق مسدودا ومحفوفا بالمخاطر .. هل تدرك ذلك ؟ »

وارتسمت ابتسامة ثقة على ملامح « صلاح » ولمعت عيونه ببريق امل وقال لى :

« نعم اعرفه بالتأكيد .. ويعرفه كل الرجال .. واكثر منه .. وربما لا نرى يوم العودة ولا نشهد مطلع التحرير .. وربما يعود البعض جرحى أو مشوهين .. ولكننا لا نفعل كل ذلك من اجلنا .. لا نريد شيئا لانفسنا .. وانما من اجلهم .. من اجل جيل بعد جيلنا .. ؟ »

وأشار باصبعه الى طابور من الاشبال الفلسطينيين يسيرون فى خطواتهم العسكرية على جانب الطريق الى معسكرهم القابع فى سفوح الغور — ولا تكاد تلمحه العين بين الاشجار — ولاحت الابتسامة من وجهه وقال لى :

« من أجل هؤلاء الذين فتحوا عيونهم على الضياع .. والتمزق .. وعلى الوطن المحاط بالاسلاك ..

وبعد ٥ يونيو بالذات جرى تفكير عميق وبحث طويل بين قيادة « فتح » لكى يتحدد الطريق امام الجيل القادم والتقت الآراء حول نقطة واحدة : لا بد من تحرير الخيام والبطاقة .. لا بد من مفهوم جديد لكل هذا الجيل .. لا بد من تربية سياسية وعسكرية أساسها نسف الاستعمار المزيف الشعب الفلسطينى على أرض غير أرضه وفى كيان غير كيانه .. لا بد من انسان فلسطينى جديد .. ومن هنا كانت نقطة البدء لمعسكرات الاشبال .. »

.. ..

●●● « الى جميع المناضلين فى العاصفة ..

كل من يحمل سلاحا سواء كان ملكا له أو للحركة بدون اذن من قيادة العاصفة فانه يعرض نفسه للعقاب الشديد .. كما تعلن القيادة انها لن تعترف بالعنصر الذى يخل بالامن فى اى مكان بسلاحه ويعتبر مفصولا .. »

.. التقت عيونى بهذا الامر الدائم والمعلق على باب قائد المعسكر — اللازم على — وتوقفت امامه لحظة لانه كان يحمل فى طياته معنى كبيرا — الضبط والربط — ولاحظ القائد الشاب ذلك فقال لى بحماس :

« مثل هذا الاسلوب لازم لتربية الاشبال واعدادهم للمسئولية .. لايكفى ان نعطى الواحد منهم بندقية ولا يكفى ان ندربه على اطلاق رصاصها .. ولكن يجب أن يسبق كل ذلك شيء آخر : متى يحملها .. ؟ ومتى يستخدمها .. ؟ وفى أى اتجاه يوجهها .. ؟ »

والواقع ان الاعداد السياسى يمضى جانبا الى جنب الاعداد العسكرى فى معسكرات العاصفة ..

ووجهة نظر قيادتها : ان المقاتل الذى يدخل المعركة لا بد ان يكون متفهما لابعادها وهدفها ولا بد أن تكون عنده عقيدة للقتال .. والا فانه سوف يتساءل حتما بينه وبين نفسه لحظة المواجهة مع العدو .. لماذا جئت هنا ؟ .. ولماذا اقاتل ؟

ورجل المقاومة الفلسطينية ليس مقاتلا عاديا — بحسب ظروفه الموضوعية وطبيعة الارض التى يعمل من فوقها — ومن هنا يصبح التفهم لابعاد المعركة ضرورة قتالية ..

وقد لاحظت هذا التفهم لابعاد القضية من خلال احاديثى مع القادة والفدائيين الكبار والصغار .. ولعل ابلغ تعبير قاله لى احد الاشبال بعد سؤالى عن السبب الذى دفعه الى حمل السلاح .. واختيار طريق الفداء :

« .. وحملت رشاش لتحمل الاجيال من مدى منجلا .. »

اما التدريب العسكرى للاشبال فانه يتم على مرحلتين متداخلتين :

١ — مرحلة حرب العصابات .. وتشمل التمرين على استخدام كافة انواع الاسلحة — من الخنجر الى المدفع — وعمليات العبور للموانع والجبال والانهار وقياس قوة الاحتمال فى الوصول الى الهدف وغالبا ما يكون على بعد ٦٠ ميلا سيرا على الاقدام .. وغيرها وغيرها من التمرينات الشاقة والمضنية ..

٢ — حرب العصابات المتحركة .. وتقتضى التدريب على جميع الدورات اللازمة لنقل المعركة على أرض فلسطين — من حرب الصحراء فى النقب الى حرب الغابات الى حرب الجبال فى مرتفعات جولان — ويشمل ذلك التخلص من الكمائن المفاجئة ومقاومة الهجمات المضادة للعدو بالهليكوبتر والدبابات ويعتبر ارقى مراحل التدريب للفدائيين ..

والتفت نحوى القائد على وجهه تعليق على مدفعه الرشاش وقال لى :

« جاء الوقت .. سوف نخرج الآن لعبور النهر .. وسوف ترى بعينيك ماهو اقوى من مجرد الكلام .. »

وعرفت أن طابور الاشبال سبقنا منذ ساعات سيرا على الاقدام الى موقع العبور .. وركبنا السيارة لكى نلحق بهم والتزمت طريقا جانبيا وعرا حتى تكون بعيدة من رؤية مراكز المراقبة

● سيرا على الاقدام : وأحيانا لمسافة ستين كيلو مترا يمشي طابور الاشبال الى مكان العملية الحية حتى يتعودوا الصبر والتحمل وقبل بدئها يلتفون في دائرة حول القائد لتفهم المغزى السياسي لعملهم ..

● فجأة يتدافع الرصاص حول الأشبال من كمين للعدو ويحاصرهم لحظة عبورهم النهر

الاسرائيلية الامامية .. ثم اخترقت الاشجار وانطلقت وسطها بسرعة حتى لا تكشف اجنحتها طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية .. وبالتالي .. ربما يشكل ذلك خطورة على اماكن التدريب السرية .. واقتربت السيارة من موقع العبور وخرجت من دائرة الرقابة الخطرة وتوقفت أمام النقطة المحددة ونزلنا الى الوادي وتحت اشجار الزيتون رأيت الاشبال الفلسطينيين يتحلقون في دائرة كبيرة حول قائد العملية وينصتون الى حديثه باهتمام ..

وحينما اقتربت منهم فوجئت بأنه لا يتحدث عن عملية العبور وانما يناقش القضية .. واسرائيل .. والصهيونية .. والوطن المغتصب .. وشدتني كلماته الواعية ونبضه الصادق وهو يقول للاشبال :

« نحن هنا الآن .. لاننا نريد استرداد الارض .. والعودة الى البيت .. لسنا قتلة او سفاكة دماء ولسنا متعصبين ضد اليهود .. ولكننا اصحاب حق ضائع في ملفات الامم المتحدة على مدى عشرين عاما .. ويجب أن تفهموا جيدا اننا ندافع عن وجودنا .. لا مكان للتعصب او الحقد في قلوبنا .. »

ولم يكد ينتهي القائد من حديثه السياسي حتى دخل في تفاصيل العملية : المطلوب منهم عبور النهر من نقطة صعبة الى نقطة اخرى صعبة ولكن تحت احتمالات متغيرة ليست في الخطة .. قد تكون هجوما حربيا مفاجئا للعدو .. وقد تكون كمينا متحصنا بين الاشجار .. المهم الانتباه الشديد وسرعة التصرف ..

وتساءل واحد منهم : هل يمكن ان نأخذ فكرة عنها .. ؟

وكان الجواب حاسما : لو حدثت تلك الخطة .. لانتهى معنى العملية وقيمتها .. وهذا هو الفارق بين حرب العصابات والحرب الكلاسيكية النظامية .. المفاجأة هي العنصر الاساسي الذي يتحكم في الموقف .. واليقظة هي عنصر التفوق ..

ووقفت من حولي اتفحص هؤلاء الاشبال .. احاول اكتشاف اعماقهم وقراءة افكارهم .. كانت اعمارهم جميعا تتراوح بين الثانية عشرة والسادسة عشرة وكانت ملامحهم جميعا تنطق بالتحفز والترقب والاهتمام .. وكانت عيونهم تبرق بالجرأة والاقدام واليقظة ..

وبدأوا يتوزعون على مجموعات لتنفيذ العملية ونقلوا اسلحتهم فوق ظهورهم واحكموا لثام « الكوفية الفلسطينية » على وجوههم

● كيف يتدرب الفدائيون الصغار بعيداً عن العيون في قلب "الغور" ؟

بحيث لا تظهر عن العيون ، ولم يكد القلام على بعض القلاع البناء خلفه من مدفعه حتى اندفعوا كالصواريخ يتسلقون الأشجار ويعبرون النهر بالحبال المشدودة فوق مجراه ، بينما كانت مجموعات أخرى تراقب المكان وتحرس ضفة النهر لتغطية العملية

وفجأة قفز القلام على فوق شجرة برتقال وصوب مدفعه الى الذين يعبرون النهر — وكانوا قد أصبحوا معلقين وسط المجرى وكان تيار الماء شديداً وجارفاً في هذه المنطقة بالذات — وأخذ يطلق الرصاص فوق رؤوسهم وحولهم بمسافة قصيرة .. وكانت هذه هي المفاجأة غير الموضوعة في الخطة ولم يرتبك الاشبال ولم يتقهقروا بل على العكس فقد أسرعوا بسرعة وسط الخطر وقفزوا الى النهر وأكملوا عبوره سباحة الى الضفة الاخرى .. فرجعوا واختفوا في قلب الشجرات المتكاثفة المنتشرة في المكان ووزعوا أنفسهم استعداداً لملاقاة الكمين المفاجىء وأخذوا يطلقون النيران حتى تأكدوا تماماً من القضاء عليه وبدأوا بعدها — على الفور — الانسحاب الى نقطة التجمع .. وسألت واحداً منهم :

((البرد شديد .. ألا تخرون ملابسكم المبتلة بالماء .. !))

وكان جوابه من خلال ابتسامة خاطفة : وهل يترك لنا الاسرائيليون الفرصة لنفعل ذلك وقتها .. !

● النار .. والالغام : يتدرب الفدائيون الصغار على اختراق حواجزها والعبور من التدريبات الاولية التي يتصاعد عنها حتى تصل الى المواجهة الفعلية

● مزارع الغور : الخطة بالمعسكر يقوم الاشبال بحراستها ومعاونة الفلاحين على زراعتها وجمع محاصيلها ويدخل ذلك في نطاق العمل الجديد لهم خلال التدريب

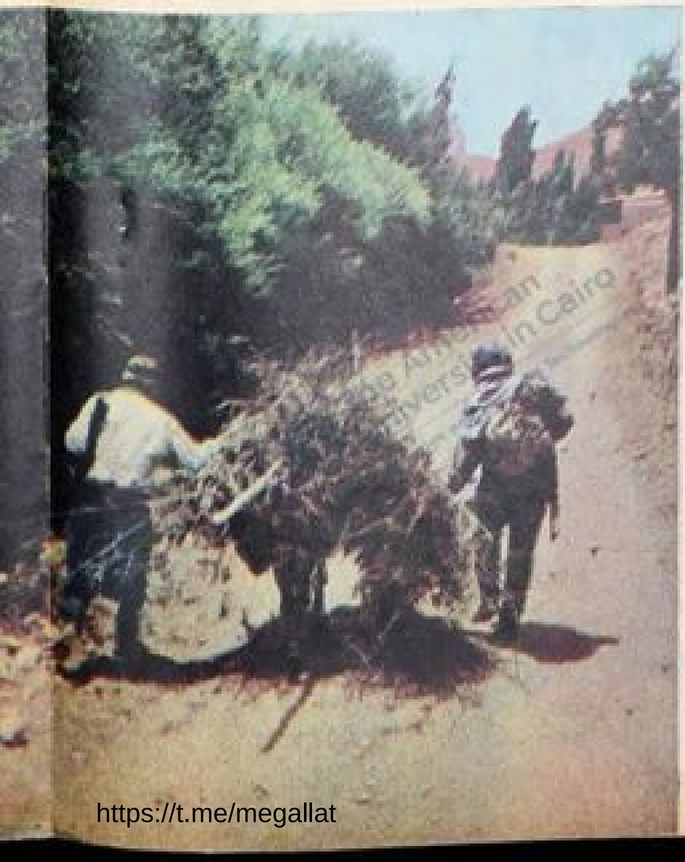

● عبور النهر : واحدة من العمليات التي يمارسها الاشبال وسط الاحتمالات المفاجئة ـ الخارجة عن الخطة ـ وفي احدى المرات وقعت غارة اسرائيلية حقيقية على المكان وتصدى الاشبال للطائرات بمدافعهم ورشاشاتهم ... تصوير فاروق ابراهيم ●

وداعا يا ولدي : يقولها الاب القادم من جنوب لبنان بعد كل زيارة لابنه الوحيد « صادق » الذي التحق بمعسكر الاشبال وترك المدرسة ..

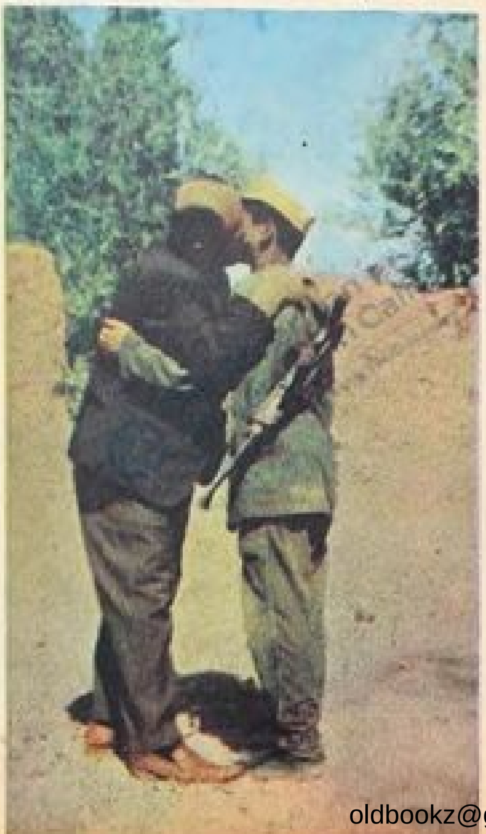

●●● « بايدي كلاشنكوف ...
وبقلب الصبا الخوف ..
.. والعاصفة علمتني .. على ضرب الديكتريوف »

كلمات بسيطة ولكنها معان كبيرة حاول واحد من الاشبال الفلسطينيين التعبير عنها في هذا النشيد الذي ظل يردده مع رفاقه على طريق العودة الى المعسكر ..

وعرفت أنه من الخليل وانه فقد اسرته كلها خلال العدوان الاسرائيلي وخرج هائما على وجهه وعبر هيكل الجسر الى الضفة الشرقية وامضى ليالي قاسية بفكر في مصيره .. الى اين يذهب ؟

البيت تحول الى حطام .. المدرسة لا معنى لها بدون وطن .. ولم يبق امامه سوى طريق واحد .. ومشى فيه باختياره وذهب الى فتح واصبح من اشبالها ..

وحاول ان يشرح لي معاني كلماته : الكلاشنكوف والديكتريوف .. هي الاسلحة التي تدربت عليها في العاصفة !

نسفها الاسرائيليون بيتا .. بيتا .. وكيف طردوا اهلها من ديارهم وتركوهم في العراء .. وكيف .. وكيف ..

وتتابع الصور الحزينة امام الشبل الصغير لم يقول بحزم : ان السلام والحرية والكرامة .. تنبع من فوهة الرشاش فقط .. وقد عرفت الطريق .. !

ولكن كان هناك نموذج في انتظاري على باب المعسكر ووراءه معنى آخر ..

ورأيت « صادق » الصغير الذي اثر انتباهي بحركاته التلقائية خلال عملية العبور يندفع من بين رفاقه لكي يصافح رجلا طاعنا في السن ويعانقه بحرارة ..

وظهر التأثر في عيون الاب وهو يقبل ابنه الصغير ويتحسس وجهه وسترته ويتحسس من خلال دموعه : املك ايضا نعمت البلاد [illegible]

وعرفت بعد [illegible] صادق « من جنوب لبنان .. وانه في يوم ما بعد [illegible] اهله وبيته ومدرسته .. ومشى على قدميه [illegible] ووصل دمشق اخذ يسأل عن مكتب فتح [illegible] الاشبال واصر في البداية [illegible] الاب في كل مكان ولكنه لم يعثر لابنه الوحيد على [illegible] في المدرسة [illegible] .. وذهب الاب الى المعسكر [illegible] الحقيقة .. وابلغها الخطر قائد المعسكر الى القادة [illegible] ومضى مع ابنه وهو يبكي من قلبه ..

وبعد ثلاثة أيام وعد القائد نفسه وجها لوجه امام صادق .. لقد عاد مرة أخرى سيرا على الاقدام .. والفهمه القائد انه لا يستطيع قبوله لانه ليس فلسطينيا ولكن الشبل اللبناني لم يتراجع واعادوه الى اهله .. ولكنه عاد مرة ثالثة وكان معه أبوه .. جاء لكي يسلمه بنفسه ويوافق على تطوعه وهو يقول : « لقد اقتنعني بارادته وتصميمه ولم يعد في يدي سوى ان ادعو له في صلواتي واحمد لكي اراه بين الحين والآخر .. » !

ولا ادري لماذا تذكرت ـ ساعتها ـ المعنى الذي وقاله لي باسر

وليس « امرائل » ـ وهذا هو اسمه ـ النموذج النادر الوحيد الذي التقيت به بين الاشبال وانما هناك نماذج أخرى تعكس جوهر الشعب الفلسطيني رغم الغربة والطاقة ..

هناك « صلاح » الصغير القادم من نابلس الذي قال لي : لا اعرف من الحياة شيئا سوى فلسطين وفتح .. الاولى وطني والثانية بيتي وعقيدتي .. !

وهناك « محمود » القادم من قلقيلية بعد ان رأى بعينيه كيف

● هل تريد أن تقابل أخت فاطمة برناوى فى معسكر الفدائيات ؟
● من الذى وضع قنبلة سينما صهيون وشارك فى عمليات القدس ؟

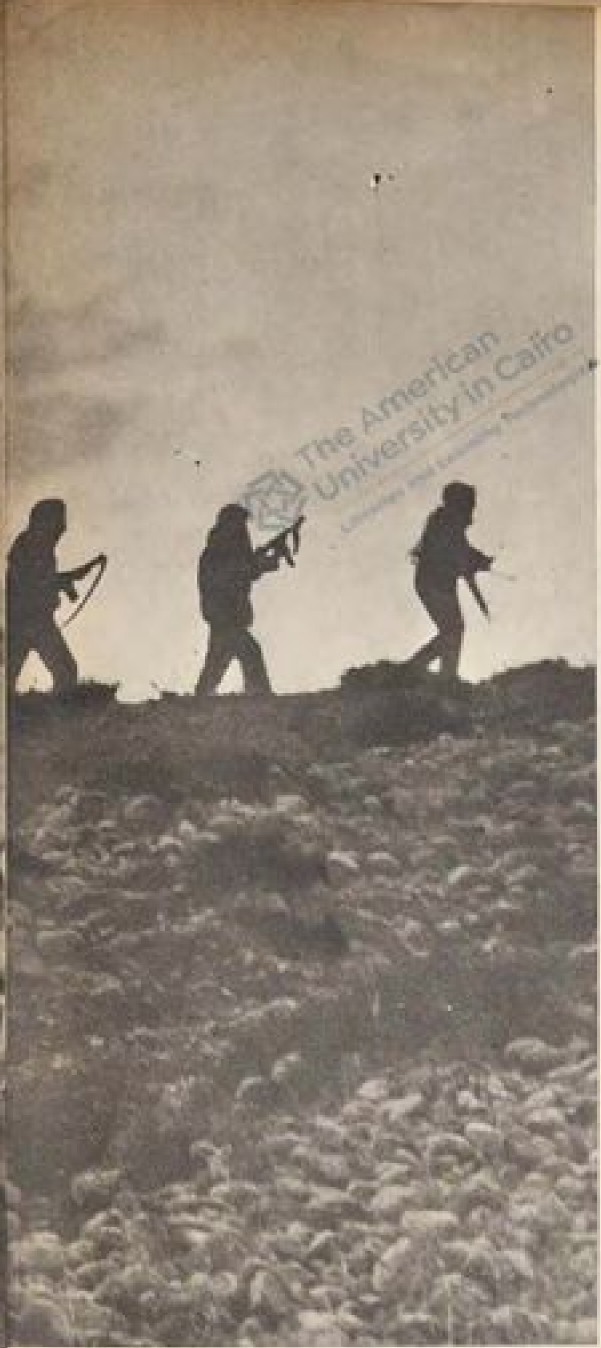

● الحرب للسلام : المعنى العميق الذى يوحى به مشهد احد الاشبال فى موقعه قرب المعسكر بين اشجار الغور ومدفعه فى يده والاقدام من حوله لرصد العدو ..

● الموت فوق رأسه : عندما انطلق الرصاص فجأة من « كمين للعدو » وحاصر الفدائيين الصغار العائدين فوق الجبال وسط النهر وقفزوا بسرعة الى التيار وعبروا سباحة الى الضفة الاخرى ..

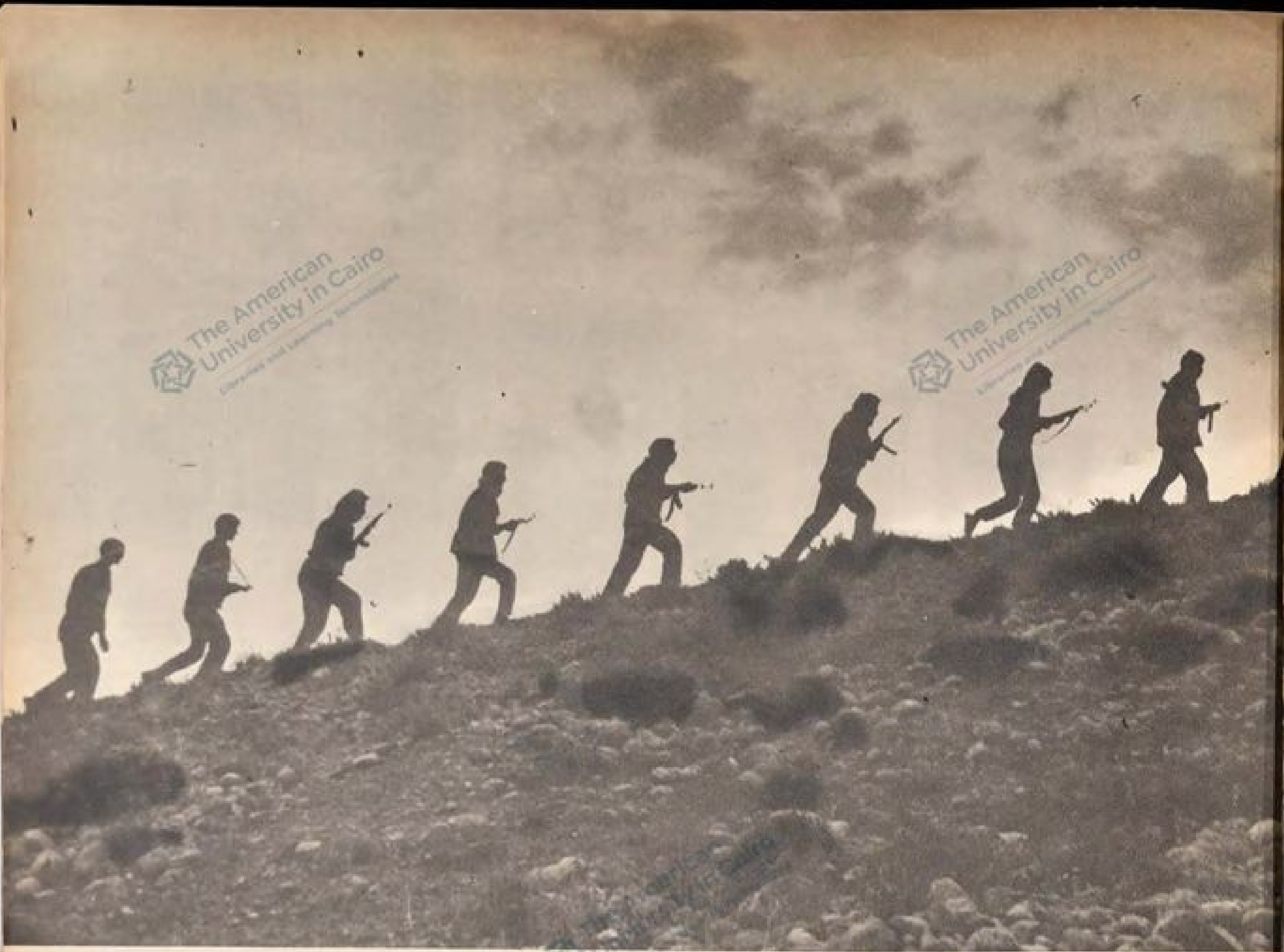

● طابور العودة : من الاشبال يعبر التلال في طريقه الى المعسكر القابع في حضن الغور ــ بينما الشمس الغاربة تعكس ظلالهم على الصخور ــ بعد أن انتهى يوم كامل من التدريب العنيف والمتواصل منذ الفجر والاناشيد الحنين للوطن تنطلق من افواههم

عرفات ــ ابو عمار ــ خلال لقاء تحت شجرة زيتون في الاغوار وحديث عن المقاومة :

« ثورتنا فلسطينية الوجه .. ولكنها عربية القلب .. ! »

والواقع ان معركة الكرامة كانت نقطة تحول جذرية في حركة التطوع ..

بعدها تدفق المتطوعون بالمئات غير الفلسطينيين ــ من لبنان وسوريا والعراق، للانضمام الى قوات العاصفة. الجناح العسكري لفتح ــ وشهدت الحدود السورية مجموعات من الفتيان اللبنانيين الذين يعبرونها كل يوم في طريقهم الى الاغوار لكي يلتقوا مع ابو عمار ويطلبوا منه قبولهم في كتائب الاشبال .. وأمام الالحاح والاصرار وفي مواجهة الموجات المتتابعة منهم اضطرت لهم فتح معسكرا خاصا ولكنها اشترطت موافقة مفتي لبنان والوالدين قبل قبول التطوع ..!

.. ولكن كيف تمضي الحياة داخل معسكر الاشبال .. ؟ وكيف يمرون من عنق الزجاجة الضيق والصعب الى تجربتهم الذاتية ..؟ كيف يتعايشون .. ؟ كيف يتلاحمون .. ؟

والجواب يستلزم ــ بالضرورة ــ القاء نظرة عابرة على النظام الداخلي للمعسكر رقم (...) الذي عشت التجربة بين رفاقه من القادة والاشبال ..

انهم يشكلون أسرة كبيرة متعاونة .. ويوزعون العمل والمسئوليات فيما بينهم .. النظافة لها مجموعة والاعاشة لها مجموعة أخرى وحفظ السلاح وصيانته له مجموعة ثالثة ..

والواحد يشعر بعد لحظات قليلة من الملاحظة والتعمق انهم كبروا فجأة وتضجوا بالفكر .. وانهم يحسون بالمسئولية والقاء الملقاة عليهم .. وانهم سبقوا اعمارهم الصغيرة واصبحوا رجالا ..مناضلين يعرفون قضيتهم بأبعادها ويدركون مسئولياتهم ويحددون موقعهم .. وحتى حراسة المعسكر ورصد التحركات الاسرائيلية من حولهم يتولونها ..

وعلى حد تعبير « ابو جهاد » احد قادة العاصفة : اننا لم نلق اليهم باوامر ولم نفرض عليهم طاعة عمياء .. فقط تركناهم يحسون كل شيء بواجباتهم وبحقوقهم ..

وحول اكواب الشاي ــ بعد وجبة العشاء الخفيفة التي اعدتها مجموعة الاعاشة ــ التقى بعض الاشبال الذين انهوا المرحلة الاولى من التدريب مع قائد المعسكر وكان التساؤل الوحيد الذي يتكرر على السنتهم : متى نخرج في عمليات حقيقية داخل الارض المحتلة؟ متى نلتحق بالقواعد الموجودة على الضفة الاخرى من النهر ..؟ متى نواجه هؤلاء الجنود الاسرائيليين ونحقق الغرض الذي جئنا من اجله .. ؟

وبالطبع يجيب « اللازم على » القائد ــ من كل مرة ــ بأن دورهم لم يجيء بعد .. ويقتنعون بصعوبة .. ويمضون على امل الواحد منهم متوهم في يوم ما ..

وقد عرفت ــ اخيرا ــ أن قيادة العاصفة امام جرأتهم ولوريتهم والحاحهم قررت اجراء عملية تطعيم لهم في أرض المعركة .. واشتركوا في بعض العمليات القتالية ضد القوات الاسرائيلية .. واثبتوا فيها موضوعيا لكل خطة بدرجة أن بعضهم سقطوا شهيدا في المعارك ــ ونموذجها عملية اريحا ــ بعد أن قدموا الدليل على اندفاعهم وبطولتهم ..

وبينما يمضي الحديث بيننا لمحت بقايا ضمادات تلف معصم القائد الشاب وسألته : هل أصيبت في عملية مع الاسرائيليين ..؟

وابتسم اللازم على ــ وكان ناظر مدرسة ابتدائية في عمان قبل التحاقه بالعاصفة ــ وقال لي ببساطة :

« أبدا .. مجرد ثلاث رصاصات اخترقت معصمي خطأ من بندقية احد الاشبال خلال التدريب على اطلاق النار .. ! »

.. ..

.. ..

●●● « هل تريد أن تقابل اخت فاطمه برناوي ..؟

.. هل تريد أن ترى وتسمع نموذج نضال الفتاة الفلسطينية ..؟ تعال .. انهم ينتظروننا في كتيبة المناضلات ..

.. وأسرعت الى الطريق الجانبي وكانت هناك قافلة من ثلاث سيارات كبيرة وكانت تحمل مجموعات من الفتيات الفلسطينيات بملابس الفدائيين .. وكل واحدة سلاحها على كتفها ونظرة جد حازمة في عينيها .. وكانت أول كلمة قالتها لي المناضلة المسئولة من الكتيبة : بأذنك .. ممنوع التقاط الصور ..!

والتفت في دهشة الى اللازم على وجاءني صوتها يبعد حيرتي ورد على تساؤلي الصامت :

« اعذرنا يا أخي .. فانه من بين واجباتهن العودة بعد التدريب الى قواعدهن في الارض المحتلة .. والقيام بالاتصال بين القواعد وبعضها منعا للانتباه في رجال المقاومة .. والسلامة تقتضي عدم نشر صورهن حتى لايعرفها العدو وتصبح حركتهن مستحيلة داخل القدس وغزة والضفة الغربية .. »

وتركزت عيني على فتاة سمراء لها وجه مألوف وكأنني ــ رأيتها من قبل عشرات المرات ، واعطاني اللازم على من يدي وقال لي : اقدم لك .. المناضلة أخت فاطمة برناوي . لقد تركت بدورها البيت والمدرسة ــ بعد اعتقال اختها ــ وخرجت لكي تكمل رسالة فاطمة والتحقت مع مناضلات فتح !

وبينما القافلة منطلقة في طريقها الى مكان التدريب السرى على استخدام السلاح ــ وفي كلمات قصيرة ومعبرة ــ مضت الاخت برناوي تحكي تجربتها مع العدو الاسرائيلي قبل مجيئها الى معسكر المناضلات .. وكيف حاول تشويه صورة فاطمة ؟ وكيف مارس كل وسائل الضغط والتعذيب معها ؟

وحينما سألتها : .. والنتيجة ؟ قالت في اصرار من خلال ملامحها التي تشبه فاطمة الى حد كبير :

« العكس ــ كما ترى ــ وكل يوم تزداد عدد الاخوات المناضلات .. وتتصاعد المقاومة داخل الارض المحتلة .. وتتكاتف مظاهرات الطالبات وتحديهن لسلطات الاحتلال سواء في غزة او في الضفة الغربية .. ولم تعد فاطمه برناوي وسارة هاشم وجميلة طه ــ سجينات الاحكام العسكرية الاسرائيلية ــ وحدهن .. والارهاب والقمع لم يعد يجدى معنا فقد أصبح وجبة رابعة في اليوم ..! »

وتوقفت القافلة في منطقة جبلية وعرة بين التلال .. وبدأت عملية مشتركة مع الاشبال للتدريب على اطلاق الصواريخ الخفيفة واصابة الهدف وقالت لي المسئولة من الكتيبة بين مشاهد العملية الخطرة المتتابع امامنا .. وبينما فتيات فلسطين يخترقن الحواجز ويطلقن الرصاص ويسعفن الجرحى :

« ليس الهدف دخولهن معارك مباشرة مع العدو الاسرائيلي.. وانما أن تتعلم كل واحدة الدفاع عن نفسها في حالة وقوعها في قبضة الجنود الاسرائيليين .. وقد انتهى الوقت الذي كانت المرأة العربية قعيدة .. حبيسة البيت في انتظار الرجل لكي يدافع عنها .. ولابد أن تأخذ دورها في تحرير فلسطين كما أخذت نفس الدور ــ من قبل ــ في تحرير الجزائر .. ويكفي أن نأخذ العبرة من أمهاتنا في صدر الاسلام ومن نضالهن ومن مشاركتهن للمجاهدين في المعارك .. »

وليس التدريب على السلاح هو الشيء الوحيد الذي تمارسه المناضلات وانما هناك المهمة الاساسية لهن في الخطوط الخلفية للفدائيين :

ــ رعاية الجرحى والمرضى والتدريب على الاسعاف الميداني والانقاذ السريع وراء الخطوط الامامية ..

ــ نقل الاسلحة والذخائر والمهمات والتموين الى رجال المقاومة في الكهوف الجبلية وفي المواقع المحاصرة ..

ــ اعداد الملابس والمؤن وتجهيز بعض انواع الذخيرة الخفيفة والاسهام في اقالة النازحين ورعاية اطفالهم ..

.. ويميل الشمس الى الغروب وتختفي وراء التلال الصخرية واخذ القافلة طريق العودة الى قاعدتها في الخطوط الخلفية ..

ويتصل الحوار ــ مرة أخرى ــ مع قادة الاشبال حول اكواب الشاي الساخن بينما يعرف الاشبال الفلسطينيون الى عنابرهم في المعسكر ــ كل عنبر يحوى عشرين شبلا ــ ويتوزعون في حلقات .. بعضهم ينظف الاسلحة وبعضهم عكف على قراءة الكتب السياسية والعسكرية وبعضهم يستمع الى جميع الاذاعات ــ وبينها اذاعة اسرائيل ــ ويتناقلون تطورات القضية واحوال الاهل في الارض المحتلة والبعض الآخر يدخل في مناقشات ولاتخلو من الابتسامة في بعض الاحيان قبل النوم المبكر ..

وفي غرفة القائد يمتد الحديث الى « الاخوات المناضلات » وتتكشف من خلاله مهمة أخرى لهن لاتقل في اهميتها عن باقي المهام : في وقت ما تتكاثف دوريات المراقبة الاسرائيلية في منطقة معينة للبحث عن رجال المقاومة ومن قواعدهم في الارض المحتلة .. ويصبح من المجازفة الخطرة ظهور الرجال في النهار تحت الحصار والمراقبة المستمرة .. وفي هذه الحالة تقوم المناضلات الفلسطينيات ــ ومعظمهن من طالبات المدارس ــ بمهمة الاتصال وابلاغ الرسائل بين القواعد وبعضها ورصد تحركات العدو الاسرائيلي في المنطقة .

المخابرات الاسرائيلية تحاول التجسس في معسكرات الأشبال وكشف تشكيلاتهم

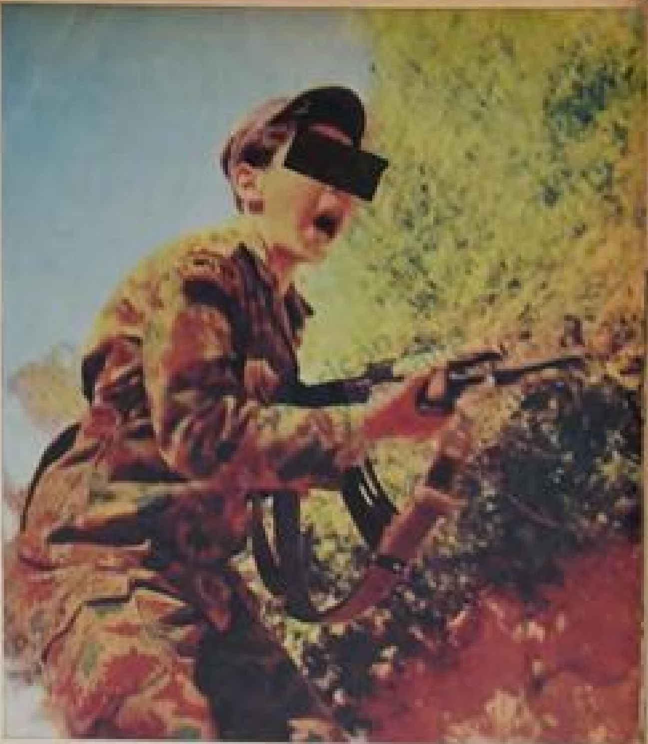

الفدائي الفلسطيني الصغير : عنده الآن بندقية ..!

.. وتتلاحق حكايات البطولة الصامتة للفتاة الفلسطينية .. ويغمض « أبو عمار » عينيه قليلا وكأنما يعود بذاكرته الى أحداث معينة ثم يقول :

« هل تذكرون قنبلة سينما صهيون في القدس الجديدة التي انفجرت بعد أسابيع قليلة من ٥ يونيو .. ؟

كانوا ثلاثة الذين قاموا بالعملية وبينهم مناضلة من فتح .. دخلوا السينما مثل باقي المتفرجين الاسرائيليين وكانت الفتاة تحمل حقيبة يدها وبداخلها القنبلة الموقوتة .. وفي اللحظة المحددة بعد اطفاء الانوار وضعت الفتاة حقيبتها الصغيرة تحت أحد المقاعد .. واختفى الثلاثة قبل الانفجار بلحظات ..

وهل تذكرون قنبلة مكتبة السفارة الامريكية في القدس التي لم تنفجر لخطأ في تعبئة ساعة التوقيت ..؟

كانوا ثلاثة أيضا وكانت بينهم مناضلة أخرى .. حملت القنبلة بين كتبها ووضعتها على أحدى المقاعد بعد انصراف كل الزوار .

وهل تذكرون « شادية أبو غزالة » شهيدة نابلس خلال احدى العمليات ..؟ وهل تذكرون « عزة » و « عائشة » شهيدتي مظاهرات غزة ؟.. وغيرها وغيرها من ملاحم البطولة ! »

.. ..

●●● لابد أن نواجه أنفسنا .. قبل أن نواجه عدونا ..

ولابد أن نعترف بمواطن الضعف والخطأ في صفوفنا .. حتى نكتشف ثغراتها ونتلافى أسبابها .. »

هكذا بدا واحد من قادة جهاز الرصد في « فتح » حديثه معي .. وهكذا دخل الى الموضوع مباشرة .. وبلا مقدمات .. ومضى الرجل يقول :

« ليس سرا أن أقول أننا وضعنا أيدينا على شبكات تجسس اسرائيلية بين رجال المقاومة .. وليس معيبا أن أقول أن العملاء الذين غررت بهم المخابرات الاسرائيلية واستغلت ظروفهم الخاصة .. معظمهم من الشبان الصغار الذين مازالوا في طور المراهقة .. والذين لايدركون خطورة انحرافهم وانسياقهم وراء النزوات والشهوات

وقد كانت « فتح » تعلم بخطة التجسس الاسرائيلية من بدايتها .. وذلك على اثر معلومات مؤكدة نقلتها من عيونها المنتشرة داخل الارض المحتلة .. وبدأت أجهزة الرصد في قواعد « العاصفة » ومعسكراتها تراقب وترصد ولكن في صمت وحذر .. حتى وقعت شبكة الجاسوسية كلها وكان مفتاحها في ذلك العميل الذي دفعت به المخابرات الاسرائيلية الى أحدى كتائب الأشبال وكان السبب في كشف بقية أفراد الشبكة خلال اجتماعهم السري في أحد الخنادق لتوزيع الادوار .. وجمع المعلومات .. »

وقد تعلمت اسرائيل توجيه حربها الخفية لحرب المقاومة الفلسطينية من الداخل بعد تصاعد عمليات فتح الفدائية .. وركزت محاولاتها على معسكرات الأشبال – بالذات – باعتبار أنه من السهولة ايقاع بعض العناصر المراهقة الصغيرة في شباك اغراءاتها ثم تدفعهم الى التطوع في « فتح » وبذلك يمكنهم بعد الالتحاق بأشبال العاصفة .. ويقومون بنقل المعلومات المطلوبة عن مواقع الفدائيين ومن معسكرات تدريبهم ومن تسلحهم .. وقد لجأت المخابرات الاسرائيلية الى هذا الاسلوب الخطر – الضرب من الخلف – ضد فتح بالتحديد بعد أن فشلت وسائلها الاخرى لتصفية المقاومة ولكشف قواعدها في الارض المحتلة .. واستغلت فترة التطوع بعد الخامس من يونيو أمام جميع الفلسطينيين في وحدات « العاصفة » وجندت بعض العملاء الذين وقعوا تحت مؤثراتها – نتيجة لظروفهم الخاصة – واختارتهم من الشبان المراهقين حتى لاتوحي أعمارهم أو أشكالهم بأي شك أو ريبة نحوهم

ومن هنا تبرز أهمية التدريب السياسي للأشبال وفعاليته في هذه السن الحرجة .. بمعنى أنه لولا أن المخابرات الاسرائيلية وجدت في هؤلاء المنحرفين التربة الصالحة لعملها لما استطاعت التأثير فيهم أو الايقاع بهم .. ولولا الفراغ السياسي الذي يعانونه ولولا الضياع الذي يعيشون فيه لما انزلقوا في طريق الخيانة والتجسس .. ولذلك اتجهت « فتح » بكل ثقلها الى الاشبال الفلسطينيين في المخيمات .. وفي الاراضي المحتلة – الضفة الغربية وغزة – وفي معسكرات اللاجئين .. لكي تعيد تشكيلهم وتوعيتهم بأبعاد المخططات الاسرائيلية .. وأصبحت معسكرات الاشبال ركيزة الحركة الاساسية في هذا الاتجاه ..

وفي نفس الوقت فقد أعادت « فتح » فرز المتطوعين الذين تدفقوا عليها بعد معركة الكرامة كإجراء وقائي ..

وسحبتهم من قواعدها الامامية ونقلتهم الى معسكرات التدريب السياسي والعسكري – مرة أخرى – سواء كانوا من الرجال أو من الاشبال .. وعلى ضوء الاختبار العملي والمراقبة الدقيقة لأفكار كل متطوع واتجاهاته وذلك من خلال الاحتكاك اليومي .. وعلى ضوء النتائج الواقعية للدورات السياسية والعسكرية يعودون الى قواعد العاصفة الامامية .. أو لايعودون .. وعلى حد تعبير « أبو هشام » – المسئول السياسي – ان المناضل الحقيقي لاتخطئه العين أبدا ..!

والواقع أن عملية التغيير الكامل .. والخلق الجديد للانسان الفلسطيني تبدو واضحة الابعاد .. محددة الملامح .. في معسكرات الاشبال ..

وبنظرة فاحصة الى نسبة الاشبال والشباب في « العاصفة » نجد أن : هناك ٨٠ في المائة منهم تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٠ سنة .. وهناك ٧٥ في المائة بين ٢٠ و ٢٥ سنة .. وهذه الارقام تترجم المعنى الذي تقصده « فتح » في المرحلة الحاسمة للثورة الفلسطينية .. وقد قال لي المسئول السياسي في معسكر الاشبال :

« من أجل ذلك نوجه كل الاهمية لعملية التثقيف السياسي التي تشكل الانسان الفلسطيني الجديد .. الواعي .. الفاهم ..

لأن الثورة في حد ذاتها – رصاصة يطلقها انسان واع لهدف سياسي عظيم .. والذي يثقف الانسان وتحديد الهدف ثلثا الطريق واطلاق الرصاصة هو الثلث الاخير فقط ..

والتثقيف السياسي ليس مجرد قراءة كتب ونشرات أو حفظ نظريات ولكنه أعمق وأشمل من ذلك بكثير .. كيف ينبغي أن يكون التصرف اليومي والسلوك الفردي للمقاتل مع نفسه .. وتجاه الآخرين ؟ كيف يجب أن تكون روح التعاون والمحبة والمساعدة بينه وبين المجتمع المحيط به من حوله ؟. كيف يجب أن يكون انكار الذات واحترام رأى الجماعة ؟!

كيف يستلزم أن يكون الانسان – بوعيه السياسي وايمانه سلاحه وقضيته – هو الاساس في البناء العسكري للثوار ..؟!

ويمكنني أن أؤكد أننا استطعنا تحقيق ذلك في هذه المعسكرات .. وبين هؤلاء الاشبال .. ولكن مازال الطريق أمامنا طويلا .. طويلا .. » .

.. ..

وفي الفجر صحوت – مبكرا – على صوت الأذان من أحد الاشبال .. وخرجت الى الساحة الواسعة التي يكسوها العشب الاخضر وسط المعسكر .. أو البيت الكبير كما يسمونه دائما .. ورأيت الاشبال يتجهون في طوابيرهم – وفي نظام تلقائي – الى سارية العلم .. علم فلسطين والتفوا حوله يؤدون التحية والقسم .. كانت قسماتهم تنطق بشيء قوي .. وكانت عيونهم تقول ماهو أقوى من الكلمات .. كانت تنادي الارض .. والوطن .. وجاءني صوت « صلاح » – رفيق الطريق – وبه رنين اعتزاز :

« لقد تركوا كتبهم ومدارسهم لكي يجيئوا هنا .. ويشاركوا في صنع الغد .. ولو سألت أي واحد فيهم .. لماذا ؟

لقال لك على الفور : مافائدة العلم بدون أرض .. وما قيمة المدرسة بدون وطن .. ؟ »

ووجدت نفسي أردد كلماته والسيارة تبتعد على الطريق .. وخيوط الفجر تتحول الى نهار :

« .. حتى لاتضيع فلسطين مرة أخرى .. ! »

محمد وجدى قنديل

أم كلثوم تغني للفدائيين : عندي بندقية !

× × × هذه هي الاغنية الجديدة التي تغنيها ام كلثوم – فنانة الشعب – للفدائيين ..

وتقدمها – على حد تعبيرها – احساسا صادقا وتقديرا مخلصا لرجال المقاومة الفلسطينية .. لأشبال فتح .. الذين خرجوا من غياهب الضياع .. من وسط الخيام .. وحملوا الرشاش والبندقية .. لكي يعيدوا صياغة الحق على أرض فلسطين .. وتقول الكلمات التي تتغنى بها ام كلثوم على لسان فتى فلسطيني :

اصبح عندي الآن بندقية ..
الى فلسطين خذوني معكم ..
الى ربى حزينة كوجه مجدلية ..
الى القباب الخضر والحجارة النبية ..
عشرين عاما وانا ابحث عن ارض
وعن هوية ..
ابحث عن بيتي الذي هناك ..
عن وطني المحاط بالاسلاك ..
ابحث عن طفولتي ..
وعن رفاق حارتي ..
وعن كتبي ..
عن صوري ..
عن كل ركن دافئ وكل مزهرية ..
الى فلسطين خذوني معكم ..
يا ايها الرجال ..
اريد ان اعيش ..
او اموت كالرجال ..
اصبح عندي الآن بندقية ..
قولوا لمن يسأل عن قضيتي ..
بارودتي صارت هي القضية ..
اصبح عندي الآن بندقية ..
اصبحت في قائمة الثوار ..
افترش الاشواك والغبار ..
والبس المنية ..
انا مع الثوار ..
انا من الثوار ..
من يوم ان حملت بندقيتي ..
صارت فلسطين على امتار ..
يا ايها الثوار ..
في القدس .. في الخليل .. في بيسان ..
في الاغوار ..
في بيت لحم حيث كنتم ايها الاحرار ..
تقدموا .. تقدموا .. تقدموا ..
الى فلسطين طريق واحد ..
يمر من فوهة بندقية ..

• حوار مع الشاعر القادم من الأرض المحتلة :

أدب المقاومة الفلسطينية

مرحلة جديدة فيها الكلمات كالطلقات

وقف الشاعر السوفيتي الشهير ايفتشنكو ليقدم الشاعر القادم من أرض فلسطين .. ويدوي التصفيق صاخبا في طنطنة لكلمات الشاعر الفلسطيني معين بسيسو .. ليس ذلك فقط — بل نشرت مجلة «جنوك» السوفيتية مجموعة من قصائده .. انطلقت كلمات الشاعر الفلسطيني تتخطى الحدود .. تتغنى بالمقاومة .. والصمود .. وإرادة وحرية الإنسان ..!

● شاعر المقاومة .. معين بسيسو

انتشرت كلمات معين بسيسو — وتخطت الحدود — لسبب بسيط.. أن فيها ذلك الصدق النادر الرائع. ومعين بسيسو — يكتب الشعر منذ خمسة عشر عاما — لكن الجميع أكدوا أنه قد بلغ أعلى درجات النضج في السنوات الأخيرة — وأصبح له مكانه المرموق في دولة الشعر .. والمحبين بفنه في كل مكان.

وقد نشر معين بسيسو قصائده الشعرية في عدة مجموعات (المعركة) و (فلسطين في القلب) و (فوق الجدار) وآخر هذه المجموعات (قصائد على زجاج النوافذ) — **لكن بسيسو خطا خطوة جديدة .. جعلت الجميع يتطلعون إليه بمزيد من الاهتمام والإعجاب .. فقد قرر أن يكتب للمسرح ..**

جيفارا على المسرح ..

فقد انتهى معين بسيسو من كتابة مسرحيته الشعرية **(مأساة جيفارا من خلال يوميات قرية بوليفية في الثلث الأول من القرن العشرين)** — وفيها يتحدث عن جيفارا كحلم ورؤية ثورية بالنسبة لقرية بوليفية في عام ١٩٢٠ — والتي أعقبتها الانتفاضات الكبرى للفلاحين وعمال المناجم لكن هذه التجربة ليست أول تناول مسرحي لحياة جيفارا .. فقد كتب (ميخائيل رومان) مسرحية بعنوان (ليلة مقتل جيفارا) سيقدمها المسرح القومي هذا الموسم.

لكن تجربة معين بسيسو — هي أول تجربة شعرية في مسرحية عن حياة ومقتل جيفارا ..

وخلال المسرحية كان انطلق من زاوية أنه من الممكن أن يقتل جيفارا للمرة الثانية بالنسبة لأي اتجاه يحاول أن يحوله إلى أسطورة .. ومهما ارتفع مستوى الأسطورة فلن يبلغ أبدا مستوى الإنسان.

وهذا هو جوهر حياة جيفارا ..

ثم يقول: لقد كنا دائما ننظر لأمثال هؤلاء الأبطال نظرات تعود في النهاية إلى أن نصاب بما يشبه سقوط الصاعقة فوق الرأس.

ولقد استخدمت في المسرحية أسلوبا أنه من الممكن في مرحلة من المراحل أن يكون المسرح هو وسيلة التعبير الوحيدة تماما كما يحدث في الطبيعة حينما تكون الأمطار والأعاصير والفيضانات هي الظواهر الثورية الوحيدة.

ولهذا فالممثلون كانوا يخاطبون الجمهور مباشرة وليس من خلال النص.

وإذا كانت الستارة موجودة فلضرورة مسرحية فقط. والحوار في المسرحية بين الممثلين والجمهور كما أن ثياب الممثلين لم تكن بمثابة المعطف بدت كذلك.

وإنما كانت الثياب الحقيقية لهم والتي تفرضها هذه المرحلة أو تلك.

لقد كنت أريد أن أقول إنه من الصعب ظهور أي شخص إذا لم تتوافر ونضج المرحلة التاريخية وعملية التكوين والصوت والهدف.

ومع هذا فما أكثر ما تضاربت الآراء حول جيفارا ولقد حاولت أن أجسد هذا في أحد المشاهد الذي صور منظر مكتبة عامة للمطالعة وشخصين بأرواب السهرة وعلى رأس كل منهما ريشة من الريش الأحمر .. وكلاهما مشدود إلى عنقه بسلسلة من الحديد مثبتة في سقف المكتب .. وحينما يتكلم أحد الرجلين يخرج الملقن من برميل ويرفض أن يلقن أي رجل مواصلة دور الملقن الكذاب .. كما يقوم بتحريض الجمهور على رفض مثل هذه الأكاذيب التي تقدم له وأن ينزل عقابه بكل من حاول خداعه.

وفي المشهد قبل الأخير تنعقد ندوة للعروبة على المسرح بين مدير الندوة وثلاثة رجال .. رجل كسيح ورجل أعمى ورجل أمامه الكتب والقواميس والملفات ويبحث في ملفاته ويردد معادلات الثورة ولكنه لا يعثر أبدا على المعادلة التي اسمها جيفارا.

أما الرجل الثالث فقد لف الرأس بالأربطة البيضاء لأنه خارج لتوه من مستشفى ميدان بعد معركة حامية وعلى رأيه بأنه كان على جيفارا أن يبدأ نضاله بالسلاح الأبيض وفي شوارع لاباس عاصمة بوليفيا وأنه كان عليه أن ينسى الطريق إلى المصانع .. هكذا تكون الثورة وليس في رأس جبل أو قلب غابة.

وحينما يسقط جيفارا بالأربطة من وجه هذا الرجل .. نرى الأقنعة تتساقط عن وجه رجل مزجج الحاجبين مصقول الوجه .. ظل مبتسما بالأخضر وصبغ شفتيه بالطلاء الأخضر وقد استرسل شعره على كتفيه كالمخنث.

وتنتهي المسرحية ونحن نرى حقلا وفي وسطه محراث شعر وفوقه رجل قد ألقى بشبه جيفارا ووراءه امرأة تحتضن سلة من البذور .. ويكرر أحد الفلاحين ويرتفع صوته .. مات جيفارا الأسطورة، عاش جيفارا الإنسان.

قلت للشاعر الفنان:

— ماهو رأيك في أدب ما قبل النكسة وشعراء المقاومة الذين عرفناهم بعد النكسة محمود درويش وتوفيق زياد وزملائهم؟

— قابلت محمود درويش خلال زيارتي لموسكو وتناقشت كثيرا في شعر المقاومة .. وحول استقبال الناس خارج الأرض المحتلة لشعراء الأرض المحتلة .. وهل يقوم تعاطفهم على أساس سياسي ووطني فقط أم على أساس فني أيضا.

وشعر المقاومة في الأرض المحتلة على سبيل المثال ليس أوجه لشعر المقاومة الفرنسية أيام الاحتلال النازي سواء من قبيل الشكل أو المضمون أو المستوى الفني.

لقد كان شعر المقاومة الفرنسية في أعلى مراحل الصفاء الروحي والفني .. ونظرة واحدة إلى قصائد «ألوار» أو أراجون تعطينا هذا الشعور.

فالشاعر في الأرض المحتلة — التجربة المحدودة — لابد أن يتسرب إليه الهاتفون وأن يصاب صوته بالعديد من الذبذبات التي تصل إلى درجة أن يستعير الشاعر أصوات الناس ويكاد صوته هو لا يسمع.

وأعتقد أن هذا شيء لا يعيب شعر المقاومة في الأرض المحتلة .. ففي كثير من المراحل كمرحلتنا لابد أن تكون الكلمات كالطلقات.

وفي مرحلة متقدمة ستتخلص الأصوات الشعرية من كل ما تسرب إليها من عكر.

تحطمت الأغصان .. ولكن :

أريد أن أقول إننا نواجه مرحلة شعرية جديدة سواء في داخل الأرض المحتلة أو خارجها والمرحلة الشعرية التي أعقبتها ليست أبدا مرحلة من مراحل السادية على النطاق الفردي أو الجماعي بمعنى ألا يقوم الشاعر بعملية التعذيب لنفسه أو للناس.

فمن الممكن في مرحلة معينة أن تستعذب الجماهير من يقذفها بالحجارة في وجهها كأنها تريد التكفير عن موقف لها.

وهذا لا يعطي أبدا الحق لأي إنسان ونحن في هذه المرحلة التي نحاول فيها تضميد جراحنا أن نقوم بعملية صب القصدير المصهور فوق جراحنا أو نلطخ مرهم الجراح جسورا أو واقفة.

ولا أزال أذكر قصيدة الشاعر الجيد أفتوشنكو عن المرأة التي سقطت فوق وجهها.

مر بها الكثيرون واحد ضحك والآخر قرأ قصيدة والثالث يكتب في شفتيها الشعر وهي مقبورة تماما ..

البيروقراطيون كلهم مروا .. وكذلك المثقفون بعقالها في الوحل .. ويأتي الشاعر ويمد يده إلى تلك المرأة ويمسح بمنديله الوحل من وجهها ويأخذ بيدها ويسيران.

ودور الشاعر العربي في هذه المرحلة يجب أن يكون في هذا الاتجاه.

فيجب ألا تقع أبدا تحت أقدامنا أوراق الخريف .. فما أسرع أن تعطي الغصون الأوراق الخضراء مرة ثانية لو ظلت جذور الشجرة في الأرض.

لقد أصابت شظية الجذع فشقته .. وتحطمت أغصان كثيرة .. ولكن جذورنا بقيت في الأرض.

لعبة الموت

— وكيف يمكن أن نعبر شعريا نحن عن محنتنا وأشواقنا؟

— لقد كانت الازدواجية هي كارثة الشعر العربي وكان الشاعر يتكلم لغتين ويكتب بحبرين. كان يتكلم لغة للناس ويكلم نفسه بلغة أخرى كان يكتب للناس بالحبر الأسود ويكتب لنفسه بالحبر الأبيض.

وحينما تتوقف هذه اللعبة والتي هي لعبة الموت بالنسبة للشاعر ويكون التصاق الشعر بقلبه وقلوب الناس أكثر .. وحين يرفض أن يكتب بأي محبرة توضع أمامه وحينما يبدأ في الغناء لنفسه بنفس الأسلوب الذي يغني به للناس .. يمكن للشاعر أن يقترب أكثر من كوكب الشعر.

وإلى السائل .. ما الذي بقي من الشعر ما قبل الكارثة ويردده الناس؟

.. القليل .. القليل والذي لم ينشر في معظم الظروف.

هل هناك أزمة ؟

وسألته — هل الشعر حقيقة في أزمة على مستوى العالم .. كما يقال؟

— بالعكس أعتقد أن الشعر على النطاق القومي وعلى النطاق العالمي لا يمر بأزمة أبدا ..

بل الحقيقة أن الشعراء هم أو بعضهم على الأقل الذين يمرون بأزمة.

ففي الاتحاد السوفيتي يكون الازدحام على قاعات القراءة الشعرية أكثر من الازدحام على قاعات الباليه والموسيقى.

وفي سان فرنسيسكو نشأ هناك ناد للشعر وقد رفض أحد الشعراء الأمريكان العشاء مع جونسون .. والناس تستقبل الأشعار الجديدة بحماس لا حد له.

أما بالنسبة لشعبنا العربي فلقد ربي عبر تاريخه الطويل على حب الشعر. والقصيدة تدخل في التكوين النفسي للإنسان العربي.

أما الأزمة الحقيقية فهي أزمة الشعراء. فبعضهم قد دهمته النكسة وأصبح لا يدري ماذا يقول.

والبعض الآخر بادر بالوقوف فوق الجراح .. وخلع القناع القديم ووضع أكثر الأقنعة ارتجالية على وجهه.

وفجأة يتحول يهوذا الاسخريوطي إلى مسيح بل ويرفع صوته متهما المسيح بأنه هو الذي باعه وسلمه.

والبعض الآخر سكت لاجئا أوربا وإنما كما يجد السكون الطيبة وفجأة تنطلق الرياح. وآخرون أرادوا أن يواصلوا الأنين الذي بدأوه غير مشفقين لمواقف الجماهير أو حاملين الرسائل موزعين.

ومن هو أكبر شعراء العالم اليوم .. في رأيك؟

أعظم شاعرة في العالم هي الشاعرة التركية السوفيتية. ولا أستطيع أن أقول إن هناك **أعظم شاعر** ولكن هناك شعراء عظام .. أضع في مقدمتهم بابلو نيرودا الشاعر التشيلي وأفتوشنكو الشاعر السوفيتي وأراجون الشاعر الفرنسي .. وقد اخترت هؤلاء لأنهم أقرب الممثلين لمأساة الإنسان وطموحه ولأنهم أكثر الممثلين لإدانة قصة الرعب والجبن والقلب وأقل الشعراء ازدواجية.

ويصدر قريبا الديوان الأخير للشاعر الفلسطيني بعنوان «قصائد على زجاج النوافذ».

وعلى أي حال فمسرحية معين بسيسو الشعرية لم يستقر الأمر بشأن عرضها بعد ..

وإن كان المؤلف يحاول جاهدا أن يعرضها على الناس في هذا الموسم .. ويرى معه هذا الرأي عدد كبير من النقاد ..

وقد كان المفروض أن تعرض هذا الموسم وأجيزت فعلا مع مسرحيتين أخريين ولكن انتهى الأمر أخيرا إلى الاكتفاء بعرض مسرحية جيفارا لميخائيل رومان .. وما زال معين بسيسو في طابور الانتظار .. !

سامية عثمان

رجل من دعامات الاقتصاد العربي

● الحاج مصطفى الشيباني

شيبكو

وراء المشروعات الكبرى على الأرض الليبية

● ما الذى تقدمه شركات الحاج الشيباني للاقتصاد الليبي

ان معارض شيبكو المنتشرة داخل طرابلس وغيرها تقدم للسوق العربي احدث ما تنتجه الشركات العالمية الكبرى . فشيبكو تتعامل مع مجموعة شركات عالمية فى انتاج عالى متنوع .. وقد استطاعت شيبكو أن تكتسب لها مصانع الغرب والشرق ، وأخذت هذه الشركات تتنافس على تقديم احدث انتاجها الى شيبكو

ولكن فلنسلط الضوء قليلا على هذه المؤسسة الفنية . ان شيبكو واحدة من المؤسسات الكبرى التى تقف دائما جنبا الى جنب مع كل عمل ناجح فى ليبيا الحديثة . والنجاح الهائل الذى تحققه شيبكو يوما بعد يوم ، والانتصارات العالمية التى تسوق اليها مرجعها بالدرجة الأولى الى الجهود الموفقة التى يقوم بها الحاج محمد مصطفى الشيباني الذى أنشأ شيبكو لتكون احدى دعامات الاقتصاد الليبي ، ولتساهم بقدر وافر وهام فى جميع مجالات التقدم والعمران فوق الأرض الليبية .

واذا حاولنا أن نعطى فرعا واحدا من الفروع الكثيرة المتعددة التى تتحرك فيها شيبكو ، لعرفنا كيف استطاع الحاج الشيباني أن يختار العمل المناسب لدعم اقتصاد بلاده ، وأن يختار الرجال المناسبين القادرين على معاونته فى هذه المهمة .

فشيبكو مؤسسة متعددة الجوانب ، تشمل أعمالها الاستيراد والتصدير والتجارة العامة واعمال البناء والمقاولات والصناعة والتأمين . أى أنها تغطى أكبر وأهم مجالات العمل الذى تحتاج اليه ليبيا فى تطورها السريع الحديث .

والقسم التجارى لشيبكو هو العقل المفكر والقوة المنظمة لجميع العمليات التى تقوم بها شيبكو ، وهو يتعامل مع مجموعة من الشركات العالمية لا تنقطع سيل منتجاتها من الوصول الى معارض القسم وخاصة المعرض الرئيسي الذى يشغل مساحة كبيرة من الأرض بطريق السوانى حيث تعرض فيه أحدث ما وصلت اليه صناعة الآلات الثقيلة فى العالم . فيقدم التراكتورات والزاحفات والحفارات وآلات رفع التربة وأجهزة الأرشيف الآلى والشحنات والأنابيب الصلب وغيرها كثير .

ويجدر بنا أن نقف لحظات عند أجهزة الأرشيف الآلى التى تنتجها شركة ... الايطالية فالآلة الواحدة من هذا النوع يمكنها أن تقوم بعمل قسم بأكمله .

وهى تستوعب مابين ١٠ آلاف ومائة الف دوسيه . ان الشركات والمصالح الحكومية وعلى وجه الخصوص مكاتب وزارة العمل تستعمل هذا الجهاز الذى يحتفظ بالملفات والوثائق الهامة بعيدا عن الأتربة ومخاطر التلف والحريق ، فضلا عن استخراجها فى لحظات خاطفة ، انه يوفر الكثير من الوقت والجهد .

ومن السلع الهامة التى يقدمها القسم التجارى الى السوق الليبي من منتجات شركة دنلوب العالمية الاطارات وخزانات الهواء الخاصة بالسيارات ، وهذه الاطارات تعتبر من أعظم الاطارات تحملا للحرارة والأتربة والسير فى الطرق بجميع أنواعها وتحت أى ظروف .

وقد يظن الكثيرون أن منتجات دنلوب تقتصر على الاطارات وخزانات الهواء للسيارات فقط ولكن الواقع أن دنلوب تنتج أنواعا أخرى أعظم فائدة وقيمة للمجتمع الليبي مثل المراتب الكاوتشوك **Dunlopello** ومهمات الرياضة البدنية كمضارب التنس والجولف وغيرها ، وهذه المنتجات تعرض الآن بمعارض شيبكو هاوس بجورجوبولى وهناك أنواع ثالثة من منتجات دنلوب يقدمها القسم التجارى بشيبكو الى الاقتصاد الليبي الا وهى خزانات حفظ المياه . وهى خزانات كبيرة وتتسع لكميات هائلة من المياه وهى تستعمل أساسا شركات البترول والتعدين التى تعمل فى قلب الصحراء ، والتى لا تستطيع مد خطوط من أنابيب المياه الا بمشقة ونفقات باهظة . ان خزانات مياه دنلوب تغنى شركات البحث والبترول والتعدين من كل هذا العناء .

هذا قليل من كثير .. والقائمة تحتوى منتجات شركات عالمية مثل **Allis Chalmers** **Nekrapier** للزاحفات ، **Rebroy** الانجليزية ، **Beltramileenawi** الالمانية للمضخات ، وشركة ستانتون العالمية **Stanton** لأنابيب المياه .

وغيرها كثير .

ان مؤسسة شيبكو استطاعت أن تحقق هذا النجاح الضخم نتيجة للروح الأسرية التى تسود جميع العاملين ، فيشتركون بقلوبهم فى المشروعات الكبرى التى يخطط لها الحاج الشيباني . ويعطون هذه المشروعات كل جهدهم ، وكل تفكيرهم .. حتى يؤكدوا أنهم على مستوى الثقة ، ويؤكدوا للملأ أن شيبكو فعلا ـ كما اثبتت وتثبت دائما ـ وراء كل المشروعات الناجحة فوق الأرض الليبية .

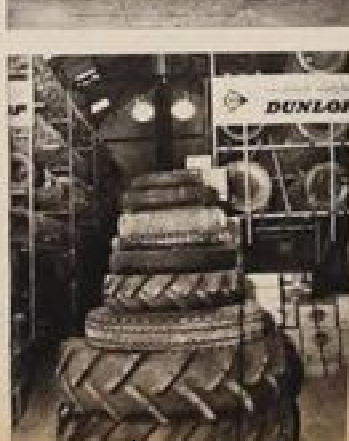

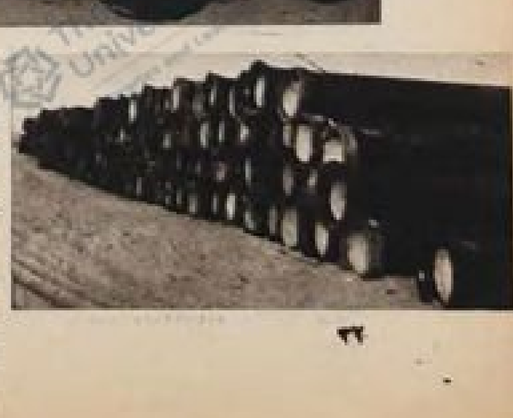

السد العالى .. وكيف

● التحدى الحقيقى الذى يقابل العلماء للتغلب على البلهارسيا هو : كيف يروى الفلاح أرضه .. بدون أن يصاب بالبلهارسيا ؟

● الدورة الخطيرة التى تمتص دماء

هذه الحكاية حدثت بمحافظة دخول الرى المستديم الى منطقة البرارى بأسيوط ..

كانت هذه المنطقة محرومة تماما .. ولا يوجد بها أى أثر لمرض البلهارسيا .. وعندما وصلتها مياه النيل .. وبدأ الناس يزرعون ، أصيب أكثر من ٩٠ ٪ منهم بنزيف بول بطريقة عنيفة .. والسبب .. أنهم تعرضوا للاصابة بالبلهارسيا لأول مرة فى حياتهم ..

ويقول الدكتور على الشيخ استاذ الامراض الباطنية بقصر العيني .. والذى عاش هذه التجربة ، ان الاصابة الأولى دائما تكون عنيفة .. ثم يقول ان أغلب المصريين عندهم مناعة جزئية ضد مرض البلهارسيا .. أى أنهم لو أصيبوا بها ، ثم عولجوا ، وأصيبوا مرة أخرى ، فان الاصابة الثانية لا يكن أن تزيد فى حدتها وعنفها عن الأولى .. لأن الانسان يكون قد اكتسب بعض مناعة ضد هذا المرض ..

والبلهارسيا قديمة .. ولكنها عرفت لأول مرة فى العالم كله .. وفى مصر عام ١٨٨٨ على يد الطبيب الالماني الدكتور بلهارز ..

وبعدها بثلاثة أعوام ، اكتشف نوع آخر من البلهارسيا فى اليابان ..

والنوع الأول الذى اكتشف فى مصر على يد الطبيب الالماني هو بلهارسيا المسالك البولية ..

أما النوع الثانى فهو بلهارسيا الامعاء .

وحتى الآن لا يعرف فى بلادنا نوع ثالث .. ولكن النوعين منتشران فى بلادنا بكثرة .. وحوالى ٧٥ ٪ من سكان ٤٠٠٠ قرية مصابون بالبلهارسيا و ٥٥ ٪ من المصابين ، هم الذين يعانون من مضاعفات هذا المرض الخطير .. الذى يهدد حياتهم ويهدم اقتصاد أى دولة ..

اخطار البلهارسيا

ولابد أن نتوقف أمام تحديد النوعين .. لانه ليس تحديدا مطلقا .. فالنوع الأول الفويسى

● تجارب هامة تتم الآن فى الفيوم لاستخدام كهرباء السد العالى فى سحق القواقع ..

يقضى على البلهارسيا؟

× خبر طبي هام :
السد العالي يقضي على البلهارسيا ؟
وتفاصيل الخبر :
أن جسم السد العالي يحجز القواقع .. وكهرباء السد تقتل القواقع التي تمر من الفتحات .. !
وقد كان الخبر بين الدراسات الطبية التي شدت انتباه علماء ١٤ دولة جاءوا الى القاهرة لكي يناقشوا ٢٠٠ بحث كلها تدور حول البلهارسيا وطرق علاجها .. والوقاية منها .. وعلاقتها بالامراض الاخرى خصوصا سرطان المثانة وامراض المسالك البولية .. والآن كيف نوفر ٨٠ مليون جنيه يخسرها الاقتصاد المصري كل سنة بسبب البلهارسيا .. ؟

● اجهزة جديدة تظهر في اماكن مختلفة من العالم .. تهدف كلها الى المساهمة في علاج البلهارسيا ..

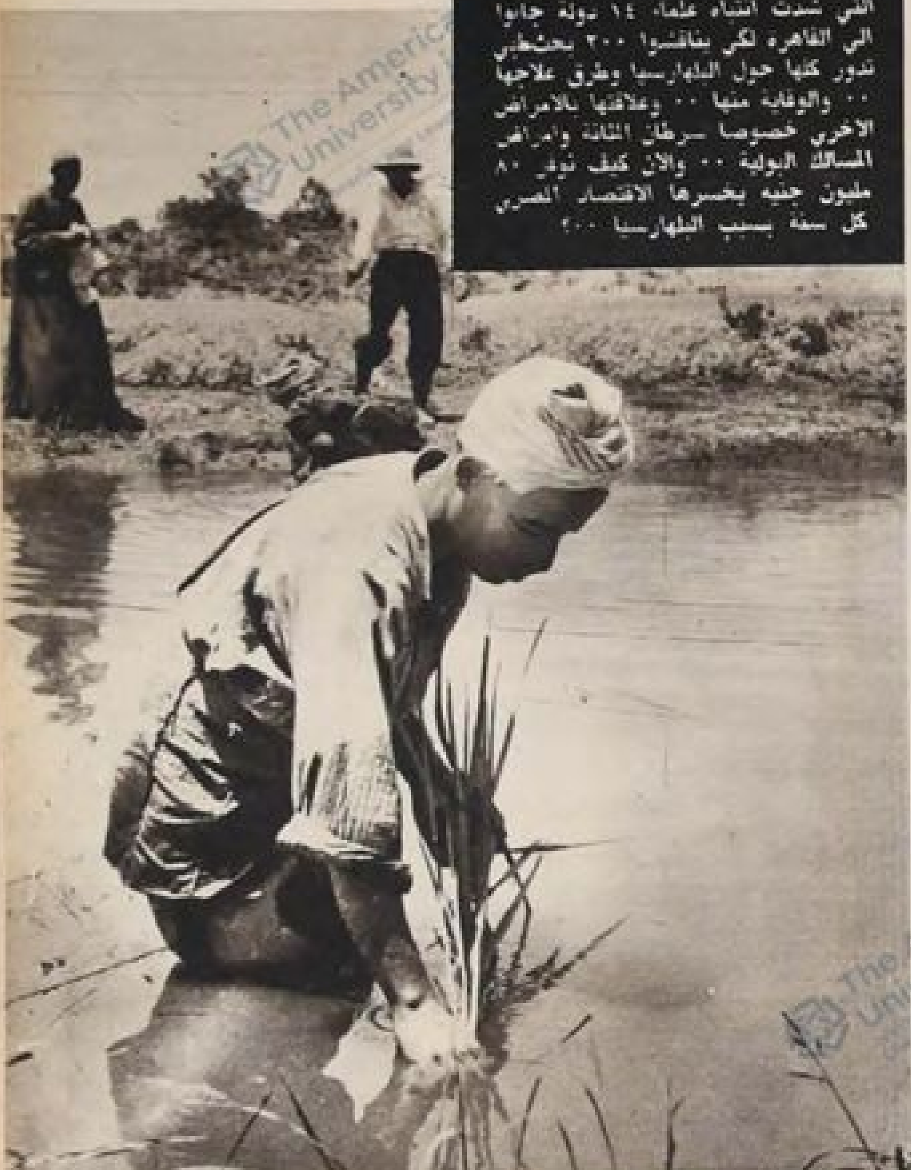

● بعد العلاج ، يخوض الفلاح مضطرا في الماء المليء بالقواقع الحاملة للعدوى ويصاب مرة اخرى ..

٧٥ فى المائة من الفلاحين .. وتأكل ٨٠ مليون جنيه كل سنة .. ما علاجها ؟

بلهارسيا المسالك البولية يمكن أن يصيب الامعاء .. وذلك في حدود ١٥ ٪ من المصابين .. وهذا النوع أكثر خطورة من النوع الثاني .. فهو يسبب البول الدموي .. واذا لم يعالج ، فانه يتضاعف بالتهاب في المثانة .. او تقرح .. او قرح .. ومع الوقت تفقد المثانة مرونتها .. وتتحول الى جهاز جامد .. وينتج عن ذلك ضيق في الحالب . وبالتالي التهاب صديدي في الكلى .. وتكيس الكلى .. وآخر مراحل هذا النوع من البلهارسيا هو أخطرها .. حيث أنها في النهاية تسبب سرطان المثانة .

اما بلهارسيا الامعاء ، فان خطرها المحلي غير كبير ، واهم الامراض التي تسببها الاسهال والدوسنتاريا .. ولا يوجد حتى الآن اتفاق عام على انها من اسباب سرطان القولون .

والديدان ممكن ان يسببا تليف الكبد .. وتضخم الطحال الذي يقضي على كرات الدم الحمراء .. ويسبب الانيميا الحادة ..

كما ان البلهارسيا بنوعيها ممكن ان تؤثر على شرايين الرئتين .. وينتج عن ذلك تضخم في عضلة القلب ..

واذا حدثت الاصابة بالبلهارسيا في نفس الوقت الذي يكون المريض بها مصابا بمرض آخر مثل الانكلستوما ، فانها في هذه الحالة تكون اشد خطرا ، لانها تؤدي الى نقص في النمو .. ونقص في البناء العضلي .. ونقص في البلوغ .. ونقص في الطاقة الذهنية ..

وكل الذي يسبب هذا هو بيض البلهارسيا ، وليست الدودة نفسها .. فالبيض هو الخطر الرئيسي على الانسان .

الامل فى القواقع ..

اذن ماهو العلاج ؟ .. وكيف نقضي على البلهارسيا ؟

لكي نعرف ذلك ، يجب أن نحدد التاج الذي تمشي به دودة البلهارسيا .. هذا التاج الذي يشكل حلقة خطيرة ، وللتغلب على البلهارسيا ، لابد من كسر هذه الحلقة ..

واول جزء من هذه الحلقة ، هو المريض كمصدر للعدوى .. والجزء الثاني هو الترعة التي يعيش فيها الطفيل .. للتطور ويتمكن من اصابة السليم .. والحلقة الثالثة هي الانسان السليم المعرض للاصابة الآن .. كيف نكسر هذه الحلقة ..

بالنسبة للمريض ، فان المحاولات فشلت في علاج كل هذه الملايين المصابة .. ولا يوجد حتى الآن قدرة على معالجة كل مريض ..

والسبب .. انه لا يمكن التحكم في ذلك .. فالمريض الذي يعالج ، ينزل في الماء مرة أخرى ليصاب .

كما ان الانسان السليم معرض دائما للاصابة بمجرد نزوله الى الماء ..

ويبقى بعد ذلك الجزء الثالث من الحلقة .. وهو القواقع .. والامل فيها للتغلب على البلهارسيا والقواقع تأتي من السودان .. وتتجمع **والسد العالي قلل من عدد القواقع التي تتسرب معه .. بعد أن حجزت المياه في بحيرة ناصر .. ولكن .. ما زال هناك جزء يجيء .. ويتجدد ويزيد .**

لهذا يجب الاهتمام بالكيماويات التي تقتل القواقع .. وفي نفس الوقت يتم وضع خطة العلاج لملايين الفلاحين .

العلاج بالاشعاعات الذرية ..

وآخر محاولات الطب الحديث في علاج البلهارسيا الادوية التي تعتمد أساسا على الانتيمون .. وبالرغم من انها ناجحة في العلاج ، فانها تسبب أحيانا تليف الكبد ..

ولكن الدراسات ما زالت مستمرة .

كما ان هناك بحوثا اكاديمية لاستخدام النظائر المشعة .. وهل تقتل الديدان في جسم الانسان ..

ولكن هذه ايضا سبب مشكلة .. فالديدان التي تقتل بكميات كبيرة ، تصبح جسما غريبا في جسم الانسان ، ويلفظها الجسم على شكل حساسية .. وامراض اخرى جانبية ..

وتكون الطائر المشعة .. او المستخدمة على مسافات بعيدة .. وبكميات صغيرة .. وعلى فترات متباعدة ، فانها تؤدي الى تعقيم الدودة الموجودة في جسم الانسان .. وبالتالي لا تبيض .. ويقلل خطرها .

واشتركت هيئة الصحة العالمية في الندوة التي عقدت أخيرا بمبنى جامعة الدول العربية ببحوث أجرتها في الاسكندرية .. على قواقع اسمه العلمي « هاليسو هاليسو » .. له قدرة غريبة على القضاء على قواقع البلهارسيا .. كما أثبتت أنه غير ناقل لأي مرض .. ويمكن الاستفادة منه في الاراضي المستصلحة لانشاء مزارع لقواقع البلهارسيا .. أو بعد انتهاء مشروعات المكافحة المركزة في مناطق مثل الفيوم .. حتى يضمن القضاء نهائيا على قواقع البلهارسيا .

ولمكافحة القواقع والقضاء عليها تطبيقات أخرى غير هذا القواقع .. ففي الفيوم تطبق تجربتان . الاولى تتمثل في استخدام مبيد فعال للقواقع .. يقتل الحيوان الذي يعيش بداخلها ..

والتجربة الثانية التي تجري في الفيوم ايضا .. ويقوم بتنفيذها علماء وفنيون من الالمان الغربية بالتعاون مع المصريين .. **وهي تقوم أساسا على استخدام التيار الكهربائي من السد العالي لكهربة حاجز مزدوج يوضع في الاختناقات الموجودة بالترع .. ويعمل على صعق القواقع الخاصة بالبلهارسيا .. وقتل الحيوان الموجود بها .. وتعتبر هذه التجربة الاولى من نوعها ..**

ويقول الفنيون ان فائدة الحاجز المزدوج المكون من شبكتين فتحة اولاهما واسعة .. والفتحة الثانية ضيقة ، ان تمنع الاول الاجسام الكبيرة من الاقتراب من الحاجز الآخر المكهرب .. الذي يقوم بمنع القواقع الصغيرة من الورود وصعقها

تجربة من الشرقية ..

وبالرغم من الملايين التي تصرف سنويا في علاج البلهارسيا ، فان النتائج الايجابية قليلة جدا .. والواقع أن السبب يكمن في تطبيق المكافحة في الريف .. وفي التوعية الواجبة للفلاح لكي يقدم على التعاون في هذا المجال .

ومرجعال لذلك هو قرية بشا قايد في محافظة الشرقية .. القرية الصغيرة التي يبلغ تعدادها ٥٩٨٠ نسمة .. وزارها أعضاء الوفود الاجنبية لرؤية التجربة الرائدة فيها .. حيث انخفضت نسبة الاصابة بها من ٩٣ ٪ منذ ثلاث سنوات الى ٤٪ ... كما يذكر احصاء أجرى في العام الماضي

وكان السبب الرئيسي في هذا النجاح هو فهم أهل القرية لاهمية المكافحة بالوقاية .. وذلك بعد عملية التوعية الصحية .. التي استمرت لتشمل المرافق الصحية .. التي تم تركيب ٣٠٠ وحدة منها في منازل الفلاحين .. وهكذا قطعوا على البلهارسيا دورتها في حلقتين . الاولى : الاصابة الناتجة عن التبرز أو التبول .. والثانية الناتجة عن انتقال المرض مع تلامس الماء للجلد .

هذه التجربة يجب أن تعمم .. بالجهود الذاتية للفلاحين في كل القرى بالتعاون مع الهيئات المتعاقدة في عدد كبير من الوزارات .. وذلك لان البلهارسيا تعتبر مشكلة قومية اساسية .. حيث أنها تسبب خسارة للاقتصاد المصري قدرها ثمانون مليونا من الجنيهات كما اعلن في المؤتمر الاخير .

سالم عزام

جريمة الأسبوع

لقاء بين هؤلاء الأربعة في وكر الشيطان !

• تحقيق : رأفت بطرس • تصوير : اليكس

الفتى المدلل .. والمصور النصاب .. والميكانيكي المطرود .. ومدير الكازينو .. وراء سرقة ٥٠ الف جنيه في القاهرة !

حمادة عبد العزيز ابن الاسرة العريقة هل كانت قسوة امه سبب انحرافه ؟!

ملاك ذكي - الرأس المدبر - كان مديرا لكازينو ثم تحول الى مدير لعصابة ..

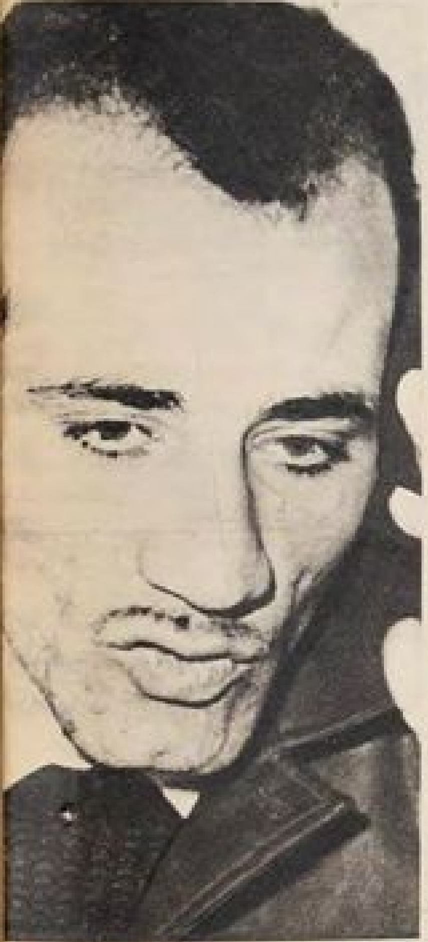

مجيد عبد الدايم .. طردته السلطات اللبنانية لخطورته على الامن فحضر الى القاهرة وانضم الى العصابة

لم يكن واحد من الاربعة يتصور أنه سيلتقي بالآخر . فقد جاء كل منهم من طريق مختلف .. طريق خال من بذور الحقد والشر ومع ذلك فقد دفعتهم الاقدار ، الى لقاء غريب في وكر واحد وكر ملطخ بالدم ، والعنف ، والجريمة .. ورغم ان الضياع كان الخيط الوحيد الذي يربط بين الشبان الاربعة فانه كان لكل منهم قصة مختلفة ..

كان كل همي ان اعثر على الخيط الرفيع الذي بين هؤلاء الشبان الاربعة ..

الاول : ظروفه الاجتماعية خالية من الاشراك . وهو احد ابناء اسرة طيبة لم ينحرف منها فرد واحد .

الثاني : وجد نفسه مشتتا على اثر تمزق عائلي .. فلم يستطع ان يتماسك .. ويمضي في الطريق السليم الذي يختاره كثيرون من امثاله

اما الثالث : فقد هرب من لبنان بعد أن طاردته السلطات لخطورته ، فهاجر الى القاهرة ليمارس فيها نشاطه .. وكان السبب مجرد لقاء عابر مع شاب ضائع .

اما الرابع : فقد كان يعيش حياة رغدة كمدير لاحد « الكازينوهات » .. ولكن حب المغامرة دفعه للتمرد على هذه الحياة .. فترك ادارة الفندق ليصبح في النهاية مديرا لوكر الشيطان !

وهكذا جمعت الاقدار هذا الخليط .. لتصب بهم في طريق واحد .. فرغم ان ظروف كل منهم مختلفة .. فان الضياع والمغامرة ربطت بينهم جميعا .. في لقاء مثير .. تقرر بعده البدء في تنفيذ مشروعهم « الكبير » لسرقة المساكن الفاخرة بالذات و .. في عز النهار ..

وفي سبيل ذلك ترك كل منهم منزله .. واقاموا في شقة زعيمهم - الرجل الرابع - في حالة انتظار مستمر .. ليتحركوا بعده في جنح الظلام .. ثم يعودوا مع خيوط الفجر لاقتسام الغنائم ثم .. يجتمعوا من جديد .. لخطة جديدة .. وسرقة جديدة .. والضحية دائما .. شقة فاخرة ..

وتكثر الحوادث .. وتصبح ظاهرة تهدد الامن العام .. وعلى الفور تصدر التعليمات .. الى رجال المباحث .. بالبحث عما وراء هذه الظاهرة .. والقاء القبض على ابطالها .. ولم يكن هؤلاء الابطال سوى شباننا الاربعة .

فمن هم هؤلاء الشبان .. وما هي القصص التي تختفي وراء حياتهم المثيرة .. وما هي العوامل التي دفعتهم اخيرا الى هذا الوكر الاسود .. وكر الشيطان ..

قسوة ام

اولهم : هو حمادة عبد العزيز فتى مدلل ابن اسرة عريقة .. تلقى تعليمه في ارقى المدارس الخاصة .. كان ابوه بجانبه لدرجة انه حقد امه عليه .. فقد كان الابن الوحيد على ثلاث بنات .. ولهذا كان الاب يعطيه اكثر مما يطلب حتى انه **اشترى له سيارة فاخرة ليذهب بها الى مدرسته !!**

وعندما حصل على شهادة الثانوية العامة [illegible] المنزل في التليفزيون واشترك فعلا في عدة [illegible] ... في الظلام .. ورسالة ..

وفي عام ١٩٦٩ ... في السعودية حيث كان يعمل ...

وفوجئت الام بأن زوجها ترك لحمادة ١٣ الف جنيه نقدا في البنك .. وهنا ازداد حقد الام فقد كانت تحب بناتها اكثر من حمادة .. وانقلب حقدها الى قسوة .. واصبحت تعامله معاملة مهينة بعد ان استولت على امواله واستولت ايضا على سيارته وباعتها دون ان يجرؤ على منعها ! ..

وعاش حمادة حياة شاقة بعد ان فقد تدليل ابيه ولم يجد امامه الا قسوة امه وجفاء معاملتها .. واخيرا وجد المخرج من حياته

جميع المسروقات ذات قيمة كبيرة .. فقد كان افراد العصابة يرفضون سرقة المسروقات العادية

لقد تلقى حسانة دروسا في كيفية كسر الشقق بعد ان ترك بيته وانضم الى العصابة

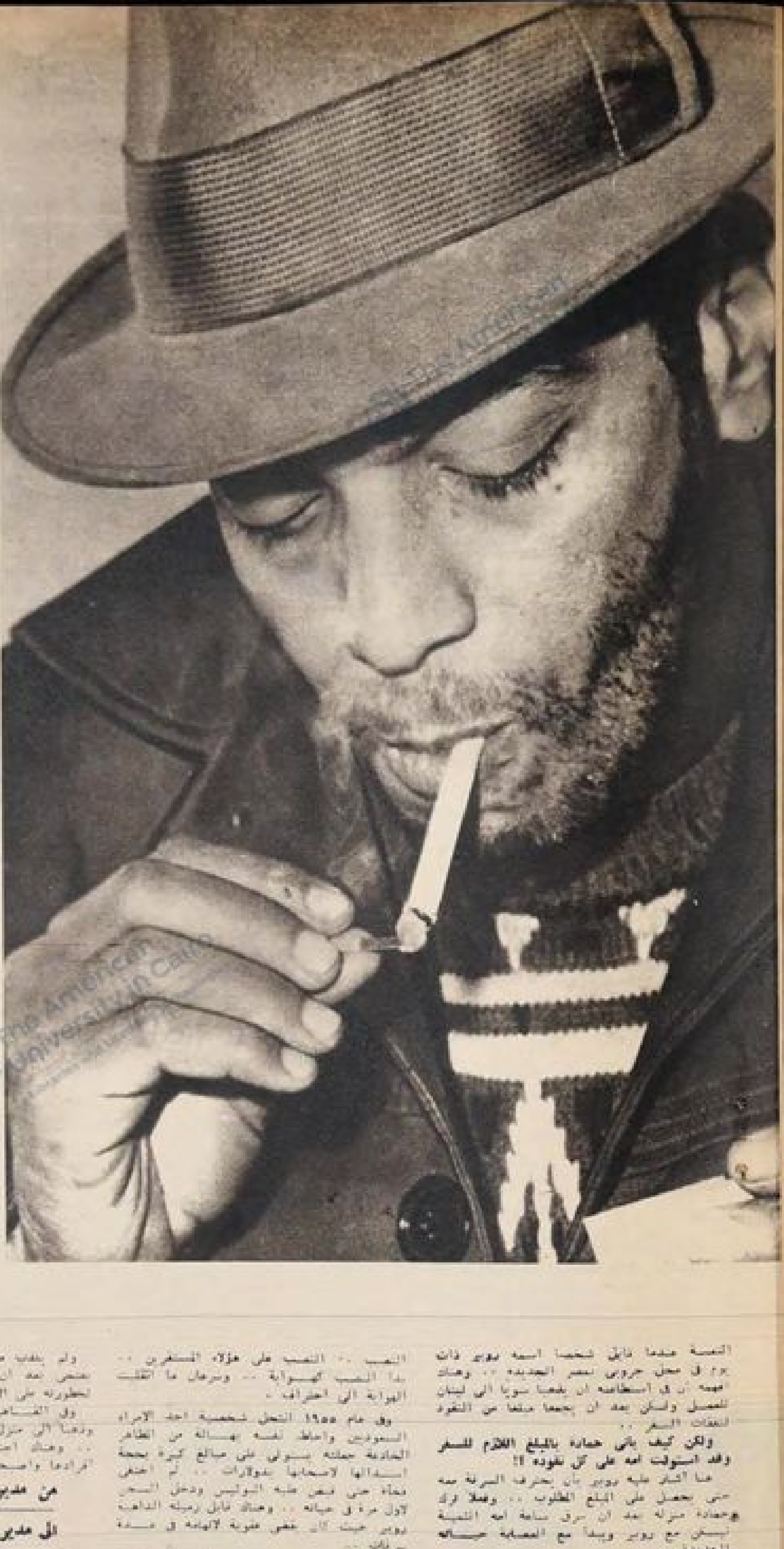

اكثر من عشرين حالة سرقة ارتكبتها هذه العصابة .. وفي كل مرة تكون الضحية شقة فاخرة

فتحي خليل .. هل كانت عقدة سببا في انحرافه .. ام انه مجرم بطبيعته ؟

النعمة عندما ذاق شخصا اسمه بوبو ذات يوم في محل جروبي بمصر الجديدة .. وهناك افهمه انه في استطاعته ان يقضيا سويا الى لبنان للعمل ولكن بعد ان يجمعا مبلغا من النقود لنفقات السفر ..

ولكن كيف يأتي حسانة بالمبلغ اللازم للسفر وقد استولت امه على كل نقوده !!

هنا أشار عليه بوبو بأن يحترف السرقة معه حتى يحصل على المبلغ المطلوب .. وفعلا ترك حسانة منزله بعد ان سرق ساعة امه الثمينة ليسكن مع بوبو ويبدأ مع العصابة حياته الجديدة ..

زميل الدراسة .. زميل السجن !

وفتحي خليل المتهم الثاني الذي يعمل مصورا بدأ حياته طفلا بريئا يعيش مع أبيه وأمه واخوته الصغار .. وعندما بلغ العاشرة من عمره وجد أباه يترك المنزل ليتزوج بامرأة أخرى .. وفي البيت وجد نفسه مع اخوته وأمه دون عائل لهم .. وبدأت مظاهر الشقاء ترتسم الى الاسرة .. فالأب ترك البيت ومن فيه دون ان يترك لهم ما يسد رمقهم .. ومضت الايام السوداء على الاسرة تمر ثقيلة لتزيد من شقائها .. وهكذا وجد فتحي نفسه في ظروف قاسية .. ظروف جعلته يختلف عن بقية أصحابه الصغار .. فقد كان يذهب ليلعب معهم فيجدهم يجلسون مع أسرهم .. مع الاب والام في سعادة وبهجة .. وهو عليل محروما من كل هذا ..

من هنا بدأت الازمة وشعر بأن ثأره هو الانتقام من هؤلاء الذين يعيشون في هدوء واستقرار .. وكبر فتحي وكبرت معه عقدته .. وعندما بلغ الثالثة والعشرين من عمره احترف النصب .. النصب على هؤلاء المستقرين .. بدأ النصب كهواية .. وسرعان ما انقلبت الهواية الى احتراف .

وفي عام ١٩٥٥ انتحل شخصية احد الامراء السعوديين واحاط نفسه بهالة من المظاهر الخادعة جعلته يستولي على مبالغ كبيرة بحجة استدانها لاصحابها بدولارات .. ثم اختفى فجأة حتى قبض عليه البوليس ودخل السجن لاول مرة في حياته .. وهناك قابل زميله الداعية بوبو حيث كان يقضي عقوبة لاتهامه في عدة سرقات ..

وفي السجن تلقى فتحي دروسا وافية في السرقة وكيفية كسر الشقق خرج بعدها ليتجول في السودان والسعودية ولبنان ليبحث عن عمل .. ولما فشل رجع الى القاهرة ينتظر خروج بوبو من السجن ليقدم له أوراق اعتماده لدخول وكر بوبو المنيف .. و .. بدأت حياة الشاب الثاني في وكر الشيطان ..

من لبنان الى القاهرة

والثالث : محمد عبد القادر ويعمل ميكانيكيا في لبنان وهناك تقابل مع فتحي المتهم الثاني في ادارة الامن العام .. وكان فتحي خليل في ذلك الوقت ينهي بعض أوراق اقامته هناك في الوقت الذي كان محمد مقبوضا عليه بتهمة السرقة بالاكراه .. وتبادل فتحي ومحمد حديثا سريعا حول المستقبل ومشروعات المستقبل .. وفي نهاية الحديث اعطى فتحي عنوانه في مصر لمحمد وطلب منه الحضور اذا ساءت أحواله في لبنان .. وقال له في نهاية الحديث : ستجد في انتظارك عملا مثمرا .. !

ولم يكذب محمد الخبر وسرعان ما لحق بفتحي بعد ان ابعدته السلطات اللبنانية لخطورته على الامن ..

وفي القاهرة اجتمع الاثنان في بيت فتحي وذهبا الى منزل بوبو حيث وجدا حسانة عنده .. وهكذا اكتملت العصابة بعد ان اكتمل افرادها واصبحت جاهزة للعمل !

من مدير كازينو الى مدير عصابة !

اما بوبو وهو المتهم الرابع والرأس المدبر لهذه العصابة .. فكان يعمل مديرا لكازينو شهير بأسوان ويتقاضى مرتبا كبيرا .. ولكن الحياة الشريفة لم تعجبه .. كان يحب المغامرة .. والأموال الحرام تجري في دمه .. فاحترف السرقة وبرع فيها حتى وقع في قبضة البوليس عام ١٩٥٧ فدخل السجن ليقضي فيه عقوبة خمس سنوات كفترة التقشف خلالها ان فتحي نزل نفس السجن أيضا .. وهناك تبادلا ذكريات الطفولة واتفقا على اللقاء خارج السجن ليمارسا نشاطا جديدا ..

وعندما خرج من السجن بدأ مشروعه الجديد .. تكوين عصابة « على مستوى عال » لسرقة الشقق واستطاع ان يضم اليهما حسانة ابن الاسرة الكبيرة وفتحي زميل الدراسة ومحمد الذي رشحه فتحي للعمل معهم .. وهو الرجل اللبناني الخبير في شئون السرقة ..

وبالطبع أصبح هو المدبر المسئول عن العصابة فاستأجر شقتين فاخرتين لاقامة افراد عصابته في أرقى عمارات القاهرة .. وكان عمله هو التخطيط للسرقة واختيار الشقة الفاخرة بمعاونة فتحي ثم تكليف حسانة ومحمد بكسرها وسرقة محتوياتها .. ولم ينس ان يدرب حسانة على كسر « تيش » النوافذ ومحمد على كسر « اكر الابواب » حتى يضمن سرعة كسرها سواء من النافذة أو الباب ! ..

وعندما تصل المسروقات يسارع بوبو بتوزيعها في البلاد وتوزيع جزء من ثمنها على افراد عصابته بينما يحتفظ بالباقي مقابل اقامتهم في منزله ! ومضى الاربعة في الطريق الجديد ..

بداية العمل

وبدأت العصابة تزاول نشاطها .. ونجحت في كسر وسرقة ما لا يقل عن عشرين شقة من أفخر شقق القاهرة .. وفي أرقى الاحياء .. وأطلقت هذه الحوادث لتشكل ظاهرة خطرة أزعجت سلطات الامن .. وكان لا بد من وضع حد لها .. وفعلا طلب اللواء زكي علام مدير امن القاهرة من العقيد علي حلمي رئيس المباحث الجنائية سرعة القضاء على هذه الظاهرة .

وفي ضوء ذلك كلف الرائد رياض هاشم مفتش مباحث الوسط النقيبين صلاح البدراوي وجلال مسطحي بالبحث عن مصدر هذه الظاهرة وضبطهم .. وترك ضابطا المباحث مكتبهما اسبوعا كاملا أمضياه في عمل مسح شامل لاحياء القاهرة رجعا بعده ليستقلا احدى سيارات الاجرة الى الاسكندرية ..

وهناك في طريق الجيش استطاعا ان يلقيا القبض على افراد العصابة الثلاثة اشتعلوهم بعدما تمكنوا من العمارتين ١٨١ و ١٨٤ بعد ان انتقلوا الى الاسكندرية بعيدا عن أعين رجال مباحث القاهرة .. واستعدوا أيضا لمغادرة البلاد الى لبنان بعد ان استطاعوا تزوير أوراق رسمية بأسماء وهمية انتحلوها واستخرجوا بواسطتها جوازات سفر لمغادرة البلاد تحت أسماء مستعارة ! ..

وفي طريق العودة الى القاهرة كانت السيارة الاجرة تحمل المتهمين ووراءهم سيارة أوزيك تحمل المسروقات التي ضبطت في مسكنهم لعرضها في مكتب مفتش مباحث الوسط ! ..

وهكذا سقطت عصابة سرقة الشقق الفاخرة الشاب الضائع .. والنازلات الهاربة والقدر العاثر ..

و .. انتهت القصة ..

قصة اربعة في الوكر ..

هي

اول استفتاء داخل عقول ربات البيوت :

ست البيت لا توافق على قوانين الأحوال الشخصية

● ٣١٪ من الرجال

يهددون زوجاتهم بالطلاق

● ٢٦٪ من الزوجات

ضد وسائل منع الحمل

● ٤٣٪ من ربات البيوت

غير مقتنعات ببرامج المرأة

طوال السنوات الاخيرة كان كل اهتمام الصحف والباحثين متجها نحو بحث مشكلات المرأة العاملة .. واهملت ربة البيت تماما .. بالرغم من انها تشكل الغالبية العظمى من سيدات مصر .. و « آخر ساعه » تقوم اليوم بالقاء الاضواء لاول مرة على افكار ومشاكل وآمال ست البيت المصرية من خلال هذا الاستفتاء الضخم ..

ان الصورة الواضحة المعالم لحياة ستات البيوت المصرية .. والتى رسمتها لنا اجابات ٢٠٠٠ ربة بيت على ٤٨ سؤالا تضمنها الاستفتاء .. هى فى الواقع صورة للحياة فى الاسرة المصرية عموما ..

لذلك .. فان كل حقيقة تبرز من بين سطور وارقام هذا الاستفتاء .. تهم بالدرجة الاولى المسئولين عن المجتمع المصرى .. وعن الاسرة المصرية .. وكل ما يتعلق بمشاكلها ومستقبلها .

الحب .. والأسرة المصرية

ومن الغريب .. ان معظم ربات البيوت لم يكن للحب دور كبير فى حياتهن .. فقد قررت ١٨٪ فقط من السيدات ان الحب كان طريقهن الى الزواج .. بينما كانت العائلة هى السبب فى الزواج فى ٥٢٪ من الحالات .. والمعارف فى ١٨٪ من الحالات .. والخاطبة فى ٧٪ من الحالات

كما ان ٧٥٪ من السيدات قررن انهن لم يتزوجن بعد حب .. وان ٢٤٪ فقط هن اللواتى تزوجن بعد ان نما الحب فى قلوبهن .. لذلك كانت اكبر نسبة من السيدات السعيدات بين هذه الفئة الاخيرة .. فقد قررت ٨٢٪ منهن انهن سعيدات بينما قررت ٧٢٪ من السيدات اللواتى تزوجن بعد ان نما الحب فى قلوبهن .. يعرف الطريق الى حياتهن بعد الزواج .. وانهن غير سعيدات لهذا السبب ..

ومن الحقائق الغريبة ان دور الحب يتضاءل كلما ارتفع المستوى المالى للاسرة .. بينما قررت ٢٠٪ من السيدات فى العائلات ذات الدخل المنخفض والمتوسط ان الحب كان طريقهن الى الزواج .. لم تقر بذلك سوى ١١٪ فقط من السيدات فى العائلات ذات الدخل المرتفع ..

ان كل هذه الارقام توضح لنا حقيقة هامة .. وهى ان الحب ضرورى كاساس للزواج .. وان توافره قبل الزواج من اهم العوامل التى توفر للاسرة السعادة فى حياتها .. وان الخاطبة والاسرة والمعارف طرق قد تؤدى الى الزواج .. ولكنها لاتضمن له فى معظم الاحيان السعادة .

الزواج .. وقوانين الاحوال

وتضمن الاستفتاء تسعة أسئلة خاصة بالزواج ومشاكله وما يتعلق به من قوانين ..

فقد اتضح ان هذه القوانين والحريات المطلقة التى تركها للرجل هى السبب الرئيسى فى الشعور بعدم الاستقرار .. ففى الاجابة عن سؤال يقول : « هل تشعرين ان سلطة الزوج فى الطلاق تهدد حياتك واسرتك ؟ » اجابت ٣٣٪ منهن بأنهن يشعرن بذلك بصفة دائمة .. واجابت ٣٥٪ بأنهن يشعرن بذلك احيانا .. بينما لم تشعر ٣٢٪ منهن بذلك ابدا .. وتشعر ٢٠٪ من ربات البيوت كثيرا بأن أزواجهن قد يتزوجون بامرأة اخرى .. وتشعر ٤٣٪ منهن بذلك احيانا .. لم تجد سوى ٣٧٪ منهن فقط لم يراودهن هذا الاحساس ..

بل ان ٤٨٪ من ربات البيوت يقلقهن من كلمة « الطلاق » فان ١٣٪ منهن يحلف أزواجهن عليهن بالطلاق .. و١٨٪ يهددهن أزواجهن بالطلاق .. و١٧٪ طلقن فعلا ..

والنسبة فى الطلاق .. والتهديد به .. او الحلف به .. تتزايد كلما انخفض مستوى الاسرة الثقافى أو المادى .. ففى الاسرات ذات الدخل المنخفض نجد نسبة من طلقن فعلا ٣٠٪ ومن هددهن أزواجهن بالطلاق ٢٠٪ ومن يحلف عليهن الزوج بالطلاق ٢٠٪ أيضا .. بينما تنخفض فى الاسرات المرتفعة الدخل الى انه لاأحد يحلف عليها الزوج بالطلاق .. و ٨٪ فقط هددهن ازواجهن بالطلاق .. و ٨٪ طلقهن أزواجهن فعلا ..

لذلك نجد ان ٩٥٪ من السيدات غير موافقات على قوانين الاحوال الشخصية كما هى الآن من حيث الطلاق وتعدد الزوجات وبيت الطاعة والنفقة وحضانة الاطفال .. ونسبة الـ ٥٪ التى وافقت لم توافق سوى على قوانين النفقة والحضانة .. لذلك نجد ان ٦١٪ يطلبن الحد من حرية الزوج فى الطلاق .. و ٤٢٪ يطلبن الحد من حريته فى الزواج .. و ٦٤٪ يطلبن الغاء بيت الطاعة ..

وقد طلبت آخر سائلة من ربات البيوت ذكر مقترحاتهن لتعديل قوانين الاحوال الشخصية .. فأجمعن كلهن على ضرورة أن يكون الطلاق امام القاضى .

أما بالنسبة لتعدد الزوجات فقد طالبت ٢٣٪ بمنعه منعا باتا .. وطالبت الاغلبية بضرورة وجود أسباب قاهرة تدعو الى الزواج الثانى وأن يكون بعلم الزوجة .. **وتقول فاطمة عبد السلام** « يجب أن يبيح القانون للزوجة حق طلب الطلاق اذا تزوج زوجها بامرأة غيرها » .

وبالنسبة للحضانة .. أجمعت ربات البيوت على ضرورة ان تكون الحضانة من حق الام .. وهو اجماع صادر من فيض عاطفة الامومة لدى السيدات فى اعتقادى ..

وتبين أن ٦٠٪ من السيدات لا يبدين اهتماما ولا يساعدن أزواجهن فى عملهم .. كذلك كان ٨٥٪ من الرجال لا يقدمون أى مساعدة لزوجاتهم مهما كانت الظروف .. بينما ٣٩٪ منهم يقدمون المعونة فى أعمال المنزل أحيانا .. و ٣٪ يقدمون مساعدتهم للزوجة دائما ..

وتبين أن ربة البيت المصرية اصبحت اليوم تشارك فى اتخاذ القرارات الهامة بالنسبة للاسرة .. بعد أن كانت أغلب السيدات منذ أقل من ربع قرن قطعة من اثاث المنزل لا رأى لها .. فقد تبين من نتيجة الاستفتاء أن ٧١٪ من ربات البيوت يشاركن أزواجهن فى اتخاذ القرارات الهامة الخاصة بالاسرة بينما ينفرد الازواج بهذا الحق فى ٢٢٪ من الحالات وتنفرد الزوجات بهذا الحق فى ٧٪ من الحالات ..

وفى معظم الحالات التى تنفرد الزوجة بحق اتخاذ القرارات الهامة تقع فى الاسرات ذات الدخل المرتفع .. بينما أقل نسبة ينفرد فيها الزوج باتخاذ القرارات الهامة تقع فى الاسرات ذات الدخل المتوسط ..

الأسرة .. والأولاد

وتطرق الاستفتاء الى موضوع الاطفال .. والانجاب .. وتبين ان ٧٩٪ من ربات البيوت انجبن مولودهن الاول بعد سنة واحدة من الزواج وهى ظاهرة يكاد ينفرد بها المجتمع المصرى .. و ١٥٪ انجبن بعد سنتين .. بينما لم ترزق ٦٪ منهن بأطفال للعقم ..

ولكن اجابات ربات البيوت عن السؤال الخاص بعدد الاطفال الذين ترغب السيدة فى انجابهم .. كانت اكثر من مطمئنة على نجاح حملة تنظيم الاسرة .. فان ٤٨٪ منهن يتمنين ان يكون عدد ابنائهن اقل من ثلاثة .. و ١٦٪ فقط يرغبن فى انجاب خمسة اطفال او اكثر ..

كما أن اعتماد المرأة فى أن كثرة انجاب الاطفال يمنع الزوج من التفكير فى الطلاق او الزواج مرة أخرى قد تلاشى الآن .. فان ٧٤٪ من ربات البيوت لم يوافقن على هذا الرأى ..

ولكن المذهل أن ٢٦٪ منهن لا يتبعن اى وسيلة من وسائل منع الحمل .. وقالت ٣٠٪ من اللواتى لايستخدمن وسائل المنع ان السبب هو رغبتهن فى انجاب المزيد من الاطفال .. واجابت ٢٩٪ منهن بأن السبب اعتقادهن ان هذه الوسائل ضد الدين .. وقررت ١٥٪ منهن ان السبب سوء المعاملة وعدم العناية فى مراكز تنظيم الاسرة ..

ومن بين الـ ٧٣٪ اللواتى يستخدمن وسائل منع الحمل .. كان السبب الرئيسى لذلك هو الحفاظ على الصحة والرشاقة (٥٠٪) ٢٠ بينما قررت ٢٧٪ ان السبب هو عدم تحمل ميزانية الاسرة مزيدا من الابناء ..

واجابت ٢٠٪ من ربات البيوت بأنهن لم يسمعن او يزرن مراكز تنظيم الاسرة اطلاقا .. بينما قررت ٦٠٪ أن هذه المراكز ينقصها الكثير من العناية والرقابة .. واكدت ١٢٪ انها سيئة .. ولكن ٨٪ فقط من المعجبات بنظام هذه المراكز ..

● الام وابنتها يتفقان على ضرورة زواج الفتاة فى سن متأخرة حتى تكون مؤهلة تماما لتحمل اعباء الاسرة ..

● الزوج والزوجة يؤمنان بتحديد النسل ويعتبرانه كحل اساسى لمشاكل الاسرة ..

الاشتراك فى الاستفتاء :

نوال البيلى
سميرة جورج
سمير عبد المطلب
اسحق حبيب

نتيجة الاستفتاء بالأرقام..

● قبل الزواج هل كنت :
خالية ٤١ ٪
موظفة ١١ ٪
بمنزل ٤٨ ٪

● هل تعتقدين ان الافضل :
الزواج في سن مبكرة ٤٣ ٪
الزواج في سن متأخرة ٥٧ ٪

● بصراحة .. هل يشكو زوجك من اهمالك لشئونه
ابدا ٣٨ ٪
احيانا ٤٤ ٪
دائما ٩ ٪
بكثرة خصوصا بعد انشغال بالاولاد ٩ ٪

● هل تشعرين ان سلطة الزوج في الطلاق تهدد حياتك واسرتك
بصفة دائمة ٣٣ ٪
أحيانا ٣٥ ٪
ابدا ٣٢ ٪

● هل من رايك ان تحد قوانين الاحوال الشخصية الجديدة من حرية الزوج في :
الطلاق ٦١ ٪
الزواج ٤٣ ٪
بيت الطاعة ٣٥ ٪

● هل تعتقدين ان كثرة الاولاد توفر للاسرة استقرارا وتمنع الزوج من التفكير في الطلاق :
نعم ٣٦ ٪
لا ٧٤ ٪

● ما هو رايك في مراكز تنظيم الاسرة :
ممتازة ٨ ٪
ينقصها الكثير من العناية ٤٠ ٪
تنقصها الرقابة ٢٠ ٪
سيئة ١٢ ٪
لم ازرها مطلقا ٢٠ ٪

● هل تعتقدين ان مستوى معيشتكم كان من الممكن ان يكون افضل لو انك عملت وحصلت على دخل :
نعم ٦٥ ٪
لا ٣٥ ٪

● اذا كان لك دخل ثابت فهل :
تشاركين به كله في ميزانية المنزل ٥٨ ٪
تشاركين بجزء منه ٣٥ ٪
تحتفظين به كله لنفسك ٧ ٪

● اتخاذ القرارات الهامة الخاصة بالاسرة هل :
يقوم بها زوجك وحده ٢٢ ٪
هل تشاركين في الرأى ٧١ ٪
هل ... الكلمة العليا فيها ٧ ٪

● هل تقومين باعمال المنزل :
نعم ٩٤ ٪
لا ٦ ٪

● ما هى احب برامج التليفزيون لديك :
الاخبارية ٤ ٪
التمثيليات ٢ ٪
الافلام ١٣ ٪
البرامج المنوعة ١١ ٪
الحلقات الاجنبية ٣١ ٪
المسرحيات ١٦ ٪
لا يشاهدن التليفزيون ٢ ٪

● الزوج يعمل في هيئة التدريس والزوجة طبيبة - ورغم اختلاف طبيعة عمل كل منهما الا ان الزوج ليس لديه مانع في مشاركة زوجته في جميع الاعمال المنزلية ...

وقد قررت ربات البيوت بان الطريق لتحسين حالة هذه المراكز هو توفير الرقابة الجدية عليها .. والعمل على نظافتها .. الى جانب ضرورة نشر الوعى بتنظيم النسل ..

الميزانية .. والعمل

وتبين أن ١٨٪ فقط من ربات البيوت يدخرن من ميزانية المنزل .. بينما تضطر ١٨٪ ايضا الى الاستدانة .. ويضطر ٨٪ من الازواج للقيام بعمل اضافى لتغطية نفقات الاسرة .. بينما ٥٥٪ فقط من اللواتى استطعن ان يكفين نفقات الاسرة وفقا للدخل الذى تحصل عليه الاسرة ..

وهذه النسبة تختلف وفقا لحالة الاسرة المادية .. ففى الاسرات المرتفعة الدخل تدخر من الميزانية ٢٠٪ منها .. فقط .. بينما الاسرات المتوسطة الدخل يدخر من بينها ٣٦٪ .. وهو امر معكوس يتطلب مزيدا من الدراسة من المهتمين بالحملات الادخارية .. حيث الاسرات التى يزيد دخلها الشهرى عن ١٢٠ جنيها أقل ادخارا من تلك الاسرات التى يتراوح دخلها بين ٤٠ جنيها ومائة جنيه ..

وتبين أن ٢٤٪ من ربات البيوت فقط يقمن بادخار جزء من ميزانية الاسرة بدون علم الزوج .. وهذه النسبة ترتفع مع ارتفاع دخل الاسرة .. فنجدها في الاسرات المنخفضة الدخل تبلغ ٢٠٪ .. وفى الاسرات متوسطة الدخل ٢٦٪ .. وفى الاسرات المرتفعة الدخل ٣٦٪ !!!

وفى نفس الوقت تبين أن ٥٨٪ من السيدات اللواتى لهن دخل خاص ثابت يشاركن به كله فى ميزانية المنزل .. وأن ٣٥٪ منهن يشاركن بجزء منه فقط .. بينما تحتفظ ٧٪ منهن بالدخل كله فى جيوبهن .

وتعتقد ٦٥٪ من ربات البيوت أنهن اذا حصلن على عمل خارجى يستطعن توفير مستوى أحسن لاسرهن .. وتبين أن ٢٥٪ من ربات البيوت يقمن باعمال تدر على الاسرة دخلا كالحياكة أو التطريز .. والنسبة تتزايد كلما انخفض دخل الاسرة ..

مشاكل ربة البيت

وركز الاستفتاء على ثلاث مشاكل رئيسية تعانى منها ربة البيت المصرية .. وهى وقت الفراغ .. واعمال المنزل .. والسكن الذى تقطنه الاسرة ..

فبالنسبة لاوقات الفراغ تبين ان ٤١٪ من ربات البيوت يقضينه فى زيارات الجارات والمعارف ... منهن و ٣٪ يقضينه فى التحدث فى التليفون مع الصديقات والاقارب .. و ١٩٪ يقضين وقت فراغهن أمام التليفزيون .. و ٧٪ يقضينه فى السينما .. ٢٧٪ فقط من اللواتى يشغلن وقت فراغهن فى اعمال مفيدة كالحياكة أو التريكو أو التدريس للابناء ..

وتبين أن اعمال المنزل تأخذ الجزء الاكبر من وقت ربة البيت فى ٤٥٪ من الحالات .. وتبين أن ٩٤٪ من ربات البيوت يقمن باعمال منازلهن بانفسهن حتى مع وجود شغالة ..

أما الشغالات فان ارتفاع اجورهن هو المشكلة الاولى بالنسبة لـ ٦٧٪ من الاسرات .. بينما شكت ١٣٪ من ربات البيوت من عدم اخلاص الشغالات فى العمل وقررت ١٠٪ منهن أنهن يضطررن الى مراقبة الشغالات أو مساعدتهن ..

وتشكو ٣٥٪ من ربات البيوت من أن سكنهن غير ملائم .. وقررت ٣٦٪ منهن أن السبب ضيق المكان .. وقررت ٣٤٪ منهن أن السبب ارتفاع ايجار السكن .. وتبين أن اكثر المشكلات التى تواجه الاسرة المصرية فى سبيل الحصول على سكن جديد هو مقدم الايجار المغالى فيه (٦٦٪) .. بينما قررت ٢١٪ منهن أن السبب ضيق مساحات الشقق الجديدة .. وقررت ٤٪ أن السبب هو الايجار الخيالى الذى يضعه الملاك لشققهم قبل حضور اللجنة التى تأخر دائما ..

وفى سبيل حل مشكلة الاسكان طالبت ربات البيوت بناء المزيد من المساكن بواسطة الدولة للتأجير ؟ للتمليك حيث لا تملك معظم الاسرات ما يكفى لدفع حتى القسط الاول من ثمن الشقق .. كما طالبن باباحة استبدال الشقق بين السكان بدون تدخل المالك مادام فى ذلك صالح الاسرتين .

وكان السؤال الاخير فى الاستفتاء لربات البيوت هو « هل انت سعيدة فى حياتك ؟ » ..

فقررت ٧٢٪ من ربات البيوت أنهن سعيدات واجابت ١٧٪ منهن بالنفى .. بينما قررت ١١٪ منهن أنهن لسن سعيدات أو تعيسات .. بل بين بين .

والنسبة الكبيرة من السيدات السعيدات تقع فى الاسرات ذات الدخل المتوسط (٩٦٪) بينما تبلغ النسبة ٨٨٪ بين الاسرات ذات الدخل المرتفع .. و ٦٠٪ فقط بين الاسرات ذات الدخل المنخفض .. واجابت السيدة فوزية عبد اللطيف على هذا السؤال بثلاث علامات موافقة على كلمة نعم وقالت : « على فكرة العلامات الثلاث تأكيد للسعادة .. بس أوعوا تحسدونى !! »

وبعد .. فان آخر ساعة تضع هذا الاستفتاء ونتائجه .. تحت أنظار المسئولين عن الاسرة المصرية .. وتقدم لهم آراء ربات البيوت المصريات على أمل أن تكون هذه الآراء أساسا يتخذونه من قرارات تمس حياة الاسرة المصرية خاصة بالنسبة لقوانين الاحوال الشخصية وحملات التوعية بتنظيم النسل والعناية بمراكز رعاية الاسرة وتوفير السكن الملائم للاسرة المصرية .

من قلب إلى قلب

بقلم: ابراهيم المصري

أشباه رجال

هو شاب جميل ، معجب بنفسه مزهو بجماله ، يحوم ابدا حول النساء ويعتقد انهن جميعا لا بد ان يقعن في حبه . وقد هامت به اختي الساذجة البريئة ، وصارحتنا بان في نيتها ان تتزوجه . فانا اخاف عليها من تقلب هذا الشاب وغروره وعبثه بالنساء . فوجه اليها كلمة عساها ان تبتعد عنه وتنقذ نفسها ..

ع ... بالقاهرة

اقول لك يا ابنتي انك لن تعرفي الراحة ابدا لو تزوجت ذلك الشاب فهو كما تبين من رسالتك انسان مغرور بجماله الى حد الاستهتار بكل عرف وكل فضيلة . وهو لفرط غروره لا يكاد يعرف امرأة حسنة وشريفة ، ويحس انها لم تؤخذ بجماله ولم يبد عليها انها تتمنى لو تكون له ، حتى يأخذ في اشتهائها ، والتعريض بمسلكها ثأرا منها لانها لمنت عليه واحتقرته . اما اذا اتصل بامرأة ساذجة وضعيفة وتمكن منها ، فهو لا يتورع عن المجاهرة امام اصحابه والناس بعلاقته بها ، والتشهير بسمعتها وشرفها ، اثباتا لقوته ، وتوكيدا لسلطان حسنه على النساء . فاحذري يا ابنتي مثل هذا الشاب . واعلمي ان الرجل الجميل قد يولد فيه اعتداده بجماله نفس الرذائل التي قد يولدها هذا الاعتداد في نفس المرأة الجميلة . فكما ان المرأة الجميلة قد تصبح تحت تأثير اعتدادها بجمالها امرأة مزهوة ولعوبا وعابثة بالقلوب ، كذلك يمكن ان يصبح الرجل الجميل . فدليل الخلق المتين في الرجل الجميل هو اعتزازه برجولته ، وعدم اكتراثه لجماله ، وترفعه عن استغلال هذا الجمال في اغواء النساء . اما الذي يندفع في العبث بالعواطف وتصيد الفرائس ، فهو يتلوث ويتخنث وينافس المرأة الجميلة اللعوب ، ويمسي مثلها غادرا وخطرا ، لا يمكن ان يكون موضع ثقة لا في حب ولا في زواج .

صفقة خاسرة

انا امرأة في الخامسة والثلاثين ، طلقت من زوجي بسبب اختلاف طباعنا . فاحبني رجل متزوج ، ووعدني على ان يقترن بي . فاحببته وضعفت واتصلت به وعلقت عليه كل آمالي في حياة مشروعة وسعيدة . ولكنه بدأ يماطلني ويروغ مني وينصرف عني الى نساء اخريات . فانا الآن وقد اشتد حبي له اغار واتعذب ولا استطيع ان اعرف رجلا سواه . فكيف استرده وادفعه الى الزواج بي وانقذ مستقبلي وحياتي ؟ ...

م. الحائرة بالقاهرة

كيف طاوعك شعورك على الاتصال برجل متزوج ، وكيف هانت عليك كرامتك الى حد انك فكرت في الاقتران بذلك الرجل وانك من زوجته مرة لا بد ان تناصبك العداء وتنغص عليك زواجك . لقد ملأ الرجل على رغبتك واظهر لك الحب ، لا ليتزوجك بل ليستدرجك ويتخذ منك خليلة عابرة . وها هو ذا بعد ان ظفر بك يعرض عنك ويسعى وراء غيرك . فما الذي يدفعك الى مواصلة التشبث به وقد عرفت اليوم حقيقته . الواقع ان تشبثك به يرجع الى شعورك بعظم ما بذلته من اجله ، والى العذاب الذي يسومك اياه بخيانته وغدره . فأنت كلما تصورت انك ضحيت له بأعز ما لديك وكلما عانيت عذاب الغيرة والقلق والتخبط بين اليأس والرجاء ، ازددت تعلقا به واملا في ان تجذبيه وتدفعيه آخر الامر الى التزوج بك ولو على امرأته . ولكن تضحيتك المزعومة والعذاب تخدعك ، والرجل الذي تمتع بك وخانك لن يتزوجك ابدا . فأي مستقبل هذا الذي يمكنك ان تطلبيه عليه . انك ان لم تعتبري تضحيتك الغالية وعذابك المرير عقابا لك على تهورك واتصالك برجل متزوج ، وان لم تتخذي [illegible] العقاب درسا لك وقوة تتمسكين بها وتدفعك الى قطع تلك الصلة حالا ، فسيظل الرجل متصلا بك يعللك بالآمال وهو يخونك ويعذبك فتمضي الايام والاعوام وتذهب البقية الباقية من شبابك على غير جدوى .

منازعات الغيرة

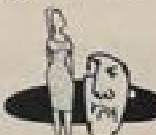

انا واثق من ان زوجة اخي امرأة شريفة ، ومع ذلك فهو يغار عليها غيرة طائشة ، ويذهب في الغيرة الى حد اتهام امرأته بسوء السلوك امام ابنها الصبي وابنتيها الشابتين اللتين بلغتا سن الزواج . فوجه اليه كلمة عساه ان يقدر وفاء امرأته ، وينتبه الى تأثير منازعات الغيرة في نفوس اولاده الابرياء ..

س. ل. بالقاهرة

هذه كلمتي الى اخيك : كل زوج يظلم بغيرته امرأته الشريفة ، ينغص حياته بيده وقد يهدمها . اذ المرأة الشريفة المظلومة لا بد ان تكره زوجها وتكره واجبها ، وقد تيأس من فضيلتها التي لا تظفر بالتقدير فتنحدر [illegible] الساقطة التي تلفقها غيرة الزوج ، فتأثير جرائمها يفوق حد التصور . اما المنازعات وهي متى انتشرت في بيت [illegible] الزوجة في نظر اولادها ، والقت في نفوس الاولاد [illegible] ان امهم قد تكون خائنة ، وان كل زوجة يمكن ان تكون خائنة ، [illegible] من المرأة التي لا بد ان [illegible] فيهم حياتهم الزوجية وقد يحطمها . اما البنات [illegible] الى الانتقاد [illegible] . فاقل ارتياب في مسلك [illegible] الا البنت [illegible] وقد [illegible] من الطريق القويم بعد زواجها [illegible] . فافهم هذا [illegible] الابرياء ، وكن قدوة لهم في العدل لا في الظلم ، وفي التعقل لا في التهور ، [illegible] .

اجابات سريعة

● الى ط ... بغداد : انت اليوم في مفترق حياتك . وكن وفيا لزوجتك ولا [illegible] في كهولتك ما نشأت في شبابك .

● الى ع. م. بالعراق : الفتيات لا يتشابهن . فاختر لك الزوجة من وسط طيب ، وكن قدوة لها في الطهر [illegible] في زواجك .

● الى و. ن. بمصر الجديدة : لا تغتري بمعسول الكلام . واعتبري بما وقع من ذلك الشاب مع صديقتك .

● « زهرة » الحائرة بين الرجال .. حتى طلبه مرزوق الكهل (على القدور) يطمع فيها رغم انه يعشق ماريانا (ميمي شكيب) !

● تجربة "ميرامار" على المسرح : بين نجيب محفوظ .. ونجيب سرور .. كيف تبدو ؟

● ان « زهرة » هي مصر ! .. في صراعها الشريف مع العناصر الفوقية .. فهل استطاعت كريمة مختار ان تمنح المتفرج هذا الايحاء ؟

● ورجل اخر .. حسنى علام (انور محمد) واحد من عناصر الفساد التي تحيط بزهرة ! ..

« زُهرة » .. والرجال !

● بقلم : احمد صالح ● تصوير : يحيى شخيبر

بينما تمتلىء مسارح القاهرة بالهزليات والفارسات والكوميديات الضاحكة .. اذا بالمسرح الحر .. يقف وحده .. متذكرا رسالته القديمة .. ويقدم عملا عظيما لنجيب محفوظ .. رغم انه يعرف ان ذلك .. ليس بالضرورة .. في مصلحة الشباك !

ولعل هذا وحده يكفي .. لان نحس التقدير نحو المسرح الحر .

كيف كانت فى خيال المؤلف ؟
وكيف أصبحت على خشبة المسرح ؟

« ميرامار » .. النص الروائى العظيم لكاتبنا الكبير نجيب محفوظ .. سبق ان اذيع فى ٣٠ حلقة اذاعية منذ اكثر من عام .. وانتهى بالفعل تصويره فى خمس سهرات تليفزيونية كاملة وان لم يذع بعد .. وربما منذ ايام تصويره للسينما .. وذلك ان ميرامار عمل جديد فى الشكل الروائى .. متعدد الابعاد .. يحوى فى مضمونه افكارا ورموزا لها عمقها .. واهميتها !

والمتمعن بميرامار – النص الروائى – كان يجعلنى التساؤل بينى وبين نفسى كثيرا .. هل يمكن تحويل هذا النص الى عمل درامى على المسرح ؟ .. هل يمكن ان يستوعب المشهد الواحد الذى تدور فيه الاحداث – وهو بنسيون ميرامار – القصة برواياتها الاربع كما يرويها نجيب محفوظ على لسان اربع من شخصياتها .. كل من وجهة نظره الخاصة ومن خلال دوره فى احداثها !

وطالما كان تساؤلى ينتهى بالاشفاق على العمل الروائى .. ان يفقده النص المسرحى !

ولهذا سارعت لشاهدها على المسرح .. لارى .. الى اى حد نجح نجيب سرور فى اعداده لهذا العمل .. والى اى حد وفق فى اخراجه !

ان نجيب سرور بدأ بروايته على المسرح بأن اخرج ابطاله الرئيسيين الى الجمهور ليتشاجروا .. من منهم احق بحكاية الرواية ! .. كل منهم كان احد سكان البنسيون .. وكل منهم ساهم بدور رئيسى فى الاحداث .. ولذلك فكل منهم يتصور انه احق من الآخرين بحكايتها .. وعندما تتصور ان « ماريانا » (ميمى شكيب) هى صاحبة الحق فى حكايتها باعتبارها صاحبة البنسيون الذى جرت فيه الاحداث .. نجد عامر وجدى (ابراهيم سكر) .. الصحفى العجوز .. يقترح ان يرويها اكبرهم سنا .. فاذا بماريانا هى اول المتنازلين .. وهكذا الباقون .. فيبدأ عامر وجدى فى حكاية القصة .. على ان تتدخل كل شخصية كلما جاء دورها !

وبهذه البداية التى تؤكد للمتفرج انه سيشاهد حكاية تروى عليه – كما تروى فى النص الاصلى عند نجيب محفوظ – نبدأ مشاهد الرامار .. وهى بداية موفقة .. **لذلك لم ار داعيا لاستهلالها .. بأن يعود نجيب سرور يؤكد لنا ان الحكاية لا تزال تروى كلما دخلت شخصية من شخصيات الرواية .. فلا نجد « ماريانا » مثلا تفتح له باب البنسيون لتحييه وتستقبله .. ثم تتحول الى الجماهير قائلة : « ده حسنى علام – مثلا – ماالتاش قابلناه قبل كده ! » .. وهكذا مع بقية الشخصيات .. يتم قطع العمل الدرامى .. واخراج المتفرج من سير الاحداث .. بلا دافع حقيقى سوى تقليد الطريقة « البريختية » التى أصبحت موضة مسرحنا المصرى !**

وهذه البداية للعمل المسرحى تختلف بطبيعة العمل نفسه .. عنها فى العمل الروائى .. فنجيب محفوظ جعل الشخصيات بروايته من الرجال يملون وكلهم من ابطال الرواية .. فخصص لكل واحد منهم فصلا كاملا من الرواية يحكيه على لسانه ويشرح به وجهة نظره فى سنوات الثورة الخمس عشرة .. وهى وجهة نظر متأثرة بما أصاب صاحبها من الثورة !

● **فعامر وجدى** مثلا صحفى عجوز .. لم تمسه الثورة .. وان كان لايزال متعلقا بأيام شبابه .. ايام زعامة سعد زغلول وحده الوفد المصرى .. وهو كاره لعصر الطيارة فى الصحافة .. ويقول : « بعدما اعتزلت الصحافة .. محدش كتب عنى مرة واحدة .. لازم اكون لعيب كورة علشان يكتبوا عنى ! »

● **وطلبة مرزوق** (على الغندور) .. كان اقطاعيا .. ومن رجال السراى .. ووكيلا سابقا لوزارة الاوقاف .. ولذلك كان طبيعيا ان تضع الثورة امواله تحت الحراسة .. وقد اتى لصديقته السابقة « ماريانا » .. التى خسرت زوجها فى ثورة ١٩ .. ومالها فى ثورة ٥٢ .. لكى يقضى معها لحظا واحدا .. وهو حاقد على الثورة .. يتفس عن حقده بالنكات والتقشفات والآراء الغريبة .. يقول : « سعد زغلول ناقل الحجاج .. تبقى فى الارض بقرة عجيبة .. فعلت تكر زى السرطان لا تقدر عليها » !!

● **وحسنى علام** .. (انور محمد) .. احد افراد عائلة اقطاعية كبيرة من طنطا .. اما هو ذاته فيملك ١٠٠ فدان فقط .. لذلك لم تمسها الثورة زيادة او نقصا .. وهو بلا شهادة .. ولا وظيفة .. ولكنه يفكر فى مشروع بالمالة فدان .. فقط يفكر .. لكنه يعانى من عدم الانتماء .. واحساسه بالاصالة جعله يرفع شعار : « فريكيكو .. لا فلسى » .. والسبب ان احدى قريباته رفضته زوجا لانه لا يحمل شهادة وانما قطعة ارض فى الوقت الذى لم تعد

فيه للارض قيمة ! .. انه كثيرا ما يقهقه صائحا : نحن نعيش الايام التى تسبق مباشرة يوم القيامة !

● **اما سرحان البحيرى** (كمال يس) .. فلعله من اهم شخصيات رواية نجيب محفوظ .. انه احد الذين يتاجرون بالاشتراكية .. فهو وكيل حسابات احدى شركات الغزل بالاسكندرية .. وعضو لجنة العشرين بها .. وعضو مجلس الادارة المنتخب .. لكنه انتهازى .. لا يجد للحياة لذة – كما يقول فى المسرحية – « الا بالبنا العربية والفلوس » ! لذلك .. فهو يدبر عملية سرقة لانتاج الشركة مع زميله المهندس **على بكير (مصطفى الخضرى)** .

● **اما منصور باهى (الحسمرى)** .. فمذيع بمحطة الاسكندرية .. شيوعى سابق .. يعانى من شعوره بالهام رفاقه له بالتجسس عليهم لحساب شقيقه ضابط الامن الكبير .. ولقيام علاقة حب بينه وبين درية (**سميرة محسن**) زوجة استاذه المعتقل !

⊛✿⊛

ومن خلال الاحتكاك بين هذه الشخصيات التى تجتمع كلها فى بنسيون ميرامار .. تبدو الشخصية الرئيسية للرواية .. شخصية « زهرة » خادمة البنسيون .. انها الشخصية الايجابية الوحيدة فى القصة .. والوحيدة ايضا التى تنتمى الى المستقبل .. ان الرواة الاربعة .. فى قصة نجيب محفوظ .. بل وخاصتهم طلبة مرزوق .. ينتمون الى الماضى .. متشوقون اليه .. ملولون به .. كل منهم يفتقد الامل فى المستقبل .. او قلق خائف منه .. الوحيدة التى تستطيع ان تحلم وتأمل فى المستقبل هى « زهرة » !

ونجيب سرور بالطبع .. ينسج من الخيوط الاربعة التى تجىء على لسان الرواة الاربعة فى قصة نجيب محفوظ قماشا واحدا ..

وتبدو براعة الاعداد المسرحى فى تداخل الاحداث التى جاءت فى الكتاب متباعدة .. بسبب تقسيمه الى اربعة اجزاء تمثل وجهات النظر الاربع !

ومن خلال وجهات النظر الاربع – فى الكتاب – تبدو احلام زهرة نظيفة مشرقة .. لوجهها الذى تسبه سرحان البحيرى مرة بأنه كالترسة المدورة .. انها تحلم بالحب والتعليم والنظافة والامل .. ولكن !

ان احلام زهرة تحاول ان تنبت وسط طمى عفن ! .. تلك العفونة التى تحيط بها فى البنسيون .. ان كل ارادة زهرة وطموحها .. كل رغبتها فى التغيير .. كانت تصطدم بالذين يحاولون استغلالها لمطامعهم الشخصية ! .. فلا احد فى البنسيون كان يؤمن بحق زهرة فى مستقبل افضل !

كل سكان البنسيون كانوا حولها كالذئاب التى تريد افتراسها .. من الكهل طلبة مرزوق الى الشاب الصغير منصور باهى .. حتى الصحفى الهرم عامر وجدى الذى كان يتحدث اليها بأسلوب الوالد وباحساس العطف الابوى .. فقد كانت نصيحته لها ان تعود الى قريتها من جديد .. او تتزوج من بائع الجرائد محمود العباسى !

لكن زهرة لم تستمع الى نصيحته .. لم تنكص على اعقابها .. وانما استمرت فى تجربتها مع الحب والتعليم ومحاولة الارتقاء .. لقد احبت زهرة (سرحان البحيرى) .. استسلمت لأسلوبه الاشتراكى .. انه اكثر الناس ملاءمة لها لانه لن يفرق بين بيئتها وبيئته .. سيرفعها الى مكانه .. ان حبها منه هو بداية طريقها للارتقاء .. لكنها لا بد ان تتعلم حتى تناسبه .. ولذلك فقد بدأت تتلقى الدروس من مدرسة تسكن العمارة ..

لكن سرحان البحيرى الذى يتحدث بلسان الاشتراكية .. ويتنقل بين عضوية هيئة التحرير والاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى العربى .. لم يكن يؤمن بحرف من الشعارات التى يرددها حول المساواة وتكافؤ الفرص .. وتكتشف زهرة علاقته بمدرسة (**فوزية ابراهيم**) الراقصة فى ملهى ليلى .. لم يحاولها الزواج من (طلبة) مدرستها لنفسها .. لانها فى مركز اكثر رقيا .. فهى تملك ربع عمارة فى كرموز الى جانب مرتبها !!

وحسنى علام .. السلبى الذى لم تعد رغبته فى عمل مشروع بالمالة فدان التى يملكها مجرد التفكير .. هو الآخر طمع فى زهرة .. ويعرض عليها ان يؤجر لها شقة خاصة .. يستغلها فيها لاشباع غرائزه !

وطلبة مرزوق .. الرجل الكهل الذى طمع فى زهرة بنوره .. لكنه طمع بلا امل .. يعترف فى النهاية ان زهرة سوف تظل مستقلة رأسها فى طمى « الحيثوار » الليلى الشره !

● سميرة محسن واحمد مرعى .. كونا ثنائيا ناجحا فى دورى « منصور باهى » وزوجة استاذه التى يحبها : « درية » !

اما منصور باهى .. الرجل الذى يؤمن بالمبادىء قبل اى شىء .. فهو يهرب من هذه المبادىء عندما يقع فى حب درية زوجة استاذه المعتقل .. لم يهرب من حبه .. ومن مشاكل الحرب .. ومن تأنيب ضميره .. الى زهرة عارضا عليها الزواج .. رغم انه يعرف انها تحب سرحان البحيرى .. ويعرف ايضا انه هو شخصيا لا يحبها .. الا لا اهمية للعواطف .. ولا للمبادىء ولا للقيم !

⊛✿⊛

ونجيب سرور يسير بالاحداث المتشابكة كما هى فى النص .. حتى تنتهى بانتحار سرحان البحيرى بعد انكشاف امر السرقة .. وماريانا تطلب من زهرة مغادرة البنسيون لانها تسبب مشكلات وصراعا دائما بين النزلاء !

وعندما يسأل منصور باهى زهرة : وماذا يفعل .. تجيبه فى اصرار :

– على حاطل احلم .. لغاية ما احقق اللى عايزاه !!

ولا بد هنا ان يقفز سؤال : كيف كانت زهرة على المسرح ؟!

ان « زهرة » – فى كتاب نجيب محفوظ – هى مصر !

مصر فى محاولتها الثورية النظيفة فى الرقى .. عن طريق المبادىء والعلم .. تعوق حركتها تصرفات الرجعيين والاقطاعيين والانتهازيين واصحاب المبادىء الزائفة ..

مصر التى تحمل بذرة الاصرار وهدف الانتصار .. فى صراعها الشريف مع العناصر الملوثة !

فهل استطاعت زهرة على المسرح .. ان تمنح المتفرج الايحاء بأنها مصر كما منحه نجيب محفوظ لقارىء الرامار !

ان كريمة مختار ادت الدور كما رسم لها باحساس ومعايشة صادقة .. لكن الدور بدا فى المسرحية باهتا .. ليس فيه من ايجابية زهرة فى النص الادبى .. فهى لم تكن ، ولا يمكن ان تكون ، الممثلة الوحيدة للثورة فى البنسيون .. كما يعترف سرحان البحيرى بينه وبين نفسه !!

وقد ساعد على ذلك ايضا .. ذلك الاداء الطبيعى الذى اتسمت به كريمة مختار – وهو ميزة وليس عيبا – فلا شك ان المخرج قد طلب منها هذا البعد للدور .. الذى رسمته طبيعية فبدت قروية ساذجة بالفعل .. مما منع زهرة فى المسرحية مزيدا من العقلية .. وقد كنت اود ان اراها متحركة متمتعة بذكاء فطرى !

كما بدت ايضا قليلة الحركة .. وهى تحتاج فى اعتقادى الى ديجيم يليق بمسلة المسرح !

ومن الاكيد ان عملاق المسرحية هو الفنان على الغندور .. الذى جسم شخصية طلبة مرزوق بكل ابعادها .. بسخريته المريرة .. وآلامه الضاحكة .. واستسلامه لما فعلته به الثورة .. وعودته الى ما بقى له من ماض ! عشقه لماريانا !

وقد وفق المخرج فى اختيار ميمى شكيب لدور ماريانا .. فقد لعبته ببساطة طبيعية .. ايضا انور محمد كان ممتازا فى انفعالاته وهو يرفع شعار « فريكيكو .. لا فلسى » معبرا عن عدم انتماء حسنى علام .. كذلك لعب عامر وجدى دوره الطويل بصدق واضح .. وانى لتمنيت لو قاعدته لحظة يرتدى روب دى شامبر مثلا ..

فالمفروض انه عجوز .. ومن الصعب ان يظل بالكرافتة والصديرى والجاكتة وهو داخل البنسيون طول الوقت !

ايضا .. رغم معايشة كمال يس لدوره .. فان الامر كان يحتاج الى تركيز على شخصية سرحان البحيرى – تاجر الاشتراكية الانتهازى – فى الاعداد !

اما احمد مرعى وسميرة محسن .. فقد كونا ثنائيا ناجحا فى دورى : « منصور باهى ودرية » .. بدا اداؤهما متوازن الايقاع .. فيه صدق المعايشة والتجاوب .. ولقد وفق المخرج ايضا فى اختيار احمد مرعى فى دور منصور باهى الذى يصفه نجيب محفوظ بأنه : **« يبدو ملتصقا بمكانه فوق ما يتصور العقل .. انه تمثال دقيق جيد الصنع ذو ملامح بريئة لا يحظى بها عادة الا طفل »** ! ومرعى تخرج فى معهد السينما منذ ٣ سنوات .. وسبق ان رأيناه على خشبة مسرح الجيب ، فى مسرحيتى : « ا . ب » و « خادم سيدين » .

اما سميرة محسن .. فلا شك ان الذى ساعدها على صدق ادائها .. معايشتها للرواية كاملة عندما ادت دور « زهرة » نفسها فى السهرات التليفزيونية التى صورت لميرامار ولم تعرض على الجمهور ! .. وسميرة فى اية حال ليست غريبة على اعمال نجيب محفوظ .. فقد لعبت من قبل « قصر الشوق » .. وليست غريبة على المسرح فقد رأيناها فى ادوار موفقة فى « خيال الظل » و « وابور الطحين » .. ولها الآن دور مستمر اوله براعة فى المسألة فى « شىء من الخوف » !

اما مصطفى الخضرى .. فهذه هى المرة الاولى التى يقف فيها على خشبة المسرح .. الا ان اداءه لشخصية المهندس على بكير .. يبشر بعلاقة ناجحة بينه وبين المسرح !

⊛✿⊛

بقيت لى ملحوظتان على الاخراج :

● **الاولى : حول استغلال نفس الديكور فى مشاهد منفصلة** : واباشر فأقول .. ان الكنبة هى الكنبة .. صنعت للجلوس عليها فى اى مكان .. وان البار يؤدى نفس وظيفته سواء كان فى البنسيون او فى ملهى ليلى .. ولذلك .. فلا حرج على المخرج عندما استخدم البار فى مشهد البنسيون – وبقية ديكور البنسيون كما هو امام المتفرجين – على انه فى الملهى الليلى ! .. ولكن كان لا بد له ان يستخدم الاضاءة فى خلق نوع من الفصل .. يلغى به بقية ديكورات البنسيون .. حتى ينقلنا بالفعل الى الملهى الليلى .. ولا اعلم ان الرد على ذلك سيكون .. ضيق حال فرقة المسرح الحر .. ولكن ذلك لا يمنع ان العمل الفنى قد اصيب اصابة بالغة .. خاصة مع تكرار هذه الفكرة !

● **والثانية : حول الستار الذى ينزل فيقيم حائطا يخفى ديكور البنسيون خلفه .. حتى يمكن ان تجرى احداث اخرى امام هذا الحائط** .. ولا شك ان هذه الفكرة سليمة ومتبعة ولا لوم على المخرج فى استخدامها .. ولكن السؤال موجه الى عزيزى نجيب سرور .. انها تتناقض مع فكرة الربع الحائط بين البنسيون والخارج التى الغيتها طوال عرض المسرحية .. حتى اننا نرى القادمين الى البنسيون من خلال الباب الفرغ قبل ان يطرقوا الباب ؟!

معرض الفنان الذى يخاصم «التجريد بدون موضوع»

● بدأ معرض جمال السجيني في المركز الثقافي التشيكوسلوفاكي بالقاهرة يوم الاربعاء ١٥ يناير .. ويضم المعرض لوحات تصوير ونحت ونحت خزف ، ونحاس مطروق .. وكل هذه الاعمال الفنية الرائعة توضح ما وصل اليه فن السجيني الذى حمل الشعلة التى أضاءها المثال العظيم مختار وسار بها مع التطور الذى ابتدعه ولم يقلد فيه أحدا ..

وقد بدأ جمال السجيني حياته الفنية بالانطباعية الملونة بالرومانسية ثم لونها بالطابع المصرى القديم .. وفى سنة ١٩٦١ واجهته مشكلة .. وهى أن الفن المصرى بدأ يستوحى من التجريد الغربى . أو تسرق فيه وحدات كاملة من الاعمال الغربية .. وكانت هذه الاتجاهات تمثل خطرا شديدا على تراثنا .. وعلى الخط الذى بدأه فناننا العظيم مختار ..

حيرة .. ثم استقرار

واحتار السجيني فيما يمكن أن يفعله ! واستقر رأى السجيني على أمعان النظر فى تاريخنا .. وبدأ يرى أن التجريد تغلغل فى كل النشاط الانسانى الذى تعاقب على أرض مصر ، من أصغر الاشياء كأدوات الزينة مثلا الى أضخم الاعمال .. وبدأ يستوحى التراكيب المعمارية الموجودة فى العمارة المصرية القديمة والقبطية والاسلامية والريفية ..

ويقول السجيني : « هناك حقيقة لا يمكنني اغفالها .. وهى أن رائد هذا الميدان فى مجال العمارة وأول من أشار الى الجوهر الجمالى فى التراث المعمارى هو المهندس حسن فتحى » .

ومن هنا بدأ يحلل تركيب الانسان وظواهره البدنية واتجه الى التجريد المعمارى المبنى على أساس علاقات مجردة منغمة توحى بما يمكن أن يعوض من التعبير الانسانى المفقود .

ضد التجريد اللاموضوعي

وهنا سألت السجيني عن رأيه فى الاعمال التجريدية اللاموضوعية .. فقال : « أنا أختلف مع الفنانين اللاموضوعيين .. فكل انسان فى قرارته أن يقول شيئا ينفس به عن وجدانه .. ولا أصدق أن الشكل فى أى عمل فنى ممكن أن يكون مجردا فقط .. فهذا ضد الانسانية .. لذلك فانى دائما منفعل بالاحداث والمواقف والنزعات الانسانية .. وهذا هو سر استمرارى حتى الآن مع أن فن النحت فى ظروف مجتمعنا من الفنون الصعبة .. وهذا أيضا سر تجدد شبابى الفنى .. لأنى دائما مع الحياة » .

الفنان جمال السجيني

وتركت الحديث مع الفنان لأقف طويلا أمام تمثال للسيدة أم كلثوم صنعه بطريقة التكعيبية والهرمية .. وجاء التمثال معبرا بقوة عن أصالة الفنان المصرى القدير ..

من هو السجيني

ووراء هذا المعرض .. بل وراء هذا الفنان قصة حياته وأعماله :

● المثال جمال السجيني من مواليد القاهرة عام ١٩١٧ .. وفى مرحلة التعليم الابتدائى كان شغوفا باللعب بالرمل والطين ويشكل منها تماثيل .. وكثيرا ما خلع بلاط أرضية المنزل ليخلق منها لوحات ..

● أمام هذا الاتجاه نظر مدرسه فحثوه على الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة .. واختمرت الفكرة فى رأس السجيني ، لاسيما أن أستاذ التصوير بمدرسة الفنون ـ وهو الاستاذ يوسف كامل ـ كانت تربطه به صلة قربى .. ولكن خاب ظن السجيني عندما أوصى يوسف كامل بعدم قبوله فى المدرسة ، لأن مستقبلها غير مضمون الا أن يكون شديد الهواية بالفن وعلى مستوى مادى عالى !!

● وضاعت سنة من عمر الطالب .. وفى العام التالى تسلل الطالب الصغير الى مدرسة الفنون دون وساطة أو علم أحد .. وكان أول المقبولين ..

● ومع بداية عام ١٩٣٣ بدأ السجيني طالبا فى الاعدادى بالمدرسة ثم بدأ تخصصه فى قسم النحت ، وكان رئيس هذا القسم فنانا روسى الاصل فرنسى الجنسية ، اسمه « فردومان كوزيل » .

● وبعد تخرج السجيني سافر فى بعثة الى فرنسا وايطاليا ، وعاد ليبدأ الصراع مع الفن ومغامراته ، الى جانب تعيينه استاذا لقسم النحت بكلية الفنون الجميلة .

● وبالرغم من تخصصه فى فن النحت ، فقد تناول نواحى مختلفة فى الفنون الجميلة ، ومارس مدارس مختلفة كان فيها دارسا ومبتكرا .

احسان عبد الغفار

القاهرة تشهد معرض «الأيقونات الروسية»

● افتتح معرض الايقونات الروسية وروائع من الباليخا فى قاعة المركز الثقافى السوفيتى ..

ويضم المعرض مجموعة من الايقونات تبدأ من القرن الثالث عشر وهى من ثلاث مدارس مختلفة مدرسة **روستوف سوزدال** وهى تتميز بالموضوعات الدينية والانسانية .

مدرسة الاقاليم الشمالية فى مقاطعة **أرخانجيلسك** وتتميز باصالة أسلوبها وعدم تأثرها بأى اتجاهات غريبة وألوانها قاتمة .

مدرسة موسكو وتتميز بالالوان الزاهية .. واستعمال اللون الفضى وكذلك بانتفاضة الاحساس بالحرية التى انعكست فى هذه الايقونات وذلك عقب تحرر روسيا من الاحتلال التتارى .

والايقونات المعروضة كلها منقولة عن التحف الاصلية الرائعة المحفوظة فى **تريتياكوف جاليرى** التى تعد من أكبر المتاحف الموجودة فى الاتحاد السوفيتى .. ومع ذلك فهى قيمة لانها مطابقة للاصل تماما حتى فى القدم موجودة فى المعروضات .

وفى قاعة أخرى يوجد معرض **الباليخا** .. وهو نوع من الفن الذى تنفرد به روسيا فقط .

والفنانون الذين يقومون بعمل هذه اللوحات متخصصون فى هذا الفن ويتوارثونه جيلا بعد جيل .. ويعيشون فى القرية المسماة باسم هذا الفن « باليخا » وتلتصق هذه اللوحات ذات الارضية السوداء والالوان الزاهية التى تدخل فيها الفضة والذهب وتستعمل أدوات مبنية من ريش وفراجين .. وأغلب مواضيع فن الباليخا من الاساطير الروسية .. ومنها أيضا بعض المواضيع المعاصرة التى تم تنفيذها بنفس الاسلوب الاسطورى .

ناس تحت الأضواء

« ليلة واحدة » بدون تكييف !

● « أجمل قصة حب فى أفخم دار عرض » .. اعلان غريب ومضحك . فهل فخامة دار العرض لها دخل فى انجاح الفيلم ؟

بالطبع لا .. لان الفيلم اذا كان تافها فانه لن ينجح ابدا حتى ولو عرض فى أفخم دار عرض .. ولان الفيلم الجيد سينجح حتى ولو عرض فى دار عرض متواضعة .

لان المتفرج لايذهب الى دار العرض ليستريح .. أو ينام .. أو ليستمتع بالهواء المكيف فى الصيف الملتهب .. وبدفء الغاطسة الوثيرة فى الشتاء البارد .. فالسينما ليست « لوكاندة » .. السينما مكان يجلس فيه المتفرج ليشاهد فيلما . ونحن لانذهب الى السينما لننام أو نستريح ولكن لنشاهد فيلما . ولذلك فان فخامة دار العرض لن تشفع ابدا للافلام التافهة ـ وهذا ماحدث مع فيلم ليلة واحدة الذى لم يستمر أكثر من أسبوع ..

« الدكتور احمد » طبيب نفسانى سافر الى الغردقة ليقضى فترة راحة ـ وهناك التقى مع « سامية » فتاة عابثة .. رزينة .. جمالها من النوع العاقل .. وجد فيها الصورة التى يتمناها فأحبها . لكن ابنة صديقه الفتاة الجميلة تحبه وتطارده .. وتقف عقبة فى طريق « احمد وسامية » . وتقرر سامية العاقلة الرزينة أن تتحول فجأة الى فتاة سطحية عابثة .. لانها تظن أن هذه هى الطريقة الوحيدة لاسترجاع الطبيب « النفسانى » احمد . فتضع فوق رأسها باروكة شعر أصفر .. بدلا من شعرها الاسود وتخلع النظارة الطبية .. وتدخن السجائر وهى لاتدخن .. وترتدى الميني جيب .. وتظهر فى حياة احمد على أنها « أميرة » أختها التى تشبهها تماما فى الملامح .. وتنجح فى مهمتها . تلفت نظره اليها ـ ويحبها فعلا ـ ينسى صورتها القديمة « سامية » ويحب الصورة المزيفة « أميرة » . وفجأة أيضا وفى اللحظات الاخيرة للفيلم يعود الى سامية .. وفجأة أيضا ـ ينتهى الفيلم !!

قصة غريبة ـ من نوع « شىء لايصدقه عقل » .

ان احمد الطبيب النفسانى بطل الفيلم لحاجة الى طبيب نفسانى ..

وانا لا أعرف كيف يقبل ممثل مثل احمد مظهر هذا الدور التافه ؟ ولماذا يمثله على الشاشة ؟

أما « سامية » فهى أيضا تحتاج الى طبيب نفسانى . فتجدها فجأة .. وبدون أى داع .. تنقلب فجأة من فتاة عاقلة ورزينة جدا ـ الى فتاة عابثة تافهة ، ثم أنها كانت المسئولة عن انصراف احمد عنها ـ لأنها هى التى ردته وعاملته بعنف ـ فابتعد عنها . وكان يمكن أن نقبل تحولها الغريب لو كان هو الذى انصرف عنها .. لكنها هى التى انصرفت عنه ، وتحولت هذا التحول الغريب « الذى لايصدقه عقل » . ويبدو أن ما أعجب سميرة احمد فى هذا الفيلم ـ هو أنها ستمثل فيه دورين فى نفس الوقت ـ دور « سامية » السمراء العاقلة ، ودور « أميرة » الشقراء العابثة . ولذلك لم تهتم كثيرا بدراسة الدور والشخصية ـ وهذا أكبر خطأ ـ لأن سميرة احمد ليست ممثلة عادية حتى تقبل أى أدوار .

أما دور الصحفية التى مثلته كوثر العسال .. فهو دور هزيل .. لايعبر أبدا عن حياة الصحفية ـ التى تمسك طوال الوقت بالسيجارة ذات الفم الطويل .. وتتكلم بطريقة غير محترمة وكأنها واحدة من فتيات الليل . وتعيش بمفردها فى شقة أنيقة جدا . كل همها تدبير المقالب الغرامية لزوج صديقتها . ان هذا أسوأ مثل ممكن أن يكون لصحفية .

أما الوجه الجديد « هناء » فصوتها غير مريح .. وطريقة نطقها للكلمات غير سليمة ـ وهى مجرد وجه جميل مثل بقية الوجوه الجديدة التى ظهرت فى الفترة الاخيرة ..

ثم ان هذه القصة التى يقدمها الفيلم مكررة .. وقد شاهدنا ملامحها فى كثير من الروايات والافلام ـ قصة ليس فيها أى جديد ..

ولم أشعر بالراحة أبدا فوق المقعد الوثير فى أفخم دار عرض ـ كنت أشعر بالقلق .. والضيق .. وتذكرت الاعلان فى الشارع ـ « أجمل قصة حب فى أفخم دار عرض » وتحسرت .. واعتقد أن بقية المتفرجين تحسروا مثلى !!

ايريس نظمي

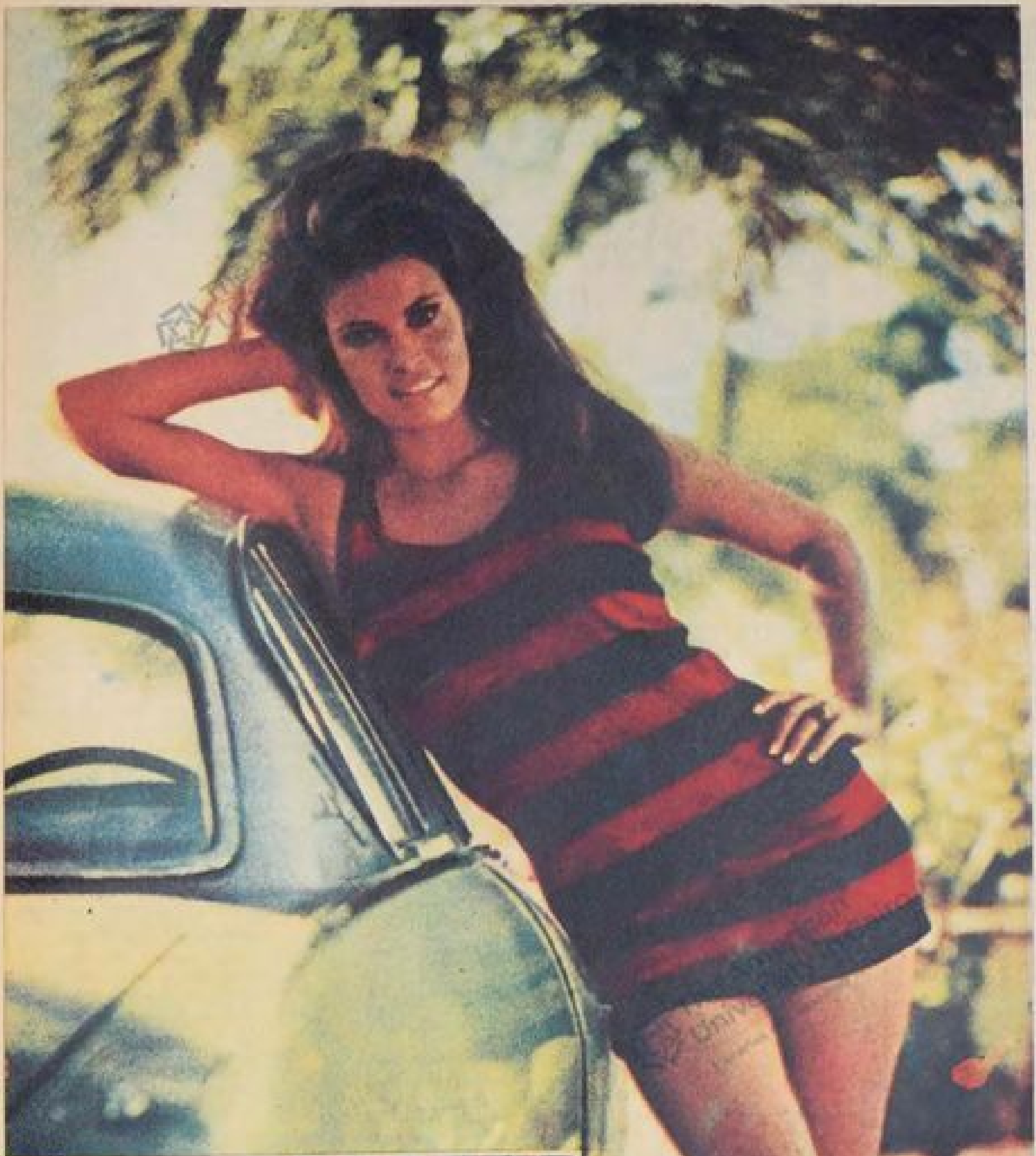

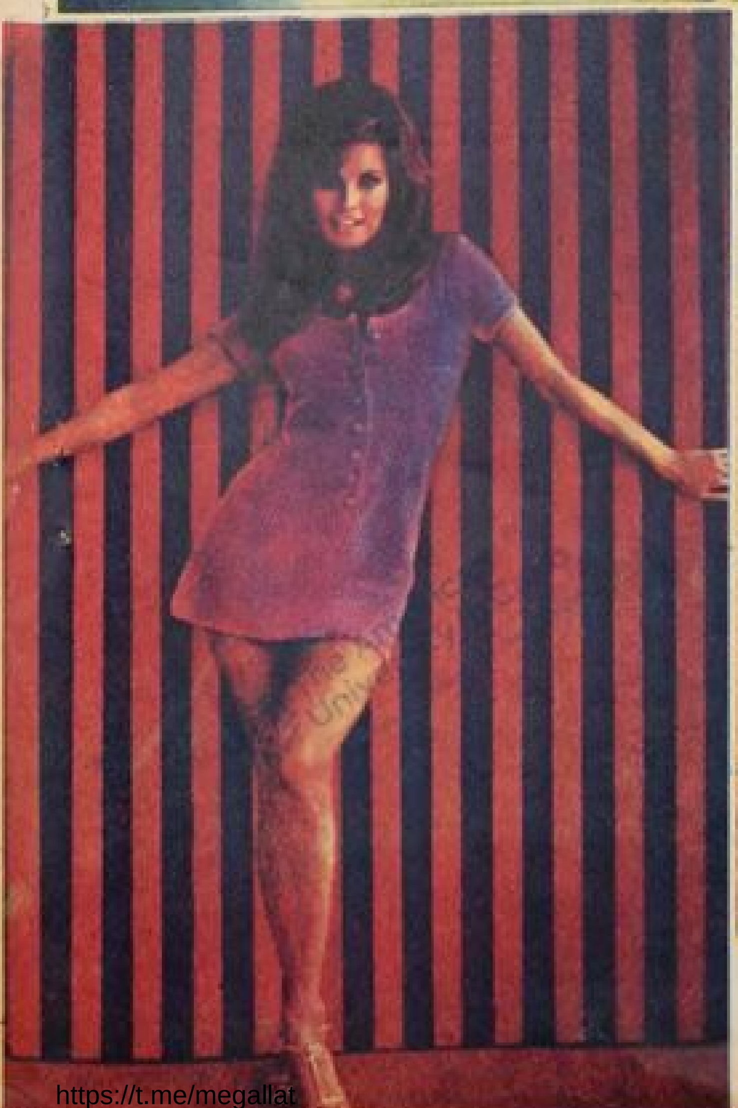

ميكرو ..
ميكرو .. ميكرو جوب
لسيقان الماعز !

هل تصدق ان صاحبة هذا الزى القصير جدا .. كانوا يسمونها وهى صبية يافعة : ((سيقان الماعز)) !

السبب ان حسناء السينما ((راكيل ويلش)) كانت مصابة بضعف في سيقانها جعل عظامها تبدو من خلال سيقانها النحيلة !

واصيبت راكيل الصغيرة بعقدة من هذا اللقب .. الا ان عقدتهـا هذه هى التى دفعتها لان تمارس التمرينات الرياضية والعلاج الطبيعى الى ان اصبحوا يضربون المثل بجمال سيقانها !

وحتى تثبت ((راكيـل)) انها قضت على عقدتها .. دخلت احدى مسابقات الجمال .. واختاروها الاولى .. ثم دخلت احدى مسابقات جمال السيقان بالذات .. واختاروها الاولى .. ثم احدى مسابقات لاختيار فتاة الغلاف .. وفازت بها .. وانتشرت صور راكيل ويلش على كل مجلات العالم بشكل مذهل !

ان عقدة راكيل ويلش لا تزال تدفعها الى اشياء جديدة .. فيكفى بمناسبة الصيف القادم هذا الزى ((الماكرو مايكرو جيب)) !

ملاحظات ثقافية

● غاندى

حفنى ناصف وخمسون سنة ذكرى

● حفنى ناصف

من غاندى .. إلى تولستوى

النتيجة الواحدة التى وصلها الاثنين عن طريقين مختلفين

غاندى زعيم هندى عظيم حرر شبه القارة الهندية من الاستعمار الانجليزى، واستطاع بفلسفته السهلة .. البسيطة والعميقة أن يهز الاستعمار ويخلق أمة جديدة.

وتولستوى اديب روسيا العظيم كانت حياته مثالا رائعا للانسان الذى اعطى للحياة الكثير من فكره ومن سلوكه الانسانى الرفيع ..

وهناك خط يربط بين الزعيم الانسان غاندى والاديب الروسى تولستوى .. فقد قرأ غاندى تولستوى عندما ذهب الى جنوب افريقيا واعجب به وسمى مزرعته باسمه .. وكلاهما عشق السلام .. وكلاهما تفانى فى خدمة الحياة ..

الاول خلق الهند الحديثة ومات على يد شاب متعصب عابث، والثانى تبرع بالكثير من امواله ومات على رصيف احدى محطات السكك الحديدية هاربا من قسوة زوجته.

وحياة كل واحد منهما جديرة بالتأمل والوقوف عندها طويلا .. لانها ليست مجرد حياة وانتهت .. ولكنها حياة ظلت تعطى ثمارها حتى بعد أن وارى جسديهما التراب.

وفى ندوة ممتعة حضرها السفير الهندى فى المركز الثقافى السوفيتى كان الحديث عن غاندى الوطنية لغاندى، والاديب تولستوى .. تحدث فيها الاستاذ الهندى الزائر فى جامعة الازهر محيى الدين الألى عن غاندى قائلا:

● رغم أن غاندى لم يتول منصب الحكم فقد كان أكبر زعيم فى عصره .. وأبا روحيا وسياسيا للشعب الهندى فى مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل والروحية.

وتحدث عن المبادىء الهامة التى كان يدعو اليها غاندى ملخصها فى نقاط أربع هى:

● كرامة العمل .. وعدم الكراهية .. وعدم العنف .. وقوة الحق!

فالعمل فى رأيه عبادة وهو الطريق الوحيد ليصون الانسان كرامته وكان يقول ان الكراهية مصدر الاحقاد، وان العنف لا يؤدى الى سلام .. والذى يؤخذ بالقوة يحتاج الى قوة أكبر للمحافظة عليه، والعنف لا يقابل الا بالعنف .. وهو يلتقى مع تولستوى فى هذا، لان تولستوى كان يؤمن بعدم استخدام القوة.

ويستطرد بكلية تأكيده نهرو مدعما رأيه:

— ان تولستوى قد وصل الى هذه النتيجة بالاستناد الى التعاليم المسيحية، وغاندى وصل اليها بالاستناد الى التعاليم الهندوسية القديمة.

ومن المبادىء الاساسية لفكر غاندى والتى جعلت منه رجلا عاليا الى الحق يستمد قوته من الايمان به!

ثم تحدث عن حياة غاندى وكيف كان يغسل ملابسه بنفسه، وكيف كان يلبس من غزل يده، وكيف ضرب مثلا رائعا فى البساطة وانكار الذات حتى يصبح قدوة للهند فيقرب المسافات بين الناس.

● وتحدث بعد الناقد غالى شكرى عن تولستوى .. [illegible] حياته والملابسات التى [illegible] تولستوى يقول:

● كان تولستوى من المثاليين العظماء بأعماله الادبية [illegible] خاصا من الوضع السىء الذى يفكر وحياته، لانها توحى عن الوقت نفسه بالمدنية الفاضلة التى يتمثلها تولستوى ويتمثلها فى مسيحيته الجديدة.

المسيحية التولستوية هى التى حكمت على «أناكارنينا» بالموت على أثر اقترافها جريمة الزنا، لم يحاول تولستوى أن يحلل مظاهر الازمة العاطفية بين الرجال والنساء فى مجتمع معين، وانما راح يستلهم آيات الانجيل فى حكمه على شخوص رواياته.

● لذلك لا تندهش كثيرا حين يعطف تولستوى على الفلاحين ويشيد بالطبقات الشعبية، ويلعن الملكية الفردية، ويتنازل عن بعض أرضه، ويصنع الاحذية بنفسه للفلاحين، لا تدهش من هذا كله، لانها فى النهاية حلول فردية أملتها على صاحبها أخلاقية مسيحية مؤمنة بالحب الانسانى كحقيقة مجردة بعيدة عن الاسباب الحقيقية الكامنة وراء المأساة الاجتماعية للبشر ..

يعترف مثلا بأن الملكية هى اصل كل الشرور فى العالم، ما دام هناك نزاع دائم بين الذين يملكون والذين لا يملكون، لم يؤكد ان هذا النزاع [illegible] وسيلة، الحب الاخوى، مع ان الارض وأصبح موضوع النزاع على اطراف اقدامنا هو الذى يصل بنا الى السماء كما يقول جوركى!

ولقد جاء المسيحى للتاريخ، مطابقا لهذه الفلسفة المسيحية، فصة الحرب والسلام تعطينا تفسيرا للانسان والكون والمجتمع، أو هى بمثابة الملحمة الرائعة لعصر روسى كامل.

ويختم كلمته بقوله:

وفى السابع من نوفمبر عام ١٩١٠ مات تولستوى، لتبقى حياته من بعده رمزا كبيرا لشكل فنان عظيم .. عانى مأساة عصره بعمق ووعى، ويكفيه أن نذكر كلمة القيصر نقولا الثانى:

هذا الرجل جعل القيصر ما يفتأ يعززنى.

❂❂❂

وتنتهى الندوة وثمة خاطر يجول فى الذهن .. ان المبادىء العظيمة لا تموت بموت صاحبها .. بل تأخذ لنفسها مدارا الى الابد فى مدار البشرية.

لا ينبغى ان ننسى فى غمرة حياتنا وزحمتها هؤلاء الذين عبدوا لنا الطريق .. ووضعوا امام طريقنا شموعا نستضىء بها فى ليالى الحياة .. ولا شك ان حفنى ناصف واحد من هؤلاء الذين اضاءوا لنا معالم الطريق، وانه احد الاساتذة الذين خلفوا من بعدهم جيلا واعيا متفتحا للحياة .. قادرا على تطوير حياتنا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فقد كان من تلاميذه لطفى السيد وطلعت حرب وعبد العزيز فهمى واحمد شوقى وطه حسين والزعيم مصطفى كامل ..

ولا ننسى له ما قدمه للادب المصرى [illegible] فقد ألف فى قواعد اللغة [illegible] بأسلوب معاصر بعيد عن السجع [illegible] والالفاظ الصعبة المقلقة [illegible] الساذجة على طريقة التدريس [illegible]

[illegible] الشريف على طريقة [illegible]

وكان شاعرا مشهورا [illegible] تشيع روح الفكاهة فى [illegible] الادبية [illegible] التى ما زلنا نحفظ له قوله:

ألقتنى سمى — ان حال حين تجادى —
وما لفتها الا بطول غناء
ويحزننى الا ارى لى حيلة
لاطالها من يستحق عطائى
الا اورث الجهال انساعهم عنى
دجاها لما انتفى بنى العلماء

وما زلنا نحفظ له هذا الغزل الرقيق الذى يروح الشرق وعذاباته فقد رأى فى [illegible] فتاة أعجبته فقال عنها:

سألتها ما اسمها قالت وقد ضحكت
بيضاء! قلت لها لم يحص منشأك
فيسك جهة الوان مدبجة
لم البياض فمن فى الاصل سماك
العصرة فاصفرار لم ازرق فى
خضرة وسمر وطرف منك فتان
حمرت القلب وابقت الغرام به
كهرباء الهوى من غير اسلاك

❂❂❂

هذه مجرد اشارة الى حياة عريضة حافلة لانسان رحل عنا منذ خمسين عاما وما زالت اصداء افكاره تؤكد لنا معانى الحياة.

مأمون غريب

مدير عام الاستيراد يشرح لك:
التيسيرات الجديدة
لاستيراد السيارات
اهدائها من الخارج
اقرأ كتاب
الاستيراد
بدون تحويل عملة
والاعفاءات الجمركية
اعداد سمير عبد القادر
المحرر الاقتصادى باخبار اليوم
يصدر اول مارس

● شكرا لمبادرة المسئولين بالاستجابة لما ينادى به «الكلاكيت» .. فقد صدر قراران هذا الاسبوع:

— الاول يقضى بحذف المشاهد الضارة بقوميتنا وحضارتنا فى الفيلم المصرى السوفييتى المشترك: «الناس والنيل» .. واعادة تصويرها بما يتفق وواقعنا الحضارى!

— والثانى يقضى بوقف برنامج «الكاميرا ورائك» حتى يتم وضع منهج مناسب لما يحتويه من مضمون!

● مؤسسة المسرح تعرض «الفرافير» القديمة ليوسف ادريس، ويوسف ادريس له مسرحية جديدة اسمها: «المخططون» .. و«البشبشة» القديمة لسعد وهبة وسعد وهبة له مسرحيتان جديدتان هما «سبع سواقى» و «الاستاذ»؛ .. ولا يشفع لمؤسسة المسرح .. الا ان هذا الذى تفعله يدخل فى صميم اختصاصها .. باعتباره موقفا دراميا فى مسرحية كوميدية ساخرة !!.

● عزيزى محمود مرسى .. انت فنان كبير .. فقط فى حاجة لان تعى الطرق المبتكرة الحديثة فى الدعاية عن نفسك .. ودعنى اذكرك بعناوين بعض التحقيقات الصحفية الفنية التى نشرت فى الاسابيع الماضية: «انتحار نجلاء فتحى» .. «نجلاء تكذب خبر انتحارها» .. «السر وراء خبر انتحار نجلاء» .. «تهديد نبيلة عبيد بالقتل» .. «نبيلة تكذب خبر تهديدها» .. «السر وراء خبر تهديد نبيلة»!

وهكذا ياعزيزى محمود تصبح اشهر من السافو والميلامين وشهادات الاستثمار !!

● بالمناسبة .. الفنان محمود مرسى [illegible] تليفزيونية — .. سهرة تليفزيونية — [illegible] الصديق الشاعر احمد رجب .. [illegible] الاقلام تكتب عن عبقريته الفنية وتبرئه ايضا (.. مسرحية — ١٠ مسلسلات .. مئات التمثيليات الاذاعية) .. الترح [illegible] شهرة واسعة .. وتبرئ كل [illegible] العبقرى .. الا بعد خبر وفاته !!

● فى العيد الثانى لعملاقة المسرح [illegible] شاركوها كفاحها او تتلمذوا عليها الكبيرة وحبوبتها .. [illegible] دولت ابيض .. وكل الفنانين الذين يعطونا بعدهم .. كانت ملامح الفنانة ما زالت [illegible] .. التابعة .. او — [illegible] — الجميلة!

● [illegible] بالقاهرة [illegible] بمرور [illegible] فقدت خلال موسمها الماضى ٩٢ فيلما [illegible] لـ ٨ عشرات [illegible] ١٨ [illegible] .. لا [illegible] جديدة للفيلم [illegible] فى بلادى !!

● وبالمناسبة .. [illegible] شركة قطاع عام [illegible] شركة توزيع القاهرة .. وهى الشركات الاجنبية [illegible] .. [illegible]

●● فيلم عربى:

● [illegible] احسان عبد القدوس الثلاث [illegible] على [illegible] .. [illegible] احسان .. [illegible] .. [illegible] تجربة!

● [illegible] القصص الثلاث [illegible] .. والاخراج [illegible] .. [illegible] الثالثة!

● [illegible] القصص الثلاث [illegible] الاولى .. والحالة [illegible] الثانية .. [illegible] الثالثة !!

●● خاص ومستعجل:

● الاستاذ صالح [illegible] مدير دار الاوبرا — القاهرة: ما رأيك لو تشكل [illegible] .. [illegible] مرور مائة عام على انشائها؟

[illegible] بالاتفاق مع مؤسسة المسرح [illegible] الاوبرا على مسرحها الكبير «ريجوليتو» [illegible] .. [illegible] الاوبرا العربية [illegible] .. [illegible]

●● كلاكيت — (آخر مرة):

● تصور التليفزيون ان «الاسبوع المفتوح» سر من الاسرار الحربية .. فامتنع عن اذاعة تفاصيل فقراته فى البرنامج .. وعندما اعترضنا على ان يجهل المشاهد تفاصيل برنامج يوم اجازته الاسبوعية .. تصور التليفزيون ان الاعتراض على البرنامج ذاته فالغاه .. وعندما اوضحنا له الامر .. اعاده تحت اسم «سهرة الجمعة» .. وعاد يمتنع عن نشر التفاصيل فقراته .. بالمناسبة هو التليفزيون تركى؟!

احمد صالح

الدورة الرباعية تقام بأم درمان يوم ١٥ مارس

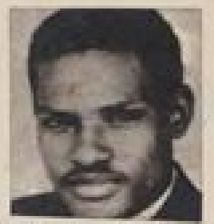

● نصر الدين عباس

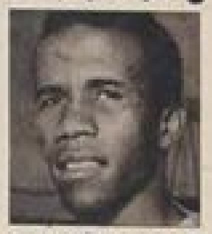

● عبد الوهاب عبده
كابتن فريق المريخ ..

● د. عبد الحليم محمد .

انتهت الخلافات بين نادى الهلال والمريخ .. تم الاتفاق على اقامة الدورة الرباعية التى يشترك فيها الاهلى والزمالك والهلال والمريخ فى ام درمان فى النصف الاول من مارس القادم

.. وصل فريد طوبيا وكيل نادى المريخ الى القاهرة وامضى فيها ٤٨ ساعة عاد بعدها الى الخرطوم .. اجتمع اثناء وجوده بالقاهرة بالمسئولين فى الاهلى والزمالك وعرض عليهم

تفاصيل الاتفاق على الاشتراك فى الدورة .. يصل فؤاد التوم عضو مجلس ادارة نادى المريخ الى القاهرة يوم الجمعة القادم يحمل معه الاتفاق النهائى على اقامة الدورة التى يتقاسم فيها الهلال والمريخ التنظيم والارباح ..

اتصلت آخر ساعة بحسن ابو العائلة سكرتير نادى المريخ تليفونيا . صرح ان الخلاف بين الهلال والمريخ زال على اثر زيارة اعضاء مجلس ادارة المريخ لاعضاء مجلس ادارة الهلال .. وان الاتفاق على الدورة استغرق عدة اجتماعات استمرت ثلاثة ايام وان الروح الرياضية سادت هذه الاجتماعات .

صرح حسن عبد القادر سكرتير نادى الهلال تليفونيا فى مكالمة مع آخر ساعة ان الاجتماعات مستمرة للانتهاء من اجراءات [illegible] الدورة ..

تواجه الدورة مشكلتان : الاولى هى تأجيل مباريات الزمالك وليبيا الفرد اقامتها فى ايام ١٢ و ١٦ مارس لتعارض اقامتها مع موعد الدورة التى ستستمر عشرة ايام والمشكلة الثانية الاتفاق على تأجيل الدورى العام فى السودان اثناء اقامة الدورة ..

القاعدة الشعبية لتربية الشباب

بقلم : جهينة

نستخلص من حديث السيد وزير الشباب في مؤتمره الاخير : ان القاعدة الشعبية في تربية الشباب تقوم اساسا على : المدارس - الاندية الريفية - مراكز الشباب بالمدن .. واخيرا على الاندية الخاصة .. ومعروف ان المدارس تشمل المعاهد وكليات الجامعات في اطار واحد : ثم معروف ان - الاندية الخاصة - تشمل اندية الشركات والمصانع في اطار آخر . وذكر السيد الوزير ان عدد الاندية الريفية الآن يبلغ ١٣٠٠ ناد

كان الناس ينظرون الى الانشطة الرياضية تنحصر في الاندية الخاصة وحسب . ولكن السيد الوزير نقل هذا النظر الى واقع توسيع حجم النظرة الى ابعاد شاسعة جدا .. ثم هو لفت نظر القائمين على رسالة هذه القاعدة العريضة الى مسئولياتهم في سياسة تربية الشباب وعبر عن ذلك بقوله : ان الجانب الريفي هو محور اعداد الشباب

من هنا يتضح ان طريق الاصلاح في هذه السياسة طويل . والطول مما كان يقل الكثير . لذا كانت مهمة الاصلاح كبيرة الحجم جدا . وتستدعي تجنيد كل الجهود العاملة والعطلة والمنتظرة تجنيدها والذي يرجع الى الاحصاءات يدهش من ان هذه القاعدة تضم ملايين الشباب من جميع الاعمار والقدرات . وتحتاج الى جيش من القادة المثقفين

وقصر الماضي في التركيز على (الاندية) كان سببا في الانصراف عن القاعدة وعن حاجتها الكبيرة الى القادة والمدربين . والاثر من هذا الى البرنامج الوحدات الريفية للشباب طبقا لبرنامج الدولة في تربية شبابها . يدل على هذا ما قاله السيد الوزير من انهم اخيرا استطاعوا تعيين قادة لاثني عشر ناد ريفي من ١٣٠٠ ناد . ناهيك بتوفير القادة اللازمين لبقية عناصر القاعدة .

وبما قاله سيادة الوزير ان الوزارة يتحتم عليها ان تعين قادة الاندية لانه ثبت ان عمليات الانتخاب عجزت عن حسن اختيار القادة . ويشفع ذلك بقوله ان القادة في هذه الاندية هم مسئولون من الوزارة في رسالة الاندية التربوية في شخص رئيس النادي . ويعني ذلك حماية من يرأسون الاندية من ضغط الجماعات بعض هذه الادارات . وتقويتهم ليواجهوا اي انحراف او شذوذ .. ثم معنى هذا بصريح العبارة الانصراف عن عمليات الانتخابات واضرار نتائجها .

ثم بل هذا ان مسالة اختيار ادارات الاندية يجب ان تخضع للواقع والحاجة الادبية للكفايات لا لمجرد القلبية للاصوات التي كان يتحكم فيها نفر من الذين تخصصوا في جمع الاصوات ليحتكروا المراكز سنين . ويمضى الوزير مفصلا قوله : ويستدعو الى اجراء عمليات متابعة ومراجعة تقوم بها (اللجنة الاولمبية) بصفة مستمرة . وحبذا لو درس سيادة الوزير هذه النقطة . حتى لا يعتمد على عناصر اللجنة الاولمبية وحدها دون المختصين في هذه الاعمال المختلفة .

● حتى الاطفال يستمتعون بمباريات كرة القدم التي لم تتوقف بغض النظر عن مباريات الدوري العام .

مرة أخرى توقفت مباريات

الرياضة في حاجة الى تجديد شبابها .. الاندية الخاصة لم تعد تصلح بوضعها الحالي للنظام الاشتراكي في مصر .. نادي الجزيرة قيمته ١٠ ملايين جنيه مقصور على عدد محدود من الاعضاء . والنادي الاهلي ونادي الزمالك من الممكن ان يستوعبا نشاط معظم شباب المدارس الذي لا يجد مكانا يزاول فيه نشاطه الرياضي وخاصة في الفترة الصباحية .

لذلك كان لابد من اتخاذ اجراءات ثورية وحاسمة بالنسبة للاندية والاتحادات ..

عن كل هذا تحدث الدكتور محمد صفي الدين ابو العز وزير الشباب ، وقد كان حديثه صريحا ..

● توقفت مباريات الكرة

عادت مباريات كرة القدم مرة أخرى واستمرت عدة أسابيع ودخلت خزائن الاهلي والاسماعيلي والاتحاد السكندري ايرادات هذه المباريات . وكان معروفا ان هذه المباريات سوف تتوقف لتعود المباريات الداخلية في الاندية ودوري الاشبال . وليس صحيحا ما تردد من عودة كرة القدم . وهذا ما أكدته (آخر ساعة) في أواخر شهر ديسمبر الماضي ، وان اقامة بعض المباريات كانت مؤقتة ، الهدف منها مؤقت وهو إفادة الاندية من ايراداتها .

ومشكلة الكرة عندنا مشكلة جماهير وتعصب .. ولا يمكن ان يتصور أي واحد من المتحمسين لعودة الكرة أن التعصب الاعمى قد اختفى ، فان هذا التعصب يظهر مع كل مباراة ، ويختفي كلما انحصر النشاط داخل الاندية .

ولا يمكن الرياضي والمتحمس يتحمسون لعودة الكرة أن اقامة المباريات لا تشغل عقول الكثيرين من جمهورها ، سواء في المصانع او في المؤسسات .. ذلك الامر الذي قد يؤثر في الانتاج المطلوب للمعركة التي نعيشها بكل قوتنا واحاسيسنا ومشاعرنا .

وفي القضية من كل هذا .. ان امن البلاد يقتضي وقف المباريات ... من هنا كان اهم سؤال وجه الى وزير الشباب صفي الدين ابو العز ..

قال الوزير :

●● ان تعود مسابقة الدوري العام حاليا .. فالنشاط الكروي لم يتوقف اطلاقا .. فدوري الناشئ تحت ١٦ و ١٨ سنة اقيم فعلا هذا الموسم ، ومباريات الاندية العربية والاجنبية متكررة ، سواء في الجمهورية العربية باستضافة هذه الفرق او في البلاد الاخرى بسفر فرقنا المستمر الى البلاد العربية .. اما مسابقة الدوري العام فانها كانت في الماضي عبارة عن تعبئة الجمهور للكرة بشكل شنيع .. ونحن الآن في مرحلة تعبئة الجمهور للظروف التي تمر بها البلاد ، وازالة آثار العدوان .. الآن فليس من المعقول ان تقام مسابقة الدوري العام في مثل هذه الظروف ، وبالتالي تعبئة الجمهور للكرة .. هذا جانب ما يتطلبه امن البلاد ازاء مثل هذه التجمعات ..

ان برنامج الوزارة هذا العام يتسم بما يتلاءم مع الظروف التي نعيشها ، وخوض معركة المصير ، والانشطة لابد أن تتركز وتدور حول هذا الهدف ..

● سوء المستوى الرياضي

هل الرياضة تتقدم في مصر ام تتأخر ؟ ..

هذا هو السؤال الذي يتردد دائما على الالسنة .. وهل يجب ان نركز على مستوى البطولة ام نهتم بالقاعدة العريضة ؟ .. وهل المنشآت الرياضية كافية لشباب مصر ؟ ..

هناك رأي ينادي بالاهتمام بالابطال ، وان يأخذ البطل الاهتمام الاكبر من القائمين على مسئولية الرياضة ... وقد كان هذا فعلا أحد أسباب تدهور مستوى الرياضة .. ففي الفترات التي تسبق الدورات الاولمبية كان الاهتمام ينصب على الابطال .. وتنهال عليهم العناية من معسكرات الى تغذية بينما تلقى بقية اللاعبين الاهمال .. كل هذا أثر في مستوانا الرياضي .. وبدأت نتائجنا تتدهور من دورة الى دورة ، وأثر هذا في المستوى الرياضي .

وهناك رأي آخر كان ينادي بالاهتمام بالمستوى العريض ، وايصال خدمات الرياضة الى الشباب في الريف ، وفي المدارس .. ولكن عدم الاهتمام بالمنشآت الرياضية التابعة لوزارة التربية والتعليم وقصور الاندية الريفية عن تأدية وظيفتها ، كان سببا في سوء مستوى الرياضة أيضا .. وقد أجاب الدكتور صفي الدين ابو العز عن سؤال عن مستوى الرياضة فقال صراحة :

●● ان سوء المستوى الرياضي الذي شمل جميع اللعبات الرياضية ما هو الا حصيلة تراكمات حدثت لفترة طويلة ومنذ زمن بعيد . وان ما حدث في دورة المكسيك والنتائج السيئة لفرقنا هو عبارة عن هبوط من دورة الى أخرى ، فان حظنا في دورة طوكيو عام ١٩٦٤ هو نفس حظنا في دورة المكسيك ، ومن قبلها دورة روما عام ١٩٦٠ ، وان كنا قد حصلنا على بعض النتائج في هذه الدورة .. وهذا مرجعه ، اولا الى : عدم الاهتمام بالرياضة عند النشء وخاصة في المدارس وعدم التوسع في بناء المنشآت الرياضية .. وحتى المنشآت القليلة التي تمت بالنسبة للجمهورية العربية وتعدادها لم توضع لها مواصفات دقيقة ولم تتوافر فيها الامكانيات .. وثانيا : الاقبال المتزايد على تلقي التعليم في المراحل الاولى صباحا وبعد الظهر ، مما منع امكان استغلال امكانيات ملاعب اية مدرسة .. وثالثا : الساحات الشعبية ومراكز الشباب ، وعدم اداء رسالتها على الوجه الاكمل ، لافتقارها للقيادات ، ورابعا : امكانيات توزيع المدارس وملاعبها وخاصة المدارس التي بجوارها اندية وعدم استغلال ملاعب المدارس في الاحياء التي ليس بها اندية .. وهي في الاساس القاعدة الاولى ، وعدم استطاعة افراز العناصر الصالحة .. ثم هناك الامكانيات المحدودة .. فاذا سلمنا بان الرياضة للجميع في حدود هذه الامكانيات الضئيلة ، لاستنفدت الامكانيات وبعثرت .. واذا ركزنا في رعاية البطولة فقد فاتنا ان نحقق دستورنا في المجتمع الاشتراكي الاساسي في ضرورة ان تكون الرياضة للجميع ، رغم ضيق الامكانيات .. واذا نظرنا الى المنشآت الرياضية الموجودة بالجمهورية العربية نجد انها حوالي ٣ آلاف منشأة .. فهل حققنا الغرض لهذه المنشآت في حدود هذه الامكانيات ؟

ان لكل منشأة ظروفا خاصة ، ويجب العمل على دراسة ظروف كل منها ، وعمل دورات تدريبية للقادة بها ، وخاصة في الريف ، ووسائل تنمية المجتمع الريفي ، وابراز النشاط الرياضي لابناء كل قرية ... فالاندية الريفية لم تحقق رسالتها لانها تابعة لاتحاد له مستوياته القليلة وليس له التبعية المباشرة للوزارة التي ليست لها ولاية على هذه المنشآت .. وهذا ما تدرسه الوزارة الآن لتجميع وتوحيد هذا الاشراف على جميع المنشآت الرياضية . وفي مراكز الشباب : كل مركز شباب له مجلس ادارة مستقل وميزانية تنفق معظمها على المرتبات والمكافآت ، بغض النظر عن الانشطة الرياضية الواجب الاهتمام وزيادة العناية بها ، ومثلها في ذلك مثل الساحات الشعبية .. لقد آن الاوان لايجاد طريقة جديدة لتتبع هذه المنشآت وزارة الشباب لتكون هناك رقابة فعالة على رسالتها نحو الرياضة والشباب .

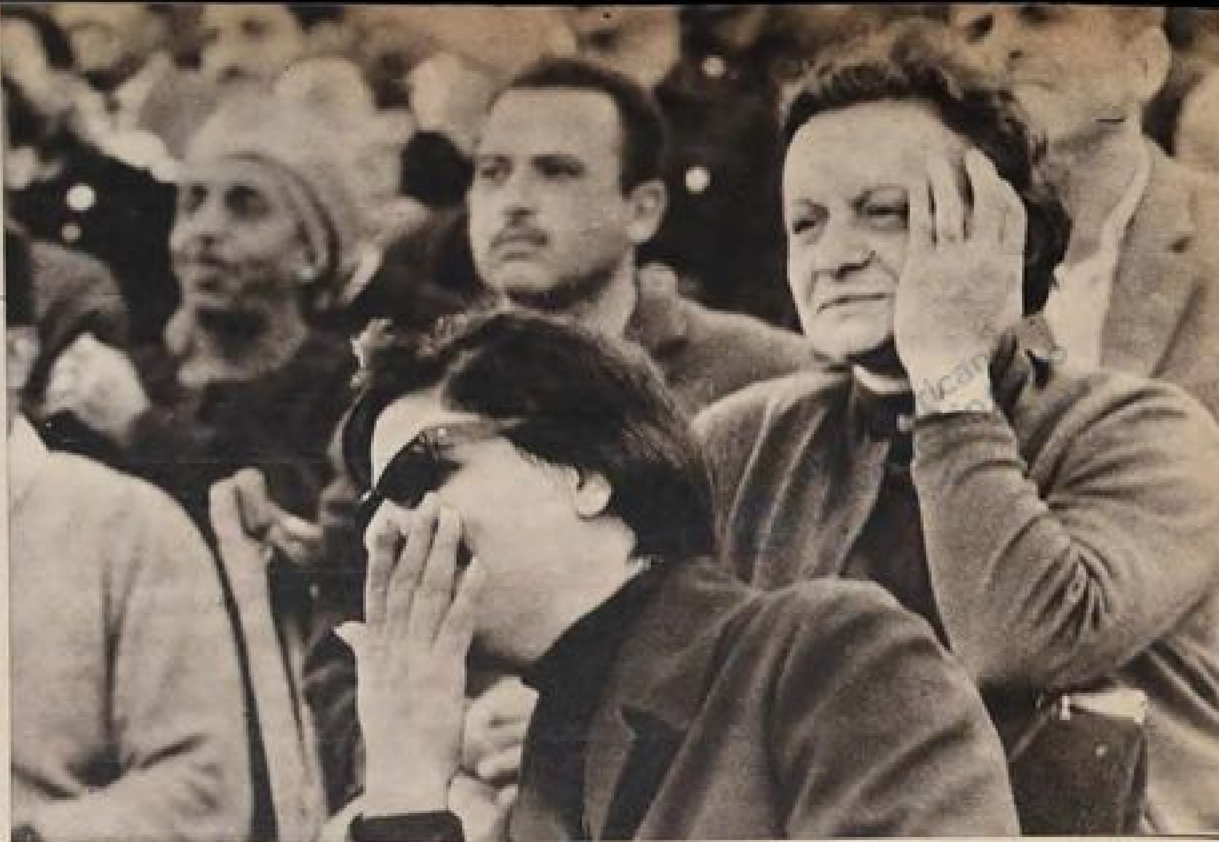

● الانفعالات ظهرت من جديد على وجوه المشاهدات في مباريات سرابيفو مع الاهلي في الاسبوع الماضي

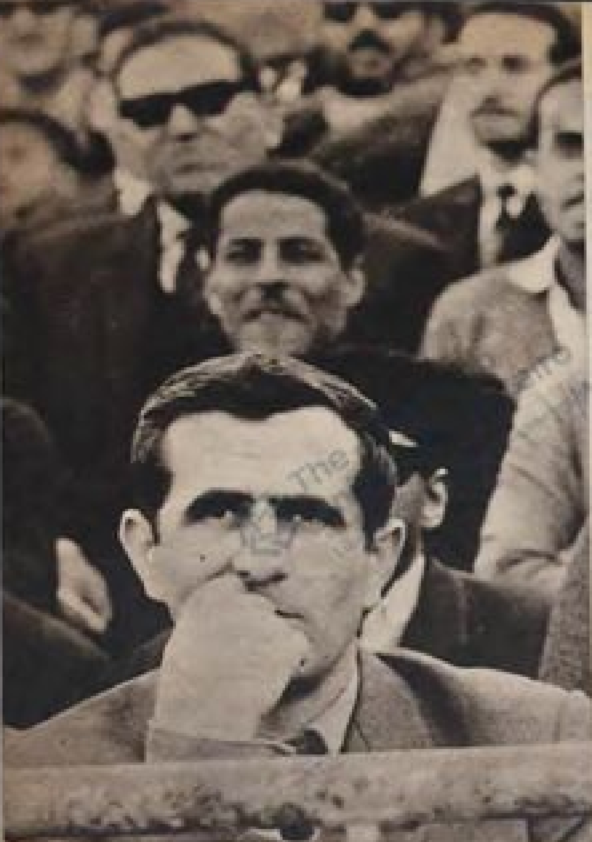

● نظرة تأمل وترقب من جمهور الكرة والفكر عميق في نتيجة المباراة

الكرة .. وهذه هي الأسباب

تحقيق : احمد علام • مصطفى حفظي • تصوير : فاروق ابراهيم

ووضع البرامج والانشطة لكل منشأة مع مباشرة ومتابعة ذلك بمعرفة الوزارة .

● فتح الاندية الخاصة للشباب

في السنوات الماضية تحولت الاندية فعلا الى موائد الالعاب واتت الى الرياضة .. اذا دخلت اى ناد بعد الساعة الثامنة مساء ، فستجد لعب « الكوتشينة » و « الطاولة » .. ومازلنا نذكر التحقيقات التي حدثت في بعض الاندية منذ سنوات ، وكانت كلها تنتهي الى لا شيء .. والغريب ان الجمعيات العامة للاندية كانت دائما شبه صورية وتنتخب لمجلس الادارة فئة لا تتغير .. وما زلنا نذكر بعض الوجوه التي سيطرت على بعض الاندية سنوات عديدة كانت تتحكم فيها ، حتى كانت القوانين الاشتراكية ، وابعدت هؤلاء الاشخاص من مجالس الادارة . وهناك مثل لما كان يحدث في الاندية .. فقد حدث ان « لاعبا دوليا » اصيب بغضروف ، وكان لابد من سفره الى الخارج ليتم علاجه . ولكن رئيس النادي في ذلك الوقت كان لا يحب هذا اللاعب .. وتعطل العلاج .. وعندما لجأ الى « اخبار اليوم » فتم الاتصال برئيس النادي الذي اضطر الى الموافقة على سفره .. لا لسبب الا لخشيته من اثارة هذا التصرف في الرياضي على الجمهور ... من مثل هذه التصرفات وغيرها كثير ، كان لابد من اعادة النظر في اوضاع الاندية الخاصة .. خصوصا ان سكرتير النادي وفي يده كل الاجراءات الادارية كان يتغير كل عام تقريبا ، وبتغير قرارات مجلس الادارة الذي يدفع له مرتبه .. وفي الاعوام الاخيرة قامت وزارة الشباب فعلا بمنع الاشبال من دخول الاندية بعد وقت معين ، كما امرت باغلاق الاندية بعد العاشرة مساء ، وذلك لمنع افساد الشباب .. لكن كل هذه الاجراءات لم تنجح في اصلاح الاندية . وكان لابد من اتخاذ اجراءات حازمة .. ومن الاندية الخاصة قال وزير الشباب :

●● اما الاندية الخاصة فانها لا تخدم سوى مصلحة طبقة معينة من المجتمع . ولابد لهذه الاندية ان تعبر عن تحالف قوى الشعب .. ان كل نادٍ من هذه الاندية يعتبر نفسه دولة داخل الدولة .. له مجلس ادارة يتصرف في حدود ومصالح هذه الفئة المعينة .. ثم هناك سكرتير متفرغ لهذا النادي ، وبالتبعية يكون ولاؤه لهذا المجلس الذي يتقاضى مرتبه منه .. كل هذا لا يخدم سوى طبقة معينة فقط وليس الشعب ، علما بأن النادي الخاص هو عبارة عن ارض ملك للدولة مؤجرة بايجار اسمي قليل جدا من الدولة ، ولابد ان يكون ملكا للدولة وليس ملكا لفئة معينة .. فهناك مثلا نادي الجزيرة .. هذا النادي يقام على ارض مساحتها حوالي ١٠٠ فدان ، ثمنها ١٠ ملايين جنيه تقريبا .. وهذه الارض ملك للدولة تقام عليها هذه المنشأة الرياضية .. والاعضاء بها يدفعون اشتراكا سنويا ويتخيلون انهم في مكان خاص بعيدا عن الدولة وبعيدا عن الشعب ، وهذا وضع غير مقبول .. فالنادي ما هو الا منشأة تربوية ذات اهداف محددة واضحة . تسير بالاسلوب العلمي الاشتراكي ، لتحقيق افضل واحسن الخدمات .. لذا فلابد للوزارة ان تختار افضل الكفاءات العلمية والتربوية القادرة على ادارة هذه المنشآت بالاسلوب العلمي لتحقيق مخطط رعاية الشباب للدولة .. فمجلس الادارة لهذه الاندية تتوافر فيه عن طريق الانتخاب الصفة الاشتراكية لهذه المؤسسة والتي لابد للوزارة من تعيين مجالس ادارات هذه الاندية .. فالنادي مثل المؤسسة الانتاجية ، ووزير الاقتصاد يختار اعضاء مجلس ادارة هذه المؤسسة .. لهذا يتحتم على الوزارة ان تقوم بتعيين مجالس ادارة لهذه الاندية طبقا لكفاءات معينة ومواصفات خاصة ، بحيث يكون ولاؤه للوزارة في تنفيذ مخطط رعاية الشباب . فالاعضاء يدفعون الاشتراك في مقابل الانشطة .. ولابد ايضا ان تقوم الوزارة بتعيين السكرتير المتفرغ لهذه الاندية حتى لا يخشى من ابداء رأيه ، ومنعا للخلافات وخوفه من مجلس الادارة المنتخب على رزقه من الانقطاع او الفصل ...

سنوضع لائحة جديدة لدوري الاندية ليعين عن طريق الوزارة رغم تقاضي مرتبه من النادي كجزء من القيمة الايجارية المتدنية التي يدفعها النادي نظير ايجار الارض .. وبذلك يستطيع هذا السكرتير ان ينفذ مخطط رعاية الشباب في النادي .. وسيقسم هؤلاء السكرتيرون الى فئات ، كل فئة يختلف مرتب افرادها عن مرتب الفئة الاخرى ، وسيكون السكرتير مسئولا امام الوزارة وسيمنح المكافآت والعلاوات طبقا لعمله ونشاطه في كل ناد ، ومدى تطبيقه وتنفيذه لخطة الوزارة .. والاندية الخاصة قسمان : قسم فقير وقسم باهظ الاشتراك ، وهذه الاندية الاخيرة تعتبر اندية مترفة .. عبارة عن اماكن تجمع لنشر الاشاعات وممارسة العاب بعيدة عن الرياضة .. وقد آن الاوان للقضاء على مثل هذه الاغراض ، ويجب تحويل مثل هذه الاندية الى مؤسسات ربوية هادفة ..

ان هناك وحدات كثيرة للشباب غير متجانسة التسمية .. فمثلا هناك اندية وساحات ومراكز شباب وغيرها .. ولابد من توحيد هذه الوحدات جميعها وتسميتها بالاندية ، لا فرق بين مركز او ساحة في الريف او في القرى او في المحافظات .. لابد من ايجاد مجالس لقومات كل منها ، وستقوم الوزارة من جانبها بمساعدة الوحدات التي ليس بها امكانيات ..

● الانتخابات .. التعيين

لا يمكن ان نأتي بمجالس ادارة سليمة للاتحادات الرياضية الا لو كانت القاعدة التي ينبع منها الاتحاد سليمة .. ولما كانت الاندية الرياضية تحتاج الى اصلاح ، كانت الاتحادات في فوضى .. هناك شخصيات قليلة صالحة وصلت الى مراكز مجالس الادارة في الاتحادات الرياضية .. وهناك عدد آخر وصل ، وكان وصوله مصدر شغب وقلاقل .. ومازال امامنا مايحدث في كرة السلة من شرب الحكام في الاندية دون ان يتحرك الاتحاد الذي يستند في وجوده على الاندية .. وفي هذا الموضوع تحدث وزير الشباب ، فقال :

●● في خلال ايام سيصدر قرار بتعيين مجالس ادارات الاتحادات الرياضية .. وقد رأت الوزارة عدم الاخذ بطريقة الانتخابات لجملة اسباب اهمها اختلاف الاهداف والامكانيات وعدم سلامة نظم الانتخابات لان القاعدة غير سليمة فالمرحلة الماضية كانت توضع معوقات ونحن الآن نحاول ان نضع الامور في نصابها وان تتخذ شكلا جديدا يتفق مع المجتمع الاشتراكي .. وبذلك يمكن وصول قيادات رياضية لها مستوى اساسي الى مناصب مجالس الادارة كان لا يمكن لها ان تصل عن طريق الانتخاب لان هناك متخصصين لهذا الغرض .. وقد رأت الوزارة عند اختيار مجالس ادارات الاتحادات ان يمثل فيها انسب واصلح العناصر المتخصصة .. واتاحة الفرصة للكفاءات الاكاديمية ان تشارك في هذا العمل .. وان تتوافر في داخل الاتحادات الرياضية الوحدة والتجانس . هذا وستشارك هذه المجالس في حضور جلسات اللجنة الاولمبية لعرض برامجها ومناقشتها ومحاسبتها

●●●

ان الرياضة تنتظر نهضة جديدة تجدد شبابها وتصل بها الى المستوى اللائق بدولة مثل مصر .. ان ثورتنا قد وصلت الى الرياضة في الاندية والمعاهد الرياضية والمدارس والريف والمصنع ... وسوف يجني الشباب ثمرة هذه الثورة الكبيرة .

● وزير الشباب يؤكد ضرورة التغيير الجذري في الاندية الخاصة ..

مجرد كلام

●● تفوقنا في سباق الفضاء .. على العالم كله .. الامريكان لا يصلون الى القمر الا بصاروخ .. ونحن نصل الى الجنة .. بالاوتوبيس !!

●● احلى اهداف سرايفو .. في رحلته الاخيرة في مصر .. الهدف الذي سجل اثر المجهود الفردي الرائع .. لعصام !

●● اصبح وجه الشبه بين (الجوهري) .. و (بارنيع) .. ملحوظا جدا .. تيه صادقة .. ومجهود خارق .. ولا نتائج !!

●● عاد لي الامل قويا .. في الفوز ببطولة الاسكواش — رغم توالي هزائم فرقنا في لندن — وذلك بعد ما علمت ان احد لاعبينا سيتولى تدريب فرق انجلترا !!

●● اخيرا .. رأيت ابراهيم عبد الصمد .. احسن لاعب بالاهلي .. بعد غيبة ما يقرب من سنة .. واعتقد ان عبد الصمد .. لن يصمد !!

●● من حق الكرة ان تسمع كلمة انصاف .. فلا اظن انها وسط ملاعب الهرم .. والظفر .. وعماد الدين .. شيء يمكن ان يظهر .. او ان يبقى !!

●● بعد فحص طبي .. شامل ودقيق .. تقرر ان ضيق التنفس الذي اصاب كرة السلة .. سببه الاول .. ضيق الافق !!

●● خسارة الزمالك باحتجاب سمير قطب .. لا يعوضها الا مكسبه .. باحتجاب .. نبيل نصير !!

ح . ح .

لكل سؤال جواب

يحرره :
صبحي الجيار

عزيزي القارئ :
هذا الباب تضعه أخبار الساعة بين يديك وفي خدمتك من أجل المعرفة والاطلاع في جميع المجالات .. كما تقدمه نافذة لمشاكلك وأرائك واقتراحاتك .. ولكل سؤال جواب :

● رسالة من إيمان رشيد بالمنصورة ، تسأل فيها عن « الترانزستور » الذي انتشر في السنوات الأخيرة وكيف يعمل ؟

الترانزستور اكتشاف يحل محل الصمامات في أجهزة الراديو ، كذلك يستخدم في بعض الأجهزة الالكترونية — وسأُلخص لك فكرة مبسطة عن طريقة تركيبه دون التعرض للتفاصيل العلمية . إن الترانزستورات في الواقع تتميز بحجمها الدقيق جداً ، وقد لا يزيد حجم عدد كبير منها على قطعة صغيرة من القشان . وأهم جزء في الترانزستور مصنوع من معدن « الجرمانيوم » الذي ينقى أولاً حتى تصبح نسبة الشوائب فيه ١ : ١٠٠ مليون من الجرمانيوم . ثم يطلى بطبقة رقيقة من بعض المواد ، ثم يشكل في بلورات من الجرمانيوم ويقطع بمنشار من الماس الى شرائح رقيقة هي نفسها ما يسمى ترانزستور . وليست فائدة الترانزستور مقصورة على صغر حجمه فقط ، بل من مزاياه أيضاً أنه لا يولد حرارة عند استخدامه ، كذلك لا يحتاج لتشغيله الا لتيار ضعيف . هذا عدا أنه لا يتلف مثل الصمامات الكبيرة ، بل يبقى صالحاً للاستعمال الى الأبد .

● رسالة من زهير فضل الدين بحمصان ، يسأل فيها عن معنى كلمة « فلسفة » وما هو مدلولها ؟

الفلسفة : مصطلحة ، مأخوذة من الكلمتين اليونانيتين اللتين تدلان على « الحب » و « الحكمة » ودراسة الفلسفة عند اليونانيين تعني ما نسميه اليوم بالعلوم كما تعني دراسة أساليب الحكم والسياسة ، ومفهوم الانسان من الخطأ والصواب والفلسفة هي دراسة المبادئ الاولى للوجود والفكر دراسة موضوعية لنشد الحق ونهتدي بمنطق العقل ولذلك لا تبدأ الفلسفة بإزاء مسلم بها مهما كان مصدرها ، بل تحلل أصل كل شيء الى مبادئه الأولى .

● سؤال طبي من ن . ل . ببرقة « التي تشكو من صداع شديد ينتابها من وقت لآخر .. وقد تستمر نوبته ساعات أو أياماً ويبدأ في أحد الصدغين ثم ينتشر منه الى مؤخر الرأس .. ويصحبه اضطراب في البصر والغثيان ودوار . وقد حارت في علاجه دون جدوى وتريد رأي الطب القاطع .. ؟

يتضح من الأعراض أن الحالة التي تشكين منها هي الصداع النصفي أو ما يسمى « بالشقيقة » . وهو يصيب النساء أكثر من الرجال ، ويكون وراثياً في الغالب . وقد اختلف العلماء في تعليل السبب الأصيل لهذه العلة . ولكن المتفق عليه أن سببها المباشر هو تمدد شرايين العنق والمخ الذي يؤدي الى زيادة تنبه الأعصاب ، ومن ثم الإحساس بالألم . ويعتقد الأطباء أن العوامل التي تثير هذه النوبات هي الاضطرابات العاطفية والاجهاد والحساسية ، واختلال الافرازات الغدد الصماء وبعض الأطعمة — ويعالج النوبات بالمسكنات وبالعقاقير القابضة للشرايين . ومن العقاقير التي تستعمل في محاولة منع النوبات أو اطالة فترات التخلص منها : الهستامين وفيتامين « ب ١٢ » و « فيتامين أ » وخلاصة النيكوتينك وطرطرات الارجوتامين ومما يريح بعض المرضى أثناء النوبة استنشاق الاكسوجين ، وملازمة الفراش في غرفة يتوافر فيها الظلام والسكون . أما من العلاج فينبغي أن يشمل استقصاء العوامل التي تثير النوبات والعمل على ازالتها .

● سؤال من حسين عبد الرازق يحنوف عن أنواع الصلوات غير الخمس المفروضة يومياً ، وما اذا كانت فرضاً أو سنة أو مستحبة ؟

من أشهر الصلوات الرمضانية « صلاة التراويح » وهي عشرون ركعة بعد العشاء في رمضان ، وهي سنة باتفاق العلماء . أما صلاة الجمعة « فهي ركعتان تصليان جماعة وتغنيان عن الظهر ، وهي واجبة على الذكور القادرين بلا حرج . وهي ليست واجبة على المسافر ولا على أهل البادية . والنظافة والاغتسال والتطيب سنة في صلاة الجمعة لكيلا يكون في الاجتماع ما ينفر . وهناك نوع آخر من الصلاة يسمى « صلاة الجنازة » وهي فرض كفاية تصلى على الموتى . وهناك « صلاة الخوف » وهي ضرب من التيسير في أداء الصلاة عند حدوث خوف من عدو أو من حيوان مفترس ، حينئذ تباح الصلاة للخائفين وهم على ظهور الخيل . ويباح لهم أن يشيروا برؤوسهم للركوع والسجود ، ويباح لهم أيضاً أن ينحرفوا عن القبلة لمواجهة العدو . وهناك « صلاة السفر » وتقتصر على ركعتين للمسافر في الظهر والعصر والعشاء بدلاً من أربع ، أما صلاة العيد فهي فرض واجب عند الحنفية ، وسنة مؤكدة عند غيرهم .

● سؤال من عبد الرحمن خليفة التجار ببغداد في رسالته عن تاريخ نشأة الصاروخ وأي الشعوب توصلت الى اختراعه أولاً ؟

— ليس الأوروبيون هم أول من اخترعوا الصاروخ فقد عرف الصينيون الصواريخ منذ حوالي القرن الثالث عشر واستخدموها في الأفراح والأعياد وفي ارهاب العدو . ثم تعلم العرب منهم سر صناعتها وأخذه الأوروبيون عن العرب واستخدمت الصواريخ جميع الجيوش الأوروبية ثم استبدلت بها المدافع حوالي عام ١٥٠٠ ميلادية ، ثم لم يبق لها شأن يذكر منذ أوائل القرن التاسع عشر . عندما بالطبع من الصواريخ في شكلها البدائي قصير المدى وان كانت تنطلق بنفس نظرية القوة الذاتية ، نتيجة لرد الفعل الناتج من انطلاق الغازات من فتحات خلفية فيها . أما الصواريخ البعيدة المدى فقد بدأها الجيش الالماني في الحرب العالمية الثانية حيث تم بناء الصاروخ المسمى (ف ٢) الذي بلغ طوله حوالي ١٤ متراً ووزنه ١٤ طناً . وفي أواخر الحرب العالمية الثانية صنعت كل من بريطانيا والولايات المتحدة أنواعاً من القذائف الصغيرة ، وبعد ذلك تبارت الدول في العالم في ابتكار الصواريخ التي اخترقوا بها الفضاء وخرجوا بها عن جاذبية الارض .

● سؤال من اسماعيل عبد الولي سليمان بدمنهور : ما هو مضمون الشعار المعروف « بالحياد الايجابي » ، وما هي أبرز الدول التي تعتنقه ؟

— الحياد الايجابي مذهب حديث في السياسة الدولية المعاصرة ، يطلق على موقف فريق من الدول رفضت الانضمام الى الدول الغربية أو الكتلة الشرقية في الحرب الباردة التي ظهرت في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية ، وناهضت هذه الكتلة الثالثة بعدم الاشتراك في الأحلاف العسكرية التي عقدتها الدول الغربية أو الشرقية ، كما يطلق على هذه السياسة تسمية « سياسة عدم الانحياز » ومن أبرز الدول التي تعتنقها الجمهورية العربية المتحدة والهند ويوجوسلافيا . ومن أهم المؤتمرات الدولية التي رسمت مبادئ هذه السياسة مؤتمر باندونج في عام ١٩٥٥ ، ثم تلته عدة مؤتمرات وقرارات وبيانات مشتركة تؤكد تضامن دول عدم الانحياز .

● ابراهيم جواد بجامعة أسيوط يسأل في رسالته عن التنويم المغناطيسي وهل هو علم معترف به ؟ وكيف يحدث ؟

— التنويم المغناطيسي حالة تشبه النوم الطبيعي ، ويمكن احداثها لدى الشخص المشترك بتكرار بعض الكلمات والحركات الايحائية ، أو بالتحديق في نقطة لامعة ، مما يؤدي الى تعب عضلات العين ، مع حركات لفظية بطيئة منتظمة ، وبمساعدة الجو السيكولوجي الملائم على احداث النوم المغناطيسي والشخص المنام يسهل تنويمه لزيادة قابليته للايحاء . ولا يفقد النائم شعوره وانتباهه ، بل يظل خاضعاً لإيحاءات المنوم وأوامره بشرط ألا تتعارض مع أخلاقيات النائم . ولا يمكن تنويم شخص رغم أنفه رغم ما يعتقده الكثيرون . والتنويم المغناطيسي علم يستخدم في علاج الأمراض النفسية ، وذلك لاستخراج محتويات العقل الباطن . وأحياناً يستعان على التنويم ببعض العقاقير المخدرة كالنسوتال . أما استخدام التنويم المغناطيسي في التنبؤ بالمستقبل فليس له أساس علمي .

تمت خطبة الآنسة هالة صبري أبو حسين الى المهندس ممدوح عبد المجيد

تمت خطبة الآنسة نجوى اسماعيل حلمي الى احمد الزناتي مأمور الشهر العقاري بالزقازيق

العروس : سهير احمد بدر بآداب اسكندرية
العريس : ملازم سعيد جابر التجاور

العروس : كاميليا عبد الصبور
العريس : الزميل انور عدوي بالاعلانات

باسم سنبت علي شمعة واحدة

اشرف عبد القادر ثلاث شمعات

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ..

أما طريقة حل هذه المسابقة فان أمام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الأحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا أفقيا و١٥ مربعا رأسيا .

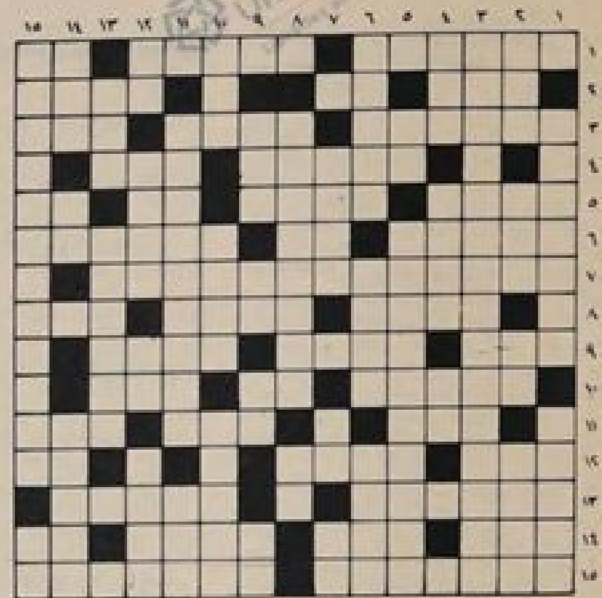

المسابقة رقم ١٠٩

الكلمات الرأسية :

١ – ابن سيدنا ابراهيم الذى أمره الله بذبحه ثم فداه – عاصمة البحرين (معكوسة) .

٢ – ربما – أمة عريقة – يحسر – يجيب .

٣ – فرقة مسرحية فرنسية تزور القاهرة الآن .

٤ – متلألئات – كلمة ، طحال متفرقة – حرف شرط .

٥ – خير واحسان – موسم بيع فضلات الموسم الماضى فى المحلات التجارية .

٦ – بحارة – من الطيور الجوية – مستمد لونه من الورد .

٧ – واقع – رجل دين – ضل الطريق أو التفكير .

٨ – فريق كرة من أوروبا الشرقية لعب فى الجمهورية العربية أخيرا – برد شديد (معكوسة) .

٩ – صوت يصدر تعبيرا عن الألم – تراب وطين (معكوسة) – مرض صدرى (معكوسة) – حرف نصب .

١٠ – من أجزاء الجسم – نقطة مرئية – أكبر مدن العالم تعدادا فى السكان .

١١ – عيد يحتفل به المسلمون قريبا – ثلاثة حروف متشابهة .

١٢ – تعب – يرسم (معكوسة) – للتفضيل – رأى فى أمور دينية (معكوسة) .

١٣ – يجب أن تكون التضحية به فى العيد (معكوسة) – زى شعبى مصرى .

١٤ – عكس بحرى وجوى – حرف شرط – كلمة ، مستقل ، متفرقة .

١٥ – أبو الأنبياء – عدم يقين .

الكلمات الأفقية :

١ – من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم – شعائر – قذف بالألفاظ (معكوسة) .

٢ – سبب – حب – يهدى (معكوسة) .

٣ – تتجه اليها أنظار العالم الاسلامى هذا الأسبوع – واضح وقوى – صحراء .

٤ – نبات له رائحة عطرة – لابأس .

٥ – مصنع صغير – مسرة – قوام (معكوسة) – حرف نفى .

٦ – مدينة فى فلسطين – انتقال للتعبير عن الضيق (معكوسة) – عاصمة نيكاراجوا .

٧ – أقدم ممثل مصرى وأول نقيب للممثلين توفى أخيرا .

٨ – يحتمل – أنثى الثعبان (معكوسة) – صمم .

٩ – يستخدم فى الاستحمام – تالف – لعاب .

١٠ – تسير فى الأنهار – حرف شرط (معكوسة) – مرض خطير .

١١ – ضمير المتكلم – سرف – متدين .

١٢ – ظهر – بانى الهرم المدرج – مادة قاتلة .

١٣ – مدمن الخمر – عملة سويدية .

١٤ – رسول – غناء (معكوسة) – عملة لبنانية – من أنواع الجبن .

١٥ – خطة تمهيدية – عاصمة نيوزيلانده .

حل المسابقة رقم ١٠٧

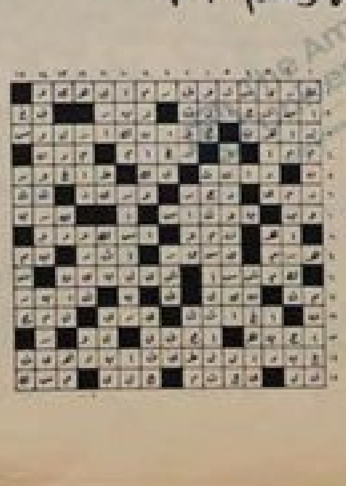

الفائزون فى المسابقة رقم ١٠٧

الفائز الأول : احسان عمار – مدرسة الأميرية – القاهرة .

الفائز الثانى : ملازم أول عبد المنعم اسماعيل قسم الجوازات ميناء اسكندرية محطة الركاب الجديدة .

الفائز الثالث : منير اسكندر قسطندى ٨ شارع يوسف باشا وهبة – كوم الريش – القاهرة .

الجوائز :

الجائزة الأولى : ثلاثة جنيهات

الجائزة الثانية : جنيهان

الجائزة الثالثة : جنيه واحد

ثمن المجـــد..

اصبحت المعارك هى خبز حياتنـــا اليومية . وهى بعض الوجبة الثقافية التى يلتهمهـــا كـل كاتب .. ويهضمهـا ـ أو يجب أن يهضمهـا ـ اليـوم كل قارىء! . .

الذي يحارب يجب أن يضع فى عقله عدة موازين شديدة الحساسية لتقـدير قوته الحقيقية وكذلك قوة العدو فلايبالغ فى أى من الحالين . بل ان موازين القوة وحـدها لا تكفى .. لابد من مقاييس للتوقيت .. متى يبدأ العدو الحرب .. ومتى يبدأ فى الانهيار .

.. وهــذه الموازين والمقاييس تتغير كل يوم .. بل كل ساعة . والذي يبنى حساباته على اساس يوم بداية المعارك فحسب .. يرتكب خطأ كبيرا قد يكلفه الهزيمة النهائية .

وفى الحرب العالمية الاخيرة كانت كل الموازين مختلة . اخطأ ستالين . واخطأ هتلر . عدة مرات . واشترك فى الخطأ روزفلت . وتشرشل ايضا .

وكان **ستالين** هو الذي ارتكب الخطأ الاول .. انه لم يصدق أن هتلر سيهاجم الاتحاد السوفيتى .. وبنى **ستالين** كل حساباته على هذا الاساس .. وعندما رأى النوايا العدوانية الالمانية ظن انه يستطيع **بالسياسة** .. تأجيل الهجوم عاما كاملا ..

فى ربيع عام ١٩٤١ بعث **تشرشل** الى **ستالين** برسالة يقول فيها ان الالمان سيقومون بهجوم على الاتحاد السوفيتى . واستبعد **ستالين** الفكرة على الفور . اعتقد أن تشرشل يحرضه ضد الالمان .

وبعثت السفارة السوفيتية فى برلين بتقرير الى موسكو حددت فيه موعد الغزو الالمانى ولكن **ستالين** استبعد التقرير .

ووجه الجاسوس السوفيتى **الدكتور ريتشارد سورج** رسالة بالراديو من اليابان الى موسكو فى ١٥ مايو ١٩٤١ حدد فيها يوم الغزو .

... ومرة أخرى تجاهل ستالين ذلك كله لانه كان يعرف أن الجيش الاحمر لن يكون مستعدا للقتال قبل ربيع عام ١٩٤٢ .

ووجد **ستالين** انه لابد من مهادنة **هتلر** .

... فى ٣ مارس ١٩٤١ رأى قائد البحرية السوفيتى ـ كوزنتسوف ـ ان الطائرات الالمانية تحلق فوق السفن والقواعد البحرية السوفيتية فى شمال بحر البلطيق والبحر الاسود فأمر ـ كوزنتسوف ـ باطلاق النار على اية طائرة المانية تفعل ذلك .. ولكن ستالين استدعاه الى مكتبه وطلب اليه الغاء الامر .

وتحركت القوات الالمانية على حدود الاتحاد السوفيتى فأعاد القواد السوفيت تنظيم جيوشهم وامروا بأن تبقى "مية" داخل الاراضى السوفيتية لمنع التحركات .

واخيرا .. وفى منتصف ليلة ٢١ يونية أرسل قائد الجيش السوفيتى تيموشنكو الاوامر الى الوحدات العسكرية بالاستعداد لهجوم المانى متوقع منذ الفجر . وبدأ الهجوم الالمانى فعلا فى الساعة الرابعة من فجر ٢٢ يونية عام ١٩٤١ ولم تكن الساعات القليلة التى منحت للقوات السوفيتية كافية للاستعداد للمعركة .

وعندما بدأ القتال تأخرت الاوامر العسكرية السوفيتية الصادرة برد الهجوم ولم تستعمل القيادة السوفيتية كلمة الحرب .. بل اكتفت بأن تقول انه عدوان غير متوقع .. ولم تطلب الى الجيش التقدم بل تقتصر المعارك على رد المعتدى الى خارج الحدود السوفيتية .

... ولم يلتقط عدد كبير من مراكز الجيش هذه الاشارة .. وبعثت احدى المجموعات برقية الى قيادتها العسكرية المحلية تقول :

ـ أطلق النار علينا فماذا نفعل

وجاء الرد من القيادة المحلية :

ـ أنتم مجانين .. لماذا لم ترسلوا البرقية بالشفرة ...

... وثبت بعد ذلك ان الالمان التقطوا هذه الرسالة !

⊙✣⊙

ولم يكن الطيران السوفيتى احسن حالا .. لقد فقد هذا السلاح الفى طائرة خلال يومين ... اصيبت كلها على الارض !!

⊙✣⊙

وكان ٧٣٪ من دبابات الجيش السوفيتى فى حاجة الى اصلاح

وانتاج الطائرات والدبابات الجديدة يمضى فى بطء

والمدافع والبنادق والمسدسات غير كافية وهناك مشكلة فى اللوريات والسيارات حتى انهم استعملوا جرارات الحقول لنقل المدافع .

واندفعت الجيوش الالمانية فى ٣ اتجاهات أو خطوط فى جبهة طولها ١٥٠٠ ميل ..

خط يتجه الى شمال **لنينجراد**

والثانى الى **موسكو** عبر **روسيا البيضاء**

والثالث الى مصب نهر **الدانوب** .

وكانت الجيوش الالمانية تضم عددا يتراوح بين ٣ و ٥ ملايين ضابط وجندى و ٢٢ ألف مدفع و ٦ آلاف دبابة و ٥٠٠٠ طائرة .

وخلال الفترة القصيرة التى تلت الحرب أى من ٢٢ يونية حتى نهاية يوليه عام ١٩٤١ أى فى أقل من شهر ونصف شهر كانت لنينجراد على وشك السقوط والطريق مفتوح الى موسكو والاتحاد السوفيتى على وشك الانهيار .

وقتل مئات الالوف من السوفييت فى الايام الاولى للحرب .. وبدأ الجيش فى الانسحاب وأصيب الناس بخيبة أمل بالغة فقد كان الجيش مصدر زهوهم . واصبحت ١١ فرقة روسية محاصرة . وأعلن الالمان انهم أسروا ٣٠٠ الف أسير و ٣٠٠٠ دبابة و ١٨٠٠ مدفع . وقاوم الجيش الاحمر فى بعض النقط حتى تصل الامدادات ولكن سيادة الطيران الالمانى أعطت لتدمير الدفاعية السوفيتية باستمرار .

⊙✣⊙

واصبح الموقف خطرا للغاية ...

الالمان يحيطون بمدينة **لنينجراد** فيما عدا ممرا واحدا عبر بحيرة ولا تستطيع الامدادات أن تصل الا اذا وصل ارتفاع الجليد الى مترين .. وما أكثر ما غاصت اللوريات بحمولتها فى البحيرة لان الجليد لم يكن كثيفا ... فضلا عن أن قواعد الطيران الالمانية اصبحت على مسافة ٢٥ ميلا وتقوم بطلعات متتابعة لتدمير وقصف كل اللوريات

واستعان الجيش فى **لنينجراد** بالمدنيين لحفر الخنادق والحفر لمنع الدبابات من العبور .. وتطوع العمال والطلبة وحتى اطفال المدارس لاقامة الخنادق .

والالمان يحيطون **بموسكو** ايضا فاصدرت لجنة الدفاع القومى امرا باجلاء الدبلوماسيين وبعض وحدات الحكومة والمؤسسات العلمية والثقافية ومصانع الاسلحة

وساد الرعب **موسكو** كلها أدوات الاسعاف ناقصة وهناك أزمة فى الطعام ولا توجد تدفئة فى الشتاء وتجمع الناس على المحطات فى انتظار القطارات المتجهة الى الشرق .. وأعلن الالمان انهم يحاصرون موسكو .

⊙✣⊙

وهنا بدأ **اخطاء هتلر**

لقد توقع انضمام انجلترا وامريكا اليه فى الحرب ضد الاتحاد السوفيتى ... ولكن تشرشل أعلن ـ فى نفس يوم الهجوم الالمانى ـ أن انجلترا تؤيد الاتحاد السوفيتى .

ولم يكن هذا هو خطأ هتلر الوحيد ...

لقد توقع أيضا انهيار الاتحاد السوفيتى السريع أمام هذا الهجوم السريع المفاجىء الذى شل الجيش وجعل الناس يتهاوون فى فزع .

لم يصدق **هتلر** أبدا أن الاتحاد السوفيتى سيقاوم ويصمد ويقاتل .. لم يتخيل أن موسكو لن تستسلم وان لنينجراد ستقاوم حصارا استمر ٩٠٠ يوم .

لم يتخيل **هتلر** ابدا أن الشعب السوفيتى سيحول هذه الهزيمة المرة الى انتصار يدفع بالجيوش السوفيتية الى قلب برلين .

⊙✣⊙

واخطأ المسئولون العسكريون البريطانيون ... والامريكيون ايضا

قال الرأى العسكرى الرسمى البريطانى ان الاتحاد السوفيتى سيهزم .

وأبدى الملحق العسكرى الامريكى فى موسكو رأيه وهو ان الاتحاد السوفيتى سيهزم بسرعة .

وبقى رجل بريطانى واحد هو الجنرال **ماسون ماكفرلن** رئيس البعثة العسكرية البريطانية فى موسكو يؤمن بأن الاتحاد السوفيتى سيقاوم وينتصر .

وحار **روزفلت** بين هذه الآراء المتناقضة فأوفد مبعوثا خصيصا الى موسكو وهو **هارى هوبكنز** لكى يرى على الطبيعة حقيقة ما يجرى .

وبقى **هوبكنز** اربعة ايام فى موسكو ليحس بروح الشعب .. وبقيس القوة الحقيقية والمعنوية له .

والتقى **هوبكنز بستالين** وادرك على الفور انه امام رجل قوى وعزيمته لا تقهر وانه سيحارب قال له **ستالين** :

ـ اعطونا مدافع مضادة والالومنيوم لتصنيع طائرات .. ونحن نحارب ٣ أو ٤ سنوات أخرى

وقال تقرير هوبكنز لروزفلت : ان الشعب السوفيتى سيقاوم وزعماءه سيحاربون .

وعلى هذا الاساس جرى اجتماع بين الوزراء المختصين من الاتحاد السوفيتى وأمريكا وبريطانيا فى موسكو وأعلن تشرشل أن شحنة دبابات وطائرات ستصل موسكو ومنحت أمريكا الاتحاد السوفيتى قرضا قدره ألف مليون دولار بمقتضى قانون الاعارة والتأجير وذلك بدون فائدة .

⊙✣⊙

ولقد استطاع الروس القيام بعمل يشبه الاساطير خلال الحرب الاخيرة .

وقف الالمان على بعد ١٥ ميلا غرب موسكو يحاولون التقدم بلا نتيجة .

وركز السوفيت مدافعهم فى ٣ مناطق فى قلب المدينة فلم تستطع أن تتسلل الا ١٥ طائرة من ٢٠٠ .

وبدت بطولات أشبه بالقصص .

٢٨ رجلا من وحدة مقاومة الدبابات يدمرون ١٨ دبابة المانية ومات الرجال جميعا .. آخرهم أمسك قنبلة يدوية والقى بنفسه تحت آخر دبابة .

وشجع **ستالين** الناس على المقاومة خلف صفوف الالمان .. وقدمت المقاومة صنوفا من البطولة أشهرها فتاة اسمها **زويا** أحرقت جرنا فيه الالمان فشنقوها .. ونشرت صورة الشنقة فى كل صحف موسكو .

.. ولم يكن قتالا عاديا ذلك الذى جرى حول موسكو . لقد اشترك فيه مليون رجل و ١٥٠٠ دبابة و ١٨٠٠ طائرة و ٢٥ ألف مدفع وخسر الجانبان كثيرا ولكن تحطمت أسطورة التفوق الالمانى . وارتفع شعار ستالين .

لا خطوة واحدة الى الخلف

⊙✣⊙

ولقد ارتكب الالمان عدة اخطاء اخرى .. اهمها انهم لم يركزوا الهجوم على **موسكو** فى أول الامر واندفعت الجيوش الالمانية الى أوكرانيا فأعطوا موسكو فرصة الاستعداد

واخطأوا لانهم ظنوا أن المعركة ستكون قصيرة فلم يهتموا بالمعدات الجديدة واصلاح دباباتهم ايام تأخيرها .. فجاء الجنود الالمان بملابس الصيف وأدركهم شتاء روسيا القاسى القارس وعرفوا أن الارض المثلجة .. والطين .. لا يحتاج الى سيارات لجر المدافع بل جرارات من نوع خاص

وأخطأ السوفيت عندما لم ينظروا الى تحركات

بقلم :
محسن محمد

الجيوش الالمانية وخططها عندما انحرفوا جنوب نهر الدون في اتجاه ستالينجراد فسقطت مدينة روستوف .. واحتلوا قلب المدينة الصناعية التي يوجد فيها ٦٠٪ من الفحم الروسي وسقطت المصانع الهندسية والكيماوية في يد الالمان ووقعت أغنى مناطق الزراعة في أوكرانيا فريسة للغزاة وكذلك أهم مراكز انتاج البترول وواجه السوفيت أزمة حادة في الطعام .

وسقطت **سباستبول** وأسر من الرجال ٩٠ الفا على حد الاحصاءات الالمانية !! وقبل ذلك وفي احدى المعارك أسر الالمان ٣٠٠ الف جندي ...

⊙⊙⊙

ولكن كيف انتصر السوفيت رغم هذا كله ان فترة الهزيمة استمرت ١٦ شهرا

والخطط العسكرية السوفيتية كانت توضع دائما على أساس الهجوم .. لا الانسحاب .

وبعد الهزيمة تغيرت الاستراتيجية السوفيتية ... وأيقن الشعب انه أقوى من كل الغزاة .

تشكلت لجنة للدفاع القومي لها سلطة تعبئة كل الموارد للحرب . وأعيد تنظيم الاقتصاد والصناعة لمد القوات المسلحة بما تحتاج اليه لتقاوم حتى النهاية . وكان الناس يعيشون في البرد والظلام بلا تدفئة ولا زيوت لمصابيحهم .. وقطارات الركاب تتأخر أسابيع وقطارات الجيش تصل في موعدها .

وأعيد تنظيم الجيش وشكلت قيادة خاصة للخطوط الخلفية مهمتها استغلال وسائل النقل والتموين .

وظهرت قوات المقاومة وحشد المتطوعون وانشئت جمعية للدفاع المدني انشأت ٢٥٠٠ مركز لاصلاح الطائرات وتدريب الطيارين اعتمد عليها السلاح الجوي لتدريب احتياطي من الطيارين وطاقم الطائرات وبدأوا تدريب الرجال من سن ١٦ الى ٦٠ والنساء من سن ١٨ الى ٥٠ .

وشكلت وحدات للمقاومة في الاراضي المحتلة تدمر خطوط التليفون والتلغراف وتنسف الطرق والكباري التي يستعملها العدو .

⊙⊙⊙

وجاء عيد الثورة و**موسكو** تحيط بها جيوش الالمان من كل جانب و**ستالين** يحتفل به في محطة مترو تحت الارض ليقول انه واثق من النصر .

ويستعرض **ستالين** الجيش في اليوم التالي وجنوده تتجه الى معركة قتال حقيقية واصداء طلقات المدافع تأتي من بعيد لتقطع فقرات خطابه وهو يذكر الشعب المقاومة ويذكرهم بالابطال العظام والقواد العظام والادباء والشعراء العظام أيضا مثل **بوشكين وتولستوي وجوركي وتشيخوف** والموسيقيين الكبار مثل **تشايكوفسكي** .. فان الناس وقت الحرب يعودون أيضا للدفاع عن بلادهم .. ومن أدبائهم .. أو تاريخ أبطالهم وموسيقييهم الكبار !

وبدأ نقل المصانع ونقلها من المناطق المهددة بالاحتلال الى الاورال فنقلوا الوف المصانع المدنية والحربية . ومن موسكو وحدها نقلوا ٤٨٩ مصنعا ومن لينينجراد ٢٢٨ مصنعا . ولقد احتاجوا الى ٨٠٠٠ قاطرة سكة حديد لنقل أجزاء أكبر مصانع الصلب .

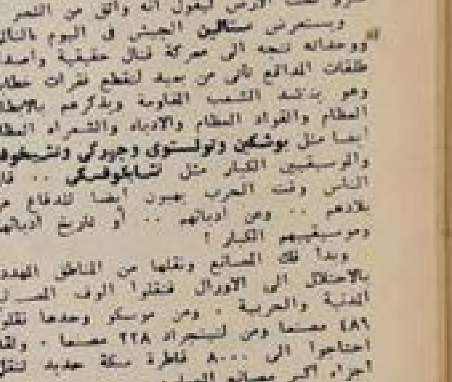

وادت عملية الحشد والترتيب الى هبوط الانتاج الفني والعسكري لمدة عام وبعد ذلك اندفع انتاج الدبابات ت ٣٤ ومدافع الكاتيوشا وطائرات الميج .

واستكمل الجيش مقومات تنظيمه واستعداده وبدأ الهجوم الكبير في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٤٢ حتى ديسمبر من العام التالي عندما تحول ميزان الحرب نهائيا لصالح السوفيت .

⊙⊙⊙

ولكن أروع قصص المعارك اثناء شهور الهزيمة جرى في **ستالينجراد** . ألقت الطائرات الالمانية بـ ٣٠٠٠ طلعة في اليوم الواحد لمحاولة احتلال المدينة واصبحوا يوما على بعد ٨٠٠ ياردة أي أقل من ٤٠٠ متر من مقر القيادة فأمر القائد بنزول الاحتياطي من الدبابات وعددها ٦ دبابات لوقف الهجوم الالماني .. ونجحوا فعلا في وقفه فترة .

ونقلت قيادة المدينة من منطقة الى أخرى وجرى القتال في كل بيت وفي كل شبر .. واحتل المهاجمون اجزاء من المدينة ولكن جيش الدفاع ضم الطباخين والمرنجية والخياطين الذين قاتلوا بشجاعة حتى جاءتهم النجدة ولم تستسلم **ستالينجراد** كلها أبدا .

⊙⊙⊙

وأبدع قصص التضحية والبطولة تشهدها مدينة لينينجراد التي احتفل أخيرا بذكرى صمودها .

ان الاتحاد السوفيتي خسر خلال الحرب بين ٢٠ و ٢٥ مليون قتيل ولكن لينينجراد خسرت وحدها مليون قتيل أي ثلث السكان الذين كان عددهم ثلاثة ملايين وذلك خلال الحصار الذي استمر حوالي ٩٠٠ يوم .

لقد عاش كل سكان المدينة ايامهم ولياليهم يقيمون ١٥٨٧٥ ميلا من الخنادق و ٣٤٠ ميلا من الحفر لمنع الدبابات الالمانية من اختراق حدود المدينة كما نصبت الاسلاك الشائكة في ١٩٠ ميلا واقيمت ٥٠٠٠ نقطة لاشعال النار اذا دخل الالمان .. ووضعت خطة لنسف المصانع والجسور والمباني العامة اذا اخترق الالمان الخطوط واستعد الناس للحرب في الشوارع والبيوت .

وأعلن **هتلر** انه لابد من تدمير المدينة كلها وجعلها أرضا مسطحة اذا دخلها الالمان خوفا من الاوبئة .

ولم يكن في المدينة ساعة بدء الحصار الا دقيق وحبوب تكفي ٣٥ يوما ولحم لـ ٣٣ يوما ودهون لـ ٤٥ يوما وسكر لشهرين .

وحددت مواد التموين في أول الامر على أساس ٢٢ أوقية خبز في اليوم للعامل و ١٤ أوقية للموظف الذي يجلس الى مكتب و ١١ أوقية فقط للاطفال والشيوخ والنساء .. أي للذين بلا عمل .

وخفضت حصة التموين بعد ذلك اربع مرات وبعد الخزون في الفحم والبترول وأصبحت الكهرباء لا تستعمل الا في قيادة الجيش وبعض المناطق الهامة .

وأكل الناس الكلاب والقطط وعملوا الشوربة من غراء النجارين والجلود .

ومات في شهر واحد .. من الجوع — ٥٣ الفا وفي الشهرين التاليين مات مائتا ألف .. جوعا أيضا .

ولم يعد الوقت من يشيعهم الى قبورهم أو من يدفنهم .. كان الناس في حاجة الى توفير جهدهم ليحيوا .. لا لدفن الموتى .

وتساقطت القذائف على المدينة

وجاء أكثر من شتاء بارد ..

وظلت المدفعية تحرقهم بقذائفها كل يوم .

وعندما تحسنت الظروف العسكرية نقلوا في اخلاء مليون نسمة .. وبقي ٦٥٠ الفا تحت الحصار حتى جاء النصر ليصبحوا جميعا من الابطال .. فان شعب لينينجراد لم يعرف الخوف ابدا .. ولم يردد كلمة التسليم على الاطلاق .

⊙⊙⊙

والنصر دائما له ثمن تدفعه الدول والشعوب صبرا وعرقا وجهدا ودما ومالا وتضحية ..

ولكن أساس النصر دائما يعتمد على موازين دقيقة حساسة وهو أن تقدر قوتك وقوة عدوك تقديرا سليما صحيحا وأن تضع توقيتا سليما لكل شيء ..

وأن تثق بالنصر مادمت على استعداد لان تدفع ثمنه الغالي .

الكولونيل موسكاردو دفع ولديه ثمنا لبطولته

موت الأبطال

ولم تكن لينينجراد هي وحدها التي صدت الحصار أو امتنعت على المهاجمين. في التاريخ الحديث قصة أخرى لاتقل روعة أو بطولة مهما يكن تفسير الناس أو رأيهم لما جري في الحرب الاهلية الأسبانية !!!

وفي لينينجراد كان الشعب هو البطل .. وفي هذه القصة كان القائد هو أولا البطل .

المكان : قلعة الكازار في مدينة توليدو قرب مدريد عاصمة اسبانيا

الزمان : العاشرة صباحا في أحد أيام الصيف الحارة من عام ١٩٣٦

يدق جرس التليفون في القلعة ليجري أغرب حديث تليفوني في تاريخ الاسبانية .. يسمع القائد انذارا عاجلا .

قال المتكلم :

— اما ان تستسلم خلال عشر دقائق والا فسأطلق النار على ولدك الذي يقف بجانبي .

ولمعت في ذهن القائد خلال ثوان حقيقة هامة . ان معه في القلعة ١٢٠٠ من الجنود و ٥٠٠ من النساء والاطفال وعدد قليل ... فرصة محدودة للنجاة وذلك اذا استطاعوا جميعا الصمود في وجه الحصار .

... ولكن رفض التسليم يعني حقيقة أخرى أهم وهي وفاة الابن ...

... ما الذي يستطيع أن يفعله الاب في هذه الحالة .

... ما الذي يفعله معظم الاباء .

... انه يعرف ولده .. ابنه .. حبيبه .

... أما في الـ ١٧٠٠ الذين يرجعون داخل القلعة فمعظمهم غرباء عنه .. لا يعرفهم .. فهل يضحي بولده من أجلهم .

كان على الاب أن يجتاز اختبارا صعبا وامتحانا قاسيا .

⊙⊙⊙

ان الاب هو الكولونيل جوزيه موسكاردو وهو من قواد **الجنرال فرانكو** .. ولم يكن فرانكو أيامها رئيسا لاسبانيا .. بل كان لايزال يحاول لتولي السلطة في اسبانيا وذلك خلال الحرب الاهلية .

والتحدث في التليفون .. صاحب الانذار والتهديد .. محام اسمه **كنديدو كابيلو**

اما الابن فاسمه **لويس** وهو في الرابعة والعشرين من عمره .

⊙⊙⊙

واعطى المحامي سماعة التليفون للابن ليخاطب اباه .

صرخ الشاب في التليفون :

— أبي

— ما الذي يجري يا ولدي

— يقولون انهم سيعدمونني بالرصاص اذا لم تستسلم

أجاب الاب :

— اذا كان التهديد حقيقيا .. فاتجه بروحك للسماء واهتف « عاشت أسبانيا » ومت بطلا . الى اللقاء يا ولدي ولك قبلاتي

— الى اللقاء يا أبي .. ولك قبلات أكثر وأكثر

⊙⊙⊙

ولم يتبادل الاب وابنه أية كلمة بعد ذلك فقد نفذ التهديد فعلا وأطلق الرصاص على **لويس** ولكن القلعة استمرت تقاوم . وأصبحت مقاومة **موسكاردو** وتضحيته بولده رمزا لحركة المقاومة التي يقودها فرانكو .

وكان **موسكاردو** أيامها في الستين من عمره ضخم الجثة مغرورا بالنسبة لشجاعته ولم يكن على درجة كبيرة من الذكاء .

وعندما اندلعت الحرب الاهلية الاسبانية وجد موسكاردو نفسه أقدم الضباط في قلعة الكازار التي توجد بها الاكاديمية العسكرية .. وذلك في مدينة توليدو قرب مدريد .

ولم يفكر **موسكاردو** في الامكانيات القليلة التي لديه .. ان القلعة نصف مسلحة بينما القوات المحاصرة هي قوات الحكومة وامكانياتها اضخم بكثير مما يملكه المحاصرون .

لقد اندفع موسكاردو يعلن : « **اتوليدو ... لفرانكو** » وعلى ذلك بدأ الحصار .

⊙⊙⊙

وخلال الايام العشرة الاولى للحصار كان الطعام محددا داخل القلعة .. ولكن تقرر أن يحصل على حصة غذائية كاملة .. وأخذت هذه الحصة تقل تدريجيا حتى ان الجنود والنساء والاطفال أخذوا يذبحون الخيول والحمير ويأكلون لحمها ويحولون شحومها في علب السردين ليثيروا الحجرات المظلمة التي يحتشد فيها الصغار بحثا عن الامان .

وكان لابد ان تنشأ سوق سوداء .. فان بعض القوات خارج القلعة كانت تمد المحاصرين بقليل من الطعام فارتفع ثمن اوقية السجاير الى خمسة قروش !

واستمر الحصار شهرين .. والقلعة تقاوم وتصمد .. وتحتمل ثلاثين غارة جوية وعشرة آلاف قنبلة وملايين الرصاص المتطاير من القوات المحاصرة .

⊙⊙⊙

وجاءت قوات فرانكو لتنقذ القلعة وخرج موسكاردو وقد فقد كل شحمه وأصبح هزيلا للغاية حتى ان وجهه لم تعرف عليه .

... ولكن قائد قلعة الكازار انهار عندما سمع بعد انتهاء الحصار انهم اطلقوا الرصاص على ولديه **لويس** و**بيبي** .

... بكى البطل ساعتها

.. وقيل :

— هل هذا هو ثمن المجد !!

.. ومن المؤكد انه لم يبك أبدا طوال فترة الحصار .. ولم تدمع عيناه وهو يقول لولده مت بطلا ..

صورة الغلاف

● كانت مفاجأة للقوات الاسرائيلية عندما اكتشفت ان احد الفدائيين الشهداء في معركة (اريحا) من الشبان الفلسطينيين الذين لا تزيد اعمارهم على ١٦ سنة .. وكان هناك سر كبير وراء المفاجأة عاشه محمد وجدي قنديل والمصور فاروق ابراهيم في معسكرات اشبال العاصفة الذين يجرى اعدادهم لهذه العمليات الجريئة داخل اسرائيل

الدبلوماسي الذى قدم لنا من بعيد :

رحلة من المتعة والعذاب !

بقلم : حسين شاه

عندما انتهيت من قراءة الكتاب كانت تتملكني رغبة طاغية في ان اصرخ تلك الصرخة المدوية التي ظل « اللواني » بطل مسرحية رشاد رشدي يجأر بها اسابيع طويلة .. كل ليلة على خشبة المسرح .. تلك الصرخة التي ما كدت اسمعها تصدر من فم اللواني المتاع ..حتى اندفعت الدموع حارقة لاسعة من عيني تلك الصرخة التي تقول : بلدي ..آه يا بلدي .. .

وهذا الكتاب الذي يحمل عنوانا اوحيى وضعه منذ اللحظة الاولى .. فقد اختار له مؤلفه - وما احسن ما اختار - تلك الجملة التي رددها الناس .. العرب .. عند مواجهتهم لاعظم النكبات ليتحللوا .. وليخففوا من الضيم من وقع الكارثة ولو بعض الشيء : « يا نفس لا تراعي » !

هذا الكتاب قد ايقظ في نفسي كل اشجان يونيو الحزين التي احاول - واعترف في خجل - ان اتناساها من خلال اهتمامات الحياة اليومية التافهة .. ومسح الضباب الذي تراكم على ذكريات الايام الستة السود التي انتهت بالهزيمة !

« يا نفس لا تراعي » !

ولكنني كلما توغلت مع « حسين ذو الفقار صبري » في تجربة الايام الثمانية - لا الستة - التي بدأت صباح ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ في مدينة برازيليا عاصمة البرازيل .. وانتهت به يوم ١٢ يونيو في مطار القاهرة .. تلك الايام التي قضاها مطوحا - على حد تعبيره - في قارة امريكا اللاتينية .. معلقا بالامه لبعض المسئولين الكبار هناك .. بعيدا بعدا سحيقا عن ارض الوطن .. مجرورا انعزالا كاملا عن كل الصالح .. في الوقت الذي كانت تدور على ارضه تلك الاحداث الهائلة .. اقول كلما توغلت ومضيت مع « يا نفس لا تراعي » تمتد امامي عظم المصيبة .. وارتفعت الاحزان من داخل مستعرة الى النفس على شكل ولولات تمنيت لو كان لي - كما كان لحدائي - الحق في اطلاقها عالية .. لولا نشوة التعلم والحياة العملية التي حكمت علينا نساء هذا الجيل ان نحجل من اعلان البكاء والولولة .. ذلك الحكم الجائر الذي حطني اتحط حذاء ايزيس التي كان من حظها ان تبكي .. وتشهد الدنيا كلها على بكائها فوق جثة زوجها اوزوريس حتى فاض النيل .. وعاد اوزوريس للحياة !

« يا نفس لا تراعي » !

وامامك امام (بكائية) او ملحمة حسين ذو الفقار صبري الحزينة لاتملك الا القلق من ان تلتهم صفحاتها التهاما .. فأنا لا استطيع ان اتوقف او حتى امهل امام تلك الجرعات المتلاحقة من المتعة والعذاب التي يمنحها لي الكاتب صفحة بعد صفحة .. وفصلا بعد فصل .. ويوما من ايام يونيو الخارقة بعد يوم ..

واي متعة اعظم واي عذاب اشد من ان يقع بين يديك عمل ادبي سياسي تاريخي في روعة تلف من الطف الدبلوماسية في بلد يؤرخ فيه ويحلل ويفلسف بصراحة نادرة ما جرى للوطن .. لنا .. له خلال امس ستة ايام عرفناها في تاريخنا الحديث .. قضاها ذلك الدبلوماسي الكبير - الذي وضح من الكتاب ايضا انه اديب مطبوع - في لقاءات فريدة في ظروفها وتوقيتها مع رؤساء جمهوريات ووزراء خارجية .. ومسئولين كبار .. وصحفيين .. متلقيا صدمة ما جرى خلال تلك الايام القاتلة من يونيو وحيدا لساورة الامال التي سرعان ما خبت والهواجس التي سرعان ما استحقت كلما زحفت ايام يونيو الى الامام ..

ان الكتاب الذي ليس رحلة الى بلاد امريكا اللاتينية التي يعرف الكاتب ظروفها التاريخية وتياراتها السياسية وقادتها ورجالها المشاهير وفنونها وعمارتها وناسها .. وانما هي رحلة في اعماق الانسان المصري الذي يبقو كاحسد ابطال التراجيديات الاغريقية القديمة .. فهو يواجه قدرا عاتيا ظالما لا قبل له به .. وهو مع ذلك يستمر في الصراع .. عثرا عليه اضعف الضمائر الحية على مأساته .. ولكنه - وهنا الفارق بين الانسان المصري والبطل الاغريقي - لا يسقط في النهاية وانما يتماسك رغم عظم المصيبة وينتصر ويرنو في أمل الى جولة اخرى يستعد لها ولا بد له ان يكسبها ... ويترنم بتلك الابيات التي قالها احد الجدود العرب .. حكيم بن جبلة العبدي « في فتنة البصرة قبيل يوم الجمل .. اذ قطعت رجله فأخذها وزحف بها على من ضربه فصرعه

حسين ذو الفقار صبري

وقال يا نفس لا تراعي .. ان قطعوا كراعي ان معي ذراعي ! .

« يا نفس لا تراعي » !

واتمثل بابيات حكيم بن جبلة العبدي محاولة التعزي وانا استعيد ذكريات ٥ يونيو الخارقة هنا اصبحت شديدة البرد في البرازيل وحسين ذو الفقار صبري يستعد للقاء رئيس الجمهورية هناك ليشرح له وجهة نظرنا في ازمة الشرق الاوسط .. فالبرازيل دولة كبرى في المحيط الاتيني وعضو في مجلس الامن ويجب ان ترتفع عن الانحياز لجانب دون الآخر في الازمة التي بدا وكأنها ستنفجر في اية دقيقة .. والمتوقعي الطريقة التي يروي بها الدبلوماسي الفنان تلك اللحظة من العمر التي بدأت بها معرفته بالمأساة .. لحظة ان عرف بخبر الهجوم الاسرائيلي على مصر وهو جالس يستعد لمقابلته الهامة في فندقه بعاصمة البرازيل .. فلا املك الا انقلها لك بالحرف فهي تعطي لك بصدقها واحساسها واسلوبها صورة ممتعة للكتاب « واذا بدقات متتابعة على الباب انتبهت من الهدوء الذي احاول دائما استحضاره قبل اي مقابلة هامة .. ودخل فريد ابو شادي سفيرنا بالبرازيل بخطوات واسعة مجلس .. بجبين اصفر يحيا وشمالا .. لم توقف واستقر الا انه اله جانوري دون ان يشعر حين فتحت له الباب . « اليهود هجموا » ! وتدفقت الكلمات من فم ارتده الغضب « ضربوا مطاراتنا صباح اليوم .. الحرب قامت .. هجموا على خان يونس » !

- ماذا تقول ؟ فكأنما يتحدث من الحسدات وصت في الريح فقد رفضت ان اصدق اول الامر « بالله عليك اجلس ، ومهلا ، من اين لك بتلك الانباء ؟ وما الذي حدث بالضبط ؟ » .

وكان يحمل في يده وريقات بها نقاط خطها بيده وعلمت ان صديقا يوغوسلافيا يعمل بمكتب بالفندق لاحدى شركات الطيران قد استمع الى اذاعات الصباح وان مصر قد هاجمت اسرائيل فترد هذه بالغارات على القاهرة وعلى منطقة القنال ، وان الاشتباكات عامية تدور عند مداخل خان يونس » .

وهكذا منذ اللحظة الاولى بـدءا المعلومات الكاذبة تصله الآن فمصر بدأت بالهجوم .. وعليه ان يبرر هذا الموقف الذي لا يستسيغه في مقابلته في نفس اليوم مع رئيس جمهورية البرازيل تلك المقابلة التي دارت في جو مشحون بالتوتر .

ويمضي الدبلوماسي الكبير يروي تفاصيل ما دار بينه وبين رئيس جمهورية البرازيل وكيف اكد له الدبلوماسي ان سجل الرئيس جمال عبد الناصر يشهد بانه اذا قال اول ولقد اكد انه لن نكون البادئين بالعدوان ، ولهذا لا يمكن ان نكون البادئين بالحرب .

واعود فانقل ما سجله حسين ذو الفقار صبري في كتابه .

« كانت هذه هي بداية اليوم المشئوم .. ولكن هل انتهى اليوم منذ هذا الحد ؟! »

« وانطلقنا الى الفندق ، وكان سواء - احد المهاجرين الفلسطينيين - قد احضر معه جهاز استقبال فضبط اذاعة القاهرة ، فها كان منتصف الثالثة سمعنا الصوت المميز لنشرة اخبار الثامنة والنصف بتوقيت القاهرة . وجلست انصت استمع الى البلاغات الحربية التي تتابع صدورها منذ الصباح ، ثم اصابني رجوع مبكر من الاستماع الى بقية النشرة ، فغادرت غرفة ابو شادي حيث كنا وذهبت الى غرفتي التي ينقصني على اول مقعد يصادفني لم اقوم وادور واعود فاجلس ادخن سيجارة تلو اخرى لم اسمع الا كلاما ينقصه التحديد ، لم لا شيء من اعلانات لطائراتنا على ارض اسرائيل بل لا شيء من قصف جوي لتجمعات العدو .. لماذا .. لم لماذا ؟

ورفضت رفضا باتا ان نتجه باخوه من تفكيري الى احداث ١٩٥٦ فايفقد مقارنة ولو من بعيد ، فهل يلدغ المؤمن من جحر مرتين .. الا ان يخلط بين توكل وتواكل !!

وتحمل الطائرة سفوت مصر مع غروب الشمس الى ريو دي جانيرو .. وهناك اذا بالمطار يضج بالوف المستقبلين العرب وقد بعث خاطرهم بالهاتف .. وبينهم السفراء العرب تطفح وجوههم ببشر طافح ، وفي مكتب السفير المصري انطلقت الكلمات كصواريخ الافراح .. فالقاهرة بأعمال سوريا بطل « ضربنا حيفا وحطمنا منشآت البناء .. اسقطنا ٢٧ طائرة .. قواتنا تزحف مع القوات العراقية نحو تل ابيب »

ويستمع في تلك الجلسة ايضا احاديث من احتلال القوات الاردنية لجبل المكبر .. وانها اقتحمت القدس الجديدة ، حيث يدور القتال عنيفا في شوارع المدينة وان الدفعية الاردنية تدك تل ابيب .

واخيرا جاء مستشار السفارة المصرية ليعلن « لقد تحطمت القوى الجوية الاسرائيلية في هجماتها على مصر .. انتهت .. لم يصبح لها وجود » !

ولا ينتهي اليوم الغريب الا وقد اعد لمندوب مصر مؤتمر صحفي جمع له الصحفيون من كل مكان .. ليحدثهم عما تم لنا من انتصارات .. ويصف الدبلوماسي الكبير هذا المؤتمر فيقول : « وحضرت الى القاعة التي اجتمع فيها الصحفيون ، الصمع تواضا ! لا انتمر بـه ، وانا اجيبهم فالحظ لنفسي مقعدا ، وكان موضوع موشي ديان يلح على فكر الكثر ما فاض على الايام السابقة تلك الهالة التي احيطت بها شخصيته منذ تعيينه وزيرا فقالت الصحافة البرازيلية على تلقيبه « بهانيبال سيناء » :

« أما موشي ديان فقد حيكت من حوله اسطورة .. خرافة كبرى اريد بها خداع السذج فلما تكررت صدقها هو نفسه آخر الامر .. هانيبال سيناء ؟ هل اعتقد فعلا انه خاض حربا عام ١٩٥٦ ؟ لقد سحبنا قواتنا حينما لمواجهة جيوش فرنسا وبريطانيا ومع ذلك فقد وصل هذا العدو ، هذا الهانيبال المزيف امام ابي عجيلة ..

ومضيت اسخر واتشدق .. وابهة واتجبر وكأنما يوح « شيبو الافريقي » قد تقمصني ، فهل كان شيبو قد الحق الهزيمة بهانيبال سهام من كلام ؟! ولكن اطلقت ساقيها الطريح لسان جديد .. فيهما جلجلت في القول او امطحنت سواء فما يكون ذلك الا صدى خافقنا اللقاف ، الا لدوي من فوهات الاسلحة المصرية التي تحملها جيوشنا في زحفها الكاسح عبر الحدود الى قلب اسرائيل .. الى تل ابيب !

هكذا انتهى اليوم الاول بالدوية صدقها العرب في ريودي جانيرو ونام عليها مندوب مصر قرير العين ... ولكن المصيبة بدأت تتكشف حقيقتها في الصباح .. « الاخبار سيئة بعض الشيء » ! .. .. على مايرام .. اعلن اليهود سقوط العريش ولكن البلاغات المصرية تؤكد بان القتال ما يزال دائرا هناك وانه بالغ العنف ... وفي الاردن تشقت سطل ...

« يا نفس لا تراعي » !

ويستمر الملحمة تحكي مأساة تلك الايام ومن المستحيل على من احرق اكثر من قساوة وحفظ اسيل ان الخص ما استطاع حسين ذو الفقار صبري ان يلخصه من ظلال والوان وجوانب الصورة الرائعة الحزن التي قدمها .

ورغم ما قدمه هذا الكتاب من حقائق مؤلمة معذبة للانسان المصري .. فان متعة الحقيقة والصدق والفن فيه اكبر من كل عذاب .. انها المتعة التي تطهر الارواح وتحملها اكثر قدرة لاستقبال جولة جديدة ... لا بد وان تكون - باذن الله - منتصرة .

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

اسطورة القطاع العرضى
الحركة العالية لسرتينا DS

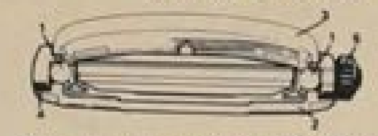

١ حلقة لتخفيف الصدمات ٢ ـ قاع مقلوظ
٣ ـ زجاج مسلح
٤ ـ خاتم عازل ضد الماء ٥ ـ كورونة عازلة ضد الماء

سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى اخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .

سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية ـ نتيجة ـ سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات ٤ انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .

سرتينا DS « سبرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية ـ بنتيجة تشير الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ـ صلب غير قابل للصدأ باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .

سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية ـ اوتوماتيكية ـ نتيجة ـ سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ـ بنظارة دائرية مزودة بـ ٦٠ سن دولاب للوقف ـ ميناء سهل القراءة ـ اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

سرتينا اخوان كيرث ـ شركة مساهمة (جرينشن ـ سويسرا)

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سونرجى كاليداس واولاده « عدن » ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س . ا . ه . ف . م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / ناحية سابقا / الجزائر
- **البحرين :** موارد ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الدهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون باكيان وشركاه ميدان النجمة « ليونال » عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٩ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر حسين حيدر درويش ص . ب ٢٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة الغباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكترو هاوس ش . م . ا . ذ . كانيليات ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان باكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** روجيه صباغ ٦ شارع رجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠ / دبى

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
BY SPECIAL APPOINTMENT
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق.
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم . وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1792 - 26 FEBRUARY 1969

العدد ١٧٩٢ — ٢٦ فبراير ١٩٦٩

التفاصيل الكاملة عن :

الفدائية التي ضربت الطائرة الاسرائيلية

• آخر صور للموقف داخل الضفة الغربية

عبد الحليم حافظ .. أين فروع الشجرة

جزء خاص من آخر ساعة بالألوان عن الحج :

صورة الكعبة والحرم النبوى

« مع آية قرآنية داخل العدد »

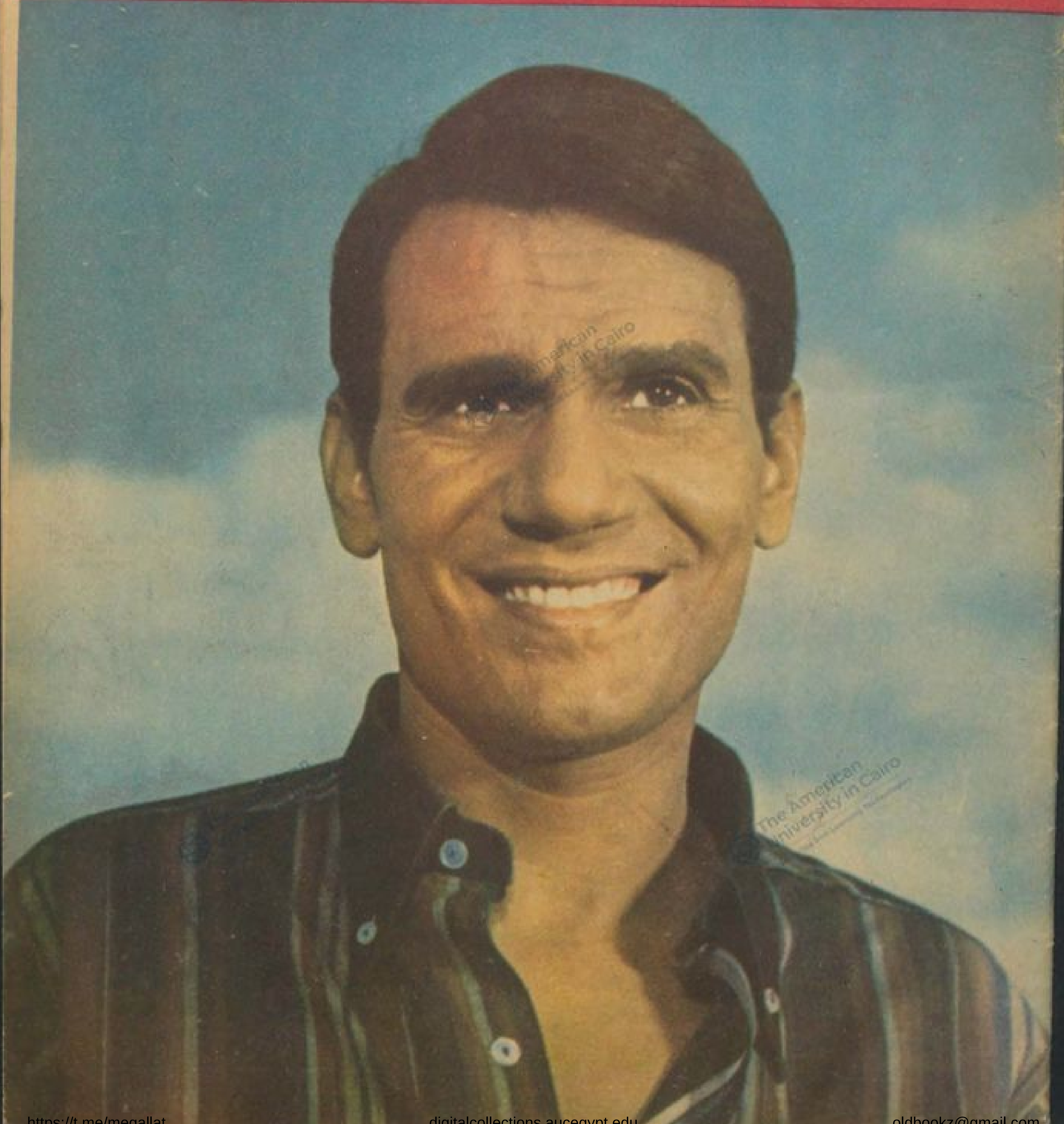

تهنئة صادقة ملؤها المحبة والتقدير
نرفعها الى حضرة صاحب السمو
الشيخ صباح السالم الصباح
أمير دولة الكويت المعظم
بمناسبة
العيد الوطني الثامن
لدولة الكويت
كليوباترا
CLEOPATRA
KING SIZE
إنتاج الشركة الشرقية (ايسترن كومباني) ش.م.م الجيزة
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية - ج.ع.م

بقلم : يوسف السباعي

يجب ألا تكون ضربة اسرائيل القادمة مفاجأة

وأن ننتظرها فى أى مكان ونرد عليها بكل ما نملك من قوة

في الوقت الذي تتصاعد فيه الجهود المبذولة من أجل الوصول الى حل سلمى لمشكلة الشرق الأوسط ..

وفي الوقت الذي يتصاعد فيه الكفاح الفلسطيني من أجل التحرير ..

تتعالى اصوات قواد العصابة العسكرية في اسرائيل ، في عصبية وحماقة وصلافة لتعلن تحديها الواضح للعالم كله في غير مواربة ولا خشية قائلة :

« لابد ان نضرب . ان احدا في اسرائيل لم يعد يهتم لحظة بالرأي العام العالمي . اذ يبدو أن العالم عاجز عن وقف المقاومة » .

ورغم كل مايبدو في تصريح المتحدث الاسرائيلي من تحد وعجرفة واستخفاف بالرأي العام العالمي لا مثيل له ..

فلست اظن ان هناك جديدا في مضمونه . فاسرائيل قد فقدت اهتمامها بالرأى العام العالمى منذ ان فقدت القدرة على تضليله . فلقد كانت حريصة عليه عندما كانت قادرة على توجيهه والسيطرة عليه وعلى اقناعه بما تملك من سيطرة على اجهزة الاعلام في معظم دول الغرب . كانت حريصة عليه عندما كانت تملك القدرة على خداعه بإظهار صورة الضحية التي يحيط بها عدو متنمر يبغى إلقاءها في البحر واقناعه بان التجمع العربي انما هو تجمع نازى جديد للقضاء على اليهود .

فلما برزت اطماعها العدوانية التوسعية على حقيقتها ولم يستطع قادتها اخفاء احلام الامبراطورية الصهيونية التى راودتهم والتى يعملون على تحقيق وجودها وتوسعها بالعدوان .. ولما اثبت الواقع للرأى العام العالمى بما لايقبل الشك .. وعندما اضطر القادة الاسرائيليين الى التصريح به علنا في احاديثهم .. بان مشكلة اسرائيل ليست مجرد الانطواء في حدود آمنة .. وانما هي اطماع تمتد عبر الاراضى العربية .. لا بد من تحقيقها بقوة السلاح .. لما اثبت الواقع هذه الحقيقة .. للرأى العام العالمى .. ولما فقدت اسرائيل القدرة على تضليله .. لم يعد قادتها يأبهون كثيرا له ..

ووصل الاستخفاف به الى الحد الذى يعلن متحدث رسمى اسرائيلى « ان احدا في اسرائيل لم يعد يهتم لحظة بالرأى العام العالمى » .. فالعالم .. كل العالم .. لا يهم احدا في اسرائيل ..

لان العالم في نظرها عاجز عن وقف المقاومة ..

اما عجز العالم عن وقف عدوان اسرائيل المتكرر على الاراضى العربية ..

اما عجزه عن الزامها بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ..

اما عجزه عن اعادة الحق لشعب شرد من ارضه .. وسلب حقه في ابسط مظاهر الحياة .. في المأوى .. والأرض .. والهواء ..

اما عجزه المتكرر .. عن الزام اسرائيل بالحق .. وردعها عن العدوان ..

كل هذا العجز من العالم .. ازاء اسرائيل .. امر لا غبار عليه ..

اما عجزه .. عن وقف المقاومة ..

فهو كارثة كبرى .. وتقصير شائن .. يجب ان يعاقب عليه العالم .. بالا يهتم احد من اسرائيل بالرأي العام العالمى .. وبان تواصل اسرائيل عدوانها وانتقامها .. وتطيح في العرب يمينا وشمالا ..

وملعون ابو الرأي العام العالمي .. الذي عجز عن وقف المقاومة العربية الفلسطينية .

واسرائيل تغفل من حسابها .. ان الرأى العام العالمى .. الذى عجز عن ردع كل اعمالها العدوانية الوحشية .. لم يعجز عن القضاء على المقاومة العربية ..

لسبب بسيط .. هو انه لم يحاول القضاء عليها ..

وهو لم يحاول القضاء عليها .. لانها عمل طبيعى مشروع .. وهو ليس عدوانيا بطبيعته وانما هو رد على العدوان

.. او دفاع مشروع عن النفس .. ضد جريمة اعتداء .. متكررة .. ومتواصلة ..

واذا كانت اسرائيل قد استمرأت في زمن مضى .. ان يتحول المعتدى عليهم الى مجرد لاجئين يتطلعون من الرأى العام العالمى .. العاجز .. أن ينصفهم .. فذلك أمر انتهى .. وبات عليها ان تتوقع حسب قوانين الطبيعة .. ان لكل فعل رد فعل..مساويا له ..ومضادا له في الاتجاه

واصبح على زعمائها ان يعرفوا على الاقل بينهم وبين انفسهم أن أى عمل من أعمال المقاومة يقوم به أصحاب الأرض المحتلة .. هو رد فعل طبيعى .. مشروع .. لايمكن للرأى العام العالمى ان ينكر حقه على أصحابه .. تساوى

بذلك المقاومة الفلسطينية ضد العدوان الصهيوني العنصرى في فلسطين .. والمقاومة الاوربية ضد النازية الهتلرية في اوربا والمقاومة الافريقية ضد الاقلية العنصرية القلة البيضاء في افريقيا .. والمقاومة الفيتنامية ضد العدوان الأمريكى في فيتنام ..

وليس هناك مايدعو الرأى العام العالمى الى ان يخص مقاومة الشعب العربى الفلسطينى .. باتجاه مضاد .. بحيث يتجه العالم كله للقضاء عليها .. من اجل ان يستقر الامر للعدوان الاسرائيلى .. الذى سبق أن اذاقته عشرات

ولكن القادة الاسرائيليين .. يصرون على نفس الاتجاه الذي حدده بن جوريون .. بان اسرائيل وجدت بالقوة .. وستبقى بالقوة .. ومن أجل هذا فيجب القضاء بالقوة .. على اية مقاومة تنبت في طريق التوسع الاسرائيلي ..

ولم يعد الرأي العام العالمي العاجز .. الذي اكتشفت اسرائيل أخيرا أنه عاجز ..

لم يعد هذا الرأي العام .. يهم احدا في اسرائيل ..

واصبح على اسرائيل .. ان تنتقم .. وان تضرب ..

والتهديد ليس جديدا على العرب ..

ولن يكون تنفيذه ايضا بجديد عليهم ..

فلقد اعتادوا سماعه ..

واعتادوا تنفيذه .. من جانب المهدد به ..

ولقد اعتادوا .. ايضا ..

المفاجأة به ..

وهذا هو ما يجب ان نحرص .. كل الحرص .. على الا يحدث هذه المرة ..

اسرائيل ستضرب .. وستنتقم ..

وهي لا يهمها الرأى العام العالمى ..

وهذا امر بديهى ..

ولكن غير البديهى .. ان تستيقظ غدا لنجد ان اسرائيل .. ضربت بلدا عربيا .. في مقتل من مقاتله .. دون ان يكون على استعداد للمقاومة الضربة .. وردها بعنف .

ان الضربة لن توجعنا

ولكن الذى يوجعنا .. اشد ما يوجع ارواحنا .. ان تضرب اسرائيل وتنصرف في امان كانها في نزهة ..

واذا كنا نجد ان المقاومة هى امر طبيعى لشعب محتل .. معتدى عليه ..

فيجب ان نسلم ايضا بان ضرب المقاومة هو ايضا امر طبيعى من جانب المعتدى المحتل ..

وتصبح المسألة بعد ذلك ..

صراعا بين فعل .. ورد فعل .. ضربا .. وضربا مضادا .. والغالب هو الأطول نفسا .. والاكثر صبرا .. والاقل مفاجأة ..

اننا نسمع التهديد بالانتقام ..

ونراه طبيعيا ..

وعندما تقع الضربة ..

لابد ان نجدها طبيعية ..

ولابد ان ننتظرها في كل مكان .. ونردعها بكل مانملك من قوة

اننا نسمع التهديد بالانتقام .. والاف المسلمين يتجهون صوب الكعبة لاداء مناسك الحج والسعي بين الصفا والمروة .. والهتاف لله .. لبيك اللهم لبيك .. لبيك لاشريك لك لبيك ..

اللهم اننا على جمع الشمل في رحابك وان نواجه عدوك وعدونا .. عدو الحق .. عدو العدل .. عدو السلام .. عصبة واحدة . من اجل التحرير والنصر من اجل احقاق الحق ودعم العدل واقرار السلام ..

اللهم هب لنا من لدنك القوة والرشد وهيء لنا القدرة على العمل الجاد الفعال .. واهدنا طريق الصواب .. الى التحرر والبناء والاستقرار والرخاء .. والامان .

لبيك اللهم لبيك .. لبيك لاشريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك .

يوسف السباعى

تفاصيل الرحلة الطويلة
من مخيم الرحلة
إلى مطار زيوريخ :

من هى "أمينة" الفدائية التى شاركت

الاسلحة التى استخدمها الفدائيون فى هجومهم على طائرة العال الاسرائيلية فى زيوريخ .. وهى داخل السيارة الفولكس واجن التى استخدموها فى الكمين الخفى وراء تل الثلوج ..

الفدائى الشهيد الذى عرته رصاصات ضابط الامن الاسرائيلى .. وجسمه ممدد على الجليد فى مطار زيوريخ ..

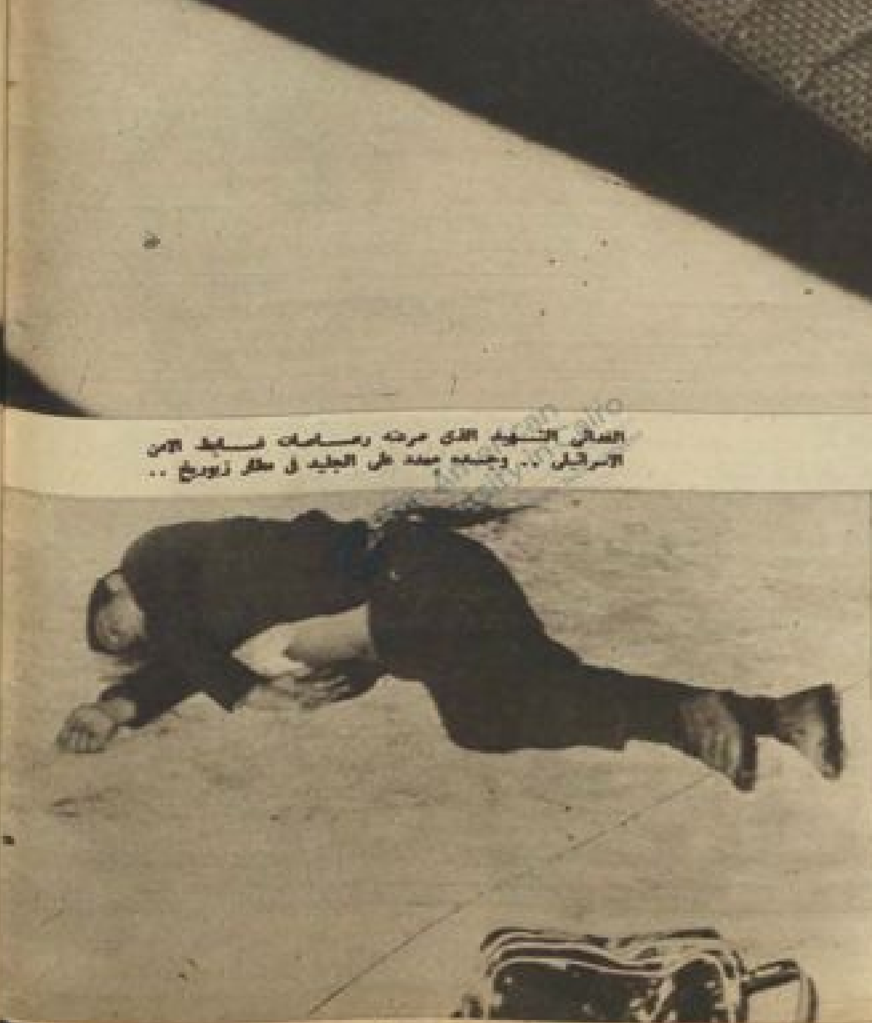

صورة الطائرة الاسرائيلية التابعة لشركة العال للطيران وهى فى مطار زيوريخ بسويسرا

فى عملية الهجوم على الطائرة الاسرائيلية ؟

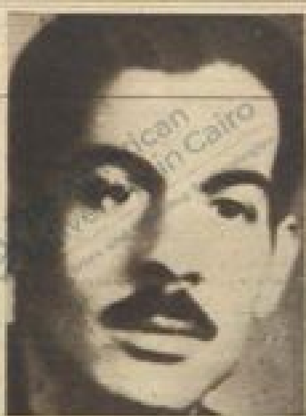

امينة احمد دحبور وعبد المحسن حسن ومحمد ابو الهيجاء وابراهيم توفيق من مناضلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذين هاجموا الطائرة الاسرائيلية فى زوريخ ..

رجال البوليس السويسرى يعرضون امام الصحفيين الاسلحة التى تم العثور عليها مع الفدائيين العرب بعد هجومهم على طائرة العال الاسرائيلية

احد جنود النمسا وهو يحرس طائرة اسرائيلية فى مطار شويشات فى فيينا بعد يومين من مهاجمة الفدائيين العرب لطائرة العال ..

صورة الطائرة الاسرائيلية بعد هجوم الفدائيين العرب عليها وتشاهد ثقوب الرصاصات الخمس واضحة ..

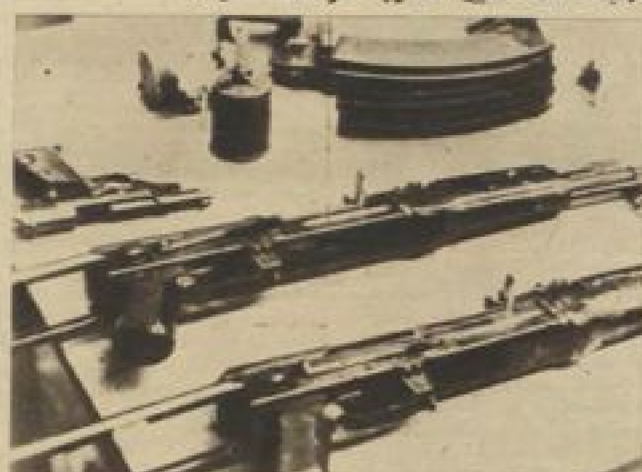

الاسلحة التى استخدمت فى الهجوم ومن بينها مدافع رشاشة وقنابل ..

صورة مردخاى راشامين ضابط الامن الاسرائيلى الذى قتل الفدائى العربى بعد أن سلم نفسه لرجال البوليس ..

من هى « امينة » الفدائية التى هاجمت الطائرة الاسرائيلية؟ من هى المدرسة الفلسطينية التى شاركت فى عملية الهجوم الجريئة على طائرة « العال » فى مطار زيوريخ ..؟ كيف بدأت قصتها فى خان يونس .. ؟ وكيف فتحت عيونها على الضياع فى مخيم الرملة للاجئين ؟ وكيف مضت احزانها حتى اصبحت مدرسة فى معسكر اللاجئين .. ؟ ثم كيف تحولت الى فدائية .. وكيف تلقت الامر بالعملية ..؟ وكيف كانت اللحظات الاخيرة فى الكمين المختفى وراء الثلوج .. ؟

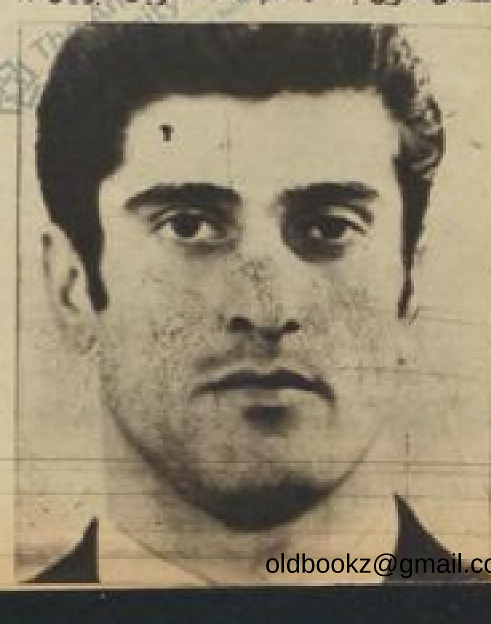

اللحظة التى قررت فيها أمينة العمل مع المقاومة .. ثم اللقاء المثير فى الفندق لوضع الخطة .. ثم الكمين الخفى وراء الثلوج

الركاب الذين كانوا يستقلون طائرة العال بعد عودتهم الى اسرائيل على متن طائرة اخرى. وشاهد فى الصورة جدعون روفائيل المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية وهو يمسك بقبعته

موشى كارميل وزير التنقل الاسرائيلى تهديدات بالانتقام من الدول العربية

طويلة تلك الرحلة التى قطعتها ثلاثة رجال وامرأة الى مطار كلوتن بزوريخ فى سويسرا .. ورغم طول زمن هذه الرحلة التى حاجم فى نهايتها الفدائيون الفلسطينيون طائرة شركة العال الاسرائيلية الا ان احدا لم يهتم كيف بدأت .. لكن الجميع شغلتهم نقطة الوصول واحداثها .. ورغم ان نقطة الوصول هذه هى احدى المحطات على طريق تحرير شعب فلسطين لارضه المغتصبة الا ان احدا من متابعى الانباء لم يهتم بذلك ..

ان الرحلة الى طائرة شركة العال الاسرائيلية بوينج ٧٢٠ التى مزق رصاص الفدائيين جانبها الايمن .. رحلة مثيرة مليئة بالالم والمعاناة والتشرد .. يكتنف طريقها الظلم والاستغلال والمناورات السياسية والضياع بين ملفات الامم المتحدة .

البداية فى المخيم

ان بداية الرحلة ابعد من تاريخ الحادث وابعد من يوم ٦ فبراير الذى قالت سلطات التحقيق السويسرية ان الرجال الثلاثة ومعهم الفتاة الفدائية قد وصلوا فيه الى الاراضى السويسرية ..

الرحلة بدأت مع مأساة ١٩٤٨ .. عندما جاءت افواج الاسرائيليين من كل مكان ليطردوا شعبا من ارضه .. وطاردوا بهارات برتقاله .. ويحرموا الطفل من ابيه وامه .. يحتقدون دعاوى الارهاب والرغبة فى التوسع .

هذه الام اسمها فاطمة دحبور تشبثت بطفلتها امينة التى لم تتجاوز السنتين ومن خلفهما تسير اربع بنات صغيرات .. والتقيا الطريق لهن جميعا هو معسكر اللاجئين فى خان يونس وتفتح الصغيرة امينة عيونها على المأساة .. وتتلفت حولها فلا تجد سوى الضياع ..

هناك يعيش الآف غيرهم مشردين بلا مأوى ، يتقاتلون من الصدقات او من اموال وكالة غوث اللاجئين .. وهى ايضا صدقات من الدول وترضع امينة الصغيرة مع لبن امها مأساة وطنها .. يتشربها جسدها الصغير بكل ذراته .. لم تعش المأساة بعد ذلك بكل كيانها ..

ومن سنة لاخرى تكبر امينة دحبور .. تنظر حولها فلا تجد سوى الخيام الهابطة .. والقنوات المدودة المصوبة والصخور الصغيرة الرهيبة .. ثم تنظر امامها عبر الافق لترى المغتصبين جاءوا من كل مكان يحتلون ارضها .. يأكلون خيرات بلدها .

التعذيب والقتل

وتتوالى فصول المأساة امام عينيها وتتشابك خيوطها ..

عمها قتله رصاص الاسرائيليين .. ووالدها الشيخ سعد صالح دحبور امام عينيها يتعرض للضرب من الجنود الاسرائيليين المغتصبين مع غيره من اللاجئين فى مخيم الرمال بجوار الحائط ثلاثة ايام كاملة نهبا للجوع والعطش .. وغيرها .. وغيرها من الوان التعذيب والانتقام .. وتسترق السمع من خلف الرجال .. فتسمع عجبا .. اهوال ومذابح دير ياسين .. معارك الصنجة .. الشهداء .. والابرياء .. قتل بالجملة بلا عقاب .

المدرسة .. والمأساة

وتكبر امينة وتكتشف المأساة كاملة امام عينيها .. فى مدارس وكالة الغوث تتلقى تعليمها الابتدائى والاعدادى .. فى حيفا الثانوية تتم دراستها .. ما زالت تعيش المأساة بعمق .. الشعب الفلسطينى لا يملك من امر نفسه شيئا .. مشتتا نهبا للضياع لقد تحول الشعب الى شعب اللاجئين !

لم تمح حرب ١٩٥٦ باحداثها الدامية بين خان يونس وغزة ودير البلح .. والاطفال الصور الباكية .. قتلى بلا حساب .. اعراض مستباحة .. ومزيد من المشردين واللاجئين ، يأتون ليشاركوها حياة الخيام .. وتكبر امينة مع سنوات المأساة .. وتصبح مدرسة فى نفس المدرسة التى تلقت فيها علومها الاولى ..

وفى خيمة كبيرة تعصف بها الرياح وتخالطها مياه الامطار فى الشتاء تقف (امينة) دحبور امام مئات الاطفال من ابناء وطنها السليب لتعلمهم تاريخ العرب وتاريخ فلسطين .. ومؤامرة الصهيونية .. وتمر الايام بطيئة متثاقلة .. ويزداد عمق المأساة اظلاما باحداث حرب يونيو ١٩٦٧ .. وترى الرجال من حولها يحملون السلاح ويخرجون للمقاومة .. اخاها الصغير (فتحى) ذا السبعة عشر ربيعا يحمل رشاشا وينطلق مع الرفاق .

وتقرر امينة بينها وبين نفسها شيئا محددا : المرأة ايضا يجب ان تحمل السلاح .. فالسلاح هو الفيصل فى هذا العالم .. بالسلاح والارهاب احتلوا ارضنا واعتدوا على حرماتنا وشردونا من وطننا وبالسلاح لا بد ان نعود ..

واصبح امينة واحدة من الفدائيات فى منظمة المقاومة الفلسطينية ..

وتتعلم امينة كيف تستعمل السلاح .. وكيف تبث الالغام وكيف تلقى القنابل وتفجر الالغام .. ولم تعد امينة تعلم الاطفال الجغرافيا والتاريخ .. وانما اصبحت تعلم بنات جنسها كيف يستعملن السلاح مثلها !.

وتتحول المدرسة البسيطة الوادعة الى فدائية مقاتلة وتترقب اليوم الذى تخرج فيه الى احدى العمليات العسكرية التى يخوضها رفاقها وتتوالى اخبارها بين الحين والآخر .. الايام زحف وتقاتل .. زملاؤها من الفدائيين فى الجبهة الشعبية يحققون كل يوم عملا جديدا ، ورغم ذلك فانها تسمع عن الارهاب الاسرائيلى الضارى فى القدس .. وغزة .. فى رفح .. ورام الله .. فى نابلس .. والخليل ويقوم بها العدو الاسرائيلى ضد النساء والاطفال ، ومن ضرب المظاهرات السلمية بالرصاص والقنابل .. الى محاكمة وتعذيب الطالبات .. وبالتالى القصف الجوى للسكان الآمنين فى القرى والمدن فى الضفة الشرقية لنهر الاردن .

العدو يكرر عدوانه كل يوم ولا بد من العمل والضرب فى مختلف الاتجاهات ومطاردة الاسرائيليين الذين يمارسون نشاطهم اللاانسانى ضد الاهالى العزل من السلاح .

لقاء فى الفندق

وجاء اليوم الذى انتظرته (امينة دحبور) طويلا .. صدرت الاوامر بالتوجه الى زوريخ فى سويسرا .. هناك مهمة عليها اداؤها ، مهمة لا تعرف عن طبيعتها شيئا .. كل التفاصيل سوف تعرف فى حينها .. وتودع امينة دحبور اخواتها الاربع وامها ، اما ابوها الشيخ صالح دحبور فانها تقلده ميداليتها الذهبية مكتوبا عليها (هذه ارادة الله) .. وتحمل حقيبتها الصغيرة وتنطلق الى مهمتها التى لا تعرف عن تفاصيلها شيئا حتى الآن .

وطارت امينة الى سويسرا .. تتنازعها مشاعر واحاسيس متباينة ليس من بينها الخوف .. وذهبت الى المكان المحدد للقاء مع باقى المجموعة .. فى فندق صغير فى زوريخ .. وهناك التقت بثلاثة من الرجال لم تعرف وجوههم من قبل وان كانت تعرف ان قلوبهم قد جمعت بينها المأساة .. وان مشاعرهم كلها تلتقى عند رغبة واحدة ، وهى تحرير الوطن .. كلهم من الشباب .. عبد المحسن حسن (٢٨ سنة) .. ترك وراءه زوجته الحامل واربعة بنات وستة اخوة . ابراهيم توفيق يوسف (٣٣ سنة) .. محمد ابو الهيجاء .. هؤلاء الثلاثة جاءوا بلا سابق معرفة لينفذوا المهمة معا . ويهون كل شىء من اجل فلسطين .. من اجل ان تشعر العالم كله بحقيقة المأساة وابعادها .

وبدأت عملية تعارف بين الفدائية الفلسطينية (امينة) وبين رفاقها الثلاثة .. وتحددت طبيعة المهمة .. وكل عرف دوره .. التعليمات هى تدمير طائرة البوينج التابعة لشركة العال الصهيونية وتحطيمها اثناء اقلاعها من مطار زوريخ ردا على عمليات الارهاب التى يمارسها الاسرائيليون كل يوم فى الضفة الغربية وغزة ضد السكان الفلسطينيين ..

التعليمات تشير الى ضرورة توخى منتهى الحذر اثناء العملية حتى لا يقتل الركاب الاسرائيليون الابرياء ، لان المقصود بالعملية هو الطائرة والاسرائيليون العسكريون .. والمعروف ان طائرة العال ليست طائرة مدنية الا اسما فقط ، فهى تستخدم فى الواقع اغراضا عسكرية .

كانت هذه هى الاوامر ..

وتحددت ساعة الصفر ..

كمين خلف الثلوج

سيارة فولكس فاجن بيضاء الطويل الانتظار امام الفندق .. ثلاثة رجال وامرأة يضمون انفسهم فيها منطلقين الى مطار كلوتن الذى يبعد عن المدينة بحوالى خمسة عشر كيلو مترا .. تقف السيارة خلف اسوار المطار مباشرة وراء الثلوج المتراكمة الساعة السادسة والدقيقة الرابعة والثلاثين بتوقيت القاهرة .. الطائرة بوينج ٧٢٠ التابعة لشركة العال الاسرائيلية تتحرك ببطء على الممر استعدادا للاقلاع الى تل ابيب ، فى الطائرة ١١ رجلا هم طاقمها وسبعة ١٧ راكبا .. برج المراقبة يعطى الاذن بالاقلاع .

فجأة اطلق الفدائيون الذين كانوا يختفون فى مكان انتظار السيارات وابلا من رصاص مدفعين رشاشين .. ثلاث قنابل حارقة القيت لكنها سقطت بعيدا عن الطائرة .. وتركت الرصاصات ٥٠ ثقبا فى الجانب الايمن من الطائرة .. الهجوم كله لم يستغرق سوى اربع دقائق بعدها انتهى كل شىء ..

القاتل داخل الطائرة

وكانت مفاجأة غير متوقعة للمسئولين فى المطار وركاب الطائرة الاسرائيلية ايضا .. واتصل برج المراقبة بسلطات امن المطار من والدفع لمائة من رجال الاطفاء نحو الفدائيين الفلسطينيين .

ووفقا للتعليمات سلم الرجال ما معهم من اسلحة وقنابل دون مقاومة .

وبعد ان انتهى كل شىء واصبح الرجال عزلا من السلاح قفز من الطائرة احد الرجال الاسرائيليين المسلحين بمسدس برتا (اسمه مردخاى راحمين) واطلق رصاصاته القاتلة على احد الرجال .. وسقط البطل عبد المحسن حسن شهيدا

وكانت هذه هى منتهى الشجاعة الاسرائيلية .. وساعتها انحنت امينة دحبور على جثة رفيقها الشهيد وقبلت وجهه .. وابرقت فى اذنه بكلمات اخيرة .. اغلب الظن انها كانت وعدا جديدا بالاستمرار فى النضال والانتقام للشهداء .. كانها كانت تقول :

— وداعا .. سوف يتقدم الله الرفاق !!

عندما اصبح ابطال الحادث فى قبضة رجال الامن بسويسرا اخرج جدعون رافائيل مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية رأسه من الطائرة .. وبدا فمه يصيح بكلمات حاقدة لكنما تمكنت فى نفس الوقت من فرط الانفعال .. واحترقت اسلاك البرق وتنقلت الآلات الانباء القصة كاملة .. ام ناقصة .. او مشوهة حسبما اتفقت النوايا .

صياح عنيف وهياج فى اسرائيل .. تهديد بالانتقام يلقى به موشى ديان .. الوزارة الاسرائيلية تعقد اجتماعا طارئا فى منزل ليفى اشكول ..

موشى كارمل وزير المواصلات يلقى بيانا امام الكنيست يضمنه تهديدات اسرائيل بضرب المقاومة العربية فى اى مكان وكل مكان .

ييجال الون نائب رئيس الوزراء الاسرائيلى يوالى ابلاغ اشكول تطورات الحادث اولا بأول .. انه على اتصال دائم ايضا بوزراء الخارجية والدفاع والنقل والاعلام .

الانتقام فى القدس

لكن ماذا تعنى كل هذه الضجة ؟..

هل تعنى ان المقاومة الفلسطينية المسلحة التى مدت عملياتها الى قلب اسرائيل والى ذراعيها ثم انتقلت الى متابعة نشاطها فى الخارج تتعقبها وتوجه لها الضربات .. هل يعنى ذلك ان المقاومة سوف تتقهقر تحت تهديدات ديان او تصريحات ابا ايبان او اجتماعات واتصالات ييجال الون ، وغيرهم .

هذا غير صحيح .. فبينما تم الشهيد عبد المحسن حسن لم يجف بعد تسمع اخبارا من القدس .

رجال المقاومة من اعضاء الجبهة الشعبية يثقون له ثأرا وكأنهم سمعوا الكلمات التى اسرت بها الناطقة امينة دحبور فى اذن الشهيد .

الحى اليهودى فى القدس يهتز بعنف عندما نسف رجال المقاومة السوق الكبيرة .. وضعوا المتفجرات فى علب شبيهة بعلب السجاير وكانت المتفجرات موقوتة ناسفة تزن ما بين اربعة جرامات يخفيها جهاز تفجير موقوت وبطارية تحت احد رفوف العرض الخاصة بالحلوى والعطارة .. فى نفس الوقت تسمع انفجارات اخرى امام القنصلية البريطانية القريبة من مكان الانفجار الاول .

الجبهة الشعبية تعلن مسئوليتها عن الانفجارات التى هزت القدس .. وتقول ان نسف سوق القدس كان ردا على مصرع عبد المحسن حسن احد اعضاء الجبهة بيد ضابط مخابرات اسرائيلى بعد ان القت المجموعة اسلحتها للمسئولين السويسريين . ولان جنودا اسرائيليين اطلقوا نيرانهم على الحية والمبللة فى مظاهرة سلمية فى الضفة الغربية لاقتلاعها .

والآن .. لا تظنوا ان الرحلة قد انتهت .. بالوصول الى مطار زوريخ مرورا بمطار روما والجزائر والبيا والقدس .. فان الرحلة طويلة وكلما سقط رفاق فى الطريق فان آخرين سوف يكملون الشوط حتى يصل جميع الرفاق .

[اعداد : حافظ امام]

مغزى التبرم لدى العدو

عندما يتحول الضيق لدى العدو إلى "هيستيريا"

بقلم : فيليب جلاب

قال الجنـــرال حاييم بارليف رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلي في حديث للصحافة الاســـرائيلية حول الموقف من المقاومة ومن الاشتباكات المسلحة في مختلف الجبهات : « ان الزمن يجـــري ولكن السنة الماضية كانت على العكس اننى اشعر ان عام ١٩٦٨ كان اكثر بكثير من اثني عشر شهرا » .

ومن سياق حديث بارليف لاتعدو هذه العبارة نوعا من الدعاية الاسرائيلية المعهودة لاستجداء العطف من الرأي العام العالمي . لان الجزء الباقي من الحديث تناول قوة وتسليح الجيش الاسرائيلي وقدرته على الانتصار في اي حرب . .

ومع ذلك فالجـــزء الاول من الحديث صحيح تماما حتى لو لم يعترف به رئيس الاركان الاسرائيلي .

ونحن لانطيش انفسنا بشهادة العدو ، بل نهتم كثيرا منذ الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ — على الاقل — بالا يكون في مواقفنا او تقديراتنا لقواتنا او لقوة العدو اقل درجة من درجات خداع النفس .

ومن هنا فالحقيقة التي يجب ان تقال ونتاكد هي ان كل مظـــاهر او « بقايا » النصر العسكري الاسرائيلي منذ ٥ يونيو تهدمه من اساسه على المدى القصير او الطويل افعال المقاومة السحرية .

وقد تشن اسرائيل اليــوم وغدا وبعد غد هجوما هنا او هناك ولاتغير الحقيقة القائمة من المقاومة ونتائجها النهائية المعروفة تماما لنا ولاسرائيل .

ورغم ماتوقعه جميعا من مغامرات عسكرية اسرائيلية فان هنـــاك مــن البـــوادر داخل اسرائيل مايؤكد بداية الضيق الحقيقي او « قصر النفس » ازاء الصمود والمقاومة العربية النشطة على كل مستوى . وفي اثر من حديث للجنرال **موشى ديان** خلال الاسبوعين الاخيرين امام تجمعات اسرائيلية يحرص وزير الدفاع الاسرائيلي على الاشارة الى اهمية **« النفس الطويل »** وعدم التبرم ازاء المقاومة المتصاعدة .

ويقول **ليفي اشكول** رئيس الوزراء الاسرائيلي في خطاب اثناء الاحتفال بتحالف حزبي العمل ومابام ان « **المحن الدفاعية التي تنتظرنا في المستقبل يمكن ان تكون اصعب مما واجهناه في الماضي** » . .

اما عمدة القدس المحتلة **تيدي كوليك** فيقول في نفس الاحتفال عبارة ذات مغزى : « **المعركة القادمة قد تكون حول القدس** » . اى ان اسرائيل التي تعلن في كل مكان عن اطماعها صراحة في مساحات شاسعة وهامة من الاراضي العربية المحتلة اثر الحرب منذ ٥ يونيو (عن عمد او بفلتة لسان) ان اطماعها مستحيلة التحقيق « فتقصرها » على القدس مؤقتا !

ومرة اخرى لايعني ذلك ان العـــدو الاسرائيلي قد انهار او انتابه الوهن . . ولكن يعني على التحديد ان ايمان العدو بقوته « الخرافية » بدا في الاهتزاز .

وكلما ازددنا صلابة واستعدادا ومقاومة تحـــول الاهتزاز الى انهيار اذا كانت مظاهر العنف الهستيري التي سيغرق بها المغامرون الاسرائيليون مرة ومرات .

لقد لخص رئيس الاركان الاسرائيلي بارليف الموقف في ثلاثة احتمالات :

× × اما حل سلمي وهو غير قريب في رايه .

× × او حل عسكري وهو يرى ان اسرائيل ستكسب .

× × واما تجميد الاوضاع على ما هي عليه وهو يرى ايضا ان اسرائيل قادرة الى مالا نهاية على الاستمرار هكذا . . !

ولم يتحقق بارليف على الاغلب الا بالنسبة للاحتمال الاول وهو عدم امكان التسوية السياسية في وقت قريب . اما عن الحل العسكري او معركة التحرير فربما كان رئيس الاركان الاسرائيلي هو الوحيد في العالم الذي يؤمن « باستحالة » نجاح حروب التحرير ! وربما كان الاسرائيليون قد بلغوا من الغرور مستوى خاصا يجعل هزيمة القوى الامبراطورية في عالم اليوم امام شعب صغير في جنوب شرقي آسيا مسألة لاتخصهم ولم يسمعوا عنها من قبل !

يبقى الاحتمال الاخير وهو الاهم حاليا لانه يتعلق بحلم اسرائيل الحقيقي الذي قد يريح الاسرائيليين المترهين ويخفف بعض قلقهم .

ان تجميد الاوضاع نوع من احلام اليقظة . فلا اسرائيل تستطيع ان تتوسع بالعنف العسكري والجغرافي اكثر من ذلك ولا تستطيع ان تنسحب باختيارها الى الحدود السابقة . فاذا تجمدت الاوضاع دون مقاومة ودون « التضحيات » وخسائر وهبة لهما هو الكسب الحقيقي الذي لايحلم احد باكثر منه .

ومن هنا تبدو الهيستريا الاسرائيلية في مواجهة المقاومة وتبدو ايضا اهم نقاط الضعف الاسرائيلي او « القلق » .

ومشكلة اسرائيل الحقيقية (وبعض الاسرائيليين يعترفون بها) هي ان اعظم ما يمكن ان تحققه اسرائيل بنا من خسائر لن يؤدي الى الحاق هزيمة نهائية بنا . فلا نعني العنف سياسي اسرائيلي مستقل ورددته عدة اوساط عالمية لم يعرف عنها اي تعاطف مع العرب . وفي نفس الوقت فاقل ما يمكن الحاقه بالاسرائيليين من خسائر في اي معركة او اشتباك يفقد الاسرائيليين سوابهم كل المعاني .

فاذا اضفنا الى ذلك اطراد التعبئة القومية والسياسية والاقتصادية والعسكرية السليمة من جانبنا فان اي معجزة خرافية لن تحمي الاحتلال الاسرائيلي من مصيره المحتوم او حتى اطالة عمره .

ان الاسرائيليين والمخططين الاسرائيليين يتحدثون عن سلاح الردع للمقاومة ، ويطيب لهم دائما عرض بعض الامثلة عن العمليات التي تقوم بها الجماعات اسرائيليا في زعمهم ، عندما يردون على عمليات المقاومة النظامية او الفدائية بما يسمونه هجوما مضادا ، وهو كلام يبدو فيه نوع من التماسك الشكلي ، ولكنه خطا فادح في الحساب . فحتى الآن والى الابد — ربما — يستحيل اي سلاح وكل سلاح في ردع المقاومة .

ان المقاومة المسلحة والمنظمة دفاعا عن ارض ووطن او تحـــريرا لارض ووطن لايردعها شيء . . لا الاسرائيليون ولا القنبلة الذرية !

فيليب جلاب

ماذا تجدي المصفحات والمدرعات التي يدخلها الاسرائيليون الى المدن المحتلة في مواجهة المقاومة المسلحة المتصاعدة ؟

صورة الموقف داخل الضفة الغربية وغزة

عاد العرب النازحون الى الضفة الغربية الى استخدام جسر الملك حسين بعد أن كانت فيضانات نهر الاردن قد عطلت العبور عليه ..

تقرير خاص لآخر ساعة

عن التطورات الأخيرة

فى الأرض المحتلة

حصلت « آخر ساعة » على هذه الصور من داخل الارض المحتلة .. وترسم بوضوح التطورات الاخيرة للموقف المتفجر والمشحون بالتوتر فى الضفة الغربية وغزة والقدس .. بعد تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلى فى كل مكان .. وكلها توضح حالة الخوف والقلق التى يعيشها الاسرائيليون نتيجة الضربات المحكمة للمقاومة من جولان الى السوق اليهودى الى رفح ..

فى نفس الوقت الذى كان الفدائيون العرب يتقدمون فيه نحو طائرة العال الاسرائيلية فى زوريخ .. كانت المقاومة الفلسطينية تقوم بعملياتها الفدائية فى القدس وجنين وطولكرم ورام الله .. ونابلس .. وغزة .. وكل مكان فى الارض المحتلة .. تلك العمليات التى اشاد بها الاحرار فى كل انحاء العالم واعتبروها بداية حقيقية لتحرير الارض المغتصبة ..

وفى نفس الوقت الذى وجهت فيه مدافع الفدائيين الجريئة الى الطائرة الاسرائيلية كانت العمليات الفدائية التى هاجم أبا ايبان صحف الغرب لانها لانها أشادت بها وأفردت لها صفحات عديدة ..

ومضى العمل الفدائى يسجل حقيقة جديدة .. تقول : ان الكيان الفلسطينى قائم وموجود وفعال .. ومؤثر .. له طاقاته الثورية .. وحقوقه المغتصبة التى لم تستطع عشرون عاما من القهر أن تطمسها ..

● كانت بداية أعمال المقاومة فى الارض المغتصبة ذلك الانفجار الكبير الذى هز « السوبر ماركت » فى القدس .. وأدى الى مقتل اثنين واصابة عشرات آخرين بجراح .. عبر الانفجار الكبير من سقف السوق الذى يتكون من عشرة طوابق .. وأحال معظم معروضاته الى اكوام من الاشلاء التى اختلطت فيها بقع الدماء ببقع الفاكهة المهشمة مع كميات الزجاج والخضراوات المتناثرة .

ولقد احدث الانفجار جوا من الهستريا فى القدس وساد الفزع المدينة بأكملها .. خاصة أن هذا الانفجار تلاه انفجار آخر أمام مبنى القنصلية البريطانية فى المنطقة المسماة « مونت سكوبس » .

ووصف وكالات الانباء فى برقياتها العاجلة من القدس حالة الفزع التى عاشتها المدينة فتقول ان الذين كانوا داخل السوق غادروا مسرعين للخروج منه الى الشارع .. وجازف بعضهم بالقاء نفسه من الطوابق الوسطى طلبا للنجاة — مما أدى الى زيادة عدد المصابين .. أما الذين كانوا خارج السوق فلم يتمكنوا من تمييز مكانه فأخذوا يجرون فى الشوارع الى الاماكن الخالية

اجراءات مشددة تتخذها السلطات الاسرائيلية ضد المواطنين العرب فى الاراضى المحتلة بعد انتشار المقاومة .. جندى اسرائيلى يفحص أوراق مواطن عربى من طولكرم خلال ساعات حظر التجول المفروضة فى المدينة . ان الموقف مازال على درجة عالية من التوتر فى طولكرم .

موشي ديان يغادر نابلس في حراسة جنديين مسلحين . كانت الاضرابات والمظاهرة المستمرة في المدينة قد دفعت بالسلطات الاسرائيلية الى فرض حظر التجول ولكن هذا الاجراء فشل في اخماد المقاومة العربية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي .

جندي اسرائيلي يشير الى التدمير الذي احدثه احدى قنابل الفدائيين العرب في القدس هذا الاسبوع .

للاحتجاج فيها من الزجاج المتساقط .. وانطلقت سيارات الجيش والبوليس والاسعاف الى مكان الانفجار يزيد صوتها من الجو الهستيري الذي انتاب المدينة ..

● واغلقت القوات الاسرائيلية فيه الحواجز والسدود .. في الطرق المؤدية بين الحي العربي والجزء اليهودي من القدس .. واغلقت السيارات المصفحة طرف بالقدس العربية خشية اندلاع المظاهرات فيها .. واغلقت قوات اخرى تطلق منطقة السوق الذي يقع في شارع الطون من الموجودين فيها .. وتمكنت سيارات الاسعاف من نقل الجرحى ومعظم اصاباتهم خطيرة الى مستشفى هداسا ومستشفى شريجيك .

ومن ناحية اخرى بدأت التحقيقات ترابط منذ مفترق الطرق وامام الليالي العامة .. كما اقامت القوات الاسرائيلية نقطا لتفتيش السيارات والمارة .. في مختلف انحاء المدينة ..

● وبدأت القوات الاسرائيلية حملات الاعتقال الواسعة النطاق .. وقد وصل عدد المعتقلين بعد حادث نسف السوق الكبير الى ١٥٠ معتقلا .. وجهت الى ستين منهم تهمة تدبير انفجار السوق .. وقال راديو اسرائيل ان التحقيق مع المقبوض عليهم استمر طوال ساعات الليل والنهار .. وقال الناطق بلسان البوليس ان عملية القدس مرتبطة بعملية تزويج بالقات ..

● وكانت اصدق صورة لمنف الانفجار .. هو ذلك الجو الذي فرضته سلطات اسرائيل على مدينة القدس وجعلت منها كما تقول وكالة الانباء الفرنسية مدينة ميتة .. بعد ان خيم عليها الصمت المشوب بالتوتر في الشوارع التي لا يرى فيها غير الجنود المدججين بالسلاح خشية اندلاع المظاهرات او وقوع مناوشات اخرى ..

ومما زاد من حدة التوتر في المدينة الاشتباك الذي وقع عقب الانفجار قرب المدينة العربية عندما حاول متظاهرون اسرائيليون اقتحامها واشتبكوا بالعصى والحجارة مع العرب .

● وامتدت المظاهرات واعمال المقاومة الى نابلس وجنين وقلقيلية .. وطولكرم .. ومناطق اخرى مختلفة من الارض المحتلة .. وفي نابلس ألقت القوات الاسرائيلية القبض على المزيد من الطلبة العرب بتهمة التحريض على المظاهرات في المدينة احتجاجا على القانون الاسرائيلي الذي يفرض على رجال الاعمال والشركات العربية ان يسجلوا متاجرهم ومتاجرهم في السجلات الاسرائيلية .. وهو الاجراء الذي تقدمت الاردن بشكوى ضده الى مجلس الامن .. واضطرت اسرائيل الى ان تؤجل تنفيذه حتى لا يؤدي بها الى المزيد من الوقوع تحت ضغط الرأي العام العالمي .. وحتى لا تؤدي الفرة الشكلة امام مجلس الامن الى كشف المزيد من الحقائق حول اطماع اسرائيل التوسعية ووسائلها لقمع المواطنين العرب ومحاولاتها لتهويد مدينة القدس .. وسائر المناطق المحتلة .

● وفي جنين وقلقيلية استمرت الاضرابات الطلابية ووزعت المنشورات التي تحيي الابطال العرب الذين هاجموا طائرة العال الاسرائيلية في زيوريخ .

● وكانت هناك عمليات اخرى عديدة لرجال المقاومة من بينها تدمير الوفد الرئيسي للكهرباء في القنيطرة .. ونسف الجسر القائم على الطريق ما بين القنيطرة ومركز مراقبة تل النبي .. واشتبك رجال المقاومة مع دورية اسرائيلية جنوبي مرتفعات جولان السورية المحتلة .. وهجوم الفدائيين على اوتوبيس اسرائيلي بقرب ... واكد .

وضربت الطائرات الاسرائيلية بهجومها الذي استهدف ... عدد القواعد الفدائية في الحمى وميسلون .. ولكن الهجوم جاء ضد اهداف مدنية .. واصيب فيه عشرون جريحا من بينهم طبيب لبناني وفتاة لبنانية كانا في طريقهما الى دمشق ..

●

وهكذا تمضي اعمال المقاومة .. مؤكدة الحقيقة الهامة :

ان المقاومة الفلسطينية امر واقع ومشروع .. كما ان الحق الفلسطيني والكيان الفلسطيني قائم وباق ..

تقرير خاص لآخر ساعة من القدس

الدكتور حازم نسيبة يتحدث لآخر ساعة :

مطلوب من العرب تعبئة كل مواردهم من أجل المعركة ..

الحديث عن ازمة الشرق الاوسط او المواجهة العسكرية الاسرائيلية دائما ما يتشعب بقدر ما تنطوي عليه هذه الازمة من تعقيدات ومشاكل تتصل بالموقف الدولي ككل ومواقف كل من الدول الكبرى من الصراع العربي الاسرائيلي ..

ومع سفير الاردن الجديد في القاهرة الدكتور حازم نسيبة نمضي رحلة افكار وآراء حول الازمة تطوراتها ومراحلها الحالية ، الجهود السياسية الدولية التي تبذل الآن للخروج منها الاتصالات الثنائية بين الدول الكبرى تمهيدا لاجتماع قمة رباعي مرتقب ، البناء العسكري العربي على كافة الجبهات وخاصة في الجبهة الشرقية ذات الامتداد الواسع وماذا تحتاجه هذه الجبهة من اوجه دعم ؟

وكانت نقطة البداية موقف الدول الاربع الكبرى من الازمة والجهود السياسية التي تعكسها هذه المواقف من اجل عقد مؤتمر قمة رباعي ..!

ويقول السفير الاردني :

ان الاردن يتابع ويراقب باهتمام الحوار ما يجري الآن بين الدول الكبرى وفيما وراء كواليس السياسة الدولية ، واننا نرفض ان اتفاق رباعي اذا كان على حساب الاماني العربية الكبرى فالاردن لا يتصور انه يتنازل عن أي شبر من الاراضي العربية المحتلة والقدس بمقدساتها التي لا اتصور .. ولا احب ان يتصور احد .. ان الدول الكبرى تفكر في مناقشة ٢٤ ساعة متصلة ، والذي يجب ان نضعه في الاعتبار ان الدول الكبرى لا تعمل في معظم الاحيان بوحي من مشاعرها وعواطفها نحونا او نحو غيرنا انما تحركها المصالح .. وهي كثيرا ما تكون في وقت من الاوقات متعارضة او متضاربة .. وهذا يلعب دوره في حل الازمة العسكرية الآن مع بقاء اسرائيل في مواقعها بعد ٥ يونيو .. وستظل هذه العوامل تتحكم في الوقف وتجعل الازمة عالم يتدخل عنصر هام .. وهو نحن العرب . والمقصود هنا القوى الفدائية العربية التي تعكسه والحركة لتشكل ضغطا بقواتها وضغطا بمراكزها الاستراتيجية وضغطا بثقلها السياسي في الغرب او في الشرق لم يكتمل لهذه القوى الفدائية العربية حجمها الحقيقي الا اذا حشدت امكانياتها العسكرية . وهنا يمكن القول ان القوى الفدائية العربية اصبحت عنصرا فعالا في الوقف يحسب له حساب عند اجراء اية اتصالات دولية .

احتياجات الجبهة الشرقية

وينقلنا الحديث الى الجبهة الشرقية كيف تستعد وما هو الواجب المطلوب لها من كل الدول العربية ؟

ويقول السفير : ان الجبهة الشرقية اصبحت بالفعل شوكة ليس من السهل كسرها .. ولكنها في حاجة الى مزيد من الدعم .. لماذا ؟

الجيش الاردني اصبح الآن في وضع افضل مما كان عليه قبل ٥ يونيو توافرت له عناصر القوة المادية والمعنوية لانه يعيش كل يوم معركة فعلية مع العرب ، وبعد الوهم الذي ساد اثناء حرب يونيو من ان فقدان الغطاء الجوي معناه نهاية الحرب .. فالمقاومة الاردنية المتكررة يمكن الصمود امام عدو متفوق بطائراته ، وكما تقل القلق حين انا قد عوضنا ما فقدناه من سلاح لكن بقيت هناك فترة من الوقت حتى يتم الاستعداد الكامل . واستطيع القول باننا نعيش فترة الاستعداد العظمى ونأمل ان تنتقل هذه المرحلة الى مرحلة التقدم لتحرير الارض .

ومع الجيش الاردني تقف قوات عراقية مشتركة وهنا كان لابد ان يمس الحديث الدعم العربي المفروض للجبهة الاردنية على اساس احتياجات هذه الجبهة . فمن المعروف ان وزراء الخارجية العرب قرروا في اجتماعهم الثاني تقديم كافة اوجه الدعم للاردن حقيقة انه لم يكن هناك التزام في اطار الثنائية معينة تحدد مقدم كل دولة من اوجه الدعم لكن كان هناك اتفاقا من حيث المبدأ بما يشكل نوعا من الالتزام الادبي على كل دولة عربية بحيث تقدم في حدود امكانياتها ماتحتاجه الاردن من مساعدات . وفي هذا الصدد يقول السفير الاردني لا زالت الاردن في حاجة الى دعم حقيقي .

الامكانيات الموجودة لدى العرب الآن ليست بالشيء البسيط والوضع يختلف عنه في عام ٤٨ في حرب ٤٨ كان ينقصنا كل شيء والاسوب مثلا بالجيش العراقي الذي وجد نفسه عاجزا عن دفع رواتب الجند اثناء الحرب . ان الدول العربية الآن غنية بمواردها وثرواتها الطبيعية ولو جندت جزءا من هذه الثروات والقوى من اجل المعركة لاصبح تحرير فلسطين مجرد موضوع التنفيذ فقط .

ان كل مانشكو منه الآن ان العرب لم يستفيدوا من امكانياتهم ، ولم تدخل الامكانات العربية مرحلة الاستعداد الكامل لاسترداد الكرامة والارض تصور معي كيف يكون الموقف لو حشدت البلاد العربية كلها طاقاتها ومدافعها وطائراتها للمعركة .. هل كنا نشكو فقد الغطاء الجوي ؟ هل كنا نخسر المعركة ؟

اننا نريد مزيدا من الدعم المالي .. واذا توافرت الاموال امكننا مضاعفة عدد الجيش .. امكننا تزويده بالسلاح ..

التجنيد الاجباري في الاردن

ولابد ايضا من مواجهة مشكلة اخرى وهي « التجنيد الاجباري » او خدمة العلم كما نسميها . فتجنيد الشباب باعداد كبيرة يكلفنا كثيرا خاصة اذا كان الجندي موظفا ومتزوجا . وبالطبع المتزوج لن يكفيه مرتبه اذا كان جنديا .

واستطيع القول بأن ما اتخذناه من دعم حالي في مؤتمر الخرطوم ساعدنا كثيرا في معركة الصمود والمطلوب الآن ان نتقدم خطوة اخرى على طريق التحرير . وهذا يتطلب مزيدا من الدعم .

●●●

● بمناسبة الحديث عن احتياجات الاردن من السلاح ، فما زالت الاردن تتعامل مع الغرب في استيراد الاسلحة علما لا تتجه الى الكتلة الشرقية او الاتحاد السوفيتي تخلصا من شروط قد تفرض في احوال معينة او توقيا لتحكم حظر محتمل في بعض الاحيان .

ويفسر دكتور حازم نسيبة هذا الموقف بايراد عدة اعتبارات :

● ان الاردن لا يستورد السلاح من بلد غربي معين بل يستورده من عدة دول . دبابات سنتوريون والصواريخ من انجلترا . الاسلحة الاخرى نوردها فرنسا وبلجيكا .

● الحديث عن حظر السلاح على بيع السلاح او احتمال حظر بيعه في بعض الاحيان مردود عليه بان هناك من الدول من تتاجر في السلاح ولا يهمها في ذلك سوى البيع فقط .

● ان عملية تغيير نوعية السلاح ومصدره اثناء المعركة ليس بالامر القبول او المعقول .

● ان هناك صعوبات فنية تكتنف عملية تبديل الاسلحة الثقيلة بأسلحة من الكتلة الشرقية .

مستقبل العمل الفدائي

والذي لاشك فيه ان الحكومة الاردنية لابد ان تقوم بدعم الجبهة الاردنية في مشكلة العمل الفدائي .. نموه ونشاطه .. كعنصر هام وفعال في الموقف وفي هذا الصدد يقول حازم نسيبة .

اننا واخواننا الفدائيين نواجه عدوا واحدا ونعيش في خندق واحد والحكومة الاردنية تؤيد المقاومة على اساس انها تساهم في تحرير الارض واحب ان اؤكد ان المنظمات الفلسطينية ومن تريد من الانقلابيين هذه المنظمات وبين الحكم الاردني لا اسس بالاتفاق مما احتواه الحكم لهذه المنظمات ان ما اعنيه هو التفاهم الكامل ونمو العلاقات الشخصية حتى يمكن مواجهة العدو المشترك ويقدر نمو العلاقة بين الفدائيين والحكم وبمقدار التفاهم بينهما يقطع الطريق امام اي لون من الوان الشقاق او سوء الفهم .

حافظ اسلام

آخر ساعة مع العاملين فى شركة قنالكترون :

كيف نجحت شركة قنالكترون فى زيادة الإنتاج

● ٢٠ ٪ زيادة فى الإنتاج و ١٥ ٪ زيادة فى مبيعات الشركة

● تصدير لمبات مصانع الاسماعيلية لأسواق الدول العربية

● حكاية خط انتاج الفلورسنت الذى صنعته الشركة بأيدى وخبرة العاملين فيها

× × فى الاسبوع الماضى احتفلت شـــركة قنالكترون .. احدى شركات هيئة قناة الســـويس بالاسماعيلية .. بتوزيـــع الارباح على العاملين بهـذه الشركة .. بذل العاملون جهـــودا كبيرة .. فمنهـــا كل العـــاملين بهذه الشركة .. حتى حققت زيادة كبيرة فى الانتاج .. وبالتالى حققت الارباح ! ان شركة قنالكترون التى تقدم للسوق المحلى ١٦ نوعا من المصابيح الكهربائية .. والتى تعمل دائما على تطوير انتاجها وزيادة جودته .. احتفلت ايضا بانتاج نوع جديد من المصابيح الكهربائية ينتج لأول مرة فى مصانع الاسماعيلية .. وهو مصابيح الفلورسنت ..!

رئيس مجلس ادارة الشركة يسلم الارباح احدى العاملات فى الشركة فى الاسبوع الماضى

المهندس عبد الرحمن النادى رئيس مجلس ادارة الشركة يتحدث الى العاملين فى حفل توزيع الارباح .. وبجواره السيد اسماعيل البنا مدير الشركة .. تصوير احمد البنا

تحقيق من الاسماعيلية :
أعده : فتحى رزق

×× وهناك سؤال يفرض نفسه .. كيف استطاعت شركة قنالكترون ان تحقق زيادة فى انتاجها .. بل وتقوم بانشاء خط جديد لانتاج الفلورسنت ..

ان المهندس عبد الرحمن النادى رئيس مجلس ادارة الشركة يجيب على هـذا السؤال .. يقول .. لقد وجدت الشركة نفسها وسـط ظروف قاسية بعد العدوان .. وكان لابد من تغير نظام العمل .. ليتلاءم مع الظروف الجديدة بعد تهجير الاسماعيلية .. وأعيد تنظيم العمل بالشركة بصورة دقيقة جدا .. بحيث استمر العمل رغم تكرار العدوان على الاسماعيلية .. وقامت الشركة باعداد نظام ادارى وفنى يكفل أقصى مايمكن من الراحة والاستقرار للعاملين بالشركة .. وبحيث يستمر العمل بصورة كاملة تحت مختلف الظروف ... واحب ان اقول ان العاملين بشركة قنالكترون .. قدموا نموذجـا رائعا .. وصمدوا لقسوة الظروف .. واستطاعوا ان يحققوا ارقاما جديدة فى معدلات الانتاج خلال النصف الثانى من عام ١٩٦٧ ..

كيف نجحت التجربة

×× ويحكى المهندس عبد الرحمن النادى رئيس مجلس ادارة الشركة .. قصة انتاج الفلورسنت الجديد فيقول .. ان التجربة لم تكلف الشركة سوى ١٢ الف جنيه فقط .. فقد كان لدينا احدى الماكينات القديمة التى تقرر بيعها خردة بعد اصلاح الماكينات القديمة .. ولكن احد خبراء الشركة اكد صلاحية هذه الماكينة لو اعيد اصلاحها من جديد وشراء قطع الغيار اللازمة لها وبعد ذلك يمكن بهذه الماكينة انشاء خط جديد لانتاج مصابيح الفلورسنت بالشركة .. وبعد دراسة دقيقة حول المشروع .. تقرر تنفيذه بالخبرة والامكانيات المحلية بالشركة .. وفعلا تم اصلاح الماكينة القديمة وتوفير قطع الغيار وتطوير الآلات واعد الخط للانتاج .. بل وتم تدريب ١٥ عاملا وفنيا للعمل على الخط الجديد .. واجريت التجارب اللازمة عليه .. وخرجت بالفورة انتاج الخط الجديد .. وعرضت لاول مرة فى سوق القاهرة الدولى الذى اقيم فى القاهرة فى شهر ديسمبر الماضى ..!

السبب وراء النجاح

×× واسأل رئيس مجلس ادارة الشركة عن السبب وراء .. نجاح الشركة رغم كل الظروف التى تحيط بها بسبب ظروف العدوان على الاسماعيلية .. فرد بسرعة .. الايمان هو السبب .. ايمان كل عامل بالشركة بالدور الوطنى الملقى على عاتقه .. ايمان الجميع بأن زيادة الانتاج هو طريقنا لتحقيق الصمود الاقتصادى الذى نادى به الرئيس جمال عبد الناصر .. وايمان العاملين بشركة قنالكترون انهم لابد أن يهزموا اسرائيل والعدوة وهم الذين يعملون على خط النار فى مواجهة العدو .. وانهم يمثلون صورة المعركة فى الجبهة الداخلية .. لذلك قرر العاملين بقنالكترون .. وقرروا منذ اليوم الاول للعدوان متحدين .. يعملون بقوة وايمان فى سبيل زيادة الانتاج رغم كل الصعاب .. وكانوا يتفانون فى العمـــل .. ليس ذلك فقـــط .. بل ان الشركة بدأت تغزو الســـوق العربية وأسواق الدول العربية الشقيقة بانتاجها ولقد بدأت الشركة فعلا فى التعاقد للتصدير لأسواق العراق ولبنان وليبيا .. وبذلك سيطرح انتاجنا فى هذه الاسواق لاول مرة ..!

ابطال نفخر بهم

×× ان الصورة المشرفة التى شهدتها ساعة داخل مصانع شركة قنالكترون .. جعلت المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس فى اثناء زيارته لمصانع الشركة .. انها صورة مشرفة لعمال الاسماعيلية وشركات هيئة قناة السويس .. ان ابناء الوطن جميعا ينظرون لرجال الاسماعيلية نظرة تقدير خاصة .. فهم جنود الانتاج على خط النار .. وهم الذين يتحملون كل مصاعب ظروف العدوان التى تمر بها الوطن .. ونحن فى هيئة قناة السويس نقدم لهم كل الامكانيات التى تحقق لهم التقدم فى سبيل زيادة الانتاج .. وهم بعد ذلك كله ابطال الانتاج نعتز بهم وبجهدهم وبرجولتهم وصمودهم وتضحياتهم ..!

×× ان عمـــال مصـــانع شركة قنالكترون حصـــلوا على الارباح فى الاســـبوع الماضى .. وفى مبنى الشركة احتفلت أسرة قنالكترون بمناسبتين الاولى تشغيل خط انتاج الفلورسنت والثانية توزيع الارباح عن عامى ٦٦ ـ ٦٧ و ٦٧ ـ ٦٨ وقد حضر الاحتفال المهندس عبد الرحمن النادى رئيس مجلس ادارة الشركة والسيد اسماعيل البنا مدير الشركة وجميع العاملين والفنيين .. ووقف رئيس مجلس الادارة يوزع الارباح على جميع العـــاملين وبعدها القى احـــد العـــاملين بالشركة وهو ... كلمة عن العاملين اكد فيها حرص ... على زيادة الانتاج وتحقيق اهداف ... الظروف والصعاب .. ثم تحدث ... عبد الرحمن النادى رئيس مجلس ادارة الشركة الى العاملين .. فقال .. ان حققنا زيادة الانتاج ورغم اننا قد حصلنا على ارباح عامين دفعة واحدة .. فان امامنا عاما كاملا جديدا .. لنقرر مرة أخرى التزام الانتاج .. ولنقدم صورة مشرفة من أسرة القناة .. ولكن الفضـــل فى احتفالنـــا اليـــوم بالحصول على الارباح يعود الى العاملين بالشركة .. وانا كنا جاهدين .. وعملنا على زيادة انتاجنا وجودته والعمل بكفاية تامة .. فاننا سنحقق المزيد من الارباح .. وسنحقق المزيد من التقدير .. وسنصل بانتاجنا الى كل مكان .. فى البلد ..

فتحى رزق

في الطريق الى بيت الله الحرام :

١٠ آلاف من الحجاج يخرجون من مصر

• تحقيق : محمد عبد الحميد

أصغر حاج من الجمهورية المصرية .. أمسك بيد امه في طريقه الى بيت الله..

اليوم يقف حوالى نصف مليون مسلم ومسلمة من انحاء العالم على جبل عرفات .. يؤدون مناسك الحج .. وشعائره .. حتى يغفر الله لهم ويشملهم برحمته .

اليوم يتطلع هذا الحشد الهائل من المسلمين الى السماء .. الى الله يطلبون الرحمة والغفران والتوبة .. ويرددون « الله أكبر .. الله أكبر .. لبيك اللهم لبيك .. لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » ..

هذه الحاجة خرج كل الاقارب لتوديعها وكلهم يسالونها الدعوات عند الركوب

الى بيت الله الحرام .. الى مكة المكرمة ..

الى المدينة المنورة .. الى حيث يرقد اشرف المرسلين ، وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم .. خرج من القاهرة حوالى عشرة الاف حاج وحاجة في رحلة التوبة والايمان .. في رحلة الحب الكبير الذى يغسل فيه المسلم كل ذنوب الماضى .. من أجل مرضاة وجه الله ..

ولقد اجريت القرعة لاختيار حوالى خمسة الاف حاج .. والباقى كان عن طريق الدعوات .. وهذا الرقم الاجمالى الذين سافروا لاداء فريضة الحج هو حسب تصريح مسئول بوزارة الداخلية .. هو اقصى ما يمكن أن تتحمله الامكانيات .. سواء من حيث النقد الاجنبى ، أو النقل بالبواخر ، أو عن طريق السفر بالطائرات .. أو الحجر الصحى فى فنادق الاقصر وأسوان .

حجاج البواخر

ولقد سافر الفوج الاول من الحجاج على الباخرة مصر .. وكانوا ممن وصلتهم دعوات شخصية .. وعددهم ٧٧٣ مسافرا .. وعلى نفس هذه الباخرة سافر أيضا ١٣٩ حاجا وحاجة من جنسيات مختلفة .. منهم ٧٦ من المغرب ، وستة حجاج من الفلبين .

ولقد كان فى توديع الفوج الاول كما هو متبع .. حامد محمود محافظ السويس ، ويحيى رمضان رئيس مؤسسة النقل البحرى ومدير امن السويس .

اما الباخرة « سودان » فقد أقلت الحجاج ممن وقعت عليهم القرعة .. كما حملت نفس الباخرة ايضا .. اعضاء بعثتى وزارة الداخلية ووزارة الصحة ..

وكما هو متبع فى سفر البعثة الطبية .. فقد اخذت معها كمية كبيرة من المعدات الطبية ..

وثلاث عربات اسعاف .. وكلها لخدمة الحجاج المصريين .. وغيرهم من البلاد الاخرى اذا احتاج الامر الى ذلك .

ويوجد فى كل باخرة مستشفى خاص .. هذا المستشفى مزود بعدد كبير من الاسرة .. والمعدات الطبية .. وكلها لاستقبال حالات المرضى الطارئة .. كذلك يعتبر هذا المستشفى المكان الذى تباشر منه اجراءات الحجر الصحى اثناء رحلة العودة .

ويوجد بكل باخرة «مصر» و « السودان » جامع يتسع كل منهما لحوالى ٢٥٠ حاجا للصلاة .. وان كان كثير من الحجاج يترك مكانه على الباخرة ويفضل المبيت .. والاقامة فيه طوال الرحلة .. وهم يعتبرون ذلك نوعا من البركة .

ولقد اتبعت اجراءات أمن حفاظا على راحة الحجاج هذا العام .. فمنع سفر المرافقين والمودعين الى مدينة السويس .. والتقى بعملية التوديع بمحطة كوبرى الليمون .. كذلك قامت وزارة الداخلية بتوفير الموظفين من أجل عملية تغيير العملة فى محطة كوبرى الليمون بالنسبة للاشخاص الذين لم يكن عندهم الوقت الكافى لذلك ..

اجراءات سهلة

اما بالنسبة لحجاج الطائرات .. فقد تحول بمبوم المطار الى منطقة خاصة بالحجاج .. تتم فيه اجراءات السفر للذين يغادرون القاهرة الى جدة بالطائرات .. وعددهم حوالى ٤٠٠٠ مواطن ومواطنة تقريبا .

وقد اتخذت هذه الاجراءات لتخفيف الضغط على صالة السفر بالمطار .. وكذلك منطقة انهاء اجراءات الجوازات والجمارك . وقد بدأ يغادر مطار القاهرة الدولى يوميا حوالى ثلاث طائرات فى الايام الاولى للسفر .. وصلت الى خمس رحلات .. ثم الى سبع رحلات فى الايام الاخيرة فى اليوم الواحد .

وقد اتخذت عدة اجراءات لراحة المسافرين لاداء فريضة الحج .. بحيث يبلغ كل منهم بأى تعديل فى موعد الرحلة الى جدة فى الذهاب أو العودة .. اذا طرأ تعديل فى المواعيد المخصصة لذلك . وقد زودت منطقة انهاء اجراءات السفر بعدد من ضباط الجوازات ، ورجال الجمارك ، والحجر الصحى .. كما خصص اكثر من موظف لكتابة الاقرار لمن لايعرف القراءة والكتابة .

ولقد تم حجز جميع المقاعد على كل رحلات طائرات الطيران العربية التى خصصت لسفر الحجاج .. وقد بلغت الرحلات التى قامت بها الطائرات حوالى ٥٢ رحلة .. وذلك الى جانب ٧ رحلات منتظمة لطائرات الشركة قامت أيضا من القاهرة الى جدة .

وحجاج الطائرات سوف يعودون بمعدل ٢٠٠ حاج كل يوم .. أى ٨٠ حاجا فى كل طائرة تقريبا .. بحيث يصل آخر فوج الى مطار القاهرة يوم ٢٢ مارس القادم .

وسوف يقضى حجاج الطائرات ٣ أيام بالحجر الصحى بالاقصر وأسوان قبل نقلهم الى القاهرة وقد تم حجز ... فى فنادق كلابشة ابو سمبل بأسوان .. والاقصر وسافوى بالاقصر .. وفى هذه الفنادق سوف تتم اجراءات الحجر الصحى .. وبعد انتهاء هذه الاجراءات سوف يصل أول فوج بالطائرات يوم ١٥ مارس القادم تقريبا ..

وكل الدعوات الصالحات لجميع الحجاج .. وعود أحمد ..

وتوبة خالصة لوجه الله تعالى .. ولقاء بتحرك داخل الاعماق .. وحب كبير يعمر كل القلوب .. قلوب الواقفين هناك على عرفات .. والذاهبين فى ولاء الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ..

حجاج الطائرات بلغ عددهم هذا العام اربعة الاف مواطن ومواطنة . اتخذت كل التسهيلات . وارتفع عدد الطائرات التى تنقل الحجاج يوميا من ثلاث الى سبع طائرات ..

● تحقيق خاص لآخر ساعة :

الهدية التي جاءت مع العيد للمهاجرين

مع العيـــد جاءت هذه الهدية الى المهاجرين من اهالي القنال ..

ومع وقفة عرفات .. ومع بشائر العيد الكبير .. خرجت هذه القـــرارات من مجلس الوزراء تيسيرا لحياة المهاجرين .

وكان في مقدمتها : رفع معونة الاعاشـة المخصصة لكل اسرة .

وقد قال حافظ بدوي وزير الشـــئون الاجتماعية لآخر ســاعة : ان الرئيس جمال عبد الناصر حريص كل الحرص على الا تبقى لأبناء القناة مشكلةمعلقة وصدرت توجيهاته بالتنبيه الى ضرورة القضاء على كل متاعبهم ومشاكلهم على الفور .

● ابناء المهجرين .. تحاول الدولة أن تقدم لهم كل الرعاية .. الصحية والغذائية ..

من أهالي القنال..

● رغم التكدس في الحجرات فان الجميع يتحمل انتظارا ليوم الخلاص والانتصار .

● في مجمعات المهجرين يحاول المشرفون تدريب البنات على فن التفصيل والتطريز

وبعد اجتماع مجلس الوزراء خرجت عدة قرارات هامة تذاع لاول مرة تيسيرا لحياة المهجرين في المحافظات واهم هذه القرارات :

● المساواة الكاملة من حيث المعونة التي تصرف للمهجرين خارج المعسكرات والمقيمين داخلها .

● تشغيل ذوي المؤهلات ومنحهم اولوية التعيين عن طريق القوى العاملة .. وكذلك الحال بالنسبة للحرفيين .

● صدرت عدة تيسيرات هامة بالنسبة لطلبة القناة حتى يتمكنوا من مواصلة دراستهم على اكمل وجه وراحة تامة .

● مديرو الشئون الاجتماعية في محافظتي الدقهلية والغربية كانوا مشغولين قبل ايام العيد في اعداد كشوف حصر لابناء القناة المؤهلين والحرفيين الذين لم تمكن ظروفهم من الالتحاق بأي عمل .. ولم يكن هذا الاجراء يتم فقط على مستوى المحافظتين ولكن على مستوى جميع المحافظات التي تضم بها اعدادا من المهاجرين

ولوحظ ايضا ان المهجرين المقيمين خارج مراكز الايواء طالبوا بمساواتهم بالمقيمين في داخلها من حيث قيمة المعونة التي تصرف لهم وذلك نظرا لنفاد مدخراتهم ولانهم يقيمون في مساكن يدفعون لها ايجارات مرتفعة بالنسبة لدخولهم .

● كما برزت مشكلات خاصة بالنسبة للطلبة من ابناء القناة اهمها الرسوم المدرسية ونفقات الاقامة في اماكن بعيدة عن دور العلم الملتحقين بها وكذلك المواصلات التي يستقلونها .. الخ .

تجميع المشاكل

وفي لقاء آخر ساعة مع وزير الشئون الاجتماعية حافظ بدوي تكلم عن كيفية تجميع مشكلات المهاجرين وكيفية امكان حلها فقال :

● كمبدأ عام .. ان اخواننا ابناء القنال الذين هلمت دورهم وفقدوا اموالهم نتيجة العدوان الغادر الذي صمد الاعتداء على المدنيين نساء واطفالا وشيوخا .. هؤلاء لابد ان توفر لهم الرعاية الكاملة والحياة الكريمة داخل وطنهم .. هذا ما اوصى به المؤتمر القومي وما جعلته اللجنة المركزية اول الامور التي يجب مراعاتها والحرص على تنفيذها .

ولما كنت قد اخترت مقررا للجنة الشئون الداخلية المنبثقة من اللجنة المركزية كان لزاما على تنفيذ ما اوصت به اللجنة ، وقد حرصت في بداية الامر على ان ازور هؤلاء الاخوة في الاماكن التي اعدت لاقامتهم في شتى المحافظات

وقد قمت بجولات في ثماني محافظات حتى الآن وفي طريقنا الى زيارة باقي محافظات التهجير اطمئنانا على احوالهم ومعرفة مشاكلهم على الطبيعة .. وكان من وراء هذه الزيارات من ناحية والبحوث الاجتماعية التي تجريها اجهزة الوزارة بالتعاون مع المسئولين في المحافظات تجمعت المشكلات ووضعت امام مجلس الوزراء لدراستها وقد ابدى السيد الرئيس جمال عبد الناصر اهتماما كبيرا بمشاكلهم وحرص سيادته على الا تكون هناك مشكلة معلقة لابناء القنال.. وتوفرت في الاجتماع كافة التيسيرات التي تحقق لهم الراحة والطمأنينة .

رفع المعونة

وكانت اولى المشكلات التي عرضت على المجلس تتمثل في ان الوزارة كانت تقوم بصرف اعانات اعاشة للمهاجرين من منطقة القناة تصل قيمتها تدريجيا الى حد أقصى قدره ١٢ جنيها للاسرة في الشهر بالنسبة المقيمين في داخل مراكز الايواء ، ستة جنيهات في الشهر للاسرة بالنسبة المقيمين في خارج مراكز الايواء ، وقد طالب المقيمون خارج المعسكرات بمساواتهم بالاسر المقيمة داخل مراكز الايواء لان مدخراتهم قد نفدت واضطروا الى بيع الكثير من امتعتهم الشخصية وخاصة انهم يتحملون اعباء اكثر مما تتحمل الاسر داخل المعسكرات كايجار السكن ، والنور والمياه ومساواة في المعاملة قرر مجلس الوزراء رفع الاعانة الشهرية المقيمين في خارج المعسكرات ليصبح حدها الاعلى اثنى عشر جنيها في الشهر بدلا من ٦ جنيهات وستصرف لهم الاعانة المعدلة قبل العيد . وستتكلف هذه الزيادة حوالي ٥٧ الف جنيه في الشهر

الاولوية للمهاجرين

وكان من اهم مشكلات المهاجرين التي تضمنها التقرير ذلك الفراغ الذي يملأ حياتهم وحاجة

● ان هذا الشيخ لا يملك سوى الدعاء، ولكن هناك من يعمل في الجبهة لتوفير الامان له .

القادرين منهم الى اعمال تقتل اوقات فراغهم وتدر عليهم دخولا مناسبة ، وفي هذا السبيل اتفقت الوزارة مع وزارة العمل على جعل الاولوية في التعيين لهم ولابنائهم وقد قامت المحافظات في هذا المجال بتشغيل الكثير منهم . كما قامت الوزارة بحصر المتعطلين منهم مع بيان واف للاعمال السابقة لهم ومدى قدرتهم على اداء اعمال بديلة لهم واتفقت مع وزارة الاصلاح الزراعي بتوزيع الاراضي المستصلحة عليهم في منطقة ابيس .

كما قامت الوزارة بضم الكثيرين منهم الى مشروع الاسر المنتجة فعادت عليهم من ذلك دخول اضافية رفعت من مستوى معيشتهم .

وقد عرض امر حملة المؤهلات المتوسطة من خريجي عام ١٩٦٨ وما قبلها على مجلس الوزراء واقرت الشئون الاجتماعية أولوية تعيينهم عن طريق القوى العاملة ، وقد وافق المجلس على ذلك وتتخذ الوزارة الاجراءات اللازمة لتشغيلهم بالاتفاق مع وزارة العمل .

تيسيرات للطلبة

وفي هذه المشكلة حاجة الطلبة الى اعانات تساعدهم على مواصلة التعليم فتقرر اولا :

● صرف الاعانات الشهرية اللازمة لهم والتي تختلف قيمتها باختلاف مراحل التعليم وقامت وزارة الشئون بصرف هذه الاعانات بالنسبة للطلبة من غرب القناة اما الطلبة من شرق القناة فقد قامت وزارة التعليم العالي بصرف الاعانات بالنسبة لهم .

● وقامت وزارة التعليم العالي بدفع رسوم الاقامة في المدن الجامعية واعطت لهم الاولوية في الاقامة بالمجان في هذه المدن .

● وتقرر ان تقوم وزارة النقل باستخراج اشتراكات مجانية لهم طوال فترة دراستهم في اي مكان .

● ولما لم يتمكن اولياء الامور من دفع المصروفات المقررة على ابنائهم في المدارس الخاصة قامت الوزارة بالاتفاق مع التربية والتعليم بسدادها للطلبة المهاجرين في كافة المحافظات .

تخفيض مساكن للمهاجرين

● اما فيما يختص بايجارات المساكن فقد عرض مستأجرو المنازل والاسكان التجارية بمنطقة القنال من المهاجرين لاجراءات الحجز والطرد لعدم قدرتهم على سداد الايجار ، فاصدر مجلس الوزراء قرارا بايقاف اجراءات التنفيذ والاجراءات الاخرى المترتبة على التأخير في سداد الايجار المستحق على الاماكن التي يشغلها المهاجرون .. كما قرر مجلس الوزراء تخفيض ايجار المساكن التي تملكها الحكومة او القطاع العام والتي يسكنها ابناء القنال في مناطق التهجير كما قرر تخفيض قيمة المياه والانارة بالنسبة لهم .

هكذا تتعاون كل الاجهزة في تنفيذ التيسيرات لابناء القنال حتى تجيء هدية العيد في موعدها المناسب .

اسحق حبيب

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

اسطورة القطاع العرضى
الحركة العائمة لسرتينا DS

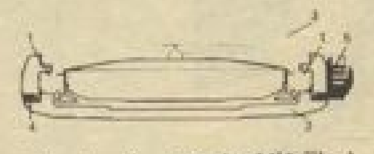

١ حلقة تخفيف الصدمات ٢ – قاع مقلوظ
٣ – زجاج مسلح
٤ – خاتم عازل ضد الماء ٥ – كورونة عازلة ضد الماء

سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى آخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .

سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطس المهنى التى لم اختبارها فى الصنع تحت ٥٠ درجة جوية – اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – بتكلفة دائرية مزودة بـ ٦٠ سن دواب للوقف – ميناء سهل القراءة – اسورة مميزة DS

سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية – بنتيجة تشير لى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – صلب فى قابل الصدا باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الطفى .

سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء (الى ثلاث) انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الطفى .

CERTINA سرتينا

Certina Kurth Frères SA, Grenchen, Suisse

سرتينا اخوان كورث – شركة مساهمة – جرينش – سويسرا

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سونرجى كاليداس واولاده « عدن » ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** ش . ا . ه . ف . م . ديرجيج ١٠ شارع احمد شايب / تاجنيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** مؤيد ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون باكيان وشركاه ميدان النجمة « ليتوال » عمارة آكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٢ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر وحسين عبيد درويش ص . ب ٣٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة الفناش ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس – او . تانليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان باكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** رودجيه صبان ٦ شارع دجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠ / دبى

بقلم: محمد وجدي قنديل | بريشة: مصطفى حسين

مع مجيء وقفة عرفات .. وعيد الاضحى .. تتصاعد المقاومة الفلسطينية في ارجاء الارض المحتلة .. ويرتفع الفدائيون بأعمالهم الى ذروة البطولة والفداء .. ويختلف لون العيد المصبوغ بالتحفز ورائحته المعبقة بالبارود عن اعياد اخرى ..

ولابد ان يتطرق الحديث مع الشيخ احمد حسن الباقوري في هذه المناسبة - بالتأكيد - الى تلك المعاني : ما هو مغزى الفداء في الاسلام .. ؟ وما هو حكم الفدائيين واعمالهم .. ؟ وماهي المعاني المستوحاة من مناسبة عيد الفداء في الظروف الحاضرة التي تجتازها الامة العربية .. ؟

هذا الرجل يقول :

ما حكم الفدائيين في الإسلام ؟

• عيد الأضحى احتفال بحرية الإنسان وصيانة دمه

● « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ، قال لأقتلنك ، قال انما يتقبل الله من المتقين » .

من هذه الآية ينبغي أن يكون البدء للحديث ..

لأنها في الواقع أصل القرابين التي استمرت بعد ذلك وتطورت حتى عرف التاريخ القربان الى الآلهة بدم الانسان ..

والبحث في تاريخ الديانات يدل على أن فكرة التقرب للمعبودات بتقديم الاضاحي والقرابين كان ملازما للتفكير الديني في مختلف المراحل فلم يخل من هذه الشعيرة دين من الديانات .. والدليل على أن هذا المفهوم قديم وعام ما نراه في اسفار العهد القديم وما نراه في هذه الآية - بالذات - وقد كانت الاضاحي والقرابين تقدم احيانا من الآدميين واحيانا من الحيوانات واحيانا اخرى من النبات وما يتخذ منه .. ويرى بعض العلماء :

أن الضحايا من اقدم اشكالها كانت تقدم من بني الانسان فكانت احيانا تقدم من الاناث الاطفال واحيانا من الشبان وفي احوال اخرى من الشيوخ .. وكانت معظم الضحايا الانسانية تقدم من طائفتين .. الاولى الاطفال ذكورهم واناثهم وعلى الاخص اول مولود يولد لابويه .. والاخرى البنات وان يكن ابكارا ..

وعندما نطالع تاريخ مصر القديمة نجد الشاهد والدليل عليه .. فقد كان المصريون القدامى يقدمون فتاة من اجمل فتياتهم وارفعهن حسبا الى النيل باعتباره مظهرا من مظاهر الاله .. وظل الامر كذلك حتى جاء عمر بن الخطاب - خليفة المسلمين - فنهى عن تلك العادة حتى ابطلت تماما ..

واول من رفع هذا الامر عن الانسانية ودعا الى تحريرها من هذه الخرافات العمياء للامم والشعوب هو ابو الانبياء - سيدنا ابراهيم - فقد رأى في المنام امرا من الله تعالى بذبح ابنه اسماعيل ، ولم يمكنه الا ان ينفذ امر الله فأخذ ابنه ووضعه على الارض وأراد أن يذبحه وعند ذلك - بعد أن علم الله منه حسن الطاعة - امره أن يكف عن ذبح ابنه وان يذبح بدله كبشا « خروفا » وفداه بذبح عظيم .. والى هذا المعنى يشير القرآن الكريم حيث يقول :

« فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين » .

وعلى ذلك مضت ديانة ابراهيم - وهي الاسلام - وهو الذي سمى المسلمين « المسلمين » على ما تشير الى ذلك الآية الكريمة :

« وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل » .

غير أن هذا الدين الذي جاء به ابراهيم الى الانسانية كافة لم يدم طويلا حتى انقلب الى الوثنية وظلت ماضية مع الناس تدعوهم الى ما ألفوا عليه قبل الدين من التقرب الى الآلهة بالضحايا البشرية .. وفي السيرة النبوية نجد أن والد النبي اراد له يوما أن يكون ضحية بشرية ولكنه فدي بمائة من الابل .. ولما بعث الله محمدا عليه السلام كانت رسالته تجديدا لملة ابراهيم فاحيا تلك السنة التي تقوم على فداء الانسان فالضحية - أو ذبح الخراف في العيد - ليست الا تذكارا لنعمة الله على البشر بأن رفع عنهم ظلمهم ولفت انظارهم الى أن الله حبا بالبشر حيث لا يليق بعقل ولا بدين .. ومن هنا يكون للمسلم أن يعتبر ذبح الخروف في يوم العيد نوعا من الاحتفال بحرية الانسان الكاملة والمتمثلة في صيانة دمه - وذلك كما تحتفل الشعوب بحريتها واستقلالها - كذلك يحتفل المسلمون في يوم الاضحى بالعيد الكبير الذي احترم حياة الانسان ، ويستطيع الباحثون أن يرتبوا على هذا الموقف الجليل الموصول بتقديس الانسان واحترامه كل ما نجد بعد ذلك وترتب عليه من الدعوات المستمرة دينيا ومدنيا وكلها تدور حول احترام حقوق الانسان في القديم وفي الحديث ..

● أما ربط هذه الضحية بالعيد الاكبر الذي هو ختام اعمال الحج فانه يجيء من أن الحج بكل مناسكه وشعائره هو من اعمال سيدنا ابراهيم فالوقوف بعرفات وغير ذلك مما رسمه وأمر به ودعا اليه ابو الانبياء ، واما التضحية في يوم العيد بذبح الحيوان فلست أرى مانعا من أن يكون الشروع في ذبح ابراهيم ابنه وفداء الله له بالذبح العظيم قد وقع في مثل هذا اليوم - يوم العيد - وعلى ذلك اتخذ المسلمون مناسك الحج كما قام بها ابراهيم ومن ضمنها الذبح ..

اما لماذا سمي هذا العيد بالاكبر .. ؟ وهو الذي لم أر في ذلك نصا اعتمد عليه الا انني لا أرى مانعا من الاعتقاد بأن العيد الاكبر يقابل العيد الاصغر .. والعيد الاصغر يجيء في اعقاب رمضان بعد أن يصوم المسلم شهرا ويمتنع عن كل شهواته فاذا انتهى منه اعقبه العيد الذي يعني الاحتفال بالانتصار على النفس وهو شيء صغير اذا قيس بالانتصار على الوثنية في كل مكان بفداء الانسان بالحيوان .. ومن اجل ذلك يكون عيد الفطر عيدا اصغر لان الانتصار فيه محدود ويكون عيد النحر عيدا اكبر لان الانتصار فيه أوسع مجالا وأبعد افقا .. وأرجو أن يكون المعنى صوابا أو هو متجه للصواب..

● الملاحظ أن الناس يسمون هذا العيد بعيد الفداء وهو في حقيقته فداء .. وهذا المعنى حقه على الامة العربية والاسلامية أن يبعث فيهم معنى الفداء على صورة موصولة بالفطرة وموصولة بالدين ..

فان الذي يبذل دمه في صيانة كرامته وكرامة امته وصيانة حقوق شعبه انما هو « فدائي » يستحق التكريم والاحترام .. ويكون عمله موصولا وصلا قويا وثابتا لا شك فيه برضوان الله عز وجل .. والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تشير الى الفداء وهي التي تدعو المسلمين دائما الى الجهاد في سبيل الله .. والجهاد ليس الا فداء لان الانسان يبذل فيه نفسه راضيا فداء لامته .. وسبيل الله ليست شيئا اخص من صيانة الحرمات والدفاع عن الشرف والكرامة والحرية والسلام ..

الشيخ احمد حسن الباقوري
مدير جامعة الأزهر

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

١٠٠٠٠ عملة ذهبية للبيع

●● تقرر بمناسبة تحديد سعر العملة الذهبية ١٠ جنيها للقطعة الواحدة .. وفى الاسبوع الماضى عرض وكيل وزارة الخزانة لشئون الخزانة العامة اول قطعة ذهبية على الدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة كعينة .. ووافق الوزير على سك ١٠ الاف قطعة على أن يبدأ توزيعها معاول ايام العيد !

انتصار جديد للدبلوماسية الأفريقية

●● انتصرت الدبلوماسية الافريقية على المدير العام لمنظمة الزراعة والتغذية التابعة للامم المتحدة فى روما ..

وكان الدكتور بورما المدير العام للمنظمة الدولية فى روما قد تقدم الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للامم المتحدة عند اجتماعه فى شهر يوليو الماضى فى جنيف باقتراح غريب ..

قال .. ان منصب ممثل منظمة الزراعة والتغذية فى افريقيا شاغر .. واقترح ان يقوم ممثل المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى اكرا عاصمة غانا .. بمهام ممثل المنظمة الدولية فى افريقيا الى جانب اعباء منصبه الاصلى ..

واثار الاقتراح ثائرة الدول الافريقية .. وعندما عقدت المنظمة الدولية مؤتمرها الاخير فى كامبالا عاصمة اوغندا هاجم بعض ممثلى الدول الافريقية المدير العام للمنظمة الدولية فى روما .. واتهمه بعض المندوبين بالتعصب وتكتلت الدول الافريقية ضد اقتراح المدير العام لمنظمة الزراعة والتغذية ..

كما تكتلت ضد اقتراح اخر بتعيين ممثل غير افريقى للمنظمة الدولية فى افريقيا .

وكان من رأى بعض الدول الافريقية .. ان هذا الممثل سيعمل فى القارة الافريقية .. ولذلك يجب ان يكون افريقيا ..

ودارت فى هذه الاثناء اتصالات مع المستر يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة فى نيويورك ..

وهدد بعض ممثلى الدول الافريقية بان حكوماتهم لن تتعاون مع اى ممثل غير افريقى يقع عليه الاختيار للعمل فى افريقيا ..

وقالوا .. ان المدير العام للمنظمة الدولية يقف هذا الموقف الغريب فى الدول الافريقية بسبب معارضة المندوبين الافريقيين فى اختياره عندما اجريت انتخابات المدير العام للمنظمة ..

وازاء الموقف الصلب الذى وقفه ممثلو الدول الافريقية لم يكن امام المستر يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة الا ان يتدخل. واستسلمت المنظمة الدولية ..

وتقرر اختيار احد الافريقيين من جمهورية داهومى فى غرب افريقيا ليعمل ممثلا للمنظمة الدولية فى افريقيا .

وكان انتصارا للقارة الافريقية .

وانتصارا للدبلوماسية الافريقية !

جميل عارف

كتب إسلامية تطبعها القاهرة بلغة البشتو الفارسية !

●● تقرر ان يصدر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية مجموعة من الكتب الاسلامية بلغة « البشتو » وهى لغة فارسية قديمة .. وتعتبر اللغة الوطنية فى افغانستان .. وكان الملك محمد ظاهر شاه ملك الافغانستان هو الذى اقترح على محمد توفيق عويضة طبع هذه المجموعة من الكتب الاسلامية .. وقال له عندما استقبله فى قصره الملكى اثناء زيارة بعثة الصداقة الاسلامية لافغانستان :

– لماذا لا يكون لنا معكم ضلع فى خدمة الاسلام .. ان الاسلام ديننا .. ونحن على استعداد للمشاركة معكم فى خدمة الاسلام ..

واقترح الملك محمد ظاهر شاه ان تشترك حكومته مع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى مشروعات احياء التراث العربى القديم !

مباحثات فى القاهرة قبل السفر الى واشنطن

●● ينتظر ان يزور الملك حسين القاهرة قبل سفره الى واشنطن حيث تقرر ان يحمل الملك حسين الى الرئيس الامريكى وجهة النظر العربية بشأن تطورات الموقف فى الشرق الاوسط .. وفى الصورة الملك حسين اثناء زيارته لاحد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين فى الضفة الغربية .. وكان هذا المخيم قد تعرض فى الاسبوع الماضى لعدوان الطائرات الاسرائيلية !

طائراتنا العربية تبدأ رحلاتها الى طوكيو يوم ١٧ يونيو

●● تقرر ان تعود الطائرات العربية للعمل مرة أخرى على خط القاهرة – طوكيو ابتداء من يوم ١٧ يونيو القادم .. وينتظر أن تتسلم شركة الطيران العربية الطائرة البوينج الثانية التى تم التعاقد على شرائها فى شهر مايو القادم .. وثمن الطائرة ٨٬٨٠٠٬٠٠٠ دولار امريكى .. وستقوم الشركة العربية بدفع ثمن هذه الطائرة نقدا ، ودفعة واحدة من حصيلة مبيعاتها فى الخارج بعد تسلم الطائرة فى شهر مايو القادم !

الزعيم الذى أفرجت عنه حكومة باكستان

●● افرجت الحكومة الباكستانية عن الزعيم الباكستانى ذو الفقار على بوتو بعد اعتقال دام لمدة ثلاثة اشهر كاملة .. والزعيم الباكستانى كان وزيرا للخارجية ، ويرأس فى الوقت الحاضر حزب الشعب الباكستانى المعارض للحكومة .. ويرى الزعيم الباكستانى بعد الافراج عنه وقد استقل عربة تجرها مجموعة من الثيران عند وصوله الى قريته فى غرب باكستان واسمها قرية لاركانا .

فساتين شعبية لكل السيدات

●● مصممة الازياء ايفون عاصى تعمل الان على تنفيذ مشروع قديم كان يراود تفكيرها دائما ، وهو انتاج فساتين شعبية تكون فى متناول كل السيدات .. وتقول ايفون .. ان الفستان الواحد لن يباع فى الاسواق باكثر من ١٧٥ قرشا .. ومع بداية تنفيذ المشروع انهالت الطلبات من تجار المحافظات لشراء هذا الفستان الشعبى الجديد !

عالم صغير صغير صغير

●● اضطر الملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان نظرا فى الاسبوع الماضى فى اول يوم من ايام رحلته ... التى قام بها فى ... بمناسبة زيارته الرسمية لها .. وقرر الملك بعد هذا النجاح ... اختصار ايام العيد والعودة الى بلاده قبل الموعد المحدد بيوم كامل !

●● وفى واشنطن .. قالت الصحف الامريكية ان بحثا مثيرا قامت مجموعة من اساتذة الجامعات الامريكية باعداده عن الجوع بين طلبة المدارس السود .. وتبين من هذا البحث الذى يزمع الاساتذة الامريكيون تقديمه فى الكونجرس الامريكى أن ٦٠٪ من طلبة المدارس السود فى ولاية كاليفورنيا وحدها مثلا يعانون من نقص التغذية ..

ويقول البحث .. ان زيادة الفيتامينات لهؤلاء الطلبة ليست حلا للمشكلة !

●● وفى باريس .. قررت الحكومة الفرنسية لاول مرة استخدام الطائرات فى مكافحة حرائق الغابات .. وكان ان اعدت سربا يتكون من ١٠ طائرات من ذوات المحركين ، وهى تشبه قاذفات القنابل الثقيلة .. ولكنها لا تقذف سوى الماء .. وسعة كل طائرة ٥٥٠٠ لتر من الماء .. ويمكن للطائرة ان تقترب من قمة الاشجار ساعة الحريق حتى مسافة ٢٥ مترا .. وتطير الطائرة بسرعة ١٧٠ كيلو مترا فى الساعة

●● وفى لندن قال عالم من اسكتلندا اسمه الدكتور دوجلد بيرد .. ان الابن الاول الذى تلده امه وهى فى سن الخامسة والثلاثين بشرط ان يكون ولدها البكر .. اى اول اولادها .. وقال ان الابن الخامس الذى تلده امه وعمرها اقل من ٢٠ سنة عادة يكون بطيئا ..

والدكتور دوجلد بيرد يعتبر واحدا من اشهر الاخصائيين الانجليز فى امراض النساء والولادة

●● وفى موسكو .. اشترك الاطفال فى مهرجانات خاصة نظمها الاتحاد السوفيتى للاطفال وحدهم ، وظهر الاطفال فى هذه المهرجانات بملابس الكرنفالات .. وفى الصورة مجموعة من اطفال احدى مدارس التزحلق على الجليد ، وهم يتلقون احد الدروس بملابس الكرنفال .. وتضم هذه المدرسة حوالى ٨٠٠ طالب وطالبة .. وتتراوح اعمارهم ما بين ٥ و ١٢ سنة !

●● الفنية دالبدا التي ولدت في حي شبرا بالقاهرة ، ثم سافرت لتغني وترقص في باريس ، طارت في الاسبوع الماضي الى روما لتغني وترقص في فندق الهيلتون في روما .. وترى دالبدا في الصورة ، وهي تغني وترقص وتدق الرق ، المصري او الشخشيخة كما يطلقون عليه في اوروبا وامريكا !

سفينة لصيد السمك من البلاستيك

●● تعاقدت جمعية تعاونية لصيد السمك في بولندا مع احد مصانع بناء السفن البولندية على بناء مجموعة من سفن الصيد .. ولكن من البلاستيك الازرق .. وقام مصنع بناء السفن ببناء اول سفينة من البلاستيك وفي الاسبوع الماضي احتفل بنزولها الى المياه لتشارك في عمليات صيد السمك في بحر البلطيق !

اطباء انجليز للتدريب على جراحة السرطان في القاهرة

●● عرضت الحكومة الانجليزية على القاهرة ايفاد مجموعة من الاخصائيين الانجليز للتدريب في معهد السرطان الجديد .. وفي كلية الطب بجامعة القاهرة على جراحة السرطان تحت اشراف الدكتور اسماعيل السباعي كبير جراحي السرطان في مصر .. وكان الدكتور السباعي قد القى اثناء زيارته الاخيرة لانجلترا عدة محاضرات في الجامعات الانجليزية في جراحة السرطان وتقدمها في الجمهورية العربية المتحدة .. وقد بعثت الحكومة الانجليزية برغبتها الى القاهرة بعد عودة الدكتور السباعي الى القاهرة .. وفي الاسبوع الماضي وافقت وزارة التعليم العالي على رغبة الحكومة الانجليزية .. ولكن بعد افتتاح معهد السرطان الجديد في الشهر القادم !

اسطوانات لتعليم الصلاة باللغة البرتغالية

●● قرر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية طبع مجموعة اسطوانات لتعليم الصلاة .. ومجموعة اسطوانات دينية اخرى باللغة البرتغالية لاول مرة .. وتقرر ارسال هذه الاسطوانات الى المغتربين العرب في مختلف بلاد امريكا اللاتينية هدية من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية في القاهرة ..

هند رستم مريضة بالروماتزم في وجهها

●● اصيبت هند رستم بعد فراغها من تصوير دورها في فيلم جديد اسمه (عزيزة) بحالة روماتزم حادة في نصف وجهها الاعلى .. كما تأثرت اعصاب عينيها .. وقد اضطرت لملازمة الفراش لمدة اسبوعين بامر الاطباء حتى تتماثل للشفاء .. والسبب كما تقول هند رستم .. ان دورها في الفيلم كان يحتم عليها ارتداء قناع من المطاط ليخفي تشويها اصاب وجهها - في الفيلم - ويبدو انها قد اصيبت بلفحة هواء بارد بسبب اضطرارها اكثر من مرة لخلع هذا القناع بعد التصوير ثم الاسراع بمغادرة الاستديو لتذهب الى بيتها في عز البرد !

تعداد سكان العالم يصبح ٨٠٠٠ مليون نسمة سنة ٢٠٠٠

●● آخر احصائية في الامم المتحدة تقول يوجد الآن ٣٥٠٠ مليون انسان يعيشون على سطح الكرة الارضية .. وكان تعداد سكان العالم في اوائل العام الماضي ٣٤٠٠ مليون نسمة .. اي ان عدد سكان الكرة الارضية يتزايد بمعدل ١٠٠ مليون نسمة في كل سنة .. وهو مايعادل مجموع تعداد السكان في البلاد العربية كلها .. وينتظر ان يصل تعداد سكان العالم في سنة ٢٠٠٠ عددا يتراوح بين ٧٠٠٠ و٨٠٠٠ مليون نسمة .. وتقول الاحصائية .. ان اكثر من ٦٠٪ من سكان العالم يعيشون في سبع دول هي الصين الشعبية (٧٢٣ مليونا) والهند (٥٢٢ مليونا) والاتحاد السوفيتي (٢٣٩ مليونا) والولايات المتحدة (٢٠٢ ملايين) وباكستان (١٢٦ مليونا) واندونيسيا (١١٣ مليونا) .. واليابان (١٠٠ مليون) .. كما توجد ١٦ دولة من بينها الجمهورية العربية المتحدة يزيد تعدادها على ٢٥ مليون نسمة .. ويعني آخر تقول الاحصائية ان سكان هذه الدول الـ ٢٣ يمثلون اربعة اخماس تعداد سكان الارض وتعداد سكان الصين والهند وحدهما يمثل ثلث السكان !

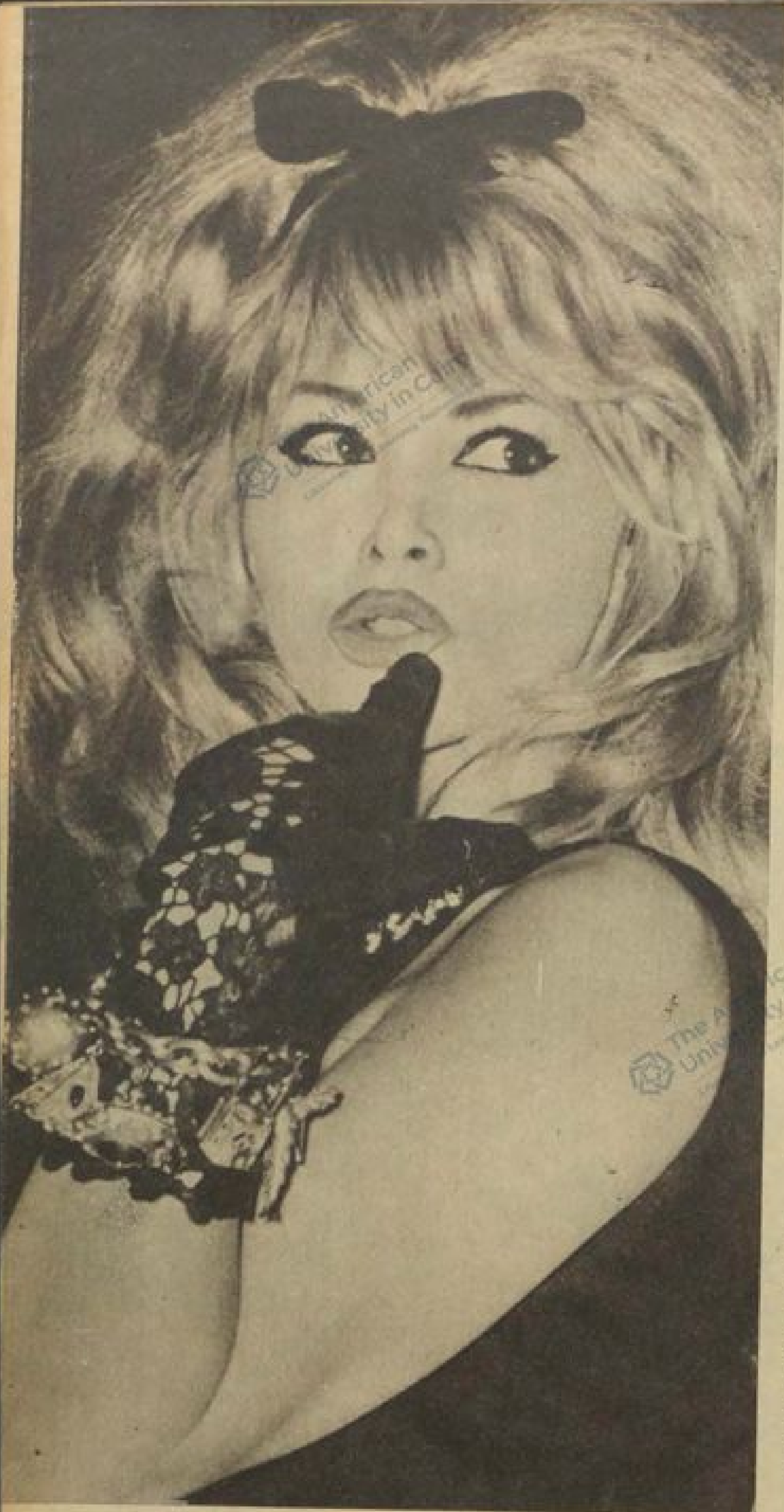

●● نصح الاطباء فاتنة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا بملازمة الفراش لمدة ٤ اسابيع كاملة بعد العملية الجراحية التي اجريت لها في ركبة ساقها اليسرى التي انكسرت في حادث التصادم الذي وقع لسيارتها في طريقها الى فلورنسا .. وكانت جينا تقود سيارتها الرولزرويس بسرعة عندما تزحلقت السيارة على الثلج الذي كان يغطي الطريق .. وافلتت عجلة القيادة من يدها لتصطدم السيارة بحائط .. واصيبت جينا بكسر في عظام ركبتها وبرضوض وكدمات في ساقها وخدها الايمن .. واصيب في الحادث ثلاثة كانوا يرافقونها في السيارة .. وهم المخرج فرانكو زيفاريلي والمصور باولو لومباردو .. والناقد الفني جيان لويجي .

اوبريت دينية في العيد

●● يعرض التليفزيون ايام موسم الحج اول اوبريت دينية اسمه نداء النغم .. والاوبريت من تأليف واعداد عبد الفتاح منسي استاذ آلة القانون بمعهد الموسيقى العالي ووالد ندوة الهدى المحمدي .. والاوبريت تم تصويره في استديو الاهرام حيث قام المخرج زكي منسي بعمل ديكورات صورة طبق الاصل في المنطقة حول ضريح السيدة فاطمة النبوية .. وعلى انغام آلة القانون .. اخذ افراد الكورس يرددون الصلوات والابتهالات الدينية على رسول الله لمدة ربع ساعة ..

ب.ب. أصبحت زوجة دولية !

●● اوشكت بريجيت باردو ان تصبح زوجة دولية فزوجها الاول توجيه فاديم من اصل روسي .. وزوجها الثاني جاك شارييه فرنسي .. والثالث جونتر ساكس الماني .. وكانت قد ترددت اشاعات كثيرة تقول انها تستعد للطلاق من زوجها الالماني لتتزوج شابا ايطاليا اسمه لويجي ريتزي .. ولم تستمر هذه الاشاعات طويلا فقد طردت بريجيت باردو الشاب الايطالي من الفيلا التي تعيش فيها على ساحل سان تروبيز وقد اشتهرت باسم فيلا (المادراج) .. ومنذ عدة اشهر احتفلت بريجيت باردو بمرور ثلاث سنوات على زواجها من جونتر ساكس الالماني .. واعلنت في هذه المناسبة حصولها على الجنسية الالمانية وتنازلها عن جنسيتها الفرنسية .. وبريجيت باردو عمرها ٣٢ سنة .. وقد اشتركت حتى الآن في تمثيل ٣١ فيلما سينمائيا

الحج سيرًا على

● آخر ساعة تلتقي مع قافلة الحجاج المسلمين التي تخترق صحراء أبوظبي

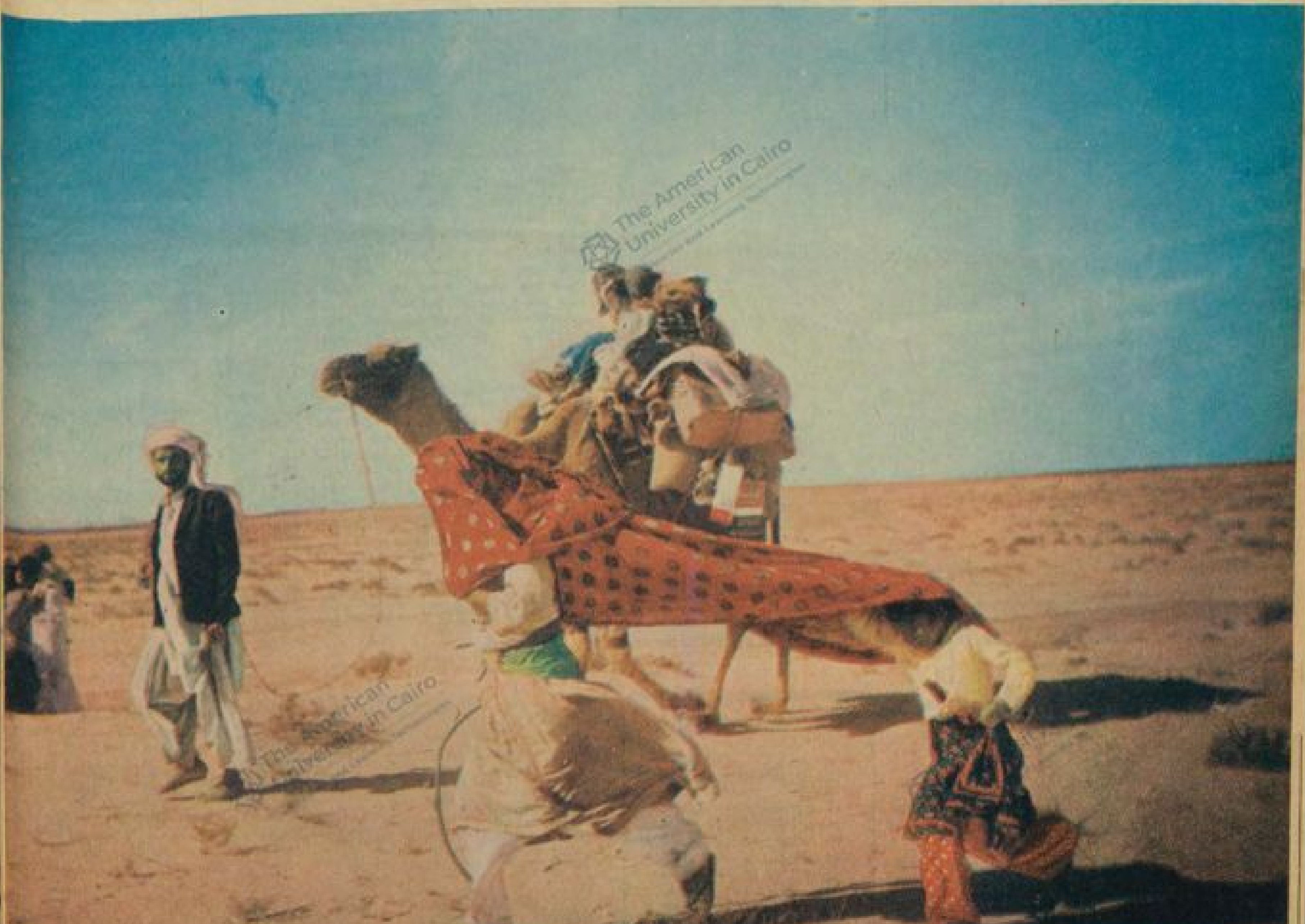

رسالة من الخليج :

بقلم : مصطفى شردى

تصوير : محمد بدر

مصطفى شردى

محمد بدر

فوق رمال ملتهبة كجمر النار .. وعبر صحراء مترامية تكاد رهبتها تخلع القلب .. كانوا ينطلقون في سلام يسبحون اسم الله .. وبين الحين والآخر ترتفع أصواتهم بالتكبير والتلبية .

انهم من « البلوش » آخر الجماعات الاسلامية التي ما زالت تحج الى بيت الله في مكة المكرمة فوق ظهور الجمال .. انهم ينطلقون بزوجاتهم وأطفالهم ومعهم طعام قليل وايمان كثير .. يقودهم دليل يكاد يلم بمعالم الطريق !

وجوههم فرحة مستبشرة وصدورهم عامرة بالايمان العميق .. لاتخالج قلوبهم نبضة خوف من طريق مجهول يخترق المنطقة الشمالية من صحراء الربع الخالي .. وكل خطوة تضاعف من سعادتهم ، فهي تقربهم من بيت الله العتيق ومن قبر رسوله الكريم ..

الأقدام

فوق ظهور الجمال

القافلة تنساب في الوديان وشعاب الجبال .. والايمان يملأ الصدور بالاشراق والنور

كانت السيارة تنساب بنا في الطريق الجبلي الوعر بين « أبو ظبي » وامارة « دبي » .. وكان الارهاق وتعب العمل المتواصل خلال أيام ثلاثة قد جثم ثقيلا فوق أجفاننا .. ولكن فجوات الطريق السيئة كانت تشد أعصابنا بقسوة .. وترغم عيوننا على أن تظل نصف مفتوحة بين النوم واليقظة ..

ورأيتهم في الأفق .. قافلة من الجمال تنطلق تجاه الغرب .. وفوق الجمال وحولها رجال في أيديهم عصى طويلة يستعينون بها على السير في الرمال ..

وسمعت نفسي اسأل احمد سائق السيارة الذي كان يكافح الطريق :

— من هؤلاء ؟ ..

وصوب احمد الى يساره نظرة خاطفة ... ثم عاد يركز بصره على الطريق الخطر وهو يقول :

— هؤلاء هم « البلوش » الذين يحجون الى بيت الله فوق الجمال ، وسيرا على الأقدام .. ويخترقون صحراء السعودية الى مكة ..

وطار النوم .. ونظرت الى المقعد الخلفي حيث كان الزميل محمد بدر ، فوجدته يستمع الى كلمات السائق متحفزا ..

وقلنا في وقت واحد :

— قف ! ..

ثم نزلنا وعبرنا الطريق .. وغاصت أقدامنا في الرمال ونحن نهرول تجاههم .. كان عددهم حوالي الخمسين شخصا .. ومعهم أقل من عشرة جمال .. واقتربنا منهم أكثر ورأونا .. ولكنهم لم يتوقفوا عن سيرهم .. وأوسعنا الخطى حتى أدركناهم ..

وجوههم نحيلة سمراء .. وفوق رؤوسهم عمامات ذات ألوان صارخة .. وفي أيدي معظمهم مسابح تجري حباتها بين أصابعهم .. معظم النساء كن فوق ظهور الجمال ومعهن الأطفال الصغار .. وبعض الفتيات يسرن على جانبي القافلة .. بينما كان الرجال جميعا يسيرون على الأقدام .. وقد حمل بعضهم أطفالا صغارا فوق أكتافهم .. والجميع يجدون في السير السريع محاولين اللحاق بخطوات الجمال الواسعة !

⊛⊛⊛

نظروا الينا في قلق وهم مستمرون في السير ، قلت لهم :

— السلام عليكم ورحمة الله ..

فالتفت نصف القافلة من فوق وجوههم ... وردوا :

— وعليكم السلام !

قلت :

— نحن صحفيون من القاهرة .. من مصر .. هزوا رؤوسهم دلالة على عدم الفهم .. لم يلتفتوا يستفيئون برجل عبير القامة كان يتقدم الينا ..

جاء الرجل وقال :

— السلام عليكم ..

قلت :

— وعليكم السلام .. نحن صحفيون من القاهرة ولم يبد عليه الفهم ! حاولت أن أفهمه باللغة الانجليزية ولكنه قاطعني قائلا :

— انني اتكلم العربية ولا اعرف الانجليزية .. ولا افهم ماذا تقول :

قلت :

— لا اعرف الصحف .. الجرائد .. المجلات

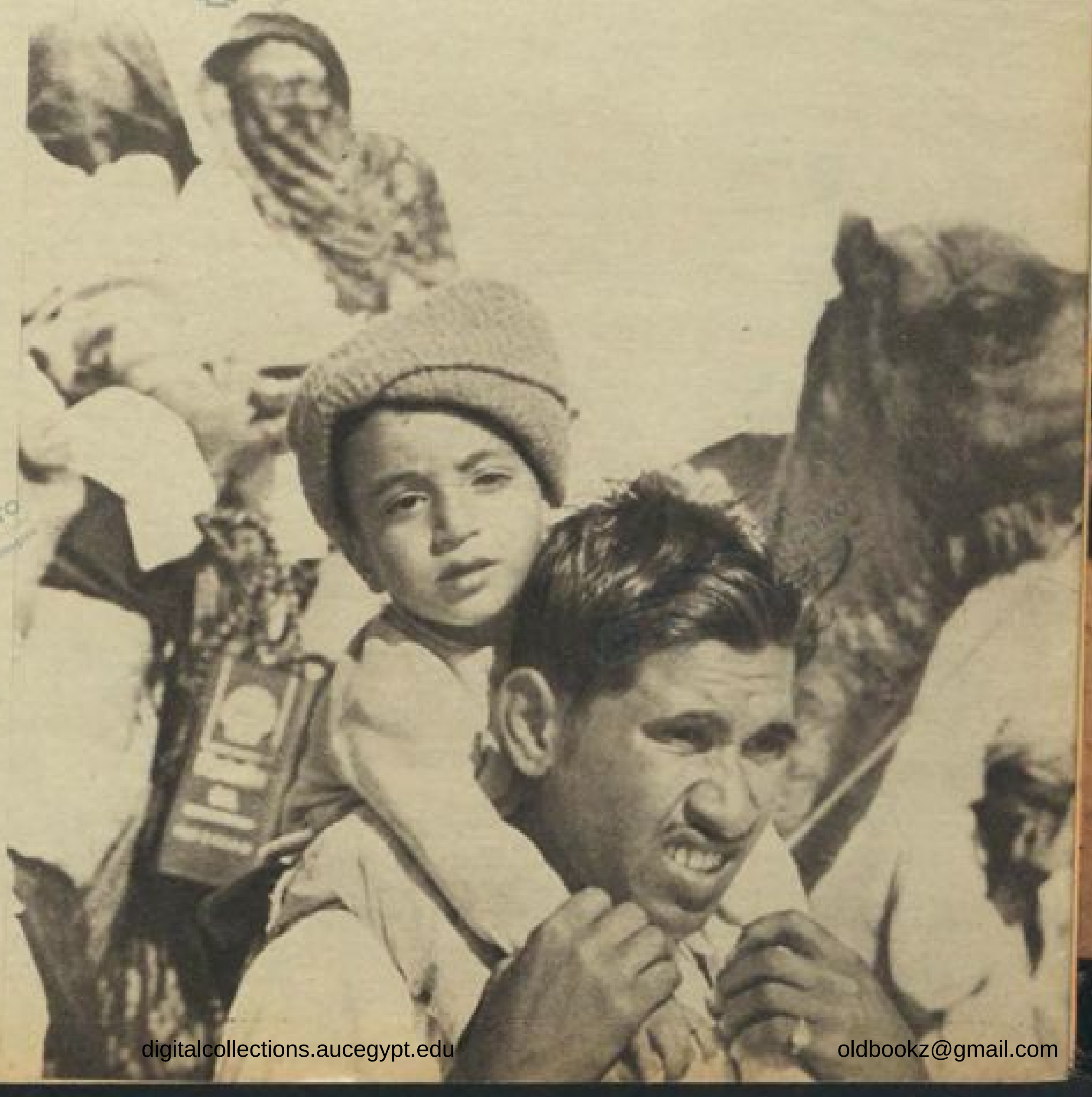

● كل زاد الرحلة الشاقة إلى بيت الله : صفيحة من الماء .. وطعام قليل .. وإيمان كثير

عددهم حوالي الخمسين .. اكثر من نصفهم من النساء والفتيات والاطفال .. والرجال يسيرون على اقدامهم كل الطريق .. والنساء والفتيات والاطفال يركبون الجمال بالتناوب لأن عددها لا يكفيهم جميعا ..

.. التي تنشر الصور والاخبار .. ؟ ..

وهز الرجل رأسه قائلا :

- لا .. لا اعرف ما هي الصحف ! ..

قلت :

- لا يهم .. ابغى ان اعرف اسمك ..

قال :

- لماذا ؟

قلت :

- انا اسمي مصطفى .. وهذا زميلي محمد .. ما اسمك ؟

وكأننا نطقت سحرا .. تبدل وجه الرجل ، وذاب منه التوتر والقلق .. والتفت الى رفاقه وصاح :

- هذا مصطفى .. وهذا محمد ! ..

وامتدت عشرات الايدي لمصافحتنا بقوة .. وارتسمت البسمات على كل الوجوه .. وكشفت احدى الزوجات عن وجهها من فوق الجمل تنظر الينا .. ولكنها عادت تخفيه بوشاح الوانه زاهية عندما شاهدت عدسة محمد بدو تتجه اليها ! ...

⊛⊛⊛

قال الرجل : ان اسمه احمد بن علي ... وانه زعيم هذه الجماعة التي يبلغ عدد افرادها ٦٢ فردا .. انهم جميعا اقارب .. من ابناء باكستان ، وبالتحديد من بلوخستان ... ويسمونهم بمنطقة الخليج العربي (البلوش) ، وقال : انهم جميعا يشتغلون بالزراعة .. في موطنهم الاصلي .. ومنذ عامين قرروا الخروج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول الكريم .

سألته :

- ولماذا لا تحاولون اداء فريضة الحج بوسيلة اسهل .. ان في العالم اليوم سيارات وبواخر وطائرات نفاثة .. وفي هذه اللحظة يوجد رجال يطوفون حول الارض في سفن الفضاء !

قال الرجل وهو ينظر الى الفضاء : اين ؟

ثم هز رأسه وعاد يقول :

- نحن نفضل هذه الوسيلة .. انتا فقراء لا نملك المال اللازم الذي ندفعه للسفر بالطائرة او الباخرة لكل هذا العدد .. ان الرسول الكريم كان يركب الجمال ..

قلت : لأن الجمل كان اسرع وسيلة انتقال في ذلك الوقت ..

سكت الرجل قليلا ثم قال :

- منذ حوالي عامين .. قطعنا جزءا من صحراء باكستان وجزءا آخر من صحراء ايران .. سيرا على الاقدام .. ثم ركبنا زورقا عبر الخليج العربي الى امارة « دبي » ، وكنا في حاجة الى نقود حتى نستمد رحلة الحج ، فاشتغلنا في ميناء « دبي » لمدة عام ونصف عام .. في عمليات شحن السفن وتفريغها ، وكنا نقتصد كل ريال نحصل عليه حتى نشتري هذه الجمال .. وقد دفعنا في الجمل الواحد حوالي الخمسين دينارا ، ثم بدأنا رحلتنا ..

- وكيف تعرفون الطريق ؟ ..

قال الرجل باسما :

- الله يرشدنا .. ومعنا دليل ..

وتقدم شاب قصير نحيل تساحك الوجه ليصافحني وقال :

- انا الدليل ... انا اعرف الطريق ... واعرف اماكن آبار المياه في الصحراء ... واعرف كل شيء فيها .. فقد سبق ان قمت بمثل هذه الرحلة منذ ٥ سنوات !!

قلت في ذهول :

- مرة واحدة .. ومنذ ٥ سنوات ! ان رمال الصحراء تتشابه .. وكثيرا ما تتشكل .. ان الرياح تحرك تلال الرمال من مكان الى آخر .. كيف تعرف معالم الطريق ؟

ضحك وقال :

- ان مرة واحدة كافية لي .. انني واثق من معرفة الطريق .. ولن نضل ابدا لأن الله يرعانا .. اننا نسير دائما الى الغرب مع ميل الى الشمال ..

- وكيف تعرف الشرق والغرب ... هل معك بوصلة ؟ ..

- بوصلة ! .. بوصلة ؟ .. ان الشمس تساعدنا دائما .. وبها اعرف الطريق ..

ثم امسك بيدي وسأل :

- ما هي البوصلة ؟

ولم ارد عليه .. التفت الى احمد بن علي قائد الجماعة .. وسألته :

- هل انت واثق من ان هذا الرجل يعرف الطريق .. يعرف اماكن الآبار جيدا ؟

وابتسم احمد بن علي وقال :

- ان اعتمادنا ليس على هذا الرجل .. ان اعتمادنا على الله .. اننا الآن نمر بصحراء ابو ظبي من اولها لآخرها .. والشيخ زايد ابن سلطان حاكم ابو ظبي يسمح لنا بهذا ... يسمح لنا بأن نشرب من الآبار .. لقد كان عدد الآبار في صحراء ابو ظبي قليلا في الماضي .. ولكن اقاربنا الذين قاموا بهذه الرحلة في العام الماضي قالوا لنا : ان الشيخ زايد امر بحفر مئات الآبار في كل مناطق الصحراء وحتى حدود السعودية .. ومسموح لنا بأن نشرب من هذه الآبار .. ونشرب جمالنا ايضا .. وكما ترى لا يوجد خوف من شيء .. الله يرعانا ..

قلت :

- ولكنكم بعد الخروج من حدود ابو ظبي .. ستدخلون المنطقة الشمالية من صحراء الربع الخالي وهي سخيفة جدا والماء فيها نادر !

قال الرجل وابتسامة الثقة على شفتيه :

- لا تخف .. اننا نحمل احتياطيا من الماء .. وهذه الجمال تشرب مرة كل اسبوع في الصحراء .. انظر .. هذا هو احتياطي الماء ..

ودق بيده على صفيحة صغيرة من النوع الذي يستعمل في تعبئة زيوت السيارات ... صفيحة سعتها اقل من جالون كانت معلقة على جانب الجمل .. وكان كل جمل يحمل واحدة مماثلة !! ...

ولم اجد ما اقوله امام اصرار الرجل وايمانه

⊛⊛⊛

وتركنا الدليل واسرع الى مقدمة القافلة التي كانت تنطلق نحو قرص الشمس المنحدر الى المغيب .. وقال لي واحد من رجال القافلة اسمه « علي حسن » : ان قوافل اخرى تفشل في اختراق حدود المملكة العربية السعودية لأن حرس الحدود هناك يلتقون بهم فيعيدونهم على اعقابهم .. وقال لي : ان مثل هذه القوافل لابد ان تخترق الحدود خلسة بعيدا عن انظار حرس الحدود .. ورغم ان قوافل كثيرة تعود حزينة لفشلها في تحقيق الامل .. الا اننا لا نتعب من تكرار المحاولة !!

وسمعت احمد سائق السيارة يقول لي :

- انهم يؤمنون بأن العمل في الجزيرة العربية مباركة .. فهي ارض الرسول .. وكلما عملوا بالقرب من قبره كانت سعادتهم اعظم .. ولهذا فانهم يشكلون مشكلة امام السلطات السعودية ، لأن معظمهم لا يرحل بعد الحج .. ويبقى ليبحث لنفسه عن عمل .. ولهذا فان السلطات السعودية تبحث عنهم بعد موسم الحج كل عام ، وترحلهم الى خارج حدودها ..

وعرفت ايضا .. انه في العام الماضي تكدس ٢٥٠ منهم في سفينة شراعية صغيرة .. غرقت بهم قرب شواطئ « دبي » ، وغرق اكثر من نصفهم في البحر ! ..

⊛⊛⊛

وتوقفنا عن السير الذي ارهقنا رغم انه لم يتجاوز نصف ساعة !

ولوحنا لهم مودعين .. وابتعدت القافلة عنا .. تنساب في الوديان وشعاب الجبال .. واقدام رجالها تغوص في رمال الصحراء الناعمة شديدة النقاء .. تماما مثل قلوب الرجال الذين يسيرون عليها ..

مصطفى شردي

العصا ليست للضرب الجمال .. فهم يحنون عليها حنانا كبيرا .. لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يركب الجمال .. وليست للدفاع عن النفس .. فانهم جميعا لا يحملون اي نوع من انواع السلاح .. ان معظم رجال القافلة يستعينون بهذه العصا الطفيفة على السير في الرمال .. ولست ادري .. هل حمل عصا الحاج عصاه لترتاح على كتفه من عناء السير الشاق الطويل ... ؟

« لبيك اللهم لبيك ..
لبيك لا شريك لك لبيك ..
لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك .. لا شريك لك .. »

الطريق طويل طويل ..
يبدأ من صحراء بلوخستان
.. الى صحراء ايران ..
وبعد عبور الخليج العربي
ينطلق الطريق الشاق عبر
صحراء ابو ظبي .. ثم الى
الجزء الشمالي من صحراء
الربع الخالي الرهيبة ..
والرمل ملتهب والحصى
كجمرات النار .. ولكن
الايمان يشرق في الصدور
وينبع في القلوب ..
وفرحة القرب من الكعبة
وقبر الرسول الكريم
تنسيهم كل متاعب الطريق.

حديث العيد

الحج وسيلة ايجابية لإعلان المساواة التامة بين كل البشر..

بقلم : عبد الرزاق نوفل

عندما عصى آدم ربه سبحانه وتعالى واستجاب للشيطان فأكل هو وزوجته حواء من الشجرة التي نهاهما الله جل شأنه عن الأكل منها دون العديد من الأشجار الأخرى واستشعر بالذنب وعرف قدر خطئه ووقف بين يدي الله أسفا حزينا لا يدري كيف يكفر عن الذنب وكيف يتحلل من أثر الخطيئة .. تلقى منه جل شأنه كلمات الاستغفار .. ودعاء التوبة وتعلم آدم كيف يستغفر من أي ذنب وكيف يتوب عن المعصية .. وشاءت ارادة الله بأن ينزل آدم وزوجته الى الأرض ليعيشا ويتناسلا وتعمر الأرض بالبشر .. ولما كان آدم قد رأى في الجنة الملائكة تطوف في تسبيح لله حول مركز فيها بل وان كل ما في الوجود انما تشمله حركة طوافه في تسبيح لله بل ان العلم قد اثبت في آخر ابحاثه العلمية عن وحدة الوجود بعد ان تمكن من تحطيم الذرة أن وحدة الوجود ليست الذرة ولا نواتها ولا كهاربها وانما وحدتها هي الحركة وان العالم ليبدأ وحداته من الاهتزاز والحركة الطوافة فالالكترونات وهي الهباءات الكهربائية الموجودة خارج نواة الذرة انما تلف وتطوف حول النواة وبذلك فان ما بداخل النواة انما هو قوة تدور الالكترونات حولها وأما البروتونات في داخل النواة فلأنها أقرب الكهارب الى مركز القوة فحركتها قيام وقعود أو ركوع وسجود .. فكل ذرة في الوجود انما تطوف كهاربها وتسبح حول مركز وجود بينها حيث لا بداية قبله من الصغر المطلق .. فاذا ما تجاوزنا هذه الهباءات الى ما هو أكبر بل والى ما هو أبعد وجدنا ان الأرض التي تطوف وتلف حول الشمس .. ووجدنا ان المجموعة الشمسية بما فيها وبكل وحداتها تطوف حول الشعرى .. وهذه حول أخرى أكبر وأبعد الى أن تصل الى حركة الكون كله .. حركة طوافة تسبح حول قوة خارجية تحدد مسارات الكون الى حدودها .. وبذلك فهناك قوة خارج الكون وأبعد منه .. ولا أبعدها لأنها فوق البعد .. فالله هو الأول وهو الآخر .. وهو الظاهر وهو الباطن .. فاذا ان الملائكة في الجنة تطوف ووحدات الكون كذلك تطوف .. والكون بأكمله يطوف .. ووحدات الخلق فيها الكونات الأولى تطوف وتسبح بل ان أساسها هو الطواف والتسبيح .. فان الله سبحانه قد جعل لآدم ما يطوف حوله اذا ما أراد ان يتسق مع داخله وان يتشابه مع كل الوجود .. فيظل في طواف دائم .. أو على الأقل يطوف اذا ما استشعر الرغبة في العبادة والاستغفار والتوبة .. واذا ما طلب الثواب والأمان .. الثواب على عبادة هينة سهلة .. والأمان من هزات نفسه .. أو الاختلاف مع أهله .. فبنت الملائكة بيته وله الكعبة .. ليطوف حولها تشبها بالملائكة .. وانسجاما مع كل ما خلق الله حيث يطوف الوجود ويسبح لله جل شأنه .. وهكذا جعلها الله سبحانه مثابة للناس وأمنا وأمر الأنبياء بتطهيرها دواما للمتعبدين بالطواف حولها والركوع والسجود فيها في ذلك تقول آيات القرآن الكريم (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) .

لذلك فرض الله سبحانه وتعالى على الناس الحج من استطاع منهم اليه السبيل فرضوا طائفة ومالا وجهدا حتى يتحللوا بالحج من ذنوبهم ويتحرروا من خطاياهم .. وحتى يتعلموا بعد حجهم عن الاستجابة لأي هزة من هزات الشيطان .. وفي كل شعيرة من شعائر الحج يقرر العلم الأهداف الكثيرة التي اظهرها التقدم العلمي الحديث من هذه الشعيرة فالطواف حول الكعبة يعتبر اجراء عمليا من الانسان يتقدم به الى الله ليقبله في رحمته ويدخله في زمرة الذاكرين الطائفين المسبحين من الملائكة ومن كل خلق السموات والأرض من وحدات الوجود .. وبالسعي بين الصفا والمروة يتذكر الانسان قصة أول سعي .. سعي هاجر وطفلها اسماعيل بعد أن تركهما سيدنا ابراهيم في هذا المكان القفر رغم انجابه لابنه هذا وهو شيخ كبير استجابة لأمر الله .. وامتثال هاجر لقضاء الله .. وسعيها سبع مرات بين الصفا والمروة بحثا عن الماء وقد جف حلقها .. وعطش وليدها .. فتفجر الله سبحانه وتعالى بقدرته وعظمته جزاء صبر هاجر وامتثالها لارادته الماء من الحجر فكانت بئر زمزم التي مازالت وستظل تفيض بالماء الذي يحقق أمل كل من شرب منه .. سواء أكان جائعا أم مريضا .. وأما المسلم العاقل فهو تزيد من ايمانه بالله .. ويقوى من يقينه به .. ويدفعه الى الصبر .. بل ان رمي الجمرات وهي التي يقوم فيها الحاج برمي تمثال للشيطان ببعض الحصى التي لم يكن العلم ليعرف عنها شيئا واعتقد الناس لفترة طويلة انها من الامور التعبدية التي [illegible] يصبح علم النفس الحالي من بعض أهدافها عندما يقرر انها وسيلة حركية ايجابية لاشعار النفس بطريقة مادية أن الانسان قد ألقى ذنوبه كما يلقى هذه الجمرات بعيدا عن نفسه وانه يرجم الشيطان بها وبذلك فانه يعود من الحج مجردا عن الأوزار متحللا من الذنوب معرضا عن نزوات الشيطان .

والحج وسيلة ايجابية كذلك لاعلان المساواة التامة بين الناس حيث يتجرد فيه كل انسان من كل ما يميزه عن غيره بجاه أو مال .. ويسعى الجميع بازار أبيض في مساواة شاملة يتقدم الأجير صاحب العمل .. ويتكاتف الوزير والعامل .. والكبير والصغير .. لا فارق بينهم .. ولا أبهة تميز الواحد عن الآخر ..

والحج له أهداف دنيوية .. فهو مؤتمر كبرى لقادة الرأي عالي المسلمين يتشاورون فيه أمورهم ويحلون فيه مشكلاتهم .. ويتجاوبون به لمختلف رغبات المسلمين أينما كانوا .. ففي هذا العصر الذي تجد الدول انه لابد لها من عقد المؤتمرات التي تضم طوائف البلاد المتماثلة في سياستها أو اتجاهاتها الاقتصادية وبذلك ظهرت التكتلات الدولية واتخذت صورا وأسماء مختلفة ولكنها مازالت وستظل دون مؤتمر الاسلام الذي دعا اليه الله بالحج .. اذ يجتمع مندوبون من كل بلاد العالم يمثلون كافة الاتجاهات السياسية ومختلف النزعات الاقتصادية .. يجمعهم الهدف الواحد .. صالح الاسلام والمسلمين . ويختلف مؤتمر الحج عن باقي المؤتمرات في الرغبة .. فكل مؤتمر يكون له الأهداف المحدودة والأغراض المرسومة .. الا مؤتمر الحج فهو متعدد الأغراض متنوع الأهداف .. لا يشمل النظر في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة وحل مشكلات المسلمين .. وينفرد الحج بميزة أخرى عن غيره من أي اجتماع آخر وهي انعقاده دوريا مرة كل عام في وقت معين وعلى طول الأبد .. لايمكن أن يشاركه أي مؤتمر آخر الا ينتهي كل مؤتمر بنهاية اجتماعه ..

هذه بعض أهداف الحج .. فيها ما هو للدين وفيها ما هو للدنيا .. وصدق الله العظيم الذي يقول ((وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير)) .

حكاية العيد الكبير

وخروف العيد .. وقطعة اللحم !

● دراسة خاصة اعداد : محمود أدهم

● هكذا كان المسلمون يحتفلون بمعنى عيد الأضحى على مدى التاريخ ..

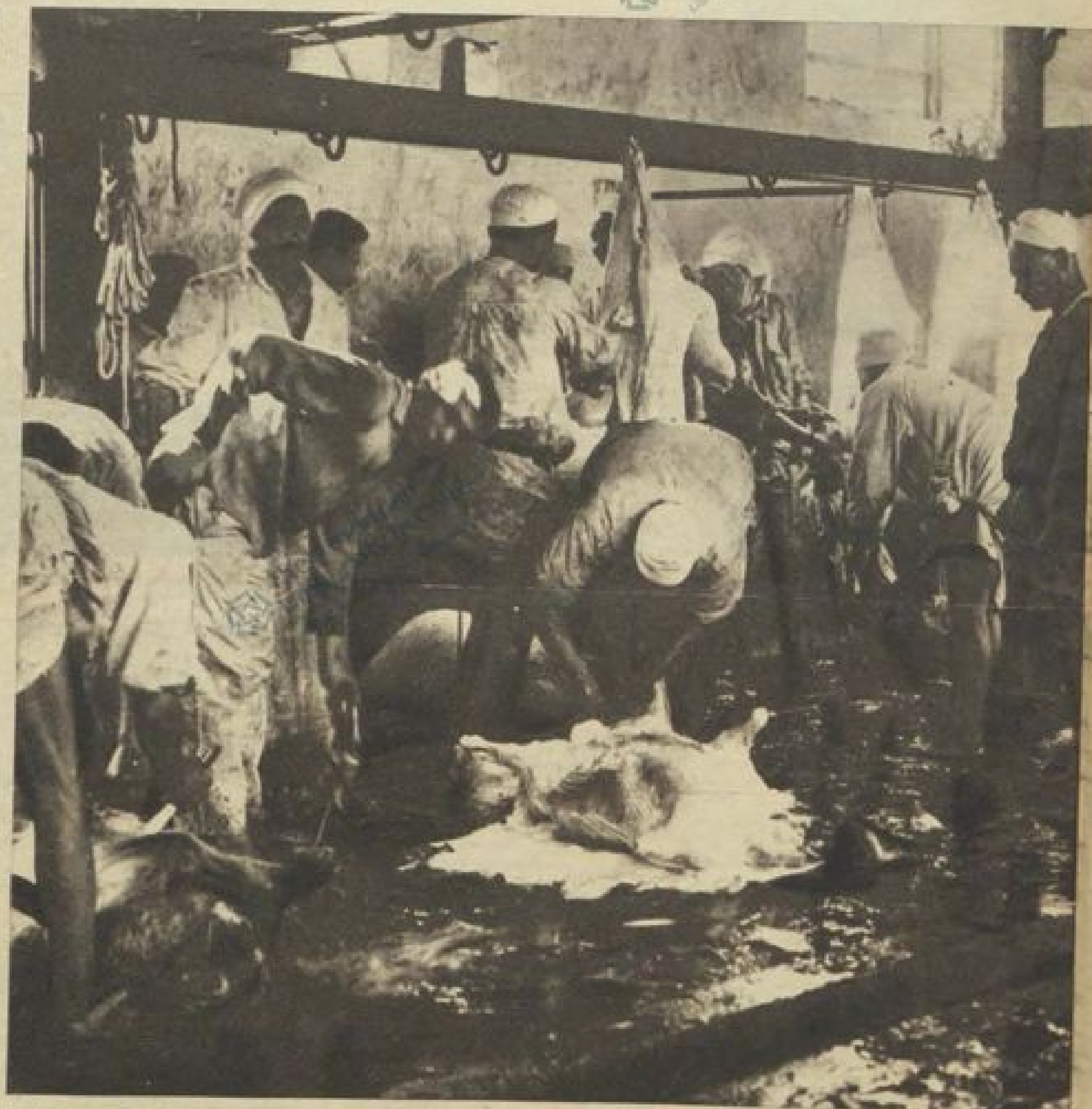

ما هي قصة هذا العيد الكبير بمظاهره وملامحه الاسلامية وتقاليده المعروفة ؟

.. وما هي حكاية عيد الأضحى وحكاية الضحية نفسها ؟

وكيف كان المسلمون الاوائل يحتفلون به ؟ وكيف تختلف مظاهر هذا الاحتفال الآن من بلد الى آخر . .وما هي تقاليده التي يحرص عليها ٦٠٠ مليون مسلم .

وحكاية عيدنا الأضحى - عيد المسلمين الأكبر - الذي نستعد للاحتفال به مع أكثر من ٦٠٠ مليون مسلم يملؤون أرجاء الكرة الأرضية .. ويختلفون في الجنس واللغة والعادات والتقاليد - ويجتمعون على دين واحد سمح كريم .. حكاية هذا العيد تبدأ بداية من نوع خاص .. بداية تستحق أن نقف عندها .. درس وعبرة .

وعلى هذه الصورة كان المسلمون الأوائل ينظرون الى هذا العيد ، ومن هذه المعاني كانت تتفرع عشرات المعاني الأخرى التي كانت وراء مايفعلونه بهذه المناسبة :

● عن أنس رضي الله عنه قال : (ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده الكريمة وسمى وكبر ووضع رجله المباركة على صفاحهما ..) - كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أيضا أنه لما قدم المدينة وجد أن العرب من أهل المدينة يلعبون في يومين فقال : ماهذان اليومان ؟ فقالوا : هذان يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال : لقد

حكاية العيد الكبير وخروف العيد وقطعة اللحم

● ٣٠٠ مليون مسلم .. وكيف يلتقون

أبدلكم الله تعالى خيرا منهما : يوم الاضحى ويوم الفطر .

● ولذلك - ففي جميع العصور الاسلامية - ابتداء من عصر الخلفاء الراشدين .. حتى نهاية الدولة العباسية .. ويمكن أن يقال حتى اليوم حافظ عيد الاضحى - أو حافظ المسلمون على ميزته الاجتماعية الفريدة .. نحر الضحية وتقديم جزء منها للاقارب وجزء للفقراء وجزء ثالث لاهل البيت أنفسهم ولذلك كانت الروابط العائلية قوية وكانت تزداد في أيام عيد الاضحى قوة .. كان يوما من أيام المجتمع .

● **ويقولون ان بعض خلفاء بني امية كانوا ينزلون بأنفسهم الى الاسواق ويقومون بشراء الكباش السمينة - أو كانوا يستقبلون تجارها من اقصى البلاد ويبذلون لهم العطايا .. ثم كان الخليفة يبعث بأعوانه في أرجاء البلاد المختلفة فيذبحونها بعد صلاة العيد ويوزعون لحومها على فقراء المدن .**

● أما بغداد - عاصمة العباسيين فكانت **ترتدي أروع حللها ايام عيد الاضحى** - بالاضافة الى ولائم العباسيين الشهيرة .. التي تنبعث منها رائحة اللحوم المشوية - وبالاضافة الى مئات الخراف الصغيرة التي كان الطهاة يحشونها ويشوونها على الجمر المتقد ويقدم للناس ليتناولوا منها ما يتناولون .. بالاضافة الى ذلك كان عيد الاضحى في بغداد يعتبر عيدا قوميا ورياضيا أيضا - وكان أبرز مافيه اقامة سباق الخيول الذي يخترق شوارع بغداد عصر يوم العيد - على طريقة الرماح التي مازالت تعرفه بعض مدننا وقرانا مع فارق واحد وهام جدا هو ان الخيول كان يركبها الفتيات أيضا .. خاصة في أواخر ايام الدولة .. ومن العجيب أن المرأة في العراق مازالت تمارس هذه الرياضة في العيد حتى اليوم ..

قطعة اللحم

ولكن .. اذا كان عيد الاضحى يتميز بنحر الضحية - أو بالتعبير العام - ذبح الخرف - فان هذه الضحية لابد ان تكون لها هي الاخرى قصة .

ولابأس ان نبدأ القصة ايضا - بحديث عن ثروتنا الحيوانية حيث تشكل الخراف - جانبا كبيرا وهاما منها .. ولكننا لن نتحدث عنها - بالطبع - حديثا مفصلا وانما عن نقاط هامة فقط في موضوعها .. والموضوع الذي ينتهي الى قطعة اللحم دائما - والى خروف العيد الاكبر .

ولا بأس أيضا ما أن نترك **الدكتور محمد توفيق رجب** استاذ الانتاج الحيواني بزراعة القاهرة - يتحدث عن هذه النقاط .. انه يقول :

● ولو أن بلادنا لها مركزها الزراعي المرموق عالميا منذ آلاف السنين - وحتى اليوم - ورغم أن انتاجنا الزراعي هو رقم (١) في الشرق الاوسط الا أننا نحتاج الى استيفاء شيء هام جدا وهو أن الانتاج الزراعي يشمل النباتي والحيواني معا - ونحن نعرف جيدا المفهوم النباتي لهذا الانتاج - ولكننا لا نعرف تماما - المفهوم الحيواني له .. وقد حان الوقت لكي نعرف هذا المفهوم الذي يتلخص في الاجابة على سؤال هام هو : هل عندنا ثروة حيوانية تقوم بالغذاء المطلوب منها جيدا .. أي امداد المجتمع بحاجاته من اللحوم والالبان والبيض !..

والجواب : انه عندنا هذه الثروة التي تبذل اقصى الجهود من أجلها ولكن هذه الجهود لا تكفي

● وبلدنا الزراعي ينتج المحاصيل المختلفة الحقلية والبستانية والخضراوات - أما البستانية فليس لا تهتم الحيوان بشكلها - وكذلك تقف الخضراوات نفس الوقف - أي لاتشغل مساحة في المحصول على قطعة اللحم وتبقى المحاصيل الحقلية وهذه يحدد موقفها شائك .. فمن غير المعقول تستغني عن زراعة القطن او الارز او القصب - وهذه الزراعات تحتل الارض حوالي ٦ شهور .. حيث يقفز سؤال هام يقول : **من أن تأكل كل الحيوانات الموجودة وكيف يمكن زيادتها اذا اردنا هذه الزيادة ؟**

انني لا استطيع ان أزيد العدد .. الا زيادة قليلة جدا .. لان الغذاء الموجود يقدر الاعداد الموجودة ويكفيها بصعوبة مع انه قد ثبت ان الحيوان المصري يزيد وزنه من اللحم والناتجة من اللبن لو اخذ كفايته من الغذاء .. مع ان هذا الحيوان - الخروف فلاحنا الخاصة قد خرج عن دوره الانتاجي الاقتصادي الذي يظهر في صفاته الانتاجية - بينما استحوذ هذا الفلاح على كفاءته العالية في العمل .

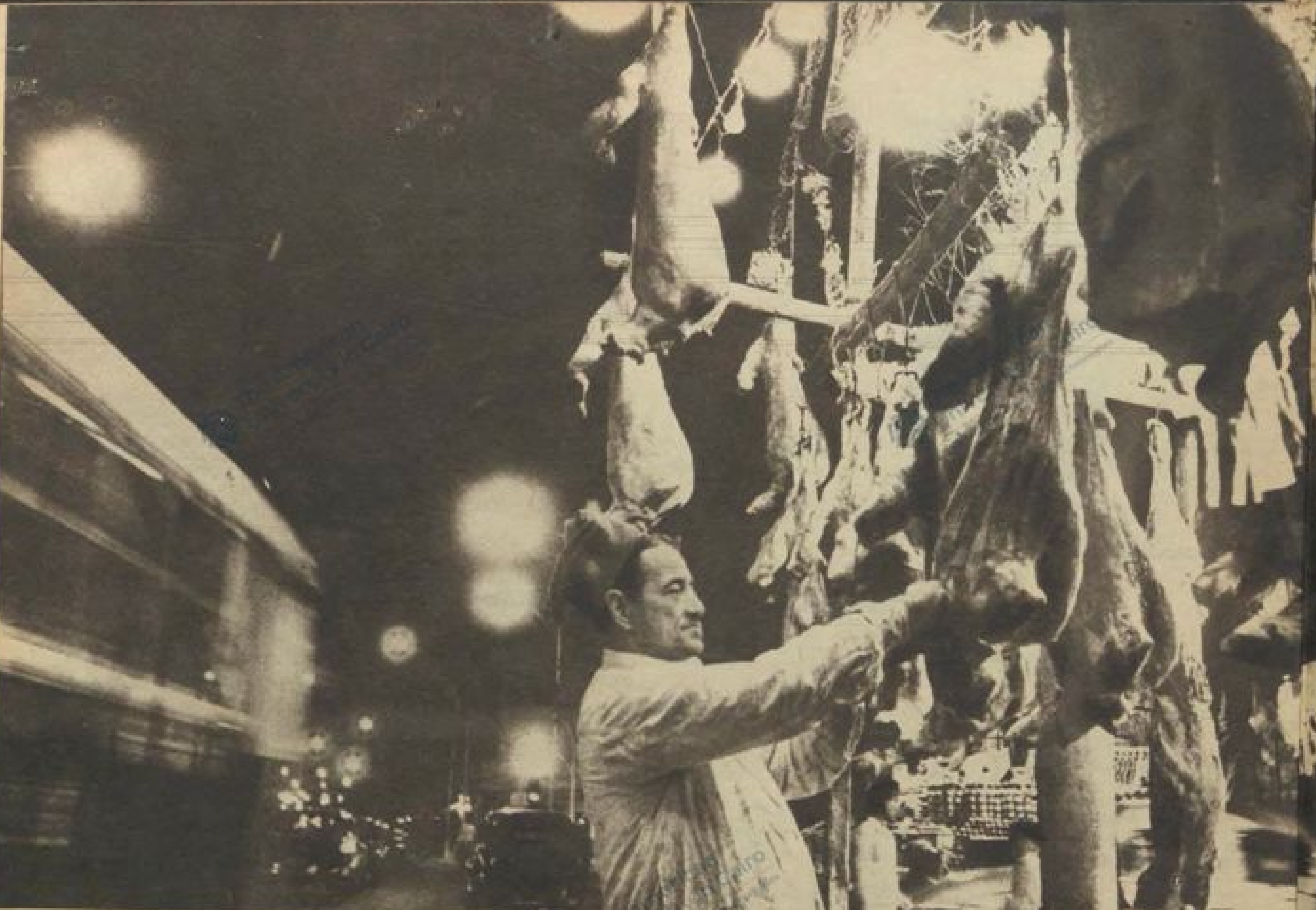

على لحم الخروف .. وعلى كل مائدة .. وفي كل بلد .. صباح عيد الأضحى ؟

● ولكن على الفلاح أن يعلم حقيقة هامة جداً وهي أنه ليس هناك ما يعوض خصوبة الأرض من طمى النيل بقدر ما يعوضها السماد العضوي الذي يفوق الأسمدة الكيميائية كما وكيفا .. وليس معنى ذلك بالطبع أن يتحول الى حيوان سباخ – ولكن المطلوب من فلاحنا أن يضع الحيوان في الصورة المتوازنة .. عامل انتاج للحم واللبن ويأتي السباخ من تحته كناتج فرعي .. يبقى بعد ذلك سؤال يقول : هل تستطيع ثروتنا الحيوانية أن تقوم بهذا .. على مستوى يتفق حتى مع التكاليف الحيوانية .. ان هناك شكا كبيرا في هذا .

● اذن ما هو الحل ؟ .. انه كما يقول **الدكتور توفيق رجب** .. في اعادة تكوين ثروتنا الحيوانية من ناحية النوع والكم والمقومات لأن الحيوان لا يربى لذاته وانما للحم أو اللبن أو الصوف يعني اننا اذا استطعنا الحصول على ذلك كله من اعداد أقل من الحيوانات لحقق اقتصاديات أكبر ..

ولكن السؤال الآخر .. كيف يتم هذا ؟ .. والجواب باختصار شديد في خمسة عوامل هي ضرورة ربط اعداد حيواناتنا بالامكانيات الغذائية في المناطق المستصلحة وضرورة تحسين الصفات الوراثية عن طريق ادخال دم اجنبي وخلطه مع البلدي او استبدال بعض الوحدات الحيوانية استبدالا تاما بأصناف مستوردة والعمل على زيادة الموارد الغذائية للحيوان والمحافظة على صحة الحيوان عن طريق الوقاية ضد الأمراض الوبائية أو علاج الأمراض غير الوبائية .. وأخيرا هناك عامل هام وهو العنصر الانساني نفسه ومداه توعية الفلاح بحقيقة الوحدة الزراعية للحيوان ..

وخروف العيد

ولكن خروف العيد الذي ستذهب الى الصلاة ثم تسرع بذبحه وستقف حوله أو حول من يقوم بذبحه أطفالك الصغار ليروا هذا المشهد .. انه واحد من مليون ونصف مليون رأس خراف وماعز تشكل حوالي ثلث ثروتنا الحيوانية .. وعلى ذكره .. أقول لك انه قد حظى بصور عديدة من صور البحث العلمي وتمت الدراسات المختلفة التي ارتفعت الى درجة الابحاث الجامعية في موضوعات تغذيته ولحومه وحتى صوفه أيضا ولقد ذهبت الى كلية الزراعة بجامعة القاهرة وبحثت ذلك – بمناسبة عيد الأضحى – مراحلت هذه الرسائل العلمية حيث وجدت رسالة ماجستير قدمها ونال عنها هذه الدرجة العلمية **اسماعيل محمد سليمان** مدير قسم الحجر الزراعي بمطار القاهرة – وباشراف الدكتور **سعد السمان**

ولكن ماذا تقول هذه الدراسة عن خروف العيد ؟ .. ومن لحمه الأحمر أو الأبيض ؟ ..

يقول الباحث المصري :

من دراستي للذوق المصري من ناحية تقبل طلاق اللحم وجدت أن الرغبة تتجه الى شراء اللحم بدون الدهن الزائد وبمقارنة تكاليف الكيلو من ناتج الدهن وجدت انه يتكلف غذاء يساوي (مرات ما يساويه تكوين الكيلو من اللحم الأحمر .

لذلك قام الباحث بهذه الدراسة الحديثة من احتياج الخروف من الغذاء الحافظ .. أي الذي يحافظ على حياة الحيوان بدون تكوين دهن وذلك حتى يمكن التحكم وتقليل كمية الدهن الى الحد المطلوب .. فيثبت وزن الحيوان النامي حسب الطلب ..

وقد تطلب ذلك معرفة احتياجات الخروف البلدي من الغذاء الحافظ من الطاقة والبروتين حيث وجد أن الخروف العادي (٤٥ كيلو) يحتاج يوميا الى ٣١٠ جرامات نشا .. أي بالغذاء الى حوالي ٩٠٠ جرام من البرسيم أو أي غذاء يحتوي على هذه الكمية من النشا بينما يمكن توفير الأغذية الزائدة للأغنام الصغيرة لانتاج اللحم بدلا من انتاج الدهن بعد بلوغها وبذلك تتم عملية التغذية خصوصا في الوحدات الدائمة بكمية كبيرة .

اما بالنسبة للبروتين وهو الذي لا يستغني عنه بالنسبة للحيوان فقد وجد أن الخروف القياسي (٤٥ كيلو) يحتاج الى ٣٧ جراما من البروتين يوميا .. وقد قام الباحث بعمل تجربة لاستنتاج أهمية البروتين على خروفين تامي النمو تناولا غذاء خاليا تماما من البروتين الذي اخذ يتناقص من البول تدريجيا تبعا للكمية البروتين السابقة من الغذاء العادي حتى مات الأول في اليوم الثالث عشر والثاني في السادس عشر ..

ومن المهم ان نذكر ان بحث اسماعيل سليمان – عند تطبيقه يؤدي الى توفير ٢٥٪ من تكاليف الأغذية في مصر بالنسبة للأغنام وقياسا عليها يمكن تطبيقها على مكونات ثروتنا الحيوانية الأخرى .

احتفالات عربية

.. مرة أخرى نعود الى عيد التضحية والفداء .. ونقوم – معا بجولة عربية – لنرى كيف يحتفل بهذا العيد أكثر من ٦٠٠ مليون مسلم في العالم كله ..

صحيح أن خروف العيد – هو صورة كل غلاف – وأن لحومه ، هي الوجبة الرئيسية الثابتة على كل مائدة .. ولكن هناك الظاهر العديدة للاحتفال بهذه المناسبة نفسها .. هذه الظاهر التي تختلف من بلد اسلامي الى آخر .. والمتمثلة في :

× في الكويت :

يبدأ الاحتفال بصلاة العيد ثم ذبح الأضحية .. وبعد ذلك يتوجه عدد كبير الى تهنئة أمير الكويت حيث يتفرقون بعد هذه (التشريفة) لتبدأ الزيارات التي تقدم فيها أقداح القهوة العربية .. وتستمر هذه الظاهر الاجتماعية حتى العاشرة صباحا حيث يتفرق الجميع مرة أخرى ويأوى الى بيوتهم هذه المرة حيث يكون طعام الافطار قد أعد ويكون في العادة من اللحم والأرز هذا بينما لا تزال الأحياء الشعبية بالاحتفالات التي تدق فيها الطبول وتكثر فيها الراقصين بالسيوف .. بينما تحرص الأسر الكويتية على أن ترتل ضيوفها بماء الورد ..

× في السعودية :

يمر اليوم الأول من أيام العيد في السعودية بهدوء .. يوم عادي ليس فيه من العيد تقريبا الا صلاة العيد وتناول اللحم مع الأرز المطبوخ في اللبن .. أما اليوم الثاني فهو الذي يشهد مهرجانات الاحتفالات العديدة حيث يعتبر تقريبا أهم أيام العيد وفيه يخرج الناس الى شاطئ البحر حيث يقضون يومهم في متعة جميلة .. حتى المساء وباشتراك جميع أفراد الأسرة

× في العراق :

ظاهرة جديدة تأخذ مكانها في احتفالات العراق بعيد الأضحى – تلك هي الاحتفال بالعيد – بمظاهره المختلفة من تضحية الى ارتداء الملابس الجديدة .. كل ذلك في منزل الجد – منزل العائلة الكبير – على النحو المعروف في بعض مدن الجمهورية العربية المتحدة – حيث يقبل الطالب السافر والابن المتزوج في محافظة أخرى – أو في الخارج هو وزوجته ، وهكذا حيث يجتمع شمل العائلة في ظلال عيد الأضحى .. وحيث يكثر التزاور أيضا .. وفي العراق مازالت المرأة تمارس رياضة وركوب الخيل في العيد بينما يهوى الشباب الخروج الجماعي الى المنتزهات والملاهي

× في الجزائر :

أهم مظهر من مظاهر الاحتفالات بالعيد الأضحى أو أي عيد آخر بالجزائر – هو زيارة مقابر الشهداء – حيث يقوم بذلك أفراد الشعب الجزائري – شعب المليون شهيد – ابتداء من الرئيس هواري بومدين وأعضاء الحكومة ومسئولي الحزب والمنظمات الوطنية الذين يقومون بزيارة مقبرة عالية ووضع باقات الزهور عليها والوقوف دقائق في صمت على أرواح الشهداء – وحتى آخر أفراد الشعب الجزائري الشقيق وحتى السيدات أيضا يذهبن في العادة صباحا الى مقابر الشهداء لوضع الأكاليل والزهور

× في السودان :

يشبه احتفال السودان بالعيد الأضحى احتفالنا به في جميع مظاهره ابتداء من فرحة الأطفال بشراء خروف العيد حتى السهر الطويل ورقصا حتى الصباح يوم الوقفة – كما يشبهه أيضا في ارتداء الملابس الجديدة كما أن عادة زيارة القبور مازالت منتشرة أيضا مع ارتداء الملابس البيضاء

× في الصومال :

ولعل أهم مظاهر احتفال الصومال بعيد الأضحى – وأكثرها تشويقا – ارتداء الجميع – خاصة السيدات – الملابس الملونة الزاهية ودون تفرقة بين عجوز أو فتاة أو طفلة صغيرة .. حيث يظهرن في أبهى زينة .. وعلى ذلك اجتماع النساء في منازل الجيران ثم السير في موكب كبير يخترق الشوارع الكبيرة حتى يصل الى المسجد ثم يقمن بتأدية صلاة العيد .. ثم يعدن الى بيوتهن .

ولكن القاهرة هذا العام .. تقصر احتفالاتها بعيد الأضحى على اقامة الشعائر الدينية فقط .. تحت ظروف النضال .. والجهاد في مواجهة العدوان الصهيوني الاستعماري .

باسم وحدة النضال والمصير العربي المشترك ، نتقدم
بأصدق آيات التهانى إلى حضرة صاحب السمو الشيخ

صباح السالم الصباح

أمير الكويت المعظم

بمناسبة

العيد الوطنى الثامن

لدولة الكويت

الشركة المساهمة المصرية للمقاولات

THE EGYPTIAN CONTRACTING COMPANY. U.A.R.

احدى شركات المؤسسة المصرية العامة لمقاولات الإنشاءات المدنية

- خبرة نصف قرن فى أعمال الإنشاءات والمقاولات الكبرى
- تساهم فى بناء النهضة الصناعية والعمرانية بالجمهورية العربية المتحدة والكويت والعراق والدول العربية الشقيقة.

نماذج من أوجه نشاط الشركة :

- مصانع ثقيلة ومتوسطة وخفيفة والأعمال المدنية لمحطات القوى الكهربائية.
- الطرق الخرسانية والأنفاق والكبارى والمطارات
- المبانى العامة (مستشفيات - عمارات سكنية - مدارس)
- مشاريع الإسكان
- الإستشارات الفنية والتصميمات الهندسية.

- Half a Century of experience in Construction works and big contractings.
- The Company contributes to the industrial and constructional in U.A.R., Kuwait, Iraq and other Arab countries.

Models of the Company's Activities:

- **Heavy, Moderate and Light factories.**
- Civil works for electric power stations.
- Concrete-built roads, tunnels. bridges and airports.
- Public constructions (Hospitals, residentials blocks of flats, schools...)
- Housing projects.
- Technical consultations and Engineering designs.

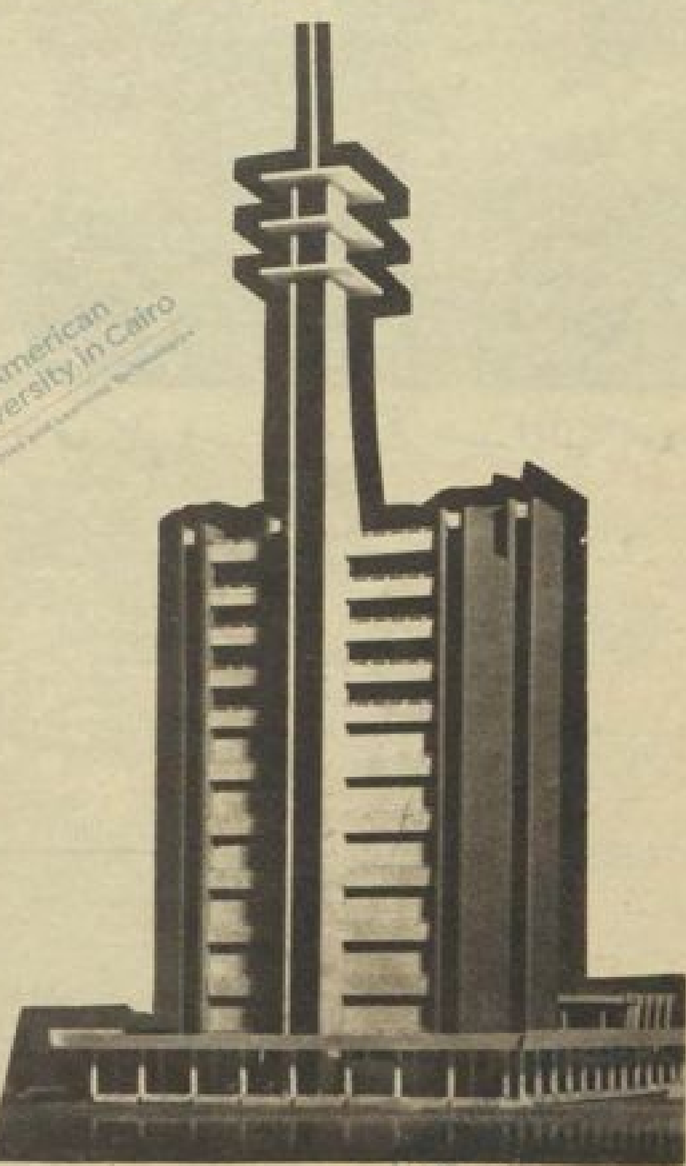

المبنى المركزى للمواصلات السلكية واللاسلكية الجارى تنفيذه بالكويت

H. OFFICE: 8 TALAAT HARB STR. Cairo P.O.BOX 2106

المركز الرئيسى : القاهرة ٨ شارع طلعت حرب .. ص.ب ٢١٠٦ - تليفون ٨٤/٨٣/٧١٤٨٢
الكويت : شارع فهد السالم - عمارة الكويت - ص ب ١٣٦٧ - تليفون ٢٠٠٤١
العراق : بغداد - العلاوية / ميدان الجندى المجهول - تليفون ٩٩٩٢٠

الرحلة المباركة

إلى مكة والمدينة وعرفات

● وقفة عرفات : الحشد الهائل من المسلمين القادمين من ارجاء العالم الى جبل عرفات لحظة وقوفهم بين يدى الله فى خشوع .. يكبرون .. ويستغفرون ..

● مسجد الروضة : فى المدينة المنورة حيث يوجد قبر الرسول وقال عليه السلام « من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة .. »

« واذن فى النـاس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فـج عميـق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام ، فكلوا منهـا واطعموا البائس الفقيـر ، ثم ليقضـوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطـوفوا بالبيت العتيق ، ذلـك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ، واحلت لكم الانعام الا مايتـلى عليكـم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » ..

« سورة الحج »

شروط الحج ..
ومعنى الإحرام .. وأنواع الطواف

الحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام ..

والحج هجرة لله ودعوة من الملك الديان لمن يصطفيه ويجتبيه من بني الاسلام .. وساعة من الزمن يتجرد المرء فيها من زخارف الدنيا وزينتها ..

وحج البيت من اعظم العبادات .. ولقد عمر البيت آدم .. ثم من بعده الانبياء حتى انتهى الى الخليل ابراهيم صلوات الله عليه .. فامره عز وجل برفع قواعده وتشييد بنائه .. فابراهيم الخليل امام اهل هذا البيت .. وقد ورث الله عز وجل ذلك من بعده لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .. ولايزال هذا البيت معظما مبجلا مكرما مهابا يزيد الله من حجه تشريفا وتكريما ، وتعظيما ومهابة ، ورفعة وبرا .

وقد فرض الحج في العمر مرة واحدة لقوله تعالى : ((**ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا**)) .

وقال صلى الله عليه وسلم ((يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا)) فقال رجل : أكل عام يا رسول الله فسكت صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لو قلت نعم لوجب ولما استطعتم)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تشد الرحال الا الى ثلاث : بيت الله ومسجدي هذا (بالمدينة المنورة) والمسجد الاقصى (بالقدس))) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او لامرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه)) .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ((من حج حجة ادى فرضه ومن حج الثانية فقد داين ربه ومن حج الثالثة حرم الله جسده على النار)) .

وروى ابن حبان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

((ان الحاج حين يخرج من بيته لم يخط خطوة الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ، فاذا وقف الحجاج بعرفات باهى الله تعالى بهم ملائكته يقول : انظروا الى عبادي أتوني شعثا غبرا اشهدكم اني غفرت ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمال عالج)) .

شروط الحج

وشروط وجوب الحج عند الائمة الاربعة خمسة هي :

- الاسلام
- البلوغ
- العقل
- الحرية .
- الاستطاعة .

والمرأة كالرجل في شروط الحج الا انها تزيد بشرط وهو وجود زوج أو محرم معها او الثقات .

ومن الحج يبرز اكثر من سؤال هام :

× هل يجوز الاقتراض للحج ؟

عن عبد الله بن أبي أوفى قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل لم يحج أيستقرض للحج ؟ قال : لا .

● من جدة يستقل الحجاج العربات الخاصة التي اعدتها لهم سلطات المملكة العربية السعودية لتقلهم الى مكة ..

والحج يجب ان يكون من نفقة حلال ، ويجب ان يعد الحاج النفقة لكل من يلزمه نفقته الى وقت الرجوع ، وان يرد الودائع الى اصحابها .

× هل يصح الحج عن الوالدين ؟

عن ابن عباس رضى الله عنهما .. ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ان امي نذرت ان تحج ، ولم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ؟ قال : نعم ، حجي عنها . أرأيت لو كان على امك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله ، فالله أحق بالوفاء .

× هل يجوز الحج عن الغير ؟

من استطاع السبيل الى الحج ثم عجز عنه بمرض او شيخوخة لزمه احجاج غيره . اي له ان ينيب غيره ليحج عنه . ويشترط فيمن يحج عن غيره ان يكون قد سبق له الحج عن نفسه لما رواه ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة ، فقال : ((أحججت عن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة)) . رواه أيضا - هذا الحديث - ابو داود وابن ماجه .

× ماذا تفعل اذا اعتزمت الحج ؟

- بادر بالتوبة من الذنوب والمعاصي بأن تندم على مافات وتعزم على عدم العودة اليها مستقبلا .
- رد المظالم الى اصحابها واطلب منهم ان يسامحوك .
- اقض ما عليك من الديون .
- اترك لاسرتك التي تعولها ومن يلزمك نفقته المال الذي يكفيه حتى تعود اليه .
- طهر نفسك من رذائل الاخلاق وحلها بفضائلها .

معنى الاحرام

والاحرام هو التجرد من الثياب المخيطة والاحرام للرجل هو ارتداء ثوب ابيض غير مخيط - وليكن (بشكيرين مثلا) او قطعتين من القماش الابيض . يلف الوسط باحداهما .. والاخر على الكتف والظهر الايمن مقاطعا الجسد . ويمكن استعمال الدبوس لجمع اطراف الازار .. ولتكن الرأس مكشوفة .. ويلبس في القدم النعلين المخصصين للحجاج .

والاحرام عند المرأة .. عند الوصول الى ((رابغ)) فتغسل المرأة وتسرح شعرها ، وتقص اظافرها وتلبس ملابسها العادية ، والافضل ان تلبس لمعلين ايضا في قدميها كالرجل .

ويباح للمحرم الاغتسال وتغيير الرداء والازار ويجوز استعمال الصابون وقص الشعر وامتشاطه ، ولكن يكره الامتشاط الا لعذر ، ويجوز لبس المعلين للمرأة .

ومحظورات الاحرام هي :

- الترافث المعاصي والمخاصمة مع الرفقاء والفسوق . لقوله تعالى : ((**فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**)) من سورة البقرة .
- لبس المخيط .
- لبس الخف او الحذاء .
- عقد القران .
- تقليم الاظافر ، وازالة الشعر بالحلق او القص لقوله تعالى : ((**ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله**)) . ويجوز ازالة الشعر اذا تأذى ببقائه وعليه الفدية لقوله تعالى : ((**فمن كان منكم مريضا او به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة او نسك**)) .
- التطيب في الثوب او البدن .
- يحرم التعرض لصيد البر بالقتل او الذبح وبيع البيض او شرائه وحلب اللبن . لقوله تعالى : ((**احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما**)) .
- الاكل من الصيد .
- نتف الشعر فاذا نتف المحرم ثلاث شعرات فصاعدا كان عليه دم (ذبح شاه) .
- قطع نبات الحرم .

وعندما تصل الباخرة الى ميناء جدة فكبر الله تعالى وهلل ولب ، واثناء النزول من الباخرة لب .. ولب حتى تدخل الحرم ان كنت محرما بالعمرة .. أما اذا كنت محرما بالحج او بالحج والعمرة فستستمر في التلبية الى ان تشرع في طواف القدوم .. فاذا طفت للقدوم وسعيت بعده ، فارجع للتلبية حتى تصل الى مسجد عرفة بعد زوال اليوم التاسع من ذي الحجة فتقطعها حينئذ ولا تعود اليها الا عند رمي جمرة العقبة في آخر حصاة . والمرأة لاترفع صوتها بالتلبية بل تسمع نفسها .

واثناء التوجه الى مكة من جدة .. وفي منتصف الطريق على (بحرة) وهي على مسافة ٣٨ كيلو من مكة .. يوجد مسجد بحرة .. وقد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم .. استرح قليلا وتناول الشاي وتوضأ واذا وصلت الى حدود مكة فاغتسل عند بئر ذي طوى اذا امكنك وتسمى الآن آبار الزاهر أو توضأ في اي استراحة بالطريق .

والدخول الى مكة يكون من الثنية العليا (ثنية كداء) فقد دخلها النبي من جهة المعلاة (وهي مقبرة اهل مكة) فمن تيسر له ذلك فعله .. والا فعل ما يلائم حالته . وعندما ترى بيوت مكة قل : اللهم اجعل لي بها قرارا وارزقني فيها رزقا حلالا . اللهم رب هذا البلد الحرام والركن والمقام افتح لي أبواب رحمتك وادخلني فيها ، اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صل على محمد وآله وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك .

وبادر بدخول البيت من باب بني شيبة (باب السلام) .. وادخل برجلك اليمنى .. ثم خذ الرداء من وسطك .. من تحت منكبك الايمن واجعل طرفيه فوق كتفك الايسر ، واجعله في الوقت نفسه تحت ابطك الايمن واكشف كتفك اليمنى ، واجعل الذراع الايمن عاريا ، وراع شروط الطهارة الكاملة . وقل اللهم انا نؤمن بك ونصدق بكتابك ونتبع سنة نبيك محمد الكريم .. اللهم اني أسألك ان تقبل توبتي وان تتجاوز

● التجرد من مباهج الحياة .. ومظاهر الدنيا .. ولا يصبح هناك سوى الاحرام .. سوى طلب الرحمة والغفران ..

● بعض الحجاج يقومون بعملية الشراء من بعض محلات مكة ..

من خطيئتي وشفع مني ولدي . وادع الله ما شئت قال عليه السلام : ((تفتح أبواب السماء ويستجاب دعوة المسلمين عند رؤية الكعبة)) .

واقصد الحجر الأسود ، فاذا مررت امامه فقف بجانبه الى جهة الركن اليماني ، واستلمه بيمينك وقبله .. واعلم أنك بهذا تصافح الله . وبعد ذلك لم بالاشواط السبعة حول الكعبة .. وكن قريبا من الكعبة في طوافك .. وكن سريعا في خطوات متقاربة في الاشواط الثلاثة الأول .. وامش خطوة معتادة في باقي الاشواط ، واجعل ختام اشواطك عند الحجر الأسود ، كما بدأته .

انواع الطواف

وبعد الطواف توجه الحاج الى مقام ابراهيم واقرأ ((واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى)) وصل ركعتين سنة الطواف اقرأ في الاولى سورة ((قل يا أيها الكافرون)) وفي الثانية سورة ((قل هو الله احد)) وقل بعدهما دعاء مقام ابراهيم .

وبعد الطواف .. يخرج الحاج من باب الصفا محاذيا للركن اليماني .. ويقول ابدأ بما بدأ الله به ، ((ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم)) .

ثم يتم الصعود الى جبل الصفا ، والصفا حجر أزرق في أصل جبل أبي قبيس جنوبي المسجد الحرام .. وسوف ترى الكعبة فاتجه اليه وكبر .. الله اكبر .. الله اكبر .

والسعي من الصفا الى المروة شوط ، ومن المروة الى الصفا شوط فأكمل السبعة اشواط ، وفي كل شوط ، تعدو والمرأة لاتهرول بين الميلين (العمودين الاخضرين) وليس عليها أن تصعد الى أعلى الصفا ولا الى أعلى المروة مثل الرجل .. بل يكفي الدرجة الاولى .. ويمكن الاستراحة خلال الاشواط .. ويمكن أن تقطعه لتصلي صلاة الفرض ثم تعود لتكمل .

وان كنت محرما بالعمرة وحدها لاجل الاحرام فتحلل بالحلق والقصير الشعر ، وبذلك يحل لك كل شيء كان محرما لأجل الاحرام .. وبذا تكون طفت طواف القدوم . وان كنت محرما بالحج وحده فلا تقصر ولا تتحلل واستمر على احرامك حتى يوم العيد .

والطواف انواع : طواف القدوم وهو الطواف السابق ذكره .. وطواف الافاضة وهو الطواف يوم النحر ، وطواف الوداع ، وهو آخر مايفعله الحاج عند ارادة السفر من مكة .

عرفات والمزدلفة

ويقضي المسلم فترة الانتظار حتى اليوم الثامن من ذي الحجة في اداء الصلوات بالحرم الشريف .. والطواف حول الكعبة ان امكن .. والصلاة في حجر اسماعيل .. فهو جزء من الكعبة .. اذا لم يتمكن من دخول الكعبة .

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة .. يغتسل المسلم ، ويصلي اذا كان متحللا من احرامه .. فاذا اشرقت الشمس يخرج بملابسه العادية الى خارج مكة حتى يحرم من جديد بالحج .. ويمكنه عمل ذلك في المزدلفة شرقا أو التنعيم شمالا أو من المسجد الحرام أو المنزل الذي ينزل فيه .. ثم يذهب المسلم الى منى وهي تبعد عن مكة ٦ كيلومترات . وهناك يصلي الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والفجر كل أربع ركعات تصلى ركعتين .. ويبيت المسلم في منى هذه الليلة .. ليلة التاسع من ذي الحجة .

وبعد طلوع الشمس يتوجه الجميع الى عرفات من طريق ((ضب)) مع التكبير والتهليل والتلبية ويستحسن النزول ((بنمرة)) والاغتسال عندها للوقوف بعرفة ، ويستحب الا تدخل عرفة الا وقت الوقوف بعد الزوال .

ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا أن ينادي ((الحج عرفة)) والوقوف يبتدئ من زوال اليوم التاسع الى طلوع فجر اليوم العاشر من ذي الحجة .. وعرفة كلها موقف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عند الصخرات وقال : ((وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف)) .. وينبغي المحافظة على الطهارة الكاملة واستقبال القبلة والاكثار من الاستغفار والذكر والدعاء ورفع اليدين مع حضور القلب .

وخير دعاء عند دخولك عرفة : اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت ، اللهم اجعلني ممن تباهي به اليوم ملائكتك انك على كل شيء قدير .

ولا يصلي المسلم المغرب ولا العشاء بعرفة ولا بالطريق ، فيسير حتى (المزدلفة) وهناك يصلي المغرب والعشاء .. و (المزدلفة) كلها مكان للوقوف الا في وادي ((محسر)) (بين المزدلفة ومنى) .

واجمع ٤٩ حصاة قدر حبة الفول تقريبا .. ولا بأس أن تجمع ٧٠ حصاة في كيس صغير للاحتياط وتحفظها معك . امكث بالمزدلفة حتى بعد منتصف الليل ، والافضل أن تمكث حتى صلاة الفجر .. واذكر الله كثيرا واقرأ القرآن قائما من المشعر الحرام الذي قال الله تعالى فيه : ((فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)) .

والمشعر الحرام .. تل صغير قليل الارتفاع ، اليوم عليه مسجد المزدلفة ويتجه حوله عدة مصابيح مضاءة .

وصل الفجر .. وادع .. لا اله الا الله ، الله اكبر ..

ثم اسلك طريق (بطن محسر) .. واسرع في ركبك الى منى .. والمسافة بين المزدلفة وبينها (٥ كيلو) .

فاذا ارتفعت الشمس من اليوم العاشر من ذي الحجة (اليوم الاول من العيد وهو يوم النحر) توجه الى منطقة الجمار لرمي جمرة العقبة قبل الزوال .. ويستحب أن تقف عند الجمرة جاعلا مكة من يسارك مستقبلا الجمرة بوجهك بما لا يقل عن مترين ، ويمكن للمريض أو المسن أن يوكل عنه من يقوم بالرمي بأمره ، واحذر الزحام .

رمي الجمرات

واحمد الله بعد الرمي ، واذهب وانحر (الهدي) ، واذبحه بيدك .. والا فبيد الجزار . والهدي واجب على المسلم في حالتي التمتع والقران ، وغير واجب في حالة الافراد بالحج أو بالعمرة .. وواجب على من ترك واجبا من واجبات الحج .

والهدي يذبح في أي موضع من الحرم .. فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((كل منى منحر وكل المزدلفة موقف ، وكل فجاج مكة طريق ، ومنحر)) .

وقد أمر الله بالأكل من لحوم الهدي لقوله تعالى : ((فكلوا منها واطعموا البائس الفقير)) .

وبعد ذلك يحل للمسلم ما كان محرما عليه .. فيحل له الاغتسال ولبس الملابس العادية .. ويسمى ذلك (بالتحلل الاصغر) .. أو (بالتحلل الاول) . وقبل الظهر من يوم النحر تتم طواف الافاضة في البيت بعد العودة الى مكة . وطواف الافاضة تتم سبع مرات .. وصل ركعتين ثم اشرب من ماء زمزم .

ثم اسع بين الصفا والمروة سبعا ان كان سعيك السابق من العمرة فقط .. أما اذا كان سعيك الأول من الحج وحده أو من الحج والعمرة فلست مكلفا بالسعي .

وعد الى منى لتبيت بها ثلاث ليال تبدأ من الحادي عشر من ذي الحجة .. وصل في مسجد (الخيف) الذي خطب على منبره الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : ((صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى)) ولا تنس زيارة الجبل الذي نزل فيه الفداء من سيدنا اسماعيل .. واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب خطبته المشهورة في حجة الوداع في منى وعند الزوال ثاني أيام العيد – الظهر – توجه الى الجمرة الصغرى .. وارمي الجمرة بسبع حصيات .. ثم انحدر شمالا الى الجمرة الوسطى ، وارمها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة .

وانحدر شمالا الى الجمرة الكبرى الغربية (جمرة العقبة) ، وارمها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة .. ولك حق رمي الجمار حتى غروب الشمس من هذا اليوم .

وفي ظهر ثالث أيام العيد .. اذهب لرمي الجمرة الصغرى سبعا .. ثم الجمرة الوسطى سبعا ، ثم الجمرة الكبرى سبعا .

واتجه الى مكة .. واذا امكنك أن تصلي في مسجد الابطح قبل (جبانة المعلى) فصل .. فقد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم .

وبقي بعد ذلك طواف الوداع .. وهي عملية الطواف الاخيرة بالبيت قبل ترك مكة .. الى زيارة مسجد الرسول .

مسجد الرسول

قال صلى الله عليه وسلم ((من زار قبري وجبت له شفاعتي)) .

وقال صلى الله عليه وسلم ((من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة)) وعند وصول المسلم الى المدينة .. عليه أن يغتسل ويتطيب ويلبس احسن الثياب ..

ومن آداب دخول المسجد .. الدخول في تواضع مقدما رجلك اليمنى .. وتحية المسجد هي صلاة ركعتين في المصلى النبوي بالروضة الشريفة .. وهي الروضة الشريفة قال رسول الله صلوات الله عليه ((ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)) .. وقال : ((قوائم منبري رواتب في الجنة)) .

وعندما تتجه الى القبر الشريف .. قف قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم مستدبر القبلة .. متباعدا نحو اربعة اذرع بأدب وخشوع .. واذا كان احد قد أوصاك بالسلام فقل : السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان .. وتحول ثم اتجه الى قبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .. واقرئهما السلام .. ثم اتجه الى المحراب وادع دعاء القبلة .

وفي المدينة المنورة يمكنك أن تزور :

● **مسجد قباء** .. وهو أول مسجد اسس في الاسلام على يد النبي صلى الله عليه وسلم .

● **محلة بني النجار** .. أخوال النبي صلى الله عليه وسلم .

● **مسجد الجمعة** .. وهو أول مسجد صلى فيه الرسول الجمعة بالمسلمين .

● **مسجد القبلتين** .

● **المساجد داخل المدينة المنورة** .

● **جبل أحد** .

● **بقيع الغرقد** .. وهي مقبرة المدينة المنورة منذ زمن الرسول .

وودع المسجد بركعتين .. وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم .. وسلم على صاحبيه .. ثم قل اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بمسجد رسولك وحرمه .. ويسر لي العودة الى الحرمين سبيلا سهلا ، وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

وعندما تصل الى جدة لا تنس زيارة قبر امنا حواء في مدافن المسلمين عند (باب مكة) .. في شرق جدة .

ويعود الحجاج الى اوطانهم .. الى ديارهم ..
وصوت يهتف في اعماقهم .. في قلوبهم ..
صوت تبلله الدموع :
– عودا يا رب ..
لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ..

محمد عبد الحميد

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى

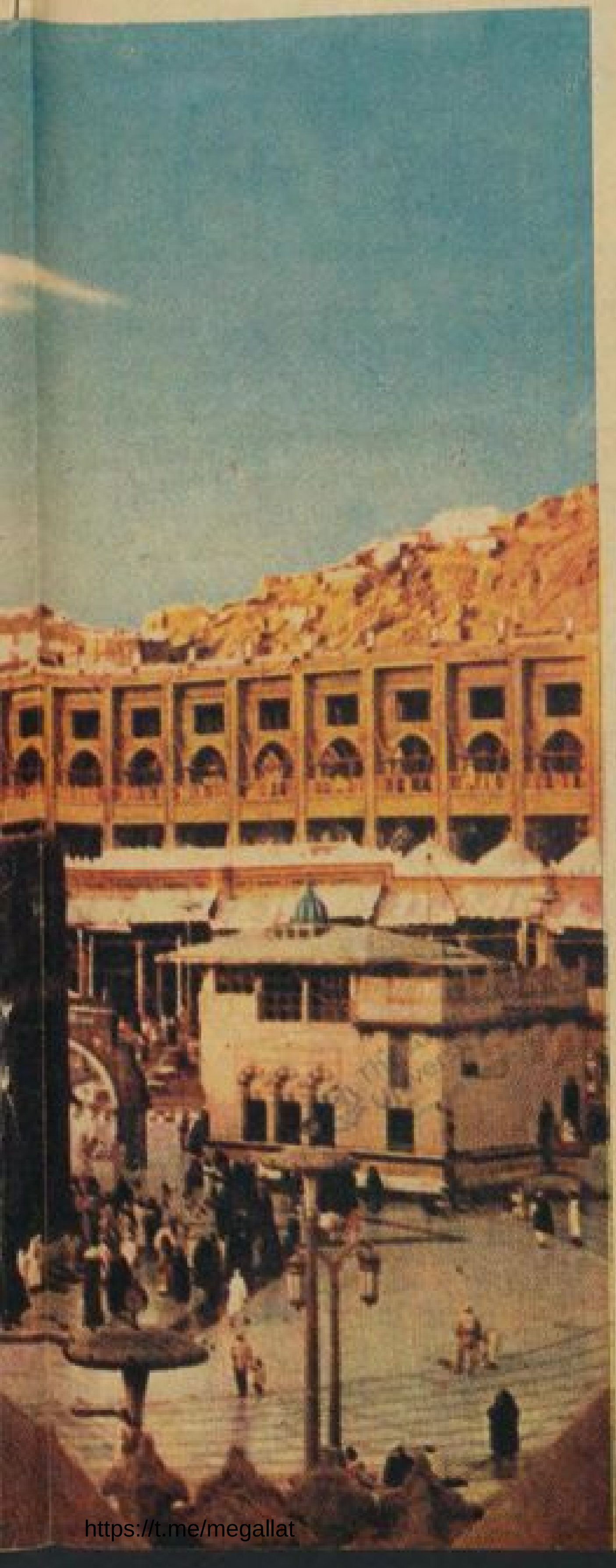

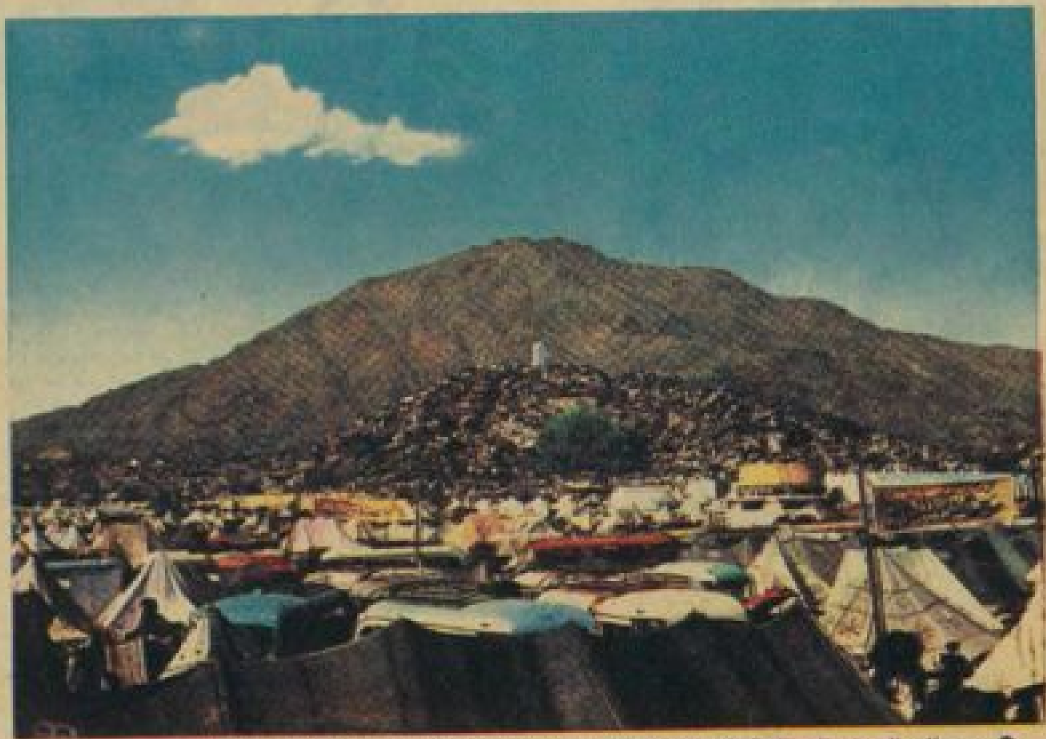

● من عرفات الى منى الى الكعبة الشريفة : تمضي رحلة الايمان ويؤدي الاف المسلمين القادمين من ارجاء العالم مناسك الحج .. والاحرام .. والطواف .. ويشربون من ماء زمزم في مناسبة عيد الاضحى ..

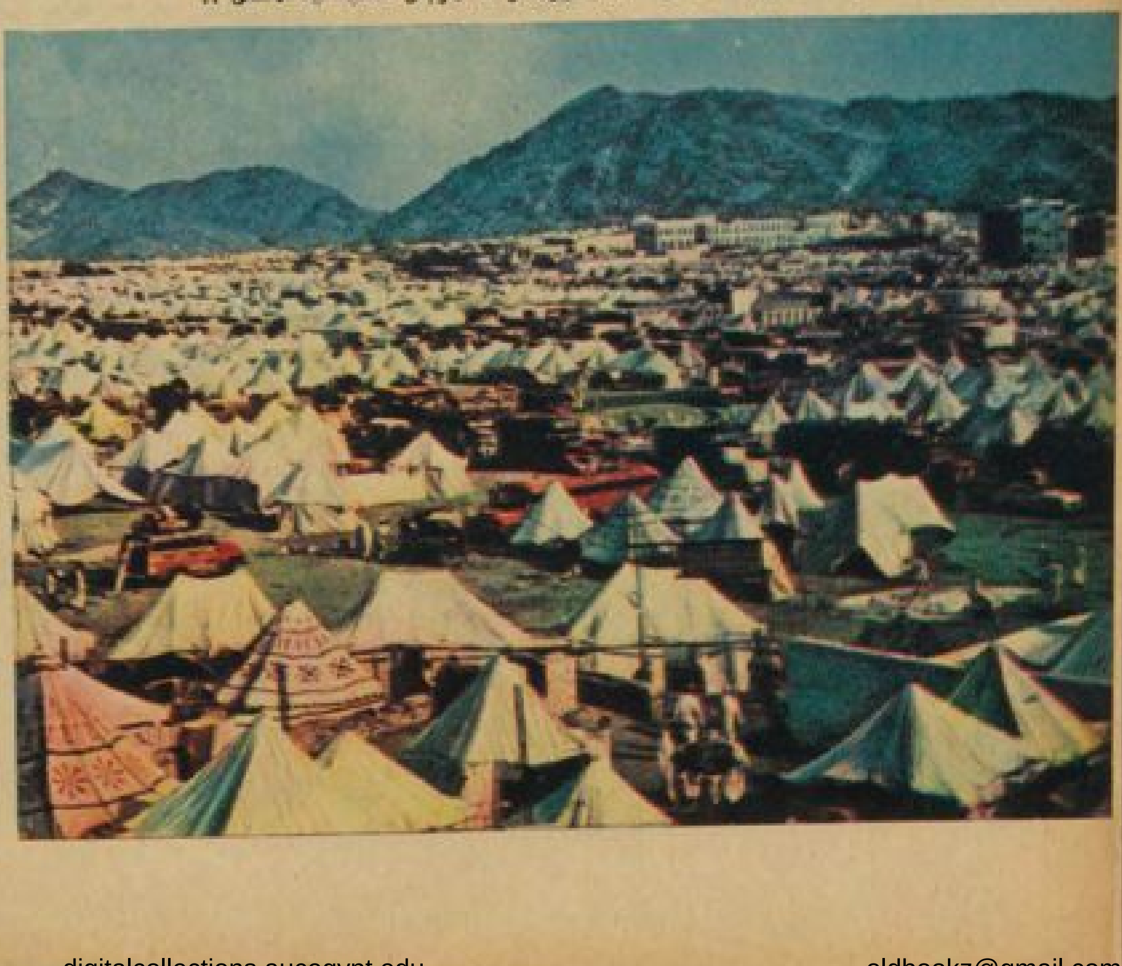

لى كل ضامر يأتين من كل فج عميق لي

صدق الله العظيم

هى

الكتاكيت الصغيرة فى العيد الكبير

* عيد الاضحى .. وبشائر الربيع .. وتختار الأم دائما برنامج اطفالها فى هذا الوقت من السنة . ونقول فسحت حسنى مصممة الازياء ان اجمل الازياء التى تناسب الكتاكيت الصغيرة هذه الايام هى المنفذة من قماش القطيفة السادة او المضلعة والاقمشة الصناعية مثل الداكرون والترجال ويمكنهن ايضا ارتداء فستان بدون اكمام او جوب من الجلد مع مجموعة بلوزات من قماش الغيلة . ويراعى فى كل الموديلات البساطة الطفلية مع ادخال كلف من الدانتيل او الزكائة وتحلية صدر الفستان او البلوزة ((بالجابوه)) الدانتيل . وفيما يخص الالوان فكلها زاهية فى لون الشمس والخضرة والبراعم المتفتحة . ولينطلق اطفالنا بازيائهم الجديدة وكل عيد وهم سعداء ..!

موديلان لسن العاشرة : الاول من الصوف اللبنى والكول والجيب من القماش المقلم والموديل الثانى من الصوف الازرق بقصة فى الصدر من لون آخر .

ثلاثة موديلات لعمر الثالثة : فستان بدون اكمام من الجلد الابيض ويرتدى معه بلوزة من التريكو الاحمر وبدلة من الصوف البيج والموديل الثالث فستان من الصوف البيجى ويحلى من الامام بفيونكات من القطيفة السوداء .

صباح العيد ..
الوجه الجديد قبل الفستان الجديد

في يوم العيد .. تهتم كل امرأة بالفستان الجديد .. ويفوتها أن هناك شيئاً أفضل من هذا بكثير .. وهو الظهور بوجه جديد .. وجه نضر جميل لا يشوبه قلق أو حيرة . وربما أننا ما زلنا بين الشتاء والصيف فمن الصعب تلبية الجديد في الأزياء .. ولذلك من الأسهل عليك أن تجددي من شبابك وجمالك . استقبلي العيد بوجه خال من كل أثر للتعب والإرهاق . استعدي للعيد وأنت بشوشة مرتاحة ومطمئنة وكلها عوامل تظهر على وجهك وتكسبه رونقاً هناك . وقناع الجمال من أفضل الطرق التي تساعدك على الظهور في تألق دائم .

وتقول السيدة ليلى تقي أخصائية التجميل :

أن الاهتمام بالبشرة لم يعد نوعاً من الكماليات أو الرفاهية بل أصبح ضرورة لا غنى عنها لكل امرأة وخاصة المرأة العاملة . وفي جميع أنحاء العالم تجرى أبحاث علمية في هذا المجال والهدف منها محاربة الشيخوخة وأعراضها . ومن رأيها أن العناية بالبشرة تؤخر من ظهور التجاعيد التي تشوه الوجه وتفضح من حقيقة السن وبالتالي فإن نجاح التجميل يتطلب أولا بشرة سليمة من الناحية الصحية .

— وهل هناك طرق معينة لعلاج البشرة ؟

هناك ناحيتان للعلاج . **الناحية الأولى** تعتمد على التدليك الطبي الذي يوفر راحة الأعصاب وينشط الدورة الدموية وبالتالي يجددها مع استخدام كريمات تحتوي على هرمونات مستخلصة من « خلاص » الوالدة أو تحتوي على زيت السلحفاة وقد استخدمته المرأة في عصر قدماء المصريين . **الناحية الثانية** ترتكز على التغذية السليمة والقصد بها المواد التي تحتوي على العناصر المفيدة ويفضل أن تكون من الخضراوات ذات اللون الأخضر والغنية بالكالسيوم . ومما يقوي من صحة البشرة تناول مشروبات متوافرة في حياتنا وهي الحلبة والخروب وبذرة الكتان وكلها مواد تساعد على تنقية الدم ، مع التقليل من شرب الشاي والقهوة ويفضل الاستغناء عنهما تماماً . كذلك فإن تناول الفيتامينات « أ » و « ب » لازم لتأخير إصابة الشعر بالشيب ، كما أنها تقوي الخلايا وتجددها وهي متوافرة في كثير من الخضراوات والفاكهة . ونفس هذه الفيتامينات تحافظ على سلامة الأسنان واللثة . وبالمناسبة أن أرخص علاج للثة الحساسة لا يتطلب سوى مضغ ورق العنب الأخضر . ونصيحة لكل امرأة تعدت سن الأربعين أن تقلل من أكل البيض .

— وما هي أنواع الأقنعة المختلفة ؟

مهما اختلفت المواد فهناك ثلاثة أنواع من الأقنعة :

١ — الأقنعة القابضة والمنظفة :

أنها تنظف طبقات الجلد وتضيق المسام ، بعضها يتكون من مواد قابضة ذات تأثير قوي مثل خلات الألومنيوم وحامض اللاكتيك والبعض الآخر يتكون من مواد قابضة أقل قوة مثل أوكسيد الزنك أو ماء الزهر . وهذا النوع يناسب البشرة الدهنية ويستعمل مرة كل أسبوع أو يعمل مزيج من النوعين ويستعمل مرة كل أسبوعين .

٢ — أقنعة للتجاعيد أو الأقنعة المجددة :

يتداخل في تكوينها مواد بيولوجية تغذي خلايا الجسم مثل فيتامين « أ » الذي ينشط تكاثر الخلايا مثل الانزيمات والبروتين . ويعتبر هذا النوع من الأقنعة بمثابة علاج للبشرة ويستعمل تحت إشراف أخصائي وفي سن تتراوح بين الثلاثين والخمسة والثلاثين .

٣ — أقنعة الجمال :

ينصح بها للبشرة المتعبة ، المجهدة من أثر تعب أو إرهاق . واستعمالها يضفي على البشرة إشراقاً وبريقاً . أنها بمثابة « مكواة » للبشرة ولكن لليلة واحدة فقط . ومعظم هذه الأقنعة يتكون من الفاكهة والخضراوات المدعوكة أو المقطعة شرائح مثل الخيار بعد مزجها بالبيض والأملاح المعدنية ، أو زيوت السمك وماء الورد . أنها تناسب كل بشرة وتستخدم مرة واحدة في الأسبوع .

— وما هي الطريقة السليمة لاستعمال القناع ؟

مهما كان نوع القناع فإن أهم خطوة للتأكد من نجاحه تتطلب التفرغ لمدة نصف ساعة على الأقل لهذه العملية إذ يستلزم استعمال القناع مدة كافية للاسترخاء .

● يجب أولا تنظيف البشرة بإزالة الماكياج بالماء ثم غسلها بمحلول مقشر أو ماء الورد . تترك البشرة لتجف ثم يوضع القناع .

● يفرد القناع بأطراف الأصابع على بشرة الوجه مع الاهتمام بالعنق أيضاً على أن تكون الطبقة سميكة مع مراعاة عدم التدليك ويلاحظ ترك مساحة كافية حول العينين دون أن يمسه القناع واتساع هذه الدائرة لا يزيد على دائرة القناع واتساع هذه المساحة لا يزيد على دائرة النظارة .

● بعد ذلك راحة كاملة : تمددي وارفعي ساقيك على مخدة ولا تفكري في شيء طوال هذا الوقت . وبعد أن يجف القناع تماما ويعرف ذلك عندما يبدأ « يشد » على البشرة يجب إزالته فوراً وإلا سبب خشونة للبشرة . وعادة يزال القناع باستخدام قطنة مبللة بماء دافئ أو محلول مقو .

— وأرخص قناع يمكن أن تنصحي به كل امرأة ؟

أنه قناع خميرة البيرة وهو عبارة عن عجينة من خميرة البيرة المذابة في قليل من اللبن الحليب الطازج . وقبل استعمالها ينظف الوجه جيداً وتفتح المسام بعمل كمادات على الوجه باستخدام فوطة بشكير مبللة بماء ساخن ثم توضع العجينة لمدة ثلث ساعة دون المساس بمنطقة العينين .

وبالنسبة للبشرة الجافة ينصح لها **قناع العسل** : يمزج عسل النحل بمقدار بيضة بعد ربها جيداً ويستعمل كالطريقة السابقة .

— وأحدث جهاز في مجال التجميل ؟

أنها الإبرة الرفيعة الكهربائية لإزالة الشعر الزائد دون ترك أي أثر لها .

سميرة جورج

رسالة إلى وزير العدل :

.. والسبب ثغرات القانون !

على الرغم من الوجه المشرق الذي ينبض بشباب وحيوية أجمل سنوات العمر .. فقد بدت أمامي عينيها الضاحكتين وكأن غلالة رقيقة من الدموع تكسوهما ..

وعندما بدأت في الحديث انفجرت في بكاء طويل .. واختفت الأمل مظهرها الأنيق المنتقي به فخيل إلي أنها تعاني من صدمة عاطفية قاسية .. وعندما بدأت تقص لي مشكلتها وجدت أنها بعيدة تماما عما تخيلته .

قالت لي أنها وجدت نفسها منذ طفولتها تعيش مع أمها وجدتها .. وكانت الأم تكرس كل وقتها للعناية بطفلتها بعد أن طلقها الزوج وتزوج من أخرى أكثر جمالا وشبابا .. وأصبحت الأم تعيش حياة قاسية بإمكانيات مادية محدودة حتى لا تطلب نفقة من الأب فقد كانت تعتقد أن هذه الطريقة ستبعد عنها شبح اليوم الذي قد يطالب فيه بحضانة ابنته إذا كان مجبراً بالإنفاق عليها ..

وانقطعت الصلة تماما بين الأب والابنة .. ولم تفكر يوما في السؤال عنها .. وأصبحت لاتعرف لها أبا .. ولكنها تعلقت بالأم التي ضحت بكل شيء من أجلها وأصبحت بالنسبة لها الأب والأم معا ..

وعندما وصلت إلى سن الشباب لم تعد تفكر إلا في استكمال دراستها .. فالتجربة القاسية التي مرت بها الأم جعلتها تقتنع تماما بأن العمل والاستقلال المادي هما الوسيلة الوحيدة للاستقرار في الحياة .

ولكن الأم كانت قد تعبت من طول المشوار وصعوبته ولم يعد لديها ما يكفيها لنفقات أربع سنوات طوال .. وصارحت ابنتها بالحقيقة وبأنها باعت كل ما تملك حتى تستطيع الابنة أن تصل هذا القدر من التعليم وعليها بعد ذلك أن تعمل بشهادة الثانوية العامة .

ولكنها فكرت في طريق آخر .. أن لها أبا ميسور الحال فإيراده الشهري يزيد على ١٥٠ جنيها ومن حقها أن تطالبه بنفقة حتى تستكمل دراستها .. حاولت بكل طريق وسبل أن تصل معه إلى حل يحقق لها آمالها ولكنه كان قاسيا عليها .. فاضطرت أن تلجأ إلى القضاء مطالبة بنفقة مناسبة .. وجاءت النتيجة عكس كل ما كانت ترجو أو تأمل أو تتخيل .. فالأب الذي لايكاد يعرفها طالب بحقه القانوني في ضم ابنته .. وحكمت له المحكمة بالضم .. وتركت الفتاة أمها لتعيش غريبة في منزل والدها ولكنها قبلت الوضع القريب حتى تستطيع أن تستكمل دراستها الجامعية .. ثم فوجئت بوالدها يمنعها من الذهاب إلى الجامعة ويجبرها على أن تظل حبيسة البيت إلى أن يأتي ابن الحلال ويتزوجها .. وأصبحت الفتاة ترهب فالقلق والخوف يطاردها في كل وقت كابوس مزعج يعيد أمام عينيها ويذكرها قصة حياة أمها القاسية .. فرفضت بشدة المستقبل الذي يحدده لها والدها ففي رأيها أن التعليم أصبح حقا للفتاة لايمكن حرمانها منه .. وحتى إذا تزوجت وسعدت في حياتها الزوجية فإن مطالب الحياة الحديثة أصبحت تجبر المرأة على أن تعمل لترفع مستوى الأسرة بمجموع المرتبين معا .. وحاولت إقناع والدها بوجهة نظرها .. ولكنه ظل مصراً على رأيه لايقبل أي مناقشة .. فاضطرت إلى ترك البيت الذي عاشت فيه فترة وهي تشعر بالوحدة والغربة والقلق وعادت مرة ثانية إلى أمها لكي تستطيع أن تكمل دراستها على الرغم من قسوة الظروف .

أن هذه الفتاة التي صادفتني هذا الأسبوع والتي تمثل مشاكل الأحوال الشخصية بقضيتها أعالجها لها أقدمها إلى السيد وزير العدل .. فالثغرات الكثيرة الموجودة في قانون الأحوال الشخصية تحتاج إلى الإسراع في تعديله بما يلائم حياتنا الجديدة .. والأب الذي يصر إصراراً كاملا على حرمان ابنته من حقها في التعليم لايستحق حضانتها ..

واعتقد أن الطريق الوحيد الآن أمام هذه الفتاة هو أن تعمل بشهادتها المتوسطة وأن تكافح إلى أن تحصل على الشهادة الجامعية حتى تحقق آمالها مادام الأب قد تحجر قلبه ووصل إلى هذا الحد القطيع من القسوة .

ايفلين رياض

هدية السفيرة في العيد

مع أيام العيد وفرحته التي تنعكس وتشرق على الوجوه الصغيرة رأت مدام « سانجيس » زوجة سفير أسبانيا والقاهرة أن تقوم بتوزيع الحلوى والهدايا مع ..! بأطفال مدينة تحسين الصحة .

وكانت زوجة السفير قد قامت بعدة اتصالات مع بعض التجار في أسبانيا الذين يتعاملون مع الجمهورية العربية المتحدة والذين تبرعوا بهذه المجموعة من الهدايا .

وقد استقبل الأطفال السفيرة الشقراء بالأناشيد الوطنية .. كما اشترك في استقبالها معظم أعضاء الجمعية وفي مقدمتهم ليلى دوس وحرم الدكتور معزز .

والمعروف أن جمعية تحسين الصحة التي بدأت في عام ١٩٣٦ بخمس عضوات أصبح لها الآن ١٥٠ عضوة منهن خمسون يعملن بصفة دائمة وهن متفرغات تماما لأعمال الجمعية .. ومن المشروعات الناجحة للجمعية المدارس التي تقوم على تعليم أبناء المصدورين وكذلك أشغال الإبرة والخياطة وعمل السجاجيد .. وأخيرا تم إنشاء قسم جديد لتعليم صناعة البلاستيك ..

ومن الخدمات المفيدة التي قدمها المال شهر لأسر المصدورين هي أهم المساكن بالإضافة إلى بعض أنواع من المأكولات الضرورية .. وتستعد الجمعية من الآن لإقامة السوق الخيري السنوي في شهر أبريل القادم وهذا السوق تشترك فيه جميع السفارات الأجنبية في القاهرة لعرض وبيع منتجاتها الوطنية

الى
حضرة
صاحب
السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

أمير دولة الكويت المعظم

تتشرف شركة البترول الوطنية الكويتية برفع أخلص وأعمق تهانيها بالعيد الوطني الثامن لدولة الكويت . مع أطيب تمنياتها لسموه وشعبه الأبي بالمزيد من العزة والتقدم والازدهار

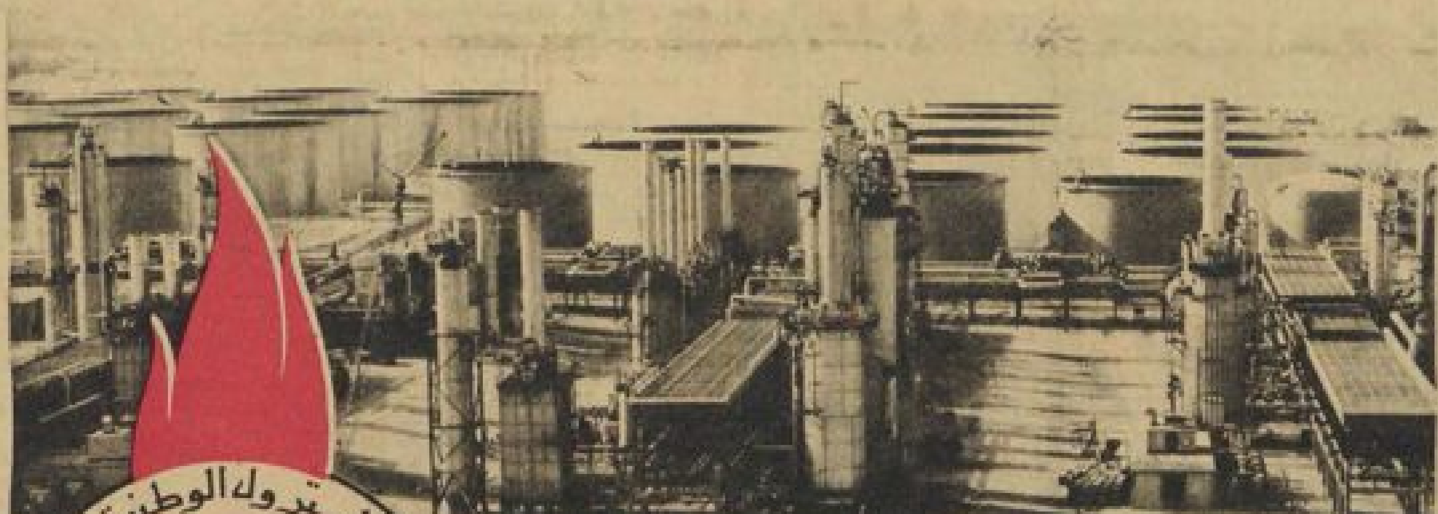

شركة البترول الوطنية الكويتية

(ش.م.ك
ص.ب ٧٠
الكويت)

جزء خاص من أخر ساعة (الكويت)

العيد الثامن لاستقلال الكويت

- انشاء وتعمير فى كل المجالات
- مناطق صناعية جديدة ..
- أحدث مصفاة للبترول فى العالم
- مزيد من الخدمات الصحية والاجتماعية

تحتفل الكويت هذا الاسبوع بالعيد الثامن للاستقلال . ويقف الكويت اليوم على مشارف العام التاسع بعد الاستقلال ان الخطوات الرائدة التى قطعها الكويت حكومة وشعبا على امتداد السنوات الثمانى الماضية قد حققت بالفعل الكثير من التقدم والعمل المثمر فى كل المجالات وعلى المستوى الداخلى والخارجى . ومن يزور الكويت اليوم يخرج بانطباع لاينساه عن حركة نمو المجتمع الجديد هناك .. انشاء وتعمير فى كل المجالات .. مناطق صناعية جديدة .. مصاف للبترول تعمل باعلى مستوى من الكفاءة .. وعلى أحدث الطرق التكنولوجية ... مشروعات جديدة فى سائر المجالات .. وافكار للتنمية .. وكليات جديدة تضاف الى جامعة الكويت .. وارتفاع مستمر فى دخل الفرد .. مع المزيد من الخدمات الصحية والاجتماعية التى تقدم وارتفاع بها يجعلها فى مصاف افضل الخدمات الصحية والاجتماعية فى اكثر دول العالم رقيا وتقدما ..

حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح امير البلاد المعظم

أمير الكويت

- صاحب السمو الشيخ صباح السالم المبارك الصباح امير الكويت المعظم والحاكم الثانى عشر من آل الصباح .
- تولى سموه اميرا على البلاد يوم الاربعاء ٢٤ نوفمبر عام ١٩٦٥ خلفا لاخيه صاحب السمو المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح .
- اقسم اليمين الدستورية فى السابع والعشرين من نوفمبر ١٩٦٥
- ولد سموه بالكويت عام ١٩١٠ وتلقى دراسته فيها كما تلقى علوم القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية على ايدى جماعة من كبار اهل العلم .
- عهد اليه الشيخ احمد الجابر بانشاء ورئاسة دائرة الشرطة التى اصبحت فيما بعد وزارة الداخلية وكان ذلك عام ١٩٣٨ حيث بقى رئيسا لها لمدة واحد وعشرين عاما .
- عين وزيرا للخارجية فى اول وزارة شكلت فى الكويت فى يناير ١٩٦٢ . فى اعقاب حصول الكويت على استقلالها .
- اصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء فى ٢٤ يناير ١٩٦٢ .
- كلف بتشكيل الوزارة مرة فى ٢٧ يناير ١٩٦٣ .. ثم شكل الوزارة الثانية فى نوفمبر ١٩٦٤ والوزارة الثالثة فى ديسمبر ١٩٦٤ حيث بقى رئيسا للوزارة حتى تولى الحكم بعد ان كان قد رشحه سمو الامير الراحل فى ٢٩ اكتوبر ١٩٦٢ ليكون وليا للعهد وزكى المجلس التأسيسى هذا الترشيح بالاجماع .

ولا يمكن لمن يرصد حركة التطور التى تشمل كل مجالات الحياة الا ان يرى بوضوح ملامح الصورة وهى تتغير يوما بعد يوم باستخدام كل وسائل التخطيط العلمى الحديث لتحقيق ارقى مستوى من الخدمات تنتشر على مساحة ١٥ الف كيلو متر مربع هى مساحة الكويت .

وزائر الكويت يلمح ايضا وبوضوح كيف تطبق احدث نظريات الادارة والتنمية لتدعيم اقتصاديات البلاد على المدى الطويل ..

ولا يمكن لمن يرصد حركة التطور الحضارى فى الكويت ، ويسجل مسار نهضتها ان يعزل عن تاريخها فترة ما قبل الاستقلال .. فالحقيقة الثابتة هى ان الكويت عاشت كل سنوات تاريخها وهى تملك مصيرها ، وتحكم نفسها بنفسها .. ولم تكن وثيقة الاستقلال التى حصل عليها شعب الكويت فى عام ١٩٦١ سوى تقرير لامر واقع ، والشهادة للحقيقة الثابتة فى تاريخ البلد الشقيق ..

ولذلك يمكن القول بان مرحلة ماقبل الاستقلال كانت تحمل سمات الاستعداد لتحمل مسئوليات الاستقلال والتزاماته .. وهذا ما حدث بالفعل .. فقد ارتفع الشعب الى مستوى المسئولية ، واطلقت الكويت بكل ما تملك من طاقات لتصنع ملامح مجتمعها الجديد .

وقد واجهت حكومة الكويت وشعبها مسئوليات مرحلة ما بعد الاستقلال ، ووضعت التنظيمات والتشريعات التى تضمن تثبيت استقلال البلاد ، والحفاظ عليه .

واختارت الكويت النظام الديموقراطى اسلوبا للحكم ، وركيزة للقواعد بعد ان وجدت فيه انسب المقومات واصلحها توافقا مع طبيعة البلد وتقاليده وهو قبل هذا اكثر اساليب الحكم ضمانا للمستقبل ، فقد كانت المساواة والتكافل والتعاون هما الاساس دائما فى علاقات شعب الكويت ، وكان الالتحام بين الاسرة الحاكمة والشعب نموذجا لتطبيق القيم الاسلامية فى الحكم والشورى .. وفى سياق هذا الحديث لابد ان نشير للظاهرة هامة فى حياة ابناء الكويت ، وهى تقديرهم العظيم لمواقف الاسرة الحاكمة فى حماية اراضى الكويت والدفاع عنها عبر سنوات التاريخ .

سمو الشيخ جابر الاحمد
ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء

الإعلام في الكويت

الشيخ جابر العلي السالم
وزير الارشاد والانباء

دولة الكويت والاهتمام بتطوير أجهزة الإعلام

قفزت وزارة الارشاد والانباء في الكويت خلال اربعة اعوام قفزات جبارة في ميدان الاعلام العربي والدولي ، فاصبح صوت الكويت مسموعاً في كل مكان نتيجة للمجهود الكبير الذي بذله الشيخ جابر العلي السالم الصباح منذ توليه منصب وزير الارشاد للنهوض بهذا المرفق الهام في الدولة ، ذلك لان الشيخ جابر العلي فوق ما يمتاز به من الذكاء الخارق ، فهو حركة دائبة ، وهو موسوعة متنقلة ، بل ويعتبر في مقدمة الذين يقرأون ، والذين يطلعون والذين يستفيدون من كل ما يقرأونه ومن كل ما يشاهدونه ، وقد عرف الشيخ جابر العلي السالم بأنه وزير متحرك ، ولهذا جعل وزارته متحركة دائما ..

مبنى وزارة الارشاد والانباء

بلدية الكويت

سفينة كويتية ، بوم ، التي كان الكويتيون يعتمدون عليها في السابق في تجارتهم واتخذت رمزا لشعار الدولة ..

لقد كان الشيخ جابر أول من أحيا التراث العربي وذلك بطبع كتب العرب القديمة القيمة ونشرها على اوسع نطاق في العالم العربي ، وعلى المحافل العلمية في العالم .

● **احيا الفنون الشعبية في الكويت وخلق طبقة من الكويتيين يقبلون على الفن والعمل الفني ، الذي لم يتعوده ولم يقبل الكويتي على احترافه . بل ظل مقصوراً على نطاق ضيق على طبقة غير محترفة .**

● **وجعل تليفزيون الكويت هو التليفزيون الثاني في الوطن العربي بعد تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة .**

ان السياسة التي رسمها ونفذها الشيخ جابر العلي السالم للاعلام الكويتي جعلت اجهزة الاعلام تقوم بدورين كبيرين . الاعلام الداخلي وتقوم سياسته على مصارحة الشعب الكويتي بكل الحقائق ، وشرح جميع المشاكل والقضايا له . وانارة الطريق امامه ليكون على علم بما يجري حوله في العالم اجمع .. اما دور الاعلام في الخارج فهو اعداد التقارير وتوزيعها على سفارات الكويت في الخارج ، الى جانب المطبوعات والافلام والنشرات الدورية عن دولة الكويت . كما تقوم اجهزة الاعلام بدور اساسي آخر هو ايصال وجهة النظر الكويتية الى دول العالم المختلفة عن طريق السفارات ، والقاء الاضواء على الاحداث الداخلية ، وسياسة الكويت الاعلامية في الخارج صريحة وواضحة .. تدعو مع البلاد العربية والصديقة على سعادة البشرية وخير الانسانية .

وحتى تؤدي أجهزة الاعلام دورها على أكمل وجه . لا بد لها من سياسة ولا بد لها من تخطيط . ولا بد من مشروعات تنفذ . ولذلك فان دولة الكويت تولي التخطيط دائما ، وتعيد النظر في اسس الاعلام لتطويرها بما يتفق مع رسالتها والتطور العالمي .

ومن أجل ذلك قامت الدولة بتدعيم أجهزة الاذاعة والتليفزيون بالاجهزة الفنية ، والخبرة البشرية ، والايدي العاملة اللازمة حتى استطاعت أن ترفع بمستوى البرامج مع مختلف الواقعها . ويجري الآن الاعداد لبناء مجمع كبير وحديث للاذاعة والتليفزيون .

وكان نصيب الكلمة المطبوعة من صحافة ونشرات اعلامية وكتب كبيرة لايمان الدولة بضرورة تكامل اجهزة الاعلام .. الكلمة .. مع الصورة .. مع الكتاب .. حتى تؤدي وسائل الاعلام كلها الدور المطلوب منها ، وتكون فعالة على مستوى الاحداث الكبيرة .

كما تولي وزارة الارشاد والانباء مانتطرحه من المخطوطات العربية في سلسلة التراث العربي .. مراعية أن تكون الكتب محققة ومراجعة باشراف لجنة فنية من الوزارة .

ولقد طبعت وزارة الارشاد مجموعة من التراث العربي وعلى رأسها تاج العروس وهو أضخم كتاب في اللغة الذي يطبع على طبعه لاول مرة منذ مائتي سنة بدون ضبط وللترقيم ولا تصويب فالوزارة تبذل في طبعه كل عناية ليكون في احسن مظهر .. وتتولى ادارات الانباء وزارة الارشاد والانباء في العمل على تغطية اخبار الدولة الرسمية والشعبية .

جامعة الكويت تستعد لافتتاح كليات جديدة

منظر جوي لمبنى جامعة الكويت

بعض طلبة المدارس الثانوية في حصة رسم في الكويت

وصل عدد طلاب جامعة الكويت في عامها الدراسي الحالي اكثر من ١٣٠٠ طالب وطالبة ، منهم ٩٠٪ من ابناء الكويت وابناء الخليج العربي . يجري الاعداد الآن لافتتاح المزيد من الكليات والاقسام في جامعة الكويت التي تعد احدث جامعات العالم العربي .

وقد بدأت الدراسة في جامعة الكويت منذ ثلاث سنوات .

ذلك بافتتاح كليتين اساسيتين هما كلية العلوم والآداب والتربية . وكلية البنات الجامعية .. حيث بدأت الدراسة فيهما بتاريخ ١٥ اكتوبر ١٩٦٦ .. لتبدأت على الفور الدراسات التفصيلية لانشاء جامعة شاملة في الكويت ، يمتد نطاق خدمتها ليشمل ابناء الخليج وبقية دول العالم العربي فأنشئت كليتان اخريان هما كلية الحقوق والشريعة وكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية . بدأت الدراسة بهما في العام الجامعي ١٩٦٨/٦٧ .

وهكذا بدأت الجامعة الوليدة تؤدي رسالتها ، والعمل جاد لتحقيق بلوغ الهدف الكبير الذي من اجله أنشئت وفتحت أبوابها للجميع .

ولقد بدأ التفكير في انشاء جامعة الكويت يأخذ طريقه الى التنفيذ منذ عام ١٩٦٠ ، حين استقدمت وزارة التربية عددا من الخبراء الذين اوصوا بانشاء الجامعة .

وفي عام ٦١ الّف مجلس مؤقت لجامعة الكويت بغية العمل على افتتاح الدراسة في سبتمبر سنة ١٩٦٤ لو قامت بعض الصعاب التي حالت دون افتتاح الجامعة في موعدها المقرر .

واستقدمت وزارة التربية في سبتمبر ١٩٦٥ لجنة باشرت عملها بمعاونة فريق من رجال التعليم العرب بالكويت . وانتهت أعمال اللجنة الى تحقيق اهداف قرار مجلس الوزراء بانشاء كليتين بهما من الاقسام العلمية ما يكفل الاستجابة للاحتياجات العاجلة للمجتمع الكويتي من المدرسين والمدرسات وفي الوقت نفسه تكون هي الاقسام العلمية التي تكون كليات العلوم والآداب والتربية . وهي الكليات التي تكون حجر الزاوية في أي جامعة في العالم .

وهكذا تقرر انشاء نواة جامعة الكويت لتصورة كليتين احداهما للعلوم والآداب والتربية ، والاخرى كلية البنات الجامعية .

ووضعت اللجنة خطة شاملة للتنفيذ ، تناولت المباني والمنشآت والمعامل وتجهيزاتها ، كما تناولت بالتفصيل خطة الدراسة والاحتياجات من اعضاء هيئة التدريس والاجهزة الفنيــة والادارية ، ومستلزمات الدراسة .

اهداف جامعة الكويت

وقد تحددت أهداف جامعة الكويت في البداية فيما يلي :

١ - تطوير الحياة والثقافة واجراء البحوث العلمية على الاخص في المجالات التي تخدم البيئة المحلية وما يجاورها .

٢ - اكمال سلم التعليم باقامة جامعة تساعد على رفع مستوى التعليم كله بصفة عامة .

٣ - توفير حاجات البلاد من المدرسين والمهندسين والاطباء والقانونيين والاقتصاديين وغيرهم من أبناء الكويت .

٤ - التغلب على مشكلات ايفاد البعثات في سن مبكرة . وما تؤدي اليه من ارتفاع نسبة الفشل والضياع ماديا وروحانيا .

٥ - مواجهة الاعداد المتزايدة من خريجي المدارس الثانوية . وتجنب مشكلة عدم وجود الاماكن اللازمة لهم في الجامعات والمعاهد الخارجية نظرا لكثرة اعدادهم .

٦ - افســـاح المجال امام ابناء الخليج العربي للتعليم الجامعي مما يعود عليهم وعلى بلادهم الشقيقة بالخير .

٧ - التعاون على أعلى المستويات العلمية والتعليمية مع الجامعات العربية والاجنبية بما يحقق خدمة الاستاذ العربي وفائدته .

وتشغل الجامعة الآن مباني مؤقتة ، لا تزال لها وزارة التربية مرتبتي مدرسة الخالدية الثانوية للبنات ، وهي التي اتخذت مقرا للادارة العامة للجامعة والمكتبة الرئيسية وكلية العلوم والآداب والتربية . وبها أيضا المرافق العامة مثل قاعة لوسيلي والملعب الكبير والمنشآت الرياضية . اما المبنى الثاني فهو الذي كانت تشغله مدرسة الجاحظ الثانوية للبنين وقد أصبح مقرا لكلية البنات وادخل قدر قليل من التعديلات على هذه المباني لتمكنها من اداء رسالتها ، كما اسهم الكان الذي كانت تشغله مدرسة العديلية العربية المتوسطة مقرا لكلية الحقوق والشريعة وكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية الى ان تقام المباني الجديدة للجامعة .

وقد طلبت الجامعة الى هيئة اليونسكو واحدى شركات المباني العالمية في أمريكا معاونة جامعة الكويت في وضع تصميمات مبانيها الجديدة . ولن يقتصر تخطيط المباني على مجرد انشاء الكليات الاربع الحالية سيكون شاملا لكل مواقع الكليات الحالية والمقبلة ، والمرافق العامة ومساكن الطلاب وهيئات التدريس والمنشآت الرياضية والاجتماعية .

وقد حضر بالفعل الى الكويت في العام الدراسي الماضي فريق من خبراء اليونسكو والشركة الامريكية لدراسة المشروع ومعاينة المواقع . ووقع الاختيار مبدئيا على مساحة قدرها ١٢ كيلو مترا مربعا في منطقة الشدة لتكون موقعا للجامعة الجديدة ، باعتبار أن هذه المنطقة ستكون في موقع يتوسط الامتداد العمراني في دولة الكويت .

وقد اختارت جامعة الكويت شعارا لها اقره مجلس الوزراء الرائد لتمثل البحر والصحراء .. وفي البحر تجري سفينة اليوم تحمل شعار دولة الكويت .. وفي الصحراء تسطع اشعة العلم تنبثق من آية من آيات القرآن الكريم وقل رب زدني علما آية تمثل في معناها السبيل الى رسالة الجامعة .

وقد افتتحت الجامعة رسميا في احتفال كبير تحت رعاية حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم صباح أمير البلاد المعظم في ٢٧ نوفمبر ١٩٦٦ في احتفال كبير حضره عدد كبير من وزراء التعليم ومديري الجامعات من مختلف الدول العربية والاجنبية .

ومضت الجامعة تؤدي رسالتها وقد اصبح عدد طلاب وطالبات كليات العلوم والآداب والحقوق والشريعة والتجارة والاقتصاد والعلوم السياسية في العام الجامعي ٦٧ سنة ١٩٦٨ ، ٨٨٦ من أبناء الكويت والخليج والدول العربية من بينهم ٤١٦ طالبة .

●●●

ووصل عدد الطلبة في العام الدراسي الحالي الى اكثر من ١٣٠٠ طالب .. وتجري الآن دراسة لانشاء كليات جديدة الى جانب الكليات الاربع الموجودة حاليا ليتسع الدور الذي تقوم به الجامعة في ميدان اعداد الشباب الكويتي وخدمة البحث العلمي في البلاد على ارفع المستويات .

الفنون الشعبية .. في الكويت

تلعب الفنون الشعبية دورا هاما في الحياة الفنية لكل بلد في العالم .. لانها النبع الذي يستقي منه كل رجال الفن مايحفظ للمجتمع قوامه الاصيل وما يكشف القدرات الفنية الابداعية للشعب .

وقد اهتمت الكويت بفنونها الشعبية .. فانشأت مركزا خاصا لدراستها .. وتنسيقها .. وتسجيلها .

ودراسة الفنون الشعبية في الكويت على جانب كبير من الاهمية فقد كانت الكويت منذ القدم همزة وصل بين حضارات مختلفة حضارات السند والرافدين . ويعتبر الخليج العربي بصفة عامة من اهم مناطق الشرق العربي بصفة عامة من اهم مناطق الشرق الاوسط التي كانت تمر بها الطرق التجارية ورحلات الغزو ومعارك الفتوحات ولقد شهدت المنطقة مرور جنود الاسكندر الاكبر وتكشف الآثار الموجودة بجزيرة فيلكا جوانب من هذه الرحلات وما ترسب في الخيال الشعبي من حكايات تحمل بقايا اسطورية كما كانت المنطقة مراكز التقاء لاتصالات العرب على الفرس .

في مقدمة الكتاب من الفولكلور في الكويت كتب محمد عبد الله العهد الذي كان يشغل وكيل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل كلمة قال فيها ان الاهتمام بالفنون والمأثورات الشعبية في الكويت هو جزء من العناية بتنمية المجتمع وارساء نهضتنا الحديثة على اسس من قيم وعادات وتقاليد المجتمع الكويتي .

ولقد اولت وزارة الارشاد والانباء عناية علمية وفنية التراث الشعبي التي ضمن رسالتها في الحفاظ على كل ما يحفظ لمجتمعنا قوامه الاصيل ويكشف في نفس الوقت من القدرات الابداعية الفنية للشعب فعملت على جمع وتسجيل ودراسة انماط فنوننا الشعبية وخاصة فنون البحر .. باعتبار ان حياة البحر كانت تشكل جانبا اساسيا من جوانب التكوين الاجتماعي والنشاط الانساني في المجتمع الكويتي . فأنشأت مركز رعاية الفنون الشعبية التابع للوزارة لتسجيل مختلف انواع هذه الفنون بوسائل التسجيل المختلفة الصوتية والفوتوغرافية والسينمائية .. كما قام بجمع لنماذج من الآلات الموسيقية والازياء الشعبية كمرحلة أولى من مراحل العمل في الحفاظ على هذه الفنون مع دراستها ونشرها لتكون مادة واضحة ميسرة امام الفنانين والادباء يستلهمونها ويقتبسون عناصر منها في اعمالهم الفنية الحديثة .. ولتؤكد في نفس الوقت الطابع القومي في اطار حديث ..

خالص التهانى وأطيب الأمانى

الى حضرة صاحب السمو المعظم
أمير دولة الكويت الشيخ

صباح السالم الصباح

بمناسبة

العيد الوطنى الثامن

لدولة الكويت

وست إند

تحفظ الوقت بدقة

WEST END WATCH Co. — W — EVERBRIGHT

WEST END WATCHES

KEEP PERFECT TIME

الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط :

يعقوب يوسف بهبهانى

ساحة الصفا - تليفون ٣٣٥٨٥ - ص.ب ٣٣٤ - دولة الكويت

سياسة الكويت الخارجية

قصر السلام .. ضيافة الدولة لزوار الدولة

الكويت قطعة من الوطن العربي

قصر السيف
المقر الرسمي لأمير الكويت

سمو الشيخ صباح الاحمد الجابر
وزير الخارجية

سمو الشيخ سعد العبد الله السالم
وزير الداخلية والدفاع

سياسة الكويت قائمة على دعم الجامعة العربية في سائر المجالات

الكويت قطعة من الوطن العربي بل هي جزء من جزيرة العرب .. الوطن العربي الأم . والكويت تدرك تماما ما يربطها بأبناء هذا الوطن العربي الكبير ، من روابط الدم واللغة والتاريخ والمصير المشترك وتنظر الكويت الى الدول العربية الشقيقة على انها اسرة واحدة موزعة في هذا الوطن العربي من الخليج الى المحيط فالكويت بصفتها دولة عربية ، ترى ان كل قوة لبلد عربي قوة لها وكل انتصار لدولة عربية انتصار لها ، ولذلك عملت الكويت ولاتزال تعمل على دعم اقتصاديات الدول العربية بكل ما لديها من قوة مادية وخبرة في هذا المجال ، ومازالت الكويت تعقد الاتفاقات الاقتصادية والثقافية مع البلاد العربية ، لتعزيز روح التضامن العربي في مختلف صوره .

وحرصا من الكويت على ان تسود روح الاخوة بين الاسرة العربية ، فهي تتخذ دائما موقف رسول السلام بين كل خلاف ينشأ بين دولة عربية واخرى لاعتقادها ان دائرة الاتفاق بين الاخوة الاشقاء اكبر واوسع من دائرة الخلاف وان الاصل بين الاخوان هو التساند والتعاضد اما الخلاف فطارئ عارض ليس له ركيزة في النفس .

ولذلك ، فان من اسس السياسة الكويتية دعم الجامعة العربية باعتبارها المؤسسة الوحيدة التي تستطيع ان تجمع العرب وتعمل لخيرهم . اما سياسة الكويت على الصعيد العالمي فهي تؤمن بمبدأ عدم الانحياز وبحق الشعوب في تقرير مصيرها وضد التمييز العنصري ، والتعصب الطائفي ، وان يعمل البشر جميعا لخير البشرية جمعاء لذلك فالكويت تساند بكل جهدها هيئة الامم المتحدة ، لايمانها بان قيام هذه الهيئة تعبير عن ارادة الشعوب لحل مشكلات السلم بطرق سليمة ، وموقف الكويت دائما الى جانب حرية الشعوب .

وكان موقف الكويت دائما .. وفي جميع المؤتمرات والاجتماعات التي اعقبت العدوان هو الاستعداد للتضحية الى اقصى الحدود وقد اعلنت الكويت موقفها هذا في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد على ارضها وبناء على دعوة حكومتها .. كما اعلنت مطلبا بوقف ضخ النفط الى بعض الدول الغربية لتنفيذ توصية مؤتمر وزراء المال والبترول العرب المنعقد في بغداد .

وقد شارك وفد الكويت مشاركة فعالة في الجهود التي بذلت في الامم المتحدة لادانة اسرائيل ودعوتها الى التخلي عن المناطق التي احتلتها دون قيد او شرط .

وقد سبق ان اعلنت الكويت مرارا ايمانها السبيل بضرورة استمرار اللقاءات العربية على مستوى القمة باعتبارها التعبير الحي عن التضامن العربي والعمل العربي الموحد البناء ولذلك فقد رحبت بالدعوة الى انعقاد مؤتمر القمة الذي عقد في الخرطوم ..

وشارك وفد الكويت مشاركة فعالة في الجهود التي بذلت في الامم المتحدة لادانة اسرائيل ودعوتها الى التخلي عن المناطق التي احتلتها دون قيد او شرط .

وقد سبق ان اعلنت الكويت مرارا ايمانها السبيل بضرورة استمرار اللقاءات العربية على مستوى القمة باعتبارها التعبير الحي عن التضامن والعمل العربي الموحد البناء ، لذلك فقد رحبت بالدعوة الى انعقاد مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم وشاركت مشاركة ايجابية في اجتماع قراراته التي انتهت بوجوب المساهمة ماليا من اجل تمكين الدول العربية الشقيقة من الصمود في وجه العدوان الاثم والاستعداد لرده وازالة آثاره .

وقد بذلت الكويت جهودا فعالة مع الدول العربية الشقيقة في نطاق الجامعة العربية والامم المتحدة من اجل نصرة قضايا التحرير في الوطن العربي . وقد اسعدها ان ينال الجنوب العربي استقلاله التام وان يتوج كفاحه باعلان جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية التي رحبت بها الكويت دولة عربية شقيقة تدعم الكفاح العربي من اجل مستقبل افضل لامتنا العربية .

وواصلت دولة الكويت توثيق صلات التعاون والاخوة مع شقيقاتها امارات الخليج العربي وما زالت الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي تواصل تنفيذ برامج المساعدات التي تضطلع بها في كافة المجالات لخدمة اخواننا في هذه الاجزاء العزيزة من الوطن العربي الكبير .

واستنادا الى الخط السياسي الجديد الذي تنبعه الدول العربية عامة ، بعد عدوان يونيو ، المركز على كسب اكبر عدد ممكن من الدول الى جانب العرب ، والذي بالتالي سيضيق الخناق حول اسرائيل ، فقد تابعت الكويت خطها السياسي الذي كانت تسير عليه حتى قبل النكسة في مساندة كافة الدول التي تمد لها يد المساعدة وتؤيد قضايا العرب في المحافل الدولية [illegible] النكبة التي تمس اليها هذه الدول في المذاهب السياسية والاجتماعية التي تطبقها .

الكويت في سطور

● تبلغ مساحة الكويت ١٥ الف كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكان الكويت ٤٦٧،٧٨٩ نسمة حسب احصاء ١٩٦٥ . وامراؤها آل الصباح من فروع عنزة وهي القبيلة التي تنتمي اليها الاسرات الحاكمة في نجد والبحرين من آل سعود وآل خليفة .. وابناء الكويت الاصليون نزح اكثرهم من انحاء جزيرة العربية والبعض من مناطق الخليج العربي .

● يعد خليج الكويت الصغير من احسن الموانئ الطبيعية في المنطقة ويصلح لرسو البواخر في اكثر جهاته وقد تم تعميق جزء منه حتى تستطيع السفن الكبيرة الرسو على الساحل في ميناء الشويخ الجديد .

● مدينة الاحمدي بالكويت نشأت مع بدء انتاج البترول ، تبعد المدينة عن العاصمة حوالي ٣٦ كيلو مترا ، الاحمدي هي مقر شركة نفط الكويت وبها مركز تجميع البترول الخام . الاحمدي اكبر ميناء لتصدير البترول في العالم .

● حول الكويت عدة جزر هنا وهناك واكبرها جزيرة بوبيان لا يسكنها احد وتقع في الشمال الشرقي من الخليج العربي ، وشمال بوبيان جزيرة صغيرة اسمها وربة وفي مدخل جون الكويت جزيرة فيلكا وهي جزيرة قديمة آهلة بالسكان ويجاورها جزيرة مسكان وجزيرة عوهه وتقابل الساحل الجنوبي جزر صغيرة غير مأهولة وهي كبر وقاروه وام المرادم .

● ادخلت خدمات البرق الآلي ، التلكس ، لاول مرة في الكويت منذ عامين ووقعت الوزارة في عام ١٩٦٧ عقدا لتوريد نظام جديد لنقل البرق الآلي وذلك لتوفير الخدمة لحوالي ١٩٠ مشتركا .

● كان اول عمل تشريعي لجهاز الحكم بعد الاستقلال هو اجراء انتخابات لانشاء اول مجلس تأسيسي من ابناء الشعب مهمته وضع دستور دائم للبلاد . افتتح صاحب السمو امير البلاد حينذاك المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح اول جلسات الاعمار في يناير ١٩٦٢

● في ٢٣ يناير ١٩٦٣ جرت انتخابات اعضاء مجلس الامة في التاسع والعشرين من يناير ١٩٦٣ وافتتحه المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح .

● انتخب المجلس الثاني في ٢٥ يناير ١٩٦٧ حيث دعي الشعب الى انتخاب ممثليه في مجلس الامة الثاني وفي ٧ فبراير ١٩٦٧ افتتح صاحب السمو امير البلاد المعظم الشيخ صباح السالم الصباح ثاني مجلس امة في تاريخ الكويت الحديث .

● اكثر من نصف الميزانية السنوية في الكويت مخصصة للخدمات الصحية والاجتماعية والتعليم والاسكان .. الجانب الاكبر من النصف الآخر من الميزانية يخصص لتنمية المشروعات الانشائية المختلفة .

شركة البترول الوطنية الكويتية

أُحدث مصفاة

كل وحدات المصفاة الجديدة تعمل بالهيدروجين

من اهم الانجازات الضخمة التى قامت بها شركة البترول الوطنية الكويتية انشاؤها لاول مصفاه فى العالم تعمل كل اجزائها ووحداتها بالهيدروجين ، كانت هذه المصفاه خطوة هامة من الاعمال التى تقوم بها الشركة فى مختلف مجالات الصناعات البترولية واعمال الاستكشاف والتنقيب عن النفط وانتاجه وتسويقه المحلى والعالمى .

وقد بدأ التفكير فى انشاء مصفاة الشعيبة لتكرير البترول الخام فى عام ١٩٦٢ كان بناء هذه المصفاة احدى الخطوات الهامة لتحقيق التكامل الذى تنشده صناعة البترول فى الكويت ..

احدى سفن الاسطول التجارى الكويتى

وبدأت اعمال الانشاء فى المصفاة الوطنية فى الكويت فى عام ١٩٦٦ . كانت شركة البترول الوطنية الكويتية قد اجرت عدة اتصالات مع عدد من الشركات العالمية ذات الخبرة العالمية والسمعة الطيبة فى بناء مصافى البترول .

وفى نوفمبر عام ١٩٦٥ تم الاتفاق مع شركة فلور الامريكية كمتعهد رئيسى بتولى اعمال التصميم والهندسة وتأمين الاحتياجات اللازمة لهذا المشروع الضخم .. كما تم الاتفاق مع شركة فوستر ويلر وهيدرو كاربون للابحاث كمتعهدين فرعيين .

بناء المصفاه يتم فى عامين

وقد استغرق بناء المصفاة حوالى العامين .. واشترك فيها حوالى ٥٠٠ مهندس و ٣٢٠٠ عامل اشادات كما تم استيراد مختلف المعدات الفنية الدقيقة التى تطلبها العمل من مصادر مختلفة فى جميع ارجاء العالم . استلزم نقل هذه المعدات الى الشعيبة استخدام حوالى ١٠٠ باخرة شحن وبناء سفينتين خصيصا لنقل اجزاء المعدات الثقيلة زنة ٦٠٠ ، ٧٠٠ طن .

اكبر وحدة لانتاج الهيدروجين فى العالم

وتمتاز مصفاة الشعيبة بأنها اول مصفاة فى العالم تعمل بالهيدروجين فى جميع اجزائها ووحداتها .. وهى تضم اكبر وحدة لانتاج الهيدروجين فى العالم حتى الآن .. كما تشتمل المصفاة بالاضافة الى ذلك على خمس عشرة وحدة تشغيل كبرى اهمها وحدة معالجة النافثا ووحدة معالجة الكيروسين ووحدة معالجة الديزل الخفيف ووحدة معالجة الديزل الثقيل ووحدة الارومانكس ووحدة هاويل لمعالجة الرواسب الثقيلة ..

وتتميز جميع منتجات المصفاة بجودتها العالية ونقاوتها غير العادية من الشوائب وخاصة الكبريت ..

مزايا فنية هامة للمصفاة الجديدة

وجميع منتجات مصفاة الشعيبة يتم تصنيعها اما بوحدات التكسير الهيدروجينى او وحدات المعالجة الهيدروجينية تحت ضغوط عالية ودرجات حرارة مرتفعة تزيد كثيرا على ما هو متبع فى الطرق التقليدية ونتيجة لذلك تتميز منتجات مصفاة الشعيبة بجودتها العالية التى تجعل الاقبال عليها ملحوظا فى الاسواق العالمية .

● كما تحقق المصفاة وفرا فى استخدام

قامت ببناء..

للبترول فى العالم

الأحمدى تعمل بالهيدروجين ...

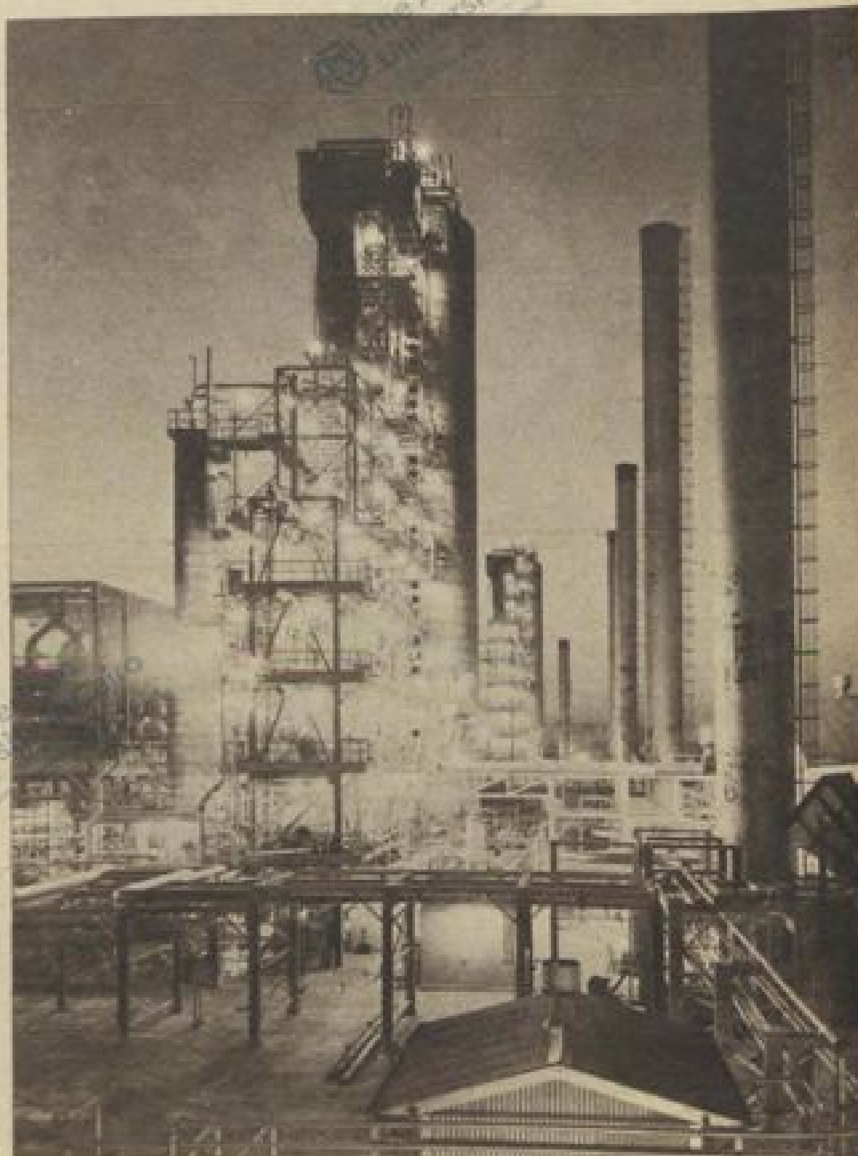

مصفاة الاحمدى

المياه .. ونظرا لعدم كفاية موارد المياه العذبة بالكويت فان الاقتصاد فى استعمال مياه التبريد بالمصفاة يمثل عنصرا بالغ الاهمية وقد روعى ذلك فى تصميم مصفاة الشعيبة اذ يتم تبريد المياه الراجعة من وحدات التشغيل بطريقة مزدوجة باستعمال نوعين من المياه :

١ — مياه مقطرة تستخدم فى اغراض التبريد داخل المعدات لتفادى مشاكل التآكل .

٢ — مياه البحر وتستخدم فى اعادة تبريد المياه المقطرة الراجعة من المعدات وتساعد فى ذلك ايضا ابراج التبريد .

● واحتاط المصفاة ايضا بالحد من تلوث الماء والهواء ، اذ ان التصميم الحديث الذى تتميز به المصفاة يعمل على التقليل من تلوث البيئة بالغازات الضارة اذ تستخدم كاملة وقودا نظيف الاحتراق يحتوى على نسبة منخفضة من الكبريت .. كما ان الغاز المقدم من وحدة الكبريت والذى يحتوى على نسبة ضئيلة من كبريتيد الهيدروجين تتم معالجته مرة اخرى للحد من تلوث البيئة إما النتروجين الموجود فى الخام فانه يتم تحويل معظمه الى امونيا .

الاهمية الاقتصادية لمصفاة الشعيبة

وقد كانت هناك اهمية اقتصادية لهذه مصفاة الشعيبة .. وكانت المبررات الاقتصادية لانشائها تتلخص فى عدة نقاط رئيسية :

● موقع الكويت الجغرافى وتوسطه بالنسبة للاسواق العالمية شرق وغرب السويس .

● التكاليف المنخفضة لانتاج الهيدروجين اللازم لعمليات التكرير اذ يمكن الحصول عليه من الغاز الطبيعى لحقل البرقان الذى كان يحرق هباء فى الماضى ويستخدم الهيدروجين فى التخلص من مركبات الكبريت الموجود فى الخام وبذلك نحصل على منتجات عالية الجودة .

● لما كانت منتجات المصفاة من الانواع العالية الجودة ونظرا لان الطلب على هذه المنتجات اكثر من العروض منها فى الاسواق العالمية فقد اصبح من الرجح تسويق هذه المنتجات باسعار مجزية .

● اقامة هذه المصفاة جاء تدعيما للقطاع الصناعى فى الكويت وزيادة انتاجه وتنويعا لمصادر الدخل القومى .. كما ان مساهمة الحكومة فى راس مال شركة البترول الوطنية الكويتية معناه استخدام الدخل القومى لتنمية الاقتصاد الوطنى الامر الذى يترتب عليه انعاش هذا الاقتصاد وزيادة استقراره .

● تشغيل هذه المصفاة يعنى زيادة انتاج الكويت بمقدار ٩٥ الف برميل يوميا من النفط الخام وسوف يؤدى ذلك الى زيادة دخل الحكومة الكويتية بحوالى ٢٤ مليون دولار سنويا الامر الذى يترتب عليه زيادة فى معدل دخل الفرد فى الكويت بحوالى ٥٠ دولارا سنويا .

جزيرة الشحن البحرية
تستقبل الناقلات العملاقة

الجزيرة الصناعية الهائلة
التي قامت ببنائها شركة نفط الكويت المحدودة

الجزيرة الصناعية الهائلة التي قامت ببنائها شركة نفط الكويت المحدودة ..

حرصت شركة نفط الكويت المحدودة على بذل اقصى جهد لها في المحافظة على قدرة بترول الكويت على المنافسة في عالم شديد الزحام ..

ولهذا انشأت الشركة جزيرة صناعية في المياه العميقة على مسافة ١٦ كيلومترا تقريبا من شاطئ ميناء الاحمدي لاستقبال وتحميل ناقلات النفط العملاقة التي تزيد حمولتها على ٢٠٠ الف طن .

ويبلغ طول منشآت هذه الجزيرة حوالي نصف كيلومتر ويصل بينها وبين محطة الضخ على البر انبوب قطره ٤٨ بوصة .. يعد اعظم خط انابيب مغمور في العالم . ويمكن تعبئة الناقلات على هذه الجزيرة بسرعة تصل الى ١٥ الف طن في الساعة .. كما ان هناك خط انابيب مستقبلا لوقود الناقلات يصل قطره الى عشرين بوصة .

وحين ابحرت اولى هذه الناقلات السوبر يونيفرس ايرلند في سبتمبر الماضي لم يكن في العالم قاطبة ميناء يستطيع استقبالها وشحنها بشحنة وافية من النفط سوى هذه الجزيرة .

كما ان ناقلة اخرى زارت الجزيرة هي الناقلة يونيفرس كويت وتقوم الناقلتان معا الآن بنقل بترول الكويت الى الموانئ الاوربية ..

والجدير بالذكر أن مرافق التصدير لدى شركة نفط الكويت في ميناء الاحمدي تشتمل على الرصيف الجنوبي وفيه ثمانية مراس للناقلات والرصيف الشمالي وفيه ٤ مراس في مياه أعمق وتستوعب ناقلات اكبر .. وكلا الرصيفين من اعظم مرافق تصدير البترول في العالم ..

وفي شهر اكتوبر في العام الماضي شهد ميناء الاحمدي حفلا كبيرا على ظهر الناقلة العملاقة يونيفرس كويت بمناسبة قدومها في رحلتها الاولى من اليابان .. وباعتبارها اول ناقلة كبيرة تأخذ حمولتها كاملة من الكويت .. وقد حضر هذا الحفل عبد الوهاب محمد وكيل وزارة المالية والنفط وعدد من كبار الشخصيات الكويتية .

ذكريات ٥٠ سنة مع البريمادونة دولت أبيض

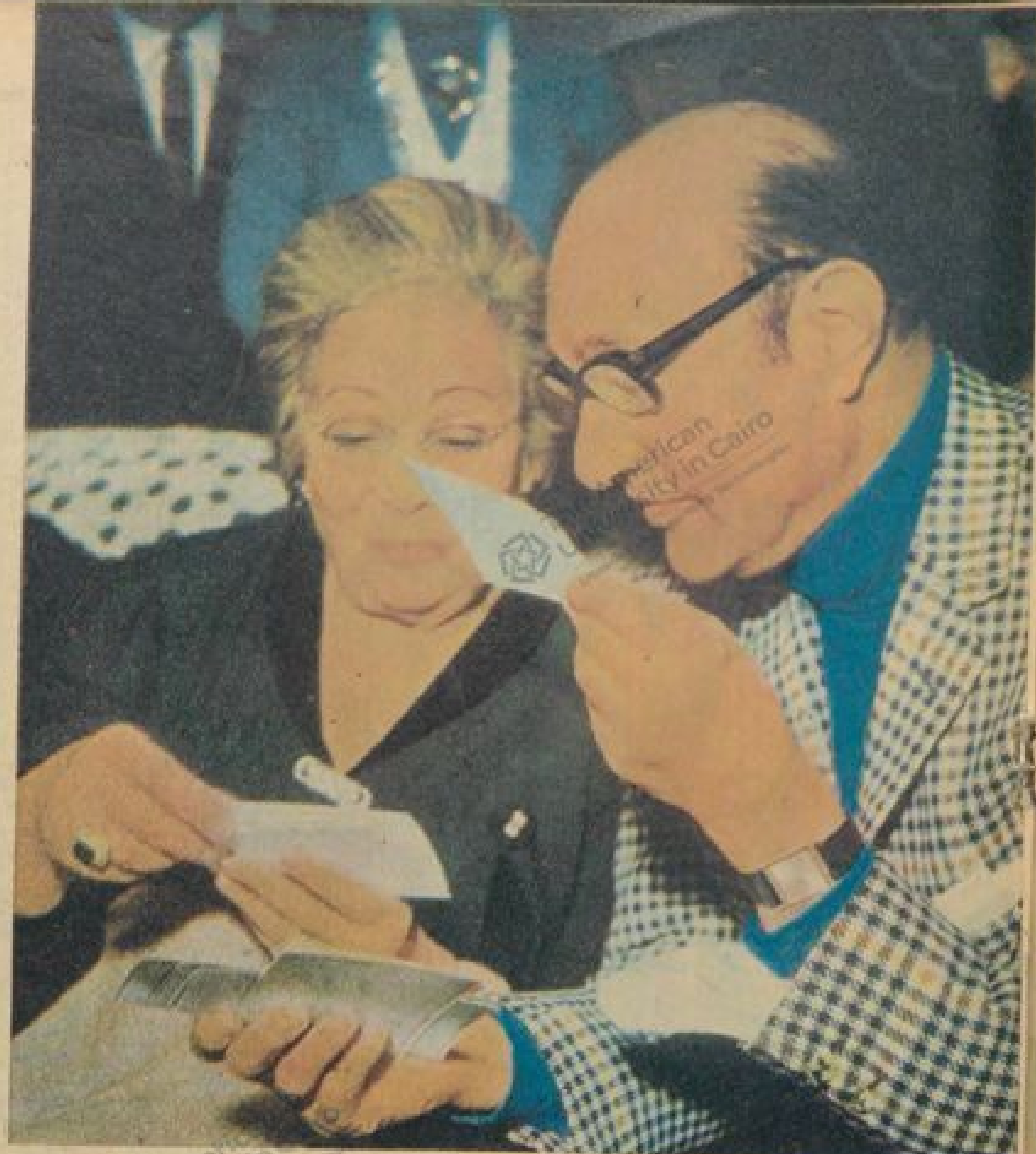

تحقيق : سامية عثمان

تصوير : فاروق ابراهيم

خمسون عاما عاشتها دولت ابيض وسط الاضواء كواحدة من نجوم المسرح الاوائل ..

ورغم انهـا لم تفكر يوما في بداية شبابها بالوقوف على خشبة المسرح .. الا انها ارتفعت سريعا الى قمة النجـوم الكبار منذ اكثر من اربعين سنة !

لقد شاركت زوجهـا الفنان العظيم «جورج ابيض» البطولة في عشرات المسرحيات المقتبسة من روائع الادب العالمي .

واصبحت لها مكانتها كممثلة قديرة في المسرح والسينما على السواء ..

نصيحة من "ماما دودو" إلى جيل الشباب في المسرح

وبعد أيام احتفلت دولت أبيض بعيدها الماسي .. والتف حولها مجموعة كبيرة من الفنانين والفنانات من كبار نجوم المسرح والسينما والغناء .. ليحتفلوا معها بعيدها .. ويشاركوها الذكريات !

وجلست « ماما دودو » .. كما يحلو لهم أن ينادوها .. وبجانبها محمد عبد الوهاب ويوسف السباعي وصلاح طاهر وعبدالوارث عسر وماجدة وسميحة أيوب وسميرة أحمد ونادية (?) كامل ومحمود مرسي وغيرهم من النجوم المعروفين.

التفوا حولها يحاورونها ويستعيدون ذكرياتهم معها وأيام الكفاح « الحلوة والمرة » .

اول فيلم ناطق

وتحدث الموسيقار عبد الوهاب عن أول فيلم له مع دولت أبيض « الوردة البيضاء » وهو من أوائل الأفلام في السينما العربية وقد أخرج وقتها في **باريس.. وتمت فيه المحاولة الاولى لفصل الصوت عن الصورة ، بمعنى أن يسجل الصوت وحده ثم الصورة مع الصوت) ! ؟**

وبعدها شاعت هذه الفكرة في السينما !

وفي هذا الفيلم اشتغلت الفنانة القديرة دولت أبيض بالتمثيل معنا .. وكانت مكسبا كبيرا للسينما العربية لانها سيدة شديدة الحرص على كرامتها وفنها وسمعتها .. وكان من الصعب اقناعها في البداية .. الا انها رحبت بالفكرة حتى تساهم في دعم أول عهد للسينما العربية وسافرت معنا باريس .. ولا شك أن الفضل الاول في كل هذا يرجع الى الفنان الكبير محمد كريم .

ثم يضيف الموسيقار عبد الوهاب قائلا : **ان اكبر دليل على حب السيدة دولت لفنها انها اتفقت في هذا الفيلم اضعاف اضعاف ما اعطي لها لتظهر بالمظهر اللائق الذي تريده . وكان الجميع يتحدثون عن اناقتها واناقتها بجانب روعة ادائها .**

واعود فاقول .. ان من أسباب نجاح هذا الفيلم يعود الى الفنانة دولت أبيض بشخصيتها الفذة وتمثيلها الرائع ..

وكانت « ماما دودو » سعيدة وهي تستعيد ذكرياتها بما فيها من سعادة وشقاء مع زميلاتها وزملائها من الفنانين والفنانات .

اندروماك

قلت للفنانة الكبيرة التي مازالت تحتفظ بجمالها ورونقها رغم مرور السنين عليها .

ـ حدثينا عن المسرح أيام زمان .. وعن بداية حياتك الفنية ..

ـ قالت ..

كان للمسرح منذ أكثر من اربعين سنة حظ كبير حيث لا توجد وسائل أخرى تنافسه مثل السينما أو الاذاعة أو التليفزيون .. وكانت جميع جهودنا **وطاقاتنا محصورة في المسرح** .. لم نكن نهتم كثيرا بالأجور بل كان كل همنا هو مجرد الظهور على المسرح .. والفن كل ما نعبده .. وكان الجمهور يهتم كثيرا بالمسرح ويقبل عليه .. أما الآن فالفنان حائر وطاقاته مشتتة بين وسائل الاعلام .

وأيامنا .. كانت هناك أربع فرق مسرحية وهي فرقة علي الكسار والريحاني « الكوميدية » وفرقة جورج أبيض التي تقدم التراجيديات ثم فرقة عكاشة وتقدم الأوبريتات . أما فرقة عزيز عيد **فكانت فرقة موسمية تبدأ عروضها في** أشهر الصيف فقط في الاسكندرية !

ولم أكن أفكر اطلاقا في التمثيل أو في الظهور على المسرح كما لم يكن هذا شيئا معقولا أو مقبولا في مجتمعنا في تلك الفترة .. وكنت أشعر دائما برغبة شديدة في التعبير عن أشياء في نفسي ..

ولكني لم أجد الوسيلة لذلك ، وكان زوجي موظفا بوزارة الحربية بالسودان .. وبعد خمس سنوات تم الانفصال ثم التقيت بالمخرج الكبير عزيز عيد في احدى الحفلات الذي استطاع بعد مجهود كبير أن يقنعني بالظهور على خشبة المسرح . وتحديت بذلك التقاليد التي تحرم ظهور أية امرأة مصرية على المسرح وقتها !

وبعد هذا اللقاء انضمت دولت أبيض الى فرقة عزيز عيد التي كونها مع الريحاني وسافرت الى الاسكندرية وبدأت أول أدوارها على المسرح . ثم انفصل نجيب الريحاني عن عزيز عيد وانضمت دولت الى فرقة الريحاني ولمع اسمها في الكثير من المسرحيات . ثم انضمت الى فرقة يوسف وهبي « فرقة رمسيس » التي تكونت سنة ٢٣ وخلال عملها بالفرقة تعرفت على جورج أبيض أحد أعضاء الفرقة والتي تعارفهما بالزواج . وقد تألقت في الكثير من المسرحيات واصبحت من نجوم المسرح المصري .. ومن تكونت الفرقة القومية المصرية كانت من أوائل ممثلاتها ثم استقالت لتتفرغ للسينما .

الملكة جوكست

ومن أهم الأدوار التي تعتز بها دولت أبيض دور اندروماك في مسرحية « اندروماك » وهي من ترجمة الدكتور طه حسين وقد لقيت هذه المسرحية نجاحا كبيرا بفضل جهود الدكتور طه حسين وجورج أبيض ثم دور كيلوباترة في مسرحية « مارك انطونيو وكليوباترة » . ودليلة في مسرحية « شمشون ودليلة » وشيحرى في « الاسكندر الاكبر » والملكة جوكست في « أوديب ملكا » وديدمونة في مسرحية « عطيل » واوفيليا في « هاملت » .. ودور سافو في مسرحية « سافو » وهي ترجمة محمود أحمد الحاجي (?) .

كذلك ظهرت في السينما كواحدة من أوائل الممثلات اللواتي قمن بأدوار الامهات في الأفلام المصرية سواء في السينما الصامتة مثل فيلم (زينب) للدكتور حسين هيكل أو في مرحلة السينما الناطقة ، وقد تميزت بقدرتها على تمثيل دور الأم الارستقراطية الصارمة الحازمة وظهرت في أفلام كثيرة بعد (الوردة البيضاء) من بينها (من القلب للقلب) (والأب) و (المراهقات) وعملت مع عمر جميعي وصلاح أبوسيف وأحمد ضياء الدين وعشرات من كبار المخرجين .

رحلة شاقة

تقول سيدة المسرح :

« لقد ضحيت أكبر تضحية .. ضحيت بعائلتي والداي من أجل الفن .. فقد نشأت في أسرة محافظة شديدة الحرص على التقاليد وكانت النظرة الى المسرح لاتحمل أي معنى من معاني التقدير والاحترام وذلك حين تعاقدت مع عزيز عيد حزنت أمي حزنا شديدا ومرضت وأصابها الشلل .. كما فكر أخي في الانتحار أكثر من مرة .. لذلك قررت الابتعاد عن العائلة والعيش في وحدة مع ابنتي من زوجي الأول .»

ومن بين المتاعب التي واجهتها .. أننا قمنا برحلة الى فلسطين وحيفا ويافا وكنت حاملا في الشهر السابع !..

وفكرت في العودة الى مصر للوضع ولكن الفكرة شغلتني لم أتمكن من ذلك .. وبينما كنت أؤدي دوري في مسرحية « نابليون ومدام سانجين » .. **وكان يمثل أمامي عبد العزيز أحمد وفي المشهد الذي كان يقول فيه .. «مابك يامدام سانجين» .. أردت متعبة القول له .. قليلا .. قليلا ..**

لاحظ الفنان اني كررت كلمة (قليلا) .. عدة مرة وأحاطتني متعبة فاغلق الستارة ..وأخذوني الى أقرب مستشفى لاضع مولودي سعاد .

وواصلنا الرحلة وسافرنا الى حلب ومنها الى العراق .. واستمرت الرحلة بالسيارات عشرة أيام في الطريق الصحراوي بين الزوابع والأمطار وعواء الذئاب .

ولقد كلماكان معنا من ماء للشرب واضطررت الى ملء زجاجة اللبن لطفلتي من مستنقعات الأمطار حتى لاتموت عطشا .ولجأنا الى اعرابي آوانا في حظيرة البهائم حيث افترشنا جميعا الأرض وامضينا الليلة ثم رحلنا الى بغداد .. وافتتح العرض بمسرحية « مملكة أورشليم » وطوال شهر كامل كانت الفرقة تقدم مسرحية جديدة في كل ليلة !

● **قلت للفنانة الكبيرة :**

ما هي نصيحتك لجيل الشباب من الفنانين والفنانات ؟

ـ أجابت :

« أرى أن جيل الشباب الذي احتل مكاننا على خشبة المسرح وشاشة السينما مجموعة ممتازة .. مليئة بالايمان والمثابرة وحبها لعملها .. لقد كانت ظروفنا قاسية وفي وقت عصيب جعلنا نقاسي ونضحي كثيرا من أجل الفن .. ولقد استطعنا أن نتغلب على هذه الصعاب بايماننا وقوة عزيمتنا وتمسكنا بفننا .

وأرى أن ظروف الجيل الجديد الآن ميسرة مما يمكنهم من أن يقوموا بواجبهم على أكمل وجه رغم أن جهودهم مشتتة بين وسائل الاعلام الكثيرة .

كتاب جديد

وعندما ابديت لدولت ابيض ملاحظتي عن ان جميع بناتها واحفادها الجالسين حولها لم يتجه احدهم الى طريق الفن .. رغم ان دولت وجورج ابيض كانا من اعمدة المسرح في بلادنا .

اجابت : انها من كثرة ماعانيناه وقاسيناه في حياتنا الفنية لم تكن تحب أن يتذوق أحد من ابنائنا هذا العناء ورغم أن ابنتي سعاد كانت تهوى التمثيل منذ صغرها والحت على والدها للسماح لها بالظهور على خشبة المسرح .. الا انه رفض دخولها الحياة الفنية قبل دراسة المسرح في الخارج .. ولم تتحقق امنيتها حيث لم تسمح الظروف بعد ذلك لنشوب الحرب العالمية الثانية .

ولقد كتبت سعاد مذكرات والدها ومن خلالها تحدثت عن تاريخ المسرح العربي .. وقد نشرت في هذا الكتاب (الف صفحة) منذ عشر سنوات .. وهو باللغة الفرنسية .. وتقوم الآن بتركيزه وتلخيصه وترجمته الى اللغة العربية .

وسألت دولت أبيض عن امنيتها في الحياة وهل تحققت جميع احلامها ؟

قالت : لقد تحقق كل ماكنت أحلم به .. وعشت حياة هادئة مع زوجي وبناتي كما رأيت أحفادي .. وأتمنى أن أعيش بقية حياتي في هدوء ..

واسعد أيام حياتي يوم فوجئت بدعوتي في عيد العلم في ديسمبر سنة ٦٢ حيث أنعم علي الرئيس بنيشان الفنون من الدرجة الأولى .

وتضيف :

« لقد قدمت منذ أكثر من عام مائة مسرحية من مسرحيات جورج أبيض كهدية للمسرح القومي وأملي أن تظهر بعضها على خشبة المسرح وهناك الكثيرون ممن يستطيعون القيام بدور جورج أبيض مثل يحيى شاهين وحمدي غيث ومحمود مرسي .

سامية عثمان

● كان للمسرح منذ أكثر من اربعين سنة حظ كبير حيث لا توجد وسائل أخرى تنافسه مثل السينما أو الاذاعة أو التليفزيون .. وكانت جميع جهودنا محصورة في المسرح ..

● دولت أبيض أو « ماما دودو » وقبلة .. ومشاركة بالاحتفال بعيدها الماسي واستعادة الذكريات الجميلة ..

ملاحظات ثقافية :

هوليوود تنتج أول فيلم إسلامى والمنتج فلسطينى .. والمؤلف مصرى

ستنتج هوليود اول فيلم لكاتب مصري .. الفيلم يدور حول الاسلام عبر الاجيال .. والاثر الذي تركه حضاريا وفكريا عبر التاريخ .. مؤلف السيناريو والحوار هو الكاتب الاديب عبد الحميد جودة السحار .. الفيلم سينطق باكثر من ١٥ لغة .. سيعرض هذا الفيلم في مختلف اسواق العالم ، وخاصة اسواق العالم الاسلامي .. وقد رصد لهذا الفيلم مليون جنيه ..!

ويقول المؤلف عبد الحميد جودة السحار صاحب القصة :

انه ارسل لي مصطفى العقاد - وهو فلسطيني وصاحب استديو في هوليود - انه سيجيء الى القاهرة لمناقشة انتاج فيلم ديني عالمي وانه رصد لذلك مليون جنيه .. والفيلم يتناول الاسلام منذ نشأته حتى الآن .. وبعد نقاش اخبرني ان مبلغ المليون جنيه قد رصد لانتاج هذا الفيلم الذي اختار له عنوان « عالم الاسلام » وبعد نقاش اخبرني انه سيرسل لي عقدا من بيروت للكتابة الفكرة ، وان هناك كاتبا امريكيا سيقوم باعداد السيناريو .. وقد ارسل العقد ومقدم الاتعاب من كاليفورنيا ، وبدأت بالكتابة فوجدت ان الايسر ان اكتب السيناريو والحوار لدراستي للموضوع . فكتبت اقترح ان يكتفي الفيلم الاول بنشأة الاسلام على ان اكتب السيناريو والحوار بعنوان « محمد رسول الله » ، وبدأت فعلا في الكتابة . وأوشكت على الانتهاء من سيناريو وحوار « الفيلم الاول » ويقع في حوالي ٥٠٠ مشهد » ..

عبد الحميد جودة السحار

قلت :

- والطبع يتناول الفيلم الفتوحات بعد الرسول وما كان عليه احوال العالم قبل البعث ..

- طبعا .. والاحداث السابقة ، ثم مولد الرسول والاحداث التي جرت حتى وفاته .

- الاحظ انك تقول الفيلم الاول .. فهل هو فيلم او عدة افلام ؟

- هو في الواقع عدة افلام .. فانا اقترحت ذلك لانه لايمكن عمل فيلم واحد يصور الاسلام منذ ظهوره حتى اليوم .. وقد قسمت هذه الافلام على هذا النحو :

● الفيلم الاول عن الرسول عليه السلام .

● الفيلم الثاني عن الفتوحات الاسلامية في عهد الخلفاء .

● الفيلم الثالث عن العرب في الاندلس وانتقال الحضارة العربية الى اوروبا .. التي ادت الى قيام عصر النهضة في اوروبا .

● الفيلم الرابع عن انتشار الاسلام في شرق آسيا واثر الاسلام في المنطقة .

● الفيلم الخامس عن الاسلام في الوقت الحاضر ومن الحج .. انه تعبير عن عالمية الاسلام ، وأمجاده الحضارية والثقافية .

- هل سيكون الممثلون من الاجانب ؟

- الفيلم سيصور في هوليود ، وعلمت انه لايمكن تصويره الا بممثلين عرب .. وقد ارسلت الى دعوة لحضور تصوير الفيلم .

- بمناسبة الافلام الدينية ، وباعتبارك مسئولا عن صناعة السينما في بلدنا .. الم تلاحظ فشل الافلام الدينية التي انتجتها السينما المصرية ؟

- الواقع ان السينما المصرية لم تقدم افلاما دينية ، ولكنها قدمت تجارية ، وانا امل ان يكون فجر الاسلام لبنة من الفيلم الاسلامي .. لنحصن العاملين فيه من جهة ، ومن جهة اخرى لانه انفق عليه مبالغ كبيرة .

- وهل هناك اتجاه لانتاج افلام دينية ؟

- طبعا .. لوجود الامكانيات (من ملابس وديكور) وهناك افلام ستنتج كفيلم صوت الاسلام لباكير وهو فيلم يروى حياة الرسول من خلال احد في الرضاعة .. وهناك افلام اخرى (طريق الهدى ، وموكب النور) وكتب اكاديمية .

ويخرج بنا الحديث الى ازمة السينما .. هل هي ازمة افكار ام ازمة امكانيات ؟

- ليست ازمة افكار .. لكن الافلام المشتركة مشكل الى حد الافكار ، والمشكلة مشكلة كتاب سيناريو .

- الى ما هو الجديد في السينما المصرية ؟

- الا اعتقد اننا لابد ان نخرج من النطاق المحلي .. هناك محاولة لافلام مشتركة مع تركيا وبذلك نعود الى السوق التركي . قدمت للمخرج الفرنسي (كيلوش) الفكرة عن قصة زينب البكرية وهناك محاولات مع المانيا الغربية لافلام مشتركة .. فلا بد ان نخرج من المحلية .. وهناك ١٢ فيلما ستنتج بين خدمات ومشتركة مع ايطاليا .

ويتساءل السحار : الا تعرف ان عدد دور السينما يتناقص ..

لقد نقص عدد دور العرض من ٢٦٠ دارا فاصبح ٢٥٠ دارا للعرض ثم عاد فاصبح ٢٤٦ دارا للعرض ، وبعضها دور لاتصلح للعرض اصلا .

- والحل ؟

- ان الغي ضريبة التذاكر التي تمثلها ٣ قروش فاقل وعدد دور الدرجة الاولى لاتتناسب مع الاجرة وهناك مشروعات لبناء دور عرض جديدة على ارض شركة المدينة .. وهناك اقتراح بالغاء دور عرض (بمصروفات) المشاريع الضخمة الاحتلال المعروفة من العرض .

- سمعت ان هناك مشروعا برفع وخفض اجور الممثلين والمخرجين على اساس جودة الانتاج فهل هذا صحيح ؟

- كونا باللجنة لفئة الحوافز والمكافآت وهذه اللجنة تضع القواعد للمكافآت للذين يصلون الى بمستوى الهبوط مستوى الانتاج .

●●●

وينتهي هذا النقاش السريع .. وأمل ان ينطلق الفيلم المصري الى المستوى العالمي .. حاملا صور حياتنا ، وأمجادنا التاريخية ، وانطلاقنا المعاصر ، الى مختلف اسواق العالم .. فهل يتحقق الامل ..

ثروت عكاشة

● احلم بمصور سينمائي يحمل الكاميرا .. ويعيش بها وسط الفنانين !

● عندما يعد الدكتور ثروت عكاشة يده بالفجيعة للمسرح الحر .. فهو يؤكد ايمان وزارته واصرارها على بقاء الفن الهادف الاصيل الذي يحارب سخافات : « الشباك » و« الهزليات » و« الضحك للضحك » .. و« الضحك من غير ضحك ..!

● .. ولكن .. ارجو بعد هذا .. ان يبحث المسرح الحر عن نفسه بنفس حماس الماضي وتعاون افراده .. فلاتترك الخلافات الفردية .. تفتت ايمانه الجماعي ؟!

● انفصلت مجلة المسرح عن مجلة السينما .. واصبحت كل منهما مجلة مستقلة .. فصدرت المسرح (شهرية) .. وسوف تصدر السينما فصلية .. اى كل ثلاثة شهور !

وقد طالبت بهذا الفصل .. وتحقق طلبي بعد عام كامل .. واطالب اليوم بان تصبح مجلة السينما ايضا (شهرية) .. راجيا ان يتحقق طلبي مع ربيع عام ٧٠ .. وكل سنة وانتم طيبون!

● في احد اركان دار الكتب .. يكمن كتاب فريد وضعه علماء نابليون عندما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر .. الكتاب اسمه « وصف مصر » .. وهو سجل خطير من حيث المعلومات التاريخية والجغرافية والرسوم التي تحيل هذا الوصف الى عمل فني عظيم !.. والذي يدهشني ان في بلادي اكثر من هيئة ثقافية .. واكثر من دار نشر كبيرة .. وجمعية تاريخية وجمعية جغرافية عمر كل منها عشرات السنين .. ولم يفكر احد في ترجمة هذا العمل الخطير الى العربية ؟!

● ان يكون للصوت طابع معين .. وان يكون لصاحبه القدرة على تلوينه والتعبير به في الاداء .. هي اهم مقومات التمثيل الاذاعي .. فالصوت وحده في الاذاعة يقوم بكل وسائل التعبير الحركي التي نراها في المسرح والسينما .. وهي قدرة خاصة تتمتع بها ولا شك سميحة ايوب وسناء جميل وكريمة مختار وسهير البابلي .. ولذلك فهن يحصلن على اكبر اجر اذاعي .. ولكن .. اليس غريبا الا يكون بين هؤلاء اساتذة التمثيل الاذاعي من امثال البارودي وشفيق نور الدين ونعيمة وصفي واحسان القلعاوي وعايدة كامل ومحمود عزمي والطفي عبد الحميد ؟!

ابى فوق الشجرة

نادية لطفى

● استطاع المخرج حسين كمال ان يغير جلده .. خلع عنه لون القتامة الذي كان يغطيه في كل من افلامه الثلاثة السابقة : (المستحيل) و (البوسطجي) و (شيء من الخوف) .. وارتدى لونا جديدا في (ابى فوق الشجرة) : زاهيا ، مبهرا ، مرحا ..!

● والمخرج الجديد .. ليس المخرج الشاب .. ولا المخرج الذى ورث القديم .. وانما المخرج الذي يتحدث الجيل العالي باظافره مثل (سيزيف) ليخرج لغة مستقلة للسينما في بلادنا .

وحسين كمال مخرج جديد !

● في السينما الجديدة .. يصبح اللون دور هام .. فالفيلم لايلون من اجل الشباك .. وانما ليعطي اللون مفهوما معنيا في العمل الدرامي .. في الحدث .. في الموقف .. وقدرة المصور السينمائي تستطيع ان تخلق باللون هذا المفهوم .. وقد اثبت المصور وحيد فريد .. انه فنان قادر !

● مرة .. ثارت في ذهن عبد الحليم حافظ فكرة ان يقوم ببطولة فيلم دون ان يغني فيه .. ربما اقتبس الفكرة من المغني العالمي « بنج كروسبي » في فيلمه (الرجل ذو الذراع الذهبية) .. ويبدو وبين نفس وقتها سخرت !..

ياعزيزي عبد الحليم .. الآن فقط ارجوك .. ان تقدم على هذه التجربة .. فعبد الحليم الممثل قد اكتمل كيانه !

● .. و .. بين (السمان والخريف) و (ابى فوق الشجرة) .. مرت نادية لطفي بطريق مليء ببطولات (الدنيا حلوة) .. و(كيف تسرق مليونير) .. و .. و .. ولكنها في النهاية وصلت بالسلامة

● انهارت قدرة حسين كمال .. امام جمود ميرفت الجميلة ؟!

كلاكيت - آخر مرة

● فيلم عربي في الطريق اسمه : « ابدا .. قبل الزواج » .. وانا اطالب بتغيير هذا الاسم .. فان سؤالا يلح على كلما سمعته : ماهو هذا (الابدا) المحرم قبل الزواج ؟!

احمد صالح

أخبار أدبية

● عاشق في فلسطين .. اسم الديوان الثالث الذي صدر لشاعر المقاومة الفلسطينية محمود درويش ، ديوانه الاول عصافير بلا اجنحة ، وديوانه الثاني آخر الليل ، والديوان الجديد يضم ٣١ قصيدة من الشعر الوطني ، يحث فيها الشاعر اهله وبني وطنه الا يغادروا ارض فلسطين مهما كانت العقبات والصعاب لان النصر حليفهم في النهاية .. وفي هذا المعنى يقول الشاعر في قصيدة له :

يا صخرة صلى عليها والدي لتصون ثائر

انا لن ابيعك باللآلئ

انا لن اسافر

لن اسافر .. لن اسافر

●●●

● عقدت الشاعرات ندوة في دار الادباء .. القت الشاعرات نماذج من شعرهن .. الوطني وغيره .. تكلمت فيه طلعت الرفاعي ، وسلوى حجازي ، وعفيفة الحصني ، ولورا الاسيوطي ، ودربة فتحي .. قدمت الندوة الشاعرة روحية القليني ..

امتازت هذه الندوة بحضور عدد كبير جدا من المشاهدين .. وكلهم بالطبع من الرجال .. !

مأمون غريب

سلوى حجازى

روحية القلينى

طلعت الرفاعى

رغم انه اقدر الاصوات على اداء الاغنية الفردية .. الا انه يفضل الاغنية الجماعية والاوبريت ويعتقد أن دور الاغنية الفردية قد انتهى !

انه صوت الجبل الذي انطلق في بيروت وانتشر في العالم العربي .. وديع الصافي الذي يزور القاهرة هذه الايام مع شقيقته — المطربة ايضا — هناء !

صوت الجبل هل يقرر البقاء بجوار الهرم ؟

تحقيق : ثروت فهمي

تصوير : شريف ذو الفقار

● يستعد وديع الصافي وشقيقته، للسفر الى السودان وبعض البلاد المصرية لمدة اسبوعين ثم يعودان لتصوير فيلم (السماء السابعة) ..

أبوظبي تشترك فى اجتماعات

الدورة الثانية والعشرين للإدارة الثقافية فى الجامعة العربية

محمد الحر
رئيس وفد امارة ابو ظبي

وصل الى القاهرة هذا الاسبوع الاستاذ محمد الحر رئيس وفد امارة ابو ظبي الى اجتماعات اللجنة الثقافية الدائمة للجامعة العربية في دورتها الثانية والعشرين . ويبحث اعضاء اللجنة الثقافية خلال اجتماعاتهم عددا من الموضوعات الهامة من بينها نشاط الادارات الثقافية ، والخطوات التنفيذية التي اتخذتها كل دولة من الدول الاعضاء بالنسبة للتوصيات الصادرة من المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب الذي عقد في الكويت في فبراير عام ١٩٦٨ ودراسة عامة حول وسائل تيسير تداول الكتاب العربي .. بالاضافة الى عدد من الموضوعات الاخرى التي تضمنها جدول الاعمال مثل مقترحات ميزانية الادارة الثقافية الجديدة وتعميم التعاون الثقافي بين الدول العربية ودول آسيا وافريقيا وعدة موضوعات اخرى هامة .

وقد تحدث السيد محمد الحر رئيس وفد ابو ظبي في الاجتماعات .

● **هل تقدمت ابو ظبي بمقترحات للبحث امام الدورة الثقافية الحالية ؟**

— ابدت حكومة ابو ظبي التزامها بما نص عليه ميثاق الوحدة الثقافية وما نصت عليه مؤتمرات وزراء التربية والتعليم . كما ابدت استعدادها للاستمرار في المساهمة البناءة لكل ماتتطلبه المصلحة العربية المشتركة في ميدان الثقافة والتعليم ..

● **هل درست اللجنة الثقافية توحيد المناهج .. وهل يؤدي هذا التوحيد من وجهة نظركم الى تطور في مجالات التعليم في البلاد العربية ؟**

— لاشك أن توحيد المناهج في البلاد العربية يؤدي الى سهولة انتقال الطالب والمعلم من بلد عربي الى بلد عربي .. وسهولة الانتقال هذه تؤدي الى تبادل الخبرات التربوية وانتقالها وتنويعها وهذا يؤدي بلاشك الى التطور المنشود في المجالات التعليمية .

● **وما هي اهم النقاط الرئيسية للجهود المبذولة لتطوير التعليم في امارة ابو ظبي ..**

— بدأت اول مدرسة في ابو ظبي في عام ١٩٥٨ غير انها اغلقت قبل منتصف العام نفسه لعدم وجود التسهيلات التعليمية الكافية في ذلك الوقت .. وفي عام ١٩٦٦ افتتحت الاعدادية .. ثم بدأت اعدادها في التزايد حتى وصلت في عام ١٩٦٨ — ١٩٦٩ الى ٢٢ مدرسة .

وبينما كان عدد المدارس في عام ٦٧ — ١٩٦٨ تسعة اصبح عددها الآن ٢٢ مدرسة تتراوح مستوياتها بين رياض الاطفال ونهاية المرحلة الثانوية ..

وكان عدد الطلبة سنة ١٩٦٠ — ١٩٦١ هو ٨١ طالبا واصبح العدد الآن خمسة الاف طالب في المدارس النهارية والفين في المدارس المسائية .

أما الهيئات التدريسية فقد كان عددها عام ١٩٦٠ — ١٩٦١ هو ستة فقط اصبح عددها الآن ٢٧١ في نهاية ١٩٦٧ — ١٩٦٨ واصبح عددها نحو ٩٠٠ مدرس هذا العام .

ومما هو جدير بالذكر ان توجيهات صاحب العظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ورئيس المعارف صاحب السمو الشيخ حمدان محمد آل نهيان السادة قد دفعت بالنهضة العلمية في الامارة الى مستوى يكاد العقل لايصدقه وكان لايمان حاكم امارة ابو ظبي باهمية التعليم في تطوير البلد ان قدم تسهيلات ضخمة للطلاب من بينها تأمين مواصلاتهم وتزويدهم بوجبة طعام يومية وملابس مدرسية كاملة ومنح الطالب راتبا شهريا وتقديم الخدمات العلمية كاملة ولم يقتصر اهتمام صاحب العظمة بالتعليم داخل الامارة بل امتد الى غيره من الامارات ، وقد حرص المسئولون في الامارة على تشجيع ارسال البعثات الى الخارج وقد وصل عدد المبعوثين الى ٢٠٠ يدرسون في الجمهورية العربية المتحدة والعراق والاردن ولبنان والشارقة وقطر والكويت وبريطانيا وهولندا ..

وفي نهاية حديثي مع الاستاذ محمد الحر اشار سيادته الى أن دور الجامعة العربية الفعال قد حقق الكثير من فرص اللقاء بين الدول العربية فيما له علاقة وثيقة بتوحيد المناهج والمراحل التعليمية وسيبقى دور الجامعة العربية من اجل الادوار واهمها في هذا المجال .

● لا تعمل هناء الا مع شقيقها او تحت اشرافه وقد التحقت في البداية ككورس بفرقة الانوار قبل أن يلحق بها وديع ..

ان وديع الصافي الذي يسميه الموسيقار عبد الوهاب «مطرب المطربين» .. لم يصل الى مكانته بالسهولة التي يتصورها الناس .. ان تاريخه طويل مع الفن !

لقد بدأ مطرب الجبل هاويا للغناء عام ١٩٣٧

وكان أول عمل له تقديم قصائد بهاء الدين زهير في الاذاعة اللبنانية سنة ١٩٣٨ ، وفي سنة ١٩٤٤ حضر الى القاهرة لاول مرة ، مؤملا أن يشتغلها كمطرب ، ورغم انه كافح كفاحا مريرا فانه مر بمرحلة من التجارب لم يستطع أن يحقق فيها أي نجاح ، فعاد الى لبنان سنة ١٩٤٥ ليغني في الصالات والكباريهات . وكان يتقاضى عشر ليرات في الليلة ، وفي نفس الوقت كان عاصي الرحباني زميله في العمل مقابل ثلاث ليرات في الليلة !

وفي سنة ١٩٤٧ التقى وديع الصافي بمتعهد من داكار عرض عليه احياء حفلات في افريقيا والبرازيل ، وأبدى استعداده للقيام بجميع المصاريف ، وكان وديع وقتها يرأس فرقة من مطربتين وثلاثة عازفين ، فلم يتردد وقبل العرض ثم سافر الى امريكا الجنوبية ، وحقق فيها نجاحا مذهلا ، ومن هنا توقفت عنده فكرة الاهتمام بالمطربين ، وانشاء مدرسة للفلكلور ، وفي سنة ١٩٥٠ عاد الى لبنان لتكوين هذه المدرسة التي سميت مدرسة وديع الصافي ..

وفي سنة ١٩٥٢ قدم اغنية «عاللوما» التي كانت سببا في شهرته ، ثم أخذ يتنقل بين سوريا ولبنان حتى قامت ثورة سنة ١٩٥٨ فسافر الى امريكا الجنوبية مرة ثانية هربا من الاوضاع السياسية التي لم يكن راضيا عنها ، ولكن اقامته في المهجر لم تستمر طويلا بسبب شوقه لرؤية أولاده ، فعاد الى لبنان في مرحلة المهرجانات التي قام بها منذ سنة ١٩٥٩ مع فيروز / فصباح لفرقة الانوار وفي سنة ١٩٦٤ افتتح الارز ، وفي سنة ١٩٦٥ غرد الفنانة مهرجانات نهر الوفا على نفقته الخاصة فخسر مليون ليرة !

واضطر للقيام برحلة الى الامريكتين واستراليا وافريقيا حتى يستطيع أن يعوض خسارته في مهرجانات نهر الوفا لسداد ما عليه من ديون ، ولكنه لم يلبث أن عاد بعد أن الح عليه مواطنوه واستقبل عند عودته استقبال الفاتحين ..

ويتميز وديع الصافي بصوت قوي عريض ، يمكنه من التحكم في عدة طبقات ، ولهذا فانه يستطيع أن يعمل على تخت مكون من أربعين عازفا ، ويستطيع أن يواجه الجمهور بالعود الذي لا يفارقه !

⊛⊛⊛

وعندما يواجه وديع الجمهور ، فانه لايقيد نفسه بأغان معدودة ، بل يختار أو يرتجل ما يناسب الموقف !

حدث ذات مرة أن فاجأه الزكام وهو على المسرح ، وعبثا حاول الخلاص من الازمة . واخيرا اخرج منديله وفرغ نفسه ثم بدأ يغني عن المرض ، كأنه استغل الزكام ليمهد للاغنية ! ...

غير أن وديع الصافي يفضل الاغنية الجماعية على الاغنية الفردية ، ويرى أنها أسرع نجاحا من الاغنية الفردية ، ولعل هذا هو سر اهتمامه بالفلكلور ، واذا لم يكن من الميسور تقديم الاغنية الجماعية في شتى المناسبات فان غناء الدويتو سهل وميسور ...

وقد بدأ وديع في تقديم الدويتو مع فيروز ، ثم استعان بصباح ، وهو يعمل الآن مع شقيقته هناء ...

وقد ظهرت هناء في الوسط الفني منذ سبعة أعوام ، وهي لاتعمل الا مع شقيقها أو تحت اشرافه ، وقد كان وديع يحرص على اشتراكها في الوسط الفني في البداية ، وبذل جهدا مضروفا في ابعادها عن هذا الوسط ، وظل يقاومها لحوالي عامين كاملين ، فلما اقتنع بمواهبها الفنية ، وضعها تحت رعايته ، فالحقها في البداية ككورس بفرقة الانوار ، ثم بدأ يلحن لها ، واخيرا أصبح يظهر معها ...

وهناء في التاسعة والعشرين من عمرها زوجة وأم لولدين وبنتين ، ولكن زوجها يعيش في المهجر ، واولادها يقيمون معها في بيروت ...

⊛⊛⊛

وقد نشأ وديع الصافي في اسرة محافظة «وكان والده ضابطا في الجيش» صارما في تربيته ، يرى أن احتراف الغناء عيب لايليق بابناء الاسر المحافظة ، ونشأ وديع تنشئة ابيه الا أن حبه للفن تغلب على تقاليده .. ان زوجة وديع لاتستطيع أن تخرج من المنزل دون أن تحصل على اذن من زوجها ، حتى لو كان في نيويورك ، فانها تتصل به تليفونيا لتستأذنه في الخروج !

ووديع أب لاثنين من « القوادم » واربعة من « الزهرات » ، وعشاقا بنتين واربعة أولاد ! ، يحب أولاده وبناته حبا جما ، واسعد اوقاته هي التي يمضيها بينهم ، واسعد رحلاته هي التي يخرج فيها معهم ، وهو يعتبر رغباتهم امرا واجب النفاذ !

ويتغنى وديع اغانيه واغاني شقيقته بحرص وعناية ، وهو يرحب بالاغاني الهادفة ذات الموضوع ويرفض الاغاني التي قد توحي بما يتنافى مع الفضيلة ولو من بعيد ! ...

سألت وديع الصافي عن الوسيلة التي يمكن أن ننقل بها الموسيقى والاغنية العربية الى المستوى العالمي ، فقال ان أسهل طريقة هي نقل الفلكلور بالروح الشرقية ...

قلت : لماذا صعدت الموسيقى الهندية الى المستوى العالمي قبلنا ؟

قال : لان الموسيقى الهندية تعتمد على النص تون ، بينما الموسيقى الشرقية تعتمد على الربع تون ، وهم لايعرفون الربع تون في الغرب .

ورغم ذلك فلدينا اغان فلكلورية كثيرة منتشرة في الخارج ...

⊛⊛⊛

ووديع الصافي يرى في عبد الوهاب زعيما ورائدا للموسيقى والغناء ، ويقول عنه انه رسول الشرق للغرب ، لانه قدم كثيرا من اغانيه معروف ومسموع في جميع انحاء العالم ...

ويعتقد أن أم كلثوم — معجزة من معجزات الغناء ليس لها نظير من قبل ولا يمكن أن يكون لها نظير بعد ...

سألته :

— ماهي امنيتك كفنان عربي ؟

ان تصبح جميع البلاد العربية بلادا واحدة ، يمكن التنقل بينها بلا جواز سفر ، وأن نستقل بمنتجاتها عن الغرب ، ونستغني عنهم تماما ، فيما عدا الفن والثقافة والادب ، لان هذه لاغنى عنها بالنسبة للعالم كله ...

● ماذا تقرأ ؟

— الجرائد اليومية والكتب الدينية غير المتطرفة التي تتكلم عن الاديان السماوية

● ماهي السعادة في نظرك ؟

— أن تكون في غنى عن الحاجة الى الناس اللئام وصحة جيدة وتوفيق في العمل والبيت ...

⊛⊛⊛

ان وديع وشقيقته هناء يستعدان للسفر بعد اسبوعين أو ثلاثة في رحلة الى السودان وافريقيا وبعض البلاد العربية لن تستغرق أكثر من اسبوعين يعودان بعدها الى القاهرة مرة أخرى لتصوير فيلم ملون « النساء السابعة » اخراج محمود ذو الفقار وعباس كامل وتدور حوادثه بين مصر ولبنان ..

كما أن لديهما ارتباطات لم يتم انجازها مع الاذاعة والتليفزيون وألحانا عديدة مع عبد الوهاب والسنباطي والموجي وعبد العظيم عبد الحق ...

وتقول هناء انها تفضل أن تكون اقامتها الدائمة في مصر ، أما وديع فانه يفكر في الموضوع تفكيرا جديا ...

ثروت فهمي

ناس
تحت الأضواء

عبد الحليم حافظ .. ممثلاً !

● تعودنا في افلام عبد الحليم حافظ .. ان نسمع الى اغنياته الجديدة ..

ولكي يغني .. فلابد ان يكون مطربا .. وان يمثل شخصية المطرب في الفيلم — وهذه مشكلة كل المطربين الذين يمثلون في السينما — فقصة المطرب الفقير المغمور الذي يصل الى الشهرة والمجد .. اصبحت قديمة .. معظم المطربين مثلوها — وعبد الحليم حافظ قدمها في « حكاية حب » و « معبودة الجماهير » ..

ولا افهم لماذا لا يكون بطل الفيلم الغنائي انسانا عاديا ويغني ايضا .. ليس شرطا ان يكون مطربا في الفيلم حتى يغني .. فكل الناس يغنون . حقيقة ان الاصوات تختلف .. لكن الغناء تعبير عن مشاعر الانسان ..

وليس شرطا ان يكون بطل الفيلم مطربا حتى يغني .. فذلك يجعل قصة الفيلم الغنائي محدودة ومكررة — وكان لا بد من تغيير قاعدة المطرب بطل الفيلم الغنائي .. وهذا ما حدث في فيلم « أبي فوق الشجرة » !

فبطل الفيلم « عادل » طالب جامعي — يسافر الى الاسكندرية — وهناك يغني بحبيبته « امال » .. ويلعب وينطلق مع اصدقائه .. ويغني .. ويحدث الفراق مع حبيبته .. ويغني .. ويدخل تجربة مع « فردوس » الراقصة .. ويغني . انسان عادي .. يعبر بالغناء عن سعادته واحزانه .. وكل تجاربه !.

وقد تعودنا أن نرى المطربين يغنون « كالتماثيل » في الافلام ليقدموا اغانيهم .. بمناسبة وبدون مناسبة .. يكفي ان تسلط الكاميرا على وجه مطرب يغني في دار الاوبرا أو في احدى الصالات أو الحفلات لمدة عشر دقائق — بدون حركة — وبدون تعبير !

وهذا الفيلم فيه محاولة لتغيير هذه الصورة — محاولة لكسر الجمود وبعث الحركة والحياة في الاغنية السينمائية — فالاغنية ليست لقطة واحدة ثابتة .. بل عشرات اللقطات بزوايا وتعبيرات مختلفة .. لقد اعطى المخرج حسين كمال للاغنية السينمائية الحركة والحيوية — واستفاد من الالوان — ان اغنية « ياخلي القلب » من اجمل الاغاني السينمائية التي شاهدتها في الافلام العربية ، فيها الحركة والتعبير وجمال الالوان وتناسقها . واستفاد المخرج من المناظر الطبيعية في لبنان في تصوير اغنية « جانا الهوى » .. وقدمها كديكور جميل للفيلم الغنائي . واستطاعت كاميرا وحيد فريد أن تعكس جمال الطبيعة .. وتعبير الوجوه .. وانطلاق الشباب .. كانت الكاميرا متحركة بلا كسل .. ومنطلقة بلا حدود .

و « أبي فوق الشجرة » ليست احسن قصص احسان عبد القدوس ، واحداث هذه القصة القصيرة لاتكفي لتقديم فيلم سينمائي طويل . لذلك حدثت عملية « مط » واضحة .. خصوصا في النصف الاول من الفيلم ..

وقد برزت قدرات عبد الحليم حافظ الممثل الى جانب قدرات عبد الحليم المطرب .. واستطاع ان يتفوق بالاداء الطبيعي .. ونجح في تمثيل دور الطالب المتفتح للحياة واعطى شخصية « عادل » صورة الشاب الساذج المحدود التجارب اكثر مما اعطى صورة الشاب صاحب الافكار المتحررة .. وقد استطاع عبد الحليم حافظ التفرجين في اكثر من مشهد .. وكانه ممثل كوميدي !

اما نادية لطفي — فقد نجحت في تمثيل دور «الفردوس» الغانية التي تبيع جسدها لتعيش — وهو نفس دورها في « السمان والخريف » ونادية تمثل دور الغانية بتفوق والمجيء — بدليل ان هذين الدورين هما احسن ادوارها على الشاشة ..

وعماد حمدي هو اصلح الممثلين لتمثيل دور الاب .. كما عرفت ابن فقد نقل وجهها عن بعض جموده .. وامتزج التعبير بالوجه الجميل ..

ونبيلة السيد وسمير صبري والوجهان الجديدان فتحي عبد الستار وفاروق يوسف — اثبتوا وجودهم في الفيلم .

ان اهم مافي « ابي فوق الشجرة » هو محاولة لتطوير الاغنية السينمائية والفيلم الغنائي .. والمحاولة ناجحة ولابد ان تتبعها محاولات أخرى .. ولو كان هناك بعض التركيز في بعض المشاهد لكانت النتيجة افضل ..!

ايريس نظمي

مطاردة في مهرجان ليبزج :

من هو "الرجل الثاني" بعد ليلوش ؟

من كل دول العالم اجتمعوا في مهرجان (ليبزج) الكبير للافلام التسجيلية ..

عدد الافلام المقدمة للمسابقة (٣٢٤) فيلما .. بعد التصفية اصبحت (٢٤) فيلما فقط .. من بينها الفيلم المصري (اعداء الحرية) الذي انتجه قسم الافلام التليفزيون السينمائية !

ويدخل التنافس مرحلة حاسمة .. مع اللحظات الاخيرة للمهرجان واقتراب لحظة اعلان النتيجة .

وتعلن النتيجة : الجائزة الاولى لفيلم (بعيدا عن فيتنام) للمخرج الفرنسي العالمي (كلود ليلوش) مخرج (رجل وامرأة) و (الحياة للحياة) والجائزة الثانية لفيلم (اعداء الحرية) للمخرج المصري سعيد مرزوق ! وتساءل الجميع في المهرجان .. وهنا ايضا — من هو سعيد مرزوق ؟

● في شارع الهرم .. كانت لحظة البداية .. وشاء ان يبدأ الصبي الصغير رحلته في الحياة — وجد نفسه يتحرك بدافع حب الاستطلاع الى ذلك المبنى الابيض القريب .. الذي لا يبعد سوى خطوات عن البيت .. ودخل استديو مصر .. ويهره ذلك العالم السحري .

وبدأ يفكر .. ويسأل .. ويتعلم .. وبدأ ايضا يكبر .. ويكبر معه حبه للسينما .. واحلامه العريضة — وهو يتخيل نفسه خلف الكاميرا .. وبؤرة العمل .. ويتذكر لنا فيه صدق وجمال .

اصبح الطريق من البيت الى استديو مصر هو الطريق المفضل للشاب الهادىء الذي يعرف الطريق .. ويعشق السينما .. ويتأكد يوما بعد يوم بأن اللغة الوحيدة التي يحبها ويجيدها هي لغة السينما .

وخلال ١٢ عاما قضاها متفرجا في استديو مصر .. يعرف كل شيء .. واصبح يتمنى فقط .. ان تتحول احلامه الى شكل ملموس .. الى تجربة فنية حقيقية .. وفي التليفزيون — بدأ يقدم هذه التجارب الفنية — وفاز فيلمه (الشوكة السلام) بأعلى الجوائز التقديرية ثم فاز فيلمه (اعداء الحرية) بالجائزة الثانية في مهرجان ليبزج العالمي للافلام التسجيلية — بعد كلود ليلوش .. و (اعداء الحرية) عبارة عن استعراض للمآسي العالمية ابتداء من مأساة هيروشيما حتى الآن .. التفرقة العنصرية .. ومأساة شعب فلسطين .. وفيتنام .. ونضال الشعوب من اجل الحرية .. ان الفيلم عبارة عن تجسيد لصرخات الانسانية ..

ومع ان الفيلم يعتمد على الصورة الثابتة — الا ان سعيد مرزوق استطاع ان يخلق من الصورة الثابتة الفوتوغرافية حركة حية نابضة .. جعل الصورة الثابتة تعطي تعبيرا غنيا خصبا لو قدمته الصورة المتحركة !

وكانت هذه هي ميزة الفيلم — درجة عالية من (التكنيك) الفني .. ولذلك لم يظهر الفيلم في شكل تسجيلي فقط .. بل ايضا في صورة فيلم التوحات .. والفيلم الذي يحوي مضمونا سياسيا .. كان تجسيدا وعرضا واعيا بين الفن والفكر .. ولهذا السبب — فاز بالجائزة الثانية في مهرجان عالمي كبير .

وبعد ذلك يجيء فيلمه : (طبول) وهو من افلام التوحات — ذات المضمون السياسي — والذي انتجه ايضا قسم الافلام السينمائية بالتليفزيون .. وهو تأكيد جديد لتمكن سعيد مرزوق من التكنيك الفني .. ووعيه بوسائل التعبير السينمائي .

وهذه الايام — يقف سعيد مرزوق في ستديو مصر — ليخرج اول افلامه الروائية الطويلة (الامواج) .. ولم يتخل عن هدوئه المعهود .. فهو لا يحب الشهرة .. ولا يصرخ — مثل الذين يصرخون .. بل لا تكاد تسمع صوته في الاستديو — كأنه همسات .. انه من هذا النوع الذي يعمل بلا ضجيج .. وابطال فيلمه الروائي الاول هم سعاد حسني ومحمود مرسي ونور الشريف .

وقد يتصور البعض ان استعانة سعيد مرزوق بالنجوم فهي التحقيق التصوير بمخرج جديد .. ليس الا نوعا من المغامرة .. لكنه مقتنع الى ابعد الحدود بامكانيات سعيد مرزوق ..

● لقد اتفقت مع سعيد مرزوق قبل اخراجه الفيلمي (اعداء الحرية) و (طبول) .. وبعد ان شاهدت فيلمه الاول (الشوكة السلام) . وسعيد مرزوق تتبع بالموجة الجديدة التي

● سعيد مرزوق اسم لمع في مهرجان ليبزيج الدولي بعد ان فاز بالجائزة الثانية بعد ليلوش .

● ازمة السينما ازمة فكر وخلق وابداع — وسعيد مرزوق احد الذين يسعون لخلق السينما الجديدة .

● سعيد مرزوق مع رفيق الرحلة المصور مصطفى صلاح اثناء تصوير اول افلام مرزوق الطويلة (الامواج) .

ظهرت في اوربا وتعامل معها وهضمها جيدا — وهو يعي اللغة السينمائية فهما كبيرا — ثم انه يتمتع بحرفية عالية من الحساسية — ومن خلال عدة لقاءات تمت بيننا ادركت ان في اعماق ذلك الشاب طاقة فنية كبيرة تحتاج فقط الى فرصة .. وقررت ان اتيح له هذه الفرصة في (الامواج) .

واعتقد ان هذه التجربة ستكون فتحا جديدا للفيلم العربي — لغة سينمائية مصرية جديدة بالنسبة للفيلم المصري — ثم انني بطبيعتي اميل للقديم الجديد .

وقد تعاونت مع هؤلاء المخرجين في اول تجاربهم — كمدير تصوير في (دروب الهابيل) مع توفيق صالح — و (المستحيل) مع حسين كمال — و (المومياء) مع شادي عبد السلام — ان هذه ليست اول تجاربي في الانتاج السينمائي .. واعتقد ان المنتج السينمائي يجب ان يكون سينمائيا حقيقيا — بمعنى ان يعيش التجربة السينمائية بكل تفاصيلها .. وان تكون لديه التجارب والخبرة الكافية بالنسبة لجميع مراحل الفيلم — وان يكون مطلعا على اسرار وتفاصيل صناعة السينما — لتكون لديه دراية بالمونتاج مثلا والتصوير — وبقية عناصر الفيلم .. ان الانتاج السينمائي مسئولية .. وليس تجارة — مسئولية الارتقاء بذوق الجمهور — عن طريق تقديم تجارب فنية مشرقة تعيد للجمهور ثقته في الفيلم المصري — ومسئولية كل من يعمل بالسينما ان يساهم ويساعد في التطور والتجديد .. حتى المصور السينمائي يجب ان يساهم في هذا التطوير — وقد حاولت ان اخرج من الشكل التقليدي للاضاءة .. فقدمت اساليب بطريقة جديدة فعلا — واعتقد ان هذه مسئوليتنا جميعا — ان نخرج بالفيلم المصري الى افاق جديدة — بعيدا عن الشكل التقليدي الذي اصبح يبعث على الملل والسأم .

ان دور سعيد مرزوق لا ينتهي عند الاخراج فقط .. فهو كاتب القصة .. وكاتب السيناريو .. في كل الافلام التي يخرجها .

● الاسلوب الذي اعمل به لا يصلح له السيناريو العادي .. ولذلك اقوم بكتابة السيناريو في كل الافلام التي اخرجها .. ثم ان ما اكتبه لا يكون مفهوما الا وقت التنفيذ .

● احسن الافلام المصرية في رأيي (باب الحديد) من ناحية التمثيل والسيناريو والاخراج .. و (فجر يوم جديد) من ناحية التصوير والاخراج و (المستحيل) كلون جديد بالنسبة للفيلم المصري .

● من المخرجين الذين احترمهم كمال الشيخ . واحسن افلامه (الليلة الاخيرة) و (حياة او موت) ورغم ان هذا الفيلم قدم منذ ١٥ عاما الا انه كان محاولة متقدمة لتطوير الفيلم المصري .

اما يوسف شاهين .. فهو احسن واقدر من يفهم التكنيك السينمائي في مصر .. واحسن من يصنع ويخلق الكادر على المستوى العالمي .. عيبه الوحيد انه يفتقد الاحساس الكامل بالسيناريو .

ويعجبني ايضا — حسين كمال . واحسن افلامه في رأيي (المستحيل) .

● احسن مديري التصوير السينمائي عبد العزيز فهمي واحمد خورشيد .. ثم بعد ذلك .. موهبة جديدة ستأخذ مكانها اللائق حتما .. المصور مصطفى صلاح .

● بعد النهائي من تنفيذ فيلم (الامواج) سابدا في تنفيذ فيلم (الخوف) الذي يتعرض لمشاكل الشباب في العالم

● كل ما اتمناه ان يتركوني انفذ ما اريده .. ان ما اكتبه من قصة او سيناريو قد يبدو غريبا وغير واضح في نظر الكثيرين — لكن بعد التنفيذ يتضح كل شيء .. لذلك ارجو ان يتركوني اعمل .. ويحاسبوني بعد التنفيذ .

نبيل بدران

رسالة الهند :

يوم مع .. الطفل الشقي الذي لا يكبر

بقلم : مرسي سعد الدين

السيدة انديرا غاندي .. تحمل بين يديها عروستان .. ان المتاحف الهندية اصبحت مزودة بالعرائس الهندية

السيدة انديرا غاندي تتوسط مجموعة من اطفال العالم ..

● كنت أشعر دائما ان العمل من اجل الاطفال هو نوع من التكريس لا يختلف عن تكريس المتعبد أو الصوفي : احتمل يتحلى في صفات صاحب تلك الصفات التي يتميز بها الطفل : الصدق والحماس والاخلاص . وحين دخلت مكتبه في مبنى جريدة - فهكذا تراءى لي خلفه وما يتبعه من معرض العرائس - وتحدثت اليه زاد ايماني بهذا ، وان كنت اضفت صفة أخرى ، هي البراءة التي تجعل الانسان الذي يعمل في هذا المجال طفلا دائما أو بتعبير آخر ، وربما أيضا نوع من القلق .. كان موعدي معه في الحادية عشرة والربع وذهبت قبل الميعاد بعشر دقائق فوجدته في انتظاري ، لا في مكتبه أو الاستديو الذي يعمل فيه ، وانما على سلالم المبنى الجديد الذي بناه لنشاطه واسماه بيت نهرو .. وقال انه لم يستطع أن يبقى في الانتظار في الداخل ففضل أن ينتظر أمام الكتب ..

هذا هو شانكر الذي نعرفه ونسمع عنه منذ سنوات ، وبالضبط منذ عام ١٩٤٩ حين بدأ في تنظيم المسابقة الدولية لرسوم الاطفال والتي اشترك فيها عام ١٩٦٧ اطفال من ٨٤ دولة من ضمنها مصر . لقد بلغ عدد الرسوم التي ارسلها الاطفال ١٧٠ الفا درسها الاخصائيون وخرجوا منها بتلك التي فازت بالجوائز ، وبالمناسبة كان نصيب أطفال مصر ست جوائز سلمها سفير الجمهورية العربية المتحدة في الشهر الماضي رئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي ..

ولكن لنعد الى شانكر ، ذلك الطفل الكبير الذي لا يستطيع أن يتوقف عن الحركة دقيقة واحدة .. ان هذا العام بالنسبة اليه لمعنى خاص ، فقد مر عشرون عاما على بدء المسابقة الدولية وبهذه المناسبة اصدر الجزء رقم ٢٩ من كتابه « عدد شانكر لفنون الاطفال » ، وهذا الشهر أيضا يحتفل بمرور عام على اصداره مجلة « عالم الاطفال » التي يحررها الاطفال من جميع دول العالم . ويصف شانكر مجلته فيقول « ان مجلة عالم الاطفال لا تنتمي الى دولة واحدة أو الى مجموعة من الدول ، ان الحدود القومية والتقسيم العنصري والاختلافات الايديولوجية لا وجود لها بالنسبة للمجلة .

ولا توجد للمجلة سياسة للتحرير الا أن يعبر الاطفال من جميع انحاء العالم عن الاحساس (؟) عن معالمهم وأن يحسوا بها ما يشاءون » .

لقد أصدر شانكر المجلة لانه وجد نمو باستمرارها وهو يخسر فيها ٣٠ الف روبية في العام الواحد . ويخسر من مجموعة الكتب التي ينشرها للاطفال ولكنه يستمر ويغطي هذه الخسارة من الاعمال التجارية التي تقوم بها مطبعته التي تعد أحدث ما توصل اليه في الطباعة في العالم .

لقد أجمع الناشرون من رخص الكتب التي يطبعها وزاروه وأكدوا ليعبروا عن هذا الاحتجاج ولكنه لم يأبه لهم واستمر يصدر كتبه بأسعار قريبة لا يزيد سعر كتابه على روبيتين أي حوالي عشرة قروش .

رئيسة الهند تهنيء في الفن احدى البراعم الصغيرة ..

ولن أحاول هنا أن أعطي أكثر من انطباعات وآراء وكلمات سمعتها منه حين تحدث بلهجة مرهفة . انه يقول « اذا وجدت معي عشر روبيات في جيبي أصرفها في شراء كتاب أو عروسة » ، « ان الطفل أكثر من الشخص الكبير » .. الى المعرض مشغلة استعمال الاطفال لأغراض سياسية ، فلا حد لرسائله الى الطارات لاستقبال الضيوف .

وشانكر له فلسفته الخاصة بالكتابة للاطفال انه يعتقد أن العالم كله وخاصة بلادنا - يقصد بلاد العالم الثالث - ليس به العدد الكافي من كتب الاطفال . لقد حاول شانكر أن ينظم دراسة خاصة بكتب الاطفال ولكنه لم ينجح ، ومثل هذه الدراسة اذا تمت يجب أن تمتد على سنتين ويجب ألا تخضع لآراء علماء النفس والتربية ، وهو ضد الاختبارات التي تتم على الاطفال وضد فكرة الحصيلة اللغوية لكل سن . وفي ندائه وجهه الى كتاب الاطفال لارسال مؤلفاتهم يقول :

« ان جميع الموضوعات التي تهم الاطفال صالحة للنشر . وهذه الموضوعات ستحتوي على القصص والعلوم والعلوم الطبيعية والرياضة والاسفار والتاريخ والجغرافيا والحياة الاجتماعية والمغامرات ، ويجب أن تعبر أي شيء في نطاق المعرفة .

ان هيئة كتب الاطفال تنشر الكتب للاطفال من ٥-١٥ سنة ، ويمكن تقسيم هذه السن بطريقة مبسطة الى أربعة أقسام . وفي الهند نجد أن مستوى التعليم يختلف من مدرسة الى مدرسة ومن مكان الى آخر . ومن ثم من الصعب وضع الكتاب في مرحلة ما بدقة . والمطلوب من المؤلفين أن يفكروا في احدى المراحل وهم يكتبون . والطفل الصغير يجب اختصار النص الى أقصى حد ، اذ سيعطي المكان الأكبر للرسوم ، ويزيد طول النص كلما زادت السن .

هو يرى أن أهم شيء في الكتابة للطفل هو كيف تقترب من هوكيف (؟) تعالج موضوعاته .. انه في رأيه هو الغاية الأساسية لنمو الطفل ، وهو يقول : « ان العالمون يصبح غالبه الا من طريق الخلق . ولذلك يجب أن تنمى في الطفل القدرة على الخلق . يجب أن تنمى في الطفل الاستمتاع بالعمل الخلاق ، ولعل الفن التشكيلي هو أنجح الوسائل لهذا . انه لغة بدائية وسهلة ولا تعرف مدى السعادة التي تنعكس على الطفل وهو يرسم ، انها سعادة الخلق . وهناك مئات الطرق لغرس قدرة الخلق في الطفل ولكن الفن هو النواة . ونحن لا نريد أن نجعل الطفل فنانا ولكننا نريد أن نطلق قدراته الخلاقة » .

ويرى شانكر أن الطفل يجب أن يعطى الفرصة للانطلاق من طريق اللوحة الكبيرة ، فهو ضد الرسوم الصغيرة والمنمنمات . الصورة الكبيرة تعكس وسع التفكير والرؤية ..

ومشروعات شانكر كلها كبيرة ، فهو على حد قوله لا يعتقد في المشروعات الصغيرة ، أريد أن أقبل ما أعمله على مستوى كبير . ولذلك جاء متحف العرائس الذي أقامه نموذجا لذلك . انه يحتوي على عرائس من أكثر من ٨٠ دولة بعضها أرسل اليه كهدايا والبعض الآخر قام بشرائه . ان العرائس وسيلة لمعرفة الشعوب وعاداتها وتقاليدها ، وحين طفت معه بالمتحف فهمت مقصده . فالعرائس تبين رقصات العالم وأزياءها وطبقاتها ، عرسها وحزنها ، كل ما يكون التراث الشعبي فيها رأيت العروسة الهندية يوم زفافها ، والفلاحة الهولندية وهي تغزل ، والفارس الصيني وهو يقتل التنين . وكان شانكر يشرح لي كل عروسة ووجهه ينطق بالسعادة والحماس لسعادة الطفل وحماسه . والشيء الذي ... سوداء لأنه مربية رياض الاطفال . وهو يرى الزينة لانه يعد الآن مسابقة العرائس يجب أن تقام في مؤسسته ، ستوديو العرائس يقوم الآن بتزويد المتاحف الصغيرة بالعرائس الهندية . وفي هذا الاستديو يعمل الشباب في انتاج العرائس التي تمثل كل مقاطعات الهند ويعمل معه فتاة يابانية جاءت تعيش في الهند لتصنع عرائس اليابان .

وتحدثنا عن مسرح الاطفال ، وهو يتفق معي في ضرورة وجود مسرح محترف ولكنه في نفس الوقت يؤكد ضرورة مشاركة الاطفال .. وهي على تجربة قام بها عام ١٩٥٤ في الهند . لقد أعلن عن اقامة مهرجان لدراما الاطفال وحضرت ٢٨٠ فرقة قدمت على خمسة شهور ١٢٥ حفلة راقصة ، ١١٤ حفلا موسيقية ، ٩٦ مسرحية . ووقف بنفسه يراقب ما يقدم ومن بينها اختار البعض وقدمه خلال أسبوع . انه يرى أن المدارس يجب أن تقدم انتاجها بصفة مستمرة ومن هذا الانتاج لابد من العثور على ما يستحق التقديم .

وصرنا ننتقل من موضوع الى موضوع وأنا ألهث خلفه حتى وصلنا الى مكتبه بعد جولة زادت على الساعتين ، من متحف العرائس الى المطبعة الى مكتبة الاطفال - وبها قسم للكتب العربية - الى قسم المراجع . وفي الكتب فقط تقدم لي أرقامه .

لقد نشر حتى الآن أربعين كتابا بالانجليزية والهندية تمت ترجمتها الى البنغالية والمراثية والجوجراتي والمالايالام والتاميل والاوريا وينوي أن تترجم الى جميع لغات الهند . انه يخرج كل سنة ١٢ كتابا بالانجليزية وعشرة بالهندية . وقد باع في العام الماضي ٦٣ر٢٧٠ كتابا . وتنوي المؤسسة أن تصنع مجموعة من ٥٠٠ عروسة لتعكس الحياة الهندية .

وقد تم انشاء مكتبة الاطفال وبها أكثر من ١٤ ألف كتاب وتسع لمائة وعشرين طفلا ، وهي ليست للاعارة ولكن للقراءة .

ويمكن أن أضيف الى هذا أننا في مصر قمنا بترجمة ثمانية من كتب شانكر ، كما ستقدم مجلة « عالم الاطفال » باللغة العربية .

وفي طريقي للانصراف أمد شانكر لي الآن وهو يعطيني كتابا للمصنف ومترجمه « الحياة مع جدي » : « اذا أردت أن تعرف المزيد عني فاقرأ هذا الكتاب ، انه فعلا عن طفولتي » .

مرسي سعد الدين

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

معهد الموسيقى العربية

* هل معهد الموسيقى العربية يقبل الهواة بدون شرط المؤهل ، ليدرسوا به كالاستوديوهات ثم يصبحوا مطربين ؟

عزت محمد عبد الولي
الشبابية

● معهد الموسيقى العربية به قسمان : قسم نظامي يلتحق به الحاصلون على الثانوية العامة . وقسم حر لا يشترط اي مؤهل . ولكن القسمين يشترطان الموهبة ، وعادة يتم باختبار شخصي قبل دخول المعهد . اما تولك بان الطالب يتخرج منه حاملا لقب مطرب ، فهذه مسالة نسبية تتدخل فيها عدة عوامل والخريجون درجات حسب موهبتك واستعدادك واخلاصك لفنك .. وحظك !

استخارة

* سمعت مرتين لفظ «استخارة» بمعنى كشف الغيب ، فهل تستخدم فيها الحسابات الفلكية ، ام تحضير الجان ، وهل لها اصل في الدين الاسلامي ؟

سعاد محمد عوض
الاسكندرية

● الاستخارة معناها طلب الخير ، وتطلق على طلب لاحد امرين يتردد فيهما المرء ، ومن الناس من يخط السبحة طريقا لذلك ، ومنهم من يطلبون السعد بفتح المصحف ... ولكنها لاول مرة تطرح بشكل واسع على الاقدام او الاحجام من الامر الذي اريد ... وكان النبي عليه السلام يدعو في الاستخارة فيقول « اللهم اخر لي واختر لي » وسيلة الاستخارة ركعتان يدعو المصلي فيهما قائلا : « اللهم اني استخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم ، وانت علام الغيوب . اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فيسره لي ، وبارك لي فيه ، وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني ، واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ورضني به » . اما الاستخارة عن طريق الحسابات الفلكية فهي ما يسمى بعلم « البابوجا » . اما تحضير الجان فلاصلة لها بالاستخارة .

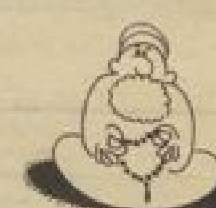

الوان البحار

* كلنا نعرف البحر الاحمر ، والبحر الاسود ، والبحر الابيض المتوسط . فلماذا سميت هذه البحار بمثل هذه الالوان ، وهل مياهها ملونة ؟

ن . م . ش
كفر الشيخ

● البحر الاحمر سمي بهذا الاسم لان الشعب المرجانية فيه ، والرمال لونها احمر . ولذلك اطلقوا على تسميته بالبحر الاحمر ، اما البحر الاسود فسمي كذلك لكثرة السحب والضباب المحيط بمنطقته حتى بدا داكنا ليس فيه صفاء البحر المتوسط مثلا . اما البحر الابيض المتوسط ، فقد درج العلماء على تسميته « بالابيض » خطأ لان اسمه الجغرافي البحر المتوسط فقط .

ابو الهول

* لم تتح لي فرصة زيارة القاهرة بعد . لكني اسمع عن اثارها الكثيرة خاصة تمثال ابو الهول . وارجو ان اعرف بعض المعلومات عن تاريخه وحقيقته الضخمة .

خالد احمد عبد العزيز
البصرة ـ العراق

● تمثال ابو الهول موجود بالجيزة ، بالقرب من القاهرة ، وهو منحوت من صخرة واحدة ضخمة ، رأسه رأس انسان وجسمه جسم اسد ، ولكي تتصور مدى ضخامته يكفي ان تعرف ان ارتفاعه ٢٠ مترا وطوله ٤٦ مترا ، وعرض وجهه ٤ امتار وارتفاع الانف ١,٧٠ متر ، وعرض الانف ١,٥٠ متر ، وعرض الفم ٢,٣ متر . على ان بعض اجزاء الجسم لاسيما الجانب استلزم بناؤه اضافة كتل حجرية اخرى ، ويعلو الراس جزء من التاج وبقية من الحية رمز الملكية التي كانت على جبهته ، وكذلك يوجد اثر اللحية . وقد سقطت الحية واللحية وهما محفوظتان بالمتحف البريطاني الان . وقد عمل لها نموذج من الجبس موجود بالمتحف المصري . وقد غطت الرمال التمثال عدة مرات في العصور المختلفة واول من ازالها عنه الملك تحتمس الرابع احد ملوك الفراعنة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد . وفي سنة ١٨١٨ قامت احدى جمعيات الحفر الانجليزية بازالة الرمال بالاشتراك مع مصلحة الاثار المصرية حتى برز التمثال باكمله . ومنذ سنوات سلطت الاضواء على التمثال من كل جانب كما سلطت على الاهرامات المجاورة له واصبح يروي للسائحين التاريخ القديم بعدة لغات .

فصل تعسفي

* كنت اعمل في احدى الورش التابعة للقطاع الخاص منذ ست سنوات ، اخذ رب العمل مني فترة في اساءة معاملتي ، واغراني ان اعمل كفرد على البوابة ، ثم حين ان اسلى بجار ، مما اضطرني الى الاستقالة . ولما طالبته بحقوقي انكرها بحجة انني تركت العمل من تلقاء نفسي ، مما يجعلني لا استحق مكافأة او تعويضا . فهل هذا صحيح مع العلم بأني لم التحق بعمل اخر حتى الان .

س . ع . م
الشرابية

● يقول الاستاذ عدلي فرج المحامي انه اذا امكنك اثبات هذه الوقائع ، فيحق لك مطالبة صاحب العمل بالمكافأة عن مدة خدمتك ، وكذلك بالتعويض عن الفصل التعسفي ، فان قانون عقد العمل يجيز الحكم بالتعويض عن الفصل . ولو لم يصدر من رب العمل ، اذا كان الاخير قد دفع العامل بمعاملته الجائرة الى ان يكون هو ـ اي العامل ـ الذي انهى العقد ، وفي هذه الحالة تعتبر اساءة رب العمل بمثابة الفصل التعسفي للعامل .

رهين المحبسين

* لماذا سمي الشاعر العظيم ابو العلاء المعري بلقب «رهين المحبسين» ؟

عبد الرحمن درويش
اسيوط

● سمي المعري : رهين المحبسين ، لانه كان ضريرا ، ولانه كان منشغلا بعزل الناس في منزله . فالمحبسان اذن هما عزلته ، وعاله الظلام لفقد بصره .

الاكسجين

* اذا كان الانسان يستنشق الاكسجين من الهواء باستمرار ، فلماذا لم ينفد الاكسجين على مر السنين ؟

اسامة عبد الحميد
المنصورة

● سؤالك وجيه وليس فقط الانسان والحيوان هم الذين يستهلكون الاوكسجين الذي يكون خمس حجم الهواء ، فان النار ايضا تستهلك الاوكسجين في اشتعالها . والواقع انه لولا النباتات الخضراء لنفد كل ما بالهواء من الاوكسجين . فالنباتات تكون الاوكسجين وتطرده مع زفيرها ، منتفعة من المواد التي تصنع منها غذاءها ، وتحدث هذه اثناء النهار . اما في الليل فتستهلك النباتات الاوكسجين مثلنا . ولكنها تطرد منه في النهار كميات تزيد على ما تستهلكه من هذا الغاز الحيوي للانسان والحيوان .

قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

شروط الحب

احببت ذلك الشاب واحبني وعاهدني على الزواج . ولكنه لعجزه عن التزوج بي الا بعد عامين ، قال لي في صراحة بحتة انها ان عزيزته البدنية اقوى منه ، وان ليس في مقدوره ان يظل خلال تلك المدة الطويلة عفيفا ، وان لامفر له من الاتصال بالنساء . ثم جعل يؤكد ان هذا لايتعارض مع حبه لي ، وانه متى تزوجني فلن يعرف امراة سواي . فهل تعتقد ، وهذا كلامه ، انه حقا يحبني ، وهل من الصعب حقا على شاب قوي مثله ان يحتفظ بعفته حتى يتزوج ؟ ...

حائرة بمصر الجديدة ...

هذا الكلام كي يحرجها ويدفعها الى طلبه استجابت له الفتاة خشية ان وحدث بها لو تخلى فخلى عنها ومزق قلبها . فتسيني بالسة واحذري ذلك الشاب . ثم اعلمي ان شرط الحب الصحيح هو الوفاء ، وان الوفاء يفرض العفة ، وان احتمال العفة اهون على الحب الصادق من التلوث بالقذر والخيانة . فالشاب اذا احب حقا العميق بعصمة ويحمل من المهور بها الى كل ماهو معنوي نبيل ، وان صونا لنفسه ، ورغبة في ان تقتدي به محبوبته ، ومهما كان مفرط الحيوية قويا ، فعليه ان يكبح غريزته ، وان يتسامى بها الى اسمى حتى يتزوج ان يستهزئ بالعفة ، ويصارح يزعم انه يحب ، فذلك هو الدليل الالتحرف الحب ، ولا يمكن ان يكون باشهواته ونفاياته ... بالضعف ، ويجاهر بالخيانة ، ثم السالم على انه اناني ومستمتع ، موضوع ثقة في زواج . فافترق منه بزوجك فيحوك لدا اصناف خيانته ...

من رواسب الماضي

كنت سليمة البدن عندما تخرجت من الجامعة وتزوجت . ولكني برغم التوفيق الذي صادفته في زواجي ، اعتلت صحتي واصبحت منذ اسابيع بنوبات شديدة من الهبوط العصبي مصحوبة بعتق وسهر . وقد عرضت نفسي على طبيب دون جدوى . فاشارت علي احدى صديقاتي بان اقيم حفلة « زار » واكدت لي ان الزار لابد ان يشفيني فما رأيك ؟ ...

اعتقد يا اختي وسائل بها الاسف عن اربع زوجات متعلمات . فاني كل منهن اول ، كيف تصدقين ، وانت السيدة المتعلمة ، ان الزار يمكن ان يشفيك . الزار وهم وخرافة . وهو قد ينعشك فترة ويشمرك ان الهبوط العصبي قد زايلك . لو يقرر الانتعاش فحسب ، ويعود الهبوط اشد مما كان واسود منه عوامل القلق والخوف اعمق وابلغ ... والواقع انك مصابة بما يسمى « استنيا » او « نورستانيا » اي ضعف الاعصاب . وعلاج هذا المرض في يد اكبر ضيما من في يد الطبيب .

فتجنبي الانفعالات المتيقظة ... اخرجي الى الهواء الطلق ، ولاتبرقي في اي مجهود عضلي او عقلي ، وابحثي عن التسلية البريئة في المجتمعات ، واستلقي على ظهرك ما استطعت خلال النهار طلبا للراحة ، ثم نامي مبكرة ، واعتدلي في علاقاتك الزوجية ، ولاتشربي الخمر ابدا . هذا ما ينصحك به طبيبنا الذي استشرناه في حالتك ، وهو يرى مع ذلك ان تعرضي نفسك على اخصائي ممتاز في طب الاعصاب واخصائي اخر في امراض النساء . ان الامراض النسوية كثيرا ماتحدث في اعصاب المراة ابلغ تاثير . اما الزار فلا نفع منه . وهو نوع من شرط الطب البدن الخائر العظة في رده اضعف واماس مما كان عليه .

نبالة فتاة

تدب المنازعات منذ سنتين بين ابي وامي . وقد تفاقمت هذه الايام الى حد انهما اعتزما الانفصال بالطلاق . ولكنهما حرصا على مستقبلي انا ابنتهما الوحيدة وخوفا من ان يتوهم الناس ان الطلاق كان بسبب سوء سلوك ، والدي فيؤثر ذلك في سمعتي ، فقد اتفق والداي على التريث والانتظار حتى اتزوج . وحدث ان تقدم الان شاب وطلب يدي . فانا معذبة وحائرة ، احب الشاب ، واحب والدي اشد الحب ، واود ان اصلح بينهما ، واخشى لو تزوجت ان يتم طلاقهما بالفعل ، فيكون زواجي هو الذي فصل بينهما ، فاطلب ابقاء ويتم حياتي فكيف التصرف ؟

س . ا . مصر الجديدة

انت يا ابنتي فتاة ذات قلب طيب وحس ... ولكني اسالك : اتعتقدين ان تلك المنازعات التي استمرت بين والديك منذ اعوام يمكن ان تزول لو تخليت انت عن الشاب الذي يهواه قلبك واضرفت عن التفكير في الزواج عدة اشهر ايضا او عدة سنين ؟ ... سيري فيك والداك علة في سبيل انفصالهما ، فيتبرمان بوجودك ، وتشتد بينهما الكراهية بسببك ، فتؤدي الكراهية الى الطلاق الذي تخشينه والذي قد يتوهم الناس انه وقع نتيجة لسوء سلوك امك ، فيصبح هذا الطلاق في سبيل مستقبلك ومستقبلك وحدك ، انت الضحية . تتعادى ، من اجل والديك . فشدة الطرقي الى مصلحتك ، ولا تقبس كل منهما لايكتر الا في نفسه ، فتقري امسح التوفيق بينهما باطلا . ومادام الطيبة والسن على حساب مستقبلك ، انت ايضا في نفسك ، ولا تبرق في اكثر شجاعة على غرم يرضون انهم احباك امرهن واشتركي بالشاب ، ولا تكوني تاسيسا ولا عليك ، بسيا حد لا يريدون ان يشقوا لاش .

اللعب بعد الأربعين :

مباراة بين "عواجيز" التنس

تحقيق : احمد علام • تصوير : فاروق ابراهيم

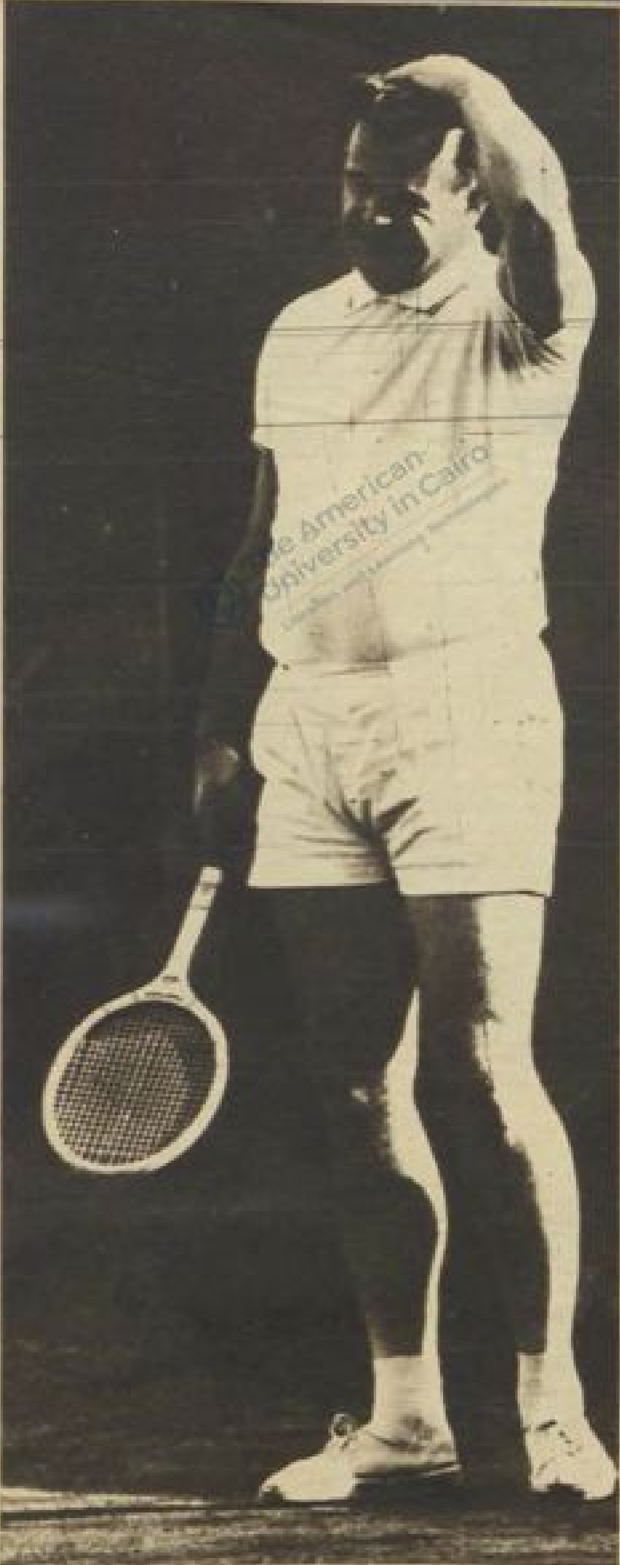

كلوديو الثاني .. من اللاعبين الاجانب

هل الرياضة سن معينة يجب بعدها على اللاعب ان يعتزل ؟

الواقع ان الرياضة من الممكن مزاولتها حتى سن الستين تحت رعاية طبية .. وبموافقة الطبيب ..

ولكن مزاولة الرياضة حتى مستوى البطولة لها سن معينة يجب بعدها على البطل ان يعتزل ..

وتكاد تكون رياضة التنس واحدة من الرياضات التي يزاولها الشيوخ والشباب ومن الممكن ان يشترك اللاعب في البطولات حتى سن الخمسين .. ولكن من الصعب ان يشترك في بطولة الفردي وان كان من السهل الاشتراك في الزوجي .. ولازال الجمهور يذكر فون كرامالذي كان يشترك في بطولة مصر في الزوجي وقد زاد على الخمسين .. وقد شهد عدد قليل من الجمهور اول بطولة تقام في مصر يعترف من يشترك فيها بانهم تجاوزوا سن الاربعين .. كانوا جميعا من الرجال فلم يجدوا سيدة واحدة تعترف بانها تجاوزت الاربعين !

فكرة بطولة فوق الاربعين للتنس بدأت في النادي الاهلي .. كان ابطالها بدر الدين السيد وحمادة قنديل وعبد المجيد ابو بكر وجمال ماهر .. كلهم من نجوم التنس العواجيز .. وبدأ البحث عن شروط البطولة .. في الفردي اشترط الا تقل سن المشترك عن ٤٠ عاما وذلك للاحتفاظ للبطولة بمستواها وعدم السماح لمن لم يصل الى مرتبة البطولة الكاملة بالاشتراك بها .. ثم ارادوا ان يتيحوا الفرصة للشباب بالاستفادة من هذه البطولة فسمحوا لهم بالاشتراك في الزوجي بحيث لا تقل سن الزوجين عن ٨٠ عاما .. وطبعا كانت هذه الفكرة سببا في اغراء من اعتزلوا للعودة الى الملاعب مرة اخرى .. والفكرة ليست جديدة ففي الخارج توجد بطولات لمن هم فوق الخمسين والستين ..

كرات التنس .. والفلونزا ملو

وفي العام الماضي لم يتمكن الفرسان الاربعة من تنفيذ فكرتهم .. فقد كان البحث يجري في كل مكان عن كرات التنس ! .. ولكنها كانت أندر من الذهب .. وفي هذا العام قامت الصحف الشعبية بتوريد كرات التنس والفلونزا ملو .. ملو ، بنفس الكمية والعلامات لاسرع بالكرات وتحولت الفكرة الى حقيقة وبدأ الاستعداد للمباريات .. هلالا من يلعب طوال العام مثل الصحفي صدقي فؤاد والدبلوماسي صلاح مراد ونجل مصر السابق بدر الدين السيد وعادل علوبه وعلي جمعه .. وعاد من لجأ الى الرجيم القاسي لينقص وزنه ويصل الى الفورمة .

١١٠ كيلو جرامات !!

استعد عادل شريف لبطولة بتمرين يومي ورجيم قاسي كان يتناول ستة وجبات خمس وبها ١٨ نوعا من البهارات لفتح الشهية فزاد وزنه من ١١٠ كيلو جرامات الى ١١٤ كيلو جراما في اسبوع .. وبدأت استعد بشهادة وشترك في البطولة وحرم بجدارة وانضلات طلاب شركة مصر للبترول بالمشتركين ومنهم بعض الاجانب الذين يعملون في القاهرة مثل كلوديس الايطالي وكوريديللو طالب فنصل ايطاليا .. كان اكبر المشتركين في البطولة حسين البشلاوي ٦٢ سنة واصغر المشتركين هو حلمي شوقي الشهير ببطه ٤٨ سنة ووصل حسين البشلاوي في الزوجي .

من ابطال مصر السابقين لم يشترك غير بدر الدين السيد اما عادل الشافعي فقد اعتذر عن الاشتراك .. كما باقي المشتركين معجيب كانوا في منتخبات الجامعات المصرية التي كانت تشترك في دورات الجامعات .. ومن اشهرهم عادل علوبه وحسين علوبة وعلي صالح والدكتور سعد زغلول وسعد الدين السيد وصلاح مراد وصدقي فؤاد ..

بطولات بالوزن

مع بداية البطولة بدأت التشجيعات في جو من الأخوة والمرح وكان المشتركونفي البطولة يقومون بالتحكيم في نفس الوقت .. طالب عادل شريف باقامة بطولةبالوزن لمن هم فوق الـ ١٠٠ كيلو جرام .. لانه ليس من العدل اشتراك من هم في وزنه مع من هم في وزن صلاح مراد !! كما تقرر البحث عن بطولات ترغب في الاعتراف بانهن فوق الاربعين للاشتراك في العام القادم .. وكان هناك اقتراح آخر رفض بالاجماع بخفض سن السيدات الى ما فوق الـ ٣٥ عاما !! كان سبب الرفض انه لن توجد بطلة تعترف بانها جاوزت الخامسة والثلاثين !!

كما كانت البطولة فرصة للذكريات القديمة .. فذكر الابطال حسين البشلاوي بما حدث عام ٣٧ عندما كان ابن شقيقه حسين البشلاوي لاعب مصر ، فجاء على بطولة مصر وقام حسين بمؤازرة الطفل لابن شقيقه .. وثار المصرية ورفض الطفل ثم أكمل المباراة وخسر البطولة ورفض بعدها مصافحة حسين وذهب الى عمه حسين البشلاوي وصافحه وقال « تهانئي للبطل الفكر » ..

وانتهت البطولة وفاز أصغر العواجيز بدر الدين السيد بالبطولة .. وافترق الابطال الى العام القادم حيث يأملون أن يشترك فيها كل من أسمع عنها من نجوم اللعبة العواجيز حتى تصبح فعلا بطولة مصر لابطال التنس فوق الاربعين ..

النشاط الرياضي في الأعياد ..

• بقلم : جهينة

سكت ؟ كيف كنا في شبابنا نقضي ايام الاعياد في مدينتنا ؟ . واجيب على هذا السؤال الذي في الوقتنفسه يذكرني بايام شائقة ومفيدة كنانترصد فراغ الاعياد ونعدلها برامج بانفسنا فرحة :

جرت عادتنا ان نظل في اجازة العيد مبكرا لنتجل منها عيدا في عيد .. وان كانت هذينا دعوة لزيارة مدينة اخرى للعب مع احد انديتها كنا نضع برنامجا يتسع لاخذ اكبر عدد من اللاعبين وغير اللاعبين في رحلة للعب والنزهة باقل تكليف ممكن .

كنا نؤجر عربة من الدرجة الثانية في السكة الحديد ، عربة كاملة نملؤها باعضاء النادي لاعبين وغير لاعبين حتى لا نختلط بالجمهور لنشعر بان الجميع في حجرة من النادي . وترتب الاقامة في المدينة الاخرى لكل المسافرين مستعينين بزملائنا في النادي المضيف حتى لا يتحرك عضو منا من زملائه ولا يجد أحد منا مشقة او مشكلة هناك .

علاوة على ذلك كنا نقضي ليلة في هذه المدينة قبل يوم اللعب في ربوعها وفي خلالها مع حفظ الكرامة والسمعة وفي اليوم التالي يستعد اللاعبون للعب والباقي يتعرفون الى الشوارع للاستحمام واللهو ونتقابل جميعا في الملعب ، وفي المساء نعود بالقطار عما الى مدينتنا .

وهنا نذكر ان انديتنا كانت حافلة بهواة الموسيقى والتمثيل والغناء والمرح ، فكنا ابدا لا نحتاج الى تخت موسيقى او مطرب او مونولوجست او مضحك . ولذلك احتجنا الى غيرنا من هواة الفراغ من الاندية الاخرى .

اما اذا كنا لم نرتبط بدعوة الى خارج المدينة ، فان البرنامج كالآتي : كنا نعني كل العناية بتكوين برنامج « سهرة سمر » في النادي نقيمها لاعضاء النادي واصدقائهم في الاندية الاخرى مساء اول يوم العيد . ونقضي هذا اليوم كله في النادي لا بالشورت والفانلة « صبغا » ، وبالبنطلون والقميص شتاء للعب والمرح . ونتناول الغداء في النادي بطريقة الاشتراك المبسور اي ان يأتي كل بغذاء ما او يسهم في الغداء بقدر مستطاع .

وفي هذا اليوم نقيم بضع مباريات في سباقي الكرة بجوائز بسيطة ، وبضع مصارعات بدون كف ومعاكسات بدون غربيات قاضية ، وبضع مسابقات في « الطاولة » و « الدمينو » و « الورق » بدون نقود ، وبعض الالعاب الاخرى المسلية .

وعلى فكرة كنا في هذا اليوم لا نستخدم اي اجير سواء للطهو او عمل « السلطات » او تقديم الطعام ، بل كنا نقوم بكل هذا بانفسنا كل وما يستطيع . وكم كنا نجد لذة في هذه الهوايات .

اما حفلة السمر فكنا لا نتكلفهاتكلفنا ولا تعدينا فيها طبيا واحدا . وكنا لا نطبع لها دعوات ولا نبيع تذاكر ، بل نعطى كل عضو يشترك في « البرنامج » بضع تذاكر يقدمها لعائلته او اصدقائه حتى نشعر بالجو الحفلة جو عائلي ومرح .

بهذا كنا لا نحتاج الى مزيد من الفرح والمتعة بعمليات كلها مرح وعدم التكلف : تعيد على بعضنا البعض ، ونسعد في برنامج مشحون بكل ما يقطع فراغنا في خير دون ان تحتك بغريب .

٥٢

اسماعيل الشافعي

بطل

الملاعب الخضراء

مرة اخرى يحقق اسماعيل الشافعي بطل مصر للتنس نجاحات في الميادين الدولية .. والغريب ان اسماعيل في نجاحاته خارج الجمهورية العربية المتحدة .. ففي بطولة الولايات المتحدة وصل اسماعيل الى الدور النهائي وكان اول اجنبي في تاريخ الولايات المتحدة يصل الى هذا الدور .. ولولا سوء حظه لكان اول اجنبي يصل الى بطولة الولايات المتحدة في التنس .

وقد كانت هذه النتيجة تساوي ملايين الدولارات من الدعاية لمصر .. فقد ظلت الصحف ووكالات الانباء لمدة اسبوعين تتناقل انباءه .. واسماعيل ذهب بدعوة خاصة من اتحاد الولايات المتحدة ولم يكلف اتحاد مصر مليما واحدا .. وقد قابلت « اخر ساعة » عادل الشافعي بطل مصر السابق في التنس ووكيل الاتحاد الحالي والمرشح لرئاسة الاتحاد الجديد للتنس .. وكان اول سؤال عن ملاحظة اخر ساعة عن ان احسن نتائج لاسماعيل دائما في الخارج وعلى الملاعب الخضراء ..

وقال عادل الشافعي .. وهو في نفس الوقت والد اسماعيل ..

— نعم ان هذه ملاحظة وجيهة لان اسماعيل فعلا لاعب لا تظهر قوته الحقيقية الا على الملاعب الخضراء .. لان طريقة لعبه وسرعته تتفق مع الكرة التي تموت بعد أن تمس الحشائش الخضراء .. واحسن نتائج اسماعيل في ويمبلدن وفورست هيلز وهي ملاعب

على جمعه من المتحمسين على ممارسة التمرين رغم كبر السن ..

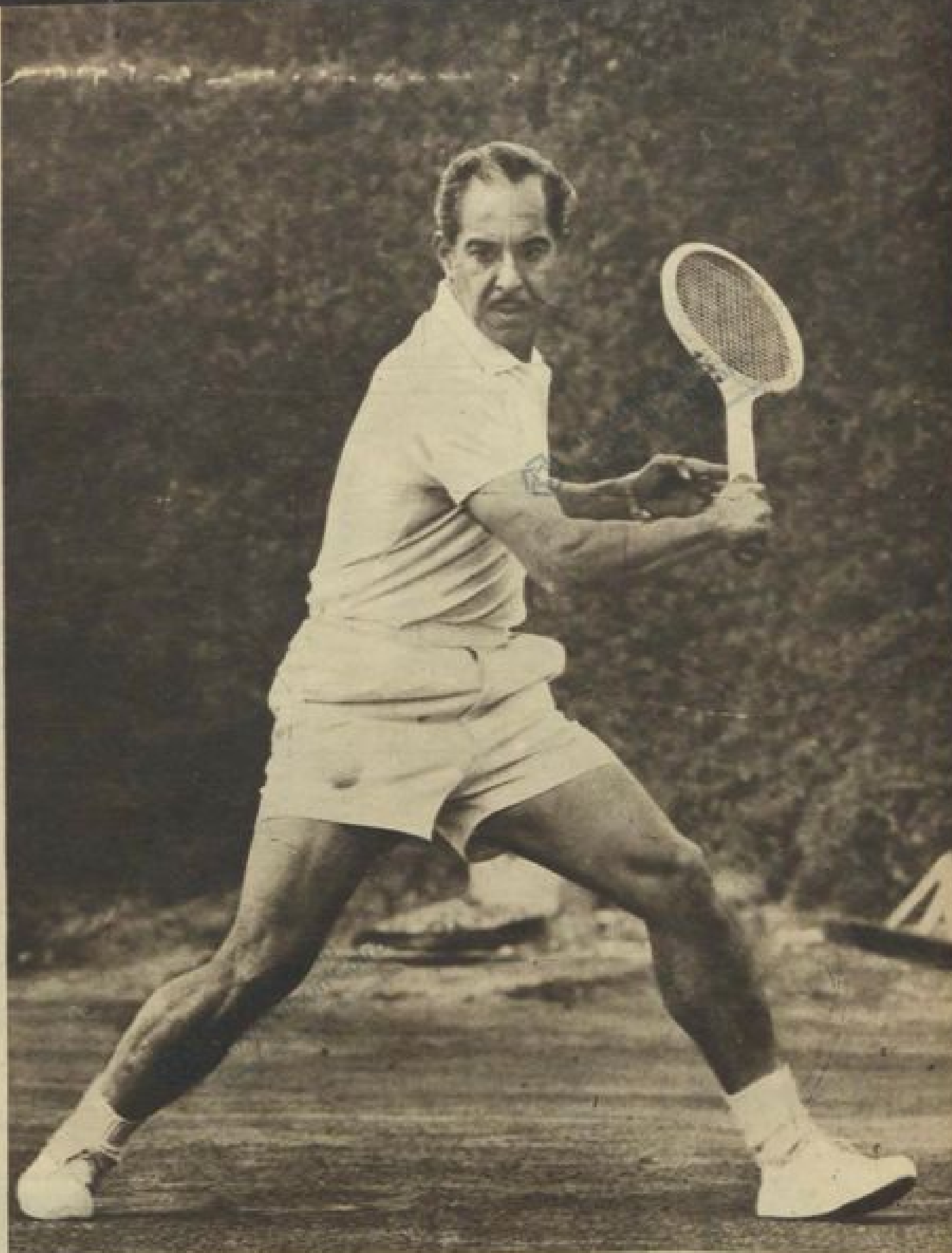

عادل طوبيه .. من اللاعبين الذين يواصلون التمرين طوال العام

عادل شريف .. قام بعمل رجيم فقد فؤاد وزنه ٤ كيلو في اسبوع واحد فهزم بجدارة .....!

عضراء .. ولكن اسماعيل يتحول الى نجم من نوع آخر على الملاعب المغطاة لانه يتقن اللعب على الخشب .. ان مصر فعلا لا تساعد اسماعيل الشافعي على حقيقته لان ملاعبنا الصلبة (الحمرة) لا تتفق مع طريقة لعبه .

وسؤال آخر عن اشتراك اسماعيل في بطولة الجزيرة الدولية التي ستقام من ٦ — ١٦ مارس القادم .. قال عادل الشافعي :

— لا بد أن يشترك اسماعيل في البطولة لان معنى اشتراك اسماعيل هو زيادة دخل المباريات خمسة الاف جنيه .. ولا يصح أن تقام البطولة ويغيب عنها بطل مصر الاول .. وقد ارسلنا البرقية الطائرة حيث يشترك الآن ببطولة البحر الكاريبي [illegible] وهي تقام كل أسبوع في دولة من دول البحر الكاريبي) ليحضر الى القاهرة ثم يسافر ليكمل المباريات الدولية .

وتطرق الحديث الى اللاعب المتفرغ .. ولماذا لا نجد البلد الكثير منها .. فقال عادل الشافعي :

— ان اللاعب المتفرغ باهظ التكاليف .. لا يمكن لاي ناد ان يتحملها .. ولا بد من استعمال النجيل السوداني وهو يحتاج الى رعاية وعناية وتجوال [illegible] من النجيل في حجم الملاعب الكبيرة لان كل ملعب تأكل اجزاء منه يوميا بعد المباريات ويحتاج الى ترقيع الاماكن التي تآكل حتى يمكن استمرار اللعب عليها

.. لذلك كان لا بد من وجود منزل لائق .. وقد امكنني فعلا انشاء ملعبين بنادي هليوبوليس بمواصفات حتى يمكن التدريب بهما .. وعادة يتدرب اسماعيل لمدة اسبوعين قبل السفر بهما ..

... كان لا بد من ان يشمل الحديث بطولة الجزيرة الدولية للتنس .. قال رئيس اتحاد التنس الجديد :

— لقد كنت في اجتماع بوزارة السياحة اليوم .. وكان الحديث عن البطولات الدولية ورغبة وزارة السياحة في تحويل بطولتنا الى بطولة مفتوحة للهواة والمحترفين لتنشيط السياحة فقلت لعادل طاهر رأيي بصراحة ان اي بطولة مفتوحة تتكلف ٥٠ الف دولار ومن الممكن ان يطلب حوالي ٥٠ الفا كما يحدث في ويمبلدن حيث تجتذب البطولة ١٠٠ الف من خارج انجلترا كل عام .. ان اللاعب [illegible] الامريكي الذي يطلب ٥ الاف دولار ليشترك في البطولة كما يجب الا تقل الجائزة الاولى عن ١٥٠٠٠ دولار يأخذها بعد البطولة مباشرة الفائز الاول .. كما يجب ان نتفق مع الجمهور للاعلان عن ابطال يشتركون في البطولة ثم يفاجأ بعدم حضورهم في لحظة فيفقد ايمانه باتحاد التنس ..

❊❊❊

بعد ثلاثة ايام سيشاهد الجمهور اسماعيل الشافعي في بطولة الجزيرة .. فهل سيفوز بالبطولة لاول مرة ! !

اسماعيل الشافعي ووالده عبد[illegible] الشافعي .. ابن الوز عوام ..

مجرد كلام

●● وقعت في الفخ الوحيد .. لكن لم أرغب في الاستمتاع بمشاهدة كرة حريفة .. جميلة ونظيفة .. الهجرة !!

●● يا سالم .. يا نصحي .. يا شيكل .. يا .. يا .. صحيح ان بعض الناس [illegible] بعيون الوجوه الشعبية .. ولكن لا فائدة .. من ثمنك .. الاقرع .. يلبس الطربوش !!

●● افرحني سماع انباء انتصارات اسماعيل [illegible] في بطولة التنس الكاليفورنية المفتوحة .. في امريكا .. الحقيقة ان اسماعيل قد اقترب جدا من لقب .. [illegible] .. !!

●● نقطة سوداء اخرى من [illegible] .. الطالب فيها بعودة الكرة .. وهذه ليست رغبة خاصة .. لاني رجل كروي .. بل رغبة عامة .. لان الاخرين .. كلها كروية !!

●● لم يولد بعد الصحفي الشجاع .. الذي يستطيع توجيه النقد للفيلم السينمائي الرياضي الجديد الذي ينتجه ويلعب بطولته .. الاستاذ فاضل بطل المصارعة (!!) .. اللهم الا اذا كان هذا الصحفي بطلا .. في الجري !!

●● شهادة ضد اسبوع الاهلي [illegible] بقدر ما يلعبه حارس مرمى .. لم [illegible] !!

●● سفارة [illegible] — الشهيرة — في ملاعب كرة السلة بشدتها وعطائها [illegible] .. [illegible] .. اكثر [illegible] على الاجانب كما حدث في مباريات [illegible] .. والاحتجاج .. والاعتراض .. [illegible] .. في الاداء وحدنا .. وليس [illegible] الاجانب !!

●● تذكرني [illegible] التعامل مع المدرب [illegible] الاستعانة بالمدرب الاجنبي .. [illegible] نظريات البلدية .. في شراء [illegible] لتغطيف مخلفات الناس .. لم شراء السيارات الاوتوماتيكية .. لتنظيف مخلفات [illegible] !!

●● [illegible] دائما .. لن اكتب هذه [illegible] في كل حلقة من « مجرد كلام » .. لانها نهاية هذه الفترة في كل اسبوع .. سبعة ايام !!

ح° ح°

أفراح الأسبوع

تمت خطبة الآنسة نعمات على الحسيني الطالبة ببكالوريوس التجارة الى السيد محمد ابو العلا مدير مكتب احمد زندو مستشار التخطيط

العروس : فكرية محمد
العريس : امين عزت

يحيى مكارم المحاسب وعروسه منى جمعة خريجة كلية الآداب بجامعة القاهرة .. تم عقد قرانهما واحتفل بزفافهما في حفل عائلي ..

العروس : نوال سعد علي
العريس : كرم عبد المجيد

اعياد الميلاد

سحر صلاح
٥ سنوات

هاني امين
٨ سنوات

مجدي ابراهيم
٥ سنوات

حنيفة لبيب ابو العينين
٨ شمعات

العروس : فتحية ابو العينين
العريس : محمد عاشور

العروس : فاطمة ابراهيم ابو السعود
العريس : حسن شكري

العروس : نهاد جلال محرم
العريس : فهمي محمود جاد

احمد جرج
شمعة

هاني ابراهيم
شمعة

سحر حسن
سنتان

احمد رفعت
٤ شمعات

العروس : ثريا سيد عبد اللطيف
العريس : محمد محمود عبد المجيد

العروس : انشراح فتحي العلا
العريس : محمد شاكر صقر المحاسب

العروس : ليلى الدالي المحامية
العريس : المهندس محمد محمد كمال

تصحيحا لما نشر في الاسبوع الماضي فقد تمت خطبة الآنسة هالة صبري ابو حسين الى المهندس ممدوح عبد الحليم .

● تم عقد قران الآنسة صفية كريمة الشيخ عبد الغفار سلامة التاجر على الاستاذ محمد نجل ابراهيم حشيش المقاول بالمنصورة

نسرين فتحي توفيق
٤ شمعات

ميري فتحي توفيق
٢ شمعة

العروس : نبيلة زكي الطوخي
العريس : الدكتور حامد الجمل

ضياء الدين رضوان
١٠ شمعات

لمياء شوقي عزام
اطفات ٥ شمعات

هالة عبده البربري
اطفات ٣ شمعات

احمد عاصم
٦ شمعات

العروس : انجيل صبحي
العريس : مجدي حنا

هدى محمد ابراهيم
اطفات شمعتين

هالة محمد
٢ شمعات

وحيد واسيلي
شمعة واحدة

هبة ابو زيد
شمعة واحدة

مسابقة آخر ساعة

في كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ..

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الأحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع ، والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعاً أفقياً و ١٥ مربعاً رأسياً .

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١١٠

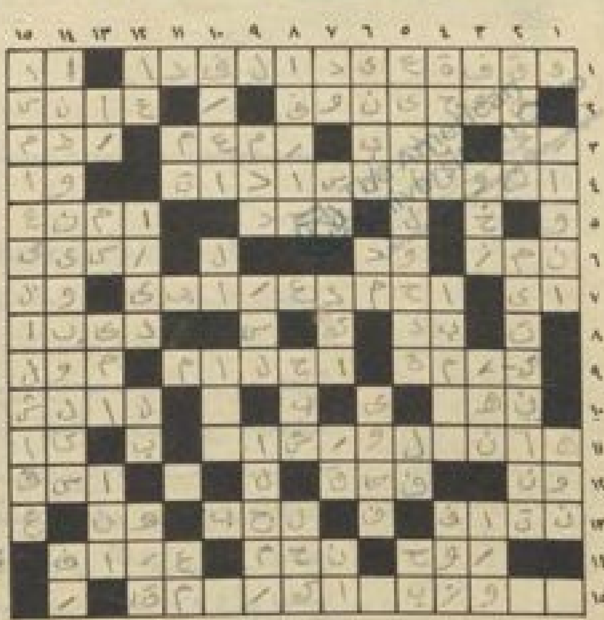

الكلمات الأفقية

١ – مناسبة سعيدة نحتفل بها اليوم – حرفان متشابهان .
٢ – وزير الطيران السوفيتي – فأنها قطار الزواج .
٣ – طائر خرافي – جسد (معكوسة) – سن (معكوسة) – يسقط في الشتاء (معكوسة) .
٤ – مسئول سياسي كبير حقق موضوع طرد الفلاحين من أرض الحراسة – حرف عطف (معكوسة) .
٥ – قبر – الغي .
٦ – وقت (معكوسة) – عاطفة – بسهل (معكوسة) .
٧ – أداة نداء (معكوسة) – زعيم سيطلق اسمه على الجامعة الجديدة التي ستفتح في الزقازيق – أداة شرط (معكوسة) .
٨ – حيوان قطبي (معكوسة) – أهلك (معكوسة) .
٩ – شجرة العنب – تراها في النام – ثاب (معكوسة) .
١٠ – أسعف (معكوسة) – مسقط مالي (معكوسة) .
١١ – مخترع التلسكوب – أداة نداء .
١٢ – ((٢)) بلغة أجنبية (معكوسة) – من الأنام – ندم .
١٣ – الاسم الأول لممثلة تعيش حالياً بالخارج (معكوسة) – احترم (معكوسة) – ضمير مؤنث .
١٤ – توجد في الجنة (معكوسة) – شدائد (معكوسة) – يتنبأ بالأحداث قبل وقوعها .
١٥ – من الأفلام التي عرضت بمهرجان الفيلم الفرنسي .

الكلمات الرأسية

١ – أضواء (معكوسة) – أشار (معكوسة) .
٢ – نشئ من العدم (معكوسة) – قرية بالقليوبية ينشأ بها حالياً أول استاد رياضي قروي .
٣ – ثلثي كلمة (فوج) – شجر يؤخذ لصنع الفروش أحياناً – من أنواع الخشب .
٤ – من أنواع الأسماك المجففة (معكوسة) عاصمة ملاوي (معكوسة) – انتصار .
٥ – عيد قومي احتفلنا به في الأسبوع الماضي – من أنواع الزهور (معكوسة) – عاطفة .
٦ – من الألوان (معكوسة) – شريان الحياة – من الأبنية .
٧ – من الحروف الموسيقية – من الأمراض الصدرية – عاصمة بالبستان الشرقية – عبودية – حرف شرط (معكوسة) .
٨ – مسرات – طيف مزعج (معكوسة) – تستعمله السيدات للزينة (معكوسة) .
٩ – مكتبة – أنبياء – ترميه الحجاج من فوق جبل عرفات .
١٠ – أبلى (معكوسة) – أداة نفي – احفظ .
١١ – النمل (معكوسة) – من الأقارب .
١٢ – الهة قدماء المصريين – أرنب – عقل – قطة .
١٣ – نصف كلمة (أرجو) – عادة قاتلة (معكوسة) – يجهل القراءة والكتابة (معكوسة) .
١٤ – مدينة أثرية اكتشفت بالنيا أخيراً – هرب .
١٥ – بطل مصري في لعبة التنس فاز بالمركز الثاني في بطولة أمريكا الدولية .

حل المسابقة رقم ١٠٨

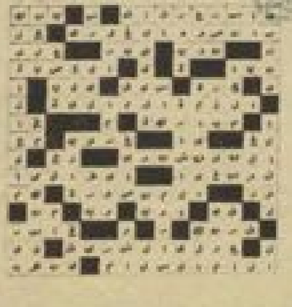

أسماء الفائزين في المسابقة رقم ١٠٨

- الفائز الأول : شريف لطيف – ١٤ ب شارع ياسين – الزيتون .
- الفائز الثاني : نجاة خميس – الجمعية الصحية – البراتجيسات – البحيرة .
- الفائز الثالث : حسام الدين سند – ٣٧ مجلس الأمة – الأوقاف .

الجوائز
الجائزة الأولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

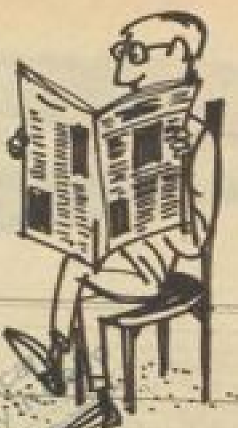

مات العظيم ..

لم يخرج صحفي واحد في القاهرة لوداعه .. ولم يمش في جنازته مسئول . ولن يقف انسان على قبره ومع ذلك فان كل صحف العالم كتبت نبأ وفاته في الصفحة الاولى .. فان الرجل هو اطول رؤساء التحرير عمرا في هذا القرن . ظل ثلاثين عاما كاملة يجلس في مقعد رئيس التحرير ويكتب كل أسبوع مقالا ينتظره المسئولون في معظم عواصم الدنيا لانهم يعرفون الكاتب الذي لم يسمع عنه القراء .. فان رئيس التحرير كان يوقع مقالاته بامضاء ناقد .. ولم يكتب اسمه .. ولم يضع توقيعه على أي مقال .... الا بعد أن اعتزل رئاسة التحرير .. !

مات كينجسلي مارتن ..

دعاه أبا بانت سفير الهند في القاهرة لقضاء اسبوعين في ضيافته .. وجاءت معه زوجته دوروثي وودمان .

ومارتن مريض قديم ..

في شبابه اعفوه من الخدمة العسكرية اثناء الحرب العالمية الاولى لانه مريض ولذلك تطوع في الاسعاف .. ولكن الامراض تجمعت عليه فجأة .. ولم ينجح الطب .. وقالت زوجته وسط دموع الحزن ان زوجها اوصى قبل وفاته بالا يقام له قبر وان يعطى جثمانه هدية للبلد الذي يموت فيه لتجري على الجثمان ابحاث طبية .. او ينتفع به طبيا .. ولذلك تركت جثمانه لمستشفى قصر العيني .

ولكن الجنازة الحقيقية لمارتن كانت في الصفحات الاولى من صحافة الشرق والغرب على السواء ..

ومن الهند ارسلت رئيسة الوزراء انديرا غاندي سفيرها في القاهرة لتقديم العزاء .

وفي معظم الدول التي كانت يوما مستعمرات بريطانية او خاضعة للحكم البريطاني .. خرجت الصحف تنعى الرجل الذي وقف عمره للدفاع عن استقلال الشعوب .. ضد بلاده .. ضد انجلترا !

.. فان مارتن كان نموذجا فريدا للصحفي العظيم .

⊙⊙⊙

ابن قسيس بريطاني .. كان ابوه من المفكرين الاحرار الذين عارضوا حرب البوير ولذلك نشأ مارتن وهو يعرف انه سيظل طول حياته من القلة .. القلة التي على حق .. ولكنها تخسر دائما في اية معركة ضد الاوساط القائمة !

وجاءت الحرب الاولى وتطوع في الاسعاف ونقل الى فرنسا .. وهناك شهد كيف يموت الناس بعد الالم .. وبعد العذاب فكان طول حياته داعية للسلام .

وعلم في انجلترا بعد حصوله على منحة دراسية واستكمل دراسته في امريكا وتتلمذ على العالم الاشتراكي هارولد لاسكي واشتغل مساعدا له حتى اختير ليكتب المقالات الافتتاحية في جريدة « المانشستر جارديان » .. ولم ينجح في عمله ولذلك قالوا له قبل أن ينتهي العقد بستة شهور ..

— حاول أن تبحث عن عمل فان عقدك لن يجدد .

ورشحه بعض الاصدقاء رئيسا لتحرير مجلة اسبوعية فاشلة توزيعها لا يتجاوز عشرة الاف نسخة كل اسبوع .. وخسر اصحابها نحو مائة الف جنيه في السنوات السابقة وكان متوقعا ان يظل اصحاب المجلة يسددون ديونها طوال حياتهم !

⊙⊙⊙

واجتمع مجلس ادارة المجلة ووجه اليه الدعوة لتناول طعام الغداء .

وسأله واحد من الحاضرين :

— من انت .. ما هي اراؤك .. السياسية التي تسير عليها .

— اظن .. استطيع ان اقول اني اشتراكي .

قالوا له :

— تفضل ذلك .

ووافقوا على تعيينه فان المجلة اسسها الذين انشأوا الحركة الفابية في انجلترا .. التي مهدت للسياسة الاشتراكية التي سار عليها حزب العمال .

⊙⊙⊙

وقبل تعيينه اصبحت المجلة الفاشلة مجلة ناجحة واصبح اسم المجلة « نيو ستيتسمان اند نيشان » أي « السياسي الجديد والامة » . وكان عليه ان يختار من مجموع محرري المجلتين اسرة تحرير المجلة الجديدة . كان عليه ان تكون حاسما وقاطعا وكان ايضا يحتاج لتمثل العناصر الجديدة وقد تمثل

⊙⊙⊙

وقيل له من اليوم الاول ان احد الذين اختارهم لا يعرف مواعيد الطبع ويتأخر في تسليم مقاله الى المطبعة فلم يهتم كثيرا بهذا الخطر وكان يقصد بيت الكاتب ويجلس امامه وهو يكتب مقاله فانه يعرف « دلال » بعض الكتاب .. وكان كرئيس تحرير « يفهم الصنعة » يقدر ذلك « الدلال » ويحمل الضيق ولا يؤخر مواعيد الطباعة بل ينتقل الى الكاتب يرجوه بطريقة عملية .

⊙⊙⊙

وخلال ثلاثين عاما تولى خلالها رئاسة التحرير .. منذ عام ۱۹۳۱ كان دائما يتكلم مع زملائه في رقة .. لم يرفع ابدا كلامه .. مع ان بساطته أسفرا على استعداد دائم للزلل .

ولم يحجر على رأي كاتب .. ولم يمنع نشر مقال يخالف رأيه .

⊙⊙⊙

حدث يوما ان كتب احد المحررين مقالا هاجم فيه أول مسرحية لبريخت تعرض في لندن فضاق بالنقد وقال للمحرر :

— هل هذا معقول ان الشاعر والكاتب المسرحي الماركسي الكبير يكتب عنه بهذه الطريقة ..

وقال انه محل :

اجاب الصحفي :

— وهل رأيت مسرحيته ؟

— لا .

وصمت رئيس التحرير

والتزم الصحفي الصمت ايضا .

ولكن مارتن ادرك الحقيقة .. فقال للكاتب

— آسف .. استمر .. اذا كنت ترى ان بريخت ممل .. فاكتب ذلك طبعا .

⊙⊙⊙

وكان القسم الادبي في صدر المجلة مقدمة مرور القراء وقد مجلس الادارة .

في ذلك القسم كانت مقالات كل الاعلام .. وكل الكتاب حتى قيل يوما ان الناس يبدأون بقراءة القسم الادبي قبل القسم السياسي .

وكان مارتن يرى ذلك :

— لقد اصبحتم مدمنين لقراءة المجلة .

وطلب اليه مجلس الادارة مزيدا من التدخل في القسم الادبي فكان جوابه :

— ان الناقد الفني والادبي يجب ان تكون له ثقافة اوسع على الحياة .

كينجسلي مارتن

وكان مستوى النقد الادبي والفني عاليا في المجلة فيجذب قراء يكرهون سياستها !

⊙⊙⊙

وبعض رؤساء تحرير الصحف والمجلات يهتمون بالقسم السياسي من الجريدة او المجلة .. أما مارتن فكان يهتم بكل اقسام المجلة وسمع لهذه الاقسام كلها بكل اسس .. سيا ولكن يحسن الاستماع كما يجيد الحديث

لم يقل لزملائه

— انت مخطئ .. او انت على خطأ ..

بل كانت له عبارة تقليدية ..

— يا صديقي .. ان المسألة ليست بهذا الشكل ..

او

— اني اعرف هذا تماما .. ولكني اعتقد .. انه يشرح رأيه المعارض تماما ..

⊙⊙⊙

ومنذ العدد الاول ..

كان كل عدد من المجلة بالنسبة اليه عملا اخلاقيا .. او حملة اخلاقية .

كل معركة يمضي اليها بروح عالية .. واخذ متاعب العالم كله .. مسألة شخصية بالنسبة اليه يحاول حلها .. ويعيش فيها ويهتم بكل مظاهر الحياة حوله

وقيل انه حزم نفسه حزمة واحدة وضعها في الصحيفة ..

وكان مثل كل رؤساء التحرير الكبار يعيش لمجلته .. يأكل ويشرب وينام معها وان لم يشغل اختلافه عن اهلها .. وليس معنى ذلك ان يجلس في دار الصحيفة كل الوقت .. وانما يأخذ معه مشاكل المجلة واحتمالاتها حيث يأكل .. وحيث ينام !

⊙⊙⊙

ومنذ اليوم الاول ..

اصبحت مجلة « السياسي الجديد والامة » تعكس اراء رئيس التحرير فتخضب معه .. وتطرب معه .. وتثير الجدل وتجذب اليها رأيا عاما كبيرا وربما لا يحب اراء المجلة ولكنه مضطر لقراءتها ..

واصبحت قراءة المجلة اجبارية على مستوى الوزراء في معظم العواصم الاوروبية وفي المستويات العليا من العالم .

وفتح ابواب التفكير امام الشباب .. ونجح في جذب قراء مخلصين من بينهم .

⊙⊙⊙

ولم يوقع مقالاته باسمه .. وانما اختار توقيعا مستعارا وهو « الناقد » .

وجعل عنوان مقالاته « المفكرة » او « اليوميات » وفيها يتكلم عن صراع المذاهب والاراء السياسية والمشاكل الدولية ويتحدث ايضا عن الزراعة والحدائق والقطط والناس والشطرنج ومشاكل الجنس .

وجمع في هذه المقالات بين الرقة والغضب .. بين التسامح والقتال واستهدف من اول يوم خطة معينة حددها ورسمها .

وكان يسمع لكل اراء الناس قبل ان يكتب مقاله .. وقيل انه يتأثر بآخر الذين يلتقي بهم ولكن تفسيره لذلك بسيط :

— اني لا اكتفي بوجهات النظر السبع لكل سؤال ولكل موضوع واحب ان اعرف اخطار واخطاء اي موضوع قبل ان اكتب ..

⊙⊙⊙

ومتى ما يخطىء

ومثل كل صحفي .. كان يخطىء .. ولكنه كان مستعدا دائما للاعتراف بالخطأ والرجوع عنه .. في مقال لاحق !

⊙⊙⊙

وكان صوته خطيبا .. او متحمسا وهو يكتب .

في كل مقال يغوص في اعماق الناس .. يقنع محاورهم او يستخرج محاورهم .. او يضع هذا الشعر على مائدة العمليات الجراحية ليفحصه .. ويفحصوه .. بدقة كاملة ..

.. اما اسلوبه فكانت له الشخصية المتميزة بحيث عرفه الناس واحبوه .. خلال تلك السنوات الطويلة رغم انه بلا توقيع صريح ! وتعلم منه الكثيرون هذا الاسلوب .

⊙⊙⊙

تسلم رئاسة التحرير عام ۱۹۳۱ .. وحزب العمال في الحكم ينادي بالاشتراكية ومارتن لا يعترف بشيء اسمه الامبريالية الاشتراكية او الاشتراكية الاستعمارية ولذلك وقف مع غاندي ونهرو يؤيد استقلال الهند ويطالب باستقلال المستعمرات البريطانية في آسيا وافريقيا .. ونشر النقاش بين المثقفين الاشتراكيين وزعماء لحزب العمال في الانقلابات السياسية الاشتراكية ويذكرهم بالاشتراكية التي لا تتنكر لمبادئها .. وايد اتراك الدولة بقدر ما على الصحف .. وطالب بنزع السلاح وتحريم الاسلحة الذرية .. وايد تيتو وهوتشيمنه .. وهاجم التدخل الامريكي في جنوب شرق اسيا .. في فيتنام وكان من اوائل الذين دعوا لقيام صداقة اوثق بين انجلترا والسوفييت وصداقة اقل مع امريكا .

⊙⊙⊙

ولقد وقف اصحاب المجلة موقف المعارض لرئيس التحرير عندما ايد استقلال الهند والمستعمرات ولكنه لم يبال باعتراضاتهم واستمر يدافع عن افكاره ومن هنا نشأت بينه وبين المثقفين الهنود

بلاجنازة

بقلم: محسن محمد

صفاقة ولبقة هي التي أدت بالسفير الهندي أن يبعث الى دعوته لزيارته في القاهرة .

●●●

ويوم تولى رئاسة التحرير في الثلاثينات من هذا القرن كانت الأزمة الاقتصادية الدولية تجتاح العالم . واصبح كثير من المثقفين والسياسيين يشكل في التفكير .

وفي تلك الظروف العصيبة كان يجب على حكومة العمال التي تتولى الحكم أن تطبق نوعا من الاشتراكية ولكنها عينت لجنة لبحث وسائل القضاء الجنيه الاسترليني بضغط النفقات .

وبوصفها دعا الحكومة الى ضغط نفقات التسليح لتتم التشجيع ووجهة نظره في هذا الشأن أن صناعة الاسلحة لا تخرج سلعا استهلاكية في السوق يتشغل عليها الناس ولذلك فان هذه الصناعة هي الاولى بالخفض أو الأولى بضغط المرتبات والنفقات .

ودعا الى مضاعفة الضرائب المباشرة ..

.. وتخفيض ١٠ ٪ من الدخل للتريبة ..

وعارض الاتجاه الى تشكيل حكومة ائتلافية وكتب يقول مخاطبا زعماء حزب العمال :

— انتم تلوثون البلاي .

وردد كلمات الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز فقال :

— انتم تأخذون من الفقراء اعطوا الاغنياء أو

— ترغبون الاغنياء غنى .. وتشاطرون محنة الفقراء .

وعارض تخفيض الاجور

وعارض تخفيض الخدمات الاجتماعية لتصبح الارباح اكبر .. وقال :

— هذه سياسة قاتلة .. ولا يمكن ان تسميها ابدا مساواة في التضحية .

ولم يتراجع ابدا في اتجاهاته حسب آراء القراء على نحو ما تفعل الصحف .

●●●

كانت لرئيس التحرير سياسة واضحة يطالب بها الحكومة .. ويطالب بها الشعب وتتحدد ترياقه الثقافية في كل اتجاه حتى ان المجلة استمرت — خلال عدة اسابيع — تحتمل على الموسيقى التي تقدمها الاذاعة البريطانية .. وتقول ..

— ان الاذاعة تقدم موسيقيين بريطانيين من الدرجة الثالثة لاسباب وطنية وتقدم موسيقيين عالميين من الدرجة الثالثة لاسباب وطنية ايضا حتى لا يجد المستمع ان الموسيقيين الاجانب افضل من البريطانيين ! .

●●●

وظل خلال ١٥٠٠٠ مقال تقريبا .. وخلال ١٥٠٠ عدد من اعداد الصحيفة يتصرف كالفنان لا كالصحفي ..

والفنان يتقبل مرتاحه الشخصي .. أو الصراع الفني الذي يحياه الى العمل الفني الذي يقدمه .. والصحفي يحرص — الى حد ما — على أن يبقى هذا الصراع بعيدا عن دائرة العمل .. ولكن مارتن حرص على أن يجمع في كل عدد بين شخصية الفنان والصحفي ويمزج بينهما فلا يقبل بالحقيقة .. وبذلك اصبحت المجلة جزءا منه .

●●●

وعارض تشرشل دائما

.. ومع ذلك .. عندما اوشكت الحرب ان تقوم دعا حزب العمال الى تأييد تشرشل بلا تردد باعتباره الامل الوحيد في تحقيق السلام ..

واختلف حزب العمال هذا الرأي .. واستطاع العمال ان يفرضوا تشرشل على حزب المحافظين

●●●

كانت المجلة مدينة دائما قبل أن يتولى رئاسة تحريرها مارتن .. والاسباب كثيرة لعدم الرواج بينها ورئيس التحرير السابق الذى وقف في قاعة المحكمة في احدى قضايا القذف يقول :

— انا لا اتوقع عدلا من محكمة يرأسها القاضي فلان .

واتهم رئيس التحرير باحتقار المحكمة .. والزمت المجلة بتعويضات وغرامات ضخمة .

وجاء مارتن ليرفع توزيع المجلة باستمرار .. وعندما تركها بعد ٣٠ عاما .. كان رقم التوزيع قد ارتفع عشرة اضعاف من ١٠ آلاف الى ١٠٠ الف نسخة كل اسبوع .

وتحول المشروع الفاشل

... الى جريدة ناجحة رابحة .

وقال هو يسخر من نفسه ..

— كان اهتمامي بالنجاح كبيرا حتى انني نسيت البداية .. وتجاهلت الرسالة ! ! !

●●●

وفي انجلترا يرتفع توزيع الصحف الاسبوعية الى خمسة وسبعة ملايين نسخة اسبوعيا ومجلة « السياسي الجديد والامة » توزع ١٠٠ الف ومع ذلك فان تأثير هذه المجلة الصغيرة ونفوذها كان اقوى واكبر .. السياسيون يقرأونها .. وكل مقالاتها تثير جدلا بين المثقفين لان رئيس التحرير يستهدف مستوى عاليا من الفكر والسياسة لا يستطيع الذين يملكون مقاليد الامور الارتفاع اليه .

كان دائما يأمل في الافضل والاحسن ويتوقع الاسوأ .

فهاجم زعماء حزب العمال من اصدقائه ومع ذلك يحمل عليهم لانه يعارض الخضوع للتسويات التي تفرضها واقعية الحياة .

لا يقوم بنفسه كصحفي بتنفيذ اية عملية سياسية ومع ذلك يدعو الذين في يدهم الامور الى ان يفكروا اولا .

●●●

ولا يمكن أن يقال ان هذه المجلة — وهي من نوع خاص — اثرت تأثيرا مباشرا في سياسة الحكومات ولكنها — من غير شك — اثرت في المناخ السياسي وفي تفكير الجيل الجديد الذي تولى بعد ذلك مسئولية الحكم في بريطانيا وفي دول كثيرة من العالم . وقد التقى بساسة بلاده .. وستالين وغيره من زعماء الاتحاد السوفيتي وتبدل مع برتراند شو وغيره من الادباء الكبار .. وكان تأثيره الاكبر على المثقفين .. شاركهم في اضطرابهم ولم يتخل عن مبادئه قط !

... وهدفه الاول والاخير المثل العليا .. تشغله دائما فكرة الاختيار بين أخف الضررين .. وكان من المستحيل أن يرتفع السياسيون وكثير من المثقفين الى مستوى ما يطلب أو يريد .

وكان عمره ٣٣ عاما عندما تولى رئاسة التحرير .. ومات وعمره ٧١ سنة .. وخلال تلك السنوات ظلت عيونه تلمع وتضيء عندما يسمع فكرة جديدة أو تتحداه فكرة مثيرة .

ترك رئاسة التحرير باختياره لواحد من تلاميذه وهو جون فريمان الذي استعان به حزب العمال بعد ذلك ليكون سفيرا لبريطانيا في الهند .. وهو السفير البريطاني الحالي في واشنطن .

●●●

ولم يسع للثروة ابدا ولذلك حرص على أن يتجنب خوض المعارك الانتخابية رغم ان حزب العمال عرض عليه أكثر من مرة دخول المعركة الانتخابية من الحزب وكان من رأيه انه يريد النفوذ لا القوة !

وفي شهور الحرب الاولى .. وبسبب حالته الصحية .. ولانه رأى أهوال الحرب الاولى كان يتوقع هزيمة بريطانيا ويريد ان يموت قبل ان ينتصر او يتكلم فاحتفظ في جيبه ببعض السم على يد الآن .. ونصح اصدقاءه بأن يفعلوا ذلك .. وظل متشائما فترة حتى ادرك الضعف ما يفكر فيه فاستعاد روحه المرحة .. ونشاطه وظل يكتب دون أن يهتز بالمتاعب أو القنابل التي تتساقط على لندن كل يوم .

●●●

رجل كهذا .. لم يكن بلا اخطاء ..

كانت له اخطاء كثيرة .. كثيرة .

وكانت له بعد اعتزاله رئاسة التحرير آمال بينها ان يعين لوردا ويختار في مجلس اللوردات وبعد ان تولى هارولد ولسون رئاسة الوزارة اعتقد الناس انه سيعطيه اللقب ولكن ولسون اكتفى بأن يقدم اليه لقب « سير » فرفضه مارتن وقال .. انى اكبر من اى لقب .. انى لا ابني شهرتي على اللقب .. بل اعتبره اهانة .

●●●

.. والحقيقة انه بنى شهرته على اساس اكبر من الالقاب .. بناها خلال الاثني عشر من العمل الصحفي المتصل يخوض كل اسبوع معركة مع نفسه .. ومع رجال السياسة .. والقراء ليصدر العدد وكله تفحص لنفسه .. او بعض نفسه .. واستطاع ان يؤلف ١٢ كتابا بينها كتابان عاشان الاول من الكتابة عاجز فيه النظام الاقتصادي .. وربما كان ذلك من اسباب عدم منحه لقب لورد .. والثاني « الصحافة التي يريدها الشعب » وفيه يحلق في آفاق صحفية عليا .. مثالية سعى اليها اسبوعا بعد اسبوع في كل سطر .. وفي كل مقال .. لا تجذبه الشهرة السريعة ولا شهوة النشر .. ولا يرغب في أن يرى اسمه مطبوعا بحروف كبيرة .. كانت كلمة « ناقد » التي يضعها في آخر كل مقال تعبيرا عن اتجاه هو غايته في الحياة .. أن ينقد بأسلوب رقيق ولاذع .. متزن ومتحمس .. يمتلئ بالغضب وينطق بالصدق .. يعارض بلاده ولا يعتبرها ابدا لانه يستهدف مثلا وامة حتى وهو يطالب باستقلال المستعمرات مثل الهند .. فهو حريص على الصداقة بين بريطانيا والهند وبين بريطانيا والمستعمرات وهو يعلم ان الاستعمار لن يدوم والصداقة هي التي ستبقى .

●●●

وظل اسلوبه في الكتابة والعمل مثاليا يرى الجانب الطيب في الناس يرى انهم سيلتزمون الصواب اذا عرفوا الحقيقة .. وقديما قال فولتير .. اعرف الحقيقة .. والحقيقة تحررك .

ورغم ان هذه المثالية ليست واقعية

فان الصحفي العظيم لا ينبغي ان يكون واقعيا والا اصبح كرجل السياسة الذي يفاضل بين الممكن والميسر والافضل الحلول العملية .. ان الصحفي يجب عليه ان يدعو الحق ويؤمن بالثورة الاجتماعية .

ولقد بلغ ايمانه بهذه الثورة حدا جعله لا يقول لصديق له اثناء الحرب الثانية

— اني اتمنى ان تطول هذه الحرب فترة اطول لانها تساعد على خلق الثورة الاجتماعية

فقالت زوجته :

— لو كان لدينا اولاد .. ما همست بذلك ابدا .

ولم يستطع في الصدق مرة .. ولا يعني هذا ان كل ما نطق به هو الصدق بل ما يراه صدقا فحسب .

●●●

ولقد استطاع خلال ثلاثين عاما ان يحول مجلة خاسرة من مجلة فاشلة الى مجلة بشارة المثقفين .. نحس وانت تقرأ كل عدد منها ان الكاتب امامك وعلى وجهه ابتسامة وفي يده البيبة ويترنم بأنشودة الحياة .. عاشت الصحفية قوية وظل الناس في مجتمع راسمالي .. بالاشتراكية ... لا اشتراكية حزب بالقطع هو حزب العمال وانما اشتراكية التخطيط .. وليستعيد الدولة .. يحلم ولا يحلم ذاته تحرير الناس ووحدة العالم بشرط أن تتبع هذه الوحدة اقتصاديا .. ويعالج المشاكل السياسية والاجتماعية يوميا .. ويغضب .. بعاطفة .. ويفني .. وعاش مارتن ومات كما ينبغي أن يعيش ويموت البشري الثقف .

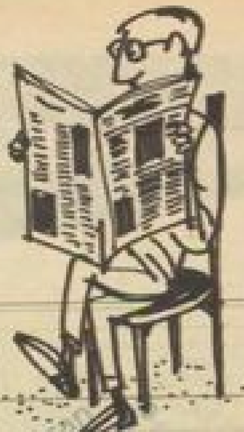

مات العظيم ..

لم يخرج صحفي واحد في القاهرة لوداعه . ولم يمش في جنازته مسئول . ولن يقف انسان على قبره ومع ذلك فان كل صحف العالم كتبت نبأ وفاته في الصفحة الاولى .. فان الرجل هو اطول رؤساء التحرير عمرا في هذا القرن . ظل ثلاثين عاما كاملة يجلس في مقعد رئيس التحرير ويكتب كل اسبوع مقالا ينتظره المسئولون في معظم عواصم الدنيا لانهم يعرفون الكاتب الذي لم يسمع عنه القراء .. فان رئيس التحرير كان يوقع مقالاته بامضاء ناقد .. ولم يكتب اسمه .. ولم يضع توقيعه على أي مقال .... الا بعد ان اعتزل رئاسة التحرير .. !

مات كينجسلي مارتن ..

دعاه أبا بانت سفير الهند في القاهرة لقضاء أسبوعين في ضيافته .. وجاءت معه زوجته دوروثي وودمان .

ومارتن مريض قديم ..

في شبابه أعفوه من الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الاولى لانه مريض ولذلك تطوع في الاسعاف .. ولكن الامراض تجمعت عليه فجأة .. ولم ينجح الطب .. وقالت زوجته وسط دموع الحزن ان زوجها أوصى قبل وفاته بألا يقام له قبر وأن يعطى جثمانه هدية للبلد الذي يموت فيه لتجري على الجثمان أبحاث طبية .. أو ينتفع به طبيا .. ولذلك تركت جثمانه لمستشفى قصر العيني .

ولكن الجنازة الحقيقية لمارتن كانت في الصفحات الاولى من صحافة الشرق والغرب على السواء ..

ومن الهند أصدرت رئيسة الوزراء انديرا غاندي بسفيرها في القاهرة لتقدم العزاء .

وفي معظم الدول التي كانت يوما مستعمرات بريطانية أو خاضعة للحكم البريطاني .. خرجت الصحف تنعى الرجل الذي وقف قلمه للدفاع عن استقلال الشعوب .. ضد بلاده .. ضد انجلترا !

.. فان مارتن كان نموذجا فريدا للصحفي العظيم .

❁❁❁

ابن قسيس بريطاني .. كان أبوه من المفكرين الاحرار الذين عارضوا حرب البوير ولذلك نشأ مارتن وهو يعرف انه سيظل طول حياته من القلة .. القلة التي على حق .. ولكنها تخسر دائما في أية معركة ضد الأوضاع القائمة !

وجاءت الحرب الاولى وتطوع في الاسعاف ونقل الى فرنسا .. وهناك شهد كيف يموت الناس بعد الالم .. وبعد العذاب فكان طول حياته داعية للسلام .

وعلم في انجلترا بعد حصوله على منحة دراسية واستكمل دراسته في أمريكا وانضم الى العالم الاشتراكي هارولد لاسكي واشتغل مساعدا له حتى اختير ليكتب المقالات الافتتاحية في جريدة « المانشستر جارديان » .. ولم ينجح في عمله ولذلك قالوا له قبل أن ينتهي العقد بستة شهور ..

— حاول أن تبحث عن عمل فان عقدك لن يجدد .

ورشحه بعض الاصدقاء رئيسا لتحرير مجلة أسبوعية فاشلة توزيعها لا يتجاوز عشرة الآف نسخة كل أسبوع .. وخسر أصحابها نحو مائة الف جنيه في السنوات السابقة وكان متوقعا أن يظل أصحاب المجلة يسددون ديونها طوال حياتهم !

❁❁❁

واجتمع مجلس ادارة المجلة ووجه اليه الدعوة لتناول طعام الغداء .

وسأله واحد من الحاضرين :

— من أنت .. ما هي آراؤك .. السياسة التي تسير عليها .

— انني .. أستطيع أن أقول اني اشتراكي .

قالوا له :

— قل ذلك .

ووافقوا على تعيينه فان المجلة أسسها الذين أنشأوا الحركة الفابية في انجلترا .. التي مهدت للسياسة الاشتراكية التي سار عليها حزب العمال .

❁❁❁

وقبل تعيينه أدمجت المجلة الفاشلة مع أخرى فاشلة وأصبح اسم المجلة « نيو ستيتسمان اند نيشن » أي « السياسي الجديد والأمة » . وكان عليه أن يختار من مجموع محرري المجلتين أسرة تحرير المجلة الجديدة . كان عليه أن يكون حاسما وقاطعا وتجرد ليختار أفضل العناصر الجديدة وقد قبل .

❁❁❁

وقيل له من اليوم الاول ان أحد الذين اختارهم لا يعرف مواعيد الطبع ويتأخر في تسليم مقاله الى المطبعة فلم يهتم كثيرا بهذا الخطر وكان يقصد بيت الكاتب ويجلس أمامه وهو يكتب مقاله فقد كان يعرف « دلال » بعض الكتاب .. وكان كرئيس تحرير « يفهم الصنعة » يقدر ذلك « الدلال » ويحمل الصبر ولا يؤخر مواعيد الطباعة بل ينتقل الى الكاتب يرجوه بطريقة عملية .

❁❁❁

وخلال الثلاثين عاما التي تولى خلالها رئاسة التحرير .. منذ عام ١٩٣١ كان دائما يتكلم مع زملائه في رفق .. لم يزأر أبدا كالأسد .. مع أن بداخله أسدا على استعداد دائم للزئير .

ولم يحجر على رأي كاتب .. ولم يمنع نشر مقال يخالف رأيه .

❁❁❁

حدث يوما أن كتب أحد المحررين مقالا هاجم فيه أول مسرحية لبريخت تعرض في لندن فشلق بالنقد وقال المحرر :

— هل هذا معقول ان الشاعر والكاتب المسرحي الماركسي الكبير يكتب عنه بهذه الطريقة ..

وقال انه ممل .

أجاب الصحفي :

— وهل رأيت مسرحيته ؟

— لا .

وصمت رئيس التحرير

والتزم الصحفي الصمت أيضا .

ولكن مارتن أدرك الحقيقة .. قال للكاتب آسف .. استمر .. اذا كنت ترى أن بريخت ممل .. فاكتب ذلك طبعا .

❁❁❁

وكان القسم الأدبي في هذه المجلة مدعاة سرور القراء وقلق مجلس الادارة .

في ذلك القسم كانت هناك كل الاقلام ..

وكل الكتاب حتى قيل يوما ان الناس يبدأون بقراءة القسم الادبي قبل القسم السياسي .

وكان مارتن يرد قائلا :

— لقد أصبحتم مدمنين لقراءة المجلة .

وطلب اليه مجلس الادارة مزيدا من التدخل في القسم الادبي فكان جوابه :

— ان الناقد الفني والادبي يجب أن تكون له نافذة أوسع على الحياة .

كينجسلي مارتن

وكان مستوى النقد الادبي والفني عاليا في المجلة فيجذب قراء يكرهون سياستها !

❁❁❁

وبعض رؤساء تحرير الصحف والمجلات يهتمون بالقسم السياسي من الجريدة أو المجلة .. أما مارتن فكان يهتم بكل أقسام المجلة ويسمح لهذه الاقسام كلها بأن تنمو .. معا .

وكان يحسن الاستماع كما يجيد الحديث .

لم يقل لزملائه :

— أنت مخطئ .. أو أنت على خطأ ..

بل كانت له عبارة تقليدية ..

— يا صديقي .. ان المسألة ليست بهذا الشكل .

أو

— اني أعرف ماذا تعني .. ولكني أعتقد .. ثم يشرح رأيه المعارض تماما ..

❁❁❁

ومنذ العدد الاول ..

كان كل عدد من المجلة بالنسبة اليه عملا أخلاقيا .. أو حملة أخلاقية .

كل معركة يمضي اليها بروح عالية ..

وأخذ متاعب العالم كله .. مسألة شخصية بالنسبة اليه يحاول حلها .. ويعيش فيها ويهتم بكل مظاهر الحياة حوله

وقيل انه حزم ثقة حزبية واحدة وضعها في الصحيفة ..

وكان مثل كل رؤساء التحرير الكبار يعيش لصحيفته يأكل ويشرب وينام معها وأن أهم مشاغل حياته من أجلها .. وليس معنى ذلك أن يعيش في قلب الصحيفة كل الوقت .. وانما يأخذ معه مشاكل المجلة واهتماماتها حيث يأكل .. وحيث ينام !

❁❁❁

ومنذ اليوم الاول ..

أصبحت مجلة « السياسي الجديد والأمة » تعكس آراء رئيس التحرير فتغضب منه وتطرب معه .. وتثير الجدل وتجذب اليها رأيا عاما كبيرا وربما لا يحب آراء المجلة ولكنه مضطر لقراءتها ..

وأصبحت قراءة المجلة اجبارية على مستوى الوزراء في معظم العواصم الاوروبية وفي المستويات العليا من العالم .

وفتح أبواب التفكير أمام الشباب .. ونجح في جذب أفراد مخلصين من بينهم .

❁❁❁

ولم يوقع مقالاته باسمه .. وانما اختار توقيعا مستعارا وهو « الناقد » .

وجعل عنوان مقالاته « الفترة » أو « اليوميات » وفيها يتكلم عن صراع المذاهب والآراء السياسية والمشاكل الدولية ويتحدث أيضا عن الزراعة والحدائق والقطط والتنس والشطرنج ومشاكل الجنس .

وجمع في هذه المقالات بين الرقة والغضب .. بين التسامح والقتال واستهدف من أول يوم خطة معينة حددها ورسمها .

وكان يسمع لكل آراء الناس قبل أن يكتب مقاله .. وقيل انه يتأثر بآخر الذين يلتقي بهم ولكن تفسيره لذلك بسيط :

— اني لا ألتقي بوجهات النظر السبع لكل سؤال ولكل موضوع وأحب أن أعرف الخطأ في أي موضوع قبل أن أكتب ..

❁❁❁

وعندما يخطئ ..

وشأن كل صحفي — كان يخطئ — ولكنه كان مستعدا دائما للاعتراف بالخطأ والرجوع عنه .. في مقال لاحق !

❁❁❁

وكان صوته خطابيا .. أو متحمسا وهو يكتب .

في كل مقال يغوص في أعماق الناس .. يفتح صدورهم أو يستخرج أسرارهم .. أو يضع هذا الشعب على مائدة العمليات الجراحية ليفحصه .. ويشخصه .. بلغة كاملة ..

.. أما أسلوبه فكانت له الشخصية المتميزة بحيث عرفه الناس وأحبوه .. خلال تلك السنوات الطويلة رغم أنه بلا توقيع صريح ! وتعلم منه الكثيرون هذا الاسلوب .

❁❁❁

تسلم رئاسة التحرير عام ١٩٣١ .. وحزب العمال في الحكم ينادي بالاشتراكية ومارتن لا يعرف شيئا اسمه الامبريالية الاشتراكية أو الاشتراكية الاستعمارية ولذلك وقف مع غاندي ونهرو يؤيد استقلال الهند ويطالب باستقلال المستعمرات البريطانية في آسيا وأفريقيا وكشف التناقض بين التقدميين الاشتراكيين ورئيس حزب العمال في الانتخابات السياسية الاشتراكية وبلادهم بالاشتراكية الا لاحظ تسليمهم لها .. وأيد انزال القوة .. بقدر ما على الصحف .. وطالب بنزع السلاح وتحريم الاسلحة الذرية .. وأيد تيتو وهوشي منه .. وهاجم التدخل الامريكي في جنوب شرقي آسيا .. في فيتنام وكان من أوائل الذين دعوا لقيام صداقة أوثق بين انجلترا والسوفييت وصداقة أقل مع أمريكا .

❁❁❁

ولقد وقف أصحاب المجلة موقف المعارض لرئيس التحرير منذ أيد استقلال الهند والمستعمرات ولكنه لم يعبأ باعتراضهم واستمر يدافع عن أفكاره ومن هنا نشأت بينه وبين المثقفين الهنود

بلا جنازة

بقلم : محسن محمد

صفاقة ولبقة هي التي ادت بالسفير الهندي لما بلغت الى دعوته لزيارته في القاهرة .

◉◉◉

ويوم تولى رئاسة التحرير في الثلاثينات من هذا القرن كانت الازمة الاقتصادية الدولية تجتاح العالم . واصبح كثير من المثقفين والسياسيين يشكون في التفكير .

وفي تلك الظروف الصعبة كان يجب على حكومة العمال التي تتولى الحكم ان تطبق نوعا من الاشتراكية ولكنها عينت لجنة لبحث وسائل انقاذ الجنيه الاسترليني بضغط النفقات .

ويومها دعا الحكومة الى ضبط نفقات التسليح لمنع التضخم ووجهة نظره في هذا الشأن ان صناعة الاسلحة لا تطرح سلعا استهلاكية في السوق يحصل عليها الشعب ولذلك فان هذه الصناعة هي الاولى بالضغط او الاولى بضغط المصروفات والنفقات .

ودعا الى مضاعفة الضرائب المباشرة .. وتخصيص ١٠ ٪ من الدخل كضريبة .. وعارض الاتجاه الى تشكيل حكومة ائتلافية وكتب يقول منتقدا زعماء حزب العمال :

— انتم تقولون البلاغة .

وردد كلمات الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز فقال :

— انتم تاخذون من الفقراء لتطعموا الاغنياء

او

— تزيدون الاغنياء غنى .. وتضاعفون محنة الفقراء

وعارض تخفيض الاجور

وعارض تخفيض النفقات الاجتماعية لتصبح الارباح اكبر .. وقال :

— هذه سياسة قاتلة .. ولا يمكن ارتضيها ابدا مساواة في التضحية .

ولم يتزحزح ابدا في الجماعات حسب اراء القراء على نحو ما تفعل الصحف .

◉◉◉

كانت لرئيس التحرير سياسة واضحة يطالب بها الحكومة .. ويطالب بها الشعب وتتعدد غرائبه الفائتة في كل اتجاه حتى ان المجلة استمرت — خلال عدة اسابيع — تحمل على الموسيقى التي تقدمها الاذاعة البريطانية .. وتقول ..

— ان الاذاعة تقدم موسيقيين بريطانيين من الدرجة الثالثة لاسباب وطنية وتقدم موسيقيين عالميين من الدرجة الثالثة لاسباب وطنية ايضا حتى لا يجد المستمع ان الموسيقيين الاجانب افضل من البريطانيين !

◉◉◉

وظل خلال ١٥٠٠٠ مقال تقريبا .. وخلال ١٥٠ عددا من اعداد الصحيفة يتصرف كالفنان لا كالصحفي ..

والفنان يظل مرآته الشخصي .. او الصراع النفسي الذي يحياه الى العمل الفني الذي يقدمه .. والصحفي يحرص — الى حد ما — على ان يبقى هذا الصراع بعيدا عن دائرة العمل .. ولكن مارتن حرص على ان يجمع في كل عدد بين شخصية الفنان والصحفي ويمزج بينهما فلا يخل بالحقيقة .. وبذلك اصبحت المجلة جزءا منه .

◉◉◉

وعارض تشرشل دائما

.. ومع ذلك .. عندما اوشكت الحرب ان تنتهي دعا حزب العمال الى تأييد تشرشل بلا تردد باعتباره الامل الوحيد في تحقيق السلام ..

وقد رفض حزب العمال هذا الرأي .. واستطاع العمال ان يفرضوا تشرشل على حزب المحافظين

◉◉◉

كانت المجلة مدينة دائما قبل ان يتولى رئاسة تحريرها مارتن .. والاسباب كثيرة لعدم الرواج بينها ورئيس التحرير السابق الذي وقف في قاعة المحكمة في احدى قضايا القذف يقول :

— انني لا اتوقع عدلا من محكمة يرأسها القاضي فلان .

واتهم رئيس التحرير باحتقار المحكمة .. والزمت المجلة بتعويضات وغرامات ضخمة .

وجاء مارتن لرفع توزيع المجلة باستمرار .. وعندما تركها بعد ٣٠ عاما .. كان رقم التوزيع قد ارتفع عشرة اضعاف من ١٠ الاف الى ١٠٠ الف نسخة كل اسبوع .

وتحول المشروع الفاشل

... الى جريدة ناجحة رابحة .

وقال هو يسخر من نفسه ..

— كان اهتمامي بالنجاح كبيرا حتى انني نسيت البلاغة .. وتجاهلت الرسالة ! ! !

◉◉◉

وفي انجلترا يرتفع توزيع الصحف الاسبوعية الى خمسة وسبعة ملايين نسخة اسبوعيا ومجلة « السياسي الجديد والامة » توزع ١٠٠ الف ومع ذلك فان تأثير هذه المجلة الصغيرة ونفوذها كان اقوى واكبر .. السياسيون يقرأونها .. وكل مقالاتها تثير جدلا بين المثقفين لان رئيس التحرير يستهدف مستوى عاليا من الفكر والسياسة لا يستطيع الذين يملكون مقادير الامور الارتفاع اليه .

كان دائما يفكر في الافضل والاحسن ويتوقع الاسوأ

حتى زعماء حزب العمال من اصدقائه ومع ذلك يحمل عليهم لانه يعارض الخضوع للتسويات التي تفرضها واقعية الحياة .

لا يقوم بنفسه كصحفي بتنفيذ اية عملية سياسية ومع ذلك يدعو الذين في يدهم الامور الى ان يفكروا اولا .

◉◉◉

ولا يمكن ان يقال ان هذه المجلة — وهي من نوع خاص — اثرت تأثيرا مباشرا في سياسة الحكومات ولكنها — من غير شك — اثرت في اتجاه السياسي وفي تفكير الجيل الجديد الذي تولى بعد ذلك مسئولية الحكم في بريطانيا وفي دول كثيرة من العالم . وقد التقى بساسة بلاده .. وبستالين وغيره من زعماء الاتحاد السوفيتي وعمل مع برنارد شو وغيره من الادباء الكبار .. وكان تأثيره الاكبر على المثقفين .. شاركهم في اضطرابهم ولم يتخل عن مبادئه قط !

... وهدفه الاول والاخير المثل العليا .. تضيفه دائما فكرة الاختيار بين اخف الضررين .. وكان من المستحيل ان يرتفع السياسيون وكثير من المثقفين الى مستوى ما يطلب او يريد .

وكان عمره ٣٢ عاما عندما تولى رئاسة التحرير .. ومات وعمره ٧١ سنة .. وخلال تلك السنوات ظلت عيونه تلمع وتشرق عندما يسمع فكرة جديدة او تتحداه فكرة مشرقة .

ترك رئاسة التحرير باختياره لواحد من تلاميذه وهو جون فريمان الذي استعان به حزب العمال بعد ذلك ليكون سفيرا لبريطانيا في الهند .. وهو السفير البريطاني الحالي في واشنطن .

◉◉◉

ولم يسع للثروة ابدا ولذلك حرص على ان يتجنب خوض المعارك الانتخابية رغم ان حزب العمال عرض عليه اكثر من مرة دخول المعركة الانتخابية من الحزب وكان من رأيه انه يريد النفوذ لا الثروة !

وفي شهور الحرب الاولى .. وبسبب حالته الصحية .. ولانه رأى أهوال الحرب الاولى كان يتوقع هزيمة بريطانيا ويريد ان يموت قبل ان ينتصب او يتكلم فاحتفظ في جيبه ببعض السم على يد الالمان .. وتسمع اصدقاءه يقولون ذلك .. وظل منشغلا فترة حتى الدولة

سخط ما يفكر فيه فاستمات بوجه الرحمة .. وتشفعه وهي تكتب دون ان يهتم بالحرائق او القنابل التي تتساقط على لندن كل يوم .

◉◉◉

رجل كهذا .. لم يكن بلا اخطاء ..

كانت له اخطاء كثيرة .. كثيرة .

وكانت له بعد اعتزال رئاسة التحرير امال بينها ان يعين لوردا ويختار في مجلس اللوردات وبعد ان تولى هارولد ولسون رئاسة الوزارة اعتقد الناس انه سيهديه اللقب ولكن ولسون اكتفى بان يقدم اليه لقب « سير » فرفضه مارتن وقال .. انني اكبر من اي لقب .. انني لا ابني شهرتي على لقب .. بل اعتبره اهانة .

◉◉◉

.. والحقيقة انه بنى شهرته على اساس اكبر من الالقاب .. بناها خلال ثلاثين عاما من العمل الصحفي المتصل يعرض كل اسبوع معركة مع نفسه .. ومع رجال السياسة .. والقراء ليصحح كل عدد ولكنه لم يطرح نفسه .. او يمجد نفسه .. واستطاع ان يؤلف ١٢ كتابا بينها كتابان عاملان الاول عن الملكية هاجم فيه النظام الملكي .. وربما كان ذلك من اسباب عدم منحه لقب لورد .. والثاني « الصحافة التي يريدها الشعب » وفيه يحلل في افاق صحفية عليا .. مقالة يرسل اليها اسبوعا بعد اسبوع في كل سطر .. وفي كل مقال .. لا يطلب الشهرة الرخيصة ولا شهرة الشر .. ولا يرغب في ان يرى اسمه مطبوعا بحروف كبيرة .. كانت كلمة « ناقد » التي يضعها في اخر كل مقال تعبيرا عن اتجاهه هو نابته في الحياة .. ان ينقد باسلوب رقيق ولاذع .. حزن ومتحمس .. يسخر بالغضب وينطق بالصدق .. يعارض بلاده ولا يخونها ابدا لانه يستهدف مثلا رائعة حتى وهو يطالب باستقلال المستعمرات مثل الهند .. فهو حريص على الصداقة بين بريطانيا والهند وبين بريطانيا والمستعمرات وهو يعلم ان الاستعمار لن يدوم والصداقة هي التي ستبقى .

◉◉◉

وظل اسلوبه في الكتابة والعمل متفائلا يرى الجانب الطيب في الناس يرى انهم سيكتوون السوء اذا عرفوا الحقيقة .. وقديما قال فولتير .. اعرف الحقيقة .. والحقيقة تحررك ويعلم ان هذه المثالية ليست واقعية

لكن الصحفي العظيم لا ينبغي ان يكون واقعيا والا اصبح رجل السياسة الذي يفاضل بين الممكن والتيسير وافضل الحلول العملية .. ان الصحفي يجب عليه ان يدعو الحق ويؤمن بالثورة الاجتماعية .

ولقد بلغ ايمانه بهذه الثورة حدا جعله لا يقول لصديق له اثناء الحرب الثانية

— اني اتمنى ان تظل هذه الحرب فترة اطول لانها تساعد على خلق الثورة الاجتماعية

فقالت زوجته :

— لو كان لدينا اولاد .. ما همست بذلك ابدا .

ولم يتشجع في الصدق مرة .. ولا يعني هذا ان كل ما نطق به هو الصدق بل ما يراه صدقا فحسب .

◉◉◉

واقد استطاع خلال الثلاثين عاما ان يحول مجلة يسارية من مجلة قاتلة الى مجلة يسارية للمثقفين .. نحن وانت تقرأ كل عدد منها ان الكاتب انطلق وعلى وجهه ابتسامة وفي يده الية ويترنم بانشودة الحياة .. جاءته الصحفية قوية ويذكر الناس في مجتمع راسمالي .. بالاشتراكية ... لا اشتراكية حزب بالذات هو حزب العمال وانما اشتراكية التخطيط .. وليستعيدالدولة .. يعلم ولا يعظ غايته تحرير الناس ووحدة العالم بشرط ان تتبع هذه الوحدة اختياريا .. ويعالج المشاكل السياسية والاجتماعية يوحى .. ويغضب .. بعاطفة .. ويغني .. ومات مارتن ومات كما ينبغي ان يعيش ويموت اليساري المثقف .

قصة قصيرة

الغشـــاء

بقلم : مجيد طوبيا

[illegible]

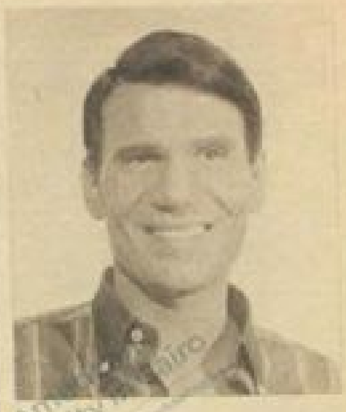

صورة الغلاف

● عندما شاهد النقاد الانجليز فيلم « أبي فوق الشجرة » في عرض خاص للسفارة المصرية في لندن قالوا : انه أول فيلم عربي يرتفع الى المستوى العالمي .. ونفس الشيء أكده عمر الشريف في لقائه مع عبد الحليم حافظ خلال العرض .. وقد أثبت الفيلم هذه الحقيقة بعد الايرادات القياسية التي حققها في الاسبوع الأول (سينما ديانا : ٤٤٢١ جنيها وسينما رمسيس : ٢١٠٩ جنيهات) نتيجة لاقبال الجماهير في القاهرة ..

تصوير فاروق ابراهيم

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعي

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٢ شارع الصحافة ـ القاهرة

البريد العادي

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف

باقي دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني

البريد الجوي :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

البلد	السعر	العملة
سوريا	٦٠	ق.س.
لبنان	٧٥	ق.ل.
العراق	٧٥	فلس
الأردن	٧٠	فلس
الكويت	١٢٠	فلس
السودان	٦٠	مليم
ليبيا	٧٠	مليم
الجزائر	١١٠	سنتيم
عدن	١٥٠	سنت
البحرين	١١٢	فلس
قطر	١١٤	درهم
أثيوبيا	٨٠	سنت

رومر يقدّم مُوديلات ذات نجاح عالمي
MUSTANG D+D
مستانك D+D
صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .
MUSTANG
مستانك
ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية . ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .
STINGRAY S
ستنغراي S
إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .
Antigo
انتيغو
ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .
VANGUARD
فانغوارد
الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .
STINGRAY
ستنغراي
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .
ROAMER OF SWITZERLAND
اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

رابسو
إلى ربات البيوت ....
أجمل التهاني
بعيد الأضحى المبارك

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1793 - 5 MARCH 1969
العدد ١٧٩٣ ـ ٥ مارس ١٩٦٩

عبد الناصر يقضى العيد مع الجنود فى الجبهة

● صور الرئيس فى الخطوط الأمامية

تقرير خطير من غزة والضفة الغربية :

حصار اسرائيلى حول السكان العرب

● حديث طويل بين آخر ساعة وتوفيق الحكيم ● من يفوز فى دورة السودان : الأهلى أو الزمالك ؟

● «هى» تقدم : القماش والموضة لهذا الصيف ..

رومر يقـــدّم مُوديلات ذات نجاح عـالمي

MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S

ستينغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية ، روزنامة ، عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغاطيس وليس قابل للصدأ .

Anfibio

انفيبو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

STINGRAY

ستينغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

ر
راحتكم
دايما في
وجودى
ا
أحافظ
على كل
الألوان
ب
بدون مجهود
ينظف غسيلى
س
سريع فى عملى
أكيد مفعولى
و
وفى كل مكان
دايما تلاقونى
رابسو
بدون مجهود
الشيخ

عبد الناصر يقضى العيد مع الجنود فى الجبهة

تصوير : حسن دياب

● تحية من القلب لكل الرجال يوجهها القائد الاعلى بعد ان شرح لهم الدروس المستفادة من حرب يونيو وامضى معهم أيام العيد ..

● بكل الحب والحماس وقف الجنود في احد المواقع الامامية لتحية القائد الاعلى الذى جاء لكي يمضى العيد معهم في الجبهة ..

● لقاء حار بين الرئيس عبد الناصر والرجال الرابضين في خط المواجهة وبجواره الفريق عبد المنعم رياض وكان الرئيس حريصا على مصافحتهم جميعا ..

امضى الرئيس جمال عبد الناصر العيد فى الجبهة المواجهة للعدو الاسرائيلى وعاش ايامه بين الجنود فى الخطوط الامامية .. زار جميع الفرق المرابطة على خط النار .. وقد تحدث معهم ثماني مرات .. وكانت الموضوعات التى لمسها فى احاديثه الى قوات الجبهة تدور حول حتمية تحرير الارض العربية .. تطورات الموقف فى الازمة .. الدروس المستفادة من معركة يونيو .. تجربة اعادة بناء القوات المسلحة خلال عشرين شهرا .. تصور شكل الحوادث القادمة ، ودور المقاتلين الذين وضع عليهم الوطن كل آماله .. وقدم اليهم كل امكانياته .

وقد لمس الرئيس فى زيارته صورا حية لعزائم الرجال الذين يتشوقون للمعركة القادمة .. وقد شهد الرئيس فى هذه اللقاءات أكثر من مؤتمر عسكرى هام ..

وفى جولته زار احدى القواعد الجوية المتقدمة ..

وقد صحب الرئيس عبد الناصر فى هذه الجولة .. الفريق اول محمد فوزى وزير الحربية والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة ، واللواء مصطفى شلبى الحناوى قائد القوات الجوية .

● واحد من الجنود المصريين المرابطين في الجبهة يتحدث الى الرئيس عبد الناصر خلال مروره على موقعه بينما وقف الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض يتابعان الحديث ..

● في حلقة مستديرة جمع الجنود والضباط حول الرئيس عبد الناصر في مواقع متقدم بالخطوط الامامية يستمعون الى شرحه لابعاد الموقف السياسي والعسكري واحتمالاته..

الوزراء الذين لم يأخذوا أجازة فى العيد ..

• تحقيق : محمد عبد الحميد

شعراوى جمعة وزير الداخلية يستمع الى احد جنود الحراسة فى موقعه ..

اجتماع جانبى بين بعض اطباء وزارة الصحة لمتابعة غرفة العمليات بالمحافظات

● شعراوى جمعة يشرف على سير العمل فى المواقع الحيوية .. وحمدى عاشور يتابع الاستعدادات فى كل المحافظات

لماذا الغيت الاجازات فى بعض الوزارات الهامة ؟ وكيف امضى وزير الداخلية ووزير الحكم المحلى ايام العيد فى غرف العمليات .. وفى متابعة حالة الطوارئ فى جميع المنشآت الحيوية ؟

حالة طوارئ كاملة عاشتها الوزارات الحيوية مثل الداخلية ، والصحة والحكم المحلى والثقافة .. وكذلك القطاعات التى لها اتصال مباشر بخطة الدفاع القائى .. والمنشآت الصناعية ذات الطابع الحيوى الهام على مستوى الجمهورية ..

فالعمل والحركة وحالة اليقظة كانت على اشدها بدرجة عالية بجانب الاستعدادات التى اتخذت لمواجهة أى احتمال اثناء أيام العيد .

حمدى عاشور وزير الادارة المحلية امضى العيد فى مكتبه يتابع الاستعدادات للطوارئ فى كل المحافظات

احمد فخرى مدير عام مصلحة الآثار للشئون المالية والادارية ومدير الاتصال بالمصلحة ..

ففى وزارة الحكم المحلى .. صرح مسئول بالوزارة :

— ان المحافظين قاموا بالاشراف على المحافظات ومساعدوهم .. يعاونهم المستشار العسكرى لكل محافظة .. وبناء على التعليمات قام سكرتيرو عموم المحافظات ومساعدوهم .. يعاونهم مديرو الادارات المختلفة ، كل فى حدود اختصاصه ، بعمل نوبتجيات ليل نهار .. ليكونوا على اتصال مستمر بكافة القطاعات التى تخضع لاشرافهم استعدادا لحالة الطوارئ .. ولقد كانت الوزارة قائمة الاتصال بكافة المحافظات .. العمل دائما لا ينقطع سواء فى الليل أو النهار ..

لا اجازات فى الداخلية

ولم يأخذ وزير الداخلية ايضا اجازة فى العيد ..

ويقول العميد لبيب بدوى مدير الشئون العامة :

كانت حركة شعراوى جمعة وزير الداخلية لا تنقطع طوال أيام العيد .. لمتابعة العمل والاشراف والتوجيه .. وقد انتقل الى موقعات العمل بمحافظتى القاهرة والجيزة .. كما زار الاماكن الحيوية ، وتفقد سير العمل ، واعطى التوجيهات اللازمة بالنسبة لكل موقع .. وناقش المسئولين فيما تقابلهم من صعاب ومشاكل .. وقام على الطبيعة بحل كافة المشاكل التى عرضت عليه ..

كذلك قام وكلاء الوزارات .. ومديرو العموم بعمل جولات تفتيشية فى محافظات الوجه البحرى والقبلى .. وذلك لمطابقة الخطة الموضوعة بالواقع .. ولمتابعة ما يجرى هناك بالنسبة لاماكن الحراسة الهامة .. خصوصا المنشآت الحيوية ..

وقد كان التركيز على حراسة المنشآت العامة والتفتيش عليها ليل نهار على مستوى الجمهورية .. وكذلك متابعة استعدادات القطاع المدنى .. سواء كانت منشآت أو مرافق .. أو مصانع أو غيرها ذات الطابع الاقتصادى أو الصناعى مما يخشى عليه عند وقوع أى عدوان مفاجئ ..

وحسب الخطة الموضوعة كانت هناك توقعات لأسوأ الاحتمالات وخططا على رد هذا الاحتمال .. ولا شك ان التفاصيل انما هى ضمن خطة وأمن الدولة !

وخطة الوزارة على العموم هى الاستعداد الدائم .. ولقد كانت أيام العيد .. هى ضمن الأيام العادية السابقة .. والآتية فى المستقبل .. غرف عمليات .. واحتياطات لا تنقطع لتكون دائما فى وضع استعداد كامل لرد أى عدوان ..

وقد قامت الوزارة بالعداد كل البيانات والمنشورات والبلاغات التى يمكن أن تفيد المواطنين .. وتساعدهم على النظام .. والمحافظة على أرواحهم لتذاع بكافة وسائل الاعلام .. من اذاعة ، وصحافة .. وسينما .. والتليفزيون وغيرها .

٢٤ ساعة عمل

وفى وزارة الصحة .. ومن داخل غرفة عمليات الوزارة .. جلست مع الدكتور محمد طلعت حمودة مدير ادارة العمليات بالوزارة على مستوى الجمهورية .. والدكتور المعتز بالله مبارك مدير عام الصحة القروية ، والدكتور فتحى شيبة مدير فنى الادارة العامة للصحة القروية ..

قال لى الدكتور محمد طلعت حمودة مدير ادارة العمليات :

— ان غرفة عمليات الوزارة تعمل طوال الـ ٢٤ ساعة .. وهى على اتصال بالمحافظات بكافة وسائل الاتصال لمتابعة كل حركة واصدار التعليمات الهامة .. مع ترك حرية العمل لكل محافظة فى حدود اختصاصها ..

وعلى العموم .. يوجد تنظيم حالى على أساس ان كل منطقة بها جهاز طبى كامل على قدر كثافة السكان وأهمية المنطقة .. ولقد قامت الوزارة بنقل جميع غرف العمليات من الادوار العليا الى الادوار السفلى .. وبالنسبة للمستشفيات موجودة بكل واحد منها غرفة العمليات .. وهناك استعدادات لعمل مستشفيات مزودة بكافة الاجهزة والمعدات فى أى وقت ، وفى أى مكان . كذلك هناك عمليات ربط بين المستشفيات على مستوى الجمهورية وبين الاطباء الذين يعملون فى القطاع الحر .. وبين الجمهور .. حتى يمكن لهذه المراكز الطبية أن تقوم بواجبها خير قيام وتخدم القطاع الذى تتواجد فيه ..

وبالنسبة لسيارات الاسعاف .. تقرر تعزيز النطاق بما تحتاج اليه من هذه السيارات .. وكذلك ربط ادارات هذه العربات بالمستشفيات وتحديد اختصاص كل مجموعة من السيارات لتعمل فى قطاع خاص بها يقع فى دائرته اكثر من مستشفى ..

كذلك كان هناك اتصال دائم بين غرفة عمليات الوزارة وجميع غرف العمليات بالمناطق الاخرى ، وهى كانت على استعداد للتبليغ على كافة المستويات .. وللعمل ايضا بطريقة لا مركزية حسب التعليمات ..

استعدادات اخرى

ولقاء آخر كان فى مصلحة الآثار .. هناك قابلنا الدكتور جمال مختار مدير عام المصلحة ، وقد تركز حديثه حول

● وجود اليقظة الكاملة للمصلحة لاحتمال وقوع أى شىء غير منظور يؤدى الى ارتباك فى الآثار ..

● كل موقع هام توجد به حراسة دائمة .. وحراسة اخرى ذات طابع خاص حربى .

● المتاحف مزودة بوسائل خاصة للمحافظة عليها .

● هناك اجهزة مسئولة من الآثار تقوم بعملية المتابعة .. والاشراف الكامل الادارى والفنى ..

● علاوة على ذلك كله .. هناك جولات من المسئولين غير منظورة للقيام بالتفتيش على كل مكان اثرى ليلا ونهارا .

ويضيف الى ذلك الحديث احمد فخرى مدير عام مصلحة الآثار للشئون المالية والادارية .. ومدير عمليات الرقابة والاتصال للمصلحة .. يقول :

هناك نظام دقيق حسب خطة موضوعة للأمن والحراسة للحفاظ على ثروتنا وتاريخنا كله .. ضد أى محاولات للعدو ، فهذه الثروة ليست لمصر فقط .. وانما هى كذلك تراث للانسانية والعالم كله .. والدليل على ذلك اهتمام اليونسكو بفكرة الحفاظ على هذا التراث ضد احتمالات الحرب الموجودة .

ولقد اوفدت الامم المتحدة واحدا من اكبر المتخصصين فى العالم لدراسة الطريقة المثلى للحفاظ على تراثنا بالتعاون مع المسئولين فى وزارة الثقافة ومصلحة الآثار .

وكل الحراسات موجودة بكفاءة عالية لحراسة كل هذه الآثار والمعابد .. والمتاحف .

وفى أيام العيد .. كان كل موظف .. كان كل مسئول يتابع عمله فى موقعه .. والمواقع الاخرى .. هذا بالاضافة الى التدريبات التى تمت لأفراد المصلحة وعمالها على اعمال الاسعاف ، والاطفاء ، والتمريض .. وخلافه ..

كما ان شرطة السياحة التى تتبع المتاحف تقف على اهبة الاستعداد لمواجهة أى طارئ .. فى أى مكان ..

مخاوف سياسى اسرائيلى :

دولة الصليبيين ودولة اسرائيل تشابه فى النشأة والمصير!

بقلم : فيليب جلاب

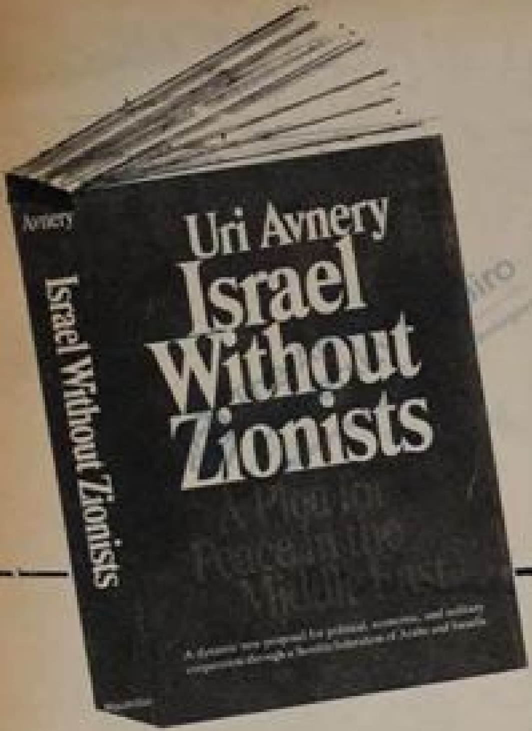

« أورى افنيرى » يثير جدلا حول شخصيته داخل اسرائيل وخارجها ، خاصة كتابه الاخير الذى تناقشه وتعرضه صحف عالمية ذات وزن .

ورغم أن بداية حياة افنيرى لاتختلف كثيرا عن الغالبية العظمى لأبناء المهاجرين او الغزاة الصهيونيين الاوربيين لفلسطين فان افكاره الحالية ونشاطه السياسى والصحفى داخل اسرائيل تضعه حيث هو الآن نائبا منفردا فى البرلمان الاسرائيلى يمثل جماعة أو اتجاها خاصا يحمل اسم المجلة التى يصدرها بالعربية والعبرية : « ها عولام هزة - هذا العالم » .

وكتابه الاخير « اسرائيل بدون صهيونيين » أكثر اثارة من كل ما كتبه من قبل . رغم أن خطه الاساسى ليس الهجوم على الصهيونية ولكن مجرد اعتبارها مرحلة انتهت أو يجب أن تنتهى . والحل الوحيد الذى يضمن بقاء اسرائيل ولا بديل له فى نظره هو ان تواءم اسرائيل نفسها كجزء من المنطقة وشعوبها وتراثها ، وتكف عن كل مظاهر وجودها كامتداد لحضارة غربية وجزء لا يتجزأ من أوربا

ومشكلة أورى افنيرى فى هذا الكتاب انه يحاول الا يكون صهيونيا بالمعنى المعروف ولكن لا يستطيع طبعا . فاحد افكاره الرئيسية أن هناك حركتين رئيسيتين يجب ان تعترف كل منهما بالاخرى وتتعايش معها وهما حركة القومية العربية وحركة « القومية العبرية » . ورغم انه يرفض التوسع (فيما يبدو) الا أن الايمان بوجود قومية عبرية أو يهودية هو الاساس الاول للحركة الصهيونية وما يترتب عليها من توسع وعدوان واستغلال ... الخ ..

ورغم ذلك فالكتاب دراسة هامة لبعض جوانب الحركة الصهيونية والنظام الحزبى فى اسرائيل ويضم فصولا مثيرة لم يكتب مثلها فى تشريح لشخصية موشى ديان أو « الذئب المنعزل » كما يسميه ، وبن جوريون وغيره . اما اكثر فصول الكتاب اثارة للانتباه فهو وجه الشبه بين الصليبيين فى فلسطين وبين الصهيونيين الآن . وبالرغم من أن « افنيرى » يرفض الفكرة الا انه يحذر الاسرائيليين من نفس المصير اذا لم يحدث تغير أساسى فى تكوين ومنهج الدولة الاسرائيلية .

أورى افنيرى
حاول الا يكون صهيونيا ولكن ... !

فى سبتمبر سنة ١٩٦٧ دعى الجنرال اسحق رابين رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى (سفير اسرائيل الآن فى واشنطن) لالقاء خطاب بمناسبة الذكرى السبعين للمؤتمر الصهيونى الاول ، وعقد الاجتماع فى نفس القاعة التى شهدت المؤتمر الاول فى بازل بسويسرا . وفى نهاية الكلمة التى القاها رابين اخذت نشوة الانتصار

بعقول كل الحاضرين ، كان رابين يقارن بين اسرائيل وبين مملكة الصليبيين فى القدس واستخلص من المقارنة ان الخطر الرئيسى على اسرائيل يأتى من شىء واحد هو انحسار تيار الهجرة اليهودية اليها تماما مثلما أدى توقف الدماء الصليبية الجديدة الى انحلال وزوال مملكة الصليبيين .

ومن بين الذين انزعجوا من التشبيه أورى افنيرى . فبالنسبة لأى أجنبى لاتبدو المقارنة غريبة بأى شكل . أما بالنسبة للاسرائيلى ورئيس أركان حرب جيش اسرائيل بالذات كما يلاحظ المؤلف فهذه المقارنة بين الصليبيين والصهيونيين اقرب من الهرطقة ، ولعل السبب الاساسى لانزعاج الاسرائيليين هو النهاية المعروفة لحكم الصليبيين الاوربيين فى فلسطين . فبعد حروب مستمرة طوال ثمانية أجيال متتابعة القى بالصليبيين الى البحر بالمعنى الحرفى للكلمة ، ولذلك فمجرد التعرض لاوجه الشبه بين الصليبيين والصهيونيين يلقى كلا من الكآبة والتشاؤم على النخبة الاسرائيلية من أساسها ، وحتى مع دفاع افنيرى فالتاريخ فى رأيه لايعيد نفسه (وهذا صحيح تماما) ولكن من قال ان فشل المغامرة الاسرائيلية سيتم بنفس الطريقة التى فشلت بها مغامرات الصليبيين ؟

⊙✪⊙

ومع ذلك فما فعله الصليبيون يكاد أن يكون بحذافيره خط سير الصهيونيين فى فلسطين . يقول أورى افنيرى : كنت قد بدأت اقرأ تاريخ الصليبيين للمؤلف ستيفن رانسيمان ، وعندما وصلت الى الفصل الخاص بالتحصينات التى بناها الصليبيون فى مواجهة غزة للدفاع عن مملكتهم ضد المصريين صدمتنى فجأة فكرة التى تخندق فى الجيش الاسرائيلى سبق أن احتلت نفس المواقع بالدقة .

ومنذها واصلت القراءة بعين يقظة تعرفت الى عشرات مثات التفاصيل الكبيرة والصغيرة المتشابهة .. بل حتى التشابه بين الشخصيات التاريخية الصليبية والشخصيات الاسرائيلية اختلط لدرجة تبعث على الدهشة : من منهم أمير الجليل الصهيونى ومن هو دوق الأردن .

ان التشابه - كما يقول افنيرى - مذهل . فالحركة الصليبية مثل الصهيونية تبعث على الدهشة من حيث وجود نفس الدافع الذى جعل الناس يتركون فجأة بيوتهم وحياتهم المريحة ويسيرون آلاف الاميال بين أخطار متعددة فى اتجاه بلد بعيد لم يشاهدوه ، لم يعيشون هناك فى حرب مستمرة مع عدو لايستسلم .

كان للصليبيين أيضا « هرتزل » الخاص بهم ، فى شخص « البابا أوربان » ، ومؤتمرهم « الاول » عقد عام ١٠٩٥ (قبل المؤتمر الصهيونى الاول الذى عقد فى بازل بثمانية قرون) ونداء الصليبيين المعروف : « الله يريدها » لجد نفس الصدى فى شعار الصهيونيين : « فلنصعد يا أبناء يعقوب » !

وكل أوجه الخلاف بين الحركتين لاتحجب التشابه الاصل كما يقول افنيرى ، فالتاعها اتت الى فلسطين من الغرب عن طريق البحر وكلتاهما خلقت لنفسها - ربما بدون وعى - موقف المقاتل ضد السكان الاصليين وظهره الى الحائط أوالى البحر لم أن كلا من الحركتين اثارت بين الشعوب المجاورة شبح الغزو الاجنبى أو الجسم الغريب الذى يجب طرده .

⊙✪⊙

ومثل اسرائيل تماما اليوم كان الدولة الصليبيين مشاكلها مع العناصر غير المتجانسة من السكان ، كان الصليبيون الاوربيون أيضا هم الطبقة الحاكمة ، اما المسيحيون الشرقيون والمسلمون فقد عاشوا داخل حدود الدولة الجديدة دون أن يكونوا تابعين لها فى الحقيقة .

(نفس العلاقات فى اسرائيل بين اليهود الغربيين والشرقيين)

وكان الصليبيون كالاسرائيليين اليوم يثقون اساسا بالتفوق العسكرى ليقينهم من أن وجودهم يعتمد أساسا على القوة .

وواصلت الدولتان - كما يقول افنيرى - توسعهما لفترة طويلة بعد انشائهما عن طريق الحرب . بل ان دولة الصليبيين كانت « أوفر حظا » من اسرائيل فقد توسعت لتشمل كل سوريا والساحل اللبنانى وشرقى تركيا وجزءا من تلال شرقى الاردن على الاقل .

⊙✪⊙

وأوجه الشبه لاتنتهى . الاسرائيليون اليوم يعدون انفسهم طليعة يهود العالم ويعتمدون كلية على الصهيونية العالمية . وكان الصليبيون يزعمون أنهم يمثلون مسيحيى أوربا ويحاربون نيابة عنهم ، وقبل أن يخترع مايسمى بميزان المدفوعات كانت مملكة الصليبيين فى القدس تعتمد الى حد كبير على التمويل من الخارج على شكل هدايا وتبرعات وضرائب على الحجاج .

ومن الممكن مواصلة المسألة الى ما لا نهاية ، حتى دافيد بن جوريون له شبيه لدى الصليبيين فى شخص الملك بالدوين الاول ، وموشى ديان أقرب الناس الى رينالد دى شاتيلون قاطع طريق القوافل « وصقر » المملكة كما كانوا يسمونه والذى ارتكب من الفظائع مادفع صلاح الدين الى الاهتمام بقطع رأسه .

⊙✪⊙

ولكن المؤلف يدافع بحرارة بعد كل هذا السرد عن أوجه الخلاف بين الصليبيين والاسرائيليين وهو دفاع يبدو متهافتا تماما ولكنه خاسر مائة فى المائة ، وكل هذا الدفاع قائم على فكرة أساسية واحدة فى غاية الضعف والتهافت وهى احساس الاسرائيليين بانتمائهم لفلسطين ! واستخدام لغة جديدة واحدة لتوحيد الاجناس المتفرقة من المهاجرين أو الغزاة الصهيونيين !

⊙✪⊙

وبقية القصة معروفة للمؤلف ولنا فى عام ١١٨٧ سحقت قوات صلاح الدين جيوش المملكة الصليبية فى معركة حطين رغم ان الصليبيين ظلوا فى حالة « استنفار » ثلاثية ولم يلقوا سلاحهم لحظة واحدة طوال ما يقرب من قرنين .

وهذا مايثير مخاوف الاسرائيليين أو بعض « عقلائهم » اذا صح وجود هذا النوع من الناس بينهم . وهو ما دفع مؤرخا كبيرا الى أن يقول للمؤلف عند مناقشة التشابه المعجب بين دولة الصليبيين ودولة اسرائيل : « على الاسرائيليين ان يراجعوا كتاب تاريخ الصليبيين كمرشد لما يجب الا يفعلوه » .

ومن اجل هذا ايضا يقول أورى افنيرى فى نهاية الفصل « ان هذا حدث من قبل وسيحدث مرة اخرى ، الا فى حالة واحدة وهى أن تنجح اسرائيل فى أن تقبل لنفس اللحظة وتدمج نفسها فى اطارها . والا - كما يقول - يجب أن تكون مستعدة أن تحارب كل يوم من ايام وجودها »

لم ماذا ؟ النتيجة معروفة أيضا !

فيليب جلاب

ماذا بعد أشكول ؟
ومن القادم إلى مركز السلطة ؟

اعداد : حافظ إمام

ماذا بعد اشكول ...؟
ومن هو القادم الى مقعد رئيس الوزارة الاسرائيلية ... ؟
وما هى حقيقة الصراع السياسى الذى يدور على السلطة داخل اسرائيل بعد موت ليفى اشكول ؟

لقد فجر موت ليفى اشكول الفاجىء الخلاف مرة اخرى بين القوى الرئيسية والتى تتمثل فى المؤسسة العسكرية وعلى رأسها موشى ديان وزير الدفاع ، وحزب الماباى الذى يشكل جناحا رئيسيا فى حزب العمال الجديد الذى يضم حزبى رافى واحدوت هاعفودا ..

وقد برز على سطح الحياة السياسية من جديد اسم جولدا مائير وزيرة الخارجية السابقة وصاحبة النفوذ الاقوى داخل حزب الماباى ..

وفى نفس الوقت تردد اسم ايجال الون زعيم حزب احدوت هاعفودا ونائب رئيس وزراء اسرائيل والقائم باعمال رئيس الوزراء .. ثم بنحاس سابير وزير المالية السابق وسكرتير عام حزب العمال ثم طرح الموقف السياسى القائم فى اسرائيل من جديد ايضا طموح موشى ديان وتطلعه الى رئاسة الوزارة الاسرائيلية ..

ويقف وراء ترشيح جولدا مائير من يسمون عادة بالحرس القديم وهم جماعة ليفى اشكول فى حزب العمال الجديد الذين يريدون توثيق التحالف بين هذا الحزب وبين حزب المابام الذى عرف بموقفه العدائى لموشى ديان وجماعته .

اما حزب المابام فانه يؤيد ترشيح جولدا مائير خلفا لاشكول حتى يمكن سد الطريق امام تطلع موشى ديان لرئاسة الوزارة الاسرائيلية .. ولا يقلل بطبيعة موقف ايجال الون من موقف حزب المابام فى تأييده لجولدا مائير الا ان الون يرى فى تولى جولدا رئاسة الوزارة خطوة تساعده على الوصول الى الرئاسة فى انتخابات قادمة الى جانب سد الطريق امام موشى ديان ..

اما محور جولدا مائير وبنحاس سابير فيحاول العثور على منافس لموشى ديان حتى لا تتعرض الحرب الى الشرق ودون المساس بالتحالف الوزارى الذى يضم حزب العمال الجديد وحروت والاحرار والعمال الدينى القومى وحزب الاحرار المستقلين

محور جولدا مائير وسابير

واذا كان هذا هو الاتجاه العام والذى يبين بوضوح تأكيد ترشيح جولدا مائير لرئاسة الوزارة الاسرائيلية خلفا لليفى اشكول فان السؤال الطبيعى : لماذا جولدا مائير بالذات ؟

الواقع ان موقف جولدا مائير موقف محير .. فهى ذات موقف سياسى واضح [..] من الشخصيات الحكمية الصهيونية [..] احداث حرب يونيو عام ٦٧ وقفت جولدا مائير موقفا معاديا للمحتلين فى هذا الاجتماع تعلن للعموم [..] رئاسة المؤتمر وكانت جولدا المرأة هذا تعبر عن وجهة نظر المتطرفين من الاسرائيليين وتتفق مع وجهة نظر بن جوريون فى ذلك .

على انها فى ذات الوقت كانت تساعد ليفى اشكول وايجال الون فى الخفاء ويمكن القول ان جولدا مائير بخبرتها السياسية الطويلة تقف من السياسة الاسرائيلية على كافة اتجاهاتها موقف الساحة الوسطى ولعل هذا ما يرجع كذلك .. ان اهم ما يميز جولدا مائير هو انها واقعية وتحب ان تخضع الوقائع وتستخدمها لصالحها .

من يعارضون جولدا ؟

واذا كان الاتجاه العام فى اسرائيل الى جانب جولدا مائير لسبب او لآخر فان هناك من يقفون ضد ترشيح جولدا لهذا المنصب .. مثلا الحزب الدينى القومى يعارض ترشيح جولدا مائير على اساس دينى .. فليس هناك فى التوراة ما يشير الى امكان تولى امرأة ملك اليهود ..

والى جانب هذا الحزب يقف حزب الاحرار المستقلين ..!

والسؤال الآن : ما موقف موشى ديان ؟

وهل يسعى الى خلافة اشكول حاليا ام انه ينتظر الانتخابات القادمة فى نوفمبر ..؟

الامر الذى لا شك فيه ان موشى ديان يقف على رأس المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التى تزداد قبضتها على مقدرات اسرائيل يوما بعد يوم نتيجة لارتباط الوجود الاسرائيلى بالأمن العام الاسرائيلى .. ولعلنا اذا تذكرنا قضية او فضيحة لافون لادركنا دور هذه المؤسسة فى تحديد مسار السياسة الاسرائيلية .. والانقلاب الصامت الذى قامت به الجماعة العسكرية فى اسرائيل قبل حرب يونيو مباشرة وتولى على اثره موشى ديان وزارة الدفاع تمهيدا للعدوان على العرب كل هذه الظواهر تؤكد مدى قوة المؤسسة العسكرية فى اسرائيل وتعاظم نفوذها يوما بعد يوم

ولا يتصور المراقبون ان موشى ديان يسعى حاليا بجدية للوصول الى رئاسة وزارة اسرائيل فهو من الذكاء بحيث يعرف ان جماعته .. جماعة حزب رافى ليست ذات ثقل سياسى فى الكنيست الاسرائيلى كما ليست لها خبرة بالتعقيدات المختلفة مثل الجماعات الاخرى .

حقيقة ان ديان يتمتع بتأييد كتلة الجاحال التى تضم الاحزاب الدينية وحزبى حيروت والاحرار والتى لها ٢٦ مقعدا فى الكنيست الا انه لا يزال يعلم جيدا انه يمثل جناحا ضعيفا فى التآلف الحكومى وهو جناح حزب رافى ..

ماذا يريد ديان ؟

واذا كان ديان يرفع حاليا راية مكتوبا عليها من الضرورى ان يتولى الحكم فى اسرائيل الجيل الاحدث الجيل الذى ولد فى فلسطين وليس الجيل الذى هاجر اليها امثال جولدا مائير وبنحاس سابير وغيرهما اذا كان هذا هو احد شعارات موشى ديان فانه ربما يتجه بذلك الى ترشيح نفسه فى الانتخابات القادمة اعتمادا على عدة اعتبارات منها :

• تعصبه بين الاوساط الاسرائيلية

• تجميد الاوضاع الحالية بين العرب واسرائيل عقب حرب يونيو وضياع النصر الخاطف الذى حققه اسرائيل والدعوة التى ترتفع بين الاوساط الشعبية تنادى باتخاذ خطوة جديدة لتأكيد هذا النصر .

• زد على ذلك تصاعد اعمال المقاومة الفلسطينية ودخولها كعنصر هام فى تقدير الموقف السياسى والعسكرى داخل اسرائيل

وقد يعمل ديان اعتمادا على كل ما سبق الى القيام بمغامرة عسكرية جديدة تدعيما لمركزه فى اية انتخابات قادمة ..

خلاف من اجل ماذا ؟

واذا كان الخلاف المتصاعد الآن بين القوى السياسية داخل اسرائيل فانه لا يمس المبادىء الاساسية التى تقوم عليها السياسة الاسرائيلية وخاصة بالنسبة لموقف اسرائيل من الوجود العربى فى المنطقة .. ان الخلاف اذا كان [..] خلاف حقيقى هو حول [..] المشكلة الفلسطينية بكل [..] وما يتعلق منها الآن بالارض العربية المحتلة .. وفى رأى المراقبين السياسيين العلميين انه لا رأى هام لكل الجماعة مثل [..] المعتدلين ولا الى من موشى ديان وغيرهم من المتطرفين يرضى العرب فاذا كان مشروع ايجال الون فى ظاهره يمثل الاحتلال الاسرائيلى الا انه فى الحقيقة لا يقل خطرا على الوجود الفلسطينى من مشروع مثيل مشروع موشى ديان .. وكلاهما مرفوض

فمشروع ديان يرمى الى انشاء كيان فلسطينى يحكم حكما مباشرا من قبل اسرائيل ومن لم يقنع الفرصة — وقد يكون هذا امرا مؤقتا يتغير ابدا بعد — امام الفلسطينيين للاختلاط ويفتح امام بعضهم الباب لدخول اسرائيل القديمة نفسها .

وقد يؤدى ذلك على المدى الطويل الى ان تصبح اسرائيل دولة تحتوى على جنسين عرب واسرائيليين مما يشكل خطرا على العنصر الاسرائيلى فى المستقبل حتى ولو ظل العرب مواطنين من الدرجة الثانية فان وجودهم فى داخل اسرائيل يشكل قنبلة زمنية تنفجر عندما تتاح لها الفرصة .

بينما نجد على الطرف الآخر ان مشروع ايجال الون يعطى للكيان الفلسطينى نوعا من الاستقلال فى الاراضى التى تجلو عنها اسرائيل على ان يقتصر الرباط الذى يربط بين هذا الكيان الفلسطينى وبين اسرائيل رباط اقتصادى وسياسى يشبه الروابط الاستعمارية القديمة التى كانت توجد بين المستعمرين والبلاد المستعمرة .

ومن هذا الطريق — فضلا عن حصر العرب خارج اسرائيل — تستطيع ان تكون هذه الاربطة وسيلة لا للسيطرة على عرب فلسطين وحدهم بل وعلى البلاد العربية الاخرى واحتوائها اقتصاديا .

ومن هنا نجد ان المشكلة الكبرى هى كيفية حل المسألة الفلسطينية وهى مسألة تؤرق الزعماء الاسرائيليين وهذا بعينه هو جوهر الخلاف بين زعماء وقادة اسرائيل .. وقد يكون خلافا شكليا فى معظمه لكنه ينطوى على مسائل جوهرية .

فقد يكون من يسمون بالمعتدلين احيانا اشد خطرا على العرب ممن يسمون بالمتطرفين ..

× جولدا مائير :
وزيرة خارجية اسرائيل سابقا (٧١ سنة) من الشخصيات الاساسية فى حزب الماباى سابقا والعمال حاليا كانت منذ صغرها متعصبة للفكرة الصهيونية

• انضمت الى الاتحاد اليهودى للعمال فى عام ١٩٢٤ وهى لم تتجاوز ٢٦ عاما .. ثم تطور هذا الاتحاد الى حزب الماباى .

• كانت مندوبة عن يهود فلسطين فى المؤتمر الصهيونى العالمى ثم رئيسة لوفد يهود فلسطين فى مؤتمر زوريخ

• فى عام ١٩٤٨ كانت اول سفيرة لاسرائيل فى الاتحاد السوفيتى ثم وزيرة للعمل ثم وزيرة خارجية اسرائيل

• ظل بن جوريون يعتبرها دائما المفضلة الشعبية وكان يقول انه يدخرها للازمات !

● مريا ليفى اشكول .. ارملة رئيس وزراء اسرائيل وهى بصحبة احدى الممرضات عند مغادرتها مبنى الكنيست بعد ان القت النظرة الاخيرة على جثمان زوجها .. وسط الحراسة المشددة خوفا من الفدائيين ..

● جثمان ليفى اشكول — ٧٥ عاما — وهو ملفوف فى علم اسرائيل بعد ان حمله سيارة عسكرية سوداء الى داخل الكنيست وفى حراسة مشددة من رجال البوليس والجيش ولم يسمح لاحد بالدخول سوى اعضاء الكنيست الاسرائيلى والوزراء وعدد من الدبلوماسيين الاجانب ..

× بنحاس سابير :
سكرتير حزب العمال الجديد ووزير الدولة .
× يشكل مع جولدا مائير الآن محورا ضد موشي ديان وإن كان سابير يواجه معارضين له حتى داخل الحزب على اعتبار انه لا يتمتع بالكفاءة السياسية التي تؤهله لهذا المنصب .

× ايجال الون :
× نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي
× زعيم حزب احدوت هاعفودا وهو من الاحزاب الرئيسية في اسرائيل وإن كان لا يتمتع بغير ٩ مقاعد في الكنيست يحظى بتأييد حزب الايام وحزب الاحرار المستقلين .
× يعتبر ايجال الون من الزعماء البارزين في حزب العمال الجديد على اساس تاريخه القديم كزعيم لجماعة البالماخ - الكوماندوز في عصابة الهاجاناه ، والذي يعتبر نواة جيش اسرائيل
× يعتبر ايجال الون من زعماء المؤسسة العسكرية ومن القادة الشبان ذوي المقدرة على التأثير في الشباب الاسرائيلي وله شعبية لا تنكر داخل النقابات العمالية والمجالس البلدية بعد اندماج حزبه في حزب الماباي .

× موشي ديان :
× ولد موشي ديان في ٢٠ مايو عام ١٩١٥ (٥٤ سنة) في مستعمرة جانيا
× في اثناء الحرب العالمية الثانية انضم الى ادارة جاسوسية الجيش البريطاني واشترك في الحملة البريطانية ضد قوات حكومة فيشي في سوريا ولبنان . وفي هذه الفترة أخذ يتجسس على السكان العرب وفي يوم كشف امره في مقهى بحلب وانهال عليه المواطنون العرب ففقأوا عينه اليمنى .
× عينه بن جوريون فيما بعد حاكما لقائد منطقة القدس .
× في عام ١٩٥٣ عين رئيسا لاركان حرب الجيش الاسرائيلي
× يعتبر موشي ديان على رأس المؤسسة العسكرية في اسرائيل . يتمتع بشعبية واسعة خاصة بعد احداث يونيو ١٩٦٧

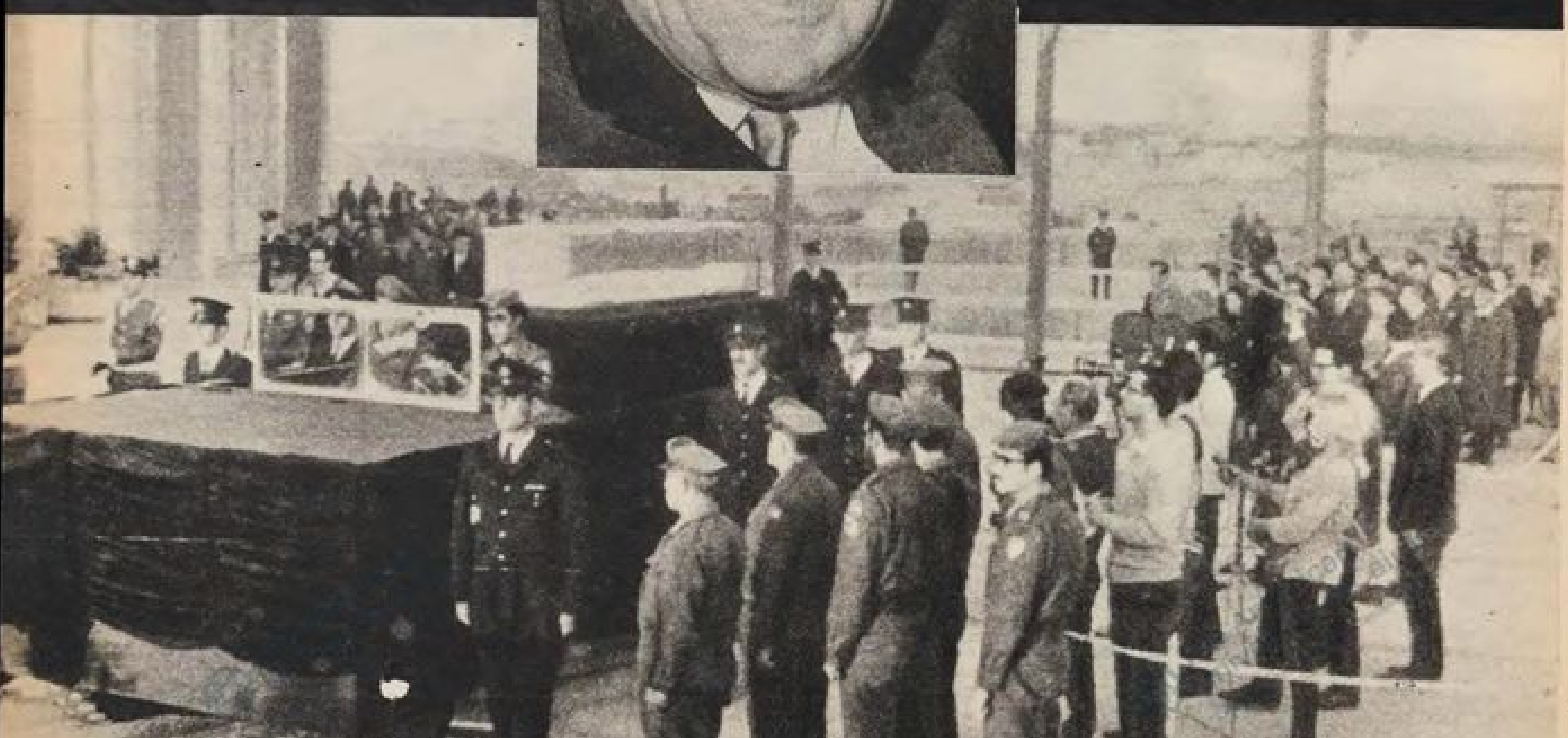

تحليل عسكري

لآخر ساعة

يكتبه: فاروق الطويل

لماذا طلبت اسرائيل صفقة الدبابات البريطانية ؟

أربع كتائب مدرعة جديدة تريد القوات الاسرائيلية تشكيلها

بريطانيا صاحبة مشروع قرار مجلس الأمن .. والتي خسرت وتخسر ملايين الجنيهات بسبب اغلاق قناة السويس ..

بريطانيا التي حاولت وتحاول ان تفتح القنـــاة لتخرج سفنها المحتجزة ..

بريطانيا صاحبة اكبر مصالح اقتصادية بعد أمريكا في الشرق الاوسط ..

فجـــأة غيرت موقفهـــا .. وتصرفتتصرفا لايفسر الا بواحد من اثنين ..

اما ان هنـــاك من يرسم لهـــا دورها في الشرق الاوســـط .. واما انها تحاول ان تقلل من اهمية قرار ديجول بحظر ارسال الاسلحة لاسرائيل . وذلك بان تدخل هي كمورد سلاح لاسرائيل .

ماهي حاجة اسرائيل الى ٢٥٠ دبابة « سنتوريان » (الانجليزية) ولماذا بريطانيا هذه المرة « كموردة » سلاح الى اسرائيل .. ثم الى اي حد تعتمد اسرائيل على مدرعاتهـــا .. وما اسلوب استخدامها للمدرعات ...

وبصرف النظر عن اي دوافع سياسية لبريطانيا للموافقة على صفقة اسلحة لاسرائيل ..

وبصرف النظر عن اي شروط عربية على العاصمة البريطانية ..

فانه يبرز عدة تساؤلات عسكرية هامة

ما هي حاجة اسرائيل لصفقة دبابات واسلحة بحرية ورادار ..

ما هي حاجة اسرائيل لـ ٢٥٠ دبابة سنتريون شفتين ..

ما هو دور الدبابـــات في الجيش الاسرائيـــلي والى اي حـــد تعتمد على المدرعات في عملياتها العسكرية ..

واخيرا لماذا بريطانيـــا هذه المرة كموردة سلاح .

بريطانيا .. هذه المرة

لا مفر من ان تكون بريطانيا هي موردة السـلاح هــذه المرة .. لان اسرائيل لا يمكنها الاعتماد على امريكا كموردة سلاح رئيسية هــذه الايام خاصــة ان حكومة نيكسون لن يكون موقفها كموقف حكومة جونسون وما زال موقفها حتى الآن غامضــا ازاء عمليات التسليح وان كانت قــد وافقت على استمرار صفقة الفانتوم الا ان احتمال توريد صفقات جديدة .. فيه الشك .

وفرنسا بالطبع لا فائدة منها بعد قرار ديجول .. خاصة بعد ان فشلت محاولات الالتفاف حول قرار ديجول .

والمانيـــا التي دورها جزئيا في توريد السلاح بعد ازمة الصفقة السرية سنة ٦٥ لم ان لها ما يشغلها الآن ..

لم يبق اذن سوى بريطانيا ..

ما هي حاجة اسرائيل اذن ..

هل ستعوض سلاحا فقدته في حرب يونيو أو فقدته مع قوات المقاومة .. أو هي لتشكيلات مدرعة جديدة ..

ارجح الاحتمالات ان تكون لتشكيلات مدرعة جديدة لتدعيم القوة الهجومية للجيش الاسرائيلي .

وعملية حســابية بسيطة نجد ان الــ ٢٥٠ دبابة تشكل لديها اربع كتائب تقريبا حيث ان كل كتيبة تتكون من ٥٤ دبابة وكل كتيبتين تشكلان لواء مدرعا .. كما ان هناك كتائب دبابات مستقلة تعمل بمفردها كمعاونة لعمليات المشاة .

القوات المدرعة

الى اي حــد تعتمد اسرائيـــل على مدرعاتها .. وما هو اسلوب استخدامها للمدرعات ..

ان اســلوب اسرائيل في الحروب البريـــة يعتمـــد بالدرجة الاولى على المدرعات والحيلة الميكانيكية في الارض بالاضافة الى الطيران في الجو .. فهي تسعى اولا لتسخير المدرعات المعادية بمعارك تصادمية بمعاونة التفوق الجوي على المدرعات الاخرى .. واذا تم لها ذلك اتجهت الى الاستبدال مع المشاة بمدرعاتها كمعاونة لمشاتها المحمولة على الناقلات المدرعة ..

وهي تتبع اسلوبا مميزا يتركز في تركيز قوتها في عملية اختراق الدفاعات ثم الاندفاع من اول ثغرة وبسرعة الى عمق المواقع المعادية . ومما لا شك فيه ان اهم ما يساعدها على تحقيق الاختراق هو القــوات المدرعــة فهي تعطيهــا قوة السيلان الكافية لفتح ثغرات في الدفاعات وتترك بعد ذلك مهمة التطهير للمشاة ..

وهذا ما حدث في يونيو عندمــا استطاع اسرائيل خلال ذلك المحور الساحلي ان يخترق بمدرعاته دفاعات الفرقة السابعة بالعريش حيث اسرعت بقية المحاور لتدعيم اختراق المحور الساحلي والنفاذ منه الى عمق المواقع الدفاعية ..

ولذلك يمكن القول ان مجهــود اسرائيـــل الهجومي البري يتركز في المدرعات بالدرجـــة الاولى بالاضــافة لاستغلالها للمظلات لابرار الدفاعات الخلفية هذا مع الحرص على التفوق الجوي الذي بدونه لا تساوي المدرعة شيئا على الاطلاق .

اسلوب الالتفاف

تأتي بعد ذلك مهمة المدرعات بعد اتمام عملية الاختراق .. وهي تتلخص في التحرك السريع .. كالتطويق والالتفاف والانطلاق .. وهي تتحاشى الدخول في معارك تصادمية ما لم تجبر عليها .. وتلجأ لاسلوب الالتفاف والتطويق ولهذا فهي حريصة على شراء دبابات خفيفة كالدبابات الفرنسية A.M.X. والمتوسطة كالباتون والشيرمان والسوبرشيرمان والسنتريون والشفتن هذا بجانب اجراء تعديلات هامة في ماكينات الباتون والشيرمان والسنتريون حيث غيرت مدفعها وزادت عياره من ٨٩ و ٨٥ الى ١٠٥ مم .. وهذا ايضا يفسر حرصها على الدبابات الفوبارد في الصفقة الالمانية الشهيرة التي لم تتم كلها .. حيث ان ميزة الفوبارد تتركز في سرعتها ومدفعها وخفة وزنها وكبر مدفعها .. ١٠٥ مم وانخفاضها مما يساعدها على الاختفاء بسهولة وسرعتها ٩٧ كيلو في الساعة ومداها ٥٧٠ كيلو .

ومما يستحق الذكر هنا ان الباتون الامريكية هي الدبابة الاولى في الجيش الاسرائيلي من حيث القوة والعدد ايضا ولكن هــذه الصــفقة ستجعل من السنتريون والشفتن الانجليزيتين هما القوة الرئيسية في دبابات العدو .. والمعروف ان الدبابات الشفتن اقوى من السنتريون وهي احدث دبابة تملكها بريطانيا حيث انها مزودة بمدفع ١٢٠ مم .

سلاح .. هجومي

ومخلص القول ان اسرائيل تعتمد اعتمادا كليا على مدرعاتها المحمولة وهذا ما حدث في يونيو كانت قوتها المدرعة والمحمولة تلعب الدور الاساسي في سيناء .. ولو انها لم تشترك الا في معركة واحدة بعد اتمام الاختراق وهي معركة جبل لبني والتي قالت عنها اسرائيل انها اكبر معركة دبابات منذ الحرب العالمية الثانية .

كما يظهر دور الدبابات في الجبهتين السورية والاردنية حيث لعبت الدور الاساسي في الاختراق والاقتحام ويظهر ايضا اعتماد اسرائيل على الدبابات في حركات التطويق التي قامت بها ضد المناضلين سواء في الكرامة او السلط او غيرها ..

وبهذا امكن القول ان الدبابات سلاح هجومي يعمل في جميع المسارح سواء الصحراوية في سيناء او الجبلية في سوريا او التل في الاردن .. ومن هنا ندرك اهمية صفقة الدبابات لاسرائيل

تأتي بعد ذلك بقية الاسلحة وهي القطع البحرية والرادارات ..

لاول .. مرة

ان اسرائيل قد **تضاعفت الشواطئ التي عليها الدفاع عنها بعد حرب يونيو بدرجة مذهلة ووصلت تقريبا الى اربعة اضعاف شواطئها قبل يونيو ..**

وانه وان كان الفدائيون لم يستغلوا هذه الثغرة الهائلة بعد الا انهم قطعا في الطريق لاستغلالها وهي تعلم ذلك جيدا .. ولهذا فهي تحاول شراء قطع بحرية واجهزة انذار (رادارات) حيث ان كفاءة اجهزة الانذار تساعدها على ان تكتشف قوات متقدمة لتتخذ الموقف المناسب لمواجهتها .

واخيرا ..

ومهما يكن من امر .. ومهما اخذت اسرائيل من فانتوم الى سنتريون الى شفتين فانها في موقف لا تحسد عليه .. حيث انها لاول مرة ومنذ عشرين عاما تقف موقفا دفاعيا بعد ان سحب الفدائيون منها زمام المبادرة .. وتضطر لدخول عمليات ليست مستعدة لها .. ويخرج قادتها عن اعصابهم ويقومون بعمليات تبدو في ظاهرها انتصارات كضرب مطار بيروت .. ولكن في حقيقتها نوع من اليأس والخروج عن الاعصاب وسوء تقدير الموقف .. وهذا هو الجديد في موقف اسرائيل بعد يونيو

يقدمه: محمد وجدي قنديل — بريشة: مصطفى حسين

ما حقيقة الموقف داخل الارض المحتلة ..؟
وما مدى الثورة الشعبية الممتدة من الضفة الغربية الى القدس الى قطاع غزة ..؟
وما ابعاد المخطط الاسرائيلي للضغط على السكان العرب بالارهاب تارة .. وبالبطالة وبالتجويع تارة اخرى ..؟
تلك الاسئلة تشغل بال الجماهير العربية ومن حولها جرى الحوار مع حامد أبو ستة - عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - باعتباره مسئول الارض المحتلة .. وكان الرجل قادما لتوه من جولة بين الاردن وسوريا والتقى خلالها بالقادمين من الضفة الغربية وقطاع غزة ..
واستطاع أن يلمس - عن قرب - من خلال معايشتهم الحية ورؤيتهم الواقعية - المعاناة الحقيقية للشعب الفلسطيني الصامد في الداخل تحت حصار الاحتلال الاسرائيلي وفي قبضة الاسر ..

هـذا الرجـل يقولـ :

عملية تجويع خطيرة لقطاع غزة !

● مطلوب دعم عربي عاجل لسكان الأراضي المحتلة

● استطيع ان اقولها بلا مغالاة وبلا مبالغة :
ان الموقف يزداد تفجرا كل يوم .. وكل ساعة .. في ارجاء الارض المحتلة ..
وان المقاومة الشعبية تزداد تصاعدا بكل صورها - الاضرابات والمظاهرات - سواء في قطاع غزة او في مدن الضفة الغربية ضد العدو الاسرائيلي ..
وان الروح المعنوية للشعب الفلسطيني في الداخل مرتفعة وقوية الى ابعد مما يتصور الذين يتابعون التطورات والاحداث .. برغم التهديد المستمر والحصار المضروب من حولهم وبرغم عوامل الضغط واساليب القمع الارهابي .. وبرغم ان ابواق الدعاية الاسرائيلية تحاول جهدها التقليل من خطورة المقاومة ومن اهميتها وذلك عن طريق كتم اخبارها او اغفالها او تزييف المعلومات التي تخرج منها ..
والمؤكد ان اسرائيل بذلت جهودا واسعة ومحاولات ملتوية لاستمالة السكان العرب في الارض المحتلة ومحاولة ارغامهم على التعاون مع سلطات الاحتلال .. ولكنها كانت تقابل كل مرة - في محاولاتها - بالرفض وبالاصرار وبالمقاومة .. وكانت هذه المقاطعة الشعبية تشتد يوما بعد يوم حتى فقد الحكام العسكريون الاسرائيليون الامل نهائيا في امكان اجتذاب ولو بعض العناصر الى التعاون معهم ولم يجدوا امامهم غير اللجوء الى منطق الضغط واتبعوا عدة طرق :
● الضغط بالتخويف .. واتبعت السلطات الاسرائيلية اسلوب الاعتقالات الواسعة النطاق - وبالذات الشباب - تحت ستار البحث عن خلايا منظمات المقاومة في الداخل وكذلك عمليات التفتيش المتلاحقة للبيوت ولمخيمات اللاجئين ، واتجهت ايضا الى نسف البيوت في الضفة الغربية بحجة الانتقام من المقاومة ..
● الضغط بالتجويع .. ولجأت السلطات الاسرائيلية الى سحب جميع تراخيص العمل من العمال الفلسطينيين - في قطاع غزة بالذات - وبعد ان خفضت اجورهم حرمتهم من العمل وانتشرت البطالة بينهم ، وفي نفس الوقت فانها اخذت تحرق المزارع وبيارات البرتقال بحجة البحث عن الفدائيين لتجويع المزارعين ودفعهم الى طلب المعونة منها ثم امتنعت عن دفع رواتب الموظفين وبرغم ذلك كله فقد رفضت جميع البلديات في قطاع غزة - مثلا - الحصول على اية قروض من الحكومة الاسرائيلية ..
وحينما لم تجد كل هذه الوسائل والاساليب فان السلطات الاسرائيلية عمدت الى عرض مائة ليرة على كل واحد يوافق على الخروج نهائيا والنزوح الى الضفة الشرقية
ولكنني أؤكد - على ضوء الواقع - ان اسرائيل فشلت في جميع مخططاتها وانها فشلت اولا وقبل كل شيء في فرض التعاون على السكان العرب وان المقاومة الشعبية تتصاعد الى مرحلة الثورة الشاملة وان المقاطعة تعنف وتزداد صلابة برغم الحالة الاقتصادية الصعبة في الارض المحتلة ..

.. ..

● ولماذا التركيز على قطاع غزة - بالتحديد - بعمليات القمع وبمحاولات التجويع المستمرة ؟..
ان الهدف الرئيسي للمخطط الاسرائيلي في الارض المحتلة يتركز في نقطة واحدة : محو الشخصية الفلسطينية ..
وفي قطاع غزة يوجد اكبر تجمع فلسطيني على رقعة واحدة وضيقة من الارض - حوالي نصف مليون - ومن هنا فان بقاء هذا التجمع يشكل عقبة رئيسية امام هذا المخطط .. كما ان حرص سكان القطاع على الشخصية الفلسطينية من خلال استمرار العمل بالقوانين الفلسطينية ورفع العلم الفلسطيني على المدى الطويل يشكل تهديدا مستمرا لعملية الاذابة التي تريدها اسرائيل ، ولذلك فقدت الامل اخيرا في اي نوع من التعاون السياسي مع اهالي غزة ، وخصوصا بعد ان ذهب موشي ديان بنفسه الى القطاع وحاول الاجتماع بالمخاتير ورجال البلديات وكبار التجار للوصول الى صيغة مقبولة للتعاون ولكنه فوجيء باصرارهم ومقاطعتهم لكل الاجتماعات والحفلات الرسمية التي تقيمها السلطات الاسرائيلية بين الحين والآخر لاستغلالها للدعاية ولا اكثر .. وتتأكد حقيقة المخطط الاسرائيلي في القطاع من خلال محاولات التجويع في معسكرات اللاجئين المنتشرة هناك والمعلومات الواردة من الداخل تؤكد ان اسرائيل تضغط دوليا لقطع معونة الامم المتحدة ووكالاتها عن الآلاف المبعثرين في المخيمات .. كما انها تضيق الخناق اقتصاديا على الآلاف من العمال والموظفين في القطاع لاجبارهم في النهاية على الخضوع لسلطات الاحتلال والمعلومات الواردة تؤكد ايضا ان ثمة عجزا خطيرا في الاطباء والادوية لان سكان القطاع يرفضون العروض المتوالية للاستعانة بالاطباء الاسرائيليين في المستشفيات العربية .. والاخطر من ذلك ان هناك عملية مرسومة لتجهيل ١١٠ آلاف طالب في المراحل الابتدائية والاعدادية بحرمان المدارس من معونتها وتغيير البرامج الدراسية وطرد المدرسين وغيرها من محاولات الضغط ..

.. ..

● اسمحوا لي ان اقولها بصراحة : لا يكفي ان يكون الشعب الفلسطيني صامدا .. صابرا في الداخل .. متماسكا .. متلاحما تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي وضراوته .. وانما يتحتم دعم هذا الصمود وتصعيده .. وتقوية تماسكه حتى يكون ركيزة للمقاومة المسلحة وحتى يتحول الى ثورة شعبية جارفة في كل شبر من الارض المحتلة ..
والواقع الذي لمسته - عن قرب - ان الاهالي في الضفة الغربية وفي قطاع غزة يطلبون المزيد من الدعم - وليس مجرد التبرعات الفردية - لشراء الاسلحة ومساعدة اسر الشهداء والمتعطلين عن العمل .. حقيقة ان هناك تبرعات خفية ومساعدات غير منظورة من القادرين في الارض المحتلة ولكنها لا تكفي لمواجهة تيار البطالة وعمليات التجويع بين عمال النقل والمزارعين واللاجئين .. وقد حاولت المنظمة من جانبها الاسهام في حدود الممكن والمستطاع برغم ان ٩٠ في المائة من ميزانيتها يجيء ايضا من الشعب الفلسطيني وفي طريقها لتنفيذ خطة يمكن بواسطتها ان تتكفل كل اسرة فلسطينية قادرة في الخارج باسرة اخرى في الداخل ولكن ذلك لا يعني الاستغناء عن المشاركة العربية العامة او عن الدعم المالي المطلوب من الدول القادرة .. خصوصا ان هذه الآلاف الصامدة تعاني التسلط الاسرائيلي مباشرة والضغط الاقتصادي اليومي وتستمر في مقاومتها تحت ظروف صعبة وقاسية .. ولا اقل من ان يقدم لها الدعم العربي بشكل رسمي .. وليس بايصالات التبرعات !..

حامد أبو ستة
مسئول الارض المحتلة

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

الحرير الصناعي من مخلفات القطن

•• نجحت التجارب التي يجريها مجموعة من الكيميائيين الشبان في أحد مصانع النسيج بالمحلة الكبرى لانتاج خيوط الحرير الصناعي من عوادم صناعة غزل القطن .. وتستورد الجمهورية العربية سنويا من دول شمال اوربا والولايات المتحدة بما قيمته ٣٥٠ الف جنيه بالعملات الصعبة من لب الخشب الذي يدخل في صناعة خيوط الحرير الصناعي .. وينتظر ان تحدث نتائج هذه التجارب انقلابا في صناعة الحرير الصناعي في بلادنا !

أم كلثوم تغني تحت سطح الهرم لإنقاذ آثار النوبة!

•• تغني ام كلثوم في شهر يونيو القادم تحت سطح الاهرامات الجيزة لصالح مشروع انقاذ معابد فيلة .. وهي المجموعة الجديدة من الآثار النوبية التي وجهت هيئة اليونسكو الدولية الدعوة منذ عدة أشهر لتنظيم حملة عالمية لانقاذها.. وتقرر في هذه المناسبة اقامة مسرح كبير يسع حوالي ...) شخص بجوار أبو الهول تحت سفح الاهرامات تحيي ام كلثوم عليه حفلتها .. وقد قررت اللجنة التي شكلت لتنظيم هذا الحفل دعوة مندوبين من جميع الدول التي ستشارك في انقاذ معابد فيلة للاشتراك في الحفل .. والمرحوم النجم الصاوي وكيل وزارة الثقافة وعادل طاهر وكيل وزارة السياحة .. ومحمد الدسوقي مدير مؤسسة دور العرض.

وفي القاهرة .. وقبل ان تغني ام كلثوم بعدة ايام في ليبيا .. تم الاتفاق على تخصيص ايراد الحفلتين الكبيرتين اللتين تقرر احياؤهما واحدة في طرابلس يوم ١٢ مارس .. والثانية في بني غازي يوم ١٩ مارس .. لصالح المنظمات الفدائية اما أجرها عن الغناء في الحفلتين فقد تقرر تخصيصه لصالح المجهود الحربي ..

وفي القاهرة ايضا.. وافقت ام كلثوم على اقامة حفل كبير في شهر مايو القادم في مدينة طنطا على أن يخصص ايراد هذا الحفل لصالح مهاجري منطقة القنال ..

وفي طنطا .. يجري الآن الاعداد لهذا الحفل الذي يشرف عليه وجيه اباظة .. محافظ الغربية .. ويتوقعون ان يصل رقم ايرادات هذا الحفل الى جانب تبرعات المواطنين في هذه المناسبة الى حوالي ١٥٠ الف جنيه ..!

مشروع يجب تنفيذه!

•• بحثت محافظة القاهرة منذ عدة سنوات لمشروع تركيب عدادات الانتظار في الشوارع الرئيسية في قلب القاهرة لتخفيف ضغط السيارات التي يتركها أصحابها ساعات طويلة على أرصفة الشوارع حتى أصبحت تعرقل حركة المرور داخل المدينة

وكما فهمت ان الصديق العميد محمود يونس الانصاري مدير ادارة مرور القاهرة اعد مشروعا متكاملا لاستخدام هذه العدادات

وتم اختيار الشوارع التي تقرر تركيب عدادات الانتظار فيها ..

كما اعتمدت المبالغ اللازمة لاستيراد العدادات من الخارج ..

وكان من رأي المسئولين في محافظة القاهرة ان عداد الانتظار الواحد يغطي تكاليف استيراده وتشغيله في أقل من ثلاثة أشهر ..

وفجأة تقرر تأجيل تنفيذ المشروع ..

وكما قال لي احد المسئولين في ادارة المرور .. ان أرصفة الشوارع الرئيسية في قلب القاهرة يمكن ان تتسع في الوقت الحاضر لعدد يزيد مرتين او ثلاث مرات على عدد السيارات التي يمكن ان تستخدم هذه الارصفة بعد تركيب عدادات الانتظار على طول امتدادها ..

وتردد في هذا الصدد أكثر من رأي يطالب بتأجيل تنفيذ المشروع حتى يتسنى توفير عدادات انتظار كافية لكل الشوارع في قلب القاهرة وعلى ان يتم في نفس الوقت اعداد عدة ساحات شبيهة بالساحة امام دار القضاء العالي حتى تتسع للسيارات التي لن تجد لها مكانا في الشوارع الرئيسية بعد تركيب عدادات الانتظار فيها ..

كما اقترح بعضهم تنفيذ مشروع آخر ببناء مجموعة من الجراجات ذات الطوابق المتعددة في قلب القاهرة لامتصاص العدد الزائد من هذه السيارات ..

ولكن في رأيي .. ان المدن الكبيرة في بلاد العالم لم تدخل في اعتبارها عندما استخدمت عدادات الانتظار توفير أماكن للسيارات في الشوارع بقدر اهتمامها بتنظيم وقوف هذه السيارات على الارصفة ..

وبعض المدن الكبيرة - كما هو الحال في لندن مثلا - تمنع وقوف السيارات على أرصفة الشوارع الرئيسية في قلب المدينة..

واقترح أن يعمل فورا على تنفيذ المشروع على ان تقوم شركات التأمين التي تتقاضى اربعة جنيهات على الاقل من كل سيارة .. وكذلك الشركات التي تقوم ببيع البنزين للسيارات بتنفيذ مشروع بناء الجراجات المتعددة الطوابق في قلب القاهرة وتشغيلها لحسابها كما يحدث في الكثير من بلاد العالم..

ومثل هذه الجراجات - كما فهمت - تدر ارباحا تتراوح بين ١٢ و ١٥٪ في السنة!

جميل عارف

ابنة الطيار الشهيد تعزف للرئيس نيكسون بالميلوديكا

•• قالت نجلاء ابنة الطيار الشهيد حلمي حمايت التي تلقت دعوة من الرئيس الامريكي نيكسون لزيارته في البيت الابيض ، انها ستصطحب معها الى واشنطن « الميلوديكا » .. وهي آلة موسيقية كان والدها يهوى العزف عليها اثناء اوقات فراغه ، وقد استمع اليه الرئيس نيكسون وهو يعزف عليها بعض مقطوعاته الموسيقية .. وقالت انها ستقوم بعزف نفس المقطوعات الموسيقية امام الرئيس نيكسون عندما تزوره في البيت الابيض لتذكره بوالدها ، وبمأساة العرب في فلسطين !

نادية كانت على موعد مع الموت في بيروت

•• كانت نادية سيف النصر على موعد مع الموت في لبنان .. قررت فجأة ان تطير الى بيروت .. ولم يكن يعرف بسفرها سوى اثنين .. زوجها السابق يوسف فخر الدين .. وصديقتها الممثلة آمال رمزي .. وقبل أن تركب الطائرة قالت لهما انها موهومة ، وراودتها فكرة الغاء السفر .. وسافرت لتموت في حادث سيارة بعد وصولها الى بيروت بـ ٢٤ ساعة .. ونادية حصلت قبل هذه الرحلة على تأشيرات للسفر الى بيروت ٧ مرات .. وكانت في كل مرة تلغي السفر !

•• كتاب .. بين الدين والعلم .. للكاتب الاسلامي عبد الرزاق نوفل .. صدرت منه هذا الاسبوع طبعتان واحدة باللغة العربية والثانية باللغة التركية .. وتقوم في نفس الوقت لجنة من المسلمين في الاتحاد السوفيتي بترجمته الى اللغة الروسية .. وكانت جمعية الائمة في تركيا قد قامت بترجمته الى اللغة التركية باذن خاص من صاحبه .. وينتظر ترجمته الى عدة لغات اخرى .. والسبب هو ان الكتاب يروي الكثير من معجزة القرآن الكريم العلمية ، ويشرح بعض الآيات القرآنية التي تثبت بمحاولات الانسان لغزو القمر .. وابحاث الفضاء !

سعاد حسني تمثل دور ناهد في قصة بئر الحرمان لإحسان عبد القدوس

•• اشترى رمسيس نجيب قصة بئر الحرمان لاحسان عبدالقدوس لتقوم سعاد حسني ببطولتها .. سعاد ستظهر ناهد في القصة .. وتجري سعاد هذه الايام مناقشات مع الدكتورة زينب الغنيت استاذة علم النفس بالجامعة الامريكية لتحليل شخصية ناهد التي تصاب بانفصام الشخصية في القصة !

بحث علمي : الاسبرين يسبب الصلع

•• بحث علمي اجرته كلية الطب في جامعة بنسلفانيا الامريكية .. ويقول الباحثان ان كثرة تناول الاسبرين تسبب سقوط الشعر والاصابة بالصلع .. وقد تبين من الابحاث التي اجراها العلماء الامريكان في هذا الصدد ان ثلاثة افراد في كل اربعة من المرضى بحالات سقوط الشعر يتناولون في العادة الاسبرين بصفة دائمة !.

وقبل هذه الابحاث كان الاعتقاد السائد بين الاطباء ان سقوط الشعر يرجع الى مجموعة من الامراض الباطنية

عالم صغير صغير صغير

•• بدأت الولايات المتحدة تخطط منذ الآن لما بعد سنة ٢٠٠٠ .. أي للقرن الحادي والعشرين .. وقررت في هذا الصدد اعتماد مبلغ ٣٠٠ مليون دولار لتجهيز مناطق المستنقعات في ولاية نيوجرسي الامريكية واعدادها لبناء مدينة جديدة في مكانها تنافس مدينة نيويورك .. وفي رأي علماء التخطيط الامريكان ان مدينة نيويورك قد ضاقت بسكانها .. وان احتمالات زيادة تعدادها خلال الثلاثين سنة القادمة هي التي دفعتهم للتفكير منذ الآن لانشاء هذه المدينة الجديدة .. وفي رأيهم ان هذه المدينة الجديدة ستحتاج الى ٣٠ سنة على الاقل حتى تتسع رقعتها وتصبح مدينة عالمية !.

•• وفي طوكيو يجري الآن تصوير فيلم سينمائي عن ضرب ميناء بيرل هاربور خلال الحرب العالمية الثانية .. ويشرف على تصوير الفيلم شيخ المخرجين الامريكيين ديفيد سلزنيك .. والفيلم مأخوذ عن قصة مؤلف ياباني معروف ، وينتظر ان تزيد مدة عرض الفيلم الجديد على اربع ساعات ، وقد اشترك في تمثيله مجموعة من الممثلين اليابانيين !

•• وفي باريس .. اطلقت الصحف الفرنسية على حوالي ٣٠٠ قسيس فرنسي من اتباع المذهب الكاثوليكي اسم المتمردين .. والسبب هو تنظيمهم لاجتماع ديني ومطالبتهم الكنيسة بان تعيد النظر في تقاليدها القديمة بحيث تسمح للقسس بالعمل في الوظائف الهامة الى جانب وظائفهم الروحانية .. وان يتزوجوا مثل سائر الناس .. وقد هاجم بعض زعماء الكنيسة الكاثوليكية هؤلاء القسس واتهموهم بالتمرد على تعاليم الكنيسة !

•• وفي صوفيا في بلغاريا قالت الصحف البلغارية ان احد الفلاحين قد عثر بين خرافه على خروف له اسنان من الذهب .. وقال احد العلماء البلغاريين انه يعتقد ان احد اطباء الاسنان قد غرس في فمه هذه الاسنان الذهبية .. وقال آخر .. انه يعتقد ان الخروف قد لحس ترابا مختلطا بذرات الذهب مما جعل اسنانه تبدو في شكل الذهب !

•• وفي نيويورك .. قالت مصادر .. ان اليابان اصبحت المصدر الرئيسي للضفادع الى الاسواق الامريكية .. ويقدر وزن ما صدرته اليابان الى الولايات المتحدة في العام الماضي وحده من الضفادع بحوالي ١٠٠٠ طن .. وقد بلغت قيمة هذه الضفادع أكثر من مليوني دولار !

•• وفي مدينة هانوفر الالمانية اقيم معرض لمجوهرات الاكسسوار .. والكوبو .. وظهرت في هذا المعرض هذه الفتاة التي اطلقت على نفسها اسم ملكة سبأ .. وكانت تتزين بهذه الكمية من المجوهرات الفاخرة

●● اقامت الجالية العربية فى لندن حفلا ساهرا لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين .. رقصت فى هذا الحفل راقصة من الاردن اسمها بيسا سالم .. شهد الحفل عدد من اعضاء مجلس العموم البريطانى من بينهم مسز مارجريت ماكاى ومستر جورج بوبرلس .. وكان الاثنان فى زيارة لمنطقة الشرق الاوسط منذ عدة اسابيع

النمر .. والنمر فى اجازة

●● لفتت هذه الصورة الانظار فى معرض نظمته وكالة تاس السوفيتية الانباء فى موسكو لاجمل صور عام ١٩٦٨ .. والصورة لمروض الوحوش فى السيرك الروسى عندما اصطحب معه النمر الى البيت ليقضى معه اجازته الاسبوعية .

الدواء الجديد الذى اكتشفه علماؤنا العرب للعقم من افرازات الغدد التناسلية !

●● بعد أبحاث استمرت لمدة اربع سنوات كاملة ، استطاع مجموعة من الباحثين الشبان فى بلادنا من انتاج هرمونات لعلاج حالات العقم عند السيدات .. واثبتت التجارب التى اجراها هؤلاء الباحثون الشبان فى مركز الابحاث والرقابة الدوائية ان هذه الهرمونات التى يتم تحضيرها من افرازات الغدد التناسلية للآدميين تعالج الكثير من حالات العقم .. وتجرى الآن أبحاث لضبط الكمية التى تحتاجها المرأة التى لا تلد من هذه الهرمونات للعلاج من حالة العقم

ابن زعيم المسلمين الذى يعمل مقرئا للقرآن فى جمهورية السنغال

●● شهد المسلمون فى غرب افريقيا هذا الاسبوع مولد مقرئ افريقى مسلم له صوت جميل ينافس صوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .. والمقرئ الجديد اسمه محمد النزير .. وهو ابن الشيخ ابراهيم اناس زعيم المسلمين فى غرب افريقيا .. وكان والده قد اوفده الى القاهرة ليدرس فى الازهر .. وبعد ان اتم دراسته عاد الى مدينة كولخ التى يتخذ منها والده مركزا لزعامته الدينية فى جمهورية السنغال .. ويقولون عنه انه يقرأ القرآن بالتجويد بالدرجة التى لايمكن التفريق بين صوته وصوت الشيخ عبدالباسط عبد الصمد .

●● مجلة علمية جديدة تقوم باصدارها نقابة المهن العلمية بالاشتراك مع وزارة الشباب .. والمجلة اسمها .. « عصر العلوم » .. وهى مجلة شهرية اتخذت لها شعارا هو .. العلم للحياة .. ويرأس مجلس ادارة المجلة السيد صلاح هدايت المستشار العلمى لرئيس الجمهورية . ويشرف على تحريرها الزميل صلاح جلال الذى بدا حياته الصحفية فى آخر ساعة . ويعمل الآن محررا علميا لجريدة الاهرام ..

القلقاس المصرى يغزو أسواق انجلترا لأول مرة !

●● أول شحنة من القلقاس المصرى تصل الى لندن هذا الاسبوع .. استطاع احد بيوت تصدير الخضراوات فى القاهرة اقناع ثلاثة من المستوردين الانجليز بالتعاقد على استيراد ..٢ طن من القلقاس المصرى لاول مرة لبيعها فى الاسواق الانجليزية .. واشترط المستوردون الانجليز ان يكون جميع القلقاس المصدر من « الثنايا » ذات القلب الابيض ، ووافقوا على دفع ..١ جنيه استرلينى مقابل كل طن من القلقاس .. وفى الوقت الحاضر تستورد انجلترا كميات هائلة من القلقاس من قبرص وجزر الكناريا .. ويعرف فى الاسواق الانجليزية باسم داشين Dashine وهو اسم يختلف عن اسم تارو Taro الذى اشتهر به فى مصر للتصدير الى الاسواق الخارجية ، والمعروف ان القيمة الغذائية فى القلقاس تزيد مرتين عن القيمة الغذائية فى البطاطس !

● اسطوانات للموسيقى الروسية تشتريها كلوديا من موسكو

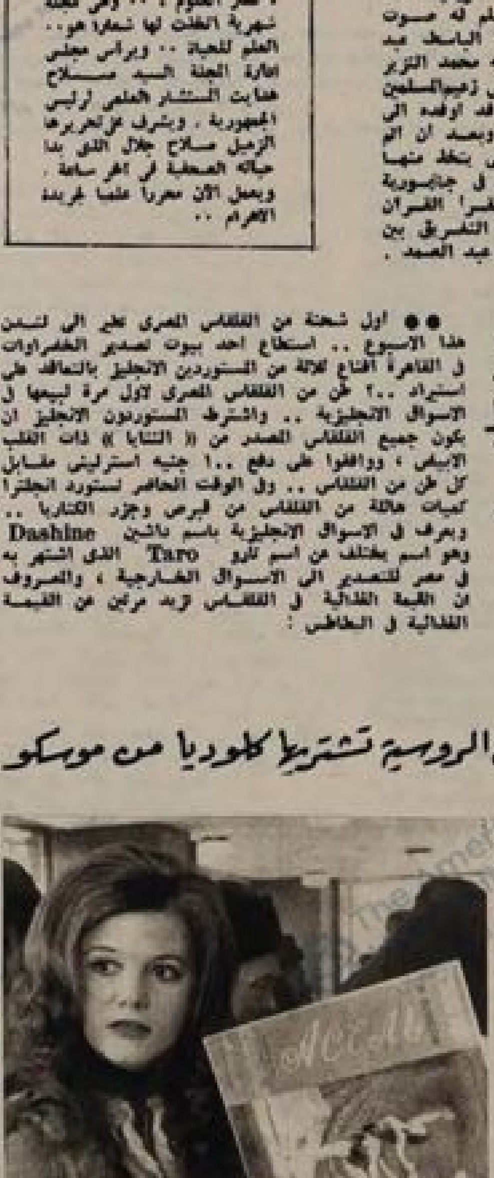

●● اشترت فاتنة السينما الايطالية كلوديا كاردينال مجموعة اسطوانات للموسيقى من احد المحلات فى موسكو لاصطحابها الى ايطاليا بعد عودتها الى ايطاليا .. وكلوديا تقوم الآن بتمثيل فيلم ايطالى سوفيتى مشترك فى موسكو اسمه الخيمة الحمراء .. ويروى الفيلم قصة بعثة استكشافية حاصرتها الثلوج فى منطقة القطب الشمالى ، وقامت احدى السفن السوفيتية بانقاذها .. ويشترك فى تمثيل الفيلم مع كلوديا كاردينال الممثل الانجليزى بيتر فينش !

لماذا تأخرت عن السفر ؟

●● تأخر سفر ليلى طاهر الى الخرطوم لمدة ٢٤ ساعة بسبب جواز سفرها .. وكانت ليلى طاهر قد توجهت مع زملائها فى فرقة الفنانين المتحدين الى مطار القاهرة للسفر على الطائرة المسافرة الى الخرطوم .. وفجأة اكتشفت ليلى طاهر ان جواز سفرها ليس معها .. وقال احدهم ان جواز السفر سقط منه فى مكتب تأشيرات الخروج فى مصلحة الجوازات .. ولما كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فقد تقرر تأجيل سفرها الى اليوم التالى حتى يتسنى العثور على جواز السفر .. وعادت ليلى طاهر الى بيتها بعد منتصف الليل .. وفى مصلحة الجوازات عثر أحد السعاة على جواز السفر فقام بتسليمه الى أحد المسئولين حتى تسأل عنه صاحبته .. وقد اضطرت ليلى طاهر بعد ان تسلمت جواز سفرها لان تطير فى اليوم التالى الى السودان حيث قامت مع زملائها بتقديم مسرحية فرانسيات مقبل على أحد مسارح الخرطوم فى العيد !.

●● اصبحت المغرب ثانى دولة بعد اسبانيا فى تصدير البرتقال لاسواق أوربا الغربية .. ويقول تقرير لمنظمة الزراعة والتغذية التابعة للامم المتحدة ان المغرب ينتج سنويا ٧٠٠ الف طن من البرتقال ويصدر منها حوالى ٥٥٠ الف طن .. وكانت منظمة السوق الاوربية المشتركة قد خفضت الرسوم الجمركية على البرتقال المغربى من ٢٠ الى ٤٪ .. كما تمنحه فرنسا اعفاء جمركيا كاملا !

• تشبثوا بالارض منذ الازل ..
تغمرهم امواج الهزيمة .. ولكنهـا لا تدمرهم .. وتنحسر عنهم هـذه الامواج .. تاركة لهم ارضهم » .

كلمات قالها شاعر فرنسي قديم ـ هي في حقيقتها اصدق وصف يمكن ان نقدمه لاصرار العرب في الاراضي المحتلة على عدم الخضوع امام المحاولات الاسرائيلية لاجلائهم وطردهم ـ وتهويد المناطق التي يعيشون فيها .

وبينما تمتد محاولات التهـويد .. واجلاء السكان العـرب .. واقامة المستعمرات الاسرائيلية في القدس .. الى غـزة .. ونابلس .. ورام الله تمضي المقاومة العنيدة الصلدة لهذه المحاولات في كل شبر من الارض المحتلة .

ويزيد رسـوخ العربي في ارضـه وتمسكه بها من قيمة العمل الفـدائي ويقدم له المزيد من الدعم .. والامكانيات ويخلق له المناخ المناسب للضـربات المتتالية للوجود الاسرائيلي .

حصار اسرائيلي حول الأرض المحتلة

تقرير خاص بالصور إعداد: سعيد نعمة الله

• صورتان من داخل الارض المحتلة في الضفة الغربية للاهالي الذين اجبرتهم اسرائيل على اخلاء بيوتهم والرحيـل ببعض المتـاع الى الضفة الاخرى ..

وتبدو المحاولات الاسرائيلية واضحة في مدينة القدس بصفة خاصة .. !
وكان من بين محاولات التهويد .. او محاولات ترحيل العرب من اراضيهم .. ذلك القرار الذي اصدرته السلطات الاسرائيلية وطلبت فيه من جميع التجار العرب ، ان يسجلوا اسماءهم وشركاتهم في السجل التجاري الاسرائيلي .
وحددت السلطات الاسرائيلية شهر فبراير الماضي كآخر موعد لهذا التسجيل .. !

ورفض التجار العـرب الاحتلال لمحـاولات التهويد ولم يتقدموا لتسجيل اسمائهم ..
وتقدمت الاردن بشكوى عاجلة الى مجلس الامن ضـد هذه المحاولات السـافرة للتهويد واضطرت السـلطات الاسرائيلية الى التغاضي مؤقتا عن قانونها الخـاص بالتسجيل واعلنت انها اجلت موعد التسجيل مدة الشهر ..

وقانون التهويد ليس الا صورة من محاولات اسرائيل المستمرة لاجلاء السكان العرب .. او الضغط عليهم بشتى الطرق لمغادرة مساكنهم .. او الهجرة من المدينة .. فهناك اكثر من وسيلة اخرى تتبعها اسرائيل لتحقيق هذا الهدف .

هجوم على الاحياء العربية

ومن بين هذه الوسـائل قيـام الشـباب الاسرائيلي بمهاجمة الاحياء والمساكن العربيـة تحت سمع رجال البوليس الاسرائيلي وبصرهم .
ومن بين هذه الوسـائل ايضا محاولات التجريح .. والاعتقالات المستمرة .. وحملات التفتيش في كل ساعات النهار والليل .. ومهاجمة البيوت العربية .. ونسف بعضها بما فيه من متاع بحجة وجود فدائيين بداخله .. !

وقد وصل عدد المنازل التي نسفتها القوات الاسرائيلية استنادا الى هذه الحجج اكثر من خمسين بيتا خلال شهر واحد ..

ولكن هذه المحاولات فشلت .. وبينما حاولت اسرائيل ان تحيل القدس الى جحيم امام العرب ليغادروه ، ويهاجروا الى مكان آخر ليكن الفدائيون العرب من ان يحيلوا هم القدس الى جحيم امام الاسرائيليين .

كانت هناك ليلة القنابل في القدس ، ثم كان انفجـار السـوبر ماركيت ، ثم انفجار القنصلية البريطانية ، وكلها تأكيد بأن العربي باق في ارضه ، وبيته ..

الحصار حول قطاع غزة ..

وربما كان قطاع غزة بالذات من اهم المناطق التي تحاول اسرائيل دون جدوى اخلاءه من العرب .. مستخدمة في ذلك شتى الطرق والوسائل .. المعروفة ، وغير المعروفة . واهتمام اسرائيل بهذه المنطقة بالذات له اكثر من سبب واضح ..

قال بن جوريون في عام ١٩٥٦ .. وحينما احتلت القوات الاسرائيلية القطاع : « رغم حاجة اسرائيل الاستراتيجية لقطاع غزة .. فانني اتمنى لو ابتلعه البحر لنتخلص من سكانه .. »

وبن جوريون في هذا التصريح يوضح اكثر من حقيقة .. اولاها ان اسرائيل من واقع خططها الاستراتيجية تريد هذا القطاع .. ولكن المقاومة العنيدة الصلدة لاهالي القطاع العرب تحول دون تحقيق الاسرائيليين لما يريدون في غزة .. كما ان الاسرائيليين يتمنون لو تخلصوا من اهالي غزة ..

ولكن البحر لا يبتلعهم .. ويبقون شـوكة دامية في حلق المحتل الاسرائيلي ..
وكانت هناك اكثر من وسيلة اتبعتها اسرائيل لاخلاء القطاع من سكانه العرب ..

حاولت اسرائيل ان تجبر ٤٧ الفا من سكان القطاع بمختلف وسائل الارهاب على ان يتركوا القطاع ، استخدمت وسائل وحشية للتعذيب فاقت في عنفها واجرامها الوسائل النازية ..

وقد احدثت السـلطات الاسرائيليـة ازمات اقتصادية مفتعلة في القطاع لاجلاء سكانه ولجأت الى تجويع سكان القطاع كما وعدت بتقديم مكافآت للعملاء الذين يقومون باجلاء السكان ..

ولكن كل المحاولات فشلت .. وبقي قطاع غزة .. لا يبتلعه البحر .. ولا تخيفه اسرائيل .. ولا يغادر ارضه .. ويصبر على الهوان والقهر لانه سيزول يوما ..

وقد بدأت المحاولات الاولى لاجلاء سكان القطاع في اغسطس من العام الماضي .. وعلى وجه التحديد حينما تقدمت القوات العسكرية الاسرائيلية المدعمة بالدبابات والمدفعية الثقيلة وهي تحمل عدة الاف من السكان العرب لتلقي بهم امام جسر الملك حسين على نهر الاردن .

وكان اجراء قاسيا مؤلما اتخذته الحكومة الاردنية .. كارهة .. لانها اضطرت في اصرارها على احباط خطة الاجلاء الى ان تغلق الجسر وتمنع نازحي قطاع غزة القادمين تحت تهديد السلاح من دخول الاردن ..

كان القرار اشبه بمأساة دامية شهدها الجسر ولكنه كان قرارا هاما عكست الحكومة الاردنية من خلاله قلقها للمحاولات الاسرائيلية لاجلاء سكان القطاع ..

محاولات لتهويد القدس
وتجويع اللاجئين في غزة
وتدمير قرى الضفة الغربية

● بعض العائلات العربية المطرودة من قطاع غزة .. وقد وقفت بأمتعتها على الطريق .. تنتظر السيارات التى تنقلها خارج القطاع ..

● واحد من عمال غزة الذين طردتهم السلطات الاسرائيلية المحتلة واجبرتهم على النزوح الى الضفة الشرقية بعد فرض البطالة على عمال القطاع .... ومحاولات التجويع المستمرة للاجئين في المخيمات .

كانت هذه المحاولة هى البداية التى بعثتها عمليات تعذيب أخرى ..

كانت هناك عمليات نزع الاظافر .. واطلاق الرصاص .. والاعتداءات المتكررة على الاهالى العرب في القطاع .. !

كما حاولت اسرائيل ان تستخدم سلاح الاقتصاد .. الترغيب .. بعد فشل المحاولات الارهابية في الاجلاء قامت السلطات الاسرائيلية بدفع ٢٥٠ جنيها لرب كل اسرة يوافق على ترك القطاع بالاضافة الى ١٥٠ جنيها تقدم للزوجة و ٥٠ لكل ولد من الاولاد في حالة الموافقة على ترك القطاع ..

كما قامت الحكومة الاسرائيلية بمنح سماسرة الاجلاء نقودا .. !! تقوم الحكومة الاسرائيلية بدفع ١٥٠ جنيها لكل سمسار يقنع عربيا بالهجرة .. !

وهذه العروض السخية التى قدمتها السلطات الاسرائيلية لسرقة القطاع من سكانه فشلت هى الاخرى فشلا ذريعا ، لتبدأ اسرائيل بعدها في استخدام سلاح آخر هو سلاح التجويع ..

تجويع اللاجئين في المعسكرات

وتشير تقارير الامم المتحدة .. والتقارير التى اعدتها هيئة الاغاثة ان حالة السكان في قطاع غزة سيئة وقد بدأ الاصفرار واضحا على وجوههم ودب الهزال في أجسادهم وساءت أحوالهم المعيشية ..

وتتركز محاولات اسرائيل في اخلاء القطاع على معسكر جباليا بالذات لاكثر من سبب ، من بينها أن هذا المعسكر بالذات هو أكبر معسكرات اللاجئين .. وبالتالى فان رحيل سكانه يسهل لاسرائيل فرصة ضم القطاع نهائيا بعد أن يصبح أمر تهويده سهلا بالنسبة لها . والى هذه الاسباب ما تقوله اسرائيل من أن معسكر جباليا يعد مصدر الكثير من العمليات الفدائية التى تمت في قطاع غزة ..

وتفشل كل المحاولات .. ويبقى العرب في القطاع .. ويبقون أيضا في الخيام في جباليا وسائر المناطق الاخرى ..

بل وتتحول غزة الى قلعة من قلاع المقاومة .. وحينما اصدرت المحاكم العسكرية الاسرائيلية حكمها بالسجن ثلاث سنوات على المناضلة العربية نهلة حافظ البياد .. والسجن عامين لكل من المناضلات فاطمة مرنجى وفاطمة محمد ترجمت نساء غزة العربيات في مظاهرة شديدة تتحدى قوات الاحتلال الاسرائيلى .

كانت التهمة التى وجهت الى نهلة الطالبة في مدرسة البنات هى تحويل الاموال من الاردن الى قطاع غزة لمساعدة العمل الفدائى ، وكانت التهمة التى وجهت لفاطمة مرنجى وفاطمة محمد هى ايواء الفدائيين وتزويدهم بالمعلومات عن تحركات القوات الاسرائيلية المحتلة في غزة ..

واقتيدت الفتيات الثلاث الى السجن في ظل حراسة عسكرية مشددة لتقوم طالبات ومعلمات وسيدات بمظاهرة اعترفت اسرائيل بأنها أضخم ما شهدته غزة من مظاهرات منذ عدوان يونيو ١٩٦٧ . رفعت المتظاهرات لافتات تندد بالاحتلال الاسرائيلى وتهتف بتحرير فلسطين ..

وعلى الفور أصدر الحاكم العسكرى الاسرائيلى لغزة أمرا لمديرات المدارس الاربع .. وطلب منهن وقف المظاهرة .. وهددهن بالتعذيب والسجن .. ورفضت المديرات الاربع لتسير المظاهرة ضخمة عنيدة صاخبة .. قوية .. لا يقف في طريقها شيء حتى الرصاص نفسه !

وتدوى طلقات الرصاص .. وينزل الجنود الاسرائيليون بملابس الميدان .. وفي حراسة الدبابات والمصفحات .. وتحلق الطائرات الهليكوبتر فوق رؤوس المتظاهرات . وفوق المخيمات .

ولكن المظاهرة تستمر في مسيرتها .. !

ويثير المشهد كله حماس المزيد من أبناء غزة فينضمون الى المتظاهرين ..

وامام مقر الحاكم العسكرى الاسرائيلى يهاجم الجنود المسلحون المتظاهرون .. بالرصاص ..

وتندلع المظاهرات الاخرى في نابلس ورام الله .. ويحاول موشى ديان والكولونيل شلومو مرازى الحاكم العسكرى الاسرائيلى لغزة والكولونيل بن نيف رئيس الادارة المدنية والجنرال تساهو غافيش قائد المنطقة الجنوبية النزول الى هذه المظاهرات .. فيتقدم غلامان عمر الاول منهما ٩ سنوات والثانى ١١ سنة ليلقيا قنبلة على سيارة موشى ديان .. ويشاهد سائق السيارة الغلامين وهما يقتربان منه فيندفع مسرعا لتصيب القنبلة السيارة التى سارت خلفه .. لتقتل وتجرح من فيها .. !

وتفشل كل محاولات اسرائيل لتصفية القطاع .. وتهجير أهله .. وتهويده ..

ويستمر القطاع شوكة دامية في حلق الاحتلال بفشل القتل الجماعى في ارهابهم .. ويعجز التهجير والاعتقال في السجون عن ايقافهم .. ولا تخيفهم فوهات البنادق ، الموجهة نحو صدورهم

تدمير القرى العربية

وفي المناطق الاخرى من الارض المحتلة ، تسير نفس عمليات القمع والارهاب في محاولة لاجلاء السكان العرب وتهجيرهم . تصف الكاتبة الصحفية نابيتا بيترأن هذه الحملات في مقال لها فتقول :

((تهبط القوات الاسرائيلية فجأة على القرى وخاصة تلك التى توجد فيها مخيمات اللاجئين بحجة اجراء تحريات وتفتيش .. وتتم عمليات الاعتقال الجماعية ويضرب الضحايا .. وقد يطلبون أحيانا .. ويتم قتل البعض من صغار السن دون تفرقة بين شخص وآخر .. وكان الجنود الاسرائيليين يرددون مطالب اسرائيل لماذا تبقون هنا .. اذهبوا !))

ويفرض حظر التجول لمدة أربع وعشرون ساعة في اليوم الواحد .. ويستمر حظر التجول ليومين أو ثلاثة أو أربعة ..

وكما قامت اسرائيل بتدمير ونحو ١٦٠ قرية عربية فيما بين عامى ١٩٤٨ ، ١٩٥٣ لكى تمنع عودة اصحابها العرب اليها فانها تحاول الآن من جديد تدمير القرى العربية المحتلة وهدم المنازل العربية لارغام سكانها على مغادرة هذه المنازل مع التهديد بتدميرها وهم داخلها ..

وقد دمرت بالفعل عدة قرى والآلاف من المنازل في المنطقة المسماة حزام ديان وهى منطقة تصل مساحتها الى ٢٥٠٠ كيلو متر مربع على امتداد نهر الاردن وهى من أخصب مناطق الضفة الغربية ..

وفي هذه المنطقة بالذات دمرت كل المبانى وتم اجلاء جميع السكان لتنفيذ مشروع ايجال الون لانشاء مستعمرات يهودية عسكرية في هذه المنطقة .

وامام هذا الاصرار والعناد العربى ..

وامام هذه الارادة العصبية التى تتحدى الحديد والنار .. والتجويع .. والقتل الجماعى .. امام كل هذا ..

وامام الحقيقة الهامة التى تقول ان العربى لن يغادر ارضه .. ولن يهجرها ..

امام كل هذا ..

تقول التقارير ان عدد المهاجرين من اسرائيل الى الخارج خلال عام ١٩٦٨ .. اقل من عدد القادمين اليها ..

وتقول التقارير ان العجز في الميزان التجارى لاسرائيل تضاعف عام ١٩٦٨ .. عنه في عام ١٩٦٧ .. وانه سيتضاعف في عام ١٩٦٩ عنه في عام ١٩٦٨ .. ؟

هل تنجح فكرة « التاكسي بالنفر » .. ؟ ومتى يبدأ تنفيذها ..؟
وهل يمكنها المساهمة في التخفيف من مشكلة المواصلات في القاهرة ..؟
كلها علامات استفهام تنتظر البدء في تطبيق المشروع .. ولكن هناك اتهامات موجهة لسائقي التاكسيات من الجمهور ذاته ..

"التاكسي بالنفر" لن يحل مشكلة مواصلات القاهرة .. وهذه هي الأسباب !

تحقيق خاص يكتبه : سمير عبد المطلب

● البحث عن راكب .. مشكلة .. لتجميع العدد

● تكدس التاكسيات في منطقة واحدة ..

اذا كتب لمشروع التاكسي بالنفر أن يرى النور .. فانه سيكون بالتأكيد ناقصا .. ولن يكون مؤثرا بأي حال من الاحوال في حل أزمة المواصلات التي تعاني منها مدينة القاهرة ..

لأن أصحاب سيارات الأجرة يرفضون الاسهام فيه .. والامكانيات التي تجب وأسعى المشروع توفيرها لم تكتمل .. فقد اثبتت الدراسات أن المشروع بحاجة الى خمسمائة سيارة على الاقل حتى يمكننا أن نلمس تأثيره في تخفيف أزمة المواصلات .. ولكن .. لم تتقدم حتى الآن سوى مائة وخمسين سيارة تاكسي فقط !

وبينما سيارات الأوتوبيس مكتظة بحشدات الركاب .. والمحطات نفسها مزدحمة لا تجد عليها مكانا تقف فيه .. توجد عشرات وعشرات من سيارات الأجرة تتسكع أمام المحطات على أمل أن يمل أحد الركاب الانتظار .. أو أن ييأس من احتمالات قدرته على ركوب الأوتوبيس .. أو تكون لديه القدرة على أن يضحي بدفع قيمة التاكسي ليصل الى عمله في موعده .. وبالطبع لا تتوافر هذه القدرة في الملايين الذين يسكنون القاهرة ..

وهكذا تتضح جوانب الصورة المتداخلة ..

● الأوتوبيسات مزدحمة .. ولا تفي احتياجات الجماهير خاصة في ساعات الضغط.

● الناس يتزاحمون على المحطات .. ويتلهفون على وسيلة تقلهم الى حيث يريدون.

● سيارات التاكسي تبحث عن الركاب .. وتزيد الزحام في شوارع القاهرة وميادينها ..

والحل الطبيعي .. هو أن يركب الناس التاكسيات .. ولكن ليس كل الناس في امكانهم تحمل أجرة التاكسي يوميا في ذهابهم وايابهم

وفرض الحل نفسه على الجميع .. يشترك مجموعة من الركاب في ركوب سيارة أجرة واحدة تقلهم الى أماكن اتجاههم واحدا .. ويشتركون جميعا في دفع قيمة العداد ..

المرور يقول : ممنوع !

لقد فرض هذا الحل نفسه منذ عشرات السنين .. بالرغم من وجود قانون يقول .. « لا .. هذا ممنوع » وبالرغم من أن ادارة المرور والمسئولين يهمهم جميعا التخفيف من أزمة المواصلات .. وبالرغم من أن أعدادا كبيرة من الناس يستريحون لهذه الطريقة .. وبالرغم من أن سائقي سيارات الأجرة يقبلون العمل بهذه الطريقة .. فان رجال المرور لا يوافقون على هذا الاسلوب من أساليب استغلال سيارات الأجرة .. وقد قال لي العميد يونس الانصاري نائب ادارة المرور في القاهرة : « القانون يمنع حاليا الركوب بالنفر .. ومن يضبط وهو يستخدم سيارته في توصيلات بالنفر تسحب رخصته فورا ويتعرض لعقاب القانون .. ! »

ان أهم ما يشغل بال المسئولين هو تنفيذ القانون .. ولم يتساءل أحد منهم .. لماذا صدر هذا القانون ؟ .. ومتى ؟ ؟

لقد صدر هذا القانون العجيب قبل الثورة .. لصالح أصحاب رؤوس الأموال من المليونيرات الذين كانوا يستثمرون أموالهم في النقل العام بمدينة القاهرة .. لقد كان أصحاب شركات الأوتوبيس في القاهرة يرون استخدام هذا الاسلوب في سيارات الأجرة يهدد موارد شركاتهم .. فسيارات الأجرة سوف تسرق منهم ركابهم بهذه الطريقة .. واستطاعوا بنفوذهم أن يستصدروا هذا القانون .. الذي يحمي مصالحهم .. ومصالحهم فقط !

ويقول عبد القادر علي ربيع أقدم السائقين في خدمة ركاب التاكسيات بالنفر والمشرف على هذه العملية بميدان باب الحديد .. « القانون موجود حقيقة .. ولكن احتياجات الناس أقوى من أي قانون .. ان سيارات الأجرة التي تقوم بتوصيل الركاب بالنفر تعمل بالرغم من القانون في أكثر من مكان .. ولها مواقف معروفة ومحددة .. في ميدان رمسيس .. وفي التوفيقية .. وفي ميدان التحرير وفي بولاق وسفر وشبرا والقبة والجمعة والجيزة .. وعشرات الآلاف يستخدمونها يوميا .. والسائقون يتعاونون ويرحبون بهذه الطريقة .. ويكفي أن أقول لك أن حوالي مائتي سيارة أجرة تعمل من هنا في ميدان باب الحديد بهذه الطريقة .. ويفضل الناس والسائقون يحبون هذا الاسلوب ما دام يلبي احتياجاتهم .. سواء كان هناك قانون يبيح ذلك أو لم يكن .. أما المسئولون فان كل ما نطلبه منهم هو أن يتجاوبوا مع احتياجات ورغبات الجماهير ..

ومنذ شهور بدأ الحديث رسميا عن « مشروع التاكسي بالنفر » ووضعت له الخطط .. وعقدت اللجان .. وتمت الدراسات .. وأخيرا تقرر التنفيذ ..

المواصفات المطلوبة للتاكسي

وقد حدد المشروع الجديد مواقف ثابتة لسيارات التاكسي التي ستعمل بالنفر هي تقريبا نفسها المواقف التي تعمل منها حاليا .. وحدد المشروع الأجر الذي يدفعه كل راكب في كل مسافة بعينها .. وقرر واضعو المشروع أن توضع علامة مميزة على السيارات التي تعمل بالنفر .. وأن يحدد لكل سيارة الموقف الذي تعمل فيه .. وحدد المشروع ثلاث فترات خلال النهار يسمح فيها لهذه السيارات بالعمل بالنفر .. هي من ٧ صباحا الى ١٠ صباحا .. ومن الواحدة ظهرا الى الثالثة ظهرا .. ومن الخامسة الى السابعة بعد الظهر ..

ولذلك لاحظت أن كلمة « حدد » قد تكررت أكثر من مرة في حديثي عن المشروع الجديد .. وكلمة « حدد » بالذات هي السبب الرئيسي وراء تأخر العمل بهذا المشروع .. وربما تكون السبب الذي سيقضي عليه بالفشل ..

ان المطلوب لتنفيذ هذا المشروع خمسمائة سيارة أجرة كلها من السيارات الكبيرة التي تسع خمسة ركاب .. وقد أرسلت ادارة المرور بطاقة لكل أصحاب هذا النوع من السيارات وعددها في القاهرة ٤٥٠٠ سيارة .. تطلب فيها من أصحاب السيارات ابداء رأيهم في المشروع الجديد .. و .. هل يوافقون على أن تعمل سياراتهم طبقا له ..

وكان الجميع يتصورون أن الطلبات ستنهال عليهم .. خاصة أنهم يعرفون أن هذه السيارات تعمل فعلا في النقل بالنفر .. ولكنهم فوجئوا أن الجميع رفضوا .. ولم يوافق على العمل من خلال هذا المشروع سوى ١٥٠ سيارة فقط .. وتأجل تنفيذ المشروع .. حتى يكتمل العدد خمسمائة .. ولكن .. وبعد أن استطلعت آراء أصحاب وسائقي سيارات الأجرة .. استطيع أن أؤكد أن هذا العدد لن يكتمل ما دام المشروع مصرا على كلمة « يحدد » هذه ..

وقد لاحظت أن أكثر من ٨٥ ٪ من السيارات المائة والخمسين التي وافقت على العمل وفقا للمشروع الجديد من سيارات « الفيات البلدي » وهي السيارات القديمة التي لا يقبل الناس على ركوبها .. أما أصحاب السيارات الجديدة .. فانهم يحجمون عن الاشتراك في هذا المشروع .. !

اعتراض على التحديد

ويقول أقدمهم وهو حسين أحمد حسين .. « نحن نعترض أساسا على اشتراط واضعي المشروع وضع علامة مميزة على السيارات التي تقبل العمل بالنفر .. ان هذه العلامة ستفقدنا .. ستحرمنا من استغلال سياراتنا استغلالا مربحا .. ان معنى وجود هذه العلامة على سيارتي أني لا بد أن أتواجد في الموقف المحدد لي .. في الأوقات المحددة لي .. وأن أقوم بتوصيل الركاب الخمسة من بداية الموقف الى النهاية المحددة .. وأن أعود بعد ذلك الى الموقف مرة أخرى لأنتظر دوري وأن امتنع عن قبول أي راكب يريد ركوب سيارتي بعد أن أقوم بالتوصيلة .. والله أعلم أن كنت سأستطيع الحصول على توصيلة ثانية وثالثة أو لا أستطيع .. »

● العداد .. مشكلة .. بالنسبة للراكب اذا كان مستغلا .. ومشكلة السائق لانه غير مجز .

ويفسر السائق حسني احمد السيد هذا الكلام قائلا .. « انا اقوم الآن بتوصيل الركاب بالنفر من باب الحديد الى الجامعة .. ولا آخذ من الركاب سوى أجرة العداد مقسمة عليهم .. وبعد أن يتركوا سيارتي عند الجامعة .. انقل الى توصيلة أخرى الى أي مكان آخر .. وغالبا لا اعود الى باب الحديد الا وحدي بدون ...

ومعنى ذلك ان السيارة تعمل بصفة مستمرة خاصة في اوقات الضغط وهي نفسها الاوقات التي حددها المشروع الجديد .. اما لو اشتركت سيارتي في هذا المشروع فسيكون ممنوعا علي ان اقوم بتوصيل أي راكب يطلب مني ذلك خلال اوقات الزحام وهذا يقطع عني موردا للرزق بدونه لا يكون ايراد السيارة مجزيا ..

انك تطلب مني واسمي المشروع الجديد شيئا من الحرية .. والا يكون كل شيء محددا .. تريد ان تترك لنا الحرية في نقل من يريد من الركاب سواء كان بالنفر أو لم يكن .. ان تكاليف السيارة ضخمة .. واسعار قطع الغيار مرتفعة .. ولا يمكن أن يجازف صاحب سيارة عاقل بالاشتراك في هذا المشروع من اجل أن يحصل على ٢٠ أو ١٠ أو خمسين قرشا في ساعات الزحام .

نحن نطلب عدم وضع علامات على السيارات .. ونطلب ان تترك لنا الحرية في توصيل الركاب حتى لو كانوا بعيدين عن الموقف المحدد في المشروع .. »

وسالت محمد المتولي نقيب سائقي التاكسي في القاهرة عن السر في احجام اصحاب السيارات عن الاشتراك في المشروع .. وعن السبب وراء تأخر تنفيذه .. فاكد لي ان النقابة تعمل بكل طاقتها في محاولة للتوفيق بين المشروع وبين رغبات سائقي التاكسي .. لعلهم يستطيعون الوصول الى مشروع يقبل عليه السائقون واصحاب السيارات ..

واضاف الى اسباب احجامهم السابقة سببا جديدا .. هو ان ركوب خمسة اشخاص بصفة مستمرة في السيارة سيهلكها ويعجل باستهلاكها .. بينما السيارة الاجرة تقوم احيانا بتوصيل خمسة ركاب واحيانا راكب واحد او اثنين .. وبهذا تتفاوت حمولتها ولا تظل دائما مثقلة بالركاب الخمسة .. »

اتهامات لسائقي التاكسيات

واذا كانت هذه مشاكل اصحاب التاكسيات بالنسبة لمشروع « التاكسي بالنفر » .. فهذه تبقى المشكلة الثالثة مع سائقي « التاكسيات العادية » ..

ان الكثير من الاتهام موجه لهم .. والقائمة الاتهامات طويلة .

وقد اجاب عليها جميعا محمد زين العابدين .. من نقابة السائقين :

● **الاتهام الاول الموجه اليهم هو انهم لا يقفون للجمهور اذا اراد الركوب في احيان** كثيرة .. ولا شك أن كلا منا تعرض مرارا لهذا الموقف .. فكم من مرة يكون الانسان في عجلة من امره .. او يكون ركوب الاوتوبيسات مستحيلا .. ويشير الى سيارات الاجرة غير المشغولة واحدة وراء الاخرى دون ان تتوقف ..

واجاب الرجل عن الاتهام الاول قائلا : من غير المعقول أن يرفض السائق رزقا يأتيه .. فلو عرفت ان سائق السيارة الاجرة يحصل على ما يتقاضاه من نسبة الايراد الذي يحققه .. وهي نسبة ٢٥ ٪ من مجموع الايراد .. لعرفت بالتالي أن أي سائق سيارة يتمنى ان تزيد عدد التوصيلات التي يقوم بها لتزيد ايراداته بالتالي ..

ولكني لا انكر ان بعضهم لا يتوقف .. ووراء ذلك مجموعة من الاسباب ..

أولها الناحية الفنية في السيارة .. فكثيرا ما يكون بالسيارة عطب معين .. في الموتور أو الكاوتشوك .. ويكون السائق في طريقه الى الورشة لاصلاح هذا العطب .. لذلك فهو يرفض التوقف .

قلت : اعرف ان هناك قاعدة بان يقوم السائق بتغطية عداد السيارة بقطعة من القماش في هذه الحالات حتى يعرف الراكب أن السيارة في طريقها الى الورشة او الجراج ..

أجاب : ليس هذا قانونا .. ولكنه عرف .. قد يتبعه البعض .. وقد لا يتبعه البعض الآخر .. ولكني أطالب بأن يلزم السائق بتغطية عداده اذا كان بالسيارة عطب حتى تمتنع شكوى الجمهور ..

قلت : ولكن هذا لا يمكن أن يكون السبب الوحيد لهذه الظاهرة .. فما هي الاسباب الاخرى .. بصراحة ..

قال : بصراحة .. هناك بعض السائقين يتفقون على توصيلات معينة في أوقات معينة .. كالاتفاق مع مجموعة من التلاميذ على توصيلهم من المنزل الى المدرسة أو بالعكس .. وفي هذه الحالة يرفضون التوقف لاي زبون عابر وهم في طريقهم الى مكان التوصيلة المتفق عليها ..

كما أن هناك بعض السائقين لمحاري النظر .. يقومون ببعض التوصيلات .. ثم يتجهون الى مقهى يتجمعون فيه .. وفي هذه الحالة لا يتوقف السائق للزبون .. خاصة اذا كان قد جمع في يومه ايرادا طيبا .. فانه يفضل الغنى عن القيام بمزيد من التوصيلات ..

وهنا احب أن اذكر حقيقة لا بد من وضعها في الحسبان ازاء كل الاتهامات الموجهة الينا .. فمن فئة سائقي السيارات الاجرة .. مثلها مثل بقية الفئات .. مجموعة شاذة .. نفرها محدود .. وتصرفاتها تسيء الى بقية المجموعة .. فاذا قلنا ان نسبة هذه الفئة ٢ ٪ فقط من مجموع السائقين البالغ عددهم سبعة الاف .. لوجدنا ان عددهم يزيد على مائة سائق .. ومعظم الشكاوى — ان لم تكن كلها — تكون بسبب هذه الفئة ..

من بينهم من يرفضون التوقف للجمهور .. ومن بينهم من يستغلون سذاجة الناس .. ومن بينهم من يدعون عدم وجود فكة للاستيلاء على بضعة قروش .. ومن بينهم من يحاولون استغلال الزبون باطالة خط السير بين مكان الركوب ومكان التوصيلة ..

والسبب في أن هذه العيوب الناجمة من هذه الفئة تبدو ظاهرة .. والشر كثيرا من الصحيح .. طبيعة المهنة .. فالموظف السيء الخلق مثلا .. لا يظهر منه ذلك الا في مكتبه .. ومع الفئة القليلة التي تتعامل معه .. اما سائق السيارة الاجرة السيء الخلق .. فان ما يتركه من اثر في ساعة واحدة قد يغطي معظم احياء القاهرة ..

لنفرض مثلا ان سائقا كان يسير في مصر الجديدة .. وهناك رفض القيام بتوصيلة قصيرة .. ثم تشاجر مع سائق اوتوبيس في منشية البكري .. ثم ادعى عدم وجود فكة لزبون قام بتوصيله الى العباسية .. ثم تشاجر مع زبون آخر في باب الحديد .. ثم اخذ يلف ويدور في الشوارع طويلة لتوصيل زبون آخر الى ميدان التحرير .. وهكذا .. عشرات المضايقات من سائق واحد تتم في ساعة واحدة في اماكن متعددة .. هذا هو السبب الرئيسي الذي يجعل عيوبنا تتضخم .. والشكاوى منا تزداد ..

واستطرد ممثل نقابة السائقين في حديثه عن اسباب عدم توقفهم احيانا للزبون قائلا .. والزبون ايضا تقع عليه اجزاء من المسئولية .. فان اختيار المكان الذي يتوقف فيه ليشير الى السائق مهم جدا .. فاذا وقفت عند

مطلوب ٥٠٠ تاكسي للمشروع وتقدم ١٥٠ فقط
الجمهور يتهم سائقي التاكسيات .. بماذا ؟

إدارة المرور في تقاطع شارعي ٢٦ يوليو وشارع سليمان تطلب من مائة سيارة أجرة أن تقف هنا في هذا المكان فلن تقف لك سيارة واحدة .. لأنهم جميعا لا يرغبون في دفع غرامة التوقف في مكان يعطل حركة المرور ..

قلت : والاتهام الثاني الموجه اليكم .. **عدم قبول التوصيلات القصيرة .. خاصة من سائقي السيارات المنتظرة في محطة السكة الحديد** .. وأي شخص يجرب الذهاب الى داخل محطة السكة الحديد .. ويطلب من أي سائق أن يقوم بتوصيله الى القلعة .. أو غمرة .. فسيجد صعوبة كبيرة الى أن يقبل أي سائق طلبه ..

قال الرجل : بصراحة السبب مادي بحت .. وتشكله مجموعة من الظروف المتشابكة .. أولا .. معظم السيارات الأجرة الموجودة في ميدان باب الحديد قديمة .. ومعظمها لا يجد اقبالا من الجمهور اذا سرت في شوارع القاهرة .. فالجمهور دائما ينتقي السيارات الحديثة .. ولا يشير أبدا الى السيارات القديمة .. لذلك فان سائقي السيارات القديمة الذين يقفون بالدور في المحطة ينتظرون الزبون بتوصيلة طويلة حتى يخرجوا بايراد معقول ..

فالسائق في هذه الحالة يكون متوقفا لمدة نصف ساعة الى أن يأتي دوره .. ومن غير المعقول أن يقبل راكبا في توصيلة تقدر عليه سبعة قروش أو عشرة قروش وهو يعرف انه وهو عائد لن يجد من يشير اليه في الطريق .. للقيام بتوصيلة أخرى .. وربما الى توصيلة ثالثة وهكذا .. لذلك فهو يعرف انه سيضطر الى العودة مرة أخرى الى موقف باب الحديد .. لينتظر نصف ساعة أخرى الى أن يأتي دوره .. بعد أن يكون قد استهلك في طريق العودة من الوقود السبعة قروش التي حصل عليها من التوصيلة ..

هذا علاوة على أن مصلحة الضرائب تحاسب هذه السيارات القديمة .. وهي التي نسميها « التاكسيات البلدي » نفس الحساب الذي تحاسب به السيارات الجديدة التي يقبل عليها الجمهور « كالمرسيدس والتاونس » .. مع أن السيارات القديمة لا تكسب ربع ما تكسب السيارات الجديدة .. ومع أن السيارات التاكسيات القديمة تعمل بالبنزين فتدفع في العشرين لترا جنيها وأربعة قروش بينما تدفع السيارة المرسيدس في العشرين لترا من الجاز الذي تسير به أربعة وعشرون قرشا فقط ..

وعلى كل حال .. والآن الزبون ليس له ذنب في كل ذلك .. فان النقابة أيضا مطلوب منها أن تسعى في محطة السكة الحديد لتصفية شكاوى الجمهور ونحن في سبيل الغاية كتلك دائما يكون نصيبه مطلوب من النقابة ومطلوب من ادارة المرور للتدخل في هذه الاشكالات وتصفيتها ..

ولكن .. على مصلحة الضرائب أن تراعي في محاسبتها للسيارات النواحي الفنية التي تؤثر في ربحها .. حتى لا تتضارب مع الزمن ومع الجمهور في تكاليف التاكسي لسائقي السيارات القديمة ..

قلت : وانتم متهمون بعدم قبول التوصيلات الى شبرا والشرابية بالذات ؟

قال : كان ذلك في السنة الماضية فقط .. والسبب أن شوارع هذين الحيين مليئة بالحفر .. علاوة على ازدحامها .. والسير فيها يهلك الاطارات والسوست .. أما الآن فان شارع شبرا قد تم ترميمه .. لذلك لا يرفض السائقون الذهاب اليه .. وانما هم ما زالوا يرفضون الدخول في الشوارع المتفرعة منه غير المرصوفة جيدا .. وأنت تعرف طبعا ندرة وارتفاع أسعار قطع الغيار ..

قلت : وانتم متهمون **بالتحكم في الزبائن والسياح والأعراب على وجه الخصوص** .. فتسيرون في مسارات طويلة بغية زيادة الأجرة ؟

أجاب الرجل : لست أنكر كما ذكرت على هذا المستوى من سوء الخلق .. ولكن مما لا شك فيه أن من يقومون بهذه الأعمال يسيئون ليس الى سمعة السائقين كلهم فحسب ولكن الى سمعة البلد كلها .. لذلك فنحن نطالب بعمل دورات توعية وتوجيه للسائقين حتى نبعدهم عن هذه التصرفات المحقرة ! ..

قلت : وأخيرا .. أنتم متهمون **بالتلاعب في العدادات للحصول على قيمة أكبر من القيمة المقررة** .. فعند خروج السيارة من ادارة المرور يكون العداد مختوما بخاتم من الرصاص لضمان عدم التلاعب فيه .. ولكن السائق يدعي وجود عطب بالعداد فيزيحه لاصلاحه .. ويقوم بالتلاعب في التروس حتى يحصل في التوصيلة ذات العشرين قرشا على خمسة وعشرين .. وهكذا ..

قال : أعترف فعلا أن بعض السائقين يقومون بذلك فعلا .. وهم من بين الفئة السيئة التي ذكرتها .. ولكن هذا يعرضهم للعقوبات تصل الى مصادرة العداد وايقافهم .. [illegible]

وعلى أية حال فان هناك وجهة نظر لسائقي التاكسيات :

● أولا : نطلب من الجمهور حسن معاملة السائقين .. فلا داعي مثلا لأن يصر الراكب على النزول أمام باب منزله اذا كان هذا المنزل في زقاق أو في شارع ملئ بالحفر .. ولا داعي لأن يقفل الباب بشدة تعرضه للتلف ..

● ثانيا : نطلب من البلدية اصلاح ورصف الشوارع الرئيسية على الأقل رصفا جيدا فان في ذلك توفيرا للسائق وللدولة في نفقات استيراد قطع الغيار .

● ثالثا : نطلب من مصلحة الضرائب وضع حالة السيارة وربحها الفعلي في الاعتبار عند تحديد الضريبة المستحقة عليها .. وحبذا لو استطاعت [illegible] شيء من عناية السائقين للتفرقة بين السيارات ..

● رابعا : نتمنى أن يقرر زيادة السعر الأول من سبعة قروش الى ثمانية .

● خامسا : نتمنى أن يقرر نقل الترام من وسط شارع شبرا الى أحد الجانبين حتى يتوفر بذلك اتساع الطريق أمام السيارات .

والآن ..

هذه هي آراء أصحاب التاكسيات بالنسبة لمشروع التاكسي بالنفر .

وهذه هي ردود سائقي التاكسي على ثلاثة الاتهامات التي وجهت اليهم .. وهذه هي شكاواهم .. فما رأي المسئولين ؟

تحقيق خاص لآخر ساعة :

«كُتَّاب» القرية يعود
هل تنجح التجربة؟

يكتبه : محمود أدهم • يصوره : شريف ذو الفقار

مرة اخرى عاد « كتاب القريه » . .

وعادت مواكب الاطفال تسرع خطاها الى مسجد القرية او احد منازلها او مصاطبها وعادت اصواتهم تنطلق مرددة آيات القرآن الكريم ثم الابجدية العربية وبعدها جدول الضرب . . في نغمات معروفة تجد صداها عند الصغار والكبار وعاد « سيدنا » الى مكانه الذي يشرف منه على كل كبيرة وصغيرة . . وعادت العصا الى يده وعاد صوته الاجش يتقدم جميع الاصوات . .

لقد عاد الى الظهور كتاب القريه . . وكانت هناك قصة وراء عودة الكتاتيب . . ما هي ؟ . . وما هي ابعادها . . وما هو مصير التجربة الجديدة . . ؟

● ما هو الدور الذي يستطيع «الكتّاب» أن يلعبه في محو الأمية ؟

ولم تكن عودة كتاب القرية أو كتاب سيدنا الشيخ الى الظهور مجرد عودة وقتية مرهونة بمشروع خاص .. ولم تكن هذه العودة أيضا جزءا من عملية اخراج فيلم تاريخي عن التعليم في بلادنا أو حتى اخراج فيلم يروي قصة حياة احدى عمر حياة القرية أو المدينة أو أحد بناة مصر اليوم ..

لقد كانت عودة جديدة .. بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ..

عودة لم تقتصر على مجرد الشكل فقط .. أو الاطار الخارجي المتمثل في عودة أبناء القرية أو مجموعة القرى المجاورة الى مقام أحد الأولياء أو الى مسجد قديم أو أحد منازل القرية .. حيث يكون في انتظارهم الشيخ — سيدنا — بطربوشه المعروف والذي أجاد وصفه الدكتور طه حسين في أيامه الخالدة .. وهو يمسك العصا في يده وأحيانا يضع الفلكة أمام التلاميذ .. الذين يمسكون في أيديهم الألواح الصغيرة السوداء ينقشون فوقها ما يريد — العريف — من حروف هجائية أو أرقام حسابية .. أو غير ذلك

أقول .. لم تكن عودة الكتاب مقتصرة فقط على هذا الشكل القديم .. وانما مست الجوهر أيضا أو المضمون نفسه .. مضمون ما يلقى على مسامع الصغار المتفتحة دائما لاستيعابه

.. ومن المهم أن نذكر أن هذه العودة قد تمت في ضوء حقيقة هامة .. تتساءل في عجب دائم : لماذا اختفت الكتاتيب القديمة .. وبينما كانت تطرح هذا السؤال كانت تدور في الأذهان أكثر من حقيقة ..

فمن منا من لم يطرق والده أو جده باب كتاب القرية أو المدينة ؟

ومن منا من لم يستمع الى والده أو جده .. خاصة وهو صغير — وعلى الأخص في ليالي الشتاء القارسة بين حجم ونوعية مناهج الأمس واليوم — من منا لم يستمع الى أحدهما وهو يردد ما كان يحفظه العريف .. وما كان يقوله

.. لهو هام آخر — أليست معظم العبقرية — جميعها — ولا استثناء — وبدون حصر أيضا .. أليست قد تعلمت أول ما تعلمت القرآن والكتابة والحساب وفي أحيان أخرى مبادئ — الأشياء والصحة — داخل أربعة جدران لكتاب صغير يقبع في قرية وادعة ؟

الاقبال كبير على الكتاب

.. هذه الأفكار وغيرها .. لا شك دارت في أذهان الكثيرين في أنحاء الجمهورية .. لأسباب عديدة وفي أحيان كثيرة ..

بمعنى — أن الجميع يعرفونها — وأن كتاتيب الماضي — كانت تغطي البلاد كلها .. ولم تكن تقتصر على مكان دون آخر .. أقول هذا لأنه لابد — ويبرز سؤال آخر هام .. سؤال يقول : **لماذا الآن سبقت محافظة البحيرة الى انشاء الكتاتيب غيرها من المحافظات في التفكير والتنفيذ أيضا** ؟ .. وهل معنى ذلك أن — البحاروة — كانوا أنشط من غيرهم ؟ .. أبدا !!

ذلك لأنه بالاضافة الى ما يدور في أذهان الناس بالمحافظات الأخرى فان هناك عدة أسباب خاصة تنفرد بها قرى محافظة البحيرة عن غيرها

انقل هذا — بالحرف الواحد — من مذكرة المحافظة في موضوع انشاء الكتاتيب .. تقول المذكرة :

((لا شك أن الأمية أسوأ عوامل التخلف في أي مجتمع وأكبر عائق يقف حيال الدولة للوصول الى مرحلة العصرية — والأمية في محافظة البحيرة أشد خطورة منها في سائر المحافظات بالجمهورية فالمدارس الابتدائية بالمحافظة لا تستوعب الا نصف عدد الملزمين ويبقى النصف الآخر تحت وطأة الجهل والضياع ..

فقد ثبت من الاحصائية التي أعدتها مديرية التربية والتعليم بالبحيرة ما يلي :

* عدد الأطفال الذين في سن الالزام عام ٦٧ — ٦٨ — ٦٦٦٠٠ طفل

* عدد الأطفال الذين قبلوا عام ٦٧ — ٦٨ — ٣٢٥٠٠ طفل

أي أنه يقبل كل عام ٤٨,٥ ٪ من الأطفال الملزمين ويضاف الى الأميين كل عام نحو ٣٢١٠٠ طفل يتزايدون عاما بعد عام خصوصا مع زيادة السكان))

.. وبناء على ذلك .. ومن هذه النقطة .. وللتغلب على هذه المشكلة شكلت اللجان المختلفة التي قامت ببحث الأسس العملية التي كان من نتيجتها انشاء الكتاتيب على مستوى القرى والعزب والكفور .

وبعد عدد من الاجتماعات الهامة — وبعد أن انتهت دراسة الموضوع دراسة مستفيضة بدأت الدعوة بين الأهالي الى انشاء ٢٥٠ كتابا .. فان النتيجة كانت مفاجأة للجميع .. لقد ازداد اقبال الأهالي على المشروع وأرسلت القرى والكفور تطلب زيادة العدد حتى وصل في الأسابيع الأولى الى ٦٤٤ كتابا بينما وصل العدد الآن كما يقول **عبد السلام نور** المسئول الحالي عنه الى ٧٢١ كتابا

.. هذا بينما بلغ عدد التلاميذ في هذه الكتاتيب ٢١٥٧٠ تلميذا ..

نظام الدراسة

ولكن حتى يمكن لغير البحيرة من المحافظات الأخرى — التي تعاني مشكلة قريبة من مشكلتها التي تحدث عنها التقرير وحتى يمكن للمحافظات التي لا تعاني أيضا — وتريد أن تخوض نفس التجربة كخطوة — أو مرحلة من مراحل تنفيذ مشروعات محو الأمية مثلا — أو تقوية تلاميذ المرحلة الأولى — حتى يمكن هذا فانا ننقل ما فعلته البحيرة .. من أجل هذه المحافظات التي تستطيع أن تطبق التجربة كما هي — أو مع اجراء تغيير أو تعديل حسبما ترى هذه المحافظة أو تراه ضروريا بالنسبة لظروفها الخاصة

لقد أمر — **وجيه أباظة** — محافظ البحيرة السابق بتشكيل لجنة عليا للاشراف على تنفيذ المشروع برئاسته وعضوية أمين المكتب التنفيذي ومدير الأمن وشيخ المعهد الديني ومدير الأوقاف وأمين الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكي ومدير ادارة المجالس بالمحافظة — وقد اعتمدت المحافظة للمشروع مبلغ عشرة آلاف جنيه تدعيما لهذه الفكرة كما أمر أيضا بصرف ٢٠ ألف نسخة من جزء عم — هذا الى جانب الأدوات والكتب ..

نعود الى اللجنة السابقة التي تشكلت برئاسة المحافظ — لقد تشكلت الى جانبها لجنة أخرى على مستوى المركز من رئيس مجلس المدينة وأمين المكتب التنفيذي ورؤساء مجالس القرى ومفتشي الوعظ .. وحتى على مستوى القرية تكونت لجان من رئيس مجلس القرية وأمناء الوحدات بالقرى الداخلة في نطاق مجالس القرية ...

.. ومعنى ذلك باختصار أن التجربة لم تعد طريقة عفوية .. وانما تخضع لدراسات عديدة على جميع المستويات ..

.. لقد ولدت التجربة وهي كبيرة وتدعمت باستمرار وقد يكون هذا سببا في نجاحها ... وقد شملت هذه الدراسات شروط القبول وفترة الدراسة ومواد الدراسة أيضا ..

● فبالنسبة لشروط القبول فقد حددت لائحة الكتاتيب قبول التلاميذ من الذين تزيد أعمارهم على ٧ سنوات و ٣ شهور .. حتى سن ١٣ سنة ويشمل الذكور والاناث وبذلك يقوم الكتاب بتعليم كل من تخلف سنويا كما أن هذه اللائحة لم تقيد بشروط السن في المناطق التي لا توجد فيها مدارس ابتدائية — فانه لوحظ الآن — بوضوح — ظاهرة هامة في جميع الكتاتيب التي أنشأتها المحافظة .. تلك هي ذهاب طلبة المدارس الابتدائية الملزمين الى الكتاتيب التي تفتح أبوابها في المساء وتميزها بصورة تثقيفية كما تقدم فيها عدد كبير من الراغبين في محو أميتهم وعودة — بالطبع — ثم ترعاهم الكتاتيب ..

● وأما بالنسبة **لفترة الدراسة** فقد نص على أن تكون سنتين يجري في نهاية كل منهما امتحان بالطريقة التي تراها لجنة المركز ..

● أما مواد الدراسة فهي تشمل **القرآن الكريم** حيث يدرس التلميذ جزء عم في السنة الأولى وجزء تبارك في السنة الثانية — كما تشمل تعليم التلاميذ **القراءة والكتابة** حيث ينص البرنامج على أنه من الضروري أن يصل الطلبة الى مستوى السنة الثانية الابتدائية في نهاية العام الأول والى مستوى السنة الرابعة في نهاية العام الثاني

بينما وصل بعض التلاميذ الى أكثر من هذه المستويات التعليمية الأولى أما دور الكتاتيب في تقوية تلاميذ المرحلة الأولى فلا ينكره أحد .. وبالاضافة الى ذلك فان التلاميذ يدرسون الحساب وكتابة الأعداد والجمع والطرح والقسمة وكذلك المقاييس والمكاييل والموازين المستخدمة في معاملات القرية وعلى ذلك فانه قد خصصت حصة في الأسبوع **لتدريس المعلومات الزراعية** يقوم بذلك المشرف الزراعي بالقرية كما خصصت حصة أخرى **لتدريس المعلومات العامة** ويقوم بذلك أحد المثقفين السياسيين ممن يختارهم الاتحاد الاشتراكي ..

أليس ذلك معناه — أنه كتاب متطور .. يحاول أن يتمشى مع أفكار العصر .. وما يدعو اليه وأن يجد نسبة ما بين القديم والأحداث المعاصرة

ولكن ليس هذا هو كل شيء بالنسبة لكتاتيب البحيرة .. أو التجربة الجديدة التي انتقلها (الرسالة) لأول مرة ..

انه في العام الثاني للدراسة يختار التلميذ المتفوق لتدريبه على الصناعات الريفية البسيطة وذلك عن طريق الجمعية التعاونية الزراعية والوحدات المجمعة أو مراكز التدريب التابعة لمجالس القرى

ولكن — حتى يكتمل للمحافظات الأخرى دراسة تجربة دمنهور — وحتى تكتمل صورتها أيضا — يبقى الاجابة على سؤال هام عن نظام التدريس والاشراف والمتابعة وما الى ذلك .. ما هو موقف الكتاتيب من هذه المسائل كلها ..

وهنا يقدم الاجابة **علي فوزي يونس** محافظ البحيرة :

لقد نظمت هذه المسائل بأن يقوم بالاشراف على كل كتاب — المعلم — الذي يتقاضى مكافأة شهرية مدة الدراسة قدرها أربعة جنيهات يصرف له منها ثلاثة جنيهات شهريا **ويحتجز الجنيه الرابع حتى يتقاضى المعلم جملة المبالغ المحتجزة بعد نجاح الطلبة في نهاية العام الدراسي على أن يخصم منه ما يعادل حالات الرسوب طبقا لما توص**

● في بيته أقام كتابا لأبناء قريته .. وكانت نتائج الكتاب رائعة .. ماذا لو أفادت من تجربته القرى الأخرى

● بعد ساعات الدراسة في ساحة أحد مساجد القرية .. ينتشر التلاميذ الصغار في طريقهم الى بيوتهم .. للاستذكار والمتابعة .

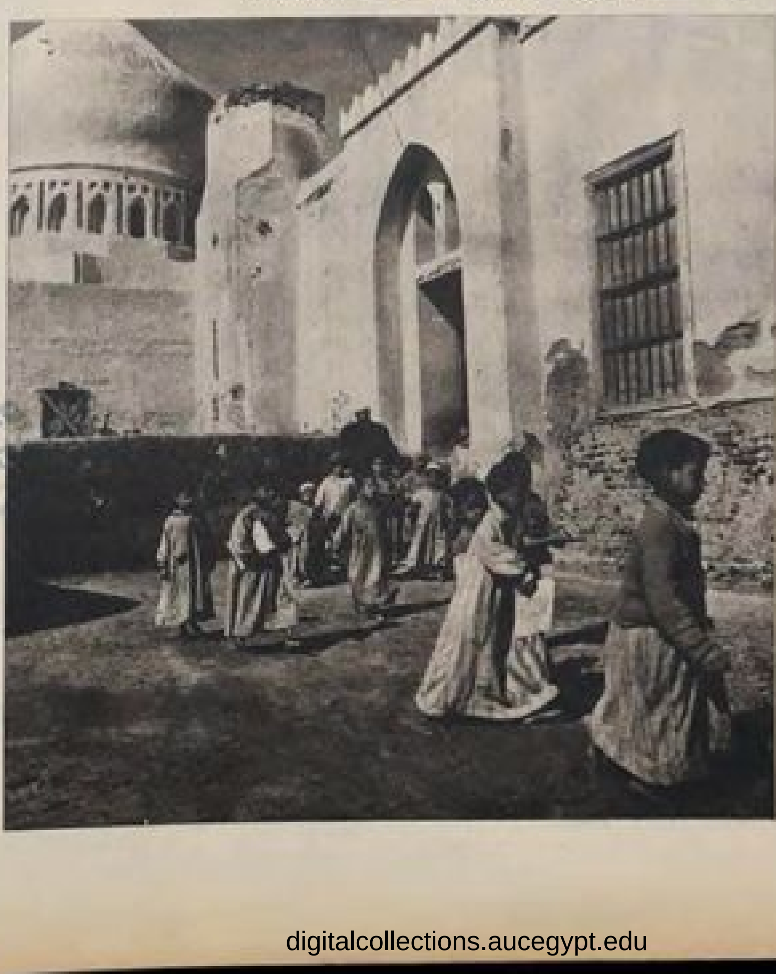

● ٧٢١ كتابا يتلقى بها دروس الدين والحساب ولقوم بتحفيظ القرآن الى اكثر من ٢١ الف تلميذ وتلميذة والعدد يزداد باستمرار

به لجنة الاشراف والمتابعة في المركز - بشرط الا يقل عدد التلاميذ الذين يتقاضى هذا المبلغ عن مشيخهم - عن ٢٠ تلميذا فاذا قل هذا العدد يخصم جنيه واحد عن كل عشرة تلاميذ او كسورها كل شهر .. كما أن هذه المكافأة تضاعف اذا قام المعلم بالتدريس بالسنتين الاولى والثانية معا ولتشجيع التلاميذ فانه تخصص جوائز مع كل مركز للتلاميذ المتفوقين - ولينفرج سلم الاشراف بعد ذلك حيث يشرف على كل مجموعة من الكتاتيب أحد علماء الأزهر - من الائمة والوعاظ - تطوعا - كما انه يقوم بالاشراف الفني احد العلماء من المتطوعين أيضا كما يشرف على المشروع اداريا وفنيا لجنة مكونة من رئيس مجلس القرية وأمين الكتب التنفيذي والعالم الذي يختار للاشراف الفني على المشروع بالمركز - وهذان المشرفان - المشرف المحلي والمشرف على المركز - يتقاضى أولهما بدل انتقال ثلاثة قدره جنيه واحد في الشهر ويتقاضى الثاني خمسة جنيهات

الشيخة أيضا

ولقد طافت - الخرشانية - تفتقد من كتاتيب البحيرة المنتشرة هنا وهناك في القرى والعزب

● في شرنوب .. شاهدت عددا كبيرا من التلاميذ يتجمعون في ساحة مسجد سيدي محمد الشرنوبي - حيث يقف امامهم الشيخ عبدالمقصود قنيم يتلو آيات القرآن الكريم .. ((بسم الله الرحمن الرحيم)) انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ...)) الخ في صوت رخيم وطريقة خاصة وحركات خاصة أيضا حيث يظل التلميذ يتأرجح بجسده مع كل آية

● وفي صفط الحرية .. رأينا التجربة على أبسط صورها .. حيث تقوم ادارة المجالس القروية بصنع الالواح الخشبية عن طريق مراكز التعريب ويجرى توزيعها على التلاميذ الذين يقف امامهم الشيخ زيدان الاشقر يعلمهم الحروف بطريقة الهجاء الكتابية القديمة .. الله .. محمد .. ألف - لام - هاء - ميم - حاء - ميم دال .. وهكذا .. في صوت جهوري والتلاميذ يرددون وراء الشيخ

وقد قال لي أحمد البيومي رئيس مجلس القرية : ان التلاميذ يتقدمون بسرعة وان الكتاب يهدف الى القضاء على أمية الصغار .. والى التربية الدينية القوية

● ولكن كتاب عزبة العريان قد استوقفني اكثر مما استوقفني أي كتاب آخر .. لماذا ؟.. ليس فقط لان معلمه - او محفظه او عريفه هي الشيخة شرفاء ابراهيم قنيم - التي تحفظ القرآن جيدا وكان والدها يقوم بنفس العمل .. وجمعها وزوجها الذي توفى منذ عام ونصف عام ورأت هي أن تقوم بالقيام عمله .. واستمر الكتاب يستقبل الاطفال .. وانما لان الشيخة شبه متحركة أيضا - ونتائجها باهرة .. فلا بأس عندها من ترك مكان الكتاب التقليدي وقيادة الاطفال الى مكان مشمس قريب .. جرن مثلا او مصطبة كبيرة لتقوم بدورها .. ولا بأس أيضا من ان ينتسب الى كتابها لمجرد الاستماع فقط عدد من الاطفال أقل من السن التي تحددها اللائحة حتى يستشروا - جو - الكتاب فلا تنطفئ بعد ذلك رغبة عند التقدم له .. اما عن مستوى التلاميذ الفكري - كما يقول اهل القرية - ان بعضهم قد أتم حفظ جزئي عم وتبارك في عام واحد .. رغم أن الوقت المخصص لذلك هو ضعف هذه المدة .

... وأخيرا

لقد دلت تجربة الكتاتيب على أن الاقبال على التعليم الديني مازالت أهميته بالغة في المجتمع الريفي - كما وضحت أهمية التجربة وانها ليست فقط بالنسبة للذين فاتهم قطار التعليم .. ولكن بالنسبة لتقوية تلاميذ المرحلة الابتدائية انفسهم ويقولون في البحيرة - والعهدة على رؤساء مجالس القرى التي زرتها آخر ساعة - انه ثبت بالتجربة العملية أن مستوى تلاميذ الكتاب او الذين يحضرون به المدة الدراسية التي تحددها اللائحة - مستوى هؤلاء وهؤلاء يفوق مستوى نظرائهم في المدارس الابتدائية .. بدليل أن أولياء الامور يبعثون بهم الى الكتاب بعد المدرسة ويقولون هذا صراحة ..

فاذا صح ذلك - فانه يتبقى لآخرساعة - كلمة واحدة .. تقولها من أجل مستقبل ابنائنا :

ونحن نعيد الآن بحث نظام التعليم عندنا .. بادئين بالمرحلة الابتدائية - أخطر المراحل واهمها - فلماذا لا ترسل وزارة التربية والتعليم عددا من المتخصصين الى البحيرة - لدراسة أسباب نجاح هذه التجربة فيها .. أو حتى تكلف تفتيش التعليم الابتدائي بمديرية التربية والتعليم بدمنهور بالقيام بهذه المهمة وكتابة تقرير مفصل عنها .. يتضمن الايجابيات والسلبيات أيضا ... فاذا كانت هناك ايجابيات يمكن ان تفيد هذا النوع من التعليم عندنا .. لنأخذ بها - وايضا حتى يمكن للمحافظة استدراك ما فاتها من سلبيات يضع المتخصصون ايديهم فوقها ...

ويلفتون نظر المشرفين على اليها ..

انا على يقين بأن الدكتور محمد حلمي مراد وزير التربية والتعليم سوف يأمر بهذا وسوف يأمر فورا

لانه عودنا - أن يبحث كل فكرة جديدة خلاقة .. بشجاعة وافرة

والفائدة لابنائنا جميعا .

.. وهؤلاء خرجوا من الكتاتيب :

الشيخ محمد عبده

تعلمت القراءة والكتابة في منزل والدي ثم انتقلت الى دار حافظ قرآن قرأت عليه وحدي جميع القرآن اول مرة . ثم اعدت القراءة حتى اتممت حفظه جميعه في مدة سنتين ادركني في ثانيتهما صبيان من أهل القرية جاءا من مكتب آخر ليقرأ القرآن عند هذا الحافظ فلا منهما ان يتجاوز في حفظ القرآن كل من الى اختيار الحافظ .

بعد ذلك حملني والدي الى طنطا حيث كان اخي لامي الشيخ مجاهد رحمه الله لاجود القرآن في المسجد الاحمدي لشهرة قرائه بفنون التجويد وكان ذلك في سنة ١٢٧٩ الهجرية وفي سنة مائتين واحدى وثمانين الهجرية جلست في دروس العلم وبدأت بتلقي شرح الكفراوي على الاجرومية في المسجد الاحمدي بطنطا .. الخ ..

(من مذكرات الاستاذ الامام)

× احمد لطفي السيد :

لما بلغت الرابعة من عمري ادخلني والدي كتاب القرية . وكانت صاحبته سيدة تدعى الشيخة فاطمة .. فمكثت فيه ست سنوات تعلمت فيها القراءة والكتابة وحفظت القرآن كله .. وكنت اجلس مع زملائي على الحصير ونصنع الحبر بايدينا .. والى هذه السيدة يرجع فضل تنشئتي في تلك السنين .

وقد كنت في العاشرة حينما اتممت حفظ القرآن الكريم في هذا الكتاب فاشترى لي والدي مهرة من بادية الشام .. الخ .

من كتاب حياتي - لاستاذ الجيل

× الدكتور طه حسين :

وليس غريبا أن ينسى صاحبنا حفظ القرآن - فقد أتم حفظه ولما يتم التاسعة من عمره .. وهو يذكر في وضوح وجلاء ذلك اليوم الذي ختم فيه القرآن ذلك أن سيدنا كان يتحدث اليه قبل هذا اليوم بأيام .. من ختم القرآن ومن أن اباه سيبتهج به وكان يضع لذلك شروطا وطالب بحقوقه ، ألم يكن قد علم قبل صاحبنا اربعة من اخوته ذهب واحد منهم الى الازهر والآخرون الى المدارس وصاحبنا هو الخامس فكم لسيدنا على الاسرة من حقوق ، وحقوق سيدنا على الاسرة كانت تتمثل دائما طعاما وشرابا وكساء ومالا فأما الحقوق التي كان يقتضيها اذا ختم صاحبنا القرآن فمشوقة قبل كل شيء ثم جبة وقفطان وزوج من الاحذية وطربوش مغربي وطاقية من هذا القماش الذي تتخذ منه العمائم وجنيه أحمر لا يرضى بشيء دون ذلك .

● من الايام

الشيخ محمد عبده

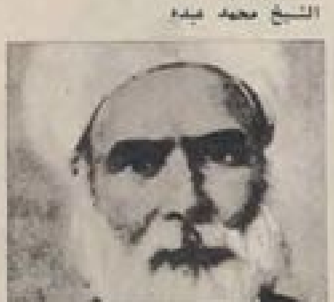

احمد لطفي السيد

الدكتور طه حسين

هى

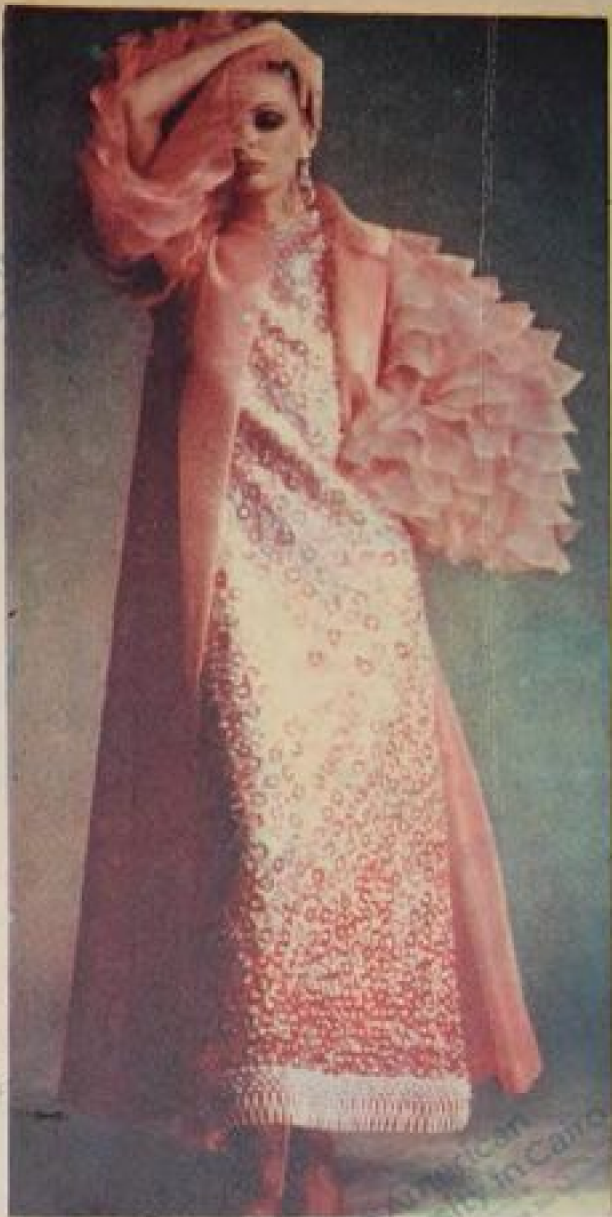

القماش والموضة هذا الصيف

• إعداد : ايفلين رياض

فستان السهرة مصنوع بالتول اليدوي ومطرز بالجوهرات الصناعية وقلبة بالطو من الشيفون الخفيف .. اكمامه محلاة بكرانيش ..

من الجيبير الابيض يصلح ان يكون فستان زفاف .. الموديل ينسدل على الجسم باتساع .. الاكمام ونهاية الذيل محلاه بفراء ابيض عريض ..

زى السهرات المنزلية .. البنطلون من القماش السادة والجاكيت منقوشة على شكل كاروهات .. فتحة الرقبة مرتفعة صغيرة والاكمام ترواكار ..

باريس ولندن وبودابست يعكس الاتجاهات الجديدة فى الأزياء والألوان والرسوم ..

فستان للسهرة من مجموعة ازياء « لوى تشيير » ويمتاز بالقماش الفاخر الذى يتم صنعه فى بيت ازيائها بمدينة فرانكفورت عن طريق الانوال اليدوية ..

فستان ومانطو .. الفستان من القماش السادة المحلى بتطريز رقيق من الخرز واللولى ومع الفستان مانطو ملون من لون يناسب الفستان

لم يعد الجديد مقصورا على الموضة وحدها .. وانما اصبح الجديد في القماش ايضا .. الوانه .. رسومه .. انواعه .. ومع كل موسم يتغير القماش مع تغير خطوط الموضة .. وقد حاولت «هي» ان تسبق موسم الصيف وتقدم الخطوط الجديدة في الموضة وفي القماش القادمة من بيوت الازياء من باريس ولندن وبودابست ومن مصانع النسيج في بولندا .. وكلها تعكس اتجاهات الموضة في النهار وفي الليل .. في الازياء وفي الالوان وفي الرسوم خلال صيف جديد ..

● آخر لعبة لمصممي الأزياء : الوسط منخفض .. الفستان إلى الركبة .. الألوان سادة .. القماش من التيل

● طفل كبير اسمه في عالم المرأة (مصمم أزياء) .. ومعه دمية حائرة اسمها (مانيكان) .. عمله المريح في الحياة هو ان يلون هذه الدمية ليغير من مظهرها مرتين في كل عام .. يقص الثوب ليرتفع كثيرا عن الركبة او يطيله حتى يصل الى القدمين .. يضعها داخل شوال او يلصق على جسدها القماش ليحدد معالمه بوضوح .. يقص شعرها فلا يبقى منه سوى القليل او يطيله حتى يصل الى ما بعد الكتفين .. يغير ويبدل كما يشاء وهو يعلم ان هذه الدمية التي يلهو بها ستكون نموذجا لملايين النساء في العالم ..

ولكن على الرغم من الطفولة الظاهرة التي تبدو واضحة في كثير مما يعرضه مصمم الأزياء من ابتكارات او تقاليع غريبة فانه يتمتع في نفس الوقت بذكاء وخبرة فيما يتعلق بنفسية المرأة ورغباتها .. ويعلم جيدا أنها تحب التغيير والتبديل والظهور في كل موسم بمظهر جديد ..

وهذه الطبيعة هي التي تجعل الرجال يفضلون العمل من اجل المرأة للأرباح الطائلة التي تستطيع ان تملأ جيوبهم من اقصر الطرق !! والى الثراء السريع !

والمرأة الان في معظم بلاد العالم اصبحت تعلم جيدا أنه مهما كان موقعها من الجمال ومستواها فهي مطالبة باشاعة جو من الجمال في أي مكان توجد فيه .. فالمرأة التي تمتاز بالذكاء والاناقة هي التي اصبحت تمثل الجمال العصري الحديث ولم يعد الجمال هبة من الطبيعة تحرم منه من تشاء بعد أن تحول الى صناعة .. فهناك الاف المتخصصين الذين يعملون في مختلف الصناعات لكي تصل المرأة الى الاناقة وبالتالي الى الجمال .

ومنذ بداية هذا الشهر والجرائد والمجلات العالمية تمتلىء باسماء ملوك الموضة في العالم .. بيارسان لوران وجاك استرل وكوردان ولانفان ولويس فرو ومولينو وميشيل الان .. ومن العارضات ظهر اسم نينا بيتش في باريس وفرانكو في بودابست ولوي شيرر في فرانكفورت .

وعالم الازياء يسيطر عليه الرجل .. والمرأة التي تعمل في هذا الميدان لا تزال نسبتها محدودة ولكنها اكثر فهما لما تتطلبه المرأة في ثيابها .. فعلى الرغم من جميع الاسماء اللامعة بين مصممي الازياء فان ازياء نينا ريتشي هي التي تناسب اذواق معظم النساء الانيقات في العالم على الرغم انها تتمسك بالموديلات الكلاسيك ولا تغير في خطوطها الا بقدر بسيط .. وكل مصممات الازياء عموما يتمسكن بالازياء العاقلة المرحة ويبعدن الى البعد عن التقاليع الغريبة المثيرة ..

والخطوط الواضحة التي عرفت لصيف ١٩٦٦ هي :

– الوسط منخفض قليلا عن مكانه الطبيعي وتجد في بعض الاحيان بحزام عريض أو حزام رفيع جدا كنوع من الاكسسوار .

– الجوب اكثر اتساعا .. والوسط اكثر تحديدا والفستان اطول قليلا .

– الكول العريض يعود مرة ثانية بعد اختفاء مدة سنوات .

– الالوان السادة هي الغالبة ومعظمها داكن .. ومع ذلك فقد ظهر بوضوح سيطرة الابيض والاسود في فساتين المساء .

– أقمشة الصباح من التيل والقطن وفساتين المساء معظمها من الشيفون والاورجنزا والتيل الخفيف .

– ظهر البنطلون في معظم عروض الازياء وهو ودي بالنسبة للبلاج والرحلات .. ويمتاز باتساع كبير في نهايته في ازياء السهرة .

– عادت الى فساتين السهرة فتحة الظهر التي تصل الى خط الوسط في بعض الاحيان .

– لا تزال الياقات العريضة تحدد القصات بوضوح في فساتين الصباح .

– الايور الربيع له كول كبيرة وجاكت قصيرة وجوب منسعة .

– فستان السهرة عبارة عن بلوزة مطرزة وتحتها جوب طويل يصل الى القدمين من لون مناسب او نفس لون البلوزة .. كما تمكن ارتداء نفس البلوزة مع جوب قصيرة في المناسبات التي لا تحتاج الى فستان سهرة .

● في بودابست ظهر اكبر عرض للازياء اشتركت فيه سبع شركات كبرى .. ولم تكن الموديلات نسخا مكررة لعروض الازياء بباريس وروما ولندن ، بل كان لها طابعها الخاص .. واهم ماكان واضحا في العرض هو سيطرة الفستان الذي يناسب جميع الاذواق والامكانيات .. وارتداء اكبر مجموعة من النساء العاملات .. وقد وصحبت المنافسة بين الشركات المشتركة في العرض وادت الى نجاح العرض بشكل مذهل .

وعلى اساس الفستان البسيط الذي يتمشى مع خطوط الموضة العالمية ويمثل الاناقة المرنة ستعمل جميع مصانع النسيج والفساتين الجاهزة في المجر على انتاج كميات كبيرة تغطي طلبات المرأة العاملة لصيف ١٩٦٦ .

وقد تنوعت مجموعة ازياء « ما دامور » . وكانت ملابس الصباح اكثر ملاءمة لعمل المرأة تبدو رياضية تسمح بالحركة بمرونة وحرية ، اما ملابس السهرة فمعظمها من الشيفون والاقمشة الناعمة الجميلة التي تبدو وكأنها ازياء راقصة تناسب جو السهرات .

وتظهر في نهاية هذا الشهر ازياء من بودابست لعرضها في لندن وبيروت وطوكيو وفرانكفورت وفيينا وكثير من العواصم الاوربية الاخرى .

● على الرغم من الاقمشة الفاخرة التي عرضتها (لوي لشير) في فرانكفورت والتي يتم صنعها عن طريق الانوال اليدوية وتمتاز كلها بوحدات من التطريز الذي يغطى بالاف الحبات من الخرز

تقليعة للسهرات من لندن وهي عبارة عن نسيج معدني محلي بحزام معدني ايضا .. البوستيس التي ترتديها المانيكان على شكل ضفائر الافريقيات

من مجموعة ازياء المجر فستان للصباح من القطن المنقوش له حزام عريض والاكمام تراواكار .. وتبدو الجوب متسعة مع جيوب جانبية .

فستان للسهرة من المجر وهو من القماش الابيض المقصب فتحة الرقبة والاكمام محلاة باللولي .

فستان للصباح من القطن المنقوش وهو بدون كول او اكمام .. الجوب بها كسرة من الامام وجيوب محلاة بأزرار من نفس القماش .

والقطن للصباح .. ومن الشيفون والأورجانزا للمساء

احدث تصميم لزى المضيفات وهو عبارة عن تايور بسيط من قماش التيل الناعم .. الكم « جابونيز » والكول صغير والجاكيت قصيرة ومحلاة بأربعة ازرار ..

واللؤلؤ والمجوهرات الصناعية .. فان بعض مصانع النسيج فى بولندا بدأت فى انتاج الاقمشة المصنوعة من الورق بكميات ضخمة .. وهذا الاتجاه الجديد سيلعب دورا ثوريا فى جميع مصانع النسيج فى العالم كله ومن طريق الازياء الورقية ستجد المرأة العاملة الحل لمشكلة الاناقة التى تتجدد مع بداية كل موسم .. وقد وصلت جودة الصناعة فى الفساتين الجديدة الى مستوى مذهل .. فمن الورق توجد اقمشة للسهرة مثل (الجيبير) ومنها الشفاف مثل الشيفون .. كما ان ازياء الشتاء تشبه الشامواه والقطيفة ..

وقد يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان الفساتين المصنوعة من الورق غير مرنة او من الصعب ارتداؤها ومن المستحيل غسلها وكيها .. ولكن التجارب التى تمت اثبتت عكس هذه الفكرة .. فالاقمشة ناعمة ومن الممكن غسلها مالا يقل عن خمس مرات فى الغسالة الكهربائية ومايقرب من عشرين مرة بطريقة الغسل العادية ..

والثوب العادى الذى يناسب الربيع والصيف لن يزيد ثمنه على عشرين قرشا .. اما فستان السهرة فلن يتعدى ثمنه اكثر من جنيهين .

وهكذا يحاول العلم ان يهىء الحياة الجميلة السهلة بأقل التكاليف .. ومن اجل جمال المرأة واناقتها فى المستقبل تعمل ملايين الآلات وتفكر الاف العقول ..

ازياء لبعد الظهر من القماش الشيفون احدها ابيض والاخر اسود .. الفستان الاسود محدد الوسط بحزام عريض وكرانيش على الرقبة والاكمام .. اما الفستان الابيض فيمتاز بالبساطة مع اكمام تراواكار تنتهى بكولون .

زى للصباح من ايطاليا .. الجوب على شكل بنطلون والحزام من الجلد العريض .. البلوزة تشبه القميص الرجالى ولكنها محلاة بكسرات

من باريس فستان يصلح لبعد الظهر يمتاز بالخطوط الواضحة والاتساع فى الذيل .. فتحة الرقبة مستديرة والاكمام مطلقة ..

.. أيضا للصيف
تسريحات جديدة

مازالت الباروكة فوق الرأس !

مجموعة من تسريحات الشعر من ميونيخ .. وكلها تعتمد على الباروكة القصيرة او البوستيش وتناسب المرأة وهي في منتصف العمر .. فالشعر الطويل الذي ينسدل بنعومة يناسب الفتيات .. والشعر القصير يستطيع ان يختصر عدة سنوات من عمر المرأة ..

واستعمال الباروكة او البوستيش يجب ان يكون في حدود معقولة لان الاستعمال المستمر يضعف بوصيلات الشعر ويعرضها للسقوط .. والافضل ان تستعمل المرأة البوستيش فقط والاترتدي الباروكة الكاملة الا في مناسبات قليلة حرصا على صحة الشعر الطبيعي الذي سيظل دائما اجمل ما يناسب المرأة اذا كان موضع عنايتها واذا حرصت على المبادرة بعلاجه اذا اصيب بالضعف او الجفاف ..

تنبيه ضرورى جدا !!

بدأت مرة في اعـداد دراسةلشخصية فنان مشهور في بلدنا،فنان عظيم • وعنـدما بدأتاستعرض معه الشكل النهائي للدراسة فوجئت به يعترض قائلا : أرجوك .. لا داعي لهذا السؤال .. لهذه الجملة .. لهذاالنقد ..
واعترضته انا قائلا : لا داعي للدراسة كلها ..!
انت يا سيدي رجل عظيم •
ربما • ولكن المشكلة هي انني -ومعي في ذلك جيل جديد كامل في بلدنا - قد اسقطنا كل الاصنام من حياتنا • المشكلة يا سيدي اننا - منذ وقت طويل مضى - قد اتخذنا قرارا بالا نعفي احدا من النقد.. والمراجعة.. والفحص.
المشكلة يا سيدي اننا نرى ان الرجـل العظيم لن يكون عظيما مادام معفي من النقد •
هذه شروطنا قبل ان نعطيك اذننا تسمعك .. او عيننا تقرأك • و .. الغيت الدراسة كلها • الغيتها لانه لم يقتنع • انه يريد التصفيق .. ونحن نريد المناقشة • صدام اجيال •
انه لم يفهم ..
انه - حتى لا يريد أن يفهم : ماذا جرى .. ولا متى جرى !!

• دراسة شخصية بقلم : محمود عوض

آخر ساعة تفتح حوارا مع أدباء مصر ..

توفيق الحكيم

تحت الفحص!

سألت توفيق الحكيم : لماذا تكتب ؟

اجاب : انني متعذبة طويلة .. لم اكتب ..!

قلت : الآن .. حينما تكتب .. فلماذا ؟

اجاب : لان الفنان لابد أن يكون له وجهة نظر في الحياة ، وفي الناس ، وفي الافكار . الفنان ليس مجرد متفرج . انه متفرج ، وصانع لمجتمعه في وقت واحـد . وانا .. اعشق الفن .

قلت : لماذا لم تتجه الى فرع آخر من فروع الادب ... لنقل الشعر مثلا ؟

رد توفيق الحكيم : طبعا التذرع بي الآن ايام شبابي . لان فترة الشباب هي فترة الاختيار . اختيار المواقف .. واختيار الافكار .. واختيار المستقبل .

والواقع أن الشاب الذى يختار الشعر مثلا .. فانه يلجأ اليه كتنفيس لنداء الفن في أعماقه بعض التفرس التي يستيقظ فيها شيطان الفن ليحاول أن يجد له مخرجا وليابا . والشعر اقرب تلك الابواب تناولا للشباب . فالنموذج امامه فيما حفظ من شعر الشعراء ، وما عليه الا أن يسير على الدرب . هذا الى لم يكن هناك ثوب آخر كالموسيقى أو الرسم أو التمثيل حل فيها الشيطان من قبل .. ولذلك كانت حالتي حينما كنت أعيش فترة الاختيار - أقصد فترة شبابي . كان شيطان الفن عندي قد ارتدى ثوب التمثيلية قبل أن ينتقل الى ثوب القصيدة الشعرية . وحتى عندما اتجهت فيما بعد الى كتابة الرواية والقصة ونحوهما ، فقد فعلت ذلك بدافع العقل الواعي والحاجة الماسة . حاجتي الى التعبير عن حماسي للاذى ورؤاي لطور مجتمعي . وحاجة الادب وقتئذ الى اقرار هذه القوالب الجديدة على نحو جاد .. لتحمل موضوعات جديدة .. كان يمكن أن تحملها في الرواية والقصة ، بل ان الرواية والقصة انفسهما لم تكونا في شبابي فروعا معترفا بهما بعد من الادب العربي . انهما كانتا كمهنة التمثيل والموسيقى والتصوير والنحت .. أشياء لايقربها الا المغامرون القادرون .

غاية : المجتمع المصري !.

جرأة ..!

كان الوقف يتطلب الجرأة من توفيق الحكيم .. لكي يتجه الى الكتابة المسرحية اولا .. ثم الى القصة والرواية في فجر حياته . فالمجتمع - وهذا صحيح - لم يكن قد اعترف بعد بهذه الوسائل كفروع من الادب . ولكن المجتمع هو هو دائما . يعارض دائما تلك الآلة التي تبرز من بين اعضائه لكي تنبهه الى عيوبه .. أو الى الآفاق الجديدة التي تنتظره ، الى أن تجره الآلة الصحيحة .. وتنتصر عليه .. هكذا عارض المجتمع قاسم امين حينما كتب عن ضرورة تحرير المرأة ، وعارض طه حسين حينما اعاد النظر في الادب العربي . وعارض الدكتور محمد حسين هيكل - رحمه الله - حينما كتب في سنة ١٩١١ روايته ((زينب)) الـ فجر الرواية المصرية . بل ان هيكل لم يجرؤ على أن يضع اسمه على الغلاف عندما طبعها لاول مرة .. خوفا من غاية كبيرة اسمها : المجتمع المصرى !

ولماذا نذهب بعيدا ..؟

ان توفيق الحكيم نفسه تردد سنوات طويلة قبل أن ينشر اول رواية له - رواية عودة الروح - الفها سنة ١٩٢٧ ، ولكنه لم يطبعها الا في سنة ١٩٣٣ .. رواية أعطت لمصر أملا بعد أن تسطب المجتمع المصرى كلمة (أمل) من قاموسه . يكفي مثلا أن توفيق الحكيم استعمل شعار الجزء الثاني من (عودة الروح) من الكتاب الفرعوني (الموتى) . شعار يقول : ((انهض .. انهض يا أوزيريس . أنا ولدك حورس . جئت أعيد اليك الحياة . لم يزل لك قلبك الحقيقي . قلبك الماضي))

انها الآن مصر .. انه الآن مستقبل مصر .. هو الذى كان يشغل بال توفيق الحكيم عندما كتب روايته (عودة الروح) . انه الاديب الذى الحكيم في حالتنا هذه - الذى تنبأ بالمستقبل قبل حدوثه . تنبأ بعودة الحياة لمجتمع تصور أن الموت قدره .

أدب بلا مستقبل !.

واسأل توفيق الحكيم : هل تعتقد ان الادب - والفن عموما - قد اصبحا عاجزين عن التنبؤ بالمستقبل ؟ انت مثلا قرأت مبكرا جدا - حينما كنت تلميذا في السنة الثالثة الثانوية - للكاتب الانجليزى هـ. ج. ويلز . قرأت له بالتحديد كتابا عن السفر الى القمر . وكان ذلك قبل أن يتقدم العلم ويقتحم طريق السفر الى القمر . انك شخصيا سبقت الزمن في التنبؤ لعصر بمستقبلها . وويلز هو نموذج آخر للاديب الذى سبق العلم في زمانه الى التنبؤ بالمستقبل والتنبيه له ومحاولة تصويره. ولكننا نرى اليوم ان الادب قد تخطت ابعاده .. وهو يحاول اللحاق بالعلم ، بعد ان كان سبقه .. ان العلم يتقدم نحو هدف ، فيجد ان الادب قد سبقه في هناك ووقف ينتظره . ونحن لانرى ذلك الآن . فما هو تفسيرك ؟

فكر توفيق الحكيم لحظات قليلة . تراجع بظهره الى مؤخرة كرسيه المتحرك . كرسى ضيق داخل حجرة واسعة

اخيرا يرد الحكيم : في الواقع ان مبـادرة العلم اليوم في الكشف عن امكانيات المستقبل واعطاء صورة منه قد جعل الفن والادب يفقدان في هذا المجال الكثير من مبادراتهما في تصور الغد وقيادة الناس اليه . ولذلك نحن الآن في حالة تخبط فني في العالم كله . حالة نشاهدها في البلاد المتحضرة بأوضح مما نشاهدها في بلادنا . كل هذا اصبح نتيجة لان الفن والادب يجدان انهما قد فقدا زمام المبادرة للعلم بمعنى ان العلم عندما يعطى الآن صورة للمستقبل فانه لم يعد يجد الاديب انتظاره هناك .

- الآن .. هل ترى ان الفن والادب يكتفيان الآن بدور المفسر لما حدث .. دون أن يحاولا التنبؤ بما سيحدث ؟

رد الحكيم بسرعة ولكن بهدوء : شوف .. لقد تراجع الفن والادب عن دور التنبؤ بالمستقبل لانه لم يعد في امكانه أن يتحكم في الحياة .. التي تتغير باستمرار بتغير النظرة العلمية . لقد أدت هذه النتيجة الى أن يكون الفن مصيرا من هذه الزلزلة النفسية .. فاتجه احيانا الى زلزلة الاساليب الفنية التي يمتلكها ، واصبح يجيء باحثا عن وسائل جديدة للتعبير .. مثلما استطاع العلم أن يغير التفكير العلمي . واحيانا يلجأ الفن والادب الى ابراز هذا الاضطراب الداخلي الذى نجم عنه زلزلة العلم لكثير من المعتقدات . ومن هنا نشأ الادب والفن الكئيب او الاسود ، أو التشاؤم مثلا . وحتى الآن فان الفن مازال يبحث عن طريقه وسط هذه الانقاض .

- الآن .. ما هو الامل ؟ لان الشعر مثلا كان يمسك في الماضي زمام القيادة الادبية والفنية ولكنه عندما فقد الزمام فانه لم يستعده بعد ذلك مطلقا . فهل ترى ان هناك املا حاليا في ان يعود زمام القيادة نحو المستقبل .. الى الفن والادب ؟

توفيق الحكيم يقطب جبينه . انه يغرز اصابع يده اليمنى في خده الايمن متكئا بذراعه على مسنـد كرسيه ، متراجعا بجسمه مرة اخرى الى الخلف ، ناظرا بعينيه الى بعيد .. الى فراغ .

ويرد توفيق الحكيم : في الواقع أنا لا أستطيع ان أحدد الآن ما هو الامل . ان الفن والادب يتعاملان مع النفس البشرية والمجتمعات الانسانية. هذا في حد ذاته يجعل مهمة الفن والادب اكثر صعوبة في مثل هذا العالم المضطرب اللاهث خلف الاكتشافات العلمية السريعة والمثيرة . ان النفس البشرية بطيئة التغير بالنسبة للتغيرات العلمية المحيطة بها . ان معتقدات الانسان ومشاعره ما زالت هي نفسها التي وجدت حينما اعتقد أن الطيران هو آخر اختراعاته . ولكن ، عندما خرجت سفن الفضاء الى القمر والكواكب الاخرى .. فان الانسان فوجىء بوضع جديد لم تتكيف معه بعد أوضاعه النفسية أو الاجتماعية أو الشعورية : من هنا اصبح الفن المعبر عن النفس البشرية واقعا في حيرة . انه - من ناحية - يتناول الانسان بتكوينه القديم .. بينما العلم - من ناحية اخرى - قد جعل الانسان شيئا عجيبا في وضع جديد .. يستطيع معه أن ينظر الى الكرة الارضية من بعيد كأنها كرة معلقة في الفضاء متدثرة بغمام أبيض . اصبح الانسان يستطيع ان ينظر الى ارضه من بعيد في هذا الشكل ، كالبداية تنظر الى خلق غطيت محتوياته بالزبد الابيض . فمن بعيد ، من الفضاء ، تبدو الارض بلا حدود ولا فواصل .. مجرد كرة مرشوش عليها مسحوق أبيض اللون ..

ان مثل هذا الانسان .. الذى يرى ارضه وعالمه بهذا الشكل .. ما هي مشاعره الجديدة؟ انها لم تختلف في نوعها عن مشاعره القديمة ، وان كان من الجائز أن تختلف في درجتها . ثم .. هذه الارض التي تداخلت فيها القارات .. ما هي سياستها الجديدة ؟ انها هي نفسها التي كانت موجودة منذ عهد نيرون .. حينما كان العلم مازال طفلا يحبو

هنا لاحظت توفيق الحكيم قائلا : انها الآن ازمة يحتكرها الفن والادب .. ولا أريد ان أقول انها عقدة نفسية بدأت تصيب الفن والادب .. من العلم .

واصل توفيق الحكيم رده قائلا : نعم . ازمة . هذه هي الازمة التي يعيش فيها الفن والادب الآن . ان الفن مستمر في تفقده عن العلم الذى أخذ منه بالفعل زمام القيادة .

قلت : ولكنك ذكرت منذ لحظة ان العلم يغير البيئة ، ولكنه لم يغير بعد الانسان نفسه . فهل تقع هذه التهمة يا ترى على العلم .. ام على الفن والادب ؟

اجاب توفيق الحكيم : هذا هو السؤال

●●●●●●●◀●●●●●

● كانت أمي متناقضة الطباع .. فيها جرأة .. وفيها خوف ..

● توفيق الحكيم .. حاول أن يسبق الزمن ، مع أنه لم يحمل مطلقا ساعة في يده أو جيبه ...

فعلا . السؤال هو : هل يستطيع الانسان أن يتغير ، ويغير ما بنفسه ، حتى يستطيع الفن أن يتغير هو أيضا ؟ أم أن على الفن أن يسبق ويتغير .. لكي يمهد الطريق أمام الانسان نفسه .. في محاولته التكيف مع الظروف الجديدة ؟ السؤال هو : من الذي يقع عليه زمام المبادرة : الانسان .. أم الفن والأدب ؟

وفيما يبدو لي ، فان الفن والأدب قد تنبها الى الأزمة المعاصرة في حدودها هذه . لقد تنبه الفن الى أنه هو الذي يتحمل مهمة تغيير الانسان في هذه المرحلة . ولكن .. يغيره الى أي صورة؟ مازال هذا سؤالا آخر ينتظر التنبه اليه . هل يقوم الفن والأدب بخلق قيم جديدة تدعو الانسانية للتمشي مع الظروف الجديدة .. أم يكتفيان بمجرد تصحيح القيم القديمة ؟ اذا حسم الفنانون والأدباء هذه النقطة فربما يستعيد الأدب والفن زمام القيادة والخروج من هذه الأزمة . ان ما يزيد الأزمة صعوبة هو أن الصراع فيها يجرى بين عوامل كثيرة .. وأطراف كثيرة .

رأسين لجسم واحد !.

صراع .. ؟

هل ذكر توفيق الحكيم كلمة صراع حالا ؟

اذا كان قد فعل ذلك فان هذه الكلمة نفسها هي في الواقع المفتاح الرئيسى لفهم شخصيته هو . فالواقع أن شخصية توفيق الحكيم هي حصيلة صراع طويل طويل جرى بينه من جهة ، وبين بيئته من جهة أخرى . صراع في عقله بين الماضي والمستقبل ، وصراع في طفولته بين الحياة والموت ، وصراع في حياته بين الأب والأم .

ففي طفولة توفيق الحكيم صراع طويل بين الحياة والموت . لقد أصيب في طفولته بأمراض متوالية . هو نفسه يقول عن ذلك : « .. كانت فترات الشفاء أندر من فترات المرض » . وبعد سنوات طويلة شفى الطفل توفيق الحكيم من الحمى التي لازمته . ولكن .. « .. لكن داء آخر بدأ ينمو داخل نفسي : انه القلق . لم أستطع منه فكاكا طول عمري . انى في حالة قلق دائم طول حياتي .. حتى عندما لا أجد مبررا لأى قلق » .

وفي عقل توفيق الحكيم صراع بين الماضي والمستقبل . ان توفيق الحكيم يحاول دائما أن يكون في انتظارنا هناك .. في المستقبل . وعندما ينجح عمل من أعماله الأدبية فانه لا يكرره .. لا .. الحكيم ليس من هذا النوع . انه يترك نجاح الماضي .. ليقتحم مخاطر المستقبل . لقد حققت له رواية « الرباط المقدس » نجاحا كبيرا .. ولكنه لم يكررها .. لقد نجحت أيضا مسرحية « السلطان الحائر » .. ولكنه لم يكررها . انه يعلم بالضبط ماذا تريده الجماهير .. ولكنه لا يستسلم للجماهير . انه بالطبع يكون سعيدا عندما يتذكر نجاح الماضي .. ولكنه يكون سعيدا أكثر حينما يحاول أن يكتشف المستقبل . فنان .

وفي شخصية توفيق الحكيم صراع آخر بين أمه وأبيه . صراع طبقي . أمه كانت ثرية ، وأبوه كان فقيرا . كان وكيل نيابة – هذا صحيح – ولكنه موظف بمرتب عشرة جنيهات شهريا . وعندما تم الزواج بين والد توفيق الحكيم ووالدته فانه كان زواجا نموذجيا بين الطبقة المتوسطة ، التي تريد أن تكون ثرية .. والطبقة الثرية ، التي تقاوم السقوط الى الطبقة المتوسطة !

انه اذن صراع بين شخصيتين ، وعقليتين مختلفتين . صراع يقول عنه توفيق الحكيم : « .. ان أشياء كثيرة أورثتني والدتي اياها ، فيها الطيب وفيها الرديء . كما ورثت عن والدي خيرها وشرها . فهي طيبة القلب ولكن فيها نوع شر ... غير أنها لا تعرف الخبث اطلاقا ، فهي صريحة – صراحة متحدية أحيانا . ولا تطيق أن تخفي في صدرها شيئا . أما والدي فهو طيب نادر الشر ، لكنه كثير الخبث ، وقليل الصراحة .. وقد ورثت أنا من كل هذا بنسب متفاوتة » .

بل ان الكاتب العظيم عباس العقاد – رحمه الله – كتب مرة عن والد توفيق الحكيم .. نقلا عن المرحوم عبد العزيز فهمي .. يقول : « ان اسماعيل الحكيم كان يجب أن يبتدع له في كل شيء .. حتى في التدخين » !

وسأل توفيق الحكيم : ما هي وظيفة الفن ؟

ويرد : الفن هو أداة الانسانية لتأمل حاجتها ومعرفة نفسها .

ويقول الحكيم : لو فحصنا تاريخ الأدب والفن .. لوجدنا نوعين من الأعمال والمؤلفين . ففي بعض الحالات مثلا تكون حياة المؤلف أهم من أعماله الأدبية والفنية . ان « اعترافات جان جاك روسو » مثلا نموذج لذلك . ان حياته هو نفسه أصبحت أهم وأبقى عندنا من أعماله الأخرى . وفي مقابل ذلك نجد أعمالا أخرى يختفي فيها المؤلف بينما تبقى أعماله . شكسبير مثلا . نحن لا نعرف من كان شيكسبير .. ولا من كان هومر . لقد اختفى الفنان هنا داخل عمله ، وتراجعت حياته وشخصيته الى الخلف تماما . من هنا أريد أن أسألك .. أيهما تحرص على اعطائه أهمية أكثر : حياتك كعمل فني ، أم أعمالك الفنية كانعكاس لحياتك ؟ انني أنبهك هنا الى أنني في الواقع أستمتع شخصيا بقراءة « يوميات نائب في الأرياف » و « سجن العمر » .. مثلما أستمتع بقراءة « السلطان الحائر » و « عودة الروح » و « يا طالع الشجرة » .. كلا النوعين من الأعمال يعطيني احساسا بالفنان العظيم الذي أنتجها .

لحظات صمت ثم يرد توفيق الحكيم : في الواقع انني كنت حريصا في الدرجة الأولى على ابراز الأعمال الفنية فقط دون محاولة التأثير على القارىء . لقد حرصت مثلا على أن تكون كل كتبي الأولى بغير مقدمات توضح مراميها ، مع أنها كانت في أشد الحاجة الى مقدمة تشرح اتجاهاتها . انني لم أفعل ذلك لأنني كنت أريد من العمل الفني أن يقدم نفسه .

ولقد استمر ، هذا هو أسلوبي الى أن جاء الوقت الذي فوجئت فيه بأن هناك دراسات أدبية يقوم بها باحثون يريدون أن يشتغلوا بالحياة الشخصية والظروف الذاتية للفنان أو المؤلف .. باعتبار أن هذا سيساعدهم على فهم العمل الفني نفسه . ونظرا لغياب مثل هذا المصدر بالنسبة لي فقد بدأ بعض الدارسين يؤلف سيرة حياة لي على حسب ما يتراءى لهم .. مجتهدين في استنباط هذه السيرة الذاتية من مؤلفاتي القصصية وغيرها ، وخلطوا لذلك بين الشخصية الروائية في بعض الأعمال وبين حقيقة حياتي وظروفي كمؤلف .

عندئذ وجدت أنه لا مفر من أن أكتب بنفسي بعض جوانب حياتي توفيرا لجهد الباحثين وتوضيحا دقيقا لبعض مراحل حياتي التي تتصل مباشرة بأعمالي الأدبية أو الفنية . من هنا أصدرت كتاب زهرة العمر .

وعندما دخلت مرحلة الكهولة ، أردت أن أبحث في طبيعة نفسي ، ومسئولية هذه الطبيعة من توجيهي الأدبي والفني ، باعتبار أن الطبع نفسه له دور أساسي في توجيه الحياة وتكييف شكلها . من هنا أصدرت كتابا آخر في هذا الاتجاه هو « سجن العمر » .

هذان هما الكتابان اللذان يمسان حياتي الشخصية بشكل مباشر . ان كتابتي لهما كانت الى حد ما اضطرارا . ولو لم يكن هناك من يبحث في الحياة الشخصية للمؤلف كعامل من عوامل الدراسة الأدبية .. لما فكرت في الاهتمام بمثل هذا الجانب أو الكتابة فيه .

قلت : وهل تربطه الكتابة المباشرة – سواء كتابي سجن العمر أو زهرة العمر أو توضيحاتك في بعض أعمالك الفنية .. هل تراها مفيدة ؟

– لا أعرف . ان هذا متروك للغير .

قلت : طيب .. بصفة عامة ، هل معرفة الحياة الشخصية للفنان تساعد على فهم أعماله الفنية ؟

– أنا شخصيا عندما أقرأ للآخرين فانني أحاول دائما أن أركز اهتمامي في العمل الفني ذاته ، لأنه هو المعول عليه في معرفة القيمة الحقيقية للفنان . ولم يحدث في قراءاتي الفنية أن قرأت حياة كاتب أو فنان قبل أن أقرأ أعماله . العكس هو الصحيح . ان معرفتي لشكسبير أو موليير أو بيتهوفن أو الجاحظ مثلا كانت تبدأ دائما بمعرفة أعمالهم وظروفها ودراسة وسائل عبقريتهم فيها . ولم أتجه الى معرفة شيء من حياتهم الشخصية الا فيما بعد ، عندما اجتزت مرحلة الاتصال بأعمالهم الفنية .. الى الاهتمام بحياتهم الشخصية .

– حسنا .. عندما بدأت تهتم بحياتهم الشخصية .. هل وجدت معرفتك لها تساعدك في فهمك لهم ؟

– بالنسبة لي كانت المسألة حب استطلاع ومتعة شخصية ، ولكن الذي أفادني حقا وكان محل اهتمامي الرئيسي هو التأمل الطويل لأسلوب معلم الفني . لأن دراستي لهذه الأساليب هي التي تطلعني بعضا من أسرار المهنة .. التي أطلع الى معرفتها . والواقع ان الفنان – أي فنان – له أسلوب في خلق العمل الفني . ان تأمل الكيفية التي يجمع بها الفنان عناصر متعددة يخلق منها عملا واحدا متناسقا حيا نابضا يشع بالفكر والجمال ، هو بلاشك مجهود يجب أن يحرص عليه كل من اختار لنفسه السير في طريق الفن .. سواء كان فنانا ناضجا .. أو مجرد مبتدىء .

قل لي كيف تمشي !.

وسأل توفيق الحكيم : بمناسبة المبتدئين ، أريد أن أبدأ معك من البداية . مثلا : كيف بدأت تكتب ؟ وهل كانت الكتابة عملية سهلة بالنسبة لك ؟

أجاب الفنان الحكيم : لا . لم تكن عملية سهلة مطلقا . لقد مزقت كثيرا من الأوراق وكتبت العمل الواحد بكثير من الأشكال قبل أن أصل الى أسلوب فني يرضيني . ان هذا الجهد الطويل الذي بذلته بحثا عن أسلوب فني أصابني أحيانا كثيرة باليأس من امكانية الوصول الى نتيجة . ولكن ، عندما كاد هذا اليأس أن يصل الى نهايته ، ظهر أمامي فجأة بصيص أمل تمثل في فكرة واحدة هي : يجب أن أترك البحث عن أسلوب خاص كهدف . يجب أن أترك نفسي على طبيعتها . يجب أن أكتب مثلما أسير . مثلما أمشي . في تلك اللحظة تذكرت أننا نتعلم المشي بنفس الطريقة . اننا نتعثر دائما في أول الطريق . اننا نظل نحبو في طفولتنا مدة طويلة ، ثم نحاول أن نقلد آباءنا . نحاول أن نمشي بمفردنا . وعندما لا نستطيع فاننا نستند الى كرسي أو الى حائط . خطوة وخطوتين ثم نقع . عندما نقع فاننا ننهض لنحاول المشي من جديد .

اننا – كأطفال – نظل في هذه المحاولات الى أن ننجح في النهاية في السير بمفردنا دون أن نستند الى شيء أو نمسك بأحد ..

اننا كأطفال عندما كنا نصل الى هذه الدرجة فان هذا في حد ذاته كان يسبب لنا فرحة كبرى . يمكنك أن تلاحظ هذا الفخر عند أى طفل لحظة نجاحه في السير بمفرده على قدميه . انه في البداية ؟ يكاد يصدق أنه يستطيع السير بمفرده ، ومن ثم فانه يصبح كالمغرور .. لا يكف عن السير في كل مكان . هكذا تبدأ المسألة الى أن يصبح المشي بعد ذلك شيئا عاديا طبيعيا .. هل أنت تفكر الآن في الطريقة التي تمشي بها ؟

قلت : أنا أستمع اليك ...

– ان ما أريد أن أقوله هو أن أسلوب الكاتب أو الفنان يماثل طريقته في المشي . لا أحد منا يلاحظ كيف وصل الى طريقته الحالية في المشي على قدميه . ذلك لأن لكل انسان طريقة خاصة في المشي لم يكن يستطيع أن يفكر فيها سلفا أو يخطط لها مقدما . نفس المسألة في الأسلوب الفني . كل فنان يبدأ بالتعثر والسقوط والمحاولة الى حد اليأس ، ولكنه عندما يجتاز هذه المرحلة فان أسلوبه الفني يصبح كطريقة مشيه : شيء يأتي من تلقاء نفسه وبغير تفكير سابق فيه . ويصبح الفنان فيما بعد متميزا بأسلوبه الفني مثلما هو متميز كانسان بطريقة مشيه .

نشرت ٤٠٪ فقط !..

كلام معقول .

ان توفيق الحكيم لخص في السطور السابقة المشكلة الأساسية التي يواجهها كل فنان مبتدىء . مشكلة الأسلوب . ان الكاتب الفرنسي فرانسوا مورياك الحائز على جائزة نوبل كان يقول دائما : « كل روائي يجب عليه أن يخترع أسلوبه الخاص ولغته الخاصة . ان كل رواية هي مثل كوكب آخر .. له قوانينه الخاصة مثلما له نباتاته وحيواناته الخاصة » .

> ● أمل أكبر من جهدي
> ... وجهدي أكبر من موهبتي
> ... وموهبتي سجينة طبعي
> ... ولكني أقاوم .. ..
> توفيق الحكيم – سجن العمر

وسأل توفيق الحكيم : الى متى ظلت تواجهك مشكلة البحث عن أسلوب خاص ؟

وهو يرد : ظلت المشكلة تواجهني الى ما قبل نشر أعمالي الأولى .

قلت : تقصد قبل كتابتك لمسرحية « الضيف الثقيل » ؟ لقد كانت « الضيف الثقيل » أول مسرحية لك ، باعتبار أنك كتبتها سنة ١٩١٩ ، وانها كانت تدور حول الاحتلال البريطاني لمصر في ذلك الوقت .. ولكنني لا أعتقد أنك تعتبر هذه المسرحية بداية حقيقية لأعمالك الفنية والأدبية ...

– نعم . لا أعتبرها بداية حقيقية لي . لقد فقدت نص هذه التمثيلية منذ وقت طويل مضى ، وأذكر أنها كانت ترمز الى المحنة ذلك الضيف الثقيل في بلادنا بدون دعوة منا ، وبدون رغبة منه في الانصراف عنا .. وهو الاحتلال الأجنبي .

وبصفة عامة فان تلك التمثيلية كانت تمثل مرحلة من مراحل حياتي الفنية . مرحلة كان الهدف فيها هو اجادة العرض المسرحي من حيث هو فن قائم بذاته .. بصرف النظر عن الأفكار التي يتضمنها . وكانت هذه المرحلة متسمة بنوع المسرح الموجود وقتئذ .. وبمراعاة امكانية العرض الناجح من حيث تقبل الجمهور لها . مرحلة كان كل اشتغالي فيها موجها نحو معرفة أسرار العرض المسرحي ومحاولة اجادته .

ان هذه المرحلة انتهت في سنة ١٩٢٥ ، بعد أن كتبت عدة مسرحيات مثلت على مسرح عكاشة ، منها « العريس » و « خاتم سليمان » و « المرأة الجديدة » وأوبريت « على بابا » .

بعد ذلك سافرت الى أوروبا لأدرس في فرنسا . وهناك بدأ يتصل اتصالي بالحضارة الغربية في مختلف نواحيها . ومن هناك أصبح الفن في نظري هو وعاء كبير يجب أن نصب فيه خلاصة الحضارة ، من أفكار أدبية وفنية . أصبحت أؤمن بأن الفن له مهمة أكبر من مهمة العرض المسرحي .. أى أن الفن يجب أن يعكس النشاط العقلي الانساني في تطوراته الحضارية .

ولقد دخلت بذلك مرحلة ثانية في حياتي الفنية . مرحلة صعبة التهمت دراسات واسعة للمنابع الحضارية المختلفة التي عرفتها الانسانية . مرحلة تمثل انتاجي الروائي فيها بقصة « عودة الروح » ، وانتاجي المسرحي بمسرحيتي « أهل الكهف » و « شهرزاد » .

قلت لتوفيق الحكيم : لنقف الآن عند هذه المرحلة .. فلدي سؤال معين يهمني هنا . هذا هو : هل كنت تنشر كل ما تكتبه خلال السنوات العشر الأولى من حياتك الفنية ؟

– لا .. !

الفن أصيب بأزمة في العالم .. والأدب أصابته عقدة من العلم

ـ كم بالتقريب كانت نسبة ما نشره من كتاباتك ؟

ـ لم يكن ينشر لي اكثر من ٤٠٪ مما اكتبه .

ـ .. والباقي ؟

ـ كنت اعتبره محاولات فاشلة . كنت حريصا على ان اكون انا .. الرقيب الاول على نفسي والناشر . ومن ثم كنت حريصا على تقييم النتاج دائما ، الناجح فيه والفاشل .

.. ولكننا كسبنا فنانا !..

ها هو توفيق الحكيم يعوض بيده الى الفشل في حياته . فنان عظيم . فالواقع ان الفارق بسيط للغاية بين انسان وآخر، كلاهما يفشل . ولكن الفشل بالنسبة للاول يصبح حافزا لليأس ، وبالنسبة للثاني يصبح حافزا على المحاولة من جديد . وتوفيق الحكيم فنان عظيم . بل ربما كان هو اول من كسب لكلمة فنان واديب ـ احتراما في مجتمعنا الحديث .

مع ذلك ، فان توفيق الحكيم لم يصل الى ما وصل اليه بضربة حظ . لقد ذاق مرارة الفشل كثيرا في حياته ، بل ان صدمة الفشل واجهت توفيق الحكيم في سن مبكرة من حياته .

مثلا .. توفيق الحكيم فشل في حياته الدراسية اربع مرات . مرة عندما رسب في السنة الاولى الابتدائية . ورسب ايضا في امتحان النقل الى السنة الثانية الثانوية . رسوب قبيح ـ هذا تعبيره هو. رسب مرة ثالثة في امتحان النقل الى السنة الثانية بمدرسة الحقوق . وكان رسوبه في مواد عديدة من بينها اللغة الفرنسية . وفشل توفيق الحكيم مرة رابعة عندما ذهب الى فرنسا بغية الحصول على الدكتوراه وعاد بغيرها .

نحن الآن خسرنا طبيبا ناجحا ، وكسبنا فنانا عظيما .

واسأل توفيق الحكيم : هل تستطيع ان تذكر لي بالضبط .. متى وكيف حدث اول اتصال لك بالجمال الفني ؟

وهو يرد : ربما لا استطيع ان اذكر هذا تماما . لعل اول مظهر من مظاهر اتصالي بالجمال الفني اتخذ صورة تذوق التلاوة القرآنية الجميلة والاستمتاع بها من شيخ يجيدها يوم كنت ما ازال طفلا بالكتاب .

ثم شعرت بالفن في صورة اخرى بعد ذلك .. مولد سيدي ابراهيم الدسوقي حيث عمل والدي في دسوق فترة . انشغلت بالفنات بالموكب الذي كان يمر من تحت نوافذنا بمناسبة المولد . كان نوعا من الكرنفال الساذج .. ولكن تأثيره على نفسي في تلك السن كان عجيبا .

والشيء الثالث الذي اثار احساسي بالفن حقيقة هو الاسطى حميدة . كانت أسرتي قد عرفت جماعة من « عوالم » الافراح بمناسبة زفاف احد اقاربنا . وبعد الفرح عقدت اواصر المودة بين والدتي وبين الاسطى حميدة المؤدية الطروبة رئيسة العوالم . بعدها كانت الاسطى حميدة تتردد كثيرا على منزلنا ـ واحيانا تبيت عندنا . كان صوتها يشجيني وحفظت كثيرا من الاغاني التي كانت تغنيها ...

ـ هل تذكر كيف بدأ احتفاظك بقراءة الادب العربي ؟

ـ نعم . ان الفضل في هذا يرجع الى مدرس للغة العربية عندما كنت طالبا في السنة الاولى الثانوي . كان معمما ، ولكنه عصري التفكير . لقد حبب هذا الاستاذ الادب العربي الينا وشجعنا على ان نكتب على طبيعتنا . كان يقول : ان خير البيان ما لا يتكلف فيه البيان .

ـ هل تؤمن بذلك الآن ؟

ـ نعم . انني اؤمن بان احسن اسلوب فني هو الذي يكون طبيعيا . الشعار عندي هو « كن طبيعيا .. تجد نفسك » .

وداعا للامعقول !..

قلت لتوفيق الحكيم : هل وجدت نفسك عندما بدأت تكتب مسرحيات اللامعقول ؟ اقصد بذلك الفترة التي بدأتها بكتابة « يا طالع الشجرة » ؟

وضحك توفيق الحكيم لحظات قصيرة . انه يضحك بالفصحى ! لحظة واخرى ثم يقول : عندما فكرت في كتابة « يا طالع الشجرة » منذ سنوات قليلة كان العالم قد بدأ ينشغل بالبحث عن اساليب جديدة ـ خصوصا في اوروبا . لقد اصبحت الحضارة هناك معقدة ومتشعبة ، واساليبها نوع من الملل .. جعل الفنانين والادباء يجهدون في دوامة البحث عن اساليب وقوالب جديدة لفنهم . وقد رأيت في بادىء الامر ان مثل هذه الحمى في البحث عن اسلوب جديد هو نوع من المرض العابر نتج عن دوران المجتمع الحضاري بالمشاكل الاجتماعية والعلمية .. خصوصا بعد القفزات الهائلة التي قام بها العلم الحديث ومحاولة خروجه الى الفضاء الخارجي . لقد اصيب الفن والادب بعدها بحالة مدم . حالة جعلت الفن والادب يصاب ـ كما قلت لك ـ بحمى البحث عن اشكال جديدة واساليب جديدة للتعبير الفني .

لكل ذلك رأيت وفكرت ان ابحث في امكان استخراج جديد من بعض تراثنا الشعبي او تفكيرنا الفني مما يمكن ان اليه ليلائم اسلوبنا من تلك الاساليب التي تتجه الى الجديد .. كل هذا بشرط ان يكون في حدود كسر الجمود الفني ، وليس الرغبة في الذوبان في دوامة الحمى التجديدية الاوربية . المسألة الاساسية اننا نريد ان ننقل الاسلوب التقليدي ونصل فيه الى درجة كبرى من الاتقان باعتباره الاسلوب الطبيعي الذي نصب فيه افكارنا والجماعات وحياتنا . ولكن ـ الى جانب ذلك ـ يجب ان نضع في اعتبارنا ايضا ان الجمود مكروه هو الآخر . هنا الآن عملية ملائمة يجب ان تحدث بين الاستقرار في الاسلوب الطبيعي ، وبين منع هذا الاستقرار من ان يتحول الى جمود . هذه الملاءمة هي ما ينبغي ان نفكر فيه وان نلاحظه وان نحاول ان نصل به الى الوضع الصحي في انتاجنا الفني والادبي .

ان « يا طالع الشجرة » كانت بداية الرحلة الثالثة التي مررت بها فنيا ، والتي اصدرت منها بعدها « طعام لكل فم » و « رحلة الى الغد » و « رحلة قطار » .

ـ فلماذا لم تستمر في هذا الاتجاه ؟

ـ لقد وقفت عند هذا الحد لانني لم ارغب في التشجيع على التوغل في الالتفات الى موضات الاسلوب ويدفع التجديد لمجرد التجديد ، حتى لا ينتهي بنا الامر الى تلك الحمى التي تعانيها اوروبا اليوم في الفنون ، والتي اخذت تنحسر بعنفها وتتراجع ، حتى في اوروبا نفسها . لقد بدأ الفنانون هناك يلفظون التفاهم ويعودون الى الانتاج الطبيعي ، مع الاحتفاظ ببعض مكتسبات حالة الحمى .. لان كل حمى ايضا لها نواحيها المفيدة في تحريك الجسم .

المناقشة .. بشروط !..

الحمى .. ؟

لا شك ان هذه الكلمة لها مدلول سيء للغاية في نفس توفيق الحكيم . ان الحمى لازمت الحكيم في طفولته سنوات عديدة سببت له متاعب صحية عديدة في تلك السنوات المبكرة من طفولته .

ولكنه عندما يتكلم عن الحمى في الادب فانه يتكلم في الواقع عن نوع من « تجارب المعمل » التي اجراها الادباء والفنانون في السنوات الاخيرة .

ان توفيق الحكيم عندما يتكلم فانه يستخدم اشياء كثيرة في توضيح آرائه . عيناه تنظران الى فمي وصوته يؤكد المعنى الذي ويده تؤكد الحديث !

هذا الآن هو توفيق الحكيم : الشارب الابيض في وجهه .. البيريه الازرق فوق رأسه .. العصا بجانبه . دبلوم . عندما يتحدث فان كرسيه يتراجع به الى الخلف .. واصابع يده اليمنى تأخذ مكانها على خده الايمن مرتكزا بساعدها على مسند الكرسي منطلقا بعينيه الى الامام احيانا . العين اليسرى قوية على غير العادة . اليمنى ضعيفة . اثر مرض من ايام الطفولة .

وتوفيق الحكيم لا يدخن ، لا يسكر ، لا يسهر .. يأكل دون افراط .. يمشي احيانا .. كل شيء لديه تم في حدود . عادات ورثها عن ابيه .

وهو لا يحمل ساعة في يده . في الواقع لم يحمل ساعة مطلقا طوال حياته . هذه واحدة من عادات قليلة لم يرثها عن ابيه . كان ابوه يحمل في جيبه ساعة معدنية رخيصة عتيقة واخرها دائما عشر دقائق . فاذا سئل عن الحكمة في ذلك قال : لكي يكون عندي دائما عشر دقائق مدخرة للطوارىء !!

ومكتب توفيق الحكيم نظيف تماما . لا توجد عليه سوى نسخة من آخر مؤلفات تجيب محفوظ كتب عليها المؤلف « الى العبقري الفنان توفيق الحكيم .. اهدي هذا الكتاب » . خلف المكتب بمتر واحد يوجد دولاب مقفول يحتفظ فيه الحكيم بمجموعة كتبه . لاحظ ان الدولاب مقفول ! ووجه توفيق الحكيم يبدو اكثر نحافة مما هو في معظم الصور المطبوعة . انه في الواقع وجه معبر وصديق .

والمناقشة مع توفيق الحكيم امر ممتع حقا بشرط الا تكون المناقشة الفشر . فعلى الرغم من انه رجل ودود وصديق في اسلوبه .. فان توفيق الحكيم لديه اسلوب في تقييمك ومناقشتك خلال اللحظات الاولى .. بحيث تحس انك اذا لم تجبه فانه سيطردك ارضا !!

وعلى الرغم من انه متسامح جدا ، وديمقراطي للغاية مع ابطال قصصه ورواياته حينما يتحاورون معا على صفحات الكتب .. فانه كثيرا ما يسحب هذه الديمقراطية كحق من حقوق محدثه .. خصوصا اذا كان صحفيا !

واسأل توفيق الحكيم : هل تؤمن بالديمقراطية ان من يقرأ كتبك السياسية يجد انك توجه اليها لوما ونقدا عنيفين .. اليس كذلك ؟

ويرد الحكيم : انت طبعا تقصد آرائي التي اعلنتها سنة ١٩٣٨ ونشرتها في كتاب « شجرة الحكم » .. هيه .. المسألة التي كنت اري ان النظام البرلماني في مصر هو الاداة الصالحة

لتخريج الحكام غير الصالحين . ليس هذا ان نقد للديموقراطية ، انه نقد للطريقة التي طبقت بها في مصر في تلك الفترة . والدليل على ذلك قولي في مقدمة (شجرة الحكم) : ان الانتخاب على عيوبه هو الوسيلة التي لا بد منها مادام هم اصحاب الرأي في تنصيب حكامهم .

سألت توفيق الحكيم : ما هي الحرية ؟

ـ هي حق الاختيار .

ـ لماذا اخترت لنفسك الا تنضم لحزب او جماعة سياسية طوال حياتك .. ؟

ـ المسألة بسيطة للغاية .. ان تكوين الاحزاب في مصر بعد ثورة ١٩١٩ على ذلك النحو الذي حدث لم يسمح للمفكرين والمثقفين الحقيقيين الا بمراكز الثانوية التي ليس لها حق التوجيه .. من هنا ضعف الدور الفكري والاجتماعي لتلك الاحزاب ، واقتصر نشاطها على الجانب السياسي . كان الكاتب المفكر المثقف في نظر كل حزب هو في الاغلب مجرد قلم يستأجره الحزب للدفاع عن وجهة نظره ، والهجوم على خصومه . وكان هذا ما نفرني وابعدني عن تلك الاحزاب ، وما جعلني اقف ضدها جميعا . كان هذا هو موقفي .. ما رأيك ؟

ـ رأيي ان الكاتب او الفنان عندما يضطر الى توقيع الهدنة مع واقع مريض لا يؤمن به .. عندما يتم استئجاره للتعبير عن وجهة نظر .. فانه في هذه الحالة يصبح نوعا آخر من الشاه والدعارة . بغاء متنكر في ثوب اديب ، ودعارة مستترة اكثر خطورة من الدعارة الصريحة ...

ـ حسنا .. كان هذا هو الوضع في تلك الفترة التي اصدرت منها كتاب « شجرة الحكم » وكتاب « حماري قال لي » . معظم الكتاب ملحقون بالصحف الحزبية .. وكان من السائل المثيرة للمتاعب ان تحاول الاستقلال برأيك ..

قلت لتوفيق الحكيم : ان هذا في الواقع مصدر آخر من مصادر احترامنا لك . ولكنني اختلف معك بالنسبة لحكاية « معظم الكتاب » هذه ... على اي حال ... فلنترك الموضوع الذي اريد ان اسألك : ما هي شروط العمل الفني ؟

ـ شرطان : التعبير .. والتفسير .

ـ ما هو التعبير ؟

ـ هو الخلق .

ـ .. والتفسير ؟

ـ هو معنى الخلق .

ـ لا بد من الشرطين ؟

ـ طبعا . فالفنان عندما يخلق .. انما يعبر عن موهبة الخلق الكامنة فيه . وهذا هو مايجعله فنانا . ولكنه احيانا يريد ان يضيف شيئا آخر الى الخلق الفني .. هو ان يجيء هذا الخلق مفسرا لمعنى من معاني الحقيقة او ان يدل على موقف معين من الحياة والمجتمع .

ـ ماذا اردت ان تعبر عنه في رواية « عودة الروح » مثلا ؟

ـ لقد اردت ان تكون « عودة الروح » وثيقة لشعور اكثر مما اردت ان اجعلها سجلا للتاريخ. شعور شاب مصري في وسط مرحلة خطيرة لبلاده. ذلك ان رأيي في الفن هو ان يترك تسجيل التاريخ للمؤرخين .. لان هناك شيئا آخر لا يستطيعه غير الفن .. هو بعث الانطباع وابراز الشعور .

ـ انت تذكرني بكلمات قالها الكاتب الامريكي هنري ميلر حينما قال ان الكاتب هو انسان بشراع .. يعرف كيف يلتقط تيارات الهواء . وسؤالي هو : هل كنت تحس حينما كتبت « عودة الروح » انك تتنبأ بالمستقبل ؟

ـ كنت احاول ..

ـ هل تعلم ان هذه القصة تركت بصمات لا تنسى على تفكير اكثر من جيل شاب في مصر .. الامر الذي يكفيك انك حققته كفنان .

ـ اشكرك .

ـ ما هي عوامل نجاحك كفنان ؟

ـ لا اعتقد انني نجحت في شيء . لا اعتقد انني رجل ناجح . اعتقد فقط انني رجل محاول .

ـ هذا في حد ذاته سبب من اسباب النجاح . ما هي الاسباب الاخرى ؟

ـ .....

ـ دعني اغير السؤال : ما هي اسباب نجاح اي فنان ؟

ـ الاخلاص والصدق والاصرار . ان الاخلاص معناه ان يكون الفنان جادا في التحضير والاعداد والمراجعة اللازمة لاتقان فنه . الصدق هو ان يكون صادقا في تحديد مقدرته ومقدرة غيره ، اي لا يحاول التدليس على نفسه وعلى غيره والظهور بغير حقيقة فنه . الاصرار هو الا تقف اي عقبة في سبيل استمرار كفاحه من اجل فنه .

ومن المفهوم ان هذا كله يتم بغير الالتفات الى آراء جانبية غير الفن . آراء مادي او معنوي مثلا . انا مثلا لم اهتم مطلقا بكم ليلة تستمر هذه المسرحية على المسرح وكم من الناس سيصفقون لها .

ـ وماذا يفيد في ذلك .. الست تكتب للناس في النهاية ؟

ـ طبعا . ولكن القصد ان الفنان ساعة الخلق لا يجب ان يضع في اعتباره اي شيء آخر غير الفن . انما بعد ان ينتهي العمل الفني فله ان يهتم بالنتيجة . اليس من الطبيعي ان يسعد كل انسان بالنجاح ويتكدر للفشل ؟ هذا طبيعي . ولكن النجاح الجماهيري مثلا ـ على الاقل من وجهة نظري ـ ليس واحدا من مواصفات المسرحية الناجحة .

لا أعتقد أنني نجحت في شيء .. فقط أنا رجل « محاول »

• « الأسطى حميدة » ... أول من أثار اهتمامى بالفن !

ـ الآن .. ماهي مواصفات المسرحية الناجحة؟

ـ هذه هي مشكلة المشاكل ـ ليس في مصر وحدها ، ولكن في العالم كله . لقد شكا مديرو المسارح في العالم كله كثيرا من عدم استطاعتهم التحكم في نجاح المسرحية أو فشلها . فكثيرا ما يحدث ان تستوفى مسرحية كل الشروط الشكلية للنجاح .. ومع ذلك لا تنجح .

والعكس . خذ مثلا مسرحية « في انتظار جودو » لبيكيت . ظلت ترفض من جميع المسارح ست سنوات ، الى أن غامر مخرج فنان باخراجها .. فنفذت المسرحية لمئات الشاهدين وانصرافهم في شهورها الاولى لم نجاحا ساحقا في شهورها التالية .

وعلى عكس ذلك أذكر مسرحية أخرى اعتقد مديرو المسارح انها مستوفية لجميع عناصر النجاح الواسع ، فاذا بها لا تمكث أكثر من أيام .. هذه المسرحية اسمها .... آه .. دعني أتذكر .. اسمها ...

ـ لا يهم .. ان نسيانك لاسمها علامة أخرى من علامات فشلها !

ـ المهم .. ان مواصفات النجاح والفشل في المسرح لا يمكن التنبؤ بها . ولكن هناك علامات متعارف عليها في الرواية الناجحة ، وهي أن يكون فيها ما يثير الجماهير سواء من حيث موضوعها أو من حيث مواقفها .

ـ اعتقد انك واحد من القلائل الذين حرصوا دائما على التجديد والتطور المستمر . التى احيانا الصورة اكثر شبابا من أى شاب . واعتقد ايضا ان هذا سر نجاحك المستمر .

ـ ما زلت اقول لك : انني رجل محاول .. ولست رجلا ناجحا .. !

ـ هل صادفتك اية مشكلة فنية في احدى رواياتك أو مسرحياتك ؟

ـ دائما . هناك مشكلة فنية تواجهنى دائما في كل رواية أو مسرحية ، السبب هو أننى احاول دائما الا اكرر ما أعمل . ان ما يشغلنى دائما ليس الموضوع .. ولكن ما يعنينى هو كيف يكتب الموضوع . في كثير من الاحيان اكف عن كتابة موضوع جديد لم اتمكن بعد من الاهتداء الى طريقة جديدة في ابرازه . فالمشكلة عندى الآن هي في الشكل الذى أضع فيه المضمون . هذه هي مشكلة الفن . ان المضمون لم يكن أبدا مشكلة فنية لانه ملك لجميع الادوات من المقالة الى الكتاب . ولكن هذا المضمون اذا انتقل الى الفنان فان مشكلته هي الشكل الفنى . ولا يكفى أن نقول قالب الرواية أو قالب المسرحية .

هناك اسئلة اخرى كثيرة تصادفنى وهى انه بعد أن نختار القالب فهناك ايضا مسألة اسلوب/تنتمى الى هذا القالب . ما هو الذى الاسلوب المناسب للموضوع المناسب .. تلك هي المشكلة . انها مشكلتى في كل مرة .

ـ هل حدث لك مرة ان وصفت موقفا لم تكن لك اية خبرة شخصية به .. وبمعنى آخر .. هل يحتاج الفنان الى الخبرة الشخصية لكى يكون صادقا فيما يكتبه ؟

ـ ليس ضروريا . يكفى ان تكون المشاعر حقيقية وصادقة ويمكن تجسيدها . فعند الأمر شخصيتين مثلا تصطدم بينهما مشاعر معينة . لا بد للفنان هنا من ان يكون على وعى تام ومعرفة أكيدة بهذه المشاعر . عليه ان يستخرج من مخزن عاطفته وتجاربه الشعورية ما يناسب هذه المواقف . وفى أحيان كثيرة يستطيع الفنان ان يشاهد أو يعيش تجربة ـ ولكن صغيرة جدا ـ ولكنها كافية لان تكون ركيزة لعمل فنى .

مثلا .. مسرحية « مصير صرصار » التى نشرتها منذ وقت غير طويل .. كنت قبلها قد رأيت بنفسى صرصارا حيا علق في بانيو الحمام يحاول الخروج منه ولا يستطيع لملاسة الجدران . ومكثت أكثر من نصف ساعة أراقب جهاده وكفاحه العنيف والميئوس في سبيل الخروج من البانيو . ولقد تعبت انا من مراقبته .. ولكنه هو لم يتعب من الامل في الخروج . وكان ان انطلقت من ذلك ركيزة لمسرحية .

فرصة لالتقاط الانفاس .. !

ان شيئا دخل الحجرة في هذه اللحظة . قليل من الحوار وموعد يتحدد ثم يجلس الضيف مشاركا لى في متعة الاستماع الى توفيق الحكيم . في الواقع كان الضيف هو الفنان صلاح طاهر . صديق حميم لتوفيق الحكيم .

وأقول لتوفيق الحكيم : انني اتذكر الآن رأيا سجله عنك العقاد ـ رحمه الله ـ قال عباس العقاد : « ان ادب توفيق الحكيم هو ادب البرج العاجى .. هو ادب فكرى ، ادب واحد يجهد يتأمل . لذلك نجد افكاره على هيئة حواريات . ولا نرى بين المتحاورين شخصيات مرسومة بوضوح . ولكن الحكيم عنده ايضا موضوعات تتعلق بالحياة الاجتماعية مثل يوميات نائب في الارياف وعودة الروح » .

هذا ما كتبه العقاد . وبصفة عامة .. فان النقاد اجمعوا على انك من ابرع الفنانين الذين يمتازون في اجراء الحوار بين شخصياتهم . حوار ممتع . ما هو تفسيرك لذلك ؟

ويجيب توفيق الحكيم : لا أعتقد انني امتاز بالحوار اكثر من غيرى . ان مسألة الحوار هذه مرجعها ولا شك الى نوع المسرحية التى بدأت اكتبه في المرحلة الثانية من حياتى الفنية . هذه المرحلة كانت سمتها الاساسية هي البعد عن افتعال مواقف مسرحية مثيرة تشد الجمهور بحركتها الظاهرية والخارجية كما كنت افعل في المرحلة الاولى . لقد تغير أسلوب المسرحية الى وضع جديد هو اعتمادها على رسم اشخاص يشعرون ويفكرون . فالوسيلة هنا الى لابراز هذه المشاعر والمواقف هي حديثهم مع بعضهم البعض ـ اى الحوار ـ الذى يحل هنا محل الموقف المثير . من هنا كان للحوار الاداة الاهمية الاولى في ابراز الحركة الداخلية لما يعتمل في نفوس الاشخاص . لذلك برزت وظيفة الحوار بروزا لم يكن مألوفا في حياتنا المسرحية قبل ذلك . من هنا انصل بى تعبير موهبة الحوار ونحو ذلك من الصفات . في حين ان الحوار في ذاته لم يكن عندى شيئا واقفا بمفرده في الفراغ .. ولكنه متصل بالاشخاص لديهم افكار داخل مسرحية .

ـ بالنسبة .. ما أهم ما تجاهله النقاد من افكارك ؟

ـ اسأل النقاد .. !

ـ وهل يعمل احد ذلك مع نقاد هذه الايام .. ؟! على أى حال .. أرجو أن تستدير الآن الى جانب آخر : ما هو تصورك لدور الاديب في المجتمع ؟

لحظة واخرى قبل ان يرد توفيق الحكيم : في الواقع ان دور الاديب حسب مفهومى الذى ذكرته في كتاب « التعادلية » هو انه معبر ومفسر للحياة والمجتمع . انه معبر بمعنى انه يعكس الصورة التى تتراءى له شخصيا من الاحداث المحيطة به والمكونة لما نسميه الحياة .. التى يضطرب فيها هو شخصيا في مرحلة وجوده كما يضطرب فيها المجتمع في لحظة من اللحظات . وهذا التعبير قد لا تكون له علاقة بالتفسير .. كمن يعبر مثلا عن احساسه ببرودة أو بشعور عاطفى . فطريقة التعبير هنا عن جمال الشعور او عطر الزهرة هي في ذاتها عملية خلق ادبى .

اما التفسير بعد ذلك فهو وجهة نظر الفنان في وجود هذه الوردة أو هذه العاطفة من حيث هي عمل ايجابى في اطار أكبر ، للفنان طريقته الخاصة في النظر اليه ان الادب او الفن يكتمل في نظرى الى عندما يكون معبرا أو مفسرا في وقت واحد فاذا طغى التعبير على التفسير أو العكس .. فان هذا العمل الفنى ـ في نظرى ـ يكون قد اتخذ معنى آخر .

صدام اجيال .. !

انا الآن على وشك ان اصطدم في الرأى بعد لحظات مع توفيق الحكيم ! انني أرى انه لا يوجد فنان او أديب لخص مصر وعبر عنها وقلق عليها كما فعل الحكيم . والفنان الاصيل هو الذى يجيد التعبير عن عصره . وقد فعل توفيق الحكيم .

ولكن هذا لا يمنع بأى حال من الاختلاف مع توفيق الحكيم . وها أنذا استعد لافعل .

اقول لتوفيق الحكيم : انت ذكرت في اجابتك منذ سطور كتابك الذى اصدرته بعنوان « التعادلية » . ان الهدف من الكتاب كان توضيح مذهبك في الحياة .. وكما يتضح من العنوان فانك ترى ان الحياة هي دائما تعادل بين شيئين . تعادل بين الايمان والعقل .. بين الشتاء والصيف .. بين الحرب والسلم .. بين الشبع والجوع .. الخ . وفى الصفحة السابعة عشرة من الكتاب تقول ان الارض « كرة تعيش بالتوازن والتعادل بينها وبين كرة اعظم هي الشمس .. فلولا اختل هذا التعادل لابتلعتها الشمس ولضاعت في الفضاء .. التعادل اذن هو الحقيقة الاولى لحياة الارض » . بعد ذلك يستطرد الكاتب فيقرر ان التعادل هو ايضا الحقيقة الاولى في حياة الانسان .

ووجه الخلاف هو : ان هذه ـ وغيرها ـ من وجهات النظر المماثلة ترى ان الوضع الطبيعى للاشياء هو ان توازن نفسها بنفسها . الضعيف سيصبح قويا .. لانه لا بد من تعادل القوى والضعيف .. الغنى سيصبح فقيرا .. لانه لا بد من تعادل الغنى والفقير .. الخ . كل هذا لان الحياة تميل الى تصحيح نفسها بنفسها . و ... هذا غير صحيح مطلقا يا سيدى . بل انني اخشى ان اقول انه تبرير لموقف سلبى شديد السلبية من الحياة نفسها . ان وجود توازن في لحظة من اللحظات ليس معناه انه توازن مستمر من ناحية ، ولا انه يتمشى مع طبيعة الاشياء من ناحية اخرى . لا ... هذه مسألة اختلف معك فيها بشدة .. بالضبط مثلما تعجبنى كتب اخرى لك بشدة .. !

لحظات صمت ـ طويلة هذه المرة ـ ثم يقول توفيق الحكيم : اسمع .. انا ارفض الدفاع عن نفسي !

وارد : ربما . ولكنك لا تستطيع ان ترفض تفسير نفسك . ان بعضا من آرائك في هذه اللحظة .. هى محل مناقشة .. هذا هو الموضوع ..

هنا يبدأ توفيق الحكيم يرد باقتناع : ان التعادلية ـ كما قصدتها ـ معناها ان كل شيء في الكون وفى الانسان يقوم على جانبين في وقت واحد ، وهما القوة والضعف ، والا ما قام واحد منهما . التعادلية تقول ان الضعف لا يمكن أن يكون شيئا مستمرا ، ولكنه يظل يتطلع الى أن يتخلص من سيطرة القوة حتى لا يتلاشى .. لانه لا يوجد فناء تام في الوجود . ولكن توجد عمليات تحول مختلفة . عمليات التحول هذه تقضى بأن الضعف لا يظل ضعفا والقوة لا تظل قوة .

والقيمة العملية لهذا المبدأ عندى ، وخاصة لبلادنا الضعيفة ، هى انها تشعر بأن هذا الضعف ليس صفة دائمة .. وانما هو يتحرك تحركا حتميا في سبيل أن يعادل القوة التى أمامه ولا يجعلها تسيطر عليه الى حد افنائه .

وانا اعترض : لا .. لا يا سيدى . الوضع الطبيعى للاشياء هو العكس . الضعيف يزداد ضعفا ، والقوى يزداد قوة .. اذا تركنا المسألة لطبيعة الاشياء . ولكى يحدث تحول لا بد أن يبذل الضعيف مجهودا مرتين : مرة لفتح الفجوة من الاتساع ومرة لسد هذه الفجوة .

• « انهض .. انهض يا اوزيريس . انا ولدك حورس . جئت اعيد اليك الحياة .. لم يزل لك قلبك الحقيقى . قلب الماضى » .

توفيق الحكيم ـ عودة الروح

ومنصفا يصبح الضعيف قويا في نهاية الامر فليس هذا لانه ظل هناك جالسا ينتظر .. بل لانه سعى بايجابية مطلقة ـ وليس بسلبية شديدة ـ الى تحسين مركزه . هذا ما أراه على أى حال .

توفيق الحكيم يرد : لا يوجد في التاريخ انسان يتخذ لنفسه موقف المتفرج السلبى . لم يحدث هذا مطلقا في أى مرحلة من مراحل الانسانية لان هذا مخالف لطبيعة الانسان الحى . فالسلبية التى تتحدث عنها هي دائما سمة مؤقتة ظاهرية للحظة من لحظات الزمن . ان الميت نفسه ليس سلبيا ، والموت ليس سلبيا .

ان الجسم في حالة المرض يفرز تلقائيا العناصر المقاومة لمرضه حتى ولو لم تكن هناك ادوية مساعدة في بعض الاجسام فان الانسان في حالاته المتنوعة لا بد أن يفرز مصادر علاج ضعفه .

..انه فن البخل !..

لحظات ، ثم تغير الموضوع !

انني افكر في العودة الى سؤال توفيق الحكيم عن المسرح . اقول : عندما تشرع في كتابة رواية او مسرحية مثلا .. هل تخطط لها مقدما .. محددا ابعاد شخصياتها سلفا ، ثم انك من نوع آخر ـ امثال تشارلز ديكنز مثلا ـ الذى كان يترك نفسه يتحرك ، بل حتى يتشتت بما يكتبه ؟

يجيب توفيق الحكيم : طبعا لا بد أن تكون لدى فكرة مقدما عن حدود كل شخصية ومن الهيكل العام للمسرحية . الى جانب ذلك فلا بد للعمل الفنى ـ خصوصا المسرحية ـ من بناء متين . ومتانة البناء ترجع الى اتقان الصنعة . والصنعة هي الجانب الواعى من عمل الفنان .

ولكن الى جانب ذلك هناك جانب اللاوعى ، اى المخزن الذى تتكدس فيه الصور المختلفة من خبرات الفنان وتجاربه في الحياة .. هذا الجانب هو الذى تتولد منه الخلايا اللازمة لتخليق الشخصيات . هذه الشخصيات لا يتحكم فيها الفنان في مبدأ الامر ويتركها تعيش في داخله فترة . فالمعايشة الطويلة مع العمل الفنى تسبق دائما عملية البناء . وبالنسبة لكثير من الفنانين ، فان عملية البناء او التنفيذ الواعى هي أسهل المراحل .. خصوصا عندما يصلون الى درجة الخبرة والتمكن والامساك بناصية الفن . هذه المرحلة الاخيرة لا تستغرق منهم عادة الوقت الطويل الذى تستغرقه المعايشة مع مكونات الخلايا الاولى .

وعندما اقول ان الشخصيات احيانا ما تقود الفنان في مبدأ الامر الى مسار تتمشى مع منطقها الذى لم يتركه بعد الفنان بشكل نهائى ، فانما اقصد بذلك المرحلة التى لم تخضع بعد الى سيطرة البناء الفنى النهائى .

سؤال آخر : لماذا اتجهت من البداية الى الكتابة للمسرح ؟

ويضحك توفيق الحكيم حينما يرد : ان المسرحية هي فن اقتصادى بخيل .. الكلمات فيها محسوبة بدقة .. والوقت فيها مقيد والحيز فيها محدود .. لا محل فيها للاسراف والانفلات .. !

و ...

برغم ان البخل صفة مشهورة عن توفيق الحكيم ـ حقيقة او وهما ـ فان جلساتى معه كلفته سبع ساعات و ـ اهم من ذلك ـ ثلاثة فناجين قهوة . تصور ! . صحيح انه لم يعد يدعونى الى القهوة ابتداء من الجلسة الرابعة ، ولكن ثلاثة فناجين قهوة ليست امرا يسهل الحصول عليه في مكتبة توفيق الحكيم !

على ان القهوة الحقيقية التى شربتها كانت اجابات توفيق الحكيم نفسه . في بعض اللحظات اعطانى توفيق الحكيم احساسا بأن الفنان مثل جبل الثلج .. تسعة اعشاره تحت الماء . تسعة اعشاره لم تنشر بعد . وفى لحظات اخرى اعطانى احساسا معاكسا بأن اكثر من تسعة اعشاره في كتبه .. رواياته .. ومسرحياته .

و ...

كم هو فنان عظيم !

محمود عوض

٣ بنات لأول مرة

على المسرح ..

كل النجـوم والكواكب كانوا وجوهاجديدة .. ابتداء من عمر الشريف وفاتن حمامة الي سعاد حسني ومحرم فؤاد
ويقول المخـرج حسين حلمي ان كل انسان يصلح للتمثيل .. والذين ينجحون كممثلين هم اولئـك الذين ينسـون شخصياتهم الحقيقيـة .. ويعيشون في الشخصيات التي يمثلونها .

ورغم الاهتمام الكبير بتقديم الوجوه الجديدة. ورغم وجود معاهد متخصصة، فان هذه المعاهـد ما تزال اداء رسالتها تماما ..

ولكن الصدفة .. والصـورة هما اهم اسباب اكتشاف النجوم .. وليس معني هذا ان المعاهد لا تدفع بالوجوه الجديدة الي الاضواء .. فلأول مرة يلمع في هذا الموسم ـ مع الاخـرين ـ وجوه من الخريجين .

الصدفة تكتشف هذه الوجوه الجديدة ..

تحقيق : ثروت فهمي

تصوير : احمد عبد العزيز

ميرفت امين

منى سالم

سميحه امين

بطل « حارة الطشطوشى » يجذبه مسرح الأطفال !

نور الشريف

واحد هذه الوجوه ، نور الشريف .. حصل على دبلوم المعهد العالى للفنون المسرحية (قسم التمثيل) بتقدير ممتاز .. وكان اول الخريجين . عين فى المسرح القومى . ولكن لم يظهر فى أى مسرحية من مسرحياته حتى الآن ..

و (نور) شاب وسيم جذاب ، تنجذب اليه منذ اول لقاء .. وجهه معبر .. ويستطيع القيام بادوار الفتى الاول بنجاح !

وقد عرفته الشاشة الصغيرة ، حين ظهر فى المسلسلة التليفزيونية (القاهرة والناس) التى قدمها محمد فاضل فى ٣٢ حلقة ، كما لمع فى مسلسلة (بعد العذاب) التى قدمها نور الدمرداش فى ١٠ حلقات ..

وكان المخرج حسن الامام قد رآه على شاشة التليفزيون فأسند له دورا فى (قصر الشوق) ثم عاد وأسند له دورا ثانيا فى فيلم (بنت من البنات) .

وبعد ذلك راحت سوقه .. أسند اليه بدرخان دورا فى قصة (نادية) بطولة سعاد حسنى وأحمد مظهر . وأسند اليه عبد الرحمن الشريف بطولة فيلم (زوجة بلا رجل) امام نيللى . وأسند اليه عاطف سالم بطولة فيلم (الراية) مع عبد المنعم مدبولى أمام نجلاء فتحى . ثم عاد عبد الرحمن الشريف وأسند اليه بطولة فيلم (الحب والصمت) امام نيللى . ولديه عقود بطولة فيلم (روحى والكلب) اخراج عبد العزيز فهمى و (شياطين الفرح) انتاج عدلى المولد .

وظهر أخيرا فى بطولة مسرحية « الامير الطائر » التى افتتح بها مسرح الاطفال لأول مرة .

وقد بدأ نور بأجر قدره مائة وخمسين جنيها فى (قصر الشوق) وهو يتقاضى الآن ٥٠٠ جنيه من الفيلم ..

بين التجارة .. والفن

ويقول نور أن هواية التمثيل نشأت عنده من خاله الذى كان عضوا فى فريق التمثيل بمدرسته ، وكان يحفظ التمثيليات أثناء وجوده فى المنزل . فقرر أن يلتحق بمعهد الفنون المسرحية . وعندما حصل على الثانوية العامة ، قدم أوراقه لكلية التجارة ولمعهد الفنون المسرحية . ورغم أنه قبل فى كلية التجارة فانه انسحب منها عندما قبل فى المعهد العالى للفنون المسرحية !

وبعد التحاقه بالمعهد اشترك فى عدة تمثيليات بعضها فى المسرح العالمى والبعض الآخر فى المسرح الحديث . وفى أجازة السنة الثانية أسند له كمال عيد بطولة مسرحية (روميو وجوليت) وفى آخر سنة له فى المعهد التحق بفرقة المسرح العسكرى وقام ببطولة مسرحية (حارة الطشطوشى) .

ونور فى الثانية والعشرين من عمره ، عزب ، ولكنه يعيش فى حالة حب ! .. وهو يحلم بتمثيل شخصية خالدة على المسرح ويتمنى أن يتوافر لنا مخرجون من الشباب الأكفاء يستطيعون تدعيم السينما المصرية بحيث تصل الى النطاق العالمى ..

بطلة ..!

والوجه الثانى لاحدى بطلات المسرح الكوميدى .. اسمها (سامية أمين) ، قامت بدور الاميرة - وهو دور البطولة - فى مسرحية (أبو جناح التبريزى) فأقنعت الجمهور والنقاد بأنها خلقت لأدوار البطولة .

وفى التليفزيون ظهرت فى دور كبير فى مسلسلة القاهرة والناس ، وقامت ببطولة بعض تمثيليات السهرة . وهى تقوم الآن ببطولة احدى حلقات الف ليلة وليلة التى يخرجها شوقى جمعة .

المسرح اولا ..

وتقدمت لها عدة عروض للعمل فى السينما ، ولكنها اعتذرت عن قبولها ، وحجتها فى الاعتذار أنها لاتريد أن تظهر فى السينما قبل أن تحقق نجاحا واضحا على المسرح ، حتى لاتظهر على الشاشة الا كممثلة ..

وسامية متخرجة فى نفس السنة التى تخرج فيها نور الشريف من المعهد العالى للفنون المسرحية ، بتقدير جيد جدا ، وكانت الاولى على الطالبات .

ولكنها دخلت قسم التمثيل بمحض الصدفة ، فعندما حصلت على الثانوية العامة قدمت أوراقها لمعهد الفنون المسرحية لكى تلتحق بقسم الديكور لانها تمتلك الرسم ، ولكن المعهد أعلن عن الحاجة الى دفعة احتياطية فى قسم التمثيل ، وفى نفس الوقت كان قسم الديكور مزدحما بالمتقدمين ، ولهذا تقدمت الى امتحان التمثيل فنجحت ! ..

ورغم أن سامية لم تلتحق بالمعهد عن هواية ، فانها تقدمت بسرعة حتى أن عميده ارسلها استعان بها فى مسرحيات (النغم) و (حاملات القرابين) و (الفتى مهران) و (محمود) وهى لم تزل بعد فى السنة الثانية !

كما أن نبيل الألفى اكتشف فيها خامة صالحة للتمثيل الكوميدى ولهذا اختارها لتمثل معه فى المعهد (المخادع) و (جزيرة العبيد) ..

وقد قام كمال يسن بالتدريس لها سنة واحدة قبل التخرج ، وكان يقدم مسرحية (المفتش العام) وحدث أن مرضت نوال أبو الفتوح بطلة المسرحية ، فطلب منها أن تقوم بدورها ، وكانت هذه أول مرة تواجه فيها الجمهور . وبعد تخرجها طلبها لتقوم بدور ماجدة الخطيب فى مسرحية (زهرة الصبار) التى كانت تقدمها الفرقة فى الاسكندرية ، وكانت ماجدة مرتبطة بفيلم مع حسن الامام ، ووافقت سامية على القيام بالدور ، وكانت وقتها مجرد موظفة فى وزارة الثقافة ، ولم تكن قد التحقت بالمسرح وأثناء العرض نقلت من وزارة الثقافة الى المسرح الكوميدى !

وسامية فى الثانية والعشرين من عمرها ، مخطوبة لمصطفى الدمرداش شقيق نور الدمرداش - وهو زميلها فى المسرح ، وكان زميلها فى الدراسة ، وان كان الآن مجندا فى الجيش ! ..

المسرح مدرسة

ورغم أن ميرفت أمين لم تلتحق بأى معهد فنى فقد لمعت فى هذا الموسم كممثلة مسرحية !

وكانت قد ظهرت كنجمة سينمائية فى الموسم الماضى ، عندما قدمها أحمد مظهر فى فيلم (نفوس حائرة) ، ثم اختارها صلاح أبو سيف لبطولة فيلم (القضية) أمام حسن يوسف وهو من أفلام القطاع العام ، واختارها محمود ذو الفقار لبطولة فيلم (٣ نساء) ومثلت الدور النسائى الثانى مع عبد الحليم فى فيلم (أبى فوق الشجرة) ومثلت مع رشدى أباظة (سارق المحفظة) ومع صلاح ذو الفقار (دموع ضاحكة) ومع المؤسسة (أصحاب زواج) امام حسن يوسف .

وقد بدأت ميرفت بأجر قدره ٢٠٠ جنيه عن الفيلم ، ووصل أجرها الآن الى ٨٠٠ جنيه ..

ورغم كل هذا النجاح لم تقتنع ..

انها تقول ان المسرح مدرسة للتمثيل ، ان لم تتعلم التمثيل فى مدرسة ، ولهذا التحقت بفرقة حسن يوسف المسرحية ، وهى تقوم بدور وهو دور البطولة فى مسرحية (مطار الحب)

وقد نجحت ميرفت فى اداء دورها المسرحى الاول بحيث ان غيابها عن المسرح كان يشترك بأن عشرة نجوم خرجوا دفعة واحدة !

وميرفت جذابة ، رشيقة ، تمتاز بالحيوية والنشاط .. وعمرها ٢٠ سنة .. طالبة بكلية البنات جامعة عين شمس بالسنة الثالثة ... أهم هواياتها السباحة ولعب التنس ..

تقول انها ستتزوج عندما تحب حبا حقيقيا ، ولكنها تعتقد أن الزواج يتعارض مع العمل الفنى ولهذا فانها ستعتزل العمل عندما تتزوج ، وكل شروطها فى فتى الاحلام أن تحبه ! ..

ملكة جمال

ومن الوجوه التى يتوقع لها المشتغلون بالسينما التألق والنجاح هذا الموسم ، وجه جديد لم يشاهده الجمهور حتى الآن .. وصاحبة هذا الوجه اسمها منى سالم !

تعاقد معها عدلى المولد على ثلاثة أفلام (شواطئ البحر) و (من البيت للمدرسة) و (الاخوة الشجعان) ، وتعاقدت معها ماجدة على فيلم من انتاجها ، وتعاقدت معها مارى كوينى على فيلم آخر وتعاقد معها جمال الليثى على فيلم ..

وقد ظهرت منى سالم ، عندما اختيرت ملكة الجمال فى مسابقة أقامها ملهى الاوبرج ، وبعد ذلك انهالت عليها العروض !

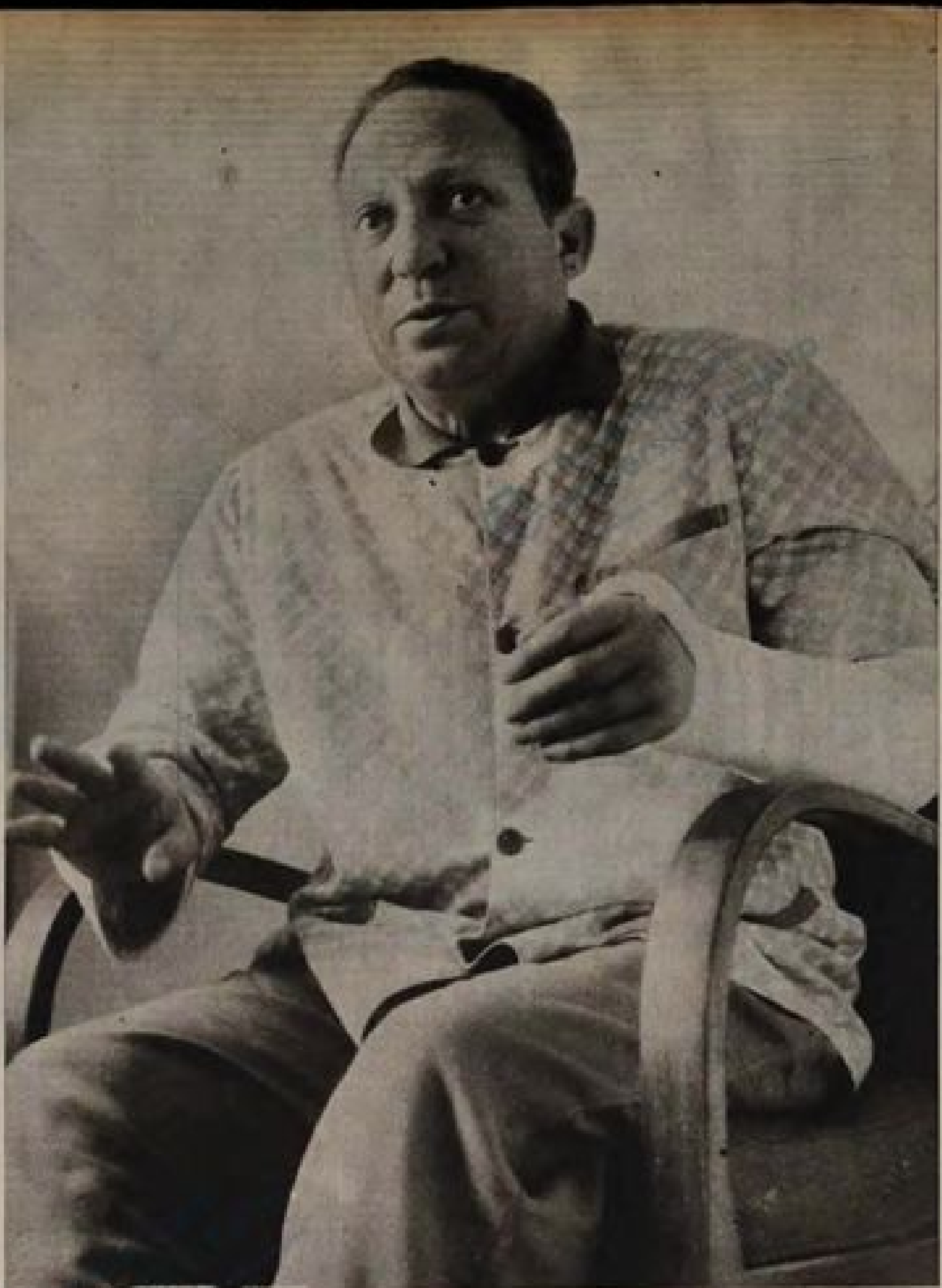

هل هناك مشكلة عاطفية وراء هموم عاطف سالم ؟

هناك مشكلة عاطفية بالتأكيد وراء كل هموم عاطف سالم ...!

هكذا استطيع ان اقول بعد اللقاء معه في الجبس وعلى سرير المرض في المستشفى ...

لقد طارده الموت مرتين وهو يصر على ان السبب هو السرحان !

لم يفكر بشدة انه يمر بأزمة عاطفية !..

ولكن الحقيقة اكدتها الاحداث التي مرت به خلال الشهور الماضية والتي حاول ان يخفيها بكل كبريائه وعناده .. ففي خلال شهر واحد اصطدمت سيارته مرتين في القاهرة والاسكندرية .. وفي الحادثتين كان الموت يفشل في مهمته .

● الحادثة الاولى كان في القاهرة عندما عبر شريط الترام في نهاية شارع الاسكندرانية بعد منتصف الليل دون ان يلحظ الترام القادم بسرعة من على يمينه .. واصطدم به الترام بعنف جعل سيارته ترتفع لتهبط على بعد ٢٠ مترا ووسط صراخ الركاب ودهشتهم جميعا وجدوه يخرج سليما من السيارة .. فقد كانت الصدمة كلها في الباب الخلفي .. ونجا من الموت بأعجوبة .

والشغل عن الحادثة في الاشراف على الخطوات الاولى لبدء فيلم « فجر الاسلام » الذي يخرجه بالالوان والسينما سكوب وتقوم ببطولته سميحة حسني ومحمود مرسي وعماد حمدي ومجموعة كبيرة من الفنانين .. وبعد بناء مدينة كاملة في صحراء دهشور والسلم اوامر التصوير وتسلم في نفس اليوم سيارته بعد ان اعيد تصليحها وسافر الى الاسكندرية ليلتقي بها باجازة عيد الفطر وهناك كانت تنتظره الحادثة الثانية !-

● الحادثة الثانية في طريق الحرية بالاسكندرية عندما وجد امامه سيدة تعبر الطريق وانحرف ليفاديها ولكنه لم يستطع أن يتفادى الشجرة الضخمة الرابضة على قارعة الطريق ولا يعرف الى الآن كيف لم يضع قدمه على الفرامل !

وخرج من السيارة الى مستشفى لوساند ليقضي هناك ٧٠ يوما يعالج من كسور في الزراعين والساقين وجلطة في الرئة .. ومن مرض السكر الذي اصابه من جراء الحادث .

السيارة .. والنحس ..

ان الحادثتين في شهر واحد وسيارة واحدة .. وبسبب واحد هو « السرحان » .. لؤكد الكثير مما يعانيه ويخفيه عاطف سالم وهو وجود « حالة حب » وهنا ليس اسم الفيلم الذي اخرجه عاطف سالم وقدم فيه « نبيلة عبيد » لاول مرة على الشاشة ! ولكنها المشكلة التي لا يستطيع المخرج ان يجد مخرجا لها وهي فشل زواجه من نبيلة عبيد النجمة الاولى لفيلمه .. وبطلة حبه الاخير . ان عاطف سالم يؤكد ان السبب في هذه الحوادث هو سيارته الفيات الجديدة التي تحطمت تماما بعد الحادثة الثانية ويقول انها نحس .. اما عن مسألة السرحان التي تلازمه فيبتسم ولا يجيب .

شراع ابيض

لقد مضى عام فني كامل من حياة عاطف سالم بدون نتيجة وضاح .. لانه لا يخرج في العام الا فيلما واحدا .. وكان هذا الفيلم هو فجر الاسلام الذي تسببت الحادثة في ايقاف تصويره مما ادى الى خسارة كبيرة للفيلم وتكاليفه . وسيضطر عاطف الى اكماله بذراع واحدة حتى لا يتعطل التصوير اكثر من الوقت المحدد له . ثم يبدأ في اعداد قصة شراع ابيض لعبد المنعم الصاوي التي قرأها اثناء مرضه ليخرجها في الموسم القادم وتدور احداثها في النوبة .

ان السبعين يوما التي قضاها عاطف سالم في فراش المرض بأطراف محطمة لم تجعله يستسلم للآلام .. ففي الغرفة الصغيرة البيضاء تعرف بالكثير من الاشخاص . ووراء الكثير من الملامح البشرية والقصص التي تصلح معظمها لاخراجها على الشاشة اكثرها اثرة قصة الشباب الذي ظل يتردد عليه يوميا على انه ابن الكاتب المعروف نجيب محفوظ .. ثم اتضح انه نصاب !. والفتاة التي ترفض الزواج لانها تريد ان تصبح نجمة سينمائية !. والاصدقاء الذين لم يهتموا بالسؤال عنه .. والاصدقاء الذين كانوا يشعرون اليه يوميا .. ويزيد على الايام الطويلة مع الالم ووسط الاشخاص الذين يهتمون به حقا .. تمنى عاطف سالم .. بعد أن يشفى من حالة السرحان ايضا حتى لا يتعرض لمزيد من الحوادث ...

لبنت عبد الحميد

احسان عبدالقدوس

واحدث قصصه

في « كتاب اليوم »

« النسمة لهن اسنان بيضاء »

مايوه لبنت الاسطى محمود

القط امه اسد

المؤتمر يصفق لزوزو

يصدرها قدا

● « المقاوم الفلسطيني » .. اتمنى ان يصبح شغلنا الشاغل في كل اعمالنا الفنية الجديدة .. اتمنى ان اشاهد اكثر من فيلم تسجيلي عنه .. واكثر من معرض تشكيلي يحكي قصته .. واكثر من رقصة شعبية .. ومن عمل ادبي .. وموسيقي .. ومسرحي .. عن الشخصية التي هبت تضحي بالروح .. لتبعث الروح !؟

● عزيزي الدكتور الاهواني .. اهديتك في العيد الماضي مفتاح مسرح الجيب الذي سبق ان اضعته .. وقد نجحت في استخدامه وها انت تعيد افتتاح مسرح الجيب .. وان كان هذا الافتتاح قد تأخر اكثر من اللازم فجاء في نهاية الموسم المسرحي .. الا انى اعدك ان اجد لك عند الجماهير العذر .. فساخبرهم ان المفتاح كان « مصدي » !؟

● اين مشروع « ترجمة الاعمال الكاملة » الذي قد بدأته دار الكاتب العربي بترجمة اديبنا الدكتور سامي الدروبي لاعمال دستويفسكي العظيم .. ان شيئا لم يصدر بعد ذلك سوى جزء من اعمال الافغاني وكان اشيحب المحسنين .. يوذي ان يستمر مشروع واحد ناجحا في بلادي الى نهايته !

دكتور سامي الدروبي

● النشرة الاسبوعية التي يوزعها نادي السينما .. قد تحولت بفضل حماس احمد الحضري الى مجلة سينمائية تتسع رغم صغرها لكل الاقلام المتخصصة التي تعشق الفن السابع وتحرص على ان يؤدي رسالته في بلادنا ..

وقد اصبحت هذه النشرة .. هي المجلة الوحيدة للسينما في بلادي .. بعد ان آثرت وزارة الثقافة ان تجعل مجلة « السينما » الام .. تختفي بعد كل عدد جديد يظهر منها .. لمدة ثلاثة شهور !

● البرنامج التليفزيوني التالي .. هو الذي يحقق رغبة شعبية عند الجماهير .. ليزكيها بالمعاني الجادة ! وفلك .. فان برنامج «الكاتب وقصة» لسميرة الكيلاني ويحيى العلمي .. والذي يقدم التمثيلية من خلال حوار ذكي مع كاتب مرموق .. هو في رأيي برنامج مثالي .

سميرة الكيلاني

● .. ولكن .. بعض برامج التليفزيون يمكن ان توضع تحت بند « سد خانة » .. من بينها برنامج جديد اسمه .. « مواهب » !

● ● **يوميات توفيق الحكيم :**

● اذا كان المقصود بفن السينما .. هو مجرد تحويل المشهد المكتوب .. الى مشهد مصور .. فقد نجح المخرج توفيق صالح في تحويل يوميات الكاتب توفيق الحكيم في الارياف .. الى فيلم سينمائي عظيم !!

● ان توفيق صالح يتجاهل – او يجهل لست ادري – ان للسينما لغة خاصة .. تختلف تماما عن النقل الحرفي لصفحات القصة المؤلفة !

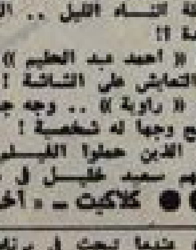

توفيق صالح

● لقطات ذكية .. في السيناريو الذي وضعه الفريد فرج .. لعل ابرزها الانتقال من المشهد الذي يرفض فيه المأمور ان يأوي في بيته الشاغبة الجميلة اثناء الليل .. الى مشهد الفار في بيت الكاتب وهو يدخل الصيدة !!

● « احمد عبد الحليم » .. وجه يعايش ادواره على المسرح .. وينقصه هذا التعايش على الشاشة !

● « راوية » .. وجه جديد معبر .. يحتاج الى تدريب وممارسة .. ليصبح وجها له شخصية !

● الذين حطوا الفيلم .. هم الذين لعبوا ادواره الثانوية .. وفي مقدمتهم سعيد خليل في دور عبد المقصود الفندي !

● ● **كلاكيت – « آخر مرة »**

● عندما تبحث في برنامج الاذاعة والتليفزيون عن برامج العيد .. تكتشف انهم يعيدون القديم .... « فالكرفون معي » في البرنامج العام .. و « حلت الدموع » في صوت العرب و « رفيا بوند » في الشعب و « فرافيرو » في التليفزيون .. اما البرامج الجديدة .. فكل سنة وانت طيب !!

احمد صالح

ثلاثى أضواء المسرح فى مشهد ضاحك فى طبيخ الملائكة ... بالسيجارة وورق الكوتشينة ضحك الجمهور مع سمير وجورج والضيف ...

مجرمون ولكن .. ملائكة !

تحقيق: احمد صالح تصوير: فاروق ابراهيم

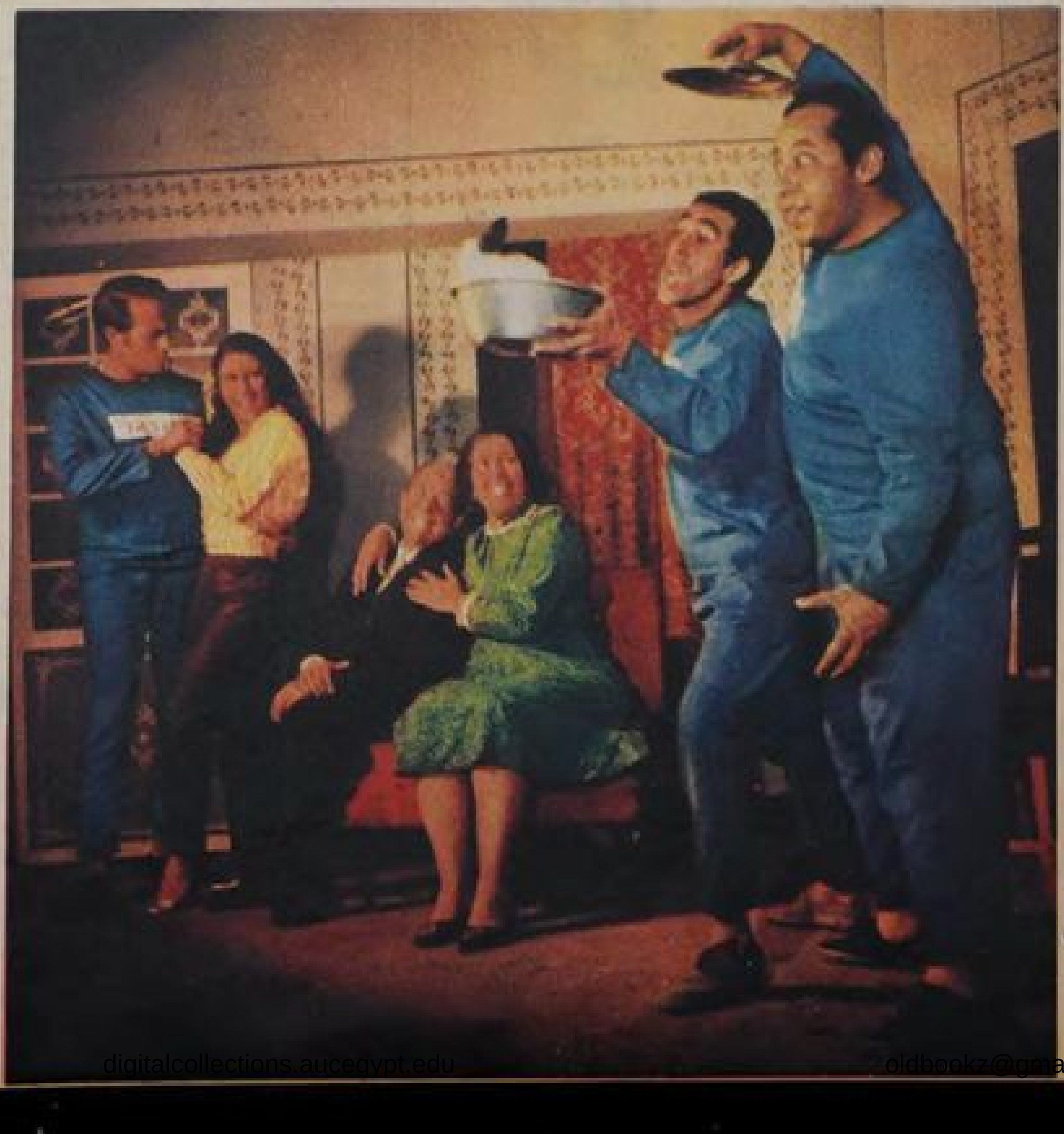

أزمة المسرح الكوميدى فى بلادنا .. انه لم يعتمد بعد على المؤلف المسرحى .. وانما يعتمد على الممثل الجماهيرى !

فالمؤلف يكتب مسرحيته وفى ذهنه ان يلعب بطولتها ممثل معين بذاته .. ممثل من الذين تعلق الجماهير لنبرة صوته الغريبة .. أو لحركته على المسرح مثل « الهندى » أو « المهندس » أو « عوض » !

ولأن هذا الممثل يشد الجماهير الى شباك التذاكر .. فان مسرحيته تصبح ناجحة .. ويصبح على المؤلف أن يعتبره أساس المسرحية التى يكتبها .. بحيث يظهره على خشبة المسرح مع رفع الستار .. ولا يجعله يغادرها الا مع اسدالها ..

ونتيجة لأن المسرح الكوميدى فى بلادنا أساسه الممثل وليس المؤلف .. فان الاضحاك فى الكوميديا العربية المؤلفة لم يعد أساسه المفارقة الانسانية أو المواقف الناتجة من أزمات يخلقها الانسان لنفسه ويواجه بها مجتمعه .. وانما تجد أن أساس الاضحاك دائما : المبالغات الكاريكاتورية .. والقافشات اللفظية والمغالطات فى النطقية .. التى يتميز الممثل الجماهيرى بخفة ظله فى ابرازها .. معتمدا على وسائل التعبير بالحركة والاشارة .. وبالنطق الخارج فى أغلب الأحيان !

ولذلك ..

عادة كل المطلوب من المسرح الكوميدي .. كما جاء في خطة وزارة الثقافة :

• أن يرتفع مسرح جمهورنا .. برفض النكات اللفظية البذيئة .. أو التهريج المبتذل . أو الضحك باستعمال العاهات وتقديم ضحك انساني نابع من القلب لا يخجل الانسان منه .

اذا كان هـذا هو هدف المسرح الكوميدي .. واذا كنا نفتقد الكاتب المسرحي الذي يؤلف لنا الكوميديا الراقية الخالية من الافتعال [illegible] .. فان التمصير للمسرح يصبح الملجأ الوحيد .. وقد سبق أن واجه المسرح الكوميدي أزمة مشابهة .. عندما لجأ الريحاني الى المسرح الفرنسي فاقتبس عنه كل مسرحياته التي أضحكتنا أكثر من ربع قرن !

وقد اتجه مسرح الدولة الكوميدي الى الاقتباس والتمصير في محاولة لتحقيق ذلك الهدف الذي خرج به في خطته من العام الماضي .. فقدم في موسمه السابق « زهرة الصبار » عن الفرنسية .. وحققت نجاحا عظيما .. وقدم في موسمه الحالي « المحلل » أيضا عن الفرنسية فنجحت بحدودها وان لم تحقق نجاح زهرة الصبار !

وكأنما كان اتجاه مسرح الدولة الكوميدي الى الاقتباس والتمصير .. ايذانا بذلك للفرق الخاصة .. فاذا بها كلها تتجه نفس الاتجاه .. فشاهدنا فرقة المسرح الضاحك (فرقة حسن يوسف) وتقدم « راجل وعليون ست » ثم « قطار الحب » .. وتقدم فرقة الفنانين المتحدين « سيدتي الجميلة » .. ويعرض ثلاثي أضواء المسرح « عربة الورد » .. وكل هـذه المسرحيات مقتبسة وممصرة .. وكلها تعلن افلاس الفرق المسرحية من المؤلف المصري الكوميدي .. [illegible] !

⊙⊙⊙

وفي مسرحية « طبيخ الملايكة » استمر ثلاثي أضواء المسرح في نفس الاتجاه .. فاستعملوا رواية ترجمها وجيه نمالى بنفس الاسم عن الكاتب الكوميدي الفرنسي « البرجسون » قام بتمصيرها علي سالم . الذي سبق أن قدم للمسرح الكوميدي من تأليفه ثلاث مسرحيات من ذات الفصل الواحد هي : البوفيه .. [illegible] . وقد حققت كلها نجاحا على المسرح بما يجعلني أتساءل عن العائق الذي جعل كاتبها يتوقف عن التأليف المسرحي ويتجه الى الاقتباس والتمصير ؟

وفي « طبيخ الملايكة » .. يبدو موضوع التطور الذي وصل اليه ثلاثي أضواء المسرح .. فقد ظلوا يبحثون عن أنفسهم طويلا .. فصوروا في البداية أنهم فرقة الاسكتش الضاحك فأكلوا « بدكتور الحقن » وأمثاله .. ثم تحول طموحهم نحو الاستعراض .. فأرفقهم مع المخرج محمد سالم .. وكونوا فرقتهم المسرحية الأولى .. وقدموا عروضا خاصة .. وراحت .. وأحسست يومها أن فن الكوميديا يستقبل نواة ممتازة لثلاثة يشبهون اخوان ماركس .. وتوقعت أن أجد في فرقتهم سخرية من المجتمع والتقاليد وقوانينه وهذه الزيف .. توقعت أن أجد فيهم سخرية اخوان ماركس من ملابسات الحياة .. لكن الاستعراض دائما كان يغري العرض ويضيع في التيه الساخرة الجديدة في جانبا الكوميدية !

والفصل الثلاثي من المخرج محمد سالم .. وكونوا فرقتهم الجديدة واتجهوا الى التمصير .. بحثا عن موضوع انساني .. يمكن أن يحدث في أي مكان في العالم .. ويضيف وجهة نظر جديدة . ويطرح للمناقشة مزيجة من الأزمة .. واقتبس لهم علي سالم مسرحية « حمت في تربة الورد » عن الفرنسية .. سخروا فيها من مدعي العلم ومدعي الصحافة .. واخرجها لهم عبد المنعم مدبولي .. ونجح استقبال الجماهير للفرقة الجديدة .. وحققت الفرقة استمرارا على خشبة المسرح اكثر من ثلاثة شهور .. الا أن الموضوع كان يعيبه بعد الشخصيات عن الواقع .. والاحساس بأنها شخوص غير طبيعية ..

⊙⊙⊙

لذلك يومي في المسرحية الجديدة .. أن تكون الشخصيات أكثر واقعية .. والموضوع أكثر انسانية .

وكان اختيار « طبيخ الملايكة » التي تعالج مشكلة الضمير . وتدخلني فكرة العدالة المسجونة وتقيم محكمة أساسها الضمير بدلا من نصوص القانون التي يمكن الاحتيال عليها .

ويلعب ثلاثي أضواء المسرح دور المساجين الثلاثة .. الذين حكم عليهم بالسجن في مدة لهم تبلغ مجموعها ٢٤٠ سنة سجنا !

والمسرحية تروى على ألسنتهم .. عن طريق أغنية تسبق كل فصل من الفصول الثلاثة .. فمع رفع الستار من الفصل الأول .. يبدو المساجين الثلاثة وسط المسرح المظلم وتحت بقعة ضوء .. يرددون :

من عهد آدم والحياة هي الحياة
مسرح كبير .. والناس ما بين أرضه وسماه
واحنا الثلاثة عيون قمر
كنا وصبحنا .. لكن بشر
والغين بتحكي من ورا سور الحياه

والسجن الثلاثة في حبل الطور .. يرسلونهم لاجراء اصلاحات في منزل في نفس المنطقة .. وخلال الفترة التي يقضونها في المنزل يكتشفون مشاكله .. مشكلة رب الأسرة الطيب .. الحاج عبد الفتاح الزغبي (عبد الخالق صالح) مع شريكه الرأسمالي مصطفى بك المحليمي (ذكريا موافي) .. ومشكلة « سامية » ابنة الحاج عبد الفتاح (سناء ماهر) مع حاتم الشاب الذي تحبه ويعبث بعواطفها (أسامة عباس) ومشكلة الأم آمال زايد الضائعة بين دوماعات ابنها والخوف عليها .

لكن الشبان الثلاثة الذين يرتدون ملابس السجن . يتصرفون تصرفات الملائكة ازاء كل هذه المشكلات .. ويحلون للأسرة كل أزماتها .. ويخلقون لحظات من السعادة للقلوب المتعبة مع حبيبها ..

والمسرحية تقول باختصار .. ان بعض الذين يرتدون ملابس السجن .. يحملون قلوب الملائكة .. وبعض الذين يسيرون في الحياة ويحملون احترام الناس .. هم في الحقيقة أكثر الناس اجراما !

يقول « راجي » .. أحد المجرمين الثلاثة .. موجها حديثه الى زوجة الحاج الطيب : يا مدام .. كم من مجرم اليوم يرتدي [illegible] .. وكم من ابن حلال يرتدي ملابس السجن الخشنة !!

ويقول « نافع » .. مجرم آخر : .. [illegible] لا يسرقون .. الشبان بس هم اللي يسرقوا ! .

ويقول « راضي » .. المجرم الثالث : .. احنا في السجن احسن .. لانا كنا عارفين بعض .. عارفين ان كنا مجرمين .. لكن بره السجن مالفرقش بين المجرم وبين الكويس .. كلهم لابسين هدوم مستوردة !! » .

⊙⊙⊙

وفي بداية الفصل الثاني .. تقول الأغنية :

من عهد آدم والسؤال هو السؤال :
ليه الضمير مايكونش له ايد تمسك
بتجر منها لا يعود يوم نسال
احنا في يوم وليلة بتتسأل
طب والي بره السور .. فيهم ناس كتير
خطوتها موجة بس ملفوفة بحرير .

ولعل سخرية المسرحية في قمتها مع مشهد المحاكمة .. عندما يشكل المسجونون الثلاثة محكمة من بينهم .. يحاكمون بها المجرم الآثم مصطفى بك المحليمي الذي يريد القضاء على سعادة « سامية » مع سبق الاصرار والترصد .. والمحكمة أساسها الضمير .. وهذه التهمة في رأي الضمير لا تقل عن تهمة القتل !

والمحكمة تسخر من كل شيء .. عندما يبدأ النائب بقوله : يا حضرات القضاة يا حضرات المستشارين .. اذا بالدفاع يصيح : انا احتج !

ويسأله القاضي : تحتج على ايه ؟ فيجيب : معرفش .. لكن الدفاع لازم يحتج !!

ومن أسس الكوميديا الموسيقية أن يلعب العمل الموسيقي دورا من خلال العمل الدرامي .. بحيث يصبح جزءا لا يتجزأ من الموقف ولا يمكن فصله عنه .. ولهذا نجحت هذه المسرحية ككوميديا موسيقية .. عندما استغلت كلمات حسين السيد والحان محمد الموجي في الحوار والموسيقى سواء عند بداية كل فصل .. أو بين أحداث المسرحية .

ومن الواضح أن فرقة ثلاثي أضواء المسرح قد كسبت مخرجا جديدا أضاف اليها الأسلوب العلمي في الاخراج .. فقد التزمت مجموعة الممثلين بحدود معينة في الأداء .. وبدت أهمية التوقيت بالنسبة للاضاءة والصوت .. [illegible] المخرج حسن عبد السلام .. [illegible] من نشاز الخلف .. الشخصية على أخرى أو سرقة أنظار الجمهور بالمبالغة في الاداء أو بالاستعراض المهلهل الذي كانت تصيغ فيه عالم الصاعد المسرحي على طريقة محمد سالم !

ولكن رغم هـذا فقد كان الفصل الثالث مطوطا أكثر من اللازم .. وبدت مشاهد السخرية بسيد افندي المشكك ، بعيدة عن الموضوع .. وكأنها خلقت خلقا من أجل ايجاد فصل ثالث للمسرحية .. كما أن [illegible] البطلين التي أخرجها فؤاد الشحيمي تظهر في [illegible] .. يبدو أنه انتقلت الى الثلاثي .. بعد أن ظهرت في كل مسرحياتنا الكوميدية .. وهي موضة تجعل الناس يضحكون بالضحك .. لكنها في رأيي سخيفة ومحبوسة .. ويبرز على الا يجيد ثلاثي أضواء ماركس ما يسخرون منه في حياتنا المليئة بالتناقضات .. فيسخرون من التركيب البشري للانسان !!

برهنت آمال زايد في دور الأم .. مثلت بلا تمثيل .. عايشت الدور كأنه جزء من حياتها .. وكان عبد الخالق صالح أقل منه في السينما بكثير .. حتى الحركة .. يخطيء في الاسماء .. كلماته تغلب الأحيان غير مسموعة .. ونجح الوجه الجديد أسامة عباس في دور حاتم .. الشاب السخيف الشخصية الذي يعبث بعواطف الفتاة .. فقد أدى الدور بأسلوب كاريكاتيري ممتاز .. أما سناء ماهر التي أدت دور سامية .. فقد كانت [illegible] بلا معنى ولا مناسبة .. ودورها في رأيي لا يحتاج الى تمثيل بقدر ما يحتاج الى شخصية مقنعة .. ولم تكن الشخصية سناء مقنعة !!

أدى ذكريا موافي دور مصطفى بك المحليمي .. فكان مقنعا .. وبدا مطمئنا للدور طبيعيا معه !

اما الثلاثي .. فهذه هي المرة الأولى التي اراهم فيها ممثلين من الدرجة الأولى .. يلعبون التراجيدي ــ كوميديا .. فيبدون [illegible] في تقمصهم .. شيء واحد فقط يمكن أن يبدد جدية هذا العمل .. هو تبادل الضحكات والقفشة التي تحتمل أكثر من معنى .. أحدها جنسي !! كل ما أرجوه .. أن يتخلى الثلاثي عن الضحك الذي يفرقع في الصالة بسبب مثل هذه القفشات في الحوار .. فان أيام مسرح روض الفرج أيضا .. كان هناك ضحك كثير !!

أحمد صالح

ناس .. تحت الأضواء

شهادة ميلاد نجمة جديدة

● ناهد جبر احدث الاسماء والوجوه التي ظهرت على الشاشة هذا الموسم ..

واعترف بانني فقدت معظم حماسي .. وبعض املي .. في ظهور وجه نسائي جديد صالح للسينما .. والسبب أن معظم الوجوه التي ظهرت في الفترة الأخيرة .. ليست سوى وجوه جميلة .. تحتاج الى مران طويل قبل أن تقف امام الكاميرا وقبل أن تقوم بأدوار البطولة .. جمال بدون موهبة .. نيللي .. وميرفت أمين .. وشمس البارودي .. ونجلاء فتحي ..

وكدت افقد الامل في ظهور ممثلات يملأن فراغ شاشة السينما .. وعندما عرفت أن ناهد جبر بطلة فيلم « حكاية من بلدنا » .. احدى خريجات معهد السينما .. ذهبت بنصف حماسي .. وببقايا املي .. وبدافع من الفضول لاشاهد الفيلم .. هذه أول ممثلة تخرج للشاشة من معهد السينما .. فهل تختلف عن الاخريات ؟

هل ستنجح فيما فشلت فيه الاخريات .. حتى الآن ؟

واعترف أني قد بدأت أشعر بالراحة بعد المشاهد الأولى التي ظهرت فيها ناهد جبر .. فالوجه مريح .. والجمال ليس من النوع الأثر .. انه جمال هادىء .. وتعبيرات الوجه طبيعية . وهي لا تبذل مجهودا كبيرا وهي تمثل .. وصوتها واضح ومريح للاذن .. ونطقها للكلمات ومخارج الالفاظ سليم .. واستعدت بعض الامل في أن هذه ممثلة ستلمع .. وليست مجرد وجه جميل .. مع ان السيناريو والمخرج كانا من الممكن أن يقدما ناهد جبر كممثلة جديدة تظهر على الشاشة لاول مرة .. فتجد فرصة اكبر للتمثيل .. وتظهر على الشاشة معظم الوقت ..

لكن ناهد جبر استطاعت أن تصل الى قلوب المتفرجين .. وقدمت دور الفلاحة التي تقتل العمدة الظالم خطيبها وحبيبها فترتدي ثياب الحداد .. حتى يأتي يوم الثأر !

ان ناهد جبر ممثلة موهوبة .. ستلمع أكثر لو وجدت ادوارا احسن ..

وقد ذكرني هـذا الفيلم بفيلم آخر هو « شيء من الخوف » .. فالموضوع واحد .. تدور قرية فيه شخصية ظالمة .. « عتريس » في « شيء من الخوف » .. « والعمدة » في « حكاية من بلدنا » .. لكن ميزة هـذا الفيلم انه أكثر واقعية .. فقد أعطى الجو الواقعي الذي افتقده « شيء من الخوف » وهذا ما جعل الجمهور يشعر أكثر بأحداث الفيلم .. ويتقبل « حكاية من بلدنا » .. والفيلم ليس خاليا من العيوب .. الاسلوب الخطابي في بعض المشاهد والحوار الذي كان يمكن تركيزه .. والاعتماد على تعبير الصورة ..

أما مشهد « العزاء » فهو أسوأ مشاهد الفيلم ، لانه اضحك المتفرجين واحدث أثرا عكسيا .. وكان من الافضل حذفه .. أو الاكتفاء بالتركيز على الوجوه الحزينة الباكية بعد مقتل « ترسي » بدلا من اقامة مأتم مضحك !

ومع أن شكري سرحان اختفى من نصف الفيلم بعد أن قتله أعوان العمدة ، فان المتفرج لم ينس « ترسي » الذي وفق شكري سرحان في تمثيل دوره باتقان .. اما عبد الله غيث فقد كان ممتازا في دوره .

ان هذا الفيلم يعلن ميلاد ممثلة جديدة ، ستأخذ مكانها على شاشة السينما .. بعد أن اجتازت الامتحان بنجاح وستكشف ناهد جبر عن موهبتها لو وجدت الادوار المناسبة ..

ان ناهد جبر تمثل ذلك الجيل الجديد من ممثلي السينما ، الذين درسوا السينما قبل أن يقفوا امام الكاميرا .. وقبل أن تسلط عليهم الاضواء .. ولذلك فانهم سيظلون أطول فترة تحت هذه الأضواء .

ايريس نظمي

الزغاريد فى قصر الخلد الملكى بليبيا ..

العريس عمر الشلحى .. وابو العروس
حسين مازق يتلقيان تهانى المدعوين

الملك العريس .. والى يساره الامير الحسن الرضا ولى العهد والشيخ عبد الرحمن القلهود مفتى ليبيا وحسين مازق والد العروس .. والى جنبه رئيس القلا فى رئيس الوزراء وعبد العزيز الشلحى شقيق العريس .. وكبار المدعوين يقراون الفاتحة عقب اتمام عقد القران .

مئات السيارات تتوافد على قصر الخلد الملكى .. الرجال يتجمعون فى قاعات القصر بالدور الارضى .. والسيدات يتجمعن فى الطابق العلوى .

وفى الساعة الخامسة وصل الملك ادريس الاول ملك ليبيا .. الزغاريد تنطلق لاول مرة فى القصر .. فقد جاء المئات من كبار رجال الدولة ورجال السلك الدبلوماسى والمدعوين لحضور عقد قران عمر الشلحى نجل المرحوم ابراهيم الشلحى ناظر الخاصة الملكية السابق على كريمة حسين مازق رئيس الوزراء السابق

وبدات مراسيم عقد القران .. واعلن ان العاهل الليبى الكبير الذى شمل الحفل بعطفه الابوى الكريم قد استجاب لرغبة العريس وقبل الانابة عنه فى الموافقة على اتمام عقد القران .

وفى المساء اقيمت حفلة ساهرة فى منزل عبد العزيز الشلحى شقيق العريس حضرتها السيدات وفى مقدمتهن ملكة ليبيا

وفى نفس الوقت اقيم حفل ساهر آخر للرجال .. بنادى الضباط .

محمد ٧ سنوات ونها ٤ سنوات
نجلا الزميل عبد الوارث زوين

اياد زهير العمرى
١١ شمعة

ايهاب عبد الفتاح
عام سعيد

فاتن محسن الشيخ
٧ شمعات

اسامة الشنهورى
عيد سعيد

عادل عبد الرحمن حجاب
٦ شمعات

ياسر حسين رافت
شمعة واحدة

شريف لطيف
اطفا شمعتين

حازم عبد الرازق
٥ سنوات

هشام على
١٠ شمعات

حسين احمد محمد
شمعتين

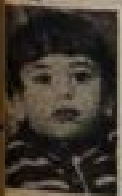

● صراع دولي في مباريات التنس :

من يفوز ببطولة الكرة البيضاء الصغيرة ؟

● تحقيق : مصطفى حفظي

● « مارتن موليجان » الاسترالي يلعب الآن باسم ايطاليا .. واحسن لاعب على الملاعب الصلبة

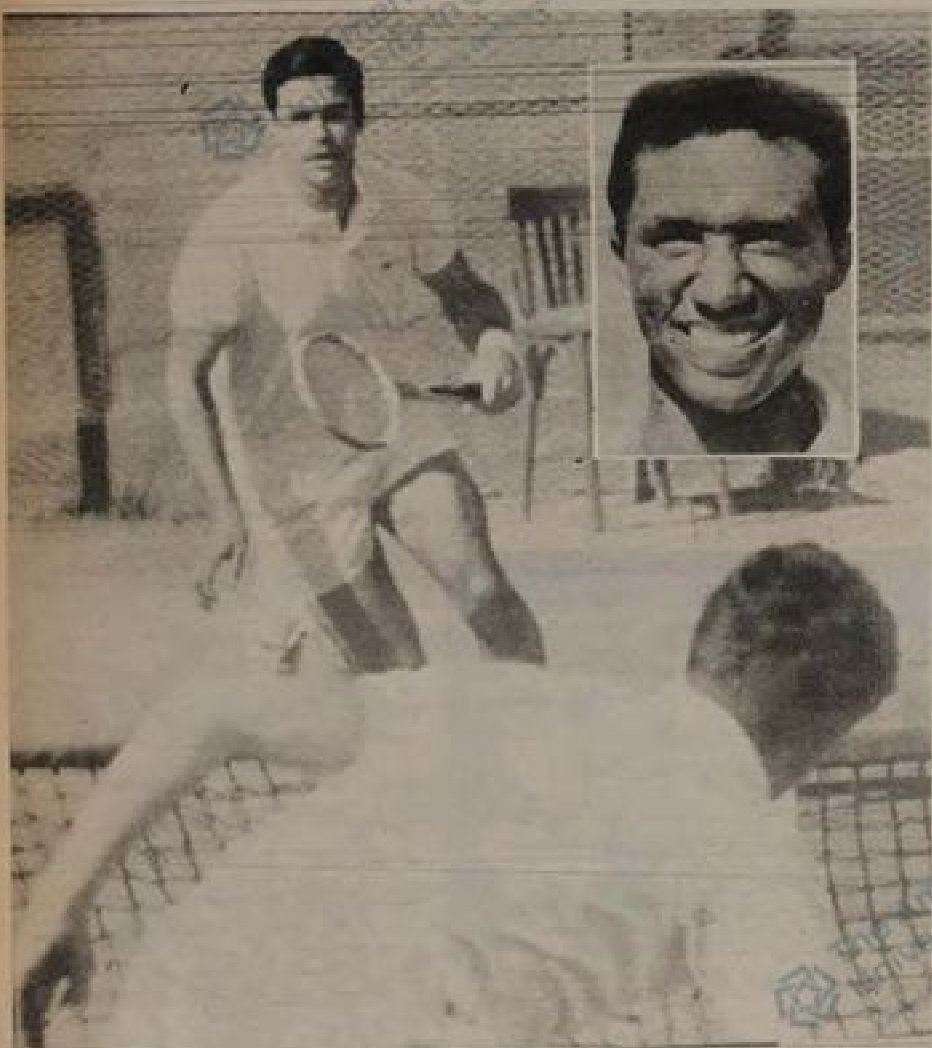

● هل يتمكن « اسماعيل الشافعي » من هزيمة « آرثر آش » مرة أخرى ؟ ..

● « فلتشر » الاسترالي يقيم في هونج كونج .. لم يفز بأي بطولة كبرى في الفترة

× من يفوز ببطولة مصر للتنس ؟ ..

.. من يكون بطل الملاعب الصلبة في هذه المباريات الدولية ؟ .. هذه محاولة للجواب على السؤال ..

في حدود ميزانية بطولة الجزيرة الدولية للتنس استطاع الاتحاد المصري أن يحضر مجموعة من أحسن أبطال العالم للاشتراك في هذه البطولة ... كان لاسماعيل الشافعي الفضل في اقناع الزنجي الامريكي (آرثر آش) بالحضور. الواقع اننا من دور الستة عشر في البطولة سنشاهد مباريات في المستوى البطولي ... من المنتظر أن يصل « اسماعيل الشافعي » و « آرثر آش » و (مارتن موليجان) و (كين فلتشر) الى الدور قبل النهائي .. لكن المستويات تقول أن « جوليانش » المجري بطل الملاعب الصلبة سيكون الحصان الأسود .

عندما تبدأ على ملاعب الجزيرة بطولة مصر الدولية للتنس التي اشترك فيها ٣٦ لاعبا دوليا من ١٥ دولة وكذلك ١٣ لاعبة دولية .. وخلال كل عام كانت العقبة الأولى أمام اتحاد مصر للتنس هي التمويل والصفة الصعبة .. فالمنافسة بين البطولات أثرت على مستوى بطولتنا .. ففي نفس الوقت الذي تقام فيه هذه المباريات تقام بطولة أخرى أطلق عليها (السيرك الكاريبي) ففي كل أسبوع تقام البطولة في دولة من دول البحر الكاريبي .. حتى طلبنا اسماعيل الشافعي دعي للاشتراك فيها وسيتركها ليصل الى القاهرة يوم الجمعة ليلعب في نادي الجزيرة ثم يسافر عقب البطولة مباشرة ليكمل مبارياته الدولية .. ومع ضعف التمويل فقد ساعدت عدة عوامل على انجاح البطولة .

● الحنين لماء النيل

هناك عدد من اللاعبين يشعر بحنين الى ماء النيل والى شمس القاهرة ويفضل اللعب فيها رغم ضعف الاغراء المالي على البطولات الأخرى مهما زاد فيها الاغراء المالي .. ومنهم كين فلتشر وموليجان الاسترالي الذي يلعب الآن باسم ايطاليا .. كذلك جوليانش المجري .. وفي بطولة الولايات المتحدة التقى اسماعيل الشافعي بآرثر آش الزنجي الامريكي واللاعب الثاني حاليا بالولايات المتحدة ودعاه للاشتراك في البطولة .. ثم اتصل اسماعيل بوالده عقل الشافعي ... الاتحاد المصري أن يتقدم به وقال أنه سيتصل ثم أتى (بجعفر) هنا .

اشترك في البطولة من : الولايات المتحدة : آرثر آش - ايطاليا : مارتن موليجان - استراليا : كين فلتشر - النمسا : بيتر بوركوني - كندا : بيتر بورواش - الاتحاد السوفيتي : سيرجي جوزيف - الكسندرمتر فيلق - فلاديمير كورتيكوف - ميخائيل وينشتيف - بريطانيا : جراهام ستلول - بول هاتشينس - بلجيكا : باتريك هومبرجن - المجر : ايستيفان جوليانش - بيتر سزوكي - تشيكوسلوفاكيا : فرانتيشك ... - يان كوكا - رومانيا : سيفر دورن - مرمريتو - غيوريل ماركو - ألمانيا الغربية : هرالد ... - ماليو وارن - اليونان : ... - مصر : اسماعيل الشافعي - الداودي - المعز سليل - عبد الغني - أما السيدات فقد اشتركت ويني شو وليل كرومان من بريطانيا ولبا ريكرز الايطالية وجيل شريف الاسترالية وماريا بالرسون البرازيلية وماليوي بتشاتكو وأولجا موروزوفا من الاتحاد السوفيتي .. ومن مصر مدام عفت وكليفا وماجدة عزت وصوفي ثروت ..

● آرثر آش

أول زنجي يصل الى درجة البطولة في الولايات المتحدة والعالم في ميادين الهواة للتنس في عام ١٩٦٥ و ١٩٦٦ احتل المركز السادس في أحسن ١٠ لاعبين في العالم وفي عام ١٩٦٧ التحق بالجيش وخرج من قائمة الابطال وفي عام ١٩٦٨ عاد ليحتل المركز الأول في قائمة أحسن ١٠ لاعبين هواة في العالم والمركز الثاني في القمة التي تشمل الهواة والمحترفين معا .. ثم وصل الى الدور في أول بطولة مفتوحة تقام في ويمبلدن للهواة والمحترفين معا وهزم من (لافر) بطل العالم .. يمتاز آش بطريقة بداية للضرب من أحسن الضربات في التنس المعاصر وأقواها وله شخصية متحمسة أيضا لامتيازه بالخلق الرياضي ... آخر انتصاراته أنه استطاع مع زملائه أن يستعيد للولايات المتحدة كأس ديفيز للتنس التي فقدوها منذ سنة ١٩٦٤ .. لم يستطع الاحتراف الى الآن أن يجتذب اليه (آش) رغم العروض السخية التي انهالت عليه خلال السنوات الخمس الماضية .. طريقة آش في اللعب هي الحديثة .. الهجوم .. ثم الهجوم .. ثم الهجوم .

● موليجان

منذ ٤ سنوات هجر مارتن موليجان استراليا بعد خلاف مع اتحاد التنس حول البطولات المسموح للاسترالي بالاشتراك فيها خارج بلاده .. واستقر في ايطاليا ثم تجنس بجنسيتها ويلعب لها .. لقد كان سابع أبطال العالم في سنة ١٩٦٢ وثالث أبطال العالم في عام ١٩٦٧ ... وفاز ببطولة ايطاليا الدولية ثلاث مرات في أعوام ١٩٦٣ و ١٩٦٥ و ١٩٦٧ ولم يسبقه في هذا الرقم القياسي غير (دروبني) .. وقد استفاد من اقامته في ايطاليا فملاعبها صلبة مثل ملاعبنا (ملاعب حمرة) لذلك أتقن موليجان طريقة اللعب عليها وأصبح من أمهر لاعبي الملاعب الصلبة .. وقد سبق لموليجان أن اشترك في بطولتنا وفاز بها .. كما فاز بـ ١٧ بطولة دولية في عام ١٩٦٧ .. واشترك في ذلك العام في ٢٨ بطولة عالمية فشل في الوصول الى الدور النهائي في ست منها فقط

● كين فلتشر

كان فلتشر أحد المتمردين الثلاثة على اتحاد التنس الاسترالي وهم فلتشر وموليجان وهويت .. وفلتشر أكثر الأبطال اشتراكا في بطولتنا الدولية ... يعيش الآن في هونج كونج ولكنه يلعب باسم استراليا .. انه اللاعب الذي لم يحرز أي بطولة عالمية كبيرة كما لم يدرج في قائمة أحسن عشرة لاعبين في العالم ولكنه من أكثرهم نشاطا واشتراكا في البطولات . أحسن نتائج فلتشر في الزوجي .. سبق أن فاز ببطولة ويمبلدن سنة ١٩٦٦ في الزوجي مع نيوكومب وبالمركز الثاني مع ايمرسون ١٩٦٧ كما فاز مع مارجريت سميث ببطولة الزوجي المختلط ..

من سيفوز ببطولة مصر الدولية ... انني أرشح اسماعيل الشافعي للفوز لأول مرة هذا الموسم لو لعب للفوز من أول يوم .

التنس .. والصحافة !

المفروض في الصحافة الرياضية أن تكون نافذة مفتوحة على العالم وأخبار العالم .. ولكن بكل أسف فهي نافذة مغلقة بالنسبة للتنس .. انها لا تقدم لاعبي الخارج ولا تعطي لاعبينا فكرة عما يجري في ملاعب العالم ولا عن مستوى الأبطال وتطورهم .. لذلك كان اسماعيل الشافعي معذورا في هزيمته من « باتسكو جوزمان » لاعب الاكوادور لأن أحدا لم يمده بمعلومات عن باتكو أو سواه .. كما لم تقم بإعداد اسماعيل نفسيا وفنيا قبل مبارياته مع الكواجات .. ان ما يحدث أن وسائل الاعلام تركز على نشاط كرة القدم فقط .. أو الكلفة بالعادة النشاط الى جسم كرة القدم الموقوفة .. ولو عرف اسماعيل الشافعي أن باتكو جوزمان سبق له أن هزم آرثر آش في يونيه سنة ١٩٦٧ وكان هذا النصر مفاجأة كبرى في عالم التنس فقد فازت الاكوادور الصغيرة على الولايات المتحدة في بطولة كأس ديفيز .. ولقدم مستوى باتكو طيلة الصحفيين الماضيين بفضل شيء ينقص لاعبي التنس عندنا وهو « الاحتكاك الدولي » الذي لا نعرفه إلا من عام الى عام وقت بطولة نادي الجزيرة ..

كما أن واحدا لم يعرف من هو « ستان سميث » الذي هزم اسماعيل الشافعي في نهائي بطولة أمريكا الدولية للملاعب المغطاة .. وقد أرجعت الصحافة الرياضية هزيمة اسماعيل الى الحظ العاثر وليس الى المقدرة وكفاءة ستان سميث الذي لا يمكن أن يشك فيها من يتتبع نتائج دنيا التنس بموضوعية ووعي متفتح .. وفعلا لم يعرف أحد أن ستان سميث سبق له أن هزم اسماعيل في بطولة أخرى سابقة ..

.. انها دعوة لكي تفتح الصحافة الرياضية النافذة على التنس حتى يعرف الناس ما يحدث في الملاعب الصغيرة .. كما يتابعون ما يحدث في ملاعب الكرة

عادل شريف

الأهلي .. أو الزمالك في دورة الخرطوم !

• بقلم : أحمد علام

● فريق « الهلال » السوداني له نفس شعبية الأهلي في القاهرة

● فريق المريخ قبل مباراة فريق الاتحاد السوفيتي .. المريخ يعادل الزمالك القاهري

هذا الاحتكاك مفيد إذا استمر

بقلم : جهينة

احتكت مباريات بعض أنديتنا في كرة القدم خارج بلادها .. ورب ضارة نافعة .. وإذا ما استمر هذا اللون من الاحتكاك الدولي الفاد وعوض كل ما فات .. ولا أدري لماذا تراجعت بقية الأندية عن هذا الاحتكاك وظلت جامدة تشكو وتتباكى .. أنها أندية لا تقل في قوتها عن أندية الخارج في المنطقتين العربية والأفريقية .

من غير المعقول إلا تكون وسلتهب بعض العروض .. وحتى إذا لم تصل فلماذا لا تعرض هي اللعب هنا وهناك .. لكن الملاحظ أن المسألة لم ترفع بعد إلى الاتحاد لكي يقوم بتيسيرها .

نعم إن الأندية الثلاثة : الإسماعيلي والأهلي والزمالك لها سمعة طيبة في الخارج أدت إلى كثرة العروض عليها .. لكن أندية الاتحاد - الأوليمبي - والترسانة ليست في مرتبة تقل عن زميلاتها ولو أن الترسانة استطاعت أن تأخذ نصيبا أقل من الأندية الثلاثة الأول .

إن لعب أنديتنا في الخارج الخصل يكثر من لعبها مع بعضها البعض .. لأن في الخارج تكتيكات تشتهي .. وفي فرقها ألوانا من اللعب الجماعي الهادف تلونها تواجه هذا وذاك فيلبسها طبعها ويزيد من مرانها على لعب مظاهر ومع عناصر متغيرة .

إن قيام السودان بدورة رياضية فكرة صالحة وبداية لنشاط محبوب وإيجابي . فلا ما تكررت في بلاد الشمال الأفريقي وبلاد شرق افريقيا وغربها ووسط افريقيا كان لدى افريقيا والبلاد العربية قاعدة دولية واسعة تدور فيها طوال الفصل .

وفي يقيني أن بلادنا ، بعد أن تزول آثار العدوان ، ستبادر بإقامة دورات مماثلة ..

وقبل ذكر الدورة نقول إن بلاد شمال افريقيا كانت السابقة وأولها المغرب التي اعتادت أن تقيم دورة كأس الملك سنويا مع فرق أوروبية . وأصبحت دورة مركزة ومعلنة في عالم كرة القدم دوليا .

وقطعتها (قطر) بعد نشاطها .. ولا بد تلوها بلاد (جنوب الجزيرة) ودعت الأول فعلا بعض فرقنا . هذه البداية ستقيم القاعدة العربية قاعدة جديدة وشابة بجانب الكويت التي أصبحت في مستوى وقف القوى بعض أنديتنا وفقة الند . وقال بعض الخبراء الدوليين إن مستوى الكويت سيبلغ مستواه بعد خمس سنوات .

إن هذا كله يبشر بأن مستوى افريقيا في صعود .. ودائرة نشاطها تتسع . وتتلاحقها الدولة بأنت تشجع وتشجع والحمد لله .

الصحفيون الرياضيون أطلقوا أقلامهم جريا وراء أخبار الدورة الرياضية في الخرطوم . ظلوا أسابيع عديدة يتتبعون أخبار الخلاف بين الهلال والمريخ ... واستراحت هذه الأقلام بعد أن نجح عقلاء الناديين في إزالة أسباب هذا الخلاف .

وقبل أن يلتقط الصحفيون أقلامهم سعلوا يجرون وراء قرارات الأهلي والزمالك بشأن الاشتراك في الدورة والوعد الذي يقبل فيه الناديان الكاملة الدورة .

ولكن كيف توفق الأندية الأربعة بين إقامة هذه الدورة وبين رحلة الزمالك إلى ليبيا .. وبين استعداد الأهلي للقيام برحلته إلى دول أوربا ....

إن نظام الدورة يقضي بأن يلعب كل فريق ثلاث مباريات . وإقبال جمهور السودان على مباريات الكرة مؤكد معروف حتى أن توقعات المسئولين عن إقامة الدورة تؤكد أن دخل أي مباراة لن يقل عن ستة آلاف جنيه .

ومن الناحية الأخرى فإن النتيجة النهائية للدورة سوف تكون مكسبا أدبيا كبيرا للفريق الفائز بها .. وما أحوج أنديتنا إليه وخاصة الأهلي والزمالك .

إن الأهلي بعد أن فقد الكثير من سمعته في السنوات الأخيرة والتي خسر فيها كل بطولات ومسابقات الكرة المحلية في حاجة إلى فوز يؤكد به ماضيه . وهذا مر ما يصرح به مديره عبده صالح الوحش .. وهو أيضا في حاجة إلى أن يكسب فريقه ثقة جمهوره بعد أن فقد عددا من كبار لاعبيه بسبب السن أو بسبب اللياقة البدنية .. أن فريق الأهلي الذي يفوز بدورة الخرطوم سوف يعيد الثقة للجمهور بالأهلي ولهذا فهو فوز كبير لا يستطاع أن يحرزه .

والزمالك إذا كان في السنوات الأخيرة قد فقد البطولات والمسابقات المحلية فإنه كان قد كسب سمعته الكبيرة في المباريات الأجنبية . وما زال فوزه على فريق ... ويسهام ... في كل المباريات الخارجية التي يلعبها . ولهذا فإنه في حاجة شديدة إلى أن يؤكد هذه السمعة في دورة الخرطوم وخاصة أنه لا يتعرض لما يتعرض له الأهلي في مشكلة اللاعبين أو لياقتهم البدنية فقد اشترك في الفترة الأخيرة في عدة مباريات في ليبيا والكويت .

والمريخ له مكانته يكسب جمهورا واسعا وأصيلا ... يشبه في كفاحه للبقاء والصمود كفاح نادي الزمالك . ويهم المريخ أولا أن تنجح الدورة ... ويهمه ثانيا أن يفوز بها .. وفرصة الفوز ليست بعيدة عنه فهو أكثر الأندية السودانية احتكاكا بالفرق الأجنبية .. إلى جانب أنه يقف في المراكز الأولى في جميع البطولات والمسابقات المحلية في السودان .

والهلال صاحب أكبر الأندية السودانية .. وصاحب أكثر من ٧٠٪ من جمهور الكرة في السودان . ولهذا كان اشتراكه في الدورة عاملا أساسيا لضمان نجاحها . ولهذا أيضا حرص نادي المريخ على السعي لإزالة الخلافات التي نشبت بين الناديين في الأسابيع الأخيرة . وفريق الهلال أقوى الفرق السودانية . فاز ببطولات السودان عدة مرات . ولا ينافسه من أندية السودان إلا فريق المريخ . ولهذا فإن فوزه بالدورة يؤكد شعبيته . ويمتاز الهلاليون عن بقية فرق الدورة بأنه سيلعب وسط شعبيته وجمهوره الكبير .

وفي وسط كل هذه الأخبار التي تتابعها آخر ساعة في القاهرة ويوافيها بها حسن عزالدين الناقد الرياضي بجريدة الأمة بالخرطوم وفي وسط كل تصريحات المسئولين من مدربين وإداريين عن الاشتراك في الدورة تظهر في القضية أسماء اللاعبين الذين يمكن أن يتكون منهم فريقا الأهلي والزمالك .

إن الرياضة تنشر لصاحب « مجرد كلام » وأصغر نقاد الرياضة ع . ح . محاولته للترشيح الأسماء التي يمكن أن يستعين بها الأهلي والزمالك في هذه الدورة .

السودان وأثيوبيا في الدور النهائي لكأس العالم

فريق السودان الدولي للكرة سيلعب مرة أخرى في أديس أبابا في المباراة الأولى للدور التمهيدي الثاني لكأس العالم هذا الشهر .. هذه المباراة ستكون أعنف مباراة للفريق السوداني الذي سبق له أن هزم أثيوبيا على نفس الملعب ١ - صفر في نهائي دورة الصداقة .. طلبت أثيوبيا أن يقوم بتحكيم هذه المباراة نفس طاقم الحكام الذي حكم مباراتها مع ليبيا في الشهر الماضي وهم أحمد الجول ومصطفى رمزي وصبحي نصير .

لقد كانت أحداث مباراة ليبيا الثانية مع أثيوبيا مثار حديث مع حكام المباراة . قال مصطفى رمزي إن الثلاثي وصل إلى أديس أبابا وهو في مقابلة سيئة من الإداريين . ثم امتدت المقابلة إلى تجاهل تام من الجمهور في الشوارع وهو نفس الجمهور الذي كان يلتف حولهم منذ أسابيع أثناء وجود دورة الصداقة .. في الفندق تجاهلهم الجميع حتى رجال الفندق كانوا متجهمين ولا يضحكون معهم كما كانت عادتهم .. ولم يسأل عنهم إداري واحد حتى يوم المباراة . وعندما بدأت المباراة وسجلت أثيوبيا بسرعة وكانت نتيجة الشوط الأول ٢ - ١ أمنت ليبيا الاحتفاظ بهذه النتيجة وسط ثورة من الجمهور . وعقب فوز أثيوبيا فوجئ الحكام بمحاولة للضحك عليهم في بدل انتقالهم وفوجئوا بأن الجميع بدأوا يحسنون معاملتهم ..

مجرد كلام

احمد رفعت

طه بصري

شاهين

عمر النور

فؤاد أبو غيدا

ابراهيم عبد الصمد

الأهلي .. والزمالك .. اسمان ! اتفقه عليهما - لأكثر من عشرين سنة الصحفيون .. والسينمائيون .. وغنى لهما المطربون .. وكتبت عليهما لوتاريا رمضان .. ونوادر الشيخ .. والحصرا في حوار السارح .. والتلوجات .. ونكت الكاريكاتير .. والعلامات النكت .. والإيدبال والنو ... والبستر !!

وليس هذا حبا .. في سواد عيونهما ولكن جريا وراء اهتمام ملايين الناس الذين يتوارثون .. حب الأهلي والزمالك !

ولو ذهبت إلى العراق .. أو سوريا .. أو الكويت .. أو ليبيا .. أو .. أو .. فستجد أن الناس هناك .. أيضا .. بين أهلاوي .. وزملكاوي !

وأنا واثق من أنه عندما سيتزل لاعبو الأهلي .. والزمالك إلى ملعب الخرطوم سيهتف نصف جمهور السودان .. أهلي أهلي .. هلال .. هلال لم يتصدى لهم هتاف النصف الآخر .. زمالك .. زمالك ... مريخ ... مريخ !!

ورغم أن الكرة عندنا قد توقفت منذ يونيو .. ولم تستمتع بالأكسجين .. إلا عن طريق .. المباريات الأجنبية أو الدورات العسكرية .. ورغم أن الثلثي فريق الأهلي سافر مع منتخب القانتين والثلث الآخر (مروان - أبو غيدا - فيصل) مشغول في مباريات فلسطين .. إلا أن هذا لا يعفيهما من حمل المسئولية .. كرمز .. لكرة مصر !!

وعلى هذه الصفحات أحاول أن أجتهد .. في ترشيح .. أحسن من يمكنهم تمثيل الفريقين .. في الدورة الرياضية التي تقام هذا الشهر في أم درمان

الزمالك :

من بين حراس مرمى الزمالك .. اختار شاهين .. لأن الذي يتحمل هجوم نقاد مصر لمدة أربع سنوات .. لابد أن يتحمل هجوم لاعبي السودان .. ولو لمدة أربع مباريات !!

- بكن : صحيح أنه لا يقدر على أن يرجح احتمال الكسب على احتمال الخسارة .. إلا أنه القدر الموجودين على احتمال الموقف !

المرشحون للعب أمام الهلال والمريخ

بقلم : ع . ع .

الجوهري الكبير

سمير قطب

بكن

احمد مصطفى

محمد امام

علي الحلو

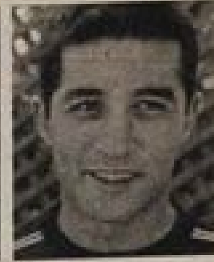
رفعت الفناجيلي

طه اسماعيل

عصام

انور سلامه

حسن جبر

اسامه

ـ **احمد مصطفى** : أملى كبير .. فى نجاح درجة حرارة السودان .. فى اذابة ثلوجه ((الفريجيدير)) المصرى .. وتحويله الى فرن ذرى !!

ـ **احمد رفعت** : لا شك ان لحية الميد .. المضافة الى جرعات الكيتا .. التى شربها فى اعلانات التليفزيون تكفيان لصموده .. امام ملاك تسجل الاجوال !!

ـ **ابو رجيلة** : خط وهمى .. يفصل بين المدافعين التى يتمتع بها والتهور .. انا احترس منه .. وابتعد عنه .. كتب لفريقه أول حروف النصر

ـ **سمير قطب** : اوشكك .. من سبق اصرار .. ومن ارصد لتاريخك الطويل .. ومن تجاهل .. لوزنك الثقيل !!

ـ **الجوهرى** : صمام امن الدفاع .. وصنبور لتوبل الهجوم .. اغلاق الصمام .. وفتح الصنبور .. هما واجبه الاساسى .. فى رحلة الامل !

ـ **عمر النور** : هو المبى السحرية .. التى يضغط عليها خطواته .. وحركاته .. احيانا تكون الميون الكحيلة .. شيش .. بيش !!

ـ **محمد امام** : لاعب مجتهد .. يبلغ من العمر ٢١ سنة .. امكانياته محدودة .. ابزب .. يقدس الالعاب الكروية!!

ـ **طه البصرى** : لن نطالبه بالاهداف القليلة الجميلة .. التى عودنا عليها .. ان اعطانا اهدافا كثيرة .. غير جميلة !!

ـ الجناح الايسر : لا احد احقه .. وخاصة بعد اصابة **فاروق السيد** .. وعندنا المركز مزروق .. للاستجابة او الاجازة .. او التأخير !!

الاهلى :

لا احد يستطيع حراسة مرمى الاهلى فى السودان .. سوى **عصام** .. فالجمهور ـ فى كل مكان ـ يحب أن يرى .. الاعماق !!

ـ **على الحلو** : ترشيحه رغم أن جمهور السودان .. ولاعبه .. ومطوبيه قد يحتج لبه مع الاهلى .. لنا ((حلو)) !!

ـ **ابو لبيبة** : احتفظ باعصابك .. دائما .. فأنت اول الطريق الى باب مرمى الاهلى .. وغالبا ما ينجح الخضراء فى حماية الابواب .. اكثر مما ينجح ابطال حمل الاثقال !!

ـ **هانى** : نصيحة لوجه الله .. لا يقبع نفسه .. فى سباقات سرعة مع لاعبى السودان .. والا كان كموة كبريت .. تحت قرص الشمس !

ـ **فيصل** : لبنه يتألق فى وظيفة القلب الايمن .. بقدر ما يلمع فى وظيفة شاهد الزور فى خناقات ابوقيدا!!

ـ **الفناجيلى** : صاحب الفكر الكروى .. والتنفيذ السلحفائى .. الى فى مقدوره .. رغم ان الكثيرين .. يحاولون ذكره .. على سبيل ((الفولكلور)) !!

ـ **انور سلامة** : سعرجى الاهلى .. عليه أن يقدم خدماته .. فى كل ما ((سياكله)) الاهلى فى رحلته !!

ـ **عبد الصمد** : يلمع اكثر اذا لم يضيع أنفاسه فى محاولة خطف الابصار .. واكتفى بخطف الاهداف !!

ـ **اسامة** : على عكس المثل .. الجوك .. القريب بحسر .. ولو كان خريز !!

ـ **طه** : لابد وان يثبت أن تحت القبة شيخ .. والا فليخلع العمة .. قبل ان ينسى الناس ((كراماته)) القديمة !

ـ **حسن جبر** : هل يعود الى ادوار البطولة .. مرة اخرى .. بعد أن ابتعد عنها الى الادوار الثانية والثالثة .. فى محاولة لاداء الرقصة .. والانتحار .. الكروى !!

⊛⊛⊛

والاهلى ـ بهذه الاسماء .. لا يبالى بالقوى عامره .. لاننا لو اردنا اختيار احسن ما يملكه .. لرأينا الثالثة .. والتفينا .. يسفر جمهوره !!

⊛⊛⊛

يا رب .. وقنهم !
يا رب .. اجعل حريهم اسرع .. وسددهم احكم .. ونفسهم اطول .. وعزيمتهم اقوى !
يا رب .. افتح عيون دفاعنا .. واقفل اشراكه !
يارب .. أمر ـــــــــم .. من ((فناكة)) .. هانى .. وعصامى .. من لمعات الهواء !!
يا رب .. للقلب !!

ع . ع .

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) ، تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ـ اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق . يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربع او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع . والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم ١١١

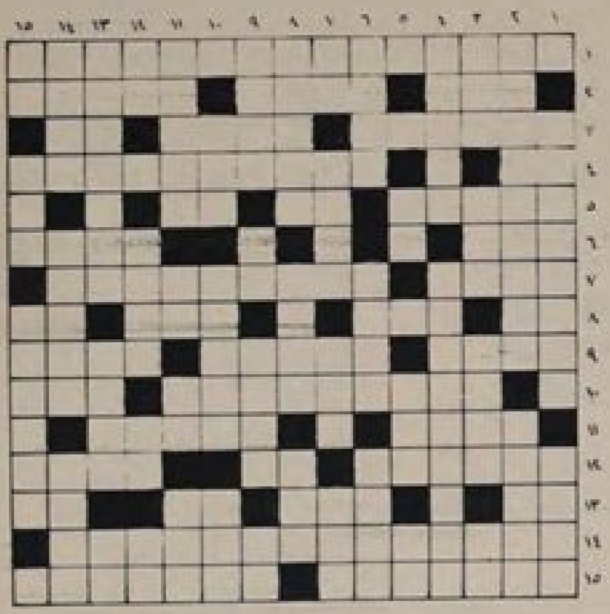

الكلمات الافقية :

١ ـ مناسبة دينية يحتفل بها المسلمون قريبا .
٢ ـ يرتله ـ يعطف ـ يقاضى .
٣ ـ مستعمرة اسرائيلية ضرب فيها الفدائيون منزل ليفى اشكول رئيس وزراء اسرائيل السابق ـ شارك ـ حرف جر .
٤ ـ للتفضيل (معكوسة) قاعدة حربية أمريكية بالقرب من كوبا .
٥ ـ امرأة عرفت اقوى رجل فى العالم بسحرها ومكرها ـ كره القلب ـ ابداع
٦ ـ وكالة انباء سوفيتية ـ تحسن
٧ ـ المدافع ـ لاعب كرة قدم مصرى من النادى الاهلى يقوم بتدريس كرة القدم كمعلم بالمعهد العالى للتربية الرياضية (معكوسة) .
٨ ـ حرف شرط ـ يلبس على الرأس ـ ابن الاسد ـ للتعبير عن الألم .
٩ ـ تناسل وجمال (معكوسة) ـ عاصمة النرويج (معكوسة) .
١٠ ـ عيد تحتفل به فى مصر بعد اسبوعين ـ يظهر .
١١ ـ جسمى (معكوسة) ـ عاصمة مالاوى (معكوسة) .
١٢ ـ عوائق ـ للسؤال عن العدد ـ طال بهم العمر (معكوسة) .
١٣ ـ من الاحجار الكريمة ـ رخص ـ عز ـ من السلم الموسيقى .
١٤ ـ بطل مصرى حصل على المركز الثانى فى بطولة التنس فى الولايات المتحدة
١٥ ـ يوضع تحت المطرقة (معكوسة) ـ مركب فضاء فى طريقه المريخ .

الكلمات الراسية :

١ ـ حشرة تتكاثر فى الربيع تنتج لنا نوعا من الخيوط الفاخرة ـ متهم .
٢ ـ رئيس وزراء اسرائيل بالنيابة ـ اقرب الناس الى (معكوسة) .
٣ ـ حياء ـ أصل (معكوسة) ـ استضيف (معكوسة) ـ من حركات البحر .
٤ ـ اكبر نهر فى العالم ـ ممثل مصرى شهير .
٥ ـ حرفان متشابهان ـ ليل ـ حتى بالعقل .
٦ ـ قاموس ـ ماركة سيارات عالية (معكوسة) ـ طريق .
٧ ـ عطف (معكوسة) ـ يغيرا (معكوسة) ـ فساد (معكوسة) ـ جامعا .
٨ ـ وحش نهرى يوجد فى المناطق الحارة ـ اكثر ثمانا (معكوسة) ـ اليبس
٩ ـ حيوان وحشى صغير ـ للشفاء ـ نيشان ـ للنفس .
١٠ ـ نادى ـ اعواء والمراض ـ نزال
١١ ـ محب ولهان ـ شتم ـ اكمل ـ ظلم .
١٢ ـ بشر ـ شبع ـ حرف شرط (معكوسة) ـ حرف جر .
١٣ ـ مدينة فى فلسطين ـ عملة تشيكية ـ حرف جر .
١٤ ـ يربح ـ شواكيش ـ مسرورة الى المدهر .
١٥ ـ حرفان متكرران ـ ارتفاع وزقر (معكوسة) ـ قائد مغولى مشهور .

حل المسابقة رقم ١٠٩

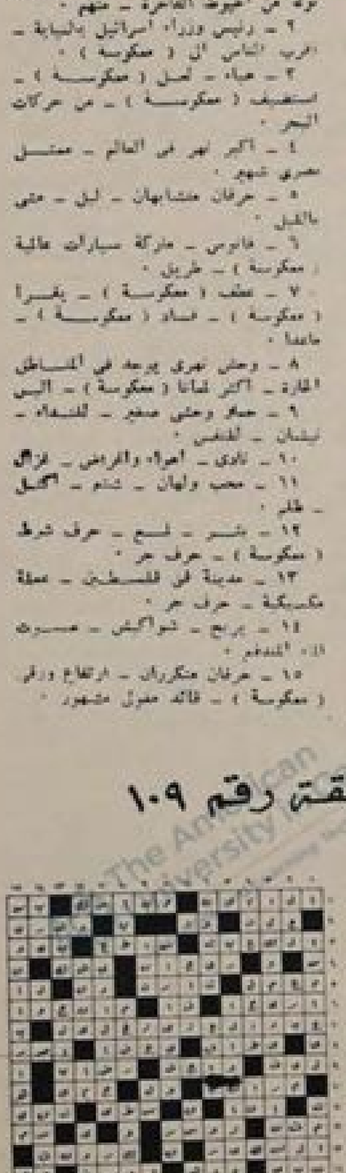

الفائزون فى المسابقة رقم ١٠٩
الفائز الاول : بهنام مترى ميخائيل رئيس قسم للبطولات الثنا
الفائز الثانى : جورجيت فوزى جرجس بولكلى ـ رمل الاسكندرية
الفائز الثالث : المعتز بالله فهمى محمد الشريف كلية الهندسة ـ جامعة اسيوط

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

بالعلم .. وبالروح !

الحرب مثل لعبة الشطرنج ..

في لعبة الشطرنج .. كل حركة يقوم بها اى لاعب تبدو واضحة امام خصمه .. يراها قبل ان يقرر الخطوة التالية .. فان اللاعب يعرف على وجه التحديد قوة منافسه .

وفى الحرب كل حركة ظاهرة امام الجميع .. ولكن كل طرف يحاول معرفة قوة وخطط الطرف الآخر قبل واثناء الحرب .. بعدة طرق ..

ولكن الاعداد لهذه الحرب يستغرق وقتا طويلا .. يقوم خلاله الطرف الذى يبدأ الحرب بدراسة تفكير العدو ورد فعله .. وتصرفاته .. وعلى أساس هذه الدراسة العلمية يتحقق النصر

منذ سنوات قليلة وقفت امريكا والاتحاد السوفيتي وجها لوجه .. **جون كيندي** يعاتب بسبب الصواريخ السوفيتية في كوبا .. وخروشوف يعاند ..

الجيوش الامريكية مستعدة

والجيوش السوفيتية مستعدة

طائرات تحمل قنابل ذرية وهيدروجينية وصواريخ وصواريخ مضادة .. والعالم كله على وشك الانفجار والدمار .. وفي آخر لحظة سويت الازمة .. وساد السلام والتقط العالم انفاسه .. او انفاسها .

ولكن ما الذي يمنع التجربة من أن تتكرر .. ما الذي يمنع الصدام من أن يقع .. خطأ هنا .. وعناد هناك قد يؤدي الى الحرب الذرية رغم كل اجراءات الوقاية والعقل التي تسود الطرفين او تحكم تصرفاتهما .

وما هي نتيجة هذا الصدام ...

في أمريكا رأت وزارة الدفاع أن الحرب الذرية قد تقع فعلا وعلى هذا الأساس اعدت خطة كاملة لهذه الحرب .. وبنيت الخطة - بطبيعة الحال - على اساس معلومات المخابرات الامريكية عن قوة الاتحاد السوفيتي من الاسلحة الذرية وقواعد الطائرات والغواصات والصواريخ .

وتخيلت وزارة الدفاع الامريكية الادوار التي سيقوم بها الاتحاد السوفيتي .. او التحركات العسكرية السوفيتية عند قيام الحرب .

ولان كل شيء في امريكا الآن يتم بواسطة العقول الالكترونية وعلى هدى تعليماتها فقد جاءوا بأحدث هذه العقول .. وقالوا له :

- تعال العب معنا

قال العقل :

- العب .. ماذا

قالوا له :

- لعبة الحرب .. الا تعرفها .

والعقل الالكتروني - بطبيعة الحال - لا يعرف الا ما يلقن له .. ولذلك جاء طرفان .. او خصمان امريكيان احدهما يمثل امريكا .. والثاني يمثل الاتحاد السوفيتي .

واعطت (امريكا) العقل معلومات عن جيوشها وطائراتها وغواصاتها وصواريخها واماكن هذا كله

وأعطى (الاتحاد السوفيتي) العقل معلومات مماثلة .

وبدأ الطرف الاول يعطى تعليمات للعقل .. اضرب صاروخا امريكيا على قاعدة كذا السوفيتية

واعطى الطرف الثاني تعليمات للعقل .. اضرب .. او دافع .. او هاجم الخ

وظل الطرفان يلعبان لعبة الحرب خمسة شهور كاملة .. تلقى العقل خلالها ١٦٠ الف امر بعمليات حربية .

وقرر العقل في النهاية العمليات العسكرية الخاسرة .. والعمليات الحربية الناجحة .

ولم تعلن أمريكا النتائج المحددة لكل امر عمليات .. بل احتفظت بها سرا لتستفيد من هذه النتائج اذا قامت - لا قدر الله - حرب ذرية .

وليست هذه اللعبة سهلة كما تبدو لنا .. بل ان الاعداد لها استغرق ثلاث سنوات كاملة .. لان الاستعداد للعبة هو استعداد للحرب نفسها

ولقد أدت هذه اللعبة الى زيادة سريعة في ميزانية وزارة الدفاع الامريكية على ضوء الخسارة المحتملة التي قررها العقل الالكتروني في حالة قيام الحرب .

⊙⊙⊙

وليست هذه اللعبة هي الاولى من نوعها في هذا العالم .. او الاخيرة .. ان كل الدول تجرى في كل يوم عشرات من العمليات العسكرية مثل هذه (لعبة الحرب) كما يقول الخبراء العسكريون .

وفي كل دولة يفكر الخبراء الوف المرات فيما سيفعله الطرف الآخر اذا قامت الحرب .. وفي كل معركة بالذات .. انهم - أي الخبراء - يريدون الوصول الى جواب عن عشرات الاسئلة التي لا جواب لها الا عند نشوب الحرب فعلا .

⊙⊙⊙

ولعبة (**لعبة الحرب**) قديمة فكر فيها الصينيون في عام ٣٠٠٠ قبل ميلاد المسيح .

وفكر فيها فلاسفة (البراهما) الهنود وان كانوا قد خططوها على خريطة ويلعبها (شخصان) ويقرر الحركة في كل حالة ولكل طرف (زهر) يلقونه .. واعتبر الهنود هذه اللعبة بديلا عن الحرب .. مثل الشطرنج .. وان لم يقبل العسكريون ذلك فقد ظلت الحرب الحقيقية بالنسبة اليهم هي اللعبة الاهم !

ولقد لعبها قواد عظام مثل الاسكندر الاكبر ونابليون حفظوا كل قواعد لعبة الحرب واصولها لان جرائمهم كانت اكبر من كل هذه القواعد .

⊙⊙⊙

ومنذ ٣٠٠ سنة تقريبا بدأ التفكير الجدي في وضع قواعد للعبة الحرب لدراسة الخطة التي تطبق عند قيام الحرب

كانت اللعبة الاولى اسمها (**لعبة الملك**) كل طرف يقوم بـ ١٤ حركة .. ويملك ٣٠ قطعة فيها ملك ومارشال .. وضباط وجنود الخ .. ويحركها على اساس قاعدة محددة للمساعدة في التدريب العسكري . وكان الذي يتحرك على ارض اللعبة رجال حقيقيون لا قطع خشبية مثل الشطرنج !

وفي اوائل القرن ١٨ اخترع اثنان من الفرنسيين لعبة اخرى صنعوا لها أوراقا يحركونها بدلا من الرجال .

ولكن النشأة الحقيقية للعبة الحرب كانت في المانيا او بروسيا في ذلك الوقت .

ولم تكن اللعبة تتم على خريطة .. أو خرائط كما يحدث الآن .. بل كان الضباط الكبار يختارون مكانا للمعركة ويقسمونه الى ١٦٦٦ مربعا ويحركون جنودا حقيقيين .. ويمثل الجندي الواحد .. وحدة عسكرية كاملة

وفي سنة ١٨٠٩ اختير مكان اللعبة على الحدود الفرنسية البلجيكية وقسمت الارض الى ٣٦٠٠ مربع وتحركت الوحدات الرمزية لتحاصر وحدات أخرى والنصر عليها على نفس النحو الذي تحقق بعد ذلك فعلا بفرق من الزمان .. ان اللعبة كانت صورا لمعركة جرت بعد ذلك وكما تخيلها ضابط عليه .. له عقل عسكري .

⊙⊙⊙

وكان مستحيلا ان تستمر لعبة الحرب بجنود حقيقيين .. فبعد **عامين** صنعها الالمان على خريطة كبيرة صنعت على **اساس** مقياس ٢٦ بوصة لكل ميل مربع من **الارض** .. واستبدلت الجيوش بقطع خشبية عليها ورق **ملون** .. ووضع مخترع هذه اللعبة القواعد لحركة **الجيوش** . وسمع بها الملك فردريك فقال لا **يلعب** .. من يحب اللعبة الى نفسه .. ومنه انتقلت الى قيصر روسيا نيقولا [illegible] ثم خلت بعد ذلك **الى** [illegible] ناجحا في [illegible] وقيل ان هذه **اللعبة** .. التي ادت الى انتصار بروسيا على **النمسا** في عام ١٨٦٦ وعلى فرنسا في عام ١٨٧٠ وقيل يومها ان بروسيا طبقت خطط اللعبة على **الحرب** .

وانها - اي بروسيا - اجرت مناورات على الخريطة بدلا من مناورات القوات العسكرية وتكاليفها كثيرة للغاية !!

وقيل ان القواد **الالمان** رأوا - بعين الخيال - قواتهم تتحرك **على** الخرائط كما تحركت بعد ذلك في الحرب .

⊙⊙⊙

واجرى تعديل على اللعبة فاصبحت كل ٨ بوصات على الخريطة تمثل ميلا على الارض الحقيقية .

واستعمل القواد قطعا معدنية لتمثل وحدات الجيش .

وطليت هذه القطع المعدنية باللونين الاحمر والازرق لتمثل جيشين متحاربين .

واعطيت لكل خصم دقيقتان لتحريك كل قطعة واعطى لكل خصم زهر يلقيه بعد كل حركة ليمثل عنصر الحظ الذي لا تخلو منه كل حرب .. وتنتهي اللعبة بان تتحرك قطعة تمثل مائتين من الجنود الزرق ليهاجموا مائة من جنود الحمر .

وفي هذه الحالة تحسب خطتان الطرف الاول باعتبار ان قوته المجموعة الاكبر .

ويلقى الطرف الاول الزهر بعد ان تعطى ٤ ارقام من الزهر باللون الازرق ورقمان باللون الاحمر على اساس القوة الحقيقية لكل طرف

وتتحرك القوات على اساس خطة الحساب ورمية الزهر ويوجد محكمون من الخبراء العسكريين يقررون بعد كل لعبة الخسائر لكل طرف في ظل الاحتمالات المختلفة طبقا للتاريخ الحربي في كل حالة .

وسمع باللعبة رئيس اركان حرب الجيش الالماني فاستقبلها بفتور شديد .. ولكن عندما رآها امامه ورأى القوات تتحرك او تهزم او تموت لمعت عيناه وقال انها ليست لعبة على الاطلاق .. انها الحرب تتحرك .. انها التدريب العملي الواقعي على الحرب .. وامر بتعميمها على الجيش الالماني كله .

⊙⊙⊙

وتطورت اللعبة ..

لم تعد مجرد قواعد جامدة تطبق كما اخترعها صاحب اللعبة .. بل بدأت تتم على اساس التكتيك العسكري فعلا .

وانحصرت مهمة الحكم على حساب الانتصارات والهزائم .

والغى الزهر .. وكان الزهر يمثل عنصر الحظ مثل تغير الجو .. او وفاة قائد عسكري هام .. او ... وقيل تبريرا لالغاء الزهر انه ما دام الحظ يلعب دوره بالنسبة للطرفين فلماذا لا نلغى هذا العنصر برمته .

⊙⊙⊙

ولم تسلم لعبة الحرب .. مثل اى اختراع آخر من النقاد ومهاجميها .

قيل انها تختلف عن الحرب الحقيقية لغياب عنصر الخطر والتعب والمسئولية والخوف والقتل .. وان الطرف الآخر اثناء الحرب قد يتخذ بسبب الظروف النفسية قرارا لا يتوقعه الطرف الاول .

ولكن هذه الاعتراضات لم تنجح في الاقلال او منع انتشار اللعبة في انجلترا وروسيا واوربا كلها .. وانتقلت منها الى امريكا .

⊙⊙⊙

وادت اللعبة فيما ادت اليه .. لاستعمال [illegible] بدلا من [illegible] في السفر عام ١٨٩٦ حتى تستطيع الانتقال السريع .. والى تركيز الاساطيل البحرية في عام ١٩٠٣ ليتسنى له الهجوم الكامل .

وعشق رئيس اركان حرب الجيش الالماني هذه اللعبة خلال الفترة التي تولى فيها منصبه أي من عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٠٦ .

انطلق الجنرال العربة جراف فون شليفن - وهذا هو اسم الملك - يوما في القطار الى مكان المناورات التي ستجرى طبقا لقواعد اللعبة . وفي الطريق لم ينطق الجنرال بكلمة واحدة فأراد ياوره أن يعرف ما يجول في خاطره فقال له :

- سيدي ان الجو اليوم جميل

اجاب الجنرال :

- هذه نقطة تافهة .. فقد وضعنا خطتنا على اساس الضباب .

.. فان اللعبة تدرس لنا تدرس الظروف الجوية .

⊙⊙⊙

وظل الجنرال **فون شليفن** يحلم بهذه اللعبة ويحاول تطبيقها ..

وقبل ان يعتزل منصبه اخذ يفكر في الطريقة التي يغزو بها فرنسا ويهزمها . ورأى ان الحل هو اختراق جزء من الاراضي البلجيكية ثم بعض اراضي هولندا والانتقال الى ساحل المحيط الاطلسي ليحتل شواطئ انجلترا ثم يتحرك بعد ذلك فيدخل باريس من الغرب ويحيط بالجيوش الفرنسية ويحاصرها .

ورأى الجنرال ان هذا الحلم لا يتحقق الا بدخول بلجيكا كلها وتحطيم اسطورة حيادها .. وبقيت امامه نقطة واحدة لا يجد لها حلا وهي كيفية تدبير العدد الكافي من القوات لتكتسح بلجيكا ثم فرنسا .

ومن عام ١٩٠٥ حتى اعلنت المانيا الحرب الاولى في عام ١٩١٤ والمانيا تتوسع في التجنيد طبقا للقاعدة التي وضعها شليفن قبل ان يعتزل منصبه بعام .

وطبقت المانيا هذه الخطة فعلا في الحرب العالمية الاولى ولكنها نجحت في اول الامر وفشلت بعد ذلك ..

وبعد الحرب اي في عام ١٩١٨ قال الخبراء العسكريون ان الخطة تعتبر احسن خطة علمية عسكرية ولعبة حرب مثالية ولكن السبب في فشلها هو التطبيق الذي نفذه خليفة شليفن وهو الجنرال مولتكه .

كانت خطة **شليفن** تعتمد على استغلال السكك الحديدية الالمانية والبلجيكية لنقل عدد كبير من القوات في وقت قصير .

ونسى الجنرال **مولتكه** عند التطبيق ان هناك اختناقات في هذه الخطوط الحديدية .. وان هناك نقط ضعف بهذه الخطوط ولذلك تحركت القوات الالمانية ببطء وسيرا على الاقدام في حالات كثيرة بينما دمرت قرب شبكة السكك الحديدية فيها وبالذات حول باريس وانت بقوات احتياطية كبيرة .

وتوقع **شليفن** مقاومة محدودة من بلجيكا ولكنه قرر تدمير مدن بلجيكا كلها بالقنابل اذا قاومت لينشر الرعب في قلوب البلجيكيين .

وظن **مولتكه** ان الشعب البلجيكي سيقف على الصفين ليحيي الغزاة ولم يهتم بالغضب الذي ستقفه بريطانيا . لقد ظن مولتكه ان البريطانيين لن يجازفوا بالتدخل في الحرب لمصلحة بلجيكا والمحافظة والابقاء على حيادها .

وعندما سمع القيصر الالماني عام ١٩١٤ ان انجلترا ستتدخل في الحرب ضد المانيا اصيب بالرعب .

ولم يقدر **مولتكه** اهمية السلاح الدفاعي الجديد الذي صنعته فرنسا .. وهو المدافع الفرنسية .. ولم يقدر حق التقدير ايضا اهمية الاسلاك الشائكة وما تحدثه من شلل في القوات المهاجمة .

وليست هذه هي كل اخطاء **مولتكه** انه ظن ان المانيا ستحقق انتصارها بسرعة مذهلة .. اي بعد ٨ او ٩ اسابيع . اعتقد الجنرال الالماني ان فرنسا بعد ٨ او ٩ اسابيع ستكون مستعدة لتوقيع معاهدة صلح .. ونسى ان يعد المانيا اقتصاديا لحرب طويلة .

⊙⊙⊙

ولعل آخر اخطاء الجنرال الالماني .. أو أهم هذه الاخطار انه فشل في معرفة العامل المعنوي .. او الروح المعنوية التي سيحتفظ بها خصومه والتي ستبقى

بقلم : محسن محمد

مشتعلة طول الحرب ضد الاستسلام وضد الهزيمة .

ان القواعد العسكرية الجامدة اهملت العامل المعنوى الهام والروح المعنوية العالية التى تضاعف قوة جيش يدافع عن ارضه وبلده ووطنه

⊙✿⊙

ان القيادة الالمانية دهشت فى أغسطس/اكتوبر عام ١٩١٤ لان جنود الجيش الفرنسى لم يحملوا معهم نسخة من قواعد لعبة الحرب التى وضعها الالمان ولم يهزموا - اى الفرنسيين - فى نفس الاماكن التى حددها الالمان لهزيمتهم !

لقد ظن الالمان ان خصومهم سيفكرون بنفس تفكيرهم أو على أساس القواعد التى وضعوها هم !

ان الجنرال **شليفين** اعتمد فى خطته على أساس انه سينجح فى زيادة عدد قواته بدرجة كافية لتطويق الجيوش الفرنسية من جهة اليمين ..

وكان تدعيم القوات فى تلك الجبهة شرطا أساسيا قبل المعركة . ولم يحذر **مولتكه** امبراطور المانيا ومستشارها من خطورة الاقدام على الحرب قبل تدعيم القوات بدرجة وظن **مولتكه** ان النصر يتحقق اذا احسن استغلال ما تحت يده لتعب من وسائل مواصلات .

⊙✿⊙

ولعل أغرب مبررات الهزيمة الالمانية هو ان لعبة الحرب انعقدت على أساس ان قوات الخصم المحاصرة لن تحاول ابدا اختراق الحصار والهجوم على القوات الغازية !

⊙✿⊙

واجرت المانيا فى عام ١٩١٨ فى المرحلة الاخيرة لعب .. بروفة الحرب لقواتها فى هجوم الربيع الكبير .

وأثبتت اللعبة أن تستمر الحكومة فى خطة الهجوم لنهاية اللعبة ولكن القيادة الالمانية طبقت اللعبة فاثبتت النتيجة وفاة ربع مليون نسمة لأن القيادة الالمانية لم تحترم أصول اللعبة ولا نتائجها .

⊙✿⊙

وكانت لعبة الحرب فى أول الأمر تعتمد على تحركات الجيوش فحسب .. ولكنها بعد ذلك أخذت تدخل السياسة ضمن الاعتبارات التى يجب حسابها .

ان وزير الحرب البريطانى **ارنولد فوستر** قال فى عام ١٩٠٣ فيما يجب أن تفعله بريطانيا اذا زادت المانيا قواتها العسكرية . لقد رأى الوزير بعين الخيال إيضا ان العسكريين فى المانيا يريدون الحرب .. وان الامبراطور الالمانى يعتقد فى انتصاره السريع .

والغريب انه تبين بعد ذلك انه فى كل لعبة حرب اشترك فيها امبراطور المانى .. كان الامبراطور يفوز فى نهاية كل لعبة .. أو يضاعف فى كل لعبة من قيمة انتصاراته ليتحقق له الانتصار العظيم فى نهاية الامر .

طلب ارنولد فوستر وزير الدفاع البريطانى من قواد جيشه معرفة كل الاحتمالات اذا غزت القيادة الالمانية فى خرق حياد بلجيكا . وعلى الفور قام الجنرال **روبرتسون** - وهو أصلا جندى برتبة نفر .. ويعمل مديرا للقسم الخارجى فى المخابرات البريطانية بدراسة نظام الدفاع البلجيكى لوجد أن التدخل العسكرى البرى البريطانى لا يجدى فى اوربا بعكس الحال ايام نابليون لان القوات الالمانية تستطيع أن تكتسح القوات البريطانية المحدودة .. كما وجد أن عدد القوات البلجيكية - ١٠٠ الف - غير كاف وان هناك عيوبا ضخمة فى نظم الدفاع البلجيكية .

ولم يكن هذا هو كل ما فعله **روبرتسون** .

لقد أجرى لعبة حرب بريطانية وثبت منها أن بريطانيا لا تستطيع نقل قواتها بسرعة الى أوربا .

وثبت من اللعبة ان المانيا ستتأخر شهرين فى غزو بلجيكا وستغزو فرنسا .

وفى الحرب الحقيقية لم تتأخر المانيا هذه الفترة - أى الشهرين - فى غزو بلجيكا .

⊙✿⊙

ولكن اللعبة على أى حال كشفت عن نقص وعجز دفاع انجلترا وفرنسا معا مما أدى الى الاتفاق الودى بين فرنسا وانجلترا عام ١٩٠٤ .. وهو الاتفاق الذى كانت له نتائجه الضخمة على الحركة الوطنية فى مصر ايام مصطفى كامل فان مصطفى كامل كان يعتمد على فرنسا ضد انجلترا لتحرير مصر او المساعدة فى تحريرها .. بينما كانت فرنسا وانجلترا تلعبان لعبة الحرب وتكتشفان انه لا بد من تعاونهما معا .. على حساب مصر وغير مصر .. واذا اريد لتوقيعهما البقاء ضد الالمان .. وذلك قبل الحرب الفعلية بعشر سنوات كاملة .

⊙✿⊙

ولقد طبقت كل دول العالم لعبة الحرب .

فى روسيا مثلا عام ١٩١٤ أجريت لعبة الحرب لغزو المانيا من ناحية الشرق .. وذلك اذا شنت المانيا عدوانا ضد فرنسا .

ولقد اختارت روسيا لهذه اللعبة جنرالا عجوزا عمره ٦٦ سنة وهو **فلاديمير سوخوملينوف** وهو محارب ناجح قاد الفرسان الروس ضد الاتراك عام ١٨٧٧ . ويفخر **سوخوملينوف** بأنه لم يقرأ كتابا عسكريا واحدا خلال ربع قرن من الزمان .

وضع الجنرال العجوز خطته على اساس ان جيشين روسيين سيندفعان على أرض المعركة .

واثناء اللعبة وصل الجيش الثانى قبل الاول بستة ايام رغم العقبات التى وضعت امامه . ولم يستطع الجيش الاول الاتصال أو الالتحام مع الجيش الثانى اثناء اللعبة .. أو اثناء المناورات التى وضعت على عدى اللعبة وطبقت قواعدها .

وعندما قامت الحرب فعلا بعد ذلك بـ ٤ شهور .. لم يعدل الجنرال العجوز مواعيد تحرك الجيشين فوصل الجيش الثانى متأخرا أيضا عن موعده . انهزم اثناء الحرب .. كما هزم فى اللعبة !

⊙✿⊙

واستفادت المانيا من لعبة أخرى وضعها الجنرال **اريك فون مانشتين** فى عام ١٩٣٦ لقد بنى خطته على اساس ان بولندا ستشن هجوما على شرق المانيا . ووضعت المانيا الاستعدادات اللازمة وطبقت هذه الخطة بطريقة عكسية فى عام ١٩٣٩ .. أى عندما شنت المانيا الهجوم على بولندا .

⊙✿⊙

ولكن المانيا لم تستفد فى الحرب الثانية من لعبة أخرى وضعها القائد العام للجيوش الالمانية الجنرال **لودويج بيك** . عندما أبدى هتلر رغبته فى الهجوم على تشيكوسلوفاكيا .

قال **بيك** : ان الحرب ستطول بعد كانت النهاية الاولى ناجحة وحذر من نتائج غزو تشيكوسلوفاكيا .

ولم يأبه هتلر باعتراضات **الجنرال بيك** فاستقال الجنرال .

ولعل أغرب اللعب التى تمت خلال الحرب الثانية ان الالمان فى سنة ١٩٤٤ بداوا يعدون لعبة لمقاومة غزو برى أمريكى محتمل .

وفى اليوم التالى للعبة مباشرة كان الغزو الامريكى قد بدا تماما حتى تحسر ما تخيله المسئولون فى اللعبة وقبل أن يستعدوا لها .

⊙✿⊙

وطبق الاتحاد السوفيتى لعبة الحرب وسنة ١٩٣٦ . وقالت اللعبة ان الحرب ستسير ضد مصلحة الاتحاد السوفيتى اذا بدا الالمان بالعدوان .

ورأى ستالين تعديل خطة الجيش السوفيتى بحيث يقوم بهجوم مضاد بعد أن يتلقى الضربة الاولى .

وحاول ستالين تأخير قيام الحرب بالاتفاقات السلمية التى عقدها مولوتوف مع ريبنتروب . وقرر ستالين الانسحاب ثم الهجوم فيما بعد وعندما قامت الحرب كانت الخطة الاستراتيجية السوفيتية قد عدلت نصف تعديل مما ادى الى تأخير الهجوم السوفيتى المضاد .. حوالى ١٦ شهرا .

⊙✿⊙

وطبق اليابانيون الخطة التى وضعوها فى لعبة الحرب وذلك فى حربهم الحقيقية ضد روسيا فى حرب عام ١٩٠٥ .

وبعد ٣٥ سنة وضع الخبراء العسكريون اليابانيون خطة أخرى نفذوها فى ٨ ديسمبر عام ١٩٤١ بهجومهم المفاجىء على الاسطول الامريكى فى ميناء بيرل هاربور وعدلوا نظم خطوطهم لتتناسب مع الخطة تماما .

ونجح الجزء الاول من الخطة .. او اللعبة .

⊙✿⊙

ووضع اليابانيون خطة أخرى او لعبة أخرى تتلخص فى تدمير الاسطول البريطانى كله فى الشرق الاقصى واحتلال سيلان والانضمام الى القوات الالمانية المتجهة الى مصر .

ولولا ارتباط هتلر بغزو الاتحاد السوفيتى .. ورفض قادة الجيش اليابانى نقل قواتهم من الحدود الروسية اليابانية لتغير مصير الحرب الثانية .

وآخر لعبة فى حرب اليابان هى التى قررها الاميرال اليابانى رئيس اركان حرب السلاح البحرى اليابانى فقد قرر الهجوم على جزر فيجى وعرب سيدنى فى استراليا واخيرا الاستيلاء على هاواى وتطويق امريكا .

واستدعى القائد اليابانى ضباطه الى سفينة القيادة وعرض عليهم المشروع فاعترضوا عليه وقالوا لا بد من مساندة جوية من قواعد على الساحل لان السفن والطائرات اليابانية ستحارب حاملات الطائرات الامريكية ولا بد من توافر قواعد جوية على الساحل تتحرك منها طائرات أخرى للتعزيز بدلا من الاكتفاء بالطائرات التى تتحرك من حاملات الطائرات اليابانية .

ورفض الجنرال اعتراضات ضباطه .

وطلب الضباط تأجيل العملية ٤ اسابيع فرفض القائد وامر بتنفيذ العملية .

وكان الامريكيون قد التقطوا اشارات العمليات اليابانية واستعدوا حاملات طائراتهم الموزعة فى المحيط الباسفيكى واطلقوا على الاسطول البحرى والجوى اليابانى المهاجم ودمروا الطائرات اليابانية اثناء اعادة تموينها بالقنابل والوقود على ظهر حاملات الطائرات اليابانية .. وكان هذا هو اكبر خطأ فى اللعبة اليابانية مما أدى الى الهزيمة الجزئية لليابانيين قبل الهزيمة الكاملة بعد القاء القنبلة الذرية الاولى على هيروشيما .

⊙✿⊙

وبانتهاء الحرب الثانية دخلت لعبة الحرب مجالا آخر بالاقمار الصناعية .. والقنابل الذرية والهيدروجينية والعقول الالكترونية الخ

واصبحت الحرب تجرى على اساس حسابات دقيقة للمعلومات التى يأتى بها الجواسيس والمخابرات والاقمار الصناعية .

ووضعت امريكا كل هذه العلوم والفنون وطبقتها فى حرب محدودة وهى حرب فيتنام .

وطبقا للعبة الحرب الامريكية كان نتيجة حرب فيتنام مضمونة ١٠٠ ٪ هكذا قالت الحسابات والعقول الالكترونية واساتذة العلوم الاستراتيجية والخبراء والتكتيك العسكرى .

قال الخبراء ان العدو الفيتنامى يمكن ان يهزم بالطائرات والصواريخ والمدافع .

⊙✿⊙

ومع ذلك جاءت نتيجة الحرب على عكس ما قالت لعبة الحرب وخبراء الحروب

ان العقل البشرى

والتحدى والارادة البشرية

انما أقوى من كل لعبة .. وكل سلاح

وان الحرب يكسبها اولا الذين يحتفظون بروح معنوية عالية على الدوام .

حقيقة ان الحرب علم ما فى ذلك شك .. علم يعتمد على أسس واضحة ومحددة ولكن العقل الالكترونى ولو كل الـ ١٩٠ الف عملية التى اجراها لا يمكن أن يحدد على وجه الدقة اليأس والامل .. والخوف والشجاعة .. والعوامل الانسانية الأخرى التى تحدد مصير الحروب .

ان الحرب علم ...

ولكنها روح .. ايضا .

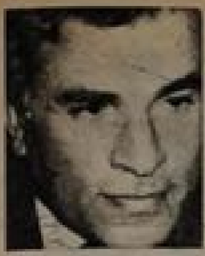

بقلم: احمد رجب

.. وفيه شفاء من الحب

الحب من طرف واحد اشبه بانسان يمسك بسماعة تليفون ويتزل كلام من غير مايطلب اى نمرة ، او يطلب نمرة والنمرة مشغولة، او غير مشغولة ولكنها تضرب جرسا مستمرا بلا أى رد كنمرة ١٢٥ دليل اللى لا دليل على وجود احد فيها ليلا ، والخلاصة انه انسان بيكلم نفسه ولاحول ولاقوة الا بالله .

ولكن صاحبة المشكلة التى زارتنى اعتبرت كلامى هذا منتهى الكلام الفارغ ، فهى تؤمن بالقول الفنائى المأثور الحب من غير أمل اسمى معانى الغرام ، وذلك انها تهيم حبا بفنان سينمائى رغم انها فى سن ناضجة ، فلا هى صبية ولا هى مراهقة ، وهى تحجم عن الاتصال به حتى لايصدمها بصد أو اهمال ، فهو فى خيالها لطيف لطيف جدا ، ولذلك فهى تفضل أن تحيا على الأمل مكتفية بتطبيق نظرية رأيته حبيبه فى المنام ما احلاه ياوعدى .

صورته السكر !

ولانها تحيا فى أمل وخيال ، فهى تحيا مع صورة سبق أن ارسلها اليها كمعجبة ، وهى سعيدة بهذه الصورة التى يبتسم فيها ابتسامة بتنقط سكر ، ده كلامها ، ومن هذه الابتسامة أصبح فى خيالها لطيف ، لطيف جدا ، فهى تستطيع أن تحدثه بهواها وهو يبتسم دون صد أو اهمال أو قلة ذوق أو قلة ادب ، وهى تستطيع أن تعاتبه فيظل باسما ، وقد ينتهى عتابها بأن تثور على نفسها وعليه فتضربه بالقلم دون أن يرد القلم على خدها قلمين ، بل يظل محتفظا بابتسامته السكر ، وهى فى لحظات الضيق تستطيع أن تصرخ فيه : انت فاكر نفسك مين ؟ ثم ترميه من سابع دور فيهوى الى أرض الشارع باسما برقه ، ودون حاجة لاستدعاء الاسعاف له أو الحانوتى .

.. لكنها مصيبة !

ولانها عاشت مع هذه الابتسامة فهى تتصور ان هذه حقيقته وواقعه : رجل يبتسم على طول فى كل الاحوال والظروف ، لايكشر ، ولا يغضب ولا يفقد أعصابه ، ولا ينطق بكلمة جارحة أو لفظ سخيف .. سوبر جنتلمان ! .

وقلت للعاشقة الثانية لو أن حبوبها الفنان المعروف يبتسم كده على طول فى واقع حياته فمن الأكد أن هذه مصيبة ، اذ معنى ذلك أن فكه قد تصلب على هذه الابتسامة واصبح فى حاجة الى طبيب ليعالج هذا الفك المشلول الذى تجمد على ابتسامة دائمة لاتغيب أبدا حتى ولو خلع له انسان ألله بكماشة وربماها التقطة ، الا سيظل باسما برقه والقطة تجرى بودنه !

كفاية .. كفاية

وبكت العاشقة الخيالية .

اتهمتنى بالقسوة وتشويه أحلامها !

والكنت لها انى اقدر كل التقدير أحلامها الجميلة ، فالانسان من عادته أن يحلم من وقت لآخر ويقول ياريت زمانى مايصحصحنيش ، ولكن واقع الحياة يقوم دائما بالدور السخيف الذى يقوم به المنبه عندما يرن جرسه فجأة والنوم عسل والفراش دافىء والدنيا فى عز طرواة ، فالانسان غالبا فى هذه الحالة يمد يده ليوقف رنين الجرس لانها مستقبل المنبه رغم أن هذا المنبه يحاول حمايته من خصم يوم من مرتبه ، واعتقد - قلت لها - انى أقوم معك الآن بدور المنبه السخيف لاحميك من خصم سنوات حلوة من عمرك ستضيع فى حب هذا البنى آدم !

واحتجت لانى قلت عنه البنى آدم !

- متأسف ... ملاك ؟!

- أكثر !

- كمان !

- مؤكد هو كده !

- ماشاء الله !

- تعرفه ؟

- طبعا ..

- ايه رأيك فيه ؟!

- بنى آدم كأى رجل ، له واقع اى رجل بوجع نفسانه ووجع بطنه ووجع مفاصله ووجع معدته احيانا ، وهو متفائل فى الصورة لابس بدلة على طول ، مفتوح العينين على طول ، مسبسب الشعر على طول ، ولكن هذا الرجل فى الحقيقة ينام فى فراشه كأى رجل عنده النعب ، منكوش الشعر مغمض العينين ، مفتوح الفم احيانا فى وصلة شخير .. وهذا الرجل .. ولم تتركنى أكمل ، فقد صاحت بعصبية : كفاية .. ثم اسرعت خارجة !

والعلاج ؟ ؟

وهذه العاشقة - ككل المتعلقات بالنجوم والشاهير - واهمة ، ولا علاج لوهمها الا أن تجرب الحقيقة بنفسها وتتزوج من الرجل الشهور اللى احبته .. حتى تعلم الخدين !

فمن المؤكد أن هذا الرجل المشهور سوف يتساوى - بعد الزواج - بأى زوج مغمور ، ذلك تطلق عليه زوجته بين صديقاتها اسم « الكئة » والآخر تطلق عليه زوجته اسم « الهباب » أو العكس ، ومن الكئة للهباب ياقلبى لاتحزن !

.. حتى روميو وجولييت !

فالزواج فيه شفاء من كل حب ، وحتى لو قدر لروميو وجولييت أن يتزوجا ، فاننى اعتقد أن الحوار الذى كان سيجرى فى عيد زواجهما الخامس هو مايلى :

جوليا : مالك .. ساكت ليه ؟

روميو : ابدا .. اشرب : فى صحة عيد جوازنا الخامس .

جوليا : فى صحة الذكرى السنوية الخامسة لحبنا .

روميو : حبنا نعز ياجوليا .

جوليا : متضحكش على نفسك ..! باسخرة! كنت افضل أن يتحدث التاريخ عن حبنا .

روميو : كنا ننتحر ؟؟

جوليا : والله كان احسن من العيشة الهودى

روميو : انت زهقتى منى للدرجة دى ؟

جوليا : الهمنى ... انا حزينة على حبنا .. لن يروى التاريخ قصته للناس .

روميو : ايه المانع .

جوليا : اتجوزنا خلاص

روميو : والرقص

جوليا : التاريخ لايحتفظ الا بقصص الحب التى تنتهى بالفراق والدموع والدفن فى القرافة

روميو : لكن الزواج انقذنا من القرافة

جوليا : كان من الافضل أن ننتحر حتى يحتفظ التاريخ بحبنا ساخنا

روميو : والزواج أيضا ممكن أن يحتفظ بحبنا .

جوليا : مع الفارق .

روميو : أى فارق

جوليا : التاريخ فرن يحتفظ بالمواقف ساخنة على صفحاته والزواج فريجيدير يحفظ الحب بطريقة التبريد .. سايح يا روميو .. سايح !

روميو : حبنا سقع ! مستحيل اصدق .

جوليا : بذمتك انت بتحبنى زى أيام ماكنت بتشعبط على بلكونتى ! يا سلام ! فين الايام دي؟

روميو : ماكرنا ياجوليا على لعب العيال ده .. لكن ده مايمنعش ان حبنا كبر معانا !

جوليا : فعلا حبنا كبر فى السن .. طلع له شعر أبيض واسنانه بتقع وحركته قلت وبقى عيان ..

روميو : سرحتى فى ايه ؟

جوليا : فى أيام زمان .. ياترى نقدر نرجعها؟

روميو : كل شىء ممكن ..

جوليا : باين عليك بتخرف !

روميو : ايه المانع ؟

جوليا : بصراحة ؟! نافعنا الشوق لبعض .

روميو : طب انشتاقى لى حد حايشك .

جوليا : عيش سنين فى خلقة بعض ليل ونهار وتقولى انشتاقى لى ؟ كل سنة والتطبيب يا اخ .

روميو : وانتى طيبة .. (ثم صمت طويل)

جوليا : مش فاهمة ايه اللى جرى لك .. بقيت لقمد محروس .

روميو : ح اقولك ايه بس ... هموم الدنيا كتير ..

جوليا : طيب قولى كلمة حلوة فى عيد جوازنا .. فين الكلام اللى كنت بتقوله من عيونى وسحر عيونى .

روميو : ابقى كذاب لو قلته دلوقت وانتى لسه حطه نطره وقاعدة تبرطمى ..

جوليا : ما حدش غيب عنيه غيرك .. كنت باسهر فى القرافده علشان القابلك .. وبعد ما اتجوزنا باسهر الليل بطوله بسبب شخيرك.

روميو : انت بقيتى مزعجة .. انا عامل لوق الحن النهاردة عيد جوازنا انما الظاهر ان اللوق مايتفعش معاكى ..

جوليا : اتلم ياروميو وخلى الليلة تعدى على خير

روميو : بلا لرف ... بوحى ونسمى الواد ليكور ... يسمع .. بالالا ماتقليش معاكى ..

جوليا : بلبه .. اتغاف واللى من دي لوش

روميو : كلمة واحدة تانية ح اسيب لك البيت والملمس

جوليا : أنا اللى ح اسيب لك البيت وسايبه لك ..

روميو : مع الف سلامة .. لى بقرف

جوليا : ماأرف ؟! مشك اللى بقت كده فى كده

(زعيق . جيران بتدخلون . جوليا تخرج على بيت أمها . .)

●

حتمه سطر اخر - فى الصورة - غير ده ؟

أحمد رجب

صورة الغلاف

● ليست الموضة مقصورة على الخطوط وحدها .. وانما تمتد ايضا الى القماش ذاته .. الوانه .. رسومه .. خيوطه .. ومع كل موسم يتغير القماش والاكسسوار مع الموضة .. وهذا الصيف أصبح الشيفون فى القمة وبالذات فى السهرات الحارة .. (صورة خاصة لآخر ساعة)

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسها

محمد التابعى

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الإعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ٥ ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة - القاهرة

البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

ربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٣٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

النيل .. هو الأطول

* كنا نقرأ ونسمع أن نهر النيل هو ثاني أنهار العالم من حيث الطول، بعد نهر المسيسبي بأمريكا. لكنني سمعت أخيرا من أحد أساتذتي بكلية الآداب قسم الجغرافيا أن نهر النيل هو أطول أنهار العالم. فهل هذا صحيح؟

جوده عمران
سوهاج

● الواقع أن الأمريكان هم الذين يعتبرون أن نهر المسيسبي والميسوري معا يكونان نهرا واحدا يعتبر أطول نهر في العالم، على أساس أن نهر النيل يبدأ من بحيرة فيكتوريا. لكن الحقيقة أن نهر النيل يبدأ من عند أحد روافده، وهو نهر «الروفوفو»، وبذلك يعتبر أطول من المسيسبي والميسوري معا بستة كيلو مترات.

أول جامع بالقاهرة

* بمناسبة الاحتفالات بمرور ألف عام على انشاء مدينة القاهرة، أحب أن أعرف اسم أول جامع بني فيها .. وهل هو جامع الأزهر؟

محمد حسنين المغلاوي
المحلة الكبرى

● الأزهر ليس هو أول جامع بني في مصر. أما أول جامع فهو جامع عمرو بن العاص القائم في مدينة الفسطاط القديمة (حاليا حي مصر القديمة) ويقع جنوب مدينة القاهرة الحديثة. بناه عمرو بن العاص سنة ٦٤٢ ميلادية وكانت مساحته ٥٠ × ٣٠ ذراعا، ثم توالت عليه الزيادات الى أن أمر الخليفة المأمون واليه عبد الله بن الطاهر بتوسيعه، فأصبحت مساحته ١١٢ × ١٢٠ مترا. وقد كان مدرسة كبرى للعلوم الدينية كما استعمل بيتا للمال ومحكمة دينية ومدنية.

بوذا

* كثيرا ما نسمع عن الاله بوذا، ونرى تماثيله المشهورة، وأريد أن أعرف نبذة عن الديانة البوذية، وهل هي منزلة من السماء كالاسلام والمسيحية واليهودية؟

سيد عبد الرحيم سعودي
سوهاج

● البوذيه من أكثر الأديان شيوعا في العالم، اذ يدين بها ملايين من البشر في آسيا. وهم الذين يتبعون تعاليم بوذا. وهي ليست ديانة سماوية بل وضعية. ويقال انه كان جالسا في ظل شجرة التين المقدس، فهبط عليه وحي ورسالة التنوير الكبرى، فراح يبشر بتعاليم هذه الرسالة. وقد عاش بوذا منذ ٢٥٠٠ سنة أي قبل المسيح بخمسمائة سنة. وقد ولد هذا الزعيم الكبير في الهند، وكان أبوه حاكما من طبقة الكشاتريا، وكان يسمى في طفولته (سدهارتا) (?)، ثم أطلق عليه فيما بعد اسم بوذا أي المستنير. وعاش بوذا طفولته السعيدة بين جدران القصر فلم ير البؤس الذي يعيش فيه الناس خارج أسوار القصر. وظل حتى التاسعة والعشرين من عمره معزولا عن العالم والآلام، ثم استطاع أن يتخلى عن حياته المرفهة ليبحث عن آلام البشر. فعاش ناسكا وهام على وجهه يبشر بتعاليمه وتعاليمه (?) التي يجب أن يسير عليها الناس في الحياة. وظل يؤدي رسالته طوال ٤٥ عاما، علم فيها أتباعه الشفقة والتسامح والصبر على المكاره. وفي آسيا الآن كثير من المعابد البوذية التي أقيمت فيها تماثيل عديدة لبوذا. وقد ولد بوذا سنة ٥٦٤ ق.م وتوفي سنة ٤٨٣ ق.م أي أنه عاش ٨١ عاما، وقد تزوج وهو في التاسعة والعشرين وأنجب طفلا.

تحديات

* تحدتني صديقتي أن أذكر لها عدد شعر رأسها، فتحديتها بأن تذكر لي وزن الهرم وطلبت فترة ولم تكسب أحدنا الرهان، فعزمنا أن نلجأ اليك فقد نجد لديك الاجابة وتكسب أنت الرهان.

ن . ا . م
كلية التجارة جامعة القاهرة

● الواقع أن اجابة السؤالين ليست صعبة، ومن الممكن الاجابة عليهما بطريقة علمية ولكنها تقريبية. أما عدد شعر الرأس فهو سهل، وذلك بتحديد مساحة من فروة الرأس قدرها سنتيمتر مربع واحد يمكن عد شعراتها بسهولة، ويضرب العدد في مساحة فروة الرأس ينتج عدد الشعر كله بالتقريب. أما الهرم فالمعروف علميا أن عدد حجارته هو ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ ووزن الحجر ٢٫٥ طن في المتوسط، يبقى وزنه ٥٫٧٥٠٫٠٠٠ طن واذا لم تصدقي اوزني بره..

علم العروض

* أنا شاب أهوى الشعر، وأنظم أوزانه بالأذن. لكنني أريد أن أنمي هوايتي بدراسة العروض والتفاعيل والأوزان. أين أجد كتابا يشرح هذه المعلومات؟

أحمد سعد الدين اللولي
الاسكندرية

● الكتب التي تشرح عروض الشعر كثيرة لكن بالنسبة لك كمبتدئ، أنصحك بدراسة كتاب «اللباب في علم العروض والقوافي» فهو ملخص واف من كتاب الخليل بن أحمد، أول من ابتكر أوزان الشعر وله كتاب ضخم باسمه.

برج ايفل

* هل برج ايفل هو أعلى بناء في العالم؟ وما هي مقاييسه حتى الصعود الى قمته (?)؟

ألفت سولتا (?) م. ا.
المنصورة

● برج ايفل ليس أعلى بناء في العالم، ولو أنه كان فعلا أعلى بناء يوم أن بناه المهندس جوستاف ايفل سنة ١٨٨٩، وكان ارتفاعه ٩٨٤ قدما. ولكن بعد ٤١ عاما بنيت ناطحة سحاب في نيويورك أكثر منه ارتفاعا، وهي عمارة «كريزلر». أما الآن فان عمارة «امباير ستيت» هي أعلى مبنى في العالم، فهي أعلى من برج ايفل بحوالي ٣٠٠ قدم. ويتكون برج ايفل من ثلاثة طوابق، وبالقرب من قمته توجد شرفة يستطيع الانسان منها أن يرى في مساحة ٥٠ ميلا. وبعض الزوار الذين يصلون الى هذه الشرفة يصابون بدوار البحر، لأن البرج يتمايل في الهواء. وهذا البرج مصنوع من الحديد، ولقد كان من الواجب طلاؤه حتى لا يصدأ، ويستغرق الطلاء وقتا طويلا، حتى أن العمال والمنتهين (?) العمل فيه عندما يصلون الى النقطة التي بدأوا منها يصبح لزاما عليهم أن يبدأوا من جديد. والبرج يستخدم كمحطة للارصاد الجوية ولارسال البرامج التليفزيونية.

اختراعات

* أحب الاختراعات والمخترعين، وأحب أن أعرف أسماء بعض الذين يسروا على البشرية بأفكارهم، وهم مخترعو التليفون، والتلغراف، والتليفزيون، والجرامفون، والراديو.

سمير نجيب عفيفي
جامعة عين شمس

● مخترع التليفون هو الكسندر جراهام بيل بالولايات المتحدة سنة ١٨٧٦، ومخترع التلغراف هو صمويل مورس بالولايات المتحدة سنة ١٨٣٧، ومخترع التليفزيون هو جون بيرد بانجلترا سنة ١٩٢٥، ومخترع الجرامفون هو توماس اديسون بالولايات المتحدة سنة ١٨٧٧، أما مخترع الراديو فهو جوليلمو ماركوني بايطاليا سنة ١٨٩٥.

قدر

قدر شقاؤك يا فؤاد
قدر مرورك في الخطر
قدر طعامك في التراب
تعبث .. تعثر في الخطر
وبقاء ليلك (?) ناضبا
وسؤالك يشرق بالمطر
وذبول زهرك في الربيع
وصمت شدوك للقمر
وبكاء بحضك في الظلام
كآلة
قالوا قدر

عبد الفتاح عبد الخالق سماك
كلية اللغة العربية

● شعر أوزانه سليمة، ومضمونه جيد، رغم أنه متشائم. لكن التشاؤم لا ينقص من قيمته الفنية. انتظر منك كلمات مشرقة في المرة القادمة.

من قلب إلى قلب

بقلم
ابراهيم المصري

اغراء المجهول

كنت متعلقة بشاب عاهدني على الزواج ولكن والدي الذي وقع في ورطة مالية، زوجني على الرغم مني بصديق له أسعفه بمبلغ كبير. وأنا لا أنكر أن زوجي رجل طيب وكريم، بيد أنه كلما ازداد سخاء علي وطيبة في معاملتي ازددت أنا نفورا منه وحسرة على الشاب الذي كان معقد آمالي. فأنا اليوم وبالرغم من أني حامل، قد ضقت ذرعا بزوجي، وفي نيتي أن أبلغ المستحيل كي أشعره بأن حياته ستصبح منغصة معي، فأجبره على طلاقي ثم أقترن بالشاب الذي ما يزال يحبني وينتظرني. فما رأيك؟..

عطية بالاسكندرية

لاشك أن زوجك أذنب عندما اقترن بك منتهزا فرصة الضائقة المالية التي وقع فيها والدك. ولكن زوجك لم يرتكب هذا الذنب الا لأنه أحبك، ودليل حبه ماثل في يقظة ضميره وفي شعوره اليوم بوطأة ذنبه، ورغبته في التكفير عن هذا الذنب بالامعان في السخاء عليك والطيبة في معاملتك. فهل من الشهامة والنبل أن تقابلي احسانه بالاساءة، وأن تفكري عامدة في تنغيص حياته ودفعه الى الطلاق، الذي يقضي (?) لك أنك يمكن أن تكوني أسعد حالا لو انفصلت عنه. أما المستقبل ففي علم الغيب. فاحذري اغراء المجهول يا ابنتي، وقدري فضائل زوجك، واعلمي أنك متى وضعت طفلك فسيوثق الطفل الروابط بينكما، وعندئذ يثوب عقلك الى رشده وتدركين أن مستقبل الطفل البريء هو أثمن وأغلى ألف مرة من أحلامك، بل هو قربان وديعة مقدسة لا يمكن التضحية بها في سوق المغامرة والأوهام.

نزوة رجل

عشت مع امرأتي أكثر من عشرين سنة وأعقبت منها ولدين وبنتا هم الآن في سن الشباب. وقد تعلقت بالرغم مني بفتاة في وسعي أن أقترن بها وأنفق عليها وعلى أولادي لأني رجل ميسور. فقبلت امرأتي الطلاق على مضض. أما أولادي فكلهم يعترض مشيئتي، وكلهم متأثر بأمه التي تكيد خفية لي وتسعى لعرقلة زواجي. فبصر أولادي بأن من حقي أن أتزوج، وأن زواجي لن يحول بيني وبين القيام بواجبي نحوهم على الوجه الأكمل...

و . ن . بشبرا

لا . ليس من حقك أن تتنكر لامرأتك وتنبذها بعد أن خدمتك وأخلصت لك أكثر من عشرين سنة، وليس من حقك أن تشبع شهوتك على حساب أبنائك الأبرياء. انك لو تزوجت فقد تتزوج امرأتك أيضا. فما الذي سيحل بعد ذلك بأبنائك. لن يجدوا أي حب أو حنان أو مجرد رعاية، لا في بيتك وفيه زوجتك الدخيلة التي لابد أن تكرههم، ولا في بيت أمهم وفيه أيضا زوج كاره ودخيل. وعندئذ يتخبط أبناؤك بين بيتين غريبين، ويتمزقون بين غريبين نافرين، ويشعرون أن لا أب لهم ولا أم، فيثور الولدان على حظهما، وقد يتشرد أحدهما ويصبح أفاقا ومجرما، وقد يبرح القلق واليأس بالأخرى فتؤثر الانتحار على الحياة، أما البنت فقد تتمرد هي أيضا وتنطلق وتطلب الخلاص في علاقات غير مشروعة فتنزلق وتسقط. فهل يرضيك أن تحطم شمل أسرتك وتشقي أبناءك (?) اشباعا لشهوتك. أيقظ ضميرك، واقهر نزوات جسدك، ولا تتكلم عن الحق. الحق هو العدل، والتبرير (?) أن تظلم ولا تعدل. فكن زوجا نبيلا وأبا بارا، والا تجردت من كل شعور انساني وجنيت على أقرب الناس اليك.

حظ اليتيم

لي ولد من زوجتي المتوفاة هو الآن في السادسة من عمره. وقد أحببت فتاة أشد الحب وخطبتها. لكن ولدي يغار منها ويحقد عليها، وينطوي على نفسه ويتعذب. وقد أشفقت عليه أختي المتزوجة التي تسكن بعيدا عن القاهرة، وطلبت مني أن أعهد اليها بتربيته. ولكني أحب ولدي وأتشبث به ولا أريد أن يعيش في بيت رجل غريب. فماذا أفعل؟...

والد حائر بالقاهرة

أوثق أنت من أنك تحب ولدك حبا يشعر به هو ويطمئنه في قرارة نفسه؟ الا يمكن أن يكون حبك له عاطفة تحبسها في نفسك وتخفيها عن خطيبتك خشية أن تصدقه (?) من أنك تؤثر عليها ولدك. حاسب ضميرك، فقد تحرم (?) الطفل من حنانك وتختص خطيبتك بالوفر منه، فضاعف حبك لطفلك وحنانك عليه، بحيث لا يشعر أن المرأة التي ستحل محل أمه قد سلبتك منه، ثم بصر خطيبتك بأن لديها واجبا نحو ولدك، وأنك لا يمكن أن تنفصل عنه، وأنها اذا كانت حقا تحبك فينبغي أن تحب ولدك من أجلك. فاذا ألفيتها بعد ذلك متبرمة وميالة الى تأييد رغبة أختك في ابعاد الطفل عنكما، فاعلم أنها تنزع الى حيازتك على حساب طفلك، وأنها تغار منه ولا تحبه، وأن غيرتها المقرونة (?) بالنفور هي التي ولدت في الطفل نفس الغيرة منها ونفس النفور، وعندئذ يصبح من واجبك أن تفسخ الخطبة وتشفق على ابنك اليتيم من الحياة في بيت رجل غريب، أو الحياة مع امرأة أنانية قاسية لا قلب لها.

اجابات سريعة

الى ن . ا . بالقاهرة : انسحبي فترة بحزم فصفة امرأة (?) ... أيضا فاحرصي على مستقبلك وأطرقيه (?).

الى ف . . بالدقي : الفتاة رخيصة ومبتذلة . وهي لا بد أن تطلبك أنت الشاب الحافظ الغيور.

الى م . ن . بالقاهرة : احسم الأمر بعقلك وعرفك . وكن رجلا واعتمد على عون أخيك.

الى ق . ل . بالمنصورة : تزوج والا قضيت العمر كله فريسة لتلك الفتاة (?).

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي، والفلتر الدقيق،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ، وأنعم، وأكثر إشباعاً.
الأولى في العالم

آخر ساعة

٥٠ مليما
AKHER SAA - 1794 - 12 MARCH 1969
العدد ١٧٩٤ - ١٢ مارس ١٩٦٩

صور المعركة على طول جبهة القتال

• صورة منفصلة للشهيد الفريق عبدالمنعم رياض مع العدد

• الأيام الحاسمة فى ثورة ١٩١٩

عبدالمنعم رياض .. استشهد بطلاً

بقلم : يوسف السباعى

• مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى فى المحافظات • الأقاليم أيضا .. تعيش أزمة المواصلات

"الريش" .. موضة الصيف

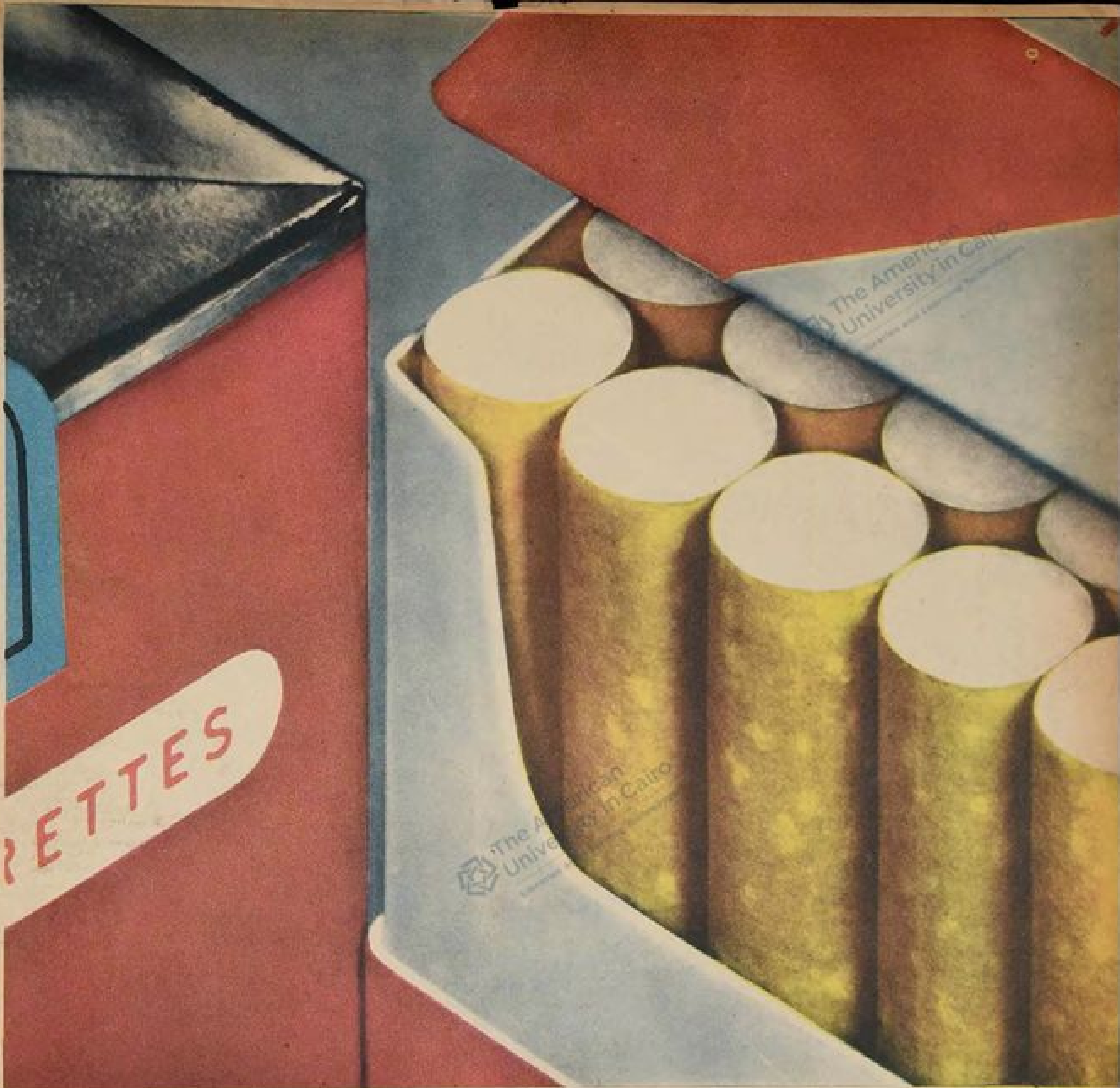

تعالَ إلى حيْث النكهَة.
تعالَ إلى مارلبورُو.

تعرّف على مارلبورو. تعرّف على السيجارة التي هي عنوان للنكهة.
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين.
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو في كافة أنحاء العالم.

America's finest cigarettes have a quality all their own... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack.

رابسو
يغسل بدون مجهود

اهـــلا | لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لقيتك سوى اهلا ..

بقلم:
يوسف السباعي

ردود اسرائيل المسبقة .. على مشورة الدول الكبرى

قالت جولدا مابر عقب اختيارها لرئاسة الوزارة انها ستتبع خط الوزارة الاسرائيلية فيما يختص بالاحتفاظ بالاراضى العربية المحتلة حتى يتم التوصل الى تحقيق السلام عن طريق المفاوضات المباشرة .

وقبل ذلك ببضعة ايام استبعد الرئيس الامريكى نيكسون فى مؤتمره الصحفى الذى عقده عقب جولته فى اوروبا اى احتمال للمفاوضات بين العرب واسرائيل .

والرئيس نيكسون عندما يقول ذلك لايتحدث بالطبع من وجهة النظر العربية التى ترفض المفاوضات مع اسرائيل . وانما يعبر عن الواقع الذى لمسه بعد محادثاته التى شملت المشاكل الدولية وعلى راسها مشكلة الشرق الاوسط وبعد تفهمه لطبيعة المشكلة جيدا

ومعنى ذلك ان اسرائيل ستظل محتفظة بالاراضى العربية المحتلة .. مالم تجبرها قوة ما .. على التخلى عنها .

ولا يبدو ان هذه القوة يمكن ان تكون هى قوة الدول الاربع الكبرى .. بعد ما اعلن نيكسون ان الدول الاربع لاتستطيع فرض تسوية .. وانها تستطيع تقديم مشورتها من اجل الوصول الى هذه التسوية .. كما تستطيع ضمانها .

ورغم ان هناك فارقا كبيرا .. بين فرض تسوية ما .. على طرفى نزاع .. من قوى خارجة عنه .. وبين ردع معتد .. وتأييد حق .. اقرته الامم المتحدة ..

ورغم ان الواجب المطلوب من الدول الاربع الكبرى ليس فرض تسوية .. وانما هو العمل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن .. باعتبارها قد شاركت فى اقرار هذه القرارات .. واعتبارها جزءا قادرا مؤثرا من هذه الهيئة الكبرى .. التى يجب المحافظة على كيانها وهيبتها .. اقرارا للحق ودعما للسلام ..

رغم كل ذلك فما دامت وجهة النظر الامريكية .. هى ان المسألة مجرد نزاع لاتستطيع الدول الاربع فرض تسوية على طرفيه .. فلنا لانملك سوى قبوله كواقع .. والتسليم بان امريكا .. وهى اكثر القوى الاربع قدرة على التأثير على اسرائيل واخضاعها لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن .. لن تحاول اجبار اسرائيل على تنفيذ هذه القرارات وعلى راسها الانسحاب من الاراضى العربية الى حدود ماقبل « يونيو » .

وان ماتستطيعه هو تقديم مشورتها من اجل الوصول الى تسوية .. وضمانها .. بعد ان تقبل من الجانبين طبعا .

ورغم ان المشورة المذكورة .. تصبح شيئا يثير العجب .. اذا ما اقترنت .. خلال تقديمها .. بتقديم الفانتوم التى وافقت امريكا على تسليمها لاسرائيل وكذلك الدبابات المائة والخمسون التى اعلنت بعض التقارير عن صدور اوامر بتسليمها من بعض المعسكرات الامريكية فى المانيا الغربية الى اسرائيل (وان كان قد صدر اخيرا نفى امريكى لذلك) بالاضافة الى الدبابات المائتين التى تحاول اسرائيل الحصول عليها من بريطانيا .

رغم ان المشورة التى يمكن ان تتمخض عنها جهود الدول الاربع .. تصبح بباطة .. امرا غير مقبول من طرف يزود بمزيد من السلاح لدعم عدوانه وتثبيت اقدام احتلاله .. وزيادة غروره وصلفه .

ومع التجاوز عن ان اسرائيل .. بتجبرها العسكرى التى هى عليه بعد عدوان « يونيو » .. وبما يمكن ان يضيف اليه .. المزيد من تدعيم قواتها المسلحة .. بالفانتوم والدبابات .. لن تجدى معها اية مشورة .. تتعارض مع شهيتها المفتوحة لبسط النفوذ ومد الحدود .. وتوسيع رقعة الامبراطورية الاسرائيلية التى تتراءى لاحلام العصابة العسكرية التى تسيطر على اسرائيل .

رغم كل ذلك .. فاننا نتساءل ببساطة :

ماهى المشورة التى يمكن ان تقدم لاسرائيل .. ولا تتعارض مع قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن .. بل حتى مع الفهم الامريكى الجديد لمشكلة الشرق الاوسط والذى عبر عنه الرئيس نيكسون باستبعاده لأي احتمال لقيام مفاوضات بين العرب واسرائيل .

ماهى المشورة التى يمكن ان تقدم لزعماء اسرائيل ...؟

وردودهم قد اجابت سلفا .. على كل انواع المشورات .

الرئيس نيكسون
الدول الاربع لاتستطيع فرض تسوية

اجابت جولدا مابر عن الانسحاب تنفيذا لقرار مجلس الامن بقولها ان اسرائيل ستحتفظ بالاراضى العربية المحتلة حتى يتم التوصل الى تحقيق سلام عن طريق المفاوضات المباشرة .. وهو امر مستبعد حتى من وجهة النظر الامريكية ذاتها .

واجاب موشى ديان بما يؤكد — ليس فقط عدم قبول الانسحاب من الاراضى العربية — بل بالتفاخر بان شباب هذا الجيل قد حقق هذه الحدود الجديدة لاسرائيل . ومطالبة الجيل القادم بان يحقق مزيدا من التوسع بمزيد من العدوان .

واجاب ليفى اشكول قبل وفاته بان اسرائيل لن تتخلى عن مرتفعات جولان ولن تترك القدس .. وانه لايمكن المناقشة فى هذه المسألة .

كما اجاب عن حق الفلسطينيين فى وطنهم بتساؤله فى استنكار من هم الفلسطينيون ؟

لن تقدم المشورة فى اسرائيل .. وتلك هى ردود زعمائها المسبقة .. على اية مشورة ..

لا انسحاب قبل المفاوضات المباشرة

ولا انسحاب مطلقا من جولان والقدس .

ولا اعتراف بحق الفلسطينيين ..

بل لا اعتراف بان هناك شيئا اسمه « الفلسطينيون » .

جوهر المشكلة اذن .. لا وجود له فى الخاطر ..

اية مشورة يمكن ان تقدم .. من الاربعة الكبار .. اذا كان حل المشكلة يقوم اساسا على المسألة الفلسطينية ..

انها هى أصل المشكلة ..

اى طريق .. لحل المشكلة .. لابد ان يصطدم فى النهاية بالمسألة الفلسطينية ..

بالحرب .. او بالسياسة ..

لابد فى النهاية .. مهما طال الطريق .. ان تحل المسألة الفلسطينية .

لابد ان يستقر الشعب الفلسطينى فى وطنه .. ويستعيد ارضه حتى قرار مجلس الامن .. لفت قضية اللاجئين الفلسطينيين فى لفته ..

وقضية اللاجئين كما اوضح الرئيس جمال عبد الناصر ليست قضية احسان .. ولكنها قضية شعب وقضية وطن . ولقد سبق ان قررت الامم المتحدة مرارا وتكرارا بالنسبة لهم « حق العودة او التعويض » .

ولقد اكد الرئيس جمال عبد الناصر ان الحل الوحيد هو ان تقوم فى فلسطين دولة يشترك فيها اليهود والمسلمون والمسيحيون ولا تقوم على اساس الدين الواحد ..

كما اعلنت منظمة فتح ان الشعب الفلسطينى يرغب فى ان تقوم فى فلسطين دولة ديموقراطية تقدمية تضم جميع الاديان يهودا ومسلمين ومسيحيين يعيشون فى سلام جنبا الى جنب ويتمتعون بنفس الحقوق والواجبات .

ولقد اعلن ابا ايبان ان هذا يعنى تصفية اسرائيل .. كما رفض اشكول رفضا باتا فكرة تعايش الاسرائيليين والفلسطينيين داخل دولة واحدة لانه يخشى ان يصبح اليهود اقلية .. وقال ان اسرائيل دولة يهودية ويجب ان تبقى يهودية ..

تلك هى وجهة النظر الاسرائيلية التى يمكن ان تصطدم بها اية تسوية عاقلة يمكن ان تشير بها الدول الاربع الكبرى .

واعنى بمشورة عاقلة ...

مشورة يمكن بها تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن ..

فالانسحاب مرفوض ..

والاعتراف بحق الفلسطينيين مرفوض ..

ولا يبقى من المشورة الا مايمكن ان يوافق هوى اسرائيل .. وهو فرض التوسع واقرار مكاسب العدوان .. وتمكين اسرائيل .. لجلب مزيد من المهاجرين .. للقيام بمزيد من التوسع العدوانى .. لايوائهم .. واتاحة فرص العيش لهم .. وابتلاع مزيد من الاراضى العربية لاستيطانهم .

فاذا كانت الدول الكبرى .. لاتستطيع فرض تسوية .. ولاتملك سوى تقديم المشورة التى قد تقبل .. او ترفض .

واذا كانت تلك هى وجهة نظر اسرائيل .. بوضوح لا لبس فيه

واذا كانت تلك هى ردودها المسبقة على اية مشورة يمكن ان تقدم لها فان الرد التلقائى .. بعد هذا ..

هو ان قوة الدول الاربع الكبار .. ليست هى القوة التى يمكن ان تجبر اسرائيل على ان تعدل عن موقفها .. او تنسحب بارادتها من الاراضى العربية .. او تسلم بحقوق الشعب الفلسطينى .

انما القوة التى يمكن ان تجبر اسرائيل على اى من هذا كله .. هى قوة العرب ..

قوة الفدائيين الفلسطينيين يضربون اسرائيل فى كل مكان ... ويقفون فى شجاعة رائعة .. ليعلنوا انهم فعلوا هذا من اجل اعادة الشعب الفلسطينى المشرد الى ارضه .. يقفون ليعلنوا على العالم كله .. مالم تستطعه ابلغ منشورات الدعاية واقوى اجهزة الاعلام .. عن جرائم الصهيونية .. وفظائعها .. وما اوقعته بالشعب الفلسطينى من جرائم بشعة .. وليصدموا العالم بحقيقة اسرائيل المسلحة المعتدية .. وليظهروا له الوجه الباسل للشعب الفلسطينى المكافح من اجل حقه فى البقاء .

وقوة الجيوش العربية ..

القوة الحقيقية لها .. التى يجب ان تبرز كقوة مسلحة واحدة بقيادة واحدة تعمل فى نطاق خطة شاملة .. وان تعددت الجبهات ..

يجب ان ينسق القتال ضد اسرائيل فى خطة واحدة .. وان تكون كل ضربة من الضربات تنفيذا لجزء من هذه الخطة .. حتى العمل الفدائى الفلسطينى يجب ان يكون جزءا من العمل العربى المسلح الشامل ضد اسرائيل ..

وفى غير جبهات القتال .. يجب ان نقف على اهبة القتال .. وان نعيش حياة المعركة ..

ان صوت المعركة الضارية التى تدور فى جبهة القناة بالمدافع والطائرات .. يجب ان يكون له صدى اعمق فى نفس كل عربى .. ويجب ان نخطو خطوة جديدة فى معركة الصبر والتحدى التى تواجهها .. خطوة اكثر ايجابية .. يحملنا بمزيد من الاعباء .

فالقوة التى يمكن ان تكره اسرائيل على الانسحاب وعلى رد ما اغتصبت من حقوق .. لن تكون ابدا قوة من خارجنا .. حتى ولو كانت قوة الدول الاربع الكبرى .

ان قوتنا الذاتية من ايماننا بحقنا وبحتمية الانتصار فى معركة المصير التى نخوضها .. اشد وقعا .. وامضى اثرا من كل المشورات التى يمكن للغرباء ان يقدموها لنا مهما بلغت القوة ..

ان اسرائيل لن ترتدع بغير القوة ..

وقيراط من قوتنا .. ابلغ فى ردعها .. من فدان من مشورة غيرنا ..

الرئيس جمال عبد الناصر فى وسط آلاف المواطنين الذين خرجوا أول امس لتشييع جنازة الشهيد البطل عبد المنعم رياض

عبد المنعم رياض .. استشهد بطلاً

تصوير : محمد رشوان

جثمان الشهيد البطل عبد المنعم رياض

لم أكد أنتهى من مقال الذى ختمته بأن اسرائيل لن تردعها غير القوة .. والقوة لن تكون ابدا من خارجنا ، بل هى من قوتنا النابعة من ايماننا بحقنا .. وبحتمية الانتصار فى معركة المصير .. حتى علمت بنبأ استشهاد الفريق عبد المنعم رياض فى الخط الاول عندما تقدم بنفسه الى الموقع رقم ٦ بجوار المعدية على شاطىء القناة مباشرة لمتابعة سير المعركة العنيفة بيننا وبين العدو .

ولا يملك الانسان عندما يفاجأ بموت عزيز لديه ان يمنع ذلك الألم الذى يعتصر باطنه ويشيع الكآبة والمرارة فى نفسه . لان المشاعر لا تنتظر حتى يقنعها المنطق بحتمية الموت وبفلسفته .

وعبد المنعم رياض صديق عمر يربو على الثلاثين عاما .. منذ أن التقينا فى مستهل الحياة ونحن طلبة فى الكلية الحربية ..

وليس من السهل أن يداوم الانسان على صداقة ما بنفس الحرارة والمودة مع فرقة الأيام .. والبعد الذى تحتمه ظروف العمل .. الا اذا تميز الصديق بقدر من صفاء القلب .. ورحابة الصدر ونقاء النفس .. ولطف المعشر .. وذكاء العقل .. بحيث لا تملك الايام ان توهن من قوة الصلة وعمق المودة التى تشد الانسان اليه .

ولقد كنت ألقى الصديق عبد المنعم بعد عام من آخر لقاء .. فيقبل أحدنا على الآخر فى بشاشة ومودة صديقين لم يفترقا يوما واحدا ...

حتى الثلاثون عاما التى اشابت فودينا .. لم تفلح فى ان تمحو بهجة الأيام البعيدة من نفسينا .. فلا أذكر أننى لقيته مرة واحدة الا باسما .. والنكتة على شفتيه تسبق تحيته ..

كيف أملك بعد هذا ان امنع الحزن المرير من ان يشيع بين جوانحى وانا أسمع نبأ استشهاده .

ومع ذلك لم يطل الحزن بى ..

ولست ادرى أهو نوع من العزاء رحت أسوقه الى نفسى حتى أدفع عنها الحزن .. أم هو ايمان حقيقى بحلاوة ميتته ..

لقد مات عبد المنعم رياض .. كما عاش .. ميتة طيبة

لقد عرف كيف يعيش .. باسما .. شجاعا ..

وعرف كيف يموت .. باسما .. شجاعا ..

بعد يوم .. أو عام .. أو اعوام .. سنلحق بك ..

ولكنك فزت يا عبد المنعم .. بميتة .. نغبطك عليها .. ونتمناها كلنا لنفسه ..

مت .. بطلا ..

وانت أهل .. لها ...

فالابطال .. يموتون ميتة الابطال ..

مت .. فى أول صف .. بين الجنود .. ووسط نيران المعارك ...

فلم تنصف نفسك .. فحسب .. بل انصفت جيلك .. وأنصفت بلدك .. وانصفت قوميتك العربية ..

انك بموتك .. قد جعلت من أقوالنا أفعالا .. عندما قلت .. أننا نواجه معركة المصير .. واننا لن نبخل عليها بالتضحيات .. مهما عزت ..

عندما نقول .. اننا نصر على تحرير أرضنا واستعادة حقنا .. بقوتنا نحن .. بقوة ايماننا بحقنا .. وبحتمية الانتصار فى معركة المصير ..

عندما نقول هذا .. فانك تقدم بموتك البطولى .. دليل هذه القوة .. قوة الايمان .. وقوة الاصرار على النصر ..

انى حزين من أجلك .. لانى سأفتقد فيك .. الوجه الباسم المرحب .. والمزحة على شفتيك يسبق تحيتك لى ولكنى رغم ذلك .. لا أملك الا ان أبتلع مرارة حزنى .. واهنئك على استشهادك .. وأغبطك على ميتتك المشرفة الطيبة .. وادعو الله أن يكرمنا بمثل ما اكرمك .. فلقد قدمت بها لجيلك ولامتك ولقوميتك التى .. الكثير وفقنا الله الى ان نقدم لهم .. كل ماتملك من أجل الانتصار فى المعركة المصيرية التى نخوضها .

يوسف السباعى

قواتنا تكبد اسرائيل اكبر خسارة عسكرية بعد

لم يكن ضرب اسرائيل للزيتية مفاجأة . كانت هناك استعدادات ضخمة للطوارئ . كل فرد من الدفاع المدني ورجال الاطفاء كان يعرف مهمته تماما .. وفي الحال بدأ جنود الطـــافي، يكافحون النيران طوال ســاعات العدوان ..

خسائر العدو الاسرائيلي على طول خط المواجهة من القنطرة الى السويس على الضفة الشرقية للقناة .. في اعنف قتال جرى يوم الاحد الماضي . وقد فشل العدو في تحقيق اغراضه على مواقعنا ..

• تصوير: جمال يوسف
محمد سعيد
احمد عبدالعزيز

احدى قذائف العـــدو التي لم تنفجر بجوار الزيتية

الملازم طيار محمد عبد البـــاقي احمد حسن . كان يقوم بتدريبه العـــادي فوق البحيرات عندما اشتبك معه العدو الاسرائيلي ووقع في الاسر وهو جريح . ان وزارة الخارجيـــة وكذلك القيادة العامة للقوات المسلحة طلبنا من الصليب الاحمر الدولي اعادة الطيار المصري وفقا لاحكام اتفاقية جنيف الخاصة باسرى الحرب ..

كتب جلال سرور

مرة ثالثة تضرب اسرائيـــل خزانات البترول في السويس

ويبدو انها اصبحت حقيقـــة عسكرية هامة .. انه كلما زادت خسائر العدو وكلما فكر في الانتقام السريع السهل سلط مدفعيته على الزيتية

وبمراجعة المرات الثلاث التي ضربت فيهـا الزيتية نلاحظ انها ضربت بعد خســائر ضخمة من جانبه وانه يصر دائما على اشعالها لتغطي على خسائره امام العالم

في المرة الاولى ضربت الزيتية بعـــد اغراق المدمرة ايلات .. فقد قامت التشكيلات الجوية بضرب شــديد عليها ..

وفي المرة الثانية ضربت بعد معركة تدمير الصواريخ الاسرائيلية التي اقيمت شرق مدينـــة الاسماعيليـــة ، والسويس لتصبح المدينـــة تحت رحمـــة الصـــواريخ الارض ارض ..

والمرة الثالثة هذا الاسبوع بعد ان خسرت اسرائيل في يومين متتاليين وبعد معركة متقطعة ادارها الشهيد البطل عبد المنعم رياض بنفســه من موقع متقدم في الجبهة .. خسرت اسرائيل ١٣٩ فردا بين قتيل وجريح و٤٣ دبابة و٧ بطاريات هاون و٦ مدافع ماكينتو وبعض مناطق الشئون الادارية وطائرتين مروحيتين و٢٣ دشمة وملجا و٤ وحدات مهندسين

هذا بجانب اسكات ٣٦ بطـــارية مدفع وكتيبتين مضادتين للطائرات

كل هذه الخسائر جعلت اسرائيل تضرب الزيتيـــة لانها اسهل اساليب الانتقام واسرعها ..

حرب يونيو

بعد أن فشلت اسرائيل فى اصابة المواقع العسكرية بدأت توجه ضرباتها الى المدنيين على طول الجبهة فأصابت عدة منازل بالاسماعيلية ، كما أصابت مسجد العباسي فى السويس ..

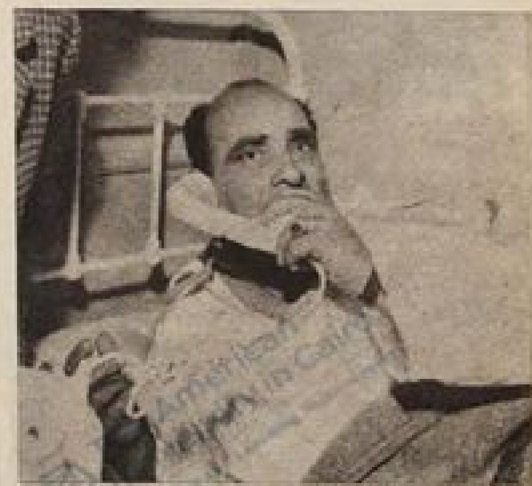

اسماعيل محمدين وعائشة حسين يتصلان بمنزلهما · انهما فى صحة طيبة بعد أن تحسنت صحتهما فى مستشفى السويس

الصاروخ ساترن – ٥ الذي حمل أبوللو – ٩ الى مدارها حول الارض ومعها العنكبوت او المركبة التي ستهبط فوق القمر ..

عنكبوت قبيح الشكل ..!
حشرة كريهة .. لو شاهدتها ربة البيت في صورة مصغرة .. فربما خافت منها .. وجرت مبتعدة عنها .. وربما اسرعت لاحضار مبيد للحشرات للتخلص منها ..!
كان هذا العنكبوت قبيح الشكل .. او الحشرة الكريهة ذات الارجل المعقدة حديث الناس في كل مكان في العالم هذا الاسبوع – كما تعلقت بها قلوب الملايين من عشاق الفضاء وهواة متابعة التقدم العلمي ..

أبوللو – ٩ أخطر رحلات الفضاء الأمريكية

● تحقيق: سعيد نعمة الله

وقد اجريت التجارب على العنكبوت ضمن رحلة ابوللو . التي تعد من اخطر الرحلات الامريكية واكثرها تعقيدا .

ونجح الرواد في الانتقال اليه .. وقاموا بتشغيل محركاته – وزودوه بالاكسوجين – وانفصلوا عنه بالارض وشكوا من اضطراب في معدتهم ..!

وكانت قلوب الملايين من افراد الشعب الامريكي معهم – عند انتقالهم الى العنكبوت – لسبب بسيط هو ان الملايين على الارض تدرك ان العنكبوت الكريه عاجز تماما عن العودة وحده الى الارض وانفصاله عن السفينة الام ابوللو – ٩ معناه بقاء الرواد في الفضاء الى الابد .

ورحلة أبوللو – ٩ هي الرحلة التاسعة عشرة بين رحلات الفضاء الامريكية التي يشترك فيها رواد بشريون – كما أن اطلاقها جعل عدد الرواد في العالم يصل الى خمسين رائدا .

ونجاح الرحلة الحالية يمهد الطريق أمام رحلة أبوللو – ١٠ التي ستتم في مايو القادم والتي ستتم خلالها نفس المراحل الحالية لابوللو – ٩ ولكن حول القمر ..!

وبعدها .. تبدأ في يوليو رحلة أبوللو – ١١ التي يهبط خلالها رائدان الى القمر خلال اجراء نفس مراحل ابوللو – ٩ الحالية – وابوللو – ١٠ التي ستتم في مايو .

لماذا تعد أبوللو – ٩

اخطر الرحلات الامريكية

ولا شك ان كل رحلة جديدة في الفضاء مغامرة يقتحم بها الانسان المجهول ويدق ابوابه – ولكن رحلة أبوللو – ٩ تعد بالفعل اكثر رحلات الفضاء خطورة .. واشدها تعقيدا ..

وليست الخطورة بسبب الجديد في الرحلة وهو متعدد فقط .. ولكن الجهد البالغ الذي سيبذله الرواد .. والاعمال المرهقة التي كلفوا بها والتي ستجعل بعضهم يعملون لمدة ١٦ ساعة بلا نوم وفي عمل مستمر ومتصل .. مما جعل كبير خبراء الفضاء في وكالة أبحاث الفضاء الامريكية يؤجل الرحلة من يوم الجمعة الى يوم الاثنين قائلا ان جهد الايام الخمسة الاولى للرحلة لايمكن ان يقوم به اشخاص مصابون بالانفلونزا واحتقان الزور .

وترجع الخطورة ايضا الى ان هذه الرحلة بالذات استخدمت فيها اجهزة جديدة تتم تجربتها لأول مرة في الفضاء وخارج نطاق جاذبية الارض .

ولتبسيط المراحل الهامة المتعددة التي ستقوم بها ابوللو – ٩ نقول ان ستركب بالطائرة الى أي مكان في العالم يحتم عليك أن تستقل سيارة الى المطار ثم تستقل الطائرة .. لان الطائرة لايمكن أن تصل الى بيتك .

هذا المثال البسيط هو مايحدث بالنسبة لهبوط الانسان فوق القمر .. فسفينة الفضاء لن تصل بالرائد الى القمر .. ولابد من وجود تاكسي يستقله الرائد الى القمر ثم يعود به الى السفينة .

وهذا التاكسي – أو نموذج الهبوط فوق القمر لابد من تجربته في نفس الظروف التي سيعمل فيها .. كما انه لابد من أن يدخل سفينة الفضاء .. وأن يدور معها حول الارض ثم ينطلق معها الى الفضاء في اتجاه القمر لينفصل عنها على مسافة مائة ميل من القمر .. ثم يهبط الى تربته ويعود مرة أخرى للالتحام بالسفينة والعودة معها الى الارض .. أو انزال الرواد عليها والعودة الى الارض وبقاؤه هو في الفضاء او فوق القمر .

وفي هذه المراحل .. التحام التاكسي بالطائرة – وانتقال ركاب الطائرة الى التاكسي – ثم سير التاكسي .. ثم هبوط الركاب منه ثم صعودهم اليه .. ثم سير التاكسي نحو الطائرة ..

ورغم مانحققه الرحلة من نجاح في مراحلها الاولى الا انه كانت عدة متاعب وعيوب في الاجهزة لم يعرف لها خبراء وكالة ابحاث الفضاء تفسيرا – من بينها مثلا – ذلك الخطأ في جهاز تحديد المدار – والخطأ في قراءات المسكوبات اللاحقة في الفضاء والمتاعب التي واجهها الرواد عند انتقالهم من السفينة الام الى العنكبوت – والتي كانت سببا في تأجيل هذا الانتقال بحوالي ساعة ونصف ساعة وكانت هناك ايضا تلك الاعراض المجهولة السبب التي هاجمتهم وسبق أن شكا منها رواد أبوللو – ٨ الذين داروا حول القمر .

وربما كانت هذه المتاعب هي السبب في القلق الذي عاناه المسئولون عن الرحلة منذ بدايتها .. ولعله من الطريف أن نعرف ان الاجهزة الخاصة بالفحص الطبي والتي تم وضعها على قلوب الرواد خلال رحلتهم توضع ايضا على قلوب المسئولين عن الرحلة وهم على الارض !

ووضعت هذه السماعات الدقيقة على قلب الدكتور فون براون مخترع الصاروخ ساترن – ٥ وصامويل فيليبس مدير برنامج أبوللو – ٩ .. وكرت دوبيوس مدير مركز كيب كيندي لابحاث الفضاء .. ورغم الثقة التي تملأ بعضهم من أن دقات قلبه لاتزيد الا في الاجتماعات الصحفية الا أن لحظات الرحلة الحرجة احدثت لديهم بالفعل ارتفاعا في دقات القلب .

الاجهزة الجديدة التي تستخدمها السفينة لاول مرة :

ثم تأتي الانجازات التكنولوجية الجديدة التي تقدمها أبوللو – ٩ خلال رحلتها والاجهزة الفنية الحديثة التي تستخدم فيها لاول مرة .

● والصاروخ الضخم ساترن – ٥ الذي يصل جملة عدد أجزائه الى مليون و ٦٠٠ الف قطعة ليس شيئا جديدا في هذه الرحلة ولكن الخبراء أدخلوا عليه بعض التعديلات حتى ان عددا من الخبراء الامريكيين يؤكد أن دقته وصلت الى ٩٩٫٩٩٪ لان الدقة في حدود ٩٩٫٩٪ تقتضي احتمال وجود خمسة الاف وستمائة قطعة غير صالحة للعمل في الصاروخ الواحد ..

وهذا الصاروخ يصل طوله الى ٣٦٢ قدما أي حوالي ١١٠٫٣ متر . ويصل الضغط الذي يحدثه الى ٧٫٥ مليون رطل على البوصة او ٣٫٤ مليون كيلوجرام على السنتيمتر المربع ..

● ومن بين الاجهزة التي تحملها السفينة لاول مرة كاميرا التصوير في الظلام .. وهذه الكاميرا تعتمد على الضوء الخافت الضئيل الذي ينعكس من الارض . وتصور الكاميرا الجديدة المناطق المظلمة من سطح القمر . هذه الكاميرا وصلت جملة تكاليفها الى اكثر من اربعة ملايين دولار .. وسيستخدمها الرائد الثالث راسل شويكارت في جولته سابحا في الفضاء .. خارج نطاق السفينة والنموذج الخاص بالهبوط فوق سطح القمر .

وقد تمت تجربة هذه الكاميرا في معامل شركة وستنجهاوس التي انتجتها لحساب وكالة ابحاث الفضاء الامريكية .. وخلال هذه التجربة وضعت صورة ملونة على لوحة .. وتم اظلام الغرفة حتى لم تستطع عين الانسان العادية رؤية أي شيء على اللوحة .. وبعدها قامت الكاميرا العالية الحساسية بتصوير الصورة .. بنفس الوضوح التي نرى بها صور التليفزيون ..

● لاول مرة ستحمل أبوللو – ٩ عينا ذرية جديدة .. هذه العين الذرية هي التي طوقت النموذج الخاص بالهبوط فوق القمر في عملية التحامه مع السفينة أبوللو – ٩ . وتستخدم هذه العين الذرية مادة البروميثيوم ١٤٧ والتي تصل كميتها الى مايساوي ذرة ملح صغير وجاكتة ويصدر عنها ضوء أخضر تميز رؤيته على بعد ٦٠ مترا ..

وهذه العين هي التي ستحدد موقع السفينة بالنسبة للنموذج .. وسينظر الرائد من خلال نافذته .. ولن يشاهد سوى هذا الضوء الاخضر الذي يمكنه من الالتحام بالنموذج .

ويصل عدد العيون الموجودة في السفينة والنموذج معا خلال رحلة أبوللو الحالية الى ٤٠ عينا في السفينة و٢٦ عينا في النموذج .. واذا عرفنا مدى ظلام الفضاء الدامس ادركنا أهمية هذه العيون الذرية التي تستخدم لرحلة أبوللو – ٩ لاول مرة .

واحد من خبراء وكالة ابحاث الفضاء يعاون ماكديفت وشويكارت في ارتداء ملابسهم استعدادا للرحلة ..

الرواد الثلاثة ماكديفت وشويكارت وسكوت في طريقهم الى السفينة أبوللو – ٩

العنكبوت الكريه الشكل

تتم تجربته لأول مرة ..!

● ولكن أهم الاجهزة الجديدة في رحلة أبوللو – ٩ هو النموذج – أو كما يسميه الرواد العنكبوت الكريه الشكل – ! وهذا النموذج يرمز له بالحروف LEM وهي الحروف الاولى لاسمه « نموذج الهبوط على القمر » .. وهذا النموذج جدرانه الخارجية من مادة هشة سيلوفانية ويصل طوله الى ٢٣ قدما أي حوالي سبعة امتار ويصل وزنه الى ١٦ طنا تقريبا .. وهذا الجهاز تم تصميمه للعمل في الفضاء الخارجي فقط .. لان جدرانه لاتتحمل حرارة العودة – الى الغلاف الجوي الارضي – ولهذا فان العنكبوت سيبقى في الفضاء الى الابد – ولن يعود الى الارض في هذه الرحلة – أو في الرحلات الاخرى القادمة

وهذا العنكبوت منقسم الى قسمين .. الاول كابينة الرواد .. والثاني مكان الهبوط ، وله اربع أرجل في احدها عدد من الدرجات التي تستخدم كسلم للهبوط .

تمرينات عنيفة قام بها الرواد الثلاثة ماكديفت وسكوت وشويكارت قبل الرحلة كانت السبب في اصابتهم بالبرد ..

ماكديفت وشويكارت داخل الكبسولة في أبوللو – ٩ . قام ماكديفت وشويكارت خلال الرحلة بالزحف الى المنكبوت حيث قاما بتشغيل أجهزتها للمرة الاولى

الكاميرا التي تصور في الظلام لاول مرة حملها الرواد معهم خلال الرحلة . قامت بتصميمها شركة وستنجهاوس .. تستطيع هذه الكاميرا أن تصور في الفراغ .. تتحمل درجات حرارة عالية جدا .. ودرجات حرارة منخفضة جدا

العينات التي يحملها الرواد معهم يتم تحليلها في هذا المعمل الخاص بالفضاء

والمنكبوت له ثلاث فتحات وأربع نوافذ .. وواحدة من الفتحات دائرية قريبة من درجات سلم الهبوط وهذه الفتحة هي التي سيستخدمها الرواد في الهبوط الى القمر أما الفتحة الاخرى فمربعة الشكل .. أما النوافذ فمثلثة الشكل ويستخدم احدى هذه النوافذ في تنفيذ عمليات الالتحام بين المنكبوت وسفينة الفضاء .

ويصل ضغط صواريخ الهبوط والصعود الخاصة بالمنكبوت الى ٢٥٠٠٠ رطل على البوصة

والمرحلتان منفصلتان بمسامير قابلة للانفجار بمعنى أنها تترك مكانها وتنفصل عندما تستخدم صواريخ العودة في الانطلاق ..!

اما كابينة الرواد في المنكبوت فهي عبارة عن (متر في مترين) فقط ! وليس فيها مكان لاسترخاء الرواد او حركتهم .. أو نومهم .. أو حتى الجلوس !

وقد زود المنكبوت بجهاز خاص يربط فيه عدد من الحبال لحفظ توازن الرواد فوق سطح القمر وخاصة عندما تنقص الجاذبية .

ومن بين الاجهزة الموجودة فوق النموذج .. أو المنكبوت عقلان الكترونيان – وتلسكوب وأجهزة توجيه أخرى وأجهزة انذار في حالة وجود أي خلل في النموذج .

ويستخدم العقل الالكتروني في عمليات الملاحة .. أما العقل الالكتروني الثاني فيقوم بعملية واحدة فقط وهي اعادة النموذج أو المنكبوت الى السفينة الام أبوللو

ويحمل المنكبوت أيضا كاميرا للتصوير التليفزيوني وهذه الكاميرا أفضل بكثير من الكاميرات الاخرى التي حملتها أبوللو – ٧ ، أبوللو – ٨ خلال الرحلات السابقة .

ويحمل المنكبوت أجهزة الاوكسجين الخاصة بالرواد الذين سيهبطون فوق القمر – وأجهزة حفظ درجة حرارتهم .. أما درجة الحرارة داخل المنكبوت نفسه فيتم حفظها برقائق الالومنيوم لتفصل الداخل والخارج، وهذه الرقائق تسمح جدار المنكبوت نفسه لاتتحمل ركلة قدم ..!

أما الاجهزة الالكترونية في المنكبوت فيتم تبريدها بالماء كما يتم تبريد البطاريات التي فيه بنفس الطريقة .

ويصل ضغط الاكسوجين في كابينة الرواد في المنكبوت الى ٥ر٤ رطل على البوصة المربعة بسمح للرواد بخلع بذل الفضاء وهم داخل النموذج !

وقد أنتجت النموذج شركة جرونمان وقد حصلت على عقد تصميمه من وكالة أبحاث الفضاء الامريكية في عام ١٩٦٢ – بعد أن تقرر استخدام فكرة النموذج بدلا من صاروخ واحد ضخم جدا يحمل السفينة نفسها الى القمر . وكان العقد ينص على أن تقوم شركة جرونمان بانتاج ١٥ نموذجا – أو منكبوتا – بالاضافة الى عشرة نماذج أخرى للاختبارات على سطح الارض .

وقد أمضى مهندسو جرونمان آلاف الساعات في تغيرات مستمرة وتحسينات عديدة للنموذج ونتج عن ذلك خروج بهذا الشكل الكريه !

وكان الوزن المحدد في مواصفات وكالة أبحاث الفضاء هو الذي دفع بالمهندسين الى الاستغناء عن مقعدي كل من القرد وضعهما في كبسولة الرواد على النموذج .

أمريكا .. والاتحاد السوفيتي

ومن يصل الى القمر اولا ..

ورحلة أبوللو – ٩ .. كأي رحلة فضاء أخرى .. تطرح معها سؤالا هاما – هو .. من يصل الى القمر أولا – ؟ .. يقول الدكتور فونبراون ان نجاح رحلة أبوللو – ٩ دون أية عقبات يعني أن فرصة أمريكا في انزال أول رواد فضاء فوق القمر ستكون أفضل بكثير .

وأكد صمويل فيليبس مدير برنامج أبوللو، أن نجاح الرحلة يعني امكان وصول أمريكا الى القمر في يونيو بدلا من يوليو !

ولكن ..!

هناك عدة اعتبارات لايمكن اغفالها :

● رغم أهمية رحلة أبوللو – ٩ .. وماحققته من انجازات .. الا أن هناك تشابها كبيرا بين مانم خلالها .. وماسبق أن قام به الرواد السوفيت خرونوف وايليسيف وفلينوف وشاتالوف في سفينتي الفضاء سايوز – ٤ ، سايوز – ٥ حينما انتقل رائدان من سفينة الى سفينة أخرى .. وحينما عاد رائدان ..

● هناك احتمال في أن يكون طريق السوفيت الى القمر مختلفا عن طريق أمريكا . ومن المحتمل أن يستخدم السوفيت تكنيكا مختلفا .. بمعنى أن محاولاتهم للوصول الى القمر – وهي مختلفة في مراحلها عن المراحل الامريكية قد تتم في أي وقت خلال هذا العام – وربما حدثت المحاولة قبل هبوط الرواد الامريكيين ..

● ترى بعض الدوائر العلمية أن اهتمام السوفيت يتركز الان حول بناء محطات الفضاء التي يتم تجميعها من اطلاق .. وحدات من الارض وهذه المحاولات بدا منهم واضح من أهميتها – الامر الذي يؤكد أن المحاولات السوفيتية للوصول الى القمر – التي قد يكون سيرها أسرع من سير المحاولات الامريكية

***

هذه حقيقة السباق ..

مليء بالمفاجآت .. والاثارة ..!

كل خطوة فيه تحبس الانفاس .. كما لو كان احد افلام هيتشكوك – مع فارق واحد جوهري .. هو أنك لاتشاهد فيلما – وانما تشاهد واقعيا يفوق بالفعل كل ماتخيله كتاب الروايات العلمية الخيالية .

سعيد نعمة الله

ماذا تفعل عند حدوث غارة؟

بدأ هذا الاسبوع اتخاذ اجراءات سريعة لحماية المواطنين من اى اعتداء قد يوجه اليهم من العدو ..

وفي نفس الوقت بدأت الاستعدادات لمواجهة مختلف الظروف التى قد تتعرض لها البلاد ..

والآن .. ما هو المطلوب من المواطنين لحماية ارواحهم وممتلكاتهم ؟.. وماهو الواجب عليهم لضمان حماية الوطن وسلامته ؟!..

ان « آخر ساعة » تضع ضمانات السلامة للمواطنين عند حدوث الغارة الجوية ..

ولم يكن اجراء تنفيذ الاضاءة هو الاجراء الوحيد المطلوب تنفيذه بل ان هناك عدةاجراءات وارشادات مطلوب من المواطنين تنفيذها اثناء حدوث الغارات الجوية حرصا على سلامتهم وسلامة البلاد ..

اتبع الارشادات

ولكن ما هى هذه الاجراءات والارشادات المطلوب من المواطن تنفيذها ؟

يجيب على ذلك السيد لبيب بلوى مدير الشئون العامة لوزارة الداخلية :

لقد حددت مصلحة الدفاع المدنى بوزارة الداخلية المطلوب من المواطنين ..

فمثلا اذا حدثت الغارة الجوية اثناء وجودك بالمنزل فعليك اتباع الآتى :

● اترك زجاج النوافذ مفتوحا مع اغلاق الشيش .

● اطفىء المواقد واقفل محابس المياه والغاز .

● لا تغادر مكانك الى الشارع وقت الغارة والتجىء الى الطوابق السفلية او البدروم ، وتجنب الاحتماء « فى بئر السلم » لانه مكان يسهل انهياره .

● تجنب استعمال المصاعد الكهربائية خوفا من اصابتها بتلف او انقطاع التيار الكهربائى .

واذا كنت اثناء الغارة الجوية فى الشارع فعليك :

● مغادرة السيارة او الترام والتوجه فورا الى اقرب مخبأ او مكان امين ..

● اذا كنت فى العراء وسمعت صوت انفجار فانبطح على الارض وضع الكفين حول الوجه لحماية الاذنين والعينين ويفضل الانبطاح بجوار افريز الشارع .

اما اذا كنت تقود سيارتك او كنت فى احدى المركبات العامة فمطلوب منك :

● الا تقف اطلاقا فى وسط الطريق او تقاطع الطرق بل تقف بسيارتك بجوار الارصفة

● لا تستعمل آلات التنبيه .

● ان تفسح الطريق لسيارات الخدمة العامة حتى تؤدى عملها .

● ان تغادر السيارة او المركبة وتلجأ الى اقرب مخبأ او بدروم منزل او مكان محصن .

● كما يجب على السيارات والعربات المحملة بمواد قابلة للاشتعال الابتعاد فورا الى ارض فضاء والوقوف بعيدا عن المساكن .

فى مواقع العمل

وفى حالة وجودك فى موقع العمل فعليك ان تتبع نفس التعليمات المطلوبة فى حالة وجودك فى المنزل .

● وايضا تستمر فى اداء واجبك بالطريقة التى يحددها رئيس العمل حتى يستمر الانتاج واداء الخدمات لتحقيق السيطرة المطلوبة .

ويستطرد سيادته فى حديثه فيقول : ولم تنس ايضا مصلحة الدفاع المدنى ان ترشدك الى طرق الوقاية من القنابل .. فعليك فى هذه الحالة اتباع هذه التعليمات :

● الاسراع عند الاصابة بخلع جميع الملابس الملوثة به مع عدم مسح المادة باليدين او باى جسم آخر لان ذلك سوف يزيد من الرقعة الملوثة .

● عدم محاولة اطفاء القنابل بالماء .. لان الماء يزيد من اشتعاله .

● عدم لمس الجسم الملوث بالقنابل الارض لان ذلك الاخير النيران بل يزيد من انتشارها

● الاستعانة بكميات كبيرة من الرمال او اجهزة المساحيق الكيماوية الخاصة لاطفاء القنابل

● واخيرا .. عليك ان تحدد فصيلة دمك وتقوم بوضعها مرئية وتثبتها فى البطاقة الشخصية او الملابس للاستعانة بها فى العلاج السريع عند الاصابة .. او عند ما تطلب منك المعونة .

رفعت بكرى

● عبد المجيد فريد امين العاصمة يرأس اجتماع مصر القديمة بالقاهرة .

● الدكتور صفى الدين ابو العز فى مؤتمر عابدين .

● شاركت المرأة فى مؤتمرات القاهرة بوعى واهتمام .

مشاكل الجماهير أمام المؤتمر القومى

لجان اللجنة المركزية تعد تقارير المحافظات ليتخذ فيها المؤتمر توصياته

اللجنة الرئيسية للاتحاد الاشتراكى العربى تقوم الآن باعداد الترتيبات لعقد الدورة الثانية للمؤتمر القومى العام .. نتيجة مؤتمرات المراكز والبنادر والاقسام سوف تبلورها مؤتمرات المحافظات .. لترفعها الى اللجنة المركزية .. التى سوف تعد فى شأنها تقارير مفصلة عن طريق لجانها الدائمة .. هذه المشاكل سوف تكون موضوع توصيات المؤتمر القومى العام الذى سوف يعقد فى السابع والعشرين من هذا الشهر .

يتجمع الآن امام اللجنة المركزية توصيات مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى على مستوى المحافظات .. والتى استمرت ثلاثة ايام منذ بداية هذا الاسبوع .. وسوف تبحث اللجنة المركزية هذه التوصيات بعد خمسة ايام .. لتعد فيها دراسات متخصصة وافية عن هذه التوصيات لبلورة الاتجاهات العامة فى المحافظات بالنسبة للموضوعات الحيوية التى طرحت للمناقشة على مستوى المراكز والاقسام والبنادر .

وبعد هذه الدراسات سوف تكون كل هذه الحصيلة امام المؤتمر القومى العام الذى سوف يجتمع فى السابع والعشرين من هذا الشهر ..

وكانت اللجنة المركزية فى البداية قد طرحت اكثر من موضوع لمناقشته لجان المراكز والاقسام والبنادر على مستوى الجمهورية .

حديث القيادات

ولقد كانت فى الواقع تلك المؤتمرات بداية الحركة ، والتفاعل . بداية النزول الى القواعد لاخذ رأيها فى امور تهمها .. فى مشروعات يجب ان تستوعب كل المشاكل لتجد لها كافة الحلول .. فيما يعترض حياة الناس من معوقات .. من امور تمس حياتهم وتحتاج الى تغيير .

ولقد كانت حركة القواعد صريحة .. نابعة من الاعماق فى اخلاص .. لتستخلص لنفسها الانطلاقة لتشارك فى المسئولية .. لتبنى الجديد .. ولتحقق المعانى الاصيلة لحكم الشعب .

وفى هذه المؤتمرات صعدت القيادات تتكلم ..

● قال محمد فائق وزير الارشاد القومى فى مؤتمر قصر النيل .. ان صمود الجبهة الداخلية من اهم العوامل التى ستحقق النصر .. وان المقاومة الفلسطينية تزداد يوما بعد يوم لتشكل خطرا كبيرا على اسرائيل

● وقال صفى الدين ابو العز وزير الشباب فى مؤتمر عابدين .. ان لا حل سياسيا بدون قوة عسكرية تسنده ، ولا قيمة لعمل عسكرى لا تحركه سياسة على الصعيد العالمى تدفعه .

● وقال عبد المجيد فريد .. ان ٢٠٪ من عمليات دعم العمل الفدائى بالسلاح والاموال والتدريب تقدمها الـ ج.ع.م. وان اسرائيل تعترف ان الصواريخ التى ضربت بيسان والمستعمرات الاسرائيلية صنعت محليا .

● وقال فريد خشيش امين الاتحاد الاشتراكى بالقليوبية .. ان هذه المشروعات التى تطرحها على القواعد .. والمشاكل التى لابد ان تعبروا عنها بصراحة .. هى بداية حقيقة العمل السياسى .. اننا نخلق بهذا الحوار الدائر على مستوى الجمهورية ديموقراطية لا حدود لها .. ان يشارك الشعب فى المسئولية .. فى مناقشة اموره .. ومصالحه من واقع حياته ..

حديث القواعد

هذه الكلمات وغيرها .. هذه القواعد الاصيلة فى الديموقراطية .. فتحت الطريق الواسع امام هذه المؤتمرات ليبدأ الحوار .. من اسوان الى السلوم .. من القاهرة الى الاسكندرية .. على لسان الفلاح .. والعامل .. والموظف .. والرأسمالية الوطنية .. من قوى الشعب العاملة ..

فى مؤتمر شبرا الخيمة العمالى كان الحماس لا حد له .. وكانت المناقشة المنظمة الواعية طابع المؤتمر .. فعندما طالب مثلا على طلعان عامل بشركة بوليتكس بانه يجب ان تكون هناك فسحة من الوقت لمناقشة موضوعين هامين .. اجاب عليه فريد خشيش بأننا امام ظرف خاص .. وبالرغم من ذلك فالمجال متسع كبير لاعطاء الرأى والمناقشة .

وعندما طالب محمد السعيد السمنودى رئيس وحدة الشئون الاجتماعية .. بأن يكون التركيز على مجالس المراكز والاقسام والبنادر والقرى .. كان هناك اجماع من المؤتمر على ذلك .. على اساس ان مواصم المحافظات قد اخذت كفايتها من العناية .

وكان هناك تساؤل من د. محمد احمد عجلان حول مشروع قانون المجالس الشعبية .. قال : هل لهذا المجلس الشعبى ان يسحب الثقة من مدير الادارة المنحرف ؟ وقال : هل المجلس الشعبى حق استصدار قرارات لصالح الاقليم ؟ وهناك اقتراح لبناء حسن البلاوى وهو خاص بضم رؤساء مجالس القرى الى مجالس المراكز .. وضم رؤساء مجالس المدن الى مجلس شعبى المحافظة ..

واتفق على ان تكون سن العضو ٢٥ سنة ..

وفى مركز بنها .. اثار احد الحاضرين مشكلة حيوية .. وهى ان العاملين بالقرى لا يسكنون بها .. خصوصا ان هناك مسالك ممتدة لسكناهم .. وطالبوا بتوقيع الجزاء .. ورد عليه محمود السباعى محافظ القليوبية .. بأن توقيع الجزاء يعقد المشكلة .. لابد ان نعمل على حل مشاكل الموظفين الذين يعملون بالقرية .. لابد ان تشكل لجنة لبحث حالتهم والوقوف على رغباتهم قبل توقيع الجزاء .. ذلك هو العمل الاشتراكى .

وفى مركز الخانكة .. كان مستوى المناقشة يتسم بالواقعية ومعايشة المشاكل .. طالب مثلا .. عبد المنعم الغزالى .. بأن يعاون التليفزيون ووسائل الاعلام ظروف المعركة الحالية .. وطالبوا الصحف بعمل باب ثابت يهتم بوسائل الدفاع المدنى .. ومشكلة حيوية تكلم عنها الدكتور يوسف جورجى مدير مستعمرة الجذام .. طالب بتخصيص مساحة ٥٠٠ فدان فى اراضى الاصلاح لمرضى الجذام .. وطالب المؤتمر بتشديد الرقابة على التجار والطحانين .

وفى مركز طوخ .. كانت مناقشات المؤتمر تركز اساسا حول مشكلة التسويق التعاونى .. على اساس انها تمس حياة الفلاح .. وتمس عملية الانتاج .. وكانت توصياتهم تتركز حول ضرورة رفع سعر القنطار من القطن وتقليل النفقات من زراعة الفدان .. وقصر عمل بنك التسليف على الاقراض فقط دون التسويق .. والتسويق تقصره على البنوك التجارية .. ضرورة اعطاء الفلاح استمارة بحسابه ليعرف ما له وما عليه .. دخول شركات منافسة فى عمليات القطن .

مشاكل الحرفيين

وفى القاهرة كانت هناك موضوعات تهم المدينة .. موضوعات لها طابع خاص .. وظروف خاصة .. ظهرت الى السطح مشكلة الحرفيين .. تحدث منها باقاضة المهندس عبد أمين امين مساعد الازبكية ولخص المشكلة بأنها :

● مشكلة الحصول على المواد الخام .. والاتجار بها فى السوق السوداء .. والضحية هو « الحرفى » .

● مشكلة التمويل .. وتسويق المنتجات

● عدم وجود كفاءة ادارية وفنية فى استغلال المواد الخام .

● هذا القطاع ما زال يعمل باساليب عتيقة فى بعض فروعه .

● عدم وجود تدريب علمى سليم .

وكانت الاقتراحات كلها تنحصر فى القضاء على هذه المشاكل ..

وكان هناك حديث كذلك حول مشكلة الحرفيين فى قطاع المقاولات تحدث عنه عبد الحميد شاهين عضو المؤتمر .. وقال ان هذا القطاع ليس فيه تأمينات اجتماعية رغم الخصم . وقال ان تعاونيات عمال البناء فشلت تماما ولم تقم لان العاملين لم يكن لهم اى اشراف عليها .. بل كان المشرفون من المديرين وغالبا ما يكونون مهندسين .. بل ويوجد كثير منهم يعمل مقاولا من الباطن . وطالب بوضع خطة شاملة مدروسة فى مجال البناء والتشييد لهؤلاء الحرفيين .

وكان الموضوع الحيوى الذى تمت مناقشته .. موضوع مشروع قانون العلاقة بين المالك والمستأجر ..

يعبر عنه توفيق بايزيد امين وحدة الزيتون القبلية ومراقب عام ضرائب شبرا بقوله : لقد نص القانون على مشكلة خلو الرجل ولكن يجب ان يتم التأجير عن طريق مندوبين من الاتحاد الاشتراكى مع لجنة مواقع المنطقة .. ويجب على الدور البدء فى جرد كل العمارات الموجودة فى القاهرة وتطبيق نظام عدم تأجير سوى شقة واحدة مفروشة فى كل عمارة .. فذلك سوف يخرج لنا مئات الشقق فى المستقبل .. وطالب بأن تمنع عملية التأجير على الارض بدون بناء .. وقال : ان هناك اصحاب بيوت يدفعون ثمن المياه لذلك يجب ابقاء العلاقات القديمة كما هى .. على ان يدفع المستأجر ثمن المياه فى المبانى الجديدة فقط ..

وطالب رشاد عودة من شبرا الخيمة .. بأن محضر لجنة تقدير الايجارات يجب ان يكون بحضور المالك والمستأجر .. لان هناك كثيرا من اللجان تقوم بعملية التقدير بناء على الاوراق التى يقدمها المالك فقط .. دون الانتقال لمشاهدة المبنى .

لقد كانت هذه المؤتمرات عمليات معايشة على جانب كبير من الاهمية .. طرحت فيها موضوعات حيوية واستمعت الى مشاكل .. ومقترحات لحلها ..

وسوف يتم تجميع هذه المشاكل الآن عن طريق اللجنة المركزية ولجانها الدائمة لتنسيق هذه المقترحات وضمها الى تقارير

وسوف تحدد اللجنة المركزية ما سوف يطرح من هذه المشاكل على المؤتمر القومى العام فى دورة انعقاده الثانى ، حتى يناقش المؤتمر هذه التقريرات ويأخذ فى شأنها التوصيات اللازمة لحلها .

محمد عبد الحميد
احمد الشريف

يقدمه: محمد وجدي قنديل — بريشة: مصطفى حسين

ماهي الجريمة الفعلية التي يحاكم من اجلها هذا الشاب الفلسطيني ؟..
وماهي الحقيقة الضائعة وراء الفعل الذي قام به سرحان بشارة المتهم بقتل روبرت كنيدي ؟..
ربما كانت المواجهة المنظورة : جريمة قتل السناتور الامريكي .. ولكن مضمونها الحقيقي : قرار سياسي بصوت عال .. دفاع عن شعب مشرد مطرود من ارضه .. صرخة مدوية من اجل الحق والعدل .. احتجاج على سياسة التأييد والدعم للعدوان الاسرائيلي المستمر ..
وقد حاولت الصهيونية بكل ابواقها ونفوذها المسلط على أجهزة الاعلام الامريكية طمس الدافع الحقيقي لفعل سرحان .. وتحويله الى مجرد «جريمة قتل» - فيها القاتل عربي والقتيل امريكي - ولكن سرحان رفض هذا التزييف ورفض المنطق الذي بنى عليه المحامون دفاعهم : من انه يعاني من ضعف عقلي يجعله غير مسؤول عن اطلاق الرصاص .. ووقف الشاب الفلسطيني يصرخ عاليا محاولا اختراق طبقات الضباب المتكاثفة التي تطبق على عيون الشعب الامريكي وآذانه وتحجب عنه الحقيقة .

هذا الرجل يقول :

أريد مدينتي القدس .. وأرضي فلسطين

● لست آسفا لأنني أطلقت الرصاص على كنيدي ولست فخورا بذلك

● انني مذنب وقد قتلت روبرت كنيدي مع سبق الاصرار والترصد ..
واريد تنحية المحامين الثلاثة حتى يتسنى لي ان أشرح وجهة نظري كما اريد خلال الفترة الباقية من المحاكمة ..
انني اطلب اعدامي ياسيدي القاضي . ولن اقدم اي نوع من الدفاع ، فقد قتلت كنيدي برغبتي وظللت عشرين سنة ارصد مثل هذا اليوم .. وحينما اطلقت النار لم اكن مهتما ولا خائفا من اي شيء .. !

.. ..

● اين وطني .. ؟ اين شعبي .. ؟ اين بيتي .. ؟
لهذه الاسباب قتلت روبرت كنيدي رغم حبي له في وقت من الاوقات ..
سيدي القاضي .. عندما يطرد شعب باكمله من ارضه ويجرد من دياره ويبعد عن اعماله .. لكي يجيء شعب اخر من الصهيونيين يحتل ارضه ويقيم في بيوته ويستولي على اعماله .. فان ذلك كله لا يمكن ان يكون الا عملا خاطئا ..
لم يعد لي بلد او مكان استطيع أن اقول انه مكاني .. وقد تعبت من الاغتراب واريد مكانا يتكلم سكانه لغتي ويأكلون نفس الطعام الذي آكله ويحسون بنفس المشاعر التي احسها .. اريد مدينتي القدس .. وأرضي فلسطين .. وبيتي هناك .. !

.. ..

● لقد اخبرتني امي ان الصهيونيين طردونا من بيتنا واجبرونا بالتخويف والارهاب على ترك وطننا ..
وبعد مجيئنا الى الولايات المتحدة قرأت في الكتب هنا ان الغرب يريد أن يجيء باليهود من المانيا ويهجرهم الى الارض التي يجبر العرب على اخلائها ويطردون منها .. وفي الوقت الذي يعاني فيه الكثيرون من الفقر في امريكا كان الصهيونيون يجمعون ٢٧٠ مليون دولار من الامريكيين - معفاة من الضرائب - لارسالها الى اسرائيل لمساعدتها على النهوض باقتصادها بعد حرب يونيو .. !
لقد ضلل الصهيونيون الشعب الامريكي حتى جعلوهم يعتقدون ان الرئيس جمال عبد الناصر يحاول القاء كل اليهود في البحر ولم يكن ذلك - بالطبع - انصافا .. واشتعل قلبي بالغضب عندما رأيت اسرائيل تهدد اللاجئين وعندما شاهدت على غلاف احدى المجلات صورة لموشي ديان وجنوده على الضفة الشرقية للقناة بعد حرب قصيرة وخاطفة ..
لقد فجر الصهيونيون ومن وراءهم الغضب في نفوس العرب ولو كنت رأيت الذين فعلوا ذلك لقتلتهم جميعا ، وما زلت اذكر هذه الصورة الدامية في القدس سنة ١٩٤٨ وفتحت عيوني عليها في الرابعة من عمري ولن انسى منظر انفجار القنابل ولا حادث ذلك الجندي المقطع الاوصال .. !

.. ..

● لقد كنت احب جون كنيدي اكثر مما يمكن ان يحبه اي امريكي آخر لما علمته من انه كان يحب مساعدة الضعفاء ..
وكنت احبه - ايضا - لانه كان يعمل على ايجاد تسوية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين .. بينما اغاظني جونسون بتصرفاته وكذلك آرثر جولدبرج - المندوب الامريكي السابق في الامم المتحدة - حتى فكرت في قتلهما .. فقد تعهد الاثنان بضمان وحدة أراضي كل الدول ثم غدر الاثنان بالاردن وفقدنا جزءا من ارضه لاسرائيل ..
وقد كنت احب روبرت كنيدي - في وقت من الاوقات - ولكنني عندما شاهدته في ذلك البرنامج التليفزيوني - وهو يساعد الاسرائيليين في سنة ١٩٤٨ على ما سمي بالاستقلال - غيرت رأيي فيه .. وقبل قتله ببضعة اسابيع استمعت الى حديثه في الاذاعة وجاء فيه : انه يؤيد ارسال الطائرات الحربية النفاثة لاسرائيل .. !
سيدي القاضي .. انني لست آسفا لانني اطلقت الرصاص على كنيدي .. وفي نفس الوقت لست فخورا بذلك .. !

سرحان بشارة سرحان

ملحوظة ضرورية للغاية على لسان ام سرحان في المحكمة :
« كان زوجي يتولى منصبا مناسبا وكنا نعيش في دار جميلة وكنا نكون أسرة سعيدة .. حتى جاءت الحرب واضطررنا الى الفرار من دارنا في القدس الجديدة .. واتخذنا مأوى لنا في مبنى متهدم بالمدينة القديمة .. لقد فقدنا كل اموالنا واثاث بيتنا .. ولم نكن نعرف أين نضع رؤوسنا .. لم تكن لدينا اسرة للنوم بل لم يكن لدينا غطاء يحمي اطفالي من البرد .. كنا نفترش الارض في الغرفة القذرة التي يعصف بها الهواء .. كنا نصبر على العطش اياما قبل ان نتمكن من الحصول على ما يمكن ان يطفيء ظمأنا ويشبع جوعنا .. ! »

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

الفريق العمري يكتب مذكراته

●● عرضت واحدة من بيوت النشر الانجليزية على الفريق حسن العمري ان يكتب مذكراته عن ثورة اليمن مقابل عشرة آلاف جنيه استرليني !

ولم يتخذ الفريق العمري قرارا بشأن هذا العرض حتى الآن !

الموسيقار محمد عبد الوهاب هرب من السينما !

●● لن يعود الموسيقار محمد عبد الوهاب الى السينما بعد ان غاب عنها ٢٢ سنة كاملة .. وكان رمسيس نجيب قد حاول اقناعه بتمثيل بطولة قصة .. شيء من العذاب .. التي كتبها أحمد رجب .. وقرر رمسيس نجيب اخراجها في فيلم سينمائي .. ولكن محمد عبد الوهاب اعتذر .. وقال .. انه لا يفكر في الوقت الحاضر في العودة الى السينما .. ولم تفلح جميع محاولات رمسيس نجيب أو أحمد رجب باقناعه .. وتقرر في نفس الوقت أن تمثل سعاد حسني دور سلوى في القصة ..

وفي الاسبوع الماضي سافر الموسيقار محمد عبد الوهاب الى ليبيا في سيارة رولز رويس بعث بها اليه السيد عابد السنوسي لحضور حفلتي السيدة أم كلثوم .. ولم يصطحب معه سوى مديرة منزله .. وقد تخلفت زوجته السيدة نهلة القدسي في القاهرة لمرضها ! ..

اتصالات هامة تشهدها العاصمة السورية !

●● عاد الدكتور حسن صبري الخولي المبعوث الشخصي للرئيس من دمشق بعد ان أجرى مباحثات هامة مع المسئولين في دمشق .. ويرى في الصورة في حديث مع الفريق حافظ الاسد وقد جلس الى جواره السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمات الفلسطينية .. بينما انهمك الدكتور الخولي في حديث آخر مع السيد عبد الكريم بن محمود المبعوث الخاص للرئيس بومدين الذي طار في نفس الوقت من الجزائر الى دمشق

أم كلثوم سجلت نشيد "معي بندقية" بطريقة جديدة

●● سجلت أم كلثوم قبل سفرها الى ليبيا نشيد ((معي بندقية)) الذي تغنيه على لسان أحد الفدائيين الفلسطينيين وقد اتبع الموسيقار محمد عبد الوهاب اسلوبا جديدا في تسجيل الاغنية فقد قام كما يفعل كبار الملحنين في أوربا وامريكا بتسجيل الموسيقى وحدها أولا حتى يعطي نغماتها القوة التي تتناسب مع ماتثيره كلمات النشيد من حماس .. ثم قام بادماج صوت أم كلثوم معها في الاستديو .. وتعتبر هذه هي التجربة الاولى في مصر لتسجيل الاناشيد الوطنية بهذه الطريقة ، وقد قاد الاوركسترا أندريه رايدر ..

جهاز يكشف دفعة واحدة عن اصابات الجسم بالاشعاعات

●● ابتكر العلماء الالمان أول جهاز من نوعه لاجراء الكشف على جميع جسم الانسان دفعة واحدة ضد الاصابة بالاشعاعات .. وقبل ابتكار هذا الجهاز كانت عملية الكشف على جسم الانسان ضد الاصابة بهذه الاشعاعات تجرى على عدة مراحل .. وقد قام العلماء بتجربة هذا الجهاز داخل المعهد الالماني للوقاية من الاشعاعات بالقرب من مدينة ميونيخ الالمانية .. وكانت نتيجته ١٠٠٪ .. وفي رأي هؤلاء العلماء ان الجهاز الجديد سيحدث انقلابا في عالم الوقاية ضد الاصابة بالاشعاعات !

البابونج احسن علاج للسعال

●● بحث علمي من المانيا الغربية يقول ان استنشاق بخار البابونج بعد وضع ملعقة من مسحوقه في اناء الغلي هو احسن علاج للسعال والكحة .. وكذلك الاصابة بالتهابات في الحلق والحنجرة .. ويقول العلماء الالمان اصحاب هذا البحث العلمي .. ان زيت البابونج يدخل في بعض الادوية بسبب خاصيته العجيبة في تهدئة التهابات الاغشية المخاطية .. وفي علاج السعال .. والكحة !

مطلوب صندوق شعبي للطوارئ

●● سؤال أخذ يتردد على ألسنة الكثيرين في القاهرة .. وفي بعض العواصم العربية .. لماذا لا تبادر بانشاء صندوق شعبي للطوارئ العربية ؟ ..

صندوق يتكفل عن الصعيد الشعبي بدفع بعض النفقات العاجلة التي قد يتطلبها تصعيد العمليات الفدائية داخل اسرائيل .. وفي المجال الدولي ..

وكما سمعت .. عندما طلب المحامون عن بشارة سرحان استدعاء بعض الشخصيات العالمية التي عرفت بحماسها لقضية فلسطين للادلاء بشهاداتهم امام المحكمة .. كانت المشكلة التي واجهت هؤلاء المحامين .. نفقات سفر هذه الشخصيات بالطائرة الى مدينة لوس انجلوس .. ومصاريف اقامتهم حتى تنتهي لهم الادلاء بهذه الشهادات ..

وفي رأيي .. ان الجماهير العربية التي سخطت لبشارة سرحان عندما أسكت القاضي .. واستطاع ان يجبر الرأي العام الامريكي على الاستماع الى تفاصيل المأساة الرهيبة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون من خلال محاكماته .. لا يمكن لهذه الجماهير العربية ان يبخل ابدا بدفع ثمن تذكرة السفر بالطائرة لواحد كالفيلسوف الانجليزي ارنولد توينبي .. أو الجنرال فون هورن رئيس بعثة الهدنة السابق في فلسطين ، ليقول كل منهما كلمة حق عن مأساة شعب فلسطين !

والجماهير العربية التي صفقت للفدائيين الفلسطينيين عندما هاجموا الطائرة الاسرائيلية في مطار زيوريخ .. لا يمكن ان تبخل ابدا بدفع اتعاب المحامين الذين تقرر انتدابهم للدفاع عن الفدائيين بعد ان القوا سلاحهم بشجاعة .. ليستسلموا للبوليس السويسري

وكما علمت .. فقد ظل جثمان الفدائي الشهيد عبد المحسن حسن الذي قتله ضابط الامن الاسرائيلي برصاصة غادرة من الخلف بعد أن رفع يديه مستسلما للبوليس السويسري عدة ايام في انتظار ان يتقدم احدهم بدفع نفقات نقله الى عمان ..

وفي رأيي .. ان الاستعداد لمثل هذه الطوارئ التي تتطلبها طبيعة معركتنا ضد العدو في مختلف مجالات العمل الفدائي .. وفي الدعاية لقضية فلسطين ، لا يمكن ان يتأتى .. الا بانشاء مثل هذا الصندوق الشعبي للطوارئ العربية ..

وعن طريق هذا الصندوق الشعبي تستطيع الجماهير العربية ان تشارك بنصيبها في المعركة وبيننا - والحمد لله - الكثيرون من اصحاب الملايين وخاصة في البلاد التي انعم الله عليها بالبترول ليفتحوا أول ، قائمة ، باسم الجماهير العربية في مثل هذا الصندوق الشعبي للطوارئ !

جميل عارف

عالم صغير صغير

●● في واشنطن .. اثارتثلاث من السجناء الملونين ازمة بسبب رفضهما اكل لحم الخنزير في وجبة الغداء التي يقدمها لهما السجن في كل يوم .. وكان السجينان وهما من الملونين المسلمين قد رفضا اكل لحم الخنزير وطلبا استبداله باللحم البقري .. ولما رفضت ادارة السجن طلبا الى محاميهما رفع قضية ضد مدير السجن .. ونظرت القضية امام محكمة واشنطن الابتدائية .. وكان من رأي القاضي انه من حق مدير السجن تحديد نوع الاكل الذي يقوم السجن بتقديمه الى سجنائه .. واضطر المحامي الى ان ينقل القضية الى المحكمة الاستئنافية .. وفي الاسبوع الماضي اصدر قاضي هذه المحكمة حكمه في القضية واسمه القاضي روبنسون .. وقال في حكمه : ان حقوق السجناء المسلمين الدستورية قد تخرق في حالة ارغامهما على اكل لحم الخنزير في السجون !

وقد استعان محامي السجينين اثناء نظر القضية بترجمة بعض آيات القرآن الكريم التي تحرم اكل لحم الخنزير لاقناع القاضي !

●● وفي لندن .. قال عالم بريطاني .. ان الوصول الى القمر في عصرنا الحضاري الحالي يشبه الى حد كبير بناء الاهرامات الجيزة منذ ...) سنة في عصر حضاري آخر سابق لنا .. وقد اضطر العالم البريطاني لاستخدام هذا التشبيه في معرض دفاع له عن انفاق مبلغ ٢٤ بليون دولار للوصول الى القمر !

●● وفي المانيا الغربية توفي رجل عمره ٨٠ سنة بعد ان عاش حياته عزبا .. وترك ثروة تقدر قيمتها بحوالي ٧٠٠ الف دولار .. ولما فتحت وصيته تبين انه قد اوصى بتوزيع ثروته بالتساوي على ثلاث سيدات كان قد تقدم لخطبتهن في ايام شبابه ، ورفضن الزواج منه .. وقال الرجل في الوصية .. ان الفضل يرجع الى هؤلاء السيدات الثلاث لتمتعه بالهدوء وراحة البال في حياته !

●● ومن نيودلهي .. قالت الانباء .. ان الامير كريم آغا خان زعيم طائفة الاسماعيلية قد قرر اهداء قصر عائلته في الهند الى الشعب الهندي لتحويله الى متحف قومي !

●● وفي وارسو اقامت الفنانة البولندية هيلين بايورسكا معرضا في قاعة وارسو للفنون ، وقدمت في هذا المعرض مجموعة تعتبر من روائع الفن البولندي ، وقد استخدمت في اعدادها العلب الصفيح ومخلفات مصانع الحديد .. وكان من بينها هذا التمثال وهو لمحارب سلافي قديم ، وقد امسك بسيفه واحتمى بدرعه ..

●● وفي شاطئ الريفيرا الفرنسية تعيش في هذه الايام ايوا اولين الصاروخ الجديد الذي انطلق من السويد لتعمل في السينما حيث تلقى شهر العسل مع شاب تعرفت به اثناء تصوير أول افلامها .. واسمه فيلم كاندي .. وايوا اولين عمرها ١٩ سنة وعريسها جون شاروه عمره ٢٣ سنة !

كلوديا كاردينالي تعود الى روما

●● عادت كلوديا كاردينال الى روما بعد الانتهاء من تصوير فيلم «الخيمة الحمراء» وهو الفيلم الايطالي السوفيتي الذي اشتركت كلوديا فيه .. وحملت كلوديا معها الى روما ذكريات كثيرة .. وعدة زجاجات من الفودكا وتقوم كلوديا بتمثيل دور ممرضة اسمها الاخت فالارى فى الفيلم

عثمان احمد عثمان يتبنى ١٠ من الطلبة الفلسطينيين اثناء دراساتهم الجامعية

●● قرر المهندس عثمان احمد عثمان تبني عشرة من الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في الجامعات وانقطعت مواردهم بعد العدوان الاسرائيلي .. خمسة في جامعات اوربا .. وخمسة في جامعات الجمهورية العربية .. وقد بعث الى الشيخ احمد حسن الباقوري رئيس اللجنة الاسلامية التي تشكلت في القاهرة وتضم بعض الشخصيات العربية لمساعدة هؤلاء الطلبة يقول انه سيقوم بدفع ٢٨ جنيها من جيبه الخاص الى كل واحد من الطلبة الخمسة في جامعات اوربا في اول كل شهر .. وكذلك عشرة جنيهات الى كل واحد من الطلبة الخمسة الذين يدرسون في جامعات الجمهورية العربية حتى يستكمل هؤلاء الطلبة دراساتهم الجامعية ..

قسيس من موزمبيق اصبح قائدا للثورة ضد البرتغاليين

●● القسيس الذي خلع ملابس الكهنوت ليشترك في الثورة ضد ٤٠ الف جندي برتغالي في موزمبيق في شرق افريقيا .. وقع عليه اختيار اللجنة المركزية لجبهة تحرير موزمبيق ليخلف الزعيم الافريقي ادوارد مو ماندلينو في قيادة حركة تحرير موزمبيق .. والقسيس الثائر اسمه اوريا سيمانجو .. وكان قد تولى منصب نائب رئيس الجبهة بعد اغتيال الزعيم الافريقي ماندلينو .. وكان بعض اعضاء اللجنة المركزية للجبهة قد رشحوا مارسيلينو سيانتوس المسئول السياسي للجبهة لقيادة حركة تحرير موزمبيق .. ولكن سيمانجو فاز في عملية الانتخاب التي اجريت في الاسبوع الماضي في دار السلام عاصمة تنزانيا .

كتاب جديد يفضح أسرار المخابرات الألمانية في بلاد العالم ..

●● اسرار المخابرات الالمانية .. بعد اسرار المخابرات الامريكية .. يكشف عنها كتاب جديد يجرى طبعه الآن في جمهورية المانيا الديموقراطية .. والكتاب اسمه « لم يبق سرا » وهو من تأليف الدكتور يوليوس ماذر .. نفس مؤلف كتاب اسرار المخابرات الامريكية .. ويشترك معه في تأليفه خبير في الشئون العسكرية اسمه الدكتور البرشت كارزيوس .. والكتاب (٦٥٠ صفحة) يروى لاول مرة تفاصيل وبيانات عن ٣٠٠٠ ضابط وعميل للمخابرات الالمانية .. وبعض هؤلاء عملوا .. او لا يزالون يعملون لحساب المخابرات الالمانية في حوالي ٤٥ دولة في العالم ..

حكومة اثينا تقول: القاهرة أحسن زبون للدخان اليوناني

●● تقرير للحكومة اليونانية يقول ان الجمهورية العربية اصبحت من أبرز زبائن استيراد الدخان اليوناني ..

ويقول التقرير .. ان الجمهورية استوردت في سنة ١٩٦٤ – ١٩٦٥ مثلا حوالي ٢٠٠٠ طن من مختلف أنواع الدخان اليوناني الذي اشتهر في الاسواق العالمية باسم دخان البلقان .. وقد اخذت الكميات التي تستوردها الجمهورية العربية من الدخان اليوناني تتزايد لتصل في العام الماضي الى حوالي ٢٧٢٦ طنا .. ومن هذه الكميات ١٥٧٠ طنا من صنف دخان « البيرلي » الذي تخصصت اليونان في انتاجه ، ويمتاز بانخفاض نسبة النيكوتين

أغرب مسابقة لانتخاب ملكة للجمال فى العالم

●● اغرب مسابقة في العالم في انتخابات ملكات الجمال اجريت في الاسبوع الماضي في طوكيو .. ولم تكن المسابقة لانتخاب ملكة جمال اليابان ، ولكن لانتخاب اجمل رجل ياباني يتنكر في زي امراة ، وقد اطلق على هذه المسابقة اسم .. مسابقة انتخاب « الرجل العروس » .. وفاز فيها شاب عمره ٢٩ سنة ، وقد وصفته الصحف اليابانية بانه اجمل رجل في اليابان ، وقالت بعض هذه الصحف انها تتوقع ان يكون فوزه سببا في تعاسته لان النساء اليابانيات سيطاردنه .. وقد تنهال عليه طلبات الزواج بعد فوزه بلقب : « الرجل العروس » ..

●● هكذا ستكون طريقة قص الشعر التي سيفضلها شباب بلاد غرب اوربا خلال الصيف القادم .. وستختفي مع التسريحة الجديدة كل التقاليع التي ابتكرها بعض الحلاقين لعملية قص الشعر الرجالي !

●● فتاة امريكية اسمها روز ماري هوارد وعمرها ١٦ سنة .. قالت في رسالة لآخر ساعة انها قد تأثرت كثيرا بعدما قرأته على لسان سرحان في قضية فلسطين وطلبت مساعدتها في التعرف على شاب عربي تتراوح سنه بين ١٩ و ٢٤ سنة لتراسله وليشرح لها الحقائق التي لم تكن تعرفها عن قضية فلسطين ، وعن البلاد العربية ..

وعنوان الفتاة كما قالت في رسالتها الى آخر ساعة :

Miss Rosemari Howard
87 - 26 78th. Street,
New York 11416, U.S.A.

من أسبوع ..
لأسبوع ..

بقلم : محمد التابعي

في مقال كتبته في شهر اكتوبر الماضي اثناء المعركة الانتخابية لرياسة الولايات المتحدة .. كتبت اقول ان المرشحين الثلاثة سواء، فانهم قد يختلفون فيما بينهم حول السياسة الداخلية وحول مشكلة او مشكلتين في السياسة الخارجية مثل حرب فيتنام والاعتراف او عدم الاعتراف بالصين الشعبية ، ولكن لا خلاف مطلقا بينهم حول وجوب تأييد اسرائيل وتزويدها بكافة ماتحتاج اليه من انواع السلاح لان اسرائيل - على حد قولهم - قد ولدت لتعيش ..

وها هي ذي اسرائيل تشن في كل يوم عدوانا بعد عدوان على احدي الدول العربية .. وترفض في اصرار وعناد صفيق تنفيذ القرار الذي اصدره مجلس الامن بالاجماع في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ وتعلن انها لن تترك القدس ولن تتخلى عن مرتفعات جولان وان حدودها الآمنة الى الشرق هو نهر الاردن أي انها تريد ان تضم الضفة الغربية للاردن الى اراضيها وتتابع اعتداءات اسرائيل هذا ومجلس الامن ساكن صامت كان الامر لايعنيه لان امريكا تطبق بيديها على شفتيه !

وما من يوم واحد يمر دون ان تشن اسرائيل غارات علي الضفة الشرقية للاردن . ولهذا اقول ..

ضريبة .. لصالح شهداء النضال ..

ان حجة اسرائيل لتبرير قيامها بهذه الغارات انها تريد ان تضرب قواعد رجال المقاومة العربية .. وهي تزعم انهم يتدربون في مصر وفي الجزائر وفي الصين ..

وحكام اسرائيل يعيشون اليوم في دوامة بعد ان طاش صوابهم من هول مايلاقونه من العمليات التي يقوم بها رجال - بل وفتيات - المقاومة العربية الذين لم يقصروا عملياتهم الجريئة على الضفة الغربية للاردن .. بل مدوها الى داخل اسرائيل ... حيث نسفوا الكثير من المنشآت العسكرية ومحطات ضخ المياه ... وعشرات من السيارات العسكرية .. وكذلك مصانع البوتاس التي دمرتها الصواريخ التي اطلقها رجال المقاومة .. وسوق القدس والجامعة العبرية والقنصلية البريطانية ..

بل لقد استطاعوا قصف منزل ليفي اشكول بالصواريخ ، ولم تمض ايام حتى قرحته .. والعقبي لموشي ديان وزملائه ..

⊙⊙⊙

وأعود بالحديث عن الاردن والملك حسين ..

ان حدود الاردن تمتد نحو ستمائة كيلومترا، ولهذا فان جيش الاردن في حاجة الى مزيد ثم مزيد من كافة انواع الاسلحة ، وخصوصا الطائرات ..

ولهذا فانني اقترح على مجلس جامعة الدول العربية ان يطلب من المملكة العربية السعودية وليبيا والكويت زيادة المعونة التي تقدمها لحكومة الملك حسين ..

ولا بأس من مفاتحة امارات الخليج العربي الغنية بالبترول مثل قطر وأبو ظبي والبحرين لكي تقدم هي ايضا الى الاردن معونة مالية يستعين بها على شراء حاجته من السلاح ..

منظمات المقاومة

وقد استعدني كما اسعد كل عربي انه ما من خلاف يقوم بين منظمات المقاومة حتى تتم تسويته في الحال ..

وهكذا اتفقت الكلمة وتوحدت الصفوف ..

ولا اعرف ما اذا كانت الدول العربية تقدم اية معونة مادية ، او مالية لمنظمات المقاومة ..

وان كنت اعرف ان الرئيس جمال عبد الناصر اعلن اكثر من مرة انه يؤيد المقاومة العربية ورجالها الى ابعد مدى وبدون حدود ..

وانا اقترح على الحكومات العربية مضاعفة الضرائب على كافة انواع الخمور ، وعلى جميع اصناف وانواع الكماليات مثل الحرير والعطور وان تذهب حصيلة هذه الضرائب الى صندوق يخصص لمعونة واعالة اسر الشهداء من رجال المقاومة الذين يسقطون شهداء في اشرف نضال ضد الصهيونية الفاشية المتعصبة ..

رجاء الى الفريق محمد فوزي

في خطاب من السيد موسى رستم .. يقول فيه : ان اكبر انجاله وعمره الآن

● الملك حسين

يقل عن ٢٥ سنة قد تخرج في كلية طب جامعة القاهرة منذ سنتين ، وصدر قرار من وزير الصحة وقتئذ المرحوم الدكتور محمد النبوي المهندس بتكليفه بالعمل في شركة (سميث كلاين) في انجلترا ، كما انه حصل على ترخيص آخر عام الى نوفمبر ١٩٧٠ ..

ويمضي السيد موسى رستم يقول في خطابه : ان ابنه هذا واسمه عز الدين وجد ان وقته يسمح له بالالتحاق بجامعة لندن للحصول على درجة الزمالة في الجراحة .. (وقد احضرت شهادة بذلك من وزارة الخارجية البريطانية ومن السفارة المصرية في لندن) وسوف تكون دراسته في جامعة لندن على نفقته الخاصة .. ولقد تقدمت بكل هذه المستندات الى ادارة التجنيد لكي تؤجل تجنيده عامين اثنين ، اذ

● أم كلثوم

أن سنه تسمح بذلك ، ولكن قيل لي ان الامر بيد السيد (الفريق أول محمد فوزي) ..

ثم يتساءل السيد موسى رستم : هل لو كان ابنه طالبا فاشلا لا يزال في كلية طب جامعة القاهرة يؤجل تجنيده .. ثم يرفض طلب تأجيل التجنيد لانه طالب ناجح وممتاز ويريد أن يتخصص في الجراحة ؟

ونقول نحن اننا قادمون على حرب مع اسرائيل ... هذا أمر لا شك فيه .. بعد شهور ، أو بعد عام أو عامين .. وسوف نحتاج يومها الى كل جراح ..

هذا هو رجاء الرجل الوالد .. ونحن نضم رجاءنا ، وكلنا امل في أن يستجيب السيد الفريق أول محمد فوزي لهذا الرجاء ..

مسرح أم كلثوم

وشارع محمد عبد الوهاب

كتبت في أوائل العام الماضي (١٩٦٨) اقترح تشييد مسرح يطلق عليه اسم (مسرح ام كلثوم)

ولقد كتب مواطنون في هذه الايام الاخيرة في نفس المعنى ونفس الموضوع .. أي انهم يطالبون باقامة مسرح أم كلثوم ، أسوة بمسرح الحكيم ..

ومنذ سنوات كتبت مقالا قلت فيه : ان أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب هما خير سفيرين لنا في الاقطار العربية والاقطار الشرقية ..

وانا اقترح اليوم ان نطلق اسم الموسيقار محمد عبد الوهاب على الشارع الذي يسكن في احدى العمارات القائمة فيه وهو شارع الفردوس ..

كما ان الشارع الذي تقوم فيه مسكن ام كلثوم واسمه شارع ابي الفدا يطلق عليه اسم شارع السيدة ام كلثوم ..

تصدير الكتاب العربي الى لبنان

أصبحت معظم دور النشر في القاهرة وسواها من مدن مصر تقصر جهودها على طبع الكتب المدرسية ، لان دور النشر في بيروت استطاعت لنفسها حق طبع كتب وقصص الادباء المصريين مثل نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويحيى حقي واحسان عبد القدوس

⊙⊙⊙

ولقد سمعت من الدكتور سيد أبو النجا المشرف العام في دار المعارف تفصيلات غريبة ومثيرة حول هذا الموضوع .. وقد سافر الرجل فعلا الى هناك وكان له حديث مع رجال القضاء ومع رجال الشرطة ولكنه انتهى الى لاشيء !

ولكنني استثني من دور النشر هذه عددا قليلا لا يزال يحافظ على أصول المهنة وشرف التجارة ، فلا يطبع كتابا بدون اذن صاحبه أو الاتفاق معه ..

ومن هؤلاء القليلين الشرفاء السيد زهير بعلبكي ، وآخر يتولى طبع كتب صديقي احسان عبد القدوس ..

مطار القاهرة

قامت في الايام الاخيرة حملة على مطار القاهرة بسبب سوء التقدير من احد موظفيه ، كان من نتائجه اجهاض سيدة اردنية !

ولكن سوء تصرف موظف واحد لا ينبغي ان تقع مسئوليته على جميع موظفي المطار ، الذين لم تلق منهم الا حسن المعاملة والذوق والسرعة في انهاء الاجراءات ..

وكذلك جمرك الركاب في ميناء الاسكندرية .. يستحق موظفوه من رئيسهم الى اصغر موظف فيهم كل ثناء على ما يبدونه من صبر واناة مع مشاكل الوافدين دفعة واحدة في سفينتين او ثلاث سفن تدخل الميناء في وقت واحد ..

بل لقد سمعت أن بعضهم ينتظر للعمل من السابعة صباحا الى ما بعد منتصف الليل ! ..

هؤلاء يستحقون الشكر .. ومن الظلم ان ننسى سوء تصرف موظف واحد في مكان واحد ..

مظاهرة تضامن

من انباء الشهر الماضي أن مائة مليون يهودي سوف يزورون القدس اظهارا لتضامنهم مع اسرائيل ..

وفي الاقطار العربية والاسلامية مائة ونيف من اصحاب الملايين .. ترى هل يزور منهم مائة او خمسون فقط القاهرة وعمان ودمشق وبغداد اظهارا لتضامنهم مع اهلها ، كما فعل اصحاب الملايين الصهيونيون !

محمد التابعي

رومر يقـدّم مُوديلات ذات نجاح عالمي

MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء.

MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشط . إنها أوتوماتيكية . ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

STINGRAY S

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين . وشهرتها عالمية. تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ١٠٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغاطيس وليس قابل الصدأ.

Anfibio

أنفيبو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء. لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD

فانقوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر.

STINGRAY

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب

ROAMER
OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
إختر النجاح - اختر رومر

عقبات فى طريق نشاطنا الاقتصادى فى افريقيا

● تحقيق: حامد سليمان ● تصوير: محمد سعيد

كيف تمضي تجارة مصر خارج الحدود ..؟

وكيف تتحرك منتجاتها الصناعية والزراعية في الاسواق الخارجية ..؟

لقد درست آخر ساعة الموضوع ـ علي الطبيعة ـ في اسواق افريقيا .. وعاشت اكثر من شهر بين اربع دول افريقية .. تبحث .. وتحلل .. وتدرس الخطالبياني لتصريف منتجاتنا في القارة النامية .. ووقفت بنفسها علي العقبات التي تعترض الرجال الذين يعملون في هذه العملية وفي مواجهة تحديات كبيرة وصعبة ..

● حسناء افريقية تنظر باعجاب لواحدمن منتجات خان الخليلي .. تلك المنتجات التي تجد رواجا في افريقيا .

● محمد غانم .. رئيس مجلس الادارة يحاول دائما التوفيق بين جميع الجهات

● في السودان .. السوق مفتوح والسودانيون يفضلون البضائع المصرية .. ولكن علينا ان نجعل هذه البضائع في مستوى الجودة العالية .. وفي مستوى اسعارها ...

عملية التصنيع بمفهومها المصري الشامل .. لا تعني مجرد مصنع ينتج ، وآلات تدور ، وأيد تعمل .. فهذا الانتاج يحتاج باستمرار الى تسويق .. أو بمعنى أبسط الى تصريف .

والتصريف نوعان .. تصريف داخلي .. وهذا امره معروف و .. تصريف خارجي .. وهي عملية بالغة التعقيد وتحتاج الى خبرات ومهارات خاصة وفائقة ..

واذا كان هدف التصريف الداخلي .. هو تحقيق الاكتفاء الذاتي واعطاء الاجور للعمال .. فان هدف التصريف الخارجي اكثر اهمية فهو يعمل على سد حاجة مصر برصيد دائم من العملات الصعبة حتى نعمل على بناء المزيد من المصانع .. لقابلة المزيد « المنتظر » من الايدي العاملة ..

وهنا يبرز سؤال ..

الى اين نتجه لتصريف منتجات مصانعنا .. هل نتجه الى أوروبا .. هل نتجه الى الولايات المتحدة .. بالطبع لا .. فهذه بلاد سبقتنا الى ميدان الصناعة وهي بلاد مصدرة لهذه السلع .. وليست مستوردة لها .. هل نتجه الى الدول العربية .. بالطبع كان لابد أن يحدث هذا .. ولكن البلاد العربية لا تكفي .. لم ان اسواقها عميل قديم السلع الاوربية والامريكية .. ان نلابد بجانب أسواق الدول العربية .. أن نبحث عن سوق أكبر .. سوق متسع ومستمر .. وهذا لا يتوافر الا في البلاد الافريقية البكر .. صحيح أن بضائع العالم كله تتنافس في هذا السوق الكبير .. الا اقترابنا من هذا السوق .. وارتباطنا مع معظم الدول الافريقية بروابط تاريخية وسياسية .. بحكم وجودنا في القارة .. سيعطي لنا سلاحا قويا في المنافسة .. واستقر الرأي على الاتجاه الى افريقيا ..

ولان عملية فتح اسواق في افريقيا مهمة قومية تتعلق بمستقبلنا .. و .. مستقبل الاجيال القادمة .. ومرتبطة بانجاح حركة التصنيع .

فقد رئي الا تترك هذه العملية لتنافس الشركات المصرية .. فيكفي ما ستواجهه من منافسة خارجية .. وتقرر أن توكل هذه العملية الهامة لشركة قومية حكومية .. ووقع الاختيار على شركة النصر للتصدير والاستيراد .. لتمثل مصر تماما في هذه العملية .. كان ذلك بالتحديد في عام ١٩٦١ .. ووضعت مسئولية العملية كلها في يد محمد غانم رئيس مجلس ادارة الشركة .

وبدأت الشركة بخطوة متواضعة في ذلك العام .. فتحت ثلاثة فروع للنصر في ثلاث دول هي غينيا وغانا ونيجيريا .. وكان رأسمالها في ذلك الوقت حوالي مليون جنيه .

يجب أن ندرس الذوق الأفريقي قبل أن نصدر له بضاعتنا..

● استطاعت شركة النصر أن تفتح أسواقا جديدة امام منتجات مصانعنا .. وبقى ان تساعدها اجهزة الدولة على « تثبيت » هذه الاسواق ...

هل نكسب ام نخسر

وبفضل النشاط غير العادى لهذه الشركة ارتفع عدد فروعنا فى افريقيا الى ٢١ فرعا .. وقفز حجم عملياتنا التجارية مع افريقيا من ٢٢ مليون جنيه عام ١٩٦٢ الى ٤٧ مليون جنيه فى العام الماضى ..

والواقع انه لم يعد جديدا ان نتكلم عن نشاط مصر الاقتصادى فى افريقيا .. المتمثل فى نشاط هذه الشركة .. فكلنا نقرأ عن مدى نجاحنا هناك فى فتح اسواق جديدة .. وفروع جديدة وكلنا يبهر الهمة الضخمة الملقاة على عاتق فروع هذه الشركة فى افريقيا .. لفتح اسواق جديدة امام منتجات مصانعنا حتى تستمر عجلة المصانع فى الدوران .. ويستمر استعداد مصانعنا لامتصاص المزيد من الايدى العاملة المنتظرة .

كل هذا - وغيره - ليس بجديد ..

الجديد الآن .. أن نرد على سؤال عاجل ودقيق .. قد يلح على ذهن أى مواطن متتبع لنشاط مصر الاقتصادى فى افريقيا ، المتمثل فى رجال هذه الشركة الرائدة التى يجوب رجالها الادغال بحثا وراء اسواق جديدة ..

والسؤال قد يكون بالتحديد : **هل نكسب من تجارتنا مع افريقيا .. خاصة بعد ان تخطت فروع الشركة فى افريقيا مرحلة الاستكشاف الى مرحلة الاستقرار فى اسواق محددة وسلع مطلوبة ..**

والجواب : باختصار : نعم من خلال هذه الارقام :

● **فمثلا فى عام ٦٥ كانت صادراتنا الى افريقيا ٥ ملايين جنيه ووارداتنا ٣ ملايين جنيه**

● **وفى عام ٦٦ كانت صادراتنا ٧ ووارداتنا ٢ر٥ مليون جنيه فقط .**

● **وفى عام ٦٧ - عام النكسة - ورغم كل الظروف القاسية واهمها اغلاق قناة السويس ، قفزت صادرات مصر الى افريقيا - عن طريق هذه الفروع - الى ١٠ ملايين جنيها واصبحت وارداتنا من افريقيا ٦ ملايين جنيه .**

● وفى نهاية عام ٦٨ .. عام الصمود .. وازاء دعوة الدولة الى المزيد من العمل .. والمزيد من الحصول على العملة الصعبة قفزت صادرات مصر الى افريقيا بفضل هذه الشركة الى ١١ مليونا و ٧٠٠ الف جنيه بينما لم تتعد وارداتنا ٥ر٤ مليون جنيه ..

ويمكننا من خلال هذه الارقام بسهولة ان نلاحظ ان الميزان التجارى لتبادل مصر التجارى فى افريقيا فى صالحنا .. وان الشركة جعلت هذا الميزان يظل فى صالحنا بمعدل سنوى لا يقل عن ٣ ملايين جنيه فى السنة .. ارتفع فى السنة الاخيرة الى ٦ ملايين جنيه .. !

وقد نجحت الشركة خلال هذه السنوات ان تجد اسواقا شبه ثابتة ومستقرة لعدد من قوائم من السلع نرى على رأسها : الاقمشة ، الثلاجات اجهزة التليفزيون ، العلبات ، الاحذية ، اجهزة التكييف ، الدراجات ، الادوية ، السجاير ، الموبيليا .. الى جانب اكثر من ٦٠ سلعة اخرى

هذا الى جانب السلع الجديدة الاخرى التى بدأت تجد لها اسواقا جديدة مثل اوتوبيسات نصر ، الكاوتشوك ، التشابيهات ، البلاطى الجلد محركات الديزل ، الزجاج ، المبيدات الحشرية

نشاط ضخم ولكن ..

و .. لا تتوقف مهمة الشركة فى افريقيا عند التصدير والاستيراد لحسابنا فحسب وانما تمتد احيانا الى عمليات دولية خارج نطاق مصر .. عمليات تجارية تدر لنا رصيدا لا بأس به من العملات الصعبة وقد بلغ حجم العمليات الدولية - مثلا - فى فرع نيجيريا حوالى مليون جنيه وارتفع هذا الرقم الى ١ر٥ ملايين فى فرع نيجيريا

وغير العمليات التجارية الدولية .. فقد دخلت الشركة مجالا آخر من مجالات الاستثمار .. مجال اعمال المقاولات وبناء الفنادق .. وتقوم الشركة بالفعل الآن بالعام ببناء عمارة « النصر » الضخمة بأبيدجان عاصمة ساحل العاج وعمارة اخرى فى نيامى عاصمة النيجر .. ويهدف هذا النشاط الاستثمارى الى فتح منبع جديد من منابع العملة الصعبة ، والمساهمة فى كسر احتكار الدوائر الاستعمارية والصهيونية فى السيطرة على اعمال المقاولات فى هذه البلاد

والى جانب ان هذا النشاط - يعمل على الدعم العلاقات بيننا وبين البلاد الافريقية

● فى كينيا مثلا .. يتعامل فرع شركة النصر مع ثلاثة اجناس يعيشون هناك (افريقيين و .. هنود و .. عرب) ولكل منها ذوق مختلف . ورغم ان عملية دراسة الاذواق قد تمت اكثر من مرة الا ان الاستجابة الايجابية لهذه الدراسات لم تحدث حتى الآن !

● تمكنت الكثير من الدول (كالصين والهند) أن تصل – رغم بعدها – الى قلب الرجل الافريقي عن طريق دراسة ذوقه في الملبس والمأكل ورغم التقارير الدائبة – التي ترفعها فروع شركة النصر في افريقيا الى المسئولين عن الانتاج الصناعي هنا .. فما زالت الصناعة المصرية في واد وذوق الافريقيين في واد اخر ..

تهم فرصة نادرة لابراز صورة من تقدمنا الفني الهندسي مما يؤدي الى تدعيم ثقة هذه البلاد النامية في الشعوب العرب .

و .. حتى تستطيع الشركة ان تغطي هذا النشاط الكبير ، سواء في مجال التصدير او الاستيراد او الاستثمار ، فان هناك الآن ثماني بواخر تعمل لحسابها الخاص عبر البحار والمحيطات وهذه البواخر هي : (حمولة ٢٢٠٠ طن) ، و (منيوس : ٢٢٠٠ طن) و (دلال ٢١٥٠ طنا) و (كربالسوالد : ٥٧٠٠ طن) و (بنايوتي : ٥٧٠٠ طن) و (فروسوماتولو : ٢٨٠٠ طن) و (الطائف : ١١٠٠ طن) و (نالودي : ١١٠٠ طن) ونتيجة لهذا العدد الضخم من البواخر .. فانه يخرج الآن بانتظام من ميناءي الاسكندرية والسويس حوالي ( ) مراكب كل شهر و .. يصل اليها نفس العدد .. بواخر تمضي وتعود في انتظام تحمل منتجات مصانعنا .. وتأتي لنا بمنتجات وخامات الدول من خلال المبدأ الذي التزمت به الشركة في تعاملها مع البلاد الافريقية – وهو أن يكون تعاملنا التجاري في افريقيا من خلال مفهوم ((تبادل المصلحة ..)) و ((تبادل المنافع)) .. لا أن تتحول – كما تفعل دولة مثل اسرائيل – الى عملية استغلال وامتصاص للخامات الافريقية .

ولهذا .. فقد لوحظ أن هناك انكماشا ملحوظا قد حدث في حجم عمليات اسرائيل التجارية مع افريقيا خاصة في السنوات الاولى التي بدأ فيه نشاط مصر الاقتصادي في الاسواق الافريقية .. وتقول الارقام في هذا المجال :

● انه عندما بدأت مصر نشاطها التجاري في افريقيا عام ٦١ كان حجم تبادل اسرائيل التجاري مع دول القارة قد وصل الى ١٢ مليون جنيه .. ثم بدأ هذا الحجم في التناقص حتى وصل في عام – ٦٢ – مثلا الى ١٠ ملايين جنيه

وبعد أن كان نشاط اسرائيل التجاري في افريقيا يمثل ٥ر٥٠٪ من حجم العمليات التجارية في افريقيا ضاءل هذا النشاط واصبح يمثل ٢ر٨٪ فقط من هذا النشاط .

وهذه الحقائق والارقام تشير الى حقيقتين هامتين :

● أن حجم نشاطنا ينطلق في سرعة معقولة في مجال فتح اسواق جديدة لنا في افريقيا .

● أن نشاطنا التجاري يؤثر تأثيرا غير مباشر على نشاط اسرائيل ، كما أن هذا النشاط يكتسب كل يوم أرضا جديدة .. وذلك لأن الدول الافريقية تجد نفسها امام نوعين من التعامل :

تعامل : يقوم على (تبادل) المنفعة دون النظر الى المكاسب العاجلة (وهو الذي تمثله بلادنا)

تعامل : يقوم على (تبادل المنفعة دون النظر الى صالح الاقتصاد الافريقي (وهو الذي تمثله اسرائيل) .

وهذا يعني اننا عن طريق هذه الشركة قد نجحنا في اولى خطوات عملية التعريف بصناعاتنا في الخارج ..

الا وهي خطوة :

● فتح سوق جديد

● و .. جلب زبون جديد ..

ولكن هناك ما هو أهم من ذلك في خطوات هذه العملية الا وهو **المحافظة** على هذا السوق .. واستمرار الاحتفاظ بذلك الزبون الذي يبعد هنا آلاف الاميال .. ويجب أن نعترف انه في الوقت الذي تنجح فيه عملاء اسرائيل في هذه الخطوة .. فاننا نصادف في هذا المجال الكثير من العقبات .

● محمد فرج .. مدير فرع اوغندا ● محرم الشامي .. مدير فرع السودان .. ● احمد فرحات .. مدير فرع تنزانيا ● احمد الصياد .. مدير فرع كينيا

على الطبيعة مع المشاكل

وفي زيارتي لدول شرق افريقيا .. وفي لقائي لمديري فروع الشركة في الخارج .. وفي جولاتي معهم – على الطبيعة – في اسواق افريقيا استطعت أن اقف على الجذور الحقيقية لهذه العقبات ويمكنني ان اقول ان معظمها خارج عن ارادتهم .. فمعظمها مسائل متعلقة بأجهزة اخرى .. لابد أن تتعاون معهم حتى تتكامل العملية وتأخذ شكلا اكثر جدية و .. اكثر نضجا .. والا ..

● فماذا يقول محرم الشامي مدير فرع الخرطوم ونحن نبعث له بثلاجات سعرها اعلى من السعر العالمي المطروح في السودان هذا علاوة على انه مضطر لبيعها للزبون السوداني بلا ضمان .. وعندما يمسك هذا المدير بقلم وورقة ويكتب للمسئولين في مصر .. يتأخر الرد ثم يأتي مقتضبا .. ((لا يمكننا تخفيض السعر و .. لا يمكننا ان نضمن الثلاجة في الخارج !!))

لان هذا طبعا يحتاج الى ارسال عمال وفنيين ثم ما الذي يجبر الزبون في الخارج بعد ذلك على شراء هذه الثلاجة وبجانبها الثلاجات الامريكية والانجليزية الفخمة اقل سعرا واكثر ضمانا .

● و .. ماذا يقول محمد فرج مدير فرعنا في كمبالا عاصمة اوغندا وقد فتح سوقا للعنب فلا يأتي له العنب وهو يضرب كفا على كف خاصة وأن كيلو العنب هناك يباع بأكثر من ستين قرشا ، ورغم ان هناك خط طيران دائما بين القاهرة وكمبالا .. والنتيجة أن اسرائيل انتهزت الفرصة ودخلت سوق العنب .. الذي فتحته مصر – رغم عدم وجود خط طيران مباشر لها مع اوغندا .. وماذا يقول محمد فرج ايضا .. بعد ان استطاع ان يحصل – بعد منافسة دولية – على حق بناء عمارة استثمارية ضخمة في قلب عاصمة اوغندا وفي اهم شوارعها تكاليفها لا تزيد على مليون جنيه ، ثم تذهب منه هذه العملية هباء لعدم وجود اعتماد لهذه العملية .

رغم اننا كنا سنكسب منها الآلاف من العملات الصعبة سنويا .. ورغم ان تكاليف العمارة كانت ستسدد في سنوات قليلة جدا .

● وأيضا .. ماذا يقول احمد فرحات مدير فرعنا النشط في تنزانيا ، عندما يتفق على بيع اي كمية من البضائع والكاوتشوك وهو يضع يده على قلبه .. خوفا من عدم وصولها في الوقت المناسب .. في الوقت الذي يقف فيه عملاء اسرائيل .. ومخازنهم مملوءة بالبضائع المتفق عليها وغير المتفق عليها .. بحيث يصل للعميل ما يريد بعد ساعات من الاتفاق .. هذا بينما تقيد عمليات هذا المدير – وغيره من المديرين الذين التقيت بهم في افريقيا – المبدأ الذي يقول لا ترتبط بشيء حتى يصل اليك فعلا و .. لن يصل لك هذا الشيء الا بعد أن تكون قد اتفقت فعلا على بيعه .. وهكذا المبدأ الجامد لا يتفق اطلاقا وطبيعة العمليات التجارية التي تتسم بالحركة والتغير من دقيقة لاخرى .

● واخيرا .. ماذا يقول احمد الصياد مدير فرعنا في نيروبي عاصمة كينيا .. تلك البلد الذي تتوهج محلاتها ببريق احدث المنتجات العالمية ، وهو يرى نفسه مقيدا بأسعار المجالس السلعية وغير السلعية في مصر .. تلك الاسعار التي لا تساعده – في اغلب الاحيان – على منافسة الاسعار العالمية .. ومعظمها أسعار تجعل من الكلام في عقد بعض الصفقات شبه مغفل تماما .. وقد اخفقني مرة من يدي واشار لي على بعض الثلاجات الامريكية .. اسعارها تقريبا اقل من أسعار مصر .. وطبعا سمعتها اكبر وتوزعها شركات تعمل على ضمانها وصيانتها .. وهو يقول : ما الذي سيدفع المستهلك هنا الى شراء ثلاجة ايديال ونصر .. هذا علاوة على أن موديلات هذه الثلاجات متخلف في الوقت الذي تغير فيه المصانع الامريكية موديلات ثلاجاتها – كالسيارات – كل عام .

ثم يعلق بنا الحديث فيقول : ولماذا نصر على تصدير كل شيء للخارج رغم ان اسعارنا لا تنافس الأسعار العالمية .. فلماذا لا نركز تصديرنا على بعض السلع المضمونة ، حتى نراعي جودة انتاجنا .. ونقلل اسعارنا في الخارج .. كالمنسوجات القطنية مثلا ..

ولماذا نصر على تصدير بعض السلع التي لا تتفق مع أذواق الافريقيين – وخاصة في مجال المنسوجات – رغم اننا بعثنا الى هذه الاسواق اكثر من بعثة ، ورغم أن هذه البعثات قد كتبت تقارير صافية عن أذواق الافريقيين ورغباتهم وميولهم .. فلماذا لا تحدث استجابة لهذه التقارير .. ولماذا نرسل كل عام بعثات اخرى لكتابة تقارير ((مماثلة)) .. ولحساب من ارسال هذه البعثات ، مادامت مهمتها مكررة ومعروفة .. مسبقا .. ما ستكتبه وما ستقوله .

واخيرا .. لماذا لا نستغل خطوط طيراننا المنتظمة مع دول شرق افريقيا .. لنملأها بالبضائع .. بدلا من أن تذهب وتعود في اغلب الاحيان شبه فارغة .. اسئلة تحتاج الى اجابة من اكثر من جهة .. فالعملية كما نرى ليس مجرد فتح أسواق .. لقد نجح رجال الشركة ان يحجزوا في السوق .. وان يفتحوا لنا اسواقا .. وان يكسبوا لنا عملات صعبة رغم كل هذه الظروف .. ولكن نجاح اي عملية تجارية لا يقتصر على فتح السوق .. وانما على الاستمرار في هذا السوق .

فليس هدف العمليات التجارية مجرد فتح السوق او الحصول على زبون .. ولكن الهدف الحقيقي ، او بمعنى أدق النجاح الحقيقي (هو) كيفية المحافظة عليها .

فلماذا يجب أن نعمل المستحيل لخلق السوق الدائم .. والزبون الدائم نعود فنقول لان عملية فتح أسواق لنا في افريقيا متعلقة بعملية ضخمة .. ومتوقف عليها انجاح عملية تصنيع مصر .

وما دامت العملية – هكذا – متعلقة بالمصانع .. فمن العدل أن تساهم هذه المصانع مع شركة النصر بدورها في تصريف منتجاتها هناك .. وان تتعاون هذه المصانع مع هذه الشركة لا في مجال الاعلانات عن منتجاتها فحسب ، وانما في التعاون مع مديري الفروع في تحديد السعر المناسب لمنتجاتها حتى تجد لها الزبون الملائم .

والعملية كما نرى ليست متعلقة بالمصانع وحدها .. انها متعلقة بجميع اجهزة البلد .. بالجمارك ، بادارة النقد .. بالغرف السلعية .. بشركات الطيران .. صحيح ان محمد غانم الرجل الذي كلفته الدولة بالاشراف على هذه العملية القومية الهامة يحاول التوفيق بين هذه الجهات جميعا لكي تحقق هذه العملية اهدافها .. ولكن الجميع يجب أن يبذلوا مزيدا من التعاون .. فان العملية – كما نرى – ليست مجرد عملية تجارية ، وانما هي عملية وطنية بالدرجة الاولى .. ومن هنا يرتفع الواجب من دائرة العمل ((الصلحي)) الى دائرة العمل القومي .

والقول ((قومي)) لانه يتعلق بمستقبل بلادنا

حامد سليمان

وقفة على الطريق الزراعى :

ليست القاهرة وحدها هى التى تعانى أزمة المواصلات

ليست مواصلات القاهرة ـ وحدها ـ التى يشكو منها الجمهور ..

ولكن هناك ـ ايضا ـ مواصلات الاقاليم التى تربط المحافظات ببعضها .. سواء بالسكك الحديدية أو بالاتوبيسات الزاحفة على الطرق الزراعية ..

والواقع ان هناك ازمة حقيقية للمواصلات يعيشها سكان الريف مثل سكان العاصمة .. ولكن الضوء يشد الاهتمام دائما الى القاهرة وحدها ..

ولذلك خرجت « آخر ساعة » من دائرة الضوء لكى تبحث المشكلة على الطبيعة بين القرى والنجوع وتقدم صورة ناطقة لمتاعب المواصلات فى الاقاليم .

انها قصة محاولة للسفر بالسيارة خلال الدلتا الى الشرقية ـ هل كانت رحلة ـ ام مخاطرة !!

كان الهدف من استخدام السيارة بدلا من القطار ـ هو توفير الوقت .

وصلنا الى الزقازيق .. وقد ارخى الليل أستاره .. وقد توقفت المواصلات بالاوتوبيسات بين القرى بمناسبة حلول الظلام .. ولم أجد بدا للوصول الى فرصتى سوى ركوب تاكسى من التاكسيات التى تنقل سكان الريف بين القرى .

كانت السيارة من موديلات سنة ١٩٤٥ ولكن ركب لها موتور ديزل ، هى تسع سبعة ركاب بالداخل ، ولكنى اقسم أن من كانوا بداخلها لا يقلون عن اثنى عشر شخصا .. علاوة علينا نحن الذين ركبنا على سلمها .. وعلى رفارفها بينما جلس بعض الفلاحين فى الشنطة .

وسارت السيارة فى طريقها .. وعندما قاربنا أحد أكشاك المرور .. القى السائق عليه التحية فرد بأحسن منها ، وكأنه لا يرى المخالفة الحية التى تمر امامه .. بينما اقتربنا من نقطة مرور اخرى على الطريق فأمرنا السائق ان ننزل من على السلم ونسير على الاقدام حتى نعبر منطقة المرور .. وكذلك فعل ركاب الشنطة الخلفية .. اما الركاب بالداخل فقد احنوا رءوسهم او ناموا فى ارضية السيارة حتى نعبر امام كشك المرور الذى لم يكن المسئول به صديقا للسائق .. وبعد الكشك ركبنا كما كنا من قبل ..

ولقد اثارت هذه التجربة القاسية فى ذهنى ماتردد عن افتتاح خط اوتوبيس جديد بين بورسعيد والاسكندرية مارا بوسط الدلتا ... لاشك أن هذا الخط الجديد سيريح كثيرا من الناس .. ولكن من هم هؤلاء الذين سيستريحون ومن هم هؤلاء الذين لن تكتب لهم الراحة .. ؟

ان هذا الخط .. مثله مثل الخطوط الطوال الكثيرة ـ كالتى تمتد بين مصر وكفر الشيخ أو مصر وبورسعيد أو السويس أو الفيوم ـ تريح فقط أهل المدن .. أو المسافرين بين المدن .. ولكن لماذا لانفكر فى حل لمشكلة أهل الريف الحقيقيين .. أهل القرى والكفور والنجوع والعزب .. هؤلاء الذين ينتقلون من قرية الى قرية أو الى المركز القريب ؟!

وحملت قصتى هذه .. وتساؤلاتى الكثيرة حول ازمة المواصلات فى الاقاليم الى المهندس رئيس المؤسسة العامة للنقل البرى للركاب بالاقاليم ..

وبصراحة لم أكن اتوقعها بدأ الرجل يجيب على الاسئلة التى وجهتها اليه .. وبدأ حديثه بتعليق على قصتى قال فيه .. كان من الخطأ عدم وجود خط يسير بعرض الدلتا من الشرق الى الغرب .. والآن .. لم تسير هذا الخط .. لاوجه للشكوى التى اوردتها فى قصتك

قلت .. المهم .. هم ركاب القرى والنجوع .. المهم هو ماالقيت عليه اثناء هذه الرحلة من سوء حالة السيارات وسوء تصرفات بعض السائقين

● رغم الجهود الكبيرة التى تبذل الآن فى الريف المصرى .. فان مشكلة المواصلات فيه مازالت تعربد فى احشائه .. وتجعل الوصول الى القمر والمريخ أسهل من الوصول الى قراه والمطلوب أن تتنازل المدينة عن بعض افراحها لكى تستريح القرية من بعض احزانها

قال الرجل : لاشك اننا نعانى الكثير من المتاعب ونشكو الكثير من اوجه النقص وهناك عدة أسباب لذلك :

● منذ تأميم شركات النقل بالاقاليم .. راى اصحاب الشركات القديمة أن يكونوا قد استهلكوا كل ممتلكاتهم تماما قبل انتهاء مدة التزامهم .. وهكذا تسلمنا المرفق كله عبارة عن سيارات مخروجة

● كانت كل شركة تضع تعريفة أجور خاصة بها على سبيل المنافسة مع الشركات الاخرى .. وهذا هو السبب فى تفاوت الاسعار فى السفر فى الريف .. فبينما تجد الكيلومتر بـ ١٢ مليما فى بعض الخطوط تجده بـ ٨ مليمات فى خطوط أخرى .

● المرفق به اكثر من ٢٢ نوعا وماركة وموديل من السيارات كل نوع منها يحتاج الى قطع غيار وصيانة مختلفة عن الاخرى .

● اننا كان المسئولون عن مرفق المواصلات بالقاهرة يجدون صعوبة فى مراقبة سير العمل فى الطرقات والجراجات .. بالرغم من انها محصورة فى مدينة واحدة .. فلا تجد لنا عذرا فى صعوبة الرقابة على طرقاتنا الممتدة بطول وعرض الجمهورية وعلى جراجات مبعثرة فى كل مدينة ؟

● المراد من المؤسسة الآن .. تجديد سياراتها .. وتوحيد انواعها أو على الاقل حصر السيارات فى عدد محدود من الانواع ولكن للضرورة احكامها . فالخطوط فى حاجة الى ٨٠٠ سيارة على الاقل حتى يعمل بشكل مرض .. ولكننى لن احصل على سيارة واحدة هذا العام على الاقل .. وذلك لاننا لايمكننا التعاقد على استيراد سيارات بالعملة الصعبة من الخارج .. كما أن شركة النصر للسيارات تنتج أوتوبيسات جيدة ولكن معظمها مخصص للتصدير وماسيتبقى من التصدير سيستولى عليه مؤسستا النقل العام لمدينتى القاهرة والاسكندرية .. هذا ماقرره المسئولون .. واذا كنت اعترض عليه .. فانالته معهم .. هذه هى الحقيقة .

● وجدنا أن هناك تعاقدا قديما مع اسبانيا على استيراد ٥٠٠ سيارة .. وطلبنا تنفيذ التعاقد .. وفعلا وصلت بعض السيارات .. ولكن المشكلة أن يصل الآن فى نهاية العام القادم .. وعلاوة على هذه السيارات فنحن بحاجة الى ٢٧٠ سيارة من أوتوبيسات نصر ..

● عندما يكون لدى سيارتان .. احداهما جديدة .. والاخرى قديمة .. فانا من ناحية الكفاءة العامة .. ومن الناحية الاستغلالية الصحيحة لقدرة السيارة .. لاأستطيع أن آمر السيارة الجديدة على الطرق الترابية وذلك لانها ستستهلك بسرعة فى هذه الطرقات .. ولانها لابد أن تسير بالسرعة التى تستطيعها لسوء الطريق .. لذلك فانا اسيرها فى الطريق المسفلت لاستغل طاقتها .. واسير السيارة القديمة التى لاتستطيع السير بسرعة فى الطرق الترابية .

● لكل خط توجد سيارات احتياطية .. لايام الضغط .. فعندما يكون هناك مولد فى خط مثلا .. نستخدم السيارات الاحتياطية فى الخط من جميع الخطوط .. وبذلك نحل الزحام

قلت للرجل هناك مسالتان يتطلبان حلا سريعا

● المسالة الاولى .. مسالة الغاء خطوط السوارس (الدلتا) ـ القطارات الضيقة ـ التى كانت تساعد على النقل البطىء فى الريف مع مناسبتها لطبيعة الفلاح .. حيث كان ينقل عليها هو وماشيته أو بعض بضائعه .. ولما الغيت الآن .. لم يعد يجد مايلبى احتياجاته من هذه الناحية ؟

قال المهندس :

ـ ان الدلتا لها المشكلات اكثر مما تقدمه من حلول ـ علاوة على خطورتها .. واعتقد انه لابد من تكوين جمعيات تعاونية للوريات لتقوم بنفس الدور الذى كانت تقوم به الدلتا .. وعلى أى حال فالمؤسسة مختصة بنقل (الركاب) فى الاقاليم وليس نقل البضائع .. ولكن هذه نقطة جديرة فعلا بالبحث من المسئولين .

قلت والنقطة الثانية :

● حكاية التاكسيات التى تسير فى الاقاليم بالنفر .. ان منظرها وهى تسير محملة بالآدميين الذين هم ادمى بالمرة .. وهم يستغلون الراكب بطريقة مقززة .. واعتقد أن هذه مسئوليتكم

وهنا اجاب الرجل بحماس : اتاسف فى انها مظهر سيىء علاوة على استغلاله .. انها أسهل وسيلة لتكوين رأس مال والربح السريع .. أن تحصل على سيارة ولو تكون قديمة جدا لتسيرها فى الريف لنقل الركاب .. وقد صدر قرار جمهورى لانشاء جمعية تعاونية لهذا النوع من السيارات ولكنى غير متفائل من سيطرتنا على هذه التاكسيات ..

اولا لان هناك عدم احتكم بمسائلة وجميع هذه التاكسيات .. وثانيا .. لانها مكونة من شتات من انواع السيارات المختلفة التى تحتاج الى انواع مختلفة من قطع الغيار ..

وانا اقترح ان تعطى مؤسسة نقل الركاب بالاقاليم امكانيات لتقضى عملية النقل بالاقاليم سيارات ماكروباص او سيارات تاكسى من النوع [illegible] الجديدة .. وتعمل لتسيرها بتعريفة موحدة بتقضى على مظهر الاستغلال الواضح الآن ..

واطالب برفع موقف السيارات التاكسى من اول شارع احمد حلمى فورا .. واطالب الشرطة والبلدية والمباحث بمنع مايحدث هناك فورا وبسرعة .. ان هذه السيارات تقف بجوار سيارات المؤسسة تماما .. ويقوم اصحابها او التابعين [illegible] وسماسرتهم بالمسك على الركاب واجبارهم على ترك سيارات المؤسسة والركوب سياراتهم ..

سمير عبد المطلب

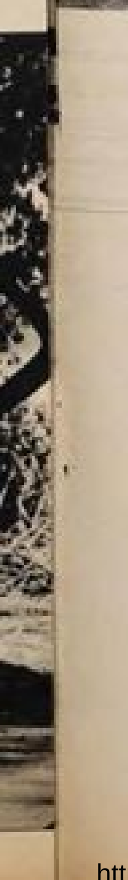

• تصوير : شريف ذو الفقار

• مازال القطار هو سيد مواصلات الريف .. وبعده فانت امام اكثر من مشكلة مع اوتوبيس الاقاليم ... وتاكسي الاقاليم .. وحمار الاقاليم ...

الصاروخ البحرى

والتغييرات التى أحدثها فى استراتيجية الحرب

فاروق الطويل

● مدمرة صاروخية حديثة تحمل اربعة صواريخ بحرية يمكن ان تطلقها دفعة واحدة .. او على اربع دفعات ...

الصواريخ البحرية لها حكاية بدأت من سنين طويلة .. عندما ظهرت الصواريخ فى الصين واستخدمت فى الافراح والالعاب النارية فقط.. ثم نقلتها الى الهند وشهدها العالم وليم كنجريف الانجليزي وبدأ دراساته عليها .. وكان الصاروخ الهندى عبارة عن ماسورة من الحديد تلتحم طرفها عودا من غاب الهند ويطلق لمسافات بعيدة وعندما يستقر على هدفه ينشر اللهب والنيران

وبدأت دراسات كنجريف الجدية على فكرة الصواريخ وساعدته ظروف نشأته وتربيته فى احد المعامل الملكية البريطانية حيث كان يعمل ابوه على الوصول الى نتائج هامة .. وكانت اقصى احلامه فى صاروخ يمكن أن ينفجر ويدمر منه ارتطامه بالارض ..وكان اقصى مدى لصاروخ الافراح فى هذه الفترة (بداية القرن التاسع عشر) يصل الى ٦٠٠ ياردة وبدأ هو يفكر فى زيادة مداه ليصل الى ١٥٠٠ ياردة وطلب معاونة الحكومة البريطانية التى كانت وقتها فى معركة مع فرنسا وكانت فرنسا تهدد بالغزو البحرى لبريطانيا ..

وحدد كنجريف هدفه فى صاروخ ذى هدفين الاول زيادة مدى الصاروخ والثانى زيادة قوة التدمير .. وليحقق هدف التدمير لم يكن عليه سوى أن يستبدل حمولة صاروخ الالعاب والافراح من المواد التى تنفجر من جسوم أو صور الألعاب الى حمولة من المواد شديدة الانفجار تبدأ عملها بمجرد سقوط الصاروخ على الارض ونجح فى ذلك فعلا وتوصل الى صاروخ زنة رأسه ٦ ارطال يسير لمسافة ٣٠٠٠ ياردة.. وهنا طلب الاعتراف رسميا باختراعه !! ومما يستحق الذكر هنا أن كنجريف درس القانون وعمل صحفيا وكان عمله فى الصواريخ مجرد هواية انقلبت الى احتراف)

● كان نابليون فى هذه الفترة قد حشد جيوشه لغزو بريطانيا وفكر علماء الحرب البريطانيون فى استخدام صاروخ كنجريف فى تدمير حشود نابليون ..وزادت ابحاث الصاروخ ليزداد مداه وقوته التدميرية .. وليفرض نفسه على الموقف العسكرى .. وليصبح أول صاروخ يمكن نقله بالقطع البحرية العادية ويمكن اطلاقه من فوقها حيث انه عديم الارتداد وبذلك ظهر اول صاروخ بحرى فى العالم .. صاروخ كنجريف

● وبالرغم من أن القيادات العسكرية البريطانية كانت متخشبة فى هذه الفترة واتهموا الصاروخ البحرى بأنه عمل همجى وجريمة لا تغتفر .. الا أن نجاح صاروخ كنجريف وتحقيق هدفه أقنع كل القيادات .. ليس ذلك فحسب بل انه خصصت فرق للصواريخ البحرية .. وكان يطلق على الصواريخ فى هذه الفترة بأنها ذخيرة بلا مدافع وروح تحررت من الجسد

● بدأ تجار الاسلحة يتجمعون حول كنجريف لاستغلال اختراعه وظهرت بذلك عدة مصانع للصواريخ فى مختلف دول أوروبا . وتطورت تطورا جزئيا وتم التوصل الى الصاروخ ذى المرحلتين بعد أن تمت تجربته على صواريخ الالعاب النارية وذلك بتثبيت صاروخ صغير داخل رأس صاروخ كبير وكانت هذه هى أول ظهور لفكرة الصاروخ متعدد المراحل وتعددت استخداماته فى اكثر من جهة وانتهى كنجريف عالم الصواريخ ، واول رواد الصواريخ نهاية طبيعية جدا .. فقد طرد من بريطانيا وعاش باقى عمره فى فرنسا حيث مات معدما .. بعد أن ارسى مسابقة الصاروخ البحرى ..

اختفى الصاروخ ١٠٠ سنة

ثم عاد مرة ثانية

حدثت ظروف كثيرة أدت الى اندثار صاروخ كنجريف .. ولولت الدفعية بمهمة الصواريخ فى حروب هذه الفترة.. الا انه فى الحرب العالمية الثانية بعث الالمان فكرة الصاروخ القديمة بعد ان استمرت مائة عام .. واعادوه للوجود وعادت للحرب من جديد كسلاح هام وحاسم فى المعركة .. وانتشر استخدامه فى كافة الاسلحة فاستخدم كسلاح للمشاة ضد الدبابات واستخدمته الطائرات ضد السفن والطائرات المعادية واستخدمته القوات الجوية كسلاح ضد الطائرات والقوات البحرية والسفن الحربية لضرب نقاط من الزناد على شواطىء الانزال أو فى عمليات الاقتحام البرمائية

وكانت الميزة للصاروخ انه لايسبب صدمة خلفية او ارتدادا فى جهاز اطلاقه لذلك فهو لايحتاج لاطلاقه الا لماسورة فقط لتوجيهه فى مرحلته الاولى .. ولهذا السبب فقد زاد استخدامه البحرى حيث يمكن اطلاق صواريخ ضخمة من سطح أى سفينة صغيرة .. وكان عيب الصاروخ البرى أو البحرى أو الجوى فى الحرب الثانية هو عدم احكام الاصابة به أو دقته كالمدفع ولكن هذا العيب أمكن التغلب عليه بعد الحرب ..

● وتنقسم الصواريخ الى موجهة وغير موجهة والصواريخ الموجهة تسير وعليها سيطرة خاصة أو توجيه الى بعد أن يترك جهاز الاطلاق .. وتكون هذه السيطرة بجهاز تحكم بالقصور الذاتى يضبط داخل الصاروخ قبل اطلاقه .. أو يكون التحكم داخليا وذلك باجهزة يكون للهدف نفسه أثر فى تشغيلها فهى تنجذب للهدف اما بقوة المغناطيسية اليه واما بالحرارة أو بالجذب وظل الصاروخ يتتبع الهدف الموجه اليه ولابد من هذه المتابعة حتى يصيبه وتعرف هذه الاجهزة باسم اجهزة التوجيه . وقد يكون التوجيه خارجيا بواسطة أشعة رادارية من محطات أرضية .

وقد يكون التوجيه خارجى بواسطة اشعة رادارية من محطات ارضية .

ويضم السلاح البحرى بالصواريخ قصيرة المدى ومتوسطة المدى من السطح للسطح .. ومن السطح للجو .. وكانت لابحاث البحرية دور كبير فى تحسين الصاروخ بولاريس متوسط المدى والصاروخ سايدوندر من الجو للجو .. وهو الذى يعمل بجاذبية الحرارة المنبعثة من محرك الطائرة .. وعلى أى حال لايمكن فصل البحرية عن الجوية أو البرية فى مجهودات صناعة وتطوير الصواريخ وذلك للترابط الشديد بين الاسلحة الثلاثة فى العمل والارتباط بمجال الصواريخ نفسه بمعظم سواء من الجو للجو أو من السطح للسطح أو من السطح للجو أو البحر ، أو تحت السطح ..

والصواريخ عادة لها نوعان من الوقود .. صلب وجاف .. ويفضل الجاف عادة لانه يكون جاهزا للاطلاق فى اى وقت كما انه يمكن تخزينه لطول مدة ممكنة بعكس صواريخ الوقود الصلبة التى لاتحتمل اكثر من مدة محدودة لتخزينها.. وتحتاج لشحنها بالوقود السائل والاكسجين السائل قبل الاطلاق مباشرة لهذا فهو جاهز للاطلاق فى اى وقت يمكن اطلاقه بالتتابع السريع

الدفاع ضد الصواريخ

بتدميرها على الارض

الذى لاشك فيه ان دخول الصواريخ وتطورها بهذه الصورة قلب موازين الحرب التقليدية .. ويمكن القول أن أى دولة يتوافر لها عنصر المبادأة الكافى بتوجيه ضربات صاروخية على العدو سيكون لها السبق فى تغيير مجرى الحرب لصالحها فورا ..

ونظرة سريعة لتطور الصواريخ وتنوعها الهائل سواء الصواريخ البلاستيكية او الموجهة أو المضادة للصواريخ نجد أن أحسن وسيلة للدفاع ضد الصواريخ هى تدميرها فى قواعدها وقبل اطلاقها .. ومن أجل هذا ظهرت أهمية القوات البحرية كقاعدة متحركة للصواريخ الاستراتيجية وافضليتها على الصواريخ الارضية .. فالقوات البحرية تتميز بخفة حركتها وسرعتها وبالتالى صعوبة اصابتها .. واكبر مثال على ذلك غرب الغواصات حاملة الصواريخ .. ولكن لابد من الاهتمام بنقطة هامة هنا وهى ضرورة حماية غطاء القوات البحرية بالطائرات والا اصبحت قليلة التأثير لأن الطائرات سيمكنها بسهولة ضربها بسرعة ..

هذا وقد اجريت عدة اختبارات على صاروخ بحرى ثبت تشكيل رأس سهم القاذفات الثقالة فكانت النتيجة ٩٦٪ بالنسبة للطائرة الاولى ومن رأس السهم و ٩٨٪ بالنسبة لبقية الطائرات فى تشكيل الحرف .

● وقد تطور استخدام الصواريخ فأمكن حملها للطوربيدات وقذائف الاعماق ضد الغواصات فاصبح هناك صواريخ بحرية من السطح للسطح ومن السطح لتحت السطح ومن السطح للجو .. ومن تحت السطح الارض أو للسطح ..

ومن اشهر الصواريخ البحرية فى العالم .. هى:

ستايكس وهو صاروخ روسى بلاستيكى من السطح للسطح متوسط المدى ذو مرحلتين ويعمل بالوقود الصلب وهو يشبه فى الغلب نواحيه الصاروخ الامريكى بولاريس .. وهو يعتبر الصاروخ الروسى الموازى لبولاريس .. وتسلح به الغواصات الروسية ..

بولاريس بلاستيكى ذو مرحلتين متوسط المدى يطلق من انابيب الغواصات من تحت سطح الماء اما بواسطة الهواء المضغوط أو بواسطة مادة دافعة بمجرد خروج الصاروخ الى سطح البحر تبدأ أجهزة التوجيه عملها لتوجيه الصاروخ الى الهدف وهو يحمل رأسا ذريا وله ثلاثة انواع . هى : A1, A2, A3 ويصل مداه فى الانواع الثلاثة بين ١٤٠٠ ميل الى ٢٨٠٠ ميل تقريبا وتصل سرعته بين ٦ آلاف ميل الى ثمانية الاف ميل وطوله بين ٨ وعشرة امتار .

اما اشهر الصواريخ من

السطح للجو فهى

● **تيرير** .. تسلح به الفرقاطات والمدمرات وحاملات الطائرات ويصل مداه الى عشرين ميلا ويعمل بالوقود الصلب وهو يعتبر السلاح الرئيسى ضد الطائرات وتتكون الطابية من صاروخين ويوجه بطريقة الشعاع الراكب ويستخدم بنجاح ضد الطائرات المنخفضة والعالية أيضا ويصل رأسه المتفجر الى ١٦٠ كيلو ويمكن للطراد أن يحمل ١٢٠ صاروخا ويعاد تعمير الطابية بصاروخين فى دقيقة واحدة .

● **تالوتالو** وهو موجه من السطح للجو يستخدم فى الطرادات الصاروخية ويصل سرعته الى ١٧٠٠ ميل فى الساعة ويوجهه بواسطة شعاع رادارى ومداه عشرة كيلو ويمكن أن يصيب الطائرات على ارتفاع ٢٠ مترا حتى ١٢ ألف متر .

● **مازوركا** من السطح للجو ذو مرحلتين يعمل بالوقود الصلب فرنسى الصنع سرعته ٢٪ سرعة الصوت ومداه ٢١ ميلا .

● **سى كات** من السطح للجو قصير المدى انجليزى يوجه بالرادار ويستخدم اما ضد الطائرات المنخفضة جدا أو كصاروخ من السطح للسطح لضرب السفن .

صواريخ من السطح الى ما تحت السطح

● **مالافون** مضاد للغواصات يوجه بالصوت فرنسى الصنع وهو يحمل طوربيد داخل ويستمر الصاروخ فى طيرانه مع الطوربيد على ارتفاع ١٠٠ متر تقريبا وقبل بعد حوالى ٤٠٠ متر من الهدف تحت السطح أى الغواصة يدفع الطوربيد الماء نحو الغواصة بواسطة التوجيه الصوتى .

● **اسروك** .. امريكى من السطح لتحت البحر وتتكون مجموعة الصاروخ من جهاز اكتشاف الغواصة وجهاز حاسب الكترونى وقاذف ثمانية صواريخ .. ويحمل الصاروخ رأسا يحمل لطوربيد موجه بالصوت أو رأس نووى أو قذيفة اعماق .

واخيرا ....

فان الصاروخ البحرى الآن اصبح يحتل مكانا بارزا وسط اسلحة الحرب البحرية .. والسبب فى هذا التطور الطبيعى للسلاح القطعة البحرية .. خاصة أن هذا التطور الذى شمل كل مجالات سواء من السطح للسطح أو تحت السطح أو للجو .. ونسبة الاصابة العالية له بالمقارنة بالمدفعية .. جعلته سيد الموقف البحرى الآن .. وليس أدل على ذلك من المركة البحرية التى تمت أمام بورسعيد عندما تمكنت زوارق صواريخ مصرية من طراز سكورى وسلحة بصاروخ كومار .. من اغراق المدمرة ايلات فى لحظات .. وهى تعتبر من المعارك البحرية الكبيرة التى تدعم قوة الصاروخ البحرى فى مجال الحرب البحرية .

تدريب الدرفيل يكشف الغواصات

● تعلم الانسان الكثير من التكتيكات والاساليب الحربية من الحيوان .. ولهذا فان الانسان ظل حريصا على استخدام الحيوان فى الحرب على مدى قرون طويلة وحتى الآن .. فقد سبق ان استخدم الفيلة وظهرت الفيلة لتحل محلها العربات .. بنفس الفكرة ونفس الدور الذى كانت تقوم به الفيلة فى الحروب القديمة .. كما استخدمت الفرسان لخفة الحركة وظهرت الفرسان لتصبح وحدات ميكانيكية مدرعة أو غير مدرعة .. واستخدم الانسان البغال لنقل المعدات الثقيلة فى مسارح الحرب الصحراوية وكذلك الماعز لحمل المياه واستخدم الاسود ايضا والحمام الزاجل .. ثم الكلاب الحربية التى تقوم بدور خطير فى الحرب الحديثة فيمكنها كشف الالغام وحمل الكمائن وكشفها وتسف الطائرات وأى اهداف وفى الحراسة ايضا ..

واستخدم اليابانيون النحل فى حمل الكمائن وآخر استخدام الانسان للحيوان هو تدريب الدرفيل على كشف الغواصات .. وذلك للتغلب على عقبات هامة تعوق كشف الاهداف تحت سطح البحر .. فمثلا عندما توقف الغواصة ماكيناتها وترقد فى عمق البحر فان احدا لا يمكن أن يكتشفها لان الاجهزة تعمل على صوت ماكيناتها ، ولكن الدرفيل وحده يمكنه ان يكتشفها كجسم غريب .. وما زالت التجارب مستمرة على الدرفيل .. والمعروف انه من اذكى الحيوانات.

● اجريت هذا الاسبوع مناورات عسكرية هامة بين جيوش المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى تحت اشراف المارشال ياكوبوفسكى رئيس هيئة اركان حلف وارسو . شملت المناورات القطاع الجنوبى والاوسط من اراضى المانيا الديمقراطية . وقد تمت المناورات فى نفس الوقت الذى قامت فيه المانيا الغربية باجراء الانتخابات للرياسة فى برلين الغربية .. وفى جو تشديد التوتر خاصة بعد ان ابلغ المندوب السوفيتى فى لجنة ضمان سلامة الطيران ممثلى فرنسا وبريطانيا وامريكا ان الاتحاد السوفيتى لن يضمن سلامة الطائرات التى تحمل الناخبين الجدد الى صناديق الانتخابات ..

بمناسبة..
عيد ميلاد
حضرة مولانا
الإدريس المفدى
يسعدنا أن نرفع إلى مقام السامي أصدق
آيات التهنئة سائلين الله أن
يبارك للشعب في حياته ليحقق
له كل ما يصبو إليه من عزة ومجد
وأن يحفظ ولي عهده المحبوب
عز الدين الحضيري
وكيل شركة هنماك الألمانية للتراكتورات الزراعية والرافعات
وكيل شركة داتسون للسيارات اليابانية
مقاولات - انشاءات - تجارة طرابلس ليبيا

رسالة الدانمارك ..
يكتبها : طارق فودة (١)

الصهيونية تفتح مكاتب «سماسرة الجنس» في بلاد الشمال!

لاشك ان مجموعة التجار الصهاينة الذين يسيطرون على اغلب تجارة الدنمارك هي التي خلقت تجارة الجنس .. وراحت تسيطر عليه .. بل ابعد من هذا راحت تعطي هذه التجارة «الوانا» من الدعاية لم تكن موجودة من قبل .. وابعد من هنا ايضا ، راحت تدفع باعضاء برلمان الدنمارك ليصدر قانونا خاصا يبيح تجارة الصور الجنسية .. الافلام الجنسية ، وكل ما يتعلق بالجنس بشكل فاضح ..!

وصدر القانون في اوائل ديسمبر سنة ١٩٦٨ .. وبعد صدوره بلحظات .. راحت جزر الدانمارك جميعا تغرق في لون لم يكن - على هذا النحو - معروفا من قبل .. وليس له مثيل في اكثر دول العالم وصولا الى الحرية والاباحية ..

وقفة امام احد الافلام الاباحية في شارع السوق

التي اعتقد .. بصفة شخصية جدا .. ان الدانمارك وصلت الى درجة من الاباحية لم تصل اليها اية دولة اخرى ..

هناك معترضون كثيرون .. حتى في الدانمارك ذاتها .. يقولون : السويد اكثر .. السويد وصلت الى ما لم تصل اليه الدانمارك ..

ولكنني ، مرة اخرى .. ومن طريق مشاهداتي الخاصة ، رأيت ان الدانمارك قد توغلت الى ابعد الحدود في مجالات الحرية التي ارتبطت ارتباطا مطلقا بالاباحية ..

والفرق بين الحرية .. والحرية المرتبطة بالاباحية .. هو تماما .. الفرق بين ما يمكن ان تعرف انه موجود في السويد ، وبين ما يمكن ان تراه في كل لحظة في شوارع الدانمارك ..

فالاباحية الدانماركية تفرض نفسها عليك ..

قد لا يكون ابناء الدانمارك انفسهم ... او لنقل بعضهم قد وصل من الحرية الى ما وصلت اليه بنات السويد ، ولكن ابناء الدانمارك .. من التجار الذين جعلوا من مجموعة جزرهم التي تفصل بين اوروبا ، وبين السويد من ناحية .. وبين فنلندا والنرويج وايسلندا من نواح اخرى .. وهي تكون في مجموعها مملكة الدانمارك القديمة جدا ، والعريقة ، جعلوا منها شيئا اشبه بجزر المتعة .. او اشبه بمنطقة تجارة حرة مثل هونج كونج مثلا .. ولكنها تبيع الجنس اكثر من اي شيء آخر !

ففي الدانمارك ... تصدر في كوبنهاجن وحدها مائة وعشرين مجلة جنسية .. الكثير منها يبيح نشر الصور الجنسية الفاضحة بين الرجال والنساء .. والبعض الآخر ينشر مثل هذه الصور مع وضع قناع خاص فوق المناطق الحساسة من هؤلاء الرجال والنساء ، وهي في الغالب اكثر اثارة من غيرها ..

هذا في حين لا يخرج في السويد وبيع عدد هذه المجلات .. هذا على وجه التحديد ..

وغالبا ، وهذا هو الرأي الارجح ، تستورد السويد مثل هذه الموضوعات الصور من الدانمارك لاعادة طبعها في السويد واخراجها ، واسم السويد عليها !

لا يمكن ان تسير في شارع مهم .. شارع رئيسي او شارع جانبي او حتى الشارع الذي تسكن فيه في كوبنهاجن الا وتجد الكثير من المحال التي تطل كل واجهاتها بصور المجلات .. ليست العارية ، وانما الجنسية الفاضحة ..

لايمكن ان تحاول شراء جريدة الصباح ، الا وتقف امام عينيك صور الجنس الفاضحة التي يطلقون عليها «البورنوجراف» ..

لا يمكن ان تشتري قطعة من الشيكولاتة من كشك خشبي وسط الطريق او علبة من السجاير الا وتلتصق عينيك بهذه الصور !

عندما تنزل الى محطة القطارات الرئيسية في كوبنهاجن ، فان اكثر ما يثير انتباهك هو هذه الصور ! ..

حتى اثناء الليل .. فان اكبر الواجهات الاوتوماتيكية التي تبيع لك عن طريق وضع النقود ، وفتح الفاترينة اوتوماتيكيا .. اكبر هذه الواجهات مخصصة لمجلات الجنس ..

وعندما سألت بعض اصحاب هذه الواجهات :

- لماذا تبيعونها هكذا .. اوتوماتيكيا ؟

اجابوا :

- لان الكثير من زبائننا يستحيون من شرائها وجها لوجه .. ومن اجل هذا فاننا نضعها لهم حتى يستطيعوا شراءها اثناء الليل ، ودون ان يراهم احد ! ..

وهذه المحال المنتشرة في كل انحاء الدانمارك لا تبيع المجلات وحدها ، انما تبيع ايضا : الصور ، الافلام السينمائية ٨ ملم ، الكتب .. الى غير هذا .. كل شيء ..

آخر ما يمكن ان اقوله في هذا : اعلانات الجرائد ...

ولقد فتحت فمي دهشة عندما راح بعض الاصدقاء يقرأون لي اعلانات جريدة البوليتيكن .. واحدة من اكثر الجرائد جدية وانتشارا في الدانمارك :

اعلانات تقول :

● مطلوب موديلات لتصوير صور بورنوجرافية .. الساعة ٢٠٠ كورونة - حوالي ١٨ جنيها استرلينيا ، نستطيع ان نقوم بتدريب الرجل او الآنسة التي تتقدم للتصوير ..

● مطلوب موديلات عارية بين سن كذا .. وسن كذا ..

الى غير هذا ..

وقبل ان نذهب بعيدا في قضية الاعلانات ، بحيث تجرنا الى موضوعات اخرى ، متعلقة ايضا بالحرية والاباحية .. فاننا نريد ان ننتهي من موضوعات الصور الجنسية او البورنوجرافية اولا ...

فان هذه الموجة المحمومة لم تبدأ الا منذ اكثر من ثلاثة اشهر ..

كان كل شيء موجودا في الدانمارك ..

ولكنه لم يكن يمضي على هذا النحو ..

والدانمارك مليئة باليهود ..

وهم لا يبالون من اين يأتي المال .. العالم المتطور سائر في طريق الانحلال .. وهم يريد اي شيء .. اي شيء سريع يمكن ان يقوده نحو الهاوية السحيقة ..

من اجل هذا .. قام التجار .. وكلهم من اليهود الصهاينة .. يطالبون الحكومة باستصدار قانون يبيح لهم حرية الحركة ..

يعني : حرية تصوير ما يريدون ..

بيع ما يريدون ..

عرض ما يريدون ..

الاعلان عما يريدون بالشكل الذي يرونه !

واجتمع البرلمان الدانماركي في احد الايام الاولى من شهر ديسمبر سنة ١٩٦٨ .. وسأل النواب :

- هل هذه الصور موجودة حقيقة ، ام غير موجودة ؟ ..

واجاب الخبراء المختصون :

- موجودة ! ..

وقال النواب المحترمون :

- وهل انتم تمنعون بيعها الآن ؟ ..

واجاب الخبراء :

- اننا لا نمنع بيعها ، ولكن الممنوع هو عرضها بالشكل الذي يريده هؤلاء الناس !

وقال النواب :

- يا للسخافة ! .. اذا لم تكن ممنوعة .. واذا كانت تباع في الخفاء .. فلماذا لا نبيحها علانية الآن ؟! ..

حتى بذوب الثلج .. على شاطيء البحيرة التي تمتد بطول - كوبنهاجن - تقريبا ..

فنان وسط الطريق يحاول ان يلفت الانظار الى شيء .. في اباحي .. ومن الصعب جدا ان تلفت الانظار اليه

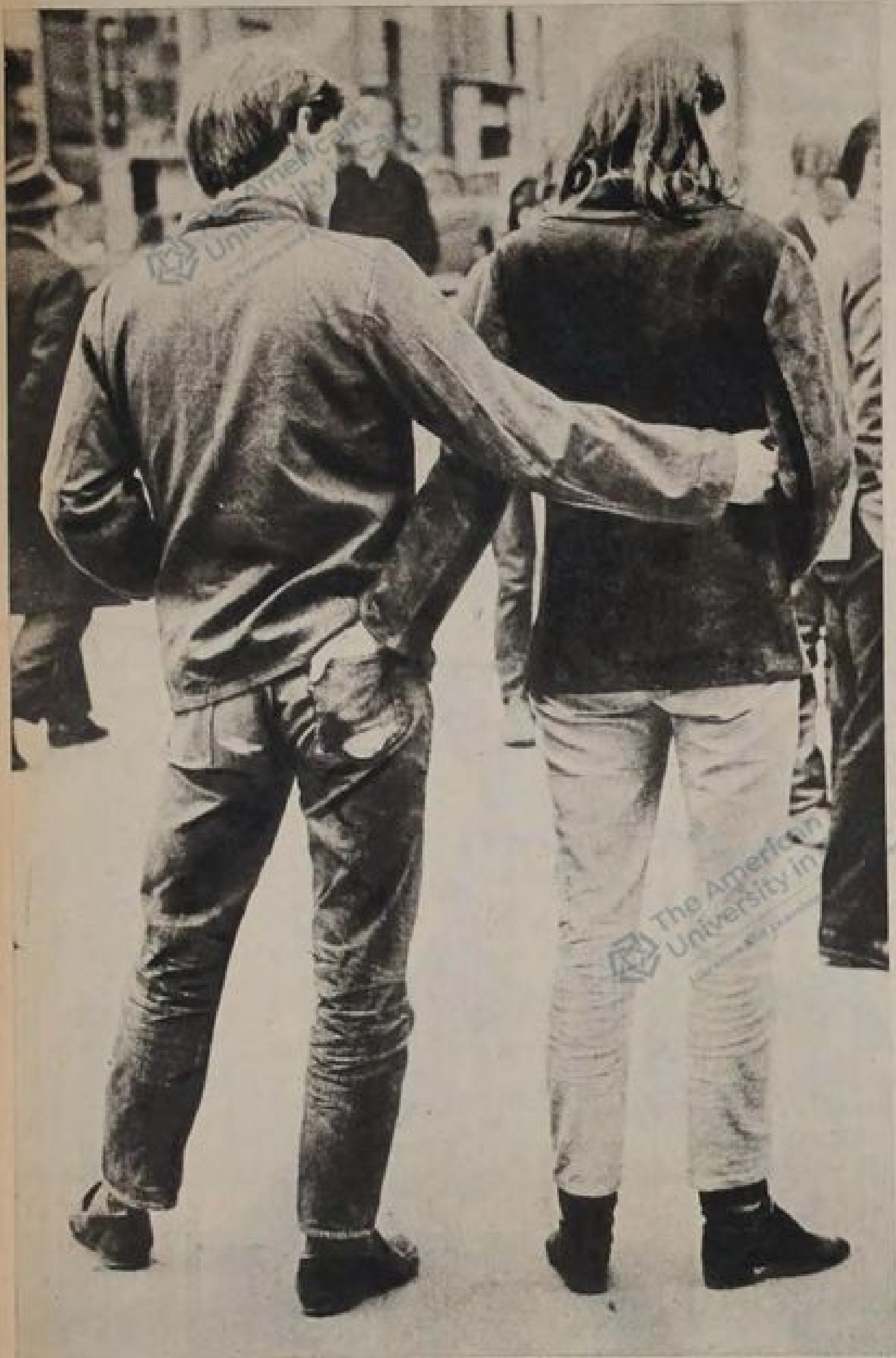

صورة الضياع .. لابناء الشمال .. هكذا يسيرون في الحياة بلا هدف ..

الرئيسي في كوبنهاجن .. ومجموعة من البنات اللاتي لم تتجاوز اعمارهن الثانية عشرة

وفي صباح اليوم التالي صدرت جميع الصحف الصباحية الكبيرة وعلى راسها B.T. والبوليتيكن تقول :

((صدر قانون الصور البورنوجرافية)) ..

واصبح مقررا على كل الناس .. رجالا ونساء .. شيوخا واطفالا ، ان يروا امامهم هذه الصور الجنسية اينما ذهبوا .. في كل مكان .. بلا توقيت .. وبلا حدود ... وبلا طلب ! ..

واستطاع هؤلاء التجار حقيقة ، ان يحتلوا من جزر الدانمارك .. في يوم وليلة .. اكبر محل لتفريخ مثل هذه الصور ، وترويجها وبيعها في كل انحاء الدنيا ! ..

الجنس في جماعات

في احدى ضواحي كوبنهاجن .. ذهبت لزيارة صديق صحفي .. اعرفه منذ زمن .. اتصلت به تليفونيا .. قال :

— لماذا لا تاتي لزيارتي ؟

وذهبت بالفعل ..

اعطاني العنوان .. استطعت ان اهتدي اليه بصعوبة ..

فيلا جميلة جدا ..

فتح بابها .. دخلت ..

اكداس من الكتب والمجلات .. والصور .. القيت نظرة .. وكدت ارتاع ..

لا يمكن ان يكون ذلك الصحفي الجاد قد تحول الى منتج صور البورنوجراف ! ..

ولكنها الحقيقة ..

وانتظرت في غرفة خاصة .. وجاءني بعد لحظات .. رحب بي قائلا :

— هل رايت الناتجنا ! ..

— ؟ ..

— لماذا لا تلق نظرة ! ..

— ولكنني تصورت انك ......

وقاطعني قائلا :

— ولكننا ارتاينا قليلا .. انتاج احتياجات الناس هنا .. وهي كثيرة جدا ..

— ولكنك تنقل على نفسك المجال هكذا ..

— لالا ! ..

وراح يمد يده ليخرج كتالوجا كبيرا ، يظهر مجموعة من الصور الفاضحة خلف اطار من الزجاج ...

وقال :

— اننا نتقدم كثيرا .. اننا نصور الجنس في جماعات !! ..

.. ..

كانت هذه طبعا هي صورة المرحلة الثالثة من الجنون ..

فبعد ان يحصل الرجل او المراة في الدانمارك على كل شيء من ناحية الجنس .. يتحول الجنس الى جنون .. بعد ان يشبع ارضاء الذات .. ارضاء الجسد .. يتحول الى تحطيم الذات ، وقلب اوضاع الوجود ..

لم يعد الرجل يرضى بان يختلي بزوجته .. او بصديقته هكذا .. وانما يريد ان تكون المسالة جماعيا ، وسط مجموعة من الاصدقاء ! ..

ونعود مرة اخرى الى الاعلانات بجريدة البوليتيكن .. وليس هذا هجوما شخصيا على هذه الجريدة ، وانما جاء هذا بالصدفة ، باعتبار انها الجريدة الرئيسية التي كانت تترجم لي .. تقول الجريدة في بعض اعلاناتها :

● زوج وزوجته .. في فيلا قريبة لضواحي كوبنهاجن يبحثان عن زوج اخر وزوجته .. في سن الشباب .. حتى يعيشوا معا حياة جماعية ممتعة ! ..

● فتاتان ، في الثانية والعشرين والثالثة والعشرين ، جميلتان .. نحيلتان .. مستقلتين ماديا .. لديهما السكن الخاص بهما ، يبحثان عن شابين في حوالي الثلاثين من العمر ليعيشوا معا هم الاربعة .. ومن الممكن ان يتحول هذا الى زواج .. اذا رغب الجميع !!

وهكذا ...

وعندما ابديت دهشتي لبعض الاصدقاء من الدانماركيين الذين التقيت بهم .. استغربوا ملامح الدهشة على وجهي وقالوا :

— ولكن هذا طبيعي جدا .. ان العالم يتقدم .. ان الكثير من المجلات الآن في الدانمارك تتحول الى هذا اللون من النشر ..

— ولكنه ليس نشرا !!

قلت انا :

وجاءت الاجابة :

— ولكنه لا يفسد الحياة ! ..

هكذا اجاب ابناء الدانمارك .. باسم التقدم والحرية ! ...

هى

الفراولة موضة الصيف

مصممو الأزياء يؤكدون : البدلة "الحريمى" ستتفوق على "الفستان" هذا الموسم ...

الألوان هى مزيج متناسق جميل من المشمش والخوخ والفراولة والمانجو . والخطوط مرحة راقصة محترمة . الجوب تقف باتزان عند بداية الركبة . والمهم ما فى أزياء الصيف القادم هو أنها توحى بالحركة والانطلاق والشباب فتناسب شمس الصباح المشرقة أو ليالى الصيف التى نقضيها فى الهواء الطلق . حتى التايير الذى يمثل الاناقة المحترمة تضاف اليه لمسات من الحيوية الظاهرة .. مثل ايشارب من الشيفون يمتاز بلون فاقع أو اكسسوار عبارة عن سلاسل معدنية بدلا من الحزام . والجوب فى معظم الموديلات متسعة مريحة وتعود اليها مرة ثانية الكلوشيهات والقصات التى تشبه البليسيه . ويظهر البنطلون الطويل الذى ينتهى باتساع كبير عند القدمين فى معظم عروض الازياء وهو اما على هيئة بدلة صيفى تصلح للشاطئ او زى للسهرات مصنوع من الاقمشة الناعمة ومطرز بالجوهرات الصناعية . وينبئنا مصممو الازياء انه سيأتى اليوم الذى ترتدى فيه المرأة البنطلون القصير أو الطويل ويصبح فيه الفستان موضة قديمة . ولكن البدلة تحتاج الى جسم طويل ورشيق . ومع التطور فى نظم الحياة وفى مقاييس جسم المرأة سيظهر البنطلون بشكل واضح والدليل على ذلك أن دولاب الفتاة الاوربية الآن لا يخلو من بدلة واحدة على الاقل . ان أزياء الصيف تحتاج دائما الى الجسم الرشيق فعندما يهاجمنا الحر الشديد ونخلع المعاطف والثياب السميكة التى تخفى عيوب الجسم تماما يصبح اجمل موديل غير متناسب اذا كانت اجسامنا توصف بالسمنة أو الترهل .

● فستان طويل للسهرات من الشيفون الاصفر المشجر موديله اسبانى اما الاكمام فعلى شكل الاجنحة الرقيقة الطائرة

● فستان سهرة من الحرير المشجر على شكل بنطلون طويل واسع جدا الريش استعمل فيه بكثرة والفستان بدون أكمام .

● فستانان للسهرة من اللون الموف بدون أكمام الريش استعمل فى الاول فى الذيل والفستان الثانى له شال شيفون نهايته محلاة بالريش .

● فستان سهرة احمر بلون الفراولة له شال من الريش لتستعمل فى ليالى الصيف الباردة .

● للسهرات المنزلية هذا الانسامبل من الحرير المشجر بألوان فواكه الصيف البنطلون طويل يتزل باتساع والبلوزة بدون اكمام وكول مرتفعة وطويلة نسبيا

● من الحرير الابيض المشجر بالوردات الكبيرة هذا الانسامبل للحفلات البنطلون طويل يتزل باتساع والبلوزة مفتوحة تكشف عن الصدر والاكمام من الشيفون الابيض كذلك الحزام الذى يضم من تحت الصدر تماما

قبل أن تنهار حياة أسرتك .. اذهب إلى أحد هذه المكاتب

مكاتب لمكافحة مقالب الحموات!

تحقيق : سمير عبد المطلب • تصوير : فاروق ابراهيم

اذا استحكمت الخلافات بينك وبين زوجتك .. اذا اصبحت الاسرة مهددة بالانهيار .. اذا وجدت نفسك مخيرا بين الحياة في جحيم اسرة مزقها الشجار .. وبين الطلاق .. فاصبر قليلا .. وتوجه الى هذه المكاتب .. فان لها لمسة سحرية تبعد شبح الانفصال .. والطلاق وتمنع دمار الاسرة !

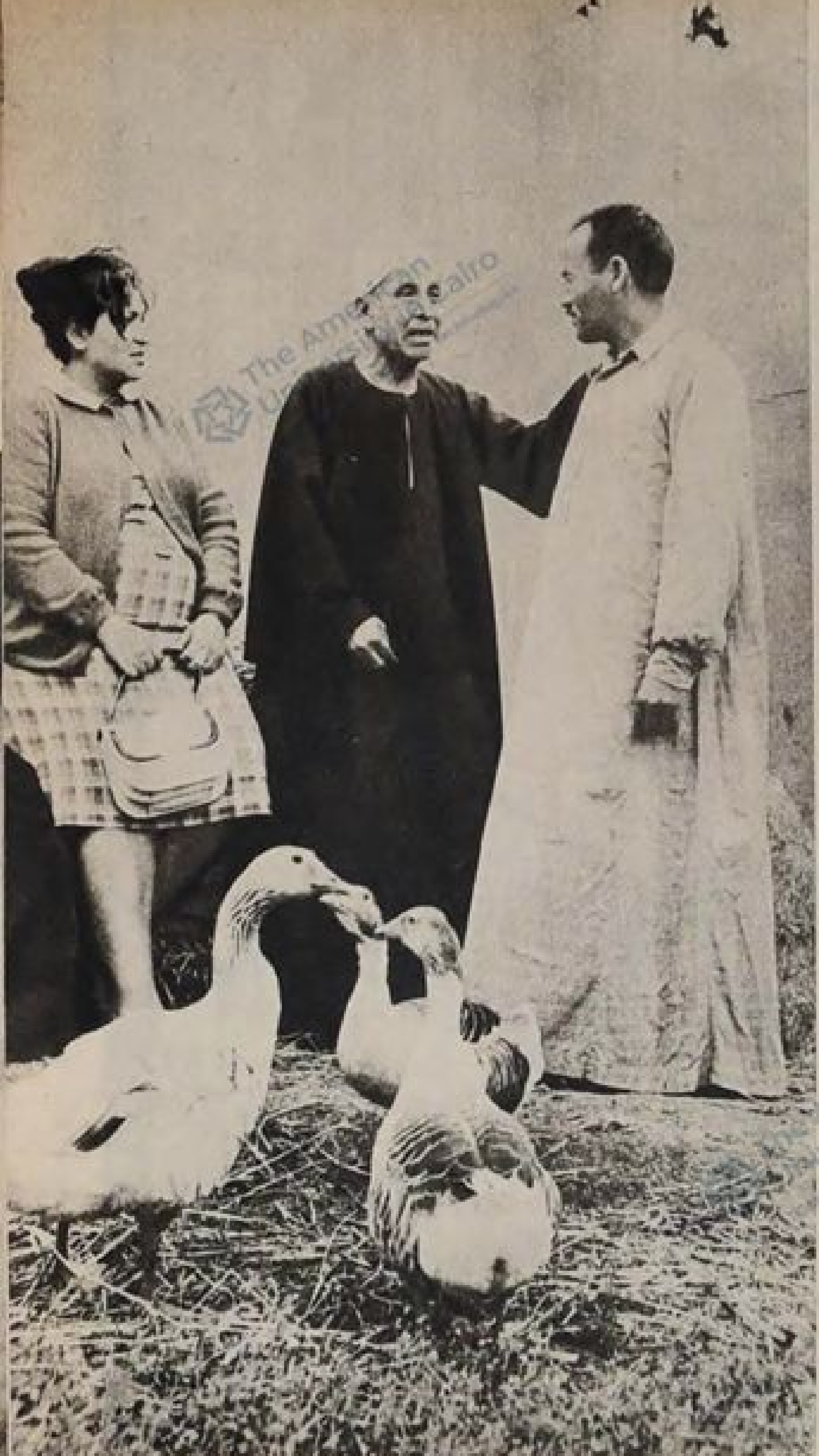

الاخصائية الاجتماعية رجاء عبد الجليل بين الفلاحين في محاولة للتوفيق بين الزوجين

مواجهة المشاكل الزوجية بصراحة تعمل على ازالة الخلافات وتحمي الاسرة من التفكك

وهذه المكاتب اسمها مكاتب توجيه الاسرة .. وقد بدأت وزارة الشئون الاجتماعية في انشائها عام ١٩٦٢ ..

وهي تهدف اساسا الى تنقية جو الاسرة من كل مايصيبه من مشاكل وخلافات .. ابتداء من المشاجرات الزوجية .. الى مشاكل النفقة والحضانة .. وتربية الاطفال ..

وقد بدأ هذا المشروع بخمسة مكاتب فقط في القاهرة والاسكندرية والغربية والشرقية واسيوط .. ولكنها تغطي الآن معظم الجمهورية ..

وكل اسرة استطاعت أن تحتفظ بكيانها ولا تنهار امام احد هذه الخلافات .. كان الفضل في ذلك يرجع الى انها تروت قليلا .. وبحثت عن علاج وحل لاسباب هذه الخلافات ..

وتبرز اهمية مكاتب توجيه الاسرة في هذه الظروف .. فانها تتيح للزوجين فرصة للتروي، وتقدم لهما الحل المناسب لمشاكلهما .. ويكفي أن تعرف انها اعانت في العام الماضي وحده اكثر من ألف اسرة على أن تتخطى ازماتها وتكمل الطريق بلا خلافات ..

وفي مكتب العتبة .. وهو احد المكاتب النشيطة في محافظة القاهرة .. وجدت في مكتب السيدة (صنع التجار) مديرة المكتب .. رجلا وزوجته كانت حياتهما مهددة بالانهيار بالرغم من أن لهما ثلاثة اولاد .. والزوجة تشكو من بخل زوجها الشديد .. انه مدرس ثانوي يصل راتبه الشهري الى خمسين جنيها .. ولكنه لا يخرج من جيبه قرشا واحدا بسهولة .. وهو يقول : ((انا احب ان ادخر نقودي .. لقد نشأت في الحرمان .. واريد أن يكون لي رصيد في البنك .. ان كل مليم ندخره من نفقات المأكل والملبس سيزيد الرصيد)) .. والزوجة تقول : ((انه لا يترك لنا في المنزل سوى قروش قليلة كل يوم .. ويطلب منا أن نفطر افطارا خفيفا .. ثم أن نتناول وجبة واحدة في الساعة السادسة مساء تقوم مقام الغداء والعشاء ..))

لقد ملت الزوجة هذه الحياة .. ووصلت المشاحنات المستمرة بينها وبين زوجها من اجل قروش لتشتري بها طعاما لابنائها .. فتركت منزل الزوجية الى منزل والدها .. ووجدها الرجل فرصة لمزيد من التوفير .. فكان يعطي ابناءه قرشين في الصباح للافطار .. ثم يعود الى المنزل بعد الغروب ومعه اربعة ارغفة وقطعة جبن هي كل غذاء الاطفال الثلاثة ..

وفرض الجوع والحرمان الابن الاكبر .. فتوجه الى السيدة صنع التجار وقص عليها كل ماحدث .. واستدعى المكتب المدرس والزوجة .. جلس امامها كل منهما يقول وجهة نظره .. وفي النهاية استطاعت أن تتفق مع الرجل بعد أن استدعت ناظر المدرسة ليؤثر عليه .. ووقع على محضر صلح مع زوجته على أن يعطيها خمسة عشر جنيها شهريا لطعام الاسرة ..

صحيح أن هذا النموذج من نماذج المشكلات المالية نادر وقليل .. الا أن هناك نماذج اغرب .. مثل هذا المهندس بالسكة الحديد الذي كان يدير منزله بطريقة عسكرية .. فكان في كل اسبوع يعلق في صدر المنزل بيانا عن الاعمال التي يجب أن يقوم بها كل فرد في أي ساعة من ساعات الاسبوع .. فالزوجة عليها الاستيقاظ الساعة السادسة صباحا .. وتحضير الافطار .. وفي الساعة الثامنة النزول الى السوق .. وفي الساعة التاسعة تبدأ في تنظيف المنزل .. وفي الساعة الحادية عشرة تبدأ في عمل الطعام وهكذا .. والابناء .. لهم جدول للاستيقاظ والطعام والنوم والمذاكرة .. وبعد الساعة التاسعة ممنوع أن يكون احد خارج سريره .. ولضمان ذلك يقوم بخلع كوبس النور ..

ثم كانت هناك قائمة الممنوعات المستديمة .. ممنوع على الزوجة الاختلاط بالجارات .. ممنوع على الابن مصادقة أي زميل له .. أو الاشتراك في أي نشاط في مدرسته .. الخ .. الخ ..

واستطاع الطبيب النفسي بالمكتب أن يقنع الرجل بخطئه بعد عدة جلسات .. وعادت الحياة الطبيعية للاسرة ..

الاسباب الحقيقية

ولكن ليست هذه النماذج هي بالطبيعة التي تدلنا على طبيعة المشاكل والخلافات الزوجية في القاهرة ..

وتقول تقارير المكتب أن اكثر من ٦٠٪ من الخلافات التي تنشب بين الزوجين تكون بسبب تدخل الاهل في حياة الاسرة .. سواء كانوا اهل الزوج أو اهل الزوجة ..

وقد سألنا مثلا احد مديري المكاتب الكبرى .. عن انه رجل محدود في عمله .. يستطيع أن يتخذ القرارات وينفذها .. ولكنه كان في بيته مثالا للرجل الذي لا يستطيع أن يتخذ قرارا أيا كان دون الرجوع الى والدته يأخذ رأيها .. حتى انه اذا دعا بعض الضيوف لزيارته يسأل والدته عما يقدمه لهم .. وكان يسألها عن الاصناف التي يجب أن تطبخها زوجته .. وهل يسافران أم لا .. وهل ينجبان اطفالا أم يؤجلان .. وهكذا

وقد طلبت الزوجة الطلاق لانها لا تستطيع أن تعيش مع مثل هذا الرجل .. ووصلت القضية الى مكتب العتبة وحاول المكتب اقناع الزوج ..

وعشرات وعشرات من هذه الامثلة تنتشر في الاسرة المصرية وتكون وراء معظم حالات الطلاق والانفصال التي تحدث ..

ومن اهم الاسباب التي تكون وراء الخلافات الزوجية الحالة المالية .. سواء كانت قلة دخل الزوج .. أو اسراف الزوجة .. ثم الاسباب الجنسية .. مثل عدم قدرة احد الاطراف على الانجاب .. أو برود احدهما جنسيا .. أو حالات الشذوذ الجنسي عند احد الطرفين ..

وبعد ذلك .. يأتي سبب آخر هو ادمان الزوج للخمر أو المخدرات أو الميسر .. وفي نهاية قائمة اسباب الخلافات الزوجية تأتي الامراض الصحية .. ثم الامراض النفسية ..

وفي الشهرين الاخيرين .. قام مكتب العتبة ببحث ٨٩ حالة خلافات زوجية .. امكنه أن يعيد السعادة الى ٧٤ حالة .. بينما لم تستجب اطراف النزاع في ١٥ حالة ..

وتتصل مكاتب توجيه الاسرة بحالات الخلافات الزوجية عن عدة طرق :

● **تلقائيا** : حيث يتقدم أحد أطراف النزاع الى المكتب لعرض مشكلته .. وهذه تشكل ٨٧٪ من الحالات التي ترد الى المكاتب ..

● **محولة** : أي حالات تحولها المحاكم وأقسام الشرطة الى المكاتب قبل أن يستفحل الخلاف وهذه تشكل ١١٪ من الحالات .. وباقي الحالات تحولها الوحدات الاجتماعية أو الهيئات الحكومية ..

الخلافات في الريف

وانطلقت الى قلب الريف المصري .. الى مركز ديرب نجم بمحافظة الشرقية .. حيث يوجد أنشط مكتب في الجمهورية كلها .. والغريب ان هذا المكتب لا تعمل به سوى اخصائية واحدة هي السيدة رجاء عبد الجليل .. ولكن طول اقامتها في البلدة .. وقدرتها على اكتساب ثقة الجماهير في القرى المحيطة بديرب نجم .. جعلت الاقبال على استشارة المكتب يأخذ صورة مذهلة

وقبل أن يبدأ المكتب عمله في المنطقة كانت نسبة الطلاق تزيد على ١٢٪ .. اما الآن فقد انخفضت النسبة الى ٣٪ فقط ..

وقد توصلت السيدة رجاء الى اتفاق مع قضاة محكمة الاحوال الشخصية بأن يحولوا لها جميع قضايا المنازعات العائلية والمشاكل الزوجية قبل البت فيها .. وتقوم هي باستحضار الزوجين والعمل على التوفيق بينهما .. فاذا تم الصلح .. وهو يتم في ٨٣٪ من الحالات .. تقوم بكتابة محضر يوقعه الاطراف يشمل شروط الصلح .. وتقوم بتحويله الى المحكمة لتحفظ القضية قبل النظر فيها .. وعندما لا يتمكن المكتب من التوفيق بين الزوجين يكتب تقريرا مفصلا عن الحالة يرفقه بأوراق القضية ..

وعندما وجد الناس ان قضاياهم تحول الى المكتب .. أصبحوا يتوجهون تلقائيا بخلافاتهم اليه بدلا من اللجوء الى المحاكم ..

وبعد أن نجحت هذه التجربة في ديرب نجم .. تدرس وزارة العدل الآن مشروع قانون يقضي بأن تحول جميع محاكم الاحوال الشخصية قضاياها الى هذه المكاتب قبل النظر فيها .. وينتظر صدور هذا القرار قريبا ..

ويقول الاستاذ محمد القلش مدير مكاتب الزقازيق لتوجيه الاسرة ان أسباب الخلافات الزوجية في الريف لا تختلف كثيرا عنها في المدينة فان لها طابعا مميزا ..

فالسبب الرئيسي وراء الخلافات الزوجية في الريف هو تدخل الاقارب في حياة الزوجين .. وهي تأخذ صورة أشد وضوحا في الريف حيث أن طبيعة الاقامة تحتم تدخل الأهل .. حيث لابد أن يسكن الابن بعد زواجه في دار والده .. وأن تذهب الابنة بعد زواجها الى دار (حماها) .. وبطبيعة الحال .. ونظرا لوجود الزوجين في بيت الاسرة الكبيرة .. تكون حياتهم متصلة تماما مع الاقارب .. وتنشأ المشاكل ..

ويأتي التدليل وسوء الاختيار وعدم تفهم كل من الزوجين لمسئولياته كاسباب ثانوية بعد ذلك في معظم حالات الخلافات الزوجية في الريف ..

وتقول السيدة رجاء عبد الجليل : ان عدم وجود أي مورد اقتصادي للمرأة في الريف هو واحد من الاسباب البارزة للقلاقل الزوجية هناك .. فالمرأة هناك لاتعمل ولا يتوافر لديها أي ضمان للمستقبل في حالة اذا ما طلقها الزوج .. لذلك فهي خائفة دائما .. مليئة بالشك دائما .. تشعر أن حياتها ومستقبلها معلقان بكلمة على لسان الزوج أو أهله .. وبعدها لا تجد لها أي سند في الحياة ..

واجابت السيدة رجاء عبد الجليل عن سؤالي حول مدى استجابة الرجل الريفي للتوجيهات والنصائح التي يسمعها منها باعتبارها امرأة .. وعلى ما أعرف أن الرجل الريفي لا يطيق أن يتقبل نصيحة من امرأة .. أجابت قائلة : ان الرجل الريفي ينظر الى المرأة المتعلمة نظرة مختلفة تماما عن هذه الصورة .. وانها تشعر باحترام جميع أهل القرى لها واستجابتهم الكاملة لتوجيهاتها ..

نصيحة أخيرة

لقد اثبتت هذه المكاتب انها تستطيع أن تحمي أسرتك من الانهيار أمام أي عاصفة تقابلكما .. وما أكثر العواصف التي تمر بأي زوجين ..

ان هذه المكاتب موجودة في هذه الاماكن .. ويمكنك أن تلجأ اليها في أي وقت لتحل لك مشاكلك .. وهي تقوم بجميع خدماتها مجانا ..

● في القاهرة : في العتبة .. والشرابية .. وحدائق سيتي .. وعين الصيرة .. والعباسية والجمالية .. والوايلي ..

● الاسكندرية : في الازاريطة والمواساة ..

● في الجيزة

● في اسيوط : في نفس المدينة وفي اسيوط غرب

● في الشرقية : في الزقازيق وفي ديرب نجم

● في الغربية : في طنطا ..

وينشأ حاليا خمسة مكاتب جديدة في المنوفية والدقهلية والقليوبية .. ودمياط وسوهاج ..

.. ..

عزيزي الزوج ..

عزيزتي الزوجة ..

لا تتركا خلافاتكما تهدم الاسرة وتدمر البيت .. فقط اذهبا الى مكتب توجيه الاسرة .. ان الحل هناك !

من قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

اهذا هو الحب ؟ ..

انا شاب اشغل وظيفة مرموقة ، وهي فتاة قصيرة القامة ، ضيقة العينين ، غليظة الفم ، مهزولة البدن. ومع ذلك فقد انجذبت اليها واحببتها لعلة فيها اجهل سرها . فعرضت عليها الزواج ، فابتهجت وتعلقت بي. ولكنها بعد ان تدرك انها اقرب الى الدمامة منها الى الجمال ، فتتحسر حين لها وتشكر الله على أني رضيت بها زوجة ، اصبحت تغار على غيرة طائشة مروعة ، تخنقني منذ الآن وتنغص حياتي . فهل اذا تزوجتها استطيع ان استاصل تلك الغيرة من نفسها . اني احبها واخشاها . فارشدني ...

أ . ن . ا بالاسكندرية

لن توفق في زواجك بهذه الفتاة الا اذا سلمت بالعامل الرئيسي المسيطر على شخصيتها . فهي مصابة بنقص متوطن في جمالها ، ومركب النقص هذا هو الذي يولد فيها تلك الغيرة الطائشة عليك ، وهو الذي لا يمكن ان تستاصله من نفسها ابدا . فاذا اقترنت بها فيجب ان تشعرها في كل لحظة بانك لها وحدها ، ويجب ان تراقب نفسك وتلاحظ تصرفاتك وتعصب عينيك مااستطعت كلما اتصلت بامرأة غيرها ولو مسحة من جمال . فهل يمكنك ان تسلك هذا المسلك غدا . ان العبارات التي وردت في رسالتك تدل على انك تبصر نقصها وترى الجوانب الدميمة فيها ، وتتفضل عليها بالزواج تفضلا يجب في عرفك ان تشكر من الله عليه لانها قد تبور ولا تجد من يقبل بها غيرك .

فهل هذا هو الحب . الحب يمنح ولا يتفضل ، ويرى المحاسن قبل المساوىء ، بل ويغض عن المساوىء ويحتمل ويرضى . فانت لا تحب الفتاة هذا الحب الصحيح ، ولذلك لا تحتمل غيرتها . فنصيحتي لك ان تبتعد عنها والا اشقيتها واشقيت نفسك .

من اوهام النساء

انا امرأة متزوجة تورطت في حب وبقيت متصلة به سنوات . والآن وبعد ان اصبح هذا الشاب كل حياتي ، يريد ان ينفصل عني ويتزوج . وانا كلما لاحقته بتوسلاتي تشبث بعزمه ولم يرحمني . فكيف امنعه من الزواج واحتفظ به . اني اكاد اجن يا سيدي فماذا افعل ؟ ...

معذبة بالقاهرة

انت تفرط ما الفت الاتصال بالشاب، حتم الحب على بحره فلم تتوقعي ابدا نهاية فاجعة كهذه . لقد توهمت خليلك مادام عزبا وحرا سيظل متعلقا بك ، وان في وسعك كما وطدت مستقبلك المادي على حساب زوجك ، ان توطدي مستقبلك العاطفي أيضا على حساب مستقبلك ... ولكن هذا التصور الغرضي الذي ينبع من انانية حبك قد غرر بك وخدعك . ذلك لان الطبيعة لا ترحم والخليل الشاب لابد ان يصبو يوما الى الاستقرار ويتزوج . فلا تخدعي نفسك بطلب المستحيل . وبدل أن تحزني لوعي الى رشدك ، واذكري ان زواج خليلك هو في الواقع نعمة لك ، اذ هو سينقذك من حياتك الراهنة القائمة على الخيانة والكذب والنفاق ، وينقذك من شعور الخزي والعار كلما رأيت نفسك موزعة الجسد بين رجلين ، وينقذك من يقظة زوجك ومن طلاق يحطم حياتك . فاستمسكي الآن بزوجك الباقي لك ، وكرسي الاخلاص له من اجلك . واياك وملاحقة الشاب والانسياق فوق عذاب القطيعة عذاب النفور والكراهية والاحتقار .

اجابات سريعة :

الى مصطفى من الجيزة : خير لك ان تصمت رحمة بأمك واخواتك ، وان تدع الحقيقة تتكشف على يد غيرك .

الى م . م . م . بشبرا الخيمة : ان قلب هذه الفتاة مفتوح لجميع المعجبين ، فاعرض عنها والا ندمت .

الى ع . ف . من مهاجري الاسماعيلية :

ابعث بمشكلتك الى الكاتب الكبير الاستاذ محمد زكي عبد القادر .

الى و . ل . بالقاهرة : الاخلاص ابقى من الجمال ، والفتاة الاولى الصادقة الصريحة هي التي تصلح لك .

الى س . ل . ا . بمصر الجديدة :

انها لا تحبك بل تقربك اليها كي تثير الغيرة في صدر الشاب الذي تهواه . فابتعد عنها والا فاز بها الشاب على حسابك فازددت انت عذابا وسقما .

● الى ل . م . بشبرا : الفتاة والله فيك . لكن عند حسن ظنها بك . ولا تقلب عليك أبن عمها وظاز بها .

● الى ش . ا . بالقاهرة : انت بريء . ولكن صديقك يرتاب في سلوك امرأته لخلوه . فارع حرمة الصداقة وابتعد عن بيته .

● الى و . ا . ا . بمصر الجديدة انت لم تطلب منها خلقا وهي خدعتك لا تفصل عنها حالا والا خدعتك ابدا . فانت مستعبدة لها بحبك وجهلك بالعار .

أصدق التهانى
نرفعها إلى حضرة مولانا
الإدريس المفدى
فى يوم عيد ميلاده السعيد
مع أطيب تمنياتنا
للشعب الليبى الكريم
بمزيد من التقدم والإزدهار
على يدى رائده المفدى
حفظه الله وحفظ ولى عهده المحبوب
يحيى عمر

جزء خاص بليبيا في عيد ميلاد مليكها

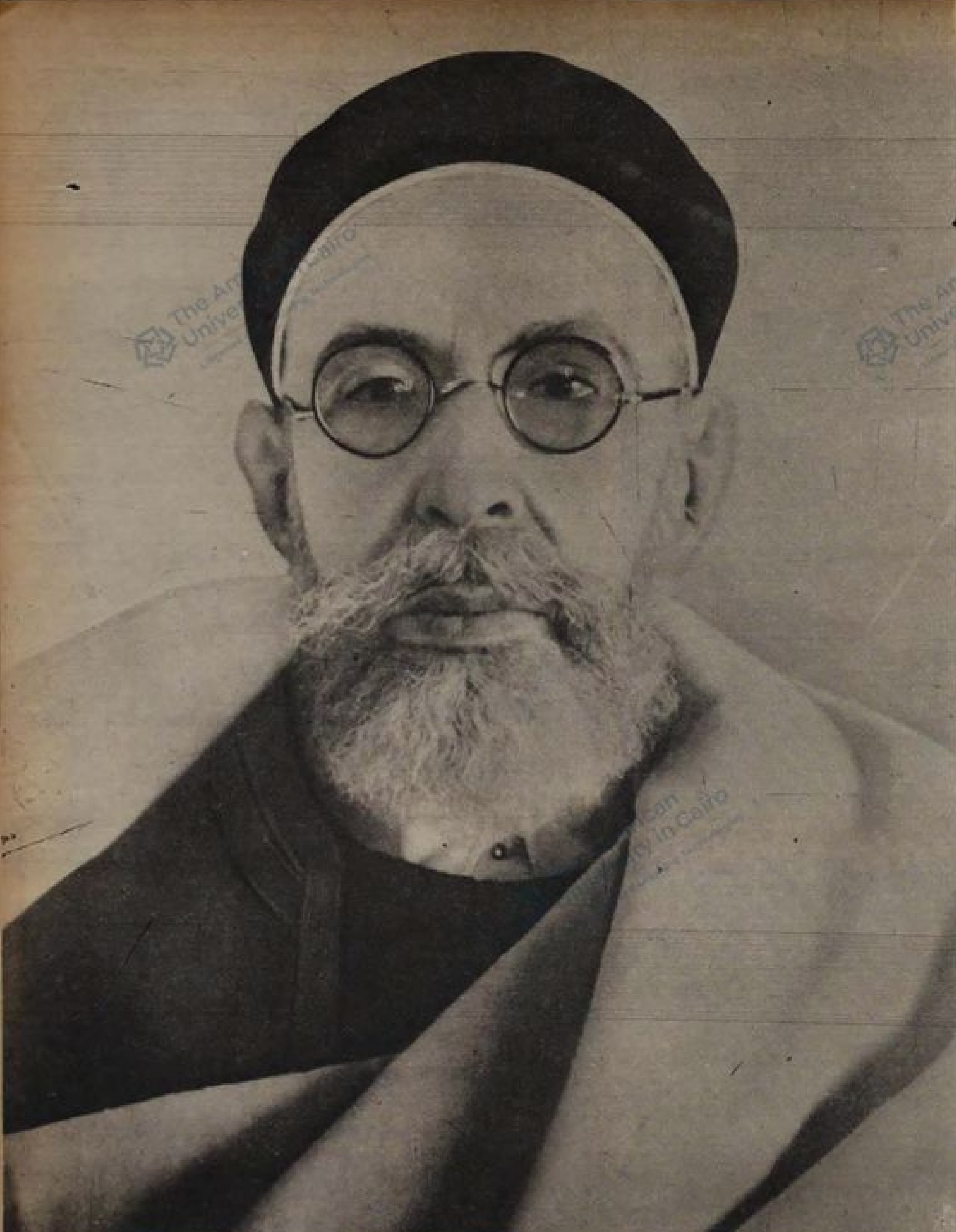

الملك إدريس الأول ملك المملكة الليبية ..

٧٩ عاماً من النضال المتواصل والبناء المستمر

اليوم يحتفل الادريس العظيم بعيد مولده . ويشارك الشعب الليبي وشعوب الامة العربية الملك فى الاحتفال بعيد مولده . بمرور تسعة وسبعين عاما على مولد الادريس . وطوال هذه السنين كان يكافح من اجل بلاده . من اجل ليبيا العربية . دخل المعارك الطويلة ضد الاستعماريين . حارب من أجل استقلال بلاده ووحدتها . واصبحت سنوات عمره هى تاريخ ليبيا الحديثة . واصبحت حياته تعكس كل مراحل كفاحها وتقدمها . . لقد حارب الادريس من اجل ليبيا حتى حقق لها الاستقلال والانتصار . وكان يوم ٢٤ ديسمبر تتويجا لكفاح الاباء والاجداد ، ولكفاح الامة الليبية كلها عندما حصلت على استقلالها فى هذا اليوم ان الدولة وهى تحتفل اليوم بعيد ميلاد الملك ادريس السنوسى . انما تحيى كفاح الرجل الذى قاد بلاده الى النصر ، واستطاع ان يبنى الدولة الحديثة ، ويشارك فى صنع الحرية والرخاء والسلام

ليبيا تحتفل اليوم بمولد الإدريس
الذى حقق الاستقلال
وأسس الدولة الليبية

● جماهير الشعب الليبي تنتهز كل مناسبة تقوم فيها بالتعبير عن حبها وتقديرها لقائدها وعاهلها .

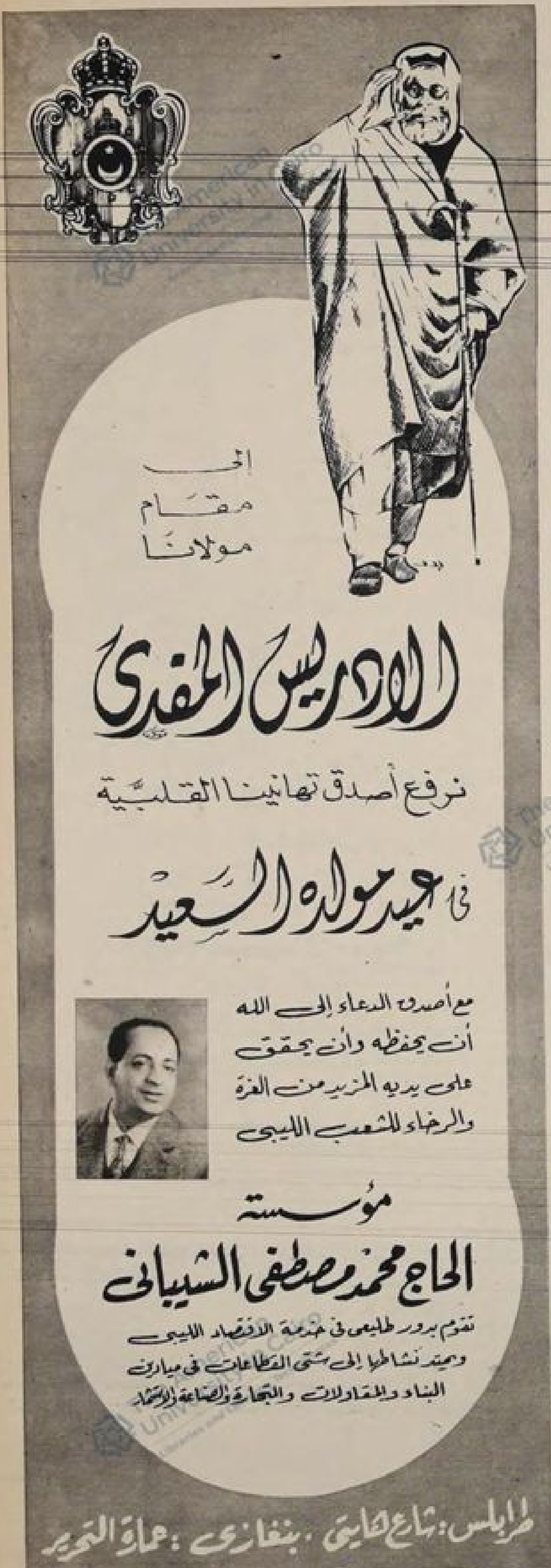

الملك ادريس الأول ملك المملكة الليبية
و الأمير الحسن الرضا ولي العهد

● السيد/ ونيس القزافي رئيس مجلس الوزراء الليبي

اليوم تملأ الفرحة كل مكان في ليبيا . الشعب كله يحتفل بعيد ميلاد الملك . القائد . البطل الذي قاده إلى النصر . وحقق له الاستقلال . وأسس الدولة الحرة المستقلة .. أسس ليبيا الحديثة .

لم تكن سنوات عمره سنوات عادية أبدا . إنها سنوات نضال وكفاح كبيرين . وهي ٧٩ عاما من النضال المتواصل والبناء المستمر . حتى أثمر النضال ، وتحقق الانتصار ، وارتفع بناء الدولة شامخا إلى عنان السماء !

واليوم تحتفل المملكة الليبية بمولده . بمولد الادريس السنوسي ، الرجل الذي قاد نضال شعبه حتى حقق له الاستقلال ، ثم قاد عملية بناء دولة ليبيا الحديثة . وخلال سنوات عمره المديد تغيرت حركة التاريخ فوق الأرض الليبية بالإصرار على الكفاح ، والاستمرار في النضال ، لا يفرط في حق بلاده حتى حقق لها ما تريد .

جاء الادريس والحركة السنوسية تملأ أسماع الدنيا . كان جده الإمام محمد بن علي السنوسي قد أرسى دعائم هذه الحركة التي دخلت التاريخ باسمه . ثم تولى رعايتها من بعده خليفته الإمام الثاني محمد المهدي والد الادريس . وفي عهد الإمام المهدي انتشرت الحركة السنوسية انتشارا سريعا أذهل الذين حاولوا أن يقوضوا لهذه الفترة . ثم جاء الادريس ليواصل الرسالة . حرب السلم وحرب البناء .

إنه تاريخ طويل ونضال شاق بدأ منذ سنة ١٨٩٠ ، منذ تسعة وسبعين عاما .

وكأنما كانت ليبيا على موعد مع القدر ، وكأنما كان الادريس على موعد مع التاريخ ليحقق الحلم الكبير الذي كافح جده ووالده من أجله من قبل . ليحقق لبلاده الانتصار . ويفتح لها أوسع أبواب التاريخ . ليهزم الظلم الاستعماري ويخلق ليبيا الحديثة ، دولة تقوم بمسئولياتها على الصعيدين العربي والعالمي .

اقلب الصفحة من فضلك ←

آخر ساعة تكشف جوانب هامة في حياة الملك :

لماذا رفض حياة القصور وألغى الألقاب

.. وعاش وسط الشعب

في حياته المبكرة .. كان الاستعمار الايطالي يسيطر على البلاد . وقاد الادريس الحرب بين المجاهدين الليبيين والاستعمار . ثم سافر الى مصر ، وهناك بدا يدعو للجهاد الذي يقوم به السنوسيون . ووجد أن وجوده في القاهرة فرصة ليتصل مع رجالات العرب ، ويعرض عليهم قضية ليبيا ، ويطلب منهم المساعدات حتى تستمر بلاده في نضالها ضد الايطاليين .

واستمر الشعب الليبي بقيادة الادريس العظيم يقاوم الغزو الايطالي على اختلاف أساليبه وأعلن الادريس استئناف الجهاد المقدس . وكان يوم ٩ أغسطس بداية التاريخ الجديد لليبيا الحديثة . ففي هذا اليوم وجه الادريس نداءه التاريخي بدخول الحرب مع الحلفاء ضد المحور بعد أن اتفق مع الحلفاء على تحرير الوطن الليبي ووجه الله . لاقى نداءه بتأسيس الجيش . ولم يكد الشعب الليبي في كل مكان يستمع للنداء حتى استجاب لحق البحر .. واستمر الكفاح الاثني عاما بلا هوادة . ودفع الشعب الليبي الكثير وفي ٢٤ ديسمبر عام ١٩٥١ حقق الادريس الاستقلال لبلاده . وأصبح ٢٤ ديسمبر هو عيد الاستقلال .

ان سنوات عمر الادريس هي علامات بارزة مضيئة على طريق بناء الدولة الليبية . فبعد تحقيق الاستقلال بدأ الادريس يعمل لبناء الدولة الحديثة ، ورفعة شأن الوطن .

وكانت معركة بناء الدولة تحتاج الى الكثير ، وتتطلب امكانيات هائلة . كانت معركة البناء لاتقل ضراوة عن معركة التحرير . فقد خلف الاستعمار وراءه الكثير من الآسي والمشاكل ، وكان على ليبيا كبلد ناشيء أن يواجه التخلف الاقتصادي الذي ورثته البلاد نتيجة للعهد الاستعماري .

وبدأ الادريس يخطط . وبدأت ملامح النهضة تظهر فوق الأرض الليبية . ثم دخلت البلاد عصر البترول . وبظهور البترول تغير شكل الحياة تماما . وبدأت موارد البترول الهائلة تساهم في تغيير الحياة . وتدفقت على ليبيا ٢١ شركة بترول كبيرة لم يحدث في التاريخ أن اجتمعت في بلد واحد .

وبظهور البترول بدأت حياة جديدة فوق الارض الليبية . ظهرت الصناعة ، وبعثت الدولة الحركة الصناعية ، ووقفت وراءها تدعمها وتطورها ، وبدأ رأس المال الوطني يأخذ دوره في البناء الصناعي .

ودخلت ليبيا عهدا جديدا . وفتحت المدارس ، وأصبح التعليم حقا لكل مواطن ، سقطت المؤامرة التي كان الاستعمار الايطالي قد أعدها لقتل التعليم في ليبيا . وانشئت الجامعة الليبية ، وطار الشباب الليبي الى دول العالم في بعثات عالية .

وفي كل مجال من مجالات الحياة كان هناك تقدم وتطور كبير . وخاضت الدولة معركة هائلة لبناء الشعب . خاصة أن خروج ليبيا من معركة النضال الى معركة البناء كان يتطلب اعداد الشعب صحيا ليكون أقدر على مواصلة الجهد في السير في معركة البناء . فبناء الشعب له أثره الهام في معركة بناء الدولة

وكان على ليبيا وهي بدأ من مرحلة الصفر بعد الاستقلال أن تضاعف جهودها لتحقق أشياء لم يكن متوافرا لديها في كافة نواحي المجال الصحي وخططت الدولة برنامجا صحيا هدفه تقديم العلاج والخدمات الى جميع المواطنين في المملكة مجانا .

ويعتبر التطور الصحي الهائل الذي حدث في ليبيا معركة جديدة دخلتها الدولة لبناء الشعب صحيا . وأصبحت الدولة تبذل الجهود الكبيرة وترصد الاعتمادات الضخمة لأعمال الوقاية ، وتحسين الخدمات الصحية وتوسيعها .

وشمل التقدم جميع مجالات الحياة في ليبيا : في الصناعة والسياحة والتعليم والخدمات والاسكان والمرافق . واستطاعت ليبيا أن تقف على قدميها دولة مستقلة تعمل من أجل خير الشعوب ورفاهيتها ، ومن أجل دعم السلام العالمي . دولة لها دورها الحضاري والانساني في عالم اليوم .

واليوم تعم الفرحة كل مكان في ليبيا . الشعب كله يحتفل بعيد ميلاد الملك . القائد . البطل الذي قاده الى النصر ، وحقق له الاستقلال ، وأقام دعائم الدولة الحرة المستقلة .

والاحتفالات في كل مكان . في كل قلب . الالوف تبتهل قلوبهم بحب القائد . والدعوات ترتفع الى السماء بأن يحفظ الله لهم رمز الذي أعطى لوطنه كل ما يستطيع أن يقدمه الانسان . فقد أراد لوطنه الحرية وكافح من أجل ذلك وناضل . فكان له ما أراد . وأراد لبلاده العزة . فأصبحت ليبيا دولة عزيزة . وأراد لها أن يكون لها دورها في دعم السلام العالمي ، فجاءت ليبيا لتشارك العالم الدعوة من أجل السلام ، ولتؤكد ذلك في كل المؤتمرات والمحافل الدولية .

هذه هي ليبيا من خلال الادريس العظيم . ان تاريخ الادريس يروي تاريخ ليبيا . حياته تعكس مراحل كفاحها . وتاريخ ليبيا يروي أيام حياة الملك .

وهاهو الادريس يعيش الان قريبا من شعبه وأهله وهو لايسكن القصور وانما يحيا حياة عادية في احدى المزارع بالقرب من طرابلس . لقد أحب الشعب وأخلص لأبنائه الشعب ولخدمته . نبذ الألقاب وألغى الرتب وساوى أهل بيته بأهل بلده . وأصبح أفراد أسرة الملك لهم ما للشعب من حقوق ، وعليهم ماعليه من واجبات . لاحصانة لهم . ولا قدسية لأحد منهم وأمر أن تدفع جميع مستوردات الخاصة الملكية الرسوم الجمركية وبعد اعلان استقلال البلاد في ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ أمر الملك بتعميم الغاء الألقاب في جميع انحاء المملكة . وأمر بأن تدفع الأسرة السنوسية الرسوم الجمركية والضرائب أسوة بما يدفع الشعب . وأمر بأن يرفع اسمه من الميادين والشوارع والمؤسسات كما أمر بأن ترفع أسماء العائلة السنوسية من الميادين والشوارع والقرى . وأن تطلق عليها أسماء الاحداث التاريخية والوطنية . وأمر بأن ترفع صورته من أوراق النقد وطوابع البكنوت

لم أمر من بعده لقب الجلالة الذي يقترن حسب العرف بأسماء الملوك . وقال ان الجلالة لله وحده . وما أنا الا عبد من عباد الله .

هكذا يحيا الادريس . سنوات عمره كلها كفاح من أجل الحرية والحق والبناء . لقد أحب الملك بلاده وشعبه وقدم لهم أقصى مايمكن ان يقدمه الانسان . فأحبه الشعب . وتفانى في الاخلاص له . وأصبح يخفق له بالحب والولاء .

ان ٧٩ عاما تمر اليوم على مولد الادريس العظيم والشعب كله . في المدن والقرى . في العواصم وفي الصحاري وفي البادية . الشعب كل الشعب يدعو للادريس بطول العمر . ويبتهل الى المولى عز وجل أن يحفظه ويحقق على يديه انتصارات أكبر ، لشعبها أكبر ليبيا ، وللأمة العربية .

● ملك .. وشعب .. ورمز الحاكم العادل .. والشعب الوفي

مع رياح الخماسين .. ينتشر الآن مرض الانفلونزا بشكل ملحوظ .. وانفلونزا هذا العام لها طابع خاص .. يتسم بالعنف والصداع الشديد وارتفاع درجة الحرارة .. ثم انها انتشرت بين عدد كبير جدا من الناس .. فلا توجد أسرة لم يزرها هذا الضيف الثقيل .. وقد اتخذت وزارة الصحة اجراءات خاصة لمكافحة هذا المرض المتعب .. الذي زاد بشكل ملحوظ هذا العام .. وهذا التحقيق هو محاولة سريعة لرسم صورة لأعراض هذا المرض .. وطرق الوقاية منه ..

● اثبتت الدراسات التي تمت في معمل الفيروسات بوزارة الصحة ان الانفلونزا المنتشرة الآن هي انفلونزا هونج كونج .. هكذا يؤكد الدكتور امام زغلول مدير المعمل.

● كيف نتخلص من الضيف الثقيل الذي يزورنا مع رياح الخماسين ؟

البيض .. هو المكان الملائم لدراسة الفيروسات

معامل أبحاث العالم كله تجري وراء ميكروب الانفلونزا

● تحقيق : سالم عزام

خطورة الانفلونزا تتمثل أساسا في انها ليس لها علاج حقيقي حتى الآن .. وذلك لسبب بسيط ، هو أن « فيروس » الانفلونزا — أو الجرثومة — تتغير طبيعته اذا ما انتقل من شخص الى آخر .. وبالتالي ، فهو في كل حالة يحتاج الى دواء جديد يناسب الخواص الجديدة التي اكتسبها الفيروس ..

وفيروس المرض الذي يسمى « فيغر » سرعان ما يحدث التهابا في الأغشية المخاطية للأنف والحلق والقصبة الهوائية .. وهو يصيب المريض بقشعريرة ، وصداع وآلام عضلية .. وكثيرا ما يصاب بسعال .. وقد يضطر للازمة الفراش ، ليس ذلك فقط .. بل ان **الدكتور محمد علي صالح** أخصائي الأنف والأذن والحنجرة يقول : ان الانفلونزا الجديدة ما لم تعالج بسرعة فانها يمكن ان تسبب التهابا في الأمعاء .. نتيجة لوصول المخاط الملوث بالفيروسات الى الامعاء ، والانفلونزا — المنتشرة الآن مع الجو الخماسيني — تسبب نغصا في الشهية ، وصداعا وآلاما في المفاصل .. وارتفاعا في درجة الحرارة .. وقد تؤدي هذه الانفلونزا الى التهاب في الأذن الوسطى تنتج عنها الآم حادة .. وقد تؤدي أيضا الى خرم في طبلة الأذن .. كما انها تؤدي أحيانا نتيجة عدا الى التهاب في المخ .. وهذا يحدث في الأطفال أكثر منه في البالغين ..

كما انها قد تسبب التهابا رئويا نتيجة لأنها تلهب الغشاء البلوري المغطي للرئتين ، وتؤدي أحيانا الى ظهور الماء في الرئتين ، وعدم القدرة على التنفس .. وأحيانا تكون التهابات الأمعاء سببا من أسباب ظهور القرن .

ويقول **الدكتور محمد علي صالح** : ان الشرايين الموجودة في الأنف على علاقة مباشرة بالمخ .. ونتيجة لفتح الشرايين ، فان الجراثيم تسرع وتصيب الأغشية المبطنة للقناة الجمجمية .. وتسبب التهابا مثل الالتهاب السحائي .. ويؤدي هذا الى تشنجات في الرقبة والصداع الأليم الذي يؤدي أحيانا الى الانتحار ..

هذه الحالات كلها كما قلنا قليلة .. ولكنها يمكن أن تحدث نتيجة الاهمال في العلاج .. وعموما ، فان الكهول أكثر استعدادا بصفة عامة للاصابة بالانفلونزا .. ومضاعفاتها .. وقد كشفت احدى الدراسات ان ٨٦ الف حالة وفاة اكثر من التوقع عادة حدثت خلال ثلاث موجات لوباء الانفلونزا الآسيوية في امريكا من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٠ ، وكان بينها ٥٧ الف حالة لاشخاص تجاوزوا الخامسة والستين .. وكذلك المصابون بامراض مزمنة في القلب والرئة .. أو مرض السكر .

امصال ضد الانفلونزا

وقد امكن تصنيف حوالي ١٥٠٠ فيروس مختلف للانفلونزا بواسطة مركز الامراض المعدية .. بادارة الصحة العالمية .. ومع أنه أصبح بالامكان وقف فيروس أي مرض بالمصل الذي يجعل الجسم ينتج اجساما مضادة للفيروس .. فان أمصال الانفلونزا المتاحة الآن لا تكفل غير وقاية قصيرة الآن .. وضد بعض سلالات معروفة منه ..

ويقول الدكتور محمد صالح ان التطعيم ضد الانفلونزا بالامصال سلاح غير فعال ، لان فيروس الانفلونزا لا يتغير من موسم لآخر تغيرا طفيفا فحسب ، بل انه يصبح بمرور الزمن فيروسا جديدا تماما .. يحتاج الى مصل مختلف كلية .. ويتطلب انتاج المصل الجديد عدة شهور .. وفي خلال هذا الوقت يكون الفيروس قد طاف انحاء العالم .. وأصاب الملايين .. ثم لا يلبث أن يحل محله فيروس آخر مختلف .. وهناك الآن أكثر من ٢٠٠ معمل في أجزاء كثيرة من العالم تبحث بلا انقطاع عن أوبئة الانفلونزا .. ويقوم أطباؤها بفحص ضحايا الانفلونزا وأخذ عينات من حلوقهم .. وزراعة الفيروس في مزارع خاصة لمعرفة أنواعه ودراستها .. واذا لوحظت زيادة في الحالات تؤخذ عينة من الأطباء بفحص حلوق المرضى .. وتطير المادة التي توجد في الفيروس الى مركز الانفلونزا العالمي في لندن وهو تابع لمنظمة الصحة العالمية .. أو الى مركز الانفلونزا الدولي الامريكي .. فاذا ثبت وجود تغير مهم .. أو بدا أن هناك وباء على وشك الظهور .. انتجت أمصال جديدة .. وتلك عملية بطيئة وذلك لان مائة فيروس أو أكثر ، يختلف كل منها من الآخر اختلافا طفيفا قد تحضر قبل أن يختار أحدها لانتاج المصل .

● الدكتور محمد علي صالح .. ما هو العلاج ؟!

الابحاث في الخارج

ولانتشار الانفلونزا ، فان الابحاث في العالم كله مشغولة بتحضير الطعم الواقي من الانفلونزا .. ففي الاتحاد السوفيتي ، نجح العلماء في تحضير طعم يؤخذ بالرش في الأنف (طعم حي) ومعامل الابحاث في الولايات المتحدة الامريكية ، انتجت طعما يؤخذ بالحقنة (طعم ميت) .. والفرق بين الطعم الحي والطعم الميت أن الاول .. الذي يؤخذ بالرش في الأنف ثلاث مرات يعطي مناعة موضعية في الأنف .. لا ينتقل الى باقي الجسم .. كما ان الطعم الحي يعطي مناعة عامة في الجسم .. فينتج أجساما مضادة للفيروس في دم الانسان .. أما الطعم الميت الذي يؤخذ بالحقنة ، فانه يعطي مناعة عامة وضعيفة .

وحتى الآن ، فان معامل أبحاث الدنيا كلها مشغولة بتحضير طعم مثالي للانفلونزا ، يعطي مناعة ١٠٠ في المائة .. مثل طعوم الدفتريا وشلل الأطفال والحصبة .. وغيرها .. وبالرغم من النجاح النسبي الذي صادف طعم الانفلونزا ، فان ثمة حالات فشل معها الطعم .. والسبب : فيروس الانفلونزا الذي دوخ العلماء وحيرهم ، لانه يضم أكثر من أربعة أنواع من الفيروس تتغير في تركيبها .

● الدكتور عبد الحميد حسن .. ومحاولة ايجاد مصل الانفلونزا !

والابحاث في مصر

وفي القاهرة .. انتهت معامل الابحاث من تحضير طعم الانفلونزا الحي .. ومازالت هناك تجارب بسيطة عامة .. بعدها سيعرض على الجمهور لاستعماله .

وتكن النتائج التي أجريت على المرض تؤكد فعاليته .. ولقد أجريت تجربتان هامتان :

● **الاولى : على ٨٠ حالة كانت نتيجتها ٤١٠٪ والثانية : شملت ٨١ حالة . وقد وصلت نتائجها الى ٣٦٪**

والمصل المصري قام باجراء التجارب عليه الدكتور عبد الحميد حسن .. وهو يستخدم طريقة الرش في الأنف ثلاث مرات .. كل مرة رش ربع سم في كل فتحة من فتحات الأنف .. وبين كل مرة وأخرى عشرة أيام .. حيث يحصل الانسان على جرعة من الطعم خلال شهر واحد .. وبعدها يحصل على مناعة كاملة لمدة سنة .. ان الجرعة الاولى تعطي مناعة بدرجة ٥ في المائة فقط .. وبعد الجرعة الثانية ترتفع درجة المناعة الى ٢ في المائة .. أما الجرعات الثلاث معا ، فتعطي مناعة كاملة ..

واذا كان المريض حاملا للمرض أثناء تعاطي الطعم .. فان الاصابة بالمرض تكون خفيفة جدا مع ارتفاع بسيط في درجة الحرارة .. ورشح بسيط يستمر ٤٨ ساعة .

.. .. ..

.. .. ..

والآن ..

ينصح الاطباء كل من يصاب بهذه الانفلونزا بالراحة التامة .. وعرض نفسه على الاطباء .. والبعد تماما عن الزحام .. وحرق المناديل الورق بدلا من وضعها في الزبالة .. وغلي المناديل القماش جيدا .

كل ذلك ، ممكن أن يسبب الشفاء السريع لهذا المرض .. القادم الينا مع رياح الخماسين ..

قصة قصيرة

امرأتان

• بقلم : حُسن شاه

• بريشة : مصطفى حسين

وأنا خارجة من باب البناية الضخمة .. لمحتها من خلف الزجاج تتجه نحوي في حماس .. كان من المستحيل أن أتجاهلها بفستانها الأصفر الزاعق ومعطفها الأخضر الذي يغطي ركبتيها بطريقة بدت لي أبعد ماتكون عن الموضة .

هتفت بطريقتها الاستعراضية : غير معقول .. أنت ؟.
ردت قائلة في تعب حقيقي وسخرية واضحة : أهلا .. بأعظم كاتبات العصر ..

انفجرت تضحك في صبيانية شريرة وهي تجرني من يدي بعيدا عن المبنى الطراز الذي اتصل به .. ثم واجهتني ونحن واقفتان أمامه على النيل قائلة : مازلت غاضبة مني ؟ لأن نقدي للبرنامج الذي قمت باخراجه قاسيا !

صرخت في وجهها بوحشية : أنت امرأة مجنونة .
تعالت ضحكاتها بشكل أقرب الى الهستيرية غير عابئة بأنظار الناس حولنا وقالت : لقد قلتها منذ .. الجنون !

هدأ غضبي في الحال .. وكأنها قد قذفتني وساما .. وان كنت قد احتفظت بوجهي عابسا وأنا أسألها في تحد قائلة : ماذا تفهمين أنت في الاخراج التليفزيوني حتى تشرحي تلك التشريح .. محاولة تحطيم عمل بذلت فيه جهدا كبيرا !

ردت قائلة وهي تغمز لي بعينيها بطريقة ذكرتني بالأيام الخالية : أفهم فيه بقدر ماتفهمين أنت المخرجة التليفزيونية العظيمة .. لقد تخرجنا في سنة واحدة .. في كلية واحدة .. الحقوق !.

ألقاني مثل قولها من حقيقة وتعريض فعدت أقول في غضب : ولكنني على الأقل درست الاخراج التليفزيوني ستة أشهر في ألمانيا .. ثم انني أمارس المهنة من سنوات.
عادت تتساءل في سخرية مثيرة : وأنا ؟ ألم أدرس الفن في فرنسا ؟ ألا أمارس النقد من سنوات ؟

صرخت فيها قائلة : هذه السنوات في فرنسا قد أعادتك مجنونة تماما .. لم يعد يعجب ذوقك الفني الرفيع شيء .. كل الأعمال المسرحية والسينمائية والتليفزيونية والاذاعية تافهة في رأيك .. حقيرة .. يستحق أصحابها الجلد .. ان لم يكن الشنق .. هيا .. هيا .. لماذا لاتمسين شفقة وتطلقين بها رقبة كل من يحاول ارتكاب جريمة .. الخلق الفني ؟.

انفجرت ضاحكة وتقول : ليتني حقا أستطيع قطع رقاب كل أدعياء الفن .

سارعت القول في غضب حقيقي : يجب أن تعيدي نفسك .. ليس ذنب أحد أنك تطلعين من سنين بكتابة عمل فني عظيم .. وأن هذا العمل لم يخرج ولن يخرج أبدا الى الوجود .. أنت حاقدة على كل من يحاول في قسوة بقدرة الفن .. وبشكل خاص على كل امرأة فنانة .. لا أعرف فنانة واحدة لم تحاول تمزيقها بقلمك الذي أصبح أشبه بالسيف وحش مسعور .

قالت بتشابك أصابعها وابتسامتها الساخرة مازالت ترف على شفتيها :
غير صحيح ماتقولين .. أنا لا أكره الفنانات الحقيقيات بدليل التي لم أهاجم واحدة مثل ..
قاطعتها في فضول حقيقي : من ؟
قالت في انتصار : سيمون دي بوفوار .
صرخت في يأس : انها المجنونة .

استدرت بعيدا عنها في عنف .. **وأنا أرفع يدي محاولة ايقاف أول سيارة تاكسي تمر في الطريق .. استوقفتني حركة مبتهلة من يدها .. ونظرة يأس ارتسمت للحظة في عينيها وقالت :**
لا أعرف لم نتشاجر دائما معا ؟ مع أننا من برج واحد .. برج الأسد .
سمحت نظري اليها في فضول لأتبين حقيقة قصدها فقالت في استسلام : حسنا .. أعترف أن اخراجك للتمثيلية كان جيدا .. لم أقصد الهجوم عليك شخصيا .. ولكن يجب أن تعترفي أن النص كان مهلهلا .
عدت أتحفز وأقول : تقولين ذلك لأن كاتبة النص امرأة
قالت في اصرار : كاتبة متعفنة .. لا أفهم كيف قبلت اخراج مثل هذه القصة التي عفى عليها الزمن .
قلت وأنا أستدير متجهة هذه المرة الى الانصراف :
كل الكاتبات في رأيك متعفنات .. أنت وحدك الكاتبة المجيدة
مدت يدها تقبض على ساعدي وقد تخلل صوتها رنة صدق استوقفتني ..
وقالت : لا أرغب في أن نتعرف مثل خاصة .. تعرفين مدى اعجابي بك من أيام الدراسة في الكلية .. أنا وأنت الوحيدتان اللتان كنا — من بين الزملاء جميعا — نبشر بمستقبل .. كانت كل واحدة منا لا تعمل حسابا الا للأخرى .. وقد كبرنا الآن ومع ذلك نتشاجر كالأطفال .. ونعرف كل واحدة منا الأخرى بأظافرها وأنيابها .. يجب أن نتصالح .. وأن تكف كل واحدة منا من اسقاط التشويهات السرية ضد الأخرى .. ليس بيننا منافسة .. أنا كاتبة .. وأنت مخرجة .. عمل كل واحدة منا يكمل عمل الأخرى ولا يتناقض معه .. فلنتصالح .. مارأيك ؟
قلت وقد هزني الحنين الى الماضي الذي كنا فيه صديقتين حميمتين : أخشى أن تكوني غير جادة في رغبتك في الصلح .. فالرغبة الوحيدة التي جلبتها معك من باريس هي أن تظهري على صفحات المجلة التي تكتبين فيها وأنت في حالة تشنج شديد .. موجهة قلمك للنظر على أي حال .
قالت : صدقيني .. لا أرغب في العراك معك بالذات
قلت : يعجبني حقا أن تكفي عن الجنون .
أمسكت بيدي تشدني في لطف وهي تقول برقة : كوني متعقلة ولو مرة واحدة في حياتك .. واعترفي بأنك تمتلكين في الجنون !

تبادلنا نظرات باسمة متواطئة .. وكأن اعترافنا بالجنون قد أعطانا ميزة رفعتنا فوق كل الناس العقلاء يزاحموننا في الشارع ، وأسرعت خطواتنا في حماسة وبلا هدف في اتجاه كوبري قصر النيل متجهين الى قلب المدينة ..
فجأة توقفت أمام محل لشرب الشاي وقالت : مارأيك أن ندخل ؟
وافقتها بهزة من رأسي وأنا أقول : منذ ساعة فراغ .. أقضيها في الاستماع الى حلوك وأشواقك .
ضحكت في رقة تتناقض تماما مع ملامحها الحادة وقالت ونحن نختار مائدة شبه مهجورة : بل نشرب الشاي .. ونتحدث كما كنا نفعل في الأيام القديمة .. قبل سترى الخارج ..
قلت وقد أدهشتني رنة الحزن التي ارتفعت في صوتي : أيامها كنا في العشرينات من عمرنا .. واليوم نحن في الثلاثينات ..
قالت بلهجة قررية واثقة : انها الحياة .. والاثارة .

نظرت الى عينيها اللهفتين الى الحياة وقلت : لم تعش شبابنا .
قالت في يقين : مازالت أمامنا الفرصة كاملة .
سكتنا والرجل يضع أمامنا ابريق الشاي والفنجانين وقطع الحلوى .. وانتبهت فجأة الى أنها زحمت المائدة بمجموعة من كتب الشعر العربية والفرنسية كانت تحملها طول الوقت ولم أنتبه لها .. ابتسمت لها في اللحظة التي اختفى فيها الرجل وقلت في خبث :
لابد أنك — هذه الأيام — واقعة في غرام أحد الشعراء .
نظرت الي في دهشة .. فأشرت اشارة لها مغزاها الى كتب الشعر .
فانفجرت تضحك قائلة : ما أخبثك !
وأكملت وهي ترشف قليلا من فنجان الشاي : أتعرفين ؟ ذات مرة وأنا في السوربون وقعت في غرام أحد زملائي الهنود .. فعرفت كل شيء يتعلق بالهند .. حتى اللغة الهندية أخذت أتعلمها .. هكذا أنا ..
قلت : لتشيكوف له قصة جميلة جدا بطلتها كانت تفعل نفس الشيء .. كلما أحبت رجلا انحصرت دنياها كلها في عمله واهتماماته .. وان كانت بطلة تشيكوف أكثر استقرارا في عواطفها .. كانت تحبين في يوم .. وتكرهين في اليوم التالي .. أحبه .. أحبه .. لتبهيا سريعا أكرهه .. أكرهه .. مجنونة .. مجنونة تماما .
قالت : وأنت .. هل تعتبرين نفسك عاقلة ؟ **تحبين بالسنوات رجلا لايستحق مجرد الاهتمام .**
قلت في انقباض : من تقصدين ؟
قالت وهي تغمز بطريقتها التي بدت لي ساعتها كريهة : ذلك المخرج المرضي الشهير .
قلت وقد ازددت انقباضا : أي مخرج ؟
أزعجني أنها تعرف القصة رغم انني لم أروها لها .. فقد كانت أيامها في أوروبا .
عادت تردد : النهاري حقير .
قلت وكأنني أدافع عن حسن الخيارى : معظم رجالنا المثقفين النهاريون حقراء .
قالت في شماتة : أتعرفين طبعا كيف تزوج في النهاية هذا المجنون جوان الخطر .. فقط مع فتاة دون السن القانونية واضطر أن يتزوجها في قسم البوليس .
قلت متزعجة وقد ضايقني دخولها في التفاصيل : لاتكرري .. كنت أنا واحدة من أشد المعجبات به .. بل سرت بك فترة وقعت فيها في غرامه .. كنت أراك ترددين عليه في المسرح في حالة ارتباك وأناقة غير عادية .. كنت أيامها أسألك وأكاد اكشف به المعجبات بالرجل الذي أحبه .
قالت كأنها تلقي عن نفسها تهمة خطيرة : أنا ؟ هذا البورجوازي ؟ مستحيل .
قلت : أرجوك .. لاداعي للادعاء والتمثيل .. في أعماقك تقبع امرأة بورجوازية عريقة .. من أين لك هذه اليسارية المتطرفة وأنت خريجة السافلة وبعثات الغرب ؟
قالت تقاطعني : لست بورجوازية .. وانما ثورية تحلم بمستقبل أفضل ..
قلت مهاجمة : والرجل الذي تزوجت منه .. هل تجرئين على القول بأنه كان هو الآخر ثوريا يحلم بمستقبل أفضل .
قالت في ضيق : كان انتهازيا مرفها .. ولكنني لم أحبه قط .. وقد انفصلنا بالطلاق .

تساءلت في استفزاز : ألم تكونين تحبين قبل زواجك انك تحبينه ؟.

قالت : أكذوبة كبرى من أكاذيب حياتي .. ظللت أرددها حتى صدقها الجميع ماعداي .. كنت بحاجة لأن أردد ولو كذبا كلمة الحب كنت لا أريد أن اعترف لنفسي انني الزوج مثل أمهاتنا بلا حب .

قلت : ولكن مادمت لم تحبيه .. فماذا دفعك الى هذا الزواج ؟

قالت في دهشة : دهشتي ؟ كنت قد بلغت الثلاثين .. ألا تفهمين ؟

قلت في شبه حزن : أفهم .. أفهم تماما ..

قالت في حقد : ذلك الحيوان .. كرهته منذ الليلة الأولى .. وتمنيت أن أطلقه ليلتها .. لولا خشيتي كلام الناس ..

قلت في حزن حقيقي : خمس سنوات في فرنسا .. وتخشين مع ذلك كلام الناس ؟

قالت في الدفاع : عزيزتي .. مادمت في القاهرة لا في باريس .. فلابد أن أخشى الكلام والتقولات ..

رددت في استسلام : حظ تعس أن تولد في منطقة لاتحترم فيها عواطف المرأة .

مضت تردد : ليلة زواجي ألحت على فكرة غريبة بعد أن شاركني ذلك الحيوان الفراش .. الفكرة ظلت تدق رأسي طول الليل مرددة : لم تكن صدفة أن وقعت النكسة .

ابتسمت في شحوب وقلت : أبشع شيء فيك قدرتك على تحويل مشاكلك الخاصة الى قضايا عامة .. ليلة زواجك كانت نكسة لك وحدك .. ولا شأن للبلد بها .

قالت : أمثال الرجل الذي تزوجت هم الذين أتوا بالنكسة .

قلت ضاحكة : لابد اذن من محاكمته .. وتوقيع أقصى العقوبة عليه .

قالت : تهزلين .. بينما أتكلم جادة .. تعرفين جيدا أن كثيرا من الجرائم ليس منصوصا عليها في قانون العقوبات .

قلت : تريدين زيادة نصوص العقوبات .. بينما أحلم أنا كل يوم بالغاء هذا القانون ولو لليلة .

قالت : حلم غريب .. ولماذا تريدين الغاء القانون ؟ .

قلت : كل ليلة .. وبعد أن أدخل فراشي وأسلم عيني .. في تلك الفترة القريبة التي أترجح فيها بين اليقظة والنام .. أحلم حلما واحدا متكررا .. أن قانون العقوبات قد توقف عن العمل .. وانني أحمل مدفعي الرشاش وانطلق لاقتل أمثالي واحدا بعد الآخر .

هتفت في سرور قائلة : حلم رائع .. مشكلتي مدفعنا المخرج .. لا بد انه يسقط مضرجا في دمه فوق فراشك كل ليلة .

قلت في غضب مفاجيء : كفى من ذكر ذلك الشخص .

قالت في دهشة : مازلت تحبينه ؟

قلت في عنف : لا ..

قالت : تكرهينه ؟

أجبتك بنفس العنف : لا ..

قالت : ماذا اذن ؟

قلت : فقط .. أكره نفسي كلما تذكرته .

سبحنا في هوة من الصمت .. وعيوننا تتابع في انزعاج ذبابة ترشف أمامنا من طبق الحلوى .. أخيرا استطعت أن أبعد عيني عن الذبابة وكسرت الصمت قائلة : تريدين أن تعرفي آخر شخص قتلته بمدفعي الرشاش ليلة أمس ؟.

هتفت في فضول : من ؟

قلت : صديقنا أستاذ الحكمة .. تذكرينه طبعا ؟

قالت : ذلك الذي كان على علاقة بتلك المرأة المعروفة ؟

قلت : هو بعينه .

قالت : ماذا فعل ؟

قلت : جاء يزورني بالأمس .. وحاول أن يقنعني فرصة تأخذ الساقي يلقى على محاضرة في النضج العقلي والنفسي للمرأة الأوربية .. لأنها لاتجد مانعا من أن تقوم بينها وبين الرجال علاقات حرة .

قالت : ربما لم يكن منافقا .. فقد عاش في أوربا سنوات طويلة حصل خلالها على الدكتوراه .

قلت : نسيت أن أقول لك انه في مرة سابقة شرح لي وجهة نظره في الزواج .. وكان من بين ماذكره انه أبدا لايستطيع الزواج من أرملة أو مطلقة .. فالتي يتزوجها يجب أن تكون عذراء .

شهقت قائلة : الحيوان ! وماذا وجدت عليه يوما ؟

قلت : شرحت له انه شخص عصبي .. وان النقد الذي حمل في مقدور أى فتاة أن تشترى العقرية .. بخمسة جنيهات !.

عادت تردد : الحيوان .

نظرت الى الساعة وقمت منتفضة وأنا أقول : حان موعدي الهام .. اتصلي بي في أقرب وقت لنلتقي .. أو على الأقل نتبادل الأخبار .

قالت وهي تستعد بدورها للانصراف : من المؤكد انني سوف اتصل بك .. فقد أسعدتني أننا عدنا الى الصفاء .

⊛⊛⊛

بعد نصف ساعة .. وأنا أدخل عيادة طبيبي النفسي .. فوجئت بها تخرج من حجرة الطبيب بفستانها الأصفر الفاقع .. ومعطفها الأخضر الطويل .. ووجدتني أهتف بلا وعي قائلة : أنت هنا أيضا يا ...

وقبل أن أنطق باسمها « مجنونة » وجدتها ترفع الى مشبوه محكور من أن أنطق بالكلمة في مثل هذا المكان .. وخرجت مسرعة في ارتباك وكأنها لا تعرفني .

جلست في القاعة أنتظر موعدي مع الطبيب .. وتذكرت تماهينا بحوثنا نحن الاثنين منذ أقل من ساعة قلم أشعر بالارتياح .. واستعدت نظرتها المحقرة .. وانفلاتها من باب العيادة وكأنها لاتعرفني .. فشعرت بكراهية شديدة نحوها وزادت كراهيتي وأنا أتذكر سلوكها جميعا : هجومها الظالم على تشكيلي الزائف .. اتهامها السابق بالرجل الذي أحببت .. مناقشتها العنيفة في أيام الفراسة في الجامعة .

وعندما جلست أمام الطبيب النفسي بعد ذلك بلحظات وسألني :

هيه .. من الذي سوف تقتلينه الليلة بمدفعك الرشاش؟

أجبته في الحال : الليلة سوف أقتل .. صديقتي الناقدة!

حسن شاه

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

عجائب الدنيا السبع

● في أحد الأعداد الماضية تعلمت عن تمثال أبو الهول المعجز فهل هو من عجائب الدنيا السبع ؟ وإذا لم يكن كذلك ، فما هي عجائب الدنيا السبع المشهورة ؟

سلمى ابراهيم عثمان
حلب – سوريا

● تمثال ابو الهول ليس من عجائب الدنيا السبع رغم ضخامته . أما هذه العجائب فهي على التوالي : الأولى – حدائق بابل المعلقة وهي مبنية على مربع طول ضلعه ١٢٣ مترا . [illegible] والثانية – هي الهرم الأكبر بناه الملك خوفو سنة ٢٩٠٠ قبل الميلاد ، تبلغ مساحته ١٠٢ فدان وارتفاعه ١٤٠ مترا . والثالثة – معبد ديانا في أفسوس يبلغ طوله ١٢٢ مترا [illegible] والرابعة – تمثال زيوس في جبال أولمب ، ارتفاعه فوق القاعدة ١٢ مترا ، وقد صنع جسده من العاج وثيابه من الذهب . والخامسة ضريح هاليكارناسوس . والسادسة – تمثال رودس الشامخ ويرجع تاريخه الى ٣٠٠ سنة قبل الميلاد . والسابعة – منارة الاسكندرية في شبه جزيرة فاروس . وقد تهدمت بفعل الزلازل والبحر . هذه هي عجائب الدنيا القديمة .

رأس السنة الهجرية

● من المعروف أن التقويم الهجري يبدأ بيوم هجرة الرسول ، ولكن متى بدأ المسلمون هذا التقويم ؟ هل بدأوه من يوم الهجرة ؟ ومتى بدأت الاحتفالات برأس السنة الهجرية ؟

عطية السيد عبد الجليل
المنصورة

● الواقع أن التقويم الهجري لم يبدأ الأخذ به منذ الهجرة ذاتها . ولكن الخليفة عمر بن الخطاب هو أول من ابتكر هذا التقويم . وكان ذلك في المدينة المنورة . فقد جعل أول المحرم هو أول السنة الهجرية ، لأنه أول الأشهر التي حرم فيها القتال . أما عن عيد رأس السنة الهجرية فقد بدأ الاحتفال به دينيا في عهد الدولة الفاطمية . وفي ذلك اليوم كانت المصالح الحكومية ومعاهد العلم تعطل في جميع الأقطار الاسلامية . وتتبادل حكوماتها التهاني بحلول هذه المناسبة الكريمة . وقد استنت حكومة الجمهورية العربية المتحدة سنة حميدة منذ قيام الثورة ، فدأب رئيس الجمهورية ورجال الدولة الرسميون على أداء الصلاة في ذلك اليوم في المساجد العامة مع أفراد الشعب .

اصطلاحات

● كثيرا ما نسمع كلمات تتردد في السنوات الأخيرة ، ولا نعرف معناها على وجه التحديد ، مثل : البيروقراطية – الامبريالية – الايدلوجية – البورجوازية – البلوريتاريا ، وأريد أن أعرف معانيها

عادل بطرس حنا
الصادق

● البيروقراطية يقصد بها طبقة الموظفين الحكوميين الذين يستخدمون نفوذهم في استغلال الطبقات الشعبية ، أما الامبريالية فهي تعبير عن سياسة التوسع الاستعماري ، والايدلوجية هي من البحث في المبادئ والأفكار والتصورات ، والبورجوازية هي الطبقة المتوسطة من الشعب . أما البلوريتاريا فهي طبقة العمال المعدمين الخاضعين للاستغلال .

الصحابة

● من هم الصحابة ، هل هم الذين عاشروا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، أم الذين رأوه ، أم الذين عاصروه ؟

آمنة [illegible]
عمان – الاردن

● الصحابة هم المسلمون الذين رأوا النبي عليه السلام ولو مرة واحدة وعاش آخر الصحابة الى أول القرن الثاني للهجرة . وكان قد رأى النبي وهو طفل . في البداية كان اسم الصحابة مقصورا على من عاشروا النبي صلى الله عليه وسلم ، واشتركوا في الغزوات ثم توسع في اطلاقه ، وللصحابة عند أهل السنة منزلة ممتازة ، ومنهم استمدت أقوال النبي وأفعاله وشمائله ، واليهم يسند الحديث الشريف ، وتعتبر أقوالهم وأفعالهم حجة لتطابقها لتعاليم الاسلام ، والتهجم عليهم يستحق العقاب . والصحابة مراتب في مقدمتهم الخلفاء الراشدون [illegible] والمهاجرون ، ثم الصحابة (الأنصار) .

السراب

● هل ظاهرة (السراب) لها تفسير علمي مقنع ، أم أن السراب مجرد أوهام نفسية تتراءى للمسافر في الصحراء من باب الجوعان يحلم بسوق العيش ؟

سهير تادرس
الاسكندرية

● كان معظم الناس في الماضي يفسرون ظاهرة السراب بأن المسافرين يتخيلون رؤية الماء والأشياء بسبب ما يعتريهم من الحمى والارهاق . ثم جاء أحد العلماء الذين رافقوا نابليون بونابرت في حملته على مصر واسمه (جاسبار مونج) فقرر البحث في أسباب هذه الظاهرة بعد أن كثرت شكاوى الجنود من أنهم يرون بحيرات كثيرة في الصحراء حتى إذا جاءوها لم يجدوا شيئا . وقد نجح جاسبار في تعليل ظاهرة السراب تعليلا علميا فقال : ان السراب ليس مجرد خيال ، ولكنه انعكاس لمرئيات موجودة بالفعل على بعد من مكان انعكاس صورها كما في المرايا التي تعمل على انعكاس صور تلك المرئيات ، فهي عبارة عن طبقات من الهواء تختلف درجة حرارتها عن درجة حرارة الطبقات التي تعلوها أو تقرب أسفلها وهي تعكس صور المرئيات مقلوبة وبعيدة عن شكلها الحقيقي ، لتظهر صورة السماء على شكل بحيرة يراها عابرو الصحراء فيحسبونها ماء .

هذه محاولة جادة لتقييم مخرج شاب .. قدم للسينما اربعة افلام لم تخل من مجهود فكرى ..
و « آخر ساعة » .. حين تقدم هذه المحاولة .. فانها تؤكد .. انها وان كانت كثيرا ماتعبر عن رايها في الافلام المصرية .. بصراحة تثير الضيق عند رجال السينما .. الا ان الاحساس لم ينقطع لديها يوما .. بان اكثر من شعاع امل رقيق يبدو من بعيد في افق السينما المصرية !

ليس المنقذ .. ولكنه يحاول "المستحيل" !

• بقلم : احمد صالح

• عدسة : فاروق ابراهيم

والمخرج حسين كمال .. قد يكون شعاعا منها .. والمخرج سعيد مرزوق ايضا – من خلال تجربته في الفيلم التسجيلي حتى الآن ! – وهناك عشرات البراعم من ذلك الجيل الذى تخرج في معهد السينما .. وراح يفتش عن اللغة الجديدة التي يعكس بها فكره على الشاشة !

والقول في البداية .. ان حسين كمال ليس رسول السينما المصرية الاخير يبعثها الى المستوى العالمي .. ولكنه مخرج ارتفع .. منذ فيلمه الاول « المستحيل » .. الى مستوى المناقشة !

ومن خلال «المستحيل» (٦٥) و «البوسطجى» (٦٨) و « شيء من الخوف » و « ابى فوق الشجرة » (٦٩) .. اتهم حسين كمال باكثر من تهمة !

قيل انه مخرج بلا منهج .. وقيل انه لا يقدم وجهة نظره الخاصة ورؤيته الذاتية للحياة والعالم .. وقيل انه لا يستخدم اللغة السينمائية !

وفي اعتقادي .. ان اتهام النقاد لمخرج بالذات في بلادنا .. بمثل هذه الاتهامات .. انما يؤكد ان هذا المخرج .. قد ارتفع الى المستوى الذى اصبحت فيه مناقشة اسلوبه واعماله .. تدخل في نور المقارنة بالمخرجين العالميين .. وهو شيء مشرف .. حتى وان خسر المقارنة في النهاية !

ولكن تقييم حسين كمال في رأيي .. يجب ان يتم من خلال البيئة المصرية التي نشأ فيها .. والامكانيات الثقافية التي تحيط به .. فحسين كمال مخرج مصرى .. نشأ في مصر .. وقدم اعماله من خلال امكانيات مادية وثقافية مصرية .. حتى وان كان قد تلقى تعليمه السينمائي في باريس !

انه .. ليس « فيلوش » .. ولا « تروفو » .. ولا « كاكويانيس » .. رغم اتهامه بانه ينقل من بعضهم !

ان ثقافة حسين كمال بدأت بمدارس « الفرير » الفرنسية في مصر .. ثم تلقى دراسته السينمائية بمعهد « الايديك » بباريس مع دراسة خاصة في احتراف التمثيل بمدرسة « سيمون » هناك ايضا في السنوات من ٥٢ الى ٥٦ .

وعندما عاد الى مصر .. حاول العمل في السينما .. فلم يستطع !

وعين في التليفزيون عند افتتاحه .. وارسل في بعثة لمدة ستة شهور لدراسة الاخراج في استديوهات التليفزيون روما .

وبعد عودته .. قدم عدة تمثيليات مدة كل منها نصف ساعة على الشاشة الصغيرة .. كان اولها عملا كوميديا بعنوان « الحظ ورايا ورايا » .. وكان اهمها : « رنين » (الجائزة الاولى للدراما) و « المعطف » (الجائزة الاولى لمهرجان التليفزيون) .. وعلى اساسها وقع عليه اختيار صلاح ابو سيف – رئيس مجلس ادارة شركة الانتاج السينمائي وقتها .. ووقع معه عقدا عام ٦٣ لاخراج : المستحيل ، والبوسطجى ، وشيء من الخوف !

تأثرت بلبلوش ... ولكني لم أسرق منه!

●● ((المستحيل)) .. واستعراض العضلات!

● كان تناول موضوع قصة المستحيل لمصطفى محمود سينمائيا .. في حد ذاته .. جديدا على السينما المصرية .. فالموضوع نفسي .. يتناول أعماق النفس البشرية .. وقد حاول فيه حسين كمال أن يجعل هذه الأعماق تقول ما يجب أن تقوله على الشاشة .. بواسطة كل العناصر السينمائية .. فحول هذه العناصر الى أبطال للفيلم : الممثلون الذين يمثلون شخصيات القصة .. والديكور الذي عليه أن يوحي بمعان معينة .. والاكسسوار الذي يشرح أدق التفاصيل .. والاضاءة التي تعبر فيها الظلال والأنوار تعبيرا دراميا .. والموسيقى التي تقول أشياء لا يقولها الممثلون ولا الديكور ولا الاضاءة ولا شك في النهاية أن جمع كل هذه العناصر والاهتمام بها كأبطال .. داخل كادر واحد .. يؤدي في النهاية الى تعبير درامي متكامل !

وكان ((مشهد الحلم)) في المستحيل غريبا !.. ولكنه كان أحب أن يكون كذلك .. فهو يقدم بالصورة — لا بالحوار — ذلك الكابوس المزعج الذي يطبق على نفس البطلة : ((نادي)) .. بسبب عقدتها التي تولدت نتيجة شعورها من أن زوجها الذي كان متزوجا من أختها .. قد تزوجها فقط لأنها أخت زوجته السابقة .. فهو يجد فيها زوجته التي ماتت .. انه يتزوج في الحقيقة من امرأة ميتة .. والحلم يروي حفلة زفاف في جبانة .. والعريس يدخل القبر .. لينتشل منه عروسه : هيكلا عظميا !

وهي صورة شاذة .. حاول فيها حسين كمال أن يستعرض عضلاته في الاخراج .. وهو يعترف بذلك .. يقول :

— لقد شاهدت ((المستحيل)) بعد عرضه الأول بعامين بقصر الثقافة في بنها .. فاكتشفت أن ما أردت أن أقوله .. كنت أقوله بصوت عال أكثر من اللازم !!

●● ((البوسطجي)) .. والريف السياحي !

● يقول حسين كمال انه ظل يستعد مدة طويلة قبل الاقدام على اخراج فيلم ((البوسطجي)) .. فقد عثر عليه بالصدفة بعد أن رفض من أربعة مخرجين .. لكنه وجد فيه ما يريد أن يقوله بصدق عن القرية المصرية !

يقول أيضا أن أكثر ما كان يشده الى اخراج فيلم مصري تدور أحداثه في الريف .. هو تلك الصورة ذات الطابع السياحي التي تقدم عن الريف في بلادنا .. نخلتان ، وديكورات منسقة ، وملابس نظيفة ، وفلاح أبله ، وفلاحة تعبث بساقيها في ماء الترعة ، ودائما يمسك بالكرباج !

أفلام قليلة جدا قدمت الريف المصري على حقيقته .. من بينها ((الزوجة الثانية)) لصلاح أبو سيف و ((دعاء الكروان)) لبركات .

وقدم حسين كمال في البوسطجي القرية المصرية على طبيعتها .. الفلاحون بلا سلاحها الا أن أحاسيسه نظيفة لم تلوث .. جدران البيوت القذرة وطينها ذلك ((القشف)) الطبيعي .. لم يضع القرية اضاءة مثيرة أو ماكياجا .. قدمها أصيلة .. ولأنها أصيلة .. فقد بدت جميلة !

●● شيء من الخوف .. والتعبير السينمائي !

● وفي ((شيء من الخوف)) يستمر حسين كمال في تعبيره عن القرية المصرية .. ولعبت الصورة دورها الأول في مشاهد بالغة التعبير عن ظمأ الأرض وتشققها وعطشها ، ولأول مرة تلعب الموسيقى — ربما لأول مرة في السينما المصرية — دورا تعبيريا كاملا في العمل الدرامي في فيلم ليس استعراضيا .. ! فتصبح وسيلة من وسائل التعبير السينمائي لها نفس أهمية الممثل .. ويدخل الكورال عنصرا جديدا في التعبير .. فيمنح العمل الفني الطابع الأسطوري المطلوب .. فقد التعبير عن الخراب وجفاف التربة وتساقط شهداء القرية .. ويستغل أيضا بمهارة في نقلات السيناريو !

●● ((أبي فوق الشجرة)) .. والفيلم التجاري !

● ويواجه حسين كمال مشكلة ! ..

لقد أصبح بمحاولات التجديد في أفلامه مخرجا لنسبة من الجمهور لا تملأ الثلاث في الصالة .. ويبحث عن الطريقة التي تجعله مخرج السبعين في الصالة .. ويلتقى ((بأبي فوق الشجرة)) !

ولا بد أن نقول من البداية ان فيلم أبي فوق الشجرة فيلم تجاري يقوم أساسا على أسماء لها جمهور واسع وشعبية شخصية .. مثل عبد الحليم حافظ ونادية لطفي وقصة لكاتب كبير مثل احسان عبد القدوس والحان تلحين موسيقاهم على ألسنة الناس دائما مثل عبد الوهاب وبليغ والموجي ومنير مراد وعلي اسماعيل .. والفيلم بالألوان !

ويضحك حسين كمال وهو يقول : ((بالألوان الطبيعية .. كما لو كان هناك ألوان غير طبيعية !))

ومن خلال فيلم تجاري حاول حسين كمال أن يقدم لجمهور السبعين في الصالة شيئا من الفن .. لكن الأسلوب التجاري كان دائما يشده الى كثير من ((التنازلات)) !!

حاول حسين كمال مثلا أن يستخدم الألوان في التعبير الدرامي .. ففي مشهد الشاطئ بين عادل (عبد الحليم) والراقصة فردوس (نادية لطفي) يستخدم الألوان الباهتة .. كما لو كانت تمر من خلال فلتر ضبابي .. انه يشير الى أن العلاقة العاطفية بينهما قد بدأت تبهت .. بدأ يشعر بوحشة لأصحابه .. يحنين الى عائله !

وفي بداية معرفة عادل بفردوس في الملهى الليلي .. جلستان في ركن .. ويصبغ حسين كمال مع مدير التصوير وحيد فريد الشاشة باللون الأحمر تعبيرا عن الجنس .. عن الاثارة .. وفي مشهد الفراق بينهما .. يعود اللون الأحمر يصبغ الشاشة للاشارة الى أن الجنس الذي جمعهما هو أيضا الذي يقيم حاجزا بينهما !

وعندما أسأل حسين كمال : ألا ترى أن أسلوب استخدام اللون الأحمر للتعبير عن الجنس فيه سذاجة واضحة ؟

● يجيب : لا تنس أن الفيلم يتحدث الى الجماهير العريضة ..

وكان هذا أول أسلوب ((التنازلات)) من أجل الفيلم التجاري !

ومن خلال ساعتين ونصف الساعة هي مدة عرض ((أبي فوق الشجرة)) .. يقدم حسين كمال فيلما استعراضيا كوميديا دراميا ميلودراميا .. ! ولذلك يسميه فيلم ((اطار)) .. أي انه يضع كل هذه المواقف المتعددة الأنواع .. داخل اطار فني معين .. وهو عمل لا يقوم على أساس علمي .. ولكنه يخضع للأسلوب التجاري !

●

لكن ذلك لا يمنع أن حسين كمال استطاع أن يقدم الأغنية في الفيلم المصري بشكل مختلف .. انها تقوم مقام الحوار في الفيلم .. فهو يعبر عن لهو الشباب في البداية في لقطات من ((الفارس)) من خلال أغنية ((قاضي البلاج)) — لحن منير مراد — التي تستمر ١٧ دقيقة دون ملل نتيجة الايقاع السريع في الأغنية والمشاهد حيث بلغت لقطاتها ١٧٠ لقطة !

وفي أغنية ((الهوى هوايا)) — لحن بليغ حمدي — تفهم خلالها علاقة أفراد الشلة بعضهم بالبعض .. وعلاقة عادل بحبيبته .. عندما تنتقل مع مجموعة الشباب في حفل على البلاج .. وفي ايقاع سريع للقطات تصور صواني الطعام ترفعها الأذرع فوق الرؤوس .. تفهم كيف يتسبب حصار الأصدقاء حول الشاب والفتاة في التفريق بينهما !

وفي لحن عبد الوهاب ((يا خلي القلب)) تعبر الأغنية عن حلم عادل في أن ينفرد بحبيبته بعيدا عن الناس .. في جزيرة ليس لها جيران .. وينقلهما الخيال الى غابة من الألوان .. غابة من الأشجار مليئة بالفقاقيع الهوائية .. وسط مساحات واسعة من الألوان يطير فيها الحبيبان !

وفي أغنية ((جانا الهوى)) تبدأ وتنتهي رحلة عادل وفردوس الى لبنان .. ومن خلالها تنقل العدسة أجمل المشاهد لبيروت عن طريق كاميرا يحملانها معهما .. ينقلان بها صورا لذكرى رحلة الغرام .. كما تعبر عن لبنان من وجهة نظر مصري سائح .. صور كارت بوستال !

والأغنية هنا تقوم بدور المثل على الأحداث .. فالطرب لا يمنع فمه ليغني .. انما يجيء الصوت كخلفية لروى القصة التي نرى مشاهدها .. ويوضح هذه المشاهد كيف يمكن أن يرقص الناس على اللحن المصري الدبكة اللبنانية، والرقص البطيء ، والجرك السريع .. فاللحن مصري الطابع عالي الايقاع !

●

ولم يخل الفيلم من لقطات ممتازة اشترك فيها السيناريو والحوار بذكاء (يوسف

● الفيلم الجديد لحسين كمال ابطاله جميعا من الأطفال .. في المخرج الشاب يذهب كل يوم ليقضي يوما دراسيا كاملا مع أطفال مدرسة مختلفة كل مرة لينقل عنهم كل طباعهم على الشاشة ؟

فرانسيس ، وسعد الدين وهبة ، واحسان عبد القدوس) .. مثلا عند تقديم الراقصة فردوس .. ان الناس في الصالة ينتظرونها .. والمخرج فردوس .. لكننا لا نراها .. وانما نرى عيون المشاهدين .. كلها تتطلع اليها .. والأكف تصفق .. والناس تقف .. وتستعرض الكاميرا كل الوجوه للايحاء بأن الراقصة تفعل ذلك بمجرد دخولها لتعرف هل جاء زبون جديد ؟ .. وتمر العدسة على الوجه الجديد (عادل) .. وتتركه .. لكنها تكتشفه بسرعة .. وتعود الكاميرا على وجهه .. لقد رأته الراقصة .. هنا فقط نرى الراقصة لأول مرة .. وقد بدأت تتأمل عادل .. الزبون الجديد .. بمرآة في فستانها !

وعندما تنتهي الرقصة .. وتنزل الراقصة الى الصالة لتجلس مع الزبائن .. فان شخصية فردوس تتكشف لنا على الفور أثناء خطوات دخولها من خلال كلمات حوار قليلة بينها وبين المعجبين .. تفهم منها أنها خفيفة الدم .. مثيرة .. ملكة في هذا المكان !

وأكثر من لقطة يلعب التشكيل فيها الدور الأول .. مثل أحمها لقاء عبد الحليم بمرفت في أول الفيلم .. وكل منهما يجري بسرعة ليستقبل الآخر .. ويمران من خلال الأشجار .. فتبدو ألوان الشجر بقعا تجريدية رائعة !

●● ((التحرر)) .. منهجا . !

× هل يمكن أن نتلمس لحسين كمال من خلال أفلامه الأربعة منهجا معينا ؟

هل يمكن أن نرى من خلالها رؤيته الخاصة للحياة والناس ؟

ان خط ((الحرية)) يبدو بوضوح من خلال الموضوعات الأربعة .. احساس الانسان المقيد بقوة معينة تسيطر عليه .. ربما صنعتها البيئة والتقاليد .. لكن الانسان يحاول أن يرفضها .. يريد أن يلغي الجدار الذي يقف بينه وبين طريقه !

ان ((حلمي)) بطل ((المستحيل)) مقيد بارادة أبيه .. لقد فقد القدرة على الاختيار .. يعيش سجينا لرغبة والده .. فأبوه هو الذي اختار له ملابسه ودراسته وبيته ومستقبله وزوجته أيضا .. أما هو فلم يختر شيئا .. وهو يصارع هذا السجن المصنوع من ارادة أبيه .. نفس السجن الذي يصارعه ((البوسطجي)) .. انه أيضا لم يختر وظيفته .. ولا القرية التي أرسل للعمل فيها .. وهو يصارع البيئة التي وضع فيها رغما عنه .. حتى يخلا قصة الحب التي يقرأ سطورها في الخطابات .. انهما أيضا يصارعان البيئة التي نشأ فيها .. والتي جعلت الحب عملا محرما لا بد أن يتم في الكتمان .. حتى ينتهي بهما الى الكارثة !

ان ((عتريس)) في ((شيء من الخوف)) أيضا .. عندما كبر وجد حمامة مذبوحة في قلبه .. عتريس هذا الطفل الطيب .. قد أصبح وحشا ضاريا عندما كبر .. لأنه وضع في غير مكانه .. لم يختره بارادته .. وهو يصارع البيئة التي خلقت منه مجرما .. نعم انه يصارعها بمفهومه الخاطئ .. لكن ذلك هو أسلوبه .. تلك هي عقدته .. انه أيضا يريد أن يتحرر !

وعادل في ((أبي فوق الشجرة)) .. بدوره يصارع البيئة التي تسببت في أن يترك حبيبته .. انها هاله النظيف المرح .. ليقع في براثن راقصة تمنحه الحب والخطورة والجنس والمال وكل شيء .. ويعيش معها في عالم آخر مختلف .. انه بدوره يصارع استسلامه لهذا العالم .. رغم شهواته الكثيرة !

●● أنت متهم

بقيت اتهامات النقاد لحسين كمال

وملخص هذه الاتهامات هو أنه نقل الكثير من فيلم ((زوربا)) للمخرج اليوناني العالمي كاكويانيس في فيلمه البوسطجي .. وخاصة لقطة رجم الغازية بالطوب ! .. وأنه نقل أيضا عن ((ليلوش)) الفرنسي .. الكثير .. وقدم رقصة ((الشماسي)) في أبي فوق الشجرة مع تغيير بسيط لنفس الرقصة في الفيلم الفرنسي ((مظلات شربورج)) !

وفي اللقاء الآخر بحسين كمال .. ألقيت اليه بهذه الاتهامات .. وبدأ يدافع عن نفسه !

يقول :

— أنا أريد أن أعرف من من المتفرجين شاهد زوربا .. ولم يقل أن هذا الذي يراه .. يحدث في صعيد مصر ؟؟

ان النساء يلبسن السواد بنفس الطريقة .. ويعبرن عن الحزن بنفس الطريقة .. بالصوات والنواح .. كل ما قدمه ((كاكويانيس)) رأيته وتراه جميعا في قرية كوم النحل .. حيث مسرح أحداث البوسطجي .. ولذلك كان لا بد أن أقدم طبيعة بلادي .. رغم تشابه هذه الطبيعة بما رأيناه في زوربا !

أما مشهد رجم الغازية بالطوب .. فهو مشهد مكتوب في قصة يحيى حقي الأصلية المأخوذ عنها الفيلم .. ومشهد الشماسي في أبي فوق الشجرة .. فأنا لم أر الفيلم الذي يقولون انني نقلته منه .

وبالنسبة للمخرج العالمي ليلوش .. فأريد أن أقول في البداية — والمتحدث هو حسين كمال — أن الفن ليس من خلق أحد .. الفن موجود أصلا .. وهو تأثر وأصالة .. وأنا تأثرت بليلوش .. هذه حقيقة .. وليست عيبا .. تأثرت بطريقته .. بأسلوبه .. ولكني لا أنقل منه !

ان المخرج عند ليلوش رجل يحمل عدسة دقيقة .. ينقل بها شريحة من الحياة المتحركة حوله .. ويعرضها بشاعرية على الشاشة !

ونفس هذا الأسلوب هو ما أؤمن به .. فأنا لا أعترف بالكاميرا الثابتة التي تجيء داخل البلاتوه بجلالة قدرها .. لتصور ديكورا مرسوما متعمدا متكلفا !

ان ليلوش يحمل كاميرا صغيرة بين يديه ذات عدسة دقيقة طويلة يصور بها الحياة حوله .

وأنا أكره الكادر المنسق بدقة .. أن أحيانا أضع الممثلين أمام بعضهم البعض ليتكلموا كيف شاءوا طبيعية حتى أصيد اللقطة .. هكذا يكونون تكلف .. ((يكون حاسب كرمك وتزلي خصلة شعرك والرقص حواجبك وترص رموشك)) !!

ان الكادر المنسق كادر ميت .. بلا حياة .. والسينما الحديثة الآن تلبس الشورت والصندل وتنزل الى الشارع .. لأن الحياة ليست داخل الاستديوهات .. والمطلوب أصبح الاستديوهات الجديدة الشوارع ودنيا صاحية .. تخلو من رائحة الاستديو !

أنا باختصار أؤمن بالطبيعة غير المتكلفة .. وهذا ما يؤمن به ليلوش أيضا .. لكن الطبيعة ليست من اختراع ((ليلوش)) أو ((كاكويانيس))!!

احمد صالح

٥٠ عامًا على ثورة ١٩
سعد زغلول .. قائدًا

• بقلم: مأمون عزيب

الحديث عن ثورة ١٩١٩ وقائد ثورة ١٩١٩ حديث شائق وشاق .. شائق لانه حديث عن الشعب المصرى عندما رفض واقعا بائسا متخلفا متطلعا الى واقع متطور ناهض .. وشاق لانه يعطى صورة مشرفة لشعبنا وهو يشق طريقه فى أصعب الظروف بارادة صلبة لا تعرف التردد ..

والحديث عن هذه الثورة وقائدها شاق فى نفس الوقت لانه حديث متشعب ولان وجهات النظر اختلفت حول شخصية سعد .. فالبعض كان يراه مجرد انسان تتلمذ على يد الامام محمد عبده متأثرا بافكاره ونظرته الى الامور والحياة .. وان سعد زغلول وجد نفسه فجأة محمولا على الاعناق .. دفعته الجماهير الى القيادة .. فهو من صنع الجماهير .. لان ثورة الشعب اندفعت بكل قواها بفعل الغليان الكامل فى النفوس بصورة لم يتوقعها احد .. حتى الذين قادوا الثورة ..

⊙✧⊙

ولا شك أن هذا الرأى فيه ظلم لسعد زغلول .. فسعد لم يكن صورة مصغرة لافكار الاستاذ الامام .. ولكنه استطاع فى فترة من أخطر تاريخ النضال الوطنى أن يقود سفينة أمته بكل مافيها من تناقضات فكرية وطبقية وسياسية الى مكانها المرسوم ..

وربما صعوبة الحديث عن سعد زغلول ترجع أيضا الى أن المعجبين به وبشخصيته وقوة خطابته وصلوه الى مكانة مقدسة لا تجرؤ أصبع أن تتجه اليه بأدنى خطأ . وهذه أيضا مغالاة .. لانه انسان والانسان دائما يخطىء ويصيب .. وهؤلاء أيضا ظلموه ..

لقد جاءت ثورة ١٩١٩ بعد مخاض فكرى واجتماعى عنيف .. الـبـداية الثورة العرابية .. كان سعد زغلول فى مقتبل العمر .. وكان نتيجة محاولة كبت الثورة العرابية ان احس الشعب باليأس القاتل وهو يرى كل أحلامه قد انهارت .. وكل آماله قد تحطمت على صخرة الاستعمار .. حتى كاد اليأس أن يكون عقيدة .. لا أمل فى اخراج الانجليز وهم بكل هذا الطغيان ... ولا أمل فى أن يحكم الشعب نفسه بنفسه فالخديو يؤازره الاستعمار .. كل شىء الآن يسير فى طريق مسدود !!

حتى زعماء الشعب الذين برزوا بعد الثورة العرابية حاولوا أن يتجهوا الى قوى أخرى تساعدنا فى نضالنا كما فعل مصطفى كامل عندما عقد آمالا عريضة على تركيا التى كان ما يزال لها شكل الدولة الكبرى . كما عقدت الآمال على فرنسا .. بينما كان رجل كلطفى السيد يرى أن مصر لابد أن تتخلى عن سيطرة التبعية ولابد أن تكون مصر للمصريين .. ونفى أى صلة بينها وبين الخلافة العثمانية ..

ولكن كل هذه المراهقات تبلورت عندما بادت الطبقة المتوسطة — ومن بينها سعد — الانفجار الشعبى الذى هب فجأة وبصورة لم تكن متوقعة .. بصورة اذهلت محمد فريد فى الخارج واذهلت سعد نفسه وهو يشاهد تتابع الاحداث بصورة لم تكن تدور بخلده .. ان الشعب الذى أحس باليأس بعد مؤامرات المستعمر ضد الثورة العرابية عاد ووجد خيطا من الأمل لتحرير نفسه من التبعية والظلم الاجتماعى .. قام بتلك الثورة الشعبية العظيمة .. لتفرض ارادة الشعب فى وقت عصيب .. وفى ظروف صعبة للغاية .

⊙✧⊙

.. ومعنى ثورة ١٩١٩ ببساطة .. هو أن الشعب المصرى رفض أن يعيش نفسه فى قالب جامد متحجر .. ورفض أيضا أن يفرز لنفسه خيوطا من الوهم كشرنقة من حرير يدفن فيها أحلامه .. ولكنه تحرك .. ووجد فى تاريخ سعد زغلول ونضاله وسيرته الشخصية مؤهلات لان يقود الامة ..

ولم ينس الشعب ولكنه عندما كان نائبا تزيها .. ومحاميا لامعا .. ووزيرا للمعارف يفتح المدارس للشعب وينشىء مدرسة القضاء الشرعى ...

سعد زغلول

ويدعو الى الحرية الشخصية .. ولكنها الحرية المنظمة .. بمعنى الحرية التى لا تترك على هوى الفرد .. فكل تقييد للحرية يجب أن يكون له ما يبرره والا كان ظلما على حد تعبيره .. ولاشك أن نظرة سعد الى الحرية متأثرة الى حد كبير بشعارات الثورة الفرنسية .. الحرية والاخاء والمساواة .. كما أن الشعب لم ينس له وقفته عندما حاول الاستعمار محاكمة محمد فريد دون استشارة سعد عندما كان وزيرا .. فقدم استقالته .

.. كل هذه المواقف كانت مؤهلات جعلت الشعب يتقبل زعامة سعد ..

وخاصة عندما تقدم سعد زغلول لانتخابات الجمعية التشريعية .. ولاول مرة يتقدم للشعب برنامج عمل محدد فى منشور انتخابى .. ونجح باجماع الشعب فى دائرتين انتخابيتين .. وطالب الشعب بانتخابه وكيلا للمجلس .. وفى المجلس ظهر مواهبه الخطابية وخط تفكيره الوطنى فى محاربته للاستعمار والسرقى فى نفس الوقت .. كل هذه كانت مقدمات لقبول الشعب زعامة سعد وكان ذلك هو السبب فى الاندفاع بهذه الثورة الجارفة عندما تقدم سعد زغلول مع زميله عبد العزيز فهمى وعلى شعراوى مطالبا بالسفر الى انجلترا لعرض قضية مصر .. وعندما اعتقل سعد فى ٨ مارس سنة ١٩١٩ كانت الثورة تندلع فى كل مكان بصورة رهيبة .. هاتفة بسقوط الاستعمار .. منددة باساليبه .. طالبة الحرية السياسية وتطبيق الديموقراطية .. واخذ سعد زغلول مكانه كقائد لهذه الثورة .. واستطاع بذكائه أن يفوت على الاستعمار كثيرا من الاعيبه عندما حاول التفريق بين أبناء الوطن الواحد وتقسيمه الى طوائف من المسلمين والمسيحيين والاقليات الاجنبية .. حطم سعد تلك الاسطورة فمصر للمصريين .. لابناء الوطن الواحد الذى تجمعهم وحدة المصير .. ووحدة الهدف . واما الدين فلله .. ونجح سعد وتعانق الصليب والهلال فى زحف مقدس لتحقيق الحرية والاستقلال ..

مهما يكن من شيء فقد اثبتت ثورة ١٩١٩ عظمة جوهر شعبنا الذى يرفض كل وسائل القهر ، حتى وان يرى مغلوبا على امره فى كثير من اوقات التاريخ .. واثبتت قدرة سعد كقائد لجح فى قيادة الوطن فى اشد الظروف قسوة ومرارة .. واثبتت هذه الثورة قدرة شعبنا فى تحقيق المستحيل ..

ترجموا أعمال هذا الكاتب الياباني

ياسوناري كواباتا هو الكاتب القصصى اليابانى الذى فاز اخيرا بجائزة نوبل فى الادب ..

وهذا الكاتب القصصى فى السبعين من عمره ، ومعرفتنا به معرفة ضئيلة لانها معرفة من خلال ما كتب عنه فى بعض الصحف والمجلات الاجنبية عقب فوزه بالجائزة . كما ان هذا الكاتب هو اول كاتب قصصى فى اليابان ينال جائزة نوبل ، وثالث يابانى ينال هذه الجائزة . فقد فاز بها الدكتوران « هيديكى يوكاوا » عام ١٩٤٩ فى الطبيعة ، و « شيشيرو » فى عام ١٩٦٥ فى الطبيعة ايضا .

ولكن لماذا تم اختيار كواباتا لهذه الجائزة ؟ ان الاكاديمية السويدية تبرر ذلك بقولها انه بارع فى التعبير عن طريق الفن القصصى مع تصوير أدق الاحاسيس من جوهر العقل اليابانى مما يترك اثرا عميقا فى مختلف شعوب العالم !.

والكاتب اليابانى الذى منح جائزة نوبل له عدة قصص ترجم الكثير منها الى اللغات الاجنبية فى مختلف بلدان العالم كروايات « يوكيجونى » و « دولة الجليد » و « الالف رافعة » وغيرها .. ولم يترجم شىء منها الى العربية بعد !

كما انه عرف هو الآخر دوليا عن طريق نشاطه الثقافى باعتباره رئيسا لنادى القلم فى اليابان ونائبا لرئيس نادى القلم الدولى من جهة أخرى ! .

والسؤال ؟

لماذا لم ترجم اعمال هذا الرجل الى اللغة العربية حتى نعرف عن قرب الآداب العالمية . ونتطلع على مؤلفاته القصصية التى تنبع من روح بلاده وتقاليده مما ينعكس اثرها على شعوب العالم كما تقول اللجنة التى منحته الجائزة .. ولنعرف فى نفس الوقت هل السياسة ما زالت تلعب دورها فى منح هذه الجائزة ! ..

فقد سبق لهذه اللجنة أن منحت الجائزة لاشخاص لا وزن لهم أدبيا كما منحتها فى العام الاسبق لاحد كتاب اسرائيل المجهولين دوليا .. ؟!

وليس له اى ثقل ادبى .. !

ولنا سؤال آخر ..

اليس من بين الكتاب العرب من عبر عن روح الشعب العربى وعن جوهر العقلية العربية مما يترك اثرا فى مختلف شعوب العالم .. ؟ ام ان جائزة نوبل اصبحت وقفا على من يعرف كلمة السر « افتح يا سمسم » ! .

ولم يعرفها بعد الادباء العرب ..

ياسوناري كواباتا
الفائز بجائزة نوبل فى الاداب

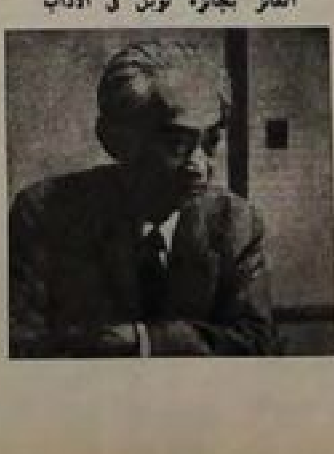

ناس
تحت الأضواء

مذكرات النائب "توفيق الحكيم"!

● القصة لتوفيق الحكيم .. والاخراج لتوفيق صالح .. واليوميات لنائب فى الارياف .. تحكى صورة الحياة فى مصر قبل الثورة .. وتكشف الفساد ..

المأمور الذى لايهتم بشىء فيها عدا شيئا واحدا — مصلحته الشخصية — والقاضى .. آخر من يحكم بالعدل .. وتزوير الانتخابات .. فاصوات الناخبين تزيف .. تلقى فى البحر .. ويقدم صندوق انتخابات جديد فيه (رأى الحكومة) ، بدلا من صندوق الانتخابات الحقيقى الذى القى فى البحر .. والجريمة .. والفقر .. والثأر .

وسط هذا الجو الغريب يعيش « النائب » فى الارياف كمتفرج .. يسمع .. ويرى .. ولا يستطيع ان يفعل شيئا .. فالقانون عاجز عن انصاف الناس .. احد الاهالى سرق « كوز ذرة » فتقرر حبسه .. ويقول نعم انتى سرقته لانى « جعان » فليس معى مليم واحد .. ويدخلونه السجن من اجل كوز ذرة ! وواحد آخر اخذ غرامة لانه غسل جلبابه فى الترعة .. ويقول الرجل .. اين اغسلها ؟ ولا يجيبه احد .. وتنفذ الغرامة !

والفتاة الجميلة الغامضة « ريم » كانت الوحيدة فى هذا الجو الغريب التى احبها النائب .. وانشغل بها . كانت ريم البسمة الحلوة وسط هذا الجو الكئيب .. لكنها ماتت .. قتلوها .. والقاتل مجهول !!

والفيلم ليس فيه قصة .. بل هو مجموعة مذكرات .. ذكريات سجلها النائب اثناء عمله فى الارياف — ولذلك لم يأخذ شكل القصة المليئة بالاحداث .. وهذا هو اهم عيوب الفيلم .. لان المتفرجين لم يجدوا فى هذا الفيلم ما يجدونه فى الافلام الاخرى .. لم يجدوا « الحكاية » التى تشدهم وتجذبهم ..

وهذا الفيلم قد يرضى المثقفين .. لكنه لا يرضى المتفرج العادى .. وليس عيب هذا الفيلم — انه خال من الرقص والاثارة والمغامرات .. بل عيبه البطء .. فالمشاهد طويلة .. والذكريات والذكرات تعرض ببطء .. وهذا عيب السيناريو الذى لم يهتم بالحركة .. والانتقالات السريعة

اما شخصية « النائب » البطل فهى شخصية سلبية .. فهو لا يفعل شيئا فيها عدا انه يكتب مذكراته .. لا يحاول ان يساعد الناس .. او يفعل اى شىء آخر .. كان مجرد متفرج .. ولذلك فان الجمهور لم يتعاطف معه .. واذا لم يتعاطف الجمهور مع البطل فهو لا يتعاطف مع الفيلم .. وهذا ما جعل الفيلم خاليا من « الجاذبية » !

وقد قدم لنا الفيلم مجموعة من الوجوه الجديدة — احمد عبد الحليم — وراوية — ومحمد مرشد . وقام احمد عبد الحليم بدور النائب .. واعتقد انه لا يصلح الا لادوار معينة .. وليس لكل الادوار .. !

اما الوجه الجديد « راوية » التى مثلت دور « ريم » فهى صاحبة وجه معبر .. والكلمات التى نطقتها فى الفيلم قليلة . والمشاهد التى ظهرت فيها قليلة ايضا . وربما تلمع فى المرات القادمة .. فى فرصة اكبر .

ومحمد مرشد الذى مثل دور المشاهد — بداية معقولة بالنسبة له . اما توفيق الدقن فكان بالطبع النجم المتألق فى الفيلم — قدم شخصية المأمور كممثل كبير .

واريد ان اهمس لتوفيق صالح — صاحب النجاح والجوائز — لامانع من ان تقدم اعمالا كبيرة .. لكن لاتنس الجمهور .. قدم المستوى الفنى الذى تريده .. ولكن لاتنس الجمهور . فأى فيلم مهما كان كبيرا لا يساوى شيئا بدون جمهور !

ايريس نظمي

● محاولات جديدة لإنتاج أفلام مصرية للأطفال

ان ٢٢ فيلما سينمائيا للاطفال تعرض هذا الموسم في ٢٢ دارا للعرض ان هذه الافلام تهدف اعطاء الاطفال جرعة من الثقافة تختلف عن الثقافة التي يتلقونها في المدارس .. ان افلام الاطفال الموجهة سوف تصبح اهم وسائل تثقيف الجيل الجديد .

● انتصار الحق .. درس يلمسه الصغار في حكاية « الاميرة والاقزام السبعة » .

أفلام الأطفال يشاهدها الكبار والصغار

● تكتبه: سميرة جورج

في هذا الموسم دورة جديدة لافلام الاطفال تقدمها وزارة الثقافة وتتضمن افلاما من مختلف الدول الاجنبية بالاضافة لثلاثة افلام عربية في طريقها للنور .. والدورة الجديدة حاولت بقدر المستطاع تلافي اخطاء الموسم الماضي ايمانا بالرسالة التربوية التي يجب أن يقدمها الفيلم للطفل ..

وقبل ذلك كان أسلوب التعليم يرتكز على العلامات الصغيرة البيضاء والسوداء وكانوا يشكون من ضياع الوقت آملين أن يتطور هذا الاسلوب بادخال جديد على الصورة . وبعدها أصبحت الفنون « المرئية ـ السمعية » ذات اهمية كبيرة في حياة الاطفال . وفي رأى المهتمين بثقافة الطفل ان الافلام السينمائية تتصدر هذا النوع من الفن واصبح لا غنى عنها في مجال التعليم الحديث . فالافلام الموجهة للاطفال وسيلة لتثقيفهم لتعلمهم ما هى الحياة وما هو العالم .

قد تختلف هذه الثقافة عن التى يتلقونها في المدرسة ولكن ادراك الاطفال يكون وافكارهم تنمو ومعلوماتهم تكتمل ان المعلومات او الاسس التربوية التى تتراءى مع الصورة على الشاشة في اطار قصة او حدوتة هى بمثابة كتاب تاريخ كبير كالعالم يقبل عليه الاطفال بحماس وشغف بلا ملل او اكراه .

هذا بالاضافة لما يكتسبونه من طرق حياة الاطفال في الخارج من خلال الافلام الاجنبية سواء كانت حية او كرتون كلها تزوده بموضوعات يتحدث فيها ويناقشها مع اقرانه .

وفي العام الماضي بدأت ادارة ثقافة الاطفال باشراف الدكتور مرسي سعد الدين بتعميم عرض افلام الصغار في اكثر من سينما في القاهرة

● « الاميرة المغرورة » ... « الاميرة والاقزام السبعة » من القصص الحبيبة الى قلوب الاطفال يشاهدونها ويستمعون لهاولي كل مرة يتعلمون منها درسا جديدا

● مع حكاية « الطفل الاحدب » يفهم الاطفال كيف ان السعادة تنبع من حب الخير للآخرين .

● « البطل الصغير » مغامرات يمر بها الطفل الذكي وفي النهاية يعلم ان النجاح أساسه الطاعة

والمدخلات ولأن هذا الاتجاه نجاحاً كبيراً من الكبار والصغار على حد سواء . ولكن لقلة عدد الافلام لم تؤد هذه الرسالة دورها على الوجه الأكمل . ولهذا أعيد النظر في هذا الموضوع وتم دراسته وتخطيطه فسدت بعض الثغرات لحد ما .

ويقول الدكتور مرسي سعد الدين المسئول الاول عن ثقافة الاطفال :

يشهد هذا الموسم عرضاً جديداً لافلام الاطفال وقد تضاعف عددها مما كانت عليه في العام الماضي خاصة بعد صدور القرار باعفاء هذه الافلام من الرسوم الجمركية .. ويبلغ عددها ٢٢ فيلماً

وهذا يعني انها ستعرض في ٢٢ دار سينما بينما لم تزد في العام الماضي على ١٤ فقط ، والافلام من المانيا الشرقية ويوغوسلافيا وانجلترا والهند وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا . وتختص الدورة الجديدة بالاطفال من سن ٨ الى ١٤ سنة . وبعض الافلام تعرض حالياً في ٢٢ مركزاً من مراكز الثقافة .

ومع الدورة الجديدة سينشأ نادٍ خاص لافلام الاطفال على غرار نادي السينما الحالي الذي يعرض افلاماً مختارة وقد وضعت خطة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم لتنظيم رحلات مدرسية لاتاحة الفرصة لتلاميذ المدارس الابتدائية لمشاهدة الافلام مع المدرسين ومناقشتها بعد انتهاء العرض واستخلاص الدروس والعظات منها .

وسيشارك الاطفال أيضاً بتقديم رسومات عن الفيلم كما يتخيلونه سواء من الشخصيات أو المواقف التي تثير تفكيرهم .

وسألت الدكتور مرسي :

هل ستقتصر « سينما الاطفال » على تقديم الافلام الاجنبية فقط ؟

فقال : اننا في سبيل اعداد ثلاثة افلام عربية : **فيلم غنائي طويل** (ساعة ونصف) سيناريو يوسف فرنسيس ويقوم فيه شادية بدور البطولة مع صلاح ذو الفقار ويضع ألحانه بليغ حمدي . **فيلم آخر كرتون** (نصف ساعة) « عودة العصفور » سيناريو فريال كامل ويعده مركز الافلام التسجيلية والفيلم الثالث (نصف ساعة) فيلم حي « طيور الكورنيش البيضاء » قصة سمير عبد الباقي وغالبية الممثلين فيه من الاطفال .

— أليست هناك خطة طويلة لهذا المشروع ؟

وضعت مشروعات لافلام الاطفال بالاشتراك مع الدول العربية ضماناً للتوزيع والتمويل أيضاً فميزانية الوزارة لا تسمح بالانطلاق في هذا الاتجاه .. ولقد وافقت الجامعة العربية على تمويل هذا المشروع بشرط أن يعكس الفيلم الطفل العربي وبالفعل هناك قصة اطفال خلفيتها فلسطين .

وموقف كتابنا الكبار من هذا المشروع ؟

لاقى هذا الاتجاه حماساً منهم فقد رشح الاستاذ نجيب محفوظ أحدى قصصه « عبث الاقدار » لتحول لفيلم وكذلك الاستاذ محمود تيمور وعد بمؤلفات للاطفال .

— وهل البحث الفرصة للؤلفين جدد ؟

اسعدنا كثيراً تشجيع هذا المجال وعلى سبيل الذكر لا الحصر زينب وصفي ، عبد البديع الشحاوي ، فريال كامل ، سمير عبد الباقي وقد تشكلت لجنة قراءة تتكون من الدكتور علي الحديدي ، مرسي سعد الدين ، دكتور سامي عزيز ، أستاذ نجيب محمود .

وعن موضوع اول فيلم عربي طويل للاطفال يتحدث الفنان يوسف فرنسيس:

لقد وضع فكرته الدكتور مرسي سعد الدين وكانت النية متجهة لاعداد فيلم لاطفال فقط ولكن من خلال معالجتي للسيناريو تحول لفيلم للاسرة كلها .

والفكرة العامة للفيلم تدعو للسلام والحب بين الشعوب . الى قصة حب وتضحية فهي تدور حول أم (شادية) فقدت أولادها في حادث فتتبنى مجموعة من الاطفال بينهم اطفال من فلسطين وفيتنام وتكرس حياتها من أجل إسعادهم فتختار بيتاً في الهدى ليضم العدد المتزايد للاطفال . وتقع صاحبة البيت في أزمة فيتكاتف معها جميع الاطفال ويعملون بدورهم على أسعادها وهنا تبرز القصة كيف أن التربية الصالحة تثمر ثمرة طيبة . انه أول فيلم غنائي يشترك فيه ١٢ طفلاً من بيئات مختلفة وجنسيات مختلفة والجمع بينهم لغة واحدة هي لغة الموسيقى التي تلعب دوراً أساسياً في الفيلم .. فهي لغة الحب والتعاون . أغنية أولى كلها تفاؤل وخلق يتعلم الطفل من خلالها التقليد الحسن ، أغنية ثانية عن الحب والسلام والمحبة .. بالاضافة لمجموعة من الاغاني للاطفال سهلة الترديد ومبنية على خطوط تربوية لا يهرب منها الطفل .

— وماذا عن اهتمامات العالم بالاطفال ؟

الاطفال عنصر اساسي في حياتنا .. ولذلك تضاعف الاهتمام بهم في مجالات مختلفة .. لم يترك باب الا وطرق لالقاء المزيد من الضوء على حياتهم الصغيرة لاسعادهم وتثقيفهم . وفي الخارج تلقى افلام الاطفال مكانة كبيرة بعضها قصير وبعضها طويل وهناك فيلم يدور حول لعب الاطفال وكيفية تأثيرها عليه مثل اللعب المدمرة والروح العدوانية التي تنتج عنها .. انها تعليم للكبار عن الاطفال .. كما شاهدت في بولندا مثلاً .

وهناك أفلام صامتة الا من الموسيقى مثلاً اطفال يتزحلقون على الجليد .. ثم استعراض للبلد من خلال وجهة نظر الاطفال . وفي مهرجان كان الاخير ، كانت بعض الافلام تضم اطفالاً كخلفية للموضوع وليس أساساً فيه ، اما « والت ديزني » فهو حريص أن تمتد افلامه على الاطفال . هذا بالاضافة للافلام الكرتون التي تحوي مضموناً اجتماعياً لا يراه الطفل انما يستشفه الكبار ..

بطولة مصر الدولية للتنس مهددة بالانهيار لو استمرت بنفس الطريقة التي تقام بها الآن .. البطولات العالمية الأخرى تجلب ابطال العالم .. آش و سانتانا وكوكس ولويد ودرك فشلوا الاشتراك في بطولات أخرى بسبب العملة .. !!طلب « آش » ٥ آلاف دولار وعرضنا ألفي دولار ولم يرد أو حتى يعتذر .. وعرضت مؤسســـة باريت الانجليزية توريد ٤ أبطال نظير ١٢٧٥ دولارا .. وانتظر الاتحاد العون من وزارة السياحة التي استنجد بها .. وعندما وصل كان في صـورة تخفيض في الفنادق والطائرات !! وضاعت الفرصة .. اتحـاد التنس يطالب بتدبير العملة اللازمة للبطولة قبل اقامتها بستة أشهر .. وإلا فستتحول البطولة مصر المحلية للتنس بدلا من أن تكون دولية !!.

الطريق مفتوح أمام اسماعيل الشافعي ليفوز

بيليه نجم البرازيل وحكام افريقيا !

بقلم : جهينة

لعب « نادي سانتوس » البرازيلي ١٢ مباراة ودية في كرة القدم في الكونغو شنطريها ونيجيريا وموزمبيق (موطن ايوسيبيو العظيم) . وبعد عودته استوضح النقاد (بيليه) نجم البرازيل والعالم ، الذي رأس فريق سانتوس في هذه الرحلة رأيه في أحداث الرحلة ونتائجها . وكان « بيليه » صريحا حين قال : ان فرق هذه البلاد تلعب في وعي ومستوى البرازيل . وهي شهادة يفخر بها كل افريقي .

ولكنه استطرد فقال . الا ان حكام هذه البلاد لم يكونوا في درجة حكام العالم المتقدم الدوليين .. وقال خير لهذه البلاد عند دعوة فرق متقدمة أن تأتي المباريات بحكام دوليين متفقين حتى تستقيم هذه المباريات وتنجح من جميع النواحي .

وهذه الملاحظة من نجم مسئول لابد انها كانت بعد ان تحمل متاعب كثيرة في هذه المباريات بسبب ضعف هؤلاء الحكام ، لكنه لم يشكك في النتائج بسبب ذلك بدليل اعترافه بقوة لعب هذه الفرق التي واجهها في لعبه ، والتي كان بعضها في غير مصلحة نادي سانتوس .

ان ملاحظة بيليه وردت على لسان ماقرر مندوب « آخر ساعة » لرحلته الأخيرة في اثيوبيا والسودان ، ولفت بها نظر « اتحاد افريقيا » فكانها مسالة بارزة ومرض يقتضي العلاج السريع . ونحن لهذه التنقية نذكر ان « حكامنا » الدوليين نالوا أكبر قسط من الثناء عليهم فيما قاموا به في افريقيا وغيرها من مواقف مشرفة .

ونحن نضيف الى هذه الملاحظة « ان الحكم الضعيف مبعث مشاكل محلية ودولية لاتحصى » ومن العيب ان يسكت بلد على مرض حكامه الدوليين ولا ينهض لعلاجه .. وذلك لان قانون الكرة مواد والفاظ لا تغني أبدا عن الجري وراء معانيها ومراميها بالاطلاع والتجربة والوعي ، ولان الالفاظ وحدها عارية وكساها الروح التي يكتشفها الاطلاع والوعي والتجربة وهذا يحتاج الى وقت وتضحية .

بقي ان نذكر ان « ملاحظة بيليه » هذه موجهة الى أكثر من هيئة مسئولة الى الاتحادات الافريقية الأهلية والى (اتحاد افريقيا) والى (الاتحاد الدولي) كل وما يخصه . وعلينا ومن (بيليه) منها (الاتحاد الدولي) الذي يجب عليه ان يحد من حرية (الاتحادات الأهلية) في ترشيح حكامه الدوليين ، مادام بعضها لايحسن الاختيار . لابد من تعديل القانون ، وفرض امتحان الحكام المرشحين قبل الموافقة على منحهم الصفة الدولية وشاراتها (ملبسوه الزور) الى الميادين الدولية .

جهينة

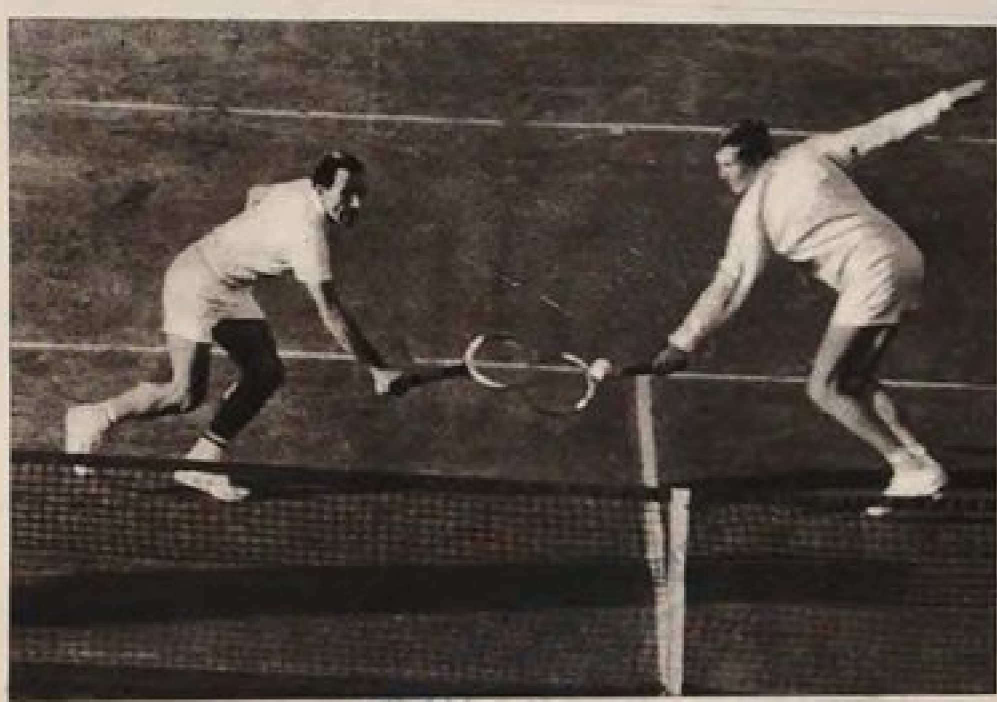

بطل التنس المجري المخضرم « جولياش » وزميله « تروكا » وهما الآن مضربيهما يحاولان صد كرة من « ستيلول » و « ولاريدج » البريطانيين ...

لعب الحظ دورا مع اسماعيل الشافعي وانفتح امامه الطريق ليفوز ببطولة الجزيرة الدولية للتنس ... لم يشترك « آرثر آش » وكذلك « مارتن موليجان » في البطولة .. أصبح مستوى المشتركين متقاربا .. وتقارب المستوى في بعض الاحيان يجعل البطولات قوية تستحق المشاهدة وفي البعض الآخر يجعلها لاتستحق المشاهدة .. وبطولتنا الدولية في طريقها بعد سنوات قليلة الى أن تتحول الى بطولة محلية مستواها ضعيف .. فكل عام يهبط المستوى عن العام السابق له .. وسنصل حتما الى أسوأ مستوى اذا لم نحل المشكلة من جذورها ..

الطريق السهل

أول مشكلة في بطولة هذا العام هي التنبؤ بمن يفوز بها .. والغريب انه لم يبق غير عدد من اللاعبين مستواهم متقارب لايمكن أن يتماشى دوليا بمستوى المشتركين .. وامام اسماعيل الشافعي فرصة العمر للفوز بالبطولة .. لقد استراحت اصابته من الاصابات والذاكرة .. وصبح يعمل الآن وانفتحت امامه فرصة الاشتراك في البطولات العالمية لمدة ٤ شهور سنويا حتى يقوم بعمل دعاية لمصر في الخارج ولكن ازاء اصابته نتائج ظهرت في البطولات الدولية التي اشترك فيها ..

اما في بطولة مصر فامامه للفوز بالبطولة طريق سهل نوعا .. أولا يقابل « مارماتيو » الروماني ويتنقل منه الى « ستيلول » الانجليزي ثم « كورنوكوف » السوفيتي .. هذا اذا لم تحدث مفاجآت غير منتظرة ..

بذلك يصل اسماعيل الى الدور النهائي ليقابل « جولياش » المجري أو « ميتر يفتل » السوفيتي .. لقد كانت امام « اسماعيل » فرصة في العام الماضي واضاعها .. ولعله يعوضها هذا العام

البحث عن ١٠ آلاف دولار

المشكلة الثانية هي التمويل .. البطولة تحتاج الى عملة صعبة سنويا لاتقل عن ١٠ آلاف دولار حتى تستعيد شبابها وتعود الى أيامها الذهبية عقب الحرب العظمى مباشرة عندما كانوا يقولون : من فاز ببطولة مصر الدولية فسيفوز حتما ببطولة ويمبلدن أو يصل الى الدور النهائي .. وطبعا العملة الصعبة الآن لابد أن توجه الى أشياء أخرى أكثر أهمية لمصر من بطولة للتنس مثلا .. ولكننا ننسى أن هذه البطولة هي فعلا جزء من الدعاية لمصر كالاهتمام الاعلامي بها ونتائجها وأخبارها يساوي فعلا المبلغ الذي سيدفع للابطال .. كما أن من الممكن الحصول على جزء من هذه العملة بالسياحة أو الأفلام التليفزيونية والسينمائية التي تعمل عنها وتباع للدول بالعملة الصعبة

قصة بطولة هذا العام

ولبطولة هذا العام قصة بدأت عندما وصل الى الاتحاد المصري عرض من « باريت » الانجليزي سمسار التنس الذي عرض أن يشترك مارك كوكس ولويد وباركت وهتشينس في البطولة لقاء ١٢٧٥ دولارا ... وفرح الاتحاد بالعرض وارسل الى السياحة التي رحبت جدا بالمعرض وبدأت الاجتماعات وانتهت الى تنزيل ٢٥٪ من أجر الاقامة بالفنادق !! ملحوظة : اتحاد الكرة يحصل على تخفيض قدره ٥٠٪ .. !! وكذلك تخفيض في شركة الطيران العربية ٢٥٪ (ملحوظة : الاتحاد يحصل على ٥٠٪ تخفيض !!) .. وخلا عرض السياحة من أي ذكر للعملة الصعبة .. وسارع الاتحاد بعرض ٥٥٠ جنيها على باريت ولكنه رفض ولم يصل الاحتياطي المخزون وخرج بسرعة !! .. أما كوكس فسافر الى بطولة الكاريبي ..

أما « آرثر آش » فقد طلب ٥ آلاف دولار وعرضنا ألفي دولار لم نجد تدبيرها ولكنه لم يتنازل بالاعتذار أو بالرد ...

والحل ..

لايوجد الا حل واحد للعودة بالبطولة الى المستوى الدولي هو تدبير العملة الصعبة وهي ١٠ آلاف دولار لبطولة هواة و ٥٠ ألف دولار لبطولة المحترفين .. ويقول عدلي الشافعي وكيل الاتحاد بشرط الا يتسال أحد عن العائد لمدة ثلاث سنوات .. انها الفترة اللازمة فعلا لاعادة الثقة دوليا في التنظيم واستعادة لقب البطولة الدولية المعترف بنتائجها .

⊙⊙⊙

أخيرا .. محاولة للوصول بالبطولة الى الاعتراف بها كبطولة دولية من الدرجة الأولى .. من دور الثمانية ستكون المباريات من ٥ مجموعات ..

المهم .. اما أن نهتم بالبطولة ونعمل على تقويتها .. واما نلغيها ونستريح ..

احمد علام

ببطولة التنس الدولية

• بقلم : احمد علام • تصوير : فاروق ابراهيم

فتاة صغيرة اعجبت بالتنس وانهالت على والدتها بالاسئلة وعندما وجدتها منهمكة في مشاهدة المباراة حاولت ان تلفت نظرها بيدها .. وعندما ردت والدتها عليها اخلدت الفتاة تتبع المباراة باهتمام واضح ..

اللعب مستمر في الملعب الرئيسي وابطال وبطلات اوربا يتمتعون بشمس مصر وبجوارهم قفة .. بها مجلات .. وكتب يتسلون بها ...

ولد أم بنت ؟

ولد .. ام بنت ؟ سؤال حائر في مدرجات الجزيرة .. لا يعرف له احد جوابا .. فالفتيات يلبسن البنطلون الآن والاولاد يطلقون شعورهم على اكتافهم .

في نظارتها انعكس ملعب التنس .. واستغرقت هي في تتبع المباريات ...

مجرد كلام

●● خبر من عشر كلمات .. نشر في هدوء .. اعتزل .. شحته .. ريشة الاسماعيلي ... لاكثر من عشر سنوات .. واختفى دون ان يشعر به احد .. وكأنه اشاعة مذيعة ... في الراديو !

●● عز .. واحمد يعقوب .. سختان .. من جريدة واحدة .. تتميز بكثرة الاخبار ... والاخطاء الطبعية !

●● الف مبروك ... لاسماعيل مرسى .. على وسامه .. ولو انه سيكلفه جهدا كبيرا ... في محطات الخدمة والصيانة !

●● رحلة الاسماعيلي الى الكويت .. حققت كسبا كبيرا .. لشركات الطيران !

●● ابحثوا عن الخامات الطيبة .. في القرى .. في الكفور .. في النجوع .. ليس ضوء المدينة وحده .. هو الذي يخلق الكفاءات .. السماد ايضا .. ينتج ارقى انواع الزهور .

●● قلبي مع الصواريخ التي ستنطلق من القاهرة ... الى « الهلال » و « المريخ » في السودان .. بعد ايام قليلة تحمل ٢٢ من لاعبي الاهلى والزمالك .. رواد « الفضاء » .. الفراغ ..

●● لاحظت بعد عودة نظام الاسر في الجامعة .. ان جرعة الفيتامينات التي تدعم بها الدكتور نصر السيد .. اسرته بالمعهد التجارى العالى .. « النصر » .. تكفى لعلاج خمول المجتمع الجامعي كله . واسرت اخرى مشكلتها العثور على اسرته ..

●● اهدار لفرص الناشئين .. وتحطيم للاعبين الاصليين هو نظام « التطعيم » ... او « الاستعانة » .. بلاعبى الفرق الاخرى لفريق .. التطعيم يوصله الى سياسة الاطراف الصناعية .

●● مبروك .. كلمة الاهلي للزمالك بعد فوزه ببطولة القاهرة لكرة السلة .. تحمل نبضات قلبه امراة .. لاخرى اكثر منها جمالا !!

●● قرار وقف النشاط الكروى الحل .. هو اول مايعرقل تقدمنا .. او حتى المحافظة على مستوانا التوضيحى . او هو قصتنا الجديدة (نحن نزرع الشوك) ..

●● كلمات العتاب ... وهمسات الاعجاب .. تجعلنى ازداد حماسا وشوقا الى الاوراق .. فارهق قلبي .. واتقل عليه .. بلا شفقة او رحمة .. لا شيء في الدنيا يريح .. لا العتاب .. ولا حتى الاعجاب !

ح . ح

أفراح الأسبوع

شادية كريمة السيد لطفي متولى سليمان في بغداد تم عقد قرانها على النقيب حافظ زكي - اقيم حفل عقدالقران في [illegible]

احتفل بخطبة الآنسة منيرة صلاح قضايا الطالبة بكلية حقوق عين شمس الى النقيب درويش عبد اللطيف .

تزوج وانعم بالحياة

البحث الاجتماعي السيد عبد الواحد يهيئ احسن فرص الزواج بامانة وسرية تامة - العاقلانه واسطة بالعائلات الطيبة اكتبوا الى : ص ب - ٥٠ مصر الجديدة ت ٦٥٢٢٨

العروس : محسنة رفعت
العريس : جلال الشرقاوي

تم بحمد الله خطبة الآنسة بسمة محمود محمد الشرقاوي الى الزميل عبد المنعم عرفان بالجهاز اليوم

العروس : نجية الهالة
العريس : هاني بدير

العروس : نادية يوسف
العريس : صبري البابلي

العروس : حسنية ابراهيم
العريس : احمد سامي

العروس : هدى وفائي
العريس : سيد عبد الله

حورية احمد يونس . تمت خطبتها الى ابراهيم سليمان مفتش العمل في بني سويف .

خالد عبد العزيز
٤ شمعات

بسمة الخطيب
خمس شمعات

نجلاء نبيل
اطفأت شمعتين

مجدي سعد ابو العلا
مبروك عيد الميلاد

احمد عفيفي احمد
عيد ميلاد سعيد

نعمة عبد العليم
١١ شمعة - قبول

حنان ابو العزم
شمعتين

منال نور
٨ سنوات

نادية ابراهيم الدسوقي
شمعة

ليلى شبل
٣ شمعات

يوسف عطية
١٠ شمعات

خالد مجدي
عيد ميلاد

عزة محمد المغربي
٣ شمعات

وائل فوزي
شمعة

ياسر حنفي
شمعة

محمد حنفي
شمعة

مسابقة
آخرساعة

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. ويبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .
والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا

المسابقة رقم ١١٢

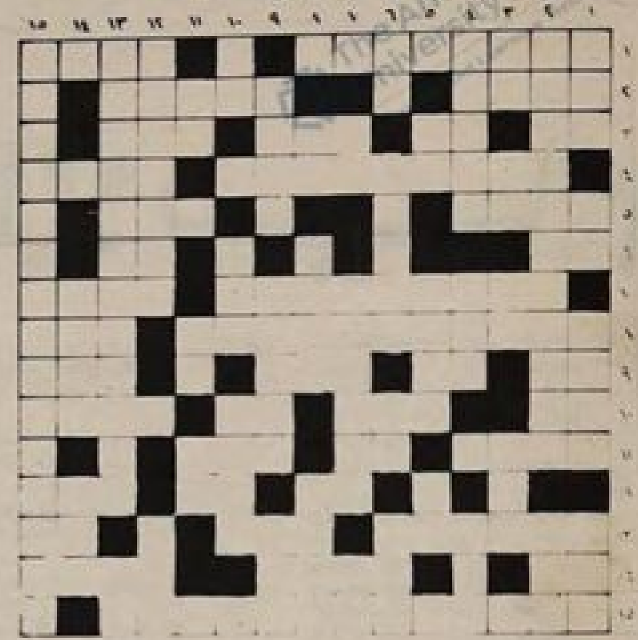

الكلمات الافقية :

١ — قائد ثورة مصرية احتفلنا بمرور ٥٠ سنة عليها — يختار .
٢ — عكس الجهر — لايعلمه الا الله .
٣ — بحر (معكوسة) — من الاقارب — الامتناع عن الطعام (معكوسة) — من الحيوانات الصغيرة .
٤ — مخترع الديناميت — اهلك .
٥ — سرا — تعب .
٦ — من اعضاء جسم الانسان — حزن .
٧ — ازمة ينتهى عندها احداث رباع فى بلدنا — نزيل (معكوسة) .
٨ — أديب اقيم له جامعة القاهرة مهرجانا لانتاجه — وكالة انباء سوفيتية (معكوسة)
٩ — أنت بالانجليزية — ثلاثة ارباع كلمة (روض) — جامد — اداة استفهام (معكوسة)
١٠ — متاعب — من الحيوانات (معكوسة) ولى — يرى بطرف عينه .
١١ — من العملات الرئيسية فى العالم — غير مستساغ الطعم — من المكسرات (معكوسة)
١٢ — لتشهر اليمن بانتاجه — امن — مارد (معكوسة)
١٣ — مسرحية قدمتها فرقة الكوميدى فرانسيز بدار الاوبرا — غير طاهرة — احسان .
١٤ — حرفان متشابهان — من انواع الاسماك — بيتك (معكوسة) .
١٥ — ممثلة مصرية توفيت بلبنان اثر حادث سيارة .

الكلمات الراسية :

١ — من الاحجار الكريمة (معكوسة) — اغنية لعبد الوهاب — شهدت (معكوسة) — سلم .
٢ — مصرى فاز ببطولة كهيئة الدولية فى التنس — أمنية (معكوسة) .
٣ — حاجز (معكوسة) — مرض معدى (معكوسة) — من انواع الزهور (معكوسة) — من المعادن .
٤ — حيوان يشتهر بطول رقبته — علم — تشاهد .
٥ — عكس حلو — يستعمل فى الطهى — لاتكلفه قيود او اغلال .
٦ — اداة نفى — زوايا واتجاهات (معكوسة) مادة عالقة — اليوم الماضى .
٧ — عطاء — سلسلة تليفزيونية تشد انتباه الناس يوميا — حرفان متشابهان .
٨ — حرفان متشابهان — اغادر البلد او المكان — تختفى .
٩ — الطلع وأمل — يقتنى الاموال الطائلة — تدم (معكوسة) .
١٠ — اداة التعريف — شاب — من الانبياء
١١ — اليوم القادم — من حركات البحر — بئر .
١٢ — عاصمة اسيوية اقيم بها معرض الزهور الدولى — مساعدان لاتصدا (معكوسة) .
١٣ — فدائى عربى استشهد فى مطار زيورخ — الابداع .
١٤ — من الشهور الافرنجية — يستعمل فى الحياكة .
١٥ — عيد نحتفل به فى الاسبوع القادم .

حل المسابقة رقم ١١٠

الفائزون
فى المسابقة رقم ١١٠

الاول : — محمود محمد امين خضر — مصرة سمانوط — شارع عمر بن عبد العزيز
الثانى : — عصام الدين سيد صبرى — ٢٧ شارع مجلس الامة — الاوقلى — السيدة زينب .
الثالث : — كمال الدين صدقى — ٢١ طريق الحرية — رشدى — الاسكندرية

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

× الملك فؤاد

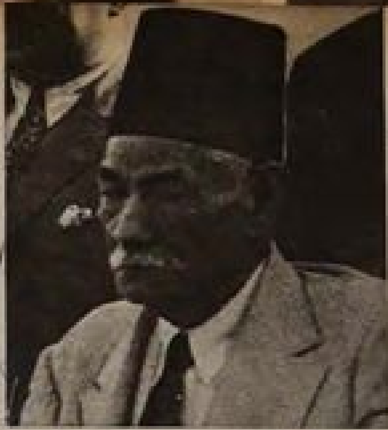

× سعد زغلول

الأيـام

... واخيرا جاءت به الأمة الى رئاسة الوزارة منحته ثقتها ففاز في أول انتخابات عامة تجرى في مصر بأغلبية ساحقة . نال حزبه ١٩٥ مقعدا من ٢١٤ وكسب احد رجاله .. الدائرة وكان خصمه فيها رئيس الوزراء الذي اشرف بنفسه على اجراء الانتخابات .

كان القصر والانجليز يأملون أن تسفر المعركة عن توازن بينه وبين خصومه ، ولكنهم كانوا مخطئين في تقدير مدى استجابة الجماهير له وايمانهم به .

كان أول زعيم دانت له مصر .. وخلق الناس حوله جوا من الاساطير .. وتمادت احدى الصحف وهي جريدة الرشيد فقالت يوما : « ان الشرك بالله أهون من أن يوصم سعد بنقيصة » !!

وقال الشيخ مصطفى القاياتي من علماء الأزهر « الشرك بالله أخف من نسبة الخطأ الى سعد » !

لقد رأى فيه الناس رمزا للمقاومة ، اعتقل ونفي فلم تتزعزع عقيدته الدائمة ، وسمع بمحاكمة زملائه واصدقائه وصدور احكام الاعدام عليهم ورأى فيما يمر به وبهم مايصلح وقودا يذكي نار الثورة .

وكان طبيعيا بعد ذلك أن يفوز سعد زغلول في الانتخابات بما يشبه الاجماع .

⊙⊙⊙

ويحار احمد فؤاد ملك مصر .

انه لايحب سعدا . ان بين الملك والزعيم ودا مفقودا . لقد ظل الملك خمسة اعوام اي منذ قيام ثورة سنة ١٩١٩ وهو ينكر على سعد الزعامة . يرفض أن يعين وزارة بين اعضائها .. سعد .. وسعد يبادله الشعور . انه لايزور القصر ابدا . لايقيد اسمه في سجل التشريفات في الاعياد والمناسبات . يرفض أن يقف بباب القصر مثل غيره .

ولكن لاحيلة في الامر . ان الدستور ينص على أن يرأس الوزارة صاحب الاغلبية .

ويكتب احمد فؤاد الى سعد زغلول لاول مرة « لما أنتم عليه من الصدق والولاء . وما تحققناه فيكم من عظيم الخبرة والحكمة وسداد الرأي في تصريف الامور . وبما لنا فيكم من الثقة التامة . قد اقتضت ارادتنا توجيه مسند رياسة مجلس الوزراء لعهدتكم » .

ويجيبه سعد « ان الانتخابات لاعضاء مجلس النواب اظهرت بكل جلاء اجماع الامة على تمسكها بمبادىء الوفد » !

ويوقع احمد فؤاد المراسيم الملكية باسناد أول وزارة دستورية وهو - كما يقول عنه اميل لودفيج - لايستريح الى قيود الدستور وذلك بحكم تربيته وماضيه .

⊙⊙⊙

ويختار سعد لمناصب الوزارة بعض الافندية وللمرة الأولى يكون الوزراء ممن لايحملون أية رتبة .

ويمضي رئيس الوزراء الى تحقيق المطالب التي نادى بها .

يطلب الى السلطات البريطانية الافراج عن ١٥٠ من المسجونين السياسيين ، والافراج عنهم . ويحذف من الميزانية مبلغ ١٤٦ الف جنيه كان مخصصا لنفقات جيش الاحتلال . ويعلم الكثير من كبار الموظفين الاوربيين عامة والانجليز خاصة ، حتى انه اصدر امرا بوقف « التوني » مدير مصلحة الاملاك الا نسب اليه التفريط في احدى الصفقات . وكانت هذه أول مرة يوقف عن العمل موظف انجليزي يعمل في خدمة الحكومة المصرية . ويحد من نفوذ الموظفين الانجليز حتى ان « الفرنشوك » مدير السكك الحديدية يستقيل لانه أصبح بلا حول ولا قوة في المصلحة . ويرفض سعد منح الموظفين الاجانب مكافآت او تعويضات او معاشات بعد خروجهم من الخدمة . واخيرا يستقيل احتجاجا على تصريح احد المسئولين الانجليز بشأن فصل السودان عن مصر .

ويرفض الملك قبول الاستقالة !

⊙⊙⊙

ولكن رامزي مكدونالد رئيس أول وزارة عمالية في انجلترا يفرح بتولي زغلول رئاسة الوزارة لأن بين الاثنين نوعا من التفاهم . ثم ان الوزير البريطاني يريد أن يدعم مركز وزارته في الداخل ومركز بلاده في مصر ، بتوقيع معاهدة تحالف وتقوية مع مصر لأن تصريح ٢٨ فبراير صدر من جانب انجلترا وحدها . انه يبرق لسعد يوم افتتاح البرلمان مهنئا . ويعلن في نفس البرقية استعداد بريطانيا للتفاوض مع مصر . ويبرق اللورد اللنبي العميد البريطاني لمصر للاتصال بسعد وبحث موضوع التفاوض .

ان الانجليز يريدون الحصول على الثمن لقد سمحوا لسعد بتولي الوزارة ليصلوا معه الى حل نهائي للمسائل المعلقة بينهم وبين مصر . حل تقره الامة بواسطة سعد . لقد ظنوا ان الوزارة ستغير الزعيم وتجعله يكف عن عناده وتشدده . الم يعلن اللنبي بعد تولية سعد : لقد وضعنا زغلولا في قفص !

⊙⊙⊙

ويبعث ماكدونالد بدعوة شخصية لرئيس الوزارة المصرية للحضور الى لندن . وسعد يؤجل سفره شهرا بعد شهر ويصر على ألا يكون أساس التفاوض تصريح ٢٨ فبراير الذي ينص على تحفظات . ويوافق زعيم حزب العمال البريطاني على ان تبدأ المباحثات بغير شروط وعلى قدم المساواة ايمانا منه بأنه سيفاوض صديقا .

واخيرا يصل سعد الى لندن ويعلن للصحافة

- اني لم آت هنا لاوقع على اتفاق يمس حقوق مصر . جئت لاكسب لا لاخسر .

وبدأت المفاوضات ووصفت جريدة « لانفورماسيون » التي تصدر في باريس ماحدث في الجلسة التمهيدية .

قال ماكدونالد

- ماذا تريد مصر

ويجيبه سعد

- ان مصر تريد استقلالها

- وما هو استقلال مصر ؟

- ان تتحرر من كل سيطرة بريطانية

وفي الجلسة الثالثة يحدد سعد امانيه ...

- ● مصر تطالب بسحب جميع القوات البريطانية من اراضيها .
- ● مصر تعارض في بقاء قيادة الجيش المصري في السودان في يد ضابط بريطاني لان هذا لا يتفق مع كرامة مصر المستقلة .
- ● مصر تريد زوال كل نفوذ بريطاني على الحكومة المصرية .
- ● مصر ترى ان بقاء المستشار المالي الانجليزي والمستشار القضائي الانجليزي يمس استقلالها وتطلب سحب المستشارين .
- ● مصر ترفض ان تحمي بريطانيا الاجانب او الاقليات .
- ● مصر تتمسك بالسودان ..

ولا يعرض سعد شيئا مقابل الاستقلال ..

ولا يصل الطرفان الى حل فترفع الجلسة الى الابد ! وانتهت بذلك اقصر مفاوضات بين مصر وانجلترا . وقال ماكدونالد : ان مطالب سعد فيها تجاهل تام لمصالح بريطانيا . وقال الانجليز عن سعد انه متعصب وان اقتراحاته حمقاء . أما هو فاكتفى بأن قال لاحد الصحفيين وهو في طريق عودته الى مصر

- نستطيع أن نقول اننا لم نتفاوض

... هذا هو موقفه من الانجليز

⊙⊙⊙

اما القصر فكان بينه وبين سعد صراع

يريد سعد مقابلة الملك في قصر القبة فينتقل الملك الى قصر عابدين حتى يكون قريبا من سعد ولا يحمله مشقة السعي الى القصر البعيد . ثم يأمر الملك بانشاء مصعد في عابدين لتخفيف المشقة عن رئيس الوزراء ولا يحمله جهد صعود بعض درجات السلم .

ولكن رئيس الوزراء لايأخذ بهذه المظاهر . انه يرفض تعيين عدلي يكن وعبد الخالق ثروت ويحيى ابراهيم - رؤساء الوزارات السابقين - أعضاء في مجلس الشيوخ . ويتمسك بأن تعيين خمس اعضاء المجلس من اختصاص الوزارة لا الملك وان الوزارة هي التي تختار والملك يصدق على هذا الاختيار .

ويوافق الملك مكرها

ويطلب سعد نقل حسن نشأت من منصب وكيل لوزارة الاوقاف فينقله الملك وكيلا للديوان الملكي ويرقيه له بالنيابة وينعم عليه بوسام . فيحتج سعد لانه يرى أن تعيين موظفي القصر يجب أن تسبقه موافقة الوزارة

وبدأت مظاهر الصراع تظهر على السطح .. يستقيل توفيق نسيم من الوزارة لانه يشكو مرضا في عينيه . ويعلم وزير آخر هو [illegible] في متحمس الوزارة ويحس سعد بدسائس القصر تحيط بوزارته وتدفع الازهريين الى التظاهر والاضراب ليقرر امرا . انه يريد أن يوضح للناقمين واجبات القصر وحقوق الوزارة فيستقيل ثم يمضي الى قصر عابدين يحيط به عشرات الالوف من المتظاهرين فيخاطبهم وهو يتجه نحو باب القصر :

- اعتمدوا على في حفظ حقوق الامة وكرامتها

ويمضي رئيس الوزراء مع الملك صامتين وصيحات الجماهير تتعالى وهي تردد (لا عرش الا بسعد) . (لا ملك الا بسعد) .. (سعد او الثورة) .

ويتقدم سعد الى الملك شروطه على احدى كفيه .. وعلى الكف الاخرى استقالته .

- الملك لايجب أن ينفرد بمنح الرتب والنياشين

ويناقش احمد فؤاد طويلا ثم يهز رأسه موافقا

- الملك لا يجب أن يعين موظفي قصره بغير موافقة الوزارة

- الملك لايجب أن يتصل بالدول الاخرى الا بعلم الوزارة

ويوافق احمد فؤاد في النهاية

ويستدعي سعد ، وهو بعد في القصر ، زعيم الطلبة ليقول له :

- بلغ الجماهير ان المسألة انتهت

ويسمع الملك ذلك . وتصف صحيفة الديلي تلجراف البريطانية الصراع فتقول « فاز زغلول باشا فوزا مبينا في خلافه مع العرش وتراجعت هيبة البلاط . ولكن الاجانب الذين يرقبون سير الامور في القاهرة يرتابون في طول مدة هذا الفوز » !!

هذا هو موقف سعد من القصر والانجليز .. موقف جرىء لم تغيره الوزارة .. لم تجعله يخضع للقصر او للانجليز وكان دائما يقول .. ان عيبنا الاكبر في تلك الوزارة اننا اخذناها جدا وصدقنا اننا مستقلون .

اما موقف سعد من المعارضة وصحافة المعارضة فله حكاية أخرى .

ان سعد يريد من المعارضة ان تصبر عليه كما صبرت على رجالها الذين حكموا اكثر من مرة فلم يحققوا للامة شيئا .

⊙⊙⊙

ان سعدا ينظر حوله فيجد اعداءه او اعداء الشعب - كما يرى هو - يشغلون المناصب الكبرى وهو لا يطمئن اليهم ويقول في صراحة انه يريد ان تكون الحكومة زغلولية لحما ودما .

يريد ان يعوض انصاره عما فقدوه خلال سنوات الثورة وما بعدها . يريد لهم ان يحتلوا الوظائف الكبرى .. كما احتل الافندية في عهده - مناصب الوزارة بدلا من الباشوات . وهو يعتقد ان اتباعه أحق بهذه المناصب من اتباع احزاب الاقليات او الانجليز . ثم انه يرى ان هؤلاء الموظفين المزورين كانوا حربا على الشعب عندما نكلوا بسعد ، ورجال الثورة ... أثناء الكفاح والنضال وخلال المعركة .

ان سعد لا يرى ان المعركة قد انتهت والحكم قد استقر وواجبه كرئيس لوزارة دستورية ان ينسى الخصوم قبل الانصار .

كان سعد وصحافة المعارضة في مفترق الطرق منذ اليوم الأول .. وقد مضت بهما الاتجاهات في مسارين متباعدين . ولم يحاول احدهما ان يفهم وجهة نظر صاحبه .

ان سعد يؤمن في قرارة نفسه انه يجب الا يحاسبه انسان مادام قد فاز بالاغلبية في الانتخابات .. ومادام الشعب يسانده ويؤيده ويلتف حوله . كما أن احزاب الاقليات لاتمثل الامة ولذلك لا ينبغي ان يرتفع لها صوت او يحسب لرأيها حساب ..

واما صحف المعارضة وعلى رأسها جريدة السياسة فترى أن تقوم المعارضة بدورها ..

.. وعلى هدى هذا التفسير يمكن ان نفهم سر موقف سعد من الصحافة المعارضة

⊙⊙⊙

ان سعد يرفض دعوة مندوب صحيفة السياسة لحضور حفل افتتاح البرلمان ويكون رده .. اتريدون ان ندعوا من يهينونا ..

ويرد يوما على سؤال لاحد اعضاء مجلس النواب :

- لا تحرجني فإن احراجي هو احراج للمجلس . والله انا احرجت زغلولا فانما تحرج الامة . وانا صادق فيما اقول . وان الذي يدفعني الى المضي هو صوت ينبعث من ضميري ارتفع قبل ان يرتفع من أي انسان .

ويقدم سعد الى القضاء حافظ عوض صاحب امتياز جريدة السياسة والدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحريرها ومحمد توفيق دياب محررها البرلماني واحمد وفيق رئيس تحرير جريدة اللواء ومحمد علي حسن مراسل اللواء بالاسكندرية وسليمان فوزي صاحب الكشكول وتطوف المظاهرات تضرب امين الرافعي صاحب جريدة الاخبار بالحجارة وتهتف لجريدة « النظام » . وتستدعي النيابة الدكتور طه حسين للتحقيق معه بتهمة كتابة مقالات ضد الحكومة ، والتحريض عليها .

ولقد اعترف الدكتور طه حسين بعد ذلك بانه كان أطول الناس لسانا ضد سعد زغلول غفر الله - أي طه حسين - ثم يحاكم والسبب في ذلك انه أصر على ان يذكر في محاضر التحقيق انه كاتب المقالات .. ولكن زملاءه من محرري السياسة طلبوا اليه ان يكتفي بأن يقول ردا على كل سؤال :

- لا اجيب .

وامتنع عن الاعتراف أو النفي للاتهام .. ولم تستطع النيابة اثبات التهمة ضده .

ويسخر فكري اباظة من كل ما يجري ضد الصحافة فيقول :

« الله يرحمك يالورد كرومر
والله يمسيك بالخير يا ثروت

.. فقد كان اللورد كرومر الانجليزي الدخيل الغاصب ، الطف على صرامته لحرية الصحافة .. ولو قارناه في هذا الصدد بوزارة الشعب لكان من الظلم الفادح والبلادة التشبيه ان نضع الطرفين في كفتين متعادلتين .

وكان ثروت الهالك الضعيف اوسع صدرا من سعد الحر ، ابو الحرية ، الرئيس ، ابو البرلمانيين .

اكتب الآن هذه الكلمة واذكر النيابة التي كتبت قبلها وسجني » .

⊙⊙⊙

ولقد ادت معارضة « السياسة » لسعد زغلول الى ارتفاع توزيعها من ٨ آلاف الى ٢٨ الف نسخة يوميا وكان هذا رقما قياسيا في ذلك الوقت .

وحاول عباس العقاد ان يدافع عن تصرفات سعد زغلول ازاء الصحافة المعارضة فقال :

« وقد نال سعد من خصومه ، كما نال منه خصومه ، وقد تساوى كما تساووا مع الفقد في الخصومة .. ولكن الظلم من جانبه اقل من الظلم في جانب غيره . وكثيرا ماكان الابتداء منهم والرد على ذلك الابتداء ضرورة لا طاقة بدفعها لانسان » !

⊙⊙⊙

ويمضي بمصر الايام

الملك غاضب لان سعدا جرده من كل سلطانه

الاحزاب السياسية ابقاها بعيدا عن الحكم خمس سنوات هي المدة التي حددها الدستور للبرلمان .

والانجليز ساخطون لان سعدا يتصرف وكأن مصر قد استقلت بالفعل

ولكن من الذي يوجه الضربة لسعد .. الامة معه .. والملك يتملقه ، والمعارضون ضعاف

وتنشر الصحف الانجليزية أن انجلترا تفكر في التنكيل اجراء لاذلال المصريين وتذكيرهم بان استقلال مصر رهن بسلوكهم !

ويهمس اللورد اللنبي لخاصته بان الانذار في درج مكتبه . ويقطع تشمبرلين - وزير الخارجية - القاهرة وذلك في مجلس العموم ، بعد شهرين من استقالة وزارة ماكدونالد فيقول

× السير لى ستاك × اللورد اللنبي × احمد زيور

الحاسمة

بقلم : محسن محمد

« لقد رفض زغلول باشا ان يقبل الشروط التي قام عليها استقلال مصر والحكم الثنائي، ولم يكن يقنع بأقل من طرد بريطانيا من السودان وتركها من مصالحنا وواجباتنا في مصر لارضاء مطالب المتطرفة من الاحزاب ، وقد حذر مستر ماكدونالد قومبع ذلك أمر زغلول باشا على مسلكه المنطوي على سوء النية وعدم الاخلاص للشروط الجوهرية التي قيد بها استقلال مصر .

.. وجاءت اللحظة المناسبة .. لينتقم القصر والانجليز والمعارضة من سعد .

⊙✿⊙

بعد شهر من عودة سعد من المفاوضة

وبعد يومين من انتصاره على الملك فؤاد في الازمة الدستورية .

وبعد ٢٤ ساعة فقط من رفضه بصفة نهائية لتجديد عقد المستشار القضائي الانجليزي .

وبعد هزيمة حزب العمال البريطاني في الانتخابات وتولى المحافظين الحكم ..

كان السردار السير لى ستاك يزمع السفر الى السودان ، ولكنه في آخر لحظة أرجأ سفره يوما واحدا .. وفي هذا اليوم قتل السردار على بعد خطوات من دار المندوب السامي - في نفس المكان الذي اطلق فيه الرصاص على براون المفتش الانجليزي في وزارة الزراعة قبل ثلاث سنوات .

وذهب سعد ليزور السردار

وقالت جريدة « ديلي اكسبريس » تصف الزيارة فقالت « ان دموع زغلول ربما كانت تنحدر على خديه عندما قبض على يد السردار لم أعرف بصوت متقطع من استنكاره وبغضه لهذه الجريمة الشنعاء . وبعد ذلك قابل زغلول باشا اللورد اللنبي ولكنه مكث بضع دقائق لا يستطيع الكلام لم تغلب على انفعالاته النفسية وأبدى أسفه لهذا الحادث !

وفي اليوم التالي توفي السردار . وقالت الصحف ان خطاب السردار قد أسلم روحه في سلام .. ولكن مصر لم تكن في سلام !

⊙✿⊙

تطورت الامور تطورا سريعا عقب الحادث واتهمت الصحف الانجليزية مصر بأنها مسئولة عن قتل السردار .

واعتبر سعد الجريمة وقال الذين شاهدوه وهو يسير في جنازة السردار انه بدا متهجما وقال « ان الرصاصة التي أودت بحياة السردار لم توجه الى صدره بل وجهت الى صدري أنا »

ويجتمع مجلس الوزراء البريطاني ويصدر قرارات سرية .. ويتوجه اللورد اللنبي في مظاهرة عسكرية الى دار رئاسة مجلس الوزراء ويتلو على سعد انذارين يحمل فيهما الحكومة المصرية مسئولية الحادث ويقدم سبعة مطالب .

ان تعتذر مصر عن الجريمة وتبحث عن الجناة وتنزل بهم العقاب وتمنع المظاهرات السياسية وتدفع نصف مليون جنيه غرامة لبريطانيا وتسحب الجيش المصري من السودان وتسمح بزيادة الاراضي المزروعة في السودان وتعدل عن كل معارضة لرغبات الحكومة البريطانية فيما يتعلق بحماية مصالح الاجانب في مصر ، وبعد النظر في شروط خدمة ومعاشات الاجانب الذين يعملون في خدمة الحكومة المصرية ، واخيرا تبقى وظيفتا المستشار المالي والقضائي البريطانيتان وتحترم سلطاتهما واختصاصاتهما .

ويجتمع البرلمان في جلسة سرية فيعلن سعد : انى لم أقبل المطالب الا لاكسب عطف الرأى العام الاوربي ولأمنع حدوث تصادم بين دولة صغيرة وغير مسلحة كمصر وبين دولة قوية كبريطانيا .

وسنرجع الاسى والنفى والاعتقالات فيقول للاعضاء انني اليوم بينكم ولا بعد ان اكون غير موجود هنا غدا .. لم يطلب الثقة من المجلس مختتما خطابه الأثر كلا :

— انى اطلب ثقتكم لاشرب بها السم لا لاتمتع بها .

ويمنحه المجلس الثقة ويترك الامر للوزارة لترد على الانذارين بما تراه صالحا .

⊙✿⊙

ويجتمع مجلس الوزراء فيقرر قبول المطالب الاربعة الاولى الخاصة بالجريمة وتدفع مصر نصف مليون جنيه غرامة فلا تحصل ارملة السردار منها الا على ١٠ آلاف ويتقاضى ياور السردار ٢ آلاف وسائق السيارة ... ويدخل الباقي الخزانة البريطانية .

وتعلن جريدة التايمز الناطقة بلسان المندوب السامي ان الانذار البريطاني قد اسدل الستار على فصل من فصول الحركة الوطنية في مصر !.

ويصمم اللورد اللنبي على تحقيق المطالب جميعها فهو يخشى ان يتكرر ما حدث في مصر .. في المستعمرات البريطانية .. ويرى ان الفرصة السانحة لن تتكرر .

ويصدر اللورد أوامره للقوات البريطانية باحتلال جمرك الاسكندرية وبدأت قطع الاسطول تتجه الى هذا الميناء ، وشعر سعد انه مقصود شخصيا بهذه الاجراءات العنيفة فخشي مما يعود على البلاد بسببها من اضرار فأسرع بتقديم استقالته .. ولم يظل سعر وزارته الا تسعة شهور !! ..

⊙✿⊙

والحقيقة ان الوزارة على قصر عمرها حققت اشياء كثيرة أهمها تشجيع الحركة التعاونية وبيع جزء كبير من اطيان الحكومة لصغار الزارعين وسحب الاحتياطي من بنك انجلترا ومحاولة تخليص طريقة اصدار العملة من التبعية البريطانية ومحاولة سعاد الدين العام وتشجيع الصناعة والزراعة الاهلية كما شكلت لجنة برلمانية لوضع مشروع قانون التعليم الاجباري وانشاء هيئة محاسبة لمراقبة مصروفات الحكومة وجعل الانتخاب مباشرا بدلا من ان يكون على درجتين . وشجعت الفنون الجميلة وشرعت في اصلاح ميناء السويس والتوسع في الطرق والسكك الحديدية .

ولا يعني ذلك ان وزارة سعد الغت التفتيش كله ولكنها على أي حال استهلت عهدها بهذه الخطوات وقطعت فيها شوطا ..

وبدأ فترة حزينة في تاريخ مصر .

⊙✿⊙

ان الصحف الوفدية تطلب الى اعضاء الاحزاب المصرية ان يتناسوا خلافاتهم مؤقتا فقالت ..

« تطلب تنسيان الماضي فان مصر في محنة خطرة تلتمس النجاة منها وليس من الشهامة الوطنية في شيء أن نغض من سوء الحالة لنفكر في مسائل حزبية وفي نزعات وشهوات بعيدة عن حرارة النار التي تحرقنا شيئا فشيئا

وطلق لسان الرأى صيحة لم يستجب لها احد قال :

« ليعلم الانجليز طوائفهم مايشاءون فان هذه القوة لاتضرنا مادمنا متكاتفين على رفض أي تسليم في حقوقنا الشرعية أو قبول أية اهانة

⊙✿⊙

ويعين الملك .. احمد زيور رئيس مجلس الشيوخ رئيسا للوزارة .

ويعلن سعد استعداد البرلمان والوفد الاغلبية فيه . لتأييد كل وزارة تعمل لمصلحة البلاد .

وقالت صحف الوفد

لتعمل الوزارة لدرء النكبة البالغة لكن لاحاجة في عملها وقولها . لتقل للانجليز ان مطالبكم قاسية مهولة .

لتقل لهم ان في تنفيذ هذه المطالب اعتداء صريحا على حقوق يأبى اصحابها ان تهضم .

ان احمد زيور يحدد سياسة وزارته في حديث أدلى به مراسل صحيفة « البتى باريزيان » الفرنسية فيقول :

« ان الوزارة - أي وزارة زيور - خلفت وزارة كانت محبوبة من الامة مؤيدة بكل موهوب ولكنها - وانها لا تطمح الى مركز سابقتها وانها ستعمل بكل ما اوتيت من جهد وحول لانقاذ مايمكن انقاذه » .

ولكن الوزارة لم تنقذ شيئا ، بل سمحت للسلطة العسكرية البريطانية باعتقال بعض الوزراء والنواب دون الاكتراث بالحصانة البرلمانية ، حتى ان رئيس محكمة مصر قال للمحامين :

- ان الحصانة حق للنواب ، ولكنه لا يستطيع شيئا لاتفاق وزارة زيور مع الانجليز على اهدار هذه الحصانة .

⊙✿⊙

وكتب زيور الى المندوب السامي يعلن قبول الحكومة المصرية لجميع شروط الانجليز ومطالبهم دون قيد أو شرط وذلك اتفاقا من الوزارة لحكم الضرورة .

و « الاتفاق » هو التعبير الذي اختاره زيور لتفسير موقفه وتبريره !

وقد كتب بهذا المعنى الى المندوب السامي يقول : ان الوزارة قبلت ذلك مدفوعة بالرغبة الاكيدة في المسالمة وحسن التفاهم .

واصدر احمد فؤاد امرا الى الجيش المصري بالجلاء من السودان .

ووصفت جريدة « التايمس » البريطانية بما فعلته الوزارة فقالت : انها عملت اكثر ما عملته اية وزارة أخرى ! .. والصحيفة تعني بطبيعة الحال انها عملت لمصلحة انجلترا !

⊙✿⊙

وكان من الطبيعي ان يعقب ذلك ان تتحول حملة الصحف الحزبية لتتخذ لها هدفين لا ثالث لهما :

الصحف التي تؤيد زيور وجهت كل النقد الى سعد .

والصحف الوفدية حرصت على أن تهاجم زيور .

وحاولت جريدة الاخبار أن تتخذ موقفا وسطا فقالت :

اذا كان سعد باشا قد سلم في بعض المطالب واعلن عجزه عن العمل فليس معنى ذلك ان من يخلفه يكون في حل من مواصلة سياسة التسليم، والا لو كان خطأ السلف يبرر خطأ الخلف لما امكن اصلاح شيء في هذا العالم . وكيف يمكن الدفاع عن رجل يقبل باختياره منصبا يعمل فيه ضد مصلحة بلده .

وقالت صحف الوفد :

● ان الساسة الانجليز في لندن وقد وصلت اليهم انباء قبول الوزارة المصرية لجميع مطالبهم بهذه السرعة يستغربون الآن فيشكرون اللورد اللنبي ويلومونه في آن واحد . يشكرونه لانه نجح في حمل وزارة مصرية على قبول حل القضية في أقل من اسبوع واحد ، حلا لا يرجو اكثر منه وزراء انجلترا على كراسي هؤلاء الوزراء المصريين، ويلومونه لانه لم يطلب من زيور باشا حول هذا الزمن ونسبه .

⊙✿⊙

ورغم هذا كله .. اعلن زيور .. وهو رجل معروف منه حبه للفكاهة والقائه للنكتة .

« ان اول ماعنيت به ان استوثق من ان الحكومة البريطانية لم ترم بمطالبها الى عدم استقلال البلاد . ولما اطمأننت من هذه الجهة شرعت والثقة تحدوني في القيام بمهمة سبيلي اعادة صفو العلاقات مع تلك الحكومة ..!

ولم ير ابراهيم الكلاني في هذا الحديث سوى نكتة فكتب :

ان معنى تصريح رئيس الوزراء هو أن دولته بعد أن تقلد الوزارة ذهب الى دار المندوب السامي وقال :

- هل قصدت الحكومة البريطانية بما اتخذت من الاجراءات أن تهدم استقلال مصر

فقالت دار المندوب السامي :

- كلا !

فأراد دولته أن يتحقق ، فعاد يسأل :

- أتحقق انها لم تقصد ذلك !

فقالت الدار :

- ذلك محقق

فنهض دولته وهو يقول :

- الحمد لله !

ولكن زيور لم يعبأ بهذه الحملات بل راح يدعم وزارته باختيار أحد رجال الاحرار الدستوريين وهو اسماعيل صدقي وزيرا للداخلية . وقد عبر عن رأيه في الموقف فقال في أول حديث له بعد توليه الوزارة :

- ان اظلم أرجعا القتل - أي قتل السردار - مما يدفع انجلترا الى العمل بكيفية عنيفة والى نفاد صبرها فان الظروف تجعل هذا التصرف طبيعيا .

... وهكذا تطوع وزير داخلية مصر للدفاع عن سياسة الانجليز والتماس العذر لهم .

واستمر زيور في سياسته فقرر تأجيل اجتماع البرلمان شهرا ورفض أن يواجه مجلس النواب وأمر بحله - ولم يمض على أول اجتماع له سوى تسعة شهور .

وكان متوقعا أن تتحد الاحزاب وتتحد الصحف في الدفاع عن الدستور لانها أول مرة يحل فيها مجلس النواب ..

أن الوفد يرى في حل المجلس اعتداء صريحا على الدستور وعودة الى الحكم المطلق وحرمانا للشعب من حقوقه الدستورية .

وقال احد المقربين لسعد ان ما فعله الملك فؤاد من حل المجلس يعتبر اجراء غير دستوري وانه اذا حل المجلس مرة ثانية فان النتيجة تكون الثورة .

ورحب الاحرار الدستوريون بهذا الاجراء غير الدستوري رغم انهم الذين طالما تحدثوا عن وجوب احترام الدستور .

وقد عبر الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير السياسة - في مذكراته - عن موقف الحزب من تلك الازمة فقال :

« رأيت ابتهاجا في صفوف الاحرار الدستوريين يكاد يكون ابتهاج النصر على خصومهم . وكانت حجتهم انا تخلصنا من حكومة الوفد ظلما وعنتا

... ولقد كانت هذه أول مرة منذ توليت رياسة تحرير السياسة اضطرب فيها امام بصري ميزان المنطق وحرت فيه أمام عيني اقدار الرجال فأنا احترم دائما رأي غيري مادام قائما على الحجة العقلية السليمة وان خالف هذا الرأى ما أراه أنا ... أما ان ينتقل زيور وثبا من معسكر الوفد الى معسكر محاربي الوفد . واما ان يتخذ صدقي هذه الفرصة ليقبل الحكم على انقاض النظام البرلماني بعد أن كان شريكا مع ثروت في تأليفه . أما أن أجد ابتهاجا في صفوف الاحرار الدستوريين بذلك فأمر أكبر تصوره !!

ولكن مالم يكن يتصوره رئيس التحرير سيحدث سواه .. فان رئيس تحرير السياسة نفسه بقي في منصبه ودافع عن وجهة نظر حزب الاحرار الدستوريين وايد بقلمه - كما ايدت الصحيفة التي يرأس تحريرها - الاعتداء الاول على الدستور

... وقالت السياسة أيامها ان التجربة الدستورية قد فشلت في مصر .

وبقية الايام الحاسمة من ثورة ١٩١٩ لم تتم بعد فصولا .. وموعدنا معها الاسبوع القادم .

• بقلم : احمد رجب

زعيق .. زعيق .. زعيق

طبعا لا نهاية لهذا كله الا الجنون ولبس قميص السراية الصفرا !

فانتي اليم – داخل اخبار اليوم – في غرفة ذات موقع جغرافي نادر ، يحدها شمالا – عند السقف – ورشة حفر الروتو ، وجنوبا مطابع الاخبار ، وغربا نافذة بعرض الحائط تطل على حصرودش في الشارع ، وشرقا باب يقع على ممر كله زعيق • زعيق • زعيق مع صوت سوبرانو مجهول لم استطع اكتشاف مصدره حتى اليوم لا يكف عن ترديد : ميته اشوفك اشوفك ياغايب عن عيني !

•• داخل الكارو !

وفي كل صباح اجلس في كرسي مكتبي وكانني اجلس في طيارة داكوتا قديمة ، او طيارة كارو ، فكل شيء في الغرفة يهتز ، الارض تهتز ، السقف يهتز ، الزجاج يهتز .. فالسقف في حالة زلزالية مستمرة من ورشة حفر الروتو التي تصدر سونا لايخترق ابدا من صوت الة الالة لحفر الاسنان تعمل في وقت واحد ! والاسفل حفلة – في الشارع – نزول خبط في الحديد وعزوز وطبوه في الورشة المجاورة يتبادلان العزف على الواح الصاج بالمطارق الضخمة ، ومكنة خراطة في الورشة الثالثة ، وبرادة في الورشة الرابعة ، وكلاكسات .. كلاكسات .. كلاكسات ، وسيارات تلقى امام المطبعة ببوبينات ورق ، كل بوبينة – من غير مبالغة – في حجم الفيل ، ومع كل بوبينة تسقط على الارض ينط مقعدي لوحده على فوق من عنف الاصطدام ، وبعود راسي في الطيارة الكارو التي اجلس بداخلها ، والهبا لرحلة الآخرة لان الطيارة على وشك الوقوع ، لم يتبين لي ان راسي هو الذي وقع فعلا ، وانني اصبت بجنون الهلاوس ، واني – انا ايضا – اسمع اصواتا غريبة كالصوت ورأسي بين يدي !

وفي جنون الهلاوس اصبح الكتابة نوعا من التخريف ، واصل في هذا ردا على رسائل الاصدقاء القراء الذين يسألونني سبب انقطاعي عن الكتابة في بعض الاعداد الاخيرة من آخر ساعة

مع الاستاذ فلان

وهربت من الغرفة رقم ٣٥ او الطيارة الكارو ٣٥ لاكتب في البيت .

ولما كانت غرفة مكتبي في البيت تطل على سطح جاري الاستاذ فلان بالمعادي ، فقد قضيت ساعات ممتعة النهد لمدة عشرة !

فعلى هذا السطح يقتنى الاستاذ فلان جميع انواع الطيور ابتداء من العصافير حتى الفراخ مطوكة بوم الالف !

ومن النافذة رأيت الاستاذ فلان يمسك سماعات مزيكة حسب الله ويقرعها بشدة في ايقاع غريب ، لم يمسك بقلم ويكتب في كراسة !

وهرشت رأسي في حيرة وانا اطل برأسي على جاري الطيور !

وعندما استبد بي الفضول وطللت من النافذة اسدله تبين لي ان بعض الظن اثم ، وان جاري رجل مثقف جدا يدرس لغة الطيور من واقع كتاب علمي – لزلزلة امريكية – اسمه « لغة الطيور والحيوانات » !

واوضح لي – من كلامه – ان الغرض من ضرب الساعات هو دراسة اثر الايقاعات الموسيقية على الفراخ !

قلت له : احسن لك زملاة !!

قال : متشكر ... الف شكر !

وفعلا بعد قليل اخرج من جيبه هارمونيكا وراح ينفخ فيها كيفما اتفق والفراخ تلاحظ مساكه وهم يدونون ملحوظاته !

والتفت الى قائلا : سامع تسطك الفراخ ؟؟

قلت له : فعلا شيء غريب .. لكن مش سامع ولا فرحة بتقول اللهم اجعله خير .. ليه ياترى ؟

وانطلق يشرح لي كيف ان الفراخ لها لغة اخرى غير لغتنا الادمية وكيف تتفاهم مع بعضها بالنغمات الصوتية التي تصدرها .. ثم التفت الى ديك وانحنى بجواره يقول : كوووو كا .. كوووو .. كا ..

وعاد الى ضرب صاجات المواقد !

ومع العشاق يا هوى !

وجمعت اوراقي هاربا الى الهرم .

وفي حديقة محل هادىء جلست اكتب ، وما لبث ان تواقد العشاق والاحبة اثنين اثنين ، وانتشروا في المواقد امامي وخلفي وعيني ويساري وفي كل اتجاه !

ولما كان كل عاشق منهمكا في السرح بالمحبوبة ، فشيء طبيعي انه يكذب ، ومادام يكذب ، فالصوت الخافت هو انسب الاصوات للكذب ، فيكفي ان يهمس في اذن انسان بالفوية ليصدقها لا لشيء الا لانها قيلت همسا .

تلك ميزة افادتني في توفر الهدوء من حولي ، غير ان الهدوء جعل الهمس مسموعا فيما العشاق يعبثون بازرار الراديوهات الترانزستور لاسماعات الشوشرة اللازمة على اسرارهم العاطفية العليا حتى لاتصبح مسموعة ، وانطلقت شادية تغني خلفي ... بينما عبد الحليم حافظ في محطة اخرى : طوحنا ياهوى .. ياهوى .. ياهوى .. طوحنا !

وهفات الشعر بان راسي هو الذي يتطوح ، فانتقلت الى مائدة بعيدة منعزلة تجاور مائدة عاشقين من غير ترانزستور !

وزغر لي روميو زغرته الى عرول حاد يقطع عليه ساعة تجلي ، وجلست وظهري اليهما احتراما مني لساعة التجلي ، وطالت فترة صمت بين الاثنين ، ماليت ان قطعها فجأة عبد الحليم حافظ – برضه براديو ترانزستور – طوحنا ياهوى ياهوى طوحنا !

فقد اخرجت جوليا الراديو من شنطتها في الوقت المناسب .

ولاول مرة اكتشف ان الترانزستور له منافع اخرى غير الاستماع اليه .

•• ومع الخرس !

ورحت ابحث بعيني عن مائدة اخرى .

هناك بعيدا يجلس زوجان . مؤكد زوجان . فهو مخروس وهي تشتغل كروشيه في صمت .

الحلة التي حولهما طيبة فعلا . خرس خرس . خرس كامل ولكن ماليثت الشادية أن اقبلت باولاد من عند المراجيح لاجلس في مولد ، وماليث الولد أن تحول الى هدوء بانتقال المثال ليعقب هذا الهدوء خناقة بين الزوجين لا اعرف كيف بدات ، وانما من الواضح ان موضوعها كان : انته الى زى الغنان !

وجمعت اوراقي هاربا ..

•• العب يا سمك !

في الليل جلست في غرفة مكتبي داخل الطيارة الكارو ٣٥ الان فيها هدوء نسبي . اليوم الخ .. ومكنة الحفر فوقى تعمل بشكل منتظم والكل يمكن احتماله . وفجأة انطلق ميكروفون يصفر لميكروفون مطار القاهرة : آلو .. آلو .. واحد .. اتنين .. تلاته .. اربعة .. خمسة .. محلات عبد الكبرى لاشغال الكهرباء مستعدة لاحياء افراحكم والعاقبة عندكم في المسرات .. سيداتي سادتي فرقة الاسطى نفيدة تقدم لكم هذه الفتوة : العب باسمك وارقص بحنان ، واشتغل التخت العب باسمك .. ولعبت معاي !

وسبحان مغير الاحوال !

واليوم تبدلت الحال !

فبعد فترة من المزاح الى هذه الطيارة الكارو داعتدت السكنى فيها ، واصبح الضجيج القاتل جزءا من حياتي اليومية لتثبيت اعصابي بضوضاء الكن وضرب المطارق والكلاكسات كما يتشبع جسم مدمن التدخين بالنيكوتين فيغدو هذا النيكوتين ضرورة جسيمة وضرورة نفسية ايضا يؤثر غيابها على مزاجه ، هكذا كنت وكذلك اصبحت وسبحان مغير الاحوال ، صار الهدوء يثير اعصابي ويفسد مزاجي !

المشكلة !

والبوم قبل كتابة هذه السطور – كنت في محنة !

فان الامبراطور حازم فودة – امبراطور آخر ساعة – يطاردني بالتليفون من الفجر لاكتب ، فاليوم هو آخر موعد لتقديم مواد آخر ساعة !

ودخلت مكتبي الى الطيارة الكارو وجلست على الكرسي لافاجأ بان كل شيء هادىء جدا من حولي ، وورشة الحفر محروسة ، والوش في الشارع لايصدر منها اي دق في دماغي ، والكرسي تحتي ثابت لاينط من بوبينات الورق الهيودة على الارض .

اعصابي بدات تتوتر . عايز دوشة . غرمان دوشة . فين الدوشة ! مفيش دوشة . بل هدوء مميت وكأني قاعد في شاليه معزول بسيدي عبد الرحمن . هذه مسخرة . كيف يمكنني ان اكتب في هذا الجو الهادىء !! مستحيل طبعا . ولكنني يجب ان اكتب . فان الامبراطور حازم فودة يفتح الباب كل شوية ويصدر اوامره الامبراطورية بانه عايز المقالة حالا وفورا وبسرعة .

وحل المشكلة

وصعدت الى الاسطى محمد فتحي رئيس ورشة حفر الروتو فقال ماعندناش شغل النهاردة !

ورجوته ان يدير مكن الحفر على الفاضي فاعتذر بان الكن في حالة تنظيف !

وفتحت النافذة وناديت الاسطى حامد ليعزف وصلة حديدية .. ولكنني لم اجده .

وناديت عزوز وطبوه في الورشة المجاورة لفرع الى طبوه وفي يده ستقولتش .

– مابتشتغلش ليه ياطبوه !

– كمان شوية .. ليه ؟

– ابدا .. افتكرتك عيان انت وعزوز قلت اسأل عليكم

– سالت عليك العافية

– ممكن تخبط شوية في الصاج !

– (مندهشا) .. ليه ؟

– ابدا .. رياضة . تعمل رياضة .

– هاهاها .. كويسة .

وانتهت ها نكتة وبقيت المشكلة .

ولم اجد الا بوفيه محطة باب الحديد لاكتب لكم منه هذا الاسبوع !

احمد رجب

صورة الغلاف

في موسم الصيف ... ومع كل موسم تظهر موضة جديدة .. وخطوط الموضة هذا الصيف تقول ان الريش سوف يجد مكانه على الفساتين وان الوان الفراولة والكانجو هي الالوان الغالبة .. كما يتوقع مصممو الازياء ان تشتد المنافسة بين البدلة الفرنسي والفستان !!

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاهرام
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

• الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

إلى حضـــرة مولانا
الأدريس المفدى
نرفع فى عيد مولده السعيد
أصدق تهانينا القلبيّة
مع أصدق الدعاء الى الله أن يحفظه
أملاً متجدداً للشعب الليبى فى
مزيد من المجد والعزة والرخاء
الخطوط الجوية للمملكة الليبية
KINGDOM OF LIBYA AIRLINES

احتكار التبغ الحكومي
المملكة الليبية
الفوز لك كل مرة !
Sport
اكتشف المتعة العظيمة التي تنتظرك
عندما تتحول الى تدخين سيجارة
سبورت فلتر ذات الحجم الطويل.
سبورت
فلتر حجم طويل
٢٠ سيجارة بـ ١٢٠ مليماً
التقدم الذي احرزته صناعة التبغ في ليبيا بعد الاستقلال
زاد عدد مزارعي التبغ في ليبيا بعد الاستقلال من ٧٥٠ مزارعا في عام ١٩٥١ الى ٥٠٠٠ مزارع في هذا العام كما زادت كمية الانتاج من ٧٤٠ الف كيلو جرام الى ١٫٣ مليون كيلو جرام هذا العام .
وقد كان انتاج السجاير في مصلحة احتكار التبغ الحكومي هو ٥٠٠ مليون سيجارة في عام ١٩٥١ ولكن هذا الانتاج ارتفع الى ١٥٠٠ مليون سيجارة سنويا كما تنتج مصلحة احتكار التبغ الحكومي حوالي ١٦٠ الف كيلو جرام من اصناف التبغ الاخرى بينما كان انتاج هذه الاصناف في عام ١٩٥١ لا يزيد عن ١١٠ الف كيلو جرام .
وقد عين ٦٠٠ موظف وعامل جديد بعد الاستقلال في مصلحة احتكار التبغ وكان ٣٠٪ فقط من المشتغلين فيها من الليبيين اما الآن فقد زاد العاملون الى الف من بينهم ٩٥٪ من الليبيين .
وتقوم مصلحة احتكار التبغ الحكومي الآن بتدريب العاملين في مختلف المجالات الفنية تمهيدا لترقيتهم الى المناصب الاعلى .. كما ترسل العمال المهرة في بعثات دراسية الى الخارج لمتابعة احدث التطورات صناعة التبغ .
للمزيد من الاستعلام عن صادرات ليبيا من التبغ ومنتجاته اتصلوا ب
مصلحة الاحتكارات الحكومية
وزارة المالية الليبية
طرابلس وبنغازي – ليبيا

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1795 - 19 MARCH 1969
العدد ١٧٩٥ — ١٩ مارس ١٩٦٩

٣ مشاهد وثورة واحدة

جزء خاص عن ثورة ١٩١٩

صور من حياة الشهيد البطل عبد المنعم رياض

- لقاء أم كلثوم والفدائيين في ليبيا
- آية قرآنية تهديها مع هذا العدد
- نتائج البطولة الدولية للتنس

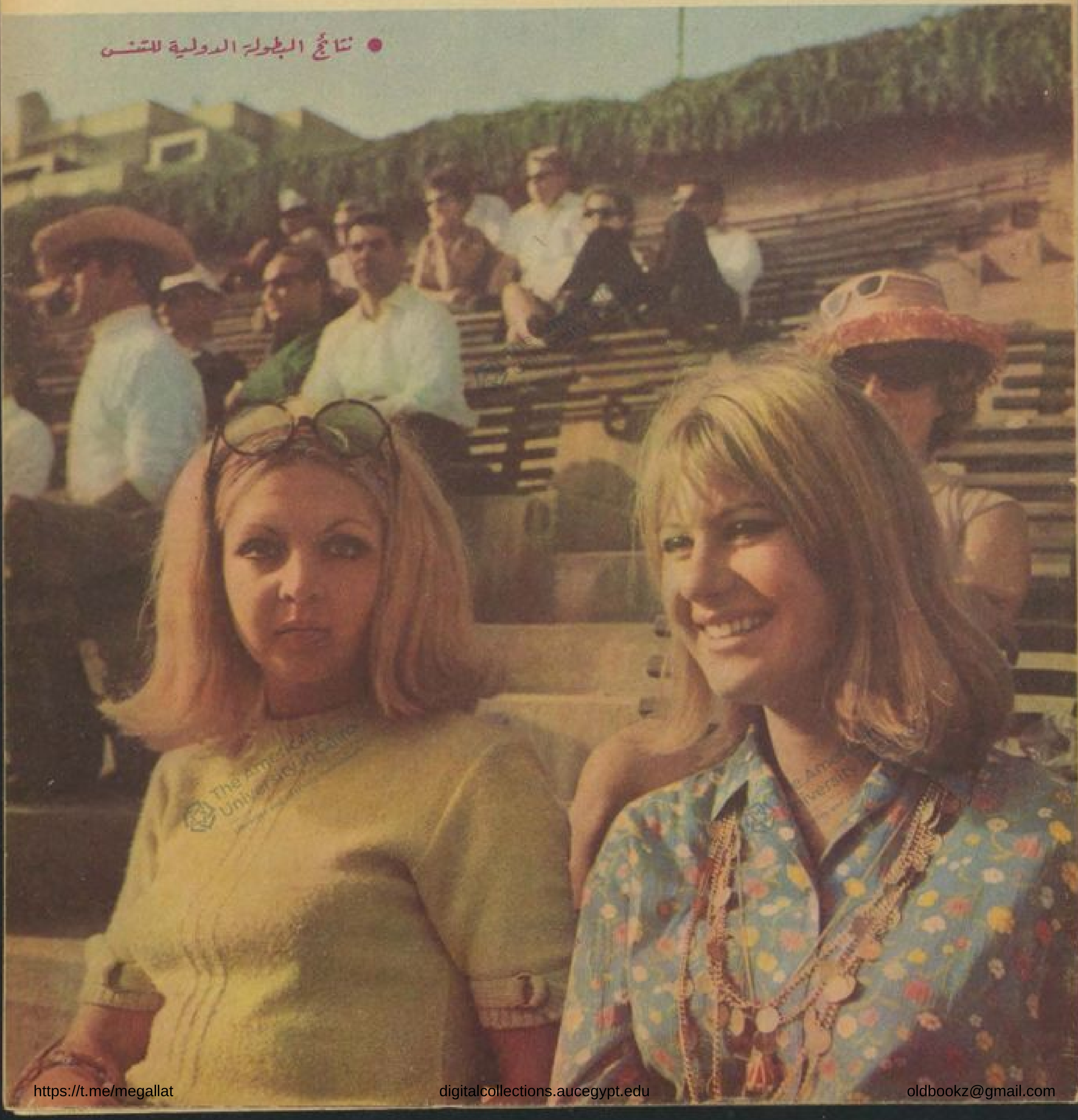

رومر يقدم موديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►

سيتنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٢٢٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .

Amphibio ►►

انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY

سيتنغراي

- أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

أجمل التهانى لست الحبايب ..
فى عيد الأم
رابسو
يغسل بدون مجهود
أنا ... رمز الجوده
رابسو

بقلم : يوسف السباعى

اقتربت الدول الأربع من الاتفاق.. كيف ؟

علامات استفهام كبيرة فى الافق السياسى

فالرئيس الامريكى نيكسون يعلن فى مؤتمر صحفى له ان الدول الاربع تقترب من الوصول الى اتفاق حول حل لازمة الشرق الاوسط .

ولقد كانت للدول الاربع ــ قبل ان تبدأ المحادثات الثنائية التى اعقبت تولى الرئيس نيكسون مهام منصبه كرئيس للولايات المتحدة ــ وجهات نظر يصل ما بينها من اختلاف الى حد التناقض الكامل .

فرأى الاتحاد السوفيتى الذى لم يكف لحظة عن اعلانه بشتى التصريحات والمواقف والمشروعات التى قدمها لحل الازمة هو تطبيق قرار مجلس الامن بانسحاب اسرائيل اولا انسحابا غير مشروط من المناطق المحتلة فى عدوان الخامس من يونيو وعدم التسليم باية مكاسب تحقق بالعدوان .

واعلنت فرنسا كذلك وجهة نظرها بضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة وبضمان امن دول المنطقة وسلامة اراضيها وحق شعوبها فى الحياة الآمنة المستقرة .

ولقد أيدت فرنسا وجهة نظرها بكل ما اتخذته من مواقف ايجابية كان اشدها حسما القرار الذى اتخذه الجنرال ديجول بمنع تسليم الطائرات الميراج وحظر تصدير الاسلحة الى اسرائيل حظرا شاملا .

اما وجهة نظر بريطانيا . فرغم انها صاحبة القرار الذى اقره مجلس الامن لحل مشكلة الشرق الاوسط فقد بدت مترجحة مائعة وتناقضت اقوالها مع افعالها فى شتى المواقف وكان آخرها ما اذاعته بعض المصادر من نواياها فى تسليم صفقة دبابات الى اسرائيل مما يضعها فى موقف المشجع للعدوان وما يجعل موقفها متناقضا مع تأييدها لقرار مجلس الامن .

اما امريكا .. فقد كان موقفها فى عهد جونسون .. موقف التأييد الكامل لاسرائيل ، بكل ما تقدمه من عون عسكرى وسياسى ، وبوضعها كل ثقلها السياسى فى الامم المتحدة الى جانب اسرائيل وانحيازها الصارخ الى جانبها رغم كل ما قامت به من جرائم ورغم تحديها الكامل للامم المتحدة ، مما حدا بمندوب نيكسون فى الشرق الاوسط المستر سكرانتون الى القول بأن على امريكا أن تتخذ موقفا اكثر عدالة .. وكان آخر ما قام به جونسون من تأييد اجرامى لاسرائيل هو موافقته على منحها الطائرات الفانتوم .

هذا هو الموقف الواضح للدول الاربع الكبرى .

موقف يمثل وجهتى نظر مختلفتين تمام الاختلاف .. يكاد يصل فى تناقضه الى ما بين طرفى المشكلة الاصليين من اختلاف وتباين .

وعندما يعلن الرئيس نيكسون أن الدول الاربع تقترب من الاتفاق حول الازمة وعندما يعلن يوثانت انه يتوقع اجتماع مندوبى الدول الاربع فى الاسبوع المقبل (اى فى هذا الاسبوع الذى بدأ يوم الاثنين)

فان المرء ليتساءل . كيف يمكن ان يحدث التقارب ؟

ان موقف الاتحاد السوفيتى الذى أوضحه بكثير من التفصيل فى برنامجه التنفيذى الذى قدمه لوضع قرار مجلس الامن موضع التنفيذ .. لم يتغير .. وهو لا يمكن أن يتغير .. فهو مبنى على اساس واضح لا يقبل اللبس ولا يحتمل المراوغة .. هذا الاساس هو انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة بعد ٥ يونية .. انسحابا غير مشروط ..

وكذلك موقف فرنسا .. لم يتغير .. بالنسبة لاصرارها على الا يعتبر العدوان وسيلة للكسب .. وعلى ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة . وكذلك بالنسبة لموقفها من حظر توريد الاسلحة لاسرائيل .

ويؤكد استمرار موقفى الاتحاد السوفيتى وفرنسا الهجوم الذى شنه اخيرا ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل عليهما واتهام موقفهما بانه « منحاز للعرب » .

● كوسيجين

● ديجول

وموقف بريطانيا .. لا يبدو به اى تغيير . فما زالت انجلترا تبدو مترجحة مائعة .. وما زالت العناصر الصهيونية تلقى بثقلها للتأثير على حركة بريطانيا تجاه المشكلة ومثال ذلك ما استطاعت هذه العناصر الصهيونية أن تحققه من نجاح فى ارغام جورج براون وزير الخارجية البريطانى الاسبق ونائب زعيم حزب العمال على التخلى عن القرار الذى سبق أن اتخذه برئاسة مجموعة النواب العماليين المناصرين للعرب .

يبقى بعد ذلك موقف الولايات المتحدة

أى تغيير يمكن أن يكون قد حدث به .. نتيجة لتولى نيكسون الحكم ؟

عمليا .. ما يزال كل ما قامت حكومة جونسون من تدابير فى تسليح اسرائيل .. مايزال كما هو .. لم يدخل عليه أى تغيير أو تعديل . فالقرار الخاص بصفقة الفانتوم ما زال كما هو .. بالاضافة الى ما قيل عن صفقة الدبابات التى اشيع ان امريكا قد امرت بتسليمها من مواقعها فى المانيا الغربية .

وابا ايبان .. يعلن بعد لقائه مع المسئولين الامريكيين انه ليس هناك اى تغيير فى مبادىء السياسة الامريكية السابقة تجاه الشرق الاوسط .

وفى نفس اليوم يعلن من تل ابيب عن زيارة مفاجئة للجنرال تيودور كونواى قائد القوات الضاربة بصحبة الجنرال روبرت جيوبلز احد كبار الضباط العاملين فى قيادته واجتماعه بحاييم بارليف رئيس اركان الجيش الاسرائيلى وموشى ديان وزير الدفاع ثم قيامه بجولة جوية فوق اسرائيل .

والزيارة لا يمكن الا ان تثير الشكوك . رغم كل ما يقال من انها زيارة ضمن جولة طويلة زار فيها القائد الامريكى عددا من الدول الافريقية والاسيوية والعربية .

ففى وسط هذا الجو المتوتر المشحون بكل عوامل الانفجار . والنيران لا تهدأ فى جبهات القتال والارض المحتلة تغلى بالثورة والشعب العربى يجأر فى طلب الثأر واسرائيل تواصل الحشد فى كل مناطق القتال ولا يفتأ قوادها يهددون بالضربات الانتقامية .

فى هذا الجو .. لا يمكن أن تكون زيارة قائد القوة الضاربة فى امريكا لاسرائيل واجتماعه بقوادها وتجواله الجوى فوقها .. مجرد نزهة .. أو زيارة مجاملة .

ولكنها لابد ان تكون زيارة عمل .

وعمل قائد القوة الامريكية الضاربة مع القادة العسكريين لاسرائيل .. لا يمكن ان يدخل فى باب السياسة او الرياضة أو الفنون والآداب ، وانما هو عمل عسكرى بحت .

والعمل العسكرى الذى يمكن ان يبحثه قائد القوة الضاربة الامريكية مع قادة اسرائيل .. فى هذا الوقت بالذات .. الذى تشعر فيه اسرائيل انها توشك ان تقع فيه تحت ضغط الدول الاربع .. والذى يهاجم فيه وزير خارجيتها الاتصالات الرباعية مؤكدا ان مسألة تقديم ضمانات من الدول الاربع لاى تسوية سلمية للازمة تنطوى على تعقيدات عديدة بعضها بالغ الخطر .

فى هذا الوقت الذى تشعر فيه اسرائيل بتزايد الضغط السياسى الدولى حولها وتصعيد الضغط العسكرى العربى سواء فى الجبهات او فى الارض المحتلة من رجال المقاومة او من الشعب الفلسطينى كله الذى يحس بالثورة ..

فى هذا الوقت المشحون بالانفجار والذى تشعر فيه اسرائيل بتزايد الضغوط من حولها .. يصبح العمل العسكرى الذى تعد له اسرائيل بالمشاورة مع القائد الامريكى .. عملا ــ من وجهة النظر الاسرائيلية ــ حاسما وفعالا لمقاومة كل هذه الضغوط وانهاء المشكلة حسبما تريد .

عملا تأمل به اسرائيل أن تحقق ما لم تستطع تحقيقه بعدوان الخامس من يونيو

ان اسرائيل تريد ان تفرض الصلح ..

ولقد ظنت انها تستطيع أن تفرضه بالانتصار الذى حققته فى العدوان وبتحطيم القوة العسكرية العربية ..

ولكنها فشلت لاصرار الشعب العربى على الصمود

وظنت انها تستطيع باستمرار احتلال الارض العربية وتثبيت اقدامها فيها .. ان ترغم العرب على التسليم .. بواسطة الضيق الاقتصادى والضيق المعنوى وانهيار الجبهات الداخلية .

ولكن المحاولة فشلت .. بإعادة البناء العسكرى .. وبتعزيز جبهات القتال وظهور المقاومة الفلسطينية وتصعيدها .. وبتماسك الجبهة الداخلية وتقبلها لكل انواع الضيق ، وبتحول الموقف السياسى العالمى تحولا كبيرا لصالح العرب .

واصبحت اسرائيل تواجه مرحلة جديدة .. تتزايد فيها الضغوط .. وتتضاءل فيها الفرص التى تستطيع بها ان تحقق غرضها .. وهو ارغام العرب على الصلح الذى تريده ..

ومنطق .. زعمائها الذين يؤمنون بأن اسرائيل وجدت بالقوة .. ولن تبقى بغير القوة ..

ومنطق العصابة العسكرية .. التى اسكرتها خمرة النصر .. والتى اكسبت فيتها فى اسرائيل .. من العدوان العسكرى ، يصبح الطريق الى الهدف .. بعد أن فشل العدوان فى يونيو فى تحقيقه ، وبعد ان عجزت كل انواع الضغوط عن ان توهن من قدرة العرب على الصمود .

وبعد ان تضاعفت قدراتهم فى المواجهة والردع .. هو عدوان جديد حاسم تحقق به اسرائيل تماما مالم تستطع تحقيقه من قبل بشتى الطرق ..

ووسط كل التحركات السياسية .. والمحادثات الثنائية والرباعية .. ورحلات يارنج .. ومقابلاته .. ووسط كل المحاولات التى تبذل .. فى داخل الامم المتحدة وخارجها

لن يكون للمنطق الاسرائيلى من اسلوب .. لبلوغه الهدف .. سوى .. العمل العسكرى .. ما دامت العصابة العسكرية .. تسيطر على امور اسرائيل .. وتؤمن بأن سبيل اسرائيل الوحيد للبقاء .. وللتوسع .. هو القوة ..

ولا يصبح علينا الا ان نؤمن نحن ايضا .. بمنطق عدونا ..

ان قدرنا .. ومصيرنا .. معلقان أيضا بالقوة .. حقيقة قد تكون مؤسفة

ولكنها الحقيقة الوحيدة التى تواجهنا .. وتحدد مصيرنا ..

ونحن اقوياء ..

اقوياء .. حتى بدرس الهزيمة الذى تلقيناه فى يونيو

اقوياء .. بيقيننا أن سبيلنا الى الحياة هو القوة والعلم والصبر ..

الصبر على كل شىء .. حتى على الموت ..

ان استشهاد عبد المنعم رياض قد أكد ان اقيم ما فى حياتنا .. هو أننا يمكن أن نمنح بها المزيد من القوة لهذا البلد الحبيب لكى يواجه بها قوة اسرائيل حتى لا تذله .. أو تحنى هامته .. أو تفرض ارادتها عليه ...

يوسف السباعى

الرئيس جمال عبد الناصر والملك حسين واعضاء الوفدين العربي والاردني في الاجتماع الاول للمباحثات العربية الاردنية .

مباحثات عبد الناصر وحسين في القاهرة

كتب حافظ امام :

بدات مباحثات الرئيس عبد الناصر والملك حسين يوم الاحد الماضي بعد وصول الملك حسين الى القاهرة مباشرة . استمرت المباحثات يومين . تمت المباحثات بين الوفد العربي برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر ، والوفد الاردني برئاسة الملك حسين ، وتميزت بالتفاهم التام بين الجانبين والاتفاق على وسائل التنسيق بين البلدين في كافة مجالات العمل السياسي والعسكري . وقد تناولت المباحثات التطورات السياسية والعسكرية والاتصالات التى تجري الآن بين العواصم الاخرى في الامم المتحدة وموقف الاردن والجمهورية العربية منها .

والواقع أن هذه المباحثات تستمد اهميتها من حيث أنها تتم في الوقت الذي تبذل فيه جهود دولية بين الدول الاربع الكبرى في محاولة للاتفاق على الوصول الى مخرج من الازمة الساخنة فى الشرق الاوسط .

كما انها تتم عقب انتهاء اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة واتخاذهم عدة قرارات هامة على طريق تدعيم العمل العربي المشترك . وفي نفس الوقت الذي اعلن فيه اخبار دعم الجبهة الشرقية وما صاحب ذلك من دخول قوات من الجيش العراقى الى سوريا للوقوف على خط المواجهة مع اسرائيل . وهذه العوامل كلها سبقها عامل آخر وهو تفجر الموقف على جبهات القتال العربية والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على منطقة القناة وعلى الضفة الشرقية للاردن ، وما صاحب ذلك من تصاعد عمليات الردع العربي للعدوان الاسرائيلي .

والحقيقة ان اللقاءات العربية المستمرة على كافة المستويات لها اهميتها بصفة خاصة في هذا الوقت ، وهذا مايضفي مزيدا من الاهمية على زيارة الملك حسين ملك الاردن للقاهرة ثم زيارته بعد ذلك للمملكة العربية السعودية ومعه الوفد الاردنى الذي يضم سياسيين وعسكريين .

الفريق اول محمد فوزى وزير الحربية وحسين صبري الخولي واللواء احمد اسماعيل رئيس اركان حرب القوات المسلحة اعضاء الوفد العربي

المكاسب التي حققتها السياسة العربية خلال ٢٠ شهرا

أعد الحديث : حافظ امام

بسرعة دارت هـذه الاحاديث بيني وبين ثلاثة من وزراء خارجيـة الدول العربية الذين شاركوا في اعمال مجلس الجامعة العربية الاخير . ومن خـلال رؤيتهم السياسية الواضحة استطعت ان اري بعضا من مشاكل المنطقة وان المس عن قرب وجهات نظر معينة بالنسبة لازمة الشرق الاوسط التي هي القضية المحورية التي تدور حولهـا وتتفرع عنهـا كافة القضايا الاخري .

حقيقة ان المشكلات العربية الاقليمية هنا او هناك .. مشكلات لها وجودها وتاثيرها علي الوضع العربي العـام الا انها تؤثر في النهاية بالقضية الاساسية ، وهي المواجهة العربية مع الصهيونية ، والاستعمار . وكما يقول فيصل عبد اللطيف وزير خارجية اليمن الشـعبية الجنوبية اننا لانسـتطيع .. ويجب الا نفصل في نضـالنا بين الاسـتعمار والصهيونية . ان المخطط واحد .. ينفذ علي مراحل زمنية وفي مناطق مختلفة من الامة العربية ..

وهو في محصلته النهائية يخدم الهدف الذي تلتقي عنده الصهيونية والاستعمار .

● فيصل عبد اللطيف الشعبي
وزير خارجية اليمن الجنوبية الشعبية

عبد المنعم الرفاعي
وزير خارجية الاردن

يوسف سالم
وزير خارجية لبنان

وليس من باب الصدفة ماشهدناه من خلافات وازمات نفذها الاستعمار بين الشمال والجنوب اليمني وبين العراق وسوريا على الجانب الآخر ، كل هذا في توقيت زمني معين . ان الاستعمار يرغب في هذه الفترة من فترات النضال العربي ضد الصهيونية في تطويق الجزيرة العربية فيعمد الى افتعال ازمات بين الشمال والجنوب اليمني لاستنزاف طاقات الامة العربية وهذا يقلل من رصيد قوتها في مواجهة الاستعمار والصهيونية في منطقة الصراع المتفجر في الشرق الاوسط . وقد لمسنا مع اخواننا في الشمال ابعاد المخطط الاستعماري ومراميه وعادت الامور بيننا الى مجاريها الطبيعية . وعندما قام الدكتور حسن صبري الخولي بزيارتنا ليوضح لنا خفايا ازمة الشرق الاوسط نسينا خلافاتنا ووضعنا امام اعيننا هدفا واحدا وهو توجيه كافة الطاقات للمواجهة المصيرية مع الاستعمار والصهيونية . وكان من رأينا دائما انه لا بد ان يقوم نوع من الاتصال المستمر بين الدول العربية التقدمية بشكل صحيح وفهم وتنسيق مشترك . واعني الآن - في هذه المرحلة بالذات - اهمية اللقاء المباشر والمستمر بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية اليمن الشعبية لان الدولتين تتحكمان في البحر الاحمر .

ومن خلال النظرة الشاملة لقضية النضال العربي ضد الاستعمار والصهيونية يرى وزير خارجية اليمن الجنوبية أن على الدول العربية مساندة ثورات شعب الخليج العربي في ظفار ومسقط وعمان ماديا ومعنويا لان مساندة هذه الثورات تعتبر احباطا للمخطط الاستعماري في جزء منه يرمي به الى استنزاف موارد الامة العربية . وينبه الى أن وجود الاستعمار في الخليج يشكل تهديدا مباشرا ليس فقط على جمهورية اليمن الجنوبية بل يمثل خطرا على كل الكيانات المستقلة في منطقة الخليج .

معارك من اجل التنمية

ويؤكد فيصل الشعبي ان الاستعمار يحاول بكافة الوسائل ضرب الحكم الوطني في اليمن الجنوبي بافتعال مؤامرات وازمات ومن طريق توجيه ضربات الى النظام بواسطة المرتزقة والمتسللين والاثارة الآن تحت ضغط ظروف مالية صعبة يعيشها شعب الجنوب . ويقول : تسلمنا السلطة غداة الاستقلال كانت مصروفاتنا ٢٢ مليون جنيه ولم يكن يتعدى دخلنا ٨ ملايين جنيه . ولما لمست الحكومة البريطانية اتجاهنا الوطني أوقفت مساعداتها المالية وتنصلت من التعويض وقدره ٦٠ مليون جنيه لمدة ثلاث سنوات وبجهود مضنية استطعنا مواجهة الازمة وخفضت الميزانية الى ١٩ مليون جنيه وامكننا زيادة الدخل الى ١٠ ملايين جنيه ، لكن مازالت هناك فجوة بين المصروف والايراد وهذه الفجوة نحاول سدها عن طريق الاقتراض من الدول العربية الشقيقة ومن الدول الصديقة .

ان كل ما نوجه اليه طاقاتنا للخروج من هذا المأزق هو طريق التنمية ، والتنمية تعتمد في جانب كبير منها في مثل ظروفنا على المساعدات والقروض . واننا نجد تعاونا حقيقيا من كل من العراق والجزائر والصين وبلغاريا ويوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي وكوريا الشمالية والهند .

ان خبراء هذه الدول يساعدون بلدنا في مجالات التنمية الزراعية وفي البحث عن المعادن وأن هناك احتمالات كبيرة لظهور البترول . فأمكننا اقامة بعض الصناعات الخفيفة ، واقمت منها صناعة الاسمنت بمعاونة يوغسلافيا وهناك جهود أخرى على المستوى الاجتماعي تتمثل في تطبيق قوانين الاصلاح الزراعي وقد ترتب عليها أن أصبح الحد الاقصى للملكية الزراعية ٢٥ فدانا وتمت مصادرة أملاك السلاطين واقامة جمعيات تعاونية زراعية لخدمة الفلاحين .

يواكب هذه الجهود اهتمام بالجانب التعليمي وفي هذا العام زاد عدد الطلاب ٢٥ الف طالب كلهم من ابناء الريف وأصبح مجموع طلاب الجمهورية ١٠٠ الف طالب ، وهذه نقطة البداية والمشوار امامنا طويل .

٥ ملايين عربي يدعون للقضية

وفي الردهات الجـانبية المحيطة بقاعة الاجتماعات الكبرى بجامعة الدول العربية كان وزير خارجية لبنان يوسف سالم يتحدث بحساب وبتأن بطء وبرفقته السفير الدكتور حليم ابو عز الدين ، ووزير خارجية لبنان كان سفيرا في القاهرة عام ١٩٤٥ ووقتها كان رشـيد كرامي رئيس وزراء لبنان الحالي لا يزال طالبا في كلية الحقوق بجامعة القاهرة . وذكريات وزير الخارجية عن القاهرة لا تنتهي ولا ينسى من حين لآخر أن يؤكد أن لبنان يسير في الخط العربي وان الاصوات التي ارتفعت في لبنان فترة تطالب بالتحييد وابعاد لبنان عن معترك الصراع العربي الاسرائيلي هي اصوات لا تشكل رأيا عاما له وزنه ، فالرأى العام اللبناني كما يقول يوسف سليم يستشعر بوحدة مصير الامة العربية وأنه جزء من الوطن العربي الكبير لهذا فان لبنان مستعد لان يلتقي مع الشقيقات العربيات على كافة المستويات سواء على مستوى القمة أو وزراء الخارجية أو وزراء الدفاع .

ويقول الوزير اللبناني : ان لبنان يقف بكل ما يملك من ارصدة ايجابية الى جانب القضية العربية وفي تصوري ان لبنان يستطيع بصداقاته في العالم الخارجي ان يفيد الحق العربي ولعلنا لا ننسى رد الفعل الدولي الذي احدثه اعتداء اسرائيل على مطار بيروت ، ان الفعل السيحي في لبنان حول الفاتيكان يتحرك وعلى اثره تحركت قوى دولية كبيرة وصدر قرار مجلس الامن بادانة اسرائيل ووافقت عليه الولايات المتحدة لاول مرة وصاحب ذلك تحرك محمود من جانب الرئيس الفرنسي ديجول اتخذ بعده قرارا بحظر شامل على تصدير الاسلحة الى اسرائيل ولا شك ان هذا كله كسب للامة العربية .

واذا اضفنا الى ذلك ما يقوم به لبنان اليوم من دور ايجابي للاستفادة من المغتربين اللبنانيين الموجودين في امريكا واوربا ويبلغ عددهم ٥ ملايين مغترب ، وهؤلاء يقومون بدورهم فعلا في خدمة القضية العربية وابضاح الحق العربي وفضح الاطماع الصهيونية ويكسبون كل يوم عطفا وتاييدا للقضية .

ان كل هذه ايجابيات في الصف العربي يضيفها لبنان ، كما ان لبنان يعد في الواقع اكبر منافس لاسرائيل اقتصاديا وسياحيا بحكم براعة اهله في فنون التجارة ونشاطهم الاقتصادي وصلات علاقاتهم مع دول العالم الخارجي . ان وجود لبنان ككيان اقتصادي وسياحي يشكل سدا امام اطماع اسرائيل الاقتصادية في المنطقة .

ويستطرد يوسف سالم قائلا .. انه ليس معنى ذلك ان موقف لبنان سوف يقتصر على هذا الجانب ، ان لبنان مع الدول العربية الاخرى الى اقصى حد وان الاعتداء الاسرائيلي على مطار بيروت حرك الهمم من اجل زيادة عدد الجيش وتقويته وشراء اسلحة الى جانب تحصين القرى الامامية . وقد اعد بالفعل قانون الخـدمة الالزامية في لبـنان ولا زال الامر برمته تحت الدراسة لما يحتاج اليه تنفيذ هذا القانون من دراسة تتصل بجوانب متعددة مثل شراء اسلحة وتخصيص ميزانية وبناء ثكنات واستعدادات تعبوية ..

٣ مكاسب للسياسة العربية

لكن ثالث وزراء الخارجية الذين قابلتهم هو عبد المنعم الرفاعي وزير خارجيـة الاردن ، استطعت انتزاعه لدقائق من وسط دوامة نشاطه الغالب متنقلا بين الوفود حاملا وجهات نظر مختلفة . كان حديثه مباشرا عن نتائج الصراع العربي الاسرائيلي في الحقل السـياسي خلال عشرين شهرا مضت . ومن رأيه ان اسرائيل بدأت تستنفد أقصى قواها ، وان مزيدا من الصمود العربي يحقق استنفاد دوران العجلة الماكرة . لذلك - يقول عبد المنعم الرفاعي - فنحن بقدر ما نأسف على ان جهودنا السياسية الفكرية والعملية لتحقيق السلام العادل لم تحقق اية نتائج عملية ايجابية حتى الآن الا ان هـذا لا يقلقنا بل بالعكس نحن نعلم المكاسب التي اصبحت في ايدينا والمكاسب الاخرى المقبلة ولعل اهم هذه المكاسب في رأيي هو :

● الانتصار الدولي المتزايد للموقف العربي والذي ارتفع الى مستوى الدول الكبرى .

● الارادة الشعبية العربية التي اخذت شكل الكفاح المسلح المنظم المتزايد .

● اليقظة العربية الشاملة التي اصبحت تدرك اكثر من أي وقت مضى مرامي اسرائيل التوسعية وان اسرائيل تعتزم ان تصبح قوة في الشرق العربي تنازع العرب وجودهم وحضارتهم وثرواتهم واستقلال ارادتهم .

كل هذا طبعا بالاضافة الى مكاسب الاستعداد الفعلى الذي يظهر جليا في تنظيمات البناء الوطني والاستعداد الدفاعي في كل دولة عربية بالاضافة الى ذلك النوع العملي الجديد من التعاون المالي والعسكري الفعلي بين الحكومات والاقطار العربية .

ان اسرائيل لا تستطيع ان تظل تحيا على التحدي والرفض والغرور وتصرفاتها العدوانية المغامرة لا تعدو أن تكون نزوة عابرة لا تلبث أن تخمد .

- لكن هل معنى ذلك ان الامة العربية قد ارتفعت الى مستوى المواجهة وحشدت كافة طاقاتها من اجل المعركة ؟

● يقول عبد المنعم الرفاعي : لا استطيع ان ازعم ان الدول العربية حشدت كل ما عندها او قسطا كبيرا مما عندها ، لكن استطيع القول بأن عملية الحشد يمكن ان تقوى وان تتسع كنتيجة للاتصالات والمباحثات الآخذة مجراها الآن بين الحكومات العربية .

- كان هناك اتجاه في اجتماعات مجلس الجامعة العربية الى الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربي وتبنى السودان هذا الاتجاه وايده الاردن . لكن كانت هناك وجهة نظر اخرى ترى التريث انتظارا لنتائج الجهود الدولية التي تبذل على هذا الطريق ؟

● ويبادر وزير الخارجية الاردني قائلا : ليس عقد مؤتمر القمة مرتبطا بسير المباحثات الدولية سواء كانت عن طريق اتصالات الدول الاربع أو جهود المبعوث الدولي . ان مسألة عقد مؤتمر القمة أو عدم عقده مسألة تتأثر باعتباراتها الذاتية .

وربما ليس من الضروري أن يستمر الظرف الحاضر بعقد مؤتمر للقمة لكن المهم الآن تنظيم وتطبيق قرارات العمل العربي المشترك .

ومسائل ... هذه الغاية بالتعامل الثنائي بين كل طرفين ... في اطار التخطيط العام لاحتياجات الموقف .

- اعتمادا على رؤيتكم السياسية هل تؤمن أن هناك امكانية للوصول الى حل سياسي من خلال الجهود الدولية المبذولة الآن ؟

● اذا حققت هذه الجهود اغراضها فذلك ما نتمنى ولكن هـذه التمنيات لا تتعارض مع عزمنا على السير في طريق دحر العدوان وازالة الاحتلال عن ارضنا .

وليس عندى أى دليل على ان الجهود الدولية توجهت حتى الآن أو قد توجد في القريب العاجل نتائج محددة في طريق تنفيذ قرار مجلس الامن . ذلك القرار الذى لا تزال اسرائيل ترفض تنفيذه

حافظ امام

في الجمهورية العربية المتحدة مايزيد على ٣ ملايين حرفي .. انتاجهم السنوى يصل الى ١٤١،١٥٧،٦٨٠ جنيها .. يعملون في منشآت بلغت جملتها ١٤٤٥٥٦ منشأة . تقبل الاسواق العالمية من انتاجها مايساوى ٣٠ مليون جنيه . والباقي للاستهلاك المحلي .

هذا العدد الضخم يواجه مشاكل كثيرة .. يواجه الاستغلال .. وسوء التصدير .. وعدم التدريب .. والنتيجة ضياع بالنسبة للعاملين في هذا القطاع .

والسؤال الآن .. ماذا يفعل الاتحاد الاشتراكي او بالذات اللجنة المركزية . ومجلس الامة لبحث مشاكل الحرفيين . والجواب نتركه لهذا التحقيق الصحفي

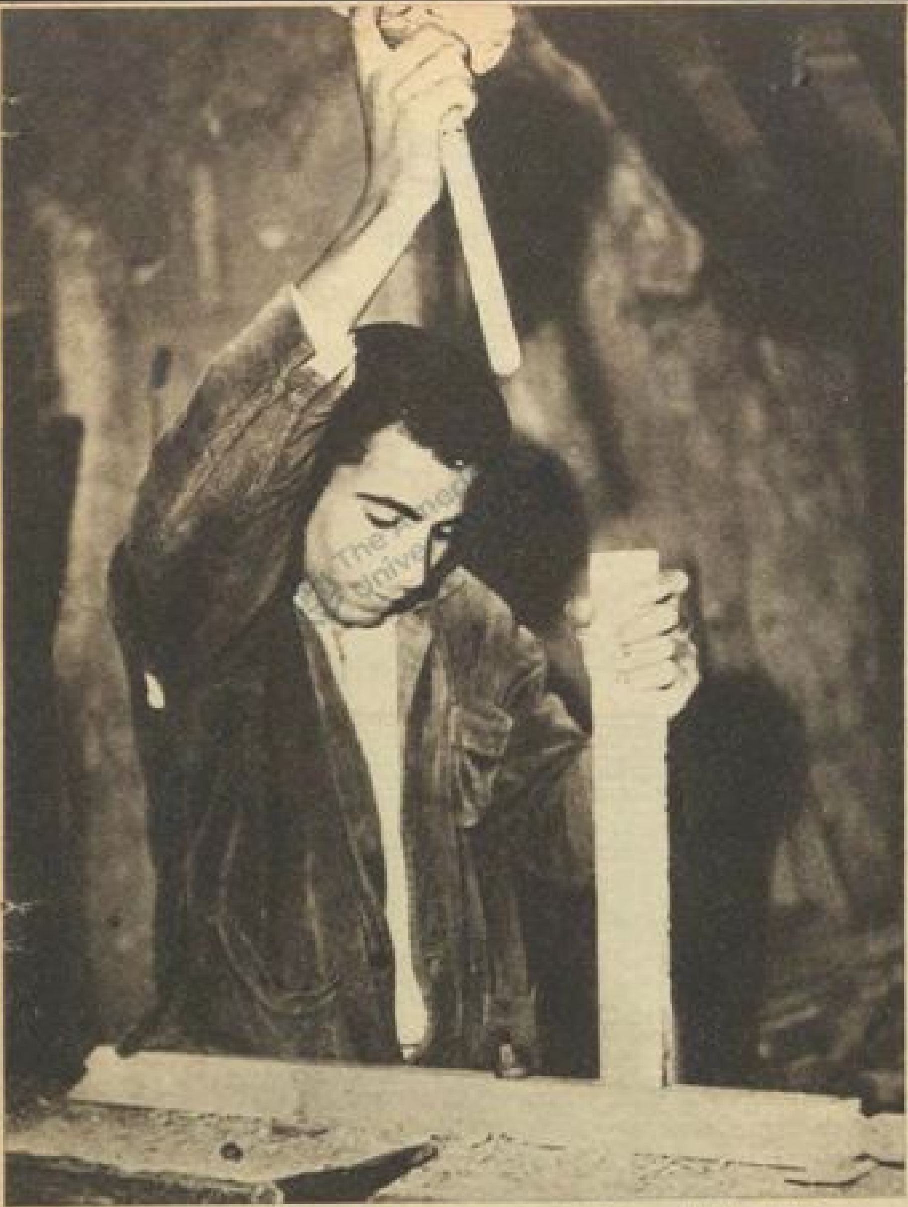

● ٢٠ الفا يعملون في صناعة الاثاثات في دمياط .. والجمعية التعاونية ليس بها غير ١٢٠ عاملا فقط اكثرهم يعملون في منازلهم ويقعون فريسة للسوق السوداء .

مشكلة ٣ مليون حرفي أمام المؤتمر القومي

تحقيق : محمود عبد الحميد . احمد الشريف

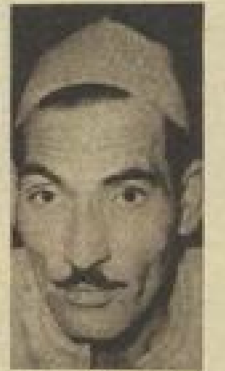

● حسن معلا

● عبد الجابر علام

البداية كانت على لسان الرئيس جمال عبد الناصر .. عندما طلب داخل اللجنة المركزية أن تبذل كافة الجهود .. وان تتم كافة الدراسات .. وان يطرح موضوع الحرفيين على القواعد خصوصا في اماكن تواجدهم .. لايجاد حل لجميع مشاكلهم ..

تلك كانت نقطة الانطلاق .. او البداية التي بدأ من عندها البحث لهؤلاء الآلاف من البشر .. الذين يضيعون وسط زحام المستغلين .. والنتيجة تكدس انتاجهم ، وعدم تصريفه .. الامر الذي يهدد بضياع اموال كثيرة على الدولة .. والامر الثاني الذي يجعل الحرفيين انفسهم ينطلقون الى اعمال اخرى تهدد الصناعات الصغيرة بالاضمحلال .

جوانب المشكلة

ونبدأ بعرض المشاكل على لسان القائمين عليها .. والمهتمين بأمرها :

● **يقول عبد الجابر علام عضو اللجنة المركزية .. وعضو مجلس الامة عن القاهرة :**

— قطاع الحرفيين يقف في منتصف الطريق .. وهم يشكلون العناصر النامية من العمال . هذا القطاع يقع في مجموعه تحت الاستغلال .. والمستغل هنا هو تاجر الخامات ، وموزع المنتجات .. وصاحب العمل في هذا المجال — في مجال الصناعات الحرفية — لا يهمه سوى استغلال الصناع ليكبر .. لينمو .. ليبني عمارة .. ويشترى عربة .. ويكنز المال .

ولا شك ان المطلوب هو ايجاد طريقة للعمل داخل هذا القطاع .. طريقة تنبع من واقعنا الاشتراكي .

اضرب مثلا على ذلك : عندنا بالمحافظات الجمعيات الصناعية .. تكوينها الاساسي الغرض منه رعاية التعاون بالمحافظات .. ولكنها لم تقم بذلك .. بل انها اصبحت مستغلة .

في القاهرة مقابل لها مركز تسويق المعروضات .. هذا المركز يوزع الخامات .. ويصرف المنتجات .. ومن الغريب ان الذي يوزع بالفعل يشكل ٥٪ من انتاج الجمعية .. اما الباقي فللافراد المستغلين ..

ولنضرب مثلا آخر .. كيلو (الكلة) — مادة لاصقة — بـ ٣٧ قرشا .. تشتريه التوزيع بباع الكيلو بـ ٨ جنيهات في السوق السوداء .. والنتيجة ارتفاع سعر الخامة .. ثم ارتفاع سعر التكلفة .. وكل ذلك يعود على المستهلك الداخلي .. والمستهلك الخارجي ..

مثل ثالث .. مؤسسة التعاون الانتاجي والصناعات الصغيرة . أصل عملها مساعدة الحرفيين .. ميزانيتها وملكها ٣ مليون جنيه .. ماذا فعلت ؟ أخذت ٦٪ مليون جنيه وانشأت بها شركات .. والباقي لم يخدم تعاون الصناعات بالشكل السليم .

مثل رابع .. الزيادات العرف .. التي يعرفها بمقتضاها العامل الاداة الخام .. انتقلت من الحرفيين الى غيرهم .. الى الموظفين .. الى السيدات الى السوق السوداء .

والحل الامثل كما حدث في قطاع الخشب .. اعطاء كل موزع .. وكل صاحب حرفة بطاقة تدون فيها حصته وعدد الافراد العاملين معه .. ولا يصرف له حصته الا اذا كان مسددا التأمينات الاجتماعية للذين يعملون معه .. ويتم ذلك تحت رقابة الجمعية الجديدة التي ينتمي اليها .. ورقابة الاتحاد الاشتراكي ..

ولنسمع رأيا آخر .. من دمياط ..

● **يقول عوض شلبي عاشور عضو اللجنة المركزية .. وعضو مجلس الامة في دمياط .. وعضو اللجنة البرلمانية لمناقشة هذه المشكلة ..**

— الجمعية التعاونية لصناعة الاثاث تعامل العمال بها كموظفين .. اي انها اصبحت بمثابة مصنع صغير لا يهمه تطوير هذه الصناعة .. ومن ذلك ترتكب أخطاء القطاع الخاص من عدم التأمين على عمالها .. وهناك مائة الف جنيه اخذتها هذه الجمعية .. ولم تقدم اية اعمال تذكر .. بل ولم يحاسبها احد عن نتيجة ما صرف من هذه الاموال !

ومشكلة أخرى .. هي مشكلة الصيادين .. ثبت ان السبب هو هروب السردين بسبب عدم وصول مياه النيل الى البحر . وانا اقترح بذل الجهود الى نقل عدد من السفن والصيادين الى خليج السويس .. لان نقلهم الى بحيرة ناصر .. يخالف الجو الذي يعيشون فيه في دمياط ..

كذلك مشكلة الاحراش في بحيرة المنزلة والاستغلال المتفشي هناك والذي ثبت بالدليل العلمي انه ليس استغلالا للحرفيين من الصيادين فحسب .. بل ايضا سوف يقضي على ثروتنا السمكية في البحيرة ..

في دمياط !

● **ويقول نعيم فراج مسئول العمال في الاتحاد الاشتراكي بمحافظة دمياط :**

أرى ان التعاون الانتاجي بمظهره الحالي قد انحرف عن طريقه السليم .. وتحول الى شيء آخر .. هو الجلوس على المكاتب بالقاهرة .. اما الحرفيون فيعيشون المشاكل .. ويفتقدون الصبر الممزوج بالامل لايجاد الحل السليم .

● **ويقول احمد اللاح .. صاحب وحدة صناعة اثاث بدمياط ..** يجب ان يكون التعاون شاملا للجميع .. فليس هناك تعاون مقفل على ١٢٠ عاملا فقط .. والباقون الذين يصل عددهم ٢٠ الفا يتخبطون في اسعار الخامات من السوق السوداء . ويضيف في حديثه :

— انني بكل اسف اقول ان هناك ستة ما مهرة في صناعة الاثاث تركوا المهنة .. وهاجروا الى لبنان وبعض البلاد العربية .. ذلك امر لا نستطيع له حدا . والمطلوب الآن هو .. استنباط شكل حقيقي للتعاون يختلف عما هو معمول به الآن .. فيضم الحرفيين انفسهم في جمعيات على مستوى القسم .. ثم على مستوى المحافظة .. على ان يكون هناك ربط كامل بين الطرفين المنتجين .. وبين العمال انفسهم خصوصا في مجال التسويق .

● **ويضيف احد عمال الاحذية ..** يجب بذل الجهود اللازمة لتطوير صناعة الاحذية .. التي لم يصبها التطور منذ مئات السنين .. وان يتحقق بها عنصر الابتكار حتى تنافس الاحذية التي تصنع في الخارج ..

● **ويقول عبد الوهاب شبانة .. امين الاتحاد الاشتراكي ..** حينما احس الاتحاد الاشتراكي منذ زمن .. بما وصلت اليه الجمعية التعاونية للاثاث .. حاول تكوين جمعية جديدة .. يكون للعمال فيها دور حقيقي وفعال .. واشترك فيها اكثر من الفي عامل .. ولكن هذه الاموال متراكمة موقوفة في البنك منذ اكثر من عامين .

حديث مسئول

ذلك هو جانب من المشاكل .. او بعض من كثير حول مشاكل الحرفيين .. مشاكل الآلاف الذين يقومون بهذه الصناعة .. او الصناعات الصغيرة التي تحتاج الى مهارة .. ونتوقف .. ونقف هنا لنرى ماذا تم في شأن مشاكل الحرفيين ..

كانت البداية ما اوصت به لجنة التنمية الاقتصادية التابعة للجنة المركزية من ضرورة بحث هذه المشكلة .. وعمل الابحاث حولها .. وكانت النتيجة تقرير مفصل اعدته لجنة التعاون حول هذه المشكلة .. جاء في المذكرة .. ان الحرفيين يكونون قاعدة عريضة في قوى الشعب العاملة .. ويتميز هذا القطاع بالانتشار في الريف والمدينة .. لذلك لا بد من ايجاد حل جذري لهذه المشكلة ..

وفي مناقشة مع حسن معلا رميح عضو اللجنة المركزية .. ومقرر لجنة التعاون .

● **ما هي توصيات لجنة التعاون ؟**

اجاب :

— انتهت اللجنة الى ان الاسلوب الامثل لحل مشكلة الحرفيين هو النظام التعاوني .. ويشمل هذا التنظيم الموضوعات الآتية :

● **البنيان التعاوني وادارة التعاونيات .**
● **التمويل .**
● **التأمين .**
● **توريد الخامات وتسويق المنتجات .**
● **التدريب .**

وبالنسبة للجزء الاول يجب ان يقوم تنظيم الحرفيين على اسس موضوعية بعرف النظر عن المؤسسات العامة او الجهات الاخرى المنوط بها اختصاصات في هذا الشأن . من حيث تنظيم وادارة التعاون الحرفي .. لابد ان ينشأ البنيان التعاوني من القاعدة الى القمة .. وان يتم تشكيل الهيئات القائمة على ادارة الجمعية التعاونية بطريق الانتخاب من بين الاعضاء .. وان تدار الجمعية بطريقة ديموقراطية .. وان يقوم الى جانب مجلس الادارة جهاز وظيفي يتوافر لاعضائه اعلى مستوى من الكفاية الفنية والادارية

● **وكيف يكون البنيان التعاوني ؟**

— على اساس حرفي .. اعداده الجمعيات التعاونية .. وقمته الاتحاد المركزي ، فعلى المستوى المحلي تنشأ جمعية تعاونية محلية من ذوي حرفة معينة او مجموعة حرف متجانسة ومرتبطة في مختلف العمل .. ولايجوز تكوين اكثر من جمعية ذات اغراض واحدة في مناطق العمل الواحدة الا بموافقة الاتحاد التعاوني المختص .

وهذه الجمعيات يمكن ان تنقسم الى :

● **جمعيات نوعية**
● **جمعيات الخدمات العامة**
● **الجمعيات المختلطة**
● **جمعيات العمل التعاونية**

هذا على المستوى المحلي .. اما على مستوى المحافظة فيمكن انشاء الجمعيات التعاونية الاقليمية .. والاتحادات التعاونية الاقليمية .

وعلى مستوى الجمهورية .. تكون الجمعيات التعاونية النوعية العامة .. والاتحاد التعاوني المركزي .. والاخير هو الذي يشرف على الكل .

● **وبالنسبة للتمويل ..**

اجاب :

— يعتمد التمويل على قاعدتين : التمويل الذاتي .. ولابد من وجود عدة عناصر هي رأس المال المتزايد والاحتياطي القانوني والادخار ، ثم القروض ..

● **وبالنسبة للتأمين ..**

يجب ان يكون التأمين فقط بالنسبة للحرفي التعاوني .. العضو بالجمعية .

● **وماهو الوضع بالنسبة للخامات والتسويق؟**

بالنسبة للخامات لا بد من توفيرها .. على ان تكون من اجودها .. مع مقابلة الخامة المحلية .. مع مراعاة احتياجات الصناعات المحلية من الخامات المستوردة .. مع ملاحظة تطوير الانتاج من الخامات تطويرا يتفق مع احتياجات الصناعة المحلية .. ويساير التطور العالمي .

اما النقطة الاخيرة .. الخاصة بالتدريب .. فهي تنقسم قسمين :

● **التدريب التعاوني والسياسي**
● **التدريب الفني ..**

من ذلك نرى ان التنظيم التعاوني هو الحل الامثل .

النتيجة

اما دور مجلس الامة .. فقد ارسل ثلاث لجان برلمانية .. واحدة الى دمياط . والثانية الى اسيوط .. والثالثة بالقاهرة .. ولقد جاءت توصيات هذه اللجان في معظمها بما جاء بمذكرة لجنة التعاون ..

كذلك جاءت رغبات القواعد بعد المناقشة بما يؤيد مذكرة اللجنة المركزية . وسوف تضمن كل هذه التوصيات .. وهذه المذكرة كلها في تقرير مفصل .. سوف يرفع الى المؤتمر القومي العام في دور انعقاده الثاني وسوف ينظر من مشكلة الحرفيين من التوصيات .. مايساهم في حل مشاكل هذا القطاع الحيوي .. الذي يعيش فيه اكثر من ثلاثة ملايين حرفي

محمود عبد الحميد

احمد الشريف

مكان القائد الصحيح وسط

الشهيد عبد المنعم رياض مع خريجي دفعته في الكلية الحربية .. يوسف السباعي ونور الدين قرة ومحمد وشاد حميد

الشهيد عبد المنعم رياض على الحدود السورية ومعه نائب وزير الدفاع ..
الفريق أول عبد المنعم رياض فوق هضبة جولان السوريه ..

الفريق اول الشهيد عبد المنعم رياض

الملك حسين يقدم تعزيته لاسرة الشهيد الفريق اول عبد المنعم رياض ويرى عمه الدكتور محمود رياض والدكتورة زكية رياض اشقاء الفقيد ..

جنوده .. وأقرب الى المقدمة منه الى المؤخرة

عبد المنعم رياض

استشهد عبد المنعم رياض .. في موقع امامي على ضفة القناة .. خبر تناقلته وكالات الانباء .. وبعثت به الى كل انحاء الدنيا .. وكان «التقدير الكامل» للشهيد البطل واضحا في كل كلمة بعثت بها هذه الوكالات من مكاتبها في العواصم العربية الى عواصم قارات العالم ..

«مات .. الجنرال الذى ازعج الجيش .. »

مات .. القائد المصري .. وسط جنوده »

«مات .. عبد المنعم رياض الذى وهب حياته للجيش .. »

وكان عبد المنعم رياض موضع التقدير والاحترام لانه يتسم بالفهم الواقعي المنطقي للمعركة .. بكل ابعادها .. كما اتسم تقديراته لها بالدقة والاستناد الى البيانات الدقيقة الصحيحة ..

بل انه في سبيل الوصول الى هذه التقديرات الواقعية لم يكن يتردد في ان يدخل الى ارض العدو في عمليات استكشاف لم يعهدها تاريخ الجيوش .

لم يكن يهاب الموت .. ولم تكن عينه تغمض لحظة في مواجهة كل الاحتمالات .. ولم يكن يتردد مطلقا في ان يقدم حياته في سبيل وطنه كان حريصا على ان يعرف كل التفاصيل وان يطمئن الى كل الحقائق ..

حتى الارض التى تجرى عليها المعركة .. يريد ان يراها بنفسه .. او كما يقول هو «مع انى اعرفها من قبل ومشيت عليها بقدمى بقعة بقعة ، فقد كنت اريد ان استذكر ما نعرف لا شيء يعوض ان ارى بنفسك الارض التى ستعمل عليها والتى على ترابها سوف تتحدد الحياة او الموت .

كان الشهيد يؤمن ان حرب المكاتب غير مجدية وان حرب الجنرالات في المكاتب ، في القاهرة لا فائدة منها ، وان مكان الجنرالات الصحيح وسط جنودهم واقرب الى المقدمة منه الى المؤخرة ..

وهكذا استشهد عبد المنعم رياض .. وسط جنوده وضباطه .. وفي معركة من اجل الشرف والكرامة لكل عربى ..

اكد استشهاد رياض كفاءة الجندى العربى – وروحه العالية وشجاعته – واقدامه وتفانيه .. وبسالته .. واكد ايضا حقيقة اخرى هامة – وهى ان روحا جديدة تسرى في قواتنا المسلحة الان ..

وحتى في صحف اسرائيل نفسها .. كان هناك تقدير للقائد العربى البطل .. الذى اعترف اعداؤه انفسهم بكفاءته .

ولعل اسخف ما حاولت الدولة الصهيونية ان تشيعه بعد وفاة الجنرال .. هو ما قاله يوسف تيكواه مندوب اسرائيل في الامم المتحدة حينما قال في كلمة له عقب استشهاد عبد المنعم رياض ان استشهاده يؤكد ان اشتباكات القناة مدبرة من جانب الجمهورية العربية المتحدة .. !

والمعنى .. الى اى منطق استند تيكواه في هذا الاتهام .!

هل وجود القائد بين جنوده وضباطه . وفي الصفوف الامامية لهم .. ولايشترط ان يتواجد في حالة الاعداد للاشتباك .. ؟!

او هل تعود القادة ان يتجهوا الى الخطوط الامامية للاعداد للاشتباك .. ؟!

ادعاءات سخيفة .. لااساس لها من الصحة ولا سند لها من الواقع .

المشكلة الحقيقية .. ان تيكواه يحاول امريكا الالتا سابقة لهذا التحريف الذى ليس سوى نموذج اردنا الاشارة اليه فقط – كنوع من سيل عمليات التشويه ضد قضيتنا .. امام الرأى العام الامريكى . والبسالة والنضال ..

وسط استشهاد رياض كل الشائعات المغرضة في الدوائر الصهيونية ضد قواتنا المسلحة ..

ولكن استشهاد رياض رفع رأس كل جندى .. عاليا .. محطما كل محاولات النيل منه – ومؤكدة شجاعة الجندى العربى وعزمه والتصميم

هكذا استشهد عبد المنعم رياض ..

وهكذا كان الشهيد ..

متميز في العمل لايتزعزع ..

وبعد تام عن المطالب الشخصية ..

وذكاء لاحدود له ..

ووعى تام .. ومراقبة عالية ..

وروح نضالية .. قل ان يعرف لهما تاريخ الحروب نظيرا ..

عبد المنعم رياض بملابس الاحرام عند تاديته لفريضة الحج

...حيد ومحمد كمال عبد الحميد ومحمد توفيق البكرى وعبد المنعم رياض وصلاح الدين توفيق ..

الفريق اول عبد المنعم رياض يتفقد عملية دخول الجيوش العربية الى الاراضي الاردنية

الفريق اول عبد المنعم رياض يتفقد احد اسلحة الجيش ومدى كفاءة التدريب

يقدمها: فاروق الطويل

البـــلاغ العسكري الخامس

كيف يتم حصر خسائر العدو بعد كل معركة؟

- السحق
- التدمير
- الإسكات

٣ نتائج لكل معركة

عندما تصدر القيادة العامة للقوات المسلحة بلاغا عسكريا عن اشتباك وقع بيننا وبين العدو .. فان الرجل العادي يقف امام بعض العبارات العسكرية محاولا تفسيرها .. ليس ذلك فحسب بل انه يتساءل ايضا كيف عرفنا خسائر العدو واحصيناها بسرعة .. ومن العبارات التي تسترعى انتباه أي مواطن .. هي دمرنا ١٠ مواقع صواريخ مثلا .. واسكتنا ٣ مواقع اخري .. فما الفرق بين الاسكات والتدمير .. ودمرنا بطارية مدفعية .. ماهي البطارية ، وكم مدفع . وكذلك عبارات نقط الملاحظة ونقط الشئون الادارية .. وفي بلاغات عسكرية اخري نسمع عن اسقاط كذا طائرة .. وكلمة شوهدت وهي مشتعلة او وهي تصطدم بالارض .. واخيرا كيف تحصى خسائر الافراد .. في أي جيش في العالم ..

احد المدافع المصرية البعيدة التى استخدمت في قصف العدو داخل سيناء

قبل الاجابة على علامات الاستفهام السابقة نلاحظ في كل بلاغ اسرائيلي عن الاعلام مثلا .. انه انفجر لغم في سيارة واصيب جندي أو قتل جندي واصيب آخر .. وفي حادث ضرب سوق القدس اذاعت اسرائيل ان خسائرها ٢ قتلى و ٦ جرحى بينما خرجت الصحف الاسرائيلية في اليوم التالي تقول ان موشى ديان زار ٦ مستشفيات لجرحى حادث سوق القدس، هذا بخلاف تضارب الانباء التي يذيعها مندوبهم في الامم المتحدة والتي يذيعها المتحدث العسكري، كما حدث أيضا في المعركة الجوية الاخيرة ان اذاعت اسرائيل انها اسقطت لنا طائرة وعادت طائراتها الى قواعدها سالمة بينما خرجت جميع وكالات الانباء تؤكد اسقاط طائرة اسرائيلية

●

كيف تحصى خسائر العدو ... الآن ..

ان كل جيش في العالم له عيون على حدود اعدائه .. حيث انه سيكون له رؤية كاملة من جيش الاعداء وبذلك يتخذ الموقف المناسب لضربه وتجهيز التجهيزات اللازمة لمواجهته .

هناك نقط ملاحظة وهذه النقط عبارة عن مكان عال يمكن منه رؤية العدو بسهولة بواسطة منظارات مسلحة مكبرة ومقربة لمسافات بعيدة ولكل نقطة ملاحظة منطقة معينة هي مسئولة عن تغطيتها ومراقبتها .. وتكون هذه النقط مموهة بطريقة لا تجعل العدو يكتشف مكانها حتى لا يضربها .. وهذه النقط هي اعين الجيش الهامة جدا . فهي تبلغ عن كل ما تراه وتبلغ هذه النقط عن كل هدف يتم تدميره وذلك برؤية النيران مشتعلة به أو سماع أصوات التفجير منه .. كما أنها تحصى أيضا عربات الإسعاف التى تشاهدها في المنطقة . فمن الطبيعي أن وجود سيارة اسعاف يعني اما قتلى أو جرحى ومن حجم السيارة يمكن تحديد سعتها .. وكذلك يمكن تحديد سعة الطائرة الهليوكوبتر التي تعمل كاسعاف لنقل الجرحى ..

● وحدات الاستطلاع بطريق الارض اوالجو .. وهناك وسائل أخرى كثيرة الهم ان هناك اكثر من جهاز يعمل في جمع خسائر العدو وتطبق هذه المعلومات بعضها على بعض وتستخلص منها الحقيقة التقريبية ..

ما هو الفرق بين الاسكات والتدمير .. والسحق ..

هناك ثلاث نتائج لأى معركة .. الاولى هي السحق وهذه هي اقسى الهزائم ولا يمكن للعدو بعدها أن يبدأ الا من الصفر ..

وهناك التدمير .. ويكون الموقع عاجزا عن الاشتباك .. ولكن يمكن بعد تعويض الخسائر ان يبدأ الموقع عمله من جديد ..

اما الإسكات .. فتكون نسبة الخسائر حيث يجد الموقع أن قواته أصبحت غير مؤثرة على العدو .. فيظل الضرب .. لحين استصلاح خسائره وهى تشبه مثلا الانسحاب من الاشتباك ..

مع العلم ان هذه المواقع تكون عادة مرصودة .. وتحدد من الذي يتعامل معها .. وهذه الجهة تبلغ عن درجة تدميره أو اسكاته أو سحقه ..

●

● **نقطة شئون ادارية** .. وهى نقط تحوى مواد الاعاشة والذخيرة والوقود وهذه النقط أهميتها بالغة في مسارح الحرب الصحراوية حيث لا توجد أي مواد اعاشة بالنسبة للجنود فتدمير هذه النقط يعني وقف الامداد عن جنود النقطة سواء بالذخيرة أو المواد الغذائية .

● **شوهدت** .. وهى كلمة نسمعها في كثير من البلاغات اما في الطيران أو في الاشتباكات البرية فيسمع شوهدت الطائرة وهى تسقط أو وهي مشتعلة وهذا يعنى أن الطيارين يشتركون في المعركة الجوية وقد شاهد اكثر من واحد منهم الطائرة وهى تسقط أو يمكن لنقط الملاحظة أيضا أن تشاهد ارتطام طائرة بالارض وفي حالة اشتباكات الطيران فان هناك اشياء تؤكد الاصابة المباشرة ..

كما يلعب الطيران دورا كبيرا في استطلاع نتائج الاشتباكات الارضية والبحرية أيضا ..

فاروق الطويل

بقلم: محمد وجدي قنديل — بريشة: مصطفى حسين

الحديث عن عبد المنعم رياض بعد استشهاده .. هو في الواقع امتداد للحديث عنه في حياته .. لقد كان حديث حياته مشرقا يفيض بالبطولة والتضحية .. وكل صفات الانسان الذي يعيش حياته رجلا في كل تصرفاته ..

لقد عهد الى الشهيد عبد المنعم رياض قيادة القوات العربية على الجبهة الاردنية اثناء حرب يونيو عام ١٩٦٧ . والذين زاملوه في الاردن رفيق سلاح .. وقائدا انسانا تحدثوا عنه قبل أن يرحل وبعد ان رحل عسكريا فذا .. انسانا مرحا حاضر البديهة واسع الصدر واسع الثقافة رائع الدبلوماسية .

قال الملك حسين في كتابه عن حرب يونيو وهو يتحدث عن الفريق عبد المنعم رياض :

قالوا عن هذا الرجل :

عبد المنعم رياض ..
من ألمع القادة العسكريين العرب

« في اول حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وصل عمان الفريق عبد المنعم رياض الذي عهد اليه بقيادة القوات العربية على الجبهة الاردنية ووصل معه اركان حربه .. والفريق رياض جندي مجرب ويعد من المع القادة العسكريين العرب » .

« كان على عبد المنعم رياض ان يتولى كذلك قيادة القوات العراقية والسورية وكتيبتين من رجال الكوماندوس المصري المفترض ان تحضرا الى الاردن لتعزيز مواقعنا اعدنا مع القائد المصري درس الموقف بوجه عام وخرجنا برأي يقول ان الاستراتيجية تقضي باستخدام نجدات تتولى تعزيز الدفاع الاردني بحيث لا تكون اية ثغرة واحدة في جبهته » .

« ما ان طلع صباح الاثنين ٥ حزيران (يونيو) حتى سمعت انباء الهجوم الاسرائيلي على مصر . وفي الطبقة الارضية من مبنى القيادة سألت الفريق عبد المنعم رياض ماهي التدابير التي اتخذت حتى الآن ؟ فقال الفريق :

امرت مدفعيتنا باحتلال خطوط النار الامامية واصدرت تعليمات الى كتيبة مشاة تابعة للواء (الامام علي) بوجوب احتلال جبل « سكوبوس » في القدس ..

وقد احتلت قواتنا جبل « سكوبوس » في وقت قصير .. واصدر الفريق رياض امرا الى طائراتنا من طراز هوكر هنتر بان تقصف بالتعاون مع الطائرات العراقية والسورية القواعد الجوية الاسرائيلية للحد من نشاط الطيران المعادي » .

« وارتأى الفريق عبد المنعم رياض رغبة منه في تكثيف النيران الموجهة الى قواعد العدو الجوية اشراك مدفعيتنا الثقيلة ذات المدى البعيد في عملية القصف » ..

ويسرد الملك حسين ظروف وملابسات العمليات الحربية حتى يقول :

« في يوم الثلاثاء ٦ يونيو .. وبرغم هدوء الفريق عبد المنعم رياض فهو مسيطر دائما على نفسه وحاضر الاستعداد لكل شيء .. ويجسد باستمرار مهما حدث لحظته ليأخذ قسطا من الراحة في احدى الغرف المعدة لذلك في الطبقة الاولى من القيادة العامة .. بدا لكثير منا ان تطورات الاحداث حاسمة الى درجة لم نعد نطيق فيها جو غرفة العمليات » ..

« وفيما يتعلق برياض فانا اعتبره جنديا اصيلا وضابطا قديرا ان رتبته ممتازه .. لقد جمعتنا اخوة السلاح ونحن الذين تعاونوا واياه نعتبره كلنا صديقا » ..

❂❂❂

وسطور الذكريات والتقدير لا تنتهي بانتهاء هذه الكلمات التي كتبها الملك حسين في كتابه .. فان الفريق عامر خماش رئيس هيئة اركان الجيش الاردني قد زامل الشهيد البطل طوال معارك الايام الصعبة من يونيو ٦٧ على طول الجبهة الاردنية . وهو يقول :

« انني اعتبر ان الشهيد عبد المنعم رياض كان فذا في كفاءته العسكرية يتحلى بكل صفات القائد الناجح .. الشخصية القوية مع وجود المرونة الكاملة .. وخلال مزاملتي له في الجبهة الاردنية

ادركت بحق ما يتحلى به من شجاعة نادرة وصبر وقوة تحمل ويكفي ان اقول انه اثناء حرب حزيران (يونيو) ٦٧ لم ينم في الليالي الخمس الاولى من القتال .. كان يعمل في دأب عجيب متحكما في اعصابه رغم ذلك لم تكن شخصيته المرحة تفارقه في اصعب الاوقات التي مرت بنا كعسكريين في الجبهة .. وفي كل مكان ذهبت اليه في الاتحاد السوفيتي او بريطانيا كنت اسمع الثناء العظيم على الكفاءة العسكرية التي يتمتع بها عبد المنعم رياض بالاضافة الى سعة اطلاعه وشخصيته النادرة ومرونته الدبلوماسية »

ويحلل عامر خماش شخصية الفقيد الشهيد فيقول :

« ان شخصية عبد المنعم رياض متعددة الجوانب والمواهب ، كان يتمتع بدبلوماسية رائعة واذكر انه كان في الاجتماعات التي تتم على صعيد العسكريين العرب يستطيع ان يتخلص من المواقف الصعبة بحضور بديهته وقناعته العربية الاصيلة وبالتالي كان باسلوبه هذا يهيء جو الاجتماع لايجاد مجال تفاهم وتعاون افضل » ..

كان عبد المنعم رياض رجلا واسع المعرفة والثقافة .. كنت تجلس اليه فتعرف من اول وهلة انه مطلع يفهم الاوضاع السياسية والاقتصادية العربية والعالمية .. وقد كان هذا الاطلاع يؤهله دوما لاتخاذ قرارات عسكرية مناسبة ومتصلة بالواقع السياسي والاقتصادي في العالم العربي ويمكن القول ان عبد المنعم رياض كانت تتمثل فيه كل صفات القائد الناجح .. عسكريا بارزا فذا

.. دبلوماسيا بارعا .. مثقفا واسع الثقافة .. حاضر البديهة مؤمنا بالله وبقوميته العربية .. ان هذا الرجل كان موضع اعجاب وتقدير واحترام جميع المسئولين في الدول العربية ..

وبالاخص في الاردن .. انه من الابطال الشهداء الذين دخلوا التاريخ من اوسع ابوابه في العالم العربي ، وان استشهاده بهذا الاسلوب البطولي هو فاتحة عهد جديد وارجو من الله ان يعوضنا جميعا عن فقده وهنيئا له بالشهادة التي يتمناها كل من يرتدي هذا اللباس في سبيل معركتنا الواحدة ضد هذا العدو الغادر اللئيم .. وانه ليشرفني في هذا المقام ان اقول انني اعتبر نفسي خلال مزاملتي له في الجبهة الاردنية تلميذا استفيد على يديه .. وسنظل جميعا نتخذه نبراسا هاديا لنا وقدوة نقتدي بها حتى نلحق به على طريق تحقيق النصر لامتنا العربية » ..

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

نجوى فؤاد ترقص في افريقيا

●● طارت امس الثلاثاء نجوى فؤاد مع وديع الصافي واحمد فالح في رحلة فنية لمدة ١٥ يوما الى كينيا ونيجيريا وغانا .. وكانت نجوى قد اصيبت بهبوط في القلب بسبب الرجيم والقى ولادها ٧ كيلو جرامات .. وقد نصحها الاطباء بعدم الاتجاه للرجيم مرة اخرى !

حدائق الحيوان تضرب الأسود بالرصاص أثناء الغارات الجوية !

●● ماهي اجراءات الوقاية التي اتخذتها حدائق الحيوان بالجيزة في حالة الغارات الجوية؟ لقد اعلنت حالة الطوارىء داخل الحدائق .. واصدر الدكتور عبد المنعم التيري مدير الحدائق تعليمات بالاجراءات التي يجب اتخاذها في حالة الغارات الجوية .. ومن هذه الاجراءات حجز جميع الحيوانات المفترسة كالاسود والنمور داخل اقفاص قوية بحسب على الحيوانات الشرسة بداخلها .. وتوزيع الاسلحة النارية على حراس الحدائق مع امر صريح باطلاق الرصاص فورا على اى حيوان يتسرب من داخل قفصه .. ومع هذه التعليمات تشكلت لجنة برئاسة الدكتور حسن حافظ وكيل الحدائق لتنفيذ اجراءات الوقاية ضد الغارات بالحدائق وتقرر ابتداء من الاسبوع الماضي ان يقيم احد الاطباء داخل الحدائق للاشراف على تنفيذ هذه الاجراءات في حالة الغارات الجوية ..

حتى لا ننسى .. مذبحة دير ياسين

●● حتى لا ننسى .. في ليلة ٩ و ١٠ ابريل عام ١٩٤٨ اى منذ ٢١ سنة قامت العصابات الصهيونية الارهابية بمهاجمة قرية دير ياسين في فلسطين .. ففى هذه الليلة قامت العصابات الصهيونية بعملية ذبح بالجملة لـ ٢٥٤ من اهالى القرية ولم ترحم رجلا او امرأة او طفلا .. ثم جاءت الدبابات الاسرائيلية لتمر فوق جثث الضحايا العرب الذين القت بهم العصابات الصهيونية في شوارع القرية .. وكان هذا العمل الوحشى كما اعترفت اسرائيل جزءا من خطة مرسومة لالقاء الرعب في قلوب عرب فلسطين ودفعهم الى الرحيل عن اراضيهم وتوطين الاسرائيليين مكانهم .. وكان يقود هذه المذبحة الوحشية ضد اهالى دير ياسين مناحيم بيجين زعيم عصابة شترن الصهيونية .. ويعمل الآن وزيرا في حكومة اسرائيل !

تمثال للفريق عبد المنعم رياض

●● تمثال بالحجم الطبيعى للشهيد الفريق اول عبد المنعم رياض يقدم التمثال صادق محمد بتصميمه في الوقت الحاضر لاهدائه الى القوات المسلحة مقترحا وضعه في نادى الضباط بالزمالك .. او في نفس المكان الذى استشهد فيه الفريق اول رياض .. والمثال صادق فاز منذ عدة اشهر بالجائزة الاولى لتصميمه مشروع لوحة كفاح الشعب المصرى التى تقرر اقامتها بارتفاع ٢٦ مترا وبطول ٦١ مترا بجوار محطة كهرباء السد العالى .. !

صورة بالراديو للطائرة التي أسقطها الفدائيون

●● صورة بالراديو لحطام واحدة من الطائرات الاسرائيلية التى اسقطتها قوات الفدائيين منذ يومين في منطقة الجرش في الاردن .. وتحمل الطائرة رقم ٣٥ .. وترى الى جانبها الجهاز الاوتوماتيكى الذى يوجه القذائف الصاروخية في الطائرة .. وقد اذاعت قوات العاصفة ان قائد الطائرة الاسرائيلية قد وقع اسيرا ..!

رغيف بلدى فاخر من قوالح الذرة لأول مرة

●● مواطن عربى من القاهرة استطاع ان ينتج الدقيق الذى يدخل في صناعة الرغيف البلدى من قوالح الذرة .. والمواطن اسمه محمد كمال القندور ويعمل مديرا مساعدا لاحد المطاحن في القاهرة .. وكان قد قام بطحن كمية من قوالح الذرة واستطاع ان يثبت ان هذه القوالح تحتوى على ٣٠٪ من دقيق الذرة و٧٠٪ من النخالة بنوعيها الناعم والخشن .. كما اثبت ان دقيق القوالح يحتوى على ٣٪ من البروتينات و٣٢٫٨٪ من الكربوهيدرات .. وبعد تجارب استغرقت سنتين كاملتين قام المواطن العربى باستخدام دقيق القوالح في انتاج نوع فاخر من الرغيف ثم تقدم بابحاثه الى المركز القومى للبحوث مقترحا اضافة ١٠٪ من دقيق القوالح الى الرغيف البلدى .. وقال ان تنفيذ هذا الاقتراح يمكن ان يوفر جانب من العملات الصعبة التى تستخدم في استيراد القمح .

محمد كمال القندور صاحب البحث !

الصندوق الشعبى للطوارئ مرة أخرى

●● القيت فكرة انشاء صندوق شعبى للطوارىء اهتماما في مختلف الاوساط العربية وبعث الى كثيرين يقولون .. ان ظروف المعركة .. وتصاعد العمل الفدائى يجعلان الحاجة ماسة الى تنفيذ فكرة انشاء هذا الصندوق فورا ..

وفى الاسبوع الماضى التقيت بواحد من قادة الجبهة الشعبية ..

كان سعيدا لان جثمان الشهيد عبدالمحسن حسن الفدائى الذى قتله ضابط الامن الاسرائيلى برصاصة غادرة في مطار زيورخ بعد ان رفع يديه مستسلما لرجال البوليس السويسرى قد تم نقله الى بغداد بعد ان ظل الجثمان اسبوعين كاملين وهو يفتش عن شخصية عربية تتكفل بدفع نفقات شحنه الى عمان .. او بغداد او الى ارض عربية ..

وقال الرجل .. لو كان هذا الصندوق الشعبى للطوارىء موجودا « لما ظل جثمان الشهيد البطل يتنقل بين مخازن شركات الطيران وعلى ارصفة المطارات في انتظار ان يتكرم احد ابناء وطنه العربى بدفع نفقات شحنه ليدفن في ارضه العربية.

واخذ الرجل يحدثنى عن الشهيد ..

قال لى : ان تصدق اذا قلت لك .. اننا قد حاولنا قبل عملية مطار زيورخ ان نمنعه من الاشتراك فيها وكان من راى بعض قادة الجبهة الشعبية .. انه رب اسرة كبيرة ، فهو اب لستة اطفال .. كما ان زوجته حامل في شهرها الثامن ..

وهو يعول في نفس الوقت والده ووالدته وذهب بعضهم اليه لاقناعه بعدم الاشتراك في تنفيذ العملية .. ورفض الشهيد ..

ولما قالوا له : ولكنك عائل اسرة كبيرة ، واولادك قد يحتاجون اليه ..

قال لهم بالحرف الواحد : اولادى .. الله موجود .. واذا مت فيه ورائهم امة كبيرة ترعاهم ..

وكما قال لى الرجل .. تكلف الاعداد لتنفيذ عملية مهاجمة الطائرة الاسرائيلية في مطار زيورخ اكثر من ٢٥٠٠ جنيه استرلينى .. وبالضبط ٢٧ الف ليرة لبنانية ..

وكما فهمت .. بدأت حملة شعبية في بعض البلاد العربية - حتى يتم انشاء الصندوق الشعبى للطوارىء - لرعاية اطفال الشهيد واسرته حتى يكون امله صادقا في امته العربية

ومن القاهرة .. خرج اول العون لاسرة الشهيد مع برقية بعث بها مواطن عربى من ليبيا .. هو الحاج احمد الفرجانى .. الى بنك التسليف والتجارة في بيروت .

وفى هذه البرقية .. طلب المواطن العربى من البنك ان يحول الى اسرة الفدائى الشهيد في اول كل شهر اعانة قدرها ١٥٠ ليرة لبنانية

وفى نفس الوقت بعثت اللجنة الاسلامية التى تشكلت في القاهرة لمساعدة الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات العالم وانقطعت مواردهم بعد العدوان الاسرائيلى ، الى اكثر من واحد من الشباب العرب .. في ليبيا .. وفى السعودية .. وفى منطقة الخليج العربى ، لروى لهم قصة الشهيد البطل ..

وتطلب الى كل واحد منهم ان يتبنى واحدا من اطفال الشهيد .. وان يتكفل بالانفاق عليه حتى يستكمل دراسته الجامعية

وانا اعرف من الآن .. ان احدا منهم لن يتأخر ..

سيتنافسون على تبنى اطفال الشهيد .

ولكن عبد المحسن حسن .. ليس اكثر من شهيد واحد .. وفى كل يوم يسقط لنا في المعركة شهيد .. وشهيد .. وشهيد ..

ولا تستطيع الجماهير العربية القيام بواجبها تجاه عائلات الشهداء .. الا بتنظيم المساهمات لهم ..

ولن يتم ذلك الا بتنفيذ فكرة الصندوق الشعبى للطوارىء !

جميل عارف

عالم صغير صغير صغير

●● في لندن .. وقع عقل اليكترونى ثمنه ١٫٢ مليون دولار ويستخدمه سلاح الطيران البريطانى في خطأين فاحشين هذا الاسبوع .. الخطأ الاول هو نصيحة تقدم بها العقل الاليكترونى بفصل قائد طائرة جوية لانه حامل .. والخطأ الثانى .. هو شهادة صلاحية احدى الطائرات العسكرية الحديثة ، وقد منحها العقل الاليكترونى لتجار يعمل في السلاح الجوى البريطانى ! ..

●● وفى نيودلهى .. اصدرت احدى المحاكم الهندية اغرب حكم يمكن ان يصدر في محكمة قضائية في العالم .. وفى هذا الحكم قالت المحكمة .. ان الاراضى التى يهبها رجل غنى لوجه الله تخضع للضريبة على ان يدفع صاحبها الذى وهبها لوجه الله الضريبة مادام قادرا .. وقد اصدرت المحكمة هذا الحكم حتى تمنع الاغنياء من التحايل على الضرائب بوسائل غير مشروعة !

●● وفى لندن .. ينتظر ان تعرض للبيع ابتداء من الشهر القادم اقراص لمنع الحمل للكلاب وحدها .. وهذه الاقراص تعتبر آخر اختراع كيميائى ظهر في العاصمة البريطانية .. فقد لندن قالت الصحف الانجليزية .. ان اقراص منع الحمل للبشر لاتلقى رواجا كبيرا في مختلف انحاء بريطانيا !

●● ومن مقديشيو .. عاصمة جمهورية الصومال هاجمت القرود البرية التى تهوى لحم البشر قرية صومالية في الاسبوع الماضى .. وكانت القرود سببا في وفاة فلاح صومالى اسمه كريمحمد .. والقرود من فصيلة البابون ، وقد دخل رجال البوليس في القرية لصد هجومها وقد اضطرت القرود للانسحاب بعد ان تركت جرحاها في شوارع القرية !

من الاسكندرية الى المكسيك في سفينة فرعونية!

●● بعثة من النرويج بدأت منذ أيام في بناء سفينة فرعونية قديمة من نباتات البردي تحت سفح أهرامات الجيزة .. وستقوم بعد أن تفرغ من بناء هذه السفينة في شهر مايو القادم بنقلها الى الاسكندرية لتبحر منها على ظهر هذه السفينة الفرعونية في رحلة بحرية عبر البحر الابيض والمحيط الاطلنطي حتى شواطئ المكسيك حتى تثبت للعالم ان قدماء المصريين كانوا اول من وصل الى شواطئ امريكا الجنوبية .. وانهم استخدموا في رحلاتهم السفن المصنوعة من نباتات البردي .. ويرأس البعثة عالم نرويجي في التاريخ القديم اسمه تور هايردول .. كما تضم البعثة المدين للدرستوم .. وهو واحد من اشهر الكتاب في السويد .. ويقول العالم النرويجي انه قد استحضر ١٩ طنا من نباتات البردي من مستنقعات اثيوبيا ، وقد قام بشحن هذه النباتات الى السويس .. ومنها نقلت الى المعسكر الذي يجرى فيه الآن بناء السفينة الفرعونية وطولها ١٥ مترا وعرضها ٥ امتار تحت سفح اهرامات الجيزة .. وقرر العالم النرويجي - كما يقول - ان يرفع علم الامم المتحدة على السفينة اثناء رحلتها .. وقبل ان يصل الى القاهرة نشر اعلانا في الصحف الاوربية طلب فيه متطوعين لاصطحابهم معه في رحلته .. وقال انه يريد واحدا فقط من كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وايطاليا وفرنسا والمكسيك والجمهورية العربية وتشاد .. وبذلك يضمن تمثيل جميع حضارات العالم وثقافاته في هذه الرحلة ..

مطلوب توفير قيمة تذاكر السفر للشهود

●● برقية عاجلة من عيسى نخلة المحامي العربي الذي طار الى لوس انجلوس للمشاركة في الدفاع عن سرحان بشارة سرحان تقول ان المحامين عن سرحان قد تقدموا الى المحكمة بطلب استدعاء عشر شخصيات عالمية للادلاء بشهاداتهم امام المحكمة .. وينتظر ان يتم استدعاء هذه الشخصيات في اوائل شهر ابريل القادم .. وتضم قائمة هؤلاء الشهود الفيلسوف الانجليزي ارنولد توينبي .. والجنرال فون هورن كبير مراقبي الامم المتحدة السابق في فلسطين وانتوني ناتنج .. ومايهيو وزير الحربية البريطانية السابق .. والمشكلة الآن هي توفير قيمة تذاكر سفر هؤلاء الشهود بالطائرة الى لوس انجلوس ونفقات اقامتهم فيها حتى يتسنى لهم الادلاء بشهاداتهم امام المحكمة!

الإحكامية = الاستراتيجية

●● اقترح مهندس في لبنان اسمه سعد الدين توفيق منيمنة تعريب كلمة استراتيجية .. والاستعاضة عنها بكلمة احكامية . وفي رأيه ان كلمة احكامية .. وهي كلمة مشتقة من فعل « احكم » يمكن أن تعبر تعبيرا دقيقا عن المقصود من كلمة الاستراتيجية فهي تعني احكام عدة وسائل في سبيل هدف عسكري عام .. كما تعني أيضا احكام عدة وسائل عسكرية في هدف سياسي!

تنازل عن دخل الكتاب للفدائيين

●● تنازل السياسي الليبي صالح مسعود عن دخل كتابه .. جهاد شعب فلسطين خلال ٥٠ عاما لمنظمة « فتح » .. وقرر في نفس الوقت بعد ان نفد الكتاب من جميع مكتبات البلاد العربية المبادرة باصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب الذي يعتبر واحدا من اهم مراجع القضية الفلسطينية بعد ان اضاف اليه فصلا كاملا عن تطور حركة الفدائيين الفلسطينيين على ان يتنازل عن دخل هذه الطبعة الجديدة ايضا للحركة الفدائية .. ويجرى الآن ترجمة هذا الكتاب باللغتين التركية والايطالية .. وصالح مسعود يعمل في الوقت الحاضر امينا عاما للجنة الاسلامية التي شكلت في القاهرة لمعونة الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات العالم وانقطعت مواردهم بسبب العدوان.

معجب يسرق سيارة سعاد حسني

●● ظلت سعاد حسني في الاسبوع الماضي باعصابها لثلاثة ايام كاملة .. وهي تفتش عن سيارتها .. وكانت سعاد قد تركت السيارة في شارع قصر النيل لمدة ربع ساعة ، وعادت لتركبها الم تجد السيارة .. وابلغت سعاد اقسام الشرطة في القاهرة .. قالت ان السيارة سرقت في الشارع في عز النهار .. وقد ظل رجال المباحث يفتشون عنها حتى امسكوا بطالب في الجامعة اثناء عرضه لاطارات احدى السيارات للبيع في وكالة البلح واعترف الطالب الذي تبين انه صاحب سوابق في سرقة السيارات بانه قد سرق السيارة بمساعدة ثلاثة من زملائه .. ولما عرف ان صاحبة السيارة هي سعاد حسني .. اخذ يبكي امام رجال الشرطة وهو يقول .. انه من المعجبين بها .. ولو كان يعرف انها صاحبة السيارة لما فكر في سرقتها! وهدأت اعصاب سعاد حسني مع اعادة السيارة

● كتاب Hidden Government الى الحكومة الخفية .. الذي قام بتأليفه ضابط في الجيش البريطاني عاش في جنوب افريقيا ١٥ سنة واسمه الكولونيل ج كريج سكوت حصل المجلس الاسلامي الاعلى على كميات كبيرة من نسخة ، وقد قام المجلس باهدائها الى المراكز الثقافية الاسلامية والهيئات الاسلامية في جميع بلاد العالم .. وهذا الكتاب أعلنت الصهيونية العالمية الحرب عليه لانه يكشف المخطط الصهيونية العالمية للسيطرة على العالم ومحاربة الصهيونية للدين المسيحي .. وللبة الاديان السماوية .. !
ويفضح ايضا العصابات الارهابية التي تحكم اسرائيل !

● وفي موسكو .. اذيعت لاول مرة صورة كلوديا كاردينال كما تظهر في الفيلم الايطالي السوفيتي الخيمة الحمراء.

●● وفي الخرطوم .. غضبت لبنانيات الفنانة ليلى طاهر .. وكانت ليلى تزور احدى العائلات السودانية مع بعض افراد المسرح الحر عندما هجم عليها لبناني نريبة العائلة في بيتها .. وهنأنها اللبناني في ساقيها الجميلتين .. كما ترك بعض الآثار الظاهرة على الفنانة المسرح البشري !

●● وفي هلسنكي .. قام احد المهندسين بتصميم هذه الاستراحة للفضاء معلقة لنهاية الاسبوع على شكل الطبق الطائر .. وهي تصلح لاقامتها في أي مكان ولكنها اربعة امتار .. ومساحتها من الداخل حوالي ثمانية امتار مربعة ، ولا يزيد وزنها على عدة طن !

جزء خاص

عن ثورة ١٩١٩

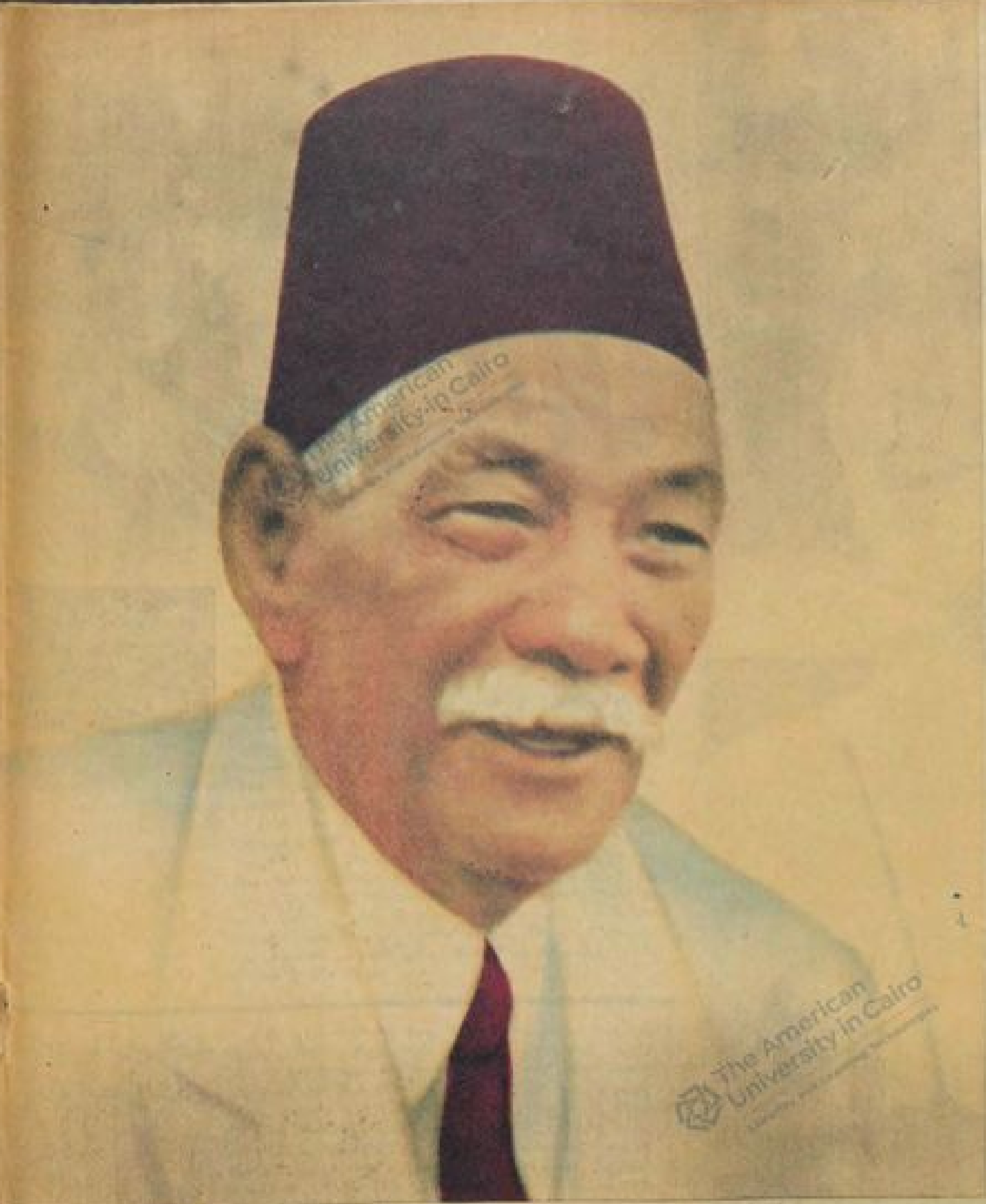

• سعد زغلول
. نفيه اشعل الفتيل

عندما قال سعد زغلول للمعتمد البريطانى : نعم

نحن نطالب بالاستقلال .. ونحن أُهل له

.. وبدأت ثورة ١٩١٩

إعداد : محمود أدهم

ان الثورات لاتفهم فهماصحيحا بسرد وقائعهـــا فحسب بل لابد من دراسة عللهـــا واسبابها .. فماالثورة الا مرحلة من التاريخ القومى تتصـــل بمراحل سبقتهـــا واخرى لحقتهـــاوهى تشبه ان تكون طورامن ادوار حيـــاة الانسان يتصـــل بعضهـــا ببعض ويشتق بعضهـــا من بعض فلكى نفهم ثورة ١٩١٩ حق الفهم .. يجب أن نتعرف اسبابها ومقدماتهـــا وعلى ضـــوء هذه الاســـباب والمقدمات تبدو لنا صورتها كامـــلة واضحة جـــلية ..

عبد الرحمن الرافعى

• عبد العزيز فهمى باشا : حوار ساخن مع المعتمد

• على شعراوى باشا : صداقة العمر

هل يعرف ابناء الجيل ـ قصة ثورة الشعب عام ١٩١٩ ؟ .. ان ابناء هذا الجيل بالذات ـ في حاجة ملحة وشديدة ـ قبل ان يطالعوا وثائقها الجديدة . ويتحسسوا دروسها .. ان يعرفوا الثورة ذاتها ـ وعلي الاخص مقدماتها المؤدية اليها ـ ان هذه المعرفة هي التي تؤدي ـ بالطبع ـ الي كل ما يمكن ان يفيد منه ابناء الجيل من دروس حية نابضة . تزخر بالحركة وتزدحم بالعبر .. لتقدم لهم ـ علي الاقل ـ بعدا جديدا لفهم تاريخ بلادهم علي حقيقته .. دون الاغراق في التفصيلات العديدة .

من ٥٠ سنة في مصر

● شوارع الاسكندرية كما بدت عند وصول سعد زغلول باشا واعضاء الوفد الى مينائها البحري . الاعلام ارتفعت في كل مكان والزينات وبدت البسمات على الوجوه التي قاومت الاحتلال

● حسين رشدي باشا ايضا .. ممنوع السفر .

● اسماعيل صدقي .. النفى الرابع

● السلطان حسين كامل العرش في ظل الحماية .

الزمان .. مارس ١٩١٩

المكان .. عموم بلاد المملكة المصرية

... عاصفة كبيرة تخرج من صدور المواطنين.. وتهب رياحها الساخنة لتغطي كل شبر في ارجاء البلاد .. زعماء وباشوات وبكوات ومحامون وموظفون وطلبة وعمال وفلاحون وسيدات في حالة هياج تام .. وحزب جديد يأخذ بناصية الامور ـ ويحاول قيادة الجماهير كلها ويخطب زعماؤه في اكثر من مكان ـ ويتهيأون اكثر من فرصة ويحتجون بمختلف وسائل الاحتجاج على ماذا ؟. وعلى من ؟

على احتلال بغيض .. وسلطة عسكرية .. وحماية بريطانية .. وعلى قبول استقالة وزارة أظهرت روحا وطنية مخلصة ـ وايضا على عدم اعطاء الفرصة لعدد من الزعماء ليعبروا عن سخط الامة على كل ذلك .. وليعبروا ايضا عن رغباتها

.. كانت ايام مارس الاولى تسرع خطاها.. وكانت الاحجار تلقى حجرا في اثر اخر لتسقط في قاع البركان ـ وكان يسمع لسقوطها دويا ضخما .. ظلت تعلو بالتدريج وتجد صداها في كل مكان ابتداء من القاع الخامد ـ الى السطح الساخن الى القمم الفوارة ..

وكانت الاجتماعات تتوالى ـ والمنشورات توزع في انحاء البلاد بكل مادار فيها وفيما كانت الصحف لاتستطيع ان تنقل شيئا منها بسبب الرقابة ..

ثم اذدادت سرعة الساعات والدقائق ..حتى يوم الخميس ٦ مارس ١٩١٩ عندما استدعى الميجور جنرال وطسن قائد القوات البريطانية في مصر بالنيابة رئيس الوفد واعضاءه بفندق سافوي حيث مقر قيادته وحيث قال لهم بالحرف الواحد :

علمت انكم تضعون مسألة وجود الحماية موضع المناقشة وانكم تقيمون العقبات في سير الحكومة المصرية تحت الحماية بالسعي في منع تشكيل وزارة جديدة .. وحيث ان البلاد لاتزال تحت الاحكام العسكرية لذلك يلزمني ان اذكركم ان اى عمل منكم يرمي الى عرقلة سير الادارة يجعلكم عرضة للمعاملة الشديدة بموجب الاحكام العرفية

.. ثم رفض ان يستمع منهم الى اى تعليق وصاح بالانجليزية : لامناقشة ... ولكن الزعماء اصروا على مواقفهم فنفذت (السلطة) ماهددت به بعد ٤٨ ساعة من المقابلة والقت القبض في عصر يوم ٨ مارس على سعد زغلول ومحمد محمود واسماعيل صدقي وحمد الباسل وبعد ان قضوا ليلتهم في ثكنات قصر النيل نقلوا صباح اليوم التالي الى بور سعيد بالقطار ومن هناك الى المنفى في مالطة

ولكن هل بسبب هذا الحادث وحده قامت الثورة ...

.. ابدا

.. صحيح انه كان بمثل عود الثقاب الذي اشعل النار في فتيل الثورة ـ ولكن الثورة نفسها كانت كامنة في الصدور ـ صاخبة في الضمائر .. مرتسمة على شفاه الملايين .. لقد بلغ التحدي بهذا الحادث غايته بحسبه حلقة هامة من حلقات التعرف الاستعماري الجائرة .. سبقتها حلقات اخرى .. هذه الحلقات العديدة .. هي نفسها المقدمات .. والقصة .. مقدمات الثورة وقصتها الحقيقية

ثورة كامنة

انه من الحق ان يقال ان الثورة المصرية بدأت منذ وضع اول جندي انجليزي قدمه فوق ارض مصر مستعمرا لها في صورة احتلال بغيض .. اى منذ عام ١٨٨٢ .. فهي ـ ثورة ١٩١٩ ـ لاتعدو ان تكون امتدادا طبيعيا لمواقف عديدة تدخل كلها في اطار ثورة الشعب من اجل كرامته وضد جنود الاحتلال الذين سلبوه هذه الكرامة وداسوا ارضه ومقدساته وفصلوا السودان الشقيق من جسده المثخن بالجراح والغوا جيشه وبحريته وعينوا المستشارين الانجليز بمختلف الوزارات واستأثروا بالحكم والنفوذ والغوا مجلس النواب وابطلوا الدستور وتابعوا قتل ابناء الشعب وحكموا عليه ان يعيش غريبا في داره وبلده ..

وحلت هذه الثورة في اكثر ميدان وطفت اكثر من موقع ـ وقتل من بين ابناء الشعب اكثر من زعيم وسقط اكثر من شهيد ..

ولكن هذه الثورة كلها ـ المتصلة الحلقات ـ دخلت مع نشوب الحرب العالمية الاولى مرحلة جديدة كل الجدة .. مختلفة تماما عما سبقها من مراحل ـ ومن ثم كان لمقدماتها خلال هذه المرحلة الجديدة طابع خاص عبر عنه قرار نشرته الجريدة الرسمية ـ عدد ٦ اغسطس ١٩١٤ وجاء فيه (نظرا لان وجود جيش الاحتلال في القطر المصري يجعل هذا القطر عرضة لهجوم اعداء صاحب الجلالة البريطانية) .. ويستمر القرار فيقرر منع التعامل مع المانيا ورعاياها واشخاصها بأى لون من الوان التعامل .. وبعد ذلك باسبوع واحد صدر قرار اخر بتطبيق هذا (المنع) ايضا على النمسا والمجر ..

ولكن هذا المنع في حد ذاته لم يكن بذات اهمية بالنسبة لمجالات العمل الوطني في حد ذاته الا انه لون بما صدر بعد ذلك بقرارات مؤثرة فقد كانت بحق تشكل اول الاحجار التي القيت في جوف البركان القلق .. وداخل احشائه المتفجرة

حماية وقيود

ففي نهاية هذا الشهر ـ اغسطس ١٩١٤ وضعت الرقابة على البرقيات والخطابات القادمة او الخارجة من مصر ـ واضيف الى ذلك ـ بالضبط في ١٨ اكتوبر من نفس السنة وضع قانون التجمهر والذي اعتبر تجمهرا اجتماع خمسة اشخاص معا على الاقل كما قضت مواد هذا القانون ايضا ـ والتي لم يكن يعرفها قانون العقوبات المصري على من لايطيع هذا الامر بالحبس لمدة ستة شهور او بغرامة اقصاها عشرون جنيها

ومن الطبيعي أن تضاف الى ذلك عدة احكام اخرى لتكمل صورة اعلان الاحكام العرفية تلك التي اعلنها مكسويل قائد جيش الاحتلال الانجليزي .. وما استتبع ذلك من وضع الرقابة على الصحف وعودة مكسويل الى اصدار عدة اوامر معينة تأكيدا لهذه الاحكام العسكرية وتقييدا لحرية الشعب المصري بما اسماه (تكدير صفو السلام العام او التحريض على التنافر ومساعدة اعداء ملك بريطانيا وحلفائه)

.. ثم كان دخول تركيا الحرب ايضا ضد انجلترا وحلفائها يمثل علامة هامة عبر عنها اعلان اذاعه الجنرال مكسويل جاء فيه :

(ولعلم بريطانيا العظمى بما للسلطان بصفته الدينية من الاحترام عند مسلمي القطر المصري فقد اخذت بريطانيا العظمى على عاتقها جميع اعباء هذه الحرب بدون ان تطلب من الشعب المصري اية مساعدات ولكنها مقابل ذلك تنتظر من الاهالي وتطلب اليهم الامتناع عن اى عمل من شأنه عرقلة حركات جيوشها الحربية او اداء اية مساعدة لاعدائها)

ولكن تطور الاحداث نفسها كان اسرع من ذلك كله .. حيث جرف سيلها المتدفع في اتجاه الحرب حجرا اخر كبيرا القاه في جوف البركان ـ وكان هذا الحجر الذي اثار كثيرا من العواصف ـ اعلان الحماية البريطانية ـ ١٨ ديسمبر ١٩١٤ وبذلك وحسب البلاغ الصادر ـ زالت سيادة تركيا على مصر وقالت حكومة (جلالة الملك) انها سوف تتخذ كل التدابير اللازمة للدفاع عن مصر وحماية اهلها ومصالحها كما تبع ذلك بـ ٢٤ ساعة فقط اعلان خلع عباس عن منصب الخديوية والذي كان وقتها في تركيا وتولية حسين كامل ـ كما صاحب هذا ايضا تأليف وزارة حسين رشدي الثانية حيث احتفظ بنفس وزراء وزارته الاولى مع تعديل بسيط في مناصبهم بما تقتضيه الظروف الجديدة التي تدور كلها داخل اطار الحماية هذا بينما عطلت الجمعية التشريعية ـ الهيئة الوحيدة شبه النيابية بالبلاد ـ ثم ادت ظروف الحرب الى تحمل كراهية الشعب للاحتلال ـ حيث اتخذت مصر قاعدة لجيوش الحلفاء وتدفق جنودهم على مصر ووقعت منهم اعتداءات كثيرة على الاهالي .. والغريب ـ ايضا ـ ان المصريين على عكس ماطلبت انجلترا قد ساعدوا الانجليز ضد الاتراك فاشتركت كتيبة مصرية مع الجيش البريطاني في صد محاولة تركية لاجتياز القناة ثم في مواجهة سيناء ثم في الحرب مع السنوسي الكبير الذي هاجم حدود مصر الغربية بالاتفاق مع الاتراك ..

ويضاف الى ذلك كله ما فعلته (السلطة العسكرية) من حشد كثير من العمال والفلاحين

كانت يد الشعب مستعدة لأن تطرق باب الثورة .. وكان القبض على سعد

● حمد الباسل باشا
.. اجتماع عاصف في منزله

● رجنلدونجت
.. ان الله مع الصابرين

● ودرو ويلسون
.. معان جديدة .. ولكن !!

● لويد جورج
.. رفض الاحتجاجات

المصريين عن طريق الاكراه لاستخدامهم في مختلف ماتحتاج اليه الجيوش المتحاربة من أعمال وقد بلغ عددهم أكثر من مليون عامل وفلاح مات كثير منهم في ميادين القتال أو الصحارى الشاسعة وأصيب آخرون بعاهات كبيرة وعادوا الى قراهم يصورون لذويهم ولاخوانهم ماقاسوه من ويلات..

كما ان الانجليز قد سخروا جميع موارد مصر الاخرى من الهيئات والمؤن والماشية والحاصلات الزراعية والسكك الحديدية لخدمة الجيوش البريطانية .. كل ذلك بأبخس الاثمان .. ورغم أن الحرب كانت قد أوشكت على التوقف.

ومن ذلك - مثلا - صدور مرسوم سلطاني في **٢٠ أكتوبر ١٩١٨** بتشجيع الناس على التطوع في خدمة السلطة العسكرية .. كما زادت حركة مصادرة الابل والدواب بعد أن أصدرت السلطة العسكرية في نوفمبر ١٩١٨ بلاغا بأنها مازالت في حاجة الى مزيد من الابل والبغال والحمير وكان الناس يحضرون مالديهم منها الى نقاط الشرطة لعاينتها تمهيدا لشرائها وكان لا يسمح بالتصرف فيها الا باذن المأمور أو ضابط النقطة وكان الحيوان الذي لا يصلح للاعمال العسكرية يجري ختمه بعلامة مخصوصة وكان هذا الحيوان في الغالب مما يقرر الاطباء البيطريون مرضه ..

كما وضع السيروليم برونيت مشروع قانون نظامي لمصر يتلخص في انشاء مجلس نواب مصرى من مصريين لهم رأى استشارى فقط بجانب مجلس شيوخ يملك السلطة التشريعية ولكنه خليط من المصريين والاجانب مما زاد في سخط الناس كما أن الخزانة المصرية قد تحملت حوالي ثلاثة ملايين جنيه بين مصروفات وقرض للجيش البريطاني ولكن مجلس الوزراء المصرى - بدافع الكرم الحاتمي - قرر من تلقاء نفسه أن تتحمل مصر هذه المبالغ - وقالت المذكرة المصرية بوضعها في تبرير ذلك : **اعترافا بجميل بريطانيا العظمى التي حمت البلاد من خطر الغارات !!**

احداث .. ومقدمات

ولكن اين كان يقف الشعب المصرى من هذه **الاحداث كلها - لقد كانت بعيدة تدخل في الاطار الرسمي - ولكن هل كان الشعب بحسها** وكيف كان يتصرف تبعا لهذا الاحساس اوذاك..

لقد كان هناك أكثر من مظهر ساعد على الاحتجاج على هذا كله - خاصة على ما استتبع بعض هذه الاوامر من اعتقال عدد من الوطنيين - وقد امتد هذا الاحتجاج الى توقف بعض الصحف الوطنية عن الصدور - ومقاطعة طلبة مدرسة الحقوق لزيارة السلطان كامل حيث عدت هذه المقاطعة بمثابة مظاهرة صامتة ضد الحماية .. ثم سرعان ما تتابعت الاحداث في رهبة بمحاولة اغتيال السلطان حسين كامل نفسه مرة بالقاهرة وأخرى بالاسكندرية ويدخل في ذلك - مظاهرة الزيف أمام سراى عابدين وتكرار القاهرة في اليوم التالي ٢٩ - ٣٠ يناير ١٩١٦ .. احتجاجا على سوء معاملة الجيش البريطاني لهم ..

.. ثم تتابعت الاحداث مرة أخرى وكان هذا التتابع في اتجاه مقدمات الثورة الصحيحة أوعلى الاقل - كان يشير الى ذلك فقد حل السيررجنلدونجت مكان **مكماهون** مندوبا ساميا بريطانيا في مصر الضعف شخصيته **وقد توفي السلطان حسين كامل** في ٩ أكتوبر ١٩١٧ ورفض ابنه الوحيد **الامير كمال الدين حسين** تبوأ العرش الذي ارتقاه **السلطان احمد فؤاد** الذي جرى الاحتفال بتنصيبه في ١٠ أكتوبر ١٩١٧ وانتقل في موكبه من قصر البستان الى سراى عابدين .. ثم ماهي الايام تمر - والحرب توشك على الانتهاء - والاحتلال نفسه - الذي وقفت مصر الى جواره يخرج ظافرا منتصرا ..

وكان المفروض .. وقد تم ذلك كله - ووقفت مصر الى جوار بريطانيا وحلفائها وقدمت عددا من الشهداء وساهمت مساهمة فعالة فيما أحرزوه من انتصارات على نحو ماذكرت وحتى ما انفقته من مبالغ رغمت الحصول عليه - كان المفروض أن يبدأ الاحتلال في تغيير سياسته تغييرا كليا لا سيما وقد وعد بذلك اثناء الحرب .. ولكن اذا به يصر على تثبيت حمايته ويحاول اكثر من مرة أن يؤكد احتلاله متنكرا لكل التضحيات المصرية ولحق مصر في الاستقلال ...

وكان من الطبيعي وقد أراد ذلك أن يضع نفسه من أهداف الشعب الوطنية موضع الخصومة .. لاذا أضفنا الى ذلك **مبادىء الرئيس ولسون** .. تلك التي أطلقها عند دخول الولايات المتحدة الحرب وما نادت به من حرية للشعوب والاعتراف

هو شرارتها الأولى ..

● دور المرأة المصرية في الثورة ، كان دورا مشرفا ، بهر كل من شاهده من الاوربيين ، والصورة اعلى لطالبات مدرسة السنية في مظاهرة اثناء الثورة .. وتحت ابتهاج بتحقيق الهدف ، ثم وفد السيدات المصريات الذي ذهب لاستقبال سعد .

حقها في تقرير مصيرها ورسم كل شعب طريقه الى التقدم دون احراج او تهديد لا فرق في ذلك بين شعب وشعب .. وكذلك ما احدثته من اثارة روح الاستقلال والحرية بين الشعوب على اثر الحرب ومنها الشعب المصري الذي كان يتطلع اليهما .. اذا اضفنا الى ذلك كله ان الروح المصرية الوطنية المسحجة كانت لاتزال متأثرة كل التأثر بحماده في اوربا اذا اضفنا الى ذلك كله عدة احداث اخرى بالغة الاهمية لامكننا ان نضع ايدينا على نقطة الانطلاق الحقيقية لثورة ١٩١٩ — ولكني ارى ان هذه الاحداث في حد ذاتها تقتضي وقفة تأمل كبيرة حتى تكتمل صورة المقدمات الساخنة التي تحولت الى درجة الغليان الشعبي

اسباب .. واسباب

.. لقد وجدت هذه الاسباب السياسية المتقدمة انعكاسا مريرا في الاسواق وفي محال البيع الصغيرة وايضا في الحقول والمصانع .. وحتى المخابز ... اريد ان اقول ان ثورة ١٩١٩ عمدة اسباب اقتصادية هامة تدور كلها حول ان الاستعمار نفسه كان قد عمل على استعبادنا استعبادا اقتصاديا الى جانب الاحتلال السياسي .. ولكن الشعب التي ثار بعد تراكم هذه الاسباب وغيرها بعد ان لمس آثارها في حياة كل اسرة مصرية لقد كانت الثورة ايضا — وبالاضافة الى انها ثورة ضد الاحتلال — رد فعل ضد نظم مالية واقتصادية عقة عانت البلاد منها ومن وضعها — النظم — للمصالح الاجنبية اولا وتمهيدها لهذه المصالح لتطغى على الاقتصاد القومي ومن ثم زادت المرافق المالية والاجنبية في البلاد وقوى النفوذ الاجنبي في البنوك والشركات والمتاجر والمصانع ثم احس الشعب اكثر من اي قبل بهذا الاستعباد الاقتصادي اثناء الحرب وحيث تمثل في :

وتوقف الحكومة المصرية بتأثير المستشار المالي البريطاني متكوفة اليدين ازاء هبوط اسعار القطن هبوطا كبيرا مفاجئا .. بينما اعلنت البنوك العقارية تسو في المطالبة باقساطها .. وزاد الطين بلة ان صدرت اوامر حكومية باستعمال الشدة في تحصيل اموالها فاضطر الكثيرون الى بيع محصولاتهم وحليهم وكل مافعلته الحكومة هو تعيين لجنتين لتحديد سعر هذه المحصولات والحد ... باختصار بلغت الخسارة في موسم ١٤ — ١٩١٥ اكثر من ١٢ مليون جنيه فاذا اضيف الى ذلك كماقدره الخبراء ما احتجزه السماسرة والتجار وبيوت التصدير — واكثرهم من الاجانب — لعلمنا ان الخسارة قد بلغت حوالي عشرين مليون جنيه ..

يضاف الى هذا ايضا ما صنعته الحكومة بعد ذلك من تثبيت سعر القطن بتوجيه المستشار المالي ايضا عند ثلاثة وعشرين ريالا وهو يقل عن سعره الحقيقي ويحول دون استقرار سعره .. كما كانت الحكومة قد قررت تخفيض المساحة المزروعة قطنا بناء على طلب السلطات البريطانية وما استتبع ذلك من وضع عراقيل في طريق تصديره .. ثم عادت الحكومة البريطانية فاحتكرت ثمرة القطن نفسها عام ١٩١٧ .. بينما اصدرت الحكومة المصرية باصدار بلاغ في ١٢ مارس ١٩١٨ تبرر هذا الاحتكار مما اثر على محصول هذه السنة تأثيرا كبيرا وكذلك على ما كان مخزونا من محصول ١٩١٧ ولم يكن قد بيع بعد .. وقد قال اللورد ملنر في تقريره عن اسباب ثورة ١٩١٩ (وهناك مايدل ايضا على ان التحكم في اسعار القطن زاد من استياء الناس)

وبينما كان هذا كله يحدث بالنسبة للقطن كانت الاسعار ترتفع ارتفاعا رهيبا — لاسيما اسعار الحبوب والاقمشة والوقود .. بينما صاحب هذا الارتفاع هبوط فظيع في الاجور بالنسبة للمصريين فقط أما الاجانب فكانوا يعيشون في بحبوحة تحت سمع الشعب وبصره .

ان الحكومة قد اجازت للبنك الاهلي الاجنبي وقتئذ (اصدار اوراق بنكنوت من غير ان يكون ملزما بالاحتفاظ في خزائنه بمايقابل نصف قيمتها من الذهب .. واستمرارها في هذا المجال لرسوم يحول (اوراق البنكنوت الصادرة من البنك الاهلي تكون لها نفس القيمة الفعلية التي للنقود الذهبية المتداولة رسميا في القطر المصري) .. مما ادى الى ان يزيد البنك من اصدار اوراقه النقدية .. بينما سمح له بان يرسل الى لندن معظم رصيده الذهبي .. بحيث تعد هذه سابقة خطرة في الاقتصاد المصري المتدهور اصلا

ويمكن ان يضاف الى ذلك كله سبب آخر يخص المجتمع المصري نفسه وما كان يزخر رأسه من افكار جديدة تهفو الى الحرية والاستقلال وركائزها بداية انتشار التعليم وارتقاء اساليب حياته ووضعه قدمه نحو بداية نهضة ادبية وعلمية ونسائية ايضا .. ومن الحق ان يقال انه بينما كانت دعوة مصطفى كامل ومحمد فريد تتجه الى اوساط بعينها قادرة على استيعابها خاصة في اوساط الشباب — الا ان الروح السياسية كمقدمة من مقدمات ثورة ١٩١٩ كان قد اتسع مداها وانضمت اليها جميع طبقات الشعب المصري عن ايمان كامل بملكيتها لاقدارها ومصير الوطن نفسه — حتى ان الفلاح قد حبب ظن الانجليز في سذاجته وبعده بفطرته من غمار السياسة عندما ثار في عنف وقطع المواصلات وخلع قضبان السكك الحديدية .. واهل من هذه المظاهر ايضا — مظاهر تقدم الروح السياسية مساهمة النساء في هذه الثورة وخروجها لمواجهة رصاص الانجليز وسقوط اكثر من شهيدة ...

الثورة .. على الابواب

كانت هذه هي الاسباب الحقيقية والاساسية لكل ماادار بعد ذلك .. ولكن عود الثقاب كان ينتظر الاشتعال — وكانت الثورة نفسها تقف قلقة امام الابواب الموصدة التي جاءت لتفتحها بيد الشعب نفسه كان عدد من المصريين يفكر في طريق عملي لرفع صوت مصر وتمثيلها في مؤتمر الصلح — وتقدم لذلك سعد زغلول وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي وطلبوا مقابلة المندوب السامي البريطاني للتحدث اليه في طلب التصريح لهم بالسفر الى لندن لعرض مطالب البلاد على الحكومة الانجليزية وذلك يوم اعلان الهدنة ١١ نوفمبر ١٩١٨ فأجيبوا الى ذلك حيث قال لهم السير رجنلد ما معناه : ان الله مع الصابرين — واضاف قائلا : يجب الا تتعجلوا وان تكونوا متبصرين في سلوككم فان المصريين في الحقيقة لاينظرون الى العواقب البعيدة .. وعندما اعترضوا ان مطلبهم الاستقلال قال المندوب السامي : (ولكن الطفل اذا اعطى من الطعام اكثر مما يريد فانه يصاب بالتخمة)

باختصار اخذ المندوب السامي يماطل والثلاثة يلحون اسلوبه ثم خرجوا يطلبون من حسين رشدي باشا رئيس الوزراء — رفع خطاب الى السلطان فؤاد بالاستئذان في السفر مع عدلي الى لندن — وبعد ان قام رشدي بهذا قابله السير ونجت وعبر له عن دهشته من ان ثلاثة رجال يتحدثون عن امة بأسرها دون ان يكون لهم ما يخولهم صفة التحدث باسمها — وهنا فكر سعد في اقتراح سابق للامير عمر طوسون — كما يقول الرافعي والحق — مع اصحابه على تكوين هيئة تسمى (الوفد المصري) وان تحصل هذه الهيئة على توكيلات تخول لها صفة المطالبة باستقلال البلاد .. وقد اقبل الناس في جميع البلاد على توقيع هذه الصيغة التي جاء بها (.. في ان يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حيث وجدوا للسعي سبيلا في استقلال مصر .. الخ) ..

مما ادى بالمستشار البريطاني لوزارة الداخلية — هينز — الى اصدار اوامر مباشرة الى المديرين بمنع تداول التوكيلات بكل قوة ولكن هذه الاوامر قد وجدت مقاومة عنيفة في تنفيذها ثم استدعى الامر ان تضم اللجنة عضوين جديدين يمثلان الحزب الوطني — وهما مصطفى النحاس — الذي كان قاضيا بالمحاكم الاهلية — وحافظ عفيفي — وكذلك اعضاء آخرون لاستكمال بعض العناصر وكان من بينهم حمد الباسل واسماعيل صدقي ومحمود ابو النصر وواصف غالي .. وبعد طلب هذا الوفد في ٢٠ نوفمبر ١٩١٨ الترخيص له بالسفر من السلطة العسكرية فردت السلطة بان الطلب سوف يكون موضع النظر في اقرب فرصة ممكنة فلما ابطأت ارسل سعد يستعجل ذلك في ٢٨ نوفمبر وجاءه الرد في اليوم التالي بالرفض قائلا قد عرضت صعوبات تمنع من اجابته الى طلبه في الوقت الحاضر ومتى زالت تلك الصعوبات نبادر باعطائه وصحبه الجوازات التي يطلبونها) ولكن سعدا بادر بارسال خطاب بين اهمية وجود الوفد في لندن آخر ديسمبر .. فوصل رد الخطاب برفض التصريح بالسفر مرة اخرى وتلقت دار الحماية تعليمات بالرفض مرة اخرى .. فارسل الوفد برقية احتجاج الى مستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية كما ارسل في ٦ ديسمبر نداء الى معتمدي الدول الاجنبية بتأليف الوفد ومطالبه — ثم قررت السلطة منع اجتماع كان قد اعد بمنزله فارسل سعد الى المدعوين يخبرهم بان السلطة قد منعت الاجتماع بعد ان اوقفها باخذ مواقفتها على ذلك بينما اتخذ هذا المنع حجة رسمية على السلطة العسكرية وارسل الى لندن برقيات احتجاج على ذلك ..

الثورة .. عن قرب

كانت يد الشعب تلوح في الهواء — مستعدة لان تطرق باب الثورة عدة طرقات صاخبة عنيفة

وكان البركان قد انفجر وازدحمت احشاؤه من فرط ما تعانى بجوفه من انفجار بعد ان ينصهر لهبا ..

وكان الرجل يوشك ان ينفجر .. عندما خطب سعد خطبة في دار جمعية الاقتصاد والتشريع دون تعليم سياسي .. بهاجم بعواره : ((في سنة ١٩١٤ اعلنت انجلترا حمايتها من تلقاء نفسها بدون ان نطلبها او نقبلها الامة المصرية فهي حماية باطلة لا وجود لها قانونا بل هي ضرورة من ضرورات الحرب تنتهي بنهايتها — ولا يمكن ان تعيش بعد الحرب دقيقة واحدة))

وكان لهذه المحاضرة دوي كبير وذاعت بين الجمهور رغم ان الصحف لم تنشرها بسبب خضوعها للرقابة بينما كان رشدي — رئيس الوزراء — قد قدم استقالته مرة اخرى بسبب عدم التصريح له بالسفر مع عدلي يكن — ثم استقالته الثالثة التي قبلت في اول مارس ١٩١٩ — شهر العاصفة — مما ادى بالوفد الى ان يكتب للسلطان معاتبا له بشدة بينما لم يرد السراي بل مضى في تأليف وزارة جديدة ..

وتابع الوفد كتابة عدد من الاحتجاجات الى معتمدي الدول المختلفة وتابعت السلطة اعلانها من ان ذلك يعد تحديا لها والتشهيرا بها وبتصرفاتها .. وتحريضا على المقاومة ...

ثم حدثت القنبلة الشهيرة بين وطني وعدد من اعضاء الوفد .. والتي اسفرت بعد ٤٨ ساعة عن نفي سعد زغلول ومحمد محمود واسماعيل صدقي وحمد الباسل الى جزيرة مالطة .. مما اشعل فتيل الثورة .. بيد الانجليز انفسهم .. حيث رأس علي شعراوي وكيل الوفد اجتماعا صاخبا ارسل بعده كتاب اعتراض الى السلطان على هذا التصرف وكذلك برقية احتجاج الى لويد جورج والى معتمدي الدول ..

على كل ندع الرافعي يتحدث عن ذلك قائلا : ((لم يكد يتراخى نبأ القبض على سعد وصحبه حتى اخذت سحب الغضب ترتسم في محيط العاصمة وتسري منها الى الاقاليم .. كانت روح السخط كامنة في الجوانح والنفوس مقبلة مخنقة من تصرفات السياسة البريطانية القديمة والحديثة متحفزة للثورة على هذه التصرفات .. وجاء هذا الحادث كالشرارة اشعلت النار في النفوس المضطرمة !))

لقد بدأت الثورة بمظاهرة سلمية الطلبة يوم ٩ مارس .. ولم تعرض بلوكات الخفر لهم تنفيذا لاوامر (رسل) حكمدار العاصمة في اليوم الاول فقد انتهى بسلام بينما بدأ سقوط الشهداء منذ اليوم الثاني وزداد اللهب اشتعالا بانضمام كافة الشعب المصري الى الثورة : المحامون — المحامون الشرعيون — عمال التجار — رجال الدين — السيدات — وايضا بظهور عدد من القيادات الشعبية التي كانت تخطيها تزيد الموقف اشتعالا .. كما امتدت الثورة الى المدن والاقاليم والقرى والنجوع بعد انتقال اخبار الثورة بسرعة اليها وانتقال عدد كبير من الطلبة الى قراهم تلبية لنداء الثورة ..

وعندما حل يوم ١٥ مارس ١٩١٩ كانت مصر كلها تغلي ..

وكان هذا الغليان يؤكد في الدرجة الاولى .. ان الشعب — بما تحمله — هو وحده الثائر والقائد والمعلم

محمود الدهم

٣ مشاهد .. وثورة واحدة

المشهد الأول

● الزعيم احمد عرابى وضباط الجيش وجماهير الشعب يواجهون الخديو فى قصر عابدين ..

المكان : ساحة قصر عابدين ..
الزمان : ٩ سبتمبر ١٨٨١ ..

– احمد عرابى زعيم الضباط ومعوض الامة يمتطى صهوة جواده وسيفه فى يده .. حوله ثلاثون ضابطا .. ووراءهم فرق الجيش من الفرسان والمشاة .. الجميع يحملون السلاح ، فوهات البنادق مصوبة نحو القصر .. جماهير الشعب تحف بالجيش من كل جانب وتملأ كل الطرق المفضية الى الميدان ..

– يظهر الخديو (محمد توفيق) مكفهر الوجه مهتاج الاعصاب .. يحيط به عدد من الاجانب .. ستون رئيس اركان حرب الجيش ، شارلس كوكسن القنصل الانجليزى بالاسكندرية ، سير اوكلاند كلفن المراقب المالى البريطانى ، الجنرال جولد سميث مراقب الدائرة السنية وبعض الضباط الاوربيين ..

الخديو يمشى حتى يتوسط الميدان ، ثم يوجه الخطاب لعرابى :

الخديو : (صائحا) ترجل .. انزل عن حصانك ..

عرابى ينزل من على صهوة جواده ، ويتوجه نحو الخديو .. وعندها يقترب يهمس القنصل البريطانى فى اذن الخديو يوعز اليه باطلاق الرصاص على عرابى .. لكن الخديو لا يتمالك أعصابه ، فيفقد القدرة على التصرف .. بينما يتوك عرابى الموقف فيطلق تحذيرا قويا للجميع ..

عرابى : **افلا تنظر الى من حولنا من العساكر ..؟**
ويحاول الخديو استمالة زمام البادرة ، فيصيح بالضباط ..

الخديو : اغمدوا سيوفكم .. عودوا الى بلوكاتكم ..

لكن احدا لم يحرك ساكنا .. وهنا اضطر الخديو لان يوجه الحديث الى عرابى .. ويسأله :

الخديو : ما هى أسباب حضورك بالجيش الى هنا ؟

عرابى : **جئنا ياولاى لنعرض عليك طلبات الجيش والامة .. وكلها طلبات عادلة .**

الخديو : وما هى هذه الطلبات ؟

عرابى : **هى اسقاط الحكومة المستبدة وتشكيل مجلس نواب على النسق الاوربى ..**

الخديو : كل هذه الطلبات لا حق لكم فيها ، وانا ورثت ملك هذه البلاد عن آبائى واجدادى ، وما انتم الا عبيد احساناتنا .

عرابى : **لقد خلقنا الله احرارا ولم يخلقنا تراثا او عقارا .. فوالله الذى لا اله الا هو اننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم ..**

ويتكهرب الجو .. وترى الشفتان الصادرة فى الصفوف الخلفية .. ويلمح الخديو امارات الغضب القاسى على وجوه الضباط .. بينما فوهات البنادق تحدق فيه وكأنها عيون حوالله لا تعصر هيبته ولا تبالى بجلاله .. فيقرر ان يسلم بمطالب عرابى ..

المشهد الثانى

● سعد زغلول قال للمعتمد البريطانى انه وزملاءه يمثلون ارادة الشعب المصرى الذى يطالب باستقلال بلاده ..

المكان : دار الحماية بالقاهرة
الزمان : ١٣ نوفمبر ١٩١٨

السير ريجنالد وينجت المعتمد البريطانى فى مصر يجلس فى مكتبه . يستقبل سعد زغلول باشا وعلى شعراوى باشا وعبد العزيز فهمى بك اعضاء الجمعية التشريعية والمفوضين للتحدث باسم الامة فى موضوع الاستقلال .. المقابلة تتم بناء على وساطة حسين رشدى باشا رئيس الوزراء .. السير ريجنالد وينجت يبدأ بالحديث .. وهو يعرف دوافع طلب المقابلة ..

وينجت : ان السلم اقترب موعده ، والعالم يفيق بعد غمرات الحرب التى شغلته زمنا طويلا ، ومصر سينالها خير كثير والله مع الصابرين . ان المصريين هم اقل الامم تألما من اضرار الحرب ، ومع ذلك فقد استفادوا منها اموالا طائلة ، وعليهم ان يشكروا دولة بريطانيا العظمى التى كانت سببا فى قلة ضررهم وكثرة فوائدهم .

سعد باشا : **ما تكون انجلترا فعلته خيرا لمصر فان المصريين بالبداهة يذكرونه لها مع الشكر . ان الحرب كانت كحريق انطفأ ولم يبق الا تنظيف الآثار ، واظن انه لا محل لدوام الاحكام العرفية ولا لرقابة الجرائد والمطبوعات فالناس ينتظرون بفروغ صبر زوال هذه الرقابة كى ينفسوا عن انفسهم ويخففوا عن صدورهم الضيق الذى تولاهم اكثر من اربع سنين ..**

وينجت : حقا انى ميال لازالة الرقابة المذكورة ، وقد تخابرت فعلا مع القائد العام للجيوش البريطانية فى هذا الصدد . ولما كانت هذه المسألة عسكرية فالتى بعد تمام المخابرة والاتفاق مع القائد سأكتب للحكومة البريطانية ، وأمل فى الوصول الى ما يرضى .. ويجب على المصريين ان يطمئنوا ويصبروا .. ويعلموا انه متى فرغت انجلترا من مؤتمر الصلح فانها تلتفت لمصر وما يلزمها ولن يكون الامر الا خيرا ..

سعد باشا : **ان الهدنة قد عقدت ، والمصريون لهم الحق ان يكونوا قلقين على مستقبلهم ، ولا مانع يمنع الآن من ان يعرفوا ما هو الخير الذى تريده انجلترا لهم ..**

وينجت : يجب الا تتعجلوا وان تكونوا متبصرين فى سلوككم ، فان المصريين فى الحقيقة لا ينظرون للعواقب البعيدة ..

سعد باشا : **ان هذه العبارة مبهمة المعنى ، ولا افهم المراد منها ..**

وينجت : اريد ان اقول ان المصريين ليس لهم رأى عام بعيد النظر .

سعد باشا : **لا استطيع الموافقة على ذلك . فانى ان وافقت انكرت صفتى ، فانى منتخب فى الجمعية التشريعية عن قسمين من اقسام القاهرة ، وكان انتخابى بمحض ارادة الرأى العام مع معارضة الحكومة واللورد كتشنر فى انتخابى . وكذلك كان الامر مع زميلى على شعراوى باشا وعبد العزيز بك فهمى ..**

وينجت : قبل الحرب .. كثيرا ما حصل من الحركات والكتابات من محمد فريد وأمثاله من الحزب الوطنى ، وكان ذلك بلا عقل ولا روية فأضرت مصر ولم تنفعها .. فما هى اغراض المصريين ؟

شعراوى باشا : انما نريد ان نكون اصدقاء للانجليز صداقة الحر للحر لا العبد للحر ..

وينجت : اذن انتم تطلبون الاستقلال .. !!

سعد باشا : **ونحن له اهل . وماذا ينقصنا ليكون لنا الاستقلال كباقى الامم المستقلة ؟**

وينجت : ولكن الطفل اذا اعطى من الغذاء اكثر مما يلزم .. اتخم ..

عبدالعزيز فهمى : نحن نطلب الاستقلال التام ، وقد ذكرتم جنابكم ان الحزب الوطنى أتى من الحركات والكتابات بما اضر ولم يفد .. فاقول لجنابكم ان الحزب الوطنى كان يطلب الاستقلال وكل البلد كانت تطلب الاستقلال .. غاية الامر ان طريقة الطلب التى سار عليها الحزب الوطنى ربما كان فيها ما لم يعجبنا ، وذلك راجع الى طبيعة الشبان الحماسية .. فلاجل ازالة الاعتراض الوارد على طريقة الحزب الوطنى فى تنفيذ مبدئه الاساسى الذى هو مبدأ كل الامم وهو الاستقلال التام ، قام جماعة من الشيوخ الذين لا يظن فيهم التطرف فى الاجراءات واسسوا حزب الامة وانشأوا صحيفة الجريدة وكان مقصدهم هو ايضا الاستقلال التام وطريقتهم اخف فى الحدة من طريقة الحزب الوطنى وذلك معروف عند الجميع والغرض منه خدمة نفس المبدأ المشترك بطريقة تمنع الاعتراض . ونحن فى طلبنا الاستقلال التام لسنا مبالغين فيه فان امتنا ارقى من البلغار والصرب والجبل الاسود وغيرها ممن نالوا الاستقلال قديما وحديثا ..

كانت ثورة ١٩١٩ استمرارا لثورة ١٨٨٢ .
ثم جاءت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ لتحقيق اهداف الثورتين السابقتين . .
والثورات الثلاث كان هدفها الاساسى تحرير مصر من الاستعمار بكل صوره وقد احتفظ لنا التاريخ بثلاثة مشاهد ،عبر كل منها عن احدى هذه الثورات فى لحظة المواجهة المباشرة بين قوى الثورة و . . قوى اعدائها . .
وعبر كل مشهد منها عن طبيعة هذه القوى وظروفها . . قوة وضعفا

اعداد : جمال الشرقاوى

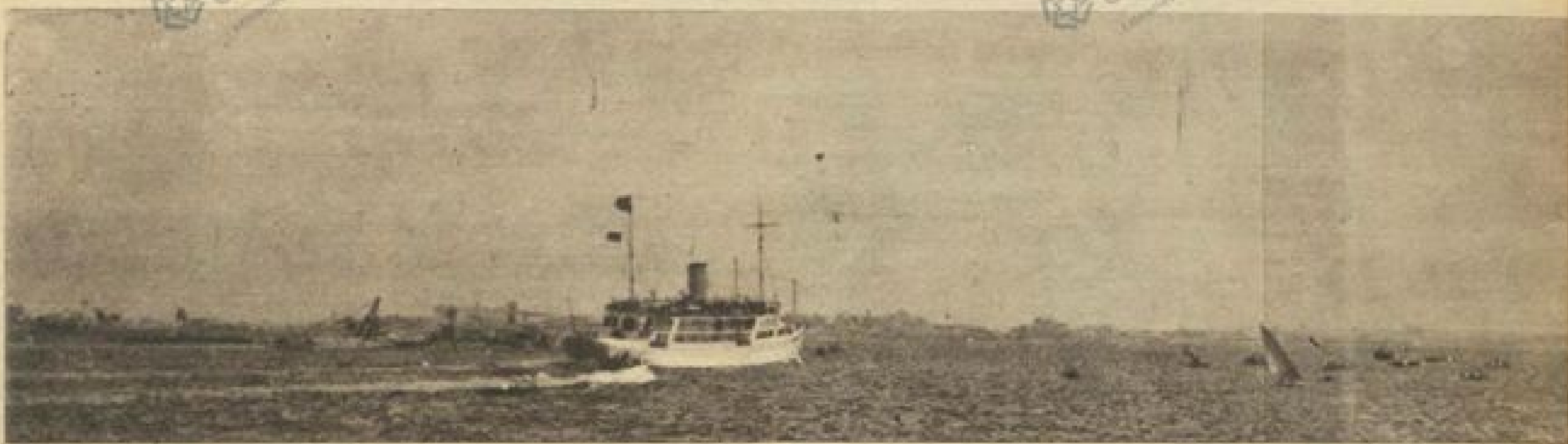

وينجت : ولكن نسبة الاميين فى مصر كبيرة لا كما فى البلاد التى ذكرتها الا الجبل الاسود والالبان على ما اظن . .

عبد العزيز فهمى : ان هذه النسبة مسألة ثانوية فيما يتعلق باستقلال الامم فان لمصر تاريخا قديما باهرا وسوابق فى الاستقلال التام وهى قائمة بذاتها وسكانها عنصر واحد ذو لغة واحدة وهم كثيرو العدد وبلادهم غنية . . وبالجملة فشروط الاستقلال التام متوافرة فى مصر . ومن جهة نسبة الاميين للمتعلمين فهذه مسألة لا دخل لها فى الاستقلال كما قدمت ، لان الذين يقودون الامم فى كل البلاد افراد قلائل ، فانى اعرف أن انجلترا — وهى بلاد المدنية والحرية — عند اهلها ثقة كبرى بحكومتها ، فقرياب الحكومة وهم افراد قلائل هم الذين يقودونها وهى تتبعهم بلا مناقشة فى كثير من الاحوال لشدة ثقتها بهم وتسليمها لهم . ولذلك فمجلس نوابها ليس كل افراده العاملين ، وانما العامل منهم فئة قليلة . فبلاد مصر يكفى أن يكون فيها الف متعلم ليقوموا بقيادتها كما ينبغى وهى مستقلة استقلالا تاما . ونحن عندنا كثير من المتعلمين بدليل أن أولى الحل والعقد نسمع منهم فى كثير من الاحيان أن التعليم زاد فى البلد حتى صار فيها طائفة من المتعلمين العاطلين واما من جهة تشبيهها بالطفل يحتاج الى ظئر بأزيد من اللازم فاسمحوا لى ان اقول أن حالتنا ليست مما ينطبق عليها هذا التشبيه . بل الواقع أنه كالمريض مهما ثبت له من نظر الاطباء استحال عليهم أن يعرفوا من الفسهم موقع ذلك ، بل هو نفسه الذى يحس بألم الداء ويرشد اليه . . فالمصرى وحده هو الذى يشعر بما ينقصه من أنواع المعارف وما يفيده فى الاشغال العمومية وفى القضاء وغير ذلك . . فالاستقلال التام ضرورى لرقيها .

وينجت : أتظنون أن بلاد العرب وقد أخذت استقلالها ستعرف كيف تسير بنفسها؟

عبد العزيز فهمى : ان معرفة ذلك راجعة الى المستقبل . . ومع ذلك فاذا كانت بلاد العرب وهى دون مصر بمراحل أخذت استقلالها ، فمصر أجدر بذلك . .

وينجت : قد كانت مصر عبدا لتركيا . . أفتكون أحط منها لو كانت عبدا لبريطانيا !

شعراوى : قد اكون عبدا لرجل من المحتلين ، وقد اكون عبدا للشر وينجت الذى لا مناسبة بينه وبين الرجل العصبى . ومع ذلك لا نرى كلنا الحالتين ، لان العبودية لا نرضاها ولا نحب نفسى أن يبقى تحت ذلها . ونحن كلنا نريد أن تكون اصدقاء لانجلترا صداقة الاحرار لا صداقة العبيد .

وينجت : ولكن مركز مصر حربيا وجغرافيا يجعلها عرضة لاستيلاء كل دولة قوية وقد تكون غير انجلترا .

سعد : **متى ساعدتنا انجلترا على استقلالنا التام فاننا نعطيها ضمانة معقولة على عدم تمكين اى دولة من استقلالنا والمساس بمصلحة انجلترا فنعطيها ضمانة عن طريقها للهند وهى قناة السويس بأن نجعل لها دون غيرها حق احتلالها عند الاقتضاء ، بل نحالفها على غيرها ونقدم لها عند الاقتضاء ما تستلزمه المحالفة من الجنود .**

شعراوى : بقى أمر آخر عند هذا الحد وهو حقوق أرباب الديون من الاجانب . . فيمكن بقاء المستشار الانجليزى بحيث تكون سلطته هى سلطة صندوق الدين العمومى . .

سعد : **نحن نعترف الآن ان انجلترا اقوى دولة فى العالم واوسعها حرية وانا نعترف لها بالاعمال الجليلة التى باشرتها فى مصر ، فنطلب باسم هذه المبادئ ان نجعلنا اصدقاءها وحلفاءها صداقة الحر للحر . . واننا نتكلم بهذه المطالب هنا معك بصفتك متخصصا لهذه الدولة العظيمة ، وعند الاقتضاء نسافر للتكلم فى شأنها مع ولاة الامور فى انجلترا ، ولا نلتجيء هنا لسواك ولا فى الخارج لغير رجال الدولة الانجليزية ، ونطلب منك بصفتك عارفا لمصر مطلعا على احوالها ان تساعدنا للحصول على هذه المطالب .**

وينجت : لقد سمعت اقوالكم ، وانى اعتبر محادثتنا غير رسمية بل بصفة حبية فانى لا اعرف شيئا من افكار الحكومة البريطانية فى هذا الصدد . . وعلى كل حال فانى شاكر زيارتكم . . واحب لكم الخير .

وبعد شهور قليلة من هذا الحديث . . فى ٦ مارس ١٩ وجه القائد العام للجيوش البريطانية فى مصر انذارا للزعماء الثلاثة . . وفى يوم ٨ مارس قبض على اثنين منهم مع مجموعة اخرى من رجال الوفد ونفوا الى مالطة . . وكان هذا هو الخبر الذى قدمه الاستعمار لزعماء الامة . .

لكن الشعب رد بعنف فى اليوم التالى . . .

● والآن فاروق لارادة الشعب وغادر البلاد تنفيذا للانذار الذى وجهته اليه الثورة .

● حصار الجيش لقصر عابدين يوم خالد فى حياة الشعب المصرى . .

● المشهد الثالث

المكان : احدى قاعات قصر رأس التين بالاسكندرية .
الزمان : ٢٦ يوليو ١٩٥٢ .

— الملك فاروق يذرع المكان بأعصاب مضطربة . . بين الحين والحين ينظر من نافذة تطل على الطريق . . يرصد تحركات الدبابات وهديرها الذى اخذ يعلو فى اذنيه . . يرقب باب القاعة . .

— يدخل رسول الجيش . . يتقدم رئيس الوزراء . . بلا كلام يسلم فاروق بيانا . . ليقرأ فيه :

« انه نظرا لما لاقته البلاد فى العهد الاخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتهانكم لارادة الشعب حتى اصبح كل فرد من افراده لا يطمئن على حياته أو ماله أو كرامته . .

« ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم فى هذا المسلك حتى اصبح الخونة والمرتشون يجدون فى ظلكم الحماية والأمن والثراء الفاحش والاسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير . .

« ولقد تجلت آية ذلك فى حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الاسلحة الفاسدة وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلكم السافر ، مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة فى العدالة وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى فاثرى من اثرى وفجر من فجر . وكيف لا . . والناس على دين ملوكهم . .

« لذلك قد فوضنى الجيش الممثل لقوة الشعب أن اطلب من جلالتكم التنازل عن العرش لسمو ولى عهدكم الأمير احمد فؤاد ، على أن يتم ذلك فى موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ والرابع من ذى القعدة سنة ١٣٧١ ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه ، والجيش يحمل جلالتكم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج » .

لم يكن فى المشهد هذه المرة حوار . . فقد كان الكلام من جانب واحد . ولذلك لم يكن للجانب الآخر — الملك — الا أن يعبر عن مشاعره فقط . . فقال : لكن فى لهجة ضيقة فوق ومتصحش فى موقف زى ده . . ولما نبهه رسول الجيش الى أن هذا هو أخف ما يمكن أن يوجه اليه . . وانه فعلا أخف من صيغة سابقة . . قال بمسكنة : لازم الانذار كان فظيع قوى . .

ثم جاءت وثيقة التنازل ، ووقعها فاروق وهو زائغ الطرف دامع العين متوتر الاعصاب . . وذهب .

وانتصر الشعب . . على الاستعمار . . وحلفاء الاستعمار .

الأيام الحاسمة فى ثورة ١٩١٩

أزمة الأخلاق (٢)

استقال سعد زغلول بعد حادث السردار السير لي ستاك • وتولى احمد زيور رئاسة الوزارة وبدأت مرحلة غريبة في تاريخ مصر •

جاءت وزارة زيور تستعد لاجراء الانتخابات لمجلس النواب الجديد فعدلت قانون الانتخاب وجعلته على درجتين بدلا من نظام الانتخاب المباشر

وعدلت الدوائر الانتخابية حتى لا يفوز مرشحو الوفد ..

ورأى **احمد فؤاد** ان يتخلص من سعد زغلول نهائيا فأوعز الى **يحيى باشا ابراهيم** بتأسيس حزب **الاتحاد** الذى جعل شعاره .. الولاء للعرش وتولى **حسن نشأت باشا** رئيس الديوان الملكى بالنيابة الاشراف الفعلى على الحزب . واخذ يتصل بالمديرين ورجال الادارة ليضموا الى الحزب الناشىء انصارا من الاعيان واخذ الوصوليون ونهازو الفرص ان الحكومة تحارب سعدا وحزبه فأخذوا يستقيلون من الوفد ويشيرون فى الصحف انهم يتبرأون منه .

وكان أول المستقيلين من الوفد **محمد سعيد باشا** وقد بنى استقالته على أسس من التملق والولاء وقد تعرض . اما الاستقالة الثانية فكانت من عبد الحليم البيلى نائب الوفدى الذى كان من اكبر انصار الوفد ، وكان يحرص دائما على مقاطعة كل من يتكلم فى مجلس النواب من غير الوفديين . وقد كوفىء على استقالته بأن أسند اليه منصب رئيس تحرير جريدة الاتحاد الناطقة باسم الحزب . ومن **محمد سعيد باشا** وصى على تركة أحد الامراء !

واعترضت بعض الصحف هذا (السباق) على تأسيس الحزب الجديد .

• • • •

• • • •

واصبحت الصحف الموالية للقصر والحكومة او الحزب الجديد تقول عن سعد انه عدو للملك والعرش وانه يريد تحويل مصر الى النظام الجمهورى .

وكثرت الاستقالات من الوفد بالبريد والبرق حتى ان بعض السيدات استقلن من الحزب ! ولم يكن المستقيلون من نواب الوفد وشيوخه يعنون حتى بارسال استقالاتهم الى سعد . بل ان سعدا كان يقرأ الصحف كل يوم ليعلم تصرف أنصاره من حوله واستقالاتهم من حزبه ، وكانوا من قبل يزورونه كل يوم ويتبعونه اينما سار ويقفون له اذا وقف ، ولا يتقدمونه خطوة بل يمشون وراءه على مسافة ، وعلى استحياء .

وكانت الصحف تنشر كل يوم قوائم طويلة للمستقيلين من حزب الوفد والهيئة البرلمانية حتى ان بعض الطلبة الوفديين عرفهم بأن النفاق والمصلحة الشخصية فأخذوا يستقيلون بدورهم من حزب سعد . والجدير بالذكر ان بعض الاسماء كان معروفا والبعض الآخر كان مجهولا ورأى اصحابها ان الفرصة والتهوا ليتشهروا على حساب سعد فأخذوا يتبرأون منه .

ولم تقتصر الاستقالات على حزب الوفد بل شملت جميع الاحزاب ، وليس أدل على اتساع حركة التنقلات بين الاحزاب من المثل الذى عرفته مصر وقتئذ من انه تقلب بين الاحزاب الثلاثة .. كان وفديا ثم انضم للأحرار الدستوريين وعاد للوفد ثم استقال منه وانضم للأحرار واخيرا تحول الى حزب الاتحاد .

وعبر **فكرى اباظة** عن ان ابدأ المحنة الاخلاقية التى مرت بمصر فى تلك الايام ..

تخيل فكرى أباظه رسالة كتبها **هندرسون** الوزير المفوض بدار المندوب السامى - والذى قام مقام اللورد اللنبى بعد نقله - الى تشمبرلين وزير خارجية انجلترا

مولاى ..

تركت **هندرسون** وزيرا مفوضا من حكومة جلالة الملك فى مصر - معاونا للورد اللنبى - والآن لا يسعنى باسيدى الوزير الا ان احتج على هذا التعيين بكل قواى . واعتقد انه من حقى ان اعتبره تنزيلا فى درجتى ووظيفتى ومكانتى . وان اطلب تحقيق هذه الظلمة واعادتى الى مكانى .

لقد كنت اظن ان فى مصر (مشاكل) . وقد كنت اظن ان فى مصر (زعماء) . ولقد كنت اظن ان فى مصر (وطنية) .. ولكنى تبينت باسيدى الوزير ان لا (مشاكل) فى مصر وان لا (وطنية) فى مصر وان لا (زعماء) فى مصر .

تأكد يامولاى ان أولئك الزعماء الذين طار اسمهم فى كل العالم كل مطار ليسوا طلاب (استقلال) بل (طلاب مناصب) واذا كانت مأمورية بريطانيا ان تقضى على الروح الاستقلالية فى هذا البلد واذا كان غرض بريطانيا ان تقضى على الاتحاد . فاعلم باسيدى الوزير ان الزعماء هنا يقومون بهذه المأمورية خير قيام .

الصحف غاية فى الظرف هذه الايام .

اذا حذفت منها اخبار التنقلات والتعيينات والمصادرات والوفيات والاعلانات لم يبق فيها الا طعن مر .. وسب جارح من المصريين على المصريين . اما نحن الانجليز - باسيدى الوزير - فعلاقاتنا مع اغلبية الصحف على مايرام !

ويمضى فكرى اباظة متهكما على لسان هندرسون فيقول :

... انا سمعنا ذلك فى مصر فجميل ..

نعطل يوم الجمعة من كل أسبوع البط فى الهاد

ونعطل أيام السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس الرجال فى القاهرة !

« صيد الرجال » - باسيدى الوزير - انه من صيد البط !

وانى باسيدى الوزير لن لامشتغلين بالسياسة من المصريين خاصية ليس لها مثيل فى مختلف الاقطار .

لايرى المصرى مهما كبر وعلا غضاضة مطلقة فى أن ينتقل من حزب لحزب بكل سهولة وبكل سرعة .

هم يسيرون على مبدأ (لذة الهوى فى التنقل) وعلى هذا الاساس يملك كل واحد منهم فى عالم السياسة اربعة وجوه واربعة الوان !

واشتدت المحنة الاخلاقية التى عصفت بمصر بعد استقالة سعد ..

• • • •

• • • •

واستمرت حركة التنقلات بين الاحزاب .. والاستقالات من الوفد بوجه خاص ..

والسحت جريدة « الاتحاد » صفحاتها لهؤلاء المستقيلين فكانت تضع اسماءهم فى اظهر مكان وتلقبهم بالمواطنين المخلصين .

قال المؤرخ المصرى عبد الرحمن الرافعى .. ان حزب الاتحاد عرفة تألفت فى الحقيقة من جماعة من الوصوليين ارادوا الافادة من صلة الحزب بالسراى ليتنالوا ما يتنزعه من الرتب والالقاب والزلفى والنفوذ والمناصب المتاحة لانفسهم او لذويهم .

ويقول احمد شفيق باشا فى كتابه « حوليات مصر السياسية » عن المستقيلين من الوفد « ان هؤلاء المنفصلين كانوا فى الحقيقة ممن يعدون الانتساب للاحزاب السياسية ضربا من ضروب التجارة فمتى وجدوا الربح موالية لبزوا حزبهم الذى ينتسبون اليه وهجروه الى ذلك الحزب الذى يبسم له الزمان بثغر رقيق وقبل البعض ذلك لابدوا سخط السلطة الناضرة والتى تحاول هدم الوفد البعض من الناشئة حزبا جديدا .. »

وتكلم سعد ..

فاطلق على حزب الاتحاد اسم «حزب الشطانة» ..

فلم ليجمع اكبر عدد من ضعاف القلوب سلبى الطباع ..

وبين **سعد** لاحد الصحفيين الاجانب من وجهة نظره فيمن تركوا الوفد واشتركوا فى الحملة الانتخابية باعتبار انهم مستقلون فقال :

« ان هؤلاء الاشخاص لم يكونوا فى وقت من الاوقات اعضاء بالوفد حتى يمكن ان يقال ان عقد الوفد ينفرط .. ولولا استثنينا القليل كان بعض المستقيلين مجرد اعضاء فى البرلمان انتخبوا مبادئنا ، وعدد قلتهم لم يكونوا ابدا من اعضائنا بالمعنى الصحيح ولم نعول عليهم فى اى وقت كان .. »

وسعد بذلك كان يحاول ان يخفف من وقع الصدمة على نفسه قبل غيره ! لقد رأى الاصدقاء ينفضون من حوله ، وهو الذى رفعهم من النسيان الى القمة ، ودفعهم الى الصفوف الاولى .. الى الوزارة والى النيابة .. وكانت من قبل وقفا على كبار الملاك والاثرياء والباشوات وابنائهم واحفادهم .

... وشاهد الاتباع .. ينفضون عنه

... ووجد الذين يكنهم مخلصين له ، يلبسون ابنته لمن نهار ناقم يقذفونه بكل شيء .. بالقلم والوله .. رأى هؤلاء جميعا يقاومون الانجليز ، ويتلقون - بشجاعة وبطولة - حاربى الاعتقال والتنكيل وارهاب السلطة العسكرية البريطانية ولا يخضعون او يستسلمون ابدا .. وكانهم يطأون - فى خضوع - امام اغراء المناصب ، ويخشون على امراتهم او مراكزهم من غضب الحكومة او القصر

• • • •

• • • •

وبدأت معركة الانتخابات

وحرص **حسن نشأت** باشا رئيس الديوان الملكى بالنيابة على ان يجعل من الانتخابات استفتاء غير مباشر بين الملك وسعد

وصورت جريدة « الاتحاد » انتخاب الوفديين وكأنه تصويت ضد **الملك فؤاد** شخصيا

ورددت الصحف الانجليزية ذلك فقالت جريدة **الديلى تلجراف** : ان الشأن الاعظم فى الانتخابات القادمة سيكون للخلاف بين الملك فؤاد من جهة وزغلول باشا من جهة أخرى .

وكتبت **اليوركشير بوست** : اذا ربح **زغلول** الانتخابات فلن يكون مركز **الملك فؤاد نفسه مأمونا** .

ونشرت **التايمز** : ان الوفد المصرى ما برح يجاهر بالعداء لولاته للعرش ومع ذلك فان جميع الدلائل تدل على انه يسير سيرا مطردا الى الجمهورية الصريحة .

وردت « **البلاغ** » :

- ما هذا العرش يحبه الانجليز ؟!

دخل سعد الانتخابات - كما اعلن - بصفة واحد من حماة الدستور .. ونشر قوائم رسمية باسماء مرشحيه فكتب بعضهم انه دخل المعركة على مبادىء الوفد . واعلن البعض انه سيستقل ، واكد كثيرون انهم تركوا سعدا الى الحزب الآخر !

وحاصرت الحكومة « بيت الأمة » حتى ان احدى الصحف البريطانية نشرت ان طبيبا اراد زيارة مريض فى بيت سعد فمنعه رجال البوليس

ومنع الوفديون من عقد اجتماعات انتخابية واعلن وزير الداخلية للصحفيين قبيل اجراء الانتخابات ان العهد الغاشم - اى عهد الوفد - لن يعود ابدا .

واستمرت الحكومة فى تقديس الملك .. ويكفى ان نقرأ احد البلاغات التى اصدرتها ادارة المطبوعات لنعرف الى اى حد تطرفت الوزارة فى هذا الشأن :

« بلاغ رسمى

من ادارة المطبوعات

ذكرت جريدة « النظام » انه اثناء مرور حضرة صاحب السعادة وكيل الداخلية بجهة القناطر الخيرية نادى الجمهور لاستقباله بحياة حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد وبحياة **سعد زغلول باشا**

وبما ان هذا الخبر لا صحة له مطلقا من حيث الهتاف بحياة سعد باشا ، وبالعكس كان حضرة صاحب السعادة وكيل الداخلية مغتبطا كل الاغتباط من ان سائر المجتمعين فى مختلف الجهات ادركوا انه لم يكن من الآداب ولا من الاحترام والاخلاص الواجبين لجلالة مليك البلاد ان يقرن اسم جلالته باسم احد افراد رعاياه لان ذلك عصبية

وقد شاهد سعادته ان تلك البيئة الاديبة غلب عليها »

• • • •

• • • •

واجريت الانتخابات

وكان اهتمام الشعب كبيرا حتى ان بعض المحال التجارية فى العتبة الخضراء وضعت لوحات ضخمة تعلن فيها نتائج الانتخابات الابتدائية اولا بأول .. وكانت النتيجة مفاجأة للجميع .

اصدرت وزارة **زيور** بلاغا رسميا اعلنت فيه ان الوفد قد هزم ، وان الاحزاب غير الوفدية فازت بالاغلبية

ونشرت « الاتحاد » اسماء النواب الاتحاديين وقالت تحت عناوين كبيرة : انتصار سعد فى الانتخابات . سعد منهزم . افل نجم سعد

وعلق الوفد للنتيجة واعلن انه **حصل على الاغلبية**

وعقد زيور على الفوز وزارته وضم اليها بعض الاحرار والاتحاديين ومن بينهم **عبد العزيز فهمى** زعيم الاحرار الدستوريين **ويحيى ابراهيم** باشا رئيس حزب الاتحاد **وبعض اعضاء الحزبين باعتبار** ان الحزبين فازا فى الانتخابات .

روى **حسن الشريف** عن العروض فى معركة الانتخابات فقال « ان كثيرين من المرشحين كانوا مترددين فى ترشيح انفسهم بمعنى **أن المرشح كان يخاف** من سخط الحكومة كان يساعدها فى ترشيح نفسه وفديا ليحصل بعد ذلك على الترشيح بوقفه الناس حتى اذا فاز انضم الى الحزب الحكومة . **وان الحكومى** كان يرشح نفسه مستقلا او يتحمل الوفدية حتى لم يعود الى حزبه

ولم تدخر الحكومة وسعا فى ان يجتذب اليها اكبر عدد من الناخبين والمرشحين وان الوفد من ناحيته لم يقصر وسعا فى اجتذاب اكبر عدد ممكن منهم . **وكان النضال فى هذا الطرفان** مرا عنيفا . استخدمت فيه جميع الاسلحة سواء منها الشريف وغير الشريف . **ولكن الحكومة كانت** غنية بما ترغبه فلديها الوظائف والاموال ولديها وسائل اشباع المطامع وقضاء الحاجات . ويمكنها فصل عمد البلاد وتعيينهم . وترقية اقارب النواب فى وظائفهم وانفاق الدرجات عليهم . اما الوفد المسكين فلم يكن يملك شيئا من هذا يعرضه على **متهزى الفرص والطامعين لعضوية البرلمان السياسة**

• • • •

• • • •

وجاء موعد افتتاح البرلمان

وقصد احمد فؤاد الى دار البرلمان عاقلا بالناس يهتفون على طول الطريق « عاش سعد » وامتنع النواب الوفديون من التصفيق للملك وهو يلقى خطابه ... اكثر من سعد وعبد الخالق ثروت مرشحا لرياسة مجلس النواب ففاز سعد اذ نال ١٢٥ صوتا بينما نال ثروت مرشح الحكومة ٨٥ صوتا فحسب . ودلت هذه النتيجة على ان سعدا هو الذى فاز فى الانتخابات وان الشعب كان معه رغم الغلب الانتهازيين

واعقب ظهور هذه النتيجة استقالة اللورد اللنبى من منصبه لثقة منه بأن سياسته فى هدم الوفد قد فشلت .

ورفض الملك تعيين سعد لرياسة الوزارة .. بل استصدر احمد فؤاد امرا بحل مجلس النواب فى اليوم الاول لانعقاده . وبعد اقل من ٨ ساعات على اجتماعه . وجاء فى مذكرة الحل « ان المجلس اختار لرياسته زعيم السياسة التى كانت سببا للنكبات التى لم تنته البلاد من معالجتها » !

ليـنالوا مايبـتغونه من الرتـب والألقـاب والمـزايا..

بقلم :
محسن محمد

● يحيى ابراهيم
الولاء للعرش

● عدلي يكن
الوزارة الائتلافية

● على عبد الرازق
الاسلام واصول الحكم

● حسن نشأت
التدخل في الانتخابات

● محمد سعيد
اول المستقيلين من الوفد

وكان هذا هو الاعتداء الثاني على الدستور خلال عام من صدوره .
ما هو موقف الصحافة من الاعتداء ؟

قالت صحف الوفد ان الدستور ينص على انه اذا حل مجلس النواب فى أمر فلا يجوز حل المجلس الجديد من اجل ذلك الامر .. وان ما فعله الملك فؤاد يعتبر اجراء غير دستوري .

اما صحف الحكومة فقد أيدت هذا الاعتداء وقالت : لا معنى للبرلمان ما دام جيش الاحتلال موجودا في البلاد .

وقالت صحيفة الاحتلال : ان الحكومة لا تنوي العبث بالدستور وحتى اذا ارادت ذلك لا تملكه لان من فوقها الملك يحمي الدستور ويحفظه ويأبى ان تمس به يد أو يتقدم اليه أحد بسوء .. وكان الملك هو المعتدي الاول على الدستور .

فنشرت جريدة السياسة التي هاجمت سعدا والتقت الوفد واتهمته أكثر من مرة بهدم الدستور .

واستدعى **اسماعيل صدقي** وزير الداخلية الدكتور **محمد حسين هيكل** رئيس تحرير السياسة ليبلغه بقرار الحل ودار بين الاثنين حديث طويل وجدل ومناقشات كثيرة .

يرى الدكتور هيكل ان الدستور صريح فى ان مجلس النواب لا يمكن أن يحل مرتين فى دورة واحدة للسبب عينه .

ويرى صدقي باشا ان هناك اعتبارا اهم من الاعتبار الدستوري وهو أن يوضع كل من الملك والامة في واد ، وأن يتدخل الانجليز في شئون مصر الداخلية بحجة ما حدث من مقتل السردار .

ويتمسك كل من الوزير والصحفي بوجهة نظره . ويعود رئيس تحرير « السياسة » الى صحيفته فيجد غرفها وأبهاءها وقد امتلأت بالناس والجميع جادون بجرأة الوزارة على مجلس النواب وخوفهم مما كانوا سيتعرضون له اذا عاد الوفد للحكم .

واضطرب نفس رئيس التحرير بين عوامل متباينة فهذا الدستور الذي وضعه **الاحرار الدستوريون** ودافعوا عنه حتى صدوره والذي لم يمض على انعقاده غير عام وعشرة أيام يتعرض لما تعرض له .

ورغم هذا كله يقرر رئيس التحرير تأييد حل المجلس .

ويكتب في صحيفته : حل مجلس النواب وعلى من تقع تبعته .. ويلقي التبعة على سعد وحزبه .

وتؤيد جريدة الدستوريين الاعتداء الجديد على الدستور .. وقالت الجريدة :
ـ نريد نوابا عقلاء !!
واستمرت الوزارة في سياستها ..

... القصر هو كل شيء .. حملة لتشويه الاحرار من حول زعيم الاغلبية حتى انه طلب الى يوسف قطاوي باشا وزير المواصلات الاستقالة من منصبه لجرم انه ارسل بطاقة لسعد زغلول **فريبة ورياضية**
وقد بعث اليه سعد برقية قال فيها :
« أسفت أسفا عظيما لاستعفائكم ، حيث حرمت الحكومة من واسع كفاءتكم ، وكان لعواطفكم في تأثير في قبول هذا الاستعفاء ، وكنت أود ان اشافهكم بهذه العواطف ، ولكني رأيت الكتابة بها أسلم وسيلة فى الظروف الحاضرة » .

ولكن جريدة الاتحاد قالت : ان وزيرا اخطأ ثم رأى ان الوسيلة الصحيحة لاصلاح هذا الخطأ وهو الترد انما هي الاستقالة فاستقال ، واننا لا ننكره الخاطئة ولكن سعدا ليس كغيره من رجال السياسة وانما هو والصحابة نوع خاص من الساسة !
وسعى القصر والوزارة بكل وسيلة الى ارضاء الانجليز كي يستمر الحال .

• • • •

• • • •

... استبيحت الحريات وعدلت قوانين الصحافة للتضييق على الصحفيين ومنحت الحكومة معاشات ومرتبات ومكافآت للموظفين الاجانب الذين تركوا الخدمة .. ثم عادت وعينتهم في وظائف أخرى أو عينت أجانب بدلا منهم ، ورفض اللورد لويد المندوب السامي الجديد تقديم أوراق اعتماده للملك فؤاد وعومل اللورد يوم وصوله معاملة الملوك ومنحت الوزارة احتفالا للحزب الوطني في ذلك اليوم حتى لا يعكر الاجتماع صفو المندوب ، واصدرت الحكومة قانونا للجمعيات السياسية فأصبحت الاحزاب بمقتضاه تحت رحمة الحكومة وعين بريطاني مفتشا عاما للجيش المصري وتساهلت الوزارة في حقوق البلاد ومصالحها للانجليز وتنازلت الوزارة عن حقوقها الدستورية للقصر فاسترد الملك ما فقده من سلطات خلال حكم الوفد .

وحكم الملك حكما مطلقا بدستور غير نافذ ووزارة خاضعة وشغلت الصحافة بالجدل العقيم والانقسام .

وسافر زيور باشا الى اوروبا ليقضي اربعة شهور للاستجمام .. وقالت صحيفة «الاتحاد» عن هدف الرحلة :
ان هدف الزيارة ان تخلو من نفع ظاهر يحظى ملموس لمصر ، وسيكون هذا النفع خفيفا ازيلقي .. واعلانا الى الاعلان ..
.. ودخلت كلمة « تلقي » قاموس الصحافة المصرية .. في ذلك العهد .. عهد الظلام !

• • • •

• • • •

وبدأت نهاية ائتلاف الاحزاب المصرية ضد سعد وظلوا صراع كان سببه الماء .. كتاب !
.. فاصدر في هذه الفترة الشيخ **علي عبد الرازق** وضع كتابا عن « الاسلام واصول الحكم » قال فيه ان الخلافة ليست ضرورية ، وليست نظاما دينيا من اصول الاسلام ، وكان احمد فؤاد يطمع في ان يكون خليفة للمسلمين ، وقد افتت جماعة كبار العلماء بأن ما جاء في الكتاب يعتبر خروجا عن الدين ورأت اخراج الشيخ من جماعة العلماء ، كما طلب القصر طرده من منصبه ، ولكن وزير الحقانية عبد العزيز فهمي أعلن الامر لا يعلم قضايا وارسل يسألها عما اذا كانت هيئة كبار العلماء مختصة بمحاكمة رجل غير تابع للازهر ، وقيل ان الملك امر ان عبد العزيز فهمي لو يمكن يريد حماية الشيخ الاثيم وانما كان يريد التلويح من قضايا اخرى .. ترى ما في وقته .

وركب يحيى ابراهيم باشا نائب رئيس الوزراء يصر على طرد القاضي ، **ويغادر دار رياسة مجلس** الوزراء الى القصر ثم يعود اليها ويجتمع وزير الحقانية ويقول له
ـ ان عليك مما غير مصر
ويجيبه الوزير
ـ وماذا تعني بهذا ؟
ـ تستقيل
ـ انا لا استقيل
ـ اذن انصلك أنت
ويخرج من هيئة المرسوم الملكي بالاقالة
وقالت جريدة «الاخبار» : انهم يطردون رئيس حزب .. طرد الخادم الحقير
واستقال الاعضاء الدستوريون من الوزارة احتجاجا .. ووضع عبد العزيز فهمي نظام الحكم في مصر في عهد الظلام فقال ـ بعد طرده بالطبع ! ـ :
ـ ان يحيى ابراهيم باشا رئيس حزب الاتحاد ونائب رئيس الوزراء رجل غير مسئول عما يعمل ولا يؤاخذ بما يصدر منه مرغم أو غير .. ضعيف القلب واللسان يفعل ما يؤمر به بلا تردد ولا جدال .. يؤمر بان يكون رئيس حزب **فيكون** رئيس حزب أو عبارة أخرى .. فيكون ، فاشتغال وعطوه فانحط .
وقال عبد العزيز فهمي عن حسن نشأت
ـ عدابك يا نشأت باشا !
واستمر عهد الظلام .. الملك يملك ويحكم والانجليز يحكمون والبرلمان لا يجتمع حتى ان **امين الرافعي** صاحب جريدة «الاخبار» اقترح اجتماع البرلمان المنحل من تلقاء نفسه وبدون أن يوجه الملك الدعوة للنواب ، واستجابت الاحزاب للدعوة ـ عدا حزب الاتحاد ـ **وحاصرت الحكومة مقر البرلمان** بقوات الجيش والبوليس وسلم مفتاحي رئيس البرلمان مغاليقه وغالقها جميع الغرف ان فاتك القوة العسكرية التي تحرس البرلمان .
واجتمع البرلمان بفندق الكونتنتال .
والجدير بالذكر ان زيور كان يقيم بالفندق وقد احال بالجهة الهيئات التي تتولى حراسة البرلمان فعرف ان أحدا لن يحاول اقتحام الفندق .. **فغادر** زيور الكونتنتال ومر في طريقه بالنواب **المجاهدين** دون أن يلتفت الى اجتماعهم !
وانعقد البرلمان على هيئة مؤتمر .. وجاء سعد وعبد العزيز فهمي ولكنهما لم يتصافحا .. وقرر المؤتمر الاحتجاج على تصرفات الوزارة ومواصلة الاجتماعات وعدم الثقة بالوزارة ، وانتخب مجلس النواب سعدا رئيسا له واقرر سعد الرئيس الديوان بالقرارات لابلاغها للملك .

وعندما تضاعف خرجوا الى الشوارع وللقاهرة لحماية الدستور .
وقالت صحيفة «الصنداي اكسبريس» البريطانية « سعد باشا يتحدى ملك مصر » .
وكان اجتماع البرلمان بداية لعهد جديد .
سافر اللورد لويد الى الاسكندرية ليطلب اعادة الحكم النيابي واعفاء حسن نشأت باشا فعين وزيرا مفوضا لمصر في اسبانيا .
واضطر الامراء الى ان يطلبوا من الملك اعادة النظام الدستوري .
وتشجع الناس واخذوا يجاهرون بعدوانهم للوزارة حتى ان طالبات كلية البنات هتفن بالاعراب عندما اطل على ماهر وزير المعارف انه سيزور الكلية !
واضطرت الحكومة الى اجراء الانتخابات ، وتعاونت الاحزاب واتفقت على توزيع الدوائر بينما فاز الوفد بالاغلبية ولم يعز من انصار الملك سوى ستة !
ولكن الملك والانجليز واحزاب المعارضة حرضت على ابعاد سعد عن رياسة الوزارة وتشكيل وزارة ائتلافية يرأسها عدلي يكن وتولى سعد رياسة مجلس النواب .
وذهب مندوب جريدة «الريفورم» الفرنسية التي تصدر بالاسكندرية ليزور سعد فقال :
« ان الحالة تغيرت تغيرا كليا .. بينما كان الزائرون في العهد الماضي لا يكادون يحصون .. اصبحوا الآن يعدون على الاصابع .
ان منزل سعد باشا لم يعد ذلك المنزل الذي تدل على وجوده صيحات الشعب .. وضجة الجماهير ، وازدحام الزائرين .. بل اصبح منزلا لا يكاد يعرف ... لولا اللافتة المكتوب فوقها شارع سعد باشا زغلول ..! »
وقال الدكتور هيكل وهو يروي ذكريات تلك الايام :
« ترك سعد داره بمصر وذهب الى فندق مينا هاوس بجوار الاهرام ، فاعتكف هناك ، وقل زائروه . بل لقد تحدث الناس انه كان لا يريد ان يرى احدا . ولئن صح فان له لابلغ العذر . لقد تنكر له كل شيء في الحياة . وتنكر له وجه الحياة نفسها . وصار يتلفت يمنة ويسرة فلا يزداد الا حيرة لما يرى . وما احسبه الا كان يردد : ان الرصاصة التي قتلت السردار كانت مصوبة الى صدره هو !
... ثم ما احسبه الا سأل نفسه غير مرة : ترى من هذا الذي قتل السردار .. ولماذا قتله ؟ ومن يكون صاحب المصلحة في هذه الفعلة النكراء .

• • • •

• • • •

... ولعله ذكر في ملجئه ذاك أياما مضت وهو في الحكم .. وهذا الشعب المصري يتطلع اليه ويرى فيه نبي الوطنية . ثم لعله سأل نفسه : أين هذا الشعب اليوم ، وما مبلغ استعداده لهذه الثورة التي كان ينادي بها .. اتراه لولاه الذهول لقتل السردار فانكمش .. والى متى طول انكماشه ؟ احسب هذا ومثله مر بخاطر سعد بعد ان لجأ الى مينا هاوس ، وبعد ان تولاه من الناس ما جاءه تنكر وجوها كان يعرفها من قبل ، ثم ما جاءه بذكر هؤلاء الانجليز الذين نفوه الى مالطة والى سيشل ، والى جبل طارق ، والذين وجهوا اليه اخيرا هذا الانذار ، ولا يدري احد مايبيتون له من بعده » ؟
ومات سعد وهو رئيس لمجلس النواب
وخرجت الامة كلها تودعه .. والشيعة .. كل الشعب هناك .. ذلك الشعب الذي وقف ضده وهو يتحدى الملك وينتصر على الملك .
وسار وراء موكبه الذين تنكروا له .. من رجال حزبه الذين انتقلوا بين الاحزاب سعيا وراء المصالح ..
ولم تكن سعد في حاجة ـ يومها ـ الى الوقوف وراءه وهو ميت ..
كان في حاجة الى ان يقفوا وراءه وهو حي ليحقق بهم تلك الامنيات العظيمة والآمال الكبيرة التي أرادتها مصر يوم هبت كلها في ثورة ١٩١٩ ؟!

● عاش ما قبل ثورة ١٩١٩ .. وعاش الثورة نفسها .. وعاش بعدها .. وهنا يروي أحداثها ..

كل أساليب الاستعمار فشلت أمام ثورة الشعب

عبد المجيد يوسف ـ احد الرجال الذين عاصروا الثورة ووقائعها ودون عددا من حوادثها في محاضر التحقيق التي كان يباشره النواب العموميون ابتداء من محمد توفيق رفعت باشا ، ومحمد ابراهيم باشا ومصطفى فتحي باشا وغيرهم ـ وهو هنا يروي بعض الاسرار التي احاطت بالثورة قبلها وبعدها .. يرويها عن قرب .. حيث كان يعمل سكرتيرا للتحقيق في هذه القضايا .

● انه يقول :

لقد ظهرت بطولات هذا الشعب الذي خرج عدد كبير من ابنائه للتضحية بحياتهم في سبيل كرامته واستقلاله وتحرره الكامل .. وكانت كل طوائفه تشترك في هذا الكفاح المرير ابتداء من الوزير الى الضابط البحري الى ضابط الشرطة الى المهندس الى القديس الى الطالب الى العامل الى الفلاح ايضا .

ولنبدأ مثلا بعام ١٩١٠ :

الورداني يوقف القرار

● انه يروي هنا ما حدث بخصوص مد امتياز قناة السويس ..

ورغم أن عددا كبيرا من الصحف الاسبوعية اليومية والمجلات أيضا ـ قد تناولت موضوع مد امتياز قناة السويس حتى عام ٢٠٠٨ اكثر من مرة ـ وفي اكثر من مناسبة فان كثيرا منها قد اغفل ـ لاكثر من سبب .. ومن قصد أو من قصد ـ أن الشعب قد ادى دورا هاما في هذا المجال .. وبالنسبة لهذه الواقعة الخطيرة .

.. لقد تكونت في عام ١٩١٠ جمعية طلبة المدارس العليا .. وكان من اعضائها الكثيرين لها شفيق منصور الذي سيأتي الحديث عن عدد من اعماله هو وعدد من زملائه .. وكذلك ابراهيم ناصف الورداني .. ذلك الشاب الذي كان خطيبا وجريئا ومتحمسا في خدمة بلاده .. وذلك حتى التضحية بحياته .

لقد كان المعروف في ذلك الوقت أن رئيس الوزراء بطرس غالي .. يناصر الشركة ويؤيدها في موضوع مد الامتياز ـ ورغم أن اعضاء الجمعية التشريعية قد عبروا جميعا لمعارضته الا أن الشباب كان يعرف ـ وعلى الخصوص شباب جمعية طلبة المدارس العليا ـ وعلى الاخص قياداتها ـ أن قرار الجمعية التشريعية يصبح حبرا على ورق اذا لم تنفذه الوزارة .. ولذلك تقدم الورداني ـ وحسم الامر بطريقته الخاصة .. وبعد أن قتل رئيس الوزراء واقدم الشباب نفسه محل رئيس الوزراء التالي على أن يكون قرار الجمعية التشريعية محل اعتبار واهمية .. وهكذا رفض القرار .

محاولة اغتيال كتشنر وعباس

واذا كانت هذه الحادثة ابدا معروفة .. فان كاتب التحقيق الذي باشر احداثها ينتقل بنا الى موضوع آخر ..

لقد كانت هناك مواقف ثورية جديدة ـ لا يمكن بحال من الاحوال ان [illegible] ما لم نعد ذلك .. لقد كان الشعب يعيش في حالة غليان دائم ـ ظهر مرة اخرى في قتل الورداني خلال شهر يونيو عام ١٩١٢ وبعد ان تم عدد من افراد هذه الجمعية ايضا ـ منهم محمود طاهر العربي وامام واكد .. بتدبير حادث اغتيال اللورد كتشنر ـ ذلك السفاح الرهيب ـ وايضا الخديو عباس ـ حيث كان اعضاء الجمعية يوجهون اليهما الاتهام الصريح بمحاولة اخماد ثورة الحزب الوطني .. حزب مصطفى كامل ومحمد فريد .

وقد انكشفت المحاولتان .. وكانت النتيجة تقديم المتآمرين للمحاكمة ـ حيث حكم عليهما بالاشغال الشاقة المؤبدة .

.. اقول لك ـ قد تكون الفكرة غير تفكير اعضاء هذه الجمعية ـ قد لا توافق على عنف اسلوبها .. ولكن اذا رجعت بنفسك نصف قرن الى الوراء .. فانك ربما توافق في اكون ظروف احداثها الخاصة .

سكوتلانديارد في القاهرة

.. كان لهيب الحرب العالمية الاولى قد امتد الى القاهرة ايضا ـ وكانت لفحاتها المحرقة تصيب وجوه ابنائها وكان الاحتلال الانجليزي يزيد النار اضطراما .. كان يصلي هو الآخر مصر بسياط اخرى من لهيب اعماله خاصة ما اتصل منها بحشد قوى البلاد وخيراتها لتكون وقودا مصريا خاصا لهذه الحرب .. رغم ان ذلك كان غير مشروع بشهادته هو نفسه يوم فرض عليها الحماية ..

كان الاحتلال ينهب ثروة البلاد وقوتها وحتى ما شابها وحميرها وجمالها ورجالها ـ كما اعتقل عددا كبيرا من شبابها المناهضين له والاسر بعضهم الى مالطة وبعضهم الى جهات اخرى .. والعرب الى البد المنفذة لذلك ـ كله والتي كانت تتولى البحث وتقديم التقارير وتقوم بالاعتقال .. كانت بعد عددا من ساطين سكوتلانديارد ورجال المخابرات الانجليزية برئاسة كوبن بويو وهارفي باشا ورسل باشا .. كما لم ايضا اسم جورج فليبيدس الذي كان مأمورا للضبط بمحافظة القاهرة .. الذي شاع عنه الانحراف الخلقي هو وزوجته والحرف باسم هارفي باشا حكمدار شرطة القاهرة .. وقد انتهى كل ذلك بأن حكم عليه بالسجن سبع سنوات وحبست زوجته كذلك سنة .. وكان ذلك في عام ١٩١٧

ماذا فعلت لجنة الموظفين ؟

وعندما اعلنت الهدنة وهب الشعب مطالبا بالاستقلال ووقف الحاكم العسكري في وجه من زعموا الحركة وقام بنفي البعض واعتقال البعض الآخر ، تكونت لجنة الموظفين العليا من افراد يمثلون جميع طوائف الشعب وهم حلمي عيسى وعبد الرحمن فهمي وعبد اللطيف الصوفاني واحمد ماهر وسلامة ميخائيل ولبيب طه وصادق حنين ومحمود فهمي النقراشي وحسن كامل الشيشيني وشفيق منصور بعد عودته من الاعتقال من مالطة بعد أن امضى بها فترة الحرب حيث كان على رأس العصابة السوداء ضد الانجليز .

كان عمل هذه اللجنة هو تنظيم المظاهرات كان على رأس الوزارة حسين رشدي باشا الذي لعب دورا كبيرا في مسرحها ولما علم الانجليز بذلك انه استقال في بعض وانقلب زمام الامر في البلاد نجاحوا مرة اخرى بكل يوصي رئيس السلطة المخابرات الانجليزية من السودان ولكنه فشل فشلا ذريعا في عمله .. وعندما استقالت وزارة رشدي واصبحت البلاد بلا وزارة مدة اكثر من شهر وراء لهيب الثورة حتى عجزت السلطة البريطانية عن كبحها .. مع أن هذه السلطة غير الشرعية قد قامت بمحاكمة افراد الشعب عسكريا بواسطة رجالها العسكريين وذلك بدون الرجوع الى السلطة الشرعية للبلاد ـ و النيابة العامة .. حتى كلف محمد سعيد باشا بتشكيل الوزارة فاشترط لذلك أن تكف المحاكم العسكرية الانجليزية عن محاكمة المصريين وتسلم القضايا جميعها الى النيابة العمومية لتتصرف فيها حسب القانون كما طلب اعطاء الموظفين علاوة وصلت الى ٩٠٪ لان السلطة العسكرية استحوذت على اقوات الشعب كما ازداد الغلاء بدرجة كبيرة حتى أن الشعب قد اكل الخبز الخليط لتعذر الحصول على عدد من المواد الاولية بينما وصل سعر صفيحة الغاز الى ٨٠ قرشا ، ووصل في السوق السوداء الى ١٢٠ قرشا وذلك لان هم السلطة العسكرية كان ينصرف الى تحقيق الاكتفاء لجيوشها اولا .

● عبد المجيد يوسف .. واحد ممن عاصروا الثورة ودون عددا من محاضر التحقيق حيث كان يعمل سكرتيرا للتحقيق في عدد كبير من القضايا السياسية .

وبغضب الرجل ..

وقد تسلمت النيابة العمومية على اثر ذلك من مكتب المخابرات الانجليزية حوالي عشرين قضية لم يستكملها بيدي وكان المتهمون فيها من كبار الشخصيات ـ كما كانت التهم موزعة حسب اهواء المخابرات وحتى العقوبات ايضا !

سلاح استرالي

وقد ظهر من احدى القضايا ـ أن سلاحا مضبوطا اتضح انه من سلاح الجيش الاسترالي والجيش الانجليزي ودس على من قبيل بانه ضبط في منزله بواسطة الضباط الانجليز الذين يعملون في القلم السياسي .. وكانت النتيجة أن حفظت جميع هذه القضايا لعدم ثبوت التهمة وذلك بعد فحص وتحقيق هذه القضايا حيث استمر التحقيق المصري حوالي شهرين كاملين حتى انتهى منها الى الحفظ .

اليد السوداء

ولما كان شفيق منصور المحامي زميلا لابراهيم ناصف الورداني في الجمعية التي تكونت عام ١٩١٠ وواضعا خطط هذه الجمعية وكان همه الاول العمل الفدائي وهو انجح الاعمال في رأيه لردع المحتل .. ولذلك رأى أن ينفرد بتكوين جمعية اليد السوداء لكي تذيق الانجليز ويلات اعمالهم الجائرة على افراد الشعب

وكان من رأيه ايضا اتباع طريقة قتل انصار الانجليز وتخويف الوزراء الذين يخضعون لسلطة المحتل فضم الى جمعيته عددا من طاقات الموظفين والطلبة والعمال واحكم خطط القتل بطريقة عجز عن اكتشافها قلم المخابرات الانجليزية

وعدد من خبراء سكوتلانديارد جيء بهم لضبط افراد هذه الجمعية .. بلغت نفقاتهم حوالي مليون جنيه ولكن كل هذه الاعمال قد باءت بالفشل الذريع ..

بدأت الجمعية بالقاء قنبلة على محمد باشا سعيد في عام ١٩١٩ حيث كانت الوزارة تقضي الصيف في مقرها ببولكلي وقام الشيخ سيد علي محمد الطالب بالمعهد الاحمدي وشريكه شكري الكرداني ـ الذي عجزت جميع اجهزة الامن في القبض عليه ـ واحضر القنبلة للاسكندرية محمود فهمي النقراشي من نتيجة ذلك ان استقال محمد باشا سعيد وخلفه يوسف باشا وهبه في ديسمبر ١٩٢٠ .. وقام طالب الطب عريان يوسف سعد بالقاء قنبلة عليه هو الآخر ..

لقد كانت الجمعية لا تريد أن تحمل السلطة العسكرية وحدها مسئولية الرعب والخوف الذي كان عليه الانجليز من خطر الامن ..

.. تتابعت الاحداث وتولى توفيق نسيم رئاسة الوزارة بعد يوسف باشا وهبه ـ والقت عليه هو الآخر قنبلة تطلب من اللورد اللنبي الحكم باعدام حسن ابراهيم مسعود الذي قام بالقاء القنبلة عليه في شارع الشيخ ريحان لان الحكم الذي كان قد صدر على غيره ممن القوا القنابل كان الاشغال الشاقة المؤبدة .. وفعلا اعدم حسن ابراهيم مسعود ..

وقد ارادت الجمعية بعد ذلك أن تحسد الحوادث فقام افرادها بوضع عدة خطط فدائية كان يقوم احد افرادها بمعرفة خط سير موكب الاحتلال وخط سير شرطي الدورية ويقوم الثاني من اعضاء الجمعية احدهما عامل والآخر شاب كانت سنه ١٩ عاما بقتل الانجليزي كما يوجه الثالث من العمال مسلحين بالمسدسات الحماية الاولى اللذين باشرا عملية القتل وكان ينتظرهم بشارع جانبي مهندس التنظيم الذي يجلس بجوار السائق ويأمره بالسير في

الشوارع التي يراها حسب معلومته بصفته مهندس تنظيم عرف الشوارع والحارات المتزاحمة .. وبعد وقوع الحادث يقوم بتسلم الاسلحة ويخفيها بمنزله بطريقة اعجزت جميع اجهزة الامن عن معرفة مكان اختفائها !!

لقد كانت تمضي في (مخبأ) لا يخطر على بال احد ولقد سهل ذهن هذا المهندس عن طريقة ابتكرها مع أن منزله قد فتش اكثر من مرة .. ولكن .. أين كانت الاسلحة حقيقة .. لقد كانت العادة في هذه الاوقات أن ابواب الغرف يعمل بها بروز من اسفلها من الامام والخلف ـ فقام المهندس بفك هذا البروز واستعاض بتثبيتهما بمسامير قلاووظ بدل الغراء حتى يمكن فكهما بسهولة وكان يضع في قرائها المسدسات بينما يضع حولها قطنا حتى لا يصدر منها صوت في حالة فتح الباب او اغلاقه .. وعندما عرفت الطريقة بعد ذلك .. ذهل رجال المخابرات الانجليزية من اقسهم .

الزواج الغريب

قصة اخرى من هذا المهندس الذي يرويها الرجل بنفسه ..

كان هذا المهندس ـ محمود راشد ـ الذي كان على جانب كبير من التقوى والورع .. كان قد خطب احدى قريباته وهي على جانب عظيم من الجمال ـ وفي احدى الزيارات التي كان يخفي لديها المسدسات رأى خادمة نوبية تقف بجوارها فما كان منه الا أن داس على قلبه وحبه وفسخ خطبته واحضر المأذون وعقد قرانه على هذه الشغالة واصبحت زوجته حتى لا تبوح بسره .. بينما حاول كثير من رجال الامن ان يتوصلوا منها الى مكان اخفاء السلاح ولكنها كانت تخلص له اخلاصا كاملا .

وقد كان غريبا عندما جاءته الى النيابة هذه الشغالة وهي تحمل طفلا جميل الوجه قريب الشبه من والده كثيرا ـ وعلمت من الرجل الذي يروي هذه الاحداث زيارة محمود راشد .. وعندما حدثتها في أمرها عرفت منها هذه الواقعة بأكملها .. ثم اجهشت بالبكاء .. لقد قدمت هي الاخرى دليلا جديدا على نمو الروح القومية عند جميع الطبقات ..

قتل مفتش شرطة العاصمة

وعندما كان عبد الحميد عنايت احد أعضاء الجمعية يسير في شارع البستان شاهد الشرطة طاردون الناس ـ وكان ذلك يتكرر يوميا ـ وزيادة اسلوبهم في ذلك قسوة .. وعندما تحرى الرجل عن ذلك عرف أن الشاهد كيف يسوقه الى منزله من ديوان المحافظة يوميا بعد الساعة الواحدة ظهرا ولا بد أن يكون الشارع خاليا من الجمهور حتى لا يعوقه هذا الوضع عن ركوب عرباته .. فثار عبد الحميد لذلك وصمم على الانتقام لهؤلاء منه .. دون اشراك احد من زملائه واحضر مسدسه واطلقه على قلب الرجل فسقط في دمائه .

وقد ذهلت رئاسة المخابرات العسكرية ورجال القلم السياسي وانتشروا لمعرفة القاتل ودب الرعب في نفوس الانجليز فهجروا نادي الجزيرة الذي كانوا يمارسون فيه رياضتهم المفضلة

وقرر ان يختار كل واحد من الانجليز احد رجال الشرطة لمرافقته في تنقلاته على أن يحمل مسدسه دائما وأن يحسن الرماية .. ثم تضاعف الذعر وكتب الانجليز الى حكومتهم بلندن وتخطوا دار المندوب البريطاني وقرروا في شكواهم انهم سوف يتركون القاهرة حرصا على حياتهم خصوصا وقد قتل منهم براون والكولونيل بيجوت والمستر روبنسون وغيرهم ..

وهكذا عاش الانجليز في رعب دائم .

محمود ادهم

عن دراسة
لكاتب اسرائيلي

يطلق الكاتب والسياسي الاسرائيلي أوري افنيري اسم « المؤسسة » على « دولة اسرائيل » في دراسته القيمة عن النظام الحزبي وما يسمى بالديمقراطية الحزبية .

وهو يقتبس في هذا الشأن عبارة « ميرابو » احد زعماء الثورة الفرنسية عندما قال : « كل دولة في العالم لها جيش ماعدا بروسيا فانها جيش له دولة » .

ويقول افنيري ان « كل دولة لها احزاب ، ماعدا اسرائيل فانها احزاب لها دولة » .

وافنيري كما قلنا في العدد الاسبق من « آخر ساعة » يحاول ان يطرح فكرة جديدة كبديل وحيد لدمار اسرائيل اذا ظلت في نفس الخط السياسي والمذهبي الذي تسير عليه الآن .

وفكرته الاساسية ان الصهيونية مذهب ونظرية بالية ومضرة وان اسرائيل تشكل « قومية » خاصة لاعلاقة لها بيهود العالم . ويجب ان تندمج نفسها تماما في نسيج منطقة الشرق الاوسط اذا ارادت ان تستمر .

اسرائيل ليست دولة
.. ولكن
أحزاب تملك دولة !

بقلم : فيليب جلاب

اسرائيل كلها دائرة انتخابية واحدة (وفقا لنظام الانتخاب بالقائمة) تتقدم اليها كل الاحزاب بقوائم مستقلة ويحصل كل حزب على عدد من النواب وفقا لمجموع الاصوات التي نالها .

وفي الانتخابات الاخيرة تقدمت احدى عشرة قائمة انتخابية اكبرها تحالف بين حزبين حصلا على ٥٦ مقعدا في الكنيست واقلها كرسي واحد حصل عليه ((افنيري)) صاحب هذه الدراسة (من مجموع نواب الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ نائبا) .

وبسبب العدد الذي لا يتناسب مع حجم الدولة يزداد نفوذ الاحزاب والجماعات الصغيرة التي لا بد من تحالفها مع الاحزاب ((الكبرى)) حتى يمكنها تشكيل الوزارة . ومن هنا تستطيع الاحزاب الدينية الصغيرة أن تساوم وتفرض من التشريعات ما تريد نظير قبولها الاشتراك في الوزارة وتأييدها للحكومة .

والذي يسمع عن وجود احدى عشرة قائمة انتخابية في بلد تعداده لا يتجاوز مليونين ونصف مليون من السكان قد يظن للوهلة الاولى ان الحياة السياسية في اسرائيل غنية ومتنوعة وديموقراطية . ولكن التنوع السياسي الظاهري اكثر سطحية مما يبدو ومما يظن أي واحد . فكل اعضاء القوائم الاحدى عشرة صهيونيون ماعدا اربعة نواب شيوعيين والعربي (انشق احد النواب الشيوعيين ايضا واصبح مؤيدا للصهيونيين !) .. والصهيونيون متفقون جميعا حول كل مسألة هامة والخلاف فقط في طريقة او اسلوب التنفيذ . فالخلاف مثلا بين مناحم بيجين زعيم حزب حيروت (اقصى اليمين الصهيوني) وبين مائير يعري زعيم حزب مبام (اقصى اليسار الصهيوني) اقل من الخلاف بين سناتور ديموقراطي امريكي محافظ من الجنوب من الباما وبين سناتور ديموقراطي ليبرالي من نيويورك . وكل الاحزاب الصهيونية في اسرائيل – في رأي المؤلف – يمكن أن تلائم نفسها بدرجة او اخرى داخل الحزب الديموقراطي الامريكي (حزب جونسون) !

●●●

ومع ذلك فهناك ظاهرة غامضة اقوى في التركيب الحزبي الاسرائيلي . ان التركيب الحزبي في اسرائيل يتغير دائما . الاحزاب تنقسم وتتحد وتغير الاسماء وتشكل كتلا وتحالفات ، ثم تتفرق مرة أخرى وهكذا . وفي الانتخابات الاخيرة انقسمت ثلاثة أحزاب ، وشكلت اربعة احزاب أخرى تحالفات جديدة بأسماء مختلفة ، ثم اتحدت ثلاثة احزاب لتشكل حزبا واحدا (حزب العمل) ولكن هناك خلافا جوهريا يؤدي الى هذا كله او يبرره !

والحقيقة كما اعلنها ((غادريل ليور)) رئيس الكنيست الاسرائيلي واحد كبار قادة حزب الماباي (العمل الآن) انه في دهشة لعدم حدوث أي تغيير على الاطلاق في علاقات القوى السياسية في اسرائيل منذ تأسيسها حتى الآن .

ورغم ان عدد السكان زاد الى ثلاثة اضعاف (مهاجرين لكل واحد) فقد سقط المهاجرون الجدد في نفس النمط الحزبي الجامد حتى أن مؤيدي الاحزاب المختلفة احتفظوا بنفس النسبة المئوية .

وترجع هذه الظاهرة الفريدة الى الطابع الخاص للاحزاب الاسرائيلية التي لا تشبه اي احزاب في اي بلد .

لقد نشأت اولا خارج فلسطين : في اوروبا وامريكا .

ومهمتها لم تكن بالتالي البحث عن اصوات في دوائر انتخابية بل البحث عن دائرة انتخابية اولا . ولذلك فهي مؤسسات تعمل على تجنيد اليهود واقناعهم بالسفر الى فلسطين او تمويل عمليات الهجرة وترتيب امكانيات المعيشة والعمل والسكن والرعاية الاجتماعية والصحية .

وبذلك تسيطر قيادات هذه الاحزاب على اعضائها من الناحية الاقتصادية والمعيشية وتوجههم كما تريد بدلا من تلقي توجيهاتهم وآرائهم .

ونضرب أخرى مثلا لذلك من عامل في احدى المزارع الجماعية (الكيبوتز) . فحزب الماباي يملك مزارعه ويضع فيها من ينضمون اليه . فاذا اكتشف الحزب ان اعضاء مزرعة معينة لم يصوتوا جميعا مع قائمة الماباي يبدأ البحث والتحري عنهم على الفور وتغلق الطرق حتى يتخلص منهم بالطريقة اللائقة . وترك المزرعة بالنسبة لعامل او فلاح الكيبوتز تعني البطالة والحرمان من السكن والخدمات الاجتماعية والصحية والبعد عن مجموعة متماسكة من الاصدقاء والاقرباء الى مستقبل مجهول وغير آمن .

وعضو الحزب يعمل في مؤسسة تابعة للحزب في الغالب او احدى هيئاته الاقتصادية والنقابية ، ويأخذ قرضا من الحزب ويقرأ جريدة الحزب ولا يتحرك الا في دائرة الحزب !

●●●

وكان المفترض بعد انشاء دولة اسرائيل ان تقوم الدولة دون تمييز بهذه المهام والخدمات لكل العاملين فيها . لكن مما يؤكد ان الاحزاب تملك الدولة لا العكس هو ان

● أوري افنيري
اغلال المؤسسة

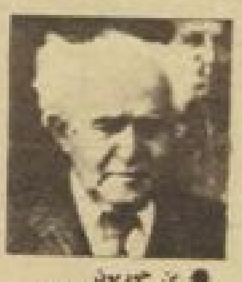

● بن جوريون
العمل والعلاقة لاعتراف له

● جولدا مائير
انفق حزبها ٥٠ مليون دولار على الانتخابات

● مناحم بيجين
لايمين ولايسار في الصهيونية ..

الخدمات الصحية يشرف عليها ((صندوق الصحة او المرضى)) الذي تشرف عليه الاحزاب وميزانيته اكبر من ميزانية وزارة الصحة .

ومهمة وزارة الصحة الاساسية هي تزويد هذا الصندوق بالاموال والمواد اللازمة لكي يصبح أقوى من الوزارة نفسها !

ونفس الشيء يقال عن ((الهستدروت)) او اتحاد العمال الاسرائيلي . فالسيطرة الاساسية فيه لحزب الماباي ثم يتوزع النفوذ بعد ذلك بين ممثلي مايسمى بالاحزاب العمالية .

ورغم أن كبار المسئولين في الدولة هم انفسهم قادة الاحزاب الا ان حرصهم جميعا واضح على ان تظل للاحزاب (الممولة من الخارج والمثلة للمنظمة الصهيونية العالمية) اليد العليا والعلاقة المباشرة بالسكان .

ومن هنا فالحزب (اي حزب) صهيوني بيروقراطية ضخمة تترك ما يسمى ادنى شعوب . وحزب مبام مثلا (اليسار الصهيوني) يملك عشرات من المزارع ((الجماعية)) التي تشكل جزءا مستقلا من جهاز الحزب وتمول انتخاباته ومؤسساته وشبكة عالية من الاتصالات . والحزب القومي الديني (وهو حزب صغير) يملك ((بنكين)) وعدة مؤسسات اقتصادية ضخمة .

واقوى الاحزاب جميعا حزب الماباي الذي يملك مراكز اقتصادية هامة في كل مجالات النشاط في اسرائيل

ويقدر ما انفقه الحزب خلال انتخابات عام ١٩٦٩ بأكثر من ٥٠ مليون دولار

وكذلك بقية الاحزاب بدرجات متفاوتة في بلد لا يتجاوز سكانه عدد سكان مدينة بروكلين الامريكية !

وازاء ثروات بهذا الحجم في أيدي قادة يتم تمويلهم من الخارج فان المنظمة الصهيونية تستطيع التصرف في اموال هائلة دون أي ضوابط ، وبمعزل عن أي رقابة فعلية لاعضاء وانصار هذه المنظمات .

●●●

ليس هناك دولة في اسرائيل بالمعنى المفهوم . وليس هناك احزاب ايضا بالمعنى المعروف . هناك قيادات ترتبط بالصهيونية العالمية وتمول من الخارج .

وهذه القيادات تتفق فيما بينها على كل شيء من وراء ظهر الاعضاء والناخبين ولا احد يستطيع الفكاك لان معاشه وحياته ومستقبله – ما دام مقيما في اسرائيل – يرتبط تماما بدرجة ولائه للقيادة الحزبية .

هذه هي ((المؤسسة)) او اسرائيل وهي تجمع بين فكرة سياسية هي الصهيونية وبين مصالح واستثمارات اقتصادية ولا يمكن الفصل بين الاثنين .

ورغم أن ((المؤسسة)) قوية بشكل كبير كما يقول المؤلف فانها فقدت منذ فترة أي رابطة حقيقية بسكان اسرائيل وخاصة بجيل الشباب . وعجزها عن حل مشكلة اسرائيل الحقيقية وهي الموقف من العرب – كما يقول – **أصبحت أوضح من أن توصف . وانحلال الصهيونية كفكرة باقية على يقضي على ((المؤسسة)) نفسها .**

واول بوادر الانقضاض على المؤسسة تبدو ((كالحشائش التي تخترق الاسفلت)) وفقا لتعبير اليبا اهرانوفيتش .. وهذه الحشائش في رأي أوري افنيري هي جماعته هو أو ما يسميه بالقوة الجديدة .

وهذا حديث آخر طويل .

فيليب جلاب

وحدى
ومن أجل بلدى
قتلت كنيدى
ولم يحرضنى أحد
سرحان بشارة

القضية خطيرة .. وعاصفة.. وكل كلمة فيها تكشف بعدا جديدا للمؤامرة الامريكية الصنع .. وكل كلمة يقولها المتهم تلقى ضوءا قويا من الحقيقة على تزييف طال .. واستمر لاكثر من عشرين عاما ..!

والمتهم يقف في هدوء وصلابة .. مستعدا لكل الاحتمالات في سبيل ان يقول الحقيقة وان يعلنها على العالم كله حتى لو كانت حياته هي ثمن هذه الحقيقة ..

ولكن كل الابواق الصهيونية مصرة على الا يتكلم المتهم .. ومصرة على ان تموت القضية وان يتم حبسها .. والا يسمع الناس من اسرارها شيئا ..

والذين يحاولون خنق القضية يتولون مناصب هامة .. ويجلسون في البيت الابيض .. وفي افخر مكاتب المخابرات الامريكية ..

ولكن المتهم سرحان بشارة سرحان يصر على الحديث حتى ولو هدده القاضي بتكميم فمه وربطه الى كرسي والمتهم يدرك جيدا ان العدالة الامريكية وهم لا وجود له .. وان هذه العدالة لقيت مصرعها في اكثر من مناسبة سابقة .. حين تآمر القضاة مع قاتل مارتن لوثر كنج فقالوا له انهم لن يعدموه اذا ما اعترف .. وتمت الصفقة .. ولم يعدم رأي ..!

المتهم الذى وضع السياسة الأمريكية فى قفص الاتهام!

"الفانتوم .. قتلت كنيدى"!

تحقيق: سعيد نعمة الله

● صورة سرحان بشارة .. عندما كان طفلا ..

● سرحان بشارة في حفل تخرجه من المدرسة الثانوية .. كان سرحان يبدو سعيدا بطبعه التقي ..

والمتهم يعرف جيدا ان هدفه الرئيسي هو ان يعرض المأساة العربية كاملة .. مأساة وطن .. مأساة شعب .. مأساة مطرودين من ارضهم .. مستبعدين عن مقالبدهم وتراثهم وحضارتهم .. وحياتهم .. وهو لهذا يصيح في غاضبه : اين شعبى .. واين وطنى ؟

تحول نيويورك في محاولة منها لتهدئة القضية .. او لتزييف حقائقها .. او للتشويه ابعادها .. منذ البداية .. بعد وضحت ان قضية سرحان بشارة تقضيها الوقائع الجبرة الاساسية التى تحولها الى مرافعا قضوية .. ان المتهم معترف باغتيال روبرت كينيدى .. وكل الدفاع منصب على اساس اصابة المتهم بخلل عقلى ..

ولكن القضية لم تكن عادية .. ولكنها كانت ماسفة صاخبة .. ورغم هذا تحاول الصحف الامريكية الاخرى ان تركز سخبها .. هذا على المناقشات التى دارت بين سرحان ، ووكلاء الدفاع عنه .. وكأنما هذا هو محور المأساة ومجالها .. وكانت هذه محاولة متعمدة ايضا من هذه الصحف لتجاهل ما اراد سرحان بشارة ان يقوله وما حرص ان يسمعه العالم كله ..!

كل هذه كانت محاولات لطمس قضية الوطن فلسطين .. على ارض الدولة التى ساهمت النصيب الاوفر في صنع مأساته .. !

وتحقيقا لمحاولات الطمس ايضا حاولت الدوائر الصهيونية توجيه تهمة الجنون والخلل العقلى الى متهم لا تشير حياته الى وجود مثل هذا الخلل .. او هذا الجنون ..

وتخرج القضية من كل هذه القيود ليسمعها العالم كله فعلا ..

●●●

وتتفجر الحقيقة كلها في قضية سرحان ، وينطلق صوته محطما كل اغلال الصهيونية في امريكا وهي كثيفة .. تخرج صوته لتتناقله كل وكالات الانباء العالمية .

وكأنما انتهز سرحان فرصة مثوله امام هيئة المحكمة ليرفع صوته عاليا .. ويستعرض مأساة شعبه .. وضياع وطنه .. ! قال الشاب وكلماته مليئة بالانفعال .. تنطلق كهدير .. وكأنها بخار مكتوم يضغط على قلبه ورئتيه .. ويلتمس المخرج .. لينطلق قويا .. حادا ..

قال سرحان .. لم يعد لى بلد .. لم يعد لى مكان استطيع ان اقول انه مكانى .. لقد تعبت من الاغتراب .. اريد .. وطنى .. اريد مكانا يتكلم الناس فيه لغتى .. واريدهم ان ياكلوا مثل نفس طعامى ..

اريد مدينتى القدس .. !
اريد ارض فلسطين .. !
اريد عمل هناك .. !

ويمضى سرحان في كلماته الصاخبة .. العالية الصوت .. ليقول لقد كنت احب روبرت كينيدى في وقت من الاوقات .. كنت اعرف انه يحب مساعدة الضعفاء .. ولكن بعد ان شاهدته في التليفزيون عرفت رأيي فيه .. ثم استمعت الى حديث طائع جاء فيه انه يؤيد ارسال الطائرات الحربية الفانتوم الى اسرائيل .

ويمضى سرحان في الوقائع ..

وفي الوقت الذى كانت فيه عائلة الفقر ماثلة امام عيني في امريكا كان الصهيونيون يحصلون ٢٧٠ مليون دولار من الامريكيين .. منحة من الضرائب لارسالها الى اسرائيل لمساعدتها على النهوض باقتصادياتها بعد حرب يونيو ..

● وجون كينيدى .. ؟

— كنت احبه .. وكان له الكثير من الاحترام ، احببته اكثر مما يحبه اى امريكى .. لقد كان يسأل عن ايجاد تسوية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين اما خليفته ليندون جونسون فقد اثارني بتصرفاته مع وزارة جولدبرج الصهيونى .. لقد فكرت في

قاتلهما .. لقد نهبنا بعسان وحدة ارضى كل العون لم تعرا بالارض ، وقضبا جزءا من ارض الاسرائيل

● وهل استأجرك احد للقيام بهذا العمل ؟

— لا .. على الاطلاق

● في مذكراتك تقول « نحن » ..

— طريقه في التعبير اللغوى ..

ويعترف سرحان بانه قتل روبرت كينيدى .. ويصف ما حدث في كلمات سريعة متلاحقة فيقول انه كان في طريقه لمشاهدة عرض قرأ عنه في احدى الجرائد كان العرض سيجرى في احد شوارع المدينة التى يقيم فيها ولكنه لم يجد العرض الصهيوني الذى قرأ عنه في الجرائد لسوء فقصد الى مقر حملة الحزب الديمقراطي في فندق امباسادور .

وجاء انتقال الاسرة الى امريكا في عام ١٩٥٦ .. وكانت مدينة القدس تشهد مواجهات اطلاق النيران بين الاسرائيليين والعرب ولم يكن في مقدور اى ان ينسى مطلقا ان الدم يقف على عتبة بابه .

وكان سرحان يوم سفره صبيا جادا وذكيا محبا للكتب .. هادئا وطيبا متدينا ..

ولكنه لم يكن يحس بالامان داخل الاسرة .. وذلك الاحساس عاشه كل افراد اسرة سرحان بعد ان طردت من القدس ١٩٤٨ .. وحل محله الشك والالم فيما يحمله الغد .. حتى ان سرحان حينما تطأ قدماه ارض باسادينا يسأل من حوله في براءة الاطفال .. هل ستكون هنا بنادق او انفجارات اخرى كالتى شاهدها ودمعت عيناه .. وجرحت قلبه في القدس ؟

ولكن الاسرة تنتقل الى امريكا بتأشيرة الاقامة الدائمة التى تسمح لمن يريدون الحياة في امريكا مع الاحتفاظ بجنسيتهم .

وكل افراد الاسرة يحتجون على الاجبار على التخلى عن جنسيتهم الفلسطينية .. شريف يصف نفسه بانه شخص بلا وطن .. وهو يقول ان وطنه والارض التى انتقل اليها يعرفانه تماما ..

وتواجه اسرة سرحان متاعب عديدة عند وصولها

● سرحان بشارة .. وصحابه في طريقه الى المحاكمة ...

في أمريكا .. الأسرة تقيم في كاليفورنيا والأب يتوجه الى نيويورك .. وتعاني الأسرة ضائقة مالية .. ولكن الأم تجد عملا في احدى دور الحضانة التابعة لكنيسة وستمنستر ..

ويلاحظ العرب في باسادينا في كاليفورنيا ان الأسرة تتمسك بعروبتها وبالرغم من اجادة كل افرادها للغة الانجليزية .. الا أن افرادها كانوا يتكلمون العربية .. ويصرون عليها .. كما أن افراد الأسرة يصرون على أن يكون طعامهم العربي ما يكون لطعامهم في القدس .. كما كانت الأم تتحدث بحنين بالغ عن الأيام السعيدة التي قضتها الأسرة في فلسطين ..

ولم تكن الأسرة تتحدث كثيرا عن المتاعب . أو النكبات التي تعرضت لها .. وهي كثيرة .. وكان سرحان هو أكثر اخوته جدية كما كان خجولا منطويا على نفسه ..

وكانت أحلام سرحان كلها متعلقة بأرضه ووطنه . في خلال دراساته أسر سرحان لزميل له بأنه يحلم بيوم يأتي يكون انسانا نبيها بعد دراسته الجامعية في أمريكا .. ولكن ظروف الأسرة الاقتصادية تضطر سرحان الى العمل ..

ويحاول زميل سرحان أن يقنعه بالعمل جوكيا **ولكن سرحان يسقط من فوق ظهر حصان .. ولا يكرر مغامرته مع الخيل ..**

ويتخرج سرحان في مدرسة جون مير في يونيو عام ١٩٦٣ ولكنه لايتمكن لظروف أسرته من أن يكمل دراسته الجامعية ..

ويحاول سرحان اختيار جامعة صغيرة في ضاحية باسادينا .. نظرا لبعد جامعة لوس انجليس عن سكنه .. ويفقد شقيقه شريف عمله .. ويقتصر العمل في الأسرة على الأم والشقيقة عايدة فقط .

ويبدأ سرحان في العمل .. بعد عامين قضاهما في جامعة ضاحية باسادينا .. ويعمل سرحان لدى جون ويفر الذي يمتلك محطة بنزين . ويبدأ عمل سرحان في الثامنة مساء وينتهي في الرابعة صباحا ..

وكما يقول الصحفي الهندي جاري جانسن في دراسته الهامة عن حياة سرحان .. كان عمله يتألف من ملء السيارات بالبنزين والزيت والماء وغسلها .. وفي نهاية اليوم يقوم بتنظيف المحطة ودورة المياه الملحقة وهي خدمة لاتنساها محطات البنزين في أمريكا لزبائنها ..

ويقول الكاتب والصحفي الهندي : انني اعترف بأنني عندما علمت أن سرحان كان ينظف دورات المياه أصابتني صدمة حقيقية .. فلاشك انه حتى مستوى تعليمه العالي كان يمكن أن يجد عملا أكرم له ..

وتذكرت وانا اقرأ كلمات الصحفي الهندي جانسن .. كلمات .. أم سرحان .. لقد سألها .. بيأس :

ـ .. سرحان .. الم تكن امريكا كريمة معه ؟!

ولم العمل في دورات المياه لئلا يقول الشاب سرحان . لقد كانت كريمة معي .. ولكنها لم تكن كريمة مع العرب ..

وكان الشاب سرحان مثالا للامانة والاجتهاد في عمله .. كان ويفر صاحب العمل الذي عمل فيه فيما بعد يحبه ويكل اليه العمل الأسبوعي وهو عدة الوف من الدولارات ليودعه بنفسه في البنك ..

وسرحان طيب القلب .. يحب مساعدة المسنين ولكنه يكره أسلوب الحياة الامريكية . قال عنه ويفر كنت احس أحيانا أنه تحول ضد كل أساليب حياتنا بسبب مساعدتنا لاسرائيل .. وكنت احس في داخله بالثورة ضد مجتمعنا ..

وكان سرحان يقول لويفر : بسبب اسرائيل انسحبت أسرتي من اللاجئين .. لم يعرف له والوحه كيف شاهد جنديا اسرائيليا ينزل بصدر امرأة عربية .. ثم يسأل سرحان ويفر : الا تعتقد أن اليهود غلاظ القلوب ؟ لابد لنا أن نحارب

وليس هناك سبيل آخر للسلام .. ثم يقول سرحان انه لن يغفر لليهود ما فعلوه في فلسطين ..

وسرحان يرفض أن يكون امريكيا .. حتى لو كان في ذلك فتح لابواب العمل أمامه على مصراعيها .. انه يرفض ذلك باصرار وعناد فيقول :

ـ انني ارفض ان أكون أمريكيا لانني عربي .. ولانه ليست هناك حرية في هذا البلد .. ولان الحرية معدومة في أمريكا ..

●●●

هكذا عاش سرحان ..

وهكذا كان يفكر ..

ولم يكن غريبا اذن على شاب يفكر بهذه الطريقة أن تعيش مأساة بلده في ذهنه كل هذه السنوات الطويلة مشتعلة كجذوة من نار بأرقه وتقلقه وتقض مضجعه ..

انه يعيش وسط مساعدات أمريكية ضخمة لشعب تبرع من المتحمسين بلده .. ويرى مستشارين من اليهود في البيت الأبيض الامريكي يؤكدون ان اسرائيل كانت تعلم جيدا أن كل امكانيات أمريكا في خدمتها ..

وكان سرحان يعيش أيضا وسط حملة اعلامية ضخمة للدعاية للصهيونية ولاسرائيل والتي حملة من الكراهية والسخرية المرة ضد العرب . وكان سرحان يقرأ صحف لوس انجليس وباسادينا التي كانت تنشر وجهة نظر اسرائيل وتشن حملة مركزة ضد العرب ..

.. كان يبكي عندما يرى العرب على شاشة التليفزيون .. كان يخفي عينيه حينما يرى الأسهم على الشاشة الصغيرة .. كان يحس دائما أن أمريكا بلد غريب عليه ـ لايعرف شيئا عنه ولا عن مأساته ـ كان يقول لامه انت عالية بأنني لااعرف كيف يحدث .. ان امريكا لاتعرف اي شيء عن مأساتنا .. انها ضدنا .. ضد اللاجئين ضد فلسطين ..

كان يسأل أمه دائما .. أين ذهبت ديارنا .. ومتى نعود لبلادنا .. وكانت الأم تحاول دائما أن تشرح له .. ولكن دموعه تسيل على خديه حينما يشاهد على شاشة التليفزيون أسرة عربية تجلس فيها الأم وحولها خمسة من أطفالها .. الباقين وقد انقطعوا حول أمهم ووراءهم يبكون .. !

والمأساة كلها تبدأ في حياة سرحان وهو في الثالثة من عمره .. حينما نشبت الحرب بين عرب فلسطين والصهاينة وينطلق الرصاص في كل شارع .. وفي احدى الليالي يتحول بيت سرحان الى مخزن للمدافع الرشاشة .. لم تعرف القنابل في اليوم التالي ..

وفي احد أيام السبت من عام ١٩٤٨ ترحلت الأسرة .. الأم .. والأب .. وسرحان والاشقاء والشقيقات مغادرين البيت في الفجر .. طلقات الرصاص حولهم من كل جانب .. يحاولون النجوء الى احد الكنائس في القدس ..

ويصف الأم الحدث المفجع الذي لم ينسه سرحان .. ولم تغب عن مخيلته لحظة .. فتقول : كنا في بيتنا .. حينما سمعنا الانفجارات .. واندفع الناس من ابنائي خارج المنزل .. وكان سرحان وشقيقه .. وينهال الرصاص ويحاول شقيق سرحان تفاديه لكن يتعثر في اتجاه الطريق لتدهمه سيارة عسكرية مسرعة .. ويلقى نحبه على الفور ..

ويراه سرحان .. ويعود الى والدموع تملأ عينيه ليسألني :

ـ الن يعود بعد الليل ليلعب معي ؟

ولكن شقيق سرحان لن يعود .. والبيت ايضا تنسفه الحرب .. والأسرة كلها تشردها فقدت كل تجارتها وبيتها .. ووطنها ودفعتها الى الهجرة ..

رجل من دعامات الاقتصاد العربي

عبد الحميد الورفلي

(من ليبيا)

المشروعات الهامة الضخمة في كل منطقة من الأمة العربية هي جزء هام من قضية الاعلام العربي .. وهي سلاح خطير ايضا تستخدمه وسائل الاعلام في الرد على المزاعم الموجهة ضد القضية العربية من الدوائر الصهيونية .. والبناء .. في كل منطقة .. والتعمير .. في كل شبر .. والانجازات الهامة في كل قطاع هي السلاح الذي نرد به على اعدائنا .. وهي الصورة المشرقة التي نقدمها للعالم كله كدليل يراق وناصع على معدلات التنمية العالية في المنطقة العربية .

والانسان العربي ـ جزء هام من هذا النجاح ـ وهو ايضا العمود الفقري لهذه الانجازات .. فقد اكد الانسان العربي ان الشركات العربية على درجة عالية من الكفاية والدقة .. وعلى مستوى عال من الخبرة .. وعلى تقدير كامل للمسئولية الضخمة خلال مراحل النمو والبناء والتعمير .

وفي ليبيا التقت آخر ساعة هذا الاسبوع بواحد من رجال الاعمال العرب الذين يعطون صورة مشرقة لجهد الانسان العربي والذ شركته نموذجا لنجاح الشركات العربية .. وكفاءتها ..

انه عبد الحميد الورفلي صاحب المؤسسة التجارية التي تحمل اسمه في شارع الاستقلال في طرابلس .. وكان لنا معه حوار سريع ..

● أهم الاعمال التي تقومون بها ؟ ..

ـ نحن نقوم بأعمال النقل والتوكيلات التجارية والمقاولات العامة والصناعة .. وقد ساهمنا في تنفيذ كثير من المشروعات الكبيرة الهامة .. ومن اهمها مشروع ادريس للاسكان .. الذي تستهدف الحكومة به ايجاد السكن اللائق للمواطن الليبي في جميع انحاء بلادنا العزيزة . وكذلك شاركت شركتنا في عمليات انشاء اكبر خط بترولي في المملكة الليبية ..

ورجل الاعمال الليبي عبد الحميد علي عبد القادر الورفلي الذي يبلغ من العمر ٣٦ عاما يؤمن بأهمية التعاون بين الشركات العربية .. والشركات الاجنبية .. وهو يرى أن هذا التعاون من شأنه أن يقدم المزيد من الخدمات الافضل للمنطقة العربية .. والمزيد من التقنية الافضل للمستهلك العربي . وتتعاون مؤسسة الورفلي مع شركات ومؤسسات عالمية كثيرة من بينها شركة بيرق الالمانية المتخصصة في انتاج الادوات والمعدات الرياضية .. ولما كانت **المملكة الليبية تستعد من الآن لتنظيم الدورة الرياضية العربية الخامسة في سنة ١٩٧٠ لهذا تقوم مؤسسة الورفلي بالمساهمة بدورها في هذا المجال عن طريق توفير المعدات والادوات الرياضية اللازمة .**

وتتعاون مؤسسة الورفلي أيضا مع شركة سيمبرون الفرنسية التي تنتج الآلات الزراعية .. وسيارات الخدمة للمسافات القصيرة .. كما تتعاون المؤسسة العربية الكبيرة أيضا مع شركة برود فوشو الفرنسية التي تنتج معدات البناء على اختلاف انواعها .

وسألت رجل الاعمال الليبي :

ـ ما هي افكاركم بالنسبة للسوق العربية المشتركة .. الآن .. ومستقبلا ؟ ..

ويجيب قائلا :

انا كمواطن عربي يحب لشعبه وبلاده كل خير وتقدم وازدهار في جميع مجالات الحياة اتمنى ان يتضاعف الاهتمام بالسوق العربية وان يزداد حجم التعاون من خلال السوق العربية .. حتى يكون السوق اثرها وتأثيرها الفعال في منافسة الاسواق العالمية واثبات القدرة الانتاجية لمختلف صناعاتنا العربية .

● وما هي المشروعات الجديدة التي تفكرون فيها .. ؟

ـ مشروعات كثيرة في مقدمتها مشروع صناعي كبير في ليبيا البدء به في القريب العاجل ..

● وهل تؤمن بدور الاعلام في المشروعات الهامة .. ؟

ـ اؤمن ايمانا كاملا بالدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في المجالات الاقتصادية وهذه مناسبة لان أعرب لكم عن اعجابي الشديد وتقديري العظيم لوسائل الاعلام العربية ودورها الكبير في حياتنا العامة . ونحن كليبيين نشعر بالفخر ازاء الدور الايجابي الذي يلعبه الاعلام الليبي في مجال مساندة الاقتصاد الوطني والتعريف به على النطاق المحلي والخارجي ومساندته الكثير من القضايا والمصالح الوطنية العربية .

● حكمة تؤمن بها .. ؟

ـ من جد وجد ..

● ومثل تحبونه .. ؟

ـ ما استحق ان يولد .. من عاش لنفسه فقط ..

● وامنية تسعون لتحقيقها ؟ ..

ـ ان اوفق في حياتي ومشروعاتي .. وان تحقق بلادي اكبر قدر من التقدم والازدهار .. وان يسترجع العرب بالقوة ارضنا المقدسة ..

صالح جلال

رسالة بيروت
يكتبها :
وجيه أبو ذكرى

خدعة صهيونية جديدة ..

١. ٢. ٣.

رسالة اسرائيلية تستجدي الاتصال بالفدائيين !

في جزيرة قبرص ، أرسلت اسرائيل الى بيروت وعمان «كراسة اسرائيلية» ، ربطت بالبريد العادي الى مكاتب منظمات الفدائية ، وبعض الشخصيات الفلسطينية ، وتحمل «الكراسة» عنوان «جاران عليهما اتخاذ قرار .. اسرائيل وعرب فلسطين بين الحرب والسلم» وتطرح الكراسة الاسرائيلية عددا من الاسئلة ، ثم تجيب عليها ، وتترك بعضها بلا اجابة ، وتضع في نهاية الكراسة عنوانا في القدس للرد عليها يحمل اسم «جمعية احلال السلام» .

كيف يرى الاسرائيليون اليوم نحو الكيان الفلسطيني
جاران عليهما اتخاذ قرار
اسرائيل وعرب فلسطين بين الحرب والسلم

ورغم الحرص الشديد في محاولة طرح الاسئلة الاسرائيلية والاجابة عليها ، الا أنهم لم يتمكنوا من اخفاء عدة حقائق هامة :

اولى هذه الحقائق : ان اسرائيل لن تتمكن من القضاء على المقاومة الفلسطينية ، فعندما طرحت الكراسة هذا السؤال :

ـ هل في وسع أي من الشعبين ان يهزم الآخر ؟ قالت الكراسة : ليس في وسع اسرائيل أن تهزم كافة الفلسطينيين حيثما كانوا .

ثانية هذه الحقائق : أكدت اسرائيل وحدها «الكراسة» ما قلناه بعد حرب يونيو مباشرة ، وذلك بانشاء كيان فلسطيني تابع لما يسمى بالكيان الاسرائيلي) وهو المشروع الذي أعلنه دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل الاسبق ، تقول الكراسة في هذا الشأن ما معناه ـ ان اسرائيل مستعدة لصناعة كيان فلسطيني مستقل خلف اسرائيل !! وهو ما يؤكد النية الصهيونية المبيتة للقضاء على الكيان الفلسطيني .

ثالثة هذه الحقائق : الانزعاج الواضح من نمو الشخصية الفلسطينية ، أو ظهور الكيان الفلسطيني ، على شكل منظمات فلسطينية ، لا في وسع اسرائيل القضاء عليها .

●●●

هذه الحقائق ، لم تتمكن «الكراسة الاسرائيلية» أن تخفيها ، وسط دبلوماسية في اختيار الألفاظ والجمل ، وقد أجابت اسرائيل من وجهة نظرها ـ في هذه الكراسة ـ على بعض الأسئلة ، وتركت البعض الآخر بلا اجابة ، ومن بين الأسئلة التي طرحتها وأجابت عليها :

●●● هل في وسع أي من الشعبين ان يهزم الشعب الآخر ...

يجيب على هذا السؤال أحد المسئولين في جهاز الاعلام التابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » .

ـ نحن نؤمن بالنصر ، ولولا هذا الايمان لما انطلقت الرصاصة الأولى في أول عام ١٩٦٤ .. وفي بداية عام ١٩٦٥ اشتركنا بالعمل العسكري الأول .. وكنا قلة .. وكان النصر يحفظ امامنا حتى من الحالمين .. وكانت عملية الشراك الصعبة التي تعترضنا .. يكفي أن نعلم بأن الاستعداد واعداد موسى وحده أول عملية قامت بها « فتح » سلاح عليه طلقات من الصدأ ، والمرة الثانية في عام ١٩٦٦ . ورغم ذلك كان لدينا الايمان . الايمان بالنصر . والآن اتسعت العمليات الفدائية وأصبح الفدائي يحمل احدث أسلحة حرب العصابات ، وأصبح المشتركون شكل في الوفاء ولا يذكر التاريخ لحركة تحرير وطني استطاعت كما هو الحال بالنسبة للثورة الفلسطينية وانطلقت ولا يوجد شعب حاول التحرير وأيده كل العرب . لذلك ، فنحن هنا مؤمنين فسوف ننتصر .

●●●

وتسعى «الكراسة» في طياتها لطرح سؤال جديد .. وهو لا هل من الضروري أن يقع الفلسطينيون للمرة الرابعة .. في نفس الأخطاء التي وقعوا فيها سابقا ؟ .

وتجيب «الكراسة» موضحة السؤال بأن الأخطاء السابقة كانت الحرب . وأن الحل الجديد هو ما أعلنه سابقا بن جوريون بصناعة كيان فلسطيني تابع لما يسمى بالكيان الاسرائيلي .

ونجيب «فتح» على هذا السؤال « لا » .. لن تسقط الثورة .. في نفس الأخطاء السابقة . فقد نما الكيان الفلسطيني على أسس ثورية ، وهذا الكيان لابد أن يقتلع جذور الاستعمار الصهيوني من أرضه .. وذلك عن طريق العنف الثوري .. الكفاح المسلح حتى النصر .. لن يقع في أي خطأ بعد الآن .. لن يترك قضية الشعب في أيدي أحد بعد الآن لن يلقي بسلاحه حتى يتم تحرير الأرض .. لن تنتكس هذه الثورة .. فلقد استفادت من اخطاء ثلاثة ماضية .. أهمها نكبة ثورة (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) ، ثم نكبة ١٩٤٨ .. ثم الأحداث التي تلت ذلك الأحداث التي وضعت قضية فلسطين في غير أيدي شعب فلسطين . ان الأخطاء السابقة لن تتكرر .

السؤال الثالث في «الكراسة» . كيف يرى الاسرائيليون اليوم نمو الكيان الفلسطيني ؟

تجيب الكراسة الاسرائيلية موضحة السؤال .. بالشكل الواضح الكامل من نمو الكيان الفلسطيني بتلك الصورة ، وبسخرية تطلب اسرائيل « وقف أعمال التخريب » . وتلمح الى ضرورة أن تلتفت « لقيام كيان فلسطيني تابع لاسرائيل » ..

هذا ملخص مقالة «الكراسة الاسرائيلية» !!!

وهنا .. يقول مسئول جهاز الاعلام في «فتح» :

ـ بعد انتصار اسرائيل عسكريا في حرب يونيو الماضية ، أعلن موشي ديان أنه قضى على المقاومة او بالأحرى على الكيان الفلسطيني . وكانت خطة أم ظهور هذا الكيان بشكل ثوري عنيف بعد الحرب مباشرة . وتحول العمل الفدائي الفلسطيني الى مرحلة «الثورة الفلسطينية» فحاول موشي ديان تجربة جديدة . واتجهت قوات اسرائيل (١٥ ألف جندي) مع حركة التحرير الوطني الفلسطيني في مارس من العام الماضي . وكانت معركة الكرامة ، أو نقطة التحول المطلقة في تاريخ الكيان الفلسطيني . فلقد قهر العدو في هذه المعركة تاركا معداته وقتلاه . وبعد الكرامة تكاثفت العمليات الفدائية ، حتى وصلت في اليوم الواحد من خمس الى عشر عمليات . ووجدت اسرائيل انها امام خطر يهدد كيانها ـ **فلقد ثبت بعد ظهور المقاومة عدة حقائق هامة :**

● تمكنت المقاومة من رفع الغشاوة عن الرأي العالم العالمي بحقيقة تكوين اسرائيل ، وأنها طردت شعبا ولم تقم دولة في صحراء قاحلة ، وأن هذا الشعب لم يمت في الوقت الذي تصورت فيه اسرائيل أن الفلسطينيين قد ضاعوا من الساحة .

● تمكنت المقاومة من وضع القضية الفلسطينية بوضعها امام الرأي العام العالمي . وأن الصراع العربي الاسرائيلي ليس بين اسرائيل وحكومات عربية فحسب . بل انه في الدرجة الأولى بين شعب فلسطين ، وبين العنصرية الاسرائيلية هنا في المجال العالمي ..

يقول : معنى ذلك أننا اعطينا لقضية فلسطين حيويتها وتوريتها وشكلها أمام الرأي العام العالمي .. والنسبة لاسرائيل نفسها .. فان المقاومة قد حققت حتى الآن :

●● استمرار حالة الاستنفار من القوات الاسرائيلية .

●● تهديد امن اسرائيل بصفة يومية .

●● استنزاف طاقاتها المالية والاقتصادية في مواجهتها مع المقاومة .

●● وقف الهجرة اليها وايجاد هجرة مضادة نتيجة لعدم الأمن بداخلها .

●● وقف السياحة ودخول رؤوس الاموال اليها وعلى المستوى الفلسطيني والعربي :

●● رفضت جماهير الأرض المحتلة مشروعات اسرائيل المشبوهة التي عرضتها عليهم عقب النكسة مباشرة .

●● تحولت الجماهير الى مقاومة للاحتلال الاسرائيلي ، وأكبر مثل على ذلك ما يحدث وحدث في قطاع غزة .

●● التحمت الجماهير بالثورة ، بعد أن ضرب الثوار لهم أروع أمثلة البطولة والاستشهاد .

●● نسفت المقاومة ـ امام الرأي العام العربي ـ من أسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يهزم .

●● أعادت المقاومة الثقة بالنفس للشعب العربي عامة ، والجماهير الفلسطينية خاصة .

●● قضت المقاومة على الاصوات التي كانت تنادي حتى قبل النكسة ، بالحل الوسط .

كل هذا .. جاء نتيجة حتمية لبروز الكيان الفلسطيني الثوري ، واستلام الثوار مقاليد امور مصيرهم ، لذلك شعرت اسرائيل بخطورة الكيان الفلسطيني في صورته الجديدة ، وحاولت احتواء هذا الكيان .. ولكنها فشلت .

السؤال الرابع : الليس امام عرب فلسطين سبيل آخر غير السبيل الذي سلكوه حتى الآن ؟

وتجيب على السؤال بكلام يائس عن « وقف النشاط التخريبي » . ثم تجاء اللغز في اجابتها الى التهديد ، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي امام هجمات رجال المقاومة ..

يقول المسئول في منظمة « فتح » .

ـ وهل تركت الصهيونية لشعب فلسطين طريقا آخر . أذكر الزائد الصحفيين الايطاليين قد التقى بأبو عمار قديسمبر الماضي ، وقال له : في حالة انتصاركم هل ستلقون اليهود في البحر ؟ .. وقال له أبو عمار : اننا لا نكره اليهود لانهم يعتنقون ديانة هي اليهودية ، ولكننا نكره الصهيونية عملا وفكرا لهي فكر عنصري أشد من النازية ونحن نعمل لاقامة الأرض ، وعندما تحرر الأرض سنعامل من يعيش معنا بما فيهم اليهود في اطار من مبادىء العدل والانسانية .

وفي سبيل ذلك ، فليس امام شعب فلسطين الا أن يقاتل . فلن يفقد شيئا في القتال سوى الخيام . فالذي فقد كل شيء وعليه أن يسترد كل شيء .. ولا سبيل الا الكفاح المسلح ، وستظل الثورة في عنفها حتى النصر .

●●●

كانت هذه «الكراسة» صادرة عن «جمعية احلال السلام» في القدس ، وهي جمعية يمكن أن نقول عنها انها وهمية ، لأن «الكراسة» صادرة عن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، وهي المؤسسة التي تحتل حاليا كل الأراضي العربية المحتلة تبعا الى «اسرائيل» ، والهدف من سلسلة المحاولات الاسرائيلية مع شعب فلسطين هو القضاء على الكيان الفلسطيني ، والتسلل ثانية لقلب الاجئين ، وتحقيق مخططات الضم .

والآن .. اسرائيل تسقط في عمليات المقاومة الأخيرة .. بمغامراتها الجديدة .. فهي لم تحقق هدف حملتها العسكرية في يونيو .. للرد في رسم ١٩٦٩ لأن تحقق الاهداف بمزيد من القوة .. وهي عملية عسكرية فاشلة .

وجيه أبو ذكرى

اذا اردت ان تقف على المستوى الحضارى لبلد من البلاد وتقيس تقدمه وتطوره فانظر الى طرقه العامة فانها المرآة التى تعكس مدى اخذ بلد من البلاد باسباب الحضارة ومدى فهمه لاهمية الدور الذى تؤديه الطرق لحياة البلاد الاقتصادية والاجتماعية وامنها القومى فلكى يكون هناك تقدم وحضارة وتطور وحياة موفورة تنهض بالحركة والنشاط والعمل لابد ان تتوافر الشرايين السليمة التى تغذى هذه الحياة بمقومات النمو والتطور .

تقييم تسانده الأرقام والحقائق لجهود :

مؤسسة الطرق والكبارى وشركاتها

• تجهاز كامل من أكفأ الاخصائيين مهمته توفير أقصى معدلات الأمان على الطرق ومباشرة الصيانة اليقظة المستمرة

• جهود المؤسسة تمتد إلى خارج نطاق جمهوريتنا.. وتضع امكانيات ضخمة فى خدمة الدول العربية والأفريقية

نقطة تحول

ولقد كانت الطرق في مقدمة الاهداف التي اولتها الثورة جانبا كبيرا من اهتمامها وكان انشاء المؤسسة المصرية العامة للطرق والكباري نقطة تحول بالغة الاهمية في دفع الجهود المبذولة في هذا الميدان دفعة حقيقة الي الامام . وبداية عملية وناجحة لتخطيط هذه الجهود على اسس علمية سليمة تتلاءم مع ظروف الحاضر وتلبي احتياجات وتطلعات المستقبل وتوجيها لمراحل العمل الثلاث في هذا المجال وهي اعمال التصميم والتنفيذ والصيانة في جهاز كفء واحد .. واعتقد ان نظرة سريعة مقارنة لحجم العمل في مجال الطرق قبل الثورة وبعدها قد تعطينا صورة تقييمية للنجاح الذي حققته مؤسسة الطرق والكباري في هذه الميادين .

مقارنة بالارقام

مثلا .. اطوال الطرق بمختلف درجاتها نجدها قبل الثورة تقف عند رقم ١٧٠٠٠ كيلو متر ثم تقفز بعد الثورة .. ونتيجة لتضافر اجهزة المؤسسة الى ٢١٠٠٠ر كيلو متر .

وكذلك الحال بالنسبة لاطوال الطرق التي تم رصفها فقد كانت قبل الثورة لاتتجاوز ٣٧٠٠ كيلو متر فوصلت الآن الى اكثر من ٩٥٠٠ كيلو متر وسجلت ارقام ما صرف على مرفق الطرق والكباري خلال سني الثورة حوالي ٧٠ مليون جنيه . وهذا كله بالاضافة الى قيام المؤسسة وشركاتها بانشاء ٥٥٠ كوبريا على النيل والمجاري المائية خلال سني الثورة وما تضطلع به من متابعة يقظة ودقيقة لصيانة الطرق وحتي تظل على اكفأ مستوى يكفل سلامة المرور وامنه .

جهد مرموق

وقد استطاعت جهود المؤسسة ان تسير جنبا الى جنب مع التطور الحضاري الملموس الذي طرأ على كل مرافق حياتنا ، والذي تنعكس جانبا منه للزيادة الضخمة في حركة المرور على الطرق .

مع الزيادة المستمرة والمطردة في انشاء شبكات الطرق وما يقتضيه هذا كله من تأمين لحركة المرور عليها .. قد القي على عاتق المؤسسة جهدا غير عادي استطاعت ان تضطلع به على امتداد سنوات عمرها المحدود في كفاءة جديرة بالتنويه والاشارة وعلى نحو يستحق الكثير من التقدير والاعجاب .

وقد كانت هناك بالفعل معوقات كثيرة - خارجة عن ارادة المؤسسة ومسئولياتها - تؤثر في خفض كفاءة حركة المرور وتعرضه للخطر فجاء قانون الطرق العامة الجديد الذي صدر في آخر ديسمبر من العام الماضي يعطي منطلقا جديدا فعالا تباشر من خلاله المؤسسة مسئولياتها على اكفأ المستويات وبصورة يلمس المواطنون على امتداد ارض الجمهورية آثارها ونتائجها .

الامان المطلق على الطرق

اننا نقرر هنا حقيقة واضحة لاتقبل الجدل .. وهي ان بوسعنا ان نفرغ كل الطرق على امتداد ارض الجمهورية في امان مطلق . طالما قد التزمنا بقواعد المرور وجعلنا من علامات الطرق المنتشرة على امتدادها دليلا هاديا يرشدنا .. ويقودنا .. ويوجهنا .. ويحذرنا .

تلك حقيقة ندركها جميعا .. ونراها باعيننا . في كل شبكة الطرق على امتداد ارض الجمهورية .. ان علامات الطرق هي دليلنا الامين .. وهي لم توضع عبثا .. ولكنها حصيلة دراسة دقيقة .. وجهود متأنية من اجهزة المؤسسة وكل علامة منها وضعت لتؤدي رسالة واختير مكانها وفقا لدراسة على الطبيعة تؤدي - في الوقت المناسب دورها الارشادي او التحذيري وتعتبر علامات الطرق في بلادنا مظهرا حضاريا طيبا نعتز به . لانها تضاهي في قدرتها وفاعليتها احدث مثيلاتها في كبريات دول العالم المتقدمة

الحوادث ..

والمقامرة بالحياة

كيف اذن تحدث حوادث الطرق وكوارث المرور التي تشد اعصابنا بين حين وآخر .. لقد اثبتت التحقيقات التي كانت تجري عقب كل حادث خطير من حوادث المرور ان العامل الاول في هذه الحوادث كلها عدم الالتفات او الالتزام بعلامات الطرق .. وهي مسألة يمكن ان نردها الى عوامل واعتبارات كثيرة من بينها افتقاد الوعي المروري والاستخفاف بآداب المرور او ثقة قائد السيارة المتزايدة بقدراته او افتقاد قدرته على السيطرة على اعصابه واتزانه العقلي وقدرته على التصرف نتيجة تعاطيه بعض المنبهات . او المواد المخدرة .

وحتي في الحالات التي تلعب فيها العوامل الجوية دورها في تهيئة ظروف مسببة لحوادث - كوجود شبورة مائية او امطار .. فان التزام السائق بقواعد المرور وآدابه يمكن - رغم الاحوال الجوية - ان تحول دون وقوع حوادث الطرق المؤسفة .

ان مؤسسة الطرق والكباري تقدم لنا كل امكانيات الامان العلمية المعروفة في ارقي دول العالم ويبقي علينا نحن بعد ذلك ان لانقامر بحياتنا .. ان نلتزم بعلامات الطريق ولافتاته .. ان نحترم ماتشير به علينا وننفذه .. ان نجعلها دليل امان يرشدنا ويوجهنا على الطريق .. اننا لو فعلنا ذلك لكفلنا لانفسنا امانا مطلقا على الطريق وحلنا دون وقوع معظم الحوادث المؤسفة التي تدق اعصابنا بين حين وآخر . ويجري حاليا عمل الدراسات اللازمة لتثبت طبانات الطريق السريع .

اضواء على بعض

جهود المؤسسة

ان مؤسسة الطرق والكباري تعمل من اجل سلامتك ليلا ونهارا . ولا تدخر جهدا في سبيل توفير الامان على الطرق الي اقصي حد ممكن وتقليل حوادث المرور الي ادني حد وتعمل المؤسسة لتحقيق الاهداف الهامة التالية ..

١ - تخفيف الضغط الشديد الواقع على الطرق

٢ - احتفاظ السيارات التي تمر عليها بسرعتها العادية .

٣ - ضمان اقصي معدلات الامان وتفادي الحوادث والوصول بها الي ادني حد ممكن .

٤ - تدعيم قدرة الطرق على استيعاب حركة المرور عليها .

صيانة ويقظة مستمرة

وجنبا الي جنب مع هذه الجهود المرموقة للمؤسسة نجد اهتماما فائقا بعمليات الصيانة وتمتلك المؤسسة جهدا قادرا يضطلع بهذه العملية بكفاءة ملحوظة ولا تألو المؤسسة جهدا في استحداث افضل الاساليب العلمية المتطورة لصيانة الطرق كما تملك وحدات صيانة سريعة تغطي شبكة الطرق في كل انحاء الجمهورية .

تصدير الخبرة للاشقاء

وايمانا بوحدة الوجود العربي والمصالح المشتركة تجند المؤسسة خبراتها لخدمة كافة الدول العربية الشقيقة وتعتز المؤسسة بصفة خاصة بالعمل الكبير الذي تضطلع به في مشاريع الطرق بالسودان الشقيق

تطوير نظام العمل

بالمؤسسة وشركاتها

لايمكن أن يؤدي اي تطوير لنظام العمل الغرض منه مالم يسبقه تحديد واضح للاهداف المطلوب تحقيقها نتيجة لهذا التطوير .

لذلك وضعت المؤسسة هدفين رئيسيين لها :

الاول - رفع مستوي العمل وتحسين الانتاج .

والثاني - خفض التكاليف وعلي اساسها وضعت خطة تطوير نظام العمل بالمؤسسة والشركات التابعة لها .

مهرجان
معرض طرابلس الدولى

رئيس مجلس ادارة المعرض يقول

هـذه نـافـذة نطل منها على الدنـيـا .. وتطل الدنـيـا منـهـا علـيـنـا

● احمد الصالحين الهونى وزير الاعلام والثقافة فى حفل افتتـاح معرض طرابلس الدولى ...

● السيد ونيس القذافى رئيس الوزراء .. فى حفل الافتتاح ...

● السيد/ حسن عباس زكى .. والسيدة ام كلثوم فى زيارة لمعرض طرابلس الدولى فى يوم افتتاحه ..

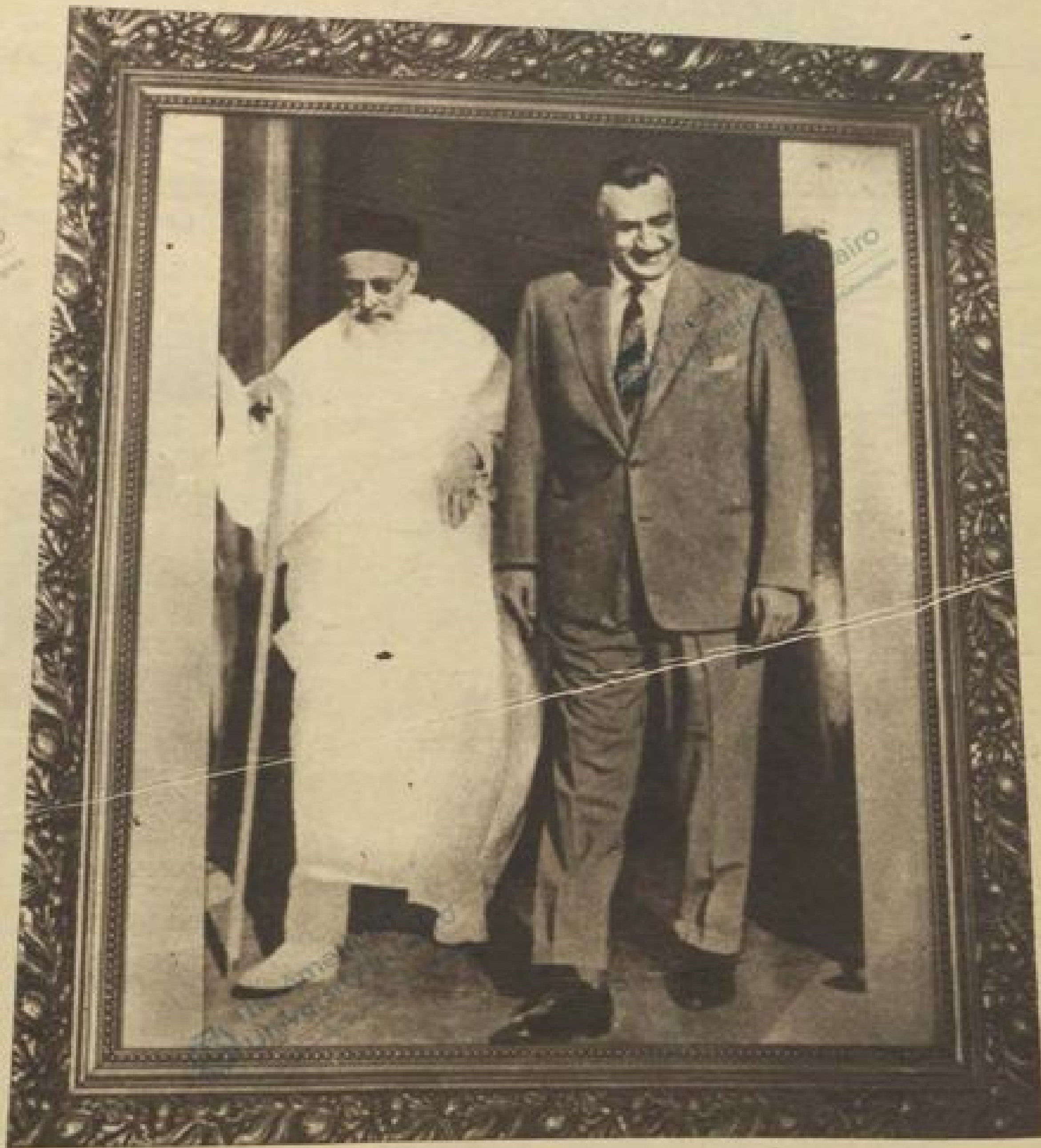

● صورة كبيرة للرئيس جمال عبد الناصر والملك ادريس الاول ملك ليبيا في مدخل الجناح العربي بمعرض طرابلس الدولي .

طرابلس ـ لمندوب آخر ساعة

الحياة تنبض في كل مكان . والنبض في العاصمة سريع متدفق لايتوقف لحظة واحدة . والمدينة تستقبل كل يوم الوف القادمين اليها ، من اقصى الشرق واقصى الغرب . ان الجميع على موعد هنا . يرقصون ويفرحون بالذي يلاقيهم . وانتاج العالم كله . وطوال عشرين يوما ستظل الحركة ، وسيزداد النبض . وستستمر الطائرات تنقل الى هنا الالوف والالوف .

وطرابلس .. هذه العاصمة التي تصخب الآن بالحياة وتموج بحركة البشر وتدفقه . تعيش الآن احلى ايام عمرها . انها كالعروس التي لاتسعها الدنيا من الفرحة . هي شابة وجميلة والدنيا كلها تسعى اليها .. وفي هذه اللحظات بالذات تلتقي العاصمة الفتية مع ضيوف من ٣٩ دولة جاءوا ليشاركوا افراح طرابلس . بل افراح ليبيا كلها . ويمتزج الهنود بالمغاربة . ويختلط اليوغوسلاف بالانجليز . انه مهرجان كبير . تتنوع فيه اللغات . وتختلف اللهجات . او هو كرنفال عالمي للازياء . بل انه ربما يكون اكبر عرض ازياء في العالم يتم هكذا . في هدوء . وبدون اتفاق سابق على نوع الزي الذي سيقدم ، او جنسية طانيكان التي ستقدمه .. فهذا فستان حديث جدا . انه مينى جيب اوروبي . لا .. انه اقصر من الميني جيب وربما من الميكرو جيب ايضا . وبجانبه وعلى بعد خطوات منه تلتف هذه الشرقية السمراء . بالسارى الملون الذي يغطي كل جسمها . [illegible] اكثر من عين واحدة . من هي صاحبتها . ان الدنيا تراها من عين واحدة ، وهي لايهمها ابدا ، لانها تبادل الدنيا نفس الرؤية . هي تنظر الى الحياة من عين واحدة !

وتاتي ايام معرض طرابلس الدولي مع الاحتفالات بعيد ميلاد الملك ادريس السنوسي . وتتضاعف الفرحة والسعادة . فالملك يحتفل بعيد ميلاده التاسع والسبعين . وكانما ارادت الدنيا ان تشارك في الاحتفال . فوفدت مندوبيها ليقيموا في طرابلس اكثر من عشرين يوما . يشاركون فيها الاحتفال ولكن على طريقتهم الخاصة فهم ينتهزون الفرصة ويقدمون آخر ما انتجته بلادهم ليعرضوه على العالم . بكل فخر واعتزاز .

ومعرض طرابلس الدولي ليس مكانا رحبا فسيحا لعرض انتاج الدول المشتركة فيه فقط . بل هو ايضا . كما اكد لي السيد طارق البارونى وزير الصناعة الليبي سيكون دافعا لجميع الصناعات في ليبيا . وسيولي اهتماما بالصناعات التقليدية بنفس الدرجة التي سيولي فيها اهتمامه بالصناعات المختلفة الاخرى . ويقول الوزير لقد عدنا لاول مرة تجمعيا شيقا ومتناسقا لجميع الصناعات الليبية . فنحن نعرض صناعات تقليدية من الكليم والنحاس والزرابي وزخرفة ومناطق كثيرة من المملكة . كما ان صناعتنا الوطنية تشترك اشتراكا فعليا ومشرفا الى حد كبير .

ويضيف وزير الصناعة : وهذا التجميع المركز والمتناسق لكل الانتاج الليبي سيمكن زوار المعرض من الاطلاع على مشاريعنا في المستقبل . وستعد خريطة المشاريع صناعية جديدة ستشجعها على الظهور لحاجتنا اليها .

ولهذا .. وغير هذا من الاسباب .. يختلف المعرض الدولي الليبي هذا العام عن غيره من الاعوام بانه لم يكتف بان يقدم للانسان الليبي آخر انتاج الدول . بل قدم له . ولغيره من الالوف من زوار المعرض ، كيف تعمل ليبيا . وكيف تفكر . وكيف تنتج ، وكيف تطور انتاجها .

السيد ونيس القذافي رئيس وزراء ليبيا والسيد احمد يونس نجم وزير التجارة والاقتصاد والسيد احمد العسكري رئيس مجلس ادارة معرض طرابلس الدولي في حفل الافتتاح ....

عروض ازياء حية ومهرجانات فنية ورياضية من ٢٩ دولة التقت على أرض معرض طرابلس الدولي

● احمد المصاري
رئيس مجلس ادارة ..
معرض طرابلس الدولي

● عبد الرحمن سالم العجيل
مدير عام
معرض طرابلس الدولي

ولقد كانت طرابلس على موعد مع معرضها الدولي يوم ٦ مارس الحالي - وقبل هذا اليوم كانت هناك فترة طويلة من الاستعداد داخل الاجنحة - كان هناك مندوبون عن ٢٩ دولة لاينامون الليل والنهار من اجل تجهيز كل الاجنحة قبل ٦ مارس - وكان هناك ايضا ممثلون لحوالي ٩٠ شركة مختلفة ، وحوالي ١٢٣ شركة محلية - وكان التنافس على اشده - حتى جاء يوم ٦ مارس - وكان الاحتفال الرسمي -

وقد حضر حفل افتتاح الدورة الثامنة لمعرض طرابلس الدولي السيد ونيس القذافي رئيس مجلس الوزراء منيبا عن الملك ادريس السنوسي - وحضر حفل الافتتاح الوزراء ورئيس مجلس النواب ورئيس المحكمة العليا - وسماحة مفتي ليبيا ، واعضاء مجلس الامة وكبار رجال الدولة ورؤساء البعثات الدبلوماسية والعلماء والمحافظون وعمداء البلديات

وفي لحظة الافتتاح كانت الصواريخ الحاملة للاعلام الوطنية واعلام الدول المشتركة تطلق في سماء المعرض
وقد شرح السيد احمد يونس نجم وزير التجارة والاقتصاد الليبي الهدف من اقامة المعرض فقال :
ان معرض طرابلس الدولي دليل على حرص الدولة على ايجاد جو من التنافس الشريف في اطار من حرية التجارة . حتى تفيد البلاد من هذا التنافس الذي يجلب الى البلاد منتجات العلم والفن والابداع بشروط تجارية مرضية -

وكانت الفرصة مناسبة لكي يلقي الوزير احمد يونس نجم الضوء على سياسة الدولة الاقتصادية فقال : لقد تنبع من سياسة الدولة تجاه حرية التجارة من جهة - وتكريس ٧٠ ٪ من ايراد البترول لاغراض التنمية من جهة اخرى ان حقق الاقتصاد الليبي معدلات للنمو تعتبر مبيعا من الطراز الاول -
ويأتي حديث الارقام - والكلام لايزال على لسان وزير التجارة والاقتصاد الوطني - ففي الفترة مابين عامي ١٩٦٢ و ١٩٦٨ ارتفعت واردات ليبيا من العالم الخارجي الى اكثر من ثلاثة امثالها - وارتفعت الصادرات الى حوالي اربعة عشر ضعفا - وقد اصبح مجموع تجارة ليبيا من الصادرات والواردات عام ١٩٦٨ ما يقرب من تسعمائة مليون جنيه ليبي الامر الذي يعطي ليبيا مركزا هاما بين الدول المشتركة في التجارة العالمية -

●●●

نترك الكلام في الاقتصاد ..
ونعود للحديث عن المعرض - ولو ان الحديث عن المعرض لايمكن ان يخلو من ارقام واحصائيات ايضا -
ويأتي اللقاء هذه المرة مع الرجل الذي ينتظر هذه الايام من كل عام ، ويعد لها - ويفكر فيها - يقول الرجل : ان هذا المعرض الزاحف المتطور يطل علينا كل عام وكأنه على موعد مع الزاهير الربيع -

والكلام الورود ويعكس على المرآة العالمية صورة ليبيا الحديثة متشبة بالفتية ، نابضة بالحياة ، حافلة بمظاهر التشييد والبناء -
ويؤول الرجل الذي ينتظر ٦ مارس كل عام - كما ينتظر الانسان مولودا جديدا عليه - يقول السيد احمد راغب المصاري رئيس مجلس ادارة المعرض عن المولود - يقصد المعرض - لقد تجاوز حدود المألوف فيما حققه من نمو سريع غير معهود - واقترب في تطوره مرحلة التكامل المنشود -
وسألته : والهدف من هذا المعرض كل عام ؟
ويجيب الرجل : [illegible] نافذة واسعة تطل من خلالها انظار الدنيا الخارجية على آفاق الحياة في هذه الدولة الفتية الثرية -

●●●

ننتقل الى اجنحة المعرض المختلفة ..
ولكن من اين نبدأ .. ؟
هل نبدأ بالجناح الليبي . ام الفلسطيني ام العربي ؟ .. ام نبدأ باحد اجنحة الدول الغربية ؟
ولا يستمر التفكير طويلا - فاذا دخلت المعرض من اي بوابة له فسيجد نفسك مدفوعا لان ترى كل شيء - لقد تحدثت كل دولة في عرض انتاجها .. وفي السماء كان هناك شيء آخر يجذب الانتباه - كانت الطائرات السورية التابعة لقوة الاردن العام في ليبيا تحلق ، وتلقي بالمنشورات ترحب فيها بزوار المعرض - وكان صوت السفن الراسية في حوض ميناء طرابلس مسموعا قويا - فقد كانت كل السفن تطلق صفاراتها ابتهاجا بالمعرض -

●●●

وبين الاجنحة المختلفة نرى الكثير .. ونسمع الكثير ايضا -
هذه القصة حدثت داخل الجناح الفلسطيني بالمعرض
كان رئيس الوزراء الليبي والوزراء يهمون بدخول الجناح الفلسطيني ، عندما تقدمت طفلة فلسطينية تحمل شعار منظمة التحرير الفلسطينية فتح ، مع خريطة فلسطين - وقالت الطفلة مخاطبة رئيس الوزراء : ساعدنا في تحرير بلادنا -
في نفس اللحظة تقدم طفل يرتدي الزي الفدائي نحو السيد رئيس الوزراء ، وقدم له مجموعة من الكتب عن فلسطين ملفوفة بالعلم الفلسطيني - وقال له الطفل : هذا طريقي في الكفاح - فيا أخي ان كفاحي الصغير مشجعا وموزعا -
ثم استمع رئيس الوزراء الى شرح تفصيلي من انيس قاسم مدير جناح فلسطين عن مؤسسة الكرامة والعمال الفدائيين -

● واجهة معرض طرابلس الدولي التي اشتركت فيه حوالي ٢٩ دولة .. فكان نافذة على تلك الدول من خلال هذا المعرض .. ونافذة على ليبيا ايضا ...

وفي المعرض تشترك ٦ جمعيات نسائية - وفي جناح جمعية النهضة النسائية بطرابلس كتب رئيس الوزراء : لقد سررت جدا بما شاهدته من منتجات تدل على مدى التقدم الذي قامت وتقوم به المرأة الليبية التي نرجو لها دوما مزيدا من التقدم لخدمة مجتمعنا -

●●●

وكان الاعلام الليبي واضحا تماما ، ليس فقط في الجناح الخاص بوزارة الاعلام والثقافة ولكن في كل انحاء المعرض - وكانت اللافتة الضخمة «الاعلام ١٩٦٩» تكشف عن الكثير مما يدور في الجناح
وبزيارة بسيطة سريعة لجناح الاعلام تستطيع أن تأخذ فكرة كاملة عن التطور العظيم الذي تعيشه ليبيا الآن - وقد استطاعت الوزارة أن تقدم مجموعة من الكتب والكتيبات والنشرات والصور المطبوعة تحكي ببساطة للزائر العربي والاجنبي الوضع الحر الذي تعيش فيه ليبيا الادريسية ..
وقد كان جناح الاعلام ناجحا بالحركة أيضا وكان الضيوف الاجانب ، ورجال الصحافة والاذاعة والتليفزيون العالمي دائمي التردد على هذا الجناح ومنه ينطلقون حركتهم الى باقي انحاء المعرض - كما ان جناح الاعلام تميز بالتسجيلات الاذاعية المختلفة ، وسجل الاعلام يتحدث عن نفسه . وقد لفت نظري كلمة احد الاشقاء العرب التي سجلها في سجل جناح الاعلام « ان ليبيا تعيش الآن انطلاقا حقيقيا فعالا » .. كما اني سمعت من عدد من الضيوف كلمات اشادوا فيها بجهود الاعلام .. وقد اعطى السيد الصادقي الجهري وزير الاعلام والثقافة الليبي جزءا كبيرا من وقته لهذا الجناح - كما اشرف على اعداد كل ما يلزم المعرض من وسائل الاعلام المختلفة -

●●●

وطوال ايام المعرض لاينتهي الفن - ان الفن مستمر كل يوم من ايام المعرض - وخاصة الفن الفلكلوري الشعبي -
وعلى مسارح المعرض ، وفي الاجنحة المختلفة تقدم فرق فنية شعبية من العالم عروضها - ومن هذه الفرق فرقة التعاون الشعبية اليوغوسلافية ، وفرقة الفن الشعبي السوفيتي ، وفرق من تونس والمغرب وتركيا - كما تقدم فرقة الاذاعة والفنون الشعبية الليبية عدة حفلات مشاركة من وزارة الثقافة والاعلام الى جانب هذه الحفلات تقام حفلات أخرى يحييها نجوم فؤاد وغيره من نجوم الكلمة والطرب -
ان أيام المعرض في طرابلس ايام حافلة بالحركة والحياة - وتقلب الناس لاينقطع من البحر كلة واسعة . فحيث المعرض توجد الكرنفالات والمهرجانات ويوجد بجانب الفن الشعبي الفن العلمي - والتقدم الصناعي للدول الحديثة -

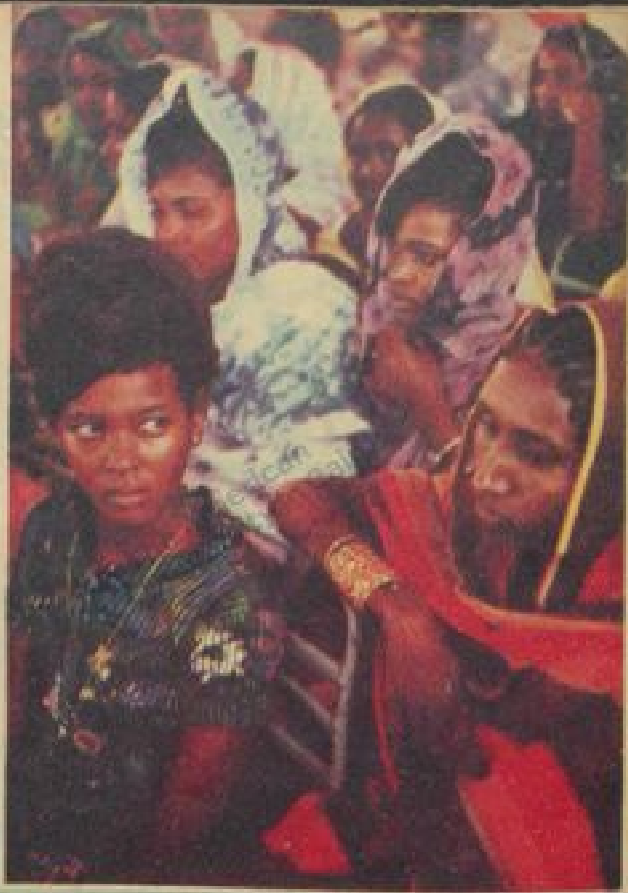

ليالي السياسة في السودان

حامد سليمان — محمد سعيد

• يكتبها : حامد سليمان • يصورها : محمد سعيد

ونحن اطفال .. قالوا لنا في المدارس أن مصر جزء من السودان وأن السودان جزء من مصر .. ونحن كبار ـ ورغم تغير الظروف ـ فان هذه الحقيقة لم تتغير الا على الخريطة حيث يفصلنا عن شعب السودان ذلك الخط الوهمي المستقيم .. ولكن هذا الخط لم يمنع من اندفاع النيل ليروى ارض الوادى الكبير .. ويزرع بين شعبيه وحدة الدم ووحدة الكفاح و .. وحدة المصير

محاولة لفهم الأحزاب السياسية ..

رجل الشارع فى الخرطوم له رأى فى حل مشاكله

زيارة السودان بالنسبة لأى مصرى .. تختلف عن زيارته لأى بلد آخر .. فالسودان يحتل من نفوسنا جميعا مكانة خاصة خلقها ذلك التاريخ المشترك .. والوضع الجغرافى الفريد الذى جعل من حدودنا معه مجرد خط مستقيم وهمى .. لم يستطع أن يمنع اندفاع نهر النيل .. ليبقى خالدا بيننا واهبـا كريما لكل خير ، ومذكرا مستديها لما بيننا من وحدة الأرض .. ووحدة الدم و .. وحدة المصير ورغم هذا .. فان البذور التى غرسها الانجليز بيننا وماطرحته هذه البذور من حساسيات وهمية .. تجعل الزائر منا للسودان ـ متأثرا بصدى هـذه الحساسيات ـ يتعرف بشىء من الحذر لا يلبث ان يكتشف عدم جدواه وسط فيض من حرارة الاستقبال ودفء المشاعر الاخوية السودانية .

وهذا ما حدث بالضبط منذ اللحظـة التى وطئتفيها أقدامنا مطار الخرطوم ..

وعندما جاءت مرحلة تفتيش الشنط قال لى الكشاف ..

ـ فيه حاجة فى الشنطة ..

ورغبة منى فى اختصار الكلام قلت له :

ـ أنا قادم من مصر ..

وفوجئت به يقول :

ـ أهلا .. دى مصر دى أم الدنيا .. يا سلام على الأيام التى عشتها فى اسكندرية ونسيم الاسكندرية ..

ثم .. رفض فتح الشنط و .. أشار لنا على باب الخروج ..

و .. منذ تلك اللحظـة .. ذابت جميـع الأحاسيس المتراكمة فى نفسى .. خاصة عندما تمرت بين السودانيين أنتى لم أنتقل من بلدى .. فمعظم من نلتقى به من السودانيين زار مصر .. أو له قريب فى مصر .. أو متزوج من مصر .. أو على وشك أن يزور مصر ..!

و .. اكتشفت بعد ذلك أن الحساسيات التى أوجـدها الانجليز بيننا قد تلاشت تماما بعد حصول بلدينا على الاستقلال .. وبعد موقف مصر عام ٥٦ بترك الشعب السودانى يختـار الشكل السياسى الذى يرغبه فى استفتاء تقرير المصير .. ومنذ اللحظة التى اختار السودانيون فيها الاستقلال فان أرواحهم وعقولهم كانتدائما مع مصر تتابع خطواتها السريعة نحو التقدم .. وتتالى لجربتها الاشتراكية .. وظلت علاقاتهم بمصر علاقة الأشقاء التى تدعمها دائما .. صلات الدم والنسب .. وتنميها باستمرار احساس البلدين الدائم بالكفاح والمصير المشترك .. وقد وصلت قمة هذا الاحساس ليلة النكسة ..

واستطيع أن أقول اذا كانت هناك بين مصر والسـودان ـ قبل النكسة ـ بقايا من تلك الرواسب التى ركبها الانجليز بيننا .. فان أحداث النكسة ووقفة السـودان الهائلة معنا .. قد ازالت تماما كل هذه الرواسب وغسلتها كما تغسل الأحزان كل المشاكل العابرة التى لاتخلو من حياة عائلتين كبيرتين ..

ولذلك فانك تفاجأ فى السودان ـ كمافوجئت ـ بمن يناقشك فى مسائل لتحرج أنت من اثارتها .

● تفاجأ بمن يقول لك : لماذا يظل مائة مليون فدان فى السودان صالحة للزراعة باقية ـ كما هى ـ التى خصوبتها وتشكو قلة الأيدى العاملة بها ، بينما أراضى مصر الزراعية تضيق بكثرة العاملين بها وبزيادة خبرائها فى الرى والزراعة !

● وتفاجأ بمن يقول لك لماذا لا يعاد تقييم التضاد البلدين بحيث تحدث الاستفادةالمتبادلة بين رصيد السودان من الخيرات ورصيد مصر من الخبرات .. وبحيث يزداد تنمية رصيد السودان من هذه الخيرات .. ويزداد الاستفادة من رصيد مصر من الخبرات .

● .. ثم تجد من يقول لك أكثر من هذا .. لماذا تدير مصر لنا ظهرها ازاء بعض مشاكلنا الحيوية والخطيرة الخاصة ببعض حوادثالحدود والتمرد .. ان على مصر أن تساعد السودان فى مشاكل الأمن الخاصة بالجنوب والحدود كما يساعد السودان أشقاءه فى مؤامرات الشمال .. وهذه النقطة الأخيرة لا تثار فقط على المستوى الشعبى والصحفى بل .. لقد سمعت أنهاأثيرت أيضا على المستوى السياسى .. وكان رد المسئولين فى مصر .. ان مصر وقلبها لا يغفلان أبدا عن أى خطر يتعرض له أشقائنا فى السودان .. وعلى السودان أن يطلب ما يريد من العتاد المادى اذا تعرضت حدوده الجنوبية للخطرخاصة أن اسرائيل بدأت تلعب دورها البغيض فى هذه المنطقة ..

مظاهرات ولكن

بهذه الكلمات الصريحة يواجهك السودانيون فى كل مكان وهى كلمات تعبر عن روح اخـوية أصـيلة ، ومن الآمال الكبيرة التى يعلقهـا السودانيون على مصر وشعب مصر .. رغم كل ما يمر ببلدينا من أحداث وبنفس هذه الصراحة التى لا تعرف الالتواء ، يواجه السـودانيون مشاكلهم الداخلية ..

أذكر أنه فى اليوم التالى لزيارتنا للسودان.. ونحن فى جولة حرة بشـوارع العاصمة .. أن التقينا فجأة بمظـاهرة ضـخمة ظلت تهز ـ بالهتافات ـ شوارع الخرطوم حتى تجمعت فى ميدان أبو جنزير ثم اتجهت الى مقر رئاسـة الوزراء حيث سلم قادة المظاهرة مذكرة حامية للمسئولين فى مبنى الرئاسة ..

وعلمنا بعد ذلك .. أن هذه المظاهرة دعا اليها اتحاد العمال السودانى ، احتجاجا على مشروع الكادر الجديد الذى أعلنته الحكومة السودانية لزيادة مرتبات العمال والموظفين وظهرتفالتشيتات الصحف المعارضة للحكومة يومها تقول أن ٩٠ ٪ من عمال السودان قد اشتركوا فى المظاهرة بينما ذكرت صحفالحكومة واذاعتها أن عددا كبيرا من ممثلى العمال لم يشتركوا فى الاضراب ..

هذا ما ظهر لنا يومها على السطح ..

ولكن المسألة كان يكمن وراءها دوافعاقتصادية وسياسية ..

فى الخرطوم الآن ثلاث جامعات .. يجلس فى مدرجاتها مئاتمن الطالباتوطلبة الجيل الجديد السودانى .. ليصنعوا ـ بعد التخرج ـ وجه السودان الجديد

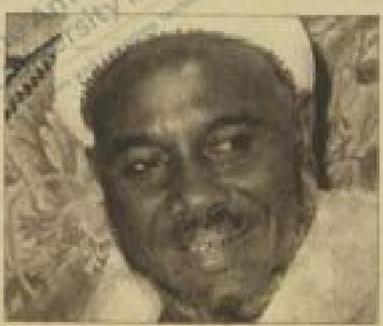

الهادى المهدى .. زعيم حزب الأمة

الصادق المهدى .. رئيس جناح الصادق

لقد أرادت الحكومة تطلبها منها لمحاربتحرر الناس بالغلاء فى أسعار معظم السلع ، أن تزيد كوادر العمال والموظفين .. ولكن ما أن أعلن المشروع .. حتى لاحظ قادة العمـال .. أن الزيادة فى كوادر الموظفين أكثر بمراحل من الزيادة فى كوادر العمال .

وبعد أخذ ورد بين زعماء الاتحادات العمالية ومندوبى الحكومة لم يتم التوصل الى حل يرضى العمال ..

و .. كان قرار الاضراب ..

ورغم أن الدوائر الحكومية أعلنتها أنوجدت اضراب فى البلاد بعد اعلان (زيادة) فى الرواتب وليس اعلان (تجميدها) أو (انقاصها) الا أنها التزمت الاسلوب الديمقراطى فى مواجهةالاضراب وكانت المظاهرة تمضى فى العاصمة فى حراسـة رجال البوليس غير المسلحين .

وفى المساء ..

أعلنت الحكومة نبأ تأميمها لتجـارة البن والشاى والبن .. وهى تشكل ٧ ملايين من حجم التجارة الخارجية للسودان .. وكان هذاالقرار محـاولة أخـيرة من الحكومة للتخفيف على المستهلكين .. لأن معنى القرار .. حفظ أسعار هذه السلع الثلاث الحيوية من التلاعب فى أيدى بعض كبار التجار والاحتكاريين ..

ورغم تقدمية واشتراكية هذا القرار ، ورغم أنه لاقى استحسانا من كل من التقيت بهم فى تلك الليلة .. الا أن اتحـاد العمال أعلن أنه مصمم على طلباته فى تعديل الكوادر العمالية و .. أنذر الحكومة باضراب جديد ..

ولم تتجاهل الحكومة مطالب العمال .. ومن طريق التقليد السودانى الجميل .. فى اقامة الليالى السياسية .. استطاعت الحكومة مع ممثلى العمال مناقشة هذا الموضوع والتهوا فيه الى حل وسط بالنسبة لمطالب العمال ..

ذكرت هذا الحادث بالتفصيل .. لأنه يكاد يحدث كل يوم فى السودان .. ولا أقصد المظاهرات والاضرابات ، وانما أقصد طبيعة الحياة الديمقراطية فى السـودان التى تنفرد بنمط خـاص .. ففى كل مشـكلة حيـوية فى السـودان .. ترى دائما الفعل ورد الفعـل بين الحكومة والشعب .. والقوى المعارضـة للحكومة . وقد يبدو الاحداث هناك مشبهة بعض الشىء مما يحدث فى أى بلد اختار الطريق الديمقراطى .. ولكن الذى يعيش فى السودان .. ويعرف السودانيين ، يكتشف بعد قليل أنهم هناك ـ حكومة وشعبا ـ يأخذون هذه المسائل ببساطة تامة .. واذا سألت رجل الشارع بعد أى مشكلة معالجة .. ولكن ماذا سيحدث بعد المظاهرة وبعدها لتنبأ .. هز كتفه لك وقال : لا أعرف .. المهم أن نعبر عن رأينا ..

وفى الليل .. ينسى الجميع كل شىء .. وتفاجأ بمن كان يتزعم المظاهرة .. متمسكا فى سهرة طويلة .. مع مسئول كبير فى الحكومة .. فالناس هناك قلوبهم بيضـاء ، وربطهم وشـائج القـربى والصداقة المتينة وكما يقول السودانيون عن من النسيم : فى النهـار يعتز كل سـودانى بموقفه .. أما فى الليل فانه يتطلع مليك أن تعرف الوزير من الخفير ..

هذا هو الطابع العام للحياة السياسية فى السودان ، ولـكن لايكفى أن تضع يدك على ((مواصفات)) هذا الطابع لكى تفهم كل مايجرى هناك ..

البحث عن الحرية

فلكى تفهم أسرار الحياة السياسية فى السودان .. لابد ان تحاول ـ أولا ـ فهم أحزابه .. وحتى تفهم أحزابه .. فان علينا قبل ذلك .. ان نعبر ـ بسرعة ـ شريط الأحداث القريبة لنقف على الظروف التى جعلت هذه الأحزاب تحتل أماكنها الحالية سواء فى الحكومة أو المعارضة وليبدأ بحكم عبود ..

فكما يذكر .. أن عبود بعد نجاح انقلابه العسكرى فى ١٧ نوفمبر عام ٥٨ قد قام بحل جميع الأحزاب السياسية والنقابات المهنية .. ولأن الحكم العسكرى ـ أو حكم العساكر كما يطلقون عليه فى السودان ـ لم يستطع أن يقدم للسودانيين بديلا لحريتهم التى كانوا يمارسونها فى ظل الحياة الديمقراطية الحزبية ، فقد اتفقت جميع الأحزاب والهيئات القديمة على تصفية حكم عبود .. ونجحت هذه التجمعات الحزبية مع قوى اتحادات العمال والمزارعين والقضاة والمعلمين والصحفيين فى اسقاط هذا الحكم فى اكتوبر عام ١٩٦٤ ..

واستلمت حكومة سر الختم حكم البلاد من العسكريين على أن تعد السـودان للحياة الديمقراطية والانتخابات العامة لتكوين الجمعية التأسيسية .

وفعلا تمت الانتخابات فى ابريل عام ٦٥ .. وانبثقت عنها حكومة ائتلافية برئاسةمحمد أحمد محجوب تتكون من وزراء حزبى الأمة والوطنى الاتحادى .. مع الاتفاق على انتخاب اسماعيل الأزهرى رئيسا لمجلس السيادة .. المجلس الذى يمثل السلطة العليا للدولة حتى يتم انتخاب رئيس الجمهورية .

وكانت المعارضة داخل وخارج الجمعيـة التأسيسية ـ فى ذلك الوقت ـ تتمثل فى حزب الشعب الديمقراطى الذى كان يرأسه الشيخ على عبد الرحمن والحزب الشيوعى وجبهـة الميثاق ..

وفى عام ٦٦ بدأت بوادر الانقسام فى حزب الأمة الكبير الذى كان يرأسه الصديق المهدى زعيم الانصار ورئيس الحزب ..

فمنذ وفاة الصديق المهدى عام ٦٢ بدأ الخلاف على زعامة الحزب والجماعة بين الصادق المهدى (ابن الصديق) و .. الهادى المهدى (شقيق الصديق) .

وتركز الخلاف فى الاتجاهات الجديدة التى كان يدعو اليها الصـادق بتطبيق مزيد من الديموقراطية داخل الحزب والاعتماد على مكتب السياسى .. بينما كان الهادى يرى أن تظل السيطرة للانصار ولكبار شيوخ الأنصار وزادت حدة هذا الخلاف عندما تمكن الصادق من القيام بمناورة حزبية برلمانية .. استقطب فيها ٥٠ من أنصاره داخل الجمعية مع ٧٤ من أتباع اسماعيل الأزهرى .. واستطاع بهذا أن يكون الأغلبية اسقط بها حكومة محجوب الذى يعتبر من أهم زعماء جناح الهادى ..

ومنذ ذلك الحين انقسم حزب الأمة الى حزبين ، أحدهما يحمل اسم الجناح الهادى ، والآخر يحمل اسم جناح الصادق .

و .. لم يستمر تحالف الأزهرى والصادق

وهي تستعد لمعركة الانتخابات القادمة

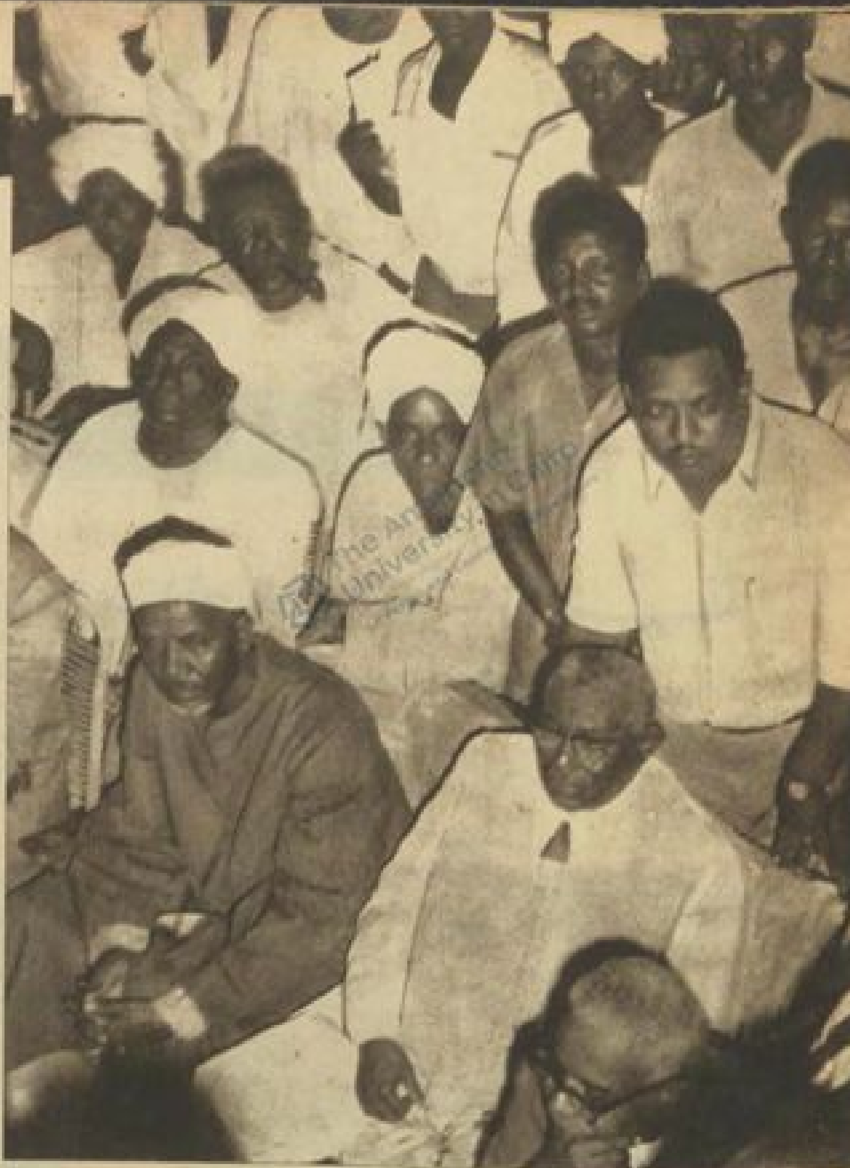

الرئيس الازهري والشيخ علي عبد الرحمن خلال احدى « الامسيات السياسية » التي تدعو اليها الاحزاب السودانية افراد الشعب السوداني .. لمناقشة كل ما يشغله

طويلا .. فلم يلبث ان دب الخلاف بينهما خاصة بعد أن كشف الصادق عن اتجاهاته الحقيقية الموالية للغرب ، بعد أن تكتل الصادق بجهوده مع الازهري في اكثر من مسالة سياسية وحزبية ووزارية وكان أن أوعز الازهري لانصاره في الجمعية بطرح الثقة بحكومة الصادق بعد أن تحالف — في الاصوات — مع ممثلي حزب الامة جناح الهادي الى جانب اصوات ممثلي الحزب الشيوعي .. وجبهة الميثاق !!

.. وسقطت حكومة الصادق في ١١ مايو عام ١٩٦٧ ...

وفي اليوم التالي مباشرة تألفت حكومة برئاسة محمد احمد محجوب وفي هذه الحكومة الائتلافية الجديدة قبل حزب الشعب الديمقراطي ان يشترك في الحكم .. بعد أن ظهرت بوادر الاندماج بين الحزب الاتحادي الوطني وحزب الشعب الديمقراطي

والواقع انه كان لهذا التقارب أسبابه السياسية والحزبية .. فقد كان ظهور الصادق المهدي كقوة سياسية برلمانية .. وتقلباته السياسية وتحالفاته المفاجئة مع الاتجاهات اليمينية واليسارية ، أثره في خوف الازهري ، فاراد أن يضم أصواته داخل الجمعية التأسيسية بالاندماج مع حزب الشعب الديمقراطي .. الى جانب أن بوادر أزمة الشرق الاوسط استطاعت أن تصهر كثيرا من الخلافات بين أقطاب الحزبين مما أدى في النهاية الى اندماج الحزبين تماما في أواخر ديسمبر عام ٦٧ تحت اسم **الحزب الاتحادي الديمقراطي ..**

الفرسان الثلاثة

من هذا العرض السريع يمكننا أن نستطيع أن الاحزاب الرئيسية الثلاثة في السودان الآن هي : الحزب الاتحادي الديمقراطي .. حزب الامة جناح (الهادي) و .. حزب الامة جناح (الصادق) .

والحزب الاول .. الاتحادي الديمقراطي برئاسة اسماعيل الازهري ويلتزم في سياسته الخارجية بسياسة عدم الانحياز والتعاطف مع دول الكتلة الاشتراكية مع الاحتفاظ بعلاقات (اكثر مثالية) بدول الكتلة الغربية ، وبتأييد وتدعيم القومية العربية في المنطقة العربية مع الاهتمام بالمشاكل الافريقية في نطاق منظمة الوحدة الافريقية وخاصة دول شرق افريقيا .. ويلتزم السودان معها بمقررات مؤتمر نروبي التي تنادي بتعزيز الروابط الاقتصادية بينها وعدم تشجيع اعمال التمرد ، والعمل على زيادة وسائل المواصلات وبالنسبة لسياسة الحزب الاقتصادي فهو ينادي بالاشتراكية .. ولكن بمفهوم غير واضح وغير قابل للتطبيق ، لم أن سياسته لا تنادي بالاقتصاد الحر رغم أن عددا كبيرا من اعضائه من كبار التجار .

ورغم أن اسم الحزب يبدأ بكلمة (الاتحادي) فهو لا يبذل الآن أي جهود في طريق الوحدة ، ولكنه يعمل بصدق على توسيع نطاق هذه الوحدة في مجال توسيع رقعة التعاون الاقتصادي بين السودان ومصر .. ويحظى الحزب — بعد اندماج حزب الشعب الديمقراطي فيه — برعاية خلافة الطريقة الختمية التي اسسها محمد عثمان الكبير بالحجاز عام ١٧٨٧ وينتشر اتباعها الكثيرون في مديرية النيل الازرق وكسلا والبحر الاحمر والمديرية الشمالية والخرطوم .. وتظهر أهمية هؤلاء الاتباع في الانتخابات عندما يريد رصيد الحزب من الاصوات وفي مظاهرات المعارضة عندما يكون الحزب خارج الحكم في حاجة الى تأييد رجل الشارع .

ثانيا حزب الامة جناح (الهادي) .. ويرأسه الهادي المهدي — وايضا — فهو ينادي بسياسة عدم الانحياز ، وموقفه بالنسبة للاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية يتسم بالتعاطف الآن نظرا لاشتراكه في الحكومة الائتلافية التي تحدد علاقاتها مع الدول — كأغلبية الدول العربية — حسب موقف هذه الدول من ازمة الشرق الاوسط .. ولكن السياسة الاصيلة لقادة هذا الحزب موالية — بشكل عام — للغرب وخاصة انجلترا .

أما بالنسبة للداخل .. فان أهداف الحزب الرئيسية تحوم حول تعزيز الطائفية الدينية والاعتماد عليها وتنميتها .. خاصة أن طريقتهم الدينية تنتشر بين (كل) رعاة غرب السودان .. كما أنه يلاحظ أن دائرتي كردفان (٣٦ دائرة) ودارفور (٢٤ دائرة) مغلقتان دائما على اتباع الهادي من الانصار ..

ورغم أن عددا غير قليل من رعايا هذا الحزب من كبار الملاك .. الا أن قادته ينادون في بعض المؤتمرات الشعبية بالاشتراكية كحل لبعض التناقضات الطبقية والاجتماعية في السودان استجابة لصوت رجل الشارع المثقف الذي يرى في الاشتراكية حلا للكثير من مشاكله ..

ثالثا : حزب الامة جناح الصادق يعتبر هذا الحزب السودان نقطة بين الدول العربية والقارة الافريقية ، وتنصب اهتماماته في العالم العربي على الاتجاهات الاسلامية اكثر من اهتماماته بالقومية العربية ، وينادي بعدم الانحياز في السياسة الخارجية ولكنه يميل الى التعاون مع الغرب وخاصة بامريكا والقلب العربية .. كما انه ينادي — بصراحة — بضرورة توجيه سياسة السودان الى القارة الافريقية اكثر من اهتمامه بالعالم العربي والواقع ان الصادق المهدي وليس هذا الحزب يعتبر ظاهرة لافتة للنظر في حياة السودان خاصة في السنوات الاخيرة .. فهو شاب نشيط مثقف صريح يبدي رأيه — من طريق جريدة الحزب « الامة » — في كل كبيرة وصغيرة .. وهو لايكف عن الهجوم على كل ملابسات في السودان .. ويميل الى العنف في كلماته وقراراته وهو يبدو من حين لآخر كالصخرة التي تسقط في بركة هادئة لتثير امواج المتناقضات والصراعات .. ويأخذ السودانيون عليه عدم ثباته على موقف معين .. فهو في سبيل مناوراته السياسية نراه احيانا متحالفا مع الازهري ثم منقلبا عليه ، منشقا على الهادي ثم طالبا القرب منه كما يحدث هذه الايام من تكوين لجنة مشتركة بين جناحي الهادي والمهدي لاعلان وحدة الحزب تمهيدا لانتخابات الرئاسة القادمة .

و .. رغم ذلك فهو يثير اعجاب كثير من السودانيين وكره الكثيرين ايضا .. نظرا لمواقفه « المذبذبة » المتناقضة .. وعلى قمة هذه المواقف جميعا انه يعلن كرجل (القمة) ضرورة القضاء على الطائفية في السودان ويجد هذه الدعوة صداها الرائع بين الشباب السوداني ، وفي الوقت ذاته نجد نفس الدعوة صداها « المفجع » بين طائفة الانصار خاصة عندما نعلم انه لم يحتل مركزه السياسي في البلاد الا بفضل تأييدهم وبعدد اصواتهم !..

تلك هذه الاحزاب الرئيسية التقليدية في السودان .. وهي احزابا أخرى غير تقليدية .. متطرفة حينا ذات اليسار الموالي للكتلة الشرقية ويتمثل هذا في الحزب الشيوعي السوداني .. ومتطرفة حينا آخر ذات اليمين المتعصب الموالي للغرب ويتمثل ذلك في جبهة الميثاق وبين هذا وذلك نجد كثيرا من القوى الوطنية والاشتراكية من شباب الجامعات والعمال والمثقفين يرفضون الانضمام لكل هذه الاحزاب ، ويكتفون بانضمامهم للنقابات العمالية والمهنية .. وقد أصبح لهذه النقابات — علاوة على دورها المهني — دورها السياسي الكبير .. وتأثيرها الفعال على رجل الشارع السوداني المحايد الراغب باخلاص بتراب وطنه بعيدا عن تيارات الاحزاب التقليدية أو الاحزاب المتطرفة .

بعد هذا يأتي دور الطوائف الدينية .. ولا يمكن اغفال هذا الدور لان معظم السودانيين — وخاصة خارج المدن — متمسكون الى حد التعصب احيانا للطوائف الدينية التي ينتمون اليها سواء كانت هذه الطوائف مسلمة أو مسيحية أو وثنية .. والحقيقة انه لم يحدث اجراء احصاء للديانات في السودان ومع ذلك فيمكننا أن نقول أن معظم السودانيين مسلمون .. وينتشرون في المديريات الست الشمالية .. اما مديريات الجنوب الثلاث فان معظمها لادينيون مع وجود عدد غير قليل من المسلمين والمسيحيين ومسلمو السودان معظمهم منضم وخاصة خارج المدن الى طرق دينية صوفية لها زعاماتها القومية وسيطرتها لا في المجال الصوفي فحسب ، وانما في المجال السياسي ، ويبدو هذا الدور واضحا بشكل خاص .. عند اجراء الانتخابات .. فالحزب الذي يحظى برعاية واحدة من هذه الطرق يضمن اصواتها اكثر .. وزعيم الحزب الذي ينتمي الى واحدة منها يضمن تأييد كل رعاياها وحكاما ..

مشاكل سودانية

ورغم وجود (كل) هذه الاحزاب والهيئات والطوائف في السودان ورغم وجود الخلافات الطبيعية بينها ، فان الشعب السوداني يقف في مواجهة بعض المشاكل القومية الكبرى موقف المتفق سواء من حيث تحليل اسبابها .. أو اقتراح الحلول المناسبة لها .. والسودان — كأي بلد — له مشاكله القومية « الخاصة » ولكن يبرز بين هذه المشاكل جميعا مشكلتان رئيسيتان ..

الاولى مشاكل الحدود .. وكان لابد أن يكون للسودان مشاكل حدود .. فهو بلد شاسع المساحة (مليون ميل مربع) .. ويملك حدودا طويلة جدا (٧٥٥٠ كيلو مترا) .. وتحيط به دول عديدة .. الحبشة من الشرق ، وكينيا واوغندا وافريقيا الوسطى من الجنوب ، وتشاد وليبيا من الشرق ومصر من الشمال ..

واذا استبعدنا مصر — كما قال لي وزير داخلية السودان ، فان السودان يواجه (مشاكل حدودية) مع معظم البلاد الاخرى .. وتنقسم مشاكل الحدود الى قسمين :

(١) نزوح لاجئين سياسيين من والى السودان ،

(٢) خلاف على مراع واراض زراعية نظرا لعدم وجود حدود واضحة ونظرا لتشابه القبائل الموجودة على الحدود أو لوجود قبيلة واحدة يفصل بينها حدود غير مرئية وغير معترف بها من القبائل الموجودة على الحدود لانها قبائل بدائية لاتفهم معنى هذه الفواصل الحديثة ..

ومنعما اللقيته بحسن عوض الله وزير داخلية السودان ذكر لي أن معظم مشاكل الحدود الخطيرة كانت مع اثيوبيا واوغندا .. وقد تم التفاهم على حل هذه المشاكل مع البلدين بعد الزيارات التي تمت على مستوى وزراء الداخلية للبلدين ..

والثانية : مشكلة الارض الزراعية .. وباختصار .. يوجد في السودان الآن حوالي ١٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة ومع ذلك فان معظمها مصاب بالبوار التام والتشقق لعدم وصول المياه اليه أو لعدم وجود ايد عاملة تعمل على استصلاحه ..

طرحت هذه المشكلة الهامة على « موفق حسين زاكي الدين » وزير الزراعة السوداني فقال لي : الواقع انه لو حدث استغلال لهذه الاراضي لاستطاع السودان أن يكتفي ذاتيا ويصدر محاصيل زراعية .. ولكن المشكلة أن معظم هذه المساحة غير مستصلحة ولا يجري بها ترع ولم تحفر بها مصارف .. والمسألة في النهاية في حاجة الى **تمويل ..** الى اموال .. ولهذا فليس لدينا مانع أن تتقدم لنا شركات من الخارج لاستغلال هذه الاراضي على أن تخضع في تعاقدها لشروط السودان .. ثم هناك مشكلة أخرى .. مشكلة النقل .. في بعض مناطق السودان تضطر الحكومة الى اعتماد آلاف الجنيهات سنويا لحرق بعض المحاصيل (كالذرة مثلا) وذلك لعدم وجود طرق ولوريات لتوصيلها الى الموانى ..!!

ولكن مع ذلك .. فنحن لانتطر .. فمن غير المعقول أن يحرق السودان كل هذه الاراضي الزراعية وهو يستورد سنويا مثلا الآف حاجته من القمح وبشكل عام فان هناك خطة زراعية في السودان تعمل على مضاعفة دخلنا من المحاصيل الزراعية خلال السنوات العشر القادمة .. ويبقى بعد ذلك كله مشكلة المشاكل السودانية .. مشكلة جنوب السودان وهي مشكلة المديريات الجنوبية الثلاث التي تقع جنوب خط عرض عشرة .. مشكلة لها جذورها التاريخية والسياسية والقبلية .. ولهذا المشكلة لاتخلو من العنصر العرقي والانساني .. وقد بدأت احداثها الدامية منذ عام ٥٥ ومازالت مواقدها راقدة تحت الرماد .. ان الجنوب السوداني لمشكلة مستقلة .

وحتى تلقف آخر مسافة على تفاصيل هذه القصة الهامة فقد حصلت على اذن خاص من حكومة السودان لزيارة مناطق الاحداث في الجنوب .

والوقوف على جوانب جديدة من المشكلة .. من افواه اصحابها وخرجت بتحقيق شامل .. نروي لكم تفاصيله في الاسبوع القادم

حامد سليمان

سيارات

نصر

إنتاج متفوق تعتز به الصناعة العربية
منتجاتنا تعمل بكفاءة عالية في
كثير من الدول العربية والإفريقية

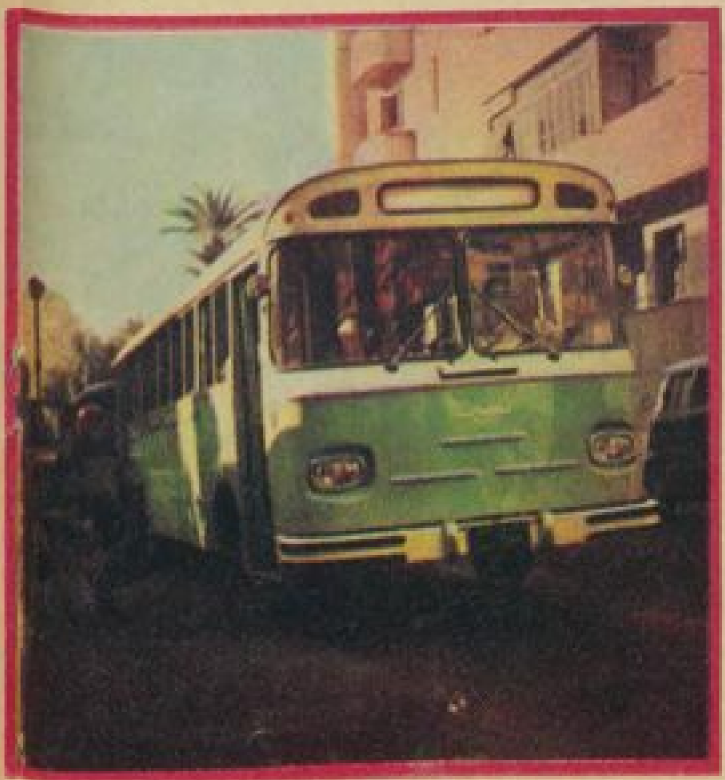

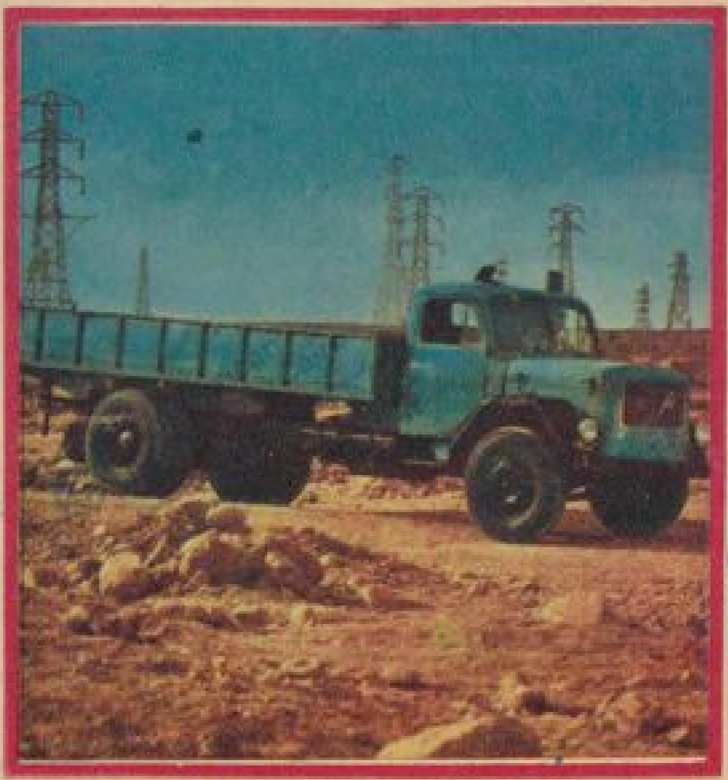

لوري
نصر

حمولات مختلفة
مزود بمحركات
تبريد بالهواء
ديزل ٦ سلندر
معدة لمختلف
أغراض النقل
الثقيل

أتوبيس نصر كويتي
سعة ٥٥ أو ٣٩ أو ٢٨ مقعدا
حسب الطلب مزود بمحرك
ديزل تبريد بالهواء ٦ سلندر
قوة ١٢٥ حصانا

جرار زراعي نصر ٦٠
محرك تبريد مياه
قدرة ٦٠ حصانا

نصر
NASR
AUTOMOTIVE MANUFACTURING CO.
WADI-HOF- HELWAN-U.A.R.
نصر .. ١٥٠٠
إقتصادية
ومتينة
نصر .. ١١٠٠
أكثر اتساعا من الداخل
سعة ٥ راكب
شركة النصر لصناعة السيارات
وادى حوف
القاهرة ج.ع.م.
نصر
تصدير

بقلم :
طارق فودة

تجار الجنس يسيطرون على • السينما والصحافة في بلاد الشمال

• المكاتب الصهيونية في الدانمارك تمثل قوة فوق القانون !

يذهب الصهاينة دعاة الجنس في جزر الدانمارك بعيدا ..
ينشرون الفساد الى ابعد الحدود .. بلا قيود ..
انهم يستقبلونك في مكاتب خاصة .. يقومون بدور السمسار بينك وبين رغباتك ..
انهم يقومون عنك بالاعلان عما تريد في اية جريدة صباحية او مسائية او اسبوعية ..
ان لهم ارقاما سرية خاصة في جميع الجرائد .. وهم يتحكمون الى حد بعيد جدا في توزيع هذه الجرائد والسيطرة عليها .. بحيث لا تستطيع هذه الجرائد مهاجمتهم .. او التدخل في شئونهم ..

وتجار الجنس ...
هم انفسهم سماسرة الجنس ..
هم انفسهم منتجو الافلام الجنسية ..
هم اكبر مصدرين للدانمارك .. ربما اكثر من منتجات الدانمارك الزراعية ذات الشهرة العالمية ...
وبالتالي : فهم يسهمون بقدر كبير جدا في دخل الدانمارك الضرائبي ..
وبالتالي : فهم يتحولون .. شيئا فشيئا .. الى قوة فوق القانون ! ..

والجرائد اليومية .. من اكبر دعاة الجنس في الدانمارك ! ..

والغريب في الموضوع انها جرائد سياسية جادة ! ...

ولكن رؤوس اموالها ، او على الاقل ٦٠٪ منها يملكها الصهاينة ! ..

وبالتالي ، فان كل شيء جنسي مسموح له بالنشر فيها ..

وعندما يعتاد الناس قراءة الاعلانات الرخيصة بالبحث عن موديل .. او الاعلانات الرخيصة بالبحث عن زوج او زوجين من الناس يعيشون معا ..

العجب الى ابعد من هذا ..
هذا الاعلان مثلا !

● « رجل في الخامسة والثلاثين من العمر ، طوله ١٨٥ سم ، ووزنه ٧٢ كيلوجراما ، يملك شقة لاخرة في قلب كوبنهاجن ، وهو في حاجة الى فتاة أصغر منه بخمس سنوات على الاقل ، يعيش معها ، سيقدم لها السكن والأكل والملبس و ٨٠٠ كورونة شهريا !! » ..

ومثل هذا الاعلان منتشر ومتعدد ..

ولقد نشر هذا في البوليتيكن .. أما ما ينشر في الـ B.T. وخاصة في نهايات الاسابيع فهو أبعد من هذا بكثير ..

وأبرز هذه الاعلانات ما ينشر عن تشجيع للاعضاء الجدد للانضمام الى نوادي الشذوذ الجنسي .. سواء من الرجال ، أو من النساء ..

أو الاعلان عن حفلات « الليو الجنسي » .. وهي الحفلات التي تتسم بطابع معين ، يختلف من حفلة الى اخرى ..

في بعض الاحيان تتسم هذه الحفلات بالطابع التنكري .. بحيث يرتدي كل واحد من الرواد قطعة واحدة من الملابس ، غالبا ما تكون فوق وجهه !! .. اما بقية جسده فيظل عاريا !!

وتتسم بعض الحفلات الاخرى بطابع العري المطلق ، وهذا هو الاهم .. وفيها يلتقي الشبان والشابات .. أو الازواج والزوجات ، ويختلط الجميع ببعضهم بعض في عملية الحلابة تستمر ما يلي في الموسيقى من ملامح السالبة ، وتحيلهم الى حيوانات مفترسة وسط غابة كثيفة الاشجار يأكل بعضها البعض الآخر ..

والنتيجة أولاد وبنات غير شرعيين ..
ولكن هذا لا يهم ..
لتستمر الحفلات صهاينة .. كل ما يهمهم جمع المزيد من المال ..
أما النتيجة .. فلا تهم ..

بل انهم يشجعون عليها بشكل بالغ البجاحة ! وهم يدعون شبانا وشابات الى التليفزيون مثلا ليتحدثوا عن آرائهم في هذا اللون مما يطلقون عليه لفظ : الحرية ! ..

وقد بلغ من عمق الهاوية التي وصل اليها هؤلاء الناس ان قاموا باصدار اعداد ضخمة من المجلات ، زادت الآن على العشرين مجلة كلها تحمل لفظ : الجنسية الثلثية أو الشذوذ الجنسي .. يعني : رجال ورجال ، أو نساء ونساء .. الى غير هذا ..

مليون نسخة من كتاب واحد !

بعد صدور قانون اباحة الصور الجنسية باسبوع واحد صدر في كوبنهاجن كتاب اسمه Stillinger ، وليس له اسم في لغتنا على وجه التحديد .. ولكن قيل ان الغرض منه هو مشاهدة الازواج على اسعاد زوجاتهم ، والكتاب يحتوي على ٤٠ صورة لرجل وامرأة في اوضاع مختلفة ..

وبلا مبالغة ، فان الطبعة الاولى من الكتاب وصلت الى مليون نسخة ..

بعد صدور الكتاب بخمسة ايام .. صدرت الطبعة الثانية منه ! !

المهم أن نعرف أن الكتاب باللغة الدانمركية التي لا يتحدثها الا ابناء الدانمارك ، وعددهم لا يتجاوز الاربعة ملايين ونصف المليون ! ..

فراح النقاد في جميع الصحف الدانمركية يعلقون على صدور الكتاب ..

كان أبرز هذه التعليقات ، اتفاق الكثير من المعلقين على أن الموديل الرجل ، والموديل المرأة ، اللذين اشتركا في الصور التي جاءت في الكتاب كانا غاية في الوسامة ! ..

حتى اللجنة الخاصة بجامعة كوبنهاجن ، اكبر جامعات الدانمارك ، أصدرت صفحة كاملة تعليقا على هذا الكتاب ! ..

السينما تقف موقف المدافع !

● يبدأ الفيلم .. برجل كبير ، يسير مسرعا الى مكتبه في الصباح الباكر ، ينظر خلال نظارته الى الاعلانات عبر الشوارع .. لتتصل عيناه بصور بورنوجرافية .. لا يرى أي قوة امامه سواها .. الوضع الطبيعي أن : يقع على الارض منكفئا على وجهه ..

● وتسير احداث الكتاب ..

صور الناس تلتقي بالصور البورنوجرافية .. انهم لا يريدون أن ينظروا ، او على الاقل ، لا يريدون أن يشاهدهم أي شخص وهم ينظرون .. ولكن كل الكادحين ، وفيوتهم - بلا وعي - تتركز على الصور الجنسية .. ويسقطون على الارض .. او يتعثرون في مشيهم .. او يدخلون أحيانا في الزجاجية التي تحمل هذه الصور !! ..

● تنتقل الكاميرا بعد هذا الى محل من محال الصور البورنوجرافية ، والمجلات ... يدخل رجل ، يحاول الا يلفت دخوله الى المحل

● كلمة العيب ، ليس لها وجود في قاموس السينما الدانمركية .. لانه اذا وجد ، العيب ، ضاعت نصف التجارة .

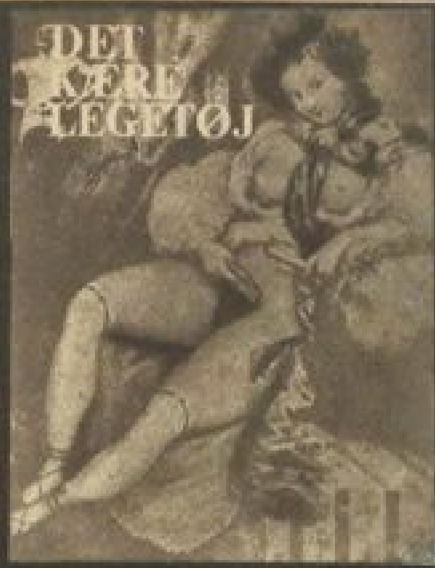

× واجهة واحد من محلات الصور البورنوجرافية ، بعد أن سمح بعرض كل أنواع الصور علانية .. وهذه الواجهة نفسها كانت هدفا من الاهداف التي حطمها مجموعة الشباب القديس

× الانتاج السينمائي في الدانمارك كله من أجل الدعاية للجنس . وليس لعلاج مشاكل نفسية او جنسية . انه دعاية صارخة وحسب .

● لقطة من احد الافلام . وهذه هي الصورة التي لا نستطيع الاستطراد بعدها .

● الشباب المتدين يحطمون واجهات الصور العارية

الذي ينزل اليه خطوتين تحت الارض انظار من حوله من الناس .. يلوء من الخجل ، يفرك يديه ، ويقول للبائع :

— من فضلك ، هناك صديق من خارج البلاد طلب مني أن اشتري له مجموعة من المجلات البورنوجرافية ..

ويسأله البائع :

— أي نوع ؟

— أي نوع ...

— كم واحدة ؟ ..

— أي عدد ..

— ثلاثة كفاية ؟

— كفاية ...

— من هذا النوع .. هل يعجبك ؟

وينظر الرجل بسرعة .. متعجبا بما يراه ، ولكنه يقول بلوء من عدم المبالاة المصطنع :

— عظيم ...

ويمد البائع يده بالمجلات بعد أن يلفها وهو يقول :

— مائة كورونة ..

ويدفع الرجل بسرعة ، ويخرج من المحل منتظرا ليدخل زبون آخر ..

يمد الزبون يده بخطاب الى البائع ..

ويسأل البائع :

— خطاب لي أنا ؟

— لا .. لي أنا ..

— ولماذا يجب أن اقرأه ؟

— لأنه .. أمني صديقي ، يطلب أشياء قد تكون موجودة هنا ..

— ولكن هل قرأت أنت الخطاب ؟ ..

— نعم ..

— هذا يكفي .. ماذا يريد بالضبط ؟

— لا أعرف .. قالوا لا اهمية هذه الأشياء كثيرا ..

— هل يريد صورا أو مجلات .. أو كتبا ؟

— صورا ...

ويلتفت البائع الى الوراء .. بعض الارفف ، ويسحب مجموعة من الصور ، يقدمها للزبون .. ينظر اليها الزبون لحظات بلوء من التوتر والعصبية .. ويقول :

— عظيم .. عظيم جدا .. كم ثمنها ؟

— ٧٠ كورونة ..

— هل لديكم مجلات أيضا ؟

— نعم .. انها هنا أمامك .. هل تريد أن ترسل اليه بعض المجلات أيضا ؟

— ما رأيك أنت ؟ ..

— انني بائع فقط بالسويدي وعليك ان تختار أنت له ما يريد .. الواجهة عليها المجموعة !

ويلقي الرجل نظرة بنفس الحركة العصبية المتوترة على المجلات ، وما يكاد ينظر في الاولى والثانية حتى يقول :

— كفاية .. هذا عظيم ..

— هل تريد واحدة ثالثة ؟ ..

— هل أستطيع أن آخذ واحدة ثالثة ؟

— بكل تأكيد ...

— انني واثق انه سيعجب بها جدا ..

— أنا سعيد لهذا ..

ويلف البائع المجلات ويقول :

— مائة كورونة ..

ويدفع الزبون على عجل .. ويخرج وهو يلتفت الى الامام والى الوراء .. خائفا أن يلتقي بأحد المعارف أو الاصدقاء ..

وتتكرر القصة ..

دخول وخروج الى محال البورنوجرافية .. وعندما سألت منتجي الافلام يقولون :

« لا يوجد واحد منا لا تعجبه هذه الصور .. ولا يوجد واحد منا لديه الجرأة على مواجهة الحقيقة » ..

ان الفيلم دعاية صارخة للانحراف ...

انه عاربة سحيقة يمهدها الصهاينة لابناء الدانمارك للانزلاق اليها ..

انه يقدم الموديلات التي ترضى بتصوير الصور البورنوجرافية على انهم الناس عاديون .. وربما : أولاد ناس ! ..

انهم يحاولون أن يذيبوا كل ما بقي للنفس الانسانية من كرامة ..

يسحقون الجيل الجديد .. يطحنونه بطاحونة الجنس الخفية القاتلة ..

يقدمون له كل يوم جديدا ...

انني أعتقد شخصيا أن المجتمع الدانمركي يواجه محنة قاسية ..

لاشك أن في الدانمارك عائلات كثيرة محافظة ، على طرف البحيرة الكبيرة التي تقف على شاطئها عروس البحر .. التقيت بالكاتبة الدانمركية ميني هارالد هانسن وهي واحدة من الآلاف يمثلن التيار المحافظ في الدانمارك ، وواحدة من صديقات العرب .. قالت لي :

— انني لا أعرف لماذا لا ترون في الدانمارك سوى هذا الجانب ؟ ..

وأجبت أنا :

— لانكم تستقبلون ضيوفكم بهذه الصورة .. اللافتات .. صوركم .. مجلاتكم .. جرائدكم .. كل شيء تستقبلون به الضيوف هو هذا الجانب .. من غير الممكن أن يدخل الضيف الى أعماق بيوتكم حتى يرى أن بعض العائلات قد اغلق بالفعل — بابه على نفسه .. خوفا من هذه الحمى الجديدة ..

وقالت السيدة هانسن :

— ولكن الواقع أن الدانمارك فيه هذا الجانب الطيب ...

— ولكن عراكه مرير ومتعب مع سماسرة الجنس .. انهم يخطفون الابناء من أيدي الآباء والبنات من أحضان الامهات ! ..

ان فكرة واحدة تكاد تسيطر على عقول ابنائكم وبناتكم نتيجة لهذا : اللامبالاة .. اللامبالاة بالنسبة لكل شيء .. انهم يحطمون كل ما هو جميل .. انني أرى أطفالا يقفون على أبواب دور السينما يحاولون رؤية ما تعرضونه من جنس فاضح .. انني أراهم وهم يشترون جرائد الصباح أو حتى مجلاتهم الاسبوعية ، وهم يلقون بنظرات عميقة على الصور البورنوجرافية .. من المستفيد من هذا ؟

سألتها أنا ..

وأجابت هانسن :

— الله وحده هو الذي يستطيع أن يوقف هذا التيار الجارف ..

وتوقفت ميني هارالد هانسن عن الكلام ..

حتى داخل البيوت

ان العائلات الدانمركية .. حقيقة .. تغلق بيوتها على أنفسها .. انهم يتحاشون الخروج الى الشارع الا من أجل الوصول الى العمل ، أو العودة الى بيوتهم ! ..

ولكن حتى داخل البيوت ..

راح سماسرة الجنس يحاولون الوصول الى التليفزيون ، وهو المتعة الوحيدة في حياة الاسرة الدانمركية ..

انهم يحاولون شراء البرامج لشرح وجهات نظرهم فيها ..

انهم يحاولون أن ينتجوا حتى مسرحيات تظهر فيها النساء عاريات .. وقد حدث هذا بالفعل .. أو تظهر فيها بعض صور الداعيات الجنسية ! ...

ثورة لاجتياح الدانمارك

ولكن .. شيئا معينا يجب أن يحدث ..

وقد بدأ بالفعل ...

فان مجموعة أطلقت على نفسها اسم : مجموعة الشباب القديس .. راحت تمشي في شوارع الدانمارك .. الشوارع الرئيسية والشوارع الضيقة .. وراحت تحطم كل النوافذ التي تحمل الصور البورنوجرافية .. حطمت على ٧٠٪ من هذه النوافذ ..

ولكن ماذا كان رد سماسرة الجنس ؟

لقد قالوا :

— ان هناك ثورة لاجتياح الدانمارك !

وراحوا يؤلبون البوليس على هذا الشباب القديس .. وراحوا يصفونهم بأسوأ الالفاظ : فاشيون !! ..

وأبعد من هذا ، قالوا عنهم :

— ان فرعا من فروع الكوكلاكس كلان قد جاء الى الدانمارك ! ...

وراح البوليس يقبض على أربعة آلاف شاب من القديسين ...

وراح سماسرة الجنس يلتمسون لسموهم مجالا جديدا تحت اسم : الحفاظ على الحريات كاملة ...

وليست حرية الجنس فقط هذه المرة ... وانما كل ما يستتبعه انحلال الجنس ... من انحلال في المخدرات .. ابسط أنواع المخدرات .. وراحوا يطالبون باجتماع خاص الى داخل برلمان كوبنهاجن لاصدار قانون جديد !! ..

طارق فودة

هى

"الشوال" يعود هذا الصيف

● فستان للصباح من الجبردين التبنى .. الموديل شوال يلون الكمام وبجردة مستديرة تبعد قليلا عن العنق ولحليهـا ثلاثة ازرار مغيرة من نفس القماش .

الموضة بين القديم والجديد

لا شك ان ملوك الموضـة والاناقة لا يملون ابدا من التقليب فى صفحات التاريخ .. ان تصميماتهم لكل موسم تثبت ذلك وتؤكد ان ابتكاراتهم لها اصل قد يقرب اويبعد حسب مزاجهم وحسب مايحبون تخيـل حواء فى القالب الذى يريدونه لها .. تارة يصحبونها فى جولة فى عصر الامبير . وتارة يغرونها بالبقاء فى عصر الحريم فيصممون لها السـراويل وكثيرا مايمزجون بين القديم والحديث فيقدمون لها خليطا من الموضات السابقة مع اضافة لمسات جديدة فى شكل الموديل وطوله او نوع الاكسـسـوار او الوان القماش . وسيشهد هذا الصيف «كوكتيل» من الازياء تظهر فيه خطوط اختفت من عشرات السنين وهى الوسط والكشكشة والقصات الكلوش .. وسينافسها ايضا الشـوال الذى ارتاحت له المراة فهو لايقيد حركتها ويساعدها على الانطلاق مع عدم تجاهل انوثتهـا . ومع عودة الوسط ظهرت ابتكارات عديدة لتحديده بانواع مختلفـة من الاحـزمة فتفنن مصممـو الازياء فى خلق مجموعة من الجلد والمعدن او من نفس القماش وهى عريضة او رفيعة حسب القوام وحسب الموديل ايضا . والاقمشة تتارجح بين السادة تماما او المنقوشة بنقوش كبيرة متداخلة او على هيئة ورود ضخمة .. وسيكون للزراير نصيب كبير فى مجال الاكسسوار ولن يخلو فستان أو تايير منها .

● فستان من الحرير التفـوش بورود ضخمة .. الكورسـاج يلف عند الوسط تماما .. الجوب مكشكشة ومتوسطة الاتساع . حـردة الكتفين مبتكرة لحليهـا كرانيش رفيعة ..

● تايير من القماش التيل اليمنى .. الجاكيت قصيرة . ولحليهـا قصة بالورب وتقفـل بثلاثة ازرار من نفس القمـاش .. الجوب تكشف قليلا عن الركبة ..

● كيف تحافظ على اطار سيارتك

كيف تصنع إطارات السيارات

● عدسة آخر ساعة تسجل لك خطوات مراحل الإنتاج

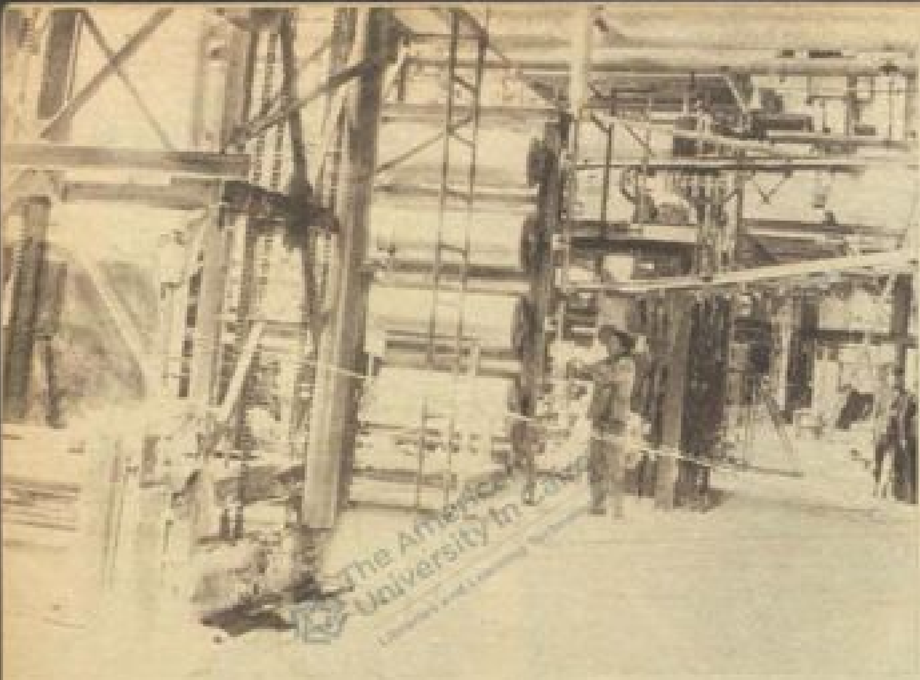

١) ماكينة الكالندر وهي احدى المعدات الجديدة لمشروع التوسع ..

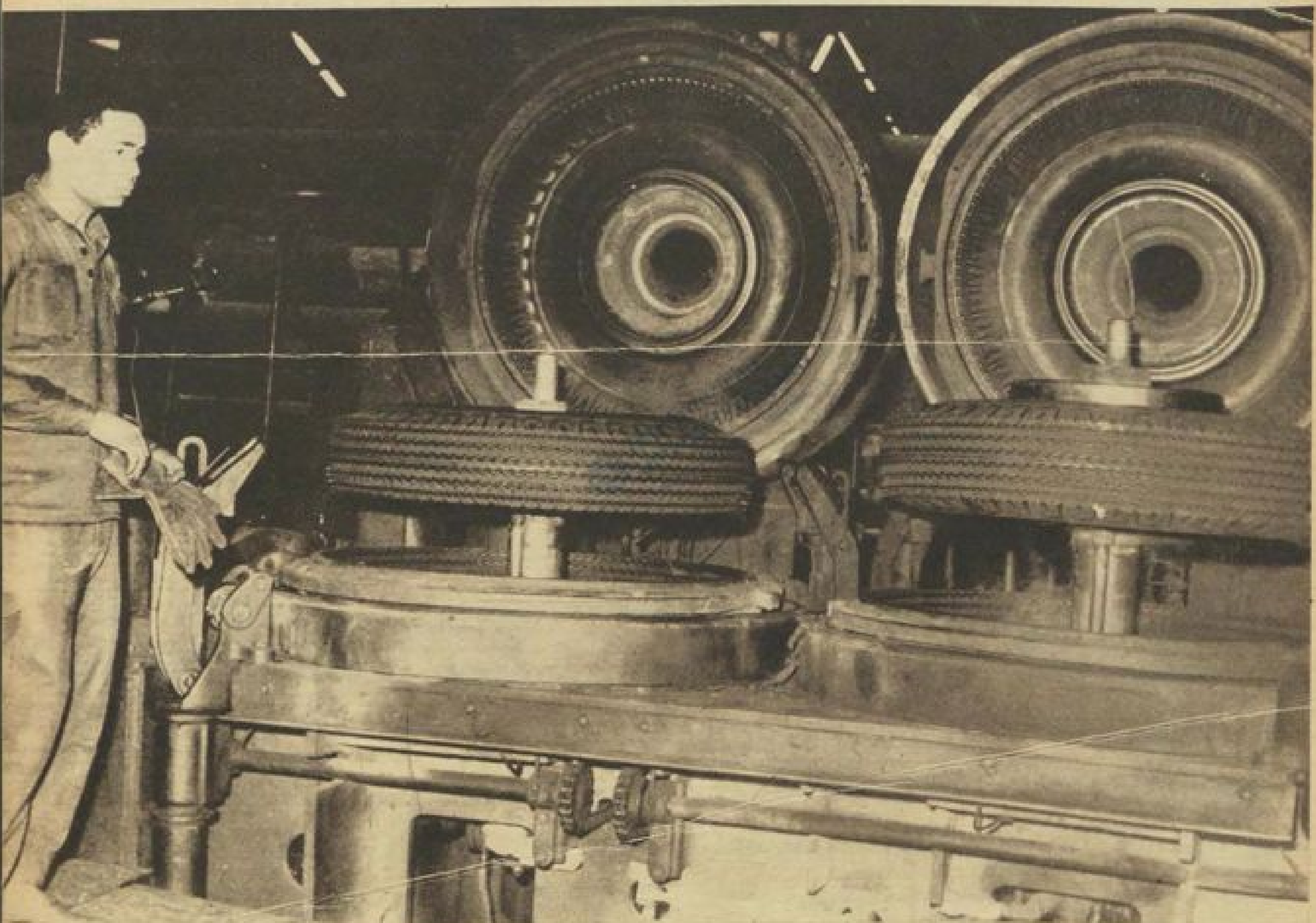

٢ الاطار يخرج من المكبس بعد عملية الطبخ ..

كيف يصنع الاطار .. ماهي المواد الاولية اللازمة لصناعته .. مراحل تصنيعه .. زحفت هذه الاسئلة الى راسي فجأة وكان لابد من اجابة .. وعلى الفور ذهبت الى الاسكندرية وتوجهت الى منطقة سموحة حيث يوجد مصانع الاطارات التابعة لشركة النقل والهندسة .

وفي لقاء سريع مع المهندس احمد الخضري رئيس مجلس الادارة شرح لى خطوات الانتاج وشاهدت على الطبيعة هذه الخطوات بصحبة الكيميائى احمد مطاوع مدير مراقبة الجودة وتخطيط انتاج المصانع بالشركة .

٣) طاحونة استقبال خلطات الكاوتشوك من الخلاط ..

في مصنع الإطارات

التوسع فى الإنتاج لمواجهة السوق الخارجية

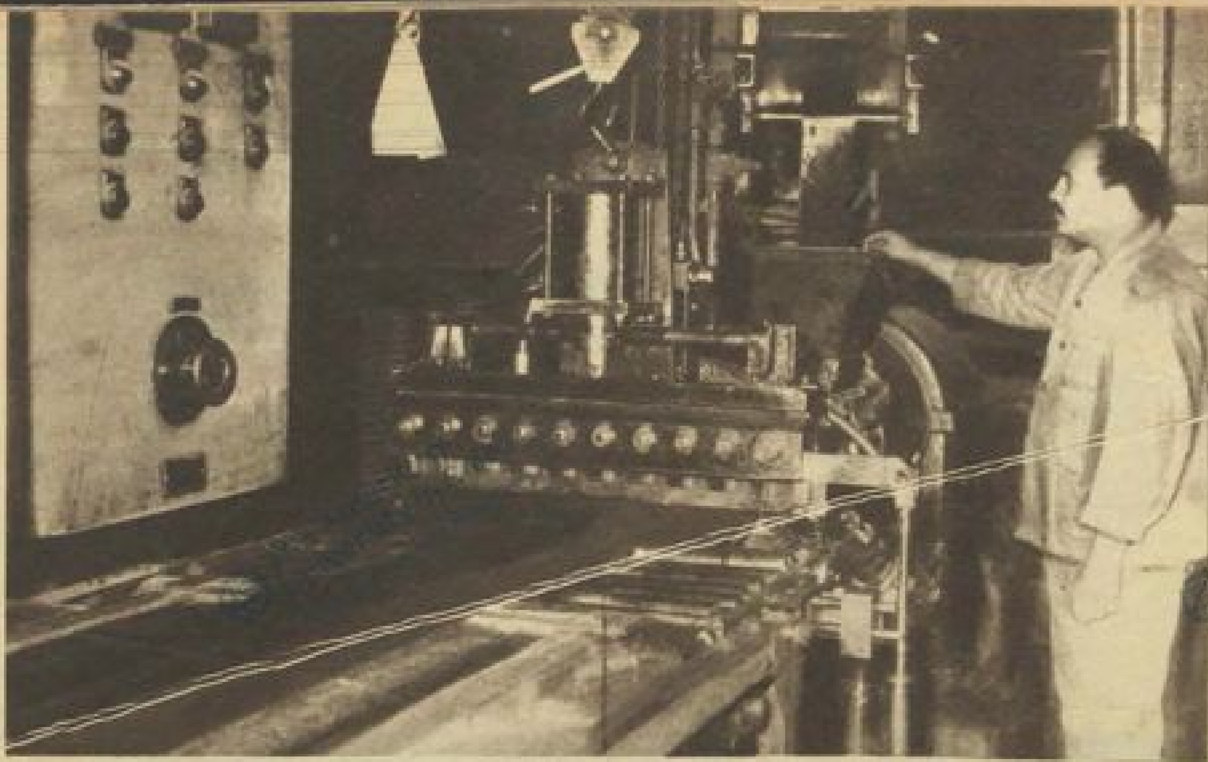

④

⑦

⑥

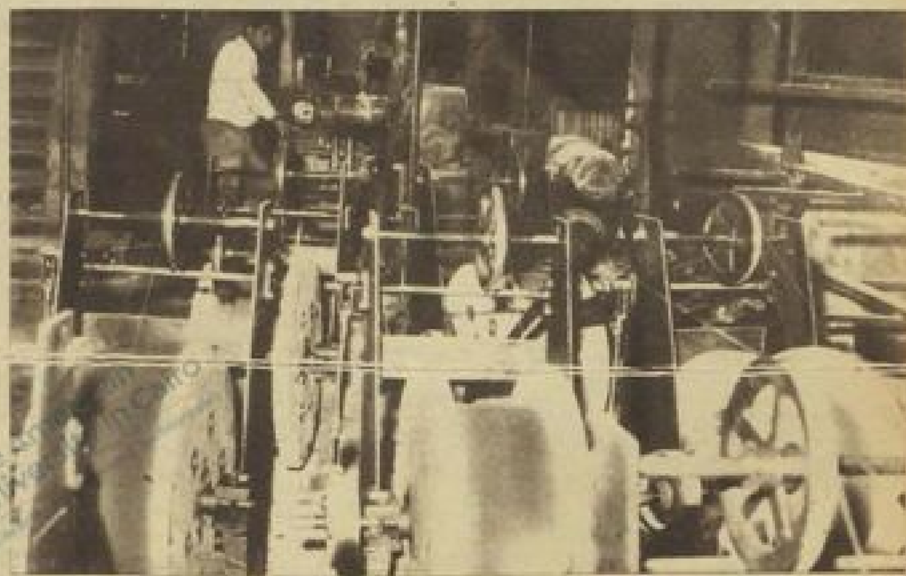

⑤

④ تشكيل مداس الاطار
⑤ اعداد اطواق السلك
⑥ ماكينة بناء الاطارات
⑦ تشكيل الانابيب الداخلية

تتم صناعة الاطار حسب المواصفات العالمية ويبذل العاملون عناية خاصة باختيار المواد الخام التى ترد من المصادر المتعددة لدى الشركة واختبار هذه الخامات اختبارا كاملا قبل السماح بتشغيلها ، وتوجد بالمصانع ادارة خاصة للمراقبة والتفتيش على كل شحنة من المواد المختلفة للتأكد من صلاحيتها ومطابقتها للمواصفات كما تقوم بالرقابة على جميع مراحل التشغيل المختلفة علاوة على التفتيش الدقيق على المنتجات النهائية ..

والمواد الداخلة فى صناعة الاطار عديدة .. نذكر منها المطاط الطبيعى ويستورد من بلاد الشرق الاقصى ، وانواع مختلفة من المطاط الصناعى يستورد من بعض البلاد الاوروبية ، واسود الكربون ويستخدم فى القليل من المواد الكيماوية المختلفة بعضها يساعد على سهولة التشغيل والبعض الآخر يقوم بالمحافظة على الاطار من تأثير الحرارة [illegible] والعوامل الحديثة [illegible] والتخزين علاوة [illegible] المواد الاخرى اللازمة لتحويل المطاط من شكله القابل للتشكيل الى شكله النهائى ..

مراحل الانتاج – تتلخص خطوات العمل فى :

① عملية الخلط للمواد المختلفة مع المطاط وتتم فى خلاطات كبيرة ذات كفاءة عالية تحت ظروف معينة تحددها الادارة الفنية بالشركة ويحضر بالخلاط الواحد حوالى ½ طن من خلطة المطاط مع المواد الاخرى كل خمس دقائق تقريبا ..

② تغطية خيوط النيلة بالكاوتشوك .. خيوط النيلة مصنوعة من حرير صناعى او نايلون يحضر بمواصفات خاصة وهى المسئولة عن تحمل الاطار ، وتستورد حاليا من بعض البلاد الاوروبية وتعالج بمادة كيماوية تعمل على التصاق الكاوتشوك بخيوط الحرير وجار العمل حاليا فى تركيب المعدات اللازمة لعمل هذه المعالجة بالمصانع .. ويتم تغطية هذه الخيوط بخلطات الكاوتشوك .. على مرحلتين يغطى كل وجه فى مرحلة اما الآن فقد تم تركيب (الكالندر) الجديد ذى الدرافيل الاربعة ، يتم فيها تغطية الحرير فى مرحلة واحدة اختصارا للوقت والوفاء باحتياجات التوسع .

③ تقطع النيلة المغطاه بالكاوتشوك بعد ذلك بزاوية خاصة يحددها قسم التصميم لتجهيز القطع اللازمة لبناء الاطار .

④ تشكيل (المداس) الخارجى .. ويشكل على ماكينة تشكيل خاصة وسيتم تركيب ماكينة جديدة من هذا النوع ذات كفاءة اعلى لمقابلة احتياجات التوسع ..

⑤ تحضير الا[illegible] السلك .. وهذا [illegible] عبارة عن صلب مغطى بطبقة من البرونز لكى يسهل التصاق الكاوتشوك به .. ويحضر على هيئة اطواق محتوية على عدد من هذه الاسلاك تختلف باختلاف مقاسات الاطارات المستعملة فيها ..

⑥ بناء الاطارات .. تجمع المكونات المختلفة للاطار .. (النيلة « مغطى بالكاوتشوك » وسلك ومداس) على ماكينة البناء ويتم تجهيز الاطار المبنى للطبخ بمعالجته بعد بنائه بمحاليل ودويات مختلفة تحضر بالمصانع لتسهيل عملية الطبخ واكتساب الاطار شكله النهائى بالدقة المطلوبة ..

⑦ عملية الطبخ .. يتم طبخ الاطار فى مكابس [illegible] تحت ضغط وحرارة ووقت تحدده الادارة الفنية بالشركة لكل مقاس .. [illegible] الاطار من المكبس بعد [illegible] الطبخ فى شكله النهائى ..

اختبارات الاطارات

يتم الكشف على كل اطار او انبوبة بعد طبخها للتأكد من خلوها من العيوب بواسطة كشافين فنيين تم تدريبهم على هذه العملية ولا يسمح بمرور اى اطار او انبوبة بها عيوب مقصورة قد تؤثر على الخدمة المطلوبة من الاطار او الانبوبة ، تجرى اختبارات دورية على المنتجات على عجلة الاختبار الموجودة بالمصانع او على سيارات الشركة تجرى بصفة مستمرة بين القاهرة والاسكندرية وذلك للتأكد من صلاحية الاطارات وادخال التعديلات والتحسينات كلما كان ذلك لازما ..

خطوات الاختبار

- اختبار المواد الخام ..
- التفتيش على مراحل التشغيل وفقا للمواصفات ..
- الكشف على المنتج النهائى ..
- اجراء الاختبارات على عجلة الاختبار او السيارات المخصصة لذلك ..

وتهتم الشركة اهتماما خاصا بالتأكد من صلاحية منتجاتها للعمل فى الاسواق المختلفة وعلى وجه الخصوص فى الاجواء الحارة التى تحتاج الى عناية خاصة فى صناعة الاطارات ..

وتضمن الشركة منتجاتها للمستهلك للخدمة مدة عام او قطع مسافات لا تقل عن عشرين الف كيلومتر ، وتقوم بالتعويض عن اى تلف يلحق بالاطار خلال مدة الضمان يكون سببه عيوب الصناعة او الخامات ..

ولما تبين للشركة أن نسبة كبيرة من الاطارات الراجعة من الخدمة تتلف نتيجة عدم اتباع الطرق الصحيحة فى استعمال الاطارات ، اصدرت الشركة كتيبا مبينا به الارشادات الواجب اتباعها للحصول على خدمة ممتازة من هذه الاطارات

ويسرنا ان ننشر على الصفحات التالية تفاصيل هذه الارشادات والطرق الصحيحة لاستخدام الاطارات والعيوب التى تنتج نتيجة الاستعمال غير الصحيح ..

عبد الرحيم ناصف

المصنع فى سطور

انشىء المصنع عام ١٩٥٥ وبدأ بانتاج ٩٠٠ اطار يوميا من مختلف المقاسات نقل وركوب ثم ارتفع الانتاج بعد تنفيذ مشروع التوسع الاول الى ١٦٠٠ اطار وحوالى ٢٠٠٠ انبوبة داخلية يوميا من المقاسات المختلفة .

يجرى حاليا التوسع لانتاج حوالى ٣٠٠٠ اطار و٤٠٠٠ انبوبة يوميا وسيتم اعداد المنشآت وتركيب المعدات الخاصة بها حتى يمكن سد حاجة البلاد بالكامل من الاطارات والوفاء بالتزامات التصدير .

تصدر الشركة منتجاتها الى البلاد العربية والافريقية وبعض بلاد اوروبا وفى مقدمتها يوغوسلافيا .

العناية بالإطار تعطى خدمة .. وأمان

يتمتع الإطار العربى من إنتاج شركة النقل والهندسة بسمعة عالمية عالية نتيجة للخدمة الممتازة التى يؤديها وأصبحت علامة "نسر" على الإطارات والأنابيب رمزاً للجودة والمتانة، فقد روعى فى صناعة هذه الإطارات الإستفادة بأحسن الخبرات وادخال التحسينات المستمرة التى تتمشى مع أحدث التطورات العالمية، وانتقاء أفضل الخامات مع المداومة على اختبارها والتأكد من صلاحيتها، والرقابة الدائبة الفعالة على جميع مراحل الإنتاج والتفتيش الدقيق على المنتجات واجراء الإختبارات عليها للتأكد من مستوى جودتها وخلوها من العيوب حتى تؤدى الخدمة المطلوبة على الوجه الأكمل .

والمستهلك يحصل دائما على إطار ممتاز غير أن عدم اتباع الطرق الصحيحة والسليمة فى الإستعمال ، يؤدى الى عدم الحصول من هذا الإطار على الخدمة المفروض أن يؤديها ، وطبيعى أن يكون هذا عن غير قصد من المستهلك ، بل نتيجة لعدم الإلمام ، أو الإنتباه الى أمور هى فى الواقع سهلة التنفيذ ، لكنها عظيمة الأثر فى عمر الإطار والخدمة التى يؤديها .

لذلك رأت "شركة النقل والهندسة" خدمة للمستهلكين أن تنشر على الصفحات التالية :
الإرشادات التى يجب إتباعها فى سيارات الركوب والنقل .. الخ ..
وتوضيح الأضرار التى تلحق بالإطارات نتيجة الإستعمال غير الصحيح .

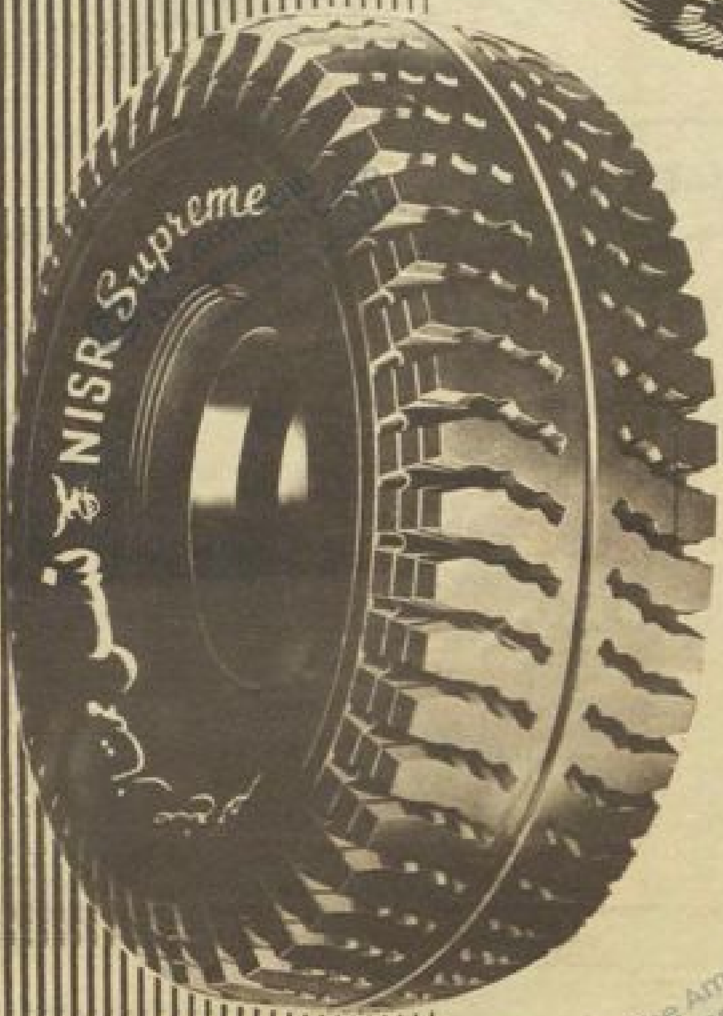

إرشادات يجب إتباعها

فى استعمال الإطارات

إن الخدمة التى تؤديها الإطارات تتوقف
إلى حد كبير على العناية التى يبذلها
قائد السيارة وتصرفاته
تعوّد على القيادة الصحيحة
واتبع الإرشادات الآتية :

١ - إتباع معدلات النفخ الصحيحة .
٢ - عدم زيادة حمولة السيارة عن الحمولة المقررة لها مع سلامة توزيعها.
٣ - السير بالسرعات القانونية .
٤ - التأكد من سلامة السيارة وخلوها من العيوب الميكانيكية.
٥ - تبديل وضع الإطارات فى السيارة دورياً .
٦ - صيانة الإطارات والكشف عليها دورياً .
٧ - استعمال الإطارات المناسبة للسيارة ، وظروف الخدمة .
٨ - استعمال الجنوط المناسبة لمقاس الإطارات .
٩ - تجنب صعود حافة الإطارات على أرصفة الطرق .
١٠ - تجنب الاصطدام بحافة الأرصفة أو الحفر أو غير ذلك من العوائق .
١١ - تهدئة السرعة فى الطرق الوعرة وغير الممهدة أو عند المنحنيات .
١٢ - عدم الضغط الشديد على الفرامل لسرعة التوقف ، وتجنب سرعة الانطلاق عند بداية التحرك

النفخ الصحيح .. يعطى خدمة ممتازة :

يمكنك تفادى تلف الإطار بسبب النفخ غير الصحيح بمراعاة الآتى :

١ - تأكد من نفخ الإطار ليصل إلى الضغط الصحيح والإطار بارد . راجع ضغط الهواء بالإطار مرة كل أسبوع باستعمال مقاس مضبوط .

٢ - تأكد من وجود أغطية البلوف فى مكانها بكل إطار ، وأنها محكمة بقدر ضغط الأصابع

٣ - تعرف على أسباب تسرب الهواء البطىء كلما ظهر انخفاض فى الضغط وبادر بإصلاحها

٤ - إذا كان تسرب الهواء ناتجاً بسبب البلف أو جزء منه فبادر بتغييره

٥ - استبدل إبرة البلف بأخرى جديدة كلما دعت الحاجة إلى ذلك

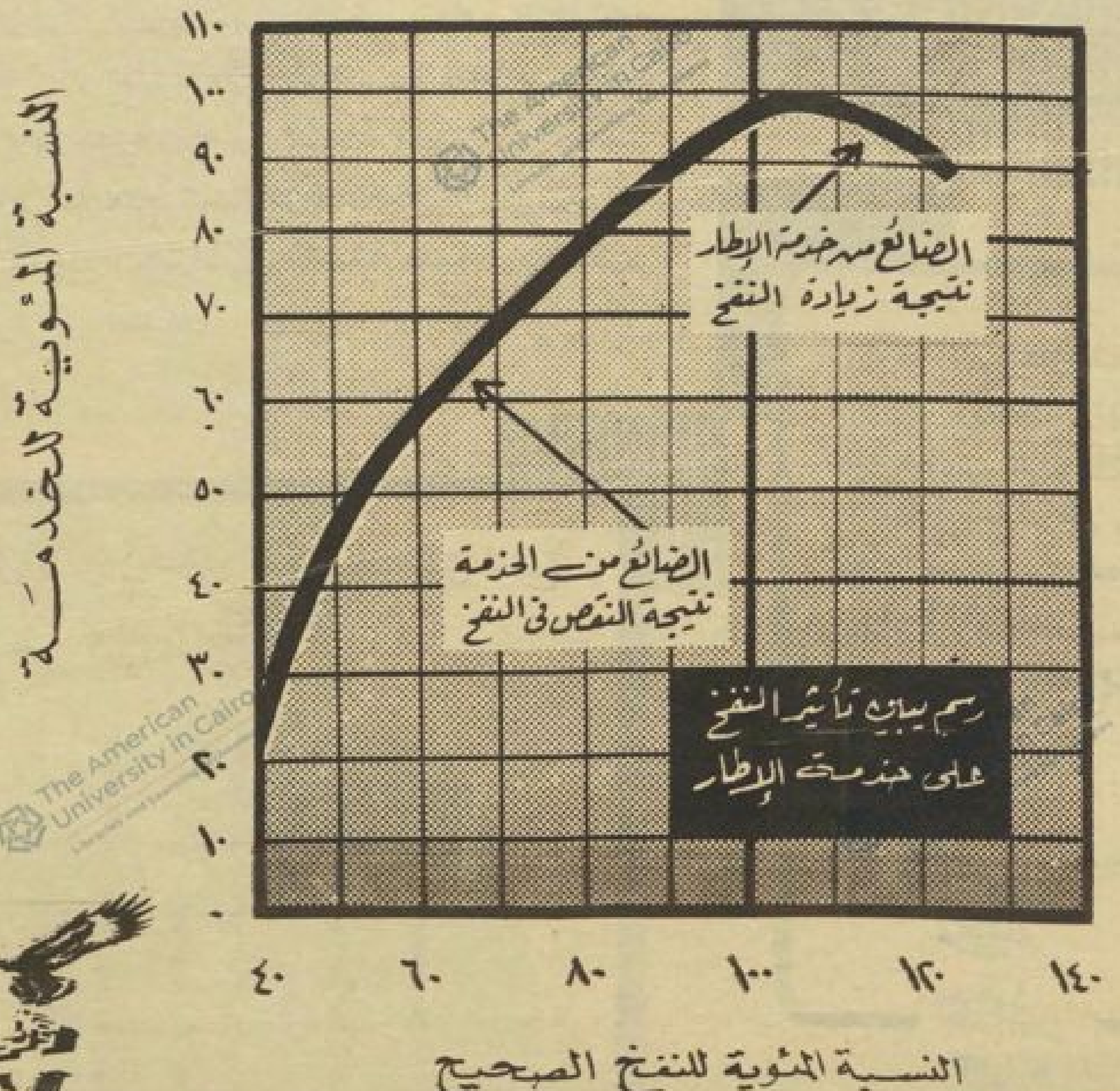

النفخ الزائد

يضعف الإطار .. ويعرض السيارة للمتاعب

النفخ الزائد سبب شائع لتلف الإطار . وليس صحيحا أن زيادة النفخ تزيد من قوة الإطار لتقابل الزيادة في الحمولة والحقيقة أن زيادة النفخ تضعف من قوة الإطار حيث تقلل من قابلية التيلة لتحمل الصدمات .

وعلاوة على التلف الذي يلحق بالإطار نتيجة زيادة النفخ فإن هناك متاعب يتعرض لها الراكب والسيارة نتيجة لذلك . إذ تفقد الإطارات مرونتها تحت الحمولة وتتعرض السيارة للضرر وتفقد الراكب الراحة المعتاد حصوله عليها من إطار منفوخ نفخا صحيحا .

وزيادة النفخ تقلل من قوة الجر ومقاومة الانزلاق وتضعف من قابلية الاستجابة للفرامل . وهذا كله بسبب صغر مساحة المداس الملامس للطريق

تآكل غير طبيعي بسبب زيادة في النفخ

النقص فى النفخ

يؤدى الى : سرعة تآكل وتلف الإطار

ان نقص الهواء بالإطار عن النفخ الصحيح يجعل تلامس المداس بالطريق غير طبيعى ويرتكز على منطقة الكتفين أكثر مناطق الإطار سمكا مما يؤدى إلى ارتفاع شديد بالحرارة واجهاد زائد على التيلة يؤدى إلى إلحاق الضرر بها يتسبب فى إنفصالها.

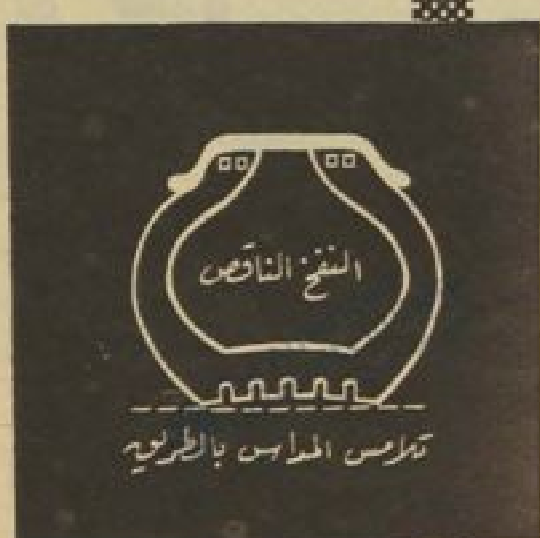

والسير بضغط منخفض لمسافة طويلة ينتج عنه ارتفاع شديد فى درجة الحرارة يؤدى إلى انفصال خيوط التيلة وتلف الانبوبة الداخلية كذلك فإن الحرارة الزائدة الناتجة من نقص ضغط الهواء بالإطار يتسبب فى انفصال المداس..

زيادة الحمولة للسيارة ..

تتلف الإطار وتزيد تكاليف الخدمة

إن زيادة حمولة أى سيارة تتسبب فى أنواع عديدة من الأضرار والتلف الذى يلحق بتيلة الإطارات ، وعلى وجه الخصوص فإنها السبب الرئيسى الشائع فى تلف إطارات النقل .

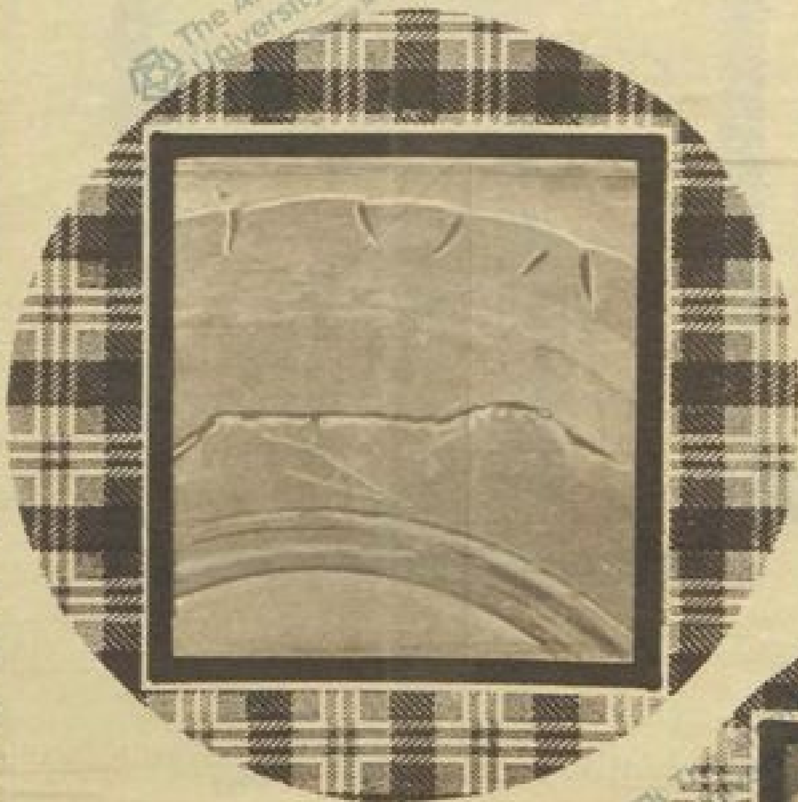

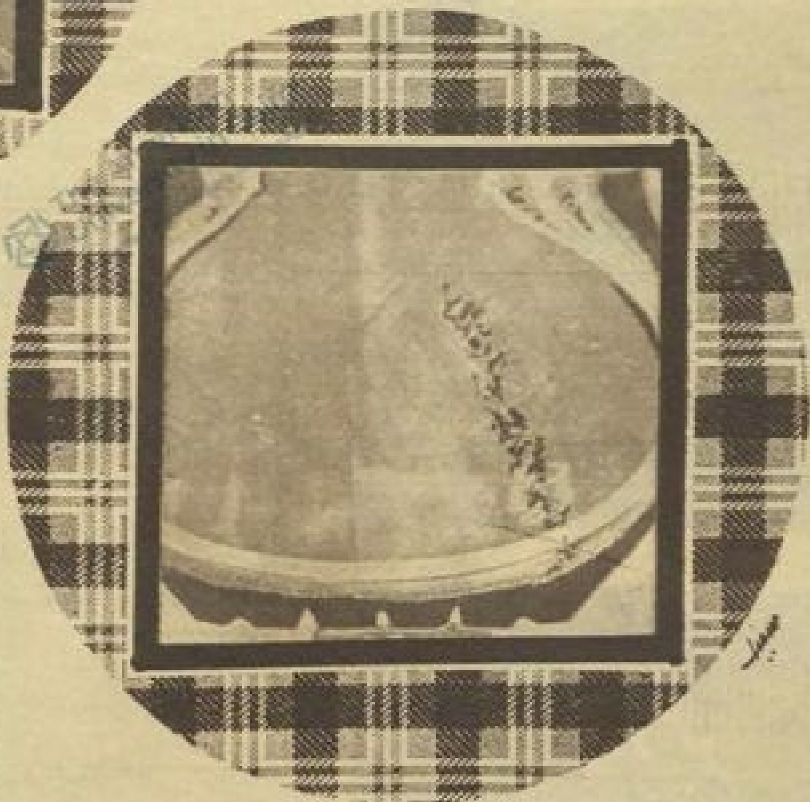

زيادة الحمولة ينتج عنها انثناءات زائدة واجهاد شديد يقع على جسم الإطار فيحدث كسر بالتيلة وتمزق بجانب الإطار أو بمنطقة الكتف ، وبعد هذا التمزق فى اتجاه محيط الإطار ، ثم يؤثر على الأنبوبة الداخلية فيمزقها فيتسرب الهواء ويصير الإطار خاليا من الهواء .

وجدير بالذكر أن الانثناءات المعتادة التى تحدث بالإطار أثناء الخدمة تحت الظروف الصحيحة من الضغط والحمولة لا تعرض الإطار لضرر يذكر وانما يظهر أثرها التى إذا زادت عن الحد المعتاد نتيجة زيادة الحمولة أو نقص ضغط الهواء بالإطار أو تعرض الإطار للظروف التى تساعد على هذه الزيادة مثل عدم توزيع الحمولة توزيعا سليما أو عدم تطابق زوج الإطار فى الدوبل أو انثناء محور العجلات .

توزيع الحمولة توزيعاً سليماً يساعد على سلامة الإطار

عدم توزيع الحمولة توزيعاً سليماً يؤدي إلى زيادة الحمولة الواقعة على إطار أو أكثر بالسيارة رغم أن الحمولة في مجموعها في حدود المقرر .

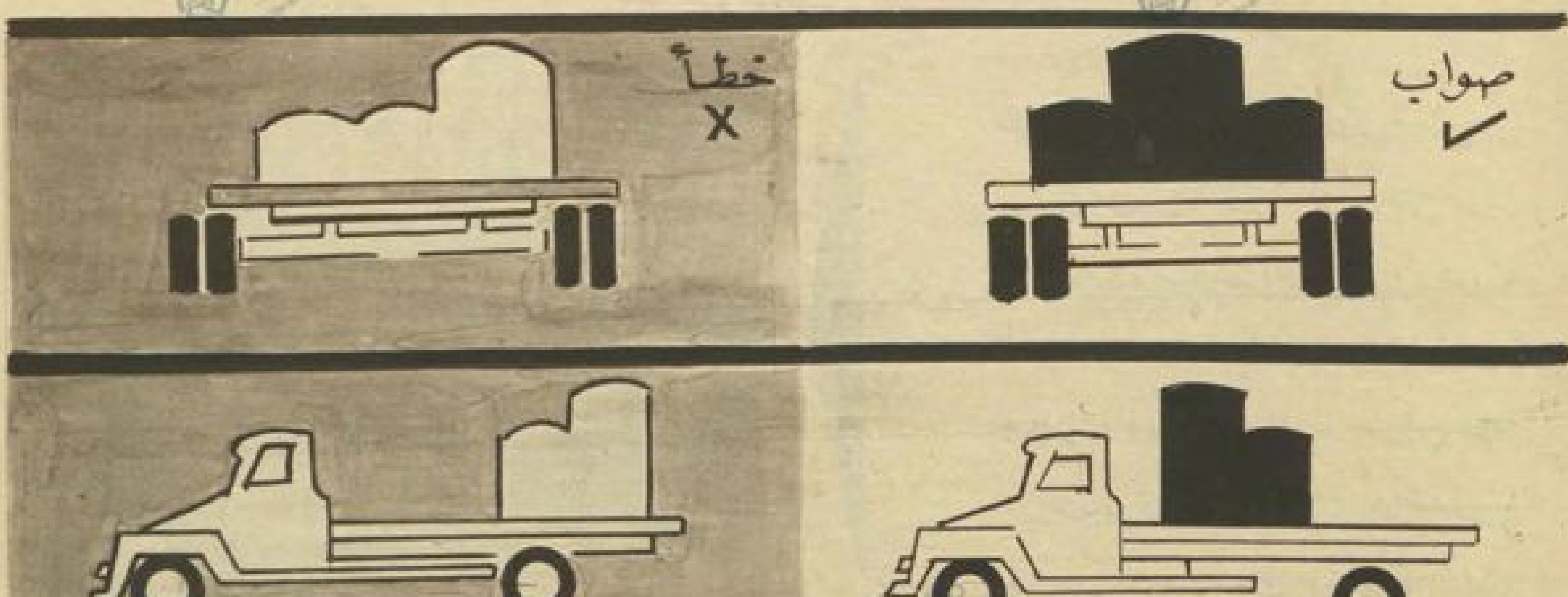

وعلاوة على ما يتعرض له الإطار من تلف نتيجة زيادة الحمولة على ما سبق بيانه ، فقد يؤثر ذلك أيضاً على بدء تحرك السيارة حيث تنزلق الإطارات الجرارة تحت الجزء الأقل حمولة وينتج عن ذلك سرعة تآكل المداس بها .

السّرعة العالية..

تؤثر على سلامة الإطار والخدمة التي يؤديها

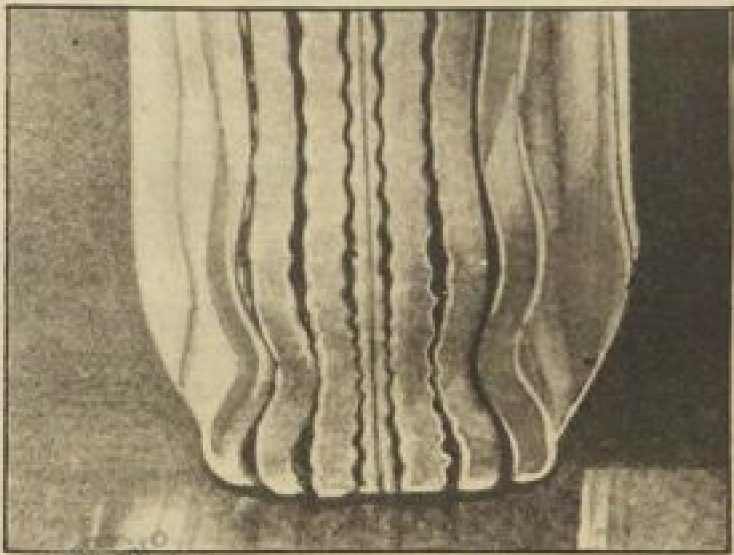

صورة الإطار يسير بسرعة مرتفعة على عجلة الاختبار وتبين التغيرات الدائمة التي تحدث بالمداس عند ملامسة أجزائه للعجلة ثم عودته إلى حالته الطبيعية عند ابتعاده عنها، وهكذا مما يعرض الإطار لانفصال المداس عن التيلة أو انفصال في طبقات التيلة أو تشقق المداس أو غير ذلك من أنواع التلف

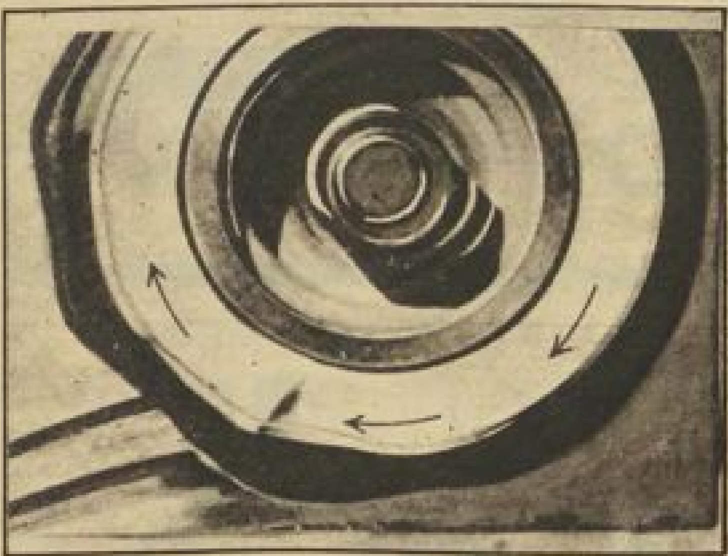

صورة تبين ما تسببه السرعات العالية من انثناءات خطيرة بالإطار تزداد خطورتها عند زيادة الحمولة أو نقص ضغط الهواء بالإطار فترتفع درجة حرارة الإطار ويتعرض للانفجار .

ويمكن تقليل احتمال تلف الإطار نتيجة السير بسرعة عالية باتباع الآتي :

في حالة السير بسرعة عالية زد ضغط الهواء بالإطار بمقدار ٤ أرطال فوق الضغط الصحيح المبين بالجدول والإطار بارد

العيوب الميكانيكية للسيارة تسبب التآكل غير المنتظم والتآكل السريع

من أهم أسباب سرعة تآكل مداس الإطار أو تآكله تآكلاً غير منتظم وجود عيوب ميكانيكية بالسيارة ، وفيما يلي توضيح بعض هذه العيوب وتأثيرها على الإطار.

انحراف العجل TOE-OUT بحيث يكون البعد بين الإطارين من الأمام أقل من البعد بينهما من الخلف كما هو موضح في الشكل

انحراف العجل TOE-OUT بحيث يكون البعد بين الإطارين من الأمام أكبر من البعد بينهما من الخلف كما هو موضح في الشكل.

ميل العجلات CAMBER ويسمى الميل إيجابيا عندما تتقارب العجلات من أسفل عند نقطة التماسها بالطريق وتتباعد من أعلى ، ويسمى الميل سلبيا عندما تتباعد العجلات من أسفل عند نقطة التماسها بالطريق وتتقارب من أعلى

التواء أو انحناء محور العجلات وهذا يسبب عدم انتظام توزيع الحمولة على الإطارات في كل زوج فيقع الحمل الأكبر على الإطار الداخلي.

الفرامل غير المضبوطة تسبب تآكل المداس بشكل غير منتظم في أماكن متعددة ومختلفة بالمداس

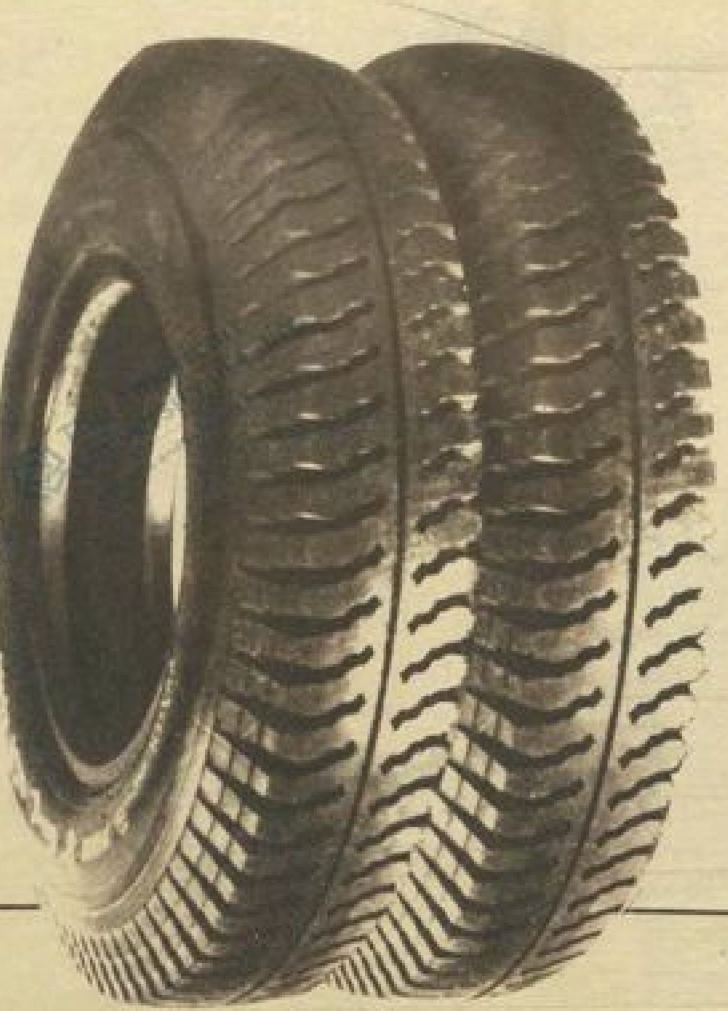

الإطارات المزدوجة

"الدوبل"

عند استعمال وحدات
الإطارات المكونة من ازواج
يجب مراعاة الآتى :

أولاً : تطابق الإطارين فى الدوبل لتوزع الحمولة على كل منها بالتساوى ، وقوع الحمولة على أحد الإطارين فى الدوبل دون الآخر يعرضه للتلف نتيجة زيادة الحمولة والإجهاد الشديد الواقع على التيلة كما يعرضه للتآكل السريع وغير المنتظم

ومن أسباب عدم تساوى توزيع الحمولة على الإطارين فى الزوج ما يأتى :

١ - اختلاف الإطارين فى القطر (أو المحيط)
٢ - اختلاف ضغط الهواء فى الإطارين
٣ - عدم تلامس الإطارين للطريق بدرجة واحدة نتيجة ميل سطح الطريق
٤ - عدم سلامة واحكام كراسى العجلات .
٥ - التواء أو تقوس محور العجلات .

ثانياً : تكون المسافة بين الإطارين فى الزوج كافية لإتمام عملية التهوية ، تلامس الإطارين وعدم إتمام التهوية يؤثر على عمر الإطار فى الخدمة بشكل ملموس .

ومن أسباب تلامس الإطارين فى الزوج (الدوبل)

١ - استعمال الإطارات من مقاس أكبر من اللازم
٢ - عدم صحة الجنط أو العجل

وكما أن المسافة بين الإطارين يجب أن تكون كافية فإنها إذا زادت عن الحدود المقررة فإن الإطار الخارجى يتأثر نتيجة الاحتكاك والضغط الزائد الواقع عليه عند كل منحنى .

يجب :

تبديل وضع الإطارات دوريا للحصول على خدمة ممتازة

معدل تآكل مداس الإطار يختلف باختلاف وضع العجلات والإهمال تبديل وضع الإطارات بصفة دورية فى السيارة قد ينتج عنه تآكل مداس بعض الإطارات بشكل غير منتظم .

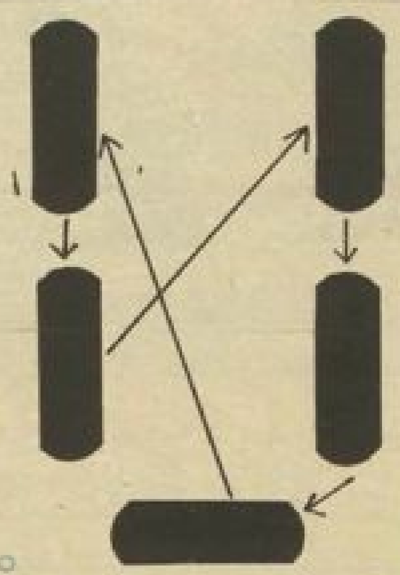

إحدى الطرق البسيطة لتبديل وضع الإطارات

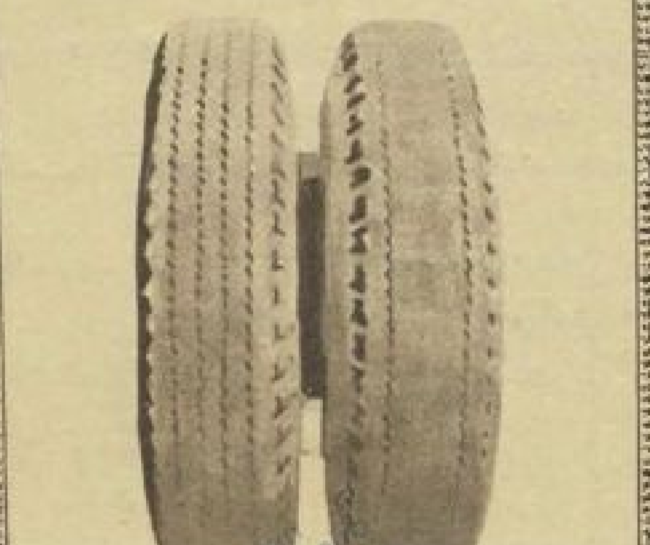

وفى حالة الإطارات الدوبل فإن تآكل أحدهما أسرع من الآخر نتيجة لوضعه ينتج عنه عدم تطابق الإطارين فى الزوج ويعرض أحدهما إلى أخطار الحمولة الزائدة الواقعة عليه ، وتغيير وضع الإطارات دوريًا يجعل تآكل المداس بالإطارات يسير بمعدل متقارب ويمنع حدوث هذه الأضرار .

وهذه الصورة تبين زوج من الإطارات فى سيارة لم تبدل بها وضع الإطارات فى العجلات فتآكل مداس الإطار الخارجى بشكل غير عادى ، وأصبح الإطار الداخلى واقعاً وحده تحت وطأة الحمولة الزائدة

الأنابيب الداخليّة

للحصول على خدمة ممتازة من الأنابيب الداخلية إتبع الإرشادات الآتية :

الإطار وبداخله الطاقية والأنبوبة على الجنط أثناء التركيب قبل النفخ الكامل

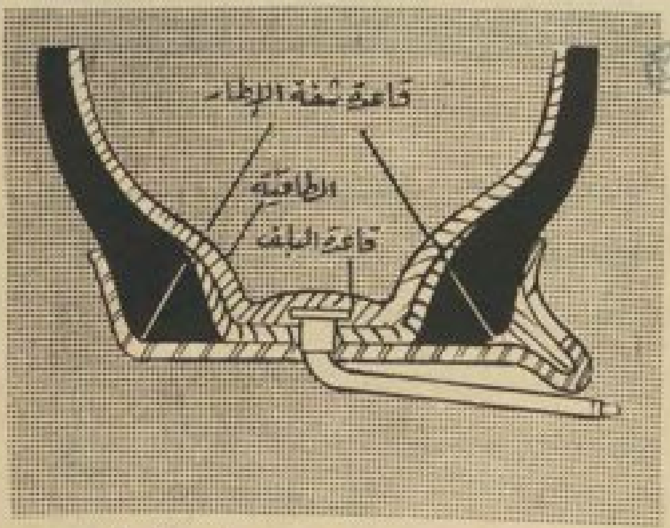

الإطار وبداخله الطاقية والأنبوبة على الجنط متخذا وضعه الصحيح بعد النفخ ..

١ - الحزمة الطويلة للإطار تؤثر على الأنبوبة الداخلية ولذلك فإنه من المستحسن إستعمال أنبوبة جديدة مع الإطار الجديد

٢ - استعمل الأنبوبة الداخلية ذات المقاس الصحيح للإطار الخارجى .

٣ - لاتحاول استعمال الإبر القديمة للبلوف بل يجب استبدالها بإبر جديدة .

٤ - تأكد من نظافة الإطار والأنبوبة وخلوهما من المواد الغريبة عند التركيب .

٥ - استعمل مقاسا مضبوطا عند مراجعة ضغط الهواء

٦ - تأكد من وجود أغطية البلوف فى أماكنها محكمة بمقدار ضغط الأصابع .

٧ - فى حالة عدم وجود غطاء للبلف يراعى تنظيف فوهة البلف من الغبار أو المواد الغريبة قبل النفخ .

٨ - تجنب نفخ الأنبوبة نفخا زائدا عند الكشف عليها فهذا النفخ الزائد ينتج عنه تمدد فى بعض أجزاء الأنبوبة فيحدث بها كسرات عند تركيبها .

٩ - يجب اتباع الطريقة الصحيحة للتركيب والنفخ مع وضع إحدى المواد التى تساعد على سهولة حركة الأنبوبة داخل الإطار مثل بودرة التلك ..

النفخ بطريقة غير صحيحة قد يؤدى الى تمدد الأنبوبة فى منطقة الجنط بين حافتى الإطار حيث يقل السمك فى هذه المنطقة وتصبح عرضة للتلف وقد يؤدى تمدد الأنبوبة الزائد فى هذه المنطقة الى حدوث تشقق وتمزق عند قاعدة البلف

جدول يبين : درجة النفخ - أقصى الحمولة لهذا النفخ - الچنط الصحيح - الأنبوبة المناسبة لكل مقاس من الإطارات لسيارات الركوب

مقاس الإطار	معارك التيلة	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	الچنط المفضل	الچنط البديل	الأنبوبة
٤٨٠ — ١٢	٤	١٦	١٧٧	٢٠	٢٠٢	٢٤	٢٢٥	B 3.00	D 3.00	F — 12
٥٢٠ — ١٢	٤	١٦	٢٠٦	٢٠	٢٢٦	٢٤	٢٦٠	D 3.5 J 3.5	J 4	F — 12
٥٢٠ — ١٣	٤	١٨	٢٣١	٢٠	٢٤٧	٢٢	٢٦٠	D 3.5 J 3.5	J 4	F — 13
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٣	٤	٢٠	٢٨٢	٢٢	٢٩٧	٢٤	٣١٤	J 4	J 4.5	G — 13
٦٤٠ — ١٣	٦	٢٤	٣٨٢	٢٦	٤٠٠	٣٠	٤٣٣	J 4.5	K 5	GL — 13
٧٠٠ — ١٣	٦	٢٢	٤٧٠	٢٤	٤٩٠	٢٦	٥١٧	J 4.5	K 5	K — 13
٦٧٠ / ٧٢٥ — ١٣	٦	٢٢	٤٨٣	٢٤	٥٠٣	٢٦	٥٢٤	J 4.5	K 5	K — 13
٥٢٠ — ١٤	٤	٢٠	٢٦٥	٢٢	٢٨١	٢٤	٢٩٥	J 3.5 D 3.5	J 4	F — 14
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٤	٤	٢٠	٣٠٢	٢٢	٣٢٠	٢٤	٣٣٦	J 4	J 4.5	G — 14
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٤	٦	٢٠	٣٣٦	٢٦	٣٥٢	٣٠	٣٨٤	J 4	J 4.5	G — 14
٦٤٠ — ١٤	٦	٢٤	٤٠٦	٢٦	٤٢٤	٣٠	٤٦٣	K 4.5	K 5	K — 14
٧٥٠ — ١٤	٦	٢٤	٤٩٤	٢٦	٥١٥	٢٨	٥٣٨	K 5.5	J 5.5	M — 14
٨٠٠ — ١٤	٦	٢٤	٥٣٢	٢٦	٥٦٠	٢٨	٥٨٤	JK6	J 5.5	M — 14
٨٥٠ — ١٤	٦	٢٤	٥٧٤	٢٦	٦٠٢	٢٨	٦٣٠	K 6	JK6	P — 14
٩٠٠ — ١٤	٦	٢٤	٦١٥	٢٦	٦٤٥	٢٨	٦٧٢	JK6.5	L 7	P — 14
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٥	٤	٢٠	٣٢٢	٢٢	٣٣٨	٢٤	٣٥٨	J 4	J 4.5	G — 15
٥٥٠/٥٦٠/٥٩٠ — ١٥	٦	٢٤	٣٥٨	٢٦	٣٧٤	٣٠	٤٠٦	J 4	J 4.5	G — 15
٦٤٠ — ١٥	٦	٢٤	٤٣٤	٢٦	٤٥٥	٣٠	٤٩٥	K 4.5	K 5	G — 15
٣٨٠ × ١٦٥ أو ٦٥٠ × ١٥	٦	٢٤	٤٣٣	٢٦	٤٥٤	٣٠	٤٩٤	K 4.5	K 5	١٦٥ × ٣٨٠
٦٧٠ — ١٥	٦	٢٤	٤٨٣	٢٦	٥٠٧	٣٠	٥٥١	K 4.5	K 5	K — 15
٧١٠ — ١٥	٦	٢٤	٥١٨	٢٦	٥٤٢	٣٠	٥٩٠	K 5	K 5.5	K — 15
٧٦٠ — ١٥	٦	٢٤	٥٧٠	٢٦	٥٩٤	٣٠	٦٤٨	K 5.5	L 6	M — 15
٨٢٠ — ١٥	٦	٢٤	٦٤٠	٢٦	٦٧٥	٢٨	٧٠٥	L 6	L 6.5	N — 15
٨٢٠ — ١٥	٨	٢٦	٦٧٥	٢٨	٧٠٥	٣٠	٧٤٠	L 6	L 6.5	N — 15
٥٢٥/٥٥٠ — ١٦	٤	٢٢	٣١٣	٢٦	٣٤٧	٣٠	٣٧٤	D 3.5	J 4	F — 16
٥٢٥/٥٥٠ — ١٦	٦	٢٨	٣٦٠	٣٢	٣٨٨	٣٦	٤١٥	D 3.5	J 4	F — 16
١٦٥ × ٤٠٠	٦	٢٠	٣٦٤					١٦٥ × ٤٠٠		F — 16
٦٠٠ — ١٦	٦	٢٨	٤١٥	٣٢	٤٥٠	٣٦	٤٨٤	E 4.00	E 4.50	G — 16
٦٥٠ — ١٦	٦	٢٨	٤٧٦	٣٢	٥١٥	٣٦	٥٥٠	E 5.00 F 5.00	E 4.50	K — 16
٧٠٠ — ١٦	٦	٢٨	٥٤٢	٣٢	٥٨٦	٣٦	٦٣٢	F 5.00	F 5.50 E 5.00	K — 16

جدول يبين

درجة النفخ ☆ أقصى الحمولة لهذا النفخ ☆ الجنط الصحيح ☆ الأنبوبة المناسبة لكل مقاس من الاطارات

لاطارات النقل

مقاس الإطار	معادل التيلة	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	النفخ رطل/بوصة مربعة	أقصى حمولة كيلوجرام	الجنط الحديث: المفضل	الجنط الحديث: البديل	الجنط القديم: المفضل	الجنط القديم: البديل
٧٠٠ — ٢٠	٨	٥٥	١٠٠٠	٦٠	١٠٥٠			5.5	5	S5.00	R4.33
٧٠٠ — ٢٠	١٠	٦٥	١١٠٠	٧٠	١١٥٠	٧٥	١١٩٥	5.5	6	S5.00	R4.33
٧٥٠ — ٢٠	١٠	٧٠	١٣٠٠	٧٥	١٣٦٠	٨٠	١٤٠٤	6	5.5	S5.00	T6.00
٧٥٠ — ٢٠	١٢ ✻	٧٥	١٣٦٠	٨٠	١٤٠٤	٨٥	١٤٥٢	6	5.5	S5.00	T6.00
٨٢٥ — ٢٠	١٢	٧٥	١٥٧٢	٨٠	١٦٣٦	٨٥	١٦٩٤	6.5	6	T6.00	S5.00
٩٠٠ — ٢٠	١٢ ✻	٧٥	١٨٧٢	٨٠	١٩٥٠	٨٥	٢٠٤٠	7	6.5	T6.00	T7.33
١٠٠٠ — ٢٠	١٢ ✻	٦٥	١٩١٠	٧٠	٢٠٠٠	٧٥	٢٠٧٧	7.5	7	V7.33	—
١٠٠٠ — ٢٠	١٤ ✻	٨٠	٢١٦٠	٨٥	٢٢٤٠	٩٠	٢٣٦٤	7.5	7	V7.33	—
١١٠٠ — ٢٠	١٤ ✻	٨٠	٢٤٢٤	٨٥	٢٥٢٠	٩٠	٢٦٠٠	8	7.5	V8.37	V7.33
١١٠٠ — ٢٠	١٦ ✻	٨٥	٢٥٢٠	٩٠	٢٦٠٠	٩٥	٢٦٨٤	8.00	7.5	V8.37	V7.33
١٢٠٠ — ٢٠	١٦	٨٥	٢٨٣٠	٩٠	٢٩٢٦	٩٥	٣٠٣١	8.5	8	V8.37	V7.33
١١٠٠ — ٢٢	١٤	٨٠	٢٥٨٠	٨٥	٢٦٨٠	٩٠	٢٧٧٤	8	7.5	V8.37	V7.33
١١٠٠ — ٢٤	١٤	٨٠	٢٧٣١	٨٥	٢٨٣٩	٩٠	٢٩٤٨	8	7.5	V8.37	V7.33

✻ يستعمل الجنط الأعرض مع هذه الإطارات فإذا لم تسمح السيارة بذلك يستعمل الجنط التالى مباشرة بشرط أن يكون من

النوع الثقيل HEAVY DUTY

الأنبوبة المستعملة مع كل مقاس هى نفس مقاس الإطار.

هكذا هن جميعًا..

قصة العازب الذى لايثق فى المرأة

• تحقيق : عزيز سيداروس • تصوير : يحيى شفيق

لأول مرة علي مسرح الاوبرا الكبير يقدم هذان العملان العظيمان !.

ولأول مرة تقيم الفرقة مسرحا جديدا علي خشبة الاوبرا .. يمتد الي قاعة العرض ، ويحيط المتفرجين من جانبي الصالة !

ولأول مرة ايضا يلغي الستار وتتم كل التعديلات بين الفصول امام المشاهدين ! ؟

• هذه الفرقة لا ترقص فقط .. ولكن تبنى المسرح أيضًا ..

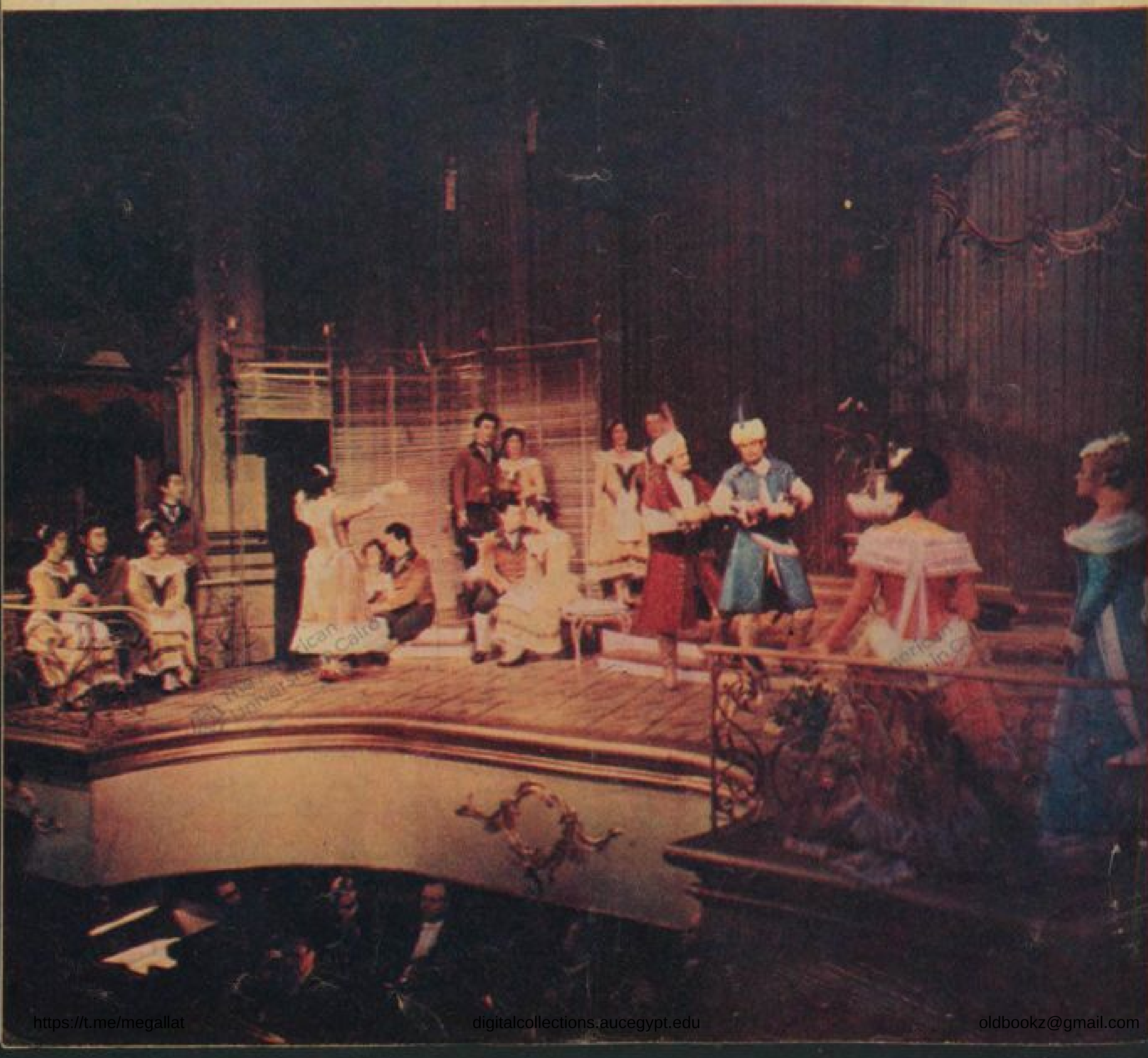

ناس تحت الأضواء

الهارب .. وبرامج التليفزيون

اضطرتني الظروف أن أغادر منزلي فترة من الوقت .. ما جعلني مضطرة ألا أشاهد سوى برامج التليفزيون .. والفرجة على التليفزيون أسهل كثيرا من أن أذهب لمشاهدة السينما أو المسرح .. فالتليفزيون لا يتطلب منك أي مجهود — يكفي فقط أن تدير المفتاح حتى تغمرك الشاشة البيضاء .. وتشاهد كل شيء .. الفيلم .. والتمثيلية .. والمسرحية .. والأغنية .. والرقصة — وثلاث قنوات تجد فيها ما يسليك ويريحك .. وإذا لم يعجبك ما تقدمه كل هذه القنوات — تستطيع أن تدير القرص .. وتستريح .

أن التليفزيون تأثيره أقوى على المشاهدين .. لأنه مع كل أسرة .. بل هو صديق كل أسرة .. تشاهده وأنت مع راحتك .. وبدون تكليف !

ولقد استطاعت مسلسلة « الهارب » أن تجذب انتباه المشاهدين الى القناة (٧) .. التي تقدم أيضا برنامجا اسمه « أيجد هوز » يقدم للمتفرج التسلية والمعلومات والأفكار الجديدة .. ومثل هذه البرامج التي تسلي المستمع وتقدم له الثقافة هي أفضل برامج التليفزيون .

أما الأغنية .. فهي نقطة ضعف في التليفزيون .. فلا يزال المطربون يقفون « كالتماثيل » ليقدموا أغانيهم .. لم تتغير الصورة التي نراها للأغاني التليفزيونية — الكاميرا ثابتة ومركزة على المطرب وهو يرفع يديه .. ويغمض عينيه .. أو المطربة التي تتثنى وتتلوى .. ومن الخلف تبدو الفرقة الموسيقية .. نفس الصورة الثابتة للأغنية التليفزيونية التي ينقصها التغيير والتطوير والابتكار في طريقة التقديم .

ومن الصعب على المتفرج أن يجلس لمدة ساعتين أو أكثر ليشاهد نفس الصورة في سهرة « المنوعات » ثم أن سهرة المنوعات أصبحت تقدم مرتين في الأسبوع — بدلا من مرة واحدة — وهذه مشكلة جديدة بالنسبة للمتفرج .. أن « المنوعات » تحتاج الى « تنويع » الى شيء يكسر جمودها وصورتها الثابتة .. ومن الأفضل ما دامت ستظل بهذه الصورة أن يكتفى بتقديم سهرة منوعات واحدة ..

ومازلت لا أفهم الحكمة من تقديم « رقص الهوانم » ولا أفهم سر الاهتمام الشديد بتقديم هذا الرقص على شاشة التليفزيون — أصبح « رقص الهوانم » مادة ثابتة مقررة على المشاهدين .. أن هذا الرقص ليس فيه أي فن .. ومكانه الطبيعي الكباريهات والصالات .. ورقص هدفه الوحيد هو الإثارة .. والغريب أن التليفزيون يقدم رقص « هز البطن » أكثر مما يقدم « الرقص التعبيري » الراقي لفرقة رضا أو الفرقة القومية للفنون الشعبية ..

ولقد حاول التليفزيون في الفترة الأخيرة أن يقدم وجوها جديدة لمشاهديه .. ولقد أعجبني من المذيعات الجدد زينب الحكيم وجيهان المكاوي — للميزان بالنطق السليم للكلمات .. والصوت الواضح ..

ولقد أسعدتني عودة نجوى ابراهيم الى مكانها الطبيعي على شاشة التليفزيون بعد أن ظل الأطفال ينتظرون لقاءها مع « فتافيت السكر » !

أما بالنسبة للتمثيليات والمسلسلات التليفزيونية .. فأنا أرى أن مستوى التمثيليات قد هبط بشكل ملحوظ .. وأن التمثيليات التي قدمها التليفزيون منذ سنوات أحسن بكثير مما يقدمه الآن .. فمثلا تمثيلية « الحب الكبير » لا يزال يذكرها المشاهدون .. ومسلسلة الضحية والسائلة التي قدمها نور الدمرداش كان المشاهد يخلي حياته في منزله ليتتبعها .. وكذلك « القاهرة والناس » التي تنقل صورة للأسرة المصرية والتي كانت تقدم أحيانا وتنقطع أحيانا كثيرة .

ومنذ أيام رأيت تمثيلية بعنوان « ناس بتحب » .. وأنا أتساءل كيف مرت هذه التمثيلية على المسئولين في التليفزيون .. فضلا عن أنها سيئة للغاية .. وبريئة في تعريج .. الا أنها أعطت مثلا سيئا عن المرأة الساقطة التي تتحدث بألفاظ بذيئة وتدخن السيجارة ذات الفم طوال الوقت في مكان مغلق .. وهي أبعد ما تكون عن العمل الجاد .. وكل ما يشغلها غرامياتها .. انني أستطيع أن أقول ان هذه الصورة التي تحدث بها المرأة الساقطة — لا الرستقراطية طوال الوقت — غير موجودة على الاطلاق في مجتمعنا !

ايريس نظمي

اللحن والنغم الرقيق مع كل حركة من فرقة أوبرا برلين ..

لأول مرة مسرح الأوبرا .. بدون ستار

العرب الفيلسوف والخطيبان دوار بيلا وفيوردليجي بعد أن عقد الرهان مع خطيبيهما ..

كانت فرقة أوبرا برلين الشرقية آخر الفرق الأجنبية التي جاءت الى القاهرة في هذا الموسم لتشترك في حفلات عيدها الألفي .. والعيد المئوي لدار الأوبرا ..

جاءت وفي جعبتها عملان عظيمان لم يسبق أن قدمتهما أي فرقة أخرى من قبل ..

العمل الأول هو أوبرا « هكذا من جميعا » من تأليف الكاتب الإيطالي لورانزو دابونتي ، موسيقا موتسارت .. والعمل الثاني هو أوبرا « اريادني » من تأليف الكاتب الألماني هيجو فون هوفمانستال ، موسيقا شتراوس ..

كذلك لم يسبق للقاهرة أن شهدت فرقة أوبرا على مثل هذا المستوى الكبير .. !

وأيضا لم يسبق أن جاءتنا فرقة ومعها هذه الشحنة من الديكورات والاكسسوارات والاستعدادات الكاملة لاقامة مسرح من جديد .. فلقد أقاموا بالفعل مسرحا جديدا من أجل العمل الأول فوق مسرح دار الأوبرا ..

وامتدوا به داخل القاعة حتى تجاوز البنوارين الجانبيين الملاصقين للمسرح !

وفي أوبرا « اريادني » أقاموا من جديد مسرحا آخر ، بشكل آخر يغطي نفس الامتداد .. ولكن بسلالم تنزل الى قاعة العرض من الجانبين .. وفي الوسط وعند الأوركسترا .. حيث كان نجوم الفرقة ينزلون ويصعدون الى المسرح وسط الجمهور .

وقبل أن تصل الفرقة .. كان قد سبقها الى القاهرة ثمانية صناديق ضخمة تحوي كل المعدات اللازمة للفرقة يزن الصندوق منها عشرين طنا .. بل انهم احضروا معهم أيضا سفينة ضخمة متحركة كان لها دور في أوبرا « اريادني » .

فمع سحر موسيقا « موتسارت » .. ولحنه الرقيق .. والصورة الصادقة لعصر هذا الفنان الخالد .. عاش جمهور القاهرة أربع ليال .. هي من ليالي العمر .. حيث قدمت الفرقة أوبرا « هكذا من جميعا » .. التي تعتبر من أصعب الأوبرات تنفيذا ..

ان أسلوب موتسارت يتميز عن أسلوب غيره من المؤلفين العالميين بأنه رقيق .. ناصع كالكريستال .. مليء بالرقة وخفة الروح .. ليمتد الى أعماق الدراما والتراجيديا .. وحتى في أعماله التي كتبت لآلة موسيقية واحدة كالبيانو .. يتطلب عزفها درجة كبيرة من الفهم لأسلوب موتسارت .. وعصره !

وفي هذه الأوبرا أيضا لم يتغير أسلوب هذا الفنان الخالد .. ولقد نجحت الفرقة الى أبعد الحدود في ابراز هذا الطابع المميز له ..

وتبدأ أحداث هذه الأوبرا في شرفة أحد المقاهي حيث يدور حوار حاد بين الضابطين فرالدو وجوليلمو ، وهما خطيبان لفتاتين .. هذا الحوار مع الأعزب دون الفونسو ، الذي يتهكم في حواره معهما على اخلاص المرأة ..

ويدافع الضابطان بشدة عن اخلاص خطيبتيهما ازاء آرائه التشاؤمية ..

لتتساءله فرالدو بكل ثقة مطلقة في خطيبته دورابيللا .. وكذلك يدافع جوليلمو عن خطيبته فيوردليجي .. وأخيرا يعقدون فيما بينهم رهانا على أنه لا يمكن لأي انسان أن يستميل دورابيللا أو فيوردليجي .. أما دون الفونسو فيريد أن يثبت لهما عكس ذلك بشرط أن يلزما الصمت التام ، وأن يطيعا أوامره لمدة يوم واحد ..

وهكذا تدور أحداث هذه الأوبرا بما تحويه من مداعبات كوميدية حتى نهايتها في جو ساحر من الموسيقا والغناء الفردي ، والجماعي .. ومع أن فكرة موضوع الأوبرا بسيطة ، الا أن غنى الاحساس الفني طبعهما كل ما يتخيله الانسان من روعة النغم الرفيع

والحقيقة كان دور ديسبينا وصيفة الشقيقتين الخطيبتين ، والذي قامت به السوبرانو سيلفيا جيستي من أهم أدوار هذه الأوبرا ، فهو لم ينحصر في اجادة الغناء فقط ، وانما بعثت حركتها وخفة ظلها على المسرح حيوية بالغة !

وكانت الشقيقتان — وقامت بدوريهما يونا فولبيوس « ألتو » ، والجيورج سيربلجر « سوبرانو » — في الترتيب الثاني بالنسبة للاجادة بعد الوصيفة .. وهذا لا ينفي الدور الكبير الناجح الذي قامت به كل منهما !

أما في أدوار الرجال فقد كان سيجفريد فوجل « باص » في دور العازب الفيلسوف ممتازا في الغناء والتمثيل ..

كذلك تميز ايرهارد بوخلر « الباتونا » بصوت صداح .. جميل ..

أما دور الوصيفة الذي قام به أوركسترا الفرقة فقد كان بالغ الروعة بقيادة المايسترو القدير أوتمار سويتنر الذي لعب دورا كبيرا في اخراج العمل ككل من الناحية الموسيقية ، فطبعها بعمق بروح وأسلوب موتسارت ، وكأنه أحد تلامذته ، بعث لكي ينقذ هذا العمل بهذه الأمانة البالغة ، بحيث نقلنا بمقدرته الى عصر موتسارت .. وجعلنا نعيش معه أحداث الأوبرا .

كذلك كان اخراج الحركة المسرحية التي قام بها هاينز اسكندر فيشر مكملا لنجاح هذا العمل العظيم .

ولعب مصمم الديكور بول بيلوفسكي دورا هاما وأساسيا في هذا النجاح ، فهو قد صممه طبقا لروح العصر تماما بأسلوب « موضوعي » في غاية البساطة الا أنه كان غنيا ..

الجدير بالذكر أنه لم يكن هناك ستارا ينسدل أو يرفع ، فالمنظر ثابت .. ويجري أمام أعين الجمهور تعديلات طفيفة للمشاهد تتم في منتهى السرعة والرشاقة ، في مجموعة الكورال من الجنسين ، الذين يرتدون ملابس تتفق مع عصر هذه الأوبرا ، ليحس الجمهور كأنهم جزء من موضوعها .. !

كذلك كانت الملابس فاخرة ..

يونا فولبيوس في دور دورابيللا والجيورج سيربلجر في دور فيوردليجي في أحد المواقف الغنائية

• الشهيد البطل عبد المنعم رياض .. هو النموذج .. المثال .. القدوة .. وهو احد قادة معدودين من العسكريين في العالم .. كانوا يشتركون في الحروب في الخطوط الاولى .. ولعبته هي اول ما يجب ان يفكر في انتاجه سينمائيا مركز الافلام التسجيلية في بلادنا .. هذا اذا اتيحت للمركز نفسه اولا الفرصة .. الول الما ؟ !

• عيب جدا أن تكون السينما في بلادنا خاضعة للقطاع العام .. ونفتش في الذكرى الخمسين لثورة ١٩ عن فيلم واحد يروى أحداثها أو يعبر عن اهدافها .. فلا نجد !

• .. و .. بينما ملامح المد الثقافي في حقل السينما تبدو بوضوح خلال الاسبوعين الماضيين بعرض افلام « التونيوني » بالمركز الثقافي الايطالي .. وافلام « برجمان » بنادي السينما .. اذا بمؤسسة السينما مشغولة جدا بانتاج « عزيزة الحلوة » .. « حسن الامام » .. و « فاطمة هانم هوكز » .. « حلمي رفلة » !!

كمال الشيخ

• احسست وانا اشاهد في عرض خاص .. نسخة غير نهائية (مسودة) لفيلم شروق وغروب .. ان السينما المصرية قد « استعادت » سعاد حسني .. بعد ان افتقدتها « طويلا » .. رغم ظهورها « كثيرا » .. !

• .. و .. أرحب بسعادة بالخط الجديد الذى اختطه لنفسه الفنان كمال الشيخ .. فبعد « الرجل الذى فقد ظله » لفتحي غانم .. يقدم « شروق وغروب » لجمال حماد .. وبعدا في « ميرامار » نجيب محفوظ .. ويصبح رائدا في اخراج الفيلم السياسي في بلادى !

سهير المرشدي .

• عندما شاهدت « زقاق المدق » مرة اخيرة على خشبة المسرح الحر .. اكتشفت أن التجربة والممارسة .. قد خلقتا « سهيرا » جديدة .. تختلف تماما عن سهير المرشدي التي لعبت نفس الدور لاول مرة منذ ٥ سنوات

• نحن في عرض فرقة مسرحية ناجحة .. سواء في القطاع العام او الخاص .. وما أن اكدت فرقة حسن يوسف الكوميدية وجودها – فنيا وتجاريا – حتى بدأت تستعد لتغلق ابوابها .. وعلى مؤسسة المسرح أن تبحث اسباب ذلك لتحول دونه .. فان اغلاق فرقة مسرحية لابوابها .. تماما كتوقف جريدة عن الصدور !

• انا متحمس جدا لفنان ليس له شهرة الطبال والتلباني والقهالي اسمه عبد المنعم البارودي ! .. ان البارودي موسيقار مصر على أن يستمر مع تجربته الجديدة مع الغناء الجماعي الى النهاية .. وآخر الحانه الجماعية (حلوة يا بلدي) يشتمل فيه البناء الدرامي والاحساس الفني والتوزيع الصوتي بين الآلات واصوات الكورال .. ورغم هذا فان المسئولين في الاذاعة يطالبون بالاغنية الجماعية .. لكنهم يضعونها على خريطة البرامج في اوقات غير مسموعة .. فيصبح البارودي .. ويعود المسئولون يطالبون بالاغنية الجماعية !!

• ما رأى السيد المسئول عن قاعة سيد درويش – ولا اعرف من هو بالاسم لانه لم يظهر مرة – لو نقل التقليد المعمول به في نادي السينما .. وقام بتوزيع نشرة صغيرة تشرح الاعمال الموسيقية المقدمة في البرنامج ، وبعضا من تاريخ حياة مؤلفيها .. لتتحقق الفائدة للمستمع .. والسؤال نفسه ايضا .. لقد يطلبه هذا العمل في مقالة مدة اطول ؟ !

•• كلاكيت – « آخر مرة » !

• اشهد كثيرا ان الاذاعية عواطف البدري في برنامجها ((على الناصية)) لأدى مجرد مأمورة .. وفي ((طبيب العائلة)) تقوم بدور الريشة !!

الحمد صالح

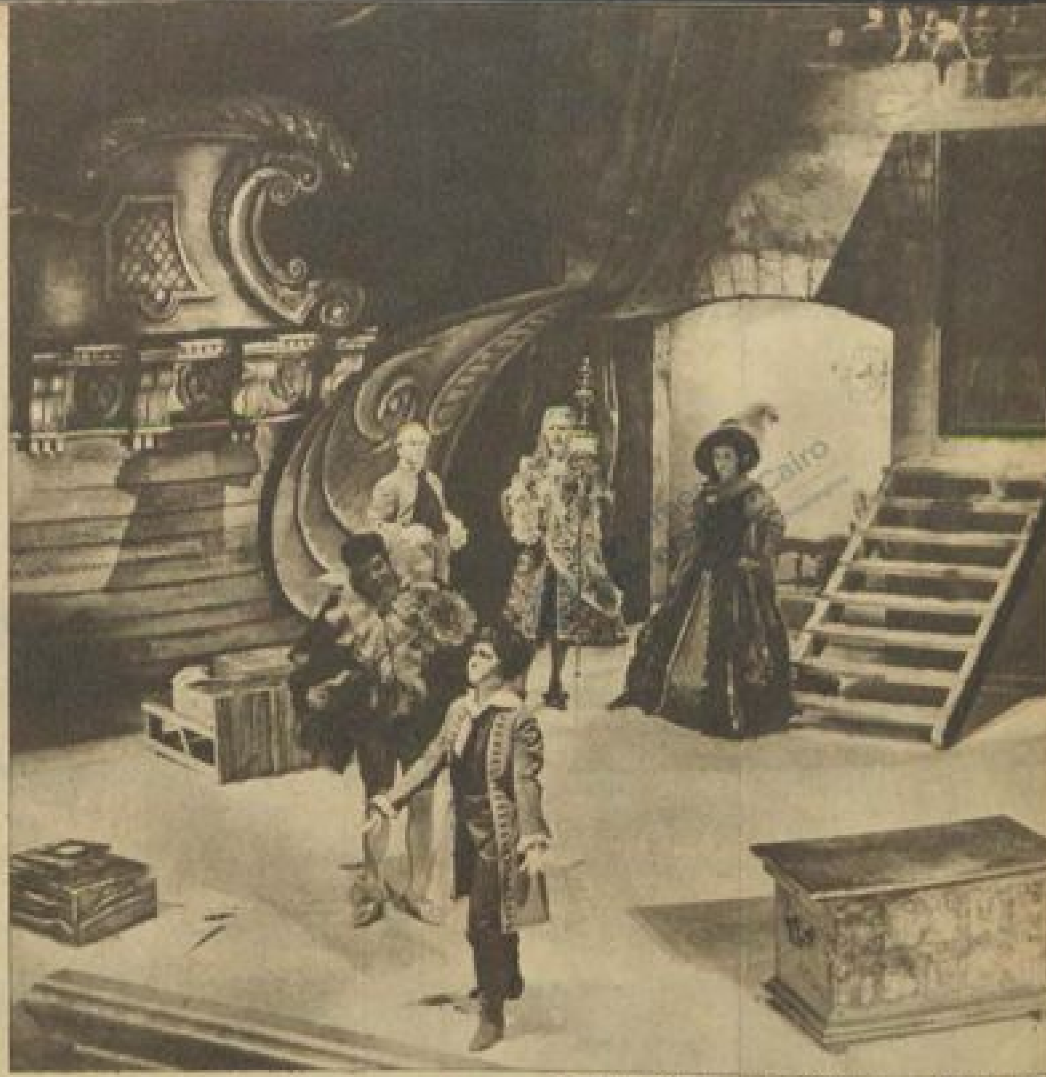

الاوبرا « اريادني » .. ويشاهد جزء في مقدمة السفينة الخشبية التي جاءت بها الفرقة من برلين الى مسرح دار الاوبرا

واختيار الوانهما لتصنع هارموني مع الديكور ، لحققا معا سيمفونية لونية جميلة ..

وبانتهاء ليالي موتسارت الاربع .. قدمت الفرقة الاوبرا الثانية (اريادني) لتبعث متعة لنغم موسيقا والحان شتراوس ..

والحقيقة تعتبر هذه الاوبرا من الاعمال الفنية الخارقة للعادة ، سواء من ناحية الاخراج ، او الغناء ، او التمثيل ، او الديكور .. ولقد كان كل من عمل فيها نجما متألقا على خشبة المسرح .. وبذلك اكدت الفرقة جذورها العميقة في هذا الفن الرفيع .

فانت ترى على خشبة المسرح مغنيا او مغنية لأدى دورها غناء بامكانية مغنية الاوبرا المتمرسة .. كما تمثل كأحسن ممثلة .. وتلعب بهلوانه ، او بهلوانا كأفضل البهلوانات والمهرجين .. !!

فاوبرا « اريادني » ايضا كوميدي .. وفكرتها غريبة .. انها اوبرا من فصل واحد يسبقها فصل مستقل عبارة عن مقدمة لهذه الاوبرا .. !

هذه المقدمة تريها موسيقيا شابا قام بتأليف اوبرا تراجيديا من الاسطورة الاغريقية « اريادني » في جزيرة « ناكسوس » لتقديمها على المسرح الخاص بقصر كونت من الغنى شخصيات فيينا الذين كانوا يعيشون في أواخر القرن السابع عشر .. وبحدث مفارقات لتعديل هذه الاوبرا في جو غنائي كوميدي .. كانت نجمته المتألقة هي سيلفيا جيستى التي قامت بدور زرنيتا مع عشاقها الاربعة ..

ويسدل الستار على هذه المقدمة لينفرج مرة أخرى لتنفيذ الاوبرا التي الفها الموسيقي الشاب في فصل واحد كما ذكرنا .. والتي تدور احداثهما بصورة لا عهد لنا بها ..

فاهم ما يلفت النظر فيها موضوعها الغريب البالغ الاعجاز .. الذى يدمج الاسطورة اليونانية واله الخمر باكوس مع المهرجين .. ثم دور المغنين والمغنيات الذين قدموا هذه الاوبرا على درجة عالية جدا من المهارة والاتقان ، فقد كانوا يغنون وهم يتشقلبون أو يناءمون .. او يتمطعون بصورة مذهلة من حيث التكوينات التي كانت مرسومة على المسرح كأنها لوحات فنية صنعها احد كبار الرسامين الكلاسيكيين .. !

وكما كانت سيلفيا جيستى النجمة المتألقة في دور زرنيتا في المقدمة مع عشاقها الاربعة ، كانت ايضا في نفس الدور في هذه الاوبرا بالغة التألق والنجاح غناء وتمثيلا .. وكمهرجة محترفة .. !!

الشيء الذى كنا ننتظره من الاقبال على هاتين الاوبرتين من جهة العاملين في الحقل الموسيقي

فلماذا لم تحضر فرقة كورال الاوبرا بكاملها هذين العرضين الفذين ..

ولو بتكليف من المسئولين عنها .. لهذه مدرسة عظيمة يتعلمون منها !!

وأين كان طلبة وطالبات الغناء بمعهد الكونسرفاتوار .. وطلبة المعاهد الموسيقية الاخرى .. ؟

وأين كان كبار الموسيقيين ، لقد شاهدنا قلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة يحضرون هذا العمل !!

ولقد انتهت البعثة الفرقة بتقاليدها واسلوبها الكلاسيكي ، وكلمة الكلاسيكي وحدها تعني ((المدرسية)) ، فاذا لم نتعلم منها ، فاين سنجد فرصة اخرى مثلها ؟

ان سيد درويش كان في ايامه متيقظا لهذه الفائدة الكبيرة عندما زارتنا الفرق الايطالية ، لم تفته حفلة من حفلاتها ، تأثر بعظمة المسرح الغنائي وقرر أن يسافر الى ايطاليا ليتعلم .. ولكن لم يمهله القدر .. !

تنكر احد الخطيبين وحاول الايقاع بخطيبته وفعلا تحقق رأى الفيلسوف الاعزب ..

محمد وجدي قنديل .. يكتب من ليبيا

تصوير :
فاروق ابراهيم

أم كلثوم تجند صوتها للفدائيين

● اول صورة للملكة ليبيا مع ام كلثوم

● ما هو المعنى الذى قصدته أم كلثوم من وراء رحلتها السابعة ؟ ● ماذا قدم الفدائيون من "فتح" إلى

بعد ماقطعت آلاف الاميال خلال رحلاتها الست ..
وبعد مامسحت التراب العربي بقدميها من امواج المحيط الهادر الى موجات الخليج الهادئة ..
وبعد مادوى صوتها من الكويت الى المغرب .. ومن باريس الى السودان من اجل المجهود الحربي .. بعد ذلك تجند أم كلثوم صوتها للفدائيين في رحلتها السابعة ، وترصد فنها لرجال المقاومة الفلسطينية الذين خرجوا من ضباب الهزيمة لكي يعيدوا صياغة الحق من فوهة البندقية
ومن اجل ذلك ذهبت ام كلثوم الى ليبيا .. وقد كانت ((آخر ساعة)) معها منذ اللحظة التي ركبت فيها الطائرة حتى اللحظة التي التقت فيها مع رجال ((فتح)) في طرابلس .. ماذا سمعت ؟ .. وماذا رأت ؟ .. ولماذا بكت السيدة العظيمة مرتين .. ؟

أم كلثوم خلال لقائها المؤثر معها ؟ وماذا قالت لهم ؟

● مندوب فتح يضع شارة الفدائيين على صدر أم كلثوم

● أم كلثوم تغني ووراءها شعار العاصفة والفدائيين على المسرح الكبير

رأيت هذه السيدة العظيمة تبكي مرتين ..
لمحت دموعها تنساب في عينيها وتحاول اخفاءها وتسلل باصابعها وراء نظارتها وتمسحها بسرعة وكان الموقف خلال لقائي معها في جناحها بفندق ((الودان)) في طرابلس .. وكانت المناسبة عندما تطرق الحديث بيننا الى معنى استشهاد البطل عبد المنعم رياض وسقوطه في موقع المقدمة وسط جنوده ..
واختلج صوتها ساعتها وتاهت الكلمات منها ومرت لحظات صمت طويلة ومؤثرة قبل ان تتمالك ام كلثوم مشاعرها الفياضة ويخرج صوتها مليئا بالتأثر .. مشحونا بثروة الاحاسيس المرهفة : ليس أول شهيد ولن يكون آخر شهيد .. ولكنه رمز لمعنى كبير .. الجندي المصري المستبسل الامن .. الذي لايرهب الموت ولا يحرص على الحياة .. والذي يدفع روحه ويبذل دمه راضيا لكي تعيش مصر .. القائد العربي الشجاع الذي يتقدم الصفوف .. ويتصدر المعركة لكي يقدم النموذج والمثل لرجاله ..

.. ..

ورأيت دموعها مرة اخرى في مشهد مهيب تحت مئات الكشافات المسلطة عليها وعشرات العدسات التي تصورها وترصدها ..
وكان الموقف امام الجماهير المحتشدة في السرادق الكبير في طرابلس - عشرة الاف وزيادة - خلال حفلتها الاولى لصالح منظمة فتح .. وكانت المناسبة عندما وقف السيد عبد الله عابد السنوسي - بوصفه الذي وجه الدعوة لام كلثوم في ليبيا - واخذ يقدمها الى الشعب الليبي وتطرق بكلمته الى النضال العربي ..
وقال لها : اصدحي بصوتك من اجلهم .. من اجل رجال المقاومة الذين يعيدون صياغة الحق العربي بقوة السلاح .. من أجل الشهداء الذين يسقطون كل يوم في ساحة الشرف والبطولة .. وبعدها جاءت تحيته الى روح الشهيد عبدالمنعم رياض .. واشتعلت احاسيس الجماهير بالحماس وتحول السرادق الفسيح الى مظاهرة هادرة وتوارت ام كلثوم قليلا وراء عبد الله السنوسي حتى تخفي عن العدسات المسلطة عليها .. واخذت تمسح دموعها بمنديلها .. وعلامات التأثر تهزها وتجتاح مشاعرها ..

.. ..

● كانت ام كلثوم تبدو ساهمة الفكر .. شاردة الذهن اغلب الوقت ..
وكان هناك مزيج من القلق والاهتمام يبدو بوضوح على تقاطيعها منذ اللحظة الأولى التي وضعت فيها قدمها على سلم الطائرة المتجهة الى ليبيا .. كانت صامتة .. سارحة بنظراتها .. تحدق وجهها في النافذة الصغيرة على الفضاء الفسيح الممتد من حولها .. ولكنت [illegible] وراقبتها .. كانت بعيدة بفكرها عن جميع الذين تقابلهم أو تصافحهم أو تلتقي بهم وقلت لها : ياترى .. ما الذي يشغل بالك .. ويشد تفكيرك الى هذا الحد .. ؟
ولمحت عيناها بريق الحنين وقالت السيدة العظيمة : مصر .. بالتأكيد مصر .. ولا شيء غيرها .. ربما اكون بعيدة عنها .. لكن قلبي معها .. لايمكن لأي قوة أن تنتزعني منها .. وخصوصا في ساعاتها العصيبة وأوقاتها الصعبة لا أستطيع أن افكر الا فيها .. انها تحجب رؤياي عن أي شيء آخر في الحياة ..
والواقع ان أم كلثوم خارج الحدود لحظة صادقة من مصر بلبنها .. واصالتها .. واعتزازها لاتستطيع أن تغمض عينيها في الليل الا على انباء مصر ولا تفتح عينيها في الصباح الا على صوتها واخبارها - من خلال الصحف والاذاعات - ومن عاداتها أن تحتفظ بجهاز الراديو الصغير - الترانستور - دائما بجوارها في رحلاتها .. وعندما تخلو بنفسها لا تبرح المؤشر وتبحث عن اذاعات القاهرة .. وفي معظم الاحيان تنتزع نفسها من وسط الجالسين في جناحها لكي تنصت الى نشرات الاخبار وتتابع تطورات الاحداث ..
وقد كانت رحلاتها السبع خارج مصر نابعة من هذا الاحساس الوطني الذي يمتلك كل خلجة فيها ويحرك وجدانها .. وكان المعنى الذي تقصده من وراء حفلاتها للمجهود الحربي أكبر واعظم من مجرد جمع الاموال والتبرعات .. وعلى حد تعبيرها : كنت اريد أن اقول للدنيا كلها .. هذه هي مصر .. باقية بتاريخها وحضاراتها وحضارتها .. صامدة بقيادتها وشعبها ونضالها .. ثابتة في وجه التحدي العصيب والمحنة القاسية .. ولا يمكن ان يتصور أي انسان مدى فخري واعتزازي عندما ذهبت الى باريس لوقفت وسط اوربا .. ورفعت صوتي باسم مصر .. ولا يمكن ان انسى مشهد الآلاف من العرب الذين تجمعوا في تلك القاعة وجاءوا من ارجاء اوربا لكي يؤكدوا المعنى الذي عنيته وخرجت الغاية .. مازلنا واقفين على اقدامنا .. مازالت رؤوسنا مرفوعة .. مازال صوتنا مدويا ..!

ماذا طلبت أم كلثوم ؟

● هذه المرة خرجت ام كلثوم من القاهرة وسط ظروف صعبة واحتمالات مشحونة بالخطر - لكي تجند صوتها من أجل هدفين :
((المقاومة الفلسطينية .. والمجهود الحربي))
وتحملت على مشاعرها واعصابها حتى تؤدي دورها في موقع النضال المحدد لها ..
ودخل الحفلات خصصته لرجال المقاومة اما اجرها فقد رصدته - كعادتها - للمجهود الحربي .. وقد يصل الدخل الى ١٥٠ ألف جنيه اما اجرها فانه ٣٦ ألف جنيه .. وقد أبدت ام كلثوم اهتماما خاصا برحلة ليبيا لانها المرة الاولى التي تغني فيها من اجل الفدائيين - بالذات - وطلبت من المنظمين للحفلتين في طرابلس وبني غازي أن يركزوا كل الجهد لجمع اكبر قدر ممكن من الاموال ورفع الدخل حتى يمكن مساعدة الفدائيين ودعم مقاومتهم وتلبية احتياجاتهم من السلاح والدواء والمهمات ..
ولذلك بذل السيد عبد الله السنوسي نشاطا واسعا في ارجاء ليبيا حتى تخرج الحفلات بالصورة التي ارادتها ام كلثوم وحتى تحقق الايرادات التي قدرتها - ايضا - ووصل ثمن التذكرة الواحدة في الصفوف الامامية الى الف جنيه وكانت اقل تذكرة بعشرين جنيها .. وقد قال لي ((علوي الجزار)) الذي شارك في تنفيذ الفكرة من بدايتها : ان محور التفكير كان يدور - دائما - حول ان يكون مجيء ام كلثوم الى ارض ليبيا - لاول مرة - مرتبطا بمناسبة هامة وان يكون من اجل غاية كبيرة .. ومتناسبة مع الظروف التي تجتازها الامة العربية .. ومن هنا تم اختيار التوقيت المناسب لعقد الحفلات في طرابلس مع عيد ميلاد جلالة الملك ادريس السنوسي .. وحينما عرفت الجماهير الليبية بان دخل هذه الحفلات سوف يذهب الى منظمة فتح ازدادت درجة الاقبال وارتفعت اثمان التذاكر وكانت تتضمن تبرعات جانبية اضافية ..!
وكانت نتائج بليغة لروح الاقبال المتقدة في الجماهير الى حد أن احد العمال الليبيين في شركة البترول جاء بكل ما ادخره خلال السنوات الاخيرة ودفعه في التذاكر التي اشتراها لاسرته .. والى حد ان الكثيرين من الذين حضروا الحفل الاول في طرابلس اشتروا ثلاث تذاكر واربع مقابل مقعد واحد في السرادق .. وفرحا وفرحا من السلاح التي تهز مشاعر الانسان العربي بعنف من الداخل وتؤكد معنى المشاركة التي تصنعه ام كلثوم بحفلاتها خارج مصر ..!

أم كلثوم تبكى مرتين .. لماذا ؟

« العاصفة » فى السرادق

● .. وكانت الليلة التى سهرتها طرابلس من العاشرة مساء حتى الثالثة صباحاً مع صوت أم كلثوم ..

ورغم أن السرادق الكبير كان يسع عشرة آلاف شخص الا انه لم يكن كافيا لتلبية الطلبات المتزاحمة على حضور الحفل المخصص لغاية مصرية وسامية ..

ولذلك اتصل وزير الاعلام الليبى بأم كلثوم وشرح لها الموقف .. وطلب منها الاذاعة على الهواء مباشرة من التليفزيون بالاضافة الى الراديو ووافقت أم كلثوم حتى تتيح الفرصة لاكبر عدد ممكن من أهالى طرابلس لحضور الحفل عبر الشاشة الصغيرة ..

وكان المشهد كله داخل السرادق — الذى نقل بأبوابه ومقاعده من القاهرة بالسيارات — مهيبا ورائعا ..

لافتات « فتح » تحمل شعاراتها وترفع فوق الرءوس وتملأ جوانب المكان : « ثورتنا فلسطينية الوجه .. عربية القلب » .. « لارادة الانسان العربى أقوى من كل التحديات » .. « العاصفة ثورة حتى النصر » .. وعندما وقفت أم كلثوم على المسرح كانت أمام عينيها لافتة تقول : « الفن العربى الهادف سلاح من أسلحة الثورة » .. وكان وراءها شعار فتح مرفوعا .. عاليا .. يترجم المعنى الكبير لحفلها ولمجيئها الى ليبيا ..

وكانت هناك استعدادات من أجهزة التليفزيون والاذاعة تجرى على وجه السرعة قبل الحفل بساعات وكانت موجهة نحو شيئين :

— نقل الحفل على الهواء مباشرة من طرابلس الى القاهرة ولذلك جرت تجارب على الارسال استمرت طوال الوصلة الاولى ثم الثانية .. وكان جلال معوض يوالى بنفسه اجراء التجارب والاتصال باستوديوهات القاهرة لضبط الارسال وتحقيق أكبر قدر من الوضوح للصوت رغم بعد المسافة !

— اذاعة الحفل مباشرة من تليفزيون طرابلس الى أرجاء ليبيا حتى يصل بصورة واضحة الى بنى غازى وطبرق ودرنة .. وكان أحمد الصالحين — وزير الاعلام — يشرف طوال الليلة على عملية الارسال واضطر الى البقاء فى مكتبه والاستماع الى أم كلثوم من التليفزيون وكان يتصل بين الحين والآخر بأجهزة الارسال فى السرادق ويتابع التفاصيل وينبه الى نقط الضعف فى الصوت والصورة .. بينما جلس رئيس الوزراء — ونيس القذافى — الساعات الرائعة فى الصف الاول مع الوزراء وكبار رجال الدولة والسفراء العرب .. وأخذ حسن عباس زكى — وزير الاقتصاد — يقول لمن حوله : انها ثروة اقتصادية .. قبل أن تكون ثروة فنية !..

وكان الجانب المؤثر الذى حرك من المشهد عندما وقف شباب فتح — من رجال المقاومة الفلسطينية — على مداخل السرادق لاستقبال الحاضرين ولتوزيع الشارات التى تحمل شعار العاصفة عليهم .. وكان بريق الاعتزاز والامل يلمع فى عيونهم وهم يقولون لكل من يدخل بابتسامة رقيقة : شكرا لكم .. أنكم جئتم ..! وفى شفة كل واحد منهم كان يتردد تعبير الشكر والعرفان للسيدة العظيمة التى كانت السبب فى تحقيق هذا الرصيد وفى جمع ذلك الحشد فى طرابلس ..

هدية من الفدائيين

● كان لا بد أن تكون هناك ذروة للمشهد المهيب فى ذلك السرادق الكبير ..

ولو أن الجماهير — العشرة الآلاف — لم تستطع أن تراها لأن وقائعها جرت فى غرفة الاستراحة الصغيرة المخصصة لام كلثوم وراء الكواليس .. الا انها كانت رائعة .. ومؤثرة الى أبعد الحدود فى أعماق السيدة العظيمة بالذات ..

بعد أن انتهت الوصلة الاولى واسدل الستار على (هذه ليلتى) التى استعادت الجماهير مقاطعها أربع مرات واستغرقت ساعتين ونصف ساعة .. دخلت أم كلثوم غرفتها لكى تشرب كوب الشاى الساخن وتوقع على الصور التذكارية والاوتوجرافات .. ودخل الغرفة ثلاثة شباب من فتح واقتربوا من أم كلثوم وقال واحد منهم :

— هل تسمحين لنا أن نقدم لك شيئا بسيطا تعبيرا عن مشاعرنا تجاهك .. ؟ ليست هدية بقدر ما هى رمز لمعنى معين .. ؟

ووقفت أم كلثوم وصافحتهم بكل ما فى قلبها من اعتزاز بهم بينما أخرج واحد منهم شارة « العاصفة » من الصندوق الذى يحمله ووضعها على صدرها وهو يقول :

— اطرينا بالسيدة العظيمة .. ليس لدينا ما نقدمه لك غير البنا الذى نعمل من أجله .. أرجو أن تقبلى أن تكونى فى صفوفنا .. !

ولم تستطع أم كلثوم أن تكتم مشاعرها الفياضة وقالت لهم والتأثر غالب على نبراتها والدموع فى عينيها :

— هل يعنى ذلك اننى أصبحت واحدة منكم .. ؟ من المناضلين .. ؟

وهز الثلاثة رءوسهم بالايجاب ولم تسعفهم الكلمات بأكثر من ذلك فقد كان الموقف أبلغ وأروع من أى كلام .. وشدت أم كلثوم على أيديهم وكأنما تقول لهم :

— ليس هناك أعظم من اليوم الذى أمسى فيه منكم .. !

سمعت ورأيت فى ليبيا

● باع الجناح المصرى فى معرض طرابلس الدولى جميع اسطوانات أم كلثوم خلال الساعات الاولى لافتتاحه ونفدت الكمية الموجودة من آخرها وقيمتها ٢٨٠٠ جنيه وارسلت السفارة المصرية برقية عاجلة الى القاهرة تطلب المزيد من الاسطوانات الجديدة لام كلثوم ..

● اشرف المهندس محمد الدسوقى على عملية الارسال التليفزيونى لحفلة أم كلثوم فى طرابلس وباشر فيها عمليات التجارب بعد وصوله بساعات من القاهرة وقد امضى الليلة كلها فى سيارة الارسال امام أجهزة الكونترول وفضل أن يطمئن على كل التفاصيل حتى تصل أم كلثوم الى كل بيت فى ليبيا ..

● صممت أم كلثوم على أن تزور الجناح المصرى فى معرض طرابلس قبل الحفلة وتحضر الافتتاح الذى جاء من أجله حسن عباس زكى وزير الاقتصاد ولم تكد الجماهير تعلم بوجودها حتى تجمعت الآلاف حول المكان وسدت الطريق على سيارتها وبقيت أم كلثوم واقفة فترة طويلة ترد على تحيتهم القلبية ..

● طلبت الجمعيات النسائية فى ليبيا من المسئولين عن حفلات أم كلثوم السماح لاول مرة للسيدات بالحضور مع الرجال وبعد تبادل وجهات النظر اتفقوا على أساس أن أم كلثوم لن تقيم سوى حفلة واحدة فى طرابلس وأخرى فى بنى غازى وكانت هذه هى المرة الاولى التى يسمح فيها بالاختلاط فى مثل تلك الحفلات ..

● وجهت ملكة ليبيا دعوة خاصة الى أم كلثوم لحضور حفلة شاى بعد وصولها الى طرابلس .. فى عيد ميلاد الملك السنوسى واقتصرت على سيدات السلك السياسى وزوجات الوزراء وكانت أم كلثوم ضيفة الشرف ورحبت بها الملكة والتقطت معها الصور التذكارية بمناسبة زيارتها الاولى لليبيا ..

● وصل الى طرابلس عدد كبير من كبار الشخصيات فى تونس والمغرب لحضور حفل أم كلثوم هناك — وكان بينهم السيدة نائلة عمار أخت الماجدة وسيلة حرم الرئيس التونسى — وكانت الطائرات الى ليبيا كلها محجوزة طوال فترة حفلات أم كلثوم وكذلك الفنادق لم يكن فيها مكان واحد خال ونفس الشىء فى بنى غازى ..

● تقف أم كلثوم — الليلة الاربعاء — على المسرح الكبير فى السرادق الذى نقل من طرابلس الى بنى غازى لكى تقدم حفلتها الثانية فى ليبيا ، وتذيعها القاهرة على الهواء — كلها — من بنى غازى وقد وصل عدد التذاكر المبيعة الى ١٢ الفا حتى الآن وبعدها تعود أم كلثوم مباشرة .. الكمية الموجودة ما آخرها وقيمتها لم يكن فيها مكان واحد خالى المباعة الى ١٢ الف حتى الآن لتحيتهم القلبية ..

● وصل الى بنى غازى بالسيارة الخاصة الموسيقار عبد الوهاب قادما بطريق البر من القاهرة بدعوة من وزير الاعلام الليبى وسوف ينتظر عبد الوهاب هناك لكى يحضر حفلة أم كلثوم الثانية ، وبالمناسبة طبع الاذاعة الليبية نشيد عبد الوهاب الذى لحنه بمناسبة عيد ميلاد الملك ادريس السنوسى ..

محمد وجدى قنديل

جولة مع فكر يوسف فرنسيس ..

قصة السمكة الحمراء والحمامة البيضاء كما يتخيلها الفنان

● يقدمها : احمد صالح ● تصوير : فاروق ابراهيم

فى معرض الفنان الشاب يوسف فرنسيس .. واللوحات حولى .. احسست اننى اشاهد فيلما سينمائيا يروى مشاهد الحياة !

ولكن رؤية الحياة عند الفنان .. تختلف عنها عند الانسان العادى وقد استطاعت ريشة يوسف فرنسيس .. التى وضعت خطوط هذه اللوحة وسكبت الوانها .. أن تعبر عن رؤيته للحياة من خلال ذلك الشريط السينمائى الذى احاول هنا أن اكتب لك .. تفاصيل السيناريو الذى تصورت انه دار فى ذهن الفنان .. عندما اقبل يمسك بالفرشاة ليرسم .. الحياة !

× السمكة الحمراء :

(ليل — خارجى)

المشهد : لشبكة فى هيئة امرأة .. على حافة بحر .. وفى لحظة ما قبل الفجر .. عندما يخرج الصيادون الى جوف البحار .. يحلمون بكنوز من الاسماك .. بلا أدنى اهتمام بأن تكون احدى السمكات حمراء ! ..

وهو يرسم بريشته الحياة كما تصورها..

▲

× الحمامة البيضاء :

(نهار – خارجي)

المشهد : حسناء تضع نقابا مصنوعا من المادة القشية التي يبني بها الحمام عشه .. انها تترك الحمامة البيضاء تخلع عنها النقاب .. تتركها لانها تعلم انها في حاجة الى هذا النقاب .. فهو سيمدها بنفس المادة التي تحتاج اليها .. والتي ستنشىء بها عشها الصغير في لحظات .. ان الخير يصنع الحياة .. وعلى الانسان أن يكون خيرا مع نفسه .. ومع سائر المخلوقات .. حتى تنمو الحياة .. ويعم الرخاء !

× الابن :

(نهار – داخلي)

المشهد : طفل بين فخذي امه .. لكن الطفل يبدو كبيرا .. وهكذا الطفل دائما في هذا العصر الحديث .. انه يولد كبيرا .. تنتظره المسئوليات .. ورغم هذا فهو عندما يولد لا يصرخ .. ربما لان الذين سبقوه الى الحياة قالوا له انه سيواجه مشاكل كثيرة .. فهو يتوقعها .. ولا يبكي امامها .. لكن الام تنظر الى طفلها في اشفاق .. انها لا تدري كيف سيتمكن من مواجهة مشاكل هذا العالم .. هكذا دائما نظرة الامهات والاباء الى ابنائهم .. عندما يفاجأوا بالطفل الصغير .. وقد أصبح رجلا .. من الصعب عليهم أن يدركوا مثل هذا الامر !

× قارة مفقودة :

(ليل – خارجي)

المكان .. في تلك القارة المفقودة .. الاتلنتيد .. حيث لا يمكن أن نجدها على الخريطة .. فقط قد نجد لها مكانا داخل عقل الفنان .. في وراء الغربة والغضبة ! .. انها القارة التي ربما يتجمد فيها البشر .. وتتجمد البيوت .. وحيث يمكن أن تتواجد عيون بلا محاجر .. وتتسع بلا أسنان .. في هذا العالم وحده .. حيث تعيش الخرافة في العقل الباطن .. والكشف عنها لحظة استيقاظ اللا وعي عند الانسان ! ..

◄

× نظرة من الاعماق :

(نهار – خارجي)

المشهد : لامرأة .. ونظرة جديدة الى الحياة .. أن العين هنا لا تصبح عينا ترى وانما اعماق مفتوحة الى قلب الانسان .. انها الطريق السريع الى الداخل .. الى الحقيقة بلا حجاب أو حواجز !

►

× الشجرة :

(نهار – خارجي)

المشهد : امرأة .. لكنها تبدو كالشجرة .. تحمل ثمرة من فاكهة مجهولة .. عيناها ورقتان من أوراق الشجر .. ورق أخضر في لون الحياة .. هكذا تبدو نظرة الفنان الى ميلاد الحياة !

مظاهرات الشعب فى ثورة ١٩١٩

خرجت من الأندية الرياضية بعد تمصيرها

• حسين حجازى
انتقل الى السكة الحديد

بقلم : جهينة

سبقنا « ثورة ١٩١٩ » بثورة في الرياضة لتمصيرها واخراجها من استعمار رياضي لنشاط شباب مصر الرياضي بدأ سنة ١٩١٠ حيث انشأت فئة من الجاليات الاجنبية وفي كنفها عدد من اثرياء « اليهود » كانوا في الوقت نفسه يسيطرون على نشاط شباب فلسطين ويديرونه من الاسكندرية وبهذا اشركوا بعض فرق شباب مصر في احدى وزارات الكابيات العنصرية بتل ابيب .

• بالحماس الوطني فازت فرق كرة القدم المصرية على كل فرق الجيش البريطاني المحتـــل ....

كنا نحن شباب مصر نشعر بالضيق والعار لان يحكم نشاطنا هذه الفئة الاجنبية والعنصرية: سابقة لم تحدث في عالم الرياضة طوال تاريخه.

كانت تحكم الرياضة الهيئة التي انشأوها باسم «الاتحاد المختلط» قانونه بالفرنسية ومخاطباته كلها بالفرنسية ، واعضاؤه كلهم من الاجانب ونصبوا على رأسه الامير السابق «عمر طوسون» وفي وكالته « اللورد كتشنر » الانجليزي المستعمر ومركزه « الاسكندرية » وكون من اندية كلها اندية الجاليات الاجنبية . اما نحن فاهملت واستنكرت . وكان النادي الاهلي هو الوحيد الذي رفض الانضمام* لهذا الاتحاد المختلط .

قامت « الحرب العالمية الاولى » سنة ١٩١٤ فلاحظنا ان اعضاء هذا الاتحاد شغلوا بهموم الحرب ومكاسب الحرب .. فقلنا فرصة سانحة يجب ان نستغلها فبدأنا نتحرك خطوة للامام : لكن كيف نتحرك والقيود كثرت وسلطان المستعمر والاجنبي في ظل الحمايات قد قوى . مع هذا .. لم نتكمش ذعرا او خوفا ؛ ولكن قلنا « نحالف الشيطان » ما دمنا نحارب اعوانه .. وللضرورة احكام .

بدات اعرض على «ادارة النشاط الرياضي» بقوات الحلفاء اقامة جملة مباريات مع فرق جيوشهم ، وكان هذا الباب الوحيد امامي للانفلات . وكنت يومئذ سكرتير كرة القدم بنادي السكة الحديد ، وكان من اندية « الاتحاد المختلط » فاستجابت « ادارة الرياضة » بقوات الحلفاء ، وكلفتني مبدئيا اقامة مباراة دولية بين « القوات — ومصر » .

بكل اختصار نقلت علم المباراة مع ما لابث فيها من متاعب ، واقيمت هذه المباراة بنادي السكة الحديد ونجحت وفتحت امامنا الباب على مصراعيه ، وحدث ما لم اكن انتظر ، وهو ان « الاتحاد المختلط » لم يلتفت لها ولم يعترض وقد شجعت هذه المباراة ونجاحها شباب مصر الذي كان تبع في ديارة خوفا من ظروف الحرب . وهنا نظرت للسماء شكرا فاقمت مباراة اخرى بعد ان قررت عدم البقاء بنادي السكة الحديد والبحث عن ناد اخر نتحرك فيه كما نشاء . ومن ابحاثي وجدت هناك ناديا اجنبيا من اندية الاتحاد المختلط في وسط القاهرة . وبعد دراسة عرفت انه يسمى هو الاخر « النادي المختلط » لكنه كانت به نقطة ضعف هي ان السلطة الانجليزية اهملت ادارته ، وكانت من « الاثان والنمساويين » واحتلته « شلة » من البلجيكيين والفرنسيين برئاسة زعيم الجالية الفرنسية « السيو بياكي » .

فذهبت وصديقي المرحوم « مصطفى حسن » وكان من خريجي جامعة ليون بفرنسا ، وكان مخلصا ووطنيا ، الى سكرتير عام « النادي المختلط » ويسمى « السيو ليودو » البلجيكي وعرضنا عليه الاشتراك في النادي انا وفريق السكة الحـــديد الذي هزم منتخب القوات البريطانية فرحب بنا

تركنا « نادي السكة الحديد » فماتت فيه الحركة الرياضية واحتلته فرق القوات المتحالفة واشتركنا بالنادي المختلط في بداية فصل ١٩١٤ — ١٩١٥ وقمنا بنشاط كبير ، واستطعنا بهذا ان نبلغ هذا النادي من عداد نشاط « الاتحاد المختلط » .

وبدأنا خطوة اخرى بتعزيز صلاتنا باندية مناطق اسكندرية في شخص « نادي الاتحاد » وبور سعيد في شخص « النادي المصري » والسويس في شخص «نادي السويس الرياضي» وهنا شعرنا بتحرك « الاتحاد المختلط » باسكندرية ، فقلنا لابد من خطوة تدعيم .

انشاء مسابقة الكأس السلطانية

ومرة ثالثة تمنحنا السماء فكرة جديدة القينا في صحوة « الاتحاد المختلط » هذه الفكرة هي تثبيت النشاط الذي احدثناه مع قوات الحلفاء باقامة حاجز يقف فيه الاسد في طريق الثعلب . وهي انشاء مسابقة مؤقتة لمدة الحرب تشترك فيها القوات المذكورة مع الاندية المصرية .

قمت انا وصديقي « مصطفى حسن » فقابلنا « مستر ميكول » نائب رئيس تحرير جريدتي « الايجيبشان جازيت — والايجيبشان ميل » فعرضنا عليه الفكرة فحبذها وتبناها لم افصل بي واخبرني انه رأى ان يحصل على كأس من « السلطان حسين » وقد حصل عليها فعلا . وقال ان المسابقة الان تكون باسم « الكأس السلطانية » ففرحنا لان هذا بعيدنا من سلطان « الاتحاد المختلط »

اقمنا المسابقة سنة ١٩١٦ فاشتركت فيها فرق اسلحة الجيوش بعدد كبير ، واشتركت فيها الاندية المصرية التي نقسمها ثورتنا في القاهرة والمناطق الاخرى

تمصير النادي المختلط

هنا انتجهنا وقمنا بالخطوة الرابعة ، وهي هدف ثورتنا الرياضـــية : ان نبدأ بعملية « تمصير الرياضة » وتقويض اركان « الاتحاد المختلط » . بدأنا بما كونا من شخصية وقوة ان نبطش « النادي المختلط » اول حلقة تسبق « العملية » فقمنا بمعارضة قوية ضد ادارة النادي : كسرنا اللافتات التي كانت باللغة الفرنسية ، وأقمنا مكانها لافتات باللغة العربية ، وهدمنا لافتات الاعلانات التي اقامتها شركات الاعلان ، وسعينا في اقامة السور الشرقي القديم ووضعنا على الباب لافتة بالعربية .

ولما بدات ادارة النـــادي الاجنبية تعترض سبيلنا ، كنا درسنا اخطاءها فطالبنا بعقد جمعية عمومية غير عادية اتكالا على ان لنا اغلبية مصرية نستطيع بها ان نهزم هؤلاء الاجانب .

ولما لم يستجيبوا الينا اعلنا نحن من موعد لهذه الجمعية وحددنا مكانها بادارة القوات الاسترالية بشارع الشوارب ، وعقدنا الجمعية وانتخبنا مجلس ادارة مصريا دما ولحما .

وبعد ذلك لاغلاق ابواب النادي في وجوه المارضين . ولكن مع الاسف بعد اسبوعين تمكن هؤلاء الاجانب بسلطة رئيسهم واوامر من الارياء ، ولا داعي لذكر اسمائهم من ان يحتلوا النادي من جديد . وهنا اذكر نقطة هامة ، وهي اننا كنا اكتشفنا ان عقد «مصلحة الاملاك» مع هذه الهيئة انتهى امده ولم يجدد ، فتبهنا الى ذلك الجهات المختصة والقضاء فسبب لهم متاعب لكنهم استطاعوا اخيرا ان يجددوا العقد باسم « السيو بياكي » .

عاد الينا بعد ذلك (السيو بياكي) وعرض علينا الصلح بان يكون منهم نصف المجلس ومنا النصف الثاني ، ولكننا رفضنــا رفضا باتا وصممنا على ان يكون المجلس كله من المصريين ، ولم يكن امامنا الا احد امرين : اما ان نصبر واما ان نقبل الحل الوسط . لم نقبل وقررنا انه لا مناص لنا من ترك النادي اكتفاء بانا رفعنا بقوة « التمصير » فاورقت والمت ثمرا شهيا ؛ لكنه مع الوقت سيتحول الى ثمر جيد .. وتركنا هذا النادي على امل انه سيجيء الوقت المناسب لمعاودة التمصير . وكان ذلك في نهاية فصل ١٩١٧ — ١٩١٨ عندنا الى السماء تستوحي الخطوة الخامسة فاوحت الينا ان ننشئ ناديا جديدا مصريا دما ولحما لنواصل فيه كفاحنا بحرية تامة

انشاء نادي القاهرة

من فضل الله علينا انه يتكرر في نشاطنا واحد وان اصبحنا ثائرين في آن واحد : الاول انشاء المرحوم صديقنا (سيد البشلاوي للالعاب الداخلية) الملاكمة والمصارعة وحمل الاثقال .. بشارع فؤاد (٢٦ يوليو) ثم (نادي القاهرة) بشارع الترعة البولاقية بشيرا لجميع الالعاب . هنا رأينا ان نتجه بعد ذلك بمعاونة عدد من الثائرين على محاربة (حصن الاتحاد المختلط) وهو (نادي بوكابير)

وبعد ان كنا نحارب بسلاح (كرة القدم) انتقلنا الى اسلحة بقية الالعاب . وفي بداية ١٩١٨ كنا نتسلح باسلحة جديدة ونحارب على ارض صلبة . وكان (النادي الاهلي) افتتح مسابقة (الكأس السلطانية) وعاد فاشترك فيها . ثم كان الكساد قد اصاب اندية (الاتحاد المختلط) وبدأ بعضها ينضم الى نشاطنا المصري البحت .

وفي حرية نادينا المصري بدأنا الخطوة السادسة العملية ؛ وهي التفكير جديا في (تمصير الرياضة بقوة) فعقدنا بضعة اجتماعات ودعونا فيها لانشاء اول (اتحاد مصري) للعبة (كرة القدم) بين ٣٠ نقطة تبدأ ، وبعد دراسة انجدتنا ثورة (١٩١٩) فقتلنا فرح من الله وفتح قريب

ثورة سنة ١٩١٩

قامت (ثورة سنة ١٩١٩) وفتحنا ابواب (نادي القاهرة) وكان معقلا للثورة وفيه نظمنا مظاهرة السيدات ، ونظمنا (اضراب الموظفين) ومونا المتظاهرين بالعصي والطوب وما اليــه ، واقمنا السرادقات ليخطب الزعماء فيها تحت حماية الشباب الرياضي وقمنا بقيادة مظاهرات كثيرة . وتحدينا السلطات الادارية التي هددتنا بغلق النادي او عدم السماح بعقد الاجتماعات ، ورفضنا كل انذار .

واذكر مما اذكر ان النادي اقام حفلة لتكريم البطل الفني (المرحوم مختار) ؛ المثال عندما قدم تمثال نهضة مصر القائم الان امام جامعة القاهرة ...

وهذه الثورة زادتنا حماسا وقوة وشجاعة في ثورتنا الرياضية الصريحة غير مبالين بحرمان النادي من كل الاعانات والمعونات ومنع لعب المدارس الاميرية فيه .

ولا انسى الان ما تحملت من محاكمة عرفية مرتين ، وسجن اربعة ايام بدون تهمة ولا سبب .

وكان نادي القاهرة وهو النادي المصري الصميم يلقى اقبالا من الشباب واصبح يضم عددا اكبر من الرياضيين حتى بلغ عدد لاعبي كرة القدم ٢٥٠ لاعبا وعشرات من المصارعين والملاكمين .

ومن هذا النادي اعدنا الحياة لنادي السكة الحديد ، ومددنا (نادي الترسانة) منه بدفعة باللاعبين والاداريين والمدربين .. ومما يدل على هذا الاقبال ان صديقي المرحوم (حسين حجازي) طلب الانضمام اليه هو وفريقه ، وانضم كذلك الى مجموعة تمصير الرياضة ، ووقع معي في اول دعوة لانشاء (الاتحاد المصري لكرة القدم)

نكسة بعد ثورة ١٩١٩

وبينما نحن في نهاية ثورة ١٩١٩ نوالي ثورتنا الرياضية بنجاح ؛ فوجئنـــا بدعوة وصلت (وزارة الخارجية) من اللجنة المنظمة لدورة انفرس سنة ١٩٢٠ ، وان هذه الدعوة حولتها الخارجية الى (وزارة المعارف) فحولتها الى مراقب التربية البدنية الانجليزي (المستر سيمسون) .. فماذا فعل هذا المستعمر الماكر الناقم : انه اخذ هـــذه الدعوة في يده ورقة مناسبة للانتقام من المصريين .. فاول ما فعل انه اسلم زمام تنفيذ الدعوة في يد رجال هذا (الاتحاد المختلط) بحجة انهم رجال من اللجنة الاوليمبية المصرية .. مع الاسف .

هنا ظهر على المسرح من جديد رجال (الاتحاد المختلط) بعد ان وضعناهم مدة خمس سنوات في ركن بعيد عن نشاط شبابنا الرياضي . وكانت هذه (اول نكسة) اصابت جهادنا السابق .. وهنا رأينا ضرورة مضاعفة الجهد لمواجهة هذه النكسة فقمنا بحملة في الجرائد ضد فكرة تسليم زمام تنفيذ الدعوة لرجال (الاتحاد المختلط) ولكنهم استطاعوا ان يسدوا على مقالاتنا الطريق بمعرفة الرقابة الطاغية في ظل (الاحكام العرفية)

لكننا كنا نحتمي في صدق (ثورة ١٩١٩) فلم نخضع لاثر الرقابة فملانا الجو بتسميم هذا التصرف غير السليم .. وباختصار كونوا البعثة المصرية لدورة انفرس ١٩٢٠ بحجة انها فرصة للاشتراك لاول مرة في الدورات الاوليمبية فكانت صدمة لنا سيما وانهم استبعدوني من عداد ادارة البعثة .

الا اننا رأينا الاستمرار في الحملة مدة وجودهم مع البعثة بالخارج لتقوية روح الكفاح وعدم اليأس ، وفعلا لم تنا ما نوعنا (التكتل) لقدمات البعثة مشبعة بروح (ثورتنا الرياضية)

فسهل علينا ان نخطو الخطوة السادسة والاخيرة في هذه المرحلة فانشأنا (الاتحاد المصري لكرة القدم) سنة ١٩٢١ رغم انف (الاتحاد المختلط) ومن ارادوا احياءه من المستعمرين ..

بقيت علينا مرحلة اخرى لثورتنا الثقافية على هذا الاتحاد الاجنبي ونظامه حيث تابعنا تأسيس (الاتحادات المصرية) الاخرى لنظام اللجنة الاوليمبية ، وطوينا القلم في بطن التاريخ وسنذكرها في ملخص وجيز بعد ذلك .

« جهينة »

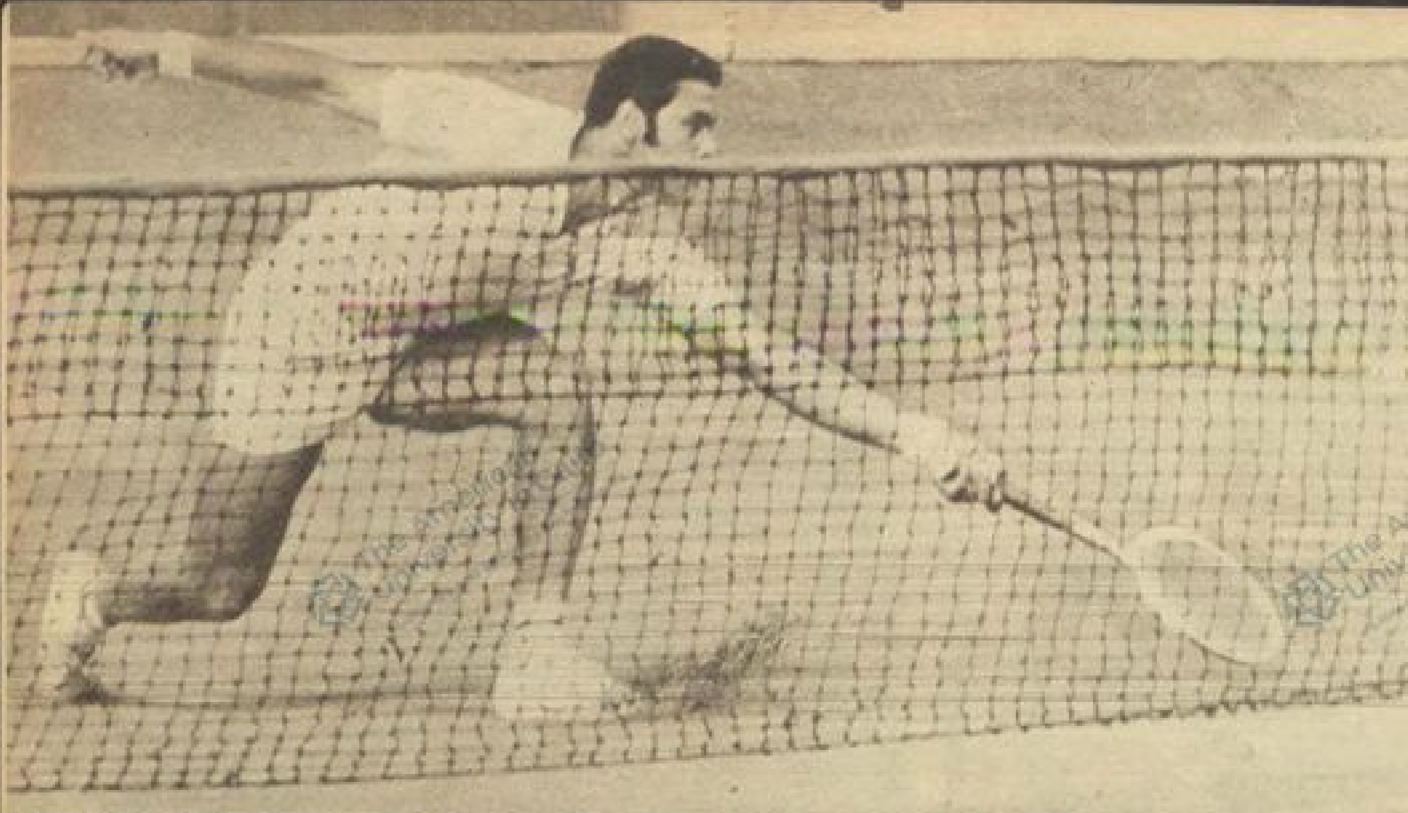

اسماعيل الشافعي يفوز بالبطولة الدولية للتنس

تحقيق : احمد علام
تصوير : يحيى شفيع

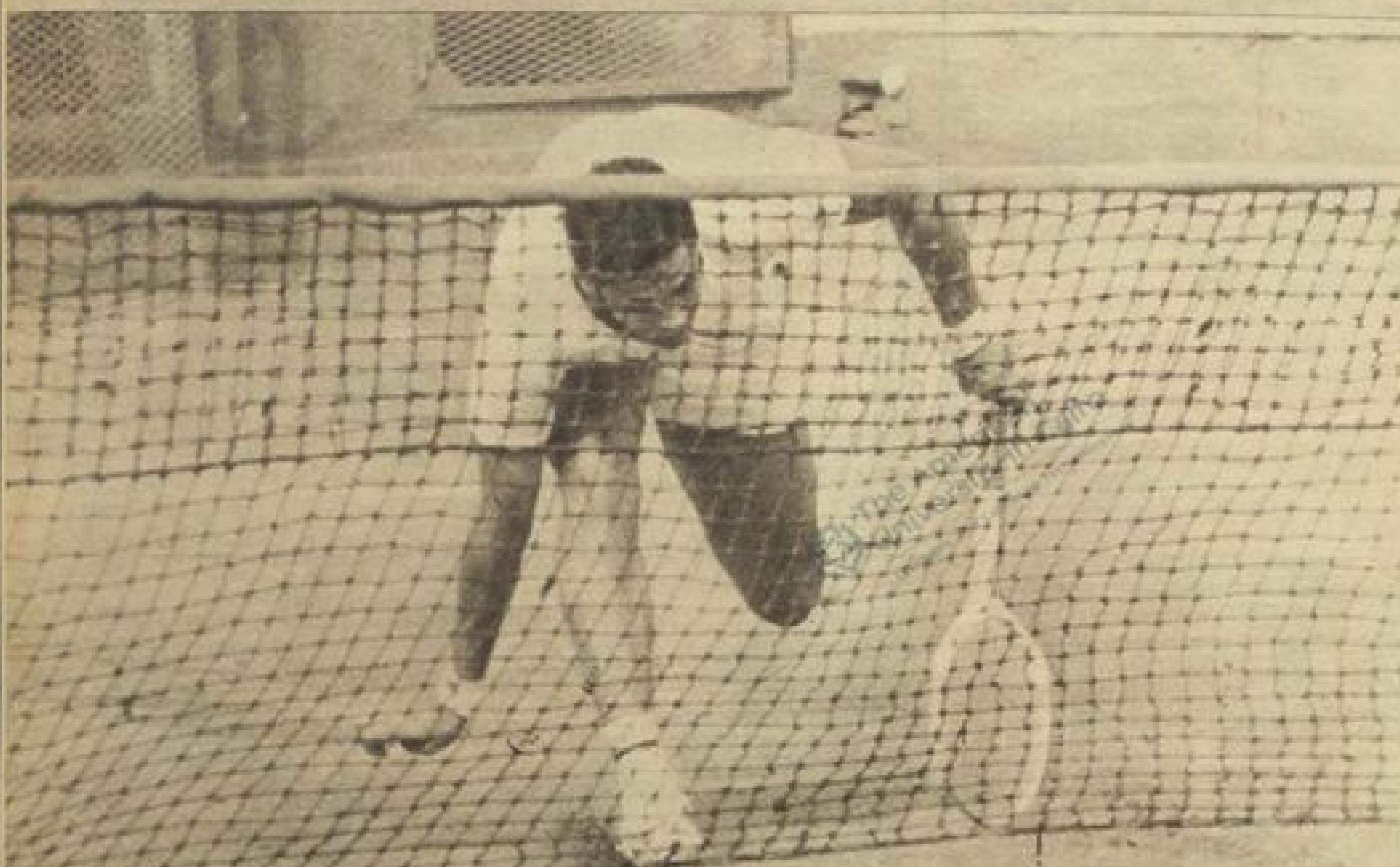

فاز اسماعيل الشافعي ببطولة مصر الدولية للتنس .. انه اول مصري يفوز بالبطولة التي اقيمت لاول مرة في عام ١٩٠٧ .. كان الفوز بها حلما يداعب عقول كل ابطال مصر .. حتى والده عدلي الشافعي لم يتمكن من الفوز بها .. وخرج اسماعيل من الملعب ليقول : ان جميع البطولات التي فزت بها لاتعادل هذه البطولة في نظري .. انها بطولة مصر التي افخر بها ..

انتهت بطولة مصر وبدأت بطولة الاسكندرية الدولية .. وعندما تنتهي سيسافر اسماعيل الشافعي في رحلة طويلة الى اوروبا وامريكا .. فيلعب في بطولات بورتوريكو ثم المكسيك ثم هوستن بامريكا اما في اوروبا فيلعب في بطولات روما وبورنموث ثم في بروكسل وبرلين وباريس .. ثم يسافر الى انجلترا ليلعب في بطولتين وينتهي يوم ٢٦ يونيه ببطولة ويمبلدن الدولية .. كما سيمثل مصر في كأس ديفيز ضد رومانيا .. واسماعيل ارتفعت أسهمه عندما فاز ببطولة مصر ويأمل في أن يسجل نتائج مشرفة هذا العام ..

ملاحظات على البطولة ..

● في نفس اليوم الذي فاز فيه اسماعيل اعلنت الاتحادات الرياضية الجديدة وعين والده عدلي الشافعي رئيسا للاتحاد ..

● يوجد نقص كبير في عدد الحكام .. فقد كانت المباريات الهامة تقام في الملاعب الاخرى بدون مراقبي خطوط .

● بريكول الايطالية الحسناء .. كانت نجم فرنسا .. فقد فازت لاول مرة ببطولة مصر الدولية الفردي للسيدات .. الغريب انها هي واسماعيل الشافعي وصل كل منهما الى الدور قبل النهائي في عام ١٩٦٧ والى الدور النهائي في عام ١٩٦٨ .. وفاز كل منهما ببطولة الفردي سنة ١٩٦٩ .. وخسر كل منهما الزوجي !

● خسارة .. لم يسجل التليفزيون مباراة اسماعيل الشافعي كاملة .. كان يجب تسجيل هذا الفوز !!

● كين فلتشر .. لم يبذل اي مجهود في البطولة .. قرر الاتحاد عدم توجيه الدعوة اليه في العام القادم .

● دعا الاتحاد السوفيتي ٣ ابطال من مصر للاشتراك في بطولة موسكو للناشئين تحت ٢٠ عاما .. وسيسافر نصر عمر كاداري للفريق .. طلب اتحاد التنس السوفيتي علي الداوودي ولكن ظروف [illegible] ستحول دون سفره .

⊙❖⊙

كلمة اخيرة الى وزارة السياحة ووزارة الشباب .. هذه البطولة من الممكن ان تحقق لمصر دعاية كبيرة لو اشترك فيها ابطال العالم .. يجب الاهتمام بها والا فلنحولها الى بطولة محلية ..

أ . ع .

فارق كبير بين اسماعيل الشافعي منذ عام واسماعيل البطل الذي سجل اروع انتصار له في لعبة التنس .. ثلاث صور لاسماعيل عندما وقع على الارض ولكنه اكمل المباراة بعد اصابته !

● عمر باقى
رئيس اتحاد رفع الاثقال بليبيا

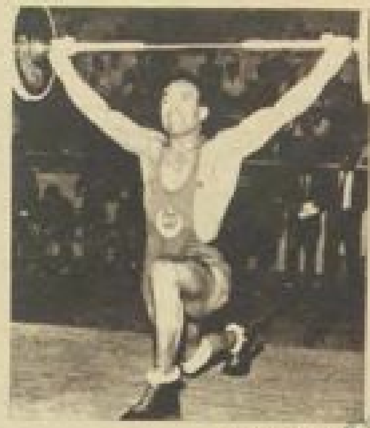

● ابراهيم شمس
مدرب الفرق الليبية

رسالة ليبيا يكتبها : مصطفى حفظى

ليبيا تستعد للدورة العربية الرياضية

استعدادات ضخمة تقوم بها ليبيا لتنظيم الدورة الرياضية العربية الخامسة التى ستقام بمدينة طرابلس فى صيف عام ١٩٧٠ .. بدأت هذه الاستعدادات منذ اكثر من ٤ أعوام اى عقب انتهاء الدورة الرابعة.. وكانت البداية فى استكمال المنشآت الرياضية حيث يتم الآن الانتهاء من بناء اضخم مدينة رياضية فى طرابلس ومدينة رياضية اخرى مصغرة فى بنى غازى .. والمدينة الرياضية فى طرابلس اقيمت على احدث طراز على مساحة واسعة ومزودة باحدث الادوات والاجهزة الرياضية العالمية .. ورغم انشغال ليبيا فى كل هذه الاستعدادات التى تتطلب الجهد والمال . فانها لم تنس الاستعدادات التنظيمية والفنية والاحتكاك الدولى مع فرقها ..

ومن أنشط الاتحادات لمواجهة هذه الدورة اتحاد رفع الاثقال فقد وجه محمد باقى رئيس الاتحاد الليبى لرفع الاثقال الدعوة لفرق الاسكندرية ليلعب بعض المباريات الدولية مع الفرق الليبية لزيادة الاحتكاك ورفع مستوى الفريق الليبى وذلك خلال شهر مارس الحالى .. وكان قد سبق أن دعا الحكمين الدوليين عزيز الصورى ووجيه التمر فهمى فى الشهر الماضى لالقاء بعض المحاضرات والتنظيمات الادارية وحكام ليبيا استعدادا للدورة القادمة حيث قضيا شهرا هناك .. كما تم الاتفاق بينه وبين الاتحاد العربى لرفع الاثقال على ايفاد البطل العالمى السابق والمدرب الاولمبى حاليا ابراهيم شمس لتدريب الفرق الليبية استعدادا للدورة القادمة .. وسافر شمس خلال الشهر الحالى الى ليبيا ولمدة عامين حتى موعد الدورة وقد وافق الدكتور صفى الدين ابو العز وزير الشباب على اعارة شمس لمدة عامين لتدريب الفرق الليبية ...

الكرة الطائرة

وتولى ليبيا عناية تامة لمختلف الالعاب فقد سبق أن استعارت محمد الفرنوانى المدير السابق لاتحاد الكرة الطائرة للعمل فى ليبيا ولتدريب فرقها للكرة الطائرة منذ العام الماضى وما زال الفرنوانى هناك وسيستمر عمله حتى موعد الدورة الخامسة فى العام القادم . هذا بجانب بعض حكامنا الدوليين فى هذه اللعبة الموجودين هناك حاليا منذ الشهر الماضى وسيستمر عملهم حتى نهاية مارس الحالى فى تأهيل حكام واداريى ليبيا بالقاء محاضرات عن قانون اللعبة والنواحى التنظيمية الاخرى .. كما دعت فريق الزمالك للكرة الطائرة ليلعب بعض المباريات مع الفرق الليبية خلال شهر مارس الحالى وذلك لزيادة الاحتكاك ورفع مستوى فرقها امام الفرق العربية الاخرى التى وجهت اليها الدعوة ايضا .

النشاط الكروى

وتتمتع الفرق الليبية لكرة القدم بسمعة طيبة ومستوى رفيع . والنشاط الكروى هناك على أوسع مستوى فبجانب مباريات الدورى التى تجرى للدرجتين الممتازة والاولى فان الفرق الليبية دائبة على تبادل الزيارات بينها وبين فرق البلاد العربية والبلاد الاخرى مما اثر ذلك كثيرا على رفع مستوى الفرق الليبية نتيجة لهذا الاحتكاك الدائب . وهاهو فريق الزمالك يزور ليبيا الآن بدعوة من الاتحاد الليبى لكرة القدم ليلعب ٤ مباريات لعب منها مباراتين فى بنى غازى وأخريين فى طرابلس اليوم الاربعاء والثانية يوم الجمعة ٢١ الحالى .

وهكذا فالاستعدادات الضخمة التى تقوم بها ليبيا للدورة العربية الخامسة تشمل جميع النواحى فى مختلف الالعاب فقد سبق أن دعت من قبل بعض الحكام والاداريين من الجمهورية العربية ومن لبنان لالقاء محاضرات فى العاب الجمباز والمصارعة . بجانب ما تقوم به من استعدادات فى المنشآت الرياضية لاخراج الدورة الخامسة فى احسن ثوب .. هذا بجانب بعض الاداريين المصريين الذين سبق لهم أن عملوا فى تنظيم الدورات السابقة سوف تطلبهم ليبيا للاستعانة بهم فى تنظيم دورتها القادمة ..

مصطفى حفظى

مباراة المجاملة بين الجزيرة والزمالك .

●● كل الاحجار .. كل الزجاجات .. كل الشتائم .. التى القاها جمهور الزمالك « الجاهل » فى مباراة الجزيرة لكرة السلة .. انغرست فى قلبى .. الذى لم يفسد جراحه الا فرحته بنجاح نبيل نختى كصانع العاب .. وشابابة كمدرب .. ومانال شرف كرجل .. كلها قد تمسحه الايام .. الا اخلاقه !!

●● محمود .. اشرف .. ناجى .. عز .. ابو العلا .. اتمنوا شهادات التمثيل الداخلى بجدارة .. ولكن ينقصهم الخبرة .. حتى يصلوا الى مستوى التمثيل « الدبلوماسى » !

●● سوء الحظ .. سبب خسارة الزمالك .. اعتمد على اللاعبين من ذوى الاسماء .. والتاريخ الماضى .. وللاسف .. انتهت المباراة فى الحاضر

●● ابتكار جديد .. مباريات العالم كله تنتهى بصفارة الحكم .. مباريات الزمالك وحده .. تنتهى « بطوب » الجمهور !!

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجيار

عيد رأس السنة

★ لاحظت أن عيد رأس السنة الهجرية تقدم حوالى عشرة أيام عن العام الماضى ، فلماذا ؟ وهل هناك قاعدة ثابتة لهذا الاختلاف ؟

فؤاد سيد سلامة
بنى سويف

● هذا الاختلاف يا أخ فؤاد ناتج من أن الصيف والشتاء يتبعان السنة الشمسية . أما الشهور الهجرية فتتبع السنة القمرية . والسنة الشمسية طولها ٣٦٥ يوما و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية . أما السنة القمرية فهى ١٢ شهرا قمريا أى ٣٥٤ يوما و ٨ ساعات و ٤٨ دقيقة أى أن الفرق بينهما ١١ يوما . ولما كانت السنة الشمسية أو القمرية تحتوى على كسور أيام أو شهور فقد استعملت طريقة الكبس فصارت الشهور الهجرية على التوالى ٢٩ و ٣٠ يوما وكذلك السنة الشمسية اعتبرت ١/٤ ٣٦٥ يوما .

لهذا يتقدم عيد رأس السنة الهجرية كل عام عن ميعاده ١١ يوما . ويستغرق الدورة حوالى ٣٢ سنة حتى يعود الى نفس الوقت الذى بدأ منه . وتبعا لهذا الفرق بين السنة الشمسية أى الميلادية ، وبين السنة القمرية وهى الهجرية ، فان الشخص الذى عمره ٣٢ سنة ميلادية ، يعتبر عمره ٣٣ سنة هجرية .

برديات الفراعنة

★ نسمع احيانا عن برديات الفراعنة ، فهل هى تحوى تاريخ الفراعنة ؟ أم تحوى معلومات علمية ؟ وما قيمتها ؟ وأين توجد هذه البرديات ؟

على حسن سعد الله
طنطا

● تعتبر الحضارة المصرية القديمة هى أول حضارة ظهرت على وجه الارض ، كان الفراعنة يسجلون تلك الحضارة العلمية على صحائف من ورق البردى ، وقد عثر بين مخلفاتهم على تسع برديات تحوى معلومات طبية ، تسمى تبعا لمن امتلكها أصلا مثل : أدوين سميث ، وتشستربتى وكارلسبرج ، ومنها ما يسمى تبعا للمكان الذى اكتشفت فيه مثل كاهون ، والرامسيوم ، كما أطلق على ثلاث منها اسم المدن التى تحتفظ بها مثل بردية لندن وليدن وبرلن . أما بردية ايبرس فقد اطلق عليها اسم المحرر . وهذه البرديات قد يرجع عهدها الى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد وتقع بردية ايبرس فى ١٠٨ صفحات وتبدأ بمقدمة عن السحر والدين اللذين كانا يستخدمان فى العلاج لتقوية الروح المعنوية للمريض أى بمثابة العلاج النفسى فى عصرنا الحديث . وتلى المقدمة اقسام طبية عن امراض الجهاز الهضمى والديدان وعلاجها وامراض العيون والجلد ، وكيفية العناية بالجلد والشعر والحروق ، والاطراف المصابة ، وامراض النساء ، وجراحة الاورام والخراريج ، ودراسة عن القلب والاوعية تتناول التشريح والفسيولوجيا ، كما تضم البردية ٧٠٠ مادة وعقار مازال بعضها يعتبر أساس الفارماكوبيا الحديثة .

اعظم غزاة العالم

★ من هو اعظم غزاة العالم ؟ هل هو الاسكندر الاكبر ، أم نابليون ، أم جنكيزخان ؟

عبد الله الفقيه
غريان — ليبيا

● لعلك يا أخ عبد الله توافقنى على أن هؤلاء المعتدين على الارواح والحريات لا يجوز أن يوصفوا بالعظمة . ولعله من الاصوب أن يكون سؤالك عن أكثر الغزاة قسوة وطغيانا

أو أكثرهم نهبا لحقوق البشر . وعلى هذا أجيبك بأن أعتى هؤلاء الطغاة هو جنكيزخان ، الذى استولى على عدد من البلدان أكثر مما استولى عليه نابليون أو الاسكندر الاكبر . وكلمة جنكيزخان ليست اسما ، وانما هى لقب معناه « حاكم الحكام الاكبر » أما الاسم الحقيقى لهذا الحاكم فهو « تيموتشين » وكان منغوليا ، موطنه المنطقة الصحراوية الشاسعة فى آسيا التى تسمى منغوليا . وعندما توفى أبوه الذى كان حاكما لاحدى قبائل المغول كان تيموتشين فى الثالثة عشرة من عمره ، فأصبح الغلام بذلك هو الحاكم الجديد وقد أسرته ذات مرة احدى القبائل المجاورة ، لكنه افلت من الاسر وأخذ يعيد تكوين قبيلته شيئا فشيئا ، الى أن تمكن آخر الامر هو ورجاله من غزو القبائل المجاورة ثم أصبح حاكما على منغوليا كلها وعمره ٤٥ سنة . ثم اجتاح الصين كلها ، وسار بجيشه بعد ذلك الى الهند وايران ثم الى البحر المتوسط . ولكنه لم يقتنع بعد فاتجه الى روسيا وكان يبدو اذ ذاك أن أوروبا كلها على وشك الوقوع فى يده . ولكن الموت أدركه وهو فى قمة انتصاراته ، وسرعان ما انهارت امبراطوريته الهائلة .

جحا ..

★ كثيرا نسمع عن نوادر « جحا » فهل جحا شخصية تاريخية حقيقية ؟ أم مجرد شخصية اسطورية ؟ وهل هو عربى الاصل ؟

عرفات سليم
الاسكندرية

● فى الواقع أن حكايات جحا وطرائفه قد شاعت منذ عهد الجاهلية وأيام الاسلام الاولى حتى أيامنا هذه . ولم تخل منها لغة من اللغات الحية الا وتضم هذه الطرائف وتلك الحكايات . وجحا شيخ الفكاهة الشرقية الساخرة ، ورمز الدعابة الفلسفية الساخرة والجادة ، واليه تنسب حكايات طريفة عن العفاريت والجن وتروى القيم الغريبة التى يطرب لها الصغار والكبار على السواء .

وقد يكون جحا شخصا حقيقيا ، وقد يكون اسطورة تشبه اساطير الاغريق القدامى . غير انه سواء كان اسطورة أو حقيقة ، فانه ملأ حياة العرب والمسلمين بفكاهاته وروحه الساخرة واضفى على المجتمع العربى عبر العصور حياة مرحة لا ينكر مكانها فى حياة الامم والشعوب .

مسابقة آخر ساعة — الكلمات المتقاطعة

في كل عــدد من « اخر ساعة » تقدم المجلة لقرائها احــدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتـوح وبعضها مغلق .. ويقوم القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على ان يكمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هـذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا ..

المسابقة رقم ١١٣

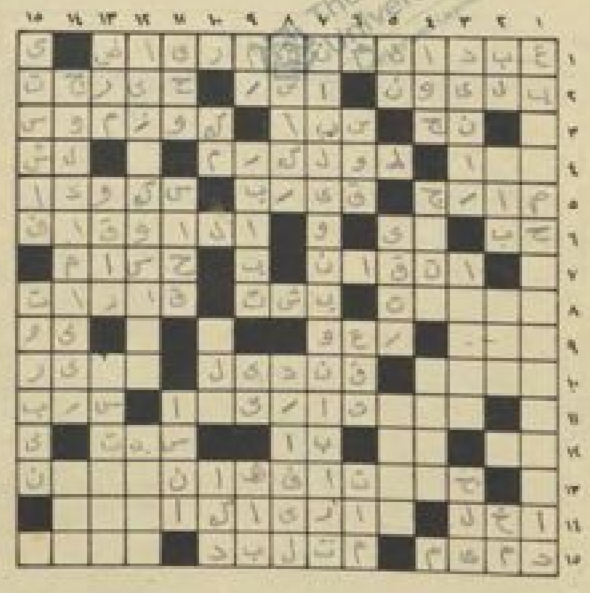

الكلمات الافقية :

١ ـ شـهيد مصرى اسفت الامة العربية لفقدانه .

٢ ـ مائة مليون ـ سجن ـ صفة تطلق على النقـد اللاذع الهـدام (معكوسة) .

٣ ـ فقد عقله (معكوسة) ـ مملكة عربية شهيرة ـ اسم يطلق على مجموعة ضخمة من الاقمار الصناعية .

٤ ـ هباء ـ مدينة في الارض المحتلة في فلسطين ـ شركة بترول عالمية شهيرة (معكوسة) .

٥ ـ من الموازين (معكوسة) ـ لمعان (معكوسة) ـ ماركة سيارات عالمية .

٦ ـ ود ـ حرفان متتاليان من حروف الابجدية ـ وزارة تشرف على المساجد وشئون الدين .

٧ ـ دقة في العمـل ـ من ادوات الحرب القديمة .

٨ ـ فقاقيع واهوال ـ تنمو (معكوسة) الكرة الارضية ليس فيها سوى ست منها .

٩ ـ ضل (معكوسة) ـ غير معهد (معكوسة) ـ نصف كلمة « ميول » .

١٠ ـ عكس ابعد ـ سراج ـ كلمة « ابوى » متفرقة .

١١ ـ دولة بامريكا الوسـطى ـ تشكيل من الطائرات القاتلة .

١٢ ـ قل ـ حـرف نفى ـ من الاقارب (معكوسة) ـ سلة .

١٣ ـ رئيس المانيا الغربية الجديد

١٤ ـ الحسد ـ مغنية اوبرا عالمية كانت صديقة لاوناسيس .

١٥ ـ قبيح ـ صفة تطلق على الجو عندما تكون السماء ملبدة بالسحب ـ هرب .

الكلمات الراسية :

١ ـ اديب مصرى توفى منـذ خمس سنوات .

٢ ـ ولكن ـ استـتر ـ يعطف ـ يوجد في الرأس (معكوسة) .

٣ ـ عملة تستخدم في عدد كبير من الدول العربية ـ الفخ ـ واضح .

٤ ـ قمة ـ اطول قناة ملاحية في العـالم ـ لعبة كرة تستخدم فيها الخيول .

٥ ـ حرف نفى ـ يبخـل ـ من الحبوب .

٦ ـ مكان للتجارة ـ اسقط (معكوسة) مكتمل .

٧ ـ شخصـية فرنسية شـهيرة نجحت في السيطرة على كـل اوربا في القرن الماضى .

٨ ـ جنود ـ حيوانات بحـرية صديقة للانسان .

٩ ـ سىء الطعم ـ آلة موسيقية يستخدمها الرواة ـ حرفان متكرران ـ خاف .

١٠ ـ للسؤال عن العدد ـ مراكب ـ القمح .

١١ ـ الهـام (معكوسة) ـ قوى جدا ولا يمكن مقـاومته ـ مدينة في صعيد مصر .

١٢ ـ رئيس وزراء اليابان ـ الاسم الاخير للسفير البريطانى في القاهرة .

١٣ ـ علة (معكوسـة) ـ رزانة وهيبة ـ حصل على حب وعطف شخص آخر .

١٤ ـ المرشحة الاولى لرئاسة وزراء اسرائيل ـ حزن .

١٥ ـ لقب كان يطلق على حـزب موسولينى (معكوسة) ـ يستخدم في توليد الكهرباء .

حل المسابقة رقم ١١١

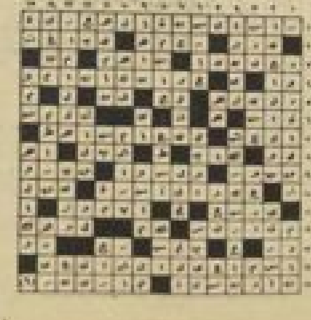

الفائزون في المسابقة رقم ١١١

الفائز الاول : محمـد حلمى عبد المجيد الزميتى ٢٢ ش عبد الكـريم سليمان ارض شريف ـ شبرا .

الفائز الثانى : محمـد ابو الخير محمـد ١٩ ش عبد الرحمن البرقوقى منيل الروضة ـ القاهرة .

الفائز الثالث : حربى عبد الفتـاح مصلح كلية الزراعة ـ جامعة القاهرة

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

صورة الغلاف

ملاعب التنس بنادي الجزيرة عاشت الاسبوع الماضي تستقبل ابطال التنس الذين اشتركوا في البطولة الدولية وعلى مدرجاتها توافد هواة اللعبة كعادتهم .. وفي هذا العام ارتسمت الابتسامة على الوجوه بفوز اسماعيل الشافعي بالبطولة .. وهذه اول مرة منذ ٢٥ عاما يفوز بها احد المصريين .

تصوير : احمد عبد العزيز

آخر ساعة

كبرى للمجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٣٣٣٣٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادي
ق ٤٠ج ٠٤م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

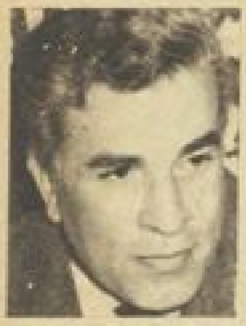

بقلم : احمد رجب

حكيم قلوب حضرتك !

لا اعتقد انني اصلح للقيام بمهمة قاضي الغرام او مفتي العواطف او الخبير الاستشاري في شئون الحب والهوى .

ولا اعتقد ايضا ان هناك شخصا يصلح للقيام بهذه الشغلانة اللطيفة مادام كل انسان مختلفا تماما عن الآخر في تكوينه النفسي والفكري بالضبط كاختلاف بصمة اصبع عن اصبع ، كل بصمة لا تتكرر ابدا مهما تعددت الاصابع بملايين الملايين .

وبناء عليه ، فالتصرف الذي قد يشير به خبير الغرام على روميو قد يجدي فتيلا في اعادة ليالي الوصال مع جوليت ، بينما نفس هذا التصرف قد يجد استجابة مختلفة عند جوليت اخرى ، لدفعها لان تقول لروميو سلوخس وطيبة قطع اليوم الذي عرفتك فيه ، ذلك ان لكل جوليت شخصيتها وافكارها ورؤياها ، كذلك روميو ، فان عرفنا من جوليت قد يدفع روميو الى الركوع تحت قدميها هاتفا ان شاء الله لن تا الا ما افعله بينما نفس هذا التصرف قد يدفع روميو آخر الى ضربها كلمين صارخا : اسون كراسي من قبل .

العقل والجنون !

لم ما الذي يفعله بالضبط مستشار الغرام ؟ انه يتجر فودوبيكيا قديمة اسمها النصائح وهي نصائح تنبع دائما من العقل الرزينة البعيدة عن جنون الحب ونازه القايدة ، وما دام اللي ايده في الميه مش زي اللي ايده في النار ، فلا جدوى من اي كلام صادر من واحد ايده في الميه لواحد جسمه كله في النار ، اذ تركه روميو يحترق ورائحة الشياط الموجس اعصابه وقلبه فيهرع الى رجل الطافيه الذي هو مفتي الغرام مستغيثا : نار يا حبيبي نار ، فاذا بمفتي الغرام يقول له في هدوء شديد : اعقل يا ابني ! باللامة ده كلام ؟؟

كيف يمكن ان نطلب من عاشق ان يعقل والحب نفسه جنون ، الحب والطف انواع الجنون ، بل ان اجمل ما في الحب هو حماقاته المجنونة وعبطه وعبطه وتجرده من العقل والمنطق فالعقل اذا تدخل في الحب افسده وضيعه ، والدليل على ذلك ان الازواج والزوجات يتبادلون الحب بمنتهى العقل الرزينة .

زمن .. زمن .. زمن !

ولاشك انه مشهد مضحك ان يجلس مفتي الغرام عاقدا وزينا وكانه «ولي» حكمة لقمان ، بينما جوليا امامه دموعها على الخدود ترتد : مابره الساه الا مبره الساه ، فلا تخص حكمته – بعد طول صمت – الا من هذه العبارة الشهيرة التي تاكلت من فرط الاستعمال :

– الزمن كفيل بكل شيء

هي – قلبي مجروح يا مفتي الغرام

– الزمن مرهم لكل الجروح .

هي – كيف انساه وقلبي لم يزل يسكن جنبي ؟

– الزمن مفعوله اكيد .

... وهذا الحوار بين جوليا وطبيب الغرام الفاوي قد يصلح لشهد في فيلم مؤثر من اخراج حسن فجلة ، ولكنه بالتأكيد لا يصلح لعلاج واحدة تولول من حالة التهاب عاطفي حاد ، ورغم عدم جدية هذا العلاج الفارغ ، فان (الزمن) يعتبر اشهر الادوية والمسكنات المعروفة للحب في روشتات اطباء الغرام ، مع ان الزمن – كدواء – لا يفترق عن محلول الحديد والزرنيخ الذي يكتبونه لرضى الميادلات الخارجية سواء كان المريض عنده مغص كلوي او كانت عينه وارمة ، وكما لا ينفع الحديد والزرنيخ ولا يشفع مع المغص الكلوي ، كذلك لا يجدي دواء (الزمن) في حالة الالتهاب العاطفي والنتيجة ؟؟

تعرف جوليا – كما انت – مرددة مع الدموع نشيدها المفضل : فلاوجي برضه احبك فجري برضه احبك . ما القرش الساقط ما القرش الساقط !

وصعب .. صعب .. صعب !

واحيانا اجد نفسي – رغم انفي – جالسا بالاكراه على الكرسي الذي لا ارتاح أبدا الى الجلوس عليه : كرسي مفتي الغرام ، وامامي واحدة تطلب تسيان الحبيب القاسي

طيب وانا اعمل ايه ؟؟

انها تكتفي بأن اقول لها فورا بلون السحور بالنسيان ، متى ؟؟

واجلس امامها حيران ودموعها تسح ، طيب من المستحيل اسف لها ! الزمن ! فواضافاته والمستحيل اقول لها انت الطيلوانا الطبيب والصبر ده احسن دوا ، فالصبر هو نفس الدواء : الزمن .

وتشتد حيرتي مع دموعها ، فانني لا اطيق ان ارى انسانا يتألم امامي .

– مارجعش له ...

طيب ؟؟

هناك عبارة مأثورة تقول : ما احلى الرجوع اليه ...

– مستحيل .

ليه !

– كرامتي ماتسمحش

... طيب اقولها ايه ؟؟

من الواضح انها اصبحت في حاجة الرجلاية سريرة لتجفيف دموعها . ماذا اقول لها ؟؟ هل اقول لها شدي حيلك يا اختي ؟؟

هذا عزاء سالح طعما ولا معنى له . فان الامها اكبر بمراحل من اي كلمة عزاء . ان اي واحدة تفترق عن حبيبها تتصور ان هذه نهاية العالم ، فما هي الكلمات الانسانية التي يمكن ان اقولها لواحدة تستشرف لحظات يوم القيامة شيء صعب ان يكون مطلوبا مني ان اقول لها شيئا بعد ان وضعتني رغم انفي على كرسي مفتي الغرام .

وقد تخيل الي اكثر من مرة في مثل هذا الموقف ان التصرف الكامل هو ان اخرج منديلي لابكي معها ، فطبقا للقاعدة : تسكت دموع المرأة عندما تحقق هدفها بان تسقط دموع الرجل ، فسوف تتوقف عن هذا البكاء الذي يحرق اعصابي ، وسوف تحاول ان تسكتني فلا اسكت بل اتساءل في حزن لنفسي وانا اخبط الكتب بيدي : ازاي يعمل كده الخاين ؟؟ ازاي ؟؟ هنا ستقول هي : ابوه قول ... غاير وغدار ياسيدة بكى ، وابكي وابكي ، وتفشل كل محاولاتها لاسكاتي ، عندئذ اكون قد حققت للقوة الانسانية كمفتي غرام ، فليس مطلوبا مني الا لكي اشعرها بالراحة واؤكد انها سوف تشعر راحة النفس ولقد وجدت من يشاطرها دموع العذاب ولا شك انني سوف اعتبر نفسي مفتي غرام في اذا انصرفت من عندي للتصل بي في التليفون فور وصولها البيت لتسألني انت كويس دلوقت ، ولكنها فاجأة بانني ما ازال ابكي مأساتها ، فتقول لي : شد حيلك امال ... مش كده !

الخلافات البسيطة

ذلك جانب لا يشجع على القيام بهذه المهمة الانسانية ليس جانب آخر ، فان العشاق يخفون الحقائق احيانا لاعتبارات تتعلق بالكرامة والكبرياء ، كذلك الشاب الذي زارني يوما ليشرح لي الخلاف البسيط الذي قام بينه وبين خطيبته ، وهو خلاف بسيط فعلا ، فهو يريد اقامة الفرح في نادي بنك مصر ، بينما هي تريد فسخ الخطوبة لانها تحب واحد تاني !

وبعد نصف ساعة ظللت استمع اليه وهو يتكلم في اصرار وكبرياء كيف ان كلمته لازم تمشي وان الفرح يقوم في نادي بنك مصر ؟ في اي مكان آخر ؟؟

... والمشكلة الاخرى ؟

يضاف الى هذا كله أن صاحب المشكلة العاطفية – في العادة – لا يلجأ الى استشارة احد في مشكلته قبل أن يكون قد استقر على قرار بشأنها وانتوى تنفيذ هذا القرار فعلا ، فهو لا يتوجه بمشكلته الى السن الا املا في ان يشجعه هذا الانسان على تنفيذ القرار الذي اتخذه فعلا ، فهناك روميو الذي يحب جوليا المتمردة على سلطانه ، فكل اوامره اليها لا تحظى الا بالتطنيش ، وكل تهديد منه لا يلقى الا ضحكة تسم بدنه ، فهو الذي يحب اكثر لوبناه عليه فهو الطرف الاضعف ، ومثل هذا الروميو لا يجد في النهاية بدا من التسليم بسلطانها عليه لكنه مع ذلك يلجأ لانسان ليستشيره وهو في قرارة نفسه يتمنى ان يقول له هذا الانسان طاطي فلك والضرب منها فالقفا من الحبيبة صحة وعفا ، والشلوت م الاحباب ولا كيلو كبابة والذلة وياك معزة آه ياليل !

تماحيك الحب !

ماجدوى الكلام مع مثل هذا الروميو غير تضييع الوقت ؟؟

اليست هذه كلها اسبابا وجيهة لاصحاب بعض الرسائل الذين يطلبون مني الجلوس على كرسي مفتي الغرام والفصل في قضاياهم الغرامية على وجه السرعة .

وبين هذه الرسائل رسالة من روميو كانت جوليا تمشي معه في الايام الخوالي كان مهدي مهدك في الهوى ، يالعيش سوا يالموت سوا ، ولكنها خانت العهد وارتبطت الخطوبة لواحد تاني ، وهو يحرق وسالته من احتقاره وكراهيته لها واهماله لشأنها ، ثم يسألني كيف ينتقم لخيانتها .

ماذا اقول للأخ روميو وهو لا يزال يحبها موت ؟؟ بدا تجدي كلماتي له ؟؟ صحيح انه يؤكد احتقاره وكراهيته لها ، لكنه لا يعرفان الحب علوق ارتفالات ، فالحب عندما يكون في حالة غضب يرتدي قناع الكراهية والاحتقار والرغبة في الانتقام ، فكراهيته جوليا هي حب مقنع ، والرغبة في الانتقام منها هي منتهى الحب ولقد قال طبيل دبمحونة لم تمس بمشاعر العاشق الحرق : فلرحمك الله ، آن بيديها ، صحيح انه حب مهيب ، ولكنه حب ، لو كان قد شفى من حبها لتركها تمضي بلا اكتراث ، فالانسان الذي يشفى من الحب يلتقي عادة بحبيبه سابقا وفي صدره مشاعر لا لون لها ولا طعم ولا رائحة ، مشاعر بهالة لا تحمل حبا ولا كراهية ولا احتقارا ولا اي حاجة ابدا .

.. وفي الاغاني !

وهذا يذكرني ببعض الاغنيات ، وهي اغاني تتحدث بالسنة عشاق شفاهم الله من الحب ووقفوا يظهروا لساتهم الاحبة السابقين ، كتلك الاغنية التي تقول بلسان عاشق جدع : لاموني انا اللي ابكي .

طيب ولا انت خلاص موش اللي تبكي ، ولا انت اللي ... ساعة ، واقف تكلم محبوبك سابقا له ... واضح طبعا ان مجرد الاستمالة تماحيك .

واغنية اخرى على لسان عاشق يقول : انسه فاكر قلبي بديلك امان ولا فاكر كلمة ع عهيد اللي كان .. كان زمان كان زمان ..

ولا ادري لماذا يضيع هذا العاشق الذي تتحدث بلسانه الاغنية وقته ويقول هذا الكلام الذي لا تسمح به اي مشاعر بمثالة شفي صاحبها من الحب ، فلا اقسى الآن لوقف مثل هذا العاشق الا انه واقف يتمحك وعايز يصد لحظة اللي كان .

نصيحة اخيرة لاصحاب المشاكل العاطفية الذين يبحثون عن الشفاء من الحب .. تزوجوا على بركة الله تخلصوا من كل حب ، لقد الزواج ٣٧ مرة ساعدكم منها منذما يتم اكتشافها !

احمد رجب

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن أجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لأى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

اسطورة القطاع العرضى
الحركة العائمة لسرتينا DS

١ حلقة لتخفيف الصدمات ٢ - قاع مقلوظ
٣ - زجاج مسلح
٤ - خاتم عازل ضد الماء ٥ - كورونة عازلة ضد الماء

سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى آخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .

سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية - اوتوماتيكية - نتيجة - سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء - بنظارة دائرية مزودة بـ ٦٠ سن دولاب للوقف - ميناء سهل القراءة - اسورة مميزة DS

سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية - بنتيجة تشير الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء - صلب غير قابل للصدأ باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .

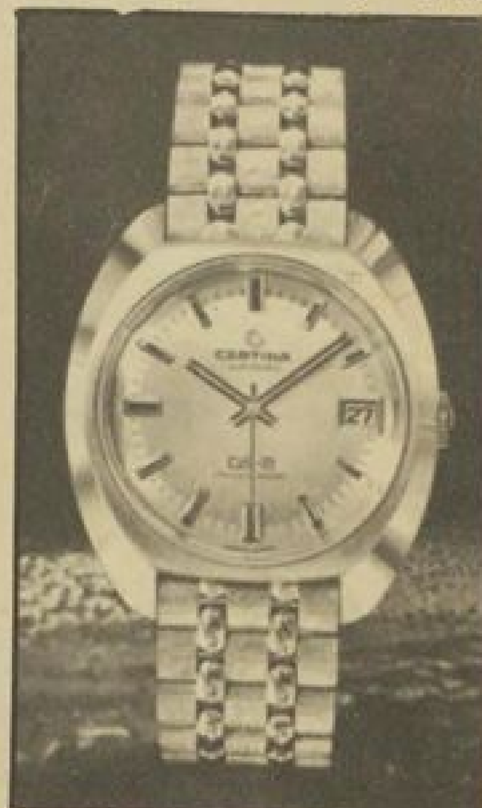

سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية - نتيجة - سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات) انواع مختلفة من البناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .

CERTINA سرتينا

سرتينا اخوان كيهل - شركة مساهمة (جرينشن - سويسرا)

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كاليداس واولاده « عدن » ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** ص . و . ا . ف . م . ديجيج ١٠ شارع احمد شايب / ناحيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** مؤيد ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشرهان / الكويت
- **لبنان :** ليون باكيان وشركاه ميدان النجمة « ليتوال » عمارة أكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٩ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر حسين عبيد درويش ص . ب ٢٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة العباسى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكترو هاوس - او . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان باكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** روجيه صبان ٦ شارع دجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠ / دبى

بالطائرات النفاثة دون توقف إلى ليبيا
مراكز مثالية لاستئناف الطيران
إلى عواصم أوروبا التجارية

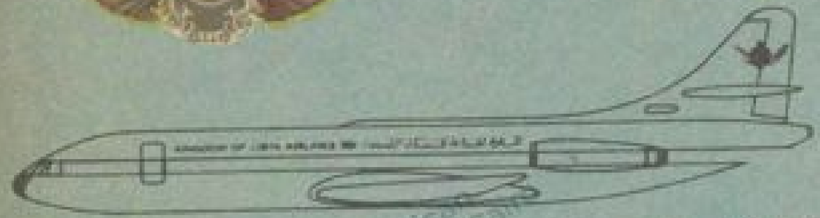

الآن من القاهرة ٣ رحلات فى الأسبوع بطائرات كرافيل السريعة

إن الخطوط الجوية للمملكة الليبية تنقلكم دون توقف إلى ليبيا كل اثنين وأربعاء وسبت - وذلك على متن نفاثات (كارافيل) الفخمة السريعة تلك الطائرات المركبة محركاتها فى المؤخرة لتقذف بضوضائها إلى الوراء بعيداً عن مسمع الركاب - وهذه هى البداية فقط، إذ أن ليبيا هى مركز الاتصال فى شبكة المواصلات المتقنة للخطوط الجوية للمملكة الليبية - التى يشمل نطاقها جميع المراكز التجارية الحيوية فى غربى أوروبا - فمن طرابلس وبنغازى يمكنكم السفر بطائرات نفاثة إلى أثينا وروما وبيروت ولندن وجنيف وباريس - أو استئناف السفر إلى تونس أو يمكنكم إن شئتم ذلك أن تعتبروا هذه المسالك طريقاً سهلة للمضى إلى عطلة فى أوروبا بعد قضاء أشغالكم فى ليبيا - أينما ذهبتم فإن رحلتكم ستكون ولا شك ممتعة للغاية - إذ أن الخدمة التى تقدمها لكم الخطوط الجوية للمملكة الليبية هى فى أسمى درجات الهدوء والعناية تحت رعاية مضيفات يتكلمن بعدة لغات ويقدمن لكم أشهى أنواع الطعام - هذا وإن الخطوط الجوية للمملكة الليبية لها فلسفتها الخاصة وهى أن تجعل السفر الجوى البعيد متعة لا تنسى .. فاسألوا وكلاء السفر فى منطقتكم عن عالم السرعة والرقى الذى تبشر به الخطوط الجوية للمملكة الليبية - ستجدون أنهم يؤيدون ما نقوله نحن - أو اتصلوا بالمكتب الإقليمى للخطوط الجوية للمملكة الليبية بالقاهرة (١٢ شارع طلعت حرب) ت ٥٠٧٣٢٠/٥٠٦٨٣/٧/٥٧٧٢٧

الخطوط الجوية للمملكة الليبية

KINGDOM OF LIBYA AIRLINES

لندن - جنيف - روما - باريس - طرابلس - بنغازى - تونس - مالطا - اثينا
القاهرة - بيروت - سبها - غدامس - كفرة - مرسى البريقة - طبرق - البيضاء

آخر ساعة
٥٠ مليما
العدد ١٨٠٠ – ٢٣ ابريل ١٩٦٩
AKHER SAA - 1800 - 23 APRIL 1969

كيف عبر القناة رجال القوات الخاصة المصرية؟

- ماذا تقول صحف العالم عن سرحان؟
- ماذا تحوى الملفات السرية لأشهر القضايا؟

- جزء خاص عن: سوريا (داخل العدد)
- السياح يريدون زيارة أبي سمبل.. ولكن!

تعالَ إلى حيث النكهة.
تعالَ إلى مارلبورو.

تعرّف على مارلبورو. تعرّف على السيجارة التي هي عنوان للنكهة.
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين.
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو في كافة أنحاء العالم.

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack.

أكثر المنظفات المنزلية إنتشاراً..!
رابسو
يغسل بدون مجهود
رمز الجودة
رابسو

● كيف عبر رجال الوحدات الخاصة قناة السويس مرتين خلال ٤٨ ساعة ؟

على مدى ٤٨ ساعة ..
عبر رجال الوحدات الخاصة المصرية قناة السويس مرتين الى سيناء .. وقاموا باجرا العمليات الفدائية منذ معارك يونيو .. وواجهوا مواقع الاسرائيليين بنيران اسلحتهم وتمكنوا من تدميرها تماما .. كيف حدث ذلك ؟ وكيف تمت عملية العبور وكيف قامت المجموعات الخاصة بعملياتها الاستطلاعية في عمق العدو على طول الضفة الشرقية للقناة وامتدادها .. ؟

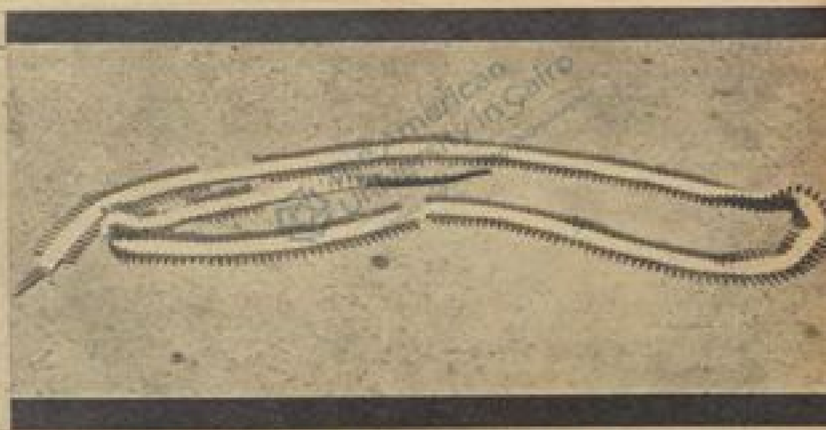

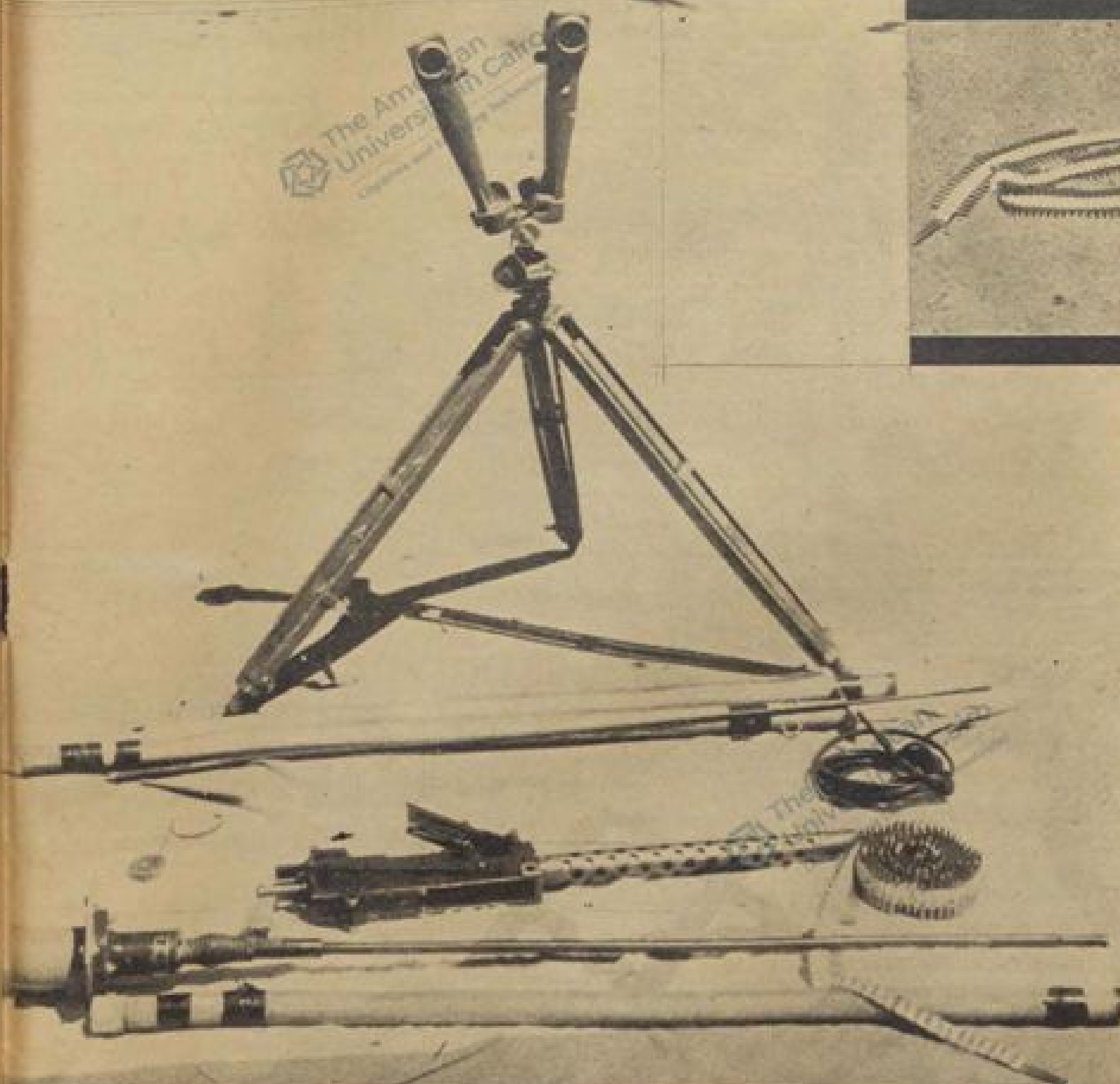

● احد شرائط الذخيرة التي استولى عليها الفدائيون في هجومهم

● منظار ملاحظة استولى عليه قوات الفدائيين المصريين في هجومهم على موقع لسان التمساح ..

تفاصيل العمليات الجريئة للفدائيين المصريين في سيناء !

« انها اجرا عملية عسكرية قامت بها القوات المصرية منذ حرب يونيو .. »
هكذا وصفتها المصادر العسكرية وقالت : ان هذه العملية تعتبر تطورا هاما في معارك القناة .. وقد اضطرت اسرائيل الى الاعتراف الكامل بان القوة المصرية عبرت القناة امام الاسماعيلية . وجاء هذا الاعتراف بعد محاولات اسرائيل لاخفاء خسائرها في العملية .. ولكنها اضطرت الى هذا الاعتراف بعد ان اصدرت القوات المسلحة المصرية بياناتها عن العملية ..

قالت بعض المصادر العسكرية في وصفها للعملية بانها تحول [illegible] على غرب الدفرسوار .. وذلك [illegible] خط الموقع الذي هاجمته الوحدة المصرية [illegible] وقتلت واصابت ٢٠ ضابطا وجنديا ودمرت احدى دباباته . موقع له اهمية كبيرة وانه كان مزودا بالاسلحة الثقيلة من الهاونات والدبابات والمدفعية والصواريخ من الارض للارض كما [illegible] حشد من افراد العدو ..

وقد اعترفت اسرائيل في بيانها الاعتراف بان الوحدة المصرية قد عادت سالمة الى قواعدها .. ووصفها الاعتراف فيما ذكرته وبلاغها العسكري الذي اضطرت الى اصداره من ان القوات الاسرائيلية لا تزال قوات الوحدة المصرية [illegible]

اخبار المعركة :

[illegible] اول المعلومات التي اذيعت عن هذه العملية الكبيرة مذكرة من المتحدث الرسمي لقوات المسلحة المصرية . قال البيان ان وحدة فدائية من الوحدات الفدائية اقتحمت موقع العدو تجاه على لسان التمساح المواجه لمدينة الاسماعيلية .. تلك القوة واصابت ٣٠ فردا من

٢٠ ضابطا وجنديا من جنود العدو داخل الدشمة المحصنة . كما دمرت العربات المدرعة ومخازن الذخيرة الموجودة بالموقع المعادى . واستمرت القوة مسيطرة على الموقع تماما حتى ما ظهرت في الساعة التاسعة والنصف حيث بدات في العودة الى قواعدها . واشتبكت القوة مع مجموعة من دبابات العدو حاولت التدخل في الموقع المدمر . ونجحت قواتنا في تدمير احدى الدبابات وعادت جميع القوة الى قواعدها سالمة واصيب فردان اصابات خفيفة .

تفاصيل المعركة :

في الساعة السابعة والنصف نجحت الوحدة الخاصة من القوات المصرية من العبور الى الضفة الشرقية حاملة معها اسلحتها الخفيفة للقيام بمهمة اختراق حراسة الموقع الاسرائيلي . وقد بدا افراد الوحدة مهمتهم بفدائية كبيرة . واستطاعوا ان [illegible] قوات العدو الاشتباك مع وحدة القوات واقتحام الموقع بالاسلحة الخفيفة التي اصطحبوها معهم بالسلاح الابيض وظلت الوحدة الفدائية مسيطرة على الموقع نحو ساعتين . وقد اصيب العدو بذعر شديد منهما وحاولوا [illegible] وجها لوجه مع الجنود الفدائيين وفي

ثلث الاستحكامات الاسرائيلية وقد [illegible] من سهم ٣٠ ضابطا وجنديا اسرائيليا .

نتائج المعركة :

وقد قال المعلقون ان نتائج المعركة لم تكن فقط نجاح القوات المصرية في عبور القناة الى الضفة الشرقية ولم تكن فقط في اقتحام الموقع الاسرائيلي وقتل وجرح جميع قواته . ولم تكن فقط في تدمير احدى دباباته . ولكن اهم نتائج المعركة هو الدمار الذي لحق بالعدو الاسرائيلي الذي كان يعتقد انه بعيد عن متناول ايدي القوات العربية . وقد اثبتت المعركة ان القوات المصرية تستطيع ان تصل الى كل موقع اسرائيلي في سيناء المحتلة . كما اكدت هذه المعركة ثقة الامة العربية في نفسها وفي قوتها المتزايدة .

ماذا قالت الوكالات :

وقد اذاعت وكالات الانباء الاجنبية تفاصيل هذه المعركة ..

● قالت وكالة الاسوشيتدبرس من مراسلها [illegible] ان قوة فدائية مصرية عبرت قناة السويس مساء يوم [illegible] وشنت هجوما على الهيئات الاسرائيلية المرابطة في سيناء . وقد عبرت القوة [illegible] القناة في قوارب وشنت هجومها على القوات الاسرائيلية في المواقع المواجهة لمنطقة الاسماعيلية وان القوة المصرية لم يصب اي فرد من افرادها اثناء العملية ..

وقالت الوكالة ان متحدثا اسرائيليا صرح بان القوة المصرية كانت مؤلفة من ١٥ رجلا وانهم [illegible] مزودة بالمواد الناسفة وقنابل الدخان والاسلحة الاوتوماتيكية . وان القوة هبطت في [illegible] واطلقت وابلا من النيران على المواقع الاسرائيلية ثم اختفت .

● قالت وكالة الاسوشيتدبرس ان المصادر الاسرائيلية العسكرية اعترفت لاول مرة ان الفدائيين المصريين كثيرا ماعبروا القناة في قوارب مطاط ووصلوا الدما في سيناء كما انهم اطلقوا رصاصهم مرات عديدة على السيارات الاسرائيلية

● قالت وكالة رويتر : ان القوة الفدائية المصرية تسللت الى المواقع الاسرائيلية المواجهة لمدينة الاسماعيلية . وقالت الوكالة ان البيان الاسرائيلي ذكر ان القوات الاسرائيلية اشتبكت مع القوة الفدائية وان المصريين شنوا هجوما على الموقع الاسرائيلي هناك .

● قالت وكالة الانباء الفرنسية : ان الوحدة المصرية وهي من حوالى ١٥ رجلا وتابعة للجيش النظامي المصري عبرت القناة وتمكنت من تطويق خط التحصينات الاسرائيلي على قناة السويس وهاجمت احد المواقع المواجهة للاسماعيلية .

● ماهي نتائج عبور الجنود المصريين إلى المواقع الإسرائيلية ؟

● النيران تشتعل فى الموقع الاسرائيلى على لسان التمساح الذى اقتحمته القوات المصرية الخاصة

● العلم الاسرائيلى الذى كان مرفوعا على الموقع الاسرائيلى وحمله الفدائيون معهم عند عودتهم بعد العملية · ومع العلم مدفع رشاش بذخيرته وايريال جهاز لاسلكى ومنظار ملاحظ مدفعية ·

ماذا قالت صحف العالم
عن محاكمة الشاب الفلسطيني ؟

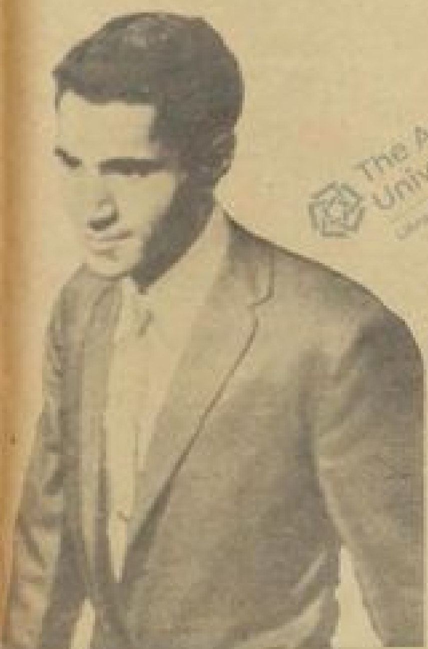

● ما للصبي ٢٤٠٠ .. عصره وعمر بلده .. ولوطن فلسطين ، انه في انتظار الحل!

● سرحان بشارة مع محاميه في استراحة .. حول التأملات التي دارت خلال جلسات المحاكمة ..

في مناسبة ذكرى

الأربعين للشهيد

● الشهيد .. عبد المنعم رياض

الكلمات الأخيرة التي قالها عبدالمنعم رياض لجنود الموقع

في حياة كل انسان .. لحظات قدرية تقع فجأة في العادة ، لا تدل عليها مقدمات معينة .. ولا يمكن تبين ملامحها او الاحساس بوقع خطاها ، من خلال احداث معينة .. فالقدر دائما يقول كلمته في اي وقت ، وبصورة قاطعة .. وعندما تحل ساعتها .. فجأة .. تكون الشهادة .. ويكون الخلود .. وفي مناسبة ذكرى الاربعين على استشهاده .. لا بد من وقفة طويلة وعميقة امام هذه اللحظات الاخيرة في حياة عبدالمنعم رياض ..

منذ ان استشهد البطل في ذلك الصباح من مارس .. صبيح التاسع منه .. لم يكن احد في مقر قيادة القوات المسلحة يشعر باقتراب وقع خطى القدر ، كان الجميع في حركة دائبة ..

امامهم كثير من القرارات يجب اتخاذها ، وعديد من المشاكل يجب ان يفرغوا منها على وجه السرعة ..

كانت خطوط المواجهة مع العدو ، قد شهدت في اليوم الاسبق اشتباكات عنيفة امتدت من السويس جنوبا الى القنطرة شمالا ، وكانت قوات العدو قد لقيت في هذه الاشتباكات خسائر جسيمة في المعدات والارواح ..

ومع ذلك لم يكن ثمة وقت للراحة .. انما لم تكن هناك مجرد الفرصة لاسترداد الانفاس للمتعة .. او الاحساس بالفرح الغامر للنتائج الباهرة التي احرزت في اليوم الاسبق .. فالعدو – بطبيعته – لايحتمل هزيمة ، ولو محدودة ، تنهك معنويات رجاله ، وهو لابد في محاولة لاسترداد هذه المعنويات أن يلجأ مرة أخرى للتحرش والاستفزاز ، ويباشر الاشتباك للانتقام لما فقده بالامس من افراد ومعدات ومعنويات .. ولهذا كان الترقب سيد الموقف برمته ..

الجنود في الجبهة يرقبون العدو في يقظة – وهم يمسكون – في ... باسلحتهم .. وفي اسماعهم اصوات معارك الامس ، وفي قلوبهم حنين الى درس جديد يلقنونه للعدو ..

كان عبد المنعم رياض قد قرر منذ الصباح الباكر أن يطير الى هناك .. ليواجه مع جنوده كل الاحتمالات ..

وكان هذا القرار هو الخطوة الاولى في اتجاه اللحظة القدرية ، التي لم يشعر باقترابها احد على الاطلاق ..

وقبل أن يغادر عبد المنعم رياض مقر قيادته الى المطار ، ليستقل الطائرة العمودية التي خصصت لنقله ومرافقيه الى الجبهة .. كان يباشر في حيوية وحماس مهام عمله العادى ..

وقبل أن يتجه الى المطار كان يقوم بتوديع احد كبار زواره من القادة العرب الى المصعد .. ويستقبل احد كبار الضباط الذى حضر اليه ليبحث معه بعض شئون معهده العلمي الى أن يعود من الجبهة ، حيث يريد أن يرى عن كثب الموقف عقب معارك الامس ..

وحيث يريد أن يرى ((الاولاد)) وكان يقصد بذلك الضباط والجنود في جبهة القتال ..

ولم كان يصدق ما وجده عبد المنعم رياض في ذلك الصباح وصف اللقاء لاحدى شخصيات التاريخ المصرى الحديث ..

.. كنت اراه في الازمات .. تلوى الحوت في بحره .. الطائر في سمائه ، لاكرب ولا وجوم

فلا كرب ولا وجوم .. حيث توجد الخبرة والمراس ، وحيث توجد الارادة والقدرة على القتال .. وحيث يوجد الايمان والخلق العظيم

ووصل عبد المنعم رياض ومعاونوه حيث انضم اليهم قائد الجبهة الى احد مراكز القيادة ثم زار بعض الوحدات التابعة لها ..

وكان لابد من خطوة جديدة في اتجاه اللحظة القدرية ، وانتقل عبد المنعم رياض ، وقائد الجبهة وقائد المدفعية لزيارة وحدة جديدة ..

وفي تمام الساعة الواحدة والاثنين دقيقة ، بعد الظهر ، طلب عبد المنعم رياض من قائد الجبهة أن يحدد له وحدة قريبة يقومان ومعهما قائد المدفعية بزيارتها ..

واقترح عليه قائد الجبهة زيارة احدى وحدات المدفعية ..

ورد عبد المنعم رياض ضاحكا : بانه يفضل زيارة احدى وحدات المشاة التي اشتركت في اشتباكات الامس حتى لايبدو متحيزا للمدفعية

وبدا على قائد الجبهة عدم الارتياح .. ولما سأله عبدالمنعم رياض عن السبب أجاب قائلا :

ان جميع وحدات المشاة التي اشتبكت بالامس تقع على الخط في مواجهة العدو مباشرة ، وتحت سمعه وبصره ولكنه أصر على رأيه ، مؤكدا انه سيذهب اليها ولو اضطر الى الزحف ..

وعند وحدة المشاة الفرعية التي أصر عبدالمنعم رياض على زيارتها قابل قائدها .. ودار بينهما الحديث التالي :

– الى اين تريد ان تتوجه سيادتك ؟..

– الى اى موقع ..

– امامنا اكثر من موقع ..

– انا ، ازور اكثرها تقدما في الامام ..

واتجه عبد المنعم رياض ومرافقوه الى ذلك الموقع الامامي الاكثر تقدما .. وكان اقرب المواقع المصرية الى الضفة الشرقية المحتلة من قناة السويس ..

وشاهد هذا الموقع الدقائق الاخيرة من حياة عبد المنعم رياض ..

شاهده وهو يتطلع الى موقع محصن للعدو

شاهده وهو يتنقل بين انحاء اكثر المواقع تقدما في الامام ..

شاهده وهو يتجاذب مع الجنود اطراف الحديث ويقول لهم ضاحكا :

– انتم بخلاء والا ايه .. ماتعملولنا شاى ..

شاهده وهو يجيب على احد الجنود عندما سأله : متى نشتبك مع العدو من جديد ؟..

ويقول عبد المنعم رياض آخر كلماته التي أرادها القدر :

– بكره مش نشتبك معاه وبس .. بكره باذن الله .. نعدى الميه دى .. وندوسه برجليك ..

والتحمت مياه المرة الاخيرة بمياه القناة الزرقاء .. وراى رمال سيناء الذهبية تجذب عقله ووجدانه نحو الشرق حيث تلتقى بالافق والسماء والشهداء يبدأ هناك عند الحدود .. وجاشت في صدره الاحاسيس ، وتوقف الزمن .. وساد السكون ..

وفجأة .. انهالت نيران وهاونات ومدفعية ودبابات العدو .. على المنطقة التي كان يقف عندها عبد المنعم رياض ، وتولت مواقعنا على الفور الرد على نيرانه لاسكاتها ..

وكما يفعل الجندي في مثل هذا الموقف ، اتخذ عبد المنعم رياض مكانه في خندق قريب متتبعا سير المعركة ، مشاركا في توجيه نيرانها والى جانبه في نفس الحفرة قائد الجبهة ، ومن كثب منهما قائد المدفعية في حفرة ذاتية قديمة .

وتنفجر احدى الدانات المائة التي قذف بها العدو ذلك الموقع الاكثر تقدما ، والمنطقة المحيطة به .. ويحدث انفجار الدانة تفريغ هواء سحيق ..

ويستشهد البطل ..

ويموت عبد المنعم رياض ..

وسط ((الاولاد)) مات ..

ولكن الحزن لايمزق صدورهم ..

لانهم يحملون ذكراه .. كلماته .. ثقاته .. ضحكاته .. كل شجاعته .. كل شيء فيه .. ويتقدمون ..

وغدا .. لن يشتبكوا وحسب .. وانما .. سيعبرون المياه .. وسيدوسونهم بأقدامهم !.

أسرار المحاولات الصهيونية لتشويه قضية سرحان

تحقيق: سعيد نعمة الله

اليوم يكون المحلفون في قضية سرحان قد اتخذوا قرارهم .. اما ان يعدم سرحان .. او يحكم عليه بالسجن مدى الحياة ..

وقد بدأ المحلفون مداولاتهم حول الحكم نفسه يوم الاثنين اول امس بعد ان كانوا قد اتخذوا قرارهم بادانة سرحان بتهمة القتل من الدرجة الاولى .

ولكن ماذا يقول العالم عن سرحان ؟

وكيف تتابع صحف العالم قضية الشاب الفلسطيني الذي اتخذ قرارا سياسيا من فوهة المسدس ..

وكنتيجة طبيعية للدور الذي تلعبه القوى الصهيونية في التأثير على وسائل الاعلام وامريكا كانت الكلمات التي كتبت تأييدا لسرحان قليلة .. وكانت المقالات التي نشرت عن القضية وحللتها قليلة جدا ايضا ! وكانت القوى الصهيونية تهدف من وراء كل ذلك الى الا يعرف الرأي العام حقيقة القضية الفلسطينية ، وابعادها الكاملة .

[illegible] القوى الصهيونية [illegible] في قضية سرحان عن القضية الفلسطينية ، وان الاغتيال [illegible] تصريحات روبرت كينيدي حول موافقته على ارسال الطائرات الفانتوم الى اسرائيل ..

ورغم محاولات [illegible] ، كانت هناك كلمات في بعض الصحف الامريكية معظمها يهاجم سرحان ولكنها تشير الى مسئولية المجتمع الامريكي والى [illegible] فيها مسئولية الحكومة الامريكية .

● ترومان كابوت الكاتب والروائي الامريكي المعروف قال ان سرحان [illegible] ، وان هذه النزعة [illegible] من الممكن تحطيم معنويات امة من خلال اغتيال لعدد من الشخصيات البارزة فيها .

● الصحفي الامريكي والتر وينتشل .. هاجم مكاتب المباحث الفيدرالية الامريكية والقى عليها بجزء من المسئولية في حادث الاغتيال ..

وليست امة وينتشل المباحث الفيدرالية مقصورة على عدم وجود عدد كاف من رجال البوليس السري في [illegible] ، حيث وقعت الجريمة .. وانما لانها لم تنبه الرأي العام بدرجة كافية حول وجود احتمالات لاغتيال روبرت كينيدي عقب تصريحاته ..

● صحف لوس انجليس .. اهتمت بمقالة سام يورتي عمدة المدينة وهو كلام لا يقبل التصديق عن وجود مؤامرة شيوعية حركت الشاب الفلسطيني سرحان ! ..

وواضح ان الدوافع التي تحرك العمدة صهيونية بحتة .. لان وجود مؤامرة شيوعية كما يروج ويدعي ، يلقي بالقضية بعيدا جدا عن جذورها الحقيقية ومن اسبابها .. [illegible]

[illegible] الحجة التي يستند اليها يورتي « العمدة » [illegible] مذكرة سرحان [illegible] [illegible] امام نادي « دي بوا » ، وهو نادي [illegible] من يكن اعضاؤه موالين للشيوعيين !!

ويمضي العمدة في ترديد روايته ، رغم ما قاله دورثي هيلي سكرتيرة الحزب الشيوعي من انها لا تعرف شخصا اسمه سرحان !!

ومن المعجب ان جيم هارسون وهو وكيل النيابة الذي كان له دوره في قضية اغتيال جون كينيدي يؤيد اراء العمدة !

● في محاولة اخرى صهيونية ايضا .. ابرز عدة صحف امريكية تصريحات السناتور الديموقراطي الامريكي هنري جاكسون التي يقول فيها : انه شخصيا مقتنع بأن اغتيال مارتن لوثر كنج .. وروبرت كينيدي هما طرفان لمؤامرة واحدة ..

ولا شك ان الربط بين مارتن لوثر كنج وروبرت كينيدي يهدف ايضا الى انتزاع قضية سرحان بعيدا عن اسبابها الرئيسية الحقيقية .

● تشير مجلة « اكسبريس » الفرنسية الى صحافة ما يقال عن وجود مؤامرة حول قضية اغتيال روبرت كينيدي .. تقول المجلة

ان المخابرات الاسرائيلية عرفت بأنها من امهر اجهزة المخابرات في العالم .. ومع هذا لم تعثر حتى الآن على دليل واحد يؤكد هذه المؤامرة او حتى يشير الى بداية خطوطها ، ومع عثور المخابرات الاسرائيلية على الرابط [illegible] من .. كما تقول الاكسبريس [illegible] التي تروج لهذه المؤامرة ..

● الصحفي ارثر ايفريت .. مراسل الاسوشيتدبرس في مدينة لوس انجليس يرى ان القضية مليئة بالمناقضات من بدايتها ... ويكفي ان تعرف ان الولاية التي كانت تطرح شهرين فقط ان اقصى عقوبة لسرحان هي السجن الابد .. عادت لتعلن انها ستقدم المحلفين كل المواصل ضد الاعدام ومعه حتى يضعوها امام اعينهم قبل النطق بالحكم .

ويشير المراسل الى انه من الممكن عقد صفقة بين الدفاع والاتهام ، بحيث لو

● سرحان .. ومصيره الذي تتحكم فيه القضايا العالمية والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية

اعترف سرحان بانه ارتكب جريمة قتل من الدرجة الاولى ، فانه يقضي حياته في السجن بدلا من اعدامه . هذه الصفقة كما يقول مراسل الوكالة امر مشروع توافق عليه المحكمة .

ولكن .. جهات معينة في لوس انجليس تحاول ان تقول ان هذه القضية لما دار حولها [illegible] .. لا يمكن ان تنتهيها اتفاقات خارج [illegible] المحكمة .

وفي المقال الرئيسي لاحد اعداد صحيفة « النوفيل اوبزرفاتير » الفرنسية الصادرة اخيرا كتب اوليفر تود عن سرحان بشارة سرحان فقال : ان الاردني الذي يبلغ من العمر ٢٤ عاما ... والمتهم باغتيال روبرت كينيدي هو في حقيقة الامر نتاج المجتمع الامريكي نفسه !

يقول اوليفر تود في تحقيقه الهام عن سرحان بشارة :

« في لوس انجليس ، وفي القاعة رقم ١٠٧ باحد طوابق عمارة تسمى « العدالة » تجري محاكمة سرحان التي بدأت في السابع من يناير ، ويرأسها القاضي هربرت والكر ، الذي عرف بانه تولى ١٩ محاكمة حتى الآن ، ارسل ١٨ من المتهمين فيها الى غرفة الاعدام ، من بينهم كريل تشسمان ! .. »

ويقول اوليفر تود في تحقيقه : ان والدة سرحان بشارة قالت له ان سرحان كان يرى في روبرت كينيدي صورة لوالده .. ولكن عملية اغتياله لروبرت كينيدي تعنى ان سرحان هو صورة حقيقية لشاب نشأ في مجتمع امريكي .. ان الدوافع التي قرر سرحان من اجلها اغتيال روبرت كينيدي كامنة في نفسه .. ولكن حياته في هذا المجتمع بالذات هي التي مكنته من ارتكاب جريمته ..

ويرى الصحفي الفرنسي ان النيابة والدفاع في قضية سرحان يتبعان نفس الاسلوب ، وان اختلفت مطالب كل منهما .

ويشير الصحفي الفرنسي الى ان الدكتور محمد مهدي نائب السكرتير العام لجمعية الصداقة العربية الامريكية قد لعب دورا هاما اثناء نظر القضية .. وانه حاول تنظيم مظاهرة يقوم بها الطلبة العرب في باسادينا .. ولكن البوليس الامريكي منع هذه المظاهرة .. وحال دون اتمامها ..

وتذكرت ما قالته والدة سرحان من ان كل ما ينشر عن سرحان في البلاد العربية غير دقيق ومنقول عن الصحف والوكالات الامريكية ..

تذكرت كلمات الام وانا اقرأ — ما نقلته وكالة اليونايتدبرس من القدس من تصريحات لوالد سرحان بشارة — ورغم محاولات التشويه المتعمدة لاقوال الاب ، ادركت حقيقة ما يريد ان يقوله الاب المسكين ..

ان بشارة سرحان يقول : لو نفذ حكم الاعدام في ابني سرحان ، فان هذا لن يوقف الاتصالات السياسية في امريكا .. ولن يؤدي الى اقتلاع العوامل التي دفعت سرحان لان يرتكب جريمته ، ولن يؤدي الى زوال الظروف التي ادت بالجريمة الى ان تقع

ويقول الاب : ان قتل ابني سرحان لن يخلفنا هنا من ارض عشنا فيها لاكثر من الف عام ... ان اجدادي حاربوا مع صلاح الدين ، وسنبقى هنا للحرب .. والنضال .. ولن نتوقف ..

ومن اهم ما كتب عن سرحان ، ذلك الكتاب الذي الفه الصحفي الهندي جودفري جنسن .. والمؤلف ولد في بورما ودرس في الهند ، وعمل ضابطا في السلاح الجوي الهندي خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم عمل استاذا بالجامعة في مدراس .. ثم التحق بالسلك الدبلوماسي لمدة ١٢ سنة .. وهو يعمل الآن في بيروت مراسلا لصحيفة ستيتسمان التي تصدر في نيودلهي .

وقد واجه جنسن مشاكل عديدة حتى اراد نشر كتابه في دول الغرب .. وربما كان هذا هو السبب الذي دفع به الى نشره باللغة العربية قبل صدوره باللغة الانجليزية التي كتبه بها .

وقد جمع جنسن مادة كتابه من فلسطين — مسرح الحادث — حيث ولد سرحان .. وعاش اطوال السنوات الاولى من عمره .. ويحدثنا جنسن يحدثنا عن هذه السنوات بصدق وامانة ودقة .. ثم ينتقل بنا المؤلف الى كاليفورنيا حيث قضى سرحان اثنتي عشرة سنة اخرى لم يكن ما عاناه فيها هو شعور الاغتراب فقط ، بل هو شعور الريف والتحيز القاتل الذي يصل الى حد الجريمة السافرة ..

ويقدم لنا الصحفي جنسن في كتابه صورة مؤلمة ودامية لنهر الاردن الذي اصبحت تجسيد القضية في كلمات حية هي « الفلسطينيون الذين يعبرون النهر الى الضفة الشرقية » .. او كما يسميهم هو « اللاجئون الجدد » .. فهو يرى ان عملية اقتلاع فلسطين من اهلها وتجميعها ما زالت مستمرة ..

ويقف جنسن قليلا .. بالمزيد من الدقة والتفصيل حول نقطة المأساة .. وهو عام ١٩٤٧ .. في حي المزورة الواقع خارج اسوار القدس حيث كانت عائلة سرحان [illegible] جيرانها اليهود ، [illegible] مختلطا .. حتى بدأت [illegible] فقد [illegible] الفاجعة التي [illegible] وبعد [illegible] حياة سرحان الصغير بقسوة وعنف ، ولم يكن عمره يومها سوى ثلاث سنوات وعشرة اشهر .

قنابل تملأ الشوارع .. ورشاشات [illegible] السيارات المارة على تحصينات العرب .. والانفجارات بالجملة .. تترك حفرا عميقة كأنها الخنادق في الشوارع .. والشظايا [illegible] على جدران المنازل .. والضحايا يتساقطون في كل مكان .

وينجو سرحان ووالده من احد هذه الانفجارات بمعجزة .. ويصف الوالد بشارة سرحان ذلك فيقول :

— كنت ذاهبا الى السوق ومعي ولدي سرحان .. وما كدنا ندخل من البوابة حتى سمعت الناس يصرخون .. وسمعت شيئا ينفجر قريبا مني محدثا دويا هائلا .. فحملت ابني سرحان وجريت في اتجاه البوابة .. وكانت عينا سرحان مغمضتين .. وبعد دقائق فتحهما .. وسألته ان كان يشعر بألم .. فرد قائلا : لا .. يا ابي .. فسحبت الفزع على وجهه الى ان نهض ، وسألني : لماذا يفعل اليهود ذلك ؟ الا يؤمنون بالمسيح ؟ ...

ومشى سرحان معي خطوات .. ثم انهار .. فحملته على كتفي .. وحين خرجنا من البوابة رأينا ما شاهدناه .. واغمض سرحان عينيه حتى لا يرى الدماء التي سالت من كثرة الانفجارات ! ...

هذه نماذج مما كتبته الصحف العالمية عن قضية سرحان .. ورغم محاولات الدعايات الصهيونية فرض ستار من السرية حول سرحان وقضيته .. الا ان سرحان استطاع بالفعل ان يكشف كل الابعاد التي حاولت الصهيونية اخفاءها .. وان يدافع عن ارضه ووطنه .. ومن شعبه .. وان يرفع صوته عاليا في آذان الولايات المتحدة بالحقيقة الكاملة ! ..

● سرحان من خلفه تبدو والدته ، التي قالت ان كل ما ينشر عن ابنها ليس دقيقا للغاية ، فان وكالات الانباء — والصحف الامريكية — تملي الاخبار بالطريقة التي تريدها !!

ماهي احتمالات الصدام بين أمريكا وكوريا الشمالية ؟
والى اين يمكن ان يتصاعد الموقف المتفجر في بحر اليابان بعد اسقاط طائرة التجسس الامريكية فوق كوريا الشمالية ؟
وماذا حدث في البنتاجون والبيت الابيض لحظة المفاجأة الغير متوقعة ..؟

لماذا تتجسس الطائرات الأمريكية في سماء كوريا؟

تحقيق يكتبه : عبد الملك خليل

• ماذا حدث في البيت الأبيض عندما ابتلع بحر اليابان ٣١ جاسوسًا أمريكيًا ؟

تعرضت قيادة مخابرات سلاح الطيران بهيئة رئاسة أركان الحرب الامريكية ومقرها البنتاجون الى صدمة عنيفة .. عقدت المفاجأة لسان البعض منهم .. بينما فرك البعض الاخر يديه فرحا تصور الفرصة طال أمد توقعها ..

وعلى الفور جرت الاتصالات ، وبدعوى قمة السرية ، ومن أحلى ساعات النوم دق جرس التليفون في البيت الابيض ، وفي الغرفة المخصصة لنوم الرئيس والى جوار سريره ، مد « ريتشارد نيكسون » يده الى سماعة التليفون ليسمع من يطالبه باتخاذ موقف او ابداء رأي فيما يجب أن يكون عليه التصرف .. والتصرف بطبيعة الحال يشمل استخدام الاسلحة الامريكية على اختلاف أنواعها من الابندقية الى الصواريخ والقنابل الذرية والهيدروجينية .

وفي لحظات .. « أفاق » الرئيس الامريكي يعرف من الدكتور كيسنجر مستشار نيكسون لشئون الامن القومي أن « الكوريين الشماليين الذين يعيشون في احدى مناطق آسيا » قد اجترأوا [illegible] بضربة واحدة فقط لا غير — من اسقاط احدى قلاع تجسس الطائرة ، لتسقط اشلاء في بحر اليابان الملتهب .. وسط الضباب المتراكم والعواصف الهوجاء .. فقد أصابت القوات المسلحة الكورية الديموقراطية الطائرة العملاقة [illegible] ١٢١ احدث طائرات الاستطلاع الامريكية وبها ٣١ جاسوسا يحمل كل منهم لقب فني .. طيار وموسيقار طيران وكابتن وخبير ومهندس [illegible] والكتروني وغلافه ..

وحل الحيرة التي يحملها ويعيش بها كهذه [illegible] كل من يحمل صفة « الرئيس » في الولايات المتحدة حل الرئيس نيكسون مشغلا ، داعيا [illegible] الى الاسراع في البحث عن حطام الطائرة [illegible] أن يكون مازال على قيد الحياة من طاقمها ..

وفي دقائق كانت الطائرات وقطع البحرية الامريكية تملأ المنطقة الممتدة من جزيرة أوكيناوه [illegible] لساحل كوريا الديموقراطية تنقب كل [illegible] .. مرددة في ذلك بعض قطع البحرية السوفيتية التي خرجت من قواعدها وخاصة من فلاديفوستوك [illegible] بروح المشاركة في [illegible] أعمال بحث الولايات المتحدة الامريكية ..

والاذاعة الكورية على راديو بيونج يانج عاصمة كوريا الديموقراطية الشمالية على التشويش [illegible] أن يكون على أهبة الاستعداد لان قوات الكورية قد تصدت لاحدى طائرات التجسس الامريكية واسقطتها ..

التليفزيون والانتقاميون

وتعرب الجو في الولايات المتحدة وسمع [illegible] في كل مكان ان مواجهة حربية [illegible] بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية !

وحل بالتبعة الدعاية الامريكية من [illegible] على الشعب الامريكي برامجه في الايام [illegible] لتقدم للمشاهدين عرضا ووصفا مصورا [illegible] « العسيرة » التي [illegible] رجال البحرية والطيران بالتعاون مع قوات الاتحاد السوفيتي بحثا عن المفقودين .

وعلى راديو بيونج يانج ليعلن ان الحكومة الكورية تدعو الى عقد اجتماع عاجل للجنة المشتركة للهدنة الامريكية الكورية على حدود خط عرض ٣٨ وحددت لها ميعادا هو يوم الجمعة التالي ..

وفي أمريكا [illegible] الرئيس الامريكي باعصابه مكتفيا بانه سيتحدث في مؤتمر صحفي بعد [illegible] على عدة من المسائل الهامة التي تشغل بال الرأي العام الامريكي والعالمي ..

لكن غلاة الانتقاميين والساعين للحرب حتى في دوائر الكونجرس الامريكي أخذوا يتهامسون مذكرين اياه بالتصريحات التي [illegible] اطلقها [illegible] أثناء أزمة سفينة التجسس الامريكية « بويبلو » ، وهو الحادث الذي وقع في بداية العام الماضي عندما قامت البحرية الكورية الشمالية بمحاصرة وأسر سفينة التجسس الامريكية « بويبلو » وسحبها الى داخل المياه الاقليمية الكورية وتسجيل الاعترافات التي ادلى كافة طاقمها لتجسسهم وعدوانهم على سيادة الشعب في كوريا الديموقراطية الشمالية .

وناور الرئيس الامريكي نيكسون واضطر لان يحضر اجتماعا لرجال الكونجرس الامريكي وطمأنهم ان الولايات المتحدة ستواصل رحلات طيرانها الاستكشافية حتى بالقرب من كوريا الشمالية .. وانه في حالة تعرض القوات العسكرية لها فانه سيأمر بتوجيه ردع عنيف ، حتى ويكون لحظر في حالة وقوع أي هجوم على طائرات وسفن التجسس الامريكية .

وجاء اجتماع اتفاقية الهدنة على الحدود بين كوريا الجنوبية والشمالية في [illegible] جوم [illegible] جيمس كاتب المندوب الامريكي اتهامه للقوات الكورية الشمالية وضرورة أن تقدم ايضاحات وافية على ماارتكبته والاتفاقا ستتحمل المسئولية كاملة على مايترتب على اعمالها من نتائج ..

ولم يجد في لون [illegible] رئيس وفد كوريا الديموقراطية من اجابة الا بسؤال واحد وجهه الى المندوب الامريكي يدعو لنظر الزملاء والمتتبعين في عالم كله في غاية العمق والدقة .. سؤال حول طبيعة الجهة التي تتبعها الطائرة [illegible] وسكت المندوب الامريكي ، وبعد ٤٢ دقيقة من بحيم الجميع غادر المندوب الامريكي [illegible] منسحبا من الاجتماع رقم ٢٩٠ من الاجتماعات بين الطرفين ، والتي ترجع تاريخها الى عام ١٩٥٣ عندما توقفت الحرب بين قوات الامم المتحدة التي ساندتها الولايات المتحدة الامريكية واشتركت قوات ١٤ دولة عربية ضد القوات الكورية الديموقراطية الشمالية التي كانت تجد تعزيزاتها من رجال ومعدات [illegible] من الصين الشعبية واسلحة الاتحاد السوفيتي .

ويكفي لتعميق العداوة بين الجانبين ان كلا منهما لم يعرف الابتسام عند طوال عشر عاما فالكوريون لاينسون دماء خمسة ملايين من الضحايا فقدت عليهم الاسلحة والقنابل الامريكية ، والصينيون يذكرون جيدا ..٩ الف منطوعين شهيد منهم ابن الرئيس ماوتسي تونج .

ويذكر الامريكيون من ناحية أخرى أن الحرب الكورية كانت أول امتحان [illegible] لهم [illegible]

● وسائل قمع البوليس للطلبة في كوريا الجنوبية بناء على تعليمات بارك جيونج هي رئيس الحكومة وعميل الولايات المتحدة .. واسرائيل

رجولتهم وجبروتهم وكرامتهم في العصر الحديث حيث فقدوا ١٢ الف طائرة و ١٦٧٥٤٢ مابين اسير وقتيل وجريح وبلغت نفقاتهم على الحرب مايزيد على ٢٠ بليونا من الدولارات ..

ماك آرثر وابن السماء

ويتصور الامريكيون ان اعتزال جيشهم في كوريا هي التي شجعت على تمرد عدد من الثوار خاصة في آسيا على العزة والسخرية والنيل من نفوذهم وسطوتهم .. ففي الحرب الكورية هزم ماك آرثر أعظم القادة الامريكيين ، وهو الذي تقدم امامه الميكادو امبراطور اليابان ابن السماء ليصدق على وثيقة التسليم بلا قيد ولا شرط ..

وطبيعة الحال ليست هذه أول مرة تقوم الطائرات الامريكية باعمال التجسس والتحرش بكوريا الديموقراطية والهجمات متواصلة من كلا الجانبين من شهور .. لكن اسقاط الطائرة أ . س ١٢١ ربما كان هو السبب الاساسي ..

فمن المعروف ان الطائرة أ . س ١٢١ تعد من أحدث طائرات التجسس الامريكي .. فهي من الطائرات التي تستطيع ان تستمر محلقة في الجو مدة تقرب من ١٨ ساعة متواصلة دون توقف أو هبوط وهي تسير بسرعة ..٥ كم في الساعة ، وتقول المصادر الكورية الديموقراطية الشمالية انها تحمل فقط من المعدات الخاصة بالتجسس اجهزة دقيقة ، تبلغ [illegible] مجموعها ٦ أطنان أو ٦٠٠٠ كيلو جرام .. بالاضافة الى طاقمها وركابها ، وتحتوي هذه الطائرة على أجهزة تقاوم نشاط اجهزة الرادار كما انها مزودة كطائرة بجهاز رادار حساس ودقيق للغاية . وهي ليست الطائرة الوحيدة التي قامت بالتجسس على كوريا .. فقد سبقتها طائرات التجسس ر . ب ٤٧ ، ر . ب ٥٧ ، ر . س ١٣٠ .

وما هو سبب سقوطها بهذه السرعة المذهلة !!

تجيب على ذلك بعض الدوائر العسكرية المسئولة في الغرب بانها طائرة تسير لمسافات بعيدة ولمدة طويلة تبلغ ١٨ ساعة ، ولاتستطيع طائرات الحماية او الحراسة او المقاتلة ان ترافقها او تقطع طيرانها الطويل نسبيا ..

ويهمس مصدر كوري ديموقراطي شمالي رفض أن يفصح عن اسمه أن اصابة هذه الطائرة أمر ضروري ، لانها اخترقت الاجواء الاقليمية لكوريا ، وانها رفضت الانصياع للانذار بالتسليم ولانها طائرة خطيرة مزودة باجهزة الكترونية مضادة لشبكات الرادار ، ولقوة سلاح الطيران الكوري الشمالي المزود باحدث طائرات الميج المزودة بامكانية اطلاق الصواريخ من الطائرات .. **ولهذا فان الطائرة أ . س ١٢١ لم تحتمل سوى صاروخ واحد ، سقطت على اثره اشلاء في البحر ، اما سقوطها بعيدا عن الاجواء او الاراضي او المياه الاقليمية فيرجع الى سقوطها من ارتفاعات شاهقة ولانها كانت في مهب موجات من الرياح .. وانه لو كانت الطائرات الكورية المطاردة بعيدا عن اراضيها لكانت في مهب نيران ومطاردة القوات الامريكية !**

ويتساءل البعض الاخر عن الاسباب التي تدعو الولايات المتحدة لازدياد عمليات تجسسها فوق والى جوار كوريا الشمالية هذه الايام ..

علاقة فيتنام بكوريا

يرجع البعض ذلك الى اعتبارات تتعلق بالنفوذ الامريكي ومؤداها أن هناك احتمالات قد يضطر ازاءها الرئيس ريتشارد نيكسون لايجاد تسوية للمسألة الفيتنامية ، بما في ذلك انسحاب القوات الامريكية من فيتنام الجنوبية ، وعندئذ قد تفكر كوريا الديموقراطية الشمالية في القيام بعملية مشابهة لمساعدة الثوار والاحزاب المحاربة المعادية في كوريا الجنوبية من اجل توحيد كوريا كلها .. او على الاقل لتحرير جزء من كوريا الجنوبية من النفوذ الامريكي .

والحكم في كوريا الجنوبية مهما قيل فيه يستند بصفة اساسية على الحراب الامريكية والمساعدات والقروض والخبراء الامريكيين .. ومن ثم قرر نيكسون الموافقة على قيام رحلات تجسس طمأنة للكوريين الجنوبيين من ناحية ولاشاعة الخوف والرهبة الامريكية في نفوس الكوريين الشماليين من ناحية أخرى .. خاصة بعد أن ازدادت مقاومة الوطنيين والديموقراطيين في كوريا الجنوبية بدعوتهم لوحدة البلاد وخروج الامريكان .

ويتردد احتمال آخر انه ربما كانت الولايات المتحدة تريد باعمالها ان تختبر قوة كوريا الشمالية .. وحقيقة موقف اصدقائها ، الذين ناصروها في

● طائرة الاستكشاف الامريكية ا.س ١٢١ التى يرجح ان سلاح الطيران فى كوريا الشمالية قد اسقطها بصاروخ واحد .. انطلق من احدى طائراته المطاردة .. بعد ان اخترقت المجال الجوى لكوريا الشمالية .. تحمل الطائرة ٦ طن من احدث ادوات التجسس الالكترونية و٣١ جاسوسا وتسير لمدة ١٨ ساعة بلا هبوط او وقود او توقف ..

... وماهى جذور الأزمة ؟ ... وماهى احتمالات الصدام على الحدود بين الشمال والجنوب ؟

● احدى طائرات التجسس الامريكية من طراز (ر.ب ٧) التى اصطادتها واسقطتها القوات المسلحة لكوريا الديموقراطية .. وهى واحدة من ١٢ الف طائرة خسرتها امريكا فى مواجهة كوريا الشمالية

الحرب الكبرى فيما بين ١٩٥٠ و ١٩٥٣ الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ، ومن المعروف ان كوريا الديموقراطية اتخذت منذ سنوات قليلة مضت نهجا سياسيا قد يبدو مستقلا الى حد ما عن الصين الشعبية ، ولم يقحم الماريشال كيم ايل سونج زعيم حزب العمل الكورى ورئيس وزراء كوريا الديموقراطية الشمالية نفسه فى الصراع بين الحزبين الشيوعيين الكبيرين ..

ومن ناحية اخرى يتوجس الكوريون الديموقراطيون فى حذر من نوايا الولايات المتحدة منذ ان تولى الرئيس نيكسون رئاسة الجمهورية الامريكية .. ودليلهم على ذلك ما اذاعوه مؤخرا من انه ابتداء من يناير الماضى حتى العاشر من ابريل الحالى قامت القوات الامريكية بعقد لقاءات جمعته بين المسئولين فى كوريا الجنوبية والمسئولين فى اليابان ، وذلك لانشاء حلف يطلق عليه حلف شمال شرق اسيا .. ويعزز ذلك التصريح الذى ادلى به مؤخرا كيشى ايشى وزير خارجية اليابان عندما قال ان اليابان قد امكنها الاستعانة من خطر الحرب لان الولايات المتحدة قد اتخذت الاحتياطات الواجبة !! بما فى ذلك التجسس بطبيعة الحال ، وفى وضوح قال : **((ان اليابان كانت ستقوم بهذا النوع من الطيران الاستطلاعى اذا كانت قوات الولايات المتحدة لم تفعل ذلك !! .. وفى هذا الصدد لا ينسى الكوريون الشماليون حرمان اليابان للكوريين المقيمين فى اليابان من العودة الى كوريا الديموقراطية ولاينسون ايضا احتلال اليابان لبلادهم ٣٦ عاما .**

ويروى الكوريون الديموقراطيون بان قوات الولايات المتحدة قامت من ناحية كوريا الجنوبية فى هذه الفترة القصيرة نسبيا بـ ٢١٨٠٠ استفزازا من بينها اطلاق المدفعية واطلاق الرشاشات على الحدود ونقل الاسلحة والعتاد وتسجيل مهمة تهريب ٨ جواسيس الى اراضى كوريا الديموقراطية لتخريب الاقتصاد والمؤسسات والمنشآت الصناعية وخاصة الصناعة الثقيلة التى يريد الشعب الكورى فى الشمال ان يرى انجازاتها الحقيقية بعد ان اسهر فى سبيلها لتحمل الكثير .

ويستدل الكوريون الشماليون على اتجاه الولايات المتحدة العدوانى حتى فى داخل كوريا الجنوبية بانها قد قامت بالتعاون مع عصابة بارك جونج هى بالقبض على رئيس الحزب الثورى الموحد فى مدينة سيول واسمه كيم جون تاى وحكموا عليه بالاعدام ومعه ٢٤ آخرون من رفاقه وزملائه وهو الحزب الذى يدعو فى كوريا الجنوبية الى خروج القوات الامريكية من كوريا الجنوبية وتوحيد البلاد ، ولو ادى ذلك الى القيام بحرب العصابات المسلحة ضد قوات الاحتلال الامريكية .. وهو الحزب الذى نشأ فى كوريا الجنوبية بطريقة سرية العمل رأسا من العمال والفلاحين والمثقفين .

ويقال ايضا ان السلطات الامريكية قد شاركت فى القبض على رئيس لجنة الحزب فى مقاطعة زون لا وقتلوه فى السجن بعد تعذيب وحشى رهيب ..

خطة بؤرة الشبكة

ويروى الكوريون ان هناك خطة للعدوان والاستفزاز على كوريا الشمالية اعدتها السلطات الامريكية وسميت الخطة (بؤرة الشبكة) بدأ فى تنفيذها من مارس الماضى ، ولايخفى الكوريون الشماليون مساندتهم لكفاح اخوتهم ابناء كوريا الجنوبية وان كانوا ينفون انهم يبعثون بالمتسللين الى اراضى كوريا الجنوبية .

ويكفى للدلالة على ذلك ان قوات الولايات المتحدة قد قامت بقتل عدد من الكوريين فى المنطقة المنزوعة السلاح وعرضت على كوريا الديموقراطية استلامهم ، فرفض القادة الكوريون فى الشمال الاقرار بانهم ينتسبون الى كوريا الشمالية وقالوا فى معرض رفضهم ان هؤلاء ينتمون الى الجنوب وان الولايات المتحدة قد قامت بقتلهم والباسهم الملابس الكورية الشمالية حتى تقدم للرأى العام العالمى - كذبا - دليلا على قيام متسللين من الشمال للجنوب ..

لكن ماهو سبب التفاوت بين الشمال والجنوب؟

يرجع العداء الى طبيعة النظامين فى كلا البلدين . ففى الشمال استطاع كيم ايل سونج ان ينهض بالمستوى الاجتماعى والسياسى والاخلاقى للشعب الكورى ، لدرجة يقال فيها الكثير ..

.. فيروى احد الاصدقاء الكتاب العرب المرموقين الذى عاد من كوريا الديموقراطية مؤخرا ان المجتمع فى كوريا الشمالية مجتمع يسوده النظام والدقة ، كالساعة التى لا تعرف التقديم ولا التأخير .. وان الكل يعرف مكانه ودوره ان سلما وان حربا ..

● ريتشارد نيكسون .. وحل المشكلة !!

كوريا الجنوبية واسرائيل

بينما يسيطر على الجنوب عصابة حاكمة فاشستية يتولى رئاستها بارك جونج هى ورث كل تراث العميل الامريكى السابق سينجمان رى . فعلى المستوى السياسى تتخذ حكومة كوريا الجنوبية اشد المواقف رجعية وتخلفا ويكفى انه تابعة لمواقف سينجمان - فلعل اعلن العميل العجوز سينجمان رى فى عام ١٩٥٦ بانه على استعداد لارسال الجنود الكوريين لاسرائيل للحرب ضد مصر تبادل بارك جونج هى العلاقات الدبلوماسية والبرلمانية مع اسرائيل .

وعلى المستوى العسكرى طالب بارك جونج هى الولايات المتحدة الامريكية بتزويده بالطائرات والصواريخ وطائرات الفانتوم ويقدر اقل عدد لطائرات كوريا الجنوبية بـ ٢٢٠ طائرة من فانتوم ٤-ر وايضا ٥٠ طائرة سوبرسونيك فصيلة ٨

ويكفى لوحشيته انه اصدر بعد توليه الحكم بانقلاب الف قانون مقيد للحريات والنشر

● الكوماندر طيار جيمس اوفرستريت (٣٤ سنة) قائد طائرة التجسس الامريكية ا.س ١٢١ التى اسقطت فى بحر اليابان الثلج

● الرائد الامريكى جون ديمكى احد قادة فرق الانقاذ فى القاعدة الجوية فى تشيكاوا باليابان وهو يوجه ارشاداته للطائرات التى تبحث عن بقايا طائرة التجسس الامريكية المفقودة ..

وقدم للمحاكمة ١٤٠ الف قضية فى خلال ٨ اشهر واغلق ٢٣٠٠ مؤسسة ودار وهيئة للطباعة والنشر وان بكوريا الجنوبية حاليا ٤٥٪ من الايدى العاملة لاتجد عملا ..

وتستنفذ الاستعدادات العسكرية ٣٠٪ من ميزانية كوريا الجنوبية كلها ، وانه وقع معدين راسك وزير الخارجية الامريكية الاسبق اتفاقية تتيح بمقتضاها بقاء ٨٠ الف امريكى فى كوريا الجنوبية ، وان قوات من كوريا الجنوبية تحارب مع الامريكيين فى فيتنام الجنوبية بناء على قرار بارك جونج هى .

ومن الناحية الاقتصادية يستدعى الوزراء امام المسئولين الامريكيين ، ولاينفذ مشروع واحد ولا يعدل بند فى الميزانية الا بموافقتهم ، وفى ذلك تجدر الاشارة الى ما نشرته النيويورك تايمز الامريكية من ان الولايات المتحدة تمسك بسلاح المعونة الاقتصادية للسيطرة على هذا البلد باجراءات واسعة .

لكن اخيرا ماهى ابعاد الموقف ؟

من الصعوبة التنبؤ بما قد يحدث بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية .. ولكن يبدو ان احتمالات الصدام الظاهر بعيدة وذلك رغم وصول القدرة العسكرية والنمطية فى شمال كوريا اقصاها وربما لاية مفاجآت ..

فمن ناحية لا يستطيع الرئيس نيكسون ان يبدأ عهده بحرب واسعة النطاق اسيا **وبصفة خاصة فى كوريا الشمالية المنيعة التحصين جغرافيا وطبيعيا حيث تشكل الجبال اكثر من ٧٠٪ من مساحتها .. وهى مراكز حصينة للدفاع والهجوم فى آن واحد .**

هل يتأجل الصدام

ولايبدو مرجحا ان يستهل نيكسون عهده بالسعى كما يتردد بالبحث عن حل معقول) للمسألة الفيتنامية ليدخل فى حرب جديدة .. واسعة النطاق فى كوريا ، حتى ولو تصور القادة العسكريون فى البنتاجون ان كوريا الشمالية ستحارب وحدها .. لانه مهما كانت الاعتبارات فلن يترك الاتحاد السوفيتى كوريا دون سند . ويبدو فى هذا المجال الاشارة الى ان الرئيس نيكسون مازال يقيم تقديرا لآراء السناتور فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى الذى ابدى قلقه مما حدث مؤخرا ، وعاتبه من حساب طائرات التجسس الامريكية .

ومع ذلك فهذه موجة التهديدات ، فربما قام الاستعماريون الامريكان بما عرف عنهم من رعونة وصلف فى حرب جديدة فى شمال شرق اسيا .

شىء واحد مؤكد يكرره الكوريون الشماليون انهم لا يريدون الحرب ولا يسعون اليها ، ولكن اذا فرضت عليهم فليس امامهم الا مواجهتها وورائهم شعارهم بان الحرب الشاملة بالحرب الشاملة وان كل جندى كورى ديموقراطى عليه ان يقتل مائة من قوات الاعداء ..

ان هذه ليست الا محاولة فى الطريق الى المعرفة ، لاتملك حق التنبؤ ولا تزعم رؤية تتجاوز اطار التقديرات العامة المجردة ، وهى فى مجملها محاولات تقريبية .. اما ما يحدث فهو ما تكشف عنه الحياة والايام القادمة حافلة به ..

عزيز صدقي
وزير الصناعة

أضخم قلعة للحديد يشهدها عبد الناصر في حلوان

... سوع واحد ..

... يلتقي الرئيس جمال عبد الناصر مع ... تجربة صناعية في مصانع الحديد والصلب ..

... بعد اسبوع واحد تظهر اضخم ماكينة عرفتها مصر لكي تسحب قطعة من الصلب وزنها ... طنا وتحولها في دقائق الى رقائق رفيعة كالصاج والصفيح .. وحتى شعرات الحلاقة ..

ان المصنع الجديد الذي يفتتحه الرئيس عبد الناصر يوم الخميس في اول مايو .. نتيجة لجهد استمر منذ سنة ١٩٦٢ حتى الآن يعبر عن الانطلاق نحو خطة طموح تستهدف القضاء على التخلف وتعبر عن المضمون الحقيقي للاشتراكية

ابراهيم راشد

عبد العزيز حجازي
وزير الخزانة

اكبر اعتمادات للدفاع في ثالث ميزانية بعد العدوان

انتهت وزارة الخزانة من اعداد مشروع الميزانية الجديدة او ميزانية الحرب التي تعتبر ثالث ميزانية بعد العدوان الاسرائيلي .

لقد تم تخصيص اكبر قدر من الاعتمادات في تاريخ مصر للدفاع .. ومشروعات الامن القومي والطوارئ .. كذلك وضع فيه .. كل ما يحتاجه المهاجرون في اقامتهم بالمحافظات المضيفة .. ومن المنتظر ان يصل حجم الاستثمارات فيها الى حوالي ٣٣٠ مليون جنيه .. وتلك اهم خطوط هذه الميزانية التي حققت فيها موارد الدولة من ضرائب وجمارك واموال مقررة كل اهدافها وبدون اعباء جديدة .

وقد سبق اعداد الميزانية ، وضعها في اطار عام لتحديد ملامحها الاساسية بكل جوانبها .. ابتداء من الانفاق الحربي والامن القومي الى الاستثمارات واعتمادات الخدمات ولقد روعي في تطوير الميزانية الجديدة :

● القضاء على الاسراف والفقد ..

● تحديد مستويات تنفيذ الميزانيات ...

● المتابعة المستمرة للانفاق ...

الميزانية الثالثة

معالم هامة

محمد عبد الحميد

يقدمه : محمود وجدي قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

ماهى النتائج المحتملة للمباحثات الدائرة بين الدول الاربع الكبرى ؟..
وما هى التطورات المنتظرة فى ازمة الشرق الاوسط بعد دخولها مرحلة اخرى من التحرك السياسى ؟..
وما هو موقف الاتحاد السوفيتى من القضية العربية .. ؟ وما هو الفارق بين موقفه من العرب وموقف الولايات المتحدة من اسرائيل ؟..
ثم ما هى الاهمية الاستراتيجية لوجود الاسطول السوفيتى – الآن – فى البحر المتوسط ..؟ على هذه الاسئلة وغيرها من قضايا الساعة يضع الجواب الدكتور مراد غالب – السفير المصرى فى موسكو – بالرغم من مسئولياته المتعددة التى امتصت كل اجازته القصيرة فى القاهرة .. ويمضى حديث الرجل الممتاز والدبلوماسى المقتدر الى جوانب اخرى تشد اذهان الجماهير العربية وتشغل بالها ..

هـذا الرجـل يقـول :

قوتنا الذاتية تحسم الموقف ..

● الاتحاد السوفيتى مستمر فى امدادنا بالسلاح وفى مساندة قضيتنا

● فى نظرتنا الى الاحداث .. وفى قياسنا لنبضها – وخصوصا فى مثل هذه الفترات الدقيقة – يتحتم علينا التفكير باسلوب علمى .. والكلام بحساب مدروس .. فلا نسرف فى التفاؤل الزائد عن الحد ولا نغرق فى التشاؤم الاكثر من اللازم وعلى هذا الاساس استطيع ان اقول :

انه لابد من ترقب نتائج اجتماعات الدول الاربع الكبرى ومتابعة تطوراتها – وقد ... هذا الرأى بعد لقاءات متعددة فى العاصمة السوفيتية قبل ان تبدأ الاجتماعات الرباعية لبحث قضية الشرق الاوسط – ومن هنا فاننا يجب الا نتوقف او نتجمد .. وانما ... من الحركة والشرح حتى ندعم موقفنا ونلقى الضوء على اية جوانب قد تكون غير واضحة.
واذا القينا نظرة فاحصة على موقف الغرب بشكل عام فى اعقاب الخامس من يونيو. فماذا نجد ؟.. وماذا نرى ؟

بلاشك هناك بعض التغيير الملحوظ والمحسوس فى الفهم وفى التقدير او ربما يتفاوت من دولة الى اخرى ولكن الحصيلة النهائية تشكل ملامح التطور الذى حدث تجاه القضية العربية .. وذلك لا يعنى على الاطلاق ان العمل العربى على الجبهة السياسية ينتهى عند هذا الحد .. او ان التحرك الدبلوماسى العربى يكتفى بذلك القدر وانما الطريق شاق وصعب وملىء بالمخاطر .. ولابد من اجتياز باقى الموانع وازالة جميع الفشاوات التى وضعتها الصهيونية حاجزا امام وجهة النظر العربية .. وفى ذات الوقت يجب أن يكون مفهوما أن المعارك ضد العدو الاسرائيلى طويلة وممتدة على جميع الجبهات .. ولابد من احتساب قوى الاستعمار المساندة لاسرائيل عند دراسة التطورات وتقدير الاحتمالات .. اذن لابد من مواجهة الموقف بمزيد من العمل اكثر .. ويقدر من الكلام اقل.
وعلى اية حال فان قوتنا الذاتية تحسم الموقف فى نهاية الامر وعليها يتوقف الكثير من المسائل ومن خلالها يمكن النظر الى مايدور فى المباحثات الرباعية وما يترتب عليها من النتائج .. ولذلك لابد من تدعيم قوتنا الذاتية واستمرار تقويتها عسكريا وسياسيا .. ويحكم ذلك كله خطنا الواضح : لاتنازلات عن شبر واحد من اراضينا .. والعمل من اجل تعزيز السلام ..

● استطيع ان اقولها وانا قادم من موسكو بعد لقاء واضح ومحدد مع كوسيجين رئيس الوزراء السوفيتى :
ان الاتحاد السوفيتى يقف مع العرب ومع قضيتهم المصيرية ومع حقهم العادل .. وانه يساند نضالهم الطبيعى والشروع فى مواجهة العنصرية والامبريالية .. وهـذا الموقف الصادق والصريح للاصدقاء السوفييت ليس جديدا وليس متغيرا عن مواقفهم السابقة الى جانب العرب – عامة – والشعب المصرى بوجه خاص على مدى السنوات الاخيرة ومن السد العالى الى التصنيع .. الى التسليح ..
ولعلنى لا اذيع سرا اذا قلت الآن : انه يكفى دليلا على موقف الصداقة ان الاتحاد السوفيتى اقام جسرا جويا بمعدل طائرة كل عشرين دقيقة بين القاهرة وموسكو – فى اعقاب الهزيمة العسكرية مباشرة – لتعويضنا السريع بالاسلحة والعتاد حتى نتمكن من اعادة بناء قواتنا المسلحة وكذلك لامدادنا بالمعدات العسكرية والصناعية والمواد الغذائية والتموينية ولم يتوان الاتحاد السوفيتى ابدا عن تلبية جميع الاحتياجات اللازمة لصمودنا على الجبهات العسكرية والاقتصادية ..
ولعلنى لا اذيع سرا ايضا اذا قلت : ان الاتحاد السوفيتى ثابت على موقفه .. مستمر فى امدادنا بالاسلحة وفى دعمنا بالعتاد الحربى حتى ننتقل من مرحلة الدفاع الثابت الى مرحلة الدفاع النشط والتحرك .. كما انه ماض فى تأييدنا على جبهة العمل السياسى وفى مساندة قضيتنا والدفاع عن وجهة نظرنا فى جميع المجالات السياسية وبكل اوجه النشاط الدبلوماسى ..

● هناك فارق كبير وشاسع بين موقف الاتحاد السوفيتى وموقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية ..
واذا كان هناك حوار مفتوح – الآن – بين الدول الاربع الكبرى فانه يقوم اساسا على عدم حدوث مواجهة عالمية بين هذه الدول .. وليس صحيحا على الاطلاق ان هناك اتفاقا على تقسيم العالم الى مناطق نفوذ بين القوى الكبرى ولعل تصاعد الصراع العربى – الاسرائيلى خلال الفترة الاخيرة يوضح موقف الاتحاد السوفيتى معنا على جميع الجبهات ودعمه لنا فى معارك التسليح والتصنيع .. ثم يبرز المشروع السوفيتى حول ازمة الشرق الاوسط لكى يؤكد اكثر واكثر موقف الصداقة ولكى ينفى هذه الاتهامات نفيا قاطعا ، وباشتراك الاتحاد السوفيتى فى المحادثات الرباعية يعنى اتفاق الدول الكبرى على تجنب قيام حرب عالمية ثالثة مع ضرورة الوصول الى حل سريع لمشكلة الشرق الاوسط ..

● الحقيقة الاستراتيجية التى لاجدال فيها : ان وجود الاسطول السوفيتى فى البحر المتوسط يفرض على الموقف حسابات مختلفة تماما عن حسابات عام ١٩٦٧ والتى حصيلة هذه الحسابات آخر الامر فى صالحنا .. كما ان دخول القطع البحرية السوفيتية الى هذه المنطقة بعد الخامس من يونيو يغير الكثير من الموازين خصوصا اذا ماحاولت القوى الامبريالية التدخل ضد حقنا فى تحرير اراضينا .. فلم يكن هناك سوى الاسطول السادس الامريكى فى البحر المتوسط خلال العدوان الاسرائيلى ..
وكما قلت فى البداية : لابد من مواجهة الموقف .. بنظرة شاملة وبتفكير علمى وبدراسة محسوبة ..

الدكتور مراد غالب
سفير الجمهورية العربية المتحدة فى موسكو

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

الرجل الذى فقدناه !

●● بكيت فى الاسبوع الماضى مرتين .. مرة عندما علمت ان المستشار محمد عبد العزيز اسحاق قد مات على اثر اصابته بنوبة قلبية مفاجئة ..

ومرة اخرى عندما عرفت انه كان يعانى ازمة مالية عند وفاته .. وان عائلته اضطرت لان تستدين ثمن الكفن الذى لف به جثمانه .

لقد كان رحمه الله صديقا عزيزا ..

وكثيرا ما كنت اذهب الى بيته .. وكنت اجلس معه ساعات طويلة نستعرض مشاكل القارة الافريقية ..

وفى هذا البيت .. تعرفت بالكثيرين من اصدقائه من قادة الحركات التحررية الذين اصبحوا الآن رؤساء جمهوريات .. وزعماء .. ووزراء فى بلادهم

وكان - رحمه الله - يستقبلهم دائما بابتسامته التى لم تكن تفارق فمه ..

كان يحتفى بهم .. وكان يقضى معهم الساعات الطويلة فى احاديث ومناقشات ..

وعلى ما أعرف .. كانت صداقته بهؤلاء الزعماء الافريقيين تكلفه كثيرا ..

ولم يكن يقول شيئا ..

وفى الاسابيع الاخيرة .. قبل وفاته .. كان يعانى ازمة نفسية حادة ..

كان يبدو على غير عادته مكتئبا ..

واختفت لاول مرة الابتسامة التى كان يقابل بها كل الناس ..

وحاولت اكثر من مرة ان اعرف السبب .. ولكنه كان يتهرب بلباقة ..

انه لم يكن يشكو .. او يتألم ..

وكان رغم قصر مدة خدمته بوزارة الخارجية .. مثلا للدبلوماسى الذى ينفق بسخاء آخر مليم فى جيبه على طبيعة وظيفته

وكان يقول دائما .. ان امنيته الوحيدة .. ان يمد الله فى عمره حتى يكمل والداه مجدى وبهجت تعليمهما الجامعى .. وحتى يرى ابنته شمس عروسا شابة ..

واراد قضاء الله الا تتحقق الامنية ..

ومات الرجل الصديق فجأة

ووقفت وقد امتلأت عيناى بالدموع مع جماعة من اصدقائه لنودع جثمانه ، وهو يغادر بيته لآخر مرة وقبل ان تحمله سيارة نقل الموتى ليدفن فى هدوء .. بلا سرادق .. او تأبين فى مقبرة عائلته ببلدة عزبة اسحاق فى محافظة المنيا ..

وكما فهمت .. كان رحمه الله قد اصيب بمرض فى عينيه عندما كان فى المغرب ، وبعد نقله من وزارة الخارجية ليعمل بوزارة الثقافة ..

وعندما اشتد المرض عينيه بالعمى مما اضطره للسفر الى باريس ليعرض نفسه على احد الاخصائيين ..

ولما تقرر نقله الى القاهرة .. لم يكن - رحمه الله - قد استكمل علاجه ..

واضطر مرغما لان يبقى لمدة شهرين تحت العلاج على نفقته الخاصة حتى ينقذ نور عينيه ..

وتدخل الروتين القاتل ليقل عبد العزيز بالاسم ملحقا بوزارة الثقافة .. بينما بقيت اوراقه فى وزارة الخارجية ..

ولم يتسلم الرجل الذى افنى حياته فى عمله .. وكان واحدا من ابرز المتخصصين فى الشئون الافريقية فى بلادنا مرتبه لمدة ثلاثة اشهر كاملة ..

واستدان رحمه الله

وعندما مات لم تجد اسرته ثمن الكفن الذى لفت به جثمانه ..

رحم الله صديقى الذى فقدناه .. وفقده كل اصدقائه فى قارة افريقيا !

جميل عارف

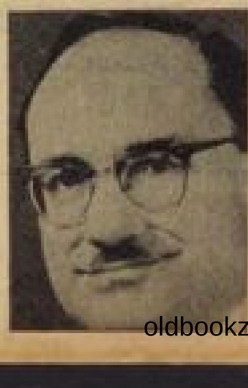

تسجيل السيرة النبوية الشريفة على اسطوانات !

●● لاول مرة فى التاريخ الاسلامى يجرى تسجيل السنة النبوية الشريفة على اسطوانات .. وفى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قال محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس ان عملية التسجيل ستبدأ بباب الايمان الذى يحتوى على ذكر جميع الاحاديث النبوية الشريفة .. وينتظر ان تكون كتب الصحاح الستة هى الاساس الذى ستقوم عليه عملية تسجيل السيرة النبوية الشريفة .. وهى البخارى الترمزى ومسلم وابن ماجة والنسائى وابن داوود .. وفى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية انتهت اللجنة التى شكلت من اساتذة الجامعات وعلماء الازهر لاعداد السيرة النبوية التى ينتظر ان تبدأ عملية تسجيلها فى اوائل شهر يوليو القادم !.

طريقة اسرائيل فى الانتقام من الفدائيين

●● هكذا لم تجد السلطات الارهابية الاسرائيلية ماتفعله للانتقام من الفدائيين العرب سوى ان تنسف بيوتهم .. وبيوت عائلاتهم داخل الارض المحتلة بالديناميت .. تصورا ان عملية نسف البيوت ستخيف الفدائيين او تخفف من حدة عملياتهم .. ولم تنجح هذه الوسائل الارهابية فى ارهاب الفدائيين العرب .. وعلى العكس تزايد نشاطهم واشتدت وطأة الضربات التى يوجهونها دائما الى قوات الاحتلال الاسرائيلى .. وفى الصورة احد البيوت التى نسفها الاسرائيليون .. وهو بيت احد الفدائيين فى مدينة نابلس الباسلة !

هل تؤجل الدورة الرياضية العربية إلى سنة ١٩٧٣

●● هل تؤجل الدورة الرياضية العربية الخامسة الى سنة ١٩٧٣ .. على ان تقام فى ليبيا .. ان اتصالات هامة تجرى هذه الايام لتحديد موعد وامكان اقامة هذه الدورة .. وكان قد تقرر اقامتها هذا العام فى ليبيا .. ثم تقرر تأجيلها الى العام القادم بسبب العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية وازمة الشرق الاوسط .. وفى الاسبوع الماضى اعتذرت الكويت عن اقامة هذه الدورة فى بلادها بحجة عدم اكتمال منشآتها الرياضية التى تصلح لاقامة هذه الدورة فيها .. كما اعتذرت الجزائر .. وترددت بعض الاقتراحات بتأجيلها الى سنة ١٩٧٣ على ان تقام فى ليبيا !

جريس كيلى وأمير موناكو فى حفلة تنكرية

●● ظهرت جريس كيلى اميرة موناكو التى كانت ممثلة سينمائية فى حفل تنكرى اقامه زوجها الامير رينيه امير موناكو فى كازينو مونت كارلو ، وهى تضع على رأسها هذه القبعة الغريبة .. وترى جريس كيلى فى الصورة ، وهى ترقص مع زوجها امير موناكو اثناء الحفل التنكرى .. وشهد الحفل ٦٠٠ من المدعوين وكانت من بينهم صوفيا لورين وزوجها كارلو بونتى !

نشلوها للمرة الثانية فى اسرائيل

●● نشال اسرائيلى سرق فى الاسبوع الماضى كيس نقود زوجة الجنرال اودبول كبير مراقبى الامم المتحدة فى القطاع الاسرائيلى بمدينة القدس .. وقالت زوجة الجنرال اودبول ان هذه هى المرة الثانية التى يسرق فيها كيس نقودها .. وكانت اول مرة منذ عدة اشهر فى مدينة القدس ايضا !

رحلة تجريبية إلى طوكيو

●● رحلة تجريبية ستقوم بها احدى طائرات شركة الطيران العربية فى اواخر الشهر القادم من القاهرة الى طوكيو .. قبل افتتاح خط الطيران العربى الى الشرق الاقصى يوم ١٧ يوليو القادم .

عالم .. صغير .. صغير .. صغير .. صغير

●● فى نيويورك قررت وكالة اليونيتدبرس الامريكية باستخدام العقول الالكترونية لاول مرة فى تزويد عدد من دور الصحف الامريكية ببرقيات الاخبار .. وقالت الوكالة ان هذه العقول الالكترونية ستساعدها على تقديم خدمة صحفية كاملة لهذه الصحف خالية من الاخطاء .. وتنفق وكالة اليونيتدبرس حوالى ٢٥ مليون دولار فى كل سنة للحصول على اخبارها من مختلف انحاء العالم !.

●● وفى مدينة هوستون الامريكية تقدم لص من سيدة فى الثلاثين من عمرها لم تنزع فى وجهها مسدسا وهو يقول : اريد كل نقودك .. وبكت السيدة التى تعمل فى احدى محلات المدينة وقالت له كاذبة : لقد سرقنى شخص آخر منذ عدة دقائق !.. ولم يكن من اللص الا ان اخرج نقودا من جيبه ثم قدمها اليها .. وشاهده احد رجال الشرطة فقام بالقبض عليه على مسافة ٥٠٠ متر من المكان الذى عثر فيه السيدة بمسدسه ..

●● وفى روما يجرى الآن تصوير فيلم سينمائى جديد اسمه .. « رسالة الكرملين » .. وفى هذا الفيلم يظهر الممثل الانجليزى جورج ساندرز فى دور عميل سرى .. وترى فى الصورة فى احد مشاهد الفيلم ، وقد تنكر فى ملابس حسناء جميلة حتى يخفى طبيعة مهمته ..

●● وفى روما .. قرر مخرج فيلم سينمائى تجرى الاتصويره فى الالعاب الاولمبية بدمى مصنوعة من البلاستيك بدلا من الكومبارس .. وكان المخرج قد طلب حوالى ٣٠ الف كومبارس ليملأوا مقاعد احد الملاعب الرياضية الكبيرة ، ولما كانت اجرة الكومبارس الواحد فى ايطاليا ١٥ دولارا فى اليوم فقد استبدل المخرج الكومبارس بدمى البلاستيك ، ودفع دولارين ثمنا فى كل واحدة منها .. وحتى لاتبقى الدمى جامدة فى مكانها الذى استأجر ١٠٠٠ كومبارس آدمى لم طلب اليها ان تجلس فى اماكن متفرقة بين الدمى وان تؤدى بعض الحركات حتى لاتنكشف خدعة دمى البلاستيك

تمثل دور فلاحة لأول مرة

●● تعيش ليلى طاهر هذه الايام بشخصيتين متناقضتين فهى تمثل فى الصباح دور « خوجاية » فى حلقات « المصيدة » التى يخرجها الآن التليفزيون العربى .. وفى المساء تمثل دور فلاحة فى مسرحية اوبريت رسمية .. التى تقدمها لجنة كاريوكا هذه الايام على مسرح هيامى !

الرئيس النيجيرى يتزوج حسناء من شمال نيجيريا

●● شهدت مدينة لاجوس عاصمة جمهورية نيجيريا الاتحادية فى يوم الجمعة الماضى احتفالا بزفاف الجنرال جوون رئيس الدولة الاتحادية لنيجيريا من حسناء كانت تعمل ممرضة فى اقليم كارونا فى شمال نيجيريا واسمها فكتوريا زخارى .. والعروس ابنة مدرس .. وقد اضطر الجنرال جوون لان يرجىء موعد زفافه منها عدة مرات بسبب تطورات القتال الذى يدور بين قوات نيجيريا الاتحادية .. وقوات اقليم بيافرا الانفصالية .. وفى الاسبوع الماضى بدأت القوات الاتحادية زحفها على اخر المعاقل التى تعتصم فيها القوات الانفصالية .. ولما اطمأن الجنرال جوون الى نتائج المعارك التى تدور الآن ضد قوات الانفصاليين انتهز اول فرصة ليحتفل بزفافه الى هذه الحسناء النيجيرية ..

اتوبيسات من القاهرة لحل أزمة المواصلات فى سوريا

●● طلبت سوريا استيراد صفقة من الاوتوبيسات لتستخدمها فى حل ازمة المواصلات فى بعض المدن السورية .. وتم الاتفاق على تصدير ٨٠ اوتوبيسا الى سوريا كدفعة اولى .. وتقرر ان يقوم الوزير زهير الخانى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السورى الذى يزور القاهرة الآن على راس وفد اقتصادى كبير بتوقيع عقد استيراد هذه الاوتوبيسات مع شركة النصر للسيارات .. وينتظر فى نفس الوقت ان يجرى الوفد الاقتصادى السورى مباحثات اقتصادية هامة اثناء زيارته للقاهرة لتدعيم وتوسيع حجم التعامل الاقتصادى بين سوريا والجمهورية العربية المتحدة ..

العروسة ليفى التى فازت بجائزة الأوسكار هذا العام

●● بربارة ستريساند التى فازت فى الاسبوع الماضى بجائزة الاوسكار كأحسن ممثلة عن دورها فى فيلم فتاة مرحة عصرها فى السينما فيلم واحد .. نفس الفيلم الذى فازت بسببه بجائزة الاوسكار .. وفى هوليوود يجرى الآن تصوير فيلم جديد لبربارة ستريساند اسمه « هالو دوللى » .. والفيلم ماخوذ من المسرحية التى اشتهرت بهذا الاسم ، وقد ظلت لفترة طويلة تعرض على مسارح برودواى .. وقد قررت شركة فوكس العالمية للسينما وقف حملات الدعاية لهذا الفيلم حتى اول شهر اكتوبر القادم حتى يتسنى تنظيم حملة عالمية للدعاية له .. وبربارة ستريساند بدأت حياتها كمغنية على مسارح برودواى ، وقد اشتهرت باسم « دوللى ليفى » .. اى « العروسة ليفى » .. وفى هوليوود يقول النقاد عنها انها صعدت سلم المجد فى عالم السينما بسرعة الصاروخ فقد فازت بجائزة الاوسكار بعد اول افلامها .. ولعل السبب انها ذهبت الى هوليود لتعمل فى السينما ، وقد سبقتها شهرتها كمغنية تردد اغانيها الجماهير ! ..

٨٢ سيارة من مضبوطات الجمارك للبيع فى المزاد

●● ٨٢ سيارة من مختلف الماركات قررت مصلحة الجمارك بيعها بالمزاد العلنى خلال الشهر القادم .. وجميع هذه السيارات من المضبوطات المهربة التى تركها اصحابها فى الصحراء الغربية وهى مملوءة بالبضائع المهربة عبر الصحراء ..

ويقول تقرير لمصلحة الجمارك ان قيمة البضائع التى ضبطت اثناء تهريبها عبر الصحراء الغربية خلال الـ ١٥ شهرا الماضية قد قدرت بحوالى ٧٥٠ الف جنيه .. وقد تم خلال العام الماضى بيع ما قيمته ٤٢٧ الف جنيه من هذه البضائع بالمزاد العلنى .. ومنها بضائع بيعت للقطاع العام بمبلغ ٧٢ الف جنيه .. وفى الشهر الماضى وحده باعت مصلحة الجمارك بالمزاد العلنى ٣٧٧٥ ساعة و٩٤٢ جهازا للراديو من هذه المضبوطات المهربة بمبلغ ٦٢ الف جنيه !

عندما يتعجل الكتكوت "الذكر" الخروج من البيضة ليجرى إعدامه بالغازات الخانقة

●● هل يعقل ان يتعجل هذا الكتكوت الصغير الخروج الى الحياة ليجد فى انتظاره غرفة « الغاز » والاعدام فورا .. ان واحدة من اكبر مزارع تربية الدواجن فى منطقة اسمها ديلوين بناحية هيرتفوردشير فى انجلترا تقوم بالكشف عن الافراخ الصغيرة فور الفقس ، فاذا كان الفرخ « ديكا » قامت بنقله الى غرفة الغاز ليموت فيها بسلام .. واذا كان « فرخة » نقل الى غرفة اخرى ليلقى فيها العناية والطعام عدة اشهر حتى تسمن قبل ان تلقى مصيرها بعد ذلك بوسيلة اخرى هى السكين .. ويجرى فى هذه المزرعة المتخصصة تفريخ حوالى ١٢٠ الف كتكوت فى كل اسبوع .. ومع فقس البيض فى كل يوم يتم اعدام الافراخ الديوك فى غرفة الغاز .. ولا يقل عدد الافراخ التى يجرى اعدامها فى كل اسبوع عن ١٠٠٠ كتكوت .. ولكن من الديوك وحدها !

●● صاحب ملايين لبنانى عاش فى غرب افريقيا عدة سنوات واسمه نشأت كبارة عرض على حافظ غانم وزير السياحة مشروعا كاملا لتسيير باخرتين اشتراهما من الدانمارك .. وهما من نوع «الفرى بوت» .. بين الاسكندرية وبيروت لتسهيل عمليات نقل السائحين بين الجمهورية العربية ولبنان .. وقال ان الباخرة الواحدة يمكن ان تقطع المسافة بين البلدين فى ١٠ ساعات .. كما يمكن تسييرهما فى خط ملاحى يومى بحيث تغادر واحدة منهما صباح كل يوم احد الميناءين لتصل الى الميناء الآخر قبل غروب نفس اليوم !

الشركة المصرية للمعدات الكهربائية
شاهر / ستتريك
(إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة)
يعمل بالبطارية الجافة تام ١,٥ فولت وبالكهرباء
مع الجهاز محول للتشغيل على التيارين ٢٢٠ / ١١٠ فولت
توصيلة للتسجيل وميكروفون مع سماعة إضافية
يصرف مع الجهاز شريط تسجيل
الجهاز بداخل شنطة أنيقة
صغير الحجم ويصاحبك في الرحلات والحفلات
تعلن عن وجود كمية محدودة من
أجهزة تسجيل نصر
بتصريح من مؤسسة «ناشيونال» العالمية - سرعتين - اربعة تراك
٥١ جنيه
السعر نقداً للمستهلك
مليم جم
٥٥,٢٠٠ سعر البيع بالتقسيط
١٢,٠٠٠ دفعة أولى مقدماً
٢,٤٠٠ القسط الشهري لمدة ١٨ شهراً
بادروا بشراء جهاز التسجيل لتستمتعوا بنقاء الصوت ودقة الأداء من فروع ومعارض الشركة بالقاهرة والاسكندرية والأقاليم

منذ نصف قرن .. وعندما شاركت المرأة المصرية فى ثورة ١٩١٩ .. لم يكن أحد يتصور انه سيجيء اليوم الذى تخرج فيه الفلاحة من منزلها لتشترك فى النادى .. صحيح انها تخرج من منزلها كثيرا .. ولكن لتساعد زوجها فى الحقل، او لتحمل اليه الطعام .. أما لكى تذهب الفلاحة الى نادى القرية .. فقد كان ذلك الشىء بعيدا عن التصور .. خصوصا انها خرجت من اسوار الحجاب منذ خمسين سنة فقط ..

لأول مرة :

الفلاحة المصرية تعرف طريقها إلى النادى ..

ولكن متى بدأت فكرة انشاء اول نادٍ للفلاحين؟ وماهو شكل هذا النادى .. وهل سيكون مثل نوادى المدينة ؟

هل سيكون مكانا تقضى فيه الفلاحة وقت فراغها فى ممارسة الرياضة كالتنس مثلا .. ام فى قراءة وحديث عن الموضة ؟!

تجيب على هذا زينب النجار مديرة تخطيط البرامج فى ادارة التدريبات بوزارة الشئون الاجتماعية بقولها :

ان نادى الفلاحة يعتبر امتدادا لفكرة نادى الريفيات ، فقد اصبح الآن فى كل وحدة مركز لتدريب الرائدات الريفيات بعد ان بدأ المشروع بمركز واحد فى شلقان ، واصبحت الرائدة الآن بعد مرور خمس سنوات على المشروع - كمدرسة متنقلة فى قريتها .. حولها تتجمع فلاحات القرية سواء فى دارها او فى دار احدى سيدات القرية.

وقد زاد عدد المترددات على هذه المدرسة المتنقلة لدرجة ان بعض الرائدات اقترحن على وزارة الشئون الاجتماعية أن تخصص لهن مكانا يستطعن فيه أن يقدمن لكل سيدة ماتحتاجه من ثقافة سواء كانت ثقافة صحية أو تدبيرا منزليا أو حتى محو امية او تفصيل وخياطة وغير ذلك من الثقافات التى تحتاج اليها الفلاحة فى ريفنا لترفع مستواها وتضيق الهوة الواسعة التى بينها وبين المرأة فى المدينة ..

نادٍ للنساء والرجال

ومن هنا برزت فكرة بانشاء نواد لسيدات الريف ..

ولكن أين المكان الذى يصلح لهذا الغرض وأين الادوات التى تساعد على تحقيق الغرض من هذا النادى ؟

اجابتنى على سؤالى هذا فوقية البرعصى اخصائية التدريب والمشرفة على اعمال الاندية النسائية ..

قالت : رأت الوزارة فى السنة الاولى من المشروع أن تنشىء مائة نادٍ كتجربة وأن تكون النوادى فى القرى التى بها وحدة اجتماعية ، يقام النادى فى مقر الوحدة حيث توجد صالة كبيرة تستعمل كناد للرجال فى المساء ويمكن استغلالها كناد للسيدات فى الصباح وأرسلت الوزارة الى رائدات القرى التى تم اختيارها لانشاء نواد فيها بالبرنامج الذى ستسير عليه الاندية وتركت الحرية لكل رائدة ان تضيف اليه ماتراه مما يحتاج اليه أهل القرية ورأت الوزارة ان يكون بكل ناد خمس لجان لجنة للتدبير المنزلى ولجنة لرعاية الطفل والصحة الشخصية ولجنة للاشغال اليدوية ولجنة الفلاحة واعمال المزرعة ولجنة الثقافة ..

كيف جهزت النوادي ؟

واتفقت وزارة الشئون الاجتماعية مع هيئة اليونيسيف على انشاء ٣٠٠ ناد فى ٣٠٠ قرية فى كل عام ١٠٠ ناد على ان تمد هيئة اليونيسيف النوادى بأدوات كاملة لمائة ناد وهى عبارة عن ادوات مطبخ بسيطة من الادوات التى تستطيع كل الفلاحات ان تجد مثلها فى منازلها حتى تتعلم على نفس الادوات التى تستخدمها منها وابوركاز بشعلة عال ومبشرة وصوانى وفرن للطبخ وقالب الومنيوم ٦ عين للخبيز وصينية للكيك ومغرفة حديد ومضرب للبيض ، كما ارسلت عروسة للطفل وحماما للطفل وطفلا من البلاستيك كاداة توضيحية لتتلقى عليه الفلاحات دروس نظافة الطفل .. هذا غير جهاز للتسجيل وسينما .. مكواة بالفحم واخرى بالكيروسين وادوات للتطريز وابركوشيه

ولقد وضعت وزارة الشئون الاجتماعية برنامجا تقريبا للنوادى .. ولكن من سينفذ هذا البرنامج ومن سيتابع نجاحه ، ومدى تحقيقه للهدف الذى من أجله النادى ؟

قالت لى زينب النجار :

ستصبح الرائدة الريفية هى المشرفة على النادى ..

قلت لها :

وهل يكفى تدريب الرائدة لمدة ٦ شهور لكى تقوم بهذه المهمة وتنفيذ البرنامج ؟

قالت : قبل انشاء النوادى تلقت الرائدات الريفيات تدريبا آخر لمدة شهر يختلف عن التدريب العام الذى حصلن عليه والذى اهلهن ليصبحن رائدات فى القرية وكان التدريب مركزا على احتياجات الدولة والاتجاهات الحديثة فى تنظيم النسل وفى محو الامية وغيرها من الاتجاهات كما درست الرائدة برامج تخصص فى العلاقات العامة وكيف تعمل مع الجماعات وسكرتارية ورئيس الوحدة المشرف على الرائدة يوجهها فى كل اعمالها

واعدت الوزارة خطة لتدريب رؤساء وحدات على هذا العمل ايضا ..

وفى كل شهر يعقد مؤتمر فى كل محافظة يضم الرائدات ورؤساء الوحدات ورئاسة المحافظة لدراسة احتياجات كل محافظة .. والفكر الآن فى اخراج مجلة للرائدات تكتب فيها كل رائدة التجربة الناجحة التى قامت بها والصعوبات التى تواجهها

نادي شنوان

ورغم كل ماقاله اخصائيو الاجتماع من تطور المرأة فى الريف فانى لم اكن أتصور مارأيت فى نادى قرية شنوان فى المنوفية .. ففى النادى كانت تجلس حوالى ٥٠ سيدة وفتاة فى مجموعات كل مجموعة تحتل ركنا من النادى وكانت مجموعة التدبير المنزلى تلتف حول منضدة عليها أدوات مطبخ كامل من الادوات التى منحتها هيئة الطفولة العالمية (اليونيسيف) الى المشروع وامامهم طبق مليء بالبرتقال وهو المادة التى كان حولها درس التدبير المنزلى والدرس كان عن عمل مربى البرتقال ..

والغريب ان التى كانت تلقى الدرس لم تكن مدرسة فى التدبير المنزلى ، ولكن كانت احدى ربات البيوت فى القرية .. وهى زوجة احد المهندسين الزراعيين .. انها احدى بنات قرية شنوان وكان حظها من التعليم اكثر من مثيلاتها من أهل القرية فقد حصلت على شهادة الاعدادية وتزوجت واحست بأن لديها وقت فراغ كثيرا ، وعندما سمعت من رائدة الخدمة الريفية عن حاجة النادى الى من تدرب عضواته على التدبير المنزلى ، تطوعت لتعلم الفلاحات بعض الاطباق .. الاطباق المثلة بالفيتامينات ،

ولم تحضر حرم المهندس الزراعى الى النادى لكى تقضى وقت فراغها فى تعليم الفلاحة التدبير المنزلى فقط ولكنها تريد ان تستفيد بشيء من النادى .. انها تريد ان تتعلم منه التريكو الآلى وقال لنا محمد كمال رئيس الوحدة ، ان هيئة (اليونيسيف) منحت النادى ماكينات للتريكو وسيلحقها بمركز التدريب فى شبين الكوم لكى تتعلم هذا الفن وتعلمه لغيرها من السيدات اللاتى يرغبن فى ذلك .

وفى ركن آخر كانت تقف الفلاحات حول جاميو من البلاستيك به ٣٠ طفلا من البلاستيك أيضا وكان الدرس عن نظافة الطفل ، والحقيقة ان الصورة التى شاهدتها فى نوادى الفلاحة فى شنوان ، فى شبرابخوم من قرى المنوفية ، وفى قرى الفيوم كلها كانت صور مشرقة .. فالفلاحة عضو النادى كانت تختلف عن كل فلاحة فى بلدنا انها ترتدى الملابس النظيفة

محدودات الدخل .. فقط

ولكنى لم اصدق ان هؤلاء الفتيات من هذه القرى وقلت قد يكن من الطبقة الغنية فى القرية التى تملك امكانيات اكثر من غيرها فاذا بى افاجأ بالرد على سؤالى من نجاة أحمد بشر الرائدة الريفية فى قرية شبرابخوم ورئيسة النادى هناك بأنه على العكس من ذلك تماما فقد تمنع العائلات الغنية فتياتها من الذهاب الى مثل هذا النادى وقد يلحقن بالمدارس والجامعات ولكن الاسر محدودة الدخل هى التى أقبلت على النادى اكثر من غيرها

نسبة ضئيلة للتقدم

وعندما سمعت هذا اشرقت الصورة اكثر .. ولكن سرعان ما خفت هذا الاشراق عندما خرجت من النادى ورأيت الفلاحة التى لم تستطع الرائدة ان تجعلها عضوا فى النادى رأيتها نفس الصورة التى عليها فلاحة بلدنا من سنوات طويلة ترتدى الجلباب الاسود الطويل وتجلس فى خمول على التراب أمام بيتها لاتجد مايشغلها من عمل بعد ان قامت باعمالها المعتادة فى الصباح وبعد ان ذهبت بطعام الغداء لزوجها فى الحقل ..

وان الصورة الجميلة التى شاهدتها فى النادى تمثل نسبة ضئيلة من نساء القرية ولكننا اذا عرفنا ان هذه النسبة استطاع النادى أن يغير صورتها القديمة فى خلال اشهر فقط منذ بدأ نشاطه عرفنا انه بالتدريج يمكن أن تتغير صورة كل فلاحات ريفنا اذا وجد مشروع نادى الفلاحة المؤمنين به والذين يتابعون أعماله ويدخلون عليه التعديلات اللازمة من خلال التجربة ..

حكمت عبد الحكيم

رحلة داخل الملفات السرية لأشهر القضايا والجرائم التى هزت مصر ..

صورتان لمحضر ... سكينة وريا ... والمتهمين الثلاثة ... التى قتلتها سكينة ... ١٧ ... وعدت حكومة ... وتقرير الطبيب ... شنق ريا انها كانت ... ..

جانب من قضايا الجمعيات السرية ... كشف التحقيق عن دور المناضلين خلال الثورة بمعسكر الانجليز

داخل أول متحف يقيمه القضـاة فى بلادنا ،يوجد الكثير من الاسرار الهامة التى تروى تاريخ مصر خلال النصف الاول من القرن العشرين .

ان الكثير من تاريخنا السياسى عن الفترة التى ثار فيها الشعب المصرى ثورته سـنة ١٩١٩ ضد الاحتلال الانجليزى توجد فى ملفات المتحف .. كيف كانت الجمعيات السرية تغتـال جنود الاحتلال . . كيف كان المحققـون الانجليـز يضعون ابطالنـا على حبال المشانق .. كيف حـاول طالب مصرى معتوه أن يقتل سـعد زغلول ..

تحقيق : نادية العسقلانى

ماهى قصة هـذا المتحف العجيب .. وماذا يضم من أسرار وخفايا تاريخ مصر المعاصر ؟

اغتيال قاضى دنشواى

فى المتحف ... ملفات التاريخ ..

أقدم قضية بالمتحف حدثت سنة ١٩١٠ .. قضية اغتيال بطرس باشا غالى .. كان بطرس يحتل مركزا كبيرا بالدولة .. وهو **القاضى** الذى حاكم أهالى دنشواى وحكم عليهم بالاعدام .. القاتل ابراهيم ناصف الوردانى . الذى اعترف أمام المحكمة وقال : **قتلته لانه يتهاون فى استقلال مصر .. ويحـاول ان يمد امتياز القناة . وهـو القاضى الذى نطق باعدام اهالى دنشواى !! .. وبعد هذا الاعتراف صدر الحكم باعـدام ابراهيم ناصف الوردانى .. وسقط أحد الشهداء الابطـال ..** وبعدها التهب حماس الشعب .. وملأت الكراهية نفوس المصريين نحو جنود الاحتلال .. وتكونت جماعة اليد السوداء تنادى بالاسـتقلال وكثرة الاغتيالات السياسية ..

كانت اليد مكونة من **طلبة وعمال وزوزراء .. وقضـاة ..** قتلوا كثيرا من **الانجليـز** .. وانتهت سلسلة الاغتيالات بقتل حاكم عام السودان وسردار الجيش المصرى وفى هـذه القضية اكتشف عـدد من الوطنين اصحاب الحركة التحررية .. وهم عبد الفتاح عنايت .. وعبد الحميد عنايت .. وعبد الخالق عنايت وهم ثلاثة اشقاء ومعهم شفيق منصور ومحمود اسماعيل حكم عليهم بالاعدام .. وكانت أم المتهمين الثلاثة الاول حضرها الآن بعد الحكم باعدام أولادها الثلاثة وطلبت من المندوب السامى وقتها ان يخفف العقوبة عن أحدهم .. وصدر الحكم بتخفيف عقوبة عبد الفتاح عنايت الى الاشغال الشاقة المؤبدة .

النجار .. والوزير !

وفى قضية أخرى المتهمون فيها سبعة أشخاص منهم الوزراء .. والطلبة والعمال ..

وهذه صورة طبق الاصل لبعض صفحات القضية :

● كانت الجلسة برئاسة جناب مستر كرشو .. وحضور كامل ابراهيم بك وعلى عزت بك المستشارين

المتهمون هم :

● **محمد فهمى على صنعته نجار وليس له مسكن**

● **محمود عثمان مصطفى .. تلميذ بمدرسة التلغراف**

● **الحاج احمد جاب الله .. برشجى عنابر**

● **أحمد ماهر افندى .. وزير المعارف السابق**

● **محمود فهمى النقراشى وكيل الداخلية السابق**

● **حسن كامل الشيشينى افندى استاذ بالمعلمين العليا**

● **عبد الحميد البنى افندى سكرتير مفوضية الاستانة**

التهم : انهم الاول مع آخرين ومع كل من عبد الفتاح عنايت وعبد الحميد عنايت وابراهيم موسى ومحمود راشد المحكوم عليهم بالاعدام فى قضية الجناية رقم ١١٠ السيدة سنة ١٩٢٥ الخاصة بقتل المأسوف عليه معالى السردار ستاك باشا سردار الجيش المصرى ..

التهمة الاولى : قتـل العسكرى البريطانى بروكلسون بطريق اطلاق عيار نارى عليه واصابته فى ظهره .

ثانيا : فى يوم ١٨ فبراير سـنة ١٩٢٢ قتل عمـدا المستر الدوبرون بطريق اطلاق عيار نارى عليه من الخلف .

ثالثا : قتل البيباشى كيف .. واسماعيل زهدى باشا بنفس **الطريقة**

رابعا : قتل المستر بروسون وحسن عبد الرازق .

خامسا : قتل المستر براون وابنه وربيبة ابنه .

سادسا : قتل العسكرى البريطانى زرشو عمدا مـع سبق الاصرار عن طريق اطلاق عيار نارى من الخلف .

سابعا : قتل المستر الموند عمدا مع سبق الاصرار .

ثامنا : قتل المستر ماكونش عمدا مع سبق الاصرار .

تاسعا : قتل الكولونيل بيجوت وكريستو بتريش عمدا مع سبق الاصرار .

عاشرا : شرع فى قتل جنود وضباط بريطانيين آخرين بطريقة القاء قنابل عليهم والتفجرات .

حوار مع المتهم الاول

وظل الحكم يعدد التهم حتى وصل الى التهمة الخامسة عشرة .. كما استندت نفس التهم لباقى المتهمين .. وهذا جزء من الحوار الذى دار بين المتهم الاول والمحكمة ..

قال محمد فهمى على للمحكمة : مـدسوس بالقتل .. اذا لم اعترف زورا على بقيـة المتهمين .. فالبلغنى الجزار بك وسلمه زكى افندى فى السجن طلبوا منى أن اعترف على محمود اسماعيل لان ليس عنه شهود فى القضية وهددونى بالاذى ان لم اذا اعترفت .. كما أرغموا منى فى قضية مقتل السردار وقالوا تحت تهديد السلاح والعذاب الذى ذقته فى السجن اعترفت على بعض المتهمين ولا أستطيع يرغموا منى كما وهددونى قال سليم زكى سـوف لااخذ بكلامك .. طلبوا منى أن اشهد من واحد اسمه ماهر والثانى النقراشى

المحكمة : انت قلت للمحكمة انك لم تعترف على زملائك .

المتهم : انا قلت كل ما هو ثابت بس كلامى .. بل هـو الكلام الذى طلبوا منى أن أقوله ليخرجوا منى ..

وبعد مناقشات طويلة وحوار بين المحكمة والمتهم .. صدر الحكم ضد محمد على فهمى بالاعدام شنقا وبراءة باقى المتهمين مما اسند اليهم .

الغريب فى القضية ان هذا المتهم وهو يعمل نجارا .. اعتبروه المتهم الاول فى جميع القضايا التى كان الفاعل فيها مجهولا !!

ارهاب .. الاهالى

وفى مكان آخر من المتحف .. مجموعة من الدوسيهات بداخل كل منها قصاصة ورق الاوصيتها الصحف القصاصات .. وجدت انها عبارة عن السنوات من اقسام الشرطة ترتكب جنود الاحتلال أعمالا وجرائم ضد الاهالى العزل .. فمثلا بتاريخ ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٥١ هجمت قوة من عساكر الجيش البريطانى .. واقتلعت اشجار النخيل والكافور عزبة محمـد اسماعيل أحمد كما خربوا الاراضى بالعزبة .

● وبتاريخ ٢٤ ديسمبر سـنة ١٩٥١ أطلق الانجليز أعيرة نارية من البر البحرى لترعة الاسماعيلية فى اتجاه السبع آبار القريبة واصابة بعض الاهالى .. **ومئات الاشارات كلهـا حول انتهاك جنود الاحتلال حرمة المنازل .. وسرقة الدواجن والاعتداء على النساء والاطفال .. كل هذه الجرائم اثبتها التاريخ فى قصاصة ورق صـغيرة .. لم يجر بشانها اى تحقيق !!**

.. انها نفس الجرائم التى يرتكبها الصهيونيون ضد اهالى غزة وغيرها الآن .

اغتيال سعد زغلول

وتتابع ملفات القضية والتواريخ .. حتى نصل الى عـدد كبير من الدوسيهات تحمل عنوانا واحدا .. قضية محاولة اغتيال سعد زغلول ، وهذه لقطة من دوسيه القضية طبق الاصـل .

الفاعل : طالب عمره ٢١ سنة .. اسمه عبد اللطيف عبد الخالق .

محل سكنه : العباسية .

موضـوع التهمة : انه فى يوم ١٢ يوليو سـنة ١٩٢٤ بمحطة القـاهرة بدائرة قسم الازبكيـة شرع فى قتل حضرة صاحب الدولة سـعد زغلول باشا عمدا بأن اطلق عليه عيارا ناريا من مسدس فاصابه فى ذراعه وثديه الايمن وذلك مع سبق الاصرار .

والدور احداث القضية تروى هذه الفترة الحرجة فى تاريخ مصر .. وقد اعترت التقـرير الذى كتب ويروى تاريخ الجمعيات السرية بالمانيا بعد الحرب واسماء اعضاء الحزب الوطنى وجمعية الدفاع الوطنى ببرلين ومن عاد منهم الى مصر ! وهذا التقرير تم لملف القضية وهو يوضح لماذا ثار أحد ابناء مصر على سـعد زغلول وحاول قتله !

كانت شعارات الحزب الوطنى .. لا مفاوضة الا بعد جلاء الانجليز .. وكانت الظروف قد حتمت على الوفد أن يتفاوض .. وعندما فكر سـعد زغلول فى التفاوض مع الانجليز .. بدأ التفكير فى اغتياله .. ومن هذا التقرير يظهر الصراع الذى شهدته مصر خلال هذه المرحلة .

تقرير من المانيا

بعد الحـرب .. خرج المصريون بالمنفى للخارج مثل الطلبة الوافدون من برلين عام ١٩١٩ وكان الشيخ جاويش

الحجرة التي كانت ريا وسكينة ترتكبان فيها ابشع جرائم القتل

اقدم قضية اغتيال بالمتحف منذ ٥٩ سنة وقضايا قتل جنود الاحتلال والفاعل مجهول

في برلين .. وكان الطلبة يرددونه ثم جاءت اخبار الثورة المصرية بقيادة سعد زغلول .. ولكن الشيخ جاويش كان ينظر الى الطلبة منذ لقائه الاولى وهم ظلموا بسعد .. فانفضوا من حوله لتعلقهم بسعد باشا وفي اوائل سنة ١٩٢٠ زاد عدد الطلبة في المانيا فأسسوا جمعية اخوان النهضة العلمية ببرلين .. اعضاؤها ٨٠ شخصا .. ورئيسها الدكتور علي العناني .. ورفعت الجمعية لسعد نبأ تأسيسها والتمست أن تكون برعايته فرد عليها بخطاب جميل ولما رأى الشيخ جاويش انه لا سبيل له في هذه الجمعية الف حزبا لمحاربتها مكونا من عصام الدين .. والدكتور حمزه وسالم عبد المجيد وعبد الفتاح القاضي وهؤلاء انخرطوا معه في اضعاف الجمعية وزعم الشيخ جاويش أن رئيس الجمعية عاجز ضعيف .. ولما فشل حزبه الجمعية من حضور جلساتها فلما فشل الشيخ جاويش انفصل عنه عصام الدين وسالم عبد المجيد وعلي رشدي ومصطفى الطويل ومحمد فهمي الهولي وعبد الفتاح القاضي والفوا الجمعية وسموها الحزب الوطني ببرلين .. وبدأوا بالطعن في سياسة الوفد وشخص سعد زغلول .. ثم ظهرت جمعية أخرى باسم « النيل الحر » ورئيسها اسماعيل بك لبيب ومن اعضائها الدكتور منصور رفعت .. والدكتور محمد الحفني .. والدكتور عبد الغفار متولي مهمتها الطعن في سعد زغلول ايضا .. وكان الدكتور رفعت اشدهم حماسا في الهجوم على سعد وكانت لشعبة الحزب الوطني نشرة أسبوعية استمرت في الظهور رغم الازمات المالية .. وتبين أن الاعانات المالية تصلها من زعماء الحزب الوطني بمصر .. وكذلك من الخديو ! .. وكانت خطة الشعبة انتقاد الحكومة الحالية والحط من هيبة الوفد في الدوائر السياسية الالمانية .. واساءة سمعة سعد باشا والسعي في استمالة المصريين الى مبادىء الحزب الوطني

واستمرت هذه الجمعيات التي تضم الطلبة تعمل من برلين على محاربة الوفد المصري واصدار النشرات ومحاولة اثبات خيانة القضية الوطنية بقبوله المفاوضة .

وتشمل القضية ايضا مذكرات حررها علي افندي بدوي الذي ندبه معالي وزير مصر في روما للقيام بأعمال قنصلية برلين .. وجاء في المذكرات :

« ذكر الطلبة ان الطالب الذي ضرب سعد زغلول هو عبد اللطيف عبد الخالق ، فقد سافر فجأة وتوعده قبل سفره بقتل سعد باشا ثم ظهر التحاق الجاني بنادي فتدرب على اطلاق الرصاص وزاد عليه انه علم من صبحي افندي انه شهد بنفسه ان عصام الدين خير الله قد زكيا الجاني عند التحاقه بنادي اطلاق الرصاص ثم ذكر معلومات عن حالة الجاني المالية وفقره وان الجاني شرح مرتين للجنة الحزب الوطني .. ولجنة الدفاع أن هناك مؤامرة في برلين قبل ارتكاب الجريمة وان الجاني لم يبرح برلين وحده بل معه آخرون من لجنتي الحزب والدفاع فقد بارحها طه المجيزي الى فرنسا حتى اذا نجى سعد من اعتداء الجاني بمصر فان طه ينتظره في فرنسا وبس بس عبد السيد ينتظره في لندن .. وانتشر الطلبة في انحاء اوربا لقتل سعد زغلول في اي مكان يذهب اليه وشهد محمد فائق عوض شعبان قنصل مصر في « فيينا » انه كان يجتمع بالطلبة في المقهى ويسمع سبهم لسعد زغلول

وقال سالم عبدالمجيد سمعته يقول سعد باشا سيضرب بالرصاص اذا تفاوض مع الانجليز .

وقد تم القبض في هذه القضية على ١١ طالبا وجرى التحقيق معهم ثم ظهر القاتل الحقيقي عبد اللطيف عبد الخالق .

وصدر الحكم بحفظ القضية فقط لان « المتهم معتوه » .

اغتيال لورد موين

وفي جانب آخر من المتحف قضية اغتيال لورد موين الذي كان وزير الدولة لشئون الشرق الاوسط .. ان الصهيونية تتدخل من سنوات طويلة في شئون مصر .. وتدبر الخطط التي تسيء العلاقة بين مصر واي بلد صديق لها لقد قتل لورد موين اثنان من اليهود بقصد اساءة العلاقات بين مصر وبريطانيا في ذلك الوقت وهما « الياهو حكيم » و « الياهو بيت سوري » وتم القبض عليهما وهما يسيران فوق كوبري ابو العلا بعد ارتكاب الجريمة والمتحف اليوم يصور كيفية ونوع حادث الاغتيال أو القتل وملابس المتهمين في بعض القضايا .. والاسلحة المضبوطة .

الاسلحة الفاسدة

ومن القضايا الهامة التي يضمها المتحف قضية الاسلحة الفاسدة ثابت فيها كيف كان حكام مصر يضعون مصالحهم الشخصية فوق مصلحة الوطن . ليحصلوا على الهدايا القيمة التي يضم المتحف جزءا كبيرا منها بعد ان تم ضبطها وانتقاؤها من الاسلحة النادرة .. والتحقيقات في هذه القضايا حافلة بالفوضى التي كانت تسود الجيش قبل الثورة .

ريا وسكينة

ونترك ملفات القضايا السياسية الى مجال آخر قريب داخل متحف القضاء .. اغرب الجرائم .. واعجب المجرمين .. ريا وسكينة مثلا .. فاذا تقول القضية عنهما .. بل ما هي الاسرار التي لم تنشر من قبل عن هاتين السفاحتين .. ماذا فعلتا وقالتا امام حبل المشنقة ..

ان سكينة المتهمة بقتل ١٧ امرأة وقفت ترقص عند حبل المشنقة .. في جراءة وآخر ما قالت : **« انا جدعة وحاتشنق محل الجدعان .. وقتلت ١٧ وغفلت الحكومة .. »** ثم نطقت بالشهادتين .

وقبل التنفيذ باربع دقائق .. ان اوراق التحقيق تكشف عن شخصية « سكينة » التي لم يتجاوز عمرها ٣٠ سنة .. كانت سكيرة .. لا تفيق من الخمر وكانت صاحبة قهوة تديرها لاغراض غير شريفة . وكان زوجها « عبد العال » يساعدها في تصيد النساء .

اما « ريا » فقد انهارت عند حبل المشنقة وقد بدت شاحبة اللون .. وثبت ذلك في محضر تنفيذ حكم الاعدام .. وبعثت التحية لابنتها ثم نطقت بالشهادتين .

ان احداث قضية ريا وسكينة ترجع الى سنة ١٩١٩ عندما كانتا تسكنان في حي اللبان بالاسكندرية .. وارتكبتا الجرائم البشعة في منزل مجاور لقسم اللبان . ان المتهمين في قضية ريا وسكينة ١٢ منهما ٩ رجال وريا وسكينة ومعهما امينة بنت منصور .

التهمة : قتل العربيات خضرة بنت محمد اللامي .. ونظلة بنت ابو الليل .. ونبوية بنت جمعة .. وزنوبة بنت علي الحمد وسليمة بنت ابراهيم وفردوس وامينة وخديجة المجهولات اللقب .

كانت ريا وسكينة تخرجان الى السوق .. وفي الطريق تحاول احداهما التعرف على السيدة التي تتحلى بالمصوغات الكثيرة وكانتا دائما لاتتعرفان الا على نوعين من النساء .. وقد ثبت ذلك فيما بعد من تقرير الطبيب الشرعي .. الذي قرر ذلك من الصفة التشريحية وطريقة تسمم .. الضحايا دائما نساء رخيصات .

كانت ريا وسكينة تقدمان الخمر ممزوجة بالمخدرات للساذجات حتى .. والاستيلاء على مصوغاتهن ..

والغريب ان عصابة ريا وسكينة كانت تدفن جثث الضحايا في نفس الحجرة التي ينامون فيها .. ويعاونهم في ذلك بعض الرجال يحفرون حفرة عمقها ٣ امتار وتنوم فيها الجثة ثم يردمون فوقها ويضعون «الفراخية» فوقها وينامون !!

اما المصوغات التي يسرقونها فكانت تباع لاحد التجار بارخص الاثمان .. وكان من وقت لآخر يتلقى قسم الشرطة بلاغا باختفاء احدى السيدات .. ويفشل البوليس في العثور على الفتاة المختفية .. وهي مدفونة بالمنزل المجاور للقسم ..

وبعد سنتين من ارتكاب الجرائم .. ضاقت الحجرة بجثث الضحايا تركوا الحجرة .. وانتقلوا الى مسكن آخر .. وجاء الساكن الجديد وبطريق الصدفة اكتشف جثة احدى القتيلات وكان هذا الحادث هو الخيط الذي كشف عن اخطر عصابة تخصصت في قتل النساء لسرقة مصوغاتهن وشراء كؤوس رخيصة من الخمر ..

الادب القانوني

ان المستشار عادل يونس رئيس محكمة النقض هو الرجل الذي نفذ فكرة انشاء المتحف القضائي .. وقد حدثت معه يقول :

ان الغرض من انشاء المتحف القضائي هو حفظ التراث القديم لتاريخ مصر وحفظ الاسلحة والادوات التي استعملت في ارتكاب الجرائم . ودول اوربا بها متاحف للجريمة .. فمثلا في باريس متحف الشرطة به الادوات المستعملة في جميع الجرائم .. وأوامر القبض وقد رأيت امر القبض على فولتير الاديب الفرنسي المشهور . وفي امريكا يوجد متحف كبير في واشنطن .

وطبيعة الحال فان حفظ القضايا التاريخية في متحف اجدى من ارسالها للفك .. وقد قام المجلس الاعلى للفنون والآداب بأخذ صور ميكروفيلم للمتحف . وهذا المتحف مكان مناسب للدارسين المهتمين بالاطلاع على الادب القانوني ومن هذا المتحف يظهر الفارق بين صياغة الاحكام زمان وصياغتها الآن . وكيف كان القضاة ورؤساء الدوائر منذ سنة ١٩١٠ من الانجليز حتى سنة ١٩٢٤ .

⊛⊛⊛

وبعد .. ان هذا المتحف يمكن ان يكون منجما يخرج ابدع القصص التاريخية للسينما والمسرح لما يضمه من وقائع سجلها التاريخ .. واسلحة قبحت بالقضايا الهامة وصور الجثث طبعا .. والجناة .. وملابس مضبوطة في كل قضية .

OMEGA
AUTOMATIC
CHRONOMETER
OFFICIALLY CERTIFIED
8
Constellation

البحرين تحتفل هذا الأسبوع باليوبيل الذهبي للتعليم

● صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يحضر احتفالات اليوبيل الذهبي للتعليم في البحرين

● أول مدرسة ثانوية للبنات في منطقة الخليج العربي أقيمت في البحرين

صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم امارة البحرين وتوابعها

الدراسة في كلية الخليج الصناعية تبدأ العام القادم

ستبدأ الدراسة في كلية الخليج الصناعية في العام القادم تقبل الكلية خريجي الثانوية العامة وخريجي مدرسة الصناعة الثانوية .. تقتصر الدراسة في بادىء الامر على منتجين فني وتجاري وتبدأ في مبانى مؤقتة حتى تنتقل الكلية الى مبانيها الجديدة التي يستغرق العمل فيها عامين تقريبا .

تحتفل البحرين هذا الاسبوع باليوبيل الذهبي للتعليم الحديث ، تبدأ الاحتفالات في السادس والعشرين من ابريل ، يحضرها صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين وتوابعها .. تقام استعراضات رياضية ضخمة بهذه المناسبة للبنين والبنات .. ويحضرها وزراء التربية والتعليم من الجمهورية العربية المتحدة ولبنان والسعودية والعراق والاردن ، وامارات الخليج العربي ..

وتصدر في البحرين طوابع بريد تذكارية بهذه المناسبة كما تقيم البحرين معرضا يبرز مراحل تطور التعليم فيها خلال الخمسين عاما الماضية ..

وفي العام الخمسين لبدء التعليم الحديث في البحرين بدأت الاحتفالات بهذه المناسبة الهامة في القطر العربي الشقيق مع بداية العام الدراسي نفسه ..

كما ان الاستعداد لاحتفالات اليوبيل الذهبي قد بدأت منذ فترة طويلة .. لما لها من اهمية .. ولانها تعكس بوضوح مدى التطور الذي احرزه التعليم في البحرين في شتى مجالاته خاصة وان البحرين كانت اول من اقام مدرسة ثانوية للبنات في الخليج ..

عيد العلم هو

عيد المعلم ايضا

وبهذه المناسبة افتتح الاستاذ احمد العمران المدير العام للتربية والتعليم العام الدراسي الجديد بكلمة قال فيها « ان هذا العيد الذي نفرح به ونفخر هو عيد المعلم ايضا .. الذي يعطي على الدوام في وطنه للدائه .. وهو عيد للمعلم الذي يبني الاجيال القادمة ويرعاها ..

ومع بداية العام الدراسي الحالي افتتحت في البحرين خمس مدارس جديدة أولها في مدينة عيسى التي بنيت على احدث نظام وتضم عشرة فصول ابتدائية و ٢٤ فصلا اعداديا وثانويا كما تضم قاعة كبيرة للمؤتمرات والمحاضرات لها مسرح ضخم وقاعة للتدبير المنزلي . اما المدارس الاخرى فهي مدرسة أم الحصم الابتدائية ومدرسة النعيم الابتدائية في المنامة ومدرسة قرطبة الابتدائية في المحرق ومدرسة البلاد القديمة الابتدائية .

وبالاضافة الى هذه المدارس الجديدة فقد تم افتتاح عدة فصول اعدادية في ست مدارس ابتدائية في المنامة والمحرق والحد وجد وحفص

معاهد المعلمين .. في البحرين

وفي هذا العام تخرج في معاهد المعلمين ٣٣ معلما في المعهد العالي انضم منهم ٢١ معلما الى هيئة التدريس بالبحرين وارسل الاثنان الآخران الى الخارج لاتمام دراستهما العليا هذا بالاضافة الى المدرسين العرب من الجمهورية العربية المتحدة وفلسطين والاردن الذين يقومون بالتدريس في المرحلة الثانوية فقط .

ولم يقتصر اهتمام الحكومة في البحرين على على التعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي العام فقط وانما كان اهتمامها ايضا بالتعليم التجاري والصناعي ، ويجري العمل الآن في انشاء كلية الخليج الصناعية .

وقد حرصت حكومة البحرين على ارسال المتفوقين من طلاب هذه المدارس على نفقتها في بعثات دراسية الى الخارج لمتابعة تخصصهم في مختلف الفروع الصناعية .

وقد حقق التعليم في البحرين نهضة شاملة واحرز تقدما ملموسا خلال السنوات القليلة الماضية زاد عدد المدارس .. وتحققت مجانية التعليم في كل المراحل .. وعرف التعليم العالي طريقه الى البحرين الناهضة .. كما أوفدت البعثات الى الخارج في شتى التخصصات .

وقد افتتحت أول مدرسة في البحرين في عام ١٩١٩ .. وتعتبر هذه المدرسة أول معهد للعلم في تاريخ منطقة الخليج العربي .. وفي عام ١٩٢٩ افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنين وكانت تسمى .. الكلية .

والبحرين أول بلد عربي يفتتح مدارس ثانوية لتعليم البنات في الخليج وتخصص البحرين ثلث ميزانيتها للتعليم وقد وصل عدد المدارس الآن الى حوالي تسعين مدرسة للبنين والبنات هذه المدارس تنتشر في المدن والقرى وتضم حوالي ٤٢ الف طالب .. وهذا العدد يمثل حوالي ٢١٪ من تعداد سكان البحرين .

وقد حظى التعليم في البحرين بعناية خاصة باهتمام تام من جانب الدولة وقد أولاه عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رعاية خاصة ايمانا منه بما للعلم من دور هام في رفع البلاد نحو المكان اللائق الذي يرجوه لها عظمته .

وقد ادت هذه الرعاية الخاصة الى تذليل العقبات واسفرت عن العديد من الانجازات الهامة في مجال التعليم كما كان لتولي سمو اخيه الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة رئاسة المجلس المختص اثره في النهضة الشاملة التي مرت في كل مراحل التعليم وفي الاهتمام بشتى المجالات التعليمية وتقديم كافة التسهيلات لها والتذليل لكل العقبات التي قد تعترضه .

التعليم العالي

في البحرين

وقد اتجهت حكومة البحرين الى التوسع في التعليم العالي والفني وارسال البعثات الى الخارج لاعداد جيل جديد من ابناء البحرين يمثل كل التخصصات العلمية والفنية .

ومنذ عامين امر حاكم البحرين بتحويل قصر القضيبية الى معهد عال للمعلمين كما امر الحاكم ايضا بافتتاح أول معهد عال للمعلمات ، وقد بدأت البعثات الدراسية في البحرين منذ عام ١٩٢٨ حينما تم ارسال ٦ طلاب للالتحاق بالجامعة الامريكية في بيروت وقد وصل عدد الخريجين والخريجات من ابناء البحرين في العام الماضي الى اكثر من ٢٥٠ طالبا يتخرجون في العديد من التخصصات ويدرسون في مختلف جامعات العالم .

وفي العام الماضي احتفلت البحرين لاول مرة بعيد العلم بعد ان تبرع عظمة الحاكم بمبلغ الفي دينار جوائز لتوزع على النابغين والمتفوقين من التلاميذ .. والتلميذات في مختلف مراحل التعليم .. وفي مناسبة الاحتفال اقيم مهرجان كبير اشتركت فيه مدارس البحرين التي قامت بتكريم المتفوقين من خريجيها .

وقد حصلت المدرسة الثانوية الصناعية على سبع جوائز مالية من عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين في احتفالات عيد العلم في العام الماضي .

وقد اصدر عظمته الحاكم امرا بأن يتم الاحتفال بعيد العلم سنويا .

●●●

هذه لمحة سريعة عن النهضة التعليمية الشاملة التي تعم مختلف ارجاء البحرين .. والتي يحتفل هذا الاسبوع بيوبيلها الذهبي . لقد كان لهذه النهضة التعليمية الشاملة اثرها في تطوير مختلف مجالات الحياة .. وكان لها دورها الهام في دفع البلاد نحو المكان اللائق الذي يرجوه لها سمو عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين

مواجهة مفتوحة بين

ماذا تقول ١٠٠٠ عاملة تليفون عن التأخير والدليل والمعاكسات

تصوير : اسحق حبيب

« الجمهور دائما على حق » هذا المبدا هو شعار هيئة التليفونات التي تعمل بامكانياتها الحالية من اجل تحقيقه .. وعلى ضوء هذا المبدا .. فقد حصرت آخر ساعة شكوى الجمهور وطرحتها على المشتغلات في السنترال بكافة خدماته الداخلية والخارجية .. وبعدها جاءت ردود عاملات التليفون وكانت بصورة واقعية معبرة عن المواجهة المفتوحة بين الطرفين ..

● اجمعت الآراء في اقسام الاتصالات الخارجية بالراديو على أن الجمهور متعامل معهم لايقدر مسئولية وظروف الاتصالات خارج الجمهورية التي تكون دائما مرهونة وفقا للأحوال الجوية والمواصلة الخارجية

هيئة التليفونات بلا شك تعتبر قطاعا حيويا عاما للجمهور تضم سنترالاتها نحو الف عاملة تليفون .. وهذا العدد بمعاونة الاجهزة الحديثة يتعامل مع كل المشتركين في القاهرة الكبرى وخارجها وفي مجال التعامل بين مطالب الجماهير السريعة وتلبيتها من جانب الهيئة تبرز شكاوى متعددة .. وآخر ساعة تنقل متاعب الناس من الاصوات التي ترد على التليفون ..

× فالجمهور يتساءل لماذا زادت ارقام الدليل فبعد ان كان يعمل تحت رقم واحد معروف لكل الناس وهو رقم (١٢٥) تعددت ارقامه فاصبحت الربعة هي (١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣) وكان هذا التقسيم الجديد للدليل مشكلة لارتباك الناس وعدم استيعابهم اختصاصات كل رقم على حده .

× الجمهور يقول ان قسم الاعطال الذي يحمل رقم (١٦) لايلاحق الشكوى بسرعة ويتأخر في اصلاح التليفونات المعطلة .

× الجمهور يشكو من الترنك رقم (١٠) ويتهمه بعدم توصيله بسرعة بالمحافظات التي يطلبها واحتساب مكالمات اضافية عليه في بعض الاحيان .

× حتى نظام النداء الآلي الذي يعني بالاتصال التليفوني المباشر بين القاهرة وست محافظات بالجمهور دون تدخل عاملات التليفون هاجمه الناس بحجة انه يحملهم مكالمات اضافية لم تحدث على الاطلاق .

× كثير من الناس يشكو قسم الاتصالات الخارجية بالراديو الذي يعمل تحت رقم « ١٢٠ » فالجمهور يسمع دائما من عاملة التليفون العبارة التقليدية التي تقول « الدائرة مشغولة مع البلد المطلوب » او الدائرة معطلة ..

محاولة لتسهيل الدليل

عندما واجهت « آخر ساعة » عاملات الدليل عن تعدد خطوطه اجمعت الآراء بان الهيئة رأت « تسهيلا على الناس تقسيم الدليل الى اربعة خطوط الاول وهو رقم (١٤٠) لطلب التليفونات العاجلة كالاطفاء والاسعاف والاطباء والصيدليات والثاني وهو رقم « ١٤١ » للهيئات والمصالح الحكومية اما رقم (١٤٢) .. فيختص باسماء المشتركين التي تبدأ من حرف (ا) الى حرف (ش) والرقم الرابع والاخير للاسماء التي تبدأ من حرف (ع) الى (ي) » .

واضاف الرأي بانه قد تبين فنيا وعمليا بان الجمهور عندما كان يطلب الرقم القديم للدليل وهو « ١٢٥ » كانت العاملات يأخذن وقتا طويلا في البحث عن الرقم المطلوب خاصة بعد الزيادة الهائلة في عدد الخطوط على سنترالات القاهرة مما يعطل المشترك على الخط مدة طويلة فاتجه التقسيم الجديد للدليل أولا وقبل كل شيء لراحة الجمهور وسرعة الرد عليه .. والهيئة قد اعلنت بكافة الوسائل الاعلامية عن ارقام الدليل الاربعة . كما انه لو فرض ان المشترك قد طلب احد ارقام الدليل خطأ فان عاملة التليفون ترشده فورا الى رقم الدليل الصحيح الذي يختص في الاجابة على الرقم الذي يطلبه .

المعاكسة وليس العمل

وقالت عاملات الدليل اذا كان من حق الجمهور ان يشكو فان من حقنا ان نبدي الرأي عن متاعبنا من بعض الناس الذين يصرون على طلبنا في اوقات اراحتهم للمعاكسة وتسلية انفسهم ومع هذا نحن مطالبات بالرد عليهم بكل ذوق ولباقة وهؤلاء الذين يقومون بمثل هذا التصرف ينبغي عليهم مراعاة وقتنا الذي نقدم فيه خدمة للجمهور وينبغي ان يعرفوا ان اجهزة الرقابة التي تشرف على عملنا توقع علينا الجزاءات في حالة التأخير في الرد على الجمهور او التهاون عنه ..

والعاملات قسم الاستعلامات رقم « ١٦ » وهو القسم المختص بتلقي شكاوى الجمهور بالنسبة لاعطال التليفون ... لهن تقدم السؤال عن تأخير بلاغات اصلاح التليفونات المعطلة فيرد القسم بقوله :

ـ ان النظام المتبع في الهيئة يقوم على اساس اصلاح التليفونات المعطلة خلال ساعتين على الاكثر تقدير من ابلاغ المشترك عنه .. ونحن بصفتنا تابعين لقسم الحركة نتلقى شكاوى العطل ونبلغ عنها اقسام الهندسة بالهيئة وهي المختصة باصلاح العطل .. وعملية الاصلاح قد تستغرق ـ في بعض الحالات ـ القليل من الوقت وذلك تبعا لنوع العطل .. فقد يكون العيب في جهاز التليفون نفسه او من عيب خط المشترك بالسنترال او عطل في الكابل الممتد تحت الارض بسبب العوامل الجوية او عمليات الحفر في الشوارع ..

واضيف الى ذلك بان هناك قسما خاصا لمراقبة خدمة التليفونات ويتبع رئيس مجلس الادارة مباشرة ومهمته متابعة شكاوى الجمهور في حالة تأخير الاصلاح او تكرار العطل .

ست ساعات بلا راحة

وقالت عاملات قسم الترنك عن شكواهن من الجمهور :

ـ اول ما يعانين منه هو عدم فهم بعض المشتركين لطبيعة عملهن الذي يقضي بالجلوس ست ساعات متواصلة فوق كراسي والسماعات في آذانهن لايستطعن رفعها دقيقة واحدة . وكل واحدة منهن مسئولة عن دولاب عليه خطان تتلقى منهما الشكاوى وعليها ان ترد على كل مكالمة في خلال عشر ثوان والا تعرضت الى لفت نظر لرقابة ماهرة ولو زادت عن هذه المدة في الرد تحاسب بالخصم وتقول عاملات هذا القسم :

ـ في بعض الاحيان يطالب احد المشتركين قد الدليل لعدد له او قريب فيجده مشغولا لفترة طويلة ... وهنا يضطر المشترك الى طلبنا لمراقبة ما اذا كان التليفون الذي طلبه مشغولا

شكاوى الجمهور .. وبين متاعب عاملات السنترال ..

● كل خطوط السنترال مفتوحة على اجهزة الرقابة التى تتمكن من متابعة عاملات التليفون بكل دقة وتقوم بتسجيل طرق معاملتهن للجمهور بسرية تامة .. لاتعرف عنها العاملة شيئا سوى الجزاء فى اول كل شهر .

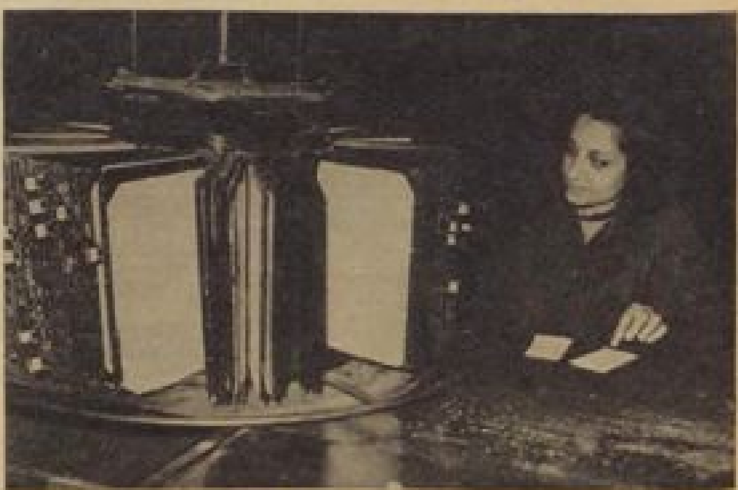

● احدى عاملات الترنك تقوم بمراجعة بطاقة المشترك الذى يطلب مكالمة خارجية من التليفون الخاص للتأكد من تسديده تامين المكالمات خارج القاهرة .

او به عطل فترد عليه بانه مشغول ويتكلم ..

ولكن المشترك فى هذه الحالة يطلب منا بالاستمرار الاستماع الى الحديث الذى يدور على التليفون المشغول الامر الذى نرفضه تماما حسب تعليمات الهيئة من حيث سرية المكالمات بين المشتركين ..

سؤال للخط رقم ١٠

ويقول الجمهور ان الترنك رقم ٩٠٠ بطئ فى توصيل المشتركين تليفونيا بالمحافظات التى يطلبونها .. وفى كثير من الاحيان يجد المشترك مكالمات خارجية مضافة عليه بفاتورة دفع الحساب ..

ويرد الترنك على هذه الملاحظة فيقول:

– اولا وجد المشترك ان هناك بعض التأخير فى وصول المكالمات الخارجية فان ذلك يرجع الى ان عدد الخطوط لبعض الجهات محدودة والطلبات متزايدة ..

وكذلك فان كثيرا من المشتركين يطلبون اكثر من محادثتين او ثلاث على خط واحد مما يزيد الضغط على العمل .

اما بالنسبة لاضافة مكالمات خارجية على فاتورة الدفع فان هذا لايحدث بالمرة على خطوط الترنك .. والسبب توضيحه للجمهور حتى يعرف ان العمل يجرى بالقسم بمنتهى الدقة ..

× **اولا :** عندما يطلب المشترك الرقم (١٠) ويرغب فى مكالمة تليفونية فى احدى المحافظات نقوم اولا بتسجيل بيانات من المكالمة المطلوبة على تذكرة تشمل اسم الطالب والمطلوب وتحديد السنترال وترسل التذكرة فى الحال بعد ذلك الى قسم اخر لمراجعة ما اذا كان المشترك لديه تامين للمكالمات – خارج القاهرة – وبعد استكمال صحة هذه البيانات ترسل التذكرة فورا بواسطة انابيب ضغط الهواء الى لوحات التشغيل حيث يتم توصيل الطالب بالمطلوب .

× **ثانيا :** تلاحظ العاملة المدة التى تستغرقها المكالمة بين الطرفين بواسطة عدادات خاصة .. ولو فرض وانتهت المدة الاولى من المكالمة وهى ثلاث دقائق ثم جرى حديث بين الطرفين ولو بكلمة واحدة بعد المدة الاولى تحسب فورا على المشترك على انها مدة ثانية وتسجل هذه الكلمة فى تذكرة المكالمة .. ثم بعد هذا كله يفاجئنا المشترك بانها تضيف عليه مكالمات زيادة . ويرسل شكواه للمسئولين . ونحن بدورنا نضطر الى سحب تذكرة المكالمة ونجيب المشترك بانه تكلم بعد انتهاء المدة التى طلبها ونذكر له تفصيليا نص الحديث بعد المدة الاولى والذى جرى بينه وبين التليفون الاخر المسجل عندنا على التذكرة . وهنا نجد انفسنا قد دخلنا فى نقاش آخر مع المشترك الذى يقول لنا – انتو ازاى تستمعوا للمكالمة ؟ يمكن يكون فيها اسرار .. انتو ناس كذا وكذا .. .

وبهذه الطريقة نقع فى مشاكل واتهامات ليس لنا اى دخل فيها . فانا ننفذ تعليمات الهيئة فقط ويكفى ان يعلم الناس بان الهيئة لو اكتشفت اى زيادة فى المكالمات الخارجية – ولم تسجل على المشترك – تخصم من مرتبنا

وقالت عاملات الترنك :

فانا نجد – مثلا – بعض المشتركين يطلبون رقما خارجيا .. وبعد خمس دقائق يطلبون منا استعجال المكالمة ثم يتكرر طلب الاستعجال كل دقيقة .. ولم انا نكون قد اخبرنا المشترك بان المكالمة التى يطلبها ستأتى بعد نصف ساعة .. ولكن الجمهور لا يعرف سوى استعجال عمله مهما كانت الظروف ولو كانت هناك ثقة بيننا وبينه لما حدثت هذه الاوضاع .

المشترك اخر من يعلم

وحتى نظام النداء الآن وهو احدث الخدمات التليفونية التى بمقتضاه يستطيع المشترك بالقاهرة الاتصال بست مدن اوتوماتيكيا – دون تدخل الترنك – وهذه البلاد هى بنها وطنطا والمحلة والمنصورة ودمنهور والاسكندرية .. وكل ما فى الامر يقوم المشترك بطلب رقم تليفون معين لكل بلد فيكون معه سنترال البلد المطلوب .. كل هذا يتم عن طريق الآلات ومع هذا فان بعض المشتركين يشكون من زيادة المكالمات الخارجية عليهم .

وبهذا الصدد يتكلم احد المسئولين فى اقسام السنترال فيقول :

– لا يحدث على الاطلاق تحميل المشترك باجر مكالمات اضافية لان الآلات الحديثة المستخدمة فى نظام النداء الآلى لاتكذب ولا تخطئ . والذى يحدث فى مثل هذه الحالات ان يكون احد اقارب المشترك او اى شخص فى المنزل ولكن المكاوى كتبه طلب مكالمة خارجية دون علمه فيشكو المشترك عن احتساب هذه المكالمات عليه وفى النهاية يقول بان فاتورة الحساب غير صحيحة وهكذا .

التاخير بدون ارادتنا

اما قسم الاتصالات الخارجية بالراديو فالمشترك يقوم بطلب رقم (١٢٠) لتوصيله بأى بلد خارج القطر .. ويرى الجمهور تاخير هذا النوع من المكالمات او تاجيله .. لماذا ؟

رد المشرفين على هذا التسويجيبون على ذلك بقولهم :

– ان عاملة التليفون تعطى المكالمة لسنترال البلد خارج القطر .. وتنتظر منه الرد .. ولا يمكن للعاملة اعطاء اجابة للمشترك ما لم تحصل على رد البلد نفسه ، وقد يحدث تأخير المكالمات خارج القطر نتيجة لان مكاتب الاتصال فى العالم تعمل بمواعيد رسمية فاذا قام المشترك بطلب دولة خارجية انتهت مواعيد مكالماتها فان العاملة تتصل بالمشترك وتفيده بان « الدائرة مقفولة وبامكانك طلبها من الساعة كذا الى الساعة كذا .. » .

وفى بعض الاحيان تكون الدائرة مفتوحة بيننا وبين دولة معينة ، ولكن يحدث عطل مفاجئ نتيجة لاسباب كثيرة ، اهمها الظواهر الجوية .. فترد العاملة على المشترك بان الدائرة عليها عطل . هكذا نرى ان التاخير او تأجيل المكالمات خارج القطر لا يمكن ان نسميه تقصيرا من ناحيتنا .

ماذا عن متاعب المهنة ؟

وبعد ان استمعت ، **اخر مساعة** ، لاراء اصحاب الاصوات الرقيقة يقولون كلمتها الاخيرة والمحايدة : ان مهنة عاملة التليفون تعتبر مهنة اعصاب فالعمل فيها مرهق وشاق ومسئولياته كبيرة .. فالجمهور كان يتصور ان العاملة تجلس الى جانب السويتش وتقضى وقتها فى الدردشة مع زميلاتها ولكن الواقع يختلف عن ذلك بكثير فان اى تقصير او تهاون فى عملها يقابل بجزاء شديد وصارم ، ليس هذا كل ما تعانيه عاملة التليفون ، بل ان الهيئة تتدخل فى تحديد اجازاتها السنوية ، بمعنى انها لا تستطيع ان تحصل على اجازة وفق رغبتها ، ولكن الهيئة تحدد وتقسم الاجازة لها ولغيرها تبعا لظروف العمل نفسه ، وللعاملة الحق بعد ذلك فى استبدال اجازتها فقط مع احدى زميلاتها والامر مرهون حسب تعليمات الهيئة ان كثيرات منهن **يرغبن فى ان تكون ايام الاجازة محصورة فى اشهر الصيف مما يعطل سير العمل ولهذا يجب ان نلتمس الاعذار لعاملة التليفون فى نظر انها تقوم بعمل متعب ومرهق من اجل توفير وتقديم الخدمة العامة لجميع الناس ..**

مأساة حب
وراء جريمة الأسبوع

كمين الحب الذى قاد لص المساكن إلى السجن!

كانت حياته أشبه بقصة مثيرة .. قصة احتلت فيها المرأة جميع فصولها .. فعندما كان صغيرا قست عليه المرأة فهرب ليجد في أحضان الساقطات ملجأ له .. ولكي يرضي المرأة انحرف واحترف السرقة لينفق عليها .. وعندما أحب المرأة دخل السجن ليرضيها .. ثم .. ثم أوقعته المرأة أخيرا في كمين ليقضي بقية حياته داخل الأسوار العالية!

ولم يكن يعلم عندما كان طفلا أن حياته ستنتهي الى هذا الوضع .. فقد كان كالبا مثل الاب الطلبة الاخرين يخرج من بيته مع حب الاكبر واخواته البنات صباح كل يوم بعد أن تودعهم أمهم جميعا بقبلات كلها أمل .. وظل في بيتها لقد كان أيضا وتعبر لهم تشرق مشهد الجميل على حضورا يحملوا رسمهم يحضروا الاب والام في انتظارهم ليأكلوا معا .. حياة هادئة بعيدة عن شبح قلقات الامس ومفاجآت الايام .

ومضى يحيى النحاس سعيدا بحياته فقد انتهى من مرحلة الابتدائية والتحق بمدرسة الثانوية ليكمل تعليمه حتى يدخل الكلية كما وعدته أمه ليخرج ضابط طيار ..

وفجأة .. تدخل القدر ليغير من آماله المرتفعة لقد ماتت أمه .. ماتت الانسانة التي كانت تمنحه الحب والحنان والعطف في وقت أشد ما يكون في حاجة لكل هذا .. ومضت الايام ثقيلة كئيبة على البيت الحزين .. الاب في واد والاولاد في واد آخر كما يقولون .. ولا مقدمات توجه الاولاد يوما بقرار يصدر من الاب يحمل في طياته منتهى الخطورة ..

لقد قرر الاب الذي يحمل فوق كتفيه ستين عاما من العمر أن يتزوج سيدة لم يتجاوز عمرها نصف عمره !! .. واتخذ القرار صفة الجدية ولم يمض أسبوع واحد الا وكان الاب أصبح عريسا لسيدة صغيرة في عمر بناته !

أول الطريق

وبدأ الاسرة حياة جديدة .. حياة كانت صاحبة الكلمة الاولى والاخيرة فيها زوجة الاب .. لقد استولت العروس على عقل الاب العجوز وأصبح دوره مجرد تنفيذ رغباتها وطبعا كانت أهم هذه الرغبات القسوة على الاولاد فلا يصبح مطلقا أن يتالوا أية حقوق !! .. وعليهم أن يحضروا جميعا لخدمتها .. الاخ الاكبر كان قد وصل الى الثالثة حقوق وعندما تزوج أبوه منعته زوجته من الانفاق عليه فاضطر الى ترك الكلية ليعمل أي عمل ويعول نفسه ..

أما يحيى فقد استطاعت اقناع الاب بأن يخرجه من مدرسته بعد أن كان وصل الى السنة الثالثة الثانوية ليبقى في البيت لخدمتها وشراء ما يلزمها من السوق! .. وطبعا من حظوظ يحيى وبقي على هذا الحال شهرين استطاع بعدهما أن يهرب من هذا الجحيم ليشق طريقه بأي وسيلة ..

ولكن كيف يعيش ؟ .. وهو لا يعرف كيف يكسب قوت يومه !

بعد تفكير عميق استقر رأيه على أن يقوم بزيارة أهله جميعا .. وخلال هذه الزيارات يسرق ما يجده من نقود .. وفعلا زار جدته وخرج من عندها وفي جيبه خمسة جنيهات .. وذهب الى عمته وغافل زوجته وسرق منها الكردان الذهب الذي تتحلى به .. ثم توجه الى عمه ليستولي على ١٢ جنيها كان مجموع ما تملكه من حطام الدنيا .. وذاع صيته في العائلة فطردوه جميعا !.

وضاقت الدنيا امام يحيى .. ماذا يفعل ؟. واخيرا ساقته قدماه الى قهوة في اعبابه يجتمع فيها اللصوص ليخططوا نشاطهم .. وهنالك بدأت حياته الجديدة كلص منازل أو (هجام) بلغة أولاد المهنة !.

صاحب مدرسة جديدة

وخلال السنة عشر عاما التي قضاها كلص منازل لم يسرق مرة واحدة أثناء الليل كبقية زملائه .. لقد كانت له طريقته الخاصة في السرقة .. لقد كانت حياته تختلف عن بقية اللصوص الاخرين .. كان يستيقظ من نومه صباح كل يوم ليرتدي بدلة ضابط بالقوات الجوية ربما تقيب أو يستقل القطار الى احدى البلاد التي ينوي السرقة منها .. وعندما يصلها القطار ينزل منه بمنتهى الهدوء ويظل يتجول في الشارع حتى ينتقد عيناه شقة مغلقة فيضعها تحت المراقبة فاذا أسفرت المراقبة عن خلوها من أصحابها يكون هو في لوان داخلها بعد أن يكسرها ويسرق محتوياتها ثم يغادرها كما دخلها بمنتهى الهدوء ولكن بعد أن يكون حمل كل ما هو ثمين فيها !.

وبعد انتهاء عمله اليومي يرجع مرة أخرى الى القاهرة ليقضي سهرته في أحد الملاهي الليلية بين أحضان الساقطات ينفق عليهن ما سرقه في الصباح .. ويظل هكذا حتى فجر اليوم التالي ليتوجه الى باب الحديد ليسافر الى بلدة جديدة بحثا عن شقة جديدة !..

الحب الأوحد

وخلال حياته الثرة تعرف على سبعة كثيرات .. كان تشعيقا امامين جميعا .. وخلال علاقاته هذه وجد نفسه متزوجا لاربع مرات .. وفي كل مرة كان يطلق زوجته قبل انقضاء امرة .. حتى جاءت الزوجة الخامسة فأحبها حبا حقيقيا .. ولاول مرة يشعر في حياته بالحب الذي فقده منذ وفاة أمه .. لقد أحس تجاه هذه المرأة بأن الحياة بدون حب لا تساوي شيئا !.

وخلال حياته معها عرفت انه يحترف السرقة فساعدته على هذا وأصبح دورها ترويج مسروقاته .. وبقي على هذا الحال يخرج صباحا لسرقة المنازل ويرجع حاملا ما سرقه ليعطيه لزوجته الخامسة لتبيع له المسروقات !.

وعندما قبض عليه الطلب كشف ضعفه امام المراة فلم يعترف عليها بل تحمل هو وحده نتائج جرائمه ولم يذكر عنها شيئا .. ودخل السجن ليقضي فيه العقوبة وحده على أمل أن يخرج منه ليجدها في انتظاره !

ويوم الافراج عنه انطلق سعيدا ويسارا عند باب السجن فقد كان يأمل أن يجدها ولكنه فوجىء بأنها تزوجت مرة وسافرت معه الى أسوان بعد أن حصلت على حكم بطلاقها منه !

ورغم كل ما حدث منها فقد كان يحبها ولم يجد مفرا من عذابه هذا الا أن يتزوج بغيرها .. وفعلا استطاع أن يتزوج بامرأة أخرى عاش معها بجسده فقط .. أما قلبه فسيظل يحن لحبها !.

كمين الحب

وبعد خروج يحيى من السجن بدأت حوادث سرقات المساكن تزداد مرة أخرى .. وبدأت محافظات القاهرة والقليوبية والفيوم وبني سويف والشرقية والمنوفية والدقهلية تسجل كثرة حوادث السرقات .. وفي ادارة الامن العام بوزارة الداخلية تجمعت معلومات تقول بأن وراء هذه الحوادث شخصا واحدا مركزه القاهرة ..

وفي سرعة تم اختيار النقيب صلاح البنداوي لهذه المهمة .. وبعد أيام رجع ضابط المباحث ليقول بأن هناك لصا خطيرا وراء هذه الحوادث يدعى يحيى النحاس وهو معروف بخطورته وله ٢٢ سابقة و ٢٥ اتهاما وقضى تسع سنوات داخل السجون وانه لا يستقر في مكان واحد ولا يتردد على الاماكن العامة خشية ضبطه .

ولكن كيف يمكن القبض على هذا اللص الخطير ؟! .. لقد استطاع النقيب صلاح البنداوي بعد دراسة شاملة لظروف حياته أن يلمس مدى تعلقه بزوجته الخامسة وضعفه أمامها حتى بعد طلاقها وزواجها من آخر !.. واستغل ضابط المباحث ذكاءه هذا الضعف وسافر اليها في أسوان واحضرها معه بعد أن اتفق معها على اعداد كمين له بواسطتها للايقاع به .. ورسم لها خطة هذا الكمين .

وقامت المرأة بالاتصال باللص الخطير عدة أيام حتى استطاعت أن تلتقي به في كازينو الحمام .. وعندما حضر وجدها في انتظاره .. وبينما هو بالجلوس بجوارها لنعيد ذكريات الماضي كانت يد ضابط المباحث تقبض عليه لتشاركه بأن المرأة التي لقد غيرت حياته بل أيضا أوقعته في كمين ليدخل مرة أخرى داخل أسوار السجن العالية !!.

رأفت بطرس

تجربة انسانية تأخذ طريقها إلى النور :

الذين يرون .. بقلوبهم

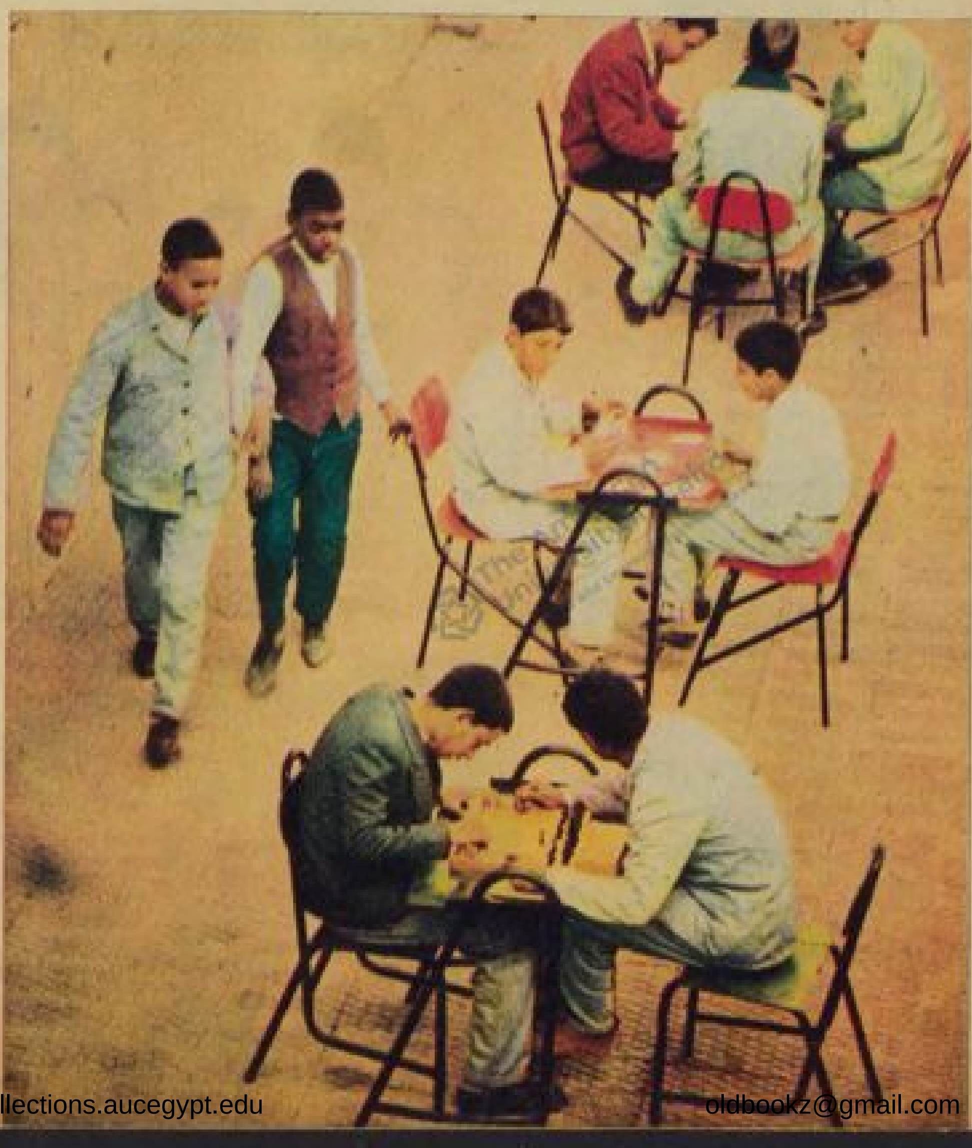

هؤلاء الذين فقدوا البصر ..

هؤلاء الذين لايرون بعيونهم .. اصبحوا يرون بقلوبهم .. ويشقون من خلالها طريقهم في الحياة ..

ووراء ذلك كانت هناك تجربة انسانية رائدة تحاول تعويض الذين حرموا نور العيون .. بنور القلب ..

وقد عاشت « آخر ساعة » هذه التجربة الانسانية : القلب البصير .. !

تحقيق :
محمود أدهم
تصوير :
شريف ذو الفقار

"القلب المبصر"

وكيف فتح طريق العمل أمام المكفوفين الصغار؟

كانوا حيارى .. ولم يكن حيرتهم هذه الا بسبب ظلامهم الطويل .. وليلهم الدائم .. صحيح انه كانت هناك عدة جهود فردية مبعثرة هنا وهناك من أجل انقاذ ما يمكن انقاذه .. فكان عدد الافراد يتطوعون ويسعون في سبيل انشاء جمعية لرعايتهم باشراف وزارة الشئون الاجتماعية .. ولكن نشاط مثل هذه الجمعيات كان محدودا للغاية .. وكانت — كما حدث كثيرا — تكاد تغلق أبوابها ..

ولكن في أواخر عام ١٩٥٢ وقعت اتفاقية دولية بين الامم المتحدة من جانب والحكومة المصرية .. ممثلة في وزارتي الشئون الاجتماعية والتربية والتعليم — في جانب آخر تقضي بانشاء مركز لرعاية فاقدي البصر وتوجيهم في مصر ، ويمتد نشاطه الى الدول العربية الاخرى ..

وقد بدأ المركز العمل خلال عام ١٩٥٣ باستخدام عدد من الخبراء الاجانب الذين استغنت الدولة عن خدماتهم بعد العدوان على بور سعيد حيث كانت الخبرة العربية قد نمت وتأكدت واخذت مواقعها فعلا — وكانت هذه الخبرة — التي اعترفت الدول جميعها بكفاءتها المتطورة دائما — ممثلة في مدير المركز الدكتور محمد عبد المنعم نور الذي كان قد تولى ادارة المركز منذ عام ١٩٥٣ — والمعار حاليا لحكومة السودان الشقيق — ساهمة في انشاء قسم الدراسات الاجتماعية وتربية البنات بجامعة أم درمان .

ثم ماذا ؟ .. الكلام لمحمد نجاح بسيوني مدير قصر النور — ثم بدأت قفزة كبيرة منذ عام ١٩٥٩ في سبيل احراز تقدم فعال في ميدان العمل برعاية المكفوفين كان من نتيجتها صدور قانون عام ١٩٦٠ بالزام اصحاب الشركات بتشغيل نسبة ٢ ٪ من العاملين بها من المعوقين — كما يطلق على هؤلاء — ومن الطبيعي أن تضم هذه النسبة عددا من ابناء النور .

ولكن .. كيف يعملون ؟ وما الذي يستطيع هؤلاء أن يقدموه .. ؟

انه لابد أن تكون هناك عدة مقدمات لتشغيلهم فليس من المعقول أن تقبلهم المؤسسات والشركات الا نظير ما سوف يقدمونه من عمل وجهد وعرق وفي سبيل اعدادهم لذلك كله كانت هناك معركة شاقة اخذت مواقعها في اكثر من ميدان .. ماهي ؟

● الأم البديلة

لقد تشابكت جهود اداري الاتحادات والجمعيات والتأهيل الاجتماعي للمعوقين بوزارة الشئون الاجتماعية — مع ادارة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم مع عدد من جهود رجال من امثال الدكتور عبد المحسن سليمان والدكتورة عبد الحميد يونس وصلاح الحصماني — ويحيى درويش وكمال الحسنى وخطاب عطية — وهي أسماء يعرفها ابناء النور جيدا — ويتوجهون اليها — كما عثروا أن تنقل ذلك الخريطة — باخلص آيات العرفان بالجميل — لماذا ؟ — أقول من أجل التشابك جهودهم — جميعا — في سبيل أن تكون هناك دراسة لاثبة المراحل .. متطورة المناهج .. واضحة الاهداف تؤدي داخل أسوار مدارس لتحقق ما يسميه خبراء التربية وعلم النفس نظرية الأم البديلة .. ماذا تعني هذه النظرية .. وكيف سارت الجهود في سبيل تحقيقها ؟

لقد تم انشاء المدرسة الابتدائية والاعدادية والثانوية ، وحددت مناهج الدراسة خلال هذه المراحل واستحدثت مطبعة خاصة تقوم بطباعة الكتب المختلفة — وهي لا تختلف عن كتب التلاميذ العاديين حيث أن المناهج واحدة — الا في شكل الكتاب نفسه حيث يطبع بما يعرف بطريقة (برايل) — الفرنسي حيث تتحول الكلمات الى نقاط تتخذ أشكالا معينة — والحروف أيضا وكذلك الاعداد — مما يمكن الكفيف من القراءة أو الكتابة .. تماما كما يفعل الشخص العادي .. وبنفس السرعة .. حتى في قراءة وكتابة اللغات الأجنبية !!

.. لقد كان الاساس من انشاء المركز بما يحويه من مدارس وبأقسامه المختلفة هو تحقيق الرعاية الداخلية الكاملة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بوصفهم صغارا يحتاجون الى تأكيد الملامح التربوية على أسس سليمة وبوصفهم اقرب المستويات الى تأكيد هذه الملامح ولذلك اعدت الاقسام الداخلية اعدادا يمكنها من أن تكون الحياة بها صورة كاملة لما يدور في أية أسرة مصرية حيث تتوافر الاحتياجات المختلفة

وتقوم المشرفات بدور الامهات ويقوم بمراقبة هذا واعداد البحوث التطويرية قسم خاص للتربية الاجتماعية .

وقد يثور هنا سؤال هام .. من أين — وكيف يمكن للكفيف أن يلتحق بهذه المدارس ؟

الاجابة يقدمها مدير المدرسة احمد توفيق .. أن هناك قسما خاصا تابعا للمركز اسمه قسم التعليم المنزلي وله فروع منتشرة في انحاء القاهرة وغيرها من المحافظات لستقبل المكفوفين في مراحل السن المختلفة وتدعم اعدادا مبدئيا عن طريق متخصصات في الخدمة الاجتماعية — ثم يجري الحاقهم — حسب السن — بالمدرسة أو أقسام المركز العملية كما سبأتي الحديث عنها — ... ثم نتابع دراسة المناهج المختلفة خلال المرحلتين الاعدادية والثانوية مع اهتمام خاص بالفنون اللمسية مثل التماثيل والخرائط المجسمة ووسائل الايضاح البارزة المختلفة والصناعات التقليدية وأعمال الخرزان والقش والغرض منها — كلها — تنمية الحواس والقدرات المختلفة ومساعدة التلميذ الكفيف على زيادة قدرة حاسة اللمس عنده — حيث انها وسيلته الى العالم الخارجي والتي تضيق المسافة بين الكفيف والبصير كما يقول عبد الله الابيض مدرس التربية الفنية بالمدرسة .

ومن المهم أن نذكر هنا — أن التدريس بالمدرسة — والعمل بالمركز وأقسامه المختلفة يتم عن طريق عدد من المتخصصين الإعداد لذلك العمل عن طريق بعثات داخلية أو خارجية .. كما يقول علي جمال الدين ناظر المدرسة .

● قصر النور

ولكن بالاضافة الى ممارسة الكفيف لكافة الوان النشاط الدراسي والثقافي والاجتماعي والرياضي بالمدرسة — حتى تكوين الفرق الموسيقية وفرق التمثيل .. حيث تستعد فرقة المدرسة المسرحية لتقديم مسرحيتين على مسرح الازبكية خلال شهر فبراير — وبالاضافة الى فوز المدرسة بدرع الصحافة المدرسية لاكثر من عام .. وحتى يكتمل الحديث عن الوان النشاط المختلفة التي يمارسها هؤلاء .. تأكيدا لحقهم في الحياة .. يجرنا ذلك كله الى الحديث عن (قصر النور) ..

وقصر النور هو مجمع التأهيل المهني والتدريب القائم على مستوى عال من التخصص .. والذي يتلقى أبناءه عن طريق قسم البحوث بعد قيامه باجراء الفحوص المختلفة المهنية والطبية والنفسية — حيث يجري الحاق الكفيف بعد ذلك كله باحد الاقسام التي تتفق وامكانياته وقدراته ..

لا بأس اذا قمنا معا — بجولة مع بعضها .

× قسم الصناعات التقليدية — الخرزان والبلاستيك وأدوات النظافة والسجاد والاكلمة وغيرها — ولكن ما المقصود بتدريب المكفوف على هذه الاعمال ؟ .. وتأتي الاجابة .. لكي يكتسبوا عددا من المهارات ويتمكنوا من تنمية قدراتهم خاصة حاسة اللمس ..

× قسم الصناعات الحديثة .. ويعتمد عليه اعتمادا كليا في خلق المواطن الذي يقوم بنفسه بتركيب وتجميع بعض أدوات الصناعات الحديثة كالبوابات والطارات الدراجات وعدادات المياه والمفصلات والادوات الكهربائية .. وعليه يعتمد في تشغيلهم بالشركات والمصانع الحديثة حيث يمنحون شهادة عامل ماهر .

× الالحاق والتتبع .. وهو القسم الذي يتولى مسألة تشغيل الخريجين في المصانع والشركات والمؤسسات ويقوم أيضا بمتابعتهم في أعمالهم ومحاولة التقليل من فرص الاحتكاك بين الكفيف وغيره والقضاء على ما ينشأ من خلال ذلك من مشكلات عديدة وقد قام هذا القسم حتى الآن بمساواة الهيئات المختلفة بتشغيل ٢٨٥٠ كفيفا وكفيفة .

× المطبعة .. وهي التي تقوم بطباعة الكتب المتخصصة للمكفوفين داخل الجمهورية العربية وخارجها وعلى سبيل المثال فقد انتجت من يوليو الماضي حتى الآن طبع ١٨ الف نسخة من ٦٥ كتابا بينها القرآن الكريم والقاموس المصري .. كما قدمت عدة طبعات من كتاب فلسفة الثورة للمكفوفين بطريقة برايل ، كتب لها الرئيس عبد الناصر مقدمة خاصة جاء فيها :

لم أشعر في حياتي بغبطة وارتياح قدر شعوري وأنا اقدم الى ابناء النور كتابي ((فلسفة الثورة)) بطريقة برايل التي تتيح لهم أن يقرأوا بانفسهم هذه الخواطر التي سطرتها واطلعت فيها العالم على اتجاه الثورة واهدافها القريبة والبعيدة .

● المبعوثون العرب

ولكن لقصر النور زاوية هامة اخرى

فان من مهامه الهامة والخطيرة اعداد القادة العرب في مجال خدمة المكفوفين ورعايتهم .. وفي سبيل هذا توفد الدول العربية كل عام من ابنائها من يتلقون دراسة مدتها عام ويعودون بعدها لرعاية المكفوفين في بلادهم — وقد بدأ ذلك منذ عام ١٩٥٣ — سنة انشاء المركز النموذجي — حيث اعدت لهم برامج خاصة نظرية وعملية للتدريب .. وتقوم حاليا جميع الدول العربية — بلا استثناء — وباشراف الامانة العامة لجامعة الدول العربية — تقوم بترشيح من لاعم لهذا العمل — وبالدورة الحالية — الثانية عشرة بالنسبة للمبعوثين العرب — ٢٦ دارسا .. ليصبح عدد المتخرجين في المعهد ٣٠٠ اخصائي عربي ..

ولكن .. هل تنقطع صلة هذا المركز بهؤلاء الدارسين بعد عودتهم الى الدول العربية ؟

مطلقا .. فان هناك عددا من (الخدمات) التي يستمر المركز باقسامه المختلفة في تقديمها .. انهم يطلقون الرسالة العلمية التي نالوا منها اجازة التخرج — في ميادينهم العربية ومنها على سبيل المثال (التأهيل المهني للمكفوفين — المكفوفون في الدول العربية — الوقاية من اسباب كف البصر — الفنون اللمسية .. وغيرها) — كما أن المركز يعتبر الأم بالنسبة لمؤسسات الدول العربية — ومنها على سبيل المثال أيضا معهد الكفيف الليبي

رجاء جار لوزارة العمل
هذه التجربة السليمة ان

صلة الكفيف بالموسيقى صلة هامة وقوية جدا لاعتماده على حاسة السمع .. ومدرسة المكفوفين تنمي هذه الصلة وتدعمها عن طريق تدريس الموسيقى .. حتى للاطفال

انه انسان عادي .. وعادي جدا ويستطيع ان يقوم بكل الاعمال .. حتى تكوين الفرق التمثيلية التي تقدم المسرحيات المختلفة والتي تنال اعجاب الجميع ..

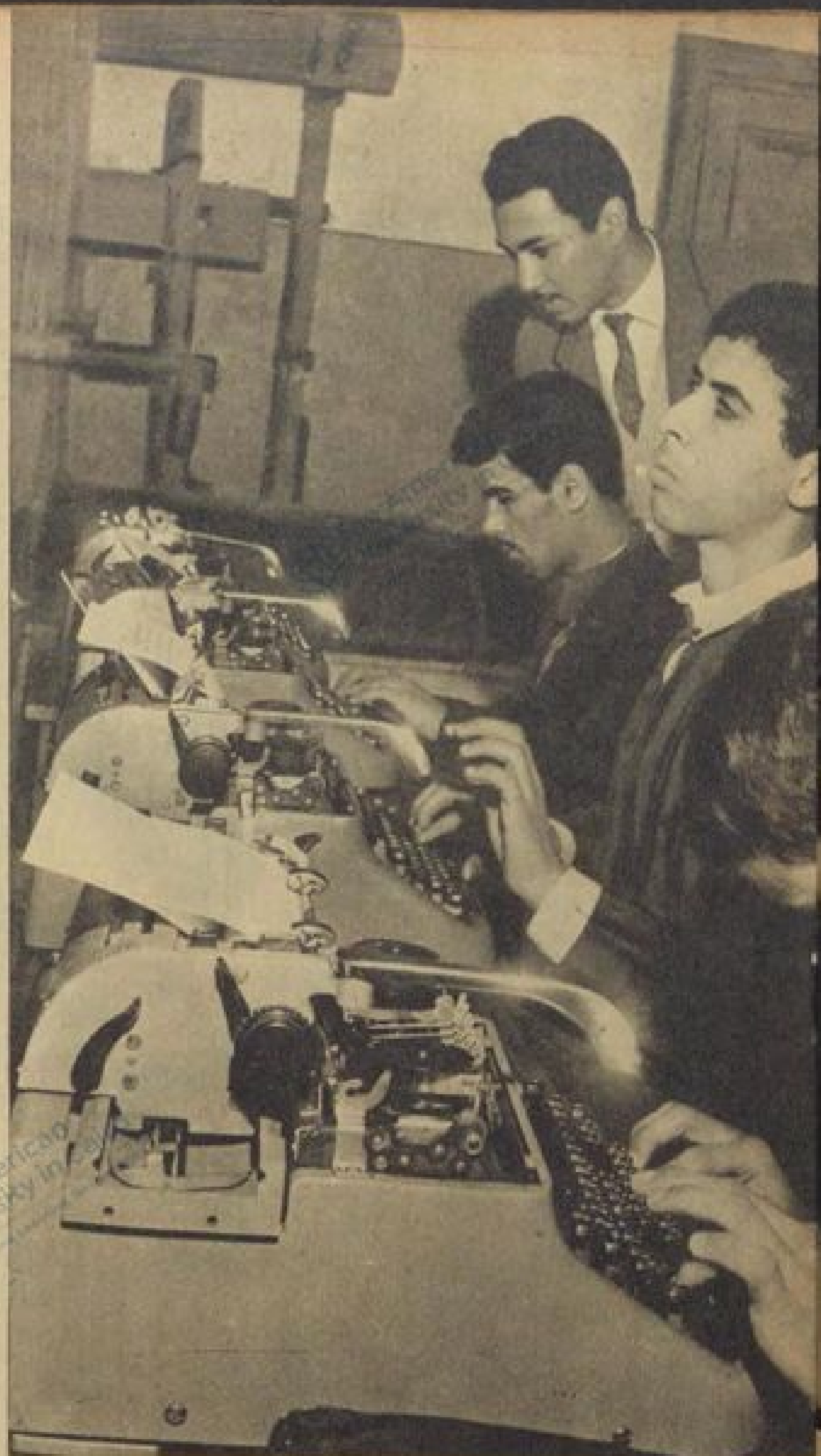

.. اذا كنا نتابع بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب فالكفيف أولى بتطبيق هناك عددا من الاعمال ترتبط به ارتباطا وثيقا كالآلة الكاتبة والتدريس وغيرهما ..

– ومعهد النور الليبي في طرابلس ومعهد المكفوفين بالجزائر ومؤسسة محمد الخامس بالمغرب ومؤسسة المكفوفين بالكويت والسعودية .. ويستعد المركز كما يقول محمد نجاح بسيوني لتنظيم مؤتمر للمكفوفين العرب خلال العام الحالي أو أوائل العام القادم على أكثر تقدير ..

هذا ومن بين الاقسام الهامة بالمركز – برج النور – الذي يقدم ألوان الرعاية الكاملة للمكفوفين العرب ..

.. نموذجي ولكن

وعلى طريق المستقبل فان هناك عددا من المشروعات الهامة التي بدأ المركز في تنفيذها لخدمة هؤلاء الذين حرموا من نعمة الإبصار .. وتأكيدا لرعايتهم ..

ان هناك هدفا واضحا .. هو ان يكون المركز عبارة عن مؤسسة متكاملة – يقل استيرادها من الخارج وتعتمد – بقدر الامكان – على الجهود الذاتية .. ما دامت هناك خبرة طولها ١٥ سنة واصبح لها – حتى السمعة الدولية المرموقة .

لقد بدأ المركز في صناعة عدد من ماكينات الكتابة على الصفيح بالاشتراك مع مطابع السكك الحديدية كما بدأ التنفيذ لعدد من المشروعات التدريبية التي تؤدي بالمركز الى الاعتماد على نفسه في التمويل وخلق موارد اضافية

ولكن .. وتحت كلمة ولكن هذه نضع أكثر من خط واضح .. ونطلب من المسئولين .. جميع المسئولين أن يمدوا الى هؤلاء – العدد الى المركز يد المساعدة حتى يتأكد دوره الفعال في خدمتهم .

ان هناك مجلس ادارة نشيطا وعددا من المتخصصين الذين يعملون داخل جدران المركز والقصر .. ولكن جهد هؤلاء وعزاء في حاجة الى أنواع عديدة من الدعم .. نذكر عددا منها :

● لعل أولها هو الدعم المادي .. أقصد زيادة ميزانية المركز – حتى لا يرفض كفيفا يتقدم اليه – وحتى لا يجلس ثلاثة من التلاميذ فوق مقعد واحد في حجرة الدراسة وحتى يستمر في تقديم المنح لابنائه من طلبة الجامعات وأيضا حتى يمكن زيادة الميزانية المخصصة لعمل وسائل الايضاح اللازمة جدا لطالب الكفيف – والتي يعتمد عليها أكبر اعتماد .. في كل نواحي دراسته ونشاطه .

والمطلوب من وزارة العمل أن تساهم في تشغيل المكفوفين وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين خريجي الجامعة الكفيف وغيره من الخريجين حيث تقوم بتعيينهم – كغيرهم – تبعا للقرار الجمهوري .. لانهم يستطيعون العمل كأي خريج عادي .. ولا سيما في وزارة التربية والتعليم .

.. ولكن ان هذا اقل ما يجب تقديمه اليهم

● واذا كان عدد من الشركات والمؤسسات قد قبل أن يعمل به بعض الموظفين من المكفوفين – ٢٨٥٠ كفيفا – بعد جهود فردية مضنية فان هناك عددا آخر منها يرفض حتى الآن تعيين الكفيف بها مع ان نتيجة عمل الكفيف تكون بالغة الدقة وذات مهارة فائقة حيث لا شيء يشغله عن عمله – كما فاق الكفيف البصير انتاجا في عدد من الشركات والمصانع ..

ولهؤلاء أيضا نتوجه اخر ساعة بندائها

لقد أصبحت للمركز سمعة عالية كبيرة – واصبح نشاطه يغطي الدول العربية وبعض دول افريقيا – واصبح يعرف تماما على انه مركز نموذجي ولكن هل يكفي ذلك ..

ان المطلوب هو معاملة نموذجية لابناء النور من خريجي المركز النموذجي لرعاية المكفوفين ..

قلب الى قلب

بقلم
ابراهيم شكري

كبش فداء

تزوجتها وانجبت منها طفلا لم تلبث أن ... في الحياة . فرأيت أن اقترن بفتاة غريبة قد تطلب مني اليتيم الذي أحبه أشد الحب . فتقدمت الى أخت زوجتي وظننت بعد ذلك مني بأنها هي وحدها التي يمكن أن تحسن رعاية وتربية ولدي . فوافق أهلها . ولكن الفتاة رفضت رغم ضغطهم عليها . فوجه اليها كلمة عساها أن تقبل بي زوجا لها رحمة بابن اختها الطفل اليتيم ..

م . ل بالاسكندرية

هذه عادة شائعة في بعض أوساطنا ، وليس في وسعي الا أن أرثي واقاوم . وما ذنب الفتاة كي تتخذ منها أنت واهلها كبش فداء . وهل يتحتم عليها أن تتزوجك لأن طفلك هو ابن شقيقتها وأن من واجبها أن ترعاه . هذا اعتداء فاضح على حريتها !! بل ان يشقيها ويشقيك . أما الطفل فلن يصبح موضع رعاية منها بل سيصبح ولا ريب مثار حقد وبغض واضطهاد . بقدر ما كان هو السبب في زواج يقضي على الظلم والاجبار . فافهم أنك لو اخترت زوجة غريبة تحبك أو تكون قد ارتضت مشاكل ولها ولد . فهذه الزوجة قد يتعطف على طفلك اليتيم أكثر مما يمكن أن تعطف عليه زوجة كارهة حتى ولو كانت خالته . فلا تقف في صف أهل الفتاة ولا تدفعهم الى الضغط عليها . واحترم حريتها والا سممت حياتك وضحيت بولدك من حيث تريد له الخلاص .

تقدير الجميل

انا شاب ميسور الحال ووظيفة متواضعة وأريد الزواج . ولكني لا أملك غير مرتبي وليس في وسعي القيام بتأثيث بيت والنهوض بنفقات الزواج . وقد عرفت فتاة أحبتني وعرضت أن تعاونني وتمنحني مبلغا من المال بصفة « هدية » . فهل اقبل المبلغ واقترن بها . ان ما أخشاه هو أن أبيع نفسي لامرأة اشعر انها قد تفضلت علي . فتتحكم في بعد الزواج وتستبد بي . فما رأيك ؟ ..

ل . ل . ا بالقاهرة

المرأة لا تقيم وزنا لمال اذا أحبت الرجل حقا . ولكنها لقاء ما تمنح هذا الرجل من مال ، تطلب منه الوفاء مقرونا بحسن المعاملة وكرم الاخلاق . فاذا كنت تشعر انك تحب الفتاة وأن في نيتك ان تظل وفيا لها ، فاقبل المبلغ واقترن بها . وثق انها لن تستبد بك ولن تظهر بمظهر المتفضل عليك شعورا منها بأنك قد قدرت جميلها . لأنك تحسن معاملتها وتثبت لها الاخلاص لحبك والوفاء لها . أما اذا كنت لا تحبها وكان عرضها المادي فقط هو الذي يجذبك اليها ويغريك بالزواج منها ، فنصيحتي لك أن تنصرف عنها والا عشت بجوارها خاوي القلب تعسا ، تحس بالمذلة حيالها ، وتتبرم بالحياة معها ، وتتطلع بالرغم منك الى غيرها ، فتستنكر من جحودك ، وتندفع مكرهة الى النفرة منك والاستبداد بك . فامتحن نفسك أولا ولا تقدم على هذا الزواج الا متى تأكدت تماما من صدق حبك وعزمك على الاخلاص والوفاء .

الزواج والاخلاق

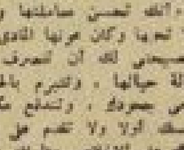

تزوجت الشاب الذي احبه ، وحققت بذلك حلم حياتي . وانا أعلم أن الحب شيء والحياة الزوجية شيء آخر . ولكن ما قيمة الحب اذا تقلص ومات بعد الزواج . فكيف يمكن أن يعيش حبي في ظل الزواج بحيث اسعد به واسعد زوجي ؟ ..

ك . ا بالقاهرة

العشق عرض والحب الزوجي نظام . فاذا كان حبك عشقا جامحا مشبوبا فهو لا يمكن أن يعيش في ظل الزواج . أما اذا كان عاطفة حنونا سليمة ، يغذيها تآلف القلب وتفاهم الفكر ، فهو لا بد أن يعيش بل ويزدهر . ثم يجب أن تفهمي يا ابنتي أن الحب الزوجي ليس عاطفة مستقلة عنا . انه عاطفة تنبع منا ، ومن مختلف القوى التي يتألف منها مجموع شخصيتنا . فكما تكون شخصيتنا يكون حبنا الزوجي . فاذا كنا مخلصين وأوفياء ، نكره الكبر والتسلط والتكلف والانانية ونقبل النصيحة والبذل ، انعكست فضائلنا على حبنا واثرت عليه . واذا كان العكس انحدرت الرذائل في عواطفنا وقضت في النهاية على حبنا شر قضاء . فالاخلاق الطيبة القويمة هي التي يمكن ان تنعش الحب الزوجي أو تحسده . ومن المحال أن يدوم حب زوجي بدون أخلاق . كما انه من المحال أن تدوم صداقة بدون أخلاق . واذا كان صديقنا الذي لا نتصل به في اليوم أو الاسبوع الا بضع ساعات ينفر منا لسوء أخلاقنا . فكيف بالزواج الذي يجب أن نعيش في صحبته مدى الحياة . فاحرصي يا ابنتي على كرم الاخلاق ، يعيش حبك . وهذبي من أخلاقك يتأثر بك زوجك . فيعم حبكما ثابتا واسعا ويؤتي أبرك الثمرات .

اجابات سريعة

الى ب . د . بالجزائر : اذا كانت الفتاة حقا تحبك ، فيمكنها أن تتريث في وعدها لك حتى تبلغ سن الرشد . وعندئذ يصبح في وسعك أن تتزوجها ما دام ان عمها الذي تعيش في كنفه يقبل بك زوجا لها .

الى م . ن . و . بمصر الجديدة : لا تيأسي واعلمي أن لا هزيمة مع الكفاح .

الى ك ... بدمنهور : الفتاة تحب صديقك ، فلا تنسها وافسح له المجال .

الى ل . ا . بالقاهرة : تعقل فانت فتاة . ومن أكبر الاخطار التي تستهدف لها الفتاة أن تدع رجلا متزوجا يغازلها .

● آلاف السياح يطلبون زيارة المعبد فى موقعه الجديد .. ولكن أين المسئولون عن السياح ؟

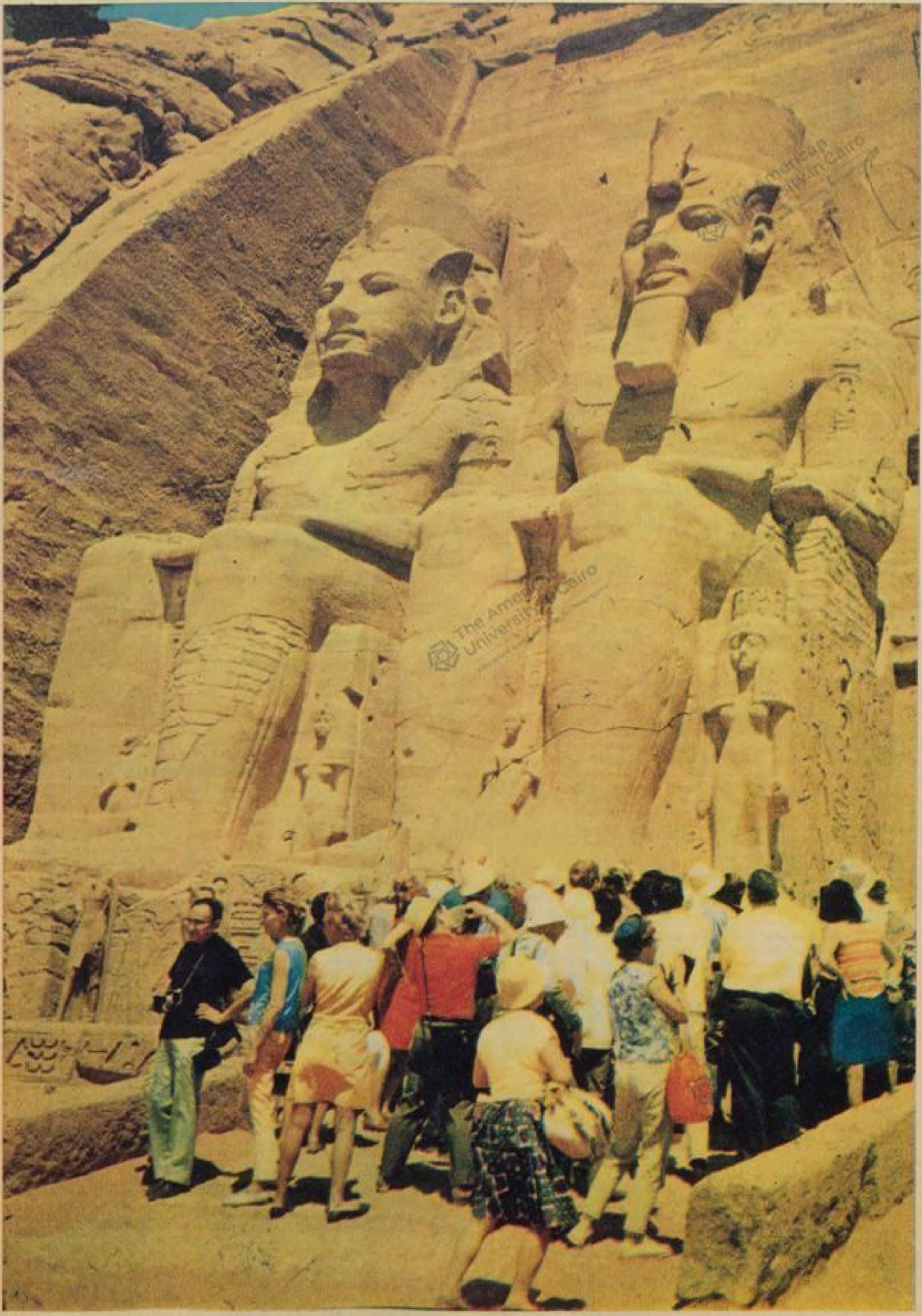

رغم تعطل الهيدروفيل .. ورغم ان السياح لايستطيعون مشاهدة ابو سمبل سوى ساعة واحدة .. فان عددا كبيرا من سياح العالم يحاولون زيارة المكان ..
وما تراه في الصورة الجانبية احدى دفعات الهيدروفيل .. تلتف ، في النهار حول التمثال العظيم .. كما يلتف الحجاج من جميع انحاء العالم حول الكعبة ..

ماذا بعد نقل أبو سمبل ؟ وما سبب الصمت المحيط به ؟

الصور بعدسة : مدحت عبد الرحمن

ليس المعبد العظيم هو كل ما يستمتع به السائح هناك فهناك الفندق والشمس شتاء وحمام السباحة والشاليهات صيفا

كل شيء هادىء الآن في ابو سمبل ..

تم انقاذ المعبد الكبير .. وحوله ترك المهندسون مدينة سياحية .. وفندقا عالميا وحماما اسطوريا .. وبدأت طلبات السياح من كل مكان تنهال راغبة في زيارة معجزة الماضي والحاضر .. بل وجاء بعضهم قبل الرد عليهم وعادوا الى بلادهم دون ان يتمكنوا من زيارة الاثر العالمي .

ولكن ما هو السبب ؟ .. ومن المسئول عن الصمت الذي يخيم فوق المعبد الكبير .. ؟

مش معقول

يقدمها: حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

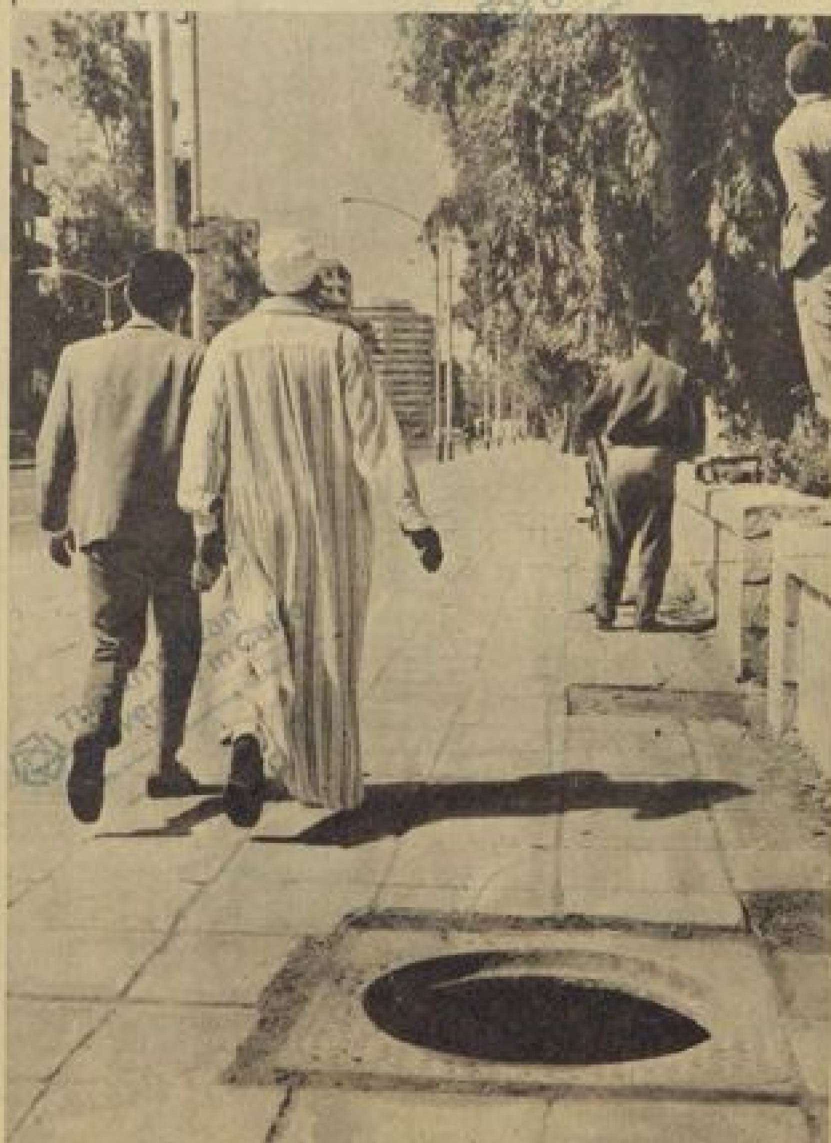

الخطر الذي يمكن أن يفاجيء الناس من ترك هــذه البالوعات بلا غطــاء ـ وخاصة بالليل ـ خطر مؤكد .

ماذا تقصد بلدية القاهرة من ترك مثل هذه الحفر في شوارع هامة مليئة بالمارة في كل وقت .. ألا يخشى المسئولون في البلدية على أنفسهم ولو حتى من المثل القائل من حفر لأخيه حفرة و ".....".

مطلوب فتح جسر دائم وسريع من القاهرة إلى أبي سمبل

منطقة ابو سمبل برغم جمالها لم تستكمل فلا يوجد حتى الآن مستشفى واحد

من أساطير الأقدمين .. أن بوجمة ذات يوم وقف على شاطيء نهر عميق يصرخ على جوهرة ثمينة وقعت منه في القاع .. فتجمع الناس حوله من كل مكان .. واشتركوا مع الرجل في البحث عن الجوهرة .. وبذلوا جهودا مستحيلة في العثور عليها .. ولما عثروا عليها أخيرا .. تلقفها منهم الرجل ، واخفاها تحت ملابســه ثم .. أطلق ساقيه للريح لا يلوى على شيء .. بين دهشة النــاس الذين لم يتمتعوا حتى برؤية الجوهرة التى اشتركوا في انقاذها!

وهذا ما حدث بالضبط في أبوسمبل

فكلنا يعرف الضجة التى اثيرت حول انقاذ المعبدين العظيمين .. وكلنا يعرف كيف استجاب العالم للحملة الناجحة التى نادتها وزارة الثقــافة لانقاذهما وقد كانت هذه الحملة ذاتها سببا في ازدياد شوق الناس .. من كل مكان .. لزيارة هذا الأثر المعجز ..

وفي كل مرة كان المسئولون عن السياحة في أبو سمبل يحتجون : بأن الزيارة غير مناسبة فالمكان مليء بالعمل .. والمهندسين .. ولا يوجد ما يستهوي السياح ..

ولم يكتف المهندسون هناك بمجرد نقل المعبد وانما تركوا أيضــا مدينة سياحية عالية وفندقا من الدرجة الأولى وحمام سباحة على أحــدث طراز .. وانتظر الجميع أن يتسلم المسئولون عن السياحة هـــذا العمل (الجاهز) ويستغلوا الدعايــة التى اثيرت حوله .. وكذلك المدينة السياحية التى لم ينالوها هناك .. ولكنهم وقفوا في صمت ينتظرون لأسباب لم تعلن حتى الآن ..

ولم يكن الانتظار سلبيا ..

بل أن وزارة الثقافة .. عرضت على وزارة السياحة وصحبا أن تتقدم لاستلام الفندق والمدينة السياحية لاستغلالهما ، واستكمال أسباب الراحة فيهما .. ولكن وزارة السيــاحة لم تتحرك حتى الآن .. وكانت النتيجة أن الموقف هناك أصبح كما يلي ..

يحضر السياح الراغبون في زيارة أبو سمبل الى أسوان .. وهم وحظهم .. هناك طائرة صغيرة .. تصل أحيانا .. وتتعطل أحيانا كثيرة .. بعد ذلك يتجهون للهيدروفيل والوضع الطبيعي لهذا الهيدروفيل أن يكون معطلا .. وكثيرا ما يتعطل بهم في منتصف الطريق حدث ووصل بهم الى أبو سمبل .. كان عليهم أن يلهثوا على قمة الجبل خلال ساعتين .. لا يستمتعون فيهما بأي شيء حتى يلحقوا بالهيدروفيل والهيدروفيل يقطع المسافة في خمس ساعات في الذهاب .. وأخرى في الاياب أي أن اليوم ـ كله ـ يمضى في سفر ..

هذه هي أهم عقبة .. المواصلات .. ويمكن حلها بفتح خط دائم من القاهرة لأسوان مباشرة .. أو من أسوان لأبو سمبل .. وقد يخسر هذا الخط في البداية ولكن بدعاية بسيطة ـ في العالم ـ عن فتحه .. فانه لن يتهافت على المنطقة السياح العاديون فحسب وانما ـ أيضا ـ السياح أصحاب الطائرات الخاصة ذوو الدخول الكبيرة الكبيرة ..

والعقبة الثانية .. هي أن المنطقة هناك لم تستكمل ـ رغم جمالها ـ كل أسباب الأمان والراحة .. فلا يوجد حتى الآن ولو مستشفى صغيرا .. أن قصة المرأة التى ارادت أن تلد هناك واحتاجت الى عملية قيصرية ما زالت في الأذهان .. لقد اخذوا ينقلونها لمدة أكثر من ٣٦ ساعة من أبو سمبل ـ بالجرارات ـ الى أسوان حتى مات الجنين في بطنها .. ولم ينقذها من موت محقق سوى معجزة .. أن هذه القصة ما زالت في الأذهان .. فماذا يحدث لو كانت هذه المرأة من السياح .. أن حادثة كهذه كفيلة بأن تمنع السياح من المخاطرة الى المجيء لهذا المكان .. رغم جماله .. ورغم فندقه العالمي .. ورغم توافر كل أسباب الراحة والخدمة هناك ..

انما يجب أن نبدأ فورا في انشاء الطريق البرى من أسوان الى أبوسمبل .. وحتى يتم انشاء هذا الطريق فعلينا أن نفتح الخط الجوى .. حتى نشبع رغبة السياح العارمة لزيارة المعبد الخالد وهذا هو رأي مدحت عبد الرحمن .. المهندس المقيم هناك والذى أشرف على بناء المدينة السياحية ..

أن وزارة السياحة يجب أن تبدأ فورا .. في استغلال الرصيد الدعائي الضخم الذى رسخ في الأذهان خلال حملة الانقاذ العالمية .. والا فانها سوف تجد نفسها مطالبة ـ لو تأخرت ـ الى صرف أضعاف هذا الرصيد .. عندما تفاجأ بنسيان الناس .. لو زاد هذا التأخر عن حده ..

حامد سليمان

يجب أن تبدأ انشاء الطريق البرى من أسوان الى أبو سمبل وحتى يتم انشاء هذا الطريق نفتح الخط الجوي ليتمكن السياح من زيارة هذا المعبد الخالد

● حول العلاج .. والمستشفيات

رغم وجود استراحة بكل مستشفى للجمهور فهو يتركها ويجلس في حجرة المرضى وفي يوم الزيارة تنقلب كل المفاهيم وتضيع جهود الطبيب في العلاج وراحة مرضاه وكذلك جهود المستشفى في النظافة ..

لماذا يضعهم الجمهور – دائما – أمام الاتهام اذا ماواجهوا اى تقصير فى العلاج ؟.. ولماذا يقول ان السبب هو الاطباء . والمستشفيات . والممرضات أيضا ؟ ..

ولكن الاطباء هذه المرة يتحولون الى موقف الدفاع .. ويضعون الجمهور بدوره في قفص الاتهام .. ماذا يقولون ؟ .. وبماذا يدافعون عن انفسهم ؟

ان الحقائق والوقائع التى يقدمها هذا التحقيق تلقى الضوء على المسئول الحقيقى فيما يحدث فى المستشفيات : الجمهور .. أم الاطباء ؟

الأطباء يشكون من المرضى !

للدخرج هذا التحقيق الصحفى بمفاجأة .. ليست بسبب تقصير فى جمع الحقائق – كما أن قطاعات مختلفة من الجمهور قد شاركت فى اعطاء هذه الآراء – منهم البائع المتجول والسباك والمدرس الابتدائى وصاحب محل مانيفاتورة والموظف بشركة الدخان والموظفة وربة البيت .. وغيرهم – من قطاعات – وعينات معقولة تمثل جمهور المستشفيات العامة الذى وضع الاطباء ويضعهم – مرارا – فى قفص الاتهام .. اقول – رغم انهم جاءوا بأسانيدهم القوية وتحدثوا طويلا الا التى وجدت عند الاطباء اكثر من مبرر معقول لها ..

فما هى هذه الحجج والاسانيد – أو كما اصطلح الناس ان يطلقوا عليها .. ماهى هذه (الاتهامات) الموجهة من المرضى وجمهور المستشفيات الى الاطباء ؟

- ● انهم لايجرون الكشف بالدقة المطلوبة
- ● وانهم يعاملون الجمهور بغير اهتمام
- ● ان لديهم ادوية ذات اسماء محفوظة لجميع الامراض وانها فى الغالب دواء واحد ..
- ● انهم كثيرا مايختلفون فيما بينهم على تشخيص مرض ويترتب على هذا الاختلاف على حساب المريض ..
- ● انهم لايكونون رهن اشارة المريض فى جميع الاوقات والاحوال ..

والآن تعالوا نلقى نظرة فاحصة على كل ماجاء على لسان الجمهور من المرضى :

– الاتهام الاول جاء على لسان عبد الحفيظ مرجان التاجر بسوالال واحمد عليوه مدرس وروحيه عبد القادر ست بيت وعلى عبد الخالق موظف وهم يقولون ان الطبيب يسرع فى الكشف ولا يعطى للمريض حقه من الاهتمام والدقة ..

– والاتهام الثانى – كان قاسما مشتركا بين جميع الآراء فالجميع يقولون ان الطبيب يعاملهم ليس بوصفهم جمهورا – على حالة نفسية معينة – بسبب المرض . وانما لأن الاطباء الآن دائما ويعاملونهم بعدم الاهتمام الواجب والمطلوب

– والاتهام الثالث – كتابة دواء واحد محفوظ لجميع الامراض . واى دواء آخر (مثل مسحوق) ناقد من صيدلية المستشفى وخارجها .

– وحكاية الاختلاف على تشخيص مرض حددها الجمهور بثلاثة انواع من الامراض .. اما انف واذن وحنجرة او امراض باطنية او امراض نساء ولو ذكرنا عشرات الاسماء التى نادت بهذا الرأى لاخذت كل المساحة المخصصة لهذه الحلقة .. ومثلها الاتهام الاخير – فالجمهور يتهم الاطباء بأن هناك اوقاتا معينة يستجيبون فيها لنداء المريض واوقاتا لا يردون مطلقا

وكان لابد ان يعطى الاطباء الفرصة للرد على هذه الاتهامات فليس من المعقول ان ننقل اتهامات الجمهور لهم .. دون أن نعطيهم الحق فى الرد عليها .. ونوضح رأيهم فيها ولازالة الحاجز ولتقريب الهوة بين المريض والطبيب ..

وقد واجهت (آخر ساعة) عددا من الاطباء بآراء الجمهور للرد عليها – ولكنها وجدت ان نقلها كلها – سيجعلها تحتل عددا كاملا من المجلة .. وعلى هذا أجرى تقسيمهم الى عدد من الاطباء النموذجيين .. لتسهيل المهمة .. ووجدت أن الاتهامات توجه الى الطبيب فى مستشفى عام .. وتخصصى .. وفى وحدة القرية الصحية .

عدد كبير من أطباء المستشفيات التخصصية تحدث منهم **الدكتور مصطفى حسنين** .. مدير مستشفى الجلاء الولادة .. وتحدث أيضا باسم المستشفى الذى واجه نقدا كبيرا وشديد اللهجة .. ربما لأن السبب هو فى نوع جمهورها .. وكله من السيدات تقريبا .

ان مدير مستشفى الجلاء لاينكر ان بعض الاتهامات صحيحة ولكن هذه الصحة لها مدى وحدود وليست صحيحة على طول الخط ..

فمسألة (كلفتة الكشف) .. ينفيها نفيا قاطعا – على الاقل من المستشفيات التخصصية .. ان الكشف يتم بسرعة لان المرضى يوميا بين ٦٠٠–٧٠٠ حالة ومسألة الدواء الواحد فهى ليست اتهاما .. انها دليل على قدرة الطبيب فالذى يكتب دواء واحدا يكتب عن ثقة وليس عن تردد .. واما نقص الادوية فليس فى الامكان أبدع مما كان ..

ولكن الجمهور نفسه متهم !

واسأل كيف .. ويرد مدير مستشفى الجلاء ويشاركه فى الرد معه حديث شهود المساعد الادارى بحالته ملتصقا بالجمهور ..

– ان للعيادة الخارجية مواعيد لصرف التذاكر معروفة بجميع مستشفيات الجمهورية – ورغم ذلك فالجمهور لايحترمها أبدا

– رغم وجود استراحة كبيرة بكل مستشفى للجمهور فهو يتركها ويجلس على الارض أضف الى ذلك تبول الاطفال على الارض والزاحمين الى جوارهم مع العلم بأن كل مريض يحضر معه اقاربه وجيرانه

– فى يوم الزيارة تنقلب كل المفاهيم رأسا على عقب وتضيع جهود الطبيب فى العلاج وراحة مرضاه – وكذلك جهود المستشفى فى النظافة وخلافه ..

وبهذه المناسبة .. تساءل عدد من الاطباء : لماذا لايعود نظام الزيارة بأجر رمزى – حتى تنظم هذه العملية ويفيد المستشفى من دخلها ؟

– فى احوال الطوارئ يصر أهل المريض على مصاحبته – والانتقال معه لمتابعة حالته

.. بجوار كل مجموعة من القرى توجد وحدة صحية قروية .. فى كل وحدة مجمعة توجد مجموعة صحية كما يوجد ايضا بكل محافظة مستشفى عام وآخر للأمراض الصدرية .. وهذه كلها لم تنج من اتهامات الجمهور .. التى دارت أيضا حول الاتهامات السابقة .. وفى نفس حدودها .. ومن ثم كان لأطبائها أيضا حق الرد .. على هذه الاتهامات وغيرها

– انه لابد من تنظيم عملية العرض على الطبيب فأغلب الفلاحين يرفضون التراحم فى طابور الكشف بغير هدف وهذه الصورة ستختفى عند فرض رسم كشف رمزى – بينما المريض الحقيقى – والمريض جدا لايحضر الى الوحدة المجمعة او مستشفى المحافظة الا بعد أن يكون المرض قد تمكن منه .. فلماذا لايحضر فى أول مراحل المرض ؟

– ان كثيرا من المرضى لايؤمنون بغير طبيب المحافظة وينتقلون اليه مع أن الدولة هى التى انتقلت اليهم ووضعت الطبيب بينهم .

.. وأخيرا وبعد جولة حافلة مع الاتهامات والردود جاء دفاع من الجمهور – ولم يكن الدافع هو محام كبير – أو صحفى – أو عضو مجلس امة أو الاتحاد الاشتراكى .. وانما كان أحد الاطباء انفسهم !!

– فالبلد بلد الجمهور الذى هو والدكتور ابن عمى وشقيقى وشقيقك .. وجمهور المرضى حساس بطبعه وبسبب حالته النفسية وبسبب الفرق بين منطق المريض والانسان السليم أقول ان **المريض على حق دائما** عندما لايقتنع بالمبررات المكتبية لنقص الخدمة او الدواء .

– والقطاع الجماهيرى الموجود حول المريض يكون أشد تأثرا منه ولهذا وجبت مراعاة حالته النفسية فى كل الاحوال .

وكان صاحب هذه الآراء وغيرها – الدكتور محمد شوقى المهندس رئيس قسم جراحة الانف والاذن والحنجرة بمستشفى له ثقل جماهيرى كبير – هو مستشفى ام المصريين بالجيزة ..

وبينما يدافع عن الجمهور – يحول اتهاماته الى أكثر من مكان آخر يأخذ فيه بنصيب كبير كل من يستطيع المساهمة فى جهاز الثقافة الصحية عموما ومن الطبيعى أن يمر الاتهام بالصحافة فى رأيه أن أجهزة الاعلام عندنا مقصرة فى هذا المجال وان البرامج الموجودة والمادة الصحفية ليست على المستوى الذى يمكن ان تكون عليه .. بحيث يقبل عليها الجمهور ويتفهمها ويعمل بتوجيه منها !

لا يحدث مرد ذلك للعطر .. والمايطرح مثلى – على تحرث الصحافة اهتماما فى ركن خاص الى توجيه الام بعدة توجيهات طبية لقلت حالات الاصابة لاطفال حيث ان اكثرها ناتج وفى المحل الاول بسبب اهمال الام .. ولو قام البرنامج الاذاعى بتعريف المريض أن سبب الالام فى الاذن مرجعها الى التهاب فى الانف مثلا لضاقت الهوة بين الطبيب والمريض

– رأى آخر ينادى به لتسهيل الخدمة الطبية وتنظيمها .. فمطلوب توزيع جغرافى سليم للمستشفيات لتتم الخدمات فى نطاقه بحيث لا توجد قيود تمنع مريض الجيزة أن يذهب لمصر الجديدة

وفى نهاية حديثه لاينسى أن يقرر حقيقة هامة .. ان الطبيب مقيد بالخطة العامة فى الدولة وفى توفير الامكانيات بالنسبة للمرضى ..وغالبية مايحتاج اليه المريض موجود ..

والآن هل توافق على رفض بعض اتهامات الجمهور – وليس كلها – وان اقل – براءة – من هذا البعض ؟ أم ماذا .. ؟!

محمود ادهم

قصة طويلة مسلسلة

٥ - شركة بالإكراه

لست وحدك

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : كنعان

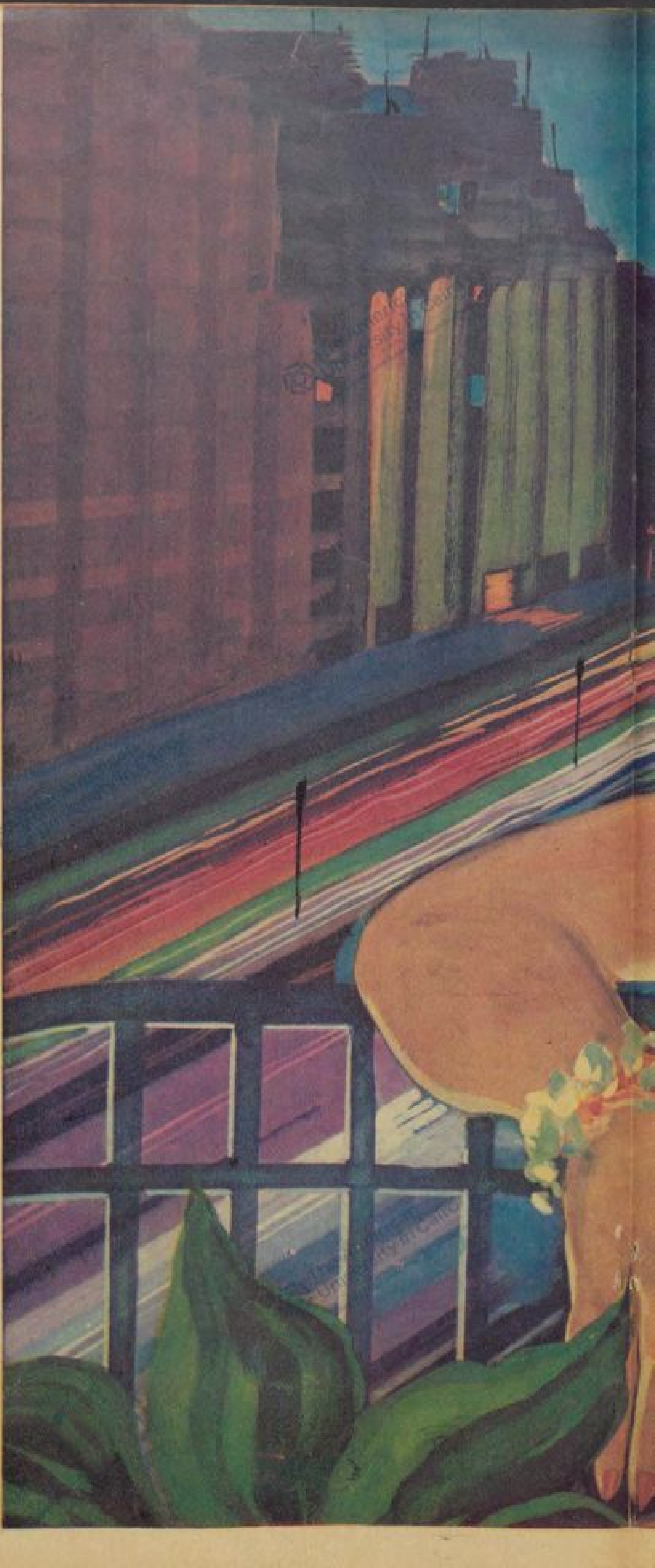

ملخص ما نشر

هذه هى الارض يا عبد الراضى ..مجرد كرة صغيرة معلقة فى الجو .. كم تبدو ضئيلة فى السماء الفسيحة التى تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العينى ودار الزمان التى قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين فى الدور العلوى والمطابع فى السفل .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاى والكازوزة والسجاير على الدرج الحجرى رحلة مهيبة هذه التى دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذى بت تابعه الخاص .. تلازمه فى المجلة وفى البيت.

وفجأة علا صوت الاستاذ من الغرفة المجاورة يطلب شايا .

شاى ايه يا استاذ .. هنا لا يوجد الا الانابيب .. منذ ان تركنا الارض ونحن نبتلع فى الانابيب ..

- ماذا بك يا عبد الراضى .. ماذا حدث ؟

- الحقنى يا استاذ .. جتتى دامت على السرير ..

- لاننا فى منطقة اللاجاذبية ..

- الا .. ايه ؟

- اضغط على قدمك يا عبد الراضى لتوصلها الى الارض .. فليس معقول ان تظل معلقا فى الهواء .. اجل هكذا .. تحرك .. انت خفيف يا عبد الراضى .. كانك تطير فى احلامك ..

وجاءت السيدة شهيرة تقول ان المعدة ستحطم اسفلها .. لكن الاستاذ يطلب طعاما يختلف عن المعاجين .. واجابت السيدة شهيرة : سنظل نأكل هذه المعاجين حتى نهبط الى كوكب آخر .

وكيف كانت علاقته بالخمسة الكبار بالمجلة .. فتوح بك صاحبها والاستاذ مرزوق المدير والاستاذ زهران رئيس التحرير ، والاستاذ عبد اللطيف الكاتب والشاعر وصاحب الكتب الشعبية بالدوار

ويتذكر عبد الراضى كيف تزوج من زوجته السادسة .. زهرة .. خادمة السيدة الفرنسية التى تقطن الشقة التى اسفل الاستاذ .. تزوجها لانها دفعت ثمن التلفون .. وتكلفه خمسة جنيهات مرتبها من الخدم .

وعاودت ابنة مشاكلها معه فتساعدت بالزوجة الجديدة ، ونشأ بينها وبين ام عبد .. خلاف حجز من عند عبد الراضى زوجته الجديدة زهرة .. التى قامت - بحكم الاختلاف الشرعى - منعتها كالتى .. ولم يبق منها سوى مشاكلها !

ويعلن تنظيم الصحافة .. ويدخل عبد الراضى فى مشاكل جديدة .. عندما يقترح عليه الاستاذ سليم المحرر السياسى ان يرشح نفسه لان العمال يثقون فيه ولانه سيقدم اسمه فى قائمة واحدة يضمن عبد الراضى اصوات العمال ويضمن الاستاذ سليم اصوات المحررين .

ويشعر عبد الراضى ان مشاكل المجلة مشاكل .. التى لتنتهى اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سالوه ان يعكس ما رآه فى رحلته .. وعبد الراضى سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادى البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضى مع الصاروخ ..انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بعينه ذلك الفضاء .. وفى الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر فى دراسته حتى اصبح مطلوبا للجاجيه .. ورغم كل هذا فلم يحاول عبد الراضى ان يكتفى بحسن السمعة بقدر التفاؤل ويجد ان سوء السمعة وقاية له من الاشاعات ؟

«هذه ارضك الكبرى ودنياك
الحافلة .. كرة ضئيلة فى بحر الكون
المتلاطم .. ومضة من ملايين
الومضات فى السماء الفسيحة ..
لست فى الكون وحدك انما الله احد
.. الله الصمد»

لقد عرف بعدها عن شهيرة كل شيء .. وصنع لها كل شيء .. وعندما انطلقت إلى السماء

كان اول لقاء لعبد اللطيف بشهيرة في ليلة من ليالي الصيف .. كان يجلس في مكتبه وقد انتهى من قراءة بروفة مقاله وسلمه لعبد الراضي قائلا :

- سلم المقال للاسطى عبد العزيز لانه ينتظره منذ الغروب وطباعة المرتبة معطلة من اجله ..

وتناول عبد الراضي الورق من عبد اللطيف متسائلا :

- اتريدني بعد هذا في شيء .. هل احجز لك العشاء

- لا .. تستطيع ان تذهب حيث تشاء .

- واين ستتعشى

- عندي دعوتان للعشاء .. وانا حائر الى ايهما اذهب .. هل اذهب الى حفل تكريم الشاعر اللبناني زهير .. ام اذهب الى عيد ميلاد الاستاذ صلاح شوكت المخرج

وهز عبد الراضي رأسه قائلا في هدوء :

- اذهب الى البيت ونم احسن لك .. لقد مضى عليك اسبوع لم تنم ساعة واحدة بالليل .. حتى بت لا تعرف النوم الا بالاقراص

- فهنا ستنام كثيرا يا عبد الراضي

وقال عبد الراضي وهو يتجه الى الباب :

- أبعد الله عنك لومة الغد وامد الله في عمرك .

ودق جرس التليفون فرفع عبد اللطيف السماعة قائلا :

- اهلا فتوح .. من اين تتكلم ..

- من بيت هالة

- وماذا تفعل هناك

- كنت مدعوا الى حفل اقامته جمعية الطفولة المشردة .. وقد التقيت بها هناك فاصرت على دعوتنا للعشاء .. ماذا تفعل انت ؟

- انتهيت من تصحيح المقال .. وحائر هل اذهب الى حفل زهير ام الى ميلاد صلاح شوكت .. ام اذهب لانام كما ينصحني عبد الراضي

وصمت فتوح لحظة كأنه يكلم احدا بجواره ثم قال :

- اسمع .. ما رأيك في أن تدعك من هذا كله وتأتي الينا ..

واجاب عبد اللطيف في صوت يغلبه الحزن :

- لا داعي يا ... ح لهذه المتاعب .. لقد انتهينا .

ورد فتوح في صوت غليظ :

- اي متاعب ! انتظر لحظة على التليفون حتى انقله الى الحجرة الاخرى لاعرف كيف اكلمك على راحتي

وبعد لحظة سمع صوته يقول :

- اسمع يا عبد اللطيف .. ان هالة تريدك .. انها هي التي طلبت مني ان ادعوك .. بل أؤكد لك انها لم تدعنا الا من اجلك

- هذا تريد مني .. بعد كل ما فعلت

- انها تريد ان تتفاهم معك ..

- لم يعد هناك سبيل للتفاهم .. دعنا من هذا كله ارجوك

- اسمع .. سادعها تكلمك بنفسها

واحس عبد اللطيف بالاحمق الذي يسكن صدره .. يدق بعنف عندما سمع صوت هالة يهتف في رقة :

- لطيف ! ! ! .. اعتب عليك الى هذا الحد ..

قطعا لم يهن .. انها مجرد محاولة فاشلة للاحتفاظ بالكرامة

كان عليه ان يحاول الهجر والقطيعة .. بعدما ابصرها تطلي في غرفتها في حالة وله مع جمال مخرج آخر افلامها .. وهي حبه القدسي .. والهته التي تمنى بها ورفعها الى السماء وظلم في حبها العصاة .. ووضع بصورها الصفحات

واحس عبد اللطيف لبلادة بالطعنة التي فيه ..

وتحولت طعنة الخيانة الدامية .. الى لصائد .. انشد .. ونفثات .. تروى .. وآنات تتصاعد من بين السطور .

ومرت الايام .. وهو مصر على القطيعة البعد .. والحرمان يؤرقه .. والهجر يسهد لياليه .. وراح يحاول التعزي .. بهذه الحبيبة وتلك .. من رصيده الاحتياطي من الحبيبات .. حتى هتف به صوتها .. تسأله هنا اذا كانت قد هانت عليه ..

كيف تهون عليه .. وهي روحه وقلبه .. رغم كل خياناتها .. فداها نفسه .. وعمره .. وكرامته .. قبل ان تهون .

وهبط الدرج وهو ينادي عبد الراضي لكي يطلب له تاكسي .. وسأل عبد الراضي :

- الى اين قررت المضي يا استاذ

- الى الجيزة

وابتسم عبد الراضي في نوع من الشماتة :

- قلت هكذا .. قالوا اطلعوا من البلد .. عادت ريمة لعادتها القديمة .

جلس عبد اللطيف في التاكسي وهو يهتف بالسائق :

- الى الجيزة يا اسطى .. امام جنينة الحيوانات

وضرب عبد الراضي كفا بكف وهو يقول :

- كان لزومه ايه .. الفضائح التي عملتها في القصائد ..

ودلف عبد اللطيف من باب العمارة .. وحمله المصعد الى اعلاها في الدور العاشر حيث تقطن هالة .

ووقف يدق جرس الباب وبعد لحظة فتحت له ام حكمت الخادمة وهتفت به مرحبة :

- اهلا .. وسهلا .. اهلا وسهلا .. هاني من شافك يا استاذ .. لماذا هذه الغيبة .. بعد ان عودتنا على رؤيتك كل يوم ..

وحيا عبد اللطيف ام حكمت في حرارة ثم اخذ طريقه من الصالة الى الشرفة الكبيرة المطلة عبر الشارع على الحديقة الكبيرة باشجارها الممتدة المتكاثفة .

واقبلت هالة تحييه بحرارة ولهفة ..

ورد هو تحيتها بلهفة اشد وكأن شيئا لم يقع بينهما .. واتجه الى الحاضرين يحييهم في مرح .

ومن بين الحاضرين .. كانت شهيرة .

ومن النظرة الاولى .. نسي قلبه الاحمق دقاته لهالة .. ونسي اشواقه ولهفته وعتابه وحسابه .. وانحرف من طريقه فجأة .. كما تنحرف عربة السكة الحديد من القضبان .. واتجه بكل ثقله .. ليندفع عاويا .. الى حبه الجديد

كانت شهيرة تجلس بجوار سور الشرفة .. ومن ورائها يمتد الطرف الشرقي للقاهرة .. يبدأ بالاشجار المتكاثفة لحديقة الحيوانات والاورمان .. تلفها الظلمة .. وتنتفض اوراقها من هبات النسيم .. ومن ورائها تبدو قبة الجامعة .. والابنية والزوارع .. حتى الاهرام .. تلوح وسط الظلمة في ضوء اصفر باهت .. يسلطه عليها مشروع الصوت والضوء .

وكانت شهيرة تتكئ بيمناها متمسكة على السور الحديدي للشرفة ، وقد أسندت رأسها مائلة على ذراعها .. والسالف شعرها يغطي نصف وجهها ثم ينهدل على كتفها وعندما اقبل عليها وثبت من مكانها تحييه في حماسة مرحبة ؟

- لشد ما كنت أتوق .. لا تتصور كم سعدت عندما قالت لي ... انك ... تأتي

ولم يكن في حديثها ... بل كانت تغلب عليه خفة ورقة ... الفاتنات الجميلات

وكانت التي جميلة ما في ذلك شك .. رغم كل انحرافاتها التي ... كولد شقي .

كانت حلوة .. بعينيها السوداوين المرسومتين جيدا .. ظلهما اهداب تتحرك فوقهما كالمروحة .. وتكاد تمس وجه المتحدث اليها في كل طرفة عين ..

ولم يكن احلى .. ما فيها تقاطيع وجهها .. لقد كانت الانف طرطوفة مقصوصة الى اعلى .. وكان فمها أميل الى الاتساع .. في شفتين ممتلئتين تنفرجان عن اسنان منتظمة بيضاء ..

ولكن وجهها - على بعضه - كان شيئا شديد الجاذبية .. في ابتساماته ولفتاته .. قادرا على ان يشد الانتباه وسط غيره من الوجوه التي قد تفوقه بمقاييس الجمال العادية المصطلح عليها .

وكان جسدها أميل الى النحول .. وان بدا ممتلئا في الاماكن الواجبة الامتلاء .. سواء كان ذلك امتلاء طبيعيا .. او مصنوعا .. بالحشو او بتفصيلة الثوب .. كما بدت ساقاها طويلتين مستقيمتين في غير نحف .. ولا اعوجاج ..

واستطاع عبد اللطيف ان يلم ذلك كله في نظرة خاطفة .. فقد كان يملك قدرة خارقة بالنظر والحس .. في استيعاب الجمال .. والحكم عليه .

واستقرت يدها في يده .. وهو ينظر اليها مشدوها

وردة على ترحابها قائلا في رنة أسف

- كنت اتمنى ان اراك .. وانا لا ادري .. يا لضيعة العمر الذي مضى قبل ان القاك ...

وضحك فتوح وقال وهو يصفق بيديه :

- مطلع أغنية جديدة ..

واكمل صلحاوي يقول وهو يغمز بعينه :

- لتهية جديدة ..

ثم مال نحو هالة وهو يردف قائلا :

- راحت عليك يا ست

ولم يبد ان هالة قد اخذت الامور مأخذ الجد لقد ردت مازحة !

- عبد اللطيف سيبقى صديق العمر .. انه اخي .

وقال عبد اللطيف مؤكدا وهو ... وقال ممسكا بيد شهيرة :

- طبعا .. ان هالة اعز من اخت

وسحبت شهيرة كفها من يده وقد احست بشيء من التوريط والانظار تحدق فيها ، واستقرت على مقعدها . وشد عبد اللطيف مقعدا واستقر بجوارها .

وعاود الحاضرون اهتمامهم بما كانوا يثرثرون قبل وصول عبد اللطيف .. من ثرثرة ومناقشة والتقاط لقمات المزة من فوق المنضدة

ونسي عبد اللطيف .. كل ما كان قد اعده من عتاب لهالة .. ونسي كل مشروعاته التي خططها لعلاقتهما المستقبلة .. وبدت هالة وكأنها قد اوشكت بمجرد عودته .. ولم يضايقها اقباله على شهيرة .. بل لقد احست بامتنان لها .. وهي تريحها من عناء لهفته وفرط اقباله .. بحرارة حبه

واقبلت شهيرة عليه بابتسامتها الحلوة التي تشيع الاشراق في كل وجهها وقالت في فرحة :

- لا اكد اصدق اني اجلس معك

ورد ببساطة :

- ولا انا ..

وعاد يتأمل وجهها وهي ما زالت مبتسمة ثم تساءل قائلا :

- اول مرة اراك هنا

- لانها اول مرة آتي الى هنا

- وكيف حدث ذلك

- محض صدفة ... كنا في اجتماع على الشاي في نادي الجزيرة لبدء الدعوة لحملة التبرعات لجمعية الطفولة المشردة ..

- انت عضو فيها

- اشتركت منذ بضعة اشهر من طريق خالتي هي ذكرى وكيلة الجمعية .. لقد احست ان لدي فراغا لا بد أن اشغله

- الا تعملين ؟

- تزوجت بعد أن تخرجت في الجامعة مباشرة

ولم يخف عبد اللطيف بارتياع منبهرا علم انها متزوجة .. وداخله شعور بخيبة الامل .. ولم يستطع أن يخفي دهشته وهو يتساءل :

- انت متزوجة

وضحكت شهيرة وتساءلت في انبساط :

- الا ابدو كذلك

- مطلقا ..

- ماذا تقول اذا عرفت اني ام

- غير معقول

- اثنين .. ولد .. وبنت

- انت ام !

- ولم لا

- تبدين وكأنك لم تتجاوزي السابعة عشرة

وضحكت شهيرة وأجابته وهي تبسط كفيها الى اعلى :

- ربنا يجبر بخاطرك

وعاد عبد اللطيف يتساءل وقد اطربه اسلوبها البلدي في الرد عليه :

- متى تزوجت .. ومتى انجبت .. وما عمر ولديك

- الى هنا وكفى .. ربنا امر بالستر

- لا اظنهما يزيدان على ستة وستين

واستغرقت شهيرة في الضحك وهي تقول :

- يبدو اني لا استطيع ان استر .. لقد فضحني القرد الصغير لانه ذهب الى المدرسة منذ عامين .. وراوية قد لحقت به هذا العام .

والقت بشعرها الى الوراء وهي تعاود الضحك قائلة :

- المفروض ان ادعي اني تزوجت في السادسة عشرة وان محمود لا يتجاوز الخامسة .. فاضع نفسي بذلك في الواحدة والعشرين .. ولكن المصيبة اني لم اتزوج الا بعد ان تخرجت من الجامعة ..

وقال عبد اللطيف وهو يتأملها في اعجاب زائد :

- سنك لا تهم .. المهم انك رائعة

واحست شهيرة انها قد تمادت في كثير سنها فاستدركت قائلة :

- على اية حال - ما زال امامي بضعة اعوام حتى اصل الى الثلاثين ..

ورد صلحاوي وهو يلتقط حديثها قائلا :

- ولا أظنك بعد هذه الاعوام ستبلغينها .. ان الثلاثين سن خطرة البلوغ على السيدات .. وانما يقفن دونها فلا يتجاوزنها ابدا ..

وقالت هالة مقاطعة :

- هيا يا جدعة .. الى العشاء .. ان الطعام موجود على المنضدة .. فليغرف كل منكم لنفسه ما يشاء .. انتم لستم غرباء

ونهض عبد اللطيف وهو يقول لشهيرة :

- استريحي انت .. ساحضر انا الطعام لكلينا .. هل تريدين شيئا خاصا ..

ووثبت شهيرة من مكانها في خفة وهي تقول صائحة :

- اهذا معقول ..

- ولم لا .. الرجال .. قوامون على النساء

- يا استاذ عبد اللطيف .. اني سيدة بيت .. لا تنس انا في مجتمع شرقي .. تخدم المرأة فيه الرجل ما دام في البيت

- لست الصورة تخدمين احدا .. بل الصورة كل الناس في خدمتك ..

- ... يخجلني ..

- بل اتكلم جادا

- لا ادعني انخدع في نفسي ..

- بل اني اعرفك بنفسك ..

- انك لطيف .. الطف مما كنت اتصور .. رغم كل اعجابي بك

واحس عبد اللطيف بنشوة من اطرائها له .. لقد اراحته كلماتها .. وازالت عنه كل ما كان يشعر به من تعب وارهاق ..

عجب ما تستطيع ان تفعل به الكلمات الطيبة

وعجب مما تفعل به الكلمات السيئة

رغم انها .. هذه .. او تلك .. مجرد كلمات

وهو بالاتجاه نحو حجيرة الطعام ولكنها امسكت به من يده وهي ترجو قائلة :

- ارجوك .. دعني امارس مهمتي الطبيعية ..

وعاد عبد اللطيف يستقر على مقعده .. وهو يحدق في الفراغ المبسط امامه .. الافق .. والانوار .. والقباب .. والافق الذي تمتزج الظلمة فيه بسديم بلرقته .. وتختلط بنجوم السماء المرتجفة .. بذبالات الارض المتراقصة .

وود لو انفصل جزءا من هذا الفراغ .. لينحرك بلا حدود .. ولا قيود .. نسمة طليقة .. تسري بين السحب .. وتنساب بين القبور .. وتنطلق الى امواج البحر .. حرة .. بلا قيد يشدها الى الارض .. وبلا شيء يشغلها عن الانطلاق والسريان ..

ولكن .. فالارض اشياء جميلة .. لا يستطيع ان يمارسها .. الا وهو في قيد جسده .. لا بد ان يتشكل .. لكي يكون شيئا منظورا .. ملموسا .. لكي يلتقي مع هذه الاشياء الجميلة المنظورة الملموسة .. لكي يتبادل وإياها .. متعة الوجود بالنظر واللمس ..

ومن بين هذه الاشياء الجميلة .. هذه المخلوقة الرائعة .. التي تعد اجمل الاشياء المنظورة الملموسة .. اجمل ما يربطه بهذه الارض .

وعادت شهيرة تحمل طبقين في يدها ووضعتهما على المنضدة الصغيرة وهي تتساءل :

- ارجو ان اكون عند حسن ظنك في الانتقاء .

- فتنتك شغلتني .. عما سواها .. ولم يعد لي قدرة على التمييز بين هذا الطعام وذاك .. ولا عدت اذكر ما احب وما لا احب

وابتسمت شهيرة وهي تتخذ مقعدها بجواره

- ويحك علي .. انا لست حبك

- لست حبلى انا !

- اجل .. لا تمارس في كل تعدوك كالشاعر .. فانا لا احتمل

- اني اتحدث كانسان .. ولست كشاعر

- اجمل شيء فيك انك انسان ..

وصمتت برهة وهي تتشاغل بطبقها ثم اردفت

- ولكن مع ذلك .. اسألك الرفق .. فاني لم اتعود كل هذا التدليل ..

- عجب .. من الذي يدلل ان لم يدلل ...

وبدت ضاحكة في شيء من السخرية :

- قل لهم !

- لا تدعيني اتهم بالقصور .. اولئك الذين لا يعرفون قدرك

وشيء ترك ... نفسها موقعا حساسا .. وفرقت برهة .. ثم ... من نفسها الشرود .. وعادت تقول ضاحكة :

- شاعر الحي لا يسليه

وتناول عبد اللطيف شيئا من طبقه في غير اكتراث لم أقبل عليها في اهتمام اشد قائلا :

- حدثيني

- عن ماذا

- عن شاعر الحي

- حدثني انت عن شاعر البلد ..

- لا اظن ان لدي ما اقول عن نفسي .. اكثر مما نشرت .. اني .. احيا حياة علنية .. اعريها اولا باول على الصفحات امام عيون القراء .. لم يعد لدي شيء اخفيه

- حدثني كيف تعيش حياتك في البيت ..

- يعرف هذا اكثر مني .. عبد الراضي

- عبد الراضي من !

– صديقي في الجلة وفي البيت .. أول من يوقظني .. وآخر من يودعني قبل الانطلاق الى حياة الليل

– ماذا يعمل ..

– كبير فراشي .. مجلة الزمان

وضحكت شهيرة قائلة :

– لا بد انه مخلوق متميز .. هذا الذي يحظى بصحبتك !

– لست أظنه متميزا في شيء .. سوى انه انسان طبيعي .. تستطيعين ان تلمسي فيه بوضوح كل خصال الانسان الطبيعي ..بحسناته وسيئاته .. يستمتع بحياته بقدر ما تسمح به قدرته .. ويمارس جميع النزوات التي يبيحها له مجتمعه .. وعندما يرغب في امرأة يتزوجها – كما يقول – على سنة الله ورسوله .. وقد تزوج حتى الآن ستا .. طلق منهن ثلاثا .. يحاول الخلاص من الباقي

واستغرقت شهيرة في الضحك قائلة :

– يبدو انه انسان عجيب

– أن خير ما فيه .. انه يتعامل مع المجتمع .. بأسلوب هذا المجتمع .

– لا أظن التعامل مع مجتمعنا بالأمر السهل واطلقت شهيرة التنهيدة ثبت مما تختزنه في صدرها

وعاود عبد اللطيف التساؤل :

– لم تحدثيني عن شاعر الحي بعد

– ماذا تريد أن تعرف ..

– شيئا أكثر مما عرفت

– وماذا عرفت

– عرفت انك متزوجة .. ولك ابن وابنة .. وانك ست بيت

– وماذا ايضا

– شيئا يتناقض مع كل ما قلت

– وهو

– ان لديك فراغا من الوقت .. لا تعرفين كيف تشغلينه

– حاولت ان اشغله في العمل في الجمعيات

– هل هذه أشياء تملأ الفراغ الحقيقي

– وكيف يمكن أن أشغله !

– السؤال الأهم من هذا .. كيف يمكن ان يوجد فراغ لست بيت وأم أولاد .. وزوجة سعيدة !

ورفعت شهيرة حاجبيها في دهشة وأطلقت ضحكة قصيرة من أنفها وتساءلت :

– لماذا سعيدة !

– المفروض أن تكوني هكذا ؟

– وهل كل مفروض واقعا بالفعل !

– وماذا يمنع المفروض من أن يقع لك !

– ولماذا يتحتم وقوعه

– لأنك .. لأنك جميلة .. وذكية

– مجرد وجهة نظر ..

– بل حقيقة واضحة

– لا أظن الطرف الآخر .. يراها بهذا الوضوح ..

– لم يرها .. يكون هو المخطئ

– عندما يختلف طرفان في شركة .. تصبح الشركة متعثرة .. بصرف النظر عن أي الطرفين مخطئ

– وهل أصبحت الشركة متعثرة !

وبخر وهي تلقي السؤال الى شاشتيه .. وكأنما يتمنى أن تكون الشركة أصبحت متعثرة فعلا وتملكه احساس بتأنيب الضمير .. وهو لا يملك اخفاء أمنية السوء التي تحركت في داخله

ولكن الرد .. لم يترك فرصة لضميره لكي يمارس تأنيبه .. فقد جاء .. أكثر حسما .. مما يتصور

قالت شهيرة وهي تهز رأسها في شيء من الحيرة :

– لم تصبح فقط متعثرة .. بل أصبحت مستحيلة

– كيف

– اننا في شبه انفصال

وحاول عبد اللطيف جهده أن يكيف ذلك الاحساس بالارتياح الذي عاد يراود نفسه .. لقد كره من نفسه أن يسعد بفشل الآخرين وشقائهم .

وزجر نفسه من هذا الاحساس الأحمق الذي لا مبرر له . وقال في صوت غلبه الحزن :

– شيء مؤسف

وهزت شهيرة رأسها في امتداد قائلة :

– عندما يصبح ارتباط اثنين سببا للتنغيص عليهما .. فخير ما يفعلانه .. هو أن يفترقا..

– ولكن أليس هناك سبيل للتفاهم

– التفاهم لم يعد وسيلة للتقارب .. بل أصبح وسيلة لمزيد من الخلاف .. أو للجدل الذي لا ينتهي ..

– والنتيجة

– وصلت الى نقطة اليأس .. وأخذت الولد والبنت وذهبت الى بيت أبي .. الدكتور عبد الخبير زكي .. أستاذ العلوم في الجامعة .. لعلك تسمع عنه

– أبوك .. الدكتور عبد الخبير

– أجل

– انه عالم كبير .. لقد علمت أن له سمعة عالمية طيبة .. وانه دعي للمشاركة في أحد البحوث التي أوصى بها مؤتمر العلوم الالكترونية

– أجل .. لقد حضر هذا المؤتمر وطلبوا اليه فعلا المشاركة في البحث

– الم يحاول أن يتدخل في مشكلتك

– حاول كثيرا..نصحني مرة..ونصحه مرة.. وجلس معنا عدة مرات .. ولكنه مل من كثرة

[illegible] .. [illegible] في [illegible] .. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يعيش يوسف .. [illegible] .. [illegible] في الوقت .. أما أن يعيش مع زوجين .. في الوقت .. نفسه أمر مستحيل .. فاذا كنتما قد عجزتما من أن يحتمل كل منكما صاحبه .. بعد هذه المدة من الارتباط .. فيكفي انكما قد احتملتما عشرتكما السنين التي مضت . ولن يكون أمرا عجيبا اذا افترقتما

– أقال لك أبوك هذا

– أجل .. لأنه منذ خمسة عشر عاما .. يعيش في شقة وحده ..

– وأمك ..

– تعيش في شقة مقابلة في نفس الدور في نفس العمارة .. على النيل في الزمالك ولقد ظللنا نعيش معها في الشقة المقابلة لأبي ، حتى تزوج منا من تزوج وسافر من سافر .. وبقي من بقي

– وهو يعيش في شقته وحده

– بل يعيش مع زبيدة

– زبيدة من !

– دادة عجوز سوداء .. ظلت بتربيتنا ونحن صغار ..

وعندما بدأ الخلاف يدب بينه وبين أمي .. قال لنا ببساطة .. انه لم يعوده أن يحتمل رفقة انسان أكثر من عشرة أعوام وانه بعد أن أمضى معها خمسة عشر عاما رأى – بعد أن طالت عشرتهما – وبدأ الضيق والملل يثيران كلا منهما على صاحبه .. أن يعيش وحده .. لا يسمح تأويل فرقتهما من الناس .. قرر أن ينتقل في الشقة المقابلة .

– وماذا قالت أمك

– وماذا كانت تستطيع أن تقول .. انه يأتي في مواعيده ويخرج في مواعيده .. ولا يرتكب أي شيء يمكن أن يلام عليه .. لا شيء أكثر من انه يستمتع بالعيش وحده ..

وضحك عبد اللطيف قائلا :

– لقد أنتهى أبوك .. الى حيث بدأناها ..

– أتستمتع أنت بالعيش وحدك

– ليس بالضبط .. ولكني فقط أحسست من أول الأمر .. انني غير قادر على حمل مسئولية الشركة .. واني لا أكاد أحمل مسئولية نفسي .. حتى أحملها مسئولية الغير .

– لعلى مجرد هروب من المسئولية

– شيء كهذا

– ولكنك مع ذلك .. لا تكف عن حمل مسئوليات الغير ..

– أحملها بارادتي .. وليس بالاكراه ..

وضحكت شهيرة قائلة :

– اذن فانت تجد الشركة نوعا من الاكراه

– مع الوقت قد تصبح كذلك ..

– ولكننا نستطيع أن نتخلص منها

– كما فعل أبوك !

– هذه طريقة !!

– أو كما تفعلين أنت !

وتنهدت شهيرة قائلة وهي تحاول ان تتخلص من رنة الحزن في صوتها :

– اني أحاول

– أليس هناك سبيل لاعادة المياه الى مجاريها

– لا أعتقد

– وما هو موقف أهلك

– فزعت أول الأمر .. ولكنها تعودت .. وملت من كثرة ذهابي الى بيتي وعودتي اليها .. واستراحت أخيرا الى وجودي معها بعد أن يئست من اصلاح الأمر .. انها تحب الأولاد .. وانا نملأ عليها البيت

– ولكن .. ما هو سبب الخلاف

ونظرت شهيرة الى الفراغ الفسيح الذي اختلط فيه الشجر بالسماء .. وتناثرت فيه النجوم والمصابيح ..

واطلقت تنهيدة ثم أردفت وكأنها تحدث نفسها :

– انها قصة طويلة

– أحب أن أسمعها

– فلماذا نفسد الليلة الجميلة .. بحديث المتاعب والاشجان

– لا أريد أن أضايقك .. ولكني فقط تمنيت أن أعلم منك المزيد .. لعلي أستطيع ان أصنع لك شيئا

ولقد عرف بعدها من شهيرة كل شيء .. وصنع لها كل شيء ..

وعندما انطلقت الى السماء ..

لم يستطع أن يبقى على الأرض لحظة بدونها بل انطلق وراءها .. فلا شيء يمكن أن يكون له قيمة بدونها في الأرض . أو في السماء .

يوسف السباعى

(البقية الأسبوع القادم)

هى

صورة من اثينا

يكتبها : طارق فودة

ايرا باناژی وصديقاتها في القهوة الشهيرة في ميدان سنتياجو في قلب اثينا عاصمة اليونان وقد ظهرت خلفهما كل الالوان الزاهية التي تحلى بها اليونان بيوتها .. واعلى ظهرت فتاتان من اليونانيات أيضا تقومان بدور السائحات في بلدهما .

● ماهى الملامح المشتركة التى تربط بين الفتاة اليونانية .. وفتاة القاهرة والاسكندرية ؟

نظرة على بنات الأكروبول !

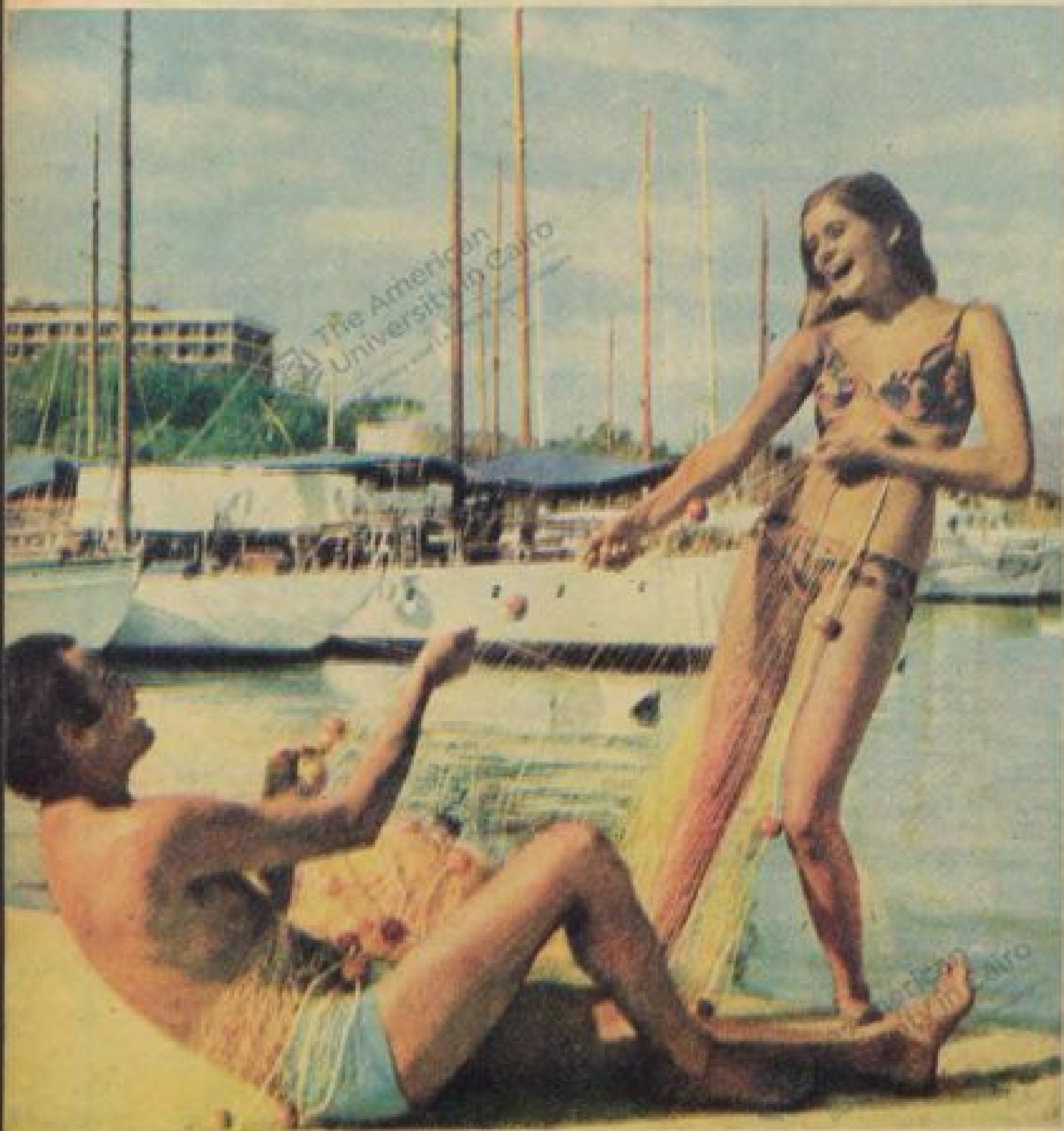

على الميناء الرئيسى فى اليونان ، بيريه .. وشباك الصيد .. والثنان من السياح يستمتعان بالشمس وكل ماهو جميل

الفتاة اليونانية تكاد تكون الطبعة المصرية فى بلاد الأكروبول ..
معظم عاداتها .. طباعها .. مشاعرها الشرقية .. لا تختلف كثيرا عن الفتاة المصرية فى القاهرة والاسكندرية ..
وربما يكون البحر المتوسط هو السبب فى ذلك .. !

العربة الحنطور او الكاريته لها رسم جميل فى اليونان . الوانها زاهية جدا .. عجلاتها منسقة . حتى الحصان الذى يجرها له شكل رائع ..

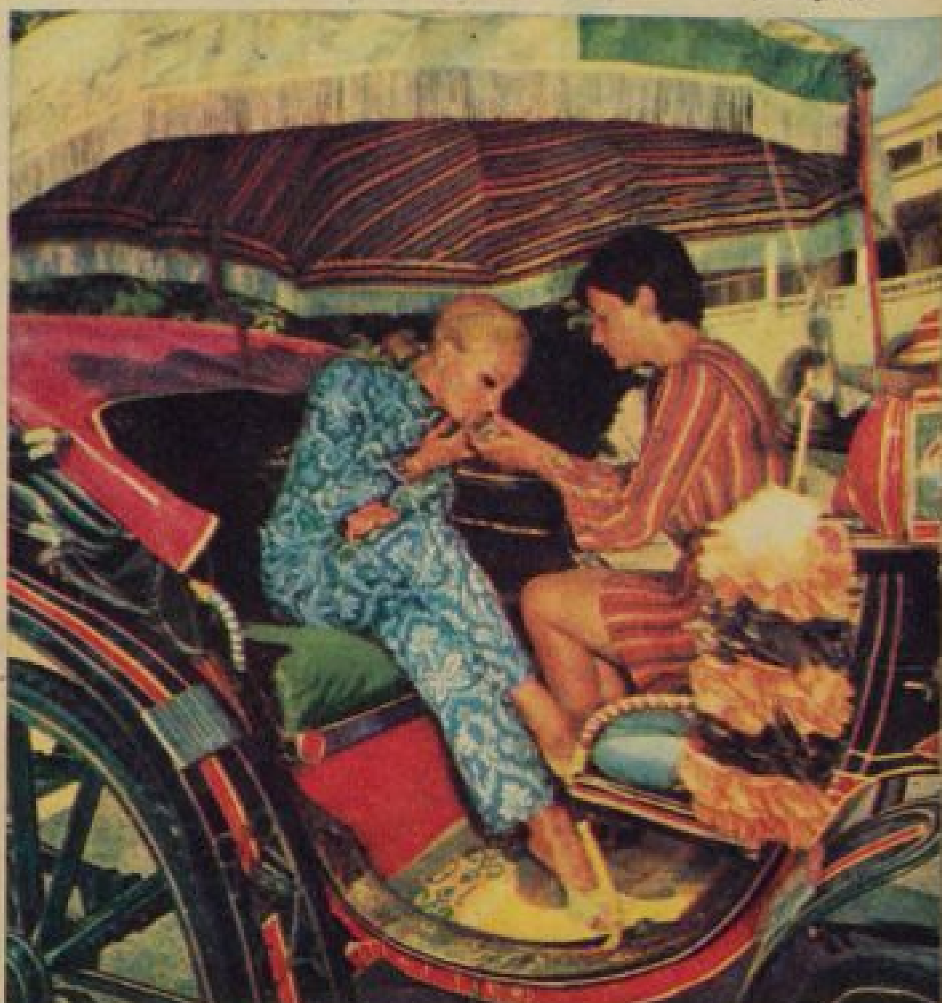

والصورة تبدأ فى الحى القديم - بلاكا - الذى يرتفع من سفح الجبل المحيط بعاصمة اليونان لتلوح أعمدة الأكروبول الشهير .. وفى أحد المقاهى الكبيرة راح صوت الغنى الشعبى يختلط بضحكات الحاضرين ، وتكاتهم العالية .. ثم بدأت كرات الورق تلف الموائد جميعا فى ضوء أشبه بالكرنفال ، الخمر اليونانى يلعب بروسهم جميعا ، فهم يغنون ويرقصون ..

الفتاة اليونانية هى أقرب فتيات العالم - خلقا - الى الفتاة المصرية .. وهى تختلف عن فتاة القاهرة والاسكندرية الشىء الكثير ..

وكان من الطريف ما سمعته أن الزوجات اليونانيات اللاتى جئن من أصل مصرى أو عشن فى مصر زمنا ، قد كونّ أزواجهن الى تكوين شىء اسمه : جمعية اليونان المصريين .. وتخطف هؤلاء الزوجات أرجلهن فى رحلة مرة كل سنة الى القاهرة لشراء (البهارات) اللازمة للأطعمة .

وأشهر طبق تقدمه المرأة اليونانية هو (الورق بالخضار) تماما نفس الطبق المحبوب هنا ..

●● والصلصة عامل هام جدا فى الطبق اليونانى .. ولكنهم يتفاءلون فيه ، فلا يخلو طبق (الرز) من هذه الصلصة .

والصلصة فى اليونان تمتزج بكثير من الزيت نسبة لوجود كميات كبيرة جدا من زيت الزيتون الذى يباع بأرخص الأسعار هناك .

◎◈◎

البيت اليونانى أشبه بالبيت المصرى منذ عشرين سنة .. تتوسطه الصالة الكبيرة وتحيط بها مجموعة الغرف .

ولا تسمح المرأة اليونانية لأولادها بالخروج الا فى نهايات الأسابيع ..

◎◈◎

من السهل أن تضيع صورة الفتاة اليونانية وسط ملايين الفتيات الأوروبيات والأمريكيات اللاتى يصلن كل سنة الى اليونان .. وهى من أجل هذا فى صراع حقيقى بين ماضيها اليونانى العريق .. وحاضرها المختلط بالعمل السياحى

.. من السهل جدا أن تجد الفتاة اليونانية المحافظة الى أبعد الحدود .. والفتاة اليونانية التى يحسب تحررها من فتيات السويد .

◎◈◎

فى مكاتب الحكومة .. وشركات السياحة ، وهى من أهم مصادر الاقتصاد القومى ، والصحافة ونواحى الاعلام جميعا ، تحتل المرأة مكانا بارزا .. لكنها مثل بنت القاهرة والاسكندرية لم تصل بعد الى قيادة الأوتوبيس أو التاكسى أو الأعمال الشاقة مثل حفر الطرق أو ارشاد القطارات .

استطاعت المرأة اليونانية أن تدخل الألوان الجميلة الى حياتها .. ففى شرف المنازل وضعت الزهور الملونة .. الستائر ، خاصة التى تشرف على أماكن عامة أعطتها ألوانا تضفى على المكان كله رونقا جميلا ، حتى ابتسامتها وحبها للحياة .. أصبح من الألوان الزاهية التى تزين الحياة هناك ، والتى تجذب السياح الى التقاط ملايين الصور ..

وهى تهتم بالنظافة ..

لمن الغريب ، أنه حتى فى الاحياء مثل بلاكا ، أقدم الأحياء وأولها بالارتفاع فوق أكتاف الجبل ، لا يمكن أن تجد ورقة ملقاة على الأرض ، ومهما كان البيت قديما فانه يتحلى بأكثر من لون .. تجد شيئا من الزهور يضفى عليه جمالا .. ستارة واحدة من اللون الأزرق تختلط بلون البيت الأبيض تغير الشكل كله ..

◎◈◎

وأخيرا .. كما تزور أرضها سياح الدنيا .. فانها تزور أيضا أى مكان فى العالم ..

ان الفتاة اليونانية قد تدفع زوجها الى الهجرة الى أى مكان .. استراليا .. كندا .. أمريكا .. السالب .. أى مكان ، المهم ، انها لا تنسى وطنها الأم .. ففى نهاية كل سنتين ، تعود الى أرضها وقد حملت بعشرات الهدايا .. والنقود .. لأخوتها الصغار .. وأمها العجوز !.

ملاحظات ثقافية

أدب المقاومة .. في الأرض المحتلة

في الوقت الذي تندلع فيه المقاومة المسلحة داخل الارض المحتلة .. تندلع معها ايضا اشعار المقاومة التي تلهب المشاعر قوية وعنيفة .. مصممة على استعادة كل شبر من ارض الوطن .. والملاحظ ان هذا الشعر المعبر القوي ليس فيه انهزامية ولكن فيه اصالة الشعب العربي الذي يحقق المستحيل .. ليس فيه بكاء على الاطلال ولكن فيه نظرة واثقة الى المستقبل .. ليس شعرا رمزيا غامضا .. ولكنه شعر واضح المعالم .. واضح القسمات .. ليس شعرا محليا لايرى الا مايحدث لقضية ، ولكنه شعر واع بالابعاد السياسية وخصائص عالم اليوم .. فهو مرتبط ارتباطا عضويا بكفاح الامة العربية بصفة خاصة ، ومرتبط ايضا بالنضال العالمي القائم على التحرر من كل انواع التسلط والعبودية والاستعمار بصفة عامة ..

نرى هذا الخط في اشعار محمود درويش ، وتوفيق زيادة ، وسميح القاسم ، وفدوى طوقان وغيرهم ..

فانا نرى شاعرا كتوفيق زيادة لايرى في نكسة يونيو تحطيما لكل الامال ، ولكن يرى فيها منطلقا للاقتراب من ساعة النصر :

كبوة هــذي
وكم يحدث ان يكبو الهمام
انها للخلف كانت
خطوة من اجل عشر للامام .

وفي شعر المقاومة نحس بالايمان العميق بضرورة النضال الضاري من الشعب الفلسطيني لرسم طريقه على دماء الضحايا والشهداء .. لا بالامال ولا بالاحلام .. فالشعب الفلسطيني لن يهدأ له بال حتى يعيد ارضه ودياره .. وحتى يعود الغريب الى ارضه . انه اصرار جماعي على تحقيق الامل :

فالوحش يقتل ثائرا
والارض تنبت الف ثائر
ياكبرياء الجرح .. لو متنا
لحاربت المقابر ..!
فملاحم الدم في ترابك
مالها فينا اواخر
حتى يعود القمح للفلاح
يرقص في البيادر

وشعر المقاومة يحس بشعوره وعمقه بضرورة التحام النضال العالمي ، فهو يتساءل عن الحرب المسعورة في فيتنام ماجدواها .. ما الغرض منها ؟ ان سميح القاسم يتساءل :

من يجرع في بارات نيويورك الويسكي
من يلقى في الملهى حلوة
من ينشد في الشارع قنوة
من يحرث في امريكا من يزرع ؟
من يحرث في فيتنام ..؟ من يزرع ؟
من يبقى في المصنع
يا الهة الموت الحمقى في امريكا
يا الهة الموت الحمى ..!

● ان هذا الشعر .. الذي ينبت من ارض عظيمة .. يعطينا ايمانا عميقا .. بان الشمس لابد ان تشرق من جديد

⊛⊛⊛

● حضرت ندوة يناقش فيها نقادنا قصة « للزمن بقية » لمحمد عبد الحليم عبد الله .. قال ناقد ان هذه القصة تعتبر قمة جديدة وصل اليها عبد الحليم عبد الله ، وقال ناقد ثان ان هذه القصة فيها قسوة مبالغ فيها على الفلاحين وقال ثالث ان هذه القسوة متوهمة لان في هذه القصة تظهر حرفية الكاتب ، بينما رأى ناقد رابع ان عبد الحليم عبد الله كاتب رومانسي متخلف عن عصره في هذه القصة فهو واحد اتفق عليه السادة النقاد امام عمل واحد وهو .. الا يتفقوا !.

● **كلمات لاتنسى :**

● موتي هو بدء حياتي
« اليوت »

● السكوت ابلغ تعبير عن الاحتقار
« برنارد شو »

مأمون غريب

محمد عبد الحليم عبد الله

تعال نتفرج
على شقاوة كوكو :

مسرح الأطفال يتحول إلى حقيقة

● تحقيق : سامية عثمان

بدر الدين جمجوم في « دورمي مي » الشخصية التي ترمز للخير ولا تظهر الا لكوكو الذي يلجأ اليه كلما وقع في مشكلة كبيرة ..

اخيـــرا تكونت اول فرقة مسرحية للاطفـــال قدمت على مسرحهم الكبير « شقاوة كوكو » .
من هم نجوم الاطفال ؟ وماهي احتياجات هذا المسرح حتى يؤدي رسالته ؟ وما هو منهجه وبرنامجه خلال الفترة القادمة .

والمسرحية اخرجها محمود الشريف .. وكتبها مرسي سعد الدين الشرف على مركز ثقافة الطفل من واقع حياة الطفل في بلدنا .. وهي تجسيد مسرحي لنشاط الاطفال وشقاوتهم .. تلك الشقاوة التي يأتيها الطفل في الشارع والمنزل والمدرسة .. وانعكاسها على الاطفال . انها تحكي قصة طفل يدفعه حب استطلاعه وفضوله الى كثير من المشاكل والاخطاء نتيجة لكسب تجاربه وحده دون ان يسأل الكبار فيما يتعرض له من مشاكل .. ويحاول حلها بنفسه فتتسع مشاكله ويتصاعد الموقف حتى ينفجر !

وتدور المسرحية في اطار موسيقى غنائي راقص .. فهي قليلة الحوار وتتضمن الكثير من الاغاني والرقصات الفردية والجماعية الخفيفة التي يقوم بها الاطفال من الحان الفنان بليغ حمدي .

وقد قام بتأليف الاغاني محمد حمزة وصممت الرقصات ناهد عبد المعطي التي كانت احدى الراقصات الاوائل بالفرقة القومية للفنون الشعبية .

وصممت الازياء صفية حمدي وهي ثانية تجربة لها على المسرح حيث سبق ان اشتركت في تصميم ازياء اوبريت « مهر العروسة » .. وهي حاصلة على دبلوم في تصميم الازياء من معهد سانت مارتن بلندن منذ خمسة عشر عاما .

اما الديكور فقد قامت بتصميمه زينب زمزم خريجة الفنون الجميلة قسم الديكور والتي تعمل حاليا بمركز الافلام التسجيلية للرســـوم المتحركة لافلام الاطفال . وزينب قدمت مشروعها في الدبلوم « مدينة اطفال كاملة » واقتنع به المحافظ وجيه اباظة وبدأ في التنفيذ بالفعل في طنطا .. وتتضمن هذه المدينة مسرحا خاصا بالاطفال ودار حضانة وكافتريا ومعرضا دائما للصور وبعض المراجيح وحلاية وحجرة خاصة بلعب الاطفال !

ويقوم بالادوار الرئيسية في المسرحية سهير حمدي في « دور كوكو » وفيفي يوسف في دور « والدة كوكو » وبدر الدين جمجوم في دور « دو ري مي » وهي شخصية ترمز للخير ولا تظهر الا لكوكو الذي يلجأ اليها كلما وقع في مشكلة كبيرة .. لتقدم له النصح !

ويقوم بدوري رجلي الطاقة حلمي حليم وطلعت حمودة اللذان اثارا ضحك الاطفال كثيرا رغم قصر دوريهما !

ويشترك مع هؤلاء الممثلين مجموعة كبيرة من الاطفال (٢٠ طفلا) اعضاء الفرقة الدائمة التي تكونت اخيرا .. منهم عزة كمال ومحمد وشريف يحيى في ادوار اصدقاء كوكو وعرفت منى التي اشتركت برقصة فردية تعبر عن احد احلام الطفل كوكو !

اخر العنقود

وقد اجادت سهير حمدي دور الولد الشقي « كوكو » .. وشدت انتباه الاطفال الذين يشاهدون المسرحية بقدرتها على تمثيل شخصية الولد الشقي وبخفة حركاتها ورقصاتها واغانيها الخفيفة . وسهير حمدي (٢١ سنة) متزوجة منذ ست سنوات وحاصلة على الثانوية العامة .. وقد احترفت التمثيل منذ اربع سنوات .. واشتركت خلالها في ١٥ تمثيلية سهرة للتليفزيون وعدد كبير من البرامج الاستعراضية .

وفي العام الماضي قامت ببطولة اربع مسرحيات من تأليف المرحوم سليمان نجيب مع فرقة انصار التمثيل وقد انتهت اخيرا من تمثيل دور البطولة في فيلم « عوض » اخراج خليل شوقي وفيلم « الى اللقاء ايها الحب » قصة محمود تيمور التي اخرجهـــا محمود الشريف .

اما الممثل طلعت حمودة الذي لعب دور رجل الطاقة .. فهو خريج كلية الاداب ومعهد السينما قسم الاخراج .. كما انه لاعب اول للعرائس منذ ست سنوات .. حيث قام ببطولة سبعة برامج عرائسية اشهرها « صحصح لما ينجح » و « صحصح وجميلة » حيث كان يقوم بدور « صحصح » .. كذلك قام بدور الزاهد « كرامالو »

وهو مشهور في السيتين من عمره في مسرحية « طاحونة الشيطان » او قاهر الابالسة » للمخرج الروسي فيكتور فالامانسك وبدور الامبراطور في مسرحية « الانسان الطيب » لبريخت ودور الفيل في مسرحية « الفيـــل النونو الطيلاوي » .. وقد حصل على منحة لمدة سنة في المجر لدراســـة مسرح العرائس والاطفال .

وفرقة الاطفال المسرحية تضم نخبة ممتازة من الاطفال على قدر كبير من الذكاء .. وقد تم اختيارهم من مجموعة كبيرة تقدمت للتمثيل .. واستمر تدريبهم طوال الشهرين الماضيين .. وقد سبق لكثير منهم ان اشترك في تجارب سابقة في الاذاعة والتليفزيون وفي بعض الافلام السينمائية .

محمد يحيى (١٨ سنة) في الثالثة الثانوي ومتفوق في دراسته .. حصل في الاعدادية على مجموع ٩٠ ٪ .. بدأ اشتغاله بالتمثيل في تلك الفترة في فيلم « حديث المدينة » وقيده على نيله الامتحان في استديو الاهرام حتى الثالثة صباحا للتصوير . اشترك في الكثير من المسلسلات التليفزيونية والافلام السينمائية .

وشريف يحيى (١٦ سنة) وفي الثانية الثانوية اشترك كذلك في العديد من التمثيليات التليفزيونية ولعبدورا في فيلم « الحب الخالد » مع هند رستم وعماد حمدي وحسين يوسف .

وعزة كمال (١٦ سنة) اشتركت في تمثيليات عديدة للتليفزيون منهما الثامنة والناس في (دور ابنة عقيلة راتب) وفي مسرحية حسن البحري في دور اميرة مع صنصف عباس وهي تجيد الغناء بجانب التمثيل .. وقد سجلت على اسطوانات منذ سنتين اغنيتي « حطة يا بطة » و « القطة الشقية » وظهرت لها خمس اسطوانات اخرى لتعليم الاطفال الحساب بالاغاني .. وتتضمن ١٢ اغنية !

ولســوف تضطر الفرقة الان للتوقف قريبا حتى ينتهي ممثلوها من تأدية امتحاناتهم المدرسية .. ثم يعــود المسرح الى نشاطه مرة ثانية في جولة الى الاسكندرية ورأس البر والاقاليم .. حيث يقدم مسرحيات « الامير الطائر » و « شقاوة كوكو » و « جسر

مرسي سعد الدين مؤلف مسرحية شقاوة كوكو وهو يتحدث مع المخرج محمود الشريف ..

اول فرقة مسرحية للاطفال فى شقاوة كوكو تضم نخبة ممتازة من الاطفال على قدر كبير من الذكاء. وقد قامت سهير حمدى بدور الولد الشقى كوكو

السلام » وحفلة منوعات تتضمن موسيقى ورقصا وغناء.

وهذه هى ثانية مسرحية تقدم للاطفال خلال هذا الموسم .. تقدمها فرقة الاطفال بعد شهرين ونصف من عرض المسرحية الاولى « الامير الطائر ».

واعتقد ان مسرح الاطفال لكى يكون له دور فعال فى حماية عقول الاطفال وفى غرس القيم النبيلة ورفع مستوى التذوق الفنى للطفل لا بد أن يكون منتظما فى عروضه وأن تكون له خطة واضحة مسبقة بما سيقدم طوال السنة من عروض مختلفة .. بحيث يتضمن عرضا فنيا كل شهر (سواء كان مسرحية أو اوبريت وحفلا للمنوعات) !

وبهذا البرنامج الشامل المتنوع المنتظم وباهتمام المسئولين من ثقافة الاطفال بدراسة احتياجات المسرح وما يلزم لتطويره .. فانه سيتمكن من تحقيق رسالته على الوجه الاكمل وأن يكون فعالا فى رعاية الطفل وتطوير خياله وفكره.

الطيور تطير مبكرا

وفى لقاء لى مع مرسى سعد الدين « مؤلف المسرحية والمسئول عن مركز ثقافة الطفل » ..

— سألته عن الخطة الجديدة لمسرح الاطفال وعن أسباب عدم انتظامه فى تقديم عروضه المسرحية ؟ وعلى اى أساس يتم اختيار النصوص المقدمة ؟ وما هى صورة مسرح الاطفال فى البلاد الاشتراكية ؟

— أجاب :

لم يعد الطفل بعد التطور العلمى الحديث يتقبل فيما يراه من عروض فنية الا كل ما هو واقعى.

ولقد لمست ذلك على اطفالنا الصغار من خلال مشاهداتى الخاصة .. حين كان يقدم « المكتب الاستشارى للطفل » افلاما اجنبية لدول مختلفة تقوم بترجمتها للاطفال والتعليق عليها الاذاعية سميحة منصور والممثلة سهير حمدى ! حيث لم يتسع الوقت لعمل الدوبلاج .. وكانت تعرض فى سينما أوبرا وسينما الشرق بالسيدة زينب.

ولقد لاحظت بعد عرض هذه الافلام اسبوعيا لمدة ثمانية اشهر .. ان الاطفال يقبلون بحماس كبير على الافلام الواقعية مثل الفيلم اليوغوسلافى « الطيور تطير مبكرا » الذى اعيد عرضه عدة مرات والفيلم يصور الحياة فى يوغوسلافيا اثناء الاحتلال الالمانى والدور الذى قام به الاطفال فى مساعدة الوطنيين ضد العدو. كذلك لاحظت شغف الاطفال وقلة حماسهم لعرض افلام « الرسوم المتحركة » وكانوا يطالبون بمشاهدة افلام واقعية بممثلين حقيقيين.

وفى البلاد الاشتراكية نجد أن مسرح الاطفال واقعى فى اتجاهه .. فى المانيا الشرقية مثلا حيث تعتبر مسارح الاطفال بها من اكثر المسارح تقدما .. نجدها تقدم ست مسرحيات طوال السنة تحكى واقع الطفل ومن بينها مسرحية واحدة فقط رومانتيكية ويكون الهدف من عرض المسرحية (حتى سن الرابعة عشرة) لمجرد التسلية والتوجيه الخلقى فقط وهذه هى المرحلة الاولى من التوعية.

ونقول النظريات التربوية الحديثة .. أن الطفل يجب أن يرى نفسه على المسرح بكل عيوبه وحسناته.

واعتقد اننا يجب أن نسير فى هذا الاتجاه الواقعى.

اما بالنسبة للنصوص المسرحية فلا توجد لدينا نصوص مؤلفة .. وانما فقط بعض النصوص المترجمة مثل علاء الدين والمصباح وهو نص امريكى ونص آخر بلغارى ونص من المانيا الشرقية وآخر من انجلترا.

وتوجد لجنة فنية خاصة بافلام الاطفال وأخرى خاصة بالمسرح .. ولجنة المسرح مكونة من سعد لبيب ونبيل الالفى ومرسى سعد الدين وبثينة فريد وفايدة كامل (الاخصائية النفسية) واحمد زكى .. وهذه اللجنة هى التى تختار النصوص التى ستعرض خلال الموسم.

وستقدم فرقة الاطفال فى يوليو القادم مسرحية بمناسبة العيد الالفى للقاهرة وهى نوع من العرض الزمنى لتطور الطفل فى مختلف النواحى .. كالتعليم ووسائل التسلية والهدايا التى تقدم له.

وسيشترك فى كتابة هذه المسرحية مجموعة من الكتاب .. وسيتم اعدادها خلال الثلاثة الاشهر القادمة ..

فرقة دائمة للاطفال

● قلت له :

— كيف يكون مسرح الاطفال فعالا فى تأثيره على الطفل ؟

— اجاب : المسرح لا بد أن يرتبط بحياة الطفل اولا وأن يعكس حياة الطفل على الخشبة. وأن يرتبط بالمدرسة لان الطفل فى نفس الوقت تلميذ بالمدرسة.

ولهذا تم الاتفاق بين المسرح ومدارس الاطفال ليشاهدوا عروضه المسرحية المختلفة حتى لا تقتصر ذهاب الطفل الى المسرح مع ابيه الذى قد يكون مشغولا.

والغرض من ذلك هو متابعة الطفل للمسرح ومناقشة المسرحية مع مدرسه وزملائه .. ومن خلالها نستطيع ان نحكم على ما يحبه الطفل ونستمع الى رأيه فى المسرحية ونقده لها (من الاستمارات الموزعة عليهم) !

كذلك نحاول الاتصال بمجموعة من الكتاب الذين يعملون فى نطاق التعليم لكى يكتبوا للمسرح .. فالتاريخ ملىء بالكثير من الموضوعات التى تصلح لان تكون مادة لمسرحيات عديدة ..

ثم اننا نحاول أيضا أن ندخل المسرح المدرسى فى نطاق مركز ثقافة الطفل .. حتى يكون له دور توجيهى وتعليمى فيما يقدمه للاطفال من عروض فنية ..

واعتقد اننا لو استطعنا ذلك فسوف يتحقق الشىء الكثير.

ونحن نحاول خلق تقاليد مسرحية لم تكن موجودة من قبل وغرس هذه التقاليد فى الطفل لم يتم اسس لمسرح الاطفال من اهمها سهولة النص وقلة الحوار وادخال الموسيقى والرقص والغناء والفكاهة فى المسرحية. ثم الحرص على أن تكون الديكورات والملابس زاهية غير قاتمة فى الوانها.

كذلك فاننا نحاول تثبيت فرقة الاطفال المسرحية لانه لا بد من وجود فرقة دائمة بنجوم معروفين ومحبوبين للاطفال .. فممثل الاطفال يختلف كثيرا عن ممثل الكبار .. فلا بد أن يكون شخصية كوميدية لديها القدرة على اضحاك الاطفال وأن يكون خفيف الحركة يجيد الرقص والغناء.

ثم يضيف مرسى سعد الدين قائلا :

ان هذا العمل المسرحى « شقاوة كوكو » قام نتيجة الحب والتعاون والاقتناع بضرورة عمل شىء جميل للاطفال. ولقد تطوع كل من المخرج والملحن والمؤلف ومصممة الملابس والديكور ومؤلف الاغانى والممثلة سهير حمدى بأجرهم من هذه المسرحية .. ولولا تعاون الجميع لما وجد هذا العمل الفنى.

ونحن نود لو عرضت هذه المسرحية فى الاقاليم دون الحاجة الى ارسال الفرقة نفسها .. بأن تقدمها الفرق المحلية وذلك بتطبيق تجربة رأيتها فى الهند ونجحت هناك .. وهى تسجيل المسرحية بموسيقاها وغنائها على شريط تسجيل وعمل لوحات ملونة لمشاهد المسرحية وبعض النسخ من النص المسرحى مع توجيهات المخرج ثم ترسل الى الاقاليم .. بحيث تستطيع اى فرقة محلية أن تقدمها بسهولة بعد سماع الاسطوانة والارشادات المتبعة .. والغرض من ذلك توفير النفقات وعرض المسرحية بأقل التكاليف .. وتشجيع انشاء فرق محلية كثيرة لمسرح الاطفال !

ونتمنى فعلا أن تنجح هذه التجربة وأن تستمر حتى لا يكون النشاط الفنى مقصورا على القاهرة وحدها !

كما نرجو ان ينصرف ايراد مسرح وسينما الاطفال على النشاط الفنى للطفل وحده بدلا من عودته الى وزارة الخزانة وخاصة فى بداية مرحلته التجريبية حيث أن ميزانيته محدودة للغاية.

ناس ..

تحت الأضواء

ثلاثة أبطال .. ولكن بلا هدف !

سامى أمين وفؤاد جندى .. من الاسماء الجديدة ظهرت على ظهرت على الشاشة فى الفترة الاخيرة .. وهى ليست اسماء ممثلين جدد او مخرجين او مصورين .. لكنها اسماء كتاب قصة ظهرت لهما قصص سينمائية فى ثلاثة افلام فى شهر واحد .. « صباح الخير يازوجتى العزيزة » و « شارع اللاهى » و « من اجل حفنة أولاد » .. وكل كاتب طبعا له خط واضح فى كتاباته .. وكان الخط الواضح فى هذه القصص الثلاث هو خط « التفاهة » !

حاولت ان ابحث عن قصة غير عادية » فى هذه الافلام الثلاثة .. وللاسف لم اجدها .. ولا استطيع ان اقول انها قصص .. انها مشاريع قصص «فاشلة» .. خصصت لها ميزانيات .. واستديوهات .. وممثلين .. ومخرجين لتقديمها.

وفى « صباح الخير يا زوجتى العزيزة » مشروع لتقديم قصة عن العلاقة بين الزوج والزوجة العاملة ـ لكن المشروع فشل .. وضاعت الفكرة فى تفاصيل « هايفة » .. وفى النهاية يقول لنا الفيلم ان حل مشاكل الازواج العاملين .. هو عودة المرأة الى البيت .. وترك العمل نهائيا .. وعودة « عصر الحريم » .. هذه هى الفكرة « الفذة » التى ينادى بها الفيلم !

وفى الفيلم الثانى « شارع اللاهى » نجد قصة بوليسية ساذجة .. والمهيجات جنسية مكشوفة .. ومشاهد طويلة للرقص .. والاثارة .. انه عبارة عن تكرار مشوه لافلام كثيرة من هذا النوع سبق تقديمها ..

وفى الفيلم الثالث « من اجل حفنة أولاد » نجد ايضا مشروعا لتقديم قصة عن المشاكل التى تواجه الزواج بسبب الاسراف فى النسل .. لكن المشروع فشل .. وضاعت هذه الفكرة ايضا وسط تفاصيل « هايفة » ليصبح الفيلم فى النهاية ـ شيئا باهتا .. مزعجا .. يثير الصداع .. ولا يثير الاعجاب .. وشعرت بأنى قد ارهقت اعصابى .. واضعت وقتى « من اجل حفنة مبال » !

وظللت طوال الفيلم اقاوم الرغبة فى الانصراف .. ولكنى كنت اقول لابد ان انتظر لارى النهاية .. ماذا يريد ان يقول هذا الفيلم الذى نجح فى استفزازى ؟

وجاءت النهاية الغريبة ـ فكل هذه الاحداث الغريبة التى شاهدناها لم تكن سوى حلم .. الفيلم كله عبارة عن حلم .. بدون اى مقدمات .. ويبدو أن « حكاية الحلم » كانت المخرج الوحيد وعملية الانقاذ الوحيدة فى يد المؤلف الذى وجد نفسه فى « ورطة » ! وكان الحلم هو الانقاذ من هذه « الورطة » هكذا تصور كاتب القصة .. لكن « حكاية الحلم » كانت فى منتهى السذاجة ! جعل المتفرجين يصيحون فى احتجاج صريح .. وتكون مثل امثال هذه القصص سببا فى تبديد طاقات الممثلين .. فقد كان دور صلاح ذو الفقار فى «صباح الخير يازوجتى العزيزة» هو اضعف ادواره على شاشة السينما .. وكان دور احمد مظهر فى « شارع اللاهى » هو اضعف ادواره ايضا فى السينما .. ونفس الكلام يقال عن دور رشدى اباظه فى فيلم « من اجل حفنة اولاد » ..

ان الفيلم بدون قصة .. لايساوى شيئا .. لان الممثل والمخرج وكاتب السيناريو والمصور ـ وكل الفنانين يعملون من اجل تقديم قصة .. فاذا لم تكن هذه القصة موجودة .. فماذا يقدمون ؟ .

ان هذا النوع من الافلام يسىء الى ابطالها النجوم .. ويسىء الى الجمهور ايضا الذى اصبح يفرق بذكاء بين الفيلم الردىء والفيلم الجيد.

ولا افهم لماذا تقدم مثل هذه القصص .. هل هى ازمة كتاب القصة السينمائية . وانا لا اهاجم الكتاب الجدد . ولكن يجب ان تتاح الفرص لغيرهم .. فقد يقدمون قصصا افضل لاتثير الصداع كما حدث فى الافلام الثلاثة ..

ولابد أن تتم عملية اختيار .. لتقديم الافضل النابع الجديد .. حتى لايكون الجديد هو مجرد أسماء جديدة .. وليست افكارا جديدة .. والافكار الجديدة اهم من كل شىء .. الافكار الجديدة هى حل مشكلة السينما .. فما اكثر الاسماء الجديدة .. وما اندر الافكار الجديدة ؟ .

ايريس نظمى

سهرة في القاهرة :

عندما يرقصون على أطراف الأصابع !

● من الباليه المصري إلى الرقص الشعبي التشيكي

تحقيق : عزيز سيداروس ● تصوير : يحيى شفيق

في جو مليء بالفرح والبهجة التي تتخلل عادة ليلة عيد الميلاد.. وشجرتها تتلألأ بأضوائها الجميلة .. الأطفال يمرحون حولها .. والكبار يتبادلون الأنخاب .. انفرج ستار مسرح دار الأوبرا لتقدم لنا فرقة باليه أوبرا القاهرة ثالث انتاجها الدرامي الراقص - كسارة البندق - على النغم الساحر لموسيقا تشايكوفسكي ..

وباليه كسارة البندق عمل فني ضخم .. يتميز باستغلال صغار السن من الراقصين والراقصات ، سواء كان في الرقص الانفرادي أو الجماعي خلال معظم فترات العرض مما أفاد في الاستعانة بالبراعم الثلاثة من طالبات وطلبة معهد الباليه .. هذه الفائدة التي تتركز في تدريبهم على تحمل مسئولية العمل .. وامكانية مواجهة الجماهير منذ هذه السن المبكرة ..

● ان اهم ما تتميز به فرقة سلوك الفن الشعبي الفني الواضح في ملابسها الشعبية ، وايضا وضوح الاصالة والعمق في التعبير عن البيئة السلافية ..

كذلك لهما ميزة أخرى هي اكتشاف المواهب الموجودة في هذه البرامج من ابراز امكانياتها ، كما وضح ذلك في الطفلة سونيا سركيس التي قامت بدور العروس ، ورقصة مشتركة هي ((يا دي تروا)) .. كذلك مجدى الليثي في دور الشيطان .. وايضا احلام وهناء وهما تتبادلان دور ماشا ، وهو الدور الرئيسي بالنسبة لهؤلاء الاطفـــال ، وغيرهم من البراعم التي أجادت اجادة نسبية كبداية تبشر بخلق عناصر جديدة تنشأ معربة منذ صغرها .. ومبشرة بالتالي بازدهار مستقبل فرقة باليه اوبرا القاهرة من حيث التكامل العددي سواء من الكبار ، أو الصغار الذين كثيرا ما تحتاج اليهم الفرقة في مثل باليه ((كسارة البندق)) .

وبهذه المناسبة لا بد من ذكر الجهد الدائب للدكتور ثروت عكاشة الذي عمل على خلق مثل هذا المشروع الثقافي بانشاء معهد الباليه ، والنتائج الطيبة التي وصل اليها برعايته الدائبة له ، والذي كانت من نتائجه انشاء فرقة باليه اوبرا القاهرة من العناصر التي تخرجت فيه ، بالرغم من صغر حجم الميزانيـــة المخصصة لمشروعات وزارة الثقافة .

وبهذه المناسبة ايضـــا اذكر ان الدكتور ثروت عكاشة حضر البروفات للفرقة ، ولم يسمح لها بالظهور امام الجماهير بهذا العمل الجديد ، الا بعد ان تكاملت صورته .. ولقد قال لي في آخر بروفة انه كان يود لو أجل العرض فترة أخرى حتى تتكامل هذه الصورة وتنضج أكثر من ذلك .. وهذا لا يعني ان العرض ظهر بصورة سيئة ، بل بالعكس فانه يزداد نضجا ، واجادة يوما بعد يوم ..

وحدوتة باليه كسارة البندق تجري احداثها باحدى مدن المانيا الصغيرة ، في مطلع القرن الماضي .. ففي البهو المقصور الذي بدت أضـــواء احــد صالوناته متلألئة ، تتوسطها شجرة عيد الميلاد ، وحولها اجتمع المدعوون من الكبار والصغار .. يبرز من بينهم رجـــل مرح ، خفيف الظـــل هو ((دورسيلميير)) ، جـــلب انظـــار المدعوين عندما بدأ يستعرض بعض الالعاب ، فاجتذب اليه الاطفال اكثر .. حيث أخذوا يشاركونه العابه ، وهو يداعبهم ، ويداعبونه .. وباحدى القرات يدخل الى الاطفال يحمل اليهم مجموعة كبيرة من الهدايا ، وتسقط احداها على الارض ، وتكون هـــذه اللعبة هي أفضل الهدايا التي يحملها .. ويزداد المرح بين الاطفـــال وبين ((دورسيلمير)) ، فيلعب معهم اللعبة المرحة عندما ((بالاستغماية)) ، فيعصبون عينيه ، ويحاورونه حتى تقع بين يديه طفلة صغيرة جميلة ، تبدو عليها سذاجة وبراءة الاطفال المحببة الى النفس هي ((ماشا)) ، ابنـــة المضيف ((شتالهوزوم)) .. فيأخذ في مراقصتها مع بقية الاطفال ..

ويستمر دورسيلمير في عرضه الساحر فيعرض عليهم مشهدا يمثل ملك الفئران وهو يحاول قتل الاميرة .. وهكذا ينتقل الى لعبة أخرى .. وهكذا .. ويروق في عيني ماشا من بين الهدايا لعبة ((كسارة البندق)) ليهديها اليها ..

ويستمر الحفلة بما يتخللها من اصناف اللهو ، الى ان ينصرف المدعوون وتودعهم ماشا .. وتطفأ الانوار .. واصحبها وسيفتها الى مخدعها لتنام

وما تكاد ماشا تغمض عينيها حتى تحلم بأن هناك أحد الشقوق الكبيرة في بهو القصر ، وقد ظهر منه فأر كبير ، يتبعه مجموعة كبيرة من الفئران .. فتنزعج ماشا .. وسرعان ما يظهر الامير كسارة البندق على رأس حاشيته ويشتبك مع الفئران في معارك حامية وترقب ماشا حبيبها كسارة البندق ..

واخيرا يحول دورسيلمير ماشا ، وكسارة البندق الى شاب وشابة وسيمين .. ممشوقي القوام ..

وتبدأ رحلة الاحلام .. وهكذا الى آخر هذه الحدوتة الخيالية الراقصة بما يتخللها من مفاجآت ..

ولقد تألقت كل من الباليرينا ماجدة صالح ، ومايا سليم – بالتبادل – في دور ماشا ، عندما كبرت

فكالمعتاد اعطتنـــا ماجدة صالـــح ، احساسها المرهف ، واجادتها لتكنيك الرقص ، والتعبير البالغ بطبيعة دورها وكل ما يمكن ان تعطيه باليرينا لدورها من عوامل النجاح ..

وهكذا كانت مايا سليم ناجحة .. مجيدة .. متمكنة من دورها الى حد كبير ..

ولا أعلم لماذا لم تظهر عرفت البيتماري التي كان مفروضا أن تتبادل نفس الدور مع ماجدة ، ومايا ..

كذلك كان رضا شتا نجما متألقا في دوره ، كسارة البندق ، وقد أهله للنجاح ، بالاضافة الى امكانياته ، تكوينه الجسماني وبنائه المتناسق ، كأنه خلق ليكون راقص باليه ..

ويتبادل عبد المنعم كامل نفس الدور مع رضا شتا ، وهو لا يقل عنه من حيث الامكانية والمستوى الجيد .

وكان وجيه يوسف أحد النجـــوم البارزة في باليه كسارة البندق ، فلقد اثبت لنا على اجادته للدور دورسيلمير ، قائلا لا يمكن أن توفيه حقه .. فلقد قام بتمثيله في براعة بالغة ، شـــدت اليه انظار الجماهير ..

ولقد قام وجيه بدورين في هـــذا البـــاليه ، دور دورسيلمير تمثيلا ، ورقصة المهرجين مع منصور الجنادى، ويسرى عبد الله .

وكذلك البـــاليرينا ودود فيظي ، وزميلتهـــا عصمت علي ، فقد أجادتا الرقصة الاسبانية الى أبعد الحدود ، وقد تبادلت سلوى جلال نفس الدور مع ودود ، فكانت في نفس المستوى .

أما علازالة فيظي فقد قامت بدورها في الرقصة الشرقية في اجادة تامة ، وهي تعتبر احدى النجوم الصاعدة في الفرقة .

ويرجع الفضل في اخراج هذا العمل ونجاحه الى كبير الخبراء أ. شاتيلوف ومساعديه .. فهو الذي اخرج هـــذا العمل ، بالاضافة الى البرنامجين الآخرين اللذين قدمتهما الفرقة في موسمـــها هذا .. وهما باليه نافورة بخشي سراى وباليه جيزيل ..

وان كنا ننسى ، فلا يمكن أن ننسى الدور الكبير الذي قام به الايسترو شعبان أبو السعد في قيادة هذا العمل ككل ، فقد كان موفقا في التعبير الموسيقي لموسيقى تشايكوفسكي ، كما لاحظت انه يحفظ جيدا طبيعة الحركة لكل راقص وراقصة ..

وبعد فاننا نرجو أن تنتقل فرقة باليه اوبرا القاهرة الى الاقاليم لنشر الوعي لهذا المشروع الثقافي الجديد .. ولكن ليس كما ظهرت على مسرح البالون أو على مسرح سيد درويش بالاسكندرية فقد كانت صورتها هزيلة بمرافقة البالية لها .. لا بد من ايجاد اوركسترا خاص بها ... وشعبان أبو السعد بمكنته تكوين اوركسترا خاص بالفرقة ، وليس في هذا أي مبالغة .. فله في ذلك سابق تجربة ناجحة .. !

من براغ .. الى البالون

على مسرح البالون .. وعلى مدى خمسة ايام قدمت فرقة سلوك السلوفاكية برنامجا لنوعيات في الرقص الشعبي ، الذي وضح فيه الثراء الفني سواء في الموسيقى أو الرقص ، أو الفني في ملابسهم الشعبية ..

وفرقة سلوك بدأ تكوينها في سنة ١٩٤٥ عقب تحرر تشيكوسلوفاكيا من الحكم النازي ، وكان أعضاؤها من الهواة في المعاهد التعليمية المختلفة والمجتمعات الدافعة .. واخلصوا لغرائزهم حيث كرسوا وقتهم لتسجيل جمال الفن الشعبي السلوفاكي وتطويره ، وتكييفه للمسرح ..

ويعمل مع فرقة سلوك بأعظم المؤلفين الموسيقيين السلوفاكيين امثال الفنان توربالو يوجيني الذي كتب اوبرالي كرمت تاتا ، وشغالوبلوك .

ويقترن نجاح هذه الفرقة بما حققته فيما بعد من نجاح عقب أول جولة قامت بها في مدن سلوفاكيا ، فبعد ان كانوا فرقة من الهواة قدمت ٢٢ حفلة أصبحت فرقة من المحترفين ، ويعمل المسئولون عنها بتطعيمها الدائم بدماء جديدة ، واغلب أبطالها كانوا من المزارعين ، والعمال .. وكانت الفرقة تستقبل الموهوبين منهم وتدريبهم وتعليمهم وتثقيفهم لمدة سنتين حتى يصبحوا أعضاء عاملين بالفرقة .

وكانت أول جولة للفرقة سلوك بعد أن زارت كل البلاد التشيكوسلوفاكية وحققت نجاحا كبيرا ، في المجر في عام ١٩٥١ ، وفي السنة التالية زارت الاتحاد السوفيتي ، وبولنده في عام ١٩٥٥ ، وفي سنة ١٩٥٦ زارت كلا من فرنســا ، والبلجيك ، والمانيا الديمقراطية ، والنمسا فحققت نجاحا كبيرا في كل هذه البلاد واثارت آراء النقاد في مختلف الصحف الفنية فيها .

كذلك زارت في سنة ١٩٥٦ – ١٩٥٧ الشرق الاقصى مثل بورما ، واندونيسيا وكمبوديا ، وسيلان ، والهند ..

وفي الشرق الأوسط زارت في نفس الفترة كلا من تركيا ، وسوريا ، وليبيا ، ومصر .. ثم مراكش وتونس في السنة التالية .. وعادت فزارت بعض البلاد التي سبق ذكرها في أوربا على مدى ست سنوات حتى سنة ١٩٦٦ ثم زارت في سنة ١٩٦٦ الولايات المتحدة وايطاليا ، ويوغوسلافيا .. وفي كل هذه البلاد حققت نجاحا كبيرا بتعدد برامجها التي تفيض بها من صميم البيئة السلوفاكية الغنية بالفن الشعبي الجميل ..

× رغم ان التليفزيون يعرف جيدا كيف كان سخط المشاهدين والنقاد بلا استثناء على تفاهة مسلسلة «الكوبري» لمحمد عوض ويوسف عوف التي قدمها في رمضان قبل الماضي فقد أعاد تقديمها مرة أخرى في الاسبوع الماضي ..!

وقيل في تبرير ذلك ان التليفزيون : اما انه يعمل بالحكمة المأثورة « اذا لم تستح فاصنع ما شئت ! » .. أو انه اختار من المسلسلات ما يمكن ان يسد به الفراغ الفني الذي نشأ عن انتهاء حلقات مع «الهارب» ؟!

× « اليوم الثامن » .. التي تروي تاريخ «جمهورية زفتى » .. من احسن التمثيليات التليفزيونية التي رأيتها اخيرا .. فقط .. كنت أود ان تتذكر المخرجة علوية زكي وهي تقدم لحن سيد درويش « زوروني كل سنة مرة » بصـــوت فيروز من الفونوغراف العتيق .. ان فيروز لم تكن وقتها قد ولدت بعد ؟!

× عاد سندباد الجديد الذي يجوب بحار الحكمة ويطوف بعوالم الكتب .. ويعود بهداياه من لآلئ التراث والجديد .. عاد حلمي مراد و « كتابي » !

× لان « حياتنا الثقافية » من اكثر البرامج التي تشدني الى الشاشة الصغيرة .. فاني أود لو استخدم عباس احمد تعليقه كخلفية للصورة او المشهد الذي نراه .. فان ظهور مقدم البرنامج وحده لفترات طويلة على الشاشة .. ليس اسلوبا تليفزيونيا .. الا اذا كان يريد ان يتحول برنامجه الى نشرة اخبار ..!

عباس احمد

● ظاهرة ((اللا معقول)) التي اثارها فيلم ((الاديب متزوجة)) ثم ظاهرة اخرى .. فقد وزع الكتاب المأخوذ عنه الفيلم ملايين النسخ .. ومعنى هذا ان القصة المؤلفة استجاب لها القراء .. ورغم ان المؤلف ((جون فاولز)) هو الذي كتب سيناريو الفيلم .. الا ان الفيلم لم يفهمه المشاهدون ! ..

. هل نستطيع ان نقول ان لغة الصور قد خذلت الادب ! .. ام نقول ان نبوغ الاديب كاتب روائي ليس معناه نجاحه ككاتب صورة .. اقصد سيناريست ! .. انا شخصيا احبذ التعليل الثاني!

× × خاص ومستعجل !

– الاستاذ عبد الحميد جودة السحار – رئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما . القاهرة :

لا أحد ينكر عليك يا عزيزي الاستاذ السحار .. انك انقذت السينما من وقف الحال ، وبؤس المآل ، للعاملين في الاستديوهات من موظفين وعمال ..!

ولكن ..

الا يجدر بك الآن .. ان ترسل ولو مصورا سينمائيا واحدا .. وهذا اضعف الايمان .. ليسجل ما يحدث على طول خطوط الجبهة .. حتى اذا ما خطر على بال المؤسسة لاسمح الله .. في يوم .. في شهر .. في سنة .. ان تنتج فيلما يتعرض لهذه الفترة الخطيرة من تاريخنا القومي .. ان تجد مشـــاهد مصورة على الطبيعة .. فربما يغفر وجود هذه المشــاهد .. انشغال المؤسسة المطلق من خلال هذه الفترة بالمساهمة في انتاج افلام مثل « ابنا قبـــل الزواج » و « اسرار البنات » .. و « خلع البنات، والتعلب فات فات » !!

أ. عبد الحميد جودة السحار

× × كلاكيت – « آخر مرة » :

× كان انيس منصور يضيف مقدمة خاصة الى كل طبعة جديدة من كتابه : « ٢٠٠ يوم حول العالم » .. لكني لاحظت في طبعته الخامسة انه تكاسل عن ذلك .. ربما خشي من تكرار الطبعات ان يتحـــول كتابه في النهاية الى « ٢٠٠ مقدمة لـ ٢٠٠ يوم حول العالم » ؟!

احمد صالح

رسالة ليبيا :

يكتبها : مصطفى حنفى

أول بطولة عربية للناشئين فى رفع الأثقال

ستنظم ليبيا اول بطولة عربية للناشئين في رفع الاثقال .. قال محمد بالمير رئيس الاتحاد الليبي لرفع الاثقال ان اللعبة تعرضت الى هبوط في المستوى في جميع البلاد العربية .. وان حالة من الركود قد عمت هذه الرياضة بين الشباب العربي وان واجب الاتحادات العربية لهذه اللعبة العمل على تنشيطها وزيادة الاحتكاك بين الفرق العربية سنويا .. وان ليبيا على استعداد لتنظيم اول بطولة بين رياضي البلاد العربية من الناشئين في سبتمبر القادم .

يقوم الاتحاد الليبى لرفع الاثقال بحركة تنشيط واسعة فى هذه اللعبة الحديثة العهد فى ليبيا .. وقد رصد لذلك ميزانية ضخمة .. استورد الاتحاد عددا كبيرا من الاجهزة والادوات القانونية لهذه اللعبة ووزعها على الاندية لنشر اللعبة .. أعد مركز تدريب على أحدث طراز فى صالة مغلقة مزودة بجميع الاجهزة وبها ٦ لوحات للتدريب وعدد كبير من الدسكات الحديثة وأجهزة التقوية والاعداد .. خصص وجبات غذائية للاعبين بجانب مصاريف الانتقال .. والاشراف الطبى الكامل .. زود الصالة بالحمامات الساخنة « والسونا » .. الغى مسابقات كمال الاجسام قبل أن يتخذ الاتحاد الدولى قراره فى دورة الكسيك بالغاء مسابقاتها الدولية .. اتخذ الاتحاد الليبى قراره هذا عندما تبين له أن معظم الشباب يتجه الى مزاولة كمال الاجسام بغرض ابراز عضلاته والاستعراض فقط مما يؤثر على رياضة رفع الاثقال واتجاه الشباب الى هذه اللعبة التى لا فائدة منها سوى الدعاية لجسمه ولعضلاته ..

مدربون أكفاء

وللنهوض برياضة رفع الاثقال ولمواجهة العدد الكبير من الشباب الذى عشق هذه اللعبة رأى الاتحاد أن يستعين ببعض المدربين الاكفاء لاعداد فرقه استعدادا للدورات العربية وبطولات العالم وحتى يلحق بركب الدول المتقدمة فى هذه اللعبة .. تعاقد الاتحاد مع المدرب الاوليمبى العربى (ابراهيم شمس) بطل العالم السابق لتدريب منتخب واندية طرابلس .. وقد بدأ شمس عمله فعلا فى تدريب الفريق الاول . واعد له الاتحاد برنامجا للتدريب والاشراف فحدد له ٣ يوم للتدريب المشترك فى مركز التدريب .. اما الايام الباقية فى الاسبوع فللمرور على اندية طرابلس والاشراف على تدريب فرقها .. اما فى مصراته وتعتبر المحافظة الثالثة بعد طرابلس وبنى غازى فيقوم الاتحاد حاليا بالتمهيد لاجراءات التعاقد مع المدرب المصرى (فهمى الجهينى) البطل العالمى السابق لتدريب فرق مصراته .. وفى بنى غازى هناك مدرب ايطالى يقوم بتدريب الفرق هناك من العام الماضى .. كل هذا سيجعل التنافس شديدا بين فرق هذه المحافظات الثلاث وبالتالى رفع مستواها .. كما أعد الاتحاد الليبى برنامجا جديدا سيبدأ تنفيذه هذا الموسم وهو عمل دورى بين اندية كل محافظة على حدة ثم يتقابل الفائز من كل محافظة فى دورى عام على بطولة المملكة الليبية بجانب البطولات التى ستعقد للناشئين والدرجة الثانية والاولى بعد ان كانت البطولات من قبل مقصورة على بطولة واحدة فقط .. وهذا يبين ان ليبيا تسير بخطى واسعة نحو النهوض برياضة رفع الاثقال والحصول على أبطال ممتازين فى هذه اللعبة لمواجهة أبطال الدول العربية وأبطال العالم ..

التنشيط الدولى

ولم يقتصر النشاط على هذا البرنامج المحلى .. بل تعداه الى عمل لقاءات مستمرة بين فرق

أين نحن من المسابقات السياحية

بقلم : جهينة

الا ترى من الغرابة ان تخلو « برامج نشاط شبابنا » الرياضى من « مسابقات سياحية » رياضية ، فى الوقت الذى اغتنت البلاد الراقية بوجود هذه المسابقات كوازع ايجابى لنتاج جماعى مفيد : ان من يطلع على ميزانية مسابقة واحدة كمسابقة « توردى فرانس » للدراجات فى فرنسا او مسابقة ويمبلدن للتنس فى انجلترا او مسابقة « سباق السيارات » فى أى بلد وما أكثرها ، او مسابقة اليخوت فى شمال اوربا وامريكا واستراليا ، او مسابقة التجديف « هينلى » فى انجلترا ، او مسابقة الخيول المتعددة فى كل مكان ، او مسابقات الجليد المختلفة وغيرها كثير جدا . ان من يطلع على هذا ليدهش مما تخلفه من أسواق ومصارف ورواج وضرائب ، وعلى سبيل المثل الذكر ان حصيلة التكهن على نتائج كرة القدم فى انجلترا يدخل منها فى خزينة الدولة ملايين من الاسترلينى سنويا ، وانها فى ايطاليا تنفق على النشاط الرياضى كله وتجدد وتنشئ الكثير من الملاعب الكبيرة ، وتغطى نفقات الرحلات والضيافات لجميع الالعاب . ان اللعب يتراكم والسياحة تنتعش ، والمعارض والاسواق تروج ، والعملة الصعبة تتوافر ، والمصانع والتاجر تروج وتزدهر ، وهذه المسابقات تركت فاصبحت جزءا من العمل القومى اللازم .

ان برامجنا الرياضية عارية خالية من مثل هذه المسابقات التى لم يبق منها الا اسبوع التنس الدولى التى ترجع سنة بعد سنة . وان الذين يفكرون منا فى هذه البرامج العارية يبعدون كل البعد عن التفكير فى كساء هذه البرامج بأثمن الكساء ، وهى « المسابقات السياحية » حتى مسابقة « الدراجات » الغيت لانها كانت مثار خسارة فادحة بسبب عدم التعاون فى تنسيقها وكسائها بالروح السياحى البهيج ، سيما وان لدينا متسعا من الشواطئ ، ومتسعا من الملاعب ، ومتسعا من الشوقات التاريخية والطبيعية تكفى لخلق نشاط سياحى ايجابى ..

أننا مع هذا نتفق الكثير على تلك البرامج العادية القصيفة ، وغربا يجنى الكثير من برامجه الكاسية ، والفرق بين هذا وذاك يمكن اعادة توازنه بتفكير وبدراسة بروح قومى طموح . انه لاعيب ولا موانع ولا استحالة فى ايجاد البرامج السياحية عن طريق النشاط الرياضى الحى . والمسابقات السياحية ليست عزيزة علينا ، بل هى سهلة ميسورة بمجرد البدء فى ايجادها باستغلال السبل الكثيرة الموفورة فى اتحاد العالم .

لسنا اقل من غيرنا ، ولا بلادنا عاقر ، انما الجمود هو الذى جعلها فى هذا العقم الذى تصورناه قصورا من التفكير . ان هذا هو موضوع الساعة ، ولابد من سرعة التفكير بالتعاون مع وزارتى السياحة والشباب وغيرها كوزارة الصناعة والتجارة .

كفانا انصرافا عن المسابقات السياحية طوال هذه السنين ، فهى خير والفخر والفيد لنا ولشبابنا وبلادنا من تلك المسابقات العارية القصيفة ..

جهينة

● زكى علاج « الناموسة » فى احدى مبارياته منذ اكثر من ٢٠ عاما

الناموسة .. الذى أصبح رئيسا لاتحاد الملاكمة

ماذا يدور في رأس رجل الشرطة الذي أصبح رئيسا لاتحاد الملاكمة العربي .. الرجل الذي اختاره وزير الشباب لهذه المهمة ؟ فاذا كان وزير الشباب يؤمن « باعطاء العيش لخبازينه » .. فان اللواء زكي علاج يضيف .. بشرط « الا يأكلوا منه لقمة واحدة » .

لان الذى يأكل « لقمة » لايملكها .. فهو لص فى نظر مدير أمن القاهرة .. واختيار زكى علاج لم يكن بطريق الصدفة .. وانما لانه ملاكم أصيل .. من أسرة كلها ملاكمين .. « آل علاج » الذين يشهد لهم الجميع بأنهم من أوائل بناة الملاكمة فى مصر .. المرحوم ابراهيم علاج ، والمرحوم مصطفى علاج وذهنى علاج .. وزكى علاج .. الاشقاء الذين حملوا قفازات الملاكمة ليضربوا أولاد الحارة وأولاد البلد فى عابدين والسيدة .. فى الشارع .. وفى منزلهم رقم ٦ بشارع الشيخ ريحان بحلة الجنينة بعابدين وتطوروا .. وكبروا .. وأصبحوا أساتذة فى الملاكمة .. بعد أن حصلوا على بطولات القطر .. ورشحوا لتمثيل مصر دوليا .. وخرج من تحت أيديهم الرعيل الاول من أحسن ملاكمى مصر .. وكان ذلك منذ ٤٠ عاما تقريبا عندما لعب زكى علاج الملاكمة وعمره ١٢ سنة ووزنه ٣٠ كيلوجراما .. وحصل على بطولة القطر .. وعام ١٩٣٦ ترك الملاكمة لفساد التحكيم واشراكه فى مباراة ضد أبو النصر مصطفى الذى يزيد عنه فى الوزن ١٠ كيلوجرامات .. علاوة على فوزه بضرب زكى علاج خطا خلف رأسه .. وحرم زكى علاج من تمثيل مصر فى أوليمبياد برلين .. وظل يمارسها « الراجه » بمدرسة البوليس ــ كلية الشرطة حتى عام ١٩٤٠ .. حصل خلالها على بطولة الجمعيات عدة مرات .. علاوة على لعبه كرة القدم .. وكرة السلة ..

ان ذكريات رئيس اتحاد الملاكمة الجديد من حلقة الملاكمة التى كانوا يرسمونها تحت اشراف شقيقه المرحوم ابراهيم علاج وعلى صادق مازالت منقوشة فى رأسه .. لم ينس نادى بوكاليني ــ مختار حاليا ــ وفوز فريقه فى النادى الاهلى بأول درع للملاكمة ــ الدرع موجودة الآن بمكتب قائد فرق الامن بالعباسية ــ حيث حصل عليها « بوليس مصر » عدة مرات فاحتفظ بها بصفة دائمة .. لقد انضم زكى علاج الى فريق نادى الشبان المسلمين عام ١٩٢٩ وكان أصغر ولد فى مصر .. وبحثوا له عن أوزان صغيرة وكان من نصيبه عبد السميع حسين الوجود الارستقراطية ومحمود عزت (الخبير الفنى الاول للملاكمة الآن) ومصطفى عزت (شقيق محمود) ــ الحكم الدولى الآن ــ .. وكانوا جميعا يشتركون فى وزن الناموسة .. التى كبرت فأصبحت وزن الريشة .. ثم خفيف الوزن .. حتى الخفيف .. حتى أبطال القطر .. فالتمثيل الدولى ..

وزكى علاج يؤمن بكفاءة المدرب المصرى ، ويرفض باصرار استيراد مدربين من الخارج .. لايعرفون عاداتنا ومقوماتنا .. ولا لغتنا .. ان المدربين الاجانب فى نظر زكى علاج .. ومن واقع التجربة فى جميع قطاعات الرياضة .. لم يثمروا فى بلدنا .. ولن .. وسوف يشجع رئيس الاتحاد الجديد الجيل للمدرب العربى الكفء .. انه يتساءل : أين على صادق .. محمد فرج .. ابراهيم الراعى .. أمين محمد .. محمود صلاح الدين .. محمود عزت .. محمد البشلاوى

الوفدان العربي والليبي عقب مؤتمر بحث رفع مستوى رفع الأثقال بالدول العربية والقرار أول بطولة عربية ومعهما فريقا البلدين ..

الدول العربية والفرق الليبية لزيادة الاحتكاك والصقل .. وكان أول هذه اللقاءات التي تمت هذا الموسم زيارة منتخب الإسكندرية لرفع الأثقال ليبيا واللعب مباراتين هناك احداهما مع منتخب طرابلس والثانية مع منتخب مصراته .. وانتهز محمد يادي رئيس الاتحاد الليبي لرفع الأثقال فرصة وجود الفريق المصري ومعه بعض المسئولين المصريين وعقد مؤتمرا بينهم وبين المسئولين الليبيين لبحث وسائل تنشيط هذه اللعبة في الدول العربية ..

وبحث المجتمعون الاقتراح المقدم من محمد يادي رئيس الاتحاد وهو اقامة بطولة سنوية بين فرق الدول العربية من الناشئين تحت ٢٠ سنة على أن تقام سنويا في احدى الدول العربية .. وقد أبدى استعداده لقيام ليبيا بتنظيم أول بطولة في طرابلس في سبتمبر القادم كما أبدى استعداده لتقديم جميع المساعدات اللازمة للفرق المشتركة لانجاح هذا المشروع .. وقد رحب الجميع بهذا الاقتراح وتقرر عقد مؤتمر تمهيدي بين مندوبي الدول العربية في القاهرة على أن يحضر كل مندوب على نفقة دولته وقد تولى الاتحاد المصري تنظيم هذا المؤتمر والاعداد له .. الآن. وقد أرسل المشروع الى جميع الاتحادات الدول العربية لبحثه ولتحديد موعد عقد المؤتمر التمهيدي في القاهرة لوضع اللائحة والشروط لهذه المسابقة .. ولاشك أن مثل هذه البطولة سيكون لها أحسن الأثر بين شباب الدول العربية وخاصة أنها ستقام سنويا بين الناشئين وهم جميعا محرومون من مثل هذه اللقاءات رغم مستواهم لانهم عماد المستقبل في هذه اللعبة جميع الدول العربية .. ان الخطوة التالية ستكون من جانب الاتحاد المصري لرفع الأثقال وهو توجيه الدعوة لعقد المؤتمر التمهيدي بين الدول العربية لبحث المشروع واقراره .. وقد أبدت ليبيا مساعدتها باقامة أول بطولة هذا العام مع تقديم كافة المساعدات للفرق المشتركة سواء من ناحية مصاريف السفر أو الاقامة وخاصة مشكلات رياضية اذا تمت اقامة مثل هذه البطولات ..

● رئيس اتحاد اللاكمة وقرار الاستعانة بالمدربين العرب

القاهرة .. سيجد اجابته عندما يبدأ .. كرجل شرطة مسئول عن اللاكمة في الجمهورية العربية

سيعيد زكي علاج زعيم اللعبة .. لم يبدأ بناء جديدا .. من مدربين ولاعبين وحكام .. سيجعل اللاكمة رياضة أساسية في المدارس الثانوية والجامعات ليخلق شبابا شجاعا بعيدا عن الميوعة والليونة .. سيفتح معاهد للمدربين الجدد .. سيعيد النظر في أمر الحكام .. الذين أخذ بعضهم شهادة حكم وهو لم يعهد الحلقة في حياته.. أخذوا الشهادة لانهم أوفياء وطيبون وينفذوا التعليمات !! وتحجروا في حفظ القانون .. ولكنهم كانوا دائما خطرا لسخرية اللاعبين .. بل الجمهور .. وكثيرا ما أعلنوا نتائج عكسية أدت الى المعارك وتطاير الكراسي .. على حلقات اللاكمة .. ان الحكم والقاضي لايختلفان الا اسميهما .. والاثنان يوافر الضمير وحب المعرفة السواد ونوع القانون .. واحساسه بالغربة .. كلاكم سابق .. وعليه سيعيد زكي علاج الاختبارات .. سيحضر بنفسه امتحانات الحكام .. سواء الجدد .. أو الذين يرقون الى درجات أعلى ..

وسألت زكي علاج .. عندما رأيت يديه تتحرك وعينيه مصوبتين الى عيني .. وكأننا على حلقة ملاكمة .. ومتى تبدأ التنفيذ ؟

وأجاب بلهجته المصرية الصميمة : ميرضيش أنا لازم أشوف أسلوب العمل ماشي ازاي .. لازم أشوف كل ورقة في اتحاد اللاكمة .. لازم أقابل كل اللاعبين والحكام والاداريين .. وبعد كده .. وبكده أكون قد بدأت .. على أرض صلبة ((ونظيفة)) .

بدر الأتفي

أصبح حلمنا الآن .. غريب عفيفي .. سيد عيسى .. مصطفى درويش .. حسين الدريس !!

ان هؤلاء جميعا لو أتيح لهم ما يتاح للمدرب الأجنبي لحصلنا على أحسن النتائج .. والنتائج في نظر زكي علاج ليس أعلان الفوز بالغش من طريق التحكيم ((إياه)) والوساطة والهدايا.. والتلاعب جيل من اللاكمين الشبان الذين يدربون على أسس سليمة ويحسنون الحلقة .. في أي بلد .. ليقال عنهم هؤلاء ملاكمون أكفاء .. وبغض النظر عن من الفائز ومن المهزوم ..

وخطة زكي علاج لخلق هذا الجيل الناشئ لن تكون الا بالمدرب العربي الكفء .. المدرب الذي لاتحاربه من أجل أغراض شخصية .. المدرب الذي له ماضيه الرياضي العلمي والتقاني .. ومن ثم قرر رئيس الاتحاد أن يفتح مدارس لهم .. وأن يستفيد من الذين سافروا الى الخارج ودرسوا .. وللأسف عادوا ليعمل معظمهم حكاما مثل الدكتور عبد الحميد احمد الذي حصل على الدكتوراه بعد ٤ سنوات قضاها في دراسة أصول اللاكمة في موسكو .. وأنيس ابراهيم الذي درس اللعبة في ألمانيا .. وغيرهما الكثيرين .. أين هم ؟ سؤال آخر لدير أمن

مجرد كلام

الصراصير و كرة السلة

●● كتبت مرة القول : نحن في حاجة الى نص قانوني رادع للتصرفات غير الاخلاقية .. لاعب واحد يمكن أن يشوه العرض كله .. صرصار في زجاجة « الزوزة » !! .. وهو الذي صاحب هذا الكلام .. ألف فيه قرار وقف فريق الزمالك لكرة السلة .. بطولة القاهرة .. وتنحيته عن بطولة المنطقة .. بعد اعتداء جمهوره على لاعبي الجزيرة وتسببه في عدم اكمال المباراة .. وأسباب اعتراضي على هذا القرار هي :

●● ان الخطأ لم يكن من احد لاعبي الزمالك .. بل على العكس فان أكثر ما لفت نظري هو روح لاعبيه الرياضية .. ومتانة خلقهم .. وتلويحهم للجمهور أكثر من مرة بمصافحتهم للاعبي الجزيرة .. وأكثر من ذلك .. انه عندما بدأ قذف الاحجار .. توجه عادل شرف رئيس الزمالك الى لاعبي الجزيرة يحاول أن يتلقى عنهم طوب الجمهور .. وقد أصابته واحدة منها في ساقه !!

●● ان عدد مشاهدي كرة السلة قليل للغاية .. وهو جمهور مثقف وواع .. ويمكن ضبطه بأقل قوة .. واحيانا بدون قوة .. علاوة على ان مثيري الشغب فئة قليلة جدا .. ومعروفة .. بالاسم والشكل والسن .. والعنوان .. !

ومن الممكن عقاب الجمهور دون اللاعبين .. وذلك بعدة طرق .. منها الحرمان من مشاهدة مباريات ناديهم .. بعدم السماح بدخول الملعب الا لحملة بطاقات النادي الآخر !

●● انه بابعاد الزمالك من البطولة .. تفقد أحلى مجموعة من المباريات القوية التي يمكنها ان تبعث بالدفء في الدوري البارد .. وان تعيد لكرة السلة بهجتها !

وأخيرا .. سؤال أوجهه الى اتحاد كرة السلة .. لماذا تسأل الزمالك عن أفعال الجمهور ؟ .. هل يمكنكم ان تحاسبوا شركات « الكازوزة » عن أفعال الصراصير التي تقطن خارج زجاجاتها ؟ !

ح · ح

الأهلي يبحث عن فريق جديد

بقلم : احمد علام

شاهدت النادي الأهلي وهو يتدرب استعدادا لمباريات فريق الجيش العراقي .. وقد هالني ما رأيته من نقص في اللياقة البدنية والمهارات .. فاللاعب لا يأخذ التدريب الا بمباريات الأندية الداخلية بعد .. لقد وجدت الاعتزال هو في الواقع ضائع كل شيء . وان ظهر أمام الناس بمظهر الجد.. والتقيت بمدرب الأهلي محمد عبده صالح « الوحش » ودار بيننا حديث طويل عن الأهلي .. ووجدت ان « الوحش » يبحث عن فريق جديد .. ان نادي الاتحاد السكندري في رأيه هو احسن فريق الآن وسيعمل على ان يكون للأهلي فريق من الشباب يعادل فريق الاتحاد قال ان عدم وجود مباريات رسمية يعرقل التدريب .. فالمدرب لا يعرف متى يصل باللاعب الى أعلى لياقته .. وفي معظم الوقت نجد ان لياقة اللاعب لا تزيد على الـ ٥٠٪ ويفاجأ المدرب بمباريات لم يكن ينتظرها .. ورحلات الى الخارج تم الاتفاق عليها ومطلوب منه ان يصل بفريقه الى اللياقة التامة في أقصر وقت ممكن .. وهذا محال .. كل هذا يجعل مهمة مدرب الكرة الآن في مصر عسيرة جدا .. ولا حل لها الا ان تعود الكرة ..

لكن هناك هدفا أمام « الوحش » وهو تكوين فريق جديد للأهلي .. فريق من الدم الجديد مثل فريق نادي الاتحاد الذي يقول « الوحش » انه أحسن فريق الآن .. فهو يمتاز بالشباب واللياقة كما ان « كاتو » مدير الفريق قد استطاع ان يقضي على العناصر القديمة للاعبين .. وأصبح عنده فريق يطمع كل ناد في ان يكون عنده مثله ..

ومشكلة الكرة في الأهلي هي مشكلتها في كل الأندية .. فرق قاربت على الاعتزال بأكملها .. وساعد على ذلك توقف الكرة .. والاهتمام بنفس هذه الفرق طوال ٢٢ شهرا توقفت فيها الكرة .. بعدم الاستعانة بالناشئين طوال هذه المدة .. ومحاولات فاشلة منذ بدايتها لاعادة مباريات الدوري العام بينما أي عاقل يعرف انه لا مجال لعودة الكرة الآن ..

لكن هناك أندية عرفت كيف تستفيد من هذه الفترة في اعداد فرقها !! وقد كان الاتحاد السكندري من الأندية المحظوظة لسبب بسيط وهو انه لعب موسم ١٩٦٧/٦٦ بفريق من الاشبال بعد ان تمرد فريقه الاول .. واستطاع « كاتو » ان يعيد تكوين الفريق من الشباب .. وفي مدة توقف الكرة استطاع ان يصقل هؤلاء ويصل بهم الى مستوى سيظهر أثره في موسم عودة الكرة .. ان شاء الله ..

المهم انه لا يوجد ناد واحد في الجمهورية العربية أعد برنامجا لاعداد فريق من الوجوه الجديدة يدخل به أول موسم للكرة بعد العودة .. كما انه لا يوجد ناد واحد أعد برنامجا طويلا لتخريج واعداد أجيال من اللاعبين فمتى ستبدأ الأندية في النظر الى المستقبل بعين الواقع ؟

ان جميع الاسباب التي تقدم مطالبة بعودة الدوري العام وتحميله مسئولية ضعف المستوى الآن هي أعذار حجج واهية .. من الممكن اعداد فرق من الاشبال لو اهتمت الأندية بهم ولم تهملهم كما يحدث الآن ..

● عبده صالح الوحش

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجبار

شرود .. وعزلة

× أشعر بكآبة ، وينتابني الشرود دائما ، وأميل إلى العزلة ، ولا أستطيع التركيز أثناء المذاكرة ، فماذا أفعل ؟

علي حسين بيومي
طالب ثانوي بدمياط

● هذه الحالات النفسية مثل الكآبة والشرود أحيانا تصيب الإنسان في ظروف معينة نتيجة الإرهاق أو خوف أو القلق أمام مشكلة معينة . وهذه حالات مؤقتة سرعان ما تزول مسبباتها وهي تكثر بين الطلبة في مثل هذه الأيام القريبة من الامتحانات . أما إذا كانت هذه الكآبة والشرود وحب العزلة حالات دائمة ، فهي تعد من الأمراض النفسية التي تعوق صاحبها عن التوائم مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه . وغالبا ما تنشأ عن ضغوط نفسية في وقت الطفولة . وهي تؤدي إلى كبح رغبات الطفل وكبتها أمام تعسف الأهل فيتناساها العقل الواعي ظاهريا لكنها تستقر مكبوتة في أعماق العقل الباطن . وهذه الحالات تحتاج إلى التحليل النفسي على أيدي الطبيب النفساني الخاص أو في العيادات النفسية التابعة للدولة بالمستشفيات الحكومية .

صداع .. ونظارة

× عندي صداع مزمن ينغص علي حياتي ويسلبني راحتي ، وقد نصحني بعض الأصدقاء بعمل نظارة طبية ، فهل لي من علاج ؟

شعبان عبد الهادي
أسيوط

● يقول الدكتور [illegible] أخصائي أمراض العيون للصداع أسباب كثيرة تتعلق [illegible] بالعين . وبعضها لا يتصل [illegible] بالعين وقبل البت في أمر العلاج بالنظارة يجب أن نبحث أولا عن السبب الحقيقي للصداع وقد يكون الصداع ناتج عن ارتفاع ضغط الدم ، أو ارتفاع نسبة البولينا في الدم ، أو الإمساك ، أو تورم [illegible] ، أو الصداع النصفي أو التهاب الأنف .. الخ

ومن أسباب الصداع المتعلقة بالعين [illegible] على سبيل المثال : ارتفاع ضغط العين ، والأخطاء الانكسارية ، والخطأ في توازن عضلات العين .. الخ ، والعلاج بالنظارات الطبية يساعد النوعين الأخيرين فقط . وعادة تكون هناك علاقة وثيقة بين الصداع وبين مجهود العين . والفحص الطبي الدقيق هو الذي يحدد السبب والعلاج .

النور .. والضوء

× ما الفرق بين النور .. والضوء من الناحية العلمية واللغوية ..

منتصر
بالزقازيق

● الضوء والنور مترادفان لمعنى واحد لغويا . لكن يرجع بعض اللغويين إلى الضوء أقوى وأسطع من النور . أو الضوء هو ما يشع بذاته كضوء الشمس والنار والنور مكتسب من جسم آخر كنور القمر . وقد جاء في القرآن الكريم « جعل الشمس ضياء والقمر نورا » .

أما من الناحية العلمية فالنور هو مظهر من مظاهر الضوء . وهو المنظور المرئي أما الضوء فهو نوع من الطاقة في شكل أشعة قد تكون مرئية . وقد لا نراها العين مثل الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء .

مشكلة قانونية

× طلقني زوجي منذ ست سنوات ، وترك لي طفلين هما الآن دون الثامنة والقاضي منهما نفقة شرعية ضئيلة ، وقد زادت أعبائي نحو الطفلين ، كذلك أرى طليقي من تجارة مربحة بجانب مرتبه ، فهل يجوز لي أن أرفع دعوى أطالب فيها بزيادة النفقة ، أم أنه لا يجوز لي الحجز إلا على ربع مرتبه كما هو معروف ؟

السيدة ن.م
القاهرة

● يقول الأستاذ عادل فرج المحامي أنه طبقا لقانون الأحوال الشخصية المعمول به الآن يحق للزوجة رغم وجود حكم نفقة قائم أن ترفع دعوى جديدة تطالب فيها بزيادة النفقة ، نظرا لعدة اعتبارات : أما لزيادة أعبائها أو لزيادة يسار الوالد . أما موضوع الحجز على ربع مرتب فلا يحدد قيمة النفقة ، فقد يرى القاضي أن يحكم [illegible] من النفقة ربع المرتب أو بعض [illegible] لكن هذه النفقة لا يمكن الحجز [illegible] المرتب . إلا كان مرتب [illegible] المستوفى باقي النفقة بأي وسيلة أو سبيل آخر كالحجز على ممتلكاته أو حبسه ويجوز حبس الزوج حتى بعد دفع ربع مرتبه إذا تحايل عن دفع باقي النفقة المحكوم بها .

التخدير

× كنت أعاني من مرض خطير ، ومع ذلك كنت أخاف من إجراء عملية جراحية ثم خضعت أخيرا عندما استفحل المرض ، وكان للتخدير مفعول السحر ، فقد أدى لي إلى عدم الإحساس بالألم بعدها وقد تخلصت من المرض ، أريد أن أعرف كيف يتم تخدير الإنسان ؟ ومتى اخترع التخدير ؟

جولات أبو العرب
الإسكندرية

● كانت أول عملية جراحية استخدم فيها التخدير سنة ١٨٤٦ بمستشفى [illegible] بمدينة بوسطن ، بعد أن جعل الطبيب مريضه يستنشق بخار سائل الأثير واكتشف الطبيب أن المريض لم يشعر بأي ألم . وقد عرف قبل ذلك بخمسين عاما أن استنشاق بعض الغازات يزيل الإحساس ، وأن غازات معينة تجعل الإنسان يشعر [illegible] وهذا الغاز يسمى « الغاز المضحك » وكان يستخدم في إزالة ألم خلع الأسنان .

أما اليوم فيستخدم الأطباء أنواعا مختلفة من التخدير . ويطلق على المواد المستنشقة اسم « التخدير العام » لأنها تفقد المريض وعيه ، ويستخدم في الجراحات الكبرى التي تستغرق وقتا طويلا ، ومنها الأثير والكلوروفورم وغاز أكسيد الأزوت ، أو عن طريق الحقن في الوريد بمثل سائل البنتوثال الصوديوم . وهذا يستعمل في العمليات المستغرقة لسرعة عودة المريض إلى صوابه . [illegible] التخدير الموضعي ، ويستخدم لتخدير جزء محدود من الجسم حيث يبقى المريض واعيا ويتم تخدير الجزء المراد عمله بمحلول النوفوكايين أو مشتقاته أو نوع مادة الكوكايين تحت الجلد ، وهذا التخدير المؤقت يستمر حوالي ساعة أو ساعتين . وهناك نوع آخر من التخدير يسمى التخدير النصفي [illegible] ويحدث بحقن مادة مخدرة في [illegible] النخاع . وهناك [illegible] عملية تخدير باستعمال غرف التبريد لإضعاف حساسية [illegible] . وهذا يستعمل في عمليات القلب والأوعية الدموية .

شقاء

× من أروع مظاهر عهدنا الاشتراكي الجديد أنه قضى على طبقتين من مجتمعنا البائد هما الطبقة الإقطاعية المستغلة ، وطبقة المستعبدين . ومن الظواهر التي استحدثنا كثيرا إلغاء كلمة « خادم » من تمثيليات الإذاعة والتليفزيون والمسرح ، واستبدالها المؤلفون بكلمة « الشغالة » ، لكني ما زلت أسمع في نفس هذه التمثيليات ألقاب « سيدي » و « ستي » . كما أن ألفاظ الشغال محفوظة بلقبه في المجتمع مثل يا أستاذ فلان ، يا دكتور فلان ، يا باشمهندس ، أو يا محترم أو أفندم أو كما يقول الأجانب « يا سيد » فقط وبهذا نقضي على آخر مظهر للعبودية في مجتمعنا الإنساني الاشتراكي .

نجلاء منصور أبو العلا
شبرا مصر

● رأيك وجيه ويستحق البحث والمناقشة .

قصة

× أهوى الأدب ، وأمارس كتابة القصة القصيرة منذ سنوات ، لكني لا أعرف مكاني بالضبط في هذا الميدان وأود رأيكم بصراحة في القصة المرفقة بعنوان « دعني لموقفي » وهل هي صالحة للنشر ؟

آنسة م.ا
كلية الآداب القاهرة

● قصتك لا بأس بها من حيث الأسلوب ، ويبدو أنك تقرئين كثيرا . أما فكرتك فيغلب عليها التهويل والتشاؤم ، ولحظات المباشرة ، لكنها لا تخلو من لمسات إنسانية . حاولي مزيدا [illegible] وأعطي [illegible] الهادف . ودعي الأحداث تتكلم بأسلوب غير مباشر .

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١١٨

فى كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . اما طريقة حل هذه المسابقة فان أمام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بذاتها، المربعات أو بلا، مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الأحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع . والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

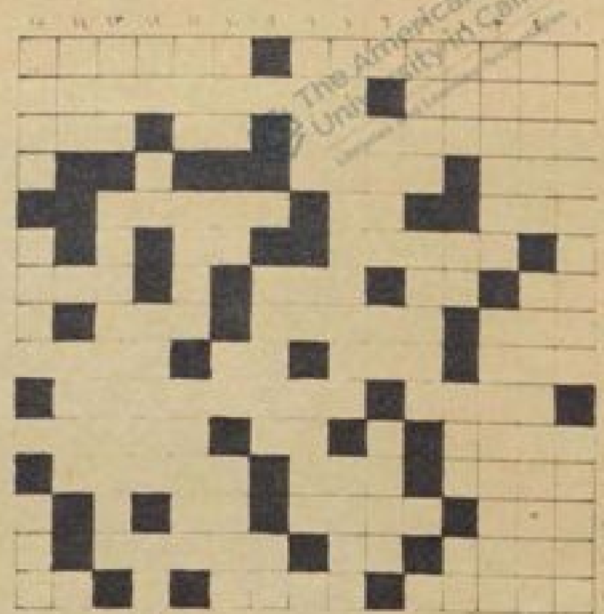

الكلمات الافقية :

١ ـ أديب وعالم ورحالة مصرى ـ نظام سياسى .
٢ ـ من الخيوط السميكة ـ برنامج تليفزيونى موعده الاحد (معكوسة)
٣ ـ فيلم مأخوذ عنوانه من أغنية مشهورة لعبد الوهاب (معكوسة) ـ أعطى ثانية (معكوسة) ـ يحث فى عقله (معكوسة)
٤ ـ هاج ـ من الأوعية الزجاجية (معكوسة)
٥ ـ عدم النوم ـ اداة نصب ـ متفيه بـ (معكوسة)
٦ ـ رقصة اجنبية ـ ضمير للغائب (معكوسة)
٧ ـ عكس كلمة حلو (معكوسة) ـ أبطل حركة الشىء (معكوسة) ـ يوافق ـ من الفواكه
٨ ـ من أغراض الشعر ـ الى الينا (معكوسة) ـ أكمل
٩ ـ وقحه ـ من انتاج الحيوانات بالمنطقة الباردة ـ حب ـ علو الصوت
١٠ ـ خاطره ـ مينـاء فرنسى (معكوسة)
١١ ـ حبر (معكوسة) ـ أداة نفى لازعاج (معكوسة)
١٢ ـ شاغب (معكوسة) ـ سرطان (معكوسة) ـ نصنعها ونبدأ الغز
١٣ ـ النحاس ـ عكس تابع (معكوسة) لغة كلمة عام
١٤ ـ أبدأ ـ حرف موسيقى ـ كوبرى صغير .
١٥ ـ يلاعب ، تابع ـ حرب (معكوسة)

الكلمات الرأسية :

١ ـ قصيدة لام كلثوم ـ مسرحية لنجيب الريحانى .
٢ ـ من السوائل قابلة الاشتعال ـ زعيم وطنى مغربى
٣ ـ سائل (معكوسة) ـ قصة لتوفيق الحكيم (معكوسة)
٤ ـ كتب ـ أداة تعريف ـ قطع (معكوسة) ـ ندى (معكوسة)
٥ ـ اختلافات ـ من أدوات المكتب
٦ ـ قنديل ـ لغة كلمة ترى ـ من الفواكه (معكوسة)
٧ ـ ممثل ومخرج اجنبى (معكوسة) من الخضراوات (معكوسة)
٨ ـ كلمة يقيد (متفرقة) ـ تقال فى حالة الضيق (معكوسة) ـ يلتجىء الى
٩ ـ من لوازم الشعر المصرى (معكوسة) ـ قوام
١٠ ـ جسم ـ ملبس ـ من الاطراف (معكوسة) ـ مرطب أو ملطف
١١ ـ مقياس طول ـ ثابت (معكوسة) ـ فيلسوف يونانى قديم
١٢ ـ من أسماء الرسول محمد (معكوسة) ـ سائل حمض ـ أسقف ـ حز
١٣ ـ ثلاثة أخماس كلمة مربوط ـ مؤتمر يحضره رؤساء الدول
١٤ ـ أعاد (معكوسة) ـ الهموم (متفرقة)
١٥ ـ النثر (معكوسة) ـ نعت (معكوسة) ـ من الاسلحة الحديثة الحديدية .

حل المسابقة رقم ١١٦

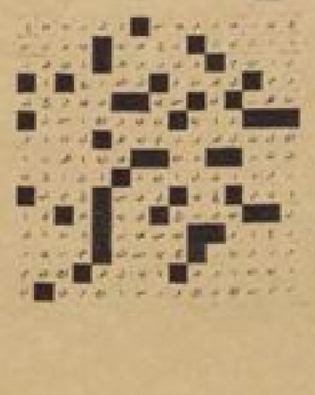

أسماء الفائزين فى المسابقة رقم ١١٦

● الفائز الأول : هشام السيد السعيد ـ ٥ ب شارع عروسة ولى العهد ـ العباسية .
● الفائز الثانى : دكتور ابراهيم فهمى السيد ٢١ شارع عبدالعزيز اسماعيل ـ مصر الجديدة .
● الفائز الثالث : منصور بخيت ـ ١ شارع الاوقاف ـ ـ حلوان .

الجوائز :

الجائزة الأولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

الذين يموتون .. فقراء !

**عرفت عبد العزيز اسحق لاول مرة فى مدينـــة ليوبولدفيل عاصمة الكونغو « كينشـــاسا » بعد ايام من استقلال الكونغو .
وكان الكونغـو ايامها فى مهب الريح العاتية ..**

● عبد العزيز اسحق

بعد الاستقلال بخطاب عاصف القاه **باتريس لومومبا** رئيس الوزراء امام ملك بلجيكا وقال فيه ان الاستقلال لم يكن منحة من بلجيكا بل حصل عليه ابناء الكونغو بعد ان دفعوا الثمن .. على مر الزمن .. الوف الضحايا والشهداء .

وتمرد الجيش .. وانسحب المستشارون البلجيكيون من الجيش والبوليس والوزارات والمصالح ولم يكن فى الكونغو كله الا نحو ثمانين من ابناء البلاد تخرجوا فى الجامعة .

واصبح احد الممرضين وزيرا للصحة .. وسكرتير مدير المطار مديرا للمطار ... والكاتب على الآلة الكاتبة وكيلا لوزارة الشئون ... الخ .

وبدأت مؤامرات اخرى .. اخطر .. **مويس تشومبي** يعلن انفصال واستقلال اغنى المقاطعات — مقاطعة النحاس — وهى كاتنجا من الكونغو . وكالونجى يعلن انفصال واستقلال مقاطعة الماس « كاساى » .

وكان البلجيكيون يتولون ادارة شئون كاتانجا وينظمون لقاءات تشومبى بالصحفيين الاجانب .

.. اما لومومبا فكانت الامور بالنسبة الينا نحن الصحفيين الاجانب .. وكان صعبا الوصول اليه لانه كان يقوم بكل شىء بلا سكرتارية ولا تشريفات ولا نظام !

x—●—x

.. يومها عرفت عبد العزيز اسحق لاول مرة وانا حائر فى اختراق عشرات الحواجز التى تفصل بينى وبين لومومبا .

قال لى احد الصحفيين الاجانب وهو مراسل صحيفة (وول ستريت جورنال) جريدة رجال المال والاعمال الامريكيين التى ارسلت مندوبا خاصا الى الكونغو يتابع تطورات الازمة التى بدت لنا فى اول امرها سياسية وهى فى الحقيقة اقتصادية ومالية فى الدرجة الاولى .

قال الصحفى الامريكى :

— ان رجلكم فى ليوبولدفيل يلتقى بلومومبا وقتما يريد !!

x—●—x

واخذت اتساءل مستفسرا من « رجلنا » حتى عرفت انه **عبد العزيز اسحق** المستشار بسفارة الجمهورية العربية المتحدة .

واسرعت الى **عبد العزيز اسحق** .. وكان لقاؤنا الاول .

وعرفت انه سبق ان التقى مع **باتريس لومومبا** فى كل المؤتمرات التى نظمها **يوسف السباعى** سكرتير مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية والتى عقدت فى اكرا وكوناكرى ... الخ لتأييد تحرير المستعمرات الافريقية ولتنظيم لقاءات التعارف والتعاون بين الدول الافريقية المستقلة والثوار .. وكان لومومبا يومها زعيم حزب يطالب بالاستقلال ويشهد كل الندوات والمؤتمرات ليرفع صوت بلاده ويؤكد حق بلاده .. وذلك قبل ان يصبح رئيسا لاول وزارة بعد الاستقلال .

x—●—x

واصبح **لومومبا** و**عبد العزيز اسحق** صديقين يتبادلان الرسائل بانتظام .. وكان اختيار **عبد العزيز اسحق** مستشارا لسفارتنا فى ليوبولدفيل يومها خطوة موفقة .. فان الرجل كان يستطيع لقاء **باتريس لومومبا** .. فى اى وقت .. وأى مكان .

وعرفت يومها الطريق الى مكتب **لومومبا** .. والى قلب لومومبا !

وتطورت الامور فى الكونغو .. وعزل كازافوبو رئيس الجمهورية — الذى قتل اخيرا — **باتريس لومومبا** رئيس الوزراء . وتحدى **لومومبا** رئيس الجمهورية وساد الصراع السياسى العنيف **الكونغو كله** .. واعتقل **لومومبا** فى دار رئاسة الوزارة ثم فر .. واعتقل حتى نقل الى كاتانجا

ولم يره احد بعد ذلك ثم اعلن موتونجو وزير داخلية كاتنجا نبأ مصرع **لومومبا** ...

واختير **مراد غالب** سفيرا لمصر فى ليوبولدفيل وتابع الرجل من قرب تطور الحوادث وادرك النهاية الحزينة التى تنتظر لومومبا واختار **عبد العزيز اسحق** .. لصلاته القوية بكثير من المسئولين فى الكونغو لينقل او ليقوم « بتهريب » اولاد **لومومبا** الى القاهرة .

ولم يكن **لومومبا** يثق — ايامها فى الكونغو باحد الا **مراد غالب** و**عبد العزيز اسحق** .. ولذلك وافق على الافتراق عن اولاده وتسليمهم وديعة الى **عبد العزيز اسحق** . وقبل ان يموت **لومومبا** .. بل قبل ان ينقل من ليوبولدفيل كان قد عرف ان اولاده قد وصلوا الى القاهرة بسلام .

وبات **عبد العزيز اسحق** بعد ذلك فى اكثر من عاصمة افريقية .. وكان الرجل بسيطا .. طيب القلب لا يملك الانسان الا ان يحبه .. وكان يدرس كل شىء بعناية .. وبعمق . ويحب من كل قلبه ولذلك احبه زعماء كثيرون فى عدد كبير من الدول الافريقية المستقلة .. وكانوا يستقبلونه وقتما يريد .

وفى القاهرة كان يلتقى ... ويفتح بيته للشبان الافريقيين الثائرين يقدم لهم ... يحتاجون من **الامل** والتشجيع .

وفى الاسبوع الماضى مات عبد العزيز اسحق فجأة ..

لم يشيعه الى قبره الا عدد قليل من الاصدقاء .. معظمهم من الافريقيين .

ولم ينشر نبأ الجنازة فى الصحف ..

ولم يكن هناك سرادق ينتظر المعزين .

فان الرجل كان ينفق دخله القليل — كموظف — ليقرأ كثيرا عن افريقيا وليفتح بيته للشباب الافريقى الذى يدرس فى بلادنا . كان يحب افريقيا حبا حقيقيا صادقا ارهقه نفسيا .. وارهقه ماليا ..

ومات دون ان يترك ما يكفى لدفع ثمن الوفاة الفاخرة لسطور قليلة فى صفحة الوفيات او ثمن لكراسى قليلة تصف فى سرادق ..

والذين يحبون بهـــذه الطريقة .. يموتون دائما فقراء .. ولكن سعداء .. اما اولادهم فلابد ان تتقدم اليهم الدولة لتقوم بتسليحهم اوتهريبهم الى المستقبل الافضل على نحو مافعل عبدالعزيز اسحق باولاد لومومبا .. ذلك لان الرجل موظف مدة خدمتــه قليلة .. واسرته فى حاجة الى معاش استثـــنائى فان الرجل فر بنفسه يوما من القاهرة عام ١٩٤٦ بعد ان الف كتابا نوريا صـودر قبل الثورة فانتقـل الى الخرطوم وعمل فى جامعتها .. ومن الخرطوم كان طريقـه الى قلب افريقـــا .. او كان طريق افريقـــا الى قلبه ...

جيش الفلاحين

عادت انباء كوريا تحتل الصفحات الاولى من صحف العالم بعد ان اسقطت كوريا الشمالية طائرة استطلاع امريكية ضخمة حلقت فوقها .

وعادت الى الاذهان ذكريات الحرب الكورية التى وقعت منذ ١٩ عاما حشدت فيها ٢٦٢ سفينة حربية منها ١٩٤ امريكية باكبر عملية غزو فى المحيط الباسفيكى لاحتلال كوريا .

وتكلفت تلك الحملة ٢٠ بليون دولار ولكنها لم تستطع ان تسحق الجيش الكورى .. ولم ان الغزاة وهم من عدة دول غربية كانت لهم السيادة فى الجو والبحر .. وكانوا يملكون قوة ميكانيكية تفوق بمراحل جيش الشمال من الفلاحين الكوريين .

وكان متوقعا ان تنتهى المعلية فى اسبوع .. ولكنها طالت .. وطالت نحو ثلاث سنوات ... الكوريون يوما من المنسحب فى ان كوريا ...

وتبين خلال تلك الحرب الطويلة ان الكوريين يستطيعون الاحتمال اكثر من الغزاة .. وانهم لا يلبسون او يرتدون ملابس دافئة .. ولكنهم رغم ملابسهم الرثة لا يعانون كثيرا بالبرد ..

وبدأ الامريكيون يحاولون التغلغل فى الحياة الاجتماعية لفلاحى كوريا ليكتشفوا انهم فقراء ولكنهم فخورون بنفسهم وبلادهم .. يحملون الكثير من غيرهم .. ويزرعون الارز ويجنون محصولا اكبر لان عرقهم يروى الارض .

ولم تكن لدى الكوريين سيارات تنقل مدافعهم وبنادقهم او امداداتهم ولكنهم حملوا بانفسهم وعلى ظهورهم ٤ اضعاف ماينقله الفرد العادى من الجيوش القادمة .

واندفع الفلاحون فوق الجبال .. لان سيقانهم اقوى فى تسلق الجبال .. واخطلوا بصيحون جنود اعدائهم برصاص البنادق بينما تعوص اقدام الغزاة فى طين ارتفاعه م اقدام .

وكان الكوريون قبل ذلك محتلين من اليابان .. فلم يكن الاحتلال الاجنبى غريبا عنهم ولكنهم فى هذه المرة .. اى عام ١٩٥٠ .. قرروا المقاومة واستعدوا لها وتحملوا البرد بملابس عريقة .. وتسلقوا الجبال .. ونقلوا المدافع على ظهورهم بدلا من الخيول او السيارات .. وغاصت اقدامهم فى الطين .. ولكن هذا كله اطعامهم قوة جسدية وقوة احتمال نفسية تحطمت .. الغزو البرى والبحرى والجوى .

وعندما تعود اخبار كوريا الى الصفحات الاولى .. ويصمم الناس على التصدى لكل محاولات الاعتداء عليهم .. تعود الى الاذهان ايضا ذكريات جيش الفلاحين الذى يعيش على قمحه .. والشعب الذى يتحمل كل افراده من اجل النصر .

ذكريات باسمة عن ثورة ١٩١٩

الاستاذ زكى المهندس رئيس مجمع اللغة العربيـــة والعميد السابق لكلية دار العلوم كان ركنا من اركان القيـادة الشعبية التى اتخذت الازهر مقرا لها فى ثورة سنة ١٩١٩ .

.. كان يعمـــل ايامها استاذا فى دار العلوم بعد عودته من بعثة فى انجلترا قاد المظاهرات اكثر من مرة .. واخطاه رصاص الانجليز اكثر من مرة ايضا .. وكانت مهمته فى احيان اخرى ان يترجم للصحفيــين والزائرين الاجانب .. الخطب التى تلقى فى الازهر .

ومن راى زكى المهنـدس ان هنـاك ذكريات باسمة وضاحكة عن ثورة ١٩١٩ لم يتعرض لها احـد بالبحث او بالكتابة وسط كل مانشر عن هذه الثورة .

ومن الذكريات الكثيرة التى عاشهـا زكى المهندس خلال احداث تلك الثـورة .. هـذه اللقطات ...

● عرف الانجليز ان الازهر هو مركز القيادة الشعبية الذى تخرج منه المظاهرات .. ولذلك ضربوا حول الازهر حصارا محكما .. فاغلقوا ابوابه ووضعوا على كل منها عددا من الجنود الانجليز يرفعون اسلحتهم على وجه كل من يقترب من الابواب .

... ولم يفطن الانجليز الى ان هناك بابا خلفيا للازهر يسمى (باب زاوية العميان) يمكن الوصول اليه من زقاق ضيق يسمى (زقاق الشوام) .

وكان على اللجنة الشعبية نقل كل الجنين للوصول الى الازهر من هذا الباب .. وكانت المشكلة فى تعريف القادمين الى الازهر بذلك .

.. وتقدم زكى المهندس الى الضابط المشرف على الحصار .. وبدأ ينقل التحيات وتقديم السجاير استرسل معه فى حديث طويل عن « لندن » ومقاهيها والريف الانجليزى وجماله . ومن عجيب المصادفات ان الضابط كان من اهل المقاطعة التى تم فيها زكى المهندس دراسته جامعية ...

قال الضابط :

— لتبنى ... اعرف اللغة العربية ؟

اجاب استاذ دار العلوم :

— انى على استعداد لتعليمك اياها .

وبدا يمرن الضابط على نطق بضع كلمات عربية ثم قال له :

— ساعطيك الآن جملة تسهل عليك مأموريتك .. هذه الجملة هى « روح زاوية العميان » .

... اخذ الضـابط يدون هذه الجملة بالحروف اللاتينية — طبعا — ثم وزعها على جنوده .. فكان كلما اقترب احد من الازهر قالوا له :

— روح زاوية « العميان » — اى عميان .

وكان من نتيجة هذه الحيلة .. انه لم يمض وقت طويل حتى كان الازهر يعج بالهتاف من الطلبة والعمال .. فجن جنود الانجليز المحاصرين .. واخذهم العجب .. ولم يعرفوا ابدا انهم هم الذين ارشدوا الناس الى مقر الاجتماع !

بقلم : محسن محمد

● زكي الهنكس

● الشومبي

● لومومبا

● كان القمص سرجيوس من أعظم خطباء الثورة وأسلوبه يهز مشاعر الناس ويثير عواطفهم الوطنية .

خطب يوما فيما يسمى « الرواق العباسي » في الأزهر — وهو قاعة فسيحة كان الإمام محمد عبده يلقي فيها دروسه في التفسير ..

وقد غصت القاعة بالمستمعين .. وتعلق بعض الحاضرين بنوافذها .

بدأ القمص خطابه بقوله :

— إن لي أما أفانى في حبها .. وأهب لها نفسي ونفسي وكل ما ملكت يداي . وأريد أن أزوجها من رجل أحبه ، واضحي بكل شيء في سبيله . وأريد أن يكون هذا الزواج زواجا مسيحيا كاثوليكيا حتى لا يقع بينهما انفصال أو طلاق .

أتعرفون من هي أمي ؟

.. هي مصر .

أتعرفون من هو الرجل الذي أريد أن أزوجه من أمي ؟ ..

.. هو الاستقلال التام .

.. وضجت القاعة بالتصفيق والهتاف ..

أما العمال المتعلقون بنوافذ القاعة فقد هتفوا صوت واحد .

« فليحيى جوز أمي » .

● كان على لجنة الأزهر وضع صيغة مقبولة للشعارات التي تهتف بها أثناء المظاهرات .. وتدريب الشباب على الهتاف بهذه الشعارات باللغتين الانجليزية والفرنسية كي يفهمها الأجانب .

.. ولاحظت اللجنة أن بعض الطلبة من الأزهر كانوا متأثرين إلى حد كبير بأسلوب « ألفية ابن مالك » في النحو والصرف ولهذا كانوا يهتفون « مصر والسودان لنا وانجلترا إن أمكنا » .

ومن طريف ما حدث أن بالغت بعض طوائف الأمة من أهالي الجمالية والحطوف وبعض الحي وصاحوا إلى الأزهر يهتفون « الاستقلال التام لوت الزؤام » .

.. ولم يحسن بعضهم النطق بالهتاف فكانوا يرددون « الاستقلال التام أو الموت الزؤام » .

.. وكانوا يعنون بها الموت الزؤام !!

الخائفون من الزوجات

مسكين الرجل الياباني .. لم يعد أسعد رجال العالم كما كان ..

بدأت الدنيا تتغير من حوله .. كان يقول دائما عن زوجته

— هذه الغبية .. أو زوجتي الغبية

وكانت الزوجة تمشي وراء زوجها .. على مسافة .. وعلى استحياء .. ولا تستطيع أن تسير الا بعيدا عن ظل زوجها .. لان السير فوق ظل الزوج يعتبر اهانة بالغة له ..

ولكن المرأة اليابانية الآن تمردت بعد ربع قرن تقريبا من حصولها على المساواة .. بالرجال .

ان ٧٥٪ من قضايا الطلاق أصبحت تقام بواسطة الزوجات .. بين كل ٤ قضايا طلاق تجد أن الزوجة هي التي طلبت الطلاق في ٣ حالات منها ..

وليس هذا هو كل شيء ..

ان الأنباء القادمة من اليابان تقول ان احدث جمعية سجلت هناك اسمها : « كيو ساي كاي » أي جمعية الخائفين من الزوجات .

ولقد أجرت هذه الجمعية استفتاء بين الرجال الذين تقل أعمارهم عن ٤٠ عاما .. أي بين الشباب الياباني الذي لم يعش العصر الذهبي للرجال .

وكانت نتيجة هذا الاستفتاء مؤلمة بالنسبة للرجل الياباني ..

● قال خمسون في المائة من الرجال أنهم خائفون زوجاتهم .

● وقال ٦٢٪ من الأزواج أن زوجاتهم من [illegible] شيء تريد قيمته على [illegible] .. هي التي تقرر وهي التي تختار .. وهي التي تشتري بنفسها ما يزيد ثمنه على [illegible] .

● وقال ٦٥٪ من الرجال أن زوجاتهم من الآن يقررون شراء كل شيء .. مهما كان ثمنه صغيرا أو قليلا .

● وقال ٨٥٪ من الأزواج أنهم يمسحون أحذيتهم بأنفسهم .. وكانت هذه المهمة مقصورة قبل ذلك — على الزوجات .

● وقال ٨٢٪ من الأزواج أنهم يقومون بأنفسهم باعداد الفطور وذلك قبل ذهابهم الى العمل .. لان الزوجة تظل نائمة .

● وقال ٦٣٪ من الأزواج أنهم يستيقظون مبكرين ويغادرون بيوتهم قبل موعد العمل بوقت كاف وذلك حتى يمكنهم « توصيل » الأولاد ... للمدارس .

● بعد ربع قرن تمردت المرأة اليابانية على التقاليد بعد حصولها على المساواة .

● وقال ٧٤٪ من الأزواج أن مهمتهم تحددت في أيام العطلات والاجازات وهي رعاية الصغار لان الزوجة تكون مشغولة في بعض الزيارات العائلية أو لانها في تلك الأيام تقوم بشراء بعض ما تحتاج اليه .. أو يحتاج اليه البيت .

ولا تتوقف مأساة الزوج الياباني عند هذا الحد . ان ٧٠٪ من الرجال قال أنهم [illegible] غدما اذا كانوا [illegible] — خارج البيت — بعد العاشرة مساء .

وقال ٧٠ ٪ من الأزواج أنهم يسلمون زوجاتهم — كل المرتب — بعد استلامه مباشرة .. أي عند الوصول الى البيت .

×—●—×

وهذا الاستفتاء خاص بالجيل الجديد .. أما الجيل القديم في اليابان فكان يرى الزوجة تمشي وراء زوجها بثلاث خطوات على الأقل .. وكانت مهمة الزوجة .. انجاب الأطفال .. وتربيتهم .. ورعاية البيت .. ولا تتزوج الا بموافقة أبويها وليس لها رأي على الاطلاق في اختيار الزوج .

وكان الرجل الياباني يترك زوجته في البيت عندما يخرج للنزهة .. ليلتقي بفتيات الجيشا .

وكان السياح — من الرجال — الذين يعودون من اليابان يرددون دائما أن أجمل ما في اليابان هو سلوك المرأة وتصرفاتها وأدبها مع زوجها ..

... أما المرأة اليابانية فكان لها رأي آخر .. كانت تردد دائما :

— ان أقسى ما في الحياة أن تولد امرأة في اليابان ...

ولكن التطور .. اكتسح هذا كله .. وبدأ الرجال اليابانيون يؤسسون جمعيات الخائفين من الزوجات ..

ولست !!! ...

قصائد من الذاكرة !

[illegible] شعر فلسطين العربية يأتينا من داخل فلسطين .

واحدنا [illegible] شعر الأرض المحتلة ينتشر على لسان الناس [illegible] مع القادمين الذين [illegible] اسرائيل في [illegible]

ولكن هناك قصائد أخرى سنسمعها في يوم قريب ..

قصائد جديدة لا يخطها أحد في الوقت الحاضر .. قصائد يؤلفها الذين يعيشون وراء أسوار السجون والعذاب داخل فلسطين .. داخل الأرض المحتلة .. ليست في يدهم أقلام .. ولا أوراق .. يؤلفون قصائدهم وهم يتألمون ولا يكتبون هذه القصائد .. انهم يحفظون شعرهم أو يحفرون ابياتهم في ذاكرة قوية واعية ..

ويوما ما .. سنلتقي جميعا بقصائدهم ..

في يوم قريب .. سيتحررون ويسجلون أجمل وأحلى الأشعار التي يكتبونها الآن بآلامهم .. بجراحهم .. بالدم .. بغير ورق .. وبلا أقلام

بقلم : احمد رجب

صورة الغلاف

سائحتان من بلاد الشمال .. قطعتا مع غيرهما ، من مئات السياح الاف الاميال .. حتى يعيشا لاجمع ساعة و ساعتين امام ... بعد وقف العالم معنا لانقاذ معبدى ابو سنبل ... ولكن وسائل المواصلات تقف عقبة امام وصول العدد الكافى من السياح لزيارة هذا الاثر التاريخى الهام ..

« تصوير :
المهندس مدحت عبد الرحمن »

أنا .. وهو .. والموناليزا ..

عندما قرر الدكتـــور ابراهيم عبودانتى في حاجة الى نظارة ، رحبت جدا بنبس انفدره دانني ساصبح شكل المثقفين الذين يتكلمون كلاما لا يفهمه أي واحد ولا حتى هم !

وربيهه الى سن نظرات ناجى ، وهبات بحسب يدين من شعير منظط حتى ابدو ... جد .

ثم يتحمس ناجى لشعير الغليظ ، اذ قال ... الشعير الغليظ شكل الليونر ... وعند له اننى مصمم على الشعير ... اثناها بمزاياه الثقافية ... المخرج حسين فجلة يلبس نظارة بشعير ... وانه للتكون جاهة رغم ارتفاع حساسية شديدة ... الكشف ، فما ان يقترب ... حتى يصاب بالارتيكاريا ويبدأ يهرش كل جسمه .

ولبن ناجى اصر على موقفه المتفانى من الشعير المحبوح ... لى اسراره قائلا انى ساضع النظارة على عينى طول الوقت بحكم العمل ، ومعنى هذا انى سارهق اذنى واتعب من ثقل النظارة ، وفهمت من كلامه كده انه يجوز ان تصبح احدى اذنى او كلتيهما ـ ابلة للسقوط .

وانتهى الامر بأن اختار لى ناجى شعيرا انسيا على شكل مظهرا ثقافيا لابأس به .

رائع .. ومدهش !

ومع هذا المظهر الثقافى الجديد كان يجب ان اعيد النظر فى بعض مواقفى غير الثقافية ، كموقفى ازاء انتاج صديقى الفنان التشكيلى الذى تخصص فى نحت اشكال تجريدية حجرية ، اذ اقف امام كتلة حجرية من صنعه فلا ادرى ان كانت هذه خرشوفة ضخمة اصيبت بداء الفيل أم هى تمثال لحيوان منقرض يشبه ام اربعة واربعين ، ام هى مجرد حتة حجر طلع لها ست صوابع ومناخير ، وكان فلان الفلانى ـ وهو صديق لى وللفنان ـ يستنكر جهلى الرهيب ويعاملنى بخصوص هذا الانتاج الفنى ـ كعدو من اعداء الفن والثقافة . ولذلك كان يجب ان اعدل من موقفى عندما ذهبت مع فلان الفلانى الى حفلة افتتاح معرض صديقنا النحات ، وفى المعرض ، كان فلان الفلانى يقف بنظارته ذات الشعير الثقافى الغليظ ، يتأمل اى كتلة حجرية كروماية الشكل او ديناصورية التكوين ، ثم يهز رأسه ويرفع حواجبه مفتونا معجبا لولا يردد الا كلمة واحدة : روعة ... روعة !

وصحيح ان الاشكال الحجرية امامى كانت اشبه بانتاج غريب فى عالم اسطورى ، غير انى لم يكن امامى ـ كواحد مثقف يلبس نظارة ـ الا ان انظر الى تلك الاشكال الحجرية الغريبة واهز رأسى فى انبهار مرددا : مدهش .. مدهش !

آه يا حياتى آه !

حتى وقفنا امام كتلة حجرية ضخمة غريبة الشكل من حرف « الشى » او كانها كوساية ضخمة لند بدعا فى بطن بدنجانة طويلة امامها ، وامام هذا الشكل الغريب ـ كوساية تغرب بدنجانة بالبوكس ـ فوجئت بفلان الفلانى يصرف ـ على غير العادة ـ فى اعجابه ، اذ قال فى نبرة شديدة الانبهار :

ـ آه آه آه ياحياتى آه آه !

ولم اجد بدا من أن اجاريه وانا اصيح صيحة اعجاب متشنجة لفتت انتباه كل رواد المعرض :

ـ اللاه اللاه يامينى اللاه !

وما لبثت ان اكتشفت ـ بعد برهة ـ ان فلان الفلانى رجل مثقف فعلا ، واعز فعلا ، وعلى حق فعلا فى انبهاره ، ففى اتجاه الكتلة الحجرية موضوع الاعجاب ، وقفت زائرة اجنبية تلبس الميكروجيب !

وعلى صيحتى ، سعى الينا صديقنا الفنان والفرحة تملأ عينيه ، يسأل فلان فى لهفة بالغة عجبتكم !

ورد فلان الفلانى وهو يثبت النظارة ذات الشعير الثقافى : بلروعى انا بلروعى بلروعى !

الفنان : طيب ايه رأيك فى التكوين ؟

فلان : اهو ده بقى ماحيش الا التكوين ده ! يادى الحلاوة يولاد على ده تكوين !

الفنان : واخذ بالك من هارمونية التوازى ؟

فلان : فلانه بالك العظيم عمرى ماشفت هارمونية توازى بالشكل العظيم ده

الفنان : اكن المضمون ...

فلان : مليئ مليئ مليئ ...

الفنان : نعم ؟!

فلان : المضمون واضح قوى ... واضح جدا روعة !

الفنان : ربنا يخليك لى !

واحتضن الفنان صديقنا فلان الفلانى متأثرا بتشجيعه الكريم !

وكان ذلك اول امتحان ثقافى اجتازه بالنظارة الثقافية ، ونجحت فيه باطلاق الموافقة على كل ماقاله فلان الفلانى من عبارات الاعجاب والانبهار بالشكل والمضمون !

.. والموناليزا !

وكان على بعد ذلك ان اجتاز امتحانا عسيرا اخر ، اذ كان يجب ان اعدل من موقفى غير الثقافى تجاه لوحة دافنشى الخالدة : الجيوكندا او الموناليزا ! فطول عمرى ـ وهذه فضيحة ثقافية عظمى ـ لا اشعر بأى متعة فنية امام هذه اللوحة ، فكلما نظرت اليها احسستانى انظر الى ستى الحاجة ، ولا ينقصها من هذا الشبه ـ لتكتمل الصورة الا الطرحة وصينية القهوة والسبرتاية . وقد حاولت مرارا ان اختلق الاعجاب بهذه اللوحة الشهيرة التى رسمها فنان عظيم عبقرى ، ولكننى كنت فى كل مرة افشل فى الاحساس بأى متعة فنية امام لوحة ستى الحاجة ، وعزوت هذا الفشل الى انى لم اشاهد الاصل ، ولابد ان النسخ المنقولة من الاصل تفقد الجوهر الجمالى للوحة الشهيرة .

اعظم .. اعظم

الى ان وقفت امام الاصل فى متحف اللوفر مع صديقى كمال الملاخ ، لاشعر بأكثر خيبة امل لى أر أمامى ـ برغبة ـ الا ستى الحاجة !

ولكننى لم أملك الا ان اقف امام اللوحة متصنعا الانبهار خوفا من غريب بالرصاص من جموع المتصدين حول الجيوكندا ، وبينهم رجل تركى محنون لاصل له الا العظم ... انها وكانه يونانى قديم يتعبد لالهة على جبل الاولمب ، ومؤكد ان هذا التركى المحنون يمكن ان يفتك بى لو قلت له ما الذى يعجبك فى ستى الحاجة هذه يا اعظم ؟ الا ترون حظرتكم ان جمال وجهها من النوع الساقط البهتان الذى لاطعم له كالتين ؟ الا توافقنى على أن دمها بلطش ؟ بلا شك يا اعظم ان دافنشى فنان عالك على عينى ورأسى ، ولكن مالنشا نحن اذا كان قد احب واحدة ثقيلة الدم اسمها موناليزا ؟ صحيح ان الحب اعمى ، وصحيح انه حر فى ان يحب حتى ام سحلول ، هذه مشاعر شخصية لولكن لماذا نقيم نحن ضجة متواصلة عبر العصور حول الموناليزا وكان الله لم يخلق قبلها ولا بعدها امرأة فى فتنتها وحسنها ، واين صاحبة الحسن يا اعظم ؟! ابتسامتها ؟! اين هى ابتسامتها ؟! سيقولون حظرتكم ان فتنة ابتسامتها فى انها لاتبتسم ، واغلب الظن ان هذه العبارة قائلها ذقد شهر فصارت قاعدة مقدسة والخروج عليها جهل وتخلف ، ثم بالتأكيد لم تكن الموناليزا اجمل نساء عصرها ، ولكن حب دافنشى لها هو الذى اوهمنا انها ملكة السكسى ، وهو الذى منحها تأشيرة الدخول الى الخلود ، وهو الذى اضفى عليها هالة خرافية جعلت المناقشات تحتدم حولها : لماذا تضع يديها على بطنها ؟ هل كانت حاملا فى الشهر التاسع وتحاول ان تخفى بطنها ؟! طيب وهو دافنشى كان كابرا ماجرة من الشرق ؟!

وتطول المناقشات : **لماذا كانت تضع يديها على جانب بطنها ، وتتألف الجمعيات الفنية فى العالم لمناقشة وبحث هذا الموضوع الخطير :**

« جمعية حركة يدى الموناليزا على بطنها »
« جمعية اصدقاء البحث فى بطن الجيوكندا »

ولابد ان كل جمعية من هذه الجمعيات قد انتهت الى نتيجة لسبب وضع الموناليزا يديها على بطنها ، اما انها كانت حاملا ، واما انها كانت بكرش ، واما كان عندها مغص كلوى ، واما انها تروج لجاراتها بطلباتى جوش برود .

غير معقول طبعا

وطبعا لم اجاهر بكل هذه الافكار المتخلفة خوفا من عبدة الجيوكندا فى متحف اللوفر ، وخوفا من غضبة كمال الملاخ الفهم الثقيفا الذى فكمال الملاخ يعتبر دافنشى زميلا له فى تعدد المهن ، فقد كان دافنشى مصورا ومهندسا معماريا وموسيقارا ، ونحاتا ، وعالم نبات وجيولوجى وعالم هيدروليكا ، كذلك الملاخ ، فهو مهندس معمارى ، ورسام ، واثرى ، وكاتب وشاعر ، وعندما قدمته ذات يوم الى احدى السيدات فى حفلة معددا لها جميع مهنه قال لى : الملاخ وهو يمد اليها يده مصافحا بعد ان سكت انا :

ـ ... وضابط احتياطى كمان يافندم !

والكثافة

المهم ، لم يكن من اللائق بعد أن وضعت على عينى تلك النظارة ذات المظهر الثقافى ان اقف ذلك الموقف الشائن من لوحة الموناليزا ، اذ جلست مع كمال الملاخ والنظارة على عينى ورحت ـ كما من لى مناسبة ـ امتدح فى الجيوكندا وروعتها فاذا بالملاخ ينظر الى فى استنكار معلنا ان ذوقى زفت !

ـ باخبر اسود ! الجيوكندا بالعال ؟!

وقال الملاخ : ان ابتسامة الموناليزا هذه قراءة متهيدة ، فهى لايمكن أن ترقى الى فتنة ابتسامة ... زوجة امون رع الموجودة بالمتحف المصرى .

ـ ... علام انا لم ار اجمل ولا افتن من الموناليزا !

وقال الملاخ : يبقى لازم تعالج ذوقك ، فهذه المرأة التى اسمها موناليزا اذا وضعتها فى قائمة النساء فلن تجد فيها انوثة المرأة ، واذا وضعتها فى قائمة الرجال فلن تجد فيها رجولة الرجل ، انها لوره مقرف .

قلت له صارخا صرخة المثقف ذى النظارة الثقافية :

انى امنعك من التعرض للموناليزا بهذا الكلام المتخلف ، انه قلتى الثقافة ، وقد تملكتنى حالة عصبية رهيبة عندت خلالها كمال الملاخ بتحرير محضر له فى قسم بولاق بتهمة سب الموناليزا الشريفة !

احمد رجب

● فرقة امية للفنون الشعبية فى سوريا تشرف عليها وزارة الارشاد . وتحمل التراث الشعبى والفلكلور السورى الى كل مكان تذهب اليه

(٢) جزء خاص
عن
الجمهورية العربية السورية

أيام .. فى دمشق

رسالة دمشق

يكتبها :

يس السمادريسى

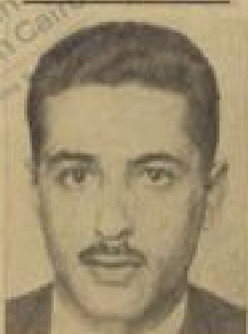

الناس هنا .. يغيرون حياتهم .. الى الأفضل .. كل ساعة !

ان طريقهم الى الاشتراكية .. مزدهر وملىء بالانجازات فى كل حقل ومصنع .! حينما تجولت فى شوارع دمشق .. وزرت مصانعها .. ودخلت جامعاتها. والتقيت بابنائها .. طوال شهر كامل. رأيت آمال الجماهير السورية العريضة فى الثورة والاشتراكية تتحقق ..

ان البترول يتفجر فى الشمال قوة جديدة ..!

وسد يقام على نهر الفرات ليروى المزيد من الارض .. وليقدم المزيد من الدخل ! والدخل القومى يزداد بمعدل ٥ر٨٪ سنويا وهى نسبة من اعلى المعدلات فى الشرق الاوسط .!

والصادرات فى زيادة مستمرة .. والانتاج الصناعى يحقق تفوقا مطردا .! والخدمات لكل المواطنين .. وقيادة الاقتصاد .. والتخطيط تنبع عن دراسة علمية .!

كل هذا التقيت به فى دمشق .. وحلب .. ورأيته فى عيون وحياة سكانها الطيبين ..

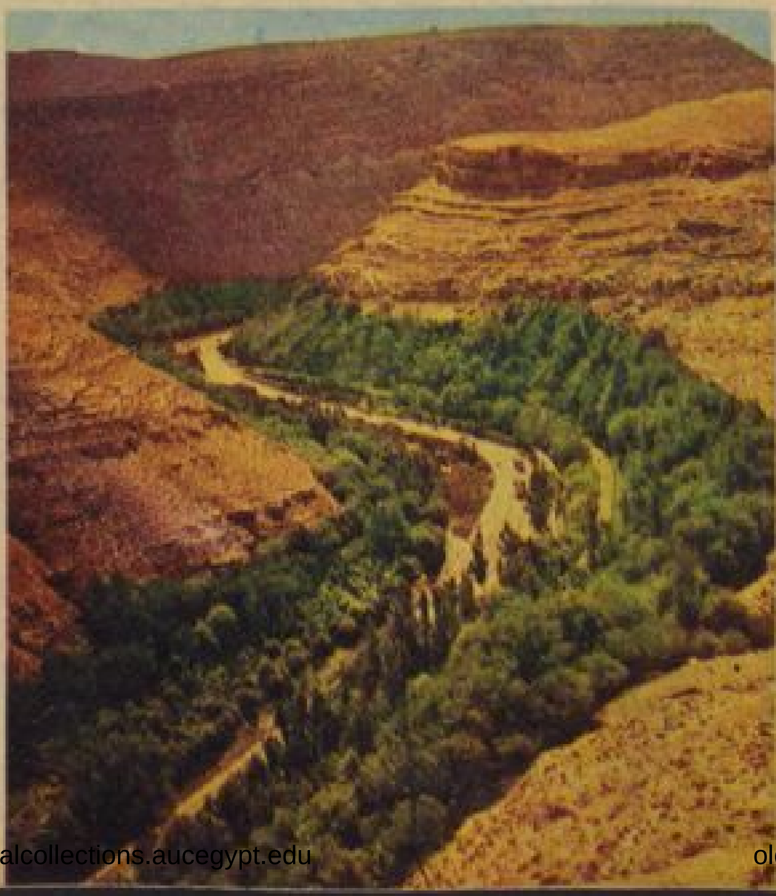

● طريق دمشق - بيروت .. ونهر بردى فى طريقه الى مدينة دمشق ويبدو جبل قاسيون بهيبته .. وشموخه .. انه لو يعد جبل الجرع و الم قمل للآلاف التمر الشجار الصنوبر وتزدهر الحياة ..

حديث عن التاريخ والناس والشوارع

.. في دمشق بلد التجارة "والنظافة" والنضال

● ضريح « هابيل » الشاهد في منطقة الزبداني في بعد ٤٠ كيلومترا من دمشق .. فقد قتله أخوه « قابيل » على صخرة في جبل « قاسيون » مازالت تحمل دمه الى اليوم وكانت أول جريمة على الأرض

.. لا أستطيع ان اقاوم حنيني الجارف وانا اكتب عن دمشق .. المدينة الهادئة الجميلة في وقار لاتكشف مفاتنها لعشاقها من اول نظرة .. ان الجمال الصارخ تشربه العين في لحظة .. ثم في لحظة ايضا تلقي به الي عرض الطريق . ودمشق ليست من هذا النوع .. فهي لاتعطي كل ما عندها دفعة واحدة .. وشهرزاد « المدن تستطيع ان تشدك اليها الف ليلة وليلة دون ان تمل صحبتها انها مليئة بالحكايات والاسرار .. وكل ليلة في دمشق لها حكاية جديدة ومثيرة . والايام التي عشتها في دمشق كان يترسب في وجداني احساس بانني « شهريار » اجلس كل مساء تحت اقدام « شهر زاد » استمع لحكاياها حتي يدركها الصباح . وقد عدت ونفسي مليئة بالكثير مما رايت وسمعت .. وعندي الكثير مما يقال .. ما يمتع .. وما يثير .. والحيرة التي تمزقني الآن وانا اكتب هذا التحقيق سببها انني لا اعرف من اين ابدا .. ومئات الصور والافكار والقصص تحتشد في راسي بمظاهرة صاخبة .. كل فكرة وكل صورة تحاول ان تقفز الي سن القلم فتاخذ مكانها علي هذه الصفحة في بداية السطور ..

●● أول يوم وصلت فيه الى دمشق همس في اذني كهل عجوز ما زال يعيش فيها منذ خمسة آلاف عام بأن هذه المدينة عاش فيها آدم ونوح وابراهيم ، والمسيح سيهبط على احدى مآذنها ليملأ الدنيا عدلا وحبا .. هذا الكهل العجوز اسمه : التاريخ ..

والازلني دعابة التاريخ وملأت نفسي بالفضول! حاولت ان يكون لي الف عين والف اذن .. وان يتسع قلبي ليحتضن المدينة بكل ما فيها .. ونزلت الى شوارع دمشق ..

شدتني رائحة التاريخ الى أحيائها القديمة ذات الدروب المتلاصقة الضيقة .. هنا بيوت دمشق القديمة المشهورة بساحاتها الواسعة وقاعاتها الفسيحة وبحرات الماء في وسطها .. زهر الياسمين يملأ باحة الدار متمرجا على زهر الياسمين يملأ ساحة الدار متمرجا على الساحة .. وينسى الانسان انه اجتاز أزقة ضيقة جدا وقديمة قبل أن يصل الى الدار العامرة بأرقى فنون البناء والنقش والزخرفة العربية

ودمشق لها نكهة القديم الممزوج بالجديد .. تقدس القديم وتحافظ عليه .. وتحب الجديد وتعيش فيه .. وتوفق بين التقديس والحب ، فتجاري الدنيا في احدث لمسات الحضارة .. وتصون التاريخ برعاية ما أبقى وما ترك ..

وعلى الرغم مما واجهت دمشق في تاريخها من مصائب ونكبات فقد سلمت لها أطرافها ولم تمو أبدا .. وكانت بعد كل ضربة تقف صامدة لتبدأ مسيرتها من جديد ..

ويعتبر سوق الحميدية قلب دمشق القديمة لانه يتوسطها .. وهو من اعجب أسواق العالم رغم أن طوله لا يزيد على ٦٠٠ متر وعرضه ١٥ مترا ، وكله مغطى بسقف يمتد فوقه يحميه من حرارة الشمس وبلل الشتاء .. وفي هذا السوق كل ما يفكر فيه الانسان .. أغلى ما يريد .. وأرخص ما يطلب .. والسياح الذين يأتون لهذا السوق من أطراف الأرض لا يملون المرور فيه .. يتركونه كل يوم .. ليعودوا اليه كل يوم ..

ويوازي سوق الحميدية سوق آخر اسمه في التاريخ « الشارع المستقيم » وفي هذا الشارع تقع كثافة العمل التجاري وتتجمع رءوس الأموال الصناعية .. وفي نهايته « الباب الشرقي » أحد أبواب دمشق السبعة التي استعصت على جيوش المسلمين قبل أن تفتحها « أبو عبيدة بن الجراح » ..

هذه المدينة تستحم كل مساء ..

●● لا أحب أن أستطرد في الحديث عن دمشق وأنا أراها بعين « السائح » فالسائح لا يرى في دمشق الا سوق الحميدية والمسجد الأموي والكنائس القديمة .. ولكن دمشق أبعد من هذا بكثير .. عرفها من يختلط بالجماهير المزدحمة في الشارع ، وقد عشت مع الناس هناك حياتهم ومشاكلهم اليومية في الشارع والمقهى والمصنع والمدرسة والبيت والمكتب ، وربطتني بهم مصالح وعلاقات عمل وصداقات تتجاوز كل مراحل الحب ..

كانت هوايتي المفضلة في دمشق التجول في الشوارع .. فالشارع في دمشق مليء بالتاريخ والاسرار ..

وقد لاحظت ان كل شوارع دمشق الجديدة واسعة جدا .. ونظيفة جدا .. لا تكاد تجد قصاصة ورق في أي شارع .. فان النظافة هي أهم ظاهرة تلفت النظر في دمشق .. واعتقد ان « شغلانة » الكناس في شوارع دمشق أخف يكسب من أي عمل آخر .. دمشق عموما .. مدينة مغسولة .. نظيفة دائما .. شوارعها .. واشجارها .. وبيوتها .. وسكانها .. المدينة بكل ما فيها تستحم قبل أن تشرق شمس كل يوم .. حتى جو دمشق وهواؤها مغسول أيضا .. فالدخان الأسود الذي ينطلق وراء أي أوتوبيس في أي عاصمة فكروا فيه فجعلوا ماسورة (الشاكمان) دائما تتجه الى أعلى مؤخرة سيارة الاوتوبيس ..

واعتقد ان سر نظافة دمشق ليس سببه الوحيد همة ونشاط الجهة المسئولة عن هذه العملية .. ولكنها عادة وطبيعة في نفوس الناس .. كل مواطن يحرص على ان تظل مدينته نظيفة .. مشرقة .. متألقة .. واذا سرت في شوارع دمشق في أي وقت بالليل أو بالنهار .. تحس انها مثل امرأة جميلة خارجة من الحمام منذ لحظات ..

والنظافة ليست في الشوارع فقط .. ولكنها بصورة أحسن داخل البيوت .. فالمرأة في دمشق نظيفة الى أبعد الحدود في مظهرها مهما كان بسيطا .. وفي بيتها مهما كان متواضعا .. وهناك في كل بيت لاحظت اهتماما خاصا بالمطبخ .. وسيدة البيت تهتم بتنسيق المطبخ وترتيبه ونظافته بنفس الاهتمام الذي تعطيه لحجرة النوم أو الصالون .. ولعل السر في هذا هو أن المرأة السورية عموما تعتبر أحسن طباخة في العالم .. كل بيت في دمشق يهتم باعداد الطعام وتنويعه ..

واذا تحدثنا عن النظافة .. فقد شعرت في دمشق أيضا بالنظافة المعنوية .. بالأمانة المطلقة .. فكل فرد يحاول أن يعمل .. أي عمل .. مهما كان بسيطا الا أنه يعمل والسلام .. فالبطالة عار لا يتحمله أحد .. حتى بعض تلاميذ المدارس الابتدائية تراهم بعد انتهاء الدراسة بجوار المدارس يحملون صناديق صغيرة وينادون على ما فيها من بضائع رخيصة على مدخل سوق الحميدية ..

وظاهرة أخرى حسدت أهل دمشق على نعمتها .. هي اختفاء منادي السيارات .. فرغم أن شوارع المدينة تمتلئ بالسيارات الجديدة فالتنادي ليس له وجود .. والسيارات يتركها أصحابها مفتوحة في أي شارع بلا خوف .. والآن لم أعرف سر اختفاء ثلاثة من شوارع دمشق .. منادي السيارات .. وعربة الحنطور .. وعربة الكارو .. !!

كل عمل شريف .. الا البطالة ..

●● وبمناسبة الحديث عن التجارة .. فان دمشق يتركز فيها حوالي ٨٥٪ من حجم تجارة القطر العربي السوري .. ورغم أن معظم كبار التجار هربوا أموالهم الى بيروت بعد حوادث الانفصال الا أن السوق التجاري في دمشق استعاد معظم هذه الأموال بعد ثورة ٨ مارس التي وفرت لرءوس الأموال الوطنية ضمانات نموها واستقرارها ونظمت اقتصاد البلاد على أسس تتيح للرأسمالية الوطنية أن تسهم في خطة التنمية بقدر ما تستطيع .. مع تصفية احتكار البورجوازية وسيطرتها على اقتصاد البلاد ..

والتجارة وراثة في دم أبناء دمشق منذ عرفت أسواقها القوافل والتبادل في فجر التاريخ .. يدخلون الجامعة ويعملون في التجارة .. يسافرون للخارج ويعودون للتجارة .. وصحيح أن البيع والشراء والوساطة والسمسرة غريزة في دم الجميع .. وتتم هذه العمليات في أي مكان وفي أي وقت .. ويكفي أن تفاتح أي واحد في مشروع أو عملية مربحة ، ستجده بحماس شديد يدخل شريكا معك حتى دون أن يكون لديه خبرة أو معلومات عن هذا المشروع ..

دمشق بالنهار « شوب » أي حر .. ولكنه حر مقبول ومحتمل بلا رطوبة .. وقلب دمشق في الساعات الأولى من النهار تمتلئ شرايينه بالناس في حركة نشطة الى مواقع العمل .. تلامذة المدارس بجميع مراحلها والعمال والعاملات والموظفون تسرع بهم الشوارع في الصباح وظهرا بعد انتهاء مواعيد العمل .. ومع هذا لا توجد أزمة مواصلات .. ولا توجد صورة التكدس المزعج التي نعيش فيها كل يوم في القاهرة .

● جانب من جبل « قاسيون » حيث يستقر على صخوره حي المهاجرين وتبدو طرقاته مرتفعة في صعود شديد ..

شارع الجمال والمال والموضة

●● وفي شارع « الصالحية » بدمشق قضيت كل ليالي وبعض من أيامي .. فهو شارع الجمال والموضة والمال والتفاليع وشارع الليل أيضا .. في هذا الشارع تلتقي بكل المتناقضات التي تخطر على بالك .. أحدث خطوط الموضة تصله فورا من بيروت ولندن وباريس .. معرض كبير للأزياء والبضائع والناس أيضا .. الناس هم المروضات وهم المتفرجون .. وجميلات دمشق يملأن الشارع على جانبيه .. الخطوات بطيئة تعطي لأمثالي فرصة المتعة والتذوق .. ويزدحم شارع الصالحية بأشهر وأكبر بيوت الأزياء ومحلات « النوفوتيه » .. والمشي في هذا الشارع بالليل متعة لا توصف .. وأكبر راتب تستطيع أي زوجة أن تنفقه ببساطة في عشر خطوات فقط .

وأول مرة ذهبت الى شارع الصالحية كان الوقت ليلا .. سرت فيه حتى نهايته .. ورأيت نجوما تلمع على الأرض فخيل الي أنها سراب يعكس نجوم السماء .. ولكن صديقا لي قال انها مساكن الأكراد والمهاجرين القائمة على جبل « قاسيون » .. وما رأيته هو أنوار البيوت التي تسلقت فوق روابيه ومستوياته المتسعة واستقرت .. والطريق الرئيسي الصاعد الى الجبل اسمه « أبو رمانة » ولست أدري مصدر هذا الاسم المشهور على ألسنة جميع سكان دمشق .. ربما كان الحي كله منذ سنوات حدائق أغلب ما فيها أشجار « الرمان » .

وعلى جانبي شارع أبو رمانة الذي يسمونه بحي الضيافة توجد أجمل ضواحي دمشق حيث تسكن السفارات .. وفي الطريق أيضا الضريح التذكاري للشهيد « عدنان المالكي » وجامع الروضة .. وفي سفح الجبل ميدان كبير .. فيه مقهاه تطل على دمشق وأضوائها والسيارات الجديدة مرصوصة في الميدان .. وعندما تطل من حي المهاجرين تجد تحت أقدامك مدينة دمشق كلها .. وتبدو قباب ومآذن مساجد دمشق وحي الميدان الذي يعد أكبر وأقدم حي للجهاد .. والحي الذي انطلقت منه أول رصاصة للثورة ضد الاحتلال الفرنسي ..

وحي المهاجرين يشبه « سان فرانسيسكو » وطرقها .. أنها صاعدة هابطة في جزء مثل لعبة اللونابارك .. نزول منحدر جدا ، وصعود عال جدا .. وفرامل السيارات قوية جدا .. وقلوب سائقي التاكسي أكثر قوة وجرأة لانهم يجرون بسرعة جدا جدا ..

« قاسيون » لم يعد

جبل الجوع والدم ..

●● ولست أدري لماذا أحسست بالغيرة من جبل « قاسيون » .. ربما لانه يحتضن مدينة دمشق ويطوقها بذراعيه في قبلة حب لا تنتهي .. ان المدينة تستمد من هذا الجبل صفوانها وشموخها .. ومن زهوه وصلابته استخلصت القوة ولم تخضع للفاتحين ، ولم ترهب المحتلين ، بل طردتهم على التوالي عبر القرون .. و« قاسيون » الشامخ المهيب مملوء بالأسرار والأساطير .. ففيه مكان اسمه « مزار الاربعين » يقصده الناس للنزهة وطلبا للبركة معا .. وتقول الاسطورة أن في هذا المزار أربعين نبيا ميتونهم عملية سيتهمون جميعا دفعة واحدة عندما ينفخ في الصور .. وقد دخل هؤلاء الانبياء هذه المغارة في الجبل واحدا بعد واحد .. وكان الجوع يقتلهم جميعا .. ولهذا قالوا انه جبل الجوع ..

وتقول أسطورة أخرى أن « آدم » كان ينزل في هذا الجبل في مكان اسمه « بيت أنات » وحواء في مكان اسمه « بيت لوبا » وهابيل في مكان يعرف باسم « مغرق » . وهذه الأماكن الثلاث مجاورة في الجبل الغامض الشر .. ولا يصعب لارتفاع الجبل .. بل يكمل بقية الرواية فيقول ان قصة أول جريمة وقعت في الدنيا حدثت هنا .. ففي منتصف الجبل مغارة مظلمة ينزلون اليها بسلالم محفورة واسمها مغارة « الدم » يشعر الداخل اليها بالرهبة والخشوع ، ويشم رائحة العفن والعظام الطبوخ .. ويتبر حارس المغارة الطريق امام الزائرين بواسطة الشموع .. وعندما تألف العيون النور الخافت يرى الزوار صخرة كبيرة ملطخة بالدماء والى جانب الصخرة نقطة ماء تسقط باستمرار ..

تقول الاسطورة أن « قابيل » قتل أخاه « هابيل » على هذه الصخرة ثم حمله الى منطقة الزبداني على بعد ٤٠ كيلو مترا ودفنه هناك .

ولكن « قاسيون » لم يعد الآن جبل الجوع والدم .. فعلى روابيه تنمو أشجار الصنوبر .. وتزدهر الحياة ..

● بوابة الصالحية ومنها يمتد شارع الظل والجمال وثورة في دمشق .. ان شارع الصالحية هو أكبر معرض لأحدث الموديلات في كل شيء ..

انحسرت [illegible] فجأة .. واستمر عمل الرجال عدة أيام يجرفون من على وجه المدينة بقايا الوحل والطين

آذانهم دائما مع مؤشرات الراديو .. وعيونهم باستمرار على سطور الصحف .. ان هذا هو الوجه الحقيقي لدمشق

دمشق تشرب الماء مثلجا .. لماذا ؟

●● والماء الذي تشربه دمشق له حكاية غريبة .. فكل المدينة تشرب الماء طبيعيا دون أن تجرى عليه أية عمليات التعقيم والتطهير .. فهو يخرج من قلب الصخور من عين اسمها « عين الفيجة » ثم يسير مختنقا داخل أنابيب معدنية ضيقة ليملأ خزانات دمشق الرئيسية .. وعين الفيجة تبعد عن دمشق مسافة ١٥ كيلو مترا ، وقد استغل الرومان هذه المياه التي ظلت تتدفق من العين لتروى منها الفلاحون أرضهم .. حتى عام ١٩٢٤ أقيم فوق العين مبنى كبير ونظمت عملية استغلال المياه .. وانتقلت عملية امداد دمشق بمياه الشرب من نهر بردى الى مياه عين الفيجة .. وفي أى وقت في الصيف أو الشتاء تفتح حنفية الماء في دمشق تنساب الماء مثلجا بطبيعته حتى عندما تكون درجة الحرارة ٤٠ في حر الصيف .. وهناك خطة موضوعة تنفذ على مدى خمس سنوات ابتداء من هذا العام حتى عام ١٩٧٤ لمواجهة التوسع السكاني وتوفير امكانيات مد كل المساكن الجديدة بالماء ، وذلك بتوسيع شبكة المياه وزيادة عدد الخزانات .

يوم استشهد البطل فاضت دموع دمشق ..

●● والمياه المثلجة التي تنسكب من عين الفيجة انسكب أكثر منها دموعا حارة من عيون كل أبناء الشعب العربي في سوريا يوم استشهاد البطل عبد المنعم رياض .. كان الحزن في كل الشوارع والبيوت .. ووسط دموعي وهمومي تأكد لي ان الشهيد عبد المنعم رياض لم يكن ابن مصر وحدها ولكنه كان ابنا وأخا وأبا وقريبا لكل أسرة وكل بيت في سوريا الحبيبة ..

لقد رأيت فتيات موظفات تعدين الى أماكن العمل بملابس سوداء .. وبسرعة ارتفعت صور الشهيد البطل على الشوارع وجدران المكاتب والمقاهي والبيوت .. وظلت سيرة البطل نشيدا على ألسنة الناس في كل مكان ..

وأبناء سوريا يتابعون باهتمام أنباء التحركات والاشتباكات على جبهة قناة السويس ..

مباريات [illegible] في المصنع ..

●● والشارع في دمشق حساس جدا .. ترمومتر صادق بكل الاحداث التي تجرى داخل البلد وخارجها .. ومعظم اهتمامات الناس ليست فردية .. أحد أصدقائي هناك اسمه موسى محمد .. هذا الشخص كل اهتماماته وأحزانه وطنية وقومية .. كل الناس يعمق الاحداث وأبعادها على قسمات وجهه كون تتكلم .. كنت ألومه على هذا الشعور الذي يصل الى حد تعذيب النفس .. علينا ان نتحمل نصيبنا في المسئولية بقدر ما تتحمل امكانياتنا كأفراد .. فهناك حدود لمسئولية كل فرد .. الهروب من هذه المسئولية خيانة .. والاندفاع نحوها بعاطفة جامحة ضياع ..

والاحساس بالمسئولية له أكثر من صورة في شوارع دمشق ومصانعها وبيوتها .. اتضح مسئولية متطلبات المرحلة الحالية التي يواجه فيها الوطن العربي قوى العدوان على جبهتي القتال .. على سبيل المثال .. جميع مدارس البنات في دمشق تلبس زيا موحدا .. هو ملابس الفتوة .. بنطلون كاكي طويلا وفوقه جاكيت طويل يسدل تحت الركبتين .. وقد تم تدريب الفتيات على اعمال الفتوة بشكل جاد واهتمام يفوق التصور .. ولم يعد غريبا في شوارع دمشق ان تقابل فتيات في عمر الزهور كل واحدة وضعت جسدها في رداء خشن وصندل ثقيل وعلى رأسها غطاء وتصفع الرصيف في خطوات حادة تفرض على كل انسان ان يحترمها ويعتز بها ..

والصورة في المصانع لها شكل آخر .. سباق مع الزمن .. معركة عنيدة مع الانتاج .. مصانع النسيج والصناعات الهندسية والكيماوية والغذائية .. مئات الالوف من العمال في كل مواقع العمل دخلت معركة اطلقوا عليها « مباريات الانتاج » .. شعار هذه المباريات هو تحقيق أكبر نسبة من الانتاج بأقل التكاليف وفي نفس الوقت تحسين مستوى جودة الانتاج .. وخفض نسبة العادم .. والمباراة مستمرة .. المصانع تعمل بأقصى طاقتها .. معدلات الانتاج ترتفع الى ارقام قياسية .. وظهرت نتائج تؤكد خفض تكلفة الانتاج وحسن استخدام الخامات وتصنيع العوادم .. تسابقت الافكار والسواعد وحبات العرق لتؤكد قوتها وفاعليتها .. لتحمي المكاسب الاشتراكية العديدة التي حصلت عليها الطبقة العاملة بعد كفاح ونضال طويلين .. بعد تأميم كل وسائل الانتاج وحماية العامل من تعسف واستغلال أصحاب رأس المال

حكاية سعد « الخبايا »

وفي الوقت الذي كانت العائلات تخرج ملابس الصيف من الخزانات وتستعد لربيع دافيء يغسل المدينة بالشمس وعطر الازهار فجأة .. هطل أغزر سيول على دمشق .. ! وفجأة فاض نهر بردى فأغرق المدينة الجميلة وغطى وجهها المشرق بالوحل والطين .. ! ولم أستطع أن أحتمل برد دمشق .. فقد ظلت السيول تهطل أربعة أيام متواصلة .. اختفيت فيها بالبيت بجوار « صوبة » ظلت مشتعلة طول هذه المدة .. خلت الشوارع من الناس .. ولم تعد في دمشق مدفأة واحدة تشكو من البطالة .. تحولت سهرات النوادي والمقاهي الى البيوت .. دور السينما وعلب الليل كادت أن تغلق أبوابها في هذه الايام .. مقهى « الهافانا » الذي كان دائما مزدحما وليس فيه مكان لضيف جديد أغلق أبوابه الزجاجية على حفنة من زواره « المداومين » جلسوا حول توجيهه وكئوس الشاي و« الزهورات » وكلمات منية سكبت مرقى يوم وجبات شهر وهم البرد والمطر .. وبالمناسبة « الزهورات » مشروب شعبي مشهور في سوريا ويصنع مثل الشاي من مجموعة أعشاب طبية وأزهار نباتات .. قالوا انه مفيد في حالات البرد .. وشربت منه ما يعادل برميلا .. وما زلت أكح منذ شهرين .. !

وهذا السيل الذي فاجأ دمشق خيب ظن الناس في استقبال الربيع بعد أن أزهرت أشجار المشمش والخوخ والفستق وغطت ألوانها أشجار الغوطة .. واستعدت الصبايا « لسعد الخبايا » .. وسعد الخبايا له قصة تتناقلها الاجيال في الشام وما حولها .. فهم من قديم الزمان يقسمون الشتاء الى ٤٠ يوما و٥٠ يوما ، تبدأ الاربعون في ٢٠ ديسمبر وتنتهي في أول فبراير ، والاربعون اسمها « سعد الذابح » « ما يخلي ولا كلب نابح » أى ان برد الشتاء في سعد الذابح يخفي الكلاب في البيوت . وشهر فبراير اسمه شهر « شباط » « ما على كلامه رباط » لان الجو فيه خداع .. ثم تبدأ الخمسون في اول فبراير .. وفيها سعد السعود يدق كل مبرود .. وفي نهايتها سعد الخبايا وفيه « تنفتل الصبايا » أى يخرج الصغار ليتطهرون الامين بعد أن احتموا طول الشتاء .. وقد جاء هذا السيل في « سعد الخبايا » ولسوء حظي لم يحدث شيء من هذا .. ! وخاب ظني في سعد الخبايا .. !

أخطر فيضان منذ ٢٠ عاما ..

●● صوت المذيعة ينطلق من اذاعة دمشق ليذيع هذا النبأ « أدت الامطار الغزيرة التي عمت محافظة دمشق الى فيضان نهر بردى من جديد ، وقد خرجت المياه من سرير النهر ليلا ، وزحفت على الساحات العامة والشوارع ابتداء من شارع بيروت والتقاء شارعي سعد الله الجابري وبور سعيد حتى ساحة الشهداء وشارع فيصل وسوق الهال .. وقد اتخذت امانة العاصمة وقيادة فوج الاطفاء الاحتياطات اللازمة لتحويل وتوزيع مياه الفيضان في قنوات المجاري لابعاد خطرها عن الاسواق والمنازل في المنطقة ، كما تم تحذير السكان ولا تزال مياه الفيضان تسجل ارتفاعا في منسوبها .. وحوالي منتصف الليل فاض نهر « توري » في شارع عدنان المالكي وتدفقت المياه على بعض الابنية في حارة « البزم » وبادر رجال الاطفاء الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمعالجة الموقف باشراف أمين العاصمة .. »

وقد قال لي أحد المهندسين في امانة العاصمة ان هذا الفيضان هو سادس فيضان لنهر بردى هذا العام .. وهو « أخطر فيضان شهدته دمشق منذ عشرين عاما » .. فلم يعهد السكان ان يروا نهر بردى قاسيا وعنيفا كهذه المرة .. وقال ان السبب في ازدياد حدة هذا الفيضان هو تفجر منابع جديدة في النهر لان المطر وحده لا يسبب هذه الكميات الهائلة من المياه .

وقد رأيت المناطق التي غطاها الفيضان ورأيت الجهود الجبارة التي بذلتها امانة العاصمة والهيئات الاخرى في المدينة لحماية المساكن والمتاجر والاسواق من خطر الفيضان .. ساعتها احسست بكراهية شديدة لنهر بردى الذي كان من مصادر حبي واعجابي بدمشق .. وكما فاض نهر بردى فجأة ..

ساحة الشهداء .. في قلب دمشق

●● وقد حركني دافع غامض لرؤية الاماكن التي كانت مغطاة بمياه الفيضان .. ودهشت جدا لاني وجدت الحياة تنطلق وتنبض في الشوارع والاسواق وكأن شيئا لم يكن .. لقد كان ما تصورته كارثة خطيرة مجرد حالة عادية .. ساحة المرجة مليئة بالناس والحركة والسيارات كما كانت .. وبالمناسبة ساحة المرجة هذه اسمها « ساحة الشهداء » .. في وسطها عمود بناه الاتراك ذكرى لتأسيس الخط الحديدي الذي يربط سوريا بالحجاز ، ولكن ذكريات هذا العمود لم تعد تهم السوريين كثيرا .. فقد نسوها .. وتذكروا شيئا واحدا .. هو حادثة الاعدام بالجملة التي نفذها السفاح التركي « جمال باشا » في قلب هذا الميدان .. لقد شنق ٤٠ من أحرار سوريا وعلقهم في مشانق ثبتها في انحاء الساحة .. ساحة المرجة التي اصبح اسمها منذ ذلك الوقت ساحة الشهداء .. وكانت مجزرة لم تنسها دمشق .. ان كل حي له قصة .. وكل ساحة لها موقعة .. وكل ذرة تراب لونت بدم شهيد ..

٤ مليارات ليرة زيادة في الدخل الوطني

●● وآخر تقرير حصلت عليه قبل ان أغادر دمشق بساعات قليلة وضعته في جيبي قبل أن أقرأه .. وفي الطائرة اخرجت التقرير وقرأته عدة مرات بتفاؤل شديد وأعجاب أشد .. التقرير كان يتضمن التقديرات الأولية للدخل الوطني في سوريا خلال عام ١٩٦٨ وصادر عن المكتب المركزي للاحصاء .. يقول التقرير أن مجموع الدخل الوطني في سوريا يتجاوز ٤ مليارات ليرة سورية .. فقد تبين أن الدخل ازداد عن العام السابق بمعدل ٨٫٥٪ في حين ان الخطة الخمسية الثانية حددت هدف التنمية بمعدل ٧٫٢٪ سنويا ، وبذلك ازداد الدخل الفردي بنسبة ٥٫٦٪ ، باعتبار ان السكان يزدادون بمعدل ٢٩ في الالف سنويا . ويقول التقرير انه لاول مرة في تاريخ القطر العربي السوري يتجاوز الدخل الوطني اربعة ملايين ليرة سورية حيث بلغ ٤٠٢٦٫٨ مليون ليرة . وقد تم تحقيق هذا الهدف بفضل التنمية السريعة التي تمت في قطاع الزراعة حيث ازداد الدخل في هذا القطاع بمعدل ١٧٫٣٪ عن العام السابق ، واذا كان استخراج البترول قد ساهم في هذه الزيادة بنصيب لا بأس به ، فان التنمية في الصناعات الثقيلة بلغت رغم ذلك معدلا كبيرا تعدى تقديرات الخطة الاولى بمدى بعيد .

كذلك تحقق في قطاع النقل والمواصلات زيادة قدرها ٢٣٫٣٪ عن العام السابق ، نتيجة الازدياد الكبير في حجم البضائع العابرة ورغم التراجع الذي حدث في موسم الحبوب الماضي ، والذي عوضت عنه المنتجات الزراعية الاخرى بحيث ازداد الدخل الزراعي رغم هذا التراجع بمعدل ١٪ فقط وهو معدل يعتبر جيدا بالنسبة لما كان متوقعا .

اما في قطاع الخدمات فقد تحققت زيادة ملحوظة قدرها ٨٫٨٤٪ عن العام السابق ، وهذا مؤشر هام يدل على ارتفاع مستوى المعيشة بين المواطنين .. وفي النهاية هذه النتيجة الطيبة هي ثمرة جهود علمية مدروسة في قيادة الاقتصاد والتخطيط السليم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية » .

انتهت كلمات التقرير الرسمي الذي اصدره المكتب المركزي للاحصاء في دمشق .. واذا ترجمنا الارقام والنسب المئوية التي وردت في التقرير الى حياة فانها ببساطة لا تعني اكثر من المساكن والحدائق والمصانع والطرق والمعاهد والجامعات والسدود والمتاجر والحقول الخضراء .. بل مزيدا من الخدمات للطالب والعامل والفلاح والموظف وربة البيت .. وكلهم قاعدة الجماهير التي كافحت وناضلت وأعطت للثورة جهدها وعرقها وفكرها ..

وبعد .. لقد انتهت سطور الصفحة .. ومظاهرة الافكار مازالت تحتشد في رأسي ولابد ان اضع القلم استأذن القارئ واستأذن افكاري في لقاء آخر في الاسبوع القادم .

يس السماديسي

● شارع النصر .. من أجمل الأحياء الجديدة في دمشق .. وهو نموذج للنظافة وللتنسيق الشوارع في المدن الحديثة .

آخر ساعة
في قلعة الشمال السوري

● حديقة السبيل في حلب .. واحدة من عشرات الحدائق والاحواض والمتنزهات التي يراها الزائر في كل شوارع حلب

.. حلب .. بلد التاريخ والتجارة والصمود الذى صار مضرب الأمثال في كفاح الأمة العربية..حلب بلد الحدائق والجمال المشهور .. يقولون ان ابراهيم الخليل كان يحلب بقرته البيضاء ذات اللون الاشهب على احد تلالها .. ولذلك اطلقوا عليها حلب الشهباء .. وهى اول بلد عرفت الفنادق والمقاهى والقنصلية التجارية وعرفتها بعدها كل بلدان العالم .. ولكن .. هل هذا هو كل تاريخ حلب ؟ .. ان الواقع المعاصر للمدينة الخالدة اكثر اشراقا من ماضيها المجيد .. وهذا التحقيق يلقى نظرة سريعة على هذا الواقع ويكشف ابعاده بالكلمة والصورة ..

حلب الشهباء تجدد شبابها

● نظرة على ملامح الحياة الجديدة في حلب .. التى بلغ

● تشتهر مدينة حلب بالمهرجانات التي تقيمها في المناسبات الخاصة بها .. وهذه الصورة لاحد مهرجانات القطن التي تقام في المدينة كل عام ..

الطريق الى حلب طويل .. ست ساعات سأقضيها في السيارة الى هناك .. كانت المرة الاولى التي أزور فيها المدينة - طافت بذهني وانا في السيارة اليها كل ما قرأته عنها وهو كثير .. تذكرت ماضي حلب الشهباء .. حلب بني حمدان .. وبطولات ابنائها ونبوغهم وكيف كانت المدينة العربية في عهد الحمدانيين تقرر مصير العروبة جمعاء .. حين كانت تتصدى للامبراطورية الرومانية وتغزوها في عقر دارها

لم تبرح كلمات ماثلة لاستاذ فايز اسماعيل وزير الشئون البلدية والقروية : انه اذا كانت الحضارة هي معركة الامم مع الزمن .. فان الشعب العربي الشهيد في هذه المدينة الخالدة لا يزال يخوض معركة الضارية مع الطبيعة ومع الزمن ليذلل الطبيعة بفاعليته وليختصر الزمن بتقدمه .. وليؤكد اليوم كما اكد للعالم من قبل بان عربي اليوم ليس اقل طاقة وابداعا من عربي الامس ..

ثم تذكرت احاديثي مع الاشقاء في دمشق حول حلب الشهباء .. لقد قالوا لي ان هذه المدينة العملاقة التي توجت امتنا العربية بالامجاد قبل الف عام وكيف قد بلغت اليوم شأوا لم تبلغه العديد من المدن الكبرى الاخرى في الشرق الاوسط .

تذكرت كل هذا .. وانا في الطريق الى حلب .. وفجأة حين جلوت الى المدينة العربية الباسلة رمز الصمود العجيب ضد الطبيعة .. فالمدينة تفتقر الى الماء .. وتفتقر الى الموقع الجغرافي المناسب بعد أن فقدت اتصالها بالبحر منذ ثلاثين عاما حينما سلب لواء الاسكندرونة العربي

.. ولكن المدينة ازدهرت ونمت .. وتمكنت بلديتها التي تحتفل بمرور مائة عام على انشائها تمكنت من أن تسير بالمدينة العربية على طريق التقدم والازدهار لتعوض ما فقدته .. فازدادت مساحة البناء فيها اضعاف ما كانت عليه من قبل وتقدمت المدينة بشكل ملحوظ في مختلف مجالات الصناعة والعلم والفن والثقافة .

وطافت بى الذكريات مع تاريخ حلب مرة اخرى .. ووجدتني أستعيد بعض ماقرأته عنها هذه المدينة العربية .. التي سكنها الشاعر الدارين فترة طويلة .. كما ورد ذكرها في شعر

● جانب من المساكن الشعبية في ارض العجوز . والى اسفل الاحواض المائية الجميلة والمنتزهات في شوارع مدينة حلب تضفي عليها طابع الهدوء والجمال

● قلعة حلب واجهة الحضارة القديمة لحلب الشهباء .. والحديقة العامة واجهة حلب الحديثة .. انها اجمل حديقة في القطر السوري كله

وتسبق الزمن !

عمر بلديتها مائة عام !

● التخطيط الحديث في حلب يهتم بجعل الشوارع واسعة منسقة مزدانة بالاشجار والمساحات الخضراء في الوسط ، وكل المناطق الجديدة تم تخطيطها بهذا الطراز المتسع المريح ..

شيكسبير مرتين .. وذكرها دانتي في جحيمه واستطاع ارسطو المعلم الاكبر الاسكندر في ان يستجم فيها عدة اشهر .. واقام فيها الفارابي

وتذكرت ايضا ارادة الصمود والدفاع الخالدة في النفس العربية في حلب الشهباء .. وكيف قامت الجماهير العربية فيها بمواجهة الغزو الصليبي بقيادة بوهيموند الذي وقد خرج اسوارها بجنده .. وكيف استطاع عماد الدين زنكي القائد الفذ بعبقريته العسكرية الذي قال : « لو سقطت حلب بيد الفرنجة لما بقي في بلاد الشام شيء في ايدينا » !

كل هذا طاف بمخيلتي .. وانا اقطع المسافة التي تصل الى حوالي اربعمائة كيلومتر بين دمشق وحلب ..

ولكن .. هل كان تاريخ حلب هو كل ما يعنيني .. لا شك انني استطيع ان اعرف الكثير عنها وعن ماضيها .. ونضالها وتاريخها من كتب قديمة سجلت الكثير عما هو مشرق من تاريخها ونضالها .

لقد كنت اريد رؤيتها – كما هي الآن – بما حققته وما تحققه من ازدهار واتساع وعمران .

واستقبلتني في حلب مداخلها الفسيحة الجميلة البديعة التنسيق .. في اكثر من مدينة عربية تواجهنا مشكلة الداخل ولكن هذه المدينة تشدك اليها بجمال مداخلها .. وكأنها مضيف يحسن استقبال ضيوفه .. ويفرش لهم الارض بساطا أخضر .. للمزيد في ترحيبهم والحفاوة بهم ..

قلعة حلب

والحضارات القديمة

ومدينة حلب كما هو معروف هي المدينة الوحيدة التي تنافس دمشق في القدم .. ان حلب عاصمة الشمال السوري لها قصص متآلفة مع مولد التاريخ نفسه ولعل قلعتها مجهولة النشأة هي خير دليل على هذا القدم ..

لقد عاصرت هذه القلعة حضارات كثيرة دون شك .. فقد وجدت فيها آثار آشورية وحثية وبيزنطية ويرجع ان التل الذي بنيت عليه القلعة كان اكروبول المدينة .. وقد بني فيه معبد الاله حدد وتوالى عليه الدمار والبناء حتى اصبح سطح التل في ارتفاعه الحالي .. وكان آخر العهد به ان اصبح حصنا منيعا في عهد الفتوحات العربية فحوصر لم يفتح .. ثم قوى تحصينه في العهود العربية حتى اصبح القلعة الشهيرة ذات الاسوار الضخمة والابواب المصنوعة بفن عربي رائع ، جعل من قلعة حلب ارقى نموذج لطراز الابنية العربية في العالم ..

وفي داخل القلعة يجد الزائر بئرا يقال لها بئر مسلوقوس نيكاتور واثارا مسقوفة ومسجدين يقال للاول منهما مسجد ابراهيم الخليل وقد بناه نور الدين زنكي عام ١١٦٥ والجامع الاعلى الذي بني عام ١٢١٣ وعلوه مئذنة مربعة الشكل تشرف على المدينة وضواحيها حتى اطراف البادية .

وتضم القلعة قاعات رحبة تحت الارض حفرت في الصخر .. وهناك سراديب ذات ممرات .وفي القلعة مدخل يقال له الحمام عليه قبة جميلة .

ولا شك ان الزلازل قد هدمت أجزاء كبيرة من هذا الحصن الضخم وقد جدد بناؤه عدة مرات في فترات متباعدة ووقف ما بقي منه ينتصب شامخا جليلا يوحي بالفخامة ويترك اثرا عميقا في النفس ..

تابع قلعة الشمال السوري

حلب ... مدينة الحدائق والشوارع الواسعة

● نموذج مصغر لعمارة مركز مدينة حلب الذي اعده الفنيون والخبراء لتنفيذه في المدينة ..

● المدخل الجديد لمدينة حلب من طريق دمشق يعتبر احسن مداخل المدن السورية

وقد امضيت في هذه القلعة فترة عشت معها جلال التاريخ وروعته واحسست فيه عظمة الماضي .. واستمعت الى حكايات جميلة شائقة ..

وبعد جولتي السريعة مع التاريخ في حلب الشهباء بدأت جولتي مع حاضرها المزدهر ومستقبلها الباسم ..

والحاضر المزدهر تلمس به في كل مكان في حلب .. في شوارعها الفسيحة ومبانيها الشاهقة الجميلة - وحدائقها الغناء واحواض النافورات البديعة التي تملأ كل ميادينها ..

والحاضر المزدهر ايضا تراه في الوجوه النضرة من طالبات وطلبة جامعة حلب وتراه في نظافة كل شارع في المدينة .. وجمال كل ميدان .. وتفتح الزهور هنا .. وهناك ..

مشروعات مستمرة لزيادة

حصة حلب من المياه

والحديث عن المستقبل في حلب ممتع وشائق .. ان المدينة التي سميت مدينة الاحجار لقلة مياهها وانعدام الرياض فيها .. اصبحت فيها الآن شبكة مياه تعد من احدث شبكات المياه في العالم ..

وفي حلب رأيت كيف تم مشروع جر مياه نهر الفرات الى حلب .. وقد قسم هذا المشروع الى ثلاث مراحل .. الحد الاقصى لكل مرحلة ٣٠ الف متر مكعب من المياه يوميا .. وقد وصلت تكاليف المرحلة الاولى منه الى ٣٩ مليون ليرة سورية .. ووصلت التكاليف بعد المرحلة الثانية والثالثة الى حوالي ٧٦ مليون ليرة سورية

وبعد ان نفذ هذا المشروع اتجه التفكير الى تنفيذ مشروع آخر جديد وانتهى العمل فيه بالفعل في نهاية عام ١٩٦٧

ولقد كان لثورة الثامن من آذار اثرها في دفع عجلة العمل في مشروعات مياه حلب بسرعة كبيرة وبمعدلات قياسية

وقد وصلت جملة المياه التي يتم سحبها بعد انتهاء العمل في مشروعات السحب الى حوالي ١١٧٫٢٥٠ مترا مكعبا في اليوم الواحد .

وهناك مشروع ثالث يجرى الاعداد له من الآن ليبدأ العمل فيه عام ١٩٧٠ وذلك لمجابهة احتياجات المدينة عام ١٩٧٤ . وقد كان المشروع الثالث ضروريا بعد ان تبين أن التوسع الضخم الذي تشهده حلب والزيادة السكانية فيها ستحتاج خلال السنوات القليلة القادمة الى المزيد من المياه وشبكاتها ..

تخطيط جديد لمدينة

حلب

وتهتم بلدية حلب بالتخطيط باعتباره العمود الفقري للتطور السليم والصحيح لاي مدينة كبرى

وكانت بلدية حلب قد تعاقدت عام ١٩٣١ مع مهندس فرنسي يسمى دانجيه وعهدت اليه بعمل تخطيط للمدينة .. وقد بنى دانجيه مشروعه على أساس أن مساحة المناطق العمرانية في عام ١٩٣٠ هي ١٠٠٠ (الف) هكتار ووجد انها ستتضاعف الى اثنين في خلال خمسين عاما ولكن الاحصائيات القديمة لدانجيه لم تكن دقيقة ولهذا زادت المساحة العمرانية كثيرا عما حدده

ولكن تخطيط دانجيه كانت له عدة مزايا هامة من بينها انه يحدد توسع المدينة نحو الشرق حتى لا تزول كروم الفستق التي تؤلف ثروة زراعية للمدينة .. كما حدد المناطق الصناعية جنوب المدينة جهة الرياح حتى لا تؤثر في جو المدينة كما حرص دانجيه على المحافظة على المناطق والابنية الاثرية وحرص دانجيه على الابقاء على جمال المدينة القديمة والاحتفاظ بطابعها القديم

وقد تعاقدت البلدية أخيرا مع المهندس البولندي المعماري السيد لينج بوكوفسكي للقيام بوضع تخطيط جديد للمدينة بعد ان استنفد التخطيط القديم اهدافه .

ويقوم المهندس المعماري بوكوفسكي الآن بمعاونة مهندسان سوريان بجمع الاحصائيات والصور اللازمة والخرائط تمهيدا لوضع تخطيط جديد للمدينة ..

ويقول المسئولون في بلدية حلب ان هناك عدة اقتراحات وضعت للتخطيط الجديد من بينها الحرص على الابقاء على مساحات خضراء كبيرة داخل المدينة ، وانشاء مساحات اخرى خضراء جديدة في مناطق العمران .. بالاضافة الى تخصيص مساحات كبيرة للملاعب الرياضية واقامة اسواق محلية في اماكن الاسكان مع فتح شوارع رئيسية تخترق المدينة القديمة لتيسير النشاط التجاري حيث تعتبر حلب مركزا رئيسيا للتجارة والصناعة وتصدير المنتجات الزراعية

مرور مائة عام

على بلدية حلب

وقد ساهمت بلدية حلب التي تحتفل هذا العام بمرور مائة سنة على انشائها في مختلف مجالات النشاط الاجتماعي والثقافي والعمراني في المدينة ..

وساهمت بلدية حلب مساهمة فعالة في نشر الثقافة العامة والحركات الكشفية والرياضة في المدينة .. فقد قدمت البلدية مكتبتها الى وزارة الثقافة والارشاد القومي بعد أن انشئت هذه الوزارة .. كما خصصت قسما في مبنى المركز الثقافي في حي الفردوس لمستوصف المنطقة وتخصص البلدية حوالي ٣٠ الف ليرة سنويا لمساعدات الثقافة العامة وحوالي ٥٠ ألف ليرة للمساهمة في المدينة الجامعية .

كما تحرص بلدية حلب على تشجيع المؤلفات الجيدة .. ولهذا الغرض خصصت بلدية حلب مكافآت تشجيعية للتأليف الحديث تصل في جملتها الى حوالي الفي ليرة .

وفي مجال الرعاية الصحية تسهم البلدية في حلب بنشاط ملموس ، فبالاضافة الى الرقابة الشديدة التي يقوم بها موظفو بلدية حلب على المحلات العامة وتأمين النظافة حفظا على السلامة العامة .. تخصص البلدية جهازا ضخما لنظافة حلب تستخدم فيه الآليات الحديثة

وتقوم بلدية حلب بادارة وتشغيل صيدليات ومستوصفات تقدم الخدمة الصحية للمواطنين ، كما تقدم صيدلياتها الخدمة الليلية لجميع أهالي حلب .

مساهمة البلدية

في مشروعات الاسكان

كما تساهم بلدية حلب بجهد كبير في تشجيع الحركة العمرانية والاسهام في ازدهارها وتقدمها .. وقد قامت بلدية حلب بشق الطرق في قلب المدينة .. واهم هذه الطرق السبع بحرات .. السجن .. وطريق باب الحديد .. المبول .. مفروشة ميسلون

وقد قامت البلدية بتشجيع الاهالي على امتلاك اراضي في هذه المناطق .. فباعت البلدية ما تملكه من اراض فيها على التقسيط مدته خمس سنوات .. كما اعفت البلدية راغبي البناء في هذه المناطق من رسم البناء واكتفت باستيفاء عشر الرسم فقط تشجيعا لتعمير المناطق الجديدة

البلدية تنشيء

منطقة صناعية

كما انشأت بلدية حلب المنطقة الصناعية في محلة الشيخ سعيد الواقعة جنوب غربي المدينة وسهلت البلدية لاصحاب الحرف الصناعية في هذه المناطق شراء الاراضي بالتقسيط بعد ان نظمت المنطقة وأمنت الشوارع والمجاري اللازمة وسهلت البلدية لاصحاب الحرف الصناعية رخص البناء .

ولا تكفي الصفحات القليلة التي اكتبها عن حلب للحديث عن كل منجزات بلديتها ولهذا سأكتفي بعرض سريع لبعض ما شهدته من هذه المنجزات

● في مجال العمران انشأت البلدية منطقة صناعية كبيرة .. وأسست مبنى لنقابة المعلمين وآخر لنقابة الاطباء .. وثالثا لنقابة المهندسين ، ورابعا لنقابة المحامين .

● تمكنت البلدية من انشاء محطة للاوتوبيس انقذت المدينة نهائيا من الضغط الذي كان يعرقل حركة المرور ولا سيما في منطقة باب الفرج

● اسست البلدية مركزا ثقافيا في حي الفردوس . ومركز استعلامات سياحيا لخدمة الزوار وخدمة الاجانب منهم واطلاعهم الصور والمعلومات اللازمة عن حلب الشهباء

● كما قامت بلدية حلب بانشاء سوق كبير من اجل تجارة الجملة للخضار والفواكه .. يتألف هذا السوق من مبنيين كبيرين يحوي كل منهما ٧٠ مخزنا كبيرا .. وقد بلغت تكاليف هذا السوق حوالي ثلاثة ملايين ليرة سورية .. لا تدخل فيها قيمة الارض التي اقيم عليها السوق

● وقامت بلدية حلب بانشاء مقصفين من اجمل مقاصف حلب والمدن السورية الاخرى . المقصف الاول هو مقصف السبيل ويحتوي على الاحواض والشلالات والنوافير الملونة ويضم صالة شتوية كبيرة والثاني مقصف المشتية وهو يضم ايضا الاحواض والنوافير ويضم صالة شتوية وقد بلغت جملة تكاليف المقصفين ما عدا قيمة الارض حوالي ٧٠٠ الف ليرة سورية .

● وانشأت البلدية الحديقة العامة وهي اجمل حدائق القطر العربي السوري وافسحها وقد حرصت البلدية على أن تدخل اليها الانارة الفنية بالاضافة الى الاحواض والتحسينات بحيث يصبح اهل حلب قادرين على ان يمضوا فيها فترة تمتد الى منتصف الليل

● وحرصت بلدية حلب على شق الطرق العريضة الحديثة في المناطق الهامة الداخلية كما عمدت الى انشاء مدخل حلب الغربي الذي انتهي بالانوار الحديثة .. كما بدأ العمل في المرحلة الاخيرة للكورنيش وتم انشاء جسر جديد في موقع جسر الحج .

وقامت البلدية بانجاز ثلاثة مشاريع للاسكان الشعبي .. الاول في منطقة الفردوس جنوبي المدينة ، والثاني في منطقة السبيل قرب ارض المحوز الواقعة في الشمال الشرقي للمدينة وهناك مشروع رابع في ارض المحوز وخامس في منطقة عين التل على طريق السلمية

● اقامت البلدية مركزا ثالثا للاطفاء

● نفذت البلدية مشروع تشجير طريق دمشق .. وتشجير طريق المطار وتشجير مناطق المساكن الشعبية في ارض المحوز والفردوس وتشجير المناطق الاخرى المتعددة في حلب .

● قامت بلدية حلب بتغطية نهر قويق في المنطقة الواقعة قرب ساحة سعد الله الجابري

وهكذا بدلت مشروعات البلدية في عهد ثورة آذار وجه حلب العمراني والسياحي والثقافي والاجتماعي .

ويعد المركز الثقافي العربي في حلب من اكبر وانشط المراكز الثقافية في القطر العربي السوري فقد فتح المركز قراءته لجميع الطلاب والمثقفين ونظم لهم المحاضرات الدورية من أجل تعميق وعيهم .. كما انه فتح قاعاته للطلاب الراغبين في المطالعة والثقافة .

والمتبع المركز الجامعة الشعبية ومراكز تعليم الاميين ومراكز لتعليم السيدات الخياطة والتطريز كما اعتنى المركز بعرض الافلام السينمائية الثقافية والوثائقية ..

الاهتمام بمختلف مجالات

النشاط الرياضي

وفي المجال الرياضي كان هناك اهتمام كبير ومطرد بمختلف انواع الرياضة .. ففي نهاية عام ١٩٦٥ افتتحت اول صالة رياضية شتوية مغلقة في القطر السوري في حلب . اقيمت الصالة في مركز رعاية الشباب ووصلت جملة تكاليفها الى حوالي نصف مليون ليرة سورية .. وبذلك تحقق حلم الرياضيين في هذه المدينة .. وفي القطر العربي السوري ..

●●●

وانتهت جولتي في حلب الشهباء .. بلد التاريخ العريق والحدائق الجميلة .. والزهور التي تملأ كل مكان والبشر الذي يسود كل الوجوه .. والابتسامة التي تعلو كل شفاه .. انتهت زيارتي لحلب .. رمز الصمود والاستبسال العربي .. وقلعة الشمال السوري .

● هذه الوثيقة القديمة عثر عليها المسئولون في بلدية حلب وهي شهادة ميلاد البلدية وتقول أن عمرها حتى الآن مائة عام ..

شركة النصر للتصدير والاستيراد

كبرى شركات المؤسسة المصرية العامة للتجارة

نشاط الشركة يغطى ٢٤ دولة أفريقية وعربية ويمتد من هولندة شمالاً الى زامبيا جنوباً ومن الكويت شرقاً الى موريتانيا غرباً . ويبلغ حجم عملياتها فى العام الحالى ٥٥ مليون جنيه .

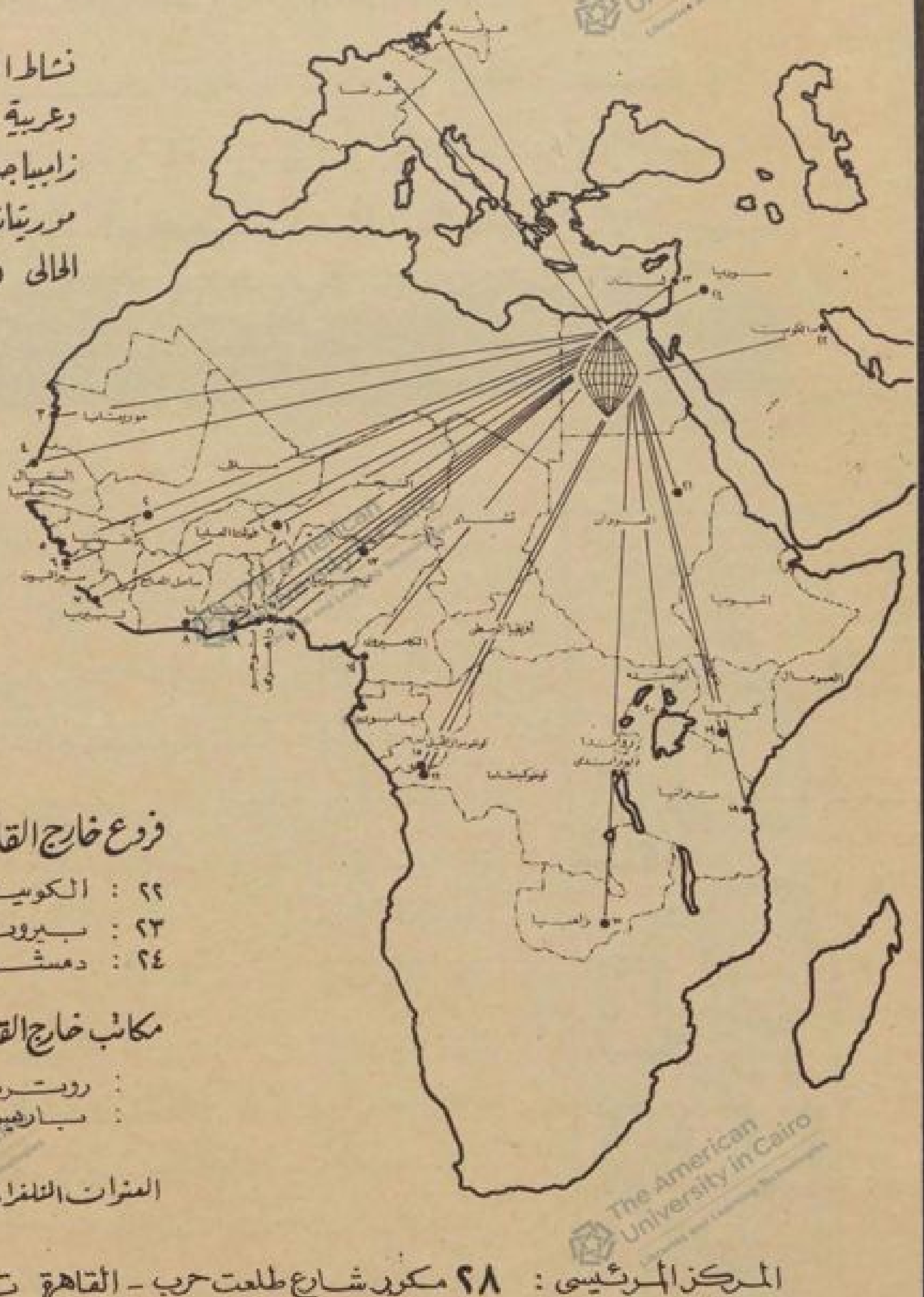

فروع فى قارة أفريقيا ١٩٦٩

١ : نيامي
٢ : باماكو
٣ : نواكشوط
٤ : داكار
٥ : كوناكري
٦ : فريتاون
٧ : منروفيا
٨ : أبيدجان
٩ : أكرا
١٠ : لومي
١١ : كوتونو
١٢ : لاجوس
١٣ : كانو
١٤ : دوالا
١٥ : برازافيل
١٦ : كينشاسا
١٧ : لوساكا
١٨ : دار السلام
١٩ : نيروبي
٢٠ : كمبالا
٢١ : الخرطوم

فروع خارج القارة

٢٢ : الكويت
٢٣ : بيروت
٢٤ : دمشق

مكاتب خارج القارة

: روتردام
: باريس

العنوان التلغرافى لجميع الفروع : شنتام

المركز الرئيسى : ٢٨ مكرر شارع طلعت حرب - القاهرة ت ٧١٨٣٠/٧١٨٣٨
فرع السودان : شارع الجمهورية عمارة سلافوس ص . ب ٦٠٨ الخرطوم
فرع سوريا : شارع بلقيس متفرع من شارع الفردوس ، بناية القصيباتى - الطابق الثالث - دمشق   تلغرافيا : شنتام دمشق

المشروعات العمرانية والانشائية والصناعية التى تمتد وتقام الآن فى كل منطقة عربية هى سلاح هام من أسلحتنا . . ان لها دورها فى خطط التنمية . . ولها دورها ايضا فى معركة الاعلام العربى . . ان كل مصنع نقيمه . . وكل مدرسة نشيدها . . وكل مشروع ننفذه . . على ارضنا وبايدينا . . هو ايضا سلاح نشهره فى وجه أعدائنا . . وفى وجه المتآمرين ضدنا وفى وجه المغتصبين لحقوقنا . .

ان اليد العربية . . والخبرة العربية التى تغير الآن وجه الحياة تلعب دورا هاما فى معركتنا . . وتمهد لنا الطريق الى النصر . . والمستقبل .

من صور تفوق الخبرة العربية

• كيف أصبح شعار "مشروعات العرب للعرب" حقيقة واقعة ؟

يؤمن المقاولون العرب تماما بان خير من ينفذ مشروعات العرب هم العرب انفسهم . .

وليس الدافع الوحيد لهذا الايمان . . هو الدافع الوطني وحده رغم قوته واهميته . . ولكن بدوافع اخرى لا تقل اهمية وقوة . . من بينها الفهم الكامل والدقيق لاهمية هذه المشروعات . . بالاضافة الى توافر الخبرات اللازمة لهذه المشروعات . .

والمنطقة العربية . . كما يؤمن المقاولون العرب دائما مليئة بالخبرات المتعددة الجوانب . . والمتخصصة الى ادق فروع التخصص والواعية باهمية مشروعات المنطقة العربية . . ودورها الهام ليس فى خطط التنمية فقط . . وانما كواجهة اعلامية مشرقة للكفاءة العربية . . فى معركة [illegible] . . وبخبرة هامة فى فترات حياة الامة العربية . . مليئة بالنضال المستمر . . والتفانى التام . . لمواجهة مختلف مجالات الدعاية [illegible] المضادة . .

والمنطقة العربية باعتبارها مجسالا هاما للمشروعات لايمكن أن نوكل فيها المشروعات العربية الهامة لخبراء اجانب . .

ويؤمن المقاولون العرب أن العرب ليسوا فقط خير من ينفذ المشروعات العربية . . بل هم القدر على تنفيذها . . وباعلى مستويات التنفيذ . . وباقصى معدلات النجاح ممكنة ايضا . . وهذا الايمان والثقة شهدت به كل بيوت الخبرة الهندسية العالمية واشادت به .

[illegible]

من السد العالى ..
إلى العواصم العربية

وكان السد العالى بالجمهورية العربية المتحدة هو الحقيقة التى اكدت صدق ما آمن به المقاولون العرب من ان العرب هم خير من ينفذ مشروعات العرب وكان السد العالى . افخم مشروع فى المنطقة العربية وافخم مشروع هندسى فى القارة الافريقية والشرق الاوسط هو النقطة التى انطلقت منها الخبرات العربية الى مختلف العواصم العربية ، لتقيم المبانى، وتعبد الطرق، وتقيم مشروعات الرى والصرف والمجارى . وتبنى المساكن . الحكومية والشعبية ولتساهم بجهد ضخم فى مختلف مشروعات خطط التنمية فى المنطقة العربية .

[illegible]

وفى الكويت الشقيق .. كانت هناك مشروعات [illegible]

وفى هذا القطر العربى الشقيق حصل المقاولون العرب على عطاءات المشروعات [illegible]

وفى السودان الشقيق قام المقاولون العرب بتنفيذ عدد من المشروعات الهندسية الهامة التى كانت مثار اعجاب الكثيرين ممن شاهدوها ، وكانوا صورة مشرقة للكفاءة العربية ، والخبرة العربية .

مشروعات المقاولون العرب
معرض دائم
فى العواصم العربية

[illegible]

وفى العراق مثلا كان مشروع قناة كركوك [illegible]

[illegible]

وفى مشروع قناة كركوك [illegible]

[illegible]

حفر ٢٠ مليون متر مكعب .. من الأتربة !

[illegible]

[illegible]

المقاولون العرب
ينفذون المرحلة الثانية

[illegible]

ان معدلات التشغيل العالية .. وكفاءة التنفيذ التى تم بها العمل فى سائر المشروعات فى البلاد العربية لاتؤكد فقط المستوى العالى الذى وصل اليه المقاولون العرب عثمان احمد عثمان وشركاه فقط وانما تثبت ايضا حقيقة هامة ورئيسية وهى أن الخبرات العربية .. والامكانيات العربية قادرة على تنفيذ اكبر المشروعات الهندسية والصناعية والعمرانية ومشروعات الرى واستصلاح الاراضى بكفاءة عالية ليس فى المنطقة العربية وحدها وانما فى أى مكان آخر فقد خطت الخبرة العربية فى مجال الانشاء والتعمير والمقاولات خطوات طويلة فى طريق الاجادة واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مما جعلها قادرة على الدخول فى مجال المنافسة العالمية حول المشروعات الهندسية مع ارقى البيوت الهندسية والانشائية فى العالم .

من صور الخبرة العربية في سوريا

● المهندس محمد نبيل الخاني
مدير عام الشركة

● الاستاذ محمد فوز
معاون المدير العام

●● عندما زرت مدينة حلب الشهباء كان في برنامج جولتي زيارة احد مواقع العمل التي تعكس الطاقة ابناء الجمهورية العربية السورية ، وذلك امر رهم على التفوق في العديد من مجالات الخبرة هذا الواقع هو (الشركة العربية السورية للتعمير .. وقد كان في نفسي ان التقى بالمهندس الشاب محمد نبيل الخاني المدير العام ولكنه كان وقتها متغيبا في رحلة خارج البلاد لحضور معرض (ليبزيج) بالمانيا الديموقراطية .. وقد سمعت وانا في دمشق الكثير عن كفاءة المهندس محمد نبيل الخاني في الاماكن التي عمل بها قبل ان يتولى ادارة هذه الشركة الجديدة .

ثم التقيت مع الاستاذ محمد فوزي معاون مدير عام الشركة .. وعلمت منه تفاصيل الكفاح المشرف والنجاح الجدير بكل تقدير الذي توصلت اليه الشركة حتى الآن وفي فترة قياسية .

●● اتجهت الخبرة في الشركة العربية السورية للتعمير الى التخصص في أعمال البناء والعمران .. وبدأت عملها بانشاء ٥٠ وحدة سكنية مستقلة في أرض صحراوية لم يكن فيها أثر للبناء ، ثم اتجهت لتنفيذ المشروعات التي اسندت اليها من قبل المؤسسة العامة لمشروع سد الفرات حتى بلغ مجموع ما شيدته من هذه الوحدات ٢٠٠٠ وحدة سكنية . وبعد ذلك توسعت اعمال الشركة وتقدمت لتنفيذ مشروعات جديدة في كل انحاء الجمهورية العربية السورية

وهناك مجموعة من الشباب يقودون العمل في هذه الشركة وهم مهندسون من أبناء سوريا ، يتعاون معهم بعض المهندسين من الجمهورية العربية المتحدة والتخطيط الاداري والفني لعمل الشركة تخطيط نموذجي وضع هيكله على ضوء تجارب شركة (المقاولون العرب) .

●● وتمتلك الشركة العربية السورية للتعمير كل امكانياتها الفنية ، والادارة الناجحة الفعالة في تنفيذ مشاريع الاسكان ، والانشاء ، والعمران في القطر العربي السوري .. فهي تقوم حاليا بتنفيذ عدة مشروعات حيوية كبرى تشمل بناء المستودعات الضخمة لشركة (سيميكس) في اللاذقية وطرطوس ودمشق ، ولديها تحت الدراسة مشروعات تخص القطاع العام مثل انشاء مدينة سكنية للعاملين في حقول البترول ، وبناء محطات السكك الحديدية التي تقام في كافة انحاء البلاد وبيوت الموظفين .

●● ولكن هذه الشركة في تقديري لها دور اكبر واهم من مجرد بناء المساكن والمستودعات .. انها مصنع للخبرة ومدرسة لمستقبل هذه الحرفة الهامة .. فهناك اهتمام غير عادي بتدريب العاملين ورفع مستوى كفاءاتهم الفنية ... والخدمات التي تقدمها للعاملين فيها الذين تزيد عددهم على الفي عامل وموظف تستهدف رفع مستوى معيشتهم صحيا واجتماعيا وماديا .. وبهذا الاسلوب من العمل .. وهذه الكفاءة والقدرة المسئولة سيتحقق في القطر العربي السوري شعار (مشروعات العرب للعرب) .. وستصبح الخبرة العربية في مقدمة الخبرات الاجنبية التي تتقدم لتنفيذ المشروعات الكبرى .

● حديث مع مسئول :

● الاستاذ ناظم حافظ
مدير مديرية المعرض

٣٥ دولة تشترك في معرض دمشق الدولي

معرض دمشق الدولي الذي تشترك فيه ٣٥ دولة يعد الآن حدثا عالميا هاما في مجال التجارة .. ففي ساحته تتلاقى اعلام هذه الدول ويلتقي ممثلوها التجاريون في تنافس شريف لعرض احدث المنتجات .. وجذب انظار الزوار

وقد اقيم معرض دمشق الدولي لاول مرة في عام ١٩٥٤ ومنذ تلك السنة والمعرض يقوم بدوره الكبير في تطوير العلاقات التجارية ووصل متوسط عدد زواره في العام الى اكثر من مليون ونصف مليون زائر .. من بينهم حوالي ٣٠٪ من الاجانب .

ولم تكن زيادة عدد الزوار هي الدليل الوحيد على نجاح المعرض ، واطراد هذا النجاح عاما بعد عام .. بل ان الصفقات التجارية التي تمت في المعرض حققت هي الاخرى زيادة مطردة في الاعوام المتتالية حتى وصلت الى عشرات الملايين من الليرات السورية

وقد دلت الاحصائيات على ان معرض دمشق الدولي كان له اكبر الاثر في ازدياد حجم المبادلات التجارية مع الدول الاشتراكية بصفة خاصة لاسيما في السنوات الاخيرة بعد ان انتهجت الدولة في القطر العربي السوري النهج الاشتراكي السليم الذي ادى الى ظهور نهضة عربية في شتى الميادين ظهرت بوادرها في المجالين الصناعي والزراعي وفي دمشق التقيت بالاستاذ ناظم حافظ المدير العام للمديرية العامة لمعرض دمشق الدولي ودار حديثنا حول المعرض الكبير .. قال لي ان هذا المعرض لعب دورا كبيرا في دعم النهضة المتصاعدة في سوريا وقام بتأمين كل مستلزماتها سواء في القطاع الخاص او العام .. لا اتاح الفرصة امام مختلف الزوار .. وامام جميع المهتمين بالشئون الاقتصادية للاطلاع على المنتجات الدول المشتركة مما ساعد على ازدهار الاقتصاد العربي وتطويره ، وأدى بالتالي الى فتح أسواق جديدة لاحتياجاتنا وانتاجنا والى تحرير اقتصادنا من الاسواق العالمية المتعددة .

وقال لي السيد ناظم حافظ ان المديرية العامة للمعرض لا تدخر جهدا في تطوير الكفاءة التجارية التي احتلها المعرض .. وقد أقامت المديرية جناحا للممثلين التجاريين تضم ممثلين من الاتحاد العام لصناعة الغزل والنسيج والاتحاد العام للصناعات الغذائية والاتحاد العام للصناعات الهندسية والكيمائية والهيئة العامة للبترول ومؤسسة حصر التبغ والتنباك والاتحاد النسائي العام في القطر العربي السوري ومؤسسة التجارة الخارجية سيمكس والغرفة التجارية في دمشق .. وكان لنجاح الممثلين التجاريين اثر كبير في المزيد من النجاح لمعرض دمشق

ثم قال لي السيد ناظم حافظ .. **وليس ادل على نجاح المعرض ما اعرب عنه مديرو اجنحة الدول المشتركة** .. ومسئوليها الكبار من الارتياح للنتائج الايجابية التي **حققها المعرض سواء في بيع معظم المعروضات او في زيادة حجم الصفقات التجارية التي تمت مع المستوردين .. عن اعتزامهم الاشتراك في الدورات القادمة باجنحة اكثر اتساعا وشمولا ..**

وقد اعربت كافة الوفود الرسمية التي زارت المعرض عن اعجابها الشديد بالتطور الكبير الذي بلغه القطر السوري الشقيق في المجال الصناعي والنهضة الشاملة التي حققها الصناع السوريون لهذا في المهرجان الدولي للصناعات اليدوية الذي اقيم ضمن المعرض واشتركت فيه عشرون دولة .

أحدث معرض "فن" في سوريا

من وحى الكلمة .. واللون سجل "ناجى" .. إحساساته بالحب!

● المقاومة — فتح
حملت اللوحة اكثر من تعبير باللون .. والكلمة تلك هي الكلمات الشعرية
قد كتبوا اين من لم يكتب .. من لم يتعثر اترها الهامة الشماء بعد المجد الغمر
ارى امجادنا تطمس ، تطوى تتقهقر انت نور في خطانا شعبنا بالفتح جوهر

● رسالة الى اطفال القنيطرة ولواء ..

لم يكون للحوار من معنى حين يرتبط بالوجود .. وحين يعبر عنه بالعمل .. حين يتمثل تجربة .. ويعايش حسا ومنهجا .. حين يقدم انتاجا يتحقق فيه هذا الوجود ..

بهذه الكلمات قدمت جمعية أصدقاء الفن المعرض الاول للفنان ناجي عبيد برعاية وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي في سوريا الشقيقة ، قد اعجز عن التعبير عن احساس بالجمال والحب .. في الوان وموضوعية لوحات ناجي .. الفنان .. ولكن من اصالة عروبته وتراب ارض بلده وتراث شعبه كان سخاء الوانه التي وضعها بعناية فائقة مسيطرا عليها اللون الذهبي رمزا لقمة اللون في فن التصوير العربي القديم ..

وباسلوبه الفريد من ادماج الكلمة العربية باللون والمعنى داخل اطار لوحاته التي عبرت بصدق ووعي .

« .... فان مفهوم الالتزام في الفن يقوم على الارتباط الواعي بجذور فننا العربي الذي حافظ على شخصيته عبر عصور طويلة .

والمحاولة التي يقوم بها الفنان ناجي عبيد منذ زمن ليس بقصير ، هي محاولة صائبة تسير في طريقها المدروس العربي ، وانني متابع بثقة واهتمام تطور هذه المحاولة واشجعها نحو هدفها .. »

كانت هذه كلمات الدكتور عفيف بهنسي مدير الفنون التشكيلية والتطبيقية في سوريا .

وبجانب ما اخذه الفنان من أصول الفنون الشعبية والتراث العربي القديم الا انها اتسمت بالجدية بروح العصر ومعالجات جديدة .. ولكن بنفس الروح الشعبية وأكد عمقا بالخطوط السوداء التي يرسم بها أشكاله وحدد مساحاته .. واستمر ناجي عبيد في تطوره في الاهتمام بالزخارف والخط العربي ليؤكد حلاوة الخط العربي ويزيد من جمال أعماله الاتجاه بالبعدين الاساسية الطول والعرض ، متخليا عن العمق .. والبعد الثالث .. وهي نفس صفات الفنون الاسلامية .

واليوم معرض الفنان ناجي بدمشق .. وقد ينتقل الى بيروت ثم بعد ذلك الى موسكو يحمل معنى الاصرار على [illegible] ، يحوي تعبير الشعب العربي في كل مكان ، [illegible]
[illegible] معاني السلام والجمال
[illegible] مركز القوة .. قوة [illegible] بلده ، [illegible]
[illegible] .

● الفنان ناجي عبيد
اشترك في عدة معارض .. محلية ودولية وعضو جمعية اصدقاء الفن..

ثورة الثامن من آذار الخالدة

دعامة الإقتصاد الإشتراكي السليم

إتحاد صناعات الغزل والنسيج

شركة الشرق للألبسة الداخلية

دمشق - ص . ب ١١٠٠ برقياً : تريكو

هاتف ١٤٣٥٣

تنتج الشركة بأحدث التصاميم

وأرفع الأذواق سائر أصناف

الملبوسات الداخلية والخارجية

(نسائية ، رجالية ، ولادية) من أجود الخيوط : القطنية والحريرية والصوفية والاصطناعية . وقد قطعت الشركة شوطاً كبيراً في صناعة "الألبسة الجاهزة خاصة" حتى أصبح إنتاجها يضاهي أنجح المنتجات العالمية المشابهة . ومن أهم هذه المنتجات : البلوزات - التايورات - الجاكيتات

شعارها : الاتقان - الأناقة - وأسعار مقبولة .

محلات البيع : دمشق - حريقة شارع غسان - هاتف ٢٤٧٦٦

الضائعون في مدينة بلا قلب!

● الكاتب عادل سلوم ورحلة البحث عن الحقيقة

× × الضائعون في مدينة بلا قلب
عادل سلوم واحد منهم .. من ابناء الجيل الذي رضع القلق السياسي والحيرة .. هو كاتب شاب .. يعشق الحرف .. وله قدرة كبيرة على ابداع الكلمة واخصابها .. ولد في الشمال .. بلدته « اللاذقية » التي تنام على ذراع الشاطئ نافذة زرقاء تطل منها سوريا على حضارة البحر الابيض .

.. عاش طفولته يحلم بمدينة اسطورية سكانها ملائكة وابنيتها علب للدفء الذي يقيه صقيع العالم .. لكن مدينته كانت كئيبة .. خانقة .. الشخص الثالث صنم منتصب في كل شارع ، وعند كل منعطف .. هاجر مع رفاق كثيرين يبحثون عن اللقمة والحقيقة .. بعضهم هزمته المدينة .. وبعضهم عاش بين اسوارها وكأنها غابة سوداء موحشة ..

فقد كانت مدينتهم بلا قلب .. كانت دكاكين ومزارات يتمتع بها محتكرو التجارة والسياسة .. اما الباحثون عن الحقيقة .. فليس لهم فيها الا الضياع .. ومنهما انطلقت المفاهيم وتراجعت السدود الثقافية في وجه من تاجروا بالشعب .. تفتحت آفاق العالم « الرحب » .. وكانوا هم ..

●● سنبدأ في البداية أن أقدم لكم عادل سلوم .. الكاتب الصحفي .. انه يعمل الآن مديرا للمكتب الصحفي بوزارة الشئون البلدية ورئيس تحرير مجلة العمران التي تصدر عن الوزارة .. يكتب القصة منذ عام ١٩٥٥ ، ونشرت له جميع مجلات الوطن العربي كما ترجمت قصصه الى عدة لغات أجنبية .. له عدة برامج اذاعية ناجحة يقوم باعدادها يوميا .. وقد نشرت له مجموعة قصص بعنوان « لا غدا لكن حبي » وله رواية طويلة ستصدر خلال أيام ..

التي أضع قلمي لأترك قلم عادل سلوم يكمل بقية هذه السطور .. وهي كلمات كتبها عادل سلوم في أوقات متباعدة ولكنها تحمل بصمات المعاناة والعذاب بين كل حروفها .. ولنقرأ معا بعض سطور من رسالة كتبها الى أمه .. ثم السطور التي كتبها عن الساحل السوري حيث رائحة أمه ، ثم عذابه من أجل الكلمة

من رسالة الى امي

.. أنا في المدينة الكبيرة كيان ضائع لا أملك الى التفرج على فرح الآخرين .. تعرفني اللهفة اليك والى البحر والى كل قوة تروق .. لقد شلني صقيع الحياة منذ غادرتك .. وبرحت بعدك أحتر أيامي .. كما أوشك أفقد الاحساس بالجوع ولا شعور بالشبع .. الآن كما أستمر .. أنام وأستيقظ كما أستنشق الهواء الملىء بالدخان دون أن أدري سببا لاستمراري ..

منذ غادرتك وبعدت عن زرقة البحر أحسست ان المدينة رغم أنوارها غابة سوداء موحشة .. اذهب كل صباح الى عملي ابحث عن العيد في وجوه الناس لعلي اسرق منها فرح مسروق ، وانا مازلت أومن ان هذه الفرحة كثيرة لابد ان تزار ، ولماذا يجب ان تقطف ، والازهار يجب ان تشم .. مازلت أومن أن في سجل العمر صفحات بيضاء ولابد أن أكتب فيها حلما بخط جرىء ..

ومرافئ .. تتوق الى البحر دوما .. استمد من نوارسه عطائي .. واسمر عنده .. ان العالم يمتلك بقية مسروقة .. ما أجمل أن أستطيع العودة .. أروع العودة بعد رحيل طويل .. لكن القدر .. واللقمة والحقيقة .. حسبي انني دوما أعود فأجدك واحة ظل وينبوع عطاء ..

رحلة الضياع ..

●● بـ بـحـس السوري
.. يحده من الشمال اللواء الاخضر المسروق .. ومن الجنوب بيارات البرتقال الحزينة التي داستها أقدام البرابرة وشيعها الجهر السياسي .. ويحده من الشرق جبال تدير وجهها مرة الى رطوبة البحر .. ومرة الى قفا الصحراء .. ومن الغرب بحر يمور بالأمل والاشرعة البيضاء على رمال الساحل حيث صغيرا .. وغابات الصنوبر تشردت طفلا كما تتشرد الفراشات في حقول « نيسان » .. وفي المحيط الازرق تعلمت أول مرة ركوبي ، وكتبت أول أحرف أحسست به يولد في أعماقي ..

عشرون عاما ورطوبة البحر تبلل وجهي .. وحساكو الحار أبحث فيها عن لؤلؤة حقيقية .. اصطادت في شباك الايام الف سمكة ملونة .. جمعت حفنة من الرمال وشاطئا في حنين كأنني فارس من فرسان الاغريق ..

فصلت من عشقي البحر فيها لديا .. مرت في الازقة الفقيرة أبحث من أجوبة معرفة الايام وهم يبحثون عن اللقمة عن اللؤلؤة والحقيقة ..!

لكنها مضت كرعة حلم وربيعي .. وما تركت في أعماقي غير ترسبات الفجر حيث فيكون حصادها دمعة طويلة .. وانهد حينا آخر فلا يظل منها غير بصمات النسيان ..

عشرون عاما لبثت بعدها .. ما لمست قدمي موجه .. ولا بلل شعري رذاذ القطر .. ما رأيت شراعا مبحرا يلوح للشاطئ بمنديل الوداع .. ولا وقفت على قلوه صخرة أتلع الاصداف ..

عشرون عاما رحلت بعدها أحب في رمال الصحراء .. أسيح في القفار التي تشرق عليها الشمس بحرمان قاتل وتلون أفقها غروب حزين ..
والحقيقة التي عدت بها بعد رحلة العشرين عاما .. هي أن العالم الذي يهرم يوما بعد يوم لا يستطيع أن يسترد شبابه وعافيته الا من خلال اطلالة حالمة على بحر لا حدود لزرقته ..

عذاب .. الكلمة

●● ما اكثر ما نتعذب من أجل الحرف .. وتشد ما يضايقنا ضياع الكلمة بعد أن نلاطفها ونهمسها من اجل غاية نبيلة .. ومن اجل همسها ووقع هذا الهمس في آذان الآخرين .. لم يأتي جاحد ليتكر علينا حبات العرق ، وينكر كل قناديل الزيت التي اشعلناها ..

ما اكثر ما نتعذب من أجل الحرف .. الا على حرفا مهاجرا الى متاهات غابية .. مليئة بالوحشة والضياع ، لا يعود ، ولا يعرف كيف يدفع أحلام الذين خلفهم وراءه ..

ان أحدا في العالم لا يستطيع أن يشاركك انسانا سعادته وأحزانه كما يفعل الحرف ..
الحرف يخيط وشاحا تتغطى لحبيبة بعيدة وملاءة لأم راحت وفي قلبه حسرة قبلة من جبين وليدها الاسمر ..
الحرف يغني بصوت أعذب من صوت الوتر .. يمد جسرا الى السماء يوصل الانسان بالله في صلاة خاشعة تلفها التوبة ..
الحرف .. انه .. انه صوتنا .. واحساسنا .. وحياتنا .. انه متمرد ومهمل ومثلنا .. ولكنه مترفع ومتغطرس في كبريائه .. ضاحك حينا ، وحزين حينا آخر .. ولكنه يظل قدرنا .. وما أصعب أن نتعذب من أجل هذا القدر الذي نسعى اليه لنقدمه للناس ثم نراه أحيانا شيئا من سقط المتاع لديهم ..!

دلال شمالى .. التى تغنى للوطن والمعركة والحب!

.. « قبل ان تحدثني عن هذا الشعب .. قل لي من يغني له ومن يكتب له اغانيه » .. هذه العبارة الغربية قالها ذات يوم « كونفشيوس » حكيم الصين العظيم .. تذكرتها وصوت المطربة « دلال شمالي » يهز اعماقي من اذاعة دمشق باغنيتها المشهورة :

من « قاسيون » أطل ياوطني
فأرى دمشق تعانق السحبا

ولعل المعنى الذي كان يقصده حكيم الصين من عبارته هو أن الفن ضمير الشعب ووجدانه الصادق .. يعكس آلام الأمة ونضاله وتطلعاته وأمانيه .. وبهذا المفهوم حرصت على أن أعرف من يغني لشعب سوريا .. ومن يكتب له اغانيه ...

بعد هذه المقدمة الطويلة أقدم مطربة سوريا الاولى .. « دلال شمالي » التي تغني للوطن وللقدس وللحبيب الغائب .. وللحب أيضا .. وتعشق لها دمشق كل مساء ...

●● عمرها أخضر .. عيناها قطعتان من سماء الربيع .. شعرها أسمر .. بشرتها بيضاء كأنها عشرون سنة تستحم بالشمس والضياء .. صوتها له طعم يجمع كل فواكه الشام ، تحس فيه رنة خشبية تشبع الدفء والنعمة والقطافة في وقت واحد .. وهذه باختصار شديد ... « دلال شمالي » ..

سمعت اغانيها كثيرا طوال فترة اقامتي في دمشق .. في الاذاعة .. والتليفزيون لبنان .. عندما سمعتها أول مرة دمعت عيناي .. فقد كانت تغني لحبيبها الغائب الذي ذهب في أعظم والقدس مهمة .. كانت كلماتها تسيل عبر مسافات الزمان والمكان وتهمس للغائب الذي تراه :

فدائي حبيبي أسمر أسمر ..
كـ أنا الأسمر ..
سابقتني لوعة عمره الاخضر ..
في ثورة تكبر ..
لتلقانا بآلاف الاقاريد ..

فكل مهمة يمضي بها .. عيدي ..
احب رجوعه كفوارس البيد
احب خطاه .. القاه .. وترديدي ..
فدائي حبيبي ..

●●●

وحين يسافر البطل ..
الآخر كل من سألوا ..
حبيبي لزرع الموت ..
ليبني في الاقصا بيتا ..
حجارته من الحب ..
نوافذه على قلبي ..

وهذه الكلمات كتبها الشاعر السوري « ابيه الشمار » ولحنها « سهيل عرفه » . وقد احسست في كل مرة أسمع صوت « دلال شمالي » احس كأن نافورة من الماء الدافق تغسل تعبي من الداخل ..

●● ومن كلمات الشاعر « ابيه الشمار » ايضا ولحن « جلال سالم » تغني « دلال شمالي » للقدس وسيناء ..

مدى الزيتون وآلينا ..
بأقدس النور وبانينا ..
جنتاك هوى ودما وهنا ..
نمضي بجناح القارتنا ..

●●●

عقدت جديلة حمراء كالأشواق في شعري ..
وفي هذا تركت شرائط انتشا على البحر ..
وقلت اعود يا « بيسان » في الفجر ..

●●●

خيام الليل عبر الشعب الحنا سكناها ..
حملنا جرحنا عشرين عاما واحتملناها ..

وبياراتنا في الصبح عند الفجر زرعناها ..
تناديها الفا عطر الليمون دعواها ..
كفى دمعا ونشربها الينا بالفلسطينا ..

●● وعندما سألت « دلال شمالي » عن حكايتها مع الفن ومتى بدأت علاقتها بالكلمة واللحن قالت انها غنت لأول مرة عام ١٩٥٥ وبدأت انطلاقتها الفنية من القاهرة .. مهد الفن والام الحنون للمواهب البكر .. واشتهرت اغانيها مثل « يشاغل بالي خد ودي وهات وقلة على ودي » من الحان على اسماعيل واغنية « روحوا اسالوه » من الحان بليغ حمدي .. ومن كبار الملحنين الذين غنت لهم « دلال شمالي » محمود الشريف ومحمد الموجي وعبد العزيز محمود وحسين جنيد وعبد العظيم محمد وحلمي أمين

ثم سافرت الى العراق وغنت الاغاني المصرية وتنقلت بين الاقطار العربية حتى عام ١٩٦١ .. استقرت في دمشق وحلب وعمان وبيروت لتقدم فنها واغانيها في التليفزيون والاذاعة والمسرح .

●● واسأل « دلال شمالي » عن السبب في شهرة اغانيها فتقول ان هناك ملحنين في سوريا ولبنان استطاعوا أن يطوروا لصوتها أبعاده الحقيقية .. من هؤلاء الملحنين سهيل عرفه وقلمون وعبد حسن غندور وزهير عيساوي وياسين الماشق .

والفنانة دلال شمالي تعشق صوت ام كلثوم ونجاة أحمد وفيروز وصباح ، ومن الرجال محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ووديع الصافي ..

تواصل « آخر ساعة » نشر بقية التحقيقات عن الجمهورية العربية السورية في العدد القادم

رومر يقدم موديلات ذات نجاح عالمي

USTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع. فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء.

◄ **MUSTANG**

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط. إنها أوتوماتيكية، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

STINGRAY S ►

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين، وشهرتها عالمية. تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي. أوتوماتيكية، روزنامة، عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ.

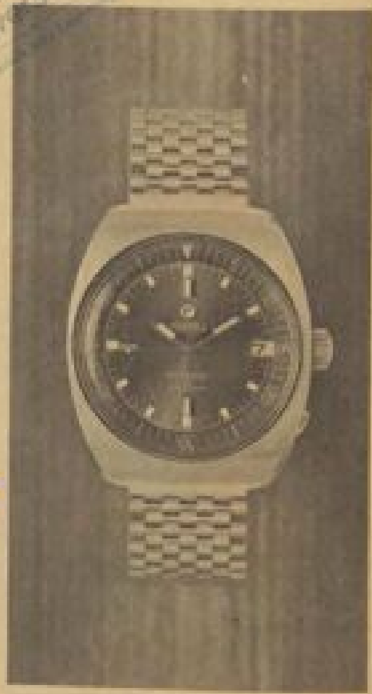

Anfibio ►►

أنفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء. لها روزنامة لتغطيك التاريخ اليومي.

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر.

◄ **STINGRAY**

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية مبيعاً، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

ASKINE
اسكين
أقوى وأسرع مسكن
لآلام الصداع - الانفلونزا - آلام الروماتيزم - آلام الأسنان - نزلات البرد

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA . 1802 - 7 MAY 1969
العدد ١٨٠٢ - ٧ مايو ١٩٦٩

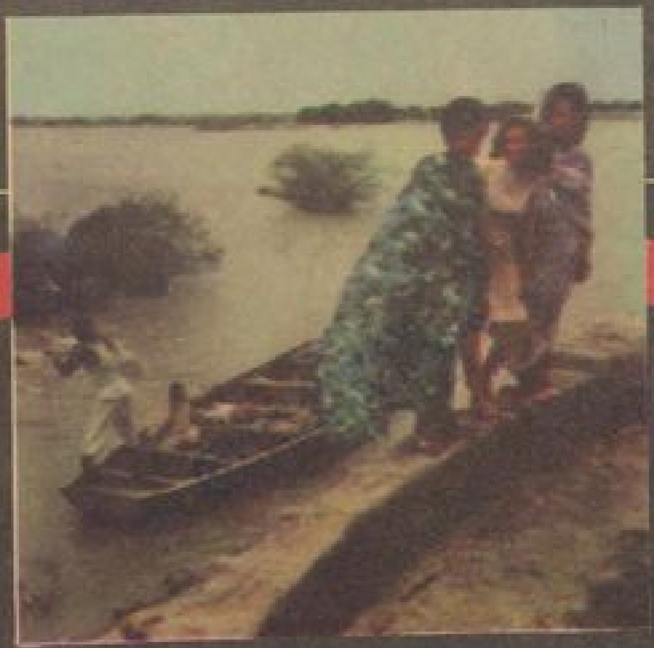

فرنسا فى مفترق الطرق

هل يعود ديجول مرة أخرى إلى الحكم ؟

إنسان السويس وكيف يواجه العدو ؟

- آخر ساعة فى أعالى السودان :
أين تذهب المياه الضائعة من النيل
- صفحة من مذكرات الباشمهندسة :
القرية التى بنى رجالها السد العالى

«وجه من جامعة الصعيد»

جوبيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

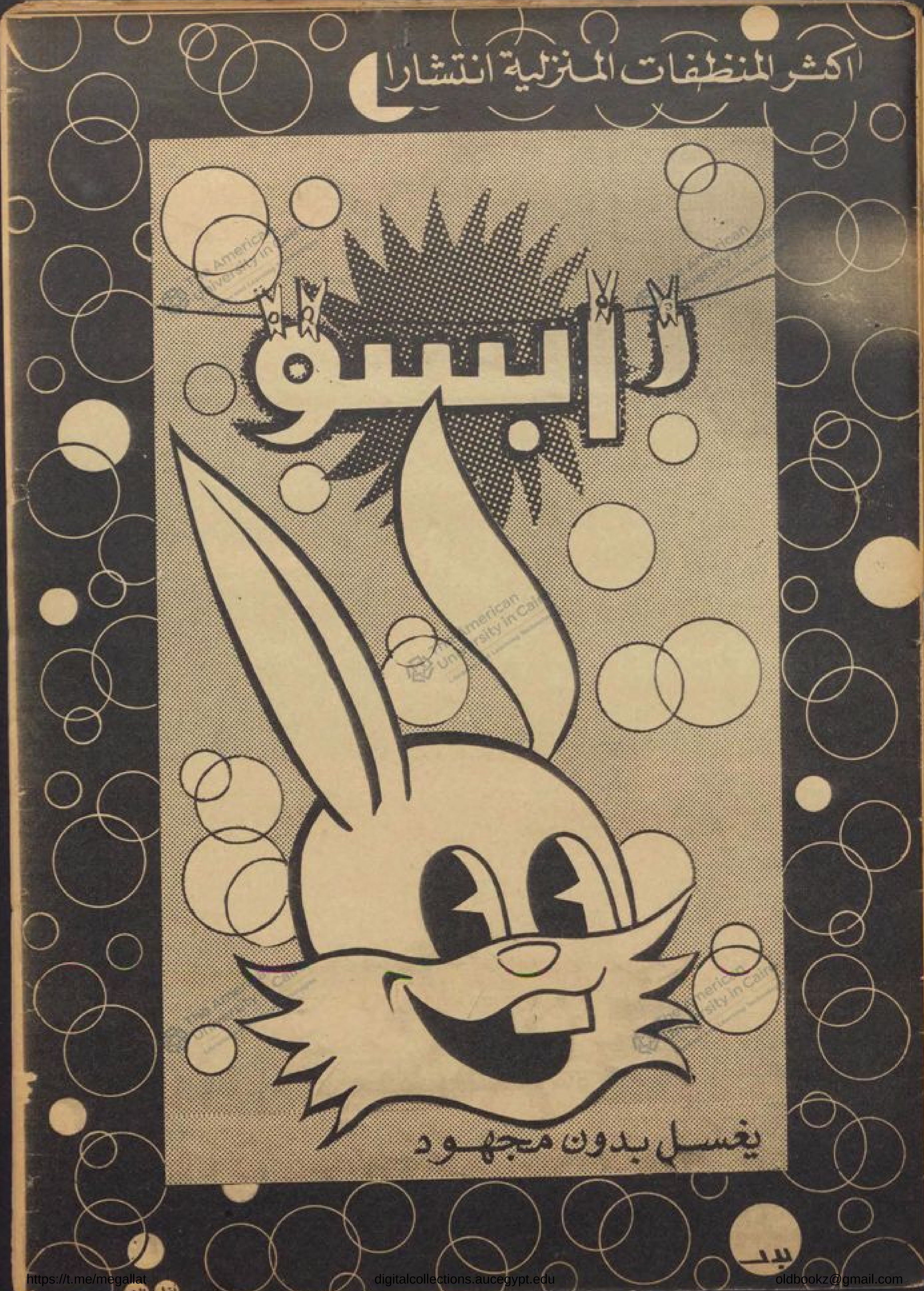
اكثر المنظفات المنزلية انتشارا
ابسو
يغسل بدون مجهود

بين نبرة الأمل .. ورنة

• فارق كبير بين تنسيق ما هو كائن وحشد ما يجب

اكد الرئيس جمال عبد النـاصر فى خطابه فى عيد العمـال عاملين حيويين من عوامل الامل فى النصر والثقة فى امكانياته .

اولهمـا تزايد قوتنـا العسكرية .. وبروز الظواهر التالية مؤكدة لهذا التزايد فيما يلى :

١ ــ يقظة القوات المسلحة وقوات الجيش الشعبى فى صد الغارات الاسرائيلية على اراضينا ومنعها من تحقيق اهدافها .

٢ ــ القدرة على رد ضربات العدو لاهدافنـا المدنية بضربات مضادة لاهدافه المدنية .

٣ ــ عدم السـماح لاسرائيـل بتحويل خط وقف اطلاق النـار الى خط ثابت تهدأ فيه اسرائيل وهدم كل تحصينات تحاول اقامتها لتحقيق هذا الغرض .

٤ ــ وقوف الجيش على الجبهة يخطط للهجوم من أجل تحرير الوطن .

وثانى هذين العاملين وان كان يعتبر اسـبق من الاول لانه اسـاس له هو تزايد قدرتنا البنائية التى أكدت زيادة فى الانتـاج تعتبر كما قال الرئيس عبد الناصر « السند الاكيد والسند الحقيقى لصـمودنا العسـكرى » والتحقيق اى تزايد فى القوة العسكرية .

ولقد أوضح الرئيس بالارقام تحقيقا فى زيادة الانتاج الصناعى والزراعى تجاوز ما قدرناه وما كنا نطمح اليه بحسـاب كل طاقاتنا . وكان انتاج مصـنع الدرفلة وهو جزء من مشروع مجمع الحديد والصلب الذى يعتبر اساس الصناعات الثقيلة تأكيدا لاصرارنا على المضى فى البناء رغم كل التحديات .

ومن اهم ما يؤكده بروز هذين العـاملين فى مرحلة الكفاح الذى نخوضه وهما تزايد قدرتنا العسكرية واستمرار نمو قدرتنا البنائية . ان عنصر الوقت فى فترة المواجهة لا يلعب سدى .. بل هو يحمل فى .. .. ره اتجاها لصالحنا .

وطبيعى ان تحـاول اسرائيل ــ كما صرح بعض قادتها ــ ان تثبت اقدامها فى المناطق التى احتلتها . وان تجعل من الخطوط التى وصلت اليها خطوطا ثابتة آمنة والا تتورط فى قتـال جديد .. الا اذا احست انها مهددة فى مواقعها .. وان الخطوط التى تحاول أن تجعلها ثابتة تميد تحت اقدامها .

وفى معركة المواجهة .. او معركة الصبر التى نخوضها الآن .. تحـاول اسرائيل ان تصـل بالثبات الى احد امرين :

اولهما هو ان تضيق البـلاد العربية بالوقف وان تتحطم جبهاتهـا الداخلية .. فتضطر الى الخضوع لارادة اسرائيل وقبول شروطها .

والثـانى هو تجميـد الوقف وتحوله بمضى الوقف الى موقف بارد واقع .. لا يشكل خطرا ولا يوحى بانفجـار .. وتتحول خطوط وقف اطلاق النار الى حدود جديدة لاسرائيل ..

هذا هو ما تحاول اسرائيل ان تفرضه .

وهذا هو ما لا يجب ان يحدث ..

وهذا هو ما يشكل العاملين الحيويين اللذين ابرزهما الرئيس عبد الناصر عنصرا هاما يقف فى سبيله ويحول دون حدوثه .

ان التزايد المستمر لقواتنـا العسكرية بكل ما يحمـله هـذا التزايد من مظاهر . فى ذروة الضربات وردها وفى هدم التحصـينات . وفى وضع القوات الاسرائيلية على ظهر صفيح ساخن حتى لا تستريح ولاتقبع هادئة خلف تحصيناتها

هذا التزايد بكل مظاهره يحول مرحلة الصبر بالنسبة لاسرائيل الى مرحلة قلق وقلة راحة . ويدفعهـا اما الى قبول الانسحاب حسب قرار مجلس الامن .. أو التـورط فى هجـوم جديد .. لا جدال فى انه سيكون فى غير صالحها

اما المضى فى زيادة الانتـاج وزيادة القوة البنائية الاقتصادية فهو بالاضافة الى حيويته لدعم بناء القوات المسلحة وتحقيق الصـمود العسكرى . فهو يعنى اننا نحيا حيـاة طبيعية تواصل نموها وتقدمها .. واننا بالتالى قادرون على مواصلة معركة الصبر . وان الزمن لا يقلقنا ولا يفت فى عضدنا .. بل هو يضيف الينا نموا جديدا يوما بعد يوم .

وفى هذا السبيل تنمو حيوية عمل الانسان العادى فى عمله الطبيعى ومدى ما يمكن أن تحققه اجادته لعمله واتقانه له من قدرة على الصمود وعلى تحقيق الانتصار .. فان اتقان اى انسان لعمله يصل فى الحيوية على المدى الطويل للمعركة الى ما تصل اليه حيوية اتقان الجندى فى استعمال سلاحه فى أرض القتال .

وكما اكد الرئيس بنبراته المفعمة بالامل تحقيق هذين العاملين الحيويين فى كفاحنا من اجل النصر .. قرع دقات الانذار عندما قال « ان امامنا طريقا طويلا وصعبا حتى نخلع من الارض العربية عدوا لن يرحل منها الا اذا خلعناه » .

وعاد يدقها بطريقة اعنف واشد ، عندما قال ان عنصرا من اكبر العناصر حيوية فى قطع هذا الطريق الشاق الطويل لم يتحقق بعد وهو حشد العرب لقواهم .

التحذير

أن يكون

قال الرئيس بمنتهى الصراحة :

« حتى الآن لم يعبىء العرب كل قواهم او نصف قواهم او حتى ربعها ولابد ان تقوم جبهة شرقية من كل الدول العربية فى الشرق وجبهة غربية من كل الدول العرب فى الغرب » .

وامر عجيب ان يتحدث العرب كلهم عن معركتهم مع اسرائيل .. بأنها معركة العرب كلهم .. وان يواجهوها بالفعل بالطريقة التى يواجهونها بها .

والذى يحدث حتى الآن فى جبهات القتال .. هو التنسيق بين ما هو كائن .

بينما الذى يجب أن يحدث .. هو حشد ما يجب ان يكون

وفارق كبير بين الامرين ..

فالمفروض فى مواجهتنا لاسرائيل .. كخصم يواجه العرب جميعا .. ان توضع خطة كاملة لهذه المواجهة .. وتدرس كل امكانيات العدو .. وتدرس كل الجبهات التى نستطيع ان نواجهه فيها .. وتدرس كل الامكانيات التى نستطيع ان نواجهه بها .. ثم توضع هذه الامكانيات حسب احتياجات الخطة المتكاملة التى نواجه بها العدو .. وعلى كل البلاد العربية أن توفر الخطة كل ما تحتاج اليه من كل بلد ..

والمفروض على كل دولة ان تعلن التعبئة وان تنشىء القوات المسلحة المطلوبة منها وان تزودها بالسلاح وتقوم بتدريبها ثم تأخذ مكانها فى الجبهة التى ستوضع فيها وتقوم بعمل التدريب المشترك مع غيرها من القوات وتوضع جميع الطائرات العربية تحت امر قيادة موحدة .. وان تعمل كل الجبهات لتنفيذ خطة واحدة لمواجهة العدو الاسرائيلى .

بقلم :
يوسف السباعى

ان العرب يواجهون عدوا يهدد مصيرهم بقوة السلاح . فيجب على كل بلد عربى ان يضع انشاء قوته العربية المسلحة فى قمة أهدافه .. وان يشارك بها مشاركة تامة فى مواجهة العدو الذى يفرض وجوده وتوسعه بالقوة .

يجب أن تكون هناك قوة عربية مسلحة واحدة .. واذا كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى قد عملا كقوة مسلحة واحدة لمواجهة النازى أمن المعقول الا يفعل العرب كذلك . وهل يمكن أن يكون بينهم من الخلاف ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

لقد قاد مونتجومرى قوات الحلفاء كلها فى قيادة واحدة .. من العلمين الى نهر سنجرو . وقاد ايزنهاور قواتهم من نورماندى الى بحر البلطيق . واندفع الجيش السوفيتى حتى وصل الى برلين والى فينا . حتى قضوا على النازية .

فلماذا لا يعبىء العرب قواتهم المسلحة ولماذا لا يحشدونها تحت قيادة واحدة لتنفيذ خطة مشتركة .

وحتى قوات الكفاح الفلسطينية ــ رغم استبعاد وجود أية وصاية عليها ــ يجب أن تكون جزءا من هذا الجيش ويجب ان تعمل من اجل تحقيق هذه الخطة الكبيرة .

بل ان العمل الدبلوماسى يجب ان يجرى فى نطاق خطة واحدة متفق عليها من كل البلاد العربية بما فيها الثورة الفلسطينية .

فاذا كان الرئيس عبد الناصر قد حدد قبول قرار مجلس الامن بأنه مبنى على الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية وعلى استعادة الشعب الفلسطينى لحقه حسب قرارات الامم المتحدة .

واذا كانت البلاد العربية قد اتفقت على الاقبل اى حل مفرد .

فكيف يمكن أن يكون هناك عمل عربى واحد . اذا كان مفهوم قرار مجلس الامن مختلفا عليه .

ان العمل العربى الموحد يجب ان يبنى على فهم واحد للقضية العربية واتفاق على أسلوب معالجتها دبلوماسيا وعسكريا .

يجب ان يرجأ كل خلاف بين العرب حتى ننتهى من مواجهة اسرائيل .

ان مجرد الخلاف على وضع العمل الفدائى الفلسطينى فى بعض البلاد العربية يبين مدى العجز عن الحشد العربى الكامل .

بل أن ما قيل من أن بعض الدوائر قد عرضت على منظمة فتح عشرة ملايين دولار فى سبيل تجميد قواعد المقاومة فى جنوب لبنان والذى رفضته المنظمة على الفور ولم تقبل مناقشته امر يدعو الى الذهول لان الخطر الاسرائيلى يبدو انه غير مفهوم على حقيقته والمواجهة العربية لاسرائيل تبدو كأنها شىء مطلوب تجنبه لا التجمع من أجله .

لقد كان المفروض ان تعرض عشرة ملايين دولار لاى قوة عربية للمعاونة فى الدفاع الى جانب الجيش اللبنانى عن لبنان لا لتجميد العمل العسكرى هناك .

يبدو ان بعضنا ما زال نائما او هو يتعلق باحلام اليقظة التى تبدى له الامن والسلامة بمجرد اغلاق عينيه .

واخيرا لقد فتح الرئيس بنبرة الامل اشراقة على الطريق .

ولكن دقاته لناقوس الخطر كانت اشد رنينا فلعلها تنفع فى ايقاظ المستغرقين فى احلام اليقظة ممن يحاربون بالخطب او يدفعون الدولارات . شراء لامان كاذب مؤقت ..

يوسف السباعى

ذاكر حسين ..

الرئيس الهندى الصديق الذى فقدناه

● فى القصر الجمهورى الهندى التقيت به .. اول مسلم ينتخب رئيسا لجمهورية الهند .. دكتور الاقتصاد الذى ساهم فى انشاء الجامعة الاسلامية فى الهند وشغل فيها منصب نائب المدير لمدة تربو على العشرين عاما ..

كانت تبدو على وجهه بسمة ترحيب رقيقة .. وفى وجهه اشراقة الايمان .. وكانت نبراته هادئة .. تعبر عما يحمله الرجل من مودة للعرب وحب لهم ..

واحسست له ــ انا وخالد محيى الدين ــ ونحن نحيط به .. باحساس اب ودود حنون .. وهو يتحدث عن قضية العرب .. ويؤكد وقوف الهند الى جانب الكفاح العربى ضد العدوان الصهيونى وبان العدوان يجب الا يشكل مكاسب لصاحبه ..

وصمت برهة ثم قال وقد شابت صوته رنة اسف :

لماذا لا يتحد العرب ؟

ان تحقيق النصر لهم مرهون بوحدتهم التى يمكن بها ان يغلبوا كل ما يواجههم من تحديات .. ان عليهم ان يتجاوزوا عن كل ما بينهم من خلاف لكى يحققوا الانتصار ..

وودعنا الرجل .. بقامته المهيبة .. ووجهه المشرق ونبراته اللينة بالاسى ترن فى آذاننا ..

وفى هذا الاسبوع اعلنت وفاة الرجل الكبير .. صديق العرب الذى كان يأمل فى وحدتهم .. الرئيس الهندى الذى استمد فلسفته من تعليمات غاندى ومن الاخلاق والفلسفة الاسلامية والذى تلقى علومه الجامعية فى الكلية الشرقية الاسلامية ..

لقد فقد العرب صديقا .. فى بلد صديق .. فى وقت نحن فى أشد الحاجة فيه الى الاصدقاء ..

يوسف السباعى

عاطف سالم

رسالة الجبهة ..

بقلم : وجيه ابوذكرى

لم تطلق صفارات الانذار ، ولم يعلن في مكبرات الصوت ان امرا ما سيقع ، فجأة ارتفعت اصوات القذائف من الجانبين ودوت الانفجارات بشكل هائل، كان الناس في الشوارع والمقاهي والحوانيت ، وجروا حيث الخنادق ، وفي الشارع أيضا سيارة الاوتوبيس لنقل ركاب السويس وبداخله اكثر من اربعين رجلا وطفلا وامرأة ، الاوتوبيس يبعد عن اقرب خندق بمسافة طويلة جدا .. فان مائة متر مثلا اثناء غارة يتبادل فيها الطرفان النيران بقسوة وغزارة تعتبر مسافة طويلة حتى بالنسبة الاوتوبيس ، وقاد سائق الاوتوبيس هذه المسافة بحكمة بالغة حتى وصل الى اقرب خندق ، واوقف الاوتوبيس ، وطالب الناس بالهدوء والنظام ، ونزل جميع الركاب بسرعة ونظام الى الخندق ، لم تمر لوان وجاءت قذيفة احالت الاوتوبيس الى كتلة من الرماد ..

وعلم حامد محمود بقصة السائق - او النموذج الثاني لانسان السويس - فامر له بصرف مبلغ عشرة جنيهات مكافأة رمزية على الشجاعة والهدوء والقيادة التى مكنته من انقاذ هذا العدد من البشر .

هذه صورة لانسان السويس بعد الخامس من يونيو ..

• صور نابضة

عبور القناة

صورة أخرى ..

بعد العاشر من يونيو .. تحركت جماعات من سكان السويس ، عبروا القناة الى الضفة الشرقية ، وتوغلوا الى قبائل سيناء واستطاعوا منهم بالجمال والحمير .. وأخذوا يحملون فدائيين سيناء من العريش القادمين الى الضفة الغربية من جرحى معارك الايام الستة ، وعادوا بهم عن طريق القوارب الى الضفة الغربية للقناة .. وقد الذين العائدة شهدوا رواية من جميع السكان بعد وصولهم الى الضفة الغربية .. ولم تتوقف دوريات شباب السويس داخل سيناء .. انها لم تتوقف حتى الآن .. فليس سرا ان منظمة سيناء العربية تضم بين صفوفها طليعة شباب سيناء .. وليس سرا - أيضا - ان شباب هذه المدينة قد اشتركوا في هجمات ضد مواقع العدو على الضفة الشرقية .. وليس سرا أيضا ان الذين هم شباب هذه المدينة تمكنوا من الهجوم على احد المواقع الاسرائيلية واحضروا ضابطا اسرائيليا وذلك في يوليو عام ١٩٦٧ ..

لقد انطرسكان السويس المعركة كل مايتصوره الناس .. وسيأتى اليوم الذى يعلن فيه اسرار كثيرة من بطولة وتضحيات شعب السويس بصفة خاصة ..

لامشاكل لدينا

اجتمع احد المسئولين بالقيادات السياسية لمدينة السويس في الاسبوع الماضى .. وسألهم .. ماذا لديكم من مشاكل ؟ ..

ولم يكن مفاجأة عندما قالوا ليس لدينا مشاكل ، وعندما طرح هذا السؤال عليهم اكثر من مرة ، وكانت الاجابة - دائما في كل مرة - ليس لدينا مشاكل .. واضافوا .. ليس لدينا مشاكل نرهق بها الوطن في ظروفه الحالية .. وبالتأكيد فان لشعب السويس مشاكل .. وربما لم تواجه محافظة أخرى .. وذلك للظروف السابقة التى كانوا يعيشونها قبل النكسة ، فقد كانت السويس احدى محافظات مصر الغنية التى لا تشكو من بطالة ، ولا تشكو من فقر ، فهنا البواخر كل يوم تعبر ، يتعامل معها الناس ، يعيشون منها ، وهنا الميناء ، وهنا المصانع ومعامل التكرير ، حركة مستمرة واموال متدفقة على كل مكان ، وكل فرد من سكان السويس ..

وفجأة وجدوا انفسهم يواجهون العدو في مرحلة الصمود ، وقد جعل من مسألتهم احداقها لقذائفه .. حاول ان يحصد البشر ويقضى على الحياة تماما في مدينة السويس .. وسيستمر

مشاورات هامة في القاهرة

بين عبد الناصر والأتاسى وحسين

• لقاءات عربية هامة شهدتها القاهرة بدأت بوصول الدكتور نور الدين الاتاسي رئيس الدولة السورى .. والفريق حافظ اسد وزير الدفاع السورى .. وبعض المرافقين العسكريين .. وبدأت على الفور محادثات مع الرئيس جمال عبد الناصر التى تعتبر جزءا من مشاورات عربية واسعة وهامة تجرى في القاهرة الآن .. والغرض من هذه المشاورات تبادل وجهات النظر .. وزيادة فاعلية التنسيق على كافة الجبهات العربية .. وبالذات الجبهة الشرقية .. وقد وصل الملك حسين ملك الاردن على راس وفد اردنى من الامير محمد شفيق الملك وعبد المنعم الرفاعى رئيس الوزراء وبعض المرافقين العسكريين لاجراء مشاورات مع الرئيس عبد الناصر حول نتائج رحلته الاخيرة .. وحول تدعيم الجبهة الشرقية ..

ووضع في الاعتبار اثناء المباحثات مع الوفد السورى الامكانيات التى يجب توفرها لاعطاء وايجاد مزيد من الفاعلية والقوة للجبهة الشرقية .. التى تضم العراق والاردن وسوريا .. مع سد كل ثغرة في موقف الصمود والمجابهة للعدو .. ولم وضع كافة الامكانيات لتعزيز هذه الجبهة ..

وكان موضوع المقاومة ضمن بنود المشاورة والاتفاق في هذه المباحثات .. وتم التركيز على اعمال المقاومة ضد العدو الاسرائيلى في الاراضى المحتلة .. وفي كافة المواقع لارض المعركة .. وقد حضر من جانب الجمهورية العربية المتحدة مع الرئيس جمال عبد الناصر في هذه المشاورات انور السادات وحسين الشافعى وعلى صبرى ومحمود رياض وزير الخارجية .. والفريق اول محمد فوزى وزير الحربية .. واللواء احمد اسماعيل رئيس هيئة اركان الحرب ، والدكتور حسن صبرى الخولى والسيد ممدوح جبة السفير المصرى في دمشق ..

محمد عبد الرحيم

محمود زكي

رئيسة الممرضات

ممرضة السويس

ممرضة على الجبهة

إنسان السويس ..

فخري .. فنان السويس

بعض المهجرين عادوا الى السويس ليحملوا القليل من امتعتهم الى اماكن تهجيرهم ..

« تصوير : سامح سمير »

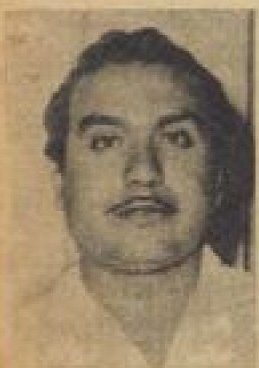

جلال القنائي

للأهالي الذين يشكلون الخط الخلفي لجبهة القتال

السكان .. وناضلوا .. وحملوا السلاح .. وواجهوا قذائف العدو بكل شجاعة .. ولم يكن لهم متطلبات مبالغ فيها ..

حتى الهجرة .. ما كانوا يريدونها .. وكانوا يفضلون الموت في منازلهم التي كانت حصيلة عمر لبقاء خارج السويس .. وبكل الوسائل امكن تهجير عدد كبير من السكان .. في كل انحاء الجمهورية العربية المتحدة .. والمسئولون في محافظة السويس يخشون عودتهم بعد اجازات المدارس .. كما يقول محمود زكي .. سكرتير المحافظة .. ولهذا نقترح أن يكون الدخول الى السويس باذن خاص .. ولا يسمح الا للشباب بالعودة الى السويس .. فلا يجب أن نضع للعدو صيدا سهلا من المدنيين .. واعتقد ان هذا الاقتراح يجب أن يبحث فورا قبل بداية اجازات المدارس وعودة الأسر الى مدينة السويس

احرص على الموت

ومن بقى في السويس .. اصبح لا يهاب الموت .. فانه معرض له في كل ثانية .. بل في كل لحظة .. وربما في كل ومضة .. ولكنه لم يعد ذلك الانسان الذي يخشى الموت .. ابدا .. فمن كثرة الاشتباكات بين قواتنا الرابضة على ضفة القناة ، وقوات العدو .. لم يعد احد يخشى الاصابة .. ان بعض هؤلاء لابد ان يعملوا اثناء الغارة .. بل وربما اصحاب المحلات اثناء الغارات .. واصبحوا يعملون في هذه الظروف بشكل طبيعي ..

عندما تنطلق صفارات الانذار .. فان كل مواطن يعرف عمله .. وواجبه اثناء الغارة وبعدها .. لقد عاش هؤلاء جانبا كبيرا من حياتهم في الخنادق .. وشهدوا كل الاشتباكات التي حدثت في السويس .. ولكل انسان ذكريات مع هذه الاحداث ..

امسية لا تنسى

في احدى امسيات الاسبوع الماضي .. جلسنا في مبنى الاتحاد الاشتراكي العربي في مدينة السويس ، كان المجتمعون يسردون اسطورة السويس منذ الخامس من يونيو حتى الاسبوع الماضي ، بكل ما تحمل من مأساة ، وكل ما تحمل من أمل وألم .. كان المجتمعون يمثلون شعب السويس ..

من يونيو ٦٧

في هذه الامسية القصيرة التي امتدت الى منتصف الليل .. ليس أروع من سماع اخبار

حتى اطفال السويس .. تعودوا على الحياة الشجاعة تحت نيران الاشتباكات المتبادلة ....

المعارك بطولها وعرضها .. بمكسبها وخسائرها .. ومع بداية قرار وقف اطلاق النار في العاشر من يونيو عام ١٩٦٧ ، ورغم وصول القوات الاسرائيلية الى الضفة الشرقية ، لم نشعر اطلاقا اننا خسرنا الحرب ، شعرنا فقط .. وقررنا بصدق .. اننا خسرنا معركة ، وان اسرائيل وضعت بنفسها حقيقة ان هذه المنطقة لن تسمح لقوميتين ، القومية العربية ، وما تسمى بالقومية اليهودية ، أو الصهيونية ..

كنا في مرحلة الصمود .. وكانت هذه المرحلة شاقة علينا جدا .. فلقد كان على القوات المسلحة أن تصمد رغم الاستفزازات الاسرائيلية المتكررة .. كانت السويس بها اكثر من ربع مليون مواطن يهتدون كل يوم بقنابل القوات الاسرائيلية ، وكان علينا أن نقيم الخنادق ونخفف عن الناس ، وعندما ضربت القوات الاسرائيلية ، خزانات البترول .. وغطت السويس كلها بالحريق .. تركت الدموع من عيون السكان الاطفال وهم يشاهدون الحريق الهائل في مدينتهم المفخورين بها ، وكانت هذه

النيران المشتعلة تعطي لهم درجات اكثر للثأر والصمود .. والشعور أن العدو يدخل مع شعب مصر محاولة ، فاشلة ، خاطئة .. كانت هذه النيران تعلن لجميع الناس في السويس أن المعركة مريرة وقاسية ولكنها لابد أن تنهي الحرب بالنصر ..

ضبط النفس

وفي احد الاشتباكات في بداية العام الماضي سقط عدد كبير من القتلى المدنيين ، وكان على القيادات السياسية ، والقيادات التنفيذية ، ضبط نفس هؤلاء الشباب ، الذين يريدون الدخول بسرعة في معركة مع العدو .. وبالفعل امكنت قيادات السويس من ضبط المشاعر ، حتى نمر من مرحلة من اخطر مراحل كفاح مصر .. مرحلة الصمود .. تلك المرحلة القاسية على النفس .. وهم يشاهدون العدو وهو يأتي بالسباحة ، في الويسكي ، ويقفون على قناة السويس .. كانت هذه المرحلة

تماما أن تعود الى السكان .. ولكن الوعي بمراحل المعركة .. والايمان بالنصر .. جعل هذه المعركة تمر بسلام ..

الغرض الناس ان كل النكبات والمصانع في السويس تمر بالمعركة المريرة مع العدو المتمركز على الشرق .. في هذا الوقت .. بالذات .. كان لا بد من اخلاء السويس من غالبية السكان ، ولم يبق في المدينة الا عدد قليل منها ، ممن يتحملون البقاء .. وكان لا بد من بناء الخنادق .. وكان ايضا قد دخلت قوات المسلحة مرحلة الردع بعد أن مرت من تلك المرحلة الشاقة الصعبة مرحلة الصمود ..

اخطر المراحل

بعد هذه المرحلة .. ظهرت مرحلة جديدة من مراحل النصر .. مرحلة مواجهة العدو عسكريا داخل معسكراته على الضفة الشرقية .. في اعماقه الى عملا وبطولة .. والعريش كانت هذه المرحلة هي نقطة الأمل .. وفي ذلك قال شباب السويس .. في منطقة سيناء العربية كانوا مقاتلين ..

◎◆◎

خلال هذه المراحل .. ومن بين اصوات القتال والقذائف ظهرت ، الشخصية المصرية ، وكان انسان السويس ، هو الطليعة .. ذلك الانسان الذي يعطي بغير حدود .. الشخصية التي لا تعرف الا النصر حتى ولو كلفها ذلك ... الشخصية الشجاعة التي تتحمل قسوة الظروف وكلها ايمان بالنصر .. وشاهدنا ذلك السائق الذي تعرفه بالصمود والشجاعة .. وهذا العامل الذي صعد الى اعلى خزانات البترول وهي تشتعل حاملا بين يديه خرطوما ليوصله الى فوهة الخزان المشتعل .. لتصل طلقة وهو يقف على البترول المحترق النيران منه .. ويستشهد الرجل .. وهو عن النيران .. شخصية رجل الطافي الذي يكافح النيران وسط نيران تطير بالقذائف والدبابات .. وينجح في الاطفاء أو يستشهد وهو يكافح النيران .. شخصية المرأة في صورة ممرضات المستشفيات وهي تركب السيارات اثناء الغارة لنقل الجرحى - في مرحلة الصمود - الى المستشفيات ، شخصية الطبيب الذي يعالج الجرحى ، ويجري العمليات على صوت المعركة الهائل ..

في هذه الظروف تعيش السويس .. تناضل خلف القوات المسلحة .. تقدم أروع التضحيات .. صامدة .. صابرة .. مؤمنة بالنصر مهما ارتفع الثمن .. ومهما تضاعفت التضحيات ..

المظاهرات التي قام بها الشباب في الشانزليزيه عقب الاستفتاء ..

جورج بومبيدو عقب اعلان حزب الاتحاد الديموقراطي الجمهوري ترشيحه للرئاسة ومعه حبيب دي لونكل وبيير بوجاد ..

فرنسا .. إلى أين ؟

هل يعود ديجول مرة أخرى إلى السلطة ؟

تحقيق : عبد الملك خليل

لأول مرة في عمر الجمهورية الخامسة ، ومنذ عام ١٩٥٨ صوتت اغلبية الشعب الفرنسي ضد مقترحات الاستفتاء الديجولي الخامس الذي ترتب على الاثة الرئيس والمحرر والمناضل الجنرال : شارل ديجول ..

وبلا خوف او خشية ولربما كان تسيقا وملا من الاختيار المتواصلين اما الموافقة الكاملة على مقترحات وبنود الاستفتاء او استقالة الجنرال ديجول جاءت نتيجة الاصوات (بلا) .. لا للسلطات التي طلبها وطرحها الجنرال لانجاز عدد من الاصلاحات والتعديلات والتغييرات حول نظامي الحكم المحلي والبرلماني وغيرها ..

وكان الشعب الفرنسي بما يميل اليه جبل من رومانسية قد ضاق صدره بان يستشار كل مرة !

وقبل ان تعلن نتيجة الاستفتاء الذي قرر فيه ما يقرب من ١٢ مليون فرنسي وفرنسية رفضهم الموافقة انسحب القائد المحنك المجرب ، ابن الثامنة والسبعين عاما ، في ألمه وكبريائه الى عرينه او مقره الريفي (كولومبي ليدوز ايجليز) التي تبعد عن العاصمة الفرنسية باريس اكثر من ٢٠٠ كيلو متر ..

ولأول مرة منذ احد عشر عاما انعقد مجلس الوزراء بدون ديجول .. في فندق ماتينيون .. المقر الرسمي لرئيس الوزراء .. وفي دقة ودبلوماسية متماسكة قرأ (كوف دي مورفيل) رئيس الوزراء رسالة استقالة ديجول اليه واليهم ..

وفي مجلس الشيوخ تلقى (الآن بوهيبه) رسالة واستقالة ديجول ، وعلى الفور سارع بنقل محتوياته ولوازمه الى قصر الاليزيه ، تمهيدا لاداء قسم الاستطلاع بمهام رئيس الجمهورية ريثما يتم الاتفاق على تحديد موعد اجراء الانتخابات لرئيس الفرنسي الجديد .

وبكل عصبية بعث وزير العدل الفرنسي رينيه كابيتان الذي شارك ديجول في صياغة المقترحات الفاشلة رسالة الى الن بوهيبه الرئيس المؤقت قال فيها : (انك قد لعبت دورا اساسيا في الحملة التي وقفت في ان تعرف جماهير الشعب من سياسة الجنرال ديجول .. ولما كنت انا وثيق الصلة بهذه السياسة الجريحة تجعلني ارفض تماما تصور مجرد التعاون معك حتى ولو بصفة مؤقتة .

والآن تلف العالم دوامة من التساؤلات والتكهنات حول الوضع القادم في فرنسا ، الى في البداية ماهي المقترحات التي كان يستهدفها الاستفتاء الديجولي الخامس ؟

تستهدف المقترحات الوصول الى انجاز خطة ادرك الجنرال ديجول منذ احداث مايو ويونية الماضيين ضرورة الاسراع بتنفيذها ، وتعرف باسم : **الخطة السياسية الاجتماعية الجديدة لتجديد فرنسا ..**

وتعمل الخطة على مستويين : **خارجي وداخلي** .. فهي على المستوى الخارجي ترمي الى زيادة علاقات فرنسا السياسية والاقتصادية بأقصى طاقات ممكنة مع العالم الثالث .. والمقصود بها تدعيم النفوذ السياسي والاقتصادي للمصالح الفرنسية ، مما يزيد هيبة فرنسا كدولة كبرى وقدرتها على المنافسة او مزاحمة المصالح البريطانية والامريكية ، ومن امثلة ذلك ما بدأه الجنرال ديجول من زياراته لدول امريكا اللاتينية وآسيا وبعض دول افريقيا في السنوات القليلة الماضية حيث بدأت بوادر اقامة علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية وطيدة بين هذه الدول وفرنسا

ومثل هذا الامر يتطلب تضحيات كبرى من الشعب الفرنسي ، حتى تستطيع فرنسا ان تبرز كقوة مؤثرة ذات هيبة في اوروبا اولا ثم في العالم كله ثانيا ..

ومثل هذه الخطة تتطلب تجنيد كل الطاقات والاعتمادات والاستثمارات والامكانيات المالية .. ومن هنا توصل ديجول الى ان الطريق الى ذلك يتم عن طريق انجاز المستوى الثاني من الخطة وهو المتعلق بالوضع الداخلي .. وكان في مقدمة ذلك فرض سياسة اقتصادية واجتماعية مرنة ذات شقين .. يعمل على تقوية المشروعات الرأسمالية والاحتكارية الكبرى كمحور جوهري يسمى بالاستقلال الفرنسي الاقتصادي

ومثل هذا الامر سيؤدي بالضرورة الى الحد من نشاط نقابات العمال او على الاقل ضرورة مواءمتهم للسياسة الحكومية التي تعبر في نهاية التحليل عن المشروعات الرأسمالية الفرنسية الكبرى .. ويسيطر على هذه النقابات من جانب آخر الحزب الشيوعي الفرنسي .. واتحاد اليسار الفرنسي

وهكذا كان تقدير الجنرال ان نجاح الخطة رهين بالحد من نشاط الحزب الشيوعي والعناصر اليسارية من جانب واجتذاب لمزيد من العناصر الرأسمالية الفرنسية من ناحية اخرى ..

ولعل من افضل العروض التي قدمها الجنرال لشرح خطته ما قاله في حديث مع التليفزيون الفرنسي ونشر تحت عنوان مشهور باسم **الطريق الثالث** ..

قوله : ((ان سوء العلاقات الانسانية في المجتمع الميكانيكي الحديث والسخط العميق هو ما يهز النظم التي تتمسك بالتركيبة العتيقة ، وفي نفس الوقت فانها تهز ايضا وبنفس الدرجة اولئك الذين يتمسكون بالرأسمالية القديمة البالية)) ..

ويستخلص الجنرال من ذلك ان الحل يكمن في خلق نوع من النظم يتمسك به البشر ، يدفعهم لانجاز عمل مشترك يكملون به بعضهم البعض الآخر ، وهذا في تصوره امر يقتضي ان يتقاربوا حتى يتبادلوا الشرح والفهم والتعاون معا .. وذلك ما يسميه ((المشاركة)) ..

وكيف يتحقق ذلك ؟

واصل موريس شومان وزير ديجول السابق توضيح فكرة الجنرال ان ذلك ممكن عندما تعلو العلاقات المهنية بمعرفة العمل من قبل المستخدمين ويتعرف العمال على مشاكل وضعهم الحقيقي ، وهذا يتطلب ، حسب ما يرى شومان ان يزود العمال مباشرة بمعرفة ماذا يدور في مؤسساتهم ، وذلك باشتراكهم واستشارتهم حول بعض القرارات التي تتعلق بمستقبلهم ..

((وهذا يتطلب ان تزداد معرفة رؤساء مجالس ادارة المؤسسات بآمال اجرائهم قبل ان يصدروا القرارات)) ..

فما معنى ذلك ؟

معناه ان الجنرال ديجول يدعو الى خلق نوع من الرأسمالية الرشيدة وطبقة عاملة معتدلة النشاط والطالب ، في ظل مجتمع فرنسي عريق التقاليد الرأسمالية ! .

مجتمع لا تصلح فيه الدعوة للمساواة الطبقية او تذوب الفوارق بينهما .. بين العمال والاحتكاريين الفرنسيين ، خاصة اولئك الذين تشتبك مصالحهم مع الرأسمال الامريكي والالماني الغربي ، والذين يجدون التسهيلات البنكية والمصرفية من قبل الولايات المتحدة وغيرها من الاحتكارات العالمية. لقد قدر هؤلاء ان تصورات ديجول عن المشاركة نوعا من ((اليسارية)) ، ستؤدي بالطامعة او الجري ورائها الى افقادهم ما يستنزفونه من ارباح .. ورأوا على ذلك ان معاداة ديجول للنفوذ والتسلل الرأسمالي الامريكي ، وتدخل ديجول فيما يجب وما لا يجب وما يصنع وما لا يصنع .. وما يصدر وما يستورد حقا لنشاطهم

الصهيونية وداسو

وفي نفس خط المواجهة لديجول ولأسباب مختلفة تماما وقف مع هؤلاء عملاء الصهيونية في العالم كله ولم يكن غريبا ان تبدي اسرائيل بعد اعلان استقالة ديجول رضاءها ان لم يكن سرورها البالغ ، وذلك بسبب السياسة التي اتبعها ضد اسرائيل من حظر بيع السلاح لها .. وشاركهم في فرحتهم مصانع داسو الاحتكارية الفرنسية وبنك روتشيلد والدوائر الانتقامية في المانيا الغربية

ومن ناحية اخرى رأت عناصر من الطبقة العاملة وخاصة النقابات التي يتولى النفوذ فيها عدد من اعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي وترى ان مقترحات ديجول تستكلا تحديات للطبقة العاملة لعدم المطالبة بحقوقها الاساسية النقابية كزيادة الاجور ، ومن المطالب الاساسية التي رفعها اتحاد العمال الفرنسي بعد احداث يونيو الماضي والتي اوصلها الى ١٢٪ بينما اقرت حكومة ديجول على نسبة لا تزيد على ٨٪ وعلى مرحلتين ، ومن الجانب السياسي ادرك الحزب الشيوعي الفرنسي ان ازاحة ديجول كافية بتوفير جو ديموقراطي اذا ما توافر تجميع يساري حقيقي اثناء الانتخابات التي تلي ديجول ، ويحتجم في ذلك ان الارباح التي حققها الرأسماليون تزداد كل عام بينما تتدنى معيشة الجماهير العمالية بصفة مستمرة متواصلة .

وهكذا وصلت ((المشاركة)) الديجولية الى طريق مسدود من قبل اقصى اليمين واقصى اليسار ولم تستطع افكار او خطة ديجول ان

المقر الريفي للجنرال ديجول في كولومبي لي دوز ايجليز على بعد اكثر من ٢٠٠ كيلو متر من باريس

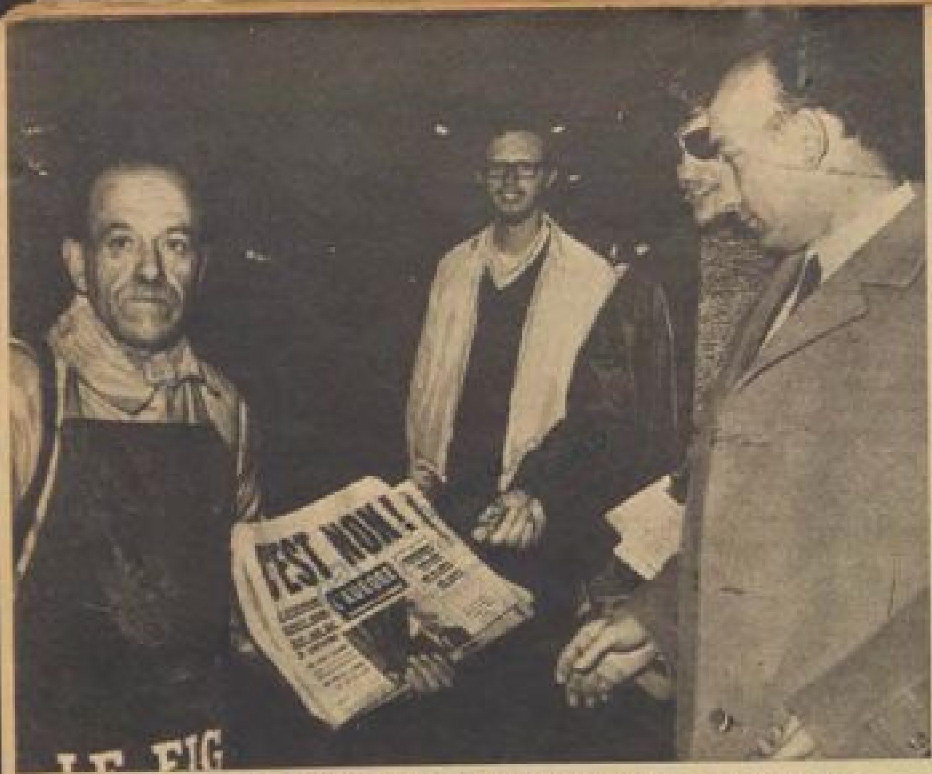

سكان باريس وهم يطالعون في الصباح مانشت الجريدة اليمينية « لورور »

الآن بوهيه رئيس الجمهورية المؤقت لحظة وصوله الى الاليزيه وفي استقباله كوف دي مورفيل

ما زالت بريطانيا تحتفل باختفاء ديجول من المسرح السياسي في فرنسا وبرغم هذه الاحتفالات فان بعض ساسة بريطانيا يبدون دهشتهم من ان يستقيل ديجول ، من تلقاء نفسه ، لا لشيء الا لاصراره على المبادىء التي اعتنقها .

ولكن الذين عرفوا وراقبوا ديجول لم يفاجأوا بقرار الاستقالة . بل كانوا يتوقعونه مقدما !

ماذا تعني استقالة ديجول لأوربا ؟

الجنرال ديجول وهو يتمهل في مشيته مفكرا في مصير فرنسا في عقره الريفي

تجد استجابة الا لدى بعض العناصر الفلاحية والبرجوازية .. وكانت النتيجة التي ادت بالجنرال الى اختيار عزلته في كولومبي البعيدة

امريكا والجحود

لقد اتى ديجول عام ١٩٥٨ لرث الجمهورية الفرنسية البرلمانية الرابعة التي مزقتها التناحرات الحزبية والسياسية والحروب الاستعمارية فطرح في مقابلها شكلا توفيقيا او شكلا ثالثا يجمع بين الجمهورية البرلمانية والرئاسية والابقاء على الاحزاب السياسية المتطاحنة مع الحد من نشاطها واستبدال الحروب والاحتلال الاستعماري باسم المساعدات والقروض والمشاركة ..

ويبدو ان محنة او معضلة الجنرال الحالية قبيل استقالته تكمن في ان اهدافه الخارجية كانت اسبق واوضح من اهدافه الداخلية .

لقد تمكنت فرنسا برغم كل التقديرات والاعتبارات الفرنسية المحلية ان تكون قوة لها احترامها وتقديرها ، خاصة ضد محاولات الزعامة الدولية .. **واحد الادلة على ذلك ان ديجول هو الرئيس الوحيد الذي ابلغ القادة العرب بالمحاولات الاجرامية الاسرائيلية للتحضير لعدوان الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ قبل وقوعه فعلا ! .. وان ديجول هو الذي « قطع » وزير خارجية اسرائيل على باب مكتبه بعد العدوان .**

ولعل هذا قد يكون السبب في الصمت والهدوء النسبي الذي خيم على فرنسا بينما اشتد القلق والتوتر والمراهنات والمضاربات على مصير فرنسا واقتصادياتها وعملاتها في كل انحاء العالم عقب تقديم استقالة الجنرال .

واخيرا ماذا بعد ديجول ؟

ان الاجابة على ذلك صعبة ، لان سياسة فرنسا على نحو ما شبهها احد المعلقين الامريكيين بانها مثل منشور زجاجي لا يعكس ضوءا واحدا بل قد يقدم في وقت واحد كل اضواء قوس قزح

ومن الامور الهامة في هذا المضمار ان ديجول، نابليون فرنسا المعاصرة او كليمنصو كما يتصور نفسه لم ينه نشاطه السياسي بعد !!

لقد سبق له ان ترك الحكم الى ان استدعي لتوليه عام ١٩٥٨ .

ان كثيرا من التكهنات تزايد على تقديم عدد من الاسماء السياسية الفرنسية كخلفاء للجنرال **كجورج بومبيدو** رئيس الوزراء الفرنسي السابق واحد المؤمنين بديجول وان كان يختلف عنه في ملاءاته في الحسم والدقة وعدم تمتعه بثقة اغلبية الرأي العام الفرنسي .. والآخرون يقدمون **جاستون ديفير** عمدة مارسيليا ومرشح الحزب الاشتراكي وكذلك **جاك دكلو** سكرتير الحزب الشيوعي الفرنسي واحد قادة المقاومة في فرنسا ضد النازي .. **او الآن بوهيه** الرئيس الحالي المؤقت .. احد قادة اليمين الفرنسي .

ان فرنسا في مفترق الطرق فاما الى رئيس يساري تقدمي ديموقراطي يدفع بفرنسا الى مزيد من الخطوات الايجابية التي مهد طريقها ديجول او حكومة يمينية تجمع بين اليمين والوسط الفرنسي مآلها الاضطرابات السياسية والهزات الاجتماعية . ولا يستبعد ان يؤدي ذلك الى استدعاء ديجول ثانية .. فهو كما وصفه تشرشل دائما .. ديجول رجل الاقدار ..

استطاع الجنرال ديجول ان يقفز بفرنسا الى قيادة الدول الاوربية طوال السنوات العشر الماضية ، وبالتالي لتدهور النفوذ البريطاني ووجدت بريطانيا نفسها في حالة يرثى لها .. وان رأيها قد يسمع مرة وقد يقابل بالتجاهل الكامل مرات ومرات !

وسرعة اصبح ديجول عدوا لمعظم الحكومات البريطانية التي توالت على حكم بريطانيا في السنوات الماضية ، واستطاعت الصحف البريطانية الموالية للحكومة ـ اقناع القارىء الانجليزي بأن الجنرال ديجول يهدف الى تحطيم « هيبة » بريطانيا ، ويبحث عن اسرع الطرق « لاذلالها » وتدهور اقتصادها و « تمييع » سياستها الخارجية !.

الاصوات المؤيدة للجنرال ديجول في لندن تساءلت : لماذا لم يتصرف ديجول كما يتصرف ساسة بريطانيا ؟ لقد كان في امكانه ان يبقى في الحكم حتى الآن . فلقد اكتسح الانتخابات الماضية واصبحت له الغلبة ساحقة في البرلمان الفرنسي وكان في استطاعته ان يعرض هذا الاستفتاء امام البرلمان لا امام الشعب

ولكنها المبادىء .. كما يقولون !

من الذي اسقطه ؟

وعندما توجه الشعب الفرنسي الى صناديق الانتخابات لم يصوت غالبيته من اجل مستقبل مجلس الشيوخ الفرنسي وانما صوت ضد الاستفتاء وبالتالي ضد الرئيس ديجول شخصيا لاسباب مختلفة ومتعددة .

فهناك اصحاب المحلات التجارية ومعظمهم كانوا يؤيدون الرئيس ديجول ويمنحونه ثقته في ظل جو من الطمأنينة في فرنسا ضد الفوضى والاضطرابات التي هددت فرنسا في مايو الماضي ولكن مشروع الضرائب الجديدة التي فرضتها الحكومة اخيرا اثار هذه الطبقة على الحكومة وبالتالي على الرئيس ديجول .

وقد لعبت سياسة حكومة كوف دي مورفيل الخاصة بالضرائب دورا هاما في ثورة الشعب وغضبه الذي عبر عنه برفض الاستفتاء واسقاط ديجول .

وقد قامت الصهيونية في فرنسا بحملة انتخابية ضد ديجول لدرجة انها اجبرت كل يهودي فرنسي ان يتوجه الى صندوق الانتخاب في دائرته وان يعطي صوته ضد ديجول

واثناء الحملة التي سبقت الاستفتاء الاخير اوعز بومبيدو لرجال الصحافة الفرنسية والعالمية انه سيرشح نفسه اذا استقال ديجول عقب الاستفتاء ، ولذلك اصبح للشعب الفرنسي لاول مرة منذ تولى ديجول الحكم حرية اختيار خليفة لديجول حتى ولو كان هذا الخليفة هو بومبيدو الذي يؤكد ولاءه واخلاصه لديجول ومبادىء ديجول .

ويرى المراقبون السياسيون في اوربا ان بومبيدو رجل فطن بعض الشيء وان سياسته الخارجية غير معروفة وذلك لانه ترك للرئيس ديجول رسم سياسة فرنسا الخارجية . ولا يستطيع احد هنا ان يجزم بسياسة بومبيدو اذا كسب معركة الرئاسة القادمة والسؤال الكبير الذي لن يستطيع احد ان يجيب عليه في الوقت الحاضر هو هل يسير بومبيدو في نفس السياسة الخارجية التي رسمها ديجول لفرنسا والسلق التي اعتنقها الحزب الديجولي أم سيكون له سياسة جديدة ؟! ان كل الظواهر تدل على ان بومبيدو قد يغير سياسة فرنسا الخارجية تغييرا جوهريا .

فقد اعلن بومبيدو منذ عدة ايام انه سوف يعيد النظر في مسألة دخول بريطانيا السوق الاوربية المشتركة ، بل ذهب الى ابعد من ذلك عندما اوحى بصورة سرية الى الحكومة البريطانية بانه لن يعارض دخول بريطانيا السوق المشتركة ! ومعنى ذلك فتح الباب الذي اغلقه ديجول واحكم اغلاقه في وجه بريطانيا ومنعها من دخول اوربا الغربية لكي تسيطر عليها سياسيا بل وتعمل على تسهيل سيطرة امريكا على اوربا الغربية بحيث تعود الى ما كانت عليه من قبل ديجول تابعة لامريكا سياسيا واقتصاديا !

ومعنى ذلك ايضا ان محاولات ديجول الخاصة بفصل اوربا الغربية عن النزاع بين الشرق والغرب او بمعنى آخر بين موسكو وامريكا وخلق وحدة قوية من اوربا الغربية لكي تلعب دورا مستقلا في الشئون العالمية قد انتهى بسقوط ديجول ..

ولقد بدأت فعلا محاولات جديدة في بريطانيا للاستعداد لدخول السوق الاوربية المشتركة

ولكن قد يكون المستقبل القريب مليئا بالمفاجآت التي قد توقف الزحف البريطاني الجديد على اوربا وقد تجد بريطانيا نفسها في المستقبل القريب تتنافس منافسة قوية مع المانيا الغربية بدلا من فرنسا . فالمانيا الغربية اصبحت اليوم اقوى دولة اوربية اقتصاديا . وفي الوقت نفسه قد تحاول العناصر الوطنية والمتطرفة في المانيا ان تدفع المانيا دفعا لكي تتزعم اوربا بعد ان سقط العملاق ديجول !.

ومما لاشك فيه ايضا ان التفاهم الذي تم بين الرئيس ديجول والزعماء السوفييت والذي كان عاملا قويا لانهاء الحرب الباردة في اوربا اصبح اليوم مهددا الا اذا فضل بومبيدو وهو معروف بانه لايشارك الرئيس ديجول في سياسته نحو الاتحاد السوفييتي ، الا اذا فضل بومبيدو او من سيصبح رئيسا لجمهورية فرنسا في الحفاظ على هذا التفاهم الفرنسي الروسي .

ومما لاشك فيه ان العداء الموجود الآن بين الحزب الشيوعي في فرنسا وبين الحزب الديجولي نتيجة لوقوف الحزب الشيوعي من الاستفتاء والذي اسقط الرئيس ديجول سيلعب دورا هاما في العلاقات بين باريس وموسكو في المستقبل . وقد يمكن اعادة التفاهم بين حزب ديجول تحت رئاسة بومبيدو والحزب الشيوعي

والجيش الفرنسي ؟!

واهم موضوع خطر في فرنسا اليوم والذي يرفض جميع الخبراء التحدث عنه هو موقف الجيش الفرنسي من استقالة ديجول ثم موقفه في المستقبل اذا عادت الفوضى وتعاقبت الاضرابات العنيفة او الحرب الاهلية .

وهل يسمح الجيش الفرنسي للفوضى والاضرابات بل والحرب الاهلية ان تشتعل في فرنسا دون ان يتدخل ؟

وهل اذا تدخل الجيش مرة اخرى فهل سيطالب بعودة ديجول مرة اخرى .

كل هذه احتمالات لايمكن ان نتجاهلها وان كانت سابقة لاوانها الآن .

فجأة تفجرت الأزمة بين ايران والعراق حول شط العرب عندما أعلنت الحكومة الايرانية الغاء معاهدة ١٩٣٧ المعقودة بين البلدين والتي تنظم حقـــوق الملاحة بينهما ..
وبعدها مضت السفن الايرانية تتجول في شط العرب تحت حماية الأسطول الايراني ومن فوقها طائرات الفانتوم الأمريكية الصنع .. الجيش الايراني في حـــالة تأهب ، وعلى الجـــانب الآخر تقف القـــوات العراقية في حالة استعداد قصوى في ميناء البصرة المواجه لميناء عبدان ..

الأصابع الخفية
وراء أزمة شط العرب

شط العرب .. الذي تفجر الأزمة .. بين ايران والعـــراق .. ان هـــذه المشكلة ترجع جذورها الى ٥٠٠ سـنة

● ما هى الأبعاد الثلاثة للموقف الذى تفجر بين ايران والعراق ؟

لكن امام الاحـــداث المتتالية لابد من طرح عدة تساؤلات عن الأزمة وحولها :

ما هي جـــذورها ؟ وما هي أبعادها القانونية والسياسية ؟ ولماذا أثيرت في هـــذا الوقت بالذات ؟

وهل هناك اصابع خفية تلعب من وراء ستار العـــلاقات بين الجـــارتين المسلمتين مثيرة للخلافات والمتاعب ؟

ثم لمصلحة من هذه الخلافات والأزمات ؟

وهل هي جـــزء من مخطط استعماري صهيوني يجري تنفيذه في منطقة الشرق الأوسط ؟

والواقع ان المشكلة بين ايران والعراق حول شط العرب ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ البعيد وعمرها يصل الى ٥٠٠ سنة ، فتاريخ المشكلة يرجع الى القرن الخامس عشر وكان أطراف النزاع الدولة الايرانية كانت تسمى بالدولة « الصفوية » والدولة العثمانية التي كان العراق جزءا منها . وعقدت المعاهدات المتعددة بين الطرفين والتي تناولت تحديد الحدود لكن هذه المعاهدات لم تكن حاسمة في رسم خطوط الحـــدود وظلت المنازعات مـــستمرة وتدخل كل من روسيا وبريطانيا وسيطتين للمساعدة على حل المشكلة حتى توصلت الأطراف الى عقد معاهدة « أرضروم » في عام ١٨٤٧ والتي جرى بمقتضاها تحديد الحـــدود وأصبحت للدولة العثمانية بموجب هذه المعاهدة السيادة العثمانية على شط العرب مع اعطاء ايران حق الملاحة فيه ومنحها السيادة على مدينة « المحمرة » والأراضي الواقعة على الضفة اليسرى من شط العرب والتي تسكنها عشائر ايرانية فقط . أما الأراضي التي تسكنها عشائر ايرانية فتخضع للسيادة العثمانية .

الا انه بعد عدة أعوام ثارت الأزمة مرة أخرى لرفض ايران الاعتراف بمعاهدة « أرضروم » ومن طريق المفاوضات بين البلدين وفي ظل ظروف داخلية كانت تسود العراق توصل البلدان الى معاهدة ١٩٣٧ وهي المعاهدة التي قامت ايران بالغائها أخيرا .

الأصابع الخفية وراء الأزمة

رضا بهلوي
شاه ايران

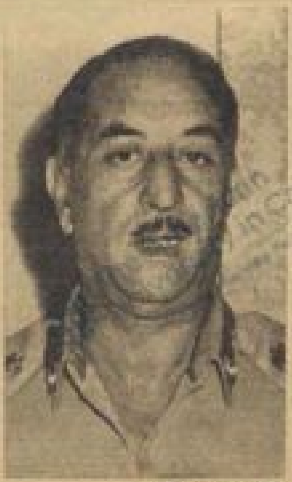

احمد حسن البكر
رئيس جمهورية العراق

وليس من قبيل التكهنات البعيدة عن أرض الواقع القول بأن هنـــاك عدة اعتبارات دعت الى تفجير الأزمة حول شط العرب في هذه الأيام .

من هذه الاعتبارات :

● وجود قسم من الجيش العراقي في الجبهة الشرقية في الأردن وسوريا يؤدي واجبه في مواجهة العدو الصهيوني في معركة المصير ، وان الغرض من افتعال هذه الأزمة هو جر العراق الى معارك جانبية تلهيه عن معركة المصير ، والأحداث خطيرة في الجبهة الشرقية .

ولعله من السذاجة التساؤل هنا .

فانه من الصعوبة بمكان فصل ما يحدث الآن عن المخطط الاستعماري الصهيوني في المنطقة . والذي لا شك فيه ان وراء الأزمة أصابع صهيونية خفية تستغل نفوذها ووجودها في ايران لتحقيق أغراضها ومصالحها المرتبطة مع مصالح الاستعمار .

كما ان العناصر الصهيونية في ايران كانت وراء شبكات التجسس التي تم كشفها في العراق منذ شهور والتي كان مقرها في البصرة وعملها متصلا بين البصرة وميناء عبدان الايراني .

ولعله من قبيل التزيد الحديث عن النشاط الصهيوني في ايران والدور نشاط الوكالة اليهودية فيها والتي وصلت الى بعض الشخصيات الهامة .

صراع من أجل الخليج

وهناك اعتبار آخر ، له أهميته ودوره في هذا الصدد وهو متعلق بتطلعات ايران السياسية في منطقة الخليج ..

فقبل حدوث الأزمة بأيام قام الفريق الركن حردان التكريتي وزير الدفاع العراقي ونائب رئيس الوزراء والوفد المرافق له والذي يضم عبد الكريم الشيخلي وزير الخارجية وعبد الله سلوم السامرائي وزير الثقافة والاعلام بزيارة لمنطقة الخليج . وهناك استقبلوا بحفاوة بالغة وصرح رئيس الوفد بأن العراق لن تسمح بطمس عروبة الخليج وستحول دون أي نفوذ يهدف الى ذلك وان المسئولين في العراق سوف يأخذون بيد اخوانهم العرب في الخليج كافة الحقوق الاقتصادية والثقافية والعسكرية .

وبالطبع فان مثل هذه الزيارة وما صاحبها من تصريحات تقلق ايران وتطمس تطلعاتها في منطقة الخليج العربي . فايران تطلب ضم بلدان الخليج العربي كله وتعتبره جزءا من ايران ولسنا بحاجة الى بيان ان ذلك كله مرتبط بمخطط واسع بعيد الذي تشارك فيه قوى استعمارية تحرص على وجودها الاقتصادي والسياسي في المنطقة وان انتهى الوجود العسكري ويبدو هذا واضحا بعد اعلان بريطانيا عزمها على الجلاء من الخليج في عام ١٩٧١ .

وموقف ايران من الخليج ليس مجرد تطلعات سلبية فهناك الهجرة الايرانية الواسعة المتدفقة الى مناطق الخليج ، ففي كل يوم يتم انتقال عشرات الالوف من الايرانيين ، ينتشرون في كل مناطق البترول ومصانع التكرير ويمسكون الاقتصاد في هذه المناطق من عصـــب الحســـاس .. بل ان حكومة طهران لاتعترف أصلا بعروبة البحرين وتعتبرها جزءا من أراضيها وخصصت على تمثيلها في البرلمان بنائبين هما عبد الله الزين وعبد الحميد العيلوات وتظهر جزائر البحرين كجزء من ايران في خرائط الحكومة الرسمية وتسمى بالاقليم الخامس عشر .

الفكر القانوني والمناورة السياسية

والآن نصل الى المعاهدة القانونية التي ألغتها ايران بارادتها المنفردة أخيرا .. وماذا تقول أهم بنودها ؟

وما هو المنطق القانوني الذي يمكن أن تستند عليه كل من العراق وايران في الأزمة الحالية .

نصت المادة الأولى من المعاهدة :

« ان على الطرفين المتعاقدين اعتبار الوثائق التالية باستثناء التعديل الوارد في المادة الثانية من هذه المعاهدة وثائق مشروعة وعلى انهما ملزمان بمراعاتها »

وهذه الوثائق الملحقة بالمعاهدة هي البروتوكول المتعلق بتحديد الحدود التركية الايرانية الموقع عليه في الآستانة عام ١٩١٣ الى جانب محضر جلسات لجنة تحديد الحدود عام ١٩١٤

أما التعديل الذي أوردته المادة الثانية من المعاهدة على هذه الوثائق فيكفل بقاء الحدود بين الدولتين كما جرى تخطيطها في عام ١٩١٤ بموجب ما جاء بالمادة الأولى من بروتوكول عام ١٩١٣ وهي الضفة اليسرى لشط العرب أي الضفة الايرانية باستثناء عام أوردته المعاهدة وهو جزء من شط العرب تنازلت عنه العراق لمسافة سبعة كيلومترات تقريبا .

والغي بنود المعاهدة التالية على بقاء شط العرب مفتوحا بالمســـاواة للسفن التجارية العائدة لجميع البلدان وتكون جميع العـــوائد الجبية من قبيل أجور الخدمات الأداة وتخصص فقط هذه العوائد لتسديد ـ بصورة عادلة ـ تكاليف صيانة وتحسين طريق الملاحة ومدخل شط العرب من جهة البحر .

ونصت المعاهدة على أن يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن الحربية والسفن الأخرى المستخدمة في مصالح غير تجارية لكلا الطرفين

والى الآن ورغم هذا النص لم تعقد هذه الاتفـــاقية بين البلدين فالعراق يتخوف من أن تتخذ ايران من هذه الاتفاقية وسيلة بالادعاء بحقها في ادارة شـــط العرب بالاشتراك مع العراق . وترى المصادر القانونية العراقية أن ذلك غير ممكن لعدة أسباب أهمها أن شط العرب نهر وطني يجري في دولة واحدة هي العراق .

وقد استمرت الحكومة العـــراقية بموجب الفقرة الأخيرة من المادة الثانية بروتوكول عام ١٩١٣ في القيام بجميع الخدمات المتعلقة بالصيانة ، لكن الحكومة الايرانية لم تدفع شيئا من الفروض عليها ، وعلقت ايران أمر الدفع الى حين تسوية القضايا الموقوفة بين البلدين

لكن ما هو المنطق القانوني الذي يمكن أن تستند عليه ايران في موقفها من الغاء المعاهدة من جانبها فقط ؟

ان رجال القانون ومنهم عراقيون يرون أن الاسناد الذي يمكن أن تبني عليه ايران سندها في الغاء معاهدة ١٩٣٧ هو المادتان الرابعة والخامسة من المعاهدة . والمادة الثانية من البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة والمتعلقة بعقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة وبشأن اعمال الحفر والرشاد السفن .. الى آخر ذلك ؟

فقد تحتج ايران بأن الاتفاقية لم تعقد وتحمل الحكومة العراقية مسئولية عدم عقدها ، وقد تدعي أيضا أن الحكومة العراقية استمرت بالقيام بكافة الأمور التي ستعالجها الاتفاقية وحدها .

وكما يقول ثامر السامرائي الملحق الصحفي بالسفارة العراقية بالقاهرة انه يمكن رد هذا الادعاء المحتمل بأن العراق حاول في مناسبات عديدة عقد هذه الاتفاقية بموجب مذكرات متبادلة بين الحكومتين لكن ايران اتخذت من ذلك وسيلة للادعاء بالسيادة على شط العرب مماثل لحق العراق وهذا أمر غير ممكن باعتبار شط العرب نهرا وطنيا وكانت الخارجية العراقية قد بعثت برأيها في ١٥ يوليو من عام ١٩٥٠ الى السفارة الايرانية في بغداد وقالت فيه تهدف اليها المادتان (٤) ، ٥ من معاهدة تهدف اليها المادتان (٤) ، ٥ من معاهدة عام ٣٧ هو :

● أن يحتفظ كل فريق بسيادته على أقسام شط العرب التي في منطقته لكن يتعهد أن يمارس حقوقه وفقـــا للأحكام التي يتفق عليها الطرفان .

● أن تكون هناك لجنة صلاحيتها استشارية وليست تنفيذية

لكن الحكومة الايرانية أرادت أن تكون اللجنة صفة تنفيذية ، ومنذ عام ١٩٥٥ امتنعت الحكومة الايرانية من دفع الرسوم المستحقة على سفنها وعلقت الأمر على حين تسوية القضايا الموقوفة بين البلدين

وهناك منطق قانوني سائد تعتمد عليه العراق في موقفها من الغاء المعاهدة من جانب ايران ، وهو انه ليس من حق ايران الغاء المعاهدة بارادتها المنفردة فالدول ملزمة بتنفيذ التزاماتها التي التزمت بها بموجب قواعد القانون الدولي وهو أمر تقتضيه أصول العدالة المتبادلة بين الدول واستقرار المعاملات الدولية وثبوتها على أسس يقرها القـــانون الدولي وتتفق مع مبادئه العامة وهي روابط ضرورية لقداستها لإدامة الاستقرار في المعاملات الدولية ولسود الفوضى العلاقات الدولية

وليس لدى ايران من الاســـباب القانونية التي تخولها الغاء المعاهدة بارادتها المنفردة وهي اســـباب أوردها القانون واستقر عليها الفقه الدولي ..

حافظ امام

هـذا الرجـل يقـول :

يقدمه : محمد وجدى قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

ما هو المقصود من محاولات التشكيك التى ترددها الدعايات الاستعمارية والصهيونية حول السد العالى ؟
ثم ما مدى الاستفادة الممكنة من مياه النيل بعد ان قارب السد على الاكتمال .. وبعد تنظيم عملية الفيضان وبعد التحكم فى الكميات المتدفقة عبر المجرى الجديد للنهر ؟ .. وما هى ابعاد الخبرة العملية التى اكتسبها المهندسون والخبراء والعمال المصريون من بناء السد العالى .. وكيف يمكن الافادة من تلك الخبرات وتوجيهها الى مشروعات الرى الكبرى ..؟
حول هذه النقاط يتكلم المهندس ابراهيم زكى قناوى ـ وزير الرى ـ بحكم خبرته الطويلة فى هذا الموقع ومن خلال معايشته الواقعية لذلك العمل الهندسى العظيم منذ لحظاته الاول .. وفى ذات الوقت يطرق مهندس الرى العتيد نقطة فنية اخرى يطرحها هذا السؤال : كيف يمكن مواجهة عملية « النحر » فى مجرى النهر بعد اقامة السد وتوقف الفيضان ؟

ستارة السد اكفأ مما كان منتظرا ..

● كيف يمكن مواجهة " النحر " فى النيل بعد توقف الفيضان ؟

● لابد ان نسأل انفسنا اولا : ماذا يدفعهم الى ترديد هذه الدعايات المغرضة والشائعات الكاذبة ..؟

الجواب يبرز شاخصا ويتجسد واضحا فى موقع السد ذاته : انهم لم يتصوروا ان يتم هذا العمل العظيم بعد ما امتنعوا عن تمويله وتآمروا ضد تنفيذه .. ولم يتخيلوا للحظة واحدة ان يواجه الشعب المصرى ذلك التحدى وان يرفض الخضوع للامر الواقع وان يتمكن بسواعده وبمعونة اصدقائه من تحويل مجرى النهر ومن اقامة البناء الضخم ومن توليد قوى الكهرباء .. ومن هنا نبعت محاولات التشكيك بعد ان فوجئت الاوساط الهندسية فى امريكا وفى اوربا بسرعة التنفيذ ودقته واكتمال السد العالى وعظمته ..

وكل الذى استطيع ان اقوله : ان الخبراء المصريين الذين قام المشروع على اكتافهم منذ بدايته لم يتقدموا لتنفيذه الا بحصيلة الخبرة المكتسبة من بناء السدود فى الاتحاد السوفيتى وفى فرنسا وفى الولايات المتحدة وعلى ضوء الدراسة الواسعة لكل المشروعات الكبرى المماثلة فى العالم واتصلنا بكل الدراسات والتجارب التى صنعت هذه السدود .. وقد كانت عملية « الستارة » و « الحقن » ـ بالذات ـ موضع تجارب متصلة وواسعة منذ سنة ١٩٥٥ وكان نموذجها سد « ميشن » فى كولومبيا .. وهناك طرق كثيرة ومتعددة لعمل الستائر القاطعة للمياه ولكن احدثها ـ بلاشك ـ عملية الحقن بالمواد الناعمة التى تدخل فى فراغات الرمال وامكن استخدام احسن المواد واكثرها فاعلية فى عملية حقن ستارة السد .. والوقف قليلا لكى اوضح شيئا معينا :

ان الستارة القاطعة فى اى سد لايمكن ان تكون قاطعة للمياه مائة فى المائة ، وانما المهم ان تقلل بقدر الامكان من درجة نفاذية الرمال تحت القاع بحيث تنخفض سرعة المياه الى ....١/ سم فى الثانية ، وهذه النتيجة فى حد ذاتها تعتبر من اعلى النتائج واحسنها التى توصل اليها الخبراء العالميون فى السدود والخزانات ، ولكننى اؤكد ان النتيجة عندنا فى السد العالى وصلت الى افضل من ذلك وبرهنت الستارة من اول سنة للعمل بانها بلغت درجة من الكفاءة تفوق ماكان مطلوبا ومتوقعا ، والآن وقد قاربت الستارة على الاكتمال فان نتيجة فعاليتها الواضحة اعلى واحسن مما كان منتظرا ، وهذه الحقيقة لاتحتمل الجدل او الشك ..

.. ..

● .. والآن ماهو مدى الاستفادة من مياه النيل بعد السد العالى ؟

والواقع ان السد بصورته وقدرته النهائية يمكنه كفاية احتياجاتنا من المياه لفترة عشر سنوات متخفضة الايراد ، ولكن اذا جاءت هذه السنوات متتالية فانه يلزم النظر فى الفاقد الكبير من مياه النيل الذى يضيع فى حوض النهر .. ومن ناحية اخرى فانه يتحتم علينا بدافع الحيطة بعد مرور اربع او خمس سنوات متتالية منخفضة الايراد ان نحدد المساحات المخصصة للتوسع الزراعى ، ولكن اذا اردنا ان نؤمن احتياجاتنا على المدى الطويل وتحت كل الظروف والاحتمالات ، وبالنسبة لمصر والسودان معا ـ وكذلك لكى نغطى التوسع الزراعى المطلوب هنا وهناك ، فانه يجب اعداد المشروعات اللازمة للاستفادة من كميات المياه الضائعة فى حوض النيل ـ باعالى السودان ـ حيث تغمر مساحات هائلة من الاراضى وتحولها الى مستنقعات وبرك وتنتهى ٣٦ مليار متر مكعب سواء بالتبخير او بالانتشار .. ولو نفذنا هذه المشروعات فانه يمكننا اضافة رصيد هائل من المياه المفقودة ـ يتراوح بين ١٤ مليارا و ١٨ مليار متر مكعب ـ بخلاف الحصة الاصلية لمصر من مياه النيل ـ ٥٥,٥ مليار متر مكعب فى السنة ـ وقد وضعنا بالفعل جدولا زمنيا لانهاء هذه الدراسات وسوف نتقدم فى العام القادم باحد المشروعات الواجبة التنفيذ على الفور خصوصا ان هناك عدة مشروعات مطروحة للبحث والدراسة ..

.. ..

● اما من ناحية الخبرات الواسعة والوطنية التى وفرها السد العالى من الخبراء والفنيين والعمال .

فقد بدأنا فعلا فى الاستفادة منها فى مشروع وادى الريان الذى يهدف الى استغلال الوادى فى تصريف المياه الزائدة بمنطقة الفيوم وبذلك يمكن استصلاح حوالى ١٧٠ الف فدان جديد وتحسين صرف ٢٤٠ ألف فدان ، وكانت بعض الشركات الاجنبية قد تقدمت لتنفيذ المشروع مقابل ٤١,٥ مليون جنيه بينما تمكنت الخبرات المصرية من ان تاخذ على عاتقها هذا العمل مقابل ثلاثة ملايين جنيه فقط ، وهذا مجرد نموذج واحد للاستفادة منهم وقد طلبنا ايضا من هيئة السد العالى ان تقوم بعمليات تركيب محطات الرى الكهربائية الكبرى وسوف نتبع نفس الاجراء فى جميع محطات الرى والصرف مستقبلا .. ويكفى ان اقول ان الخطة الموضوعة تتضمن انشاء ١٥ محطة صرف بمناطق الدلتا وانشاء ١٢ محطة طلمبات صرف جديدة وسوف تسهم خبرات السد فى تنفيذها ..

.. ..

● فى رأيى ان مسألة « النحر » فى مجرى النهر مبالغ فيها كثيرا .. كما انها ليست على هذه الدرجة من الخطورة ..

ومن المفروض انه اذا كانت المياه سرعة الجريان بدرجة تزيد على متر فى الثانية ولا تكون محملة بالطمى فانه تبدأ فى رفع بعض الرمال او الذرات من القاع وترسبها فى اماكن اخرى ، ومن الطبيعى ان تكون مياه النيل غير محملة بالطمى بعد السد ومن المحتمل ايضا ان تنحر فى بعض المواقع .. ولكن تصريف النهر بعد السد ـ فى ذات الوقت ـ سوف يكون محكوما ولن تصل سرعة المياه الى مترين وثلاثة امتار فى الثانية كما كان يحدث ايام الفيضان ، وقد كانت تنحر فى مواقع كثيرة برغم الطمى المحملة به وعلى اية حال فان المسألة كلها تحت الدراسة الدقيقة ، مع العلم بان اولى الخطوات المطلوبة واللازمة من النحر تستوجب اقامة سلسلة من القناطر على النيل وتقارب بعضها بحيث تقلل من سرعة المياه ويتخطى منحنى الرفع القناطر السابقة وهكذا .. ولن نقتصر فوائدها على ذلك وانما لها آثار اخرى مباشرة :

خفض القوى الكهربائية اللازمة لرفع مياه الرى بحيث تنخفض تكاليف رى الاراضى بالطلمبات ـ انشاء قوى كهربائية محلية وتوليد فى المناطق الموجودة بها ـ استخدام القناطر فى توليد قوى كهربائية تصل الى خمسة مليارات كيلووات فى الساعة ـ فيها بمهمة الكبارى وربط المناطق بعضها ببعض وهكذا ..

ويهمنى ان اقول : ان خبرات السد العالى سوف تقوم وقتها بهذه الاعمال الانشائية كما قامت من قبل باضخم عمل هندسى فى المنطقة كلها ..

المهندس ابراهيم زكى قناوى
وزير الرى

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

شوبكار .. رجل !

●● وافقت شوبكار على تمثيل دور (رجل) لأول مرة في حياتها في فيلم (العلبة زجاج) بعد أن تفرد الناجح لتسينما . وفي نفس الوقت تستعد شوبكار لتمثيل دور الارملة الطروب التي تجري في الوقت الحاضر استعدادها للمسرح !

خطر يهدد سفينة البردى بالغرق في المحيط !

●● نصيحة وجهها عالم آثار مصري في القاهرة الى عالم تاريخ البحار النرويجي تور هيدريل صاحب مشروع رحلة سفينة البردي عبر المحيط الاطلنطي الى المكسيك بعد ان اتم بناء سفينته .. قال له .. ان تصميم سفينته من ورق البردي لن يساعدها على عبور المحيط الاطلنطي .. وان السفينة قد تغرق قبل الوصول الى المكسيك .. وعالم الآثار المصري هو علي حسن مفتش الآثار بمنطقة اهرامات الجيزة .. وقد قال للعالم النرويجي اثناء مناقشة علمية ان الذي يعرفه ان الفراعنة كانوا يستخدمون في رحلاتهم عبر البحار اساطيل من السفن المصنوعة من خشب الارز .. وبعض هذه السفن يصل طولها الى ٤٥ مترا .. ولم يكن الفراعنة يستخدمون سفن البردي الا في رحلاتهم داخل المستنقعات لصيد الاسماك والبط والنزهة .. وقال له .. انه يخشى ان يتحلل ورق البردي بعد عدة اسابيع فتغرق السفينة بمن عليها في مياه المحيط .. ولم يقتنع العالم النرويجي .. وقال انه مصر على القيام بمغامرته !

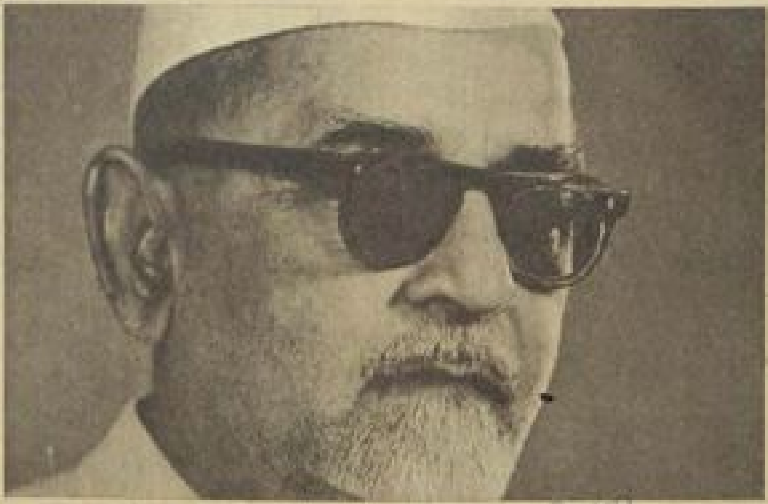

الصديق الذي فقده شعب الهند العظيم !

●● بعثة من القاهرة برياسة الدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الامة وعضو اللجنة التنفيذية طارت الى نيودلهي للاشتراك في تشييع جنازة الدكتور ذاكر حسين رئيس جمهورية الهند الصديقة الذي توفي هذا الاسبوع على اثر اصابته بنوبة قلبية حادة .. ولتقديم التعازي باسم الجمهورية العربية المتحدة والرئيس جمال عبد الناصر الى فيكاتا جيري رئيس جمهورية الهند بالنيابة والسيدة انديرا غاندي في فقيد الهند .. وفي القاهرة تقرر تنكيس الاعلام على دور الحكومة والمصانع لمدة ٧ ايام مشاركة للشعب الهندي الصديق في فقيده العظيم ..

مركز في ضواحي الاسكندرية لتسجيل هجرة الطيور

●● مركز تسجيل هجرة الطيور الذي اقامته حدائق الحيوان بالجيزة بالتعاون مع معهد سميثونيان الامريكي في واشنطون بناحية كنج مريوط في ضواحي الاسكندرية ، امسك الشتاء التي تصيبها خلال شهري مارس وابريل حوالي ٦٥٠٠ طائر مهاجر من شمال اوربا الى الشواطىء المصرية .. وقام المركز بتركيب حلقات رصاص مكتوب عليها اسم حدائق حيوانات الجيزة في ارجل هذه الطيور ثم اطلقها لتسجيل هجرتها في رحلة العودة !

أنتجنا ١٣ ألف مليون سيجارة

●● احصائية تقول .. انتجت الجمهورية العربية حوالي ١٣ الف مليون سيجارة من مختلف الاصناف في العام الماضي .. وبالضبط ١٢٫٨٦٠٫٨١٩٫٠٠٠ سيجارة ، وقد قدرت قيمتها بحوالي ١٠٧ ملايين من الجنيهات .. كما انتجت مصانعنا ٢٢٢٫٥٠٠٫٠٠٠ سيجارة قيمتها ١٥٢٫٩٩٦ جنيها .. والاحصائية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء !

لم يعرف اسم عاصمة تونس .. فسقط في امتحان الجامعة العربية

●● سقط طالب في الامتحان الشفوي لانه لم يسمع ان الجنوب العربي قد اصبح دولة مستقلة ، اسمها جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية .. وقال ان عدن مستعمرة بريطانية .. كما قال ان عاصمة تونس اسمها مراكش .. وكانت الجامعة العربية قد اعلنت عن حاجة مركز الوثائق والمستندات التابع لها الى ١١ مترجما لتعيينهم في درجة ملحق بمرتب ٥٥ جنيها في الشهر .. وتقدم للامتحان الذي نظمته الامانة العامة ٩٢٣ سقط منهم ٦١٨ في الامتحان الشفوي ولم يسمح لاكثر من ٣٠٥ بالاشتراك في الامتحان التحريري . الذي عقدته الامانة العامة لهم هذا الاسبوع !

● الكابتن لودي ●

أول امرأة تقود طائرة مدنية للركاب

●● لاول مرة توافق شركة عالمية للطيران على تعيين سيدة لتعمل مساعدة لقائد طائرة مدنية تنقل الركاب .. والسيدة عمرها ٣١ سنة وهي نرويجية واسمها مسز لودي .. او الكابتن لودي كما يطلقون عليها في شركة الطيران العالمية

مطلوب قانون ينظم معاشات الفنانين لأول مرة !

●● توقفت نقابة السينمائيين عن دفع الاعانات لاسر الفنانين الذين توفوا .. وعددها حوالي ٢٢٠ اسرة .

وسأل المسئولين عن صندوق اعانة اسر هؤلاء الفنانين في نقابة السينمائيين فتسمع حكايات عجيبة ..

واحد منهم يقول مثلا .. لقد اختفى رصيد الصندوق حتى لم يعد فيه اكثر من ١٢٢ جنيها ..

وتقول له .. ان الدولة كانت قد ساهمت في سنة ١٩٦٤ بمبلغ ٢٠ الف جنيه في هذا الصندوق لمساعدة اسر هؤلاء الفنانين .

كما ان السيدة ام كلثوم دفعت في العام الماضي ٢٥٠٠ جنيه في هذا الصندوق ..

واكثر من ذلك يدفع كل فنان ١٪ من قيمة كل عقد يقوم بتوقيعه للعمل في السينما او المسرح .. وكذلك في الاذاعة والتليفزيون لصالح نقابة السينمائيين .. فاين ذهبت كل هذه المبالغ ؟

ويتلمس هؤلاء المسئولون .. وهم يرددون حججا واهية .. منها ان نقابة السينمائيين كانت تدفع مبالغ تتراوح بين ثلاثة واربعة جنيهات شهريا لكل واحدة من اسر هؤلاء الفنانين الذين توفوا .

وقد ظل رصيد صندوق اعانة هذه الاسر يتناقص حتى اوشك على الافلاس !

وبمعنى آخر .. ابتلعت الاعانات الشهرية رغم ضآلتها .. ولا اريد ان اقول ابتلعتها كل هذه الآلاف من الجنيهات .

ومع توقف نقابة السينمائيين عن دفع الاعانات الشهرية التي لا تكاد تذكر لاسر الفنانين تكشفت حقائق كثيرة مؤلمة ..

زوجة احد الفنانين الكبار مثلا .. وهو واحد اشتهر بادوار الكوميديا .التي كان يضحك بها الملايين من رواد المسرح لسنوات طويلة .. اضطرت بعد وفاة زوجها الفنان الذي كان اسمه يقترن بادوار النيون .. الى تعمل كومبارس هي وبناتها ..

ولا اريد ان اقول مقابل ٥٠ قرشا في كل ليلة !

واسرة فنان كبير آخر .. باعت عفش البيت بعد وفاته حتى مرتبة السرير .. واصبحت تنام على حصيرة في حجرة صغيرة فوق سطح واحدة من عمارات القاهرة ..

وفي الاسبوع الماضي نظمت وزارة الثقافة اجتماعا شهده عدد من كبار الفنانين (الاحياء) لمناقشة الحالة التي اصبح عليها صندوق اعانة اسر زملائهم الذين توفوا ..

وترددت في هذا الاجتماع اقتراحات كثيرة .. كما ارتفعت اصوات كثيرة تقول ان الحل .. هو استصدار قانون ينظم المعاشات للفنانين ..

ولا مانع من ان يساهم الفنانون بنصيب من دخلهم في تمويل هذا الصندوق ..

وقال احدهم .. ان الفنان يدفع ١٪ من قيمة كل عقد يقوم بتوقيعه لصالح ما يسمونها نقابة السينمائيين .. واقترح ان يخصص ١٪ اخرى لحساب صندوق اعانة اسر الفنانين المتوفين ..

وبمعنى آخر لتنظيم معاشات ثابتة لهن ..

وكانت مناقشات حامية انتهت بان تقرر تشكيل لجنة تضم مجموعة من هؤلاء الفنانين للاشراف على صندوق اعانة اسر زملائهم الذين توفوا حتى يتسنى لوزارة الثقافة دراسة الموضوع .

ووافق الفنانون على ان يدفع كل واحد منهم ٥٪ من قيمة كل عقد يقوم بتوقيعه مساهمة في تدعيم هذا الصندوق حتى تتوافر له موارد اخرى .

بقى ان تعجل وزارة الثقافة باستصدار تشريع ينظم معاشات الفنانين ..

وهذا حق لكل فنان اعتصر عقله وقلبه وروحه من اجل الفن .. ومن اجل الجماهير !

جميل عارف

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

●● فقاعات الصابون اشهرها في يوم لاسموضوع مسابقة علمية غريبة ونادرة فقد اعلن عالم في جامعة تيبل بولاية فيلادلفيا الامريكية انه قد تمكن من الابقاء على واحدة من الفقاعات سنة كاملة و ١٦٤ يوما .. والفقاعة كما قال العالم الامريكي واسمه الدكتور جروس بلغ قطرها ٦٠ بوصة .. وقد اخذ حجمها يتناقص حتى بلغ ١٥ بوصة عند انفجارها .. وقد قام العالم الامريكي بصنعها في محلول الكحول المخلوط بالجلسرول .. وقال جروس ان الفترة التي عاشتها فقاعته هي اطول فترة في التاريخ وتحدى اي عالم آخر ان يستطيع الابقاء على اية فقاعة فترة اطول !.

●● وفي لوس انجليس .. طلبت لورينا يونج .. وكانت واحدة من اشهر ممثلات السينما في الاسبوع الماضي الطلاق من زوجها .. وقالت للمحكمة ان زوجها انفصل عنها في شهر ابريل عام ١٩٥٦ ولم تره بعدها بدون سبب . وقالت انها لا تستطيع انتظاره اكثر من ١٣ سنة ولهذا فهي تطلب الطلاق ، بعد ان عاشت معه ٢٩ سنة !!

●● وفي بيروت تقدم بعض اللبنانيين الى الحكومة اللبنانية يطلبون الترخيص لهم باقامة سباق للكلاب اسوة بسباق الخيل ، وتأجلت موافقة الحكومة اللبنانية على هذا الطلب بسبب الازمة الاخيرة !.

●● وفي لندن ظهرت زوجة رايموند اشهر مصمم انجليزي لتسريحات الشعر بتسريحة جديدة قالت انها التسريحة التي ابتكرها زوجها لتكون تسريحة سنة ١٩٦٩ .. وترى زوجة مصمم تسريحات الشعر الانجليزي في الصورة وهي تحمل كلبها الصغير وقد وضعت على رأسه باروكة شعر قديمة لتلفت الانظار الى التسريحة الجديدة والى الكلب !

رئيس جمهورية مؤقت لمدة شهر واحد فى فرنسا

●● تشهد فرنسا فى يوم اول يونيو القادم الانتخابات لاختيار رئيس جديد للجمهورية بعد استقالة الرئيس شارل ديجول .. ومع بداية الحملة الانتخابية اشتدت المنافسة بين المرشحين للفوز بمنصب رئيس الجمهورية الفرنسية .. ومع استقالة الرئيس ديجول تولى الان بوهير رئيس مجلس الشيوخ الفرنسى مهام رئيس الجمهورية بالنيابة حتى يتم انتخاب الرئيس الجديد .. ويرى الرئيس المؤقت فى الصورة بعد اعلان استقالة الرئيس ديجول عند وصوله لاول مرة الى قصر الاليزيه مقر رئيس الجمهورية فى باريس !

يكتب مذكرات المثال مختار

●● ترك بدر الدين ابو غازى وكيل وزارة الخزانة فى الاسبوع الماضى مكتبه .. كما ترك مقالاته واوراقه وذهب ليلقى محاضرة عن خاله المثال مختار والفنان الراحل محمود سعيد .. وعرض وكيل الوزارة اثناء محاضرته صور ٨٥ لوحة فنية بالفانوس السحرى مع تعليق كامل عن كل واحدة منها .. ولا يعرف كثيرون ان وكيل وزارة الخزانة فنان بالوراثة وتضم مكتبته اكبر مجموعة من الكتب الفنية .. وهو يقضى اوقات فراغه فى جمع مذكرات خاله المثال مختار محاولا ان يربط بينها وبين الحركة الوطنية

نادية لطفى تصدمها صخرة فى أسوان

●● عادت نادية لطفى من اسوان وهى تعرج على اثر اصطدام قدمها بصخرة وهى تجرى اثناء تصوير احد لقطات فيلمها الجديد الذى تم تصوير بعض مناظره فى اسوان .. وقد نصحها الاطباء بالراحة عدة ايام وعدم مغادرة البيت !

منعوها من العودة إلى بلادها

● جينفير وات ●

●● قرار اتخذته الحكومة العنصرية فى اتحاد جنوب افريقيا بمنع عرض فيلم (جوانا) فى بلادها لانه يثير فى نفس مشاهديه الكراهية ضد التفرقة العنصرية .. وقررت فى نفس الوقت منع فتاة من جوهانسبرج .. وهى الممثلة جنيفير وات التى تقاسم بطولة الفيلم مع فتاة صومالية اسمها جليندا فوستر جونز من العودة الى بلادها .. والسبب كما قالت الصحف فى اتحاد جنوب افريقيا انها وافقت على معانقة الممثل الزنجى كالدين لوك عارت فى الفيلم .. واكثر من ذلك سمحت لنفسها ان تقع فى غرامه .. وهو زنجى ملون .. فى قصة الفيلم !

تجديد شباب فرقة الريحانى

●● محاولة تجرى هذه الايام لتجديد شباب فرقة الريحانى .. عرض نبيل ويديع خيرى على ليلى طاهر وابو بكر عزت وعادل كامل وعماد حمدى الاشتراك فى تكوين فرقة جديدة للريحانى بعد ان فقدت الفرقة القديمة غالبية عناصرها .. وهذه المحاولة تعنى فى نفس الوقت تجديد كيان الفرقة .. وتقديم روايات جديدة على مسرح الريحانى !

مدير الجمارك الذى مات بالسكتة القلبية

●● المرحوم بهاء الدين الخطيب المدير العام الجديد للجمارك الذى توفى على اثر اصابته بنوبة قلبية بعد تسلمه منصبه الجديد بـ ٧٢ ساعة فى الاسبوع الماضى ، كان زعيما للطلبة عندما كان طالبا بجامعة القاهرة وعمل مديرا لمكتب رئيس مجلس النواب ايام زمان .. وبعد الثورة نقل الى مصلحة الضرائب حيث عمل مديرا لادارة ضريبة التمغة .. وبعدها عمل وكيلا لمصلحة الضرائب ثم مديرا عاما للمصلحة قبل تعيينه مديرا عاما لمصلحة الجمارك !

إرهاب إسرائيلى على طريقة النازى

●● تستخدم اسرائيل ابشع وسائل التعذيب التى لم تعرف الا ايام النازيين فى التنكيل بالوطنيين الفلسطينيين داخل السجون .. وفى الصورة احد السجون المقامة فى منطقة الضفة الغربية المحتلة .. وهو سجن مدينة الرملة .. وقد احاطته سلطات الاحتلال الاسرائيلى بالاسلاك الشائكة وكشافات الانوار الكاشفة لتراقب بداخله جرائمها البربرية فى التنكيل بالوطنيين الفلسطينيين بنفس اسلوب النازيين ..

ممثلة الرحلة اللذيذة عمرها ٣ أفلام !

●● جاكلين بيسيه الممثلة الجديدة التى ظهرت لاول مرة فى فيلم (رحلة لذيذة) ثم اشتركت فى تمثيل فيلم (رصاصة) امام ستيف ماكوين ، تلعب هذه الايام بطولة فيلم جديد اسمه (الوعد) ويجرى فى الوقت الحاضر تصويره فى مدينة نيس على شواطئ الريفييرا الفرنسية مع مجموعة من الممثلين الفرنسيين .. وجاكلين بيسيه عمرها ٢٢ سنة .. وهى انجليزية .. وكانت قد سافرت الى هوليوود حيث التحقت بمعهد لتربية الوجوه الجديدة لمدة سنتين قبل ان تعمل فى السينما .. وفى الفيلم الجديد تقوم بتمثيل دور فتاة انجليزية دعتها صديقة فرنسية لتمضية اجازة على شاطئ الريفييرا .. واثناء الاجازة وقعت فى غرام زوج صديقتها !

حمامات للفيلة ٣ مرات كل يوم

●● مع بداية الحر فى الصيف .. اصدر الدكتور حسن حافظ وكيل حدائق الحيوان بالجيزة تعليمات صريحة الى حراس الفيلة بضرورة اجراء عملية الاستحمام للفيلة مرتين فى اليوم .. مرة فى الساعة العاشرة صباحا .. ومرة فى الساعة الثالثة بعد الظهر .. ولا مانع فى الايام التى تشتد فيها الحرارة من اجراء عملية الاستحمام مرة ثالثة عند الظهر ..

تحقيق خاص لآخر ساعة
من منطقة
أعالى النيل :

يكتبه : حامد سليمان   يصوره : محمد سعيد

في كل عام .. يضيع على مصر والسودان .. اكثر من ٣٦ مليارمتر مكعب من المياه .. وكميات مماثلة لها من اوغندا وتنزانيا واثيوبيا ..

وقد طارت ((آخر ساعة)) الى المنطقة التى تضيع فيها مياه النيل بين احراش هذه الدول وادغالها .. وشهدت المحاولات الدائرة هناك لانقاذ ما يمكن من هذه المياه ..

● يقاوم ورد النيل بحملات نهرية (كما هو واضح في الصورة) او بحملات جوية ، وهو يقاوم بمبيد هرموني (٢–٤–د) وهو يتميز .. بعدم تسببه في اي ضرر للانسان او الحيوان ..

● في منطقة منابع النيل .. اكثر الشلالات والمساقط والمستنقعات .. وكلها عوامل تساعد على تسرب مياه النيل سواء الى اعلى طبقات الجو حيث تتحول الى سحب .. او الى اسفل طبقات الارض حيث تتحول الى ابار ..

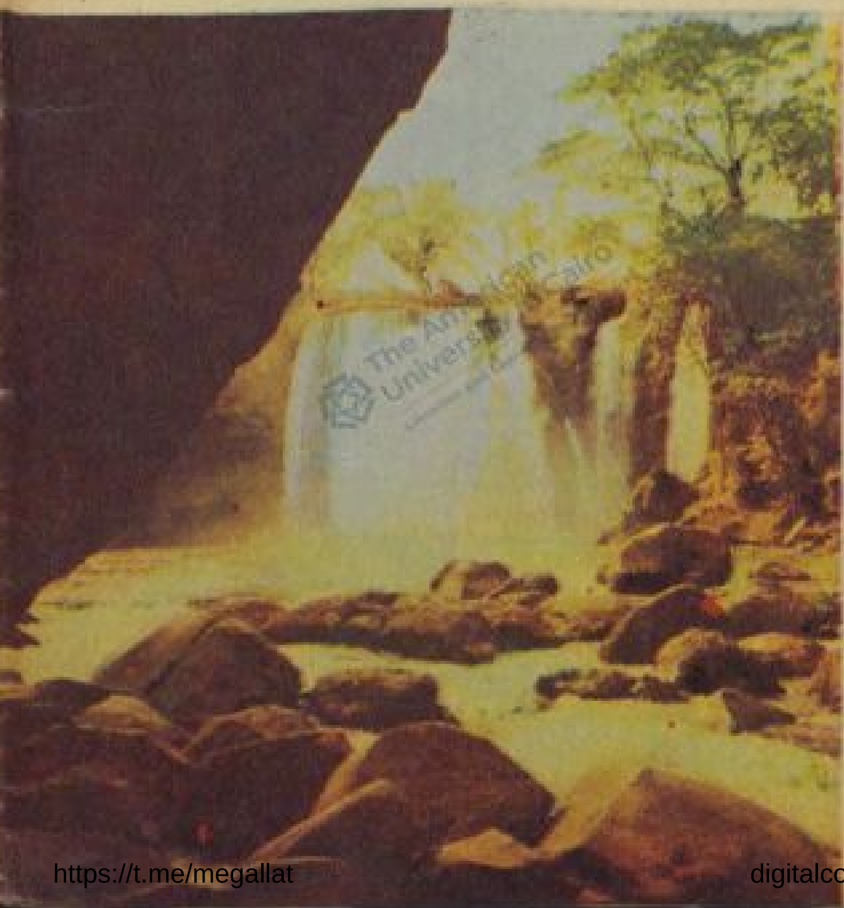

● بعد السد العالي : محاولات لإنقاذ ٣٦ مليار متر مكعب تفقدها مصر والسودان كل عام ..

أين تذهب هذه المياه الضائعة من النيل ؟

● من أخطر أسباب فقدان مياه النيل ما نعرفه هنا باسم ورد النيل ، وهو ينتشر الآن في مجاري بحر الزراف ونهـري البيبور والسوباط في أعالي النيـل فهو يساعد على « تبخر » كميات هائلة من المياه كل عام ..

● لا يسبب ورد النيل - فقط - فقد كمية هائلة من المياه كل عام .. وإنما يتسبب - أيضا - في تعطيل الملاحة عندما يواجه رفاصات سفن الركاب ويوقفها تماما عن الحركة ..

[illegible] الشعوب [illegible] الناس عادة بطول هذا النهر أو عرضه ، وكان الناس يعدون استفادة الشعوب من مياه هذا النهر .. سواء ومجال توسيع الرقعة الزراعية أو ... الرقعة الظهرية وكلما كانت هذه الاستفادة أكثر اتساعا وتقدما ، استطعت أن تقدر أن تحدد وتقدم الشعوب التي يمر بأراضيها هذا النهر أو ذاك. والواقع أننا إذا طبقنا هذه النظرية على نهر النيل ، لوجدنا أن شعوبه - وخاصة شعبي مصر والسودان - كانت من أوائل الشعوب التي عملت على استغلال مياهه والاستفادة منها .. والدليل على ذلك التراث الكبير الذي تركه لنا الري المصري منذ أيام الفراعنة حتى الآن .. وكيف يستطيع بتطبيقات هذا التراث في الكثير من بلاد العالم الزراعية ..

آخر ساعة في أعالي النيل :

كيف يمكن توفير ضعف كمية مياه السد؟

● من الطائرة التقطنا هذه الصورة في جنوب السودان ونرى فيها مجرى النيل .. لا يمضي كما نراه في مصر في شكل مستقيم .. وهذا واحد فقط من عوامل فقدان مياه النهر .. وفي اليمين رجال الري من السودان ومصر يتعاونون في منطقة (ملاكال) على دراسة أحدث الطرق لاقلال الفاقد من مياه النيل ..

ويقف على قمة هذا التراث الآن .. مشروع السد العالي الذي يعتبر قمة من قمم هذا الفن المصري الخالد المطعم بالخبرة الأجنبية لاستغلال مياه الأنهار .. وخاصة في مجال التخزين .

والواقع أنه رغم كل عمليات التخزين الموجودة على نهر النيل .. فإن كميات هائلة ما زالت تضيع إما عن طريق البخر أو التسرب .. وكانت كميات كبيرة - أيضا - تذهب للبحر لولا قيام السد العالي ..

ولما كان من المسلم به أن خير وسيلة للانتفاع الكامل من النهر - أي نهر - هو تعاون الانتفاع بين دول هذا النهر .. فإن هناك الآن اتصالات دائبة بين أوغندا وكينيا والسودان ومصر للوصول إلى اتفاقيات ثنائية أو جماعية والهدف منها جميعا .. إيجاد أحسن الوسائل لكي يكون الانتفاع من مياه هذا النهر كاملا ..

ولعل من أعظم الأمثلة على هذا تلك الاتفاقية التي وقعت في عام ٥٩ - بين جمهوريتي مصر والسودان من أجل الانتفاع الكامل من مياه النيل بمناسبة بدء العمل في بناء السد العالي ومن أهم بنود هذه الاتفاقية مايلي :

أولا - تحديد مقدار ما تستخدمه مصر من مياه النيل - قبل السد العالي - ٤٨ مليار متر مكعب والسودان ٤ مليارات متر مكعب وإن كان نصيب مصر من صافي فائدة السد العالي المنتظرة يقدر بـ ٢٢ مليار متر مكعب) هو ٧ر٧ مليار متر مكعب ونصيب السودان ٥ر١٤ مليار متر مكعب فإنه يصبح نصيب مصر - من صافي ايراد النيل بعد السد العالي - ٥ر٥٥ مليار، والسودان ٥ر١٨ مليار ..

ويستنتج من هذه الفقرة أن الفائدة التي ستجنيها جمهورية السودان من مياه تخزين السد العالي .. تساوي ضعف الكمية التي ستجنيها جمهورية السودان من مياه تخزين

ثانيا - توصل الطرفان إلى أن كمية هائلة من المياه تضيع على البلدين في مستنقعات (بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال ونهر السوباط) وتم الاتفاق على تقليل هذا الفاقد بمشروعات يتم الاتفاق عليها .. على أن يكون الاشتراك في التكاليف بالنصف ، وكذلك في الفائدة الناتجة عن انشاء مثل هذه المشاريع .

ثالثا - تقرر انشاء هيئة فنية دائمة من السودان ومصر لبحث مناطق الفقد واقتراح المشاريع التي تعمل على انهاء هذا الفاقد من المياه ، وتقدير التكاليف .

رابعا - اذا دعت الحاجة لاجراء أي اتفاق مع أي دولة من الدول الواقعة على نهر النيل خاصة بمطالبها الآنية أو احتياجاتها الجديدة .. على الطرفان عن طريق الهيئة الفنية المشتركة أن يصلا إلى رأي موحد في هذه المسألة .. ويشترط التفاوض مع هذه الدول على أساس هذا الرأي الذي توصل اليه هذه الهيئة الجديدة .

المياه الضائعة .. أين ؟

ومع رئيس الجهاز المصري في هذه الهيئة المشتركة **المهندس محمد خليل** .. كان اللقاء في الخرطوم حيث المبنى الدائم الأنيق للهيئة ..

وكان الرجل عرف مايشغل ذهني .. فقد تركني أفرغ كل مالدي من أسئلة وبدأ - في النهاية - يجيب عليها .. وقال :

ان أهم مايشغلنا كمشتغلين الآن للسودان ومصر .. هو ذلك الفاقد الكبير الذي يضيع على البلدين في مناطق المستنقعات في جنوب السودان التي أشارت اليها الاتفاقية ..

ويكفي أن نعلم أن مايضيع على البلدين في هذه المناطق لا يقل عن ٣٦ مليار متر مكعب سنويا .. أي مايقترب من ضعف صافي الايراد السنوي لخزان السد العالي .. وهذا الرقم في حد ذاته ينطوي على دلالة هامة ..

واذا نفذت مشروعات أعالي النيل في هذه المناطق المذكورة .. فانه يمكن انقاذ ما لايقل عن نصف هذه الكمية سنويا أي ما يعادل ١٨ مليارا .. وهو ما يوازي - مثلا - أكثر من ضعف كمية المياه التي ستجنيها مصر من مياه السد العالي سنويا !..

وقد تم حتى الآن مسح جميع هذه المناطق .. ورسم كل المشروعات اللازمة لها .. وقد استقر الرأي على تنفيذ هذه المشروعات تباعا بحيث تأتي فوائدها في الأوقات المناسبة مع برامج التوسع الزراعي سواء في السودان أو في مصر ..

فليس المهم .. هو مجرد انقاذ مياه معينة من (البخر) أو (التسرب) .. ولكن الأهم أن يكون هناك التخطيط لاستغلال هذه المياه .. ولما كانت مصر - نظرا لظروفها السكانية الخاصة - على استعداد دائما للاستفادة من مياه النيل الزائدة .. فقد نص الاتفاق على أن تقوم هي بتكاليف أي مشروع .. فاذا رأى السودان أن يحصل على نصيبه من أي مشروع منها - وهو النصف - فعليه أن يشترك في التكاليف .. وبنسبة اشتراكه في التكاليف تكون نسبة الكمية التي يحصل عليها من المشروع .. على ألا تزيد - بطبيعة الحال عن النصف ..

المشروعات المطروحة

ولما كان المقصود من هذه الاتفاقية .. الانتفاع العادل بمياه النيل .. ولما كانت فروع مياه النيل ليست فقط في أراضي مصر والسودان .. فان الهيئة تركت الباب مفتوحا للتعاون مع البلاد .. التي تشترك في حوض نهر النيل .. وقد تمت اتصالات - فعلا - بين الهيئة - أي بين مصر والسودان - و .. كل من تنزانيا وأوغندا وكينيا .. لدراسة كل مطالب هذه البلاد واحتياجاتها من مياه النيل .. وكذلك دراسة المشاريع التي تتطلبها هذه الاحتياجات سواء في الوقت الحاضر .. أو المستقبل .. وهناك مساع الآن لاشتراك أثيوبيا في هذه الاتصالات حتى تشمل الفائدة كل دول حوض النيل .. والآن ..

ماهي أهم المشروعات « العاجلة » التي تم الاتفاق على تنفيذها .. لتوفير جزء من هذا الفاقد الكبير .. جزء من الـ ٣٦ مليارا التي تضيع علينا كل عام ..

يرد على هذا المهندس عبدالسلام سعودة .. مفتش الري المصري المساعد بالسودان والمهندس محمد عبد العال مهندس الري المصري بأوغندا

● **ان مشروع قناة جونجلي** .. وهي قناة تختصر مسار النيل المتعرج بمستنقعاته ابتداء من بلدة جونجلي في جنوب السودان .. حتى نقطة قريبة من مدينة ملاكال بالضبط عند مصب نهر السوباط .. تختصرها في قناة مستقيمة من جونجلي الى ملاكال ويؤدي .. ان هذه القناة تختصر رحلة النيل في هذه المنطقة المليئة بالأحراش والمستنقعات الى حوالي النصف .. وبهذا يقل البخر والتسرب الى أكثر من النصف ، وهي بذلك توفر حسب التقديرات المحسوبة ٧ مليارات متر مكعب من المياه و .. قد تم حتى الآن أكثر من ٩٠٪ من الدراسات والأبحاث الهندسية المتعلقة به

● **مشروع « مشار » وهي شبه الجزيرة** الواقعة بين نهر السوباط ونهر النيل .. ويهدف هذا المشروع إلى تجميع مياه الأمطار والمستنقعات الضائعة في هذه الأحراش ، وتوصيلها بقنوات مباشرة للنيل .. مما يوفر كمية أخرى من الفاقد النهري تقدر في هذه المنطقة بـ ٤ مليارات متر مكعب سنويا .

● **مشروع بحر الغزال** : وهو أحد المشروعات الكبرى .. ورغم أن دراساته لم تستكمل بعد بسبب الاضطرابات التي حدثت منذ سنوات في الجنوب .. فان هذا المشروع يوفر هو الآخر ٧ مليارات متر مكعب من المياه الضائعة ..

● **مشروع توسيع وحفر لمجرى النيل الرئيسي** .. وترتيب هذا المشروع يأتي في النهاية لتنفيذ المشروع .. وهذا المشروع له ارتباط .. الأمر يبرز سؤال : والسؤال أين تستطيع كمية المياه الجديدة التي ستتوفر نتيجة تنفيذ المشروعات الثلاثة السابقة (جونجلي ، ومشار والغزال) .. والجواب كان هذا المشروع الآخر .. مشروع توسيع مجرى النيل نفسه حتى يتسع للمياه الجديدة التي ستتدفق من هذه المشاريع الثلاثة ..

هذا الى جانب كميات أخرى من المياه - مهما كانت ضآلتها - ستأتي من مشروعات أخرى رئيسية بالنسبة لنا كمشروع انشاء سد بحيرة فيكتوريا ، وسد بحيرة ألبرت التي تفكر أوغندا في انشائهما حتى يتم الاستفادة الكاملة من سد أوين الذي أقيم فعلا عند بحيرة فيكتوريا .. عند منابع النيل ..!

حلمة سليمان

اثبتت النتائج العلمية لكشف اسرار الهرم انه لاتوجد فجوات او حجرات في الجزء الذي تمت عليه الدراسة .. والتي لاتتجاوز ربع هرم خفرع ..

الدراســـات ما زالت مستمرة على الثلاثة الارباع الباقية حيث سيعلن بعد عام اخر نتائج دراسة الربع الثاني . ساهم وما زال — في العمليات الحسابية الحاسب الالكتروني ا . ب . م . وهو من احدث العقول الالكترونية في العالم والدراسات التي قام بها في خلال عشرين ساعة ، كان يمكن ان تستمر مائة عام لو قام بها شخص واحد يعمل ٢٤ ساعة في كل يوم ..

● اسماعيل سليمان
مدير شركة أ.ب.م

الحاسب الألكتروني ا.ب.م يساهم في الكشف عن أسرار الهرم ..!

النتائج السلبية التي أسفرت عنها ابحاث الهرم صاحبتها نتائج ايجابية هامة حيث اثبتت ضرورة الحاسب الالكتروني في حل المسائل العلمية المعقدة .. واثبتت ايضا النظرية العلمية التي جربها على الهرم — لاول مرة — الدكتور لويس الفاريز الاستاذ بجامعة كاليفورنيا والفائز بجائزة نوبل ..

ولفهم كل هذه الاشياء ، يجب أن نبدأ من البداية .. والدكتور لويس الفاريز يجيء الى القاهرة لاول مرة ويقف امام الاهرامات ويتساءل : هل من المعقول أن خفرع يكون قد بنى هرمه بدون ممر او اي غرفة عدا الغرفة التي في قاع الهرم .. وعلى مستوى الارض والتي لا تزيد على ٤ أمتار مربعة .. هل من المعقول هذا ، خصوصا ان خفرع شهد بنفسه عملية بناء هرم أبيه خوفو وممراته العديدة التي تقود الى غرفه الثلاث التي ظهرت حتى الآن .. ورأى بعينيه هرم جده الذي بنى في دهشور وله مدخلان .. وفي داخله غرفتان !..

اذن .. لماذا هرمه هو وحده المصمت بلا دهاليز .. ولا ممرات غير الغرفة التي في مستوى الارض .. والتي تقود الى منتصف الهرم .. ومنها الى غرفة الدفن .. اما غرفة الملك ، فلا أحد يدري سرها حتى الآن !..

وبدأ الدكتور لويس الفاريز يفكر في هذه الاسئلة .. وبدأ يحاول استخدام الاساليب والاجهزة العلمية الحديثة في الكشف عن اسرار الهرم .. وفي الوقت الذي توصل فيه الى امكانية استخدام هذه الاساليب والاجهزة في الكشف عما بداخل الهرم .. واجهته التكاليف .. ومساهمة من شركة أ.ب.م — وهي اكبر شركات العقول الالكترونية والآلات الحاسبة الالكترونية في العالم — في الكشف عما بداخل الهرم .. قررت اهداء عقل الكتروني من صنعها الى المشروع .. حيث يقوم بالعمليات الحسابية اللازمة .. وبعدها يؤول الى كلية العلوم جامعة عين شمس كهدية لها من الشركة ..

حافز ضخم

كان هذا العقل الالكتروني الذي جاء مجانا حافزا ضخما للدكتور لويس الفاريز في البدء في عملياته العلمية للكشف عما بداخل هرم خفرع ..

وبدأ لويس الفاريز استخدام الاشعة الكونية لتحسس أضلاع الهرم الاكبر لينخره ويفشي اسراره .

والاشعة الكونية التي جعلت الهرم الاكبر يتكلم كانت حتى وقت قريب يعتبرها العلماء نوعا من أنواع الضوء .. ولكن ثبت اخيرا انها جزيئات ذرية تنطلق من الفضاء بسرعة الضوء ..

والفكرة التي قامت عليها عملية استخدام الاشعة الكونية في الهرم تشبه الى حد كبير طريقة استخدام الرادار .. ولكن الاشعة الكونية اقوى من الرادار .. بل واقوى من الاشعة الذرية آلاف المرات .. وتستطيع أن تنفذ من المغناطيس ، بل ومن الرصاص .. ولا يوقفها الا حائط من الرصاص المصمت لا يقل سمكه عن ٢٣٩ مترا .. وعندما تسلط هذه الاشعة على احجار الاهرامات ، فانها تنفذ منها .. ونظرا لان قوتها تزيد أو تقل تبعا للوسط الذي تمر به فستسجل عند استقبالها سمك الاحجار التي تمر بها .. او الفراغات والممرات اذا كانت هناك حجرات او ممرات ..

هذه التسجيلات تنقلت اليفونيا — ويطلق عليها اي البيانات — الى العقل الالكتروني أ.ب.م الموجود بجامعة عين شمس والذي جاء هدية من الشركة في امريكا .

وقام العقل الالكتروني بمساعدة الخبراء الموجودين في فرع شركة أ.ب.م برئاسة **الاستاذ اسماعيل سليمان** مدير الفرع بالقاهرة بدراسة عملاء التسجيلات التي كانت تتم كل يوم .. وذلك لتحديد ما بداخل الهرم ..

وكان العقل الالكتروني يعتمد في تحسيبه للتسجيلات كما يقول **الاستاذ اسماعيل سليمان** على نظرية تقول : « ان الاشعة الكونية وهي تخترق جسم الهرم اذا كان مصمتا بلا فراغات ، تكون لها شدة معينة .. اما اذا عبرت جسم الهرم .. ومرت في طريقها بفراغات ، فان شدتها تزداد .. ويظهر هذا في التسجيل » ..

● **العقل الالكتروني أ.ب.م الذي قام بتحليل الدراسات العلمية في تصوير الهرم .. وبعدها سيكون ملكا لكلية علوم جامعة عين شمس بعد ان اهدته الشركة اليها .**

سر قوة الجهاز

واستطاع الجهاز بسرعة فائقة .. وبدقة نادرة حل كل المسائل الحسابية المعقدة التي كان يمكن أن تستمر مائة عام لو قام بها انسان يعمل ٢٤ ساعة كل يوم .

والسؤال الآن .. أين تكمن القوة في هذه الآلة العجيبة التي صنعها الانسان .. ثم ما زال قادرا ان يدهشنا مما تستطيع عمله !.

الاستاذ اسماعيل سليمان يجيب : تكمن القوة في هذا الجهاز في ان له ما يمكن أن نسميه ذاكرة بغير حدود مطلقة .. ان ذاكرة الانسان محدودة لا تستطيع أن تستوعب كل شيء .. ولقد عوض الانسان هذا النقص في ذاكرته عندما اخترع العقل الالكتروني .. واخترع الرجل الى شريط كالذي يرقد على اجهزة التسجيل العادية لا يزيد عليه في الحجم ولا يختلف حتى في الشكل .. وشريط العقل الالكتروني أ.ب.م يمكن ان يكون مخزنا وذاكرة لـ ١٦ مليون حرف .. وبعبارة أكثر وضوحا ، فان جهازا من هذا النوع يمكن ان يحوي كل المعلومات التي تزخر بها ١٧٥ الف ملف ..

وبالرغم مما يزدحم به هذا الشريط ، فان استرجاع اي شيء منه لا يستغرق في النهاية أكثر من ثلاث دقائق ..

اربع امكانيات اخرى

ومع ذلك ، فان هـذا لا يمثل سوى امكانية واحدة ، من اربع امكانيات أخرى فائقة القدرة على التخزين يتمتع بها **العقل الالكتروني أ.ب.م**

● **ان سعة الذاكرة في العقل الالكتروني أ.ب.م — كما يقول اسماعيل سليمان مدير الشركة — يبلغ ١٠٠ الف رقم .. ومعنى ذلك ان العقل الالكتروني قادر على ان يحسب ويجري كل العلاقات الممكنة ما بين هذا العدد الضخم من الارقام**

● مع كل هذا التعقيد .. فذاكرة العقل الالكتروني لا يمكن أن تخطيء في استرجاع أي شيء .. ان الخطأ شيء انساني .. والانسان وحده هو الذي يصنع الخطأ .. واذا اعطينا ذاكرة الجهاز أ.ب.م الصواب .. فانها لن تخطيء أبدا .. واذا اعطيناها الخطأ .. فسوف تسير دائما على الخطأ .. والذنب في هذه الحالة ليس ذنبها ..

● ان مقدرة العقل الالكتروني أ.ب.م تكمن ايضا في السرعة الفائقة التي يؤدي بها عمليات الحساب الاربع .. الجمع والطرح والضرب والقسمة ..

● ثمة قدرة رابعة تثير الدهشة من حول اجهزة أ.ب.م الالكترونية .. هذه القدرة على اجراء عمليات منطقية تضع في حسابها كل احتمالات الموقف — حتى الصغيرة منها — مهما كانت عديدة .. وكثيرا ما تكون هذه العوامل الصغيرة والمؤثرة في الموقف كثيرة الى الحد الذي لا يستطيع العقل البشري بامكانياته المحدودة الى الوصول الى قرار في المشكلة .. والعقول الالكترونية أ.ب.م تستكمل اليوم هذا النقص في قدرة الانسان .. ذلك انه من طبيعة فكر الانسان انه لا يستطيع اجراء اكثر من عملية واحدة في فترة واحدة ..

واضعو البرامج

اذن .. يبدو ان لهذا العقل قدرات غير محدودة ..
ولكن ..

لكي يعمل هذا الجهاز لابد من وجود هؤلاء الذين يعطون لغته .. طبقة جديدة اسمها : واضعو البرامج يعملون مع العقول في الحجرات ولدينا الآن من هؤلاء العدد الكافي ليعمل العقل الالكتروني أ.ب.م بقوته الكاملة .. وقدراته العديدة لخدمة الانسان ..

ولقد كان وراء اعداد هذا العدد الضخم من واضعي البرامج في بلادنا شركة أ.ب.م حيث تعد دائما برامج دراسية تقوم باعداد هؤلاء الفنيين

وهكذا ، تعمل العقول الالكترونية أ.ب.م وهي منتشرة في كل بلاد الدنيا كاحدث الآلات الالكترونية موجودة في العالم كله ..

والعقل الالكتروني أ.ب.م الذي قام بحسابات الدراسات العلمية التي قامت على الهرم ، سيظل موجودا في مبناه الجديد بعلوم عين شمس كهدية من الشركة الى الكلية .. وسيظل يعمل ايضا في استكمال الدراسات الباقية حول الهرم

أنا القرية التى بنى رجالها

• شهادات التقدير التى قدمها عبد الناصر بمناسبة تحويل مجرى النهر العظيم تملأ أيدى أبنائى من العاملين فى بناء السد وعموه أركان الضابط .

• أنا قرية البياضية ...

أنا واحدة من أربعة آلاف قرية تنتشر فوق خريطة مصر .. أخذت مكانى بالقرب من طيبة العظيمة – الاقصر – وعلى بعد عدة كيلو مترات من وادى الملوك ومن أعمدة الكرنك الاقصرى التى تشدنا الى الماضى المجيد وتدفع الى بناء مجد آخر ...

وذلك بالضبط ماحدث معى ومع ابنائى الذين يحق لى أن أقف أمام جميع القرى لافخر بهم ..

ولاقول بأعلى صوتى .. أنا القرية التى أسهم رجالها فى السد العالى

فى هذه البقاع بالذات وقبل أن يعرف اسم البياضية طريقه الى المكان الذى أقوم عليه الآن – ٥ كيلو مترات جنوب الاقصر – وبأكثر من ثلاثة آلاف عام .. فى هذه البقاع أعدت العدة وجرى تشييد عدد من أعظم الاعمال الهندسية التى عرفها العالم القديم والتى تفخر بها حضارة الانسان على مر الاجيال .. ومنها على سبيل المثال معبد الكرنك ومعبد الاقصر والرمسيوم ومدينة هابو وغيرها ..

والآن أعرفكم بنفسى – أنا قرية البياضية التابعة لمركز الاقصر وعدد أبنائى ٨ آلاف والزمام الزراعى الخاص بى يبلغ ٢٥٠٠ فدان تقف على مدى السلم بالزروعات التى أهمها القصب والقطن والحبوب خاصة العدس الصعيدى وأرقد فوق لحظة من لحظات بحثا بمستقبلك منذ أول الطريق الى وحدة مجمعة أنشئت عام ١٩٥٦ وشارعى الرئيس مساء بالكهرباء التى أطلقها من الوحدة المجمعة ولتنتشر فى أحشائى شرايين البناء الثقة وأقوم مصادرها – حقولها – عند مداخل الحارات وقبلها كحارسين أمينين بالقرب منى وكما تعود أبنائى أن يطلقوا عليهما سيدى أحمد وسيدى ابراهيم حيث يحتفل بهما خلال ثلاثة أسابيع متتالية من نوفمبر .. تقريبا فى نفس موعد الاحتفال بأبى الحجاج الاقصرى فى الاقصر وبسيدى عبد الرحيم فى قنا .

ولهذا السبب – وكان أيضا لوجود الشيخ أحمد رضوان الفقى الشهير والمتوفى منذ قرابة عامين – لهذا سيطرت على المكان كله وأيضا القرى المجاورة فى العوامية والبغدادى والجبيل – روح دينية خالصة – ساعدت بالاضافة الى الصدام القبلية فى نشر حالة من الامن المطلق والهدوء المنتظب للوجهة لم تعرفها قرى كبيرة فى الصعيد ..

وليس معنى وجود نسبة كبيرة من المتعلمين والمتعلمات بين أبنائى القريبن من الاقصر – انهم نسوا التقاليد الصعيدية .. فليس بامكان مصور أن يقوم بالتقاط صورة لفتاة من البياضية

«الرياضية» ...

.. السد

تحقيق: محمود أدهم
تصوير: اليكس

● لقد استجاب عبد الناصر نفسه لطالب عدد من أبنائي أكثر من مرة فهل يستجيب المسئولون لطالبي بإنشاء مدرسة اعدادية وتخصيص ماكينة ألاء

● صنعوا لهم معي .. لجميع فرق البلاغية من أبناء العاملين والسلسلة وعلى الأخص الذين استشهدوا منهم أنباء لطلاب بناء المعرح

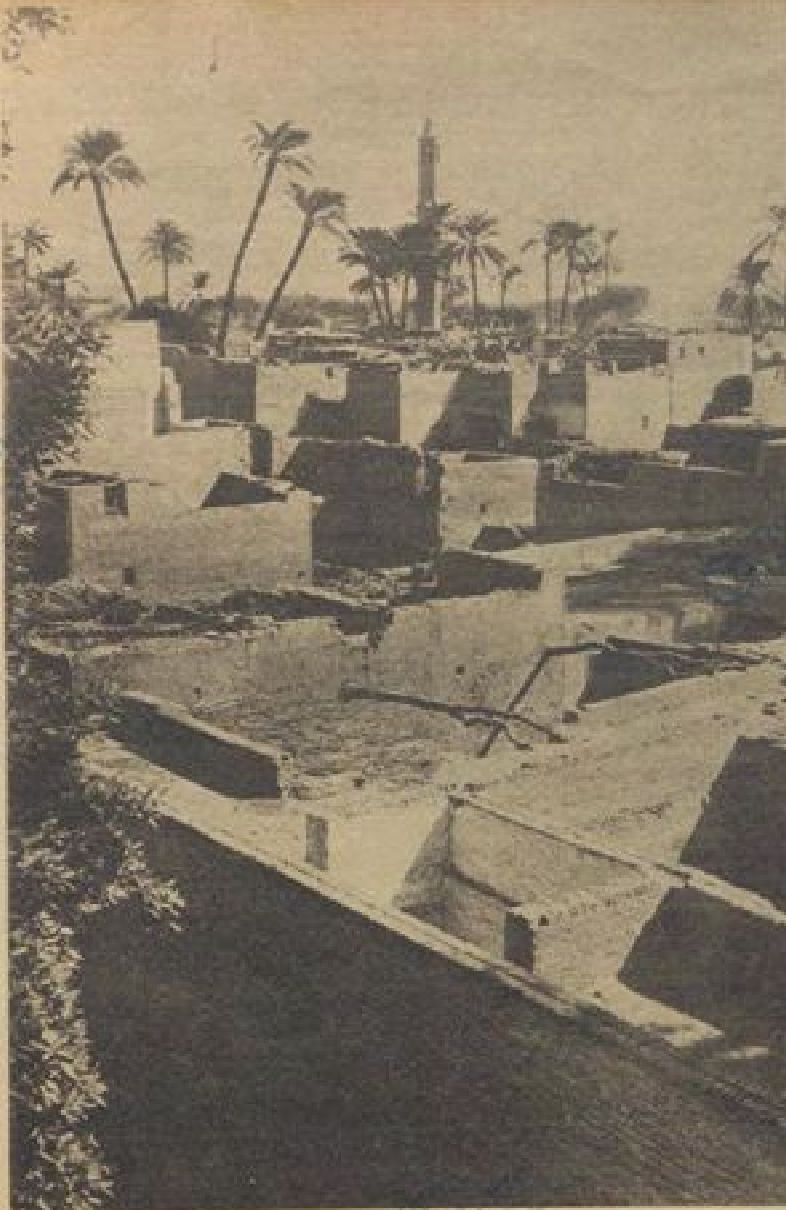

بعد يجد الزور نفسه صعوبة كبيرة في الحصول على طعنة .. ومن المستحيل بالطبع تصوير لوجه لاحد أبنائي حيث لايسمح لنا - الجماعة - الابتلاء النفس بالتلوث بين يدي الطبيب لترقيع الكشف عليها .. ولكن عدد المترددات قد ازداد من ذي قبل بعد وصول طبيبة الى المجموعة الصحية تحبب في الكشف ملوب وصحة السيدات وكان ذلك طريقها الى اللتي خطوات لا بأس بها في تنظيم أسرهن .

⊙⊙⊙

وعلى ذكر **الاطفال** - يوجد للكتاليس الصغار مدرستان ابتدائيتان - مدرسة السد او القرية ومدرسة الوحدة المجمعة .. والاخيرة وصل نشاطها الى كل حارة وكل منزل ويكفيها فخرا هذه الفرقة الموسيقية التي تعزف دائما أعذب الالحان لتردد أصداؤها كرسباح وفريق الاشبال بملابسهم الجميلة وهم يتنقلون في خفة ورشاقة من حارة الى اخرى .. واظن أن هذا القدر - من التعريف بنفسي - يكفي - للانتقال الى الحديث عن أشبالي الاطفال من بناة السد العالي .

⊙⊙⊙

عندما يصل غريب أو زائر الى مكاني ويعبر عبر حقول القصب الدبدبة ويختار الكوبري الصغير القائم فوق الترعة الجديدة التي شقتها أذرع الرجال وهم يحولون عباس الصعيد الى الري الدائم مارا بالوحدة المجمعة مخترقا الشارع الرئيسي سيدهشه حقا أن أكثر من يمر قرب رأيه أو يجلسون على المصاطب من الشيوخ او الصبية بينما يقل عدد الشباب من متوسطي العمر وعندما يطرق زائر أبواب عدد من بيوتي ستعود اليه حالة الدهشة مرة أخرى وهو يرى في أي وقت أن أكثر من يجيبه من خلف الباب من النساء والبنات والاطفال ومن يفتح له الباب تلعه من الشيوخ أو الصبية الصغار وليس من الشباب ومتوسطي العمر الا في اوقات معينة ..

أقول قد يدهش الغريب او الزائر او الطارق وبسرعة تقفز فوق وجهه علامات استفهام عديدة وتساؤلات كثيرة ..

ولكن هذه الحالة لا تؤرقني ولا تعنيني في شيء ولا تغض من قدر أبنائه .. ذلك لان عندي لجميع علامات الاستفهام والتساؤلات العديدة اجابات واضحة وسريعة ومحددة .. تأتي على كل لسان ..

سيسمع الزائر الى من يقولون له .. ان زوجي او أبي او ابن اخي - او انهم جميعا - يعملون هناك بعيدا عن القرية في اقامة صروح التقدم والنمو والرفاهية في كل مكان من الوطن العربي .. كما انه ليس هناك سبب لان يغضب أبنائي او ان يتخيلوا ما لم يحدث لان الحقيقة تقول بعدم وجود مشروع انشائي معماري واحد كبير على المستوى العربي وعلى مستوى الجمهورية لم يشارك في العمل به واحد منهم .. وعلى سبيل المثال لا الحصر - مشروعات الري بالسودان - مشروعات بيت خالد بن الوليد .. مشروعات المياه في ليبيا - توسيع الحرم النبوي .. مشروعات بناء المطارات الخليج العربي - لحت الجرانيت من محاجر لشلال - نقل معبدي أبو سمبل - الوادي الجديد - جميع الاعمال في مطارات الجمهورية - قرى النوبة الجديدة - وأخيرا وبكل اباء وفخر اشترك أبنائي في جميع أعمال السد العالي ابتداء من أعمال الحفر في بحيرة ناصر وبداية العمل في اغلاق السد العظيم .. حتى محطة الكهرباء .

ولكن لذلك قصة أخرى .. تنسجها هؤلاء عرقهم .. وبتضحياتهم أيضا .

قد يقابلك واحد منهم في ميدون وأرض من يقول لك ان قريتنا هي التي بنت السد وتقابلك عشرات يقول لك كل منهم .. اني أنا الذي قام بعمليات التخريم والحفر الذي وضع الديناميت وصبي وفرقته من جيراننا قاموا بتنظيف العمل بعد الانفجار الرهيب وقبل أن تقتحمه الرجال وخالي هو الذي كان يقود الكراكة الضخمة وجارنا كان يجلس الى مقعد قيادة الونش العملاق وابن أصحاب السوقست كما أن قريبا لي أدخلهم مرة أخرى البناء وضع أساسات محطة الكهرباء وجارنا الاخر جاء مع التوربين في الصندل الضخم من الاسكندرية حتى أسوان وكذلك شارك عدد من أبناء الري في وضع التوربين في مكانه المضبوط دون أن يبعد عن هدفه المكان حتى بمقدار واحد على الالف من المليمتر .. وقد تسمع أيضا من يقول لك في نبرة مرحة .. ان السد بتاعنا ..

ليس هذا فقط ولذلك ستسمعها لدخل الى مضيفة ! وهي المكان المخصص لاستقبال ضيوف العائلة تبعا لسطوة التقاليد واحكامها - حيث مكان الزيارة حتى بعد وصول الزوار الى المنزل هو المضيفة العائلية ومنذ عشرات منها - فلما ندخل الى واحدة ستلاحظ انها لا تخلو من شهادة تقدير او ميدالية ذهبية منحها عبد الناصر نفسه عند تحويل مجرى النيل العظيم الى احد ابنائي وقد تجدها مع الاطفال يحملونها على صدورهم في المدرسة بعد ان تركها آباؤهم وذهبوا يواصلون العمل في كل مشروع جديد .. خاصة السد العالي .. او المشروعات الهندسية .

وقد يشاهد الزائر الآن .. بعض الرجال الاشداء يتجولون في شوارع الضيقة لشوارع جميع القرى ولكن هذه الزيارة لم تمت فعلا منذ عامين او اكثر .. او حتى قبل تحويل مجرى النيل العظيم فلم يرهم الزائر يشاهد .. ليس الا نادرا - هذا النوع من الرجال .. ذلك انهم جميعا وبدون استثناء كانوا هناك .. في موقع السد وكان من الضروري سكان حتى على الاحصائيات الاجتماعي لم يجد ماثلا لوزية الوحدة المجمعة ولو كان هذا الاحصائي في مكان آخر لوجد مئات من المتقدمين للعمل تضعف البلغ الذي كان يعرضه !

أقول .. ذلك لان الرجال كانوا مشغولين هناك .. كانوا يعرفون من أجل التقرب العمل أكثر في بناء السد من نهايته .. ومن اجل ذلك التقل الى موقع العمل أكثر من ألف من أبنائي بين عامل ترحيلة عادي وعامل حفر وتخريم وعامل تحت التخريب وسائق لا لدولوفر ونحاس ومعهم التشوين وسائق كراكة وكاتب وتنيش ومساعد مسلح ونجار مسلح ايضا وعامل لحام وعامل تركيب اسلاك خطوط الكهرباء .. ومن هؤلاء بني السد المائل بالطبع كانوا من أبنائي أيضا

عن وكلمن هناك من عمل لم يمسح فيه ايديهم اخذ من أبنائي من مقاولي الانفار .. وليس هناك عدد منهم من كبرت او تعايش مع عمل وتاجر مع سكرتير وتنفيذ وحسن وتورى وأبو الوفا وصديق وعرفه .

أما اذا كانت الكهرباء ستسرى الآن عبر الاسلاك الممتدة في كل مكان .. فقد أعطى السد لي ولابنائي قبل ذلك كله أشياء كثيرة .

● أعطاني وأعطى أبنائي من الفلاحين أوصاف التراحيل .. حرفة عملية ليس لها مثيل حتى أصبح فلاحي الذي لم يكن يعرف عن توجيه حرمات فنية الى الارض بطلمبة الفلاح وعامل التراحيل أصبح عملان في كل الاعمال بانواعها ولم يكن هناك بالوضع هو ثابته وكلها صعبة وتوصل الى الهدف بعدما اكتسبوا جميعا وخلال مراحل العمل المختلفة خبرا لا حد لها واصبحوا خبراء الغرب متعددون عليهم في كل الاعمال ونعنيهم لعه كثيرة .. أما الخبراء السوفييت فقد أدهشهم أبنائي بمهاراتهم في جميع الاعمال وفي العمل الشاق والاستهانة بالصعاب وفي سرعة انهاء العمل .. أي عمل وكل عمل في الموعد بالضبط .

● وأقول .. ان المشروعات الهندسية القادمة وسواء داخل البلاد او على المستوى العربي كله سوف تشهد خلال السنوات القليلة القادمة من خبرة أبنائهم وتمرسهم بالعمل والاعمال في كل الاعمال وانجازهم لكل مشكلة بروح قوية وحماسهم الشديد ما سوف يقر المخاوف وقد بدا ذلك فعلا بخروج الموقع في مشروعات اسلاك شبكات الكهرباء وشبكات الري النهرية والحديد وبعض المشروعات الهندسية الحديثة بالوادي الجديد وعمليات اصلاح الاراضي المستصلحة ووادي الريان بالفيوم .. وعندما يعين بناة السد في تنفيذ عدد من مشروعات المستقبل في الوطن .. مخفض القطارة والسالة وغيرها

● وهو حصل .. ان ارى فرقة المدرسة الموسيقية وهي تتجول بين الحقول ولكن لماذا شعب هؤلاء الى مدرسة اعدادية تبعد على عدة كيلو مترات !

سيساعد أبنائي مكانهم في الصفوف الاولى .. حيث يكونون القاعدة العريضة لتربية السد العالي .

● وليس هذا هو كل ما أعطاه السد لي ولابنائي فمن الطبيعي ان ما اكتسبوه من خبرة قد أثرت في مستواهم المادي ومستوى معيشتهم تأثيرا كبيرا .. صحيح انهم امترسوا في بعض أوقات العمل لسطوة مقاولي الانفار والكردحجية عموما لان كثيرا من المطيعين أيضا ان يختصمس جزء من هذا الدخل ليغير من وجه الحياة في بيوتي .. فلا يوجد - مثلا - بيت واحد ليس به راديو واذا كانت هذه تعد بالنسبة للمدن شيئا طبيعيا فانها بالنسبة للقرية تعد ظاهرة - أضف الى ذلك ان التليفزيون قد دخل الى بيوتي والبوتاجاز مع تمام مستوى في الاغراض الصحية كارتفاع نسبة التعليم والنجاح والتشيد للمنازل الحديثة بالطوب الاحمر وارتداء الملابس النظيفة كما ان الساعات موجودة في ايدي الجميع

⊙⊙⊙

اني احس بالشرف العظيم وانا اقرا كتاب السد العالي .. باب التضحيات وارى اني قدمت ابنائي أيضا قربانا على مذبحه كما يقول التعبير القديم .. سقطوا شهداء تماما في مراحل العمل الصعبة المختلفة .. خاصة في المرحلة الاولى منه .. تماما كما سقط شهداء بورسعيد .. شهداء معركة واحدة وان اختلف الزمان والمكان والوسيلة .

لقد استمعت مرة الى حديث لاحد أبنائي واسمه محمد عثمان وهو يقص كيف ان المستعمرين أخبروهم بان نسبة الاصابة عند العمل بالانفاق في حدود ٣٠٪ وأكدهم لم يصدقوا فسقط منهم .. من ابنائي عدد من الشهداء خاصة أثناء العمل في المرحلة الاولى وفي النفق الرابع على وجه الخصوص وكان منهم من يصل بعد انهيار الديناميت لاجراء العمل .. او .. على الصخور المتفجرة وهي آسيس .. لتجد العمل لتدخل بعده الكراكات والعمال .. محمود أبو عمان .. وهو الذي استشهدوا في السد من ابطال الشلال محمد وعبده خير .. عندما سقطت عليهم من اعلى الجبل قطعة من الحجر .. سعد .. وحسن كراكة فقتلا على الفور وها قد ابنائي يحسبون ثوبا اخر من الاوسمة مثل محمد توفيق الذي اصيب وهو يعد تلقة مائية الحجر برنكار .. وسقط الحداف على تراب ابهم فقضى على الفور .

لقد سبق أن استجاب عبد الناصر بنفسه لصرخات ابنائي ليحمي بعضهم من تعسف مقاولي الانفار في استجابة سريعة ومقدرة لعطف العربي على استقلالهم فهل يستجيب المسئولون لطالب الرياضة الصغرة - مطالب القرية التي أسهم أبناؤها في بناء السد العالي !

قصة المشروع

الذى قام تحت ضغوط

المعركة ..

احدث واكبر مشروعاتنا بعد السد العالى افتتحه الرئيس جمال عبدالناصر منذ اسبوع .. وتحدث عنه الرئيس فى خطابه فى عيد العمال فقال : « ان هذا المصنع تم بناؤه فى ظروف المعركة وتحت ضغوطها .. فكان تأكيدا لشعار رفعناه دائما فوق كفاحنا .. يد تبنى ويد تحمل السلاح .. وبناء هذا المصنع تأكيد جديد لاستمرار الثورة الخلاقة التى استهدفتها كل المؤامرات التى وجهت لشعبنا .. »

ومشروع درفلة الشرائط الذى استثمرنا فيه ٦٧ مليونا من الجنيهات يعتبر خطوة جريئة نحو التكامل الصناعى .. وبداية لعصر الصناعات الثقيلة .. عصر رفاهية وتطور الشعوب ..

وفى هذا التحقيق تقدم «آخر ساعة» صورة للعمل الكبير الذى تحقق على ارضنا ضمن مشروعات التوسع فى مصانع الحديد والصلب .. ويمتد اثره على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لكل الناس .. فى المدن والقرى .. فى المصانع والحقول .. فى الشوارع والبيوت ..

غابة الصلب .. التى تكلفت ٦٧ مليون جنيه !

● المهندس محمد كامل عيادة مدير مشروع الدرفلة يشرح للرئيس احدى مراحل الانتاج ، وحوار هامس بين الدكتور عزيز صدقى وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية فى الاتحاد السوفيتى .

●● عندما قام الرئيس جمال عبد الناصر بزيارة مشروع درفلة الشرائط أمضى ساعة كاملة يتنقل داخل الغابة الصناعية بين آلات ضخمة ترتفع فى سقوف متنقلة داخل العنابر .. مئات الاعمدة والهياكل الحديدية والروافع والاوناش المعلقة ، وآلاف الشرايين والاسلاك تمتد فوق الارض وتحت الارض ، وتتسلق الى ارتفاع ٥٠ مترا فى الهواء .. والعديد من الخزانات العلوية والارضية واحواض وابراج ومحطات لضغط الغازات والهواء ولوحات عليها خرائط ومؤشرات وعيون كهربائية حمراء وخضراء وازرار للتحكم المركزى ..

الوضع كله يعكس بصدق مدى الامكانيات التى حققها عقل الانسان فى مجال التقدم الصناعى بالعلم .. والتجربة ..

العنابر الواسعة تمتلىء بالعمال .. مئات الوجوه الشابة من ابناء مصر .. الجيل الذى تحمل مسئولية التغيير .. لا تعرف بينهم العامل او المهندس .. كلهم يلبسون بدلة رمادية .. وخوذات بيضاء فوق الرءوس .. الوجوه كستها الشمس سمرة خفيفة ، مع خليط من تراب الحديد وتراب الجبل .. معظمهم له مع هذه الصناعة علاقة حب طويلة .. عاشها امام الافران فى جامعة الصلب منذ عشر سنوات .. وبعضهم اكتسب خبرته بالتدريب فى مصانع الصلب بالاتحاد السوفيتى .

صوت المعركة

فوق كل الاصوات ..

●● الرئيس جمال عبد الناصر يتنقل بين العنابر .. والعمال يتحركون فى كل اتجاه .. كلهم مشغولون وكلهم مسئولون .. كل واحد يعرف موقعه ويباشر عمله .. هدير الآلات يرتفع فوق كل الاصوات .. الا ان للعمال داخل العنابر لغة يجيدها الجميع .. الاشارة باليد .. والابانة بالرأس .. مع اتجاه نظر ثاقب .. كل حركة لها معنى .. انها الشفرة التى تحرك كل شىء فى هذه الغابة الضخمة ..

وانا انقل خطاى وسط الجموع التى شهدت افتتاح مشروع درفلة الشرائط تذكرت الكلمات التى قال فيها جمال عبد الناصر « ليس هناك الآن ، ولا ينبغى أن يكون هناك صوت أعلى من صوت المعركة ، ولا نداء أقوى من ندائها ..

وأى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها أولا وقبل كل شىء لا يستحق أن يكون تفكيرا ، ولا تزيد نتيجته على الصفر » .. وتذكرت ان هذا المنطق الثورى الجاد يؤكد قيمة العمل .. وان المعركة التى وضعها قائد الامة فوق كل الاصوات ليست فقط المواجهة العسكرية مع العدو على خط النار .. ولكنها ايضا معركة المناضلين هنا على خطوط الانتاج وامام الافران .. ليدعموا جبهة الصمود الداخلية بمزيد من الانتاج .. ومزيد من العمل ..

ما معنى الدرفلة ؟..

●● ان أى انسان لا يستطيع أن يخفى دهشته عندما يقف امام احدى الآلات الضخمة الرابضة وسط العنبر مثل وحش اسطورى وهى تتناول وجبتها من كتل الصلب التى تزن الكتلة منها ٧ اطنان ، فتضغطها تحت اضراسها وتحولها الى عجينة ، ثم تفردها على مراحل حتى تصل فى النهاية الى شرائط ولفائف رقيقة جدا وبعضها يصل الى سمك ١ر٠ من المليمتر أى مثل ورقة السيجارة ..

فمن طبيعة صناعة الحديد والصلب كأى صناعة ثقيلة أن منتجاتها لا تخرج من المصنع الى المستهلك مباشرة .. وهذه الصناعات الثقيلة تتكامل فى منتجاتها مع مصانع أخرى

تعتمد فى حركتها وفى دوران آلاتها واستمرار تدفق انتاجها على هذه المنتجات الوسيطة ..

وهناك مئات المنتجات تعتمد فى استمرار نشاطها ومستوى جودتها على انتاج الصلب ..

على سبيل المثال .. صناعة الثلاجات تحتاج الى نوع معين من الصاج .. وكذلك عربات السكك الحديد والمواسير والعلب وصهاريج المياه وغيرها من الصناعات .. كل انتاج يحتاج لمواصفات خاصة فى الكفاءة التى يستخدمها ..

وتلك مهمة مشروع درفلة الشرائط .. تحويل كتل وبلاطات الصلب الى اشكال ومقاسات .. الواح أو شرائط حسب متطلبات كل صناعة ، وهذه باختصار شديد هى عملية (الدرفلة) .

والمشروع الجديد الذى افتتحه الرئيس جمال عبد الناصر ضمن مشروعات التوسع فى مصانع الحديد والصلب يشمل وحدتين .. الاولى لدرفلة الشرائط على الساخن والثانية لدرفلة الشرائط على البارد ، والانتاج الذى يخرج من الوحدتين تنتجه مصر لاول مرة وهو الصاج ، والشرائط المسحوبة على البارد .. والصاج المجلفن والمقصدر ، بالاضافة الى الصاج والشرائط المسحوبة على الساخن .

وهذا الانتاج يخرج من مطبخ الصناعة الأم ليغذى الصناعات الهندسية والمعدنية والغذائية .. ويسهم فى تطوير حياة الناس .. فى المدينة والقرية .. فى المصنع والحقل .. فى المكتب والبيت ..

● أمضى الرئيس جمال عبد الناصر والدكتور عزيز صدقى اكثر من ساعة بين عنابر وحدة الدرفلة على الساخن، ووحدة الدرفلة على البارد ..

٦٧ مليون جنيه

تكاليف المشروع الجديد

●● وهناك مبررات اقتصادية وصناعية جعلت المسئولين عن تخطيط مستقبل الصناعة فى مصر يضعون التنفيذ هذا المشروع ٦٧ مليونا من الجنيهات ، منها ٢٥ مليون جنيه قيمة خامات ومنتجات محلية استخدمت فى المشروع ، ومنها ٤٢ مليون جنيه عملات اجنبية .. ومن بين هذه المبررات تحقيق ٤ اهداف هامة ..

×× استكمال تشكيلة منتجات الصلب التى تحتاجها السوق المحلية وتقدر كمياتها بحوالى ٣٠٠ الف طن سنويا ، وقيمتها ٢٢ مليون جنيه تدفعها الدولة بالعملات الاجنبية سنويا لاستيرادها من الخارج ..

×× الخروج بمنتجات الصلب المصرى الى الدول العربية والافريقية التى يتزايد فيها الطلب على الشرائط والصاج والدرفلات ، وتقدر احتياجاتها بحوالى ٣٠٠ الف طن سنويا .

×× زيادة الدخل القومى نتيجة لزيادة متوسط نصيب الفرد من الصلب سنويا .. والدراسة التى قامت بها الامم المتحدة تؤكد أن زيادة الدخل القومى بمعدل ١٠ ٪ يحتاج زيادة معدل استهلاك الصلب سنويا بحوالى ١٢ ٪ .

ان بعض الدول تقيس مستوى التقدم فيها بمقدار نصيب الفرد من البروتين وهى الدول المتخلفة ، اما الدول المتقدمة فتقيس مستوى التقدم بمقدار نصيب الفرد من الورق ومساحات الحدائق واستهلاك الصلب الذى يدخل فى كل صناعات عصر التقدم الحضارى .. ودراسة هيئة الامم تقول ان متوسط نصيب الفرد من الصلب فى مصر لا يزيد على ٢٥ كيلو جراما ، بينما وصل نصيب الفرد فى امريكا الى ٥٠٠ كيلو جرام .

×× توسيع قاعدة العمال والفنيين المتخصصين فى صناعة الصلب حيث يستوعب هذا المشروع فى حالة التشغيل ورديتين ٢٤٥٢ عاملا ، وفى حالة التشغيل ٣ ورديات يصل عدد العمال الى ٢٧٩٤ عاملا .

وفرة فى الانتاج

وخفض التكلفة

●● لقد كان فى الاعتبار منذ بداية الثورة الصناعية التدرج فى توفير الخامات والمنتجات الوسيطة اللازمة للمصانع .. فالاعتماد بشكل رئيسى على استيراد الخامات يهدد المصانع بالتوقف ، ويؤثر بشكل واضح على توافر المنتجات فى الاسواق وبالتالى يؤثر فى تكلفة الانتاج .. وتظهر هذه الاخطار اكثر عند حدوث الحصار الاقتصادى .. ومهما كانت الظروف فان الاعتماد على الاستيراد لا يحقق كل متطلبات واهداف

● حديث بين الرئيس جمال عبد الناصر والدكتور عزيز صدقي خلال جولة في القلعة الصناعية .

● وقف الرئيس جمال عبد الناصر والدكتور عزيز صدقي والمهندس نزيه امين رئيس مؤسسة الصناعات المعدنية يستمعون لشرح المهندس محمود تاجي على خريطة لبين مواقع العمل ..

خطة التنمية الطموحة .. ومن خلال هذا المفهوم اتضح بشكل حاسم اقتصاديات مشروع الدرفلة الجديد الذي يعتبره خبراء الاقتصاد والصناعة خطوة كبيرة نحو التكامل الصناعي في بلادنا .. فسوف يتكفل هذا المشروع بتقديم الخامة الاساسية لمعظم الصناعات الهندسية والمعدنية ، والصناعات الغذائية أيضا تعتمد بأكملها على

الصاج المقصدر الذي ستنتجه احدى وحدات المشروع .. هذا بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الصناعات من بينها السيارات والدراجات والادوات المنزلية والثلاجات والغسالات والبوتاجازات تصل نسبة استخدام منتجات درفلة الشرائط في انتاجها الى حوالي ٨٠ ٪ .

تقرر تخصيص ١٠٠ الف طن من منتجات درفلة الشرائط للتصدير ، بعد أن تبين من دراسة قامت بها ادارة المبيعات في شركة الحديد والصلب ان طلب الدول الافريقية والعربية يتزايد بشكل ملحوظ على هذا الانتاج . والكمية التي ستصدر من الناتجنا تمثل ٤٠ ٪ فقط من احتياجات الدول العربية والافريقية .

روح السد العالي

تقود العمل هنا ..

●● ومشروع درفلة الشرائط الذي يعد أكبر مشروعات بلادنا بعد السد العالي استغرق العمل فيه ست سنوات كاملة ، مليئة بالبطولة

والجهد والعرق .. وعلى امتداد الفي يوم ظل ١٥ الف عامل يواصلون سباقهم مع الزمن ليلا ونهارا .. شمس الصيف ورمال الصحراء تكوي

وجوههم وبرودة الشتاء وامطاره لا تشل حركة العمل لحظة واحدة .. روح السد العالي هي التي كانت تقود العمل في الموقع .. نفس الصراع

.. بكل ما فيه من بطولات وصمود .. وحدة قياس الزمن هي الدقيقة والساعة وليست اليوم والاسبوع ..

وفي كل يوم كانت تظهر ثمار التعاون الخلاق والتفاهم التام بين الخبراء السوفيت الذين اشرفوا على المشروع وبين الفنيين والعمال العرب

الذين قاموا بجميع اعمال التركيبات .. وكانت مهاراتهم وخبراتهم محل تقدير واعجاب الخبراء السوفيت ..

واذا كان للارقام دلالة خاصة لا تعبر عنها الكلمات فالارقام تقول ان وزن الهياكل الحديدية المستخدمة في انشاء المشروع ٢٤ الف طن تم تصنيعها بالكامل محليا بمعرفة الفنيين العرب

ومن خامات الصلب المصري الذي تنتجه مصانع الحديد والصلب وقيمة هذه الهياكل بلغت ٦ ملايين جنيه .

أما وزن المعدات التي تم تركيبها بمعرفة الفنيين العرب أيضا فقد وصل الى ٣٥ الف طن من بينها الات يزيد طولها عن ١٥ مترا ووزنها ٢٠٠ طنا .

ومشاكل صعوبة الحصول على الخبرات الفنية التي واجهت مصانع الحديد والصلب عام ١٩٥٨ انعدمت عند تنفيذ المشروع الجديد .. لعلهما بدأ تشغيل المصانع منذ عشر سنوات كان حوالي ٩٠ ٪ من عمال القاعدة من العمال الزراعيين الذين نزحوا من الريف للعمل في

المصنع بحثا عن فرصة أحسن للحياة .. وظلت المصانع سنوات تعالج مشاكل نقص الخبرات الفنية .. حتى أصبحت بعد عشر سنوات جامعة حقيقية لكل العاملين فيها على مستوى فني متفوق في صناعة الصلب .

×× وهذا - باختصار شديد - هو مشروع درفلة الشرائط الذي يفتح الطريق لعصر الصناعات الثقيلة في مصر على مصراعيه .. وتشغيل المشروع يحتاج الى خامات من الواح الصاج بما قيمته ١٥ مليون جنيه ، واذا كان

الاتحاد السوفيتي بتعاونه معنا قد قدم في اتفاقية المشروع ضمان توفير الخامات الوسيطة في مرحلته الاولى ، الا ان انشاء مجمع الصلب يصبح الآن ضرورة هامة يجب البدء في تنفيذه لتتكامل كل مراحل الانتاج .

وقد اعلن الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه انه تم الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي على تنفيذ مجمع الصلب بقرض قيمته ١٠٠ مليون جنيه .. وينتج مليون طن من الصلب سنويا بالاضافة الى ٤٠٠ الف طن تنتجها الآن .. وبهذا تصبح بلادنا من الدول الكبرى المنتجة للصلب .. من مناجمه في الصحراء .. حتى يتحول الى سيارات في الشوارع والات في البيوت .. ومعدات في المزارع .. لنا .. ولكل الاصدقاء ..

انتاج

وحدة درفلة الشرائط

في المرحلة الأولى

●● الصاج المسحوب على البارد بكمية ٩٠ الف طن ويستخدم في :

×× صناعة السيارات بأنواعها .
×× صناعة الاثاثات المعدنية .
×× صناعة البراميل .
×× صناعة الاواني والادوات المنزلية .
×× صناعة اجهزة تكييف الهواء .
×× صناعة الاجهزة المنزلية واهمها الثلاجات والغسالات والبوتاجازات .

●● الشرائط المسحوبة على البارد بكمية ٢٥ الف طن وتستخدم في :

×× شرائط لحزم بالات القطن والغزل .
×× شرائط للكابلات الكهربائية .
×× شرائط لصناعة مواسير المواسير الدراجات .
×× شرائط لصناعة المواسير الكهربائية .

●● الصاج الجلفن بكمية ٢٠ الف طن ويستخدم في

×× تصنيع الآلات الزراعية والسواقي .
×× تشغيل الابواب الصاج .
×× اسقف الجمالونات للمصانع والجراجات
×× تصنيع الادوات المنزلية وخزانات المياه

●● صاج مقصدر بكمية ٥٥ الف طن ويستخدم في :

×× معلبات الصناعات الغذائية .
×× الصناعات الهندسية .
×× المطاحن والمخابز .
×× الصناعات الحربية .
×× الصناعات الكيماوية .
×× مصانع البنزين والزيوت والمنتجات البترولية .

●● شرائط مسحوبة على الساخن بكمية ١٢٠ الف طن وتستخدم في :

×× صناعة المواسير بأنواعها .
×× صناعة السراير والاثاثات المعدنية .
×× حزم بالات القطن .

●● الصاج المسحوب على الساخن بكمية ٣٠٠ الف طن ويستخدم في :

×× تصنيع اسطوانات البوتاجاز .
×× تشييد صهاريج البترول .
×× تستخدم جزئيا في صناعة السفن .
×× توفير احتياجات الورش المحلية .

مراحل انشاء

مشروع الدرفلة ..

●● في عام ١٩٦٢ تم الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي على توريد المعدات واعداد الرسومات التنفيذية للمشروع .

●● خلال عام ١٩٦٣ اعدت الارض التي سيقام عليها المشروع ومساحتها ٢٠٠ فدان .

●● عملية تسوية الموقع على المناسيب المحددة تطلبت حفر ونقل حوالي مليون و ٧٠٠ متر مكعب من الاتربة .

●● في عام ١٩٦٤ انشئت المخازن ومدت شبكات المياه والكهرباء وخطوط السكة الحديد

●● مع بداية عام ١٩٦٥ بدأ تنفيذ اعمال الانشاءات في وحدة درفلة الشرائط على الساخن ومساحتها حوالي ٣٠ الف متر مسطح ، ووحدة درفلة الشرائط على البارد ومساحتها حوالي ٨٥ الف متر مسطح .

●● بلغت تكاليف المباني والانشاءات والاساسات ١٥ مليون جنيه .

●● بلغت كمية الخرسانة المسلحة لاساسات وانشاءات المشروع حوالي ٢٦٥ الف متر مكعب دخل فيها حوالي ١٠٠ الف طن من الاسمنت المصري و ٢٠ الف طن حديد تسليح منتج محليا

●● بلغت اطوال خطوط السكك الحديد التي تم تركيبها داخل المشروع حوالي ١٠ كيلو مترات باستخدام القضبان والفلنكات الحديدية من انتاج مصانع الحديد والصلب .

رسالة برلين
يكتبها : طارق فودة

ماذا يحدث عبر السور ؟

● هكذا تغيرت ملامح برلين الشرقية : المباني الجديدة والأشجار والألوان ترتفع فوق الحطام

● في السن التي يحددها القانون تبدأ بنات برلين الشرقية في العمل .. وهذه صورة الصباح .. العمال الخاطف بلون المصانع

ما الذي يحدث الآن في قلب برلين ؟
لقد كان القطار يتجه بنا من محطة برلين الشرقية . قاطعا منطقة وسط المدينة الى محطة الغرب . . المشاهد تتابع بسرعة من نافذة القطار .. كلها لصورة واحدة ..
صور البناء ..
انك تكاد تقوم . . وتعد .. تحاول ان تستوقف القطار لترى ..

انها صفحة كاملة من التاريخ .. تمر الآن .. [illegible] قلب الدنيا رأسا على عقب .. تنقلب الآن .. تختفي .. التراب يرتفع امامه بحيث يكاد يغطي نوافذ القطار .. وسط التراب الأبيض المتصاعد ، أشكال كروية .. [illegible] في كل مكان .. وسطها .. برج رائع منتصب كأنه رأس سهم .. وفي مقدمته كرة لها نتوءات عالية ..
ويقترب القطار من السور .. ويعبره .. وأخرج بنفس الصورة ..
ملامح برلين الغربية .. لا تتغير ..
ويتوقف القطار في المحطة ..
وأسأل نفسي : لماذا ؟
ولا تأتي الاجابة بسرعة ..
ولا أنزل من القطار ..
لكنه التراجع ! في نفس مكاني من القطار أعود .. الى برلين الشرقية ..
وفي طول الأيام الاربعة التي استغرقتها زيارتي الخاصة لمدينة برلين ، استطعت ان اعيش فترة التغيير ..
لقد بني السور منذ اكثر من ثماني سنوات حتى الآن .. بني بعد ان استكملت برلين الغربية - غالبا - بناءها كان من طريق رؤوس الأموال الامريكية التي كانت تتدفق عليها ، وكأنها تنسكب سكبا في المدينة ..
وكانت برلين الشرقية .. ما زالت حطاما ، بيوتا مهدمة وقديمة ، اسقطتها نار الحرب ..
كان عالم الشرق يبني نفسه ..
بينما كان الغرب يستقبل الوافدين اليه من كل مكان .. دولة الاحتلال الكبرى .. أمريكا .. تدفع لها بسخاء حتى تبدو في اناقة عروس زينت ليلة عرسها ..
وانغلقت برلين الشرقية بابها على نفسها .. وراحت تبني بهدوء ..
وأخيرا .. خرجت بهذه العصبة التي راحت تزدهر يوما بعد يوم ..
ان الناس غير راضين .. أو ان علامات الرضى لم تكن تبدو على ملامحهم .. لقد اغلق الباب عليهم .. وراحت حكومتهم تقنعهم بضرورة العمل وضرورة البناء ..
وفي خلال سنوات الاغلاق الاولى .. زرت برلين عدة مرات .. زرتها في سنة ١٩٦٣ ، ثم في سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٦٦ واخيرا مع مطلع هذا العام ..
استطيع ان اقول :
كلما ارتفع بناء ، وسار شامخا في مستوى السماء .. نبتت في الوجوه بسمة جديدة ... وملأت النفوس ناحية من نواحي الرضى ..
في سنة ١٩٦٦ زرت سفارة الجزائر في قلب برلين الشرقية .. كانت وقتها قائمة في مبنى من المباني القديمة يكاد يتم هدمه ليبدو في شكل مهيب ، وكأنه رجل قديم قد ارتدى حلة جديدة محاولة اخفاء عيوبها ، ولكنها على اي حال ! بدلة ...
وعدتها في الشهر الثاني من سنة ١٩٦٩ .. أخطأت الطريق اليها .. وأشاروا اليها اكثر من مرة .. وسط مجموعة من المباني الضخمة والعمارات الحديثة .. قالوا : ها هي .. ولم أصدق الا عندما قرأت بالالمانية : سفارة الجمهورية الجزائرية الشعبية ..
ودخلته .. الاوراق تتكلم في كل شيء ..
الالوان الزاهية تعلو كل حائط ..

الزجاج الجميل يغطي المكان كله ..
عندما انقلبت برلين رأسا على عقب ..
نبتت بابها ...
عرس الناس ..
كانت هناك خطة محكمة ..
راحت تبحث استثماراتها الى امكانياتها ..
وراحت تبني .. ووقف الغرب يراقب ..
قال لي مدير الاستعلامات في [illegible] برلين الغربية :
- لقد ارسلنا وفدا ليعرضوا من الأفلام .. الغرب الى برلين الشرقية ، حتى يمكن تصوير فيلم لنا ...
وراح [illegible] يعرض اماكن من الشرق ومن الغرب .. ويسأل الناس :
- اين هذا ؟
وتأتي الاجابة :
- في الشرق .. انه مهدم !
ويقول المعلق :
- لا .. في الغرب ! ..
وتأتي صورة رائعة .. ويسأل المعلق :
- اين هذا ؟ ..
- في الغرب ! ..
ويظهر المعلق ليقول :
- لا .. في الشرق ! ..
هكذا انقلبت الصورة ..
انها لم تنقلب رأسا على عقب .. ولكنها تغيرت ...
في مقابل مبنى المحافظة الرائع الموجود في الغرب .. راحت برلين الشرقية تبني برجا للاذاعة .. أشبه بالخيال ..
كأنه طرطارة مدببة .. يتوسطها الرأس .. ويبني الطرف الآخر بنفس الوسيلة في البناء .. وهو البرج ..
انها منطقة وسط المدينة ، تغيرت ملامحها .. والعمران يبالغ ..
فالآن لا يعطون الآن البناء عندما يشتهون من تجديد الشارع .. وانما بمتعة البناء .. وشيوع العمران ...
ومع صورة التقشف التي تزايل صدور الرجال في الشرق .. تمتد المدينة لتلتحق بالسور ... وترى ابناء الغرب ملامح ابتسامات تعلو الوجوه في الشرق ..
العقل الالماني .. هو هو .. هنا .. وهناك ..
لكنه هنا .. في الشرق يتجه نحو الحياة .. الحياة الهادفة .. وهو يعتمد على رأس مال وطني مطلق .. وهو يكد ويكدح حتى ينتج .. وهو ينتج نتيجة احساس حقيقي بضرورات أهله .. وهو .. عندما ينتج يصبح نعمة كانت تتحلق على الخدود ..
وهو هناك .. يتجه نحو الربح .. لا حدود .. انهم يعطون ما صنعوه منذ عام واحد .. ليصنعوا افضل منه .. وهو يعتمد على رأس مال امريكي .. ورأس المال الاجنبي يطلب المزيد من الربح .. والا سحبوه .. ولكي يربح العاملون يجب ان ينتجوا اكثر واكثر .. ولكي يساع الانتاج يجب ان يتلع الجديد .. ويجب ان يسقط القديم ... حتى لو كان عمره سنة واحدة ...
تشترى القوة من اكبر المحلات في برلين

● صورة الفتاة الالمانية فترة المساء تختلف تماما عن صورتها في الصباح.. هكذا تظهر في وسط البلد ..

الغربية .. وبعد اشهر قليلة .. ضحك رجل الأعمال الالماني هناك وقال :
- لا .. هذا موضة قديمة .. لقد انتجنا الآن كذا وكذا وكذا ..
لقد سألت مرافقي في برلين الغربية :
- ما هو الجديد عندكم ؟ ..
- لا شيء ...
- لا شيء على الاطلاق !! ..
- لا .. هناك ناديان جديدان للبلاي بوي في الكوداج .. والكوداج هذا هو اختصار اسم شارع الكورفورستندام الذي يقطع برلين الغربية لتنافس به الشانزليزيه في باريس و[illegible] في فينيسيا وشوارع الساحل الكبير في ماسوري والفيا فينيتو في روما .. ووسط [illegible] سياحتها في آسيا .. وغيرها ..
والجديد هناك .. هو افتتاح محل للبلاي بوي .. النادي الخليع الذي خرج من قلب كاليفورنيا بالولايات المتحدة .. ليملأ العالم فسقا وخلاعة ...
ومن اشهر القصص من عشرين النادي في برلين ، انه يسهل جدا مقابلة عمدة برلين .. أو حتى مستشار المانيا ، بينما يصعب جدا مقابلة السيد مدير نادي البلاي بوي .. الذي ينتقي من صفوف الفتيات وسيقانهن أسهل وسائل الدعاية لنواديه ..
ولقد تحول البناء الالماني في الشرق عن النزعة الالمانية ، التي كانت سائدة منذ عشرات السنين ..
احس الالمان هناك ان لهم جيرانا .. وانهم لابد ان يعيشوا مع جيرانهم في سلام .. لانهم يحتاجون اليهم بنفس القدر الذي يحتاج هؤلاء الجيران اليهم ..
وشغل الالمان بالغرب .. بكثرة الطلبات .. هذا رأيي .. فقد تدفقت رؤوس الاموال على

الغرب من امريكا .. ومابين الباب الغربية .. تلقف على انغلاقهما بسرعة مذهلة .. بحيث احست ان العقلية الالمانية هي التي صنعت كل هذا ..
اننا لا نستطيع ان ننكر تقدم التكنولوجيا الالمانية .. ولكن التكنولوجيا موجودة في الشرق بنفس القدر الذي توجد به في الغرب ..
فالعقل الالماني هو العقل الالماني ..
لا يمكن لاحد ان يقول : ان التفكير هنا منبعه من التفكير هناك .. لانه .. حتى عندما بني السور .. لم تكن تعرف السلطات : من الذي استحضر هنا ؟ أو من الذي سيذهب الى هناك ..
ولكن رأس المال المتدفق .. دفع الى سرعة في البناء ...
واعتقد الالمان في الغرب مرة اخرى : انهم [illegible] .. وانهم قادرون على تحويل مجرى التاريخ مرة اخرى ..
وراحوا يطالبون ويطالبون ..
لقد انتهوا من عملية البناء ..
والتفتوا للبطالة .. وللاقلاق راحة الجيران .. وحتى من هو ابعد من الجيران ..
بعد الحرب العالمية الثانية لم يكونوا يجدون ما يقتاتون به .. وراحت امريكا تنفق بسخاء لا حدود له ...
تماما كما تفسد الطفل .. تعطيه اكثر مما يجب .. فينشأ فاسدا .. لا يفكر ولا يحكم على أي شيء حكما سليما .. وانما فقط يريد كل شيء ..
لقد انفصل الشعب الالماني في الغرب حقيقة من الاحساس المطلق بوجوده في العالم ..
حتى عندما يمنحون شيئا لدولة اخرى ، فان الشعور السائد هو : انما هم يتاجرون بهذه المساعدة ، وانما لانهم يملكون الكثير ويريدون الاعطاء امام فقراء الدنيا ! ..
بينما نزلت في محطة برلين الغرب ، كانت لدي حقائب كثيرة ، وكنت سأتجه الى الفندق الذي انزل فيه عادة بالقرب من المحطة .. واسمه فندق ام تسو ، أو الفندق الموجود امام حديقة الحيوان .. وهو لا يبعد ماكثر من المحطة .. حاولت ان استقل تاكسيا ، ولكنهم جميعا رفضوا لقرب المسافة .. ووجدت اماني في حمل حقائبي على دفعات ، كل دفعة امام محطتين عشرين مترا .. ثم اعود لالتقط الاخرى .. وهكذا حتى وصلت !
وعندما وصلت الى محطة برلين الشرق ، وكنت اريد ان استقل القطار الى بودابست عاصمة المجر ، وكان علي ان اعبر نقطة اسفل بعده الى القطار المطلوب .. ورآني احد الرجال وكان يقف الى جوار زوجته ، فاخذ يحمل عني اكثر الحقائب وهو يجري امامي ، بعد ان اعتذر لحظات لزوجته ، حتى اوصلني الى القطار ..
لشكرته ، اني عاجز عن الشكر .. هل ارسل لك تحية من القاهرة .. وبابتسامة كبيرة شكرني وقال : اني صديق لكثيرين في بلادك .. انا البروفيسور بوليندي .. استاذ الموسيقى بجامعة برلين ..
هذه صورة سريعة للفرق الواضح جدا بين الناس هنا .. والناس هناك ..
لقد كد الناس هنا ، وتعبوا ، وهم يعرفون معنى التعب ويحسونه .. ويعرفون معنى ان يتعب الآخرون .. وليس لديهم الا القليل .. ولكنهم يتقاسمون هذا القليل حتى يكبر .. وهو هنا ...
فان صورة الحب .. حتى صورة الحب متغيرة .. مختلفة تماما في الشرق عنها في الغرب ..
ولكن صورة الحب .. والحديث عنها .. صورة مختلفة .. والحديث عنها طويل .. ولو تجوز ..

البحث العلمى ومشاكله فى جامعة اقليمية

• تحقيق : سالم عزام
• تصوير : جمال يوسف

كيف يمضي البحث العلمي في جامعة اقليمية ...؟

وكيف يفكر الباحثون والأساتذة الذين يعيشون بعيدا عن مراكز البحث في العاصمة ...؟

وتبرز هذه الأسئلة من خلال مناسبة الميلاد العاشر لجامعة اسيوط .. ماذا قدمت لمجتمع الصعيد المحيط بها ...؟ وما هي القيمة الحقيقية لبحوثها وما مدى ارتباطها بالبيئة الاقليمية للصعيد ومشاكلها المحلية ...؟ ثم ما هي المشاكل الجذرية التي يعاني منها رجال هذه الجامعة وشبابها ...؟

بنت جامعة اسيوط حطمت الحاجز الصخري بين طموح الفتاة والتقاليد الوهمية للصعيد

الدور المطلوب لجامعة أسيوط في قلب الصعيد .. ما هو؟

في البداية ، يقول وكيل الجامعة تحفظا .. أن هذا العيد في الحقيقة هو العيد الثاني عشر للجامعة .. لأنها بدأت مع بداية العام الدراسي في منتصف عام ١٩٥٦ .. وكان من المفروض أن تحتفل بعيدها العاشر في ١٩٦٧ .. ولكن العدوان لم يترك لنا هذه الفرصة .. وتأجل الاحتفال الى هذا العام ..

هذه نقطة تحفظ يجب أن توضع في الاعتبار عند أي عملية تقييم للجامعة ..

والجامعة التي احتفلت بعيدها هذه الأيام ، أصبح بها كل الكليات العملية .. والبوليتكنيك كلياتها النظرية بعد .. وزاد طلبتها بنسبة ٣٦٧ ٪ عن سنة الافتتاح .. وزاد أعضاء هيئة التدريس بنسبة ١٢٢٧ ٪ .

وللحقيقة ، فإن الجامعة أعطت لأسيوط بعدا جديدا .. لم تعد مجرد عاصمة لمحافظة .. بل أصبحت في الواقع مركز الشعاع لنصف كل محافظات الصعيد .

وبالرغم من ذلك ، كان أمام الجامعة .. وأمام أساتذتها ومعيديها مشاكل الصعيد الكثيرة التي لم يحاول الناس ما أن يمسها .. فهل حاول هؤلاء البحاث أن يعالجوا بعض هذه المشاكل .. ؟

وفي البداية ، ذهبت الى كلية العلوم .. وفي قسم الطبيعة دار حوار حول هذا المعنى مع الدكتور عبد الفتاح عبد المقصود التابعي رئيس القسم .. وقال الرجل اننا نحاول ، وأعتقد أننا نجحنا في بعض النقط ..

تراب أسيوط

● هناك بحث يدور حول التراب الذي يغطي المدينة أغلب فترات الخماسين حيث تصل كمية التراب المتساقطة على كل كيلو متر مربع ٢٪ طن .. أغلبه تراب توسعات تدفع الينا من الصحراء الغربية ..

● من نفس القسم ، خرج أيضا بحث عن استغلال الطاقة الشمسية .. حيث جاء في تقرير للأمم المتحدة أن أحسن مكان يمكن فيه استغلال الطاقة الشمسية هو أسيوط .. ولذلك ، تحاول كلية العلوم انشاء قسم خاص للطاقة الشمسية .

● كذلك كانت هناك أبحاث أخرى خرجت من نفس القسم .. ليست مرتبطة بالبيئة فعلا ولكن لها تطبيقات أخرى كثيرة ..

ومن هذه البحوث البحث الذي تم عن النشاط الاشعاعي بالجو .. وهذه الاشعاعات تنقسم الى جزأين :

ـ النشاط الطبيعي .. وهو نشاط الغازات الاشعاعية الموجودة بالجو والتي تخرج من الأرض .. أهم هذه الغازات الاشعاعية « الراديوم والاكتينيوم والثوريوم .

وفي وقت ما .. ولسبب أو لآخر .. يمكن أن تزيد هذه النسبة .. وتؤثر تأثيرا سيئا على الصحة ..

ـ النوع الثاني من النشاط الاشعاعي في الجو .. مصدره الأساسي هو التجارب الذرية .. وما يحدث عنها من آثار ..

وهناك نوع ثالث من الاشعاعات الجوية لم تتعرض لها الدراسة .. وهو الاشعاع الناتج من التفاعلات النووية التي تحدث من الأشعة الكونية .. وينشأ عنها بعض الأنشطة الاشعاعية الضعيفة .

اجتهادات فردية

ويقول الدكتور عبد المجيد عثمان عميد الكلية وعضو المؤتمر القومي أن هذه المجهودات عبارة من مجهودات فردية .. وانه لا توجد خطة بحث تربط العلم بالانتاج ..

وقال أيضا اننا لا نعرف كل المشاكل .. وانه من المفروض أن تجتمع الوزارات المختلفة وترسل لنا بمشاكلها .. وأن يكون هناك التزام للطرفين .. بذلك يمكن أن يؤدي العلماء دورهم .. ويمكن أن تعطيهم الدولة كل الامكانيات .

وليس من المعقول أن نطلب من الدولة كل شيء بدون أن نقدم شيئا واحدا .. فالمفروض أولا أن نعمل .. ونعمل ، ويكون عملنا مربوطا بخطط ملزم لكل الأطراف .

بذلك ، يمكن أن يساهم العلم الى حد كبير في حل كل هذه المشاكل .

وبالرغم من أن أغلب الكليات تعاني من بعض المشاكل ، فان البحث العلمي يسير .. والروح الايجابية موجودة في الجامعة التي تبدو كطاقة ثورية في مجتمع يحتاج الى خدمات فعلا ..

فهناك بحث آخر بكلية الصيدلة عن "تحليل النباتات الطبية المصرية .. خصوصا الأنواع البرية التي تنمو في الصحاري .. وفصل المواد الفعالة بها .. ثم ، هناك محاولة لزراعة هذه النباتات بعد ثبوت فائدتها الطبية والقيام بأبحاث مقارنة لها ..

وأهمية هذا البحث تعود الى أن هناك بعض النباتات الطبية التي تستعمل في الوصفات البلدية .. وأتى بنتائج ايجابية .. وتوفر على الدولة آلاف الجنيهات من العملة الصعبة التي تدفعها الآن في استيراد أدوية من الخارج .

نقل الكبد

وفي طيبة القديمة ، اهتم المصريون القدماء بعلم الفيروسات .. واليوم يقوم أحفادهم في أسيوط ، وفي نفس المكان بدراسة عامة عن حقيقة المناعة ضد الأمراض الفيروسية ..

وهناك بحث آخر تم في الصيف الماضي بكلية الطب البيطري عن نقل الكبد من كلب الى كلب .. بطريقة مبتكرة تماما .. ونجحت التجربة التي كانت تعتبر مثلا يحتذى لما يمكن أن يقدمه الفريق العلمي المتكامل ..

وهناك من يقول غير هذا الكلام .. الدكتور محمد شمس الدين مصطفى عميد الطب البيطري يقول انه للأسف فان أغلب الأبحاث الاكاديمية .. تهدف الى شيء واحد هو : الترقية .

والسبب كما يقول الدكتور شمس هو « ضيق المكان » .. وأنا أتكلم عن كليتي فقط .. فالمعامل بالمعنى المفهوم غير موجودة .. والسبب هو ضيق المكان .. فنحن ـ وهذا ثلاث كليات ـ نعمل في مبنى مدرسة قديمة .. ولو انتظرنا حتى يتم انشاء مبنى جديد لنا لانتظرنا على الأقل عشر سنوات ..

والحل .. ؟ يقول الرجل : يجب أن ننتقل الى الثكنة .. في مبنى المعهد الزراعي الذي سيخلى ابتداء من العام القادم .

وبالرغم من أن أغلب أساتذة الكلية يؤيدونه في كلامه بالنسبة للنقل .. فان هناك من يقول أن البحث في كلية الطب البيطري بالرغم من كل ذلك يؤدي دوره كاملا ..

وأهالي أسيوط لهم وجهة نظر أخرى .. انهم لا يتصورون تفتيت الجامعة .. ووضع كل كلية في مكان ..

وهذا الكلام يرد عليه أيضا العميد .. انه في تصوره ممكن أن يكون هذا مركز اشعاع جديدا بالنسبة لمحافظة أخرى غير أسيوط .

والكلام كثير .. وكل واحد له مبرراته .. والعملية تحتاج الى حسم سريع حتى يستقر الجميع .. ويسير العمل في طريقه الطبيعي .

تحاول كلية العلوم بجامعة اسيوط انشاء قسم خاص للطاقة الشمسية

من تراب أسيوط ..
إلى النباتات الطبية
.. إلى ضيق المعامل

مشاكل الطلبة في جامعة اسيوط تنحصر في ثلاث نقاط .. السكن .. الكتب الجامعية .. وقطار الصعيد ..

ثلاث مشاكل

والطلبة أيضا لهم حق علينا في القاء الضوء على مشاكلهم .. فهم نواة بعثات المستقبل .. ومشاكل الطلبة تنحصر في ثلاث نقاط .. السكن .. والكتب الجامعية .. وقطار الصعيد ..

والمشكلتان الاوليان هي مشاكل الطلبة في اغلب الجامعات .. وان كانت في اسيوط تأخذ شكلا اكثر حدة ..

اما المشكلة الثالثة .. وهي مشكلة قطار الصعيد ، فان هذه الجامعة تنفرد بها .. فالقطار هو الذي يحدد ميعاد المحاضرة .. ويقدمها أو يؤخرها .. ذلك لان اغلب الاساتذة من خارج الجامعة .. ويأتون بالقطار .. وقطار الصعيد لم يتعود على دقة المواعيد .. ولذلك ، فهو له مطلق الحرية في تحديد ميعاد محاضرات الطلبة ..

وهناك أيضا مشكلة المواصلات الداخلية ، حيث يمر أوتوبيس واحد فقط بالمدينة .. وقد اختار طريقه بعيدا عن الجامعة .. وربما خوفا من الزحام .. وعلى الطلبة أن يتطلبوا التاكسي .. أو الجري ، فهو على أي الاحوال مفيد صحيا ..

ويبقى بعد ذلك بنت جامعة اسيوط .. وهي أيضا لها شكوى .. وانها لا تستطيع أن تواجه الاشاعات المتلاحقة .. فطلب كراسة المحاضرات معناه اشاعة عن قصة حب عنيف .. وحمام السباحة في الحر الشديد معناه اشياء كثيرة يجب ألا تقال .. ويجب عليهنا ممارسة أي نوع من النشاط الرياضي .. والسينما أيضا حرام في حرام .

ولكن ، ممكن أن تسمع من يقول ان بنت أسيوط مبالغة كثيرا في هذا الكلام .. وان هذا الاحساس نابع من داخل كل فتاة قادمة الى الصعيد .. فهي تعتقد أن أسيوط (قلب الصعيد المحافظ) بلد التقاليد والحجاب .. فتصنع لنفسها سجنا تعيش فيه .. ثم تشكو منه .. وتجد أمامها كل شيء مباحا .. مثل أي مكان آخر .. ولكنها تخشى أن تقترب منه بسبب الشعور الدفين بأن كل شيء محرم على الفتاة ..

ولكن ، هناك قلة من الفتيات حطمن هذه الحواجز .. وخرجن الى الملاعب وعلى خشبة مسرح الجامعة .. وساعدهن في ذلك الدورات التي تتم بين الكليات في الجامعات المختلفة .. حيث تختلط بنت الصعيد بالفتاة القادمة من جامعات القاهرة ، وعين شمس وأسيوط .. ويبقى الامل بعد ذلك في هذه القلة لتحطيم الحاجز الصخري بين طموح الفتاة والتقاليد الرهيبة للصعيد ..

. . . . . .

ويبقى بعد ذلك الامل كله في الجامعة .. هذا المركز الحضاري الذي ينبض في قلب الصعيد بركوده .. وتقاليده الثقيلة .. ويبقى التحدي الخطير امام الجامعة وابنائها في تحويل هذا الركود الى حركة سريعة ودؤوب .. من اجل المستقبل .

بالرغم من ان اغلب الكليات نظرية تعاني من بعض المشاكل فان البحث العلمي يسير .. والروح الايجابية موجودة في جامعة اسيوط ..

قصة طويلة مسلسلة

٧ - نزيل في فندق

لست وحدك

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

هذه هي الارض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. كم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفلي .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير على الدرج الحجري .. رحلة مهينة هذه التي دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذي بت تابعه الخاص .. تلازمه في المجلة وفي البيت .

وفجأة علا صوت الاستاذ من القمرة المجاورة يطلب شايا .

شاي ايه يا استاذ .. هنا ؟ يوجد في الانابيب .. منذ ان تركنا الارض ونحن نبتلع في الانابيب ..

- ماذا بك يا عبد الراضي .. ماذا حدث ؟
- الحقني يا استاذ .. جتتي عاملة السرير ..
- لاننا في منطقة اللاجاذبية ..
- اللا .. ايه ؟
- اسقط على السلم يا عبد الراضي لتوصلها الى الارض .. فمن المعقول ان تظل معلقا في الهواء .. اجل هكذا .. تحرك .. انت خفيف يا عبد الراضي .. كأنك تطير في احلامك ..

وجاءت السيدة شهيرة تقول ان القمر ستحطم اسفلها .. لكن الاستاذ يطلب طعاما يختلف عن المساحيق .. وتجيب السيدة شهيرة : سنظل نأكل هذه المساحيق حتى نهبط الى كوكب آخر .

وكيف كانت علاقته بالصحبة الكبار بالمجلة .. الزوج بك صاحبها والاستاذ مرزوق المدير والاستاذ زهران رئيس التحرير ، والاستاذ عبد اللطيف الكاتب والشاعر وصاحب الكتب الشعبية بالدوم

ويتذكر عبد الراضي كيف تزوج من زوجته السادسة .. زهرة .. خادمة السيدة الفرنسية التي تقطن الشقة التي اسفل الاستاذ .. تزوجها لانها دفعت ثمن المأذون .. وتعطيه خمسة جنيهات مرتبها من الخدم .

ويعلن تنظيم الصحافة .. ويدخل عبد الراضي في مشاكل جديدة .. عندما يقترح عليه الاستاذ سليم العزب السياسي ان يرشح نفسه لان العمال يثقون فيه ولانه سيقدم اسمه معه في قائمة واحدة ليضمن عبد الراضي اصوات العمال ويضمن الاستاذ سليم اصوات المحررين .

ويشعر عبد الراضي ان مشاكل الحلقة ومشاكل القبيلة التي تنتهي اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه ان يعكس ما رآه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بعينه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر في دروسه حتى اصبح مطرودا محاصرا .. ورغم كل هذا فلم يحاول عبد الراضي ان يكتسي بحسن السمعة فهو يكره النفاق ويجد ان سوء السمعة وقاية له من الاشاعات !

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا غير عادي جعله يحكي لها قصة حياته بعد ان استمع منها قصة حياتها .

وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما .. وخلال هذا كانت تشعر بايمان عميق وثقة لا حدود لها .. وبهذا الايمان وتلك الثقة عاشت في عش الزوجية ..

«هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات في السماء الفسيحة .. لست في الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد»

لست وحدك

.. وحاولت جهدها ان تتقي غضباته

بدأت شهيرة تشيد أسرتها النموذجية
وكانت الخطوة الاولى بالطبع هي .. الحمل
بغير الحمل لا تكون ولادة .. وبغير الولادة .. لا يكون أبناء .. وبغير الابناء لا تكون أسرة
بدءا الحمل بالوحم ..
والوحم .. يصحبه قيء ..
قيء سخيف .. لا يمكن ابدا أن يكون احد عناصر الجاذبية التي تسعى شهيرة للاحتفاظ بها
لم .. شر من هذا .. صحب الوحم .. نفور من أشياء لزوجها .. ولا سيما الصابون الذي يستعمله .. لم تعد تطيق رائحته ..
ولم يكن الغثيان الذي يلازمها .. يمنحها من الجهد والوقت .. ما تستطيع أن تهيئه للاحتفاظ بالزواج .. بله التفكير فيه .
وسجل الزواج نفسه .. بحكم الوجود الدائم في بيت الزوجية .. نوعا من الارتخاء العاطفي بين الزوجين ..
ونسيت كل مظاهر الرومانسية التي تزهر أيام الحب .
بل وبالغت في مظهرها مضحكة
الوردة التي كان يمنحها اياها كل يوم لتضعها في الزهرية وتغير مياهها في الصباح وتمسها بشفتيها في وله .. نسي أمرها
لم يعد لديه من الوقت ما يسمح له بالذهاب الى محل زهور .. لاحضارها .. وتبدت في حياتهما احتياجات الزم وأشد حيوية .. من الوردة ..
سألته مرة أن يحضر زجاجة ميركوكروم لانها جرحت .. قدمي .. وطلبته في التليفون ليحضر وهو قادم كيلو بسبوسة لان اباها سيتغدى عندهم وهو يحب البسبوسة .. فلم يتذكرها الا وهو على باب الشقة .. ودخل بدونها
واذا كان قد نسي الميركوكروم .. والبسبوسة رغم فرط الحاجة اليها .. فهل سنقول أن يذكر الوردة ..
ولم تعد هي لديها من الوقت ولا من اللهفة مايدفعها الى الحملقة في الوردة أو التمسح بها
لقد حاولت أن ترتب مع حانوت الزهور أن يحضر لها الزهور مرتين كل أسبوع .. لكي تتم الصورة التي بدأت في أول الأمر رسمها لعش الزوجية .. ولكن مع مرور الوقت ومغالطة البائع في الحساب .. انتهت عملية الزهور .. واكتفت بالزهور الصناعية البلاستيك تتم بها الديكور ..
ومن غير شك حاولت شهيرة منذ بدء الزواج أن تمارس مسئولياتها كزوجة عاشرة قاصية .. قبل أن تبدأ متاعب الحمل .. وقبل أن تفقد الجهد والقدرة على ممارسة خططها الذكية التي تجري بها حياتها من أجل التميز والنموذجية .
وأسلوبها في تنظيم البيت .. واعداد الطعام كان نموذجيا .. طبقت به كل ما كان لديها من احلام
ومع ذلك لم تفلح في تغيير السلوك الطبيعي لمدحت .. كزوج .. الا كشكلا .. ولم تنجح في أن تجعل منه شيئا آخر غير نسخة طبق الاصل من الازواج .. الذين يهجرون من بيت الزوجية .. بحجرة الاستقراطية .. والذين يحسون الحاجة لجميع نساء الارض .. عدا زوجاتهم .
حاولت شهيرة تطبيقا لنظرياتها أن تغير القاعدة ..
وان تربط مدحت بالبيت وتشده اليها بجاذبية ما قبل الزواج ..
وبدا مدحت كذلك .. فقد استطاع الفترة ما ان يمارس واجبه كرب بيت عاقل .. حياته مكرسة للعمل والبيت .. وخروجه مقصور على زيارة الاصدقاء والاقارب ومشاهدة الافلام بصحبة زوجته
وبعد شهور أحس بثقل القيد .. ولم تعد شهيرة شيئا يسعى اليه .. بل يهرب منه .. وكثرت المحاضرات .. والندوات .. وبدا رسم الخطط .. وتدبير الحجج والاعذار للروغان من البيت
وبقل ما تملك من ثقة في نفسها .. وايمان رابطة الحب الذي شدها بمدحت .. لم يطف بذهنها ان زوجها يمكن ان يكون ككل الازواج .. قد ضاق بالبيت وتاق الى الانطلاق .. وانما يمكن

ان تكون كاية زوجة عادية .. شيئا غير مثير ولا جذاب
.. وحدث الحمل ودخلت في مرحلة الوحم المزعجة .. وكرهت فيهما كل شيء .. حتى الحب ..
وانتهت مرحلة المتاعب الاولى .. وخفت اعراض الوحم .. واخذ بطنها في البروز .. وبدا اهتمامها يتركز في الاعداد للوليد المقبل.. وكست نفسها مظهر أمومة مبكرة بابري التريكو بين أصابعها تجري في اطرافها شلة الصوف لتتحول بين غرزة واخرى الى صديري للوليد
واخذت تعد نفسها لدور الام النموذجية .. واعرضت عن كل الاشياء التي كانت تستهويها .. قبل أن يبدأ دور الامومة بما فيه التدابير التي كانت تعدها للاحتفاظ بمدحت .. وجذبه اليها
واحس مدحت بالقيد قد ارتخى .. ولم يعد يحتاج الى جهد كبير في الانطلاق وحده ..
كان فيما مضى لا يكاد يرتدي ملابسه بعد الظهر حتى تهتف به :
– الى اين
– عندي محاضرة
– وبعد المحاضرة
– عندي اجتماع
– أيا جتماع
– مع العميد
– وبعد الاجتماع
ويبحث مدحت في ذهنه عن عذر آخر يمكنه من قضاء بقية السهرة خارج البيت ولا تعطر عليه الحجة فيقول ببساطة :
– هناك ندوة للاتحاد الاشتراكي
– اتحرمني من حضورها
– طبعا
– اذن نذهب بعدها الى السينما
– ولكن قد تتأخر الندوة
– ليس مهما .. يمكن أن نذهب بعد الجريدة
ويهز مدحت رأسه .. لا داعي للاصرار على ابعد من هذا .. ويكفي الروغان حتى العاشرة .
ويقول ببساطة :
– اذن امر عليك بعد الندوة
– لا .. سأذهب معك لتوصلني الى بيت ماما وعندما تنتهي من الكلية مر علي لتوصلني الى بيتنا كانت طبية لم تعد الى بعد انتهاء الندوة لنذهب الى السينما
لذا لتعقدها هكذا .. الانها ذكية .. أم مجرد مبط ..
ويرد عليها :
– خذي تاكسي الى بيت عمتك في أي وقت .. لاني لا اعرف متى ينتهي الاجتماع
– أنا غير مقيدة بموعد .. أي وقت تنتهي مر علي
هكذا كانت تجري الامور .. قبل الحمل .. اما بعده فهو يرتدي ملابسه .. وقبل أن يهم بالخروج توجه اليه سؤالا بسيطا :
– متى ستعود
– الساعة الواحدة
– احضر معك فاكية لانه لا يوجد عندنا شيء زاد الحمل عليها .. وخف الحمل عليه ..
ولم تعد شهيرة ؟! تجد أن أهم حافز حياتها هو اعداد البيت ليكون مقرا مريحا لمدحت .. واعداد نفسها لتكون مخلوقة جذابة له ..
وجدت أن الحياة معقدة اكثر من هذا
الصورة البسيطة التي رسمتها أيام الحب الوردية لعلاقة الرجل بالمرأة .. لم تعد بسيطة كما كانت ..
لم تعد دعامتها الاساسية .. مجرد رجل وسيم .. يقدم وردة .. ويهمس بكلمات الحب
فالرجل الوسيم .. لا تعود لوسامته الثقل الرجيح بعد الزواج
والزوج .. وسيما .. أو غير وسيم لا يقدم الورود .. ولا يهمس بكلمات الحب .
والمرأة بعد ان تصبح زوجة لاتقتصر حاجاتها على مجرد الورود وهمسات الحب .. بل هي

تحتاج الى النقود التي تدير بهما أمر البيت والمعاملة الانسانية التي تشعرها بكرامتها وعزتها
لقد وجدت شهيرة نفسها تواجه من المتاعب المادية .. ما يشغلها عن التفكير في تهيئة الجو المريح لمدحت .. واعداد الجاذبية له
سنية الشغالة قبل عليها ذات يوم لتقول ببساطة وهي تمسك بصرة وضعت فيها ملابسها
– انا خارجة يا ست
– الى اين
– مسافرة
– لماذا ؟
– سأتزوج
– ولكن الم تعدي بالبقاء حتى اتمكن مساعدتي في الشهور الاولى
– امي ارسلت الى ان العريس مستعجل .
واصبح سفر سنية للزواج مشكلة يمكن أن تشغلها عن أي شيء آخر ..
وحضر مدحت فوجدها متجهمة وظن أن شيئا يقلها منه ضايقها . فاقبل عليها يسألها في حذر :
– ماذا بك
– ابدا
– ولكني اراك عابسة
– الخادمة خرجت
– لماذا
– ستتزوج
– نحضر غيرها
– من أين ؟
– سأوصي امي لتحضر لنا غيرها
– لقد كانت نظيفة وأمينة .. وكنت اعدها لتربية الطفل
– يا ستي .. عندما ينزل يحلها ربنا
– لابد أن نستعد من الآن .. لابد من واحدة مضمونة
– لا تحملي هما ..
ولكنها لم تستطع الا أن تحمل الهم .. لانه نسي كل شيء عن الخادمة بعد ذلك .. وكان عليها أن تهيء له الطعام .. وتعد له البيت وحدها .. بحملها الذي يثقل كاهلها وينغص عيشها
مشاكل كثيرة .. تبدو تافهة .. ولكنها كانت تثير أعصابها .. السدادة البالوعة .. قفلة الحنفية .. قطع الكهرباء .. عطل التليفون وكان اكثر ما يثيرها ان عليها أن تتحمل عبئها وحدها .
لقد اكتشفت أن مدحت .. لا يعتبر نفسه مسئولا عن شيء من هذا ..
كان يتصرف كأنه نزيل في فندق .. وانه يدفع الحساب .. شاغلا الخدمة .. وان شخصا ما – للاسف كان شهيرة – عليه أن يتحمل كل مسئولية خدمته ..
واكتشفت أيضا .. أنه عصبي .. وان كل كلماته الرقيقة وهمساته الحالمة التي اتسم بها أسلوبه خلال فترة الغرام الناجحة التي انتهت الى الزواج .. الفاظ خشنة وصرخات حادة .. عندما يكتشف أن هناك بعض التقصير في دقة خدمته .. او اطاعة أوامره .

تنطلق صيحة من حجرته :
– أين القميص اللبني
– معلق في الدرج
– لايوجد
– لابد أنه عند المكوجي
– لقد عندك منذ اسبوع
– جائز
– جائز يعني ايه
– يعني مكث في الغسيل ثلاثة ايام ، وبقي عند المكوجي اربعة
ويصيح في غضب :
– اهمال ..
وتعود صيحته الى الانطلاق :
– زرار القميص مقطوع
– البس غيره
– اريد أن ألبسه
– هاته حتى أخيطه لك
– الم اطلب اليك من قبل ان تخيطيه .
– نسيت
– وماذا افعل لك حتى تتذكري .. الحياة اصبحت لاتطاق .
وحاولت جهدها أن تتقي غضباته .. القمصان جاهزة .. والازرار في محلها .. والطعام الذي يريده دائما معد .. ومع ذلك لم يكن يخلو الامر باستمرار .. من اخطاء مفاجئة .. تثيره .
وبذكائها .. عودت نفسها الاحتمال .. لقد كانت تعرف انه يعود متعبا من العمل .. وان عليها أن تريحه .. وتحتمله .
ولكنه لم يحاول .. أن يرد اليها المعاملة الطيبة .. ولا أن يقوم بجزء من مسئولياته .
كان رجلا مدللا ..
ربما دللته في تربيته ..
وربما دلله اعجاب البنات في النادي وفي الكلية غرورا فتدلل ..
المهم انه كان يضع نفسه دائما موضع المخدوم .. دون أن يرد الخدمة .. لخادمه
وكانت هي دائما الخادم
يتعطل التليفون .. وتكتشف انه لم يدفع الاشتراك
وتسأله لماذا لم يدفع
– ليس لدي وقت
– من يدفع اذن
– ادفعيه أنت
وهكذا وجدت نفسها ان عليها ان تذهب لتدفع اشتراك التليفون .. وان تقوم بكل مسئوليات البيت .. حتى تلك التي كانت تعرف منذ صغرها .. انها تدخل في اختصاص الرجل
ووضعت طفلها الاول .. ولم تكن الولادة سهلة ولكنها كانت – كما قالوا لها – أسرع الآلام نسيانا من الذاكرة ..
التقطت آلامها .. صيحة الوليد وهم يحملونه اليها قائلين لها :
– مبروك .. ولد
وصاحت بصوت ضعيف :
– هاتوه
– والله العظيم
– انتم تضحكون علي
– سريره جنب السرير
وكشفوا عن الصبي فملأت وجهها ابتسامة مشرقة وقالت :
– سأسميه محمودا
وقال مدحت ضاحكا :
– سميه أن شئت مترس ..
ولم تكن الشهور التالية .. بالوقت المريح.. وكان المفروض أن تتحملها في صبر ..
ولقد تحملتها فعلا .. كأي أم ..
ولكن الشيء الذي حز في نفسها .. هو ضيق مدحت بها وبالطفل .
لم تحاول بالطبع أن تشركه في سهرها بالطفل. وكانت تغلق الحجرة عليها لكيلا يصل اليه صياحه بالليل ، ولكنه لم يكن يخفي برمه بالضجيج ، واعلانه في كل وقت ان الحياة لم

.. كانت غلطة لم تقصد الحمل

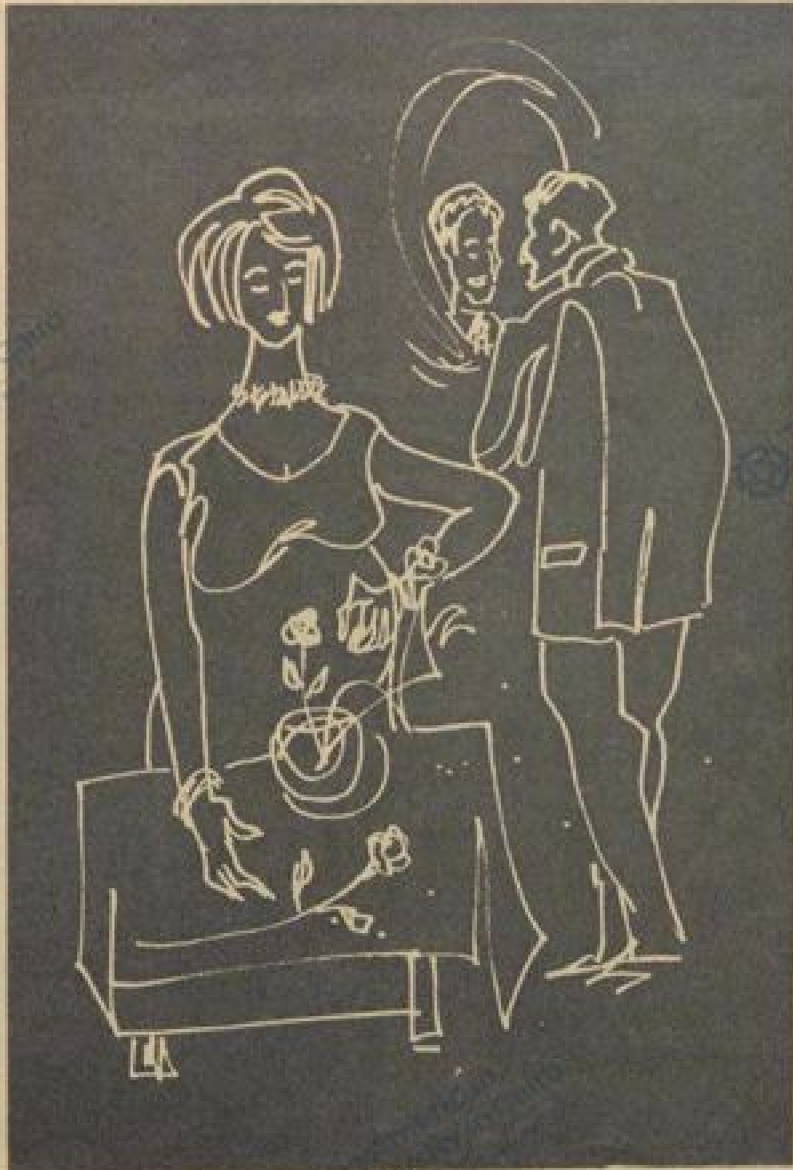

لقد طلق وان الزواج حماقة .. والخلف لحظة كانت راحته .. فوق كل شيء ..

ولم تحاول هي أن تضايقه في خروجه .. ولم تقصر في خدمته .. ولكنه لم يكف أبدا عن الشكوى والتبرم

وساءلت نفسها كثيرا وهي تأوي الى الفراش منهكة القوى .. ترى هل اخطأت في اختيار شريك حياتها ..

ولكنها أحبته ..

ومن كان يمكن أن تحبه خيرا منه بشكله وأدبه وظرفه ورقته ..

كيف كان يمكن أن تكتشف انه انسان مدلل..

ولكن حتى لو انه مجرد انسان مدلل .. فلن يكون بالنسبة اليها مشكلة .

فهي قد دللته .. وهي مستعدة لمداومة تدليله .. وهي مقتنعة تماما بأن من واجب كل انسان أن يدلل الآخرين اليه . وليس هناك أقرب من الزوج ولا أولى منه بتدليل الزوجة

ولكن المشكلة ليست في انه انسان مدلل ... بل في انه يريد أن يأخذ ولا يعطي .. يدلل ولا يرد التدليل ..

مشكلته الحقيقية في انه يعتبر نفسه مخدوما . وانه يدفع ثمن خدمته .. نقدا ..

فهو يعطيها مصروف البيت .. ويأخذ بدله.. خدمة .. من كل نوع .. بما فيها التدليل ..

وهو يطلب منها .. حالا يحتمه على نفسه لنوى أمه زيارتهما . فيقول لها :

— حضري أكل

— عندنا في الثلاجة فرخة .. واللحمة الباقية من امس

— لا .. ابعتي اشتري حمام .. واعملي سمك مايونيز

— ولكني متعبة .. والخادمة عندها أجازة .. ومحمود يحتاج دائما الى أحد يرعاه

ويصيح غاضبا :

— منتهيا تأتي على أمي .. تشغليها .. الزيديني أن آخذها للغداء في الخارج

— أمك ليست غريبة

— معنى ذلك .. الا تخدميها

— أبدا .. ولكنها تأكل مما نأكل منه

— لانك لا تهتمين بها

وتهز رأسها في يأس وتقول :

— سأطبخ ما تريد .. لا داعي لكل هذا

وترفع كل ما تسوقه اليه أمه من كلام مسموم. منذ أن تدخل قائلة :

— البيت ماله .. بيغرب بقلب

ثم ترفع الولد في يدها قائلة :

— عيني عليك .. مكلوف وبقلان

وترفض شهيرة الرد عليها حتى تتجنب الخطأ. ولكنها لا تلبث حتى تسألها :

— لماذا لا تكلميني .. مخاصماني

— أبدا يا ماما .. عيالة ..

— دائما عيالة ..

وتغمر شهيرة القدر وتذهب الى المطبخ وتعد كل ما طلب مدحت ..

وعند الغداء .. لا تسمع كلمة حمد ولا عندما تحضر أمها البيت .. لا يستطيع أن يخفي ضيقه . وعندما تسأله أن يحضر منذ مرة لدعوة جاءه من جروبي يقول في انقضاب :

— جروبي ليس في طريقي

وتكره شهيرة أن تثير خلافا قد يصل الى مسامع أمها فتقول ببساطة :

— اذن سأنزل أنا لاشتريه

وبعد الغداء تسأله وهو يهم بالنزول

— الا تنتظر قليلا .. حتى توصل ماما

وفي ضيق يقول :

— ليس لدى وقت

— اجلس ولو لحظة .. على الاقل من باب المجاملة ..

— لقد زهقت من المجاملة

وسألته أن يذهب بها ومحمود الى النادي .. لتجلس به في فناء الاطفال ولكنه يرد في حدة :

— لدى محاضرة .. ولابد ان أنزل

وطلب تاكسي وأخذ الطفل لمربيته الصغيرة

الى النادي وتجلس بجواره .. محيطة نفسها بهالة من الامومة النموذجية ..

ويدور الحوار بين اعضاء النادي وهم يمرون بها من بعيد :

— اليست هذه شهيرة

— أجل

— لقد تغيرت كثيرا .. يبدو عليها الهزال والكبر

— حمل وولادة .. وقرف ..

— كانت لها شنة ورنة

— من كان يصدق انها ستنطوي هذا الانطواء

— لعلها سعيدة بحياتها

— لا أظن

— لماذا

— زوجها مدحت مقطع السمكة وديلها

وحملت شهيرة مرة أخرى

هذه المرة .. لم تقصد الحمل ..

كانت غلطة .. وساورت نفسها الرغبة في ازالته ..

انها ليست على استعداد لكي تمر بالتجربة مرة أخرى

لم تكن التجربة سهلة

انها سعيدة بمن انجبته .. فالفرد الصغير كما كانت تسميه يملأ حياتها بهجة .. بابتسامته الحلوة .. وكلماته المضحكة .. وهو يميزها .. ويحبها .. ويرفع ذراعيه اليها لتحمله كلما رآها ..

انها سعيدة به .. ولكنها ليست على استعداد لان تكرر التجربة ..

انها سعيدة به لذاته ..

ولكن ليس لانه جزء من أسرة كانت تخطط لتشييدها .. لان عماد الاسرة نفسه .. ناقص .. يرفض الانخراط في هيكلها

لم يحقق مدحت حلمها .. الذي كانت تتوق الى تحقيقه .. كانت تحاول أن تشيد أسرة نموذجية .. وكانت تستعد لأن تقوم فيها بدور الام النموذجية .. وكانت على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل هذه الأسرة .. التي ستضرب بها للعالم مثلا يحتذى به ..

ولقد حاولت بكل ما تملك من جهد وقدرة .. كانت تريد أن تتحدى بها الفاشلات من زميلاتها .. اللاتي كن يشكون من مهجات الازواج .. وقراءة عيونهم .. وكانت تريد أن تثبت كما كانت تقول دائما .. ان خطأ الزوج دائما .. نابع من سوء تصرف الزوجة ..

ومن أجل هذا أحسنت التصرف .. واحتملت كل مشقة .. متحدية كل صعب

ولكن خطتها باءت بالفشل .. ووجدت نفسها .. ككل زوجة تنطوي في متاعب الحياة الزوجية .. وتغرق في المشاكل المعقدة .. من مراحل

الخلافة بين المرأة والرجل .. التي تلي مرحلة الاماني والاحلام .. والتي تحتاج لحل عقدها الى الفهم الذكي المتبادل .. والتحمل المشترك الشجاع لمسئولية الحياة

ومن أجل هذا حاولت أن تزيل حملها الثاني في بدايته

ولكن أمها جزعت .. ونهاها أبوها في حزم قائلا :

— لماذا ..

— يكفي ما عندنا

— عندكم واحد ..

— ان تربيتهم متعبة

— كان عندنا عشرة

وكان موقف مدحت حياديا .. كأن الامر لا يعنيه .. قال لها كما كان يقول دائما :

— تصرفي .. اعملي ما يحلو لك .. انت لست صغيرة

ولقد ضايقت بقوله حتى لقد خيل اليها انها لو قالت له اني اريد ان أخذ عشيقا لقال لها :

— اعملي ما يحلو لك .. انت لست صغيرة

ولم تكن فترة الوحم . بنفس المشقة السابقة وكانت الولادة أسهل كثيرا

ووضعت بنتا .

هذه المرة لم تكن حريصة على أن تلد ولدا .. ففي المرة الاولى كانت تخشى من لوم أهل زوجها .. وكانت تحرص على الاستجابة لرغبة مدحت في أن تحضر له ولي عهد .. وكانت هي نفسها تتمنى ولدا .

ولكن هذه المرة .. لم يكن ارضاء أهل زوجها .. بالمسألة التي تحرص عليها .. ولم يكن مدحت يهمه الامر في قليل أو كثير .. أما هي فقد انجبت الولد الذي تريده .

وفرحت ببنتها .. وأحست براحة .. لانها ستكون خاتمة حملها فقد علمتها التجربة ان اللواتي ينجبن أولادا يظللن في الحمل حتى ينجبن البنت واللواتي ينجبن البنت يواصلن الحمل حتى يرزقهن الله بالولد .

ومادامت قد انجبت الولد والبنت .. فقد أدت مهمتها .

ولم يكن الفارق بين الاثنين كبيرا .. كان عامين وبضعة شهور ولم تكن المهمة سهلة .. فقد كان محمود ما زال يحتاج الى رعاية مستمرة وكانت الشغالات تسبب لها مشكلة كبرى .. واحدة مهملة .. والاخرى سارقة .. والثالثة تشاغل البائعة والبواب . والرابعة طيبة وبنت حلال .. ولكنها على وشك الزواج ..

ومدحت .. في واد آخر ..

يطالب بكل حقوقه .. ويتنصل من كل مسئولياته ..

حتى الطبيب عليها أن تحضره للاولاد اذا مرض احدهم ..

وزاد غيابه عن البيت بعد أن عين مديرا لأحد المصانع .. وبات عليه أن يسافر بين آونة وأخرى

وانهمكت شهيرة في تربية الولد والبنت .. متحملة كل ما يستحب تربيتهما من الام وسعادة .. تمارس التجربة بكل ما تملك من جهد .. وامانة واخلاص ..

واذا كانت قد فشلت في ان تقيم الاسرة النموذجية

فهي على الاقل حققت أحد شطريها .. بنفسها .. وبأولادها. وهي على أية حال لاتستطيع الا أن تقبل مدحت على علاته .. ومن من الرجال بلا علات .. وهو على أية حال .. خير من غيره .. فهو ليس مقترا .. وهو ليس سكيرا .. وهو لم يقصر قط في التزاماته المادية نحوها .. واذا كان قد تنكب عن واجباته الروحانية .. فهي قد اقتنعت بأن هذه الواجبات سابقة للزواج .. وليس لها القدرة على المحافظة والابقاء في ارضه الصلبة .. واذا كان يتسم بالانانية فالانانية سمة الانسان.. وليس عليها الا ان تحتمل حياتها كما هي .. ما دام يؤدي واجباته نحوها ومادام مشغولا بعمله . ومادام لايخدش مايمس كرامتها كزوجة

ولكن .. حتى هذا الاحساس بالاستكانة .. أخذ يتهدد .. عندما أحست أن كرامتها بدأت تجرح ..

وبدأ الامر في يوم جمعة وهو يرتدي ملابس خفيفة ويهم بالخروج فسألته :

— الى اين

— عندي شغل

— يوم الجمعة .

— ولم لا

— أي شغل هذا

— في المصنع

— المصنع مغلق

— عندي عمل لابد ان أؤديه

— الى متى

— لا أعرف

— الن تخرجنا اليوم

— الى اين

— اي مكان نجلس فيه مع الاولاد .. الم يوحشوك

— قلت لك عندي عمل

— الا تستطيع ان تؤجله

— وهل حبكت النسمة اليوم

— انت لا تخلو غير يوم الجمعة

— سأخرجكم الجمعة القادمة

— انا سأذهب بالاولاد الى ماما .. وسنتغدى هناك

وكعادتها انهت المناقشة ..

وبعد ان خرج .. احضرت تاكسي وذهبت بالاولاد والدادة الى النادي

وجلست مع الاولاد في الفناء المخصص لهم .. ولكن محمود انطلق يعدو الى الخارج .. ووثبت شهيرة وراءه صائحة خوفا من ان يذهب في طريق العربات

وامسكت به وهو يوشك أن يخطر الى الطريق. وقبل أن تعود به لمحت مدحت يخرج من ملعب الاسكواش وبجواره فتاة شقراء ترتدي (الشورت)!!

ولم تملك أن توقف قلبها من أن يدق بعنف أهذا هو العمل الملح في المصنع

يرفض الخروج بالاولاد.. لكي يلعب الاسكواش!!

ولو انه مجرد لعب .. لاحتملت .. فهي لحظة الثانية معا لعودتها منه

ولكن أن يلعب مع فتاة .. ويخرج وإياها بهذا المنظر في وسط النادي .. فهو أمر يتعدى الانانية .. الى العدوان وجرح الكرامة

انها تقبل أن تنطوي في البيت لكي تكون اما نموذجية

ولكن ليس لكي تصبح زوجة مخدوعة .. مهانة امام كل الناس

وقبل أن يراها انسحبت بولديها الى ساحة الاطفال ..

لقد كانت تكره مشاهد الغيرة

وتكره اكثر أن تقف فيها .. موقف المعتدى عليها ..

يوسف السباعي

(البقية الأسبوع القادم)

هى

بعد ٩٠ سنة ..
على ميلاد هدى شعراوى الأندونيسية

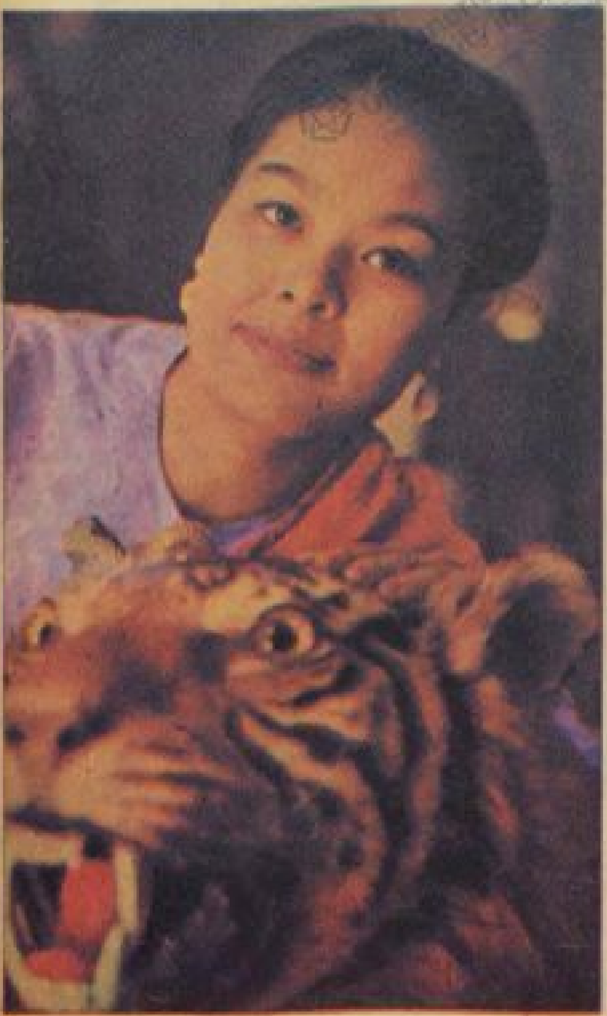

دعت حرم سفير اندونيسيا بالقاهرة سيدات الوزراء والسلك الدبلوماسى للاحتفال بمرور تسعين عاما لميلاد ((رادن كرتينى)) التى تعتبر رمزا لتحرر المرأة فى اندونيسيا ..

يوم مع ذكريات سيدة اندونيسية

تحقيق :
عزيزة ثابت
تصوير :
شريف ذو الفقار

عروستان اندونيسيتان ترتديان الملابس الوطنية وضعت على كل مائدة في حفل السفارة الاندونيسية . لقد تحول المكان الى قطعة من جزر اندونيسيا الجميلة

● كنت على موعد في السفارة الاندونيسية مع واحدة من الرائدات .. مع الذكرى التسعين لميلاد « رادن كرتيني » .. أو «هدى شعراوى» اندونيسيا ..

انها تعتبر رمزا لتحرر المرأة فيها .. وهو الاحتفال الذى دعت اليه حرم احمد يونس موكوجينا سفير اندونيسيا بالقاهرة .

وقبل ان اعطى لك صورة لهذا الحفل الرائع الذى نقل الحاضرات من القاهرة الى اندونيسيا لقضاء نصف يوم مع تقاليدها واطعمتها وفنونها وعن حالسات على مقاعدهن أقول لك ما الذى قدمته رادن كرتيني التى اقيم هذا الحفل في الذكرى التسعين لميلادها

لقد وجدت هذه الرائدة بنفور في المجتمع حالة الجهل والتأخر التى كانت تعيشها المرأة في بلادها وكانت وسيلتها لذلك وسيلة تعليمية على اقناع المرأة بأن افكارها يجب أن تتغير وأن وسيلة التغير هى واحدة .. التعليم على جميع المستويات كما دخلت هذه الرائدة أيضا معركة ناجحة من اجل مساواة المرأة بالرجل في جميع الحقوق .. ولكن على أساس ان يكون لها مجالها وللرجل مجاله أيضا .

نعود الى حفل السفارة الاندونيسية والذى دعت اليه حرم سفير اندونيسيا جميع سيدات الوزارة والسلك الدبلوماسي والمشرفات على الجمعيات النسائية في القاهرة ..

وفى بداية الحفل القت مدام كوريانى موكوجينا محاضرة عن رائدة تحرير المرأة الاندونيسية تحدث من خلالها لقطات من حياتها وكفاحها الكبير وميادين كفاح هذه الرائدة التى تحتفل اندونيسيا كلها في مثل هذا الوقت من كل عام بعيد ميلادها تقديرا لهذا الكفاح .

وبعد ان قامت سيدات السفارة الاندونيسية خلال هذه الساعات الاندونيسية تباعا بالقاء نشيد وطنى بمصاحبة الموسيقى الاندونيسية الجميلة اقيم معرض للمأكولات الاندونيسية قدم فيه ٢١ طبقا اندونيسيا لفت النظر من خلال تقديمها تقديم انواع من الحلوى على السمك أو الجمبرى وكانت هذه الاطباق تمثل أنواع المأكولات الوطنية التى تشتهر بها ست جزائر فقط من الجزر الاندونيسية العديدة .

ومن الطريف انه قد وضعت على كل مائدة عروستان اندونيسيتان ترتديان الملابس الوطنية كما لفتت الموائد النظر المدعوات بطريقة التجميل المبتكرة باستخدام الزهور والفاكهة والنباتات الخضراء والعصافير الملونة المحنطة ..

لقد كان المكان كله أيضا .. قطعة من جزر اندونيسيا الجميلة .

❊❊❊

وخلال هذا الحفل أيضا تحدثت حرم السفير الاندونيسى لضيفاتها معلومات جديدة عن بلادها وعن قالت انه ابتداء من مايو القادم سوف تبدأ في اندونيسيا خطة خمسية جديدة تستهدف الوصول بالزراعة والاسكان والعمالة في اندونيسيا الى ارقام ومواقع متطورة جديدة .

ولكن ما هو دور المرأة بالنسبة لهذه الخطة .. على هذا السؤال أجابت قائلة ان المرأة الاندونيسية الام والزوجة ثم المدرسة والطبيبة والكاتبة والفنانة وكذلك التى تعمل بالزراعة .. لهن عليهن واجب كبير في جميع هذه المجالات ويستطعن ان يقدمن الكثير .. والمرأة الاندونيسية تدرك ذلك حق الادراك .. والتام الحفل أيضا كان الطابع الاندونيسى يسود المكان كله وألوان الملابس الزاهية تنتشر هنا وهناك والموسيقى الاندونيسية تصدح بألحانها المميزة ..

وكان ذلك كله من اجل الذكرى التسعين لميلاد رادن كرتيني ..

هل نقيم احتفالا مثله .. أو نقيم مهرجانا من اجل الرائدات .. على طريق المرأة المصرية ؟

رسالة مفتوحة..
إلى أولياء الأمور

ليست هذه هى الحرية الواجبة فى مدارس البنات

● اختلفت شلة من البنات في احدى المدارس الثانوية مع مجموعة اخرى من زميلاتهن .. وفي المعركة التى تبودلت فيها الفاظ جارحة ظهرت حقائق لم تكن تخطر على بال الناظرة أو المدرسات .

فقد اتضح ان تصرفات بعض البنات لا تتفق مع تقاليدنا الشرقية .. فهن يرددن كلمات الحرية والمساواة دون فهم حقيقى لمعناها .. كما ان بعض تصرفاتهن لا تدرى عنها الاسرة شيئا .. فالبنت تستطيع الخروج من البيت بحجة الاستذكار مع احدى صديقاتها ولكنها تذهب الى السينما مثلا .. وهى تضع ادوات التجميل التى لا تناسب سنها الصغيرة داخل حقيبة المدرسة

وعندما اكتشفت المسئولات عن المدرسة هذه الحقائق اضطررن لمواجهة أولياء الامور .. وقد انهار بعض الآباء انهيارا كاملا عندما تأكد من صحة هذه الاخبار التى لم تكن تخطر على باله .. فكل منهم كان يعتقد أن ابنته الصغيرة مازالت طفلة مدللة وفتاة محتشمة !!

وفي حقيبة فتاة صغيرة وجدوا صورة لشاب خطيبها من الخلف اهداء مكتوب بصيغة غرامية مثيرة للشكوك .. ولكن ظهر ان الفتاة بريئة على الرغم من صداقتها لبعض الشبان وكان الدفاع الذى قالته هو انها كانت تسلو وسط الشلة غريبة لانها لم تتعرف على أى شاب وكانت تخشى أن تبدو صغيرة في نظرهن فاضطرت ان تأخذ صورة لشاب وسيم من اصدقاء اخيها وادعت كذبا انها على علاقة به .. وكانت في كل يوم تؤلف القصص والمواقف الغرامية التى تسردها عليهن مستعينة بما تشاهده في التليفزيون وما تراه في الافلام السينمائية ..

والغريب الذى كشف عنه الحوار الذى دار بينى وبين البعض منهن عن الجرأة التى تتكلم بها بنت ١٦ .. فعندما زالت الحركة الكلامية الستار عما يدور في عقول بعض الفتيات كان دفاعهن العجيب هو انهن يسايرن العصر ويتحدين بلغة التقدم ..

وبدراسة حالة كل بنت اتضح انهن حق استغلال حريتهن اتضح انه لا توجد اسباب تبرر هدف الوصول لهذا الطريق .. وبعضهن يجد داخل اسرة المتماسكة الرعاية والحنان ولكن الافكار الخبيثة انتقلت في عقولهن الصغيرة ان هذا هو طريق التحرر .. وقد اتضح ان هذه المجموعة متخلفة في الدراسة خاصة لكثرة غيابهن عن المدرسة .. كما اتضح ان معظم خطابات الاعتذار عن الغياب بسبب المرض أو غيره كانت مزورة .

وعلى الرغم من انهن يمثلن في النهاية نسبة ضئيلة الا ان هذه النسبة تستطيع ان تتضاعف في سنوات قليلة اذا لم نجد العلاج السريع لهذا الوباء الذى يأخذ اسم الحرية أو التحرر بينما لا يمثل في الداخل سوى اقطع طريق الى النهايات التعسة والانزلاق في هاوية من الصعب الخروج منها مرة ثانية .

فليس من المعقول ان تترك فتاة مخدوعة بكلمة الحرية التى لا تفهم معناها جيدا .. فالحرية في نظر الفتاة الاوروبية التى نالت الكثير من المساواة هى ان تكون مثقفة تستطيع ان تحترم نفسها ولا تعامل جسدها وان تكون على مستوى المسئولية .. وهى تسعى دائما للقيام بعمل محترم تستطيع ان يكفل لها حياة كريمة .. وهى في الواقع تختلف كثيرا عن الصورة المبالغ فيها التى نراها في السينما أو التليفزيون .. واذا ارادت الفتاة عندنا ان تقلد المرأة في السويد أو الدانمرك فعليها أولا ان تصل الى مستواها الفكرى والثقافى وان يكون حولها مجتمع يحترم هذه التصرفات ويقرها .. هذا على الرغم من ان أرقى بلاد العالم الآن تحاول العودة مرة ثانية الى بعض القيود في التربية بعد ان انتشر الفساد بطريقة اصبحت تؤكد للمسئولين ان العودة الى المحافظة مرة ثانية هى افضل وسيلة للحد من الشلالات الجارفة من الجنون والاستهتار التى اصبحت تعانى منه الدول المتقدمة بسبب تصرفات الشباب التى لا تقيده أى حدود أو روابط !!

وبالصدفة كنت قد قابلت في هذا الاسبوع احدى الصحفيات السويديات وتحدثت معى عن الحرية الكاملة التى نالتها الفتاة في بلادها والتى لم تخل من تجارب قاسية تمر بها البنت هناك .. وقالت لى في النهاية انا تحسدكن على التقاليد التى ترفضها فمن الصعب ان تجد المرأة سعادتها الكاملة الا في نظام الاسرة المستقرة الذى يمنحها الشعور بالامان والكرامة .. هذا هو حديث امرأة متحررة مارست الحرية الجنسية قبل الزواج وعرفت معنى العذاب والالم والقلق والشعور بالخجل .. ولكن على الرغم من اختلاف مجتمعنا عن مجتمعهم .. واختلاف ظروفنا في كل شىء عن ظروف حياتهم .. فهناك ثغرة خطيرة وهناك حقائق تؤكد فساد واستهتار بعض البنات في سن الدراسة الثانوية مثلا .. وهذه الثغرة يجب ان تسد حتى لا تنفذ منها سيول من الفتيات المنحرفات ومن البنات الفاشلات ..

فليس الفقر هو السبب أو جهل الوالدين أو الاسرة المفككة أو الاسرة المتحررة فهناك عدد من الفتيات لا تشكو الواحدة منهن لسبب من هذه الاسباب ومع ذلك يرفضن تلك التقاليد الاعمى والرغبة في معرفة الكثير دون أن يكون هناك أى توجيه في التربية الجنسية من البيت أو المدرسة ..

وهذا ما يجعلنا نفكر جديا في العلاج .. ويجب ان يكون العلاج حاسما وسريعا خاصة قد عرفنا تماما أن بين بناتنا في المدارس زميلات منحرفات يمكن أن تفسد كل واحدة منهن مدرسة كاملة !

وهناك وسائل كثيرة يجب أن نفكر فيها كل اسرة وكل مسئولة في المدرسة للحد من هذا التصرف الذى يأخذ اسم الحرية في ذهن التلميذات .. والام تستطيع أن تفعل الكثير والمدرسة أيضا يجب أن تساهم مع الاسرة ووسائل الاعلام يجب أن تنبه الاذهان حتى لا يقال انه لدينا هيبيز وبنات في الرمال !!

واعتقد انه من واجب وزارة التربية والتعليم أن تقوم فورا بالعمل كل بنت تثبت جميع الادلة على انها فتاة غير جادة .. فليس من العدل ان تبقى هذه الامثال السيئة بين بنات يعتزون بالاخلاق والمبادىء ويؤمن بقداسة التعليم والدراسة ولكن على الرغم من كل هذه الاسئلة فكل منهن تمر بمرحلة حرجة فيها الكثير من التقليد الاعمى وحب الاستطلاع والعواطف التى لم تنضج بعد .. وكلها وسائل من الممكن أن تؤدى الى تغيير الفتاة خاصة اذا بدأت بكلمات ساحرة مقنعة مثل الحرية والتحرر والمساواة والى هذه السلسلة من الالفاظ التى تحمل في داخلها كل الاخطار التى يمكن أن تواجه البنت الصغيرة .. ؟

ايفلين رياض

من هو صاحب الرسائل السرية ؟

.. وما هو دوره فى الاتصالات المتبادلة بين القاهرة وباريس ؟

عرض وتقديم : حافظ امام

● عبد الرحمن فهمى اول سكرتير للجنة المركزية لحزب الوفد كان يتبادل الرسائل السرية المكتوبة بماء البصل مع سعد زغلول واعضاء الوفد فى باريس .

كتاب الدكتور محمد أنيس المؤرخ المدقق « دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ حول المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى » كتاب ملتزم بالموضوعية واجزاؤه الثلاثة التى تضم الرسائل السرية بين سعد زغلول فى باريس الى عبد الرحمن فهمى سكرتير عام اللجنة المركزية للوفد المصرى ، ثم الرسائل السرية والتقارير السياسية التى ارسلها عبد الرحمن فهمى بدوره الى سعد زغلول ، واخيرا تلك المجموعة من المراسلات التى ارسلها بعض اعضاء الوفد او محمد كامل سليم الى عبد الرحمن فهمى ورسائل على ماهر الى عمه عبد الرحمن فهمى ثم خطابات اسماعيل صدقى ومحمد ابو النصر الى سعد زغلول ابان الخلافات التى ثارت بين اعضاء الوفد المصرى فى باريس ان هذه الاجزاء لا تضم سوى الوثائق والمستندات التى عثر عليها اى باحث من ، ولتجئ اهميته هذه المجموعات من الوثائق والمراسلات فى عدة امور لا تخفى عن اى قارئ او متصفح لهذا الكتاب القيم .

ان هذه الرسائل والتقارير من سعد زغلول الى عبد الرحمن فهمى والعكس تسجل فى الواقع لحظات جد حافلة فى تاريخ امتنا ابان الثورة المصرية وتحكى قصة التنظيم الحزبى الدقيق الذى اعمل فى الوفد المصرى فى تلك الاثناء .

تبرز هذه المجموعات الوثائقية الدور الخطير الذى كان ملقى على عاتق اللجنة المركزية للوفد اثناء غياب زعماء الوفد فى باريس .

ان هذه الوثائق تبرز فى نفس الوقت صورة التنظيم الحزبى ووعى كوادره السياسية والتزام السرية فى اعماله والسعى الى ايصال المعلومات والبيانات بين القمة والقاعدة والعكس عبر اسلاك جيدة التوصيل لعل اخطرها على الاطلاق عبد الرحمن فهمى اول سكرتير للجنة المركزية للوفد والشخصية المسيطرة فيها كما يقول الدكتور محمد أنيس ويستشهد على ذلك ببعض ما جاء على لسان عبد الرحمن فهمى نفسه فى مذكراته .

الى جانب هذه الفصول التى تتضمن مجموعة الرسائل الوثائقية فهناك المقدمة الرائعة التى عالج فيها الدكتور أنيس شخصية والتاريخ المناضل الثورى عبد الرحمن فهمى وقصة الاتصالات السرية بين اللجنة المركزية واعضاء الوفد فى باريس وكيفية هذه الاتصالات . وان كانت مثل هذه المقدمات التاريخية رغم محاولاتها دائما التزام الموضوعية فى اكثر الاحيان فانها لابد ان تعبر عن وجهة نظر صاحبها وخلفياته السياسية والاجتماعية فى كل الاحيان ، والاحتجاج على المؤرخ والباحث فى هذا الشأن والا كان التأريخ والتاريخ ليسا سوى مجموعة ولائق تسجل احداثا .

ثورى من الدرجة الاولى

ولعله من الضرورى فى هذا المجال وقبل التعرض لقصة الرسائل السرية ومحتواها الحديث عن عبد الرحمن فهمى صاحب الدور الطبيعى فى هذه المرحلة ، وقد افرد الدكتور محمد أنيس صفحات كثيرة فى الكتابة المفصلة عن المناضل عبد الرحمن فهمى . تحدث عن دوره فى ثورة ١٩١٩ — دور رئيسى بلا جدال .

ويرى المؤلف ان عبد الرحمن فهمى ادى دوره الحقيقى فى المرحلة الثانية لثورة ١٩١٩ وهى مرحلة اطلق عليها مرحلة المقاومة السلبية وتبدأ منذ اول ابريل وهى المرحلة التى تتميز بانحصار الثورة فى القاهرة ومدن القطر ولعبت فيها عناصر المدن — دون الريف — الدور الاساسى .

وكما يقول الدكتور أنيس : لقد نشأ الرجل هذه التفصيلات حول تكوين واعمال عبد الرحمن فهمى قبل قيام ثورة ١٩١٩ لانها تلقى اضواء على شخصية هذا الرجل ذلك انه من واسع جوانب هذه الشخصية اعتزازها بكرامتها وتشددها فى الحق واحساسها المرهف بالمسئولية .

ان عبد الرحمن فهمى كان فى الاصل ضابطا فى الجيش المصرى وتربى فى بيت شقيقه محمد ماهر (باشا) والد الدكتور احمد ماهر وعلى ماهر وكان فى مصر الوقت صديقا للخديو عباس ، تلك الصداقة التى كان يعتبرها اللورد كرومر سببا فى

تغيب عباس على الاحتلال فى فترة من الفترات ولعل هذا الجو كما يرى المؤلف ساهم الى حد ما فى تشكيل شخصية عبد الرحمن فهمى المعادية للانجليز . كما ان عبد الرحمن اكتسب خلال عمله فى الداخلية وانتقاله فى مراكز متعددة بين الوجهين القبلى والبحرى معرفة واسعة بأحوال مصر . وعندما استقر به المقام عام ١٩٠٨ مديرا للجيزة اصطدم بالمفتشين الانجليز لانه كما يقول فى مذكراته الرسمية التى نشرت عام ١٩٣٧ .

.. كنت سائرا فى جميع اعمالى بالوظائف التى تقلدتها سيرا ما كنت الاحظ فيه الا ارشاد ضميرى وكرامة المركز بمعنى انى كنت اتصرف فى جميع المسائل كبرت او صغرت بما يوحى الى الضمير مع مراعاة القوانين الجارى العمل بها ، وما كنت اتقيد برأى مخلوق كائنا من كان **وهذا للاسف الشديد كان يخالف الطريقة التى كان ينتهجها زملائى المديرون فى تصريف اعمالهم حيث كانوا يستأنسون بآراء المفتشين الانجليز فى كل الاعمال الهمة وكثير من غير الهمة**

ونتيجة لاباءه وكبريائه وتزاهته امر المفتشون الانجليز بابعاده من مديرية الجيزة او احالته الى المعاش واستقر المقام بعبد الرحمن فهمى وكيلا للاوقاف التى كانت تتبع السراى لذلك اصطدم بالخديو عباس فى حادثة معينة وهى حول شراء اطيان الطائفة وقد سردها عبد الرحمن فهمى فى مذكراته ومنها يتبين نزاهته وعدم رضائه بمحاباة الخديو واعوانه الناقلات او التفريط فى الاوقاف « اموال المحرقوالينامى » كما ذكر ، وقد ترتب على موقفه هذا ان احاله الخديو الى المعاش عام ١٩١٣ وعمره ٤٣ سنة .

لكن كيف بدأت صلته بالوفد وبالزعيم سعد زغلول ؟

ويرى المؤلف انه رغم ان تاريخ الصلة بين عبد الرحمن فهمى وسعد زغلول غير معروف على وجه التحديد فان عبد الرحمن فهمى كان موجودا عند تأليف الوفد وانه اقترح على سعد زغلول دخول مصطفى النحاس وحافظ عفيفى ممثلين للحزب الوطنى وان لم يكونا اعضاء رسميين فيه ، وان عبد الرحمن فهمى ساهم فى ثورة مارس وان كان دوره الحقيقى فى مرحلة المقاومة السلبية للثورة التى بدأت منذ ابريل ١٩١٩

وقد اتهمته السلطات العسكرية ومعه ٢٧ آخرون من الوطنيين بانهم اعضاء فى جماعة « سرية » او « جمعية الانتقام » وان غرضهما خلع السلطان احمد فؤاد وقلب حكومته والتحريض على العصيان والقتل . ويرى الدكتور محمد أنيس موافقا رأى المرحوم عبد الرحمن الرافعى فى استنتاجه ان تلفيق هذه القضية ارتبط بهدف انجلترا فى تصفية المنظمات الثورية الوالية للوفد حين بدأ الوفد المفاوضات مع ملنر فى اوائل يونيو عام ١٩٢٠ وارتباط هذه القضية كذلك بموضوع استفتاء الامة بشأن مشروع الثورة .. لقد خشيت السلطات البريطانية الدور الذى يمكن ان يقوم به عبد الرحمن فهمى واجهزته ضد هذا المشروع الذى كان يرفضه سعد زغلول بينما قبله الكثيرون من اعضاء الوفد **ورغم اعتقال عبد الرحمن فهمى فانه كان يعمل من داخل سجن مصر ويزود الكتاب تقريرا رفعه (رسل باشا) حكمدار القاهرة وفيها الى ادارة الامن العام يقول فى آخره :**

« انى لا استطيع ان احمل مسئولية السيطرة على الجرائم السياسية فى هذه المدينة طالما ان مسجونا ومجرما سياسيا مثل عبد الرحمن فهمى لديه من الحرية مايمكنه من ان يرتكب مثل الجرائم ماشاء من داخل اسوار السجن الحصينة »

وقد كان لعبد الرحمن فهمى دور آخر بعد خروجه من السجن وهو تشكيله اول اتحاد عام لنقابات عمال وادى النيل فى مارس ١٩٢٤ ، وفى هذا الوقت كان قد اشتد ساعد الحركة العمالية وتكونت نقابات كثيرة فى القاهرة والاسكندرية الا ان الدكتور محمد أنيس يرجع الى عبد الرحمن فهمى فضل جذب الحركة العمالية الى قيادة الوفد البرجوازية ، بل يرى ان الحركة العمالية فى مصر اصبحت من منابع القوى فى تنظيمات الوفد الثورية حتى قبل عام ١٩٢٤ وفى عام ١٩٢٥ بدأت علاقات عبد الرحمن فهمى بسعد زغلول فى الفتور وذلك بسبب الخلافات فى صفوف الوفد فقد كان يرى عبد الرحمن فهمى هذا الخلاف وبالا على الوفد وعلى الامة ، ونتيجة لهذا لم يجعله الوفد من بين مرشحيه للبرلمان حتى انتخابات عام ١٩٢٦ .

ويعلق المؤلف على خروج عبد الرحمن فهمى من الوفد الرحلة المرة بقوله **الواقع ان موقف عبد الرحمن فهمى على خطئه او صوابه لم يكن السبب الحقيقى لاختفائه من مسرح السياسة المصرية ، ان دخول الثورة فى عام ١٩٢٤ مرحلة الكفاح الدستورى كان فى الواقع يتطلب نوعا من السياسيين لم يكن عبد الرحمن فهمى من بينهم لقد كان عبد الرحمن فهمى منظما ثوريا من الدرجة الاولى وقد افرغ طاقته الثورية فى ثورة ١٩١٩ فلما انتهت الثورة وانتقلت الى مرحلة الكفاح** الدستورى عجزت قدراته السياسية عن الكلام فاختفى لم يظهر فى الحركة مرة اخرى حين كانت مصر على وشك ثورة اخرى فى عام ١٩٣٦ .

التلغراف المشئوم

والسؤال الان .. لماذا كانت تتم الاتصالات بين اعضاء الوفد فى باريس وبين اعضاء اللجنة المركزية فى القاهرة . وبالذات عبد الرحمن فهمى لم لماذا كانت تتم هذه الاتصالات بطريقة سرية ؟ وكيف ؟

كانت بداية التفكير فى وسيلة سرية للاتصالات عندما وصل تلغراف من سعد زغلول (باشا) فى ١٣ مايو اسماه عبد الرحمن فهمى التلغراف المشئوم . وفى هذا التلغراف يؤكد سعد زغلول ان جميع الابواب موصدة امام الوفد وان كل الجهود والمساعى لم تؤد الى نتيجة ، وعندما تسلم عبد الرحمن فهمى هذه البرقية من بعض اعضاء اللجنة المركزية ادرك خطورة ان يذاع نص هذا التلغراف واثر ذلك على الحركة الشعبية وكيا وراء فى مذكراته احتال على اعضاء اللجنة المركزية واوهمهم ان هذا التلغراف مزور على سعد زغلول وقال ان التلغراف لابد ان يكون مكتوبا على ورق الزيون والبرقية التى بين ايديهم ليست كذلك . وعلى اثر هذا ارسل عبد الرحمن فهمى رسالة الى سعد زغلول يعاتبه على هذه البرقية ويقول له :

« جاء تلغراف منكم لسعادة محمود باشا سليمان فلم يخامرنى اى شك فى ان هذا التلغراف مختلق ولم يصدر منكم لانه يصعب على جدا ان اعتقد ان سعد زغلول باشا ذلك الرجل العظيم يفكر ان امته من البلاهة لدرجة تطلب الاستقلال عبارة عن طرد او شئ موجود فى مخازن اللوفر او غير هذا بباريس يمكنه مشتراه فى بضعة اسابيع والعودة الى مصر . فاذا كانت الابواب الرسمية قد اغلقت فى وجه الوفد فهناك الابواب غير الرسمية كالمجالس والهيئات النيابية والجرائد والرأى العام صاحب السلطان الاكبر

● منذ ٥٠ عاما قال عبد الرحمن فهمي : البلد صف واحد .. ولا يسمح بخروج رجل من الصف

قبض الانجليز على سعد زغلول وزملائه يوم ٨ مارس سنة ١٩١٩ .. وفي اليوم التالي هبت جماهير الشعب كلها في ثورة عارمة . ولم تكن هذه الجماهير موجهة من اية قيادة تحفزها على العمل ..

على العكس كان الزعماء المرموقون عندئذ يقولون صراحة للجماهير الثائرة دعونا نعمل في هدوء :

لكن لم تلبث الثورة ان افرزت قيادات من نوع مختلف .. قيادات لم تكن تعتبر « الهدوء والسكينة » هو ما يجب عليها ان تدعو اليه الشعب .. بل كانت ترى ان العمل في الشارع بين الجماهير الثائرة .. في منظماتها ونقاباتها .. اشكالا ملائمة وضرورية لاستمرار الثورة .

ولم تبرز هذه القيادات من فراغ .. فمع مطلع القرن العشرين كانت الجمعيات السرية قد انتشرت في طول البلاد وعرضها واتخذت من العنف المسلح اسلوبا تواجه به الاستعمار ..

وهكذا جاء « عبد الرحمن فهمي » يختزن كل تراث مقاومة الاستعمار ويؤمن بالعمل بين الناس .

ان « عبد الرحمن فهمي » هو احد الصناع الحقيقيين لثورة ١٩١٩ وعندما تألفت لجنة الفرق المركزية في اوائل ابريل ١٩١٩ كان سكرتيرها العام .. وفي هذا المنصب قاد عبد الرحمن فهمي عملا تنظيميا متداخل الاطراف يدل على مهارة فائقة في العمل السري والعلني معا وعلى القدرة في تحريك الجماهير ومن منزل صغير من طابقين بشارع القصر العيني كان عبد الرحمن فهمي يساهم بدور بارز في قيادة الجماهير المصرية .. كان ينظم شبكة سرية ضخمة لجمع التبرعات وشبكة اخرى لجمع المعلومات وجهازا سريا دقيقا يراقب الخونة ، وشبكة تنتشر في كل شارع لتراقب تحركات اعضاء لجنة ملنر وتتبع اتصالاتهم وتستكتب كل من يتصلون بها استنكارا لمهمة اللجنة .

الى جانب ذلك كان يتصل بعدد من الجماعات السرية ويمولها ويحركها دون ان يشعر احد .

ومن هذا المنزل ايضا كانت تخرج الرسائل السرية من عبد الرحمن فهمي الى سعد زغلول ورفاقه اعضاء الوفد في باريس تشرح مقاومة مصر وثورتها في مواجهة قوى الاحتلال ..

وهكذا قدر لعبد الرحمن فهمي ان يقوم بدور بارز في ثورة ١٩١٩ .. ولم يكن مجرد منظم ماهر بل كان سياسيا بارعا من الطراز الاول وقد ادرك الانجليز خطورته فاعتقلوه عدة مرات وحكموا عليه بالاعدام ثم افرج عنه ليقوم بخلق مراكز وقدية داخل الحركة العمالية ، ويقيم اول اتحاد عام لنقابات عمال وادي النيل ..

وكان عبد الرحمن فهمي ينظر دائما بحذر وخوف الى بداية الانشقاق في الوفد المصري ويرى ان نجاة مصر من الاستعمار والكوارث رهن بوحدة صفوف ابناء الامة المصرية وكان يقول دائما قولته المشهورة التي املتها عليه طبيعته العسكرية « البلد صف واحد .. ولا يسمح بخروج رجل من الصف » .

واذا كان اسم عبد الرحمن فهمي قد توارى بين سطور كتب التاريخ التي تحدثت عن ثورة ١٩١٩ في الماضي الا ان الامناء من الباحثين وكتاب التاريخ لم يستطيعوا ان يغفلوا حقيقة دوره الكبير في الثورة .. ومن هؤلاء الدكتور محمد انيس في كتابه « دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ » .

● تقرير من سعد زغلول يكشف بذور الخلاف بين أعضاء الوفد

على الحكومات .. لأن هذه الابواب مفتحة الطريق امام الوفد » .

ويرجح الدكتور أنيس ان هذا التلغراف هو الذي دفع عبد الرحمن فهمي الى ايجاد طريقة للمراسلة السرية بينه وبين سعد زغلول .

رسائل مكتوبة بماء البصل

لكن كيف كان يضمن سرية الرسائل المتبادلة بين القاهرة وباريس في ذلك الوقت ؟ يروي المؤلف من واقع مذكرات عبد الرحمن فهمي ومن واقع الصلات الخاصة لهذه الرسائل ، فقد طلب عبد الرحمن فهمي من محمد وجيه أحد الذين كانوا يعملون مع سعد زغلول أيام ان كان مديرا للجامعة المصرية الحصول على اجازة من عمله في الجامعة للعمل سكرتيرا خاصا لسعد زغلول في باريس . وتألفت على الفور سكرتارية فنية بشأن هذه الرسائل برئاسة عبد الرحمن فهمي وعضوية احمد ماهر ومحمد صادق فهمي وكان الحبر السري الذي يستخدم في المراسلات هو ماء البصل . فكان محمد وجيه ومن بعده محمد كامل سليم يرسل الخطاب على صفحات مجلة علمية فرنسية او انجليزية ويرسل المجلة الى الجامعة تجنبا للشبهات وتسلم الصحيفة الى عبد الرحمن فهمي وجماعته ، وبنفس الطريقة كانت ترسل خطابات عبد الرحمن فهمي او تقاريره السياسية والى جانب ذلك كانت هناك عدة طرق اخرى لارسال بعض الوثائق والمستندات والصور التي تضم فظائع جنود الاحتلال وذلك عن طريق بعض الاجانب الموثوق بهم والبعض من المسافرين . ويؤكد ذلك تقرير بعث به سعد زغلول بتاريخ ٤ يوليو ١٩١٩ ، جاء في احدى فقراته

« مدام عرمي وصلت ونقلت الينا ما كلفت به وشفيقه بخصوص الحوادث الجارية عندكم ، مسيو سيمون وصل المستندات وغيرها مما سلم له وقد وصل متأخرا واعتذر بأن سبب ذلك هو اضطراره الانتظار في بور سعيد اكثر من ٤٠ يوما قبل ان يجد محلا في مركب » .

والواقع ان الرسائل المتبادلة بين عبد الرحمن فهمي وسعد زغلول وأعضاء الوفد في باريس او محمد كامل سليم والتي يضمها [illegible] هذا الكتاب تشتمل في الحقيقة على مجموعة رسائل سعد زغلول السرية الى عبد الرحمن فهمي وعددها ٣٠ تقريرا تبدأ بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩١٩ حتى ٢٨ ابريل ١٩٢٠ ، ثم تلك التقارير التي ارسلها عبد الرحمن فهمي الى سعد زغلول وعددها ٢٩ تقريرا وتبدأ بتاريخ ٢٣ يوليو عام ١٩١٩ وتنتهي في مايو ١٩٢٠ . وكما يقول المؤلف ان الخطابات قد اتخذت شكل تقارير بمعنى انها لم تكن مقصورة على مسألة واحدة تشغل الرسالة من اولها الى آخرها لكن كل تقرير يشمل عدة مسائل اما تقارير عبد الرحمن فهمي فتشمل عرضا لاهم الاحداث العلنية والسرية التي كانت تدور في مصر .

وفي التقرير الاول من سعد زغلول الى اللجنة المركزية للوفد بتاريخ ٢٣ يوليو عام ١٩١٩ يتحدث سعد زغلول عن مهمة الوفد في باريس والعقبات التي [illegible] في الشعب ويعلن عن [illegible] باي محاولات لربط الحركة الوطنية المصرية باي اتجاه اجنبي .

« لا يزال الوفد مشتغلا بنشر ما يجري في مصر من التصرفات لافهام العالم حقيقة الام المصريين وآمالهم ولنا الثقة في ان اذاعة هذه الامور في جميع انحاء العالم ولا سيما في اوروبا وامريكا [illegible] الزاهرة » .

« الوفد غير راض عن المنشورات التي [illegible] اسعاد المصريين على الالمان والتضمن الانتصار البلشفيك فان هذه المنشورات يستفيد منها اعداؤنا للقول بأن الحركة المصرية لها اتصال بالالمان والحركة البلشفية وهذا يضر بقضيتنا » .

وفي تقرير رقم ٦ من سعد زغلول الى عبد الرحمن فهمي بتاريخ ٤ يوليو ١٩١٩ ورسالة عبد الرحمن فهمي ردا عليه في ٢٢ يوليو تتجلى طبيعة المراسلات المنظمة وسبلها وما تضمنته هذه المراسلات من تتبع دقيق لاحداث مصر في تلك المرحلة .

جاء في رسالة سعد زغلول المذكورة :

« مدام عرمي وصلت ونقلت الينا ما كلفت به وشفيقه بخصوص الحوادث الجارية عندكم ، مسيو سيمون وصل المستندات وغيرها مما سلم له وقد وصل متأخرا ... الخ » .

« علمنا من بعض المصريين انهم بدأوا يعاودون النساء وانهم قتلوا بعض القضاة والمحامين ضربا بالرصاص فاذا كان هذا الخبر صادقا وهو ما نعتقده نرجوكم ان ترسلوا لنا كل التفصيلات الممكنة » .

وجاء رد عبد الرحمن فهمي يوضح حقيقة الاحداث في البلاد كما انه يشير ايضا الى بداية الخلاف بينه وبين زميله ابراهيم (باشا) سعيد تلك الخلافات التي تكرر ذكرها في رسائل اخرى .

« اسمحوا لنا [illegible] بخصوص النساء وكذا قتل القضاة والمحامين غير انه حصل اعتقال كثير من القضاة واعضاء النيابة والمحامين وغيرهم وكذا وكلاء المديريات ومأموري المراكز [illegible] حتى ان منهم من اضطر الى الاستعفاء او لتوكيل مديرية المنيا او الاستقالة بعد الافراج نائب نيابة المنيا » .

« لقد اشتد الخلاف بيني وبين ابراهيم (باشا) سعيد لأنه يريد معرفة الطريقة التي اتخذتها كما يريد معرفة تفاصيل المصروفات التي اصرفها ولا يخفى على سعادتكم ما في ذلك من الخطر على القضية وعلى الاشخاص ... الخ » .

مقاطعة لجنة ملنر

ويروي المؤلف من واقع الوثائق والرسائل المتبادلة ان فكرة مقاطعة لجنة ملنر نشأت في اللجنة المركزية للوفد وان صاحبها عبد الرحمن فهمي وان سعد زغلول قد وافق عليها منذ يوليو على عكس ما جرى عليه بعض المؤرخين والكتاب مثل ما رواه الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه « مذكرات في السياسة المصرية الجزء الاول » من ان الوفد ولجنته المركزية كانا في حيرة من امر لجنة ملنر حتى نشر (كاتب مجهول) مقالة الذي ينادي بالمقاطعة والذي كان بمثابة طوق النجاة [illegible] كيف نشأت فكرة المقاطعة للجنة عند عبد الرحمن فهمي .

تروي المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمي هذه القصة لما قررت الحكومة الانجليزية ايفاد لجنة الى مصر لتحقيق اسباب الاضطرابات ورد خطاب من سعد زغلول يقول :

« [illegible] ان يقولوا قد عرفتم ان الحكومة الانجليزية قررت ارسال لجنة الى مصر لتحقيق سبب الاضطرابات ، وانه خوفا من ان يتفاهم معها نفر من المتمصرين الذين لا يدينون بمبادئ الوفد نرجوكم العمل على تشكيل لجنة من الناس معروفين ومتفقين مع الوفد في مبادئه لأن تتكلم مع اللجنة المذكورة باسم الوفد » .

وحتى هذا الوقت كانت قيادة الوفد ترى اللقاء مع لجنة ملنر .. ورأى عبد الرحمن فهمي ان اصلح من يقوم برئاسة هذه اللجنة هو عدلي يكن وكان مقيما برمل الاسكندرية فسافر اليه عبد الرحمن فهمي مع نفر من [illegible] المشتغلين بالحركة وكان معه [illegible] عبد الخالق [illegible] ولما كلمه في هذا الموضوع [illegible] هذه المأمورية فقلت له انه [illegible] التاريخ ان مصر احتاجت اليك [illegible] في هذا الظرف العصيب [illegible] ... الخ » .

ويروي عبد الرحمن فهمي في مذكراته قائلا :

« وبعد الفراغ من هذه جالت بخاطري الفكرة الآتية : لماذا نشغل انفسنا بتحضير لجنة لمقابلة لجنة اللورد ملنر ما دام ان هذه اللجنة [illegible] وتحضر الى مصر دون ان يحسب لها اي حساب » .

« ولماذا لا يقاطع كل مصري هذه اللجنة التي [illegible] الوفد المصري [illegible] والحضور الى مصر . جالت بخاطري الفكرة اكثر من مرة وكنت كل مرة ازداد ثقة بصلاحيتها » .

وبالفعل كتب عبد الرحمن فهمي الى سعد زغلول عن مقابلاته مع عدلي يكن وفكرة المقاطعة ووصل خطاب في ٢٥ يوليو ١٩١٩ يحمل ما يلي :

« لقد استحسن الوفد رأيكم السابق عرضه عليه فيما يختص بلجنة التحقيق التي قد تحضر وهو عدم ابداء طلبات لها [illegible] والتمسك بالوفد » وكرر سعد زغلول نفس المعنى في تقريره بتاريخ ٢٨ اغسطس .

الخلاف في الوفد

وتحمل الرسائل المتبادلة قصة الخلاف داخل الوفد ولجنته المركزية ففي تقرير من سعد زغلول بتاريخ ٢٥ يوليو نلمس اول نذور الخلاف بين اعضاء الوفد وبالذات بين سعد زغلول واسماعيل صدقي ومحمود ابو النصر . جاء في احدى فقراته :

« نظرا لاشاعات السوء عن الوفد رأى ان يبعث مصطفى (بك) النحاس لكي يوقفكم على الحقيقة ولكي يدفع ما شاع بمصر عن اسماعيل صدقي باشا ومحمود بك ابو النصر من الاقاويل المخالفة للحقيقة ولخطة الوفد ومبدئه . وربما [illegible] لضرورة حالية لا لخلاف بينه وبين بقية الاعضاء فانه على وفاق تام معهم . وبذلك ربما عاد [illegible] (بك) لرغبته . ونرجو ان تعتقدوا ان عبد الرحمن (بك) فهمي محل ثقتنا وان الوفد مستمر في الكتابة اليه بما يجب ان يخبره به وان تفهموا ابراهيم (باشا) سعيد وغيره ممن يلتزم بذلك .. الخ .

ويروي تقرير ارسله عبد الرحمن فهمي الى سعد زغلول بتاريخ ١٥ اغسطس ١٩١٩ ما اتخذته اللجنة المركزية من اجراءات ازاء موقف اسماعيل صدقي وابو النصر واعلان فصلهما من الوفد على الناس نتيجة لتصرفاتهما .

« ان موقف اسماعيل صدقي وابو النصر [illegible] الانسان ذو القلب الرحيم [illegible] لانه مركز خزي وعار واحتقار حتى من ذويهم واقربهم وحتى المتصلين بهم وهنا يجدر ان اوضح لكم انهما اذاعا تصريحا بنص واحد تلوه على مكاتب الجرائد بالاسكندرية يوم وصولهم ومضمونه انهما عادا لاعتقادهما ان مجال العمل ليس مقصورا على باريس وانهما ان كانا اختلفا مع الوفد في شيء فهو خلاف في الوسائل لا في المبدأ » .

هذا ملخص وجيز من تصريحهما ولكنني كنت قد سمعت من يقول ان اسماعيل صدقي هدده وهو في المركب بأنه قادر على سحق الوفد واهانته وانه قادر على ان يعمل على عودة الوفد في ٢٤ ساعة فلم يسعني ازاء هذا التهديد الا ان انشر بجريدة من الجرائد قرار الوفد القاضي بفصله هو وابو النصر بعد ان كنت اتفقت مع اخواني [illegible] على عدم اذاعة هذا القرار بصفة رسمية » .

ويروي المؤلف الدكتور محمد انيس الخلافات بين اسماعيل صدقي ومحمود ابو النصر من جانب وبين سعد زغلول وأعضاء الوفد في الجانب الآخر [illegible] اثناء وجود الوفد في باريس وبعد اعتراف معاهدة فرساي بالحماية على مصر بدأ اليأس [illegible] في نفوس بعض اعضاء الوفد ومستشاريه .

[illegible] رأى اسماعيل صدقي ومحمود ابو النصر انه بعد [illegible] في مؤتمر الصلح على الحماية على مصر يجب على الوفد ان يعود للتفاهم مع انجلترا وبالتالي [illegible] لجنة ملنر .

كما كانا يعارضان اصلا على نشر فظائع الانجليز في مصر وفي [illegible] والعروبية التي وصلت الى باريس بالصور والمستندات .

وفي رسالة من محمود ابو النصر الى سعد زغلول [illegible] ١٩١٩ يقول :

« [illegible] الوفد برأي [illegible] فظائع الجيش الانجليزي وبعض جهات القطر [illegible] الاخيرة من حوادث الاعتداء على الاعراض والارواح ، [illegible] الفظائع بمعرفة الوفد في انحاء الممالك وعلى اعضاء مجلس السناتو الامريكي وعلى [illegible] مؤتمر السلام بعد ما انتهينا منه وانتهى منا نص كهذا في الوقت الحاضر لا يتفق مع مصلحة الامة المصرية ولا مع مهمة الوفد » واتخذت الرسالة بعد ذلك تضع مبررات هذا الرأي .

وتخلف اسماعيل صدقي ومحمود ابو النصر عن اجتماعات الوفد فما كان من الوفد الا ان قرر فصلهما في ٢٤ يوليو ١٩١٩ وعادا الى مصر دون ان يكون هناك وضوح كامل في الرأي العام المصري لما حدث وانقسمت اللجنة المركزية بشأنهما انقساما خطرا حتى اعلن عبد الرحمن فهمي للناس قرار فصلهما من الوفد .

● اسماعيل صدقي احد الذين انشقوا على الوفد المصري وكانت له وجهة نظر في المسألة المصرية

رسالة
البحرين
٣

حرس وطني في البحرين لأول مرة

● الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد والقائد العام للحرس الوطني .. من طليعة شباب البحرين الذين انضموا لصفوف الحرس الوطني ..

تم تكوين حرس وطني في البحرين لأول مرة .. جندت بالفعل الدفعة الأولى المتطوعين للخدمة في صفوف هذا الحرس .. ضرب صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين مثلا رائعا في الوطنية والاخلاص حينما قدم ابنه ليكون أول جندي في الحرس الوطني في البحرين .. وليكون طليعة شباب البحرين الذي أقبل على الانضمام الى صفوف الحرس الوطني بعزم وايمان تملؤه القوة والحماس .

وكان الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد والقائد العام للحرس الوطني قد أعلن انه قد تم اختيار العدد المقرر من المجندين من شباب البحرين للدفعة الاولى للحرس الوطني البحريني وذلك خلال يومين فقط من فتح باب التطوع وتسجيل أسماء المتطوعين .. فقد كان الحماس والاقبال الشديدان اللذان أبداهما شباب البحرين . أكبر دليل على وطنيته ووعيه .

وبعدها فتح باب التطوع في الشهر الحالي لقبول دفعة جديدة من المتطوعين

وقد علقت صحيفة هنا البحرين على مبادرة الشباب في البحرين للتطوع في الحرس الوطني فقالت : « ان هذه الروح التي اظهرها الشباب وذلك الحماس الذي شمله حين بادر متطوعا في الحرس الوطني لدليل واضح على أصالة شعب البحرين وايمانه بقدسية تراب وطنه وحبه واخلاصه واستعداده للتضحية وبذل الروح رخيصة في سبيل أن يعيش هذا الشعب وفوق تراب هذا الوطن تعلو هامات أفراده الكرامة ويظلله الرخاء ويسوده السلام المبني على المحبة والاخاء والمودة .. ورائدنا في ذلك كله عظمة حاكمنا المفدى الذي لا يألو جهدا في سبيل تحقيق الخير كل الخير لشعبه والذي لا يترك فرصة تعود بالنفع والفائدة على هذا البلد الا وانتهزها » .

والواقع ان انشاء الحرس الوطني في البحرين له أكثر من معنى عميق .. فهو يهدف أولا الى الذود عن الوطن وحريته واستقلاله ويهدف ثانيا الى أن يتحمل شباب البحرين مسئولية الدفاع عن وطنه بكل ما يمثله هذا الشباب من قوة وحيوية فرضت عليه أن يقوم بدوره الايجابي والفعال في الحفاظ على حرية وكرامة وطنه كما تؤكد ذلك أهمية طاقات الشباب وامكانياته التي تعتبرها حكومة البحرين عدة المستقبل المشرق .. وأداة لتحقيق آمال شعب البحرين وأمانيه في حياة آمنة وكريمة .

وأهم الشروط المطلوبة في المتطوعين للحرس الوطني في البحرين هو أن يكون المتطوع بحريني الجنسية وأن يكون قد أكمل السابعة عشرة من عمره .. وأن يكون لائقا صحيا للخدمة العسكرية وأن يجتاز الفحص الطبي المقرر وأن يكون حسن السمعة والسلوك والا يكون قد سبق الحكم عليه بعقوبة مخلة بالشرف

● صاحب عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين .

● شباب البحرين .. وقد اقبلوا الى صفوف الحرس الوطني .. دليل واضح على اصالة شعب البحرين .. وايمانا بقدسية تراب وطنه ..

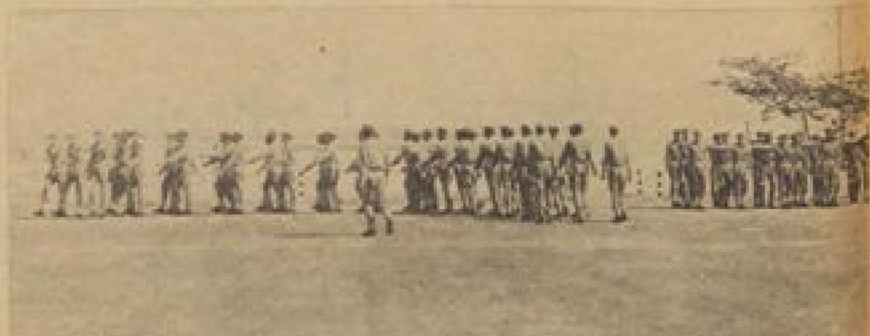

والامانة ولا يكون قد طرد من الخدمة العسكرية او الشرطة والامن العام لأي سبب من الأسباب .

ويتم تدريب جميع المهن العسكرية كالكتبة والسواقين واللاسلكي وسائر المهن الاخرى من بين المتطوعين بعد اتمام فترة تدريبهم على تلك المهن .

وينص قانون الحرس الوطني في البحرين على أن راتب الجندي يبدأ بحوالي ٣٤ دينار شهريا عدا العلاوات المقررة لأصحاب المهن العسكرية كما يحصل الجندي على الطعام والملابس والتجهيزات العسكرية مجانا .

كما ينص قانون الحرس الوطني في البحرين على حق الجندي في العلاج الطبي في مختلف المراحل بالمجان كما يكفل له القانون جميع الحقوق المادية والمعنوية خلال فترة التعطل للاصابة اثناء الخدمة .

كما يحقق قانون الحرس الوطني مستقبلا مشرفا لكل جندي من الناحيتين المادية والمعنوية .. فالقانون يقضي بترقية الجندي النشيط الكفء الى الرتب الاعلى فيكفل له بذلك مستقبلا احسن ودخلا اكثر ..

كما ان وسائل الرفاهية والنشاط الرياضي والشبابية المفيدة مكفولة لافراد الحرس الوطني .

وينص قانون الحرس الوطني على ان الجندي يجب ان يكون مخلصا اخلاصا تاما لله وللوطن وللحاكم كما ينص القانون على ان يخضع المجند لقوانين وانظمة الحرس الوطني بعد اتمام مراحل التجنيد واعطاء الرقم العسكري وحلف اليمين القانونية .

كما ينص القانون ايضا على انه من واجب الجند تنفيذ الاوامر والتعليمات العسكرية التي يصدرها رؤساؤه دون أي تردد وعليه ان يؤدي عمله بكل دقة وامانة ونشاط وعلى المجند ان يحافظ على مصالح الحرس الوطني والدولة .

وينص القانون ايضا على ان على المجند ان يكون مثلا اعلى للمحافظة على الضبط والربط العسكري وحسن السلوك والهندام . وعلى ان يوقع كل مجند على تعهد بان يخدم الحرس الوطني لمدة ثلاث سنوات عند تجنيده .

من أغاني الكوخ .. إلى جبال

« الشعر ضرورة ولكن ليتني اعرف لماذا »

بهذه الكلمة القديمة عبر جان كوكتو عن ضرورة الفن ، وفي نفس الوقت نجد فنانا شهيرا مثل « فان جوخ » يحاول ان يوفق بين الفن وبين العقل فيفشل ولكنه يجد الحل السعيد في هذه العبارة ..

ان العقل لايفهم كل شيء في نطاق الفنون ..

ولعل اقرب الفنون الى النفس هو فن الشعر .. انه ينقل الانسان الى عالم فسيح فيه من الالوان والظلال .. وجمال التعبير .. ورقة الموسيقى مايجعل الانسان يحلق في اودية بعيدة باجنحته في غاية الشفافية ..!

.. وان كان القدماء كانوا يعرفون الشعر بانه الكلام الموزون المقفى .. فان الشعر اليوم هو الذي يهز الوجدان الفردي والجماعي .. هو الذي يكون علامة طريق امام الامم في نضالها .. هو اسرع الفنون تعبيرا عن احداث الساعة

.. ويكفي ان نقرأ الشعر العربي في كل مراحل نضال الامة العربية لنعرف كيف كان المصباح الامامي الذي يزكي حماس الجماهير المتطلعة الى افاق ارحب واوسع .. ويكفي ان نشهد اليوم المعركة التي يخوضها شعراء الارض المحتلة لنعرف دور الشعر في معارك الحرية والمصير .

وربما الذي دفعني الى الالتقاء بالشاعر محمود حسن اسماعيل . هو اعجابي به كشاعر ملهم من جهة .. واعجابي به كانسان صادق مع نفسه من جهة اخرى .. عبر عن احزان طفولته عندما كان واقع المجتمع المصري الذي نعيشه قاتما للغاية .. الفوارق الشاسعة بين الذين يملكون والذين لايملكون .. بين الذين يعيشون في القمة وبين الذين يتمرغون في حضيض القاع .. ومن ذكريات الطفولة .. ومن وحي هذا الواقع .. لم ينس قريته .. ولم ينسه اهله من الفلاحين الكادحين .. فكان ديوانه الاول « اغاني الكوخ » تعبيرا صادقا ، وربما قبل تلك الفترة التي انطبعت في ذاكرته .. انه يخاطب قريته :

ايه يا قريتي .. اسمعي انشودة
سكب اللحن في رنين شجي
ثائر هزه هواك فغنى
لك انشودة الجمال البهي
صيد اوتاره انشودة بسحر
عزفات في مسمعيك الرمدي
ساحرات النهى برنة الجنا
راقصي في الغضاء السوسي
ذاهلات كأنها حلم صب
تاه في سكرة الهوى العذري ..!

وحسن يصل .. يبس لياليه في القرية .. وبؤس الفلاح تأخص بين عينيه .. وطفولته عابثة امام عينيه .. ان الفجر يتقمص جهد الفلاح وعرقه .. ويتركه عبر الكفاف ..

رقص الفجر على اكتافه
وهو جاث بين ذل واكتئاب
وسقا البؤس عليه فغفا

زورقا في اليم محطوم الشراع

وكان من الطبيعي ان يكون سؤالي الاول له عن البصمات التي تركتها طفولته وانعكست على حياته .. وفي صوت هادئ .. وخيال يسرح بعيدا يجيب :

عاشت الطبيعة ان اعيش في مرحلة الطفولة الواسعة على شاطئ النيل وتحت ظلال النخيل عاصر سحرها الى المدينة .. شجعوا تعبير الصراع بين طيبة فلاحيها الكادح ، وبين مستبديها الاقطاع الجائر .. بين الانسان الحر الفطرة والانسان المذل

واعود فاسأله عن بدء احساسه بالدافع عن التعبير عن ذاته .. ولماذا اختار الشعر بالذات وسيلة تعبير عما يتفعل في اعماقه .

وصمت قليلا ثم يعود حديثه :

— انا وجد الدافع ينمي الاحساس ، وخاصة في الشعر بالذات .. لان تواتمه ليس يحركه المركز الشعري انطلاقا من الوجدان حتى يعد الصحة في فضاء النفس العميق .. وينابع اسراره والحاجة في هو ملحون بطاقة دافعة لاسبيل الى الاحتيال فيها بعد ايصالها بصورتها الفنية الكاملة .. فاذا كان منطلقها من وجوه مساحرق احسن تدفقت به شعرا ينبض به التعبير القادر على موازاته والجهر به دون فضول من التسمية والصقل الذي يفقده روعة الميلاد وصدقه .. ويخلع عليه اردية مستعارة من نسيج غريب عنه

فرضي هذا الدافع غداة نفيي الفاجعة من عالم القرية الى عالم المدينة عام ١٩٣٢ ، وكنت انا نفسي وجودا ضمرا متكاملا للقرية بكل ماضيها حيث ... مطمورة ، واضطراب مصمد ، وشجن ... لهذا الصدام النفسي شروده الذي تركته غنى الكوخ .. فكانت ديواني الاول الذي نشر مع بداية عام ١٩٣٥ ..

⊙⊙⊙

انا اعرف ان المذهب .. اي مذهب هو قيد حديدي يحول الانسان عن الانطلاق خارج اسواره .. حتى الفلاسفة انفسهم الذين يفلسفون تجاربهم من خلال نظرة موحدة الى الاشياء والوجود . كما نرى الكثير منهم يكره ان يطلق على فكره لفظ مذهب .. ان المذهب في رأيهم جمود وتحجر .. فما بالك بالشاعر الذي يحاول ان ينطلق من كل قيد .. لايربط نفسه بمدرسة .. ولا يتقيد بقيد المذاهب .. ومع ذلك فقد سألت محمود اسماعيل عن الخط الذي يربط اتجاهه الفني .. وبسرعة يجيب :—

الخط قيد ، وانا احس عداوة روحي الضارية للخطوط التي تشكل اسوارا تسجن الفنان وتعيقه عن الانطلاق ..

فان قلت من اين والى اين ! قلت لك من الانسان واليه .. في كل طريق .. وكل مصير ، وكل ظل .. من كونه ذاتا تعانق الوجود .. الى كونه وجودا حرا في هذا الوجود .. وقد ارى منذ اول تبر عرفته .. وغزة الرقش لكل انشاء الى الرق ، او نهر بأغلاله في كل صور الحياة ..

⊙⊙⊙

واسأله : اذا كنت ترفض ربط الفكرة بقوالب معينة .. فهل يعني ذلك عدم وجود

الكبيرة ..

الصمود

● محمود حسن اسماعيل .. الشاعر القادم من القرية .. لتعيش كلماته .. بين الجماهير .

تحقيق : مأمون غريب

نظرة عامة ترى من خلالها الحياة وبالتالى تعبر عنها شعرا ؟

– اننى ارفض المواربة فى كل شيء .. فى صلة الانسان بذاته ووجوده وحياته .. ورفض التعبير المواربه .. والاحساس المواربه، والوجود المواربه .. والايمان المواربه .. والعاطفة المواربة والحب المواربه . وسائر هذه الموقفات النفسية التى هبطت بقيمة الانسان .. والكلمة عن حسرة شعاع واحد موازٍ لرؤية الانسان واتمنى فى ظلمة واحد الى الحرية والحق والصدق .

⊛✿⊛

وطن محمود حسن اسماعيل من بغداد عقرب سطحيه الشيخ احمد الذى يحنى معه وقته كلما يتاعبه وحى الشعر .. حيث يطل المنظر على كوبرى الملك الصالح القديم ، ويحيى ولما أسأله عن أسئلته لو لم يكن هو محمود اسماعيل الشاعر ويقول :

لو لم اكن الشاعر لكنته
نحيلة نوبا لغيرى
وجمرة موهجة الاحراق تشوى سرورى
اهيم به الى يشاء
واننى عبده الصمود فى كل خطفة ..!

⊛✿⊛

وبسود صمت .. ولا صوت يتعالى الى آذاننا سوى خرير المياه .. ويتسلل الى اذنى اصداء قصيدة جميلة له يقول فيها : –

هواك
وانت
وهذا الوجود
ربيع يجمعنى ماحييت ..!
فلا تحزنى ان اطل الخريف
ولم يبق فى اللحن .. الا خفوت !
فلو مات فى روضنا كل شيء
فان ربيع الهوى
لايموت ..!!

⊛✿⊛

من الملاحظ ان الشعر يكاد يكون هو الفن الوحيد الذى عكس ظروف مابعد النكسة على عكس باقى مختلف الفنون بصورة ملحوظة .. وهذه الظاهرة تحتاج فعلا الى التحليل .. هل يرجع ذلك الى ان الشعر مرتبط بالانفعال المباشر ، وبالتالى يكون اسرع فى التعبير عن الذات ؟ ام ان الشعراء اكثر حساسية فى التعبير عما يدور فى عالمنا المعاصر ؟.. ولكن الانسان يتذكر كيف كتب سارتر « الذباب » اثناء الغزو النازى .. وكيف مثلت هذه المسرحية فى باريس ، وكان لها رد الفعل العنيف عند قوات الاحتلال .. كل ذلك جعل الانسان يتساءل لماذا لم يعكس تلك المرحلة بوضوح سوى الشعر بينما باقى الفنون الادبية حتى فى تعبيرها عن تلك المرحلة .. فانها تعبر بصورة تعزية تقشفية !.

من رأى محمود حسن اسماعيل أن الشعر نبض الوجدان .. وبعد هزت النكسة وجدان الامة العربية ، فانسكبت وحشته تدفق حلوها .. من غضب الانسان العربى وصموده واصراره على الثأر ، وكثير من وهجها لم يمس الاعماق بعد فى صيحة الاحياء الجديدة للوجود العربى ، واسترداده ذاته ونفر الظلام المتسلل اليه لاطفاء نوره الذى لن يمسه الغروب فى ارضنا انسان !

وليس الشعر وحده .. توجه الفن كله قد مسه لهب التعبير والشعور .. ويتسلل من طبيعته فى المخاض والنظام ..

⊛✿⊛

لاشك ان الدارس لشعر محمود حسن اسماعيل .. تهزه تيضات مشاعره .. منذ ان خرج من القرية مثقلا بما كان يحتمل فيهما من واقع مؤلم .. طغيان الاقطاع وسيطرته .. وبؤس الفلاح وشقائه .. ومنذ ان عبر عن هذا الواقع المظلم بشعر حر نابض كأنه يؤرخ به لفترة قاسية مرت بشعبنا .. انه يصور هذا الجو ويجسمه بصورة حية ناطقة عندما يقول :

عصارة اجيـــال من الشطر وكبت
على جســد كالبلور خاوى الفـــقر
ويسرق كحـــل العين ان شاء قلبه
ولو كان خلقا فى جفـــون العـــراقر

لم يصور الاقطاع الذى يسير محتلا نفسه اله فى القرية ..

مثل انا شق الطريق ترى له
نالة لمشال على الارض سافر

⊛✿⊛

وعنـدما اسـأله عن الامل الذى كان يتمنى تحقيقه وتحقـق ، والامل الذى لم يتحقق

بعد ! يسرح بخياله بعيدا ويرد قائلا : –
وكثار دعا الاماني تطيبه
رجعت اليه بعد الاوان !

كلها هل ضوء ، هل ضوء .. والامل الذى لا املك امتداد الضوء بلا غروب !

– اريد ان تجيب بصراحة عن رأيك فى الشعر الحر ؟ وهل هو اكثر طواعية وملاءمة لظروف العصر كما يقول البعض ؟ .

– استعيد كلمة بصراحة فلا خداع فى الرأى ؟

الشاعر الاصيل المتمكن المزود بكل طاقات الابداع الفنى قادر وصستمد دائما لعطاء فيه نبض متجدد مع كل تغير وتطور لروح العصر .. دون انحدار أو تفكك أو استطاط لجوهر الفن واصالته تحت زى الطاوعية والملاءمة الذى يختبىء فيه القصور والعجز .. فالامر أولا وجود الشاعر الحق بكل طاقاته وعبقريته ومواهبه وابداعه .. ثم لاقضية ..!

– اسألك ايضا سؤالا اجاب عليه البعض مقدما وهو ان الفن له وظيفة معينة .. وظيفته هى محاولة التوفيق بين الواقع الذى يعيشه العالم .. وبين العالم المتخيل الذى يكون اكثر وضوحا من عالمنا المعاصر .. وبمعنى آخر فان الفن يصبح بلا وظيفة عندما يتوافق العالم مع عالمه

ويقاطعنى الشاعر

– هل تقصد انه يمكن ان ينتهى الفن ؟

– لست انا القائل .. ولكن اقول ان البعض يعتقد ان فى هذا التوافق المتخيل – لو حدث – لايصبح للفن وظيفة .

– الفن اعلى جوهرا من أن يكون اداة لتحقيق هذا التوافق المتخيل .. وكل تناقض فى الوجود يزيد الفن سطوعا وحركة ، ولن يسكن الوجود تناقض .. ولن يسكن للفن تحرك الى ماليس هو موجود حتى فى الوجود ذاته مدى الحياة !

– اعود اسألك من جديد .. هل تنتمى الى مدرسة ادبية معينة ؟.

– لا انتماء الى مذاهب أو مدارس أو قوالب وعلب فى منطقا الى سنة ١٩٣٧ ..

مذهبى .. لا مذهب اليوم سوى اصداء عنى ان تسل فى الشعر عنى هـكذا كنت الذى لا ابالى الشجى سمعك ام لم يشج لحنى هو منى بوحى لروحى صلوات ولكن وهو احساسى الذى ينساب كالجيدون منى ان تشأ فاسمع صداه .. او تشأ فارحل .. ودعنى !!

⊛✿⊛

واعود فاسأل محمود حسن اسماعيل سؤالا محددا .. ولكن يبدو أن سؤالى اثار فى ذهنه علامة استفهام .. فكان رده يحاول أن يستجيع لى سؤالى .. اما السؤال فهو هل حاولت كتابة مسرحيات شعرية ولماذا تشل المسرح الشعرى فى بلادنا ؟

ويرد محمود حسن اسماعيل :

– المحاولة ميدانة تحمل لصور التضح الفنى انا لا أحاول الاشياء ولكن اواجهها صادقة التحرك الى بما لا يدع سبيلا لفلتة المتان والانفلات منه . ولا ادرى موعدا لهذه المواجهة التى احس بترصدها فى اعماقى لانطلاق قريب

.. القول بفشل المسرح الشعرى على غير وجهه قد نقول ان حركته لم تزدهر الازدهار المرجو لها بعد . لأن بعض خطواتها تتخلق متاعبها النطفة النطور الادبى ، ولكنها ستزدهر فى النهاية مع التحرك الاصيل الذى وضحت دلالته فى اعمال معاصرة .

⊛✿⊛

وعندما ينهى حسن اسماعيل من رده .. تقطع الاذاعة التى كانت تذيع بعض الاناشيد الوطنية برنامجها لتذيع بلاغا عسكريا عن المعركة الدائرة على ضفاف القتال .. ويحصى القذيع خسائر العدو .. ثم تنطلق الاناشيد الوطنية من جديد .. ويحس كل واحـد منا بالمشاعر الملتهبة فى اعماقه ..

ســألتها لعنيت لو كنت شـاعرا لاعبر عن احاسيس الوطنية .. ليت لى جناحا احلق به فوق منطقة عزيزة الى قلوبنا .. انها جزء من كياننا .. لاشاهد صمودنا العظيم .. وتتداعى الى ذهنى قصيدة محمود حسن اسماعيل .. تلك القصيدة التى اطلق عليها « جبال الصمود » .

اتشحى للسماء فى الحلك الدامى
وصدى ظلامه عن جبالك ..
انت من جبهتى خلقت
ومن اعماق ذاتى حشدت كل جلالك
فاردعى كل عاصف هب يذرو
من صحى السفح حبة من رمالك
واسحقى كل حبة تزف السم
لتغتال سجوة من ظلالك !

الى ان يقول :

اقسم النصر . ان يذيق خطا الاشرار
من بأسه ، طالب الهالك
وطن القدسى
تتلى آية الله
غيره الصليب جنب ظلالك

⊛✿⊛

– كيف سمى املى كما تسألنى ؟
– ليس املى منتهى كلمتان .
– وكيف أمل ان يسترد وطنى وامتى العربية جبهة التاريخ حرة ومجدا وكرامة وعزة ، وان يحقق الشعر ... ، فهو اراه من دنس فى معقد البيت والله ناصره عما قريب .
– وللانسان أن يتحرر كل قيد ويرتفع كل وجه ، ويتحرر كل لسان .. ويمحق الحق والباطل . وللشعب ريح الطغيان بالطغاة وتتحرر الشعوب ، ويظلل الســلام العادل الحر كل جوانب الارض ..

⊛✿⊛

وينتهى حديثى مع الشاعر .. وتتراءى لى من بعيد ملامح ابن القرية القادم من اعماق الصعيد .. وفى قلبه اسى .. عما يدور على ارض القرية .. ثم تتراءى لى صورة الرجل ذى القامة الطويلة فى شرود الشعراء يعبر عن واقعنا المعاصر المتطلع رغم كل المعوقات ..

ومع هدير الامواج من حولنا كان يتعالى فى ذهنى هدير المدافع المدوية هناك .. من بعيد .. عبر قناة السويس .. ثم خاطر يدور فى ذهنى : « انا لمنتصرون .. »

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

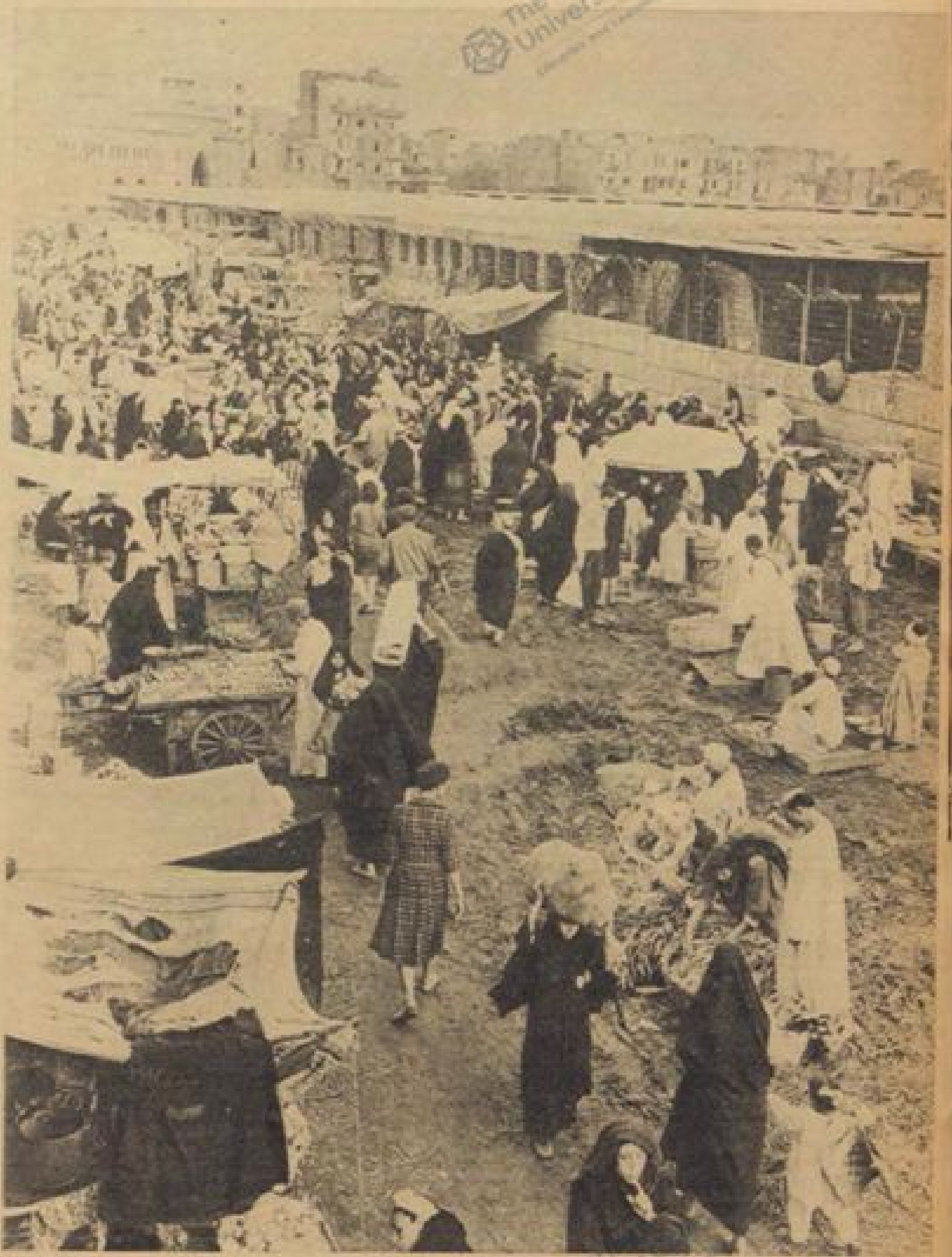

● لم أكن أتصور أننا مغرمون بكثرة الـ[illegible] في كل شيء .. حتى في ميدان الأسواق . .

صحيح أن بلدية القاهرة قد تعودت على هذه الظاهرة ـ خاصة في العتبة والموسكي ـ حيث تركت كل محل هناك يقيم أمامه محلا آخر . .

ولكن أن يقام سوق « بأكمله » . . سوقا آخر بجانبه .. فهذا ـ وبلدية القاهرة ـ مالا يمكن أن يحدث في أي مكان في العالم . . سوى في سوق الخضار بشبرا . .

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

لجنة تصفية الاستعمار

● من بين اللجان الدولية لجنة يطلق عليها اسم « لجنة تصفية الاستعمار » فمتى أنشئت هذه اللجنة ؟ وما هي الدول التي يتشكل أعضاؤها ؟ وهل استطاعت أن تؤدي واجبها وتقاوم قوى الاستعمار ؟

عيسى متولي
القاهرة

● لجنة تصفية الاستعمار هي لجنة تحقيق دولية تألفت بناء على قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، أول تشكيلها في نوفمبر ١٩٦١ ووافقت على تشكيلها جميع الدول الأعضاء باستثناء بريطانيا والبرتغال وجنوب افريقيا . ومن مهام هذه اللجنة زيارة المناطق الخاضعة للاستعمار ، وإعداد تقارير عنها ترفع إلى الجمعية العامة ولها أن تنبه مجلس الأمن عن أية حقائق خاصة بالدول المستعمرة مما يعرض السلام والأمن الدوليين للخطر .. وتتكون اللجان الفرعية من حيث العدد والجنسية حسب المهمة المنوطة بها فمثلا في سبتمبر سنة ١٩٦٧ زارت القاهرة لجنة ثلاثية مكونة من ممثلي أفغانستان ، وفنزويلا ، ومالي ، وذلك بشأن جنوب اليمن العربي المحتل . أما عن مدى [illegible] . فالحقيقة أن [illegible] الاستعمار لن [illegible] إلا من ثورة الشعوب المستعمرة أولا ، ثم يجيء دور اللجنة كوسيلة لتصفية الموقف . كما حدث في الجنوب العربي

نعومة الشعر

● شعري أكرت خشن يشوه مظهري . فهل هناك علاج لفرد الشعر بصفة دائمة غير الفرد بالمكواة عند الحلاق ؟ وهل تتغير نعومة الشعر مع التقدم في السن ؟

آنسة حازم
الاسكندرية

● يقول الدكتور أمين [illegible] أخصائي الأمراض الجلدية : إن من المستحيل تغيير خشونة الشعر بصفة دائمة .. ولكن توجد مواد كيماوية تساعد على فرد الشعر بصفة مؤقتة تتراوح بين أسبوع وستة أشهر [illegible] وهذه المواد لا تستعمل إلا بمعرفة حلاق أو أخصائي تجميل . وأحيانا تزداد نعومة الشعر إلى حد ما بعد سن الأربعين دون أية علاج

المجرم البريء

● اتهمت منذ سنوات في قضية اختلاس ، وحكم علي بالسجن [illegible] بعد أن أحكم الفاعل الأصلي تدبير جريمته وإلصاق التهمة بي . وبعد أن قضيت مدة العقوبة خرجت من السجن وليس لي هدف إلا العثور على المجرم الحقيقي حتى عثرت عليه ، وألححت وإلحاح مع نائب العموم اعترف لي بجريمته وبعدى [illegible] .. ولكني رفضت ، لأن مايهمني هو استرداد كرامتي ومحو هذه السابقة من حياتي فكيف أتصرف ؟

ب . س . ع
بني الشعراء

● يقول الدكتور أحمد فتحي سرور أستاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق بجامعة القاهرة إنه يمكنك التماس [illegible] طريق الالتماس بإعادة النظر . وذلك بأن تقدم طلبا إلى النائب العام لتقديم مايفيد أن شخصا آخر قد ارتكب الجريمة التي حكم عليك من أجلها .. [illegible] النائب العام من الأدلة القوية [illegible] ويرفع الأمر إلى لجنة خاصة بمحكمة النقض تقرر مدى توافر الأدلة التي تفيد هذا الاحتمال . فاذا قبلت اللجنة طلب الالتماس أحالته إلى محكمة النقض التي تفصل في الموضوع . فاذا ثبت لها احتمال براءتك أمرت بإعادة محاكمتك من جديد . وإذا تأكدت من براءتك قضت بالبراءة . ويجوز لها أن تحكم لك بالتعويضات المناسبة [illegible]

كليوباترة

● هل الملكة المصرية المشهورة كليوباترة كانت جميلة حقا كما صورها الكتاب والمؤرخون ؟ وما هي قصة حياتها الحقيقية ؟

سلمى مكاوي
بيروت

● كليوباترة الشهيرة هي سابع ملكة تحمل هذا الاسم . [illegible] بطليموس الثالث عشر ، وارتقيا العرش معا سنة ٥١ ق.م . كانت [illegible] شجاعة واسعة الثقافة والاطلاع . قوية الإرادة . تجمع إلى الجمال [illegible] وعذوبة مصرية في حديثها ، وقدرة فائقة على استهواء الناس . [illegible] كانت روما أقوى دول العالم . وكادت أن تجعل مصر ولاية رومانية . فاعتزمت كليوباترة أن تستخدم [illegible] في استغلال الرومان لتحقيق آمالها في [illegible] واسعة . [illegible] الرومان . [illegible] سنة ٣٧ ق.م . [illegible] العالم الروماني . [illegible] كله [illegible] وقد أثبتت الأبحاث الحديثة أنها لم تكن [illegible] بيروتها [illegible] وأصبحت [illegible]

قمم العالم

● هل جبل لبنان يعتبر من الجبال العالية في العالم ؟ وكم ارتفاعه بالنسبة لأعلى الجبال في العالم ؟

فتحي عطية
أسيوط

● جبل لبنان لا يعتبر من الجبال العالية بالنسبة للمستوى العالمي . فأعلى قمة هي إيفرست من سلسلة جبال الهملايا في نيبال والتبت ، وارتفاعها ٢٩ ألف قدم . ويليها سلسلة جبال الانديز في الأرجنتين وأعلى قمة فيها (اكونكاجوا) ٢٢٨٣٤ قدما . ويليها سلسلة جبال الروكي في الاسكا وأعلى قمة فيها (ماكنلي) وارتفاعها ٢٠٢٧٠ قدما ثم جبل (كليمنجارو) المشهور في تنجانيقا وارتفاعه ١٩٥٦٥ قدما . أما جبال الألب في أوربا فأعلى قمة فيها « مون بلان » وتقع في فرنسا وارتفاعها ١٥٧٨١ قدما . وهناك جبال أخرى كثيرة تتدرج في الارتفاع ولقد ذكرت لك أعلاها .. أما جبل لبنان فهو لا يزيد على ٢٠٠٠ قدم فقط . أي أن قمة إيفرست أعلى منه بحوالي ١٥ مرة

رسالة بغداد ..

يكتبها : احمد صالح

عندما عادت ليالى عكاظ ..

معركة بالكلمات بين الشعراء العرب

**كل الناس فى العراق تسمع الشعر .. وتنشده .. وتقرضه .. وتنقده !
وكل الناس فى العراق تعشق الشعراء .. وتحفظ لهم ابياتا وقصائد .. ومناسبات وتاريخا !
فالشعر فى العراق هو غناء المواطنين .. يحبونه ويطربون له .. وهو الفن الاول هناك .. لان الغناء العراقى لم يتطور .. ولانه لاتوجد سينما عراقية .. والمسرح العراقى لايزال يحبو .. والتليفزيون يقدم افلامنا المصرية الهابطة!**

عبده بدوى

روحية القلينى

هارون هاشم رشيد

ملك عبد العزيز

تعتقد ان الشاعر الجيد هو المغنى الاول .. الذى يرددون ابياته .. ويطربون بكلماته المثل .. ويتهافتون عليه .. ويتشوقون اليه ..

وبعض الشعراء بلغ من شعبيته أن كاد يتحول زعيما .. مثل المرحوم بدر شاكر السياب .. ومحمد مهدى الجواهرى أطال الله فى عمره ..

لذلك .. كان من الطبيعى أن يحقق مهرجان الشعر فى العراق نجاحا أكيدا .. فالناس تتوافد اليه .. وتنصت وتصفق وتطلب الاعادة .. والقاعة تمتلئ كل ليلة .. ويستمر الالقاء الى ما بعد منتصف الليل .. فى كل ليلة من ليالى « عكاظ » الجديد !

وانعكس اهتمام الناس على الاذاعة والتليفزيون .. فكلاهما ينقلان المهرجان كاملا .. ويسهران معه .. حتى يعيش كل أهل العراق مع الشعراء العرب !

لكن الاستماع الى القصائد من خلال الاذاعة والتليفزيون .. لا يعطى المتعة الكاملة .. هذا رأى أهل العراق .. انهم يقولون : تماما كالفرق بين أن تستمع الى حفل أم كلثوم .. وبين أن تراها بنفسك فى الحفل .. انك فى بيتك تفقد متعة مشاركة الجالسين فى الحفل .. يشيع منك « الجو » نفسه .. المتقد !

فالناس فى العراق يحفظون الشعر .. لهم يتسابقون بكلمة النهاية فى كل بيت يلقيه الشاعر فى المهرجان .. ويرفعون أصواتهم ليلقوه معه .. كأنها مباراة فى الحفظ والتذوق .. ويصفقون ويصيحون ويطلبون الاعادة !

ورغم أن كل البلاد العربية — عدا تونس بالطبع — اشتركت فى المهرجان بعدد قليل من شعرائها .. فان الذين طلبوا الاشتراك فى المهرجان من وفد العراق تعدوا المائة .. وفى كل زيارة من زيارات الوفود لأى بلد من بلدان العراق .. يتجمع أهل البلد الناشئة .. ويقيمون جلسة من جلسات المهرجان .. يلقون فيها مزيدا من الابيات والقصائد .. حدث هذا فى البصرة والزبير والحلة وبابل وجيكور !

● ولكن ..

● ما هو الهدف من مثل هذه المهرجانات ؟ ..

أهى تكرار لأسواق عكاظ القديمة ؟ .. أمجرد مباراة بين يعرضون الشعر ؟

— لابد أن يكون الهدف فى هذه الظروف بالذات مرتبطا بالمعركة التى تخوضها بلادنا .. خاصة أن كلا من مهرجان الشعر ومؤتمر الادباء قد عقدا تحت شعار واحد هو : « كل شيء من اجل المعركة » .

الهدف الان هو اضاءة الطريق الذى علينا أن نسلكه .. ارشادنا اليه .. الى ما يجب ان نفعله بعد الهزيمة .. وسيلتنا القادمة .. اسلوبنا الواعى الجديد .. حماسنا الناضج الفاهم .. عملنا الطبى الايجابى القادم ..

● لكن معظم الشعراء كانوا يبكون الماضى .. ويتحسرون عليه ويذرفون الدموع .. اكثرهم سبب نفسه .. والاخرين .. والزمن .. والشعر .. والحرف ! ..

مهرجان ، وشاعر ، وقصيد فيم هذا .. يحتسى يا خشوع
فيم شد الرحال .. من مصر ، من لبنان ، من .. من .. تحتثى يا وفود
الكى نجهض بيت من الشعر ، فصاراه أن نزيد
ولكم شاعر تخيل أن الارض من بيت شعره ستميد
ولكم شاقه يرتل ابياتا ، وانا بدورنا لستعيد
ثم ماذا .. يهتز شاربه تيها فعنقد لب عليه الشهود
فهنا صافحته منا الاكف ، وهنا طوقته منا زنود
وهنا كلمة تنزل « احسنت » واخرى « بوركت » يا غريد
ويجىء الجواب « شكرا » وابتسامة رأس ، وبسمة أو تزيد
ثم يطوى اللقاء .. لا شيء الا ذكريات ، ومهرجان جديد !

والابيات من قصيدة طويلة للشاعر العراقى محمود البستانى .. وهو البستانى كثير من الذين هاجموا الشعر والشعراء .. وهاجموا انفسهم .. واول هؤلاء الشاعر السورى نزار قبانى ..

● لقد عاد نزار الى المركة التى كانت قد اثارتها « اخر ساعة » فى سبتمبر من عام ٦٧ .. عندما نشرت فقرات من قصيدته « هوامش على دفتر النكسة » .. ومنها قصيدة الشاعر الفلسطينى هارون هاشم رشيد يرد بها عليه .. كان نزار يسب الشعر والشعراء فى « الهوامش » .. يسب كل شيء ..

وكان هارون هاشم رشيد يجيب فى فقرة من قصيدته الطويلة « انه العصر » :

صديقتى لا تغلقى الابواب فى وجوههم
لا تكنسى الازهار من دروبهم
لا تصفقى الكفين
لا تلطمى الخدين
لا تلعنى الاقدار
ولا تولى انهم .. وانهم
الذين خذونا
لان كل حزننا وكل مجدنا بهم
بأنهم هناك .. كنت بينهم
فى خندق القتال كنت منهم
وما كتبت يا صديقتى القصيدة
من غرفة فى حالة بعيدة
نقلا عن المذياع والجريدة
وانما استوحيتها من روحهم من نبضهم
من اعين ثائرة تعرف كيف تتكلم
بانهم لم يتركوا مواقع القتال
ولم يخونوا راية التحرير والنضال
ولم يجيئوا عمرهم صبرا ولا اتكال
وانهم ما سرقوا الاحرى والسمال
ولا اضاعوا عمرهم فى الزيف والضلال

ولمضى سنوات .. لكن نزار يحمل اسلحته .. يجربه بها الى قاعة المهرجان .. يرد على هارون والاخرين الذين اتهموه بالبعد عن قضية الانسان العربى .. وتجىء قصيدة نزار الجديدة .. لتؤكد من جديد ذلك الاتهام !!

ففى الوقت الذى استطاع فيه الانسان العربى أن يلتقط انفاسه .. ويستعيد قوته .. لاعقا بعض الجراح .. ليهزم النكسة .. تجىء قصيدة نزار .. وحيدا مع ماله .. ذلك العالم الذى ابتعد عنه .. برائحة البارود .. ولم تخضب ارضه بالدم .. ولا اعتصرته آلام الانسان البسيط الملتصق بالارض !

فعلى الورق تقف موقف نزار .. على الورق فقط تحول من عالم المرأة شلالات العطور ، وقل فيه كل الشفاه وداعب كل الصدور .. الى عالم حاول ان يحمل فيه القذيفة والبندقية .. ويدافع فيه عن القضية .

لكن القضية عند نزار سلعة تعرفها الحروف .. وتباع على الرصيف .. فالقصيدة الواحدة تتحول الى ديوان .. وتباع وحدها بثمن الديوان وتباع القصيدة باخرى .. « النكسة » و « الشعر والاستجواب » و « المغلوب » .. وتضخم بعد الايرادات فى دار النشر الجديدة التى يملكها الشاعر .. وتتفرغ لها !!

⊙⊙⊙

● ويستمر سباب الشعر والشعراء .. يقول الشاعر حميد فرج الله :

ماذا المؤتمر جديد يعقد
وجراحنا قد ضج منها المسجد
فى كل ميدان عقدنا نجيها
ولكل مؤتمر صدى يتردد
ماذا جنينا واجتماع تاسع
هذا ؟ أيأتى اخر ما نحصد ؟

⊙⊙⊙

● والشاعر محمود حسن اسماعيل صاحب النهر الخالد .. قدم قصيدة اكثر من طويلة .. فلم يتمكن من حسن الالقاء .. اسرع فى النطق فاختلطت الالفاظ وتداخلت فى بعضها البعض ولم يستمد شيئا من ابياتها .. ولو طلب منه احدا ذلك .. لان احدا لم يستطع أن يفهم شيئا .. وضاعت القصيدة الطويلة التى لا اشك انها رصينة بليغة .. ولم تقاطع بالتصفيق .. وان كانت انتهت بالتصفيق .. التصفيق لانها انتهت !!

⊙⊙⊙

● وضم الوفد المصرى شاعرتين هما روحية القلينى وملك عبد العزيز .. وقد ألقت كل منهما قصيدتين .. وكانت قصيدة الشاعرة روحية القلينى واحدة من القصائد القليلة التى خلت من الحزن والبكاء وشع فيها الامل وبشائر النصر !

رعاك الله فى دنياى يا سر ابتساماتى
وصانك يا حبيب القلب من سر اللعنات
نسجتك من عبير الحب من قلبى ومن ذاتى
وصغتك من ضياء العين من لهفات لهفاتى
ومن سهر الليالى السود كم عانقت ليلاتى
قضيت العمر ، كل العمر ، احلم باسمك الاتى
طبيب او محسام او وتعصرنى حسراتى
فلاذكر ان لى وطنا ينادى داعيا هاتى
هنى لى فارس الميدان عنوان البطولات
فاهديه على كرم وقد سكرت عباراتى
اليك اعز ما عندى ليوم العودة العاتى

⊙⊙⊙

● ويلمع الشعاع الامل .. وينير الطريق .. فى قصيدة للشاعر المصرى عبده بدوى .. عنوان ابياتها .. الانتظار .. والفارس !

اسمع الان خطوه فى الدجنة
بوقاد الفجر يستثير السكينة
ساطعا ، والقا ، مضيئا بمجد
ومديرا على السماء جفونه
علقت بالرداء بعض نجوم
وغدا اكبر النجوم .. جبينه !

ثم يقول :

من ترى يحمل الشموس بكف
وله وجه امة مطحونة
قمت فى فرحة ابشر ارضى
ارفع الستر عن منى مسجونة
ها هو الصائد الذى انتظرته
كل ام فى البلدة المحزونة
وتراءى حكاية فى الليالى
من شيوخ وفتية يذكرونه
وبدا « مصحفا » بكف صبى
وعلى صدر طفلة « ايقونه »

ثم يقول :

رغم شرخ على السماء عميق
هاله من قرية فتى تعرفونه
قد رأى الارض فسحة لمشتاقها
بشتاء ، وعدها زيتونة
قد رأى الحقل انكبابا والمغنى
لا يغنى لغير من يشجونه
ورأى الناس بين حيارى
رغم ما فى جلودهم من ليونة
ورأى العلم قد تمشى بخشب
ورأى الحق كلمة مأفونة
قال :
فانا الارض جنة والبهار
وانا الافق بسمة مشحونة
وانا جرحنا حديقة ورد
وانا الصمت قسوة مقرونة
وانا الفارس الذى انتظرته
امة العرب فى الليالى الثمينة
مال .. شامخ بعزه بمجد
ومدير على السماء جفونه
علقت بالرداء بعض نجوم
وغدا اكبر النجوم .. جبينه !

وبعد ان ابياتا من قصيدة « دون كيشوت .. والكلمات » للشاعر زيد الطاهر التى القاها فى البصرة .. اجدها ابلغ ما اختم به ..

فى هذا الشرق الكلمات اثر الاشفاق
وأثر الشهوات المرة والحزن اثر من الاعماق
فى هذا الشرق الكلمات صدى احساس افاق
يجلدنا فى الليل وفى الصبح يادلنا الاشواق!

ناس

تحت الاضواء

زينب .. "يوم بعد يوم"!

● مع ان المرأة خطت خطوات واسعة في ميادين كثيرة .. الا انها لم تحقق نجاحا كبيرا مثل الرجال في « الادب » فاسماء الادباء الرجال اللامعين كثيرة جدا .. اما اسماء الاديبات اللامعات فقليلة جدا .. لا اذكر منها سوى بنت الشاطىء، وسهير القلماوي والطيبة الزيات التي كانت روايتها « الباب المفتوح » من احسن الروايات الادبية — لدي — التي كتبتها المرأة .. ولم نجد ابوابا مفتوحة اخرى .. وقبل وبعد لطيفة الزيات ظهرت اسماء لا تحصى في عالم القصة .. فلانة .. وفلانة .. قصص .. وروايات

ومع ذلك لم تظهر الادبية التي تفرض نفسها .. لان معظم ماكتبته المرأة كان (مذكرات) وانطباعات .. وليس ادبا .. وتضاءل « الادب النسائي » الى جانب « الادب الرجالي » .. ففي كتابات المرأة الكثيرة كانت تظهر المرأة .. ويختفي الادب .. تظهر المذكرات .. وتختفي القصة .. لكن يبدو ان المرأة لم تفقد الامل .. لم تصل الى اليأس — فما زالت تحاول .. بدليل ان هناك « فارسات » جديدات يحلمن بتحقيق انتصارات ادبية .. احدهن زينب صادق التي صدرت لها منذ ايام مجموعتها الاولى « يوم بعد يوم » والتي تضم رواية بهذا الاسم .. ومجموعة من القصص القصيرة « حديث القطار » و « اين انت » و « آه .. ربما » و « رجل الليل الطل » و « زهرة من البنفسج » و « من الذى قتل سر عمى » .

والفارسة الجديدة مهنتها الصحافة .. مهنة البحث عن المتاعب .. فليس غريبا ان نجدها تبحث عن متاعب جديدة في دنيا الادب .. عندما تصمم على السير في طريق .. تعتبر انتصارات المرأة فيه قليلة .. وغير مضمونة !

فماذا تريد الفارسة الجديدة ؟

قالت لي زينب صادق :

— بدأت الكتابة عام ١٩٥٨ بعد ان تخرجت في قسم الصحافة بكلية الاداب .. واول قصة كتبتها اسمها (هديه) .. الذى شجعني على الكتابة يوسف ادريس .. كنت في البداية اكتب الشعر المنثور .. وبعد ان قرأه يوسف ادريس نصحني بكتابة القصة .. والآن تسألينني عما اريده .. اريد ان اعبر عن جيلي .. بحيث تصبح القصة التي اكتبها تعبيرا عن حياة اي قارئة .. اي فتاة .. واي امرأة .. ان اي كاتبة تعبر عن مشاعرها وعن جيلها . وليس شرطا ان يمر الكاتب بجميع التجارب التي يكتب عنها .. لكنه يحسها وينفعل بها .. وانا لا اكتب الا بعد انفعال حقيقي .. ان الكتابة بدون احساس وانفعال تجعل الكلمات تخرج باردة بلا روح .

— هل تأثرت بكاتب معين ؟

— لم اتأثر بكاتب معين .. وانا اقرأ للجميع .. وفي البداية كنت اقرأ بالذات لفرجينيا وولف — لكني بدأت اشعر بأنه يميل الى السرد الطويل .

وتبتسم زينب صادق وهي تقول :

— عندي افكار كثيرة لم تخرج بعد الى الوجود .. ارجو ان تجد طريقها للناس .

لقد شعرت وانا اقرأ قصص زينب بان الاسلوب الصحفي يغلب عليها .. اكثر من الاسلوب الادبي .. وانها في بعض الاحيان بدت كما لو كانت تكتب « انطباعات » .. لكنها نجحت في التعبير عن روتين الحياة القاتل .. والازمة النفسية .. لكنها في نفس الوقت لم تتعرض لموضوعات جديدة .. فكل قصص المجموعة متشابهة تقريبا .

ان زينب صادق اختارت طريقا صعبا لتسير فيه — ويبدو انها مستعدة لتحمل متاعب الطريق — على امل ان تحقق « للجنس الآخر » بعض النجاح في دنيا الادب .. هذا ماتقوله كلماتها .. « عندي افكار كثيرة لم تخرج بعد الى الوجود .. ارجو ان تجد طريقها للناس » .

ايريس نظمي

ايمانويل بلوخ خارج البيت الابيض الامريكي في التاسع عشر من يوليو بعد ان رفضت سلطات البيت ادخاله في محاولة للعفو عن روزنبرج وزوجته ..

مسرحية تشد اهتمام باريس :

روزنبرج لا يجب أن يموت !

ميشيل روزنبرج (١٠ سنوات) وشقيقه روبرت (٦ سنوات) وبينهما ايمانويل بلوخ محامي آل روزنبرج . خارجين من سجن سنج سنج في نيويورك بعد ان زارا والديهما للمرة الاخيرة . وقد تم اعدام الابوين بالكرسي الكهربائي بعد هذه الصورة بثمان واربعين ساعة ●

على مدى الاسابيع الاخيرة كانت باريس مشغولة بقضية آل روزنبرج .. جوليوس وايثيل روزنبرج اللذين حوكما في الولايات المتحدة الامريكية في مطلع سنة ١٩٥٠ بعد اتهامهما بافشاء بعض اسرار القنبلة الذرية الى الاتحاد السوفيتي ، وتم اعدامهما بالكرسي الكهربائي ..!

والسبب في الاثارة الجديدة من جديد يرجع الى شيئين :

● اولهما : الافراج عن مورتون سوبل الذي كان متهما في قضية الجاسوسية .. نفس القضية التي ادين فيها آل روزنبرج .. وراح سوبل يعقد مؤتمرات صحفية في فندق والدورف استوريا بنيويورك يعلن فيها براءة الخنقة هو وآل روزنبرج .. وانه على الرغم من سجنه الطويل .. فقد خرج بلا مرارة .. وانه سيعيش ايضا بلا مرارة ..

● ثانيهما : المسرحية التي تعرض باريس الآن .. وموضوعها « آل روزنبرج لم يكن يجب ان يموتوا ! » .. وكاتب المسرحية .. هو الكاتب الفرنسي الان ديكو .. وهو في نفس الوقت مقدم برامج بالاذاعة والتليفزيون الباريسي .. في المؤتمر الصحفي الذي عقده قال :

آل روزنبرج لم يكن يجب ان يموتوا !..

لقد مات جوليوس وايثيل روزنبرج تحت سيطرة المكارثية التي حكمت الولايات المتحدة الامريكية في مطلع سنة ١٩٥٠ ..

ولقد اتضح بعد سنوات .. ان الاسرار التي اتهم فيها آل روزنبرج باختلاسها للاتحاد السوفيتي لم تكن اسرارا على الاطلاق وانما كانت حقائق علمية وصلت اليها الدول التي حصلت على المعلومات الذرية عقب الحرب العالمية الثانية .. ولكنها .. حمى المكارثية

وعصر العداء للشيوعية الذي احتل مكان العداء للنازية بعد الحرب مباشرة ..

وفي اليوم الثالث لعرض المسرحية .. كتب النقاد :

ان آلان ديكو في مسرحيته يعالج قضية آل روزنبرج على انها قضية [illegible] للقطاع السياسي في الولايات المتحدة الامريكية في بداية سنة ١٩٥٠

ولقد اظهر ديكو، السيناتور جوزيف [illegible] على مسرحه [illegible] بشكل مرتبك جدا [illegible] المؤلف فلا يخفى على [illegible] الولايات المتحدة .. وحتى في شخصية [illegible] ويستمر هذا الظل في عرض [illegible] امس .. وحتى الآن ..

وفي ثنايا الرواية يوضح الكاتب ان هذا الخوف كان نتيجة لنجاح السوفيت الحديث — في ذلك الوقت — في انتاج القنبلة الذرية .. والنجاح [illegible] للشيوعيين في الحرب الكورية .. وقد رأى ديكو، ان هذا الخوف تطلب منفذا للتنفيس عنه ..

وفي تحويل هذه الفكرة الى دراما .. اصبحت الرواية اكثر التهابا .. اكثر من مجرد رواية عادية تدين شيئا .. جعلت الرواية من ايثيل وجوليوس روزنبرج زوجا من الكلاسيكيات الحية .. سحرا وعطاء .. وكذلك ذكى جدا .. واظهرهما على انهما اناس مسالمون متآلفون .. [illegible] بزمن غير عصرهم .. وقال الآلاف ..

لقد حل العداء للشيوعية محل العداء للنازية ..

فانا ادين شخصي بعرضي .. والمسرحي .. في نفس الوقت .. اصبح هذا كل شيء ... صيحة !..

« انا اول ضحايا الفاشية الامريكية » هكذا تقول ايثيل روزنبرج وهي تنتظر لحظة اعدامها .. تقولها بحزن .. لكن بلا ضجيج !..

وتتبع الرواية عن قرب التفاصيل التاريخية للقضية منذ القبض على جوليوس روزنبرج — على طول محاكمتهما — حتى الاعدام وقد راجع ديكو، مؤلف المسرحية كل الوثائق التي وقعت تحت يده .. راجعها جميعا ولم تكشف شيء واحد لابد من تحقيقه خلال المسرحية : آل روزنبرج ابرياء ..

والرواية ناجحة الى حد بعيد جدا .. باعتبارها دراما خالصة لاثنين من البشر ادينا لانهما .. هما .. كما هما .. [illegible] ابطال الرواية فوق المسرح ..

برنارد روسيت .. وهو مقنع للغاية في دور جوليوس روزنبرج .. يلعب دوره على انه انسان بلا قيمة .. ولكنه في نفس الوقت حساس .. وصاحب مبادئ .. وبكل اسف .. غير قادر على الغوص في اعماق العواطف التي يمكن ان تلمس وتنقذ زوجته ..

اما دور الزوجة .. فقد كانت صاحبتها مونفورت .. شقراء صارمة .. وهي بجمالها .. صدمة لكل الذين يذكرون ايثيل روزنبرج بشكلها [illegible] الصغير ووجهها الصغير ، وشعرها الاسود الفاحم .. ولكنها .. تلعب دورها ببلاغة عندما تنسحب من محاولات الاقناع .. من الصراع .. لكن تحصل من امامها .. يصدقون .. انهم ابرياء !..

باريس — طارق فودة

معرض فنان

جيفارا وجورج

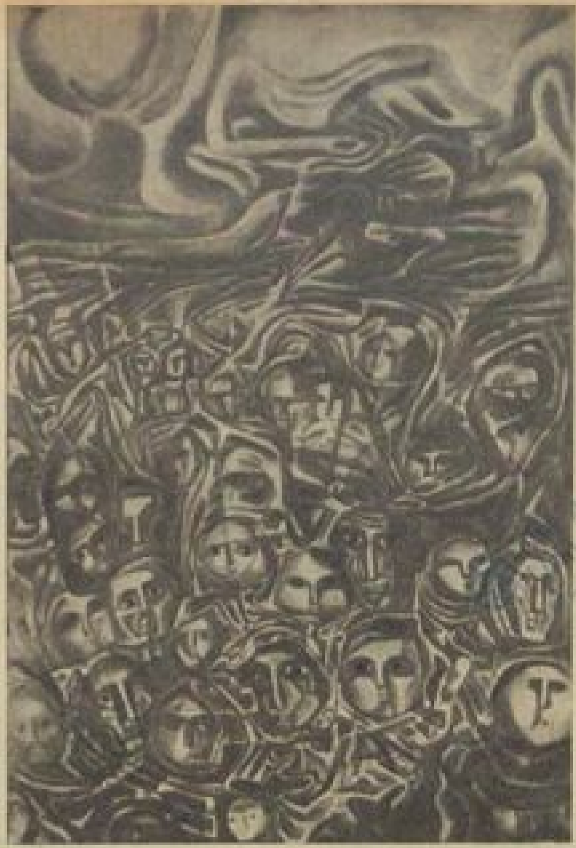

● فى يعانى من الخوف والتردد والرغبة فى الانطلاق .. وهذا هو سر التقليدية التى حبس نفسه فيها أسيرا للموضوع الواحد : الحارة .. حتى خرج الى الشارع .. شارع الفن الكبير ، وذلك فى معرضه السابع

وجورج البهجورى فنان ساخر بحكم ممارسته للكاريكاتير . ولكنه انسان طيب وخجول وابن بلد مهذب ..

ولعل مصدر الخوف من مسايرة ركب التطور العالمى والتحاق بالتيارات الفنية الجديدة التى تتلاحق ألوانا لكها ثورات ، هو احساس كثير من فنانينا التشكيليين فى تلك الاتجاهات الغربية دون وعى صادق او اقتناع حقيقى بها .. ولكون النتيجة تقليدا باهتا وليس اضافة خلاقة .. والفن ، فيما أن يكون نتاجا ، لابد أن يكون خلقا وأصالة !

تلك هى المعادلة الصعبة التى واجهت جورج البهجورى على مدى سنوات طويلة ، لم تكن صامتة ولكنها كانت قلقة متوترة ، كالولد حائرة ، تغلى كالبركان الذى ينتظر الانفجار .. ولقد انفجر بركان البهجورى الفنى .. انفجارا عنيفا خلف وراءه ما يشبه البترول الخام الذى ينتظر التكرير ..

فلاذا ما التفتنا الى التشكيل وجدنا الوانا بتروية بالفعل ، تملأ اللوحة يسودها الثالوث : الامامية والخلفية بحيث يصعب الفصل بينهما بعد أن أرتويا بمياه زيتية واحدة على مستوى المساحة كلها . أما الاسلوب المتناول فتعبيرى خالص حيث تحتل الوجوه الضخمة (جماعيين التشخيص والكاريكاتير) كل المساحة وان احتوتها هنا مساكن التكعيبية غالبا والتجريدية احيانا .. فان كانت تلك الوجوه (طفلا أو رجلا أو امرأة) يغلب عليها طابع الحزن والتحفز فانما لتقابل رسومات جورج بكاريكاتيرية التى يغلب عليها طابع السخرية الباسمة ..

ذلك التقابل نجده أيضا فى الوضوع .. والموضوع عند جورج لاينحط الاسلوب القصصى وانما يتبع المنهج السيكولوجى حيث يستخرج أعماق النفس الانسانية وأحاسيسها من خلال ملامح الشخصية البارزة .. فعلى باب الفرض بخالفنا ، وجه الطفل ، يملأ اللوحة ببراءته وتفسيراته والامل ..

وفى نهاية القاعة يقابلنا ، وجه رجل ، يملأ العالم بكفاحه واصراره ، والعمل ، ، جيفارا الثائر العظيم ، أو مسيح القرن العشرين الذى حمل المدفع بدلا من الصليب ، وامتطى الجبال الوعرة بدلا من المراعى اليابسة ، ورد الصفعة صفعات بدلا من أن يدير خده الايسر لاعداء الحياة !

وبين ، البلاد ، و ، الموت ، لاجئون ينتظرون العودة الى سيناء وفيدائيون يقاتلون من أجل العودة الى غزة والقدس والخليل ورام الله و .. تل أبيب . صور لهز المشاعر القومية والانسانية معبرة أصدق تعبير عن ، الحالة الحاضرة ، دون اسفاف أو مباشرة !

وهكذا استطاع جورج البهجورى أن يقترب كثيرا من حل ، المعادلة الصعبة ، ، واعتى بها الجميع دون خلط بين التراث الشعبى والتطور الحضارى تعبيرا عن روح الوطن الاصغر بروح الوطن الكبير !

فتحى العشرى

معرض آخر :

لوحات رؤوف

اقام الفنان رؤوف عبد المجيد معرضه الثانى هذا العام فى قاعة العرض بفندق سميراميس .

قدم رؤوف ٢٢ لوحة من اعماله الجديدة التى بحث فيها خطوطه الماخوذة من النقوش العربية القديمة التى امتاز بها الفنان .

رؤوف عبد المجيد سبق ان اقام معرضه الاول منذ شهرين باحد المحال العامة بالزمالك !

ملاحظات ثقافية :

الغاضبون !

● من أبرز الملاحظات الثقافية هذه الايام .. تلك الصيحات الغاضبة من الادباء الشبان .. انهم يرون انفسهم جيل بلا اساتذة .. أى انهم جيل شق طريقه بنفسه .. باجتهاده الخاص .. بالاجتهاد الشخصى .. لا فضل لاحد عليهم .. وبالبعض يغلون عند هذا الحد ، بل يرون أن أديبهم هو الاديب الوحيد المعبر عن روح العصر .. وهو البداية الحقيقية للانطلاق الفنى .. وهذا أكلام ملئ بالغرور . والغرور يؤدى بالانسان الى طريق مسدود .. ويدل أيضا على رؤية عاجزة قصيرة النظر تجعلهم يسقطون فى أول الطريق .. وخاصة ان نماذج انتاجهم لم تتضح قسماته بعد .. ولم تتبلور ملامحه الفنية .. وللشباب الحق فى أن يبحث لنفسه عن رؤية خاصة .. ومن حقه أيضا أن يعبر عن نفسه كما يشاء .. ولكن ليس من حقه أن يهوى بالمعاول على كل من سبقه ..

فلا شك أن الاجيال التى سبقتهم فتحت نوافذ عريضة على الفكر العالمى .. واقامت جسورا عبرت منها الثقافة المعاصرة الى أرضنا .. وأيضا أعادت صياغة تراثنا بأسلوب معاصر .. واذا كان أملى أن يكون شبابنا امتدادا وتطويرا لآبائنا وفنوننا ، وليسوا حلقة منفصلة بلا ماض من تاريخنا .. واذا كان من آمالى أيضا أن يكون جيلى جيلا متفتحا واعيا بأبعاد عالمنا المعاصر .. فان أملى أيضا أن يتذكر تلك الكلمة الخصبة المتواضعة التى قالها نيوتن مكتشف قانون الجاذبية عندما قال :

– اذا كنت قد رأيت أبعد قليلا مما رآه الآخرون .. فان هذا يرجع الى أنى كنت أقف على أكتافهم .

وأملى أيضا أن يتذكروا ما قاله « ديهاميل » عن « بلزاك » بأنه سود مئات الصفحات قبل أن يعثر على بلزاك » .

● مصطفى كامل .. اسم لامع فى تاريخ الكفاح الوطنى .. وهب حياته وشبابه لوطنه .. وفى لحظات ملبدة بالسحب القاتمة .. واليأس يملأ القلوب بعد التآمر الاستعمارى على الثورة العرابية .

كانت كلماته نورا يضئ الدروب المظلمة .. وكانت وطنيته وايمانه العميق بحق بلاده فى الحرية والاستقلال ايمان لايقهره اليأس .. ومع ذلك فهو كانسان كانت تعتريه بعض لحظات يفقد فيها الأمل .. وهو يرى الاستعمار يرخى سحبا قاتمة على سماء الوطن .. ولكن سرعان ماينتفض بالطب المشبوبة تنطق بها لسانه .. مصر .. انها تصنع المستحيل .. فيعاوده الاشراق .. ويهتف بكلمته الخالدة « لولم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا » .

وحول شخصية الزعيم الشاب .. وحول رسائله التى كان يبعثها من أوربا الى رفيق عمره « فؤاد سليم الحجازى » (باشا) الذى كتب بعضها بالشفرة حتى لايكتشف مابها الانجليز .. كتب عبد العزيز حافظ دنيا كتابا ينشر فيه هذه الرسائل التاريخية الهامة لاول مرة .. ملقيا الضوء على حياة مصطفى كامل فى لحظات أمله .. وفى لحظات قلقه .. وفى لحظات اشراقه . والكتاب له قيمة تاريخية ويستحق التقدير بلا شك . لانه يتعرض لحياة انسان عظيم يحتل مكانة فى قلب كل مصرى .

كلمات لاتنسى :

● تكلموا تعرفوا .. فان المرء مخبوء تحت لسانه !

« على بن ابى طالب »

● ما أظلم من يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك .

« جبران خليل جبران »

● لايجرؤ رجل على أن يكتب شيئا عن حقيقة الزواج ما دامت لزوجته على قيد الحياة .

« برنارد شو »

مأمون غريب

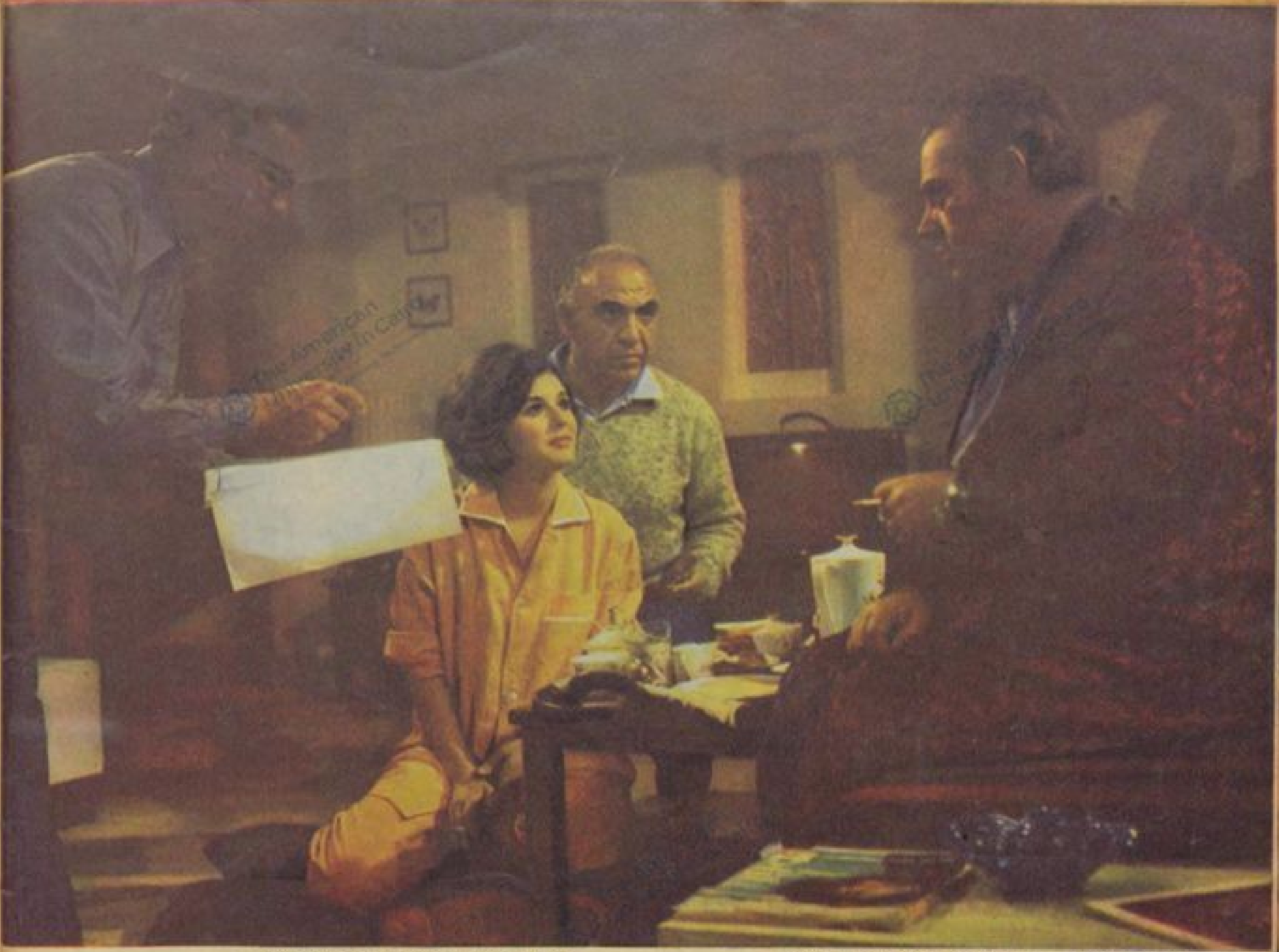

● المخرج صلاح أبو سيف وتعليمات على تنفيذ لقطة من فيلم « شيء من العذاب » تقوم بها سعاد حسني مع يحيى شاهين ..!

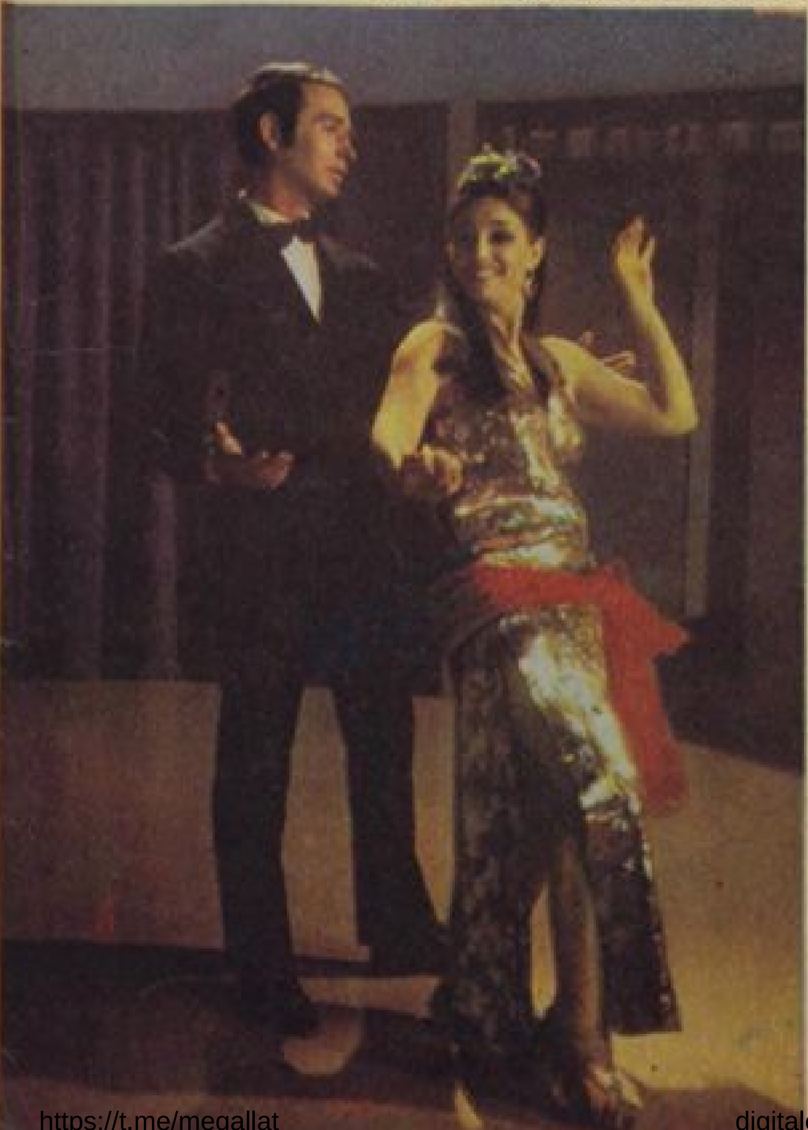

● محمود رضا يلعب بطولة فيلم من اخراج شقيقه علي رضا .. لكن محمود هو الذي يخرج رقصات الفيلم!

بعد جولة في الاستديوهات :

شبح الأزمة يبتعد عن السينما المصرية

● تصوير: يحيى شفيق ● تحقيق: ثروت فهمي

● عادت زبيدة ثروت الى الشاشة بعد غياب ست سنوات لتلعب بطولة « فاطمة هوانم » مع حسن يوسف

كان الاعتقاد السائد حتى شهور قليلة أن السينما المصرية تمر بأزمة خطيرة، جعلت معظم النجوم المعروفين ينقلون نشاطهم الى بيروت، أو هم على الاقل يوزعون نشاطهم بين مصر وبيروت.

ومما ساعد على تأكيد هذا الاعتقاد تخفيض أجور النجوم بنسبة ٢٥٪ لا لخفض تكاليف الانتاج، وتحديد عدد الافلام التى يعملها كل نجم..

ولكنني بعد الجولة التى قمت بها في الاستديوهات أخيرا تأكدت أن شبح الأزمة ابتعد عن السينما المصرية تماما واستطاع عبد الحميد جودة السحار أن يعيد الحياة الى هذه الصناعة المحبوبة..

● بعد ثلاث سنوات كانت مديحة يسرى تعمل فيها لشخصية فقط.. قررت ان تعود الى الشاشة!

وفي ستديو مصر مثلا تصور ثلاثة أفلام الآن واحد يخرجه حسن الامام لمديحة يسرى وشكرى سرحان والثانى يخرجه حلمى رفلة لزبيدة ثروت وحسن يوسف، والثالث يخرجه نور الدمرداش لشمس البارودى وعباس فارس، وفي ستديو الاهرام يجرى العمل قبل انهار لانجاز فيلم يخرجه على رضا للنجلاء فتحى ومحمود رضا، كما يخرج محمود فريد فيلما لليلى بطولة فريد شوقي وسهير زكى، وفي ستديو نحاس يخرج صلاح ابو سيف فيلما لسعاد حسنى ويحيى شاهين، وفي ستديو الاسماعيلية يخرج عبد المنعم شكرى فيلما لناهد شريف وحسن يوسف..

أكثر من هذا أن بعض الوجوه التى كانت قد احتجبت عن الشاشة، عادت اليها..

زبيدة ثروت مثلا عادت الى الشاشة بعد غيبة استمرت ستة أعوام..

مديحة يسرى عادت الى الشاشة بعد غيبة استمرت ثلاثة أعوام..

فاطمة هولز.. غيورة

والبداية جولتى مع «زوجة غيورة جدا» أو فاطمة هولز، وقد كتب القصة محمد كامل حسنى، وعالج فيها مشكلة المرأة الغيورة واندفاعها في التجسس على زوجها، وتخيلها انه على صحيحة، وتعكر جو الصفاء العائلى مما يؤدى الى تصدع الحياة الزوجية، وتعرض الزواج للفشل..

والقصة مليئة بالدروس للزوجات في جو من سوء التفاهم المشحون بالمرح وهو اللون الذى اشتهر به حلمى رفلة مخرج الفيلم..

وقد أخرج حلمى ٤١ فيلما قبل ذلك، وله هذا العام ثلاثة أفلام أخرى أحدها منها بطولة فريد شوقى، والثانى تجرى أحداثه في اليونان أو اسبانيا بطولة حسن يوسف والثالثة لنجاة..

أما زبيدة ثروت بطلة الفيلم، فقد مثلت سبعة عشر فيلما قبل أن تحتجب.. وعادت الى الشاشة بأجر أقل لها أى بثلاثة آلاف جنيه.. وميزانية الفيلم ٢٤ الف جنيه..

بعد منتصف الليل

والفيلم الثانى الذى شهدت تصوير بعض مناظره (حرامى الورقة) وموضوع الفيلم عبارة عن صراع بين ولد وبنت بسبب ورقة.. صراع يصل الى البوليس والنيابة والمحاكم..

وينتهى الصراع بين الاثنين بمطاردة شديدة تنقلب فى نهاية الفيلم الى حب أما الولد فانه راقص فى كاريه وفرقة ثلاثة، وأما البنت فانها عاملة فى مصانع الشوربجى..

وأقام بالمجهود رضا بدور الولد ويحلاء فتحى بدور البنت..

ويخرج الفيلم على رضا وهذه هي تجربته الثالثة، فكان الاول اجازة نصف السنة، والثانى غرام فى الكرنك ولا اشترك فريدة فهمى فى هذا الفيلم ولكنها مجرد ضيفة شرف!

والفيلم الرابع الذى سيخرجه على رضا سيكون «نغم الندى» بطولة فريدة فهمى امام رشدى اباظة..

وسوف يخرج محمود رضا استعراضات نغم الندى!

وفيلم «حرامى الورقة» من الافلام الاستعراضية، وتبلغ ميزانيته ٦٠ الف جنيه، ويصور بين ستديو الاهرام وستديو نحاس، أما المناظر الخارجية فتصور بعد منتصف الليل!

مواهب سعاد والعذاب

وفي ستديو نحاس يخرج صلاح ابو سيف فيلم «الزوج من العذاب» قصة أحمد رجب التى كتبها للاذاعة، ومثلها عبد الوهاب مع ليلى، وقد اذيعت على حلقات طوال شهر رمضان منذ ثلاثة أعوام..

وكانت هذه القصة هي السبب فى شهرة ليلى، ورغم نجاح الحلقات الاذاعية، فان سعاد حسنى هي التى تقوم بطولتها أمام يحيى شاهين..

وربما تكون السبب فى هذا التغيير ان عبد الوهاب اعتذر فى الساعة الرابعة والعشرين عن القيام بالدور، رغم ما بذل معه من محاولات..

والقصة كما كتبها أحمد رجب قصة سكرتيرة تدخل حياة فنان كبير فتخطط حياته..

وفي القصة الاذاعية كان الفنان الكبير موسيقارا، أما فى القصة السينمائية فانه رسام وممثل..

أما ماذا يحدث بعد ذلك للفنان الكبير، فهذا ما لا عرفه أحد..

وفى هذا الفيلم تستخدم سعاد حسنى ازياءها كصلاح جاهين، ويستخدم المخرج مواهب سعاد لرفع ايرادات شباك التذاكر!

وتبلغ ميزانية الفيلم ٤٠ ألف جنيه

الحب المحرم

ومنذ ثلاث سنوات لم تظهر مديحة يسرى على الشاشة لانها لم تعثر على قصة تناسبها..

فهى لا تستطيع أن تقوم بدور بنت يحبها البطل ويغرق للوصول فى غرامها، وهى فكرة أن تقوم بدور أم لمجرد الظهور على الشاشة!

وأخيرا وجدت القصة..

قصة أم تكرس حياتها لتربية ابنتها ـ ميرفت أمين ـ التى أصبحت عروسا يخطب ودها الشبان..

ولكن العريس ـ شكرى سرحان ـ يريد أن تكون لعروسه أخلاق معينة يريدها ست بيت رزينة، تفهم رسالتها كزوجة وأم فى المستقبل..

ولكن البنت سريعة التفكير، سريعة الحركة، من بنات هذه الايام..

وتحاول الأم أن توصل لابنتها الأخلاق التى يريدها خطيبها، ويكتشف الخطيب محاولات الام فيتجه اليها، ولهذا أطلق على الفيلم اسم «الحب المحرم»..

ويقوم باخراجه حسن الامام فى ستديو الاهرام، والميزانية المرصودة له ٢٥ الف جنيه..

وتحاول مديحة يسرى فى هذا الفيلم أن تثبت أنها تستطيع أن تبارز الواتها حتى بنت الـ ١٧ سنة!!

مشاكل العزاب

وهذا فيلم يناقش مشكلة خريجى الجامعة الذين بعد أن يستقر بهم المقام فى القاهرة تصدر قرارات تعيينهم بعيدا عنها، فى أسوان أو الاقصر مثلا، فلا يجدون أى مساولة فى معيشتهم الجديدة..

ابطال الفيلم ـ حسن يوسف ـ تعين بعد تخرجه فى الجامعة فى مصلحة الآثار بالاقصر، ولا يكفى مرتبه بالطبع للاقامة فى فندق فيبحث عن شقة، ولكنه يكتشف ان أصحاب البيوت يرفضون أن يسكن العزاب فى منازلهم..

ويعرف موظف الآثار الجديد من زملائه أن مفتش الآثار سافر وترك شقة خالية، فيذهب اليه ويستأجر الشقة ويزعم انه متزوج، لم يطلعه على صورة، زاعما أن صاحبتها زوجته..

ويستطيع بهذه الخدعة أن يستأجر الشقة، ولكن صاحب العمارة يسأله عن زوجته كل يوم..

وتنشأ علاقة حب بين الموظف وبنت صاحب العمارة ـ ناهد شريف ـ وينتهى الامر بأن يتزوجها بطبيعة الحال..

والفيلم ملىء بالمواقف والمفارقات المضحكة، وقد صور فى ستديو الاسماعيلية، أما المناظر الخارجية فتصور بين الاقصر وأسوان..

اخراج عبد المنعم شكرى، والميزانية ٣٠ الف جنيه..

هذه لمحة عن بعض الافلام التى يجرى تصويرها الآن..

والملاحظ أن ميزانية هذه الافلام تتراوح بين ٢٤ الف جنيه و ٦٠ الف جنيه..

صحيح أن الافلام الاستعراضية تتكلف أكثر، ولكن أليس من الانسب تكوين لجنة تقوم بمشاهدة الافلام وتقييمها وابداء الملاحظات على ميزانياتها حتى يمكن تفادى الميزانية الزائدة والمصاريف الكمالية!

● مديحة فى دور الام، وميرفت فى دور الابنة، وشكرى سرحان فى دور العاشق الحائر بين الام والابنة!

● مفاجأة أذهلتنى: صوت العرب.. الاذاعة الموجهة الى كل البلاد العربية... لا تصل الى بغداد الا فى السهرة.. وبانقطاع مقطوعة!.. وأبناء العراق يؤكدون ان بلادهم تدخل فى خريطة الدول العربية.. وان كان صوت العرب ضعيفا فى الجغرافية.!!

● فى كل أنحاء العراق يبيعون ويعرضون صورا مرسومة للامام على بن أبى طالب وللحسين بن على رضى الله عنهما.. وفى النجف وكربلاء والكوفة يمثلون قصة الحسين الشهيد فى محرم من كل عام..

للعلم والاتخاذ اللازم للمسئولين الذين منعوا ظهور مسرحيتى «الحسين ثائرا» و «الحسين شهيدا» لكاتبنا المرحوم عبد الرحمن الشرقاوى؟!

● أكد لى بعض الاصدقاء المصريين الذين يعملون هنا أن جناح الجمهورية العربية المتحدة فى معرض بغداد الدولى الذى أغلق أبوابه منذ فترة قصيرة.. كان آية فى الروعة والاناقة والاتساع.. وانه كان يلفت النظر بلوحاته وديكوراته وجمالها.. وأيضا بتفاهة ما تعرضه داخلها؟!

وهم يتساءلون: لماذا اذن نشترك فى معارض دولية مادمنا نعرض فيها عينات من أسوأ ما ننتج؟!

وقد وعدت ان أجيب على السؤال.. وبالبحث والتقصى جاءتنى الاجابة: لان البضائع «بتتبهدل» فى الشحن والسفر؟!

● فى شارع السعدون ببغداد (يمثل شارع قصر النيل بالقاهرة) معرضان متجاوران.. أحدهما يعرض منتجات الصين الشعبية.. والثانى يعرض منتجات الجمهورية العربية المتحدة..

هل أستطيع أن اطلب من المسئول عن طريقة عرض منتجات المعرض الثانى.. أن يخطف رجله خطوتين ليزور المعرض الاول؟!

● لاحقتنى الافلام المصرية الهابطة التى تعود أن يعرضها تليفزيون القاهرة فى تليفزيون بغداد! والفيلم المصرى هو السهرة المعتادة فى التليفزيون العراقى.. مما يجعلنى أتساءل: أية اشعاعات فكرية سامية كان يمكن أن تنبع من القاهرة الى أنحاء العالم العربى.. لو أن الفيلم المصرى له اشعاعات «فكرية».. بدلا من اشعاعات أخينا مخرج الروائع!

● فى بغداد محاولات للنهوض بالسينما العراقية.. والمواهب متوافرة بالفعل.. والدليل أنهم أنتجوا عددا من الافلام التسجيلية الجيدة.. المشكلة هى الامكانيات المادية: الاستديوهات والمعامل.. ومن المؤكد ان وزير الثقافة والاعلام الثائر عبد الله سلوم السامرائى.. يعرف أهمية الدور الذى يلعبه الفن السابع فى العالم.. ولن يبخل على السينما العراقية!

●● كلاكيت ـ «آخر مرة»:

● آخر المعلومات الجغرافية تؤكد أن العراق تبعد عن القاهرة بنفس المسافة بين استراليا والقاهرة.. والدليل أن صحف القاهرة تصل الى كل من استراليا والعراق.. مرة كل ثلاثة أيام!!

أحمد صالح

● حوض السباحة بمدينة بنغازي الرياضية في نفس حجم حوض السباحة بمدينة طرابلس ..

رسالة ليبيا

يكتبها : مصطفى حفظي

الدورة الرياضية العربية الخامسة .. ما مصيرها؟

ما هو مصير الدورة الرياضية العربية الخامسة ؟ وهل ستقام في موعدها عام ١٩٧١ ؟ وأين تقام بعد أن اعتذرت ليبيا ؟ هل هناك دولة عربية أخرى ستتقدم لانقاذ الدورة الخامسة كما انقذت القاهرة الدورة الرابعة ونظمتها عام ١٩٦٥ .. أم ستلغى الدورة الخامسة .. ثم تقام السادسة عام ١٩٧٣ بليبيا ؟ .. ما هي حقيقة الاتصالات التي تمت ببعض الدول العربية لتنظيم الدورة .. وما سبب اعتذارها ؟ ما هو موقف الجامعة العربية .. وهل ستحدث مفاجأة في اجتماع لجنة الدورات العربية ؟

كل هذه الاسئلة وغيرها تحتاج الى اجابة سريعة .. ان يوم ٢٦ مايو الحالي هو اليوم الفاصل في الرد على هذه الاسئلة .. وبالتالي سيحدد مصير الدورة الرياضية العربية الخامسة ..

ستوضع النقط على الحروف .. وسيتجلى الموقف بالنسبة لهذه الدورة بعد أن كثر القيل والقال حولها بما دعا الجامعة العربية الى سرعة تحديد اجتماع لجنة الدورات العربية في الفترة من ٢٤ الى ٢٦ مايو الحالي بمقر الجامعة .. الدورات العربية مكونة من مندوبي ٥ دول عربية هي : الجمهورية العربية المتحدة وليبيا ولبنان والكويت والعراق .. سيبحث في هذا الاجتماع موضوع الدورة الخامسة بعد ان اعتذرت ليبيا لتعذر استكمال المنشآت الرياضية في المدة الباقية على موعد الدورة وهو صيف العام القادم .. كما سيبحث في الاجتماع وضع خطة متكاملة لرعاية الشباب في جميع الدول العربية حيث ان مندوبي الدول الخمس على مستوى وكلاء الوزارات للشباب في هذه الدول .. سترفع توصيات هذه اللجنة الى الهيئة الفنية لرعاية الشباب بالجامعة العربية التي ستقوم بدورها بمناقشتها واقرارها ثم عرضها بالتالي على مجلس الجامعة العربية في اجتماعه القادم في شهر سبتمبر ..

قصة الدورات العربية

وقصة الدورات العربية ترجع الى عام ١٩٥٠ عندما قررت الجامعة العربية اقامة دورات عربية لشباب الدول الاعضاء في الجامعة على غرار دورات البحر المتوسط والدورات الاولمبية وذلك لزيادة أواصر الصداقة والاخوة بين شباب الدول العربية ولتبادل الخبرات الرياضية والصقل في شتى المجالات الخاصة برعاية الشباب والرياضة .. وقررت الجامعة الساهمة بمبلغ ٥٠ ألف جنيه مساهمة منها لكل دولة عربية تقوم بتنظيم الدورة لتساعدها في المنشآت الرياضية .. على أن تقام هذه الدورة كل ٤ سنوات في احدى الدول العربية بحيث لا تتعارض مواعيد اقامتها مع مواعيد دورات البحر المتوسط والدورات الاولمبية .. وكانت أول دورة عام ١٩٥٣ وقامت مصر بتنظيمها بمدينة الاسكندرية .. واقيمت الدورة العربية الثانية في بيروت عام ١٩٥٧ والدورة الثالثة في الدار البيضاء بالمغرب عام ١٩٦١ .. وجاء موعد الدورة الرابعة وكان من المقرر اقامتها في تونس الا أنها اعتذرت بسبب عدم استكمال المنشآت الرياضية .. وهنا تقدمت الجمهورية العربية لانقاذ الدورة الرابعة رغم ضيق الوقت .. وقامت فعلا بتنظيمها بالقاهرة وتمت الدورة في موعدها .. حيث ان أي تأخير في موعد الدورة أكثر من عام يترتب عليه تعارضها مع الدورات الاخرى فدورة البحر المتوسط الاولى أقيمت عام ١٩٥١ بالاسكندرية والثانية عام ١٩٥٥ ببرشلونة والثالثة عام ١٩٥٩ ببيروت والرابعة عام ١٩٦٣ بنابولي والخامسة عام ١٩٦٧ بتونس والسادسة ستقام عام ١٩٧١ بتركيا .. أما الدورات الاولمبية ابتداء من عام اقامة الدورات العربية فهي هلسنكي عام ١٩٥٢ وملبورن عام ١٩٥٦ وروما عام ١٩٦٠ وطوكيو عام ١٩٦٤ والمكسيك عام ١٩٦٨ وميونيخ ستقام عام ١٩٧٢ ..

دورة ليبيا

من هذه المواعيد يتضح انه لابد من اقامة الدورة العربية في موعدها أو تأجيلها لمدة عام واحد فقط لانها محصورة بين دورات البحر المتوسط والدورات الاولمبية .. لذلك كان من المقرر اقامة الدورة العربية الخامسة في ليبيا عام ١٩٦٩ .. وكانت ليبيا تحسب حساب تنظيم هذه الدورة منذ فترة طويلة وبذلك بدأت في اقامة المنشآت الرياضية منذ زمن طويل .. وجندت الدولة كل الامكانيات في انشاء مدينتين رياضيتين احداهما في طرابلس والثانية في بنغازي لاقامة الدورة الرياضية الخامسة .. وقد زرت المدينة الرياضية في طرابلس وهي من أعظم واضخم المنشآت الرياضية .. مدينة رياضية كاملة بنيت على أحدث طراز .. الاستاد الكبير وحوله أكثر من ٥ ملاعب أخرى لكرة القدم .. ملاعب ومدرجات لكرة السلة والكرة الطائرة واليد وبجانبها ملاعب أخرى للتدريب .. صالات مغلقة لالعاب المصارعة والملاكمة ورفع الاثقال والجمباز .. حمامات سباحة .. ملاعب أخرى للتدريب .. ميادين للرماية وأخرى للتنس .. انها فعلا مدينة متكاملة يفخر بها كل عربي .. ومثل هذا النموذج تماما في مدينة بنغازي .. نفس المنشآت ونفس الاستاد ونفس الملاعب .. مدينة رياضية أخرى متكاملة في بنغازي .. ولكن هذا العمل الضخم يتطلب الوقت .. وقرب موعد الدورة عام ١٩٦٩

عقبة مفاجئة

ولكن المنشآت لم تتم .. وتقدمت ليبيا وطلبت تأجيل الدورة عاما آخر .. أي الى عام ١٩٧٠ .. وافقت الجامعة العربية .. ولكن الذي حدث أن المدة الباقية على موعد الدورة لا تكفي لاتمام المنشآت الرياضية .. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى مستويات الفرق الليبية لا تتفق حاليا مع مستويات فرق البلاد العربية الاخرى حيث أن المدة الصغيرة التي بدأت ليبيا فيها في اعداد فرقها وتزويدها بالمدربين الاكفاء غير كافية .. وان كانت بعض المستويات قد تقدمت عن ذي قبل .. ولا تدخر ليبيا جهدا في هذه الناحية فجميع الامكانيات متاحة لكل الاتحادات الرياضية وقد رصدت ميزانيات ضخمة لهذا الغرض .. وقد وصل فعلا عدد كبير من المدربين في مختلف الالعاب الى ليبيا لتدريب فرقها استعدادا لهذه الدورة والدورات القادمة .. وكذلك النواحي التنظيمية وقلة عدد القادة والمنظمين في ليبيا في مختلف الالعاب وعدم توافر الاداريين والمنظمين والحكام لادارة مثل الدورة الضخمة .. وان كانت الاستعدادات قد اتخذت في هذه الناحية فقامت ليبيا باستضافة بعض الحكام الدوليين من الدول العربية في مختلف الالعاب وقاموا فعلا بالقاء محاضرات في قوانين اللعبة والنواحي التنظيمية لها .. هذا بجانب بعض المدربين العرب فهناك ابراهيم شمس لرفع الاثقال لاعداد الفريق القومي .. وهناك محمود الفرناوي مدرب الفريق القومي الليبي للكرة الطائرة وقد أمضى هناك أكثر من عام قام خلاله بتدريب الفريق القومي

المتاعب تبحث عن علي قنديل

بقلم : احمد علام

لا يعرف أحد اذا كانت المتاعب هي التي تبحث عن (علي قنديل) ام أنه هو الذي يبحث عنها .. فطوال عمره نجده هو والمتاعب توأمان .. في الملاعب نجد أصعب المباريات من نصيب علي قنديل .. حتى المباراة السهلة التي لا خوف منها يحدث فيها ما يجعلها تحتل الصفحات الاولى وتجعل اسمه على كل لسان .. ولكنك لن تجده عبوسا في يوم .. بل تجد الابتسامة لا تفارق شفتيه .. وعندما انتهت مباريات الدوري عاد مرة أخرى الى الاضواء والمتاعب بمشكلة غيبته التي انتهت بخير .. وهذا الاسبوع يبحث عن المتاعب بنفسه وخاصة معركة انتخابات اللجنة الاولمبية ... وعاد اليها مرة أخرى كسكرتير عام ... عاد الى أصعب مهمة واجهها في حياته .. والى متاعب لا حصر لها .. سيعاني منها أربعة أعوام .. وعندما ستعود فرقنا من دورة ميونخ الاولمبية في عام ١٩٧٢ .. اذا فازت فلن يذكره انسان وسط الهتاف بنجوم الملاعب .. واذا عزمت - لا قدر الله - فستنهال عليه الشتائم .. وهذه المرة لم يبحث عنه المتاعب ... ولكنه هو الذي بحث عنها ... وسعى اليها !..

في مدينة طنطا وبجوار السيد البدوي بدأ علي قنديل بن حسين قنديل بالسكة الحديد طنطا يلعب كرة القدم في الشوارع مع شحتة نصير والشيشيني وصبحي نصير وعزت الشناوي وغيرهم من أبناء طنطا .. ثم لعب لنادي طنطا والتحق بالكلية الحربية وتخرج وهو يلعب الكرة .. ثم اعتزل وبدأ يدرس الرياضة ويدرس قوانين اللعبات للضباط بمدارس الجيش .. ومرت الايام .. ثم كلف بمهمة صعبة هي معاونة الحاج صبحي في ادارة تنظيم الرياضة .. وكانت تطورات الحرب والغيت اللجنة الاهلية في أواخر سنة ١٩٥٢ ثم أجريت انتخابات اللجنة الاولمبية .. كان الاستاذ جهينة وأنا ندخل مع علي قنديل الى اللجنة كسكرتير مساعد .. وكانت هذه بداية معاناته .. فقد دخل معركة عنيفة في أوائل عام ١٩٥٦ حول الاشتراك في دورة ملبورن الاولمبية .. كان الاستاذ جهينة وانا معه نهاجم الاشتراك في الدورة .. وكل يوم كل الاخبار يقرأ الناس موضوعا تحت عنوان ثابت « المتسرعون من الاشتراك في دورة ملبورن ! » .. والقائل مع « علي قنديل » ويعتقد الحاضرون أن معركة ستقوم بيننا .. والدور مناقشات تستمر ساعات .. ثم ينتهي دعوة الجميع بجمهوري أخرج معه لتناول طعام الغداء ثم نذهب معا الى احدى المباريات .. كان خلاف في الرأي .. ولكن هذا الخلاف لم يؤثر في صداقتنا ..

هذه هي أخلاق (علي قنديل) الذي تولى سكرتارية اللجنة الاولمبية في

التوسع في ميادينا الدولية ليتنفس شبابنا الرياضي

بقلم : جهينة

ان ظروفنا الحاضرة تقتضينا ان نوسع ميادينا الدولية ، لتظل نشاط شبابنا الرياضي ، حتى يتنفس هذا الشباب .. الى أن تنفرج الازمة وتعود الطبيعة : استطعنا ان نكتشف الميدان العربي ، وبقي علينا ان نوسع ونوفر الميدان الافريقي مع الاستناد على ميدان دول البحر الابيض المتوسط .

ويوم نتمكن من تكوين « فريقين أعلين » في كل لعبة كما كان يجب من مدة ، يوم ان نملأ هذه الميادين بنشاط شبابنا . اما ان نظل حيارى حتى في تكوين فريق أعلى واحد لكل لعبة مع العجز عن تفريخ الصفوف الثانية فهذا عمل ارتجالي لا يصح ان يزمن ويطول .

ان التوسع في الميادين الدولية مع عدم التوفيق في ايجاد فريقين أعلين لكل لعبة ، وقبل أن نصل الى هذا هدفنا الى الشكوى من هبوط المستوى بسبب عدم وجود الصفوف الثانية باحتياطيها .

الم يكن من العبث ، وتحصيل الحاصل ان نخرج مثلا بعثة من فرقة واحدة تجول البلاد مدة طويلة فتصاب بالضعف والعجز ، وكان الافضل ان نخطط لاكثر من بعثة تقوم بنشاط دولي محتمل ، ولا نواجه أي حرج من عرض اللاعبين في الشباب من مقتضيات لقمة العيش اكثر من اللازم ، وكأنهم يعيشون على مجرد التفرغ للعب .

ان هذه الميادين الدولية فضفاضة بالنسبة لفريق واحد ، ومن القسوة ان نجبره على ما لا يطاق ولا يحتمل . لسنا في مجال سياحة او رحلات لطلب الرزق ، بل نحن تجاه فرق من الهواة لربطهم بلقمة العيش مسئوليات لا يجب ان نعترضها .

لدينا أندية كثيرة وفرق كثيرة تتوق الى الانتفاع من الاسواق الخارجية لصقل لاعبيها والدعم لمستوى التمثيل الدولي الشرف . فلنفتح لها وتتصدى لحاجاتها الضرورية بفتح الابواب لفرق معينة دون ما سبب معقول . هذا ولا يجب ان تظل الى لدينا اندية مفتوحة ولاعبين محرومين بعثرات التي اختزلتهم وسلطناهم لا يشبه العقل .

واذا كانت حجتنا اليوم هي ظروفنا فهذا لا بد ان تزول هذه الظروف ، فنندم على فوات فرصة الاعداد للنشاط الدولي . واننا لا نعترض الى النتائج وان كنت اكسب منها الاذلة ، ولكني اكتفي بالاشارة اليها لادلل بان اية فرقة حرمت من النشاط الدولي هذا كان في وسعها ان تحصل على نفس هذه النتائج دون ما حاجة الى المقارنة المحافظ على ميادينا الدولية ، ولكن يجب أن نخطط لهذه الميادين بما نحتاج اليه ، ولعل أول ما نحتاج اليه هو البدء فورا في اعداد فريقين أعلين لكل لعبة بكامل احتياطيهما ..

جهينة

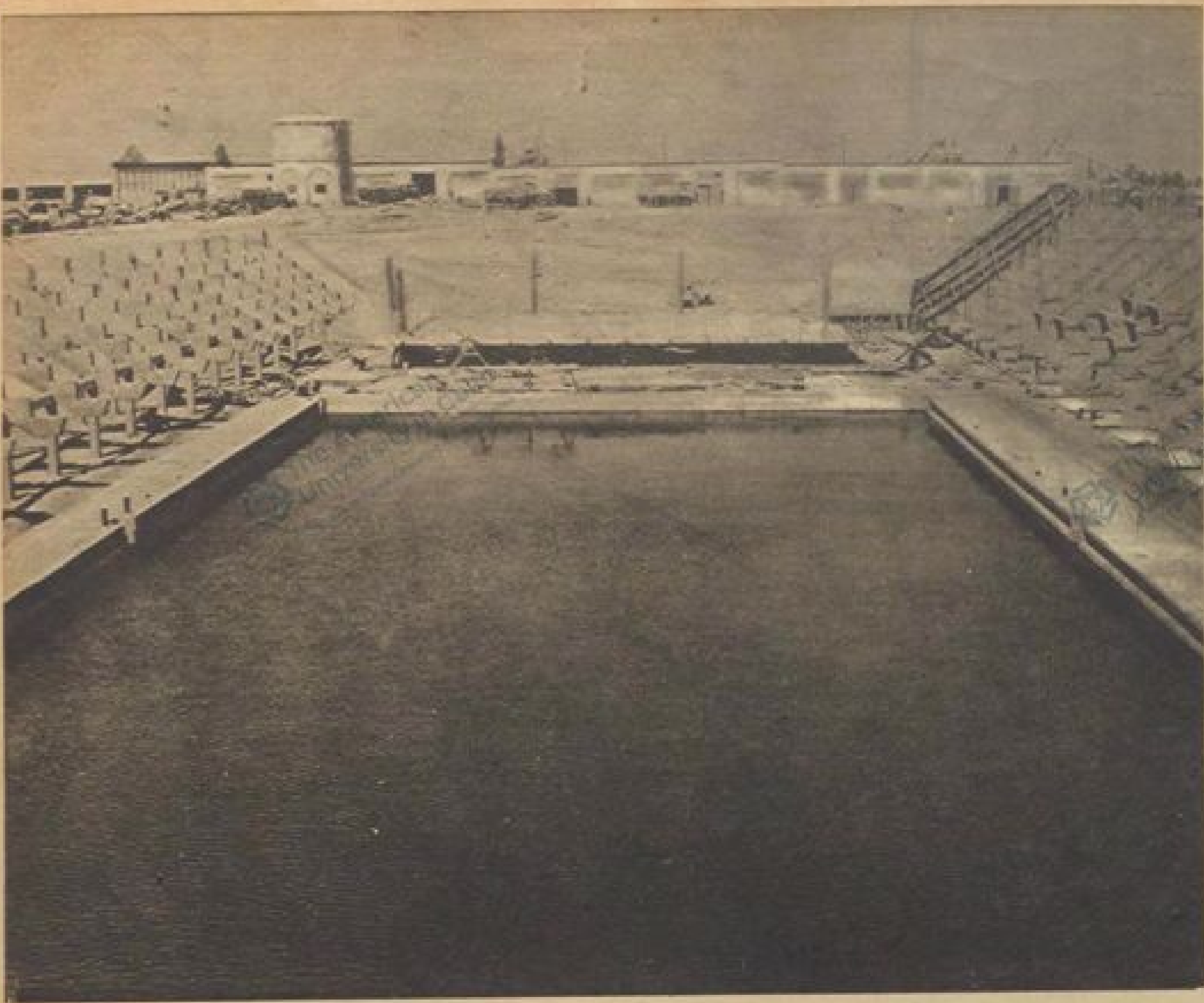

● مدخل الاستاد بالمدينة الرياضية ببنغازي وهو نموذج طبق الاصل من استاد مدينة طرابلس ..

الذي تقدم مستواه بشكل ملحوظ وذلك بفضل المساعدات والامكانيات التي يقدمها مصطفى الغزالي رئيس الاتحاد وسر الصلابى وجميع العاملين بالمنطقة الغربية .. ورغم هذه الجهود وهذه الامكانيات فان مداها قصيرة وهذه النواحي تتطلب وقتا اكبر .. والوقت الباقي لا يكفي .. اذن لابد من تأجيل الدورة .. ولكن اتعذر تأجيلها بعد عام ١٩٧٠ لتعارضها مع دورة البحر المتوسط التي ستقام ١٩٧١ والدورة الاوليمبية التي ستقام عام ١٩٧٢ .. فالتأجيل سيكون الى عام ١٩٧٣ .. وبذلك تكون الدورة السادسة وليست الخامسة حيث ان موعدها فات .. اذا لم تتقدم دولة عربية اخرى لاقامتها في نفس موعدها..

دراسات شاملة

والرأي السائد هنا أن تقوم ليبيا بتنظيم الدورة السادسة عام ١٩٧٣ خصوصا وانها بدأت فعلا اعداد فرقها على مستوى دولي واعداد اداريها وحكامها ومنظميها على نفس المستوى

وستقوم ليبيا خلال هذا الصيف بعمل دراسات لمدة شهر على مستوى المملكة الليبية حيث سيجتمع الاداريون الحكام والمنظمون في مختلف الالعاب لحضور هذه الدراسات التي ستشمل التنظيم والادارة والتحكيم في جميع اللعبات الرياضية اداريا وفنيا .. نظريا وعمليا .. وهناك تفكير آخر عند بعض المسئولين بدعوة عدد كبير من الفرق الرياضية في الدول العربية في مختلف الالعاب للعب مع الفرق الرياضية في شبه تجربة للدورة العربية القادمة .. بحيث تنظم تماما لافتتاح الدورة .. ثم اقامة المسابقات على مختلف الالعاب بملاعبها الراهنة .. ودراسة مدى امكان تنظيم الدورة والاخطاء المحتملة وكذلك حسن اختيار الاداريين والحكام والمنظمين في كيفية قدراتهم على تنفيذ هذه التجربة الصغيرة .

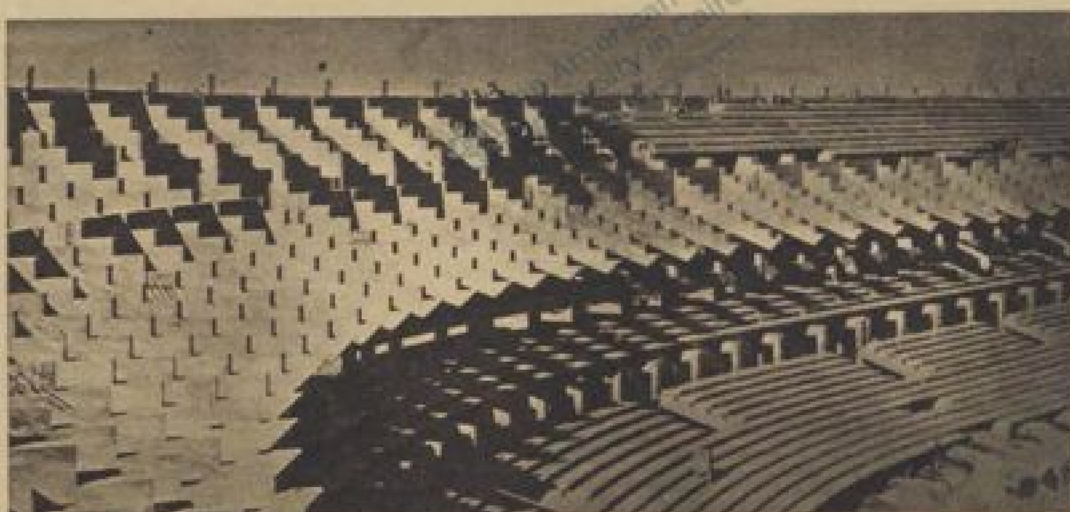

● حوض السباحة بالمدينة الرياضية بطرابلس وقد بني على احدث طراز وزود بالالات الحديثة ويسع مدرجاته حوالي ١٠٠٠٠ متفرج ..

● الاستاد الرياضي الكبير بالمدينة الرياضية بطرابلس .. واحد المدرجات الرئيسية في ملعب كرة القدم . يسع المدرج اكثر من ١٠٠ الف متفرج .

مجرد كلام

الميني باسكت و الميني جيب

اصبح وقت .. وهناك جزء آخر لا افسد وهو تقبله للهزيمة بصدر رحب وبروح رياضية .. فيوم تقرر عدم الاشتراك في دورة ملبورن سنة ١٩٥٦ .. سارع مصطفى حفظي للذهاب الى ملعب الجزيرة وجلس كمتفرج عادي امام (حسين منتصر) سكرتير عام مساعد المجلس الاعلى لرعاية الشباب .. والقاه (حسين منتصر) نص قرار اللجنة الوزارية ... وعاد (حفظي) وقد حفظ القرار عن ظهر قلب .. وكتب الخبر بالمناسبات انفردت بها الاخبار في اليوم التالي .

ولم يعرف « علي قنديل » بالخبر الا من الاخبار .. ثم قابل حفظي وقابلني .. وعانقنا واتصل بالاستاذ جهينة وصادق هذا الانتصار .. واحتفل معنا به .. ولو انه هزيمة له .

مبروك لعلي قنديل .. اقول له من الآن لتنبرهم من الاشتراك في دورة ميونيخ .

●● شيء يسر القلب ... هو ادخال مشروع الميني باسكت الى نوادينا .. لتشجيع النشء على مزاولة اللعبة منذ سن مبكرة ... متغلبين على كبر حجم الكرة العادية وارتفاع الحلقة عن مدى سواعدهم الصغيرة

●● والمشروع باختصار هو تصغير كل ماله ملعب كرة السلة ... سواء من حيث الحلقة وارتفاعها او حدود الملعب او حجم الكرة ... وان ينظم اتحاد اللعبة « دوري » للصغار بحسب مواصفات المشروع الجديد بحيث لا تتخطى سن اللاعبين ١٢ سنة وان تدار المباراة بحكام ومنظمين صغار السن ... ومن هنا تبدا الاشياء التي لا تسر القلب !!

●● فادارة هذه المباريات بكبار الحكام الدوليين من ذوى الخبرة - لامن الاطفال !! - حتى يتيح للناشئين فرصة التعلم على اسس سليمة ... وباجتهنا لو الزم الحكم لشرح كل خطأ شرحا سريعا - عقب كل صفارة !

●● والمنطق والعقل يرجحان معا تحديد سن اللاعبين في هذه المسابقة بـ ١٢ سنة لان في سن ١٣ ينتقل الاطفال الى مرحلة الدراسة الاعدادية ... حيث يشتركون في دوري كرة سلة عادي مدرسي !

●● وقصر المشروع على سن دون الثانية عشرة يتطلب تنظيم دوري عادي لمن هم اقل من ١٤ سنة .. حتى لا ينقطع (!!) .. من يخرج من دوري الميني باسكت الى ان يبلغ ١٦ سنة .. وهي اولى درجات دوري الناشئين العادي .

●● ويجب تعميم ملاعب وادوات الميني باسكت في جميع المدارس الابتدائية وهي التي تحتضن الاطفال حتى الثانية عشرة !

●● من الجائز - والله اعلم - ان يشجع مشروع الميني باسكت فتياتنا على الاقبال على اللعبة ... ولهذا اقتشم ارى ان تقام مسابقة لهن لمن لم تتجاوز سنهن السادسة عشرة .. وان تدخل ملاعب وادوات المشروع الجديد الى مدارس البنات الابتدائية الاعدادية !!

●● ولا اعرف لماذا يراودني الامل قريبا - هذه المرة - في اقبال البنات على هذه اللعبة ... ربما - لاعتقادي ان الميني باسكت ... والميني جيب ... اولاد عم !!

ح. ح.

من قلب إلى قلب

ابراهيم المصري

زوجة الاب

ان زوجة ابي تكرهني وتعاملني معاملة قاسية ملؤها التحقير والاذلال . ولقد ضقت ذرعا بالحياة معها يوما لكنه عجزت ان اشتغل وابحث عن عمل في احد المتاجر . ولكن الشاب الذي احبه واامل ان اتزوجه ينصحني دائما ان اترك البيت واشتغل . فهل اصبر على عذابي ... [illegible] قسوة واستبداد زوجة ابي ؟

معذبة بشبرا

الا كنت متأكدة من ان الشاب يحبك وانه لموعدك بالزواج وجاد في وعد حقيقتك فعلا . فيجب عرضا عليه وكريا انه ان تبقى في البيت . وتصبري على اخلاق زوجة ابيك حتى تتم خطبتك وتتفتح امامك ابواب الخلاص . اما ان كنت مرتابة في صدق عواطف الشاب . وكان من المستحيل عليه هو ان يخطبك ويتزوجك الا بعد سنوات ، فالتحقي بالعمل حالا ولا ترددي . وعندي ان الشاب لو كان حقا يحبك ويشعر انه اليوم عاجز عن الزواج بك . فيجب ان يقدر مبلغ عذابك في البقاء مع زوجة ابيك ويشجعك هو نفسه على العمل للخلاص ايضا . والارض حقيقة تؤيده . والا فايقني من معاملته ، مرتجزة عن الزواج ولو بعد هذه الشهور . فاستمسكي بكرامتك . واعتمدي بعد الله على نفسك والتمسي مستقبلك بالعمل الشريف .

لذة التوجس والشك

انها امرأة جميلة ومن المرأة لزوجي وهو يسرف في التلطف معها واطراء جمالها امام الناس ، مما جعلني اشك في ان من المحتمل ان تكون له علاقة بها . ولقد اثار هذا الشك في نفسي غيرة تعذبني . فكيف يمكن ان اطمئن الى مسلك زوجي ، واعرف ما اذا كان متصلا بتلك المرأة ام لا ؟ ...

معذبة بالجيزة

انت تعرفين زوجك ، وتلمسين في كل يوم مسلكه معك ، فهل هو قد تغير في معاملتك ، وهل حبه القديم قد فتر نحوك ؟ ليس في رسالتك ما يدل على هذا . ولو ان زوجك كان قد اتصل بتلك المرأة فعلا لاحسست انت بغريزتك انه قد تحول عنك . ولكنه هو اعجابه بالمرأة ولو يجاهره امام الناس ، [illegible] مجاملة للجميل . [illegible] من عواطف الحب [illegible] فاسالك ان تتحرري [illegible] الشك الذي يحبك . [illegible] في الشك عنه . فلا تضاعفي لذة الشك والتوجس من غيرتك . [illegible] يعرف انت [illegible]

خوف مزدوج

كانت لي علاقة بتلك الارملة منذ سنتين فعزمت ان اتزوجها . ولكني بعد ان اعددت معدات الزواج ، انصرفت هي فجأة عني ، وتعلقت اشد التعلق بشاب من اقارب زوجها الاول . فتحولت انا واندفعت تحت تأثير غريزتي الشعلة وهددت المرأة بالقتل لو اقترنت بغريمي . فما كان منها الا ان ابتعدت عنه واسلمت قيادها لي واستغفرتني معبرة عن خالص ندمها وحبها . ومع ذلك فانا اخشى ان تكون قد عادت الي مدفوعة فقط بعامل الخوف على حياتها ، واني لو تزوجتها فقد تقتلني يوما وترتد الى الرجل الذي تعلقت به وتحولت عني مرة ثانية . فما رأيك ؟ ...

حائر بالجيزة

كل عبارة في رسالتك تدل على ان المرأة لم تعد اليك الا خوفا من انتقامك ، وانك انت لا تتردد في الزواج بها الا خوفا من غدرها . فكيف يمكنك ان تسعد في زواج ينهض على مثل هذا الخوف المزدوج . انك تتهدد المرأة بالقتل تجبرها على تركه ، وهذا الاجبار هو الذي قد يدفعها بدورها الى الكيد لك والانتقام منك . فاياك ان تعتقد انك اصبحت صاحب حق على المرأة لمجرد شعورك بانها احبتك بالامس وانك انت مازلت حتى اليوم تحبها . ان قيمة الحب الصحيح تصدر عن المشاركة الراغبة لا عن الاجبار القائم في ظل الخوف والتهديد . فصن كرامتك وكن قويا ، اهجر غرفتك وانس المرأة ، والافضل [illegible] واقترنت بها فمن المحتمل ان [illegible] لنفسها [illegible] والتحصل بالشباب الذي احبته . ومثلك قد [illegible] المرأة [illegible] فترتكب جريمة القتل [illegible] الضياع والبلاء .

اجابات سريعة

الى م.م.م. بالقاهرة : هذا الزواج لا بد ان يشقي الفتاة ويشقيك . فاعدل عنه رحمة بها وبنفسك .

الى س.ا. بمصر الجديدة : انسي زوجك فهو وحده الباقي لك .

الى م.د. بالجيزة : رد الى الفتاة رسائلها وكن شهما وصن كرامتك .

الى ا.ا.ن. بمصر الجديدة : انه يحبك ويحب ابنك اليتيم حبا صادقا ، فتزوجيه ولا ترددي .

الى حائر بالاسكندرية : انها سريعة التقلب والعبث فلا تنخدع بحبها المزعوم لك والاكثر ما عانته منها زوجها الاول .

● الى ص . س . ا . بالقاهرة : انها وفية ، وقد ظلت حتى اليوم مخلصة لك . فاذا كنت تشعر ان ظروف حياتك اقوى منك وانها تحول بينك وبين الزواج بها ، فلا تحرجها وكن شهما ودعها تنظر الى مستقبلها .

أفراح الأسبوع

تم عقد قران الآنسة ... عبد العظيم معصوم المدرسة بكلية البنات بالزمالك على مصطفى الجندي الفني الاول بهيئة قناة السويس في حفل عائلي

تمت خطبة م . نادية يعقوب الى د. وديع صليب شنودة

العروس : جيهان صلاح زكي
العريس : وائل حجازي

العروس : نبيلة ابراهيم خليل
العريس : م.ا.احمد الشربيني

العروس : د. ثناء الفليلي
العريس : م.ا. طيب يحيى حسيب

العروس : نادية عبد العظيم احمد
العريس : فتحي الشافعي بالاخبار

العروس : سعدية رضا
العريس : عبد الوهاب فراج

العروس : فكرية حنفي علي
العريس : صالح امين بالنصر للدخان

عمرو المعروف اطفأ شمعتين

ورد الشام عبد الفتاح شمعة

رقية شديد ٢٠ شمعات

الهام حسنين ١٢ شمعة

سلوى العماصي شمعة

حاتم فاروق ٤ شمعات

شريف ممدوح ٨ شمعات

هاني توفيق عوف شمعة واحدة

مسابقة آخر ساعة :
الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف الربعات المفتوحة حل ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة باتجاه المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٢٠

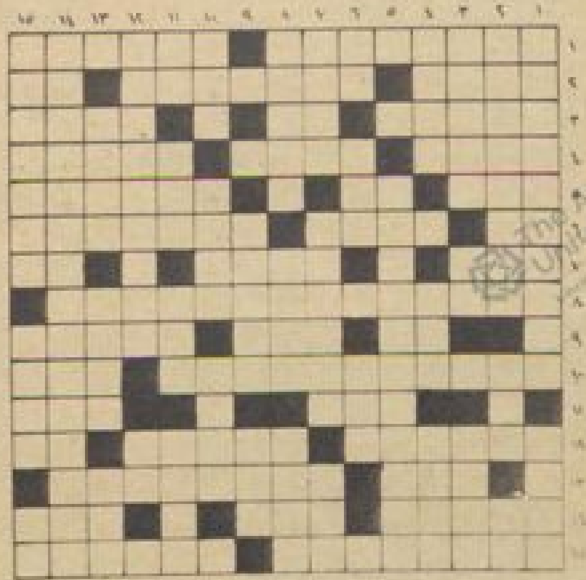

الكلمات الراسية

١ - يعيد - سر - ... - سحارى وأراضي قاحلة .
٢ - رئيس الدير لراهب .. كان قائما لجوش الخلفاء في ... الثانية توفي في الشهر الماضي - ... - ... .
٣ - لقب كان يحمله الانجليز على ... مشهور في عصر ... حرف عالب - يعلن .
٤ - ... مجاوج - والنبع - ماشية .
٥ - زعيم جزيرة الجويلة .
٦ - اداة استفهام - طار - تستخدم في العاب القوى .
٧ - يقصه - القلم - سر .
٨ - كبرى مدن الضفة العربية المحتلة للاردن - طائش - شك .
٩ - يرتديها الانسان - فئة .
١٠ - تراب - ... دماء - منحصر بحد حطين .
١١ - ... - غير - زاوية - توجد في الصحارى (معكوسة) .
١٢ - مكان محصن لحماية الاسلحة - مؤثر - يستخدم في المسابقات والمعادلات الجبرية .
١٣ - شعر بالحسد (معكوسة) - فاسد الخلق - يجنو .
١٤ - حلف عسكري غربي احتفل اخيرا بمرور عشرين عاما على تأسيسه .
١٥ - اكبر انهار امريكا الجنوبية - نهر - ولكن .

الكلمات الافقية :

١ - اول من دعا لتحرير المرأة المصرية - مكافآت (معكوسة) .
٢ - مكان نزول فيه الالعاب الخطرة - الابطال - عرفان عسكريان ... وعربي - ... - ... نتكون منها مباريات الدورية - ... المستشفيات المزروعات اول كلمها في الجراحة (معكوسة) .
٣ - حصان صغير - حرفان متشابهان - (يموت) (معكوسة) - اعطى الملوخية ... واحد .
٦ - يوجد في أوراق اللعب (معكوسة) - عضو يدين له كمبوديين جنوب شرق آسيا - النهر جزر الفلبين .
٧ - الهارب (معكوسة) - يوجد بكثرة في البحر (معكوسة) - حرف نفي .
٨ - رئيس دولة غانا الجديد .
٩ - حرفان جديدان سنوف شديد غير ضروري .
١٠ - حل حلقات الهارب التليفزيونية - به مادة قاتلة .
١١ - شغف - بلده عربية على الخليج العربي .
١٢ - مطار اسرائيلي بالقرب من القدس احرقه رجال المقاومة - الزمن - كرر الطلب بشدة .
١٣ - من الادوات الحربية البدائية - قرية فلسطينية احتفلنا في الاسبوع الماضي بذكرى المذبحة التي ارتكبها فيها العصابات الصهيونية لارهاب الفلسطينيين .
١٤ - ميناء اسرائيلي تعرضه رجال المقاومة - منحة - عصى .
١٥ - رسام هولندي شهير في القرن الـ ١٧ - مجموعة متقاربة من الجزر في البحر .

حل المسابقة رقم ١١٨

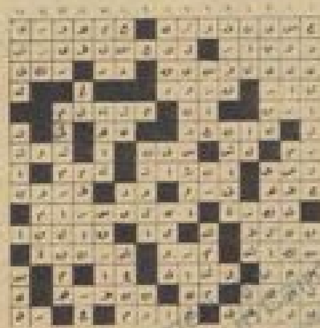

اسماء الفائزين في المسابقة رقم ١١٨

- الفائز الاول : امل حسين عزت - ١٢٦ شارع التحرير - الدقي
- الفائز الثاني : وجدي صادق سليم - مراقبة مياه القاهرة - حرب ٥٥ القاهرة
- الفائز الثالث : مهندس / محمود محمد فرج - مؤسسة تنمية الاراضي - ابيس - الاسكندرية .

العروس : بشرى مصطفى
العريس : م . ا . محمد الشرنكي

العروس : عشرة ابو الذهب
العريس : م . صلاح حافظ

العروس : عائشة ابراهيم
العريس : جلال الدين عبد المنعم

الزوجة الاشتراكية

جاء يسمع ردها على طلبه ..
وكان كل مايرجوه ان توافق على الزواج منه ..
وسارا في حديقة البيت .. بيتها .
الهواء يعبث بشعرها فيجعلها اكثر اغراء ..

انها في الخامسة والعشرين .. جميلة .. ثرية .. كل رجال العصر يحبونها وعلى راسهم الكاتب الساخر جورج برنارد شو .. والفيلسوف الملحد هربرت سبنسر صاحب نظرية البقاء للاصلح ..

وهو في السابعة والاربعين .. ماتت زوجتاه الاولى والثانية .. وتركتا له بنتا وولدين .. اصبح احدهما فيما بعد رئيسا للوزارة ..

كانت تحبه .. وهو يعرف ذلك .. ولا تستطيع ان تواجهه .. فمشت بجواره .. لا تلتقي نظراتهما وهما يسيران في الحديقة .. حتى اذا انتهيا الى الباب عادا ادراجهما ليلمح في عينيها الحب ..

بياتريس ويب

ولم تقل شيئا .. لم تهمس بكلمة نعم .. ولم يتوقع ان ترفض ..
كان قد تركها ستة اسابيع كاملة ليعطيها فسحة وقت كافية قبل ان تقرر ما تراه .

ولما طال بها الصمت اضطر الى ان يضع كل اوراقه امامها .

اخذ يحدثها عما يطلبه في الزوجة فقال :

— ان الرجل يجب أن يجمع في يده السلطة المطلقة . اذا كره رأيا .. او عارض مذهبا فيجب على زوجته أن تكون مثله ... فتؤمن بما يؤمن به .

والزوج يتألم اذا سمع معارضة من زوجته لارائه

واني اتوقع ذلك من زوجتي .. اريد منها الفهم .. الذكي

ولم تتردد في أن تكون صريحة الى اقصى حد . قالت له :

— انك بذلك تريدني جارية .. ولا يمكن ان اوافق على ذلك ابدا .

⊙✿⊙

ولم يستطع ان يتكلم ..
ارهقه حديثها
وارهقها رفضه .. فلقد كانت تحبه ..
وعادا الى البيت متعبين
وكانت هذه هي المعركة الاولى بينهما .. وقد استمر الصراع بين الارادتين القويتين اربع سنوات كاملة .

⊙✿⊙

كانت تظن انهما لن يلتقيا ابدا
ظنت ان المفاوضات قطعت الى الابد
ولكنها فوجئت به يبعث اليها بدعوة لتزوره في مقر دائرته الانتخابية لتسمعه وهو يخطب بين الالوف الذين اختاروه نائبا عنهم في مجلس العموم .

⊙✿⊙

ومرة اخرى سارت بجانبه في الطريق الى الحفل
كانت السعادة تملأ وجهها له
ولبست ارادتها ورأيها .. وتحديها لارادته وسلطانه واكتفت باحساس قوي غمرها .. بأنها تحب .

والحقيقة انها المرة الاولى التي وجدت هذه العاطفة تهز كيانها .. وفي رأسها تساءلت قدرة المقاومة لذلك الرجل الذي طلب منها الخضوع المطلق .. وظلت فترة طويلة تسائل ... كيف ستنهي هذا كله ؟!

وفي اعماقها ارتفع صوت يقول ... ان هذا الحب لن ينتهي على خير .. او لن يوصلها الى شاطىء السعادة الذي تحلم به

⊙✿⊙

وجاء الربيع
... واقبل الصيف
وعقلها موزع بين رغبتين :
الطموح الذي سيتحقق اذا تزوجته .. فان مستقبله السياسي كواحد من الاعضاء اللامعين في حزب الاحرار البريطاني .. انها ستصبح اما .. والامومة من احلامها ..
في الجانب الآخر رغبتها في أن تفرض اسمها وارادتها على الناس باعتبارها باحثة اجتماعية وصاحبة اراء في الاصلاح الاجتماعي لها وزنها وقيمتها .
وقالت لها احدى قريباتها :
— تزوجي لترضي طموحك أولا .. ثم عواطفك ثانيا .

⊙✿⊙

وبعد الحفل ..
وبعد أن وجد أن شخصيتها القوية تحول بينه وبين الاحتفاظ لسلطانه المطلق بدأ — كرجال السياسة — يبحث عن تسوية .. أو يحاول تقريب شقة الخلاف بينه وبينها .

وقال

— انى أريد زوجة تقترن بسلطاني المطلق .. وتعطف علي .. وتتعاطف معي ... وتشجعني ... وتعجبني بلا تحفظ .. وتخصص حياتها لي ..
وعارضته فورا ...
— ان اغراضك ليست من اهدافي في شيء .. واني لست مستعدة للتنازل عن مبادئي .. الزوجة يجب أن تكون مساوية للزوج .. وندا له ..

كانا طموحين .. ومتشابهين ايضا .
ولم يلن واحد منهما — قبل ذلك — بين يديه .
كان من الرجال الذين يرفضون الخضوع لانسان .. وبالذات لامرأة .
ورفضته .. فغادر المكان تاركا يهمس .. وهو يجري ..
ووجدوها — في الداخل — تنتحب بوجه شاحب .. فلما سألوها عن السبب .. قالت :
— لقد رفضت خطبته .

واصبحا على أن يظلا صديقين .. فقد اعتاد صحبتها وسار يدعوها .. رجلا وحيدا .. وظل يبذل جهدا كبيرا ليقابلها كلما استطاع ..
وفي نفس الوقت بقيت تحبه .. واخذت تدعم اهتماماتها الاجتماعية والفلسفية .

⊙✿⊙

ودعيت مرة ثانية لعشاء ..
وعرفت انه بين المدعوين فاعتذرت لصداع طارىء .. وذهبت اختها بدلا منها
ويتدخل القدر فتتزوج اختها من جارها على مائدة العشاء !

⊙✿⊙

واخذت تكتب .. وتكتب في المجلات الشهيرة عن مشاكل المجتمع الذي تعيش فيه
قرأ احدى مقالاتها وعنوانها « وجهة نظر سيدة في مشكلة البطالة » .
فبعث اليها يطلب لقاء لمناقشة الاراء التي طرحتها في مقالها .
وتعددت اللقاءات .. وقرر أن يتراجع .
كتب اليها يقول :
— انك تخطئين اذا ظننت اني احاول ان اقلل من قيمة اراء سيدة ذكية مثلك . اني استمتع لان ابحث في مسائل كثيرة وانا مغمض العينين .. اني لا أكره الفكر المستقل .. بل على العكس من ذلك فان كثيرا من الرجال الذين عملت معهم كانت لهم اراؤهم الخاصة .
ولكنها لم تقبل هذا التراجع .. خشيت أن يكون شركا من ناحية ولانها كانت مصممة على أن تظل مساوية للرجل في كل شيء فكتبت اليه تقول :
« لقد كنت على حق عندما قررت الا اخذلك . فاني لا استطيع ان اكذب أبدا على الرجل الذي احبه . انا نفاس ونتعذب بما فيه الكفاية . واني اشكر الله فانه عندما تحطمت سعادتنا وجدنا عالما آخرين نحيا لهم ومن اجلهم »

⊙✿⊙

وكانت هذه هي المرة الاولى التي تشير فيها — من بعيد — الى أنها تحبه .
والتقيا للمرة الاخيرة .. بعد ٤ سنوات من بداية قصة الحب .
ولم تستطع ان تكتم عواطفها فاعترفت له في صراحة ووضوح بأنها تحبه .. ولكنها لا تستطيع أن تتزوجه لانها تؤمن باستقلالها ومساواتها .

.. كان ذلك في عام ١٨٨٧
وقد ندمت بعد ذلك كل الندم على اعترافها وكتبت اليه تقول :

« ما دمت قد اعترفت لك بحبي فان لقاءنا لن يؤدي الا الى المزيد من الاذلال لي .. اني لن التقي بك مرة اخرى » .

وكان رده :

« الغي خطابك .. لم لا نلتقي .. اني احبك وأحترمك .. واقدرك .. واجد متعة في حديثك وصحبتك كم تمنيت لو ان القدر جمعنا معا وقتا اطول .
اذا كنت تشاركينني نفس المشاعر فلم نضحي بصداقتنا . اني اثق في كرمك .. ولذلك اكتب اليك راجيا ان تظل صلتنا قائمة ومستمرة وصداقتنا باقية » .
ولكنها رفضت طلبه
فتزوج جوزيف تشمبرلن بعد مدة قصيرة من ابنة وزير الدفاع الامريكي !

⊙✿⊙

وبقيت بياتريس تحب جوزيف تشمبرلن .. ورفضت أن تلتقي بزوجته .. وعندما نشأت [illegible]
[illegible] سمعت انها حامل .

⊙✿⊙

وكانت بياتريس احدى تسع بنات لاب غني .. وفي صغرها .. كانت مريضة .. واهملها امها من اجل شقيقتها الاخيرة الصغيرة ولذلك انحصرت في فترة من صباها الدراسة الدين والعمل في — فاعطوا بسادلون .
واخذها أبوها معه في رحلاته الكثيرة .. وعندما ماتت أمها تولت هي ادارة شئون البيت وتولت مسئولية الاب .
وربما كانت امها مسئولة عن اتجاه بياتريس الى تعليم نفسها فقد احست بأنها طفلة ومهجورة .. لا يهتم بها أحد .. ولذلك انصرفت الى تعليم نفسها لتكتشف كل الحقائق بدلا من أن تتقبل ما يقوله الناس .

⊙✿⊙

وفي أول الامر اهتمت بالعلوم الرياضية .. ولكن عقلها لم يستطع ان يستوعب الارقام .

بقلم :
محسن محمد

سدنى ويب

جوزيف تشمبرلين

رأتها اختها يوما منكوشة الشعر .. تحاول حل بعض المسائل الاولية فى الجبر فحذرتها قائلة :

ـ ان جنون العلم سيمنع زواجى .

فصرخت فى وجه اختها قائلة :

ـ هذه حجرتى .. ووقتى ملكى .. فاخرجى !

ولكنها هجرت الرياضيات .

⊙⊙⊙

واتجهت الى الفسيولوجيا ..

ولكن بلا نتيجة ..

وتأثرت بالفيلسوف الملحد هربرت سبنسر مؤسس الاحصــاء الاجتماعى .. ولكنها لم تستطع الاستمرار فيه .

وبدأت تدرس النظم الاجتماعية .. واقنعها ذلك بأن الشرور الاجتمــاعية .. لا تشخص بالبحث والتحليل العلمى .. ولكنها تزول اذا ضحينا بالفرد من أجل مصلحة المجموع ... اذا قام صراع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع .

وتوقفت عند الدراسات الاجتماعية وهى فى الخامسة والعشرين من عمرها فقد وجدت ان دراسة المجتمع هى الفرع الذى يجب أن تتخصص فيه وتهب حياتها له للتبشير بجنة عصر الاشتراكية والداعية لرفاهية المجتمع .

ولم تكن قد قرأت كارل ماركس ولكنها التقت ـ يوما ـ بابنته فى المتحف البريطانى واستمعت الى رأيها .

قالت ابنة كارل ماركس :

ـ ان القرن الماضى كان امتيازا للطبقة الغنية .. ولكن الامتيازات والمزايا كلها ستكون للطبقة العاملة .

⊙⊙⊙

واخلصت لتدرس مجتمعها وتحلل عيوبه واخطاءه واوجه النقص فيه ..

تنكرت فى ملابس بالية لتقدم طلبا للحصول على عمل .. لتعرف حالة الطبقة العاملة .

وزارت بيوت الفقراء .. العشش والخرائب ومصانع الغزل .. والمناجم .. وتأثر برنارد شو ـ بتجربتها عندما تنكرت فى ملابس فتاة عاملة فى كتابه « الملونة » !

وكل عمل قامت به اقنعها بأن مذهب الحرية الاقتصادية هو مذهب خاطئ .. وذلك بعد أن رأت المشاكل عن قرب .. ومن الداخل .

ولكن تطورها الاشتراكى على درجات ... وانتهت الى نتيجة واحــدة وهى انه من المستحيل أن تقول للفقراء ازهدوا اتمسكم من خزى الفقر وأوحاله .. انما عندما نطلب الى الفقراء أن يرفعوا مستواهم ورغباتهم واذواقهم .. هذا كله لا يكفى .. لا بد أن يحصل الفقير ـ أولا ـ على عمل يدر دخلا كافيا .

واخذت تجمع ابحاثات البيوت من السكان الفقراء .. لتتعرف على احوالهم .. واخذت تنشر صفحات من تجاربها تحت عنوان « مذكرات فتاة عاملة » .

وطالبت بالضرائب المتحولة وفرضتهــا على أصحاب رءوس الأموال والاقطاعيين .. ولا بد من حد أدنى من الدخل لتحقيق الحياة المتحضرة للفرد ..

واخذت تنادى بالنظام التعاونى .. وحضرت يوما اجتماعا للتعاونيين فكانت المرأة الوحيدة بين رجال كلهم من العمال .

ـ هل هذه الفتاة الجميلة الغنية هى التى سترسم لنا الطريق الى مشاكلنا

وسخرت منها مجلة « بانش » ـ وهى مجلة كاريكاتورية ـ فقالت ان العمل الاجتماعى فى نهاية القرن الماضى .. هو العمل التقليدى للعوانس اللاتى فشلن فى اجتذاب الرجال !

⊙⊙⊙

ولكن ثقتها بنفسها زالت واخذت تتعلم كيف تخاطب الرجال .

وزادت ثقتها بنفسها الى درجة كبيرة فهاجمت حركة النساء اللاتى طالبن بالحقوق السياسية ووقعت على طلب بعدم منح المرأة حريتها السياسية .. وكان هذا من الاخطاء التى ندمت عليها بعد ذلك وبررت هذا التصرف بأنها لم تكن تظن أنه يوجد العدد الكافى من النساء اللاتى يفهمن مثلها !

⊙⊙⊙

والتقت بعد ذلك بالرجل الذى أصبح ـ فيما بعد ـ زوجا لها .. واخذت اسمه سيدنى ويب .

كانت الجمعية الفابية فى بريطانيا فى أوائل سنوات نشاطها .. أسسها مجموعة من المثقفين بينهم برنارد شو وسيدنى ويب وغيرهما .

وقد اختارت الجمعية اسمها من شخصية الجنرال الرومانى فابيوس .. وكان فابيوس خصما للقائد هانيبال .. وقد رأى فابيوس اطالة القتال لصالح روما دون غيرها مع مداومة العدو بالاستمرار وكان ينصح الرومان بالانتظار حتى اللحظة المناسبة فلما عاق الرومان بصبره .. ملوه .. واستبدلوا به قائدا آخر هزم على الفور .. وانتصر هانيبال .

ولذلك فان الجمعية الفابية رأت ضرورة الانتظار حتى اللحظة المناسبة لتحقيق الاشتراكية

⊙⊙⊙

قرأت بياتريس بعض مقالات الجمعية الفابية .. وكانت بياتريس قد نشرت فى ذلك أول كتبها واسمه « لماذا يوجد فقراء كثيرون » .. وبعثت تدعو اعضاء الجمعية لزيارتها فاعتذر برنارد شو وكتب اليها قائلا :

« ان هذا الاسد لا يستأنس .. اذا اردت فتعالى الينا .. لا استطيع أن أجيء اليك لتفحصينى فى ضوء النهار وانت تفكرين فى أى الجمعيات الاشتراكية أولى باعجابك لتنضمى اليها » .

⊙⊙⊙

وقرأت بعد ذلك كتاب ويب « حقائق للاشتراكيين » الذى قال فيه انه لا يوجد عاقل ـ اذا عرف الحقائق ـ الا يقول ان الاشتراكية هى الحل الوحيد .

ودعت سيدنى ويب لزيارتها .

وكانت تسجل فى مذكراتها كل احداث يومها فكتبت تقول : ان شعره الاسود كثيف .. وملابسه غير نظيفة .. وشكله سخيف .. وكل شيء فيه شده حتى سوء تصرفاته .

اما هو فقال انها :

جميلة جدا

غنية جدا

وذكية جدا

بدا لها من اللحظة الاولى كعقل الكترونى يقرأ ... يستطيع أن يقرأ ـ ويذكر ـ صفحة كاملة لا ألقى عليها مجرد نظرة واحدة !

كان موظفا من أسرة فقيرة علم نفسه بنفسه وكانت بينهما فوارق شخصية

ولم يتنبأ أحد بأن زواجهما سيكون سعيدا على الاطلاق بل رأت الاسرة أن هذا الزواج سيكون تعسا ومؤلما .

وقبل أن يراها كان قد فكر مرتين فى الزواج من غيرها ولكنه لم يتزوج .

ومن اليوم الاول طلبت اليه الا يكون تفكيره فيها شخصيا أى عاطفيا .

ومشيا فى شوارع جلاسجو بعد أن حضرا اجتماعا لاتحاد نقابات العمال .. عندما تعاهدا على العمل معا لخدمة الانسانية .

وغاب عنها ستة شهور فى رحلات وكان يكتب اليها رسائل كلها غيرة لانه رأى أنجح وألمع رجال المجتمع من الطبقة الارستقراطية يحومون حولها .

وزارا النرويج فى رحلة

وسألته :

ـ ما الذى تريد أن تكونه

قال :

ـ ان اقوم باستبدال الحكم الرأسمالى فى المجتمع بالاشتراكية

ـ هذه هى آمالى أيضــا .. ولكن يجب أن تكون مؤهلا بالمعرفة الفنية لذلك

ـ وهل ترين فى امكانياتى ما يؤهلنى للنجاح

ـ نعم

وكان الاعجاب بداية للخطبة السعيدة ولكنهما لم يكونا فى حالة حب لأن عواطفها كانت مع جوزيف تشمبرلين .

وتزوجا فى سن الثالثة والثلاثين ورفضت أن تصبح أما وقالت فى مذكراتها :

« لقد اخترت ـ او اخترنا ـ أن يسير زواجنا فى هذا الطريق ـ أى بلا اطفال ـ ثم انى قد عبرت تلك المرحلة التى يمكن فيها للمرأة أن تصبح أما بسهولة وبطريقة طبيعية .. لقد جف جسدى .. أو ربما تبقى بعد عشر سنوات من الضغط والجهد والارهاق فى عمل عقلى وحياة بلا جنس . ولو كنت امرأة شابة وخيرت بين العمل العقلى .. او المهنة العقليـة والامومة فانى لا اتردد فى اختيار الامومة » ..

وهذه الصفحة من مذكراتها تدفع اليها ـ كأى امرأة ـ تفضيل الامومة ولكن كان قد مضت عشر سنوات على اعمالها بالبحث الاجتماعى واشتغالها به عن حياتها كأنثى .. وكمرأة ..

ودام زواجهما أكثر من خمسين عاما ..

ومع زوجها زارت أمريكا والتقت بوودرو ويلسون الرئيس الامريكى اثناء الحرب العالمية الاولى .. وكان أيامها استاذا فى الجامعة والتقت بتيودور روزفلت ـ قبل ان يصبح رئيسا للجمهورية ـ يوم كان فى مستهل حياته السياسية . وعادت من امريكا وفى مذكراتها هذه الكلمات تعليقا على الحياة فى المدن الامريكية :

« ضوضاء .. ضوضاء .. ولا شيء غير الضوضاء » .

وزارت استراليا .. والاتحاد السوفيتى

والتقت بأهم أدباء عصرها .. هـ.ج.ويلز الذى سماها هى وزوجها « الماكيافيليون الجدد » وذلك فى احدى رواياته .. لانها نبذته من مجتمعها لقد أحب ابنة احد أصدقائهما .. وادى الغرام الى طفل !!

⊙⊙⊙

واسست مع زوجها مجلة لليسار فى انجلترا وانشأت مع زوجها والجمعية الفابية مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية

وكانت لحياة **بياتريس ويب** وزوجها قيمة كبيرة لدى كثير من الناس فقد جعلت الاشياء أفضل مما وجدتها . ألفا معا عشرات من الكتب، لم تنجب أطفالا وانجبت كتبا . وكانا يقولان دائما « نحن » .

وقد جعلا من نفسيهما خبراء فى قوانين الفقراء والحكم المحلى وساهما فى تأسيس حزب العمال . وكانا من ألمع المثقفين فى عصرهما . وظلا بعنوان مركز قيادة التفكير الاشتراكى السياسى فى انجلترا لاربعة أجيال كاملة .

وعندما تولى **حزب العمال الحكم** .. رشح زوجها نفسه لانتخابات مجلس العموم .. ودخل البرلمان لاول مرة وعمره ٦٣ ســنة . واختير وزيرا للمستعمرات فى وزارة رامزى ماكدونالد وعين عضوا فى مجلس اللوردات . وبذلك فاق جوزيف تشمبرلين الذى عين وزيرا ولم يمنح لقب اللورد .

وخلال عمله كوزير للمستعمرات أصدر كتابا أبيض من كتيبا لم ينفذ الا بعد خروجه من الوزارة .. وان لم يتضمن الكتاب الا خروجا يسيرا على سياسة بريطانيا .

واستبعدوا من اختصاصه كوزير للمستعمرات شئون فلسطين لانه كان يؤيد العرب ويعادى الصهيونية

ووجدت **بياتريس ويب** أن حزب العمال لم يحقق مصالح العمال أو الاشتراكية فأخذت تطالب باعادة تنظيم البرلمان وانشاء مجلسين نيابيين احدهما للشئون الداخلية لبريطانيا والآخر للشئون الخارجية .

وطالعت كتب د.هـ. لورانس عن الجنس وآرائه التى يقول فيها « ان دينى الوحيد هو الايمان بالدم واللحم لانهما اعقل من الفكر » ... ووجدت أن الجنس اخذ يسيطر على المجتمع البريطانى .. ورأت التجمع الرأسمالى ينهار امامها وزاد ذلك من ثقتها بالاشتراكية ...

وماتت عام ١٩٤٣ واحرق جثمانها .. ومات زوجها بعدها ٤ سنوات .. وكان برنارد شو يرغب فى الحادية والتسعين من عمره فكتب يطالب بوضع رماد بياتريس ويب وزوجها سيدنى فى مقابر العظماء ؟ لانهما صديقاه وانما لأن هذه المقابر تشرفت بالذين دفنوا فيها ولانه يجب أن تتسع هذه المقابر للذين جعلوا العالم أفضل

⊙⊙⊙

وكانت هناك معارضة فى وضع رماد سيدنى ويب فى مقابر العظماء فى كنيسة وستمنستر لأن ويب أوصى قبل أن يموت بدفن رماده بجوار زوجته

وقال برنارد شو فى آخر مقالاته ان بياتريس ويب أيضا يجب أن يوضع رماد جثمانها مع زوجها فى كنيسة وستمنستر .. لانها كانت سيدة عظيمة . لقد آن الاوان لفتح مقابر الكنيسة للنساء الشهيرات مثل الملوك والقادة والروائيين والفنانين ..

واستجاب مجلس العموم لهذا الطلب فى ١٢ ديسمبر ١٩٤٧ فان المجلس كان يضم فى ذلك الوقت ٢٢٩ عضوا من الفابيين وكانت الوزارة البريطانية تضم عشرة من الفابيين ... تلك الجمعية التى تألفت صغيرة وقويت بفضل زوجين جمع بينهما الحب .. والمبدأ .. والمساواة .. **والاشتراكية ايضا .**

بقلم : احمد رجب

السوبرانو ماريا كالاس ... عشان عشنا نقدر واحسنة لكن لم واحدة جالها الطلق !!

سوبرانو .. يا اكسلانس !

نواصل – سيداتي سادتي – الحديث عن التغيرات الهامة التي طرأت على حواشي الثقافة بعد ان لبست نظارة نظر واصبحت شكل المثقفين ومحسوبا عليهم ، وبالتالي اصبح من المحتم علي ان أنبهر والوك – قلبا وقالبا – كل ما هو غير مفهوم أو سخيف ، وكل ما كنت لا انبهر به واطرقه قبل لبس النظارة ، كلوحة الجيوكندا التي لم أكن أرى فيها الا واحدة شبه ست الحاجة ، حب لي وجهها وأبدو سيراً لو فتحرك لها شعر حواجبها ورموش عينيها ، وكافروديت أو فينوس الهة الجمال التي لم تكن تعجبني ابدا قبل لبس النظارة بسبب ذراعاتها المقطوعة ، وكذلك الظاهرة السينمائية الصارخة التي حرمتني متعة العصر ، وهي وقوف بطل الفيلم – في المواقف الدرامية – ليتحدث الى البطلة وظهره اليها ، والبطلة – مثله – ظهرها للمتحدث من قفاه .

واليوم نقدم – سيداتي سادتي – الحلقة الأخيرة وهي عن الاوبرا والغناء الاوبرالي الذي لم تقطع النظارة في حبه .

موقف عزرائيل !

[illegible] – قبل [illegible] ، صديقي المخرج المسرحي كمال عطية جاءني بمناسبة ما كتبته عنه في الاسبوع الماضي من انه قال لي يوما [illegible] كلام الممثل من قفاه ، في الاصول بالعامل .

وقد جاءني كمال عطية [illegible] كلام الممثل من قفاه [illegible] ، [illegible] تلك الظاهرة السينمائية التي [illegible] ، [illegible] عزرائيل على الممثل الذي يحتضر في الرواية الا بعد ان ينتهي الممثل من كل كلامه ؟ [illegible] في السينما – ولو مرة – ان عزرائيل قد هجم على الممثل وهو لا يزال في بداية كلامه ؟ [illegible] عزرائيل يفعل ذلك في واقع الحياة ، [illegible] ان عزرائيل السينمائي [illegible] حتى ينتهي الممثل من كل كلامه ؟

وحدوتة صلاح ابو سيف

وقد [illegible] عطية ان صلاح ابو سيف [illegible] عزرائيل السينمائي ، [illegible] تلك الرجل الذي [illegible] ، [illegible] الولد [illegible] من عمره [illegible] الهدية التي [illegible] في عيد ميلاده ، قال الولد : كورة بنج بونج ، وظل الولد بعد ذلك [illegible] كورة بنج بونج هدية عيد ميلاده كل سنة [illegible] في [illegible] كورة بنج بونج [illegible] ، [illegible] : كورة ، حتى تزوج الولد فطلب من والده هدية زواجه : كورة بنج بونج ، وظل الاب يهدى ابنه كورة البنج بونج في كل مناسبة الى ان [illegible] الابن وشاخ ... الى ان رقد على فراش الموت ، فتقدمت منه زوجته تسأله عن وصيته ، فطلب منها ان تدفن معه كورة بنج بونج !

هنا سألت زوجته : ايه حكاية كورة البنج بونج دي ياسي باجمل ؟

فرد قائلا : دي حكاية مهمة جدا ... وهي ان .....

ولم يكمل عبارته ، فقد مات قبل ان يحكي سر كورة البنج بونج !

وارجعني صلاح ابو سيف بهذه القصة [illegible] ، فقد رحت افكر [illegible] !

لكون تلك الحكاية البنج بونجية التي هي محكايتها لولا اسرع عزرائيل بلا مبرر ؟ الم يشعر عزرائيل ولو – من باب الفضول – برغبة لمعرفة سر كورة البنج بونج !

هنا ظهرت لي ميزة عزرائيل السينمائي [illegible] عزرائيل الذي ينتظر لآخر كلمة في حوار الممثل ، ثم يتقدم نحوه [illegible] من الفوق [illegible] المشاهدين .

– متأكد ان مافيش حوار تاني يا اخي ؟ .. [illegible] روحك خلاص ! .. طيب اتفضل [illegible] .

... مع اكسلانس

[illegible] في الاوبرا ...

الاوبرا والغناء الاوبرالي ، فقد [illegible] به [illegible] "الشاي" دعاني اليه فلان بيه [illegible] للفرنسية مع زوجته في عواياتها المتعددة لم تصورها صورة [illegible] ، وفلان الفلاني هذا رجل المجد جدا ، المجد في كل شيء ، في مظهره ، وفي حركاته ، وحتى في الفاظه ، فالالفاظ تخرج من فمه وارمة ومنتفخة ، فهو حين يسلم عليك قائلا : اهلا يا عظيظي اهلا ، وهو يقصد قائلا : فرصة سعيدة جدا يا اكسلانس !

وجاء الشاي ، وما ان رشفت منه اول رشفة حتى [illegible] ، وفي اللحظة التي [illegible] فيها الفنجان [illegible] فوق الصينية ، قال فلان بيه :

– انا ماحبش اشرب الشاي في الشاي الباقي ..... بتشربوه معكم ... تصور ... هاهاها

– هاهاها

– واتوكد انني امام ثورة ارستقراطي لا يشرب الشاي الا على الطريقة [illegible] .

اعصابي يا عظيظي !

وهكذا اصبح من الصعب [illegible] ، الا أن الاحساس قد ظهر على وجهي من مرارة الشاي ، فاسرعت [illegible] :

– [illegible] الظاهر ان الشاي [illegible] ...
[illegible] من [illegible] .

– الاك يا عظيظي ... ده شاي [illegible] ومن امر الانواع ....

... [illegible] يا شيخ ...

[illegible]

ووضع [illegible] اسطوانة [illegible] – [illegible] – وانطلق صوت [illegible] اوبرالي في [illegible] ، [illegible] واحدة سوبرانو [illegible] .

– تصــور يا عظيظي ان الاوبرا هي الشيء الوحيد اللي يهدي اعصابي ...

– ياه ! أمر انا زيك تمام !

– مشهش (مدهش) يا اكسلانس مشهش ! احنا بقى لازم نشوف بعض عشان نستمتع بالنغمة دي .... [illegible] ؟

– أبدا يا اكسلانس ... بكل سرور

.. يجوز غلطان !

هكذا وجدت نفسي مضطرا الى اكتشاف عالم غريب هو عالم الاوبرا ، ولا كنت اعشق الموسيقى الكلاسيك ، فقد استهوتني موسيقى الاوبرا لكني كرهت منى صوتها وجوها [illegible] ، وحاولت جاهدا ان أروض اذني على سماع الاصوات الاوبرالية من سوبرانو وميتزو سوبرانو وباريتون وباص ، ابدا ، كانت مرسيعة كل سوبرانو كانها دبابيس تشكشك اعصابي ، وكنت كلما [illegible] على سماع تلك المرسيعة المتقطعة ، لا اشعر الا [illegible] اسمع واحدة تستغيث من واحد يلوى لها ذراعها ، وكنت اسائل نفسي : اي متعة في صوت هذا الرجل المنطلق كصوت عجل الزريبة ؟ ومع ذلك – قلت لنفسي – لا يمكن ان يكون هذا التراث الفني عبثا ، واذا كنت لا استقبل هذا الفن استقبالا حسنا فلابد ان يكون العيب في جهاز الاستقبال الذي هو انا لا جهاز الارسال الذي هو عجل الزريبة ؟

[illegible] الى قراءة كتب ، كيف تستمتع بالاوبرا ، ومحاولة [illegible] .

برضه كده يا بيه ؟

هكذا اصبحت [illegible] في الاوبرا [illegible] بعد ان قرأت قصص ٣٦ اوبرا بين الطلاينة وفرنسية والمانية ، [illegible] بعضا منها ، واستمعت الى [illegible] من اسطواناتها ، ورغم ذلك لم تستهوني [illegible] الموسيقى [illegible] الغناء [illegible] .

ولكني اصبحت [illegible] على فلان بيه [illegible] ، فما ان يدير اسطوانة حتى اقول له : دي من اوبرا بالياتشي .... [illegible] ... ودي من اوبرا [illegible] ... دي الحتة اللي بيقول فيها [illegible] .

وكان فلان بيه – امام هذه [illegible] – يهز راسه في [illegible] ، [illegible] بالطبع [illegible] اوبرا ...

... حتى [illegible] فلان بيه يوما لاذهب اليه ، فقد اشترى اسطوانة اوبرا [illegible] ، وطلب مني ان اشرحها له لانه لم يشاهدها ، [illegible] لاول مرة ، [illegible] قبل ان يدير الاسطوانة كان فلان بيه اكثر صراحة [illegible] من الطريقة التي [illegible] بها الغناء الاوبرالي ، فهو يحب الاوبرا [illegible] ، ولكنه لا يستسيغ الزعيق الذي [illegible] ... فكيف يستسيغه مثلي ؟!

[illegible] اسود ياليه ؟!

هنا السوبرانو البلدي

[illegible]

[illegible] الارستقراطية [illegible] من باب [illegible] فاذا كان الشاي [illegible] فالاوبرا [illegible] الارستقراطي [illegible] البلدي [illegible] .

وقطع خواطري فلان بيه وهو يقول : يعني الصوت السوبرانو انت عشيته الذاي ؟

وقلت له ان الظروف خدمتني في التعود على الصوت السوبرانو لان غرفة مكتبي تطل على مستشفى بولاك وكل شوية اسمع واحدة جالها الطلق فتضرب بالصوت السبرانو بالبلدي يا اكسلانس !

احمد رجب

صورة الغلاف

صورة الغلاف

● امام خزان اسيوط .. وقفت فتاة جامعة الصعيد بعد ان استطاعت ان تتغلب على كل قيود وتقاليد الصعيد العريقة .. وبعد أن ضاقت المسافة التي تفصلها عن زميلاتها في جامعات مصر الاخرى .. فلم تعد فتاة قبلي تختلف عن فتيات بحري سواء من حيث مستوى الثقافة .. ومستوى الرشاقة والاناقة ..

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
اسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

● الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم
اربعة جنيهات ونصف [illegible]
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

● سوريا	٩٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الاردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٤٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● اثيوبيا	٨٠	سنت

رومر يقدّم موديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية ، روزنامة ، عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل الصدأ .

Antibio ►►

انتيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق ،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعاً.
الأولى في العالم

آخر ساعة

AKHER SAA - 1803 - 14 MAY 1969
العدد ١٨٠٣ – ١٤ مايو ١٩٦٩

عدد خاص (مايو ١٩٤٨ – مايو ١٩٦٩)

الفدائيون

- آخر ساعة تحضر عملية حربية في الأرض المحتلة
- داخل المعارج المصرية للمراقبين الدوليين على منطقة القناة

صراعنا مع اسرائيل

ملحق مجاني يوزع مع آخر ساعة

RETTES

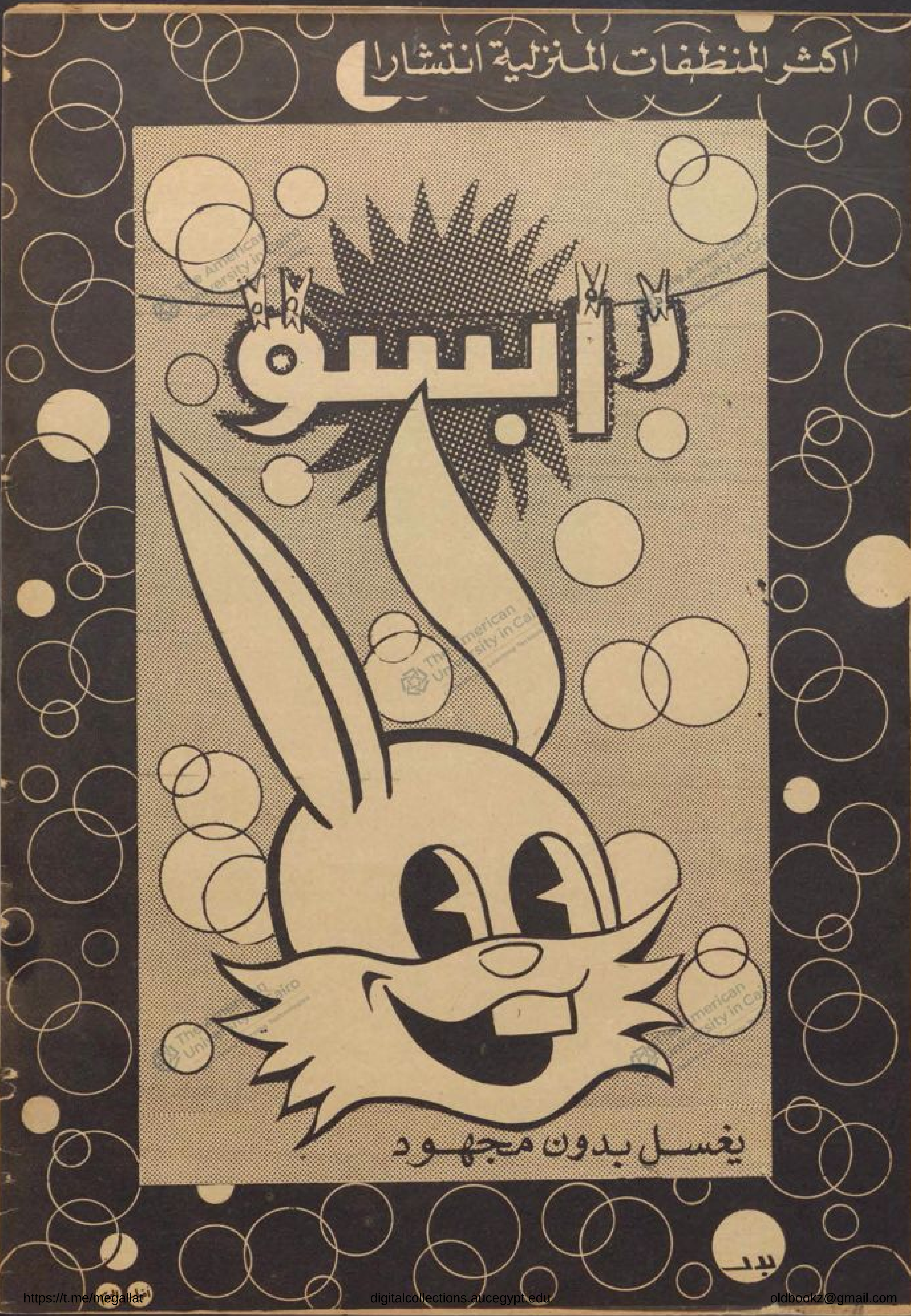
اكثر المنظفات المنزلية انتشارا
رابسو
يغسل بدون مجهود

هــلا | لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا

بقلم : يوسف السباعى

فقدت اسرائيل صبرها فى معركة الصبر..
وبات علينا ان نواجه مرحلة جديدة للمعركة المقبلة

الرئيس شارل حلو فى الاجتماع الذى ضمه .. د. حسن صبرى الخولى ورشيد كرامى رئيس الحكومة وابراهيم صبرى سفير الجمهورية العربية ببيروت

معركة الصبر التى خوضها مع اسرائيل فى هذه المرحلة .. [illegible] وكانها توشك ان تصل الى نهايتها ..

لقد تحول الموقف عقب العدوان الاسرائيلى الذى انتهى باحتلالها لجزء من الاراضى العربية .. الى مواجهة ثابتة .. حاولت اسرائيل خلالها بعد ما حققته من انتصار عسكرى ان تفرض ارادتها على الامة العربية ..

وعندما تطول امد المواجهة الثابتة .. تتحول المعركة الى معركة صبر .. يحاول كل طرف ان يجعل عنصر الوقت فى صالحه .. حيث يتحقق الانتصار باستسلام الطرف الاضعف احتمالا لارادة الطرف الاشد جلدا ..

[illegible] الارض المحتلة [illegible] جهات عسكرية [illegible] حيث تقضى على اى محاولة للاقلاق والتنغيص [illegible] خطوط وقف اطلاق النار .. حتى [illegible] الايام .. [illegible] معركة الصبر .. [illegible] تشكل امتدادا جديدا [illegible] الاسرائيلية التى يحلم بها اصحاب الانتصار [illegible]

واعلن موشى ديان استخفافه بالمقاومة الفلسطينية .. وان سحقها مسالة لا تحتاج الى كثير جهد .. وحاولت اسرائيل ان توجه ضربات عنيفة لرواد المقاومة .. كان ابرزها معركة الكرامة .. باحتلال المرتفعات المشرفة على البلدة والتى يمكن منها وقف اى تسلل الى الضفة الغربية ..

لكن معركة الكرامة .. كانت درسا قاسيا لاسرائيل [illegible] نقطة تحول .. [illegible] العمل الفدائى وفعاليته .. واثره على اسرائيل فى معركة الصبر

وحاولت اسرائيل ان ترد بعنف على تدمير ايلات .. بضرب الزيتية .. وضرب مدن القناة .. كنوع من الردع والتأديب .. حتى لا تتكرر عملية الازعاج من جانب القوات المصرية .. وحتى تواصل اسرائيل [illegible] فى الارض المحتلة فى هدوء .. وتمارس عملية الاستقرار والتدعيم .. من اجل مواصلة معركة الصبر .. حتى خضع العرب لارادة اسرائيل .

ولم يعد على اسرائيل ان هناك ما اصابها .. [illegible]

[illegible] تصريحات [illegible] كلها [illegible] جديدة .. [illegible] خطوط [illegible]

وعندما دعت فرنسا الى محادثات الدول الاربع الكبرى

[illegible] لكن اسرائيل ان الوقف [illegible] خطر .. [illegible]

وتعودت اسرائيل ان تخفف من خسائرها وان تهون من اثر المعارك فى منطقة القناة .

[illegible] الاستخفاف [illegible] اسرائيل [illegible] الاحتفاظ بالاعصاب فى معركة الصبر حتى [illegible] اعصاب العرب [illegible] الاستسلام ..

واستمر الضرب فى القناة .. واستمر الصمود فى الجبهة الشرقية .. وواصل العمل الفدائى ضرباته المتلاحقة فى كل مكان ..

وفجأة تغيرت نغمة اسرائيل ..

[illegible] العسكريون الاسرائيليون يقولون ان الموقف لا يمكن استمراره هكذا .. ان اسرائيل لا تستطيع ان تتحمل اكثر من ذلك فى هذا التوتر الشديد الذى يسود جبهات القتال دون ان يتصاعد الموقف فعلا الى معركة كبيرة .

واكدت الانباء ان اركان حرب اسرائيل تستعد لتصعيد مستوى عملياتها ضد الجمهورية العربية المتحدة .

[illegible] اسرائيل تشعر بقدرتها على الاستقرار بهدوء فى مواقعها .. وبات عليها ان تفعل شيئا تنهى به معركة الصبر .. بعد ان فقدت صبرها .

واصبح علينا بدورنا .. ان نستعد لمواجهة مرحلة جديدة .. بعد ان اوشكت مرحلة المواجهة الثابتة على الانتهاء .. وبعد ان كسبنا منها ما استطعنا كسبه من دعم لقواتنا .. ومن فرض القلق على اسرائيل .

[illegible] صبر اسرائيل .. قد يكون ربحا لنا فى معركة الصبر ولكنه لا يمكن ان يشكل ربحا فى المرحلة التالية .. الا بمقدار قدرتنا على مواجهة اسرائيل .. فى حركتها فى هذه المرحلة .

ان حركة اسرائيل .. التى علينا ان نواجهها ..
بعد ان افقدناها صبرها فى معركة الصبر
وبعد ان اخرجناها من مرحلة المواجهة الثابتة ..

يمكن ان تكون ذات وجهين .. او قد تشملهما معا ..

الاول .. عمليات انتقامية اوسع نطاقا واشد اثرا .. او حسبما جاء فى الانباء ، تصعيد مستوى العمليات الانتقامية ، والتى وضعت اركان حرب اسرائيل قائمة باهدافها ، وهى اهداف حيوية بالنسبة لاقتصاد الجمهورية العربية المتحدة ، توجه العمليات الانتقامية الى ضربها بطريقة منتظمة الواحدة بعد الاخرى .

وهذه الحركة يجب ان نستعد لمواجهتها .. عسكريا وشعبيا .. من اجل صدها .. واحباطها .. فاذا ـ لا قدر الله ـ لم نستطع تجنبها فيجب علينا ان نكون على استعداد لمواجهة آثارها فى صبر وجلد .

وان تكون لدينا القدرة ـ كما قال الرئيس جمال ـ على ردها .. فى قلب اسرائيل .

والتحرك الثانى لاسرائيل .. يمكن ان يكون بهجوم [illegible] فى مختلف جبهات القتال ..

[illegible] الطبع [illegible] من قدرة على [illegible] من [illegible]

سنواجهها .. بما نملك ..

رغم ان ما نملكه .. فى المواجهة ليس هو كل ما نملك [illegible] قادر على سحق [illegible] .. ولكنه كما قال الرئيس جمال ، لم يعبأ نصفه ولا ربعه .

[illegible] يمكن ان يوجه لاسرائيل منها مقتلا .. [illegible] اسرائيل .. ولكن يواجهون بعضهم البعض [illegible] ان يقع ما وقع ..

[illegible] لا يكون هناك جبهة تدعى [illegible] اسرائيل [illegible] ان تدعى حيادا .

لقد وجه شولومو هيليل رئيس ادارة الشرق الاوسط بالخارجية الاسرائيلية تهديدا الى لبنان بانه اذا هاجمت تنظيمات المقاومة اسرائيل من قواعد تقع فى لبنان فان على لبنان ان يتحمل النتائج .

ويبدو ان البعض هناك يصدق هذا التهديد .. [illegible] ان اسرائيل ليس بينها وبين لبنان شىء .. وانه يمكن ان يبقى وحده بمنجاة من مطامعها .. مادام [illegible]

[illegible] .. موجودون بسبب عدوان اسرائيلى وكانت [illegible] اسرائيل مطامع فى المنطقة كلها .. وكان عدوانها موجها للعرب جميعا ..

[illegible] اسرائيل [illegible] يواجه كل بلد عربى لا يمكن تجنبه الا بالمواجهة المسلحة من كل بلد عربى وبالعمل الموحد بين البلاد العربية كلها مع اعتبار العمل الفدائى هو احد اعمدة العمل العربى المسلح بل هو راس حربته

هذا هو ما يجب ان نواجه به تحرك اسرائيل فى عمل هجومى شامل

وهذا .. هو ما عجزنا حتى الآن عن فعله

ومع ذلك .. فليس امامنا الا المواجهة بما هو موجود فلنتصر بالله به .. ما دام لم يوفقنا الى ما هو خير منه .

يوسف السباعى

ما الذى يجرى داخل مراكز المراقبين الدوليين على خط المواجهة في القناة .. ؟ وكيف يباشرون مهمة المراقبة من الملاجىء الحصينة التى اقامتها لهم الجمهورية العربية المتحدة .. ؟ لقد شهدت «آخر ساعة» عن قرب صورة كاملة لانشاء الملاجىء الحصينة تسهيلا لمهمتهم ولحمايتهم من النيران الاسرائيلية

كيف يعمل المراقبون الدوليون على الضفة الغربية للقنال ؟

● صورة من قريب لعملية انشاء الملاجىء الحصينة لحمايتهم

● شهادة من المراقب المسئول عن التحصينات : لم أرى أشجع من العمال المصريين

احدى سيارات المراقبين الدوليين على الضفة الغربية للقناة تقف أمام رئاسة المراقبة

« لقد عاصرت الحربين العالميتين ولم أجد مثلا فى شجاعة وصلابة العمال المصريين الذين أبدوا عطاءهم أثناء اقامة الملاجىء الحصينة على الضفة الغربية للقناة لمراكز المراقبة الدولية لحمايتكم من الاشتباكات أثناء العمليات الحربية فى منطقة القناة » .. كانت تلك كلمات الميجور سوهتن المراقب الدولى المسئول عن عمليات الاشراف على التحصينات التى انشأتها الجمهورية العربية المتحدة فى اجتماع للمراقبين الدوليين عقد أخيرا بأحد مراكز المراقبة ..

لقد أقامت السلطات المصرية مخابىء حصينة فى نقاط المراقبة الدولية على الضفة الغربية للقناة حتى يؤدى المراقبون الدوليون عملهم فى اطمئنان واستقرار وحماية لهم من الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على مواقع مراكز المراقبة الدولية .. والتى كانت تهدف أول ما تهدف الى اثارة المنظمة الدولية حتى تشعر اسرائيل بطريق ملتو وخبيث بمنظمة الأمم المتحدة الى المراقبين على ضفتى القناة فى خطر .. وحتى تضطر الأمم المتحدة الى ارسال قوات دولية لحماية القوات الاسرائيلية بعد الانتصارات التى حققتها القوات المسلحة والقوات الخاصة ضد المواقع الاسرائيلية ..

لقد ضربت القوات الاسرائيلية المعتدية اكثر مراكز المراقبة الدولية على الضفة الغربية للقناة من بينها الكاب وكبريت وديور توفيق ومركز رئاسة المراقبين الدوليين فى الاسماعيلية ومع ذلك لم يصب أى فرد من أفراد المراقبين الدوليين نظرا للحماية التى كفلتها الجمهورية العربية المتحدة لهم .

شجاعة المصريين

وقد أشاد المراقبون الدوليون بشجاعة العمال المصريين وبروحهم البطولية أثناء ضرب العدو الاسرائيلى للضفة الغربية للقناة .. مشيرين الى ذلك بعد حمية الرطيل القطول الذى أسند اليه القيام بعملية تنفيذ انشاء الملاجىء الحصينة للمراقبين الدوليين وقال ان العمال المصريين يعملون فى ظروف غاية فى الصعوبة فى بناء هذه الملاجىء لحماية المراقبين ، ولقد أعرب المراقبون الدوليون عن استيائهم من الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .. خاصة وان هذا الحادث وقع رغم تعليمات الأمم المتحدة ، الى العدو الاسرائيلى بعدم الضرب .

وقال سوهتن للعمال المصريين أنه سعيد بوجوده فى الجمهورية العربية المتحدة .. وانه مع ذلك كان يتمنى أن يكون وجوده فى ظروف أخرى غير هذه الظروف وانه يعيش مع زوجته التى تقيم فى مصر الجديدة بالقاهرة .

وقد قال العمال المصريون انهم لا يعبأون بالاعتداءات الاسرائيلية ايمانا منهم بأنهم يؤدون عملا وطنيا عظيما .

مراكز حصينة للمراقبة

ان مهمة المراقبين الدوليين على جانبى خط وقف اطلاق النار تسجيل العمليات الحربية التى تدار من خرق وقف اطلاق النار وابلاغ الجنرال اوديول كبير المراقبين الذى يتولى بعد ذلك ابلاغها الى اوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة .

وحرصا على أرواح المراقبين الدوليين وحماية لهم حتى يؤدوا عملهم على خير وجه فى طمأنينة فقد أقامت الجمهورية العربية المتحدة ملاجىء حصينة فى جميع نقاط المراقبة الثابتة على الضفة الغربية من قناة السويس وكذلك فى مبنى رئاسة المراقبين بالاسماعيلية حرصا على حياتهم ولوقايتهم حتى يتمكنوا من مواصلة عملهم فى اطمئنان .. وذلك بعد أن تعرضت حياتهم للخطر أكثر من مرة نتيجة لتكرار الضرب المتعمد من الجانب الاسرائيلى والموجه مباشرة الى نقط المراقبة على الضفة الغربية ..

ويعتبر ذلك من التسهيلات التى قدمتها الجمهورية العربية المتحدة لرجال المنظمة الدولية الذين يعملون على هذا الجانب من القناة .

ويستطيع المراقبون وهم فى ملاجئهم الحصينة عند نقط المراقبة الدولية الاتصال برئاستهم فى الاسماعيلية أثناء الاشتباكات فى اطمئنان كامل .. والابلاغ عن الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .. ويوجد فى كل ملجأ جميع الاجهزة اللاسلكية الخاصة بعملهم . وقد أشاد أوديول بهذا التعاون فى تقريره الأخير الأمر الذى لم يلقوه من الجانب الآخر من القناة .

ماذا الذى يدور فى المراكز ؟

ويجرى العمل داخل الملاجىء الحصينة أثناء الاشتباكات فى نقاط المراقبة الثابتة كالآتى :

عندما تسجل أجهزة المراقبين أى طلقة تسمع عند بدء الاشتباك يستطيع المراقب بعدها تحديد المكان الذى بدأ منه الضرب ويبلغ رئاسته التى تقوم بدورها بالاتصال برئاسة المراقبين بالقنطرة شرق لتحديد موعد وقف اطلاق النار وذلك بعد الاتصال بمكاتب الاتصال التى تقوم بتحديد موعد الوقف . بعد اجراء اتصالاتها بالقيادة المختلفة .

وتستطيع نقطة من نقاط المراقبة الاتصال بأى نقطة على الجانب الآخر ونقط المراقبة بحكم وجودها تغطى قناة السويس على الجانبين .

ويقبل المراقبون الدوليون على فترات متناوبة لمدة ٢١ يوما ويحصل كل فرد منهم على اجازة لمدة ٣ أيام كل خمسة عشر يوما يقضونها فى القاهرة .. ويحصل كل منهم على اجازة كل ثلاثة أشهر لقضائها فى بلاده ولقد فضل الكثيرون اصطحاب أسرهم للقاهرة ليكونوا بالقرب من أعمالهم .. وقد سهلت لهم الجمهورية العربية المتحدة كل الترتيبات الخاصة بالمقيم والمراقبون يشعرون بوجود أسرهم القاهرة لقضاء اجازاتهم معهم . وتقوم سيارات الأمم المتحدة باحضار مايلزم المراقبين من طعام وغيره من القاهرة .

ويبلغ عدد المراقبين ٤٥ مراقبا من جنسيات مختلفة من السويد وفرنسا والدانمرك وايرلندا وفنلندة والنمسا والهند ورئاستهم هو الجنرال اوديول الفرنسى الجنسية .

لقد وصل أول فوج من المراقبين الدوليين فى ١٥ يوليو عام ١٩٦٧ وكان من المقرر أن يبدأ عملهم فى الساعة ١٢ ظهر يوم ١٦ يوليو الا انه حدث منذ أول يوم لوصولهم الى الاسماعيلية أن قامت القوات الاسرائيلية بضرب الاسماعيلية وأصيب مبنى الفندق الذى كانوا ينزلون فيه فقام كبير المراقبين وقتها وهو الكولونيل بوزيتياس بابلاغ رئاسته بالاعتداء الاسرائيلى فى الساعة التاسعة والنصف مساء نفس اليوم .

ولقد قام الجنرال اوديول يوم ١٨ سبتمبر فى نفس العام بزيارة أول نقطة مراقبة تعرضت للاعتداء الاسرائيلى فى كبريت يوم ١٥ سبتمبر .

لقد شاهدت المراقبين الدوليين على ضفة القناة ووجوههم ترتسم عليها ملامح يبدو عليها أى أثر نتيجة للاشتباكات المستمرة بعد أن وفرت لهم الجمهورية العربية المتحدة الحماية الكاملة فى اقامة التحصينات التى تحميهم من طلقات العدو الاسرائيلى أثناء اعتداءاته المستمرة .

الملاحظة والتسجيل

ان عمل المراقبين حاليا بعد مرور أيام وفى هذه الفترة بالذات يقتصر عمل المراقبين على تسجيل عدد الاعتداءات الاسرائيلية فقط ولم يعد هناك دور فى طلب وقف اطلاق النار نظرا لأن الاشتباكات تكون على فترات منتظمة وعلى فترات متباعدة ولاتستمر الاشتباك أكثر من ساعة .. ثم تستأنف بعد ثلاث ساعات أو أكثر أو أقل .. وهنا لايجد المراقبون الحاجة الى طلب وقف اطلاق النار من أى جانب ..

● هكذا تحاول

الجمهورية العربية المتحدة لتوفير الحماية للمراقبين الدوليين برغم الاعتداءات الاسرائيلية على مراكزهم

العمال المصريون يقومون بعمليات حفر الخندق الخاص بحماية المراقبين الدوليين .

المقاول المصري حسن الرطل يشرف على عمليات حفر الخنادق

المراقب الدولي نسسوهن المسئول عن الاشراف على اعمال التحصينات في خنادق المراقبين الدوليين .

امانة ضخمة يحملها الدكتور عبده سلام وهي : صحة ٣٢ مليـون مواطن .. وبين يديه ٧٠ الف سرير .. على كل منها مريض يطالبه بالعلاج .. وعليه ان يراقب ١٢٠٠ دواء محلي ، ويوفر مئات الادوية الاجنبية .. ويحل مشاكل ٩١ الف طبيب وفني يعملون في الريف .. الى جانب عشرات الالاف الذين يعملون في المدن .. وينظر يوميا في ٤٢ شكوى ومطلب ..

وفوق ذلك كله عليه أن يواجه ما يمكن ان تفرضه المعركة من اعباء الانقاذ والاسعاف والعلاج السريع.

وزير الصحة يتحدث للاهرام ساعة :

مستشفياتنا في حالة طوارئ

حديث : احمد الشريف

الدكتور عبده سلام وزير الصحة و ٧٠ الف سرير في مستشفياتنا . وكيف ترتفع بمستوى العلاج ..

● بنك للدم في كل محافظة .. ووحدات صحية تتحرك على امتداد ٤٥٠٠ قرية

مع الدكتور عبده سلام في جولته بمحافظة الغربية لمتابعة حالة المستشفيات بها ، ومدى استعدادها لحالة الطوارئ وتنظيم عمل بنوك الدم المحلية ، وايضا لمشاهدة مشروع التأمين الصحي على ١٢ الف مدرس بمحافظة الغربية خرج الحديث ..

[illegible]

قال الدكتور عبده سلام الوزير المسئول :

[illegible]

قال وزير الصحة ايضا :

[illegible] ١٩٦٧ [illegible] ٤٥٠٠ قرية [illegible]

مشروعات لم تنجح

● [illegible] ٢٨٠٠ مركز لتنظيم [illegible] في بلادنا ؟ ..

قال وزير الصحة : نعم .. هذه المشاكل [illegible] ومنها مشكلة البلهارسيا التي سنعقد مؤتمرا لمناقشتها في الاسابيع القادمة [illegible] .. وبالنسبة لمشكلة تنظيم النسل لم تحقق الهدف ايضا [illegible] هذه المشكلة :

● [illegible] مشروع تنظيم النسل مشروع [illegible] ولكن [illegible]

وزير الصحة ومشاهدة تجربة التأمين الصحي لـ ١٢ الف معلم الذى تتبناها الاتحاد الاشتراكي بالغربية.

[illegible] « ادارية » فقط ، وهذا الطبع لا يكفي .

● لم ندرس دراسة كافية طبيعة المجتمع الذي سنشجعه لتحديد النسل وهو مجتمع القرية . كان علينا ان نهتم ولا نهمل [illegible] الفراغ [illegible] في الحقل .. ونعلم [illegible] تحديد النسل ..

● لم تكن هناك التوعية المركزة التي [illegible] الريف ...

● جعلنا مشروع تنظيم النسل مشروعا مركزيا في التخطيط من اعلى . ولكن في الواقع لم تكن هناك روح التنسيق والتعاون من جميع الاجهزة العاملة في المشروع .

وانا ارى وجوب اعتبار هذه المشكلة مشكلة قومية للتضافر والتجمع من اجلها جميع الجهود على مستوى مركز وقرى ، وأن يعمل فيهما التنظيم السياسي بكل جهده ، فهي مشكلة قومية قبل ان تكون مشكلة برنامج وملاحظين ، ومشكلة تغير في الظروف المؤدية الى زيادة النسل قبل ان تكون مشكلة علاج لها .

اسلوب التوسع الرأسي

قلت : لقد اصبح لدينا الآن اكثر من ١٧٠٠ وحدة صحية في الريف بعد ان كانت عام ١٩٦٠ نحو ٧٢٢ وحدة فقط ، ومع ذلك فهذا العدد لا يكفي ، خاصة اذا عرفنا أن الريف وهو يضم ١٩ مليون فلاح لا يوجد به غير ١٠ آلاف سرير من ٧٠ الف سرير في بلادنا ، فما هو العلاج لهذا النقص في الريف ؟ ..

قال الدكتور عبده سلام : مشكلة المستشفيات وعدد الاسرة رأيي فيها اعلنته من قبل ، وهو انه يوجد سوء توزيع اكثر مما هو نقص ... وبالنسبة للريف نحن نشجع مبادرات الجهود الذاتية لاهل الريف انفسهم .. في كفر الزيات مثلا حينما تكونت حصيلة الجهود الذاتية مثل الارض اللازمة ومبلغ قدره ١٦ الف جنيه لبناء مستشفى ... اعلنا اننا لا نملك الا ان نستجيب الى طلبات هذا المركز من محافظة الغربية وشرعنا في بناء المستشفى ، وكذلك في المحلة الكبرى .. وهذا رغم انه ليس هناك فائض كبير للانشاءات في قطاع الصحة ..

الوحدات الصحية المتنقلة

● قلت : كيف تحل مشكلة الـ ٤٥٠٠ قرية التي لا يوجد فيها غير ١٧٠٠ وحدة صحية ؟ ..

قال عبده سلام : سنتغلب على هذه المشكلة حينما ننتهي من اعداد وتجهيز الوحدات الصحية المتنقلة ، وهي عبارة عن عربات كبيرة مجهزة بالطبيب والفنيين وحجرة لكشف طبي كاملة وصيدلية صغيرة تذهب الى القرى والنجوع الصغيرة التي ليست بها وحدات صحية في رحلات محددة معروفة في كل قرية ، لتقديم الخدمات الصحية التي تقدمها الوحدات الصحية عامة ..

وبالنسبة للوحدات الصحية الموجودة في الريف والتي بها عدد من الاسرة فسنعمل على تدعيمها ورفع الكفاءة والتشغيل بها ، فالشكوى من أن في دواليب او مطبخ ، نسبته في نقص دواء او ادوات طبية . وسيكون هناك للريف من الحوافز ، مع المزيد من الاشراف والرقابة ..

التجارة .. والاعمال

● قلت : لعل الريف سيكون احسن حظا من المدن ، حيث الشكاية من الاهمال في الطب في العلاج الخاص .. والاهمال في العلاج المجاني ومستشفيات وزارة الصحة ؟ ...

قال الدكتور عبده سلام : نعم ... هناك البعض الذي جعل من مهنة الطب تجارة يستغل فيها ولاسف الفئة الضعيفة وهم المرضى .. ولكن ليس كل اطبائنا من هذا القبيل ... واسوق المثير هؤلاء « بالذكر » اشهر طبيب في الصين بأسرها ، وذا الشهرة العالمية الذي قصده الناس من جميع انحاء العالم ، في مستشفاه قسم كبير للعلاج بأجر رمزي او حتى بدون اجر للفقراء لايقل العناية بهذا القسم عن الاقسام الاخرى ..

اما مشكلة الاهمال في المستشفيات الحكومية فترجع بالدرجة الاولى الى الضغط الشديد ، وهذا لا ينفي أن هناك بعض الحالات التي تساعد على هذا الاهمال ، منها عدم استشعار العاملين بأهمية الدور الانساني الذي يقومون به ، وبعض التعقيدات الادارية والروتينية التي تشكل عائقا يعوق استغلال كل طاقات المستشفيات استغلالا أوفى .. هذه الاشياء هي التي سنعمل بكل جهدنا على ازالتها ، وهذا عن طريق الاتصال المباشر ، والاحتكاك بها باستمرار لحل مشاكلها ...

● **قلت : وكيف يتم الاتصال الفوري السريع بينك وبين كل هذا العدد الكبير .. ثم بينك وبين مرضاك ؟**

قال وزير الصحة : انني لا اؤمن بالجلوس على المكتب طويلا .. حينئذ لا ينقطع الى الضرورة وجودي بين اخواني هناك - الاطباء والعاملون في المستشفى ، وبين المرضى .. وهذا يجعلني لا اهدأ .. فأنا دائما اقوم بجولات في المستشفيات او الوحدات الصحية ، لأرى بنفسي كيف يتم العمل فيها ، وكيف يعامل المرضى ... وهذا يساعدني كثيرا حينما اتخذ قرارا في أن يكون مطابقا على ارضية الواقع ...

ولعلمي بأنني لا استطيع ان ارى كل هذه الالاف من الوحدات الصحية والمستشفيات نظمت مكتب الطلبات والشكاوى الملحق بمكتبي مباشرة .. يضم اطباء ، صيادلة ، قانونيين ، واخصائيين اجتماعيين ، تقيد به اية شكوى او مطلب من العاملين او الجمهور ، ويبحث في ظرف ٤٨ ساعة ، ويعرض على لكي اتخذ فيها قرارا .. واستطعنا التعرف على الكثير من المشكلات ..

محاولات التأمين الصحي

● **قلت : الى اي مدى الاهتمام بمحاولات التأمين الصحي الذي تقوم به بعض الهيئات .. كذلك التأمين الصحي لمعلمي التربية الذي تبناه الاتحاد الاشتراكي بها وجهود وجيه اباظة بمحافظة الغربية لتطبيقه على ٣٠ الف شخص ، هم موظفو محافظة الغربية ؟**

قال عبده سلام : هذه المحاولات سأشجعها ، فانها سوف تخفف الضغط على المستشفيات ، مما يرفع مستوى كفاءتها والقضاء على ظاهرة الاهمال .. بل انه كنت من اول المتحمسين لها في عام ١٩٤٢ ، وقد كنت طبيبا مقيما بمستشفى سيداوي طبقته على عمال سيداوي ، وبعض محال بيع الاقمشة بالمنطقة ، ولكنه فشل نتيجة عدم الوعي في ذلك الوقت ، وعدم وجود الحرر والظروف الثابتة لكل هذه الافكار ..

٣٨ ألف خريج في انتظار المكان المناسب

● الخطوات التي تسبق ارسال خطابات التعيين

تحقيق : محمد عبد الحميد

كيف يتم وضع الخـــريج المناسب في الوظيفة المناسبة ؟ وما هي الطريقة التي يتم بواسطتها التوفيق بين رغبات طالبي الوظيفـــة .. وبين ما تريده الوزارات والمؤسسات ؟

ان خطابات التعيين سوف تصـل الى خريجي الجامعات والمعاهد العليا قبـل اول يوليو القادم بالنسبة لغير المجندين .. وسوف تبدا الاقدمية للمجندين ابتداء من أول مارس الماضي ..

ان الفرحة الآن تدخـل بيت ٣٨ الف خريج تقوم الادارة العامة للقوى العاملة بوضعهم في الوظائف المناسبة .. وذلك حسب تخصصـــاتهم ، ودرجاتهم التي حصلوا عليها ..

● قامت ادارة القوى العاملة بالتوفيق بين رغبة الوزارات والمؤســسات وبين رغبة الخريجين ..

امضيت يوما كاملا في قسم الخــريجين .. بالادارة العامة للقوى العاملة وكانوا يحضرون واحدا وراء الآخر .. شباب صغير تستشعر من خلال حركته وحيويته .. بالسـاع وعمق لثقة الغد .. وتحس من خلال ابتساماتهم .. ان الشيء الذي كانوا يحلمون به اصبح لايقا بالحياة ... اصبح حقيقة واضحة .

جميعهم كان يســأل :

● متى تتسلم العمل الجديد ؟ متى تاتي الينا خطابات التعيين ؟

وتركت مبنى المجمع .. وذهبت الى المبنى الصغير الذي يضم مكتب **الاستاذ علي عثمان وكيل وزارة العمل** .. الرجل الذي لايهدأ له جهاز التليفون .. والذي لايخلو مكتبه من مئات وآلاف الاستفسارات عن تعيين الخــريجين ..

ذهبت اليه لاستمع منه والى حكاية عشرات الآلاف من الخريجين .. خريجي الجامعـات والمعـاهد العليـا .. وكذلك خريجي حملة الشهادات الثانوية والفنية .. والمهنية ..

قلت لــه :

● **لقد صدر قرار اللجنة الوزارية للقوى العاملة بتعيين كل هؤلاء الخريجين .. فما هي الفلسفة التي اتبعت في عملية التوزيع؟وبمعنى آخر .. كيف تم وضع الرجـل المناسب في المكان المناســب ؟**

اجــاب قائلا :

ـ ان العمل حق لكل مواطن قادر عليه ، وراغب فيه .. هذا الحق قـرره الميثـاق .. لذلك فمن أول واجبات الدولة أن تعمل على تيسر الحصول على هذا الحق .. ولذلك ايضا تقـوم الدولة بالتخطيط الشـامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .. وربط السياسات التعليمية والتدريبية بسياسـات الاستثمـار والتصنيع والزراعة ..علاوة عن وراء ذلك الى اعداد شبـابنا اعدادا مهنيا وفنيا في الوقت المناسب .. لشغل الاحتياجات التي تتوافر تنفيذا لخطة التنمية الشـاملة .

وتنفيذا لهذه السـاسة تقوم وزارة العمل بتنفيذ قرار اللجنة الوزارية للقوى العاملة .. والذي يقضي بحصر جميع الخريجين الذين لم يلتحقوا منذ تخرجهم بأي عمل من الاعمال ونحن في هذا الصـدد نعمل على الفرز طلباتهم ورغباتهم وحصرها .

وســالته :

● **وكيف يتم تحقيق طلبات الخريجين ؟**

قال الرجل :

ـ ان هناك استمارة تعطى لكل خريج .. هـذه الاستمارة موضح بها الرغبة الثلاثية التي يريدها .. ونوع النشاط الاقتصـادي الذي يرغب العمل فيه .. وتخصصات الخريج ..وفي نفس الوقت نقـوم بتلقي احتياجـات مختلف الاجهزة الحكومية والمؤسسات وشركات القطاع العام والحكم المحلي .. بمعنى ان كل واحدة منهـا ترسـل الينا ما تحتاج اليه من المؤهلات والتخصصات أو المكان الجغرافي للوظيفة .

ودور الادارة العامة للقوى العاملة هنـا .. هو الموازنة بين مانتلقـاه من طلبات خريجي الجامعات والمعاهد .. وبين احتياجات مختلف الاجهزة المشار اليها .. ونحاول جاهدة أن نضع الرجل المناسب في المكان المناسب .. وبمعنى بآخر .. نضع الخريج المناسب .. في المكان المناسب حسب تخصصاته ورغباته .

طريقة التعيين

وقلت لــه :

● **هل تقومون بتحقيق نتائج هذا الشعار الرجل المناسب في المكان المناسب ؟ او بمعنى اخر هل تجــدون الاعــداد من الخريجين في تخصصاتهم لشغل الوظائف الشـاغرة ؟**

اجــاب قائلا :

ـ اتضح من تحليل البيانات للســنوات السـابقة ان الاحتياجات من ناحية الكم تزيد على عدد الخريجين الذين لم يعينوا وتقدموا بطلبات الى الادارة العامة للقوى العـاملة . وحتى في بيانات هـذا العـام لدفعة ١٩٦٨ من خريجي الجامعات والمعاهد العليا .. والذين يشملهم قرار التعيين .. نجد ان الطلبات المقدمة حتى الآن حــوالي ١٢ الف طلب تعيين في حين أن الاحتياجات للوزارات والمصالح والمؤســسات والشركات يصل الى ٢١ الفا .. وهـذا يصل بنــا الى نتيجـة وهـو ان المطلـوب اكثر من الموجـود بالفعـل .

ولكن اذا ماوازنا بين الاحتياجات من ناحيـة التخصصات المهنية .. والخريجين .. نجد ان بعض الاحتياجات تزيد على السـاف العرض .. مثل خريجي كلية التجـارة والمعاهد التجارية العليا ، وخريجي كليات العلوم المتخصصين في الرياضـة .. وخـريجي الآداب المتخصين في اللغات وقسم المكتبات .. هؤلاء الطلب عليهم اكثر .. والموجود منهم قليـل . كذلك نجـد أن هناك فائضا من الاحتياجات لكل من الكيمياء والجيولوجيـا ، والجغـرافيا أو التـاريخ ، والدراسات الشرقية والآثار والزراعة ..

ومعنى هذا أن ٩٥٪ من التوزيع ـ توزيع الخريجين ـ لايلقى أي عبء على أي قطاع من القطاعات .. فنحن نعطيه اقل مما يحتاج اليه ونعطيه بناء على طلبه كما قررت بذلك اللجنة الوزارية للقوى العاملة .. كما نعطي القطاع بناء على التخصصات التي يطلبهـــا .

نقطة اخيرة .. انه لاتوجد عمالة زائدة في أي قطاع مما نقوم بتوزيعه .. ولم يحدث ذلك ابدا

قرار اللجنة الوزارية

وتركت الاستاذ علي عثمان وكيل الوزارة .. وذهبت مرة اخرى الى قسم الخريجين بادارة القوى العاملة .. **وتجلس مع كامل عثمان .. مدير قسم الخريجين** .. والحـديث سوف يكون هـذه المرة بالارقام ..

وتركته يوضح لنا تعيين الخريجين لعام ٦٨ .. يـــقول :

ـ بالنسبة للخريجين عام١٩٦٨ الذين يشملهم قرار اللجنة الوزارية من خريجي الجـامعات والمعاهد العليا .. هؤلاء اذا كانوا مجندين ومن دفعة يونيو .. سيكون تعيينهم اعتبارا من أول مارس سنة ١٩٦٩

● علي شحاتة
وكيل وزارة العمل

● صلاح نور
مدير عام القوى العاملة

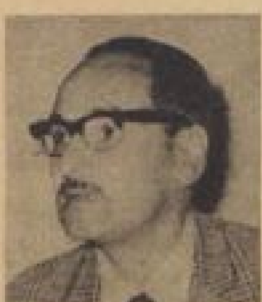

محمد كامل عثمان
مدير قسم الخريجين بالقوى العاملة

اما غير المجندين من دفعة يونيو ١٩٦٨ .. فسوف يكون تعيينهم اعتبارا من أول يوليـو ١٩٦٩ (هـذا العـام) .

وقد راعت اللجنة الوزارية للقوى العاملة .. منح اسبقية التعيين للخريجين الذين تم تجنيدهم بالقوات المسلحة عن سواهم من غير المجندين . وذلك تقديرا من الدولة لافراد القوات المسلحة

وقلت له : كيف سيتم حصر هؤلاء الخريجين المجنـدين ؟

أجاب : تقوم وزارة العمل الآن بالاتصـال بالقوات المسلحة لوافاتها ببيان المجندين الذين ينطبق عليهم قرار اللجنة الوزارية لاصدار قرار بتعيينهم فـور حصرهم .. وذلك منعـا من اضطرار هؤلاء الخـريجين المجنـدين الى ترك وحداتهم في مثل هـذه الظروف والحضـور لاثبات التجنيـد .

والخريجون الذين يشملهم قرار التعيين من مجندين وغير مجندين ١٣٠٢٧ خريجا وخريجة.. يضاف اليهم ٤٥٥٨ عينوا بالفعل قبل هـذا القرار من طريق السـابقات التي اعلنت عنهـا الوزارات والمصالح والمؤســسات والشركات وهؤلاء بالطبع لن يشملهم قرار التعيين الاخير.

وقلت لمدير ادارة الخريجين .. كان حديثنا حـول خريجي الجـامعات والمعاهد العليا .. ولكن ماهو الحل بالنسبة لخريجي الشهادات الثانوية والفنية والمهنية ؟

واجاب الرجــل :

ـ قررت اللجنة تعيين المجندين من حملـة هذه الشهادات خريجي السـنوات ١٩٦٨ومافيلها والذين لم يسبق تعيينهم بالحكومة أو الهيئات العامة او المؤسسات أو شركات القطاع العام . وبذلك تنتهي جميع مشاكل الخريجين سواء من الجامعات أو المدارس الفنية المتوسطة من جميع الدفعــات .

كما اصدرت اللجنة الوزارية للقوى العاملة تعليمات الى وزارة العمل .. بالاعلان عن قبول طلبات الراغبين في العمل من حملة الشهـادات الثانوية والفنية والمهنية عام ١٩٦٧ من غـير المجندين . كما ستقوم وزارة العمل بالاتصـال بالوزارات والهيئات العامة والمؤسسات العـامة والشركات التابعة لها .. لوافاة ادارة القـوى العاملة باحتياجاتها من هؤلاء الخريجين .. ومن سبق تعيينهم منهم تمهيدا لعرض امرهم على اللجنة الوزارية للقوى العـاملة للنظر في أمر تعيينهم . ويصل عدد هؤلاء الناجحين من دفعة ١٩٦٧ حوالي ٢٥ الف خريج وخريجة .

سؤال وجواب

ومن خلال معايشتي يوما كاملا لقسم الخريجين بما فيه من مسئولين .. كانت هنـاك عشرات الاســتفسارات .. اخترنا بعضهـا لتوضيح الصورة اكثر بالنسبة للاجابات التي كانت تقال للرد عليهم .

● **هل يلزم حضور حملة الشهادات الفنية لعام ١٩٦٧ من غير المجندين الى الادارة بالقاهرة لتسليم الطلبات ؟**

ـ الطلبات ترسل عقب الاعلان بالبريد المسجل بعلم الوصول مستوفاة .. ولن يقبـل طلب يقـدم باليد .

● **ماهو الحل بالنسبة للعاملين بمؤهلات متوسطة وحصلوا على مؤهل عالي اثناء الخدمة عـام ١٩٦٨ ؟**

ـ سبق لوزارة العمـل أن طلبت من جميع الجهات التي تعمل بها هذه الفئة العاملين بها بمؤهلات متوسطة وحصلوا على شهادات جامعية عام ١٩٦٨ .. وما اذا كانت هـذه الجهـات في حاجة الى الاستفادة بهم بعد حصولهم على المؤهل الجديد من عدمه .. وذلك لانه من غير الجائز ان يبقى خريج في عمل كان يعمـل به ـ كاتبا مثلا ـ وحصل على مؤهل لايمكن لمنشأة او الجهـة التي يعمل بها أن تستفيد من تخصصه الجديد .

ان مثل هذا الخريج سوف يعين في الجهـة التي تستفيد منه فعلا أو تحتاج الى تخصصه الجديد .. وهذا النفع للخريج وللدولة في نفس الوقت .. اما من حصـل على مؤهل عـال اثناء عمله .. وكانت الجهة التي يعمـل بهـا تحتاج اليه .. فهي بلا شك اولى به .. وهو احق من غيره بالعمـل بهـا .

● **الخريجون من دفعات سابقة هل لهم الحق في التقدم بطلبات للتعيين ؟**

ـ توجد توصية من اللجنة الوزارية القوى

ملاحظات حول اتجاهات الكفاح الفلسطيني المسلح :

ماهي المهام العاجلة أمام الثورة الفلسطينية ؟

في ١١ اكتوبر ١٩٣٦ والثورة الفلسطينية في ذروتها اصدر بعض الحكام العرب النداء التالي لشعب فلسطين : « لقد تألمنا كثيرا للحالة السائدة في فلسطين .. وندعوكم للاخلاد للسكينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا باننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم .. »

وكما جاء في تقرير لمنظمة « فتح » فقد كان النداء اكبر ضربة وجهت لثورة الشعب الفلسطيني لمجموعة من الاسباب أبرزها :

●● أن هذا النداء استطاع أن يجهض الروح الكفاحية العالية للشعب الفلسطيني التي سادت طوال السنوات السابقة كرد طبيعي وثوري على محاولات تهويد فلسطين وذلك حين تمكن من أن يبدل الاسلوب الثوري باسلوب المساومة والتنازلات والاعتماد على نوايا الدول الاستعمارية وهي نفسها التي خلقت اسرائيل .

●● كان هذا النداء بمثابة المحاولة الاولى لسحب القضية الفلسطينية من تحت اقدام ابنائها ودفع النضال الفلسطيني بعيدا عن مرتكزاته الفعلية !!

ويمكن القول بأن اجهاض ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية كان بمثابة نقطة البدء والمقدمة المنطقية لتزايد فعالية العصابات الصهيونية فيما بعد ، ثم أخيرا لقرار التقسيم الذي انتهى الى اعلان قيام الدولة العصرية والذي حدث في ثورة ١٩٣٦ حدث أيضا في عام ١٩٤٨ ! اي بتبني الاقطار العربية للقضية الفلسطينية وعزل الشعب الفلسطيني بمعظم فئاته عنها وكان النداء من أجل حقن الدماء وسيلة لتعريته من النضال والبؤس ..

والسؤال الآن :

● **ماهي العوامل التي ادت الى ١٥ مايو ؟**

والجواب – كما جاء في تقييم لهذه الثورة اعدته منظمة فتح – ان ١٥ مايو هو ثمرة ونتيجة طبيعية لعوامل موضوعية وذاتية وحصاد اسلوب معين من العمل السياسي والعسكري وأبنية اجتماعية معينة وهكذا لم تتحقق الواقعية السياسية وحسب وانما انعكست كذلك قيادة الكفاح الشعبي وطبيعته .

ويقول التقرير :

« واذا كان همنا الاساسي أن نستعيد كفاحنا الماضي فذلك من أجل أن نمد كفاحنا المعاصر بالنص ما يمكن من الخبرة والوعي ونواصل الانتصار الحتمي .. »

فالكفاح الشعبي المسلح للشعب العربي الفلسطيني اليوم لاينفصل بحاله عن تاريخ الكفاح الطويل بل هو استمرار له ، واذا اعتبرنا السنوات العشرين الماضية من عمر هذا الكفاح والسنوات التي سبقتها هي من نسج المراحل التي مربها العمل الثوري الفلسطيني فاننا سنضطر منذ البدء الى التمييز بين طبيعتين واسلوبين مختلفين سبقتا في فترات متقطعة من النضال العربي الفلسطيني .

ايقاف الثورة المسلحة

اسلوب الكفاح الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وبعده حتى عام ١٩٤٨ هذا الاسلوب الذي تميز بخصائص عدة منها :

● أنه كفاح شعبي ووطني اشتركت فيه جميع طبقات الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني من جهة وضد التسلل الاستعماري الصهيوني من الجهة الاخرى .

● تصدى شعب فلسطين بنفسه لمهام القيادة السياسية والعسكرية في هذا الكفاح .

● كون جميع مراحل هذا الكفاح واعدائه ووسائله قد جرت أو كانت تقوم في اطار الوطن الفلسطيني نفسه ..

ومن جهة ثالثة يمكن القول ان الصورة قد انقلبت تماما في عام ١٩٣٦ على أثر طلب الدول العربية من الشعب الفلسطيني ايقاف الثورة المسلحة والاتجاه الى المفاوضات وفي عام ١٩٤٧ ثم بعد عام ١٩٤٨ حين أخذت الاقطار العربية على نفسها مسئولية التصدي لحل مشكلة تهديد فلسطين وحاولت ان تطمئن الشعب العربي الفلسطيني حول مصيره .. كيف ؟

يقول التقرير : هنا يمكن ملاحظة النقاط التالية :

●● أن الكفاح الشعبي المسلح قد تحول الى كفاح سلبي هدفه مقاطعة لجان الامم المتحدة في انتظار الدعم العربي الواسع ، ثم ان هذا الكفاح السلبي نفسه قد اجهض بعد فترة .

●● انتزاع المسألة شيئا من بين يدي اصحابها الحقيقيين عرب فلسطين والقاء مهام الكفاح على الاقطار العربية الاخرى ! وكان الهدف من ذلك يختلف تمام الاختلاف عن مهمة تحرير فلسطين !

●● وكان ذلك القسمة الطبيعية لغرب اسلوب الكفاح الوطني الشعبي وسيطرة اسلوب العمل السياسي العربي الغرق في التنافس البطال .

●● ان عزل القضية الفلسطينية عن اصحابها الشرعيين وايجاد الاسلاك الشائكة بين عرب فلسطين وبين الوطن الفلسطيني كان السمة البارزة في هذه المرحلة ..

وفي هذه المرحلة الاولى استطاعت جماهير الشعب فعلا ان تأخذ زمام المبادرة من القيادات السياسية التقليدية التي كان كل عملها يقوم على المفاوضات مع السلطة ، ومن بين صفوف العمال والفلاحين جاءت أول ثورة مسلحة بقيادة عز الدين القسام وهي نفسها التي انطلقت من جديد في ١٩٣٦ وحيث فشلت بريطانيا في إيقافها استطاع نداء الحكام العرب في ذلك الحين بالتعاون مع السياسيين التقليديين وقف الثورة .. لكن الصراع بين القوى الشعبية الناشئة وبين القيادات الاقطاعية البرجوازية ظل الى فترة طويلة حتى استطاعت هذه القيادات بمناوراتها أن تعيد تمثيلها للنضال الفلسطيني معتمدة على نقص الوعي السياسي والقيادات الشعبية الثورية في الحركة المسلحة ..

ويرى التقرير : أن الانتصارات التي حققتها بعض الاقطار العربية في النضال ضد الاستعمار والنهوض المتعاظم لحركة التحرر الوطني العربي ساعد في السبق على انضاج الشعب العربي الفلسطيني في هذه الحركة أولا كما أن الثقة المتزايدة في المستقبل العربي العام دفعه الى تأكيد حقيقة هامة وهي أن النضال من أجل تحرير فلسطين يجب أن يسير في سياق النضال من أجل التحرر العربي العام أو من طريقه وأصبح العمل الفلسطيني المتمثل في العمل في مختلف الاقطار هو السمة الاكثر

نتائج حاسمة

ويرى التقرير : أن تسليم القضية الفلسطينية الى الحكام العرب في سنة ١٩٣٦ من أجل الاعتماد على حسن نوايا بريطانيا وصداقة الحكام العرب لها كان وسيلة من أجل استرجاع نفوذ القيادات الاقطاعية على الحركة الثورية التي تجاوزت بانطلاقتها المسلحة نطاق نفوذ وعمل جميع الاحزاب السياسية والمنظمات المختلفة انذاك ولكن أيضا اعترافا من قبل هذه القيادات جميعا بالفشل ، لكن كون أن تستطيع تجاوز أسلوب عملها وتفكيرها الذي قاد الى هذا الفشل ، لكن الثورة لم تكن لتسمح باعادة نفوذ القيادات الواعية التي تستطيع ان توجه الكفاح الطويل لعرب فلسطين ، الامر الذي أدى تدريجيا الى تراخي ثم سقوط الثورة نفسها واستعادة زمام المبادرة في الثورة الفلسطينية من قبل قوى سياسية فلسطينية واعية وتفهم الشعب لضرورة تسلح والعمل الفدائي الفلسطيني خلال السنوات القليلة الماضية صحة النظرية التي تقول بتأكيد صيغة مستقلة للعمل الفلسطيني ويمكن تلخيص نتائج هذا العمل في عدة نقاط هامة أبرزها :

● لقد ارتبط هذا العمل المستقل لجماهير الشعب الفلسطيني مباشرة بالكفاح الثوري

● ياسر عرفات مع أحد افراد « فتح » .

واستطاع أن يخرج القضية الفلسطينية من ثلاجة الامم المتحدة وان يستعيدها كحركة تحرر وطني من استعمار استيطاني .

● كان لهذا الكفاح المستقل من العمل الجماهيري العربي الفضل الاكبر في اثارة قضية فلسطين من جديد في الاوساط الدولية بعد أن تمكنت الدعاية الصهيونية من استغلال ستار من التضليل والجهل حولها وزاد من الفهم الرأي العام العالمي والحركات الثورية والاشتراكية لشئون القضية الفلسطينية .

ان الانتصار الهام الذي حققته الثورة ليس في العمليات العسكرية داخل فلسطين على اهميتها وانما في استلام زمام المبادرة في العمل الفلسطيني ووضع الشعب العربي الفلسطيني بعد عشرين عاما في الطريق الصحيح والفعال .

وقد اثبتت الاحداث مدى فعالية وأهمية القيادة الثورية للكفاح الفلسطيني . ان حركة المقاومة لم تعمل فقط على تأكيد القدرة القتالية من الاستمرار في القتال وقدرة الشعب الفلسطيني على مواصلة القتال رغم كل شيء وانما عملت أيضا على العالم وعوض بروح المقاومة والصمود لدى جماهير الشعب العربي في كل مكان ، وقد اكدت حركة المقاومة على ان هزيمة الصدام ليست نهاية القتال .

خبرة سنوات عديدة

وقد اثبتت هذه السنوات العديدة الاربعة من الكفاح المسلح لعرب فلسطين أن أي كفاح ناجح لا يمكن أن يقوم ويستمر مالم يعتمد اساسا على العمل المستقل والمتمايز للشعب الفلسطيني او مالم يخرج هذا العمل من بين يدي القطاعات السياسية ليلتحم مع المناضلين من مختلف الطبقات التي عاشت وما تزال حياة البؤس والمخيمات ..

ويقول التقرير :

أن ١٥ آيار (مايو) ليس فقط تقسيم فلسطين او اعلان دولة المستوطنين المستعمرين في فلسطين ولكنه ثمرة عوامل متعددة تقف في مقدمتها عزل الشعب الفلسطيني عن قضيته العادلة وعزل القضية نفسها عن ينابيع الكفاح الوطني وبالتالي ضياع القضية ولهذا فاننا لا نتذكر ١٥ مايو لكي نندب حظنا وانما نستعيده لانه اكبر اخطائنا وأحد اهم النكسات في حياتنا ولكننا نستعيده في الوقت الذي نستطيع ان نقول فيه اننا تجاوزناه ، ان هذا المد المتعاظم لحركة التحرر الوطني الفلسطيني وهذا الدعم العظيم من الشعب العربي وحركات التحرر واليسار العالمي كل ذلك يؤكد صحة الطريق الذي انتهجناه .

لكن ضمان استمرار وتقدم هذا الكفاح مازال مرتبطا حتى الآن بمدى ما نستطيع أن نحققه من نجاح في حل المهام الناجحة لتطوير حركة التحرر ومن ضمنها وفي مقدمتها مهمة تدعيم البناء السياسي الفعال والقوى لهذه الحركة ومن الضروري القول الآن ان فقدان مثل هذا البناء كان من العوامل الاساسية التي ساعدت على فشل الثورة الفلسطينية في جميع انتفاضاتها من جهة أدى فقدان البناء السياسي المتكامل للحركة المسلحة في عام ١٩٣٦ ثم في عام ١٩٤٧ الى انتقال هذه الحركة اما بالقيادات السياسية التقليدية .

ولا شك ايضا ان تحقيق مهمة تدعيم البناء السياسي الفعال وتوحيد قوى المنظمات الفدائية هي المهمة الاولى والملحة الآن لان على تحقيق هذه المهمة تقوم تحقيق المهام الاخرى وابرزها تنمية العمل العسكري وتكثيفه وضمان لحدة الحركة الثورية الفلسطينية .

عادل رضا

● سوف تقوم ادارة القوى العاملة بالتعاون مع القوات المسلحة بحصر الخريجين من عام ١٩٦٨ !

العاملة بقبول طلبات الخريجين من دفعات سابقة بالنسبة لمن كان يعمل في الخارج أو لم يتمكن من التقدم بطلب بتعيينه ضمن دفعته بسبب وجوده خارج البلاد .. وذلك تشجيعا من الدولة للشباب في العمل بالخارج .. والهجرة .

● **كيف تراعى رغبات الخريجين في التوزيعات؟**

– طبقا لمبدأ تكافؤ الفرص من المنطق أن تحاب رغبة الحاصل على تقدير ممتاز .. قبل رغبة من يقل عنه في التقدير وهكذا .. ويراعي اجابة الرغبات تنازليا طبقا للتقدير .. وداخل كل تقدير بمجموع الدرجات لخريجي التقدير الواحد .. فهناك جيد عالي .. وجيد أقل .. فنحن نلبي رغبة الجيد العالي قبل الذي أقل منه .

وبالنسبة للمعينين في المحافظات ووحدات الادارة المحلية .. يراعي قدر الامكان أن يكونوا من ابناء هذه المحافظات .. أو من الراغبين في العمل بها . اما بالنسبة لباقي الوزارات .. فهي التي تقوم بالتوزيع الجغرافي .. ودور وزارة العمل في هذه الحالة هو ابلاغ الوزارات رغبات هؤلاء الخريجين بالمحافظات التي يرغبون في العمل بها للاسترشاد بهذه الرغبات .. وتحقيقها .

● **لنفرض ان خريجا طالب بالتعيين لجهة .. ثم ثبت ان هذه الجهة لاتريد تخصصه اصلا .. فما هو الحل ؟**

– نحن لانستطيع ان نرشح لجهة خريجا هي اصلا لاتريد تخصصه .. نحن لانملك عملية الفرص .. وفي هذه الحالة نضعه في المكان الذي يناسب مؤهله .. وتخصصه في الوزارة التي تريد هذا المؤهل .. وهذا التخصص .

● **ماهو الحل بالنسبة للخريجين من عام ١٩٦٨ جامعات ومعاهد عليا .. والذين التحقوا بالفعل بالعمل في الخارج ؟**

– هؤلاء ينظر في أمرهم عند عودتهم الى القاهرة .. وعندانتهاء فترة تعاقدهم في الخارج

● **هل يجوز لخريج من عام ١٩٦٨ .. ويعمل باحدى المصانع او الشركات او المؤسسات .. ان يتقدم بطلب التعيين ؟**

– جميع الجهات قد اخطرت بمن ثبت تعيينهم تعيينا مباشرا بناء على مسابقات .. هؤلاء اذا تقدم منهم أحد فسوف يستبعد طلبه لان اللجنة تقوم بتعيين المتعطلين فقط .. الذين لم يجدوا عملا من خريجي دفعة (١٩٦٨) .

● **متى تصل خطابات التعيين الى جميع هؤلاء الخريجين ؟**

– سوف تصل خطابات التعيين .. مشيرا فيها الى الجهة التي سوف يعمل بها قبل أول يوليو القادم بوقت كاف .

وقد اجاب على هذه الاسئلة كامل عثمان مدير قسم الخريجين ..

●●●

واخيرا هذا هو الامل الذي ينتظره ما يقرب من ٣٨ الف اسرة .. و٣٨ الف خريج .. كلهم سيجدون عملا .. سيجدون مالا حلالا يدخل جيوبهم .. يشعرهم بالامان .. والرغبة الاكيدة في بناء هذا البلد الذي لايبخل عليهم بشيء

يقدمه : محمد وجدى قنديل

يرسمه : مصطفى حسين

ما هي ابعاد التوسع الاسرائيلي .. وما هي اخطاره علي التراب العربي كله ؟
وهل المشكلة تنحصر في الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من الاراضي العربية .. ام ان جذورها تمتد الي ابعد من ذلك بكثير حتي تصل الي مخططات التوسع الصهيونية المرسومة من النيل الي الفرات ..؟
وكيف تمضي اسرائيل في تنفيذ مطامعها التوسعية علي حساب العرب ـ دائما ـ بالعدوان مرحلة بعد مرحلة منذ مايو ١٩٤٨ .. وكيف تضع الامر الواقع وسيلة الوصول الي غايتها وتحقيق اهداف الصهيونية والاستعمار في المنطقة..؟
تلك بعض الجوانب التي يلمسها الدكتور حسن صبري الخولي ـ الممثل الشخصي للرئيس جمال عبد الناصر ـ من خلال دراسته الموضوعية للقضية الفلسطينية .. ومعايشته لوثائقها التاريخية .. ويتكشف من سياق ذلك حقيقة التوسع الاسرائيلي ومخططاته الخفية ..

خطط التوسع الاسرائيلى أبعد من فلسطين

مشروع سرى منذ ٥٠ سنة لعزل سيناء عن مصر

● لا شك ان الموقف الراهن في الشرق الاوسط يتطلب نظرة فاحصة وعميقة لجوانب القضية وتطوراتها المتصلة على مدى واحد وعشرين عاما .. ولذلك فان الامر يقتضي ضرورة العودة الى صفحات التاريخ وواللغوص في جذورها الضاربة عبر مئات السنين ـ من قبل ـ حتى يمكن الامساك باصول المسائل وخيوطها ، وبالتالي يمكن استكشاف مجرى الاحداث القائمة وطبيعتها على ضوء من الحقيقة والواقع ..

ولو نظرنا الى الدعاوى المستمرة التي يرددها الاسرائيليون عن حقوقهم التاريخية في « الارض الميعاد » في فلسطين ، فاننا لا نجد اي سند تاريخي يؤكد هذه الدعوى او يدعمها ، وكل التدوينات القديمة والوثيقة تؤكد ان اليهود مروا بفلسطين كحادث عرض من حوادث التاريخ التي لا يبقى لها اثر ولا تترتب عليها اية حقوق تاريخية ..

كما يؤكد التاريخ باسانيده ووثائقه ان العرب لم يسبقهم احد من البشر الى استيطان فلسطين فقد كان يسكن ارضها منذ خمسة آلاف سنة القبائل الكنعانية العربية وكانت تسمى « ارض كنعان » ولم يكن ينازعها فيها احد لم وفدت عليها جماعات العبرانيين مع النبي ابراهيم وعاشوا مع العرب ، ولما توحدوا وقويت شوكتهم فرضوا حكمهم على هذه الارض مدة سبعين عاما ـ فترة حكم الملك داود والملك سليمان من بعده ـ والغريب انهم اتبعوا في حكمهم القصير وسائل العنف والقهر ويشهد على ذلك كتابهم المقدس عندما يقول يهوه لشعبه في التلمود :

« اذا دخلت مدينة لا يفتك ان تقتل سكانها بحد السيف وان تستاصلهم وان تبيد كل ما يكون في تلك المدينة وان تذبح حتى بهائمها .. »

ويشهد عليه ماجاء في سفر يشوع عن وصف الهجوم على اريحا :

« انهم اهلكوا جميع من في المدينة من رجل وامراة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف واحرقوا المدينة وجميع من فيها بالنار الا الذهب والفضة وآنية النحاس فانهم جعلوها في خزانة الرب .. »

.. .. ..

● الواقع ان الصهيونية ـ بمدلولها السياسي ـ تهدف الى السيطرة .. وتشكل بذلك اقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه الارض وتعتبر الصهيونية ـ بهذا المفهوم ـ الفلسفة القومية لغالبية اليهود اما فلسطين فانها هدفها القريب ومنها تتجه الى تحقيق هدفها البعيد .. وقد بذل اليهود محاولات شتى وواسعة من اجل ذلك المخطط وكان اول اجتماع يهودي يتخذ طابعا عمليا لاغتصاب فلسطين عندما دعا اليه في لندن الحاخام اليهودي الانجليزي مع الوزير اليهودي موسى مونتيفوري وجمع الاثنان خلاله ١٢٠ الف جنيه استرليني كدفعة اولية لشراء الارض في فلسطين .. ثم انتشرت بين اليهود في شرق اوربا بعد ذلك دعوة تطالب باعتبار فلسطين وطنهم القومي وتأسست سنة ١٨٧٠ جمعية « شيبات زيوم » ـ عشاق صهيون ـ وكانت مهمتها الاساسية نشر الفكرة الصهيونية بين اليهود ودفعهم للهجرة الى فلسطين .. وقد نشأت في غرب اوربا جمعيات صهيونية اخرى مثل « كاديما » ولكنها ظلت محصورة في نطاق ضيق ومحدود ومهدت الطريق لظهور جمعيات اخرى اكثر تنظيما بين اليهود وجعلت فلسطين هدفا ملموسا لهم .. وبعدها تمكن تيودور هرتزل من عقد مؤتمر بال في سويسرا سنة ١٨٩٧ الذي ضم مندوبين عن اليهود من جميع ارجاء العالم وكانت اهم قراراتهم :

● انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .. ● جعل اللغة العبرية لغة الحديث بين اليهود جميعا .. ● انشاء صندوق خاص لهجرة اليهود الى فلسطين وشراء الارض

والمهم ان الاستعمار دخل بعد ذلك المؤتمر بعشر سنوات شريكا مع الصهيونية في مخططاتها حتى يضمن البقاء لنفوذه والسيطرة لمصالحه في المنطقة العربية ، وكانت خطته ـ كما يكشفها بنرمان رئيس وزراء بريطانيا وقتها ـ تعتمد على نقطتين

١ ـ « العمل على استمرار تجزئة المنطقة العربية وتأخرها وابقاء شعبها على ما هو عليه من التفكك والتأخر » .

٢ ـ « فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة من الجزء الاسيوي باقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط القارتين بحيث يشكل في المنطقة ـ وعلى القرب من قناة السويس قوة صديقة لاوربا ومعادية لسكانها العرب » .

وتتكشف حقيقة التحالف الصهيوني والاستعماري اكثر واكثر من خلال مذكرة مارك سايكس سكرتير قيادة اللنبي حول اليهود والعرب في اعقاب الحرب العالمية الاولى يقول :

« اننا لا نستطيع ان نكون اصدقاء العرب واليهود في وقت واحد ولذلك فاني اقترح منح الصداقة البريطانية لليهود وحدهم باعتبارهم الشعب الذي سيكون صديقنا المخلص الموالي في المستقبل .. ! »

« ان بريطانيا ستخسر مراكزها في الشرق الاوسط بخسارتنا قناة السويس ولتقوية هذه المراكز اقترح ضم سيناء الى فلسطين لكي تربح حدا فاصلا بين مصر وفلسطين وتمكن لبريطانيا مركزا قويا في المنطقة مع اتصال سهل بالبحرين الابيض والاحمر وستحبط بذلك اية محاولة مصرية لاغلاق القناة في وجه ملاحتنا .. ! »

.. .. ..

● على هذا النحو اصبحت اسرائيل ـ بعد قيامها ـ تحقق للاستعمار والصهيونية معا اهدافا معينة :

ـ ان تكون راس جسر للاستعمار في المنطقة وركيزة للاستعمار الجديد في آسيا وافريقيا .

ـ ان تكون اداة لامتصاص طاقات الدول العربية المجاورة وبذلك تبلى على ضعفها وتفصل جغرافيا بينها .

ـ ان تكون نقطة انطلاق لتكوين دولة يهودية تحقق مطامع الصهيونية « من النيل الى الفرات » .

ـ ان تكون مكانا تتبلور فيه الاطماع الصهيونية للسيطرة على العالم والتوسع اللامحدود .

ومن كل ذلك يتضح ان موقف العرب من اسرائيل ليس مجرد عقدة مشحونة بالعواطف والانفعالات وانما احساس بالخطر الناجم من العدوان المتصل الذي يتم على حساب الدول العربية ، كما انه حصيلة لاخطار التوسع الاسرائيلي الذي يستهدف التراب العربي ، ومن هنا يتطلب الموقف من الدول العربية ضرورة اليقظة الدائمة والمستمرة تجاه هذا الخطر المحدق بها والمحتل لاجزاء من ترابها ـ غير فلسطين ـ بالاضافة الى ضرورة بذل كافة الجهود وحشد كل الطاقات من اجل الغرض الاساسي وهو : استرداد الارض .. وذلك يتطلب بدوره الا يكون ميزان القوى في غير صالح العرب خصوصا ان اسرائيل تاخذ التوسع وسيلة للارهاب في اتجاه الهدف الاساسي والنهائي وهو : اقامة ـ ما تسميه الصهيونية ـ بملك اسرائيل .. !

الدكتور حسن صبرى الخولى

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

الضيف القادم الى بلادنا

●● يصل الرئيس مريان نجوابي رئيس جمهورية الكونغو برازافيل الى القاهرة في زيارة رسمية يوم ٢٠ مايو الجارى .. وجمهورية الكونغو برازافيل بلد الضيف القادم الى القاهرة تقع في شمال جمهورية الكونغو كنشاسا بلد الزعيم الشهيد باتريس لومومبا ..

القاهرة تحتفل بمرور ١٠٠ سنة على زيارة جمال الدين الأفغاني

●● بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على قدوم الفيلسوف جمال الدين الافغانى الى القاهرة، قرر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية اقامة معرض فى القاهرة يضم الكثير من الآثار التى خلفها جمال الدين الافغانى من كتب وزيارات كما يضم صوره .. وصور اشهر تلاميذه وفى مقدمتهم الشيخ محمد عبده .. ورشيد رضا صاحب المنار .. وقرر المجلس ان ينظم بهذه المناسبة مسابقتين .. احداهما على مستوى اساتذة الجامعات وعلماء الازهر الشريف .. والاخرى على مستوى الطلاب لاعداد دراسات شاملة عما قدمه الثائر الفيلسوف من خدمات للاسلام والمسلمين .. ومن مقاومته فى ايامه للتخلف والاستعمار بكل صوره .. وفى القاهرة اتفق محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس مع موسى شفيق سفير الافغانستان على ان تساهم حكومة افغانستان بكل مالديها من آثار لجمال الدين الافغانى ..

ويقيم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية مؤتمرا شعبيا كبيرا فى شهر يوليو القادم احتفالا بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على قدوم الافغانى الى القاهرة !..

شعب الهند يودع فقيده العظيم

●● لم تستطع الهند تنسى بين اسرائيل بالاشتراك فى تشييع جنازة ذاكر حسين رئيس جمهورية الهند الذى توفى فى الاسبوع الماضى على اثر نوبة قلبية مفاجئة .. وفى الصورة : كسى كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى مع السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند اثناء الاحتفال بتشييع جنازة الرئيس الصديق الذى فقده شعب الهند .. وفى القاهرة طارت الى نيودلهى بعثة رسمية برئاسة الدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الامة وعضو اللجنة التنفيذية العليا لتقديم التعازى باسم الجمهورية العربية الى شعب الهند .. والاشتراك فى تشييع جنازة الرئيس الهندى الفقيد ..

يبنى فندقا سياحيا فى السلوم

●● تاجر مصرى يعمل متعهدا للصحف العربية فى مدينة طبرق فى ليبيا منذ ٢٦ سنة عرض على وزارة السياحة انشاء فندق سياحى يطل على البحر فى منطقة السلوم . التاجر المصرى اسمه الحاج محمد حسنين .. وقد وافقت وزارة السياحة على تنفيذ المشروع .. وقرر ان يقيم صاحبه عددا من الشاليهات السياحية الى جانب الفندق السياحى لخدمة المسافرين وتقول احصائية ان عدد السيارات التى مرت بهذه المنطقة فى سنة ١٩٦٨ وحدها ١٨ الف سيارة ..

طفل يشرح للوزير اللوحة التى رسمها بنفسه

●● شهد الوزير حلمى مراد الحفل الذى اقامته دار الطفل فى الزمالك بمناسبة قرب انتهاء السنة الدراسية .. واثناء الحفل افتتح الوزير معرضا للرسم اشترك فيه الاطفال الصغار .. واعجب الوزير بلوحة رسمها احد هؤلاء الاطفال وطلب الى السيدة نوال الدجوى ناظرة المدرسة ان يتعرف بصاحبها .. وجاء طفل يشرح للوزير لوحته التى رسمها بانامله الصغيرة .. وسأله الوزير عن اسمه .. وابتسم الوزير عندما عرف ان الطفل اسمه ياسر .. وانه ابن احمد يوسف كبير مصورى اخبار اليوم .. وقال له : يعنى فنان بالوراثة !

المبيدات الحشرية تهدد الغربان بالانقراض قبل ١٠ سنوات

●● تقرير علمى مثير يقول ان الغربان المصرية مهددة بالانقراض مع استخدام المبيدات الحشرية .. ومواد مكافحة الآفات .. والسبب كما يقول التقرير ان الغربان تلتقط الحشرات التى تتساقط نتيجة اصابتها بالتسمم مع التوسع فى استخدام المبيدات الحشرية .. ويتوقع التقرير ان تختفى الغربان تماما خلال العشر السنوات القادمة !

٣ معامل جيلاتى للاسكندرية من موسكو

●● ثلاثة معامل كاملة لصنع الجيلاتى عرض الاتحاد السوفيتى بيعها بالتقسيط لاحدى شركات الالبان فى الاسكندرية .. وافقت المؤسسة العامة للصناعات الغذائية التى تتبعها شركة الالبان فى الاسكندرية على شراء معامل الجيلاتى .. وتجرى فى الوقت الحاضر مفاوضات لتحديد الثمن .. وشروط الدفع !

مغالطة تاريخية وراء رحلة سفينة البردى إلى المكسيك

●● اثار التحذير الذى وجهه عالم الآثار المصرى على حسن الى عالم التاريخ النرويجى تور هيردال صاحب مشروع سفينة البردى اهتماما بالغا بين المتخصصين فى التاريخ المصرى القديم ..

واذاعت وكالة الاسوشيتدبرس برقية فى القاهرة تروى تفاصيل المناقشة العلمية التى دارت بين عالم التاريخ النرويجى .. وعالم الآثار المصرى قبل ان يفرغ من بناء سفينة البردى ..

وكان من راى على حسن - كما قالت آخر ساعة - فى الاسبوع الماضى .. ان خطرا يهدد سفينة البردى بالغرق فى مياه المحيط وهى فى طريقها الى المكسيك ..

والسبب كما يقول .. ان ورق البردى قد يتحلل فى مياه البحر المالحة .. وبالتالى يحتمل ان تنتهى رحلة السفينة بمأساة اليمة ..

وفى القاهرة قال لى اكثر من واحد من اساتذة التاريخ المصرى القديم .. ان جميع آثار الفراعنة لم تشر الى رحلة واحدة قامت بها احدى السفن المصنوعة من البردى فى اعالى البحار ..

لقد كانوا يستخدمون سفنا مصنوعة من الاخشاب فى رحلاتهم البحرية ..

اما السفن التى كانوا يصنعونها من البردى فلم تكن تستخدم الا فى المياه الضحلة للتنقل بين شواطئ النيل .. وللنزهة فى المستنقعات وصيد الاسماك !

وتروى الآثار الفرعونية تفاصيل كثيرة عن رحلات السفن فى اعالى البحار ايام الفراعنة.

ومن هذه الآثار .. حجر باليرمو .. وهو من الآثار الفرعونية القديمة .. ويوجد حاليا فى جزيرة باليرمو فى ايطاليا ويحمل هذا الحجر الفرعونى نقوشا تروى قصة عودة الاسطول وهو يحمل شحنات ضخمة من الاخشاب لاستخدامها فى بناء السفن البحرية ايام الفرعون سنيفرو اول ملوك الاسرة الرابعة.. وكان الاسطول المصرى القديم فى هذه الايام يتكون من ٤٠ سفينة كلها مصنوعة من الخشب ..

والثابت انعالم الآثار المصرى على حسن قد حاول اقناع عالم الآثار النرويجى بأن الفراعنة لم يستخدموا السفن المصنوعة من البردى فى رحلاتهم البحرية فى اعالى البحار.

وقال : ان الاصرار على انهم قداستخدموا السفن المصنوعة من البردى يعتبر مغالطة تاريخية !..

وقال له .. ان النقوش التى عثر عليها على معبد اوناس فى منطقة سقارة ترسم صورا للسفن التى كان الفراعنة يستخدمونها فى البحار .. كما توجد على معبد الفرعون « ساحورع » وهو من ملوك الاسرة الخامسة مناظر تصور عودة الاسطول وهو يحمل النساء والاطفال وكذلك الاخشاب التى كان الفراعنة يستوردونها من بلاد جوبيل فى لبنان ..

واكثر من ذلك .. يوجد نص فرعونى مكتوب باللغة الهيروغليفية .. ويرجع تاريخه الى ايام الاسرة السادسة .. اى حوالى سنة ٢٤٠٠ قبل الميلاد .. وفى هذا النص يكلف الفرعون احد الحكام ببناء سفينة كبيرة مصنوعة من الخشب حتى يبحر بها الى بلاد بونت لاحضار البخور .. وبلاد بونت هو الاسم الذى عرفت به بلاد الصومال ايام الفراعنة .

ولم يقتنع عالم الآثار النرويجى ..

وقال .. انها مغامرة .. وكل مغامرة لها احتمالان .. اماان تنجح .. واماان تفشل ..

وقال .. انه مصر على الاستمرار فى مغامرته .. ولن يمنعه ان تغرق به سفينة البردى.. وان يغرق معه كل الذين تطوعوا لمرافقته فى رحلته الخطرة الى المكسيك ! ..

جميل عارف

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

●● الساعة الصادية التى تقيها كل سيدة فى معصم يدها .. ادخل عليها مخترع بلجيكى عمره خمسين سنة تعديلا بسيطا يزيد من فائدتها .. ولكن للسيدات وحدهن ..

ومع هذا التعديل البسيط اصبح فى وسع كل زوجة ان ما تعرف اذا كانت فى فترة الخصاب او ؟ .. والفكرة فى الساعة الجديدة مبنية على اساس نظرية علمية تحدد فترة الاخصاب بعدة ايام بعد انتهاء الدورة الشهرية ..

●● وفى فلوريدا بالولايات المتحدة اصدرت احدى محاكم الجنايات لاول مرة حكما بالسجن بالتقسيط .. ويقضى الحكم بسجن رجل قتل زوجته واسمه وارديل ويلياماز لمدة شهرين فى كل سنة حتى يستوفى المدة المحكوم بها عليه بالسجن .. وهى ٢٠ سنة كاملة وقال القاضى فى حكمه .. ان المحكمة تعتبر الرجل قاتلا لزوجته مع العمد وسبق الاصرار .. ولكنها فى نفس الوقت قد رأت انه يعمل مزارعا ويشتغل فى مزرعته حوالى ١٠٠ عامل .. وتخشى المحكمة فى حالة بقائه فى السجن لمدة ٢٠ سنة متوالية ان يتضرر عماله التعطل .. ولذلك وافقت المحكمة على ان تصدر عليه هذا الحكم بالتقسيط بحيث يقضى فى السجن مدة شهرين فى كل سنة بعد ان يتم جمع محاصيل البطيخ والطماطم والبرتقال .. وبعدها يعود الى مزرعته .. وكان الرجل قداقضى فى السجن ١٢ شهرا قبل صدور هذا الحكم عليه ولذلك لن يستطيع الرجل ان يؤدى مدة السجن .. وهى ٢٠ سنة .. الا بعد انقضاء ١١٢ سنة !

●● وتتحدث روما هذه الايام عن فتاة ايطالية عمرها ١٧ سنة بعد نجاحها فى تمثيل فيلم اسمه .. قانون العنف .. ويرشحها النقاد لان تصبح ممثلة عالمية .. والفتاة اسمها ابجيل فيلانى .. وهى ابنة عم الممثلة الايطالية سوفيا لورين .. وترى فى الصورة وهى تصطحب هذا الطفل الصغير .. وهو ابن عمها فى نزهة فى حدائق فيلا بورجيزى فى ضواحى روما !

التلميذة التي أصبحت عضوة في مجلس العموم البريطاني !

●● لأول مرة منذ ١٨٩ سنة .. أي منذ انتخاب وليم بت أصغر رئيس وزراء شهدته بريطانيا .. تفوز تلميذة عمرها ٢١ سنة بعضوية مجلس العموم البريطاني .. والتلميذة اسمها برناديت ديفلين .. وقد حصلت على ٣٣٦٤٨ صوتا ضد منافسة لها في انتخابات فرعية اجريت في احدى دوائر انجلترا .. ومع فوز الفتاة الصغيرة اطلقت عليها الصحف البريطانية .. اسم .. طفلة مجلس العموم البريطاني باعتبارها أصغر نائبة تدخل البرلمان الانجليزي منذ ايام وليم بت !

بحث علمي يقول : عندنا أقل نسبة للإصابة بحصوة المرارة

●● بحث علمي للدكتور رفعت كامل استاذ الجراحة المساعد بكلية الطب بجامعة عين شمس يؤكد ان نسبة اصابة المصريين بحصوة المرارة واحد في الالف في الوقت الذي تصل فيه هذه النسبة عند بعض شعوب اوربا وامريكا الى ١٠٪ .. واحيانا اكثر من ذلك .. وفي رأي صاحب البحث ان تفسير هذه الظاهرة ليس سهلا خاصة ان المصريين تستهويهم البدانة والاكثار من الاكل .. وكذلك كثرة انجاب الاطفال .. وكلها اسباب من المعروف طبيا أنها تساعد على تكوين حصى المرارة .. هذا وقد دار البحث العلمي حول علاقة تكوين الحصاوي وبين نسبة تكوين الكولسترول ومشتقاته في الدم وكذلك وسائل افراز الكبد وبين ان هناك علاقة هامة بين نسبة مشتقات الكولسترول الى بعضها وبين تكوين الحصاوي . وثبت ايضا أن النسبة بين الكولسترول ، وبين استرات الكولسترول وهو احد مشتقات هذا الكولسترول تختلف بين الذكر والانثى ، وتقدر هذه النسبة في الرجل بحوالي ٢٢٪ من كمية الكولسترول ومشتقاته بينما تصل الى ٣٨٪ في الانثى !

● الاتحاد السوفيتي يتم تصنيع التوربين رقم ١٢

●● برقية عاجلة طارت من موسكو الى القاهرة تقول أن المصانع السوفيتية قد انتهت في الاسبوع الماضي وقبل الموعد المحدد بعدة اسابيع من تصنيع التوربين الثاني عشر لتركيبه في محطة كهرباء السد العالي في اسوان .. وبانتهاء عملية تصنيع هذا التوربين تكون المصانع السوفيتية قد أتمت تصنيع جميع توربينات محطة كهرباء السد العالي .. وقد اتخذت فورا الاجراءات لشحنه الى الجمهورية العربية لتركيبه في مكانه في محطة كهرباء السد

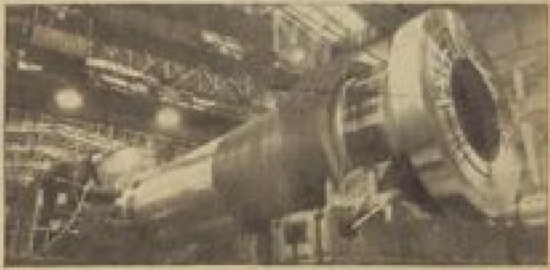

تصدير منظفات صناعية لأول مرة

●● المسحوق رابسو .. والسافو .. يجرى تصديرهما الى الاتحاد السوفيتي وبولندا لأول مرة .. طلب الاتحاد السوفيتي وبولندا استيراد حوالي ١٠ آلاف طن من المنظفات الصناعية التي تنتجها الجمهورية العربية المتحدة .. وبالذات المسحوق رابسو .. والسافو .. والنيوه .. ووافقت القاهرة . وقد تم حتى الآن تصدير ٦٥٠ طنا من هذه المنظفات الصناعية المطلوبة على ان يتم تصدير بقية الكميات قبل نهاية شهر ديسمبر القادم !

ليلى حائرة والسبب رسالة من امريكا

●● هل تطير ليلى طاهر الى امريكا لتستكمل دراستها الجامعية وتحصل على شهادة الماجستير في الخدمة الاجتماعية ؟ .. ان الفكرة تراودها منذ فترة طويلة .. وكما تقول ليلى طاهر .. انها ارسلت منذ سنتين رسالة الى احد اقاربها وهو يدرس في واحدة من جامعات امريكا تسأله عما اذا كانت شهادة ليسانس الخدمة الاجتماعية التي حصلت عليها في القاهرة تؤهلها للالتحاق باحدى الجامعات الامريكية وتقول ليلى ان قريبها لم يرد على رسالتها حتى انها استبعدت الفكرة نهائيا .. وفي الاسبوع الماضي .. وبعد سنتين كاملتين .. جاءت اليها رسالة منه يسألها عما اذا كانت الفكرة لاتزال تراودها .. ويقول لها .. انه في هذه الحالة سيعمل على حجز مكان لها في الجامعة .. واثارت هذه الرسالة كما تقول ليلى .. حيرتها .. هل تطير الى امريكا لتستكمل دراستها ثم تعود لتعمل في التدريس .. او تواصل العمل في السينما والتمثيل ؟ .

كلوديا تتكلم عربي ولكن باللهجة التونسية

●● الفنانة الايطالية كلوديا كاردينالي كما تظهر في احد مناظر فيلم جديد يجرى تصويره الآن في ايطاليا .. وكلوديا كاردينالي .. او .. ك . ك . كما يطلقون عليها في ايطاليا تتكلم اللغة العربية بطلاقة .. ولكن باللهجة التونسية .. والمعروف ان كلوديا كاردينالي قد ولدت في تونس عندما كان والدها يعمل موظفا في الحكومة التونسية ايام احتلال الفرنسيين .. وفي مستهل شبابها عملت فترة من الوقت مدرسة للاطفال في واحدة من مدارس مدينة تونس .. وفي سنة ١٩٥٧ انتخبت ملكة لجمال تونس ، وقد اكتشفها المخرج الايطالي فرانكو كريستالدى اثناء مهرجان السينما في فينسيا في سنة ١٩٥٨ بصحبة والدتها مع عائلتها الى ايطاليا .. وهو الذي تبناها ، واستطاع ان يرفعها في سنوات قلائل الى مستوى صوفيا لورين وجينا لولو بريجيدا .. وان يجعل منها ممثلة سينمائية عالمية .. وكلوديا كاردينالي عمرها الآن ٣٠ سنة .. وفي رأيها ان انجريد برجمان هي أحسن ممثلة سينمائية ظهرت في السينما خلال العشرين سنة الماضية !

اشتركت في ١٠ أفلام في سنة واحدة !

●● اعتذرت ناهد شريف عن عدم الاشتراك في تمثيل ثلاثة افلام جديدة .. ناهد اشتركت في اقل من سنة واحدة في تمثيل ١٠ افلام .. ولديها خمسة عقود للاشتراك في تمثيل افلام لم يبدأ العمل في تصويرها بعد .. وناهد .. كانت تشكو البطالة منذ اقل من سنتين !.

الوقاية من الغارات على طريقة فيتنام

●● سكان اهالي هانوي عاصمة فيتنام الديموقراطية في تصميم المخابئ للوقاية من الغارات الجوية .. وفي الصورة مجموعة من هذه المخابئ التي ينشئها الاهالي بأنفسهم تحت الارض في الحدائق العامة ليلجأوا اليها عند الانذار بالغارات

جزء خاص من آخر ساعة

مايو ١٩٤٨

مايو ١٩٦٩

ماهى المراحل السبعة التى عبرتها

الكيان الاسرائيلي المزروع في قلب الامة العربية ما هو تاريخه ومراحله ؟ . وكيف تطور من فكرة تراود كبار المفكرين اليهود امثال « موسى هس » وليون بنسكر الي مجرد حركة يقودها ويدعو اليها تيودور هرتزل ..؟ ثم كيف تطور في كل دورة من دورات وجوده ونموه عنه في الدورة الاخرى اتساعا وانتشارا ؟.

والواقع ان استقراء تاريخ الحركة الصهيونية يثبت ان العدو الصهيوني استند في مولده وحياته ونموه على تخطيط علمي دقيق .. تخطيط يعتمد على سياسة المراحل المدروسة بعناية للوصول الي هدفه « اسرائيل الكبرى » ..

والمعنى المستخرج من خلال تاريخ الحركة الصهيونية هو ان نعرف كيف يخطط عدونا لتحقيق اهدافه .. ماهي وسائله وادواته ..؟ كيف يفكر وكيف يستغل وجوه القصور ومواطن ضعفنا والتناقضات الموجودة على الارض العربية؟

واستقراء تاريخ الحركة الصهيونية بمثابة يضع أمامنا سبع مراحل مرت بهما الحركة الصهيونية حتى الآن ذكما يكشف لنا عن مرونة وعلمية هذه الحركة وتعدد وتنوع أساليبها من مرحلة الي أخرى اما بحثا عن مراكز القوة الدولية لاستغلالها او مواطن الضعف للتسلل من خلالها الي فلسطين ..

والصهيونية كفكرة أبعد بالطبع من تاريخ ظهور تيودور هرتزل أبي الصهيونية .

ان عقد مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧ والدعوة الى اقامة وطن قومي لليهود يعتبر حدثا متقدما في تاريخ الحركة الصهيونية . لذلك يمكن تمييز مرحلة سابقة في تاريخ الصهيونية على عقد مؤتمر « بال » وهي المرحلة الاولى التي مهدت بالفعل للدور الذي قام به تيودور هرتزل بعد ذلك . هذه الفترة التاريخية التي تمتد اكثر من قرن من الزمان منذ عام ١٧٩١ عندما أصدر نابليون قراره بتحرير اليهود من الاضطهاد وحتى انعقاد أول مؤتمر في سويسرا .. والتي كانت بمثابة مرحلة يقظة وتجمع لليهود حتى يحس بهم المجتمع الخارجي تمهيدا للخروج بالدعوة الى اقامة وطن قومي لهم .

وقاد هذه المرحلة كبار المفكرين اليهود امثال « موسى هس » الذي قال في مؤلفاته « انه من الضروري بعث الشعب اليهودي من جديد وتجميعه حول هدف واحد ثم تغيير وظيفتهم الاجتماعية حتى يشعر بهم وجدان العالم وتكون هذه النقطة انطلاق نحو البحث عن ارض يتجمع فيها الشعب اليهودي » .

اول خيط : نابليون

حينذاك كانت أحلامهم في تلك المرحلة .. ان يتجمعوا .. وان يؤثروا بالتالي في المجتمعات الاوربية .. لكن كيف يتسنى لهم ذلك ؟ لابد من البحث عن مركز قوة مؤثر يعتمدون عليه ومركز القوة في فرنسا .. وفي شخص نابليون بالذات .. وكما يقول « محمد مشعل » صاحب رسالة الماجستير في معهد الدراسات العربية العليا – لم فلسطين في بحثه عن الصهيونية وفلسطين :

ان انظارهم اتجهت الي نابليون عندما أصدر قراره في ٢٨ سبتمبر من عام ١٧٩١ بتحرير اليهود من الاضطهاد . وهو في الواقع كان يرمي من وراء هذا القرار الى جمع يهود فرنسا حوله ليجمع من طريقهم يهود أوروبا ثم يهود العالم حوله تحقيقا لاطماعه وطموحه . والواقع انه لم يكن هناك اضطهاد بالشكل لليهود بدليل تلك التصريحات التي أدلى بها قائد الاول والتي جاء فيها « العزلة اليهودية لازمة للوجود اليهودي ولو لم تكن هناك عزلة لاخترعناها نحن » كما يؤكد هرتزل هذه الحقيقة بقوله « ان مسألة الاضطهاد وحدتنا وجعلتنا شعبا واحدا ولو لم يوجد اضطهاد لخلقناه فهو الوسيلة » .

ومثلما كان يفكر نابليون في استغلال يهود فرنسا واوربا والعالم لتحقيق اطماعه وجد اليهود فرصة من جانبهم ليسخروا قوة نابليون لتحطيم المجتمع الاوربي ثم المجتمع العالمي وليصبحون أورشليم عالية حرقها روما يتحكمون من طريقها في العالم . كما انها فرصة العمر بالنسبة لهم ايضا لكي ينطلقوا في الكيان السياسي والاقتصادي لاوربا ..

ولما فشل اليهود في تحطيم كيان أوربا بواسطة نابليون ساهموا بدور بارز في اشعال ثورة ١٨٤٨ في فرنسا ويفتخرون انفسهم باعتبارها ماساة تاريخهم الحديث على حد تعبير « ليفي ابو عسل » في كتابه اليهودية الذي أصدره عام ١٩٢٥

وبعد ان اصبح امام اليهود مفهوم التجمع بلغت هذه المرحلة ذروتها وحاول « بنسكر » مركزة الحركة الصهيونية في بولونيا في نوفمبر ١٨٨٤ وحتى اثر ذلك ظهرت فكرة الاقرار بوطن قومي لليهود .

هرتزل على المسرح

واذا كانت المرحلة الاولى السابقة قد انتهت بتجميع اليهود وعزمهم وجدانيا فانه مع ظهور « تيودور هرتزل » على مسرح الحركة الصهيونية تبدأ مرحلة جديدة تشغل الفترة من عقد مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧ حتى عام ١٩٠٥ وهي مرحلة بروز الحركة الصهيونية الى الوجود كحركة سياسية واظهارها في شكل قانوني والدعوة من حيث المبدأ الى اقامة كيان يهودي في أي مكان من العالم .

واستمرت الحركة الصهيونية في مزاولة نشاطها المتعدد الوسائل والاساليب وراحت تبحث من جديد عن مركز ثقل دولي بدلا من فرنسا ، واختارت انجلترا الامبراطورية القوية . وعرضت انجلترا على اليهود توطينهم في اوغندة ، لكن المؤتمر السابع الصهيوني رفض هذا العرض ، وازداد النشاط الصهيوني وانتقلت الزعامة الصهيونية ممثلة في وايزمان الى لندن عام ١٩٠٤ وكان لحاييم وايزمان الدور الرئيسي وراء تشكيل لجنة « كاميل برمان » رئيس وزراء انجلترا . فقد شكلت لجنة تضم كبار علماء السياسة والاقتصاد والاجتماع والغرض منها دراسة ظهور الامبراطوريات واختفائها في حوض البحر المتوسط . وخلص رأيها في النهاية

● انتشف اللاجئون الفلسطينيون انفسهم فانطلقوا لتحرير الارض .. ارض الاباء والاجداد ..

● هكذا نص مشروع الاسم المتحدة على تقسيم فلسطين .. ولم يقنع الشروع اسرائيل فكشفت عن اهدافها واتجاهاتها التوسعية ...

● وهكذا تتصور اسرائيل انها ستبقى في الارض التي احتلتها بعد ٥ يونيو ضاربة بقرار مجلس الامن عرض الحائط مؤكدة بذلك نفس الاهداف والاتجاهات التوسعية التي يسعى وراءها زعماء اسرائيل ..

● حاييم وايزمان وطن قومي لليهود !!

المخطط الصهيوني في فلسطين؟

● مراجعة اعداد : حافظ امام

● هرتزل
وحلم وطن وهمي ..

● ترومان
ومساندة للصهيونية

● بن جوريون
واحلام .. التوسع

بايعاز من وايزمان الى ضرورة فصل مشرق العالم العربي عن مغربه بجسم غريب ، وهذا الجسم يكونه يهود أوروبا . وقد اتجهت الانظار في أول الأمر الى سيناء غير أن الحكومة المصرية - وقتها - وقفت امداد هذه المنطقة بالمياه .

الطريق الى اورشليم

نجحت الحركة الصهيونية حتى الآن في اثارة اهتمام دول بوجودها وبتأثيرها بل وبضرورة اقامة وطن قومي لليهود يفصل ما بين المشرق العربي والمغرب العربي .

بقيت مهمة أخرى تعتبر منها الرحلة الثالثة ولابد فيها من نجاح الصهيونية العالمية في الحصول على اعتراف سياسي دولي بما تسعى من حق في فلسطين .

كانت البداية انشاء مكتب المنظمة اليهودية في فلسطين وفي يافا بالذات عام ١٩٠٧ . هذا الى جانب نشاط حاييم وايزمان الذي أخذ يتصل برجال المجتمع الانجليزي محاولا كسبهم الى صف الحركة الصهيونية . ونجح في الاتصال ببلفور ، ولبسكوت رئيس تحرير المانشستر جارديان البريطانية والذي قدمه الى وزير الخارجية لويد جورج . وتمكن وايزمان عن طريق اختراعه لمادة « الاسيتون » وعن طريق الصداقة التي انتهت بجانبين . جانب شخصي وجانب دبلوماسي من التأثير في السياسة البريطانية التي انبثق منها وعد بلفور .

ويدعي مفكرو الحركة الصهيونية ان هناك معاهدة بين وايزمان وبين الشريف حسين تسمح باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

وهذه الادعاءات ليس لها أي دليل من الصحة .. ويرجع ذلك الى مايلي :

● أن الصهيونية ادعت بأن فيصل أرسل خطابا الى يهود أمريكا خاصا بهذه الاتفاقية أو المعاهدة وقد أنكر فيصل هذا الخطاب بل وطلب منهم اظهاره فلم يتمكنوا .

● لم تنشر هذه المعاهدة الا في عام ١٩٣٦ وكان الاطراف الثلاثة الذين وقعوها قد توفوا بالفعل . هذا بالاضافة الى اختلاف الاقاويل حول النص الذي أضافه فيصل الى المعاهدة بخط يده .

والحقيقة أن نشاط وايزمان الخطير لايقف عند حد . بل تجري اتصالات عديدة بين وايزمان . وبين القاضي الأمريكي براندز لكي يؤثر بدوره على الحكومة الأمريكية حتى لاتراعي في اعلان ولسون الخاص بحقوق الانسان ١٩١٨ أي شيء بالنسبة لفلسطين .. كما استطاع الصهيوني سكولوف بتأثيره على سايكس الانجليزي أن يحصل على وعد من ايطاليا وفرنسا وروسيا بتأييد وعد بلفور اذا ماصدر من انجلترا ..

الانتقال الى فلسطين

وبعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ بدأت الصهيونية العالمية تتحرك عمليا وسياسيا على أرض فلسطين .. مرحلة رابعة تتمثل في اقامة مستعمرات في فلسطين وانشاء منظمات ، وتشجيع الهجرة الى أرض الميعاد وبذل جهد سياسي لحث الدول الكبرى على تشجيع هذا العمل واحتضانه وبالفعل اثمرت هذه السياسة حين عززت صمويل الصهيوني المعروف مندوبا ساميا في فلسطين لقيام بتهيئة الوظائف الهامة واخذت الصهيونية تستولي على الاملاك العربية . وقامت ثورات فلسطينية ضد هذه الاعمال بدأت بثورة حائط المبكى عام ١٩٢٩ ، وصدور كتاب أبيض من الحكومة البريطانية في عام ١٩٣٠ لم ترض عنه الصهيونية واستقال وايزمان من المنظمة الصهيونية فاضطر مكدونالد الى سحب الكتاب الابيض وسجل ذلك برسالته الشهيرة الى وايزمان في ١٣ فبراير ١٩٣١ . بل اعقب ذلك تغير المندوب السامي البريطاني لفلسطين بدعوى انه يقف امام الاماني الصهيونية لم استقال اللورد باسفيلد نفسه صاحب الكتاب الابيض .

وبقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ رأت انجلترا أن تتبع سياسة لينة مع العرب فاصدرت كتابا عام ١٩٣٩ الذي حدد فترة فلسطين الاستيعابية على الهجرة اليهودية بـ ٧٥ الف مهاجر على مدى ٥ سنوات تتوقف بعدها موجات الهجرة . لكن الحركة الصهيونية وقتها كانت تخطط لرحلة جديدة خاصة لتبحث عن حليف آخر قوي بدأ يظهر في ساحة العلاقات الدولية ..

الصهيونية .. وامريكا

افصحت الحركة الصهيونية عن هدفها .. فالهدف أصبح من المرونة بحيث انه لم يصبح مجرد اقامة وطن قومي لليهود بل اقامة دولة يهودية مستقلة في جزء من فلسطين .

هذا هو هدف الرحلة الحالية .. لتستخدم الوسائل الفعالة لذا أولى هذه الوسائل بدأت بقرارات مؤتمر بلتيمور الست الشهيرة ومن بينها اقامة جيش يهودي للعمل في فلسطين والذي تحقق فعلا اثناء الحرب بمساعدة انجلترا .

وبدأت الصهيونية تأخذ طريقها للتأثير على الحليف الجديد القوي الذي يساعدها على بلوغ اهدافها في هذه الرحلة . اتجهت الى أمريكا عبر ثلاث قنوات الشعب والكونجرس - والحكومة .

وفي عام ١٩٤٥ جرت الانتخابات الامريكية وحرص كل حزب هناك على اصوات اليهود وتقالوا في الوعود للمنظمة الصهيونية . وفي نفس العام طلب ترومان من أتلي الرئيس البريطاني ادخال مائة الف يهودي الى فلسطين فورا . بل واشتركت انجلترا وامريكا في ارسال لجان الى فلسطين لتمييع الموقف هناك لصالح الصهيونية وفي نفس العام أيضا عقد مؤتمر صهيوني في سان فرانسيسكو وكان من نتائجه انتقال القضية الفلسطينية برمتها الى الامم المتحدة عام ٤٧ وطلب اليهود من ترومان أن تعمل امريكا على ايجاد دولة يهودية في فلسطين .

وصدر قرار التقسيم من الامم المتحدة . ويرتب الباحث « مشعل » عدة نتائج سياسية على صدور هذا القرار وهي :

● أن فلسطين هو البلد الوحيد في تاريخ الاستعمار البريطاني الذي تركه الاستعمار من تلقاء نفسه رغم طلب العرب وقتها لهم على لسان عبد الرحمن عزام امين الجامعة العربية بالبقاء حتى يمكن التوصل الى حل .

● أن أمريكا ارادت استعمال القوة لتنفيذ قرار التقسيم لصالح اليهود بعد أن عجز اليهود ذلك ولكنها تراجعت بناء على نصيحة رئيس الاركان الامريكي .

● اقترحت امريكا مشروع الوصاية حتى تمنع الاتحاد السوفيتي من الاشتراك في قوة الامم المتحدة لتنفيذ قرار التقسيم .

● اعترفت امريكا باسرائيل بينما مجلس الامن لايزال ينظر مشروع الوصاية الذي تقدمت به . واعتمدت السفير الاسرائيلي لديها دون اوراق رسمية .

ابعاد احلام اسرائيل

ولدت اسرائيل اذا بناء على قرار التقسيم وبلغت الصهيونية أهدافها في هذه الرحلة واستغلت بذكاء القوة الأولى في العالم وهي الولايات المتحدة الامريكية .

ومنذ عام ١٩٤٨ .. وبعد ان استقر قرار التقسيم كانت هناك أهداف أخرى في هذه الرحلة **« السادسة » اهداف تتمثل في ان تصبح فلسطين كل فلسطين دولة يهودية . ليس هذا فقط بل دولة يهودية تمتد من النيل الى الفرات ! فهل نجحت في ذلك ؟**

وسائل اسرائيل في هذه الرحلة .. التوسع الاقليمي وطرد مابقي من العرب داخل الارض المحتلة . واصدار عدة قوانين للاستيلاء على الاملاك العربية . ثم الاعتداءات المتكررة التي بلغت اكثر من ٦٠٠ اعتداء في مدى ٧ سنوات

بدأت اسرائيل في جمع الجباية المالية من يهود العالم وعلى نطاق واسع لتقيم اقتصادا حربيا ضخما يمكنه تحقيق التوسع حين تتاح الفرصة . هذا الى جانب ماحصلت عليه اسرائيل من تعويضات المانية بلغت ٨٢٠ ملايين مارك بخلاف التعويضات الشخصية . واذا أضفنا الى كل هذا السيل المنهمر الاموال والتعويضات المساوية والجباية الشعبية وجباية الاوساط الشعبية في الخارج والسندات الشعبية والرسمية الامريكية . كل هذا يشكل موردا ضخما للكيان الاسرائيلي يغذيه ويساعد نموه .

ولم يقتصر الدعم على هذا الجانب فقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية الى بسط حمايتها السياسية والعسكرية على اسرائيل وتمثل هذا في :

● البيان الثلاثي في ٢٥ مايو ١٩٥٠

● منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط في اكتوبر ١٩٥١

● محاولة احتواء ثورة ٢٣ يوليه عام ٥٢ في مصر .

● الحلف التركي في عام ١٩٥٥

وكانت محصلة كل هذا الدعم وتلك الحماية أن سعت اسرائيل الى التوسع بمساعدتها في عدوان ١٩٥٦ الثلاثي . وهنا نصل الى نهاية هذه المرحلة لتبدأ مرحلة أخرى تمت مابين سنوات ٥٦ الى انعقاد مؤتمر القمة في عام ١٩٦٤ وقد انتهت هذه المرحلة للعرب عدة أمور يلخصها الباحث في رسالته ونجدر بنا الاشارة اليها وهي :

● ان اسرائيل اصبحت وسيلة لتحطيم الوحدة العربية وكسر موجة التحرر الوطني والابقاء على العالم العربي متخلفا

● اشتركت مع الاستعمار في اثارة القلاقل والتناقضات والخلافات في المنطقة . ويتمثل هذا في اقامة حلف بغداد والدعوة الى مشروع ايزنهاور لاقامة مايسمى بحزام حول الاتحاد السوفيتي اتقاء لخطره على البلاد العربية - كما كانوا يدعون - غير أنه في الواقع جزء من مخطط استعماري واسع لتحطيم البلاد العربية ومثل اسرائيل في هذا المشروع العميق قربا بينما تمثل تركيا وايران العمق شرق القنال وقد وضح خطر هذا المخطط في تدبير مؤامرة على سوريا قبل الوحدة مباشرة وما صاحب ذلك من حدوث قلاقل في لبنان .

● اتجهت اسرائيل الى سرقة المياه العربية لبناء قدرة اقتصادية تستطيع عن طريقها استيعاب المزيد من المهاجرين ..

الضربات السريعة واسرائيل

واذا كان لنا أن نعتبر مع الباحث أن مرحلة أخرى انتهت في عام ١٩٦٤ وأن اسرائيل حققت فيها بعض اهدافها فاننا نتفق معه أيضا في تمييزه عن مرحلة أخرى جديدة تعيشها اسرائيل الآن وهي الرحلة منذ عام ١٩٦٤ حتى الاعتداءات الأخيرة في يونيو ..

وهدف اسرائيل التي ارادت ان تصل اليه والذي أرادته لها أيضا القوى الاستعمارية هو أن تكون اسرائيل اداة ارهاب واستقطاب للطاقات العربية التي ظهرت في الساحة

وعلى عادة الحركة الصهيونية فانها في كل مرحلة تضع الهدف وتحدده تماما ثم تحدد الوسائل لبلوغه على وجه الدقة .. ووسائلها في هذه الرحلة تمثلت في :

ظهور امريكا على المسرح العالمي ووقفت الى جنبها المانيا الغربية وما صاحب ذلك من صفقة السلاح الالمانية لاسرائيل . واحساس اسرائيل بعامل المواجهة وبمكافأة ميزان القوى لصالح العرب وكان لابد من القيام بعمل ما .. وبسرعة .

وكان لابد لاسرائيل أن تضرب ضربة سريعة لكن مؤامرة تنسف بها القضية الفلسطينية التي أبرزتها سياسة القمة .

وقد هددت اسرائيل باحتلال دمشق وتحولت أيضا الى الاردن وقامت باعتداء على قرية السموع الاردنية في نوفمبر ٦٦

وانفجر الموقف مع بداية عام ٦٧ عندما تحركت القوى العربية للدفاع عن سوريا ضد تهديدات اسرائيل . تلك التهديدات التي تمثلت في حشود عسكرية ونشاط سياسي واسع أفصح عنه ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل الى امريكا خلال شهر مايو من نفس العام بينما الجيش الاسرائيلي يستعد لضرب سوريا .

وكان ماكان من أمر عدوانه يونيو ٦٧ وما أسفر عنه من نتائج كشفت اطماع اسرائيل التوسعية ثم ما أعقب ذلك من الصمود العربي واعادة بناء القوات العربية المسلحة في مصر وسوريا والاردن وتعاظم قوى المقاومة الفلسطينية وظهورها كعنصر فعال في الساحة . ثم تبذل بعد ذلك الجهد الدبلوماسي السياسي العربي في كشف نوايا اسرائيل ثم صدور قرار مجلس الامن الذي هو في الواقع مشروع بريطاني وضعه اساسا اللورد كارادون . وليس من باب المصادفة أن يكون لبريطانيا دور آخر في دعم الكيان الاسرائيلي بعد وعد بلفور . فبريطانيا هي التي أعطت وعد بلفور . وهي أيضا التي أصدرت لتكريس الوجود الاسرائيلي قرار مجلس الامن . ومن تحصيل الحاصل الكلام عن جهود السفير جونار يارنج الشهيرة واجتماعات ممثلي الدول الاربع الكبرى

كانت هذه هي الرحلة السابعة التي تعيشها اسرائيل الآن لكن ليست هذه بالتأكيد آخر مرحلة من مراحل المخطط الصهيوني المرسوم بعناية . فما زالت هناك اهداف لم يحققها هذا المخطط واذا كان قد تمكن في مراحل سابقة ان يحقق بعض اهدافه لظروف ترجع الينا أو الى غيرنا أو هي راجعة الى اعتبارات دولية ليست في صالحنا فان واجبنا الآن وفي المستقبل أن نحبط مخططاته وأن نواجهه بتخطيط علمي دقيق وحشد لكل الطاقات العربية تفوق كل قدراته وتفسد أساليبه وكلا ... ولله ..

مؤامرة تهويد القدس .. وإلى أين وصلت ..؟

كل المعلومات القادمة من المدينة المقدسة تؤكد ان اجراءات تهويد القدس تقترب من نهايتها .

وكانت اسرائيل قد اعلنت يوم ٢٢ فبراير الماضي حدا اقصى امام المواطنين العرب في القدس المحتلة لتنفيذ الاجراءات الادارية التي تقضي باخضاع مدينة القدس العربية للقوانين الادارية الاسرائيلية وهو اجراء يهدف في حقيقته الى ضم القدس العربية وتهويد المدينة بطرد سكانها العرب او ارغامهم على النزوح .. والآن ما هي آخر التطورات؟ والى اين وصلت ؟

كانت اسرائيل قد اعلنت تأجيل تنفيذ هذا القرار ثلاثة اشهر اخرى عندما تقدمت الاردن بشكواها الى مجلس الامن .. واستهدفت اسرائيل من هذا التأجيل التمويه على الرأى العام العالمي عن حقيقة نواياها تجاه القدس العربية وباقي الاراضي المحتلة .. والتمكن بهذا من اثارة الرأى العام العالمي من تحقيق اهدافها التوسعية في القدس العربية .. واتخذت منذ ذلك الوقت حتى الآن من الاجراءات ما يؤكد انها ماضية في مشروعها لتهويد القدس .. التي تضم ٨٠٪ من الاماكن المقدسة الرسمية والاثرية للمسيحيين والمسلمين ..

ومعظم الاجراءات التي طبقتها اسرائيل او اعلنتها بالنسبة للضرائب والرسوم الجمركية ورسوم الرخص وممتلكات الغائبين والقضايا الاقتصادية الاخرى ، اجراءات تعسفية وهناك احساس متزايد لدى اصحاب القدس العرب بتعرضهم للاختناق الاقتصادي .. وهذه هي الصورة التي تعيشها القدس منذ حرب يونيو ٦٧

فان الغلاء الفاحش يزيد من مشاق تحصيل العيش ومواجهة الاحتلال .. فسكان المدينة الذين يعتمدون الى حد بعيد على الدخل السياحي اصبحوا يواجهون وضعا غريبا فقد انخفض الدخل الناتج من السياحة الى صفر ، ومعظم الفنادق العربية لا تستغل سوى ٢٠ الى ٢٥٪ من امكانياتها . وفى فترة العيد حيث يكثر عادة السياح انخفض عدد السياح الى ما دون هذه النسبة بكثير .

والى جانب كل ذلك تضاعفت اثمان الطعام مما كانت عليه قبل النكسة من يونيو ١٩٦٧ ، واصبحت بعض اصناف الطعام بعيدة عن متناول الجماهير من ذوى الدخل المحدود ، واما الامر الذى لا يطاق فهو الضرائب ، واسلوب جباية الضرائب المطبق فى القدس العربية يقضى بدفع الضريبة عن الاشهر الستة القادمة فى نطاق السنة الحالية .

وكانت اسرائيل بهدف تغيير الطابع العربي والشخصية العربية لمدينة القدس وتحويل مؤسساتها الى مؤسسات اسرائيلية - قد سنت عدة قوانين آخرها الكنيست ٢٣ اغسطس ١٩٦٨ ووضعت حدا اقصى لتنفيذها يوم ٢٢ فبراير ١٩٦٩ وتفرض هذه القوانين :

● على كل عربي صاحب عمل او مهنة سواء كان يمارس عمله او مهنته بموجب رخصة او تصريح ان يحصل على رخصة اسرائيلية مماثلة وبموجب القوانين والانظمة الاسرائيلية ، خلال المدة التي تنتهي في ٢٢ فبراير سنة ١٩٦٩

● وكل شركة عربية او جمعية تعاونية عربية مسجلة فى القدس بموجب القوانين الاردنية ، عليها ان تعيد تسجيلها فى المحاكم الاسرائيلية خلال المدة التي تنتهي في ٢٢ فبراير ١٩٦٩

● كل محام او طبيب او مهندس عربي عليه ان يسجل نفسه في احدى النقابات الاسرائيلية الثلاث خلال المدة التي تنتهي في ٢٢ فبراير ١٩٦٩

● كل صاحب امتياز او علامة تجارية او اختراع وكان مسجلا لدى الحكومة الاردنية فى القدس ، يجب عليه اعادة تسجيل ما يملك منها لدى السلطات الاسرائيلية وبموجب قوانينها وانظمتها خلال المدة التي تنتهي في ٢٢ فبراير ٦٩

● **وكل من لا ينفذ ما يخصه من هذا القانون يعتبر مخالفا ، ويفصل من عمله او يمنع من ممارسته وتفرض عليه العقوبات .**

تحد للقانون الدولي

وهكذا يواجه العرب الفلسطينيون بالمدينة المقدسة - ضغطا اسرائيليا هائلا ومركزا لاجبارهم على الاعتراف ضمنيا بضم القدس الى اسرائيل، لكن العرب يرفضون في اندماجهم في نظام الدولة الاسرائيلي .. ويعتبرون هذا الاخضاع - كما يقول المثل الشخصي لورانت - انتهاكا للقاعدة المعترف بها في القانون الدولي والتي تمنع الدولة المحتلة من تغيير البنيان القانوني والادارى فى الاراضي المحتلة وتطالب في نفس الوقت باحترام الملكية الخاصة والحقوق والحريات الشخصية .

ومع ذلك فان المعلومات التي وردت من القدس تفيد ان السلطات الاسرائيلية استولت على مساحة الاف دونم من الاراضي العربية حول جبل (سكوبس) وقرية (صور باهر) فى منطقة القدس واجبرت اصحاب الاراضي على الرحيل تحت تهديد السلاح الى مخيمات اللاجئين ..

وقالت هذه المعلومات ان السلطات الاسرائيلية قامت بهدم المنازل العربية فى المنطقة ونقل سكانها الى مخيم (الدهيشة) و (بيت لحم) وعين السلطان) فى اريحا ، وذلك لاقامة منازل وملاعب لطلاب الجامعة العبرية على المنطقة التي تم الاستيلاء عليها .

ذلك .. رغم ان اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ تنص على ان اى تخريب من قبل السلطة المحتلة للعقارات او ممتلكات الافراد التي يملكها اشخاص عينيون او الدولة الاصلية محرم وممنوع .

وقد مضت فى اجراءات تهويد القدس الى حد بعيد يثير القلق ويدفع بالموقف الى غاية التأزم والانفجار .. فقد نزعت اللافتات العربية من كل موقف من مواقف الاوتوبيسات .. واستبدلت بها لافتات عبرية علما بأن سكان القدس الشرقية كلهم عرب .

تصفية الممتلكات العربية

ولقد تم نسف ١٢٥ منزلا فى حى المغاربة امام حائط المبكى وتسويتها بالجرارات بحجة القلق ، وادى الى طرد نحو ٦٥٠ مسلما من الفقراء والمتدينين من مساكنهم القريبة من المسجد الاقصى ومسجد الصخرة وكانت هذه المنازل التي تضم ايضا مسجدين صغيرين - ملكا للوقف الاسلامي او لبعض الافراد العرب .

وانتزعت السلطات الاسرائيلية ما يسمى بالحي العربي واخرجت منه ثلاثة الاف ساكن بعد فترة انذار قصيرة واسكنت السلطات الاسرائيلية جماعات من المهاجرين اليهود فى هذا الحي مكان سكانه العرب المطرودين .

واختارت السلطات الاسرائيلية احدى مدارس البنات الحكومية على مقربة من المسجد الاقصى لتكون مقرا لمحكمة الحاخامات العليا ، ودون استشارة الاوقاف التي تملك المدرسة .

ان سلطات الاحتلال الصهيوني تحاول تصفية اموال ممتلكات ٧٠ الف عربي فى القدس وتهويد المدينة تماما بتوحيد شطريها .. وقد الغيت المحاكم المدنية فى القدس العربية لتطبيق القانون الاسرائيلي على السكان العرب .

ويلاحظ ان الهدف الرئيسي من هذا الاجراء هو فرض القوانين الاسرائيلية على عرب القدس او كما يقول الاسرائيليون « لتنظيم انتقال بعض الرعايا الى الحكم القضائي الاسرائيلي » .

لقد طلب موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلي وضع سياسة احتلال « اكثر حزما فى الاراضي العربية المحتلة ، واعلن انه يعارض الاتجاه الذى يدعو الى عدم فرض (امر واقع) لتسهيل الوصول الى سلام فى المنطقة .. وان السياسة الاسرائيلية تقضى ان تدخل فى حسابها ان اسرائيل ستبقى فى الارض المحتلة بعض الوقت .

وطالب بانشاء مستعمرات اسرائيلية فى المناطق الواقعة فى مثلث نابلس - رام الله - اريحا - ثم دعا الى ادماج الضفة الغربية وغزة اقتصاديا فى اسرائيل ، وتطبيق القوانين الاسرائيلية فيها .

الاطماع الاسرائيلية

وليست اطماع اسرائيل فى القدس ناشئة من الاوضاع التي ترتبت على حرب يونيو ١٩٦٧

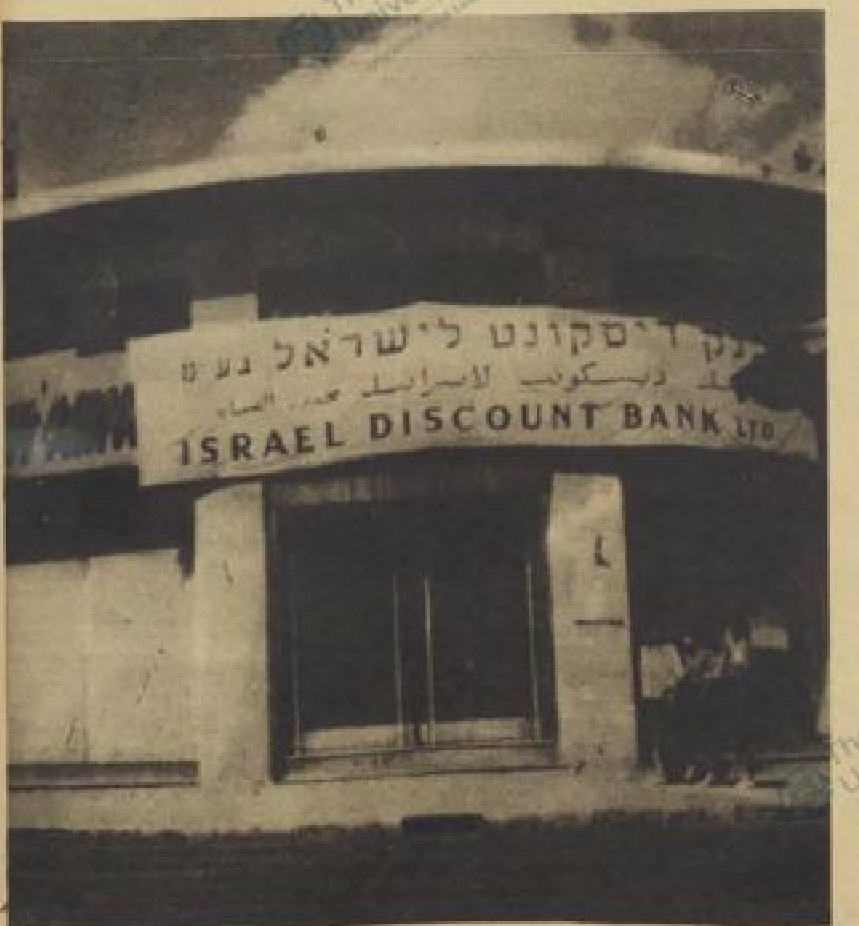

● في المكان الذي كانت تشغله شركة الطيران الكويتية في القدس القديمة افتتحت اسرائيل بنكا لها ووضعت عليه لافتة بالعبرية ..

● شوارع المدينة المقدسة وقد اختفت منها كل مظاهر الحياة بينما تعترض الطريق لافتة بالعبرية ترحب بزوار متحف الكوتل اليهودي

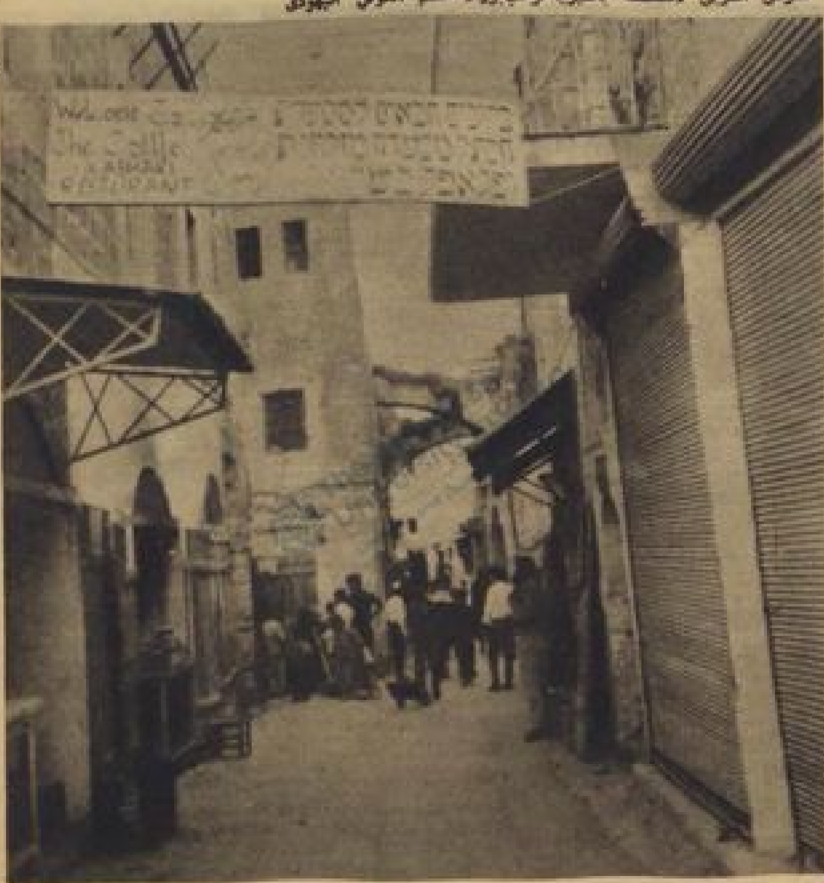

سكانها العرب ..

● بقلم : وجيه الشربيني

● علم اسرائيل فوق الخرائب التي احدثتها معاول .. التخريب النازي وهذه الارض تعد لسكنى اليهود في الاماكن التي كان يسكنها العرب .

● نجمة اسرائيل السداسية ، وضعها الاسرائيليون على كل مكان في القدس العربية ولم تخل مداخل البيوت السكنية منها .

● ممتلكات الاوقاف الاسلامية التي هدمتها اسرائيل لتقيم محلها مساكن للمزيد من المهاجرين اليهود الجدد ..

فحسب ، انما لذلك تاريخ بعيد .. وقد أوضح القطاع اسرائيل القديمة في القدس كل من ديان والكول معا ، الا انها ان استيلاء اسرائيل على القدس كان حلما قديما لليهود وانه من العسير على اسرائيل ان تتخلى عن هذا الحلم . وقد ورد في دائرة المعارف اليهودية : « ان على اليهود ان يعملوا جاهدين لاحتلال القدس واخضاع الاعداء - أي العرب مسيحيين ومسلمين - وطردهم وتجديد المعابد اليهودية في بيت القدس » وفي عام ١٩٢٠ طلب الصهيونيون من حكومة الانتداب البريطاني في القدس تسليمهم الحرم القدسي ، وصرح الزعيم الصهيوني المعروف (جابوتنسكي) في عام ١٩٢٦ « بان المسجد الاقصى القائم على الهيكل المقدس هو من ممتلكات اليهود » .. وجاء في كتاب اصدره الزعيم الصهيوني (نورمان بنتويتش) في عام ١٩١٩ في لندن (ان اليهود سوف يحتلون القدس ويقيمون فيها ويشقون طريقهم الى مقدساتهم) .

لقد حاول الصهيونيون في معارك القدس عامي ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ أن يشقوا طريقهم ، ليسيطروا على طريق يافا القدس بعد معركة القسطل .. وكانت كتائب المناضلين العرب تسيطر على الموقف خارج أسوار القدس القديمة ، وهي التي مكنت الجيش المصري في حرب ١٩٤٨ من التمركز في منطقة بيت لحم وبيت جالا والبقعة الفوقا بالاشتراك مع القوات الاردنية التي احتلت الجزء اليهودي من القدس القديمة .

وفي الوقت الذي كانت تسيطر فيه الجيوش العربية على القدس القديمة ، كانت احياء القدس الجديدة في قبضة العصابات الاسرائيلية وكان قرار التقسيم مطروحا في الامم المتحدة وهو الذي يقضي بانشاء دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية مع تدويل القدس وربط الدولتين بممرات وعلاقات اقتصادية ورفض اليهود والعرب قرار التقسيم ..

وكان من عنف المقاومة العربية ودلالتها العميقة ان اوفدت الامم المتحدة الكونت « برنادوت » ولما تيقنت العصابات الصهيونية ان الوسيط الدولي بدأ تقريرا يضيع عليهم الاستيلاء على القدس .. وانه بدأ يقتنع بعدالة القضية العربية ، صوبت اليه رصاص الغدر فقتلته .

وقبل حرب يونيو لم يكن من المراكز المسيحية بيد اسرائيل سوى « الناصرة » أما باقي المقدسات المسيحية في القدس القديمة فقد كان بيد حكومة الاردن ، فماذا فعل اليهود بالمقدسات المسيحية ؟ ! بل ماذا فعلوا بالمقدسات الاسلامية أيضا ؟

● لقد اعتمدت اسرائيل مليوني جنيه لبناء معبد يهودي في نفس المكان القائم فيه الآن المسجد الاقصى . وقد رفعت العلم الاسرائيلي على الاماكن المقدسة المسيحيين والمسلمين . وهدمت السور الفاصل بين القدس العربية والقطاع المحتل من القدس . وحولت مسجد ابراهيم الى معبد يهودي . وابدت علنا ارادتها لهدم مسجد قبة الصخرة في القدس وتشييد معبد سليمان في مكانه ورفعت نجمة داود على كنيسة بيت لحم ..

نقل الكنيست اولا

وقد بدأ العدو أولى خطواته لتهويد القدس بنقل « الكنيست » الى المدينة المقدسة .. وانتقلت تبعا لذلك أجهزة السلطة المركزية ، وتبعتها بعض السفارات الاجنبية .. وفي أعقاب ٥ يونيو حاولت السلطات الاسرائيلية ان تخدع الرأي العام العالمي ، فأعلنت أن ضم القدس ليس الا اجراء اداريا بحتمية الموقف بعد الحرب . ولكنهم - ودون أي تحفظات - اعلنوا ضم القدس الى اسرائيل .

وأصبح الحلم الاحرق من « القدس الكبرى داخل اسرائيل الكبرى » حلما يؤرق ادعياء صهيون .. فاليهود يقدرون ان يصل سكان القدس الى نصف مليون نسمة عام ٢٠٠٠ ، وتبعا للاتجاه السائد الآن فان ٩٥ ٪ من السكان سيكونون من اليهود .. ان النشاط المحموم الذي يبذله اليهود في البناء يجعل الشك يقينا ويضع العالم أمام حقيقة الاستعمار الصهيوني للقدس العربية ، فمعسكر البناء في جبل سكوبس والشيخ جراح لا يهدأ . وهي تهدف الى ان يمتد البناء على شكل هلال يصل الى مستشفى هداسا ، املا في أن يتمكنوا من بناء مساكن لاستيعاب عشرين الف مهاجر يهودي عام ١٩٧٠ .

ان الاستيلاء على الارض عنوة ، خطة قديمة بدأتها الصهيونية عندما أخذ اليهود يشترون أراضي في فلسطين أقاموا عليها مستعمراتهم خلال القرن التاسع عشر ، وقد استفاد اليهود من قدرتهم على ابتداع وسائل غير شريفة لا تتنافى مع الاخلاق في تحقيق أغراضهم .. ان عرب القدس يتعرضون لعملية تجويع بقصد الترويع حتى يبيعوا أرضهم ويطردوا منها . ان العيش في القدس تجربة مريرة وغاية في القسوة .

وان تهويد مدينة القدس العربية نهائيا ، من جانب سلطات العدو سوف يفجر في وجه اسرائيل مشكلة جديدة وخطيرة ، الا ان ردود الفعل تجاه ذلك التصرف غير الشرعي سوف تنتقل الى نطاق عربي ودولي شامل .

وكان قداسة بابا روما .. قد أعلن في خطاب سابق له أمام ثمانية وعشرين من الكرادلة الجدد :

« يجب الا تظل مدينة القدس المقدسة على الوضع الذي تعيشه ، انها مدينة الله وواحة حرة للسلام والصلاة ومكان الالتقاء والتسامي والتوافق بين الجميع ، يجب ان تتمتع هذه المدينة بوضع خاص تتوافر له ضمانات دولية » .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر في حديثه الى أهل القدس وهو يتحدث عن صمود الجبهة العربية :

« اننا نتعهد نحن شعب الجمهورية العربية المتحدة اننا لن نقبل بأي حال من الاحوال الامر الواقع الذي تريد اسرائيل ان تفرضه في القدس .. فالقدس العربية جزء من الامة العربية ولا يمكن لاي فرد ان يتخلى عنها » .

مدينة عيسى أضخم مشروع عمراني على الخليج العربي

● بيوت نموذجية وحمامات سباحة ومرافق كاملة في المدينة التي أنشأها عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

احتفلت البحرين بافتتاح مدينة عيسى التي تعد من احدث مدن البحرين واكثرها تلاؤماً مع خطط التطور الكبيرة التي تنفذها في ظل عاهلها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة .

وقد استقبلت جماهير الشعب في البحرين هذا الحدث بكل امنيات المستقبل الذي ترجوه لنفسها . وكان صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قد فرح حلاً لمشكلة الاسكان في البحرين اثر نهضتها الشاملة ان تكون هناك مدينة سكنية تضم كل المرافق ومتطلبات الحياة بما يوفر للاهالي مسكناً صحياً مريحاً .

وقام صاحب العظمة في السادس عشر من ديسمبر عام ١٩٦٣ وفي الاحتفال بعيد جلوسه الثاني بوضع حجر الاساس لهذه المدينة .

وبعد خمسة اعوام من العمل الجاد المتواصل حضر حاكم البحرين الاحتفال الكبير الذي اقيم بمناسبة افتتاح اكبر مدينة سكنية في الخليج وقد افتتح عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة المدينة في يوم الاربعاء ١٣ نوفمبر ١٩٦٨ وذلك في احتفال رسمي اقيم في استاد المدينة .. وقد حضر الحفل عشرات الآلاف من ابناء البحرين وافراد الاسرة الحاكمة .. واعضاء السلك السياسي والوفود العربية والاجنبية التي تمثل امارات الخليج العربي والمملكة العربية السعودية والكويت .. والجمهورية العراقية .. وجامعة الدول العربية ومراسلو الصحف العربية والاجنبية ومصوروها .

وقد القى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس المجلس الاداري ورئيس لجنة الاسكان والتمليك كلمة في هذا الاحتفال رحب فيها برؤساء واعضاء الوفود الحاضرين وقال ان اجتماعكم اليوم في هذا المكان لهو ابلغ دليل على مشاركتكم المعنوية لنا في الاهتمام بهذا المشروع الحيوي الذي ابتغينا من ورائه رفع مستوى معيشة الطبقة العاملة المنتجة من مواطنينا ذوي الدخل المحدود والمتوسط .. هذه الفئة من المواطنين التي تعمل وتنتج من اجل خير الوطن ورفعته محقق لها ان يهيء لها الوطن ما تحتاج اليه من ضروريات الحياة المريحة لكي تواصل جهدها الخير البناء في سبيل العمل والانتاج .

وفي نفس الحديث اوضح سموه سير المشروع الاسكاني الكبير فقال .. في سنة ١٩٦٢ اصدر صاحب العظمة حاكم البلاد المعظم مرسوم الاسكان والتمليك المتضمن وضع الخطط والانظمة والقوانين بانشاء هذه المدينة السكنية في ١٦ ديسمبر ١٩٦٣ تفضل عظمته فوضع الحجر الاساسي لها متمماً بذلك المرحلة الاولى في البناء

وقد تكلفت هذه المرحلة ٦ ملايين ونصف مليون دينار بحريني وتم بناء ٢٥ مجموعة ١٢٨٥ بيتاً وقد صممت بيوت المدينة على اساس ان تتناسب مع امكانيات ذوي الدخل المحدود والمتوسط وفوق المتوسط .

ويتضمن مشروع المدينة كافة انواع الخدمات كمراكز البلدية ومراكز الشرطة والاطفاء والبريد ومدارس البنين والبنات وعيادات صحية ومنطقة تجارية منظمة ووحدة رياضية شاملة ومكتبة عامة ..

وقد القى صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين كلمة في افتتاح المدينة استهلها بقوله ..

باسم الله العلي القدير وباسمكم جميعاً اعلن افتتاح مدينتكم هذه داعياً الله ان يجعلها دار خير وبركة لساكنيها من ابناء شعبنا ويوفقنا الى انجاز مشروعات نافعة من امثالها ليحتل بلدنا الناهض مكانته اللائقة بين اشقائه العرب وسائر دول العالم المتحضر .. انه سميع الدعاء .. ثم اضاف صاحب العظمة فقال : لقد كانت سياستنا ولا تزال تستند الى تحقيق المنجزات والمكاسب التقدمية لهذا الشعب بشكل مدروس

● حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس المجلس الاداري ورئيس لجنة الاسكان والتمليك

ومتدرج يستند الى قانون التطور الطبيعي الذي هو اساس النمو الصحيح في كافة مجالات الحياة ونحن لا نشير الى هذا لمداً في تطوير بلدنا والارتقاء به فان ما يهمنا بالدرجة الاولى في هذه المنطقة هو توافر الاستقرار والطمأنينة لكافة اجزائها وتقوية اواصر التعاون المثمر الى ابعد الحدود بين انظارها دعماً لتطورها وضماناً لمستقبلها وتوصلاً لرفاهيتها ورخائها وعروبتها الخيرة ومن منطلقنا وحافزنا الاكبر على المستقبل المأمول لا نرضى بغير التعاون والتكاتف سبيلاً ولا بديل بغير العمل والبناء والانتاج غاية وهدفاً ..

وقد قسم مشروع المدينة الى عدة اقسام : القسم الاول يتسع لاسكان ١٥ الف شخص في ٢٥٠٠ بيت نموذجي مناسب كامل المرافق على اساس تمليك البيوت لاصحابها المستحقين لها بعد استرجاع راس المال الذي صرف عليها .

ولا تدخل قيمة الارض ضمن ثمن المباني فقد اعطاها حاكم البحرين للاهالي الذين يشملهم قانون الاسكان والتمليك .

وقامت الدولة على نفقتها ايضاً بتشييد الطرق وتعبيدها .. كما حفرت المجاري ومدت المياه والكهرباء في المنطقة .

كما شيدت الدولة على نفقتها جميع الابنية العامة كالمدارس والمساجد والاسواق والمستشفيات والملاعب الرياضية .. ودور السينما والاستاد الرياضي .. ومكاتب البريد والاطفاء وغير ذلك من المرافق العامة التي احتاجها هذا المشروع الذي يعد مفخرة من مفاخر الازدهار والتقدم في البحرين .

وتعد مدينة عيسى اعظم مشروع عمراني عرفته منطقة الخليج – لقد استمر العمل فيها بصفة مستمرة وبحماس شديد – ولم يتوقف العمل حتى خلال الاجازات الاسبوعية ولم يذق العمال طعم الراحة حتى حولوا الحلم الى حقيقة – وحتى ارتفعت مباني المدينة الجميلة .

منازل نموذجية في مدينة الاحلام ..

وهذه المدينة التي تعد احد الاحلام الجميلة لجيل جديد من اجيال البحرين تضم منازل نموذجية يضم كل منزل في طابقه الارضي صالتين وحمامين ومطبخاً يتصل بآلة المياه الحارة .. وحمامات وفي الطابق العلوي حجرات النوم والشرفات .

وقد اقيم في المدينة حمام السباحة يمارس فيه ابناء البحرين رياضة السباحة وسيكون هذا الحمام الجميل بمثابة شاطئ المصيف للمدينة في اشهر الصيف .

* صـاحب العظمة عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين وتوابعها ..

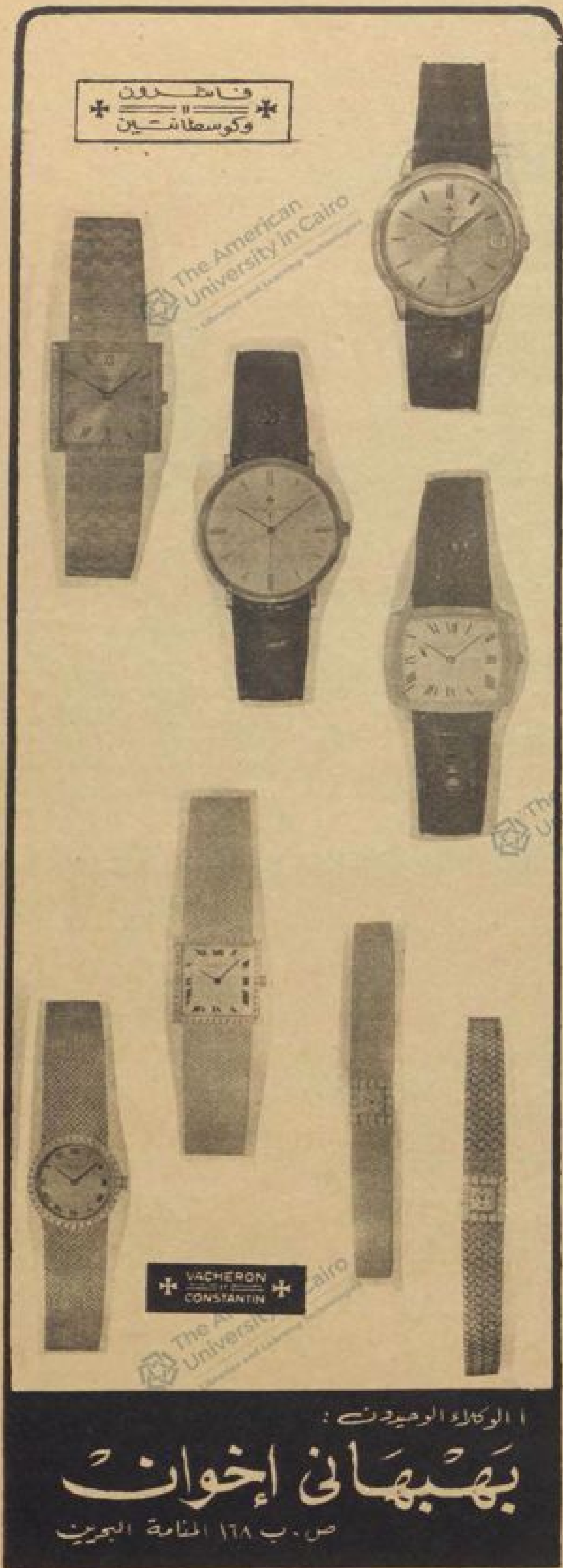

مدينة المستقبل والامل .. فى البحرين

تقع مدينة عيسى على بعد اربعة اميال ونصف ميل من المنامة العاصمة وتغطى مساحة مقدارها ٢ر٥ ميل مربع وقد تكلفت المرحلة الاولى منها ٦ر٠ مليون دينار بحرينى .. وستوعب هذه المرحلة ١٥ الف مواطن .

يقوم مشروع مدينة عيسى على أسـاس تمليك البيوت للمواطنين .. وقـد قامت حكومة البحرين بالتمليك على ان تسترجع من المالكين تكاليف البناء فقط .. اما ثمن الارض فهو هبة من عظمة الحاكم .

يغطى المركز التجارى الواقع فى الزاوية الجنوبية الغربية من المدينة مساحة قدرها ستون الف قدم مربع .. ويضم خمس وحدات لمحلات تجارية ومبنى للمطعم ومقهى ومنطقة صناعات خفيفة ومحطة بنزين ومحطـة للاوتوبيس .. ويضم مشروع المدينة سوقا للجزارة ومحلات للبيع والسماك والخضراوات ومخبزا مركزيا ومغلقة وناديا للسينما .

ووفرت حكومة البحرين عددا من الخدمات الضرورية لبيوت المدينة ، كالكهرباء والماء وشبكات المجارى كما شقت فيها الشوارع المبلطة المزدوجة – واقامت مكاتب البريد ، ومراكز الشرطة واطفاء الحريق ومكتب البريد وسنترال التليفونات ومسـجدين على طراز حديث .

الاستاد الرياضى الكبير فى مدينة عيسى يغطى مساحة ٢٠ الف ياردة مربعة وتتسع المنصة الرئيسية لخمسة الاف متفرج ويتسع باقى الاستاد لستة الاف متفرج آخر – ويضم المبنى الرئيسى للاستاد غرفا خاصة للاذاعة والصحفيين ومصورى التليفزيون وشبكة لمكبرات الصوت ومكاتب الادارة .

مطار البحرين يستعد لاستقبال الطـائرات الحديثة العالية

وضعت خطة جـديدة لتطوير مطار البحرين لكى يساير التطورات الحديثة فى الطيران ولكى يكون ملائما لاستقبال احدث الطائرات العالمية .

يعتبر مطار البحرين كنقطة ارتكاز هامة فى خطوط النقل الجوى فى المنطقة تقضى الخطة التى تصل جملة تكاليفها الى مليون ونصف مليون دينار بحرينى بتوسيع مدرجات الطائرات وانشـاء مكاتب خدمات وورش صيانة جـديدة بالمطار ..

مصنع الالمنيوم فى البحرين يبدا تنفيذه هذا العـام ويقدم انتاجه لاول مرة سنة ١٩٧٠

اعلنت حكومة البحرين منـذ شهور قليلة عن انشـاء شركة البحرين للالومنيوم .. ومن الخطط الجديدة لبناء مصنع ضخم لصهر المعادن تصل جملة تكاليفه الى حوالى عشرين مليون جنيه استرلينى ..

ستتولى حكومة البحرين انشـاء هذا المصنع بالتعاون مع مجموعة من الشركات العالمية وسينتج هـذا المصنع ٥٧ الفا و ٥٠٠ طن سنويا .

وسيصل عدد العاملين فى بناء هـذا المشروع الضخم الى حوالى ١٢٠٠ عامل .. وعندما يبدا المصنع فى الانتاج فسيوظف ٤٥٠ بين فنى وعامل .. وستنشأ صناعات اخرى متفرعة عن هذا المشروع فسيوفر المزيد من فرص العمل لابناء البحرين ..

وقد تم اختيار البحرين مركزا لهذا المصنع الضخم من بين عدة بلدان فى العالم لموقعها الجغرافى الممتاز ولتوافر الغاز الطبيعى فيها باسعار متهاودة .

وسيبدا هذا المصنع انتاجه فى عام ١٩٧٠ وسيحقق انتاجه الكلى فى ١٩٧١ ..

ولم يكن مصنع الالومنيوم سـوى خطوة على طريق تصنيع البحرين ..

وقد ادخل عظمة الشيخ عيسى البلاد فى عصر التصنيع فبفضل ارشادات وتوجيهات عظمته قامت هيئة حكومية الغرض منها تسهيل استثمار اموال الشركات الاجنبية فى تصنيع البحرين .. وقد انشئت فى البحرين شركة لتعليب الاسماك .. كما انشئت عدة صناعات اخرى .. وتفكر الشركات المحلية فى انشاء المزيد منها فى البحرين ..

● صواريخ كاتيوشا : قامت هذه الصواريخ بدور هام فى الحرب العالمية الثانية فقد كانت صواريخ كاتيوشا احدى المفاجآت التى لعبتها القيادة الروسية .. وهذه الصواريخ يمكن اطلاقها من قاعدة متحركة خفيفة لاوية من ستين مترا وهذه الصواريخ التى يستخدمها الفدائيون الآن فى ضرب المستعمرات الإسرائيلية .

الناس والحرب

أحدث الصواريخ والطائرات

يقدمها : فاروق الطويل

● احدث الطائرات النفاثة التى يمكنها الصعود والهبوط العمودى وبذلك تقل الحاجة الى الممرات الطويلة ...

ما دور المثقفين فى المقاومة ؟

ماهو دور المثقفين فى المقاومة ؟ هل يقتصر دورهم على التعليق على الاحداث .. والاكتفاء بتحليلها من بعيد .. ؟ ام يصل دورهم الى الاشتراك الفعلى فى المقاومة المسلحة وغير المسلحة ؟

وما هو دور السينما كوسيلة من وسائل الاعلام فى الحرب ..؟

مع اسهدت القاهرة اجزاء ثلاث اصبحت سينمائية بجمعها خيط واحد هو المقاومة .. ودور المثقفين فيه بالدرجة الاولى ودور القائد ايضا فى « صراع الجبابرة » او « المتعصب » .. يعجب دور البطولة احد علماء الطبيعة الذى علم عن طريق رجال المقاومة فى النرويج ان النازيين يجرون التجارب على الماء الثقيل وانهم يجندون بعض العلماء لصناعة كميات هائلة من الماء الثقيلة .. واحس العالم فورا .. ان هذه المياه الثقيلة تصنع .. لتستخدم فى القنابل الذرية .. ومعنى حصول النازى عليها يعنى ببساطة انه سيحكم العالم وانه سيقهر ملايين البشر .. عن طريقها .. وكان لابد من تدمير معمل المياه الثقيلة .. وقرر ان يقود هو العملية بصفته العضو الوحيد الذى يعلم بالاجهزة الهامة فى المعمل ومعه بعض رجال المقاومة .. وتم بالفعل نسف جزء كبير من المعمل .. الا ان النازى اعاد اصلاحه بسرعة فى أقل من اسبوعين .. وبدأ انتاج المياه الثقيلة من جديد واصبح يرسلها بسرعة الى المانيا فورا .. واعتقد عالم الطبيعة ان على سلاح الطيران الحلفاء ان يدمر هذا المصنع ولا قوة غير ذلك .. وأبلغ قيادته بذلك وكلفت الغارات الجوية لضرب المصنع .. ولكن لم تفلح القاذفات فى ضرب المصنع .. بل ضربت المدينة وتركت المصنع ..

وكان عليه من جديد ان يقوم بحسم الموقف .. وحدد خطة مع رجاله لنسف قطار كامل يحمل آلاف الارطال من المياه الثقيلة اثناء طريقه الى المانيا .. ونجح بالفعل فى ذلك ..

وبهذا يحس المشاهد ان المقاومة يمكن ان تأتى بما عجز عن تنفيذه سلاح الطيران وان العلماء يمكن ان يقوموا بدور هام فى حرب المقاومة .. وان يقودوا العمليات بانفسهم كما حدث بالفعل اثناء الحرب العالمية الثانية حيث نجحت المقاومة فى منع وصول النازى الى القنابل الذرية ..

● تلعب طائرات النقل الجوى دورا حاسما فى الحرب حيث يمكنها نقل القوات المحمولة جوا بمعداتها كاملة .. ومنها ما ظهر اخيرا الطائرة (C-5-A)

سنة ٤٢ اى فى آخر ايامه وفى بداية عزائمه ..

وهذا يعنى ببساطة انه كان من الاكيد ان النازى سيستخدمها بمقاييس دفة الحرب لصالح الحلفاء .

والفيلم الثانى .. عن جيفارا ولو انه انتاج سريع ولو انه لم يقدم جيفارا كما هو فى اذهان الناس .. الا انه يؤكد ايضا دور المثقفين فى الحرب العملية وفى قيادة عمليات العصابات .. فهذا جيفارا الذى درس الطب .. يصبح رمزا لحرب العصابات فى العالم ويتنقل من بلد الى آخر .. لتبث فيه روح المقاومة المسلحة .. ويحرب رجالها .. الا انه عند وصوله الى بوليفيا .. **يعترف جيفارا .. انه قد خالف مبادئ الكتاب الذى وضعه بنفسه وهو ضرورة موافقة الناس على عمل العصابات حيث يقول .. ان العبارة التى كتبتها فى كتابى لطاردنى وهى انه لن تنجح عمل رجال العصابات بدون موافقة اهل المنطقة التى يعيشون فيها فهؤلاء الرجال كالسمك لابد ان يحوطوا فى الناس ولابد للناس ان يؤيدوهم ..**

● تتجه صناعة الطائرات العالمية الآن الى التركيز على صناعة المقاتلة القاذفة اى التى تجمع بين مميزات صفة المقاتلة وسرعتها .. وحمولة القاذفة .. وعدادها وذلك بعد النجاح الذى احرزته الطائرات المقاتلة القاذفة فى الحروب المحدودة فى السنوات الاخيرة

● انتهت التجارب اخيرا على الطائرة الهليوكبتر الفرنسية الجديدة التى ستخرج الى السلاح الجوى الفرنسى فى منتصف عام ٧٠

والفيلم الثالث ... مسلسل سينمائى ..

ونطل فيه شخصية المطل على احداث الهليوكبتر يحارب من صفحات التاريخ الواقعى ... ان الاستسلام .. لاى قوة مهما كانت طاغية ويواجهة الموقف وحده .. ومع القليل من الناس .. ويحس بضرورة الاستعداد للدفاع للمقاومة ويأبى بالسلاح ويوزعه على الفلاحين الذين قبلوا الفرض من قريتهم

والانتحاء الجبل وقول لهم لكى تستعيدوا قريتكم لابد ان تتعلموا الدفاع عنها .. واخيرا فالمختلط الخطر مبادئه الحرب كما يقول نابليون وهى دع الارض تحاربعك .. فقد كسب معركة الحاسمة باستخدام قوة المياه .. فقد نزع جزءا من سد مائى فى المنطقة على قوات عدوه .. فقد قواهما والافلام الثلاثة تبين وتؤكد دور القائد وكفاءته وارتباط ذلك بنتيجة المعركة ..

وهكذا تلعب السينما دورا هاما فى سينمائى العسكرى بين الجماهير وتجسد معانى كثيرة لجمهور المشاهدين .. خاصة من افلام التاريخ الواقعى

نشرت مجلة لايف في شهر يناير من هذا العام تحقيقا صحفيا ممتازا عن العمليات الفدائية التي يقوم بها فدائيو فتح داخل الارض المحتلة ــ وفي قلب اسرائيل ــ رافق الصحفي الامريكي بيل وايز وزميله المصور الفدائيين خلال عملياتهم .. وقدما بالكلمة والصورة تحقيقا عن العمل الفدائي .

ومنذ نشر التحقيق وحتي الآن مازالت المجلة تتلقي العديد من الخطابات حوله ــ وهذه الخطابات تكشف الكثير من الحقائق حول العمل الفدائي الفلسطيني .. وحول تأثيره في اسرائيل وموقف الفرد العادي داخل اسرائيل منه .

كما تكشف الرسائل ايضا ان القضية الفلسطينية انصارا عديدين في دول العالم وان هؤلاء المؤيدين علي استعداد لان يعلنوا بصراحة ووضوح وعلي استعداد للدفاع عن وجهة نظرهم التي تبنوها عن اقتناع كامل بالقضية . وفهم دقيق لابعادها .

وبعد كل هذا .. كشفت الرسائل عن اكاذيب جديدة من داخل اسرائيل .. وفي اشهر صحفها .

وفي هذا التحقيق نقدم آخر ساعة عرضا لاهم الخطابات التي تلقتها مجلة لايف

نماذج من الخطابات
التي أرسلها العالم
بعد إذاعة الحقيقة :

ماذا يقولون الآن
عن رجال "فتح" واسرائيل ؟

تحقيق : سعيد نعمة الله

وقد احترت خطاب اليزابيث فرانك الذي بعثت به من بروجيا بايطاليا ... [illegible]

ولقد حسب وانا اقرأ هذا الخطاب الهام ان اليزابيث تستحق بالفعل الشكر من كل عربي .. وتستحق التقدير والاعجاب من كل فلسطيني .

تقول اليزابيث وانا انقل هنا خطابها بالكامل وبالنص : ان عصبة فدائي فتح ــ ليست عصبة عنف ولكن العنف هو ذلك الذي يستخدمه الاسرائيليون الذين استخدموا النابالم علي وجوههم ... وعادوا الي ادعاءات ذكري عنصري اخر حلول يوما ما ان يقيم دولة لهم من الاردن .. ان دولة اسرائيل اليهودية التي يحاول بن جوريون ان يقيمها تثير في انفسنا حقيقة ذكريات ما جري في المانيا من قبل .

ان الفدائيين ليسوا دعاة عنف .. انهم رجال مقاومة تماما في ذلك مثل رجال المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي ــ انهم يناضلون دفاعا عن مثل يؤمن بها كل انسان متحضر ــ يحاربون من اجل الحرية ، يحاربون من اجل حقوقهم ، من اجل املاكهم ، من اجل ارضهم ، من اجل حقهم في تقرير مصيرهم .. من اجل حقهم في ان يكونوا احرارا .

انها حريتهم وارضهم يدافعون عنها ، ولقد ظلت هذه الارض ارضهم لاكثر من الفي عام ومن حقهم ان يحاربوا من اجل حقوق الحياة فيها .. مع من يريدون ان يعيشوا معهم في سلام سواء كانوا يهودا .. او مسيحيين او مسلمين .

ولا اظن ان خطاب اليزابيث في حاجة الي تعليق ، واذا كانت مجلة لايف قد نشرت تحقيقا عن الفدائيين كان مثار الاعجاب .. لانه اوضح الكثير من الحقائق عن العمل الفدائي ، فان نشرها لهذا الخطاب بالذات يعد ايجابية ساهمت في تحديد الرؤية عن ابعاد القضية الفلسطينية .

وخطابات من اسرائيل

ويري مايك بورر من رامات ايب في اسرائيل ان التحقيق الصحفي نجح بسبب الالوان .. وهو يري انه تحقيق له كل مقومات النجاح ليس بسبب مادته ، وليس بسبب بطولة الفدائيين ، وانما لانه مليء بالتشويق والاثارة والدراما فيه كاملة ، والقدرة من جانب الصحفي والمصور .. !

ويكمل الاسرائيلي بورر حديثه فيقول : الي ما يدفع الجيش الاسرائيلي للحرب هو نفس الكلمات التي قالها احد الفدائيين حينما اشار الي انه يتساءل « الآن هذه ارضنا » .. وهذه الحملة كما يري بورر بصراحة الاسرائيليون مقتنعا جيدا .. تكلفة الارض تمتد حتي البحر والاسرائيليون لا يريدون أن يحرموا فيه ..

ومن نهاريا في اسرائيل كتب ج هاسكل لمجلة لايف يقول : ان التحقيق الذي نشرته مجلة لايف اعطي القاريء انطباعا ان الفدائيين ابطال وانهم سينتصرون في يوم ما .. ولكن هذا كما يقول هاسكل غير صحيح .

ولكن لماذا .. ؟

يقول هاسكل الا ان ما يدعيه الفدائيون [illegible] مثل مارلون براندو في مواجهة

لدي شبك .. او لي جيفرا في مواجهة ... او هو صالح الجزائريين في مواجهة فرنسا ولكن هذا لا يصلح لنا لان حكومتنا منتخبة من قبل الجماهير وهي ديمقراطية

اكذوبة من داخل اسرائيل

وتكشف خطابات الي المحرر في مجلة لايف الامريكية اكذوبة خطيرة من داخل اسرائيل .. فقد بعث الفير توكر من تل ابيب خطابا للمجلة يقول فيه : قرأت اليوم في صحيفة معاريف الاسرائيلية ان مندوب مجلة لايف الذي كتب تحقيقا صحفيا عن الفدائيين .. قد صرح لجلة معاريف بان الفدائيين خدعوه وانه لم يعبر نهر الاردن وسكنه عبر نهر آخر في الاردن !

ولكن الصحفي الذي كتب التحقيق ينفي اكذوبة معاريف الاسرائيلية في رده فيقول انه لم يدل مطلقا بأي تصريح من معاريف الاسرائيلية ، وان مقابلته معاريف هو ماتقول الضباط الاسرائيليون ان يقنعوني به ..

ثم يقول بيل وايز في سخرية ، واذا كان الضباط الاسرائيليون مصرين علي انه لا احد من الفدائيين يعبر نهر الاردن .. واذا كانوا يفكرون كذلك فان هذا لايغير حقيقة ان الفدائيين يعبرون فعلا ، ويعملون في الارض المحتلة !

نحن لانكن كراهية لليهود

وفي العدد الصادر في ٢١ مارس اتلقي لايف المزيد من الرسائل حول نفس التحقيق ــ يقول فيروز حسين من الاردن في رسالته الي المجلة .. اسمحوا لي ان اهنئكم علي تحقيقكم عن فدائيي الفتح الذي نشر في عدد العشرين من يناير . ان هذا هو ما نريد من المجلة ان تنشره .. نريدكم ان توضحوا للعالم وجهة نظرنا . نريد

ان اشرحوا وجهة نظرنا في حربنا ضد اسرائيل لقد ارغمنا علي ترك ديارنا نحن الفلسطينيين وسنستعيد ارضنا مرة اخرى . ليس صحيحا اننا نكره اليهود . لقد تعودوا ان يعيشوا بيننا في فلسطين لسنوات طويلة .. ولكن بعضهم بدأ نشر المبادئ الصهيونية بهدف اقامة دولة اسرائيل في الارض الفلسطينية .. وبدأوا يتصرفون كما لو كانوا وحدهم اسياد الارض ومالكيها ، وفي حقيقة الامر لم نعد نحن الفلسطينيين في سابق عهدنا بعد ان طردنا من ارضنا وديارنا فلقد اقسمنا علي ان نتحرر وان نستعيد ارضنا ولن يستطيع العالم كله ان يوقفنا .

ودموع قارئة من اسرائيل

ومن البحرين بعث علي علي حسين برسالة الي مجلة لايف الامريكية يقول فيها ، شكرا لكم علي مقالكم الرائع عن فدائيي الفتح واعمالهم داخل اسرائيل ..

ومن هلسنكي بفنلندا بعثت جوريما كوسكيس تبدي اعجابها بالعدد الذي نشرت فيه قصة الفدائيين العرب واعمالهم داخل اسرائيل .

ولكن القاريء الاسرائيلي فيليكس شلحمان بعث من حيفا قائلا ان التحقيق عن الفدائيين جعله يطلب الغاء اشتراكه في المجلة ــ ولا شك ان الغاء هذا الاشتراك لن يقلل من حماس الفدائيين !!

ومن اسرائيل .. ومن حيفا ايضا بعثت جوديث ارسال مسرور من المقالة [illegible]

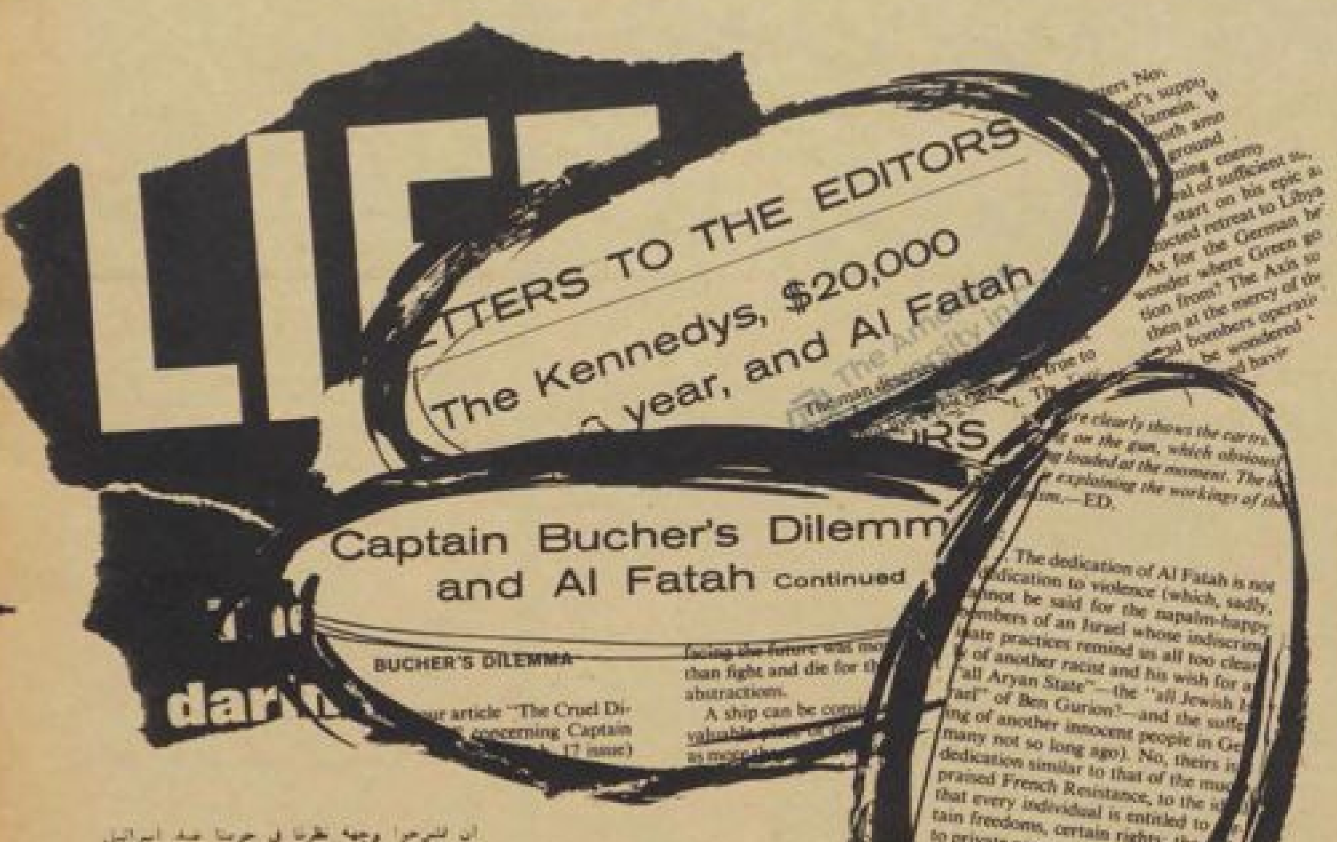

● صور الخطابات .. التي نشرتها مجلة « لايف » الامريكية .. التي تحمل التأييد لحق عرب فلسطين في العودة .. تلك الخطابات التي حملها البريد من كل مكان في العالم .. يؤيد فدائيي فلسطين في استرداد الارض المحتلة

رسالة بغداد يكتبها : احمد صالح

• السيد/ عبد الله سلوم السامرائي
وزير الثقافة والاعلام

وجهة نظر
لوزير الاعلام العراقي :

الاعلام العربي

.. لم يكن على مستوى المعركة

في الوقت الذي تتصاعد فيه المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني .. وتلتقي فيه العراق وسوريا والاردن على الجبهة الشرقية .. تعلن ايران فسخها لاتفاقية الملاحة مع العراق في شط العرب .. وتحرك حشودها على الحدود الايرانية العراقية ، ويبرز بوضوح المخطط الاستعماري الجديد الذي يستغل الاوضاع القلقة في شمال العراق ايضا .. ليفتح جبهة جديدة يستهدف بها وقف التقدم العربي في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي .

وفي لقاء لي مع السيد عبد الله سلوم السامرائي وزير الثقافة والاعلام العراقي كان لا بد ان استهله في ان الاخير اسئلتي عن الثقافة والاعلام حتى اجد اجابة منه بشأن الموقف على الحدود الايرانية العراقية .

اجاب الوزير :

- هناك اتفاقية عقدت عام ١٩٣٧ بين العراق وايران تمس الحدود بين البلدين وتنظم موضوع الملاحة في شط العرب . وهناك قضايا معلقة كان البحث فيها يدور بين العراق وايران من اجل حسمها . وعلى حين غرة وبدون سابق انذار اعلن نائب وزير الخارجية الايرانية عدم التزام حكومة بلاده بالاتفاقية المذكورة . ومن الواضح ان ذلك يتنافى مع ابسط القوانين الدولية التي تؤكد ان الغاء المعاهدة لا يمكن ان يكون من طرف واحد !

• قلت : وبناء عليه ؟

- اجاب : وبناء عليه .. فسوف يتبع العراق كل الاساليب القانونية السلمية التي تعمل على حفظ مصالح العراق دون ان يخالف القانون . والعراق في عهد ثورة ١٧ تموز لن يفرط في اي حق من حقوقه .

• الن هناك اجراءات اتخذت بالفعل في هذا الشأن ..

- نعم .. والاجراءات التي اتخذت من قبل الحكومة العراقية تتناسب مع ما يفرضه القانون والعرف الدولي وتعمل على الحفاظ على مصالح العراق .

واستطيع ان اقول انه منذ قيام الثورة في العراق ونحن نؤمن بأن الخليج العربي جزء من الوطن العربي .. وبأن هناك مؤامرة تحاك حول هذه المنطقة اطرافها الاستعمار وايران .. وكل ما نريد ان نقوله ان الامة العربية كلها مسئولة عن الحفاظ على هذه المنطقة باعتبارها امتدادا طبيعيا للعروبة .. وكلنا مسئولون عن عروبة الخليج وقد اكدنا هذا المبدأ .. وكل ما فعلناه هو مجرد حركة استطلاعية للوقوف على طبيعة المنطقة ومشاكلها من اجل الاستعداد للمساهمة بشكل مدروس للحفاظ على عروبة الخليج .

• قلت للوزير العراقي :
- وما هي في اعتقادك الخطوة اللازمة التي يجب علينا ان نخطوها من اجل المواجهة الاسرائيلية .

- اجاب : وحدة الدول المحيطة باسرائيل امر اساسي .. وتنسيق الموقف بين الدول العربية ايضا شيء لا بد منه .. وقد تمت زيارة مع الجمهورية العربية المتحدة ومع سوريا ومع الاردن على اعلى المستويات من اجل ذلك .

• قلت لوزير الاعلام العراقي : هل تعتقد ان الاعلام العربي يقف على مستوى المعركة ؟

- اجاب : الاعلام العربي لم يكن بمستوى المعركة ابدا .. وقد كان الرأي العام العالمي اكثر قربا وتفهما وافضل موقفا من القضايا العربية عام ٤٨ منه عام ٥٦ .. ثم اخذ التأييد العالمي لنا يتضاءل حتى اصبح في سنة ٦٧ اقل مما كان عليه عام ٥٦ ! ان الصورة التي يراها بوضوح كل متتبع للاحداث تؤكد بلا ريب ان اعلامنا كان متخلفا وعاجزا عن ملاحقة الاحداث وعن التعريف بالمسئوليات الجسام الملقاة على عاتقه . ولا اكون قد جاوزت الحقيقة اذا قلت ان الاعلام العربي انحرف الى معارك جانبية ابعدته عن الميدان الاساسي للمعركة .. فمعركتنا منذ الحرب العالمية الاولى وحتى اليوم وفي المستقبل ايضا .. تدور مع الاستعمار بكل صوره واشكاله وركائزه .. وقد وقع الاعلام العربي في خطأ واضح .. عندما فصل بين الاستعمار وهذه الركائز والصور ، فلم ينظر الى نشأة اسرائيل من الزاوية الصحيحة وفرق بين الصهيونية والاستعمار اللذين يشكلان صنوين لا يفترقان ويتلاحمان حتى يكونا وجهين لعملة واحدة !

أزمة شط العرب

وكيف واجهه العراق

تحركات ايران ؟

هذا جانب من القضية .. اما الجانب الآخر فهو عدم اهتمام الاعلام العربي بما فيه الكفاية بدراسة طبيعة المجتمع الاوربي والمجتمعات الاخرى دراسة علمية دقيقة .. وانما استنده الى تقديرات واستنتاجات بعيدة عن التفكير العلمي !

• سألت وزير الثقافة العراقي : من الملاحظ ان المسرح في العراق يحاول بجدية ان يثبت وجوده .. فما هو دور الوزارة نحوه ؟

- اجاب : الحركة المسرحية بالعراق قائمة بالفعل ولكن كان يعوزها كثير من الدعم .. وبعد ثورة ١٧ تموز اعدنا كل المفصولين الى اعمالهم ومن بينهم مثلا الفنان المسرحي العراقي المعروف يوسف العاني .. واتحنا المجال للفرق المسرحية للعمل .. وقدمنا مساعدات مالية لها .. واتحنا لها الفرص لعرض اعمالها في الاذاعة والتليفزيون .. ووضعت الوزارة جوائز لاحسن مسرحية واحسن ممثل واحسن تمثيلية ايضا في التليفزيون والاذاعة .. الخ .. كما تعمل الوزارة ايضا في وضع مشروع قانون لحماية الفنانين المتقاعدين .. هذا بالاضافة الى خلق المناخ الحضاري المناسب للعمل المسرحي والفني بصورة عامة باكثر من طريق .. واستطيع ان اقول ان الاهتمام بالمسرح قائم وكذلك بباقي الفنون مثلا .. لاول مرة بالعراق تنشأ مدرسة للموسيقى تبدأ بفصول الاطفال .. مدرسوها من الخبراء الاجانب .. وسيضم اليها العام المقبل ربما من العام القادم .. وربما الآن .. فعلا .. اصبحت مفتوحة في الفرقة ممتازة ..

قلت - ولكن الملاحظ ان السينما قد سقط نصيبها من رعايتكم بين سائر الفنون ؟

اجاب - استطيع ان اقول صراحة ان الميزانية في هذه الفترة بالذات متجهة بنفقات المجهود الحربي .. وان الاهتمام بالسينما يتمثل في دراسة انشاء الاستوديوهات والمعامل .. ولا شك ان هناك جانب كبير منها من اجل اقامة مثل هذه الاستوديوهات والمعامل بسبب الكفاية .. ولكن .. رغم هذا .. فان وجود المواهب البشرية .. يدفعنا بالعمل الى ان نبدأ بالتدريج .. وفي حدود الامكانيات المتاحة في اقامة بعض الاستوديوهات السينمائية .

قلت : الا ترى يا سيادة الوزير .. ان التبادل الثقافي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة .. في حاجة الى مزيد من التنشيط .

اجاب : هناك اتفاقية للتبادل الثقافي بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة .. ونحن ملتزمون بالفعل بكل ما فيها .. وعلاقتنا الثقافية قائمة بشكل جيد .. ولا شك انه اذا ارادت الجمهورية العربية ان تضيف اي مادة الى الاتفاقية تزيد من اواصر الاتصال الثقافي ... فنحن على استعداد تام لذلك .

• الخطابات تكشف أكاذيب صحيفة "معاريف" حول العمل الفدائي ...

... ينفذه الفدائيون العرب في المدنيين الاسرائيليين بعد الهزائم .. ولكن هل فكرتم لم طلب مثلا ان يقوم مصور لايف بتصوير تعذيب اسرائيل المعتقلين العرب داخل سجونها (!)

وتقول القارئة رحيل من حيفا : ان مصور لايف لم يصور الحدث الاسرائيلية ذات الستة عشر ربيعا التي قتلها الفدائيون .. او المنازل التي دمروها في الكيبوتزات على الحدود او القتلى الذين صرعوهم في القدس وتل ابيب .

ولكن تقول القارئة رحيل لن تجد دورشك الا صافية .. خاصة وان دموعها .. هي دموع من ارتكبوا ابشع المذابح ضد العرب الآمنين في دير ياسين ، وما عمدها ولا يمكن لمسافي دير ياسين .. ان يبكوا الآن الا ماقتلته محنة اسرائيلية برصاص الفدائيين !

ومحاولة للتشكيك في الصور

ويحاول الدكتور اليا هوفمان الاسرائيلي ان يشكك في الصور التي التقطها مصور لايف فيقول انها تمت اثناء تدريبات - وليست اثناء عمليات ..

ولكن مصور المجلة يرد على اتهام هوفمان بتصحيح معلوماته من طرق استخدام الاسلحة مؤكدا له ان الصور التقطت اثناء عمليات جادة ومثيرة في الاراضي المحتلة .

⊛⊛⊛

والآن ..

ليست هذه سوى نماذج للخطابات التي تلقتها المجلة ، ويلاحظ بشكل عام ان ما تلقته المجلة من رسائل حول هذا الموضوع تؤكد اكثر من حقيقة هامة .

• تؤكد الرسائل اهمية العمل الفدائي ، وتعكس دوره الفعال والمؤثر ليس على الارض المحتلة فقط .. وانما على الرأي العام العالمي ايضا ..

• تعكس الرسائل ايضا حالة القلق ، والخوف التي يصل الى حد الفزع من جانب الاسرائيليين تجاه العمل الفدائي الاسرائيلي .

• تكشف الرسائل اكاذيب قادة اسرائيل فبينما تنشر البيانات الرسمية الاسرائيلية الى ان خسائر اسرائيل من جراء العمليات الفدائية قليل جدا الا ان رسائل القراء من داخل اسرائيل تصور مدى اثر العمل الفدائي وانتشاره وتأثيره في تل ابيب نفسها ، وفي القدس ، وفي سائر المستعمرات الاسرائيلية ، والمزارع المسلحة .

• تشير التحقيق ايضا بطريق غير مباشر الى الوسائل غير المشروعة التي تلجأ اليها القوى الصهيونية في محاولتها . تشويه العمل الفدائي او الضغط على اجهزة الاعلام للتغاضي عن الاعمال الشريفة التي يقوم بها الفدائيون .

واخيرا .... تشير الرسائل الى اهمية دور الاعلام العربي في المرحلة القادمة ، وضرورة بذله جهدا اكبر في شرح ابعاد القضية كاملة لملايين القراء في شتى العواصم الغربية ، بصفة خاصة ، وعواصم العالم بشكل عام .

وواضح ان نشر تحقيق واحد عن العمل الفدائي قد حرك القراء الى كتابة كل هذه الخطابات ..

القضية .. لم تعد شغلنا وحدنا . وهي قضيتنا ، بل ان هناك الملايين في كل انحاء العالم يتابعونها باهتمام وشغف ، بل هم متشوقون لقراءة كل حرف عنها .

ولهذا - فكل جهد اعلامي - سيكون له نتائجه الهامة ، والمؤثرة ..

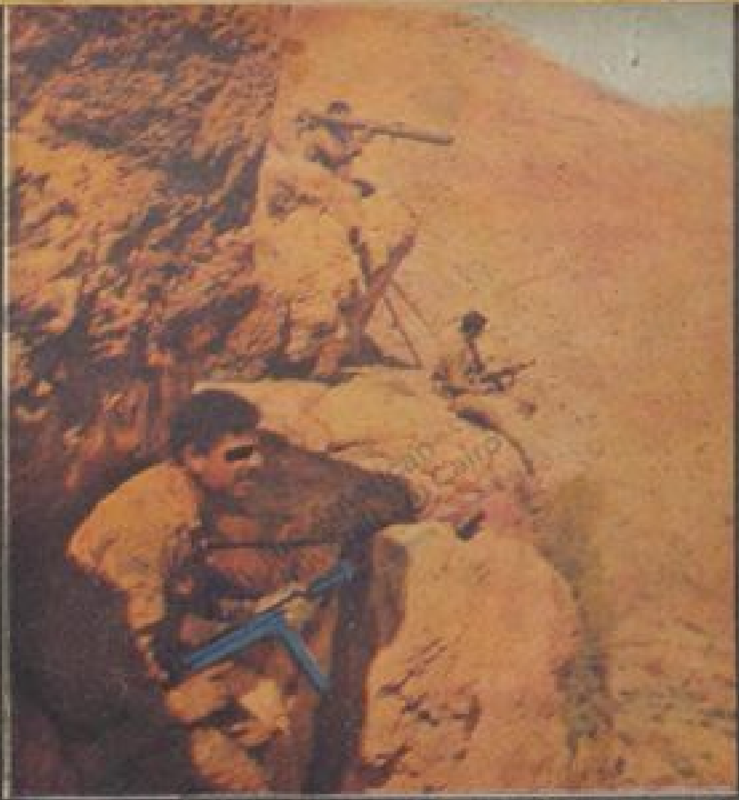

● آخر ساعة فى مواقع رجال المقاومة على الجبهة الشرقية :

الفدائيون

كيف يعيشون ؟ وكيف يعملون ؟

تحقيقات خاصة يكتبها : جمال سرور
ويصورها : احمد عبد العزيز

طارت بعثة من « آخر ساعة » الى مواقع رجال المقاومة الفلسطينية ونقاط تمركزهم على امتداد خط المواجهة مع العدو الاسرائيلي في الجبهة الشرقية .. وامضت البعثة المكونة من جلال سرور — المحرر بآخر ساعة — واحمد عبد العزيز — مصورها الخاص — شهرين كاملين مع الفدائيين في مواقعهم الامامية وعايشتهم في قواعدهم المتحركة وفي عملياتهم الخطرة داخل الارض المحتلة .. والتقت البعثة مع القادة العسكريين للعمل الفدائي وحضرت مناقشاتهم للخطط السرية وللعمليات الجريئة .. و « آخر ساعة » تقدم من خلال ذلك كله صورة نابضة وحية للعمل الفدائي في مرحلته الحاسمة والمصيرية

● مراحل اعداد الفدائي خلال أربعة شهور في معسكر التدريب :

الحياة والتدريب في قاعدة سرية للفدائيين

● تنتشر قواعد الفدائيين على طول الجبهة الشرقية .. وهذه القواعد ليست ثابتة فهي دائما تنتقل من مكان الى مكان بحيث لا يستطيع العدو أن يرصد مواقعها .

في احدى القواعد جلست مجموعة كانت قادمة من داخل الارض المحتلة بعد ان أدت عمليتها بنجاح — ومن قاعدة ثانية خرج أربعة فدائيين .. هنا بينما اتخذت مجموعة أخرى من قاعدة ثالثة تنطلق الى الهدف مباشرة وسط الاعشاب .

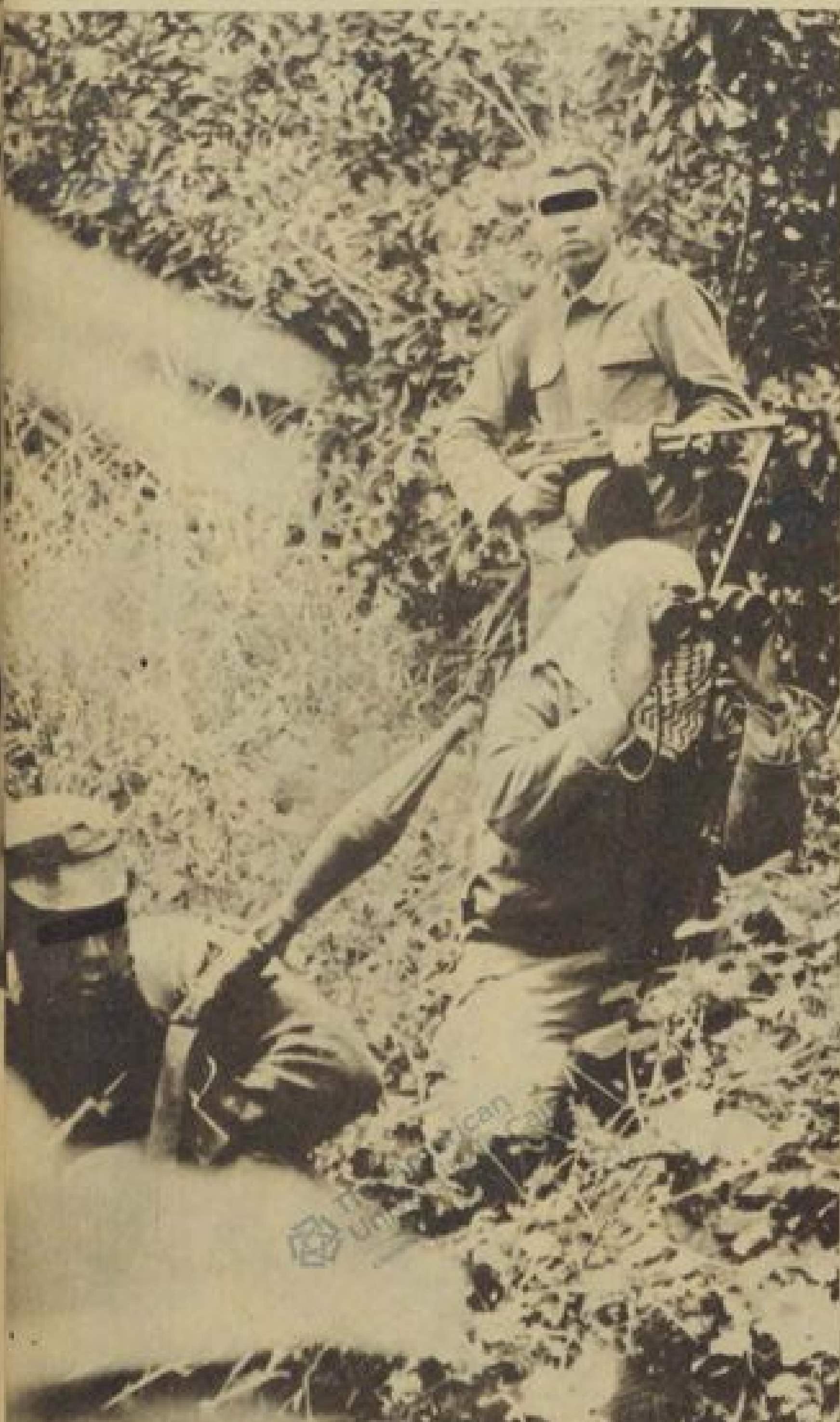

● في مساء اليوم الذي اخذت تطلق فيه اسرائيل ، بمحاذاة الضفة الغربية لنهر الاردن ومن القدس مرتفعات الجولان ، قذائف الضوء على طول الجبهة ، في محاولة ارهاب وتخويف الفدائيين من التسلل داخل الارض المحتلة ، لم يكن هناك مئات فقط من الابطال يدخلون الارض المحتلة ، بل كان هناك الوف من ابناء فلسطين يمضون طوال الليل في التدريب على تحرير ارضهم من الاحتلال الاسرائيلي ..

مسافات كبيرة قطعتها السيارة حتى تصل الى معسكر التدريب ، وطوال الطريق لم يخفت قط وميض قذائف الضوء الاسرائيلية الذي يستمر من ١٠ الى ١٥ دقيقة ، ثم تطلق المدفعية قذائف اخرى .. وهكذا ..

وضحك مرافقي ابو طارق وهو يقول : كل يوم تكلف اسرائيل نفسها هذا العناء .. والنتيجة ان عدد الفدائيين يتزايد بصفة مستمرة ..

مثلا لقد بدأنا في اول الامر باعداد محدودة جدا ، وكانت اسرائيل تشدد الحراسة طوال الليل كله ..

والآن انها تحاول ان تجعل الجبهة كلها طوال الليل في حالة اضاءة مستمرة .. والنتيجة ان العمل الفدائي لم يتوقف بل اصبح هناك الآف يترددون على التدريب .. وسترى بنفسك في المعسكر ..

وبعد طرق ملتوية ، وجبال ووديان ، توقفت السيارة أخيرا عند الفجر في مكان شديد الخضرة ، وبه أشجار كثيفة نوعا ، وتحيطه الجبال من الجانب الشمالي .. وبين منابع الجبال والخضرة هناك مجرى سيل لا توجد به نقطة ماء واحدة ترتفع فوقه كوبري من الحجر لا تستطيع بالضبط أن تحدد عمره ، فربما كان من عمر الجبال نفسها !

ان هذا المكان هو معسكر التدريب ، وان لم يكن هناك من العالم على سطح الارض أي شيء يدل على ذلك سوى بعض الخيام التي اختفت حبالها بالكامل تمام ، والآن في مجموعات تابلوها جميلا على أرض الحلم من الاعشاب الشائكة !

في دقائق معدودة بعد الساعة السادسة والنصف صباحا دبت الحياة كاملة في المعسكر .. خطوات سريعة في كل مكان ، نشاط ملحوظ في اماكن بعيدة عن الخيام .. عشرات من الشباب يلتفون حول نبع المياه الوحيد في هذا المكان .. في لحظات معدودة كان كل واحد منهم حلق ذقنه واغتسل وبدأ اليوم في الساعة السابعة بطابور منظم يلتف حول علم فلسطين .. أكثر من مائتين من الشباب يهتفون لتحية علم فلسطين — الوطن السليب — هكذا يبدأ يوم الشباب داخل المعسكر .. وتمتد فترة الاعداد داخل المعسكر اربعة اشهر في المتوسط ، لا يغادر الشباب فيها باب المعسكر .. وهي أيضا الفترة التي لا يتقاضى خلالها الشباب ولا يتقاضى فيها عائلته ان كان يعول عائلة مليما واحدا ، وعلى الشباب ان كان يعول عائلة أن يعمل بكد طوال الليل والنهار قبل دخوله المعسكر ليوفر لعائلته امرا لا تستطيع أن تنفق منها طوال وجوده داخل المعسكر .. أما الشباب نفسه فالامر سهل ، فكل ما يحتاج اليه يقدم له مجانا داخل المعسكر

لماذا اربعة شهور ؟

ولكن لماذا يقضي الشباب اربعة اشهر في التدريب ؟ وما هي الاشياء التي يتمرن عليها ؟ وهل يصبح فدائيا بعد هذا التدريب ؟

في الوقت الذي يرى فيه بعض المدربين ان اسبوعا واحدا من التمرين يكفي للتدريب الفدائي على حمل السلاح ، يرى مدربون آخرون ان اربعة اشهر هي بالكاد المدة الكافية ، وانه ليس كل فرد يصلح أن يكون فدائيا .. ويرى بأي ذلك انه لابد أن تكون هناك فترة اختبار قبل التمرين على استخدام السلاح ، تتمثل في القيام ببعض المهام في ذات القسوة وبعض الاعمال الشاقة وذلك لقياس مدى صلابة نفسية الفرد وتحمل جسمه الاعباء ..

وسألت احد المدربين : هل هناك شيء آخر غير البندقية يجب أن يتدرب عليه الفدائي ؟ وكان رده : يجب أن يتمرن الفدائي على أشياء كثيرة وليست فقط طريقة استخدام البندقية . صحيح أن الشباب كله فلسطيني ولكن هذا الجيل لا يعرف طبيعة الارض الفلسطينية لانه لا يعيش عليها . المفروض أن أحد هؤلاء الشباب ، وهو يجيد استخدام البندقية الى أقصى درجة ممكنة ، وجد نفسه فجأة في الظلام التام وحده بعد استشهاد زملائه ، فكيف يعود مرة أخرى الى قاعدته ؟ لابد اذن أن يكون دارسا الطوبوغرافيا .. فنحن هنا ندرس للشباب هذه المادة وهي صعبة جدا ، وقراءة الخرائط فيها معقدة للغاية ، ومع ذلك فالشباب يأتي بنتيجة ممتازة ..

القتال عن قرب

وعلى بعد مائة متر كان الشباب يتدربون في عنف على فن القتال القريب .. فسألت المدرب : ألن أن هذا هو آخر ما يلجأ اليه الفدائي في مواجهة العدو ؟ وبابتسامة تدل على مدى مخالفته لرأيي ، قال : بالعكس ان القتال القريب هو أول مايستخدمه الفدائي .. فالفدائي هو الذي يصل بنفسه الى موقع العدو ، وحينما يكون وجها لوجه امامه يبدأ في تنفيذ أولى مهامه . ولا يستطيع ان ينفذ اي شيء الا اذا تفوق في القتال القريب .. وبعد أن يسيطر على الموقع يبدأ في تنفيذ العملية المكلف بها كزرع الالغام أو وضع المتفجرات .. وبالمناسبة فالفدائي لابد أن يتمرن على زرع الالغام ووضع

المتفجرات في مدة قصيرة جداً ويستطيع السرعة بشرط أن يكون في غاية الحذر واليقظة ..

وقلت له : والالغام التي يزرعها العدو .. ولم استطع أن أكمل كلامي ..

فقد قاطعني قائلا : التمرين ليس فقط على نزع الالغام ولكن يشمل ايضا البحث عن الالغام المزروعة والكشف عن حقول الغام العدو .. ولا اذيع سرا اننا نمرن الشباب هنا على كشف الغام العدو وكيفية نزعها من اماكنها ، ثم اعادة زرعها في اماكن أخرى لتخدم اغراضنا بحيث تنفجر في سيارات العدو النصف جنزير ومدرعاته وايضا جنوده . اذن لابد أن يشمل التدريب انواع الالغام والمتفجرات كلها ! هكذا قلت ..

وهنا سحبني المدرب الى حجرة صغيرة واخذ يطلعني على انواع الالغام والفرقعات التي يستخدمها الفدائيون في التمرين ، وقال : أظن انك الان اخذت فكرة عن مدى ما يستغرقه التمرين من وقت ليعرف كل فدائي كيفية استخدام وكشف هذه الانواع من الالغام !

طلقات مع الغروب

ومع لحظات غروب الشمس ، دوى في الافق صوت هدير من الطلقات النارية ، يتخللها صوت انفجار طلقات مدافع الهاون والـ R.B.J. ولم استطع أن اقترب اكثر من خمسين مترا من خلف سقوف الشباب الذي اخذ يطلق عشرات

النيران الكثيفة وهو في تشكيلات تضمها المجموعات الصغيرة العدد جدا ، والتي تتكون من فردين الى اربعة افراد على الاكثر . واوضح لي قائد المعسكر أن اقترابنا من صفوف الشباب اكثر من هذا يعوق حركة انتقال المتدربين ، وكذلك الاتصال بينهم وبين الشباب . فسألته : لماذا لا تستعملون اللاسلكي ؟ قال : ان الحركة الفدائية لا تملك الان أموالا تستطيع بها أن تعمم نظام استخدام اللاسلكي نظرا لتكاليفه ، ومن ناحية اخرى فاللاسلكي لا يستخدم في كل الاوقات ، فهناك مواقف يشكل استخدام اللاسلكي فيها خطرا كبيرا على الفدائي اكثر مما ينفعه ، وذلك اذا كشف العدو موقعه ..

وعاد الحديث ثانية الى الطلقات النارية ، واخذ كل منا يرفع من صوته بأعلى ما يستطيع، حتى تتميز حروف الكلام من طلقات الرصاص. قلت له والظلام قد حل به الظلام تماما : هل يستطيع الشباب أن يميز الهدف الان ؟

وكان استاذي سالجة ، قال : انعمل الفدائي كله في الليل . ولذلك فاننا نبدا بتمرين الفدائي في الشهر الاول في النهار ثم في الثلاثة الشهر الاخرى يجرى معظم التمرين في الليل ، حتى يصل الشاب في النهاية الى فدائي تكون اسعد لحظات قتاله في الظلام ..

وبعد أن توقف أطلاق النار اخذت المجموعة عشر دقائق راحة ، فاقتربت من احد الشباب وهو لا يزيد على سبعة عشر سنة ، يميل الى السمرة ، وله قامة طويلة وكتفان عريضان ،

وكانت بيده بندقية ، وسألته : هل تستطيع أن تستعمل بندقية اسرائيلية اذا فقدت هذه البندقية ؟ فقال ابو عاصم : هذه فعلا بندقية اسرائيلية سريعة الطلقات . فنحن نتمرن على جميع انواع البنادق والمدافع الرشاشة ، لأن الفدائي يجب أن يستخدم أي سلاح يقع تحت يده في أي وقت وتحت أي ظروف ..

الثقال فوق الظهور

كانت الساعة العاشرة مساء والسكون مخيم على المكان كله .. وكان احساسي أن كل فرد سوف يسكن الى النوم المبكر بعد يوم شاق .. ولكن قطع تفكيري صوت أقدام تتحرك في الظلام ، ثم تكاثف حجم وقع الاقدام ولكن بلا صوت . لقد حدد قائد المعسكر هذه الساعة لبداية مشروع التخرج لحوالي خمسين شابا .. ان جميع انواع الاسلحة الصغيرة والخفيفة في العالم ممثلة في أيديهم ، وعلى فوق ظهورهم اثقال تتراوح بين ١٢ كيلو كحد ادنى و٣٠ كيلو كحد اقصى .. كل بحسب قدرته واستعداده .. هكذا قال لي المشرف على المشروع .. واضاف أن هذه الاثقال هي كل ما يلزم عمليات القتال من عتاد وذخيرة واسلحة وما يلزم المقاتل من طعام وماء وغطاء ومواد الاسعاف الاولية ، وذلك لقد تكليفهم أسبوعا على الاقل ..

من البديهي طبعا أن يسير الشباب على اقدامهم طوال فترة المشروع ، ليتعرفون لكل

المناخ الطبيعي لظروف معاركهم التي سيخوضونها ضد العدو . فالطبيعة القاسية في الارض ، الجبال والوديان ومجاري السيول والانهار . القتال النهاري والقتال الليلي . ان المشروع في مجموعه يبلغ حوالي مائة ساعة من المجهود المتواصل بلا توقف ، ٤٠ ساعة في النهار و٦٠ ساعة في قتال واجتياز مواقع اثناء الليل. كل شاب سيطبق تحت ظروف قاسية جدا كل ما استوعبه من دروس في : التكتيك العام، الطبوغرافيا ، المتفجرات ، الالغام ، الاسلحة، القتال القريب ، فن السرى ، الاشارة ، والاسعاف ..

وسألت قائد المعسكر : هل هذه السلوك تصنع الفدائي ؟ وكان الرد : المعركة الحقيقية نفسها وايمان الفدائي بتحرير أرضه هما ما يستكمل الفدائي . ان الفدائي يؤمن بتحرير الارض بالدم ، وسلاحه هو اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو ..

وتذكرت ساعتها احدى حلقات النقاش المكونة من خمسة عشر شابا وكنت شهدتها في فهو تلس اليوم ، وقد جلس الموجه بين الشباب المتحمس يعلن ان شعب فلسطين الثائر بجماهيره القادر على ان يواجه كل التحديات ، ويتحمل كل الصعوبات والشدائد ، ويجتاز كل العقبات ويقدم كل التضحيات ، وان شعب فلسطين الذي يتحمس لحرب العصابات اليوم ، له ثورات ذات تقاليد رائعة عبر تاريخه المجيد ، وله ايضا خبرات رائعة على ارض القتال ..

• آخر ساعة تعيش عملية جريئة

كمين لداورية اسرائيلية

على الحدود مباشرة .. قراءة الخريطة اولا لتحديد خط السير . لم ينته الحذر ولحت كل وسائل التمويه تنطلق المجموعة في جماعات صغيرة لتنفيذ العملية ..

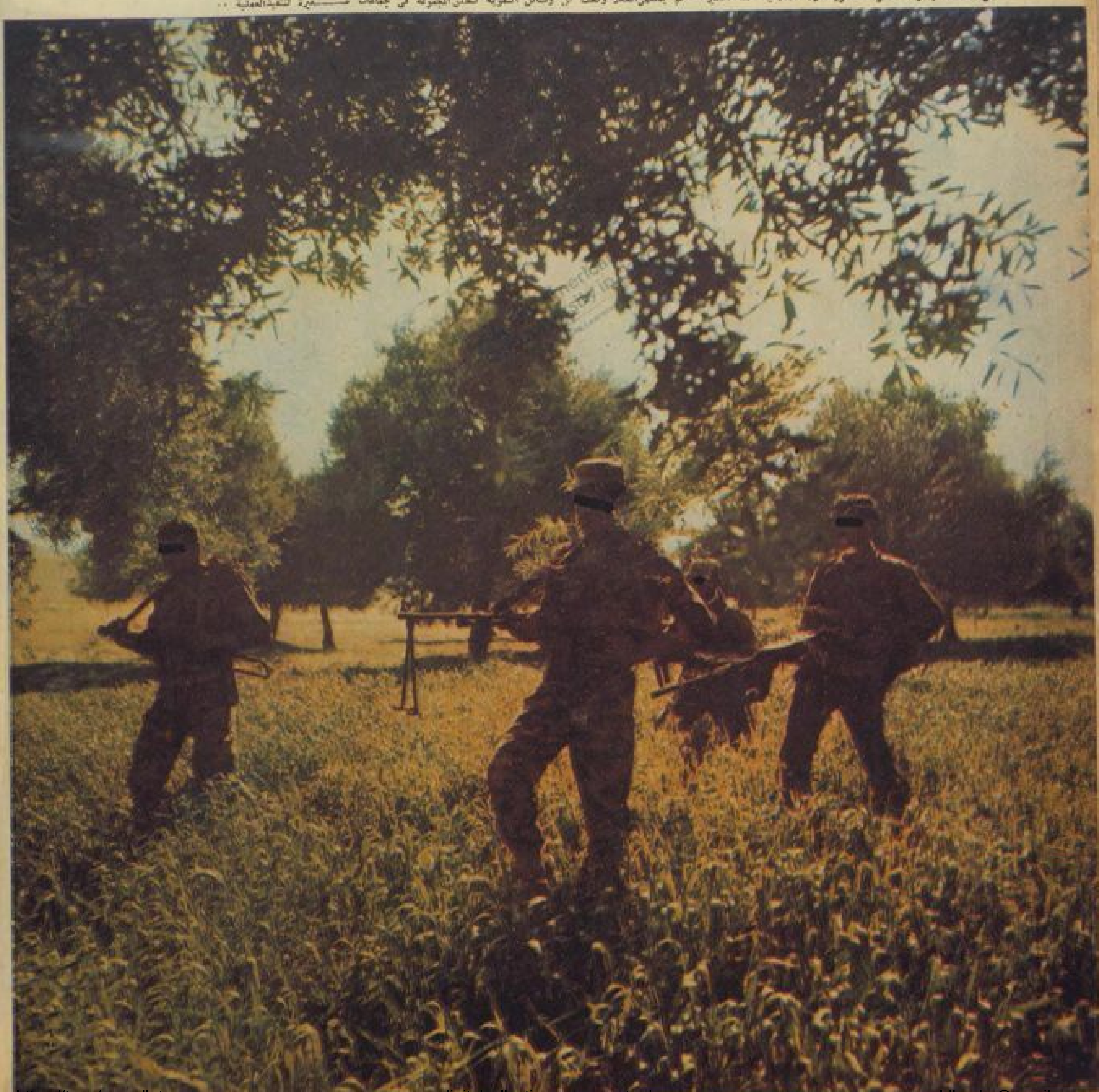

للفدائيين داخل الأرض المحتلة ..

كيف يقوم الفدائيون بعملياتهم داخل الارض المحتلة ..؟ وكيف يواجهون العدو الاسرائيلي .. ويكشفون دورياته ..؟

وكيف تمضي العملية الفدائية منذ لحظاتها الاولى حتى تنتهي بعودة رجال المقاومة الفلسطينية الى قواعدهم السرية .. ؟

ان « آخر ساعة » تقدم صورة كاملة لاحدى العمليات الفدائية في قلب الارض المحتلة من خلال تجربة حية ومعايشة حقيقية مع الرجال الذين قاموا بها تحت طلقات المدافع ولهيب الخطر ..

فجأة دوى الانفجار وتطايرت المدرعات الاسرائيلية فى الهواء

توقفت بنا السيارة الجيب فى الساعة الثانية والنصف ظهرا على يمين الطريق الجبلى الذى تنبت به الاعشاب والحشائش الشائكة .. ونزلنا منها اربعة : ابو جهاد ، ابو خالد ، وزميلى المصور احمد عبد العزيز وانا .. وتقدم ابو جهاد يدلنا على اسهل طريق نسلكه الى القاعدة العسكرية التى تقع على ارتفاع ..٢ متر وعلى يسار الممر دخلنا من باب خشبى الى فناء واسع تقع فى آخره بعض الحجرات .

وفى حجرة صغيرة وضيقة جلسنا نحن الاربعة على الارض حول خريطة تبين مواقع اسرائيل على طول الضفة الغربية من نهر الاردن ومنطقة طبرية ومرتفعات الجولان .. وبقلم حبر من نوع خاص اخذ ابوجهاد يوضح لنا الموقع الذى ستنفذ فيه العملية الفدائية الجريئة ..

وسألت ابوجهاد : كيف ستتم هذه العملية داخل اسرائيل ؟

وابتسم وقال لى : حينما نذهب الآن الى الموقع المتقدم سترى بعينك ماذا سيحدث بالضبط .. ثم احضر فى يده من غرفة مجاورة بعض الاشياء .. وقال : هذه الالغام والتفجيرات التى سيزرعها الفدائيون اليوم فى ارض العدو الاسرائيلى ..

وانطلقت بنا السيارة مرة اخرى مسافة ٢٥ كيلو مترا نحو الغرب . ومرة اخرى نزلنا منها لندخل هذه المرة مغارة .. وكنت لا ارى شيئا اول الامر لولا ضوء خافت من فانوس فاستطعت ان اتطلع الى ملامح خمسة فدائيين .. الوجوه كلها سمراء ، والملامح فيها حزم وحينما رأونا عليهم التحية كان صوتهم تميزه ملامح ايمان عميق . وسألهم ابوجهاد عن اخبار الموقع الذى ستنفذ فيه العملية .. واجاب احدهم انهم فى انتظار اثنين ذهبا ليستطلعا المكان ، وجاء الشاى التحية العربية التقليدية ودار حديث عن الرصد قال الاخ ابو حسن : قبل ان نقوم بأية عملية نراقب الموقع ثلاثة ايام أو اربعة حتى نعرف تفاصيل الموقف كاملة . وكيف يتحرك العدو ومواعيد تبديل الحراسة عنده ، وكذلك موعد مرور السيارات النصف جنزير والدبابات ومن اى طريق تأتى واى طريق تذهب ، وفى اى مكان تنزل الجنود ، واين يتخذون مواقعهم .. وهكذا .

ودخل اثنان كانت ملابسهما يغطيها التراب عليهما معالم الارهاق . قال احدهم ان الموقع ملائم جدا لتنفيذ العملية . وسألت الاخ ابو ثائر — وهذا هو اسمه — كم مرة راقبت هذا الموقع ؟ قال اربعة ايام ، وابلغت قيادتى بالنتائج طول الايام السابقة .

رحلة مع الالغام

وفى الساعة الثالثة والنصف صباحا تحركنا من المغارة : جيفارا ، ابو سمرة ، ابو فارس ابو ثائر وزميلى احمد وانا .. وركبنا سيارة جيب ، وبمنتهى الهدوء تحركت السيارة بلا انوار اطلاقا .. كان الطريق جبليا ووعرا به اشجار عالية ولكنها ليست كثيفة . وعندما وصلت السيارة الى قمة الموقع واخذت طريقها فى الهبوط رأيت امامى انوارا مضيئة بغزارة ، وسألت ابو حسام وهو السائق : ما هذه الانوار ؟

قال : انوار المستعمرات الاسرائيلية .

واوقف محرك السيارة وقال : لا استطيع ان اسير بعد هذه النقطة . انزلوا من السيارة وسأعود انا الى القاعدة . واثناء نزولنا من السيارة سألت ابو حسام : هل ستعود ؟

قال : لا .. بعد العملية ستعودون بإذن الله سيرا على الاقدام ، وشد على ايدينا جميعا وتمنى لنا التوفيق .

انقسمنا مجموعتين : الاخ جيفارا وابو سمرة ذهبا فى اتجاه ومعهم الالغام والمفرقعات ، ومجموعة اخرى قائدها الاخ ثائر ولحقنا معه . واخذنا طريقنا فى الاعشاب لنترك الطريق العام . الظلام دامس لا ارى شيئا على الاطلاق سوى انوار المستعمرات من مسافة بعيدة ، وهمس الاخ ثائر : ابتعدوا فى هذا الطريق .. سوف نصعد هذا الجبل كله .. ارتفاع حوالى ٥٠٠ متر ، وقلت له : لماذا لا نسير فى هذا الطريق السهل ؟ قال : هذا الطريق به خنازير برية وهى مفترسة ايضا .

ولم انطق بكلمة واحدة ووجدت نفسى اسرع فى الخطوات صاعدا الجبل وتطلعت الى يسارى لوجدت اضواء المستعمرات الاسرائيلية فقلت لثائر اننا نسير بحذاء المستعمرات .

فقال : بعد أن نصل الى قمة الجبل سوف نهبط تجاه المستعمرات ذاتها .

ابو سمرة وجيفارا

وعلى قمة الجبل استرحنا لمدة ثلاث دقائق فقط فى احد البيوت المتهدمة التى يتكون كل منها من حجرة واحدة فقط مبنية بالحجر وقد هدمتها مدفعية اسرائيل . واخذنا نهبط الجبل تجاه المستعمرات .

نستطيع أن نميز مساحة المستعمرة من الضوء القوى الذى يرتفع فوق اعمدة النور التى تحيط بالمستعمرة كلها . فالضوء يحدد لك شكل المستعمرة . فمنها مستعمرات على شكل مربع ومنها على شكل مستطيل ، والجميع عبارة عن جزر حربية وسط بحر من الهضاب والجبال . واخذ نور المستعمرات يقترب ، ووجدت نفسى اخيرا امام مستعمرة مسادة ، هكذا اخبرنى ابو ثائر .. وتركنا طريق الجبل وسرنا وسط الاشجار ..

وفى الساعة الرابعة والنصف صباحا ، ومع ظهور خيوط الفجر الاولى فى الافق من وراء ظهورنا كاشفة المستعمرة امامنا كنا جميعا نأخذ مواقعنا فى كوخ تحت اقدام الجبل . وسألت ابو ثائر : اين جيفارا وابوسمرة ؟ قال : انهما على بعد امتار منا الآن ، وتستطيع بعد نصف ساعة أو ساعة أن تراهما مع ظهور الضوء .

وانا نحن سيعودون منهما ، هكذا سألته ، فرد : بعد ساعة أى حوالى الخامسة والنصف سوف تمر سيارتان نصف جنزير على طريق مرصوف بجانبها مدفعية سبع وسوف ينزل منهما جنود اسرائيليون يسيرون على طريق ترابى ضيق ليتخذوا مواقعهم فى منتصف نفس الطريق ، وهذا الطريق يوصل الى موقع اسمه الحمة السورية او تلة ابو النحل . وبصفة واحدة من يد ابوسمرة ينسف الجنود ، واذا المستعمرات او مصفحات فسننسف ايضا واذا لم تنسف سيطلق جيفارا ترابه من مدفعه الفتاكة .. R.B.J.

فجأة دوى الانفجار

ووضحت معالم الارض تدريجيا مع ضوء الفجر .. ورأيت الاشجار والحقول ووراءها الجبل .. ووقف ثائر جوارى حين قال : هذه هى منطقة جنوب طبرية . وهنا مستعمرات مانون ، الفاجيم ، شعار هاجولان — أى باب الجولان — ديجانيا «أ» ، ديجانيا «ب» ، ومجموعة تجوت يعقوب .. وهى كلها مستعمرات انشأتها اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ ..

واشار ثائر الى الافق وقال : هذه هى

السيارات النصف جنزير تتقدم . وفى الخامسة والنصف وخمس دقائق نزل اربعة من جنود اسرائيل من السيارة ، واخذوا يواصلون السير نحونا فى الطريق الترابى . قال ابو فارس انهم سيسيرون عشر دقائق تقريبا حتى يصلوا الى موقع التفجيرات . واخذ الجنود الاسرائيليون يتقدمون بجوار بعضهم ولكن فى خطوات غير منتظمة ، ويتحدثون بصوت عال باللغة العبرية . وظلت السيارتان النصف جنزير فى موقعهما بلا حركة بجوار الطريق الترابى الموصل بحماية الجنود ، واخذنا نترقب تقدم الجنود ، وبطل الكلام وساد الصمت ..

وفجأة دوى صوت التفجيرات مبعثرا مع ضوء الصباح اشلاء جنديين اسرائيليين . وصرخ الجنديان الآخران خلف الاشجار ، وفى اقل من لحظة واحدة دوت فى كل المنطقة طلقات نيران من كل مكان وبصورة فى منتهى العشوائية لقد فقد الاسرائيليون اعصابهم واطلاق النيران بقصد الارهاب . وانبطحنا جميعا بوجوهنا الى الارض وكنت اضع يدى فوق رأسى . ومرت لحظات رهيبة طويلة كل ثانية فيها كأنها سنة كاملة ، صمت رهيب قاتل لا تقطعه سوى طلقات مدافع اسرائيل ورصاص مدافعها الرشاشة من طراز ٥٠٠ و ٨٠٠ الامريكى الصنع . الطلقات من كل جانب ومن فوق رؤوسنا ، نظرت الى جانبى فوجدت ابو ثائر جالسا على الارض وقد اتكأ على الحائط المتهدم واخذ يدخن سيجارة . وقطع صوت ثائر صوت النيران وهو يقول لى دون ان ينظر الى وبهدوء تام : ان السيارة النصف جنزير قادمة الآن على الطريق الترابى من ناحية اليمين — أى من اسفل الموقع — وهذه ايضا دبابة سنتوريون قادمة من ناحية اليسار . وسوف تنسف هذه المصفحات ايضا . وصاح ابوفارس وكان ينظر من طاقة فى الحائط : ان ثلاثة جنود يتقدمون الآن ربما لسحب جثث القتلى . ان التفجير فيهم الالغام لانها ضد الدبابات ، وبكل حسرة وبعينين فيهما بريق الامل الممزوج بالارادة قال ابو فارس : آه لو معى الآن بندقية قناصة والله لكان جيش اسرائيل كله جاء الى هذا الموقع ليسحب قتلاه ..

الصفيح وطلقات الرصاص

ومرت لحظات من الصمت وتحرجنا نتبادل الاماكن حول الطاقة أو الثقب الذى يبدو كأنه منحوت فى الحائط أو كأن الحائط بنى وبه هذا الثقب . وتأملت فى السقف . انه من شيئين فقط : جريد قصب وبقايا صفائح قديمة .. هل يستطيع هذا الصفيح أن يحمينا من طلقات اسرائيل التى تنهال علينا وان تحمى معه جريد القصب ؟ قال لى ابو ثائر وكأنه يقرأ افكارى : ان هذا المكان جيد وميزته الوحيدة أن العدو لا يخطر بباله اطلاقا ان بشرا يعيشون هنا ..

ومع وضوح طبيعة الارض اكثر مع بداية انطلاقة ضوء الشمس ، فى حوالى السابعة صباحا توقفت نيران اسرائيل . وبرزت فكرة أن ننسحب ولكن زميلى احمد قال بكل هدوء علينا ان ننتظر ساعة أخرى على الاقل حتى استطيع ان اصور المستعمرات فى ضوء مناسب ، وقد تكون هذه فكرة سليمة ، وربما كان هو على حق من بعد النظر فقد تكون المواقع الاسرائيلية تراقب الطريق فى هذه اللحظة وتكشفنا واخيرا سجل احمد بعدسته الموقع ، وبدأنا ننسحب فردا فردا فى ضوء الشمس ، زاحفين على وجوهنا وعلى الصخر والشوك حتى قمة الجبل معتمدين على ان الشمس فى أعين العدو !!

وفجأة دوت فى الافق اصوات انفجارات اخرى . لقد دمرت الالغام دبابة وسيارة نصف جنزير . وفى اقل من خمس دقائق كانت هناك على الطريق ٧ مدرعات . وتركنا المدرعات وهبطنا الجبل من الناحية الاخرى متجهين الى الاردن بمنتهى السرعة . لا اذكر انى سرت بهذه السرعة فى حياتى كلها . وكانت طلقات اسرائيل تدوى فى كل مكان ، وسمعنا صفيرا سريعا يخترق الهواء ، فقال الاخ جيفارا وكنا قد التقينا على قمة الجبل : هذه صواريخ اسرائيل ، ستسمع الآن .. ثم دوى صوت انفجار مدمر . قال جيفارا : ان مكان هذا الانفجار على بعد ٢٠ كيلومترا قرب القاعدة . قلت هل سنسير مسافة الثلاثين كيلومترا حتى القاعدة ؟ واجاب بمنتهى الحزم : لا .. بل سنزحفها من أول سفح الجبل حتى هناك !!

الفطار بعد المعركة

فى حوالى الحادية عشرة ظهرا كنا قد وصلنا الى حديقة بها اشجار كثيفة فاتجهنا نحوها وجلسنا نستريح تحت الشجر ، واصوات الطائرات والمدفعية والصواريخ كلها فوق رؤوسنا ، وكانت المدفعية العربية ترد هى ايضا من الجانب الآخر .

وفى هدوء تام اخرج الاخ جيفارا من جيبه الايمن علبة لحم بولوبيف ورغيفين ثم وضع يده الاخرى فى جيبه الايسر ، وقال : انظر فى يدى ! فوجدت فلفلا اخضر ، وسألته : ما كل هذا ؟ قال الخبز واللحم من عندنا .. اما الفلفل فاخذته من حقل اسرائيل .. وتناولنا طعام الافطار جميعا بكل هدوء فى بساتين تماما بنيران الجنود الاسرائيليين المحترقة بالحقد ..

جلال سرور

— ٢٣ —

رسالة أوربا

يكتبها: طارق فودة

عندما اكتشفت أوربا..

الوجه الآخر لفلسطين

× كانت أوربا دائما ترى قضية فلسطين من وجهة نظر الصهيونية .. وكانت تستمع اليها من خلال أبواق الدعايات الاسرائيلية .. وهكذا لم تكن ترى سوى الوجه المزيف للقضية .. ولكن ماذا حدث عندما تفتحت عيون الرأى العام الاوربى على الوجه الآخر والحقيقى لفلسطين ..؟

● وجه الحقيقة لابد أن يظهر دائما ..

عندما هاجمت اسرائيل الدول العربية الثلاث - سوريا والأردن ومصر - راحت تنشر فى العالم دعاياتها المسمومة .. ونشرت الجرائد الكبيرة فى صفحاتها الاولى : كيف ان اسرائيل حاولت ايقاف من يحاولون ابادتها !..

وعندما اصدر مجلس الامن قراره فى الثانى والعشرين من نوفمبر ١٩٦٧ والذى يقضى بانسحاب القوات المعتدية .. راح المجتمع الاوربى يراقب باهتمام خطوات الانسحاب ..

ولم تنسحب اسرائيل ..

وراحت تواصل اعتداءاتها ..

حتى كانت طامتها الكبرى : بضرب مطار بيروت هنا .. اكتشفت اسرائيل امام الرأى العام العالمى وبالذات فى اوربا .. وكان لابد من حركة سريعة من جانب العرب .. وكان لابد أن يظهر الوجه الآخر .. وجه الحقيقة ..

● ● ● ●

فى منزله فى الجزيرة الشعبية جنوبا تحت جزيرة كوبنهاجن .. قال لى أولريك رئيس تحرير مجلة بيبيت الدنماركية التى توزع نصف مليون نسخة :

- أريد أن أقول لك شيئا .. انى صديق لمصر .. والعرب .. أصدقاؤكم هنا ليسوا كثيرين .. أصدقاء اسرائيل أكثر .. اننا هنا نحارب مثلكم تماما .. اننا نؤمن بحضارتكم ، ونؤمن بحقكم .. هذا لا شك .. اننا لا نتقاضى أموالا منكم حتى نداقع عنكم .. ولكننا نريد مساعدتكم .. اننا نريد المعلومات التى تكتبها .. نريد متابعة يومية لكل ما يجرى .. اننا نطلب من سفاراتكم هنا فى دول الشمال أن تتحرك ، وأن تمدنا بالمعلومات اليومية التى نستطيع أن نقدمها فى مقالاتنا .. لقد دعيت لزيارة بلادكم أكثر من مرة ، ولكن الوقت لا يتسع للزيارة ، يجب أن تأتينا الأخبار منا من طريق السفارة ..

ومن طريق اولريك استطعت أن انشر أول تحقيق صحفى عن الفدائيين فى مجلته يصف الفدائيين بكلمة الفدائيين وليس باسم المخربين كما تحاول اسرائيل أن تنشر عنهم دائما ..

فى مدينة مالمو جنوب السويد .. قال لى أحد الصحفيين السويديين :

- اننا هنا نواجه ١١ الفا من اليهود .. ان هؤلاء اليهود ليسوا من الصهاينة .. ولكنهم تصلهم معلومات من اسرائيل بصفة منتظمة .. اننا لا نعلم شيئا عما يجرى فى بلادكم .. ان حقيقة الصراع غائبة عنا .. ان كل ما نراه هنا يصنع وريقات من (فتح) .. أما اية معلومات رسمية من حكومتكم .. لا شىء .. اننا السويديين أكثر من ثمانية ملايين وكلهم اقتصاديون .. اغنياء ، من الممكن أن يقفوا الى صفكم ، لانهم لا يحاربون منذ ١٥٠ سنة وهم يقفون دائما الى جانب الدول المحبة للسلام .. انهم لا يقفون ضدكم لان اسرائيل هى التى تتكلم وحدها وهى تقول : اننا نحب السلام ، وان العرب يريدون قتلنا .. من أجل ذلك فان جمعية اسرائيل تتلقى كل يوم من أموال السويد ..

● ● ● ●

فى امستردام التى تبعد عن أمستردام عاصمة بولندا عشرة كيلومترات .. دخلت على مدير احد المصانع الكبيرة جدا .. تعداد عماله وموظفيه أكثر من عشرين الفا .. قلت له :

- لماذا تجمع المال لاسرائيل ؟..

- لأن اسرائيل لديها جرحى وضحايا حرب ..

- ومن الذى تحاربه اسرائيل

- العرب لانهم يريدون قتلها ..

- هل تعرف أن العرب لديهم ضحايا أيضا ؟ وهل تعرف أن ضحايا العرب أكثر عشر مرات تقريبا من ضحايا اسرائيل اثناء حرب يونيو ؟

- لا .. ابدا .. لا أعرف شيئا من هذا كله

ورحت أشرح له الموقف .. بكل هدوء ورحت أستطيع أن رأيه .. وأناقشه .. قال لى :

- ولكن اسرائيل .. سفارتها هنا .. أرسلت الينا مجموعات كبيرة من الاوراق تقول ان العرب يريدون ابادة اليهود ، والقاءهم فى البحر وكذا وكذا وطلبوا منا أن نجمع لهم المال ..

- واذا طلب العرب منك أن تجمع المال لضحاياهم ؟

- سنجمعه طبعا !

فى قلب مدينة أمستردام - عاصمة بولندا - وسع خنزير كبير ، مفتوح من الوسط كتب عليه : « ساعدوا بيافرا » ..

وفى الشوارع الجانبية راحت الفتيات الهولنديات من بنات الجامعة يجمعن النقود من أجل بيافرا .. قلت لواحدة من الفتيات :

- هل تعرفين بيافرا ؟ وهل تعرفين أين هى ؟ ولماذا تجمعين المال لها ؟ هل تعرفين لماذا تحارب ؟

- لا .. لا .. لا ..

- هل تعرفين أن العرب أيضا يحاربون ؟ وهل جمعت المال لهم ؟..

- نعم ..

- ولمن اعطيت المال ؟..

- الى سفارة اسرائيل لانها جمعتنا وشرحت لنا الحقيقة ؟ ان العرب هجموا عليهم وانهم يريدون ذبحهم حتى أوقفهم موشى ديان ..

وبعد لحظات ، حاولت أن أفهمها الموقف قالت :

- ولكن أحدا لم يقل لنا هذا .. أؤكد لك أن أحدا لم يقل لنا هذا ..

وقد عرفت أن أمستردام وحدها جمعت ستة ملايين جولدن (٧٠٠ ألف جنيه هولندى) فى يوم واحد !..

● ● ● ●

فى مدينة برلين الغربية .. وفى المقهى الذى يرتفع مائة متر فوق برج التليفزيون ، قال لى هانز لونكه مدير الاستعلامات :

- أريد أن أقول لك شيئا .. انى صديق لبلادكم .. ومن المؤمنين بعبد الناصر وقد أجريت معه حديثا تليفزيونيا وصحفيا منذ عدة سنوات لن أنسى لقائى به .. ولن أنسى حديثه عن فلسطين .. ولكن ، لابد أن تتكرر هذه الكلمات .. انكم مسئولون عن أن تنشروا اسم فلسطين انكم مسئولون عن ارسال رأيكم لكل الناس .. يجب أن تذكروا الناس بقضيتكم .. ان البلاد الاوربية كلها مفتوحة لكل من يريد أن يلقى كلمة .. ولكنكم تتأخرون .. بكل أسف ..

● ● ● ●

فى أحد المقاهى المنتشرة فى الحى اللاتينى فى باريس .. ومع مجموعة من طلبة الجامعة .. بعث الكثير عديدا من الاسئلة :

- لماذا يحطم هؤلاء الفلسطينيون أبناء اليهود وكانت اجابتى :

- لماذا حطمت المقاومة الفرنسية ما حاول النازيون بناءه فوق أرضهم .. ان المقاومة الفلسطينية ، ليست الا مقاومة مشروعة يقوم بها أبناء اللاجئين الفلسطينيين .. أبناء فلسطين فوق أرضهم .. انهم لا يخربون ، ولكنهم يحاولون تحرير أرض آبائهم ليعيشوا فوقها أحرارا ..

● ● ● ●

ان مراحل ثلاثة تحاول ان تفرض الآن وجه الحقيقة :

● أولا - أحاديث الرئيس عبد الناصر المركزة والهادفة حول القضية .. ومنها تلك التى أدلى بها الى محطات التليفزيون الفرنسية والأمريكية ..

ان الناس فى أوربا يحبون وجه عبدالناصر .. ويستمعون الى صوته .. انه موعد هام يلتقون عنده اذا ما أعلن أنه سيظهر .. انه شخصية هامة لها ثقلها ووزنها وتأثيرها فى الرأى العام العالمى ..

● ثانيا - الاحتلال الصهيونى للارض العربية وليس هناك ما يفهمه الأوربيون مثل احتلال قطعة من الارض .. انها ترتبط فى اذهانهم على الفور بصورة الاحتلال النازى لاراضيهم جميعا

● ثالثا - أبناء فتح .. أو فدائيو .. كما يسمونها .. وهم يقدسون هؤلاء الشبان الذين يدفعون أرواحهم ثمنا رخيصا لتحرير أرضهم .. وعندما ينفجر لغم .. أو تنفجر قنبلة .. تذيع اسرائيل : المخربون .. ويقول الاوربيون : ولكن القضية يجب أن تجد حلا ..

ان ما صنعه اليهود فوق أرض فلسطين .. ليس الا صورة مركزة مما صنعه النازى فوق أرض أوربا ..

هكذا يجب أن تكون قضيتنا ..

ان الدعاية الصهيونية تعكس الحقيقة .. وتحاول تشويه القضية العربية فى عيون أوربا وآذانها ..

ومن أجل ذلك لابد أن يظهر هناك للحقيقة وجها حتى بين اليهود أنفسهم .

قصة طويلة مسلسلة

٨ - رغبة في التحري

لست وحدك

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

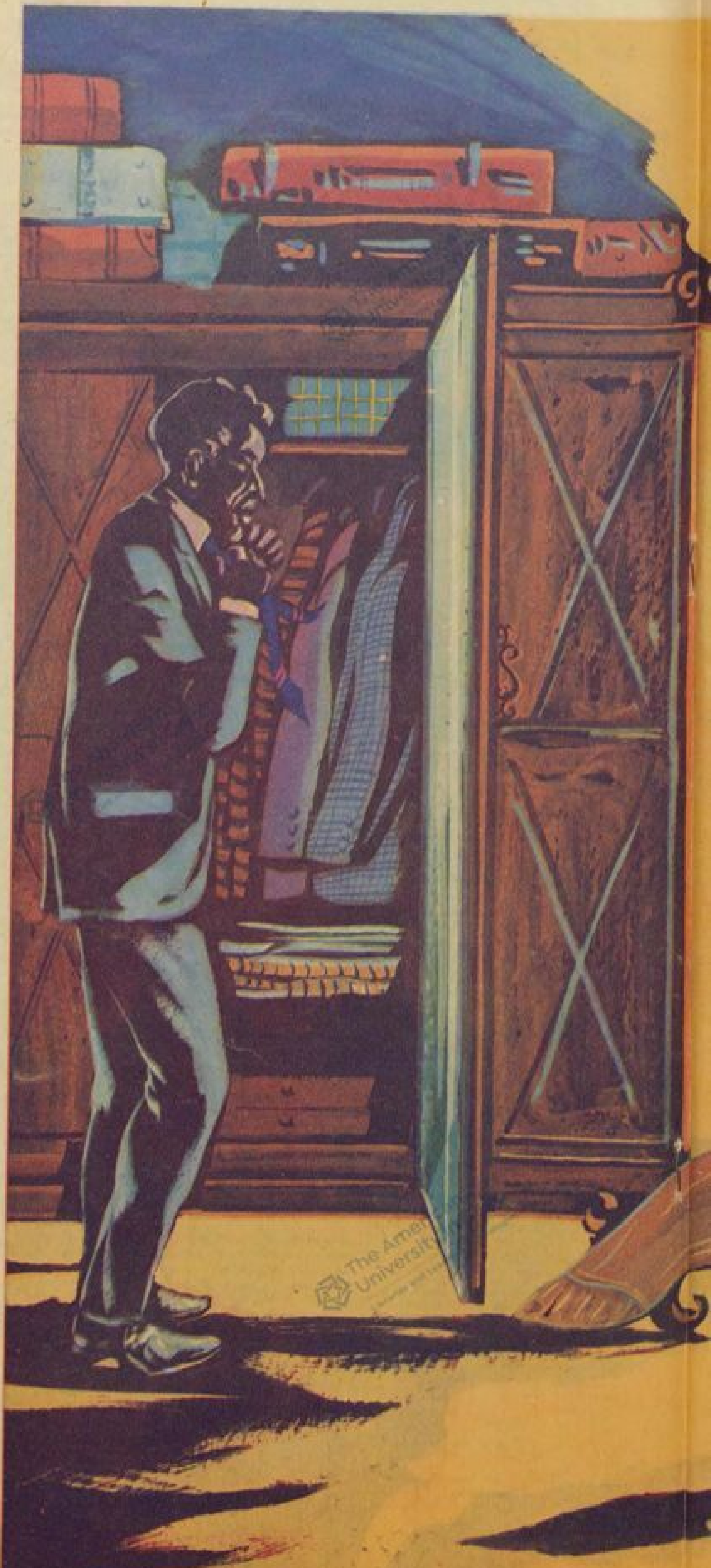

ملخص ما نشر

هذه هي الارض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. ثم تبدو ضئيلة في السماء، الفسيحة التي تتلالا فيها ملايين النجوم والكواكب .. يختلف منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفلي .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير على الدرج الحجري

وحلة مهيبة هذه التي دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذي بت تابعه الخاص .. تلازمه في المجلة وفي البيت.

وفجأة علا صوت الاستاذ من الغرفة المجاورة يطلب شايا .

شاي ايه يا استاذ .. هنا لا يوجد الا الانابيب .. منذ ان تركنا الارض ونحن نبتلع في الانابيب ..

- ماذا بك يا عبد الراضي .. ماذا حدث ؟
- الحقني يا استاذ .. جئني على السرير ..
- لانا في منطقة اللاجاذبية ..
- الله .. ايه ؟
- امسك على قدمك يا عبد الراضي لتوصلها الى الارض .. فليس معقول ان تظل معلقا في الهواء .. اجل هكذا .. تحرك .. انت خفيف يا عبد الراضي .. كأنك تطير في احلامك ..

وجاءت السيدة شهيرة تقول ان القمر سيحطم اسفلها .. لكن الاستاذ يطلب غذاء يختلف عن المعاجين .. وتجيب السيدة شهيرة : ستظل تأكل هذه المعاجين حتى نهبط الى كوكب آخر .

وكيف كانت علاقته بالهيئة الكبار بالمجلة .. فتوح بك صاحبها والاستاذ مرزوق المدير والاستاذ زهران رئيس التحرير ، والاستاذ عبد اللطيف الكاتب والشاعر وصاحب الكتب الشعبية بالنوم

ويعلن تنظيم الصحافة .. ويدخل عبد الراضي في مشاكل جديدة .. عندما يقترح عليه الاستاذ سليم المحرر السياسي ان يرشح نفسه لان العمال يثقون فيه ولانه سيقدم اسمه معه في قائمة واحدة ليضمن عبد الراضي اصوات العمال ويضمن الاستاذ سليم اصوات المحررين.

ويشعر عبد الراضي ان مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التي تنتمي اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه ان يعكس ما رآه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بعد ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر في دروسه حتى اصبح مطرودا تائها جسديا .. ورغم كل هذا فلم يحاول عبد الراضي ان يكتسي بحسن السمعة فهو يكره التفاخر ويجد ان سوء السمعة وقاية له من الاشاعات ؟

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا لم يكن عاديا جعله يحكي لها قصة حياته بعد ان استمع منها قصة حياتها .

وداخل الغرفة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها لتستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما .. وخلال هذا كانت تتصرف بايمان عميق وثقة لا حدود لها .. وبهذا الايمان وتلك الثقة اقبلت على عش الزوجية ..

وتذكرت ايضا كيف اكتشفت خلال الحياة الزوجية ان مدحت لم يحقق احلامها .. ولم تستطع ان تتحدى زميلاتها اللائي كن يشكون من مجون الازواج .. بل وجدت نفسها ككل زوجة تغرق في متاعب الحياة الزوجية بعد ان انجبت محمود وراوية ..

ولم تنس ايضا ان تتذكر يوم ان اكتشفت ما جعلها تفقد صوابها عندما رأت مدحت يخرج من ملعب الاسكواش بصحبة فتاة شقراء، ترتدي «شورت» !

« هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات في السماء الفسيحة .. لست في الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد »

عاد مدحت الى البيت ليلقى اول صدام عنيف بينه وبين شهيرة
سألته عندما دخل
- ذهبت الى المصنع
- أجل
- فقط
وأدرك مدحت انها لا بد ان تكون قد عرفت شيئاً .. ربما من احدى صاحباتها اللواتي ينتظرن في النادي فأردف قائلا ليغطي موقفه
- ذهبت بعد ذلك الى النادي
- لماذا
- لعبت اسكواش
- مع من
- مع المدرب
- فقط
ومرة أخرى أدرك ان هناك وشاية
- ومع فتاة سويدية
وانفجرت شهيرة صارخة في وجهه !
- اني استطيع احتمال كل سيئاتك .. وانانيتك ..
وقاطعها في حدة :
- أي سيئات !
- انك لا تريد ان تحمل اية مسئولية من مسئوليات البيت .. انك تعيش كسيد متغطرس .. مفروض على كل من في البيت ان يخدموك .. ويتحملوا متاعبك
- اني لا أجد شيئاً مريحاً في البيت .
- انك لا تستقر في البيت الا لتأكل وتنام !.. وتغسل أدباك على من فيه . ومع ذلك .. احتملتك .. وصدقت انك تقضي كل وقتك في العمل وتعود مرهقا ..
- أليس من حقي ان اذهب الى النادي لالعب .. هل تستكثرين على متنفسات اروح فيها عني .. أية حياة هذه ..
وصرخت فيه مقاطعة :
- كفى كذبا وادعاء .. لا تقلب الآية فتجعلني مذنبة كعادتك .. اني لم اضق ابدا بذهابك للنادي .. ولكن ان تتركنا وحدنا يوم الجمعة .. وتذهب لتسمر مع فتاة في النادي امام الناس .
- انها ابنة الخبير الالماني .. وقد طلبت مني ان ألعب معها .. كيف أرفض
وصمتت لحظة ثم عادت بصيح فى غضب
- هذا أمر غير معقول .. انك لا تستطيع الحجر على حريتي ..
- حريتك في مصاحبة البنات في النادي .. وانت زوج واب .. انك لم تكن أصدق ما قال من الشائعات ..
- الشائعات ؟ !
- أجل .. لقد قالوا لي انهم رأوك بضع مرات مع فتيات في مربعك .
- وماذا في ذلك .. ربما كنت اوصل أحداً من اخواتك او اخواتي
وأطلقت شهيرة زفرة يأس قائلة :
- لقد قلت لهم هذا . ولكني الآن أشعر اني كنت بلهاء .. ان الحياة لا يمكن ان تستمر على هذا المنوال ..
- وماذا تريدين
- لا أريد منك أكثر من ان تقوم بواجباتك كزوج وأب ..

- وما الذي قصرت فيه حيالك او حيال الاولاد
- انك لا تستقر في البيت لحظة .. وقد تمر بضعة أيام .. دون أن يراك أولادك .. تخرج قبل أن يستيقظوا وتعود بعد أن يناموا .. ولقد حملتني مسئولية كل شيء .. انك لا تكلف نفسك مشقة الانتظار حتى يأتي الطبيب عندما يمرض أحدهما .. ان احدا لا يشعر ان بالبيت رجلا .. اني افعل كل شيء .. لقد ارهقت
- هل تريدينني أن ابقى في البيت لاطبخ واغسل ..
- انت تعرف جيدا ما اريد منك .. فلاتكابر ولا تخادع .. انني احتملت منك كل هذا الاهمال .. بدعوى انك مرهق في العمل .. ولكن .. أن تتركنا لتذهب للعب مع البنات .. فان هذا أمر لا يحتمل .. ان هذا أمر مهين لكرامة اية زوجة .. واؤكد لك اني لا يمكن ان احتمل هذا ..
- هل تريدينني ألا أذهب الى النادي ..
- لتذهب عندما تفرغ من واجباتك نحونا .. او لتذهب في صحبتنا ..
- اذن فأنا لا أستطيع ان اذهب الى النادي وحدي
- أجل
- أهذا معقول
- ولم لا .. هل تقبل انت ان اذهب الى النادي واجلس مع رجل آخر
ونظر اليها مدحت نظرة استخفاف وتساءل قائلا :
- وهل تستطيعين
- وماذا يمنعني ..
وهز مدحت رأسه وقال محاولا انهاء المناقشة :
- افعلي ما تشائين
- تقول هذا لانك واثق اني لن افعله
- ربما
- ولكنني عندما أيأس منك قد أفعله
- لا أظنك قد بت تصلحين له
- لماذا
- يكفيك البيت والطبيخ والاولاد ..
وأحست شهيرة بشعور مقل لكبريائها .. وساءها أن تنبع الثقة زوجها منه .. من طبيعة فقدانها القدرة على الاغراء ..
وانتهت الزوجية بينهما .. وقد رسب هذا الشعور في اعماقها .. مذلا .. جريحا ..
انتهى بك الامر يا شهيرة .. الى ان تصبحي مجرد زوجة وام .. او مديرة بيت .. ومربية اولاد ..
انتهى احساس الرجل بك .. كأنثى ..
وبات مدحت واثقا من عجزك .. عن اثارة شكوكه .. او اثارة غيرته ..
أحقا أصبحت كذلك ..
ربما ..
لقد مضت عليك سنوات .. وانت قابعة .. في قوقعتك المنزلية .. وعندما تركتي القوقعة .. تقادريتها في موكب .. من الامومة .. يسبقك محضرة .. بتواليب .. أمامك ممتلئا عن قدوم الموكب .. وتتبعك حميدة الدادة .. تحمل راوية .. تحرس الاخرة
ولم يساورك قط احساس بالتواضع .. على النقيض .. كنت فخورة بنفسك وبموكبك .. بهذا القسم الجميل بتواليب أمامك .. ملؤه النشاط والصحة .. وبتلك البطة الصغيرة .. المتوردة الوجنتين ..
كنت تشعرين انك انجبت اشياء جميلة .. تستحق الفخر .. ولم يكن يعوزك الاحساس بالثقة . والشعور بانك ما زلت كما كنت دائما .. مخلوقة رائعة ..
ولم تتخيلي قط انك قد فقدت قدرتك كأنثى .. كل ما كان يساورك .. هو انك لم تعودي في حاجة الى ممارستها .. فالانسان الذي يملك أن تمارسيها معه .. لم يعد يبدو في حاجة اليها .. بكل ما ظهر لك من استغراقه في عمله .. وانهماكه في محيط بعدا أبعد مايكون عن جو الاغراء .. والاثارة .. محيط العمل ومشاكله ومطالبه .. ومتفضاته .
حتى فوجئت مرة واحدة .. بأن مدحت .. لم يتوقف عن تطلعاته كرجل .. الا بالنسبة لها .. لانها ببساطة قد فقدت - في نظره - قدرتها على أن تكون أنثى
ولم تكن تلك هي المرة الوحيدة التي يداخلها هذا الشعور .
لقد استمرت الاحداث تؤكده لها .
حاولت هي بغير ارادة أن تستعيد لنفسها وجودها الانثوي .. ابدلت حامل الصدر بآخر مطل .. عسى أن أحست بتكافي صدرها بعد سني الحمل والرضاعة .. وفصرت الشد بآخر أقوى .. لتخفي بروز بطنها وزوائد كفليها .. وزادت لاحق موديلات الشعر والثياب باهتمام أكثر .
وذات مرة وهي ترتدي لباسها استعدادا للذهاب الى السينما مع مدحت قال يستعجلها في ضجر
- يلا يا شهيرة الفيلم ابتدا
وراحت وهي تحاول أن تشد سوستة الشد
- دقيقة واحدة

واستمرت تحاول جذب السوستة .. ولكنها انفلتت فجأة وقطع الشد
وصرخت شهيرة في يأس :
- غير معقول
وأقبل مدحت يتساءل في ضيق :
- ما هو هذا غير المعقول
- هذه السوستة التي تضمها هنا .. لا تكاد تشدها حتى انفلتت
وزفر مدحت قائلا :
- وبعدين
- لا بد أن اغير الثوب
- لماذا كل هذا .. كأنك ذاهبة الى عرس
- ان الثوب الازرق ..
وقاطعها في قرف قائلا :
- الازرق .. الاحمر .. ارتدي أي شيء .. من الذي سينظر اليك .
وازدردت شهيرة ريقها وهي تحس انه قد قذف بكوم من المرارة في حلقها ..
أحقا .. لم يعد هناك من ينظر اليها
لماذا هو واثق كل هذه الثقة
والتفتت اليه متسائلة :
- أحقا لم اعد ألفت النظر
- وهل تريدين ان تلفتي النظر
- ما من امرأة الا وتحب أن تلفت النظر
وقال وهو يغادر الحجرة :
- هذه مسألة قديمة .. فات أوانها
أحقا فات أوانك يا شهيرة
مرير .. أليم .. أن يكون الاوان قد فات حقا ..
بل هو أمر غير معقول .. هذه السنوات القلائل .. لايمكن أن تفقدك مواهبك الاصيلة في التميز ..
ان وجودك كأم .. لايمكن ان يلغي وجودك كأنثى .. فأنت أنثى قبل أن تكوني اما .. ولن يمحق تميزك كأم .. التميز الذي كنت تتمتعين به دائما كأنثى
ولم تستطع شهيرة أن تمنع نفسها من بعض محاولات اختبار .. لقدرتها على الجذب .. في نطاق معقول .. ومحيط ضيق ..
في احدى حفلات الاستقبال التي تعودت أن تعتذر منها لانها مشغولة بالبيت وبالاولاد .. وعرة مدحت أن يذهب اليها وحده سألت مدحت وهو يهم بالخروج قبل المساء :
- الى أين ؟
- الى استقبال في السفارة الفرنسية
- أهي دعوة مفردة
واخرج مدحت البطاقة من جيبه ثم قال ببساطة :
- بل مزدوجة
- اذن لماذا تذهب وحدك
ورفع مدحت حاجبيه في دهشة متسائلا :
- ومنذ متى كنت تذهبين الى حفلات الاستقبال
- أيضايقك ذهابي
- مطلقا .. ولكنك فقط عودتني دائما على الرفض معتذرة بالاولاد
- تصحب الاولاد الى ماما .. ثم نأخذهم بعد عودتنا
وأجاب مستسلما :
- أمرك .. ولكن لاتتأخري
- ما هو موعد الاستقبال
- من الساعة السابعة .. الى التاسعة
- سأرتدي ملابسي بسرعة
وكانت فرصة لارتداء ثوبها الجديد .. ولكن شعرها مصففا .. واعدت زينتها بعناية .. ونظرت الى نفسها في رضاء ثم خرجت اليه في خطى خفيفة .. ورأس مرفوع .. وملء نفسها احساس بكبرياء ما قبل الزواج وقالت للخادمة قائلة :
- اعددت الاولاد يا حميدة ؟
ثم نظرت الى مدحت قائلة :
- أنا جاهزة
ونظر اليها مدحت .. ولم يرتح الى منظرها .. الجذاب .. ولكنه لم يستطع أن يقول شيئا ..
وفي الاستقبال .. ملأها احساس بأن أوانها لم يفت .. وهي تجد لنفسها موضع الاقبال والاهتمام .
اقبل عليها الكثير ممن تعرف ولا تعرف من الصحفيين ورجال السلك الدبلوماسي وأحست بشعور الانثى .. ان نظرات الرجال تعبر الاكتاف وتصل الى عينيها .. وردت الابتسامة بالابتسامة والابتسامة بالابتسامة
وازعجها البعض من ان وصلت حتى دخلت
وكان الازدحام اتصالا بها .. الاستاذ فتوح صاحب مجلة الزمان
اقبل عليها متهللا يقول في ترحاب !
- أهلا شهيرة هانم
واطربها انه يعرفها وردت عليه مرحبة
- أهلا وسهلا
- ما هذا الاختفاء .. غير معقول ان يختفي هذا الوجه الجذاب طوال هذه المدة .. أين تعملين
وأجابت شهيرة مغتبطة
- في البيت ..
- تعملين ماذا في البيت
- زوجة .. وربة أسرة

.. ولم تستطع شهيرة أن تمنع نفسها من محاولات اختبار لقدرتها على الجذب

- غير معقول .. ان تغلق عليك جدران بيت .. أيا كان هذا البيت
- لماذا
- لانك موهبة كبيرة .. كنا نتنبأ لك بالمهبة كبيرة .. كانت لديك موهبة الكتابة .. والقناء .. والتمثيل .. ولم يتخيل أحد منا انك ستنطوين في البيت . ألم يعرض عليك وانت في الجامعة ان تكوني بطلة أحد الافلام .
- أجل .. ورفضت
- معك حقك .. لم نتوقع أن تكوني مجرد ممثلة .. ولكنا لم نتوقع أيضا .. أن تصبحي مجرد ست بيت
ونظر الى عينيها متسائلا :
- ترى هل انت راضية ..
ولم تملك سوى أن تجيب في ثقة واعتزاز :
- طبعا راضية .
- خسارة .. كان يمكن ان تكوني شيئا ..
- اظنني لم أصبح شيئا
وابتسم في لهجة اعتذار :
- لا أقصد .. وانما قصدت ان تكوني شيئا في الحياة العامة .. على أية حال اني ارجو ان نلتقي ثانية .. ان وتم لتليفوني في الجريدة سهل الحفظ .. واني موجود حتى الحادية عشرة .
واستمر الرجال يحيطون بها .. وأحست هي بأن تجربة استعادة الثقة قد نجحت .. وخيل اليها انها لابد ستلتقي يوما من مدحت .. وانه سيكف عن الوهم بأنها لم تعد انثى وبأن أوانها قد فات .
وعندما عادا الى البيت .. فوجئت من حديثه , انه ينوي الخروج بعد أن اوصلها هي والاولاد وسألته :
- لماذا لا تمكث هنا
- لان لدي موعدا مع رئيس مجلس الادارة
- في الليل
- ولم لا ..
- سألته
- ماذا تقصدين
- اعني اسألك انت ان الموعد مع رئيس مجلس الادارة
- لا داعي لهذه الاسئلة السخيفة
- سخيفة لماذا ..
- لانك تشككين في قولي وتسخرين من موعد عمل
- الا يمكن أن يكون موعد لسهرة
واطلق زفرة ضيق ولم يجب .
وعادت هي تقول محاولة ان تنوه بالحديث الى اختبار لتجربة الليلة
- أنا مثلا .. دعيت الى موعد الليلة ورد في استخفاف :
- ممن ؟
- الاستاذ فتوح
- فتوح من
- صاحب مجلة الزمان
- موعد لماذا
- وربما كان موعد عمل
- عمل مع صاحب مجلة
- ولم لا
- بأية مناسبة

ـ قال مني .. انى موهبة كبيرة ..
ـ انت ؟ ! !
ـ فى اى شيء
ـ فى الكتابة والتمثيل والغناء
ـ وصدقته ؟
ـ ولماذا لا اصدقه .. لقد أكد لى انه غير معقول ان اظل على جدران بيته .. أيا كان هذا البيت .. وسألنى ان اذهب لمقابلته
ـ لماذا ؟
ـ لم يحدد بالضبط .. ولكنه قد يمنحنى فرصة لاظهار مواهبى
ـ وهل تريدين الفرصة
ـ ولم لا
ـ وهل تصدقين ان لديك مواهب
ـ ولماذا يكذب الرجل
ـ لانه يجاملك
ـ الى حد أن يطلب منى لقاءه
ـ لا شك انه كان يغازلك
قالها مدحت ببساطة اثارت غيظها فتساءلت فى دهشة
ـ ألا يضايقك هذا
ـ لا يضايقنى مجرد كلمات عابرة .. تقال من باب المجاملة
ـ ودعوتى لمقابلته
ـ مجرد كلام
ـ وإذا ذهبت
ـ الظاهر انك جننت
ـ لماذا
ـ هل تريدين حقا أن تظهرى ما تتخيلينه بك من مواهب خفية
ـ أليس هذا من حقى
ـ اتريدين أن تمثلى
ـ لقد سنحت لى الفرصة وانا طالبة فى الجامعة ورفضتها
ـ وتريدين أن تعرضيها الآن ؟ ..
ـ لا اعرف .. ولكننى قد أكتب اذا اتيحت لى الفرصة
ـ ماذا تكتبين
ـ كنت اكتب الشعر والقصة وانا طالبة فى الجامعة
وضحك مدحت فى سخرية قائلا :
ـ وستواصلين الآن اذن هذا الخطر ..
ـ سأحاول .. هل لديك مانع
ـ مطلقا
ـ وسأذهب لمقابلة الاستاذ فتوح
ـ افعلى ما يحلو لك
وصمتت برهة ثم تساءلت ؟
ـ الى يضايقك هذا
ـ ولماذا اتضايق
ـ أعنى الى اغار على
وربما كان هذا هو السؤال الذى أرادت ان تسمع اجابته عليه من كل حديثها ؟
ونظر اليها متسائلا ؟
ـ اغار عليك .. ممن ..
ـ كنت فيما مضى تغار على
ـ وربما
ـ والآن
ورفع كتفيه فى ملل قائلا :
ـ يعنى !!
واندفع الى الخارج قائلا وهو يغادر الغرفة ؟
ـ وربما اتأخر ..
ولم ترد عليه ..

مرة أخرى أحست بكبريائها تدمى
وامتلكتها رغبة جارفة فى التحدى .. وأحست ان قيمتها كأنثى قد هانت ..
وعزت عليها نفسها .. وهى تجد أنها لم تعد تستحق حتى مجرد الغيرة
عزت على نفسك يا عبقاء .. جرفك تيار الامومة فلم يبق منك سوى مجرد شغالة ..
وسخر منك مدحت عندما عرف قول الرجل عنك أنك موهبة كبيرة .. ونسى كل ما كان يقوله هو نفسه عنك أيام الحب .. من انك رائعة فى كل شيء ..
ذهبت منك الزوجة .. وخبا الضياء المشرق الذى كان يحيط بك ..
من أجل الاسرة التى تجدها .. ومن اجل الطفلين الجميلين
ولكن ألا يستحقان منك التضحية ؟
تضحية بنفسك .. بشخصك الذاتية
بكيانك كامرأة ..
بأن تصبحى مجرد خادمة فى البيت .. كأمك وخالتك وبقية النساء اللواتى تحولن الى مجرد أمهات
وبدأ صراع الشعور مع والدها .. صراعها لكى تستعيد ذاتها المتميزة
وبدأ الصدام بينها وبين مدحت ..
لم تعد تسلم له بالتأخير والغياب ..
ولا عادت تستسلم لاساليب الخداع التى كان يمارسها معها ..
واخذت تفحص ثيابه وتعد نقوده .. وتطارده بالتليفونات فى كل مكان ..
وفى نفس الوقت بدأت تخلص من قيود الاسر الذى فرضته على نفسها فى بيتها ومع أولادها ..
لم تقصد البيت وانما قصدت أن تستعيد شخصيتها المستقلة التى تعودت أن تكونها دائما .. وأن تخلص من تبعية الاسرة التى الزمت نفسها بها .. وأن تعود المخلوقة المتميزة التى يعجب بها الناس
ولم يكن الامر هينا .. فقد كان عليها أن تحطم قيدها دون أن تعرض نفسها للشائعات .. والاقاويل .. وكان عليها أن تعاود الخوض فى غمار المجتمع .. مع تجنب كل الزوائل والمضايقات
والتحقت بالجامعة الامريكية .. والتحقت بمعهد الرسم .. واندفعت فى عملية دراسات تحاول بها أن تستعيد شخصيتها الاولى لفتاة جامعية متميزة ..
ولم تجد ما كانت تتوهم .. من مجد ..
انتهت دراساتها .. بلا شيء
وحاولت أن تجد عملا يلائم طموحها .. فلم تجد سوى التدريس ووظائف الحكومة التى تزج بها فى قطيع من الموظفين والموظفات ليس بينهم أى مجال للطموح أو احتمال للتميز
وزاد التوتر بينها وبين مدحت .. واشتد الخلاف
لم يعد أحد منهما يغتفر للآخر زلة .. أو يحتمل منه خطأ . لقد بدأت تواجه أنانيته بأنانية مماثلة .. واهماله باهمال أشد ولم تعد تحس بأن هناك شيئا يمكن من اجله أن تغفر له أو تحتمله ..
وتحول الخلاف الى مشادات ..
وتحولت المشادات الى تراشق بالشتائم
وانتهت احدى المعارك بأن تركت له البيت واخذت الاولاد وذهبت الى بيت أبيها
وحاول الاب مرة بعد مرة أن يصلح مابينهما .. حتى أصابه اليأس فقال لها :
ـ اذا لم تحتملى العيش معه .. فارتاحى .. لست أول زوجة تطلق
ولم تعد تزعجها فكرة الطلاق ..
وبدأت تطالب به
واستقرت أخيرا بالاولاد فى بيت أبيها .. وهى مصممة أن تكون الفرقة نهائية
واستمرت تحاول أن تجد طريقها .. الى التميز مرة أخرى ..
حتى التقت بالاستاذ عبد اللطيف .. المطرق الذى طالما بهرها بكتاباته ..
فأحست أن الطريق قد فتح امامها على مصراعيه لقد أحبها الرجل ..
واستقرت منه فى موضع الملهمة التى طالما سمعت عن كتاباته ..
ولم تدع الفرصة تفلت منها .
بل اطبقت عليها بكل ما تملك من قدرة .. وذكاء .. وحذق ..

يوسف السباعي

(البقية الأسبوع القادم)

هي

نصائح من خبراء التجميل لشعرك

وجه لكل يوم

تسريحتان لباروكة قصيرة . الاولى تغطي الجبين وجزءا من الوجه. اما الثانية فهي تفرق الشعر من منتصف الرأس وتكشف عن الاذنين .

باروكة على شكل شينيون يضم خلف الرأس على هيئة مروحة ويحلى بشريطة مزركشة تعقد فوق الجبهة على طريقة المرأة الهندية ..

كيف يمكن ان تتحول السمراء الى شقراء في لحظات ؟..

وكيف يمكن ان تظهر المرأة بوجوه متغيرة بين الحين والآخر ؟..

وفوق ذلك كيف يمكنها ان تستغني عن الباروكة والشعر المستعار ؟..

هذه هي المعلومات الدقيقة التي يقدمها خبراء الجمال والشعر الى كل امرأة مع بشائر الحر والصيف والعرق من خلال تجارب عملية ووسائل علمية لانقاذ الشعر ..

الباروكة القصيرة تناسب معظم الوجوه وتختصر بضع سنوات من عمر المرأة ولكن استعمالها المستمر يصيب الرأس بالصلع

باروكة طويلة .. القصة تخفي الجبين .. وتستطيع ان تجعل المرأة تبدو مختلفة تماما عن شكلها الطبيعي ..

استعمال البوستيش الصغير مع التسريحة العادية يجعلك تنتقلين فورا الى جو الحفلات ..
المهم ان يكون شعر البوستيش من نفس لون ونوع الشعر الطبيعي ..

● اذهبي الى احد محلات بيع الباروكات .. وحاولي ان ترتدي اشكالها المختلفة الالوان والاطوال والتسريحات وستجدين انك في كل مرة تظهرين بشكل مختلف تماما .. وستجلس المرأة امام عينيك في بعض الاحيان امرأة لا تعرفينها قد تتحولين من شقراء الى سمراء او العكس في لحظات .. !

وقد حدثت هذه التجربة لممثلة السينما « مارلين جوبير » وكانت نتيجة التجربة الصورة التي رأيتها للوجه الجميل ومعه ١٢ باروكة كل منها تختلف عن الاخرى تمام الاختلاف .. وتظهر مارلين جوبير في بعض التسريحات وكأنها امرأة اخرى لا صلة لها بالممثلة المعروفة !

ويؤكد اخصائيو التجميل في العالم ان الشعر الذي يطول ويقصر ويتلون حسب رغبات المرأة يمثل في الواقع معظم جمالها .. وفي مسابقات الجمال يضعون له اكبر نسبة لتأثيره على المظهر كله .. ولكنهم يمنحون الارقام للشعر الطبيعي وليس للباروكة او البوستيش .. فالشعر الذي يفيض بالجمال والحيوية والصحة يعتبر الطريق الممهد الذي تعبر من عليه نظرات الرجل وهي في طريقها للاستقرار على عيني صاحبته ..

وفي السنوات الاخيرة بدأ الشعر المستعار يغزو رؤوس معظم النساء وبالغت المرأة في استعمال الباروكة على الرغم من ان اخصائيي التجميل يحذرون دائما من الافراط في استعمالها حتى لا يصاب الرأس بالصلع والشعر بالتقصف والسقوط المستمر

والبوستيش اقل ضررا الا انه من الصعب ان يكون من نفس لون ونوع الشعر تماما وفي معظم الاحيان تبدو المرأة غير طبيعية وهي تضعه على رأسها !

وسيظل دائما الشعر الطبيعي الجميل هو التاج الذي يبرز الجمال .. المهم هو المحاولات المستمرة للوصول الى التسريحة التي تناسب الوجه تماما وتستطيع ان تخفي العيوب وتبرز جمال القسمات ..

واول الطرق للحصول على شعر جميل هو الاهتمام بصحة الجسم كله مع الاهتمام بفروة الرأس وبصيلات الشعر عن طريق تنشيط الدورة الدموية فيها بالتدليك يوميا باطراف الاصابع بعد وضع زيت او كريم مغذ ..

وكل شعرة في رأسك لها عمر يبدأ بظهورها فوق سطح الجلد وينتهي بموتها في مدة لا تزيد على ثلاث سنوات تسقط بعدها الشعرة من الرأس كما تسقط اوراق الخريف ولذلك فليس معنى تساقط الشعر ان هناك مرضا يؤدي الى سقوطه انما معناه ان هذه الشعرات القليلة استوفت عمرها كاملا فسقطت لتفسح مكانها لشعرات جديدة شابة تنمو مكانها .

اما اذا زاد تساقط الشعر واصبح بنسبة كبيرة فمعنى ذلك ان شعرك في حاجة الى علاج واهم عناصر العلاج « فيتامين « أ » ومن اهم اسباب الصلع بين السيدات هو التغيير والتبديل المستمر في لون وتسريحة الشعر كذلك المكواة الساخنة وشد الشعر اثناء عملية « البرانبليه » وارتداء الباروكة لفترات طويلة وبطريقة تمنع تنفس الشعر بالطريقة الطبيعية

وتغيير لون الشعر الى اللون الذي يناسب بشرتك يعتبر من اهم وسائل التجميل .. المهم هو استعمال الصبغة بالطريقة السليمة وافضل انواعها هو الصبغة المؤقتة ..

وطريقة الاستعمال هي غسل الشعر بالشامبو العادي ثم وضع الصبغة بفرشاة او باطراف الاصابع بعد ان يجف .. ولا تمسي الصبغة فوق فروة الرأس واحذري ان تصل الى جلد وجهك عند الجبهة او الاذنين .. ويمكنك ازالة البقع عن وجهك بكريم منظف ثم بقطنة مبللة بماء الورد .. ثم انتظري حتى تجف الصبغة واشطفي الشعر بماء فاتر .. واحذري بعد ذلك من عمل برمانت او ديفريزاج بعد صبغ الشعر مباشرة والافضل ان يكون قبل الصبغة بحوالي اسبوعين على الاقل .. وبعد الصبغة قدمي لشعرك اسبوعيا حمامات زيتية تحت درجة حرارة اقل من المتوسط

هذه هي اهم النصائح التي يقدمها لك خبراء التجميل في العالم للحصول على شعر طبيعي جميل والاستغناء عن استعمال الباروكة او البوستيش .. !

ايفلين رياض

تحقيق علمى لآخر ساعة :

اعلان الحرب على السرطان

● الأمل الجديد الذى فتح أبوابه فى القاهرة للأطباء

● كتبه : سالم عزام

● الاحتكاك الدولى مع علماء الخارج موجود .. وفى الصورة الدكتور محمد لطفى ابو النصر مدير المعهد فى مؤتمر علمى عن السرطان عقد فى نيويورك اخيرا

بعد ايام تبدأ المعركة بين الطب فى مصر وبين السرطان ..

وذلك عندما يتم افتتاح أول معهد للسرطان على ارض القاهرة ..

والسرطان يشكل التحدى الذى يقابل اطباء العالم منذ وقت طويل .. وكل يوم يمر تخرج اخبار جديدة عن ابحاث تجرى فى جميع بلاد العالم المتقدمة فى محاولة جادة لعلاج هذا المرض الخطير ..

ومحاولات الاطباء اثمرت .. وفرص العلاج زادت .. والعلم فى مصر مع الباحثين ، من خلال المعهد الجديد .. الذى كان وراء فكرة انشائه جهد وعلم كبار اطباء السرطان فى مصر ..

فما هى حقيقة هذا المرض .. وماهى نسبته .. وما هى نسبة الشفاء منه .. وما هو الامل فى المعهد الجديد ؟ ..

كان المرض لغزا محيرا لاطباء مصر حتى منتصف الاربعينات ..

ولم يكن هناك طبيب مصرى واحد يجرؤ على اجراء عملية سرطان واحدة .. وكان اطباء انجلترا فقط - من بين اطباء العالم كله - هم المتفوقون نسبيا فى هذا النوع من الجراحة .. وبالرغم من تفوقهم النسبى ، فقد كانت فرص نجاحهم فى العلاج ضئيلة جدا ..

وكانت جراحات السرطان التى تتم هى الجراحات السطحية فقط .. مثل جراحة سرطان الثدى ..

وفى اوائل عام ١٩٤٥ ، كان السؤال الملح لبعض اطباء القاهرة هو : لماذا لا تقتحم هذا المجال من مجالات الجراحة .. ؟

وفى نفس هذا العام - عام ١٩٤٥ - كان الدكتور اسماعيل السباعى يثبت أن اطباء مصر لا يقلون بحال عن اطباء انجلترا فى اجراء عمليات جراحة السرطانات ..

وبعد ٢٤ عاما من هذه البداية .. ومع بداية هذا العام ، كان الدكتور السباعى واحدا من ستة من كبار اساتذة السرطان فى العالم يشتركون فى تأليف كتاب علمى عالمى عن جراحات السرطان بتكليف من الهيئة الصحية العالمية .

وبين البداية وبين طلائع العام الحالى حدث تطور كبير فى جراحات السرطان .. وفى طبيعة علاج مرض السرطان .. وفى تقدم الاطباء فى مصر والخارج .. وتغير اسم المرض من علم السرطان .. الى علم الاورام .. واصبح هذا العلم يشمل نواحى بحثية كثيرة .. تدور حول الخلية وأصلها .. ونشاطها .. وتكاثرها .. وعلاقتها بالانسجة المختلفة فى جسم الانسان ..

واصبحت دراسة هذا العلم تحتم دراسة شاملة للكيمياء .. والكيمياء الحيوية .. والاشعاعات .. والتحاليل .. والجراحة ..

وباتساع هذا العلم وتشعبه ، أصبح هذا المرض علما مستقلا بذاته وليس فرعا من علم كما كان سابقا ..

فالسرطانات انواع كثيرة .. وليست نوعا واحدا كالسل .. ولكنها مجموعة من الامراض يمكن أن تصيب مجموعة من الاعضاء .. تختلف من بلد الى بلد .. ومن انسان الى انسان .. وكل انسان ممكن أن يصيبه نوع غير الاخر . وانواع السرطانات المعروفة فى العالم حتى الآن تصل الى ١٠٠ نوع ..

أى أن المرض متجدد دائما .. ولذلك ، فعلاجه - حتى الآن - صعب .

السرطان .. والبيئة ..

والمرض له علاقة بالبيئة .. والغذاء .. واللون .. والجنس ..

مثلا ، الزنوج عندهم مناعة ضد سرطانات الجلد .. ذلك لأن اشعة الشمس المستمرة تعطى الانسان مناعة ضد السرطان ..

وفى مصر حيث ينتشر البلهارسيا ، نجد أن اعلى نسبة سرطان مثانة فى العالم توجد فى مصر .. وربع الرجال المصابين بالسرطان فى مصر ، اصابتهم تكون فى المثانة .. والسبب أن هناك علاقة اكيدة بين الالتهاب المزمن الناتج من البلهارسيا وبين الاصابة بالسرطان ..

وفى امريكا ، اصبح أن اكثر امراض سببا لاكبر نسبة وفاة هى امراض القلب والاوعية الدموية .. يليها فورا .. مرض السرطان ..

وفى امريكا ايضا ، ثبت من الاحصائيات ان ٤٪ ممن وصلوا الى سن الستين يصابون بالسرطان ..

اما عندنا - وعلى حد تعبير الدكتور اسماعيل السباعى كبير اساتذة جراحة السرطان فى مصر - فانه لا توجد احصائيات عن هذا المرض .. ولكن ، مع مشاهداته وتجاربه فى المستشفيات، فانه يعتقد أن نسبة كبيرة من المواطنين مصابون بهذا المرض ..

وسائل العلاج ..

وعلاج المرض يسير بخطى بطيئة لسبب هام وحيوى ..

● اصبح عندنا الآن عدد لاباس به من الاخصائيين فى فروع علم السرطان ..

● التدريب مستمر .. حتى قبل افتتاح معهد السرطان ..

فالدكتور اسماعيل السباعى يرى أن علاج المرض فى بداية الاصابة به سهل .. وممكنة الآن تشخيصها بطريقة سليمة ..

ولكن ، مع تقدمها ، يتعذر العلاج ..

ولأن اغلب المصابين بالسرطان - وعلى وجه الدقة ٨٠٪ منهم - من العمال والفلاحين الكادحين فانهم لا يستشيرون الطبيب بالسرعة المطلوبة .. ولا يذهبون الى المستشفيات الا بعد أن تتمكن الاصابة منهم .. ويصبح العلاج متعذرا ..

وحتى الآن ، لا توجد احصائيات فى بلدنا عن نسبة الشفاء من هذا المرض .. ولكن من المؤكد اننا تقدمنا كثيرا ..

والسبب أنه توجد عندنا ثلاث وسائل للعلاج : × الجراحة .. × الاشعاع .. × الكيماويات والشىء الواضح أن الجراحة اصبحت اكثر أمنا .. واكثر كمالا ..

فالتخدير حدث فيه تقدم .. ونقل الدم والبلازما والمضادات الحيوية الحديثة ، ساعدت الجراح كثيرا .. وقللت من نسبة الوفاة ..

والشىء الذى يؤكده الدكتور السباعى عن الجراحة ان معظم الحالات التى تكتشف مبكرا فى مصر تكون نسبة الشفاء فيها تتراوح بين ٨٠٪ و ٩٠٪ والحالات المتوسطة مابين ٤٠٪ الى ٥٠٪ .. اما المتأخر ، فان نسبة الشفاء منها يمكن أن تقل عن ٢٠٪ ..

هذا بالرغم من أن أى طبيب عالمى لا يستطيع أن يعمل اكثر مما يفعله زميله المصرى ..

الجراحة .. والتجميل

والشىء الشائع عن الجراحة انها تشوه الانسان ولكن الدكتور السباعى ينفى ذلك .. مثلا - اذا استأصلنا اللسان ، فان المريض ممكن أن يتكلم بعد شهرين .. ذلك لأن اللسان ليس هو العضو الوحيد المسئول عن الكلام .. وانما الشفايف والخدود لها دور كبير .. ودورها مستمر لأدبه وتطوره حتى يتكلم المريض ..

واذا استأصلنا الحنجرة والاحبال الصوتية فان الانسان ممكن أن يخرج صوتا من الرئة والمعدة .. ويكون هذا الصوت مفهوما ومحتملا ..

وكذلك استئصال أى جزء من الوجه .. ممكن أن تلعب جراحة التجميل - أو جراحة الاصلاح كما يجب أن يسميها الاطباء - دورها كاملا .. وتعيد للوجه نضرته ..

وايضا استئصال المثانة .. يستعاض عنها بجزء من الامعاء ..

والانواع الاخرى من العلاج تؤدى دورها كاملا فالاشعاع ، وهو يشمل اشعة اكس والراديوم والكوبالت والنظائر المشعة ، يؤدى دوره كاملا فى العلاج .. وحدث فيها تقدم كبير ، قلل من خطورة هذا المرض .. وزاد من نسبة الشفاء ..

والكيماويات .. وهى احدث انواع علاج السرطان .. وكانت بداية محاولات العلاج بالكيماويات قد بدأت منذ خمسة عشرة عاما فقط .. وهدفها اعطاء مواد للانسان لكى تقضى على الخلايا السرطانية .. وظهر منها حتى الآن انواع كثيرة جدا ، جربت على الاف الناس ..

ولكن ، للاسف لم يتوصل العلماء حتى الآن للمادة الكيماوية التى تشفى من المرض الا فى بعض الحالات النادرة .. ولذلك ، فان استعمال المواد الكيماوية مازال مقصورا على تخفيف حدة المرض .. وليس على العلاج ..

والطرق الثلاث لاتنافس بعضها بعضا .. ولكنها تكمل كل منها الاخرى .. وكل طريقة لها مكانها .. وذلك هو أساس مساعد ومراكز وعيادات السرطان .. أى ان السياسة العلاجية لاتستطيع ان يقررها الآن شخص واحد .. ولكن يجب ان يقرر العلاج مجموعة من الاخصائيين تشمل

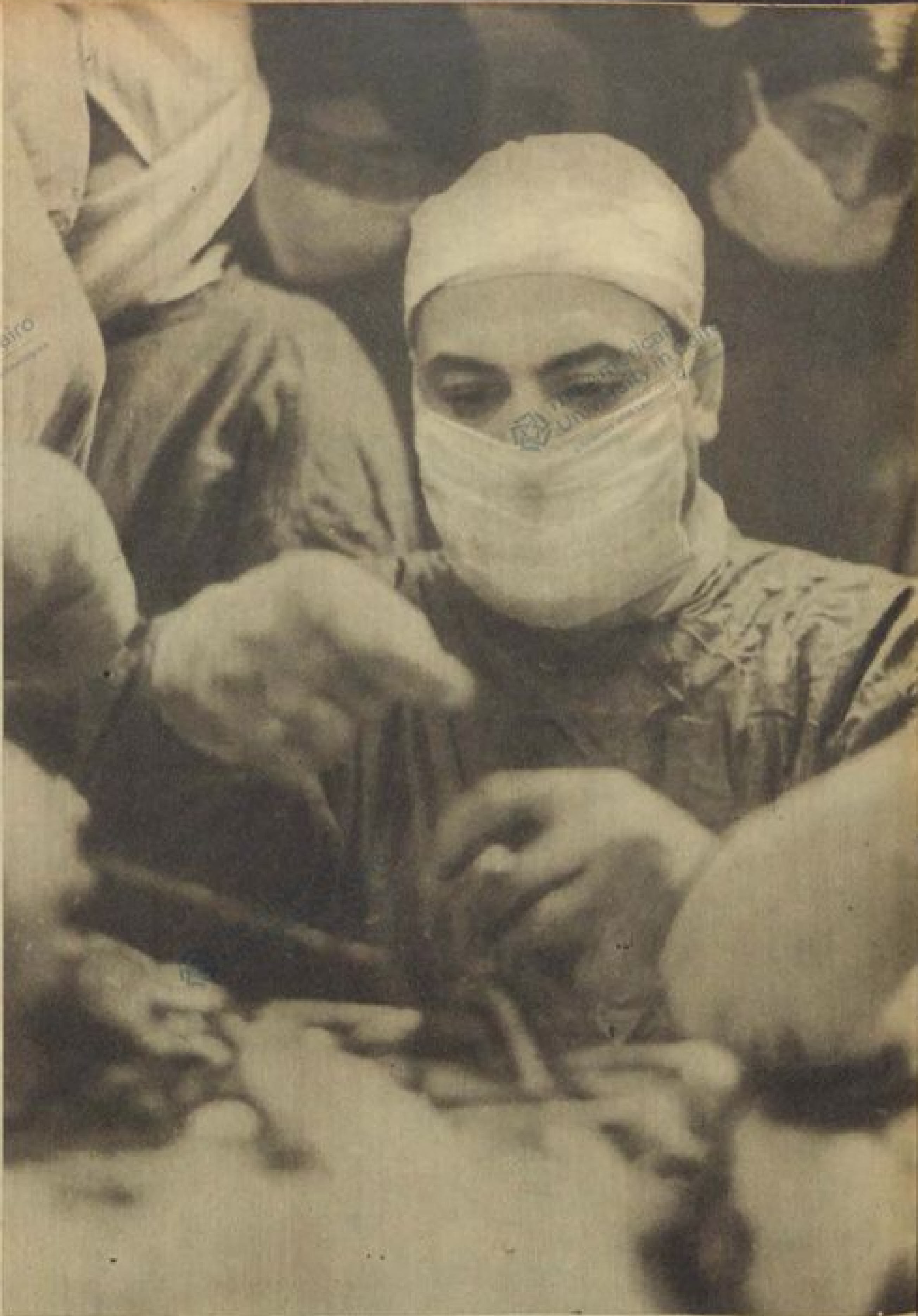

فروع العلم المختلفة .. وتتابع المريض في مراحله المختلفة حتى يشفى تماما من هذا الاخطبوط الخطر الذي يعبث بالجسم ..

السرطان .. والتدخين

وفرع هام من فروع العلم جراحات السرطان هو جراحة السرطان الخاص بامراض النساء .. والدكتور عباس الشربيني استاذ امراض النساء والولادة بقصر العيني يقول ان نسبة كبيرة من السيدات ، خصوصا المتقدمات في السن ، يصبن بالسرطان .. وكان علاج السرطان بالنسبة للنساء امرا صعبا حتى وقت قريب .. ولكنه الان لم يعد مشكلة .. واصبح بمثابة عملية عادية يجريها الاطباء الاخصائيون المتازون .. وفرع آخر من فروع السرطان هو سرطانات البلعوم الانفي .. وهو يصيب السيدات أكثر من الرجال .. ونسبة تصل الى ٩ : ١ .

وهناك ايضا سرطان الحنجرة .. ونسبته في مصر تقترب من نسبة سرطان الرحم والثدي .. أي حوالي ٢٪ .. وحوالي ٨٠٪ من المصابين يكونون عادة من المدخنين ..

وأول اعراض هذا النوع من السرطان هو خشونة الصوت تستمر أكثر من ثلاثة أسابيع ، ويجب بعدها فورا أن يعرض المريض نفسه على طبيب اخصائي .. وعلاج هذا النوع يتم بالاستئصال ويؤدي الى الشفاء التام ..

وهناك سرطان الجيوب الانفية .. وهو يمثل ٪ ١ من الذين يصابون بسرطان الانف والاذن والحنجرة .. واعراضه تبدأ بورم في الجزء الامامي من الوجه .. أو بورم يضغط على أحد فتحات الانف .. أو يظهر في سقف الحلق من الداخل ..

وسرطان الجلد ايضا

والجلد ايضا معرض للاصابة بالسرطان .. ولكن خطورة هذا النوع من السرطان تقل بكثير عن الانواع الاخرى .. وذلك للاسباب التي خولها الاخصائيون المصريون وهي :

● سرطان الجلد مثل سائر الامراض الجلدية مكشوف لعين المريض والطبيب على السواء .. ولذلك فاكتشافه سهل ..

● يسبق حدوث سرطان الجلد بعض التغييرات المميزة .. وهي مرئية للعين وتساعد على سرعة التشخيص والعلاج ..

● سرطان الجلد غير سريع الانتشار .. ولا يتسرب الى داخل الجسم الا بعد انقضاء فترة طويلة ..

● لون جلد المصريين يعطيه نوعا من المناعة .. فلقد ثبت ان التعرض لفترة طويلة للشمس يمنع الاصابة بسرطان الجلد .

هذه العوامل - كما يقول **الدكتور محمد ندا** مدرس الامراض الجلدية بقصر العيني - تسبب قلة الاصابة بالسرطان ..

وعلاج سرطانات الجلد سهلة .. ومأمونة تماما

معهد السرطان

وهكذا ارتفع عدد الاخصائيين في علاج السرطان في مصر .. وارتفعت نسبة الشفاء بين المرضى .. كل ذلك نتيجة للعمل في اقسام السرطان بكليات الطب .. وبعدها ، جاءت فكرة انشاء المعهد الذي تم تنفيذه فعلا .. وسيفتتح بعد ايام قليلة ..

وفي زيارة سريعة للمعهد وقد قابلت مديره الدكتور **لطفي ابو النصر** ورأيت بالمعهد مبنى الاستعدادات لاستقبال ٣٠٠ مريض .. ووجدنا الاجهزة الحديثة ، فالمعهد اساسا هو معهد ابحاث ، وليس مستشفى للعلاج .. وهو مبني على احدث النظم بعد دراسة مماثلة في جميع المعاهد العلمية الموجودة بالخارج ..

والمعهد ليس بناء واجهزة فقط .. ولكنه قوة بشرية اولا .. ولذلك ، فان به ٢٥ اخصائيا من جميع فروع علم الاورام ..

وفي البداية ، كان المعهد يتبع كلية الطب ، ولكنه تحول الان الى معهد قومي مستقل يتبع الجامعة مباشرة .. ووظائفه لن تكون مقصورة على كليات الطب فقط ، بل ستمتد للتعاون مع جميع الجهات .. ولتخدم جميع الهيئات الصحية والطبية في مصر

والامل الان كبير في هذا المعهد ... لتسير الابحاث بسرعة اكبر .. **ولتحقق اكبر قدر من الفائدة للمرضى ..**

● الدكتور اسماعيل السباعي استاذ جراحة السرطان في القصر العيني .. ورائد جراحات الاورام السرطانية في مصر .

● جراحات الاورام السرطانية تقدمت في مصر تقدما كبيرا . وكما يقول الدكتور عباس الشربيني فانه لا توجد عملية واحدة يعجز الاطباء المصريون عن اجرائها بنفس الكفاءة التي تجري بها في أي مركز علمي متقدم في الخارج

● لماذا لم أغنِّ لفلسطين من قبل ؟ .. ماذا أقول عندما أكتب رسالة الى فدائى ؟

أم كلثوم .. وحديث فى

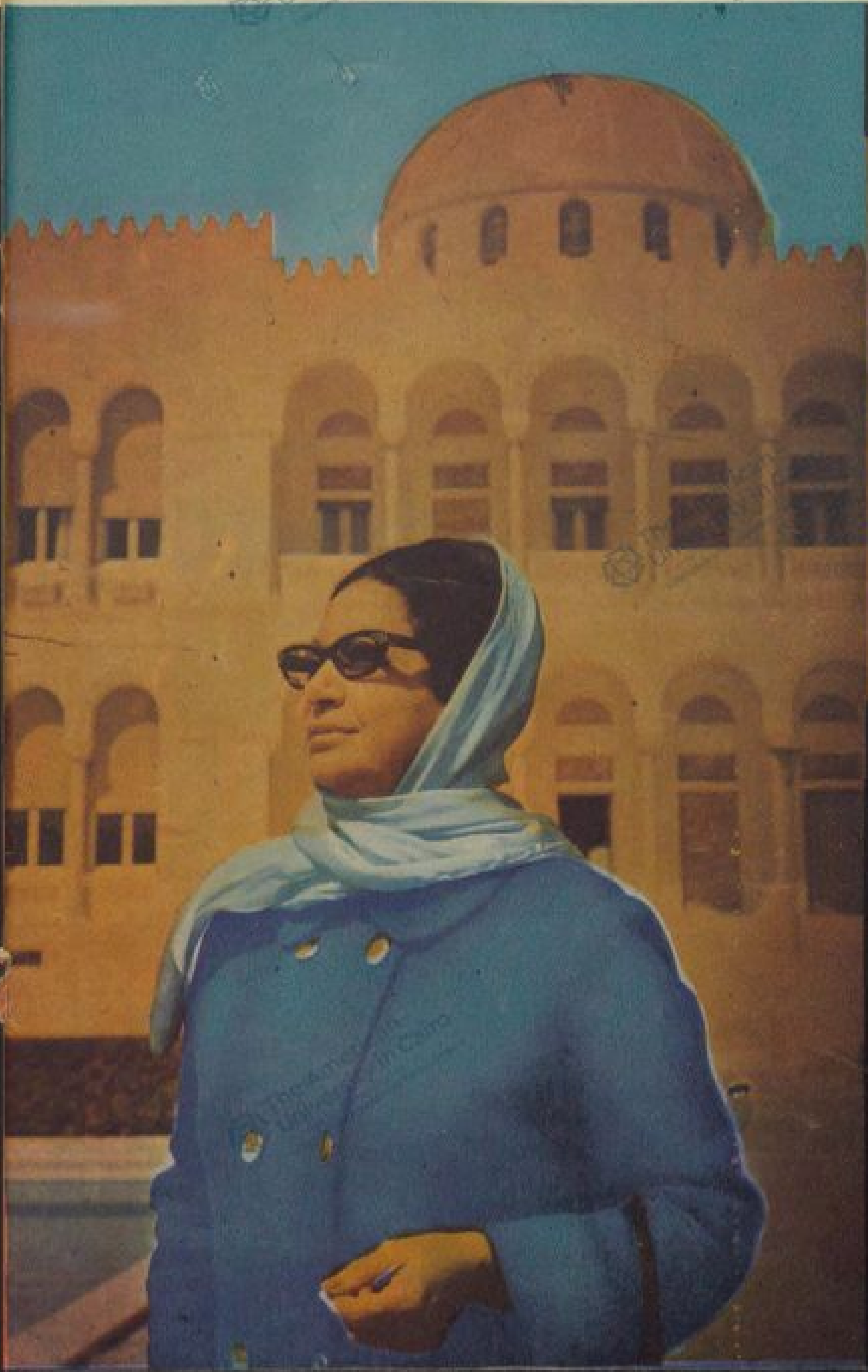

هذا الحديث مع ام كلثوم عن السياسة ..

ولكنه ليس حديثا سياسيا .. لان ام كلثوم ترفض الكلام في السياسة ..

والسياسي – حسب التعريف العام – ذلك الذي تتعدي نظرته دائرة ذاته وحدود عمله .. بمعني انه لا يقصر اهتماماته علي شخصه – وحده – وانما يهتم بالدرجة الاولي بما يجري من حوله .. ويتأثر ويؤثر فيما يدور علي ارض وطنه ..

وعلي هذا الاساس .. ومن تلك القاعدة .. فان ام كلثوم من ذلك النوع النادر الذي يشبه عملة ذات وجهين :

× وجه سياسي .. بحكم اهتماماتها الواسعة ومشاركتها الايجابية في قضايا وطنها ..

× وجه فني .. بطبيعة فنها الرفيع وصوتها العبقري المؤثر في المشاعر والاحاسيس ..

والتمس العذر – اذن – اذا كان الحديث قد طرق جوانب سياسية عامة وعديدة علي لسان ام كلثوم – وربما للمرة الاولي – خلال جلسات طويلة ومتعددة ولو أن ذلك اصبح شيئا طبيعيا – بالنسبة لام كلثوم – بعد ما جندت صوتها في خدمة قضايا وطنية وانسانية .. وبعد ما وجهت فنها وخصصت دخل حفلاتها – بعد الخامس من يونيو – لاهداف محددة :

للمجهود الحربي .. وللمقاومة الفلسطينية .. واخيرا من اجل مهاجري القنال ..

تصوير : فاروق ابراهيم

.. ما هو المطلوب من كل امرأة عربية الآن ؟

بقلم :
محمد وجدي قنديل

● كانت آخر حفلاتها في طنطا لصالح المهجرين من مدن القنال وكانت حصيلة دخلها ٢٨٠ الف جنيه قدمها محافظ الغربية .. – وجيه اباظه – شكرا الى ام كلثوم خلال الحفلة .. وبعدها زارت مسجد السيد البدوي ولمست مخلفاته في الضريح .

السياسة

● كعادتها تقضي معظم اوقاتها في البيت لقراءة الصحف والمجلات ومتابعة نشرات الاخبار والاحداث. وتقوم ام كلثوم مبكرة وتنام في وقت مبكر ايضا .. وتحرص على لقاء جميع ضيفاتها القادمات من البلاد العربية ..

● في صالون بيتها .. والوقت قبل الثامنة والنصف مساء .. ام كلثوم تفتح الراديو وتصيخ السمع الى نشرة الاخبار : اشتباكات في جبهة القناة .. معارك بالمدفعية على طول خط المواجهة مع العدو الاسرائيلي ..

وتلزم ام كلثوم شفتيها باهتمام زائد .. وتنصت .. بنبضها وبكل حواسها .. ويختلج صوتها بالتأثر والانفعال وهي تقول :

« قلبي معهم.. هؤلاء الرجال الذين يقفون هناك خط النار .. انهم ينسجون كل يوم خيوطا أخرى في ملحمة الصمود والاستبسال .. انهم لا يقاتلون من أجل قطعة أرض عزيزة واسيرة في قبضة العدو .. بقدر ما يدافعون عن مبادىء وطنية ومثل انسانية .. انهم يحاربون من أجل حياة الانسان العربي وبقائه .. انهم يقاتلون من أجل شرفه وكرامته .. »

والتقط طرف الحديث واقول لها :

– عندما ارتفع صوتك من اجل الجندي المقاتل في الجبهة .. وعندما غنيت من أجل الفدائي الرابض في الاغوار .. بماذا أحسست ساعتها وماذا كان قلبك يقول لهم ؟

وزحفت مشاعر الحب الى قسمات وجهها [illegible] تقول :

« انهم عندي اعز ما في الوجود .. انهم اولادي واخوتي [illegible] بل في رأيي ان الواحد منهم يساوي الف رجل .. لماذا ؟ لانهم يقدمون اغلى شيء في الحياة عن طيب خاطر وعن اقتناع [illegible] يقدمون ارواحهم ودماءهم ولا ينتظرون [illegible] ولا مقابلا .. وفي معظم الاحيان – على مدى عام ونصف عام – [illegible] امامي وحول منضدة [illegible] واحد [illegible] وكل احساس حب لهم جميعا [illegible] كانوا [illegible] واشعر اني [illegible] لهم [illegible] فيكونون [illegible] ولكنهم في خواطرنا وفي وجداننا [illegible] »

ومن هنا لابد أن يكون مفتاح الحديث .. ومن هذه النقطة يكون – بالطبع – المدخل الى حوار سياسي مع ام كلثوم واقول لها :

– المبدأ دائما يحفز الانسان الى البذل والعطاء ولو بروحه ودمه .. ولكن هذا العدو من أجل أي شيء يحارب ؟.. وما هو الهدف الاخير الذي يقصده .. ؟

وتلمع عيونها ببريق الحماس المعروف عنها وتقول ام كلثوم بصوتها الثابت الموجات .. الواضح النبرات :

« عندهم هدف معين ضدنا .. يعني أكثر وضوحا .. لهم مخطط موضوع وقائم على التوسع والعدوان والاغتصاب .. ولذلك فالفارق شاسع ومختلف .. انا نعيش على المحبة والسلام .. أما العدو فانه يعيش على الكراهية والحقد ويتآكل بها كالنار في الهشيم من الداخل .. والحب يرفع الانسان الى اعلى مراتب التضحية والشفافية وأما الكراهية فانها تأكل صاحبها وتهوي به الى قاع البشرية .. ومن هذا المنطلق استطيع ان ارى ملامح النصر وعلامته ترحف على الافق ويمكنني ان استشف بشائر الخير لوطني برؤيا القلب الامين الذي يسبق العين والسمع » ..

انهزموا بالكراهية وانتصرنا بالحب ..

ويتصل الحوار واقول لها :

– الآن .. كيف ترين المستقبل على تراب الوطن العربي ؟.. وما هو تقديرك للاحتمالات القادمة ؟..

وتقول أم كلثوم استمرارا لعرض وجهة نظرها :

« ليس غريبا [illegible] ان اتكلم عن النصر القريب والمؤكد .. وانما اقرأ التطور الطبيعي للتاريخ وحركته .. واتساءل : أين الهكسوس ؟.. أين التتار ؟.. أين الصليبيون .. أين التتاريون ؟ كلهم حاولوا غزو وطني العربي وسحق ارادته واذابة شعوبه .. ولكن ما الذي حدث ؟ كلهم ذهبوا .. واندثروا .. ورحلوا .. وانهزموا .. وبقي الانسان والحب .. لقد جاءوا بالكراهية وقاتلوا بها .. ولم يبق منهم غير صفحات مطوية في التاريخ وعندما نقرأها نعز نفوسنا ونهمس بيننا وبين انفسنا – كان يا ما كان – وهذا هو منتهى الانتصار وذروته » ..

ويقطع الحوار بيننا لحظة صمت خاطفة ثم تقول ام كلثوم :

« هل تعرف شيئا ؟.. عندما اتطلع الى الوراء .. واقرأ التاريخ واستشف ملامحه فانني لا اخاف وعلى العكس فانني اتزود بطاقة دافعة وشحنة لا تنضب من الامل والاصرار والتفاؤل .. لان وراء وطني رصيدا ضخما من الحضارة والفكر والتقدم .. وربما تكون اصابتنا هزات عنيفة في فترات من التاريخ ولكن المهم اننا صمدنا وثبتنا في وجه العواصف والهزائم والنكسات وتغلبنا عليها ووقفنا على اقدامنا .. وهذا هو الدرس المستفاد من ٥ يونيو .. لقد يكون الاعداء تصوروا انها النهاية .. ولكننا بارادتنا وتصميمنا جعلنا منها البداية لتنظيم الصفوف وحشد الطاقات وتصحيح الاخطاء .. وهو شيء عظيم بلا شك » ..

ومرة اخرى التقط طرف الحديث واقول لها :

– ما رأيك .. هل استطاعت المرأة المصرية ان تؤكد وجودها وفعاليتها .. وهل وضعت يدها على نقط القوة فيها ؟ ..

وارتسمت ملامح الجد على تقاطيع الفلاحة المصرية التي خرجت من قرية (طماي) وقفزت بموالها منطلقا ليبث مصر واخذت تقول :

« صدقني .. لقد اكتشفت طاقات خلاقة وكامنة في اعماق المرأة المصرية .. ولكنها بحاجة الى من يطلقها ويفجر قدراتها .. وربما كانت الغالبية من السيدات يتحرجن من المشاركة في الحركة الاجتماعية – في الماضي – احجاما من الضياع في تيار الشكليات التقليدية والعلاقات الشكلية التي كانت تسود معظم الجمعيات النسائية .. ولكن عندما وجدت المرأة المصرية ان الفرصة أصبحت سانحة ومفتوحة أمامها لكي تقوم بدورها وتشارك بعملها بعيدا عن التهريج والصخب فانها اطلقت طاقاتها واختيارها .. وباحساس صادق بالمسئولية بالدرجة التي وجدت نفسي مجرد قطرة صغيرة في محيط كبير .. وربما يكون دوري ظاهرا بعض الشيء لان الاضواء مسلطة على بحكم موقعي ولكن تأكد ان كل واحدة لا يقل دورها عن دوري.. ولا يقل احساسها عن احساسي .. انها موجودة وصامدة وفعالة مثل شتلات السنين في ثوب الفلاحة »

● عندما فكرت أن أغني من أجل فيتنام..

أم كلثوم :
لم أفعل شيئا ..
لأنني لم أقدم سوى صوتي

يونيو ؟ .. وهل فكرت عند بدئها في المبالغ التي يمكنك جمعها للمجهود الحربي بهذه الحفلات ؟..

واطرقت أم كلثوم قليلا وقالت :

« يخطىء تماما من يتصور انني خرجت من أجل جمع التبرعات أو تحصيل دخول الحفلات .. أبدا .. لم تكن المسألة مجرد جمع أموال بقدر ما كان المقصود منها تجسيد مبدأ المشاركة بين كل العرب وتحويله الى واقع حي وملموس .. كنت أريد أن أثبت أننا جميعا في نظر اسرائيل (عرب) .. وأننا جميعا في مواجهة العدوان (عرب) .. المصير واحد .. والخطر واحد .. ولذلك لم افكر في المال على الاطلاق ولم أكن أسعى الى جمع التبرعات عندما تنقلت من الكويت الى المغرب الى السودان .. فهي آخر المطاف أن أقوله – من وراء رحلاتي – بصوت عال وبصرخة مدوية .. هذه هي مصر .. وأنا واحدة من شعبها .. صوتها ما زال عاليا وأكثر .. نضالها ما زال مستمرا وأكبر .. صمودها ما زال ثابتا وأقوى » ..

والتقطت أم كلثوم أنفاسها من خلال الحماس الذي يتفاعل مع كل مشاعرها وهمست لكل كلامها عن مصر .. أنها لا تشبع من الحديث وترديد اسمها :

« ليست مصر وحدها المعرضة للخطر وانما الأرض العربية كلها .. ولكن مصر تتلقى الضربات – كلها – باستمرار وعلى مدى التاريخ بحكم انها خط الدفاع الأول عن الأمة العربية والدرع الواقي لها .. وأما الهدف النهائي لكل الضربات فهو السيطرة الاحتكارية على البترول العربي والثروة الطبيعية في شبه الجزيرة العربية .. ولابد أن يتنبه العرب جميعا الى هذا الخطر الحقيقي والحاسم ... وسوف تظل مصر باقية ورابضة وصامدة .. قلعة النضال العربي ودرعا في مواجهة الغزاة » ..

أغني للبندقية .. وليس للخيمة ..

وعبر بيننا لحظة صمت .. وتغرق أم كلثوم في تأملاتها .. واتجه بالحوار الى نقطة معينة واقول لها :

– انها المرة الأولى التي تجتذبين فيها صوتك من أجل فلسطين ماذا تريدين أن تقولي من خلال رحلتك الأخيرة لصالح (فتح) ؟.

وثبتت أم كلثوم عينيها على عناوين الاستعدادات التي تملأ الصفحات الأولى من الصحف أمامها وقالت :

« كلام كثير .. كثير .. أردت التعبير عنه ..

للحق والصراحة لم أكن مقتنعة بالأسلوب المستكين الذي يتبعه الشعب الفلسطيني من قبل .. لم أكن راضية عن سياسة (غوث اللاجئين) لانها تمثل مخططا صهيونيا مقنعا وراء الأقنعة الانسانية وتحت علم منظمة دولية .. لتصفية القضية الفلسطينية وتمويع الشعور الوطني والقومي في نفوس الفلسطينيين وتفتيت ارادتهم واصرارهم على استعادة حقوقهم ووطنهم .. لم أكن راضية عن الخيمة والبطاقة وحفنة الدقيق تحت شعار الاغاثة بينما الرجال قاعدون في العراء والشباب ضائعون في المنفى والأسرة الواحدة ممزقة بين الغرب والشرق .. كرهت مشهد الاستسلام الامر الواقع لمدة عشرين عاما .. وكان لابد أن يثوروا – ولو بصدورهم العارية – على هذا المنطق الضعيف وكان لابد أن يضربوا عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة من عشرين سنة .. وقد ابديت وجهة نظري لقادتهم وقتها وقلتها للسفراء العرب الذين التقيت بهم في سويسرا وسالوني (لماذا لاتغني لفلسطين ؟) .. قلت لهم : لا بد من ثورة على الخيام اولا ؟ ..

وقالت أم كلثوم استكمالا لسياق الحديث :

– الآن ما الذي غير أفكارك وبدل قرارك .. ودفعك الى هذه المهمة الجديدة .. ما الذي جعلك تجندين صوتك من أجل القضية ؟

ولوحت أم كلثوم بقبضة يدها وضغطت على الكلمات لكي تؤكدها وهي تقول :

« لقد تغير الوضع بعد الهزيمة العسكرية .. وافاقت الجماهير القائمة الساكنة في الخيام الى مسئوليتها الطبيعية . وأعلنت المقاومة الفلسطينية – وتمع بالألاف – زمام المبادرة .. وخرجت من قباعب الظلام وشباب الهزيمة وبدات رسالة الشعب الفلسطيني الحقيقية .. الحق لن يعود والأرض لن تعود على طبق من الفضة أو صينية من الذهب وانما يجب دفع الثمن ولابد من التضحيات .. .. وعرف سكان الخيام الطريق .. واعلنت قسم قطارها (ثورة على الخيام) .. واحسست بالبعث الجديد للجماهير الفلسطينية ولمحت التصميم والارادة في عيون الشباب من الفدائيين الذين التقيت بهم .. ولعل هذا هو الدافع الأساسي الذي جعلني اختار (عندي بندقية) بالتحديد .. كنت أريد كلمات بليغة تعبر عن طبيعة النضال الفلسطيني وعن مفهوم القضية .. وعن تلك الثورة على الخيام والطاقة .. واسمح لي ان أستعيد المعنى الذي لمسته من كلمات القصيدة ذاتها : .. الى فلسطين طريق واحد .. يمر من فوهة بندقية ! .. »

رسالة الى كل فدائي ..

وسكتت أم كلثوم قليلا ثم عادت تواصل حديثها عن السياسة وقالت من خلال ابتسامة عابرة على وجهها :

« هناك شيء لا يعرفه أحد ..

لقد فكرت جديا – في وقت ما – أن أغني من أجل فيتنام وشعبها واستبسالها .. ولم يكن عندي مانع أبدا .. ربما يكونون بعيدا عنا ولكن نضالهم وصمودهم يحترمه الجميع ويعطي النموذج والدليل .. الشعب – أي شعب – اذا اراد الحياة لا يمكن أن يقف شيء في طريقه .. من هنا استطاع نضال فيتنام أن يكسب جبهة عريضة في أوربا وان يحشد معارضة قوية ضد سياسة جونسون العدوانية في قلب أمريكا ذاتها وهذا هو طريق التحرير الفعلي والفعال » ..

الحوار يستمر حول نفس الموضوع .. وأجدني أمام وجه آخر لأم كلثوم لا يراه الكثيرون .. وأقول لها من نفس النقطة :

– لو طلبت منك أن تبعثي رسالة الى رجال المقاومة الفلسطينية في كل موقع .. وعلى كل جبهة .. فما هي المعاني التي تودين توجيهها اليهم ؟..

وتختفي نبرات الحماس والانفعال ولكن بصوت هادىء تقول أم كلثوم :

« كنت أقول لهم أن الطريق طويل وصعب .. وان الأمة العربية تجتاز منعطفا مصيريا وتعبر مرحلة خطرة .. ولابد أن تثبت الشعوب العربية أصالتها وتقدم تضحياتها .. سوف يسقط شهداء كثيرون .. وسوف يموت رجال في كل موقع .. ولكن العلم لابد أن يظل مرفوعا .. سوف تعترضنا صعاب قاسية ولكننا لابد أن نصمد ونتحدى .. كنت أقول لهم ان واجب الشعب الفلسطيني أساسي وحيوي وموقعه في مقدمة النضال وان واجب الشعوب العربية هو المساندة والدعم .. وان رجال المقاومة أبرزوا الحقيقة التي كانت تائهة على مدى السنوات العشرين والبتوا بتضحياتهم وبذلهم وانكارهم لذاتهم انهم قادرون على صنع المعجزة ..

كنت أقول لهم ان النضال لابد أن يقدر دائما ان الرصاصة وقيمة باقية ولن تستطيعها غير البندقية .. وان عدوه لا يفهم غير منطق القوة ولا يحترم الا حكم الرصاص .. ولو نظرنا الى التاريخ القريب والبعيد .. فماذا نجد ؟

المقاومة في فرنسا صنعت التحرير من النازية .. المقاومة في يوغوسلافيا ظلت تحارب بضراوة سنوات وسنوات ضد الاحتلال .. المقاومة في الجزائر فتحت الطريق للاستقلال .. المقاومة في فيتنام – الآن – تصنع المستحيل .. انها حق طبيعي ومنطق عادل لكل الشعوب في مواجهة الغزاة والمغتصبين .. وفي رأيي : اما الحياة بشرف وكرامة واما الموت بشرف وكرامة أيضا .. واما الجمود والاستسلام فانه منطق مرفوض .. ولا يمكن استمرار الجمود في أية قضية حتى لا تفقد حيويتها والتحول الى أمر واقع مع مرور الوقت .. ان الرصاص والبارود هو الذي يعلم الشعوب الصمود والذي يصلب عودها وفكرها » ..

. . . .

● في جانب الصالون جلست أم كلثوم تشرب الشاي مع بعض صديقاتها القادمات من أرجاء الوطن العربي والحديث معها يتطرق الى مسئولية المرأة العربية في هذه المرحلة الحاسمة – بوصفها رئيسة التجمع الوطني للمرأة المصرية – وتجيل أم كلثوم نظراتها في دائرة السيدات العربيات من حولها وتقول وجهة نظرها :

« في اعتقادي أن هناك مهمة رئيسية لكل سيدة عربية في الظروف القائمة .. وهناك قضية عاجلة لابد أن تتخذ المرأة العربية الدور الايجابي والفعال فيها .. والمطلوب منها أن ترفع شعار (صديق عدوي .. عدوي) بمعنى أن الذين يساندون العدو ويقفون معه هم أعدائي أيضا .. وعلى هذا الأساس نتصرف ونتحرك في جميع المجالات .. لأن الوقت لم يعد يحتمل الجدل أو الانتظار أو السكوت وخصوصا على جبهة النضال الشعبي » ..

صديق عدوي .. عدوي ..

وتمضي أم كلثوم في حديثها عن المرأة العربية وينفض الجمع بعد مناقشات مفتوحة .. والتقط طرف الخيط وأنفذ الى هذه النقطة – بالذات – وأقول لها :

– من موقع القيادة في التجمع الوطني .. ما هي المهام الملقاة على المرأة العربية .. وما هي أبعاد دورها كما تتصورته بعيدا عن جبهة القتال وجبهة الدبلوماسية ؟

وتهز أم كلثوم رأسها وكأنها كانت تنتظر هذا السؤال وتقول : « عندي آمال كثيرة وطموحة أعلقها عليها .. لأنني واثقة من امكانياتها وقدرتها .. ولذلك طالبتها برفع شعار (صديق عدوي .. عدوي) ..

ولو تفحصنا حولنا – مثلا – وتأملنا التطورات الجارية .. نجد أن بريطانيا تحاول أن تلعب دورها التقليدي في مساندة اسرائيل وامدادها بالسلاح .. ونفس الدور تمارسه أمريكا التي تقوم بمهمة المورد الرئيسي للسلاح الى اسرائيل ..

ولا بد الآن أن تتخذ الجماهير العربية موقفا ايجابيا ومؤثرا من هذه الدول التي تساند العدو وتدعمه ..

واعتقد ان المرأة العربية يمكنها ان تلعب الدور الأول في هذا الموقف .. بمعنى انه يجب دورها في المبادرة باتخاذ موقف محدد ومؤثر في (صديق عدوي) وبنظرة واحدة الى الاقتصاد البريطاني نجد انه يعتمد كثيرا على الأسواق العربية المفتوحة .. وبريطانيا لا تتأثر بالعواطف ولا قيمة للصداقة أو المبادىء عندها .. ولكنها تكيف مواقفها وتقيم موازينها للأمور على ضوء مصالحها الاقتصادية – وحدها – وبنظرة أخرى الى حجم التجارة الخارجية في بريطانيا نجد ان المنطقة العربية تمثل البضائع الانجليزية سوف تؤثر بشكل مباشر على الميزان التجاري – وبالتالي – سوف تفتح عيون الشعب البريطاني وحكومته على أهمية العرب وعلى امكانياتهم ومدى تأثيرهم .. وتصوروا ما يحدث لهم عندما نقاطع الأدوية الانجليزية بالذات .. ؟

انها أكثر السلع رواجا وطلبا في المنطقة العربية ويمكن استخدام الدواء البديل عنها من الأدوية المحلية أو الصديقة والاستغناء عنها .. انني افضل الموت على الحياة بدواء عدوي .. وهكذا يجب أن يكون المنطق .. »

مطلوب من كل امرأة عربية ..

ويمتد الحوار حول نفس النقطة واقول لها :

.. والآن ما هو المطلوب من المرأة العربية – في أي مكان – وكيف يكون تصرفها الايجابي .. ؟

وتنعكس النبرات الواضحة والموجات الثائرة بخرج صوت أم كلثوم وتقول :

« اني أوجه اليها بهذا النداء : قاطعي كل بضاعة لأصدقاء اسرائيل .. امتنعي عن شراء كل ما هو مصنوع في مصانعهم .. احرمي الأموال العربية من منتجاتهم .. وساعتها سوف يشعرون بمدى الخسارة التي لحقتهم من وراء الوقوف مع عدو العرب ومساندته .. لا بد أن نتخذ على المستوى الشعبي موقفا محددا ومؤثرا حتى يحس الأعداء وأصدقاؤهم بقيمتنا الحقيقية .. وأقول : ان المرأة العربية عليها الدور الأساسي لأنها هي التي تشتري وهي التي تصنع الحركة في الأسواق .. ومن هنا يمكنها اتخاذ الموقف الصحيح .. فلماذا لا نستبدل هذه البضائع بمثلات البضائع الصديقة ؟ .. فلماذا لا نشجع الذين يقفون بجانب القضية العربية على الاستمرار .. ؟ ولماذا لا نشعر الذين لا يقفون معنا بقوتنا الفعالة .. ؟ »

ويقترب الحديث من نهايته واقول لأم كلثوم :

ما هو اتجاه رحلاتك القادمة .. ؟ وماذا بالنسبة لأمريكا اللاتينية وكندا .. ؟

وتلوح علامات الارتياح على ملامح أم كلثوم وهي تقول :

« في الحقيقة هذه الرحلات كان لها شقان :

– الأول .. وفي اعتقادي انها استطاعت تأكيد المعنى الذي قصدته من ورائها .. مازال صوتنا عاليا ورأسنا مرفوعا وبكل القوة مما كان قبل « يونيو » ..

– والثاني .. وفي رأيي ان هذه الحفلات في الوطن العربي – على امتداده – تمكنت من ابراز المشاعر الواحدة التي تتجاوب بين الجماهير العربية في كل مكان .. وتجسد الترابط بين اطرافها من المحيط الى الخليج .. وأكدت ان العرب جميعا قلب واحد .. ونبض واحد .. في ساعة المحنة ووقت الضرورة ..

أما أمريكا اللاتينية وكندا فلا أعتقد أن الوقت قد حان بعد للقيام برحلاتها .. وفي تصوري ان أولويتنا القائمة يجب منعها برفع أعلام النصر فوق كل شبر من الأرض العربية

. . . .

وينتهي الحديث عن السياسة مع أم كلثوم وتكون آخر المعاني لها :

– سيظل .. انك تصنعين شيئا كبيرا له قيمته وتأثيره في كل انسان عربي ..

وتكون آخر كلماتها لي :

– صدقني .. لم افعل شيئا حتى الآن .. فانني لم اقدم سوى صوتي .. !

محمد وجدي قنديل

رومر يقدّم موديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع. فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء.

◄ MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشط. إنها أوتوماتيكية، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

STINGRAY S ►

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين، وشهرتها عالمية. تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي. أوتوماتيكية. روزنامة. عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ.

Anfibio ►►

انفيبو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي.

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وليس مغنطس.

◄ STINGRAY

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

في عيد الدقهلية

أكد فلاحوها وعمالها أن ظروف المعركة ومتطلباتها لم تشكل أى عقبة فى طريق الإنتاج والبناء

تم تخطيط اكبر مدينة صناعية بالدقهلية مساحتها ١٠٠ فدان

ذكريات الانتصار هي دائما احلى الذكريات ..

والاحتفالات بالنصر .. تمنحنا الثقة بالنفس .. وتؤكد فينا العزم على مواصلة النضال .. وتحفزنا الى المزيد من الاستبسال في مواجهة الاعداء ..

وفي هذا الاسبوع عاشت الدقهلية .. يوم ذكرى انتصارها على الصليبيين ..

وكما يقول السيد عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية في كلمته بهذه المناسبة . ونحن نواجه الخطر الصهيوني اليوم بكل قوانا فان علينا ان نتذكر امجادنا السالفة .. وامجاد شعبنا .. وان نستمد من ماضينا ما يدفعنا قدما الى الامام .. وذكرى انتصار شعب المنصورة على الحملة الفرنسية بعد أسر ملكهم الذى جاء غازيا تحت ستار الدين .. وما اشبه الليلة بالبارحة .. وكم تتفق اغراض الغزاة المتعصبين وحيلهم ..

● طلبة كلية طب المنصورة .. في القاعة الدراسية .. مع احدث المعامل التي زودت بها

ولكن .. هل النصر ضد الصليبيين بكل معانيه الهامة .. وابعاده القوية .. هو كل معنى العيد في الدقهلية هذا العام ..

ان للعيد في الدقهلية هذا العام معنى اخر هاما — وهو ما اعلنه الرئيس جمال عبد الناصر من اننا رفعنا شعارا هاما هو يد تبنى ويد تحمل السلاح ..

وفي عيد الدقهلية اكد فلاحوها وعمالها .. ان ظروف المعركة ومتطلباتها لم تشكل اية عقبة في طريق الانتاج والبناء ..

فقد كانت هناك زيادة في الانتاج الزراعي وصلت الى سبعة ملايين جنيه .

وكانت هناك مشروعات البناء والتشييد التى ادت الى انهاء ازمة الاسكان في ثانى محافظة في بلادنا من حيث تعداد السكان ..

وكانت هناك خطوط الكهرباء التى لم مدها الى المزيد من قرى المحافظة ..

وكانت هناك مئات من الجمعيات التعاونية الاستهلاكية الجديدة تمد كل سكان القرى .. وتمد المهاجرين من منطقة القناة بكل احتياجاتهم

وكانت الجهود الصادقة والمخلصة في مجالات الشئون الاجتماعية — بين رائدات ريفيات يبذلن كل الجهد في تطوع لرفع مستوى القرية والنهوض بها وبين مكاتب للتوجيه الاسرى ومؤسسات لرعاية الاطفال ..

صمود انتهى بالنصر

وفي كلمة القاها السيد ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا في احتفالات الدقهلية بيومها قال سيادته : لقد قام اهل الدقهلية — ومعهم اهل دمياط في مقدمة المصريين وواجهوا الاستعمار الذى تستر وراء الصليبية رغم أن اهدافهم كانت واضحة لتناقض مع كل دين أو قيم تعارف عليها الانسان وظنوا انهم يخدعون الناس باخفائهم مطامعهم وانتشا صيد لمن تقدموا بجيوشهم ظلوا يحاربوننا سنين طويلة في معركة كان فيها الانتصار والهزائم وكان فيها التضحية بكل غال وعزيز وفي النهاية ونتيجة لهذا الصمود والقتل من القتل والاولاد توجت هذه الجهود بالنصر وأسر الملك لويس في سجن ابن لقمان بالمنصورة .

والان يعود الاستعمار في ثوب جديد متخفيا وراء ربيبته اسرائيل التى غرسها شوكة في الارض العربية ليحاول من جديد أن يكرر ما وعاه التاريخ ولكننا نقول لهم ان هذا الشعب الذى مارس النضال مستعد مرة ثانية أن يقدم التضحيات من الرجال والمال والعرق والليالي الساهرة وان يصبر ولا يضجر ويعرف انه يواجه عدوا شرسا في معركة فاصلة حتى اخر رجل فينا أو في العدو وليس هناك سوى احتمال واحد وهو النصر وهو الممكن الوحيد .. !!

بين الصليبيين والصهيونية

وفي كلمة السيد عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية يقول سيادته : ونحن نواجه الخطر الصهيوني اليوم بكل قوانا فان علينا أن نتذكر امجادنا السالفة وامجاد شعبنا ونستمد من ماضينا ما يدفعنا قدما للامام واليوم يوافق ذكرى انتصار شعب المنصورة على الحملة الفرنسية بعد أسر ملكهم الذى جاء غازيا تحت ستار الدين .. وما أشبه الليلة بالبارحة —

وكم تتفق اغراض الغزاة المتعصبين وحيلهم .. نفس الاغراض التى جمعت الصهيونية والصليبية تحت ستار الدين .. ونفس سلسلة الكفاح المسلح التى خاضها الشعب ضد الفرنسيين التى نخوضها الان ضد الصهيونية .. ولقد خرج أبناء الدقهلية يعترضون فلول جنودهم الصليبيين المنهزمة بعد أن كسر اسطولهم غرق العائلة البحرية وتداعت جموع الشعب تطارد الفرنسيين في الشوارع وتقذفهم بالحجارة والقذائف مما دفعهم على أعقابهم متقهقرين وقامت المقاومة الشعبية بدور هام في الاغارة على معسكرات الفرنسيين حتى الزلت بهم الهزيمة وأسر قائدهم لويس التاسع .

ان هذا التاريخ المشرف للامة العربية عامة والدقهلية خاصة ليضيء الطريق امام الشعب العربي كله أحفاد من عاشوا معركة المنصورة والذين يكبدون الصهيونية كل يوم خسائر جسيمة في عتادها وأرواحها والذين سينتزعون النصر باذن الله من مغتصبي الارض المحتلة .

تحية الى ابطال المقاومة في الضفة الغربية للاردن وسيناء ومرتفعات جولان . تحية لجهود كفاحهم ضد الصهيونية ..

وفي عيد الدقهلية .. يعيش الناس أحلى أيامهم .. وينظرون الى المستقبل بتفاؤل وامل .

** من أحدث المشروعات التى يجرى تنفيذها حاليا في محافظة الدقهلية مجمع الصناعات ، وهو واحد من ثلاث مجمعات من نوعها في الجمهورية العربية المتحدة .. سيقام هذا المجمع على مساحة ٤٤ فدانا في مدخل مدينة المنصورة يهدف المشروع الى تجميع الورش في مكان واحد . سيؤدى تجميع عمال المنصورة الى تسهيل تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية لهم ولاسرهم . وخلق صناعات تخصصية خاصة في محافظة الدقهلية التى تعد ثانية محافظات الجمهورية من حيث المساحة وعدد العمال .

وقد بدأت المحافظة بالفعل في اقامة ٣٠ وحدة صناعية بالمجمع من المقرر أن ينتهى العمل فيها في الشهر الحالي .

وفي اجتماع اللجنة الاستشارية العليا للمجمعات الصناعية برئاسة السيد فريد حسين واللجنة المحلية برئاسة السيد عبد المنعم عبد ربه السكرتير العام للمحافظة تم بحث كافة الخطوات الفنية .

وسيتم انشاء مدينة صناعية على مساحة ١٠٠ فدان مجاورة للمجمع لتضم مصانع كبرى .. وتضم كل ما يلزم العاملين فيها من خدمات الاسكان والتعليم والصحة .

** ومشروع انارة القرى في محافظة الدقهلية من أهم المشروعات التى يتم تنفيذها بالجهود الذاتية .. لقد فرض هذا المشروع نفسه على مؤتمر تطوير القرية الذى عقد في منصور اخيرا .

وقد تم تخطيط هذا المشروع على اساس ان يتم مد القرى القريبة من مسار التيار الكهربائي في البداية ثم تمتد شبكة الكهرباء الى بقية القرى الاخرى .. وسيتم طبقا لهذا المشروع توصيل الكهرباء الى ٢٠٠ قرية منها ٢٦ قرية بمركز المنصورة و٤٨ بمركز اجا و٢٩ بمركز السنبلاوين و ٢٨ بمركز ميت غمر و ٢٤ بمركز دكرنس و ١٢ بمركز شربين و ٢٢ بمركز طلخا و ٢٥ بمركز المنزلة و ٢٠ بمركز المطرية و ١٢ بمركز بلقاس .

ومشروع انارة القرية في الدقهلية الذى سيتم تنفيذه خلال الخمسة الاعوام القادمة تصل جملة تكاليفه الى حوالى ٢ ٪ مليون جنيه .

وقد كانت محافظة الدقهلية تنتج حوالى ٢٥٪ من خضراوات الجمهورية العربية المتحدة لهذا فكر المسئولون في المحافظة في اقامة سوق جملة للخضر والفاكهة .. وقد قام السيد وزير التموين والتجارة الداخلية بوضع حجر الاساس لهذا السوق في سبتمبر عام ١٩٦٧ ويحقق مشروع السوق أكثر من هدف .. فهو سيؤدى مثلا الى وضع سياسة محددة لتداول الخضر والفاكهة مع العمل على تثبيت اسعارها وسيؤدى الى اخلاء شارع العباسي وهو واحد من الشوارع الرئيسية من الشوادر وملحقاتها . وسيؤدى السوق الجديد الى تنمية صناعة المخللات للفاكهة والخضر بمركز ميت غمر

وقد وصلت تكاليف السوق حتى الان الى ٧٢ ألف جنيه وسيلحق به مرافق للاسماك

● منظر عام لكورنيش النيل بمدينة المنصورة بعد أن اتخذت المدينة لمحات الجمال والتنسيق ..

● بيت ابن لقمان الذي أسر فيه لويس التاسع .. بالمنصورة ..

● الكوبري الجديد .. الذي بمواجهة المبنى الثاني في المحافظة ..

● ضياء الدين داود
عضو اللجنة التنفيذية العليا

● عبد الفتاح علي أحمد
محافظ الدقهلية

والشرطة والبنوك ومبنى الرقابة ومبنى الادارة ومسجد . كما ستقام في السوق الجديد ١٤ عمارة لكبر الموز ولسويقه .

×× ومحافظة الدقهلية رغم كونها من أكبر المحافظات في عدد السكان .. اذ يبلغ تعداد السكان فيها نحو ٢ مليون و ٥٠٠ ألف نسمة الا أن المسئولين فيها تمكنوا من القضاء على أزمة الاسكان نهائيا . وقد بني في المنصورة ٢٦ عمارة خلال العام الماضي وحده كما يجري العمل الآن في ٣ عمارات أخرى للاسكان الاقتصادي و ٣ عمارات للاسكان المتوسط .

وقد خصص المسئولون في المحافظة نسبة كبيرة من الوحدات السكنية الجديدة لمهاجري منطقة القناة ..

×× وعلى امتداد مساحة قدرها ٨١٨ ألف فدان في محافظة الدقهلية تنطلق معركة الانتاج الزراعي .. محققة رغم ظروف المعركة ومتطلباتها معدلات جديدة في الانتاج .

وقد حصلت الدقهلية هذا العام على كأس التفوق في انتاج القطن .. والكأس الثانية للانتاج الزراعي العام على مدى خمسة أعوام متتالية

وكانت الزيادة في الانتاج الزراعي في العام الماضي تقدر بحوالي سبعة ملايين جنيه ..

كيف تم الوصول الى هذه الزيادة ..؟

وكيف حققت الدقهلية تفوقها ..؟

كان هناك كما يقول محمد اسماعيل موسى الله مدير عام الزراعة بمحافظة الدقهلية لتخطيط شامل لحل المشاكل الزراعية .. استطاع المسئولون من خلاله أن يضعوا البرنامج اللازم لتتصدر الدقهلية المحافظات الاخرى وأن تحتفظ بامتيازها على مدى السنوات الطويلة ..

وكان هناك تخطيط شامل ودقيق للارشاد الزراعي .. كما كانت هناك مشروعات النهوض بالقرى الارشادية بشكل خاص ..

وكانت الجمعيات التعاونية بمعداتها وآلاتها الحديثة جزءا من هذا النجاح وعاملا من عوامل زيادة الانتاج والوصول به الى معدلات قياسية جديدة ..

وكانت هناك أيضا الجوائز التشجيعية للفلاحين والزراع المتفوقين .. ووصلت جملة الجوائز في العام الماضي حوالي ٥٤٠ جائزة من بينها ٣٠٠ جائزة للذرة و١٦٠ جائزة للقطن و١٤ جائزة للارز

كما كان لنجاح خطة مقاومة الآفات خلال عام ١٩٦٨ أثره في زيادة الانتاج .. وتم خلال حملة مقاومة الآفات علاج ٤١٦٦ فدانا برسيم و٢٧٤ فدان قطن و٦٢ فدان ذرة شامية كما عولج ٤٥ فدانا من شتلات الارز ..

وقد تضمنت خطة ١٩٦٦ تدريب الميكانيكيين ميدانيا على اصلاح الآلات وزودت الجمعيات التعاونية بـ ٦٥ موتورا للرش ..

×× وفي مجال السياحة تعد الدقهلية بما فيها من مناطق أثرية هامة مشروعات هامة ساهمت جهود المواطنين فيها بجهد كبير .

ومن المناطق الاثرية الهامة في الدقهلية منطقة منديس التي تسمى الآن تل الربع عاصمة المقاطعة الثالثة عشرة .. كما تضم الدقهلية عددا آخر من الآثار الاسلامية الهامة من بينها بيت المجاهد حسن طوبار بالمنزلة .. ذلك المجاهد الذي قاوم حملة نابليون على مصر

وفي المنصورة دار ابن لقمان التي أسر فيها لويس التاسع سنة ١٢٥٠

وقد حرصت محافظة الدقهلية على العمل على تنشيط السياحة بها وتحقيقا لذلك أنشئ كازينو سياحي حديث بجوار كوبري طلخا الذي أقيم على مساحة ... كما اهتمت المحافظة باستكمال منشآت مصيف جمصه حيث أقامت فيه عددا من الشاليهات الجديدة الممتازة .

⊛⊛⊛

هذه .. انجازات عام ..

عام لم تفرض فيه ظروف المعركة وأعباؤها وهي عديدة أي قيد على خطط الانتاج ومعدلاته بل كانت حافزا على المزيد من حبات العرق .. والمزيد من الجهد .. دعما للجبهة الداخلية وتحقيقا لارادة النصر واصرارا عليها ..

وهذه معاني يوم الانتصار في الدقهلية ..

ومن أرقام الانتاج ومعدلاته جاءت فرحة شعبها بذكرى هذا اليوم ..

حلمي المباشي

فرقنا الرياضية ... ماذا استفادت من زيارة

مما لا شك فيه ان تبادل الزيارات بين فرقنا والفرق الاجنبية من اهم عوامل زيادة ورفع المستوى نتيجة للاحتكاك الدولي .. وبالتالي تبادل الخبرات وما يصحبها من دراسة وتعمق للاستفادة .. ووزارة الشباب بالاشتراك مع اللجنة الاوليمبية لا تدخران جهدا في سبيل تحقيق رغبات معظم الاتحادات الرياضية بدعوة الفرق الاجنبية لتبارى مع فرقنا .. وهناك معاهدات ثقافية رياضية معقودة بيننا وبين عدد كبير من الدول .. ولكن هناك سؤالا احب ان اوجهه لبعض الاتحادات التي دعت بعض هذه الفرق قريبا .. هل استفادت من هذه الزيارات .. وهل قامت بدراسة واسعة لمستوى فرقنا بالنسبة للفرق الزائرة .. وماذا اعدت نتيجة لهذه الزيارات وهذه الاحتكاكات الدولية .

● مبارياتنا مع المانيا الديمقراطية في كرة اليد كانت كلها من جانب واحد .. فقد كان الفريق الزائر عرضا رائعا امام فريقنا بسرعة ولياقة منهم .. وبطء وعسيم تحكم منا ..

ان الذى اعلمه جيدا ان التفكير في معظم هذه الاتحادات هو الزيارة تجيء وتروح ولا حدثت منها سوى النتيجة هل فزنا او خسرنا .. يقضي اى فريق زائر بيننا اكثر من اسبوع .. فتشكل لجان من الاتحادات للاستقبال وللمرافقة وشراء الهدايا والجوائز .. واخرى لاعداد برنامج لهذه الزيارة وتحديد مواعيد المباريات ومواعيد الجولات الحرة والزيارات لمعالم البلد .. كل هذا جميل حقا ومن واجب الاتحادات عمل كل هذه الاجراءات كدعاية لبلدنا ودعاية لنهضتنا الرياضية .. والحق يقال ان كل الاتحادات تنجح بتفوق في اعداد هذه البرامج .. ولكن هناك نواحي فنية هامة يجب الاستفادة منها .. ومن كل فريق زائر .. فلم اسمع ابدا ان هناك اتحادا طلب من لجنته الفنية (ومعظم الاتحادات بها لجان فنية) ان تقوم بدراسة وافية لمستوى الفرق وحضور جميع المباريات لمعرفة طرق التدريب والاعداد وكل ما يتعلق بلعبته من النواحي الفنية عند الضيوف .. ولم اسمع ان اى اتحاد اجتمعت لجنته الفنية عقب اى زيارة وقام بعمل دراسة لمستوى فرقنا ومستوى الفريق الزائر وعوامل النقص عندنا وطريقة العلاج .. ولم اسمع ان لجنة فنية في اى اتحاد عقدت اجتماعا مع الفنيين في الفرق الزائرة وتبادلت معه الحديث والآراء وطرق التدريب واخر ما وصل اليه العلم في لعبته .. اقول هذا بمناسبة زيارة فريق المانيا الديمقراطية لكرة اليد وفريق بلغاريا الدولي لرفع الاثقال لبلادنا .. ولا انساه يتعمق عقب المباراة الثانية والاخيرة لفريق بلغاريا مع منتخب الاسكندرية في حفل العشاء عقب انتهاء المباراة .. كانت ندوة عامة واتها ليست من طرفنا .. فقد طلب المسئولون عن الفريق البلغاري من المرافقة لهم (المترجمة) ان توجه بعض الاسئلة الى « محمد نصر » رئيس اتحاد رفع الاثقال عن اللعبة في الجمهورية العربية المتحدة .. واخذت تجمع المعلومات عن النواحي الفنية ..

والتدريب .. وعدد الفرق واللاعبين .. والتحكيم وما هي اللجان المشكلة في الاتحاد .. وهكذا استمرت الندوة اكثر من ساعتين خرج الفريق البلغاري منها بشتى المعلومات الفنية عن رفع الاثقال عندنا .. وللاسف لم يحدثنا جانبنا اى شيء .

كرة اليد

لعب فريق المانيا الديمقراطية ثلاث مباريات مع فريقنا القومي .. في طنطا والاسكندرية والقاهرة .. وفاز الفريق الزائر في المباريات الثلاث .. وقد لوحظ في اللقاءات الثلاثة الفارق الفني الكبير بين الفريقين .. من حيث الاستعداد .. واتضح ذلك من اول لقاء لياقة تامة للفريق الزائر .. توافر قوة التحمل البدنية الكاملة .. والتمرير والاستلام السريع واللعب المباشر .. حسن التحرك في اللعب وخاصة عند دائرة الخصم .. واستيعابهم اللعب الجماعي والفردي .. وتنفيذ احدث الخطط في الدفاع والهجوم والتصويب المحكم القوى من جميع الزوايا .. لعب الفريق الالماني بطريقة ٥/١ واحيانا (٤/٢) وهذه الطريقة لا يلعبها الا الذى يملك لياقة بدنية عالية وارتفاع مستواه في هذه اللعبة .. اما فريقنا فقد عابه النقص الشديد في التمرير والاستلام .. وحسن التحرك في اللعب .. وهذا عكس ما تتطلبه لعبة كرة اليد .. فهذه اللعبة تتطلب لياقة بدنية عالية واجادة المهارات الاساسية .. هذا بجانب الاخطاء القاتلة من لاعبينا بعدم اجادة الاستحواذ على الكرة .. وعدم تنفيذ طرق الدفاع والهجوم الحديثة .. فمكن الفريق الالماني من اختراق منتصف دائرة الرمي والتسجيل من هذه المنطقة اكثر من مرة ولم ينتبه فريقنا لهذا الخطأ الذى تكرر عشرات المرات .. ولم يستطع فريقنا اقفال منطقة الدفاع بإحكام .. كما ظهر عجز الجناحين وقلب الهجوم من السقوط على دائرة الخصم والتسجيل منها لعرض الرقابة الشاملة والدفاع المحكم من الضيوف ..

رفع الاثقال

لعب فريق بلغاريا الدولي مباراتين .. الاولى في القاهرة مع منتخب فريقنا القومي .. والثانية مع فريق الاسكندرية ومعظمه من ابطال الصف الثاني .. وفي اللقاء الدولي الاول فاز فريقنا القومي على بلغاريا ٥/٤ .. والفريق الزائر فريق ممتاز به بعض الابطال العالميين .. وحائز على المركز الرابع في بطولة اوربا عام ١٩٦٦ .. ورغم هذا الفوز المشرف لفريقنا القومي الا ان هناك حقائق لا بد ان يعرفها اللاعبون والمسئولون من مستوى وحالة فريقنا القومي .. حتى لا يغتر الفريق بهذا الفوز .. ومما لا شك فيه ان فريقنا القومي تقدم مستواه دون شك .. وهنا نركز على لعبة رفع الاثقال حيث انها من الفرق التي تشترك من غيرها بكثير في نتائجها الدولية .. وهذه الحقائق الفنية نسوقها اليوم بتحليل فني من كل لاعب وما هو المطلوب منه وما هو واجب المسئولين من اعداده نظرا لان هناك تفكيرا في الاشتراك في بطولة العالم هذا العام في وارسو .. واللعب مع فريق بولندا القومي عقب البطولة ردا لزيارة الفريق للجمهورية العربية في العام الماضي حقيقة فاز الفريق العربي على الفريق البلغاري .. ولكن ما هو مستوى فريقنا .. فقد لوحظ ان معظم اللاعبين رغم فوزهم نقصت مجموعاتهم في هذا اللقاء عما سجلوه من قبل .. وهذه الظاهرة تتطلب دراسة وافية .. وهذا تحليل للاوزان التي يمكن ان تمثلنا دوليا اذا ما تحسن مستواها :

● وزن الذبابة : مثلنا مصطفى عبد الحليم وهذا الوزن اضيف حديثا وستجرى مسابقاته لاول مرة في بطولة العالم هذا العام .. سجل لاعبنا ٢٩٧٫٥ كيلو جرام وهي مجموعة طيبة زادت على مجموعته السابقة .. وهذا الوزن يمكن ان نحصل فيه على مركز متقدم اذا زيدت مجموعة مصطفى خصوصا ان رفعاته لا تتناسب مع بعضها : ٩٧٫٥ ضغط و٨٥ خطف و١١٥ نتر .. يجب العمل على تحسين رفعتي الخطف والنتر حتى يستطيع ان يسجل مجموعة ٣١٥ ك .

● وزن الديك : محمد حريت سجل ٣٢٥ ك اى بنقص ١٠ ك من مجموعته السابقة .. ورفعاته ايضا لا تتناسب مع بعضها : سجل ١٠٥ ضغط و ١٠٠ خطف و ١٢٠ نتر . والواجب تحسين الرفعتين الاوليين وزيادة رفعة النتر على الاقل الى ١٣٥ ك . ولكي يمثلنا دوليا مع مستوى مناسب يجب زيادة مجموعته الى ٣٥٠ ك .

● وزن الريشة : حسن عباس سجل ٣٤٠ ك اى بنقص ١٨ ك من مجموعته السابقة .. ولكي يمثلنا دوليا مع

مطلوب من اللجنة الاوليمبية الانتاج .. والتغيير والردع

بقلم جهينة

معروف ان « اللجنة الاوليمبية العربية » تضطلعت علاوة على اختصاصاتها .. بما كانت تعمله « اللجنة الاهلية » قبل الغائها . ومعروف ان هذه « اللجنة الاهلية » كانت ترعى امور « الاتحادات الرياضية » جميعا : اوليمبية وغير اوليمبية .. ومعنى هذه الرعاية هو : الارشاد والتوجيه والمتابعة والرقابة والمحاسبة . وهذه عمليات متشعبة : فنية وادارية وحسابية وتشريعية . تصحبها عمليات تسجيل واحصاء وثقافة ونشر . ولولا ضعف امكانيات وميزانية هذه اللجنة الاهلية . والفرص عليها بما يجب ان يكون لانتجت كثيرا وكثيرا ! والآن وقد وجدت فرص اكبر لاتساع ميزانية اللجنة الاوليمبية واتساع امكانياتها . ومدت اخيرا بالكفايات والطامحين والمجربين من الاشخاص المسئولين الذين منحوا هذه اللجنة معظم قراءهم وخلاصات تجاربهم مشكورين نرجو منهم ان يسدوا كل فراغ ويكملوا كل نقص .

ان الفراغ والنقص الى حد التنظيم وتوزيع الاعمال والدراسات العميقة والآراء المتحررة والتخصص . وعدم تضييع الوقت في اجتماعات وجلسات ومناقشات تنتهي بمجرد قرارات وحسب يجب توزيع الاعمال على لجان فرعية تخصص كل منها لعمل معين ! يجب ان تكون هناك لجنة للمتابعة . واخرى لجمع المصادر والتسجيل والاحصاء والنشر .. ولجنة للمحاسبة والمراجعة . ولجنة للاتحادات الاولمبية . واخرى للاتحادات غير الاولمبية . ولجنة خارجية لجمع المعلومات والقرارات والقوانين ..

ان غالبية « الاتحادات الاهلية » امسى عملها روتينا مملا يرتكز على مجرد جمع الاصوات لصالح الانتخابات والتمسك فوق الكراسي مع الاسف . وباتت لهذا الدام الاندية ضعيفة شبه مشلولة لا تأوى عن المحاسبة . ولا تهمها التابعة فلم نسمع يوما ان وجه لفت نظر لمهمل او مقصر والا لماذا تمر الهيئات المسئولات الى هذا الحد الشائن . ثم ان الاندية والاتحادات اصبحت لا تهاب القوانين وتصدر علانية قرارات بصرف مكافآت ومرتبات وهدايا عالية للهواة . وقد بلغ الحال ان تؤلف « الفرق الاهلية » من غير الهواة ومن المحترفين المستترين وما من صوت يرتفع للمعارضة .

ان المطلوب من المسئولين في اللجنة الاوليمبية ان يطبقوا القوانين ، ويمنعوها من التلاعب بها ، وان يقصروا البعثات على من بلغ المستوى الدولي للمسابقة المشتركين فيها . وان يحدوا من شهوة السفر المجاني . وان يدرسوا التقارير دراسة وافية لاخطاء التقصير والتسيب والهمل والافراط في الحقوق حتى يرتدع المستهترون ويخشوا الرقابة والمحاسبة

الى هنا فان امر المقربين امسى فوضى ومحتكرا لا يليق . والواجب ان يخشى الجميع الرقابة والحساب . انا بتنا نسمي هذه الاتحادات بكل اسف عزبا للمعمرين على الكراسي . لا : يا سادة لتكن مخلصين مع انفسنا وفي بلادنا . ولتكن امناء في رسالاتنا ندع الشيب .. الرحونا ولو يوما لتقول ان لدينا فعلا لجانا مسئولة ..

جهينة

٣ مراحل للنهوض بكرة السلة

حديث مع سكرتير اتحاد كرة السلة الجديد

عادل اسحق اسم رنان في محيط كرة السلة .. كلما ذكرته ذكرت الموسانا للعبة .. كرس كل دقيقة لخدمتها .. غاب عن محيط اللعبة ٦ سنوات وعاد ثانية في التشكيل الجديد الذى اقره وزير الشباب لاتحاد كرة السلة ... عاد عادل ليقود الاتحاد سكرتيرا عاما .. وخدمات عادل في مجال اللعبة واضحة بدأت عام ١٩٣٠ عندما عمل بمنطقة القاهرة وبعدها انضم للاتحاد العام من عام ١٩٤٦ امينا للصندوق ثم سكرتيرا عاما حتى عام ٦٣ .

التقت به اخر ساعة في مكتبه بالاتحاد وسط توسيعات كثيرة تجمع مشاكل وحلول اللعبة من لاعبين وحكام ومدربين وشئون ادارية ..

وفي حوار اجاب عادل بكل صراحة عن رايه في مستوى اللعبة سابقا وحاليا والطريقة السليمة لرفع مستواها ..

● زمان قوة احتمال .. وحاليا فن :

وفي صراحة قال الفرق بين المستوى سابقا وحاليا يتلخص في الآتي ... كان في الماضي قوة احتمال اللاعبين كبيرة نتيجة للاحتكاك الدولى الذى كان ميسورا .. حب الفريق لبعضه وتضامن اللاعبين الارتباط بالنسبة للماضي .. كان النشاط المحلي افضل واكثر كانت الاندية المتنافسة اكثر وعلى مستوى متقارب .. اما حاليا فالاندية مكبلة ولا يوجد هنا التنافس الا لعدد قليل من الاندية .. مستوى اللاعبين حاليا افضل من الناحية الفنية عنه في الماضي ..

● كيف نرفع من مستوانا ؟

لكي نرفع من مستوانا لا بد ان نبدأ من المدارس ثم الجامعات .. والاخيرة الشيء مدربون اكفاء يمكن تأمم منتج الآن .. والطريقة المثلى لرفع المستوى تدريجيا ليس بجديدة فقد قمت بوضع

تحقيق : مصطفى حفظي

الفرق الأجنبية

مستوى مناسب يجب زيادة مجموعه الى ٣٧٠ ك .

● **وزن الخفيف** : حسين جابر بحيث سجل ٣٧٠ ك والجمرة السبقة لهذا الوزن ٣٦٠ ك . واذا اردنا ان يمثلنا دوليا للحصول على مستوى مناسب يجب زيادة مجموعه الى ٣٩٥ ك خصوصا ان رفعاته لا تتناسب مع ١٢٠ ك ضغط و١١٥ خطف و١٣٥ ك نطر والواجب ان يسجل في النطر على الأقل ١٥٠ ك التي تتناسب مع الضغط والخطف .

● **وزن المتوسط** : صالح حسين صالح سجل ٣٦٧٫٥ ك اي ينقص ١٠ ك من مجموعه المسجلة وهي ٤٠٧٫٥ ك والغريب انه سجل ١٨٥ نطر بينما ضغط ١١٥ خطف و ١٤٠ نطر .. وهذا غير معقول ان رفعة الضغط يوازيها على الاقل ١٦٠ ك نطر كما يجب تحسين وزيادة رفعة الخطف التي لا تتناسب أيضا مع الضغط .. وواجب صالح ان يزيد مجموعه الى ٤٢٠ ك

● **وزن ثقيل** : نصر بسام سجل ٤٥٥ ك اي ينقص ١١ ك من مجموعه .. والغريب انه سجل ١٨٥ نطرا بينما رفعاته الاخرى ١٣٢٫٥ ضغط و١٤٠ خطف وهذا لايتناسب اطلاقا مع رفعة النطر يجب زيادة الاولى الى ١٥٠ ك على الاقل والخطف الى ١٥٥ ك .. وواجب بكر ان يزيد مجموعه الى ٥٠٠ ك لكي يحصل على مركز متقدم ..

● **وزن الثقيل** : جابر حافظ .. لاول مرة يشترك بعد شفائه من اصابته وهذا الوزن الجديد سجل مجموعة ضعيفة هي ٤٢٥ ك وهذا الوزن يتطلب مجهودا كبيرا حتى تصل فيه الى ٥١٠ ك وسترى المجموعات التي ستسجل في بطولات العالم القادمة حيث يشترك هذا الوزن لاول مرة الذي سيضم مجموعة كبيرة من ابطال العالم الذين لا يزيد وزنهم عن ١١٠ ك وكان يشترك مع هذا الوزن ابطال يزيد وزنهم عن ١٢٥ ك فما فوق .. اما باقي الاوزان فلا يجب تحليلها لان مستواها الدولي ضعيف بكثير .. ولا يمكن ان تمثل دوليا .. اما فريق بلغاريا فان مستواه تحسن في مباراة الاسكندرية وسجل معظم لاعبيه مجموعات بلغارية جديدة .. اما العيب الوحيد في بعض لاعبي الفريق البلغاري فهي طريقة رفعة الضغط باليدين فهي لا تتمشى مع القانون الدولي وربما اعطاه كثيرا وتسجيلي لاعبينا عدم التقليد ومحاولة تأدية رفعاتهم على الطريقة الصحيحة لبطولات العالم والدورات الاولمبية يختلف التحكيم فيها على المباريات الحبية .. والقانون لا يرحم .

● مصطفى عبد العليم لاعب وزن الذبابة كان الوحيد الذي زادت مجموعته في اللقاء الدولي مع منتخب بلغاريا هذا الوزن الجديد سيشترك لاول مرة في بطولة العالم هذا العام ..

● رفعة الضغط عند معظم لاعبي الفريق البلغاري تؤدى بطريقة غير صحيحة خصوصا لاعبي الاوزان الصغرى ولكن رفعتي الخطف والنطر ممتازة عندهم

● مازن اسحق

مخطط عندما كنت بالاتحاد عام ١٩٦١ ولقد بعض التنفيذ لم الفرص ولكني ساعود الى تنفيذه وهذا المشروع يشرف عليه مدرب عام ومدربون مساعدون بجانب سكرتارية الاتحاد .. يقومون بوضع سياسة التدريب على مستوى الجمهورية ولجميع المحافظات .. واهم ما في المشروع السياسة طويلة المدى

* اختيار اللاعب من سن الرابعة عشرة على الاكثر ليتولاه الاتحاد حتى يصل للفريق الاهلي ولتستمر الرعاية متجددة تلقائيا تمشيا لتهيء الفرق اللازمة لجميع المحافظات في مراكز التدريب على ثلاث مراحل .. مرحلة الناشئين ثم مرحلة الصف الثاني .. واخيرا مرحلة الصف الاول ..

● **مرحلة الناشئين :**

لما كان التسيل هو قاعدة الانطلاق للخطة الجديدة الخاصة بالسياسة طويلة المدى فان تعميم التدريب في هذه المرحلة يجب ان يشمل جميع المحافظات . كل محافظة طبقا لعدد اللاعبين بها . ويكون موسم تدريب الاشبال من سبتمبر الى آخر فبراير .. والا يقل طول اللاعب عن ١٥٥ سنتيمترا .

● **مرحلة الصف الثاني :**

والغرض منها الاعداد للفرق التي تمثل الجمهورية في المناسبات الدولية ومن الضروري اعداد صف ثان يلي مرحلة الاشبال وان تنشأ لها مراكز تدريب على مستوى متقدم من الناحية الفنية ولا تزيد سن اللاعب فيها على ١٩ سنة ..

● **مرحلة الصف الاول :**

التي يمثل الجمهورية في المناسبات الدولية ويكون لاعبوه من العناصر الممتازة من الاشبال والصف الثاني مع مراعاة توسيع السياسة الفنية للتدريب والتي تشمل جميع المراكز في كافة المراحل .. مع تعيين مدربين من الاتحاد ليتولوا تنفيذ السياسة الموحدة للتدريب في جميع المحافظات .

وارى أن هذا المشروع يجب ان ينفذ فورا من جديد على ضوء الامكانيات الاتحاد والاستعداد الفني للمراكز التي يرى الاتحاد انشاءها في كافة المحافظات في هذا المشروع رفع لمستوى اللعبة واللاعب والمدرب وتوحيد لسياسة التدريب ..

ـ ماهي سياسة التدريب حاليا ؟

قال : يدرس الاتحاد الجديد سياسة التدريب التي سيسير عليها في المرحلة القادمة والتي يجب ان تنفذ فورا وتستمر لمدة أربع سنوات حتى الاولمبياد القادمة .

وكيف ترفع مستوى التدريب ؟

ـ هناك عوامل لرفع مستوى التدريب

اولها : صقل المدربين في جميع المراكز والاندية عن طريق الدراسات العلمية وايفاد الممتازين منهم للخارج للاطلاع على أحسن وسائل التدريب بالاضافة الى حضورهم بالتناوب بعض المباريات الدولية لاقتباس المستحدث من الطرق الجديدة .

ثانيا : الاحتكاك الدولي المستمر لرفع مستوى اللاعب وبالتالي زيادة خبرات المدرب ..

ثالثا : لابد أن يكون عندنا مكتبة تضم جميع المراجع الفنية التي تصدرها الدول المتقدمة في اللعبة لدراستها والاستفادة بما تتضمنه من وسائل حديثة لاعداد اللاعبين .

ـ وكيف ترفع مستوى التحكيم حتى تكتمل الدائرة ؟

ـ من الضروري عقد دراسات مستمرة للحكام الحاليين وعقد الندوات لمناقشة قانون اللعبة والتعديلات أولا بأول والمشاكل التي تنشأ في الملاعب وتحتاج الى تفسير لصقل الحكام واعطاء الممتازين منهم الفرصة للتحكيم في المباريات الاقليمية ثم الدولية . واقامة مدرسة للحكام لتفريخ اكبر عدد ممكن تتوافر فيهم الاستعدادات اللازمة . والمراعى عند ترقية الحكم من درجة الى درجة اعلى عدد المباريات التي قام بتحكيمها مع تقييم طريقة التحكيم واسلوب التكوين اللعب مع مراعاة ان يكون متفرغا للتحكيم كرة السلة لتهيئة الظروف له للدراسة المستمرة ..

وختم حديثه قائلا : لا يفوتنا أن نذكر أن هناك مرحلة جديدة للناشئين تسمى باسم البيبي باسكت من اعمار اقل من ١٤ سنة سيقوم الاتحاد بتبنيها خاصة انها ستعمم دوليا وستكون بداية قوية للناشئين حتى يمكنهم اخذ اكبر قسط من الاساسيات الفنية قبل ان يصلوا الى الاشتراك في مسابقات الاتحاد والانضمام الى النادي الذي يختطفونه عندما يبلغون سن السادسة عشرة .

وتركت مازن اسحق ليجول في موسوعاته المليئة بعديد من المشروعات

يسري حسني

عجائب !

بقلم أحمد عدام

● **نمر التلامذه :**

اعضاء الاندية دخلوا المدرسة مرة اخرى .. وهم الآن في انتظار ظهور نتيجة الامتحان !! .. والله ليست هذه نكتة الموسم .. ولكنها حقيقة يعاني منها على الاقل ٤٠ عضوا من كل ناد .. الغريب انهم لا يعرفون حتى الآن .. انهم لا يعلمون انهم في انتظار بائع الصحف الذي يصيح : نمر التلامذة .. وبعدها يصبحون اعضاء في مجلس ادارة ناديهم .. او على الاقل المحظوظ منهم الذي نجح في تقدير رئيس مجلس ادارة النادي ومدير النادي !!

عجائب فعلا ان يوضع مصير هؤلاء في ايدي اثنين من اعضاء النادي .. مفروض فيهما ان يكونا في عدل عمر !! .. وهذا لا يمكن .. فيهما امتاز رئيس النادي ومديره بالحكمة والعدل فلابد ان يخضعوا او اثنين لا يختلفان مزاجهما .. وطبعا لن يكون حكمهما عادلا .. فلماذا نضع مصير اعضاء النادي في ايدي اثنين .. هذا يحدث فعلا الآن .. فقد قررت وزارة الشباب ان تعيد تكوين الاندية الرياضية .. وطبعا هناك اجهزة في وزارة الشباب .. اختارت هذه الاجهزة اسماء ما يقرب من ٤٠ الى ٥٠ عضوا .. وانطلقت لجنة ثلاثية تستعلم عنهم .. وجرى اتصال مع مدير الاندية ليأخذوا رأيهم في الاعضاء .. واتفق كل مدير نادي مع رئيس النادي على الاجابات .. وطبعا وفقا لهذه الاجوبة سيتقرر مصير هؤلاء الاعضاء .. اين اجهزة المتابعة التي تحتاج اليها الوزارة .. ومن واقع تقاريرها كان من الممكن ان يجرى الاختيار .. بدلا من ان تذهب لتسأل عن الاعضاء . ومدى تعاونهم وخدماتهم للنادي وسلوكهم وحضورهم وغير ذلك من الاسئلة .. يظهر ان اجهزة المتابعة نفسها فعلا التابعة ..

● **حمام السباحة !!**

حرام ان تكون هذه معاملتنا للاعبي الكرة .. لقد توقفت المباريات وحرموا من كل امتيازاتهم .. وعادوا وقد فقدوا معظم اعضاء عاديين في الاندية .. وفقدوا دخلهم .. واصبح لاعب الكرة لا يجد ما يعمله .. لكن ان تصل معاملتهم حتى لا يرضى احدا !!

قصة اوربا كما سمعتها .. لاعب كرة بذل الجهد والاداء كل ما يملكه من فن .. بالاخلاق والفنائية جعلته على كل الالسنة .. الغريب ان فريقنا الدولي مازال الى هذه اللحظة في حاجة الى خدماته وهو يقدمها بالاخلاص الشديد .. عرفت انه لم يستطع دخول حمام سباحة ناديه .. السبب انه لابد ان يدفع كل لاعب اشتراك حمام السباحة !! وهذا معاملة صعبة ..

لكي يدخل حمام السباحة لابد ان يدفع اشتراكا !! هذا سهل ! لكن لا .. لكي يدفع اشتراك حمام السباحة لابد ان يدفع اشتراك النادي !! وهذا جديد عليه ويعتبر !! ولكي يدخل حمام السباحة لابد ان تدخل معه زوجته وابناءه وهذا يقتضي اشتراكا آخر !! وهو لا يرغب في دخول حمام السباحة فقط !! ولكنه يرغب في دخوله لاجل زوجته واولاده .. وطلب منه دفع خمسة عشر جنيها .. ودفعها ودخلوا .. ملحوظة هل فهمت هذه العملة !! ..

اما الثاني فيقول .. لاعب الكرة ليس على راسه طرطور !! عندنا مثال حي من اللاعبين في العاب اخرى ..

اذا اردتم ان تعرفوا كيفية معاملة اللاعبين فاذهبوا الى نادي الجزيرة لتروا كيفية معاملة اللاعبين ..

ملحوظة : لا توجد كرة بنادي الجزيرة!!

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

ارقام

★ معظم الناس يعرفون ان المليون هو الف الف ولكنى اريد ان اعرف قيمة البليون والتليون والديشيليون . وما هو اكبر عدد له تسمية ؟

نادر نجيب
(هندسة عين شمس)

● يوجد نظامان لهذه الارقام الضخمة اتبعه ((امريكا وفرنسا)) ، ويعتبر ان البليون هو الف مليون ، أى واحد وامامه (٩ أصفار) ، والديشيليون واحد وامامه (٣٣ صفرا) واكبر عدد هو السنتيليون وهو عبارة عن واحد وامامه (٣٠٣ صفر) .

والنظام الثانى تتبعه ((انجلترا والمانيا)) ، وفيه المليار عبارة عن واحد وامامه (٩ أصفار) ، والبليون واحد وامامه (١٢ صفرا) والديشيليون واحد وامامه (٦٠ صفرا) ، واكبر عدد هو السنتيليون وهو عبارة عن واحد وامامه (٦٠٠ صفر) .

آلات موسيقية

★ كثيرا ما نرى مع الفرق الموسيقية احجاما مختلفة من آلة الكمان ، رغم اتفاقها فى الشكل ، فما الحكمة من اختلاف الاحجام ، وماهى اسماؤها ؟

فخرية سعد الدين
(الاسكندرية)

● الآلات الثلاث المتشابهة فى الشكل هى : الكمان ، والفيولونسيل ، والكونترباص ، واختلاف الحجم يعطى طبقات متفاوتة من الصوت ، أصغرها الكمان ، وهى آلة وترية ادخلت ضمن مجموعة الآلات الشرقية فى اوائل القرن التاسع عشر ، وتنحدر أصلا من آلة الربابة العربية ، ثم اتخذت تصميمها وشكلها الحالى منذ القرن السابع عشر . وصاحب هذا التصميم هو الايطالى (نيكولا اماتى) . والكمان لها أوتار مشدودة يبلغ طول كل منها حوالى ٣٤ سم ، وتستند الآلة تحت الذقن ، بينما يجرى عليها القوس باليد اليمنى ، والقوس بخصلة مشدودة من الشعر يبلغ طولها حوالى ٧٠ سم .

اما الفيولونسيل فهى آلة الكمان الوسطى ، وقوسها أقل طولا ، ونغمها اثقل طبقة من نغم آلة الكمان .

اما الكونترباص فهى آلة الكمان الكبيرة وهى اكبر حجما من الفيولونسيل يضعها العازف امامه مرتكزا على الارض ويجذب أوتارها وهو واقف ، ونغماتها اثقل من الفيولونسيل .

حضانة

★ طلقنى زوجى ، واحتجز ابنتى لديه نكاية بى ، ولما طالبته بها رفض مدعيا ان حضانتى لابنتى لا تجوز ، حيث ان عمرى الآن ٢٠ عاما ، وانها ستظل تحت رعاية امه هو ؟ ..

الام المعذبة ف . ح .
(بنى سويف)

● يجيب بدلى فرج المحامى : ان الحضانة شرعت أصلا لمصلحة الصغير نفسه . لهذه الحكمة تثبت الحضانة للنساء قبل الرجال ، وبدأت بأحقية الام بها عن غيرها من النساء لانها ارحمهن . وهذا الذى يدعيه مطلق السيدة ف . ح . غير صحيح ، ولو أمعن بين شروط الحضانة ان تكون الحاضنة بالغة عاقلة ، لكن المقصود بالبلوغ هو بلوغ سن الزواج القانونى ، وليس سن البلوغ المدنى . ولو كان المقصود هو اشتراط سن البلوغ المدنى لقيل ان الزوجة التى لم تبلغ ٢١ عاما لا تصلح للحضانة . ولو قالت الزوجة ؟! وهذا ما لم يقل به أحد .

لذلك فان للسيدة ف . ح . الحق فى حضانة ابنتها حتى تبلغ تسع سنين ، وللقاضى ان يرفع هذه المدة الى احدى عشرة سنة ، اذا تبين أن مصلحة الصغيرة تقتضى ذلك .

حضارة العرب

★ لى صديق بالمراسلة فى امريكا ، يدعى ان الاجانب هم اربابُ العلم والحضارة ، وان العرب كانوا يعيشون على الاوهام والخزعبلات والروحانيات ، فهل هذا صحيح ؟ اريد ان اعرف معلومات مختصرة عن حضارة العرب حتى افحم هذا الاجنبى المدعى ..

عدنان الخالدى
(الموصل – العراق)

● بالطبع هذا الادعاء غير صحيح .. فالتاريخ يشهد بان العرب قد تفوقوا فى شتى نواحى المعرفة ، وبرز منهم علماء فى الاجتماع والطبيعة والطب وعلوم الحياة . وقد عرف عن معظمهم اتصافهم بالقدرة على الابتكار والاصالة فى التفكير العلمى السليم . ومن العلماء العرب المعروفين ابن الهيثم وكان مهندسا وطبيبا وفلكيا ، وسبق نيوتن فى تفسير مكانيكا الضوء والانكسار ، وحساب سرعته . كذلك كان جابر بن حيان هو اول من قام بتحويل الكيمياء من صناعة حرفية الى علم له قواعده واصوله ، وفسر طبيعة التفاعلات الكيميائية التى تدل على تغير فى دقائق المادة مع عدم فنائها . كذلك الف جابر بن حيان مئات الكتب فى الطب والفلسفة والتشريح والمنطق والرياضيات ، ويعترف العالم كله بفضل ابن سينا فى الطب والفلسفة ، وهناك ايضا عشرات الاسماء اللامعة من اصحاب الفضل فى الحضارة العربية الاسلامية امثال : الرازى ، الخوارزمى ، البيرونى ، الكندى ، الزهراوى ، ابن النفيس ، ابن النفيس الذى سبق وليم هارفى فى اكتشاف الدورة الدموية ، وابن مسكويه الذى سبق داروين فى نظرية التطور ، وابن خلدون الفيلسوف المفكر فى علم الاجتماع ، وغيرهم كثيرون مما لا يتسع المجال لذكرهم .

دول الكومنولث

★ ماهى دول الكومنولث ؟ وما هى اهدافها ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

صبحى عبد الغنى عبد الله (كفر الدوار)

● كومنولث ، هو تنظيم سياسى بريطانى تشترك فيه عدة دول ويهدف الى تحقيق مصالحها المشتركة . والكومنولث البريطانى حل محل الامبراطورية البريطانية منذ عام ١٩٤٧ ويضم مجموعة من الدول تؤلف رابطة تشير الحالى على العرش البريطانى رئيسا اعلى لها . ومن اعضاء هذا التنظيم السياسى : المملكة المتحدة ، كندا ، استراليا ، باكستان ، نيوزيلاندا ، الهند ، قبرص ، سيلان ، جامايكا ، وبعض الدول الافريقية مثل أوغندة وغيرها . وهذه دول مستقلة ، ويمثل التاج البريطانى فى عواصم هذه الدول حاكم عام ، يقابله مندوب سامٍ فى العاصمة البريطانية ، وهناك مجموعة ثانية لدول الكومنولث البريطانى تضم المستعمرات والمحميات والاقاليم الموضوعة تحت الوصاية ، وهى فى جملتها دول ناقصة السيادة .

مش معقول

★ يقدمها : حامد سليمان

★ تصوير مكرم جاد الكريم

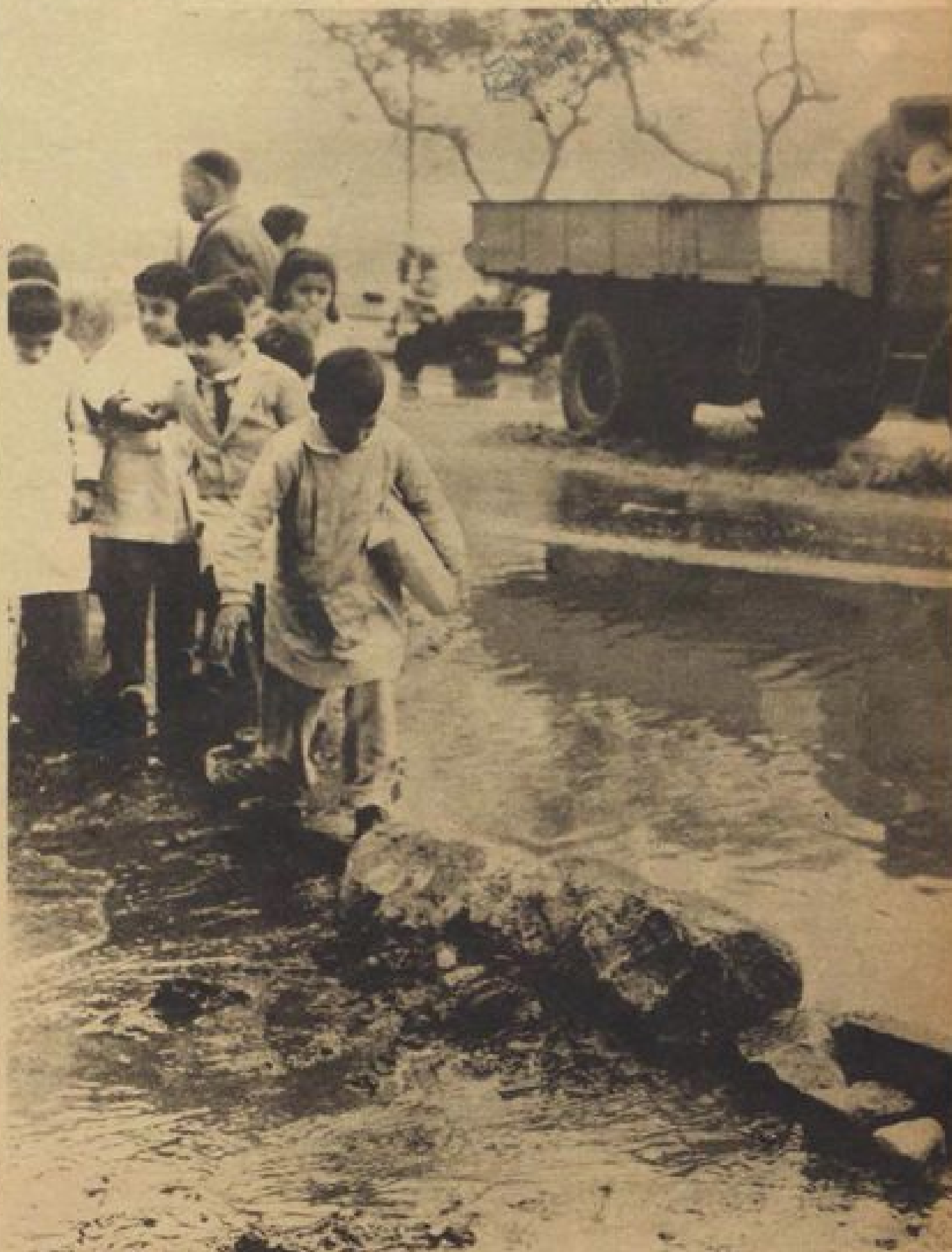

اقترب موسم الفيضانات – آسف – اقصد موسم المجارى وانفجار المواسير ..

لست ادرى هل تكفينا بلدية القاهرة شرور المجارى بعد ان استطاع السد العالى ان يكفينا شرور الفيضانات ؟

معنى التجربة التي خرج بها سهيل ادريس من الأغوار

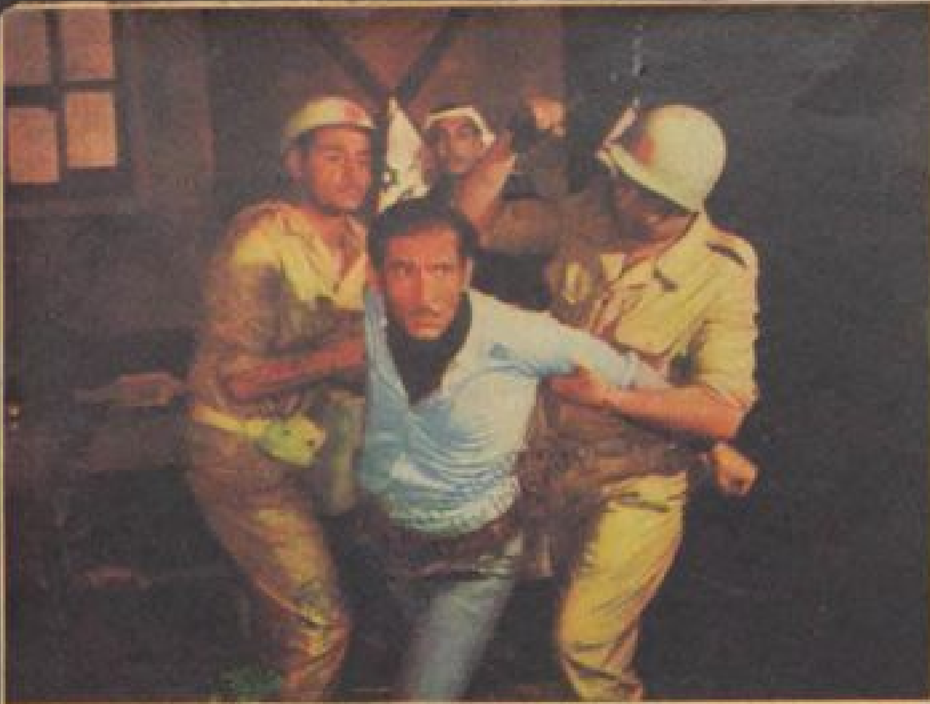

الفدائيون على المسرح ..

تحقيق : نبيل بدران • تصوير : يحيى شفيق

بالحوار المنطقي . والاسلوب الخالي تماما من الانفعالات .. يمكن ان تظهر الحقيقة ويمكن ان نقول وجهة النظر العربية في كل القضايا المصيرية ..

فالفن لايعيش على الشعارات .. وعندما يطل الحماس المفتعل .. عندما يبدو الانفعال الحاد .. يتلاشى الفن وينتهي ..

ولذلك اختار الدكتور سهيل ادريس اسلوب المنطق في تجربته المسرحية عن الفدائيين ليقنع العالم بعدالة قضيتنا .. وبشرعية نضالنا .

سمير البابلي وعبد الله غيث وحمدي احمد ومحمد نوح ونائل بدر الدين ومحمود العراقي الفدائيون الذين انواجهة صعبة وشاقة وثقيلة في (عرس من دم) .

بعد ٣ شهور عاد الفدائيون في زهرة من دم

لا احد يستطيع ان يغلق عينيه .. ولا يرى الدماء والاشلاء فوق ارض فيتنام .. وفلسطين .. او يغلق اذنيه ولا يسمع صرخات الانسانية في جنوب افريقيا .. فكلنا مسئولون عن كل قهر يواجه الانسان .. كلنا مسئولون عما يحدث في فيتنام .. وجنوب افريقيا .. وفلسطين ..

والكاتب انسان لا يختلف عن بقية البشر الا في وسيلته الخاصة في التعبير .. لكن مسئوليته تضاعفت في هذا العصر .. تضاعفت اعباؤه في عصر يسود فيه منطق القوة .. ويفقد فيه الانسان كرامته كل يوم .. في عصر الخيام .. واللاجئين .. والعيون الحزينة .. والبطون الجائعة .. والقنابل .. في عصر الشهداء .. ببساطة يطرد الانسان من وطنه .. من بيته .. ويعطونه خيمة .. وكسرة خبز .. ويصبح لاجئا ..

في مثل هذا العصر — لم يعد يكفي ان يقول الكاتب هذا خطأ .. في مقول .. شيء غريب .. بل يقول : لن نسمح بتكرار ذلك .. ولابد ان نغير هذه الاوضاع الخاطئة وان نعيد للعالم امنه .. وطمأنينته .. وللانسان كرامته .. ان يجسد صرخات الانسانية .. واحزانها ..

ان يجسد نضال الانسان وهو يواجه اعداء الحياة ..

ان يكون ضمير عصره .. الحي .. النابض .. ان يعيش عصره .. في قلب العصر .. واعماقه .. وشرايينه .. بل واحشائه —

ان يكون تجسيدا رائعا لاحلام الانسانية في حياة افضل .. انه شاهد على عصره .. جندي في بداية الصفوف .. القلم في يده مدفع .. والكلمات طلقات رصاص ..

في هذا العصر الملىء بالتناقضات لا يصبح الكاتب مجرد متفرج .. او مسجل للاحداث .. بل انه صاحب وجهة نظر في الواقع والحياة .. يصوغ افكاره ومشاعره من خلال شكل فني .. فالفن هو افضل وسائل الاتصال بالناس .. والمسرح بطاقات هو اقدر هذه الوسائل على التوصيل الجيد .. لانه يتميز عن بقية الفنون الاخرى بانه فن حي ومباشر .. ولذلك فان تأثيره اقوى واعمق .. اصبح المسرح تعبيرا اساسيا عن قضايا الانسانية في عصرنا .. ومن احدث صرخاتها .. وكان من غير المعقول الا يعبر المسرح عن اقوى هذه الصرخات « فلسطين » .. ومن هذا المنطلق خرجت مسرحية الدكتور سهيل ادريس « زهرة من دم » .

الفدائيون والمسرح

منذ ثلاثة شهور ظهر الفدائيون على خشبة المسرح في مسرحية (شعب لن يموت) التي كتبها احد المجاهدين باسم (فتى الثورة) .. وقامت منظمة فتح برعاية هذه التجربة .

ومنذ ايام عاد الفدائيون للظهور .. ولكن فوق خشبة مسرح الحكيم في مسرحية (زهرة من دم) التي كتبها الكاتب اللبناني الدكتور سهيل ادريس واخرجها كمال ياسين — واشترك في تقديمها مجموعة من الع ممثلي المسرح سهير البابلي وامينة رزق وعبد الله غيث وانور اسماعيل وحمدي احمد ومحمد نوح وفاروق نجيب وعادل بدر الدين وعصمت عباس وفخرية المرى — ارتدوا ملابس الفدائيين .. وحملوا السلاح .. ليجسدوا النضال الرائع لشعب يريد ان يعود الى دياره ..

وكان لابد ان يعبر الكاتب العربي عن افكاره ومشاعره نحو قضيته من خلال عمل مسرحي .. فقد انتبه العدو الاسرائيلي الى خطورة المسرح في الاتصال بالجماهير .. ووجدناه يشترك في المهرجانات الدولية المسرحية كل عام — ولا يقدم الا المسرحيات التي تصوره كشعب مضطهد من العرب الذين يحيطونه من كل جانب — ويستعدون للانقضاض عليه لالقائه في البحر !

وجاء الدكتور سهيل ادريس يحمل مسرحيته (زهرة من دم) ليقدمها للمسرح في القاهرة على اساس انها المركز المسرحي الاول في العالم العربي .. وعلى اساس ان مسرح القاهرة تنجح عروضها بحب لكل كاتب عربي مستقبل ذلك قدم مسرح الجيب مسرحيتي (الاسلاف يتميزون غضبا) و (مسحوق الذكاء) للكاتب الجزائري (كاتب ياسين) — ثم قدم بعد ذلك مسرحية (النسر الطويل) لحسن زكا ..

وكما وجدت هذه المسرحيات طريقها ببساطة وسهولة الى خشبة مسرح الجيب .. فان (زهرة من دم) ايضا وجدت طريقها بنفس السرعة والسهولة الى خشبة مسرح الحكيم .

ولم تكن (زهرة من دم) اول تجاربه الدكتور سهيل ادريس الفنية .. فقد عرفناه كاتب قصة ورواية .. لكنها كانت اول تجاربه المسرحية التي تجد طريقها الى خشبة المسرح :

● حبي للمسرح قديم .. ترجمت اكثر من خمس عشرة مسرحية .. والحس المسرحي موجود .. وكنت قد كتبت مسرحية (الشهداء) وقدمها التليفزيون اللبناني — وكنت افكر في تقديم عمل فني يصور كفاح الفدائيين — خصوصا بعد ٥ حزيران — واعجبت للافكار .. وعشت مع الفدائيين لكي اكتب هذه المسرحية — التي اؤكد من خلالها الحاجة الى الروح الفدائية — وان العمل الفدائي عمل ممكن الى جانب كونه ضروريا .. وان كل عربي يستطيع ان يكون فدائيا على نحو من الانحاء .

ولم اقدم الابطال كشخصيات خارقة للعادة .. بل كشخصيات انسانية قبل كل شيء .

— والتزام الكاتب العربي بقضايا وطنه .. وعصره .. هل هو التزام واضح ومحسوس ام انه ...؟

ويقول الدكتور سهيل ادريس : هناك محاولات كثيرة في هذا الميدان .. والسؤال الذي يطرح دائما — هل على الاديب ان يستبق الاحداث ويتنبأ بها ام يكون تابعا لها ..

— ليس لدي جواب حاسم لهذا الموضوع — فان للاديب ان يرهص بالاحداث ، ويمكن للاحداث ان تؤثر عليه فيما بعد . فالعلاقة بينهما علاقة تبادل وتواصل .. ولكن ينبغي مع ذلك الا تقتصر الامر اقتصارا بالنسبة للاديب — بل يترك له ان ينضج التجربة في مختبر ذاته — ونحن نعرف ان الاعمال الفنية الناضجة لا تصدر عادة الا بعد مرور سنوات على الحدث الذي اوحى بها — وهذا ما شاهدته بصورة خاصة في ادب المقاومة الفرنسي بعد الاحتلال النازي — ان الاديب العربي الواعي لا يستطيع الا ان يلتزم بقضايا المجتمع العربي . فليس هناك الى مجال للاتهام بالتقصير .

— .. .. .. !

● المسرح المصري له تقاليد عريقة وتستطيع البلاد العربية كلها ان تستفيد من تجربة المسرح المصري على مستوى التأليف والاخراج والتمثيل . فلقد اصبح لهذا المسرح تاريخ وتقاليد . ولا ريب في انه يتطور بمراحل المسرح في اي بلد عربي آخر .

وان كانت هناك محاولات جادة الآن في لبنان وسوريا والعراق — ولا بد من توثيق اواصر التبادل الثقافي بين المسارح العربية وتبادل الخبرات لتستطيع ان تظهر اثره المسرح العالي بمظهر مشرف .

— .. .. .. !

● ثم كنت اتتبع نشاط المسرح المصري .. واصبحت اشد حماسا ومتابعة له — وقد شاهدت (بلدي يا بلدي) و (البيانو) و (الفتى مهران) — واعجبتني (الفرافير) ولكن يبدو ان موسم هذا العام اضعف من المواسم السابقة — في ان هذا لا يمنع ان نشيد بجهود مؤسسة المسرح التي تواصل اعمالها وسط ظروف مادية ومعنوية صعبة .

ويجب الا ننسى ان المسرح العربي ليس له الا تاريخ حديث جدا وانه بالتالي لا يعتمد على تراث عميق — غير ان هذا يجب الا يشكل عقبة في سبيل خلق المسرح العربي الجديد — بل انا اميل الى تبني راي البروفيسور (جان ماركانت) رئيس اللجنة العالمية للمسرح التابع لليونسكو الذي يقول — ان من حسن حظ المسرح العربي انه ليست له تقاليد قديمة — فهو متخلف من الاوجه التي قد تعوق سيره — ويستطيع ان ينطلق انطلاقة فنية ابتداء من هموم الانسان العربي الحديث — ومعنى ذلك ان بامكان المسرح العربي ان يستلهم جميع التجارب السابقة وان يضيف اليها من تجربته الحالية المستوحاة موضوعا من مشكلات المجتمع العربي — وشكلا من الرغبة العارمة التي يحسها الاديب العربي لخلق اسلوب جديد للتعبير .

وتذكرت حوارا اثاره الدكتور سهيل ادريس بين بطلة المسرحية (فادية) وسعيد الفدائي (اللبناني) — عندما تقول فادية — انا نحب لبنان كثيرا .. يرد سعيد — شكرا انسة فادية .. ولكن نرجو ان تحبوه لاسباب اخرى بالاضافة الى الاسباب التقليدية المعروفة — جوه .. جباله .. ومصايفه .. وهواء الطيب .. نريده ان يشارك مشاركة حقيقية في صنع المصير العربي .. نريده ان يشارك مشاركة حقيقية في صنع المصير العربي .. وشعرت انها ليست مجرد كلمات في جملة رددها احدى الشخصيات المسرحية — بل كلمات تخرج من اعماق الكاتب اللبناني سهيل ادريس ..

من يتقدم ؟

ونرجو الا تكون تجربة الدكتور سهيل ادريس هي التجربة المسرحية الاخيرة — التي تعبر عن النضال العربي .. نرجو ان يتقدم كتاب مسرح آخرون ليعبروا بصورة اخرى عن قضية فلسطين .. من خلال المسرح .

اعتقد ان افضل شكل مسرحي من خلاله قضية فلسطين .. هو (المسرح السياسي) — حيث لا صراخ .. ولا انفعال حاد .. حيث توجه الكلمة اساسا الى عقل المتفرج .. بهدف الاقناع .. وليس بهدف اثارة العواطف .. واستجدائها .. بالكلمات الرنانة .. والجمل الخطابية .. اسلوب الشعارات .. فالفن لا يعيش ابدا مع الشعارات .. وعندما تحل الشعارات يختفي الفن في الحال .. و (المسرح السياسي) هو افضل وسيلة للتعبير عن صرخات الانسانية .. وفي مقدمتها فلسطين ..

مسرح تختفي فيه الانفعالات الحادة — والتشنجات .. والخطب .. ان من عيوبنا الخطابية قبل النكسة — اننا كنا لا نعتمد على الاسلوب المنطقي في الاقناع .. ومن غير المعقول ان نعود اليوم الى نفس الاسلوب القديم — ومن خلال المسرح بالذات .. الذي يعتبر من اخطر وسائل الاتصال بالجماهير .. واذا كنا سنعرض للقضية من خلال حوار مسرحي انفعالي صارخ صاخب — فلن نستطيع بذلك ان نصل الى المعقول ..

لن نقنع احدا .. ولن نحقق التأثير الفعال المطلوب — ونرجو ان يتقدم كتاب مسرح آخرون — غير الدكتور سهيل ادريس ليعبروا بشكل آخر عن القضية .. وبدرجة اخرى من درجات الفن .. ليعبروا عن التزامهم بقضايا مجتمعهم .. وعصرهم .. فمن من كتاب مسرحنا يتقدم الى يتقدم ؟

ملاحظات ثقافية :

المجتمع الاسرائيلي على حقيقته

من واجبنا ان نعرف عدونا معرفة حقيقية .. نعرف اهوائه واطماعه .. نكشف زيف ادعاءاته .. نعرف طبيعته .. مراكز القوة .. ومراكز الضعف .. نبطل سمومه ودعاياته المضللة .. فاسرائيل تحاول ان تقنع العالم بانها جزء من التقدم وسط محيط عربي متخلف .. وتحاول ايضا ان تقنع العالم بانها مضطهدة لانها تنتمي الى الجنس السامي .. و .. سلسلة طويلة من الاكاذيب تحاول ان تلبسها ثياب الحقيقة .. تلك الاكاذيب التي تجيدها اسرائيل حتى ان كاتبا فرنسيا ذكيا وصف اسرائيل بانها جعلت من الكذب فنا جميلا .. بل وفرعا من علم التخطيط ..

وقد قرأت بحثا طريفا جادا عن هيكل المجتمع الاسرائيلي للدكتور جمال حمدان .. ونشر قبل ٥ يونيو .. ومع ذلك فقد اعدت قراءته عدة مرات لما فيه من فهم عميق لطبيعة هذا المجتمع الاسرائيلي الغريب .. وقد استوقفتني في هذا البحث عدة نقاط :

● الباحث يثبت ان اليهود ليسوا من بني اسرائيل .. بمعنى ان الصهيونيين الذين يحتلون فلسطين اليوم ليسوا من نسل بني اسرائيل التوراة او سلالتهم سواء مباشرة او غير مباشرة ..

لماذا !

لان الادلة التاريخية تثبت ان اليهود الذين فروا من مجازر الرومان وبعد سقوط اورشليم كان عددهم لا يتعدى عشرات الالاف او مئات الالاف .. وقد تفرقوا في بلدان حوض البحر الابيض المتوسط وعلى طول البلاد التي تمتد من المحيط الى الخليج وكذلك الى اسبانيا .. وقد تزوجوا من اهالي تلك البلاد قبل ان يغوصوا انفسهم بعزلتهم المعروفة وهؤلاء اليهود يطلق عليهم «السفارديم» وهم يمثلون ٢٠ ٪ من مجموع يهود العالم !

● ٨٠ ٪ من يهود العالم ليسوا سوى اوربيين تهودوا « الاشكناز » اي انهم لا علاقة لهم من حيث الدم والعرق ببني اسرائيل التوراة ..

● اليهود ليسوا ساميين .. ولكنهم اريون .. ومعنى ذلك ان وجودهم في فلسطين ليس عودة الى ارض كانت لهم بل اغتصاب .. وان يهود العالم لا علاقة لهم بفلسطين وليس لهم حق فيها .. وكل مايربطهم بفلسطين اذن موهوم وانتحال .

● لهذا فالصهيونية مجتمع دخيل تماما على فلسطين ، وليس لهم فيها جذور او اصول او حق بالتالي سواء بالتاريخ او الجنس — سواء باللسان او الدين ، وهم حين يدعونها ويتزعمونها ما هو الا استعمار مادي سياسي بحت وبكل معنى الاستعمار الحديث تحت ستار ملفق من الدين .

● وقد اعجبني في هذا البحث عندما جمع محصلة اسرائيل في هذا المعنى :

« اسرائيل اغرب مخلوق سياسي عرفه المجتمع العالمي في كل تاريخه ما كان منه وما يكون .. معناه ان اسرائيل « بالوعة » اجتماعية حضارية جنسية — معناه اخيرا — ان اسرائيل ليست قومية وانما استقطاب لكل قوميات العالم .. وليست شعبا بل مجموعة « عينات » الشعوب البشرية جميعا .. ان الشعب المختار ما هو بشعب وما هو بمختار . والنتيجة ان دولة اسرائيل .. دولة دينية بحتة لا تضم الا مجتمعا طائفيا محضا » ..

ولقد علق على هذا المجتمع كاتب غربي بقوله .. ان اسرائيل ان كانت متعة طالب الانثروبولوجيا فهي اضحوكة طالب السياسة !

● والتحليل النهائي لهذا البحث هو ان اسرائيل مجتمع ملىء بالثقوب ، يقوم على ارض مليئة بالخطر ، والعقل الاصيلة في مجتمعها هي تعطي قوة لنا في صراعنا معها ونقط ضعف مطلقة لها .. ولكن اسرائيل لن تهزم بالنقد ، وانما بالضربة القاضية ستهزم .. ولهذا سبيل الرد على وجودها الآثم هو الدفع وحده في التحليل الاخير .. !

● كلمات لا تنسى :

⊞ ان الخطيئة التي ارتكبها اليهود ضد العرب اكبر من الخطيئة التي ارتكبها النازي ضد اليهود .

« توينبي »

⊞ ليست الصعوبة الكبرى ان نختار بين الخير والشر ! بل ان نختار بين الخير والخير ..

« سانتيانا »

⊞ لقد وضع العلماء حد السلاح في ايدي الاطفال من رجال السياسة .

« اينشتين »

مأمون غريب

من شعر المقاومة

يا فتح ..

للشاعر (ابن القدس) محمد احمد غريبة

(يا فتح) دارت دورة الازمان
وكيان يعرب في فلسطين التي
ولى الشريف وجئتم بفعالكم
فرسان فتح خلدوا يوم الوفى
بالمدفع الرشاش والقلب احتوى
في قلب (عاصفة) نداء شعوبنا
بسلاحنا وشبابنا وحشودنا
ان كان موت مرحبا بقتاله
فالحى يبقى ميتا لو انه
والموت مفتاح الخلود لمن غدا
كم من شهيد قد بنى بدمائه
يبنى لامته ويعلى مجدها

كالرعد جئتم تجددا الكيان
فسالت بظلم الغزو والاشجان
بربيع امجاد الى الاكوان
افعالهم كالنار كالبركان
للشام احقاد على الطغيان
بالنار تمسح عارة العدوان
بالموت قد ازنا على السجان
او كان عيش في منى الانسان
للعدو بذلة وهوان
في موكب الشهداء والاحسان
صرح الحياة وكان اكرم بانى
بالعزم والاعمال والايمان

⊛⊛⊛

(يا فتح) مرحى للقتال واسمكم
فلقد هزم دون ذكر حروفكم
ورسومكم في ارضنا او زرعنا
في القمح في الزيتون في التين الندى
في وجهكم احلى الاماني والتي
فوق الروابي في الخليل وحقلنا
في صدركم امال غزة والاولى
في عزمكم وثبات قوس الملا

زغرودة التيجان والالحان
فلقد غدا فتح بكل جنان
في الساحل المشتاق في البستان
والبرتقال كزهرة الرجان
من شعبنا في القدس في بيسان
في الله في نابلس في عمان
عشقوا الجهاد لنصرة الاخوان
للعودة الكبرى لكل مكان

⊛⊛⊛

واليوم (فتح) قد مشت في جحفل
فيها اللواء لجرحنا وكياننا
فيها الشجاع لفجرنا وقلوبنا
وجناحها كالعاصفات اذا غزت
من لم ينل فيها غل بلادنا
والقوة الحمقاء سوف تذيبها
لا لن تكون هزيمة او نكسة
ان الهزيمة شرها في غافل
ان الهزيمة شرها في جاهل
ان الهزيمة شكلها في خائف
ان الهزيمة داؤها في عاشق
اما الهزيمة تختفي يوم الفدا
!

للمجد والتحرير بالبرهان
للنكبة الكبرى والاحزان
والعيش في ضيق من الاشجان
دنيا الاعادي زلزلت بثوانى
نحمي الرصاصة حقنا كالمان
خلفات مدفعنا وغز سنان
فالنصر معقود على الشجعان
لم يدرك الاخطار عند الجانى
لا يحسن القربى ليوم طعان
متردد متتاع في خذلان
للذات يحرقها على الادران
وتفرد الامجاد للفرسان

⊛⊛⊛

ابطال (فتح) ماتوا عام ٦١
هم فتية قد امنوا بنضالهم
والنصر يطلب علمهم وجهادهم
ليسدد الضربات فوق معاقل
بالنار بالصاروخ بالعزم الذى
لم يحرج الاتام درع صمودهم
فتجمعوا بجرح للقتال وعزمه
والنصر وقفه اذا بلغ العلا

بالعزم والتحرير في الميدان
بالعلم والتدريب والنيران
ما دام (فتح) في ذرى السلطان
للثار للاعداء للعدوان
عزم العناد وصولة البهتان
ما دام قلب النصر في غليان
اقوى من الفولاذ والصوان
بالموت او بالمدفع القصان

⊛⊛⊛

هلا جعلنا النصر نبع عقيدة
والنصر يعمل في الحقول وفي الالى
والنصر في الانتاج في العمل الذى
والنصر في التلال في الماء الذى
والنصر للعلم الذى نسمو به
والنصر للتدريب فوق عزائم

للشعل للفتيات للولدان
جعلوا المصانع في حمى الركبان
يحمى الكفاح بقوة الوجدان
يهب الحياة ليكمل الاركان
ربان القار الى الاوطان
تهب النماء بجنة الغصبان

⊛⊛⊛

(يا فتح) يا وجه العروبة كلها
سر بالشعلان نحو شاطئه يعرب

يا مركب الاقتصاد والربان
متالقا بالنصر والسلطان

ناس

تحت الاضواء

الجنس .. والخيانة " اللى جوه " !

● ((واخيرا وافقت الرقابة على عرض الفيلم)) .. ((للكبار فقط)) ..

اندهشت وانا اقرأ هذه الاعلانات عن الفيلم الجديد .. وسبب دهشتي انه فيلم من انتاج القطاع العام .. ويحمل اسم مؤسسة السينما ..

((والناس اللى جوه)) مجموعة من الناس يعيشون ((جوه)) بيت آيل للسقوط .. تذهب السكان الى صاحب البيت يستنجدون به لاصلاح الشرخ الذى ظهر فجأة في الجدار .. لكن صاحب البيت يطلب رفع الايجار .. بينما هم يدفعون ايجار كل شهر بمعجزة فكلهم من اصحاب الدخل المحدود .. سائق الاوتوبيس الذى يعيش مع اخته التى لا تعمل شيئا طوال الفيلم سوى اغراء الشبان من السكان .. بينما هو مشغول بمطاردة زوجة الشيال .. وبينما زوجة ((السايس)) تخون زوجها مع صاحب البيت .. البيت كله غارق في الجنس .. والخيانة فيسقط في النهاية فوق رؤوس سكانه لانهم لم يكونوا ايجابيين بما فيه الكفاية .. ولانهم لم يحاولوا اصلاح الشرخ . ويتجرأ المتفرجون في مقاعدهم استحسانا للخروج .. لقد كانت هذه نهاية طبيعية لذلك البيت المنهار من الداخل والخارج .. وفجأة نجد سكان البيت المتخاصمين المتنافرين يتعاونون في بناء البيت من جديد .. وهى نهاية غير مقنعة .. وضعت لتكون مجرد نهاية سعيدة .. وكأن كل فيلم لا بد ان ينتهى نهاية سعيدة !

وفكرة القصة جديدة .. البيت الذى يضم اكثر من اسرة .. وكل اسرة لها حكاية .. وكل حكاية لها طابع خاص - وتختلف عن الحكايات الاخرى .. لكن ذلك لم يحدث - فهذا البيت .. وكل هذه الاسر .. لا تجمعها الا حكاية واحدة الجنس .. والخيانة !

لقد جاءت المعالجة السيئة لتفسد القصة .. وجاء السيناريو ضعيفا .. مع ان يوسف فرنسيس كاتب السيناريو قدم اعمالا ناجحة في السينما ..

هل هى مسئولية المخرج جلال الشرقاوى الذى اهتم اكثر من اللازم بمشاهد الجنس .. وفكر اكثر من اللازم في شباك التذاكر .. وتدخل اكثر من اللازم في السيناريو المكتوب ؟

فكانت النتيجة فيلما ينافس بعض افلام القطاع الخاص في تفاهته .. ولو رفع اسم مؤسسة السينما من فوق اعلاناته لظننت انه من انتاج القطاع الخاص ؟

ان هذه هى التجربة الثالثة لجلال الشرقاوى بعد ((ارملة وثلاث بنات)) و ((العيب)) .. لكنه لم يقدم جديدا .. ولم ينضم حتى الآن الى قائمة المخرجين الجدد الذين ظهروا لانقاذ الفيلم المصرى . فالمشاهد الجنسية التى ظن انها ستجذب الجمهور - اثارت ضيقه ونفوره .. وكان الصفير الذى يدوى طوال عرض هذه المشاهد اكبر دليل على ذلك ..

ومع ان نعمان عاشور هو كاتب حوار الفيلم ..

ومع ان سيد الهدى قدم لقطات ذكية وجميلة ..

ومع ان الفيلم يضم مجموعة من ممثلى السينما المعروفين .. يحيى شاهين وصلاح قابيل وسهير الرشيدى وعبد المنعم مدبولى وعادل امام ومحيى توفيق وناهد شريف .. فانه لم يحقق النجاح المنتظر . والسبب المعالجة السيئة للقصة - التى لم تر الحياة الا من زاوية واحدة فقط ((الجنس)) .. فامتلأ الفيلم برائحة الجنس والخيانة - وكانت ناهد شريف بطلة هذه المشاهد - فهى طوال الفيلم تبحث عن رجل .. اى رجل .. كشفت عن اكبر اجزاء من جسدها .. بينما كانت نظراتها .. وحركاتها .. وهمساتها .. تؤكد نفس المعنى - انها تبحث عن رجل .. اى رجل - وبصراحة كان دورها سخيفا .. ويبدو انها كانت ان هذه هى اسهل الطرق للفت الانظار - عندما قبلت تمثيل هذا الدور - وقد نجحت ناهد شريف فعلا في لفت الانظار الى جسدها وليس الى فنها .. ظهرت ناهد شريف المرأة .. واختفت ناهد شريف الممثلة . واى ممثلة موهوبة تستطيع ان تعبر عن مواهبها بطرق اخرى غير الاثارة .. والعرى .. !

ايريس نظمى

رسالة لندن
تكتبها: إحسان عبد الغفار

الفنان الذى يرسم بالشعر والكلمات ..

لوحات الفنان المهندس العربي عصام السعيد لها طابع معين معظمها يستخدم الحروف في الرسم والاساطير العربية القديمة والفن الشعبي .

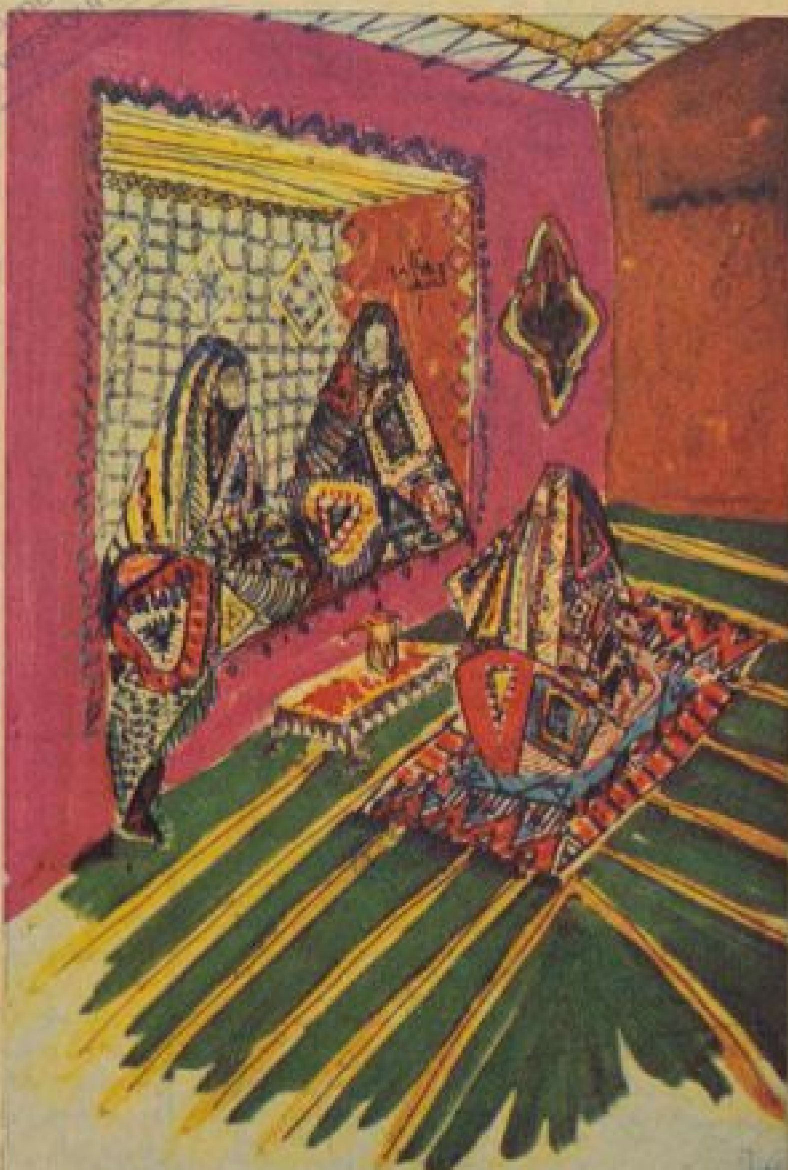

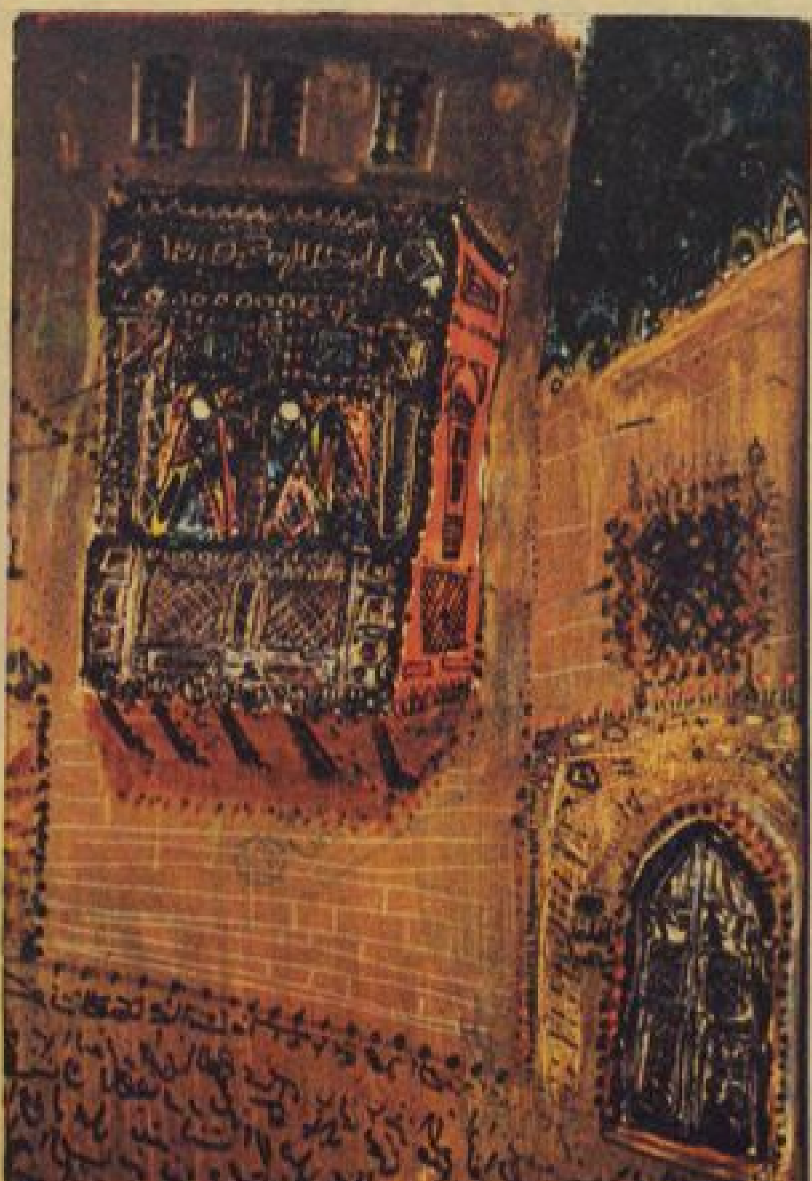

كانوا يتحدثون عنه فى الكلية الملكية للفنون الجميلة باهتمام كبير .. وفى معرض الفنان وبعدما واصف الذى اقامه فى لندن سمعتهم يشيدون بفنه .. وكان لابد ان التقى به .. انه الفنان المهندس العربى عصام السعيد .. وسألت : لماذا هذا الاهتمام؟ وكان الجـواب : انه الفنان الذى يرسم بالكلمات !

فى مرسمه القائم فى ارد كورت .. التقيت به .. علمت انه ولد بالعراق وتلقى جزءا من تعليمه فى القاهرة وتخرج فى جامعة كمبردج سنة ١٩٦١ .. تخصص فى الهندسة المعمارية .. ويقوم حاليا باعداد رسالة عن العمارة الاسلامية والخط العربى فى المبانى الحديثة ..

سألته : هل انت مهندس ام فنان تشكيلى ؟

قال : انا مهندس وفنان .. درست الهندسة فى الكلية .. وعلمت نفسى الرسم الذى احببته منذ الصبا ..

قلت : أى الاشتغال فى وقت الفراغ؟

قال : ليس عندى وقت فراغ .. انا اعمل فى كلا الحقلين بنفس الدرجة وارجو الا يتساءل احد .. لماذا درست الفن التشكيلى ؟ لأن الفنان الناجح يحتاج الى موهبة وجهد ومثابرة والثقافة ..

— كم فى المائة موهبة وكم جهدا ومثابرة ؟..

— الفن ٢٠٪ موهبة .. و ٨٠٪ دراسة وممارسة !

— سمعت ان لك طريقة جديدة فى التعبير .. او بمعنى اصح انك تستخدم الحروف فى الرسم بالكلمات .. التعبير ..

— الطريقة الجديدة التى استعملت مادة مكونة من البلاستك والرسالة تنبع من مزج اللون والضوء بحيث ينعكس الضوء ويظهر بعدد الزوايا مختلفة باختلاف زوايا النظر .. ويمكن ان تكون هذه الطريقة فتحا جديدا فى عالم التعبير من خلال الكلمات والمعانى بالزخرفة والحروف ..

وقد استعملتهـا بدلا من الزجاج المنقوش — الذى كان يستعمل قديما فى واجهات الكنائس — فى عمل (الكرفان سراى) — وهو من الشعر ملاحم نقش الذى صممته واشرفت على تنفيذه .. وفى هذا المبنى استعملت مقاطع الحكم المقتطفة بعض الحوائط .. وقمت بتصميم الزخارف واشرفت على تنفيذها لرجال الشغل ..

والمادة الجديدة يمكن استعمالها ايضا فى صنع بعض قطع الاثاث لانها متينة جدا وتحتمل اوزانا ثقيلة .. وقد استعملتها فى مشروع الرسالة وهو عبارة عن مسجد .. القبـاب والمنبر والارضية من المادة الجديدة حيث فيها الالوان المكونة من تواليفات لونية لاحتفظ لنفسى بسرها والزخارف التى استعملتها فى هذه الاجزاء عبارة عن وحدات اسلامية مقتبسة بوحدات من الآيات القرآنية ..

سـألته : كيف تنتقى موضوعات لوحاتك ؟

قال : ل طابع معين فى الرسـم .. معظم موضوعاتى تراجم لمعانى القرآن الكريم والقصائد العربية المشـروقة والاساطير العربية القديمة والفن التشبيهى

قلت : أين تعـرض لوحـاتك ؟ وما مدى اقبال الجمهور عليها ؟

قال : عرضتها فى لندن حيث توجد ٧٠ قاعـة عرض .. وباريس وبرلين ونيويورك .. وبيروت وجنوب افريقيا .. والحمد لله بيعت ٨٠ ٪ من المعروضات وفى بعض الاماكن مثل نيويورك وجنوب افريقيا بيعت كلها ..

سألت : ماهى عوامل نجاح الفنان العربى فى الخارج ؟..

قال : من عوامل نجاح الفنان العربى سواء كان مصريا او عراقيا او سوريا او من المملكة العربيـة السعودية او البحرين او اى مكان فى الوطن العربى عليه ان يغرف من الثقافة العربيـة بكل نواحيها .. القرآن الكريم بحفظه وبفهمه والادب العربى من العصر الجاهلى الى العصر الحاضر .. والتاريخ العربى والفولكلور حتى الموسيقى العربية يجب ان يسمعها ويتشربها لان الفنون كلها متصلة فى المنطقة الواحدة ومثال ذلك ماتراه فى الفن الاشورى والفن الاسلامى وباقى الفنون الموجودة فى البلدان ذات الحضارات القديمة ...

ورأى الفنان أن ينتقى جميع نواحي الثقافة العربية ثم يخرجهـا ويطورها حسب مايريد .. المهم أن يكون للفنان طابع الرسام الذى يجيد الرسم فقط او النحت فقط او اى نوع من فروع الفن ويطلق لنفسه بعد ذلك ان يتعدى النطاق الفنى مهما حاول ..

ومثل هذا الفنان السطحى ينقل عادة من الاعمال الكبرى للفنانين العالميين .. يكتشف بالنظرة السريعة .. ويصبح مثار السخرية او الاهمال ..

سألته : هل هناك اتجاه جديد فى الفن التشكيلى هنا فى لندن ؟

قال : لقد زرت (التيت جالـيرى) وهو اكبر متحف يضم الاعمال الفنية المعاصرة فسوف تجدين ان هناك حركة شبه منسحبة .. والفنانون الشبـان حائرون فى طريقـة التعبير مثل حيرة الشباب فى العالم .. المهم أن يجد الفنان طريقة لتعبير جديدة وصادقة .

قلت : معنى ذلك ان النجاح متوقف على الجهد والثقافة والصدق ؟

قـال : يجب ألا ينسى الفنان ان الحرب الصهيونية تتسلل حتى فى الفن .. وأى معرض يقيمه عربى فى لندن .. يحضره مندوب من البرنامج العبرى فى B.B.C. ليفتش عن اى ثغرة او التباس .. تتيح لهم فرصـة المهاجمة حتى بدلا من نسف العرب وتزييف الفن العربى ...

كامل زهيرى
يكتب عن
« الفاضـــبون »

فاختلاط الحب بالمال اقرب الشخصية (جوان .. هذه الشخصية الادبية التى ابتكرها فى الادب العـالمى فيس اسبانى .

فى كتاب اليوم
مع الباعة
الثمن : ١٠ قروش

من بغداد

● شكرا للمسئولين عن معرض الكتاب العربي ببغداد الذي اقامته مؤسسة التاليف والنشر المصرية بمناسبة انعقاد مؤتمر الادباء العرب .. والذي كلفت الدكتورة سهير القلماوي نفسها وذهبت لتفتتحه .. فاذا بحجرة صغيرة قدمتها للمعرض جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ونحن لها شاكرون .. واذا به لايضم اكثر من مائةكتاب كلها طبعات معادة وقديمة .. هـذا رغم فرصـة امكان افتتاح المعرض في قلب قاعة « الخلد » حيث مكان انعقاد المؤتمر .. ورغم فرصة وجـود مئـات من الكتاب والشعراء في عاصمة العراق .. ورغم فرصـة ان يكون الافتتاح جزءا من برنامج زيارات الوفود ! .

ولكن .. شكرا للمسئولين عن المعرض .. فقـد كانوا اكثر ذكاء .. واختـاروا له مكانا في آخر الدنيـا .. بعيدا عن وسط المدينة .. واسواقها ومشتريها .. حتى لايراه احد بالمرة .. فيقينا شر السخرية المرة .

● وجدت لمجلة ٦٨ التي صدرت في القاهرة لتعبر عن الاتجاهات الشابة الجديدة في عالم الأدب .. امتدادا في العراق من خلال صفحات مجلتي « القصة ٦٩ » و « الشعر ٦٩ » العراقيتين الجديدتين .. واحسست ان الاعمـال الجادة التي تظهر في الظل .. يمكن ان يكون لها ضـوء واسع الانتشار ! ؟

● منذ ٣ سنوات وفرقة عاكف المصـرية الشهيرة بالعاب الاكروبات .. تعمل في عواصم الدول العربية .. وتتنقل كل شهر بين سوريا ولبنان والعراق والكويت .. تحاول تنفيذ كل العقود التي تلاحقها ..

● حسن عاكف

وقد اسـعدني كثيرا ان اسمع عن امتناع الفرقة عن العمل في الكباريهـات .. واسعدني اكثر ان اشاهد لقاء الجمـاهير الحار لها على المسرح في بغداد .. لـكن ما يستحق التقـديـر حقيقـة .. ذلك النص الذي رايته بنفسي والذي تشترطه الفرقة في كل عقودها .. ويقضي بتقـديم ٥٠ ٪ من حصيلة الحفلات لصالح العمل الفدائي !!

● من اجمل وارق ما اسمعه كل يوم من ابناء العراق .. هو التخاطب بكلمتي « عيني » و « قلبي » .. فعندما يوجه لك اي انسان .. حتى وان كنت لم تعرفه من قبل أية كلمات .. فهو يوجهها مصحوبة بكلمة « عيني » .. فانت « عينه » او « قلبه » .. او هذا هو شعوره نحوك! .. اي احساس بالتعاطف تحمله لغتنا المتغيمة .. لو ما احسن استخدامها ! ؟

● الفن التشكيلي في العراق يتطور بخطوات واسعة .. والفنانون الشباب في بغداد يحلمون باقامة معارض في القاهرة باعتبارها عاصمة الفن العربي .. وهم يأملون في نوع من التبادل الثقافي بين البلدين يمكن ان يحقق لهم ذلك ..

مارأي الوزيرين ثروت عكاشه وعبد الله السامرائي ؟

● كلاكيت — « آخر مرة » :

● وصية حملني اياها ابناء العراق لعبد الحميـد جودة السحار .. فهـم يشكون من انهم يسـمعون ويقراون عن افلام جيدة من انتاج القطاع العام مثـل « الرجل الذي فقد ظله » و « شيء من الخوف » .. ولا يشاهدون سوى شباب مجنون قوي جدا .. ومراتي مجنونة خالص مالص ! ؟

احمد صالح

● مناقشة موضوعية حول الهجوم الظالم على رئيس مؤسسة السينما

● مديحة يسرى

سألوا يوما الناقد الشهير سانتبيف عن مهمة الناقد .. فقال ان على الناقد أن يحب العمل الفني ويفهمه ، ثم ينقل للآخرين ما احبه وما فهمه .

وفى هذه الايام ثورة فى الوسط السينمائى بسبب موضوع ــ يقال انه نقد ــ كتبه محمود السعدنى .. والمقال بالمفهوم السابق لا هو نقد ولا هو رأى .. وانما مجرد كلمات مستورده من الالفاظ التى يأبى ان يضعها فوق لسانه .. اى رجل مهذب ! ..

.. ولكن لماذا هذا الغضب فى الوسط السينمائى على هذا المقال .. ؟

● حسن الامام

● نادية لطفى

● فريد شوقى

● عباس حلمى

● عبد الحميد جوده السحار

رجال السينما ونجومها يتساءلون :

هذا التجنى المقصود ضد السحار .. ما دوافعه الحقيقية ؟

تحقيق : ثروت فهمى

والحقيقة الغائبة وراء كلمات السعدنى .. أن كان السعدنى قد باع للمؤسسة قصة اسمها « أهلا مصر » ، ثم أن المخرجين لم يتحمسوا لها ، وقد رفضت المؤسسة تنفيذها ، وكان السعدنى ، وبدأ فى توجيه الاتهامات الى مؤسسة السينما ! واخيرا كتب يهاجم السحار ويتهمه بالطفحة السينمائية (!) وقال : انه سيطالب بمحاكمة السحار لانه نفذ قصة رواية لان مؤلفها لا يسبح بحمده ، واتهم السحار بأنه كاتب .. وقال انه كاتب ردىء .. وانه كان رئيسا لمجلس ادارة الطوب والرمل والزلط الفنى .. وانه تنق طرقا بالاسفلت فى الصحراء على حساب المؤسسة لتصوير فيلم فجر الاسلام الذى كتب قصته .. وختم مقاله قائلا انه « قرأ اخيرا انا حكاية تشستيرتمانيون والقرآن » ، ووضعنا سيد تاكيلون للقرآن مسا مقفعا ، فقل للقرآن يهذوه ! انى العجب حقا .. كيف يكون رجلا محترما مثلك الى هذا الحد .. ساقلا مثلك الى هذا الحد !!! .

والواقع ان هذا اللون من الهجوم الشخصى كان هو الطابع المميز للصحف الصفراء فيما مضى ، ولكن الكتابة بهذه الطريقة اختفت من المجلات المصرية تماما بعد الثورة الى ان اعادها السعدنى مرة اخرى الى الظهور !

● ويقول حسن رمزى : كنا نحن السحار وحده ، لانه ممثل لصالح السينمائيين ، والحملة على هذا الرجل ، حملة ظالمة ، وهى لا تقوم على اساس من الحسابات السليمة او الصالح العام ، واذا كانت المؤسسة لم تنفذ فيلم السعدنى ، فليست هذه مسئولية السحار ، لاننا طلبنا فى اجتماع اخر التدقيق فى اختيار المواضيع ، واذا كان السعدنى يزعم ان هذا ليس بسبب هجومه على السحار فان لاثة ارباع مقاله فى هذا الموضوع ..

اننا نقول له ... ولكن القذف والاضرار بالناس غير مقبول .

ثم ان السعدنى يبالغ وهو يوزع الاتهامات انه يقول ان سامى [illegible] السحار ــ مع ان سامى [illegible] مدير العلاقات العامة بالمؤسسة ــ ولا يمنع ان تخرج [illegible] من الكتابة ما دامت لديه الموهبة .. والبيانات المنشورة عن سلفة القطاع الخاص غير صحيحة ، سلفة المنتج والى السنة مثلا لا تبلغ ٢٣,٠٠٠ جنيه او ١٨,٠٠٠ جنيه ولكنها ١٢,٠٠٠ جنيه ، اذن فزعم ان المنتج ليعطى ثلاثة الاف جنيه من السلفة غير صحيح .. اكثر من هذا ، ان هذه السلفة بالتحديد لسنة لتطيلها من بيع الفيلم للخارج ! ..

● ويقول حلمى رفلة : اذا فقدت السينما السحار فسوف تفقد كثيرا ..

لقد استطاع السحار ان يحرك الجمود الذى اصاب صناعة السينما فترة طويلة ، وان ينمى ايرادات شركة التوزيع ، وان يستفيد من جميع الكوادر الفنية ، واذا كان هناك من يزعم ان السحار اخطاء فانى اقول ان الفشل ؟ يخطىء هو الذى لا يعمل ، ولكن السحار يعمل ليلا ونهارا ، ومن المحال ان نعرض لخطأ لا يمس بحساب الناحية الانتاجية الصحيحة التى يقوم بها .

اما عن الافلام الضعيفة التى ظهرت ، فان معظمها كان معدا للاخراج قبل ان يتولى السحار ادارة المؤسسة ، وهذه الافلام كان مصروفا عليها مبالغ طائلة ما كان يمكن ان يتجاهلها السحار او يمتنع عن اتمام انتاجها ، بل ان بعض هذه الافلام كان قد قطع مراحل كبيرة فى التنفيذ ..

ثم ان لا السحار ولا غير السحار يستطيع ان يقدم مجموعة من الافلام ليس بينها فيلم هابط المستوى ، لان العمل الدائم لابد ان ينجم عنه اخطاء كما اوضحت .

ثم انى احب ان اقول فى هذه المناسبة ان من المصلحة دائما ان يقابل كل عمل فنى بالنقد ولكن ليس بالهجوم .. وفى صناعة السينما ناحية تعتبر وطنية الى حد ما .. وهى وجوب ان يكون النقد متأخرا بعض الوقت لا فى الايام الاولى فى عرض الافلام ، لان النقد المبكر قد يؤثر على ايرادات الفيلم فى الداخل ، ويتخذه عملاؤنا فى الخارج فرصة لعدم استلام هذه الافلام او تخفيض سعرها ، واذا كان المقصود دائما بالنقد هو التوجيه للفنان فى اعماله المقبلة ، وليس المقصود تدمير العمل القائم ، فرأيى ان يكون النقد حقيقيا وليس هجوما .. ثم بعد هذا قصة السعدنى بسبب القصة التى لم تنتجها المؤسسة ، واقول للسعدنى ان حق المؤلف يحدده قانون حماية الملكية الادبية والقانون صريح فى ان للمؤلف الحق فى ان يعطى القصة لغير المشترى الاصلى بعد زمن معين ..

اما فيما يختص « بالمشاكل » وغيره من موظفى المؤسسة فيجب ان يكون الحكم على اعمالهم بصرف النظر عن كونهم موظفين أو غير موظفين ..

والذى اعرفه عن موضوع التجنى الجديد ان سياسة السحار هى ان يفتح الابواب للجميع فى السنة الاولى على ان يقوم بعملية غربلة بعد ذلك ..

ولا اكتمك بعد هذا انى لعرفت بمراوغوالم من الهجوم على السحار ، لان السحار اذا كان لايستطيع السير بهذه السفينة ، فلا يوجد من يستطيع ان يسيرها بعده ..

والذين يعتقدون غير ذلك واهمون ، لان الذى على البر عوام ! .

● ويقول ايهاب الليثى انه احد منتجى القطاع الخاص الذين لايتعاملون مع المؤسسة كما انه يوزع افلامه بشخصه ولكنه يلمس مدى ما بذله السحار من جهد لتشغيل جميع السينمائيين ، حتى انه فى احد افلامه التى يجرى تصويرها الان اضطر للاستعانة بعمال من الخارج ، لانه وجد جميع عمال الاستوديوهات فى حالة عمل دائم ، فى حين ان جميع السينمائيين كانوا يصرخون من البطالة قبل ان يتولى السحار مؤسسة السينما ..

ونحن جميعا نعرف ان المواضيع التى يحسب عليها السحار الان انتجها شركة فلسنتاج ولم تعرض الا فى عهد السحار ، فكيف يحاسبونه عليها [illegible] قال : وهذه الطريقة المبتذلة فى الهجوم على رجل فاضل ، لايمكن ان يرضى بها او يسكت عليها سينمائى يحترم نفسه ويحترم مهنته ..

● ويقول المخرج المهندس حسين حلمى نقيب السينمائيين السابق ان السحار رجل نظيف ، والعثور على مثيل له على راس القطاع السينمائى امر نادر ، وانا اعتقد ان وجوده فرصة العمر للسينمائيين لوضع بذور الاصلاح

اعلاء الثقة فى السينما

● ولكن المخرج حسن الامام يمسك بتلابيب السعدنى قائلا :

انى اعتبره واحدا من الحاقدين .. اما نحن الذين ساهموا فى انشاء صناعة السينما فى مصر فقد اصبحت مجوم ، والا لانتقل الهرم منذ زمن طويل من الجيزة الى شبرا !

واستطيع ان اجيب عليه فاقول ان ابنتى طالبة فى كلية الاداب القسم الفرنسى ، وكانت هوايتها منذ صغرها القراءة ، وقد درست كل الاثار الادبية القيمة ، وعندما قدمتها كمترجمة ومقتبسة للسينما ، قدمتها فى فيلم من مالى الخاص وليس من مال المؤسسة .

اما عن السحار ، هذا الرجل النظيف مثل دعمنيه هذه الكلمة ، فقد اعاد التفاؤل للسينما قبل ان تضيع هذه الثقة نهائيا ..

ان الذين يهاجمون السحار يجب الاطلاع على نظافتهم الشخصية .. حتى يعرف حقيقة هويتهم ...

● وقالت نادية لطفى : الجميع يعرفون رفضت اخيرا العمل فى فيلم من افلام المؤسسة ولكن هذا الرفض لايعنى ابدا ان امسك عن كلمة الحق ، فالسحار

اولا ــ رجل نظيف .

ثانيا ــ له تجارب ويعرف حقيقة العمل السينمائى ثم انه يحب السينما .

ثالثا ــ تولى المؤسسة على انقاض سالفيه ووجد فى المؤسسة عناصر لايسهل التخلص منها ورغم ذلك استطاع ان يعمل وينتج وينهى الازمة الخانقة التى كانت تهدد صناعة السينما ، فاذا اختلف السحار مع السعدنى ، فالسعدنى لايمثل الرأى العام بعد ان اصبح طرفا فى خصومة .

ثم ان التشهير بالسحار والتعريض به على هذه الصورة امر مهين لجميع السينمائيين ، فلا كان لابد ان تكون له هيبته واحترامه ، وهذا الاسلوب ينفى الا يخاطب به رجل له مكانته وله احترامه ، لا فى قطاع السينما ، ولا فى اى قطاع آخر ...

● وقالت مديحة يسرى : الحقيقة ان السحار اصلح من تولى رئاسة مؤسسة السينما ... انا لست ضد النقد ، ولكن النقد البناء توجيه لاهدم ... وماكتبه السعدنى لاهوتوجيه ولا نقد ، ولكنه « نباح الوقح » بعيد عن الذوق والادب ..!

● وقال فريد شوقى ان السحار هو احسن من تولى منصب رئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما ...

ان باب مكتبه مفتوح للجميع وهو لا يمنع لبه حمراء على باب الغرفة ، وفى اى وقت يستطيع اى واحد ان يتفاهم معه .. ثم انه اقنع جميع الممثلين الذين كانوا يعملون فى بيروت بالعودة الى مصر ، واوجد لهم اعمالا بالعمل .. حتى صبح الى كانت لارغب فى العمل تعاقد معها لانه لايتقيد باى روتين ..

ورغم ذلك تجد من يهاجمه ..

هذا والله عيب وعار علينا جميعا !

● وقال يحيى شاهين : استطيع ان اقول عن السحار انه اخذ المؤسسة خرابا ، ولكنه استطاع ان يعمرها ... ومن ينكر هذا فهو ناكر للجميل ..

ولكن يبدو ان حظ الشرفاء قليل ، خصوصا مع من لا ادب عندهم ! ..

● وقد ختمت جولتى مع السينمائيين بزيارة نقيبهم عباس حلمى .. فقال ان مقال السعدنى سبب ازمات نفسية لجميع المشتغلين بصناعة السينما ..

لقد كنت اظن انى تأثرت بمفردى ، ولكن ظهر ان الجميع تأثروا ، وقد تلقيت اكثر من مائتى مكالمة تليفونية ، وهذا بخلاف من زارونى او قابلونى ..

والقضية فى رأيى ذات شقين :

الشق الاول ــ طريقة الهجوم ونحن نحترم النقد البناء ، ولكننا لانوافق على الهجوم فالهجوم طريقة متبعة تخريب ..

الشق الثانى ــ موضوع الهجوم وفى رأيى ان السحار قد جاء على تركة ثقيلة وفلاحاتس لتعرفها ان ٩٠٪ من السينمائيين هربوا من مصر والبقية كانت تستعد للهرب ، فجاء السحار ولم شملهم ، واعاد الثقة فى الصناعة ، فهو لايسأل الايمن الكم ، ثم لماذا نحاسبه على اعمال سواه

والسحار رجل مشهود له بنظافة اليد وكرم الاخلاق ، والكفاءة كما ان له اعمالا بناءة ، وعندما يهاجم بهذه الطريقة فمعنى ذلك اننا نمنعه من الانتاج ..

واذا كان السحار غير صالح فلا اعتقد ان هناك شخصا آخر يصلح ..!

هذا مايقوله السينمائيون ، اما السحار فانه لايقول سوى هذه كلمات : انه زاهد فى المنصب

ثروت فهمى

انها مأساة بدأت منذ أكثر من عام . استطاع خلالها المجرم أن يرتكب ثلاث عشرة جريمة .. مع ثلاث عشرة فتاة في عمر الزهور .. ودون ان يفتضح امره .. وفجأة .. وبلا مقدمات سقط وسقطت معه قصص دامية .. لفتيات عاملات من اجل لقمة العيش ..!

هل هو سفاح خطير .. ام مريض ميئوس من شفائه ؟..

انه مجرم ضد المجتمع على أي حال .. ولهذا نعرض جريمة معينة بقدر ما نحاول دراستها وتركيز الاضواء على دوافعها . بهدف الخروج بصورة شاملة تصل الى حقيقة تجيب على هذا التساؤل : لماذا فعل ذلك ؟

هل هو .. سفاح خطير .. أو مريض؟

تحقيق : رأفت بطرس

● الدكتور مصطفى الخشاب
قد تكون ظاهرة الاذلال الجنسي

● الدكتور علاء جرجس
المتهم مصاب بحالة تشرد جنسي

● النقيب علي ابو السعود
لابد من وجود جهاز يشرف على تشغيل القاصرات ..

● المتهم احمد شلبي .. هل هو سفاح خطر .. ام مريض ميئوس من شفائه ؟!

● الشكوى الصغيرة التي فتحت الطريق إلى مأساة ١٣ فتاة ..

بدأت خيوط هذه الجرائم تتكشف عندما تقدمت آيات محمد جودت العاملة الى قسم شرطة الموسكي لتشكو احمد شلبي صاحب المصنع الذي تعمل به لانه يماطلها في دفع مرتبها - مجرد شكوى عادية - وفعلا قيدت الشكوى برقم اداري .. وخرج صاحب المصنع بعد أن وعد بانهاء شكوى العاملة واعطائها مرتبها ..

اعتداءات .. وتوقيعات .. وصور

ومرة أخرى تتقدم آيات محمد الياس للشكوى من عدم دفع مرتبها بل لتشكو بما هو أخطر .. فقد ابلغت بأن احمد شلبي صاحب المصنع يرتكب من الأفعال ما يعتبره القانون اكثر من مجرم .. لقد دأب على الاستعانة بفتيات صغيرات للعمل كعاملات في مصنعه بعد أن يأخذ عليهن توقيعات على بياض بحجة أن هذه الاوراق هي عقود عمل لهن .. وانه استطاع بهذه الوسيلة الايقاع بهن بعد تهديدهن والتصاقهن والاعتداء عليهن بطريقة وحشية .. ثم يلتقط لهن صورة مخلة بالآداب !

وازاء خطورة البلاغ تقدمة البلاغ انتشر رجال الشرطة لجمع تحريات عن حياة صاحب المصنع والعاملات اللاتي يعملن في مصنعه .. وقالت التحريات ان صاحب المصنع شاب في السادسة والثلاثين من عمره سبق اتهامه في احدى القضايا عام ١٩٥٦ وقد طلق زوجته بعد أن انجب منها طفلة صغيرة .. كما اكدت التحريات صدق ما جاء في الورق الشاكية وانها هي ايضا لها عدد كبير في انحراف صاحب المصنع وفي اغواء الفتيات العاملات لديه في شقته بعد أن اوهمهن بأنه سيتزوجهن .. وانه قام فعلا بالاعتداء على ثلاث عشرة فتاة اكثرهن لم تتجاوز سنهن السابعة عشرة ..!

وبتفتيش المصنع وجد رجال الشرطة مجموعة كبيرة من الصور الفاضحة التي التقطت لهؤلاء الفتيات ومذكرات كتبها صاحب المصنع يصف فيها انحرافه الجنسي وبجوار هذه المذكرات كانت هناك كميات كبيرة من حبوب منع الحمل والشريط اللولبي الذي يستخدم ايضا لمنع الحمل !

الوعود المعسولة !

وامام النيابة وقف المتهم يحكي قصة انحرافه كاملة .. وكيف استطاع بسهولة أن يوقع بهؤلاء الفتيات ..

- فتحي خليفة وكيل نيابة الموسكي له رأي في هذه المأساة .. انه يرجع جرائم هذا المتهم

● فتحي خليفة وكيل اول نيابة الموسكي يناقش المتهم اثناء اعترافاته الاثرة !

الى تلك الظروف التي تمر بها تلك الفتيات .. فاغلبهن فتيات من اسر مفككة ثم وقعن ضحية تلك الوعود المعسولة التي صورها لهن .. ثم التهديد بالفضيحة ابراحات ضدهن بواسطة تلك التوقيعات التي أوهمهن بأنها عقود عمل .. وبهذه الوسائل القى عليهن صاحب المصنع بنفش الضحيته بلا رحمة وبلا ضمير !

ويطالب وكيل النيابة بأن تهتم الدولة بمشكلة العاملات فيها بانشاء نظام يكفل الاشراف الاجتماعي عليهن فمن غير المعقول أن تترك فتيات في سن المراهقة في أماكن العمل دون أن يخضعن لاشراف اجتماعي يبحث حالتهن وطريقة معيشتهن ..

ونفس الفكرة نجدها عند النقيب علي ابو السعود الذي تولى التحقيق في هذه المأساة وان اختلفت في بعض التفاصيل .. فهو يطالب بضرورة وجود جهاز يشرف على تشغيل الفتيات خاصة القاصرات منهن يكون متخصصا في النواحي الاجتماعية والنفسية وتكون مهمته عمل بحوث اجتماعية ونفسية تتضمن الظروف التي تعيش فيها هؤلاء الفتيات لعدم تكرار مثل هذه المأساة التي وقعت اخيرا ..

ويضيف النقيب علي ابو السعود الذي عمل بمكتب حماية الآداب عدة سنوات فيقول بأن المتهم

● بعض الضحايا .. لقد تطلب الامر عرضهن على الطب الشرعي ليقول كلمته !

في هذه الجرائم لا يمكن أن يكون شخصا سويا فهو سفاح خطير ارتكب جرائمه وهو يعلم تماما أنها تشكل ظاهرة خطيرة .. فهو شخص كامل الادراك يبلغ من العمر ٣٦ عاما .. ويعلم تماما أن ما يرتكبه يشكل جرائم هتك عرض واغتصاب .. وان حياة المتهم لابد أن يكون فيها تخللتها ظروف جعلته يتهيش كل فتاة تميل عليه .. فقد يكون قد صدم في حياته في آثر علاقة قديمة أو أن يكون قد عاش قصة حب فاشلة ..

رأي علماء النفس

وحملت « آخر ساعة » تفاصيل هذه الجرائم الى علماء النفس والاجتماع لتبحث لها عن جواب ..

● **الدكتور علاء جرجس اخصائي الامراض النفسية المعروف يؤكد أن هذا الشاب يعاني حالة** تشرد جنسي دفعه اليها توتر نفسي نتيجة لمرض نفسي أصابه .. وان هذا الشاب يعاني من الشخصية السيكوباتية التي تتميز بعدم الشعور بالمسئولية وتنفيذ الافكار التي تخطر له بعينه دون ترقب .. وانه في هذه الحالة يميل الى مجامعة الغير وايذائه دون أن يعي نتائج فعلته .. ولذلك نجد في مثل هذه الحالة أن الشخص المصاب بالسيكوباتية يورط نفسه في حوادث قد يدفع

يؤدي به الى السجن .. واكبر دليل على ان المتهم يعاني من الشخصية السيكوباتية انه لم يحتط لما يفعله بل كان يرتكب جرائمه امام الغير بوعي عكس الحال بالنسبة للمجرم الصادق .. واغلب الظن انه على درجة من الذكاء متوسطة او اقل من المتوسط . واضاف بأن مثل هذه الحالة لا تعوق من علاجها .. فهي عبارة عن مرض نفسي ميئوس من علاجه ويوجد في اغلب دول العالم مستشفيات لوضع امثال هذا المتهم فيها مدى الحياة بعيدا عن المجتمع ..

● **اما الدكتور مصطفى الخشاب أستاذ علم الاجتماع فيقول :**

بأن هذه الحالة لا بد أن تخضع لدراسة دقيقة الغرض منها معرفة ظروفه الخاصة والعامة عن طريق بحوث اجتماعية ونفسية تجرى عليه .. واغلب الظن أن هذه الحالة هي الظاهرة المعروفة بظاهرة الاذلال الجنسي التي قد تكون تولدت عند المتهم نتيجة ظروف حياته الاولى التي تتمثل في افتقاره الكثير من العناصر الضرورية للتربية الاجتماعية الصحيحة بجانب نشأته في رواية .. واعتقد انه وجد في البيئة الاجتماعية المحيطة به المناخ له لممارسة هذه الظاهرة .. ولعل نجاحه في التجربة الاولى وهي الايقاع بالفتيات العاملات التي الحقها بها وهو يعلم من هذا الانحراف .. لذلك أصبح الفعل الذي يمثل عنده وهو في رغبة الممارسة مثل هذا الانحراف مع نفسه النتيجة الحصول على لقمة العيش والايحاء القائم على التهديد .. كما ان جعله يزداد ايمانا الى اشباع انحرافه وهو الناقد للصورة التقليدية التي تعرضها الى القيم الاخلاقية مما جعله يحطم التقاليد الرغبة بين رب العمل وعاملاته ..

ان سكوت الضحية الاولى له وخدعته لها وعدم تصديقها لنوازعه بجانب الرغبة في العيش معقول جو من الخداع والنفاق الاجتماعي شجعه على التمادي في نفسه وايقاع فرائس أخرى بين حباله ..

⊚⊕⊚

هذه هي آراء رجال النيابة والشرطة .. وعلماء النفس والاجتماع نضعها « آخر ساعة » امام المسئولين عن العمل الا تحظى بالدراسة لوضع حل يكفل عدم تكرار مثل هذه المأساة أو على الأقل الحد منها ..

قلب إلى قلب

بقلم
ابراهيم نصري

شر جريمة

● لقد انتبت انا الراة المتزوجة وتعلقت بشاب وقامت علاقتنا طويلا . وفجأة اصابني الشاب في قلبي اذ تحول عني منذ اشهر وكاشفني بانه قد اصبح يحب اختي الصغرى وانها هي ايضا تميل اليه وانه قد عزم ان يطلب يدها . انطال الطل الآن . أي من فرط حبي له اريد ان اكتم عن اختي اني كنت على علاقة به ولن أدعه يتزوجها كي انعم على الاقل بوجوده معنا والتقي منه حسالة بريئة وطاهرة . فهل استطيع ؟

معذبة بالاسكندرية

لا يمكن أن تكوني أقوى من الطبيعة يا سيدتي . ولن يكون في مقدورك أن تصبحي مجرد صديقة لذلك الشاب . انه لو اقترن باختك ، فنار الحسرة ستشتعل في صدرك ، فتفقدك صوابك ، وتدفعك عند الزلل معك الى ملاحقة الشاب وتجديد علاقتك به حتى يستظهر وتستقل انت وترتكب كل منكما شر جريمة . وعندئذ لابد ان تتسم اختك بخيانتك ، ولابد أن يملأ قلبها القهر منك والبغض لك والخوف منه زوجها . فتطردك من بيتها طردا ، أو تثور وتنفصل عن قرينها وتطلب الطلاق فتنهدم حياتها بسببك . فكوني اختا أبية ونبيلة وصارحي شقيقتك بما كان بينك وبين الشاب كي تمنعي زواجها به . اما انه لتبين لك أنها قد أحبته وتهوى رغم اعترافك لأبي الا أن تتزوجه فاختفي انت عن طريق جهدك ، وابقي الاخت النبيلة الأبية . وابتعدي عن الزوجين ما استطعت ، ثم ولي بزوجك وكفري عن الذنب الذي ارتكبته في حقه بأن تخلصي في الاستمساك به والاخلاص له . هذا الاخلاص هو الذي يمكن أن ينقذك ، ويخلصك في الوقت نفسه شقيقتك ، ويرد اليك شعور الكرامة وراحة النفس والضمير .

بين الواقع والخيال

● انها فتاة كانت لي بها علاقة حب بريئة دامت اكثر من عامين . وكنت قد وعدتها بالزواج . ولكني تباطأت بالرغم مني كي اذلل بعض العقبات العائلية . وفجأة دهشت اذ رأيت الفتاة تبتعد عني كأنها لم تعرفني قط . فأنا الآن اطلب واود ان اتكلم منها لتحولها الفجائي الذي لا افهم سببه . فهل تستطيع ان تقول لي لماذا تحولت الفتاة عني مع انها تحبني وتثق انني احبها ولابد أن اتزوجها . ومع العلم بأنها لم تتصل بغيري ولم يتقدم احد لطلب يدها ؟

و . ١٠٥ مصر الجديدة

الحق يا بني أن الحب هو كل ما تريده الفتيات . صحيح أن الفتاة تنزع الى الحب وتود أن تبني مستقبلها على اساس الحب . ومع ذلك فكل فتاة تفكر في الزواج أكثر مما تفكر في الحب . فاذا مالت الى شاب ولم تجد فيه استعدادا واضحا للزواج بها أو الفته عاجزا عن تذليل كل عقبة في سبيلها . أشفقت على مستقبلها ، وعادت الى الواقع ، وتراجعت ورأت أن تضيع وقتها في عاطفة سلبية لا تجدي . فعندئذ قد احبتك وصبرت عليك زمنا طويلا . فلما صحت من الوهم وعادت انصرفت عنك . وهذا طبيعي فالمستقبل واضح أمامك لانك شاب . ولكنه ضيق امامها لانها فتاة . فالتمس لها العذر ، والتمس لانك تحبها أن من حقك أن تربطها بسجلة حبك الى ما شاء الله ... واما تفكيري في الانتقام منها فنذالة غير جديرة بك لان الفتاة لم تحول عنك الا بعد أن يئست منك وشعرت ان علاقتها بك أصبحت خطرا عليها . فاذا استطعت فاسرع واطلب يدها ، والا فاجعل ذليل شرفك وحبك ابتعادك عنها وحرصك على مستقبلها .

الى جبانته والغيرة عليه حتى ولو كانوا شريفا وشريفا . وقد تجمع به اللهجة فتحكم في محبوبه ، ويستبد به ، ويحرمه من جزء كبير من حريته . كأنه وهو يبذل ويضحي من اجله يأبى الا أن يتقاضى ثمن بذله وتضحيته بالشك والارتياب والاستبداد والتنكيل . وهذا هو الشقاء . فافهمي الآن ان الحب عاطفة غريبة وأنانية . وأنك لن تستمتعي بحبك وزواجك الا اذا تحكمت في أنانيتك وغلبت عليها فضائل البذل والتضحية . واحترمت حق امرأتك في حرية مشروعة تحتى وهي تمارسها أنها انسان موفور الكرامة . وان حبك لم يجعل منها أسيرة لك . ثم لا تكن بعد ذلك ان واقع امرأتك شريف وانك ان أمعنت في الغيرة عليها ... بالشك من فضيلتها ، وهنعتها دفعا اما الى كرهك والكيد لك ، واما الى الانفصال عنك . واما الى مخالفتك والغدر بك . فتكون انت الذي أفسدتها وحطمت حبك وحياتك بيدك .

يحبها ويعذبها ..

● ان حبي لامرأتي يدفعني الى الغيرة عليها غيرة عنيفة على الرغم مني . وانا اعلم انها شريفة ومع ذلك اعذبها بغيرتي واعذب نفسي . فهل لابد أن تسمم الغيرة عاطفة الحب ، وكيف يمكن أن اتخلص من تلك الغيرة بحيث لا اشك ولا اشقي زوجتي ؟

ي . م بالقاهرة

الحب عاطفة تدفع الانسان في اتجاهين متناقضين . الاتجاه الاول هو البذل والتضحية . والاتجاه الثاني هو الحيازة والاستئثار . فالمحب يبذل ما استطاع ، ويضحي في سبيل اسعاد محبوبه . ولكنه في الوقت نفسه ينزع

أفراح الأسبوع

العروس : هدى عفيفي
العريس : الرائد / لطفي الكيلاني

العروس : وداد محمد سعيد
العريس : محمد حسن

العريس : د. نبيل وهيب جرجس
العروس : لشاه أيوب ابراهيم

العروس ناهد رمضان المدرسة
العريس الزميل عبد الله اسماعيل

محمود محمد ربيع
شمعة واحدة

العروس : لشاه بركات
العريس : احمد عبد المطلب

احتفلت حرم محمد ملش بعيد ميلاد نجليها اميمة وخالد

سهير ابو ضيف
عبد سعيد

الشرف فاروق
٦ شمعات

وائل محمد
شمعة واحدة

امل عبد العزيز
٥ شمعات

هالة زين العابدين
٩ شمعات

محمد عصام
شمعة واحدة

امل عزت
٧ شمعات

خالد عبد الغني
١١ شمعة

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . وهي عبارة عن ١٥ مربعا أفقيا و ١٥ مربعا رأسيا ، بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. ويبدأ القارئ بوضع أحرف الكلمات المقترحة على أن يكتمل معنى الحرف أو الكلمة باتجاه المربعات أو بلغة مربع مغلق ، على أن تكون هذه الكلمات أو الأحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

المسابقة رقم ١٢١

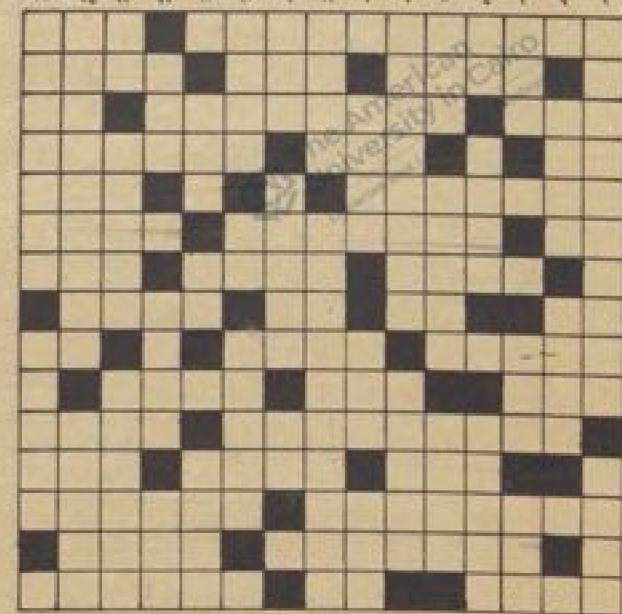

الكلمات الأفقية :

١ – المرشح الديجولي لرئاسة الجمهورية الفرنسية – مهم (معكوسة) .

٢ – مقياس من مقاييس الأراضي الزراعية في مصر – الرشاد – طريق الشمال .

٣ – سخط واعتمل – فاكهة من فواكه العصور الوسطى الكسيحة كثيرا من الناس بالرغم من أنه أكل أصبح واعتبر للتحضير .

٤ – قوام – من منتجات الألبان – يستعمر في مزاولة نشاط العلم .

٥ – صفة متزوجة – من أمراض الصدر الخطيرة .

٦ – الاسم الأول لأديبة مصرية – الكتب الصحفية التي يعود اليها الباحثون – ساعة .

٧ – سجادة – داخل المستطيل – مجهود (معكوسة) .

٨ – مسائل سطحي (معكوسة) – مصيبة – الخف في الطلب – رجل دين مهمته ابداء الرأي في المسائل المتعلقة بالدين .

٩ – يصرخ – يفرق بين الأشياء (معكوسة) – حرفان متكرران .

١٠ – حرف الشارة (معكوسة) – من الأقارب (معكوسة) – تنالم الحرب .

١١ – رئيس مجلس النواب اللبناني – باهت اللون (وخاصة للبشرة) .

١٢ – مملكة يمنية قديمة – جليل (معكوسة) – من مقاييس الزمن (معكوسة) .

١٣ – خط تحصينات للعدو الدائم بتدمير معظمه – من الأدوات الموسيقية .

١٤ – توجد في السماء والقصة الخارجي – يلمس (معكوسة) .

١٥ – تعرف – قوام – مركب لغذاء سرطاني يصل الزهرة لها .

الكلمات الرأسية :

١ – رئيس الوفد السوفييتي في مباحثات الدول الأربع الكبرى في نيويورك – يبلغ .

٢ – من سكان الصحراء – مزايا وصفات ..

٣ – فصل من العمل – شيخة (معكوسة) – جزء من مجلد كبير يضم عدة فصول .

٤ – عكس حزن – من أنواع الأسماك – خطاب .

٥ – من أصوات كان – طعام شعبي مصري مصنوع من الفول – يشفي .

٦ – خط دفاع فرنسي استطاع الألمان اكتساحه في ستة أيام في الحرب العالمية الثانية (معكوسة) – مصانع يتم فيها فصل بذرة القطن عن الياقة .

٧ – سبب – الوعاء – يمن .

٨ – أبناء – فرض – أبناء الأبناء .

٩ – يصمم – مدينة في سيهتم تعرضت لغارة فاشلة من طائرات اسرائيل .

١٠ – يكثر بكل الأديان (معكوسة) – أعضاء – يستوجب ويتساهل .

١١ – ملك الطيور – يحسر – من بلاد غرب أمريكا الجنوبية .

١٢ – مدينة عربية مقدسة – سرير – سحر .

١٣ – وجده ذلك (معكوسة) – عزيمة – عاصمة مالي .

١٤ – الرئيس الفرنسي المؤقت – من آلهة قدماء المصريين .

١٥ – الميناء الرئيسي لفيتنام الشمالية – عملة هندية .

حل المسابقة رقم ١١٩

أسماء الفائزين في المسابقة رقم ١١٩

- الفائز الأول : صفوت عبد الصادق المدرسة التجريبية الابتدائية – الزقازيق
- الفائز الثاني : عزة أحمد الطرطي ٧ شارع سعد بن يوسف – العباسية القاهرة .
- الفائز الثالث : حسن محمد ابراهيم – منزل ٧ بلوك ١٤ – مدينة العمال – امبابة .

الجوائز :

- الجائزة الأولى ثلاثة جنيهات
- الجائزة الثانية جنيهان
- الجائزة الثالثة جنيه واحد .

الزوجة الشيوعية

بقلم: محسن محمد

اذا سألت أى شاب:
ـ ما الذى ستقوله لفتاتك اذا وافقت على الخروج معك لاول مرة ؟
ان الجواب فى كل الاحوال سيكون حديثا فى الحب .. ومشاعر القلب .. والميول المشتركة .. والغايات البعيدة السعيدة .. لكما معا .
واذا سألت اية فتاة:
ـ ما الذى تحبين ان تسمعيه من حبيب القلب اذا سرتما معا فى الطريق لاول مرة ؟
والجواب فى كل الاحوال ..
ان كل فتاة ترغب فى ان تنصت فى تلك اللحظة الى حديث هامس .. كله غرام .. ويفيض بالعاطفة والمشاعر الرقيقة .
ولكن فتاة واحدة فى هذا العالم .. أو على الاقل لم نسمع ابدا تكرارا لحكايتها فى كتب التاريخ قالت ان فتاها اخذ يحدثها عن المشنقة واحكام الاعدام والسجين الذى يواجه المشنقة بشجاعة لانظير لها .

لقد كان الفتى غريبا فى كل شىء ..
فى هذا اللقاء العاطفى الاول .. لم يهمس بكلمة حب واحدة .. لم ينطق بعبارة غرام .. بل اخذ يحدثنى عن اخيه .

وخلال اللقاء كله كان الحديث عن الاخ الذى لم تره الفتاة ابدا .. ولم يقدر لها ابدا ان تراه .. فقد سيق الاخ الاكبر الى المشنقة لانه حاول قتل القيصر الثالث وذلك بقنبلة صنعها أحد الكيمائيين غير المتخصصين .. وقبض عليه ـ اى على الاخ الاكبر ـ مع شقيقه و ١٣ آخرين من زملائه الطلبة .. وحكم على خمسة بالاعدام .. احدهما .. الاخ الاكبر !

وسمعت الام ـ ٥١ سنة ـ نبأ القبض على ولديها فأسرعت تستقل حصانا وشرع به مسافة ٦٣ ميلا .. اى أكثر من مائة كيلومتر لتستقل بعد ذلك القطار الى القيصر لتلتمس منه أن يوافق على السماح لها برؤية ابنها .. وابنتها .
ووافق القيصر .

وقال لها كبار رجال الحاشية :
ـ لو تقدم ابنك بالتماس للعفو .. فان القيصر سيستجيب له .

واطمأنت الام .. واتجهت الى السجن .. وتقدم منها ولدها باكيا يسألها المغفرة فقالت له :
ـ التمس العفو من القيصر .
اجابها الشاب وهو يبكى :

ـ مستحيل يا أماه .. انى بذلك اكون منافقا .. لقد قلت أشاء العدالة اشياء كثيرة ضد القيصر واعترفت بانى اشتركت فى تدبير محاولة اغتياله .. ورغم انه قبض علينا قبل ان تنفذ خطتنا .. بل قبل ان تتحرك لتنفيذها .. ولو التمست العفو فانى بذلك اخون زملائى الـ ١٤ .. مستحيل يا اماه .. واغفرى لى .

ولم تلح الام ..
وصحبت ولدها حتى المشنقة وهى تقول له :
ـ كن شجاعا .
هذه هى الام ..
وهذا هو الاخ الاكبر .

اما الاخ الاصغر فانه فى أول لقاء عاطفى مع الفتاة التى قدر له بعد ذلك أن يتزوجها .. فقد اكتفى بالحديث عن اخيه .. واعدام اخيه
وكان متوقعا أن ترفض الفتاة صلة عاطفية برجل يبدأ حياته معها .. بحديث عن المشانق ..
ولكن الفتاة رأت أن خطيبها صادق .. من أول لحظة .. وأنه أعطاها فكرة واضحة عن ميوله ومشاعره ومواطفه من الدقيقة الاولى .
لم يزين لها الحياة التى تنتظرها ..
ولم يقدم لها مما سيحصر الله حياتهما بعد الزواج ..
بل أنه ـ يومها ـ لم يخطب يدها .
كان هذا أول موعد غرام .. وأول حديث غرام .. عن اخيه الاكبر .. اخيه القتيل .. وأسفه الشديد لانه لم يقدر أخاه حق قدره .. ولانه لم يكن بجانبه ساعة واجه الاعدام .. وقال لها :
ـ ان اخى اضاء لى الطريق .
وكانت هذه كلمة تحذير حقيقية للفتاة .. لقد عرفت المعدن الذى تشكلت فيه الاسرة .. الام .. وشجاعتها .. وقوة احتمالها ..
والاخ الاكبر كان الذى كان ثوريا .. واعدم لانه رأى الطريق لتحقيق أهدافه يمر بالقنابل والاغتيالات ..
وأخيرا الاخ الاصغر الذى كان ماركسيا واتجه اتجاها آخر .. انه لايرى فى القتل وسيلة لتحقيق الرغبة .. لا يرى ان الاغتيالات

هى وسيلة لتحقيق [illegible] .. [illegible] الجموع .. الابداع لهذا الغرض .

***

وكانت قد التقت به فى احدى الحفلات .
واستمعت اليه وهو يتحدث .. وكانت صحك غريبة .. لم يكررها بعد ذلك ابدا الا بعد [illegible] فى مداراته .
كان المدعوون يتحدثون عن وسائل الاصلاح .
وقال احدهم :
ـ ان لجان مكافحة الامية هى التى ستعمل على تعليم الجماهير وتقوم بتوعيته .
وقال :
سخطوا سخطا لينين لتلك الصحكة الغريبة .
ـ اذا كان أحد الناس يخرج القادة أو يعز بواسطة لجان مكافحة الامية .. فانما ترحب ابدا فان لينين كان يطالب بوسائل اقوى .
ولم تنتبه الفتاة لكل ما سمعته عن الام والاخ الاكبر .. وأمال الفتى فى أن يتبع الطريق الذى سلكه اخوه .
... وبعد ٤ سنوات
كان لينين يعقد زواجه على كروبسكايا
وكان يومها ماركسيا ..
وكانت كروبسكايا مثله ..
اما مكان الزواج .. ففى المنفى .. فقد نفى الى سيبريا بسبب معتقداتهما .. وميولهما .. وآرائهما السياسية .

***

أن دراسته لزهقه ليصبح محاميا .. وقد مارس المحاماة فترة .. وعمل السياسة كل حياته .. بل حتى أثناء دراسته الجامعية اعتقل .. ولكن الاعتقال .. لم يغير من طبيعته .. أو يجعله يتراجع عن افكاره .
وانتقل الى سان بطرسبرج العاصمة ـ وقد أصبح اسمها لينينجراد .. نسبة اليه ـ فيما بعد ..
وفى سان بطرسبرج اخذ يدعو للماركسية .. والتقى بكروبسكايا ـ وهو يكبرها بعام ـ لاول مرة !
... كتب بحثا عن الاسواق .. قرأته واعجبت به واعجبت بأنه ماركسى حى .. يستطيع أن يفهم الاشياء كما هى .. وكما تتطور ..
وأرادت أن تعرف الرجل اكثر .. والذى أرادته

[illegible] .. [illegible] ودق [illegible] وعجبة مستيرة .
وظهر فترة عجيبة فى نفس [illegible] هى مستقلة اليها من كروبسكايا .. من ايت نفسى ثانية فى ادارة المدينة بجديد وذلك فى الدعاية السياسية [illegible] .

***

وأسهر فرصة صغيرة من الحريس وأنزر ويرى يجتمع بالماركسيين الروس فى الخارج وعاد ليدعم نشاطه السياسى .. يكتب النشرات السرية للعمال ويحرض على الاضراب ويدعو للماركسية .
ولم يمض الحرب على [illegible] ولقيهم جميعا فى اعتقاله .. فأخذت كروبسكايا تبعث اليه بالكتب والهدايا .. ومن العمل .. كل حرفه الى المنفى .
ولم يكن مفخرة ولا منطقيا أن تبقى كروبسكايا حرة لتمارس نشاطها السياسى فاعتقلت وأمر منها لينجروها ايضا الى سيبريا .. ولكن فى قرية أخرى .
وتقدمت تطلب السماح لها بالحياة فى نفس القرية التى نفى اليها لينين
ولما سألوها عن السبب .. قالت :
ـ انى خطيبته
وكانت تبدو كذلك
ولكن طلبها رفض فى اول الامر .. فما فتقدمت بطلب جديد سمح لها بالانتقال فأسرعت الى بيته المنعزل .. مع أمه .
وكان لينين يومها فى رحلة صيد فلما عاد دهش عندما وجد ضوءا فى حجرته .. ودخل البيت ليجدها ... مع أمه .
... وبقيا طوال المنفى يتحدثان .
وكتب لينين الى أمه ان كروبسكايا ستعود الى قريتها الاولى التى نفيت اليها .. اذا لم تتزوج .. ولابد للزواج من بطاقة شخصية .. ولا بطاقة لدى .. وبالتالى لا يمكنهم منح ترخيص لى بالزواج .
ولكنه منح الترخيص .. وتزوجا فى المنفى .. فى حجرة صغيرة .. وكان دخله قروشا قليلة لعائلتها معا .. تقوم هى بكل شىء .. بكل شئون البيت دون أن تشكو أو تئن .
ولم تكن تجيد الطبخ فى أول الامر .. وما أكثر ما أفسدت صنع الحساء !
.. ومع الزمن أصبحت طاهية ماهرة ..

وعلى يترجمان معا كتاب سيدنى وبياتريس ويب عن تاريخ نقابات العمال
وأخذت تنسخ كتابه الكبير عن « تطور الرأسمالية فى روسيا » وتترجم له النشرات الالمانية وتنسى معه بين الحقول .. وتتركه وحده يصطاد أو يستمع الى فلاحى سيبريا وهم يعرضون عليه مشاكلهم .
ولقد حاولت أن تتعلم منه الصيد .. ولكنها لم تنجح .
واخذت تساعده على دراسة قواعد الترجمة الى الالمانية وتقرأ معه أدب **تورجنيف** .
وانتهت فترة النفى بالنسبة اليه .. فى أن تنتهى بالنسبة اليها فغادر سيبريا وتقدم طلبا ليسمحوا لها بالحياة معه .. ولكنهم رفضوا طلبه .
وتقدم الى البوليس طلبا ثانيا ليسمحوا لها بالبقاء معه مدة أسابيع ولكن هذا الطلب رفض أيضا .
وتقدمت أمه نيابة عنه تطلب السماح له ولها بزيارة كروبسكايا لمدة شهر فوافقت سلطات البوليس وأمضيا معا أجازتها فى سيبريا ثم غادرها الى ميونيخ وظلت هى .. ثم تقدم الى السفارات الروسية فى الخارج بطلب الحصول على جواز سفر لها .. فوافقت السلطات وسمحوا لها بالسفر .. فأسرعت الى براغ .. ولم تهتد الى منزله فى أول الامر .. لقد انتقل من البيت الذى كان يقيم فيه وعاش فى بيت عامل للسكر ..
والتقيا وحده أخيرا ..
ولقد عاش لينين متنقلا بين مختلف الدول الاوربية ١٧ عاما .. من ١٩٠٠ حتى ١٩١٧

***

فى لندن مثلا لاحظت صاحبة البيت ان **كروبسكايا لا تضع خاتم زواج فى اصبعها** .. ولم تكن كروبسكايا تتقن اللغة الانجليزية ولا تعرف كيف تقول لصاحبة البيت انها زوجة شرعية .. ودخلت صديقة لهما بوسيلة لتهدد صاحبة البيت بإقامة دعوى قذف اذا استمرت فى تلميحاتها واشاراتها الخشنة .
ولقد عاشا معا فى أوربا تحت عدة أسماء .. بفقدان الإمارات الشيوعية ويزوران المناجم والريف .. هو يكتب المقالات الصحفية الشيوعية ويلتقى مرارا شكلا من الحزب .. ويعيشان معا فى شقة صغيرة .. صغيرة .. وينتهز لينين فترة التنزه الصعبة الشاقة .. لتعلم اللغة

● لينين و كروبسكايا ، زوجته

ترجمة ويقر [illegible] .. ويشعر [illegible] .. ولا يستطيع [illegible] ف مذكراتها [illegible] حضرية [illegible]

[illegible]

[illegible] — كتبت لي وخطها مخطر [illegible]

[illegible] مقابل [illegible] جراحية .

[illegible] المكتب .. [illegible] الجراحية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المراقبة .

[illegible] يستطيع ان يرد على [illegible]

⊕⊕⊕

[illegible] كلا لعدم [illegible] لانها [illegible]

[illegible] ضلالة

[illegible] كروبسكايا بمرض [illegible] وعدوت [illegible] جراحية خلال ٣ ساعات كاملة .

⊕⊕⊕

[illegible] العودة الى روسيا عام ١٩١٧

[illegible] كل كتبه [illegible]

[illegible]

[illegible] .. قالت :

[illegible] صرع في [illegible] باللغة الروسية .

[illegible]

[illegible] الى الكرملين .

⊕⊕⊕

[illegible] في الكرملين .. [illegible] حجرات .

⊕⊕⊕

[illegible] الشاي [illegible] :

[illegible]

[illegible] للآخرين .

وعندما لاحظت **كروبسكايا** مرض [illegible]

[illegible]

وحدها [illegible] لأول مرة .. [illegible] لينين [illegible]

[illegible] العاملة .

⊕⊕⊕

[illegible] كروبسكايا حياتهما في الكرملين فقالت :

— كان يعمل من الصباح حتى المساء .. ولم يكن ينام حتى اثناء الليل بسبب القلق .. ويستيقظ ويستخدم الليل حائرا .. في راسه فكرة معينة .. [illegible] على تنفيذ بعض الاعمال فيأخذ في الاتصال تليفونيا — بعض معاونيه .

ولم تكن تراه الا قليلا .. ولم يبادلا الحديث الا نادرا

وترددت هي في الذهاب اليه في مكتبه فليس لها عمل هناك وكانت تخشى التدخل في عمله

[illegible] — كثيرا — وهي تحمل

[illegible] السوريه ويتجه الى مخدع الكرملين ليتناولا الغداء معا .

ولم تكن تجده في انتظارها ابدا .. وتتصل به في مكتبه فيقول :

— [illegible] حالا لتناول الغداء

... ولا يجيء

ويتصل به ابن شقيقته بالتليفون

— ١٣ سنه — ويقول له :

— فلاديمير .. متى ستأتي الان .. ان الشوربة اصبحت باردة .. ونحن جلس حولي حول المائدة .. ننتظر

... ولا يجيء لنين

ويسرع الطفل اليه .. وينتزع القلم من يده ويجره .. فيقول لنين :

— الان دعنا نحتسي الشوربة الباردة .

وترد ماريا الخادمة :

— الان اجلس وانتظر حتى ادفئها لك .

ولم [illegible] خلال السنوات القليلة — ٦ سنوات — التى عاشها في قصر الكرملين بقود ثورة الروسية .. في [illegible] ولم يذهب الى المسارح او الحفلات الموسيقية الا نادرا

[illegible] الحياة بالنسبة [illegible] سياسة فحسب

[illegible] في الحكم — [illegible] الغاية .. [illegible] ان يحقق الآمال التي رسمها والصورة التي [illegible] ويحاول ان يجعل من الافراد [illegible] ومن الوطنين جهازا اداريا سليما .. [illegible] المدن والقرى .. والأرض من الجوع [illegible] عندما عاد الى روسيا .

ولقد عاش لنين ٥٤ عاما .. منها ٦ سنوات فقط في السلطة .. ولقد حقق الكثير خلال تلك الفترة القصيرة .. ولعل هذا هو سر احتفال اليونسكو بمرور مائة عام على مولده .. فقد ترك روسيا على غير الحال التى وجدها عليها عندما استلمت اليه الامور .

⊕⊕⊕

[illegible] الرسائل [illegible] كروبسكايا .. [illegible] فقالت :

● كان مناضلا

● يمتاز بالتركيز الشديد

● يؤمن بالنقد الذاتي

● قاس مع نفسه

● ولم تكن حالاته النفسية تتغير بسرعه . اي كان ثابتا

● كان رد فعله قويا

● يتكلم بسهولة .. وطلاقه

● لا يكتب عندما يتكلم

● يريد الهدوء التام عندما يعمل

● عصبي قبل ان يخطب ويروح ويجيء لاعداد خطبه

● بعد المناقشات والاجتماعات يبدو عليه الاكتئاب ولم نساله ابدا عن السبب .. وبعد ان يستريح .. يتطوع بالحديث والشرح والتفسير

● يصاب بالتعب عندما يسمع الموسيقى

● لا يتحمل الزهور في حجرته

● شجاع

● يضحك

ولم يجد الاطباء الذين قاموا بتشريح مخه شيئا من ذلك فان الزوجة الواعية .. التي تحب زوجها .. وتؤمن به .. تسجل في عقلها كل شيء .. وتعرف كل شيء عنه .. وتقدر [illegible] .. وتعرف خصاله على وجه الدقة

⊕⊕⊕

[illegible]

[illegible] قصة « حب الحياة » [illegible]

[illegible] « جاك لندن » [illegible]

⊕⊕⊕

[illegible]

صورة الغلاف

● في قواعد الفدائيين السرية على الجبهة الشرقية عاشت بعثة خاصة من آخر ساعة — جلال سرور واحمد عبد العزيز — لمدة شهرين كاملين مع رجال المقاومة الفلسطينية .. خلال تدريباتهم .. وحياتهم الخاصة .. وعملياتهم الجريئة داخل الأرض المحتلة ضد العدو الاسرائيلي وحاولت ان تقدم صورة نابضة لحياة هؤلاء الرجال في فترة حاسمة من نضالهم

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسها

محمد التابعي

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

• الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة — القاهرة

البريد العادي

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف

باقي دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني

البريد الجوي :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

بقلم : احمد رجب

كليوباترا .. الخيبة !!

في فيلم كليوباترا ، رسمت اليزابيث تايلور كحلة جديدة قلدتها بعدها كل نساء أمريكا واوروبا ، فزاد استهلاك الكحل ، لان الكحلة بعد ما كانت شرطة واحدة اصبحت شرطتين .

وايامها — واليزابيث تايلور في عز مجدها — لو طلع في دماغها أن تظهر بحاجب واحد وتمسح الحاجب الثاني بالموس ، لاصبح الحاجب الواحد موضة في وجوه الستات ، ولاصبحت السيدة وحيدة الحاجب هي السيدة العصرية المودرن .

وفي الاسبوع الماضي اعلنت اليزابيث تايلور — او ليز على صفحات الصحف — عن موضة جديدة هي موضة التخن والتخنخة ، واكدت ان الرجوع للتخن فضيلة ، وبلا رجيم بلا تخسيس بلا وجع قلب .

والمضحك جدا ان ليز طلعت بهذا الكلام عقب ظهورت صورها في الصحف مؤخرا وصحتها عال جاية من اكل الرز ، وبطنها في السابع ، ولغدها ارطال . ولو كانت ليز في عز مجدها ، كأيام فيلم كليوباترا — ربما كانت قد حدثت ازمة في الرز وعربة خرز البقر بسبب تناقص التص الحلو عن التخنخة وتحويش اللحم والشحم .

.. يفضلها ملظلظة !

ومهما كان الامر ، فهذه التقليعة الجديدة لدلوعة هوليود السابقة لا بد لها فيها بل هي — كما تقول — بناء على رغبة زوجها ريتشارد بيرتون ، فمادام — ده كلامها — يريدني سمتانة وملظلظة فانا تحت امره !

ان ليز — ده بقى كلام بيرتون — تبدو في عيني اكثر جمالا وهي ملظلظة ، انني اتركها تأكل كل شيء حتى اسعد بقوامها الممتلىء ، واسعدها هي بهدوء الاعصاب ، فان الرجيم بسبب الاجهاد العصبي للمرأة ، الامر الذي (يطق) في النهاية على دماغ الزوج وينتهي بخراب البيت ، وياما لده سرطان وعال !

ان منتهى — ده كلامه برضه — هو ان اراها بالبكيني في حديقة بيتنا لامتع عيوني بحلاوة جسمها في اللظلظة !

.. السر ؟

وشيء غريب ان تتبدل شخصية اليزابيث تايلور على هذه الصورة فتصبح جارية مطيعة لرجل نزواتي طلع في دماغه ان يحول قوامها الجميل الى قوام خالتي ام وزه ، وان يراها تتمخطر امامه بالبكيني هز يا وز !

وهو شيء غريب لان اليزابيث تايلور — الشهيرة بخطافة الازواج — قضت عمرها في هوليود تمرمط في الرجال ، وتعامل منهم معاملة القطة المدللة ، وتغير جوزها كل لوحين كما تغير جوز جوارب ، حتى تزوجت ست مرات .. غير الفكة .

فما الذي يجعلها تصبر مع ريتشارد بيرتون كل هذه المدة الطويلة بالنسبة لعمر زيجاتها ، وما السر في الاستجابة الى رغباته على هذه الصورة دون اكتراث لصراخ المنتجين والمخرجين من زيادة وزنها ؟

الحبيب المجهول !

الارجح ان اليزابيث تايلور قد تأثرت بدراسة شخصية كليوباترا قبل ان تمثل دورها على الشاشة ، اذ مدتها الشركة المنتجة للفيلم بكل الكتب والمراجع عن كليوباترا ومارك انطونيو ، وبين هذه المراجع مأكتبه المؤرخ بلوتارك — الذي عاصر كليوباترا — عن شخصيتها : طباعها ، عاداتها ، آراؤها ، وفلسفتها في الحياة .

نفس الشيء حدث بالنسبة لريتشارد بيرتون فقد عكف على دراسة شخصية مارك انطونيو والشخصية كليوباترا .

واعلنت اليزابيث تايلور انها مفتونة بتلك الشخصية التاريخية المثيرة مارك انطونيو لانه : رجل ساحر وطاغي الرجولة ، وكان طبيعيا ان تعبر اليزابيث تايلور عن شخصية مارك انطونيو بهذا الانبهار ، فالمرأة تعبر غالبا بالانبهار عما تفتقده وكان زوجها ايدي فيشر واجهل خرج وشرابة خرج حتى ان صحافة هوليود كانت تطلق عليه سي تايلور .

.. انا انطونيو انطونيو انا !

وقد دخل ريتشارد بيرتون « البلاتوه » متقمصا شخصية مارك انطونيو بعد ان عاش فيها بكل كيانه ، ولوحظ ان بيرتون قد اصبح يعيش هذه الشخصية امام الكاميرا وبعيدا عنها ، فان ممثل مسرح الاولدفيك ، المثقف الذي ابن الناس ما كنت ان اكتب لا طباع انطونيو فاخذت الشخصية طابع انسان الغابة الخشن واصبح يدخل في خناقات بالايدي بسبب ومن غير سبب ، ومارست الفاظه بذيئة ، واولع بزجاجة النف (الابيحة) .. تماما مثل انطونيو .

وفي الايام الاولى للتصوير ، كانت ليز لا تزال تحب زوجها شرابة الخرج ، وكانت لا تطيق فراقه لحظة حتى انها اشترطت على الشركة ان تدفع له نفقات اقامته مع اربعة من اصدقائه في افخم فنادق روما لانه لا يستطيع ان يستغني عنهم كل ليلة في لعب البوكر !

ياحيالي على سفالته !

ولكن هذا الحب الجنوني لشرابة الخرج تبدد بعد أسبوعين فقط ، اذ اكتشفت ان بيرتون هو مارك انطونيو بعينه ، امام الكاميرا وبعيدا عنها ايضا ، فهو خشن التصرفات وقليل الادب وفيه سمات انسان الغابة والفاظه بذيئة ، وطباط يقول للصحفيين في البلاتوه — وهي على مقربة منه — ان امله خاب في اليزابيث تايلور عندما رآها لاول مرة على الطبيعة وهو يمثل امامها ، فهي لا حلوة ولا حاجة ، ولامنتهاها ما يؤهلها لتكون نجمة عالمية !

وبدلا من ان تقول له كليوباترا ستوحش على قلة حياك ، عابت فيه ذوب وياحيالي على قلة ادبه ، وبعد التصوير يومين ، بدأت شطوطات اخر الليل تشتغل بين كليوباترا ومارك بيرتون !

انا وهو وكليوباترا !

والصور الاثنان انهما كليوباترا ومارك انطونيو بحق وحقيق ، فصحف العالم تطلق عليهما كليوباترا وانطونيو القرن العشرين ، والقصة التي يمثلانها تخلق لهما عالما اسطوريا تمتزج فيه الحقيقة بالخيال ، فاحضانه لها امام الكاميرا هي احضان انطونيو ، وبعيدا عن الكاميرا هو برضه انطونيو ، وليس ادل على انها تصورته انطونيو فعلا من ردها على السفير الامريكي في روما ، اذ استدعاها لينصحها بعدم التنقل مع ريتشارد بيرتون فقالت له ببساطة انها لم تفعل معه اكثر مما فعلته كليوباترا في حبها !

كوني بغلة !

ولانها ما تزال تعيش في الوهم الكليوباتري او قريبا من هذا الوهم ، فهي تحاول ان تطبق تكتيك كليوباترا في معاملة الرجال ، فتستكين في ضعف جميل وجذاب ، وحاضر يا انطونيو وتحت امرك يا حبيبي وانا جاريتك وانا عبدتك وانا من ايدك دي لايدك دي ، حتى يشعر الرجل انه في قمة قوته ، فاذا وصل الى هذه النقطة من الاحساس بالقوة ، اصبح — في الحقيقة — في قمة الضعف والخيبة القوية ، وبهذا التكتيك بدأت اول خيبة رجالي في التاريخ بقطف التفاحة .

وبناء عليه اذا قال انطونيو بيرتون لكليوباترا تايلور : انا عايزك تكوني زي بغلة البلدية قالت له تحت امرك يا حبيبي انا جاريتك يا سيدي انا ومن بكره لاقيني بغلة محترمة .

معقول بالذمة ؟

واليزابيث تايلور التي تمردت على خمسة ازواج — غير الفكة — وبدأت تدلل السادس بتكتيك كليوباترا الشهير ، هي بلا شك ست خيبتها قوية جدا ، فهي بهذا القوام المثالي التي وجودها كنجمة من اشهر كواكب الشاشة ، والتي وجودها كامرأة جميلة ، وتدفن مستقبلها في برميل من الشحم واللحم يحيط بجسمها منتفخا يوما بعد يوم ، ولا يمكن ان تكون هذه المرأة عاقلة او ذكية الا اذا كانت تنوي تقبل اسمها من قائمة الممثلات الى قائمة الرضيعات .

ولا يكفي ان تقرأ اليزابيث تايلور كتابا عن كيفية تعلم الموم الموم ، كذلك لا يكفي ان تدرس شخصية كليوباترا وتعيشها في دور تمثيلي لتصبح كليوباترا اخرى ، الفن في معاملة الرجل وفي الاحتفاظ به بين احضانها من غير ما يلعب بذيله ، واقناعه بانه سيدها ومعبودها القوي في الوقت الذي يمشي فيه خلفها كالكلب الوفي الذي لا حول له ولا قوة .

ليز .. والعلمة

فكليوباترا امرأة غير قابلة للتقليد ، فهي معلمة كبيرة لا يمكن ان ترقى اليها اليزابيث تايلور بقبولها وسطحيتها معلمة فعلا وبنتشوق لا ينقصها الا ان طرقع فص اللادن وتلبس الملاية ابو اوية وتشد انفاس الشيشة وترقص مترة بلدي بالعصاية على نزكة حسب الله ، فمع انها الفرعونية الاصل الا انها ست الى القرب الى المصريين — وكانوا يكرهونها حتى لبستها بان تشبعت بالروح المصرية ، حتى انها عندما هربت خلال احدى الثورات لجأت الى خيام البدو بالشرقية على انها بدوية ، فقد كانت تتقن الحديث بكل اللهجات المصرية ، ولم يكتشفوا ابدا انها كليوباترا .

ويقول المؤرخون ان كليوباترا كانت لها قدرة خارقة على استمالة معارضيها الى صفها بذكائها الباهر وصوتها الانثوي المتعوم في دلال ، كما كانت تبش الفاظها في جديتها مع الملوك اما في مجالسها الخاصة فقد كانت في منتهى الاباحة .. تجاري انطونيو في نكتة وبذاءة الفاظه !

.. لو كانت هي ؟

فكليوباترا كانت معلمة متعددة المواهب ، وقد اعلنتها مواهبها لكي تتسلط على اقوى الرجال ، فهي اسم على مسمى ، اذ ان اسمها باليونانية معناه بالعربي : ست الكل !

ولقد كانت كليوباترا تحب الرجال ولكنها تحب مصالحها اكثر ، ولو كانت مكان اليزابيث تايلور وطلب منها بيرتون ان تكون بغلة بلدية ، لاستجابت في نعومة لكلامه لتقنعه هو في نهاية الكلام بأن يبدأ هو التجربة ليسمن ويلظلظ ، حتى اذا سمن ولغلظ وربي الشحم واللحم .. ذبحته على العيد !

احمد رجب

چوپيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
SWISS MADE
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

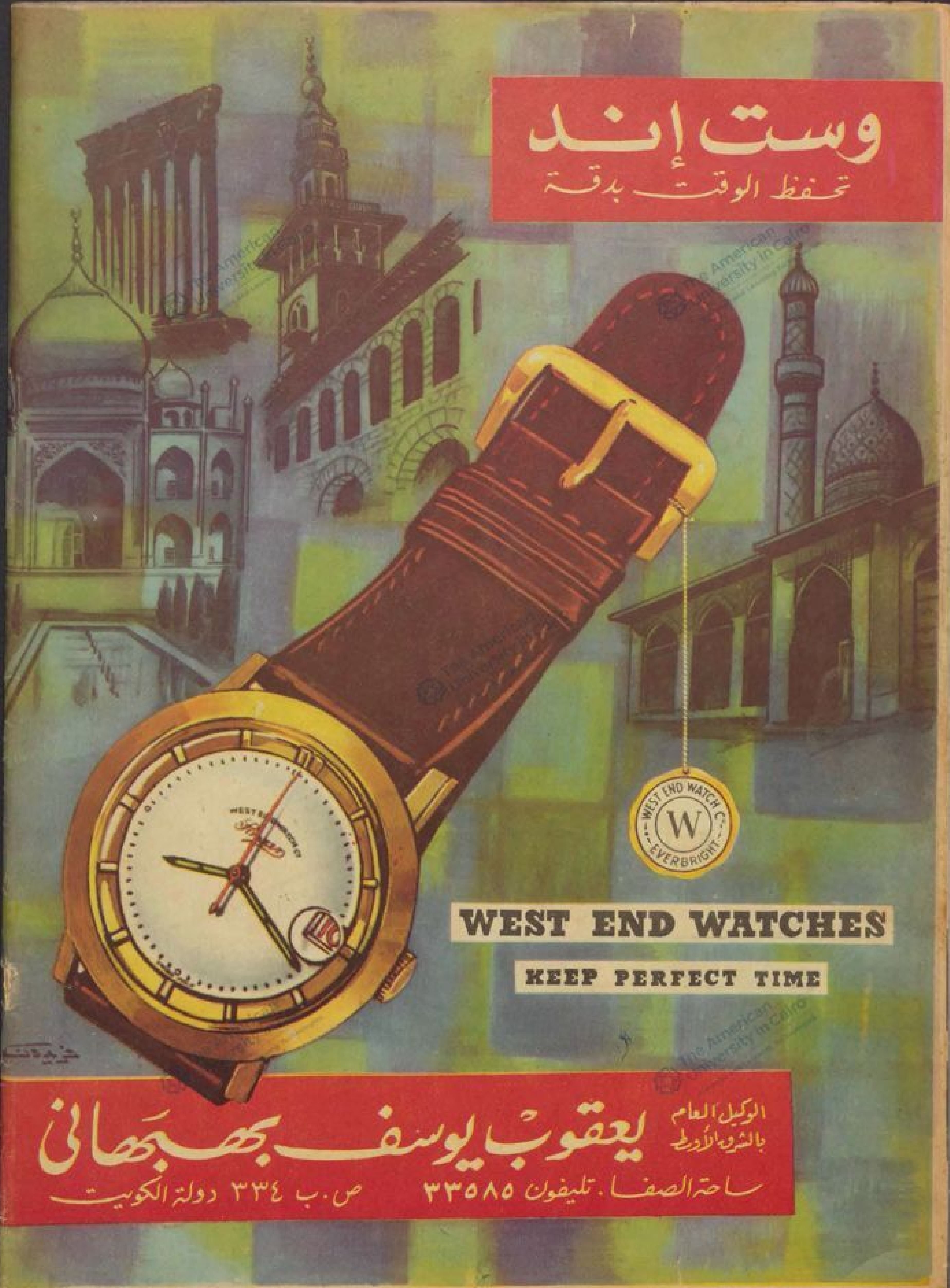

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام
بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥
ص . ب ٣٣٤ دولة الكويت

آخر ساعة

٥٠ مليما

العدد ١٨٠٤ — ٢١ مايو ١٩٦٩

AKHER SAA - 1804 - 21 MAY 1969

ڤينوس تهبط فوق الزهرة وأبوللو تتجه إلى القمر

آخر خطوات سباق الفضاء بالصور

آخر ساعة تشهد مراحل تنفيذ خطة لرجال المقاومة :

ضربة فدائية انتقامية داخل اسرائيل

● وزير الخزانة يشرح الميزانية الجديدة ● الدروس الخصوصية وموسم الامتحانات ● جولة في معرض المعارض للفنانين المصريين

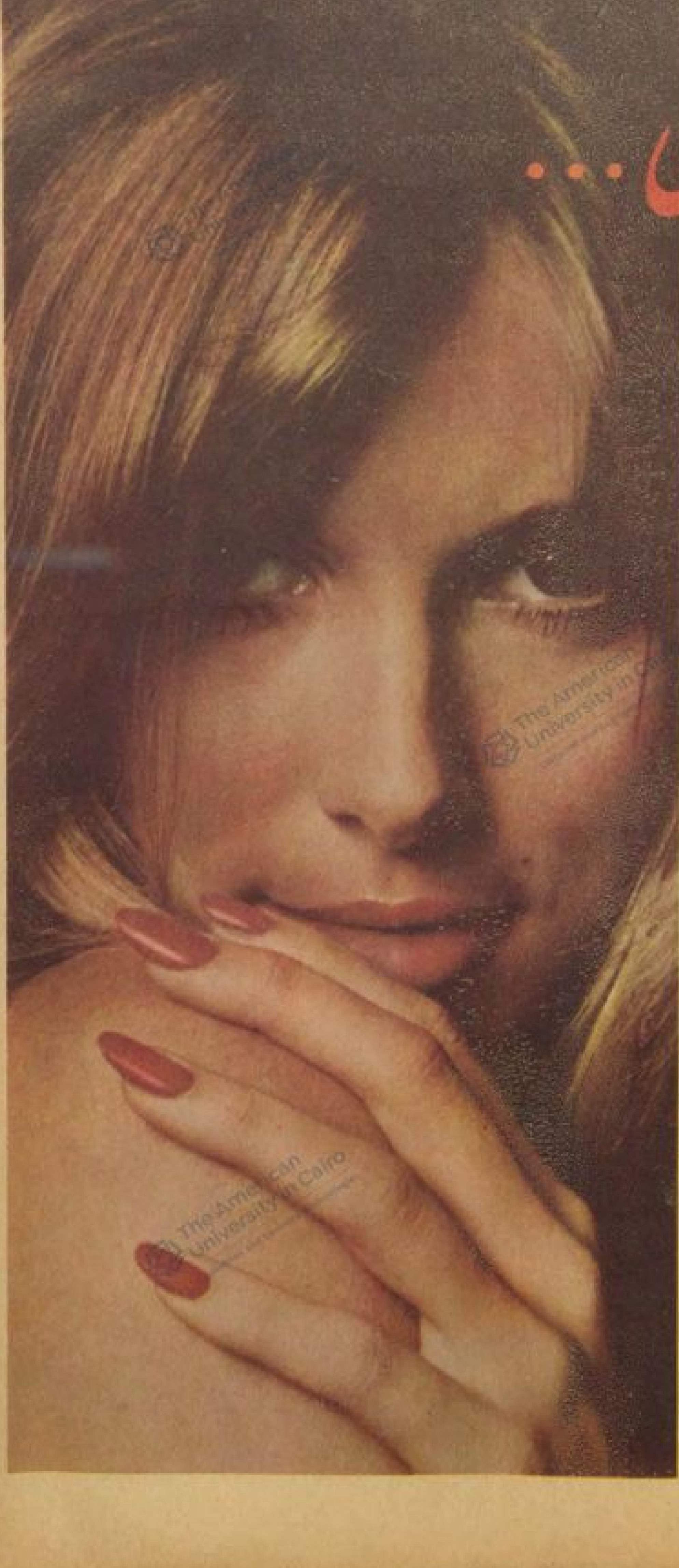

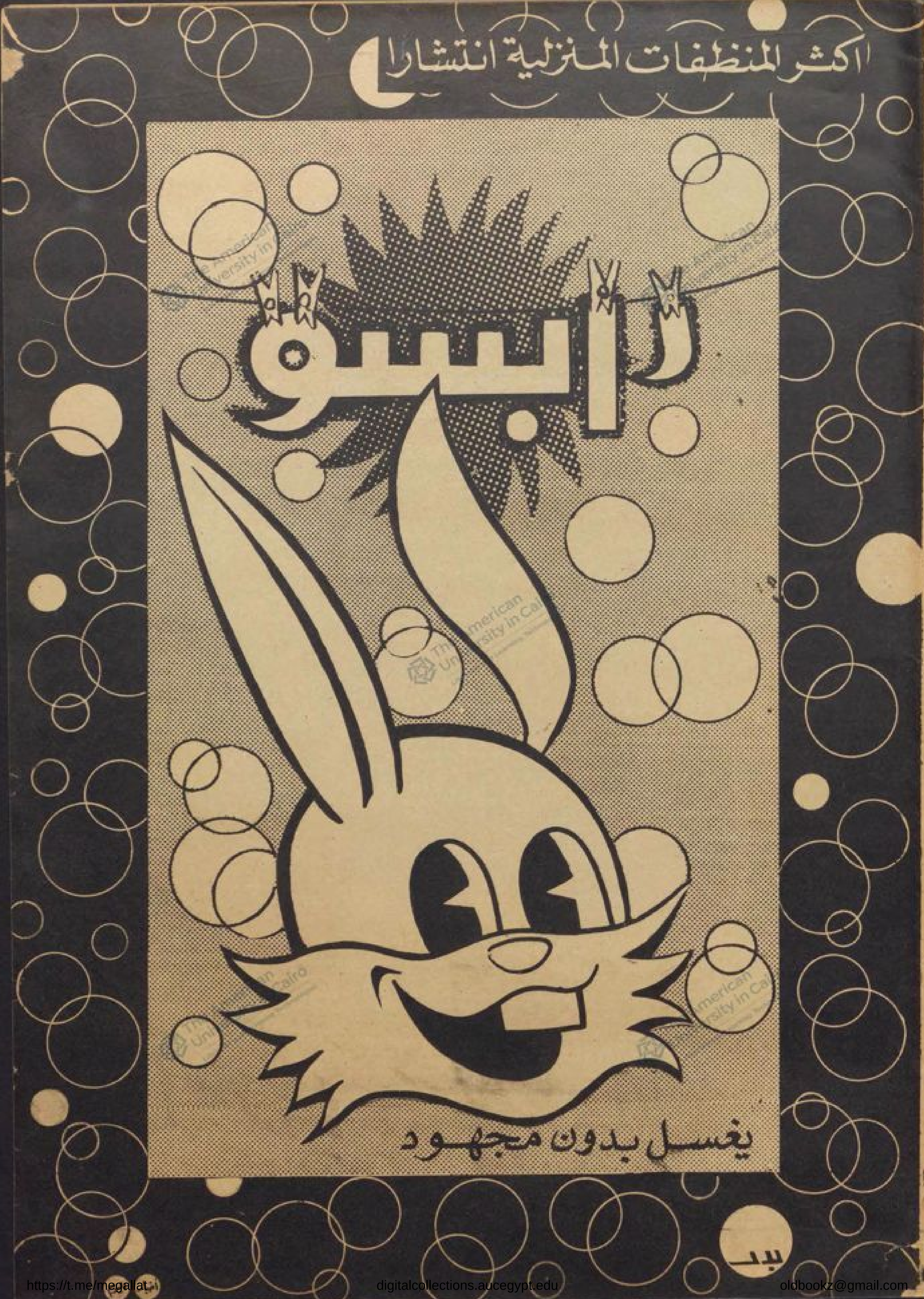
اكثر المنظفات المنزلية انتشارا
ابسو
يغسل بدون مجهود

رسالة خاصة من الأردن

كتبها : جلال سرور

صورها : احمد عبد العزيز

آخر ساعة تشهد خطوات التحضير والتنفيذ لعملية فدائية سرية في الجولان

ضربة انتقامية يوجهها الفدائيون للرد على عدوان اسرائيل بالطائرات

✲ لأول مرة تدخل استراتيجية العمل الفدائي مرحلة جديدة .. مرحلة الضربات الانتقامية ضد اسرائيل ..

انها ترد بعنف على غارات طائرات اسرائيل على قواعدها وعلى المدنيين في الضفة الشرقية .. شهدت آخر ساعة عملية نسف اوتوبيس عسكري داخل ارض العدو قامت بها الجبهة الشعبية .. وتقدم بالصور ومن خلال معايشة كاملة الدليل على عدوان اسرائيل على المدنيين .. وكيف رد الفدائيون من خلال ضرباتهم الانتقامية على هذه الاعتداءات ..

● الخيط الذي التقطه قادة العملية لتوجيه الضربة المباشرة للانتقام : الأوتوبيس

قبل انفجار الصواريخ بثانيتين فقط ، كان الاوتوبيس يسير بسرعة ٦٠ كيلو مترا فى الساعة لتوصيل الضباط والخبراء الى المواقع الامامية باطمئنان تام . . فكاسحة الالغام سارت امامه ولم يحدث لها شىء . .

اذا تدخلت مدرعة اسرائيلية واحدة فستكون نهايتها بقذيفة مدفع مجموعة الحماية . .

احد الفدائيين يتابع بالمنظار المكبر حركة سير الاوتوبيس قبل ان يعطى اشارة البدء فى تنفيذ العملية . .

قبل القيام بتنفيذ العملية بيوم واحد . . جنى الافراد يتلقون التعليمات الخاصة والتى توضح دور كل فرد منهم

الذى يحمل الضباط الاسرائيليين والخبراء العسكريين فى منطقة الجولان

عودة آخر ساعة تسجل غارة للطائرات الاسرائيلية بالصواريخ والنابالم على بيوت الأهالي في مدينة "أربد"

« هذه ارضك .. وهذه بلدك .. بلد مجيد .. نجم يشع حضارة بنتها سواعد أجدادك وابائك .. ان الله قد وهبك هذه الأرض .. وهبها لك بشرط ان تحيا معك .. فهى لك ماذامت حياتك لها .. »

بهذه المعاني التي تجسد روح «الثائر لأرضه» .. من يقدم حياته فداء لها ، كان الاجتماع العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المنطقة الشمالية من جبهة القتال الشرقية على حدود نهر الاردن وعقبة الجولان .

وكان الاجتماع لبحث ما يمكن عمله إزاء ضرب اسرائيل بالطائرات للمناطق المدنية في شمال الأردن والتي شملت بصفة عامة غرب مدينة اربد بالصواريخ وقذائف النابالم وبصورة مستمرة حتى ان الاهالي من شيوخ ونساء واطفال عاشوا لثلاثة ايام متتالية تحت قذف الطائرات الاسرائيلية مما ادى ايضا الى اغلاق كل المحلات التجارية في البلد وتوقف الحياة تماما .

وقد حددت الطائرات الاسرائيلية في ثالث يوم الى قصف المنازل من الساعة السادسة حتى العاشرة صباحا . وكنا جميعا مدنيين بلا سلاح فانتشرنا افرادا في اماكن متفرقة حول المنازل في المناطق المزروعة قمحا . كنا ننبطح على وجوهنا ونغير اماكننا كل خمس دقائق تقريبا .. فنحن جميعا مدنيون ، ولكن خبرة أهل مدينة اربد في الغارات والقاء قبرها خبرة تفوق الوصف . وفي احدى المرات عادت طائرة اسرائيلية الى المكان الآهل بالسكان لتضربه ثانية ، فكانت صورة فريدة التقطها زميلي احمد عبد العزيز لتكون دليلا ماديا امام الرأى العام العالمي على ان اسرائيل تضرب الاماكن المدنية الآهلة بالسكان عكس ما يدعي قادتها العسكريون حينما اذاعوا بيانا قالوا فيه انهم قاموا بضرب قواعد — للمخربين — كما يسمون الفدائيين .

⊙⊙⊙

ومن اجل الرد على اسرائيل كان هذا الاجتماع الذي طرحت فيه للمناقشة : ماهو نوع الضربة التي توجه للعدو انتقاما منه ؟ وماهو الهدف الذي يجب ان توجه اليه الضربة ؟ واخيرا كيف يتم الوصول الى هذا الهدف ؟ كل هذا طبعا في حدود الامكانيات التي يستطيع الفدائيون ان يتحركوا في نطاقها ..

وكان هناك رأى : ان تكون الضربة في الضفة الغربية اي في المناطق التي احتلتها اسرائيل بعد عام ١٩٦٧ .. ولكن اخذ على هذا الرأى ان سكان هذه المنطقة كلهم من العرب ، هذا بالاضافة الى ان تركيز الضربة في هذه المنطقة المحتلة حدث لا يؤثر في اسرائيل مطلقا فتكون العملية في منطقة يسكنها اسرائيليون منذ زمن ، وعلى شرط الا تكون العملية ضد الاهالي بل ضد الضباط والجنود الاسرائيليين انفسهم الذين ركبهم الغرور ، وبهذا يكون تأثير العملية على الروح المعنوية للسكان الاسرائيليين .

وهكذا تغلب الرأى الثاني ، واختيرت منطقة الحمة السورية وهى من المناطق التي احتلتها عام ١٩٤٨ والتي تقع في الجنوب مباشرة من عقبة الجولان . وهى جانب من منطقة الحمة التي احتلت بعد عام ١٩٦٧ حيث يطلق على كل هذه المنطقة الحمة السورية بما احتل منها عام ٦٧ وماكان محتلا عام ١٩٤٨ ..

وفور انتهاء الاجتماع ، بدأت عملية الاستطلاع داخل الارض المحتلة . فقد صدرت الاوامر لمجموعة من ثلاثة افراد بالتوغل داخل هذه المنطقة لرصد كل حركة فيها . وبعد خمسة ايام عادت المجموعة وقدمت تقريراً جاء فيه : ان هناك بعد بداية الخيط الاول وفيما بين الساعة السابعة والسابعة والنصف صباحا ، يمر كل يوم اوتوبيس يحمل ٣٠ ضابطا اسرائيليا ومعهم بعض الخبراء العسكريين من المانيا الغربية . وان هذا الاوتوبيس يمر اولا في مكان آهل بالسكان ثم يتجه نحو الشمال حيث تقل الكثافة السكانية تدريجيا الى ان تتلاشى ..

ومن هنا التقط القادة العسكريون اول الخيط وصولا الى الهدف . فالاوتوبيس يحمل ضباطا اسرائيليين وخبراء عسكريين في جيش الدفاع الاسرائيلي بالاضافة الى ان الاوتوبيس يمكن نسفه وهو بعيد عن السكان المدنيين ، ولكن دوى انفجار يصيبهم بذعر . وفوريا صدرت التعليمات لثلاث مجموعات كل مجموعة من ثلاثة افراد ليكونوا جميعا في حالة استعداد .

كانت الساعة العاشرة مساء بالضبط حينما بدأت المجموعات الثلاث في التحرك نحو الهدف .. وكان هناك خط سير مرسوم لكل مجموعة وعبر الجبال والمرور على النباتات الشائكة في الظلام التام ، كانت مسيرة طوال اربع ساعات كاملة ، استخدمت فيها البوصلة والخريطة العسكرية ، كل فرد يحمل في يده رشاشه الكلاشنكوف وحول وسطه حزام عليه القنابل اليدوية ، وفي كل مجموعة فرد يحمل مدفع الـ R.B.J. ، وفرد يحمل المتفجرات .

وفوق قمة جبل ارتفاعه حوالى ٦٠٠ متر من سطح الارض بدأت كل مجموعة تأخذ طريقها المرسوم . وابتعدنا تدريجيا عن المجموعتين اللتين كانتا بجوارنا ، ونحن ننزل الجبل في الطريق الى الحمة السورية .

واقتربت مجموعتنا بقيادة ابو جهاد العبد من المستعمرة . ان اضواء المستعمرة القاعدة بنور أشبه بضوء الفلورسنت قوى جدا ، لون آخر .. هناك كشاف ثابت على ارتفاع معين مثل الفنار وله ضوء قوى جدا هو الأحمر . وكان علينا ان نزحف حتى الموقع الذي اتخذناه ساترا لنا . فهناك مراكز ونقاط للمراقبة الليلية على الجانب الاسرائيلي . ولا يتغير افراد هذه المراكز الا مع ظهور الضوء ونظام خاص . فنظام تبديل الخدمة في الجيش الاسرائيلي يسرى على الضباط والجنود ويتم على طول خط الراحة في اوقات متفاوتة . فبينما يقوم مركز من المراكز بتبديل الخدمة يكون المركز الآخر يقوم بالحراسة .. وهكذا .

جلسنا القرفصاء اولا خلف الساتر .. وبعد فترة من الترقب المشحون بالتوتر كنا جميعا على الارض . وفي هذه اللحظة ظهرت اول دورية للجنود الاسرائيليين لتبديل ابراج الحراسة . اذن فاللحظة الحاسمة تقترب الآن فبعد الدورية سيمر الاوتوبيس وسائقه مطمئنين لم يحدث شيء للدورية ، وذلك ما كانت تقوم عليه الخطة .

⊙⊙⊙

ومع ظهور خيوط النهار الاثر كانت اعصابنا مشدودة تماما . ومن بعد ظهر الاوتوبيس من ناحية الجنوب يسير في اتجاه الشمال ، وذلك بالنسبة للخريطة الجغرافية ، اما بالنسبة لنا فقد كان اتجاهه من الشمال الى اليمين مارا من امامنا .

انه يسير بسرعة لا تتجاوز الستين كيلومترا في الساعة . وهو كبير جدا وله بابان . باب من الامام على يمين السائق والآخر في الوسط بالضبط ومن ناحية اليمين ايضا . البابان مغلقان وان كانت هناك مساحات من الزجاج من اعلى الباب حتى اسفله .

ونهض زميلي احمد والتقط صورا للاوتوبيس حينما اقترب من الموقع .

وجاءت اشارة الى ابو جهاد احمد من احدى المجموعتين ، وكانت في مكان متقدم جدا . وبشفرة معينة اصدر ابو جهاد الامر .

ودوى في الآفاق صوت كالرعد . وفي اقل من ثانية واحدة كان هناك دخان كثيف جدا يتصاعد من الاوتوبيس في الاتجاه العكسي حيث ان الاوتوبيس اخذ يزحف بقوة الاندفاع الى الامام .

وفجأة انطلقت قذائف اسرائيل على موقعنا . وانفجرت قنبلة على بعد متر ونصف متر فقط من الساتر .. وفوريا وتحت طلقات النيران تفرقنا جميعا من الموقع الذي كنا فيه .

لحظات رهيبة من التوتر النفسي الشديد مرت علينا . لم نكن نستطيع ان نفكر في اى شيء . كانت هناك اصوات كاصوات السهام فوقنا . ان اسرائيل تطلق نوعا من القنابل تنطلق فوق سطح الارض بحوالى متر واحد فقط ، وتنفجر هذه القنابل اذا ما اصطدمت بأى شيء في طريقها . ولم نستطع الحركة اطلاقا . كانت طلقات الرشاشات الاسرائيلية مثل المطر تتخللها هذه القنابل المتتالية بين لحظة واخرى . ان اسرائيل تطلق نيرانها بطريقة تسترعى الانتباه . فهى تغطى المساحة التي امام مراقبها تلك المساحة التي قد تبلغ ٢ كيلو متر بنيران تنطلق من كافة المراكز الامامية في المستعمرة والمستعمرات المجاورة ، وذلك في الوقت الذي تقوم فيه المدفعية بقصف الاماكن الخلفية اولا والتي على بعد ٢٥ كيلو مترا تقريبا ، ثم تأخذ طلقاتها متدرجة الى المراكز الامامية . وشرع احد الفدائيين من شدة غيظه في اطلاق النار على الموقع الاسرائيلي المقابل لنا ، ولكن ابو جهاد اصدر امره بالا يطلق احد النيران خشية ان يتكشف الموقع فنضيع جميعا .

وعلى اثر اطلاق لدقيقة في الهواء الى اعلى وفي اتجاه رأسي من احد مواقع المدفعية الاسرائيلية ، كان هناك ضوء احمر غطى المنطقة وعقب ذلك مباشرة ، جاءت طائرتان هليكوبتر وهبطتا بجوار الاوتوبيس المحطم واخذتا في نقل القتلى والجرحى ، وبعد اقلاعهما جاءت طائرتان ثانيتان لنفس الغرض !

كل ذلك ووابل من الرصاص والقذائف ينهال من كل اتجاه علينا ، وقربت الساعة من الثامنة والنصف صباحا وما زال الضرب مركزا وعنيفا . شيء غريب حقا على الانسان في مثل هذه اللحظات ، ان كثرة القصف مع وجوده حيا لم يصبه بشيء تعطى الراحة النفسية والتعود على الموقف ، ولكن يظل هناك شيء ما يزداد ويتصاعد في الضمير : الايمان العميق بالله سبحانه وتعالى .. والارتباط بكل المقدسات !.

وبدأنا ننسحب الى الخلف افرادا زاحفين ايضا ، وبعد ان تركنا الموقع باقل من كيلو متر ، التقينا ثانية : المجموعات الثلاث كاملة بلا خسائر . وكانت ابتسامة سريعة من كل فرد للآخر ، انها اجمل واصدق ابتسامة رأيتها في حياتي ، ابتسامة الانتصار .

⊙⊙⊙

وفي الطريق الى القاعدة ، عاد فجأة صوت السهام ، وعلى الفور سقط الفدائي ابو وحش على الارض والدماء تنزف من جلد وجهه ومن خلايا شعر لحيته ، واصبح لونه قاتما جدا . وصمتنا جميعا ، وانحنينا عليه واخذ احد الفدائيين يربط وجهه بالشاش ، واذا بصوت خافت يقول : انا مت .. انا مت !!

وكان الجواب منا جميعا بصوت نريد أن يكون له قوة الهتاف ولكن اللوعة كانت تشوبه : انهض يا وحش .. امال وحش كيف !! انك بخير ولم يصبك اى سوء . وكانت هزة عصبية حالت دون ان يسير ابو وحش بسهولة ، ولكن ارادته الحديدية تغلبت وبدأ يسير متأبطا ذراع ابو كايد . وكانت اسرائيل قد بدأت تتراخى في اطلاق النيران .

وفسر ابو كايد ما حدث لابو وحش بان احدى القذائف الاسرائيلية التي تأخذ طريقها فوق سطح الارض بمتر واحد فقط هو الذى ادى الى تدفق الدم بغزارة من الوجه ..

⊙⊙⊙

بعد يوم واحد من عودتنا الى القاعدة قال ابو وحش وهو يرقد على فراشه : متى نقوم بعملية اخرى ؟

جلال سرور

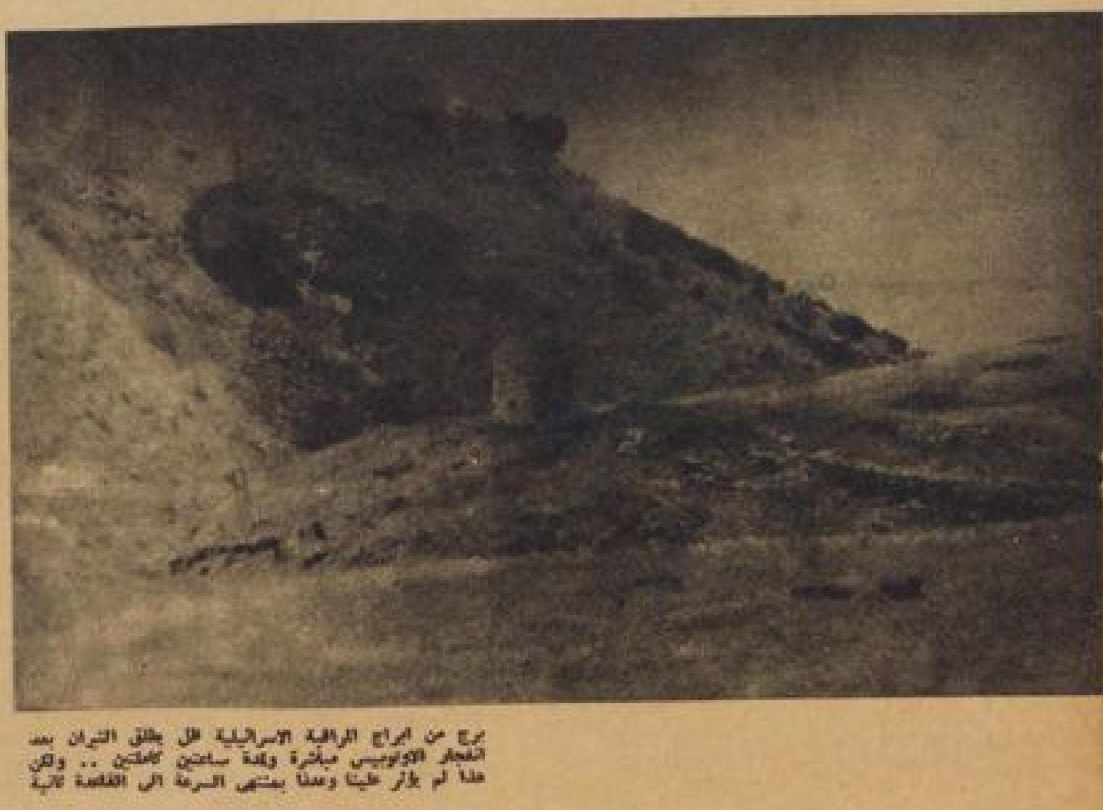

برج من ابراج المراقبة الاسرائيلية ظل يطلق النيران بعد انفجار الاوتوبيس مباشرة ولمدة ساعتين كاملتين .. ولكن هذا لم يؤثر علينا وعدنا بمنتهى السرعة الى القاعدة ثانية

.. وبعدها وضع الفدائيون خطة الضربة الانتقامية ..

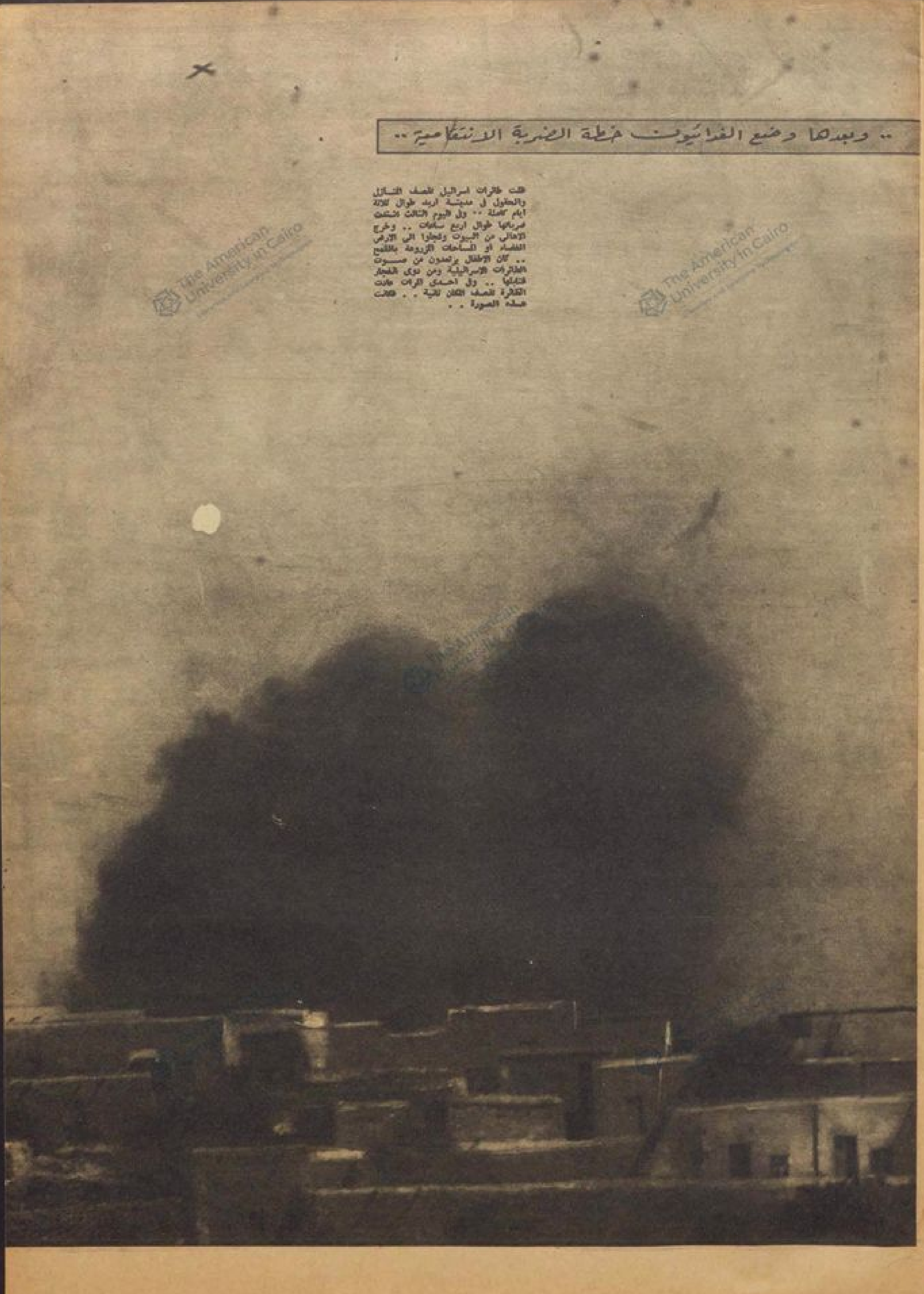

ظلت طائرات اسرائيل تقصف المنازل والحقول في مدينة اربد طوال ثلاثة أيام كاملة .. وفي اليوم الثالث استمر ضربها طوال اربع ساعات .. وخرج الاهالي من البيوت ولجأوا الى الارض الفضاء او المساحات المزروعة بالقمح .. كان الاطفال يرتعدون من صوت الطائرات الاسرائيلية ومن دوي تفجير قنابلها .. وفي احدى الغارات جاءت الطائرة تقصف المكان ثانية .. فكانت هذه الصورة ..

هل تعرفون ان امينة دحبور الفدائية الفلسطينية - رفضت الزواج ثلاث مرات ؟ ..

- وهل تعرفون ايضا انها فكرت - ذات مرة - في الانتحار ؟ . ان ام الفدائية ذاتها التي تروي ذكرياتها عن ابنتها المناضلة لآخر ساعة من خلال ابتسامة مؤمنة وكلمات بسيطة وتذيع فيهااسرارا جديدة عن حياتها ..

فاطمة الهاشم .. ام الفدائية امينة دحبور ..السيدة التي لا تبكي عندما ترى ابنتها في السجن .. لانها تعتبر البكاء ضعفا .. انها مثال للام البطلة .. الام الفلسطينية الحقة

امينة دحبور .. طفلة تعطي المثل الحي لاصرار ابناء فلسطين على العودة ..

ذكريات أم الفدائية أمينة دحبور

● لماذا رفضت ابنتي الزواج ثلاث مرات ؟ .. ومتى فكرت في الانتحار بالسم ؟

لقد قالت السيدة فاطمة الهاشم :

« ان امينة رفضت الزواج ثلاث مرات لكي تتفرغ لاداء مهمتها التي اسندت اليها وهي تدريب الفتيات الفلسطينيات على حمل السلاح، واذكر انه منذ سنوات قليلة تقدم لها احد الاطباء وكان من اسرة ميسورة الحال وعلى خلق كبير وكانت تطمع فيه اية فتاة في مثل سنها .. ولقد حاولت انا ووالدها اقناعها بقبول هذا الشاب ولكنها رفضت باصرار وكان جوابها الينا مقالات صغيرة وان وطنها يحتاج الى كل دقيقة من وقتها وكانت تردد دائما .. ان لدى شرطا واحدا للزواج هو ان اؤدي عملا يخدم قضية بلادي وربح شعبي لم اتزوج وانجب اطفالا يواصلون نفس المهمة ، وحينما حاولنا اقناعها بقبول الزواج وان هناك مناضلات كثيرات يجمعن بين الزواج والعمل النضالي وانه وقت ان تتطلب البلاد خدماتهن فانهن يتفرغن لاداء اعمالهن الفدائية ولكنها ظلت ترفض قائلة :

انني لا اتصور لحظة واحدة انني سأكون سعيدة في حياتي ما لم اتم واجبي الوطني اولا .. ان اليهود يحتلون بلادي ويجب ان احرر اولا بيتي الذي اغتصبه اليهود لكي اقيم فيه مع زوجي واولادي ..

وبعد ذلك بشهور تقدم للزواج من امينة مدرس باحدى المدارس الثانوية وفي هذه المرة حاولت كأم كما حاول والدها ان نمارس الضغط عليها لكي تقبل الزواج وجرى بيننا نحن الثلاثة نقاش طويل حول اهمية الزواج لها كفتاة ولكنها حسمت النقاش برفض الزواج قائلة :

انني اعمل والتقاضى مرتبا (٤٥) ليرة شهريا يسمح لي بالانفاق على نفسي وان كنتما قد تضايقتما مني فانني على استعداد لان اقيم بمفردي واواصل عملي .. وبكت بكاء شديدا لم نألفه منها في حياتها وهنا تدخل والدها واقنعها ان ابنته ان تراها تعيش في بيتنا مع والدها وزوجها وهذا اثبت لها اب وقال لها انه لن يتدخل مرة ثانية في هذا الموضوع وانه سيترك لها مهمة تقرير مستقبلها بالطريقة التي تحلو لها ..

وقبل شهور قليلة تقدم للزواج منها احد رجال الاعمال والح في الطلب وقال ان ما سمعه من جهادها واخلاقها جعله يتقدم لها عارضا كل ما تطلبه مقابل ان توافق على الزواج منه واذكر انني ووالدها حاولنا اقناعه انها لا تفكر في الزواج الآن .. وانها تؤثر ان تتفرغ للعمل النضالي ولكنه قال انه سيتولى هو مهمة اقناعها بالزواج منه وانه سيذهب اليها ويناقشها في هذا الموضوع . وبالفعل ذهب اليها واخذ يتكلم معها على امتداد اربع ساعات كاملة وخرج من عندها وهو يقول :

لم اكن اتصور انها رقيقة الى هذا الحد الى جانب ان وطنيتها الاعاشى .. وبعد ايام رد هذا الرجل عمله وانضم الى صفوف الجبهة الشعبية لكي يقاتل من اجل تحرير وطنه وهو الهدف الاساسي الذي يجب ان تتضاءل امامه جميع الاهداف الاخرى كما قالت له امينة .

لا اتأثر بعاطفة الامومة

وصمتت قليلا والدة امينة ثم عاودت كلامها قائلة :

انني وانا اتحدث اليك عن امينة ابنتي لا اتأثر بعاطفة الامومة ولكنني في نفس الوقت لا استطيع ان ابرئ نفسي من التأثر بشخصية ابنتي امينة والاعجاب بها فلها شخصية وديعة قوية اسرة . وحياة امينة حافلة بكل ما تحفل به حياة الفتاة الشجاعة لقد مرت عليها احداث لا يتصورها عقل وواجهت معنا عقبات الايام وحفل طريقها بالاشواك وعرفت غدر الصهاينة ومكرهم وبرغم ما مر عليها وما لقيته لقد ظلت في مكانها شامخة كالطود ولم تستطع الاحداث ان تزحزحها من مكانها ولا ان تضعضع من ثباتها .

متى فكرت في الانتحار

وروت ام الفدائية ايضا هذا السر من خلال ذكرياتها عن ابنتها :

اذكر انه خلال العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ان اسند اليها القيام باحد اعمال المقاومة وبعد ان ادت ما اسند اليها بنجاح شديد ذهبت لتنام بعض الوقت وكانت نائمة بجواري . ولقد لاحظت انها تخفي شيئا ما بجسمها ولما حاولت كأم ان استوضحها الامر قالت انها تشعر ببعض التعب ووضعت يدها على مكان الالم وهي تستمر في محاولة التخفيف بما تخفيه وطلبت الى كوبا من الماء وقرص « اسبيرو » ونهضت لكي احضر لها ما طلبت وقد عرفت فيما بعد الحقيقة كاملة .. عرفت انها كانت تخفي بجسمها بعض السموم القاتلة لكي تستعملها فيما لو قدر لها ان تقع في ايدي الصهاينة وحتى تحتفظ باسماء رفاقها في الجهاد سرا .. فهي تقبل الموت على ان تبوح باي شيء يتعلق بزملائها .

دروس خصوصية

كانت ابدا تحب البر والاحسان الى اسر الجنود ولا اذكر ان عليها واحدا ظل في جيبها .. كانت تعطيها الى زميلاتها كمدرسة لكي تساعدهن في الانفاق على اخواتها واذكر انها كانت تعلم نفسه احدى السيدات المسنات التي تقيم في مخيم بجوارنا كانت هذه السيدة تبلغ من العمر ٧٠ عاما وقد استشهد زوجها وجميع اولادها في معركة « الصبحة » عام ١٩٥٥ وكانت فقيرة فقرا مدقعا وكانت تعتمد في حياتها على بعض المساعدات التي تتلقاها من جيرانها . وكان منظر هذه السيدة يؤلم امينة كثيرا فهذا افضل ومرتبها تقتسمه كله لاخواتها .. لقد قررت ان تعطي بعض الدروس الخصوصية لبعض الطالبات وكان دخل هذه الدروس تعطيه لهذه السيدة ومثيلاتها في المخيمات المجاورة .

الصلاة في مواعيدها

واسأل والدة امينة عن ابرز الملامح التي كانت تميز شخصية امينة منذ الصغر فتقول :

كانت ابنتي شديدة الايمان بالله وكان هذا الايمان يبعث فيها روح الشجاعة والاقدام واحتقار الموت وكانت تتمنى ان تستشهد من اجل فلسطين وكانت تقول دائما وهي تقنع بعض زميلاتها بالتطوع : ان الله هو واهب العمر .. وهذا العمر لا ينقص بالاقدام ولا يزيد بالاحجام .. وكم من انسان يموت وهو على فراشه الوثير وكم من انسان ينجو وهو يخوض المعارك والحروب .. وكانت تحرص على اداء الصلاة في مواعيدها وصلاة الجمعة في المساجد في المكان المخصص للسيدات والحقيقة ان تفكيرها كان يكبر سنها كثيرا ، لا اذكر مثلا انها كانت تتعرض لعاقبتها وهي طفلة وكانت تتميز ايضا بالحركة والنشاط وكانت تعتبر ان الحركة حياة وقوة والسكون ضعف وموت . وكانت تكره ان يقع خصام بين احد تعرفه وكثيرا ماكانت تتدخل لحسم اي نزاع والقضاء على اية خصومة بالصلح بين الطرفين بشرط ان يقوم هذا الصلح على اساس من الحق والعدل .

وتقول ام امينة :

كانت ابنتي تؤمن بان الله لم يخلق الانسان من غير هدف وغاية وان لكل انسان رسالة في الارض .

وكانت تهوى قراءة التاريخ وبخاصة تواريخ الحروب والثورات وكانت تعجب ببعض الشخصيات البطولية وتحتفظ بصورهم في حقيبتها .. وكانت امينة شديدة الاعجاب والتأثر بشخصية الرئيس جمال عبد الناصر وكانت تردد دائما ان امنيتها ان تؤدي عملا كبيرا يخدم قضية وطنها المحتل لم تذهب بعد ذلك وتصافح هذا الرجل الذي تعتبر عطاءه وتعاليمه هي الصباح الذي انار امام ملايين العرب طريق الحياة الحرة الشريفة .

واذكر انها نظمت يوم ٩ يونيو مظاهرة نسائية خرجت تطالب ببقاء عبد الناصر في موقعه من قيادة الامة العربية ولقد تعرضت لمتاعب جمة وخرجت يومها عربا مبرحا مازالت اثاره باقية على جسمها ويوم وافق الرئيس عبدالناصر على الاستجابة لمطالب الجماهير العربية بالبقاء في موقعه كانت سعادتها لا توصف وكانت تردد دوما كلماته الشهيرة :

- ● هذه ساعة للعمل وليست ساعة للحزن .
- ● ايديكم معي ولنبدأ مهمتنا العاجلة .
- ● ان الالام العظيمة تصنع الامم العظيمة .

عندما ارى ابنتي

واسأل ام امينة عن شعورها عندما تسافر وترى ابنتها داخل السجن فتقول :

لن ابكي .. لانني اعرف انها تعتبر البكاء من مظاهر الضعف وهي لا تحب الانسان الضعيف والذا سأقول لها انها رفعت اسم العائلة عاليا وان جميع اخواتها يؤدون نفس الدور ..

عادل رضا

عائلة امينة دحبور في المعسكر الذي عاشوا فيه واعطاهم الاحساس بالعودة الى ارض الوطن

بعد هبوط فينوس فوق سطح الزهرة :

هل يترك السوفييت القمر ويتجهوا مباشرة إلى الزهرة ؟

اخيرا نجحت سفينتا الفضاء السوفييتيتان « فينوس ـ ٥ » .. و « فينوس ـ ٦ » من الهبوط الهادىء فوق سطح كوكب الزهرة .

.. ولكن ما هي أهمية هذه الخطوة في سباق غزو الفضاء ؟

وما هي الأسرار الجديدة التي تكشفها امام الانسان حول مجاهل الكواكب الاخرى ..

وهل تعني رحلة فينوس ٥ ورحلة فينوس ـ ٦ ان السوفييت قرروا ترك القمر لأمريكا واتجهوا الى الزهرة .. مباشرة ! ؟

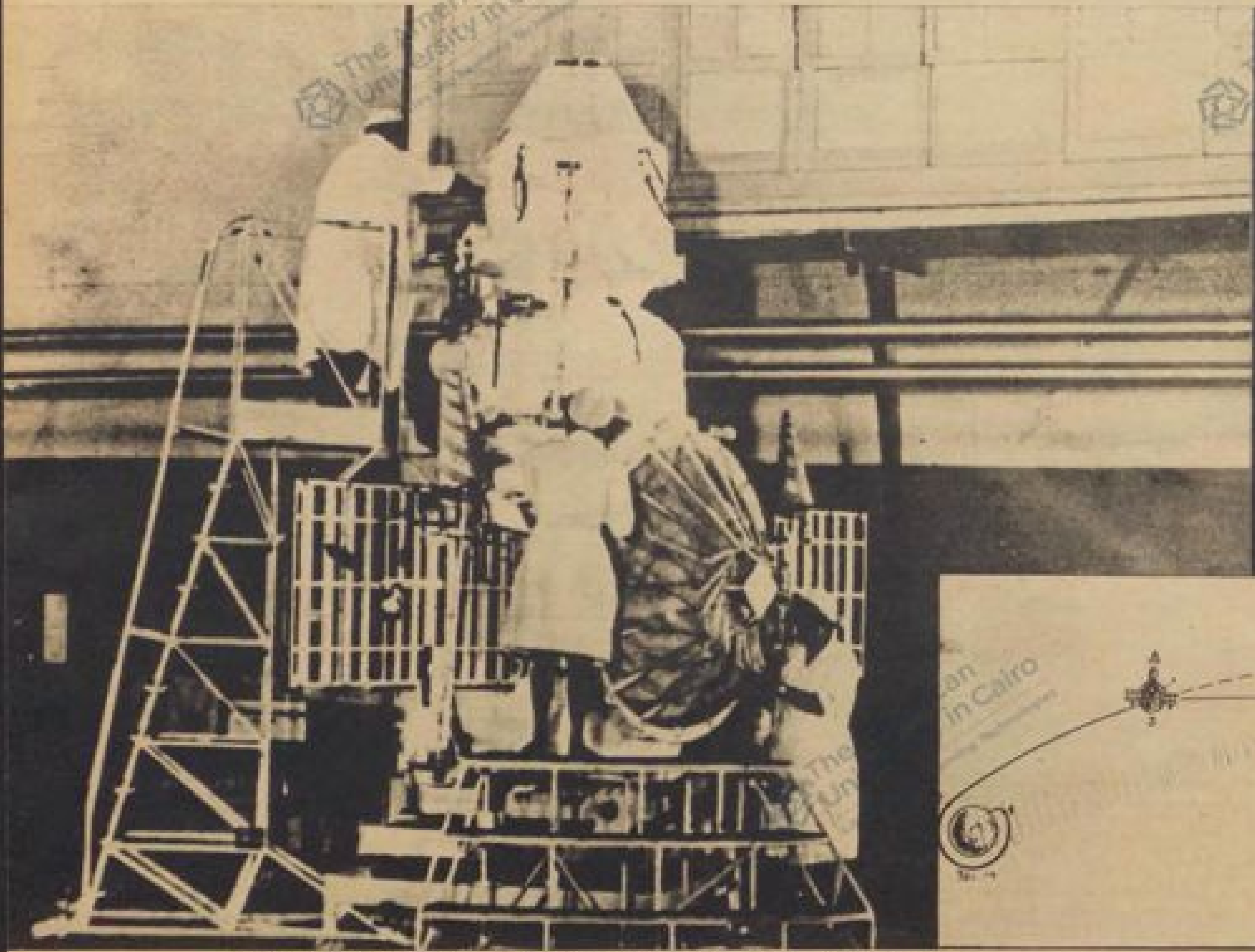

العمال والفنيون السوفييت يقومون باعداد السفينة فينوس ـ ٥ للانطلاق الى كوكب الزهرة .

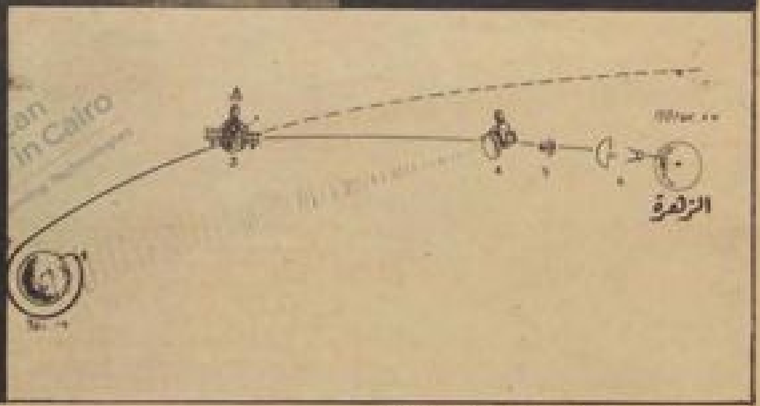

رسم بياني يوضح موقع الزهرة بالنسبة للأرض

كان الاتحاد السوفييتي هو أول من أطلق مركبة فضاء في اتجاه كوكب الزهرة . أطلق السوفييت أول سفينة إليه في الثاني عشر من فبراير عام ١٩٦١ . وفي فبراير عام ١٩٦٦ أطلق السوفييت محطة الفضاء « فينوس ـ ٢ » إلى كوكب الزهرة ومرت هذه السفينة على مسافة ٢٤ ألف كيلو متر من سطح الزهرة . وبعد أيام قليلة أطلق السوفييت سفينة أخرى من نفس النوع هي « فينوس ـ ٣ » .. وبعدها أطلقت أمريكا عدة سفن أخرى الى نفس الكوكب .

وكان السوفييت أول من حقق الهبوط الهادىء على كوكب الزهرة أيضا . وكان هذا الهبوط الهادىء في عام ١٩٦٧ هو البداية الحقيقية للدراسات الهامة التي تمت حول سطح الزهرة . وكان العالم السوفييتي ميخائيل لومونوسوف هو أول من أشار الى وجود غلاف جوى حول الزهرة .

الزهرة أشبه بالأرض

وكوكب الزهرة هو أشبه الكواكب شبها بالأرض . وهو مغلف بغلاف جوى كالأرض ، ونظرا لأن نسبة الإشعاعات الشمسية على الزهرة تصل الى ضعفها على الأرض فإن كوكب الزهرة يلمع بصفة دائمة .. وربما كان هذا اللمعان سببا في امكان رؤية هذا الكوكب بالعين المجردة في عز الظهر في بعض المناطق من الكرة الأرضية .

وكوكب الزهرة غريب الشكل من خلال المنظار ذلك لأن شكله في التلسكوب ليس سوى هلال مثل الأهلة .

وكانت أول صورة للزهرة هي تلك التي التقطها ف . كوبيست عام ١٩١١ .. بعدها التقط له العالم هـ . رايت صورة أخرى في عام ١٩٢٤ وقد أكدت الصور التي التقطت لكوكب الزهرة عام ١٩٢٧ وجود طبقات من بخار الماء حول هذا الكوكب .

وقد اكتشف آدامز ودنهام وجود ثاني أكسيد الكربون لأول مرة في جو الزهرة عام ١٩٣٢ ويوجد ثاني أكسيد الكربون بغزارة حول الزهرة .

وقد توقفت الأبحاث الخاصة ببخار الماء في جو الزهرة حتى عام ١٩٥٩ حينما سجلت البالونات التي أطلقتها محطات الأبحاث الجوية . أكدت هذه البالونات التي ارتفعت ١٥ ميلا من سطح الأرض حقيقة وجود بخار ماء حول الزهرة .

وقد أثبت العالم السوفييتي كوزيريف في عام ١٩٥٩ وجود أطياف مشابهة لما تحدثه جزيئات النيتروجين والنيتروجين المتأين وأول أكسيد الكربون المتأين .

حياة .. أو لا حياة

● كل الدراسات والأبحاث التي أجريت حتى الآن تؤكد أن احتمالات الحياة فوق كوكب الزهرة ضئيلة جدا ، بسبب الارتفاع الشديد في درجة الحرارة ولعدم توافر ظروف الحياة الأخرى فوق سطحه .

في تعليق كتبه الكسندروف لوكالة تاس السوفييتية قال إن أكثر من ١٥٠٠ أمر قد تلقته سفينتا الفضاء فينوس ٥ ، وفينوس ـ ٦ من محطات المتابعة منذ اطلاقهما حتى الآن . كما أن ١١٢ اتصالا لاسلكيا تم بين محطات المتابعة والسفينتين خلال الرحلة التاريخية الهامة . وعمليات الاتصال تتم بناء على طلب محطات المتابعة ، أو بناء على طلب السفينة فينوس ـ ٥ أو السفينة فينوس ٦ .. !

ويقول العلم السوفييتي ان السفينتين تقومان باختزان المعلومات التي يحصلان عليها في بطارية خاصة ! وهذه البطارية يتم تفريغها من المعلومات بين آن وآخر .

وبطارية الذاكرة المشار اليها استخدمت خلال هذه الرحلة للمرة الأولى في تاريخ رحلات الفضاء .

وقد أدت بطارية الذاكرة في فينوس ـ ٥ ، فينوس ـ ٦ عملهما على الوجه الأكمل رغم أنها المرة الأولى لتجربتهما .

الهبوط أخطر مرحلة

وكانت أخطر لحظات الرحلة هي تلك التي انزلقت فيها السفينتان فينوس ـ ٥ ، وفينوس ـ ٦ في الغلاف الجوى للزهرة .. ثم الهبوط الهادىء فوق سطحه . تم عملية الهبوط بواسطة باراشوت خاص وبعد أن قطعت السفينتان ٣٥٠ مليون كيلو متر في ١٢٠ يوما .

وقد تلقت السفينتان تعليمات الهبوط وهما على مسافة ٥٠ ألف كيلو متر من سطح الزهرة ، وقد كان الخطر في الهبوط متمثلا في ضرورة التخلص من أكبر وزن من المعدات والأجهزة غير الضرورية بالإضافة الى خطر الارتفاع المفاجىء في درجة الحرارة كنتيجة لاحتكاك السفن بالغلاف الجوى للزهرة .

وقد تم انقاص سرعة السفينتين من ١٧ر١١ كيلو متر في الثانية الى ١١٠ مترا في الثانية واستمرت عملية الهبوط ٥٣ دقيقة .. سجلت خلالها السفينتان معلومات هامة وجديدة عن درجات الحرارة واختلاف الضغط .. والتركيب الكيماوي لغلاف الزهرة ..

ومما يؤكد خطورة عملية الهبوط ما نشرته تاس من أن الزهرة لم تحسن استقبال ضيوفها الهابطين عليها لأول مرة فقد التهمت النيران في الغلاف الخارجي لسفن الفضاء فينوس ـ ٥ وفينوس ـ ٦ ..

ولكن الاشتعال لم يمنع نجاح الهبوط .. فقد صمم السوفييت باراشوت غير قابل للاشتعال من مادة لا تحترق هبط بالسفن في رفق على الزهرة .

ماذا بعد الهبوط ؟

ولكن ما هي أهمية رحلة فينوس ـ ٥ ، فينوس ـ ٦ . لا شك أن نجاح رحلة فينوس ـ ٥ ، فينوس ـ ٦ سيؤدى الى حصول الانسان على كميات هائلة من المعلومات ستكشف له الكثير من مجاهيل المجموعة الشمسية .

ولا شك أن معرفة المزيد عن كوكب الزهرة الذي يعد أكثر الكواكب شبها بالأرض .. وقد كان الوصول الى سطح هذا الكوكب بالذات أمرا هاما لاستحالة دراسته بالوسائل الضوئية العادية أو بالتلسكوبات مهما زادت مقدرتها . ذلك لأن الطبقة الكثيفة من السحب التي تغطي الكوكب كانت تحول دون معرفة الانسان لحقيقته ـ أو كشف ألغازه وأسراره .

وكما تقول اليونايتد برس الأمريكية في تعليق لها فإن نجاح السوفييت في هذه الخطوة بالذات يؤكد تفوقهم في أبحاث الفضاء . وهو كما تعترف الوكالة يؤكد أن السوفييت ما زالوا متفوقين على أمريكا في العديد من مجالات غزو الفضاء .

ولكن هل تعني هذه الرحلة أن السوفييت قرروا أن يتركوا القمر لأمريكا وأن يتجهوا مباشرة الى الزهرة هذا الاحتمال نفاه برنارد لوفيل مدير مرصد جودريل بانك وهو من أكبر علماء الفضاء في بريطانيا حينما قال إن نجاح السوفييت في الزهرة لا يعني اهمالهم لأبحاث القمر وقال لوفيل إنه يتوقع أن تكون الخطوة السوفييتية هي تجميع محطات فضاء حول الأرض تمهيدا للانطلاق منها بالرواد الآدميين الى القمر والكواكب الأخرى ..

وقد تساءل الكثيرون لماذا لم تحمل السفن رواد فضاء .. والاجابة على ذلك واضحة إذا عرفنا أن المسئولين عن رحلات الفضاء في الاتحاد السوفييتي يفضلون عدم استخدام الرواد في الرحلات ذات المسافات البعيدة والتي تستغرق وقتا طويلا .. ويرى المسئولون عن الأبحاث السوفييتية أنه ليس هناك داع لاستخدام الرواد لأنهم لن يقدموا أكثر مما تقدمه الأجهزة العلمية الحديثة التي تحملها سفن الفضاء ..

سعيد نعمة الله

كيف تم إعداد أول طابور من الموجهين السياسيين ؟

تحقيق : محمد عبد الحميد

مائة وخمســـون موجها سياسيا تم تخريجهم في أول معسكر لاعداد الموجهين

هذه الدفعة الجديدة .. عاشت خمسة عشر يوما وخرجت بفكر سياسي واع حول القضايا التي تشغل بال الجماهير .. من خلال حوار صريح مع القيادات السياسية .. ومع انفسهم ..

هذه الدفعة وغيرها ســوف تكون النواة لاعداد الكوادر السياسية الواعية القادرة على الحركة ومعايشة قــوى الشعب العاملة في مختلف المواقع .

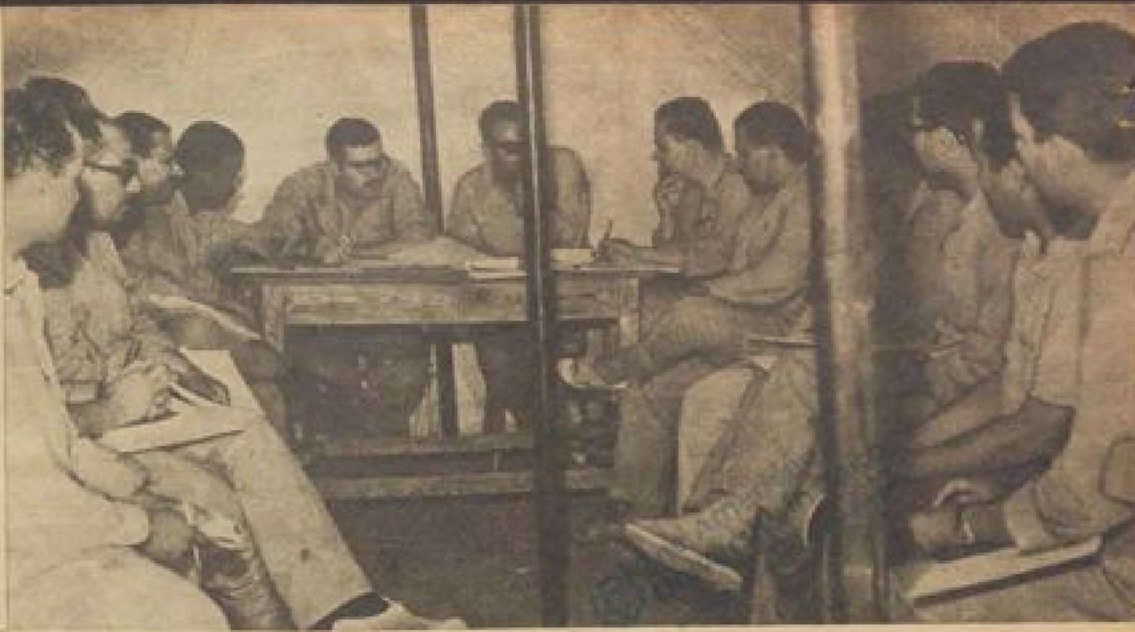

● كان المعسكر ينقسم الى مجموعات .. كل مجموعة تجلس .. وتطرح قضايا عامة لتخرج بفكر موحد منها ..

● الدكتور محمد لبيب شقير رئيس مجلس الأمة وسط مجموعة من الدارسين في نقاش عام .

● ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا يرد على بعض الاسئلة يوم التخرج ....

« مع السلامة .. »

كلمة ممزوجة بالحب العميق .. بالاحترام المتبادل .. كانت تتردد على أفواههم ، وأيديهم تتصافح وتتلاقى .. بعد خمسة عشر يوما أمضوها في مكان واحد .. في لقاء مفتوح ..

كل واحد منهم كان يحمل حقيبته في يده .. وفي نفس الوقت كان يحمل في خاطره أجمل الذكريات ..

كانوا يقفون في دائرة كبيرة .. وسط الخيام التي كانوا يعيشون فيها .. يتصافحون مع الدكتور لبيب شقير عضو اللجنة التنفيذية العليا ورئيس مجلس الأمة .. وضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا وأمين الثقافة والفكر والاعلام .. حضرا اليوم الأخير وتبادلا معهم حديثا هادئا .. معبرا عن الدور الذي يخرجون به عند العودة الى مواقعهم بالمحافظات ..

ما هي حكايتهم ؟ ولماذا جاءوا ؟ وماذا درسوا ؟ والى أين اتجهوا عندما قالوا لبعضهم مع السلامة ؟

برنامج التثقيف

هذه المجموعة التي تضم مائة وخمسين دارسا .. جاءوا من كل محافظات بلدنا .. ليدرسوا في أول معسكر لاعداد الموجهين السياسيين في أول برنامج تثقيفي عام ، تقوم به لجنة الثقافة والفكر والاعلام .. وبالذات لجنة التثقيف والفكر الاشتراكي المنبثقة منها .. هكذا قال لي **عبد الهادي ناصف عضو اللجنة المركزية .. ومقرر لجنة التثقيف والفكر الاشتراكي والمشرف العام على المعسكر** .. ويضيف الى حديثه : هذا الفوج سوف تتبعه أربعة أفواج أخرى ، وذلك ضمن خطة التثقيف التي وضعتها اللجنة

وقلت له : **ما هي خطة التثقيف العامة ؟**

أجاب : خطة التثقيف تعتمد على مبدأين :

● مركزية اعداد البرامج واعداد الموجهين .. وذلك بقصد وحدة الفكر ، حتى لا تكون عملية التثقيف عرضة للاجتهادات الفردية .

● شمول عملية التخطيط للتثقيف الاشتراكي بحيث تتناول كل المجالات التي يمكن أن تؤثر في هذا الفكر .

ومن هذا المنطلق .. أو على هذا الأساس كانت أمامنا ٦ مجالات رئيسية لعملية التثقيف

● أولها برنامج التثقيف العام للجان الاتحاد الاشتراكي المركزي .. من لجنة المحافظة حتى الوحدة .. وفيه تدرس المهارات التنظيمية والقيادية والقضايا السياسية المعاصرة .. سواء ماكان منها مرتبطا بالمركز أو بمسيرة التحول الاشتراكي .. أو بقضايا التغيير ومسيرة المستقبل .

● المعاهد الاشتراكية .. ونحن نتصور أن يكون هناك ثلاثة مستويات منها .. معهد عال للدراسات الاشتراكية ومعاهد على مستوى المحافظات .. وأخرى على مستوى المراكز .

● برامج نوعية .. وهي التي تخص قطاعات معينة من القاعدة الجماهيرية .. كرجال الاعلام ، والفنانين والمثقفين ، وغيرهم . ويجري الآن تخطيط كامل لهذه البرامج .

● عملية البحوث والنشرات التي تتناول فكرنا السياسي .. وتطبيقنا الاشتراكي .. وضرورة أن يكون ما نتناوله من أمور معبرا عن التنظيم السياسي . وهذه العملية تحتاج الى مكتب متخصص يصدر هذه البحوث والنشرات

● عملية الدعوة .. والمتابعة اليومية لكل تطورات القضايا والأحداث .. وكذلك استطلاع وجهة نظر القواعد لكل القضايا المثارة .

● التخطيط لوجود لجنة عليا بالتنظيم لمراجعة كل المواد القومية لبرامج التعليم وتطويرها .. ووضع خطة لاعداد المدرسين الذين سوف يتناولون هذه المواد .

بهذا كله نستطيع أن نجعل مراكز التأثير السياسية ذات فكر موحد .. لأن عملية التثقيف .. هي عملية تربية سياسية تتناول الفكر البعيد عن طريق المعاهد أو المدارس .

الحياة بالمعسكر

ونترك الحديث عن عملية التثقيف بوجهها العام .. ونعود مرة أخرى الى الواقفين في الدائرة الكبيرة وسط الخيام .. نعود الى الدفعة الأولى التي تخرجت من الموجهين السياسيين .. والتي سوف تبدأ عملها التثقيفي في برنامج موضوع بمجرد عودتهم الى محافظاتهم فترة الاعداد استغرقت خمسة عشر يوما .. وضع لها برنامج كامل ، استوعب كل الفراغ .. وحققها .

الحياة داخل المعسكر كانت تبدأ في الخامسة والنصف صباحا .. وتبدأ بتحية العلم .. ثم ينقسم المعسكر الى ثلاث فرق .. ويباشر كل مجموعة طابور رياضة حسب امكانية كل مجموعة .. الشباب .. فالأكثر لياقة فالمتقدم السن .. والطابور يبدأ الساعة السابعة لمدة ساعة .. ويبدأ الافطار من الثامنة الى الثامنة والنصف .. وفي الساعة التاسعة تبدأ المحاضرات من الساعة التاسعة حتى الثانية والنصف على ثلاث مراحل .. ومن الساعة السادسة حتى التاسعة والنصف على مرحلتين .

هذا علاوة على لقاءات سياسية أخرى هذه اللقاءات كلها كانت تعقبها مناقشات حول كل ما يدور في أذهان الجماهير .. وكل ما يعترض فكر الدارسين ..

وبالاضافة الى ذلك كله .. كان الدارسون ينقسمون الى مجموعات .. كل مجموعة لها مقرر منهم .. هذه المجموعات تثير حوارا حول قضايا عامة .. وتثير نقاشا كل بوجهة نظره .. ولكن في النهاية تكون هناك حصيلة على جانب كبير من الأهمية .. انهم جميعا يخرجون برأي واحد .. بفكر واحد حول هذه القضية .. بناء على الاقتناع

حصيلة العمل

وداخل هذا الاطار الواسع .. المناقشة ، النقاش ، التفاهم ، التقارب ، التعبير عن الرأي .. الحب بمعناه الانساني الكبير .. تجمعت آراؤهم في فكر واحد .. وقلوبهم في مشاعر رقيقة طيبة .. وتلتقى بمحبتهم .

● **يقول المهندس وليم نجيب سيفين** مدير عمال الجهاز التنفيذي لمشروعات التوسع على مياه السد العالي ومسئول التثقيف بقسم الساحل :

ـ هذه الدورة كانت بمثابة الخروج بوحدة فكر بين المسئولين عن التثقيف في شتى مراكز وأقسام ومحافظات الجمهورية .. في موضوعات سياسية تمت مناقشتها في صراحة ووضوح .. من جانب المسئولين السياسيين الذين التقينا بهم .. ومن جانبنا أيضا . وعند رجوعنا الى القواعد سوف يكون هناك تطوير شامل في عملنا .. بناء على ما حصلنا عليه في معسكر الموجهين السياسيين . ان ما حصلنا عليه كان مكسبا كبيرا للاعداد الفكري .. مما سيجعل عملية التثقيف تسير بخطى أسرع .. على طريق أوضح ، وبمفاهيم أعمق .

● **يقول سيد عبد الوهاب صبري** .. من قسم المعادي بالقاهرة ..

ـ لقد أتاح البرنامج الفرصة الكاملة للحوار والمناقشة .. خصوصا جانب الصراحة في الموضوعات التي كنا نثيرها .. والتي كنا نجد لها الاجابات الواضحة . أضيف الى ذلك حيوية النقاش الذي كنا نثيره بين بعضنا في المجموعات الصغيرة .. الموضوع يطرح .. النقاش يدور حوله .. اختلاف في الرأي .. ثم تجميع كل الآراء لنخرج بفكر واحد في القضية الواحدة .

● **يقول أصغر دارس .. مسعد محمد ابراهيم** .. أمين شباب رأس غارب ، ومسئول التثقيف بالبحر الأحمر :

ـ الدورة جيدة .. بل ممتازة .. أهم ما فيها تعميق العلاقة الانسانية بين الدارسين من مختلف المحافظات .. احساس عام مخلص كان يشملنا .. حب عميق .. واحترام متبادل بين الدارسين جميعا ..

تقييم عمل الدارسين

وداخل المعسكر .. وقبل الساعات الأخيرة لانتهاء الدورة التثقيفية الأولى للدارسين .. كان لي لقاء مع الدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الأمة بعد أن التقى بالدارسين ما يقرب من ساعتين .. كان يتحدث فيهما اليهم عن الارتباط بين الجانب الاقتصادي والسياسي .. والقوى المضادة التي تحاول اضعاف الجانب الاقتصادي بالحديث الكثير حول ارتفاع سعر التكلفة في الصناعة .. وصورة تطورنا الاقتصادي بالأرقام .. وما تحقق من بعد الخطة الخمسية الأولى حتى الآن ..

قلت له وأنا أسير الى جواره في الطريق الى محل الشاي الذي وراء المعسكر قبل انتهاء الدورة :

● **ما رأي سيادتكم في مثل هذا العمل التثقيفي بعد أن عايشته وشاهدته واستمعت اليهم ؟**

أجاب سيادته :

ـ لا شك أن الدراسات في هذا المجال مفيدة .. فهي توحد فكرهم .. وتخلق فيهم ملكة الحديث والاقناع .. لأن ما يدرسونه يتناول قضايا على جانب كبير من الأهمية من حيث الشكل والمضمون . وبقدر ما يستفيد الدارس سوف يفيد .. وبقدر ما نعطيه .. سوف يعطي الجماهير .. وبعض مستويات التنظيم ترد على أي تساؤل . وواجب الدارسين هنا خلالهم في محافظاتهم .. أن يكونوا قدوة في عملهم .. حتى تكون هناك حصيلة لمجهودهم وعملهم .

وفي حلقة كان يقف فيها ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا .. وأمين الثقافة والفكر والاعلام .. يرد على بعض الأسئلة .. سألته في حديث قصير ..

قلت لسيادته ..

● **هل ستكون هناك عملية مراقبة لأعمال المدرسين في محافظاتهم بعد عودتهم ؟**

أجاب سيادته :

ـ غير شك سوف تكون هناك عملية متابعة دقيقة .. حتى يمكن معرفة الانطباع الذي سوف يتركه هؤلاء الدارسون في أسلوب عملهم . واذا كان هناك قصور في جانب .. فسيتم توضيح الخطأ .. وتعديل الأسلوب . و[illegible] تقريبا سوف تبدأ الدورة الثانية يوم السبت القادم .

وقلت له :

● **ما هو الأسلوب الذي اتبع في المحاضرات للدارسين ؟**

أجاب سيادته :

ـ كانت هناك عملية وضوح بالنسبة لنا حول المحاضرات قبل هذه الدورة : فالاعتقاد الذي آمنا به .. انه لو بدأنا بموضوع أو موضوعات كبيرة أحسوا بأهمية الدورة وايجابيتها . لذلك كانت المحاضرات تتناول الفكر السياسي المعاصر .. في محاضرات سياسية .. وأخرى تطبيقية حتى لا يكون هناك فاصل بينهما .. والمحاضرة [illegible] وقتا في ذلك .

. . . .

شيء آخر .. لقد قامت اللجنة الفرعية للفكر والتثقيف الاشتراكي بعمل استمارة لتقييم البرنامج .. سلمت لكل دارس .. كانت فيها أسئلة يجيب عليها ويعطي رأيه وملاحظاته في الدورة وما يراه من اقتراحات يمكن اتباعها في المستقبل .

كذلك أعطيت استمارات لم يقيم فيها كل دارس في مجموعته زميله الآخر ..

لقد كانت صورة كاملة لمائة وخمسين موجها سياسيا .. جاءوا من محافظات بلدنا .. في لقاء تنظيمي ، تثقيفي .. عاشوا خمسة عشر يوما في عمل وحب .. من أجل نقل صورة هذا العمل الى القواعد .. واشعاع هذا الحب الى القلوب .

هـذا الرجـل يقـول : — يقدمه : محمد وجدى قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

هذه الميزانية الجديدة ـ او ميزانية الحرب ـ ما ملامحها المميزة ؟.. وما مصادرها الاساسية لمواجهة الاعباء الاضافية؟ وهذه الزيادة الضرورية في ميزانية الدفاع .. كيف تجري موازنتها مع الزيادة في الاستثمارات والزيادة في الخدمات ايضا ؟.. وكيف تتم عملية التوازن تحت الظروف الطارئة بين كل تلك العناصر في الميزانية ؟ .. ثم ما هي الاولويات والضروريات التي حوتها خطة الميزانية لكي تتقدم ما عداها وتاخذ مكانها قبل غيرها ؟.. حول هـذه النقط يمضي الحديث مع الدكتور عبد العزيز حجازي ـ وزير الخزانة ـ بعد ان عاش بين ارقام الميزانية وبنودها طوال الفترة الاخيرة ثم يتطرق الحديث الي جوانب اخري وابرزها : الخطوات التي تمت حتى الان في تنفيذ برنامج الاصلاح الاداري والمالي في مصر.

لا ضرائب جديدة فى الميزانية

● ماهى الخطوات التى تمت من برنامج الاصلاح المالى والادارى ؟

● قبل ان ندخل الى التفاصيل والارقام يتحتم ان نسأل انفسنا اولا : ما معنى ميزانية حرب ..؟ او بمعنى اكثر دقة مامعنى ميزانية غير عادية في ظروف استثنائية ..؟

والجواب بعيدا عن الجداول والبنود : ان هذه الميزانية تعني اعطاء الاولويات كلها ـ وعلى امتداد جميع المجالات ـ للدفاع واحتياجاته .. والقوات المسلحة واستعدادها .. وللدفاع المدني ولكل متطلبات اعداد الدولة للحرب ..

ثم تجيء بعد ذلك مواجهة الاعباء المترتبة على العمليات العسكرية وتموينها المستشفيات وتجهيزها للطوارىء .. والتموين واحتياطاته المطلوبة للظروف الاستثنائية وغيرها من لوازم الجبهة الداخلية التي تدعم بصمودها الجبهة العسكرية ..

كل ذلك يتطلب ـ بالضرورة ـ تحريك عمليات اقتصادية من موقع الى اخر .. ويقتضي اساسا توجيه جزء من الاعتمادات المخصصة للتوسع في قطاعات الخدمات والاستثمار الى المطالب الطارئة والعاجلة .. وقد حدث ذلك في كل مكان ـ من قبل ـ وفي جميع الدول التي خاضت نفس ظروفنا وعاشت تحت مؤثراتها ..

ان الميزانية العادية تتحرك ـ باستمرار ـ في حدود موارد معينة ومعروفة ، وفي ظل مثل هذه الحالة الاستثنائية يقتضي الامر ضرورة اعادة توزيعها في مقابل الاعباء الاضافية والاحتياجات الطارئة حتى يمكن مواجهة التوسع فيها وحتى يتحقق التوازن المالي بين الموارد والاستخدامات في حالة الحرب وغالبا مايقتضي الامر ضرورة فرض ضرائب جديدة .. ومن هذا المفهوم الاقتصادي فانه يتكشف بوضوح ان عملية التوازن تحت هذه الظروف الطارئة تعتبر حيوية وضرورية .. ولو طبقنا القاعدة على الميزانية الجديدة فاننا نجد ان الخط الاساسي لها لايعتمد على اية ضرائب جديدة او رسوم اضافية .. وهنا نتساءل :

.. والان من اين يتم التوازن .. وكيف تتوافر عناصره ؟

لقد كان من الممكن ان تتجه الدولة الى فرض ضرائب جديدة حتى تحقق التوازن الاقتصادي لميزانيتها .. ولكننا في هذا العام وبرغم كل الظروف والتحديات لم نلجأ الى هذا الطريق حتى تتوافر للجماهير كل المتطلبات والاحتياجات والخدمات بدون اضافة اية اعباء جديدة .. ولذلك تخرج الميزانية الجديدة بملامحها غير العادية واعتماداتها الزائدة معتمدة على عدة عناصر لتحقيق التوازن :

١ ـ زيادة في كفاءة التحصيل .. بمعنى ان يلتزم كل فرد في الوفاء بالتزاماته تجاه الدولة ويرتفع الى مستوى المسئولية والاحساس بالظروف المصيرية ، مادامت الدولة حريصة من جانبها على عدم فرض ضرائب جديدة او تحميله باعباء اضافية .. ومن هنا لابد ان يشعر المواطن بدوره وواجبه ويوفي بالتزاماته الصغيرة لانها تشكل في النهاية الحصيلة اللازمة لمواجهة الزيادة الطارئة في الميزانية .. ولذلك فقد اتجه الرأى الى التركيز على التحصيل هذا العام المالي بالذات ..

٢ ـ تدعيم النشاط الاقتصادي .. بمعنى ان تزداد الفوائد المتاحة من القطاع العام في مراكز انتاجه وذلك يحتم البحث عن جميع المقومات الممكنة لزيادة الانتاج والكفاية ومراجعة السياسة السعرية ، وقد كان الهدف من خفض الاسعار في بعض السلع المعمرة والاستهلاكية زيادة التشغيل ورفع الانتاج في المصانع وظهرت اثار هذا الاجراء واضحة في الشهور الاولى لهذا العام وزادت ارباح الشركات والمصانع .. وكان ذلك احد العوامل الرئيسية التي ساعدت قدرتنا على التوازن في الميزانية الجديدة واعطت تفاؤلا فيها ..

وهناك حقيقة اولية يجب ان يتعرف عليها كل واحد :

انه برغم الزيادة في الاعباء والظروف غير العادية والضغوط الاقتصادية فان العجز في الميزانية لايزيد وانما ينخفض منذ الخامس من يونيو حتى الان ، ومركزنا المالي يتحسن باستمرار ولذلك دلالته ـ وحدها ـ طيبة ومطمئنة حتى لاتتحمل الاجيال القادمة اعباء عجز او تضخم وتدفع ثمنه من رخائها ..

ومن خلال هـذه الحقيقة ينبغي ان نعرف انه برغم القفزة الضرورية والمطلوبة في متطلبات الدفاع وبرغم الزيادة في ميزانيته فاننا لم نتوقف في باقي المجالات ولم نسقطها ، بل على العكس مضينا تحت شعار (يد تبني ويد تحمل السلاح) ووصلت الزيادة في الاستثمار عن معدلها الى ٣٨ مليون جنيه وبلغت الزيادة في الخدمات ٢٨ مليون جنيه ، وتلك الملامح المميزة للميزانية الجديدة تؤكد اصالة الشعب المصري وقدرته على الصمود ..

● استطيع ان اقول : انه حدث بعض التحسن وانخفض العجز نتيجة طبيعية للخطوات التي تمت من برنامج الاصلاح الاداري والمالي والتي كان من نتيجتها ان انخفضت الاعانات التي كانت تمتص جانبا من الميزانيـة وتأخذها بعض الهيئات ، وقد حدثت بعض التحولات الادارية بعد بدء تنفيذ البرنامج وتحول الكثير من المصالح الحكومية الى هيئات ـ ليست ذات طابع اقتصادي ـ في مجال استصلاح الاراضي والاسكان والتموين والثقافة كما بدأ بالفعل اعادة تنظيم بعض الوزارات .. وفي رأيي ان كل وزير داخل قطاعه سوف يتحمل ـ اعتبارا من الميزانية الجديدة ـ مسئولية مباشرة في تقييم موقف العمالة بهذا القطاع وتوجيه الطاقات العاطلة منها الى الاماكن التي تحتاجها داخل نفس القطاع .. وهذا الاسلوب سوف يتيح حرية من الحركة اكثر للوزير حتى يعيد تقييم الموقف في وزارته واجهزته قبل ان يتقدم الى الخزانة ويطلب منها ادراج المزيد من الدرجات في الميزانية .. ولا العبور ان تنشأ وظائف جديدة بينما هناك طاقات موجودة بالفعل ويمكن توجيهها في اطار القطاع ذاته نحو نقط الاحتياج ..

اما من الناحية المالية والاقتصادية فقد كانت مراجعة الاسعار خطوة سوف تعقبها خطوات اخرى ، وتجرى دراسة شاملة في ذات الوقت للمركز المالي في القطاع العام وتصحيح رؤوس الاموال للوحدات الاقتصادية ، كما يجري بحث اخر عن الطاقات الانتاجية المتاحة في القطاع العام ودرجة استخدامها وفي وضع الخطة للميزانية الجديدة راعينا الربط بين الاستثمار وتشغيل الطاقات المعطلة ، واما من ناحية تخفيض تكاليف المعيشة وبرغم ان الدولة لم ترفع الاسعار فاننا نحاول زيادة الوفورات في العبء المترتب على تحمل الدولة فروق اسعار السلع التموينية ..

ومن ناحية تطوير الميزانية وخطة الاصلاح الضريبي فان الاتجاه في السنة المالية الجديدة الى اعادة تنظيم الاجهزة حتى يمكنها حمل عبء الاصلاح المطلوب ، وهناك مثلا مشروع المديريات المالية في المحافظات بحيث يكون في كل محافظة ممثل لوزير الخزانة وسوف يحقق ذلك المزيد من المتابعة للميزانيات المحلية ولا مركزية اكثر في السلطة المالية ـ وبالتالي ـ يقلل من بطء الروتين والجمود المالي .. وهكذا يمضي العمل على جميع الجبهات في وقت واحد من اجل واجبات التحرير والنصر ..

الدكتور عبد العزيز حجازى
(وزير الخزانة)

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

تعداد السودان ١٦ مليون نسمة بعد سنتين

●● نشرة رسمية صدرت في الخرطوم تقول ان تعداد جمهورية السودان سيصل في نهاية عام ١٩٧١ الى ١٥ مليونا و ٨٠٤ آلاف نسمة ومن هؤلاء سيبلغ عدد الذكور ٧٫٩٩٣٫٠٠٠ بينما سيصل عدد الاناث الى ٧٫٨١٩٫٠٠٠

الكشف عن أسرار هرم دهشور بعد هرم خفرع بالأشعة الكونية!

●● هرم دهشور الذى بناه الملك الفرعوني سنفرو أبو الملك خوفو صاحب هرم الجيزة الأكبر ستنتقل اليه أجهزة الكشف عن أسراره بالأشعة الكونية بعد أن تنتهي الأبحاث في هرم الملك خفرع .. وهرم دهشور يرجع تاريخه الى سنة ٢٦٢٠ قبل الميلاد .. وفي رأى علماء الآثار انه أقدم وأول هرم قام الفراعنة ببنائه على شكل هرمي كامل .. وقد عثر بداخله على حجرة الدفن .. كما كشفت بعض سراديبه .. وينتظر الكشف عن بقية أسراره باستخدام الأشعة الكونية ولكن بعد أن تنتهي الأبحاث التي تجرى الآن داخل هرم الملك خفرع !

للمرة السادسة صورة عبد الناصر على غلاف مجلة تايم

●● نشرت مجلة التايم الأمريكية صورة الرئيس جمال عبد الناصر على غلاف عددها الذى صدر يوم ١٦ مايو الجاري بمناسبة الحديث الهام الذى أجرته المجلة الأمريكية مع الرئيس عبد الناصر في القاهرة عن الموقف في الشرق الأوسط .. وهذه هي المرة السادسة التي تظهر فيها صورة الرئيس عبد الناصر على غلاف مجلة « تايم » .. وهو رقم قياسي في تاريخ المجلة .. وهو لم يتحقق من قبل الا لتشرشل وروزفلت وديجول !.

بابا روما يقبل الدعوة لزيارة الجمهورية العربية

●● رسالة من الفاتيكان تقول ان البابا بولس السادس بابا روما قد رحب بالدعوة التي وجهها اليه البابا كيرلس السادس لزيارة الجمهورية العربية المتحدة .. وقال للأنبا ميخائيل مطران أسيوط وأعضاء الوفد المرافق له في احتفالات البندقية على مرور ١٩٠٠ سنة على استشهاد مرقس الرسول .. ان بلادكم جميلة وساحرة .. وهي تجذبني دائما اليها واعتذر البابا عن عدم تلبيته هذه الدعوة في طريق رحلته الى أوغندا هذا الصيف ، ووعد بأن يقوم بزيارة خاصة للجمهورية العربية على أن يحدد موعد هذه الزيارة فيما بعد ..

رسالة إلى القاهرة من زعيم المسلمين السود

●● رسالة من أليجا محمد زعيم المسلمين السود في الولايات المتحدة حملها ابنه هربرت الى محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية يعلن فيها تأييد المسلمين السود في الولايات المتحدة وعددهم ٢ مليون نسمة لكفاح الشعب العربي واستنكارهم لعدم انسحاب قوات العدوان الاسرائيلي من الاراضي العربية ويطالبون بانقاذ القدس من احتلال الاسرائيليين!

عملة مصرية للهواة وحدهم

●● أصدرت وزارة الخزانة تصميم العملة التذكارية التي قررت اصدارها بمناسبة الاحتفال بذكرى انشاء منظمة الزراعة والتغذية التابعة للأمم المتحدة .. وقررت الوزارة طرح جانب من هذه العملة للهواة في العالم .. والعملة الجديدة التي ستطرح للبيع في الخارج تحمل اسم الجمهورية العربية المتحدة وشعار منظمة الزراعة .. وهو .. انتج مزيدا من الغذاء !

الفول السوداني المحمص يذهب إلى أوربا

●● فكرة جديدة تراود بعض المسئولين عن التصدير لتجربة تصدير الفول السوداني الذى تقوم محافظة أسوان بتحميصه تحت أشعة الشمس الحارقة .. أو فوق الحجر الساخن .. ويعتقد هؤلاء المسئولون أن تصدير هذا الفول السوداني سيلقى رواجا في الأسواق الأوربية !

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

●● تحقيق صحفي نشرته جريدة .. « ذى بيبول » اللندنية عن عنزة صغيرة اسمها « سنوكس » .. وفي هذا التحقيق قالت الجريدة اللندنية ان هذه العنزة هي الوحيدة التي تعيش في بريطانيا .. وهي تعاني أزمة نفسية حادة بسبب عدم ... لها .. وطلبت الى ... ان يعمل على الترفيه عنها وتسليتها بالرحلة ستقوم بها بالقطار لمسافة ٧٠٠ كيلو متر من ناحية اسمها جارلون تجاه الساحل الشمالي الغربي في اسكتلندا الى لندن .. وأثار هذا التحقيق اهتمام الرأى العام البريطاني فانهالت الرسائل على الجريدة اللندنية تحمل عبارات الشفقة على العنزة المسكينة .. واثناء رحلة العنزة بالقطار خرج الشعب البريطاني على طول محطات الطريق يقدم اليها الهدايا من الفواكه والكرنب والخس .. وقامت الجريدة اللندنية بنشر صور استقبالات العنزة على طول الطريق ... وقالت .. ان العنزة عوملت معاملة الشخصيات الهامة .. وتقدمت أكثر من ٥٠٠ عائلة بريطانية تطلب تبني العنزة .. ووعدت بتخفيف آلام الوحدة عنها

●● وفي لوس انجيلوس في امريكا .. أصدر أحد القضاة حكما ببطلان زواج سيدة عمرها ٨٢ سنة من رجل عمره ٥٢ سنة .. والسبب كما قال القاضي .. ليس لان الزوج واسمه بروس ستيفنز يطمع في ثروة زوجته التي تقدر بخمسة ملايين دولار .. ولكن لان العجائز في رأيه لا يقدرون معنى الزواج .. وأثار هذا الحكم القاضي هياج الزوجة العجوز ، وقررت استئناف الحكم !

●● وفي لندن .. حاول مقدم أحد برامج التليفزيون البريطاني اعداد برنامج مع الجماهير في الشوارع بأن يستوقف أي شخص يلتقي به او يسأله : هل تؤمن بالله .. ؟ وفي الحلقة الأولى من البرنامج كانت الاجابة مفاجأة لم يتوقعها جفري ميلارد مقدم البرنامج فقد كانت لكمة قوية في وجهه أطارت له عددا من أسنانه ونقل بسببها الى المستشفى على الفور !!

●● وفي ميلانو في ايطاليا .. طعن شاب عمره ١٨ سنة شقيقته البالغة من العمر ١٦ عاما بسكين حادة عدة طعنات لانها أصرت على ارتداء المني جيب .. والفتاة اسمها ماريا .. وقد قال شقيقها أمام المحكمة انه سمع مشاجرة بينها وبين أمه حول المني جيب فاندفع الى المطبخ وطعنها بعنف .. وتعيش الفتاة الآن في المستشفى في حالة خطيرة .. ويقول شقيقها انه طعنها وكان يريد قتلها دفاعا عن شرف العائلة !

●● وفي لندن عقدت فتاتان عمر كل منهما ٢٠ سنة مؤتمرا صحفيا بمناسبة قبولهما العمل في جزيرة نائية ليس فيها نساء ويعيش فيها ٨٠٢ رجل .. وقالت واحدة من الفتاتين في هذا المؤتمر الصحفي واسمها كاللين : ان الرجال في هذه الجزيرة النائية لا يمكن أن يكونوا أسوأ من الرقعاء في شوارع لندن !

فكرة جديدة للطيران العربية

● لماذا لا تبني شركة طيراننا الوطنية سلسلة من الفنادق تحمل اسمها .. واسم جمهوريتنا العربية في القاهرة والاسكندرية .. وفي عواصم الدول العربية والافريقية التي تذهب اليها طائراتنا العربية ؟

ان مساهمة شركات الطيران في بناء الفنادق السياحية ليس بدعة .. كما انه لا يخرج عن طبيعة عمل شركات الطيران .

ان غالبية شركات الطيران العالمية تبدى في هذه الأيام اهتماما ببناء الفنادق السياحية على حسابها في مراكز تجمع ركابها حتى تواجه احتمالات تزايد عدد ركاب الطائرات بعد تشغيل الطائرات العملاقة التي تحمل أكثر من ٥٠٠ راكب في الرحلة الواحدة .

وفي العام الماضي .. اشترت الخطوط العالمية للطيران سلسلة فنادق الهيلتون في مختلف أنحاء العالم ..

وفي الاسبوع الماضي قررت شركة أخرى للطيران .. هي شركة الخطوط الجوية اليابانية ان تبني سلسلة من الفنادق السياحية في جزيرة أوكيناوا .. وفي سيول عاصمة كوريا الجنوبية .. وفي تايبيه في جزيرة فورموزا .. وفي هونج كونج وجاكرتا !

ولا يقل تكاليف مشروع بناء هذه الفنادق عن ٨٣٫٢ مليون دولار !

والواقع .. ان مثل هذه الشركة لم تقرر تنفيذ مثل هذا المشروع .. كما ان شركة الخطوط العالمية للطيران ما كانت تفكر في شراء فنادق الهيلتون الا بعد عمليات حساب دقيقة .. وبعد ان تأكدت كل منهما تماما ان امتلاك الشركتين لهذه الفنادق وتشغيلها لحسابهما الخاص يمكن ان يدر عليهما الآلاف .. وملايين الدولارات ..

والذى أعرفه .. ان شركات الطيران الفرنسية .. كانت أول من فكر في انشاء مثل هذه الفنادق في منطقة غرب افريقيا .

وقبل استقلال غينيا .. كان « الأوتيل دى فرانس » .. هو الفندق الوحيد في مدينة كوناكرى .. وكان هذا الفندق ملكا لواحدة من شركات الطيران الفرنسية .

ويوجد الآن في داكار عاصمة السنغال وفي أبيدجان عاصمة ساحل العاج .. وفي دوالا الميناء الرئيسي لجمهورية الكاميرون الاتحادية فنادق تمتلكها شركات الطيران الفرنسية التي تعمل في منطقة غرب افريقيا ..

واذكر بهذه المناسبة تحقيقا صحفيا نشرته مجلة امريكية اسمها « بيزنس ويك » على اثر الصفقة التي عقدتها شركة الخطوط العالمية للطيران مع كونراد هيلتون ..

كان التحقيق كله يدور حول الاجابة على هذا السؤال :

— هل تكفي الفنادق والبنسيونات الموجودة في العالم لمواجهة الزيادة المتوقعة لركاب الطائرات مع تشغيل الطائرات العملاقة على الخطوط الجوية بعد سنة ١٩٧٠ ؟

وانتهت المجلة الامريكية من تحقيقها .. الذى اشترك في اعداده حوالي ٦٥ مراسلا صحفيا في مختلف بلاد العالم الى نتيجة واحدة .. وهي ان سعة الفنادق والبنسيونات الموجودة حاليا وخاصة في الدول غير النامية لا تكاد تكفي ربع ركاب هذه الطائرات العملاقة !

واكتشف هذه النتيجة سر هذا الاتجاه الجديد لشركات الطيران العالمية ..

جميل عارف

جينا لولو بريجيدا تتحدى الكنيسة

●● غضبت فاتنة السينما الإيطالية جينا لولو بريجيدا لأن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية اعلنت شطب اسم القديس سانت كروستوفر الذي يتبرك به المسيحيون في اوربا، ويعتقدون انه يرافق المسافرين في رحلاتهم لحمايتهم اثناء الطريق .. من بين قائمة القديسين الذين تعترف بهم الكنيسة الكاثوليكية .. وقالت في حديث التليفزيوني .. انني اومن به .. ولا قيل لها .. ان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لم تعد تعترف به قالت .. لا يهم فقد كان يرافقني في رحلتي عندما انقلبت بي السيارة .. وهو الذي انقذ حياتي .. وفي اليوم التالي بعد صدور قرار الكنيسة جاءت جينا لولو بريجيدا بتمثال صغير للقديس سانت كروستوفر ثم قامت بوضعه في مقدمة سيارتها الرولزرويس .. ثم دعت المصورين لالتقاط صورها مع التمثال .. وهي تقول : لقد انقذ حياتي مرة .. واريد ان يحميني دائما من الحوادث اثناء رحلاتي في السيارة !

انقذوني من الشمبانزي

●● مخرج لبناني اسمه اميل كرامة اتصل بالتليفون من بيروت بالدكتور حسن حافظ وكيل حدائق الحيوان بالجيزة ليقول له شخصيا وهو يصرخ : انقذني يا دكتور من الشمبانزي الذي احتفظ به في بيتي .. وقال .. انه مستعد لاعادته الى حدائق الحيوان بالجيزة بلا مقابل .. بشرط ان تبعث الحدائق من يبعد هذا الشمبانزي عنه .. وكان المخرج اللبناني قد اشترى هذا الشمبانزي ودفع ٤٠٠ جنيه لتدريبه على التمثيل في فيلم عربي عن حياة المقربين اللبنانيين في ادغال افريقيا .. وفشلت فكرة انتاج هذا الفيلم .. وبقي الشمبانزي ليثير المتاعب للمخرج اللبناني !

مشكلة تواجه تصدير البابونج

●● مشكلة مثيرة بسبب تزايد الطلب في الاسواق العالمية على البابونج المصري .. اصبحت الجمهورية العربية هي الدولة المنتجة للبابونج رقم واحد في العالم .. ومع ذلك لم نستطع ان نوفر الكميات المطلوبة منها للتصدير هذا العام .. ويقول تقرير هام : تلقت القاهرة هذا العام طلبات لاستيراد ٨٥٠ طنا من البابونج ثمنها ٨٠٠ الف جنيه بالعملات الصعبة .. وقد قامت القاهرة بتصدير ٤٠٠ طن منها ثم توقفت عن التصدير .. والسبب ان الكميات الناتجة من زراعات البابونج هذا العام لا تصلح للتصدير .. وتجرى الآن عملية فرز دقيقة للبابونج الموجود في الاسواق لتصدير ٢٠٠ طن اخرى .. وفي المانيا الغربية يدخل البابونج في صناعة الادوية كما يشربونه بدلا من الشاي !

عملية بوليسية لتأديب المخربين

●● برقية عاجلة تلقتها سفارة اندونيسيا في القاهرة من وزارة الخارجية الاندونيسية في جاكرتا .. وفي هذه البرقية تنفي الحكومة الاندونيسية الانباء التي اذاعتها بعض وكالات الانباء الاجنبية وتقول فيها ان رجال القبائل في ايريان الغربية قد تمردوا ضد الحكومة الاندونيسية .. وقالت وزارة الخارجية الاندونيسية ان ما يجرى الآن في ايريان الغربية لا يخرج عن كونه عملية بوليسية لتأديب جماعة من المخربين اطلقوا على انفسهم اسم .. حركة بابوا الاحرار .. وقالت ان الاستعدادات تجرى الآن لتنظيم الاستفتاء الكبير في منتصف شهر يوليو القادم ليقرر شعب ايريان الغربية مصيره بنفسه .. وينتظر ان تعلن نتائج الاستفتاء يوم ١٧ اغسطس القادم .. وهو نفس يوم الذكرى الرابعة والعشرين لقيام الجمهورية الاندونيسية بعد الاستقلال .

▲ أوسمة للأطباء الإيطاليين

●● اهدى الرئيس جمال عبد الناصر وسام الجمهورية الى ثلاثة من الاطباء الايطاليين الذين يعملون في المستشفى الايطالي في القاهرة بمناسبة بلوغهم السن القانونية وعودتهم الى بلادهم .. وفي الاسبوع الماضي قام الدكتور عبده سلام وزير الصحة بتسليم الاوسمة اليهم .. وهم الدكاترة فانزو شركو وفوشيون سيروبل والمتدور جوليا واقام الدكتور الواسعي مدير المستشفى الايطالي حفلا بهذه المناسبة حضره سفير ايطاليا في القاهرة .

●● اكثر من مليون وردة تم تصديرها خلال الموسم الماضي الى اسواق اوربا الغربية والى الاتحاد السوفيتي .. ويقول المهندس الزراعي عبد القادر فتحي نائب المدير العام بمؤسسة التجارة ان اقبال الاسواق الاوربية على الورد المصري تزايد هذا العام بحيث امكن تصدير حوالي ٥٠ طنا من الورود .. ومن قبل لم يكن تزيد الكميات التي يجرى تصديرها سنويا على ٢٠ طنا .. اي اننا استطعنا تصدير كميات من الورد تزيد مرتين ونصفا عما كنا نصدره من قبل !

٦٢ مليون نسخة كل يوم

●● تقرير لاصحاب الصحف الامريكية يقول ان توزيع الصحف اليومية في الولايات المتحدة خلال العام الماضي قد بلغ في المتوسط ٦٢٫٥٣٥٫٣٩٤ نسخة يوميا بزيادة قدرت بحوالي ٦٪ عما كان خلال عام ١٩٦٧ .. كما يقرر اصحاب الصحف الامريكية قيمة الاعلانات التي نشرت في صحفهم اليومية خلال العام الماضي باكثر من ٥٠٠٠ مليون دولار !

مفاجأة تنتظر ابن نادية القادم من أمريكا

●● رسالة تلقتها نادية لطفي من احمد يقول لها انه سيصل الى القاهرة من نيويورك بالطائرة في اول شهر يونيو القادم ليقضي معها ثلاثة اشهر كاملة بمناسبة اجازة الصيف .. واحمد هو ابن نادية لطفي الذي يعيش مع جدته في امريكا وعمره الآن ١٢ سنة .. وتقول نادية ان احمد اصبح الآن اطول منها .. وهو يهوى السباحة وصيد السمك .. وعندما كانت في امريكا منذ عدة اشهر اتفقت معه على قضاء اجازة الصيف معها على شاطئ العجمي بالاسكندرية ونادية لطفي زارت منطقة القتال في الاسبوع الماضي مرتين مع مجموعة من الفنانين ..وبعد عودتها في ثاني مرة في يوم السبت الماضي قررت ان تلغي كل البرامج التي اعدتها لاحمد .. وقالت .. صحيح انني وعدته بقضاء اجازة الصيف معه على شاطئ البحر .. ولكني لم ارى من واجبي اول شيء يجب علي ان افعله هو ان اصطحب ابني في جولة في منطقة القتال ليرى بعينيه الانسان المصري الجديد الذي يقف على اهبة الاستعداد لتحرير ارضنا المحتلة .. وستكون هذه الجولة مفاجأة اعدتها لابني !

●● حصلت آخر ساعة على هذه الصورة للرئيس ديجول في ايرلندا حيث سافر ليقضي فترة استجمام .. ويدرس الرئيس ديجول هذه الأيام مشروعا لنشر مذكراته السياسية

● لماذا تبقى ذكريات الحرب

مطلوب إعادة اكتشاف لهذا الموقع السياحى فى الصحراء الغربية

تحقيق : محمود أدهم

تصوير : محسن سعد

● ملابس الجنــود المصريين فى الأربعينات ووقفة استعداد ودهشة كبيرة على وجه سائحة اجنبيــة داخل متحف العلمين ..

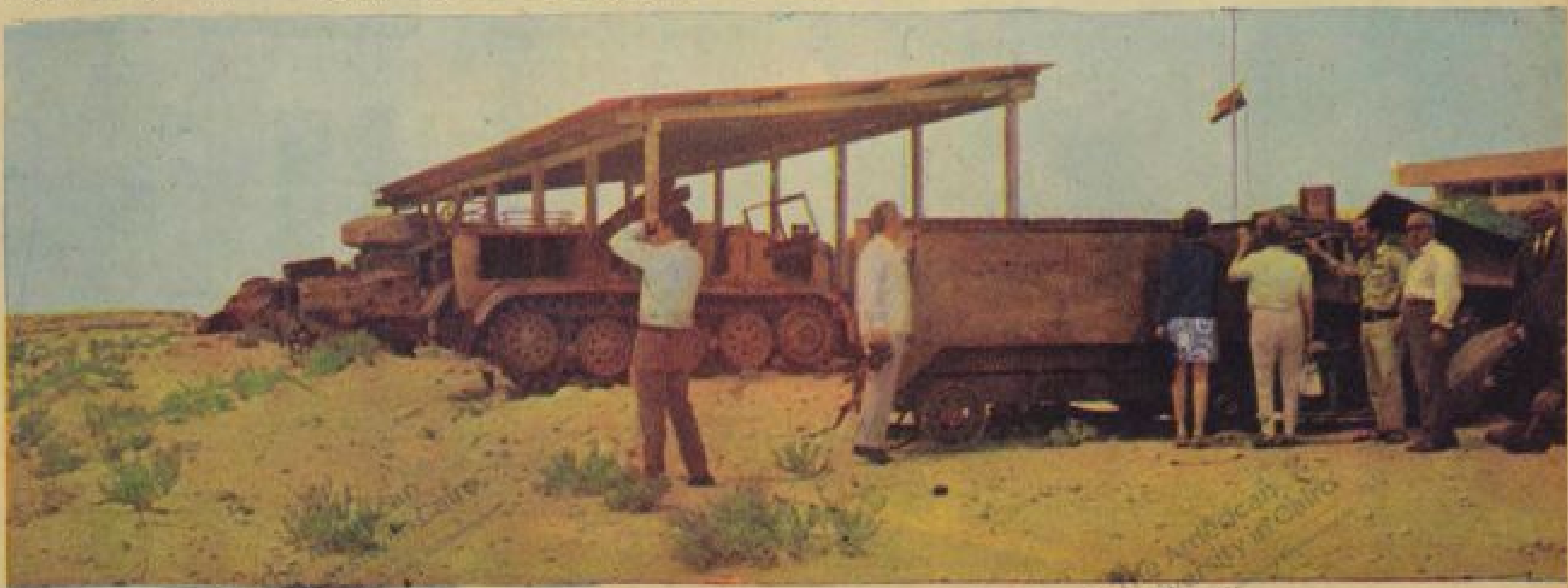

● جانب من مخلفات الحرب العالمية الثانية .. مدرعات وآليات عديدة وعدد من الســائحين يقومون بتصويرها فى اهتمام بالغ .. إنها - برغم صمتها - تحكى أكثر من قصة .. فماذا لو حضرت اعداد كبيرة للاستماع اليها ؟ .. والى حديثها الصاخب عن الحرب العالمية الثانية وما حدث خلال معاركها الرهيبــة فوق رمال بلادنا ؟

العالمية الثانية مجرد مخلفات معارك ضائعة على رمال العلمين والسلوم ؟

● ربع قرن كامل من التاريخ يوشك ان يمر على انتهاء الحرب العالمية الثانية التي دارت أعنف معاركها فوق رمال الصحراء الغربية ، وفي منطقة العلمين والسلوم والتي مازالت آثارها ترقد فوق مساحات شاسعة من هذه الرمال تعطي الدروس والذكريات معا ..

ومن الآن يجب ان نستعد لاجتذاب السياح لمشاهدة هذه الآثار وذلك بحملة دعاية سياحية كبيرة ومنظمة وواعية ايضا ..

حتى يدخل الى بلادنا عملات صعبة من موقع سياحي جديد .

وحتى لا يقال اننا نعتمد على الماضي فقط .

● هل تصدق ان هذا المنزل الخرب كان مقرا لقيادة جيوش الحلفاء قبل الاينقلها منتوجمري الى برج العرب ... ؟

قال لي السائح الاجنبي :

لديكم كنوز سياحية هائلة .. ولكنكم تهتمون بالقديم فقط بفراعنته ومقابره ..

قلت : وبالجديد ايضا ..

وقال السائح : اذن لتحولت الصحراء الغربية الى منطقة سياحية عالمية .. ولربط آثارها بذكريات شعوب اوروبا .. وهذه الذكريات يمكن استثمارها وتحويلها الى عملة صعبة ..

كانت كلمات السائح الاجنبي لاتزال ترن في اذني .. وسألت نفسي :

هل نحن فعلا نعتمد على شيء واحد من اجل جذب السائح لزيارة بلادنا ؟ هل نحن لانعتمد في تاريخنا القديم فقط برغم روعته وخلوده ؟ هل كل مالدينا هو اهرام الجيزة وسقارة ومعابد الاقصر ومقابر البر الغربي وكل الآثار القديمة التي تكتشف كل يوم الى جانب الهياكل والآثار الاخرى ؟..

ولكن هذا السائح كان منجنيا بعض الشيء .. ذلك لاننا نحاول ايضا الاتجاه الى طبيعة بلادنا وشمسها المشرقة بدليل ان جموع السائحين لاتأتي الينا من اجل هذه الآثار فقط .. وانما من اجل الاستمتاع بجو بلادنا الساحر ..

وايضا عدت اقول ان هذا السائح كان منجنيا مرة اخرى وانا اتذكر حملة اعلانية كبيرة تقوم بها وزارة السياحة بدعوة السياح العرب الى الاقامة ببلادنا والاستمتاع ليس فقط بالآثار القديمة وجوها الساحر وانما ايضا بشواطئها الجميلة وفنونها الشعبية ..

عجوز .. وعجوز

طرقت هذه الاسئلة وغيرها رأسي بعد جولاتي بمناطق الحرب بالصحراء الغربية .. ولكنها عادت تطرق رأسي مرة اخرى على اثر حادثين .. الاول رواه لي احد المرافقين .. والثاني شهدته بنفسي وبعيني رأسي كما يقولون !

● كانت التخيشة .. او الخيمة القصيرة التي يستخدمها البدو لسكناهم تقع بالقرب من حقل من حقول الالغام .. ولكن هذا البدوي لم يكن يعرف ذلك الا انه كأي بدوي آخر ينتقل من مكان الى مكان وراء الكلأ والامطار .. ووجدت زوجته العجوز التي ناهزت ... تخرج من التخيشة كأية بدوية في مثل سنها .. شيئا ما يشبه قاعدة ... عند احد اركان الخيمة .. حاولت انتزاعه فلم تستطع فرفعت ... الى الارض وبدأت تستغله في استخدامه كقاعدة لجلوسها عندما تغزل الوبر او تقوم بعملية الغسيل .. وفي ليلة من الليالي .. عاد البدوي مسرعا من حقل الشعير المجاور على صوت دوي صادر من مكان مجاور للخيمة .. وكانت المفاجأة عندما وجد زوجته العجوز وقد تناثرت اشلاؤها في اركان الخيمة .

وكثير مثل هذه القصص مازالت تحدث من وقت الى آخر .. وقد قال لي مرافق آخر ان طوربيدا مثلا قد انفجر ذات مرة بعد ان اشعل بدوي النار فوقه ليصنع الشاي !

● والقصة الاخرى شهدتها بمقبرة الايطاليين التي تقع على مشارف قرية السلوم والمسماة بمقبرة حلفاية .

كان السكون يعم المنطقة كلها .. وكانت هياكل ... والجنود تمتد امامي لعشرات الامتار وفجأة وجدت عجوزا ذات شعر قصير ابيض تخرج وحدها من الجانب الاخر

● صورتان للكهف الذي قيل ان روميل ثعلب الصحراء الالماني كان يستخدمه لادارة معاركه ويخزن فيه ذخيرته .. في الجانب الآخر للطروح .. الكهف من الداخل والفتحة التي احدثها المهندسون الالمان لتصل الضوء والتهوية الى داخل الكهف .

رحلة على طريق الألغام

من متحف العلمين

إلى مقبرة حلفاية !

● كيف نستفيد من آثار المعارك التاريخية بين روميل ومونتجمري التي تحولت إلى كتل من الحديد الخردة ؟

لقبرة وتتجه نحونا .. وسألناه بالإنجليزية: ألا يوجد هنا هكان تباع فيه الورود ؟ .. التي نادتنا من إيطاليا عن طريق ليبيا لم أكن أظن أنه بجوار ألف مقبرة ومقبرة لا يوجد مكان لبيع أنواع من الورود ..

ثم أشارت بيدها وقالت : لقد ذهبت إلى القرية – قصبة السلوم – وبحثت فلم أجد .. وبعد أخذ ورد طويلين تطوع بعض أبناء القرية الذين كانوا يحاورونها بسبب الطيور بأنهم تطوعوا بالذهاب إلى أقرب نقطة من هذا المكان بالصحراء .. وأحضروا بعض الورود البرية التي تنمو بتأثر المطر في بعض الأماكن ..

ذكريات الحرب

وكانت المعلومات الحربية التي جرت فوق رمال صحرائنا الغربية وترك كل هذه المخلفات التي مازالت تروي معركة سكون الصحراء وإنساء النفوس وتزال نفسها خالقة فوق الرمال بعد أن تحول إلى قطع من الحديد الخردة .

والآن :

إذا كانت الحرب على الجبهة المصرية – وفي منطقة الحدود الليبية قد شهدت كل هذه المشاهد من الكر والجزر بين القوات المتصارعة بأعدادها الهائلة والآلية الضاربة .. فلابد أن آثار هذه المعارك هي الأخرى من الضخامة والكثرة التي أصبح جديرة بالمشاهدة .. ولقد كانت كذلك فعلا .. ومازالت تقف شاهدة .. منطقة الدروس والعبر .. على امتداد حوالي ... ٥٠ كم من ساحل بلادنا الشمالي الغربي .. من العلمين حتى السلوم .. ثم تمتد هذه الآثار أيضا داخل الحدود الليبية في مناطق المعارك التي تمت هناك ..

ولأن المعارك بدأت بمعارك الإيطاليين ومحاولتهم اتجاه مصر من الجهة الغربية فسوف نتتبع آثار هذه المعارك .. من الغرب إلى الشرق أيضا .. أي على طريق العودة من السلوم حتى الإسكندرية ..

عند خط الحدود الليبية المصرية وبالقرب من سطح الأرض مدينة لتلك المعارك لعل أهمها آثار ضرب الطيران البريطاني للإيطاليين أثناء هجومهم إلى داخل الأراضي الليبية ورجعت البريطانيين خلفهم خاصة عندما تركوا السلوم إلى الغرب .. ومنها أيضا آثار التقدم الألماني وتقدمت الجيوش المرابطة في أفريقيا لإغاثة الجيوش الإيطالية وسار روميل متوجها من الغرب إلى الشرق مكتسحا أمامه المعاقل البريطانية ومدرعاته وهجومه الخاطف ..

طريق الألغام

طلقات مدفعية منتشرة هنا وهناك ومساحات شاسعة بعضها لم ينفجر حتى الآن .. آثار تدل على صخور عتيقة بعض أشجار الصحراء المحترقة وقد احترقت أجزاء منها ومن جذوعها .. دانة ضخمة سوداء ترقد على الرمال صامتة منذ أكثر من ربع قرن .. إن مجرد منظرها يثير في النفس أكثر من شعور وربما أكثر من إحساس بالخوف من الألغام الخفية .. ماذا لو انفجرت الآن بعد سباتها الطويل ؟ احترقنا على تجربتها .. وقال أكثرنا إنها قد تنفجر وجاء بعد رجال سلاح الحدود ليقول إنها دانة ضخمة خاصة باقتحام المواقع الحصينة مثل تلك التحصينات التي تم تدميرها بالمدافع الأسود الضخم .. ومن قريب منها مازال خزان مياه كبير وقد سقط من علاه .. مازال يرقد مائلا بزاوية كبيرة وبجواره الخزان الأرضي سقطها هو الآخر ويتناثر بالمكان نفسه .. فوق الهضبة المرتفعة وقبل أن تهبط إلى قرية السلوم بعدة أمتار من السهل وأنت تشاهدها لأول مرة لن تعرف أنها قد استخدمت في الحرب سواء لإيواء الجيوش أو تحمية عساكر الضباط والجنود أو كحصن حجري قد صممت بطريقة معينة تسمح بأن توضع داخلها المدافع الضخمة التي تحرس خليج السلوم والترقيطة وتهدد قطع الأسطول التي تقترب منه .. ولن يخلو الأمر من طرافة أيضا عندما تلاحظ عددا من الرسوم الكاريكاتيرية فوق هذه الجدران وأعلم أنها من رسم الجنود الألمان الذين أسروا في نهاية المعارك وجرى سجنهم في هذه الأماكن

التي يتهكمون فوق جدرانها على بريطانيا العظمى كما يصورون معركة العلمين على جدار آخر .. بتصوير ابتداء من ضرب المدفعية والطيران حتى زحف المشاة لو المدرعات .. فإذا تركت هذا المكان وبدأت الهبوط من الهضبة إلى قرية السلوم نفسها رأيت في منتصف الطريق الذي بذل الإيطاليون جهدا كبيرا في رصفه – رأيت كهفا قريبا ممتدا داخل بطن الهضبة ولا يجوز سحيق منها .. ويقال لك الأهالي إنه كهف روميل .. ويقع بالقرب منه منزل قائد القوات البريطانية .. وعلى طول الطريق من السلوم إلى سيدي براني ستدهش أكثر من مرة وأنت تشهد مجموعات عديدة لآلات حرب محترقة وقد كدست في أكثر من شكل .. على شكل هرم أحيانا ودائرة في أحيان أخرى أو هي متناثرة هنا وهناك وقد حاول بعض البدو الإفادة منها وطوعوها لتؤدي لهم وظيفة ما فشدوا إليها الخيام حينا حتى لا تسيل على الرياح الملاعبة أو صنعوا منها مايشبه الفرن البسيط حتى لا تنطفئ نارهم بتأثر الرياح أيضا وهكذا .. كنا

● سقطت الدانة فوق الموقع وما زالت آثارها واضحة

على بعد أمتار من الحدود المصرية الليبية الدانة ضخمة لم تنفجر بعد ورئيس قرية السلوم يشير إليها

● خزان مياه أرضي أصابته المعارك واستقر في مكانه فوق هضبة السلوم العالية .. العمود أيضا يحكي قصة الحرب

إنه ستقابلك من حين لآخر على امتداد هذه المساحات الشاسعة مناطق حقول الألغام التي تثبت حولها اللافتات تحذر من السير خلالها أو الاقتراب منها .. ولكنك قد تندهش عندما ترى أحيانا نوق داخل هذه المناطق الرهيبة خيمة بدوية تقوم في أمان وكأنها تتحدى الألغام وتتحدى أقدارها نفسها .. ومن الصعوبة بمكان أن تقنع هذا البدوي بأن يغادر هذه المنطقة إلى منطقة أخرى !

مطروح – العلمين

وعلى الجانب الآخر من مياه مطروح يمكنك أن ترى مغارة كبيرة قيل إنها كانت تهفة آخر لروميل وقيل إنها كانت مخزنا لذخيرته وواحد من شوارع مطروح الرئيسية تشهد مبنى قديما من حجر وطوب أحمر معا وجداره مطلي من الخارج بطبقة حمراء من الطلاء .. هذا المبنى الذي تخرج الآن داخله الآن كان من أهم المباني التي لعبت دورا في الحرب العالمية الثانية .. لقد كان هو مبنى قيادة الحلفاء ! فإذا تركت مطروح وسرت شرقا في اتجاه العلمين شاهدت كثيرا من آثار الحرب الأخرى لاسيما حقول الألغام التي تخرج المنظر بينها هي الأخرى وقد يخترقها دليل متمرس وقد تنمو حولها وتنام هي داخل حقول الشعير التي ارتفعت أعواده بسبب كثرة المطر فتجوس خلالها قطعان الماشية أو صبيان البدو وهم يجمعون محصول الشعير دون خوف أو رهبة حتى إذا اقتربت من العلمين .. وبدأت تشرف على منطقة من المرتفعات والمنخفضات هي عنق

الزجاجة التي حاول روميل أن يحشد فيها قواته وأن يجتازها إلى العلمين فالإسكندرية لولا أن قوات الحلفاء لم تمكنه من عبورها على نحو ما تعرف .. عندئذ سترى آثارا كثيرة لهذه المعارك قد يغنيك هنا أيضا قراءة كتاب أو أكثر من وصف هذه المعارك وقد يغنيك أيضا عن دارس لها ولطبيعة الأرض التي جرى اصطدام روميل فيها وقيل إنه الآن بمقاييس الانتصار ٧٠ نقطة الشرول منه وتحول مدرعاته إلى قطع من الحديد الأخرس بينما على مسافة قريبة من نفس المكان الذي تشكلا فيه روميل ..وتكثر .. يمكنك أن ترى صهاريج البترول والأجهزة الممتدة من حقل العلمين .. ومثلما تشاهدها بجبرة شقاوته بجمالها وهدوئها وانتزاعها على مدخل خليج السلوم برماله الناعمة البيضاء .. في موقع يحسده الأحياء على أمواتها .. ترى هنا وهناك عددا من المقابر المتناثرة .. وعددا من مقابر الإيطاليين أو الألمان المتجمعة أيضا .. على مسافة قريبة من الطريق .. وعند العلمين .. وجوار استراحتها يمكنك أن ترى المعمل الوحيد الذي صنعناه للإفادة سياحيا من معارك الحرب العالمية الثانية التي جرت فوق رمال صحرائنا .. **إنه متحف العلمين الحربي الجميل والذي يضم بداخله عدد من مدرعات الجيوش المتحاربة عند أبوابه وقد تحولت إلى حديد خرده ووضع عليها آثار التعمير الذي لحق بها فإذا دخلت إلى هذا المتحف وعدت تخرج من الباب المقابل وجدت نفسك وقد تكونت لديك فكرة لا بأس بها عن هذه المعارك عن طريق ماشاهدته من**

أسلحتها وخرائط مواقعها المجسمة والمرسومة وتماثيل رجال الحربين المتقاتلين والملابس التي كانوا يرتدونها وأيضا صور أشهر الجواسيس وصور المتعاونين مع المتقاتلين واستمالة القوات بعض رجال واحة سيوه في محاولة إحراز تقدم في جميع المعلومات من هذا الطرف أو من ذاك ..

وإلى جانب متحف العلمين الحربي وعلى بعد يسير منه ترى أروع مقابر المنطقة دون شك .. إنها مقبرة الكومنولث والجنود البريطانيين .. إن وقفة واحدة عندها تثير في النفس أكثر من خاطرة .. شباب في عمر الزهور .. بعشرات الآلاف .. ذهبوا جميعا خلال عدة أيام حاسمة .. وبحلت في الطابور الطويل أمامي .. طابور الشواهد الرخامية في هندسة بديعة .. ولم أعثر على رجل يزيد عمره على أربعين عاما .. كان عمر أكثرهم يتراوح بين الرابعة والعشرين والثلاثين

وقفة رهيبة .. ومشهد مؤثر .. ولكنه الإنسان .. الذي يشعل الحرب بيده .. ويروح هو وقودا لها ..

فكرة للسياحة

وتستثار عدد من المشاهد الأخرى حتى مرج الحرب والصدام .. مشاهد خطوط المدافعات البريطانية والاستعدادات الدائبة التي كانت تجري على قدم وساق من أجل إحراز النصر لتضيف هي الأخرى إلى ماتقدم من آثار ... جديدا يلح بضرورة الإفادة منه على المجال السياحي العالمي ..

أقول .. بعد جولة طويلة مرهقة مع آثار الحرب العالمية الثانية صادفت ألف الى جانب السائح الذي كانت لحقه سيا في القيام بهذه الجولة .. لقد أثار هذا السائح إلى آثار الحرب حتى الآن كيف نفيد من مسرح معارك هذه الحرب .. إنه هو شخصيا وزوجته قد حضرا من أجلها خصيصا من نابولي .. لقد قطعا معا أكثر من ثلاثة آلاف كيلومتر عن طريق البحر وحوالي ألف كيلومتر عن طريق البر لمشاهدة هذه الآثار ولا شك أن هناك ملايين الأشخاص يريدون رؤية ماحرص السائح الإيطالي على زيارته ويمكن أن يتحول العدد من طريق حملة إعلامية منظمة إلى ملايين من البشر تحضر لرؤية آثار الحرب وتعيش لحظات مع ذكرياتها المستفادة منها ومع عبرها المستخلصة من أحداثها

.. إن الأمر أكثر من مفيد ومن جميع وجهات النظر .. من وجهة نظر العدالة .. ومن وجهة نظر الدعاية لبلادنا واكتساب مزيد من الأصدقاء وأخيرا من وجهة النظر الاقتصادية ..

ثم كازينو سياحي سيقام على امتداد ... كيلومترا .. وكم عدد الأيدي العاملة التي ستعمل في تجهيزها ثم في العمل بها بعد ذلك !.. وكم من المواد التموينية والزهور وغيرها سوف تستهلكها هذه الحشود ! وماذا سندفع في نقلاتها في سيارات خاصة من مكان لآخر أو كيف ستتحول المنطقة الى منطقة سياحية عالمية لا أو شبيهة في عادات البدو وتقاليدهم .. والحدث نرها أيضا في مسألة توطينهم وقد نحول بين الكثيرين منهم وبين الاشتغال بالتهريب !!

❊❊❊

إن الأمر لايستدعي أكثر من حملة عالمية تقوم على أساس طرح برنامج سياحة عالمي خاص لزيارة آثار الحرب العالمية .. ويمكن أن نبدأ من الآن وبمناسبة مرور ٢٥ عاما على نهاية المعارك ..

ويمكن أيضا الإفادة بخبرة دول سياحية في هذا المجال وبأموال شركات سياحية عالمية .. عن طريق الفائات خاصة .. وحتى لو قمنا نحن وحدنا بكل مايتصل بتحويل المنطقة إلى منطقة سياحية عالمية فنحن المستفيدون أولا وأخيرا ..

إن كل قرش سيدفع .. سنستغله في مشروع مثل هذا .. سيعود علينا بالمضاعف المضاعف .

ولن يقال إننا فقط نعتمد على آثارنا القديمة رغم خلودها ..

ولن يقال أيضا إننا مازلنا نعاني من قصور في تفكيرنا السياحي .

إنكم تتهموننا ببعثرة أموالنا ... هنا وهناك ...
ربما تكونون على حق ...

فالأمريكيون يعمدون إلى التفكير في الكماليات كأجهزة غسل الأطباق والتبريد والتليفزيون الملون ... ونحن نشتري سيارة جديدة كل عام وننفق مبالغ كبيرة على آلات الموسيقى ... وننفق أموالاً أكثر مما ينبغي.

لذلك ربما تكونون على حق ولكن لدينا في أمريكا مثل مأثور يقول "إنك تحصل دائماً على ما تدفع ثمناً له" وشركة الخطوط الجوية العالمية تؤمن بهذا المثل .. فنحن ننفق ثروات على المعدات لكي نحصل على أفضل وأحدث أنواعها ... ونحن ندفع أيضاً مرتبات مرتفعة لأن ذلك في اعتقادنا يجذب أفضل الناس

... أي أفضل الطيارين وأفضل الميكانيكيين وأفضل من كان. وفي الحقيقة فإن شركة **TWA** تدفع أكثر من أعلى مستوى في المرتبات ونحن نقدم مليوناً من الدولارات على سبيل المكافآت للموظفين الذين يقدمون لعملائنا أفضل الخدمات .. ولا يقتصر الأمر على مجرد الخدمات الممتازة أو الفضلى بل ستجد أن مضيفات شركة **TWA** وحاملي الحقائب وموظفي الحجز وأي موظف كان من موظفي الشركة سيقوم على خدمتك خدمة ممتازة لم تحصل عليها من قبل.

وأنت أيها الراكب ستدلي بصوتك في ورقة الاقتراع السري وتحدد أسماء موظفي **TWA** الذين تعتقد أنهم يستحقون مكافأة تشجيعية .. أو الذين لم يقدموا لك خدمات ممتازة فحسب بل خدمات رائعة .. ونحن نطلق على هذه المكافآت في أمريكا اسم "الحوافز" وربما تظن أن أي شركة طيران أخرى ستقدم لك نفس نوع الخدمة الممتازة بما يمليه عليها الواجب، وربما تعتقد أننا نبعثر أموالنا هنا وهناك ولكن ربما كنت مخطئاً في ظنك .. فهذه هي أمريكا وهذه هي شركة **TWA**.

اتصل بوكيلك السياحي أو **TWA** القاهرة ٥٩٧٦٠ - الاسكندرية ٢٦٣٢٨

هذه هي أمريكا .. هذه هي T.WA

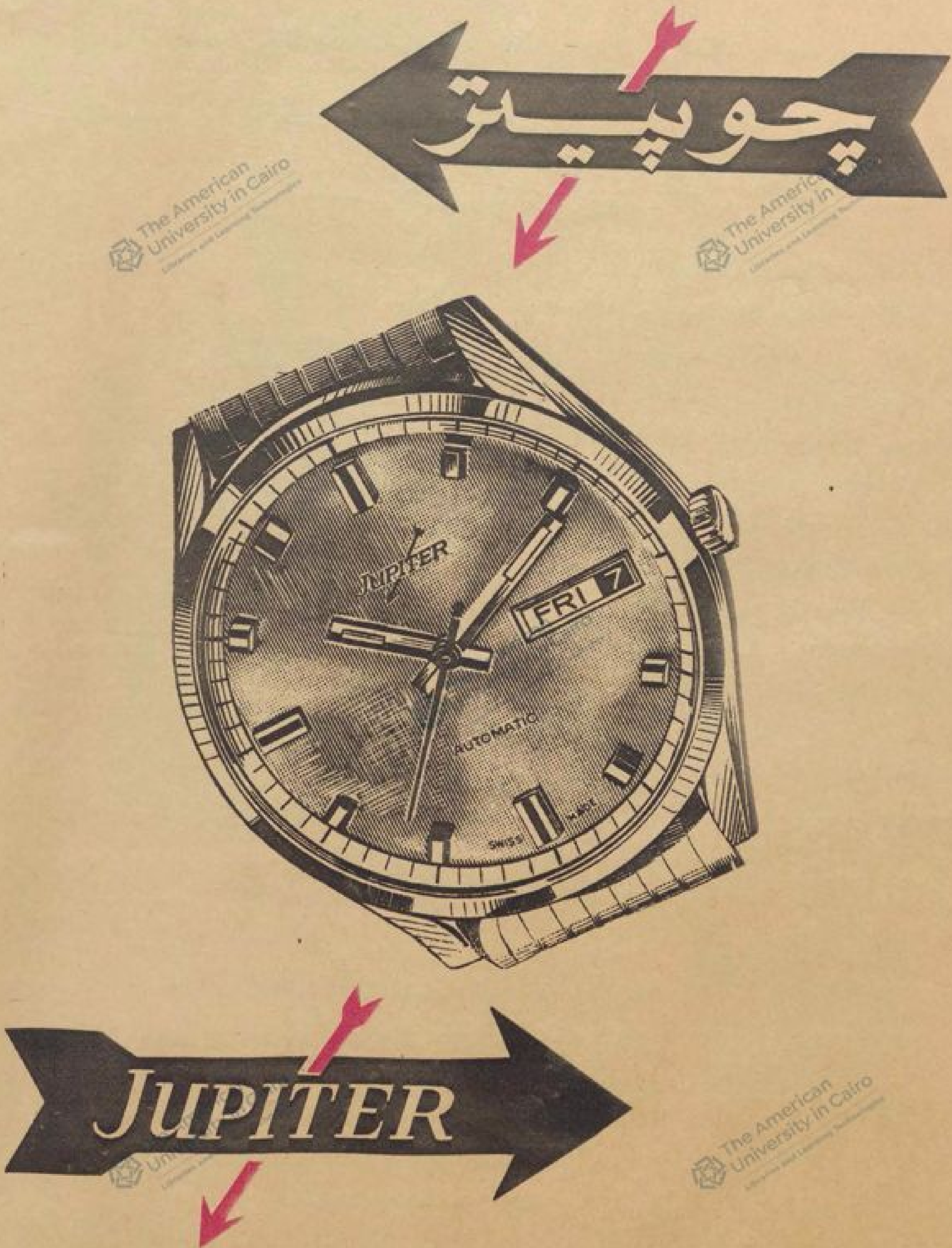
جوبيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
SWISS MADE
JUPITER

الدروس الخصوصية ..

آخر ساعة تبحث الظاهرة التى تجىء مع موسم الامتحانات

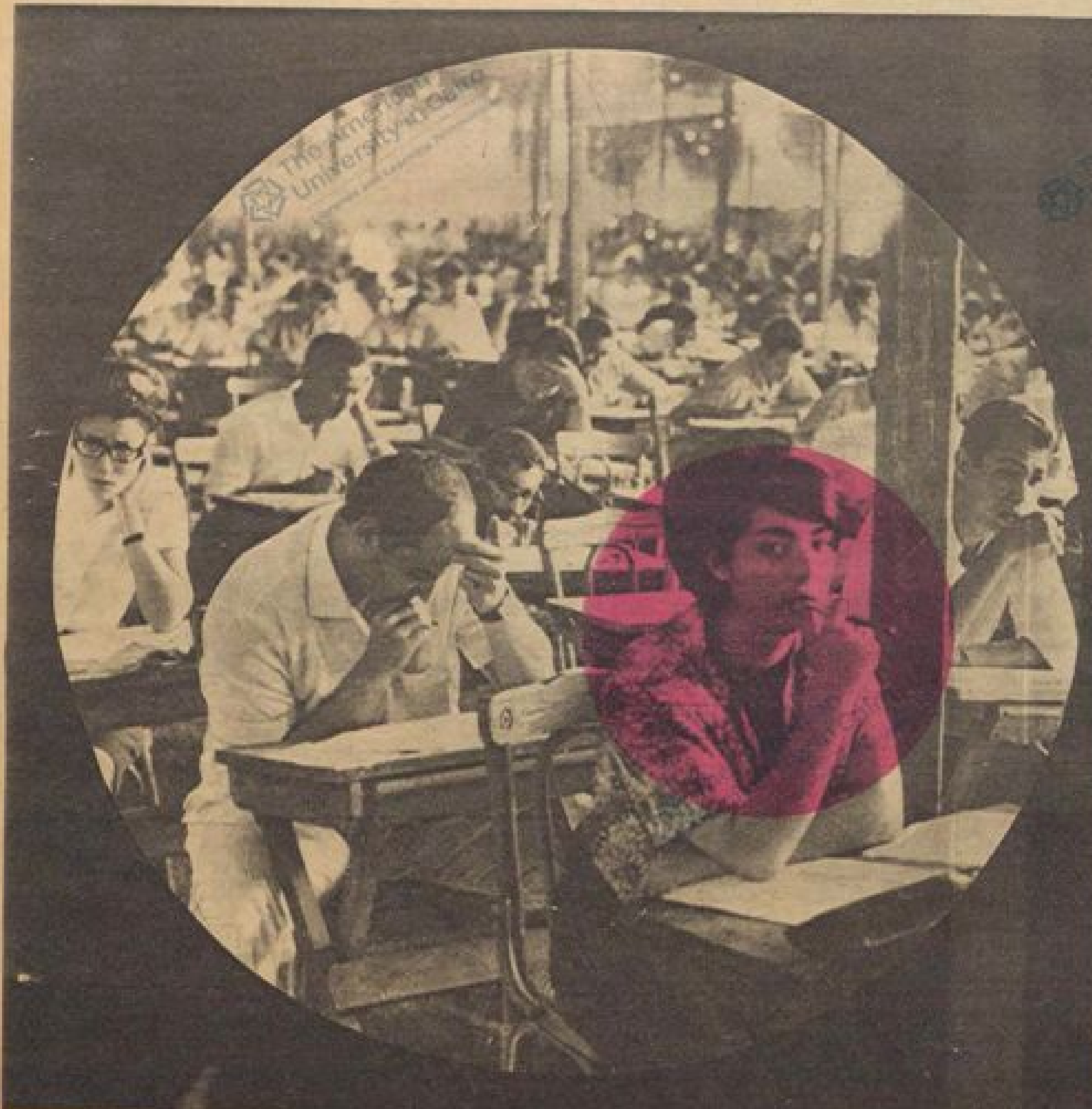

* الامتحانات فى كل بيت ... وآثارها على ملامح الآلاف من الطلبة والطالبات .. وبصماتها فى عيونهم .. وقبل الامتحانات تركت الدروس الخصوصية مثل هذه البصمات – ايضا – على بعض الوجوه .. وآخر ساعة تبحث من جميع وجهات النظر هذه الظاهرة التى اصبحت ملازمة لموسم الامتحانات .. كما تقدم الجواب على عدة علامات استفهام : لماذا عاد الدور الثانى ؟ .. وما نتائج الغاء النقل الآلى على مستوى الطلبة ؟ ...

تحقيق : محمود أدهم

سمير عبد المطلب

تصوير : يحيى شفيق

● المتاعب التى يعانى منها آلاف الطلبة والطالبات وشبح ليالى السهر والامتحانات .. هذه أسبابها -

دائما وفى نهاية كل عام دراسى :

يسبق موسم الدروس الخصوصية بمشاكله... موسم الامتحانات بقسوته وضغوطه ....

ويبلغ الموسمان الذروة هذه الايام من كل عام . الا أن لكل منهما ملامحه الخاصة وسماته المتميزة .. ومشاكله المعقدة .

فى البداية.. كان هناك سؤال واضح محدد حول الدروس الخصوصية خاصة قبل موعد الامتحانات بأيام !

ولكن يبدو انه رغم هذا الوضوح .. وهذا التحديد .. كان لابد من عدة كبير من الاسئلة تدور حول هذا السؤال وتتفرع منه ولأتقى الى الاجابة المرتجاة من أكثر من طريق .. ولنستمع

فى البداية الى المدرسين بالمراحل المختلفة .. ليسمحوا لى أن أقول أيضا – ان عددا كبيرا من هذه الاسئلة كانت تثير اليوم بعدة ملاحظات موضوعية أن أكثر من فئة من فئات أولياء الامور

أعنى أن عددا كبيرا منهم يمثل قطاعات مختلفة لها مستوى تفكيرها المختلف تماما اتفقت على أن تسأل عن موقف المدرسين وعبر عن ذلك ولى أمر يشغل منصبا محترما قائلا : ماهو موقف بعض المدرسين من الذين يمكننا أن نطلق عليهم اسم نجوم الدروس الخصوصية ؟ .

وطبيعة الحال .. لم أغفل مرة واحدة عن شىء أعرفه تماما ويعرفه الجميع أو هكذا أحس وشاركنى فى هذا الاحساس عدد كبير من الذين التقيت بهم .. هذا الشىء هو نوع العلاقة بين المدرس والطالب والتى ينبغى

أن تكون واضحة مفهومة .. ذلك لأن كلا منهما فى مجتمع المدرسة يعرف دوره وواجبه كما أن صورة هذا المجتمع المدرسى تتحدد دائما بما تسوده من تقارب وصداقة أو تباعد ونفور

ولذلك .. فقد وقفت لحظات حائرا عندما طلب الى مندوبات الذين التقيت بهم من التلاميذ والتلميذات ألا أكثر بحال من الأحوال اسم أحدهم أو احداهن .. وكذلك فعل أولياء الامور .. أقول وقفت لحظة حائرا .. ثم قلت ، ربما يكون متعدهم حق !!

ماذا يقولون ؟

ولكن .. لماذا متعدهم حق ! .. أقول .. حرصا على هذه العلاقة فقط .. وعلى تماسك المجتمع الصغير .. مجتمع الفصل والمدرسة الذى هو أساس المجتمع الكبير كله .. وليس موافقة على بعض اتهامات التلاميذ وأولياء الامور من أن بعض هؤلاء الفرسان يهددون دائما بمقاطعة التلاميذ وأن هذه المقاطعة لها أكثر من

● الشىء الوحيد المؤكد .. ان المدرسين يقتصدون من مجهودهم فى فصول الدراسة ليتمكنوا من اعطاء الدروس الخصوصية .. فيفرون بذلك الغلب التلاميذ لحساب هؤلاء الذين يدفعون !!

بعد .. ولها أكثر من صورة أيضا وأقرب صورها الى الاذهان المقاطعة داخل الفصل بمعنى الاهمال وتسقط أخطاء التلميذ وغير ذلك ..

ولكن ماذا يقول هؤلاء بشأن الموضوع الرئيسى الذى يحدث كل هذه الضجة !

– عدد كبير من التلاميذ وأولياء الامور أصبحوا لا يشعرون مطلقا بما يقدمه المدرس من مجهود داخل الفصل ولذلك أسرعوا فى محاولة لضمان نجاح أولادهم .. مع الحصول على مجموع كبير من الدرجات أيضا يلوذون بالدروس الخصوصية وربما من نفس مدرس الفصل كما تحدث عدد كبير من الطلبة عن هذا الموضوع من زاوية أخرى .. أن هؤلاء الفرسان ينتشرون فى جميع المدارس وهم من فئة تتكاسل وتضن بمجهودها فى الفصل لتحتفظ به للدروس الخصوصية أى أن هذه الفئة يمكن أن تقدم مزيدا من الجهد فى شرح المواد المختلفة وتفسيرها ولكن فى مكان آخر .. هو منزل المدرس أو الطالب

– ومعنى ذلك انه لم يعد سرا أن المدارس نفسها قد اعترفت بهذا الوضع فنظمت مجموعات دراسية تحت شعار تقوية التلاميذ وهى تعلم مقدما أن هذه المجموعات ليست لتقوية كل

الدور الثانى .. ولماذا عاد ؟
.. ونظام النقل الآلى .. ولماذا ألغى ؟

● الإجراءات الكثيرة التى اتخذت هذا العام للحد من قسوة الامتحانات وضغطها على أعصاب التلاميذ كان لها الأثر الكبير فى حسن سير الامتحانات .. إلا أن السؤال الهام الآن هو .. أليس هناك مقياس آخر — غير الامتحانات التقليدية — لقياس مستوى التلاميذ .. ومدى تحصيلهم ؟!

التلاميذ وإنما للعودة [illegible] حصل على الدروس الخصوصية [illegible]

لماذا يرفضون ؟

[illegible] رفض بعض المدرسين التعاون مع نظام المجموعات الدراسية [illegible] الطلبة [illegible] الجهود والاحتفاظ به [illegible] المجموعة الدراسية [illegible] بعض الكتب [illegible] الكتب التى [illegible] الدروس الخصوصية .

[illegible] هناك بعض المدرسين الذين قاوموا التعاون مع نظام المجموعات الدراسية .. [illegible] دروس خصوصية مشتركة [illegible] الحصة الخصوصية فقط .. [illegible] المدرسة [illegible] المجموعات الدراسية [illegible] الدروس [illegible] الجهود والوقت للدروس الخصوصية .

الدفاع .. يتكلم

وكان لابد أن أحمل هذه « الحصيلة » الى كل الأطراف المعنية .. وحملتها الى مدير تربية وتعليم وناظرة مدرسة وعميد معهد معلمين وعدد كبير من المدرسين والمدرسات لخصت أجاباتهم على هذه النقاط التى أثرت فى الآتى .

[illegible]

[illegible] هو نقص مدرس الثانوى [illegible] جميع طلبة السنتين الأولى والثانية [illegible] الثالثة الخاصة [illegible] وجميع الطلبة بدون استثناء [illegible]

[illegible] الدروس الخصوصية [illegible]

مسئول يرد

[illegible] الإجابات المختلفة أن السؤال [illegible] الدروس الخصوصية [illegible]

جميع الأسئلة والاجابات المختلفة [illegible] ولى أمر [illegible] أن تساءل هو الآخر : ماهو [illegible] ابنتى [illegible] خصوصية فى جميع المواد [illegible] المدرسة [illegible] الامتحان [illegible] النزول !!

[illegible] تحت [illegible] النقاط [illegible] المدرسين [illegible] المجموعات الدراسية [illegible] الدروس الخصوصية [illegible]

وأجاب منصور حسين مدير المكتب الفنى لوزير التربية والتعليم .. والذى يتصل عمله بموضوع الدروس الخصوصية عن قرب ..

● [illegible] الدروس الخصوصية أصبحت [illegible] أولياء الأمور [illegible] الدروس الخصوصية [illegible]

حالة ظهور ضعف معين فى مادة معينة أو حتى فى جزء من هذه المادة .

● ومع ذلك كله فقد حاولت وزارة التربية والتعليم من جانبها أن تضع [illegible] للدروس الخصوصية عدة ضوابط معينة منها على سبيل المثال [illegible] التعليمات [illegible] الدروس الخصوصية [illegible]

● [illegible] أولياء الأمور [illegible] الدروس الخصوصية [illegible] تعليمات الوزارة نفسها .

ماذا عن المستقبل ؟

ان الوزارة — وزارة التربية والتعليم — والكلام ما زال يدور فى مكتب الوزير — قد وضعت ضمن مشروعاتها المستقبلة أكثر من حل

لقطع الطريق على الدروس الخصوصية ... بعضها نفذ فعلا .. وبعضها فى طريق التنفيذ وكلها تدخل ضمن الخطوط العريضة لتطوير التعليم فى بلادنا .. وهى تشمل :

● تخفيف المناهج وحذف الحشو والتكرار والازدواج مع الابقاء على جوهر المنهج الدراسى [illegible] وضع هذه المناهج فى غاية [illegible] وهذا هو التعديل السريع الجديد للمناهج والذى لم تنفيذه فعلا وشمل المادة [illegible] الكثير من المواد [illegible]

● [illegible] المناهج [illegible] تطوير مواد المراحل المختلفة [illegible] مراحل التعليم [illegible] الحلقات [illegible]

● اختصار عدد المواد التى يؤدى التلميذ فيها الامتحان [illegible]

● الارتفاع بمستوى الأداء فى عملية التعليم عن طريق تحسين مستوى المعلم والعناية [illegible] الارتفاع بمستوى الأداء [illegible]

للمدرس ايضا .. ولكن هذه بعد الآن وضع خطوطها العريضة

في النهاية قال الرجل نفسه : ... ان ذلك كله سيؤدي حتما الى ان يكون الامر مطمئنا للاطمئنان الكامل الى ان عملية التعليم تتم على الوجه الاكمل .. وبذلك سوف يقل التهافت على المدرسين المشهورين وغير المشهورين . باختصار سوف تقل عادة الدروس الخصوصية في الاختفاء لاسيما اذا علمنا ان هذه السياسة الجديدة للتعليم تضع في حسابها ايضا موضوع محاسبة المدرس على نتائج التلميذ بمعنى ان نتائج التلاميذ سيكون لها دخل في تقييم المدرس وتنقلاته وترقياته .. واظن ان هذه الحلول نفسها سوف ترضي الجميع .. التلميذ وولي الامر والمدرس ..

موسم الامتحانات

والآن كانت الامتحانات التي دائما اهتمام كل الناس .. فان امتحانات هذا العام بما ادخل عليها من تعديلات جلبت المزيد من الاهتمام .. والكثير ايضا من علامات الاستفهام .

وتوجهت بعدد من التساؤلات الى [illegible] مدير ادارة الامتحانات بوزارة التربية والتعليم بحثا عن اجابات شافية ..

ودرت المناقشة في اول الامر حول خطة الامتحانات الجديدة التي ستطبق هذا العام .. وقال الرجل ان ابرز ملامح هذه الخطة يبدو في ثلاث نقاط :

● اولا، وضع اسس جديدة للاسئلة التي ستوضع لكل مادة على كل مستويات التعليم فقد عقدت طوال هذا العام عدة لجان فنية بحثت وضع اسس واتجاهات اساسية يجب [illegible] الاسئلة حتى يتم القضاء على [illegible] بشكل منه التلاميذ في السنوات الماضية .. بحيث يكون الهدف من الاسئلة معرفة مدى تحصيل الطالب في كل مادة على [illegible] ... وبشرط الا تكون [illegible] ... او صعبة الفهم بالنسبة الى مستوى التلاميذ في كل مرحلة وستكون اسئلة الامتحانات هذا العام بناء على هذه الاسس والتوجيهات مختلفة تماما عن مثيلاتها في الاعوام السابقة .

● والتغيير الجوهري الثاني في [illegible] الامتحانات وخاصة الامتحانات العامة هو القرار الخاص بان يقوم التلميذ بامتحان مادة واحدة في كل يوم بدلا مما كان متبعا من قبل [illegible] كان التلميذ يؤدي الامتحان في مادتين واحيانا ثلاث مواد في اليوم الواحد .. وقد استهدفت [illegible] من ذلك اعطاء الفرصة للتلاميذ للراحة ولمزيد من التحصيل قبل الامتحان بدلا من الاهمال الذي كان يصيبهم في ظل النظام القديم .

● [illegible] العودة الى عقد امتحانات دور ثان [illegible] لسنوات النقل المتوسطة الثلاث الرئيسية في [illegible] امتحانات هذا العام ..

عودة الدور الثاني

والامتحانات الدور الثاني [illegible] فقد كان هذا النظام متبعا في مصر بالنسبة لجميع مراحل التعليم في الماضي ثم الغي بعد ان لوحظ ان معظم التلاميذ الذين كانوا يرسبون في امتحان الدور الاول يرسبون ايضا في امتحان الدور الثاني لانهم [illegible] في المواد التي رسبوا فيها .. كما ان الارهاق كان يلازم التلميذ الذي يضطر الى الاستذكار في الاجازة الدراسية مما يجعله عرضة للرسوب في العام التالي .

ومنذ ان الغي هذا النظام [illegible] التلميذ الراسب في مادة او مادتين ناجحا وان ينتقل الى السنة التالية .. ولكن بمرور السنين لوحظ ان معظم الطلبة [illegible] ويهملون دراسة مادة او مادتين وغالبا ما تكون هذه المواد هي اللغات الاجنبية [illegible] خلال السنوات الماضية جيلا ضعيفا في اللغات .

لذلك رأت [illegible] ضرورة نجاح التلميذ في كل المواد حتى يسمح بنقله للسنة التالية .. وقد وضعنا في الاعتبار ان معظم الدول المتقدمة تتيح لتلاميذها اكثر من فرصة للامتحان في العام الواحد خاصة واننا لا يمكن ان نضيع سنة من عمر التلميذ اذا [illegible] في موعد الامتحان فكان لابد من اعطائه فرصة اخرى للامتحان .

وهكذا تقرر عودة الدور الثاني .. [illegible] بالنسبة للشهادات العامة [illegible] المتقدمين لامتحاناتها كثرة [illegible] مع [illegible] امتحاناتهم الاولى في اواخر [illegible] النتائج في آخر [illegible] امتحان دور ثان لهذه السنوات النهائية للثانوية العامة ومثيلاتها يجب علينا عقده [illegible] النتيجة في [illegible] بالغ الصعوبة ..

لهذا تقرر عودة امتحانات الدور الثاني بالنسبة لسنوات النقل وعدم عودتها بالنسبة للسنوات النهائية في كل مرحلة ..

المرحلة الابتدائية .. والنقل الآلي

وسألت مدير عام الامتحانات عن رأيه في نظام النقل الآلي الذي كان متبعا في جميع سنوات المرحلة الابتدائية .. حيث ان الجميع يعتقدون انه السبب في ضعف مستوى التلاميذ في هذه المرحلة اخيرا ..

قال : انا سأتحدث في هذا الموضوع بصفتي رجلا عمل طوال حياتي في مجال التربية والتعليم وقمت بزيارة عدد كبير من الدول المتقدمة لدراسة نظمها وآخر تطورات التعليم بها ..

ان تقرير المدرس .. او الناظر هو اهم مقياس في هذه المرحلة .. في جميع البلاد .. كما ان علماء النفس رأوا ان عقد امتحانات للتلاميذ صغار السن لا يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم .

[illegible]

والآن ..

ان الايام القليلة امام التلاميذ اصبحت اقصر من ان تتسع لاي مناقشة جديدة في هذا الموسم .. ولكن جميع المشكلات التي حولها هذا التحقيق تحتاج الى اكثر من مناقشة جدية .. وبحث موضوعي .. قبل بداية الموسم الجديد للدراسة ..

رومر يقـــدّم مُوديلات ذات نجاح عـالمي

MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتلاءم مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء

MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب

STINGRAY S

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين . وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ

Anfibio

أنفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر

STINGRAY

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً . فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك اختر النجاح - اختر رومر

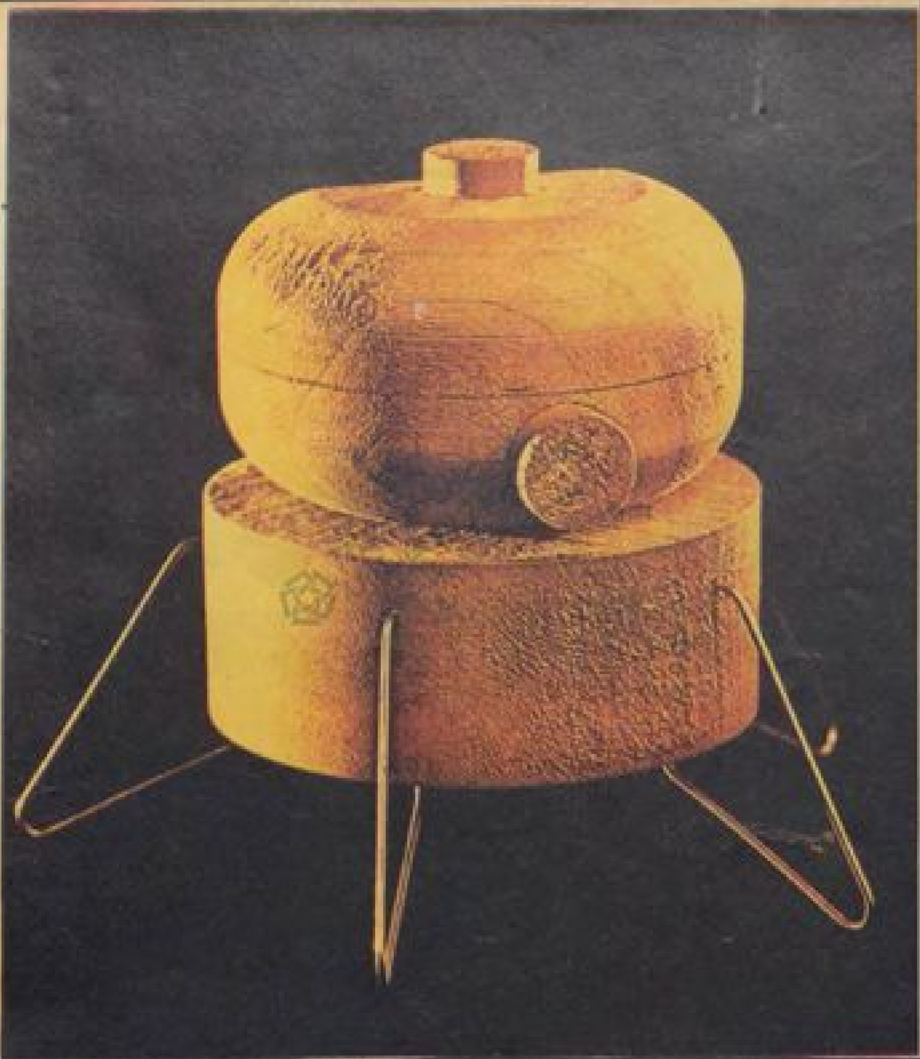

سر العنكبوت الذى يدور مع « أبوللو ١٠ » :

• نموذج هندسى مصغر للعنكبوت .. الشكل الحالي للعنكبوت مختلف عن هذه الفكرة .. فقد أضيفت الى العنكبوت ذات الأعمدة من الأسلاك ؟ وأعمدت منه الهوائيات المتعددة .

هكذا ينزل الإنسان فوق القمر !

تحقيق علمى لآخر ساعة

يكتبه : سعيد نعمة الله

بعد ساعات تنطلق سفينة الفضاء (ابوللو-١٠) ومعها « العنكبوت » .. للدوران حول القمر .. ما لم تحدث ظروف جوية تؤجل وصولها الى القمر للدوران حوله في المحاولة الاخيرة قبل هبوط الرواد لأول مرة فوق سطح القمر .

ولعل أهم ما في المرحلة القادمة هو ان العنكبوت سيدور حول القمر لأول مرة وسيعرف ماذا كان العنكبوت هو أضمن وسائل الوصول الى القمر .. أو ان تجميع سفن الفضاء هو الوسيلة الوحيدة لغزو الكواكب الاخرى ..

.. والآن ما هو لغز العنكبوت ؟

ان ما ستفعله السفينة .. هو الدوران حول القمر .. وبها رواد ، وهذا قامت به فعلا سفينة الفضاء ابوللو – ٨ .. ثم اجراء تجربة العنكبوت في الانفصال والعودة وهذا قامت به فعلا سفينة الفضاء ابوللو – ٩ .

ما هو الجديد اذن في ابوللو – ١٠ ؟

الجديد في هذه الرحلة هو ان تجربة انفصال العنكبوت وعودته الى السفينة الأم ستتم في محيط القمر – لاول مرة – وليس في الفضاء بعيدا عنه كما حدث في رحلة ابوللو – ٩ .

وسينفصل العنكبوت عن السفينة الام ابوللو – ١٠ تماما كما حدث في ابوللو ٩ مع فارق جوهرى هو ان الانفصال سيتم في نفس الظروف التى سيهبط الانسان فيها فوق سطح القمر للمرة الاولى ..

وما زال العلماء مترددين حتى الآن حول ما اذا كان العنكبوت سينفصل فقط عن السفينة ، ثم يبقى بعيدا عنها لفترة .. ليعود اليها بعدئذ .. او يهبط العنكبوت فعلا على القمر وبدون رواد هذه المرة ليتصل بعد ساعات بالالتحام بالسفينة ثم الانفصال عنها نهائيا والبقاء في الفضاء الى الابد – قبل عودتها الى الارض – مرة أخرى ..

وسر التردد هو ان العلماء يريدون الحصول على المزيد من المعلومات حول عملية انفصال العنكبوت والتحامه في محيط القمر .. قبل ان تتم عملية الهبوط نفسها .

ومن المقرر في حالة النجاح الكامل لابوللو – ١٠ ان تتم رحلة ابوللو – ١١ وفيهما أول رواد يهبطون على القمر بعد شهر تقريبا ..

وستكون ابوللو – ١١ هي رحلة الانفصال والهبوط – للعنكبوت فوق القمر لاول مرة .. كما ستكون أول رحلة يهبط فيها الرواد على القمر ..

● الكاميرا الجديدة ٧٠ مليمترا التى استخدمت لاول مرة خلال رحلة السفينة ابوللو - ٩ الكاميرا تصور بالالوان .. وفى الظلام الدامس . أدخلت تعديلات عليها .. وستستخدم هذه الكاميرا بعد تطويرها خلال رحلة ابوللو - ١٠

فكرة العنكبوت خرجت أولاً من رأس مهندس سوفيتي

العنكبوت في محيط القمر

والنموذج القمري الذي أصبح معروفا الآن في كل مكان من العالم باسم "العنكبوت" .. بدأ التفكير فيه بعدد من اسكتشات الرسم التى قد لا تختلف كثيرا عن رسوم الاطفال !

وتطورت هذه الرسوم الى نموذج من الخشب والورق وأصبح في مجموعه يشبه لعبة اليويو التى يلهو بها الصغار !

وحتى الآن .. وبعدان اكتمل بناء العنكبوت وتمت تجربته بنجاح .. فان جدرانه ما زالت من الالمنيوم الرقيق الذى تكفى وكزة قوية بالقدم لتحطيمه .. كما انه لا يستطيع مطلقا أن يستقله اى فرد وهو على سطح الارض لانه سيتحطم دون شك حيث انه مصمم للعمل فى جاذبية القمر التى لا تزيد على سدس جاذبية الارض

ولكن هذا العنكبوت الصغير .. الضعيف على الارض .. قوى فى الفضاء .. وهو يضم بداخله مجموعة معقدة وكبيرة من الاجهزة والمعدات والصواريخ .. ويصل وزنه على الارض الى ١٦ طنا .. كما ان به ١٨ صاروخا .. ويصل طول الاسلاك بداخله الى ٣٠ ميلا .. كما انه مزود بخمسة عشر هوائيا !

اتهام بالجنون لمصمم العنكبوت

وقد اتهم المهندس الذى فكر فيه لاول مرة بأنه مجنون .. أو مصاب بخلل في قواه العقلية .. ولكن خبراء وكالة ابحاث الفضاء اشتروا له فيما بعد وشكروه على انه وفر لهم بلايين الدولارات في محاولاتهم ارسال الرواد الى القمر .

وكانت أول فكرة حول العنكبوت قد راودت عقل مخترعه منذ ثماني سنوات تقريبا .. قرر بعدها أن يخوض معركة من اجل فرضه على أبرز العقول الفنية والخبرات التكنولوجية فى امريكا

كان السؤال الذى يبحث عن اجابة هو كيف يمكن أن يهبط الرواد فوق سطح القمر سالمين .. لم يكن السؤال يشغله وحده وانما كان يشغل في نفس الوقت عقول كل خبراء وكالة ابحاث الفضاء الامريكية .

ولكن مصمم العنكبوت وهو المهندس جون هوبولت الذى يبلغ من العمر ٤١ عاما فكر في المشكلة بطريقة مختلفة .

ولكن هذه الطريقة لم تعجب خبراء وكالة ابحاث الفضاء وتفاوتت آراؤهم بين الاتهام بالجنون .. والسخرية المرة .. والرفض المؤدب .

قال له ماكسيم فاجيت وهو من كبار مهندسي التصميم في برنامج ابوللو : ان الارقام تخدعك دون شك لحساباتك فى دقيقة !

وقال له وارنر فون براون خبير الصواريخ المعروف وهو يهز رأسه : ان فكرتك ليست صالحة !

وكان خبراء وكالة ابحاث الفضاء الامريكية يرون أن الفكرة التى قدمها المهندس هوبولت لا تصلح وان السبيل الوحيد للوصول الى القمر هو ما رمزوا له بالحروف (EOK) وهى الحروف الاولى لفكرة التقاء سفينتى فضاء فى مدار حول الارض .

وبموجب هذه الفكرة كان الوصول الى القمر يقتضى اطلاق صاروخين من طراز ساترن بدلا من صاروخ واحد .. واحد من الصاروخين يحمل كميات اضافية من الوقود بينما يحمل الصاروخ الثانى سفينة الفضاء نفسها المتجهة الى القمر .. وبعد أن يتم اطلاق الصاروخين الى مدار حول الارض يتم اتصالهما .. وباستخدام الوقود الاضافى تستطيع سفينة الفضاء الانطلاق نحو القمر .

هذه كانت الخطوط الرئيسية لفكرة الوصول الى القمر كما تبناها فون براون ومجموعة قوية من كبار المسئولين فى وكالة ابحاث الفضاء الامريكية .

ولكن ماكسيم فاجيت وهو من كبار المسئولين عن التصميم فى مشروع ابوللو ومعه عدد آخر من كبار الخبراء لم يكن يؤيد هذه الطريقة .. وكان يفضل الاتجاه المباشر الى القمر .. وذلك باستخدام صاروخ ضخم أكبر من الصواريخ الحالية .. وأكبر ايضا من الصواريخ التى ما زالت حبرا على الورق .. وافكارا في عقول المهندسين

ولكن المهندس هوبولت صاحب العنكبوت لم يكن مقتنعا مع المجموعتين .. وكانت له وجهة نظر اخرى وقد راودته فكرة العنكبوت بمحض الصدفة .. بل ان عمله فى وكالة ابحاث الفضاء كان بعيدا كل البعد عن مجال الهبوط على القمر .. فقد كان مسئولا عن الاثقال الديناميكية فى وكالة ابحاث الفضاء .

المسافرون الى القمر

ويقول هوبولت لقد تصورت المسافرين الى القمر يجلسون فى غرفة يريدون منها رؤية القمر .. ويريدون أن يلمسوه .. وأن يسيروا عليه .. وفكرت - هل من الضرورى أن يأخذوا غرفتهم معهم وهى ضيقة كبير - أو انه من الممكن

المهندس الأمريكي الذي صمم العنكبوت .. بالجنون ؟

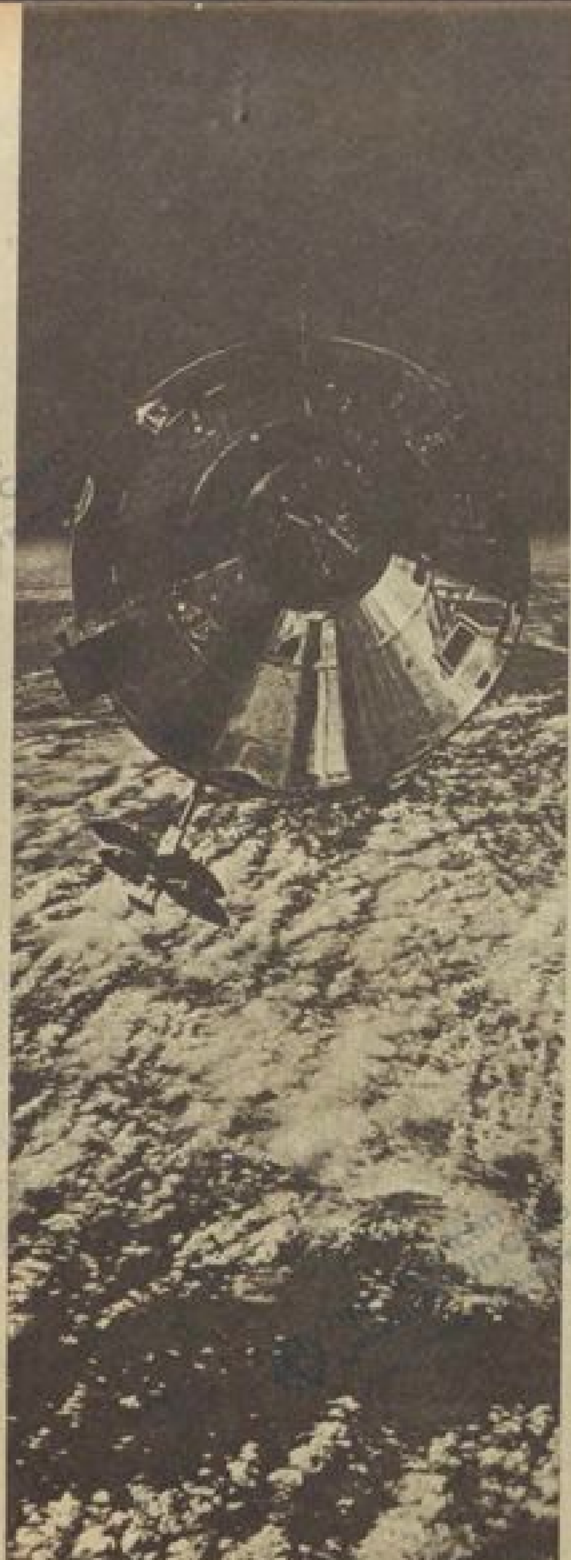

● صورة للسفينة الام التقطها الرائد ماكديفت من العنكبوت . يشاهد في الصورة الهوائيات التي استخدمت في الاتصال بمحطات المتابعة على الارض خلال مراحل الرحلة ..

النموذج القمري « العنكبوت وهو يحلق في الفضاء . الصورة التقطها الرائد شاوت من السفينة الام « ابوللو » اثناء دورانها . لقد كان العنكبوت حلما راود خيال مخترعه واتهم المهندس الذي اخترعه بالجنون حينما عرض فكرته لاول مرة !..

ان ينزلوا منها ويتركوها .. سابحة حتى يعودوا اليها ـ ولكن كيف يتركون المركبة ـ لا بد من وسيلة .. وكانت وسيلتي هي العنكبوت ..

وقام هوبولت على الفور بعمليات حسابية طويلة ومعقدة استغرقت منه شهورا .. تأكد بعدها ان فكرة العنكبوت لن تؤدي الى تبسيط الهبوط فوق القمر وحده ولكنها ستؤدي الى تبسيط مراحل اخرى عديدة في الرحلة نفسها ..

وفي تلك الفترة نفسها بدأ الحديث عن فكرة لقاء صاروخين في مدار حول الأرض لم الاطلاق باعتبارها افضل الوسائل لهبوط الرواد .. وكان جيمس ويب مدير وكالة ابحاث الفضاء في ذلك الوقت هو الذي يتولى الدعاية لهذه الفكرة ..

ولم يجد المهندس هوبولت اذانا صاغية لفكرته بل وطلبت وكالة ابحاث الفضاء منه ان يلقي محاضرة عن مزايا فكرة الصاروخين .. فقام بالمقابلة لفكرة صغيرة لم تمانعها من مشروعه .. ولكن الوكالة حذفت هذه الفقرة قبل القاء هوبولت المحاضرة !

واضطر هوبولت لكي ينقذ من البيروقراطية التي تواجهه الى ان يتوجه بشكوى صارخة الى روبرت سيمنز الذي اصبح الآن وزيرا للطيران وكان يومها نائبا لمدير وكالة ابحاث الفضاء ..

وطلب هوبولت في شكواه ان يجد اذانا صاغية لفكرته ..

وشكا هوبولت الى سيمنز من الاضطهاد الذي يلقاه من المسئولين في الوكالة في هوستون .. وسماها يومها في شكواه (امبراطورية هوستون)!

واستطاع هوبولت ان يقنع واحدا من اشد معارضيه هو فون براون بفكرته .. بل وحوله الى واحد من اشد المتحمسين لها .. وبعدها احس هوبولت انه حقق خطوة ضخمة الى الامام

وبالفعل زالت كل العقبات امام العنكبوت ومخترعه ، بل ومنحته وكالة ابحاث الفضاء اعلى جوائزها العلمية لبعد نظره وحسن تفكيره واصراره ..

ولم تكن الجائزة هي كل فرحة هوبولت .. فقد كانت فرحته الكاملة يوم وقف في قاعدة كيب كينيدي منذ شهور ليشاهد العنكبوت في اول تجربة له .. ثم ليشاهد نجاحه التام والكامل ..

مهندس سوفيتي صاحب الفكرة

ورغم فرحة هوبولت ـ وما لاقى من متاعب ـ الا ان الدوائر العلمية ترى انه ليس في حقيقة الامر اول من فكر في استخدام العنكبوت في الوصول الى القمر .

فقد كان هناك مهندس سوفيتي يدعى يوري كوندراتشوك مات عام ١٩٥٢ هو اول من فكر في استخدام مركبة صغيرة تنفصل عن سفينة الفضاء لتهبط على القمر وفيها الرواد .. ثم تعود هذه المركبة بعدئذ لتلتحم بالسفينة ويعودوا معـا الى الارض .

واذا كان كوندراتشوك قد مات قبل ان يرى حلمه يتحقق ، فان هوبولت قد شاهد العنكبوت .. وسيشاهده في اكثرمن نجاح قادم

ومع اقتراب الانسان من القمر لاول مرة تردد الدوائر العلمية سؤالا هاما .. هو : هل يستحق القمر كل هذا العناء ؟

وقد قامت اخيرا مجلة نيو سيانتست البريطانية وهي من اهم المجلات العلمية بسؤال عدد من كبار العلماء حول اهمية السباق نحو القمر .. للعلم .. وهل يستحق القمر كل الجهود والاموال التي تنفق عليه .

ولم يتفق العلماء على راي واحد في هذا الموضوع ..

● قال السير ادوار بولارد الاستاذ بجامعة كامبريدج .. استاذ الجيوفيزياء فيها .. انه مما لا شك فيه ان وصول الانسان للقمر يستحق كل هذا العناء .. والوصول الى القمر ليس هدفا في حد ذاته ولكنه دون شك وسيلة لتجميع الانسان للمزيد من البيانات والمعلومات حول عالمه الذي يعيش فيه .. وما يحيط به من مجاهل .

القمر وبناء الهرم

● ويقول الدكتور جون الدامر ان تحليل نتائج رحلة ابوللو ـ ٨ ، ٩ ، وابوللو ـ ١٠ التي ستبدأ بعد قليل هي التي ستحدد ما اذا كانت المحاولة تستحق ما انفق عليه وما سينفق .

ولا شك ان الوصول الى القمر يعد خطوة على طريق التكنولوجيا لا تقل في اهميتها عن بناء هرم خوفو على طريق الحضارة البشرية .. وكلها علامات محددة على طريق حياة الانسان .

● ويرى الدكتور بويه استاذ الطبيعة بجامعة لندن : لا يستطيع احد ان يدعي ان الوصول الى القمر في حد ذاته يستحق انفاق عشرة آلاف مليون دولار ولو كنت مسئولا عن انفاق هذا المبلغ فلا شك انني سانفقه بطريقة اخرى ولاشك انني كنت سانفق المبلغ بطريقة اكثر فائدة للعلم حتى في مجال غزو الفضاء ايضا بدلا من وضع هدف الوصول في حد ذاته .. السبب الذي انفق عليه الاموال دون مراعاة للفائدة العلمية في حسابهـا .

● ويقول السير لورنس براج : الامر الهام في الوصول الى القمر ـ هو انه يشجع لدى الهيئات ـ والافراد محاولة ان يحاولوا الجديد وان يطرقوه دون خوف او تردد ولا شك ان الوصول الى القمر سيقدم للانسان موارد جديدة .. ليس من المعرفة وحدها ولكن من المواد الخام ايضا ـ كما سيقدم غزو القمر للانسان استخدامات وتطبيقات جديدة لموارده الخام الحالية والعجائب العلمية التي وصل الى اكتشافها .

هذه هي الفائدة .. التي ستعود علينا من الوصول الى القمر ..

وهناك فائدة اخرى هامة اشار اليها عالم اخر هو البروفسور ميشيل سواء وهي ان غزو الفضاء ومحاولة الوصول الى القمر فتحت امام البشرية .. وامام اكبر دولتين في العالم مجالا شريفا للتنافس ادى الى حد ما الى تخفيف حدة التوتر .. واشتعال خطر الحرب على الارض الى حد كبير .

لو حققت رحلات القمر هذا الهدف وحده لاستحقت بالفعل كل ما انفق عليها .

ولكن السؤال هو : هل حققت رحلات الفضاء هدفها حتى الآن ؟.

قصة طويلة مسلسلة

لست وحدك

٩ نحو الأضواء

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

هذه هي الارض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. كم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفل .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجائر على الدرج الحجري .. رحلة مهيبة هذه التي دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذي بت تابعه الخاص .. تلازمه في المجلة وفي البيت.

وفجأة علا صوت الاستاذ من الغرفة المجاورة يطلب شايا .

شاي ايه يا أستاذ .. هنا لا يوجد غير الانابيب .. منذ ان تركنا الارض ونحن نبتلع في الانابيب ..

وجاءت السيدة شهيرة تقول ان القصص بحطم اعصابها .. لكن الاستاذ يطلب شايا يختلف عن المعاجين .. وتجيب السيدة شهيرة : سنظل نأكل هذه المعاجين حتى نهبط الى كوكب آخر .

وكيف كانت علاقته بالقصة الكبار بالمجلة .. فتوح بك صاحبها والاستاذ مرزوق المدير والاستاذ زهران رئيس التحرير . والاستاذ عبد اللطيف الكاتب والشاعر وصاحب الكتب الشعبية بالنور

ويعلن لنظم الصحافة .. ويدخل عبد الراضي في مشاكل جديدة .. عندما يقترح عليه الاستاذ سليم المحرر السياسي أن يرشح نفسه لأن العمال يثقون فيه ولانه سيقدم اسمه معه في قائمة واحدة فيضمن عبد الراضي اصوات العمال ويضمن الاستاذ سليم اصوات المحررين.

ويشعر عبد الراضي ان مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التي تنتمي اليه قد حاصرته .. فيقبل أن يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه ان يعكس ما رآه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بعينه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر في دراسته حتى اصبح مخلوقا لا حاجة له .. ورغم كل هذا فلم يحاول عبد الراضي ان يكتسي بحسن السمعة فهو يكره النفاق ويجد ان سوء السمعة وقاية له من الاشاعات ؟

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا غير عادي جعله يحكي لها قصة حياته بعد ان استمع منها قصة حياتها .

وداخل الغرفة جلست شهيرة بعد ان تركه لحظها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما .. وخلال هذا كانت تتصرف بايمان عميق وثقة لا حدود لها .. وبهذا الايمان وتلك الثقة اقبلت على عش الزوجية ..

وتذكرت ايضا كيف اكتشفت خلال الحياة الزوجية ان مدحت لم يحقق حلمها .. ولم تستطع ان تتحدى زميلاتها اللاتي كن يشكون من مشكلات الازواج .. بل وجدت نفسها ككل زوجة تغرق في متاعب الحياة الزوجية بعد ان انتهت بحبوب وراوية ..

ولم تنس ايضا ان تتذكر يوم ان اكتشفت ما جعلها تفقد صوابها عندما رأت مدحت يخرج من ملعب الاسكواش بصحبة فتاة شقراء ترتدي شورت !

ومن يومها بدأت متاعبها مع مدحت وتحولت علاقتها الى خلافات مستمرة جعلتها تفكر في الطلاق .. وفي نفس الوقت التقت بالاستاذ عبد اللطيف الذي كانا يبهرها بكتاباته ..

« هذه ارضك الكبرى ودنياك
الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون
المتلاطم .. ومضة من ملايين
الومضات في السماء الفسيحة ..
لست في الكون وحدك انما الله احد
.. الله الصمد »

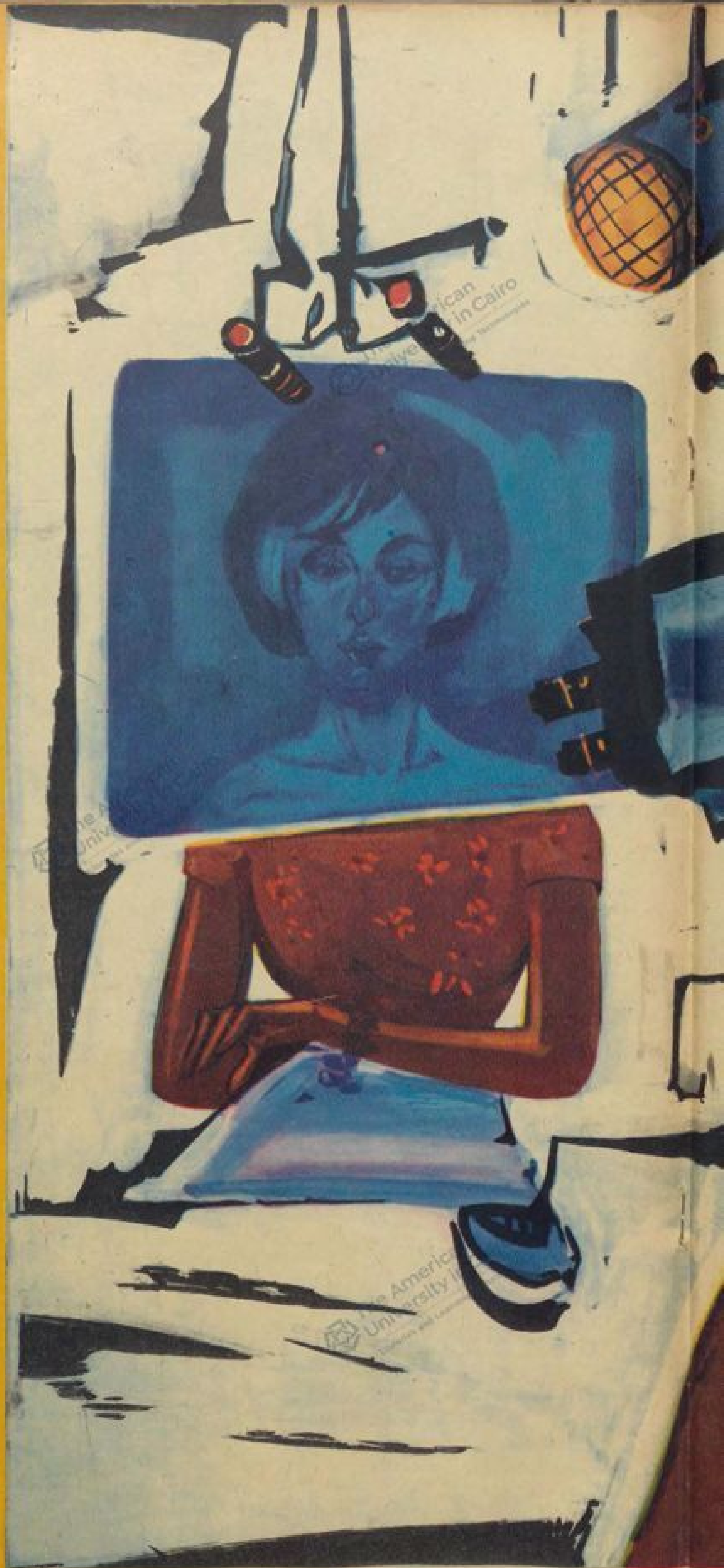

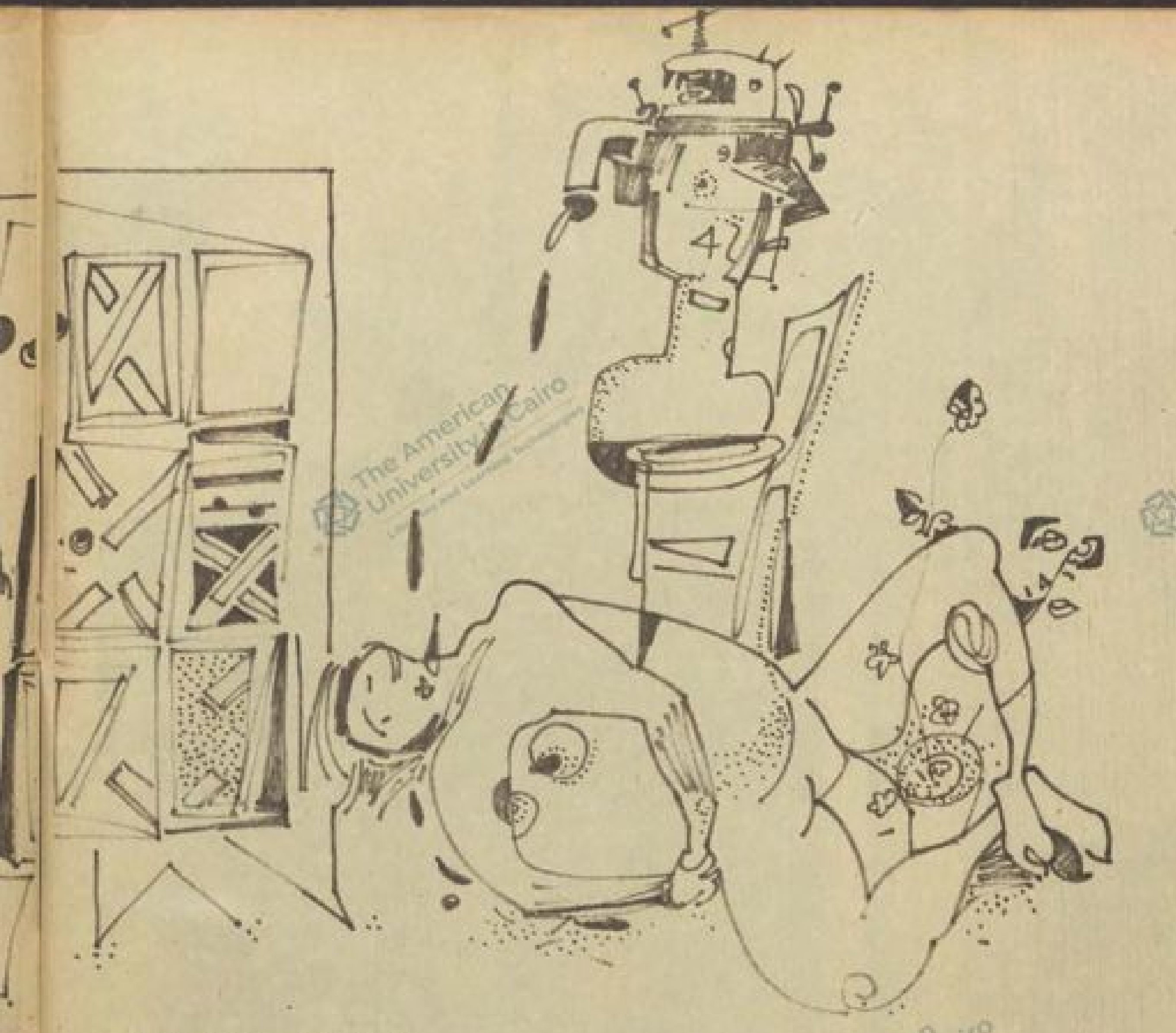

قطرة بعد قطرة
في إلحاح وعناد ..
وقطة تموء .. وكلب يعوي

تراءى لقاء شهيرة بعبد اللطيف على أول تعارف في سهرة المساء بعد أن وجد كل منهما في الآخر بغيته المنشودة .

وجد عبد اللطيف في شهيرة .. ملهمة من نوع جديد .. أو ملهما قويا لحالات حبه بكل ما تحوي من أحاسيس وانفعالات .

كانت شهيرة بالنسبة له .. تركيبة مختارة من شتى الجاذبيات المسؤولة الأثر في نفسه .

جاذبية الشكل العام . التي لا تعرف بالتحديد موضع الجمال فيها .. ولكنها — على بعضها — بنظرة عينيها .. وبسمة شفتيها .. وإيماءة رأسها .. ولفتة وجهها .. وحركة جسدها .. تشكل شيئا جذابا .. يشد الأبصار والقلوب إليه

وجاذبية ذكائها .. الذي يعرف كيف يستغل ما لديه من قدرات .. دون أن يفرضه على الغير .. أو ينفره منه ..

وجاذبية الحديث .. بقدر من الشغف معقول .. وبقدرة على الإنصات عندما يكون الإنصات ألزم من الحديث . وعندما يستمتع الغير أن تنصت له .. أكثر مما تتحدث إليه .

وتعاون ذكاءها .. مع لباقته المفرطة عليها .. على إخفاء ما يمكن أن يوضع من صفاتها في كفة العيوب .. عندما توزن بالنظرة المجردة .

أصبح إحساسها بالتميز الذي يمكن أن يوصف بالغرور أو التعالي .. يعتبر في نظره ثقة في النفس .. وخلوا من مركبات النقص ..

أصبح طموحها الشخصي .. الذي يحتسب إصرارها على التحدي .. وعلى أن تكون هي نفسها شيئا هاما .. يعتبر في نظره أصالة في الشخصية .. واستقلالا للذات

— وهكذا تشكلت شهيرة لعبد اللطيف .. ملهمة جديدة .. سرابا براقا يعدو وراءه لاهثا .. بكل ما يطلق من الشعر .. ويلفظ من آهات .. ويؤدي من خدمات ..

ولقته شهيرة .. في لهفة .. باستحياء .. وآماله .. وخدماته .

لقد وجدت فيه هي الأخرى بغيتها المنشودة اليد القادرة التي تذلل لها العقبات .. وتيسر لها المصاعب .. وتدفع بها إلى الأضواء ..

والتقت عليه في مكتبه بالمجلة بعد حديث تليفوني قصير أكد لها فيه لهفته على الاطلاع على بعض ما كتبته .

ودخل عليه عبد الراضي يشبه في التساؤل وقال :

— واحدة تقول ان اسمها شهيرة .. هل أخبرها أنك مشغول .

ووثب عبد اللطيف من مكانه صائحا :

— مشغول يا غبي .. أدخلها بسرعة .

— ألم تقل لي ألا أدخل عليك أحدا .. عندما تكون منهمكا في الكتابة

وضحك عبد اللطيف قائلا :

— إلا هذه .. أدخلها بسرعة .. وعندما تأتي بعد ذلك .. افتح لها الأبواب .. وأدخلها بلا استئذان ..

— وافرش لها الرمل .. وأطلق الأعلام ..

وضحك عبد الراضي ضحكة العارف الفاهم وأردف قائلا :

— عيني يا أستاذ

ثم اتجه إلى شهيرة يدعوها

— أهلا وسهلا .. أهلا وسهلا .. اتفضلي يا ست .. الأستاذ منتظرك .

وسار وراءها وهو يقول مرحبا

— المجلة نورت

والتفتت إليه شهيرة باسمة وهي تتساءل :

— أنت عبد الراضي ..

وسر عبد الراضي أن يكون مشهورا إلى هذا الحد .. واندفع في ترحيب منهلل

— محسوبك .. وخدامك .. واحنا زارنا النبي .

ودخلت شهيرة المكتب .. في زفة عبد الراضي .. خفيفة الظل .. رشيقة القوام .. أنيقة المظهر .. وسرت معها .. إلى جانب تهاليل عبد الراضي نسمة عطرة .. أحست أن تكون دائما .. مقدمتها لدى عبد اللطيف .

ونهر عبد اللطيف عبد الراضي لهذه النجمة التي ساق بها شهيرة وطلب منه — بعد أن رحب بها وسألها عما تشرب — أن يحضر قهوة مضبوط .

واستقرت شهيرة على أحد المقاعد المريحة في الغرفة ورفع عبد اللطيف سماعة التليفون طالبا تهاني عامل التليفون

— اسمع يا تهاني .. أنا مشغول .. لا أريد أن تقلقني كل دقيقة بالمكالمات الهايفة .. مفهوم ..

ووضع السماعة ثم أقبل على شهيرة يبدؤه الترحيب :

— أهلا .. أهلا ..

ثم تساءل السؤال التقليدي :

— كيف الحال

— الحمد لله

— أرجو أن تكون الأزمة قد انتهت

— في طريقها إلى الانتهاء .

— هذه أنباء طيبة .. فالفرقة ليست سهلة .. ولا سيما مع وجود الأولاد

ورفعت شهيرة حاجبيها بشيء من الدهشة ثم قالت مؤكدة :

— إنها في طريقها إلى الانتهاء .. بالفرقة

وتساءل عبد اللطيف في أسف :

— ألا فائدة من التفاهم

— لقد اتفقنا على الطلاق

— شيء مؤسف

— إذا كان هو الشيء الوحيد الذي أمكن التفاهم عليه .. فلا بد من الإقدام عليه

وأحس عبد اللطيف أنه قد ساق اللقاء إلى جو مكفهر .. وحاول أن يتخلص منه فقال متحمسا :

— كل شيء نصيب .. وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .. عوضك الله خيرا .. وهيأ لك السعادة دائما .

وقبل أن يسمع ردها أردف بسرعة :

— المهم الآن .. هو أن أسمع شيئا من انتاجك .. قلت لي أن لديك بعض القصص والقصائد

— ليس بالمعنى المفهوم .. إنها مجرد خواطر .. لا أعرف حتى إذا كانت شعرا أم نثرا .. لقد كنت أكتب في مجلة الكلية .. ولكني لم أحاول النشر منذ أن تركت الجامعة .. شغلني البيت والأولاد .. وإن كنت في كثير من الأحيان أحس أني أريد أن أقول شيئا .. وأجلس لأخرج أفكاري ومشاعري على الورق .. ولكني أطويها .. دون أن أحاول مجرد عرضها على الغير .. ذات مرة .. قرأت لدهشتي بعضها فقال لي ببساطة !! لقد كرثت على هذا العبث !!

ورد عبد اللطيف في حماس ..

— كل ما كتبته كان عبثا في أول الأمر .. ثم مد يده قائلا :

— أرني ما كتبت

وأخرجت شهيرة كراسة من حقيبتها وناولتها إليه قائلة :

— أريد رأيك بصراحة

وتناول الكراسة ثم قلب أوراقها بسرعة .. ليجد بها من نوع الشعر المنثور .. كلمتين في سطر .. ثم كلمة .. ونقط .. وثلاث كلمات .. ثم سطر خال .. وعلامة تعجب .. ثم علامة استفهام :

كلام تسهل قراءته ..

وبدأ القراءة متمهلا من الصفحة الأولى

دقات الساعة تتوالى في رتابة
وقطرات من صنبور تالف
تطرق الأرض ..
قطرة .. بعد قطرة
في إلحاح .. وعناد
وقطة .. تموء .. وكلب يعوي
والريح تصفق ضلفة النافذة
وتسحبها !!
ثم تصفقها ثانية بعنف أشد
كأنها تلطم وجه مخلوق بغيض
وباب مفتوح يئز .. ويترجرج .. ومن مفاصله .. ينبعث أنين
والليل جاثم لا يتحرك
يبتلع دقات الساعة
ودموع الصنبور التالف
واللطمة على الصدغ .. والأنين .. والعويل
لا يتململ .. ولا يعبأ
وهي تنتظر ..
لا تعرف ماذا .. ولا متى
لا شيء يوحي بأن هناك شيئا
لا شيء قبله .. ولا شيء بعده
كل شيء جمد في حركته
حركة الشلل .. واليأس .. والملل ..
دقات الساعة .. وطرقات الصنبور ..
مواء القطة ..
وعواء الكلاب .. وصراخ النافذة .. وأنين الباب ..
والليل أسود .. جاثم .. يثقل الأنفاس ..
وهي تنتظر ..
لا تعرف ماذا .. ولا من .. ولا متى
النافذة مفتوحة تقرعها الريح
والباب يترنح .. وصرير مفصلاته .. أنين
ولا أحد يدخل ..
فتنتظر أوبته
ولا أحد يخرج لتتوقع رحيله ..
ومع ذلك ..
ترهف السمع ..
هذه أصوات أقدام .. تطرق أرض الطريق
تقترب ..
تقترب أكثر ..
ولكنها لا تلبث أن تتباعد .. وتختفي
ويبتلعها الليل .. ويطويها الملل الرتيب ..
دقات الساعة ودموع الصنبور التالف
ولكنها تنتظر .. لا تعرف ماذا .. ولا من ولا متى
الباب مفتوح
فلماذا لا تخرج هي .. تهرب
تنطلق !!
إلى أين
وهي لا تعرف سوى هذه الجدران .. وهذه الأرض .. والسقف والنجوم المرتجفة من وراءه
.. إلى أين
إلى أين .. في هذه الظلمة الكثيفة ..
والليل الجاثم
إن عليها أن تبقى وتنتظر
ترهف السمع ..
لصوت جديد ..
لقادم .. أو راحل
ترقب الظلمة والليل واليأس والملل الرتيب
وتنتظر
ماذا ؟!!
لعله ضوء الفجر ..
يطوي كل هذا .. ويجرفه ..
ويقبل ..
بعصفور .. يغني
وبقطرة ندى
تتلألأ
على وردة .. تتثاءب .. وتتفتح
وأشياء جميلة .. كثيرة ..
بيضاء .. مشرقة .. واضحة .. لطيفة عذبة .. تشيع الأمان .. والسلام .. والجمال .. ليس فيها قبح الليل .. وسواده .. ورهبته .. وخداعه .. وإيواؤه للخطيئة .. والشر .. والحقد .. والظلم .. والعدوان
أشياء كثيرة .. جميلة ..
طواها الليل الجاثم ..
الأسود الخانق ..
وأبعدها اليأس .. والرتابة .. والملل ..
دقات الساعة الرتيبة ..
ولطمات الريح ..
لخدود النافذة .. وصفعها على الوجه
يجذبها ويصفعها .. في عنف .. وحقد ..
بلا شعور .. ولا رحمة .. ولا ندم
فماذا لو يطلع الفجر
إذا ظل بعيدا كالسراب .. وهما كالحلم
مملا يجتاح الانتظار
إذا كانت دقات الساعة .. إيذانا بالعدم
وهبات الريح .. نواحا .. والانتظار
.. احتضارا والاستسلام .. فإنها
ستندفع .. ومرارة اليأس في فمها
لتواجه الريح ..
تغلق النافذة .. وتقلع الباب وتقتل
الليل قبل أن يقتلها .. وتنتزع الفجر
من جوف الأفق وتكفنا تحقق النهار ..
وبراحتيها لتفتح الأزهار
وتحقق انتصار الإنسان على اليقظة

والخلد .. وتعيده الى الحياة .. الحب والجمال .. والسلام ..

وانتهى عبد اللطيف من القراءة ..

ووضع الكراسة على المكتب .. ونظر اليها في شيء من الدهشة وتساءل :

- انت كتبت هذا

- الا يعجبك ؟

- بالطبع يعجبني

- ماذا تعتبره .. اهو شعر

- فيه شاعرية .. وان لم يتخذ سمات الشعر ..

- لماذا ؟

وضحك عبد اللطيف قائلا ببساطة :

- لانه ليس شعرا .. اعني ليس موزونا ولا مقفى ..

- انه شعر حديث

- الشعر الحديث قد لا تكون القافية .. ضرورة فيه ... ولكن لابد أن يتوافر فيه نوع من الوزن ينصحب موسيقية الشعر .. والا اصبح مجرد نثر .. وما كان هنالك ضرورة لادخاله في اطار الشعر

وتناول عبد اللطيف الكراسة واجرى بصره بين السطور ثم تمتم قائلا :

- على اية حال هي خير في نظري من كثير من القصائد التقليدية او العمودية التى هي مجرد رص كلمات ... والتي اسميها .. هذيانا موزونا مقفى .. وهي خير ايضا من كثير من قصائد الشعر الحديث التي لا معنى لها .. ولا وزن ولا قافية ..

- اقول هذا مجاملة

- بل اعنيه .. فهي على الاقل صورة متكاملة .. تعبر عن شعور .. ولعلك تعنيه .. ويبدو لي انك يمكن أن تكوني قصاصة جيدة

وهزت شهيرة رأسها قائلة

- لا اظن ..

- لماذا

- لقد حاولت كتابة القصة .. فلم افلح ، واطلقت ضحكة قصيرة واردفت قائلة :

- ان هذا هو الشكل ما استطعت ان اتوصل اليه .. ولا اظنني استطيع ان اكتب شيئا اكثر من هذا

وهز عبد اللطيف رأسه مؤكدا

- ولكن هذا جيد ..

- هل يمكن نشره

- ولم لا

- مجاملة

وضحك عبد اللطيف قائلا

- النشر ليس مشكلة .. ان نصف ما ينشر .. ان لم يكن اكثره ليس له قيمة حقيقية .. ولا اظن الناس يمكن ان تفقد شيئا اذا لم ينشر بعد

- ولماذا اذن ينشر

- جزء منه .. لان اصحابه .. محترفون للكتابة .. ولا بد أن يواصلوا الكتابة حتى يعيشوا

وقاطعته شهيرة وهي تتساءل ضاحكة :

- وهل تفعل انت هذا

- احيانا ..

- لا اظن .. لاني احس دائما انك تكتب من قلبك

- وهل تعرفين ما بقلبي

- يخيل لي

- اذن على ان ابذل مجهودا .. لكي استتره

- ولماذا .. ان ما به دائما .. مشرق نظيف ..

- هذا خير ما يمكن أن امدح به ..

- انى اقرره حقيقة

- يسعدني أن يكون هذا هو فهمك لي ..

وسادت فترة صمت مقلقة سرعان ما قطعها قائلا

- ماذا كنا نقول .. أن جزءا مما ليس له قيمة مما ينشر .. هو مجرد اداء واجب .. والجزء الاخر .. اصحابه .. يعتقدون .. انهم يقولون شيئا .. ولا اظن احدا فهم اى شيء .. مما يحاولون أن يقولوا .. مما يملاون به اعمدة الصحف .. هذا بالاضافة الى ماينشر من باب المجاملات

وضحكت شهيرة قائلة

- والذي سأنشرى انا تحته

وقبله عبد اللطيف قائلا

- لا .. لا .. لم اقصد هذا ..

وعاد يمسك الكراسة وهو يردف

- انى واثق ان بك شيئا .. من هذا الالهام الذي تكتبينه يمكن أن يخرج اشياء لها قيمة .. اذا ما صيغت في الشكل الفني المتقن وكيف

- على أن اصوغ هذه الخواطر في قصيدة .. او اوضع في قالب قصصي

- ولكني لا اعرف

- انا أستطيع أن اعاونك

وهكذا بدا عبد اللطيف اول مساعداته لشهيرة

صاغ لها خواطرها في قصائد ..

ونشرت في المجلة باسمها ..

واثارت القصائد .. شيئا من الاهتمام .. ولا سيما بعد أن نشرت صورة شهيرة ..

اهتم القراء .. والنقاد والكتاب بها ..

هاجمها البعض .. ومدحها البعض ..

ولكن الكل اجمعوا على أن عبد اللطيف هو الذي يكتب لها قصائدها .. واشتهرت كملهمة شاعر .. اكثر منها شاعرة ..

ودخلت شهيرة في دوامة الشهرة .. واستمرائها .. واصبح اهتمامها بالصحافة مركزا في البحث .. عن صورتها بين الصفحات .. او اسمها بين السطور ..

واستطاع عبد اللطيف .. أن يرضى عندها .. ما كان يسببه !! متعة الاسم المطبوع !! بعض منا .. وحدث هذا .. وكان يحسبه لها كل ما ينشر باسمها .. او ينشر عنها .. حتى استطاع أن يفرضها كاشادة شهيرة .. وان يضعها في نطاق من بروق عليهم .. في صفحات الاخبار .. ووجد رأيهم .. في الاحاديث والريبورتاجات .

واحست شهيرة .. أن الهالة التي احاطها بها عبد اللطيف .. والنابعة من مشاعره الخاصة .. اكبر منها .. وانها لا تستطيع الى قدرتها الحقيقية وانها يجب أن تستقل عملا ما .. يمكن أن تستقل فيه مواهبها .. وتشبع باجره .. في المعاونة على مواجهة اعباء الحياة .. بعد أن انفصلت عن زوجها واستقرت في بيت ابيها .

وبدا لها أن افضل عمل يمكن أن يحقق لها مطالبها .. هو مذيعة التليفزيون .. انها تستطيع أن تكون فيه مطرقة متميزة .. بشكلها وجاذبيتها وذكائها .. وقدرتها على الحديث ..

وهو يحقق لها .. بلا جدال مزيدا من الشهرة

وفاتحت عبد اللطيف في الموضوع

كان قد دعيه لتناول الشاي في بيت ابيها الذي انتقلت اليه بعد انفصالها عن زوجها

وكان البيت في احدى العمارات المطلة على النيل في الزمالك في منطقة السفارات ..

وكانت شهيرة قد استقرت باولادها في شقة انها مكان احدى اخواتها التي تزوجت .. وكان ابوها يشغل الشقة المقابلة في حياة شبه مستقلة .

والتقى عبد اللطيف بابيها لاول مرة في ذلك المساء .. واحس وهو يحادثه .. أن الرجل قد اورث ابنته الكثير من شخصيته وذكائه .

وانطلق الدكتور عبد الخبير يتحدث عن الفضاء وتجارب الفضاء .. حديث العالم الخبير .. وقارن بين التجارب التى اجريت حتى الآن لغزو الفضاء بين امريكا والسوفيت

وتحدث عن محاولة دولية مشتركة اوشك أن تتم بالتعاون بين الدولتين الكبيرتين ..

واستوعب عبد اللطيف ما امكن أن يستوعبه للنشر مما قاله عبد الخبير ثم سأله ..

- لماذا لا تنشر لمجلتنا شيئا من هذه المعلومات

- لا اظن مكانها يمكن أن يكون في مجلة خفيفة

- انا ننشر بعض الآراء والبحوث العلمية ليست ثقيلة على القارىء

- ننشرها بشكل مبسط

- اخشى ان تفقد قيمتها وتصبح نوعا من التهريج الدعائي

- على اية حال اذا سمحت لي .. سأكتب انا ما استطعت أن افهمه منك .. هل تأذن لي

- طبعا ..

- وسأعرضه عليك قبل نشره

والتفتت شهيرة تعد منضدة الشاي وهي تتساءل

- ما هذا الذي ستعرضه عليه قبل نشره

- حديث عن غزو الفضاء .

وتوقفت شهيرة وقالت وهي تصب الشاي في احد الفناجين

- يا سلام .. لو اتيح لي أن اصعد الى الفضاء ..

وتساءل ابوها ضاحكا

- هل ضاقت بك الارض

- لقد قرأت ما كتب رواد الفضاء عما رأوه .. انه شيء جميل حقا .. أن ينطلق الانسان حرا .. طليقا في هذا الفضاء الفسيح الرائع ..

- من يدري ربما تسنح لك الفرصة ..

وقال عبد اللطيف

- لقد قال الدكتور ان هناك اتجاها لعمل مشترك بين علماء الفضاء لوحدة في الجهود .. وسيقيمون القاعدة في مكان محايد .. من يدري .. ربما تكون هنا .. وربما تسنح لك الفرصة ..

- حلم ..

- ربما تحقق ..

- دعونا نتحدث عن الاحلام القابلة للتحقيق

- مثل ماذا ؟

- مثل البحث عن عمل التحق به .

- هذا حلم .. لكن أسهل من تحقيقه .

- انى اريد أن اعمل في التليفزيون

والتفتت الى ابيها متسائلة

- الديك مانع

- ابدا ..

وقال عبد اللطيف

- هذه مسألة سهلة .. اعتبرى طلبك قد تحقق ..

وتساءلت شهيرة في دهشة

- اتتكلم جادا

- طبعا .. ان مدير التليفزيون صديقي .. ولا اظنه يمكن أن يجد خيرا منك .. شكلا وموضوعا ..

- انك تحسن الظن بي

- انى واثق انى اقدم للتليفزيون .. هدية استحق أن اشكر عليها

- وهي تحدثه

- الآن .. اين التليفون

وفي اليوم التالي كانت شهيرة تتجه الى هذا المبنى الشاهق على النيل ..

ولم يبد أن هناك مشكلة .. بل بدا الامر سهلا ميسورا

كان التليفزيون يطلب مذيعات ..

وطلب المدير من عبد اللطيف .. أن يرسلها لتأدية الاختبار ..

وقال عبد اللطيف مؤكدا في ثقة

- انى واثق انها ستنجح .. انها مخلوقة ممتازة .. شكلا وذكاء وثقافة

والتقت شهيرة على المسئولين عن الاختبار واحست انهم يتناولونها .. كانها خصم يشكل خطرا عليهم وسألتها احدى الرئيسات اتريدين ان تعملي مذيعة

- نعم

- ولماذا

ولم تعرف شهيرة كيف تجيب . ولم تظن أن السؤال جزء من الاختبار وردت ببساطة

- لاني ارغب ان اعمل مذيعة .. واعتقد انى اصلح ..

- لماذا تعتقدين

- هذا اعتقادي .. وانا حرة فيما اعتقد

- الانك جميلة ؟ .. ان الجمال ليس كل شيء .. ثم انك قد لا تكونين وجها صالحا للكاميرا ..

ولم تعرف شهيرة بماذا تجيب .. واحست بالدم يتصاعد الى وجهها .. ولكنها حاولت ان تتمالك ..

والتفتت اخرى تسألها في شيء من السخرية

- لقد اوصى بك المدير

- ربما

- هل تعرفينه

- لا ..

- اذن لم اوصى

- لا اعلم

- على اية حال انهم هم الاختبار

وسقطت شهيرة في الاختبار ..

ربما لانها لم تكن صالحة .. وربما لان المدير اوصى عليها .. وذهبت الى عبد اللطيف وانبأته بما حدث ..

وهز رأسه ببساطة وقال ساخرا

- يبدو انى قد اخطأت التوصية

- كيف

- كان على أن اتجه مباشرة الى الذين اسقطوك في الامتحان .. اذ يبدو انهم اصحاب السيطرة الحقيقية

- ماذا تقصد

- في بعض الجهات يجب أن يكون لدى المرء .. الحس لان يعرف من .. يفعل ماذا . فبعض الناس تراهم قادرين على كل شيء .. يبرزون من يشاءون ويخفضون من يشاءون .. يفرضون ما يريدون .. ويرفضون ما لا يريدون .. ان شاعرا مجهولا يلقى قصائده يوميا في الاذاعة .. والشعراء الحقيقيون محجوبون .. لان القوم تحددها الامزجة الشخصية ومصالح الشلل واحيانا تشكل الرئاسات الصغرى .. دولة .. داخل الدولة .. لقد اشاعوا أن احد المؤلفين سئل ان يوافق على مد حلقات احدى مسلسلاته حتى يزاد اجرها بشرط الا يقبض الا نصف الزيادة فقط

- وماذا فعل

- فضل أن يترك المسلسلة كما هي وابدى استعداده الكامل للتنازل عن اجرها .. ومن المفاجآت التي يطلقونها ان احدهم طلب من احدى الممثلات عمولة عن عملها .. فلم الدفع .. فلم يكن منه الا ان ارسلها في المسلسلة .. للحج .. وظلت حتى النهاية محرومة من التمثيل ومن الاجر .. لوجودها في الحج .. حتى استنجدت بالمسئولين لاعادتها من بيت الله الى الاستوديو .

وضحكت شهيرة .. قائلة .

- الحمد لله انى سقطت في الاختبار ..

وهز عبد اللطيف رأسه قائلا في ثقة :

- ستنجحين .. وتعينين في التليفزيون

ثم رفع السماعة وطلب رقما في التليفزيون

وبعد بضعة شهور .. اعادت شهيرة الاختبار ونجحت .. واصبحت مذيعة في التليفزيون واشرقت الشاشة بوجهها .. وابتسامتها .. في كل بيت .. واصبح اسمها على كل لسان .

يوسف السباعي

(البقية الأسبوع القادم)

هى

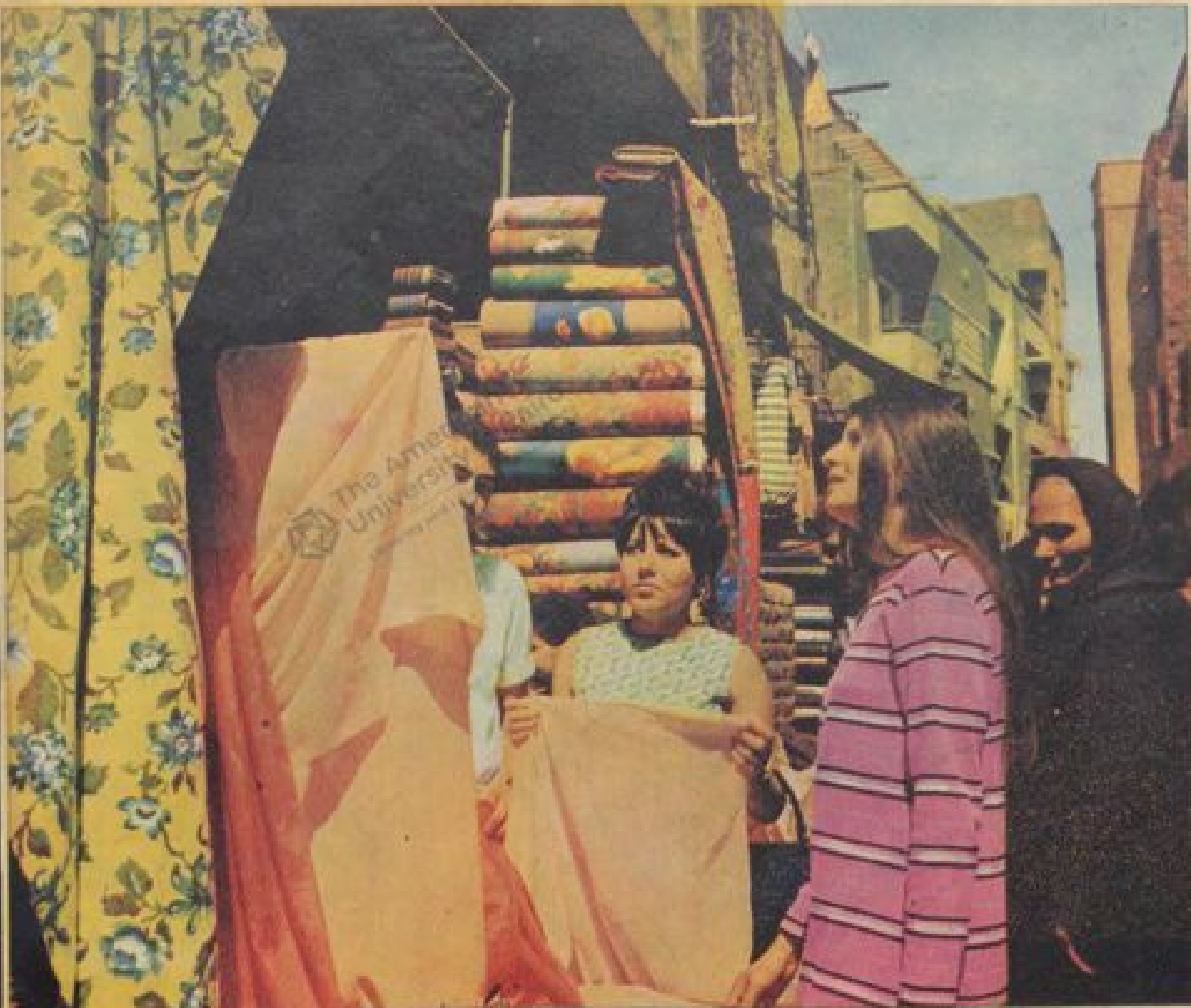

آخر ذوق .. في وكالة البلح ولكن .. بنصف الثمن

● آخر الاذواق .. واحدث الاقمشة في وكالة البلح .. اكبر سوق شعبية في القاهرة الاقمشة القطنية بجميع انواعها .. والبوبلين المنقوش .. الجرسيه الحرير .. والنايلون الشجر وقماش الكريستال والدانتيل ((الهيلانكا)) .. بالاضافة الى كل انواع الكريتون التي يحتاج اليها البيت .. واقمشة الستائر ومنها الماركيزيت القطن والحرير المنقوش .. كذلك قماش البشاكير الشجر الذي يصلح لعمل البرانس ..

كل هذا وجدته في وكالة البلح باسعار رخيصة جدا تصل الى نصف اسعارها في المحلات الكبرى .. انها تنافس قصر النيل وشريف والشواربي ..

اما في الدحاحين فقد وجدت مجموعات ضخمة من الاحذية والحقائب تبدو وكأنها باسعار التكلفة ومع محاولة الدقة في الاختيار يمكنك الحصول على حذاء وحقيبة لفصل الصيف بثمن يناسب جميع الامكانيات ويوفر لك الكثير

واذا كانت ((عروسة)) وتستعدين لتأثيث بيتك الجديد فستجدين في الغورية الاثاث الذي تبحثين عنه وكذلك النجف والكريستال واللوحات والبيلوهات بالاسعار التي تحلمين بها .. حتى البلاتين يصل الخصم فيه الى اكثر من ٢٠٪ من اسعاره في المحلات الكبرى ..

ولكن المشكلة الوحيدة التي تصادفك في اسواقنا الشعبية هي المساومة الكبيرة وبشكل مبالغ فيه .. فالاسعار غير محددة وتخضع في النهاية لقانون واحد هو شطارة ومقدرة البائع او المشتري .. هذا على الرغم من كلمة ((الثمن محدد)) المعلقة والموضوعة داخل برواز في كل محل دخلته ..

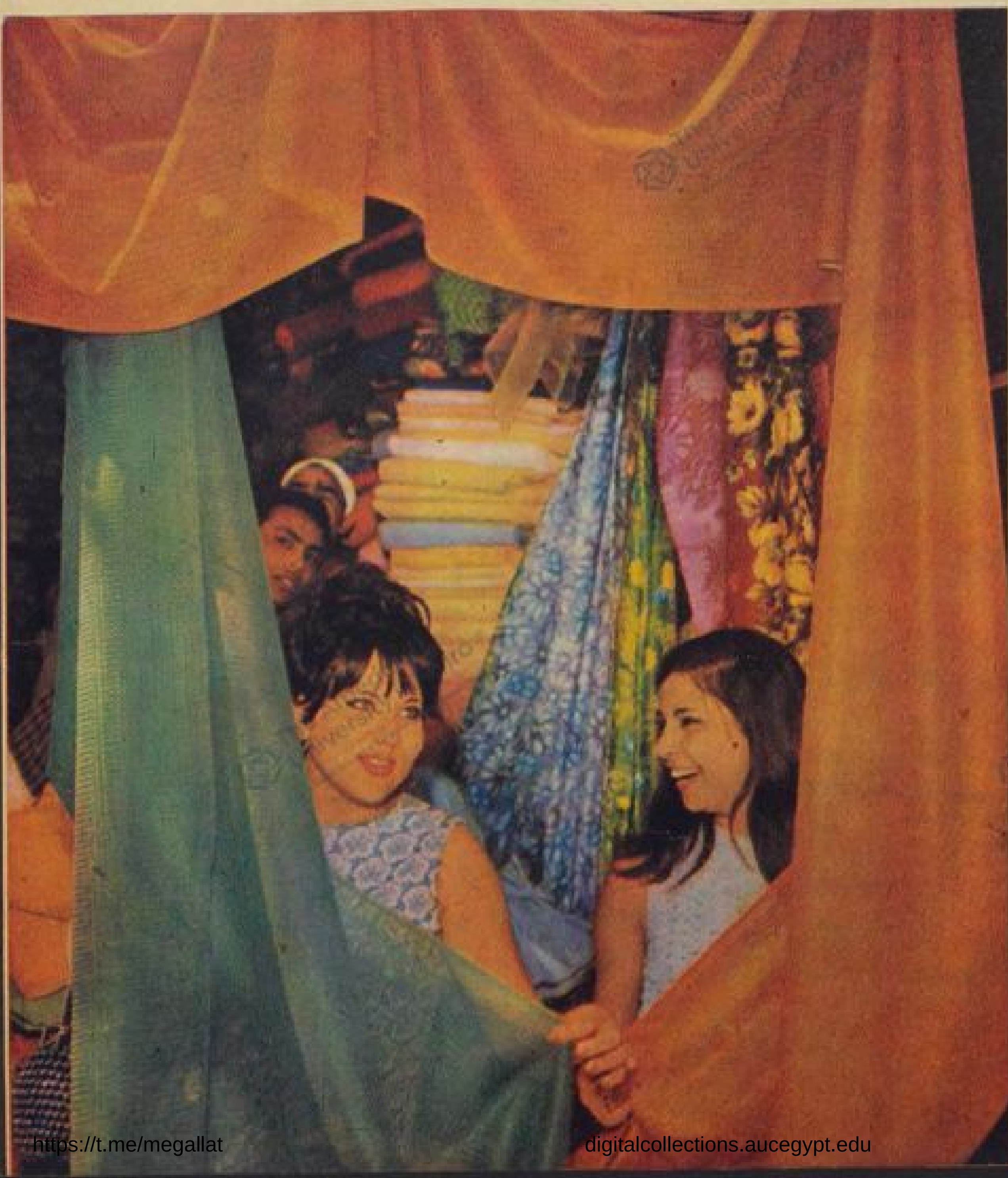

تحقيق : عواطف نشأت

تصوير : فاروق ابراهيم

عدسة آخر ساعة فى مهرجان كان :

المهرجان بين أفلام "العرى" وإشاعات النجوم

● المثلة الامريكية – المانية المولد – باربارا بوشيه لحظة وصولها الى مطار كان .. وباربارا تلعب دورا رئيسيا فى الفيلم الامريكى الذى يعرض الآن فى المهرجان

● مرة اخرى تتجه الانظار الى الريفيرا الفرنسية .. بقعة صغيرة هناك بالذات اسمها « كان » .. والسبب المهرجان السينمائي الدولى الذى يجتذب من اجسله اشهر الممثلين ، واجمل كواكب الشاشة اللائى ظهرن فى السنوات العشر الاخيرة ..

● سيلفاكو شينا الممثلة الايطالية فى وضع الغراء تحيى الحرس الخاص بها الذى خصصته لها ادارة المهرجان ليكون فى صحبتها دائما ..

● المخرج السويدى فيدربرج والممثلة السويدية مارى تل جير يخرجان من مهرجان الفيلم غاضبين لان السلطات منعت اثنين من الفنين السويديين من الدخول بالقمصان فقط !

● المخرج الالمانى هارى ماين ، وزوجته النجمة الحسناء رومى شنايدر لحظة دخولهما الى قصر مهرجان الفيلم الفرنسى ..

وقصص وحكايات .. يتناقلها الناس كل يوم .. يختفى عمر الشريف عن انظار ملايين المعجبين الذين يكونون سياجا ضخما حول المهرجان ، فتنطلق الاشاعات .. قالوا انه فى البرازيل ، وقالوا ان حقائبه طارت الى رودى جانيرو .. الى غير هذا ، وفى صباح اليوم التالى يظهر عمر الشريف فى كان ليتفى كل الاشاعات ..

ويغضب المخرج السويدى الشهير بوفيدربرج ويترك القصر الكبير حيث يعرض فيلمه ، هو والممثلة السويدية مارى تل جير بسبب منع اثنين من الفنين من اعضاء الوفد السويدى من الدخول ، لانهما لا يرتديان الملابس الرسمية ..

وتظهر النجمة الالمانية رومى شنايدر ممسكة بذراع زوجها الممثل الالمانى هارى ماين لتنفى كل الاشاعات التى ثارت حول طلاقها ..

وتلقى الممثلة الامريكية – الالمانية الاصل باربارا بوشيه بنفسها على عجلة نقل الحقائب فى اجهاد – وفى نفس الوقت حتى يلتف حولها المصورون ..

وتأتى الكواكب الصغيرة من آخر الدنيا ، فلوريدا بالولايات المتحدة لتفعل كل ما طلبه اليها المصورون لعمله حتى ينالها شىء من اهتمام وكالات الانباء التى تبعث بصورها الى كل انحاء الدنيا ..

اما مارلون براندو ليظهر بنفس الملابس – واللحية التى يؤدى بها فيلم جديد ..

وحكايات كان كثيرة ..

وهى تكون فى مجموعها الطابع المثير لمهرجان « كان » عن غيره من مهرجانات السينما التى تتسم بالاتزان والرصانة ..

ولقد كانت الملاحظة البارزة فى المهرجان – هذا العام – ان غالبية الافلام التى شدت الانتباه ولاقت القبول تعتمد على الجنس والعرى وكلها تعرض خارج التحكيم وتبلغ ٢٤ فيلما بين ٢٥٠ فيلما ..

« كان – رسالة خاصة لآخر ساعة »

● النجمة الامريكية الصاعدة تونى امبر ، قادمة من اورلاندو بفلوريدا فى وضع الاغراء امام المصورين ..

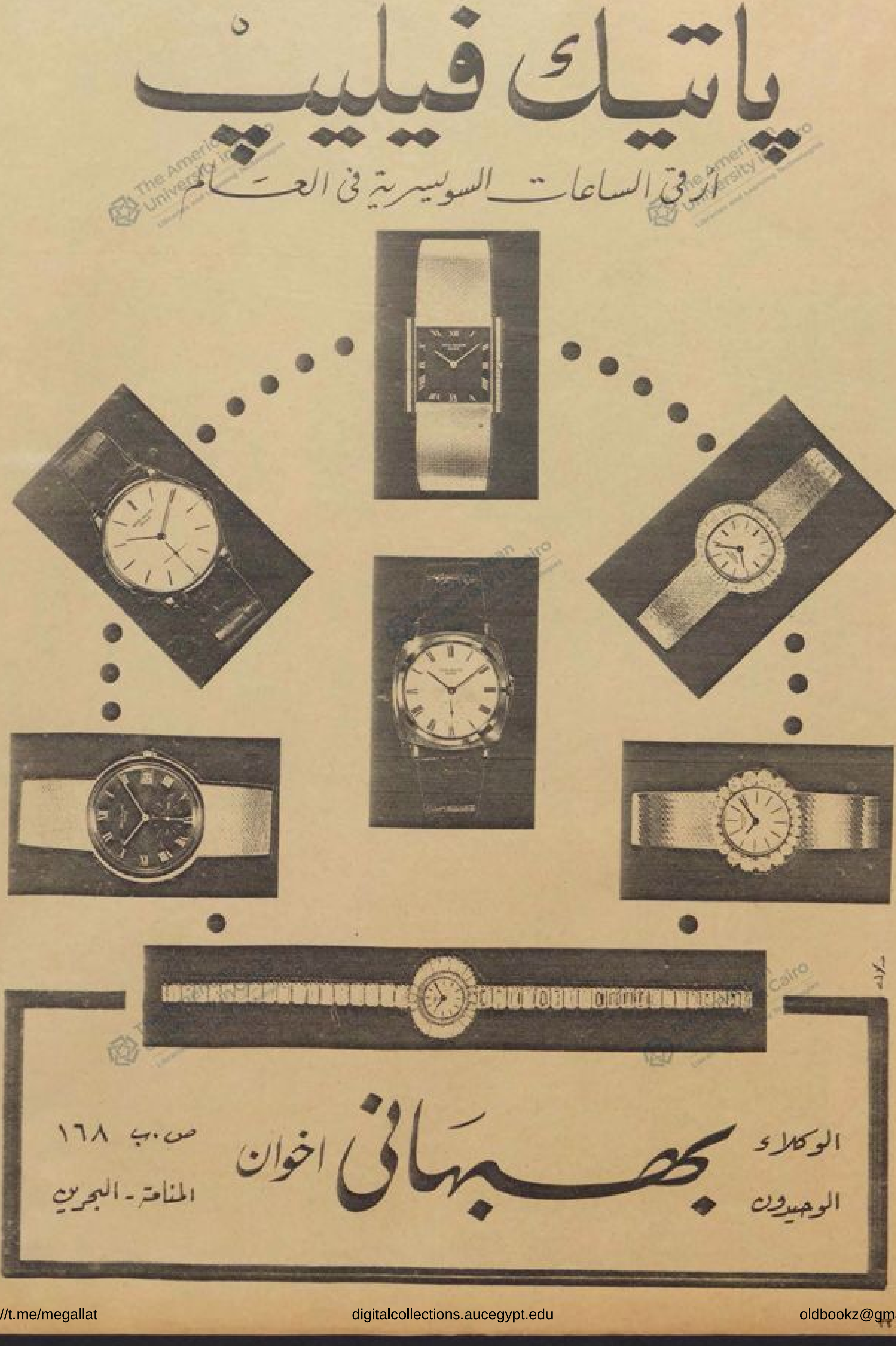
باتيك فيليب
أرقى الساعات السويسرية في العالم
الوكلاء
الوحيدون
بهبهاني اخوان
ص.ب ١٦٨
المنامة - البحرين

● حضرة صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم امارة البحرين وتوابعها .

البحرين
على طريق النهضة الشاملة

● صاحب السمو الشيخ محمد بن سلمان آل خليفه .. الرئيس العام للشرطة والامن العام ورئيس المجلس الاعلى للتربية والتعليم في البحرين .

دائرة خاصة للشئون الخارجية والاعلام

● ايمانا من صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفه حاكم البحرين وتوابعهما باهمية الدائمة العلاقات الطيبة بين البحرين وبلدان العالم .. فقد اولى هذا العمل الكبير اهتمامه الخاص .. واصدر في اواخر العام الماضي قرارا باقامة دائرة خاصة لتولى اعمال الشئون الخارجية وعهد الى سعادة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفه بادارتها وذلك بالاضافة الى دائرة الاعلام .

أكدت البحرين عروبتها منذ زمن بعيد .. انها تقدم امارات الخليج العربي عهدا بالتعليم الذي انفقت عليه ومازالت تنفق بسخاء .. فتحت ابوابها للمدرسين والمدرسات العرب .. نقلت في مدارسها برامج التعليم المتبعة في البلاد العربية الاخرى وخاصة الجمهورية العربية المتحدة .

والبحرين تساهم في حدود امكانياتها في نشر التعليم في بعض امارات الخليج التي لاتساعدها مواردها المالية على الانفاق عليه ..

وكانت البحرين دائما سندا للقضية العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين .. فقدمت لها الحكومة والشعب معونات مادية قيمة .. وانشأت مكتبا لمقاطعة البضائع الاسرائيلية .. كما قدمت المساعدات للدول العربية التي اصابها العدوان . واخيرا .. فان البحرين قد بادرت الى بذل جهودها في تكوين اتحاد امارات الخليج العربي ليكون عاملا من عوامل تدعيم عروبة الخليج وحماية استقلاله .

والبحرين لاتترك فرصة دون ان تؤكد حقها في الحفاظ على عربيتها وعروبتها وتطبيق الوسائل التي تكفل حماية هذا الحق المقدس .

وقد ظفرت سياسة حكومة البحرين الرشيدة التي تعتمد على تأكيد عروبة البلاد والسير بها في موكب القومية العربية بتأييد شعبي رائع .

البحرين .. والعالم الإسلامى

وكان للبحرين دورها في التعاون من اجل ارساء دعائم الجامعة العربية وتمكينها من القيام بدورها .. فقد كان من بين قرارات مؤتمر وزراء الاعلام العرب الاخير ان حث الدول العربية على مضاعفة جهود العمل لتقوية الروابط بين الامة العربية وامم العالم الاسلامي الاخرى من اجل تكتيل الرأي العام العالمي لصالح القضية العربية .. وخاصة في هذه المرحلة الهامة .

وقد استجابت البحرين حكومة وشعبا لهذه القرارات — وساهمت في الخطوة الاولى التي تمثلت في هذا السبيل وهي قيام الجامعة العربية باعداد طبعة ممتازة من ترجمة القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية وتوزيعها في سائر بلاد العالم الاسلامي التي لاينطق باللغة العربية .

وكانت الجامعة العربية قد حثت الدول العربية على شراء عدد من النسخ المترجمة وتقديمها للجامعة لتقوم بدورها بتوزيعها في انحاء العالم باسم الدول العربية المساهمة في المشروع .

وقد ايد حاكم البحرين هذا المشروع الجليل وستقوم ادارة الاعلام بالجامعة العربية بتوزيع النسخ المهداة الى عدد من المؤسسات في العالم الاسلامي باسم البحرين .

ملامح النهضة الحديثة في مختلف ارجاء البحرين

وقد حرصت البحرين على مسايرة النهضة الحديثة التي عمت مختلف ارجاء الوطن العربي واتخذت البحرين جميع الوسائل التي اتبعتها الدول العربية في بناء هذه النهضة .. وقد استعانت البحرين في مجالات بناء نهضتها بالخبراء العرب والعالميين ووفرت لهم كل الاسباب التي تمكنهم من اتمام واجبهم على الوجه الاكمل والرعاية التي تلقاها البعثة التعليمية المصرية من حاكم البحرين وحكومته خير دليل يؤيد هذه السياسة الحكيمة في تشجيع الخبرات العربية للمساهمة في نهضة البحرين

وتتولى حكومة البحرين تنفيذ العديد من المشروعات البناءة وبفضل هذه المشروعات اصبحت البحرين اول امارة في الخليج يدخل قراها النور والماء النقي ..

وليست البحرين حديثة عهد بالحضارة فان موقعها الاستراتيجي جعلها نقطة اتصال تجاري بين بلدان كانت منذ فجر التاريخ مهد حضارات زاهرة وتقدم في الميادين التجارية والعمرانية ..

وزائر البحرين الآن يلمس مدى ما حققته من تقدم كبير في جميع مجالات الحياة الجديدة من العواصم الحديثة .. فهي مركز للدوائر الحكومية المختلفة .. والمدارس والمستشفيات والبنوك كما انها تعتبر من اهم الاسواق التجارية بما فيها من المؤسسات والمعارض والمحال التجارية الكبرى .

حديث هام لمحافظ اسوان

في الذكرى الخامسة

لتحويل مجرى النيل

انتهاء العمل .. في السد العالي

يؤكد معنى الصمود .. والانتصار ..

تحقيق : شاكر ابو زيد

في مناسبة الذكرى الخامسة لتحويل مجرى نهر النيل تحدث امين عمر محافظ اسوان لآخر ساعة . قال محافظ اسوان ان احتفالنا هذه الايام بعيد تحويل مجرى النيل والاقتراب نهاية العمل في السد العالي يحمل وعبد الظروف المصرية معنى الصمود والانتصار قال محافظ اسوان ان السد العظيم قدم الكثير لمجتمع اسوان ولحياة الناس فيها كما كان له الاثر الكبير في تغيير اوجه النشاط والحياة .

كانت المجالات الرئيسية التي احدث السد العظيم آثاره فيها هي مجالات التعليم والشباب والقرية . قال المحافظ ان فضل السد العالي ظهر في ارتباطه بتطوير التعليم الصناعي في اسوان واقامته لمراكز التدريب المهني واعداده الطاقة واسعة في مجالات التعليم الفني امام ابناء اسوان .

وبالنسبة للشباب كان السد العالي تعبيرا صادقا بالنسبة لكل شاب عن مدى صلابة شعبنا وقوة عزيمته .. كما كان السد نقطة انطلاق بالنسبة لشباب اسوان الذي ساهم بدور ايجابي وفعال في بناء هذا العمل العملاق .

ولقد كان لنجاح هذه القوى الشابة في بناء السد العالي اثره الكبير في ان يكتشف شباب اسوان قوته وقدرته الذاتية باقباله واندفاعه على المشاركة الفعالة والايجابية في مراحل بناء السد حتى اليوم .

وجاء نجاح بناء السد العالي تأكيدا لهذه الضرورة التي اثبتت بما لا يدع مجالا للشك مدى امكانية شباب اسوان وقدرته البدعة

وينتقل الحديث الى اسوان السد العالي .. اسوان التي شهدت خلال السنوات القليلة الماضية نشاطا عمرانيا وسكانيا واسعا .. واسأل المحافظ .. هل تتأثر اسوان بعد انتهاء العمل في السد العالي وسفر كثير من العاملين الى بلادهم الاصلية .. اجاب امين عمر بقوله :

ان اعدادا كبيرة من العمال وعائلاتهم قد جاءوا الى اسوان مع السد العالي .. وقد تبع ذلك حركة تعمير ونشاط تجاري واسع في اسوان . ولكن بعد انتهاء العمل في السد العالي لن تتأثر المحافظة بذلك . وذلك لان هناك عددا من المشروعات ستستوعب ابناء اسوان الذين كانوا يعملون في السد العالي . وعلى سبيل المثال فاننا نحتاج الى عدد كبير من العمال المهرة في ادارة وتشغيل ماكينات وطلمبات الري والآلات التي تعمل في الجمعيات التعاونية الزراعية . كذلك سنحتاج الى اعداد كبيرة للعمل في استغلال الثروة السمكية ببحيرة ناصر .. التي سيستمر استغلالها سنة بعد اخرى ، وهكذا سنجد عملا لجميع ابناء اسوان الذين يعملون في السد العالي ، اما بالنسبة للنشاط التجاري ، فانا اتوقع ان يظل في قوته الحالية وذلك بسبب ارتفاع المستوى الاقتصادي لابناء اسوان .

ونحن نخطط لاسوان المستقبل .. ولدينا جهاز كامل لهذا الغرض هو مشروع التخطيط الاقليمي لمحافظة اسوان الذي يضم مراكز متخصصة في تنمية الموارد البشرية والتعدينية والزراعية والصناعية بالاضافة الى مركز التخطيط والتعمير الذي يقوم بدراسة العوامل الاقتصادية والظواهر الاجتماعية التي تؤثر في تخطيط المدن والقرى بالمحافظة .. مع دراسة اماكن التجمعات .. ومركز تنمية بحيرة ناصر .. الذي يقوم باجراء البحوث في امكانية استغلال البحيرة من ناحية الثروة السمكية والسياحية .. وقد وافقت الامم المتحدة على الاشتراك في تنمية بحيرة ناصر ودفعت لهذا الغرض مليونا و ٧٠٠ الف دولار للابحاث التي ستقوم بها على البحيرة .

شقة مناسبة

لكل مواطن

ويسرع الحديث فجأة تجاه مشكلة تعاني منها الجمهورية كلها .

انها مشكلة الاسكان . قلت من معالي اسوان بعد اخلاء مساكن السد العالي من مشكلة السكن ، ام تظل المشكلة حادة .. اجاب امين عمر محافظ اسوان قائلا :

— انا نعطي اهتماما خاصا لمشكلة الاسكان .. صحيح ان بعد انتهاء العمل في السد العالي سيكون لدينا عدد كبير من الوحدات السكنية الخالية . لكن هذا لن يحل المشكلة .. لان مساحات كبيرة ستقوم في المنطقة .. وان هناك كثيرا من البيوت غير الصالحة في اسوان قديمة .. لذلك فان مساكن السد العالي ستحل جزءا من المشكلة ، وعلينا الباقي . سيقام عدد كبير من الوحدات السكنية الاقتصادية والمتوسطة بالمحافظة . كذلك فانا نشجع القطاع الخاص في المساهمة في بناء المساكن الجديدة .. وهذا المجال ملائم جدا للقطاع الخاص لانه استثمار حسن .

وفي كثير من مشاكل المحافظة نحاول ان نحلها بالجهود الذاتية . وهناك بعض المشروعات التي مولت بالجهود الذاتية .. اذكر منها على سبيل المثال عمليات انشاء البلازات بمنطقة البركة وشارع عدس وميدان المطري وشارع الزراعة وامام الاسعاف وشارع كبري الحجر ونجول مبنى البوستة القديمة وغيرها .

ونحن نواجه جهودا كبيرة للمرافق العامة ، مثل موضوع المجاري ، ان هذا المشروع يتكلف ٢ مليون جنيه ، ولابد من ايجاد حل مؤقت حتى يتم تنفيذ المشروع ، وقد لجأنا الى عمل بيارات لتجميع المجاري ، انه حل مؤقت الى ان يتم تنفيذ المشروع الكبير ، ويمتد هذا النشاط ليشمل تدعيم شبكات المياه والانارة والري الى جميع ارجاء المحافظة .

ويحدث المحافظ عن مشروع جديد لتعمير القرى بالجهود الذاتية .. تعتمد التجربة على ان يشترك الفلاحون في بناء قراهم الجديدة مع المحافظة على ان يخصم ٢٠ في المائة من تكاليف البناء نظير اشتراك الفلاحين في عمليات البناء .. ويعطى كل من يشترك في المشروع ٢٠ في المائة من ثمن المنزل نقدا والباقي يعطى له كقرض يدفع على ٢٥ سنة .

وهناك مشروعات اخرى كثيرة منها :

○ اعداد خطة متكاملة لانارة قرى المحافظة والبالغ عددها ٩٤ قرية .. تم انارة ١٣ قرية من الشبكات الكهربائية .. و ٢٠ قرية في النوبة واعدت خطة على ٦ سنوات لانارة قرى المحافظة كلها .

كما انه مطلوب اعتماد مبلغ ١٥٠ الف جنيه لمشروعات مياه الشرب حتى تصل المياه النقية الى كل مواطن .

وقد اقيم مطحنان في مدينة كوم امبو هذا بجانب المشروعات الخاصة بالتربية والتعليم والصحة والزراعة .

ويواصل امين عمر محافظ اسوان حديثه قائلا ..

ان نشاط الحكم المحلي قد امتد الى مجالات اخرى عديدة في الزراعة والصناعة ، فقد تم انشاء مصنع للالبان طاقته الانتاجية ١٥ طنا في اليوم الواحد ، وبه اقسام لبسترة الالبان وتعقيمها وانتاج الجبن والقشدة والزبد والبن الزبادي .

وقد خصصنا الالبان لتشغيل المصنع واتفقنا مع مؤسسة ... على انشاء محطة للغاللة الخلوب ... واتسع المحطة لحوالي ٥٠٠ راس .. وقد وضع برنامج زمني لتشغيل المحطة .

نجح تسويق البلح تعاونيا

وانتقل الحديث بعد ذلك الى تجربة تسويق البلح تعاونيا .. هل نجحت هذه التجربة وحققت اهدافها .. وقد حضرت جانبا من اجتماع جمعية تسويق البلح .

يقول محافظ اسوان :

— ان هذه التجربة حققت نجاحا كاملا . وليس الدليل على ذلك مجرد حصول المنتجين على عائد من ارباح جمعيتهم .. بل الدليل هو حصول المستهلك على البلح باسعار معقولة مع ضمان جودة الانتاج عن طريق تبخير كل كميات البلح ، وازالة الاصناف التالفة بمصنع جديد اقيم في التعاون للتبخير وتعبئة البلح . كما ان التسويق التعاوني للبلح لم يحمل المنتج اية نفقات اضافية . فقد قامت جمعيات التسويق بتحمل تكاليف الشحن . كما ان توفر جميع مهمات تعبئة البلح ومن بينها جوالات الجوت الجديدة .

وقد قام الاتحاد الاشتراكي في المحافظة بدور هام في توضيح اسس التسويق وفوائده وفوائده للمنتجين ، الامر الذي كان عاملا رئيسيا في نجاح التجربة .

واذا كانت اسوان هي اول محافظة طبقت نظام التسويق التعاوني للبلح .. فانني ارى ان نجاح التسويق يرجع الى التعاون بين اجهزة الاتحاد الاشتراكي والاجهزة التنفيذية .

مشروعات جديدة
لتنشيط السياحة

وكان آخر سؤال لي وجهته الى امين عمر محافظ اسوان .. يتعلق بمشروعات لتنشيط السياحة الى اسوان .

واجاب المحافظ على سؤالي بقوله :

— ان السياحة تعتبر موردا هاما للدخل القومي .. ونحن نبذل كل جهد ممكن لتنشيط السياحة وتوفير الراحة للسائحين سواء كان ذلك بالنسبة لاماكن الاقامة او المواصلات او تقديم وجبات الطعام . وقد انشئت هيئة لتنشيط السياحة باسوان ، سواء كانت داخلية او خارجية . وقد بحثنا مع وزير السياحة امكانيات اعداد افلام ملونة عن اسوان .. والفوز هيئة لتنشيط السياحة بالاشتراك مع مهندس من وزارة النقل بدراسة امكانيات انشاء الطريق البحري قرب النيل ، وتبلغ تكاليف هذا الطريق ٢ مليون و ٨٠٠ الف جنيه ويصل عرضه الى ٦ امتار ويصل بين اسوان وابو سمبل .

○○○

وانتهى حديث امين عمر محافظ اسوان .. الذي اشترك في بناء السد العالي .. والتنظيم السياسي في اسوان .

مهندس من أسوان

● وحيد رضوان صورة مشرقة للشباب

مدينة السد العالي ، مليئة بالاعداد الكبيرة من امهر المهندسين في بلادنا ، على اكتاف هؤلاء الشبان المخلصين قامت اهم المشروعات الهندسية في اسوان وتغيرت صورة الحياة ..

قال لي المهندس وحيد رضوان انه كان على موعد في المدينة الخالدة مع بداية خطواتها في طريق التقدم .. استطاع ان يقدم الكثير لاسوان ، قام بتنفيذ عدة مشروعات منها مشروعات مياه الشرب في القرى ومد شبكة المياه بعراء ومناطق النوبة الجديدة ومدينة نصر باسوان ..

وقال لي المهندس وحيد رضوان انه يؤمن بان القطاع الخاص يجب ان يساهم بجانب القطاع العام في تنمية المجتمع

وهذا واجبه خاصة ان الدولة تعطيه كل الامكانيات ..

ويقول المهندس وحيد رضوان ان الجهود الذاتية لعبت دورا هاما في تنفيذ العديد من المشروعات التي كان لها اكبر الاثر في تنمية البيئة ..

وقد كان للجهود الذاتية في مناطق النوبة الجديدة بالذات اكبر الاثر في تحقيق معدلات عالية لخطط التنمية في هذه المناطق .

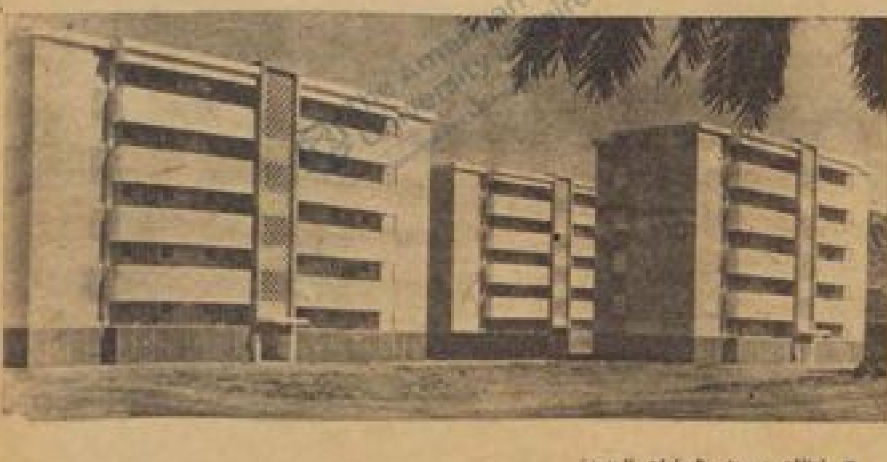

● امتلأت اسوان بالعمارات الجديدة والاحياء التي كان للسد العالي الفضل في انشائها

افتتاح فرعين لمؤسسة عيد الأم في كوم امبو ودراو

ظلت المرأة في مجتمع اسوان لسنوات طويلة قبل بناء السد العالي لا تساهم في بناء مجتمعها .. ولا تقوم بدور ايجابي في تقدم هذا المجتمع وتطوره ..

ولكن النشاط النسائي في محافظة اسوان حقق تقدما ملموسا في شتى المجالات وخاصة بعد ان خرجت المرأة الى مجال العمل في شتى الميادين

ولقد كان لانشاء مؤسسة عيد الام التي تشرف عليها السيدة نوال عمر اثره الواضح في ان امتد النشاط النسائي ليشمل كافة مناطق اسوان .. ويمتد الى قراها ..

وتقول السيدة نوال عمر رئيسة الجمعية ان نشاط الجمعية يزداد يوما بعد يوم ويحرز تقدما مستمرا .. وتقوم الجمعية الآن بالمساهمة في تقديم المساعدات للاسر المحتاجة وقد وصل عدد الاسر المنتجة في محافظة اسوان الى ١٥٠ اسرة تمتلك كل منها ماكينة خياطة كما انشئت دارا للحضانة لخدمة السيدات العاملات .

كما افتتح للجمعية فرعان في كوم امبو ودراو .. كما افتتحت فصول لمحو الامية وفي الفرص الاقليمي لمحافظة اسوان قدمت الجمعية منتجاتها من اشغال الكانافاه والكروشيه واشغال التريكو والاعمال اليدوية واشغال الابرة والحياكة

ويتصل النشاط النسائي في اسوان ايضا بالنشاط الذي تقوم به جمعية الشابات المسلمات التي انشأت دارا للشابات المغتربات ودارا للحضانة و ٣٨ مركزا لتدريب الاطفال .

الكهرباء تدخل ٩٠ قرية

يهدف كهربة الريف الى توصيل التيار الكهربائي الى الشوارع الرئيسية ووحدات الخدمات الريفية بما يكفل تحقيق نهضة اجتماعية وعمرانية في القرى .. كي تستخدم الكهرباء في الزراعة والري والحرف والصناعات الصغيرة بما يؤدي الى نهضة اقتصادية كبيرة .

ولا ريب ان التأثير سيكون كبيرا في مراكز النشاط الاجتماعي والتثقيف والاندية الرياضية مع التمتع بوسائل الاعلام من تليفزيون ومسرح وسينما ، وبذلك ينمو الارتباط والاندماج ، ويقل التفاوت بين مستوى المدينة والقرية .

وتعتبر مشروعات كهربة الريف ضرورية لرفع المستوى الاجتماعي لتطوير الريف ومن الصعب مقارنتها بالمشروعات الاقتصادية بالنسبة للعائد السريع .

ونظرا لوجود مشروع السد العالي العملاق في نطاق المحافظة وهو العصب الحيوي لكهربة الجمهورية العربية فلا أقل من أن يعم جزء من خيراته قرى أسوان .

انارة ٩٤ قرية

ويبلغ عدد القرى في محافظة اسوان (نشلة النجوع) ٩٤ قرية لم تتم كهربة سوى ١٢ قرية منها .. وتبين الدراسة التي أعدت لمشروع متكامل لكهربة ريف محافظة أسوان انه يمكن كهربة جميع القرى على ٦ مراحل حسب الدراسات الاخيرة في وزارة الكهرباء والسد العالي ويمكن تنفيذ المرحلة الاولى خلال السنة المالية ٦٩ — ٧٠ من واقع الدراسات التي قامت بها اللجنة .

● **مشروع انارة القرى :**

ومشروعات كهربة الريف عبارة عن انشاء خطوط جهد متوسط ١١ كيلو فولت أو ٦٦ كيلو فولت أو ٣٫٣ كيلو فولت وشبكات داخلية جهد منخفض لانارة الشوارع الرئيسية والمرافق العامة والوحدات الصحية والتعليمية والاجتماعية والدينية وكذلك توصيل التيار الكهربائي الى المستهلك وتدبير الطاقة الكهربائية للصناعات الصغيرة ولا تعتبر مشروعات كاملة الا انها ارتبطت بمشروعات أخرى وهي خطوط الجهد العالي ٦٦/٣٣ كيلو فولت التي تقوم مؤسسة الكهرباء بتخطيطها وتنفيذها وتقدر احتياجات القرى في حدود ٥٠ كيلووات لكل قرية .

وقد سبق اختيار القرى المراد انارتها بمعاونة المحافظ وأعضاء مجلس الامة والاشتراكي مع مندوبين من قطاع الكهرباء حتى تكون أولوية الاختيار على أساس من رغبات الشعب والظروف المحيطة بكل قرية طبقا لبرنامج التنمية في القطاعات المختلفة وعلى أساس الاولوية للقرى الواقعة قرب خطوط كهربائية قائمة أو مقترحة ذات جهد متوسط .

وقد انتهت الدراسة لمشروع كهربة ٩٠ قرية بمحافظة اسوان خلال ٦ سنوات وتبين أن التكاليف التقديرية لتنفيذ الخطة كاملة تصل الى نصف مليون جنيه على أساس أن متوسط تكاليف كهربة القرية ٥ الاف جنيه أو أكثر قليلا .

الجهود الذاتية

ولما كانت المرحلة التي تمر بها البلاد تتطلب تخصيص الجزء الأكبر من مصادرها لاغراض المعركة المقبلة فقد لزم الأمر أن يساهم الاهالي فيما يخصهم من خدمات ومرافق .. ولذلك فمن المقترح تخصيص نسبة من دخل الجمعيات الزراعية بكل قرية بالاضافة الى ما يتبرع به الاهالي نقدا للمساهمة في مشروع كهربة القرية ويمكن البدء بتنفيذ المشروع في القرية التي تساهم بما يبلغ ٢٠٪ من تكاليف الكهرباء كنوع من المنافسة الشريفة لسرعة تنفيذ هذا المشروع الحيوي .

ويقول المهندس حسن ابا يزيد علي مدير أعمال الكهرباء بمديرية الاسكان والمرافق في أسوان بأنه علاوة على ما تقدم يجرى الآن بالفعل انارة ٩ قرى بتكاليف تصل الى ٣٣ ألفا و ٥٠٠ جنيه ، سيتم الانتهاء من مشروعات الكهرباء بها خلال الشهرين القادمين .. وهذه القرى هي :

غرب سهيل بتكاليف ٢٥٠٠ جنيه ، والكرور (٣٥٠٠ جنيه) والناصرية (٣٥٠٠ جنيه) والحكروب (٤٠٠٠ جنيه) وابوالريش قبلي (٢٠٠٠ جنيه) والجزيرة والعرب (٤٠٠٠ جنيه) وبلانة أول بالتهجير (٢٥٠٠ جنيه) وابريم بالتهجير (٢٠٠٠ جنيه) والابشية بالتهجير (٢٥٠٠ جنيه) .

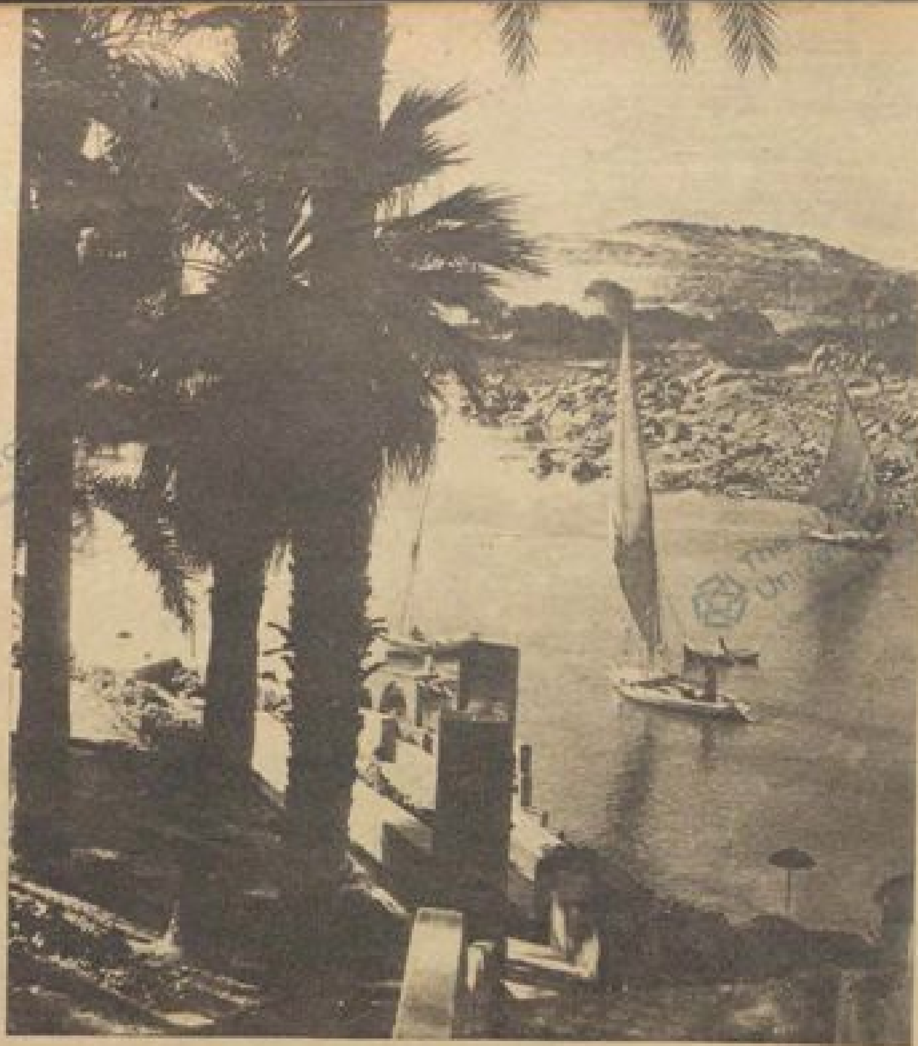

● اكثر من مشروع جديد لتنشيط السياحة في أسوان تجرى دراسته الآن .

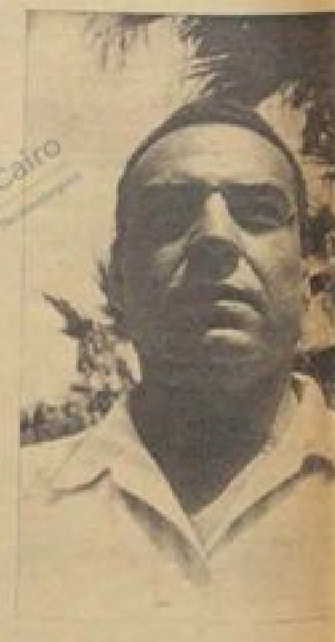

● امين عمر
محافظ أسوان

حديث مع السكرتير العام لمحافظة اسوان :

الجهود الذاتية .. حققت الكثير لمحافظة أسوان

قال لي عباس زاهر السكرتير العام لمحافظة اسوان ان الجهود الذاتية لمحافظة اسوان حققت الكثير لخطط التنمية في المحافظة .. وحققت الكثير لابنائها .

وقال لي السكرتير العام لمحافظة أسوان وهي تحتفل هذا الاسبوع بالعيد الخامس لذكرى تحويل مجرى النيل لتذكيرك حتى بناء السد لاسوان ذلك التطور الهائل في شتى المجالات .. وفي مختلف الانشطة .

وكان على المحافظة ان تقوم بخطوات واسعة لتلحق بركب التطور الصناعي الذي نشأ في أسوان بعد انشاء المصانع والسد العالي .

وقد شهدت اسوان تطورا كبيرا في مختلف أوجه النشاط خلال السنوات الماضية . تطور في كل شيء . في البشر .. في مجالات التعمير المختلفة ، وفي التطور الزراعي والصناعي .

وهناك حقيقة يؤكدها عباس زاهر . هي أن ابناء اسوان قد تجاوبوا بصورة واضحة مع اجهزة الحكم المحلي ، وساهموا سواء كانوا في القطاع العام أو القطاع الخاص في مشروعات التنمية والتعمير للمجتمع الاسواني . وكان من نتيجته ذلك التطور الذي شهدته أسوان في الاعوام القليلة الماضية .. لقد تغيرت في سنوات قليلة أضعاف ما حققته في سنوات طويلة قبل الثورة . لم تعد أسوان مجرد المدينة السياحية التي يزورها نفر قليل لقضاء أسابيع من فصل الشتاء . بل أصبحت مدينة صناعية من الدرجة الاولى . انشئت بها المصانع التي استوعبت أعدادا كبيرة من العمال .

ويقول عباس زاهر أن المحافظة والمسئولين بها لا يدخرون وسعا في تقديم كافة الامكانيات لتطوير أسوان .

ويجرى العمل في كافة المجالات لتطوير المجتمع الاسواني .. حتى يتوفر ما فاته .. ومجالات التطور كثيرة ومتعددة :

في قطاع الاسكان : يجرى العمل لتوفير مسكن ملائم لكل فرد في أسوان .

في قطاع التربية والتعليم : انتشرت المدارس في قرى ومدن المحافظة . حتى يصل العلم الى أعماق الصعيد .

في مجال الخدمات الاجتماعية : يجرى العمل لرفع المستوى الاجتماعي لابناء أسوان .. وتوجه عناية خاصة للأسر الفقيرة ، وقد أنشىء مشروع الأسر المنتجة لخدمة هذه الأسر واتاحة فرصة العمل الشريفة أمامها .

وفي قطاع الصحة : زاد الوعي الصحي بين أبناء أسوان . وانشئت مستشفيات جديدة وأدخلت الوحدات الصحية والريفية في القرى .

وفي قطاع الزراعة : وجهت عناية خاصة لتطوير الانتاج الزراعي بالمحافظة وفي مقدمته المحاصيل التقليدية بالمحافظة مثل القصب والبلح .. كما زرعت محاصيل جديدة لاول مرة .. وهي المحاصيل التي تلائم الاراضي الصحراوية .

وفي قطاع الصيد : اتخذت اجراءات هامة لتنمية الثروة السمكية ببحيرة ناصر واستغلالها . وتدريب الصيادين .

وفي قطاع التموين توجه عناية خاصة الى توفير المواد التموينية في مدن وقرى المحافظة حتى يجد أبناء أسوان والآلاف العاملين الجدد بها كل مايحتاجون اليه من المواد التموينية .

وهكذا في كل المجالات .

ونحن ننظر الى المستقبل بثقة أكبر .. وقد أعد تخطيط جديد لاسوان الجديدة ان مستقبل أسوان سيكون أكثر اشراقا ، وستشهد أسوان تطورا صناعيا وعمرانيا خلال السنوات القليلة القادمة .

السكرتير العام المساعد لمحافظة أسوان يقول :

سد أسوان غير الكثير من حياة الناس

قال لي المهندس عصمت قاسم السكرتير العام المساعد لمحافظة اسوان ان سد اسوان قد اثر تأثيرا واضحا في حياة الناس في المحافظة .

ولقد اصبحت كلمة السد العالي مرتبطة بالتغيير الضخم الذي تشهده المحافظة في شتى المجالات .. تلك المباني الضخمة الحديثة بل والاحياء الجديدة التي أقيمت في المدينة والشوارع الجميلة .. والاضاءة الحديثة والنوادي .. وأماكن السمر الجميلة .. والمتنزهات .

كل هذه الصورة الجميلة التي يراها الزائر لاسوان كانت نتيجة مباشرة لبناء السد العالي .

ويقول المهندس عصمت قاسم الذي عاشر أسوان سنوات طويلة :

— ان انسان أسوان قد اثر فيه كثيرا بانها . أبناء أسوان معروفون بطيبة القلب وصفاء المشاعر . ان أبناء أسوان خيرون بطبعهم ، انك تجدهم في كل المناسبات مترابطين متحابين . واذا ألقينا نظرة على سجلات مديرية الامن بأسوان نجد انهم نادرا مايتنازعون أو تحدث بينهم خلافات .

واسوان تشهد هذه الايام حركة عمرانية واسعة وحركة تصنيع ، ويقوم مشروع التخطيط الاقليمي لاسوان باعداد خطة متكاملة لتطوير المجتمع الاسواني . لذلك فاننا نعمل وفقا لخطة مدروسة تعتمد على العلم والتخطيط ، وقبل تنفيذ أي مشروع فاننا نعكف على دراسته ونستعين بالخبراء ومستقبل اسوان يحمل الكثير لابنائها .

شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح
التي أنجزت أدق الأعمال في السد العالي تفوز بكأس الإنتاج

في نفس الاسبوع الذي احتفلت فيه الجمهورية العربية المتحدة والعالم العربي بذكرى تحويل مجرى النيل العظيم في اسوان كانت شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح التي قامت بدور هام في هذا المشروع العظيم تتسلم كأس الانتاج تقديرا لجهود العاملين فيها وتشجيعا لهم على بذل المزيد من الجهد .. وتقديم خبراتهم في المزيد من المشروعات في بلادنا ..

* كمال رفعت وزير العمل والدكتور حسن مصطفى وزير الاسكان والمرافق يسلمان المهندس فؤاد شلبي رئيس مجلس ادارة شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح .. كأس الانتاج

ولم يكن حصول شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح على كأس الانتاج لعام ١٩٦٩ مفاجأة .. فقد كان الجميع يتوقعون الكأس للشركة التي ساهمت بجهدها وخبرتها في اهم مشروعاتنا الهندسية والعمرانية والصناعية .

القاهرة ، فقامت الشركة باقامة الابراج وانشاء خطوط نقل القوى الكهربائية .

وفي كل يوم من سنوات العمل في السد العالي .. كان رجال الشركة يحققون مزيدا من الانتصارات .. لأنه كان لديهم ايمان بقدرة الانسان العربي ...

وكان لدى الشركة ومن مشروعاتها بالسد العالي ... هذه لمحة سريعة عن شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح وهي احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للمقاولات .. الشركة التي ساهمت بجهد كبير في انجاز المشروع العظيم في اسوان .

ولا يقتصر نشاط الشركة على القاهرة بل يتعدى ذلك الى الوطن العربي ...

أبراج الكهرباء

المعدلات القياسية في التشغيل والتنفيذ قدمتها الشركة لأدق الأعمال في السد العالي

شاكر أبو زيد

في هذا الاسبوع احتفلت اسوان والجمهورية العربية المتحدة بذكرى تحويل مجرى نهر النيل ٠ واحتفلت اسوان والعالم العربي كله بيوم من اعظم ايامها هو يوم ١٥ مايو الذي استطاعت فيه ارادة الانسان العربي ان تقهر الطبيعة وان تحول مجرى النيل الذي سار فيه بلا ملل الاف السنين.

من السد العالى

إلى أهم المشروعات الصناعية والهندسية فى العالم العربي..

● كيف انطلقت الخبرة العربية من أسوان العظيم لتساهم فى أهم المشروعات فى المنطقة العربية

وكان انتهاء العمل فى السد العالى رمزا لارادة شعب ، وصموده فى مواجهة تحديات قاسية فرضت عليه واستطاع ان يتغلب عليها وان يحقق من الانجازات ما كان موضع اعجاب العالم وتقديره .

ان من يزور السد العالى اليوم ولاول مرة ودون أن يكون قد حضر مراحل العمل فى السنوات الاولى لإنشائه لن يدرك مدى الجهود التى بذلها العاملون فى السد العالى ولن يستطيع أن يتخيل صورة موقع السد الذى احتشد فى بعض فترات العمل فيه بأكثر من ثلاثين الف عامل .. واصلوا جهدهم بالليل والنهار وكان من الصعب يومها ان تعرق فى موقع السد بين الليل والنهار .. فقد تحول المكان كله تحت اضواء الكشافات الضخمة الى نهار دائم .. وزائر اليوم سيرى عملا مكتملا يؤكى قدرة ويجود بالخير على شعب جاهد وناضل من اجل هذا العمل العظيم .. سيرى زائر اليوم جبلا شامخا يحجز خلفه فى بحيرة ناصر كميات هائلة من المياه كانت تغرق الاراضى أيام الفيضان وتأخذ منها الآن حسب حاجتنا أيام التحاريق وسيرى الزائر اضخم محطة للكهرباء فى الشرق الاوسط تتدفق منها الكهرباء لتدير التربينات مولدة اضخم طاقة كهربائية .

ان موقع السد العالى الذى شهد هذا الاسبوع العيد الخامس لتحويل مجرى نهر النيل شهد الكثير من البطولات والتضحيات .. والبذل والفداء .. فقد ناضل العاملون فى المقاولون العرب عثمان احمد عثمان وشركاه نضال الابطال وصارعوا جبابرة الطبيعة فى صخر سور [illegible] وسط الجبال فى اسوان [illegible] الخلفية والامامية ولكى يحفروا الانفاق الستة .

ان الرجال فى موقع العمل فى السد العالى يتلفتون لحظات يتطلعون الى آثار عرقهم — وآثار ايام شاقة وطويلة فى العمل المضنى .. وهم يرون الآن عرقهم وقد تحول الى عمل عملاق خالد على مر السنين .. باق ليسجل فى التاريخ جهدهم ، وارادة شعبهم ..

لقد اصبح السد العالى فى شكله النهائى الآن مرتفعا من سطح الارض ١١١ مترا .. واصبح قائما على صخر [illegible] خلفه بحيرة [illegible] الارض .

والجهود التى بذلت فى السد العالى كثيرة ، والذكريات العطرة فيه عديدة ، والابطال ايضا كثيرون ..

الاشجار والزهور تغطى السد العالى

ولكن — ماذا تم فى السد العالى حتى الآن ؟ هذا السؤال وجهته الى المهندس ابراهيم سويحان مدير الادارة الفنية والتنفيذية فى شركة (المقاولون العرب) قال :

ان جميع الاعمال الترابية والصخور فى جسم السد العالى قد تمت ، وقد بلغت كمية المواد المستخدمة فى السد العالى حتى الآن ٤٥ مليونا و ٧٨٦ الف متر من الصخور والرمال ويجرى العمل الآن فى بناء الدول الامامية والخلفية لجسم السد بأحجار الجرانيت وذلك لحماية جسم السد من عوامل التعرية . وقد تم تجهيز مساحة ٥٠ مترا فوق جسم السد العالى .. لاستغلالها بالصورة النهائية التى ستكون عليها المنطقة . وقد زرعت هذه المنطقة بالاشجار التى تظل خضراء طوال السنة .. كذلك زرعت على جانبيها احواض الزهور والنجيل الاخضر . وقد تم اعداد هذه المساحة يوم ١٥ مايو ، وشاهدها المشتركون فى احتفالات السد العالى . كذلك تم العمل فى رصف الطريق الرئيسى للسد العالى وعمل سور فوق السد فى هذه المنطقة .. وستكون هذه المساحة نموذجا مصغرا لباقى جسم السد العالى .

ويقول المهندس سويحان :

ان الاف الرجال من ابناء المقاولون العرب الفنيين والعمال فى بناء السد العالى استخدموا احدث الآلات . وقد اشتركت فى بناء المشروع ١٦ كراكة كبيرة و ٧١ كراكة صغيرة و ٢١٠ ونش مختلف و ٢٠٦٦ سيارة لنقل الصخور والاتربة و ٤٨ ونش [illegible] و ١٠٧ بلدوزر و ٣٨٣ [illegible] و ٢٠٠٠ [illegible] و ١٦ وحدة [illegible] هيدروليكى و ١٤ [illegible] و ١ كراكة ٢١٠ [illegible] .

وقد اكتسب الرجال خبرة عظيمة فى هذه المشاكل .

الكفاءة الادارية كان لها دورها

وقد اعطى المقاولون العرب السد العالى كل خبراتهم ، واضافوا واكتسبوا من السد العالى خبرة جديدة . وفى مقدمتها تنظيم الشئون الادارية .

ارأة الحديث فى هذا الجانب لابراهيم شهيب المدير الادارى للمقاولون العرب .. قال لى :

ان اساس نجاح اى مشروع [illegible] يقوم على التنظيم الادارى والشئون الادارية بمشروع السد العالى متعددة وهى تشمل شئون العاملين من تعيينات ، وعلاوات وترقيات . وقد بلغ عدد العاملين فى المقاولون العرب ١٧ الف عامل ومهندس وصنف العمال من الفنيين .. كما تشرف ادارة شئون العاملين على عمليات اسكان العاملين بموقع العمل بالنسبة لغير المتزوجين . كما انشئت مساكن خاصة للمتزوجين فى أسوان . وتشرف الادارة أيضا على الشئون الطبية التى تتولى علاج جميع العاملين وصرف الدواء لهم واجراء العمليات الجراحية بالمجان .. دون أن يتكلف العامل اى شيء مقابل ذلك .

وتتبع الادارة ايضا الامن الصناعى .. الذى يعمل على وقاية العاملين من اصابات العمل والامراض المهنية والعلاج من يصاب منها .

وتقوم الشئون الادارية بمسئولية نقل العاملين الى مواقع العمل المختلفة من اماكن اقامتهم ، وفى سبيل ذلك خصص للشركة قطار سكة حديد يعمل ٢٤ ساعة .. وعدد كبير من السيارات لنقل العاملين الذين يقيمون فى اماكن بعيدة عن السكة الحديد . ويبلغ عدد العاملين الآن فى المقاولون العرب فى اسوان ٦ الاف عامل . وقد تم توزيع ٣ الاف عامل على اعمال أخرى تقوم بها الشركة .

وقد اقام المقاولون العرب للعاملين فى السد العالى نوادى رياضية وملاعب ممتازة تقدم وجبات بأسعار رمزية هذا بالاضافة الى ملاعب رياضية ودور السينما والمقاهى السياحية . ونظم الجهاز الادارى للمقاولون العرب رحلات ثقافية وترفيهية للعاملين فى المشروع من بينها رحلات الى البحر الاحمر والاقصر وابو سمبل .

هذه واحدة من الخدمات التى يقدمها المقاولون العرب فى أسوان . وهناك خدمات أخرى كثيرة . منها خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية والتربوية . ويقومون [illegible] على العاملين فى المشروع بالاضافة الى التأمينات الاجتماعية ، ويصرف مرتب ٤ شهور للعامل الذى يموت اثناء العمل .

صور من حياة بناة السد العظيم

واستمع للحظات التى قضيتها فى اسوان — بعد زيارة الموقع — مع الرجال الذين بنوا السد [illegible] من العرق والكفاح والذكريات .

لقد تحدثت مع الكثيرين منهم .

● **المهندس عبد الله عبد الهادى عطية ٣٠ سنة .** انه واحد منهم عشق اسوان ليعيش فيها ولا يريد ان يبتعد عنها . تخرج فى كلية الهندسة سنة ١٩٦١ ، وعمل مهندسا بوزارة الرى . وكان يرى ان مكانه الطبيعى فى اسوان وليس فى القاهرة .

لقد طلب الالتحاق بشركة المقاولون العرب . **واستدعاه المهندس عثمان احمد عثمان وسأله :**

لماذا تريد ان تعمل فى المقاولون العرب ؟

وقال المهندس الشاب :

انى اشعر أن مكانى الطبيعى هو الاشتراك فى بناء السد العالى .

وقال له عثمان احمد عثمان .. هل تستطيع الاقامة فى اسوان فترة طويلة ؟

وقال المهندس الشاب انى أعيش هناك [illegible] وفى اليوم التالى .. كان المهندس الشاب مستقلا طائرة فى طريقه الى اسوان . وهل حتى الآن يعمل فى السد العظيم . عمل فى الجانب الخلفى من السد العالى . ثم فى جسم السد ثم فى خطوط الكهرباء . وفى كل عمل اثبت وجوده . والسبب انه كان موفقا حين اختار العمل فى السد العالى .

وهناك السبب [illegible] . كل يوم تصادفه مشكلات عديدة [illegible] — وهذا ما يسمعه من كل العاملين فى المقاولون العرب — سر [illegible] نجاح المشروع ، وانه لن يعرف التعثر العمل بأى طريقة . هناك خطة لابد ان تنفذ . ويقول المهندس الشاب من اعظم الخبرات التى اكتسبها هى خبرة ادارة الاعمال . انه يستطيع ان يقود فريقا من العمال والفنيين للتنفيذ اى عمل يكلف به .

ومنذ ٨ شهور بدا العمل العملاق فى اسوان يقترب من نهايته . وبدا المهندس الشاب يفكر فى الزواج . وفعلا تزوج وحصل على شقة ممتازة فى أسوان له ولعروسه . ان حديثهما حتى فى شهر العسل لم يكن يخلو من حديث عن السد العالى . واصبحت زوجته تعرف كل شيء عن السد العالى ..

● **وجه اخر من رجال المقاولون العرب اسمه المهندس عبد العاطى الجوهرى — ٣٥ سنة —** وهو يعمل فى [illegible] الذى [illegible] المياه التى تخرج من بحيرة [illegible] السد العالى . تخرج فى الجامعة سنة ١٩٦١ وعمل بوزارة الرى وشركة الاسمنت ثم التحق بالعمل فى المقاولون العرب . وطوال السنوات الخمس الماضية عمل فى اجزاء مختلفة من المشروع .

من رأيه ان نجاح العمل فى المقاولون العرب يرجع الى احساس كل عامل وكل مهندس وكل موظف انه صاحب الشركة ومسئول عن نجاحها . كذلك نظام الحوافز الذى سمح للعاملين ان يضاعف اجره بمزيد من الجهد والعمل .

ويقول ان العاملين فى المشروع اكتسبوا خبرات هائلة فى اعمال السدود والاعمال الكبرى بصفة عامة ، ومن اهم هذه الخبرات التخطيط والتنفيذ والادارة والتشغيل للمعدات الضخمة .

ويأمل المهندس عبد العاطى .. الا تفكر فى الزواج فيجيب على الفور .. بعد انتهاء السد العالى .

● **وجه ثالث .. المهندس محمد الطوخى الذى تخرج** فى الجامعة سنة ١٩٦٢ والذى تزوج بعد تحويل مجرى النيل وله ولد وبنت . بدأ العمل فى قناة التحويل ، ثم فى القناة الامامية والحاجز . انه لاينسى يوم ١٥ مايو ١٩٦٤ ، يوم تحويل المجرى . ليلها كان العمل يستمر ليلا ونهارا دون كلل لابد من تحويل المجرى فى موعده . وصباح ١٥ مايو تعلقت الانظار كلها بالرئيس عبد الناصر وهو يضغط على المفتاح الكهربائى الذى فجر آخر جزء من السد الرملى وبدأ النيل يأخذ مجراه الجديد الذى حفره له الانسان المصرى .

● **وجه رابع .. محمد صلاح الدين عوض مراقب انتاج** بالمحاجر والذى يعمل فى المقاولون العرب منذ سنة ١٩٦١ ان مرتبه ومكافآته الشهرية تصل الى ٧٥ جنيها .

● **وجه خامس المهندس محمد احمد نجيب خريج جامعة عين شمس سنة ١٩٦٢** عمل بمراح المقاولون العرب . اكتسب خبرات عالية فى تشغيل وصيانة المعدات السوفيتية .

ووجوه أخرى كثيرة فى اسوان تلفت نظرك . تحب ان تسمعها وهى تتحدث عن ايام العرق والجهد فى بناء السد العالى .

من السد العالى .. الى اهم مشروعات العالم العربى

والمقاولون العرب (عثمان احمد عثمان وشركاه) يتطلعون دائما الى تقديم خبرتهم لخدمة حركة البناء والعمران فى العالم العربى كله . وهى لاتقوم بتنفيذ المشروعات فحسب بل تعد جيلا جديدا من الخبراء والفنيين والعمال العربين فى الدول العربية . وتأكيدا لهذه السياسة التى تتبعها الشركة تساهم الشركة فى كثير من المشروعات فى الدول العربية .

واحدث هذه المشروعات هو مدينة زايد بابى ظبى وانشاء معاهد تدريب متنوعة تستوعب اكبر عدد ممكن من ابناء ابو ظبى لتتم اعدادهم حتى يكونوا نواة جيل فنى قادر على الادارة وتنفيذ مشروعات ابوظبى الكبرى فى المستقبل .

[illegible] هذه المعاهد [illegible] المقاولون العرب .

ومشروع مدينة زايد هو احد المشروعات الكبرى التى [illegible] الشيخ زايد بن سلطان حاكم امارة ابوظبى [illegible] الامارة [illegible] وستكون نواة [illegible] الوطن العربى كله .

[illegible] المقاولون العرب (عثمان احمد عثمان وشركاه) [illegible] ابو ظبى فى تخطيط مدينة متكاملة [illegible] من [illegible] الامكانيات فى [illegible] المدينة الجديدة ، وستقوم الصناعات فى المدينة الجديدة جنبا الى جنب مع مشروعات الزراعة .

وهناك مشروعات اخرى كثيرة .

فى الكويت .. اشتركت المقاولون العرب ، عثمان احمد عثمان وشركاه [illegible] مع اضخم الشركات [illegible] العالمية . [illegible] المشروع العربى [illegible] .

[illegible] التعاون بين المقاولون العرب [illegible] فى دولة الكويت . [illegible] .

وفى العراق .. [illegible] التنمية الزراعية .

وفى ليبيا : قام المقاولون العرب بانشاء المدينة الرياضية [illegible] .

وفى السعودية : انشأوا [illegible] والمنشآت [illegible] .

وفى السودان : [illegible] اهم مشروع انشاء [illegible] الرئيس ومسجد الرئيس والجامعة الاسلامية ..

٥-٥-٥

هذا عرض سريع لنشاط المقاولون العرب فى مختلف البلدان العربية .

واليوم ، وبعد مرور ٥ سنوات على تحويل مجرى النيل حق لنا ان نوجه التحية الى الرجال من ابنائنا الذين بذلوا العرق سخيا لبناء امل الامة فى بناء السد العالى

● أرض الجزيرة تشهد العمل الكبير الذى أعدته

معرض المعارض لكل الفنون التشكيلية فى مصر

« حديث الصمت » للفنان ممدوح عمار ..
مخلوقات أسطورية ، من كوكب آخر .. تتناجى بلغة غير مسموعة ، نرى صداها من فتحات متقوبة فى الأجسام

الى أى مدى نجحت نهضتنا فى ميدان الفنون التشكيلية ؟ وما هو موقعنا من النشاط الحضارى الذى ينطلق دون توقف بموازاة التقدم العلمى والتكنولوجى انطلاقا لم يشهد له مثيل فى التاريخ .. ؟؟

وماذا استطعنا أن نتجزه بلغة الخط واللون من أجل تأكيد شخصيتنا وبعث حضارتنا العريقة التى انبثقت من هذا الوادى لتلمس ملامحها المترامية أطراف الأرض ؟؟

« أطفال إمبون » للفنان حسن سليمان
تسرب اللون الداكن الى لوحات الفنان ، بعد أن فتح نافذة طل منها على عالم جديد غنى بالالوان ، وبعد فترة طويلة سادت فيها الرماديات ..

« عائلة مصرية » للفنان منصور صبرى
أحد فنانى الطليعة ذو طابع سيريالى ، ورؤية صوفية ، يبدوان فى قسمات وحركات شخصياته الساكنة سكون الأبدية ..

« القط السيامى » ..
للفنانة قدرية حسن
سطح المنضدة يتحدى قوانين المنظور ، بما عليه من نقوش ..

« أسرار العمل » للفنان عبد المعبود شحاته
تأليف بنائى شامخ تتعاون فيه الكتل والفراغات المعمارية

« النوافذ » للفنان عبد الهادى الجزار حلم غامض من أحلام الفنان الراحل ، كان يعاوده فى حياته دون أن يضع يده على تاريخه وذهب وترك وراءه الغموض الذى كان يكتنف حياته

وزارة الثقافة لعرض انتاج ٢٢٠ فنانا تشكيليا ..

جولة في المعرض يقدمها: حسين بيكار

يصورها: شريف ذو الفقار

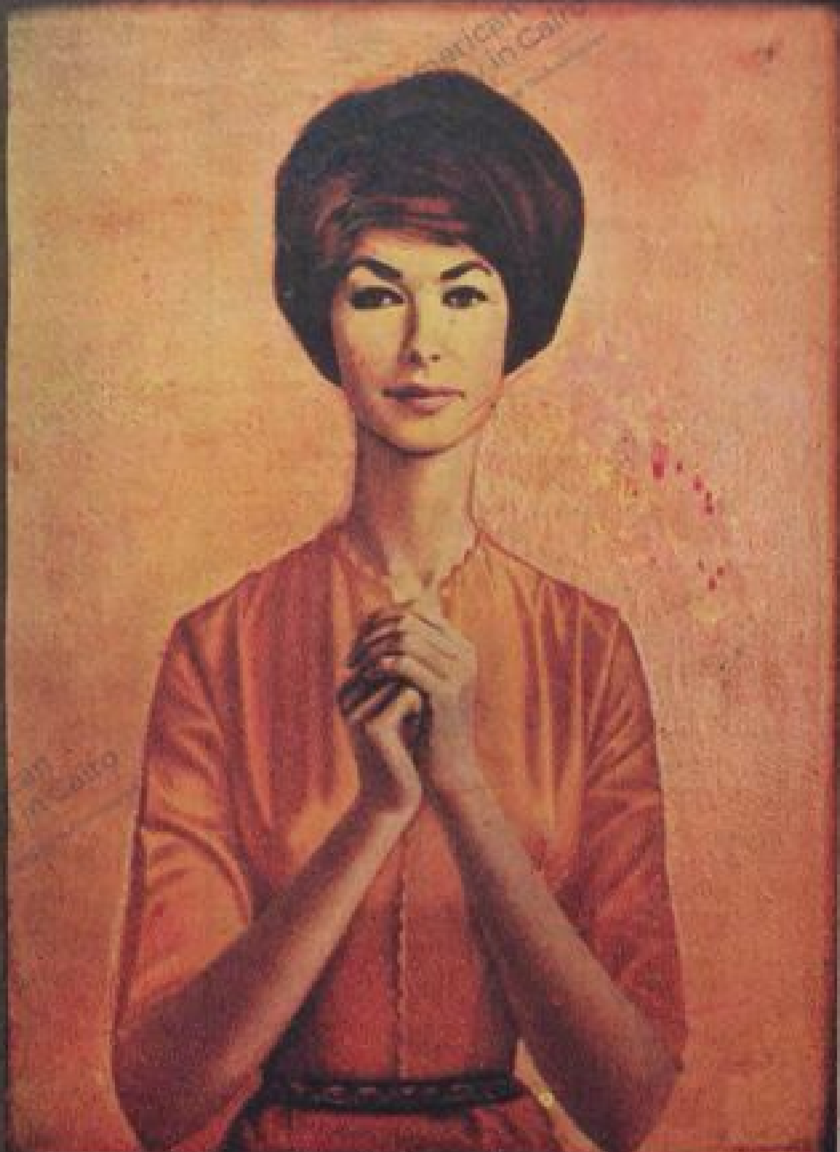

« صورة سيدة » للفنان عز الدين حمودة
حلية ذهبية صاغتها انامل صائغ بارع ، ونموذج
ممتاز لفن تصوير الشخصيات في مستواه الرفيع ..

« تشكيل » للفنان رمزي مصطفى
السطوح المعدنية والنقوش الهندسية طابع النحت الحديث الذى
ثار على مظاهر الطبيعة ورؤية جديدة للفنان رمزي المتعدد الجوانب .

« فتح عينك تاكل ملبن » للفنان زكريا الزيني
اضواء المولد تغمر الفتاة الواقفة امام لوحة الرماية

« انطباعات من النوبة » للفنان سيف وانلي
كل ما ترسب من ذكريات النوبة في اعماق الفنان

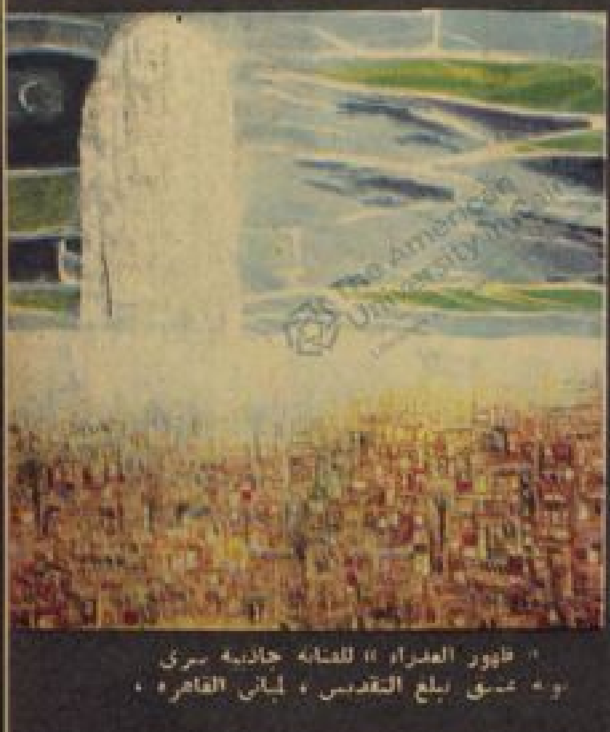

« ظهور العذراء » للفنانة جاذبية سري
... عمق يبلغ التقديس ، لمباني القاهرة .

« جذع » للفنان محمد رزق
تمثال من النحاس المطروق
تتناغم فيه آثار الطرقات مع
السطوح النبيلة ، في رنين معدني

« نباتات البلد » للفنان ابراهيم ثابت
قصبات الحديد تدب فيها
الحياة ، وتتحول الى ملاءات
وبراقع تخفي سحر الشرق ..

« تكوين » للفنان صالح رضا
تاليف من النحاس المخروط ،
استمرار لتقليد من تقاليدنا في
فن الخرط .

« الراقصة » للفنان عبدالرزاق محمد
تمثال من الخشب ، رشيق
الحركة رقيق التكوين ..

« ديك » للفنان مصطفى الحلاج
اختزال ذكي للحدود الخارجية
فيه يقظة وإباء ..

« السقا » للفنان عبدالرزاق محمد
احد النماذج النحتية الناجحة
التي تعبر عن مصرية اصيلة

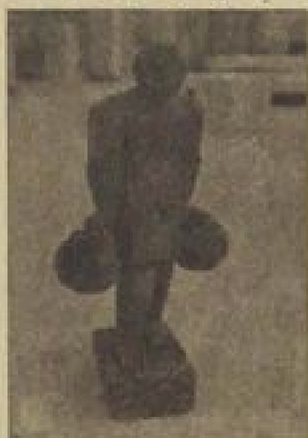

سؤال يجيب عليه المعرض الشامل للفنون التشكيلية الذي افتتحه وزير الثقافة الدكتور ثروت عكاشه يوم السبت الماضي بالسراي الكبرى بأرض المعارض بالجزيرة ، والذي سيستقبل الجماهير حتى نهاية هذا الشهر قبل أن يبدأ طوافه بجميع المحافظات والاقاليم .

ستة آلاف من الجنيهات انفقتها وزارة الثقافة لاعداد قاعة تستوعب ٥٠٠ عمل فني لـ ٣٢٠ فنانا تشكيليا بأرض المعارض بالجزيرة ، وذلك من اجل اول معرض شامل للفنون التشكيلية تنظمه الوزارة تمهيدا لتكراره دوريا في كل عام باعتباره الظاهرة الفنية التي تعكس حصيلة النشاط الفني خلال موسم منصرم .

ولسوف تستضيف الوزارة ابتداء من العام القادم بعض نقاد الفن العالميين لتقييم حركتنا الفنية ونقل انطباعاتهم عن فنوننا في الخارج ، كما ستدعو وفودا من سماسرة وتجار الفن للعمل على تسويق انتاج فنانينا ، وفتح أسواق للفن المصري خارج حدودنا الاقليمية بعد أن ثبت بالتجربة أن هناك اقبالا عليها لم يكن في الحسبان .

ان هناك وراء جدران مراسم الفنانين نشاطا جديدا يتم في صمت .. وانتاجا وفيرا ينمو ويتصاعد مع انفاعلاتهم يوما بعد يوم .. بعضه يبرز في معارض خاصة يقيمها الفنانون لأعمالهم ، والبعض الآخر يبرز في المعارض العامة التي تقيمها الاتحادات والجمعيات .. وهذه الانشطة في مجموعها ولو انها تعطي صورة صادقة لحركتنا الفنية الا ان الصورة كما اتفق الرأي تبدو مبتورة غير متكاملة ولا متكافئة ، بسبب اختلاف الظروف التي تقام فيها المعارض ..

لذلك اتفق على أن يكون هناك معرض شامل يلتقي فيه جميع الفنانين ، يكون بمثابة حساب ختامي يستعرض فيه ما قدموه لجمهورهم حتى يمكن في هذا التجمع تحديد موقع انتاجنا على طريق تحركنا

❂❂❂

وهناك الى جانب الكسب الثقافي الذي يعود على الجماهير من مثل هذا العرض الشامل فوائد اخرى شجعت المسئولين على التحمس لتنفيذه .. اذ سوف يسهل على لجان الفنون التشكيلية ، والتفرغ ، والمقتنيات القيام بمهمتها بطريقة أكثر فعالية ، مثل التعرف على مختلف الكفاءات الفنية وتصنيفها وتقييمها تقييما موضوعيا مقارنا ، وترشيح من يمثلون مصر في المعارض الدولية بالخارج ، وترشيح المستحقين لمنح التفرغ .. وسوف يتاح للجنة المقتنيات اختيار ما تختاره في مكان وزمان تتكافأ فيهما الفرص أمام الجميع .

ويقول الاستاذ حسن عبد المنعم وكيل وزارة الثقافة : « أننا فتحنا الباب على مصراعيه امام جميع الفنانين دون تفرقة بين اساليبهم واتجاهاتهم .. فرصة العرض متاحة لأكثر الفنانين تزمتا واكثرهم تحررا » .. ان كل ما تنشده الوزارة هو القيمة الفنية حيثما وجدت بصرف النظر عن المدرسة التي ينتمي اليها الفنان أو العمل .

لذلك كلفت الوزارة لجنتها الاستشارية للفنون التشكيلية لفحص وتصفية الاعمال المقدمة ، وقد بلغت الآلاف عددا ، استبعدت منها ما لا يرقى الى مستوى العرض بحيث لا يزيد ما يعرضه كل فنان من الأحياء على ثلاث قطع ، وخمس قطع للذين تركوا هذا العالم .

ولسوف تدخل عشرة الاف من الجنيهات جيوب الفنانين هذا العام ، وهو رقم يوازي خمسة اضعاف ما كان مرصودا للمقتنيات في ميزانية العام الماضي .

وعندما تتم عملية الاقتناء ، سوف تطوف الاعمال المختارة في معرض يتجول في جميع محافظات مصر ، وبعد أن يتم الطواف ، يحتجز من المقتنيات ما كان ذا قيمة متحفية لاضافته الى مجموعة متحف الفن الحديث ، والبعض الآخر يوزع على الهيئات والوزارات المختلفة لتزين بها جدرانها كوسيلة من وسائل نشر الثقافة الفنية بين المواطنين .

وهناك لفتة وفاء من الفنانين على اعداد العرض جديرة بالشكر والثناء ، فقد خصصت اماكن لعرض اعمال من افتقدناهم من الفنانين الرواد امثال أحمد صبري ، ورمسيس يونان ، واحمد لطفي ، وعبد الهادي الجزار ، وكمال خليفة ، وهذا أقل ما يجب عمله وفاء لذكرى فنانين وهبوا حياتهم للفن ، ولم يمهلهم القدر حتى ينالوا ثمرة جهادهم وتضحياتهم .

بقي أن نقول أن العشرة آلاف جنيه المخصصة للمقتنيات على الرغم من القفزة التي قفزتها هذا العام ، فانها لا يمكن بأي حال ان تكفي حركتنا واسعة المدى ، وخاصة اذا كان المشتري الوحيد الذي يمتص قدرا متواضعا من الانتاج الضخم هو وزارة الثقافة بامكانياتها المحدودة .

ولذلك ، فان على الهيئات والمؤسسات والوزارات المختلفة مسئولية لا تقل عن مسئولية وزارة الثقافة للنهوض بفنوننا ودفع نهضتنا الى الامام .

ان انتشار الفن في كل مرفق من مرافق الحياة أمر ضروري وظاهرة حضارية يجب أن توضع في الاعتبار ، فاذا لم تتمكن حتى الآن من استصدار قانون لاستقطاع جزء من تكاليف المنشآت المعمارية لتجميلها ، فلا أقل من أن تقوم المؤسسات بتخصيص جزء من ميزانياتها لتزيين مرافقها وصالاتها ومكاتبها بلمسات فنية تبدد الجمود الذي تبدو فيه ، وتبث فيها شيئا من الطلاقة والحياة .

حسين بيكار

« الحيوان » للفنان غالب خاطر كشف جديد لقدرات الفنان المتعددة .. وابداع شجي من الرقائق المثقبة والاسياخ اللولبية ..

ملاحظات ثقافية :

الإنسان المعاصر له مشاكله ..

لاشك أن التقدم الصناعي الهائل اليوم قد أثار كثيرا من المشاكل الحضارية التي انعكست على الانسان المعاصر .. لانه نتيجة هذا التقدم تغير الكثير من المفاهيم المختلفة حول علاقة الانسان بالمجتمع الذي يعيش فيه .. ووجدنا صيحات تصدر من رجال لهم وزنهم الثقافي والفهم العلمي يهاجمون طبيعة العصر الصناعي . لما جره على البشرية من ويلات وشرور وعدم استقرار . وكان عاملا من عوامل اندلاع الحروب . ونشر القلق والتوتر في عالمنا المعاصر .. كما أن كثيرا من اصابع الاتهام اشارت الى أن هذا العصر قد خلق انسانا سطحيا لاعمق فيه . لان ما يؤديه اي انسان من عمل يمكن ان يؤديه اي انسان آخر . وبذلك فقد قضى على عنصر التفوق والطموح الانساني .

● وحول مشاكل الانسان في المجتمع الصناعي قرأت كتابا جادا للدكتور فؤاد زكريا .. يناقش فيه مشاكل الانسان في العصر الصناعي الحديث . ومن امتع فصول الكتاب مناقشته للعلاقة بين الفرد والمجتمع في ظل تلك المجتمعات الصناعية .

● المؤلف يناقش وجهة نظر المعارضين للحضارة المعاصرة وعلى رأسهم الكاتب الاسباني الشهير اورتيجا اي جاسيه ، والفيلسوف كارل ياسبرز ، والبرت شفايتزر الحائز على جائزة نوبل للسلام . وكل هؤلاء المفكرين اتفقوا على ادانة العصر الصناعي الحديث لانه يحط من قدرة الانسان . أو يقضي على عنصر العمق في شخصيته . أو يعلي مكانة اوساط الناس ، ويغلب الدهماء على الممتازين ..

من رأي المؤلف أن هذا النقد الفكري يشوه طبيعة الحضارة الصناعية الحديثة تشويها تاما . وهو في الحق اما مخدوع أو خادع .. فهو قد يكون مخدوعا لانه يتصور امكان الرجوع الى أحوال للحياة تجاوزها الانسان في عصره الحاضر وتخطاها بمراحل لايمكن تجاهلها .. وهو قد يكون خادعا لانه يشكك الانسان في حقيقة تقدمه ويحمل على العصر بأكمله دون أن يوضح الاسباب الحقيقية لشرور هذا العصر . فيساعدنا بالتالي على التستر عليها ..

المجتمع الحديث فرض مبدأ التعاون ، ومبدأ التعاون بين المجموع في ذاته ليس عاملا من عوامل القضاء على العمق في الانسان . بل هو عنصر من عناصر ارتقائه . كما أن التعاون والتداخل الذي يتميز به العصر الصناعي بعيدا كل البعد عن أن يكون اندماجا من الافراد في قطيع واحد يسيرون فيه دون وعي منهم .

والكتاب يقودك الى رحلة ممتعة حول مختلف المشاكل التي تثار حول المجتمع الصناعي . والمشاكل التي تواجه الانسان في ظل الحضارة الصناعية .. وينتهي المؤلف الى أن المصدر الذي تولدت عنه كل هذه المشكلات (الصناعة) .. هو ذاته الكفيل بايجاد خير الحلول لها .

● كلمات لاتنسى :

الا انطفئي ايتها الشمعة القصيرة الاجل ..!

ما الحياة الا ظل يمشي .. ممثل مسكين يتبختر ويستشيط ساعة على المسرح ثم لايسمعه احد .. انها حكاية يقصها ابله ملؤها الصخب والعنف ولا تعني شيئا على الاطلاق ..

(شكسبير)

مأمون غريب

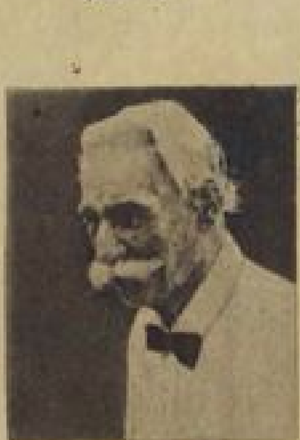

البرت شفايتزر

ماذا دار فى مؤتمر الإذاعات العربية ؟

ضياء الدين الرفاعي : الكلمة الصادقة والجادة والصريحة

● رئيس اتحاد الإذاعات يقول :

الهدف أثير عربي واحد لمواجهة التيار الصهيوني !

فى الخرطوم منذ ثلاثة شهور – ولد اتحاد الاذاعات العربية ..

هناك كان اللقاء الأول للاذاعيين العرب ، وفود اذاعات الاردن والعراق وسوريا والسودان وليبيا والكويت وابو ظبي والجمهورية العربية المتحدة ،

وفى القاهرة .. وعلى مدى اربعة ايام كان اللقاء الثاني للاذاعيين العرب فى مقر جامعة الدول العربية لتحديد ملامح الاتحاد وخطواته ومسئولياته .

وقبل أن تبدأ جلسة العمل الاولى القى محمد فائق وزير الارشاد القومي كلمة اشار فيها الى خطورة الدور الذى تلعبه الكلمة المذاعة ، وتأثيرها فى المعركة التى نخوضها .. وقال انها تأتى بعد كلمة السلاح او المدفع فى الاهمية ، الا لم تكن الى جانبها او تسبقها ..

وقال وزير الارشاد القومي – محمد فائق – للاذاعيين العرب :

– انتم الامناء على الكلمة المذاعة وعلى متابعتها .. وعلى مضمونها .. وعليكم تنسيق هذه الكلمة حسن توجيهها وتحديد نطاقها .. وعليكم ايضا تنقيتها

وانها عندما تكون فى موضعها .. ومن هنا ننظر لمنبر العربية اليكم وعن وعيها وعن حسها تاريخ قريب صحت فيه على صيحة عنيفة وقاسية .. ولكن ضمنها وقسوتها كانا اقل من صلابة هذه الامة وصمودها فاستطاعت بأصالتها ان تتجاوز النكسة وظروفها ، وان تنهض من جديد لتواصل مسيرتها .

ان معركتنا مع الصهيونية هي فى الاساس معركة حضارية .. ثم الاذاعة مسئولية اجهزة الاذاعة فى تطوير الفكر العربي وصياغة الانسان العربي الجديد بما تنقله اليه من وعى وفكر وفن .

مع رئيس الاتحاد ..

● وخارج الاجتماعات المغلقة كان لقاء آخر ساعة بالرجل الذى اختير رئيسا لاتحاد الاذاعات العربية .. ضياء الدين رفاعى مدير اذاعة الاردن ..

فى بداية الحديث عن الاعلام العربي الاذاعى يقول رئيس اتحاد الاذاعات العربية :

– مسئولية الكلمة العربية الآن هي مصيرها وهى ايجابية .. وفى هذه المرحلة المصيرية من حياة امتنا العربية يجب ان تكون الكلمة صادقة .. وان تكون جادة .. وان تحمل الصراحة المطلقة .. سواء كانت هذه الصراحة لنا او علينا .

● وعن الاتحاد يقول ضياء الدين الرفاعى :

– اتحاد الاذاعات العربية يمثل وحدة الكلمة العربية ووحدة الهدف .. ووحدة الفكرة والمصير ..

والهدف الرئيسى للاتحاد هو ان يكون هناك اثير عربي موحد .. وذلك عن طريق تنسيق البرامج فى الاذاعات العربية وعن طريق تبادل الخبرات .. وتقوية الروابط الثقافية وتنمية الاتجاه العربي الاذاعى .. وانشاء شبكات اذاعية لرسائل جديدة لربط كل المحطة بالاخرى بحيث يسمع الصوت العربي فى كل بقعة من بقاع الدنيا .

● وقد ولد الاتحاد قويا ، وبرز الى حيز الوجود فى ٨ فبراير الماضى فى الخرطوم ، وقوبل باهتمام كبير من الاتحادات الدولية ، وركزت الصحافة الاجنبية على قيامه ..

× × وقال ضياء الدين الرفاعى ان الاتحاد امامه مهام كبيرة ، وان الخطوة الاولى هي : تنسيق الاعلام العربي الاذاعى خارج البلاد العربية والاتصال فى كيفية الرد على افتراءات اسرائيل ودعايتها الباطلة فى العالمين الاوربي والامريكي ..

وفى مواجهة التيار الصهيوني يجب ان يكون هناك تنسيق متكامل ايجابي للاذاعات العربية .. بمعنى ان تختص كل اذاعة عربية بالتركيز على جانب معين

برامج اللقاء العربي

× × وعن برامج اللقاء العربي التى تذاع فى جميع الاذاعات العربية فى وقت واحد وضرورة المزيد منها يقول :

– هذه البرامج تربط الوطن العربي فكريا وثقافيا برباط متين من الحب والاخاء .. والى جانب برنامج (اللقاء العربي) هناك برنامج جديد سيقدم تحت عنوان (آفاق عربية) ..

وقال ان برنامج اللقاء العربي الاول كان موضوعه يتصل بمعركة الكرامة ، وهى المعركة التى كانت نقطة تحول فى العسكرية العربية ، والتى رفعت من المعنويات العربية ، وبرهنت على كذب الاسطورة التى تقول ان الجيش الاسرائيلي لا يقهر ..

وكان برنامج اللقاء العربي الثانى عن حياة الجيش المصرى فى القناة ، وهذه البرامج عرف المواطن العربي كيف يحيا هؤلاء الجنود الذين يحاولون من الشرق غضب ..

أما برنامج اللقاء العربي الثالث فكان عن السودان وتطوره وشعوره العربي الاصيل وكيف انه يعيش فى صميم المعركة العربية على الرغم من انه فى منأى بالنسبة لموقعه الجغرافي ..

مشروعات لجنة البرامج ..

× × وقال ضياء الدين الرفاعى ان اتحاد الاذاعات العربية يتفرع منه لجنتين .. لجنة للبرامج ولجنة للشئون الهندسية .. ومهمة لجنة البرامج هي دراسة كل ما يتعلق بالبرامج العربية على اوسع نطاق وتقديم التوصيات بشأنها الى الجمعية العامة للاتحاد ، وتنظر الجمعية العامة فى هذه التوصيات وتتخذ القرارات اللازمة بشأنها .. ونفس الشيء يحدث بالنسبة للشئون الفنية الهندسية التى تتكفل بها اللجنة الهندسية ..

وقال ان من بين المشروعات الجديدة التى امام لجنة البرامج .. انشاء مكتبة ولائحة ، ووضع خطة لمكافحة الامية عن طريق الاذاعة والتليفزيون ..

الميثاق الاخلاقي ...

× × ومن بين الموضوعات المطروحة للبحث امام الاتحاد وضع ميثاق اخلاقي للاذاعات العربية .. ومن ابرز نقاط هذا الميثاق يقول :

– لكل اذاعة عادة ميثاق اخلاقي تتقيد به ، وقد اتفقت الآراء على ضرورة وضع ميثاق اخلاقي تتقيد به جميع الاذاعات العربية ، وابرز ما فى هذا الميثاق هو : عدم مهاجمة العقائد المذهبية ، وعدم التعرض لرؤساء الدول ، وعدم المساس او التدخل فى انظمة اى دولة ، وضرورة استعمال الكلمة المهذبة فى مخاطبة المستمع .. وهناك امور اخرى يشملها هذا الميثاق الذى هو فى طور الاعداد والتصديق عليه من قبل الاذاعات العربية المنضمة للاتحاد ..

رأى فى الاغنية

× × ورئيس اتحاد الاذاعات العربية له رأى فى الاغنية وفى التمثيلية التى يجب ان تقدمها الاذاعة .

يقول ضياء الدين الرفاعى :

– الكلام فى الاغنية ينطبق ايضا على التمثيلية واذا كان التركيز فى الاغنية بالذات فلأن الاغنية من الفنون الشائعة التى يفهمها كل مواطن سواء كان طفلا او رجلا او سيدة يبث او حتى كهلا ، ونحن بواسطة الاغنية نستطيع ان نصرح اى قضية قومية ، وان نبث اى مفهوم نريد ان يسود فى المجتمع . والاغنية التى اتحدث عنها هي الاغنية الراقية ذات المستوى الفنى الرفيع ، الاغنية التى لها رسالة ولها هدف سواء كانت اغنية عاطفية او وطنية وليست تلك الاغانى الفاضحة التافهة التى اصبحنا على حياتنا العامة الكثير من الميوعة والانحلال .

ويتساءل رئيس اتحاد الاذاعات العربية :

× × من المسئول عن وجود هذه الاغنية الرخيصة ؟

– المؤلفون والملحنون والمؤدون لها وايضا الاذاعات بتقديمها وترويجها وتعويد المجتمع عليها ، وبالتالى افساد ذوقه .

شطب الف اغنية

× × وقال ان الاذاعة الاردنية قامت بشطب والغاء اكثر من الف اغنية من هذه الاغانى التى تتسم بالميوعة .. وارجو ان يسود هذا الوضع بالنسبة لكل الاذاعات العربية

وقال ان الاغنية العربية تسرب اليها تيار من الاغانى الرخيصة التى افسدت شكل وكيان الاغنية العربية . ولكن واجبنا ان نوقف هذا التيار . وان نطهر الاغنية وان نزيل هذه الشوائب التى علقت بها وان نجعلها نقية .

وقال ان الاذاعة هى الضيف الذى يقتحم حياة الناس وبيوتهم عنوة .. ولا احد يقبل من ضيفه ان يحمل اليه كل ما يفسد ذوقه وحياته .

❁❁❁

× × وفى نهاية الحديث يثير ضياء الدين الرفاعى قضية هامة وهى ظاهرة تحول المذيعين الاكفاء عنه الترقية للجلوس الى المكاتب كمديرين بعد ان اكتسبوا خبرات وتجارب طويلة وبعد ان ارتبطت باصواتهم آذان ملايين المستمعين .

وقال ان مثل هؤلاء المذيعين الاكفاء يجب ان يظلوا دائما وراء الميكروفون وان تصل الترقية اليهم وهم فى اماكنهم .. وراء الميكروفون وليس وراء المكتب !

سعيد ابو العينين

تاسى

تحت الاضواء

هروب من "طشت" الغسيل !

التمثيلية التليفزيونية مادة جذابة تشد المتفرج الى الشاشة الصغيرة .. وفى مساء الاربعاء من كل اسبوع يقضى مشاهدو التليفزيون سهرتهم مع تمثيلية .. واحيانا تكون سهرة سعيدة .. احيانا .. وفى معظم الاحيان تكون سهرة غير سعيدة ..

وقد يقلق المتفرج التليفزيون بعصبية .. وينسحب لانه اضاع وقته بدون فائدة .. ويحاول ان ينام بعد ان « خاب امله » فى السهرة ..

ان التمثيلية الجيدة اشبه بباقة ورد .. او كلمة حلوة .. او تحية لطيفة .. يقدمها التليفزيون لمشاهديه فى نهاية يوم طويل .. ليسليهم .. ويمتعهم .. ويريح اعصابهم .

وآخر تمثيلية شاهدتها على الشاشة الصغيرة اسمها « هروب » من تأليف محمد جلال واخراج منير التونى . قصة فنانة لامعة تهرب فجأة من الاضواء .. وتهجر الاستديوهات .. والناس .. والمعجبين .. والحياة كلها .. تشعر انها تتمزق .. تحترق .. ولابد ان تبتعد عن الوسط الفنى .. حتى لاتختنق .. لقد اصبحت نجمة لامعة ولكن بعد تضحيات كبيرة .. وجلست على القمة ، ولكن بعد ان فقدت اعصابها وراحتها .. لم تعرف غير الذئاب .. اصحاب المصالح .. اصحاب سياسة « اخدمنى واخدمك » كلهم كانوا يطالبون بالثمن .. والثمن غال .. الريجسير .. والمخرج .. وزوج امها .. كلهم اخذوا الثمن .. المال .. او الجسد . وتصاب بحالة نفسية ابعدتها عن كل الناس – وينجح الطبيب النفسى فى اعادة الثقة فى نفسها .. والثقة فى الناس .. ويعيد لها حبيبها القلب .. وتبدأ حياة جديدة .

هذه هى فكرة « هروب » فكرة ليست جديدة .. فالخادمة التى تصبح نجمة .. وحكاية « طشت الغسيل » .. والام القاسية .. وزوج الام القاسى .. والهروب من البيت .. والهروب من الماضى .. والثراء المفاجىء – حكايات شاهدناها على شاشة السينما كثيرا . واصرار المؤلف على حكاية الخادمة التى اصبحت نجمة .. اضعف شخصية البطلة .. فقدت تعاطف المتفرجين لانها لم تصل الى ماوصلت اليه بجهدها وموهبتها .. بل بجهد الآخرين . لانها قبلت ان تتنازل بسهولة عن كل شىء . لم تكن مجرد خادمة احترفت التمثيل لتعيش .. وشخصية النجمة البطلة ضعيفة وغير مقنعة . وقد انعكس ضعفها وعدم اقناعها على التمثيلية كلها .. فالقصة كانت « لحظة الضعف » . وقد اصبح الجزء الثانى من السهرة مملا وثقيلا .. خصوصا بعد ان ظهرت « المواعظ » ؟ ولا اعرف لماذا شعرت بنهاية التمثيلية منذ بدايتها . واحسن ما فى التمثيلية جهد المخرج منير التونى الذى كان واضحا فى كل لقطة .. لكنه طبعا مسئول عن اختيار القصة ، والغريب اننا عندما نجد القصة المناسبة لانجد المخرج المناسب . وعندما نجد المخرج المناسب لانجد القصة المناسبة .. ومطلوب من التليفزيون ان يحل لنا هذه المعادلة الصعبة . فيبحث عن القصص الجيدة .. والافكار الجيدة .. ويعطيها لمخرجين اكفاء .. فحرام ان تضيع الجهود والاموال لتقديم اعمال عادية .. او اعمال « نص نص » . ولا اعرف هل سوء الحظ اصاب سهير الرشيدى .. فقد مثلت دور النجمة البطلة بتفوق .. ولكن جهدها ضاع فى القصة الضعيفة . ومنذ ايام ظهرت فى فيلم « الناس اللى جوه » .. وكانت من انجح ممثلى الفيلم .. لكن جهدها ضاع ايضا فى الفيلم الضعيف . هل هو سوء الحظ ام سوء التقدير ؟ اما محسن سرحان فقد اثار ظهوره فى هذه التمثيلية تساؤلا كبيرا .. لماذا لانستفيد من الممثل محسن سرحان ؟ ولماذا نبقيه بعيدا عن الاضواء ؟ ولماذا نتجاهله ؟

ايريس نظمى

فايز حلاوة المخرج والمؤلف (اللاتى) للفرقة .. مسئول طبعا عما حدث ..

● نظرة موضوعية على فرقة تحية كاريوكا :

ما هو الجديد بعد روبابكيا ؟

تحقيق : نبيل بدران ● تصوير : يحيى شعيب

خلعت تحية كاريوكا بدلة الرقص.. وبدأت تمارس فنا ارقى .. وابقى .. اصبحت ممثلة .. واحترمها الناس اكثر .. ثم كونت فرقة مسرحية تحمل اسمها - وصفقوا لها اكثر . فقد كانت البداية قوية .. لكن التصفيق الصاخب بدأ يتضاءل .. وكلمات الاعجاب بدأت تختفي - مع آخر عروض الفرقة (القنطرة) و (اوراق رسمية) والنعش الكثيرون .. فليس المهم ان يبدأ الانسان خطوة في الطريق .. او يحقق بعض النجاح .. لكن الاهم من ذلك ان يواصل التقدم بنفس القوة .. والحماس .. وان يحتفظ بهذا النجاح اطول فترة ممكنة .. فلا قيمة للخطوة الاولى الا لم تتبعها خطوات اخرى جديدة .. ولا للنجاح الخاطف الذي لايبقى طويلا .. فهل احتفظت فرقة كاريوكا بنجاحها القديم ؟

وماذا قدمت في برنامجها الجديد ؟

وهل تخطو الى الامام فعلا ؟

ليلى طاهر ومحمود المليجي وفايز حلاوة وانور محمد وتحية كاريوكا في اسوأ عروض الفرقة .. ان الفرق كبير بين الصدق .. وادعاء الصدق .. والبطولة .. وادعاء البطولة ..

شخصية المدير (عدلي كاسب) جعلت المتفرج يتعاطف معها .. بدلا من أن يكرهها .. ويسخر منها ..

روبابيكيا .. فقط ؟

معظم الفرق الخاصة تلهث وراء (الفارس) المبتذل .. والمبالغة الشديدة في الحركة والاداء .. ويضحك الناس على الممثل الذي يخلع بنطلونه .. ويجرب على قفاه .. ويتحرك بطريقة غريبة كالبهلوان .. ويكرر جملة معينة بطريقة معينة .. ويردد النكت اللفظية التي تعتمد على التلاعب بالالفاظ .. وفي هذا النوع من العروض يختفي المؤلف المسرحي .. والمخرج ايضا .. ويصبح نجم الفرقة هو كل شيء .. بعد ان يأولوا بهيئة (مثل القناص) .. ويرتجل الحركة والحوار كل ليلة .. يحذف .. ويضيف .. ويؤلف .. ونجد في النهاية عرضا يصعب علينا ان نسميه عرضا مسرحيا .

ولذلك وجدنا النقاد يتجاهلون مثل هذه العروض — حتى لو حققت نجاحا جماهيريا — **لانها لاتعترف بدور المؤلف المسرحي — ولا تحترم جهد المخرج ..** ولانها تبحث عن الاضحاك بأي وسيلة حتى ولو كان عن طريق الايحاءات الجنسية في الحركة والحوار ! لكن هؤلاء النقاد تخلوا عن موقفهم القديم من الفرق الخاصة وكتبوا عن مسرحية (روبابيكيا) .. واصبحت فرقة تحية كاريوكا نموذجا جديدا للفرق الخاصة — أولا — لانها تقدم الكوميديا ذات المضمون الاجتماعي .. التي تنقد العيوب الاجتماعية بهدف الاصلاح .. ولا تكتفي باضحاك الناس فقط .. بل وتحاول أن تقول لهم شيئا من خلال الضحكات الصاخبة .

والسبب الثاني انها لا تعتمد فقط على (النجم الاوحد) بطل العرض .. وصاحب الفرقة ! وتتيح الفرصة لمجموعة من ممثلي الكوميديا ليقدموا في النهاية عرضا يعتمد على جهدهم الجماعي .

لكن هذه الصورة اللامعة للفرق الخاصة بدأت تهتز .. وتفقد لمعانها القديم .. أصبحت صورة قديمة .. باهتة .. لاتثير الاعجاب .. بقدر ماتثير الرثاء .. وهذه هي الاسباب ..

لن يتحقق عرض مسرحي جيد بدون نص مسرحي جيد .. فالمخرج لايعبر من فراغ .. يعبر عن نص .. ويستخدم وسائل التعبير المسرحي لتجسيد ذلك النص على خشبة المسرح .. ويوظف العناصر الفنية ويخضعها للنص لخدمة ذلك النص .. فاذا اختفى ذلك النص الجيد .. سقط كل شيء .. وأصبح كل جهود المخرج ضائعة ومبددة في محاولة لاخفاء العيوب .. أو لابهار المتفرج حتى لايرى هذه العيوب .. وهذا ماحدث في أحدث عروض فرقة تحية كاريوكا (القنطرة) و (أوراق رسمية) .. فالخط الواضح المميز لذلك العرض هو السخرية من التصلح التي تسيء الى واقعنا .. والثورة على العادات والقيم الزائفة .. والعوق حركة تقدم المجتمع .. بتصرفاتها الغريبة .. وأساليبها الملتوية .. وجدناها مجسدة في شخصية (المدير) في (القنطرة) التي يبدد أموال الشركة التي يديرها او (العمدة) يخفي تصرفاته الحمقاء تحت (الأوراق الرسمية) وكان من الممكن أن تتحول هاتان المسرحيتان الى كوميديا النقد الاجتماعي .. لكن ماكان يمكن أن يحدث شيء .. وما حدث فعلا شيء آخر .. لأن المؤلف لم يوفق في خلق شخصية (المدير) وهي الشخصية الاساسية المحورية في مسرحية (القنطرة) .. فجعله مجرد انسان أحمق يبدو في معظم الاحيان (ساذجا) .. وخطورة تمثيل هذه الشخصيات ليست في غبائها .. بل في ذكائها .. لانهم يلجأون الى وسائل غريبة ومضحكة لاخفاء ألاعيبهم وسرقاتهم .. وتصرفاتهم الخاصة .. وهذا ماوجدناه في (سكروجرانسة لالفريد فرج — و (الراجيل التي ضحك على الابالسة) لعلي سالم — وفي معظم كوميديات كتاب المسرح — **لكن تقديم فايز حلاوة لبطل المسرحية في هذه الصورة الساذجة .. جعل المتفرج يتعاطف معه .. بدلا من أن يكرهه ويسخر منه .. واصبح الضحك على (غبائه نوعا من الضحك غير الانساني .. وهكذا افلتت الشخصية من يده ..** وافلتت معها (القنطرة) وكان من الممكن ايضا أن تكون مسرحية (أوراق رسمية) سخرية لاذعة من هذه النماذج السيئة التي تعوق تطورنا .. ممثلة في شخصية (العمدة) .. لكن الفكرة للاسف ضاعت وتبددت وسط احداث ومواقف غريبة ومفاجئة .. وأصبح العرض في النهاية نوعا من (الميلودراما الرديئة) الميلودراما .

● واختفى الحوار الذي يعبر عن الشخصية .. والموقف المسرحي .. ليسيطر الحوار الذي يعتمد على اللعب بالالفاظ .. والتورية بالكلمات المتشابهة .. والاستطرادات التي لامبرر لها .. وهو حوار يفتقر الى التركيز .. ويقترب من الحوار الاذاعي واختلفت المواقف الكوميدية .. وبدأ فرقة تحية كاريوكا في افتعال الضحك .. باللعب بالالفاظ .. والحركة الغريبة .. والمثل الذي لايرتدي بنطلونا (المدير في القنطرة) سوالرجل الذي يتصرف تصرفات الاطفال (في أوراق رسمية) — والتكرار أيضا — فمشهد (الهتافات) في (القنطرة) عبارة عن تكرار مشوه لمشهد الهتافات الناجح في (روبا بيكيا) .

● ووجدنا الاضاءة تتغير وتتلون بسرعة مدهشة .. وبدون مبررات فنية .. اللون الاحمر ثم الازرق ثم الاخضر .. وهكذا .. بدت كنوع من الابهار .. ان (الاضاءة الفنية) جزء أساسي من نسيج العمل الفني .. تستخدم للتعبير عن الجو النفسي ..

وكل لون له قيمة تعبيرية معينة .. وكل مجموعة من الالوان لها ايضا قيمة تعبيرية معينة .. يضاف الى ذلك ان (الاضاءة الفنية) وسيلة اساسية لتحقيق الجمال الجمالي للعرض ..

لكن فايز حلاوة استخدم الاضاءة أحيانا للاثارة فقط .. كما حدث في (القنطرة) بطريقة تكاد تكون ميكانيكية .. فيطفيء الاضاءة في يمين المسرح عند القنطرة .. لتضاء في يسار المسرح في الشركة .. ثم تطفأ في الشركة .. لتضاء عند القنطرة .. وكذا .

ثم استخدم فايز حلاوة الاضاءة في (أوراق رسمية) كنوع من الابهار البلاغي .. الحلة ملونة — حمراء وخضراء وزرقاء .. بلا معنى ولا هدف .. سوى لفت نظر المتفرج — وتشتيت ذهنه .. وكأنها محاولة لابعاده تعتيما عن العرض الذي يراه حتى لايكتشف عيوبه العديدة ..

الفن .. بدون شعارات

لقد كانت النكسة بداية لمرحلة جديدة في حياتنا .. فقد وضعنا أيدينا على جراحنا .. على عيوبنا .. ورحنا نبحث عن علاج .. عن خلاص .. فلا أحد يعرف الامنا اكثر منا .. ولا احد يعرف علاجنا اكثر منا .. اننا نواجه أنفسنا بصراحة .. نتعلم من اخطائنا .. لنخطو خطوات أوسع .. وحتى لانسقط مرة أخرى في الطريق . وفي مثل هذه الفترات يظهر نوع من الفن الذي يدعي الصدق .. ويستغل مثل هذه الظروف الطارئة ليصل الى الناس بسرعة .. وبدون مجهود .. فن انتهازي !!

وبعد النكسة وجدنا الكتاب يسارعون في كتابة مسرحيات تبدو في ظاهرها تعبيرا عن جراح مؤلفيها .. وصدقهم في التعبير عن مشاكل الواقع .. لكنها في جوهرها تملق لعواطف الناس .. وبحث عن النجاح السهل .. فالكاتب يضمن في هذه الحالة تأثير عمله المسرحي في الناس .. في ظروف نفسية معينة .. نوع من الانتهازية في الفن ويبدو أن فرقة تحية كاريوكا تندفع في هذا الطريق .. عندما تلهث وراء الشعارات .. وعندما ترفع شعارات على مدخل مسرحها (الفرقة التي تقدم كلمة الحق والصدق) ..

و (أعطني مسرحا وخبزا أصنع لك شعبا) .. وعندما تتخذ من النقد الاجتماعي مجرد شكل خارجي .. مجرد واجهة .. لكن الفرق كبير بين البطل الحقيقي .. ومن يرتدي ملابس الابطال .. بين الصدق الحقيقي .. وادعاء الصدق .. لان الصدق لايصنع أبدا .. انه ينبع تلقائيا من الداخل .. وفي هذا العرض نلمس افتقاد الصدق .. ونلمس الصنعة .. نرى شخصيات مصنوعة .. ولا نرى شخصيات انسانية .. لانرى غير هياكل فارغة .. تحمل ملامح انسانية .. من الخارج فقط ..

ولكي تبقى هذه الفرقة — ولكي تستعيد نجاحها القديم .. ولكي تبقى في مقدمة الفرق الخاصة (الجادة) .. فلا بد أن تحطم احتكار المؤلف (الواحد) .. أن تبحث عن افكار جديدة .. فاستسلام فرقة تحية كاريوكا لمؤلف معين واحد .. ومخرج معين واحد .. سيصيبها حتما بالجمود .. فالفرقة لاتقدم الا انتاج مؤلف واحد هو فايز حلاوة .. ولا تقدم عروضا الا من اخراج مخرج واحد هو فايز حلاوة .. وهو أيضا ممثل في الفرقة . ولكي تبقى هذه الفرقة — فلا بد أن تفتح ذراعيها لمؤلفين ومخرجين آخرين .. اذا كانت تريد أن تسير في (سكة السلامة) .

ولو حاول فايز حلاوة أن يركز مواهبه العديدة في مجال واحد محدد .. لكان من الممكن أن يخلق في النهاية عرضا فنيا — .. لقد ضاع جهد الممثلين محمود المليجي وليلى طاهر وأنور محمد وعدلي كاسب .. وحتى تحية كاريوكا لم تكن في أحسن حالاتها .. ان المسئولين عن هذه الفرقة يجب أن يدركوا أن الفن لايعيش أبدا مع الشعارات .. وعندما رفعت فرقة تحية كاريوكا شعارات مثل (الفرقة التي تقدم كلمة الحق والصدق) و (أعطني مسرحا وخبزا أصنع لك شعبا) اختفى الفن في الحال .

نبيل بدران

من العراق ..

× لم أجد من مدينة الف ليلة ، وعلي بابا ، ولص بغداد ، وأبو صير وأبو قير ، وعبد الله البري وعبد الله البحري ، وطائر الرخ العظيم .. شيئا !.. لم أجد من بغداد القديمة الا بقايا في « الرصافة » !.. أضاعت الحضارة بشوارعها وانفاقها واضوائها ومبانيها احلام الف ليلة كاملة !!.. ولم يتبق من السندباد الا اسمه على جزيرة بالبصرة .. ومن أبي نواس الا اسمه على شارع اشتهر بالمحال التي تقدم السمك المسجوف !

× المتتبع لحركة الرواج التجارية التي تقترن هنا بمجرد كلام يتردد عن زيارة أمكلثوم لبغداد .. يكتشف أن « حفلات » أمكلثوم اصبحت — كما همس لي صديق عراقي — تخلق « موسما » اقتصاديا في كل بلد عربي تزوره ..!

× بين وجوه مؤتمر كتاب فلسطين المنعقد بالقاهرة الآن : الشاعرة مي الصايغ .. التي سمعتها لاول مرة هنا في العراق منذ اسبوعين .. والتي انشقت آلامها لفراق الارض والأم .. عن ديوان يضم « اكليل من الشوك .. والاصرار .. والغضب المشبع بالأمل » !

× .. ولكن .. كنت أود أن يكون بين وجوه المؤتمر وجه : « سلافه » !.. تلك الاكتشاف الذي قدمه للعالم العربي مهرجان الشعر الذي عقد بين بغداد والبصرة أن وجه سلافه حجاوي هو أحد وجوه الادب الفلسطيني الثائر .. التي التي لا تمنعه ثورته من أن يصوغ من الكلمات صورا مليئة بأخيلة جميلة .. ولكن لاتفوته أن تنبثق بين ابعادها دائما .. روح فلسطين !.

× لاينقص الصحافة العراقية سوى : فن الاخراج الصحفي .. وترتيب المقالات والصور والخطوط داخل الصفحات .. فكل الصحف العراقية لا علاقة لها بهذا الفن !.. بدت بادرة اخيرا مع مجلة جديدة اسمها « الف باء » .. يمكن اعتبارها الف باء الصحافة في العراق !..

× اسمع الشاعر محمد التهامي في مهرجانات الشعر فأجده يلهب الناس بالعبارة الحادة والاداء المتهيج والصور المتدفقة .. يقول فيستعاد ، ويعيد فيصفقون له .. رأيته كذلك في مهرجانات الاسكندرية وغزة ثم بغداد أخيرا .. لكن التهامي شاعر مهرجاني فقط .. فلا أحد يسمع منه أو عنه بين المهرجانات ؟!

× × كلاكيت — « آخر مرة » :

× شاعرتان كنت التقيهما بعرس .. فدوى طوقان ، ونازك الملائكة .. وعندما استمعت الى الاولى في مؤتمر كتاب اسيا وافريقيا في بيروت منذ عامين .. ازداد تقديري لها .. وعندما استمعت الى الثانية في مهرجان الشعر ببغداد منذ اسبوعين .. خاب ظني فيها ! !

احمد صالح

الرياضة

الميني باسكت سينتشر في جميع ملاعبنا ستجد تسلية جديدة للأولاد .. أبناء الأعضاء في كل الأندية سيزاولون هذه اللعبة الجديدة لن يقتصر نشاطها محليا فقط . بل سيتعداه الى المحيط الدولي . ستقام مسابقات دولية بين أطفال العالم

● واللعباني والمدرب سيتم تدريبهما في سن مبكرة للعبة الميني باسكت التي حددت أقصى سن للاعبين ١٢ سنة

● « عادل ٩ سنوات » أصغر حكم في العالم يدير أول مباراة بين فريقي الشبان المسلمين والشبان المسيحية ..

«الميني باسكت لعبة جديدة للأطفال فقط»

تحقيق : مصطفى حفظى
تصوير : مكرم جاد الكريم

● في حيوية وحركة وسرعة تنتقل الكرة بين براعم المستقبل «الميني» .. سنحصل مستقبلا على أكثر من فريق قومي للسلة سيتخرجون من ملاعب الميني باسكت

منذ عامين تقريبا ظهر منافس جديد للميني جيب .. ولم يكن هذا التنافس في ميدان الفرنسية وآخر موديل .. ولكن في ميدان الرياضة .. وفي اتحاد كرة السلة بالذات .. وهذا التنافس هو « الميني باسكت » اعترف به الاتحاد الدولي وكون له لجنة دولية خاصة ..

ظهر في بعض دول أوربا وخصوصا إيطاليا ولم يظهر عندنا سوى هذا العام .. سافر منذ عامين كل من يوسف أبو عوف وعبد العظيم عشري الى إيطاليا للاطلاع على هذا الموديل الجديد في محيط اللعبة وعادا ليطبقا هذا الموديل عندنا .. ولم يجد الاستجابة أو الحماس من الأندية الى أن أقره الاتحاد الدولي وكون لجنة خاصة بهذه اللعبة ووضع قانونا دوليا لها .. وبدأت بعض أنديتنا في تكوين فرق لهذه اللعبة الجديدة وكان أولها جمعية الشبان المسلمين وجمعية الشبان المسيحية وأعد الاتحاد أهدافا صغيرة للأم عشرة اللعبة ليشرح عليها وعقد اجتماعا مع مندوبي الأندية تدم فيه الاتحادات كل ما يتعلق بهذه اللعبة الجديدة وقوانينها وطرق تدريبها تمهيدا لتكوين فرق في جميع الأندية استعدادا لعمل بطولات ومسابقات لها ..

ولكن ماهي « قصة الميني باسكت » .. بدأت الفكرة عند « السيلوفوز » الإسباني وعضو الاتحاد الدولي لكرة السلة .. له ابنة صغيرة تدعى إليزابيث وكانت الثانية « ابن الوز عوام » مارست هذه الابنة لعبة كرة السلة .. ومن هنا اختمرت فكرة إقامة مسابقة لهذه اللعبة للأطفال صغار السن .. فعرض والدها المشروع الجديد على الاتحاد وطلب تسمية اللعبة باسم ابنته أي « بيبي باسكت » ولكن الاتحاد وافق على الفكرة مع تغيير الاسم الى ميني باسكت ايحاء من « الميني جيب » ..

أول لجنة للأطفال

حدثت كل هذه الأفكار وحدة المشروعات في خلال اجتماعات الاتحاد الدولي لكرة السلة في صيف عام ١٩٦٧ لبحث موضوع النشاط المتزايد لعب كرة السلة بين الأطفال .. وقرر الاتحاد الدولي تكوين لجنة مؤقتة مهمتها : دراسة تكوين لجنة جديدة للإشراف على هذا النوع من النشاط .. وتوجيه قواعد اللعب وقتئذ تمهيدا لإصدار قواعد دولية موحدة لمباريات الأطفال .. ووضع لائحة خاصة بهذه اللعبة .. فكانت أول لجنة تكون لكرة السلة للأطفال . وفي ١١ أكتوبر عام ١٩٦٨ عقد الاتحاد الدولي اجتماعا بصفته جمعية عمومية لانتخاب لجنة جديدة تنبثق منها لجنة كرة السلة للأطفال . وحضر هذا الاجتماع مندوبو ٢٨ دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الدولي لكرة السلة .. وقررت الجمعية التأسيسية اعتماد النظام الأساسي للجنة كرة السلة للأطفال .. واعتماد قواعد اللعبة المقترحة .. واعتماد اقتراح لتشكيل اللجنة .. وفي يوم ٢٤ أكتوبر عام ١٩٦٨ وافق المؤتمر العالمي الثامن لممثلي الاتحادات الأهلية لكرة السلة الذي عقد في دورة المكسيك الأوليمبية على القرارات التي اتخذتها الجمعية العمومية التأسيسية . كما قرر تكوين لجنة جديدة لكرة السلة للأطفال من : السنيور أسابالا « ووالد بيبي رئيسا للجنة .. ومر مارشان كوزلوتسكي « بولندا » وهو رئيس لجنة كرة السلة للأشبال عضو .. وويليام جونز « الولايات المتحدة » وهو سكرتير عام الاتحاد الدولي لكرة السلة .. وتكونت لجنة أخرى للميني باسكت بالاتحاد الدولي من السيدة فالرانباس « روسيا » وروبير بوزين « فرنسا » وجيري دوشكيل « تشيكوسلوفاكيا » وجرجارلك « ألمانيا الديمقراطية » وترالادماع « المغرب » .. وطلب الاتحاد الدولي من الاتحادات الدولية لألعاب القوى والجمباز والسباحة وهي الاتحادات التي تسيطر على اكتشاف العنصر الأولية للتقنية الاشتراك في هذا العمل ومطرسة أسبابها للميني باسكت لاكتشاف النشء لياقة بدنية كاملة من الصغر .

تعريف الميني باسكت

والميني باسكت لعبة مبنية على نفس أسس لعبة كرة السلة والتغييرات محورة بعض الشيء ليزاولها الأطفال من سن ١٢ سنة على الأكثر .. والقيام مباريتها بين فريقين يتكون كل منهما من ٥ لاعبين و ٥ احتياطي .. وملعب الميني باسكت طوله ٢٦ متر وعرضه ١٤ مترا .. ووضعت مقاسات خاصة للخطوط وعرض الأهداف .. أما الكرة فهي كروية غطاؤها الخارجي من الجلد أو الكاوتش الطبيعي أو الصناعي ويتراوح محيطها بين ٦٨ و٧٣ سنتيمتر ووزنها بين ٤٥٠ و ٥٠٠ جرام حتى يتمكن الأطفال من مسكها واللعب بها . ومدة المباراة شوطان كل شوط مدته ٢٠ دقيقة يتبعها فترة راحة لمدة ١٠ دقائق .. وينقسم كل شوط لفترتين كل منهما ١٠ دقائق يتبعها فترة راحة إجبارية لمدة دقيقتين . وتحتسب النقط عند إصابة الهدف نقطتين والرمية الحرة الناجحة نقطة واحدة .. وعند استبدال اللاعبين يجب أن يلعب كل لاعب فترة مدتها ١٠ دقائق على الأقل ولا يجوز استبدال اللاعبين خلال الفترات الثلاث الأولى من المباراة . ويشترط عند انتهاء الفترات الثلاث الأولى من المباراة يكون كل لاعب من العشرة لاعبين لكل فريق قد اشترك في اللعب لمدة فترة واحدة على الأقل .. ولم يترك قانون الميني باسكت شيئا في كل ما يحيط باللعبة من قواعد الاحتكاك والأخطاء والجزاءات .. أي وضع في ٤٥ مادة .

تسلية للأطفال

ولعبة الميني باسكت وضعت كوسيلة لتسلية الأطفال بغرض ارشادهم الى لعبة كرة السلة الحقيقية وتحبيبها اليهم حتى يقبلوا على ممارستها في المستقبل بشغف وسرور .. ومعنى هذا أنه إذا اقتضى الأمر تطبيق بعض القواعد الحتمية فإن هذا التطبيق يجب ألا يكون قاسيا حتى لا يؤدى ذلك الى شعور الطفل بالقلق أو رهبة في الزعر .

بين البطولات والأبطال ..

بقلم : جهينة

× تقييم البطولات :

بين تيارات الشكوى من نتائج شبابنا وفرقنا في الميادين الدولية . وبين اختلاف الآراء على استمرار هذا النشاط الدولي أو وقفه بعض الوقت . نقول إن الواجب أن يكون هناك . تقييم . لما نقبل عليه من بطولات ليكون البت في تكييف الاشتراك فيها من عدمه . ومهما وقفنا في آراء الاتحادات الأهلية بجيهان تستند . والجهة المسئولة . الى موازنة سليمة . من واقع هذا التقييم . ولا يتأتى هذا الا بوجود لجنة متابعة وتسجيل لتقدم هذه المستندات الواقعية ليكون للرأى الأخير قيمة محترمة .

ان التقييم هذا معمول به في كل الدول المتقدمة . ولذا لا تقدم للاشتراك في أى نشاط دولي الا على ضوء الموازنة من واقع هذا التقييم . علما سنين نتجرع مرارة سوء النتائج في هذا النشاط الدولي لأننا كنا نكتفي برأى الاتحادات الأهلية، والتقارير الإنشائية المسولة التي كانت تبرر الاشتراك ارتجالا وحبا في الرحلات والمظهرية المفرغة .

لكننا اليوم . ونحن نتطلع الى اصلاح شامل . نرجو أن نبتعد عن الارتجال والموضوعات المسولة والارتكاز على التقييم السليم المأمون . ولهذا طرحنا ضرورة تكوين . لجان فرعية . تتخصص في البحوث . التي تكون المستندات التي تستند اليها عند الحاجة اليها . ولتكن . هذا التقييم . أحد الموضوعات التي تختص بها لجنة المتابعة والتسجيل .

× اذكروا حجازى يا عالم :

مصر لم تنجب لاعب كرة كاملا الا المرحوم . حسين حجازى . : انه لعب لكل الأندية الكبيرة . ولعب لمصر وجذب الجماهير للعبة الأفذاذ وعمر حوالتعشت لعب لنا . وهاجت الفرق . وقاد الفرق المحلية والأهلية . وربى جيلا من اللاعبين منذ نصف قرن . يمتاز باللعب النظيف والتكتيك الفريد والخلق الكريم . طفلا وشابا وشيخا .

غريب جدا أن يموت هذا النجم الساطع اللامع . فتموت معه الذكرى العاطرة . فلا من هيئة أو ناد فكرت في اقامة تمثال له أو حتى تسمية ملعب أو صالة باسمه . ولم نعد نستمع هذا الاسم الغالي علينا جميعا في حديث أو منتدى أو مجتمع . مع أننا شعب حي لا ينسى أبطاله .

انا كل يوم نقرأ عن ذكرى فنان أو أديب أو زعيم . ولم نقرأ ابدا أن هيئة تحمست لذكرى هذا البطل الفذ الوحيد في نبوله في أكبر لعبة شعبية في العالم .. فما سر هذا يا ترى .. ان النادي الأهلي كرم . مختار التتش . ولسى (حجازى) . وفي نادي الاتحاد كرم نجمه المرحوم (محمود حوده) .

هل هذا هو الوفاء . أو هذا يطمئن الناشئين . أو يشجع الناشئين : الفذة من المرحوم (حجازى) هكذا . ونبخل عن سيرته حتى بالقليل . ان تمثال (حجازى) بالاستاد القومي بالقاهرة فأين يقام ومتى يقام : سؤال ننتظر الجواب عليه .

« جهينة »

عجائب!

عجزنا عن علاج أنوس منذ تمزقه وعاد برومل إلى الملاعب بعد كسر مضاعف بقدمه

بقلم : احمد علام

عندما أصيب أحد أبطال العالم في الوثب العالي في حادث غريبة .. ويئس الجميع من شفائه بعد أن كسرت ساقه .. وجد الأطباء انه لا أمل إلا بتر جزء من القدم .. ولكنهم ترددوا كثيرا فهو أحد أبطال العالم وصاحب الرقم القياسي في الوثب العالي وفي بتر قدمه خسارة .. واستطاع الجراح السوفيتي « إيفان كونشتيرتكو » أن ينقذه « فاليري برومل » صاحب الرقم القياسي العالمي (٢٫٢٨ متر) في الوثب العالي .. وقال خبراء الرياضة أنه لا أمل في عودة برومل إلى الملاعب مرة أخرى .. من الممكن أن يشترك في مسابقات العدو أو كرة السلة أو حتى رفع الأثقال .. ولكن الوثب العالي .. لا .. لا يمكن أن يعود اليه .. كيف يقفز عاليا بقدم كسرت ويهبط عليها من هذا الارتفاع وغيره .. لكن (برومل) خيب ظن الجميع وعاد مرة أخرى للملاعب .. واستطاع أن يسجل (٢٫٠٥ متر) في بطولة الاتحاد السوفيتي ..

عودة برومل إلى الملاعب قصة .. فبعد أول عملية جراحية أجريت لخمس عمليات أخرى .. كانت السادسة التي أجراها (جافريل ايليزاروف) سببا في انقاذ قدم برومل .. ثم تولى (يوري تشيرتيكوف) تدريبه واعداده ..ومع الآلام والتعلم البطئ والعلاج الدائم واستعمال أحدث الأجهزة والنظريات العلمية استطاع برومل أن يتقدم لتدريبه .. وعندما احتفل بعيد ميلاده السابع والعشرين كان يتدرب يوميا ولمدة طويلة وتحت رعاية طبية حتى استطاع أن يشترك في المنافسة وسجل (٢٫٠٥ متر) ولكن مازال أمام برومل مشوار طويل وهو ٢٣ سنتيمترا لابد أن يتخطاها حتى يستعيد بطولته .

هذه القصة مهداة إلى اتحاداتنا وأنديتنا .. تذكرناها عندما علمت أن اللاعب الناشئ « أنوس » قلب هجوم الاسماعيلي أصيب في قطعه بتمزق .. ومر عام .. ولم يستطع أحد أن يعالجه .. بالله عليكم .. هل من الممكن معالجة بطل أصيب بكسر مضاعف في رجله ثم عاد إلى الملاعب بعد ٣ سنوات .. ونعجز عن علاج لاعب من شباب المستقبل أصيب بتمزق فقط ؟!

× التدريب والمعلومات ..

قصة قرأتها في مذكرات مدرب كرة أعادت إلى ذاكرتي سنوات قضيتها في دراسة نظم الأندية الرياضية في انجلترا .. فقد كلفني الأستاذ جهة بدراستها في عام ١٩٤٦ عندما سافرت للدراسة إلى لندن .. وكانت هوايتي دراسة خطة الكرة في العالم .. وعندما عدت إلى القاهرة في أواخر ١٩٥٠ قدمت إليه خلاصة دراستي .. وعدت إليها في الأسبوع الماضي بعد قراءة مذكرات مدرب كرة .

المدرب في الخارج وفي الداخل مرتبط بالعقد ومدته .. إذا كان يدرب في الخارج فهو يقدم سنويا تقريرا إلى العائد يذكر فيه مستوى الكرة في الدولة التي يدرب فيها ومستوى الدول التي تلعب معها ومستوى اللاعبين الدوليين والمرشحين للتمثيل الدولي .. يحدث هذا في انجلترا والمجر ويوغوسلافيا وألمانيا .. وقد وجه سكرتير اتحاد ألمانيا الديمقراطية لكرة القدم الذي حضر دورة نظام الكرة عندنا وتقديم اقتراحاته بتنظيمها .. وحتى إن معلومات عن الكرة عندنا قديمة وعن لاعبين قدماء .. ولكن هذا ناتج عن تقارير كل مدرب حضر مع احدى الفرق الأجنبية .. فقد كتبت « ابنترخت » الألماني مثلا في عام ١٩٥٢ قدم تقريرا عن فريقنا .. أما مدربو الأندية فيقدمون تقارير عن أنديتهم ..

لكن هذا يحدث عندنا .. تسافر الفرق وتعود وكأنها سافرت للنزهة فقط .. أنا اتحدى أن كان مدرب واحد قد قدم تقريرا عن رحلته وعن لاعبي الفرق التي لعب ضدها .. أو أن اداريا كتب تقريرا عن فريقه .. والآن وقد انتشر مدربونا في جميع انحاء العالم العربي وفي افريقيا هل استفدنا بأي واحد منهم في دراسة عن الرياضة في هذه الدول .. أو عن الفرق التي تلعب ضدها .. هذا لم يحدث ولن يحدث الا اذا اصبحت هذه الدراسات شرطا من شروط السماح له بالسفر والعمل في الخارج ولا يجدد له التصريح الا بعد تقديم الدراسة ..

● ملعب خاص .. وارتفاع خاص للاهداف .. وكرة يتراوح محيطها بين ٦٨ و٧٢ سنتيمترا ووزنها بين ٤٥٠و٥٠٠ جرام تتناسب كلها مع لاعبي الميني باسكت

وتعويد اللاعبين على احترام القواعد بدافع محاولة تنفيذها بدقة وليس بدافع الخوف من توقيع الجزاء .. وهذا ما يجب أن يراعيه مدربونا عند تدريب فرق الميني باسكت .. المهم ارشاد الطفل ثم مراقبته دون قسوة وهذا يستدعي استخدام المدربين الى تكتيكات بسيطة في اللعب والتمهيدي لاستعمال تكتيكات اللعب عند الكبار .. بحيث تتمشى مع المهارات وسمات النضج الرياضي على مستوى طفل .. أما الحكام والمسجلون والمراقبون والمدربون فيجب أن يكونوا من صغار السن نسبيا .. وهذا يتطلب من الاتحاد عمل جيل جديد من المدربين والحكام والمسجلين والمراقبين من الأطفال من الآن لادارة مباريات الميني باسكت .. كما يجب أن يراعي الحكام اعطاء أهمية خاصة لقواعد السلوك فان الميني باسكت وسيلة تربوية للتربية تهدف الى ابقاء الصداقات المتبادلة الكثيفة في صغار السن مع اللاعبين مدى الحياة .. أن لعبة الميني باسكت الجديدة على أطفالنا يجب ممارستها في جو تسوده روح الزمالة والابتسامة والرقة فقد أعدت قواعدها بطريقة مبسطة ومناسبة للرياضيين صغار السن . أملنا أن تنتشر هذه اللعبة بين أطفال جميع أنديتنا ..

فاليري برومل

أنوس

حفل كلية النصر بالمعادى

اقامت كلية النصر بالمعادي حفلها الرياضي السنوي في الاسبوع الماضي وقدم الطلبة والطالبات الوانا متعددة من نشاطهم حازت اعجاب الحاضرين جميعا وتميز هذا الحفل باستجابة أولياء الامور وحرصهم الشديد على مشاهدته .

كما اقامت الكلية معرضا لانتاج الطلبة والطالبات تجلى فيه الذوق وحسن العرض وجمال التنسيق . وتبرعت الكلية بايرادات هذا العرض للمجهود العربي .

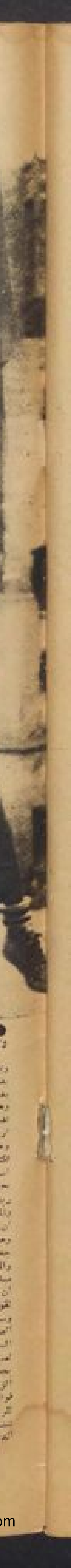

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجبار

ضغط الدم

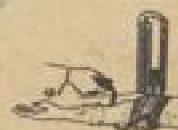

★ انني مريض بضغط الدم المرتفع واسمع الاطباء يقرأون جهاز الضغط في رقمين ، فما معنى كل رقم ، وما مدلوله ، وما هي اسباب الضغط ؟

حسين معلوف
الكويت

● ضغط الدم هو القوة التي يدفع بها الدم جدران الاوعية الدموية فيمددها ، والسبب الرئيسي لضغط الدم في حالة الصحة هو انقباض القلب الذي يقذف الدم في كل مرة من عربانه في الشرايين ، ويعتمد ضغط الدم بالاضافة الى قوة ضخ القلب ايضا على مرونة جدران الشرايين التي تسمح له بالاتساع . وقراءة جهاز قياس الضغط تكون في رقمين ، احدهما يسمى الضغط الانقباضي وهو حوالي ١٢٠ للشخص السليم ، ويعبر عن قوة ضخ القلب للدم ، والقراءة الثانية تعبر عن الضغط الانبساطي ، وهو حوالي ٨٠ في الشخص السليم ويدل على مدى مرونة الاوعية الدموية.

وقد يزيد الضغط مع تقدم الشخص في السن . ويزيد بصفة مؤقتة في عدة ظروف فسيولوجية ، كالمجهود الرياضي ، او الذهني ، او الانفعالات النفسية . ويرتفع الضغط بصفة دائمة في عدة امراض ، اهمها تصلب الشرايين وامراض الكليتين . واهم اعراض الضغط العالي الصداع والدوخة وضعف النظر ، وقد لا يشعر المريض بهذه الاعراض رغم زيادة الضغط في شراينه .

حوريات البحر

★ كثيرا ما قرأت عن حوريات البحر في القصص القديمة . فهل هذه الحوريات مخلوقات حقيقية تعيش في البحار ؟

الطالبة م. ع. ا
بالمنصورة

● الواقع انه رغم شيوع هذه القصص فليس هناك شيء اسمه حوريات البحر او عرائس البحر . وفكرة حوريات البحر لا بد انها نشأت من كائن حي رآه الناس في قديم الزمان . ويحتمل ان يكون هذا الكائن من الحيوانات البحرية الثديية وهذه الحيوانات بطبيعتها لا تستطيع ان تتنفس تحت سطح الماء ، ولهذا فهي تصعد الى سطح الماء لتستنشق الهواء . وبعض العلماء يعتقدون ان الحيوان الذي أوحى بفكرة حوريات البحر لا بد ان يكون بقرة البحر . واياً كان المخلوق الذي اوحى بهذه الفكرة فهو لا شك بعيد كل البعد عن الوصف الخيالي الذي جاء في القصص القديمة ، من ان حورية البحر نصفها الاعلى لفتاة عذراء رائعة الحسن ، ونصفها الاسفل لسمكة . وانها تخرج من الماء وتجلس على الشاطىء حيث تمشط شعرها الطويل .

رياح الخماسين

★ سمعت اننا نعيش الآن في موسم رياح الخماسين . متى يبدأ هذا الموسم ؟ ولماذا سميت رياح الخماسين ؟

محمد اسماعيل عبد القوى
طنطا

● الخماسين هي رياح جنوبية حارة جافة تهب على مصر . سميت بالخماسين لان هبوبها يستمر خمسين يوما من ابريل الى يونيه . تهب من التخلخلات الجوية التي تتحرك شرقا على طول البحر المتوسط او عبر شمال افريقيا ، وتحمل معها كمية كبيرة من الاتربة . ويطلق اسم الخماسين في الشرق الاوسط عموما على اية ريح حارة جافة تهب من الصحراء . ويظن البعض ان الخماسين تبدأ من يوم شم النسيم ، ولكن هذه الخماسين التي تبدأ بشم النسيم هي تسمية في التقويم القبطي لدى الخمسين يوما التالية لعيد القيامة ، ولا علاقة لها برياح الخماسين .

الذرية .. والهيدروجينية

★ ما الفرق بين القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية ؟ وما هي العناصر الفعالة في كليهما ؟ وكيف تنتج عنهما هذه الطاقة الضخمة ؟ وهل يمكن استخدام الطاقة الهيدروجينية في الاغراض السلمية ؟

مصطفى عبد الجبار
برقة ليبيا

● الفرق ببساطة ودون الخوض في تفاصيل علمية معقدة هو : ان القنبلة الهيدروجينية تكتسب طاقتها الضخمة من اتحاد نواة ذرة الهيدروجين اما القنبلة الذرية فعلى العكس اذ انها تكتسب طاقتها نتيجة انقسام نواة ذرة اليورانيوم او ما يشابهه فينتج عنه تحول جزء من المادة الى طاقة . وفي حالة القنبلة الهيدروجينية يلزم درجة حرارة تزيد على عشرين مليون درجة مئوية حتى يحدث اتحاد الذرات لتولد هذه الحرارة الحارقة مثلما يحدث في الشمس ، والقنبلة الهيدروجينية التي صنعها الانسان لها تأثير مدمر يفوق القنبلة الذرية كثيرا ، سواء من حيث الاثر الاشعاعي او الحراري ، او الضغط . ولذلك يعتقد العلماء انه سيتعذر على البشر استخدام الطاقة الهيدروجينية في الاعمال السلمية ، بعكس الطاقة المتولدة من [illegible] .

مش معقول

يقدمه : حامد سليمان

« تصوير : احمد عبد العزيز »

رغم حصول بلدية القاهرة على رسوم النظافة .. فشارات العاصمة بلا نظافة !
لست ادري هل كان قرار هذه الرسوم لرغبة صادقة في تنظيف المدينة الكبيرة .. أم لمجرد الرغبة في اصدار القرار ..

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ..

يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٢٢

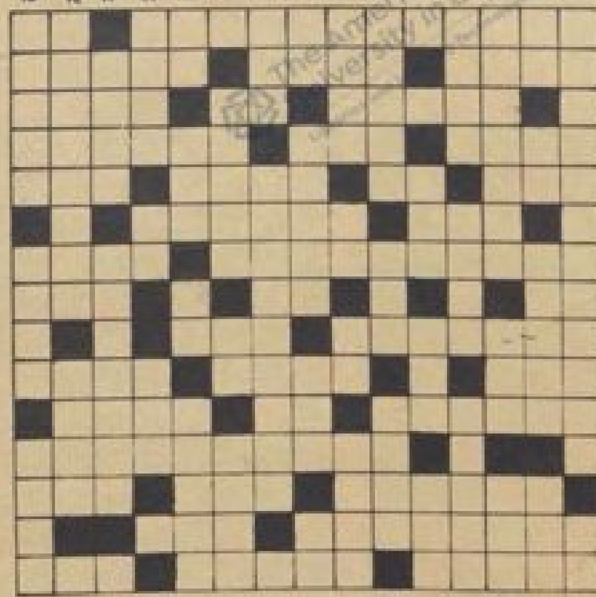

الكلمات الافقية :

١ ـ مناسبة دينية يحتفل بها المسلمون قريبا ـ من الطيور .

٢ ـ بقايا الحريق ـ واسعة ـ من فنون الغناء الريفي .

٣ ـ مدينة سويسرية ـ حرف نصب (معكوسة) ـ أشقى .

٤ ـ شريان ـ ريش ـ ميناء لبناني يصدر عن طريقه البترول .

٥ ـ طلسم ـ ناء ـ صفة تطلق على الصوت الجميل ـ لقب كان يطلق على الفرس قديما .

٦ ـ يشتم ـ قصص خارقة (معكوسة)

٧ ـ رئيس الوفد الامريكي في مباحثات الدول الاربع الكبرى حول مشكلة الشرق الاوسط ـ من الاشكال التي يظهر بها القمر

٨ ـ حرفان متكرران ـ عاجل ـ من انواع الاقمشة .

٩ ـ بزاولون ـ من العلوم الرياضية

١٠ ـ لهيب ـ غال من الناس ـ تستخدم في الصيد .

١١ ـ عملة لسان الهند ـ من الجواهر ـ من أخوات كان .

١٢ ـ ديبلوماسي ارسله جمال عبد الناصر الى لبنان للمساهمة في محاولة حل الخلافات بين الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين .

١٣ ـ حيوان بحري له عدد كبير من الاذرع ـ شكر (معكوسة) ـ طعام (معكوسة) .

١٤ ـ فنانة مصرية توفيت هذا العام اشتهرت بأدوار الخالة ـ عيد .

١٥ ـ تنبيه ـ رسم تصور الوضع مكان ـ كبرياء .

الكلمات الرأسية :

١ ـ مؤرخ انجليزي اشتهر بدراسته للتاريخ ومناصرته للقضية العربية ـ من الاقارب (معكوسة) ..

٢ ـ حرف نفي ـ سلاح (معكوسة) ـ نوع صغير من الناموس ينتشر حول الانهار والترع في الصيف (معكوسة) ـ ثلاثة حروف متشابهة .

٣ ـ دولة آسيوية شهدت في الاسبوع الماضي اضطرابات واضطرابات داخلية ـ من انواع الخشب ـ لقب .

٤ ـ محب ـ الشراع ـ لعبة شعبية تزاول في ريف وصعيد مصر قريبة من لعبة الشيش .

٥ ـ أسد صغير ـ ضياء ـ ثلاثة أخماس كلمة تبال (معكوسة) .

٦ ـ وسيلة انتقال فردية لا تحتاج الى وقود ـ شك (معكوسة) ـ نحى .

٧ ـ احلف الوعد ـ سقيا ـ دولة على ـ من فاكهة الصيف .

٨ ـ مثل ـ بحيرة في شمال الجمهورية العربية المتحدة الغربي ـ مكافأة ـ احسان .

٩ ـ عن ـ خط عسكري دفاعي كان هتلر يعتقد أنه سيصد هجوم الحلفاء .

١٠ ـ تتكون منها القصيدة الشعرية ـ عكس بحر ـ كشف .

١١ ـ ثلثا كلمة (وكر) ـ البارحة ـ هجوم ـ قرية احتلها اسرائيل استطاع الفدائيون الاستيلاء عليها ودفع عليهم لولها .

١٢ ـ عملة تستخدم في الصين الشعبية ـ للتفصيل ـ الكبر والرفع .

١٣ ـ من فصول السنة ـ ملكة فرعونية اشتهرت بتجارتها وعلاقاتها مع الصومال .

١٤ ـ دولة في أمريكا الجنوبية لا تطل على المحيطات ـ من الموازين .

١٥ ـ الغار ـ حصن ـ يقيه .

حل المسابقة رقم ١٢٠

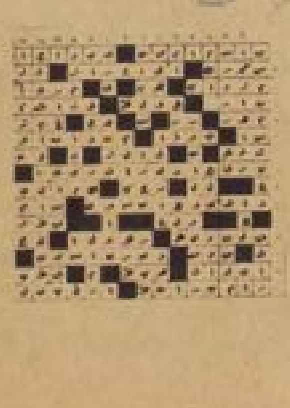

الفائزون في المسابقة رقم ١٢٠

الفائز الاول : وجدي محمد صادق شارع فؤاد رقم (٢١) بشبرا ـ مصر قسم روض الفرج .

الفائز الثاني : مصطفى احمد درويش / مديرية التربية والتعليم سوهاج .

الفائز الثالث : حامد محمد النجار وزارة الاوقاف ـ القاهرة .

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

الزوجة الصغيرة

ظل كازانوفا يردد طول حياته :
ـ الزواج خطأ .. الزواج خطأ .
فان كازانوفا كان من أشهر عشاق ومغامري القرن التاسع عشر .. وقد كتب مذكراته ـ في ١٢ جزءا ـ كلها عن حياته .. ومغامراته .. والنساء اللاتي التقى بهن .. او تخيلهن !
وانا كان كازانوفا يرى أن الزواج من حيث المبدأ خطأ .. فانه كان يرى في الزواج كارثة وذلك عندما تبدأ صحة الرجل في التدهور .. وتتناقص قواه العقلية !
وقد التقى كازانوفا بالوف الازواج .. وكتب عن واحد منهم يقول :
كان السير وليم هاملتون .. رجلا ماهرا ذكيا ولكنه انتهى بالزواج من امرأة صغيرة شابة .. سحرته .. وهذا المصير يصادف بعض الاذكياء عندما يتقدمون في السن .
ولم يكن كازانوفا صديقا او عشيقا للزوجة الشابة للسير وليم هاملتون .. بل كان حبيبها رجلا آخر .. ومغامرا آخر :
راها احد رجال الدين وهي تضع شالا فوق رأسها فركع على الارض واخذ يبكي بصوت عال ويقول :
ـ العذراء .. العذراء ...
وانطلق رجل الدين يروي القصة لكل الناس وهو يظن ان الله قد ارسل العذراء الى رعيته .

الزوج .. سير وليم هاملتون

نلسون

وهذه القصة تبين مدى البراءة والطهر اللذين كانا يرتسمان على ملامح الفتاة .
كانت تلك الملامح بالنسبة اليها خداعا نوعا .. او قناعا قويا يخدع كل الناس عن حقيقتها .
وعندما رآها السير وليم هاملتون أخذ قلبه مشهد الوجه البريء .. واحبها من اول ابتسامة .. فقد كانت لها ابتسامة تأسر القلوب .
وتردد هاملتون في أول الامر في أن يعرض عليها الزواج ، ولكن الوجه الجميل اكتسح كل اعتراض .. وتغلب على كل حجة وكل منطق وكل عقل .
وهكذا في سن الخامسة والستين أصبح وليم هاملتون سفير بريطانيا العظمى في نابلي ، زوجا لابنة الحداد البريطاني ايما هارت وكان عمرها عند الزواج ٢٦ سنة ..
وعلق كازانوفا على هذا الزواج قائلا : ان الفرق بين عمري الزوجين ٣٥ عاما .. ولا شك ان السير هاملتون يبحث عن المتاعب ..
بل ان السير هاملتون نفسه تنبأ بهذه المتاعب ، فقد كتب في مذكراته عام ١٧٩١ ـ وقبل الزواج ساخرا ـ سيصبح امرا مسليا للشبان الانجليز القادمين الى نابلي ان يحاولوا مداعبة زوجة الرجل العجوز .. او زوجة السفير العجوز .. ولن يكون هذا مدعاة لراحتي ان ينجحوا ـ او لا ينجحوا ـ في ذلك .

❋❋❋

ان وليم هاملتون واحد من ابرع سفراء بريطانيا في القرن التاسع عشر .. ظل في منصب السفير ٣٦ عاما متصلة ... وفي السنوات التسع الاخيرة تزوج من ايما هارت ..
وهو من اسرة ارستقراطية .. مثقف .. له عقل راجح واستطاع أن يجمع ثروة .. وقد تزوج قبل ذلك .. ولكن زوجته الاولى توفيت ... وبقي اعزب يهتم بعمله .. ويجمع الثروة حتى التقى بايما هارت ، ففقد العقل الراجح ... وجمع المال .. واستسلم لاسرة القلوب !
ومن .. ايما هارت ... ابنة حداد بريطاني جميلة .. وكان اسمها في اول الامر ايمي ليون .. وقد انتقلت من الريف الى لندن لتعمل خادمة .. او وصيفة ..
.. وبسبب نضارة وجهها اختاروها لتقوم بدور الموديل العاري الذي يمثل الهة الصحة ، وذلك في احد المعارض الطبية ..
.. ولقد اهتم المتفرجون بجمالها العاري من الناحية الشخصية اكثر مما اهتموا بهما من النواحي العلمية او الطبية او الاكاديمية .
ولم تكن الفضيلة ذات فائدة على الاطلاق لفتاة تعيش وسط الفقر في تلك الايام ...
.. ولذلك استسلمت ايما لاحد اصدقائه ولى العهد الذي كان من زوار المعرض .. واصبح الرجل صديقها الاول .. لا الاخر .. واستبدلت وبسرعة ! عددا من العشاق حتى اصبحت انا لاول مرة في سن السادسة عشرة ولكنها تخلصت من الطفل وعهدت به الى اسرة تربيه .. وسافرت الى لندن تبحث عن حظها جديد وهو « ايمي هارت » .. ومع عاشق جديد ، اسمه شارلس جريفيل .

❋❋❋

وخلال السنوات الاربع التي عاشتها مع شارلس جريفيل تغير اسمها الى ايمي ... ثم ايما هارت .. واراد جريفيل أن يتخلص منها فقدمها الى خاله السير وليم هاملتون وقال له : انها سيدة مريحة .. ونظيفة !
وساعدتها الملامح البريئة .. والابتسامة الآسرة في الاستيلاء على قلب السير ، والزواج منه عام ١٧٩٢ ..

❋❋❋

وكانت خريطة اوربا ايامها مختلفة تماما .. الثورة الفرنسية تحاول أن تغير معالم فرنسا .. ومعالم اوربا كلها .. ونابليون بونابرت يخطط نحو الاستيلاء على الحكم في فرنسا ... ولكن البحرية البريطانية بقيادة الاميرال نلسون تطارد الاساطيل الفرنسية وتضربها وتحاول تعويض الهزائم التي الحقها نابليون بانجلترا واوربا برا .. بانتصارات بحرية !

❋❋❋

ويتوقف الاسطول البريطاني يوما في ميناء نابلي .. ويخرج السفير البريطاني الى الميناء لتحية القائد البطل نلسون .. ويقيم حفلا لاستقباله في بيته .. وتقوم ابنة الحداد .. وزوجة السفير بدور المضيفة لنلسون ..
ويكون هذا اللقاء بداية لقصة حب دامت ١٤ عاما .. واعتبرت احدى قصص الحب المثالية الكبرى !

❋❋❋

ولم يعرف .. او يحدد التاريخ سر الغرام بين نلسون وايما هاملتون ..
هل احبته لانها كانت آنية ! .. احبت فيه الكبرياء .. ام احبت « البطولة » !
ان نلسون في ذلك .. لم كان زوجا لارملة .. وهذه الزوجة لم تكن مسلية على الاطلاق ... فيها برود ، وفيها غباء ، ولكنها عاشت ١٤ عاما تحنى بوالد نلسون المريض دون ان تشكو او تئن ..
... ولكن المؤكد انه كانت هناك اوجه شبه كثيرة بين نلسون وايما ..
كلاهما مغرور ..
وكلاهما من بيئة فقيرة ..
ايما سطحية تجيد التمثيل .. وتجيد القاء كلمات المديح ...
ونلسون يحب ان يسمع كلمات المديح والثناء .. والاشادة ببطولته وكفاءته ..
وكانت ايما جميلة .. فاتنة بالفستان الشفاف ـ او شبه الشفاف ـ الذي ارتدته وهي تستقبل قائد البحرية البريطاني ..

ونلسون ايامها وحيد .. زوجته في انجلترا .. وهو يقضي معظم ايامه في البحر .. وسط رجاله يحاول تعقب السفن الفرنسية ..

❋❋❋

ولعل اغرب ما في القصة هو موقف الزوج .. السير وليم هاملتون !
لقد اشتهر عن نلسون انه كان يرفض التسليم .. وعندما كان يتلقى اشارة بالهزيمة .. او امرا بالاستسلام ، فانه كان يضع منظاره على عينه المعصوبة التي لا تبصر ويقول : لا ارى امرا .... سأقاوم ..
وكان الزوج وليم هاملتون استاذا في هذا الفن ... عينه لا ترى ابدا ما يؤلمه خلال سنوات الغرام بين زوجته ايما .. ونلسون ..

❋❋❋

عندما يأتي نلسون الى نابلي فانه يقيم في بيت السفير ..
كان الثلاثة يقيمون معا تحت سقف واحد .
وظل الزوج ، رغم هذه العلاقة الغريبة .. صديقا لزوجته ، ولعشيقها معا !
وعندما انجبت ايما طفلتها « هوراشيا » ابنة نلسون .. فان الزوج لم يغضب ابدا .. بل كتب الى نلسون وهو في البحر يقول له :

ارجو الله ان يبارك بصديقي العزيز ، وان يعيدك الينا بسرعة .. الى بيتك ... والى اصدقائك .. ليس لك اعداء يا سيدي اللورد . ولكن هؤلاء الذين يكادون ان ينفجروا حسدا لك ، وحقدا عليك ... هؤلاء الحيوانات الذين ابتليت بهم في بعض اجزاء هذا العالم !

وكتب اليه :

اننا مستعدون لاستقبالك بأذرع مفتوحة !

❋❋❋

وعلى حد تعبير ايما هاملتون نفسها فانها كانت تقول : نحن قلب واحد في اجساد ثلاثة .

❋❋❋

ودامت العلاقة بينهما حتى استطاع نلسون مطاردة الاسطول الفرنسي والانتصار عليه في معركة ابي قير البحرية التي عرفت باسم معركة النيل .
ايامها كان هاملتون في الثامنة والستين من عمره ...
... وايما في الثالثة والثلاثين !
ونلسون في الاربعين .. فقد عينا .. وفقد ذراعا في خدمة بلده .. ولكنه بقى جذابا ... او تجده النساء جذابا !

ايامها كانت مشاعر ايما ـ نحو الضابط البحري الذي تدين له انجلترا حبا وتقديرا ـ واضحة ومعروفة .. الزوج يجمع التحف ليبيعها للمتحف البريطاني .. ويهتم بدراسة البراكين مثل فيزوفيوس واتنا .. وينسى البركان المشتعل بجواره ... زوجته ! ...

❋❋❋

كتب نلسون الى ايما يقول :
في حالتي هذه ... وسط حبي لك .. يمكن الثقة بي .. حتى ولو تركت وحيدا في حجرة مغلقة مع خمسين من العذارى العاريات !
لقد اصبحت ايما هي المرأة الوحيدة في حياة نلسون !

❋❋❋

وبعد عامين ..
بعد أن أصبح هاملتون في سن السبعين .. اعتزل منصب السفير وعاد الى انجلترا ليقيم في لندن مع زوجته .. ولحق بهما نلسون بعدها ..
.. لقد أصبح بطلا .. واسطورة ... انتصر في كوبنهاجن ، واعترفت به انجلترا قائدا كبيرا .
واراد نلسون زوجته ، واشترى عزبة لايما .. اهداها لها .. واقام مع الزوجين .. او اقام معه الزوجان .. ولكنه لم تكن قد فقدت صحته واستسلم لمضض لرؤية ابصار الدين السليمة الوحيدة !
.. وبرغم بطولة نلسون ، فان الصحف لم تترك هذا الغرام يمر دون أن تثير حوله ضجة .. او تنشر الفضائح او رسوما كاريكاتيرية للثلاثة .

❋❋❋

ولقد عاش الجميع ناعمين في الحرية .. يتابعون اسعد اعوام نلسون وايما .. ان لم يكونوا اسعد الاعوام بالنسبة للزوج الذي يحاول ان يتجاهل كل شيء ! ...

الزوجة .. ليدي هاملتون

بقلم: **محسن محمد**

حرص نلسون على ان يعطي زوجته امالا شخصية ولكنه هجرها بعد ١٤ عاما من الزواج دون أن تفعل شيئا .. اكسب نلسون !

وحرصت ايما على أن تصبح زوجة نلسون باستمرار وتسبها باستمرار .. دون الالتقاء بها طبعا .. كانت تسبها للاصدقاء الذين يعرفونهم سينقلون للزوجة كل كلمة وكل حرف !

وكان موقف نلسون مع زوجته هو موقف الطفل الذي يعرف خطأه .. ولكنه لا يحاول أن يتدارك هذا الخطأ أبدا .. أو يصالحه .

اما الزوج .. اما السير هاملتون فقد اصبح — وهو في الحادية والستين — ضيق الصدر بالمعاملة التي يلقاها من زوجته ومن صديقها .

كان الزوج يدفع نصف الفواتير .. أي نصف المصروفات .. ومع ذلك كان يعامل كنزيل الفندق أو كالضيف الغريب .. ولم يكن يطلب كثيرا .. كان كل ما يرجوه أن يتركوه يقضي — وحده — أيامه القليلة الباقية .. يصيد السمك .. ويتجول في المتحف البريطاني ...

كان الزوج يعود من رحلة الصيد ، أو من زياراته للمتحف فيجد الضجيج يملأ بيته .. أصدقاء ايما .. وأقارب نلسون ، وعشرات الأطفال من أبناء الاصدقاء والاقارب ... وهو لم يرزق بطفل ويحلم بطفل .. بينما نلسون يستمتع بهوراشيا ابنته من ايما !

وكانت جدران البيت مغطاة باللوحات والصور لنلسون وسفينة قيادته الساة (النصر) وسفن الاساطيل المختلفة التي قادها نلسون الى النصر .

لقد جعلت ايما البيت محرابا للعبادة فيه للبطل .. وبدأ الزوج في أواخر أيام حياته يضيق بذلك .. ويكرهه !

ولم يستطع الزوج أن يحتمل هذا كله .. مات بعد عامين ... ولم يترك الجو خاليا أو هادئا للعاشقين ..

كل ما فعله نلسون أنه اعترف بهوراشيا ابنة له .. تبناها رسميا .. ولكنه لم يستطع أن يتزوج ايما .. لأن الزوجة « فاني » ظلت بينهما ما أكثر ما بكت ايما ! ..

ما أكثر ما قالت لاصدقائها :

اريد ان اتزوج نلسون ساعة واحدة ثم أموت بعدها راضية !

⊙✿⊙

بعد وفاة هاملتون استدعى نلسون لاداء واجبه الوطني مرة أخرى ..

كان الاسطول الفرنسي قد لم شعثه ... وتجمع في طولون ليخوض معركة فاصلة ضد انجلترا ...

ولكن .. الى أين ؟

كان السؤال الحائر في انجلترا هو : الى اين سيتجه الاسطول الفرنسي ؟ .. أين سيضرب فرنسا غربيها ؟ وكان متوقعا أن نابليون سيحرر انجلترا ..

وهكذا بقى نلسون عامين تقريبا .. الا من اجازات قصيرة وسريعة .. في البحر يراقب حركة الاسطول الفرنسي المحاصر في طولون ليحاول أن يوجه اليه الضربة القاضية .

⊙✿⊙

وخلال هذين العامين كان حب نلسون لايما قد اصبح نوعا من الجنون .

لم يعد حبيبا وأبا أو متوازنا بل صار استغراقا كاملا .. واحتلالا كاملا لعقل الرجل وقلبه .

اثناء اقامته في البحر ترك الطائرة [illegible] أربعة الشهور الكاملة دون أن يخلعها .

ولما سئل عن السبب قال :

— ان ايما اعتادت أن تضعه في أظافري وأنا لا أستطيع أن أعمل ذلك .

وكان يحتفل بعيد ميلادها — لا كصديقة أو عشيقة — وانما كان احتفاله بهذه المناسبة يفوق الوصف .

⊙✿⊙

والحقيقة أن بداية هذا الجنون كانت قبل وفاة هاملتون .. فقد كتبت الى نلسون يوما — وهو في البحر — تقول ان ولي العهد سيتناول الطعام لدينا .

وعلى الفور تخيل نلسون أن ولي العهد يريد اغواء ايما ويطاردها فبعث اليها ردا غاضبا يقول :

اني في حالة هياج عصبية مؤلمة لدرجة انني لا استطيع ان اكتب شيئا . لم لا تقولين لسير هاملتون .

ستضيع شخصيتك يا ايما

لا تبقى طويلا على المائدة يا ايما . يا الهي ..

انه سيجلس على المائدة بجانبك .. وسيهمس في اذنيك باشياء جميلة فاذا فعل ذلك فرددي كل ماقاله بصوت عال وقومي من المائدة .. واطرديه فورا من البيت .

اني اكاد اجن ..

.. وانت لا تستطيعين ان تفعلي شيئا لي . ان كل الصحف ستشير الى ذلك .. انه سيضع ساقه بجانب ساقك!

لا تدعيه يلمسك ابدا ..

ولا تجلسي بجواره ابدا ..

اني ارجو الله ان يصيبه بالعمى انا نطلع اليك ..

انها خيانة عظمى ..

⊙✿⊙

والغريب ان الذي يقول ذلك هو رجل خان صديقه .. أي خان اللورد هاملتون .. وجعل زوجته « فاني » في حالة شقاء .. بل انه دمر سمعة ايما نفسها .

⊙✿⊙

وخلال السنتين الاخيرتين اللتين عاش نلسون معظمهما في البحر كان نلسون متيما بحب ايما .. يكتب اليها بصفة منتظمة .. يبعث اليها بأخبار المعارك والقتال .. ويصف لها حالته كتب لها يوما ان احدى المجربات انبأت في بأني ساصل الى القمة في الاربعين من عمري .

ولما سألتها :

— وماذا بعد

قالت :

— لا شيء .. ان الكتاب ينتهي في الاربعينات تقريبا .

⊙✿⊙

وقال لها :

انا حب قلبي أن أراك .. وأن أرى ابنتي كان عمر هوراشيا عندما مات ٤ سنوات — وأن يعطى مالا الا اذا أعطتك الدولة ورثت المحتل ..

وكان البحرية خلال فترات الانتظار القاسية وسط البحر يعيشون على كميات طعام قليلة وماء فاسد فقرا لا طعم له يصيبهم بالقرحة .. ونلسون نفسه في قلق يكتب لحبيبة قلبه قائلا :

« الاسطول الفرنسي .. الاسطول الفرنسي اذا استطعت أن أمسك به مرة واحدة .. سأجعله يدفع ثمن كل عذابي . وانا لم أخلق لايأس . ان كل ما يستطيع الانسان القيام به .. سأقوم به .. ان الذي اكثر لافقده — وهو انت — والقليل لاربحه ! »

⊙✿⊙

وكانت العامة .. أمس في خياله .. وهو يضع خطة المعركة الفاصلة .. معركة « الطرف الأغر » .

قال لها :

« الناس في بلادي لا يعرفون ولا يصدقون أن راحة الجسد .. وراحة العقل ضرورية لي » .

وكان يعني بذلك أن وجودها معه .. وحبه لها يريحه ويجعله مستعدا للمعركة الفاصلة .

وقال لها :

« مهما تكن الظروف فسأبذل جهدي لكون اسمي عزيزا دائما لك .. ولابنتي » .

⊙✿⊙

وجاءت المعركة

وانتصر نلسون

غرق الاسطول الفرنسي .. اسطول نابليون الى الابد .. ولكنه دفع الثمن من حياته حتى ان الانجليز لم يعرفوا .. هل تستحق المعركة .. الفرح .. أو الاسى بعد أن فقدوا نلسون

وقبل ان يموت كان اسمها على لسانه

قال لساعده الضابط البحري

أرجوك ان تقص شعري .. وتحمله الى ليدي هاملتون مع باقي الاشياء الأخرى التي أملكها

وأملى وصيته فقال

اني أترك ليدي هاملتون وابنتي كوصية للدولة .. لقد أديت واجبي للوطن .. وأرجو أن تكون الدولة كريمة مع ليدي هاملتون وهوراشيا ابنتي .

⊙✿⊙

ولقد قررت الدولة معاشا استثنائيا لهوراشيا .

ولكن الدولة لم تكن كريمة أبدا مع ليدي هاملتون .

ان رئيس وزراء انجلترا كان يعرف العلاقة بين نلسون وايما هاملتون ومع ذلك فان رئيس الوزراء ترك مكتبه وأول يودع نلسون على باب العربة التي يستقلها وذلك قبيل أن يموت بشهور .. اثناء زيارته للندن في اجازة قصيرة .. وكان نلسون يومها متجها لزيارة ايما .

... ذلك لان نلسون كان بطلا .. وكانت الدولة في حاجة الى شجاعة نلسون وبراعته والتضحيته .

وبعد وفاته عادت بريطانيا التمسك بالتقاليد ونسي عشيقة اللورد .. وتذكر أسرته وزوجته تحسبه .

شقيق نلسون منح لقب ايرل

أقاربه حصلوا على ثروة من الدولة

ولكن ايما لم تحصل على شيء .. تجاهلتها الدولة تماما ولم تعترف بها أبدا .

بل ان وليم هاملتون التقم لنفسه حيد وفاته — انه ترك رأس مال يدر ايرادا سنويا قدره خمسة الاف جنيه . ورغم ذلك فانه وصى لزوجته بمبلغ ٨٠٠ جنيه سنويا فحسب

وكانت ايما مسرفة للغاية .. ولذلك باعت المسرية .. وأرهقتها الديون فسجنت عاما كاملا .

وتنقلت بين البيوت والشوارع والاحياء والمدن هربا من الدائنين .. وعندما ضاقت بها انجلترا فرت الى فرنسا لتموت بعد وفاة نلسون بـ ٤٦ عاما .. في الدولة التي أمضى نلسون حياته يحاربها ويوقف توسعها .

⊙✿⊙

ولكن نلسون رغم هذا الحب القوي لم ينس واجبه . لقد قضى على أحلام نابليون في البحر حتى انه بعد وفاة نلسون أخذ يقول للاسرى المصريين في فيينا

لا اريد شيئا من أوربا .. انها .. السفن والمستعمرات والتجارة .. ما اريد ..

ولكنه لم يصل الى السفن أو المستعمرات أو البحر فقد تحطم طريقه الى المستعمرات في معركة « الطرف الأغر » .

⊙✿⊙

واختلف الناس في تفسير حكاية نلسون وايما .

ولكنهم اتفقوا على ان الرجل الذي يتزوج فتاة صغيرة فانه يبحث عن المتاعب كما قال كلاوزفيتز .

واتفقوا ايضا على ان هذا الحب الكبير بين نلسون وايما لم يمنع الرجل من أن يصنع حلا فينتصر على اسطول نابليون مرتين !

ومات نلسون في قمة مجده

وماتت ايما التعس .. فقد ولدت في الفقر وماتت في الفقر ..

⊙✿⊙

ولقد ماتت هوراشيا الفقر كلها

وعندما اصبحت ام لاطفال ثلاثة .. لم تجد ايرادا كافيا تقدمت لوزير الحربية تقول انا ابنة نلسون امنحوا اولادي معاشا استثنائيا

ولكن الوزير رفض أن يكتب البرلمان حتى لا يثير فضيحة حول اسم نلسون بل كتب أحد مستشاري الملكة فيكتوريا الى الملكة يطلب معاشا استثنائيا لاحفاد نلسون الثلاثة وقال أرجو أن تتحمل اصدار هذا القرار دون اذن من البرلمان رغم اني اعارض هذه الاجراءات الغريبة .. ولكن ما الحيلة في الامر والبرلمان لا شك سيسأل ويجول في مناقشة طويلة .. والفضائح كثيرة اذا عرض الامر عليه .

ووافقت الملكة على ذلك بعد ثلاثة أعوام من وفاة ايما .. وهي مقدمة .. مدينة .. فقيرة !

صورة الغلاف

● بين الألوان الزاهية من الأقمشة القطنية جلست الطالبة الجامعية فى أحد محلات أسواقنا الشعبية (وكالة البلح التى تبدو فيها البضائع مكدسة والتى تباع بنصف أسعارها فى المحلات الكبرى .. ولقد عرفت المرأة المثقفة وطالبة الجامعة الطريق إلى هذه الأسواق بعد أن كانت لاتعرف طريقها سوى بنت البلد ..

تصوير : فاروق ابراهيم

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الأوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الإعلانات :
إعلانات الأخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة - القاهرة

البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

أربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

- سوريا ٦٠ ق.س.
- لبنان ٧٥ ق.ل.
- العراق ٧٥ فلس
- الأردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٩٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- اثيوبيا ٨٠ سنت

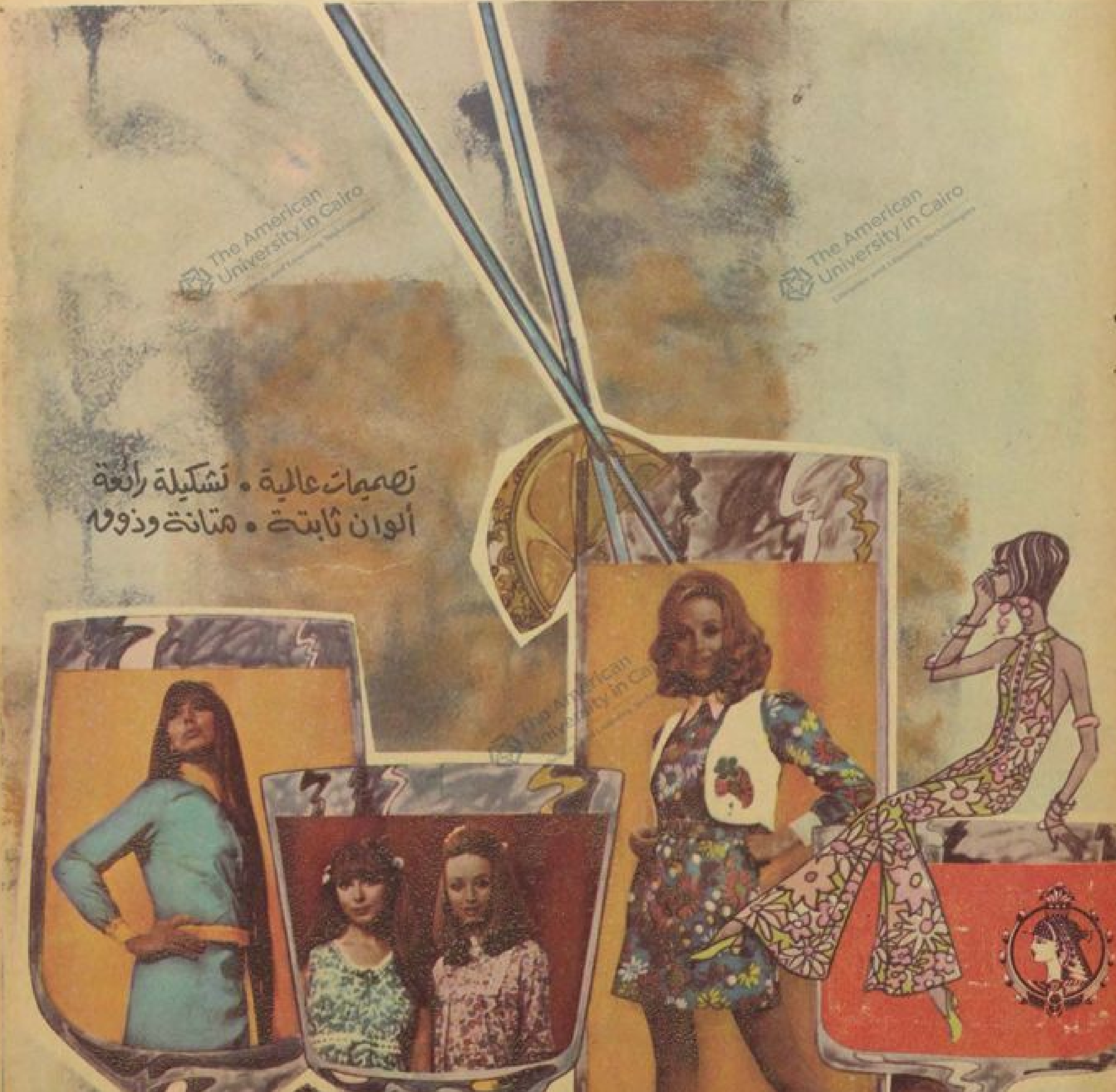
تصميمات عالمية . تشكيلة رائعة
ألوان ثابتة . متانة وذوق
M.G.
شركة مصر للغزل و النسيج
بالمحلة الكبرى

Rothmans
KING SIZE

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA 1808 - 18 JUNE 1969
العدد ١٨٠٨ – ١٨ يونية ١٩٦٩

مذكرات سفينة البردى "رع" بين امواج المحيط ..

الفلاحون يزرعون أرضهم على خط المواجهة

- ماذا نفعل حتى لا يتكرر حريق آثار تونة الجبل ؟
- ما هو خطر الأقراص السامة التي تدمر المخ .. ؟

- السائحة الدائمة تحت شمس القاهرة

تعالَ إلى حيثُ النكهة.
تعالَ إلى مارلبورُو.

تعرّف على مارلبورو . تعرّف على السيجارة التى هى عنوان للنكهة .
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين .
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو فى كافة أنحاء العالم .

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack

أكثر المنظفات المنزلية إنتشارًا
رابسو
يغسل بدون مجهود

لقاءات سياسية هامة فى القاهرة :

ماذا تعنى مباحثات جروميكو؟

انتهت فى الأيام القليلة الماضية الزيارة الخاطفة والسريعة التى قام بها الوفد السوفيتى للقاهرة برئاسة اندريه جروميكو وزير الخارجية .. وهى الزيارة التى تمت بناء على دعوة من محمود رياض وزير الخارجية بالجمهورية العربية المتحدة .. وما أحاط بها من سرية وتكتم وجرت بشأنها الاتصالات بين القاهرة وموسكو .

وترجع أهمية الزيارة لعاملين أساسيين .. الاشخاص الذين قاموا بها من الجانب السوفيتى والموضوعات التى جرى التشاور والنقاش والاتصالات بشأنها فى القاهرة ، وما احاط بهذه المناقشات ..

فمن الجانب السوفيتى جاء مع اندريه جروميكو فلاديمير سيميونوف نائب وزير الخارجية السوفيتى المختص بمسائل الشرق الاوسط ، والذى أثير الحديث عنه من قبل فى اروقة الامم المتحدة ، عندما زعمت اسرائيل ان كان هناك التقاء بينه وبين المندوب الاسرائيلى فى الامم المتحدة .. ثم اكتشف فيما بعد أن هذه الافتراءات الاسرائيلية لا أساس لها من الصحة .

ولقد جاء مع جروميكو الكسندر سيموشكين المدير لادارة الشرق الاوسط بوزارة الخارجية السوفيتية والخبير بالشئون العربية والمصرية منذ أن كان دبلوماسيا سابقا فى الجمهورية العربية المتحدة ، حيث كان يعمل لمدة خمس سنوات متصلا عاملا وملما بأعمال السفارة فى القاهرة ، وكذلك بولين مستشار قسم الشرق الاوسط ..

ولهذا لم يكن من الغريب ان تتبع هذه الزيارة كل هذه المواسم .. فى الصحافة والاذاعة والاتصالات الدبلوماسية بين الوفود والسفارات

فقبل وصول جروميكو الى القاهرة نشرت الصحف تصريحا لوزير الخارجية الامريكى جاء فيه ما معناه أن الولايات المتحدة قد قدمت للاتحاد السوفيتى مقترحات القرارات والتنازلات لحل مشكلة الشرق الاوسط .

ومن واشنطن جرت الاتصالات بين موسكو واناتولى دوبرينين سفير الاتحاد السوفيتى فى الولايات المتحدة ..

وترافقها وذلك الاجتماعات الثنائية المتواصلة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى واشنطن ، ومباحثات الدول الاربع الكبرى .. فرنسا وامريكا وانجلترا والاتحاد السوفيتى فى نيويورك ..

فمن ناحية العلاقات بين موسكو والقاهرة اراد الاتحاد السوفيتى توثيق علاقاته مع الشعب والقيادة فى الجمهورية العربية المتحدة ، حتى وهو فى ذروة مناقشاته واهتماماته الدولية ، ولهذا آثر أن يرسل بأبرز شخصياته السياسية والدبلوماسية الى القاهرة ممثلة فى شخص المفاوض البارع والباحث المدقق اندريه جروميكو .

ان هذه الدلائل فى مجملها ، وما أثارته الدوائر الصهيونية فى العالم كله ، ومن واقع المقابلات الثلاثة التى تمت بين جروميكو والرئيس جمال عبد الناصر ، ومن واقع المشاورات التى جمعت بين الوفد السوفيتى الزائر والسفير السوفيتى فى القاهرة وكبير المستشارين العسكريين السوفيت والملحق العسكرى فى قصر الطاهرة ، حيث كان مقر الوفد السوفيتى يمكن استخلاص الوقائع الآتية :

١ — ان الاتحاد السوفيتى لم يعد ينظر للصهيونية وأداتها اسرائيل كخطر يهدد السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، وانما خطر رهيب يريد أن يشل وحدة المعسكر الاشتراكى ذاته بدليل ما حدث فى العام الماضى فى تشيكوسلوفاكيا وبولندا .

٢ — تزايد ارتباط اسرائيل مع المانيا الغربية ، بأعمال التخريب ودور التجسس على الدول الاشتراكية فى أوربا ..

٣ — تطور أساليب التنبه السوفيتى لاسرائيل وحشد كل الكتاب والمفكرين اليهود فى الاتحاد السوفيتى لكشف القناع عن اسرائيل .. ومن أمثلة ذلك ما كتبه الكاتب اليهودى السوفيتى بالينوفيتش فى سوفيتسكايا روسيا ، بعنوان من هم أسياد دعاة الصهيونية ؟ ، وفيه يكشف القناع عن تعاون الصهيونية فى العمل لهتلر والنازية ..

ولهذه الاعتبارات وغيرها كثير كان تصريح جروميكو فى ختام زيارته للجمهورية العربية المتحدة أن حكومة الاتحاد السوفيتى تعلن من جديد عن تأييدها الكامل للنضال العادل الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الاخرى لازالة آثار العدوان ..

الرئيس جمال عبد الناصر والى جواره اندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى ..

محمود رياض وزير الخارجية العربى وهو يودع جروميكو بعد انتهاء محادثات القاهرة

محمود رياض وزير الخارجية واندريه جروميكو اثناء مباحثات القاهرة ..

.. وماذا قال هيلاسلاسي عن الصراع بين العرب واسرائيل ؟

الرئيس جمال عبد الناصر ومحمد فائق وزير الارشاد القومي والامبراطور هيلا سلاسي والوفد الاثيوبي اثناء الاجتماعات بين الجانبين ..

تصوير جمال يوسف

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر هذا الاسبوع الامبراطور هيلاسلاسي ، عاهل اثيوبيا .. في زيارة لمدة يومين .. كان الامبراطور هيلاسلاسي يترأس وفدا اثيوبيا يضم كبار الشخصيات في اثيوبيا الحديثة .. وفي مقدمتهم الامير اميري هيلاسلاسي واندرجا كتوساي مستشار الامبراطور وكايتما يفرو وزير الخارجية ..

وفي جو من الصراحة .. وتقديرا للاعتبارات التي يمر بها الموقف العالمي والافريقي وما يتعلق به الشرق الاوسط من مشكلة تعد من اخطر المشاكل التي تواجه العالم دارت المباحثات بين الوفد العربي برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر وعضوية محمد فايق وزير الارشاد القومي وحسن سري سفير الجمهورية العربية المتحدة في اديس ابابا

واشترك مع الوفد الاثيوبي برئاسة الامبراطور هيلا سلاسي ملس مندوم سفير اثيوبيا في القاهرة وعميد السلك الدبلوماسي بها .

تناولت المباحثات شرحا تفصيليا لتطورات الموقف في الشرق الاوسط منذ عدوان ٥ يونيه حتى الايام الاخيرة .. وكذلك المشاكل والحلول المقترحة لتنشيط فعالية منظمة الوحدة الافريقية ، وما يجب ان يطرح ويناقش بصراحة ووضوح في المؤتمر الاستشاري لدول عدم الانحياز والحياد المزمع عقده في بلجراد عاصمة يوغوسلافيا في النصف الاول من يوليه القادم ..

وقد استطاعت آخر ساعة ان تنفرد بلقاء مع الامبراطور هيلا سلاسي .. سألته عن مشكلة الشرق الاوسط ورؤيته لها ومنظمة الوحدة الافريقية وما يكتنفها من عقوبات وصعوبات ..

فأكد الامبراطور بما لا يدع مجالا للشك ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن الصادرة في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ واستعداده للمساهمة لوضعها موضع التنفيذ .. وهي القرارات التي تقضي - بداءة - بضرورة انسحاب إسرائيل من الاراضي التي احتلتها بالقوة بعد عدوان الخامس من يونيو ..

●●●

وبعد ان استعرض الامبراطور دور منظمة الوحدة الافريقية وما استطاعت ان تحققه من نجاحات اعترف بنواحي النقص فيها ، وان كان يأمل ان تزول هذه النواقص مستقبلا .. وأكد الامبراطور هيلا سلاسي ان افضل الحلول للمشاكل الافريقية يجب ان ينبع اولا من افريقيا ذاتها .. ومن خلال رجال افريقيين وبروح افريقية ، بعيدا عن كل التأثيرات الاخرى ..

الرئيس جمال عبد الناصر وهو يودع الامبراطور هيلا سلاسي ..

مناقشات مفتوحة مع قادة الشباب فى معسكر حلوان

فى سلسلة اللقاءات التى قام بها اعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى والوزراء كان لقاء شعراوى جمعة وزير الداخلية ، وعبد العزيز كامل ، وزير الاوقاف ، فى دورة تدريب قادة الشباب بحلوان . .

● شعراوى جمعة يقول : العمل السياسى يجب أن يكون بالضرورة فى خدمة العمل العسكرى ..

كانت مناقشات حامية فى الندوات التى عقدت بدورة قادة الشباب بحلوان . .

ما هى الافكار التى تدور فى عقول الشباب خلال مرحلة اعادة بناء منظمة الشباب ؟ وما هو الدور الذى سوف يقوم به الشـــباب من اجل المجتمع والمعركة ؟..

حصيلة مناقشـــات يوم كامل فى معسكر تدريب قادة منظمة الشباب فى حـــلوان .. دارت .. وطرحت .. وتحددت هـــذه الافكار والآراء .. من خلال احاديث شـــعراوى جمعة وعبد العزيز كامل ومفيد شهاب ..

فى دورة تدريب المستويات القيـــادية لمنظمة الشباب والتى ضمت ٢٥٠ شابا وشابة من مختلف المواقع والتى سوف تستمر ثلاثة اسابيع بالمعسكر الاشتراكى للشباب بحلوان كان لقاء الشباب مع شعراوى جمعة وزير الداخلية والدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف من اللقاءات الهامة التى اجيبت فيها على اسئلة كثيرة تتعلق بالتنظيم الشبابى وعلاقته بالتنظيم السياسى القائد – الاتحاد الاشتراكى العربى – ثم دورها فى المعركة .. كمـا تناول الحديث القيم الاخلاقية والاجتماعية والدينية فى المجتمع . .

وبدأ شعراوى جمعة حديثه الى الشباب بتوضيح مفهوم العمل السياسى فى مرحلة النضال الحالية وقال : انه الالتحام بين الجماهير والعمل معها ومن اجلها .. وهذا العمل لابد ان يكون متسما باخلاقيات الحب والولاء لقضايا الجماهير بلا زيف او غرور او تعال .. انه بذلك يختلف عن العمل السياسى الذى كان قائما فى مصر ما قبل الثورة حيث كان فى خدمة السراى والاستعمار والاقطاع .

الاتحاد الاشتراكى فى المعركة

وقال شعراوى جمعة : ان العمل السياسى يجب ان يخدم فى الجبهتين الجبهة الداخلية وتدعيمها وتماسكها ، وقضية الانتاج وزيادته ولكن فى ظروفنا الحالية ومن اجل متطلبات المعركة فالعمل السياسى عليه ان يتحمل واجبه المقدس فى خدمتها ..

وهذا الواجب المقدس للاتحاد الاشتراكى فى المعركة سوف يكون من اهم العوامل التى ستبعث الحياة فيه وتكشف القيادات الخلاقة .

تنشيط القواعد

وقال شعراوى جمعة ردا على سؤال حول تنشيط القواعد ولجان التنظيم السياسى :

يجب ان تطلق الطاقات الخلاقة لدى الجماهير لكى تعمل بحيث لا تنحصر نشاطات الاتحاد الاشتراكى ومنظمة الشباب فى اجتماعات لجنة الشياخة او الوحدة .. ولجنة منظمة الشباب . لابد من نقل مؤتمرات الوحدات الى الاجتماعات واشتراكها فى العمل السياسى وعمل التكليفات لها .. ثم التوسع فى اللجان المشتركة للجنة الوحدة .. مع ايجاد التقييم المستمر واكتشاف القيادات الواعية وتصعيد الكوادر ..

مهام المنظمة

وحدد شعراوى جمعة المهام التى يجب ان تهتم بها منظمة الشباب فى مرحلة اعادة تكوينها حتى تستطيع ان تخدم اغراضها بلا عوائق وبلا توقف مرة اخرى .

● كسب ثقة الجماهير وهو الواجب الاول الذى يجب ان تعمل منظمة الشـــباب على ايجاده لانه الوسيلة لكى تنمو وتكسب ثقة الجماهير .

● ان يضع ابناء المنظمة امامهم دائما ان العمل السياسى الناجح هو العمل بلا غرور وبلا كبرياء وبلا تعال على الجماهير .

وختم شعراوى جمعه حديثه بدعوة قيادات الشباب بالدعوة الى الاندماج مع الجماهير بعيدا عن المكاتب والسكرتارية وغيرها لأحدى معالم العمل السياسى الجاد .

القيم الروحية والمجتمع

وتكلم الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف وشئون الازهر عن التخطيط العلمى فى القرآن ، وعن القيم الروحية الدينية فى المجتمع فقال : ان الدين ليس انفصالا عن المجتمع والواقع ولكنه عمل اخلاقى جاء من اجل المجتمع والنهوض به .

والدين ليس شكليات تؤدى وليس عقائد وشعائر فقط ولكن الدين عمل وسلوك .. وعلينا ان نأخذ بكل اسباب العلم والفن والفكر فهى وحدها التى تستطيع ان تحافظ على جوهر الدين وتعطيه الرؤية العلمية لدور الدين فى المجتمع .

وكانت المناقشات قد دارت حول العديد من الامور المتعلقة بالدين والمجتمع فى الظروف الحاضرة ومن اهمية المساجد ودورهم فى الموضوع .

وتكلم عبد العزيز كامل عن معهد الائمة والدور الذى يقوم به فى تدريب الائمة لمدة شهر فى اقامة كاملة حيث يعطى دورة تدريبية كاملة .. عن المجتمع والمشاكل وكيفية مناقشتها ومعالجتها باسلوب سليم يمكن ان يدخل الى عقول الناس ثم متابعة النشرة الدورية التى تقوم وزارة الاوقاف بتوزيعها كل اسبوعين على ائمة المساجد .

وقال عبد العزيز كامل وعلينا الا تغرينا المظاهر والشكليات فلابد ان يكون اهتمامنا منصبا على الروح والعمل الحقيقى الجاد .. فهذا فقط الذى يكشف المنافقين الذين وجدوا فى كل مكان وزمان حتى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .. كان هناك منافقون خاصة فى وقت الانتصار التى حيث كان هناك ١٥ نوعا من المنافقين فى المدينة فالعمل اهم من الشعائر والمضمون اهم من الشكل .. وفى نفس الوقت يجب ان يكون ملؤنا الامل فى المستقبل فشبابنا والحمد لله يتمتع بميزات واخلاقيات افضل من شباب الكثير من الشعوب .

الاسلام والاشتراكية

وعن الاسلام والقيم الاشتراكية رد الدكتور عبد العزيز كامل على سؤال عضو المنظمة فقال : ان الدين الاسلامى بل والقرآن نفسه حين يذكر الغنى اهو يذكره ، حينما لايكون فى المجتمع جائع وحين يذكر الترف فلا يذكره الا باشنع الصفات وان العدالة الاجتماعية والاقتصادية تقرن دائما بأصالة هم شعائر للطاقة بل وقد رفع الاسلام محاربة الحاكم والاثنياء حينما لايحققون العدالة الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع وحين يسيئون الى استغلال الناس وجمع الاموال لهم وحدهم .

انطلاقة الشباب

وقال الدكتور مفيد شهاب امين منظمة الشباب عن علاقة المنظمة بالاتحاد الاشتراكى فقال انها الجناح الشبابى للتنظيم القائد وهى مع ذلك تحتفظ باستقلاليتها مما يجعل انطلاقة الشباب تنمو بكل طاقاته الخلاقة .

وعن ابعاد الدور الذى سوف يعد التنظيم الام بالدم والعناصر الجديدة فوضعها يؤكد ضرورة الترابط بين المنظمة والاتحاد الاشتراكى . وانما هناك حقيقة هامة فى اعادة بناء منظمة الشباب هى تعميق الفكر والقيم الاشتراكية لدى شباب المجتمع حتى يساهم بدوره فى بناء الاشتراكية لمجتمعنا عن فهم ودراية وايمان ..

وعن النشاط الذى ستقوم به منظمة الشباب تكلم الدكتور مفيد شهاب فقال : ان شباب المنظمة لن يعملوا بعيدا عن الجماهير وعن التنظيم الام وعن التجمعات المختلفة ولكن خططنا من مشاريع مقاومة الدودة ومحو الامـــية وفرق الانتاج والخدمات ولكن لا تكون الا بصـــورة علمية مدروسة وان نبدأ بتجارب فى بعض المشروعات فاذا ما تحقق نجاحها نقوم بتطبيقها على نطاق اوسع كما فى مشروع محو الامية .

احمد الشريف

من هو الرئيس الجديد لفرنسا؟

بومبيدو وزوجته التي التقى بها لاول مرة في سنوات الحرب العالمية الثانية ..

فاز بومبيدو برئاسة الجمهورية بأغلبية ٥٧ ٪ من الاصوات

بومبيدو .. ايام الحرب العالمية الثانية .. قال الرئيس الجديد لفرنسا في يوم ما ان دوره مع رجال المقاومة كان مقصورا على تحرير التقارير واعدادها للجنرال ديجول .

● المعاني الهامة التي أكدها نجاح بومبيدو في الانتخابات الفرنسية ..

اخيرا فاز جورج بومبيدو برئاسة الجمهورية وأكد استمرار الجمهورية الخامسة في فرنسا حصل على ٥٧ ٪ من الاصوات .. حصل منافسه بوهير على ٤٣ ٪ من الاصوات ..

ولعل النسبة التي حصل عليها بومبيدو أعلى من تلك التي حصل عليها ديجول عند انتخابه عام ١٩٦٥ .. .. والآن من هو بومبيدو .. الواسع الثقافة .. الذي يتمتع بذكاء حاد الذي وصل اخيرا الى مقعد الرئاسة في فرنسا

ان بومبيدو مثقف ممتاز ويتمتع بقدرة عالية على ادارة الامور ومواجهة المشاكل .. وهو كما تقول نيوزويك الامريكية في دراسة لها حول شخصيته يحب السلطة ويعرف كيف يصل اليها

وبومبيدو ولد عام ١٩١١ في حي فقير بمدينة اوفرجن التي تعد من اكثر مدن فرنسا فقرا ..

وكان والده مدرسا حازما اثار حماسه مع بومبيدو الى ان يأتي ترتيبه الاول في مراحل دراسته ، ويقول صديق له : كان والد بومبيدو يضربه اذا جاء ترتيبه الثاني .. وكان يرغمه على الاستذكار طول اليوم ..

وكان تفوق بومبيدو في المدارس سببا في التحاقه بواحدة من اعلى المدارس الفرنسية وهو في الرابعة عشرة من عمره ، واصبح بومبيدو بعدها واحدا من صفوة المثقفين الفرنسيين ..

وجاءت الحرب العالمية الثانية ، وكان بومبيدو قد تزوج من فتاة طويلة تدرس القانون واشتغل مدرسا في احدى مدارس باريس ، هي كلود كاهور .

ورغم أن معظم اصدقاء بومبيدو انضموا الى صفوف المقاومة لمواجهة الاحتلال النازي فان مساهمة بومبيدو في المقاومة كانت وباعترافه هو « كلامية فقط » .. ولكن الاتصالات الهامة والعلاقات الطيبة التي حققها بومبيدو بعد سنوات الحرب مباشرة جعلت أسهمه ترتفع بسرعة

وكانت مهمة بومبيدو في سنوات الحرب هي كتابة تقارير عن الحالة السياسية في فرنسا المحتلة للجنرال ديجول الذي كان موجودا في بريطانيا .. وربما كانت هذه التقارير هي بداية صلته القوية بالجنرال .. تلك الصلة التي نمت فيما بعد ليصبح بومبيدو رئيسا لوزراء فرنسا في رئاسة ديجول ..

وحينما اعتزل ديجول الحكم في عام ١٩٤٦ الى قرية كولومبي لي دو زاجليس التحق بومبيدو ببنك روتشيلد ، وبشركة وذكائه المعروف استطاع ان يلم بسائر الشئون الاقتصادية .. ويقول عنه واحد من زملائه في العمل في هذه الفترة : ان بومبيدو له ميزة هامة فريدة هي قدرته على تبسيط المشاكل وتحليلها الى مكوناتها الرئيسية الامر الذي يؤدي به الى سهولة التغلب عليها وحلها .

وفي فبراير عام ١٩٥٨ وقبل قيام الجمهورية الرابعة بثلاثة شهور فقط بعث ديجول برسالة الى بومبيدو قال له فيها ، قد احتاج الى الاستعانة بخدماتك الاخرى في القريب العاجل .

وعاد ديجول الى باريس ليصبح بومبيدو واحدا من مساعديه الاداريين .. وفي عام ١٩٦٢ اختار ديجول بومبيدو ، الدهش بشراعة ، ليصبح رئيسا للوزراء .

وبومبيدو .. في السياسة يمتاز ببطء البداية .. ولكنه يمتاز بسرعة اتقان الاعمال الجديدة عليه .. وسهولة فهم المشاكل التي تواجهه .

ولكن الصبي استطاع خلال خمسة اعوام فقط أن يصبح زعيما سياسيا بكل معنى الكلمة بل وان يختلف مع ديجول .. وان يقف منه موقف الند .. وان يصبح رئيسا للجمهورية بعد استقالته .

ويحرص بومبيدو على عكس العديدين من رجال السياسة على فصل حياته الخاصة تماما عن حياته كسياسي .. وهو يؤكد دائما ان ما يفعله بومبيدو بعد التاسعة مساء هو من حق بومبيدو وحده وليس لاحد على الاطلاق ان يتدخل فيه .

ولكن ما الذي يفعله بومبيدو بعد التاسعة ؟ .. انه يمضي كل وقته مع الفنانين والادباء والمثقفين والكتاب في ندواتهم الادبية ومعارضهم وانتاجهم الفني ..

وهو يقول أن هذا يشحن له بطاريات عقله حتى يتمكن من مواصلة عمله في اليوم التالي بنشاط وحيوية .

وزوجة بومبيدو هي الاخرى فنانة واديبة ، ولهذا قالت التايمز ان قصر الاليزيه خلال رئاسة بومبيدو سيشهد نفس التغيير والتطور الذي شهده البيت الابيض ايام جون كنيدي وزوجته جاكلين ..

⊙⊙⊙

هذه في سطور سريعة معركة الاعادة .. او الجولة الثانية للانتخابات الفرنسية ..

وهذا هو الرئيس القادم في فرنسا ..

وهناك اكثر من معنى هام اكدته تطورات المعركة الانتخابية في فرنسا .. بكل مفاجآتها ..

● لم تستطع الدعاية الصهيونية بكل مالها من ثقل ان تؤثر في المعركة بشكل واضح .. فبوهير كما هو معروف عارض حظر ارسال الاسلحة الفرنسية لاسرائيل وصوت ضد قرار الحظر وهاجمه ووعد بالغائه في حالة الفوز .. ورغم هذا فشلت الجهود الصهيونية في ان تخفف من شدة هزيمته ..

● اكدت الانتخابات معنى آخر هاما هو ان الشعب الفرنسي لم يرفض الديجولية بما لانتخابها من ابعاد سياسية هامة .. وربما كان لها من الر بعيد الذي ليس في القارة الاوربية وحدها وانما على العديد من المشاكل الدولية والمناطق الملتهبة في العالم .. وفي دول العالم الثالث ايضا ..

واعلن الناخب الفرنسي اقتناعه بهذه السياسة وايجابياتها .. واستعداده للاستمرار فيها ..

وربما كان هذا المعنى بالذات ، هو اهم ما اسفرت عنه المعركة الانتخابية ، رغم ما قد يدعيه البعض من ان فوز بومبيدو جاء لانه وعد بالتغيير ..

سعيد نعمة الله

● آخر ساعة تحقق الأسباب الخافية وراء النار التي اندلعت في السراديب الأثرية على امتداد

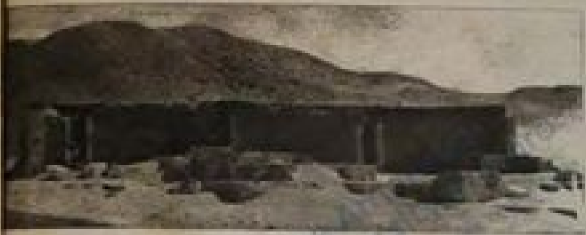

● مندوب الآثار فى المنطقة يقوم بمعاينة احد مومياء الطائر الايبس الذى دمرته نار الاهمال ..

ماهو المطلوب حتى لا يتكرر حريق آثار

● لاقى رجال الاطفاء صعوبات بالغة فى توصيل المياه لمنطقة الآثار .. واخيرا امكن التغلب على المشكلة بسد فتحات السرداب حتى لا يتسرب الاكسوجين المساعد للاحتراق ..

• بلا مقدمات .. وبلا سابق انذار ..

فوجئ خفير منطقة آثار تونة الجبل بدخان كثيف يتصاعد من فوهة احد السراديب الاربعة التى تضمها المنطقة الاثرية .. وبدأت الجهات المسئولة التى تولت عملية اطفاء الحريق بجهد متواصل وفعال ..

الى هنا ينتهى الخبر .. ويمر الحادث الهام كغيره من الحوادث .. ولكن الاهم من كل ذلك ما وراء الخبر .. وما يحمله من الشواهد المؤكدة التى اجمعت عليها آراء رجال التحقيق وهى: ان الحادث وقع نتيجة الاهمال .. والآن كيف نمنع تكرار ذلك؟ وماذا نفعل حتى نحمى آثارنا من كل الاخطار ؟

واذا وضعنا فى الاعتبار ان هذه المنطقة لا تحتوى على آثار عالية القيمة .. فقد يحدث مستقبلا مثل هذا الحريق فى منطقة اخرى غنية بالآثار القيمة بنفس اسباب وملابسات حادث (تونة الجبل) .

ونعود مرة اخرى لنستعرض تقارير لجان التحقيق التى حاولت الحادث واحتمالات وقوعه .. ويستفاد من ذلك – كما تقول التقارير :

ان حريقا نشب فى احد السراديب الاربعة لآثار تونة الجبل التى يبلغ طولها حوالى ٧ كيلو مترات منشعبة تحت الارض .. (والمنطقة تقع قرب مدينة ملوى على بعد ست كيلومترات منها) .. والسرداب الذى احترق هو عبارة عن الجبانة التى تعتبر مركزا لعبادة الاله تحوت اله الحكمة عند القدماء والذى يرمز له بالقرد والطائر الايبس .

اما عن احتمالات نشوب النار بالمنطقة فهى ترجع الى انه :

اولا : قد يكون ناتجا عن احتراق ذاتى بسبب وجود كميات هائلة من لفائف الكتان تحت الارض مع تفاعل المواد الكيماوية الموجودة داخل السراديب . وقد استبعد هذا السبب الاعتبارات فنية عرفها جيدا لجان الفحص .

ثانيا : قد يكون حدث ماس فى اسلاك الكهرباء الممتدة تحت الارض وتسبب فى الحريق .. وقد الغى الاحتمال نتيجة وجود عطل فى اضاءة الانارة منذ فترة .

ثالثا : وقد يكون الحادث وقع نتيجة اشعال النار عمدا فى محتويات السراديب لاخفاء واقعة سرقة .. ولكن تبين ان هذا السبب لم يحدث لان العاملين فى المنطقة يعرفون جيدا جميع الآثار بالسراديب وكلها توابيت لضم طائر الايبس المحنط يصل عددها الى المليون كلها غير مسجلة .. فليس هناك اى مسئولية تقع على السارق الذى كان يتعمد احراق الآثار لاخفاء سرقته ، وهذا السبب استبعدته لجان التحقيق ايضا .

رابعا : يرجع الخبراء الفنيون فى الآثار والمعمل الجنائى واساتذة كلية العلوم بجامعة اسيوط انه قد جاء نتيجة التقادم بشكل اما ان يكون عقب سيجارة لاحد الزائرين للمنطقة او شرارة من لمبة غاز استعملها واحد من الحراس داخل السراديب خاصة ان ماكينة الانارة كانت معطلة منذ شهر بالمنطقة .

والمقصود من هذا المعنى ان الحريق وقع بسبب الاستهتار واللامبالاة بقيمة محتويات المنطقة الاثرية . خاصة ان هناك اعتبارات عامة تتحكم فى ظروف هذا الحادث وغيره من الحوادث التى وقعت فى مناطق اثرية اخرى والاعتبارات هى :

● تكدس هذه المناطق بالآثار سواء كانت ذات قيمة او عديمة القيمة

● عدم تسجيل بعض هذه الآثار وتصويرها لتصبح كمستند لدى مصلحة الآثار

● ضعف الحراسة وقلتها فى المناطق الاثرية .. فنظام الحراسة الحالى للمناطق ينقسم الى قسمين الاول حراسة يقوم بها خفر يتبعون مصلحة الآثار والثانى يقوم بها خفر نظاميون تابعون لاشراف مديريات الامن بالمحافظات يعاونهم فى الحراسة فرق من الهجانة التابعين لسلاح الحدود .

● وجود تلال اثرية عامة تكاد تكون مهملة من حيث الاشراف عليها وهذه المناطق غنية بالآثار نذكر منها على سبيل المثال قرية نزلة السمان بالهرم وقرية الاشمونين بالمنيا ومركز اخميم بسوهاج وقرية القرنة بالاقصر . وتحدث بهذه المناطق سرقات نتيجة لسعيها اثريا لنقص قوات الحراسة عليها .

نماذج من الاهمال

ان (آخر ساعة) تعتبر ان حوادث سرقة الآثار ما هى الا جزء من حوادث التقصير والاهمال

● والغريب حقا ان المنطقة الاثرية فى تونة الجبل التى تعرضت للحريق لم تكن المنطقة الاثرية الاولى من نوعها يقع فيها مثل هذا الحادث فقد شبت النار مرة عام ١٩٥٧ فى بدروم المتحف المصرى وكانت النار توت منع آمون وكنوز الفراعنة تحترق كلها ويصبح – قطر عصر – رمادا فى اقل من لمح البصر . وتبين ان سبب هذا الحريق عقب سيجارة وقع من فتحة ملقة من المنور الارضى مع العلم بأن : التدخين ممنوع فى هذه المتاحف القيمة .

● ومما يدعو الى الغرابة والدهشة ان سراديب آثار تونة الجبل التى احترقت فى الاسبوع الماضى ..

● وفى منطقة سقارة حدثت سرقة عام ٦٣ وبعدها قررت مصلحة الآثار اغلاق هرم سقارة ومنطقة المقابر لجرد الآثار الموجودة بها لمعرفة السرقة .

● اما المتحف المصرى بالقاهرة فقد تعرض لوحات من لصوص الآثار فى عام ١٩٤١ ووقعت حادثة سرقة مجوهرات من بدروم المتحف والمتهم فيه احد النساء .. ولا ننسى ايضا الحادث

سبعة كيلو مترات تحت الأرض

تونة الجبل؟

تحقيق : اسحق حبيب • تصوير : يحيى شفيق

● انتهى الحريق .. ورفع رجال الإطفاء خراطيمهم .. ولكن قاهرة الإعمال ما زالت مستمرة ..

داخل احد السراديب المجاورة للحريق يستعرض النقيب ناجي رزق قائد حفظ الشيا وزاهر عباس مفتش آثار المنطقة بعض الأواني الفخارية التي امكن انتشالها قبل ان تمتد اليها السنة اللهب .

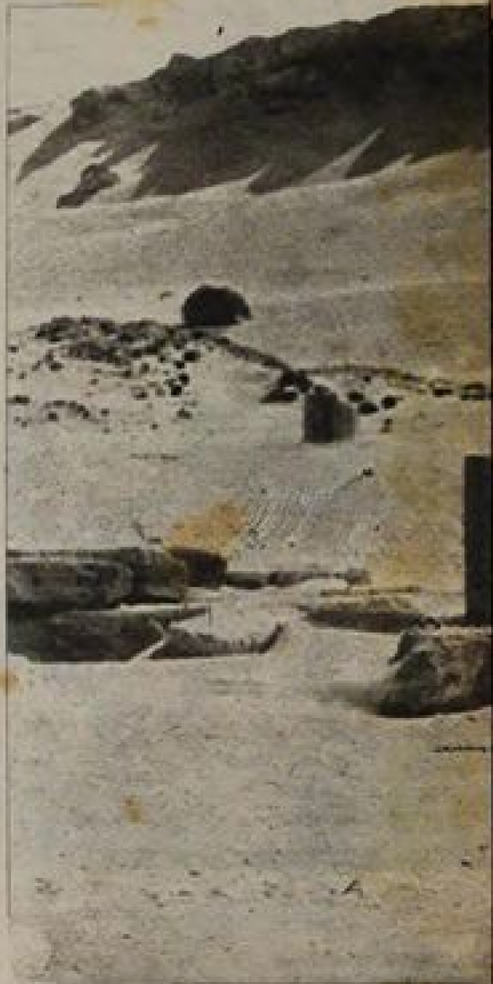

الشهير لسرقة عصا توت عنخ آمون الذي اعيد الى مكانه بعد جهود مضنية .

ماهي الصورة الجديدة ؟!

الآن .. ماهو الحل ؟. وما هو العلاج من تكرار حوادث الإهمال التي تتعرض لها متاحفنا ولآثارنا الأثرية المنتشرة في كل مكان في بلدنا ؟ الحل يجيب عليه بمنتهى البساطة الدكتور جمال محرز مدير الآثار فيقول عن نقص الحراسة :

— أن المصلحة اعدت دراسة عامة بهذا الصدد تتلخص في انشاء حكمدارية خاصة بالآثار تضم قوات حراسة تكون تابعة للاشراف وتوجيه المصلحة كما وضع نظام تبع ذلك وهذا النظام يكفل الرقابة والمرور على المتاحف ليل نهار حتى نحميها من عبث العابثين .

وقال الدكتور محرز :

أما بالنسبة لتكدس مخازن المصلحة بالقطع الأثرية التي يكون لها قيمة أو عديمة القيمة .. فقد تقرر بالفعل البدء في بناء مخازن حديثة تكفل لها الأمان والعناية الفائقة . وشكلت في عديد من المرات لجان جرد الفحص وتسجيل الآثار الهامة أما المكرر منها ذات القيمة البسيطة ستعود مرة أخرى الى نظام بيعها للجمهور .

كما وضع مشروع آخر لتصفية التلال الأثرية وبدأنا فعلا هذه العملية في بعض المحافظات وكان الغرض من ذلك الاحتفاظ بمناطق التلال التي تضم آثارا هامة وتسليم المناطق قليلة الفائدة للحكم المحلي وذلك لاستخدامها في اغراض الزراعة أو التعمير .

عندما يعود الوزير الى قريته فى يوم اجازة

تحقيق : محمد عبد الحميد

« يا حضرات القضاة ...
« يا حضرات المستشارين ...
ان هذا المتهم بريء .. انهم جميعا ابرياء .. التهمة الملفقة عليهم لا تمت الى الواقع بصلة ..
ابرياء .. مظلومون .. محرومون .. حياتهم ليست فيها انسانية .. لم يقتلوا بل قتلتهم الظلمة .. لم يظلموا بل حياتهم كلها تعاسة .. ان من حقهم أن يصعدوا الى السطح .. ان يعيشوا .. ان يحلموا .. ان يضحكوا .. ان تشرق الشمس لتبدد كل الظلام » ..

ويدوى صوته فى القاعة الكبيرة .. ومن هنا يبدأ الحديث عن قصة وزير خرج من القرية .. وقصته ليست اسطورة .. كان واحدا من سكان قطاع الريف ولكنه صعد الى السطح .. فتح عينيه لرى اهله وناسه يصومون العمر .. ويفطرون العذاب من الاستعمار .. والاقطاعيين ..

فى مدينة كفر الشيخ .. كان هناك شارع طويل .. الشارع مكتوب عليه « ممنوع الدخول » .. للعبيد .. للفلاحين .. فقط عربات فاخرة تدخله .. ضحكات صاخبة تدوى فيه .. والشارع فى نهايته نهر .. والشارع فى نهايته نور .. وكل ما حوله ظلام ..

ووسط الظلام كان الناس يفكرون .. كان الفلاحون هناك يحلمون .. ويتساءلون : متى نعيش ؟ متى ندخل الشارع الطويل ؟

⊛⊛⊛

هناك مثل يقول : « فى التأنى السلامة .. وفى العجلة الندامة » .. سوف نسير فى الطريق .. ولكن من بدايته ..

الطريق لم يكن مرصوفا .. لم يكن ممهدا تصطف حوله الاشجار والرياحين .. كان تعتريه الطريق الصعب ..

بدأ حياته مدرسا بوزارة المعارف عام ١٩٤١ بعد ان تخرج فى مدرسة المعلمين .. بالمنصورة وكان أول دفعته بصفة مستمرة .

امضى فى هذه المهنة تسع سنوات .. منها ثلاث سنوات قضاها مشرفا على بيت السودان فى القاهرة ، الذى كان يقيم فيه الطلبة السودانيون .

ودرس حتى حصل على شهادة التوجيهية .. ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥١ .. فترك الوظيفة الحكومية .. وفضل الاشتغال بالعمل الحر كمحام .. وافتتح مكتبا له فى سيدى سالم .. وبيلا .. وكفر الشيخ .

● يقول : تعلمت فى كلية الحقوق أن المجتمع .. أى مجتمع متحضر لا يمكن أن يعيش بدون قانون .. فالقانون هو الذى ينظم العلاقة بين الفرد والمجتمع .. بين المجتمع والدولة ..

ولكن قانون ما قبل الثورة .. كان قانون السادة لطحن العبيد .. قانون الاقوياء للضعفاء .. الحقوق ضائعة .. وبالرغم من ذلك كان عندى ايمان بأن صوتى لا بد أن يرتفع ..

ومن هنا جاءت خبرته فى مشاكل الزراعة .. والمستأجرين .. والملاك والفلاحين على وجه العموم ..

وفى عام ١٩٦٤ رشح نفسه فى انتخابات مجلس الامة بكفر الشيخ .. وفاز بعضوية المجلس .. وبدأ نجمه يصعد تحت القبة .. كان يتصدى لكل قضية تثار .. وكل قانون يطرح .. فقد السنه الطاقة خبرة فى الجدل والدقة .. وقدرة على الاقناع .. وقوة فى الحجة .. ساعده فى ذلك تمكنه من القضية .. وميله الطبيعى الى الخطابة لساعات طويلة .. مع قدرة على شد انتباه السامعين له طوال الوقت الذى يتحدث فيه ..

يضاف الى ذلك كله .. حفظه للقرآن الكريم وفهم معانيه .. والاحاديث النبوية الشريفة .. وسير الابطال فى التاريخ الاسلامى كله .

● اختير عضوا فى لجنة الحريات العامة التى شكلت برئاسة زميله ضياء الدين داود .. وحل هو محله فى رئاسة اللجنة عندما اختير ضياء الدين داود وزيرا للشئون الاجتماعية .

لمع اسمه .. وسلط له الاقليم القومى العام فى دور انعقاده الاول .. عندما وقف ليقترح تعديل القوانين المتعلقة بالحريات .. قال : ان ضمان حرية المواطن نص عليه الميثاق وبيناه الدستور .. وحماه القانون .. ايمانا بان العبيد يقفون على حمل الاحجار .. وما الاحرار لهم وحدهم القانون على التحليق الى آفاق النجوم .. وتحدث عن أمن الوطن وسلامته .. فقال : ضمانا لامن الوطن وسلامته وحفاظا على ثورة الشعب ومكاسبه .. وحماية لمجتمعنا الاشتراكى .. لابد ان نضمن القوانين التى تكفل تحقيق هذا المبدأ فى تحديد واضح لا يشوبه لبس أو غموض .. أو تداخل يبعث على التأويل .. وان توضع موضع التطبيق السليم .. حتى تكون بمنأى من الانحراف .. وان تكون هذه القوانين محققة لاهداف نضال الجماهير ، محافظة على قيم المجتمع ومبادئه ومثله ، وتأكيدا لما قرره الميثاق بقوله « ان القانون وهو فى حد ذاته صورة من صور الحرية ، لا بد أن يسايرها فى اندفاعها الى التقدم ، ولا يجب أن تكون مواده قيودا تصد القيم الجديدة فى مجتمعنا » .

وأعلن الرئيس جمال عبد الناصر بعد انتهاء حديثه — فى نفس الجلسة — موافقته على كل المقترحات التى تقدم بها العضو حافظ بدوى ولم تمض أسابيع حتى اختاره الرئيس جمال عبد الناصر وزيرا للشئون الاجتماعية ..

القيم الدينية

مازلت اذكر اليوم الاول بعد اختياره وزيرا للشئون الاجتماعية .. قابلته فى منزله البسيط بحى النيل .. يرتدى الجلباب الابيض .. ملء وجهه الابتسامة .. يشغل فكره عمله الجديد .. مسئوليته كرجل تنفيذى لابد أن يحقق أهداف وزارته .. بخبرته التى عرف بها طوال حياته .. مازلت اذكر حديثه :

— ان الظروف التى نمر بها الآن .. تفرض علينا أن نضع فى المقام الاول .. الاهتمام بالمهاجرين من منطقة القناة فى أماكنهم الجديدة وتوفير العناية والرعاية لهم .. ثم رعاية أسر المقاتلين على خط المواجهة السالفين .. حتى لا ينشغل بال المحارب لديه سوى ايمانه واصراره على النصر ..

ومرت شهور طويلة ..

وكان لابد ان القاه مرة أخرى .. فى مكان غير القاهرة ..

وذهبت اليه فى مدينة كفر الشيخ .. فى يوم اجازة يقضيها هناك فى نهاية كل اسبوع واستيقظت فى الصباح الباكر .. وكنت الطرق بابه فى مدينة كفر الشيخ فى الساعة الثامنة بعد الشروق ..

الحجرة التى دخلت فيها متوسطة الاتساع .. الصالون بسيط .. أكثر من لوحة تعلق الحائط ..

● الاولى مكتوب عليها : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » .

● الثانية : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

● الثالثة : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

● ولوحة زيتية معلقة فى صدر الغرفة .. تعطى رمز الاشراق الريف .. وفى جانب منها رجل يرفع يديه الى السماء يناجى ربه ويستمتع بالدعاء اليه ..

وعندما فتح باب الغرفة .. كان يرتدى الجلباب الابيض الناصع .. والابتسامة تملأ كل فمه .. وصافحت أيدينا فى تحية الصباح

⊛⊛⊛

كان فى ذهنى سؤال اردت أن يكون البداية فى الحديث .. وهو يدور حول زى المرأة ولماذا لا يكون لها رداء وطنى له طابع خاص .. كما هو حادث فى كثير من الدول الافريقية والاسيوية لم أيضا .. نلاحظ اننا نكتسب أكثر من رداء .. وكيف يمكن خلق زى موحد لنا ؟

● الزى لايمكن ان يحدد بقانون .. فهذا أمر يرجع الى القيم والمثل والاخلاق .. وفى تصورى اننا لو حددنا زى المرأة بقانون .. وجعلنا لمخالفة هذا الزى جزاء .. فاننا سوف نقع فى مشاكل اعتقد انها اضر بالمجتمع أكثر مما تفيده . فلو حددنا لزى المرأة مقياسا معينا ، فان معنى ذلك أن يأتى رجل الشرطة او الضبطية القضائية ، ويكون من حقه ان يسأل أية سيدة عن مدى التزامها بالقانون .. طبعا هذا لايمكن أن يحدث .. ان الزى يمكن ان يكون مناسبا ، وملائما اذا غرسنا القيم الدينية والاخلاقية فى المنزل والمدرسة .. وفى كل مكان . ذلك معناه أن كل رجل يحافظ على هذه القيم .. لابد ان يحرص أن يكون زى اهل بيته ملائما .. وهنا اطرح سؤالا كيف نحاسب الفتاة على ارتدائها الميني جيب مثلا !.. ولا نحاسب رب الاسرة .. ان الاب مسئول والام مسئولة ايضا .

وبالنسبة للتوحيد الزى لكل الشعب .. فانى اذكر ان الطربوش كان جزءا من مظهرنا العام .. وبالتدريج اختفى الطربوش .. واصبح موضة قديمة . ولاشك ان خلق زى قومى .. أو موحد انما هو جزء من عمل الوزارة .. فهناك دراسات حول هذا الموضوع .

الخدمة الحقيقية

وفجأة نظر فى ساعته .. واستأذن فى ارتداء ملابسه ..

كان سؤالى التالى حول : الفرق بين العمل السياسى .. والعمل التنفيذى وكيف يمكن التنسيق بينهما ؟

وفتح باب الحجرة مرة أخرى .. وطلب منى ان نبدأ الاجازة ..

قلت له : اية اجازة ياسيادة الوزير .. لقد جئت لاجلس معك .. واتحدث اليك فى بيتك فى مدينة كفر الشيخ ..

وابتسم ..

وركبت معه العربة .. لنبدأ الاجازة .. يوما طويلا مشحونا بالعمل حتى بعد الغروب ..

قلت له .. والعربة تسير بنا فى الطريق الى بلدة سيدى سالم .. والحديث كيف نواصله ؟

قال : هنا .. فى العربة .

وطرحت عليه السؤال السابق .

● اعتقد انه لافرق ابدا بين العمل التنفيذى .. والعمل السياسى .. فكلاهما فى خدمة المجتمع سواء الشيخ واحد .. والمصب من اجل خدمة الجماهير .. ولقد حقق لى عملى كوزير للشئون الاجتماعية آمالا كنت ارقبها وانا فى العمل السياسى .. حيث كنت أحس احساسا كاملا بمشاكل الجماهير .. وآلامها وآمالها .. وآلمسها على الطبيعة .. بل انى عشت فيها سنوات عمرى كله .. فى الكفور والقرى .. على المصاطب وفى الحقول .. ولذلك أتيحت لى الفرصة الآن لتنفيذ ماكنت اصبو اليه وانا فى العمل السياسى .. وما لايدخل فى اختصاصى يساعدنى فيه زملائى الوزراء .. التى دائما أجد منهم كل عون .. ورغبة قوية فى حل اية مشكلة ، ايمانا منهم بأن حل مشاكل الجماهير مسألة اساسية ، يحرصون عليها كجزء كبير من واجبهم ، وتنفيذا لتوجيه القائد لهم ..

ورأيته يتطلع من نافذة العربة الى الحقول .. الى الخضرة الممتدة .. الى الناس الطيبين الذين يعملون بعد الشروق الى الغروب .. وقال لك الشعر بهم الا اذا جلست معهم .. وتحدثت اليهم .. واحسست بما يرجون .. انهم يحتاجون بالفعل .. الى نوع جديد من العاملين معهم من طبقة الموظفين ..

وقلت له .. اذا اعطانا وجهة نظركم كبداية .. فانى اطبع اليكم بحقيقة .. من الثابت الآن ان الاخصائية الاجتماعية اثبتت فى مجال العمل بالريف دورها الفعال أكثر من الرجل .. فما هو سر هذه الظاهرة ، ولماذا لايتم بحث هذه الظاهرة والاكثار من منحهن بالقرى ؟

● هذه حقيقة .. فالاخصائية الاجتماعية التى تؤمن برسالتها .. تكون أكثر قدرة على اداء عملها خاصة فى الريف .. حيث يسهل لها اقناع المرأة فى الريف ، والتعامل معها أكثر من الرجل . يضاف الى ذلك البرامج التدريبية التى تتلقاها الاخصائية الاجتماعية قبل ارتباطها بعملها فى أى مكان على العموم .

ولكن هناك ظاهرة ارجو أن اتغلب عليها وهى عزوف بعض الاخصائيات من العمل بالريف .

انى من المؤمنين بأن الخدمة الحقيقية يجب ان تؤدى للريف . وبما ان رسالة الوزارة هى الخدمة الاجتماعية .. فلابد ان نسهل عمل جميع العاملين بالريف .. ونبحث عن الحلول لمشاكلهم .. ونعمل على حلها .. نوفر لهم السكن .. نوفق بين امكان نقل الزوجة الى مكان عمل الزوج .. نقوم بكل عمل من شأنه ايجاد الرغبة فى الخدمة داخل القرية . ان القرية هى الاساس .. ومنها يجب أن تبدأ الخدمة المتصلة القائمة على أساس سليم .

ووقفت بنا العربة عند عزبة (البط) التى يطلق عليها عزبة (البرية) ..

عزبة مطلق ، تقف عند أول القرية .. أكثر من خمس وعشرين خيمة تعيش بها بعض أسر الفلاحين ..

الحكاية .. ان حريقا شب فى هذه العزبة .. فاحرق مايقرب من مائة منزل .. ورائحة الحريق مازالت تملأ جو القرية .. سبب

● فى قريته التى تجمع اهل دائرته الانتخابية يسلمون عليه فى حب زائد ..

الحريق اهمال أدى الى اشتعال منزل يوم واحد .. ونظرا لوجود قش الارز بكميات هائلة فوق جميع المنازل .. امتدت النيران حتى وصلت الى المنزل رقم مائة .

قال لهم : لقد اتفقت انا والسيد محافظ كفر الشيخ مع الزميل وزير الاسكان على اعادة بناء القرية .. ماهدم من المنازل .. سوف تأتى لجنة المديرية .. لتقدير مايلزم للبناء .. ولقد تم صرف مبلغ عشرة آلاف جنيه يصرف منها على القرى الثلاث التى أصابها الحريق هذا الاسبوع ..

الشباب والدين

وتعود مرة أخرى للحديث ..

كان يشغل بالى سؤال حول الشباب والدين .. قلت له : من الملاحظ ان الشباب فى القرية اكثر تدينا من شباب المدينة .

فسألته :

● كيف نجذب الشباب الى الدين ؟

● ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان قادرة على هداية الانسان ، وعلى اضاءة حياته بنور الايمان .

ومجتمعنا بطبعه متمسك بدينه ، حريص عليه ، محب له . ولكن علينا أن نستغل هذا الحرص الطبيعى فننميه ، ونغذيه به شبابنا .. فى المدارس والجامعات .. فى تنظيمنا السياسى .. فان أساس المجتمع هو الخلق .. وأساس الخلق هو الدين . علينا أن نقدم للشباب فى صورة واقعية .. وفى امثلة حية ما فى الدين من قيم .. وما به من بطولات .. من مثل

● وما هي المشاكل التي تشد اهتمام وزير الشئون الاجتماعية بعيداً عن مكتبه ؟

● يقول حافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية .. اننا نعمل على تحقيق جميع رغبات المهاجرين

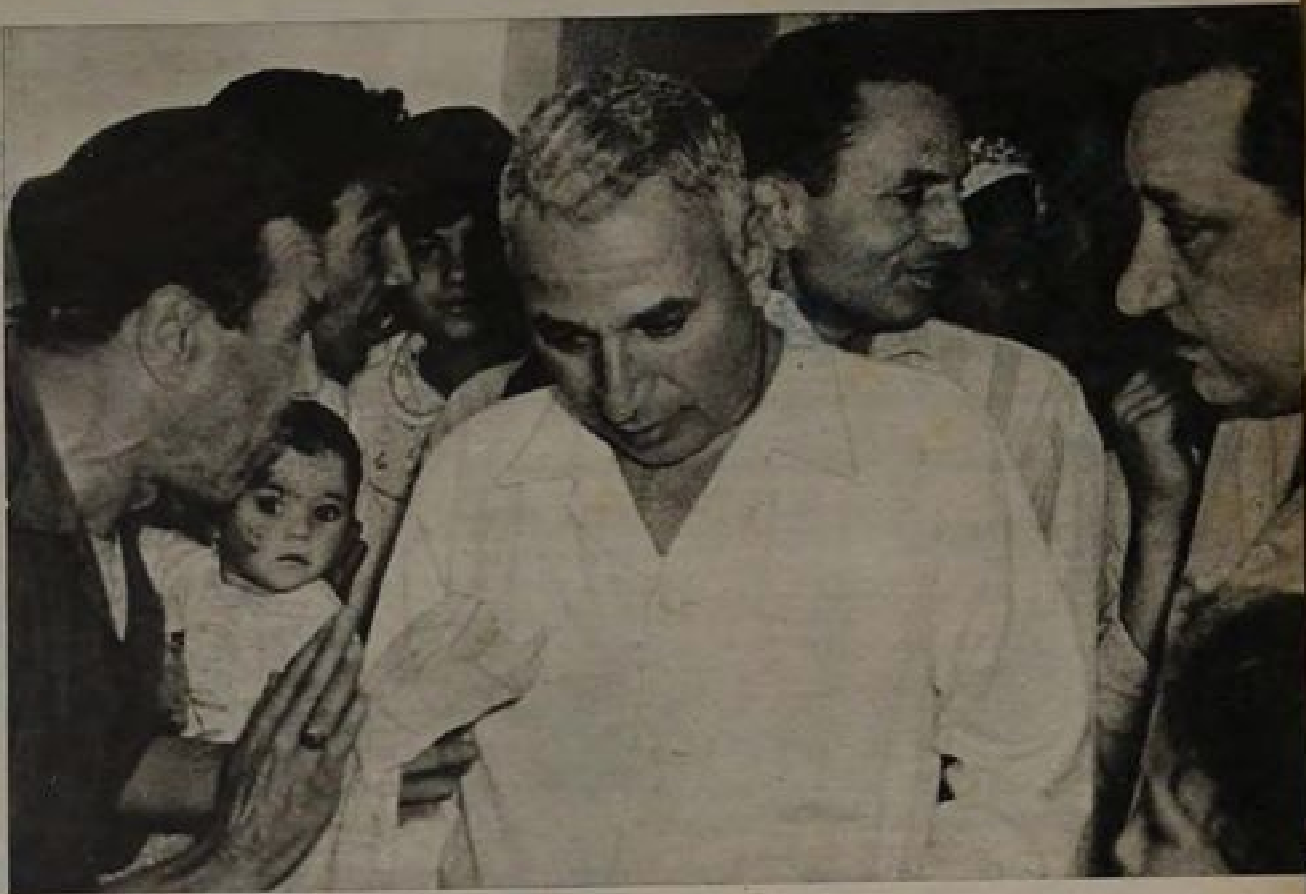

خالدة للجهاد ، والفداء في سبيل المبدأ والقتال من أجل العقيدة . علينا أن نبرز لهم ملامح حياة رسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من قيم ومبادئه .. ومأثريه أصحابه من أمثلة رائعة في الكفاح ، وما حققوه من انتصارات .. وماكان ذلك إلا دفاعا عن دينهم وعن عقيدتهم .. ودفاعا عن أرضهم وعرضهم .

أما عن شباب القرية والمدينة .. فنحن نلاحظ أن القرية صغيرة التعداد .. الأفراد فيها معروفون .. بل ان هناك قرى اذا لم يعمل الشباب فيها اعتبروا من الكفرة .. بل وأكثر من ذلك انني أعرف شابا طلب ابنة أحد الفلاحين فرفض أن يزوجها اياه لانه لايصلي !

ووقفت بنا العربة مرة أخرى ..

كانت القرية اسمها الرياض .. ودخلنا الوحدة المجمعة للقرية .. وكانت أحد معسكرات المهاجرين من مدينة بورسعيد ..

دخل حافظ بدوي الوزير الحجرات .. كان يسمع كل كلمة .. يلبي كل رغبة معقولة .. وغير معقولة .. قلت له وأنا أستمع معه الى احدى الرغبات .. هذا مش معقول !

أجاب .. كل شيء يقولونه معقول .. لقد تركوا بيوتهم .. فيجب ان نلبي لهم كل مايريدون ..

وتحركت بنا العربة مرة أخرى ..

وقلت له :

● هل هناك مشروعات بقوانين تخص وزارة الشئون الاجتماعية سوف تعرض على مجلس الأمة في دورته الحالية ؟

● ان وزارة الشئون بالتعاون مع وزارة العدل .. تراجع القوانين الخاصة بالأسرة ، والطفولة ، والضمان الاجتماعي ، والجمعيات الأهلية لتبقى ماهو صالح .. وتغير غير الصالح ليسير مع تطورات المجتمع . ولقد انتهت فعلا الوزارة من اعداد مشروع قانون الأحداث .. وآمل أن يتم عرضه في هذه الدورة ..

وقلت له :

● هل هناك دراسات تقوم بها الوزارة حول موضوعات ذات طابع اجتماعي ؟ ماهي هذه الدراسات ؟ ماهي هذه الموضوعات ؟

● اننا نجري دراسات حول موضوعات كثيرة أبرزها :

● رعاية مدمني المخدرات والقائمين مرضها الداء .. والاهتمام بأسرهم .

● رعاية خريجي السجون .. وتوفير الحياة الشريفة لهم .. ولأسرهم .

● هناك دراسات وأبحاث غاية في الأهمية والجدية تقوم بها الوزارة حول ظاهرة التسول

عادات وتقاليد جديدة

الساعة تشير الى الواحدة الا بضع دقائق العربة تدخل الى الطريق الرئيسي في قرية « القن » ..

وصوت يدوي في سماء القرية .. الله أكبر .. الله أكبر .. حي على الصلاة .. حي على الفلاح .. الصلاة يامؤمنين الصلاة .. وندخل الجامع .. ونجلس جميعا وسط الصفوف .. ويتجه حافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية الى المنبر .. ويدوي صوته قويا مؤمنا .. يتحدث عن محمد صلى الله عليه وسلم .. وكيف تحمل أذى الكفار .. ورفض كل ماعرضوه عليه من ملك وجاه .. من أجل العقيدة والمبدأ .. وحارب من أجل الحق .. والنصر يحالفه وهزم فأخرى .. ولكن الأمر انتهى بانتصار دعوته وتحقيقها على القوم الكافرين ..

وربط بين الأمس والحاضر .. بين حال المسلمين في الماضي .. وحالهم الآن .. ونادى بالعمل والانتاج .. فالجندي يقوم بواجبه على خط النار .. ونحن لابد أن نقوم بواجبنا في كل مكان نعمل فيه ..

وانتهت الصلاة .. وتسير بنا العربة من جديد ..

لكل شعب من الشعوب عادات وتقاليد تأصلت في نفسه وسلوكه .. ووجدانه .. وأعماقه .. ولايمكن الاقلاع عنها بسرعة .. بسهولة .. مثال ذلك في بلدنا : الاهتمام بحضور الموالد التي تقام في المراكز والمدن .. والتي تكلف الفرد فوق طاقته .. ومثال : المغالاة في المهور .. والهدايا بعد الزواج .. ومثال : العصبية الشديدة في الريف ، والنزاع بين العائلات لأسباب كثيرا ماتكون تافهة .. وغيرها من العادات الكثيرة في بلدنا ..

وقلت لحافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية

● هذه العادات والتقاليد .. وغيرها .. هل هناك خطة في الوزارة .. لا أقول للقضاء عليها ، انما للتقليل منها .. ولخلق بديل لها غير ضار ؟

● من أجل تحرير المجتمع من العادات والتقاليد المعوقة للتقدم .. والتي لاتحضروها وعدم مسايرتها للتطور ، وايمانا بمستقبل الوطن ، وتلبية لنداء المعركة ولدعم الروح المعنوية من أجل النصر .. تتخذ الوزارة حاليا الترتيبات اللازمة لوضع توصيات لمختلف العادات والتقاليد التي اشتركت فيها الوزارة مع الجهات المعنية موضع التنفيذ العملي .. وتتلخص هذه التوصيات فيما يلي :

● تكوين جهاز متخصص يعمل على المستوى القومي لاعداد الخطط المناسبة في هذا المجال .. على أن يتضمن اختصاص هذا الجهاز اعداد المواد الارشادية .

● تدريب القيادات على وسائل التوجيه والتوعية .

● في جامع قرية القن جلس حافظ بدوي وسط الناس يتحدث اليهم في أمور الدين والدنيا .

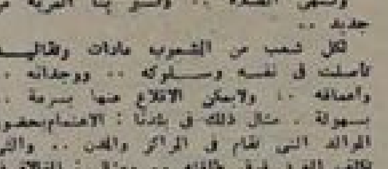

● اقتراح اعداد وتعديل التشريعات في هذا المجال .

● خضوع عملية التنشئة الاجتماعية في البيت والمدرسة ومجالاتها الأخرى .. لنوع مركز من أنواع التوعية الهادفة الى تغيير العادات والتقاليد المعوقة للتنمية .

● اختيار عدد محدود من القرى .. لاجراء تجارب رائدة .. لتطوير العادات والتقاليد .. على أن يكون اختيار هذه القرى على أساس وجود منظمات أهلية ناجحة ..

خدمة أسر المجندين

وحول القضية السابقة طرحت عليه موضوعا قد يخلق بتكراره ذوقا عاما لدى الشعب .. بالاتجاه نحو الأفلام الجنسية ..

قلت له :

● يخشى بمرور الوقت أن تخلق هذه الأفلام اتجاها عاما في وجدان الناس نحو تفضيلها على غيرها من الأفلام .. فما هو رأيك في هذا الموضوع ؟

● الأفلام الجنسية ظاهرة بدأت تأخذ طريقها في مجتمعنا .. عن طريق الأفلام الأجنبية .. هذه الأفلام في البلدان التي صنعت فيها أصبحت شيئا عاديا .. وان كان معظمها يتم داخل اطار بطريقة غير مستحبة الى النفس .. بل الاثارة بطريقة غير مستحبة الى النفس .. بل هي فعلا تشجع على الانحراف .. وبالنسبة للأفلام الأجنبية المفرطة في هذا الاتجاه .. فهي تمنع من العرض .. أو يحذف الجزء الذي لايتوافق مع ظروفنا الاجتماعية .

والى أرى أن واجب القائمين على صناعة السينما هو مراعاة ذوقنا وظروفنا الاجتماعية فلا يجب أن يكون دافع الربح السريع للاكثار منها بلا حساب .

وقلت له :

● وماهو مجال العمل لخدمة أسر المجندين؟

● هناك خطة كاملة لذلك .. أولها انشاء ادارة مركزية بالوزارة لرعاية أسر المجندين ، لها فروع بوكالة مديريات الشئون الاجتماعية بجميع المحافظات . كما اننا توسعنا في مفهوم أسر المجندين فأصبحت تشمل الزوجة والأولاد والأب والأم والاخوة .. كذلك يتم بحث حالات أسر المجندين عن طريق أخصائيين ليتم على الفور صرف مايستحقون .. كذلك منحنا هذه الأسر الأولوية المطلقة لكي يحصلوا على كافة خدمات الوزارة ، أو الجمعيات الأهلية .. وهذه الخدمات هي الضمان الاجتماعي والأسرة والطفولة والأسر المنتجة ، والتأهيل الاجتماعي وغيرها .

أضيف الى ذلك أن الميزانية الجديدة التي وافق عليها مجلس الوزراء أخيرا تضمنت رفع اعتمادات الضمان الاجتماعي الى ثلاثة ملايين و٥٠٠ ألف جنيه بزيادة ٢٠٠ ألف جنيه .. وذلك لمواجهة طلبات المساعدة النقدية لأسر المجندين . كذلك تم الاتفاق على رفع الحد الأدنى من المساعدات ليصل الى سبعة جنيهات في الشهر للحالات التي تستحق الزيادة . وكذلك يمكن مساعدة هذه الأسر عن طريق مشروع اقتصادي صغير تسهم الوزارة في رأسماله .

والوزارة على أية حال لاتدخر وسعا في تحقيق كل سبل الراحة ، والأمان ، والاستقرار لهذه الأسر .. ايمانا بضرورة توفير الراحة النفسية للجنود الواقفين على خط النار .. حتى يمكن أن يتفرغ هذا الجندي لواجبه .. وحتى لايشغله عن القتال حتى النصر أي شاغل نحو أسرته .

عشنا جميعا فترة صمت ..

وجو العربة من الداخل حار .. وساخن ..

وقطعت الصمت بحديث .. قلت :

● ماهي وجهتنا القادمة ..

● كفر الشارقة .

● هل هناك شيء عاجل ؟

● عمل خير .. وواصل حديثه :

ـ ماكرهت في حياتي أكثر من الخصام .. وماأحببت الا الألفة والصداقة .. الدنيا رحلة يجب الاتترك فيها سوى الخير والمحبة . الفرقة تحفر الشر في النفوس .. تخلق التوتر .. ان الصفح عن الشر حسنة نكسبها عند الله .. وجميل لانساه عدو .

ووقفت السيارة في بلدة كفر الشارقة .. قرية صغيرة يغلوها غبار التراب الأصفر ـ القمح ـ المتناثر في كل مكان .

وجاء ناس كثيرون .. وجلست في منزل العمدة ودار حديث عادي .. وذهب الوزير الى منزل آخر ، ودار حديث بين أهله . ولم يمض وقت طويل حتى أخذت الابتسامات طريقها الى الوجوه اجساد دبت فيها الحيوية .. والحركة .. أيد تتصافح .. وقلوب تدق في محبة .

وكانت كلماته اليهم قبل أن تصعد العربة .. يجب أن نخاصم عدونا ونشتد حتى تحقق النصر .. ويجب أن نتماسك في حب ليعلم مدى الاصرار على مواجهته .. ومدى الرغبة في حربه لتحرير الوطن من دنس أرضنا .

وتحركت بنا السيارة من جديد ..

وقلت له : هل نعود للحديث مرة أخرى ؟ واعتدل في جلسته .. والتفت بنظراته الي .. وسألته :

● هل تؤمن بسياسة الضرب في التربية ؟

● تعلم انني مضت سنوات طويلة في مهنة التدريس .. كانت العلاقة بيني وبين الطلبة .. علاقة الأب بالأبناء .. حنان وتفاهم . تعلمت أن نكون صرحاء في معاملاتنا داخل المدرسة وخارجها .. مشاكلهم .. كنت دائما أوجههم .. ذلك هو واجب كل مدرس .. كل معلم نحو تلاميذه . أما في البيت فعلى الأب والأم أن يكونا قدوة حسنة .. عليهما أن يتعلما الصبر .. وأن تكون الصلة بين الآباء والأبناء صلة مودة .. لابد أن يكون الأب صديقا .. ان الضرب يخلق في نفس الطفل الخوف .. والكره .. والبغضاء . وهذا مالانريده لجيلنا الجديد ..

●●●

● ماهي الأوقات التي تشعر فيها بالسعادة؟

● انني رجل سياسة .. وسعادتي بين أهل دائرتي .. لقد أعطوني الثقة .. فأنا سعيد عندما أجد نفسي بينهم ..

● أهل بلدك فقط ..

● لا .. أريد أن أقول ان عملي يفرض على حب الناس .. فحب الناس جزء من حياتي .. جزء من سعادتي .. انني أسعد أيضا كلما أعطيت الحق لمن يستحق .

● ماهو الشيء القريب الى قلبك ؟

● الله .. والانسانية في البشر .

● آخر كتاب قرأته .

● محمد رسول الحرية .

● ماهي حريتك ؟

● أن أمارس حقي في الحياة بسهولة ويسر في حدود القانون وبلاضرر للآخرين .. وأن أقوم بواجبي بأمانة .

● ماهي الوطنية في نظرك ؟

● أن أستعذب الموت في سبيل الوطن ..

وتقف بنا السيارة أمام بيته ..

والجو بدأت تخف سخونته .. والفاظ العربة والابتسامة تملأ كل وجهه .. ويشد على يدي في قوة .. وأشكره على الاجازة التي قضيتها معه .. اجازة يوم مع وزير خرج من القرية ويشعر بالحنين الى الفلاحين دائما ..!

آخر ساعة مع الزيت

يعيشون على خط النار

● رجال الطافي بالاسماعيلية يؤدون واجبهم وسط الظروف الصعبة بكفاءة تامة ..

●● نحن الآن في الاسماعيلية .. احدى مدن جبهة القتال .. في مواجهة العدو على خط المواجهة .. ماذا يجرى الآن على أرض هذه المدينة .. التي تقف شامخة .. صامدة .. تواجه العدو على الجانب الآخر .. من قناة السويس .. وفي كل يوم يكتب أبناؤها صفحات جديدة مشرقة في سجل نضالها الطويل .. ان شريط المعركة الطويل .. ما زال يسجل مئات المشاهد الحية في كل يوم .. على أرض الاسماعيلية .. مشاهد تؤكد مدى قدرة شعبنا العظيم وصلابته .. وصموده في مواجهة العدوان .. ان « آخر ساعة » تقدم هذا التحقيق .. عن جبهتنا الشعبية على خط النار .. وتعيش مع هؤلاء الذين يعيشون حياتهم وسط المعارك اليومية .. وتنقل صورة للحياة والناس من الاسماعيلية المناضلة

● مبارك رفاعى محافظ الاسماعيلية

تحقيق: فتحى رزق ● تصوير: أحمد البنا

الناس .. والصمود .. فى الاسماعيلية

●● ان شريطا طويلا من الذكريات .. ذكريات المعركة .. وأحداثا كثيرة .. تتزاحم .. في رأسي عندما أعود لأذكر كل ما جرى .. في تلك الأيام .. ان العودة الى أحداث تلك الأيام .. تجعلنا نقف طويلا .. أمام مشاهد كثيرة رائعة .. لبطولات شعبنا في الاسماعيلية .. انني عندما أتحدث عن دور الاسماعيلية في المعركة .. وماذا يجرى فيها الآن .. لابد أن أذكر كل ما جرى منذ البداية .. بداية اليوم الأول للمعركة ..

ويواصل مبارك رفاعى محافظ الاسماعيلية حديثه لآخر ساعة .. يقول انني أذكر كل شيء وكأنه حدث اليوم فقط .. يوم ٥ يونية .. اليوم الأول للعدوان .. في هذا اليوم ذهب شباب المدينة ورجالها الى مبنى المحافظة والاتحاد الاشتراكي العربي يطالبون بحمل السلاح والانضمام الى المقاومة الشعبية استعدادا للاشتراك في المعركة .. وتكرر المشاهد وفي كل مرة يزداد عدد المطالبين بحمل السلاح .. بين شباب ورجال الاسماعيلية .. ليؤكد الرجال والشباب ان شعب الاسماعيلية .. شعب مناضل .. وان الصورة في المدينة رائعة ومشرقة .. وان شعبا يملك هذه القدرة على الصمود لا بد أن ينتصر في معركة الحرية .. وان الجبهة الشعبية في الاسماعيلية تقف بكل قوة خلف قواتنا المسلحة ..

الاسماعيلية والصمود في المعركة

ان ما جرى في تلك الأيام .. يفخر به كل مواطن في الاسماعيلية .. لقد وقف المهندس مشهور أحمد مشهور أمين الاتحاد الاشتراكي العربي يوزع السلاح بنفسه على شباب المدينة يوم ٦ يونية صباحا بينما كان العدو يوجه قواته الى مبنى الاتحاد الاشتراكي العربي والمحافظة ومبنى معسكر الشباب .. وكان هناك اجماع من المواطنين على حمل السلاح والتدريب .. وقد شهدت الأيام التالية تدريب أبناء الاسماعيلية ومناطق الضواحي والقنطرة غرب .. وبدأنا فورا في اعداد فرق المقاومة الشعبية والدفاع المدني وفرق الانقاذ والاسعاف والتمريض والتبرع بالدم .. كما قام الشباب وأعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي بحفر الخنادق الى جانب الاشتراك في حراسة المنشآت والمباني العامة .. ووقف شعب الاسماعيلية صامدا في المعركة من اليوم الأول .. وعلى امتداد العامين الماضيين .. سجل شعب الاسماعيلية بطولات من نوع جديد .. وعندما وقع أول عدوان على الاسماعيلية في ١٤ و ١٥ يوليو ٦٧ .. وسقط عدد من الشهداء والجرحى من أبناء المدينة .. دخلنا في تجربة جديدة وصعبة .. كان لا بد من التغيير في صورة الحياة في المدينة .. حتى نفوت على العدو أهدافه من العدوان .. وقررنا تخفيف عدد السكان وفتحنا باب الهجرة الاختيارية .. ولكن المواطنين رفضوا مغادرة المدينة .. وكان لابد من اقناع المواطنين بهدف تخفيف عدد السكان .. ووقع العدوان الثالث والرابع على الاسماعيلية في ٦ و ٢٧ سبتمبر ٦٧ .. وقررنا تنفيذ خطة التهجير الاجبارى .. على اعتبار انها واجب وطنى تفرضه ظروف المعركة .. ومواجهة العدو والتصدى للعدوان واستمرار الصمود في المعركة .. ودخلت أجهزة الاسماعيلية تجربة جديدة وصعبة .. واستطيع أن أقول الآن .. ان هذه الأجهزة نجحت في الاختبار الصعب .. نفذت خطة التهجير وكان للأجهزة الشعبية ممثلة في التنظيم السياسي دورها الكامل وبصورة مشرقة في هذه التجربة .. التي خلقت التحاما كاملا بين الجهازين التنفيذي والشعبي .. وامتد دور هذه الأجهزة الى عدة قطاعات على ضوء الظروف الجديدة .. الدور الأول تغيير صورة الحياة في المدينة بحيث تلائم ظروف استمرار المعركة مع استمرار عمل أجهزة الاسماعيلية بكفاءة تامة .. والدور الثاني رعاية شئون المهجرين رعاية تامة من حيث الاعانات والسلفيات والخدمة وتوفير فرص العمل والرعاية الصحية والاجتماعية .. والدور الثالث استمرار العمل وانتظامه في القطاعات العاملة في القطاعين الجنوبي والغربي من المحافظة .. وعلى ضوء هذه الخطة .. دخلت الأجهزة الشعبية والتنفيذية في المحافظة التجربة بكل قوة وايمان .. ونجحت تماما في تأدية هذا الدور .. حتى أصبحت صورة الحياة .. هنا .. تستمر حتى بعد المعارك الضارية والقاسية التي شهدتها الاسماعيلية منذ شهر مارس ١٩٦٩ ..

تجربة من الاسماعيلية

●● ويحكى على أنور بشير رئيس مجلس ادارة جريدة القناة الاقليمية بالاسماعيلية .. التجربة الممتازة التي قامت بها جريدة القناة في الاسماعيلية في بداية المعركة .. واستمرار هذا الدور .. قال ان جريدة القناة صدرت منذ عام ٦١ وما زالت تصدر بانتظام وقامت بدور خطير وهام في تغيير وجه الحياة في المحافظة .. وعندما وقع العدوان .. طلب سامى صقرة رئيس تحرير القناة اصدار الجريدة يومية بدلا من اسبوعية على أن تصدر في شكل منشور يومى لخدمة المعركة .. وفعلا صدرت القناة يومية في تلك الفترة وقدم المهندس مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة القناة وأمين الاتحاد الاشتراكي العربي امكانيات مطابع هيئة القناة لتنفيذ التجربة .. ونجحت القناة في أن تصدر يومية وأن تؤدى دورها في المعركة .. وكان أفراد أسرة تحريرها يقومون بكتابتها واعدادها في المطبعة وأيضا توزيعها بأنفسهم على المواطنين ..

علاقات من نوع جديد

●● ان المعركة .. خلقت علاقات من نوع جديد بين كل العاملين في الاسماعيلية .. لم تعد هناك صور الشكليات والمظهريات في علاقات الناس في المدينة .. انصهر كل شيء تحت لهيب المعركة .. يقول محيى الدين العروسى السكرتير العام المساعد لمحافظة الاسماعيلية ان المعركة كانت اختبارا حقيقيا لكل العاملين في الأجهزة الشعبية والتنفيذية .. ومن خلال المعركة برزت صورة العلاقات الجديدة التي شكلتها ظروف الحياة وسط الخطر .. لم يعد هناك في المدينة فروق .. كل العاملين في الاسماعيلية سواء من المحافظة أو باقي أجهزة الخدمات أو هيئة القناة أو أعضاء التنظيم السياسي أصبحوا جميعا أسرة واحدة .. وفي وسط المعركة .. كان عضو الاتحاد الاشتراكي العربي يقوم بعمل المسئول في الجهاز التنفيذي .. والمسئول في المحافظة يقوم بدور عضو التنظيم السياسي وهكذا .. كان الجميع يعملون من أجل خدمة المعركة .. ومن أجل جماهير الاسماعيلية .. وكانت تجربة انسانية ونضالية نفخر بها جميعا نحن العاملين في الاسماعيلية !..

يقول محمد نصار عضو لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي بالمحافظة .. ان المعركة غيرت صورة الحياة التقليدية في الاسماعيلية .. لم يعد هناك فروق بين المستويات المختلفة سواء في الجهاز التنفيذي أو التنظيم السياسي .. الجميع يعيشون وسط ظروف المعركة الصعبة. ولكل منهم دوره .. والجميع يواجهون الخطر .. وسط اليوم الأول للمعركة .. بدأ مجتمع جديد في الاسماعيلية .. مجتمع مؤمن بدوره

● على أنور بشير

● محيى الدين العروسى

● محمد عبده الشناوى

● ظاهر الاسمر

● محمد نصار

● محمود عبد الرحيم

● رجال الانقاذ بالاسماعيلية يعملون .. ليل نهار .. دون توقف على بقظة كاملة ..

● ماذا يجرى الآن فى المدينة وسط ظروف المعارك اليومية؟
● المجتمع الجديد .. الذى خلقته المعركة بين جماهير الاسماعيلية

فى المعركة يعرف واجبه تماما .. واستمرار المعركة خلق مناخا جديدا .. وارتبط الناس بعلاقات انسانية جديدة .. ولم يعد هناك عمل اى فرد فى الاسماعيلية .. الا بما يقدمه لخدمة المعركة .. وقد سجلت حركة الحياة فى مدينتنا المناضلة .. صور رائعة لبطولات أبناء شعبنا هنا على خط النار تؤكد فى كل يوم .. أن شعبنا الذى رفض الهزيمة فى ظلام نكسة يونية ..وخرج يومى ٩ و ١٠ يونية .. ليؤكد رفضه للهزيمة واستمرار النضال .. يحقق هنا فى الاسماعيلية فى مواجهة العدو .. أروع صور الصمود .. ويكتب فى كل يوم صفحة فى سجلات كفاحه من أجل الحرية ..

حكايات الصمود والناس

وحكايات الصمود فى الاسماعيلية نسمعها فى كل مكان نذهب اليه .. وفى كل قطاع من قطاعات العاملين فى الاسماعيلية .. نسمع حكايات كثيرة .. عما جرى فى الاسماعيلية منذ بداية العدوان .. وما يجرى الآن .. يقول المهندس **محمود عبد الرحيم أمين اسم الاسماعيلية أول** .. أن دور شعب الاسماعيلية فى المعركة .. ليس جديدا على تاريخ المحافظة فان شعبنا فى الاسماعيلية كان مناضلا وكان دائما فى الطليعة فى تاريخ كفاحنا الوطنى .. ضد الاستعمار ودوره فى معارك الفدائيين أعوام ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٦ معروف .. وعندما وقع العدوان فى ٥ يونية .. كان شعب الاسماعيلية على استعداد تام لمواجهة العدو والتضحية .. وقد قام أبناء الاسماعيلية بدورهم فى استقبال العائدين من سيناء فى الاسماعيلية والقنطرة فورا .. كما قاموا بدورهم على امتداد العاملين المخلصين .. وقد كان للتنظيم السياسى فى المحافظة دوره الكبير وقد خرج من هذه التجربة بخبرات كثيرة جدا .. كان لعمال الاسماعيلية دورهم .. ورغم ظروف العدوان فان العاملين بالاسماعيلية فى القطاع الصناعى حققوا زيادة كبيرة فى الانتاج بلغت ٤٠٪ وهى نسبة لم تحدث قبل فى تاريخ الاسماعيلية ..

الخبرة الطويلة لافراد المقاومة

×× وابناء الاسماعيلية من افراد المقاومة الشعبية .. ما زالوا يقومون بدورهم كاملا .. بعد الخبرات التى اكتسبوها خلال الفترة الماضية .. واصبحوا الآن افرادا فى منظمة الدفاع الشعبى .. يقول أحد افراد الدفاع الشعبى ومن الفدائيين القدامى بالمحافظة .. ان التاريخ سيذكر دور المقاومة الشعبية بالاسماعيلية .. فقد شكلت المقاومة الشعبية وسط ظروف النكسة .. وقام افراد المقاومة بدورهم كاملا .. ولم يتخلف واحد عن اداء واجبه كاملا تحت أى ظروف ..

ويقول وهو من الفدائيين الذين كان لهم دور فى معارك الفدائيين عام ١٩٥١ .. ان ابناء الاسماعيلية .. وافراد المقاومة الشعبية بالاسماعيلية كانوا أول من قام بتشكيل فرق المقاومة الشعبية .. وفى الاسماعيلية ومناطق الضواحى قام افراد المقاومة الشعبية بدورهم خلف قواتنا المسلحة منذ بداية المعركة وحتى الآن وهناك الآلاف من افراد المقاومة الشعبية .. ما زالوا يؤدون دورهم داخل منظمة الدفاع الشعبى بالمحافظة .

النماذج المشرقة من العاملين

×× والنماذج المشرقة للعاملين فى الاسماعيلية كثيرة فى الدفاع المدنى وفرق الانقاذ والتليفونات والاسعاف والكهرباء وغيرها من الاجهزة التى تعمل فى خدمة المعركة ..

يقول المهندس **محمد شوقى** ان العاملين فى تليفونات الاسماعيلية .. كانوا يعملون وسط المعارك .. وعندما تعرض مبنى السنترال للاصابات المباشرة .. قام العاملون بالسنترال باصلاح التلفيات وسط ظروف قاسية وصعبة ..

وعلى امتداد الفترة الماضية لم يتخلف أحد من رجال التليفونات عن اداء واجبه .. وحتى خلال معركة مارس ٦٩ الضارية .. كان العمل فى قطاع التليفونات مستمرا ويسير بكفاءة تامة

وحكايات عمال الانقاذ والكهرباء الذين كانوا يعملون وسط المعارك تسمعها فى كل مكان .. وقد سمعت حكاية **سعد الدين مصطفى** وهو ملاحظ بكهرباء الاسماعيلية وأصيب مرتين ولكنه لم يتخلف عن العمل ورفض الانتقال من المدينة وهو ما زال يعمل فى الاسماعيلية .. وحكاية سعد الدين تتكرر يوميا فى أجهزة الدفاع المدنى وهناك نماذج اخرى كثيرة

ويقول **مصطفى العطار** وهو من رجال التربية والتعليم ومتطوع فى جهاز الاسعاف منذ عام ١٩٥١ .. ان رجال الاسعاف فى الاسماعيلية قاموا بدور كبير منذ بداية المعركة .. ولقد كانت سيارات الاسعاف تعمل معنا فى الاسماعيلية وفى القنطرة وسط المعارك برغم أن العدو أصاب عدة سيارات للاسعاف فى الاسماعيلية وفى القنطرة .. ورغم أن مبنى الاسعاف نفسه أصيب ٣ مرات .

وفى مستشفى الاسماعيلية .. سمعت حكايات كثيرة من العاملين فى مستشفى الاسماعيلية .. الذين كانوا يعملون فى انقاذ الجرحى بينما يقوم العدو بضرب المستشفى العام بالمدفعية الثقيلة .. قال لى الدكتور **على عبد الرحيم** وهو طبيب من **ابناء الاسماعيلية** أن اطباء المستشفى والمرضات والعاملين هنا .. يفخرون بدورهم منذ بداية المعركة حتى الآن .. وقد أهدى الرئيس جمال عبد الناصر أوسمة للعاملين فى المستشفى تقديرا لدورهم فى المعركة .. وأذكر ان **الدكتور جمال محسن مدير المستشفى** كان يقوم بالعمليات الجراحية للمصابين بينما يهجم طيرا مبنى المستشفى العام .. وكان للمرأة العاملة فى الاسماعيلية دورها .. فقد قامت ممرضات المستشفيات فى الاسماعيلية بدور كبير فى المعركة .. ولم يتخلفن عن أداء واجبهن اطلاقا

صور الصمود في القنطرة

وفى القنطرة .. المدينة الثانية فى محافظة الاسماعيلية على خط المواجهة .. تجد نفس الصورة .. ونفس النسيج .. نفس صور الصمود الاسطورى .. ونفس ملامح النضال فى كل مكان .. قال لى **طاهر الاسمر رئيس مجلس مدينة القنطرة** .. ان القنطرة تعرضت اكثر من غيرها للعدوان .. وهنا يعيش الناس فى مواجهة دائمة مع العدو .. والمدفعية يمكن ان تنطلق فى أى لحظة .. والقنطرة بدأ دورها فى المعركة منذ اليوم الاول .. وصمود الناس هنا له طعم آخر .. أن العاملين فى مجلس المدينة لم يتخلوا عن أداء واجبهم فى المعركة ..

ويعملون وسط ظروف بالغة الصعوبة .. ومع ذلك فالعمل يسير بكفاءة تامة .. والانتاج الزراعى تضاعف فى اراضى القنطرة .. ورغم ان مبنى مجلس المدينة نفسه اصيب اكثر من ٥ مرات .. فان جهاز العاملين فى مجلس المدينة .. يقوم بدوره بكل كفاءة وايمان ..

وكل العاملين فى المجلس من عمال النظافة وخدمات وكهرباء ومياه اعضاء فى المقاومة الشعبية .. واصيب عدد منهم فى الغارات الماضية وهم يؤدون واجبهم ومع ذلك رفضوا الانتقال من القنطرة .. ويقفون وراء قواتهم المسلحة يؤدون واجبهم فى المعركة وصور الصمود هنا تشمل العمال والفلاحين .. والفلاحون فى مناطق القنطرة

.. كان وما يزال لهم دورهم .. فهم يعملون فى الزراعة على خط المواجهة مع العدو.. وأصيب فى الغارات الماضية عدد منهم .. والتاريخ سيذكر دور القنطرة فى المعركة .. وسيذكر أن هذه المدينة الصغيرة كتبت صفحات مشرقة فى تاريخ نضالنا ..

وبعد ..

وبعد..فان الحياة فى محافظة الاسماعيلية.. وسط المعارك .. لها طعم آخر لا يعرفه الا من يعيش .. والناس هنا يعيشون حياتهم وسط الخطر .. وهم يؤمنون بدورهم خلف قواتنا المسلحة .. ويؤمنون ان قوتنا المسلحة .. التى تقوم الآن بردع العدوان قادرة تماما .. عندما تبدأ ساعة التحرير .. على تحرير الارض وتحقيق النصر ..

● محمد شوقى

● سعد الدين مصطفى

● مصطفى العطار

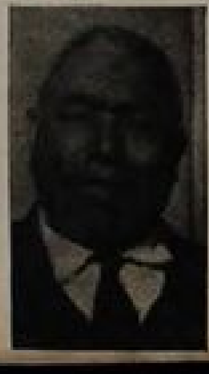

● على عبد الرحيم

تحقيق علمي
لآخر ساعة

احترس هذه الأقراص تدمر المخ ..!

● الدكتور حمدى الحكيم ، رئيس الوفد المصرى ومقرر المؤتمر فى احد اللجان العلمية التى ناقشت خطورة المخدرات .

● موعد بين العلماء القادمين من ٦٤ دولة لبحث الظاهرة الخطيرة ...

كتبه : سالم عزام

ماهي حقيقة الأقراص التي تدمر المخ .. وتتلف الجسم؟ وماذا دار بين العلماء الذين اتفقوا على موعد خاص لبحث هذه الظاهرة الخطيرة ؟.. ثم ما مدى خطورة هذه الأقراص .. وما تأثير المواد المخدرة على الجهاز العصبي بالذات ؟

لقد شهدت جنيف أخيرا مؤتمرا دوليا للمخدرات ، اشترك فيه ممثلو ٦٤ دولة اختاروا رئيس الوفد المصرى مقررا لهذا المؤتمر .. ناقشوا مشكلة المخدرات وخصوصا التخليقية منها .. أى المصنعة بأقل العقل ، وتأثير ذلك على الصحة العامة .. وعلى الشباب الذى سيرث حضارة القرن العشرين بكل امكانياتها العلمية والتكنولوجية الهائلة ..

فى الجلسة الأولى – اختار المؤتمر الذى يتكون من ممثلى ٦٤ دولة الدكتور حمدى الحكيم مدير عام الصيدلة بوزارة الصحة ، ورئيس الوفد المصرى ، مقررا لهذا المؤتمر ..

وكان الأعضاء الذين يزيد عددهم على الثلاثين ، يشعرون بأهمية الموضوع وخطورته ..

وعلى حد تعبير الدكتور حمدى – كان المخدرات فى الدول الرأسمالية تمثل الآن مشكلة توجيه خطيرة .. بدليل أن البرنامج الانتخابى الأول فى انتخابات السويد التى ستتم قريبا ، كان هو : القضاء على المخدرات ..

أقراص كثيرة .. ومتنوعة

وكان أمام أعضاء المؤتمر حقيقة هامة تقول :

ان خطورة هذه الأدوية والعقاقير المصنعة كيميائيا ، انها سهلة الاستعمال .. وجذابة شكلا وموضوعا .. وخطورتها أيضا ان المشاكل العامة والخاصة تتزايد على المستوى الشخصى والدولى .. وفى محاولة التغلب على القلق والضيق والألم ، يلجأ الانسان الى الأدوية والعقاقير المسكنة والمهدئة .. والى الحبوب المنومة ، وأقراص الهلوسة استجلابا للسعادة والرضا وراحة البال .. والجمع كل هذه على عقل الانسان ، تصيبه بالاضطراب ..

لم تستمر السلسلة المتتابعة باستعمال المنومات والمهدئات والمسكنات وعقاقير الهلوسة ، وبعدها – يبحث الانسان عن واقعه من خلال عقاقير التنشيط ليفيق من احلامه ويعود ثانية الى عالم الراحة .. والأحلام الوردية .. حتى يصل الى الادمان .

وهذه الأقراص تنوعت وازدادت بشكل غير عادى .. فالأدوية المنومة تدخل حتى الآن فى ٥٥ مجموعة دوائية يخرج منها ٦٢١ نوعا من الدواء بأشكال صيدلية مختلفة .. والمهدئات تدخل فى ١١٠ مجموعات دوائية يخرج منها ١٦٦٩ نوعا من الأدوية بأسماء علمية وتجارية مختلفة .. والمنشطات تدخل فى ١٠ مجموعات يخرج منها ٢٩٧ نوعا من الأقراص والكبسولات والحقن وزجاجات الشرب .. وهذه كلها تتزايد باستمرار وتتشابه أسماؤها .. وتتجدد فى كل يوم .. وعقاقير الهلوسة بدأ استعمالها أولا علاجا للأمراض العقلية والعصبية ولكن بنسب وجرعات ضئيلة وصغيرة .. ولمدة محدودة .. ثم بدأ استعمالها لأغراض الناس عن عالمهم الى عالم الخيال .. والأحلام وأخذت تنتشر فى العالم لتفتح خطرا رهيبا يهدد العقل البشرى بالانحلال ..

ومن هنا كانت اجتماعات الهيئات الطبية والعلمية فى كل دول العالم .. وكانت لقاءات خبراء التربية والصحة والجريمة وعلم النفس ، لمحاولة وضع حد لهذا الجنون الذى يهدد حضارة الانسان .

وفى هذا المؤتمر الذى عقد أخيرا بجنيف ، ناقش المجتمعون انتشار المخدرات .. ومساواة الدول المختلفة لمكافحة المخدرات .. وقد طالبت السويد بتعديل القانون الدولى الخاص بمكافحة المخدرات ليشمل الأدوية المستخرجة من الأفيون وأوراق الكوكا والحشيش .. ولكن الولايات المتحدة مارست هذا الاتجاه .. وهددت بالانسحاب ..

وقد أخذ المؤتمر باقتراح السويد الذى يضم ٦ عقاقير صناعية فى قائمة المخدرات .. هذه العقاقير هى : الامفيتامين ، وديكسا امفيتامين ، وميتا امفيتامين ، وميثيل فينيدات ، وفينمترازين وبيرادول ..

عقار الهلوسة .. والمخ

ولقد اتضح أن أوقية واحدة من عقار الهلوسة ل . س . د L.S.D. تكفى ٢٨٤ ألف شخص للحصول على جرعة كافية لاحداث تأثير الهلوسة والخيال .. وهنا يوضح خطورته البالغة .. ويكفى أن هذه الجرعة للشخص الواحد تساوى تأثير ٥٠٠ جرعة كوكايين و ٥٠٠ ألف جرعة كحول

وعقار الهلوسة هذا هو من أول العقاقير الكيميائية المخدرة التى عرفت فى العالم .. فلقد اكتشفه مصادفة الكيميائى السويدى هوفمان عام ١٩٣٨ فى معامل ساندوز فى مدينة بازل بسويسرا .. وذلك اثناء عملية فصل القلويات الدوائية من خلاصة الارجوت .. وظل اكتشافه هذا خمس سنوات بدون دراسة لخواصه ، بعد انصار التجارب عليه لبست خطورته الخطيرة على عقل الانسان ومراكز التحكم فى المخ . ومنها :

● اضطراب الكتابة ، واضطراب الكلام والتأثيرات الحسية المختلفة .

● عرق كثير وازدياد ضربات القلب وبطء التنفس .. وانخفاض الضغط .. ورش فى الاذنين .

● فقدان حساب الزمن والمسافات

● عدم الاحساس بالمسئولية والتفكير المشوش بلا منطق .. هذا هو السبب فى ارتفاع نسب الاقبال على الانتحار بين الذين يتعاطون هذا العقار .

ماسبب الادمان ..؟

ورغم ذلك فقد أوضح المؤتمر الدولى للمخدرات أن الكميات الضئيلة من هذا العقار ، استعملت بنجاح فى علاج حالات انفصام الشخصية التى لم تنجح فى علاجها الصدمات الكهربائية ولا التحليل النفسى ولا العقاقير الأخرى .. وتبين أن استعمال العقار للمرضى فعلا ، لايحدث نفس المضاعفات التى تحدث للانسان السليم الخالى من الأمراض العصبية والنفسية .. وذلك لسبب بسيط هو أن المريض يأخذ الدواء بكميات قليلة .. ولمدة محدودة .. وتحت اشراف طبى دقيق ..

أما السليم ، فهو يستعملها على مزاجه هو .. ويكفى أن نعلم أن مصانع الأدوية فى أمريكا تنتج فى العام الواحد ١٢ بليون قرص وكبسولة من المنشطات والمسكنات والمنومات وعقاقير الهلوسة .. وهى تكفى لأن يحصل كل فرد أمريكى امرأة أو رجلا أو طفلا – على ٧٢ حبة فى السنة ..

ونصف هذه الكمية تتسرب الى الأسواق لتباع بعيدا عن الرقابة الطبية أو الاجتماعية ..

ويكفى أن نعلم أن ٥٠٪ من طالبات وطلاب جامعة كاليفورنيا يتعاطون الحشيش .. وأن ٢٥٪ من طالبات وطلاب جامعة سان فرنسيسكو يستعملون عقار الهلوسة .. وقال أستاذ للصحة النفسية بجامعة نيويورك أن تفسير هذا هو اهتزاز ثقة الشباب بالقيم والمثل .. وضيقهم بالمجتمع وما يحملونه من كراهية ضد هذا المجتمع .. وان عقاقير الهلوسة تساعدهم على الاحساس بالاشباع .. وبحب الآخرين .. ومن الظواهر الغريبة بالنسبة لعقار الهلوسة .. والعقاقير المخدرة ، أن نصف كمياتها على الأقل تباع فى الولايات المتحدة لعلاج الاكتئاب والضيق والحزن .. وتستعمل أيضا كعلاج لانقاص الوزن عند النساء لأنها تقلل الشهية .. ولكن كثرة اقبال الأمريكيات على استعمالها ، وخصوصا فى سن اليأس بالنسبة للعوانس تدفع الكثيرات الى الانتحار نتيجة الاسراف فى استعمالها .. وفى عام واحد احدثت ٢٠٠٠ حالة انتحار من استعمال المنشطات وأدوية الهلوسة أكثرها بين العوانس ..

ومن الأخطار الجديدة التى ظهرت لكثرة استعمال المنومات أن ٥٩ طفلا قد ولدوا وهم مصابون بعياء يهدد فى عيونهم ، تقتضى اجراء عمليات جراحية ، وهى حالات نادرة .. وتبين أن أسباب الاصابة ترجع الى أن الأمهات يستعملن الحبوب المنومة طوال فترة الحمل ..

لجنة دولية للمخدرات

واذا كانت هذه هى بعض جوانب الصورة فى العالم – فانها بعثت بموجة قلق زحفت على كل الأوساط الطبية والعلمية فى داخل المؤتمر وخارجه ..

ولقد اتفق أعضاء المؤتمر على مواصلة كل الدول على تبادل المعلومات عن وسائل مكافحة هذه السموم .. وعلى أن ترسل كل دولة بيانات الى الأمم المتحدة بما تضبطه منها .. وحالات القبض على المهربين .. وفى عام واحد ابلغت ايران عن ٧٠ حالة فقط ، وانجلترا ٦٢ ، استراليا ٥٢ ، وسنغافوره ٤٩ ، ومصر ٤٨ ، والفلبين ونيوزيلاندا وماليزيا ٣٣ لكل منها : ثم اليابان ولبنان وتايلاند ٢٦ لكل منها .. أما أمريكا فبلغت عن ٤٢ حالة فقط .

● الدكتور حمدى الحكيم مدير عام الصيدلية ..

● المخدرات .. وسيلة الحقن بالمواد المخدرة – الخطيرة – والمؤتمر يحرس خطورة تناولها على الصحة العامة ..

هذا الرجل يقول : — يقدمه : محمد وجدى قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

على مدى عامين من الصمود .. والتحدى .. والاصرار ..
ومن مسافة ١٢٠ مترا فقط يواجهون العدو الاسرائيلى – فى اية لحظة على الضفة المقابلة للقناة ..
وبقلوبهم الحديدية وبايمانهم المطلق وبارادتهم القوية يرصدون بالعين المجردة التحركات المعادية التى تحاول ضرب مدينتهم الباسلة .. ولكنهم لا يهتزون ويباشرون أعمالهم ويحصدون قمحهم ويزرعون أرضهم ..
والآن كيف مضت الحياة فى الاسماعيلية خلال الايام الصعبة والحاسمة ؟ .. وما هى صور المقاومة التى حدثت فى المدينة طوال فترة الصمود ؟
ثم ماهى المشاكل الطارئة التى دخلتها الاجهزة التنفيذية والسياسية ووضعت حلولها الذاتية ؟ ثم ما هو دور المقاومة الشعبية فى الانقاذ والدفاع المدنى والخدمات وكيف طورت مسئولياتها وتدريبها ؟
ان مبارك رفاعى – محافظ الاسماعيلية – يتكلم عن تجربته الميدانية التى عاشها مع جماهير المدينة الباسلة منذ الخامس من يونيو وحتى الآن ..

ليست حربا .. ولكنه عدوان على المدنيين

● الفلاحون يزرعون أرضهم على خط المواجهة تحت القنابل

● ربما تكون نقطة البدء الصحيحة التى يمكن الانطلاق منها ..
ذلك الحديث الذى جرى بينى وبين النائب العمالى البريطانى « نايجل فوت » على ارض الاسماعيلية ووسط مساكن المدنيين التى اصابتها قنابل العدوان الاسرائيلى عند كان النائب قادما من اجل معرفة الحقيقة وبادرنى بسؤال محدد : كيف تدافع عن مدينتك ؟
واشرت الى المبانى المهدمة وقلت له : انى لا ادافع عنها ولست قائدا عسكريا حتى تكون مهمتى او مسئولية اهالى الاسماعيلية .. فقط قوات الشرطة تقوم بحفظ الامن والنظام كما يحدث فى أى مدينة فى العالم .. وبرغم ذلك فان الاسرائيليين يتخذون منها هدفا ثابتا ومستمرا لمدافعهم ..!
وقال لى النائب البريطانى بعدها : هل هناك اهداف عسكرية فى الاسماعيلية تعرضها للضرب من المواقع الاسرائيلية ؟
وقلت له : امامك المدينة ويمكنك ان تتجول بين احيائها وتكون بنفسك شاهدا عيان على أنها هدف مدنى بحت .. انما لاتعرفى الحرب لانها ليست معارك بين قوتين مسلحتين ولكن الذى يقع على مدن القنال كما ترى عدوان عسكرى اسرائيلى على مدنيين مصريين ونساء واطفال ..!
ونفس الحوار تكرر مع الوزير بوبرنس ومع هارولد بيلى وغيرهما من الرجال الذين جاءوا لرصد الموقف على خط المواجهة فى القنال ولكى يضعوا اصابعهم على نبض الحياة الحقيقى فى المدن الصامدة هناك بعيدا عن الدعايات الصهيونية واكاذيبها ..
والواقع ان سكان الاسماعيلية بادروا منذ اللحظة الاولى بعد الخامس من يونيو – وبالاحساس الغريزى للانسان المصرى – فى القيام بواجبهم النضالى التقدم واخذوا يقدمون كل المعاونة الممكنة للقوات المسلحة العائدة من سيناء عبر الاسماعيلية والقنطرة والدفرسوار وبدأت بشكل تلقائى ثم اخذت تنتظم بواسطة الاجهزة التنفيذية فى المنطقة وانفتحت على طول القنال مراكز متقدمة للاستقبال وللاسعاف ، ولم يقتصر الامر على ذلك وانما كان هناك احساس عام بين الجميع بأن ثمة عدوانا أرعنا سيقع على الاسماعيلية باعتبارها اقرب المدن الى العدو الاسرائيلى الذى وصل شرق القنال على الضفة الاخرى وذلك لمحاولة كسر الصمود الحقيقى للجماهير ، ومن هنا كان لابد من تامين الالاف من سكان المدينة وحماية منشآتها الحيوية واخذنا نعمل بسرعة لتجهيز الدفاع المدنى والمنا الخنادق والملاجئ الحصينة ، وحدث ماكان متوقعا وصب العدو الاسرائيلى قنابله وصواريخه على المنشآت المدنية وركز على الاهالى ومساكنهم ولكننا بتكرار العدوان اكتسبنا خبرة قتالية ومواجهة ميدانية وتسلحنا بالمزيد من التحدى والاصرار على الصمود والمواجهة .. ومن الصور المشرقة ان الذى كان يمر فى شوارع المدينة بعد الضرب بساعات كان يجد الحياة الطبيعية قد عادت اليها وكان العدوان المستمر – وابرزه فى ١٥ يوليه وفى ٢٧ سبتمبر – يدفع الى زيادة تامين السكان .. وتحسين وسائل الدفاع المدنى واصبح هناك تدريب متفوق لكل الاجهزة بفضل الممارسة اليومية ، وكانت الضرورة تحتم اتخاذ قرار معين : تخفيف كثافة المدنيين الموجودين على خط المواجهة حتى لايتخذ العدو من تهديدهم بالضرب بين الحين والآخر نوعا من الضغط على المعنويات وتقرر التهجير لسكان الاسماعيلية بحيث لايبقى الا الذين يستلزم وجودهم استمرار الحياة وحركة المرافق فى سيرها الطبيعى .. وكان لابد من استمرار رعاية المهجرين فى اماكنهم الجديدة وتوفير الخدمات المطلوبة لاقامتهم المؤقتة وبرغم المشاكل التى واجهتنا فى بداية الامر – ونموذجها استيعاب اولادهم فى مدارس المحافظات المضيفة – الا ان الهدف كان عدم انقطاع الصلة بين اجهزة المحافظة وجماهير الاسماعيلية حتى لايشعروا بفك الارتباط بينهم وبين مدينتهم قد تأثر لمجرد خروجهم منها .

.. ..

● هناك الآن قطاعان فى الاسماعيلية يتحتم علينا رعايتهما وتلبية احتياجاتهما :
١ – قطاع السكان المهجرين بمطالبهم واحتياجاتهم المستمرة ، ونتيجة للتهجير كان لابد من رعاية التجار والحرفيين واصحاب العقارات ومعاونتهم بالسلفيات من المحافظة بخلاف الاعانات الشهرية من الدولة كما تقررت تعويضات لاصحاب المبانى والبيوت التى تعرضت لقذف مباشر من العدو ..
٢ – قطاع الاهالى المزارعين فى فايد والقصاصين والقنطرة وغيرها من المناطق الزراعية وكان لابد من استمرار العمل والانتاج ولست مبالغا اذا قلت انه زاد بنسبة ١٢٠ فى المائة للمحاصيل الرئيسية خلال الموسم الاخير – هناك زيادة فى انتاج الفول السودانى بقدر بـ ٥٣ القاردب للتصدير – وكان يتحتم ايضا توفير الامكانيات لجمع المحاصيل الزراعية فى مناطق المواجهة المباشرة وفى سنة ١٩٦٧ كان الفلاحون يجمعون القطن فى القنطرة وينقلونه الى مراكز التجميع تحت النيران المعادية وهذه هى العلامة البارزة للصمود الحقيقى ..
المهم ان الهدف الحقيقى للعدوان الاسرائيلى انكشف من اول يوم وكان يتركز فى ضرب ارادة الصمود وكسر المقاومة فى اعماق اهالى القناة .. وكان الرد على ذلك الترابط الذى حدث بين الجهازين السياسى والتنفيذى والتلاحم الذى تم بين الجماهير وهذه الاجهزة ، وتعود الرجال العاملون فى الاسماعيلية على ايقاع السريع فى الاداء .. وعدم التقيد بالروتين والروتين وممارسة اكثر من عمل واصبحوا نموذجا للموقف المصرى المسئول على خط النار ..

.. ..

● منذ اللحظات الاولى بعد وقف اطلاق النار احست جماهير الاسماعيلية انها ليست معركة القوات المسلحة وليست مسئوليتها وحدها وانما واجب مصرى عليهم ايضا .. واندفعوا للتطوع فى المقاومة الشعبية وطلبوا السلاح والتدريب وقال لى الرجال والشباب لابد ان ندافع عن مدينتا بيتا بيتا .. ومن ارضنا شبرا شبرا .. وانفتحت مراكز التدريب فى كل مكان واعطيت للمتطوعين واجبات قتالية فى المرحلة التالية للخامس من يونيو للدفاع عن المدينة ولحراسة المرافق – خلال فترة اعادة بناء القوات المسلحة – ثم جاءت المرحلة الثانية واعلنا تنظيم المقاومة الشعبية وتشكيلاتها من خلال منظمة الدفاع الشعبى واصبح افرادها يتلقون تدريبا راقيا
واخيرا .. لقد حاولت ان التقط الصور المتناثرة فى ذاكرتى واربط مابينها حتى اقدم الشكل الحقيقى لصمود الشعب المصرى .. ولم تبق سوى كلمة صغيرة :
اننا هنا على خط المواجهة .. يشدنا جميعا احساس واحد .. ويجمعنا خندق واحد .. وفى لحظات الخطر لن تفرق القنبلة بين المحافظ والخفير ..!

مبارك رفاعى
محافظ الاسماعيلية

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

●● أول دراسة علمية عن قوة الرأى العام العالمى .. وكيف استغلت الصهيونية العالمية النفوذ فيه بسموها خلال الـ ٢٠ سنة الماضية ؟ .. ومعالم المخطط الذى اعدته لوقفة للعدوان الاسرائيلى ؟ ..

وتفاصيل اخرى كثيرة .. قرر توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية طبعها فى كتاب على نفقة المجلس .. والدراسة تضمنتها رسالة الماجستير التى حصل عليها الزميل الصحفى فتحى الابيارى بدرجة الامتياز فى العلوم السياسية من جامعة الاسكندرية .

اتجاه جديد فى أبحاثنا العلمية

●● اغرب ما سمعته ان (الثوم البلدى) .. يحتوى على مادة كيميائية اذا رشت بها المحاصيل الزراعية تضاعف انتاجها عدة مرات ..

وان هذه المادة تشبه العصا السحرية ، فهى التى توجه النباتات لزيادة انتاج الأزهار المؤنثة .. وهى التى تقلل من انتاجه للأزهار المذكرة .. اى هى التى تعمل على زيادة عدد الثمار التى يحملها كل نبات .

ومع زيادة عدد هذه الثمار يزيد المحصول

وفى كلية الزراعة بجامعة عين شمس يجرى الان بحث علمى مثير للغاية عن الثوم البلدى ويعده صاحبه للحصول على شهادة الدكتوراه انه يفتش عن اثر تطعيم فرع الكوسة بالثوم البلدى لزيادة انتاج محصول الفلاح

ولن تصدق بعض الحقائق عن هذا البحث الغريب ..

ولكن الدكتور يوسف والى الاستاذ بالكلية .. وهو الاستاذ المشرف على اعداده يؤكد هذه الحقائق وهو يقول :

ـ كانت بداية هذا البحث عادة قديمة يلجأ اليها الفلاحون فى بلدة اسمها شبرا زنجى فى محافظة المنوفية عند زراعتهم لنباتات فرع الكوسة فى العروة الشتوية .. لقد جرت عادتهم على (حشر) فص ثوم بلدى داخل جذر كل نبات .

وهم يطلقون على هذه العملية التى تخصص فيها بعض الفلاحين بالوراثة اسم عملية (التثويم)

وتسبب هذه العملية كما يقول اهالى شبرا زنجى .. وكما تأكد صاحب البحث بنفسه .. واسمه رضا ابو حسين .. فى مضاعفة المحصول مرتين ونصف المرة تقريبا

ويجرى البحث العلمى الان لمعرفة المادة الكيميائية التى تتسرب من فصوص الثوم الى جذور النبات .. اى المادة سبب هذه الزيادة فى المحصول !

وفى راى صاحب البحث .. ان تحديد هذه المادة الكيميائية سيساعد على تصنيعها حتى يمكن استخدامها فى عمليات رش النباتات لزيادة المحصول بدون الحاجة الى تطعيم الجذور بفصوص الثوم البلدى .

ويحتمل ان تنفع هذه المادة ايضا فى زيادة انتاج محاصيل اخرى كثيرة .

●●●

وفى كلية الزراعة بجامعة عين شمس .. سمعت ايضا عن بحث علمى اخر له اهميته

بحث يجرى وراء عادة قديمة يلجأ اليها بعض الفلاحين لزراعة نباتات الكزبرة والحلبة الى جانب زراعات الفول والطماطم لوقايتها من الهالوك ، وهو نبات متطفل ينمو بطريقة شيطانية فى مواسم تزهر هذه النباتات ويتطفل على عصارتها مما يتسبب فى اضعافها

ويجرى البحث العلمى للتعرف على افرازات جذور الفول والطماطم التى تنشط انبات نباتات الهالوك ..

وفى راى محمد البلتاجى الباحث بالمركز القومى للبحوث .. وهو واحد من نخبة من الباحثين الشبان الذين يعملون فى هذا البحث العلمى .. ان فصل هذه الافرازات يعتبر خطوة فى سبيل تصنيعها كيماويا بحيث يمكن رش حقول الفول والطماطم بها قبل زراعتها .. وعندما تنبت نباتات الهالوك يتم تقليعها لانقاذ زراعات الفول والطماطم منها !

●●●

وابحاث اخرى كثيرة شبيهة .. وفى رايى .. ان هذه الابحاث تمثل لأول مرة الاتجاه الصحيح لما يجب ان تكون عليه الابحاث فى كليات الزراعة بجامعاتنا .

انها ابحاث لا تفتش عن مشاكل غير موجودة .. وكل ما تجرى وراءه هو الاستفادة من ظواهر عرف الفلاحون بتجاربهم ان يعرف العلم الحديث شيئا عنها .

وبمعنى اخر .. وضعت تجارب العمر عند الفلاحين فى خدمة العلم

والعلم نفسه فى خدمة الفلاح !

جميل عارف

الغراب المصرى مهدد بالانقراض قبل عشر سنوات !

●● تقرير علمى يقول ان الغراب المصرى مهدد بالانقراض ، وان اعداده قد اخذت تتناقص بسرعة هائلة بحيث يحتمل ان يختفى تماما من كثير من المناطق الزراعية فى بلادنا قبل عشر سنوات ، والسبب كما يقول بعض علماء علم الحيوان هو التوسع فى استخدام المبيدات الحشرية .. وبعض هذه المبيدات تصيب الغربان بحالات تسمم هى السبب فى تناقص اعداده فى السنوات الأخيرة .. وفى راى بعض علماء علم الحيوان .. ان الغراب المصرى .. وبعض الطيور المصرية الاخرى ستختفى تماما بحيث لن يراها الناس الا فى الصور .. والتاحف

والغراب .. يعتبر واحدا من اقدم الطيور التى عرفها العالم .. وهو طائر مصرى اصيل !

عصير الليمون قبل الفوز فى الانتخابات

●● اصبح جورج بومبيدو رئيسا للجمهورية فرنسا .. فاقد انتخابات الاعادة على منافسه بوهر .. ولم يكن فوز جورج بومبيدو مفاجأة للمراقبين السياسيين فقد كانت جميع الاستفتاءات تشير الى اتجاه الراى العام الفرنسى للتصويت الى جانبه .. وفى الصورة جورج بومبيدو الرئيس الجديد للجمهورية الفرنسية ، وهو يشرب كوبا من عصير الليمون اثناء احدى جولاته الانتخابية قبل انتخابات الاعادة التى جاءت به الى قصر الاليزيه .. مقر رئاسة الجمهورية فى باريس ..

من هى وزيرة الخارجية فى حكومة الثورة الجديدة فى فيتنام

●● قال ممثل جبهة تحرير جنوب فيتنام فى القاهرة .. ان مدام نجوين ثى بن التى اصبحت وزيرة للخارجية فى حكومة الثورة المؤقتة التى اعلن تشكيلها فى الاسبوع الماضى عمرها ٤٢ سنة .. وهى ابنة زعيم وطنى مناضل اسمه فان تشو ترين .. وفى سنة ١٩٥٠ اختيرت عضوا فى اتحاد المرأة التقدمية فى فيتنام .. ثم وقع عليها الاختيار لتصبح عضوا فى اللجنة المركزية لجبهة تحرير جنوب فيتنام .. كما راست لفترة من الوقت وفد جبهة التحرير فى مباحثات السلام فى باريس !

جمعية اسكندنافية لأصدقاء الشرق الأوسط

●● جمعية لاصدقاء الشرق الاوسط تأسست فى كوبنهاجن عاصمة الدانمارك برئاسة الامير الدانماركى هو الامير جورج .. ويديرها مواطن عربى من القاهرة هو الدكتور صلاح الرفاعى .. وتضم الجمعية اعضاء من السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا .. ويشمل نشاطها جميع بلاد الشرق الاوسط .. وفى مقدمتها البلاد العربية ..

جهينة يحتفل بعيد ميلاده الـ ٧٩ هذا الأسبوع

٧٩ شمعة

●● يحتفل شيخ النقاد الرياضيين ابراهيم علام (جهينة) بعيد ميلاده الـ ٧٩ يوم الاربعاء القادم .. وفى الاسبوع الماضى رزق الناقد الرياضى المعجوز بأول حفيد له واسمه أشرف .. وهو من اصغر ابنائه .. وابراهيم علام عنده ولدان وبنت .. احمد ونهويت وابراهيم .. وله ثلاث حفيدات .. هبة الله .. ومنالة وشيرين ..

ترجمة جديدة للقرآن

●● انتهى الدكتور عبد المنعم الجمال .. وكيل مصلحة الضرائب السابق .. ومدير عام اقدم مصلحة فى مصر .. وهى مصلحة الاموال المقررة من إعداد ترجمة جديدة لمجموعات قرآنية بالكامل والدكتور الجمال قام بمراجعة بعض التراجم التى طبعت فى الخارج للقرآن الكريم وفى رأيه انهـا غير صحيحة !

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

●● من سايجون قال مراسل وكالة الانباء الديمقراطية للانباء ان جيش تحرير جنوب فيتنام قام بتدريب اكثر من عشرة الاف طفل وطفلة من يتامى الحرب المشردين للقيام بالاعمال الفدائية والتخريبية داخل المدن فى فيتنام الجنوبية .. ومنذ عدة ايام قبض البوليس فى مدينة سايجون على فتاة عمرها ١٣ سنة وعلى طفل عمره ١٠ سنوات اثناء محاولتهما تفجير قنبلتين من البلاستيك داخل مطعم مزدحم بالجنود الامريكيين

●● وفى بغداد .. يجرى الان التنقيب عن اول نموذج للنحت بالحجر فى العراق فى ناحية اسمها تل الصوان على الضفة الشرقية من نهر دجلة قرب مدينة السمراء .. ومنطقة تل الصوان تعتبر من المناطق الاسلامية التاريخية فى العراق .. وهى منطقة يرجع تاريخها الى اكثر من ٦ الاف سنة قبل الميلاد .. واول منطقة عاشها الانسان العراقى وفيها اقام اول خط دفاعى فى العالم

●● وفى امستردام عاصمة هولندا اعتصم ٧٠ فنانا هولنديا داخل متحف ريجكس .. وهو واحد من اشهر متاحف هولندا احتجاجا على قرار للحكومة الهولندية بخفض المساعدات التى تقدم للفنانين .. وقرر المعتصمون عدم مغادرة المتحف حتى تحضر اليهم مسز ماريا كلومبى وزيرة الثقافة الهولندية لمناقشتها فى قرار الحكومة

●● وفى لاجوس عاصمة جمهورية نيجيريا الاتحادية قالت التقارير ان قوات الجنرال اجوكو قائد حركة الانفصالية فى المنطقة التى تطلق على نفسها اسم بيافرا قد اختطفت مرضة انجليزية اسمها سالى جونشر .. وطلبت الحكومة البريطانية الى رئيس جمهوريتى ساحل العاج وجابون التوسط لدى الجنرال المتمرد لاطلاق سراح الممرضة الانجليزية التى اختطفتها قواته !

●● وفى لندن .. نظمت جريدة ((الدايلى ميل)) الانجليزية سباقا بالموتوسيكلات لقطع المسافة من شرق الى غرب انجلترا ذهابا وايابا .. وفى الصورة احمد المتسابقين وهو سائق سيارة تمتلكها احدى شركات الطيران الانجليزية واسمه كليم هايلود وهو يتدرب على ارضية احدى ممرات الطائرات فى مطار لندن على استخدام الموتوسيكل .. وهو يبدو كأنه فى سباق مع الطائرة البوينج ٧٠٧ عند اقلاعها من المطار فى طريقها الى نيويورك !

جراح القلوب ينفي الإشاعات التي طاردته في روما

● نفى جراح القلب العالمي الدكتور كريستيان برنارد الاخبار التي نشرتها الصحف العالمية والتي تقول انه يزمع الزواج من فاتنة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا .. وقال انه لم يفكر في اية لحظة في الزواج منها .. واضطر الجراح العالمي بسبب مطاردة الصحفيين له ان يغادر روما ليقضي عدة ايام في اجازة على شاطئ البحر في جزيرة صغيرة تقع على مسافة عدة أميال داخل البحر امام مدينة نابولي .. وفي الجزيرة الصغيرة التي يملكها مليونير في جنوب افريقيا اسمه فريدي زولر .. ويرى جراح القلب العالمي في الصورة مع ابنة هذا المليونير واسمها بربارة زولر ! .

الرقص على ألحان عبدالوهاب .. وبكلمات انجليزية

●● تجربة جديدة بداها سمير صبري .. انه يغني الآن الالحان العالمية بكلمات عربية .. وفي رأي سمير صبري .. ان غالبية الالحان التي حققت نجاحا على المستوى العالمي اصلها شرقي .. ويضرب مثلا باغنية فرانك سناترا الشهيرة ((سترانجر ان ذي نايت)) .. اي غريب في الليل .. انه يقول ان الحانها شرقية ١٠٠٪ .. وفي الاسبوع الماضي غنى سمير نفس الالحان بكلمات عربية من عنده فلقيت نجاحا كبيرا .. واكثر من ذلك يقول سمير ان اسرائيل تسرق الالحان الشرقية وتقوم باستغلالها في الدعاية لنفسها .. وفي رايه أن الاغنية .. ((اسرائيل لايتس)) .. اي اضواء اسرائيل التي لقيت نجاحا في اوربا قد ركبت كلماتها على موسيقى شرقية ١٠٠٪ ايضا .. ومع التجربة الجديدة قام سمير باستغلال موسيقى بعض اغاني محمد عبد الوهاب مثل اغنية مش انا اللي ابكي .. ومقدرش انساك ، لتصبح موسيقى لرقص الافرنجي .. ولكن بكلمات اجنبية من عنده .. ويقول سمير .. انهم يسرقون الحان بلادنا لرقص عليها العالم كله .. وفي رايه ان الموسيقى عندنا غنية جدا .. ويجب استغلالها حتى تغزو عالم الموسيقى العالمية !

فنون طرزية تعمل في الحسابات

●● زيارة مفاجئة قام بها قطب ابراهيم وكيل وزارة الخزانة لموظفي وزارة الصحة الذين يعملون في الحسابات ، واثناء الزيارة سأل وكيل الوزارة احد الموظفين عن مؤهله فاجابه دبلوم صنايع . سأل الثاني فقال له انه يحمل مؤهلا زراعيا .. وسأل واحدة من الآنسات اللاتي يعملن في الحسابات فقالت له انها فنون طرزية !! وقال وكيل الوزارة انها عصبة امم .. كلها اعمال ومؤهلات مختلفة . وطلب من وزارة الصحة تزويد ادارة حساباتها بالموظفين من حاملي دبلوم التجارة المتوسطة ! .

من مطار القاهرة إلى القنال في نفس الليلة

●● اصطحبت نادية لطفي ابنها احمد (١٢ سنة) في زيارة مع مجموعة من الفنانين والادباء لمنطقة القناة .. واحمد يعيش مع جدته في الولايات المتحدة ، وقد وصل في الاسبوع الماضي الى القاهرة ليقضي اجازة الصيف مع امه .. وفي ليلة وصوله ذهبت نادية الى المطار لانتظار وصول طائرته .. وفي المطار اصطحبته في رحلتها الى القناة فقد كانت على موعد مع مجموعة الفنانين لزيارة المنطقة .. وتقول نادية انها سعيدة لان اول شيء تفتحت عليه عينا ابنها بعد عودته الى بلده هو منطقة القناة .. والموقف البطولي الذي يقفه جنودنا في مواجهة قوى العدوان ..

الصين تبني أطول خط للسكك الحديدية في افريقيا

●● اطول خط للسكك الحديدية في افريقيا ، وطوله ١٦٠٠ كيلو متر قررت حكومتا تنزانيا وزامبيا البدء في انشائه في اوائل العام القادم لربط بين ساحل المحيط الهندي وزامبيا .. ويبلغ تكاليف انشاء هذا الخط حوالي ١٥٠ مليون جنيه استرليني .. وكانت الحكومتان الافريقيتان قد عرضتا على البنك الدولي المساهمة في تمويل عمليات بناء هذا الخط الحديدي .. ولكن البنك الدولي اعتذر .. ولم تيأس الحكومتان الافريقيتان ، وقررتا المضي في تنفيذ المشروع مهما صادفته من عقبات التمويل .. وعرضت حكومة الصين الشعبية القيام بتمويل المشروع .. وتجري في الوقت الحاضر مباحثات بين الصين الشعبية وحكومتي تنزانيا وزامبيا لاتخاذ الاجراءات اللازمة للبدء في تنفيذ المشروع .. وعرضت الصين الشعبية تقديم الايدي اللازمة لتنفيذ المشروع .. ويحتاج تنفيذ المشروع كما تقول الدوائر المختصة في حكومة تنزانيا الى حوالي ١٥٠٠ عامل صيني ..

حتى يخرج الانجليز من جبل طارق

●● اغلقت اسبانيا بوابة الحدود بينها وبين جبل طارق .. ومنعت العمال الاسبان من الرواح منها لمباشرة اعمالهم داخل الارض الاسبانية التي تستعمرها بريطانيا .. وفي لندن هددت الحكومة البريطانية بفرض الحصار على اسبانيا .. ولم تستسلم اسبانيا لتهديدات بريطانيا وطالبت بانهاء الاستعمار البريطاني لجبل طارق !

تتدرب على ركوب الخيل في عز الحر!

●● مع الصيف .. وفي عز الحر .. تتدرب ناهد شريف هذه الايام على ركوب الخيل .. استعدادا لتمثيل دور جديد من حياة بنات الليل من اخراج سيد بدير .. وتقول ناهد شريف .. انها تكره التخصص في لون معين من الادوار اعتقادا منها ان الفنانة الحقيقية يجب ان تكون ادوارها متنوعة لان هذا التنويع يثبت مقدرتها الفنية .. غير ان المخرجين يميلون الى استغلال ((السكس)) بالنسبة لاي فنانة لاعتقادهم ان ((السكس)) يؤدي الى رواج شباك التذاكر .. وتقول ناهد انها اعترضت على دورها في فيلم الناس اللي جوه عندما قامت بتمثيله خشية ان يسيء الفهم الدور ولكن المخرج اقنعها بقبول الدور ، ولكن عندما عرض الفيلم ثارت ضجة حول دورها وطريقة ادائها له .. واثبتت الضجة انها نجحت في اداء دورها .. وكل ما تخشاه ان يثير دورها في فيلم حياة بنات الليل ضجة جديدة !

٧ مرات حول العالم بدون توقف !

●● وفي طوكيو ايضا احتفل في الاسبوع الماضي بتدشين هيكل السفينة موتسو .. وهي اول سفينة يابانية تسير بالطاقة الذرية .. وهي ايضا رابع سفينة من نوعها في العالم .. وحمولة السفينة ٨٣٥٠ طنا وهي مزودة بمفاعل ذري يعمل بالماء الخفيف وينتج لها هذا المفاعل ان تدور حول العالم بلا توقف سبع مرات بكمية من الوقود وزنها ٤٫٢ طن .. والسفينة مزودة بالواح خاصة من الصلب ، وقد تم تغليف المفاعل الذري بها بحيث يمكنها ان تتحمل صدمة من ناقلة بترول ضخمة تبلغ حمولتها ٢١٠ الاف طن ، وهي تسير باقصى سرعتها دون ان تتأثر بالصدمة .. وينتظر ان ينتهي العمل في بناء هذه السفينة في شهر يونيو من العام القادم ..

فيلم سينمائي عن السوق السوداء

●● فيلم جديد بدأ المخرج حسن التوني هذا الاسبوع في تصويره .. والفيلم اسمه ((جريمة في سوق الغلال)) ويشترك في تمثيله فريد شوقي ومحمود المليجي ونجوى فؤاد وعبد المنعم ابراهيم وناهد شريف ، والفيلم يعرض في اطار كوميدي الاساليب الملتوية التي يلجأ اليها التجار الجشعون في اخفاء السلع التموينية ليبيعها بعد ذلك في السوق السوداء .. وتدور احداث الفيلم بين سوق الغلال في روض الفرج ومؤسسة اخبار اليوم واستديو الاهرام ..

ملكة جمال اليابان عمرها ٢٠ سنة

●● وفي طوكيو .. نظمت مسابقة لانتخاب ملكة جمال اليابان التي ستمثل بلادها في مسابقة ملكة جمال العالم التي تقرر اجراؤها في لندن في شهر نوفمبر القادم .. وكذلك ملكة جمال المحيط الهادي وينتظر انتخابها في مدينة ملبورن الاسترالية خلال شهر ابريل سنة ١٩٧٠ .. وفازت بلقب ملكة جمال اليابان هذا العام فتاة عمرها ٢٠ سنة واسمها ايميكو كراتسيا .. وفازت بلقب ملكة جمال المحيط الهادي - أي الباسيفيك - فتاة عمرها ٢١ سنة واسمها ميكو طوكيسيو ..

● مذكرات خاصة من عرض المحيط عن رحلة مركب

٧ رجال
ومغامرة وسط الأمواج

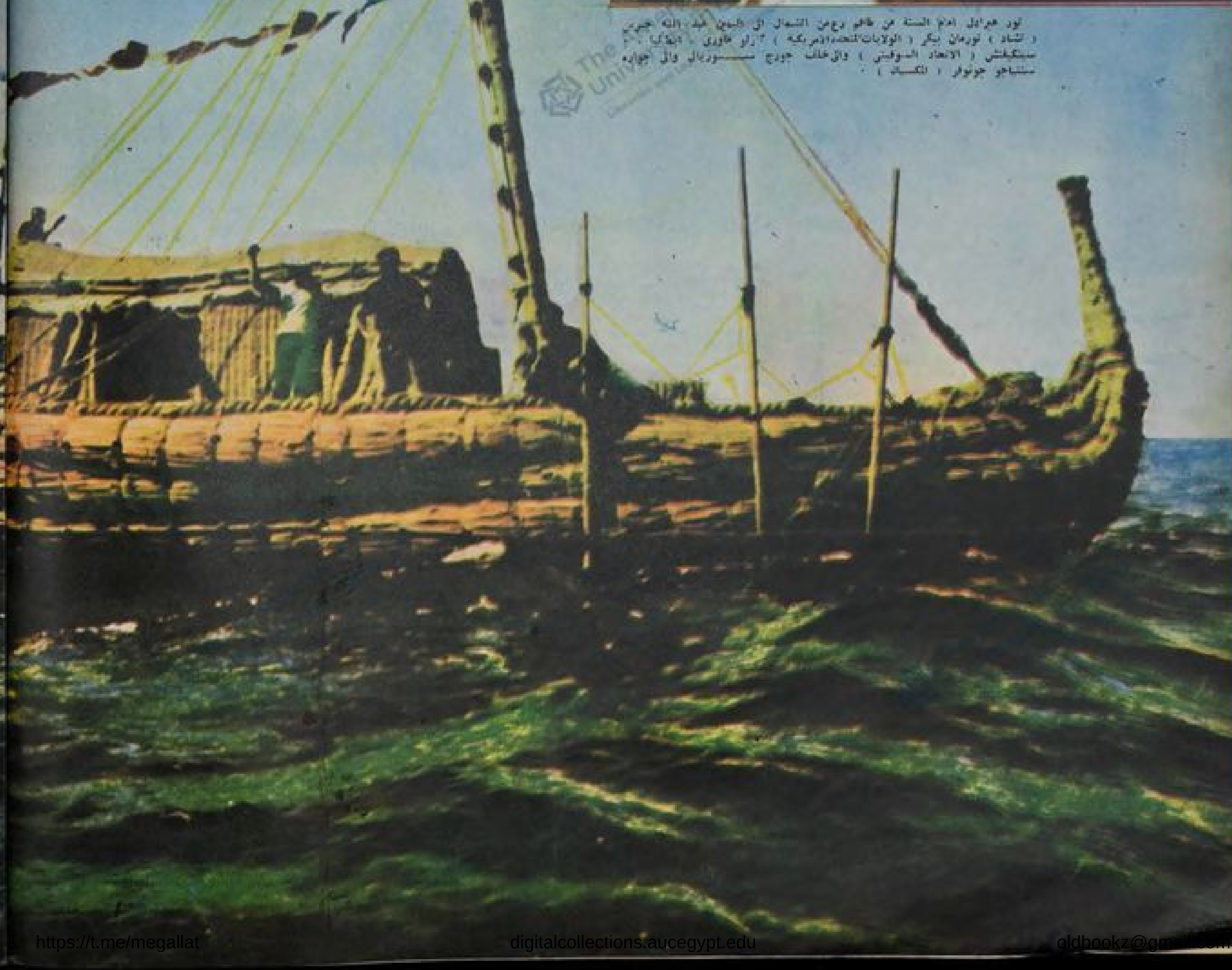

ثور هيردال امام الستة من طاقمه وهم من الشمال الى اليمين عبد الله جيبريم (تشاد) نورمان بيكر (الولايات المتحدة الامريكية) كارلو ماوري (ايطاليا) يوري سينكيفتش (الاتحاد السوفيتي) والى الخلف جورج سوريال والى جواره سنتياجو جونوفر (المكسيك) .

البردى "رع" إلى أمريكا اللاتينية..

عمرها ٤٠٠٠ سنة !

بقلم العالم النرويجي : ثور هيردال
اعداد : عبد الملك خليل

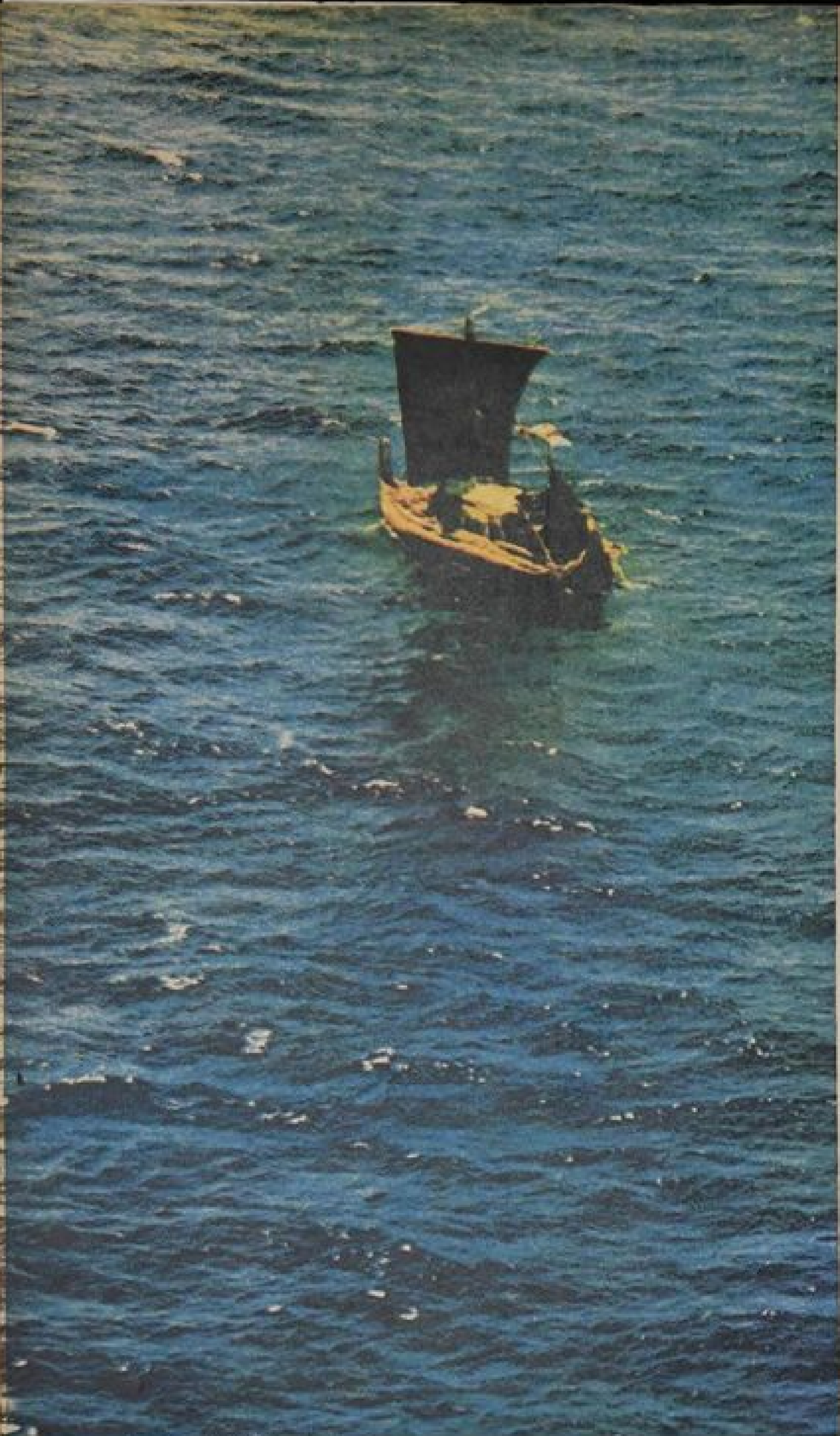

٢ - على طول وعرض المحيط الاطلنطى تتهادى السفينة رع

تحت علم الامم المتحـدة .. ومع ادوات وامكانيات محدودة.. وفي قارب من سيقان نبات البردي تجمع سبعة من الرجال . يختلفون في كل شيء .. في اللغة والسكن والمناخ والرؤية السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية شيء واحد جمع بينهم .. مواجهة الموت وتحدي المستحيل والمجهول ..

لباسهم : اقل ما يرتدي الانسان .

غذاؤهم : اقل ماتفيض به الارض وما يركز بالوطن الام وما تزخر به المياه في المحيط الاطلنطي .

ملكيتهم : أضأل متاع الدنيا .. وما دون الكفاف .

هدفهم : حب الانسان والحضارة والخير .. وبعثا واكتشافا لما اقدم عليه البواسل القدامي من اجداد الحضارات الراهنة .

ول مركب « رع » .. اله الشمس - كما يسمى في مصر الفرعونية القديمة . كانت بداية الرحلة الغربية من ميناء صافي بالمغرب العربي

فمن هو المغامر النرويجي ثور هيردال.. الذى تولى قيادة كل هؤلاء .. ووصف بانه ذو الارادة الحديدية .. والرجل الذى التى عليه رجال البلاط في القصر الملكى في باكنجهام .. في بريطانيا .. والبيت الابيض في امريكا .. واصر نيكيتا خروشوف ، رئيس وزراء روسيا السابق . على زيارة معرض اوسلو .. وقال له انه يريدان يرافقه في مغامرته القادمة وان يعمل معه كطباخ ..؟

مغامرة عمرها
٤٠٠٠ سنة (تابع)

لماذا غضب عبد الله من وجود نورمان على سطح "رع" ؟

وما هي تقديراته لرحلته الحالية والرجال الذين معه ؟ وما هي رؤيته للعالم وكيف تمضي به الرحلة ؟

بداية الحكاية انه وسط زحام القلاقل وفروع الصراعات الرهيبة التي تنتاب العالم .. وفي مواجهة والعلو على موجات الكراهية التي تتزايد حدتها .. يوجد نفر قليل من الناس جسروا بين عدالة العلم .. ومحبة جارفة للانسان .. الانسان الكلي والفردي على حد سواء ..

كان تساؤلهم .. هل الشر كامن في أعماق الانسان أو انه حدث عارض ؟ فاذا كان كامنا فكيف استطاع الانسان أن يحقق وينجز هذه الابداعات .. من رحلات وجولات وقهر للطبيعة .. من غزو الفضاء حتى التنقيب في أعماق الأرض ؟.

ووراء هذه التساؤلات المفرقة في غموضها .. كانت الدعوة الى ضرورة اطلاق مشروع جديد في أعماق الانسان .. بحثا عن مصدره وأصله ..

وفي النرويج كان ثور هيردال المدرس بجامعة أوسلو ينقب في كتبه ويستعرض مناقشاته ومشاهداته ويصل لنتيجة قديمة وحديثة معا. كانت في فحواها ظاهرة تشوه أعرق الحضارات الانسانية الغابرة في مصر القديمة .. وفي نفس الوقت ظهور مايشابهها .. على آلاف الأميال في أمريكا الجنوبية والوسطى .. في حضارة الأزتيك .. فكلتا الحضارتين أقامت الهرم المدرج وأقامت الصلوات للشمس وكتبتا بحروف .. كما أبدعتا في علوم الطب والجراحات ..

بين الشك والحقيقة !؟

وحتى لا يظل نهبا لتهويمات نظرية أو تأويلات أو ترجيحات علمية لاتعدو كونها في أفضل الأحوال الا ((فروضا)) اندفع ثور هيردال للبحث عن الجانب الحديث من النتيجة .. وكان عمادها الانسان .. الانسان ممثلا في خليط من بني البشر في رحلة للكشف عن الانسان والحضارة والتراث والثقافة ..

وبتأمل عميق للنقوش والكتابات الفرعونية استنتج هيردال أن قدماء المصريين قاموا بسلسلة من الرحلات وصلت حد الصين .. غير انه رجح أن تكون هذه الرحلات قد تمت بالسير بمحاذاة الشاطيء .. دون الدخول الى عباب المحيط .. فهل تمكنوا من شق مياه المحيط حتى وصلوا الى أمريكا الجنوبية والوسطى قبل كولومبس وغيره أم لا ؟..

هكذا كانت المسألة .. وقرر هو أن يثبت صحتها أو خطأها . والى تشاد ذهب هيردال ليتعرف على صناعة القوارب البدائية من نبات البردي .. انطلاقا مما شاهده على جدران الآثار المصرية ..

وعندما وصل الى يقين نظري شرع في انجاز ما أراده من صنع مركب من نبات البردي ليشق به مياه المحيط .. ومعه ستة من الرجال وأعد لهم طعاما من طعام قدماء المصريين وشرابهم .. حفظ في أوان فخارية مثلما كانوا يفعلون تماما في رحلاتهم البحرية ..

ووسط التأييد والحماس الانساني الكبير .. كانت بداية الرحلة من القاهرة الى ميناء صافي في المغرب .. حيث تقرر أن يبدأ هيردال تجربته المثيرة ..

مراكب لقراء التوراة

ووسط الرياء والوقفات والمحيط الأطلنطي .. وفي رسالة أو تحقيق أخير من وسط المحيط أرسله ثور هيردال ولشركة منه بتصرف مجلة ((الباري ماتش الفرنسية)) المصورة تعرض هيردال لوصف بداية هذه الرحلة التاريخية الثقافية المثيرة بما تحتوي عليه من مفاجآت ووقفات وجوانب متنوعة ..

بدأ هيردال بقوله : **لقد استبد بي الفضول طاغ الأمر على ضميري وأنا اتأمل تحت النجوم التي تطل وترقب رفاقي الستة .. في ليلة من ليالي ميناء صافي . هذا المركب الذي يحملنا على مياه المحيط الأطلنطي صوب هذه القارة الأسطورية .. لقد كانت رع تمسك نفسها في رقة بحبالها ، خشية أن يجذبها البحر في خفية وسرية نحو الغرب .. نحو طريق الأسطورة .. الطريق الذي شقه الملاحون الذين ماتوا منذ ٥ آلاف سنة ..**

وفي سحر هذه المشاعر أصبحت رع أشبه سفينة دينية للأحلام والرؤيا القدسية .. كسفينة نوح ..

لقد كانت المادة التي صنعت منها المركب جافة وخفيفة للدرجة أن كان يكفي عود قصب واحد حتى تصبح علينا أهواء الرياح .. لقد اخترنا هذا الضعف والخفة لسفينتنا رع حتى تكون قادرة على تحمل الشيء الكبير الذي تملكه : أملنا ..

وفي عرض المحيط يعود هيردال ليتذكر المحاولات التي بذلت لإثنائه عن تحقيق هدفه فيقول : لقد ظل العالم كله حتى اللحظة الأخيرة لايصدق أن يتحمل هذا المركب أنواء البحر .. ومع ذلك فان التوراة ، وهو كتاب مقدس قد ذكر في أشعياء - ان كانت هناك أمة استطاعت أن ترسل بسفرائها على طريق البحر .. لقد جعلتهم يسيرون على المياه في مراكب من القصب والخيزران ..

وفي زهو يقول : **ان السفينة الآن في المياه منذ ثمانية أيام ، ولو كنت قد صدقت الخبراء لكانت المركب قد اختفت في مدة لاتزيد على اسبوع .. انها لاتزال تعوم .. شبيهة بتلك الأعشاش التي أسستها عصافير وطيور الأساطير في فجوات الدوامات ..**

ويمضي قائلا : انه من أثر اضطراب الأمواج التي تكسرت في المياه أصبح الصاري وهو على ارتفاع ٩ أمتار يتوازن بايقاع منتظم - كبندول ساعة الحائط - وكذلك الشأن مع الشراع الأحمر المنسوج بخليط من القطن .. مثل الذي يستخدمه الصياديون المصريون في النيل ويبلغ مساحته ٤٨ مترا مربعا ..

ويركز في وصفه للسفينة وما طرأ عليها من تغيرات فيشير بأن السفينة أصبحت لاتكاد تميل .. لقد كان وزنها يوم أن أطلقناها ١٢ طنا لكن ينتظر أن يبلغ وزنها ٦٠ طنا في ثلاثة أشهر .. ويرجع ذلك لأن سيقان البردي لاتستنفد تعب من مياه البحر ..

اعادة اكتشاف الخبرات !!

ولا ينسى هيردال الذين صنعوا السفينة فيقول انها قد خلقت خلقا بعد أن لم تكن سوى فكرة بفضل المساعدة والصداقة القيمة لكل من موسى بولوس و ر. موبولو وعبد الله جبرين .. والثلاثة أتوا من تشاد لتشييد رع .. ولقد ساعدهم في ذلك السابق الذي أبناء ١٤ من المصريين الذين ظلوا يعملون معهم ٢٢ يوما تحت سفح الهرم الثالث .. لقد أعيد اكتشاف هذه الأيدي الماهرة بخبرة ترجع الى آلاف السنين ..

وبعد أن يروي هيردال قصة من الدقة وأنها غير موجودة يستعرض ظروف وأحوال الذين رافقوه لرحلته فيبدأ بالعالم المكسيكي سنتياجو جينوفيز ذي الأربعة والخمسين عاما والمولود في فلانس بأسبانيا .. فيقول ان أباه حارب الى جانب الجمهوريين الأسبان أثناء الحرب الأهلية الأسبانية ، وبعد هزيمة الجمهوريين اضطرت عائلته لطلب اللجوء في المكسيك ، وهناك أصبح سنتياجو مكسيكيا ، وتزوج الندوبه الفرنسية وله ابن في السابعة من عمره ديجو .. ويستطرد هيردال في شرح الرغبة التي كانت تشتعل في نفس سنتياجو لمرافقته في رحلته .

ويصفه هيردال كمكانة علمية بقوله : ان سنتياجو أستاذ للأنثروبولوجيا (علم الانسان) وهو العلم الذي يتتبع التاريخ الطبيعي للانسان والمجموعات السكانية البدائية وعاداتها وتقاليدها في جامعة المكسيك وقد ألف ٨٠ كتابا جعلت منه واحدا من أشهر علماء الأنثروبولوجيا في أمريكا اللاتينية كلها .. ومن مؤلفاته كتاب ((الانسان بين الحرب والسلام)) قد نال جائزة السلام عام ١٩٦٦ وفي مودة يستطرد هيردال .

في هذا الكتاب الذي يقدم فيه سنتياجو بحثا لورنا مؤداه أن العنف لايستند لابةخاصية أو كيان كامن في الانسان قبل مولده ، لانه لاينتقل لما يرثه الانسان من أبويه من صفات ، ولكنه نتيجة لما ترسخه الاستنهاضات والاستعمالات التي تنتقل عن طريق التجربة في الحياة الاجتماعية .. ويقتبس هيردال في تحقيقه ماقاله سنتياجو من أن الانسان قد اخترع الحرب ، وفي امكانه مستقبلا ويوما ما أن يخترع للسلام ..

ويرجع هيردال معرفته بسنتياجو الى لقائه في احدى المؤتمرات العلمية حيث أبدى سنتياجو حماسا كبيرا لمشروع هيردال ، ولكن هيردال يختار لمشروعه مكسيكيا آخر هو رامون برافوا ..

وشاء الصدف أن مرض رامون وبسبب مرضه أثناء الاستعداد للاقلاع ليخطر هيردال لمخاطبة سنتياجو تليفونيا ، وعلى الفور يترك سنتياجو أبحاثه الميدانية ويصل ليلتحق بالمجموعة في ظرف يومين وهي على وشك الاقلاع .

وفي مودة يفيض هيردال في وصف سنتياجو موضحا بأنه لايستطيع أن يمنع نفسه من الابتسام لرؤية هذا الدعابة للسلام .. الذي انقطع عن كل أعماله السابقة ، والذي يهوى كرة القدم بشدة ، ومع ذلك يشعر براحة تامة في كل الأماكن التي يحل بها .. سواء أكان وسط المحافل العلمية والأكاديمية أم بين القبائل الهندية ، أكثر القبائل عزلة ، وأصل المجموعات السكانية البشرية الأولى في أمريكا اللاتينية والميدان الأساسي لأبحاث سنتياجو ..

ولكن لماذا اختار هيردال ميناء صافي ؟

يجيب هيردال في تحقيقه أن ذلك يرجع لاعتبارات تاريخية وجغرافية ، لأن ميناء صافي أحد الموانيء القريبة على المحيط الأطلنطي للقارة الأفريقية ، ولانه يرجح أن الملاحين الذين كانوا يأتون من الشرق الأوسط اليه كانوا يمرون بجوار الشواطيء ، مما جعلهم يتجاوزون ويعبرون جبل طارق ، ومن هناك ينحدرون الى ميناء صافي دون أن يخامرهم أي احساس بأنهم قد دخلوا في بحر آخر غير البحر المتوسط .. ولانه يرجح أيضا أنهم بعد الخروج من ميناء صافي أنهم تعرضوا لتيار جزر الكناري الذي دفعهم بدوره في الوصول الى الأمريكتين في المنطقتين الاستوائية وشبه الاستوائية .

وما النتيجة من رحلة رع ؟

يقول هيردال انه اذا نجح فانه لن يؤكد فقط أن الأفريقيين قد عبروا المحيط الأطلنطي حقيقة في عصور متأخرة ، ولكن سيبحث الاجابة على السؤال التالي : هل كان مثل هذا الاكتشاف ممكنا ؟

يقول هيردال انها مواد ومؤنا تكفي لمدة ثلاثة أشهر .. ووزنها ٦ أطنان . منها ١٦٠ جرة من الأواني الفخارية المصرية القديمة .. امتلأت بغذاء الملقبة من النيل والزيتون والنقل والبقسماط .. والفواكه المجففة .. ويقول هيردال ان الخبز نسبة يومية لكل شخص من الماء مالا يزيد عن لتر ونصف لتر . بالاضافة الى الأسماك المملحة واللحوم المجففة والدهنة ، وقدر من المشروبات كالقرونة الأسباجتي و ١٠٠ دجاجة ودبك رومي .. ويضيف هيردال في دعابة أن الروسي يوري السوفيتي لم ينس أن يأتي معه بـ ١٢ زجاجة من الفودكا الروسية .. وكذلك خراطيش من السجائر ..

وهل يستطيع طاقم رع أن يعيش وسط هذه السفينة المكونة من البردي .

يقول هيردال ان في امكانهم ذلك لان سيقان البردي بعد أن يتعرض للرطوبة الآن فيصبه الحرائق .. ويسخر هيردال من الخبراء الذين نصحوه بخطر الحرائق ..

ويشير هيردال لرأي الخبراء الذين يقولون بأن سيقان نباتات البردي تتفتت وتتآكل وتتعفن من مياه البحر المالحة في مدة أسبوعين ، ويضيف مياه البحر المالحة في مدة أسبوعين .

ويضيف الى أن رأيهم يقضي بأنه حتى في المياه العذبة والخطرة يستلزم وضع كميات من البردي على حافتي المركب حتى لا تتعفن . ويجيب عليهم بقوله ان القدماء صنعوا مركبا من البوص ، كانت بالتأكيد ذات خواص قيمة .. ومن ثم فالقدماء لهم من صدق الحكم والفراسة مالا يقل عن فطنة المعاصرين من الخبراء .

ومن ثم فليس من حق أحد أن يحتم على تحلل نبات البردي لمياه البحر المالحة ، لأن أحدا لم يحاول ذلك من قبل ..

ويمضي هيردال فيقول ان ما يقوم به ليس الا مراهنة ، ولكنه تجربة قبل أي شيء آخر .. وانه يتمنى النجاح .. ومع ذلك لا يستبعد التفكير في الفشل ولهذا السبب فان بقارب النجاة .. وأدوات غطس وجهاز راديو وبعض أدوات أخرى يطلق عليها شواهد ((الحضارة العلمية)) .

ويصف هيردال رفقاء رحلته واحدا واحدا فيقول عن عبدالله جبرين بأن حتى لهم في ميناء صافي سبع العرب يطلقون على رع ((السفينة الصغيرة)) ، وأن عبد الله ، ابن افريقيا الوسطى يؤمن بأنه قد صنع أكبر مركب في العالم ، وذلك لانه صنع ممارستنا البحرية الزاهية تحت سفح الاهرامات ..

ويصف هيردال قائلا : أن هذا النجار الذي يبلغ الرابعة والثلاثين انسان بسيط ، ساذج ، لكنه ذكي وصلب وصارم ومحب لعمله ، لقد ترك زوجاته الثلاث في فورلامي ليشيعنا في هذه المغامرة الكبرى .. ان البحر لايخيفه انه يتحرق شوقا لمعرفة هذا العالم الواسع الذي كان غير ميسر له من قبل .. وفي كل الحالات لايتخلى عبد الله عن ايمانه الاسلامي قط .. ففي كل صباح يستيقظ في الساعة الرابعة ليصلي مصوبا نظره صوب مكة المكرمة .. وفي أثناء النهار يصلي ٣ مرات .. لكن أعظم أسباب قلقه ورجع اضطرابه كما يقول للسفر على سطح ((رع)) صحبة أحد الأمريكيين ..

لكنه بمرور الوقت أصبح الآن أقل قلقا بعد أن عرف زميلنا الأمريكي نورمان بيكر .. فنورمان بيكر ، في الأربعين من عمره ، يعد خبيرا في استخدام الراديو ، ولانه ضابط احتياطي فهو الملاح الوحيد في كشافاتنا ، أما نورمان بيكر فهو رجل متزوج وله ٣ أبناء .. قام بجولات توحده بين هونولولو وتاهيتي في مراكب شراعية صغيرة .. قليل الكلام ، عاشق البحر .. سيكون مهمته ثقيلة عندما سيكون عليه أن يقود رع الى الشاطيء ..

ويعدد هيردال الشخصيات التي معه فيذكر كارلو ماوري الإيطالي .. الكاثوليكي .. له من العمر ٣٩ سنة وستة أبناء .. تعلم الصوم حتى يحاسبنا .. وكذلك جورج سوريال المصري وله من العمر ٢٩ عاما ، الحائز على لقب البطولة كأحسن غطاس في البحر الأحمر .

ومن الشخصية الأخيرة يقول هيردال ان اسمه يوري سينكيفيتش له ٣٢ عاما وهو طبيب ، ذو أكتاف عريضة .. ملحد وأعزب .. اختارته الأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي .. بعد مسابقة سبق له أن قضى سنة في احدى محطات الأبحاث في أقسى ظروف عرفها العالم .. نظرا لأحوال الحرارة بها ..

ويختتم هيردال تحقيقه بقوله : ان أمامنا حتى الوصول الى شواطيء المكسيك مابين ٩٠ أو ١٠٠ يوم من الابحار .. اننا لنتوقع جميعا أن نخاطر بحظوظنا على صفحة هذا البحر .. الصفحة القديمة للانسان .. صفحة قاسية وحنونة تعتبر الأم في نفس الوقت .. ولكن ماذا نهم .. ان الانسانية لاتكتمل بتكرار ماعرفت انه أمر مجهول ، ولكن علينا أن نحاول أن ننال مانعتقد أو نظن انها حتى الآن أمر مستحيل ..

وبعيدا في ليل الزمان ، ويمكن أن يكون ذلك منذ ١٥ ألف سنة قبل ميلاد المسيح أن صيادون من سيبيريا الى جزيرة الاسكا في العصر الحجري اننا نجهل الآن ماكانوا قد جاءوا سائرين فوق الثلوج أو زحافات أو مراكب على جوانب قارة أركتيك .. لكننا نعرف شيئا واحدا هو أن الانسان الأول الذي مات في أمريكا قد ولد في شمال آسيا .. انه لم يعرف الغزل والنسيج . ولم يمر بالتعدين أو الزراعة والعمارة لقد اخترق هذا الانسان الأول الحدود الحالية لكندا والولايات المتحدة دون أن يترك أثرا من آثار الحضارة أو المدنية .. ومع ذلك ففي الجنوب من الولايات المتحدة تفتحت زهرة من أروع أزهار الحضارة في قرون لاحقة ، حيث سكن الآلاف معابد المكسيك وبيرو .

انا لم نبحر لإزالة الهزيمة بالبحر .. ان البحر لن يترك نفسه نهبا للهزيمة .. لقد دعتنا لنسأل البحر اجاباته .. وهو بدوره غالبا ما أجاب منذ أن كان هناك بشر ..

ولعل الرحلة وفي أثرها تتابع التساؤلات .. وهم في قرارتهم العميقة .. عرايا كأنهم يولدون .. يشكلون في ضمير الانسانية محاولة على يقظة الوعي والاصرار التناهي .. حلم كل انسان في عصر جبروت القوة ورعونتها وعجرفتها وبطشها ..

هل يستطيع هيردال أن يثبت عكس ما أثبته علماء الآثار المصريين وبعضهم يستشهد بما وجد من نقوش وكتابات فرعونية الآلاف حتى انه النيل وليه جاء .. التي اختص استعمال مراكب البردي في تيارات النيل القوية ! ان ذلك مانستكشف منه هذه الرحلة المثيرة !

معاينة الخبرة جوانب رع قبيل الاقلاع .. وفحص لـ ٢٠٠ ألف ساق من أوراق البردي ..

چوپيتر
FRI 7
AUTOMATIC
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

قصة طويلة مسلسلة

لست وحدك

(١٣) مجرد فكرة

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

هذه هي الارض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. كم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. بعدت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفلي .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير على الدرج الحجري رحلة مهيبة هذه التي دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذي بت تابعه الخاص .. تلازمه في المجلة وفي البيت.

والجاء علا صوت الاستاذ من القمرة المجاورة يطلب شايا .

وجاءت السيدة شهيرة تقول ان الغضب سيحطم اسفلها .. لكن الاستاذ يطلب طعاما يختلف عن العجاجين .. وتجيب السيدة شهيرة : سنظل نأكل هذه العجاجين حتى نهبط الى كوكب اخر .

وكيف كانت علاقته بالعصبة الكبار بالمجلة .. اتوج بك صاحبها والاستاذ مرزوق المدير والاستاذ زهران رئيس التحرير ، والاستاذ عبد اللطيف الكاتب والشاعر وصاحب الكتب الشعبية بالدور .

ويعلن تنظيم الصحافة .. ويدخل عبد الراضي في مشاكل جديدة .. عندما يقترح عليه الاستاذ سليم المحرر السياسي ان يرشح نفسه لان العمال يثقون فيه ولانه سيقدم اسمه عنه في قائمة وحده ليضمن عبد الراضي اصوات العمال ويضمن الاستاذ سليم اصوات المحررين .

ويشعر عبد الراضي ان مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التي تنتمي اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سالوه ان يعكس ما يراه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر في دراسته حتى اصبح مخلوقا ناجحا جديدا ..

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا لم يكن جعله يحكي لها قصة حياته بعد ان استمع منها قصة حياتها .

وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما .. وخلال هذا كانت تتصرف بايمان عميق وثقة لا حدود لها .. وبهذا الايمان وتلك الثقة اقبلت على عش الزوجية ..

وتذكرت ايضا كيف اكتشفت خلال الحياة الزوجية ان مدحت لم يحقق حلمها .. ولم تستطع ان تتحدى زميلاتها اللاتي كن يشكون من هجران الازواج .. بل وجدت نفسها كأي زوجة تغرق في متاعب الحياة الزوجية بعد ان انجبت محمود وراوية ..

ولم تنس ايضا ان تتذكر يوم ان اكتشفت ما جعلها تفقد صوابها عندما رات مدحت يخرج من ملعب الاسكواش بصحبة فتاة شقراء ترتدي « شورت » ! ومن يومها بدات متاعبها مع مدحت وتحولت علاقاتها الى خلافات مستمرة جعلتها تفكر في الطلاق .. وفي نفس الوقت التقت بالاستاذ عبد اللطيف الذي خلبا بهرها بكتاباته ..

ولم تستمر المتاعب طويلا ، فقد انفصلت عن مدحت واقامت في بيت ابيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووعدها بالحاقها بالتليفزيون ، وفعلا تم ذلك واصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

واصبح عبد اللطيف بشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه ان يرافقها مع والدها لركوب صاروخ لانطلاق به الى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بداخلها القائد والمهندس والعالم وبينهم ثلاثة هم وشهيرة وعبد الراضي ... !

استقرت شهيرة على حافة الفراش وليثت نفسها في وضع الكتابة ووضعت طرف القلم على الكراسة وحاولت ان تكتب ولكن خيالها هيأ لها ان لا شيء يمكن ان يكتب بعد ما قاله فيلسوفا حاجاجين وقالتنا ولغرها .

وعقد عبد المهيمن قائد السفينة اجتماعا شرح فيه كيف سيتم التوقف والنزول الى القمر . وبدا الاستعداد للهبوط .

ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان .. لقد توقفت كل الاجهزة وبعد ان اصابها عطل حتى اجهزة الهبوط الى الارض .. وفقدت ايضا المواصلات بينها وبين الارض ..

« هذه ارضك الكبرى ودنياك

الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون

المتلاطم .. ومضة من ملايين

الومضات في السماء الفسيحة ..

لست في الكون وحدك انما الله احد

.. الله الصمد »

لست وحدك

عطلت الصواريخ المحركة .. ووقفت السفينة معلقة بأصحابها في الفضاء .. في آخر حدود منطقة اللاجاذبية .. بعد أن اشرفت على الارض الجديدة التي كانت توشك أن تهبط اليها .

ووقف عبد المهيمن يلقي نظرة شاردة من نافذة غرفة الرقابة عبر الفضاء الى الارض الفسيحة الممتدة في الفراغ الازرق الداكن .. لا يكاد يبدو منها الا وجها رماديا مغبرا لا تبين معالمه

واطلق من انفه زفرة قصيرة ساخرة وتمتم في صوت خفيض :

- بعد أن وصلنا الى مشارف الامنية .. وباتت منا على مرمى البصر .. وطال اليد .. ينهار كل شيء ... يتبدد الامل .. وينقشع الحلم ..

ورد عبد القادر في نبرة يائسة وهو يقف بجوار قائد السفينة .. وقد علت وجهه علامات الأسى :

- أمر غير معقول .. بعد كل هذا الجهد والتدبير المحكم .. وبيننا وبين الدخول الى منطقة الجذب .. دقائق معدودات .. نقف هكذا بلا حراك ..

وصمت لحظة ثم استطرد يقول :

- لو اننا فقط نستطيع دفع السفينة الى منطقة الجذب

وتساءل عبد المهيمن :

- وماذا نفعل بعد ذلك

- نتركها تهبط بالجاذبية

- وكيف نسيطر عليها .. عند الهبوط

- نتركها للقدر ..

- حتى تتهشم على سطح القمر

- المفروض أن الجاذبية أضعف كثيرا من جاذبية الارض .. انها لا تكاد تبلغ جزءا بسيطا منها

- بسيط .. او غير بسيط .. لابد لها في النهاية أن ترتطم بالسطح

- ربما سقطنا .. على الماء

- ومن يضمن وجوده

- ان علينا أن نغامر

- على أية حال ... ان المغامرة قد باتت مستحيلة .. بعد أن عطلت كل الصواريخ .. وبعد أن بتنا عاجزين عن الخروج من منطقة اللاجاذبية

- حسبه

وهز عبد المهيمن رأسه وقال في سخرية :

- كل شيء كان يخطر ببالي .. الا أن انتهي .. ضالا في الفضاء

وأردف عبد القادر بنبرة يائسة :

- وراء قضبان سجن .. معلق بين السماء والارض ..

وصمت عبد المهيمن برهة ثم عاد يتساءل :

- ولكن لماذا وراء قضبان السجن ..

- ماذا تعني

- لماذا لا نخرج ..

- الى أين

- الى الفضاء .. الى الدنيا الواسعة .. اذا كان قد حكم علينا ان نلقى هنا .. فلماذا في هذا الحجر .. لماذا نجلس لننتظر مصيرنا هنا في عجز واستسلام

- تريدنا أن نغادر السفينة

- لم لا

- لنهيم على وجوهنا في الفضاء !

- أي شيء أفضل من الانتظار ..

- ونرتاد حقل الفضاء !

- طبعا ..

وهز عبد القادر رأسه واخذ يحك .. مفكرا في ذقنه وقال بعد لحظة :

- معقول .. ننطلق سائرين في الفضاء .. بدل أن نجلس هنا في سجن .. ومن يدري ربما استطاع كل منا أن يبلغ منطقة الجذب .. فيندفع الى الارض .

والتفت اليه عبد المهيمن متسائلا :

- اظن هذا

- ولم لا

- ماذا تظن المسافة الى منطقة الجذب

- لا أستطيع أن أحدد بالضبط

- ولكنها قد تصل الى مئات الاميال

- وهبها كذلك .. الا يحتمل أن نقطعها سائرين ..

وأقبل عبد اللطيف ووراءه عبد الراضي وقد بدا عليهما القلق .. وتساءل عبد اللطيف وهو يطل من باب الحجرة :

- سائرين !- الى أين !

ورد عبد القادر وهو يطلق تنهيدة :

- انها مجرد فكرة ..

وحاول عبد اللطيف أن يحصل على مزيد من الشرح فتساءل :

- فكرة عن ماذا

ورد عبد المهيمن وهو يحاول أن يجلس على أحد المقاعد :

- ان المسألة تحتاج الى شرح .. لقد حدثت للسفينة حادثة خطيرة

وتساءل عبد اللطيف في جزع :

- خطيرة .. من أي نوع

وأجاب عبد القادر :

- لقد تعطلت السفينة

- كيف

- انها لا تستطيع أن تغادر منطقة اللاجاذبية

وببساطة تساءل عبد اللطيف :

- وماذا في ذلك

- لن نستطيع أن نهبط الى القمر

قال عبد الراضي في لهفة :

- أحسن .. نعود الآن الى الارض

ورد عبد القادر في عصبية :

- لا نستطيع

وقال عبد الراضي في استسلام :

- اذن نبقى

- الى متى

- الى أن يحلها الحلال

- كيف

وهز عبد الراضي رأسه والتفت الى عبد اللطيف قائلا :

- قل لهم يا أستاذ .. فانا لا افهم في هذه الاشياء

وقال عبد اللطيف :

- ننتظر حتى يرسلوا الينا سفينة لنجدة تجرنا .. او تحملنا فيها

وقال عبد المهيمن في لهجة متغضبة :

- لا أحد يعرف مكاننا

وقال عبد الراضي في دهشة وهو يضرب كفا بكف :

- يعني لينا بالعربي .. وقعنا ولم يسمع بنا أحد .. ولكن لماذا لا يرسلون وراءنا مناديا .. ينادي يا أولاد الحلال .. مين شاف سفينة تايهة في الفضاء

ونظر عبد القادر الى عبد الراضي في غيظ وقال له ناهرا :

- المزح

- أبدا والله .. أتكلم جادا .. اما هذا .. او يبلغوا عنا البوليس ..

ونظر عبد اللطيف الى عبد الراضي نظرة زاجرة وقال له :

- عبد الراضي .. اسكت انت بلا هبل ..

ووضع عبد الراضي كفه على فمه قائلا :

- هب .. سكتنا .. خلوها انتم

وعاد عبد اللطيف يتساءل :

- كنتم تقولون .. نذهب سائرين

وقال عبد المهيمن :

- كان هذا مجرد اقتراح

وعاد عبد اللطيف يتساءل :

- سائرين الى أين

ورد عبد القادر :

- الى القمر

ولم يتمالك عبد الراضي نفسه من الانفجار ضاحكا !

- نسير الى القمر !

والتفت الى عبد اللطيف هامسا :

- لو كنت هذا .. في جلستنا ايامها .. مع الشلة .. لقالوا انما مسطولين .. ولكن هنا ..

وكانت شهيرة .. قد اقبلت بعد أن أصابها القلق من طول الانتظار وفرجت بصيحة عبد الراضي وسؤاله عن السير الى القمر .. فهتفت متسائلة :

- ما هذا التخريف يا عبد الراضي

والتفت عبد الراضي الى عبداللطيف قائلا :

- أنا قلت لك يا أستاذ ..

ووجه الحديث الى شهيرة قائلا وهو يشير الى عبد القادر :

- أنا لم أقل هذا .. الباشمهندس هو الذي قال

وقال عبد القادر متمتما :

- انها مجرد فكرة

وتساءلت شهيرة مذهولة :

- فكرة الا أن نسير الى القمر ..

وقال عبد المهيمن في حزم :

- أو نموت هنا ..

وقال عبد اللطيف متسائلا ببساطة :

- واذا سرنا الى القمر .. لن نموت

ورد عبد القادر :

- جائز

وعاد عبد الراضي يضرب كفا بكف وهو يقول :

- انا أسير الى القمر !. كانت أمي بهالة تخشى على أن أسير الى البندر .. حتى لا تصدمني المستعجلة .. ماذا تقول عندما تسمع ان ابنها عبد الراضي .. طالع يتمشى للقمر ..

ونظرت شهيرة الى عبد اللطيف مستفسرة وتساءلت :

- ولكن كيف نسير الى القمر .. ولماذا !

- لان السفينة عطلت ..

- ولكن كيف تعطل السفينة !

ورد عبد الراضي :

- حرنت .. كما تحرن الحمارة على الطريق .. فسحتنا

- الآن نعود

- السفينة حرنانة يا ست شهيرة .. لا تريد أن تنزل الى الارض .. او تطلع الى القمر ..

- أمعقول هذا

- هكذا قالوا

- ولكن كيف سنسير

ورد عبد المهيمن :

- اذا استقر أمرنا على السير .. سنرتدي حلل الفضاء ونتسلل من السفينة الواحد بعد الآخر

- الى أين

وهز عبد المهيمن رأسه قائلا :

- الى اي مكان

وفي تلك اللحظة اقبل الدكتور عبد الخبير من حجرة المعلبات وقد بدا عليه الشرود .. والتفتت اليه شهيرة متسائلة في جزع :

- أعرفت !!

واطرق عبد الخبير وقال في هدوء :

- أجل

- أمعقول .. أنذهب الى القمر سائرين

ورفع الرجل رأسه مأخوذا وقال :

- سائرين !.. الى القمر !. من قال هذا !

وقال عبد المهيمن :

- انه مجرد اقتراح ندرسه

- اقتراح بأن نسير الى القمر .. أهذا معقول !

- ليس هذا بالتحديد .. ولكننا فكرنا .. انه خير لنا .. من البقاء مسجونين في السفينة .. منتظرين نهايتنا المحتومة .. أن نخرج لنواجه مصيرنا ..

- نواجهه أين

- في الفضاء .. نسير .. نتحرك .. ننطلق .. نفعل أي شيء .. غير البقاء حتى نموت جوعا ..

وأردف عبد القادر متمما :

- وقد يساعدنا الحظ فنبلغ في سيرنا منطقة الجذب ..

واكمل عبد الخبير :

- فنهوي حطاما

- من يدري .. ربما نهبط على أرض لينة .. او في الماء

واستطرد عبد المهيمن يكمل حديثه :

- أو نتعلق على فرع شجرة

وهز عبد اللطيف رأسه وتمتم قائلا :

- مصير لا بأس .. يهوي الانسان من الارض على القمر .. ليتعلق كالغراب على فرع شجرة .. هذا هو آخر المطاف

وهز عبد الخبير رأسه مستنكرا :

- لا .. لا .. أنا شخصيا .. لن أغادر السفينة

وقال عبد الراضي مؤكدا :

- ولا أنا .. لقد تهت مرة .. في ميدان العتبة .. أمعقول أن أخرج لأخوض وحدي .. في .. في .. في ماذا !.. لا أعرف حتى ماذا اسميه .. في الارض .. في القمر .. في الكون الواسع ..

وعاد يهز رأسه قائلا في حزم :

- لا .. لا .. يفتح الله .. سأذهب وأتمدد على فراشي .. وأظل ابلع في الاقراص حتى يحدث أمر الله

ووجه عبد المهيمن القول الى عبد الخبير متسائلا :

- ولكن .. أية فائدة تراها في البقاء في السفينة

- احتمالات العثور علينا أسهل .. لو انهم فكروا فأرسلوا شيئا لنجدتنا .. او احتمالات اصلاح الصواريخ .. والهبوط أو النزول .. أو حدوث أي شيء .. ثم اننا في السفينة .. اكثر امانا وراحة

وسأله عبد القادر :

- الى متى !.. الى أن ينتهي طعامنا

- ان لدينا منه ما يكفي شهرا

- وبعد الشهر

- يحدث ما يحدث ..

- نقضي كالجرذان .. داخل السفينة

- واذا انطلقنا سنتساقط كالعصافير .. أو السمان

- ولكننا قد نبلغ الهدف

- أي هدف

- نصل الى القمر .. ونحقق خطتنا

- أما زلتم تفكرون .. في الخطة .. أهذا معقول .. بعد كل الذي نحن فيه

وقال عبد المهيمن :

- اذا كان الموت أمر لابد منه .. فلماذا نضيع سدى .. لماذا لا نموت في سبيل تحقيق هدفنا

وبدأت شهيرة في البكاء قائلة :

- أحقا سنموت .. أهذه هي نهايتنا

ومد عبد اللطيف يده يربت ظهرها في رفق وقال مهدئا :

- أهدئي ياشهيرة .. مازال أمامنا شهر .. ولابد أن يحدث شيء في خلال هذا الشهر .. ان أباك يقول انهم قد يعثروا علينا .. وقد نصلح السفينة

وقال عبد القادر :

- وقد نصل الى القمر .. اذا دأبنا على السير

ونظر عبد الراضي الى عبد القادر نظرته الى مخلوق غريب وهمس لعبد اللطيف :

- الباشمهندس .. بلغ شيئا .. انه مصر على المشي الى القمر

وقال عبد المهيمن :

- على أية حال .. ان الفرصة ما زالت واسعة أمامنا .. لكي نحاول اصلاح الصواريخ

وهز عبد القادر رأسه قائلا :

- لا فائدة ..

واستطرد عبد المهيمن يقول :

- أو ننتظر نجدة من الارض ..

- فاذا لم نصل

- عندما نيأس من كل المحاولات .. ولا يعود أمامنا سوى الموت في السفينة جوعا .. فان البقاء يصبح نوعا من الانتحار .

وتساءل عبد الخبير :

- وماذا يفيد الخروج

- مجرد محاولة للنجاة

- محاولة يائسة مقضي عليها بالفشل

- لو أن بها احتمالاللنجاة واحدا في الالف .. فان من الحماقة لا نحاولها .

وقال عبد القادر :

- من رأيي أن ننكث حتى لايبقى امامنا سوى فرصة أسبوع .. وبعد هذا .. ننطلق .

وأيد عبد المهيمن رأيه قائلا :

- أجل .. نأخذ ما يبقى من الطعام .. ونرتدي حلل الفضـــاء ونترك السفينة .. ونتسلل في الفضاء .

وتساءلت شهيرة في حيرة :

- ولكن أين نتجه

- الى القمر

- أيمكن ان نصل

- لو تجاوزنا منطقة اللاجاذبية .. فحتما سنصل .

وتمتم عبد الخبير :

- أجل حتما سنصل . ولكن على أية حال !

- ايا كان الحال الذي سنصل عليه .. فلا جدال انه خير من الحال الذي سنكون عليه اذا بقينا هنا

وعادت شهيرة تتساءل مأخوذة مرتابة

- ولكن .. ولكن .. هل سنجد هناك شيئا .. أعني شيئا يبقينا على قيد الحياة .. لو اننا وصلنا .

ورد عبد المهيمن :

- نحن وقدرنا .. انها مغامرة .. ولكن .. مهما كانت نتائجها .. فلن يكون مصيرنا فيها .. أسوأ .. من مصيرنا هنا

وقال عبد القادر محاولا أن يخفف ما به من قلق :

- المفروض أن هناك مظاهر للحياة .. وان كان لا يبدو لنا من هنا اية علامات

وانتهد عبد الخبير قائلا وقد بدا عليه الشرود :
- قد لا تظهر بالعين المجردة
وقال عبد المهيمن :
- ولا بالتلسكوب
ورد عبد الخبير في ثقة :
- ولكن تبدو بشيء آخر
- ماذا تعني
- بجهاز الرؤية الفضائي
- لم أستطع أن أرى به شيئا
- يحتاج الى تعديل في العدسات .. واستعمال لشعاع خاص .. والاستعانة بالاجهزة الالكترونية
وهز عبد القادر رأسه متسائلا :
- هل استطعت أن تستعمله
- أجل
وتساءل عبد المهيمن في دهشة :
- ورأيت شيئا
- بالطبع ..
- ماذا رأيت
وقال عبد القادر :
- هل رأيت بشرا
وهز عبد الخبير رأسه :
- لا .. لا .. ولكن رأيت مساحات خضراء هائلة .. مليئة بالنباتات
وقال عبد اللطيف :
- مادام هناك نباتات .. فلا بد أن هناك بشرا .
- لا أستطيع أن أميز شيئا
وتساءل عبد الرازق :
- ولا حيوانات
- لم أر أي كائن حي
وقالت شهيرة :
- ربما كانوا في البيوت
- لم يكن هناك بيوت ..
وتساءل عبد القادر :
- اذن من زرع النباتات
- انها مساحات هائلة من الاشجار ... ؟ اظن أحدا زرعها .
- لا بد أن يكون هناك حيوانات تعيش في الادغال .. ولكنك لا تستطيع أن تميزها .
- ربما .. المهم انه لم يكن هناك أي أثر لكائن يتحرك .
وقال عبد المهيمن :
- على أية حال .. مادامت هناك نباتات .. فلابد أن تكون هناك مياه .. واذا كانت هناك مياه .. فلابدان تكون حياة .. هذا لا يبعث على الامل ..
وأكمل عبد القادر حديثه قائلا :
- وتجعلنا نقدم على المغامرة ..
ثم وجه الحديث الى عبد الخبير متسائلا :
- ألم يشجعك وجود الحياة .. على الاقدام على عملية النزول
وتساءل عبد الخبير في استنكار :
- كيف .. مشيا في الهواء .. أهذا معقول ... ان المسافة بيننا وبين منطقة الجذب .. لا يمكن قطعها في أقل من بضعة شهور .. لو أننا نتحرك ليل نهار .. ثم اننا لا نستطيع السيطرة .. على توجيه أجسادنا في الفراغ ... انها مغامرة غير معقولة ..
واندفعت شهيرة في البكاء قائلة :
- اذن لا فائدة .. لا فائدة .. لا أمل في النجاء .. لقد حكم علينا بالموت .. ماذا سيفعل الاولاد بدوني ... آه يا أولادي .. .. آه يامحمود .. آه ياراوية ..
وحاول أبوها طمأنتها قائلا :
- لا داعي لكل هذا يا شهيرة .. اننا لم نفقد الامل بعد .. اني سأبذل جهدي لاجد وسيلة للاتصال بالارض .. أجل .. لابد أن أفعل شيئا .. ان لدينا في السفينة طاقات هائلة .. وامكانيات لا حد لها .
ونظر عبد اللطيف الى الدكتور عبد الخبير وقال له متوسلا :
- أرجوك يا دكتور .. افعل شيئا .. لاتتركنا هكذا
وقال عبد الرازق :
- الله يصبر بيتك يا دكتور .. الله لا يرضى لك جنة في الفضاء ..
وقال عبد المهيمن في لهجة ضيق :
- على أية حال .. أرجو أن تعودوا الى صبركم .. وأن تهدأوا .. ان الوقت مازال أمامنا طويلا .. ولا معنى لهذا الفزع .. ان لدينا من الطعام ما يكفينا شهرا .. واذا اقتصدنا فيه فقد يكفينا أسبوعا أكثر .. فارجوا أن تعودوا الى أماكنكم وتمنحونا فرصة العمل
وتساءل عبد اللطيف :
- ولكن ألا يمكننا أن نرى منظر الارض الجديدة التي كنا نوشك أن نهبط اليها .
- طبعا سترونها .. ولكن أرجوكم الآن أن اتركونا قليلا .. لنفكر
واستدار عبد اللطيف تتبعه شهيرة ثم عبد الرازق وهو يتمتم قائلا :
- هذا ما تأباه منك يا أستاذ .. تموت معلقين في الفضاء
والتفت اليه عبداللطيف وقال ساخرا :
- وفرت على روحك الشوار .. وعلى أهلك الدفنة .. لقد ظننت بحالك .. الى الله .. ماذا تريد أكثر من هذا ..
- أريد أن أريح جثتي .. في الآخرة .. بعد طول ربح في الدنيا .. بين الكلاب والطبية .. كنت أظن أن الموت سيرحمني من الشحططة والمرمطة .. ولكن يبدو أن الشقاء كتب علي في الدنيا والآخرة ..
وقالت شهيرة في جزع :
- لا تذكروا سيرة الموت .. اننا لن نموت .. سنعود الى الارض .. وسنقص مغامرتنا على الناس .. سنكون أول من تاه في الفضاء .. سيكتبون عنا مانشيتات في صحف العالم كله .. أول امرأة .. تتوه في الفضاء .. ما رأيك يا أستاذ عبد اللطيف ؟
- سبق عجيب .. والاعجب منه .. لو قمنا بالمغامرة أياما .. وخرجنا لنمشي حتى القمر .. تصوري مانشيت « أول امرأة تذهب الى القمر .. سيرا على الاقدام » .. و ...
وقاطعه عبد الرازق قائلا :
- أي اقدام يا أستاذ .... اننا سنذهب على الاقدام والارجل .. والرؤوس .. سنعوم في الهواء كما نفعل الآن .. لو أننا نسير لهان الامر .. ان قدمنا أمام قدم .. نخطو خطوة للامام .. حركة .. فيها بركة .. ولكن بالطريقة التي نفعلها الآن .. ونحن نرتفع .. ونتطوح .. لنخطو خطوة للامام والتين للخلف .. لن نعرف .. متى نصل .. والى أين نصل
- على أية حال .. سيصبح السبق أكبر .. سيقولون عنا .. أول من يصعدون الى القمر .. متطوحين ....
ونظرت شهيرة اليهما وقالت :
- يبدو أنكما قلقين .. أهذا وقت مزاح ..
ورد عليها عبد الرازق قائلا :
- خليها على الله يا ست شهيرة .. هو الذي أحضرنا .. وهو القادر على أن يزيلنا .. سالين .. ما من خطوة نخطوها الا بإذنه .. يعلم ما بين أيدينا .. وما خلفنا
واتجهت شهيرة الى أبيها قائلة :
- عن الفكر

وقبل أن تعبر الباب همس عبد اللطيف لها قائلا :
- لا تحملي هما .. اني معك دائما .. بقيت في السفينة .. أو سرت الى القمر .. وسأحتفظ لك من طعامي .. ما يمنحك فرصة أطول للبقاء ..
والتفتت اليه شهيرة وعلت شفتيها ابتسامة رقيقة وأجابته :
- ان وجودك معي .. يمنحني الراحة والثقة .. أعاننا الله سالين ..
ودخل عبد اللطيف الى غرفته .. واستلقى على فراشه .. واغمض عينيه .. واطلق زفرة طويلة ..
هنا مآلك يا عبد اللطيف
نهاية لا بأس بها ..
معلق في الهواء ..
تائه في الفضاء ..
مع حبيبة القلب .. ومنية الروح
لا تعرف .. اذا كنت ستثوى معها في السفينة .. ام ستهيم معها في الفضاء
ستطرق وإياها عليا جديدة .. أم ستخرج وإياها من الحياة كلها ..
عبد الرازق يؤمن .. ان خطواته .. وخطواتها .. وخطوات الناس كلهم .. محسوبة باذن الله ..
وهو نفسه يؤمن بالله .. وبأنه مدبر لكل ما في الكون من حركات وسكنات .
بما فيها .. حركاته .. وسكناته .. هو شخصيا !
ولكن لماذا ....
وأوشك ذهنه أن يخوض في جدل القدرية والارادة .. وما هو مفروض على الانسان بالقدرية الحتمية وما هو حر في فعله .. ومدى حريته في تشكيل حياته وتقرير مصيره .. وحرية الانسان في الاختيار ومسئوليته عن كل ما في حياته بدءا بمجرد وجوده .. الشيء الوحيد الذي لم يترك له حرية الاختيار فيه .. انه خلق .. اما بعد هذا .. فللارادة حق الاختيار المطلق ..
وهو نفسه قد اختار أشياء كثيرة في حياته، وهو يعتبر نفسه مسئولا عن نتيجة هذا الاختيار .. ولكن أشياء كثيرة فرضت عليه .. وغير وجودها نتيجة ما اختاره بمحض ارادته .. وكان عليه أن يتحمل مسئولية النتيجة دون أن يكون له مسئولية الاختيار .
لقد اختار هو الصعود الى السفينة .. لانه يريد أن يكون مع شهيرة .. وهو يقبل نتيجة هذا الاختيار .. ولكنه لم يختر عطل السفينة .. ومع ذلك اصبح عليه أن يقبل نتيجة العطل .. الذي لم يكن هو مسئولا عنه .. وأن يرضخ لهذه النتيجة التي بغير جدال ستختلف عن ما اختاره وهو صحبة شهيرة بحيث تنتهيا الى فرقة مؤبدة ..
المهم .. أن عليه أن يقبل ما لم يختر .. ليقضي على ما اختار ..
وأن يستسلم ..
حتى التفكير .. لم يعد منه فائدة ..
فليستسلم بلا تفكير ..
ليقبل في رضاء .. فهذا أبعث على الراحة ولكنه لا يستطيع .. لانه لا يملك الا التفكير في الثمرة الاخرى ..
كان عبد الرازق مستلقيا في فراشه ، خضع لما فرض عليه مستسلما .. بلا تفكير وغلبه النوم في دقائق .. فعلا شخيره .
وفي غرفة العمليات كان يجلس الثلاثة الكبار بعد أن ألقى كل منهم نظرة في جهاز الرؤية الفضائي ..
وهز عبد المهيمن رأسه في أسف قائلا :
- خسارة .. أرض جميلة ..
ورد عبد القادر :
- ولكن لا يبدو بها كائن حي .. من يمكن أن نحكم .. وعلى من نفرض السلطان .
وبدا عبد الخبير شاردا ...
وقال عبد المهيمن :
- على أية حال .. لا داعي للاسف .. بعد أن أصبح هبوطنا فيه مستحيل .. فلا أظننا نستطيع أن نمارس سلطاننا على الارض من هنا ..
وقال عبد القادر متمما :
- كالآلهة !!
ورد عبد الخبير وهو مازال في شروده :
- من يدري ؟! !!

يوسف السباعي

البقية الأسبوع القادم

لأول مرة ..

بنت سلفانا أصبحت نجمة .. وصوفيا أصبحت أما

على بعد ٣٠ كيلومترا من روما العاصمة .. وفي مزرعة ، الجبل الروماني،بالقرب من مارينو ، التي تبلغ مساحتها أكثر من ٥٠ فدانا .. تقوم صوفيالورين يوميا بهذه النزهات - بلا ملل-للترويح عن كارلينو ..

فيرونيكا سنة ١٩٦٩ .. مثال التآلف بين جمال سيلفانا مانجنو الصقلي وشباب روما المتفتح

بين مواسم أوربا القليت .. ومن أعمدة الصحف والمجلات لأنها الألسن والأفلام الحافلة بحملات من النقد والتشهير القاسي ..

لم يشفع لها جهدها ولا شبابها ... ولا شهرتها كنجمة سينمائية قدمت العديد من الأدوار الرائعة على الشاشة ..

اتهمت بأنها الغانية اللعوب .. والقطة الإيطالية التي استمرأت عطف سينمائي شهير ، فغررت به لتسرقه من زوجته والزوجة ، بينما هو يخطو نحو سنوات شيخوخته ..

لامتها الكنيسة الكاثوليكية وأحبارها المتزمتون .. ووصمت بأنها من مرتكبات المحرمات الكبرى ، لامتها الكنيسة الكاثوليكية وأحبارها المتزمتون مطلق .. وهو أمر لا تقره ولا تقبله « سماء » الفاتيكان ! ...

وكمت وصلت غاية المقدرة ..

لجأت الى مواسم بعيدة عن أوربا لتحمي حبها وتقر زواجها ..

استشارت عشرات الأطباء ليثمر حبها ... وقاومت ...

وتحدث كل لسان .. وبعد أن أوشكت معركتها على الانتهاء ، استسلمت وخضعت .. وهي في قمة نشوة نصرها ..

تلك هي صوفيا لورين ، حسناء الشاشة الإيطالية زوجة كارلو بونتي ، السينمائي الإيطالي الشهير ..

لكن خضوعها واستسلامها هذه المرة لم يكن إزاء العروض والمرتبات والأجور .. والأرباح الخيالية .. ولكن تحت وقع نداء يفرق كل هذا .. لنداء الحب والأمومة .. من مخلوق ضئيل جدا .. اسمه كارلو الصغير .. أول أبنائها من كارلو بونتي ...

من أجله امتنعت عن التمثيل ، ولأجله كرست كل وقتها ...

منذ أيام احتفلت بمرور سنة أشهر على مولد هذه النجمة الفنية الرائعة .. كما تصف صوفيا ولدها ...

ولكي تكون على مقربة منه ، أجلت موعدها للتمثيل حتى الثالث والعشرين من يونيو الحالي حيث .. تمثل أمام مارشيلو ماستروياني ، ومن إخراج فيتوريو دي سيكا فيلم « مظلات الحدائق » ...

وحتى يأتي ذلك اليوم ، فليس هناك في قلب صوفيا لورين أو اهتمام سوى كارليتو .. إن صوفيا ترى أن الأمومة في .. وحتى بعد استعانتها بخبيرة الممرضة السويسرية فإنها تصر على أن تقوم بتغذية وتغيير ملابس ونزهات وإقامة كارليتو .. لأن هذا كما تصفه هو بهجتها التي تفوق الوصف ...

⊙✿⊙

دق جرس التليفون في مكتب دينو دي لورنتيس .. المنتج الإيطالي المشهور .. كان المتحدث معه من الطرف الآخر هو المخرج .. وهو يعرض عليه اكتشاف نجمة جديدة في التاسعة عشرة من عمرها .. كان المبلغ المعروض كأجر لها هو .. ٥ ألف ليرة إيطالية ..

هز لورنتيس رأسه وقال : اذا لم تطل عمليا أن نزيده قليلا .. وانتهت المحادثة .. دون أن يدري لورنتيس أن النجمة التي يحاول المخرج اقناعه بالقبول هي ابنته « فيرونيكا » .. من زوجته سيلفانا مانجانو .. وعندما عرف لورنتيس اضطر للتسليم بالأمر الواقع ، وسط دهشته البالغة ..

أما سبب دهشته فهو معرفته بابنته جيدا ، فهي طالبة مثالية .. وعلى الرغم من أنها ابنة نجمين شهيرين في عالم السينما ، فلم يسمحا لها بالذهاب للسينما وحدها ..

فقط كانت تستطيع أن ترى الأفلام في صالة العرض المخصصة لوالديها في الفيلا التي تقيم بها الأسرة في ترولو التي تقع على مسافة ٣٥ كيلومترا من العاصمة : روما .. لكن الأبطال الصغيرة لفيرونيكا على السينما مكثت في الخفاء على أخذ دروس في التلقين والالقاء ..

وكانت الفرصة التي سنحت لها أثناء العمل في فيلم « ووترلو » الانتاج الإيطالي السوفيتي المشترك ، من اخراج السينمائي الشهير سيرجي بندارتشوك .. مخرج الحرب والسلام عن قصة تولستوي الشهيرة ..

وفي هذا الفيلم الكبير الذي عمل فيه ٢٠ ألف شخص و ... ٥ حصان ، واختيرت مواقع القتال فيه ساحة معركة في جمهورية أوكرانيا السوفيتية ، تم اختيار فيرونيكا أن تلعب دورا صغيرا لكونتيسة الجليزية .. عاشت قصة حب مثيرة وقصيرة ومحزنة .. ووقفت الأم سيلفانا وجه ولتشجع ابنتها ..

ومع ذلك فان فيرونيكا تردد في مواضع انها ليست مدينة لأي شخص الاسمها .. وطبيعة الحال تقول ذلك ، وهي الرصد ... شقة الى أمها أمها ..

روما ـ رسالة لآخر ساعة

كتاب عن المقاومة

الإنسان المشنوق في

في يوليو ١٩٦٨ جمع « يوسف الخطيب » اشعار الارض المحتلة وضمها في كتاب وقدم لها ، بمقدمة طويلة سجل فيها عن نفسه .. انه لايريد وضع دراسة عن الشعر العربي في فلسطين المحتلة ، بالمعنى التقليدي لكلمة الدراسة ، اذ لعل من الانسب للقارئ وللموضوع معا ـ كما يقول ـ أن يضع دراسة كتلك استاذ (بأناني) فيما بعد ..

واما في الوقت الحاضر ، فان مايهمه فعلا ، هو ان يحيط جوانب الموضوع بنوع من الاضاءة الكاشفة ، تاركا امر « الدراسة الادبية » للمشتغلين في حقلها فانا توخينا الدقة والضبط في مفهوم اي « دراسة » اطلاقا فان اول مانستلزم هو عقل بارد منفصل عن الموضوع ، يمكنه ان يتناول حتى عناصر المأساة الانسانية بمثل الحياد الذي يتناول به اشلاء مشرعة في قاعة للتشريح .

على انه ـ في حدود ما لكل انسان من تصورات خاصة ـ يظهر لواضع الدراسة ان مسالة النقد الادبي عندنا ، تستثير من الضحك ، بقدر ماتستقطر من الدموع .. اذ ما يزال بيننا ، من نقاد الجيل العباسي ، من يلفت انتباهنا بكياسة الى ماهنالك من حسن اشارة ، او لطف عبارة ، في هذا البيت او ذاك لابن الرومي او لاحمد شوقي على حد سواء .

ثم ، على غير توقع من الجمهور ، ظهرت فجاة على مسرح الحياة الادبية جوقة النقاد العصريين ، مؤلفة ، في الحقيقة من اناس غير اميين اطلاقا ، ويمكنهم الاشارة في كتاباتهم ، دون حرج الى فاوست ، وهملت ، وسيزيف ، وكل شئ .

وانه لجدير بالاعجاب حقا ان يقع اختيارنا بذلك على الافضل تماما من منجزات الفكر الاوروبي لو ان حسن الاختيار هنا ، قد رافقه ايضا حسن التصرف والاستعمال .. فان ما يعنينا الآن هو ان يرفع النقاد ايديهم ونظاراتهم وموضوعيتهم ، عن الانتاج الادبي عامة الى ما تصلح الموضوعية ان تكدح فيه حقا ، عبر حقول الواقع العربي المهجورة وارضه اليباب .

الا انني الاحظ ، حتى الآن ، انه مع اقتراب بعض نماذج الادب العربي الحديث عن مستوى العلمانية ، فيمايشبه ان يكون مباحث اجتماعية واقتصادية وسياسية ، فاننا نلاحظ ، من الجهة المقابلة ، ان تحليل النكبة علميا ـ اي موقف الفكر العربي منها ـ اشبه مايكون في جوهره بارثا الشعر ، في احط العصور .

فحين عجز الفكر السياسي « العربي » عن ان يحلل النكبة علميا ، وان يحدد على اساسها موقعا من تحديات العصر ، وان يخطط الطريق الى الغد العربي المنشود ، فقد القى بمسؤوليته تلك على الادب عامة ، ثم على الشعر خاصة ، ثم على الشعر المتعلق بالنكبة بصورة اخص .

هذا على حين لم يقترب احد منهم من ذلك التساؤل الضخم الحقيقي عن موقف الفكر السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، والخلقي ، اي عن موقف الفكر عامة ، ليس من النكبة في نطاقها الفلسطيني الضيق ، بل من النكبة في نطاقها القومي الفسيح .

الحقيقة ان مثل هذا (الفكر) هو الغائب الاكبر عن ساحة الواقع العربي ، بينما الشعر من اية زاوية نظرنا اليه ، لم يتغيب عن هذه الساحة في اي وقت .. بل لعلنا في التقييم الاخير لهذا الجيل الاول من عمر النكبة ، وبعد تمحيص جميع الافكار والدراسات وسائر الشئون العقلية الاخرى ، التي اعقبت النكبة ، فاننا لن نجد استجابة عربية ، في مستوى استجابة الشعر ، لذلك التحدي التاريخي الكبير .

ورغم ذلك ، ما زال الشعر هو الغائب وحده ، ان يرتفع الى مستوى النكبة ، فلعل القضية العربية عامة ، وان يحللها موضوعيا ، وربما ان يبدل الواقع العربي ، بان يضع هو النظرية ، ويتولى التطبيق .

ان الشعر هو القيمة الانسانية العليا التي لا مجال (الموضوعية) ان تطا ارضها المقدسة .. فعلى هذا الاساس ، يحدد واضع الدراسة (النظرية) او هو يحتكر اليه ، سيان عنده ، فهو لن يستنبط من اجله اية (افكار) جهنمية من (مشاعر) هؤلاء الرجال في وطنهم المحتل ، ولا هو بقادر على ذلك ـ باعترافه ـ حتى لو قصد اليه .

ويقول : « ان الافكار ابدا هي وظيفة العقل » وان موضع استنباط الافكار قائم في حقل الفلسفة .. ثم في حقل السياسة .. في حقل الطبيعة .. في حقل الاجتماع والاقتصاد .. ليس الشعر ، بل ليس الادب عامة ، الا قوى الرعد والبرق والشمس التي تمنح الحياة والاشراق لهذه الحقول جميعا ..

⊙⊙⊙

ويصور ان صلة الكاتب العربي ، بوجه عام ، سواء باصل القضية الفلسطينية ، او بما تفرع منها عبر عشرين سنة ، بجميع اعتبارها اصدق لفضائح النفس العربية ، او امراضها ، في هذا الجيل من الزمن ..

لقد حدث ببساطة ، في اواسط هذا القرن ان اصيبت الامة العربية بتلك الضربة المحكمة في جماع اعصابها عام ١٩٤٨ .. ولقد كان مفروضا ، على نحو ما يتكرر في التاريخ ، الا تؤدي ضربة كهذه ، مهما تبلغ من الشدة ، الى فقدان الذاكرة ، والفصام الشخصية ، الا اذا كانت امة بعينها قد آلت بصورة طبيعية ـ اي بطء الضربة او بدونها ـ الى مرحلة التفسخ النهائي ، والاضمحلال والخروج من التاريخ .. وهذا في الحقيقة هو عكس اتجاه الامة العربية منذ ان بدأت تفتح مشاعرها القومية في اواسط القرن الماضي .. فلعل امة كهذه ، مقبلة على العصر ، لا مدبرة منه ، يترتب على وجدانها ـ كتابا ، ومفكرين ، وشعراء ـ مهمة السيطرة على استجابتها المادية والنفسية ، في كل صدام لها مع تحديات هذا العصر ، سياسية كانت او اجتماعية ، او عسكرية ، او من اي قبيل .

بهذا المعنى ، خرج الكاتب العربي من غبار هزيمة ١٩٤٨ على هيئة مزرية ، مشوهة ، لم يفقد معها الارض وحسب ، وانما ايضا ذاته وذاكرته .. الا ان هنالك ، بطبيعة الحال من

يتشبثون بانتمائهم القومي العربي ، فهؤلاء استطاعوا أن يجدوا لانفسهم مهربا ذكيا من العار ، الذي ضمه الهزيمة حجبها الفلسطيني الجغرافي المحدود .

ومن اعتبار ان (النكبة) عادة هي التي تبرز (القضية التحريرية) ، في طورها الاول بعد بجمع رصاصات افتتاحية ، فان الاحظ بمرارة ان (النكبة العربية) لم تقم بهذا الدور ، رغم مئات المحاولات الفردية الانتحارية داخل الوطن المحتل ، لاستعار الرأي العام العربي اولا ، فالرأي العام العالمي ثانيا ، ان ثمة قضية دامية حقيقية لهؤلاء العرب الموجودين في اسرائيل .

ان بين ايدينا الآن حصيلة التأليف والنشر العربيين ، اعتبارا من وقوع النكبة الاولى عام ١٩٤٨ ، حتى وقوع النكبة الثانية عام ١٩٦٧ .. وان كل ما يمكن أن يكون عالي القيمة من هذه الحصيلة ، لا يمكن في الوقت نفسه أن يكون فلسطيني الموضوع !

اثناء ذلك الجيل الكامل ، حافلا بمآتم الوطن العربي وافراحه ، ظل الانسان الفلسطيني ـ قلب الانسان العربي الرئيس ـ في منتصف الطريق تماما بين الحزن والفرح ، لانه هو نفسه ظل طيلة هذا الزمن في منتصف الطريق تماما بين الحياة والموت .. ان فرحه في الحقيقة نصف فرح ، وان حزنه نصف حزن ، لانه في الوضع الذي هو فيه نصف انسان .. وما لم يتحقق العربي ، من وعي ، من انه هو هذا الانسان الفلسطيني بالضبط ، مهما اختلفت التسميات .. وما لم يرسم ارادته أن يكون الانسان العربي التام ، فسيظل فاقدا لذاته ، وذاكرته ، هائما على وجهه في براري الظما والسراب والجنون ..

ان تلك هي القضية كلها ، وحسب ..

⊙⊙⊙

ومع انه يمكن من خلال قراءة الاثر الادبي ان نستدل ، بصفة عامة ، على الملامح الرئيسية للبيئة التي انتجتها او اثرت بها ، فاننا لا نستطيع ان نتعمق ذلك الاثر ، او ان نحياه جيدا ، دون أن نعيشه ، قدر الامكان ضمن الاثارات المختلفة ، السياسية والاجتماعية ، والثقافية التي شكلته على صورته .. ولعل ذلك كهذا اشد ما ينطبق على القصائد التي بين ايدينا الآن .. هذه القصائد التي تشبه الى حد كبير ، للاسف ، شظايا لغارة تاريخية وقعت فجاة امامنا ، وليست في القدرة ، ولا الخبرة ، أن نحاول تركيبها على هيئة متكاملة تماما ، لان معظم اجزائها الاخرى ما تزال غائبة عنا الى الآن .. فان المنى غاية الجهد هو أن نحيط هذه المجاميع الشعرية بوصف عام للمناخ الذي وجدت فيه ..

ان هذا يعني اننا سنأتي على الوضع العام للاقلية العربية ، في الوطن المحتل ، من جوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية ... ثم ان عرفنا محدودا كهذا ـ اعني احاطة قصائد هذه المجاميع ببعض الاثارات الدالة من حولها ـ يجب الا نستفيض من خلاله في بحث اوضاع الاقلية العربية في الوطن المحتل باسم (اسرائيل) الا بقدر تفاعل تلك الاوضاع مع الحركة الشعرية النامية هناك ..

ولقد سجل الشعر لنا لقطة حية ، تعكس الروح الوحشية (الراقية) في صميم المجتمع اليهودي ، حين اخذت حوانيت العاب الاطفال اليهود في حمى الوطن المحتل بعرض الانسان العربي في صور والعاب مبتكرة ، كان من اضحها على الاطلاق تلك اللعبة الجديدة التي ما ان يضغط الطفل عليها حتى يتدلى منها انسان عربي وهو يتأرجح في حبل الاعدام .. ويقول في ذلك الشاعر الناصري سالم جبران :

انسان مشنوق
احلى لعبة
احلى ملهاة للاطفال
عربي في السوق
كلا .. بيعت في السوق ..
فلقد بيعت .. نبحث عن ايام
لا نبحث عنها ، وبايديهم خلفك ..
نبحث عن ايام !!..
يا ارواح الموتى في معتقلات النازيين
الانسان المشنوق
ليس يهوديا في برلين
الانسان المشنوق
عربي حتى ، من شعبي
يشنقه اخوانهم
حقوا .. يشنقه ابناء النازيين
في صهيون !!
يا ارواح الموتى في معتقلات النازيين
لو تعرون .. لو تعرون !!..

ونحن الآن وجها لوجه امام السؤال البسيط التالي : وهو ما اذا كان حتما على الاديب الفلسطيني ، في كل مرة يتناول فيها مأساة الانسان العربي في فلسطين ، أن يستحضر ايضا مأساة الانسان اليهودي في برلين .. وما اذا كان من الضروري في مقابل كل دمعة يسفحها على اطفالنا العرب الذين ذبحوا من امهاتهم في الوطن المحتل ، ان يبكي بدمعة مساوية تماما على جراح اطفالنا الصغرى (ان قرأناك) ، اسطورة الطفولة اليهودية الشهيدة في القرن العشرين !!

صحيح جدا ان على الاديب العربي الا يكون محدودا بآفاق مأساته القومية الضيقة ، خاصة في عصرنا الهائج بالتفاعلات الانسانية على كل صعيد .. الا ان ما هو صحيح ايضا أن التوسيع الفائض من حده في التزام الهموم العالمية ، لابد أن يقع بالضرورة على حساب التزام الاديب العربي لقضيته الخاصة .. ان ثمة اختلافا هائلا بين أن نحمل اعباء العالم من خلال حسنا القومي الصارخ ، الملح ، وبين أن نحمل حسنا القومي هذا مختلطا في جملة اعباء العالم .. كما انه يجب التمييز جيدا بين ما هو تاريخي تاجر في مأساة الانسان ، وبين ما هو واقعي حي في هذه المأساة متجدد يوميا تحت السمع والبصر .. لان مأساة (الشعب اليهودي !!) التي ما يزال

ينتصر لها احرار العالم ، وادباؤه ، ومفكروه ، قد بلغت ختامها التاريخي الحاسم مع انهيار النازية عام ١٩٤٥ ، على حين استجدت على ايدي الضحايا اليهود انفسهم مأساتنا الفلسطينية المتصعدة يوميا منذ جيل من الزمن .

⊙⊙⊙

في المرحلة السابقة لقيام الدولة اليهودية سجل الشعر العربي الفلسطيني تنبها وطنيا ملحلا ، متفائلا في الحقيقة ، اخذا وعطاء ، مع التنبه العام الشعبي الذي ادرك جيدا حقيقة المرامي الصهيونية البعيدة ، وتجاوز علاقته المادية القديمة مع الحقل والمزرعة ، الى مستوى علاقة حب وطني مع الارض ، عارم وحميم .. وعلى هذا فان كلمة (السمسار) مثلا ، في المفهوم الفلسطيني الخاص ، قد خسر مدلولها كثيرا حتى اصبحت تعني : (الفرد العربي الذي يتخصص في شراء الارض من اجل بيعها لليهود) ، مثلما شحنت في الوقت نفسه بما تتميز من الايحاء به جميع مفردات اللغة الاخرى من خيانة ، وغدر ، وخسة ، وسفالة ، والطمع بالعار ... فالسماسرة اذن ، في التراث الفلسطيني المتعلق بتلك الفترة ، هم اولئك الفئة من الناس الذين لا يمكن النظر اليهم ، وطنيا ، باقل مما ينظر مسيحيا ، ليهوذا الاسخريوطي ... وهم الذين قال فيهم ابراهيم طوقان :

باعوا البلاد الى اعدائهم طمعا
بالمال .. لكنها (اوطانهم) باعوا
وبلغة (العار) عند الجوع تلفظها
نفس لها عن قبول (العار) رداع
تلك البلاد اذا قلت اسمها (وطن)
لا يفهمون .. ودون الفهم اطماع
اصلاؤنا ، منذ ان كانوا (سماسرة)
ونحن ، منذ هبطنا الارض (زراع)
يا بائع الارض ، لم تحفل بعاقبة
ولا تعلمت ان الخصم خداع
فكر بموتك في ارض نشأت بها
واترك لقبرك ارضا طولها باع

فبفضل هذا التنبه الوطني ، التفاعل جيدا بين الادب والحياة ، لم تتمكن اليهودية العالمية عبر ثلاثين سنة ، بالتعاون مع حكومة الانتداب ، من ان تمتلك ـ ملكية خاصة بالطبع ـ ما يزيد على سبعة في المائة من مجموع التراب الفلسطيني في وقت تأسست فيه الدولة اليهودية ، بقوة الامر الواقع ، فوق ما يزيد على سبعين في المائة من هذا التراب .

غير ان ما هو اكثر اثارة للذهول ، انما هو تطبيق قانون املاك الغائبين ، على املاك الوقف الاسلامي في البلاد .. فحسب قوانين الدين الاسلامي تعتبر ملكية الوقف تابعة لله .. ورغم ذلك نقلت املاك الوقف الاسلامي الى القيم على املاك الغائبين ، وربما كان ذلك على اساس الافتراض بأن الله جلت قدرته ـ ايضا غائب !

وفي هذا يقول شاعر مثل ، وساخر هو راشد حسين :

الله اصبح (غائبا) يا سيدي
صادر اذن حتى بساط المسجد
وبع الكنيسة فهي من املاكه
وبع المؤذن في المزاد الاسود
لا تعتذر من قال الله ظالم
لا تعتذر ، من قال الله محمد
حررت حتى السائلات ، فهذا ان
اطلبت (ابراهام) ارض (محمد) !

وهنا ايضا نلاحظ مرة اخرى تنبه الحركة الشعرية الفلسطينية واستجابتها الوطنية الرائدة لما قد تقرأه ، مثلا لتوفيق زياد ،

الأرض المحتلة

عرض وتلخيص
وجيه الشرتيلي

من حفر عنه في الذاكرة لمأساة كل ذرابة من الارض ، لان الذاكرة اخيرا هي التي تشحن النفس بالارادة والقتل :

ساحفر رقم كل قسيمة
من ارضنا سلبت
وموقع قريتي ، وحدودها ،
وبيوت أهليها التي نسفت
واشجاري التي اقتلعت
وكل زهيرة برية سحقت
... ...
كي اذكر ..
سابقى قائما احفر
جميع فصول مأساتي
من الحبة .. الى القبة ..
على زيتونة ..
في ساحة الدار !!

بل لابد من القول ايضا ، انه لا وجود لشاعر عربي في الوطن المحتل لم يتناول مأساة (الارض) من هذا الجانب او ذاك .. سواء كان ملتزما او ذاتيا .. من شعراء الصف الاول ، او من شعراء الصف الثاني .. فالارض كما رأينا ، هي في ذاتها جوهر الصراع العربي الصهيوني .. ان الشعر العربي في الارض المحتلة يمكن ان يتقدم شاهدا ممتازا على حقيقة هذا الصراع .. الا هكذا ، يتفجر سميح القاسم :

ليكن قبري للسلام
ليكن قبري للمصافحة ، للاخوة ، للوئام ..
ليكن قبري للغراب
جثثان يتعق بين أنياب الخراب
وسنابلي في الحقل تجهش بالحنين
لمنجل الفتى الحاصدين
ليكن قبري للسلام
وطني ربي وطني
وفي وديانه ..
قتل السلام !!

على اننا نعلم ان توفيق زياد ، ما زال يحفر لنا ملحمة الارض هذه .. (من الحبة .. الى القبة .. على زيتونة في ساحة الدار) .. ان التين ، والزيتون ، والسنديان ، والغروب في اعلى الجبال ، قد تخطى الشعراء الآن من الكثير من قيمتها الجمالية المجردة في الطبيعة ، ليستولدوا منها قيمة فذة جديدة لمثل المرافقة والشموخ والالتحام الاوثق والابقى بجسد الارض عبر الوف السنين .

الا أن من اخلص في ملاحمة الارض الفلسطينية ملاحمة شعرية رائعة ومخصبة ، هو ، دون منازع ، محمود درويش .. ان هذا حقله ، وهو حراثه ، وناطوره ، ومغنيه .. انه حقله بمعنى الحقل وليس غابته البرية البارودة الصماء .. لان ما يريده تماما هو أن يتوحد مع الارض ، وليس مع الطبيعة .. مع الارض في اتصالها المباشر بالانسان ، وفي مواتها وبعثها المتجددين على هيئة الانسان وصورته ، وليس من الطبيعة في ذاتها ، لان الارض هي التي تعطي الطبيعة اللون ، والرائحة ، والطعم ..

وطني ليس حزمة من حكايا
ليس ذكرى ، وليس حقل أهلة
وطني ليس قصة او نشيدا
ليس ضوءا على سوالف فلة
هذه الارض جلد عظمي .. وقلبي
فوق اعشابها يطير كنحلة

هنا أيضا ، قد يمكن للناقد الادبي الذي يعرف بسهولة على ملامح الارض في أم الشاعر ، ان يتعرف كذلك ، انما بيسر واستشفاف في حسه الباطن ، على ملامح القوم ، او الجماعة ، او الامة ، في أبيه .. لئن أشرفنا في أبيه والدوم ، حقا ، أي (الأمة العربية) ، اكتملت لنا عناصر الملحمة الانسانية الماضية التي تستمد ابطالها ورخمها وعجيجها من تراث هوميروس :

أنا ابن عوليس الذي انتظر البريد
من الشمال ..
ناداه بحار ، ولكن لم يسافر
لجم المراكب ، وانتحى اعلى الجبال
يا صخرة صلى عليها والدي ، لتصون ثائر
أنا لن ابيعك باللآلي .. لن أسافر ..
لن أسافر .. لن أسافر ..

هذا في الحقيقة ، على العكس من سميح القاسم الذي يشكل القمة الشعرية الاخرى في الارض المحتلة .. تلك القمة التي تنهض على محمود درويش من هذه الزاوية ، وتقصر عنه من تلك .. فالقاسم هو (الشماس) اللاهث ابدا خلف أبوته القومية الغائبة ، دون أن يكون من الضروري أن يبرح أمه الارض .. ولكن الارض هذه ، في جملة مأساتها بالنسبة للقاسم ، ليست الا المرآة الجماد التي تنعكس عليها مأساة الانسان .. الانسان العربي في صيغته القومية الصارخة .. فامرؤ القيس الذي غدا الآن بمثابة الرمز للانسان العربي الاول ، ليس بالشيء الآخر ، المنفصل المستقل في الماضي السحيق ، خارج نفس الشاعر ، وبعيدا من واقعه الحي الماثل .. كلا .. لان امرؤ القيس بالنسبة للقاسم - وبعبارة جاهلية أيضا - هو الارومة النبيلة التي تعطي الشاعر هويته ، ونقاءه ، وذاكرته القومية المهددة بالضياع :

دم اسلافي القدامى لم يزل يقطر مني
وصهيل الخيل ما زال ، وتقريع السيوف
وانا احمل شمسا في يميني واطوف
في مطاليق الدجى ، جرحا يغني !!

❁❁❁

في حياة القاسم الشخصية عاملان اثنان ، على الاقل ، أراد ، بالضرورة أن يكون نفسه ، أي الشاعر المختص اولا بالبعد القومي من قضيته المتعددة الابعاد .. أول هذين العاملين احتكاكه اليومي المباشر ، من خلال مهنة التعليم ، بالبرامج التعريبية الصهيونية التي تفصل مابين الناشئة الفلسطينية الفتية وجذورها القومية الراسخة في التاريخ ... واما العامل الثاني في حياة القاسم ، فربما كان أشد فعلا في نفسه ، وأدعى به الى التأكيد بقوة على هويته القومية تلك ، الا وهو وقوعه في الطائفة الدرزية في فلسطين ، واستهداف تلك الطائفة من قبل السلطة بأكثر من اية فئة فلسطينية اخرى ، بمحاولة تزييف حقيقتها العربية ، واعتبارها في ذاتها اقلية خاصة في بنية المجتمع (الاسرائيلي) !! ، ومن قومية مستقلة وقائمة هي هي (القومية الدرزية) .

فلعل القاسم استجابة لهذا التحدي الذي يتعلق به أكثر من غيره من شعراء الوطن المحتل ، قد تفرد من دونهم بسمات الشاعر القومي العربي ، الذي قل أن نجد له نظيرا في هذا المضمار ، حتى فيمن هم خارج الوطن المحتل من شعرائنا المعاصرين ..

كما ان القاسم يبدو لنا في بعض الامثلة كأنما قد أصبح الرمز لمجموعة من (الشباب الدروز والاحرار) تهتم به ، وتنتصر اليه ، وتحمل افكاره وتدافع من قضيته .. أننا نطالع تسمية (الشباب الدروز الاحرار) هذه ، في بعض المقالات الصحفية التي تحتج على فصل الشاعر من سلك التعليم ، أو على سجنه ، أو على مصادرة انتاجه الادبي ..

لم هو القائل ، مؤكدا على ذاته العربية ، أي بالتالي على عروبة شعبه القومية ، رغم ماتكشف حياة ذلك الشعب من محاولات التزييف ، والتهجين ، والانفصام من الاصل :

لا زحام المدينة امتص شكلي
وشعوري .. ولا ليالي الضباع
تتقال في اقاصي فريقا
وغريبا النسل خلف مساعي
وغريب عني فراشي .. وغريب
وغريب عني صدى المذياع
وعطاسي ، وقهوتي ، ودروبي
أي ليل وأي جب اقاع !
جئنا لتحتضر الرياح جبيني
جئنا ينهش اللهيب نخاعي
هذه نيراني .. وهذي قراعي
وثيابي .. واخرتي .. ومتاعي
انا باق .. باق انا حيث انص
لم أبدل ملامحي بقناع .

عام ١٩٤٨ ، أن مجموع ما قد تمكن المهاجرون اليهود من امتلاكه من الارض الفلسطينية لا يزيد على ٣٪ من مساحة البلاد .. لم تلبث سخرية الأساة بعد ذلك بخمس عشرة سنة - أي في احصائيات عام ١٩٦٢ - أن تبدو هذه النسبة مبهمة ، بزيادة طفيفة رفعتها الى ٣,٦٪ ، هي كل ما قد بقي للانسان الفلسطيني من تلك الشريحة الرئيسية من وطنه ، الموسوفة - (اسرائيل) .

فتحت تأثير هذه الحالة اللاانسانية التي فرضت على الداخل العربي الفلسطيني ، بتخطيط صهيوني قذر ودنيء ، وضع الشاعر الفلسطيني توفيق زياد مستحيلاته العشرين التي يقول فيها :

هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
تنظف الصحون في الحانات
ونملأ الكؤوس للسادات
ونمسح البلاط في المطابخ السوداء
حتى نسل لقمة الصغار
من بين أنيابكم الزرقاء
هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
نجوع .. نعرى .. نتحدى ..
ننشد الاشعار
ونملأ الشوارع الغضاب بالمظاهرات
ونملأ السجون كبرياء
ونصنع الاطفال .. جيلا ثائرا
وراء جيل !! ..
كأننا عشرون مستحيل
في اللد ، والرملة ، والجليل .

واما سالم جبران ، فيمكنه في صورة شعرية اخرى - وهو الذي رسم لنا صورة (الانسان العربي المشترك) - أن يكرر لنا الآن صورة هذا الانسان نفسه وهو يتسكع في مدينة صفد ، غريبا مشردا ، غائبا في ازقة المدينة التي كانت الى الامس مدينته العربية المسبية ، وها قد أصبحت مدينة الآخرين .. مدينة الذين طرح عليهم السلام فيأبون أن يردوا عليه بمثله :

غريب انا يا صفد
وانت غريبة
تقول البيوت : هلا
ويأمرني ساكنوها : ابتعد
علام تجوب الشوارع
يا عربي .. علام !!
انا ما طرحت السلاما
فلا من يرد السلاما
لقد كان اهلك ، يوما ، هنا ..
وراحوا .. فلم يبق منهم احد .

❁❁❁

تتحدثون عن السلام !!
وانا هنا غصن بلا جذر
وسلف في الهواء الرحب ، قام ..

جيل انا ، ينمو ، ويكثر في الخيام
وتسمعونها جيدا :
ينمو ، ويكثر ، في الخيام
خلوا الفتات على موائدكم ،
وخلوني على جوعي ، على عطشي اليم
والويل للتاريخ من جيل الخيام !! ..

يبقى ، اخيرا ، أن نعالج السؤال الهام ، التعجبي ، الذي لا بد أن يثور في خلد القارئ ، حول فرصة قيام هذه الحركة الشعرية الملتزمة في الوطن المحتل ، ونموها ، وازدهارها ، وكيف يمكن أن يتصور العقل أن تقبل السلطة قيامها ، وتأذن بانتشارها ، سواء من خلال أعمدة الصحف العربية القائمة هناك ، أو ضمن مجاميع شعرية تطبع ، وتباع في الاسواق !!

هنالك رأي سائد ، وخاطيء أيضا ، في بعض اوساطنا الادبية ، يفسر موقف السلطة الصهيونية من انتشار هذه الحركة الشعرية على أساس أن هناك ثغرة قانونية في التشريع (الاسرائيلي) هي الرئة التي يتنفس من خلالها الشاعر العربي لمعالجة في الوطن المحتل .

ولسوف تغنينا قراءة درويش ، والقاسم ، وزياد ، وجبران ، عن أي تفصيل اضافي حول هذا العامل الثاني الكامن في أشخاصهم أولا وأخيرا ، والذي كان السبب في انتاج حركتهم الشعرية ، وتعميمها على جماهير القراء ، أكثر من أي تشريع (اسرائيلي) موهوم .

ثمة أيضا العامل ، الثالث ، والاخير ، الذي نقدر انه كان له الفضل ، الى حد كبير ، في نشوء تلك الحركة الشعرية ، ونمائها ، الا وهو وقوف السلطة من تلك الحركة موقف الفرجة ، واللامبالاة ، والاطمئنان التام تقريبا الى أن آثارها لن تتعدى حدود (الدولة) ، أو ربما جدران السجون التي ترعرعت فيها .

غير أن شعراء الوطن المحتل هؤلاء ، بنسبة ما حققت اصواتهم ، وذاع صيتهم ، خارج حدود - (اسرائيل) - بنسبة ما يجب أن تتيح قليلا من حماس مواطنينا اللذيبة الزاعم - ليوسف الخطيب - واضع الدراسة يقول : ان أحد هؤلاء الشعراء ، بعث يقول له حرفيا :

- لقد تمكنا ان نخلق - بكل تواضع - ادبا كان بالنسبة لشعبنا بسيطا كالخبز ، وضروريا مثله .. ونحن نرفض المديح البالغ فيه - فنحن في آخر الامر نتاج التفاعل الثقافي الخصب مع ادب شعبنا في الوطن العربي الكبير ! ! .. وحسبنا أن تقرأوا اشعارنا وتنشروها ..

ولم يشأ ، يوسف الخطيب ، أن يذكر اسم الشاعر .. لكن قال في ختام تقديمه (لديوان الوطن المحتل) :

((لعل ذروة ما أود أن انتهي اليه ، من هذا العرض كله ، هو أن نتعرف ، جيدا ، على هذه الحركة الشعرية النامية في الوطن المحتل ، ضمن ظروفها الخاصة ، وفي حجمها الطبيعي .. وضمن ظروف انتفاضها أيضا ، في احجامهم الطبيعية)) .

❁❁❁

ولعل ابرز ما يلفت النظر في هذا الديوان لشعر الوطن المحتل الذي جمعه وقدم له (يوسف الخطيب) .. انه غفل - او تغافل - (فدوى طوقان) واكتفى بنشر نموذج من شعرها دون أن نتناول هذا الشعر بالدراسة ، ومع فدوى طوقان من شعراء آخرين اصابهم نفس التعصيب رغم أن التاريخ الذي ذيل به توقيعه في ختام التقديم او الدراسة كان (تموز - يوليو ١٩٦٨) .. ولعله يختزن للقارئ العربي حديثا مستقلا عن هذه الشاعرة الفذة وزملائها .. ذلك هو - املنا - منه في أبسط مظاهره .

● نموذج نابض للمرأة الجديدة من خلال الدكتورة ثريا :

هى

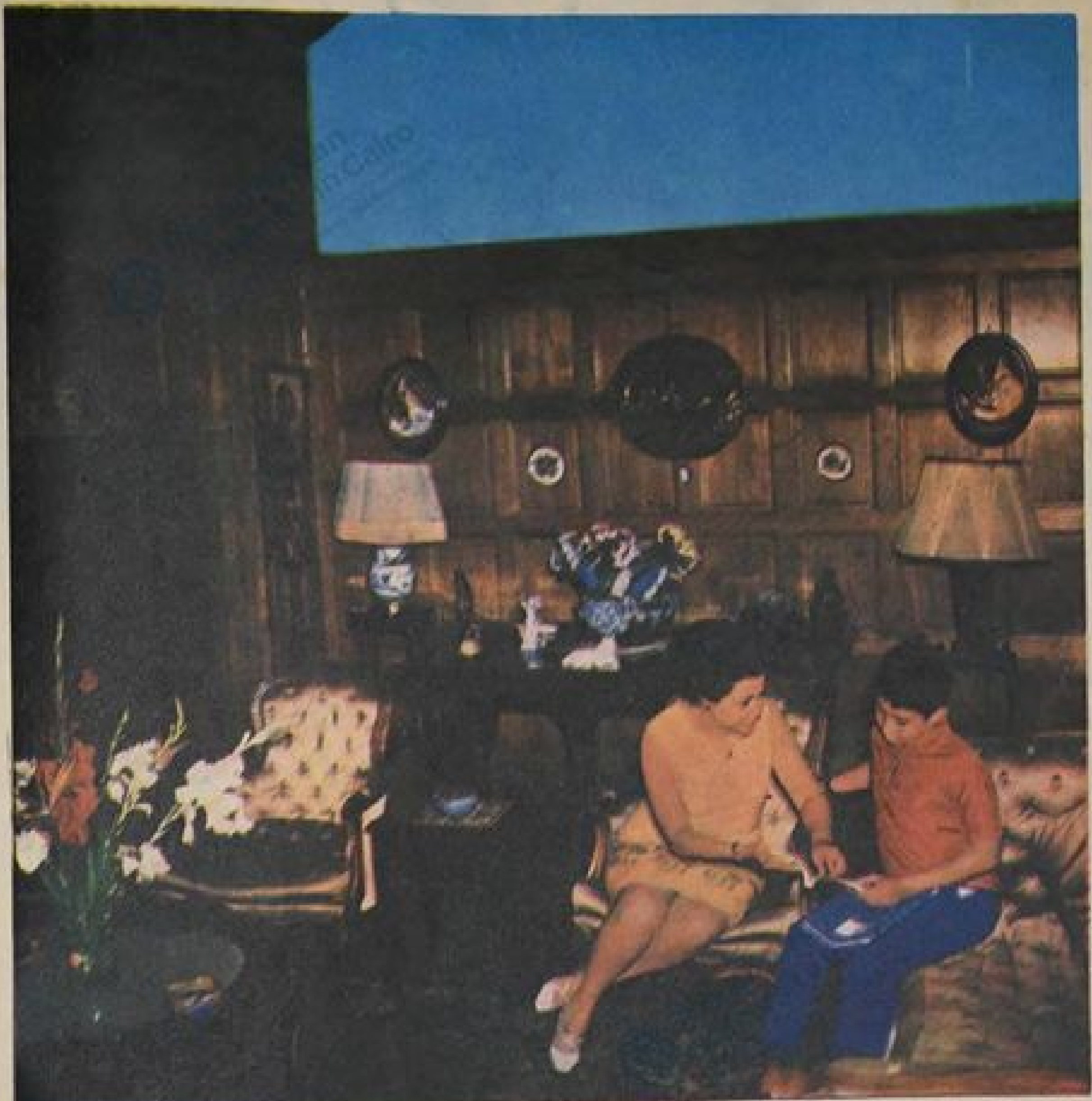

كيف تعيش باحثة مصرية بين البيت والمعمل

انها نموذج للباحثة المصرية الجديدة .. وصورة جميلة للمرأة العاملة .. شخصيتها تتمتع بشخصية قوية متكاملة وكفاءة ممتازة وثقافة نادرة .. رأيتها تتحرك وتعمل وتتحدث بلباقة واناقة وشعور بالمسئولية .. وهى تشغل منصبا كبيرا وترأس مجموعة من الاخصائيين والطبيبات تتعامل معهم برقة لم عادية وتحاول فى كل وقت ان تشيع حولها جوا مريحا حتى لا يحس احد من العاملين معها بالارهاق الشديد على الرغم من خطورة ودقة العمل الذى يقومون به والذى يتعلق بصحة وحياة ما يقرب من ربع مليون مواطن ..

تحقيق : ايفلين رياض

الهولندية التى أصبحت "بنت بلد"

السائحة الدائمة فى مصر ..

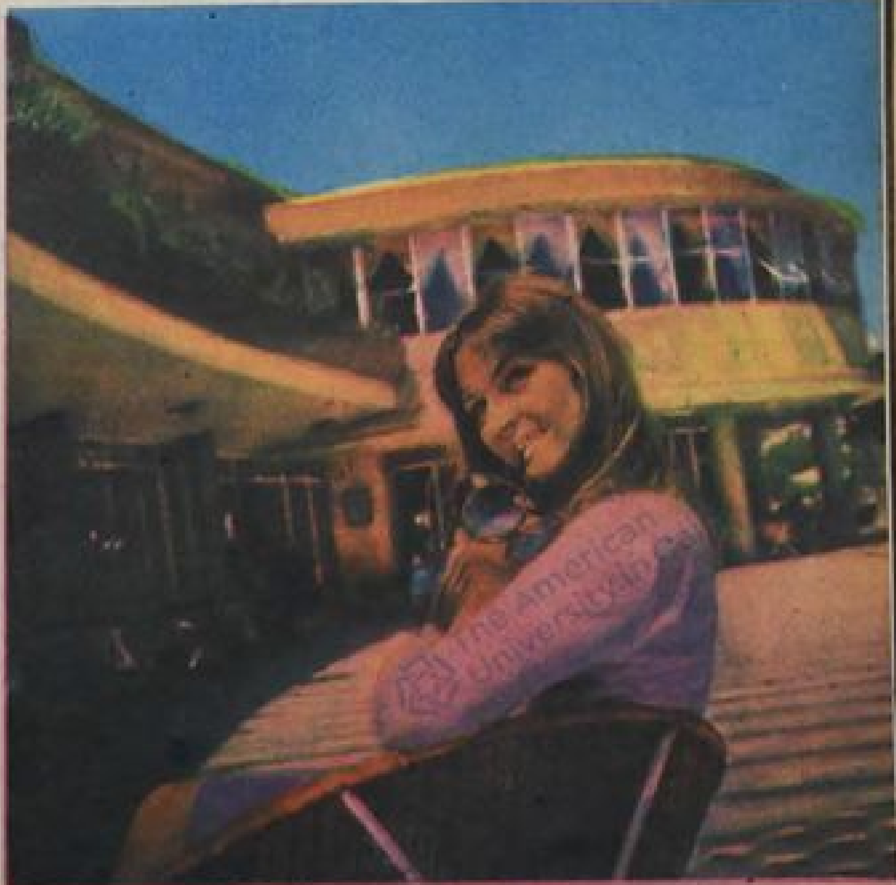

● فى روتردام .. اكبر موانى العالم حيث تطل هولندا على بحر الشمال .. بدأت قراءاتها عن مصر .. وراحت تحلم باليوم الذى تصل فيه الى القاهرة .. قالت لوالدها ذات يوم ، وهم حول مائدة العشاء : هل استطيع أن أعيش فى مصر .. دائما واجابها والدها : ولكنك ، لم تزورى مصر ابدا .. انك حتى لم ترى اية صورة من صورها ..

وثارت يوري فى وجه والدها وكانه الحق بها اهانة بالغة ، وراحت تجرى الى غرفتها لتعود ، وبين يديها عشرات الكتب عن مصر .. تفتح صفحاتها ، واحدة بواحدة وهى تقول :
— انى أعيش هناك فعلا منذ سنوات .. ومضت الايام ..

وفى زيارة سريعة لاكاب التقت بشاب مصرى اسمه عادل حسنى .. لقد عرفها فيما بعد انه مصرى .. وكانها : ان خلقه يختلف تماما من كل الدعايات التى بمكن أن يروجها ابناء اسرائيل عن العرب ..

وكان عادل يعمل وقتها بالاستيراد والتصدير .. بين مصر ، وباقى دول أوروبا ..

واحدثها طويلا انه يريد أن يصحبها الى بلاده .. وكانت يوري أول سائحة ينقلها عادل حسنى الى القاهرة ..

واحدثها مرة اخرى ..

وأصبح عادل معتمدا لهذا .. العاصفة التى راوده زمنا طويلا ..

وترك الاستيراد والتصدير .. واشتغل بالسياحة .. استوى السياح الاجانب الى ..

وفى القاهرة ومراسم اوروبا المتعة عراج الزوجان جعلان ... مصريين جدا .. وربما مجهودهما وكفاحهما .. ولكنهما كبرا سريعا .. والسبب فى كلا منهما كان مقتنعا بالفكرة التى يعمل من اجلها ..

وفى كل مرة يصل فيها فوج سياحى الى القاهرة يفاجأ بالفتاة الهولندية الجميلة تقف فى استقباله وترحب بعبائتها المصرية الدارجة كاحسن مايتكلمها أبناء القاهرة ..

ومع افواج السياح .. تسير يوري .. لتشرح لهم آثار مصر .. تاريخها .. العصور المختلفة التى تقلبت عليها .. وحتى الحياة المصرية اليومية التى تمر بها اوتوبيسات السياحة .

عندما لا تتعارض مهمة الأم وست البيت مع مهمة الطبيبة المسئولة فى التأمين الصحى

انها الدكتورة ثريا توفيق .. الاستاذة فى جامعة طب الاسكندرية ورئيسة قسم « امراض الدم » فى معهد البحوث الطبية والمشرفة على جميع معامل هيئة التأمين الصحى هناك .. وهى الطبيبة الوحيدة فى الجمهورية العربية المتحدة التى تخصصت فى الامراض النزفية وكان موضوع البحث الذى نالت عنه الدكتوراه بامتياز من لندن هو الانيميا التى تنشأ عن « تكسير الكرات الحمراء فى الدم » .

وبعد أن رأيتها فى المستشفى ثم فى عيادتها الخاصة شعرت برغبة قوية لرؤيتها بين أفراد أسرتها وفى حياتها الخاصة لمرأة الوجه الآخر لهذه الطبيبة الناجحة التى تعمل معظم ساعات اليوم .. وفى ذهنى السؤال الذى يراود معظم الناس عن امكان التوفيق بين النجاح فى العمل والاستمتاع فى نفس الوقت بحياة الأسرة الموفقة المستقرة عندما تصادفهم فى حياتهم اليومية امرأة عاملة استطاعت ان تشغل منصبا كبيرا . وأن تؤدى عملا حيويا هاما !

وشعرت للحظات أن اهتمامها الكبير الواضح بعملها والتفانيها لا بد أن يكون على حساب بيتها ..

ثم رأيتها فى فيللتها الانيقة وبرزت امام عينى صورة أوضح للنجاح فى البيت .. فقد شعرت من أول لحظة بلمسات ست البيت الفنانة فى كل ركن بل فى كل شبر من البيت الرحب .. ولم أشعر بفخامة الاثاث كما أحسست بالذوق الجميل الذى بدا واضحا فى تناسق الالوان واختيار قطع الاثاث الانيقة والعناية بالزهور التى تملأ حجرات البيت برقة وحيوية وجمال .

والدكتورة ثريا تشارك زوجها الطبيب الجراح فرنسيس ابادير جميع هواياته .. وهو يحب الرسم ويتذوق كل الوان الفنون واجمل ما يشتركان فيه معا هو هوايتهما للديكور .

وهى أم لسمير الطالبة المتفوقة فى كلية الهندسة والشرف الذى ما يزال فى المرحلة الابتدائية ولكنها تعتبر هذه السنوات الأولى من حياته الدراسية الاساس الهام للمراحل القادمة .

سألتها عن الامراض النزفية فقالت :

— الامراض النزفية من الامراض الوراثية التى تهدد حياة عدد كبير من الاطفال ويجب ان يظل الطفل المصاب بها تحت رعاية طبية دائمة .. والتمنى أن يتم انشاء مركز كبير لامراض الدم تقام فيه الابحاث والدراسات المستمرة لاكتشاف جميع أنواع امراض الدم عن طريق التحاليل الدقيقة بعد ان تأكدت أن هناك نسبة مرتفعة جدا من امراض الدم بين المواطنين تحدث بسبب الوراثة .

— وبالنسبة لمجال تخصصك .. ما هى النصيحة التى تقدمينها لكل مواطن ؟

— أتمنى أن يهتم الجميع بعمل التحليل الخاص لفصيلة الدم وكتابة نوع الفصيلة فى البطاقة الشخصية التى أرى لها مكانا ولكنه ما يزال الى الآن شاغرا .. فمعرفة فصيلة الدم لها اهمية كبيرة بالنسبة للحوادث أو العمليات التى تتطلب حالة انقاذ سريعة .

— وما النصيحة التى تقدمينها لكل أم ؟

— أهم نصيحة هى الا تعطى طفلها أدوية المضادات الحيوية الا بأمر من الطبيب لان الاسراف فيها يؤدى الى سرطان الدم .. وكذلك عمل تحليل لترسيب الدم بالنسبة لكل طفل من اطفالها لان امراض الحمى الروماتيزمية لا تظهر بسهولة فهى لا تعنى الارتفاع البسيط فى درجة الحرارة وبعض الآلام فى المفاصل وفى معظم الاحيان لا تلاحظ الأم التغير فى حالة طفلها الا بعد أن يصل المرض الى اخطر مراحله .

— ما هى المشاكل التى تقابلك فى عملك بالتأمين الصحى ؟

— أولا يجب أن اشير الى أن معمل التحاليل المركزى فى مستشفى الاسكندرية يعتبر على أعلى مستوى .. فقد ساعدتنى الهيئة على تطبيق جميع الانظمة التى رأيتها ودرستها فى لندن .. ويعمل معى ١١ طبيبا و ٦ طبيبات جميعهم من الاخصائيين فى التحاليل الطبية .

اما المشاكل التى نواجهها احيانا فتتلخص فى عدم توافر قطع الغيار أو عدم ايجاد الفنيين المختصين فى اصلاح أجهزة المعامل .

وبالنسبة للكيماويات فانى أحاول المطالبة بها قبل أن تتناقص كميتها وخاصة الكيماويات الخاصة بالتحاليل الدقيقة مثل امراض الروماتيزم والقلب لان هذه التحاليل لها مدة معينة .

— وما هى مشاكل العاملين معك ؟

— بالنسبة للاخصائيين الذين يعملون معى والذين اعتبرهم على أعلى مستوى طبى فى الدولة .. أقترح أن يكون لهم اجر اضافى أو مكافآت تشجيعية لانهم يقومون بمجهود كبير .. وانا مؤمنة بالحوافز الفردية التى يستفيد منها الطبيب ويستفيد منها بالتالى كل مواطن منتفع فى هيئة التأمين الصحى .. واطباء الهيئة عموما يشكون من المواعيد والواقع انها متعبة جدا بالنسبة لمعظمهم وكذلك ضغط العمل لعدم توافر العدد الكافى الذى يستطيع أن يغطى بسهولة جميع المنتفعين الذين يتزايد عددهم عاما بعد عام ..

ولقد شعرت طوال حديثى معها بالحماس الشديد لسد كل ثغرة واصلاح كل نقص حتى يشعر كل مواطن بأن الرعاية الصحية التى تمنحها الدولة له هى رعاية كاملة من جميع الوجوه .. ولكن على الرغم من الانفعال الذى كان يبدو احيانا فى نبرات صوتها فقد كان كل شىء حولى ينبض بالشعور الكامل بالهدوء والراحة بين افراد هذه الأسرة السعيدة ..

كتاكيت السفارات
والرقص على أطراف الأصابع

● لوريا لوريللا ، اسم معروف فى القاهرة منذ ١٥ سنة للذين يحبون الرشاقة ، والفن الذوق السليم ، وتربية الاذن الموسيقية لاطفالهم .. وتنشئتهم تنشئة فنية راقية عن طريق تعليمهم رقص الباليه .

والقامت اخيرا حفلا بدار الاوبرا قدمت فيها براعمها من الصغار من سن ٤ الى ١٥ سنة ..

ولوريا لوريللا عرفت فى جميع الاوساط حتى الاوساط الدبلوماسية .. فمن ابناء وبنات الدبلوماسيين الذين يتعلمون عندها رقص الباليه .. من سفارات فرنسا ، وفنزويلا ، والهند ، وانجلترا ، وايطاليا ، وباكستان ، وكانت ابنة سير هارولد بيلى سفير انجلترا السابق احدى تلميذاتها التى تعلمت عندها لمدة سنتين ، ثم التحقت الى المعهد العالى للباليه بالهرم .

وتقول لوريا لوريللا ان معظم من يتقدم من البنات لتعلم هذا الفن يكون لديهن استعداد طيب للسير فى طريقه بنجاح ، الا أن معظم من يتقدمن فى هذا الفن يتركنه فجأة من اجل الزواج ، مع ان الزواج ليس عقبة فى طريق هذا التخصص ، فمشاهير الراقصات فى العالم يتزوجن ، ولا يمنعهن ذلك من الاستمرار فى ممارسة هذا الفن ، فمثلا مارجو فونتين من اشهر راقصات الباليه فى العالم وهى متزوجة من احد سفراء امريكا اللاتينية ، وبهذه المناسبة ستأتى هذه الراقصة المشهورة مع الراقص العالمى نورييف لاحياء عدة حفلات بمناسبة عيد القاهرة الالفى ..

وتقوم لوريا لوريللا بتصميم ملابس الرقص للحفلات التى تقدمها ، فمثلا فى هذه الحفلة قدمت رقصة فرعونية صممت ملابسها بنفسها .. وايضا ملابس رقصة مهرجان وغيرها ..

الشىء الجدير بالذكر ان جميع المشاهدين لهذا الحفل كانوا امهات وآباء هؤلاء الاطفال واصدقاءهم ، فكان الشعور العام هو انتظار كل ام .. أو أب لابنته حتى اذا ما ظهرت على المسرح وضحت السعادة على وجوههم .

عزة ثابت

وفى حديث عادى .. سألتها يورى : بانطباعاتها صالحة دائمة .. والاختلاف الكبير بأفواج السياح القادمين .. كيف ترين اهتمامات السياح ببلادنا ..

اجابت يورى : السياح اليوم .. هم السياح من الشباب .. والشباب يطلبون الشمس والماء اولا .. وتأتى الآثار فى الدرجة الثانية ..

— وترتيب البلاد ؟

— الاقصر بالدرجة الاولى والتى يعدها القاهرة والاسكندرية .

— ومشاكل السياح ؟

— على رأسها سياس الجمال عند الهرم الذين يفرضون انفسهم بطريقة سخيفة جدا على السياح .. لا يرتاح الكثير من الاوروبيات ..

والفرق بين المرأة الهولندية والمرأة المصرية :

— اذا عاشت فتاة مصرية فى هولندا ، أو فتاة هولندية فى مصر .. فان الفرق لن يكون كبيرا .. فهنا وهناك مجتمع طيب .. والاسرة هنا ، تماما كالاسرة هناك لها ارتباطاتها وتقاليدها .. كما أن مايهم افراد الاسرة يهم المرأة الهولندية بنفس القدر الذى يهم المرأة المصرية ..

طارق فودة

ناس تحت الأضواء

● نجيب الريحاني

ذهب الريحاني وما زال المكان فارغا

كل يوم نسمع ونقرأ عن وجوه وأسماء جديدة .. الممثل الكوميدي الذي .. والذي .. والممثلة الشابة التي .. والتي .. ونجاح .. وضجة .. لم لاتنتهي ..

ما أكثر النجوم .. وما أكثر من يسعون الى الأضواء .. ويبحثون عن الشهرة - عن طريق الفن - عشرات ومئات - لا تنتهي ..

يظهرون فيخطفون الابصار .. ثم يختفون فلا يلتفت اليهم أحد .. ولا يحدثون أي فراغ ..

والذين يحدثون هذا الفراغ باختفائهم قلائل .. الممثلون الكبار فقط .. من أمثال نجيب الريحاني ..

فرغم مرور سنوات طويلة - عشرين عاما - على وفاته - الا أن مكانه لايزال فارغا ..

وتأتي الذكرى بعد الذكرى - ومكانه فارغ .. واسمه لايزال في القلوب .. وابتسامته الخفيفة المشرقة - وروحه المرحة .. وموهبته النادرة - مازال في أذهان ووجدان الناس - خصوصا من شاهدوه .. ومن عاصروه .

وكلما عرض التليفزيون أحد أفلامه القديمة .. ارتفعت صيحات الأسى والأسف على فقده .. « خسارة » وموته فعلا كان خسارة .. كان فنانا كوميديا عظيما .. يضحك دون أن يبذل أي مجهود .. أداؤه طبيعي جدا .. والضحكة طبيعية .. صافية .. الضحكة الألوف .. وسمعت اليه الألوف لتضحك .. براءة جميلة كانت أكثر من حلاوتها - ومع ذلك كان يبحث لإزالة المرارة من حياة الناس .

لم يجد أبواب الفن مفتوحة سهلة أمامه .. بل تعب وسعى وتألم كثيرا منذ اللحظة التي قرر فيها مع زميله الفنان عزيز عيد أن يتركا الوظيفة ، ويسيرا معا في طريق الفن ..

وعرف الناس « كشكش بيه » عمدة كفر البلاص - الذي كان يأتي الى القاهرة ليبدد أمواله على النساء .. في ليالي الأنس !

وكانت هذه الشخصية سخرية لاذعة من أمثال « كشكش بيه » - من أثرياء الحرب .. والعمد .. والباشوات .. وقدم الريحاني أيضا شخصية الموظف « الغلبان » .. الانسان الطيب الذي يضيع وسط مجتمع فريب . كان الريحاني يسخر من كل عيوب المجتمع - ويضحك الناس على أنفسهم .. على عيوبهم .. بسخريته المريرة اللاذعة - وانتقل الريحاني من خشبة المسرح الى شاشة السينما - وكان « غزل البنات » قمة أفلامه . وبعد الريحاني ظهر نجوم كوميديا كثيرون حاولوا أن يقلدوه .. أو يملأوا الفراغ الذي تركه - لكن أحدا منهم لم ينجح في تقليده .. ولا في شغل الفراغ الكبير الذي تركه .

فقد كان الريحاني صاحب شخصية متميزة فريدة .. والممثل صاحب الشخصية .. صاحب الأسلوب الخاص .. هو الذي يبقى ويعيش - حتى ولو مات - فالريحاني ذهب .. لكن فنه بقى وعاش - وبقيت فرقته تحمل اسمه .. ولا تحتفظ بنجاحه الكبير القديم - وهذه الفرقة يجب أن تعيش لأنها تحمل اسم أعظم نجوم الكوميديا المصرية .. ومادامت تحمل اسمه فلابد أن تعبر عن فنه .. أو على الأقل تقدم فنا يقترب من فنه - لكن كل أخبار هذه الفرقة تدعو الى الحزن - خصوصا بعد أن فقدت معظم نجومها - وآخرهم عادل خيري - ان هذه الفرقة يجب أن تعيش - فهل يهتم المسئولون عن الفن بأمرها في ظروفها الصعبة - فيقدموا لها العون المادي .. والنفسي .. بالتشجيع .. والرعاية الدائمة !.

ايريس نظمي

● محاولة لاكتشاف أفكار ناقد من الجيل الجديد ..

هل هناك شيء اسمه : أدب مابعد ٥ يونيو ؟

حديث : مأمون غريب

● قال البعض : ان النقد عالة على الفن .. بمعنى انه لو لم يوجد الفن ماوجد النقد .. وبالتالي فان النقد يحتل مرتبة أقل ..

وقال البعض الآخر ان النقد هو الآخر عملية ابداع لاتقل معاناة عن العمل الفني نفسه .. ولكن الشيء الذي لايختلف عليه أن النقد ضرورة .. ولا سلطنا مع الناقد الفرنسي أناتول فرانس بقوله :

ان الذي يلقى محاضرة في الأدب اذا كان مخلصا فانه بدل أن يقول : أيها السادة سأحدث اليكم اليوم عن بسكال أو راسين أو شكسبير .. يجب أن يبدأ محاضرته قائلا : أيها السادة سأحدث اليكم عن نفسي في علاقاتها مع بسكال أو راسين أو شكسبير ..

ويميل الرأي الناقد الفرنسي مصيب الى أبعد حد .. فالناقد لاينبغي أن يتملك العمل الأدبي .. وانما عليه أن يتحدث عن انعكاسات هذا الفن عليه ..

وقد أطلعت أخيرا على بحث لغالي شكري عن أدب مابعد النكسة البحث يثير عديدا من القضايا .. ويثير عديدا من التساؤلات .. وفي الوقت نفسه يثير أيضا بعض الاعتراضات ..

وغالي شكري شاب (٣٤ سنة) لايتخذ من النقد مجرد - هواية - ولكنه ناقد جاد .. النقد بالنسبة له حياة ..

وفي هذا الحوار الذي دار بيني وبين الناقد حاولت أن أقرب الى الأذهان بعض القضايا الفكرية والأدبية .. بأسلوب بعيد عن التعقيدات اللغوية واللفظية التي تمتع بها مقالات النقاد ..

وكان أول سؤال عن رأيه في القول بأن النقاد متخلفون عن العمل الفني .. أو بمعنى آخر أن نقدنا لايسير في خط مواز مع الانتاج الأدبي الغزير .. ؟

ويبتسم وهو يجيب :

- ليس هذا اتهاما جديدا للنقد لطالما قيل عنه انه في أزمة . الا انه لايوفي الأدب حقه من المتابعة ولكننا لو زرنا في الاطار هذه المشكلة ولسنا برصد للأعمال النقدية خلال عام سواء ماينشر في شكل مقالات أو أحاديث اذاعية وتليفزيونية .. ومحاضرات وندوات فضلا عن الكتب الجادة التي تصدرها دار النشر والجامعات .. لو قمنا بهذا الرصد في أمانة وتجرد .. لشعرنا بأن النقد لم يتخلف عن أداء واجبه في المتابعة والتبشير بالقيم الأدبية الجديدة .. والنقاد بطبيعة الحال كالأدباء فيهم الغث وفيهم الثمين .. أي اننا قد نجد ناقدا تافها . ولكن لاينبغي تعميم تفاهته على الحركة النقدية كلها . كما اننا في الأدب حين نجد أدبا سقيما وعقيما . لانعمم هذه الصفات على الأدباء جميعا ونقول أن أدبنا سقيم وعقيم ..

وصمت غالي شكري .. وأحس أنه لم يجب على سؤالي بعد .. ماهي المسألة بين النقد والأدب .. ماعلاقة كل منهما بالآخر .. هل النقد يحتل المنزلة العليا .. ؟ فسألته .. هل الناقد ضيف ثقيل على الفن ؟

يضحك غالي شكري :

وربما كانت هذه هي احدى مداعبات الأدباء للنقاد .. وربما كانت ظاهرة صحيحة بالنسبة لفريق من النقاد .. وربما أيضا كانت احدى مظاهر التخلف الحضاري الذي تعانيه بلادنا ..

ولكن مما لاشك فيه أن النقد الأدبي في العالم المتحضر أحد العلوم الانسانية الهامة التي تستفيد من عملية الاستقراء للأعمال الأدبية .. ولكنها بعد الاستقراء تعود لتحلل المادة الأدبية وتصوغ منها مركبا جديدا هو علم النقد . أو فن النقد .. نظرية وتطبيقا .. وهو علم وفن مستقل بذاته .. لايتطفل على الأدب ولا يتسلق عليه .. وانما يمهد له ويواكبه ويروج له .

الواقع أن هناك وجهات نظر مختلفة حول النقد .. فالنقد قد يأتي من وجهة نظر ذاتية .. وقد يكون نقدا موضوعيا .. وقد يكون نابعا من اعتناق الناقد لمدرسة معينة .. أو مذهب معين .. من هنا تختلف وجهات النظر .. وقد نرى ناقدا يرفع عملا أدبيا معينا الى القمة بينما يخسفه آخر الى السفح .. فما هي المقاييس النقدية الصحيحة .. ربما هذا الاختلاف هو الذي يجعل الأدباء كافرين بالعمل النقدي ؟

ويرد غالي شكري الأديب الشاب :

العمل النقدي كالعمل الأدبي تتدخل في صنعه عوامل شتى بعضها ذاتي وبعضها موضوعي . الجانب الذاتي ترسبات الماضي الثقافي والنفسي والاجتماعي في وجدان الناقد . والجانب الموضوعي هو أدوات البحث العلمي ومنجزات التكنيك النقدي الذي توصلت اليه خبرة الانسانية على مدى العصور . وتختلف نظرة الناقد من واحد الى آخر باختلاف نسبة كل من هذه العوامل في عقله ووجدانه . فهناك من يغلب ذاتيته على الرؤية الموضوعية وهناك من يصنع العكس ويغلب البحث الموضوعي على الرؤية الذاتية . ولكن الناقد المثالي هو الذي يستطيع أن يقدم تقييما موضوعيا دقيقا للعمل الفني ..

● ولكن كيف ذلك ؟

- بتحليله الى عناصره الأولية .. باكتشاف أوجه الاختلال والتوازن في بنائه .. باعادة تركيب هذه العناصر من جديد على النسق الذي يكفل للمضمون الفني أن يصل الى قلب القارئ .. بتحديد مكان العمل الأدبي من نفس صاحبه ومن الحركة الأدبية بمشاكلها وتاريخها .. اذا قام الناقد بذلك فهو لايتملك العمل الأدبي ولا يفسره .. انما هو يشارك القارئ في اعادة خلقه ..

- اجابة ذكية بلا شك .. ولكن هل حقيقة أن النقد يدخل في دائرة العلوم بنتائجها الحتمية (١ + ١ = ٢) أم أن النقد مازال أحكامه نسبية .. ؟

يرد غالي شكري :

- عندما وصفت النقد بأنه من أحد جوانب علم .. انما قصدت انه ينتمي الى حلقة العلوم الانسانية وهي العلوم التي تختلف عن العلوم الطبيعية والرياضية أن قوانينها نسبية للغاية ولا تقبل التعميم الا بمشقة وفي أضيق الحدود .. ولو أننا طبقنا هذا الكلام على النقد الأدبي . لقلنا أنه علم يعني أنه استقراء لبعض القوانين التي تحكم العمل الأدبي والتاريخ الأدبي والتقاليد الأدبية ولكن هذه القوانين ليست مطلقة كقوانين الطبيعة وانما هي تختلف من زمان الى زمان . ومن مكان الى مكان لما كان قانونا أيام أرسطو . لم يعد كذلك أيام شكسبير وماكان قانونا أيام بلزاك لم يعد كذلك أيام روب جرييه ..

- على أي أساس تمارس النقد ؟

- بدأت حياتي بالالتزام الصارم للقواعد العامة في الواقعية الاشتراكية .. وكنت قد تلقيت بذورها الأولى من سلامة موسى ، ومفيد الشوباشي ولويس عوض ومحمد مندور ومحمود أمين العالم هذا في اللغة العربية .. ثم تابعت منجزات هذا الاتجاه في كتابات بليخانوف وجودل وروالفوكس ولوكاتش وكودويل وجورج طومسون ولكن بالاطلاع المستمر والممارسة النقدية لم أعد أسير التعليمات هذا الاتجاه . وانما أخذت أدرس الاتجاهات الأخرى في النقد العالمي . ولا أقول انني مزجت بعض الاتجاهات بالبعض الآخر للوصول الى مزيج توفيقي بينها . وانما أقول انني حاولت أن آخذ وأن أرفض من الجميع مايتلاءم مع التجربة الأدبية المحلية . أي أن دراستي للأدب المصري والعربي بشكل عام كانت تهديني الى جوانب نظرية في النقد لم أكن أستطيع الحصول عليها من النقد الأجنبي غربا أو شرقا .. غير أنني وبشكل عام أستطيع أن أحدد موقفي من الفكر في مجال النقد الأدبي هكذا . *

● احسان عبد القدوس

● علي باكثير

● غالي شكري .. وحديث من تساؤلات .. عن الادب والنقد .. والفن المحلي والعالمي ..

● استرشد بالاسس العامة للنقد التي كتبها لوكاتش ولوفافر وجارودي وفيشر وارجون .. على ان هذا الاسترشاد يتم بصورة عامة جدا .. فالحق ان استقرائي الخاص للحركة الادبية في بلادي هو الذي يعلمني معنى النقد واصوله .. فأنا من النقد الملتزمين باضافات الواقع المحلي لكل تجربة عامة .

●●●

— بمناسبة الاداب العالمية .. فأنا اعتقد اننا في عصر تقاربت فيه المسافات الى اقصى حد .. الافكار تتنقل عبر العالم كله في سرعة مذهلة .. هذا العصر .. سرعة الصاروخ .. والطائرات النفاثة .. وعبر الاثير .. وهذا يسوقنا الى تساؤل .. هل وصل ادبنا الى المستوى العالمي .. او بعبارة اقل تواضعا واكثر وضوحا .. هل لدينا ادبيا وفكريا مانقدمه للعالم ؟

— انا لا اجدني كلمة العالمية مايعبرني ولا أرى أن هناك مشكلة حقيقية تواجه ادبنا في هذا الصدد . ولنصارح انفسنا .. هل نحن على الصعيد الحضاري نجتاز مرحلة موازية لتطور الحضارة العالمية ؟ واذا كانت الاجابة في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع هي النفي . ومازلنا لانزال في مرحلة متخلفة حضاريا لظروف عديدة .. فلماذا نطلب من الادب وهو الجهاز الوجداني المعبر عن هذه العناصر مجتمعة ان يكون عالميا ولماذا تصبح هذه القضية عقدة في حياتنا الادبية .. بينما الاهم من ذلك هو ان ننتج ادبا صادقا مع انفسنا . ولانني ان الملكية المصرية هي الطريق الوحيد الى العالمية المنشودة .. فلو اننا كتبنا ادبا مصريا صحيحا لاكتشف هذا الادب طريقه الى وجدان الانسان في كل مكان في ماكتبه دستويفسكي وتشيكوف وتولستوي كانوا كتابا روسيين حتى الاعماق . ولذلك اصبحوا عالميين . وكذلك يمكن القول عن دكنز في انجلترا وبلزاك في فرنسا ، وجيته في المانيا .

— ما الدور الذي قام به الادب في واقعنا المعاصر ؟ اذا كان الادب هو المرآة التي تعكس الواقع .. فهل تعكس الادب واقعنا .. القول لك بمناسبة البحث الذي القيته في مؤتمر الادباء ببغداد عن الادب والنكسة ..

ومر لحظة صمت طويلة قبل ان يجيبني :

— كما قلت في البحث الذي اشرت اليه اننا لانستطيع ان نؤرخ بالهزيمة في يونيو سنة ١٩٦٧ لمرحلتين في تاريخ الادب العربي .. فالحق ان ادب مابعد « يونيو » في أهم اتجاهاته هو امتداد الادب ماقبل « يونيو »

قد يتناول الاديب بعض مظاهر الحياة كتلك التي تناولها احسان عبدالقدوس بامانة وصدق في مجموعة (النساء لهن اسنان بيضاء) .. ولقد كنت اطالع هذه القصص عند نشرها فاحس ان الدوار الاجتماعي قد اصاب رأس هذا الفنان بالتفكير العميق .. بحيث ان محاور اهتمامه الادبية قد تغيرت . كما ان رؤيته للمجتمع من حوله قد تطورت .. وهناك كاتب اخر مثل عبد الحميد جودة السحار قد كتب رواية طيبة من عدوان ٥٦ عنوانها الفول البيض .

ترسم صورة نادرة للمقاومة في بور سعيد .. انها ترسخ مجموعة من القيم التي يمكن ان تفيد منها كل مقاومة لتحدياتنا ..

وكذلك الروائية يوسف السباعي براحل الثورة المصرية رغم رؤيته الرومانتيكية فانه استطاع خلال مجموعة من اهم رواياته ان يؤرخ لتطور المجتمع المصري من ٢٣ يوليو حتى وقتنا هذا .

— لك رأى لانوافقك عليه ، وهو انك ترى ان الشعر كان متخلفا عن التعبير عن واقعنا .. بينما الواقع ان الشعر كان اول الفنون تعبيرا عن حياتنا لانه يتصل بالانفعال المباشر .. امازلت عند هذا الرأي

— قدرة الشعر على الالتقاط السريع سلاح ذو حدين .. فهو يستجيب اكثر من غيره من الاشكال الفنية للاحداث التي يضطرب بها الوطن . ولكن في نفس الوقت لايستطيع الشعر بهذا المعدل السريع ان يتمثل هذه الاحداث ويستوعبها تمثلا عميقا واستيعابا شاملا

ولذلك تأتي المباشرة والتقريرية كعيوب جوهرية في هذا الشعر .

●●●

اكثر من ساعة حتى الان وانا معه في هذا الحوار .. ورغم حرارة الجو فانه لم يطلب فنجانا من القهوة .. هل هو بخل من الناقد ام انه لايستجيب لاي شيء في الاغراء الا بمواعيد على حد قوله .. المهم ان الحديث يتطرق بنا الى شعر المقاومة في الارض المحتلة .. هذا الشعر الذي كان بمثابة الامل الذي بزغ وسط ظلام يونيو يرمز الى اننا قد خسرنا معركة ولكننا لم نخسر الحرب .. وحول هذا الشعر المقاوم دار بيني وبين الناقد نقاش .. ان له رأيا في هذا الشعر .. انه يرى انه شعر معارض وليس شعر مقاومة كيف ذلك .. ؟ اتركك مع رأيه :

لنعد مرة اخرى الى ادبنا المصري .. مارأيه في الناحيتين .. هؤلاء الذين يتخيلون ان الادب الحقيقي سيكون ميلاده على ايديهم .. بالطبع يجب الا يتجمد الادب عند جيل من الاجيال .. ولكن لابد ان يتطور .. ان يكون معبرا عن الحياة في تغيراتها .. وبالطبع فان لكل جيل كتابه .. وقديما قال الفيلسوف الرومي — انك لاتنزل الى النهر الواحد مرتين .. على اعتبار ان الحياة متغيرة متموجة متقلبة .. ولكن الاعتراض هنا عن فصل حلقات التطور .. فليس هناك حاضر لايمت الى الماضي بصلة ..!

— اريد رأيي

— بالطبع !

— ليس من شك أن هناك موجة جديدة في الادب العربي الحديث في مختلف الاشكال الادبية من شعر وقصة ومسرح . ولقد وجدت في العراق حركة جديدة تشترك في بعض الصفات مع الموجة الجديدة . وهذا حكم الزمن .. وتلك مقتضيات التاريخ ان تستمر الحياة . وتجري عصارتها في شرايين اجيال حديثة تتصارع من اجل ميلادها ونموها مع الاجيال القديمة المستقرة . وبطبيعة الحال تحدث مبالغات تصل احيانا الى درجة الانحراف .. فمالكتبه ادباء مجلة ٦٨ في صدر عددهم الاخير من ان القصة المصرية تولد على ايديهم لاول مرة موقف شديد الخطورة عليهم قبل غيرهم .. ومن غير المتصور ان تهبط حركة ادبية من السماء فجأة . وانما لابد من تصورها على انها فروع جديدة لاغصان وجذوع وجذور لاشجار قديمة متجددة بالبقاء الدوام تدعمها بالادب والفن !

قبل ان اختم هذا الحوار معك .. هل أستطيع ان اقول لك ان للبعض الالفاظ التي تكون لها صفة الجزم .. كما قلت عن البعض مثلا بانه كف عن العطاء .. فهل تعتقد ان هناك جيلا كف عن العطاء ؟

— عندما نقول ان جيلا كف عن العطاء فهذا لا يعني مطلقا انكار ماورثناه منه وما اضافه الى تاريخ الحركة الادبية .. وعلى المستوى الفردي قد تحدث مفاجآت لمن نظنه قد توقف بفاجئنا بعمل فني ينضج كثيرا من اعمال مرحلة الشباب . ولقد قرأت مؤخرا رواية الزمن بقية لمحمد عبد الحليم عبد الله وهي في رأيي من أهم اعماله الروائية .. لكن هذه الحالات الفردية غير قابلة للتعميم .. علي احمد باكثير من رواد التجديد في الشعر العربي الحديث سواء بترجمته وشكسبير وجوليت في قالب الشعر المرسل او في مسرحيته من أخناتون . وقد اسهم باكثير بريادته هذه وفتح الطريق امام التجارب الجديدة التي تجاوزته بلا شك ولكننا نعترف له في نفس الوقت بالشجاعة الفنية والاقدام .

وبأنه احد عناصرها التراثية . وكذلك الامر بالنسبة لمحمود حسن اسماعيل . انه من اعظم شعراء الحركة الرومانسية وبخاصة في ديوانه اغاني الكوخ . واين القمر .. انتقل باكثير ومحمود حسن اسماعيل وصالح جودت قد شاركوا يوما في تعبيد طريق طوله الف ميل وليس مطلوبا منهم ان يعدوا معنا حتى نهاية الشوط !

وينتهي حديثي مع الناقد غالي شكري .. ولكن قد تكون مع ارائه .. وقد تختلف معه .. ولكن الذي لاشك فيه ان تحس انك امام ناقد جاد .. يكون رأيه بموضوعية .. فهو قد اولى باراء بعضها يمكن موافقته عليه وبعضها يمكن الاختلاف معه فيهما .. فما يمكن الاختلاف معه فيه .. فما رأيك انت ؟

● صالح جودت

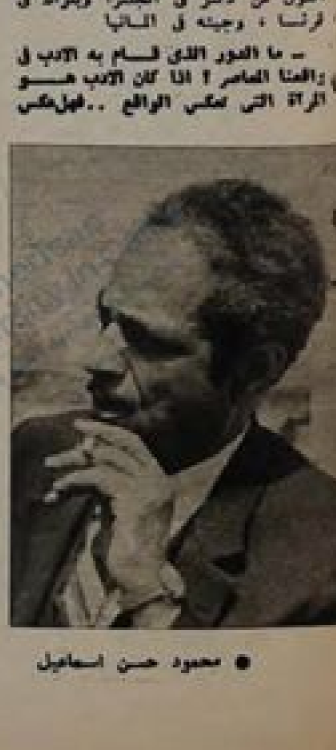

● محمود حسن اسماعيل

● السيد عميد كلية الفنون الجميلة الذي شكرناه منذ اسابيع لذكائه في اختيار مواعيد امتحان طلبته من الفنانين الصغار واصراره على ان تكون من الساعة الثالثة الى الخامسة حيث تثبت حرارة القيظ ان الولد الممتحن فنان حقيقي .. الا عندما يلتهب مخه فقد يرسم لوحات تضارع اعمال « بيكاسو » السيرياليه واخوانا « كنعان » التجريدية .. نود ان نشكره من جديد لانه عدل بعض هذه المواعيد فجعلها من الثانية الى الرابعة .. مما جعلنا نتذكر نكتة الاخ « سيد بنجر » الذي خضع لاصرار الناس على تعديل اسمه .. فجعله على بنجر .. !!

● من المؤكد ان المقصود بعرض الافلام السينمائية القديمة في التليفزيون .. هو استعراض تاريخنا السينمائي بتقديم العلامات الهامة على الطريق .. ولذلك فان التليفزيون كان خفيف الدم جدا عندما اختار من بين هذه العلامات البارزة .. فيلما اسمه « عزيزة بنت سنباط » قدمه بعد حلقة من برنامج « عزيزي المشاهد » خصصها لنقد وتفاهة وسطحية الفيلم المصري .. وعندما اختار فيلما اسمه « اسعد وعد » .. وياسعد من لم يره ! وعندما اختار فيلما اسمه « خد الجميل » يبدأ باغنية يوجهها بطلا الفيلم عبد العزيز محمود وسعاد مكاوي الى الجماهير قائلين : « ارحوا يابهايم » !

● بعد ان كان « فيلم الاسبوع » برنامجا تليفزيونيا ينتظره الناس لانه يجمع بين فيلم عربي مختار ونقد سينمائي علمي يشترك فيه متخصصون من النقاد والمخرجين فيساعد الجماهير العريضة على فهم عيوب الفيلم وميزاته .. تحول فجأة الى برنامج حواديتي .. يحكي قصة الفيلم بدردشة من المذيعة قد تستمر ربع ساعة كاملة ثم يقدم لقطة من الفيلم ثم عودة الى الدردشة وهكذا .. بلا نقاد .. ولا فنانين .. ولا احد يشرح لنا السر في تحويل برنامج « فيلم الاسبوع » الى « حدوتة الاسبوع » ؟!

● بعد عشر خطوات للامام .. يجب الا نعود خطوة الى الوراء .. وفي مجال الثقافة .. كان صدور مجلة متخصصة في السينما بداية المشوار من اجل ثقافة متطورة تقف امام الرجعية السينمائية المتخلفة من الفنانين الذين يسيطرون على الفيلم المصري .. وتوقف مجلة السينما يمنح الفرصة للرجعية !

● .. و .. عندما صدرت مجلة السينما في يناير من العام الماضي .. كتبت في افتتاحيتها تقول « ان اصدارها ليس في حاجة الى تساؤل .. بل ربما كان السؤال الوحيد الاحرى بان يلقى هو : لماذا لم تصدر قبل الان .. ؟ » .. وفي عدد آخر من المجلة كان الامل يحدوها .. فكتبت تقول « اننا لا نتوقع خلال شهور قليلة ان تكون قد بلغنا النجاح .. لكن يملأ قلوبنا امل ان نكون سائرين في طريقه .. وفي عدد ثالث خصصت المجلة السينما خاصة للدراسات عن كبار مخرجي العالم .. وكتبت تقول « ان ماتتمناه ان يكون ذلك « بداية » لاهتمام اكبر ودراسات اكثر ، ومناقشات اخصب » .

لكن هذه « البداية » تلاشت على الفور .. تظهر بدلا منها على شاشة « السينما » كلمة « النهاية » !

و .. ولكننا لن نمل !!

● نعم رياض .. المسئول عن توضيب سطور هذا الباب في المطبعة .. اوقعني في خطأ في الاسبوع الماضي .. فقد ابدل نعم رياض في كلاكيت فيلم « ابواب الليل » كلمة السيناريو مكان كلمة الحوار .. والعكس !

وكان نتيجة ذلك ان اصبح النقد المقصود به السيناريو موجها الى الحوار . والنقد المقصود به الحوار موجها الى السيناريو .. مما قد يؤدي الى ان يغضب علينا مخرجنا العبقري حسن رضا الامام !

ولذلك غالبت نعم رياض عن خطئه غير المقصود .. فقالا به يشد نفسا عميقا من سيجارته ويقول لي : هو بعد الى الفتوه ع الفيلم ده .. على فيه فرق بين السيناريو والحوار ؟!

●● خاص ومستعجل :

● السيد الاستاذ حسن عبد المنعم .. وكيل وزارة الثقافة .. القاهرة ..

علمنا يا سيادة الوكيل ان الاتحاد السوفيتي قد عرض تقديم كريمة الالف عرض لتوزع على اربعة الاف قرية مصرية لترى السينما لاول مرة .. وذلك مقابل ان يعرض مع الفيلم المصري فيلما سوفيتيا .

وقد أدهشني يا سيادة الوكيل .. ان الوزارة طالبت الاتحاد السوفيتي بان يشيد دارا لائقة للسينما وسط القاهرة .. بدلا من ان يتفق المسئول عن جيبه الاسترليني التي سيقبضها في الآن عرض للفلاحين ؟!

ولما كان من المؤكد ان جزءا من حل مشكلة توزيع الفيلم المصري يكمن في القاعدة اكبر عدد من دور العرض في انحاء الجمهورية .. ولما كان النظام الاشتراكي السليم يقضي ايضا بذلك ..

لذلك اتمنى يا سيادة الوكيل .. وانت احد الذين يهتمون بالسينما في بلادنا .. بمشروع جهازها كله لاشتراك .. ان اطمئن الى ان التمسك بتوزيع الآن العرض على القرى والنجوع .. هو قرار الوزارة الاخير ..

●● كلاكيت — « آخرة مرة » :

● من الخير ان يظل الريحاني مجرد ذكرى خالدة .. عن ان يستغل اسمه على مسرح يقدم الكوميديا الهابطة .

محمد صالح

● محافظ بور سعيد يلقى كلمة ترحيب بوفد الفنانين والادباء وهو يتوسط الدكتورة حكمت ابو زيد واحسان عبد القدوس ويوسف السباعي ..

الساعة الثالثة ظهر السبت ..
الموقع ه .. لسان رمانة .. شرقى بور فؤاد ..

وتنظر الى المقاتل المصرى .. راسه يطل من قلب الخنادق .. عينه على العدو .. اصابعه على السلاح .. فتشعر انه جزء منك .. فرد من عائلتك .. اخوك الذى تركته يستعد للامتحان فى الصباح .. ابنك الذى تسعى لان يصبح مهندسا عظيما .. وتندفع عواطفك نحوه .. فتحس برغبة فى ان تحنو عليه ..

● قالوا لنادية لطفى مطلوب افلام تعبر عن واقعنا الجديد عن المعركة والفداء . وقالت نادية : كم اتمنى ان العب دورا فى فيلم كهذا ..

صورة من الجبهة :

لقاء بين طابور من المقاتلين ونجوم الكلمة والفن

يكتبها : احمد صالح

ويكتنف الهواء من حولك شعور غريب يشملك : لعله مزيج من الحب والحماس والتآلف والتعاطف .. مع الارض .. والجندى .. والسلاح الذى يحرص على ان يصون شريطا طويلا من ذكرياتك العطرة ..

ثم .. مزيج مناقض من الحقد والكره والثورة .. على الغريب .. العدو .. الذى يدنس الارض على بعد امتار ويحتقر عواطفك ويدنس ذكرياتنا

وتشعر وتتمنى لو صادفك فى الارض الرملية .. وجيلك تطلان على مساحات واسعة من ملاحات بور فؤاد .. ان كل حبة ملح وكل ذرة رمل هى جزء من تاريخك الطويل .. تحمل ماضيك .. وتحفظ ذكرياتك .. وطنها بعصاك !

● المجموعة التى ذهبت لتحج الى هناك .. عند الابطال فى المواقع .. كانت تضم عددا من ادبائنا الكبار .. ومن فنانينا ايضا . جزء من سلسلة اللقاءات التى تنظمها الدكتورة حكمت ابوزيد مقررة لجنة الفنون والاداب بالاتحاد الاشتراكى .

واليوم حار .. قاس فى حرارته . لسكن مشهد الابطال السمر الواقفين فى الخطوط الاولى وراء السلاح وخلف الاسلاك الشائكة وفى جوف الخنادق .. قد انسى ادباءنا الكبار قسوة الحر ومشقة رحلة طولها ست ساعات وصعوبة السير والاقدام غائصة فى الرمال !

● فى احد المواقع .. وفى فترة راحة .. بعض الابطال السمر يجتمعون حول نجيب محفوظ . يسأل احدهم - انت لم تكتب مقدمة لكتاب من كتبك .

فيجيب - لان الكتاب يغنى عن المقدمة !

ويسأله اخر - ان بعض قصصك القصيرة الاخيرة حيرتنى !

ويبتسم نجيب محفوظ فى دهشة ويتساءل : لماذا !

ويجيب البطل : لم افهمها .. لعل الرموز فيها استعصت على فهمى ..

ويسأله نجيب : ولكن .. هل عندكم وقت للقراءة .

يرد البطل : فى فترة الراحة اليومية .. ملاذ الفصل !

● فى موقع اخر للمدفعية .. قال احد الابطال لنادية لطفى انه شاهد فيلمها الاخير فى احد ايام اجازته السابقة . وانه احب ماديا الدور وان لم يعجبه الدور نفسه .. وسألها : لماذا لا تقدمون افلاما عن المعركة والحرب والفدائيين

● اكد السحار لابطالنا ان هناك اكثر من فيلم يتم اعداده الان عن المعركة وان اكثر من قصة لاديب كبير فى دور الاعداد ..

ابتسمت نادية واكدت له انها على استعداد بل وتتمنى ان تؤدى دورا فى فيلم يخدم المعركة .. والتقط عبد الحميد جوده السحار - رئيس مؤسسة السينما - السؤال . واكد البطل ان هناك اكثر من قصة فى دور الاعداد .. ومن بينها قصة يوسف السباعى الاخيرة (لا تقتل النملة) وقصة اخرى يعدها عن (الكرامة) !

● امرت الدكتورة حكمت ابوزيد ان تفهم من احد الابطال السمر كيف يعمل الرشاش الذى يقف خلفه .. اوضح لها البطل انه يستطيع بهذا السلاح ان يصيب الطائرات بطلقاته .. وان يصيب ايضا الافراد المتقدمين مواجهة !

سألته هل تريد ان تبلغ شيئا لاحد فى القاهرة ؟

انشد البطل الشاعر :

يطير بطاير .. فوت على بلدى
بلغ سلامى لوالدى وولدى
ولام ولدى وبنتنا السمرا
ولكل احبابى ولاد بلدى !

واكتشفت ان بطلنا شاعر .. يطلق الحرف الملتهب .. ويحفظ كل الابيات التى خرجت من وراء القضبان .. التى ارسلها شعراء الارض المحتلة .

قال لى البطل المصرى الاسمر :

- انى اتذكر زوجتى بكلمات (محمود درويش)

رأيتك ملء ملح البحر والرمل ..
وكنت جميلة كالارض .. كالاطفال . كالفل !

ثم يؤكد لى ان الجندى المصرى قد استفاد من المعارك الماضية دروسا كثيرة . وان خط المواجهة مع العدو .. الذى كانوا يشاهدونه مثلا بالجنود الاسرائيليين .. يمرحون ويستحمون فى القناة فى العام الماضى .. قد بدا اليوم خاليا من الحركة .. ان احدا منهم لا يجرؤ ان يطل برأسه .. لانه يعرف تماما ان فى ذلك دماره .

ويبتسم البطل الاسمر ابتسامة الثقة وهو يهمس لى بابيات اخرى لشاعر اخر من الارض المحتلة .. يقول البطل على لسان (توفيق زياد) :

كونوا هنا
وكم يحدث ان يكبر الهم
انها اللحظة كانت خطوة
من اجل عشر للامام

● على بعد قريب .. كان عدد من الابطال قد تجمع حول المطرب عبد اللطيف التلبانى .. وراحوا يصفقون له على ايقاع الانشودة ويرددون معه :

فارس يافارس ياابو الفوارس
البت وحارب والقرب حارس

وامام احد المواقع طلب احسان عبد القدوس ان يعرف طريقة التصويب . وتقدم احسان ينظر بعينه من خلال عدسة مبينة . واحد الابطال السمر يشرح للكاتب الفنان .

وفى احد الخنادق طلب عبد الحميد جودة السحار من المخرج توفيق صالح ان ينزل الى داخله ويتفحصه جيدا ، ويبتسم السحار وهو يقول : ان الرؤية الواقعية خير من التخيل .. وحتى يستطيع توفيق ان يقدم صورة حقيقية لارض المعركة فى فيلم قادم .

وحول صلاح ذو الفقار تجمع عدد كبير من ابطالنا السمر .. اراد صلاح بذكائه ان يقوم بدور الصحفى ويسألهم فيجيبون .. لكنهم لم يستجيبوا له سوى لحظات راحوا بعدها يمطرونه باسئلتهم عن السينما المصرية والافلام الجديدة .

● السيارة تحمل الكتاب والفنانين الذين جاءوا يحجون الى مواقع الفداء .. حيث يقف الابطال فى صمود واصرار .. وبينما طريق العودة .. وترتفع السواعد السمر ، وترتفع معها القمر باستدارته الكاملة ، وينتشر فوق الارض الطيبة .. كلها تشارك بالتحية .. وتنطلق السيارة لتعبر القناة من طريق (المعدية) التى تمارس عملها بانتظام .. ثم تمر بالمدينة الشامخة الصامدة .. بورسعيد .. من خلال شارع الجيش .. وشارع ٢٣ يوليو .. لا تزال الحياة فى المدينة تسير .. رغم التهجير . ومازالت بعض دور السينما تقدم اخر افلامها .. وبعض الفنادق تستقبل نزلاءها .. !

وعلى الطريق عدد كبير من عمارات الاسكان المتوسط .. التى شيدت اخيرا .. خلال المعركة .. شيدتها اليد الاخرى التى تحمل المدفع .. تلك التى تبنى !

ونظرات الكتاب والفنانين على المدينة الشامخة كلها اعتزاز .. وذكرياتهم مع خط النار والابطال السمر كلها ثقة .. وفى الاذهان ومضة :

يطير بطاير .. فوت على بلدى
بلغ سلامى لوالدى وولدى
ولام ولدى وبنتنا السمرا
ولكل احبابى ولاد بلدى !

احمد صالح

النصب .. باسم الحب!

● تحقيق: رأفت بطرس

● سيد جنيدي .. أو النقيب المزيف سمير ناشد

● اعترافات مثيرة اعترف بها المتهم امام الرائد عباس العاصي ..

● ساحر النساء وقع في المصيدة!

اخيرا .. وقع ساحر النساء في المصيدة .. !

اخيرا .. انكشف الطيار المزيف الذى استطاع ان يضحك على عشرين فتاة في عمر الزهور .. وينصب على قلوبهن باسم كيوبيد .. ويستولى على نقودهن ومصوغاتهن باسم الحب .

لقد بذل رجال البحث الجنائي جهودا كبيرة لوضع نهاية البلاغات العديدة التى قدمتها الضحايا بعد ان خدعهن بقصص الحب الكاذبة ..

وعندما قبض عليه اتهم المرأة بانها هى التى دفعته الى هذا المصير مع انها كانت الضحية دائما في مغامراته .. !

صحيفة سوابقه تقول عنه انه من اللصوص الخطرين .. فقد سبق اتهامه في عدد كبير من القضايا .. ودخل السجن عدة مرات ليدفع ثمن جرائمه .. ورغم كل هذا بعمر سيد جنيدي الذى لم يتجاوز الثلاثين من عمره على انه ضحية ، وان كل القضايا التى ارتكبها سببها المرأة .. ومهما كان السبب الذى يقف وراء جرائمه .. فان سيد جنيدي يمثل لنا نوعا جديدا من المجرمين .. نوعا يعتمد على سذاجة وطيبة الجنس اللطيف ، بجانب ذكاء خارق منه .. ولولا هذه السذاجة وتلك الطيبة لما استطاع ان يرتكب جرائمه ، ولفشلت كل محاولاته !

ولعل خير من يستطيع ان يروى قصة سيد جنيدي .. هو سيد جنيدي نفسه :

● انا سيد جنيدي اللص الذى يحمل على كتفه اكثر من عشرين حالة نصب وسرقة .. انا الطيار « الزيف » سمير ناشد .. وانا ايضا سعيد ابو النور لاعب الكرة المشهور .. لقد بدأت حياتى مشتتا بعد ان تركنا والدى .. انا وخمس بنات مع والدتا المسكينة ليتزوج ثلاث مرات .. ويتمتع بحياته بعد ان تركنا بلا نقود .. وبلا رعاية ..

ومضى حياتنا القبلة في شارع محمد على حيث نشأت ، لاجد نفسى مضطرا ان اخرج الى الشارع لالعب مع من هم في مثل سنى .. ولاخالط سكان هذا الشارع من محترف الفن

● هل المرأة هى سبب انحرافه !

الرخيص .. العوالم والموسيقيين .. والبلطجية ايضا ..

وخلال السنوات التى نضيتها في هذا الجو عرفت كيف تحترف العوالم ايضا الضحك على عقول الرجال لابتزاز اموالهم .. ثم كيف تخدعن الرجال بعد ان يستولين على نقودهم وبعد ان يتركوهم حطاما .. وخلال تربيتى هذه البيئة تعرفت على الكثير من النساء وتعودت على الحياة وسطهن .. بل واصبحت لا استطيع العيش بدونهن ! ...

كانت تتناولنى في هذه الفترة من حياتى نزعة بان اترك هذا الجو وابدأ حياة جديدة في مجتمع نظيف ..

ولكن مع مرور الايام بدأ الحنين للرجوع الى شارع محمد على يدب في قلبى مرة اخرى .. ووجدت نفسى استرجع هذا الحنين ، ولكنى اعترف بانى فشلت في هذه المركة ..

ولكن الماضى به لم يدم طويلا ، فسرعان ما حكم على بالسجن عامين كاملين ، وعند خروجى من السجن فكرت في ان ابدأ حياتى من جديد .. ولكن ماذا افعل ؟ .. لقد فشلت في كل شيء ..

الطريق الى الضياع !

ووجدت رجلى تقودنى مرة اخرى الى الضياع .. الى شارع محمد على ، لابحث عن طريقى الى الحياة ! ..

ولحياة وجدتها .. وجدت المرأة التى اعتقدت انها ستكون شريكة حياتى .. فقد تعرفت على احدى الراقصات ، وكانت تعمل في احد الملاهى الليلية بالاسكندرية .. وسافرت وراءها لاقيم بجوارها هناك ، بعد ان تملكت عقلى واصبحت لا اطيق الحياة بدونها .. وتظاهرت هى ايضا بحبى ، حتى استولت على كل ما كنت املكه من نقود .. وعندما ما اكتشفت انى اصبحت خالى الوفاض ، تركتنى بعد ان تنكرت لى ، وطردتنى من بيتها .. وخرجت مرة اخرى الى الشارع لاواجه الضياع .. ولكن بعد ان صممت على الانتقام من كل النساء اللاتى سالتقين في حياتى !! ...

وعكفت على دراسة كيف يمكننى التأثير على المرأة .. وكيف استطيع الايقاع بها .. وخلال هذه الدراسة اكتشفت ان اغلب الفتيات والسيدات ينبهرن بلاعبى الكرة المشهورين .. وكثيرا ما شاهدت فتيات من عائلات كبيرة يفخرن بالعلاقة التى بينهن وبين لاعبى الكرة ..

وفى سرعة وجدت نفسى منتحلا صفة سعيد ابو النور لاعب الكرة المشهور .. وبدأت اتعرف على الفتيات والسيدات بهذه الطريقة ... وكثيرا ما التحمت الحسنات بتحلاهذا الاسم .. اتعرف على الفتيات فيقعن في حبى ثم استغل هذا الحب واستولى منهن على ما تطوله يداى من نقود ومصوغات واهرب قبل ان ينفضح امرى ! وفى صباح احد الايام ، وعندما كنت النوم

● النقيب جلال الابرق

بمثل هذا ، اكتشفت ان الفتاة التى امامى هى شقيقة سعيد ابو النور الحقيقى .. فقد كنت اعرفها جيدا منذ كانت جارتى ايام شارع محمد على ! ..

رائحة الشكوى

وبدأت رائحة الشكوى من حولى تفوح .. فقد سمعت اكثر من مرة ان رجال المباحث يبحثون عن لص ينتحل شخصية لاعبى الكرة .. وبدأت اشعر بانى ملاحق في كل مكان اردتطيه .. وبلا مقدمات ، وجدت نفسى اغير شخصيتى الوهمية لاجعلها نقيب طيار اسمه سمير ناشد .. ولكى احبك تمثيلى ادعيت انى شقيق مذيعة التليفزيون امانى ناشد .. وكان التليفزيون في تلك الايام جديدا ويشغل اهتمام الناس ..

ونزلت الى العمل فعلا .. كانت السكم طيلة يومى في شوارع القاهرة وضواحيها الراقية .. حتى اكتشف ان هناك فتاة او سيدة تمشى وقد تحلت : بمصوغات .. اسورة .. خاتم .. سلسلة ومصحف .. اى شيء .. وبسرعة اتظاهر بانى نزلت من سيارتى الفاخرة والاحقها ، بعد ان انقل الى مسامعها انى نقيب جوى سمير ناشد شقيق امانى ناشد .. وان كل ما اطلبه هو عنوان البيت لاتقدم لخطبتها .. وهنا تقع الضحية .. واقف لتعطينى العنوان او رقم التليفون .. وفى خلال الدقائق القليلة التى نقلها معى اكون قد سيطرت عليها سيطرة كاملة .. وخلال الحديث السريع الذى يتردد بيننا انصحها بان تخلع مصوغاتها لانها بلدى ، وتضعها في حقيبة يدها ، وسوف اهديها ما هو اغلى منها .. وعندما تقوم الضحية بوضع مصوغاتها في حقيبتها ، اسارع انا بفتح الحقيبة بخفة غريبة لاستولى على المصوغات ، ثم اختلق عذرا طارئا اغادر بعده المكان بعد ان اعدها بالاتصال بوالدها ! ..

وبعد اختفائى من امامها تكتشف ان مصوغاتها قد اختفت معى ايضا ! ..

ويستطرد الشاب

وخلال جولاتى هذه تعرفت على فتيات وسيدات ضحين بالكثير من اجلى .. بل كثيرا ما اعطتنى الواحدة منهن مصوغاتها لافك بها ازمتى المالية التى ادعيها .. ولكننى لن انسى اليوم الذى اعطتنى احداهن مصوغاتها لابيعها ، وعندما انصرفت ذهبت الى الصاغة لابيعها .. فوجئت بانها فالصو !!

ضحايا بالجملة

وخلال هذه الفترة التى عشتها من حياتى استطعت ان اتأكد من ان جميع الضحايا قد ابلغن عن السرقة ، ولكن بخلاف الواقع ، فقد كن يدعين ان شابا نابلهن وخطف مصوغاتهن ، او خدرهن ، وبعد ان يفقن يكتشفن سرقة مصوغاتهن ! ..

وطبعا كانت اجهزة الامن تحاول الوصول الى هذا الشاب .. وكنت في مأمن من انفضاح امرى ! ....

وبقيت امارس عملى اكثر هذا سنوات .. استطعت خلالها الايقاع بعدد كبير من النساء اللاتى بادلتنى حبى المزيف .. فقد كنت اشعر خلال علاقاتى بهن ان هذه العلاقة مبنية على الغش من طرفيها ... فقد كنت اشبها بحبه ان ادعى انى سوف اتقدم لخطبتها .. وهى تغشنى بما تقوله لى عن حياتها ومستقبلها !

وذات يوم ، وعندما كنت اهم باصطياد ضحية جديدة ، وجدت من يمسك بملابسى ، وظننت في بادئ الامر واحدا من اهل الضحايا .. ولما التفت اكتشفت ان الذى يمسكنى هو النقيب جلال الابرق ضابط المباحث .. ولم افق من دهشتى الا في مكتب مكافحة جرائم المال بمديرية امن القاهرة ! ..

وسألته اخيرا : وما هى نصيحتك للمرأة حتى لا تقع في حبائل امثالك ؟ .. فسارع بقوله : الا تثق المرأة في اى شخص يتقدم اليها باغرائه المعسولة ، وتتجاهل معه الحديث دون سابق معرفة .. فالمرأة رغم انها ضحيتى الا انها هى التى شجعتنى على التمادى في ارتكاب جرائمى ، بعد ان اجد منها الاستعداد والاستجابة لنظرات الحب الكاذبة .. ولكلمات كيوبيد المزيف ! ...

بقيت كلمة اخيرة :

لقد آثرت ان انشر جريمة هذا الاسبوع بحذافيرها ، حتى اضع امام الفتيات والسيدات .. قصة شاب ضل طريقه فانخدعت فيه الكثيرات منهن ، ولكن بعد ان دفعن الثمن !!

● ماسبب هبوط مستوى الأشبال وقلة عددهم ؟

من هم النجوم الجدد فى فريق الزمالك ؟

تحقيق : مصطفى حفظى ● تصوير : محمد رشوان

لابد من الاهتمام بالاشبال اذا اردنا النظر الى المستقبل بعناية .. وقد اهتمت بعض اندية الكرة بهذه الظاهرة وفي مقدمتها نادى الزمالك .. فمنذ اكثر من ١٠ سنوات وضع المهندس محمد حسن حلمى رئيس نادى الزمالك .. عندما كان سكرتيرا للنادى والكرة مبدا عدم استيراد اللاعبين من الخارج .. وزيادة الاهتمام بالاشبال من ابناء النادى لتغذية الفريق الاول كل عام بالممتازين من هؤلاء الاشبال

● فكرى صالح . حارس مرمى ممتاز لولا امتحان الثانوية العامة لاشترك فى جميع مباريات النادى التى لعبها

● رافت عطيه مدير فريقى تحت ١٦ و ١٨ سنة .. وافكار جديدة فى الموسم القادم

● زكى عثمان مدرب فريق تحت ١٨ سنة . وخطة جديدة فى الاعداد للاشبال

وقد لوحظ فى السنتين الاخيرتين ان مستوى فرق الناشئين بالزمالك قد هبط بعض الشيء مما يوحى بان الفريق الاول لن يغزوه الا عدد قليل من الوجوه الجديدة .. ان رافت عطية مدير فريقى ١٦ و ١٨ سنة وزكى عثمان مدرب فريق ١٨ سنة يؤكدان ان هناك على الاقل نجوم جدد من الاشبال سيغزون الفريق الاول عام ١٩٧٠ ..

ولكن ما سبب هبوط مستوى الاشبال .. وما سبب قلة عددهم ؟

ويعزو « رافت عطيه » ذلك الى ان مسابقة تحت ١٦ سنة كان يفوز بها الزمالك كل عام .. وكان من المفروض ان يفوز بها هذا العام ايضا . الا ان المباراة الاخيرة ضاعت منه بسبب ضيق الوقت وعدم وجود اللاعب رقم ١٢ فى الفريق ، علاوة على تخلف ٣ لاعبين ممتازين لوجودهم بمدرسة الرياضة بالاسكندرية وحرمانهم ٣ شهور من الخروج من المدرسة لانها داخلية ، بجانب اصابة احد اللاعبين الممتازين فى المباراة الاخيرة ، ولم يكن يوجد اللاعب رقم ١٢ فى نفس المستوى ليحل محله .

اما مسابقة تحت ١٨ سنة فان النادى لم يفز بها منذ ٧ سنوات لعدة عوامل ومشاكل .

اشواك امام الاشبال

والمشاكل والصعوبات امام الاشبال كثيرة .. واهمها الغاء التفوق الرياضى .. فهذا الالغاء ليحد من تربية الاشبال فى المواظبة على الدراسة والمشاكل الاهتمام اكثر بدروسه بعد ان كان التدريب والتفوق الرياضى يساعدانه على الالتحاق بالجامعات والمعاهد .. اننا نرجو من المسئولين اعادة مبدا التفوق الرياضى . فهو معمول به فى جميع دول العالم .

والثانية التكوين الجسمانى للاعبين وضعفه وهذه مهمة شاقة تتطلب وقتا كبيرا كانت صعبة زمان .. اما الان بعد وجود الجيمنزيوم فى النادى ، اصبحت المهمة سهلة فى هذا الاعداد .

وثالثا - ضعف المستوى المعيشى للاعبين وهذا يتطلب مساعدة الاندية فى حياة هؤلاء الاشبال وتسهيل مهمتهم فاللاعب يحتاج الى الكثير .

ورابعا - مشكلة المواصلات .. معظم اللاعبين مساكنهم تبعد عن النادى بمسافات كبيرة . والشبل يعانى الكثير فى ركوب المواصلات والمشاكل يتسبب هذا فى عدم الاستطاعة فى المواظبة على المران .

وخامسا - المطالبة بزيادة الاهتمام والتركيز على الاشبال اكثر من التركيز على الفريق الاول .

وسادسا - لابد ان يستمر المسئول عن هؤلاء الاشبال لمدة طويلة معهم ويعلم النشء كل عام حتى يمكن للشبل ان يستفيد ويتطبع ويتعود على هذا المسئول لمدة طويلة . هناك بعض الاندية تعتبر ان تدريب الاشبال عبارة عن سد خانة .. ولكن المفروض العكس يجب زيادة الاهتمام وتعيين اكفأ المدربين للاشبال .

كيف نجد ونعد الاشبال

اما كيف يعد الاشبال .. فهناك بالنادى مدرسة لتدريب الكرة القدم من سن ١٢ و ١٣ و ١٤ سنة مسئول عنها السيد محمود حافظ (زغلط) ومعه مدربون من ابناء النادى . وهم النواة الاولى لتغذية فرق تحت ١٦ و ١٨ سنة علاوة على كل بداية موسم يعلن النادى عن مسابقة للناشئين ينضم اليها عدد كبير جدا وتستمر الاختبارات لمدة من ١٥ - ٢٠ يوما ولو انها غير كافية فى نظرى وفى العام القادم سوف نزيد المدة الى ٢٥ - ٣٠ يوما حتى يمكن اتاحة الفرصة كاملة لاكتشاف الشبل واختياره ..

اما كيف يعد الشبل .. فيجيب زكى عثمان مدرب فريق تحت ١٨ سنة بان اعداد الشبل وتنمية الرياضة والمهارات والتمرين المتواصل واعداده خططيا من اهم العوامل فى هذا الاعداد . ويبدأ برنامج الاعداد باكساب اللياقة لمدة شهر ونصف بدون كرة .. ثم تمرينات وجرى ومسوبدس لزيادة النفس .. ثم يبدأ تمرين الكرة لاكتشاف المهارات بالجرى بالكرة ثم الشوطة ثم ضربات الرأس .. ثم استكمال النفس .. ياتى بعدها تدريب على طريقة اللعب الجماعى وطريقة الهجوم والدفاع .. وواجبات كل لاعب وتحركاته فى الملعب ..

ويضيف رافت عطيه مدير الفريق

خذوا بنصائح الدكتور شرايتير

بقلم : جهينة

فى نظرى ان تصريحات « الدكتور شرايتر » نائب عميد معهد « لا يبزج » عن (الرياضة ببلادنا) هى اهم موضوعات الاسبوع الماضى : فقال ردا على اسئلة الزميلة (الجمهورية) اولا صريحا بعد دراسة عميقة وواقعية : قال لابد من تناسق بين الهيئات المسئولة عن النشاط الرياضى بالجمهورية العربية لتوحيد خط السير والتمهيد امام الشباب للوصول الى الهدف .

وقال عن معاهد (التربية البدنية) انها لا يجب ان تقتصر على تخريج - مدرب التربية البدنية - وحده ، بل يجب ان تخرج معاهد تضم جميع القطاعات من مدربين ومشرفين والخريجين للقطاعين الدراسى والعام .

وانتقد قيام بعض الاتحادات الاهلية بدراسات للمدربين والحكام والاداريين . وجزم بان هذا خطا لان هذه مهمة المعاهد المختصة . وتعرض لاهم نقطة حساسة فى بعثاتنا لمعهده فقال : انهم يرسلون دون ان تحدد مهمتهم فى بلادهم عند العودة . الامر الذى يجعلهم يفكرون اولا واخيرا انهم انما يدرسون لانفسهم لا للاضطلاع بمهمة معينة . والواجب ان يخصص لهم عمل معين قبل بعثهم اليه .

ولاحظ هذا الخبير ان الكرة تسلط على الاذهان الذين يتوهم البناء . وهى انهم كانوا او لايزالون يلعبون لهم لهم اولا والبد من غيرهم . وضربمثلا ان مدرب نجم العالم (بروميل) العداء الروسى السمى (جودتسكوف) لم يزول الوثب . وانما كان كل همه هو الثقافة العلمية .

هذه النقط الجوهرية يجب ان يدرسها بعناية المسئولون عن بعثات (معهد لا يبزج) الذين عادوا ليكنسوا فى زوايا الاهمال ليعيشوا عمرهم فى ظلام ويأس .

هذا حجم ايراد التليفزيون فى الدورات الاولمبية العالمية

مازال مشكلة صاحب الحق فى ايرادات ، اقامة مسابقة الدورات الاولمبية . تساور الجهات المختلفة ، ولم يبت بشئ . فالمعلوم بعد .. الا انهم اتفقوا على توزيع هذه الايرادات فيما بينهم مؤقتا .. والواقع ان اللجنة الثلاثة هى صاحبة الحق الاول لتخفيف ضغط الثقلات عليها .

ياتى بعد هذا الدول المشتركة . وقد كشف ان هذا الايراد لمرة عرضها لالعاب الدورة . ومن حقها ايضا ان تقف عن العرض ما لم تشترك فى حصيلة الايراد .

انه قدر هذا الايراد فى دورة « ميونيخ » المقبلة سنة ١٩٧٢ بمبلغ ٦ ملايين دولار . وقد اتفق على توزيعه كالاتى : يوزع منه نصف مليون دولار على ٢١ لعبة من البرنامج الى على الاتحادات الدولية . ويوزع مرة مليون دولار على الاتحادات الاهلية بنسبة عدد جمهور كل لعبة والوقت التى استغرقته كل لعبة .

اما الاربعة ملايين دولار الباقية فتوزع مناصفة بين (اللجنة الدائمة الاولمبية) و (اللجان الاهلية الاولمبية) المشتركة

جهينة

فريقنا القومى للكرة يلعب اول مباراة على ستاد عمان

سيلعب فريقنا الاول لكرة القدم مع منتخب الاردن فى اواخر الشهر الحالى فى الاستاد الرئيسى بالمدينة الرياضية بعمان .. اعلن ذلك (عصام فريفة) رئيس ديوان رعاية الشباب بالاردن فى رسالة خاصة . واخر ساعة .. وقال ان جملة التكاليف الكلية للمدينة الرياضية بلغ حتى الان مليونى ومائة الف دينار اردنى .. وان المدينة الرياضية اطلق عليها (مدينة الحسين للشباب) .

● محمود الاتربي في حركة فنية ((بالوورد)) اثناء التدريب .. قلب هجوم ممتاز لو اعطى الكرة اهتمامه لاصبح من احسن اللاعبين انه صورة مصغرة من ((صالح سليم)) . نفس الطريقة ونفس الفورمة

وبعدها مرحلة اعداد بالاجهزة وقوة التحمل وبناء العضلات وتقويتها ثم مرحلة التدريب العمل وتنمية المهارات .. وبينما تتحول الالعاب المباريات الرسمية عندما يصل مستواه من ٧٠ – ٨٠٪ .

نجوم عام ١٩٧٠

ويرشح رفعت عطيه وزكي عثمان ٦ نجوم على الاقل من الاشبال تحت ١٨ سنة لدخول الفريق الاول عام ١٩٧٠ .. والنجوم هم :

* شكري توفيق صالح : حارس مرمى يمتاز بطوله وصغر سنه . سريع الحركة .. مواظب على التدريب .. انه حارس مرمى المستقبل للنادي . ورشحه المهندس محمد حسن حلمي رئيس النادي لينضم للفريق الاول في رحلاته التي قام بها في الدول العربية وتعذر ذلك لانه طالب في الثانوية العامة .. له شكل كبير يحب الكرة ويشغلها بتقدم باستمرار .

* علي بدر – ظهير رابع .. يمتاز بالمدية والحركة السريعة والانقضاض . طيب الخلق .. ينجح في تأدية مهمته كما يرسمها له المدرب في ملازمة اي نجم .. مستقبله كبير .

* محمد رضا عساف – قلب دفاع . يمتاز بضربات الرأس . يميل الى اللعب المباشر والى الحركة السهلة ولا يعرف التعقيد . مفكر . يعرف طريقة التغطية ويجيدها .

* علاء حافظ – ابن زفلط – يلعب في منطقة الوسط . لاعب فنان يلعب في لعبة سيزر قطب .. يصلح لبعض المباريات ولا يصلح لاخرى .. جسمه ضعيف يحتاج الى تقوية وزيادة وزنه . ممتاز يلعب كرة سهلة .

* محمود الاتربي – قلب هجوم .. لاعب فنان ممتاز .. لو اعطى اهتمامه للكرة والمواظبة على المران لاصبح من احسن اللاعبين .. يميل في لعبه الى طريقة صالح سليم .

* محمود عوف – جناح ايسر .. من فريق تحت ١٦ سنة .. يمكن الاستفادة به ايضا في الوسط . لاعب مفكر يسبق قدمه . يمتاز بالتصويب القوي .. وتغيير الاماكن ويجيد المراوغة وهناك لاعبان آخران من فريق تحت ١٦ سنة وهما محمود سامي ويلعب في خط الوسط .. سريع التفكير والحركة ومدون بعض افراد الهجوم .. وقاسم سلطان وهو طالب بمدرسة الرماية لو سمحت ظروفه بالمواظبة على المران لكان من ابرز اللاعبين .

هؤلاء هم نجوم المستقبل من الناشئين الممتازة .. سيجد لهم النادي مباريات مواهبهم وكسب جماهير النادي وصقلهم بالاحتكاك والتعود على اللعب امام الجماهير وخارج ملاعبهم .

جولة الملاعب

بقلم : احمد علام

● احتكار ..ميادين التنس :

برزت في ميدان التنس الدولي في الايام الاخيرة مشكلة عاجلة دعت الاتحاد الدولي الى عقد اجتماع بمدينة براغ في ٦ يوليه القادم للنظر فيها .. لم نشعر نحن هنا بهذه المشكلة الا بعد اعلان احتراف اسماعيل الشافعي .. هناك مؤسستان في الولايات المتحدة هما مؤسسة « براين » .. ومؤسسة « ماكولي » .. انهما تتنافسان في الحصول على اكبر عدد من اللاعبين ووضعهم تحت عقود احتراف واهم شرط فيها ان تختار المؤسسة البطولة التي يشترك فيها اللاعب . وبعد ان كانت المؤسسات تتفق مع النجوم الذين يفوزون ببطولات بعث في البحث عن الابطال الصاعدين الذين سيفوزون بالبطولات في السنوات العشر القادمة لم تربطهم بالاحتراف .. ولما كان الفارق بين الاحتراف والهواية في التنس ارفع من الشعرة فلذلك لايجد اي بطل ساعد ما يمنعه من الاحتراف خصوصا ان جميع البطولات فتحت للهواة والمحترفين معا ..

بعد فترة قصيرة سنجد ان المؤسستين ستتمكنان من السيطرة على جميع البطولات . فلا يمكن لبطل يجذب الجمهور ان يلعب الا بعد موافقة براين او ماكولي . وستطالب المؤسسة بربع او نصف دخل البطولة حتى تسمح للاعبيها بالاشتراك .. واذا علمت ان ٣ او ٤ بطولات فقط اسبوعيا في كافة انحاء العالم فستعرف انه لايمكن لبطولة ان تكسب الا اذا وافقت على شروط المؤسسة انه احتكار امريكي من نوع جديد بدأ يغزو ميادين الرياضة .. هذه المشكلة تهم كل الاتحادات الرياضية في العالم .. لذلك سيكون الاجتماع براغ اهمية كبرى ..

● حكم الكرة ومتى يعتزل ؟

سيعتزل في هذا العام حكمان للكرة بلغا مرتبة دولية كبيرة ونالا شهرة في ميادين الكرة في افريقيا والدول العربية واليونان . هما احمد الغول ومصطفى رمزي . وهما في اتم لياقتهما البدنية والذهنية والفنية . لكن سبب الاعتزال ان القانون عندنا يقول ان الحكم يعتزل في سن الخمسين ! .. والغريب ان حكام العالم يظلون حتى سن الخامسة والخمسين .. فلماذا لانمد مدة احمد الغول ومصطفى رمزي الى هذه السن . كما حدث للحكم الدولي حسين امام ؟ . ولماذا لانوضع في لائحة الحكام ان الحكم يخضع للكشف الطبي كل ستة اشهر بعد سن الخمسين فاذا ثبتت لياقته طبيا مدت مدته الى ان يتم سن الخامسة والخمسين ..او .. يفقد لياقته !! اعتقد ان هذا واجب حتى نستفيد بخبرة حكامنا خصوصا عندما تعود الكرة فسنجد عندنا ازمة حكام شديدة بعد فترة التوقف ..لابد من دراسة لعدد الحكام ومستواهم حتى لانفاجأ بما سوف يحدث ونبدأ في استيراد حكام اسبوعيا لمباريات الدوري الممتاز .

مش معقول

يقدمها حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

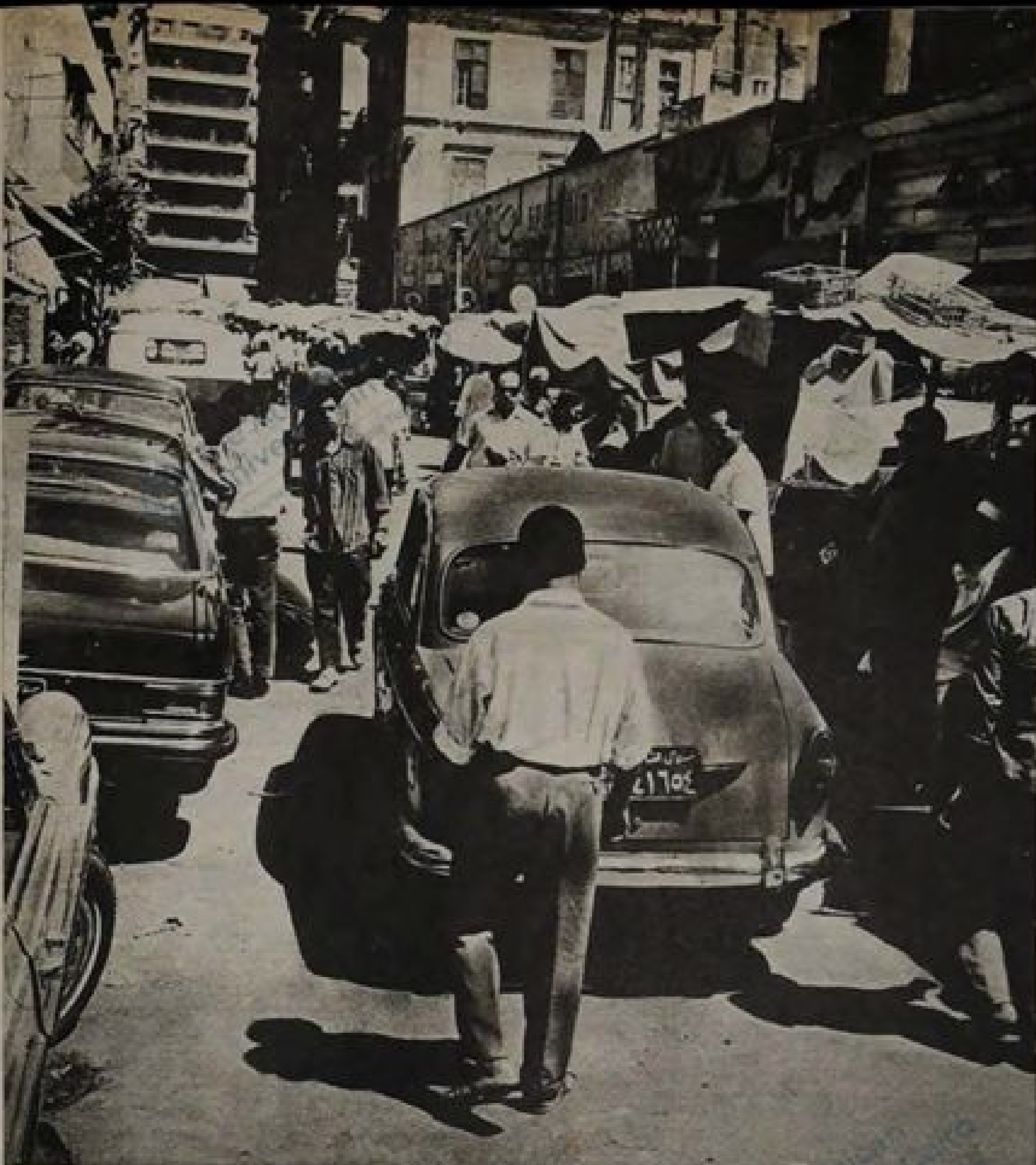

احيانا من اجل كيلو «ملوخية» تدخل السيارات الخاصة وغير الخاصة الى سوق التوفيقية .. لتزيد هذا السوق الهام ضيقا واختناقا ..

والغريب انه يصرح ايضا للعربات بالوقوف على جوانب السوق رغم ضيقه الشديد ..

المطلوب من مدير بلدية القاهرة .. اصدار قرار بمنع دخول العربات الى هذا الشارع المختنق الذي تحول الى سوق من اهم أسواق العاصمة ..

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. بينما القارئ يوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم : ١٢٦

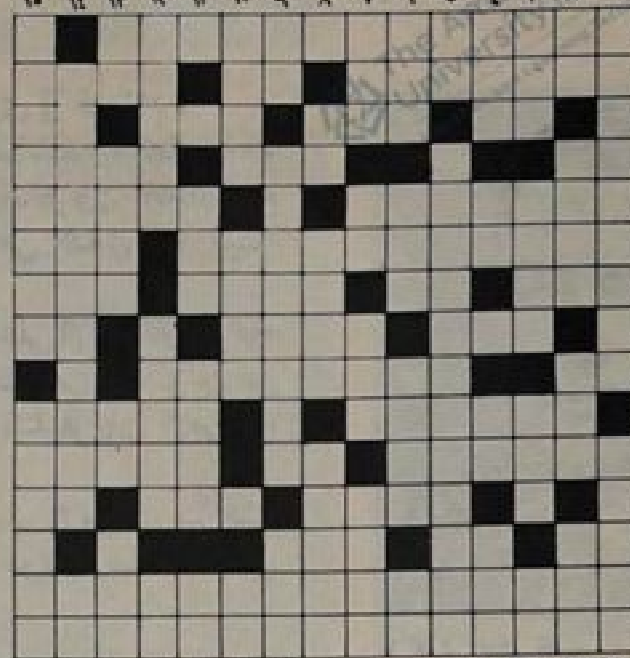

الكلمات الافقية

١ - وزير خارجية دولة صديقة كان في زيارت اخيرا ..
٢ - من حيوانات عصور ما قبل التاريخ التي انقرضت - اداة موسيقية شرقية . انثى الضان .
٣ - رجل دين مسيحي - معكوسة - انبياء - معكوسة - فساد - من حركات البحار .
٤ - خيال - معكوسة - المادة الاولية قبل تصنيعها - متشعم .
٥ - اكثر دول امريكا الجنوبية انتاجا للبترول - عظام الاسماك .
٦ - رئيس الحكومة الثورية لفيتنام الجنوبية - رقص معكوسة .
٧ - صوت يصدر عند الالم معكوسة - للتفضيل - مزيف - معكوسة - التراب .
٨ - ظاهرة جوية تنتج من احتكاك السحب - معكوسة - صفة تطلق على الحديث بصوت منخفض - معكوسة - التخيم .
٩ - اجابة - اكبر بحر مغلق في العالم .
١٠ - متقارب - ريح شديدة مدمرة - معكوسة .
١١ - اول رجل استطاع ان يصل الى الطرف الجنوبي لامريكا الجنوبية - سيئ الطعم - قطاع .
١٢ - تؤدي العمل على الوجه الاكمل - معكوسة - لا يسمعون .
١٣ - بئر - معكوسة - باكر - جمال - معكوسة .
١٤ - منطقة الرية في صعيد مصر تعرضت لحرائق كبيرة في الاسبوع الماضي
١٥ - ولي من اولياء الله له اشهر مسجد في مدينة الاسكندرية .

الكلمات الراسية

١ - جاويش استطاع ان يقهر معظم دول اوربا عدة سنوات - اهم موانئ كينيا .
٢ - غير ناضج - اوهام وشكوك - الغاني - معكوسة - كلمة (رحيل) متفرقة .
٣ - قدر - من اجزاء البندقية - موجة - معكوسة - زائدة .
٤ - من منتجات البترول - معكوسة - حرفان متتاليين في الابجدية - حرف نفي - معكوسة - خيانة .
٥ - نصف كلمة (يسير) - النبي الذي امره الله ببناء الكعبة - معكوسة .
٦ - الطاقة قبل صدقه - نصف كلمة (حبيب)
٧ - الة تنبيه - حرفان متكررين - تشكيل من الطائرات - كلمة (قناة) متفرقة .
٨ - طائر خرافي نضج - مستوى
٩ - محبة - الاحاجي - عطف .
١٠ - عز - النظر - حرفين متشابهين
١١ - خطيئة قلم - للتعريف .
١٢ - عاصمة الفاتيستان - مغلق - للشي كلمة (لدل)
١٣ - نصف كلمة (وفاء) ابني - حرف موسيقي الخلي .
١٤ - القائد الاسلامي الذي فتح مصر والد - معكوسة .
١٥ - ملحن مصري ضرير قام بتلحين اوبريت القاهرة في الف عام - الرجل الذي لا يملك مالا .

حل المسابقة رقم ١٢٤

الفائزون في المسابقة رقم ١٢٤

الفائز الاول :
ملكة ابو العلا على ٢٤ شارع السويس - الكبة .
الفائز الثاني :
عمر عبد الحليم ناجح ١١ شارع موسى الكاظم - محرم بك - اسكندرية
الفائز الثالث :
حميدة حامد محمد - ١٢ شارع عبد السميع منشية الشمس بالزقازيق

الجوائز

الجائزة الاولى - ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية - جنيهان .
الجائزة الثالثة - جنيه واحد .

الظروف خارجة عن

ما كارلى اذان نفسه

– هل يعرف الراى العام الامريكى الحقيقة كاملة لما يجرى فى فيتنام ؟
– والجواب يبدو من النظرة الاولى بالايجاب .. فالصحف توجه نقدا شديدا للحكومة .. والمظاهرات تطوف بانحاء امريكا تطالب بوقف الحرب .. والذين ينتحرون تضامنا مع فيتنام كثيرون .. والهاربون من الجندية الى السويد وغيرها من الدول الاوربية يزداد عددهم .

ولكن الراى العام الامريكى لايعرف كل الحقيقة .. او هكذا على الاقل كان موقفه فى عام ١٩٦٦ .. كما تدل على ذلك المذكرات التى نشرها اخيرا واحد من المسئولين عن التليفزيون الامريكى .. فقد استقال من منصبه احتجاجا على ان التليفزيون الامريكى لا يقول كل شىء .

.. وقد تكشف مذكرات اخرى تنشر فى المستقبل على ان الشعب الامريكى – حتى الآن – يجهل اشياء كثيرة . .. والمذكرات بعد ذلك تكشف جوانب هامة من اسرار الصندوق السحرى الصغير فى امريكا ..

اسمه فريد فريندلى

وصفاته رئيس قسم الاخبار فى محطة تليفزيون كولومبيا الشهيرة (س.ب.س) فى نيويورك

وقد استقال من منصبه .. وقطع علاقته بمحطة كولومبيا رغم انه عمل بها ١٤ عاما لان المحطة رفضت ان تقدم برنامجا عن فيتنام .

والقصة مثيرة ... وهذه هى التفاصيل كما نشرها فريندلى فى مذكراته التى اصدرها اخيرا

ما اكثر الخلافات التى قامت بينه وبين محطة التليفزيون من اجل البرامج الاخبارية التى قدمها عن فيتنام .

كان من رأيه على الدوام أن يقول ويقدم .. الحقيقة .. كل الحقيقة .. ولا شىء الا الحقيقة .. ولكن المحطة لها رأى آخر .

من مدينة بلتجتوف عام ١٩٦٥ قدم احد مراسلى التليفزيون برنامجا مصورا عن الطيارين الامريكيين فى لاوس وهم يضربون خطوط امدادات الثوار لفيتنام الشمالية .. مما يخرق حياد لاوس .

وكان هناك اتفاق بين مراسلى الصحف والاذاعة والتليفزيون الامريكيين على فرض حظر اختيارى على نشر هذا التقرير .

واحتج ستانتون رئيس مجلس الادارة على تقديم برنامج يكشف الاسرار العسكرية الامريكية !

قال فريندلى :

– ولكن صحيفتين بارزتين فى امريكا نشرتا النبأ وهما مجلة (تايم) و جريدة (النيويورك تايمس) .

اجاب ستانتون :

– ومتى كانت هاتان الصحيفتان مثلا اعلى للمسئولية الصحفية !

ان حكومة تايلاند تصاب بعصبية شديدة عندما تقرأ نبأ استخدام قواعدنا العسكرية هناك ضد فيتنام أو لاوس .. وقد تطردنا حكومة تايلاند !

– وهل تعتقد أن نبأ استخدام هذه القواعد يعتبر سرا للفيتناميين أو لشعب تايلاند

– بالطبع ليس سرا ولكنه يسبب احراجا لحكومتنا .

– ان عدم تقديم هذا التقرير يعتبر نوعا من الرقابة لايمكن قبوله .

⊙⊙⊙

ولم تكن هذه هى الازمة الاولى .. فقد سبقتها ازمات كثيرة .. وتلتها ازمات اكثر .

قدم مراسل آخر تقريرا من فيتنام قال فيه ان امريكا تعانى عجزا ونقصا فى الاسلحة تحتاج اليها فى حرب فيتنام وقد تسارع الى تجديدها ومدها بالاسلحة .. حلفاؤها فى أوروبا

ولم يتدخل رئيس مجلس الادارة هذه المرة .. بل تدخل مساعد وزير الدفاع وهو الرقيب

سيلفستر الذى استدعى فريندلى الى بيته وقال ان القصة حقيقية .. ولكن نشرها خطرا

وكان رأى فريندلى يتلخص فى جملة واحدة وهى ان الصحافة الامريكية بصفة عامة قد فشلت فى تقديم صورة متعددة الزوايا .. توضح كل الجوانب لحرب فيتنام التى بدأت بارسال ثمانى طائرات نقل كمساعدة اجنبية فى عام ١٩٥٠ ثم تتابعت وتضاعفت المعونات حتى أصبحت حربا غير معلنة من جانب امريكا .

⊙⊙⊙

وفى اغسطس ١٩٦٥ اقترح فريندلى على زملائه تقديم اربعة برامج تسجيلية تحت عنوان .. مستقبل فيتنام .. يتحدث فيها وزراء الخارجية والدفاع والمندوب الدائم لامريكا فى الامم المتحدة وغيرهم . واقر الجميع الفكرة وقدمها فريندلى الى رئيس مجلس الادارة الذى عارضها باعتبار أن موقف امريكا من فيتنام واضح ..

.. ولكن فريندلى رغم ذلك – قدم البرامج الاربعة .

ومرة اخرى قدم فريندلى برنامجا مدته نصف ساعة كله حديث للسناتور فولبرايت قال فيه انه اخطأ عندما وافق عام ١٩٦٤ على توسيع نطاق الحرب ..

⊙⊙⊙

ولم يتوقف فريندلى عند هذا الحد بل جاء بكثير من اعضاء الشيوخ ليتكلموا عن موقفهم من الحرب فى برنامج (الكونجرس والحرب)

وتوقع رئيس مجلس الادارة أن يعلن معظم المشتركين فى البرنامج معارضتهم للحرب ولذلك عارض الفكرة ولكن اصرار فريندلى جعل رئيس مجلس الادارة ينسحب اعتراضه .

وتحول ستديو التليفزيون ليصبح – خلال البرنامج – وكأنه قاعة الكونجرس .. وحلبة برلمانية تثار فيها كل الاراء دون حجر على رأى احد .

وكان للبرنامج فعل طيب بين الناس مما جعل رئيس مجلس الادارة يقترح تقديم برنامج اسبوعى عن فيتنام ولما اراد فريندلى تنفيذ الفكرة لم ير حماسا من ستانتون على الاطلاق !

⊙⊙⊙

وجرت – يوما – مناقشة بين فريندلى وستانتون حول البرنامج فقال ستانتون ان البرنامج ومدته نصف ساعة يتكلف كثيرا اجاب فريندلى :

الحقيقة عكس ذلك فان البرنامج لايتكلف الا عشرة آلاف دولار فقط !

قال ستانتون :

ان الاراء المعترضة تشل حركة قائد القوات الامريكية فى فيتنام .

– هذه مناقشة صحية مفيدة يشترك فيها القادة المسئولون وتبنى فيها نوعيا لموقف الرئيس الامريكى .. وهذا افضل من المظاهرات الصاخبة .

ولكن البرامج الاسبوعية لم تقدم !.

وعرضت امريكا موضوعها عن فيتنام على مجلس الامن .

وتكلم فى الجلسة ارثر جولدبيرج مندوب امريكا فى الامم المتحدة ..

واقترح فريندلى اذاعة جلسة مجلس الامن كاملة على الهواء من قاعة المجلس ..

وقيل يومها ان الجلسة ستستغرق تصفيرهم وان ذلك سيكلف المحطة ٨٩ الف دولار .

.. ولكن المسئولين رأوا أن التكاليف ضخمة ولذلك عدلوا عن اذاعة جلسة مجلس الامن على الهواء .. واكتفوا بتلخيص المناقشات خلال نشرات الاخبار .

⊙⊙⊙

واتجه الازمة الكبرى بين فريندلى ومحطة كولومبيا عندما بدأ الكونجرس الامريكى تحقيقاته حول حرب فيتنام ويستدعى اعضاء الكونجرس بعض معاونى الرئيس لسماع ارائهم فى قضية الحرب وذلك امام لجنة يرأسها السناتور فولبرايت .

ويحول الاعضاء جلسات اللجان الى جلسات تحقيق فى كل شىء خاص بفيتنام .. يريدون أن يثبتوا أن الحرب لاضرورة لها وانه يجب وقفها

ويستدعى دين راسك وزير الخارجية الامريكية .. ورغم ان الجلسة علنية الا أن احدا من المسئولين فى محطات التليفزيون .. أو شبكات التليفزيون الكبرى الثلاث لايقترح اذاعة الجلسة على الهواء .

ويأتى دور ماكيد بيل مدير وكالة التنمية الدولية للمثول امام اللجنة ..

.. ويقرر فريندلى اذاعة الجلسة على الهواء ويوافق ادارة المحطة باعتبار ان الجلسة لن تستغرق نصف ساعة على الاكثر .

– طالت الجلسة وبدأت البرامج التى رتبها

كتاب اليوم :

احمد رجب

يكتب

« صور مقلوبة »

« مجموعة صور مقلوبة لناس يعيشون بيننا ، كل صورة منها قد تثير ابتسامتك فى وضعها المقلوب ، فلا تحاول أن تعدلها حتى لا تفقد ابتسامتك » .

يصدر قريبا

الثمن ١٠ قروش

● اول البرامج التى الغيت هى حلقة « احب لوسى » .. وخسرت المحطة ... دولار هى قيمة ايراد المحطة مقابل اذاعة هذه الحلقة

.. ذلك لان كل برنامج فى امريكا تموله احدى شركات الاعلانات .

● والغى حلقة « ماكوى » وتخسر المحطة ٥ الاف دولار اخرى .

● والغى حلقة من برنامج استعراض ديك فان دايك .. هو برنامج تتنافس الشركات على تمويله .. تدفع احدى هذه الشركات للمحطة عن كل حلقة ٢٥ الف دولار

● .. والغيت برامج اخرى كثيرة فقد استغرقت شهادة « بل » اليوم كله وبلغت جملة خسارة المحطة ١٧٥ الف دولار .

⊙⊙⊙

ويأتى دور الدبلوماسى الامريكى جورج كينان للمثول امام اللجنة

ويقرر فريندلى اذاعة الجلسة على الهواء باعتبار ان كينان من اكبر الخبراء الامريكيين فى شئون الاتحاد السوفيتى .. وكذلك فى علاقة السوفييت بالصين ..

والفيتنام كما هو معروف لايبعد فيتنام بغير حدود ..

ويتصل فريندلى برئيس مجلس ادارة المحطة ليعرض عليه الامر .. لان الغاء البرامج العادية كلها تقريبا يحتاج الى موافقة رئيس مجلس الادارة نفسه .

ويتطلع رئيس مجلس الادارة ويقول انه حدث تعديل فى المناصب الرئيسية فى الشركة وان المختص بشئون الاخبار اصبح جاك شايدر نائب رئيس مجلس الادارة الجديد .

ويعرض فريندلى الامر على شايدر ويقدم له مذكرة مكتوبة يقول فيها انه يقدر الاعباء المالية الضخمة التى سترهق المحطة اذا الغيت برامجها العادية من اجل برنامج اخبارى ولكن لابد أن تتحمل المحطة .. كل التكاليف لان جلسات الكونجرس تشغل ضمير الناس .. وان تقديم التحقيقات يعتبر خدمة عامة بغير شك

ولكن نائب رئيس مجلس الادارة الجديد يرفض .

ويبقى فريندلى فى بيته يشاهد على قناة محطة كولومبيا احدى حلقات « احب لوسى »

وعلى قناة (ن.ب.س) – احدى المحطات الاخرى – جورج كينان وهو يدلى بشهادته

.. وعلى القناة الثالثة واسمها (أ.ب.س) فيلما قديما .

إرادتنا

بقلم :
محسن محمد

فريد فريندلى صانع النجوم

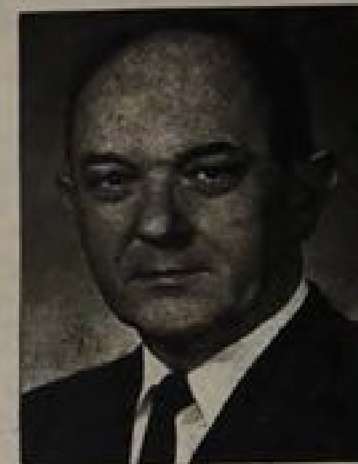

دين راسك امام لجنة التحقيق

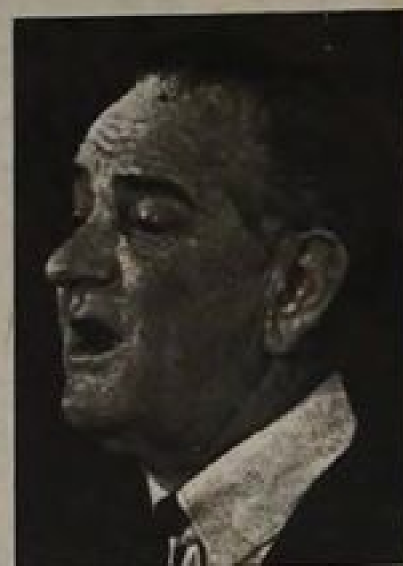

جونسون مسئول عن فيتنام

فولبرايت رئيس لجنة التحقيق

ويتصل فريندلى بجاك شنايدر ويقول له :
ـ جاك .. انها مادة جميلة تلك التى تقدم الان .. هل تراها ؟
ـ أرى .. ماذا ؟
ـ شهادة جورج كينان
ـ آسف فانى مشغول
ـ أرجوك ان توجه خمس دقائق من وقتك لتلقى نظرة على القناة الثانية .. لتدفعنا لخطر هذا المساء .

وعلى أية حال .. فانا نستطيع ان نلخص مايذاع .. أى اختصار مانسجله لان نقدمه فى برنامج خاص مساء اليوم .
ـ سأفكر .. وأشكرك .
ولكن شنايدر لايطلب .. فريندلى .. ولا يجرى بينهما اتصال .. أو لقاء بعد ذلك اليوم .

⊙⊙⊙

ويتجه فريندلى الى رئيس مجلس الادارة ويعرض عليه الامر .. ويعرض استقالته ايضا .. لان التعاون مستحيل مع نائب رئيس مجلس الادارة المكلف بالاشراف على قسم الاخبار .

ويطلب اليه رئيس مجلس الادارة أن يفكر فى الامر مرة أخرى .
ويرد فريندلى :
ـ انى اريد ان أبقى .. بل انى أموت رغبة فى البقاء .. ولكن مستحيل مع نائب رئيس مجلس الادارة الحالى .. الا اذا كان الاتصال مباشرة معك .

ـ لقد تجاوزت الستين واحتاج للراحة .. انى اخفف الان من كثير من الاعمال .. والتعديلات اقرها مجلس الادارة .. وبالاجماع .

⊙⊙⊙

وتنقد الصحافة محطة التليفزيون (كولومبيا) لعدم اذاعتها جلسة لجنة الكونجرس التى تحدث فيها كينان ..
.. ويعلن شنايدر انه المسئول عن هذا العمل لا قسم الاخبار .. أو وحدة الاخبار .. وان السبب فى ذلك ليس تجاريا .. أى لم يكن الخوف من خسارة ايرادات الاعلانات هو السبب . وان قسم الاخبار أبدى وجهة نظر مخالفة .. ومعارضة، وانه يرى الاكتفاء باذاعة مثل هذه الجلسات ملخصة ومركزة ضمن نشرات الاخبار !

⊙⊙⊙

ويفكر فريندلى .. فى الامر
ان منصب نائب رئيس مجلس الادارة قد خلق حديثا .. ووجد قصدا ليوجد منطقة حرام بين فريندلى وبين رئيس قسم الاخبار وانه لايمثل أبدا أن ينفرد نائب رئيس الادارة الجديد باستصدار مثل هذه القرارات من أول

يوم يتولى فيه منصبه .. ومن غير المعقول ان يعلن ذلك للناس .. للصحف .. ولمحطات الاذاعة والتليفزيون المنافسة .. وان الاقرب للمنطق هو ان مجلس الادارة قد اتخذ قرار المنع بالاجماع خوفا من خسارة المعلنين .. والايرادات . ان المحطة كلها مسئولة ..
.. ان فريندلى يجد ان شنايدر هو المكلف بتنفيذ القرار لا اصداره .. والسبب فى كل الاحوال هو المال لان المحطات لايهمها أن يعرف الرأى العام الامريكى كل شىء عن فيتنام وتخسر المحطة مبلغا قد يصل الى ١٧٥ الف دولار فى اليوم

⊙⊙⊙

ويطول النقاش بين فريندلى ورئيس مجلس الادارة حول حق الرأى العام فى الاطلاع على مايجرى فى فيتنام لمنع التصاعد فى العمليات الحربية . لكن بغير نتيجة ..
ويقول رئيس مجلس الادارة :
ـ لامفر فى هذه الحالة من قبول استقالتك .. وسنعلن أن سببها هو رفض اذاعة جلسات لجان الكونجرس .
وتنشر الشركة قرار قبول الاستقالة
وينشر فريندلى نص كتاب الاستقالة الذى وجهه لرئيس مجلس الادارة وفيه يقول ان سبب منع اذاعة لجنة الكونجرس يرجع الى أسباب تجارية .. لا تليفزيونية أو اخبارية أو صحفية .
وقال كتاب الاستقالة :
((عندما كنت اشاهد فى حجرتى عدة أجهزة تليفزيونية .. كل منها يعرض برنامج قناة من القنوات الثلاث ورأيت احدى حلقات ((احب لوسى)) كنت أتمنى لو استطعت أن أقتحم عدسات التليفزيون وأقول للناس .. أو اقدم لهم هذا الاعلان :

((لظروف خارجة عن ارادتنا نعتذر عن تقديم البرنامج المقرر فى هـــذا الوقت)) ..

وقلت للناس ان السبب هو ان اذاعة جلسات اللجنة أهم .
ان استقالتى هى مسألة ضمير .. وفى نهاية الامر فان المشاهد والمستمع هما المرشحان للخطر .. وسيلهم هذا المشاهد موقفى وكذلك زملائى فى المهنة .

⊙⊙⊙

ولقد سبق أن وجه الرئيس الامريكى رسالة بالتليفزيون الى الشعب عن احتمالات الحرب

بين امريكا وكل من الاتحاد السوفيتى والصين ولكن اثنتين من شبكات التليفزيون اخرتا اذاعة هذا الخطاب ساعة وربع الساعة .. لان المحطتين كانتا تذيعان برامج تمولها الاعلانات .
ولا يوجد مبرر واحد لهذا العمل الا الخوف من الخسارة .
واذا كان حديث الرئيس الامريكى يتضمن احتمالات الحرب فانه كان من الضرورى اذاعة الخطاب فورا .. لانه خلال الـ ٧٥ دقيقة كان يمكن للصواريخ السوفيتية ان تنطلق الى أهدافها داخل الولايات المتحدة الامريكية .

⊙⊙⊙

ولم تكن تلك هى أولى (سوابق) فريندلى .. انه له سوابق أخرى كثيرة عندما كان مدير الانتاج لبرنامج تليفزيونى اخبارى اسمه (شاهد ذلك الان) وهو برنامج اخبارى تسجيلى فى نفس الوقت .
وقد قدم هذا البرنامج قبل ذلك بـ ١٦ عاما حلقة عن الضابط ميلو رادولفيتش
أيامها كان السناتور ماكارثى يتهم كل الامريكيين بالشيوعية وقد فصل الضابط الشاب ـ ٢٦ سنة ـ الذى كان يعمل مفتشا جويا لدى السلاح الجوى الامريكى ـ لان شقيقته وأباه يدينان بالشيوعية .
يومها قدم برنامج نصف ساعة عن قضية الضابط المتهم مقدم البرنامج يومها وهو ادوارد مارو قائلا .. ان هذا فرقا شاسعا بين الاخلاص ودواعى الامن . ان الرجل قد يكون مخلصا ولكنه عرضة للتأثر والضغط مما يؤدى به الى أن ينحرف ضد الامن القومى . ولكن بالنسبة لهذا الضابط لم يتوافر أى دليل على وجود ضغط ضده .. ان الابناء يجب الا يتحملوا أخطاء الاباء .
يومها .. وبعد اذاعة البرنامج اعيد الضابط الى عمله .

⊙⊙⊙

وبعد شهر قدم فريندلى مع زميله مارو برنامجا آخر عن السناتور الامريكى ماكارثى نفسه .
وقد قدم البرنامج بطريقة جديدة .
من عشرات الافلام التى التقطت لماكارثى اثناء تحقيقاته الشهيرة .. اختيرت هذه الافلام وأدمجت فى برنامج مدته نصف ساعة من أقوال ماكارثى نفسه .
وأثار البرنامج عاصفة ضد ماكارثى .. وضد اللذين قدما البرنامج .

وكانت احدى شركات الالومنيوم تمول هذا البرنامج فانصرفت فجأة عن التمويل .. ولم يجد فريندلى ومارو شركة تتولى هذه العملية فسقط البرنامج تحت ضغط ماكارثى .. وان كان ماكارثى نفسه قد سقط بعد ذلك ..

⊙⊙⊙

ولقد قال رئيس مجلس ادارة المحطة بعد ذلك معلقا على أعمال فريندلى ومارو .
ـ لقد ظن هذان الرجلان ان مهمتهما فى الحياة تتلخص فى محاربة الخطأ كل يوم .. وتنظيف الكون من الشرور .. وتقديم كل المنحرفين .. هذا مستحيل .
ولكن فريندلى ومارو حاولا ذلك على قدر الطاقة .. هاجما شركات السجاير وبينا علاقة التدخين بسرطان الرئة وذلك قبل أن تنشر التقارير الرسمية عن هذه العلاقة وقبل أن يطلب الى الشركات وضع اعلان يحذر المشترى من أضرار التدخين .. داخل كل علبة سجاير
وقدما يوما حديثا لشوين لاى .. فاضطرت المحطة ان تذيع بعد الحديث مباشرة ندوة يشترك فيها سفير الصين الوطنية . وهو من خصوم شوين لاى ليرد على ما القاه رئيس وزراء الصين من أمور .
.. كل ذلك قبل ان يصبح الحديث التليفزيونى مع شوين لاى .. سبقا تليفزيونيا ضخما .

⊙⊙⊙

وعندما كان فريندلى يقدم برنامجا تسجيليا كان من السهل الغاء البرنامج لعدم وجود ممول له ..
وعندما تولى فريندلى رئاسة اقسام الاخبار أصبح من الصعب التصرف معه خاصة وهو يطالب المحطة بالغاء برامجها العادية لتقدم للناس صورة حقيقية لما يحدث فى فيتنام .. يومها قررت محطة كولومبيا ارغامه على الاستقالة

⊙⊙⊙

وبعد استقالة فريندلى اختاروه استاذا للصحافة الاذاعية والتليفزيونية فى جامعة كولومبيا .. واختاروه مستشارا تليفزيونيا لمؤسسة فورد .. وكان أول اقتراح قدمه هو انشاء محطة تليفزيونية للخدمة العامة هو ماتقوم به .. وتوجه نشاطها اليه .. التعليم .. ومن رأيه ان التليفزيون لايزال حديث العهد بالنسبة للرؤى والاحلام . ان العشرين عاما الاولى هى مقدمة لعهد جديد وذلك بعد اطلاق الاقمار الصناعية .
ان من رأيه انشاء محطة تليفزيون جديدة فى امريكا تساهم فى رفاهية الناس وخدمتهم وتعليمهم وتثقيفهم من خلال الرأى الحر .. لان المحطات التجارية الحالية لايمكن ان تحقق حرية الرأى على الاطلاق .

ولعل اهم ماقاله فريندلى فى مذكراته هو انه ردد الكلمة الخالدة التى قالها شكسبير فى مسرحيته الشهيرة عن يوليوس قيصر .

قال قيصر :

ان الخطأ ياعزيزى بروتوس .. ليس فى نجومنا .. ان الخطأ فى انفسنا !

بقيت كلمة اخيرة ..

وهى ان فريد فريندلى لم يظهر فى يوم من الايام على الشاشة الصغيرة .. كان عمله دائما وراء العدسات .. وبعيدا عنها انه نجم لايراه أحد .. ولكنه يرى كل الناس .. ويجعل من كل ابطاله .. نجوما :

صورة الغلاف

السياح من الشباب يطليون الشمس والماء اولا وتأتي الآثار في الدرجة الثانية . . والفتاة الهولندية رأى في السياحة في بلدنا والمرأة المصرية . . . (اقرأ الموضوع صفحة ٢٠)

تصوير يحيى شفيق

قلب إلى قلب

بقلم ابراهيم المصري

— أولا : في قبل كل شيء وفيا لامرأتك وحنونا عليها — ثانيا — وطن نفسك على التضحية بجزء كبير من حريتك بعد زواجك — ثالثا — لا تقرب الخمر ولا تزاول الميسر ابدا — رابعا — لا تكن غيورا على امرأتك غيرة قاتلة مستبدة والا افسدت اخلاقها . — خامسا — افرض الواجب على نفسك لتستطيع أن تفرضه عليها — سادسا — المركزل الكثرة وشواغلك — سابعا — اعرب لها في شتى المناسبات عن حبك — ثامنا — لا توجه اليها عبارات نابية ولا سيما امام الناس — تاسعا — قدر خدماتها وتضحياتها من اجلك ومن اجل اولادك — عاشرا — لا تتبرم بها اذا مرضت ولا ابطشتك — حادي عشر — لا تبخل عليها وعلى بيتك — ثاني عشر — لا تقاوم فيها نزعة التجمل الا اذا انقلبت الى تبرج — ثالث عشر — لا تعرض باهلها ولا سيما امام اهلك — رابع عشر — قدم اليها الوقت بعد الآخر بعض الهدايا المتواضعة — خامس عشر — احتفل في علاقاتك الحميمة بها ، لتشعرها انك لست عبد غريزتك الحيوانية فتهابك وتقدرك وتحبك .

انتقام خسيس

●● انا فتاة اعمل في مؤسسة ، احبني شاب واحببته وكنت اعتقد انه على خلق كريم . ثم حدث ان وقع الشاب في ازمة مالية ، وكنت انا قد ادخرت من مرتبي مبلغا لا يستهان به . فأقرضت الشاب اياه دون ان اطالبه بايصال . ثم تبين لي بعد ذلك انه سكير وزير نساء . فانصرفت عنه الى رجل رأيت انه هو الذي يصلح زوجا لي . فثارت ثائرة الشاب . ولما صارحته بأني في حاجة الى المبلغ لاعداد جهازي ، ابى ان يدفع ، في حين ان حالته الآن قد تحسنت بل وانكر الدين .. فوجه اليه كلمة عسى ان يستيقظ ضميره ويدفع لي المبلغ ..

فائزة بالجيزة

لا تخجل يابني من تصرفك . اية علاقة بين المبلغ الذي استدنته من الفتاة وبين انصرافها عنك . الفتاة حرة في تقرير مصيرها . ولقد احبتك بالامس ، ولكن اخلاقك النابية هي التي نفرتها واخافتها من مستقبل حياتها معك . فانت المسئول عن تحولها ، والشهامة تقتضيك أن تحترم حريتها ولا تتدنى الى الثأر منها باحتجاز المبلغ الذي هي احوج ما تكون اليه والذي جمعته من عملها وكدها وعرق جبينها . ان الثأر من فتاة مسكينة مكافحة وقفت فيك وعاونتك بكل ما تملك دون ان تطالبك باي مستند يثبت حقها ، هذا الثأر هو في الواقع خسة ونذالة . فانت مدين بالمبلغ لها ، واذا انكرت دينك وحنثت بكلمتك كنت فوق نذالة انقلابك محتالا وسارقا . فابتعد عن الفتاة ورد اليها المبلغ والا استهدفت للفضيحة امام الناس ، وسجلت على نفسك شر ما يمكن ان يتهم به رجل .

اشباه غانيات

●● هي فتاة نظهر لي اعمق الحب وانا ايضا مغرم بها . لكنها ذات نزعة مادية صارخة . فهي لا تخفي حاجتها الغالية الى المال ، ونهافتها على الموضات ، وولعها الشديد بمختلف اسباب الترف . وانا وان كنت شابا ميسورا فلي وسعي ان البي معظم رغباتها ، الا اني اخشى أن تكون قد تعلقت بي طمعا في مالي . فهل يمكن لفتاة مادية مثلها ان تحب حقا ، لعل لو تزوجتها لم وفرت لها اسباب الترف يمكن ان احسن اخلاصها ووفاءها ؟..

حائر بالزمالك

— اقول لك بعد ان طالعت رسالتك المستفيضة بامعان ، اياك ان تتورط في الزواج بتلك الفتاة . فهي من اولئك الفتيات المتهالكات على مغاني الدنيا ، واللائي لا قلب لهن ولا غاية الا التمتع والاستغلال . فاحلامهن معقودة بالمادة لا بالعاطفة ، وبالمصلحة لا بالحب . واقصى امانيهن أن يتزوجن رجلا ثريا ولو كان كهلا ، يستطيع ان يحملهن في سيارة ، ويزود بيوتهن بالثلاجات والغسالات والمواقد والكنس الكهربائية والمطبخ الامريكي ، وكل متاع عصري يوفر لهن اوقات فراغ ينفقنها في الزيارات والطواف بالمخازن الكبيرة وارتياد دور السينما ، والاتصال خفية بشبان يشبعن بجوارهم نهم نفوسهن لا الى الحب بل الى اللهو بالغزلات والمطارحات الغرامية والعلاقات الجنسية العابرة التي تضاعف من تمتعهن بالحياة .. فاولئك الفتيات وقد مات فيهن كل شعور ، تتوزع حياتهن بعد الزواج بين واجب زوجي مضجر وبين مرح دنيوي مكفول ، فيتدهورن شيئا فشيئا ويصبحن انصاف حرائر في شكل سيدات بيوت . وفتاتك من هذا النوع كما تدل على رسالتك . فاحذر الزواج بها وانج بنفسك منها ، والا اخلفك في شرك حبك . فاستيقظت يوما واذا بك قد اقترنت بامرأة لها عقل تاجر وروح غانية .

لكى توفق فى زواجك

●● انا شاب في الخامسة والعشرين لم اهتم حتى اليوم الا بدراستي ، ولم اعرف اية امرأة ، ولم اهمل اصدقاء متزوجين يمكن ان استرشد بخبرتهم في الحياة الزوجية . وقد احببت فتاة من اسرة كريمة وعزمت ان اقترن بها ، فكيف يجب ان اعاملها ، وما هو المسلك الذي يجب ان اسلكه في حياتي الجديدة كي اوفق في زواجي واسعد نفسي والفتاة التي احبها ؟..

ل.ل.ق بالقاهرة

اجابات سريعة

● الى ع.م.ع بكوم امبو ، و ا.م. بكوم امبو : هذه المشكلة هي من اختصاص الاستاذ محمد زكي عبد القادر فاتجها بها اليه ، وهو خير من يمكن ان يجد حلا لها .

● الى و.ا.ا. بمصر الجديدة : خذ برأي عمك فهو ابر بك من جميع افراد اسرتك .

● الى ف. بالجيزة : اعرض عنه يا انسة . فاما ان ييأس واما ان يحزم امره ويطلب يدك .

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

الوجودية

ما هي فلسفة الوجودية وهل تعني ان يتصرف المرء على هواه ؟ ام انها تعبير عن الانحلال ؟ وهل الوجودية تؤمن بالله ام انها ملحدة ؟ ومن هو مؤسسها ؟

فتحية حنفي ابراهيم
السيدة زينب

● الوجودية مدرسة فلسفية معاصرة لا ترتبط بنظام سياسي معين وهي ذات شعب ثلاث : الوجودية المسيحية عند كيركجارد ، ومؤداها ان قلق الانسان يزول بالايمان بالله وهناك الوجودية الالحادية عند هيدجر وسارتر ، وتنادي بان للانسان مطلق الحرية في الاختيار مما يترتب عليه قلقه ويأسه . وهناك الوجودية المسيحية التي ينشدها مارسيل ، ومؤداها ان الايمان بالله يحد من الرغبة في الوجود والخوف من العدم . والاساس في الشعب الوجودية الثلاث ان الوجود الانساني هو المشكلة الكبرى ، فالعقل وحده عاجز عن تفسير الكون ومشكلاته وان الانسان يستبد به القلق عند مواجهة مشكلات الحياة . وان اساس الاخلاق قيام الانسان بفعل ايجابي وبافعاله تتحدد ما هيته ، واذن فوجوده الفعلي يسبق ما هيته .

هيرقل

كثيرا ما نسمع عن « هيرقل » الانسان الجبار ذي القوة الخارقة ، فهل هو انسان حقيقي ، ام شخصية خرافية ، وما هي قصته في الحالتين ؟

انسة م . ع . شعبان
المنصورة

● كلمة هيرقل هي النطق العربي لاسم (هيراكليس) أو هيركوليس) وهو شخصية خرافية . ويعد من اشهر الابطال في اساطير اليونان والرومان كانت شجاعته خارقة وقوته جبارة . وكانت (هيرا) تكرهه كرها عميقا لانه ابن زوجها . وكانت قد ارسلت اليه بعد ميلاده زوجا من الحيات لتقتله في مهده ، ولكنه خنقهما . فلما كبر هيرقل وتزوج ، اصابته (هيرا) بالجنون فقتل زوجته وابناءهما ، ولما ثاب الى رشده ، اراد ان يطهر نفسه ويكفر عن جرمه ، فذهب الى قصر الملك يوروثيس ، فكلفه القيام باثنى عشر عملا خارقا ، فلما انجزها اصبح حرا طليقا . لكنه كان يصاب بين وقت وآخر بنوبة من الجنون ، فقتل ابنا آخر من ابنائه ، وعاقبته الآلهة على جريمته . ثم اشترك البطل في مغامرات عدة حتى انهى حياته عندما ادرك ان زوجته سممته . وبعد موته صعد الى ذروة جبل الاوليمبوس وتزوج هيبة الهة الشباب الدائم . وكانت عبادته من اكثر العبادات انتشارا ببلاد اليونان ثم في ايطاليا .

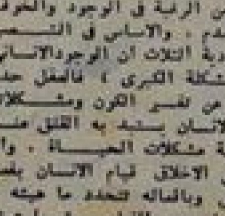

التحنيط

طلعت علينا الصحف برأي لاحد علماء الغرب ، يقول ان كانت من عوالم أخرى علمت المصريين القدماء معجزات علمية منها بناء الهرم والتحنيط . فكيف كان المصريون القدماء يحتفظون باجساد موتاهم آلاف السنين ، ولماذا كانوا يحرصون على التحنيط ؟

الطواتيت صباغ
بيروت

● كان المصريون القدماء يحرصون على حفظ اجساد موتاهم لاعتقادهم ان الموت لم يكن يعني الفناء ، وانما هو رحلة تعود بعدها الروح الى الجسد — اذا كان سليما — لتستأنف الحياة . وكان التحنيط يبدأ باخراج الدماغ من مادة المخ عن طريق الانف . ثم يشق البطن ليتخلص من كل ما فيه من احشاء رخوة كالقلب والطحال والكبد والامعاء التي توضع في آنية خاصة . ثم يحشى جوف الانسان بشيء من العطر والتوابل ، ويحشى بعدها بمسحوق المر وغيره ، ثم يعاد اغلاق البطن بالخياطة . ثم يوضع في محلول النطرون سبعين يوما ليتخلص مما فيه من رطوبة . ثم تجرى عملية التكفين ، فتلف الاصابع ثم اليدان فالقدمان ، ثم يلف الجسد كله بقماش من نسيج الكتان الذي يبلغ مئات من الامتار احيانا . ثم يدهن الكفن بشيء من الصمغ ليصير مومياء وتوضع في تابوت من الخشب .

● الناس كلها مشغولة هذه الايام . الطلبة في الامتحانات ، والامهات في الدعاء لهم ، والآباء في تدبير فلوس ... الدروس الخصوصية !

● قالوا اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب واقول ان قائل هذا المثل اما اخرس او غبي او فرسه واجبه ، وفي احسن الاحوال .. متزوج ! ..

● ابو ...

الاجهاض

* من المعروف ان تعدد النسل يهدد اقتصاديات الوطن اذا لم يتوقف هذا السيل من الاولاد الجالسة ومن العجيب ان الدولة تحرم الاجهاض ، وهو وسيلة فعالة مأمونة للحد من المشكلة ، فما رأي القانون في هذا الموضوع ؟ وهل توجد حالات يباح فيها الاجهاض ؟

السيدة س.ق.ا
بالعادلي

● يقول الدكتور احمد فتحي سرور استاذ القانون الجنائي بحقوق القاهرة : « اوصى المؤتمر الدولي التاسع لقانون العقوبات المنعقد في لاهاي ١٩٦٤ بعدم العقاب على الاجهاض . ولكن يلاحظ ان تجريم الاجهاض ينبني على علتين : الاولى ان الاجهاض ينطوي على مساس بجسم المجني عليها ، ولذا يعرض حياتها للخطر ولا يجوز قانونا المساس بجسم المجني عليها الا بقصد العلاج ، ولهذا فانه يجوز الاجهاض قانونا اذا كان الحمل او الولادة سترتب ضررا للمرأة ، ومن ناحية اخرى ، فان الاجهاض ينطوي على اعتداء على روح بشرية وان لم تكتمل بعد في جسد انسان ، ومن الخير ان يكون تحديد النسل بالامتناع لا بالعمليات الجراحية . ومع ذلك فانه يمكن اعادة النظر في تجريم الاجهاض على الوجه الحالي بحيث يقيد في اضيق الحدود » .

المحرر : مع احترامي لكلمة القانون ، الا ان تقدم الطب قد جعل عملية الاجهاض مأمونة وسهلة الى اقصى حد . ولا فائدة تذكر اضرارها بجانب الفوائد الجمة التي يحققها الاجهاض الذي اباحته معظم شعوب العالم ، فيرتبط الدفاع الاخير عندما تفشل وسائل منع الحمل .

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

صادر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧

الاشتراكات :
٣/١ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

رومر

يقدم موديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►

ستينغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي - أوتوماتيكية - روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .

Antibio ►►

انتيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانقوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY

ستينغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي، والفلتر الدقيق
وأحسن مايمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم، وأكثر إشباعا.
الأول في العالم

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1810 - 2 JULY 1969

العدد ١٨١٠ ـ ٢ يولية ١٩٦٩

الوجه الآخر..
لراقصة الفنون الشعبية..

ميناء حيفا يحترق .. بالصور

- الجمهورية العربية تقوم بأكبر تحرك سياسي
- لماذا صدر قرار زيادة نسبة القبول بالجامعات

المهندس جعفر حسين جعفر رئيس مجلس ادارة شركة النصر لصناعة المواسير الصلب ولوازمها وهو يسلم الميدالية التذكارية لاحد العمال المثاليين في الحفل الذي اقامته الشركة بمناسبة شهر الانتاج وخصص صافي ايراده للمجهود الحربي .

چوپيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
SWISS
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

اكبر تحرك سياسى ..

تقوم به الجمهورية العربية فى دول العالم ...

محمود رياض يعلن فى صوفيا وجنيف وبروكسل :

الحرب لن تتوقف قبل أن تنسحب قوات اسرائيل من الأراضى العربية

بقلم :
حافظ إمام

تشهد الايام الحالية تحركا سياسيا مصريا اسع النطاق وعلى كافة المستويات والى معظم لدان العالم فى دول الشرق وغرب افريقيا وفى لاد اوروبا الشرقية والغربية . فبينما قام محمود رياض وزير الخارجية بجولته السياسية ، بلغاريا وهولندا وبلجيكا طار على صبرى عضو اللجنة التنفيذية العليا الى موسكو وشعراوى جمعة وزير الداخلية الى المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى وعلى الجانب الآخر يقوم حسين الشافعى عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى بجولة يزور فيها ٦ دول فى غرب افريقيا على حين يقوم محمد فائق وزير الارشاد القومى بزيارة ٧ دول فى شرق افريقيا والسؤال الآن هو ماذا وراء هذا التحرك السياسى الواسع النطاق ؟ وما هى علاقته بالجهد والسياسة الدولية التى تبذل على صعيد حل ازمة الشرق الاوسط وماهى وجهات النظر التى يمكن ان يحملها هؤلاء المبعوثون السياسيون الى دول العالم فى أوروبا وافريقيا ؟

كانت بداية هذا التحرك السياسى تلك الزيارة التى قام بها وزير الخارجية محمود رياض الى بلغاريا وهولندا وبلجيكا ، سلم خلالها رسائل شخصية من الرئيس جمال عبد الناصر الى رؤساء هذه الدول . وشرح للرأى العام فى كل دولة أبعاد الازمة التى اصطنعتها اسرائيل فى الشرق الاوسط والدور الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة (؟) لحل الازمة سلميا وتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧

وقد قال محمود رياض فى مؤتمر صحفى فى صوفيا ان الجمهورية العربية المتحدة تؤيد نتائج مؤتمر الاحزاب الشيوعية فى موسكو الذى انتهج خط الكفاح ضد الامبريالية ، وقال اننا سنشترك فى اى عمل يهدف الى مقاومة الامبريالية وفى جنيف صرح وزير الخارجية بان الحرب لن تتوقف قبل أن تنسحب قوات اسرائيل من الاراضى العربية ، ونفس النطق يقدمه محمود رياض الى الصحفيين فى بروكسل وهو فى الطريق الى جنيف ويضيف اليه مايتصل به محاولات القوى المعادية لاثارة الشكوك حول موقف الاتحاد السوفيتى من الازمة . ويقول : ان كل ما يشاع عن وجود ضغط من الاتحاد السوفيتى على مصر لحملها على قبول بعض التنازلات ليس سوى مجرد دعاية وان الاتحاد السوفيتى لم يطلب من مصر اية تنازلات

وأضاف ان الدول الاربع الكبرى لم تبحث ولن تبحث تنازلات وانها اكدت ان قرار مجلس الامن يعنى الانسحاب الكامل من الاراضى العربية

اما عن زيارة على صبرى عضو اللجنة التنفيذية العليا الى موسكو فانها جاءت اصلا بناء على دعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . وسوف يقوم على صبرى بتسليم رسالة من الرئيس جمال عبد الناصر الى الزعماء السوفييت . هذا فى الوقت الذى يقوم فيه شعراوى جمعه وزير الداخلية بتلبية دعوة الجنرال فريدريش ديكل وزير داخلية المانيا الديمقراطية . ويقضى اسبوعا يطير بعده الى موسكو فى زيارة تستغرق اسبوعا آخر بدعوة من وزير داخلية الاتحاد السوفيتى .

وعلى الجانب الآخر يمتد التحرك السياسى العربى الى أفريقيا فيقوم حاليا حسين الشافعى عضو اللجنة التنفيذية العليا بزيارة ست دول فى غرب افريقيا مبعوثا من الرئيس جمال عبد الناصر . وقد قام حسين الشافعى اولا بزيارة قصيرة لباريس حمل فيها رسالة عبد الناصر الى الرئيس الفرنسى السابق شارل ديجول

وليست هذه هى المرة الاولى التى يزور فيها حسين الشافعى دول غرب افريقيا بعد موريتانيا وخمس دول أخرى فقد كانت زيارته الاولى لنيجيريا عام ١٩٦٥ كرئيس للوفد المصرى فى مؤتمر العمل الدولى .

وكما يعبر السيد حسين الشافعى عن طبيعة الزيارة بقوله ان جولتى لست دول صديقة فى افريقيا ليس لها غرض ، انها بمثابة لقاءات بين اصدقاء يربط بينهم كفاح مشترك ضد قوى الاستعمار والتسلط العنصرى لتنمية الموارد الاقتصادية كما يربطهم مصير مشترك .

ان الزيارة فرصة لشرح ابعاد القضية العربية والتعرف على وجهات نظر هذه الدول بالنسبة لقضايانا الدولية الراهنة ، كما انها فرصة لتدعيم أواصر الصداقة مع هذه الدول لمواقفها الطيبة نحو قضايانا فى الامم المتحدة ولتأكيد الوحدة الافريقية .

والى شرق افريقيا طار ايضا محمد فائق وزير الارشاد مبعوثا شخصيا للرئيس جمال عبد الناصر . حاملا رسائل الى رؤساء بوروندى وتنزانيا وزامبيا وكينيا والصومال واوغنده فى زيارة تستغرق ٣ أسابيع يشرح خلالها وجهة النظر المصرية فى ازمة الشرق الاوسط .

صور خاصة لآخر ساعة :

حريق حيفا ..

يثبت قدرة رجال المقاومة على تدمير مواقع اسرائيل الاستراتيجية

في هذا الاسبوع قام الفدائيون العرب بأضخم عمل لهم منذ حرب يونيو .. كان تفجير خطوط أنابيب البترول في حيفا أقوى من أن تخفيه بيانات اسرائيل فألسنة اللهب التي وصل ارتفاعها الى اكثر من ٣٠٠ قدم كانت تشاهد على بعد عشرات الاميال .. وبالعين المجردة ! ..

امتدت ألسنة اللهب لتشمل الميناء كله واسرعت كل وحدات الاطفاء في المنطقة مضافا اليها كل زوارق الانقاذ .. والزوارق التي استخدمت كمحطات اطفاء لمواجهة الضربة العنيفة التي قام بها فدائي واحد ..

وفي مواجهة هذه الضربة العنيفة التي لم تتصور معها السلطات الاسرائيلية أن العمل الفدائي سيصل الى هذا العمق بداخل أراضي اسرائيل سارعت قوات اسرائيل الى اخلاء المنطقة من كل سكانها لتبدأ حملة اعتقالات شملت العشرات من العرب المقيمين في حيفا في محاولة لتلفيق التهم لهم ..

ولم يكن العمل الفدائي متسرعا متعجلا .. بل جاء عملا متسقا هادئا يتسم بالدراسة الكاملة للموقع .. والفهم الكامل لطبيعته حتى أن قوات البوليس الاسرائيلي عثرت في مكان الحادث على شحنات اخرى من المفرقعات كانت على وشك الانفجار في حالة فشل الانفجار الاول .

ولم تكن حرائق البترول التي استمرت ساعات طويلة هي كل ما اسفر عنه العمل الفدائي الجرىء في حيفا فقد أدى الانفجار الى اشتعال النيران في الاشجار والمنشآت المجاورة وأدى الى تعطيل محطة توليد الكهرباء في المنطقة كما عطل الاتصالات التليفونية بالمناطق الشمالية في اسرائيل

وكان لضرب المقاومة العنيفة اثرها النفسي العنيف ايضا داخل اسرائيل .. فقد فوجئت السلطات الاسرائيلية كما قال المراقبون في تل أبيب بضربة عنيفة في منطقة خاصة بحراسة قوية لتمس هدفا صناعيا واستراتيجيا لاسرائيل مما ازال من نفوس الاسرائيليين خرافة ظلت سلطات اسرائيل تؤكدها وهي أن اهدافها ومنشآتها لا يمكن أن تمس .

استمرت النيران في حيفا لساعات طويلة .. وأدى العمل الفدائي الجرىء الى نسف محطة توليد كهرباء قريبة من المنطقة وأدى الى تعطيل الاتصالات التليفونية بجميع المناطق الشمالية في اسرائيل .

انتقلت جميع وحدات الاطفاء في المنطقة الى منطقة الحريق الذي تصاعد لاكثر من ٣٠٠ قدم في السماء وغطى دخانه الاسود المنطقة بأكملها ودمر الانابيب الممتدة من مصفاة التكرير في حيفا الى الميناء وهي الانابيب الرئيسية في اسرائيل .

● فشل اسرائيل في اخفاء اخبار

قالت وكالات الانباء في تعليقها على هذه الصورة من موقع حريق حيفا ان الفدائيين قد نجحوا في نسف خطوط انابيب البترول الرئيسية في اسرائيل وان رجال الاطفاء واجهوا النيران المشتعلة لساعات طويلة . وصفت الوكالات الحريق بانه اعنف اعمال رجال المقاومة منذ حرب يونيو ٦٧

تدمير ميناء حيفا .. بسبب قوة اشتعال النيران

رسالة اليمن الجنوبية
تكتبها : مريم روبين

.. في مقر مجلس الرئاسة .. في منطقة التواهي .. حيث مازالت الاجتماعات الطويلة المستمرة .. قابلت عبد الفتاح اسماعيل عضو المجلس ... الشاب المناضل الذي عاش ويعيش ويكافح مع المناضلين من اجل مسيرة الثورة .. وعبد الفتاح اسماعيل .. عندما يتكلم .. فكلماته تخرج موزونة دقيقة .. قليلة .. هامسة .. ولكن أهمية الاحداث الاخيرة في عدن .. وعلامات الاستفهام العديدة .. جعلته يتكلم .. وبدون اية مقدمات .. ومجاملات .. .. بدأت الحديث معه لاسأله عن تفاصيل الاحداث واسبابها ومعناها .

عبد الفتاح اسماعيل .. اجاب على عدة تساؤلات حول الموقف في اليمن الجنوبية

تطوير العلاقات مع ج.ع.م قضية أساسية

عبد الفتاح اسماعيل يشرح :

أسرار أحداث اليمن الجنوبية .. والأسباب الحقيقية لاستقالة الشعبي

قال لي بصوت خافت هامس : ((لقد وصفت بعض الصحف التطورات الاخيرة .. بأنها انقلاب وانقلاب ابيض ولكنه ليس بالانقلاب بالمعنى المعروف .. ولكنها عملية تطبيقية داخلية لاثبات القيادة الجماعية عبر القيادة العامة للجبهة القومية .. وبعبارة أخرى .. فالذي حدث عبارة عن عملية تصحيح وتنظيم داخلية في صفوف تنظيم الجبهة القومية .. بمعنى أن القيادة بالنسبة لنا لم تكن هي الاساس العسكري بقدر ما كان الاساس التنظيمي والسياسي من خلال شرعية القيادة العامة باعتبارها مصدر السلطات .

وهذا الكلام يحتاج الى شرح وتوضيح .. ولكن عبد الفتاح اسماعيل طلب بفضل الصمت .. لحظات .. ويتناول علبة السجائر ليشعل واحدة منها .. متأملا .. قليلا .. ثم يقول : ((ان الوضع طبيعي يسير الآن في مجراه الطبيعي .. ولكن الحقيقة .. أن النظام على مستوى التنظيم والسلطة طوال التجربة الماضية يعاني من مشاكل كثيرة نتيجة التركة الثقيلة التي تركها لنا الاستعمار البريطاني ولكن بصراحة كنا نعتقد انه بامكان الثورة وبمقدورها نتيجة للعمل الثوري الذي وجد بين جماهير الشعب .. كنا نعتقد اننا قادرون على مواجهة كافة المشاكل التي تركها لنا الاستعمار البريطاني .. ولكن الذي حدث أن الامور سارت بشكل آخر بدلا من أن نسير في طريق محدد واضح ومرسوم من طريق ميثاقنا الوطني .. وبرنامج استكمال مرحلة التحرر الوطني سرنا في طريق آخر

ـ كيف ؟..

ـ كان ابرز مظاهر السير الاتجاه نحو قيام سلطة الاسكية البيروقراطية بهيئة الدولة وبروتوكولاتها ومظاهرها مع محاولاتها المستمرة لحصر كافة السلطات والصلاحيات في يد الافراد .. وهذا بصراحة جعل الثورة تسير في طريق متعرج .. ولم يمكنها من مجابهة المشكلات الحقيقية لحركة التحرر الوطني في بلادنا ..

ـ ولكن متى بدأت بالتحديد هذه الخلافات ؟

ـ من فترة بعيدة .. كان من نتيجتها ما وقع في ٢١ مارس و ١٤ مايو عام ١٩٦٨ .. حيث بلغ الصراع الدموي حده الاعلى الى جانب هذا أن التنظيم السياسي للجبهة القومية لم يتمكن من أن يضطلع بمسئولياتها على مستوى رسمي وشعبي حيث ظل مشلولا ومعطل الامكانيات .. والطاقات الثورية التي كانت يمكن أن تلعب دورا أساسيا في تطوير مسيرة الثورة وتقدمها .

محاولة سابقة

ـ ولكن سمعت انكم وصلتم الى صيغة حسنة للاتفاق ؟

ـ فعلا .. لقد جرت محاولة منذ أكثر من ستة أشهر وخاصة بعد اعلان برنامج استكمال مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي التي وافقت عليها القيادة العامة .. لقد جرت هذه المحاولة بقصد ايجاد قاعدة مشتركة يلتقي حولها كل القيادات وقواعد الجبهة القومية لتحمل اعباء مهام الثورة الوطنية واتفقنا على وضع صيغة جديدة لحل مشاكلنا الداخلية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. كما اتفقنا أيضا على عودة اخواننا من الجبل سالم ربيع علي وقاسم الزومحي وعادل خليفة وعلي عنتر واحمد صالح شاعر ومحمد صالح يافعي ...

ـ ولكن اعتقد ان جميعهم عادوا الى عدن ونزلوا من الجبل ؟

ـ فعلا نزلوا .. كنا ان تتاح لهم فرصة المشاركة والمساهمة على مستوى المسئولية .. واخيرا .. تفجر الموقف بقرار اعفاء هيثم

لماذا أعفي هيثم

ـ ولكن ما هي الاسباب التي دفعت الرئيس السابق قحطان الشعبي لاعفاء هيثم ؟

ـ مشكلة الاخ هيثم لم تكن مشكلة شخصية

علينا الاسراع باعادة بناء التنظيم في كل المؤسسات العسكرية والشعبية

بقدر ما كانت الامور وصلت الى الحد الاعلى من ضرب الارادة الجماعية .. وضرب الصلاحيات والسلطات التي تتمتع بها القيادة العامة التي أقرها المؤتمر الرابع .

موقف القيادة

ـ وماذا كان موقفكم .. وموقف القيادة العامة ؟

ـ فعلنا أنا ان تتحمل القيادة العامة مسئولياتها والدارس سلطاتها وصلاحياتها والظل موجودة وإذا أن القيادة العامة تنتهي وتبقى سلطة الافراد وبدأنا بسلسلة من الاجتماعات المستمرة .. منذ بدء الازمة .. في مقر القيادة العامة للجبهة القومية حضرها الرئيس السابق قحطان الشعبي والاخ فيصل عبد اللطيف ومعظم أعضاء القيادة العامة وناقشنا الوضع كله .. كما ناقشنا قرار الاعفاء .. ووصلنا الى اقتناعات أساسية بأن القيادة العامة هي السلطة الفعلية وهي الارادة الجماعية للقيادات وقواعد التنظيم وبالتالي لابد أن تتحمل مسئولياتها

ـ وماذا كان الموقف ؟

ـ صمم رأي الاغلبية على أن مصدر السلطات والصلاحيات هي القيادة العامة .. فانسحب بعد اجتماعين الاخ فيصل الشعبي ومجموعته .. وهي الاخ علي عبد العليم واحمد الصالح الشاعر وخالد عبد العزيز وتوفيق عوني وعلي عوض وعبد الله عقبة ..

قحطان يعرض وجهة نظره

ـ والرئيس السابق قحطان الشعبي ؟

ـ لم ينسحب من هذه الجلسة .. بل حضر الجلسة الثالثة التالية يوم ١٩ يونية .. مع الاخ سيف الضالعي وعرض وجهة نظره وتمسكه على موقفه السابق وعندها لمس ان جميع أعضاء القيادة الحاضرين مصممون على رأيهم انسحب قبل نهاية الجلسة مع سيف الضالعي .. وخرجا

ـ سمعت ان فيصل الشعبي حاول التحرك بتوزيع منشور طالب فيه بانعقاد مؤتمر خامس عام للجبهة القومية

ـ بالفعل وزع المنشور في محيط ضيق . وكان يطالب فيه بعقد مؤتمر خامس لعرض هذه المشكلة ولحل المشاكل التي تعاني منها الثورة .. كما حاولنا أن نتفاهم مع الاخ فيصل وارسلنا اليه أكثر من مرة بعض الاخوان ولكنه كان أيضا متعاطفا مع الرئيس السابق لقحطان في موقفه وعلى العموم فلا يوجد خلاف على عقد مؤتمر خامس . بل نحن جميعا نطالب بعقد مؤتمر خامس للجبهة في أقرب وقت .. وقررنا بالفعل تشكيل لجنة تحضيرية لاعداد المؤتمر

ـ وكيف تمت استقالة الرئيس السابق ؟

ـ بعد اجتماعات عديدة استمرت اربعة أيام أصدرت القيادة العامة للجبهة قرارا بأنها مصدر السلطة وان أي فرد يتحمل المسئولية فان القيادة العامة هي مصدر سلطاته وصلاحياته وان أي قرار لابد أن يعرض على القيادة قبل صدوره

.. وتوجه ثلاثة من الاخوان من اعضاء القيادة العليا على راسهم سالم ربيع الى منزل الرئيس السابق في النواحى ليأخذوا رأيه بشكل نهائى فى الموقف وخاصة بعد ما عرفنا ان الرئيس يريد ان يقدم استقالته ..

ـ ما هى حقيقة موقف الجيش من الازمة ؟ ..

ـ كل الجنود والضباط يؤيدون القرارات الصادرة من القيادة العامة .

وأحب ان أؤكد هنا ان المشكلة لن يعيشها التنظيم فقط ولكن ستشعر فيها جميع القطاعات سواء العمال او الفلاحون او المرأة او الجنود والضباط .. فالناس جميعا يشعرون ان البلد يعيش فى ازمة ولابد من مخرج تنظيمى داخلى لتصحيح الوضع الجديد ..

ـ ما هى الخطوة التالية التى يراها الآن التنظيم فى هذه المرحلة الحالية ؟

ـ علينا الآن الإسراع باعادة بناء التنظيم فى كل المؤسسات العسكرية والشعبية ضمن البرنامج التنظيمى الداخلى الذى أقرته القيادة العامة

ـ وما هى المشاكل التى تواجهونها الآن ؟

ـ مشاكل عديدة .. أهمها المشكلة المالية والاقتصادية فهى تعد من أخطر المشاكل التى تواجه الحكومة ..

ـ كيف الخروج منها ؟

ـ بوضع خطة عملية ملائمة لمواجهة العجز فى الميزانية التى سببها لنا الاستعمار البريطانى .. فمن طريق خطة لبرنامج اقتصادى تعتمد على أسس علمية موضــوعية . يمكننا ان نرفع بذلك الدخل القومى ومستوى المواطنين فالوضع الاقتصادى بالنسبة لنا هو المعركة الكبرى .. ذلك لان اوضاعنا المتخلفة جدا .. وحالة المعيشة السيئة فى الارياف .. مع البطالة .. كل هذا يجعلنا نسرع فى ايجاد حلول معقولة على الاقل هذا لم نكن حلا جذريا ..

ـ ما هى اسس علاج المشكلة الاقتصادية ؟.

ـ كما وردت فى بيان الحكومة الاخير ..

وذلك عن طريق تحرير الاقتصاد الوطنى وخلق القاعدة المادية والانتاجية صناعيا وزراعيا .ومواصلة الجهود فى تطوير الريف وتغيير العلاقات القديمة من خلال تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى وتطويره والاهتمام بتطوير الانتاج الزراعى رأسيا وافقيا .. وتشجيع وحماية رأس المال الوطنى ضمن خطة التنمية الاقتصادية العامة والدفع به نحو قيام منشآت ومصانع وطنية انتاجية مع تقديم حكومة الثورة كافة التسهيلات له فى حدود امكانياتها .. هذا بجانب متابعة تنفيذ المشاريع الاقتصادية التى تم التعاقد بشأنها من قبل البلدان الشقيقة والصديقة

ـ وماذا عن مستقبل العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة ؟

ـ ان تطوير العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة قضية أساسية فلابد من تطويرها على جميع المستويات الشعبية والرسمية . وبتبادل الزيارات واللقاءات بين القيادات بين تنظيم جبهة التحرير القومية والاتحاد الاشتراكى العربى .. ان علاقاتنا مع الجمهورية العربية المتحدة علاقة كفاح ونضال حيث المشاركة فى صنع تطوير الثورة العربية وخاصة بالنسبة لثورتنا .. وحيث الدعم المادى والمعنوى من القاهرة لثورتنا سواء فى الماضى أو بعد الاستقلال ..

.. وهنا .. ينظر عبد الفتاح اسماعيل الى ساعته .. لقد مضى الحديث خلال ساعتين .. والآن .. الاخوان فى انتظاره فى القاعة الكبرى للاجتماعات .. فيقف مودعا .. الى لقاء آخر لمناقشة جميع القضايا الاخرى الهامة السياسية

مريم روبين

رحلة نجلاء إلى أمريكا أزعجت أجهزة الدعاية الصهيونية

نجلاء وخالهــا جمال عبد الحليم والموسيقار سمير الصاعى

الرئيس نيكسون وعائلته مع الطيار حلمى هدايت فى صورة تذكارية اثناء زيارة الرئيس الامريكى للقاهرة عام ١٩٦٠ .. لقد اصبحت هذه الصورة فى الذكرى بعد استشهاد الطيار والد نجلاء

غلاف الاسطوانة التى ستغنيها رتيبة الحفنى

جلست نجلاء حلمى على الاريكة المستديرة فى البيت الابيض ، وامامها الرئيس نيكسون ..
وقال لها :
ـ على هذه الاريكة تتحقق الآمال .. اغمضى عينيك يا فتاتى الصغيرة .. واطلبى ماتريدين .. وسوف اجيبه لك فورا ..
واغمضت الطفلة عينيها .. وتمتمت بصوت منخفض .. ثم فتحت عينيها .. وهنا سألها الرئيس نيكسون :
ـ ماذا تمنيت ..
وقالت نجلاء :
ـ السلام العادل فى الشرق الاوسط ..
وقال لها الرئيس نيكسون :
ـ سوف ابذل كل جهدى فى سبيل تحقيق السلام ..

وبعدها بدأت زيارتها للولايات المتحدة ، وكانت أروع زيارة لها هى قاعدة كيب كينيدى ، حيث كتبت رسالة ، سيحملها رجل الفضاء الامريكى لتستقر مع العلم المصرى والامريكى على سطح القمر .. تقول الرسالة :

« عجزنا عن تحقيق السلام فى الارض وسوف نبحث فى القمر عن ضوء مشــع يعيـــد اليها الســـلام .. »

نجلاء حلمى

واثناء جولتها فى الولايات المتحدة ، كانت هناك عشرات من الاسئلة من الامريكيين للفتاة المصرية ..

ـ الى اى حد تكرهون اليهود ؟

ـ نحن لا نكره اليهود .. نحن نكره الصهيونية .. لان الصهيونية عقيدة سياسية عنصرية ، وهى قائمة على مبادىء ثلاثة ، اجلاء العرب من ديارهم استيطان اليهود محلهم ، التوسع فى جميع الاراضى العربية .

ـ ... ...

ـ نحن لا نكره الولايات المتحدة الامريكية .. ولكننا لا نوافق على سياسة مساندة العدوان ، لقد احببنا أيزنهاور عندما وقف معنا عام ١٩٥٦ ، وحزنا على مقتل جون كينيدى ، فلقد كان زعيما يفهم مشكلة الشرق الاوسط فهما واعيا .

ـ ... ...

ـ المقاومة العربية ليست عملا ارهابيا ، ولكنها حركة تحرر وطنى ، انها تقاتل هؤلاء المهاجرين الذين لجأوا لأوطانهم وطردوهم من ديارهم .. انها حركة تحرر الاراضى العربية المحتلة خلال ربع قرن .

●●●

وتعطى نجلاء ابنة الشهيد طيار حلمى هدايت صورة جديدة عن مصر والعرب ، وقضايا الشرق الاوسط ، فلقد تحدثت طويلا مع باتريشيا وجولياً ابنتى الرئيس نيكسون .. ثم دعتهما لزيارتها فى منزلها المتواضع فى مصر الجديدة ، وقبلتا الدعوة .. بل ان قرينة الرئيس نيكسون قالت لها :

ـ لابد أن أحضر الى مصر .. وازور الاسكندرية .. فأنا لم اشاهد هذه المدينة التى سمعت عنها كثيرا .

●●●

لقد نجحت رحلة نجلاء ، وستعود الى القاهرة فى التاسع من هذا الشهر ، وستعقد مؤتمرا صحفيا فى نقابة الصحفيين فى العاشر من يوليو ، تتحدث فيه عن الرحلة الى الولايات المتحدة ، ومحاولات الصهيونية لافساد رحلتها منذ اللحظة الاولى ..

كانت اولى هذه المحاولات فى لندن عندما رفضت جميع شركات الاسطوانات طبع الاسطوانة التى كتب كلماتها خالها القاضى جمال عبد الحليم ولحنها الموسيقار الفلسطينى سمير الصاعى ، وستغنيها رتيبة الحفنى وفى نفس الوقت كانت هذه الشركات تعرض على الملحن خمسة آلاف جنيه استرلينى نظير اللحن ، حتى يتم تركيب أغنية عليه ..

ورغم ذلك فقد عـاد الملحن ، وستقوم شركة صوت القاهرة بطبعه وتوزيع اسطواناته فى جميع انحاء العالم بعد أن رسم غلاف الاسطوانة عبد الرحيم عامر وكيل النائب العام .

●●●

لم .. حاولت اسرائيل أن تذر الرماد حول استشهاد الطيار حلمى هدايت صديق نيكسون اثناء زيارته للجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦٣ وقالت انه لم يستشهد فى حرب الايام الستة ، وقالت نجلاء :

ـ ما زالت ارضنا محتلة .. والمعركة مستمرة .. وأبى استشهد فى حربنا مع اسرائيل .

●●●

أما ما يزعج الدوائر الصهيونية من رحلة فتاة مصرية صغيرة لامريكا ، هو اعتقاد اسرائيل أن هذا أسلوب جديد وخطر على الخط الدعائى الصهيونى . أن زيارات مثل زيارة نجلاء ، وحديثها البسيط الواضح ، والمأساة الانسانية التى جاءت نتيجة حرب يونيو ، هى توضيح للشعب الامريكى ، وحكايتها ـ حكاية الصهيونية ـ مع الاسطوانة هو ايضا نوع من الفزع ، فلقد شعرت الدوائر الصهيونية أن العرب يدخلون المعركة فى كل الميادين .. حتى ميدان الفن الذى تفوقوا فيه بشكل خطر .. خطر !!

واشنطن ـ رسالة خاصة

جامعات جديدة تضم الكليات الإقليمية

• .. عبد الوهاب البرلسى : المعاهد الزراعية العليا تتحول الى كليات

● لماذا صدر قرار زيادة نسبة القبول بالجامعات ؟
● تحويل المعاهد الزراعية والتجارية إلى كليات جامعية

حديث يكتبه : اسحق حبيب

ماهو المقصود من سياسة التعليم الجامعى الجديدة ؟..

ما هى الفلسفة التى تختفى وراءها ؟ ما معنى قبول نسبة ١٠٪ زيادة هذه السنة فى الجامعات والمعاهد العليا عن العام الماضى من الناجحين فى الثانوية العامة ؟

كيف تبدأ عمليات انشاء الكليات الاقليمية السبع الجديدة فى محافظات الدقهلية وكفر الشيخ والشرقية والغربية والمنوفية والمنيا ؟ ما هى مراحل الاعداد التى تسبق تكوين كلية اقليمية ؟

لماذا قررنا البدء فى تحويل المعاهد الزراعية العليا الى كليات اول العام القادم؟

متى سيتم تدعيم المعاهد الصناعية العليا بالخبرات والمعدات ؟ واخيرا .. ماهى اهداف وخطة هذا الدعم فى المجال الصناعى بالذات ؟

وضعت « آخر ساعة » علامات الاستفهام السابقة التى تدور فى اذهان الناس وقدمتها للدكتور عبد الوهاب البرلسى وزير التعليم العالى .. وبتفاصيل صريحة وحاسمة أجاب عليها الرجل المسئول عن الشباب الجامعى فى مصر .

اعلان اولوية القبول فى الكليات !!

أول ما يتبادر الى الذهن ذلك الحوار الذى جرى حول زيادة أعداد المقبولين بالجامعات والمعاهد العليا فى العام الدراسى بنسبة ١٠٪ عن العام الماضى .

قال الدكتور عبد الوهاب البرلسى فى هذا الصدد :

— لقد جاءت هذه الزيادة نتيجة طبيعية لضرورة مقابلة التعليم الجامعى وتفاعله مع الأمة من عوامل عامة هى الزيادة المستمرة فى عدد السكان واستمرار هذه الزيادة فى التعليم العام ثم الزيادة الواضحة فى احتياجات المجتمع ومطالبه .. ولذلك زاد الاقبال على التعليم الجامعى .. **ان هذا الاتجاه ليس جديدا وانما تسير عليه كل دول العالم .**

وستؤدى هذه الزيادة الى الضرورة الملحة لاعطاء أولوية القبول فى **بعض الكليات العملية** خاصة ان احتياجات مجتمعنا تتطلب توفير مطلوبين من خريجين من العلوم التجارية والأطباء خاصة البيطريين أو مهندسين من فئات معينة أهمها الهندسة الميكانيكية والكهربائية .

ماذا عن الكليات الاقليمية !!

وفى رأى « آخر ساعة » أن أهم واخطر قرارات مجلس الوزراء الموافقة على انشاء كليات اقليمية تغطى احتياجات الجمهورية من التعليم ..

وكان من رأى وزير التعليم العالى أن مجتمع العلم والمعرفة لا ينبغى أن يتركز فى القاهرة أو الاسكندرية فقط ولهذا كان من الضرورى نشر التعليم العالى فى جميع أرجاء مصر حتى يشعر كل مواطن بارتباطه بريف مصر النابض بالحياة

وهنا بدأ الدكتور البرلسى يشرح فكرة الكليات السبع الجديدة فيقول :

— تضم عاصمة الجمهورية الآن ثلاث جامعات أخرى هى جامعة القاهرة وعين شمس والأزهر ويبلغ عدد طلابها نحو ١٠٠ ألف طالب فلو تصورنا الحقيقة التى تقول بأن نسبة ٤٥ الى ٥٠٪ من هؤلاء الطلبة من خارج القاهرة لادركنا على الفور مدى الارهاق المادى والنفسى والاجتماعى لهؤلاء الطلبة ومن تقوم بالصرف عليهم ومن أجل هذا فكرنا فى نشر التعليم الجامعى فى المحافظات مع عدم تركيزه فى القاهرة

٦٠ ألف طالب من الوجه البحرى تقبلهم الجامعات !!

وبدأ وزير التعليم العالى يعدد أسباب انشاء الكليات الجديدة فيقول :

— اذا قدرنا مثلا أن عدد الناجحين فى الثانوية العامة هذه السنة فى الوجه البحرى والحاصلين على مجموع ٦٠٪ أو أكثر اذا قدرنا أعدادهم بحوالى ٦٠ ألف طالب .. فهل يعقل أن تستوعب الجامعات فى القاهرة والاسكندرية مثل هذا العدد ؟ وما مدى الارهاق الذى يعانيه الطلبة من وراء اغترابهم !

والذلك كنت حريصا كل الحرص على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فى التعليم الجامعى عن طريق انشاء هذه الكليات الاقليمية ومعنى ذلك باختصار هو اننا نضع كل سنة قواعد القبول فى الكليات وبالاضافة الى ذلك فان التعليم الجامعى أصبح الآن بالمجان ولم يبق على الطالب الذى تتوافر له شروط القبول سوى وجود الكلية التى تناسبه بالقرب من مكانه حتى لا يحرم من فرصة التعليم الجامعى بسبب الاغتراب أو تحميل ولى أمره باعباء قد تكون مرهقة على جيبه .

ثم استطرد وزير التعليم العالى قائلا :

— ومن الأسباب الواضحة لفكرة اقامة كلية اقليمية هو مدى تصورنا الفرق بين وجود كلية فى عاصمة وحرمان عاصمة أخرى منها ! .. فالكليات الاقليمية فى العالم كله لها فاعلية أكبر فى المجتمع المحيط بها .. فالجامعة نور واشعاع فكرى وتقدم اجتماعى حيثما وجدت وليس أدل على ذلك مما حققته جامعة أسيوط ميدانيا من تغيير فى جميع أوجه النشاط بالمحافظة

لا ضرورة للازدواج !!

وبدأ الوزير يسأل : ما هى الاعتبارات الدافعة لانشاء كليات اقليمية وكيف بدأ الاستعداد لها ؟

يقول الدكتور البرلسى :

— لا جدال فى أن اقامة كلية جديدة فى أى مكان يحتاج الى جهد ووقت وهى عملية مكلفة وليست بالأمر السهل ولهذا فنحن عندما بدأنا التفكير فى تكوين الكليات السبع الجديدة وضعنا أمامنا اعتبارات كثيرة أهمها :

● **اولا** : مراعاة تقارير لجنة التعليم العالى التى نصت على ضرورة عدم الازدواج فى هذا النوع من الدراسة حيث انه يوجد فى بعض المحافظات معاهد زراعية عليا الى جانب وجود كليات للزراعة تؤدى نفس الغرض ولهذا قررنا **بالتدريج** تحويل المعاهد الزراعية العليا فى كفر الشيخ وشبين الكوم والزقازيق والمنيا الى كليات زراعية .

● **ثانيا** : توخى الدقة فى اختيار هذه المعاهد التى تقرر تحويلها الى كليات من حيث وجود بعض الامكانيات المساعدة بها والتى تتيح لنا فكرة تحويلها الى كليات بسهولة .

● **ثالثا** : لا يوجد لدينا نقص فى هيئات التدريس لهذه الكليات

● وفى ذلك اعتبار رابع هو احتياجات مجتمعنا لهذا النوع من الدراسة والانواع الأخرى من التعليم الجامعى ولهذا تقرر أيضا :

× انشاء كلية للمعلمين وأخرى للعلوم فى طنطا والمنصورة

× ثم اقامة كلية الطب البيطرى فى الزقازيق ويلاحظ أن وجود أى مجموعة من هذه الكليات فى مكان واحد بالمحافظة تعتمد فى الدراسة على اسلوبها المشتركة كما هو الحال فى تجربة جامعة أسيوط .

وتقرر أيضا بصفة مؤقتة ربط الكليات الجديدة بالجامعات القائمة حاليا ولكن مع المستقبل عندما يتعدد وجود الكليات فى المحافظة الواحدة .. هذه الكليات يمكن أن تنفصل وتكون جامعة مستقلة .

لمثلا :

× سيتم ربط كليات المنصورة الثلاث (طب وعلوم ومعلمين) وكذلك كلية الزراعة بكفر الشيخ — وربطها بجامعة الاسكندرية .

× وسيتم ربط كليات طنطا (طب وعلوم ومعلمين) بجامعة القاهرة .

× وكليات الزقازيق (طب بيطرى وزراعة) وكلية شبين الكوم الزراعية سيتم ربطها بجامعة عين شمس .

× واخيرا ربط كلية الزراعة فى المنيا بجامعة اسيوط .

الامكانيات كلها متاحة !!

قلت لوزير التعليم العالى : ذكرتم أن عملية انشاء كلية .. عملية مكلفة ومجهدة فما هى الموارد المادية والبشرية التى يساهم بها المجتمع الى جانب الاعتمادات المقررة من الدولة لتكوين هذه الكليات ؟

فأجاب وزير التعليم الجامعى فى هدوء كامل وبساطة شديدة قائلا :

— **لقد لاقت فكرة انشاء الكليات الاقليمية حماسا غير عادى فى المحافظات المحددة لها .. وقد أبدى محافظو الغربية والدقهلية والشرقية والمنيا استعدادهم لتقديم كافة الامكانيات لتكون تحت تصرف وزارة التعليم العالى .. وقد طلبت فعلا من كل محافظة تخصيص قطعة أرض مساحتها ..(فدان كاملة لتكون مستقبلا جامعة مستقلة بالمحافظة كما هو الحال بالنسبة لأسيوط**

ولا يفوتنى أن أذكر أنه بعد استطلاع رأى الناس فى هذه المحافظات تبين انهم مستعدون للمساهمة الفعلية الحقيقية فى تكلفة تعليم اولادهم .. هذه المساهمة — فى رأيى — هى التعبير الحاسم والصادق عن وعى الناس بالرقى الحضارى والاجتماعى الذى ينتج عن نشر نور العلم فى امكانهم .

● ومن الجهود التى تبذل لتكوين هذه الكليات .. اتصالنا بالوزارات التى تضم مؤسسات اقتصادية .. وطلبنا منها تخصيص مبالغ كمساهمة منها فى دعم صندوق بنك الطلبة أو المؤسسة المالية للطلاب .. هذا بالاضافة الى عدة اجراءات سوف تتخذ لدعم الصندوق منها على سبيل المثال :

× مساهمة أساتذة الجامعة بنسبة من قيمة الكتب الجامعية التى يصدرونها .

× اقامة اسبوع الطالب توزع فيه طوابع تذكارية وتقام فيه حفلات ومباريات رياضية لصالح دعم الصندوق .

● ولدعم الامكانيات البشرية بالجامعات والكليات الجديدة طلبنا من الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء موافاتنا بحصر لكل الذين حصلوا على مؤهلات عليا من حملة الماجستير والدكتوراه الذين يعملون خارج الجامعات تمهيدا لندب ما نحتاج اليه منهم لمشاركتهم فى التعليم الجامعى نظير مكافآت لهذا العمل .

جامعة تكنولوجية .. بعد التطوير !!

قلت للدكتور عبد الوهاب البرلسى : ماذا عن خطة الدعم التى سيتم تنفيذها للمعاهد الصناعية العليا ؟

— الحقيقة أن المعاهد الصناعية العليا منذ نشأتها تفتقر الى كثير من نواحى الدعم .. فهى تعانى من نقص واضح فى الامكانيات البشرية والمعدات والورش .. ولهذا فاننا نأمل أن نبدأ خطة تقضى بتزويد هذه المعاهد بالأساتذة اللازمين لها والمعدات خلال الخطة الخمسية القادمة ٧٠ / ٧٥ .

وتهدف خطة الدعم أيضا الى ربط هذه المعاهد بالمجتمع الصناعى الميدانى فى بلدنا وهذا يعنى باختصار اشتراك هذه المعاهد مع المسئولين عن الصناعة فى الاشراف عليها من حيث برامج الدراسة والتدريب والخبرة العملية .

واستطرد الوزير قائلا :

— وفى حالة نجاح تطوير هذه المعاهد على الصورة المطلوبة فانه يمكن أن تضمها جامعة تكنولوجية تتيح فرص الدراسات العليا والبحث العلمى فى المجالات التطبيقية

أما النوع الثانى من المعاهد التجارية العليا .. فقد استقر رأى لجنة قطاع الدراسات التجارية بالمجلس الأعلى للجامعات على وضع برامج لتدعيمها فى هيئات التدريس والامكانيات المعملية .. وقد تبين لهذه اللجنة أن هناك تطويرا يمنحها الفرص فيها العلوم التجارية المتشابهة لا تختلف بكليات التجارة بالجامعات ... ضرورة تحويلهما الى كليات للتجارة فى كل من محافظتى الغربية والشرقية

دعم وتطوير وسائل التعليم !!

وفى سؤال آخر عقبه للوزير الذى ساهم بنجاح فى دعم جامعة أسيوط .. ما هو الشكل العام لتوفير كافة الامكانيات للجامعات المصرية ؟

فأجاب الرجل مبتسما :

— **ان جامعاتنا فى حاجة الى المزيد من الامكانيات .. وفى هذا المجال درست كل اوجه النقص بها خاصة عمليات تدعيم الاقسام العملية من أجل زيادة امكانيات التعليم ووسائله بها وأملى كبير فى أن تتحقق للجامعات كل الظروف الناجحة للدراسة والبحث لكى تؤدى رسالتها كاملة فى خدمة كل فرد فى بلدنا .**

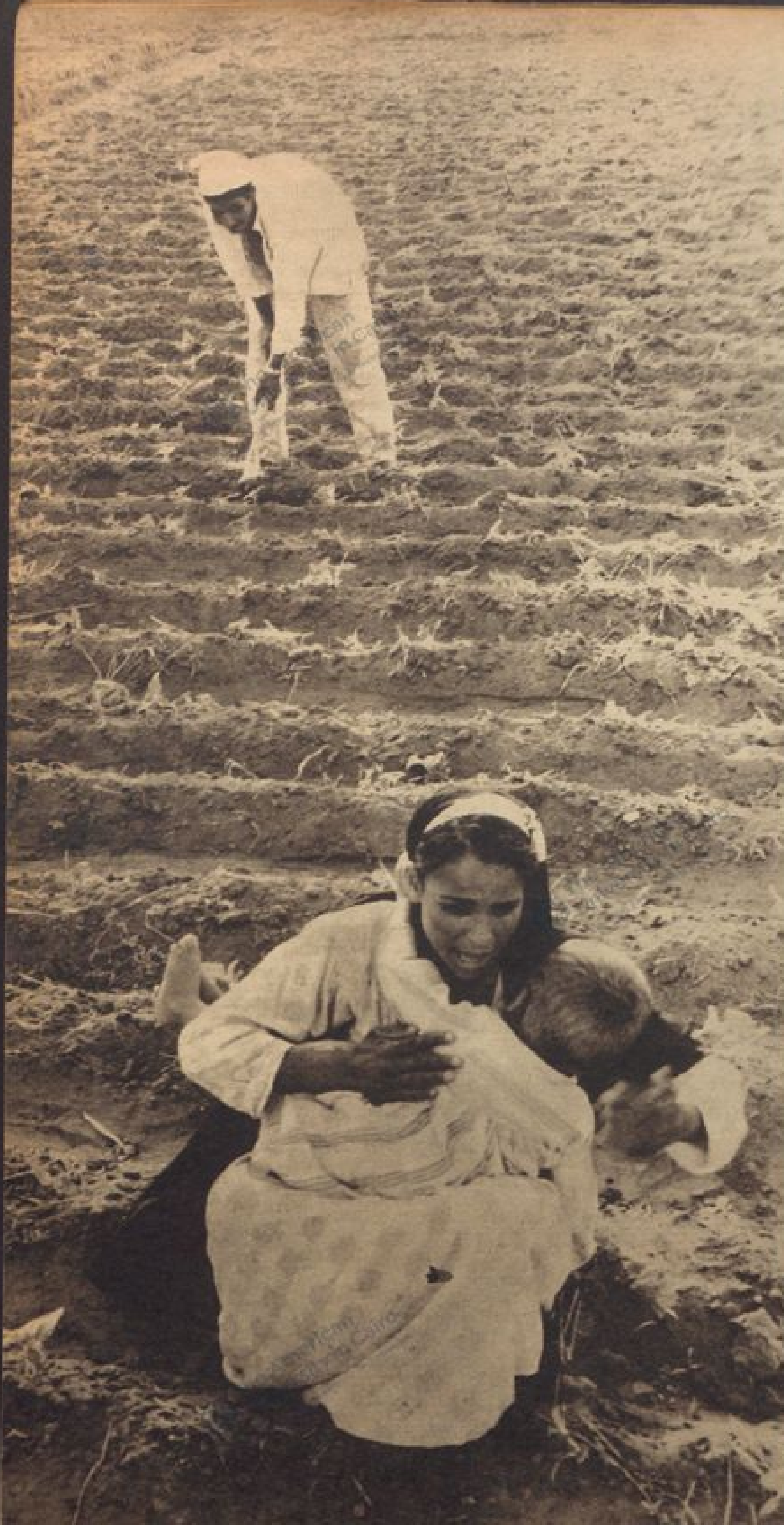

المرأة الى جانب الرجل في الحقول .. والأرز والبطيخ والسمسم تملأ أسواق نفيشة وابو صوير

المشهد الرائع الذى يجمع الجندى مع الفلاح على خط المواجهة مع العدو

الوجه الأخضر وراء خط النار

تحقيق: نبيل بدران

تصوير: احمد عبدالعزيز

بصراحة .. كنت اتوقع ان ارى حقـولا هجرها اصحابها .. وقرى صامتة حزينة .. وارضا اختفت منها الحياة - وانا في طريقي الى قرى محافظة الاسماعيلية المتاخمة لخط النار .. لكنني فوجئت بالحقيقة الناصعة الرائعة ..

الفلاحون لم يتخلوا ابدا عن ارضـهم .. السـواقي تدور .. المياه تجري في القنوات .. القمح في الاجران .. المحاريث .. والفئوس .. والجرارات ..
الحياة لم تتوقف ابدا هنا .. رغم ظروف العدوان ..

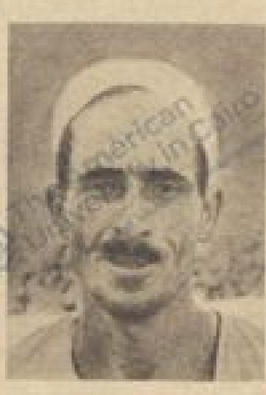

عبد الستار القصوة مدير الشئون الزراعية .. ووحيد احمد زيد – لم سيد نصر الله عبادة امين قسم القواحي – نماذج وقيادات جديدة شابة .. متفتحة لدورها ومسئولياتها .

زغاريد الفلاحات مع كل مدفع تطلقه قواتنا على العدو

● تضاعف الإنتاج في منطقة القناة ... رغم ظروف المعركة

الجمال في الحقول .. والرجال يجمعون البطيخ والشمام الاسماعيلاوي الشهير – مشهد تراه عشاق كل حقل .

في كل القرى .. والحقول القريبة من خط المواجهة .. كنت أسأل نفس السؤال – هل هاجر احد .. هل ترك احد ارضه ؟

واسمع نفس الرد : القليل جدا من هاجروا .. بسبب المدارس .. وكل الفلاحين عادوا الى ارضهم فورا – بمجرد ان الحقوا اولادهم باقرب مدارس .. الحياة لم تتوقف ابدا .. كل الاراضي مازالت خضراء .. الفلاحون يواصلون عملهم اليومي تحت طلقات الرصاص .. ووسط هدير المدافع .. بنفس النشاط والحماس .. لا ترهبهم الانفجارات والاشتباكات كل يوم ..

الفؤوس في ايديهم لا تهتز والمياه في القنوات لا تتوقف .. والمحاريث وسط الاراضي لا تتراجع والحفر التي تحدثها قذائف العدو الطائشة تختفي في اليوم التالي .. يغطيها التراب .. والزرع الاخضر .. ومازالت بأكملها مازالت تعيش هنا .. الزراعة الى جانب الرمل ..

والناس يعيشون حياتهم العادية جدا .. يزرعون .. ويحصدون – ويتزوجون .. ان وجه الحياة الاخضر لم يختف ابدا .. البطيخ ملأ الحقول .. والشمام يملأ الاتوبيسات وسيارات النقل لاتتوقف ابتداء من الحركة .. والاراضي تعد لزراعة الارز والذرة الشامية .. والقمح في الاجران يمر باخر مراحله بعد الحصاد .. والحقيقة اللامعة التي لمستها في كل مكان هنا – ان انتاج الارض في العامين الاخيرين فاق كل الاحتمالات .. وتخطى كل الحدود .. وتضاعف عن انتاج كل السنوات الماضية في محافظة الاسماعيلية رغم ظروف العدوان .

زواج تحت النار

دقت الطبول .. وانطلقت الزغاريد .. في قرية ابالة – الليلة يتزوج شحاته محمد نعا .. والعروس بنت خاله – نصره عبد العزيز الابراشي .. وجاء كل الاقارب .. والتفوا حول العروسين .. وامتلأ البيت بالضحكات .. والشموع .. وفجأة اهتز المكان بعنف ..

هنا التراشق .. والمدافع تزمجر بعنف .. واصوات الانفجارات قريبة وصاخبة جدا .. ولم يتوقف احد .. وكل ما حدث انهم اطفأوا الشموع .. ولم يخل احد [illegible] واحدة .. سلطدهم على الجمال مراسيم الزواج واستمر التراشق طوال الليل .. واستمر حفل الزفاف في اقرب ارض زراعية مناسبة لشاطيء القناة .. على اصوات المدافع .. تزوج شحاته محمد نعا – وقبلة تسزوج الكثيرون من ابناء القرية – فمنذ شهر واحد فقط – تزوج محمود ابراهيم شحاته – وهو يقضي الان شهر العسل في قريته على خط النار .. تزوج وبعد .. الفاس في يده – يدق بها الارض بحماس .. وعلى بعد خطوات وضع جهاز راديو صغير – تنطلق منه اغنية مرحة ..

وفي الحقل المجاور – كان الحاج محمد محمد نعا – والد العريس (شحاته) يعمل مع الاخر .. واولاده العشرة ينتشرون في الفدادين العشرة التي يملكها .

واصر على ان نصافح ونحيي العروسين – كان العريس شحاته يبتسم باستمرار .. بينما كانت العروس (نصره) خجلة .. وصامتة .. وراح الحاج محمد نعا يحكي كيف انهم احضروا العروس من بيتها .. في الساعة الحادية عشرة مساء – وسط المعركة وتحت التشبهات ليكملوا مراسيم الزواج

ويبتسم الحاج محمد نعا ويشير الى العروس « اسمها نصره .. وبأذن الله يلدها منصوره .. نصره حيكون في وشها الخير .. ونشوف النصره الكبيرة قريب » ..

نظرت الى الوجوه الهادئة .. الضاحكة .. والارض الخضراء الممتدة على شاطيء القناة .. عن بعد .. وقلت لنفسي – ان هؤلاء الفلاحين البسطاء .. جنود ايضا .. ابطال .. يزرعون .. ويتزوجون .. ويحصدون .. ولا يخافون .. وفي هذه اللحظة – اهتز المكان .. دوى صوت مدفع .. وارتبكت .. وضحك الجميع

والتقي بالكثيرين ... احمد درويش الغزلاوي – مزارع – واحد افراد الدفاع الشعبي .. وجمال شحاته بخيت – الطالب بمدرسة الصنائع الثانوية – جاء من القاهرة الى القرية منذ ايام – بعد ان انتهى من اداء الامتحانات .

وابراهيم حسن بركات – مازال يعمل في مطعم الفول والطعمية كما كان قبل العدوان ولم يفكر في الذهاب الى المدينة .. اي مدينة .. يعيش مع الفلاحين والجنود .. ويسهر حتى اللحظة الاخيرة .

الفاس .. والمدفع

مشهد رائع .. تعجز كل الكلمات عن التعبير عنه – وهذا المشهد رأيته في كل قرية .. وكل حقل .. الجندي مع الفلاح .. الجندي في قلب الارض .. وعلى بعد خطوات منه فلاح يجري خلف المحراث .. او يدق الارض بفأسه .. او يرويها .. ويبعد عنها المشاكل الصغيرة السابقة .. صورة رائعة – المدافع والمحاريث .. البنادق والفؤوس .. الفلاح والجندي – في كل حقل .. وعلى طول الساحة – تجد ان الفلاحين يلتقون مع الجنود يتحاورون .. ويضحكون .. واسمع حكايات اخرى تؤكد وتعمق روعة الصورة .. وجمالها ..

وفي مناطق البياضية والحمرش وابو خليفة – قدم الفلاحون اروع الامثلة – على الشجاعة والصمود – انهم يؤكدون كل يوم شجاعتهم .. وصمودهم .. وتصميمهم على البقاء فوق ارضهم – حتى بعد ان سقط منهم الشهداء وهم يؤدون عملهم .. وليؤكدوا يوما بعد يوم – ان طلقات العدو الطائشة لن تشوه ابدا وجه الحياة الاخضر في بلادنا .. ستظل الاراضي خضراء .. يانعة .. في البياضية .. والحمرش .. وابو خليفة .. الحياة لن تتوقف ابدا .. لان هنا رجالا لا يعرفون الخوف .

رجال لا يخافون

ويقول عبد العظيم شوربجي (٦٠ سنة) يشير الى اماكن الشظايا التي احدثت فجوات كبيرة في ارضه .. ومع اول صباح – كان يخفي هذه الفجوات .. ويزرعها .. ويعيد اليها وجهها الاخضر .. ويزرع السمسم والارز والفول السوداني في الارض التي انهالت عليها قذائف العدو الطائشة .. وقال لي الفلاح المجسور يصدق حقيقي – انا لا اخاف ابدا .. لقد استطاع ابني الصغير باحدى الشظايا التي لم تقتل احدا في ارضي .. او الجيرة .. انها ارضي ولدت .. وعشنا سنموت .. وسازرع حتى لو بعدها الفاس .

ورجال عبد الله قطب يحمل فرق (السودج) – ويراقب حسنات القمح ركن لتنفصل من الميدان وتجمع فوق الارض – اوقف التوزيع – واعمل نحوها بحماس .. يحمله ابنه الصغير – وعلى الشجرة الوحيدة كان يعلق الراديو الصغير الذي كان وقتها يذيع نشرة الاخبار .

تطلعت في الحقل – فلاح يبيع محمد محمد .. لم قدان تبرة وخيار وبرسيم .. وقال عبد الله انه يستعد لزراعة فدانين ارزا .. وفدان ذرة شامية .. وعبد الله ليس هو صاحب هذه الارض .. انه فقط يزرعها .. مجرد مزارع فيها .. لا يملك قيراطا واحدا منها .. ومع ذلك لم يفكر ابدا في ان يهجر هذه الارض القريبة من خط النار .

تحت ظلال الرصاص .. ووسط هدير المدافع ـ تزوج شحتة محمد كما وعروسه نصرة عبد العزيز ـ لم تختف أبدا ابتسامة الامل ـ والثقة في الغد .. والمستقبل .. والحياة الجديدة .

(أروح فين ؟ هو ده معقول .. يعني الارض تبور .. ماهي خسارة علينا كلنا .. على البلد كلها .. وعشان كده لازم افضل مهما يجرى هاروح فين يعني ؟ هو ده معقول ؟)

في الحقل المجاور ـ رأيت سيدة تعمل وحدها .. تركت الفاس .. ونظرت نحونا .. ومسحت العرق الذي يكسو وجهها العجوز .. عمرها لا يقل عن الخمسين عاما واسمها فاطمة علي مرقه ـ زوجها متوفى .. وأخوها أيضا ـ الذي كان يعمل معها في الحقل حتى وقت قريب .. أصابته احدى الشظايا الطائشة .. وبقيت هي وحدها .. تقوم بنفس العمل .. الزرع .. والاشراف على المحصول .. وتتكلم عن يوم النصر بايمان عميق .. أشارت الى بيتها القريب ـ كان واضحا أن شظية أصابت جزءا منه ـ لكنها قالت بتأكيد وبذلك الايمان الرائع

ضرورى حننتصر يا ابنى .. اللى ما اعاجزش بقا .. لان ربنا معانا .. وضرورى حننتصر !

وتقدمنا الى الامام .. الى عين غصين ـ وقال الحاج احمد منصور بمنطقه البسيط جدا ـ لقد ولدت هنا منذ ٥٥ عاما ـ فكيف أترك بيتي .. وأرضي ..

سأبقى هنا فيها حتى أموت .

عندما تزغرد المدافع

كان حلمه بسيطا .. مثل حلم أى انسان .. أن يحب .. وأن يتزوج .. وأن يصبح له بيت .. وأبناء يحملون اسمه .

وبالفعل وجد احمد ابو عطية كل ما يتمناه .. الحب .. والعروس .. وتزوج .. ويخرج كل صباح الى حقله والسعادة تغمره حتى الاعماق .. أنه فلاح مخلص .. معروف بنشاطه .. وإخلاصه .. الفاس في يده تحطم المستحيل .. تفجر الخير من أعماق الارض .. لم يكن يريد أكثر من ذلك .. قطعة الارض الصغيرة التي يزرعها .. والزوجة التي يحبها .. لم يعد يريد سوى ابن .. ابن يحمل اسمه .. وعندما يكبر يقف معه ليساعده .. ويتضاعف المحصول .. والخير .

كان الزرع ينمو ويكبر .. وكان بطن زوجته أيضا ينمو ويكبر .. والفرحة تنمو وتكبر في قلب احمد ابو عطية .

وراح ينتظر المحصول بلهفة شديدة .. وجاء المحصول وفيرا .. الارض تعطى بسخاء شديد .. وبعد أيام قليلة يجني هذا المحصول الذي قال سيحصل كل موسم .. وبعد أيام قليلة أيضا ـ تنطلق الزغاريد .. ويرى المولود الجديد .. ابنه .. الحياة لاول مرة . ليلتها سيذبح خروفا .. ويوزع الشربات .. وسيرقص من شدة الفرح .. و ..

لكن شيئا غريبا ومفاجئا يحدث ـ يد غادرة تمتد لتسحب الفرحة من العيون والقلوب ..

عدو يدق الابواب .. يحلم باغتصاب الارض .. نفس هذه الارض التي اخرجت له منذ أيام اغلى وأحلى ما فيها .. ولم يعد يفكر الا في ذلك الخطر .. الذي يهدد جمال الحياة .. وكرامة الارض .. الارض التي رواها بعرقه وأعطته كل شيء .. لابد أن يعطيها كل شيء .. وكل شيء يهون من أجلها .. حتى الحياة .. فما قيمة الحياة فوق أرض تدنسها قدم غريبة .. ويظل طيها وجه الاحتلال الكئيب .. ومنذ تلك اللحظة ـ نسى احمد ابو عطية كل شيء ـ الا الارض .. يقلقه .. وحياته .. لابد أن يحميها .. واذا جاء قادم غريب فسيدفنه في أعماقها .

ويخرج ابنه الى الحياة ..

كان أول صوت يسمعه صوت المدافع وهي تزمجر بغضب .. لتسحق المعتدين .. ويبتسم الاب .. ان أصوات المدافع تنطلق كالزغاريد .. تماما كالزغاريد .. لقد ولد ابنه وسط التحدى .. وسط الزغاريد كما كان يتمنى دائما ..

كل شيء .. تمام

خرجت قافلة من الجرارات والدراسات من محافظة الشرقية .. واتجهت نحو محافظة الاسماعيلية لتساعد في انهاء مهمة الحصاد .. وبالفعل تم كل شيء بسرعة .. وتم حصاد القمح تحت ظلال الرصاص .. بينما كان القمح ينقل يوميا الى خارج المحافظة خوفا من حدوث أى أضرار بالتموين .. وتم الحصاد بسلام .. ورفعت كل القيود على نقل البطيخ والشمام .

وانتشر البطيخ والشمام الاسماعيلاوى الشهير في كل مكان .. ووصل الى كل المدن .. والقرى .. في الشمال والجنوب ..

وعلى مكتب محيى الدين عبد مسطرلي لمحافظة المساعد ـ تحت تقريرا عن حالة المحاصيل المزروعة بمحافظة الاسماعيلية من شهر مايو ١٩٦٩ ـ القمح والشعير والفول البلدي والترمس والحمص والحلبة ـ محاصيل تزرع في الموسم الشتوي ـ أي في شهر اكتوبر ونوفمبر ويتم نضجها وتحصد في أوائل الصيف .. والحالة العامة للمحاصيل جيدة .. والارقام تقول أن المحاصيل قد تضاعفت عن الاعوام السابقة .. رغم العدوان .. والظروف الخاصة التي يعيشها فلاح الاسماعيلية واللحظات الحرجة التي يمر بها كل يوم .. تقف محافظة الاسماعيلية رغم ذلك كله ـ في مكان الريادة بالنسبة للمنتجات الزراعية ـ ..

ومن وسط هؤلاء الفلاحين خرجت قيادات جديدة .. شابة .. متفتحة .. في أبو صوير التقيت بأحد هذه النماذج الجديدة سيد نصر الله عياده أمين لجنة الضواحي . قال : الفلاح الاصيل لا يهاجر أبدا .. والفلاحين حين هاجروا ـ ليسوا أصلا من أبناء محافظة الاسماعيلية ـ لكنهم ضيوف جاءوا من محافظات أخرى . ان فلاح الاسماعيلية يتميز بدرجة عالية من الوعي .. وهذا الوعي نلمسه في تلك الزيادة الكبيرة في الانتاج .. فهؤلاء المواطنون رغم كفاحهم اليومي في انتاج المحاصيل ـ سجلوا في العامين الاخيرين أرقاما قياسية في الانتاج الزراعي ـ لم يحققوها في السنوات السابقة للعدوان .. !

وسيد احمد زيد ـ فلاح من المحسمة القديمة ـ وعضو لجنة المركز للاتحاد الاشتراكي ـ وسكرتير الجمعية التعاونية بالمحسمة ـ : لابد أن يضاعف الفلاح عمله ـ رغم هذه الظروف .. لان أي جهد مضاعف هو مساهمة في المعركة .. ولان العمل والانتاج المخلص يدعم الجبهة الداخلية ـ التي يجب أن تكون قوية جدا خصوصا في منطقة الجبهة ـ وقد بذل فلاح الاسماعيلية كل جهده من أجل هذا الهدف الكبير ! .

وعبد الستار قنصوه ـ مدير الشئون الزراعية ـ واحد من هؤلاء المتحمسين .. نشيط .. متحرك .. ليس من أبناء محافظة الاسماعيلية ، لكنه عاش هنا فترة طويلة .. وأصبح حماسه وإخلاصه للارض والناس لا يقل عن حماس واخلاص أهل المنطقة أنفسهم .. وقد رفض عبد الستار قنصوه منصبا أكبر في محافظة أخرى ـ واختار أن يبقى في الاسماعيلية مع الناس الذين أحبهم .. في ذهنه مشاريع عديدة .. مشروع الشجرة .. ومشروع الاكثار من تربية المواشي .. ومشروع الشجرة ـ كان محاولة لبعث الحياة في كل شبر من محافظة الاسماعيلية ـ فتقدم مديرية الزراعة شجرة فاكهة مجانا لكل مواطن .. ليزرعها .. ويرعاها

وقد بدأت مديرية الزراعة بالفعل في تنفيذ هذه المشاريع ـ لكن العدوان أوقفها ..

وفي مديرية الزراعة ـ مجموعة من المهندسين الشبان المتحمسين .. حياتهم مع الفلاحين .. يتعرضون معهم كل يوم للخطر .. لكنهم لم يهربوا من المسئولية .. معظمهم من المتزوجين .. وأسرهم تعيش خارج الاسماعيلية ـ ..

عبد الخالق مكير واحمد محمدين ونصر الله العبادى وعبد الرحمن غازى وكمال عبد النور وفتحي عليش وسعيد عرابي وفاروق اسماعيل وسعد عبد البارى .. والمهندس ذكي

واذا كان فلاح الاسماعيلية هو بطل ذلك الانتاج المشرف .. فان هؤلاء المهندسين الشبان لهم دور كبير أيضا لا ينكر ..

غدا .. يوم آخر

ماذا اقول عنهم بعد ذلك ؟

عن وقفة الفلاح المصرى الرائعة الصامدة فوق أرض القنال .. كل الكلمات الكبيرة تتضاءل أمام كفاحهم البسيط .. كل التعبيرات تنكمش وتتوارى أمام ذلك الصدق الرائع النادر ..

ان صفحات جديدة من تاريخ النضال المصرى ستضاف لتحكى للاجيال القادمة عن صمود الفلاح المصرى في منطقة القنال وهو يواجه العدوان الاسرائيلي .

وغدا ـ ستشرق الشمس على كل الحقول ـ وستسقط اللثب تحت ضربات الفئوس والبنادق والمناجل .. وتنام العيون باطمئنان .. ويطل الفجر على كل الحقول الخضراء بوجهه الباسم الضاحك القديم .. وتمرح الطيور فوق الاشجار دون أن تزعجها أصوات المدافع والقنابل

ـ وتغنى السواقي وهي تروى الارض العطشى ـ تغنى للانسان العظيم الذي دافع عن هذه الارض دفاع الابطال الشجعان ـ لن ماتوا وهم يدافعون .. ولن عاشوا ليردوا كل عدو ويقهروه قبل أن تمس قدمه أرضه الغالية .. مصر ..

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

يابلدى.. يابلدى.. فى أعياد الثورة

●● يابلدى .. يابلدى عنوان ١٠٠ موال يغنيها المطرب الشعبى محمد رشدى بتسجيلها هذه الايام لاذاعة القاهرة بمناسبة مرور ١٧ سنة على ثورة ٢٣ يوليو .. ومع بداية تسجيل هذه المواويل الشعبية تقرر ان تستمر اذاعة القاهرة فى اذاعتها طوال شهر يوليو !

عملية جراحية للفرخة تزيد وزنها ٤٠٪

●● قال لى الدكتور جمال قمر .. استاذ الجامعة الذى نزل بابحاثه الى الفلاحين .. انى قد تسرعت كثيرا بما نشرته فى الاسبوع الماضى عن تجربة اللمبة الحمراء التى تزيد من انتاج الدجاج للبيض ..

وقال لى : ان تجربة اللمبة الحمراء .. ليست كل شيء ..

انها واحدة من نتائج ابحاثه التى توصل اليها فى معامل كليته .. ثم اخذ فى تنفيذها فى مزرعته النموذجية التى اقامها فى قرية « النزلة » بناحية ابشواى فى محافظة الفيوم ..

وقال لى : ان تجربته قد افادته كثيرا .. فقد استطاع ان يتعرف على الكثير من المشاكل التى يصادفها الفلاحون لتربيتهم للفراخ الفيومى .. وهو يقوم من جانبه بمحاولة ايجاد حلول تستند على البحث العلمى لكل واحدة من هذه المشاكل ..

حدث مرة ان دارت مناقشة بينه وبين احد الفلاحين حول ما يلجأ اليه الفلاحون فى محافظة الفيوم بنزعهم ريش الفراخ اثناء تربيتها ..

قال له الفلاح .. انهم يعمدون الى نزع ريش الفراخ اعتقادا منهم ان ذلك يفيد فى تسمين الفراخ ..

وقال له : انهم توارثوا عادة نزع الريش عن ابائهم واجدادهم .. وكل الذين سبقوهم فى تربية الفراخ الفيومية ..

واثارت هذه المناقشة استاذ الجامعة ، وحاول اقناع الفلاح بان نزع الريش لا يفيد علميا فى عملية تسمين الفراخ ..

قال له : ان ريش « الفرخة » .. مادة بروتينية .. ولما كان نزع الريش يعنى نمو ريش جديد مكانه فان « الفرخة » تضطر لتعويض هذا البروتين الذى تحتاج اليه فى نمو الريش الجديد من البروتين الذى تحصل عليه فى غذائها .. وبالتالى لا يمكن ان يساعد نزع الريش فى تسمينها ..

ونصح الفلاح باستئصال اجنحة الفراخ حتى الكتف بدلا من نزع الريش ..

قال له : ان استئصال الجناح يمنع نمو ريش جديد .. وبالتالى لن تكون « الفرخة » فى حاجة الى تعويض ما تحتاج اليه لنمو الريش من البروتين الذى تحصل عليه فى غذائها ..

ولم يقتنع الفلاح ..

ويقول الدكتور قمر : انه اضطر ان يجرى عملية استئصال لاجنحة فراخه امام الفلاحين ..

وكانت النتائج مذهلة لهم .. فقد زاد وزن جسم كل فرخة بنسبة ٢٥ ٪ .. وزاد اللحم الصافى فيها بنسبة ٤٠ ٪ .

ولولا هذه التجربة العملية لما اقتنع الفلاحون بان عملية نزع الريش عملية خاطئة .. وانها لا تعتمد على اساس علمى سليم !

●●●

ان هذه التجربة العملية التى قام بها استاذ الجامعة رغم بساطتها لا تمثل الا مشكلة واحدة من مئات المشاكل التى يمكن ان يفيد العلم الحديث فى حلها خدمة للفلاحين ..

وفى رأيى .. اننا لن نستطيع ان نفيد الفلاح باساليب العلم الحديث الا اذا انتقلنا اليه ..

يجب ان ينتقل اساتذة الجامعات الى الريف .. ولو فى عطلاتهم الصيفية .. وعليهم ان ينقلوا اليه نتائج ابحاثهم باساليب مبسطة وعملية كما فعل الدكتور قمر .. وان يحملوا الى معاملهم من الريف مشاكل الفلاحين لايجاد الحلول لها ..

وعندنا والحمد لله جيل من اساتذة الجامعات الشبان كما سمعت منهم على استعداد للقيام بنفس التجربة ..

المهم .. ان يبدأوا ! !

جميل عارف

بحث علمى هام فى أمريكا.. أصله من الريف المصرى

●● عادة قديمة فى الريف المصرى .. كانت سببا فى اكتشاف علمى هام فى امريكا ، توارث الفلاحون المصريون حرق العظم ومخلفات السمك عند الاطراف البحرية لمزارع التين اعتقادا منهم ان الدخان الذى يتصاعد من الحريق وينقله الريح ليمر فوق الحقول يطرد الشياطين التى تمنع زهر النباتات ، وبالتالى يزيد المحصول .. وفى الولايات المتحدة توصل العلماء الامريكان للكشف عن ان هذه الادخنة التى تتصاعد من الحريق .. قالوا انها من الهيدروكربونات غير المشبعة كالاثيلين .. وان هذه الادخنة لها تأثير فى زيادة عقد الازهار .. اى فى التزهير وبالتالى زيادة المحصول .. ومع هذا الكشف العلمى الذى اصله فى الريف المصرى ظهرت مادة كيماوية سائلة فى الاسواق الامريكية اسمها « الاثرين » .. وتستخدم هذه المادة فى رش نباتات التين لزيادة المحصول .. وفى الوقت الحاضر يعمل مهندس زراعى عربى من القاهرة اسمه نصر السيد مرعى .. وهو ابن الوزير السيد مرعى وزير الزراعة والاصلاح الزراعى .. على اعداد رسالته للدكتوراه فى احدى جامعات امريكا على هذه المادة الجديدة التى تدخل فى تركيبها الغازات غير المشبعة .. والتى كشفت عنها هذه العادة القديمة فى الريف المصرى !

واجهوا بسالة عروات الطائرات الاسرائيلية

●● فشلت عمليات الطيران الاسرائيلية فى ضرب مواقع الجيش الاردنى والفدائيين فى الضفة الشرقية للاردن .. وواجهت القوات العربية فى الجبهة الشرقية اعتداءات القوات الاسرائيلية ببسالة واستطاعت ان تنزل بقوات المعتدى الاسرائيلى خسائر فادحة باعتراف الاسرائيليين انفسهم .. وفى الاسبوع الماضى اضطرت اسرائيل لان تعترف بان خسائرها منذ العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيو ١٩٦٧ حتى الان قد فاقت خسائرها من القتلى والجرحى اثناء العدوان نفسه !

الغاء عقوبة الاعدام يزيد الجرائم

●● الغاء عقوبة الاعدام .. هل يؤدى الى زيادة جرائم القتل ؟ .. ان حكومة كندا حاولت ان تجرب الغاء عقوبة الاعدام .. وفى شهر ديسمبر سنة ١٩٦٧ سجل البرلمان الكندى على قانون ينص على تجربة الالغاء هذه العقوبة لمدة ٥ سنوات الا فى حالة واحدة .. وهى قتل احد رجال البوليس .. او حراس السجن ! .. وفى اول سنة للتجربة زادت جرائم القتل فى كندا .. وتقول احصائية للحكومة الكندية ان عدد هذه الجرائم بلغ فى العام الماضى ٣٦٤ جريمة بنسبة ١٫٨ لكل ٩٠٠ الف نسمة .. وكان عدد هذه الجرائم فى سنة ١٩٦٧ .. اى قبل التجربة ٢٢٠ جريمة قتل بنسبة ١٫٣ لكل ٩٠٠ الف نسمة من السكان !

مدرسة لتعليم اللغة اليابانية

●● اول مدرسة لتعليم اللغة اليابانية فى الشرق الاوسط افتتحتها السفارة اليابانية فى القاهرة .. وتضم الدفعة الاولى التى التحقت بهذه المدرسة ٤٥ طالبا وطالبة .. ومن هؤلاء حوالى الثلاثين ممن يعملون موظفين فى السفارة اليابانية فى القاهرة ، ومكاتب الشركات اليابانية فى القاهرة !

أيام فى القاهرة قبل عودته إلى بلده

●● امضى السيد عبد الله طايل ، مدير الشئون السياسية ، بديوان الشيخ زايد بن سلطان حاكم ابو ظبى عدة ايام فى القاهرة فى طريق عودته الى ابو ظبى .. والسيد طايل ضمن اعضاء الوفد الرسمى الذى اصطحبه الشيخ زايد فى رحلته الى الاردن وبريطانيا ..

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

●● السيارة الرئيسية الصغيرة التى كان ادولف هتلر يستخدمها قبل ان تتحطم آماله ، اصبحت قطعة للعرض فى متحف قلب فرنسا الى جوار مجموعة السيارات التاريخية الفرنسية التى اشتهرت باسم « تاكسى كروكس » وهى السيارات التى حملت القوات الفرنسية اثناء الحرب العالمية الاولى الى معركة « مارن » الحاسمة التى انتهت بهزيمة الالمان ... وكان احد اسرى الحرب من الفرنسيين قد اشترى سيارة بعد ان عثرت عليها القوات الفرنسية فى ناحية برشتجادن فى المانيا الغربية ، وقام بالكتب مزورا عرضها فى اسواق القاطعات الفرنسية . وعندما بدأت بسيارة تاكل قام صاحب متحف للسيارات القديمة فى شيتاى بالقرب من مدينة ليون الفرنسية بشرائها وعمل على ترميمها ، ليعرضها فى العرض

●● وفى مدينة نور ابرج فى المانيا الغربية .. اكتشر مطعم فرانز جوزيف شتراوس وزير المانيا الغربية عندما احتفل فى مطعم فندق المدينة .. وقد سارعت زوجته باستدعاء احد الاطباء الذى قام بوضعه به الوزير الالمانى فى الجبس !

●● وفى نيويورك .. قالت جريدة النيويورك تايمز ان الحكومة الامريكية وافقت على ان تبيع رواد الفضاء الامريكيون مذكراتهم عن رحلتهم القادمة فى ابوللو ١١ الى القمر الى مجلة لايف الامريكية المصورة مقابل مليون دولار .. واشترطت ان يقسم المبلغ بين رواد الفضاء الثلاثة والحسيج وارامل رواد الفضاء الثلاثة الذين قتلوا اثناء تجارب اطلاق سفن الفضاء !

●● وفى المانيا الغربية ايضا .. اعلنت شركة باير للادوية والكيماويات انها قد توصلت الى انتاج عقار جديد يتناوله المريض عن الفم للقضاء على الاصابات الشديدة بالطفيليات التى تصيب بعض اجزاء جسم الانسان كالكبد والرئة والكلتين .. والجهاز الهضمى .. وقالت ان العقار الجديد قد تمت تجربته فى ٢٤ مستشفى فى المانيا الغربية ، وقد كانت نتائج تجاربه الاكلينيكية مرضية للغاية .. ولا ينتظر طرح هذا العقار الجديد فى الاسواق قبل اجراء المزيد من هذه التجارب !

●● وفى فيينا عاصمة النمسا اصيبت حركة المرور فى شوارع المدينة بالارتباك .. واضطر اصحاب السيارات لان يتركوا سياراتهم بجوار الارصفة .. والسبب هذا الفيل الذى اخذ يتجول فى شوارع المدينة راكبا دراجة تتناسب مع حجمه الضخم .. للدعاية لسيرك عالمى وصل الى المدينة ..

١٥ زوجة و ١٥ مليون جنيه

●● هذا الرجل مليونير افريقي في اتحاد جنوب افريقيا ... واسمه كوتوماسيا .. وهو يعيش في مدينة اسمها زراهسكي .. وفي الاسبوع الماضي سافر الى مدينة كابتاون لمشاهدة مباراة في الكاكية ، واصطحب معه عشرا من زوجاته .. ولما ساله الصحفيون عن عدد زوجاته ، قال : انه متزوج من ١٥ امرأة واحد مع كل مليون جنيه يضيفه الى ثروته .. وقالت احدى وكالات الانباء التي نقلت صورته : انه استطاع ان يحصل على ملايينه من بيع اراضي قبيلته لشركات التعدين التي تفتش عن الذهب في جنوب افريقيا !

٥١٦ مليون نسمة زيادة في ١٠ سنوات

● كشف كتاب الاحصاء السنوي الذي اصدرته الامم المتحدة في الاسبوع الماضي عن بعض الحقائق المثيرة .. قال الكتاب أن تعداد السكان في العالم بلغ في منتصف سنة ١٩٦٧ نحو ٣٤٢٠ مليون نسمة بزيادة ٥١٦ مليون نسمة على تعداد سكان العالم في سنة ١٩٥٨ .. وقال الكتاب ان ثلاثة ارباع سكان العالم يعيشون في الدول النامية .. ويصل معدل النمو السكاني السنوي في دول امريكا اللاتينية الى ٢٫٩ ٪ .. ثم جنوب اسيا بنسبة ٢٫٥ ٪ وافريقيا بنسبة ٢٫٤ ٪ .. واوروبا بنسبة ٠٫٩ ٪ .. ويقول الكتاب ايضا ان حوالي ٥٢ ٪ من سكان العالم يعيشون في قارة اسيا ويقدر تعدادها بنحو ١٩٠٧ ملايين نسمة ومن هؤلاء ٧٢٠ مليونا في الصين و ٥١١ مليونا في الهند وحدها .. وعلى العكس من معدل الزيادة في السكان فان الانتاج الغذائي ينمو في القارة الافريقية بنسبة ١ ٪ سنويا مقابل ٣٫١ ٪ منطقة الشرق الاقصى .. ومن ناحية اخرى ينمو الانتاج الغذائي في الولايات المتحدة بنسبة ١٫٦ ٪ سنويا .. وفي الاتحاد السوفيتي بنسبة ٥٫١ ٪ .. وفي دول اوروبا الغربية بنسبة ١٫٨ ٪ سنويا ..

قطعة أرض هدية لبناء مسجد في بلجيكا

●● رسالة من بروكسل عاصمة بلجيكا تقول ان الحكومة البلجيكية اهدت الى الجالية الاسلامية في بلجيكا قطعة ارض لبناء مسجد كبير يتسع لحوالي الالف من المصلين .. والى جانب هذا المسجد الذي يعتبر اول مسجد يجري بناؤه في بلجيكا سيتم بناء معهد للدراسات الاسلامية ومكتبة كبيرة ومدرسة لتعليم الاطفال وقاعة اجتماعات ومنزل لامام المسجد .. وفي الاسبوع الماضي اقيم في بروكسل احتفال شهده ١١ من سفراء الدول الاسلامية في بلجيكا .. وتم في هذا الاحتفال تسليم وثائق تنازل الحكومة البلجيكية عن قطعة الارض الى زعماء الجالية الاسلامية .. ويتكلف بناء المسجد والمباني الملحقة به حوالي مليون دولار !

٥٠ قرشا ثمنا للنسخة الواحدة

●● سهرت نادية لطفي ثلاثة ايام حتى الساعة الثالثة والنصف صباحا مع عدلي فهيم ورمسيس واصف وبهجت عثمان والرسام طه حسين في اعداد ماكيت دليل الفنانين والادباء الذي ينتظر صدوره في يوم ١٠ يوليو .. والمقرر ان يباع الدليل بـ ٥٠ قرشا للنسخة الواحدة ، على ان تذهب حصيلة بيع الدليل لصالح اسر الجنود في خط المواجهة في منطقة قناة السويس . وتقول نادية لطفي : ان الدليل يحتوي الى جانب صور الفنانين والادباء واشهر الشعراء في بلادنا ، عناوين بيوتهم ، وكل المعلومات الدقيقة عنهم ، ولوحات بالالوان قدمها هدية للنشر بالدليل مجموعة من أكبر الرسامين والفنانين التشكيليين في بلادنا .. كما يحتوي أيضا على شروط المسابقة التي لن يسمح بالاشتراك فيها الا لكل من يشترى نسخة من هذا الدليل .. ومن بين جوائز المسابقة ، كما تقول نادية لطفي .. ثلاجة كهربائية .. ودراجة .. ومروحة كهربائية !

▲ سهير المرشدي تدخل الجامعة !

●● دخلت سهير المرشدي كلية الحقوق بجامعة عين شمس لتمثل دور الطالبة في الجامعة في فيلم سينمائي جديد اسمه « ثعالب الجامعة » .. والفيلم هو نفس قصة « اجيال صالحة » لمحمود ابو زيد .. وهو اول فيلم يقوم عاطف سالم باخراجه بعد الحوادث التي اصيب بها وجعلته يتكلف عن العمل عدة اشهر .. ومع بداية تصوير الفيلم الذي يشترك فيه شكري سرحان امام سهير المرشدي وقعت مشادة بين عاطف سالم وبعض طلبة كلية الحقوق بجامعة عين شمس .. والسبب هو استعانة المخرج بمجموعة من الكومبارس لتمثيل دور الطلبة اثناء التصوير .. وقرر المخرج بسبب هذه المشادة ان يتخلص من الكومبارس ولكن بشرط ان يحل طلبة الكلية محلهم اثناء التصوير .. واثناء هذه المشادة اختفت سهير المرشدي .. ولما بحث عنها المخرج وجدها في حديقة الكلية ، وكانت تروي عطشها بمياه احد خراطيم الحديقة !

وكان منظرها مثيرا للغاية .. بسبب الحر ! ..

معسكر للمجانين وحدهم على شاطئ البحر !

●● معسكر لمرضى الامراض العقلية . قررت وزارة الشباب اقامته هذا الصيف في الاسكندرية .. وفي هذا المعسكر سيقضي نزلاء مستشفيات الامراض العقلية الصيف على شاطئ البحر في الاسكندرية ، على افواج .. وللوزارة الشباب احصائية تقول ان ٦٠٪ من نزلاء هذه المستشفيات من الشباب ، وقد اعدت الوزارة برامج لهؤلاء النزلاء ، بحيث يمارسون بعض الالعاب الرياضية والسباحة وهي من وسائل العلاج الحديث للامراض العقلية !

مغامرة بسفينة شراعية عبر القطب الشمالي

●● وفي نفس الوقت الذي تقوم فيه سفينة البردي « رع » برحلتها عبر المحيط الاطلنطي في طريقها الى شواطئ المكسيك ، يستعد قبطان سوفيتي اسمه دميتري بولورين للقيام بمغامرة بحرية على ظهر سفينة شراعية لاختراق منطقة القطب الشمالي من شرقه الى غربه لاثبات اسطورة قديمة تقول بوجود طريق يصل بين الاتحاد السوفيتي وسيبريا عبر القطب الشمالي .. وقطع القبطان السوفيتي بسفينته في رحلته التي ستبدأ عند نهر الثلوج هذا الاسبوع حوالي ١٥٠٠ ميل .. ويصطحب القبطان معه على ظهر السفينة التي اطلق عليها اسم « تيليا » كلبا سوفيتيا تطوع لمرافقته واسمه ميخائيل سكورودوخوف .. وينتظر ان تستغرق الرحلة شهرين كاملين .

● فكرة جديدة يدرسها خبراء الطيران الآن لاستعادة الطيارين الذين يسقطون فى أرض العدو .. والفكرة عبارة عن جهاز يركب فى كرسى الطائرة .. ومزود بأجنحة يقوم الطيار بعد نزوله بتشغيل الجهاز الطائر ليتمكن من العودة الى بلاده مرة ثانية ..

● يعتبر مكان الصعود والهبوط من ظهر حاملة الطائرات من أخطر اللحظات التى تواجه الطيارين .. بالرغم من أن الخبرات الجوية غير كافية ..

سر نجاح العمليات العسكرية

كثيرا ما نسمع فى البلاغات العسكرية عن تدمير مواقع الشئون الادارية .. فما هى هذه المواقع .. وما أهميتها بالنسبة للمعركة .. وخاصة فى مسارح الحرب الصحراوية كسيناء .. وما رأى كبار القادة فى أهمية الشئون الادارية .

هناك مثل عسكرى يقول :

« الصحراء جنة رجل التكتيك .. وجحيم رجل الشئون الادارية » .

وهذا يرجع الى أن عمل رجل الشئون الادارية يتضاعف فى الصحراء وذلك لعدم وجود أى مواد تموين أو مياه فيها . وكذلك لسهولة تعرض قولات الشئون الادارية ومواقعها لأعمال الدوريات سواء بالقتال أو بالاغارة على مخازنها أو نسفها . وذلك لما يترتب على تدميرها من جوع وعطش وفقدان ذخيرة ووقود للقوات المحاربة بما يؤثر تأثيرا مباشرا على سير القتال . ولهذا يقال دائما أن معركة الصحراء هى معركة شئون ادارية بالدرجة الأولى .

وقد أدرك معظم كبار القادة بأهمية الشئون الادارية وأبرزوا ذلك فى أقوالهم .

نابليون مثلا .. يقول :

« أن الجيوش تمشى على بطونها » ..

والذى كان يعنيه نابليون بأن الجيوش لا يمكن أن تحارب دون ماء أو غذاء .

وهذا ما واجهه نابليون فعلا من صعوبات أثناء عبوره سيناء بسبب نقص مواد الشئون الادارية مما أدى الى موت الخيول وهروب رجاله لاستحالة السير فى الصحراء بدون المواد التموينية اللازمة .

ويقول الجنرال اللنبى قائد الحملة البريطانية فى الحرب العالمية الأولى على فلسطين :

ـ أن الحجر الأساسى فى نجاح الحملة كان للجهود الضخمة التى بذلها الجنرال الأرشالد مورى » من قبلى حيث ربط مصر وفلسطين بخط حديدى وبذلك أمكن وصول المياه الى رجال الحملة وسط صحراء سيناء . كما أن هذا الخط الحديدى ساعدنى فى وصول رجالى الى فلسطين فى الحرب العالمية الأولى » .

ويقول الجنرال ويفل قائد قوات الحلفاء فى شمال افريقيا :

ـ أن معظم الكتب العسكرية تركز على الاستراتيجية والتكتيك ولا تهتم بالشئون الادارية وانى أود أن تضعوا فى أذهانكم دائما أهمية الشئون الادارية عندما تدرسون التاريخ العسكرى لأن كثيرا من القادة والنقاد يخطئون فى هذه الناحية . وأن الحرب الحديثة أصبحت تحتم على القائد أن يولى عناية فائقة للشئون الادارية لا تقل عن الجهد الذى يبذله فى وضع خطة التكتيك .

ويقول الماريشال جورنج قائد الطيران الألمانى فى الحرب العالمية الثانية :

ـ أن سبب فشل الغزو الألمانى لبريطانيا يرجع قبل كل شىء الى قلة وسائل النقل البحرى الألمانية . ولو أن هذه الوسائل كانت تعادل الوسائل البريطانية لنجح الغزو . ولقد تمكن الانجليز من تأمين طرق مواصلاتهم بسبب تفوق وسائل النقل والحراسة . وكان هذا هو سبب فشل الخطة الألمانية تماما .

ويقول روميل قائد الفيلق الافريقى :

ـ أن الرجال الشجعان لا يمكنهم القتال بدون أسلحة . والأسلحة لا تعمل بدون ذخيرة . والذخيرة لا يمكن أن تصل الى ميدان العمليات الا بنقلها بالعربات .. وأن هذه العربات بدورها تحتاج الى وقود . وكل هذا يتطلب قدرا مناسبا من الاعاشة والامداد وأن أى عمليات مهما طال تقدم القوات فيها لا بد أن تتوقف عند حد معين . وتتوقف هذه المسافة على طبيعة الأرض وعلى بعض العوامل الأخرى وأهمها العمل الادارى .

وقال روميل فى أحد تقاريره للقيادة العليا :

ـ أن الجندى المقاتل مهما كان شجاعا يجب أن تتوافر لديه احتياجاته الأساسية حتى يمكنه القتال وإظهار شجاعته . وأن استمرار القتال لا يتم الا باستمرار وصول الاحتياجات لأن عدم وجودها يعنى فناء القوات المقاتلة .

ويقول مونتجمرى قائد الجيش الثامن فى الحرب العالمية الثانية :

ـ عند وضع جميع الخطط الحربية تكون خطة العمليات مقيدة تماما بمقدرة وكفاءة الشئون الادارية . ويجب عند وضع أية خطة عسكرية أن تكون الشئون الادارية دائما محل الاعتبار .

أن القوات المقاتلة التى حققت النصر فى العلمين ما كانت تستطيع القيام بواجبها ما لم تؤازرها القرارات السليمة فى توجيه الشئون الادارية .

ويقول الماريشال ستالين :

ـ لا يمكن أن يوجد جيش بدون وحدات ادارية قوية ولكى تكون جبهة القوات ثابتة فمن الضرورى أن يستقبل الجيش باستمرار امدادات الذخيرة والتموين من الخلف ولا يمكن لأى جيش فى العالم أن ينتصر دون وجود وحدات ادارية متكاملة عنده .

.. وأخيرا يقول سقراط :

ـ يجب على القائد أن يعرف أين يمد رجاله بالتموينات وجميع الاحتياجات وهى أول شروط القائد الناجح .

● رجل من فيتنام يقاوم تكنولوجيا الأمريكيين بسهم مسموم .. صنعه بيده ..

المبنى الجديد لوكالة أنباء الشرق الأوسط

وزيرا الإرشاد والإسكان يضعان حجر الأساس للمبنى الجديد

محمد فائق يقول :

ليجعل الله فوق هذا الاساس مبنى مباركا ، ويوفق جهود العاملين فيه مع جهودكم حتى يملأ صوت بلادنا آفاق العالم بالصدق والحق .

المهندس عثمان احمد عثمان يقول :

ان تنفيذ هذا المشروع شرف يعتز به كل العاملين فى المقاولين العرب وتقدير يحفزنا على التفانى فى كل مايسندالينا من اجل وطننا العربى الكبير .

السيد محمد فايق يرسى حجر الاساس لمبنى وكالة الشرق الاوسط والى يساره المهندس عثمان احمد عثمان والى يمينه الدكتور حسن مصطفى وزير الاسكان .

احتفل صباح السبت الماضى بوضع حجر الاساس للمبنى الجديد لوكالة انباء الشرق الاوسط . قام السيد محمد فائق وزير الارشاد والدكتور حسن مصطفى وزير الاسكان والمرافق بارسـاء حجر الاساس للمبنى الجديد الذى سيقام على ناصية شارعى يوسف الجندى وهـدى شعراوى .

حضر حفل الافتتاح السيد سعد زايد محافظ القاهرة والسيد محمد عبدالجواد رئيس مجلس ادارة وكالة انباء الشرق الاوسط وكبار المسئولين فى وزارتى الارشاد والاسكان والمرافق .

كان فى استقبالهم المهندس عثمان احمد عثمان رئيس مجلس ادارة شركة المقاولين العرب « عثمان احمد عثمان وشركاه » التى تقوم بتنفيذ المشروع ، والمهندس بهجت حسنين نائب رئيس مجلس الادارة .

وقد استقبل السيد محمد فائق وزير الارشاد حفل ارساء حجر الاساس بكلمة قال فيها :

— فى هـذه الساعات التى نتصاعد فيها مواجهتنا المسلحة مع العدو على خط النار ، نلتقى هنا لنضع حجر الاساس لصرح جديد لبنيه التنفيذ ذخيرة جديدة نتزود بها أمدنا من أجل البقـاء والارتقاء .

واذا كان هذا البناء يقام لتعمل فيه وكالة أنباء الشرق الاوسط ، الا أنها بدأت عملها منذ زمن بعيد وصادفتها مراحل ناجحة واخـرى صعبة ، ولكن الاصرار على أن تكون لنا وكالة أنباء ناجحة ، كان هو الدافع الاول الذى نواجه به هذه الازمات لنثبت وجودها .

وليس من شك أنكم تأملون أن تقوى ويشتد ساعدها لمواجهة كل محاولة لتشويه وجه الحقيقة وليسمع العالم آراءنا كمصدر عربى ، وصورة حقيقية تحمينا من كثير من المصادر الاجنبية التى تشوه الحقائق ، وسوف يتحقق هذا كله بعون الله بكل الطاقات من أجـل تحقيق هـذا الهدف .

وليجعل الله فوق هذا الاساس مبنى مباركا ويوفق جهود العاملين فيه مع جهودكم ، حتى يعلو صوت الجمهورية العربية المتحدة برعاية رئيسها جمال عبد الناصر ، ويملأ آفاق العالم بالصدق والحق مرددا أنباء الحق باذن الله .

كلمة المهندس عثمان احمد عثمان

ثم القى المهندس عثمان احمد عثمان رئيس مجلس ادارة شركة المقاولين العرب التى تضطلع بتنفيذ المشروع الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم : تحية طيبة وشكرا عميقا لمشاركتكم فى هذا الاحتفال ، ففى عيد العمال ، احتفلنا بوضع حجر الاسـاس لكوبرى رمسيس الذى عهدت محافظة القاهرة بتنفيذه للمقاولين العرب ..

واليوم .. يسعدنا أن نحتفل بوضـع حجر الاساس لمبنى وكالة أنباء الشرق الاوسط الذى عهدت به الينا وزارة الارشاد .

والحقيقة .. أن هذا شرف يعتز به كل العاملين فى المقاولين العرب من الكبير الى الصغير وتقدير نحس به ويستثيرنا لتنفيذ كل مايسند الينا من أجل وطننا العربى الكبير ..

واذا كانت سمعة المقاولين العرب فى الدول العربية قد اقترنت بالمشروعات الكبرى من سدود ومطارات وكبار وترسانات واصلاح اراض وما شابه ذلك من مشروعات ، فان المقاولين العرب قاموا بانشاء الاف المبانى العامة والخاصة .

جنود الوطن فى الانشـاء والتعمير

وعلى هذا الاسـاس ، فنحن جنـود الوطن العربى فى الانشاء والتعمير نوسنقى فى مواقعنا سندا لاخواننا الجنود البواسل الرابضين على خط النار الذين يدافعون عن الوطن فى أقدس معركـة .

ويسعدنا أن نقوم ببناء وكالة انباء الشرق الاوسط حتى يكون لها بناء يليق بمكانتها وتحقق برسالتها فى نقل الانباء والصور من مصر واليها من جميع أنحاء العالم ، كلسان حق وصدق وخير وسـلام .

واننا لنقدر أهمية انجاز هذا العمل عـلى الكمل وجه وفى أسرع وقت حتى تمارس الوكالة عملها به فى وقت قريب باذن الله .

ولذلك فقد أعد الرسـومات والتصميمات مكتب من أكبر المكاتب الاستشارية فى العـالم العربى هو مكتب المهندسين الدكتور احمد محرم والدكتور ميشيل باخوم والمهندسان المعماريان صلاح زيتون ومصطفى شوقى .

ولسوف نضع كل امكانياتنا وخبراتنا فى سبيل تحقيق هذا العمل قبل الموعد المحـدد كعادتنا دائما فى كل مشروع نتولاه ..

وانتهز هذه الفرصة لكى انقل الى العاملين بالمقاولين العرب فى كل مكان بالوطن العربى ، تحية التقدير والوفاء ..تحية زعيمنا ورئيسنا جمال عبد الناصر الذى نستمد منه القوة والعون والتأييد بعد الله ..

كما احيى باسم المقـاولين العرب جنـودنا البواسل الرابضين على خط النـار ، واحيى رجال المقاولين العرب فى أبوظبى والكـويت والعراق وليبيا والسعودية وأسـوان والبحر الاحمر والنوبارية وفى كل مكان فى مصر والعالم العربى .

وانى واثق أن اسناد أى عمل الى الشركة هو تحية وتقدير لكل العاملين فيها ..

وفقنا الله الى مافيه خير الوطن ، وعلى الله قصـد السـبيل .

وعقب انتهاء المهندس عثمان أحمد عثمان من القاء كلمته قام السـيد محمد فائق والدكتور حسن مصطفى بارسـاء حجر الاساس للمبنى الجـديـد .

وهكذا .. يرتفع على أرضنا مرة أخرى صرح شامخ جديد .. يشيده المقاولون العرب .. ويضيفون به عملا فذا جديدا فى سـلسلة جهودهم الضخمة فى ميادين الانشاء والتعمير ..

السيد محمد فايق والمهندس عثمان احمد عثمان فى طريقهما لوضع حجر الاساس

كتاب جديد

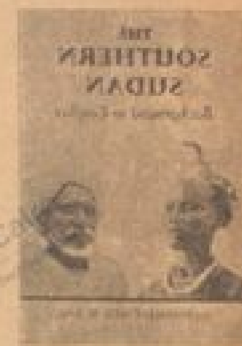

جنوب السودان أساس المشكلة !

عرض وتقديم : حافظ امام

كانت مشكلة جنوب السودان دائما هي المشكلة الرئيسية التي تجتذب انتباه حكومات السودان المتعاقبة منذ مؤتمر جوبا في عام ١٩٤٧ وحتى مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٦٥ ورغم ذلك فان هذه المشكلة كانت دائما بلا حل ، فقد وضع الاستعمار البريطاني بذور الشقاق في تربة جنوب السودان وغذى بعض النعرات الانفصالية على طول تاريخه .

وقد جاءت الحكومة الجديدة في السودان لتحسم الامر وتنطلق من ارض الواقع وتعطي الجنوب الحكم الذاتي في اطار السودان الواحد .

والواقع ان مشكلة جنوب السودان او مشاكله رغم اهميتها لم تحظ بدراسات جادة علمية محايدة من مؤلفين سودانيين او عرب وكل ما خرج عن جنوب السودان من دراسات ومؤلفات كان لمؤلفين اجانب ! اما مبشرين او اداريين وعلماء اجناس انجليز .. ومنذ شهور قلائل صدر اول كتاب عن مشكلة جنوب السودان لمؤلف سوداني شاب هو محمد عمر بشير سكرتير اكاديمي جامعة الخرطوم والحاصل على دكتوراه من جامعة اكسفورد في اقتصاديات التعليم في السودان واثر الثقافة والتعليم المصري في السودان .

والمؤلف جاء الى القاهرة منذ ايام في زيارة قصيرة ليشرف على ترجمة مؤلفه – اول كتاب سوداني عن الجنوب – الى العربية ، والقيام ببحوث علمية لدى جامعة القاهرة . ويقول محمد عمر بشير : التي بدأت اهتمامي بجنوب السودان عندما كنت ابحث في السياسة التعليمية للحكم الثنائي (الحكم البريطاني) في السودان . وقد لفت نظري الاثر الكبير للمبشرين في السياسة التعليمية ودورهم في تطبيق السياسة الانفصالية التي ترجت عليها حكومة الاحتلال مع بداية القرن العشرين وحتى الاستقلال . وبعد ثورة اكتوبر في عام ١٩٦٤ ، دعيت لاكون سكرتيرا لمؤتمر المائدة المستديرة الذي كان الغرض منه ايجاد حل سياسي لمشاكل الجنوب . وقد كانت بداية عملنا في المؤتمر هي جمع كل ما كتب عن الجنوب في مؤلفات او نشرات او وثائق سرية وغير سرية . وقد جمعنا الوثائق والحقائق . وقد وجدت بكل اسف ان كل ما كتب عن الجنوب كان اما بواسطة الاداريين البريطانيين او على ايدي علماء اجناس انجليز او اجانب . وقد لمست بنفسي مدى التشويه الفظيع الذي ادخله هؤلاء الكتاب على الحقائق في جنوب السودان . وقد حفزني كل ذلك على تأليف كتابي هذا عن «جنوب السودان .. اساس المشكلة » الذي صدر عن دار هرست للنشر في لندن .

والواقع ان المتصفح لهذا الكتاب القيم الذي يقدمه لنا المؤلف في ٢٠٠ صفحة من الحجم الكبير يدرك مدى الجهد العلمي الشاق الذي بذله محمد عمر بشير من اجل اخراج هذا الكتاب الذي يقع في ١٢ فصلا ويضم ١٩ وثيقة تاريخية ، اهمها الوثيقة المتعلقة بالسياسة البريطانية في عام ١٩٣٠ ، ومقررات مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧ والمائدة المستديرة في عام ١٩٦٥ .

حقائق لابد منها

وفي الفصول الاولى يعالج المؤلف عدة حقائق عن جنوب السودان .. تاريخه وجغرافيته ، وموضوع الرق في العلاقات بين الشمال والجنوب ودخول المسيحية والاسلام الى السودان لم يعر بالا من حقب التاريخ عناية بالاحداث والمؤثرات الاثرية ويضع ايدينا على حقائق اهمها مثلا :

● ان الرق في السودان لم [illegible] اصلا القبائل العربية في البداية [illegible] نظام المجتمع البدائي المتخلف في الجنوب وربما لم يكن الرق نظاما خاصا بالمسيحيين او المسلمين كما يدعي بعض الكتاب الاجانب من مبشرين وغيرهم . وانما كان الذين مارسوا تجارة الرق في جنوب السودان انما مارسوها لصالح التجار الاوروبيين البيض ، الذين ارتادوا طريق الرق .

● ان قبائل جنوب السودان لم تكن جميعها موجودة اصلا في الجنوب ، بل ان قبيلة مثل قبيلة « الزاندي » جاءت متأخرة من الكونغو لتستقر في الحدود الحالية لنهاية القرن التاسع عشر . ولعل هذا يفند في رأي المؤلف ما يروجه المغرضون من الكتاب الاستعماريين الاجانب من ان ابناء الشمال دخلاء على السودان ، جاءوا من جزيرة العرب ، على حين ان ابناء الجنوب هم اصحاب البلاد . ان الكاتب يرجح [illegible] ان حركة الهجرة السكانية كانت مستمرة سواء من الشمال او الى الجنوب .. من الجزيرة العربية او من قلب افريقيا .

بين التبشير والاستعمار

ومن خلال تتبعنا لاحداث جنوب السودان ، ندرك كيف ان الاستعمار البريطاني قد خطط منذ البداية لفصل الجنوب عن الشمال واستخدم في ذلك ادواته المتعددة مباشرة وغير مباشرة من تعليم وسياسة ادارية وبعثات تبشيرية الى افتعال صدامات مسلحة وخلق فتن بين ابناء الوطن الواحد . ويبين المؤلف كيف اهتم الاستعمار جدا بمحاربة اللغة العربية والاسلام وكل ما يتعلق بالثقافة والتراث العربي ، ووضعت سلطات الاحتلال جميع مرافق التعليم بين ايدي المبشرين ، وسمت مديريات الجنوب الثلاث الى مناطق نفوذ لكل ارسالية على حدة ، ومنعت المسلمين من اقامة شعائر دينهم في الاماكن العامة ، ومنعت تنقل التجار السودانيين من ابناء الشمال الى الجنوب الا بإذن خاص . وعملت قوات الاحتلال واجهزته على منع اي تمازج بين القبائل العربية التي تعيش في اواسط السودان وبين القبائل الجنوبية . ويذكر المؤلف حقيقة غريبة وهي ان سلطات الاستعمار كانت تصدر اوامرها حتى للتجار وحائكي الثياب في الجنوب بعدم التعامل مع ابناء الشمال وعدم التفصيل لهم .

ويكشف لنا محمد عمر بشير في فصل خاص الدور الخطير الذي كانت تقوم به البعثات التبشيرية في جنوب السودان ، ويوضح كيف ان هذه البعثات لم يكن غرضها دينيا كما يظن ، وانما كانت تسعى الى تنفيذ سياسة الاستعمار وتحقيق اهدافه ومخططاته ، ويدلل على ذلك بما اورده عن موقف الادارة البريطانية من المبشرين غير الانجليز . مثلا في الحرب العالمية الاولى عندما نشبت الحرب بين الحليفتين المانيا والنمسا ضد انجلترا ، كان اول ما فعلته السياسة البريطانية في السودان انها قبضت على المبشرين الكاثوليك ، وكانت غالبيتهم من النمسا وطلبت اليهم مغادرة السودان ، ونفس الموقف انسحب على المبشرين الكاثوليك من ايطاليين والمان . وفي اثناء الحرب بين ايطاليا والحبشة عام ١٩٣٦ عملت بريطانيا على مراقبة وتحديد اماكن عمل المبشرين الايطاليين الكاثوليك . وما حدث تجاه المبشرين غير الانجليز في الحرب الاولى حدث اثناء الحرب العالمية الثانية . ففي عام ١٩٤٢ طردت سلطات الحكم من السودان المبشرين الايطاليين والالمان الذين كانوا يعملون في الجنوب .

○◇○

كانت ارساليات التبشير في جنوب السودان اذن اداة من ادوات الاستعمار ، واسلوبا من اساليب تكريس الانفصال بين شمال السودان وجنوبه . ويفرد المؤلف فصلا كاملا عن التعليم في الجنوب وتاريخه ، ومدى استغلاله للارساليات التبشيرية من اجل تحقيق الاهداف الاستعمارية عن طريق خلق نظام تعليمي لا صلة له ولا ارتباط بالنظام التعليمي في الشمال ، وكيف اصبحت اللغة الانجليزية هي لغة التدريس والمخاطبات والمكاتبات في الجنوب . ثم يبين لنا الكاتب كيف سعت سلطات الاحتلال الى اعداد الجنوبيين لتولي الوظائف التي كان يتولاها المتعلمون من ابناء الشمال .

ويطور لنا الكاتب المذكرة الشهيرة التي اصدرها هارولد ماكيكل السكرتير الاداري لحكومة الاحتلال في السودان عام ١٩٣٠ حقيقة ما كانت تهدف اليه السياسة الادارية البريطانية وفيها

دكتور محمد بشير اول مؤلف سوداني كتب عن جنوب السودان

من اجل فصل الجنوب عن الشمال في السودان ، ان هذه المذكرة تفصح بوضوح عن نية الاستعمار الحقيقية في العمل على تطوير الجنوب تطويرا مستقلا عن الشمال ، ليس هذا فحسب بل ان سطور هذه المذكرة ، وغيرها من الوثائق تتحدث عن احتمال فصل جنوب السودان وضمه نهائيا الى شرق افريقيا . ولابد ان نذكر هنا ان بريطانيا كانت لها نيات تفكر جديا في ذلك الوقت من اجل خلق نواة اتحاد شرق افريقيا والذي لم يقدر له النجاح بعد الحرب العالمية الثانية .

الحركة الوطنية ..

يصل بنا المؤلف الى الحديث عن اخطر خطوة خطتها بريطانيا من اجل تحقيق سياسة الفصل بين الجنوب والشمال وهي قيامها قبل الحرب العالمية الاولى بانشاء فصيلة خاصة من الجيش السوداني من الجنوبيين وحدهم . ولعل هذا هو الخيط الذي يمسك به محمد عمر بشير لكي يوضح لنا اثر انشاء هذه الفصيلة الخاصة من ابناء الجنوب في احداث اخرى مستقبلة لم يكن آخرها التمرد الذي شهده جنوب السودان عام ١٩٥٥ . ويربط الكاتب بين انشاء هذه الفصيلة وبين استمرار احداث الحركة الوطنية السياسية في السودان ، وهي الحركة التي افرد لها فصولا عدة من كتابه القيم ، وارخ لها منذ عام ١٩٢٤ عندما اندلعت حركة اللواء الابيض ممثلة لثورة السودان ضد سلطات الاحتلال ومناهضة لسياسته في الجنوب . وهذه الثورة التي تعرف بحركة اللواء الابيض قادها ضباط وطنية من الجيش السوداني ، وكان على رأسهم الثائر الراحل علي عبد اللطيف وهو من قبيلة الدنكا . والملاحظ ان الضباط قادة ثورة ١٩٢٤ كانوا من اصل جنوبي او اصل جنوبي عربي ، ولعل هذا ما جعل البريطانيين يدركون بمنطقه الثورة خطر تكوين قوة خاصة من الجنوبيين فقط ، وقد بدأت سلطات الاحتلال بالفعل في محاربة دخول الجنوبيين قوة دفاع السودان وهم الذين كانوا يشجعون دخولهم الجيش السوداني قبل الحرب العالمية الاولى .

وبفشل ثورة الجيش في عام ١٩٢٤ ومن مؤثرات في الهند ، تكتلت سلطات الاحتلال بالمصريين في السودان ، واخرجت المعلمين والموظفين منهم من الاراضي السودانية جنوبها وشمالها ، وضاعفت عدد المدارس التبشيرية في الجنوب ، في نفس الوقت الذي كانت تحارب فيه انجلترا التعليم بشدة في الشمال .

الجنوب تسوده المدارس التبشيرية ، وتشكل عقلية وثقافة ابنائه وفقا لتطلعات الاستعمار ، والشمال محروم من التعليم .

ويطورنا محمد عمر بشير في فصل خاص عن تاريخ الحركة الوطنية في السودان ، يبين لنا

فيه كيف نلمس الوطنيون الاستعمار البريطاني واساليبه الخبيثة في الجنوب . ثم يقف بنا عند مؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨ في السودان ، ويحكي لنا اهتمام المثقفين السودانيين بقضية الجنوب ، ثم يعرض امامنا مذكرة مؤتمر الخريجين الى حكومة السودان ، والتي جاءت لمطالبات واضحة بمنع النشاط التبشيري واتاحة حرية التنقل والتجارة واقامة ابناء الشمال لشعائر دينهم في حرية . ونتابع سطور الكتاب بعد ذلك تطور الحركة السياسية في الجنوب وقيام المجلس الاستشاري لشمال السودان ، ثم مؤتمر « جوبا » عام ١٩٤٧ ، وقيام المجلس التشريعي الاول في السودان ، ثم ما اعقب ذلك من محاولات مستمرة من جانب الاداريين الانجليز للحيلولة بين الجنوبيين وبين دخول اية مؤسسة سياسية واحدة مع ابناء الشمال .

المائدة المستديرة .. والحكم الذاتي

ومن خلال المعايشة العلمية لاحداث الجنوب في السودان يروي لنا الكاتب في الفصول الثلاثة الاخيرة من كتابه القيم تطورات مشكلة الجنوب بعد الاستقلال واثناء الحكم العسكري وابان ثورة اكتوبر عام ١٩٦٤ ثم يقف بنا عند مقررات مؤتمر المائدة المستديرة ، ذلك المؤتمر الذي شغل المؤلف منصب السكرتير العام له عام ١٩٦٥ . ومن هذا العرض تتضح امامنا عدة حقائق جديرة بالتأمل ويمكن ايجازها في الآتي :

● ان الحكومات الحزبية التي اعقبت الاستقلال كانت مشغولة بنفسها وبمشاكلها الحزبية ولم تلتفت التفاتة جادة الى الوضع في الجنوب وبالتالي فقد تدهور الموقف هناك وقويت شوكة الانفصاليين بالتالي . ثم لم يكن هناك اي اساس لتطور اقتصادي او تعليمي . وحل مشكلة الجنوب يقوم اساسا على تطويره اقتصاديا وتعليميا .

● ان الحكم العسكري لم تكن من سياسته محاولة ايجاد حل سياسي بل عمد الى القوة العسكرية فقط في مواجهة المتمردين الجنوبيين .

● ان التمرد قد ازدادت شوكته اثناء الحكم العسكري عن طريق المساعدات التي قدمت له من قوى اجنبية تعمل بنشاط .

● ان ثورة اكتوبر كان من اسبابها الرئيسية معارضة الشماليين لسياسة الحكم العسكري الاستبدادي في الجنوب .

وعندما قامت ثورة اكتوبر اعلن العفو عن الذين يلقون سلاحهم من المتمردين في الجنوب وارتفعت الدعوة الى عقد مؤتمر المائدة المستديرة ودعي الى حضوره زعماء الجنوب والشمال ومراقبون من الدول الافريقية الصديقة .

واهم ما جاء به مؤتمر المائدة المستديرة الذي انعقد في مارس ١٩٦٥ انه اعلن عن ايمان جميع الاحزاب الشمالية والجنوبية بان الحل السلمي والسياسي وطريق التنمية والاصلاح هو الطريق الوحيد كما اعلن ان اي حل يصل اليه المؤتمرون لابد ان يكون في اطار السودان الواحد وانهم يرفضون اي وضع يؤدي الى الانفصال .

ومن ناحية اخرى يذكر المؤلف لمؤتمر المائدة المستديرة تفصيل وضع برنامج لتحسين الخدمات التعليمية والصحية والاقتصادية في الجنوب مثل انشاء مدارس للتربية وزيادة فرص الارساليات ومنع المبشرين امام المبشرين من ابناء القارة الافريقية ، فتعداد سكان الجنوب (٣ ملايين نسمة) منهم ٤٠٠ الف مسيحي ١٠٠ الف مسلم والباقون لا يدينون بشيء .

هذا بالاضافة الى انشاء جامعة في جنوب السودان وغير ذلك من اوجه الاصلاح والتطوير .

في الخاتمة يعقد المؤلف عدة مقارنات بين النظريات السياسية كالفيدرالية والاقليمية والحكم الذاتي وكيف مورست هذه النظريات في بلدان مختلفة ثم مدى فعاليتها ومناسبتها لقضية الجنوب وينتهي الى القول بانه ليس من المهم اسم النظام الذي يطبق على الوضع في الجنوب في علاقته بالشمال ثم بالسودان الواحد انما المهم هو المحتوى الذي يكفل وحدة السودان وتطوير الجنوب ومقابلة احتياجاته للتطور السريع في كافة المجالات .

هنا ينبع نهر النيل ..

تحقيق خاص من منابع النيل :

يكتبه : حامد سليمان • تصوير : محمد سعيد

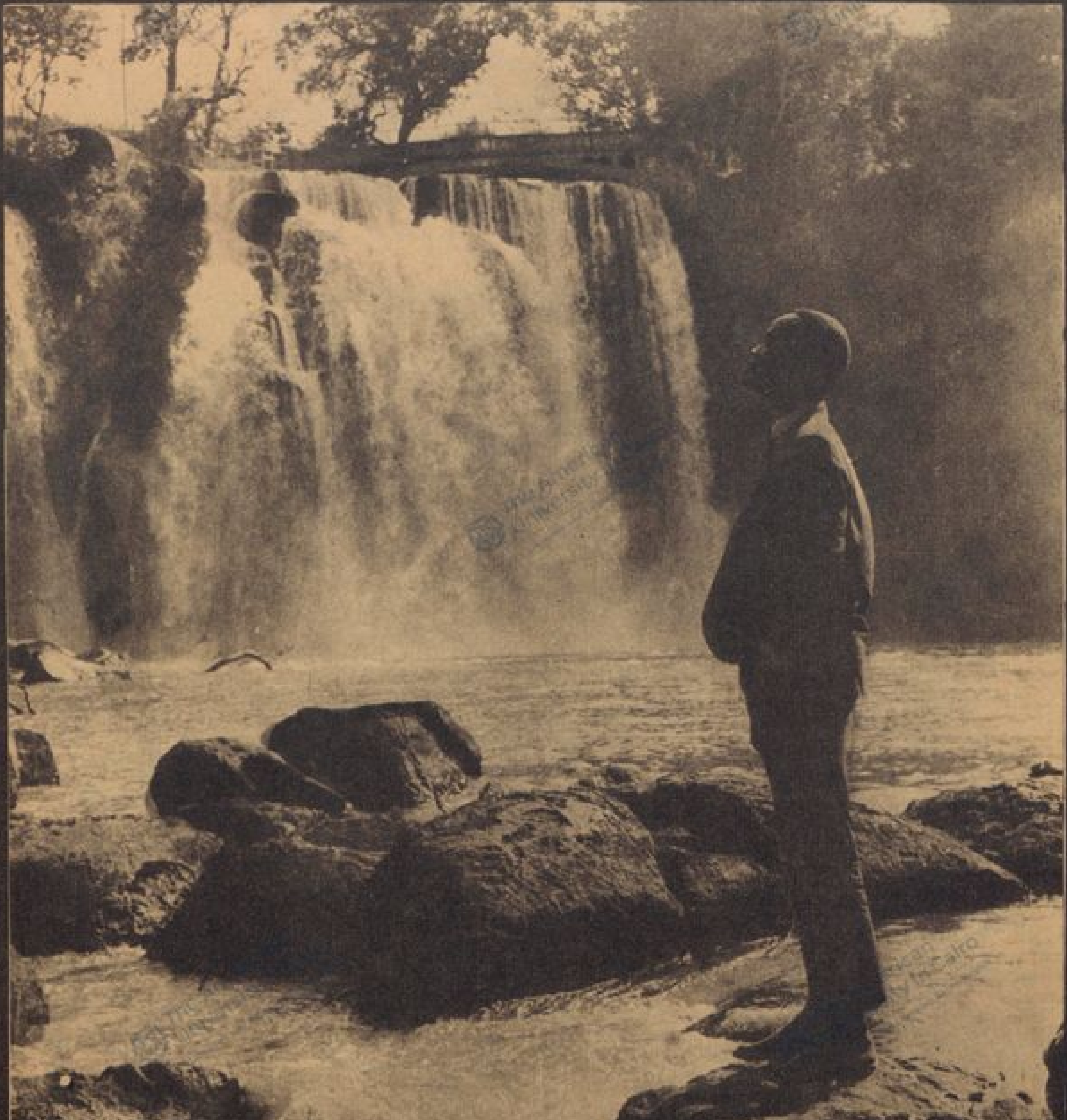

اخيرا .. استطاعت « آخر ساعة » ان تحقق احد احلام الصحافة الاسبوعية وتسجل لقرائها اول تحقيق مصور عن منابع النيل .. ان منطقة منابع النيل ، قد تعني اشياء كثيرة بالنسبة لسكان العالم .. وقد تجذب اهتمام السياح والمغامرين ، وقد تلفت انظار الباحثين عن المتعة .. والكشف عن المجهول .. ولكن هذه المنطقة تعني شيئا آخر بالنسبة لنا . نحن الذين نعيش عند المصب .. مصب هذا النهر العظيم .. ومن اجل هذا .. ذهبنا الى هناك

هنا ينبع نهر النيل .. (تابع)

اقتربت الطائرة من مطار عنتيبي .. الميناء الأوغندي الذي يقع على شاطىء بحيرة فيكتوريا .. فوجئت من الجو بمشهد البحيرة الكبير وأول هذه المفاجآت .. كانت تلك المساحة الشاسعة التي تحتلها البحيرة تحتنا ..

الطائر ملتصق بالبحيرة .. [illegible] وكأنها تهبط في بحر كبير .. وانتابتني سعادة غامرة .. لم يكن هذا الإحساس نابعا - فقط - من مشهد البحيرة .. بزرقتها الداكنة .. وارتفاع جبالها .. وخضرة أدغالها .. وإنما كان نابعا من قوة أكبر .. إنه ذلك الإحساس العظيم الذي ينتاب المصري - أي مصري - ذلك الإنسان الذي يعيش منذ آلاف السنين عند مصب نهر النيل .. ويعرف ماذا تعني منابع النيل بالنسبة له .. وبالنسبة لمصر .. بهذا الإحساس أكثر لمجت إجراءات الجمرك ..

وطلبت من أصدقائي الذهاب بي فورا إلى شاطىء البحيرة .. كانت مياه البحيرة العظيمة تمتد أمامي حتى الأفق و ... كان بعض الهنود

بحيرة فكتوريا (أعلى) .. هدوء دائم تتخلله عواصف فجائية .. و (أسفل) النصب التذكاري الذي يسجل اسم مكتشف منابع النيل (جون سبيك) وقد لوحظ النصب .. في الموقع الذي يبدأ فيه نهر النيل رحلته الكبرى نحو الشمال

لماذا لا يبقى سوى ٢٠٪ من مياه بحيرة فكتوريا ... وأين يذهب الباقي ؟

يستحمون في مياه المنبع .. ومن بعيد شاهدت ثلاث بواخر كبرى تمخر عباب المياه ..

بعد جولات أخرى على شواطئ البحيرة .. اكتشفت أن معظمها محاط بالجبال والأدغال .. وأن المكان الذي وقفت فيه أولا يستخدم « كبلاج » قريب من « كمبالا » عاصمة أوغندا ..

اتجهت للعاصمة .. وأنا في شبه ذهول من مشهد البحيرة و ... هنا سمعته صوتنا من المهندس محمد عبد العال — مهندس الري المصري هناك . قال رغم كل هذه المساحة التي تراها .. فقد تدهش إذا علمت أنه لا يخرج لنا من هذه البحيرة سوى عشرين في المائة من مياهها .. والباقي يذهب مرة أخرى متبخرا إلى السماء أو متسربا إلى القاع .

في آخر لاحظته وسمعته ..

رغم أن الناس هنا — في منطقة المنابع الكبرى — فإن أراضيهم لا تروى من مياه النيل .. ولا حتى من مياه البحيرة إلا نادر .. فالأرض هنا تعتمد على المطر .. أما مياه المنابع فهي تسرع من خلال مجار صخرية ضيقة نحو السودان ومصر .. فلا يمكن هنا حفر ترعة واحدة .. فالأراضي معظمها صخرية وجبلية .. والمنطقة مرصعة بالغابات الكثيفة وكأن الله قد مهد الطبيعة لتندفع المياه ... معظم المياه .. نحو الشمال .. !

ولكن الناس هنا — رغم هذا — يشربون فعلا هذه المياه .. مياه النيل .. ويأكلون من ثمار المطر .. ويستظلون بظلال أشجاره .. ويستوحون منه أساطيرهم وأشعارهم .. ومع ذلك ..

فقد شعرت أنني — كصحفي — أمام مشكلة صحفية .. ليس من السهل تسجيلها .. المساحة شاسعة .. والتفاصيل كثيرة .. والوقت ضيق وكذلك الإمكانات ..

ولم يكن أمامنا سوى أن نبدأ .. بحماس أبناء النيل .. وصبرهم نذرع المنطقة بطولها .. وعرضها .. وارتفاع جبالها .. بحثا عن قصة قصيرة .. أو لقطة صغيرة .. وكان هذا يكلفنا الكثير من الأميال والساعات ..

ولست أدري هل استطعنا حقا أن نلم بأطراف هذه اللعبة الصحفية .. وهل سأتمكن من تلخيص « كل » ما رأيت وسمعت من خلال السطور القليلة القادمة ..

تخلص من تخيلاتك السابقة

إن كل شيء هنا مختلف .. مختلف تماما عما قرأناه في قصص الاكتشافات الكبرى .. أو كتب الجغرافيا ..

وحتى تأخذ — مني — فكرة صحيحة .. عليك أن تتخلى — كما فعلت — عن معلوماتك السابقة .. لتفسح المجال للحقائق الجديدة .

● فمساحة هذه البحيرة هائلة — تقترب من مساحة أوغندا فهي تبلغ حوالي ٧٠ ألف كيلو متر مكعب ومتوسط عمقها ٥٠ مترا .. ويصل هذا العمق في كثير من مناطقها إلى أكثر من سبعين مترا .. أما طول البحيرة فيبلغ ٤٠٧ كيلو مترات وعرضها ٢٤٢ كيلو مترا ولذلك فإن البواخر السياحية لا يمكنها أن تنتهي بك — في جولة سريعة — على أشهر موانيها — في أوغندا وتنزانيا وكينيا — في أقل من أسبوع كامل

● أما انتقلنا إلى كمية المياه التي تنزل على البحيرة و .. كمية ما يخرج منها و .. ما يصل [illegible] مصر في النهاية .. فالمسألة تحتاج إلى عملية أخرى ..

وإذا بدأنا الرحلة من أولها فسنجد :

× أن مجموع ما [illegible] على البحيرة من أمطار يصل إلى ٩٨ مليار متر مكعب في السنة

× ومجموع ما يصل إليها من مياه المنابع والأنهار التي تصب فيها ١٦ مليار متر مكعب

× مجموع المصدرين ١١٤ مليار متر مكعب

× يتبخر منها ٩٣ مليار متر مكعب

× يبقى ما يخرج منها سنويا ٢١ مليار متر مكعب .

والآن .. هل يصل (كل) إلى (٢١ مليارا) الخارجة من فيكتوريا إلى السد العالي .. أي إلى مصر .. الجواب لا .. وحتى تعرفوا

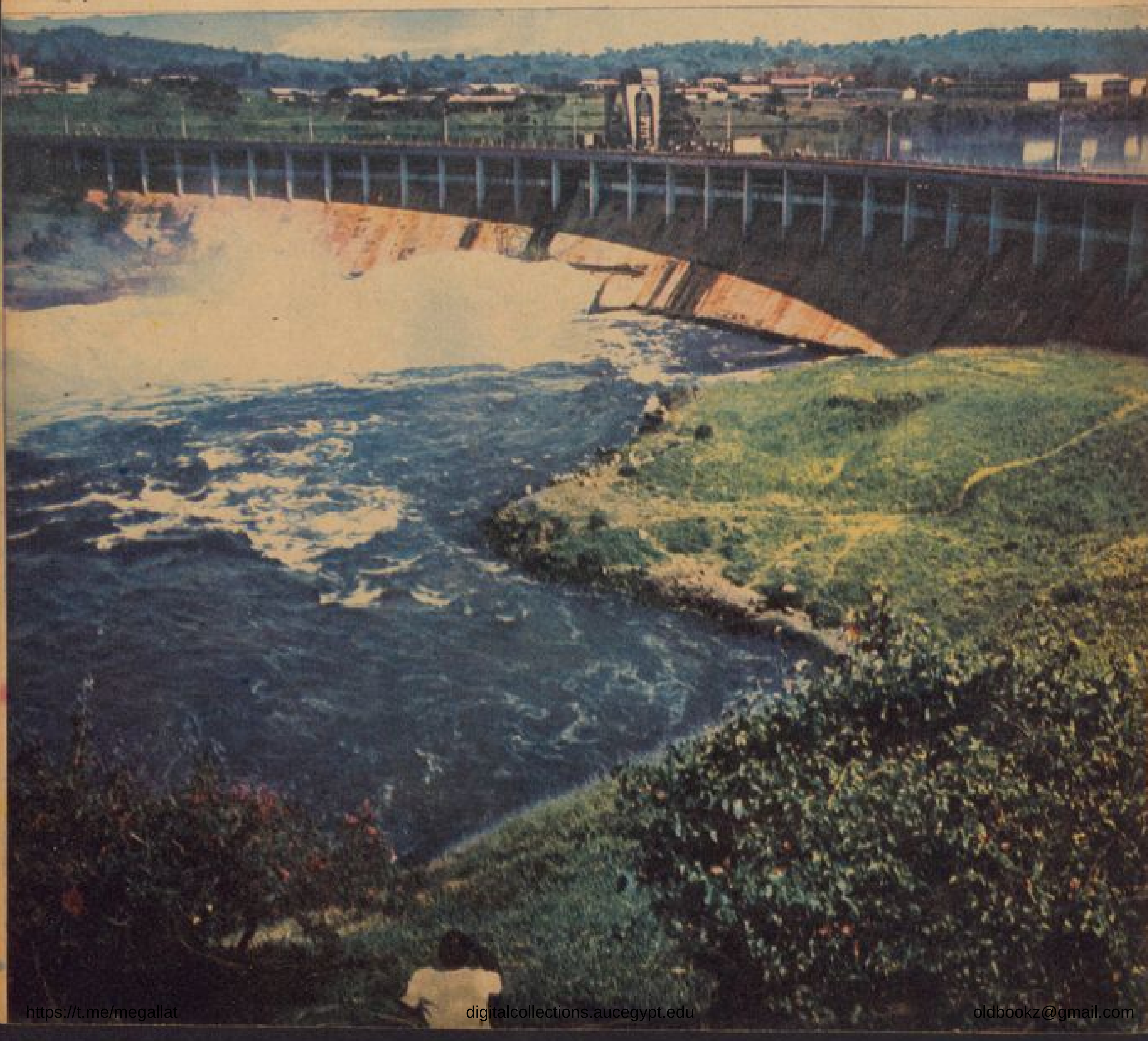

هكذا يتدفع النيل بعد منبعه جنجا .. السد المقام على بحيرة فيكتوريا مباشرة .. هنا تبدو أول محاولة على متن النهر .. لترويض النهر .. ولتوليد الكهرباء من مياهه . . .

هنا .. تتلاطم

هنا يبدأ نهر النيل .. طفلا غريرا ساذجا .. لم يعد العالم .. ويشق طريقه الطويل حتى يصل الينا ناضجا .. واضحا .. معدد العالم والملامح والمنافع

السبب فعال بنا نمضي مع رحلة الـ (٤٢ مليارا)

وهي رحلة طويلة تستغرق من ثلاثة الى ستة شهور كل عام .. لكي تصل الى مصر ..

» نمضي هذه الرحلة في نهر ضيق سريع الجريان حتى نمر ببحيرتي (كيوجا) و (البرت) وهنا تزداد كمية النهر من (٢١ مليارا) الى (٢٣ مليار) ، وعندما تصل مياه النهر الى مدينة (نمولي) على حدود السودان واوغندا تصبح (٢٩ مليارا) عندما يضاف اليها (٤ مليار) اخرى يلتقاها بمياه نهر (أسوا) القادمة من جبال الحبشة ..

» يصبح لدينا الآن عند مدخل السودان — من الجنوب — (٢٩ مليار متر مكعب) فهل تصل كلها الى مصر .. **الجواب لا** .. ان النيل هنا يتعرق في متاهة (منطقة المستنقعات الهائلة في جنوب السودان) فلا تصل الـ (٢٩ مليار) لمصر الا بعد أن تكون قد فقدت اكثر من نصفها .. وبهذا الحسابات الدقيقة لا يصل لخزان اسوانمنها سوى ١٠ مليار م مكعب سنويا

» **هنا .. نتذكر مياه الفيضان** القادمة من اثيوبيا ، ويصبح الانسان لحظة بمعرفة الكمية التي تصل منها الى مصر .. فنقول له انها حوالي ٧٤ مليار متر مكعب سنويا ..

» وبذلك تصبح الكمية التي يتم تخزينها امام السد العالي ٨٤ ك م سنويا يتم توزيعها — بعد الفاقد وهو ١٠ مليارات — بين مصر والسودان حسب الاتفاقية التي تم عقدها بينهما عام ٥٩ مع بداية التفكير الاولى للعمل في السد العالي ..

بعد هذه الرحلة الشاقة المليئة بالمعلومات والارقام .. والتي وصلت بنا الى مشارف مصر والسد العالي .. نعود مرة أخرى الى هضبة البحيرات .. وبالذات عند بحيرة فيكتوريا ..

عواصف فجائية عنيفة

البحيرة مليئة بالجزر التي تكسوها غابات السافانا ، وجزرها مثل شواطئها جبلية ، شاهقة الارتفاع ، مهيبة المشهد تتفجر ارضها بالخضرة والاشجار الضخمة والحيوانات المفترسة وغير المفترسة ..

عندما مررنا على جزيرة (سس) قال لنا بعض الوطنيين ان هذه الجزيرة كانت مقفرة منذ اعوام بسبب مرض النوم الذي اودى بحياة اكثر سكانها ، الا انه قد شرع للتخيس اخيرا ان يعودوا اليها ، لان الذبابة لم تعد تحمل ميكروب هذا المرض اللعين ..

شواطيء البحيرة غاية في الروعة والجمال .. فهي احيانا تنبسط في ساحل رملي ، يتحول الى بلاج قريب من المياه العذبة ، واحيانا اخرى تعلو الى ارتفاعات شاهقة مطلة على مسقطة هائلة من المياه ذات الزرقة الصافية ..

وبحيرة فيكتوريا — كمعظم البحيرات الافريقية — معرضة للعواصف الفجائية العنيفة ، وذلك بسبب وجود مساحة هائلة من المياه محاطة بمساحة اكثر اتساعا من اليابسة مما ينتج عنه حدوث (تخلخل هوائي) مفاجئة وقوية ، تدفع بتيارات هائلة من الهواء وتفرض ضغطها الى سطح البحيرة فترتفع امواجها المتلاطمة وتأخذ فيها بشدة للتلاطم — بغير النظام — والمرض اللاحة فيها لاهوال غاية في العنف والخطورة ، من الرب الشاطيء الثرة وسط البحيرة .. هم الضجار نواقر المياه — فجأة — بين الحين والآخر وسط البحيرة — وبعد ان ترتفع لمدة معينة ما تلبث ان تقل وتختفي نهائيا ..

ورغم ان البحيرة تقع في المنطقة الحارة ، فان مناخها بشكل عام يعتبر ربيعا دائما ، والسبب في ذلك انها تقع كطبق كبير على قمة هضبة جبلية ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٤٠٠٠ قدم ، ولذلك نجد ان الحد الاقصى للحرارة يبلغ متوسطه ٢٧ درجة اما الحد الادنى فلا يرتفع عن ١٧ درجة .

فالجو اذن — بشكل عام — رائع ولا عيب فيه سوى ان درجة الحرارة تجري على وتيرة واحدة ، وكذلك الامطار التي تسقط معظم شهور السنة كما ان الرطوبة عالية ولا تقل — في متوسطها — عن ٨٠ ٪ .

واكثر ما يهدد حياة الوطنيين هناك مرض النوم الذي تنقله — بالطبع — ذبابة (التسي تسي) الشهيرة ، وينشأ المرض عن طريق ميكروسكوبي يسمى (تريبانوزوم) يعيش في دم المصابين ، وتحمله منها الذبابة عند اللسع ثم تنقله الى الاصحاء وهكذا ..

ورغم كثرة الخيرات التي تبدو واضحة لاي زائر متجول .. فان المعلومات التي سمعتها تقول ان معظم السكان هناك يعانون من سوء التغذية ، فليست كل الاشجار تعطي الثمار والفاكهة .. خاصة .. ان استقلال الدول المحيطة بالبحيرة — كينيا واوغندا وتنزانيا — جعلها تهتم بصحة الوطنيين ، مما قلل من نسبة الوفيات وزاد عدد السكان زيادة لم يقابلها توسع في الرقعة الزراعية او الانتاجية للمنطقة ، لمعظمها مناطق غابات وعرة لا تصلح للزراعة ، او مناطق تسكن وهي معسكرة الهنود المهاجرين منذ مئات السنين .

وقد كانت العصور الماضية كفيلة الى حد ما بالمحافظة على نوع من التوازن بين سكان افريقيا و .. بين امكانيات البيئة .. بسبب ما كانت تعانيه القارة من تفشي الامراض ونشوب الحروب الاهلية والداخلية ، اما في هذا القرن الذي حرمت فيه تجارة الرقيق ، وتوقفت الحروب الاهلية وغير الاهلية ، وكونت الرقي من الحكومات الثلاث كفاحا مريرا .. فقد اصبح الطريق مفتوحا على مصراعيه امام الزيادة المطردة لعدد السكان .. وخاصة بين قبائله الغالبية الموجودة ، التي ما زالت تتجه نحو الاكثار من الذرية ..

الناس والحياة

وبمناسبة الكلام عن القبائل القديمة .. فاعتقد انه يهمنا — نحن الذين نعيش عند مصب النيل — ان نعرف شيئا عن اخواننا الذين يعيشون عند المنبع .. وبشكل عام .. لهناك فرق كبير بين حياتنا وحياتهم .. ولعل الشيء (الوحيد) الذي نتشابه فيه معهم ، هو اننا نشترك معهم في الشرب من مياه النهر العظيم ..

وكلامي هذا ينصب على سكان الغابات .. اما سكان المدن — فهم كسكان المدن في كل مكان — حياتهم لا تختلف كثيرا .. غير ان هناك ظاهرة لفتت نظري في معظم المدن والبلدان المحيطة ببحيرة فيكتوريا .. هي انتشار المهاجرين الهنود انتشارا ملحوظا .. وسيطرتهم التامة على اهم المرافق الاقتصادية ، ويكفيان تعرف انه لا يوجد دكان واحد في بلدة كبيرة او صغيرة مملوك لمواطن افريقي ، وان ٩٩ ٪ من هذه المحلات اصحابها هنود .. ؟ !

لهم آخر ..

معظم المواطنين الافريقيين — حتى الذين يعملون بالمدن — يفضلون ان يسكنوا خارج المدن .. فالافريقي ما زال يفضل بشكل عام بحياة الغابة .. ولا يطيق ما بداخلها من زحام وصراع .

وقد تعجبت ان ارى هذا العدد الكبير من المهاجرين الهنود منتشرين عند منابع النيل — رغم المساحة الشاسعة التي تفصل بين شرق افريقيا والهند — بينما لم اجد مهاجرا مصريا واحدا في هذا المكان .. رغم اننا نعيش في نفس القارة .. ويربطنا بهذه البلاد شريط مائي يتيح لاي انسان ان يركب قاربا بسيطا ، ويلقي بنفسه على صفحته فيصل الى هناك بعد جهد بسيط .

واذا تركنا حياة المدن — مثل كمبالا عاصمة اوغندا او جينجا المدينة التي تقع عند منبع النيل — وتوغلنا في الغابات لنرى انواع البشر التي تعيش هناك .. فان الكلام يصبح مختلفا تماما ..

معظم الوطنيين الذين يقطنون شمال منابع النيل وجنوبه ينتسبون الى **مجموعة القبائل** النيلية الحامية والاتندي ، والقبائل النيلية تشتمل على ثلاث قبائل هي **الشلوك والدنكا والنوير** ..

يتميز رجال هذه القبائل بطول الاجسام ونحافتها وطول السيقان ، كما تتميز بالارجل والاذرع الرفيعة والرؤوس الطويلة والبشرة السمراء ، والناس في هذه القبائل الثلاث لا يرتدون — بشكل عام — الملابس ويالفون الاختلاط بالاجانب ، وبسبب التآلف معهم وهم يملكون الماشية ويقدر عدد الرؤوس التي يملكها الفرد .. تحدد مكانته في القبيلة وخارجها فالماشية بالنسبة لهذه المجموعة من القبائل هي مهر العروس ، ودية القتلى ، والحديث الذي يطغى على كل حديث ، وهي مدار افكارهم ووحي اغانيهم واناشيدهم وازيائهم .. لدرجة ان الرجل من هذه القبائل يعرف باسم بقرته او ثوره .. ؟ !

وللقبائل النيلية قرى ثابتة تصنع جدرانها من لبن السافانا ، واسقفها مخروطية الشكل لمقاومة الامطار الاستوائية الغزيرة .. وقد تعودوا على حياة السهول والمستنقعات حتى انعدمت استعداداتهم للتأثر بالتيارات الحضارية الخارجية ، ولذلك تراهم متمسكين ببداوتهم بحيث يتعذر على الاغراب فهم الكثير من آرائهم او عاداتهم وتقاليدهم ..

وتؤلف قبائل **الشلوك** وحدة واحدة يحكمها ملك ، وكان هذا قديما حتى يحل — عن طريق زوجاته — بمجرد ان تضمحل صحته ، ايمانا منهم بان صحة شباب القبيلة ورجالها متعلقة بصحة مليكها !

الهرب من الموت

اما (الدنكا) فتنقسم الى عدد من القبائل المستقلة التي تتشابه مداركها ، واهم شخص في القبيلة هو من يطلقون عليه لقب (صانع المطر) وهو الذي يخرج في اوقات الجفاف الى قمم الجبال ويتمتم بتعاويذ معينة يوجهها لآلهة السماء استدرارا للمطر ، وكان هذا الرجل — حسب عادات القبيلة — يدفن حيا اذا ما بلغ سن الشيخوخة .

اما (النوير) فهم من فروع (الدنكا) وينقسمون ايضا الى قبائل متعددة مستقلة تعرف بحروبها وبأس شبابها .. وفتيات هذه القبيلة يرفضن الزواج من اي شاب ذهب الى احدى المدارس و .. عاد متعلما .. ولذلك فشبان هذه القبيلة لا يهربون ابدا .. وشعارهم دائما (الهرب من الموت) .. لان مواطنهم الى كتابهم معرضون للخطر في تقرهم اقسى من الموت ذاته ..

ويأتي بعد ذلك (الاتندي) وهي قبائل لا تختص افرادها بالماشية ولكنهم يزرعون القهوة والموز ، وهم يتميزون بالمرح وحب الشراب والرقص .. كما انهم من امهر صيادي الدلافين ، وكثيرا فيما مضى من اكلة لحوم البشر وكان جيرانهم يسخرون منهم ويطلقون عليهم قبائل (النيام نيام) اشارة الى صوت الطعام البشري عندما تلوكه افواههم النهمة ..

اما اذا اتجهنا جنوبا حول بحيرة فيكتوريا .. وحيث هضبة البحيرات نجد اكبر مجموعة تتكلم لهجات متقاربة هي مجموعة شعوب (البانتو) الزنجية ، وهي خليط قديم من الزنوج الوطنيين والغزاة الحاميين الذين وفدوا من الشمال الشرقي ، والمجموعة الاولى يمثلها الاقزام الذين يستوطنون الغابات في جنوب البحيرة وغرب اوغندا ، ويوجد في (رواندا) ثلاث قبائل متجاورة كلها تنتمي الى (البانتو) :

(**الواتوزي**) : وهي قبيلة ارستقراطية تتميز بطول الجسم وسمرة الوجه والملامح العصابية الدقيقة .

(**الواهوتو**) : وهم زنوج ذوو اجسام متوسطة ويقومون بالاعمال العادية من رعي وصيد .

(**والباتوا**) : وهم اقزام صغار الجسم ويعتبرون في المرتبة الاخيرة بين القبائل الثلاث السابقة ..

واللغة السائدة بين معظم قبائل وسكان هضبة البحيرات ، هي اللغة السواحيلية .. وهي خليط من اللغات العربية والانجليزية والالمانية نظرا لوجود العرب في المنطقة منذ مئات السنين .. ونظرا للوجود الاستعماري الانجليزي والالماني منذ نهاية القرن الماضي ..

اما بالنسبة للعرب .. فقد استوطنوا الساحل الشرقي لافريقيا منذ اكثر من الف عام .. ولذلك كان اسم لغة قبائل هذه المنطقة مشتق من كلمة (ساحل) العربية ويرمز هذا الى (الجهة) التي جاء منها العرب الى قلب افريقيا تجارا حاملين للافريقيين معهم اللغة والثقافة العربية و .. الدين الاسلامي ..

وبمناسبة الكلام عن الاسلام فهو ينتشر بنسبة ٣٠ ٪ من سكان هضبة البحيرات وقد استطاعت البعثات التبشيرية ان تجذب الى المسيحية ٦٠ ٪ من الافريقيين هناك ، ويبقى ١٠ ٪ منهم يتبعون ادياتهم البدائية التي يقوم معظمها على عبادة الاجداد والارواح والتمائم ..

والواقع ان فهم المسلمين هناك لتعاليم الاسلام الحقيقية يصل الى درجة الصفر .. فالمسلم عند منطقة المنابع لا يفهم من اسلامه سوى انه ليس مسيحيا ولا وثنيا ويتميز عن الاثنين بانه يلبس (جلابية) بيضاء ، وطاقية اكثر بياضا .. وبعد ذلك فانه لا يستطيع ان يعرف حتى عبادة الاجداد والارواح والتمائم ..

ورغم هذا فهم متشوقون جدا لمعرفة اي شيء عن دينهم ، وقد ذكر لي شيخ اسلام اوغندا .. انه يبعث دائما للقاهرة كي ترسل له بعض الكتب ، او بعض رجال الازهر . والواقع ان بعض الدعاة يذهبون فعلا الى هناك .. ولكن بامكانيات مادية ولغوية ضعيفة .. وتقف الامكانيات المادية عقبة امام تحركهم الى الناس في المناطق البعيدة .. فان حدث وتحركوا ، فان اللغة تقف امام تفاهمهم مع هؤلاء الناس .. بعكس (المبشرين) الذين يذهبون الى هذه المناطق بامكانيات مادية .. ولغوية اوسع .. والواقع ان عدم وصول تعاليم الاسلام الى هذه البلاد كما يجب في بلاد الاسلام .. لم يكن هو الشيء الوحيد الذي يأتي هناك ، فللاسلام رب يحميه .. ولكن هذه البلاد الشقيقة — اوغندا وكينيا وتنزانيا — بلاد منابع النيل .. البلاد التي توجد بأراضيها منابع نيلنا .. وربطنا بها وحدة الارض والتاريخ ، والمصير .. هذه البلاد العزيزة اصبحت تحوي كل وجود ... — كالوجود الانجليزي والهندي وحتى الوجود الاسرائيلي — هذا وجودنا ، فهو وجود غاية في الضآلة سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية او الثقافية ، رغم انها بلاد مفتوحة .. ولا تغلق ابوابها في وجوهنا .. والسؤال الى متى سنظل على هذا الحال .. والى متى سنظل نواجه هذه البلاد ظهورنا .. والى متى سنظل غير مدركين لاهمية تطوير علاقتنا بهذه البلاد .. التي تبدأ من اراضيها رحلة اهم شريان يغذي حياتنا .. رحلة النيل العظيم .

حامد سليمان

أقدم تيارات عصر القبيلة مع أحدث تيارات عصر الذرة !

صعدت عدسة « آخر ساعة » ٦٠٠٠ قدم فوق قمة جبل الجون لتسجيل هذه الصورة الفريدة .. فمن مثل هذه المنابع الصغيرة التي تتكون فوق المرتفعات المحيطة ببحيرة فكتوريا .. يتكون نهر النيل العظيم ...

قصة طويلة مسلسلة
لست وحدك

(١٥) عسكري مرور !

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

هذه هي الارض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في بحر .. لم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختلفت عنها كل معالم حياتك .. شرع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفلي .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير على الدرج الحجري .. وحالة عجيبة هذه التي دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذي بت تابعه الخاص .. تلازمه في المجلة وفي البيت.

ويشعر عبد الراضي ان مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التي تنتمي اليه قد حاصرته .. ليقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه ان يعكس ما رأى في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه تلك القضية .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر في دراسته حتى اصبح مطلوبا للتجنيد ..

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا غير عادي

وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان قررت لعلها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت الى مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما ..

وتذكرت ايضا كيف اكتشفت خلال الحياة الزوجية ان مدحت لم يحقق حلمها ولم تنس ايضا ان تتذكر يوم ان اكتشفت ما جعلها تفقد صوابها عندما رأت مدحت يخرج من ملعب الاسكواش بصحبة فتاة شقراء ترتدي شورت ..

ومن يومها بدأت حياتها مع مدحت وتحولت علاقتهما الى خلافات مستمرة جعلتها تفكر في الطلاق .. وفي نفس الوقت التقت بالاستاذ عبد اللطيف الذي ظل يبهرها بكتاباته ..

ولم تستمر المتاعب طويلا . فقد انفصلت عن مدحت واقامت في بيت ابيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووجدها بالتليفزيون . وهكذا لم .. واصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

واصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه ان يرافقها مع والدها لركوب صاروخ والانطلاق به الى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بطاقمها الثلاثة المهندس والعالم ومعهم ثلاثة هم شهيرة وعبد الراضي ... !

استقرت شهيرة على حافة الفراش وثبتت نفسها في وضع الكتابة ووضعت طرف القلم على الكراسة وحاولت ان تكتب ولكن خيالها هيأ لها ان لا شيء يمكن ان يكتب بعد ما قاله قبلها جاجارين وتلاشكوفا وغيرهما .

وعقد عبد المهيمن قائد السفينة اجتماعا شرح فيه كيف سيتم التوقف والنزول الى القمر . وبدأ الاستعداد للهبوط .

ولكن حدثت مفاجأة لم تكن في الحسبان .. لقد توقفت كل الاجهزة بعد ان اصابها عطل حتى اجهزة الهبوط الاضطراري .

وقال عبد الخبير انه قد يكون من الممكن ان نمارس بعض انواع التوجيه والسيطرة على ما يوجد من كائنات حية في هذه الارض القريبة التي نعجز عن الوصول اليها .

واصابت الجميع الدهشة . واكد عبد الخبير ذلك وبدأوا ينظرون من خلال جهاز معقد به شبه من التليفزيون . واكتشفوا كائنات كالاشجار تبدو كما لو كانت حية ولها سمات البشر .

وقال عبد المهيمن : انه يبدو شعب بلا مشاكل يضرب بجذوره في الارض ويتناول طعامه بشرعة وليس للاطماع وقال عبد الخبير : الان نحاول تغييره بوضع صفات البشر الاساسية فيه مثل شهوة الطعام من اجل البقاء والجنس من اجل التكاثر والطموح من اجل التقدم لنسيطر على كل هذا .

وهمس عبد الراضي لنفسه : لقد آن الاوان لتصبح يا عبد الراضي من هيئة الحكام !

« هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات في السماء الفسيحة .. لست في الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد »

لست
وحدك

بدأ عبد الخبير عمليته الخطيرة .. في استخدام العقل الالكتروني والاشعاعات الكونية في تحويل عالم الشجر الى عالم بشري ..

وحفت فترة ترقب وانتظار انتابت جماعة السفينة شتى المشاعر والانفعالات .. بعضهم استلقى في استرخاء ولا مبالاة .. والبعض شدت أعصابه في قلق وتوتر

لم يكفه البعض في أن يلقى حالة حياته .. مشككا في القضاء .. أو حالما بسيطر على مقادير كوكب بأكمله .

ترقب عبد الراضي التجربة .. كما يترقب لعبة لاحد الهواة .. يشارك فيها مشركة واحد من الجمهور صعد الى المسرح ليكون مع الحاوي طرفا في اللعبة .. فهو يساهم فيها متفرجا .. يشارك في لعبة لايدري شيئا عن أسلوبها .. أو نتائجها .

واستلقى عبد اللطيف في غير اكتراث ينتظر ما تسفر عنه المقامرة .. غير المعقولة .. باحساس المستسلم الذي لا يملك الا أن يقبل ما ليس منه بد . دون أن يستطيع أن يحدد لنفسه موقفا بالتأييد أو الرفض .. والرضا أو السخط ..

ان مصيره قد تقرر في هذا الفضاء الفسيح .. وسواء نجحت التجربة أم لم تنجح .. وسواء ظل عبدا أو حاكما أو نصف اله .. فمصيره قد تحدد ولم يعد يرجو من الحياة سوى ما يرجوه عامل فقد كل سبل الحياة .

ومع ذلك فهو حائر بين طرافة التجربة .. وبين الخوف مما يمكن أن ينتج عنها . من الفرقة فتنة في عالم ساكن هادئه .. ينعم بالاستقرار والسلام ليتحول الى عالم متلاطم بالصراع والاحقاد والخلافات .

وبدت شهيرة قلقة حائرة .. تضطرب في نفسها الاحاسيس وتتقاذفها المشاعر والانفعالات أحقا حلت النهاية ... وبات عليهم أن يظلوا تائهين .. يلفون مثل الاشباح حتى يلاقوا حتفهم ..

ابقى حبيسة السفينة .. مقضيا عليها بالموت .. أم تخرج هائمة .. مع بقية المغامرين .. يهيمون في الفراغ حتى يلتقيهم الارض الجديدة .. ليعيشوا عليها .. حكاما

وهذه التجربة التي يحاولون ممارستها .. تجربة السيطرة على الكوكب من السفينة .. وتحويل أهله من شجر الى بشر .. والعصف بكل ما يسوده من سكينة وسلام

انها تجربة غير مضمونة ..

لو انها نجحت .. لاصبحت مادة للشر لم تتوفر لاى شر .

هل استطاع بشر أن يحكم كوكبا .. يحكمه .. من عل .. وكأنه اله .. يسيطر على أمره ويتحكم في مصيره

ولكن ما فائدة كل هذا .. اذا لم تتح لها فرصة النزول الى الارض

ما قيمة أي شيء حتى الالوهية .. اذا كان قد حكم على الآلهة بالموت بعد قلايين يوما .

وماذا يمكن أن يفعلوا خلال هذه الفترة التي لا تزيد على اجازة صيف

ما جدوى .. أمل .. يقبع الموت ببابه .. ينشر ظلاله على امرائه .. يطوى شمامه .. ويعتم طريقه

كل ما يمكن أن تحصل عليه .. ستورده بعد أيام ..

ستفقده .. كأن لم يكن ..

حتى الذكرى .. والشهرة .. والمجد والاستشهاد والخلود .. وكل ما يجرى من الموت في الارض .. لو يجرى به .. لن يكون لها منه نصيب ..

ستضيع في الفراغ .. ستفقد حياة .. دون أن يحس أحد بما فعلت .. أو يذكر ما حققت

ولكن أى شيء سيتحقق ..

السلطان على أهل الكوكب ■

وأي متعة في هذا .. اذا كان أحد منهم لن يراها .. أو يعجب بها .. او يمنحها التملق والتقدير ..

ولكنهم سيمنحونها التقدير والحمد .. من حقها كالهة .. أن تطالب الرعية به .. وعليهم منحوها اياه ..

أية لذة فيه .. وهي تتلقاه على بعد .. دون أن تنتبه به .. والزهو والتخايل ..

وهل من حقها التخايل والزهو ..

المفروض ان الآلهة .. ترق هذه المشاعر البشرية .

ولكن أية قيمة لكل ما تفعل اذا لم يكن من حقها الزهو به ..

لا تبدو التجربة ممتعة .. على كل ما فيها من اثارة .. وروعة ..

ومع ذلك فليس أمامها الا أن تخوضها .

واذا كان على المرء أن يختار بين أن يكون الها لبعض الوقت .. او ضحية تنتظر الموت في استسلام ..

فمن الحمق .. أن يرفض الالوهية ..

وبين غرفة العمليات والرقابة كان الشغف الحافل منهمكا في محاولة التغيير .. من أجل تطوير عالم الشجر الى عالم بشري .. لكي تصبح عملية السلطان والسيطرة والتوجيه .. شيئا له قيمة .

وكانت الاعصاب متوترة .. والابصار مشدودة الى لوحة المراقبة .. والاصابع تتبادل الضغط على الازرار .

وفي الاذهان كانت تدور الافكار القلقة .. والخواطر الحائرة .. تتقلب في الرءوس برهة .. ثم تنطلق بين الثلاثة في كلمات متسائلة وردود مقتضبة .. اقرب الى الاستفسار منها الى الاجابة

تساءل عبد المهيمن وعيناه تحدقان في الاشجار المتكاثفة .. تهتز أوراقها .. وتتمايل أغصانها .. ويسمع منها حفيف ووشوشة :

— يبدو كأن أغصانها أخذت .. تتحرك ..

وأردف عبد القادر :

— وتتهامس

وقال عبد الخبير وهو يرقب المنظر المجسد .. وقد بدا من فرط ما به من التفاصيل ودقائق كأنه شيء ملموس محسوس ..

— ليس بعد .. انها حركة النسيم يتخلل الاوراق

وثبت عبد القادر بصره على شجرة تهدلت غصونها حتى بدت كالشعر المسترسل .. واحس بين الغصون المتهدلة كأن وجها رقيقا يرقبه وهتف مأخوذا :

— انها تحدق في .. مضمخا يتراح الشعر عن جبينها .. ويبدو وجهها أخاذا ..

وقال عبد المهيمن :

— انا نسميها في الارض شجرة الست .. انها توجد على شاطيء النيل على حافة الترع .. وتتساقط فروعها في الماء ..

وعاد عبد القادر يهتف في دهشة :

— وهذه الشجرة الطويلة الرفيعة .. انها تكاد تقف وقفة الماليكان .. انها تكاد تتحرك

ورد عبد الخبير وهو منهمك في فحص أحد المؤشرات :

— كفى خيالات .. ان الكوكب مازال كما هو .. لم يتغير به شيء ..

وتساءل عبد المهيمن في يأس :

— وهل تتوقع أن يتغير فيه شيء

— أعتقد هذا

— كيف

— عندما تصل اليه أولى صفات البشرية

— تقصد شهوة الطعام ..

— أجل ان طبع المخلوقات في انتظاره .. بل ستتحرك اليه .. تبحث عنه وتتصارع من أجله .. ستنتزعه من بطن الارض .. وجوف الماء .. وتلتقطه من الهواء .. ان تكون عملية

البقاء .. مجرد قبول .. ورضاء .. بل ستتحول الى رغبة وفرض .. ستفرض بقاء الحياة .. لهفة الكائنات الى الطعام .. ولو لم توجد هذه اللهفة .. لاصبح البقاء .. مجرد فرصة .. تأتي او لاتأتي .. يبقى الكائن او لا يبقى .. هذا ليس من شأنه .. ليس بداخله ما يدفعه .. الى النزاع وسيلة البقاء ... والى فرض فرصته .. حتى على حساب الغير .. بحيث يبدأ تنازع البقاء والتصارع من أجله .

وأخذ عبد المهيمن يحدق في اللوحة العجيبة ويحاول أن يلتقط همسة بشرية .. من العالم الهادئ المستسلم الذي تتمايل أغصانه في استسلام .. وتتهامس بالوشوشة .. والحفيف وفجأة .. سمعت فرقعة .. غطت على صوت الحفيف والوشوشة

وصاح عبد الخبير وهو يحدق في اللوحة :

— أسمعتم ..

وهمس عبد المهيمن وعبد القادر :

— ماذا

— أصوات جذور تتخلع .. لقد بدأ التحول

وصاح عبد القادر :

— أجل .. أجل .. انهم يتحركون .. انتزعت الاشجار جذورها من باطن الارض .. وحركت فروعها .. وسارت ..

وقال عبد المهيمن :

— انها الصدام ..

وأقبل عبد اللطيف وشهيرة ووراءهما عبد الراضي .. على صوت الصياح والضجيج

وهتفت شهيرة متسائلة :

— ماذا حدث

وقال عبد المهيمن :

— تحرك الشجر ..

وقال عبد اللطيف :

— غير معقول

ورد عبد القادر :

— تعال وانظر

ونظر عبد اللطيف الى الشاشة الصغيرة .. وهتف جزعا :

— يا ساتر ..

وقالت شهيرة وهي تنظر الى المنظر مرتاعة :

— ماذا حدث .. لماذا يتصادمون هكذا .. ان البعض يطوى البعض .. ويلطمه .. ويدفعه .. لماذا يفعلون هكذا

وقال عبد الخبير :

— انها بداية الحركة .. من أجل البحث عن الطعام ..

— تحولت الجذور الى سيقان

— والغصون الى الفرع ..

— والجذوع الى أجساد

— والاوراق الى شعور

— بدت معالم الوجوه في قمة الجذوع

وقال عبد القادر :

— انهم يتطاحنون ..

ورد عبد المهيمن :

— أجل .. يجب ان نفعل شيئا .. قبل أن يدمر بعضهم البعض

وأردف عبد القادر في جزع :

— ولا يبقى لنا منهم قوة تحكمه

ونظر عبد اللطيف الى حركة الشجر التطاحنة وكأن اعصارا مخيفا قد انتزع كل شيء من موضعه .. وبدا الكون بحرا متلاطما عصفت الريح بكل ما به .. ولم يعد يبدو هناك سوى ضربات ولطمات .. وتمتم في أسى :

— لماذا فعلنا كل هذا .. لماذا لم نترك الكوكب يتمتع بالدعة والامن والسلامة .

وهز عبد الراضي رأسه متسائلا وهو ينظر الى الشجر المتلاطم :

— ماذا حدث .. مالنا ولكل هذا

وعاد عبد المهيمن يقول في الحاح :

— يجب أن نفعل شيئا .. يجب ان نبدأ عملنا فورا

وقال عبد الخبير في هدوء :

— لن نستطيع أن نفعل الآن شيئا ..

وتساءل عبد القادر :

— ومتى سنفعل

وهز عبد الراضي رأسه وقال ساخرا :

— بعد خراب مالطة

وقال عبد الخبير في هدوء :

— لن تخرب مالطة ..

— بعد كل هذا

— لن يلبث الهدوء أن يسود .. سيستقر كل شيء في موضعه .. بعد أن يحصل كل على ما تمنحه قدرته ..

— واذا دمر كل شيء .. اذا لم يبق على ظهر الكوكب مخلوق

— بل سيبقى الاقوى .. والاقدر على النزاع وسيلة الحياة ..

— وماذا سنفعل بعد هذا

— نبدأ تنظيم الكون

وقال عبد اللطيف :

— الآن فلنجلس حتى نتشاور .. ونتدارس .. ونخطط .. ونوزع العمل

ونظر عبد القادر الى عبد المهيمن ثم قال :

— ان الكابتن سيتولى الامر . ويعطى كلا منا واجبه .. الذي يتحتم عليه اداؤه .. في ادارة الكوكب ..

وقال عبد المهيمن معترضا :

— بل الافضل .. أن نجلس .. ونتشاور .. ويدلى كل منا برأيه ..

وقال عبد اللطيف ضاحكا :

— وبعد أن يدلى كل منا برأيه .. نختار رأى الكابتن

ورد عبد المهيمن في رفق :

— بل نختار الافضل ..

وقال عبد القادر :

— هيا بنا

وتردد عبد المهيمن برهة وهو ينظر الى الكون المتلاطم من خلال الشاشة الصغيرة وقال في قلق :

— ونتركهم هكذا

ورد عبد الخبير مؤكدا :

— لا تخش شيئا .. كل شيء سيستقر .. في الوضع الذي لامناص منه .. والذي يفرضه .. صراع القوى البدائية .. ونزاع القدرات من أجل البقاء .. مجرد البقاء .

واستقر الجماعة حول المنضدة

وقال عبد المهيمن :

— بدأت مسئوليتنا من الكوكب .. ولابد أن نتحملها من الآن كاملة

وتساءل عبد اللطيف :

— مسئوليتنا عن أى شيء فيه

— عن الحياة .. وعن البشر

— الى متى

ورد عبد الراضي ببساطة :

— الى أن نموت ..

— يعني لمدة شهر

— أجل

— شهر كله .. ماذا يعني مدة شهر في حياة البشرية .. انها قبضة عين ..

وقال عبد الراضي :

— بين قبضة شهر .. وقبضة شهر آخر .. يعني فركة كعب .. لا يستطيع المرء حتى أن يسدد ديونه

— ولا أن ينجب

— لن نعرف حتى اذا كان التكاثر قد بدأ .. ونطمئن على استمرار الوجود

— ستترك الاناث حاملات في شهر

وردت شهيرة :

— بل لن نعرف حتى .. اذا كن حاملات .. واذا كان الجيل التالي .. قد وجد فعلا .

وقال عبد الخبير في ثقة :

— بل سيكون الشهر كافيا لأشياء كثيرة

وتساءلت شهيرة :

— كيف

— هناك اختلاف كبير في حساب الزمن بين الأرض والكوكب

وهز عبد اللطيف رأسه متسائلا :

— يعني ماذا الفرق .. عن الأرض ؟.. بضع ساعات ؟.

وقال عبد الخبير :

— بل قل بضعة قرون

— في معقول

— ان الحساب التقريبي لنسبة الزمن يكاد يحدد بساعة في الأرض لكل سنة في الكوكب

— ساعة لكل سنة

— أجل

— تعني ان مدة الحمل عندهم ساعة الا ربعا ؟

— تقريبا

وهز عبد الراضي رأسه وهمس لعبد اللطيف :

— سامح يا استاذ .. الجماعة تجاوا .. لست اعتني صاحب التكييف الوحيد هنا .. ولكن اقسم الآن ان الجماعة اسطوات في الكار .. سلفهم وحياة والله .. اي صنف يتعاطون .. لتصور مدة الحمل ساعة الا ربعا

— ان آخر ما استطاع ان يصل اليه ذهننا في الأرض .. هو النكتة التي اطلقت على احد الرؤساء انه دال في خطاب الرئاسي !! ومستحول حكومي جاهدة زيادة النسل في البلاد .. وذلك بتقليل مدة الحمل الى ستة الشهر !!

رد عبدالراضي :

— ستة الشهر مقبولة .. ولكن ساعة الا ربعا !!.. يعني ستراك المرء في الصباح ليجد في حضنه دستة أولاد

وكان عبد المهيمن يتهامس هو وعبد القادر في اهتمام شديد لم تطر عبد المهيمن الى عبد الخبير قائلا :

— أوائق انت من هذا

— أجل

— يعني هذا ان يومنا بأربعة عشرين عاما عندهم

وهز عبد الخبير رأسه موافقا

وعاد عبد القادر يتساءل :

— وشهرنا بسبعمائة وعشرين عاما

وتمتم عبد المهيمن قائلا :

— يعني اننا سنحكم سبعة قرون

وقال عبد اللطيف في دهشة :

— سبعة قرون !!.. ان حكمنا سيفوق أي حكم لاية امبراطورية في تاريخ الأرض ..

وقالت شهيرة وهي تهز رأسها في حيرة :

— ولكننا لن نستطيع ان نعيش أكثر من شهر

— لا يهمنا الوقت الذي سنعيشه ، وانما المهم هو الوقت الذي سنحكمه .. ان حساب الزمن ستأخذه من أسفل .. من عمر الرحلة التي نحكمها ..

وقال عبد الخبير :

— اذا حسبنا معدل العمر بسبعين عاما فان هذا يعني اننا سنحكم عشرة أجيال

وتساءل عبد اللطيف :

— سبعين عاما .. تعني عندنا سبعين ساعة .. أي ثلاثة أيام تصوروا .. يولد الانسان .. ويكبر .. ويصبح شابا ويتزوج وينجب .. ويمر بدور الكهولة .. فالشيخوخة .. ثم يموت .. كل هذا في ثلاثة أيام .. أي عمر هذا

ورد عبد الخبير :

— انه سيعيش حياته كاملة كما نعيش حياتنا .. انه سيقضي فعلا سبعين عاما .. ولكنها ستمر بالنسبة لنا في ثلاثة أيام

وتساءلت شهيرة :

— وكيف سنراه نحن

— سنراه ينمو بسرعة .. في كل دقيقة يمر ستة أيام .. في ستين دقيقة سيكون قد كبر سنة كاملة .

وهز عبد الراضي رأسه وتمتم قائلا في جزع :

— مصيبة .. لا يكاد الانسان يلاحق لبس الأولاد بالملابس والأحذية دوما بعد عام .. وفي آخر العام .. تكون الجزمة قد ضاقت .. والآن يصبح علينا ان نشتري لهم حذاء كل ساعة

وهمس به عبد اللطيف قائلا :

— أية أحذية يا عبد الراضي .

— ألن نصبح مسئولين عنهم كما قال الآخر

— ولكننا لن نلبسهم أحذية

— أستتركهم حفاة

— حفاة .. أم عراة .. ليفعلوا مايحلو لهم

— لن لن نكون مسئولين عنهم

وتساءل عبد المهيمن محاولا أن يسكت المناقشة الحالية

— ما بالكما

وقال عبد الراضي :

— ألست أننا مسئولين كما قلت من الأهالي

— أي أهالي

— الذين نحكمهم

— داهم .

— هل نحن مسئولون عنهم أم لا

— طبعا مسئولون

— أستلبسهم أحذية أم لا ؟

وبدت الحيرة على عبد المهيمن وتساءل :

— أحذية ؟

— أجل

— هذه مسألة نفكر فيها بعدين

— هل ستتركهم حفاة ، كما تركنا الحكام في الأرض

— طبعا لا

— اذن لابد لهم من أحذية

— ينتظرهم هنا

— كل ساعة

— ماذا تعني بكل ساعة

— لأن مقاسهم سيتغير كل ساعة .. سيكبرون دائما بحسابهم .. ويصبح كل منهم في حاجة الى حذاء جديد

وبدت الحيرة على وجه عبد المهيمن

معقول ان لا نترك الرعية .. حافية بلا حذاء ومعقول ان نضيق بهم الأحذية

ولكن ان يغيروا الحذاء كل ساعة .. أمر غير معقول ..

ولم يكن من المعقول أيضا أن نربك الآلهة .. في أول مشكلة نتعرض لها .. ولم ما بأيها من القاعة ..

فالمفروض ان يبدأ الحكم بمشاكل العوص بحيث ليبدو هيئة الحكم مصطورة الا مخرج من حلها ..

اما ان نحتار في أحذية الرعية .. فهو أمر غير مذوق للهيئة

ولم يجد عبد المهيمن خيرا من الكلفة .. فرد على عبد الراضي في قوة من عدم الاكتراث :

— مسألة الأحذية هذه .. ليست مشكلة .. اننا سندبرها بعدين ..

وقال عبد القادر في كبرياء :

— نحن هنا أكبر من حكام .. اننا في مصاف الآلهة .. ومن غير المعقول .. أن نشغل الفضاء بهذه المسائل التافهة .. كالجزم والشباشب .. هذه أشياء ستحل نفسها بنفسها ..

وقال عبد اللطيف مستطردا :

— على رأيك .. مسألة الأحذية هذه .. لا تشكل معضلة .. ولكن المعضلة هي اسلوب الحكم الذي سنمارسه في الرعية .. ومدى مسئوليتنا منها .

وقال عبد الخبير :

— بمقياس الالوهية .. نحن مسئولون عن كل مايفعل .. اننا نحن الذين نرسم خطاها .. ونقرر مصائرها .. ونحدد لها كل ما تفعله

وتساءل عبد اللطيف :

— نحن سنفعل هذا

— المفروض

— وكيف

— بالسيطرة والتوجيه

— اعني اننا مسئولون .. عن توجيه كل فرد .. ورسم خطاه .. وتقرير مصيره .. وتحديد كل ما سيفعل قبل أن يفعله

— هذا هو المفروض

— هذا يحتاج الى هيئة هائلة .. من المخططين والموجهين .. يحتاج الى جيش من الموظفين ..

— وجيش الموظفين .. يحتاج الى جيش آخر لخدمته .. مستخدمين .. وحسابات .. وأرشيف .. ويصبح شغلنا الشاغل .. هو جيش الموظفين .. بترقياتهم وعلاواتهم وتظلماتهم .. وزوغانهم من العمل .. و ..

— وعلى الكوكب وأهله العوض ..

— اذن ما العمل

وقال عبد الخبير :

— اننا نملك القدرة على السيطرة والتوجيه

وقال عبد المهيمن :

— والمفروض ان نستعملها ...

وقال عبد القادر :

— والا لما كبدنا .. ولاصبح الكوكب فوضى

وقال عبد اللطيف :

— نستعملها في توجيه كل فرد .. هذا غير معقول ..

— اذن ماذا تقترح

— المفروض ان كل مخلوق توجيه .. محصلة القوى المركبة له .. ان الكائن الحي .. مجموعة عناصر تتفاعل في داخله .. وحركته في أي اتجاه .. هي نتيجة تفاعل هذه العناصر .. ولا أظننا سنحتاج لأي جهد لكي نحرك المخلوقات فالصراع بين قوى الذهن والنفس والبدن .. يختلف نسب تركيبها من مخلوق الى مخلوق هو الذي يوجه حركتها .. ويحدد مصيرها

— ولكنا سنكون نحن .. اذا كانت حركة كل مخلوق يحددها تركيب العناصر التي تكونه .. وقد وجدت فعلا .. والمخلوق هو المستحوذة بمجرد وجوده بهذا التركيب المحدد من حركته نتيجة الصراع المستمر بين هذه المركبات وداخله

— ولكن الحقيقة .. يحدد كل مخلوق حركته ويحدد مصيره .. بارادة تركيبه الذاتي

— البداية .. يحددها هو .. ولكنه لا يملك الاستمرار ..

— لماذا

— لانه لا يتحرك وحده في الكون .. ولكنه يتحرك مع مجموعة هائلة من المخلوقات .. التي تتعارض حركتها .. كالكرات البلياردو .. تتصادم فتغير كل منها اتجاه الأخرى .

— أتعني هي الصدفة أو الحظ أو القدر

— سمه ما تشاء .. انها تعارض حركة مخلوق يسير بتركيبه الذاتي مع حركة مخلوق آخر يسير بتركيبه الذاتي هو الآخر ويسعى لتحقيق هدفه بارادة هذا التركيب . وقد يصطدم خلال حركته بالمخلوق الأول فيتغير اتجاهه بلا وعي ولا قصد .

— كيف

— في الأرض يبدأ المخلوق حركته نتيجة صراع بين ذهنه وجسده .. بين ارادة تريد الثروة .. ورغبة في الثروة .. بين مشقة تحتبها الارادة .. ومتعة يرتاح اليها الجسد .. ويبدأ الحركة .. حركة ارادية نتيجة صراع بين عنصرين في داخله .. حتى تصطدم بمعارضة خارجية .. مقصودة أو غير مقصودة .. ولكنها نتيجة صراع .. عناصر في داخل جسم آخر .. يخرج المخلوق قاصدا اتجاها .. بارادته .. فيتقابل بمخلوق آخر يسير بارادته في اتجاه مضاد .. بحربة مثلا له تصرع المخلوق الأول .. فتوقف حركته .. أو تحمله فتعجل بها .. قدر .. حظه .. أو ساعده .. صدفة .. لم يقصدها مخلوق آخر .. وانما هو مجرد تقاطع .. أو تصادم .. أو تقابل .. يشكل .. الارادة الأخرى التي تحرك المخلوقات .. ارادة القدر أو الحظ

وساد الصمت برهة واستغرق كل منهم في تفكيره الخاص

وتساءل عبد المهيمن وقد بدا عليه الشرود :

— ماذا اذن نملك نحن .. بين ارادة الفرد يحددها تركيبه الذي أوجده الخالق فيه .. وبين .. ارادة التعارض مع حركة مخلوقات .. في كون .. لا يوجد به المخلوق وحده

ورد عبد اللطيف :

— اننا نستطيع أن نراقب .. وأن نضع القواعد .. لتنظيم حركة المخلوقات .. ومنع التصادمات الكبرى

وقال عبد الراضي :

— تقصد كعسكري المرور

وهز عبد اللطيف رأسه وأجاب ضاحكا :

— شيء كهذا ..

وهز عبد الراضي رأسه قائلا في حسرة :

— يا خسارتك يا عبد الراضي .. دائما موقوس .. حتى في السماء .. سنحت الفرصة لتكون الها .. وترسيت في النهاية على عسكري مرور .. لسيطك .

يوسف السباعي

(البقية في الأسبوع القادم)

• كيف يقضى راقصو الفنون

ماهو الوجه الآخر .. او ماهو الجانب الذى لايراه الناس لاعضاء الفرقة الراقصة .. كيف يعيشون حياتهم الخاصة مع ازواجهم واولادهم .. وما هى هواياتهم التى يشغلون بها اوقات فراغهم وما هى صورتهم وهم يرقصون بلامتفرجين!

الشعبية حياتهم .. بعيدا عن خشبة المسرح .. وعيون المتفرجين ؟

الوجه الآخر لراقصة الفنون الشعبية ..

تحقيق : سامية عثمان • تصوير : فاروق ابراهيم

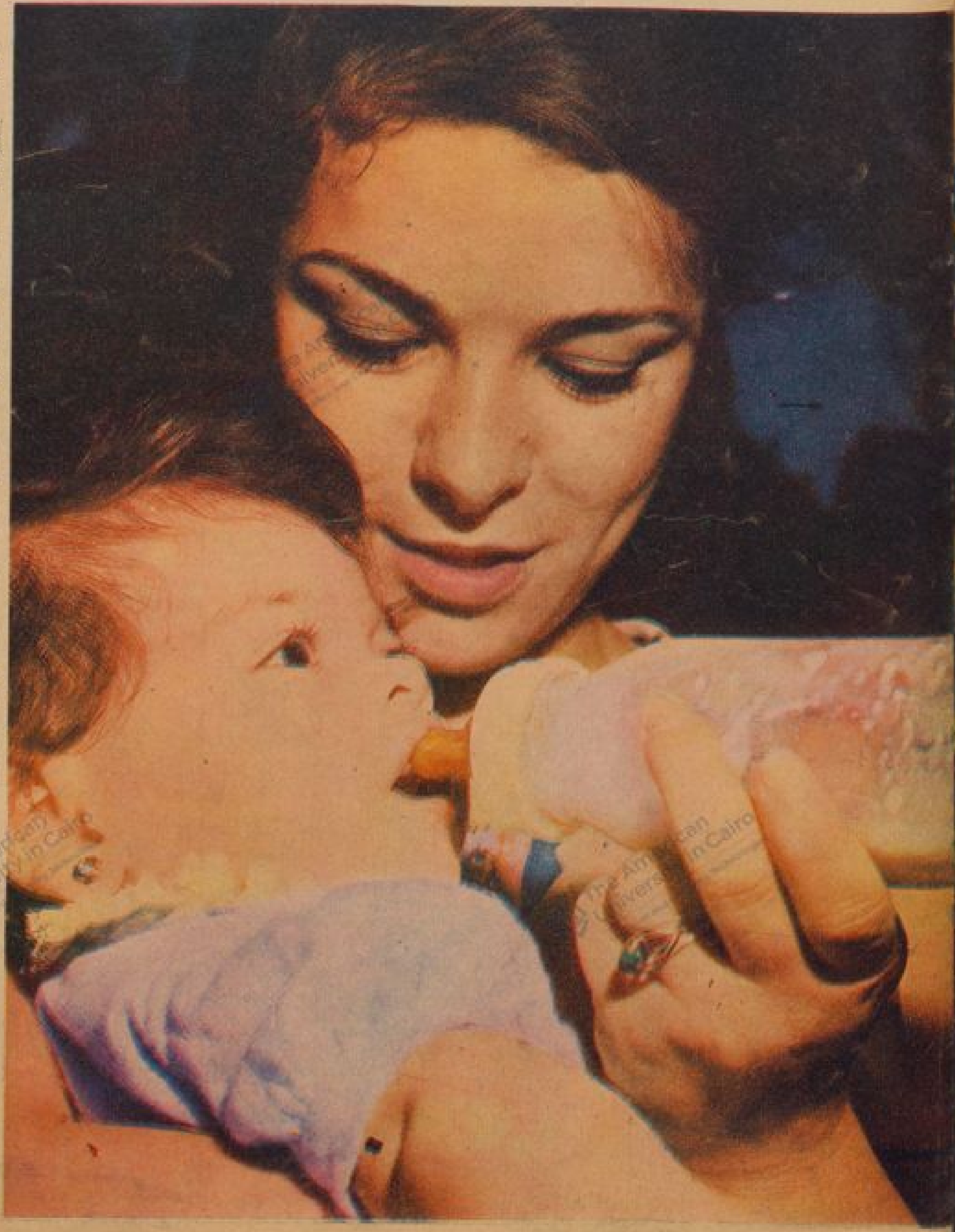

ما هي ملامح الوجه الآخر للفنان ؟

ذلك الوجه البعيد عن الأضواء .. والذي لايراه المتفرج فوق خشبة مسرح أو على شاشة سينما .. رغم أنه يود – بل يتمنى – أن يعرفه ؟

وفي هذا التحقيق .. تحاول آخر ساعة أن تقدم الوجه الآخر لعدد كبير من الفنانين .. لفرقة كاملة من نجوم الرقص الشعبي .. أحبها الجماهير ، وتابعت أعمالها بحماس شديد خلال السنوات القليلة الماضية !

انه الجانب الآخر من حياتهم بعيدا عن الرقص .. ترى هل في هذا الجانب أيضا .. يعيشون حياة راقصة ؟

⊛⊛⊛

من أبرز الوجوه في الفرقة القومية للفنون الشعبية وأكثر العناصر كفاءة .. الفنان كمال نعيم الراقص الأول ومصمم الرقصات .. وقد درس بالمعهد العالي للفنون المسرحية ولم يكمل تعليمه بالمعهد لانشغاله بالفرقة وسفره الى الخارج .. وهو يعمل بالفرقة منذ نشأتها من سبع سنوات ومرتبه ٥٠ جنيها .

قام بتصميم خمس رقصات كانت من أنجح رقصات الفرقة القومية للفنون الشعبية .. وهي رقصة التحطيب والياناولا والبمبوطية والدبكة الفلسطيني والمقاومة الفلسطيني .

وقد ظهر في أكثر من الرقصات في أدوار سولو في رقصة التحطيب والستة وبورسعيد والماليك والياناولا والبمبوطية .

ثم صمم أربع رقصات لفرقة البحيرة وهي رقصة « الجبلي » و « الحجالة » و « الدربة » و « عيشة جديدة » .

كما صمم عدة رقصات لأفلام المهرجان بالتليفزيون لمرافقة المونات ومجموعة التمثيليات .

وكمال متزوج من الراقصة يسرية محمود منذ سنة ونصف سنة .. وقد سافر في منحة الى المجر لاربعة أشهر قبل سفر الفرقة في جولتها الأخيرة .. درس خلالها : كيفية تدوين الايقاع واستفاد كثيرا من الطرق الحديثة في انشاء المسرح وتقديم الرقصات واخراج الأغاني الشعبية وحساسية الستار على المسرح .

وهو مرشح لمنحة الى الاتحاد السوفيتي مدتها أربع سنوات للبعثة لدعوة الخبير السوفيتي للرقص الشعبي « موسييف » والذي كان يزور القاهرة منذ عدة أشهر وشاهد برامج الفرقة .. وقد أبدى اعجابه بفن رقصات كمال نعيم وأرسل اليه دعوة للحضور الى الاتحاد السوفيتي للحصول على الدراسات النظرية والعملية في تطور الرقصات الشعبية . وهو يعد حاليا رقصات عن الموالد والريف والعمال .

وهو يكره الحياة النمطية الروتينية وحين يكون فكره مشغولا بتصميم رقصة جديدة فانه ينسى كل من حوله حتى زوجته وأصدقاءه .. ويكون كل تفكيره وسلوكه في المنزل وفي الخارج مشغولا بالرقصة الجديدة . وعلى حساب بيته وزياراته وواجباته .

وهوايته المفضلة كسب الأصدقاء والحياة في نظره لاقيمة لها بدون أصدقاء وهو لايحب قراءة القصص ويعتبرها مضيعة للوقت .. ويحب أن يقرأ لسلامة موسى ومصطفى محمود . وخاصة كتاباتهما

ملاحظات ثقافية

الأدب الغامض !

● ماهى مهمة الأدب ؟

ربما تكون مهمته بعث الرفاهة الأولى فى الحياة .. وربما تكون وضع أصبع الانسان على مواطن الجمال .. وربما تكون من مهمته رسم علامة طريق للبشرية وهى تشق طريقها فى فلك التطور .. ومن الممكن أن يكون من مهمته أن يجعل الحياة طعما ومذاقا .. كما أننا نلاحظ أنه يتغنى بالقيم والبطولات واشواق الانسان الى حياة أفضل .. وهو فى كل ذلك يؤدى رسالته .. سواء عند الذين يؤمنون بأن الفن غاية فى ذاته .. أو الذين يؤمنون بأن للأدب رسالة .. !

وفى كلتا الحالتين لابد أن يكون هذا الفن مفهوما .. ليس موغلا فى الرمزية .. وليس موغلا فى الطلاسم .. والا فانه يكون أدبا غريبا .. وبلا وظيفة .. لاجمالية ولا غير جمالية

● وهنا يبرز سؤال هام ربما يهمس به البعض .. ألم نقرأ الآداب الاوروبية ؟ ألم نقرأ أدب يونسكو .. ألم نسمع عن فن سلفادور دالى .. ألم يتداع الى ذهنك اسم بريتون .. الى آخر تلك القائمة .. ؟

كل هؤلاء متمردون على كل ما هو تقليدى .. وكل هؤلاء متمردون على كل ما هو مألوف .. وكل هؤلاء يتسم فنهم بعدم الوضوح .. ! ومع ذلك فان فنهم مقبول فى أوروبا .. فلماذا الهجوم على فنوننا اذا سلكت نفس الطريق ؟

● والسؤال يبدو وجيها .. ولكن هل ظروفنا الحضارية هى نفس ظروف أوروبا الحضارية ؟

أوروبا التى مزقتها فى جيل واحد حربان عالميتان .. ثم انطلقت من الخلال وخرائب هذه الحرب فى تقدم تكنولوجى مذهل .. وبين هذا التقدم الرهيب .. وبين تمزقات النفس ومعاناتها مما حدث .. ومحاولة التوافق مع الواقع الجديد خلقت دوامة للانسان الاوروبى وللفن الاوروبى حتى ان بعض الفنانين فى محاولاتهم لكشف الواقع الجديد .. أصابهم دوار فلجأوا الى النفس بما فيها من مجاهل ومتاهات يحاولون سبر أغوارها .. فكانت هذه التشكيلة الغريبة من الآداب والفنون .. ومع ذلك فليس كل الادب الاوروبى .. ولا حتى غالبيته هى التى جرفها هذا التيار الغامض ! !

كل هذا جعلنى أدهش كثيرا وأنا أقرأ هذا الأدب الغامض لبعض أدبائنا الشبان .. وبعض كبار الكتاب أيضا .. فلا مبرر له أصلا .. لأننا لم نصل الى المرحلة الحضارية التى وصلت اليها أوروبا وانما نحن فى الطريق اليها . وفى مراحل البناء لابد أن يكون الوضوح هو السمة الغالبة ..

ان هذا الفن الغامض يذكرنى بتجربة طريفة فى علم النفس هى تجربة روشاخ .. وهو أن يأتى عالم النفس ، ببقعة حبر وينشرها على ورقة بيضاء ثم يقوم بطيها (شلفطة الحبر) ويأتى بالمريض النفسى ليتخيل الصورة التى انطبعت فى ذهنه عندما يرى بقع الحبر المتساقط ومن هذه التصورات يستطيع أن يدرك ما يجول فى أعماق المريض .. !

ونحن لسنا خبراء نفوس .. ولا علماء بأسرار النفس البشرية حتى نفهم هذا اللون الجديد من الأدب .. !

كلمات لا تنسى

● لا شىء يسمو بنا الى العظمة كما يسمو الآن .

« ألفريد دى موسيه »

● الفلسفة هى رأس التحرر البشرى والطبقة الكادحة قلبه .

« ماركس »

● ألا فلنفعل كل ماله وسعنا من أجل الخير ، ولنحب الحرية فوق كل شىء آخر ، ولنتجنب خيانة الحقيقة ، ولو كان ثمن الخيانة تاجا وعرشا .

« بتهوفن »

مأمون غريب

● هذه هى هواياتهم الشخصية ... بعيدا عن الرقص

الرشاقة مشكلتهم الرئيسية !

التى تتعرض لمسائل نفسية واجتماعية .

ويتكلم كمال نعيم بعد عودة الفرقة من المسابح عن ملاحظاته عن مستوى الفرق التى شاهدها ومدى استقبال شعوب الدول المختلفة للفرقة القومية وعن أقوال الصحف والمجلات ..

يقول : أجمل شىء رأيته أن الناس فى يوغوسلافيا كانوا يغنون (شط شط مرزوق تعال جنبى) وهو المقطع الأول من أغنية رقصة البمبوطية .. كما أعيدت بعض الرقصات أكثر من مرة وكان الشعب فى المجر يقدم لنا باقات الورد على المسرح بعد انتهاء العرض .

كما قال فى أحد البلاد الخارجية .. « التى شاهدت عرض الفرقة القومية أحسست فعلا أن هناك فرقة اجتماعية حقيقية » .

الاسطى .. سامى

● أما سامى يونس (مساعد الخير) فحاصل على بكالوريوس تربية رياضية ويعمل بالفرقة منذ نشأتها (٩ سنوات) وقبلها كان يعمل راقصا بفرقة نيللى مظلوم واشترك معها فى أوبريت العشرة الطيبة .

وسامى متعدد المواهب فهو بجانب قيامه بتدريب الفرقة بعد سفر الخبير يقوم بتصميم رقصات للفرقة كما يهوى دراسة اللغات حيث يجيد ثلاث لغات أجنبية (الانجليزية والفرنسية والروسية) ويدرس حاليا اللغة الالمانية . وقد قام بتصميم أربع رقصات للفرقة القومية هى « الصباحية » ، « مساعدة الخير » ، « والسبوع » ، « والربابة » ، « والنزاوى » ، كذلك قام بتصميم رقصات أوبريت الحرافيش للفرقة الاستعراضية بجانب الاشراف على بعض فرق المحافظات للفنون الشعبية وتكوين فرق جديدة .

وسامى يونس يجيد السباحة وقد حصل على بطولة الجامعات والمعاهد العليا أكثر من مرة أنه يتحرك فوق الماء بنفس الخفة والرشاقة التى يتحرك بها فوق خشبة المسرح .. ويسمو فى معظم الاحيان وهو يسبح كما لو كان يرقص رقصة (السباحة) . وحصل على بطولة الاسكندرية فى لعب السلاح ويستعد أن يخرج فى المهرجان عن بحركة الفنون الشعبية وخاصة الرقص الشعبى حيث قام بمسح عدد كبير من محافظات الجمهورية العربية .. أسوان وقنا وأسيوط والنوبة وغيرها .. للالمام بالحركة الأصلية الموجودة فى البيئة الشعبية ووجد بعض الصعوبات فى عملية تدوين الخطوات وفكر فى عمل بحث جديد بعد دراسة شاملة فى تدوين التكامل لحركة أجزاء الجسم مع الموسيقى ويجمع البحث الذى لم ينته منه بعد بين البساطة والسهولة فى تدوين الحركات .

وهوايته المفضلة دراسة اللغات وقراءة الكتب عن الفنون الشعبية بلغاتها المختلفة وهو يقوم حاليا بترجمة كتاب روسى عن الفنون الشعبية الى اللغة العربية .. ليس ذلك فقط .. فهو من هواة تصليح

الادوات الكهربائية وأثناء رحلة الفرقة الى الخارج قام بتصليح بيك آب وكاسيت ريكوردر وسجل ونسخة كاميرات لاعضاء الفرقة . واكتشف فيه راقصو الفرقة عند رحلتها الجديدة (المقبلة) ومن يومها أصبح معظم وقت سامى ضائعا فى اصلاح معدات زملائه !

ويتمنى سامى أن يحدث اكتفاء ذاتى فى الفرقة بمعنى أن أعضاء الفرقة وأغلبهم من خريجى الجامعات تزداد خبراتهم مع مرور السنين .. وهناك وظائف كثيرة يمكن لهم أن يتحملوا مسئولياتها ودون حاجة الى اسناد هذه الوظائف الى أشخاص من خارج الفرقة .

الرشاقة .. مشكلة

● دينيس توفيق راقصة أولى من أحسن راقصات الفرقة تتميز بجمالها ورشاقتها وليونة حركاتها .. تعمل بالفرقة منذ نشأتها (مرتبها ٤٠ جنيها) وهى خريجة الالسن بمصر الجديدة ومتزوجة من الراقص أحمد عدلان ولديها طفلة (منى) عمرها ثمانية أشهر .

كانت تعمل بشركة النصر ثم تركتها لتتفرغ للفرقة . وقد اشتركت فى الكثير من الرقصات فى أدوار صولو فى رقصة الحصاد والبانولا والبمبوطية والعيش والطرح والصباحية . كما تقوم بتدريب الاطفال على الرقصات والباليه كلاسيك .

ولكى تحافظ على رشاقتها تتبع دينيس مع كل راقص وراقصة رجيما معينا فى الأكل فلابد من الامتناع عن النشويات والحلويات بقدر الامكان والاعتماد على السلطة والفواكه .

أما الرياضة وأعضاء الفرقة جميعهم يكتفون بالتدريبات اليومية التى تستمر ساعة .

ولا تجد دينيس حاليا متسعا من الوقت للقراءة أو للذهاب الى السينما هوايتها المفضلة القديمة وهى تحب أيضا سماع الموسيقى الكلاسيك والحديثة .

وتذهب دينيس يوميا من الساعة الثالثة الى الفرقة لتدريب الاطفال وتظل حتى الساعة العاشرة يوميا ولذلك تضطر الى ارسال ابنتها الى منزل أهلها قبل الذهاب الى الفرقة .

● يسرية محمود من راقصات الفرقة الاوائل تتميز بجمالها وجاذبيتها ورشاقتها وهى زوجة الراقص كمال نعيم والتحقت بالفرقة منذ نشأتها .. حيث قدم معها أوراقها دون علمها ولما قبلت تقدمت للامتحان ونجحت وأصبحت من راقصاتها الاوائل ..

اشتركت فى رقصات صولو فى الحصالة والعيش وزغرفة شرقى والنوبة والطرح . وهى تقيم حاليا مع والد زوجها بعد أن باعت شقتها بما فيها من أثاث والتى تكلفت ٢٠٠٠ جنيه بالديكورات وذلك حين سافر زوجها فى بعثة الى المجر ! .

وتهوى يسرية التمثيل وقد اشتركت فى الفيلم القصير « موت زهران » فى دور بطولة ثم رقصت دور بطولة فى فيلم « الرزق » القصير من اخراج منى مجاهد

لاشتغالها فى بروفات الفرقة قبل سفرها الى سوريا .

وهى حاليا لاتفكر فى التمثيل لانها لاتجد متسعا من الوقت للجمع بينه وبين الرقص .. وتقول يسرية : فى فيلم موت زهران كنت أذهب يوميا من الساعة السادسة صباحا حتى السابعة مساء لمدة شهر تقريبا الى الاستديو واحيانا كنت أذهب بعد تدريبات الفرقة وأظل حتى السابعة صباحا .

وكان هذا مرهقا لى ولا أفكر فى تكرار هذه المشكلة مرة أخرى لانى وجدت أنه لابد للممثل أن يكون متفرغا كلية للتمثيل

● جيهان عبد القادر راقصة أولى التحقت بالفرقة منذ نشأتها .. متخرجة فى المعهد العالى للتربية الموسيقية وتعمل معيدة بالمعهد منذ خمس سنوات . وجيهان من أكثر راقصات الفرقة حيوية ونشاطا ومرحا اشتركت فى رقصة المقاومة والبمبوطية فى أدوار صولو ثم فى الرقصات الجماعية .

وهى تقوم بالتدريس بالمعهد صباحا حتى الثانية ظهرا ثم تدرس بعد الظهر للاطفال الموسيقى ثم تشترك مع الفرقة فى تدريباتها اليومية .

وهى تهوى كتابة الشعر الحديث كما تهوى رسم المناظر الطبيعية . كذلك فهى تهتم بمشاهدة عروض الاوبرا والباليه وفرق الرقص التى تحضر لزيارة القاهرة وتحرص دائما على مشاهدتها .

وأملها أن تسافر فى بعثة الى الخارج للتخصص فى دراسة الموسيقى وتدوين الايقاع !

وتقول جيهان أن متاعب الراقصة كثيرة وأهمها الرجوع الى المنزل وتتعب وفى منتصف الليل .. كما أن العمل بالفرقة يتعارض مع الزواج من خارج الفرقة !

الزواج .. تفاهم

● ليولى ليون راقصة أولى حاصلة على دبلوم التجارة وتعمل بالفرقة منذ خمس سنوات . (مرتبها ٣٠ جنيها) وتتميز بجمالها المصرى الهادىء ورقتها وودعاعتها وهى متزوجة منذ ثلاث سنوات من خارج الفرقة .

وقد اشتركت فى أدوار صولو فى رقصات العالمة والموالد والبمبو وزغرفة شرقى .. وتهوى أعمال المنزل وتجيد الطهى كما تهوى السباحة والتمثيل . ولكنها لاتجد الوقت الكافى لتنمية هواياتها .

وقد اشتركت فى فيلم « زقاق السيد البلطى » تأليف صالح مرسى واخراج توفيق صالح فى دور بطولة مع سهير المرشدى ومديحة حمدى .

وتقول ليولى أن الفرقة تأخذ منها كل وقتها حتى أيام الجمعة والاجازات السنوية فانها لاتستطيع أن تقضيها مع زوجها وغالبا ما تكون أجازة زوجها فى أوقات غير أجازاتها .

وهى ترى أن التفاهم أساس كل شىء ولأنه بدون ذلك لا أمكن أن تستمر حياتهما الزوجية عد انها بعد الزواج

السويس اضطرت الى السفر مع الفرقة [illegible] الى [illegible] لمدة شهر ثم [illegible] في الرحلة الاخيرة رحلتها ٦ اشهر بعيدا عن بيتها وزوجها .. ولولا ان زوجها فنان ويقدر الفن لما احتمل ذلك .. وهو مخرج في معهد ليوناردو دافنشي وكان راقصا بفرقة [illegible] لم تركها ليعمل موظفا بشركة البلاستيك .

وحين كانت [illegible] تمثل في فيلم [illegible] السيد البلطي كانت تذهب في السادسة صباحا الى الاستديو حتى يحين موعد تدريب الفرقة وكانت لاترى زوجها يوميا الا الساعة الحادية عشرة مساء .. وهي دائما تأخذ رأيه في كل رقصة جديدة تشترك فيها وتعمل بملاحظاته وتعتبره مرآتها التي تكشف عن كل محاسنها وعيوبها !

الراقص .. ممثل ايضا

● **احمد عنان** .. راقص اول بالفرقة يعمل بالفرقة منذ نشأتها (٢٠ [illegible] تخرج في معهد ليوناردو دافنشي [illegible] .. اشترك في رقصات [illegible] والمقاومة وبورسعيد [illegible] يعمل في الصباح في مركز [illegible] سينمائي لتصوير الرقصات الشعبية في [illegible] المختلفة .

واحمد عنان [illegible] فهو يهوى التصوير الفوتوغرافي والسينمائي ويقوم بتصوير جميع الفرقة وتحميضها . ولديه في المنزل معمل ودولاب كبير لوازم التصوير والتكبير ..

ويقضي معظم اوقاته في التحميض والتكبير وعملية متابعة الافلام . كما انه يعمل مهندس ديكور ويقوم بتصميم ديكورات الكثير من الفرق المسرحية .

كذلك يهوى التمثيل وقد اشترك في عدة افلام في ادوار رئيسية منها « ابن الشيخ » في دور شيخ قبيلة وهو انتاج ايطالي ثم في فيلم « كليوباترا » مع [illegible] لايطور وريتشارد بيرتون في دور ضابط مصري . ثم مع المخرج روسيلليني في فيلم « الحضارة المصرية القديمة » وقد قام روسيلليني بعمل مجموعة افلام مستمدة من حضارات العالم . وقد اشترك فيه احمد في دور رمسيس الثاني .

والفيلم يدور عن رمسيس الثاني والمدينة التي انشأها في عصره الذهبي . ثم في فيلم « المومياء » اخراج شادي عبد السلام في دور [illegible] ويشترك الآن في الفيلم التسجيلي « الفلاح الفصيح » في دور الحاكم [illegible] . وكانت قصة مكتوبة على اوراق البردي .

● **محمد محمود خليل** حاصل على دبلوم تجارة متوسطة .. من الراقصين الاوائل بالفرقة كما انه يقوم بتدريب اطفال الفرقة [illegible] (٣٥ جنيها) . يعمل بالفرقة منذ سبع سنوات وقد اشترك في رقصات [illegible] رقصة السمبوطية والصياد والحصاد . وقد تزوج اثناء سفر الفرقة الى الخارج في جولتها الاخيرة من الراقصة [illegible] وهو يقيم حاليا مع والده ..

ومحمد خليل يهوى التمثيل وقد اشترك في تمثيل فيلمين قصيرين هما « موت زهران » و « الرزق » [illegible] في دور بطولة مع زكريا عاشور .

ومحمد خليل يهوى ايضا المصارعة اليابانية وقد حصل على « حزام السود اول » وبه يستطيع ان يشترك في اي مباراة دولية في المصارعة اليابانية . وهو كابتن فريق المصارعة (١٧ عضوا) [illegible] .

ويتمنى محمد [illegible] وهو يحب من الكتب سلامة موسى ومصطفى محمود وامله في زيارة معهد [illegible] لمشاهدة امتحانات [illegible] في صالات المعهد .

● **شوقي نعيم مصطفى** راقص اول واصغر الراقصين بالفرقة (٢٠ سنة) ، مرتبه (٢٠ جنيها) ، ويعمل منذ ست سنوات .

اشترك في رقصات عديدة في الفرقة ، والسمبوطية والنابولا والتراوى والمالية وهو [illegible] ويدرس في الثانوية العامة ويتمنى ان يدخل الطب .

يبدأ في دراسته صباحا حتى موعد تدريبات الفرقة ثم يعود من الفرقة ليواصل مذاكرته حتى الثانية صباحا .

وامنيته ان يدرس في الخارج لتصميم الرقصات .. وقد قام بتصميم بعض الرقصات لمدرسته مثل التحطيب والنوبة والصيادين .

⊛⊛⊛

هذا هو الجانب الآخر الذي لا يراه المتفرج لاعضاء الفرقة الراقصة .. على ان اقول .. ان وقت فراغ الفرقة يقضونه جميعا في رحلات ينظمونها لانفسهم .. انهم يخرجون بسياراتهم الخاصة الى الهرم والقناطر والحدائق .. حيث يرقصون طوال اليوم .. بلا متفرجين !

سامية عثمان

تاسس

تحت الأضواء

عتريس .. الأول في مسابقة جوائز السينما

جوائز السينما هذا العام ، غير جوائز السينما في كل الاعوام السابقة .. هذه المرة لها معنى .. هذه المرة معظم الجوائز في مكانها الصحيح .. « الجائزة المناسبة في الفنان المناسب » فعلا .

والغريب ما كان يحدث في جوائز الاعوام الماضية — ان باب المسابقة لم يكن يتيح الا للقادرين على سداد الاشتراك المحدد .. ان الافلام التي تقدم الى المسابقة هي فقط التي توضع في الاعتبار — اما الافلام التي لا تدخل المسابقة فلا توضع في الاعتبار — مهما كانت عظيمة .

وقد لا يشترك فنان — مخرج او ممثل او مصور — في هذه المسابقة لانه انسان متواضع يرى ان عمله لم يصل الى المستوى الفني الذي يريده .. ثم اين هو ذلك الفنان الذي يرضى عن نفسه .. ويقول ان عمله هو احسن الاعمال الفنية .. ولذلك سيدخل به المسابقة — من يستطيع ان يقول انه احسن مخرج .. او انه احسن ممثل .. او انه احسن مصور ..

ان الفنان مهما كان لايستطيع ان يكون الحكم ، ولا يستطيع ان يقيم نفسه .. الحكم الحقيقي هو المتفرج هو الجمهور .. هو لجنة التحكيم التي تعبر عن راى الجمهور .. ورأى رجال الفن . وكان لابد ان تشاهد لجنة التحكيم جميع افلام الموسم ، هي التي تشاهدها .. وتختار .. وتقول هذا يستحق .. وهذا لايستحق .. هذا هو المعقول

وعندما تقول لجنة التحكيم ان جائزة التمثيل الاولى منحت للممثل محمود مرسى — فان احدا لن يندهش .. او يغضب .. او يثور .. فالذين شاهدوا فيلم « شيء من الخوف » يعرفون ان دور « عتريس » دور صعب يحتاج الى ممثل كبير .. غير عادى . دور من الادوار الصعبة التي لاتنسى .. انه دوران في دور واحد .. دور الجد .. والحفيد — ولا اتصور ان هناك ممثلا يستطيع ان يمثل دور « عتريس » كما قدمه محمود مرسى . دور كبير لا يؤديه الا ممثل كبير .. وليس دور « عتريس » هو احسن الادوار التي مثلها محمود مرسى .. فادواره في « الباب المفتوح » و « العنب المر » و « الليلة الاخيرة » و « السمان والخريف » كلها ادوار ناجحة تؤكد ان محمود مرسى ممثل قدير .. يستحق جائزة تقديرية .. وان كان « عتريس » هو اقوى واعظم هذه الادوار .. دور يقفز به محمود مرسى الى القمة .. الى الجائزة الاولى لاحسن ممثل .

وعندما تقول لجنة التحكيم انها منحت الجائزة الاولى عن الادوار الثانية للممثل محمد توفيق عن دوره في فيلم « شيء من الخوف » فان احدا ايضا لن يندهش لان محمد توفيق من الممثلين الكبار الذين لم تتح لهم الفرص الكبيرة في السينما حتى الآن .. وقد طالبت في هذا المكان بان تمنح جائزة تقديرية لمحمد توفيق عن دوره الصغير في فيلم « شيء من الخوف » .. وقلت ان مشهدا واحدا في هذا الفيلم وهو مشهد « عقد القران » وحده كاف جدا لتمنح محمد توفيق هذه الجائزة التقديرية — التي جاءت كتحية متأخرة عن موعدها لفنان كبير قديم .

وعندما تقول لجنة التحكيم ان كمال الشيخ هو صاحب الجائزة الاولى في الاخراج عن فيلم « الرجل الذي فقد ظله » فان احدا لا يستطيع ان يعترض ويقول هذا خطأ .. لان كمال الشيخ يعتبر من احسن المخرجين — مخرج كله جاد .. يعمل في صمت .. ويعيش بعيدا عن الاضواء .. ولا يقدم سوى الاعمال الكبيرة — انه من المخرجين القلائل الذين يهتمون بالفن اكثر من اهتمامهم بشباك التذاكر .. وعندما يقدم افلام التشويق والاثارة يقدمها بدون اثارة مفتعلة — وبدون ان يهبط بمستواه الفني .. انه صاحب لون وطابع مميز .. لا يجاريه فيه أحد . ان المخرج الذي قدم « المنزل رقم ١٣ » و « [illegible] » و « ارض الاحلام » و « حيـــاة أو موت » و « اللص والكلاب » و « الليلة الاخيرة » و « الرجل الذي فقد ظله » .. هذا المخرج الجاد .. الذي يعمل في صمت .. بعيدا عن الاضواء .. يستحق اكثر من جائزة !

ايريس نظمي

مركز الفن والصناعة يقدم :

محاولة جديدة لربط الفن بالحياة والصناعة

تحقيق : نوال البيلي ● تصوير : فاروق ابراهيم

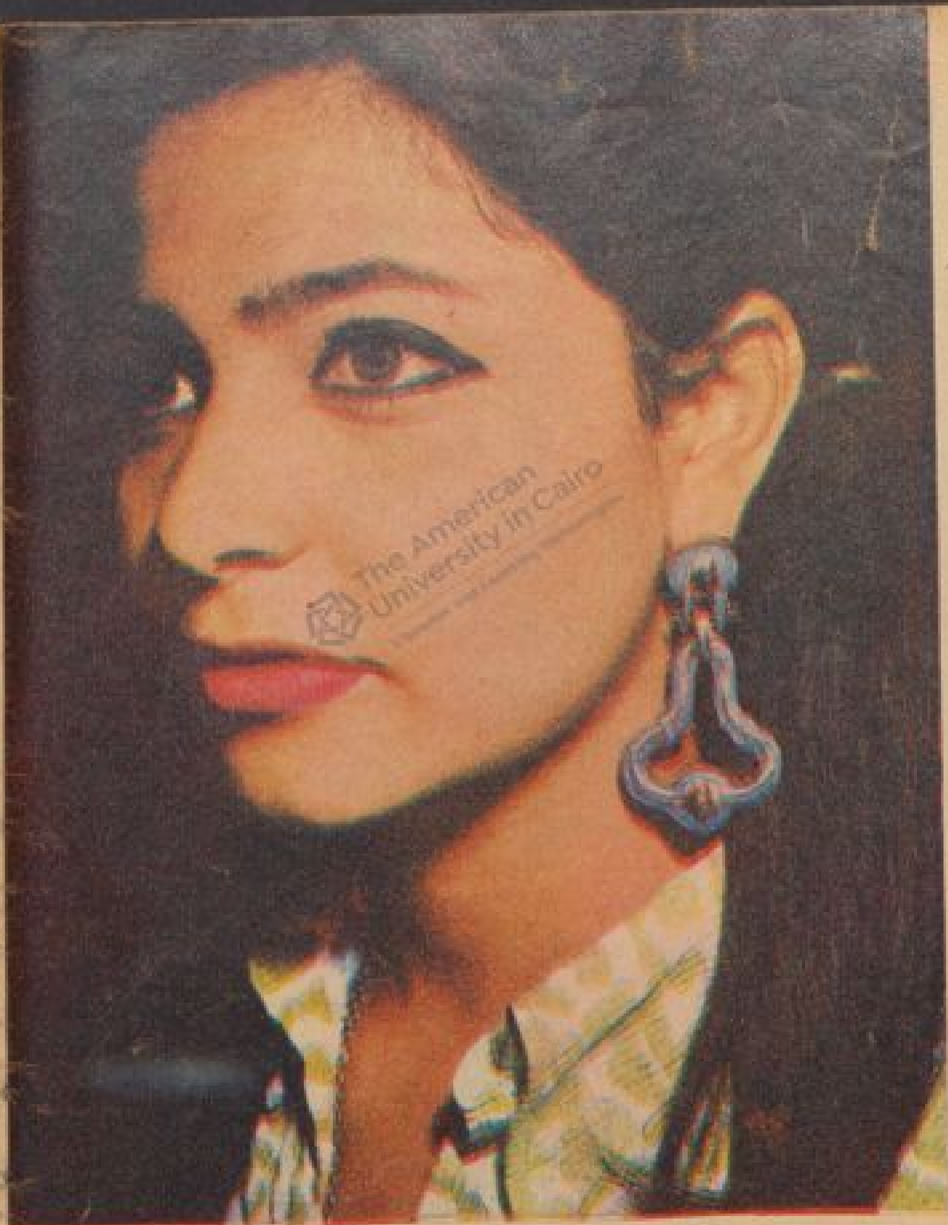

ظهرت في العرض مجموعات كبيرة من الخزف ومعظمها مستوحاة من الفن الاسلامي

استغلت (الاوبة) في تجميل هذه البللورة فضاعفت من قيمتها الجماليـة وهي من ابتكار الفنانة بثينة عبد الجواد ...

استخدمت الفنانة بثينة عبد الجواد ، الاوبة ، في تصميمات مختلفة وهذا الشال المبتكر من انتاجها

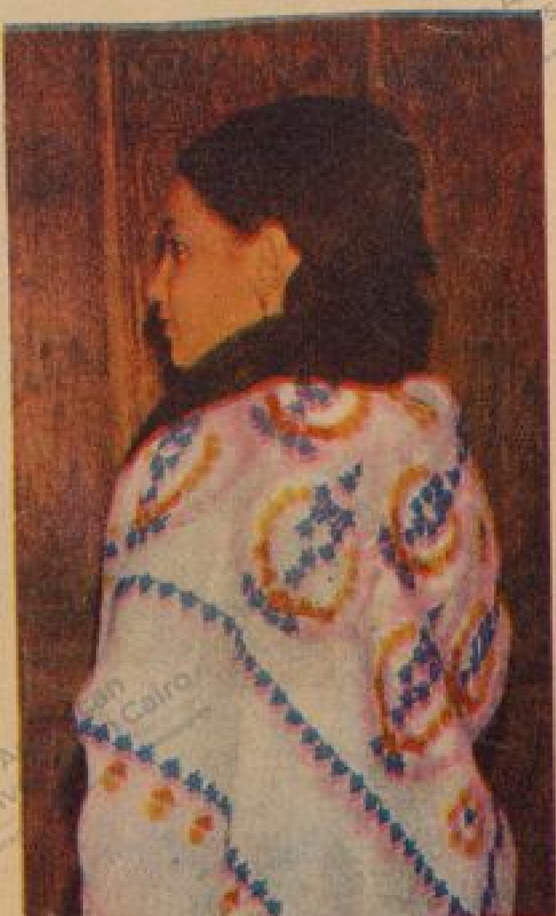

رغم حاجة النـاس الى الفن المجرد .. فان حاجتهم الى الفن الذي يشكل الحياة اكبر واشد!

ومن المؤكد ان الفن يستطيع ان يقدم الكثير من اجل البنـاء والنماء .. في معركة البقاء التي فرضت على الانسان العربي

والفنان الذي يرسم البسمة على الشفاه .. يستطيع بصدقه واصالته ان يرسم ايضا مناهج الحياة ..

والكلمات .. للدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة .. قالها هذا الاسبوع وهو يفتتح معرض « الفن والصناعة » بفندق سمير اميس ، مؤكدا انه قد آن الاوان للفن المصري ان يعرض خامته الاصيل !

والعرض من اهداف المعرض هو ان ما تقدمه الفنان لحياة الناس اليومية تتواضع فيه الهيبة الثقافية ـ وما تقدمه الثقافة يتواضع من حساسية الناس في حياتهم اليومية ، والفن الضروري الواجب المستوى هو ان يتلاقى التلاحم بين التجارة والثقافة ، وهذا هو الهدف الأول من الفنون التشكيلية في التغيير الاجتماعي .

ولقد اصبحنا نصنع ما نحتاج اليه بأيدينا ونحن نسير بحزم في حملة

عقود وحلقات مستوحاة من الفنون الشعبية وهي من انتاج الفنانتين عايدة عبد الكريم وليلى السنديوني

مجموعة من الاواني الخزفية متنوعة الاحجام والاشكال وستظهر قريبا في السوق

الطريق وعلينا أن نجعل كل متجر بما يقدمه للناس مركزا للتسويق الفني . لان السوق الفني يشمل كل ما يحتاجه الانسان من الابرة الصغيرة حتى الكنبة الكبيرة . وهذا هو ما كان عليه الحال في القاهرة قبل التبعية الاوربية . والان نملأ المتاجر الكبيرة والصغيرة بالبضائع التافهة التي البست بقيمتها الانسانية .. لكن العكس هو المطلوب أي أن تكون البضائع عالية القيمة الانسانية بصفة القيمة النقدية . وهذا ممكن لان التجارة في المجتمع الاشتراكي ليست استغلالية .

والشهود مخلفات العصور السابقة للتاريخ والمعروضة في المتاحف من أدوات الحياة اليومية العادية من آلات وملابس وأدوات زينة ومكملات لاثاث المسكن وغير ذلك من متطلبات الحياة .. بالفرق الشاسع من حيث القيمة الفنية بينها وبين المعروض في الاسواق التجارية .

ومركز الفن والحياة ينادي عمليا في هذا المعرض بالتركيز على قيمة المصنوع الذي تنتجه الافكار بحاجة الناس بالضرورة . ليعود الفن جزءا لا يتجزأ من الحياة وتصبح التجارة والثقافة ممارسة حياة عالية القيمة .

ومركز الفن والحياة الذي يشرف عليه الفنان حامد سعيد .. نشأ ليتبنى الفنانين الذين يلاحظ عليهم الاستعداد المتميز بشخصية وطابع مصري الملامح والرابطة بجذورها في الاصالة المصرية في محاولات لخرج مضمون الشخصية المصرية موازيا لدراسة التراث الفني من عصوره الفرعونية والاسلامي بعمليات الخلق الفني الشخصي .. ومن خلال عملية الربط هذه يتيح للمصريين المعاصرين طريقه الخاصة للعودة الى التراث والاطلاع عليها بعد أن حاول المستعمر أن يطمس معالم تراثنا وأصالتها .

والمنتجات الفنية المعروضة في هذا المعرض لربط الفنان بالحياة عن طريق الصناعة على أساس أن النماذج المعروضة يمكن انتاجها بمقاييس كاملة حيا عن طريق المؤسسات الصناعية والهيئات الحكومية والشركات السياحية - وذلك بأن يبيع الفنان حق التصنيع لكي تنتشر بدلا من الاحتكار على مستوى الجماهير الشعبية مع الاحتفاظ بحق انتاج وحدات خاصة لحسابه من نفس النموذج وذلك

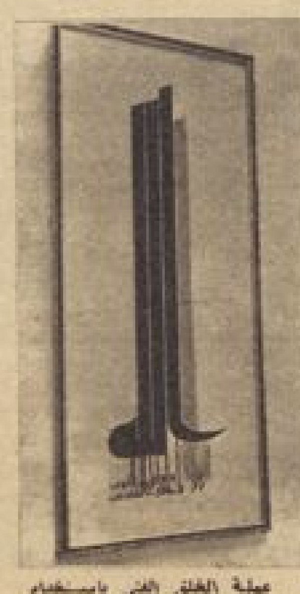

عملية الخلق الفني باستخدام الحروف قام بها في دقة واتقان الفنان محمد عبد القادر ..

للاشخاص الذين يحصلون للاحتفاظ بالقطع الصغيرة بيد الفنان نفسه أي الاصل (الاورجينال) وهذه القطع يكون فرق السعر بينها وبين سعر القطع المصنوعة صناعيا كبيرا جدا وبذلك يصبح مهمة الباحثين من الفنانين في المركز هي تقديم القديم النابع من أرضنا مع تطويره الى الهيئات على الصناعات كل في مجاله لكي يقوموا بتصنيعها لتتداول في المجال الشعبي . وبذلك يكون المركز قد وصل الى ادخال اللمسات الفنية الاصيلة الى بيوتنا وحياتنا وملابسنا وزينتنا .

وكانت مجموعة المشتركين في المعرض تمثل قطاعات كثيرة . مثال الفنان المهندس **حسن فتحي** الذي يقدم مجموعة مقارنات بين العمارة القديمة والعمارة الحديثة . والفنان **محمد عبد القادر** والفنانة **احسان خليل** قدما انتاجا فنيا ممتازا بالنسب بالخط والكتابة في حساسية واصالة .

كما استطاع عرض معظم الاول الفنان **سعيد الصدر** مجموعة من الخزف يظهر فيها بوضوح شفافية اللون . والفنانتان **عائشة عبد الكريم وليلى السنديوني** . مجموعة رائعة من القلادات الفرعونية والشعبية . كما قدمت **ثريا نصيف وسهير سلطان** دراسات للغزل . أما الفنانة . **بثينة عبد الجواد** . فقدمت نتيجة بحث كبير عن فن الاوبرة لمحاولة احياء هذا التراث الذي أوشك على الاندثار خاصة انه مقصور حاليا على صناعة التناديل مع ابتكار اشكال جديدة لاوبرة مشتقة من الطبيعة والفن الاسلامي واستخدام كل هذا لاستخدامات جديدة مع نشره والعمل الى الوصول به لكي يكون فنا شعبيا أصيلا يصل الى مستوى الفنون الشعبية المرموقة والمعروفة على المستوى العالمي مع الاستفادة منه كمورد قومي لبيع هذه المنتجات للسياح والتصدير الخارجي لكي يعود على الدولة بالعملات الصعبة كما يزيد من دخل الاسر العاملة في هذه الصناعة .

وقدم الفنان **حمدي شحاته حلمي** حليا مطعمة بالمينا . كذلك قدم زجاجيا معشقا بالجبس . وكذلك اضافة للزجاج الشعبي بأبرقيم الجمالية وقدم **محيي الدين حسين وكمال عبيد** اعمالا رائعة للخزف القديم المطور - وكذلك قدمت **كلمن غزال وحمدي مصطفى** دراسات لتطوير الاثاث المصري القديم بحيث يصبح متداولا بين الناس - أما الفنانان **رشدي حسين واحمد رشدي** فقدما مجموعة من النحت لادوات الزينة . وقدمت **سناء عبد العزيز خليل** بعض التصميمات الحديثة مستوحاة من الفن الفرعوني والاسلامي - كما اشترك الفنان **محمد جرجس ومحمود موسى وداود عبد المولى** ببعض الاعمال النحتية المسطحة كما قدم **محمد كامل وناجي كامل** بعض التصميمات الشعبية لاستخدامها في كثير من المحلات - وقدمت **اجلال عبد القوي** عقودا من الخرز الرفيع لا تكلف كثيرا .

ان معرض « الفن والصناعة » يؤكد بوضوح .. كيف استطاع الفنان المصري .. أن يمزج الفن القديم بالرؤية الجديدة للطبيعة والبيئة .. ليخلق في النهاية فنا أصيلا !

من أدب الحركة :

لحن الغضب

يكتبها : هارون هاشم رشيد

● خيوط من نور :

عبر ليل الاحتلال الحالك ، الداجي .. ومن اعماق السجون السود التي تغص بهم .. بالرافضين للهزيمة .. الثائرين على اليأس يأتي ذلك الصوت الواهب .. صوت واحد منهم ، صوت ارادة تصنع الحياة برصاصة ترسم درب التحرير .. صوت أسير من طلائع الفدا الرغب من صناع الثورة الواعدة بالنصر .. يأتي الصوت الهامس الخفي ، كأنما هو لحن من الحان اللهب على أوتار الغضب ، يطلق زغرودة الثأر ، لتوقد مشاعل الحمية .. وتأخذ بيد الفدا لطريق الوصفة التضحية ، وتفرشه بساط الدم .. الدم ..

يأتي من رسالة أسير اضعها كما هي بين يديك قارئي العزيز ..

● الرسالة ..

الى كل حملة السلاح ..
الى شعبي الفلسطيني الثائر ..
الى جماهير امتي العربية سند الثورة الفلسطينية ..

.. من زنزانة رطبة لا تتسع لاكثر من بقايا جسدي ، اخط اليكم هذه السطور بعد ليال رهيبة طويلة من التعذيب الدامي من الجلادين الغزاة لن اشكو لكم ما لاقيته فلقد بات تعذيبي امرا معتادا انتظره وأكاد اقول انني اريده لانني اصبحت اجد فيه متعة وأنا اشغل هؤلاء الجلادين واحرق اعصابهم عندما يواجهون برودي واستهتاري بما يصنعون بي .

الشيء الوحيد الذي يشعرني بالعذاب ويحرك كل مكامن الالم خشيتي على الثورة ، من الاخطار التي تحف بها . والقوى التي تتكالب عليها وتحاول تطويقها او تجميدها او تقييدها ...

ولقد لمس الجلادون اخيرا ما يسببه لي هذا الامر من معاناة فاستبدلوا تعذيب جسمي بتعذيبي وايلامي لتحطيم روحي ولكي انهار امامهم فهم يعرضون على كل مشاكل الثورة ، يحاولون ايهامي ان ثورتنا ستصفى ولن تستمر لان هناك قوى عديدة تحاول تطويقها .

آه يا اخوتي كم يرهب هؤلاء الصهاينة هذه الثورة كم تؤرقهم صدقوني انهم يرون في استمرارها نهايتهم ، نهاية احلامهم واطماعهم .

لقد تركت الجامعة وانا في سنتي النهائية بكلية الهندسة لانني آمنت ان لا كرامة لي بغير وطني كل وطني ولا علم ولا مستقبل لي خارج بلدي فلسطين ، ولقد كنا اربعة عندما واجهنا جيش العدو استشهد منا ثلاثة واصبت انا بعد ذلك ، كانت آخر كلماتهم وهم يسقطون على أرض فلسطين الهتاف بحياة فلسطين والثورة واناشيد الثورة ، كانت وصاياهم ان احموا هذه الثورة واستمروا ولا تسمحوا بوقفها .

ان الام عشرين عاما من التشرد والضياع والمذلة تمخضت عن هذه الثورة التي يدفع شعبنا مهرها غاليا ، الوف الشهداء والوف المعتقلين ، والوف البيوت المدمرة ..

وفاء من الامة لشهدائها ولاسراها ولكرامتها ومستقبلها امام اكبر تحد مصيري ، فلتستمر هذه الثورة حتى النصر .

هي

أول خطوة يخطوها الطفل في حياته الصغيرة هي بداية لانطلاقه في جميع النواحي .. انه يخرج من قوقعته متحفزا لاستكشاف العالم الذي يحيط به .. ليس عالم الاشياء التي يعبث بها بيديه بل ايضا عالم التفكير وعالم العواطف والاحاسيس . انه يريد أن يعرف ويلمس ويتذوق كل شيء محاولا فرض ارادته على كل الكائنات : افراد اسرته ولعبه على حد سواء .. ولكن حقائق كثيرة تحد من فضوله وعقبات مختلفة تعترض طريق انطلاقه . كان المولود يكتفي بالحب فقط الا انه بعد عدة شهور من ولادته يحتاج لمن يتحداه بعض الشيء فتظهر كلمة « لا » في حياته مترتكزة على الامر والحب في ذات الوقت .. وهذه مهمة الآباء طوال حياة ابنائهم .

رحلة يقطعها كل طفل .. لاكتشاف العالم ..!!

• تحقيق : بصيرة بجرج

الطفل في شهوره الاولى .. أو على وجه التحديد في أيام عمره الاولى التي يبدأ فيها نفس طريقه معتمدا على نفسه .. في هذه المرحلة بالذات حيث يخطو الطفل أولى خطواته .. يظل مترجحا مادا يديه وخطواته تتردد بين تأثره وأخرى .. ويثير عدم الاتزان فرحته به وانشغاله عليه ولكنه سرعان ما يثبت خطواته ويرتكز جيدا على قدميه . والدافع الاساسي وراء هذه السرعة رغبته لاستكشاف العالم الذي يحيط به .. ليس عالم الاشياء التي يعبث بها بيديه بل أيضا عالم التفكير وعالم العواطف والاحاسيس . وتتميز هذه المرحلة بثلاثة انتصارات يحققها الطفل على التوالي . فمنذ شهره التاسع في دنياه الجديدة يستكشف ويحصل جبالا من الاحاسيس الجديدة فيختزنها ثم يحولها بمعرفته . وهذه الانتصارات تحدد حول المشي والنطق والتعبير الذي يوطد صلته بالآخرين . وقد عكف نخبة من علماء الاطفال وعلماء النفس على دراسة كل نواحي هذا النمو المعنوي و « والآلي » والتركيز على الطفل حتى يتيسر لكل أم متابعة تقدم طفلها وتفهمه . ويجب الا يفوت الام أن شخصية الطفل تظهر وتتحدد من اكتشاف لآخر ومن تجربة لأخرى الا أن سلبيته في شهوره الاولى وهو قابع في فراشه أو مقعده تحل محلها حيوية مستمرة وارادة ثابتة . وهنا تظهر أولى مشاكل التربية ..

أول انتصار للطفل : المشي

أول خطوة يخطوها الطفل ويتعثر فيها هي بلا شك مبعث فرحة وسعادة بالنسبة للوالدين .. انهما يترقبان هذه اللحظة التي تحدث غالبا فجأة دون سابق انذار أو سبقها فقط محاولات فاشلة يستند خلالها الطفل على جدار حائط أو كرسي أو يتنقل يائسا بين المربع الخشبي الذي يعتبره سجنا له . وبكل قلق يتابع الوالدان خطوات طفلهما المتعثرة . وقد ثبت أن السن التي يخطو فيها الطفل أولى خطواته تتغير من طفل لآخر وهي عادة تحدث عندما يتم الطفل عامه الاول أو بعدها بشهرين وقد تتأخر حتى سن السنة والنصف . ولكن يحدث أيضا أن يمشي الطفل وهو في شهره التاسع وهذا يدل على عدم تعليق أهمية كبيرة على تأخر أو تبكير هذا الموضوع في حياة الطفل .

اسنان اللبن :

ومع متاعب المشي تبدأ متاعب الاسنان .. متى تظهر أول سنة في فم الطفل ؟ انها أيضا تتغير من طفل لآخر وليس هناك سن محددة لظهور الاسنان اللبنية . بعض الاطفال تنبت أسنانهم قبل الشهر السادس وهذه الظاهرة تخص الاطفال الذين يتمتعون برضاعة طبيعية . تظهر الاسنان في الفك منذ الاسبوع السابع عشر من عمر الجنين بعد أن تكونها منذ ذلك التاريخ ولهذا فان نوع التغذية التي تتناولها المرأة أثناء شهور الحمل لها أهمية كبيرة في هذا المجال لانها تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا على نوع أسنان طفلها . يجب أن يحتوي الغذاء على الكالسيوم والفسفور وهي مواد متوافرة في اللبن . وكذلك فيتامين D (الزبد) فيتامين C (الفاكهة وخاصة البرتقال) ويبدأ تكوين الكالسيوم أثناء الحمل ولا يكتمل نمو الاسنان الا عندما يبلغ الطفل عامه الثاني بالنسبة للاسنان الامامية و ٣ سنوات بالنسبة للانياب والضروس . أما عن ظهور الاسنان فيبدأ عادة منذ الشهر السادس ، تظهر سنتان أماميتان في الفك الاسفل وبعدها بشهرين تظهر سنتان في الفك الاعلى وقد لا تظهر الاسنان الا في الشهر الثامن أو التاسع . وفي العام الاول يحتوي فم الطفل عادة على ثماني أسنان وفي سن السنتين والنصف يصبح للطفل ٢٠ سنة لبنية .

انتصار اللغة

اللغة هي وسيلة الاتصال بين الطفل ومن يتعامل معهم . فصراخ الطفل سواء كان للتعبير عن الالم أو الفرح ، الهدف منه استدعاء الام بجانبه . والطفل يحاول الكلام « بلغته » مع أمه حتى تشاركه سعادته ولانه يشعر انها تحب السماع اليه .

ان الطفل لا يتكلم في أي وقت ولا لأي انسان فاللغة تتطلب تبادلا عاطفيا . ويجب أن يشعر الطفل بالحب والحنان حتى يستطيع التعبير عما يريده . والطفل الذي يفتقد هذه النواحي يتأخر حتما في الكلام . وقبل أن يستطيع الطفل التعبير بالكلام فهو يتفاهم مع أمه بأصوات متميزة لها معناها أو بحركات تفهمها الام .

ويقرر الطفل الاعتماد على وسيلة أخرى للتعبير عندما يشعر ان أمه لا تفسر ما يريد الافصاح عنه . ورغبته في نوال اعجابها والتقرب منها كل هذا يدفعه لبذل مجهود حتى يكتسب نفس الكلام الذي تتحدث به . والتشبه بالوالد دافع أيضا يحثه على الكلام . فالوالد منافس له في حب أمه وهو يتعامل معها بلغة تختلف عن لغته ولذلك يحاول الارتفاع لهذا المستوى فيحاول الكلام بنفس لغة والديه .

واللغة تبني أيضا نموا نفسيا وليست فقط تعبيرا عن الحب . وفي نهاية العام الاول يبدأ الطفل في فهم بعض الجمل المتعلقة بمواقف مألوفة . ومع الوقت تصور هذه الجمل لحظات معروفة وابتداء من ٨ شهور لسنة لا ينطق الطفل بكلام مفهوم انما في وسعه أن يفهم المعنى العام لجملة تتردد أمامه كما في استطاعته أن يقوم بحركة تماثل كلاما يطلب منه . وقليلا قليلا تأخذ الكلمات مكانتها ولكنها لا تتحدد تماما فكلمة « ماما » مثلا تعني رغبة الطفل في أن تأتي أمه اليه أو تعطيه ماء وقد تعبر عن خوفه أو حبه . نغمة الصوت مع التعبير المصاحب أعطى للكلمة معناها الحقيقي .

من الواضح ان اكتساب اللغة بالنسبة للطفل مرتبط ارتباطا قويا بقيمة الجو العاطفي الذي ينمو فيه . ان ارتباط صلة الام بطفلها كفيل برفع قدرته لتعلم الكلام . وقد يرجع تأخر الكلام عند الطفل لعاملين عاطفيين مصدرهما الام نفسها هناك مثال الام التي تهمل طفلها .. الهدف بهذا التصرف لا تحث عنده رغبة توطيد علاقته معها وبالتالي لا تحث رغبته على الكلام للتقرب منها . مثال آخر للام يختلف عن السابق وهي الام التي تكاد تخنق طفلها باهتمامها ورعايتها له .

لغة التوائم :

ان الكلام عند التوائم يتأخر عن الاطفال العاديين فالتوائم يكتفيان بذاتهما وهما في غنى عن لغة الآخرين للتفاهم بها . وأحيانا يؤلفان فيما بينهما لغة خاصة بهما بمعزل عن باقي أفراد الاسرة انهما يكونان كونا قائما بذاته .

طفل لم يعد يتكلم :

انها رد فعل لصدمة عاطفية . وهي منتشرة عندما ينفصل الطفل عن أبيه أو عند مولد طفل آخر . يخاف الطفل الاكبر على فقد حب أمه له فيرتد نفسيا للوراء من حيث التصرفات والكلام خاصة اعتقادا منه انه سبيل نفس مداعبات المولود . ويعاود التعبير مع أمه بنفس لغة الصغار قبل اكتسابه لغة الكبار .

التأتأة :

تعتبر التأتأة ظاهرة كثيرة الانتشار بين أطفال تتراوح أعمارهم بين الثانية والثالثة ... عندما لا يتحكم الطفل في الكلام والتعبير بكلمات صحيحة . وقد تكون التأتأة نتيجة لصدمة عاطفية وتزول عادة عندما يبلغ الطفل عامه الخامس الا اذا كانت مرتبطة بعيوب في التنفس في هذه الحالة يجب عرضه على أخصائي .

تطور ظهور اللغة في حياة الطفل

في الشهر الرابع عشر : ينطق الطفل بضع كلمات دون أن يفهم معناها الحقيقي . انه يقلد بعض الاصوات التي تصدر من الكبار ويكررها ، وتدريجيا تكتسب الكلمات معنى لها .

• **في الشهر الثامن عشر :** حصيلة الطفل عشرات الكلمات بمعان غير محدودة .

في الشهور العشرين يستخدم الطفل كلمتين أو ثلاثا ويرتبها حسب أهميتها العاطفية بالنسبة له ويستطيع التعبير عن رغباته بالكلام .

عندما يبلغ عامين : يبدأ استخدام جملة كاملة ودائما اسمه في المقدمة .

عندما يبلغ عامين ونصف عام : يظهر ضمير المتكلم « أنا » ومعه باقي الضمائر . يبقى اسم الطفل في الجملة التي يصف بها أو حركة قام بها وتضم لغته وحينما يبلغ مئات من الكلمات

مرحلة التفكير ..

يتعلم ببطء وعلى مراحل ..

ان طفل الثمانية شهور الذي يرفع الملعقة ويضعها في فمه لا يقوم في الواقع بحركة تنم عن تفكير انما هي حركة آلية حفظها كآلي . انه حتى هذه السن لا يستطيع التفكير .

المرحلة الاولى للتفكير ..

عندما يتم الطفل خمسة عشر شهرا يستطيع استخدام نفس الشيء لاغراض كثيرة لا تتضمن الغرض الطبيعي لاستعماله . فمثلا حتى هذه السن كانت الملعقة بالنسبة له تستخدم للاكل فقط . وابتداء من هذه السن يصبح للملعقة مكانة جديدة اذ يتعرف عليها الطفل حتى خارج نطاق الاكل ..

وعندما يبلغ سنة ونصف سنة يصبح من السهل عليه تخيل ووصف حركة يرغب في القيام بها دون أن يفعلها فعلا . وهذه القدرة على الخلق والخيال دون الاعتماد على أي شيء مادي تعتبر ملكة البداية بمثابة ثمرة يكتسبها الطفل خلال سنواته الاولى . والنمو الاول هو مقدرته على تخيل شيء كلية . وتعتبر هذه المرحلة الخطوة الاولى نحو التفكير .

والتجارب الحقة تبدأ عند بلوغ الطفل عامه الاول . فمن الشهر التاسع لا يكتفي الطفل بتكرار أو تقليد حركات يصل بها لهدف ما بل يصبح في وسعه استخدام هذه الحركات لهدف غير متوقع فالطفل يستخدم الوسيط لتحقيق هدفه على سبيل المثال : يوجه الطفل يد أمه نحو لعبة يرغب فيها ولا يستطيع الوصول اليها بمفرده . ولكن متى بلغ العام الاول من عمره يكتفي بالمراقبة نحو الشيء المطلوب انما بشيء بذاته لرؤية النتيجة فهو يرمي لعبه على الارض من ارتفاعات مختلفة مع تغيير قوته واتجاه الوقوع .. وهذا في حد ذاته نوع من التفكير ..

● **الخيال الحقيقي يتحقق في سن السنة والنصف ..**

تقدم كبير وملموس يحدث في حياة الطفل فلو وجد مثلا أمام مسألة معقدة فهو لا يتردد أو يتخبط بل ينظر للشيء ويتفحصه ثم يجد الحل كاملا : انه يفكر في الحل لهدفه مرة واحدة . ان هذه القدرة على ايجاد حل وعلى استطاعته التخيل بفكره الحوادث أو الاشياء تساعد الطفل على تخطي اللحظة الحاضرة وتخيل الحوادث المقبلة أو الماضية . ان أهم ما يشغل فكر الطفل هو عملية الاستكشاف للحظة الصغيرة . يبدأ الطفل في تقليد تصرفات من يحيطون به من الكبار . فمثل أمه يحاول تقليدها في عمليات تنظيف المنزل أو يحاول الكلام في التليفون أو يربط حذاءه ثم يصبح في وسعه تكرار هذه الحوادث الصغيرة دون الرجوع للاصل .

يعيش الحوادث بأفكاره ..

انه يعيش بفكره الحوادث التي تركت أثرا في نفسه أو التي أعجبته . اذا نال عقابا مثلا فهو بدوره يعاقب لعبته أو يحاكيها ويعيدها بعيد على نفسه وبفكره حادثا لم يسعد به مع اعطائه النهاية التي ترضيه .

أما التفكير المنطقي فهو انتصار السنة السابعة من عمر الطفل .

● بكاء الطفل هو لغته الاولى التي يستقبل بها الحياة ثم تتطور بعد ذلك لتصبح تعبيرا عن مطلب او رجاء يرغب في تحقيقه والدلع والدلال مميزات مشتركة بين جميع الاطفال فتلقائيا يتخذون اى وضع ويقومون بأى حركة لجلب انتباه وحب المحيطين بهم . اما النوم فهو قيد يحاول مقاومته طوال النهار مكتفيا بما يفرضه عليه ظلام الليل ومرحلة الزحف هي اول الدرجات التي ينطلق بعدها للعالم الواسع يحاول اقتحامه بكل وسائله الفطرية وفي هذه الرحلة يلاقى الطفل الوانا مختلفة من المصاعب

في بداية العام الثالث ..

يقول « لا » تأكيدا لاستقلاله الذاتي

عند بلوغ الطفل عامه الثالث يكون قد اكتسب قدرة واسعة، ليس فقط بحرية حركته ولكنه يقرر كل مايقوم به أصبح له الارادة تنبع من شخصيته هو ! ومن الطبيعى ان تصطدم ارادته بارادة من يحيطونه من الكبار ؟ انه أول احتكاك للطفل بالحياة الاجتماعية .

يكتشف بلا ملل

متى شعر الطفل باستقلاله فهو ينطلق لاستكشاف العالم ولانه لايعرف حدوده فان الاعمال التي يقوم بها تفوق طاقته وتثير قلق والديه . واكثر مايشده هو الصعود فوق كرسى أو التطلع من نافذة . انها السن التي يجب فيها عدم ترك الطفل بمفرده على الاطلاق . انه يحب التجربة تلو التجربة حتى ينجح فيها ويتحكم بها . ومن نجاح لنجاح يكتسب الطفل الثقة بالنفس .. انه يريد أن يمسك كل شيء ويلمس كل شيء ويعرف كل شيء حتى الارض يأكل منها الطين ليتعرف بنفسه على حقيقتها وهو منظر يتكرر مع جميع الاطفال في مثل هذه السن .

تحطيم الاشياء

تحطيم الاشياء يعتبر بالنسبة للطفل نوعا آخر في مجال الاستكشاف فاذا حطم مثلا عربته أو دميته فهذا لايدل على شراسة أو قسوة انما حب استطلاع معرفة ماذا بداخل كل لعبة ، وبالطبع ليس لديه أية فكرة عن قيمة الاشياء كل يتساوى في نظره لعبته مع التي يبيلوه في المنزل . الهدف واحد : انه يريد فقط ان « يرى » ماذا سيحدث ولا يعتبر نفسه مذنبا الا لانه يعاقب .

كلمة « لا » الصادرة من الام بداية لتعاليم تربوية للطفل ..

وحسب درجة غضب الام يفهم الطفل قدر الخطأ الذي وقع فيه ماهو أشد خطورة : ضرب الاخ الصغير أو تحطيم الآنية الثمينة أو السباح لبابه ! أخطر ماينها بالنسبة له هو ما يغضب أمه اكثر ويتأثر الطفل طويلا بهذه الاحاسيس الاولية .

يؤكد ذاته بتحديه للاخرين

التجارب التي يمر بها الطفل بمحض ارادته تكسبه ثقة بنفسه ولكى يختلف عن الآخرين يلجأ لحيلة واحدة بتحديه لهم ليتأكد ان من واجبهم احترام رغباته وهذا التحدى يميز العام الثالث من عمر الطفل وقد يتطور التحدى للعناد والغضب « فى حوالى السنتين أو السنتين والنصف يتميز الطفل بالعناد والمشاكسة . انه يقول « لا » بصفة آلية وربما كانت هي أسهل كلمة ينطق بها فيتمادى في لعبة خاصة الا وجد لها تأثيرا على الآخرين . مجرد هذه الكلمة البسيطة تترجم رغبته في الاستقلال الذاتى . أما غضب فيثيره تدخل الكبار في حياته الخاصة وعلى سبيل المثال عندما يفرض عليه ترك لعبة لينتاول طعامه أو عندما يحين موعد نومه . يعتبر الطفل نفسه مظلوما بين لعبه وذلك فهو لايقبل امرا يملى عليه فجأة ويعتبرها اهانة له وبالتالى تشتعل ثورة غضبه .

يحتاج الى التصرف بمفرده .

متى بدا يخطو أولى خطواته يرغب الطفل في التحرى .. واذا تعلم كلمتين أو ثلاثا فهو لايكف عن المحادثة بها .. وكلما اكتسب شيئا جديدا ، زادت رغبته في التخلص من القيود التي تفرض عليه من الآخرين . لايهمه كيف يأكل أو كيف يلبس ان ما يرغبه هو عمل كل شيء بمفرده . ولكن والديه لايتيحان له الفرصة بوجدان اليه بمصيبة لتسوية اخطائه وهذه اسوأ خدمة تقدم له فالطفل يتعلم من اخطائه كما يتعلم من نجاحه في أى عمل يقوم به .

بلوغ الغيرة

الوليد القابيل مهده يحس انه محور اهتمام أمه وعندما يبلغ السن التي ينطلق فيها خارج طرافه لاكتشاف العالم المحيط به يشعر ان كل شيء حياته الخاصة وانه يجب ان ينطوى تحت لوائها . يعتبر هذا الاكتشاف ضربة قاضية لانانيته . انه لايقبل التخلى عن ممتلكات حسبها ملكا له دون غيره . ويظل في هذا الصراع النفسى حتى يلتحق بالمدرسة حيث يجد في الحياة الاجتماعية الجديدة تعويضا عما يفقده بالتفريع .

احتكاكه بعالم الاطفال

خلال عامه الاول تكون علاقاته محدودة مع الاطفال الآخرين فهو يبتسم لهم أو يلمسهم وكأنهم أشياء بلا روح ، وعندما يبلغ عامه الاول يشد انتباهه أى طفل يصادفه ويحاول بقدر المستطاع تقليده في كل تصرفاته حتى ولو كان على حساب تصرفاته هو ونشاطه ، ولكن ليلعب كما يلعب « الآخر » يغتصب لعبته حتى ولو كان لعبة مثلها مما يثير دهشة والديه . ان مايريده الطفل ليس اللعبة التي استولى عليها انما يريد ان يصبح « الآخر » بلعبته . ومن هنا مصدر الخلافات المستمرة بين الطفل ونفس السن . وفي سن السنتين والنصف لايقبل الطفل ان يسترد زميله اللعبة التي استولى عليها منه بل يستميت ليبقيها معه وكأنها أحد ممتلكاته ، ولكنه يصبح أكثر اجتماعيا عندما يتراوح عمره بين الثالثة والرابعة . وفي هذه السن يستطيع التفاهم مع الآخرين ويبدأ نوع من التبادل والتعاون بينهم .

ولادة اخ أو اخت

على الرغم من هذه الخلافات المستمرة التي تنشأ من لعب الاطفال معا يتمنى الطفل الوحيد في وجود أطفال معه ويتمنى الوالدان بانجاب طفل آخر رفيق للطفل الاول ويعدانه لهذا النبأ الذي يفرح به في الظاهر فقط الا ان تشريف طفل غريب يقاسمه كل شيء في حياته يثير الغيرة في نفسه بطريقة مكشوفة أو مكبوتة .

المشاركة في العاطفة ..

ولادة طفل ثان تطرح مشاكل عديدة بالنسبة للطفل الاكبر . فهو لم يتعود على أن يشاركه أحد في حب والديه له . ويلاحظ الابن الاكبر ان الام تنشغل عنه أحيانا للاستعداد لاستقبال أخيه أو أخته . ومن البداية لايهاب الطفل مجيء هذا « الاخ أو الاخت » فان المخلوق الجديد الذي يتحدثان عنه لايتعدى في نظره — حتى الآن — الشخصيات التي يسمع عنها في القصص التي تروى له . ولكنه يفاجأ في أحد الايام بتشريف الطفل : انه حقيقة ملموسة وليس مجرد خيال .. بل ان العائلة كلها تلتف حوله معددين مزاياه أو جمال شكله الى آخر هذه التفاصيل التي تثير حقد الاخ الاكبر وتقحمه في دوامة من الحيرة والتساؤل : أين هو .. أين مكانه بين هذا كله ؟.

بلوغ الغيرة ..

وبينما الطفل يفهم ماذا يدور حوله . قد أصبح مكانه في الصف الثاني عكس ماكان عليه منذ أيام قليلة .. والسبب في رأيه — أو على حد مايحاول اقناع نفسه الصغير — انه اكبر من أن يلقى هذا الاهتمام أو لانه مسيء. الطفل وهنا تحدث نتيجة عكسية لتصرف الكبار معه. انه يرغب في قرارة نفسه الا يكبر أبدا ولعله ان يعود صغيرا مثل الطفل الرضيع أو ان يرحل « الآخر » ويترك له مكانه ولكنه يخشى على مشاعره المثالية من أن يكشفها والده ولذلك يلجأ لكبت غيرته ويحاول التظاهر بصورة غير التي يحس بها .

علاقته باخيه .

وتظهر الغيرة بوضوح من علاقة الاخ الاكبر بالطفل الجديد . انه يحاول التظاهر بحبه فيضمه بعنف بين ذراعيه فيكاد يخنقه فيظنا احيانا انه يلاطفه بينما نفسه تضربه الا ماسمح عنه أى خطأ .

واذا لاحظ الطفلان الاكبر من والديه تجاه الاخ الاصغر فهو يثور بثورة عنيفة ومفاجئة ، يبكى بحرقة أو يترامى على الارض معلنا اى بهذه التصرفات يستجدى عطف وشفقة والديه عليه . وبعض مظاهر الغيرة تكون اكثر خطورة : عجلة يبل الطفل نفسه أو يمص اصبعه أو يرفض تناول طعامه أو يطالب هو الآخر بالرزاره يحاول الحديث بكلام صغير غير مفهوم . ان مركزه كأخ اكبر لايروق له فيفضل لاشعوريا الرجوع لسن الطفولة ، وهنا تبرز أهمية دور الام في حياة ابنها الكبير .. عليها ان تطمئنه من حين لآخر ان مكانه كما هي لن تهتز كما عليها الا تقلل من اهتمامها به أو رعايتها له وتقنعه بمشاركتها في اعمالها تجاه الاخ الاصغر مثل هذه المشاركة يتقبلها الطفل بصدر رحب لو عرفت الام كيف تكسبه لجانبها وجانب الطفل . وهذا من اهم واجباتها في هذه المرحلة مشكلات ليمر ابنها بسلام من ازمة قد تترك اثرا يصعب تخطيه فيما بعد .

قضية التاكسيات الجماعية :

المتهم يدخل السجن ٣ سنوات

والمحكمة تطلب : حماية الجمهور من الشركات الوهمية

● بقلم : رأفت بطرس

حكم القضاء هذا الاسبوع في احدث قضية نصب شهدتها البلاد والتي تعتبر بحق قضية الموسم .. لقد استطاع المتهم الذي صدر عليه الحكم بالحبس ثلاث سنوات الاستيلاء على ٣٠ الف جنيه من المواطنين بعد ايهامهم بمشروع وهمي .. وبعد ان استطاع ان يستغل اسم احد البنوك بفتح حساب لمشروعه الوهمي ..

ما هي قصة هذه القضية ؟ .. وكيف استطاع المتهم ان يجمع هذه الالوف من المواطنين بعد ان خدعهم بربح حلال .. ومشروع ناجح !!

كانت البداية حملة اعلانات ضخمة عن مشروع تجاري ناجح يحقق لكل من يشترك فيه ربح كبير يصل الى ٢٥٪ .. وكانت فكرة المشروع عبارة عن دعوة المواطنين الى استغلال اموالهم وتوظيفها في امتلاك تاكسيات جماعية عن طريق ايداع اموالهم فرع احد البنوك ثم التوجه بقسائم ايداع اموالهم الى شركة النيل للتجارة الدولية لانهاء اجراءات ملكية التاكسيات ثم قيام الشركة المذكورة بادارتها نظير عمولة بسيطة ..

●● مكتب أنيق أشبه بمكاتب كبار رجال الاعمال الذين يظهرون فى افلام السينما لعقد الصفقات فى الافلام .. كان يجلس خلفه المتهم .. وأمامه عشرات التليفونات والاجراس فى مكتب الضخم الذى تكلف وحده الاف الجنيهات .. ينتظرهم .. الحالمين بالربح الكبير .. مشروعهم الوهمى الجديد .

لقد استطاع صاحب المشروع الوهمى عمر عبد العزيز الامام أن يبدأ مشروعه من نقطة هامة وهى الاعتقاد السائد بأن الكسب الذى يحققه استغلال التاكسيات لا يعوله كسب آخر .. ولكنه لابد من أن يصبغ مشروعه بصبغة جدية حتى يضفى عليه الثقة المطلوبة ..

بدأ حملة اعلانية ببيان الايراد السنوى المحقق للتاكسى بعد خصم كل مصروفاته .. لقد ادعى أن ايراد التاكسى لا يقل بحال من الاحوال عن ٦٠٠ جنيه سنويا ثم يمضى أخر أن يحصل المشترك فى هذا المشروع على ربح لا يقل عن ٢٣٪ من رأس المال سنويا .. ومعنى هذا أيضا أن يضاعف المشترك رأس ماله مرة كل ثلاث سنوات .. وهذه أعلى نسبة استثمار يمكن أن يحققها أى رأس مال ..

ولكى يوفر لمن يسرقهم عظيم المال الطائلة اللازمة فى تمويهم استطاع عمر عبد العزيز صاحب ومدير شركة النيل العامة للتجارة الدولية وهى الشركة التى تقوم بادارة هذا المشروع أن يرسم الطريقة التى يستطيع بها المواطنون الاشتراك فى هذا المشروع ..

كان كل المطلوب أن يتقدم من يريد الاشتراك فى هذا المشروع الى البنك الذى اختاره المتهم ويودع المبلغ الذى يريد استثماره فى الحساب المفتوح للمشروع تحت رقم (٥٠١١) على الا يقل عن خمسين جنيها ولا يزيد على ٥ الاف جنيه ثم يتوجه بقسيمة الدفع المشهودة من البنك الى مقر الشركة ليبدأ الاشتراك فى المشروع .

واندفع المواطنون وراء هذا المشروع أملا فى استغلال أموالهم .. وأملا فى تحقيق الربح الذى يحلمون به ..

وفى أيام قليلة كان فى جيب صاحب المشروع ٣٠ الف جنيه استطاع أن يجذبها من البنك الذى قام بدوره فى قبض هذه المبالغ من أصحابها

رائحة الشك

وبدأت رائحة المشروع تخرج لتصل الى البوليس ورجال البحث الجنائى .. وبدأت أجهزة البحث تنشط وراء هذا المشروع لتكشف قصصا أغرب من الخيال .. لقد كشفت التحريات أن صاحب هذا المشروع هو النصاب المعروف عمر عبد العزيز الامام الذى سبق اتهامه فى ١٣ قضية .. كما قالت صحيفة حالته الجنائية أن له سوابق فى النصب والاحتيال واصدار شيكات بدون رصيد وملفات المباحث الجنائية العسكرية أيضا زاخرة بنشاط هذا المتهم .. لقد ضبط فى عام ١٩٥٦ اثناء تسلمه مبلغ ٢٠١٦ جنيها رشوة من سلام الدين عمر وأولاد السبة بعد أن خدعهم بامكانه فى ارساء مناقصة عليهما لتوريد بطاطس

لقد كانت هذه القضية هى قضية الموسم بلاجدال فقد أجمعت الاراء على ان المتهم يتمتع بذكاء نادر .. ورغم هذا الذكاء فقد نجحت وحدة مكافحة جرائم المال فى كشف كل الاعيبه حتى قدمته النيابة الى القضاء ليدخل وراء القضبان ثلاث سنوات

جعف وصناديق خشبية الى احدى الجهات الحكومية .

مسئولية البنك

ولكن كيف استطاع هذا النصاب .. وبعد كل هذا من فتح حساب فى البنك لمشروعه الوهمى .. مشروع التاكسيات الجماعية ؟ !!

من الغريب حقا أنه بالرغم من كل هذه الظروف .. ورغم نشاطه المعروف أن ينجح فى فتح حساب لمشروعه الوهمى .. بل ان واقعة فتح هذا الحساب كانت هى العامل الاول فى التأثير على المواطنين لهذا المشروع الوهمى لوجود البنك مما جعل المواطنين يسارعون للاشتراك فيه اعتمادا على وجود جهة الضمان لقبض أموالهم ..

لقد تقدم المتهم الى مدير فرع البنك بطلب فتح حساب لمشروعه وأرفق بالطلب عقد تأسيس الشركة .. وعندما أحيلت الاوراق الى قلم قضايا البنك لابداء الرأى فيها اعترض محامى البنك على فتح هذا الحساب لصورية عقد تأسيس الشركة وعدم شهره .. وبنى اعتراضه هذا على أن اللوائح المصرفية تحول بين المتهم وبين فتح الحساب بهذه الصورة .. الا أن مدير البنك - رغم كل هذا - لم يعر أى اهتمام لرأى قلم القضايا وأصر على فتح هذا الحساب !! .. وفعلا فتح الحساب ليجمع الاف الجنيهات من الضحايا ويضعها فى جيب النصاب !! ..

مسئولية أخرى !

ولكن هل المسئولية هى مسئولية البنك وحدها .. أم أن هناك مسئولية أخرى تقف وراء ما حدث ؟ ..

بجانب مسئولية البنك فان هناك - بلاجدال - مسئولية أخرى .. وان كانت أقل منها .. وهى مسئولية الحملات الاعلانية .. وان كانت وقائع القضية تجد ما يبررها فهى لم تقبل تلك الحملات الاعلانية الضخمة الا بعد أن اقتنعت تماما بأن المتهم يقوم بمشروع حقيقى والدليل على هذا بأن المشروع تم عن طريق البنك الذى لا يمكن أن يقوم بفتح حساب الشركة الا اذا استوفت الشكل القانونى الذى يؤهلها للتعامل مع البنك ..

مطلوب انشاء جهاز مراقبة

ان « آخر ساعة » لا يهمها هذه القضية بالذات بقدر ما يهمها أن تطلب من المسئولين فى الدولة بالعمل على سرعة انشاء جهاز تكون مهمته مراقبة نشاط مثل هذه الشركات التى تظهر فجأة وتقوم بنشاط مريب .. ومن طريق هذا الجهاز يستطيع المواطنون التحقق من جدية تلك الشركات أو المشروعات التى تبدو لهم وكأنها واضحة المعالم وصحيحة فى الوقت الذى تخفى وراءها مشروعات وهمية ووقائع مزورة لسلب أموال مئات الضحايا !!

بدات لجنة الثقافة والاعلام في مجلس الامة مناقشة السياسة الثقافية التي حددها الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة في بيانه امام لجنة الخدمات بمجلس الامة .

اول مابحثته اللجنة مشروع القانون الخاص بانشاء اكاديمية الفنون .. واذا اقر مجلس الامة المشروع فستبدا الاكاديمية عملها ابتداء من العام الدراسي القادم لتقبل بين مائة وخمسين ومائتي طالب هم النـــواة الثقافيـــة لمستقبل جديد في الفن ســواء كان مسرحا او سينما او موسيقى او باليه .

السياسة الثقافية أمام مجلس الأمة :

أكاديمية المستقبل ..

ويقول الدكتور ثروت عكاشة انه منذ نهاية القرن السادس عشر اطلق فساري الايطالي اســم الاكاديمية على كل الجامعات التي تختص بالفنون .. كما اعتبرت هذه الاكاديمية مكانا يجتمع فيه كبار الفنانين للخلق والابداع ومناقشة امورهم وشئون المستقبل .

وتضمن مشروع الاكاديمية انشاء ستة معاهد فنية عالية ، هي معاهد : السينما ، والفنون المسرحية ، والكونسرفتوار ، والباليه ، والموسيقى العربية ، والتذوق الفني .

والمعهد الاخير « التذوق الفني » وظيفته ومهمته تخريج المثقف .

وسيضم الى هذه الاكاديمية مركز الفنون الشعبية .

معاهد جديدة

وستكون هذه المعاهد الستة هي الخطوة الاولى نحو بناء المستقبل الثقافي على ايدي الجيل الجديد .. ولكن مشروع الاكاديمية يتضمن امكانية انشاء مراكز اخرى مثل :

● **مركز بحوث الابداع لتنمية قوى الابداع عند الجيل الجديد .**

● **مركز بحوث الموسيقى العربية لدراسة التجارب الجديدة لتطوير الموسيقى العربية مع الموسيقى العالمية حتى يمكن التزاوج بين موسيقانا المحلية والموسيقى العالمية او حتى تتكامل الموسيقى العربية وتقوم على اسس من القوالب العالمية الموسيقية .**

نقطة البداية ! ..

واختيار اكاديمية الفنون بالذات لتكون اول مشروع يناقشه مجلس الامة يرجع الى الاهمية التي يعلقها المثقفون في بلادنا والآمال التي يعقدون بها على هذا العمل الجديد الكبير .

ولقد مر في بلادنا في العام الماضي حدث ثقافي هام لم ينتبه اليه الكثيرون عندما اجتمعت لجنة المعاهد الفنية في ٢ يوليو عام ١٩٦٨ برئاسة وزير الثقافة لتدخل تعديلا جوهريا واساسيا على نظام التعليم في هذه المعاهد .

قياس القدرات ! ..

وكانت امام اللجنة عدة اقتراحات للمناقشة :

● الاقتراح الاول يقول انه من اصول السياسة المستنيرة لادارة المعاهد الفنية الا يتاح الالتحاق بها الا لمن يثبت بالاساليب العلمية الحديثة ـ ان لديه الاستعداد والموهبة للتمكن من تلك الفنون اداء وابداعا .

ولكن كيف يمكن قياس ذلك ؟

هناك اختبارات نفسية يمكن بها وعن طريقها قياس قدرات الاداء والابداع والمفاضلة بين المتقدمين للالتحاق بناء على نتائج هذه المقاييس .

وقد نفذ هذا الاتجاه فعلا اعتبارا من العام الدراسي الماضي ، وتقرر ان يواصل المختصون متابعة الطلاب الذين قبلوا بناء على هذه السياسة الجديدة وتحليل معدلات تقدمهم في الدراسة ، وذلك للخروج بمزيد من الترشيد العلمي لسياسة القبول في المعاهد .

دكتور ثروت عكاشة .. ومناقشة مشروع اكاديمية الفنون امام لجنة الخدمات بمجلس الامة

سياسة مرسومة ! ..

الاقتراح الثاني : انه لابد من وضع تخطيط للمعاهد في ضوء سياسة مرسومة بما يطابق حاجات البلاد في فترة مستقبلة محددة ، وقد سلكت ـ فعلا الجهات التي تستوعب خريجي المعاهد عن حاجتها المنتظرة من هؤلاء الخريجين ـ على اختلاف تخصصاتهم ـ خلال السنين القادمين ، وقد نفذ فعلا تكييف سياسة القبول ـ من حيث اعداد المقبولين ـ بما يلائم تلك الاحتياجات .

القبول لخريجي الجامعات ! ..

وفي نفس الوقت .. والى جانب هذه التغييرات الجذرية في السياسة العامة للمعاهد جميعا كان لابد من احداث تغييرات اخرى لا تقل عن تلك في درجة خطورتها وشمولها . وقد اصابت هذه التغييرات معهدي السينما والفنون المسرحية ومركز الفنون الشعبية .

لقد تقرر منذ العام الماضي ان تصبح الدراسة في معهد السينما دراسة عالية يلتحق بها الطالب بعد ان يتخرج في احدى الكليات الجامعية او ما يعادلها من المعاهد العليا ، على ان يدخل في الاعتبار عند قبول الطالب في اي قسم من اقسام المعهد تخصصه الاصلي ، ونفذ هذا الاتجاه فعلا منذ بداية العام الدراسي الاخير .

وطبقت سياسة مماثلة بالنسبة للقبول في قسمي « النقد والادب المسرحي » و « الديكور » من بين الاقسام الثلاثة لمعهد الفنون المسرحية .

أما القسم الثالث وهو قسم التمثيل ، فقد ابقى على ما كان عليه من حيث القبول بين حملة الثانوية العامة لا يتطلبه التمثيل من مرونة العضلات اللازمة للحركات التعبيرية الدارس .. وهو شرط يتناسب عكسيا مع التقدم في السن .

وكان الهدف من كل هذه الخطوات ان يتحقق عدد كبير من المزايا ، منها ارتفاع المستوى العقلي للطالب ، وبالتالي ارتفاع مستوى الخريج الذي تتطلبه الآمال للنهوض بفنون السينما والمسرح .. ومنها العمل على اكتمال حجم الزاد الثقافي

لسنى دراسة معظمها في الجامعة او مايعادلها ، وما يؤدي اليه ذلك بالتبعية من علاج جزئي لمشكلة الاستدلالات بين الدارسين التي لم يكن لدخولها مبرر موضوعي ، وما يؤدي اليه كذلك من بروز اهمية مواد التخصص والمواد العملية منها بوجه خاص ، في وجدان الطالب ، وكانت من قبل مختفية التربية والتأثر لكثرة المواد الثقافية من حولها .

تشجيع فاق الحد ! ..

كانت هذه السياسة الجديدة حجر الزاوية في اصلاح يستهدف النهوض بالسينما او المسرح في بلادنا ...

.. ولكن ماذا عن استقبال الرأي العام لهذه السياسة ؟

يقول الدكتور مصطفى سويف وكيل وزارة الثقافة والمشرف على المعاهد الفنية التابعة للوزارة :

ـ ان عدد المتقدمين لامتحان القبول بالمعاهد بلغ ٦١٦ خريجا من الجامعات وما يعادلها ، قبل منهم ٤٨ منحوا تفرغا للدراسة ، و ٣٩ قبلوا بغير منح تفرغ .

... والمتفرغ يحصل على مكافأة شهرية قدرها ٢٠ جنيها اي ما يعادل ـ تقريبا ـ ما يحصل عليه خريج الجامعة اذا التحق بعمل . وقد روعي منحهم هذه المكافأة حتى يتفرغوا للدراسة خلال عامين ، ثم يوضع برنامج على امتداد الزمن ومع زيادة الخبرة لهم لتدريجية مستقبل السينما والمسرح في بلادنا .

وفي الميزانية الجديدة التي بدأ العمل بها من امس مبلغ ١٥ الف جنيه كمنح تفرغ للدارسين في معهدي الســينما والفنون المسرحية .

وفي الميزانية الجـــديدة ايضا ـ كما يقول الدكتور ثروت عكاشـــة في بيانه عن الســياسة الثقافية مبلغ ٤٦٣ الف جنيه للمعاهد التابعة للوزارة .. وهذا المبلغ يعادل نحو ٢٠٪ تقريبا من ميزانية الوزارة أي ان ٢٠٪ من الميزانية مخصص للمستقبل .. أي للجيل الجديد الذي ستوضع على اكتـــافه مهمة النهوض بالسينما والمسرح .

ان طلبة المعهدين اختيروا من مستوى ثقافي عال .. انهم متخرجون في الجامعة فاذا اردنا مهندسا للصوت فان امامنا في المعهد طالبا حصل على بكالوريوس الهندسة .. يتخصص بعد ذلك ـ في معهد السينما ـ في الصوت .. أو في التصوير ..

.. وبالنسبة للديكور امامنا طالب تخرج في كلية الفنون الجميلة .. وهكذا ..

أما الذين لا يتفرغون للدراسة فهؤلاء يعطون الفرصة ليقرروا بصفة نهائية هل يضعون مستقبلهم في هذه الفنون أم لا ..

خبراء محليون وعالميون

ولكن ماذا عن هيئة التدريس في هذه المعاهد والجواب ان وزارة الثقافة بذلت محاولات جادة لتكون هذه المعاهد نقطة ومركز جذب الخبرات المحلية والعالمية .. كما ان تحويل المعاهد الى اكاديمية سيدعم عملية الجذب والاغراء للاساتذة .

أما بالنسبة للخبراء الاجانب فان وزارة الثقافة كانت على وعي تام بأن جميع محاولاتها في تنظيم العمل داخل هذه المعاهد لن تؤتي ثمارها المرجوة الا اذا امتدت الجهود الصادقة الى الافادة من الخبرة الاجنبية ، لا لمجرد ان ظروفنا التاريخية لاتمكننا بعد من الاكتفاء الذاتي فيما يتعلق بتلقين الفنــون الرفيعة ، ولكن لانه في هذا المضمار تحرص الدول الآخذة بأسباب الرقي ـ حتى ولو كانت من الدول الكبرى ـ على الانفتاح على خبرات العالم المحيط بها ، لان هذا الانفتاح شرط لابد منه لاثراء وجدان الامة ولذلك تقرر :

● توفير البعثات والمنح العلمية الى الخارج ووصلت لذلك ٦٤ منحة موزعة على ٥ سنوات .

● استقدام عدد من الخبراء الاجانب ، وقد بلغ عددهم ٣١ خبيرا من مختلف دول العالم موزعين بين مختلف المعاهد .

● تيسير كل الفرص الممكنة ليشهد الطلاب نماذج من الاعمال الفنية المتقنة التي تقدمها الفرق الاجنبية على مسارح الجمهورية وفي قاعاتها المختلفة ، وذلك اعتقادا مبدئيا تربويا اساسي مؤداه انه ليس افضل في التعليم من تعريض الدارس للاحتكاك المباشر بالنموذج المتكامل . وكانت القاهرة ـ بما استقدمته من فرق تمثل قمم الابداع الفني في العالم ـ فرصة ثمينة في هذا السبيل يندر ان يتاح مثلها لطلاب الفنون في أي بلد في العالم .

مبان .. واجهزة ! ..

ولقد اتخذت خطوة اخرى هامة الى جانب اعداد المناخ الصالح للعمل داخل المعاهد والانفتاح على الخبرة الاجنبية لم يكن هناك بد من الاهتمام بالمباني والتجهيزات التي تتيح للجانب العملي من الدراسة ان يتحقق بالحجم المعقول .

ان تجهيزات المعهد العالي للموسيقى بلغت خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة نحو ٦٠ الف جنيه .. وتجهيزات معهد السينما ١٦ الف جنيه وخصص له في الخطة الثلاثية ٢٠ الف جنيه .

وقد امكن تكوين اوركسترا من ٣٤ عازفا في معهد الموسيقى .. اما معهد السينما فقد امكن ان تقوم به تدريبات عملية على الانتاج الفعلي للافلام القصيرة .

وما من شك في ان اكاديمية الفنون ستكون الخطوة الاولى والكبيرة نحو تخريج جيل جديد تتعلم خطوة حركة الفن في بلادنا بعد سنوات او على حد تعبير بيان السياسة الثقافة .. ان قطاع المعاهد الفنية هو نافذة الامل الى المستقبل الذي تأمل الامة كما تصوره وتطوره بإرادتنا .. » .

●○●

.. ولعلنا نذكر قصة جامعة القاهرة كانت هذه الجامعة ـ في الماضي ـ مجرد معاهد صغيرة عندما تسلمتها الدولة عام ١٩٢٥ .. وكان معظم الاساتذة من الاجانب ..

والتاريخ يعيد نفســه .. ولكن في مجال الفن هـــذه المرة بعد ان طالت الشـــكوى من الفن .. واهل الفن في بلادنا ..

الدكتور جمال ماضي ابو العزايم مدير المستشفى

تجربة جديدة مطلوب رعايتها ..

لم يعد الجنون ذلك الغول المجهول .. الذى تقف امامه كل الجهود الحديثة فى حيرة وخوف .. وانما تحول الى واحد من الامراض العادية .. التى تخضع للتشخيص والتجارب العلمية الحديثة .. وآخر هذه التجـارب .. هى تجربة علاج الجنون بالعمل ، التى يتناولها هذا التحقيق السريع ..

النول اليدوى .. اهم علاج لمريض جنون الوسوسة

علاج الجنون بالعمل

باب مستشفى الامراض العقلية اصبح بلا حراس بعد ان بدات التجربة الجديدة

من المحزن ان يصاب الانسان بالجنون .. ولكن المخيف حقا هو ان يعزل ويسجن بحجة ان هذا هو علاج الجنون .. ولسنوات طويلة مضت كان مصير المجنون الذى يقوده قدره الى مستشفى الامراض العقلية البقاء خلف اسوارها العالية .. وداخل زنزاناتها الرهيبة حتى ينتقل من عالم المجانين الى عالم الاموات !.

ولكن فى السنوات الاخيرة .. بدأ كل شىء يتغير .. ويتقدم واصبح علاج الجنون والامراض العصبية والنفسية علما له أبحاثه وتجاربه ..

وظهر فى العالم العديد من النظريات الجديدة لعلاج هذه الامراض .. وآخر صيحة فى مجال طب الجنون .. لا تقتصر (فقط) على فتح الاسوار .. أو تطبيق احدث النظريات العلمية .. وانما تطبيق ((التجارب)) الجديدة .. كالتجربة التى تحاول مستشفى الامراض العقلية تطبيقها الآن .. وتقوم التجربة على محاولة لعلاج الجنون .. بالعمل !

ويقوم هذا العلاج الجديد على أساس نظرية علمية تقول ان كل نوع من أنواع الجنون أو الاضطرابات العقلية أو النفسية يمكن علاجه بواسطة نوع معين من الاعمال التى يكلف بها المريض ، ولا يصح أى عمل لعلاج أى نوع من الجنون .. ولكن العمل وطبيعته وخواصه كلها تخضع لدراسات طويلة يقوم بها الباحثون للتأكد من أن هذا النوع من العمل بالذات هو العلاج الصحيح لهذا النوع من الجنون .

وقبل أن نستعرض التفاصيل لنتتبع الخطوات التى مضت فى هذا الاتجاه الجديد للعلاج العقلى ..

الفراعنة .. وعلاج المجانين !

الغريب أن بعض العلماء يرجعون الفضل فى اكتشاف هذا النوع من العلاج الى قدماء المصريين .. صحيح انهم لم يقوموا بأبحاث أو يضعوا نظريات لهذا العلم .. ولكن يكفيهم فخرا انهم ربطوا بين الجنون والعمل وأن هذا الربط تم بطريقة غير علمية ..

فقد كان لقدماء المصريين وجهة نظر غريبة بالنسبة للجنون .. فهم لم يعتقدوا .. كما اعتقدت بقية شعوب العالم أن الجنون هو نوع من ((مس الجان أو العفاريت)) ولكنهم كانوا يعتقدون أنه نوع من أنواع غضب الآلهة على الانسان .

[illegible] الطريقة المثلى للتخلص من هذا الغضب الالهى فى رأيهم هو ان يقوم المجنون بخدمة الآلهة .. فيعمل فى معابدها ويقدم لها القرابين ويظل فى خدمتها حتى تأذن له بالشفاء .

ويقول الباحثون ان هذا كان أول الخيط فى طريق علاج الجنون بالعمل .. ولكنها كانت خطوة البداية ..

وظلت فكرة علاج الجنون بالعمل تتخبط بين التأييد والمعارضة حتى جاءت الثورة الفرنسية لتغير الكثير من المفاهيم والمعتقدات ..

وجاءت معها أيضا فكرة تبناها الدكتور بنل تقول بأنه لابد من تغيير نظرية المجتمع نحو المجانين .. ولابد من تغيير الفكرة القائلة بأن جنونهم سببه العفاريت التى تسكن اجسادهم .. كذلك أيضا لابد من فك قيودهم الحديدية التى يقيدون بها واعطائهم بعض الحريات لتحريكها واستغلال طاقاتهم فى بعض الاعمال المنتجة حتى تهدأ نفسيتهم كنوع جديد من العلاج ..

كانت الفكرة مثيرة حقا .. ولكنها لاقت فى هذا الوقت تأييدا كاملا .. وفعلا قام الدكتور بنل بتكسير القيود المفروضة على المجانين واعطائهم قدرا من الحرية .. وفى نفس الوقت اعطى كلا منهم عملا بسيطا يشغل به فراغه .

وخضع المجانين لرقابة دقيقة من الدكتور بنل خرج بعدها ليعلن على العالم أجمع نجاح فكرته بعد ان تحول بعضهم من مجنون خطر الى انسان عادى ونافع !.

الجنون وعلاجه بالعمل

وفكرة الدكتور بنل بسيطة للغاية .. وهى عبارة عن تصنيف مرضى الامراض العقلية الى مجموعات متجانسة واعطاء كل مجموعة منهم العمل المناسب لها .. مثلا مجنون الاتلاف .. وهو المريض الذى يتلف مايجده امامه كتمزيق ملابسه أو تكسير مايصادفه .. هذا المريض يجد راحة عندما يقوم بالاتلاف أى شىء .. لذلك يعطى له عمل يتناسب مع نوع جنونه كتقطيع الاخشاب أو تقطيع الصوف الزائد من عمليات صناعة السجاد !..

ومجنون الاندفاع وهو المريض الذى يقوم بأعمال فيها قوة وعنف يكون علاجه بتحويله الى تشغيل الكتل الحديدية وأعمال الحدادة والبرادة فى هذه الاعمال يتحول فيها العنف المخرب الى عنف مفيد ونافع ..

كذلك مجنون الوسوسة الذى يقوم بأعمال فيها تردد وتكرار يتحول بفضل هذا العلاج الى عامل من عمال النسيج الذى يحتاج الى أعمال مترددة متكررة كحركة نول النسيج وتحريك أجزائه فى حركات متكررة .. هذه الحركات المتكررة تعطى مريض الوسوسة عن الحركات التى كان يقوم بها دون فائدة ..

وأيضا مجنون العظمة .. وهو المريض الذى يتصرف بتعاظم وتكابر .. يتحول بفضل هذه التجربة الى ممارسة أعمال الصوف والتماثيل ورسم اللوحات الفنية .. فالاعمال الفنية التى تعبر عن صانعيها أكبر علاج لمرضى جنون العظمة فيحققوا فيها مايرضيهم .. وبالتالى يريحهم نفسيا عندما تعرض هذه الاعمال على الجمهور لمشاهدتها !.

وبعد أن نجحت تجارب الدكتور بنل بدأت انجلترا وهولندا والاتحاد السوفيتى والمانيا .. واغلب دول أوربا تستغل فى علاج الجنون بواسطة بعض الاعمال .. ولم يصبح دور طبيب الامراض العقلية فيها مقصورا على تقديم العلاج الطبى للمرضى فقط .. بل تطور وأصبح يقوم بتحويل المرضى الى أقسام العلاج بالعمل بعد أن تهدأ حالتهم ويصبحون فى حالة تسمح لهم بتحمل المسئولية ..

ورغم تسابق الكثير من دول العالم لعلاج الجنون بالعمل كانت للاسف مصر تقف مكتوفة الايدى لاتسمع من هذا العلاج الا القليل النادر .. حتى جاء عام ١٩٥٤ عندما صدر قرار بسفر الدكتور جمال ماضى أبو العزايم فى جولة للخارج لمشاهدة هذا النوع من العلاج بعد أن وضعت تحت تصرفه امكانيات تطبيق هذا النوع من العلاج فى مصر ..

وفعلا حزم الدكتور جمال حقائبه وسافر فى جولة كبيرة زار خلالها جميع الدول التى طبقت هذا النوع من العلاج .. كان يتصور ان كل ما يمكن أن يراه هو مجرد تجربة على بعض المجانين تجرى فى نطاق ضيق داخل اسوار المستشفيات .. ولكنه فوجىء بأن مستشفيات الامراض العقلية فى هذه الدول قد تحولت الى مصانع لانتاج السلع .. شاهد فى هولندا مصنعا كاملا لانتاج أجهزة التليفزيون الفاخرة داخل مستشفى الامراض العقلية !.

وشاهد فى المانيا كيف يقوم المجانين بصنع الآلات الميكانيكية المعقدة هناك .. وفى انجلترا شاهد سيارات المؤسسات والمصانع تتوجه كل صباح الى مستشفيات الامراض العقلية لتنقل مرضاها للعمل فى مختلف المصانع ثم تعود بهم فى نهاية اليوم !.

وبعد نهاية هذه الجولة عاد الدكتور جمال ليهدم اسوار المنابر حتى يخرج المجانين الى حدائق المستشفى كخطوة أولى نحو الحرية .. كان هذا فى عام ١٩٥٥ .. وبعدها بشهور قليلة قام برفع الاسوار العالية التى تفصل اقسام الرجال عن بعضها .. ثم قام بعدها بعمل تخطيط لبرنامج عمل يومى يقوم به المرضى ..

صنع .. فى مستشفى المجانين !

وفى عام ١٩٥٦ بدأت ادارة المستشفى فى اقامة بعض المصانع الصغيرة داخل اسوار المستشفى لصناعة السجاد والنسيج والخيزران بعد ان استعانت بمدربين لتدريب المجانين من وزارتى التربية والتعليم والشئون الاجتماعية لتعليم المجانين بعض الحرف التى تتفق مع نوع جنونهم

لقد ثبت بما لايدع مجالا للشك نجاح التربة الجديدة واصبحت تجربة العلاج بالعمل حقيقة لاجدال فيها .. واصبح انتاج المستشفى على مستوى عال وبكميات كبيرة .. ويوجد الآن مصانع كاملة للنسيج والاحذية والتجارة والنجارة والبلاستيك واشغال الابرة والخياطة والتطريز والاشغال الفنية والمصنوعات الجلدية .. ويوجد الآن معرض دائم لهذه المنتجات فى المستشفى .. كما تشترك ادارة المستشفى فى المعارض الدولية التى تقام فى مختلف دول العالم والآن ..

ان كل ماتطلبه الدكتور جمال ماضى أبو العزايم مدير مستشفى الامراض العقلية بالعباسية .. وبالذات هذا التغيير الهام فى ميدان العلاج العقلى والنفسى .. المزيد من الرعاية من الدولة .. ومن التعاون من الشركات والمصانع المختلفة .

ان كل ماتطلبه منهم هو ان يفسحوا مجالا صغيرا لاتاحة الفرصة امام الذين قاربوا الشفاء للخروج الى الحياة العامة .. لحظات بسيطة يقضونها أمام آلات المصانع كخطوة اخرة فى سبيل الشفاء التام ..

.. وملاك مستشفى الامراض العقلية ينتظر

وفات بطرس

لقد اصبحت تعيش حياة بلا خوف بعدان ازيلت اسـوار المستشفى العالية

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

جائزة نوبل

● بمناسبة توزيع جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في الاسبوع الماضي بالجمهورية العربية المتحدة ، اريد ان اعرف شيئا عن اكبر جائزة عالمية وهي « جائزة نوبل » كيف نشأت ، ومن هو صاحبها .

نعمة عاشور
روض الفرج

● هذه الجائزة سميت باسم صاحبها الفريد برنارد نوبل المولود سنة ١٨٣٣ وتوفي سنة ١٨٩٦ وكان كيميائيا ومخترعا سويديا ، وقد تعلم في سان بطرسبرج وهي لينينجراد الحالية ، وفي ١٨٦٦ صنع مزيجا من النتروجليسرين والبارود ابتدعه بالاشتراك مع اخوته وابيه . وفي سنة ١٨٦٦ اكمل نوبل صنع الديناميت ، وقد ندم على صنع اداة الدمار والهلاك ، وترك عند وفاته وصية اوقف فيها مبلغ مليون جنيه لكي تمنح من فائدته جوائز سنوية لاحسن عمل في ميادين الفيزياء والطب والفسيولوجيا والادب ، ولصيانة السلام الدولي ، وتمنح جوائز نوبل دون اعتبار للجنسية او الدين ويختار الفائزون بالجوائز مجلس عدد من الاعضاء .. ويكون مقره ستوكهولم .. وقد منحت الجوائز لاول مرة سنة ١٩٠١ وجائزة السلام قد تمنح لهيئة او منظمة ولكن جائزة نوبل اصبحت تخضع في السنوات الاخيرة للانحرافات السياسية حتى ان بعض الادباء الذين منحت لهم رفضوا استلامها

الاتحاد السوفيتي

● تتضارب الاقوال في تسمية الدولة الصديقة « روسيا » . فما هو اسمها الحقيقي ؟ وكم عدد الجمهوريات التي يتكون منها الاتحاد السوفيتي ؟ وماهي اسماؤها ..

سامي معاز
الدقي

● اسمها الرسمي « اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية » ومن باب الاختصار يطلق عليها اسم الاتحاد السوفيتي ، وهذا الاتحاد يتكون من ١٦ جمهورية اشتراكية ، اكبرها جمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية الاشتراكية . اما الجمهوريات الاخرى فهي في غرب الاتحاد السوفيتي وهي جمهوريات كاريليا ، استونيا ، لتفيا ، ليتوانيا ، بيلوروسيا ، اوكرانيا ، مولدافيا ، وفي القوقاز جمهوريات جورجيا ، ارمينيا ، اذربيجان ، وفي آسيا الوسطى جمهوريات : كازاخستان ، تركمانستان ، اوزبكستان ، قرغيزستان . اما اسم « روسيا » فكان يطلق على هذه البلاد ايام القياصرة وقبل الحرب العالمية الاولى .

الاشتراكية

● اريد ان اعرف بعض المعلومات عن النظام الاشتراكي . كيف نشأ ؟ وما هو مضمونه ، ومن هو اول من نادى به ؟

فريد منير فريد
القاهرة

● الاشتراكية مذهب اقتصادي وسياسي يعارض النظام الرأسمالي الذي يقوم على الملكية الفردية ، غير ان النزعة الاشتراكية ليست وليدة النظام الرأسمالي ، وهي بمعنى عام تعني النظام الاجتماعي ، ولذلك توجدت في كل العصور ولكن بصور مختلفة ، فقد عبر عنها افلاطون ، وتوماس مور والفارابي ، وابوذر الغفاري ، وصوروا في كتاباتهم مجتمعا مثاليا بريئا من العيوب التي تشين المجتمع ، كذلك تحمل الديانات السماوية من المكان تحض بذور الاشتراكية ، لكن الاشتراكية لم تتبلور الا في اثر الثورة الصناعية ، وما ترتب عليها من ظهور الفوارق بين الطبقة العمالية وغيرها ، وتكدس الثروات ، وشيوع الانتاج الآلي على نطاق كبير . ثم شهد القرن التاسع عشر عددا ضخما من المفكرين الذين نادوا بالاشتراكية . ثم ظهر كارل ماركس وقال ان الاشتراكية ليست دعوة تقبل او ترفض ، وانما هي مرحلة محتومة تؤول اليها الرأسمالية بناء على تفاعل قوانين لا قبل للافراد بمعارضتها او الوقوف في سبيلها . اما الاشتراكية العربية فقد جاءت من صميم احتياجات البيئة وظروف المجتمع العربي .

الهورمون

● ماهو الهورمون ؟ وما اهميته بالنسبة للانسان ؟ وهل يلعب دورا اساسيا ام ثانويا في وظائف اعضاء الجسم البشري ؟

سهام عيمون
الكويت

● الهورمون هو عبارة عن مواد عضوية تتكون في الغدد الصماء التي تفرزها في الدم مباشرة دون قنوات ، والهورمونات ذات اهمية كبيرة ، اذ تنظم النمو والبلوغ ، والتناسل ، والتمثيل الغذائي ، وتمكن الجسم من المحافظة على التركيب الكيميائي والطبيعي للدم والانسجة ، واهم الغدد الصماء التي تفرز الهورمونات هي : الدرقية في الرقبة ، والكظرية وهي فوق الكلى والنخامية وهي بداخل الجمجمة وجزر لانجرهانز بالبنكرياس والغدد الجنسية . كذلك يقوم الغشاء المخاطي المبطن للمعدة والامعاء بافراز عدد من الهورمونات التي تنظم عمليتي الهضم والامتصاص ، والهورمونات لا تفرز بكميات ثابتة ، فمنها ما يفرز بصفة مستمرة ومنها ما يفرز عند حاجة الجسم اليه مثل الادرينالين ، ولا تتراكم الهورمونات بالجسم ، ولا تختزن بالانسجة ، ولذلك اذا انخفض اي غدة منها

والسبب في ... اعطاء الهورمون بجرع صغيرة ، وفي اوقات متتالية حتى نحصل على علاج مستمر وتقوم الهورمونات بوظيفتها بوصفها عوامل مساعدة ، وهي في ذلك تشبه الفيتامينات ، والفارق هو ان الهورمونات يجري صنعها بجسم الانسان في حين ان الفيتامينات يجب تناولها مع الغذاء .

● لماذا نكذب ؟!
- لاننا نحب ان نظهر في ثوب الملائكة .
- ولماذا نحب ان نظهر في ثوب الملائكة ؟
- لكي نخدع الآخرين !
- ولماذا نخدع الآخرين ؟
- لكي يعتقدوا اننا ملائكة .
- ولماذا نحاول اقناعهم باننا ملائكة
- لاننا نعتقد ان الملائكة افضل من البشر .
- ولكننا بشر ولسنا ملائكة
- ولهذا نكذب

● اننا جميعا نرحب بقول الحق .. مادام لا يكشف عوراتنا .
● الزمن يغير نظرتنا الى كل شيء .. ماعدا انفسنا .

« ابو ..... »

أفراح الأسبوع

العروس : ميمي صالح
العريس : مهندس محمد جمال

العروس : ماجدة جمال المرداي
العريس : ملازم اسامة كامل منصور

العروس : امينة كريمة السفير انور السكري بالسعودية .
العريس : محمد طه بقلم قضايا الحكومة

احتفال بزفاف الآنسة سناء سوكي
فرج ال جفري جرجس .. حضر الحفل
د . كمال رمزي ستينو خال العريس

العروس : ليلى اديب
العريس : نصري نجيب

العروس : التيجان فؤاد
العريس : محمد عبد السلام

العروس : نادية كامل
العريس : محمد الجميل

العروس : فادية نجيب
العريس : وديع فريد

العروس : نجوى بدر
العريس : انور بدر

العروس : زينب عثمان
العريس : رفعت زكي

العروس : فاطمة محمود
العريس : م . سيد سليمان

العروس : منى عبد المجيد
العريس : منير السعودي

العريس : سمير بيومي
العروس : سامية صلاح

محمد رفعت ٧ شمعات — سوزان عبد الرؤوف ١٠ شمعات — حسام الاشقر ٤ شمعات — احمد جمال شمعة

سعيد دريج — احمد لطفي ٥ شمعات — شريف كمال ٣ سنوات — خالد حسن ٩ شمعات

وليد عبد الرحمن شمعة — تامر احمد شمعة — هشام رمضان شمعة — محمد ماهر ٤ شمعات

حسام طنطاوي ٣ شمعات — وجدي عزت ٢ شمعات — ورد الشام عبد الفتاح شمعة — محمد وليد شمعة

شيرين كمال شمعة — عبير غريب ٤ شمعات — نجلاء فوزي شمعة — حنان كمال شمعة

سحر عطية شمعة — اشرف سليمان ٣ شمعات — صافيناز اسار شمعة — ايمن الجمل ٧ شمعات

مسابقة آخر ساعة الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم ١٢٨

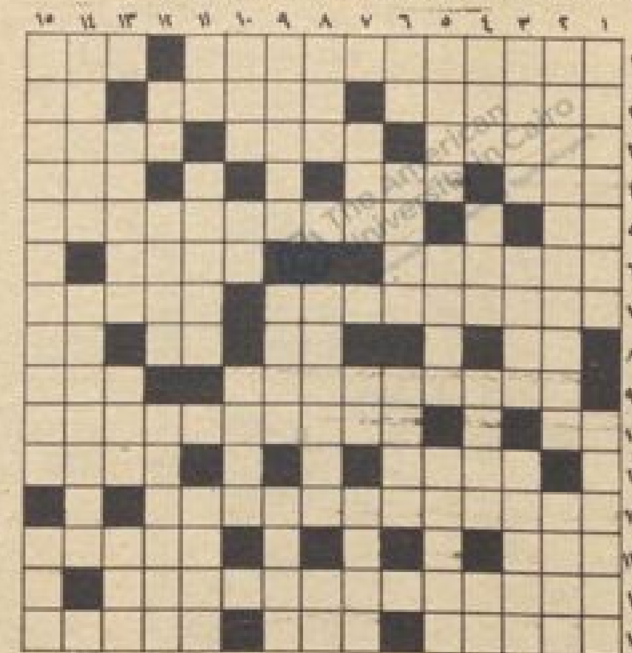

الكلمات الافقية

١ – رجل استطاع أن يؤسس دولة مستقلة فى مصر فى القرون الوسطى وبنى أوسع مساجد القاهرة – صبر

٢ – آلة تنبيه خاصة بسيارات الشرطة والاسعاف وتستخدم أيضا فى المصانع – دموع – احساس (معكوسة) .

٣ – شجاعة (معكوسة) – ..... (معكوسة) – غرام

٤ – عطوان مرسومة للوصول الى اهداف معينة بتوقيتات محددة (معكوسة) – من ادوات الحرب البدائية – ذهن .

٥ – حسرف نفى – ملك فرنسى تم أسره فى مصر .

٦ – مساحة واسعة من البلاد الآهلة – غير عادية .

٧ – شاعر فارسى غنت له ام كلثوم – كلمة لايخاطب بها الا الملوك .

٨ – بئر (معكوسة) – شتم – النهاية – من أهله

٩ – ملكة حكمت مصر قديما واشتهرت بمرءاتها – امتداد

١٠ – للتفضيل – عالم نرويجى يقوم بتجربة جريئة لاثبات وصول المصريين القدماء الى الامريكتين .

١١ – دولة شيوعية فى البحر الكاريبى – وفاق .

١٢ – من القبائل البحرية الهامة الآوية الى البحر الابيض .

١٣ – ابن الاسد (معكوسة) – شديدة الطول .

١٤ – رئيس جمهورية فى امريكا الجنوبية أعلن عدة أيام لضم اراضى الاغنياء وتوزيعها على الفلاحين الفقراء

١٥ – ماشى – اعمال – مملكة الهند

الكلمات الراسية

١ – مستكشف – القرن

٢ – حائط مقدس فى القدس يقوم الصهاينة بهدم منازل العرب حوله – تكوين مالى يسبب صعوبة الرؤية عندما ينتشر .

٣ – كوكب من كواكب المجموعة الشمسية يعتقد العلماء بوجود الحياة فوقه – علاوة ضخمة جدا – كلمة ..... العرب من حيفا ..... للفائزين يحرقون اجزاء منه اخيرا .

٤ – مكان بعيد فيه الرهبان – شخصية اسطورية عربية ضاحكة – بدوى – يمحو

٥ – من المحصولات الاوروبية التى يستخرج منها السكر – يغضب – تسيل .

٦ – نصف كلمة « منابع » – مطوت مؤذن الرسول .

٧ – الآلة – حرفان متكرران – عكس مصلح (معكوسة) .

٨ – صعب وغير معبد بالعشب – ..... مؤنث مفرد (معكوسة) .

٩ – الحمل حديث الصبح (معكوسة) – سبب – عاصمة ايرلندا

١٠ – الى – نصف كلمة « لقائى » رئيس وزراء بريطانيا اثناء العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦

١١ – حرف شرط (معكوسة) – صفات حميدة – يشرح

١٢ – نصف كلمة « منهم » – نعاوع الى – قائد مغولى مغمرة هاجمت الشرق الأوسط قديما وكانت قادمة من وسط آسيا .

١٣ – يخدع – من الجهاز الهضمى رداء واسع

١٤ – قود (معكوسة) – العوامل التى تدعو الى الهيام بحمل ما .

١٥ – رئيس المجلس الجمهورى الجديد فى اليمن الشعبية اكبر عضاء قارة آسيا

الفائزون فى المسابقة رقم ١٢٦

الفائز الاول :
اسماعيل عبد اللطيف
مركز تسجيل الآثار
القاهرة

الفائز الثانى :
انعام صالح
مدرسة الجلاء المشتركة
الظاهر – القاهرة

الفائز الثالث :
ماجدة محمد بليغ زكى
٣٦ شارع طاهر الجزائرى
شبرا – القاهرة

الجوائز :
- الجائزة الاولى ثلاثة جنيهات
- الجائزة الثانية جنيهان
- الجائزة الثالثة جنيه واحد

حل المسابقة رقم ١٢٦

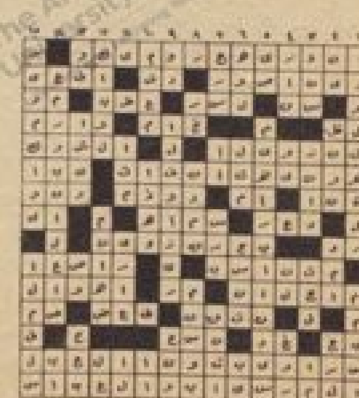

هل نفوز ببطولة أفريقيا للمصارعة ؟

٦ دول افريقية تشترك فى البطولة التى تقام فى الدار البيضاء بالمغرب !

اول بطولة افريقيا للمصارعة الرومانية تنظمها المغرب فى المدة من ١ - ٦ يوليو الحالى بالدار البيضاء .. تقرر تنظيم هذه البطولة فى الاجتماع الدولى الذى عقد اثناء دورة الكسيك الاوليمبية واتفق الاتحاد الدولى وبعض الدول الافريقية التى حضرت الاجتماع .. طلب المغرب تنظيم البطولة الاولى .. لارسلت الدعوة لجميع الدول الافريقية .. وافقت ٦ دول على الاشتراك وهى : الجمهورية العربية وليبيا والكونغو كنشاسا والسنغال والجزائر والمغرب .. سيعقد يوم ٤ يوليو مؤتمر لمندوبى الدول المشتركة فى الدورة .. سيبحث فيه الاقتراح الجمهورية العربية بتكوين اول اتحاد افريقى للمصارعة .. كما يبحث نظام بطولات افريقيا وموعد اقامتها كل عام ام كل عامين .. والطلبات المقدمة من الدول بتنظيم الدورة الثانية ..

والمصارعة تعتبر حديثة العهد فى معظم دول افريقيا . وعلى الرغم من ذلك فان معظم الدول المشتركة فى هذه البطولة سبق ان تعاقدت منذ فترة طويلة مع مدربين اكفاء لتدريب المصارعة فى بلادها .. فهناك مثلا ليبيا بمدربين من تركيا يدربون منذ العام الماضى .. وهناك ايضا بعض المدربين الفرنسيين يدربون فى البلاد الافريقية الاخرى وهذا يدل على ان المصارعة بدأت تنتعش فى الدول الافريقية مما دعا بعض هذه الدول وفى مقدمتها المغرب يطلب تنظيم بطولات افريقية لهذه اللعبة ..

دراسات الحكام الدوليين

سبق البطولة دراسات الحكام ينظمها الاتحاد الدولى للمصارعة فى المدة من ٢٩ يونيو الى ٣ يوليو .. وستقام هذه الدراسات فى مدينة الرباط . وقد تقدم عدد كبير من حكام الدول الافريقية المشتركة فى البطولة لحضور هذه الدراسات تمهيدا لايجاد حكام مؤهلين لادارة مسابقاتها المحلية والدولية وهذا يوضح ان المصارعة بدأت تجد طريقها فى دول افريقيا . وسيحضر هذه الدراسات من الجمهورية العربية حكمان هما كمال نصر دولى (ب) للترقية الى دولى (أ) وعادل ابراهيم مصطفى درجة اولى للترقية الى دولى (ج) .. والحكام الدوليون فى المصارعة ينقسمون الى ٣ درجات : دولى (أ) و(ب) و(ج) والبطولة ستقام طبقا للقانون الدولى . ولاول مرة تشترك الاوزان الجديدة التى ادخلت فى بطولة افريقيا .. وسبق ان اشتركت لاول مرة فى دورة المكسيك الاوليمبية . وتدخل وزنان جديدان وهما وزن ٤٨ ك ووزن فوق ١٠٠ ك وبذلك اصبحت اوزان المصارعة ١٠ اوزان بعد ان كانت ٨ اوزان ..

فرصتنا كبيرة للفوز

ونظرة عامة الى الدول المشتركة فى بطولة افريقيا توضح ان اقوى الفرق المشتركة فى هذه البطولة هو فريق الجمهورية العربية المتحدة .. والفرصة كبيرة امامه للفوز ببطولة الدورة .. ويجمع كل من الرائد مصطفى عبد الله سكرتير الاتحاد ورئيس البعثة ومحمود حسن المدرب الاوليمبى المرافق للفريق على ان الامل كبير فى فوز فريقنا بكأس البطولة نظرا لخبرتنا الدولية الطويلة فى هذا المضمار .. والجمهورية العربية تشترك فى هذه البطولة فى جميع الاوزان العشرة .. والمنتخب الذى سيتشكل من ٤ لاعبين من الاسكندرية و ٦ من القاهرة .. وهم تصاعديا : هيكل طه جمعة « ويشترك دوليا لاول مرة » ومحمد محمد سالم وابراهيم السيد وفاروق محمد صالح « يشترك دوليا لاول مرة » وجابر محمد جابر وعبد النبى عبد العزيز ومحمود فريد واحمد فؤاد ومحمد سعيد الطلخاوى واحمد امين مصطفى .. واحمد حامد يوسف (احتياطى) ..

نظام جديد للاختيار

وقد روعى لاول مرة فى تاريخ المصارعة نظام جديد لاختيار المنتخب .. وهذا النظام قد قضى على الشكاوى التى كانت تقدم من اللاعبين كما هى العادة عند اختيار المنتخبات .. فلم تقدم اية شكوى فى تكوين هذا المنتخب . ويتحدث مصطفى عبد الله سكرتير الاتحاد عن هذا النظام وهو الوصول بالفائز فى اية تصفية الى اخر وقت فى التصفيات . قسمت الجمهورية العربية الى ٣ مجموعات على رأسها : (أ) القاهرة (ب) الاسكندرية (ج) الجيزة .. **المجموعة الاولى** : لعبت المنصورة مع دمياط . والاعبون الفائزون لعبوا مع القليوبية .. والفائزون فى هذا اللقاء قابلوا مع القاهرة . **المجموعة الثانية** : قابلت طنطا مع الشرقية .. وقابل الفائزون مع البحيرة .. ثم الفائزون من كل هذه المناطق قابلوا مع الاسكندرية .. **المجموعة الثالثة** : بنى سويف مع اسيوط - المنيا مع قنا ... الكوم .. الاعبون الفائزون من هذه المناطق قابلوا مع الجيزة . وهذا النظام اعطى فرصة كبيرة للاعبين . وفى النهاية حصلنا على ٣ فرق اهلية فى وقت قصير وبامكانيات مادية بسيطة ووصلنا مع الفائز الى اخر المستوى وبهذه الطريقة حصلنا على ٣ لاعبين فى كل وزن بعد التصفيات .. الاوائل من كل وزن كونوا الفريق الاول .. والثوانى كونوا الفريق الثانى والثوالث كونوا الفريق الثالث ..

معسكر الاعداد

انضم لمعسكر الاعداد الذى اقيم قبل السفر بـ ٢٠ يوما بمركز شباب الجزيرة الاول والثانى فى كل وزن . وبعد ١٠ ايام لتدريب مستمر وعنيف اجريت تجارب اخرى نهائية على ضوئها تم اختيار الفريق الذى سيمثلنا فى بطولة افريقيا وقد راعى الاتحاد ظروف بعض الابطال الدوليين من الطلبة الذين لم يتمكنوا من الاشتراك فى التصفيات وهم عبد النبى عبد العزيز واحمد امين مصطفى لظروف الامتحان . فقدم لهما الاتحاد فرصة اخرى بادخالهما المعسكر واشتراكهما فى التصفيات النهائية .. وكان برنامج المعسكر يتضمن التدريبات سويدية ولياقة فى الصباح .. يعقبها محاضرات نظرية فى المصارعة والقانون وشرح الحركات نظريا .. وفى المساء تدريبات عملى على البساط .. ان فكرة تكوين ٣ فرق اهلية للمصارعة ستعطى فرصة كبيرة للاعداد تمهيدا للاشتراك فى المسابقات الدولية التى ارتبط بها اتحاد المصارعة ومنها مقابلة فريق بلغاريا الدولى فى شهر اغسطس . ورد الزيارة فى سبتمبر وزيارة اليونان فى شهر نوفمبر بفريق من الناشئين ..

بعد ٤٨ ساعة يقف مصارعونا على حلقة اول بطولة افريقية بالدار البيضاء وكلهم ثقة وامل فى الفوز بهذه البطولة والعودة بكأس افريقيا للمصارعة .

مصطفى حفظى

● تدريب عنيف وشاق على الحركات الفنية وكيفية اخذ الحركة والتخلص منها خصوصا للاوزان الثقيلة لبطء حركتهم

سباحة المسافات الطويلة مغامرة وليست رياضة

بقلم : احمد علام

سباحة المسافات الطويلة ليست رياضة بمعناها الحرفى .. بل هى اولا مغامرة يقوم بها بعض السباحين لاسباب متعددة : منها الشهرة . ومنها الكسب المادى . ومنها حب المخاطرة .. عملية عنيفة يصعب مناقشتها .. فالرياضة الغرض منها بناء الاجسام والعضلات والترويح عن النفس كما ان هناك رياضات الغرض منها الدفاع عن النفس .. لكن سباحة المسافات الطويلة الغرض منها ببساطة هو الربح .. الربح سواء كان ماليا او كان الشهرة .. وسباح المسافات الطويلة ستجده شخصا بالاضافة الى عضلاته القوية مكتنزا بالشحم الذى يعتبر ضرورة بالنسبة لهذه الرياضة ! .. كيف يتحمل السباح ما يقرب من ٣٠ ساعة فى الماء بدون هذا الشحم ! وكيف يتحمل السباح برودة الماء التى تصل فى الليل فى بعض السباقات الى ما يقارب العشرة درجات المئوية بدون الشحم ؟

لقد سعدت عندما علمت بانه قد تقرر عدم اشتراكنا فى سباق كابرى - نابولى لهذا السبب كان اهمها هو ان سباحة المسافات الطويلة بدأت تنتزع العناصر الصالحة من السباقات القصيرة .. كما

● بطلة التنس الارجنتينية « مس راكيل جيسكاز » وهى تقفز من فوق الشبكة مرتدية اخر الزياء « ويمبلدون » .. وهو مصنوع من خيوط من الحرير والقطن ..

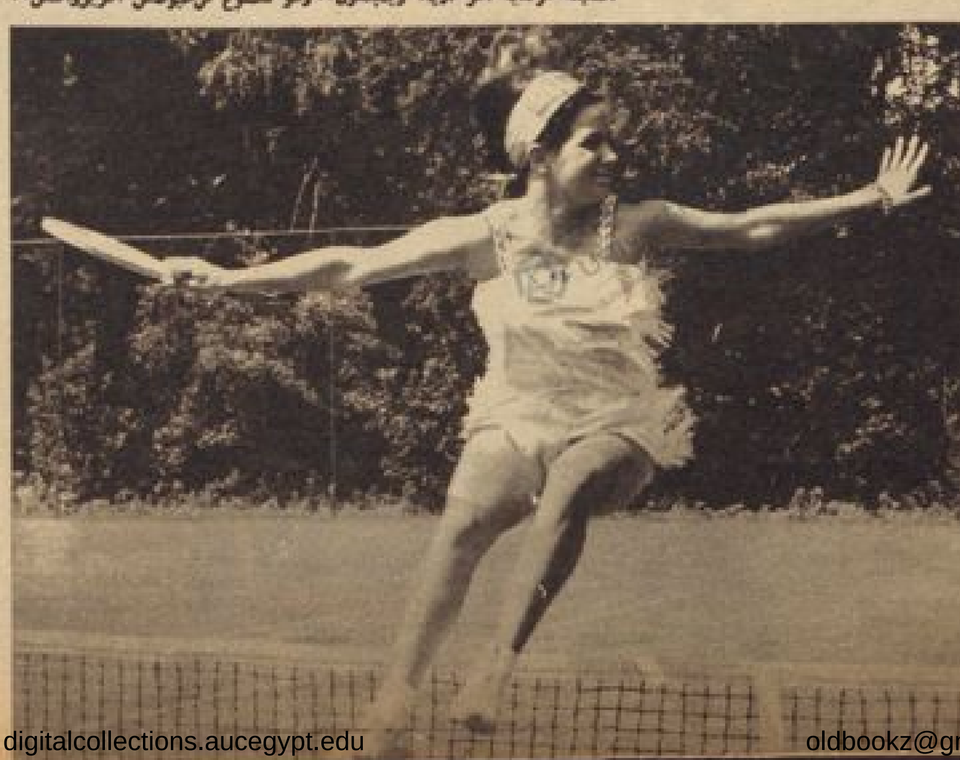

حكمة أوليمبية أصبحت سخرية!

بقلم : جهينة

حدث في بداية « الدورات الاوليمبية الحديثة » ان خاف ولاة الامور المؤلون على نظام الدورات ، بعد الفشل الذي اصاب دورة باريس الاولى ، حكمة ، كوقاية لهذا الموقف : قالوا ان مجرد الاشتراك في الدورة شرف ما بعده شرف .. لكن الحال يتغير الآن واصبح الاقبال على الاشتراك في الدورات مصدر تفاخر وسخط ونفقات وشكوى .

ان الذي يطلع على مسئول تطور الدورات ، منذ ان قيلت هذه الحكمة ، يجد ان عدد الدول المشتركة ، وزيادة عدد اللاعبين المشتركين قد تضاعف مما يدعو الى مزيد من القيود لمواجهة الضرر .. الى هذا ما حتى لن يسمح لمن لم يبلغ المستوى الدولى ان يشترك مع انه محكوم عليه انه سيفشل . ان حتى هذا السماح بافراد التنظيم المشكوك .

ان الحل يجب ان يتحكم في ضرورة التدرج بين المتسابقين لتبرز قوة المنافسة وحاجتنا الى تشجيعها ، بل يمنع اشتراك ذوى المستويات الضعيفة او تطبيق عيون صفة التصفيات قبل قيام الدورة . كما لن يكون مجرد الاشتراك شرفا فهذا فات اوانه . والشيء باق هذه الحكمة سخرية وتحصيل حاصل ورخيص .

ان المسألة اصبحت في عصر الكرة لا تحتاج الى مجرد جمل معسولة وزخرفية يعنى البعض الهما ، حكم ابدية ، والواجب المزاح فقط ، اولمبياد مستمر ، في كل قوة في مدة الثلاث السنوات التي تسبق سنة الدورة .

تعارف تصريحات ندوات

الى مسئولين وحفلات ، والقاءات ، القرارات ، الشرح شكلات ، المقالات ، برامج خيالية ، التخطيط ، سفريات ، القالات بالمجالس لسيح الفكرة ، الشكاوى شخصية وعامة .. كل هذه دخلان قاتل للوقت بعد تعيين بعض مجالس الادارة الجديدة ملا صفحات الرأى والمجلات .. هذا هو واقع ملموس ! اما النتيجة فانها ما زالت في بطن الشاعر ، ولا حول لنا ولا قوة الا بالله ، بقي اللاعب هو اللاعب ، والمدرب هو المدرب ، والاداري هو الاداري وما من جديد الا رحلات سهلة هينة في انتاج البلدان وكرسة في عداياتها ووصفها التال التاريخي .

ان هذا مرض الزمن ويحتاج الى جراحة سريعة يقوم بهما ، جراح ، ماهر بلا مواربة او تهاون لكلا ينقلب المرض الى وباء .. ان فلسنا من الحماس وحيوية الشعب يطلبنا من هذا كله لو ان اللاعب كان مقويا لنا او اجرة امينا ، ولو ان المدرب كان مخلصا له اختصاصه ، ولو ان الاداري كان متطوعا نزيها ، ومحترفا امينا ومحبا ومسئولا .

بقي ان نسأل بصراحة : هل نحن مكلفون بنفقات انتقال وبدل سفر اعضاء ، الاتحادات الدولية ، مع ان المعروف ان لهذه الاتحادات ميزانيات ضخمة مفروض فيها ان تنظر هذه النفقات اكتفاؤها الافضل بعدم تحميل بلادهم نفقات تنقلاتهم .. وهل ما تتحمله خزانة الدولة من هذه النفقات له مقابل يعود علينا ام انها موضوعات الشائبة مسئولة .. الفهم عذرى عن مراحلنا هذه وارجو الا تكون الا مجرد وقتى سريع وعابر ..

جهينة

مجرد كلام

احسست فجأة ان غضب الدراويش اصعب من غضب الوالدين - والقلق يسيطر الاسماعيلية يكلمني في الاسبوع الماضي التي قلت فيها .. ان (ميمى درويش) لا تنقصه اللياقة .. ولا الجدية .. ولا .. ولا .. فقط ينقصه .. لم تسيل مع !

ووجدت الكلمة البسيطة .. تفسيرات كثيرة تطوع بها فيها ، كثيرون .. ولكل شيخ طريقة ..

وانا كل ما بيني وبين الاسماعيلية ، هو الخير .. ونظرة الفخر .. بالمدينة وناسها .. ولاعبيها فلقد اكثر من بكوا ، رفضا ، .. واول من امر بشخصه في اعتزاله ، واصدقهم صناعتهم بفوزهم بالدوري .. وكل ما اردت ان اقوله .. ان (ميمى درويش) وهو من احسن لاعبينا واكثرهم اصالة .. وليس هذا لرغبة ولكنه القرار بالواقع - يتحدثدائما شكل المدافع (الساطور) وهو اخر تلاميذ مدرسة (التطفيش) .... وان الكرة الحديثة يبدأ فيها رسم الهدف .. من قدم اخر مدافع .. وبعقله .. وعيب (ميمى) انه يطيل عقلا بعقله ويحسده عليه الكثيرون .. فيحرم فريقه وناسه .. منه ..

لقد هاجمت صالح سليم .. وهاجمت الفناجيل .. وطه .. وسمير وتصحى ، وهاجمت شلبايه .. وعادل شرف .. وصبري .. وهاجمت ابو عيف .. ووجيه ابو السعود .. وهاجمت اسماعيل مرسيدس .. قبل ان اهاجم ميمى درويش ولم يكن غرضى من هذا كله الاقلال من شأن اى منهم ، ولكن هدفى الوحيد ، ان ادفعهم خطوة جديدة قوية وواسعة .. في طريقهم الطويل ..

⊛⊛⊛

سألني (خوفو) وهو ينظر بزهو الى هرمه .. اعظم ابنية الدنيا :: ما رأيك؟ قلت له مبهورا : ينقصه الكلام ..

ح.ح

● « هيكل طه » بطل الاسكندرية يشترك في وزن ٨٠ كيلو جراما وهو الوزن الجديد الذى اضيف للمصارعة .. يلعب دوليا لاول مرة ..

احمدنا بطلا في السباقات الاوليمبية لوجدنا به يتحول الى سباح مسافات طويلة حيث الرحلات والمتعة والمال والشهرة .. لقد اتى الى بعض السباحين بدا عملية (السلف) تحت حساب الارباح المنتظرة ليشترك في سباق كابري .. ومغازلات الاكرى الآتية للتعريف الذى ينال كل ما في طاقته في سبيل مكسب سريع وسهولة .. مستنزفا ميزانية اسرته .. ثم مات في حادث سيارته الجديدة .. الاحلام لا تتحقق بهذه الطريقة .. لابد من اعادة النظر مرة اخرى في سياحة المسافات الطويلة .. ووضع نظام دقيق لسباحى المسافات القصيرة بمنع الخامات الصالحة من الانتقال الى المسافات الطويلة الا بعد فوزه مثلا باحد المراكز الستة الاولى في بطولة عالمية مثلا .. هذا حتى الممكن ان يكون الطريق الى البطولة في ميدان السباحة الاوليمبى ..

نادى الزمالك . والتمويل الذاتى

امام نادى الزمالك فرصة يستطيع بها ان يضاعف دخله حتى مع عودة الكرة .. انه يملك مساحة كبيرة من الارض الخالية من الملاعب .. جزء منها تحول الى ملاعب للكروكية لا يستعملها الا عدد قليل من الاعضاء .. والجزء الآخر تحول الى حديقة سبيلا بالزهور ! لكن لم يحدث ان تفكر حتى الآن في وسيلة تزيد من ايراد النادى كما حدث بعد انشاء حمام السباحة ! ..

فماذا لا تنشأ دار للسينما الصيفية في هذا المكان يخصص لاعضاء النادى نظير رسم دخول كما يحدث الآن في نادى الصاعين .. ان منطقة حيث غالبية يقصدها فعلا دور للسينما .. ومن الممكن للنادى ان يغطى هذا العجز بسهولة ويحقق ايراده خياليا وفقها سيزيد عدد الاعضاء ليتمكنوا من الاستفادة من حمام السباحة والسينما .

جولة الملاعب ..

● منظر رأيته في نادى الصيادين وتمنيت لو ان كل مدير نادى يعمل كما يعمل « القدم محمود لاشين » مدير النادى .. نظر أجنبى وقف في حمام السباحة بعد ان حطم القواعد واعتدى على عامل الحمام المصرى بالسب .. وتاز الاشين في ادب ولكن الحمو درسا في الاخلاق وطلب منه مغادرة النادى والمثول امام مجلس الادارة في المساء للنظر في امره .. واتخذت عقوبة رادعة ضد المعتدى وحافظ المدير المصرى على كرامة العامل المصرى ..

● محمود لاشين .. احترام العامل

● كيتو .. احسن لاعب افريقي

المعروف ان اكثر اعضاء نادى الصاعين من الاجانب الذين يعملون في مصر .. لكنهم امام شدة لاشين وحزمه يرتعون بدقة كل لوائح وقوانين النادى ..

● منظر لم اكن اصدقه لولا انني رأيته بنفسي .. في حمام سباحة القاهرة .. تستعمل (الجرادل) الصدفة في غسل الشابة التي تحيط بالحمام ! ! وبعلا الجرادل من حمام السباحة الذي سيستعمله الاعضاء بعد دقائق .. ان القاذورات تغسل في مياه الحمام !! .. والحجة ان المياه ترشح كل ٦ ساعات .. التحدى ان كان احسن مرشح في العالم يستطيع ترشيح جميع مياه الحمام !! ..

● قرار جديد سيحول نادى الجزيرة من ناد اجتماعى الى ناد رياضى .. يجرى الآن حصر لجميع ابناء الاعضاء والعمل لتحويل النادى الى ناد رياضى اولا .

من ملاعب العالم :

● اغنى لاعب كرة في العالم هو بيليه لاعب البرازيل .. يقدر دخله في العام بمبلغ ٦٠٠٠٠ جنيه استرليني .. اما ثروته التي تجاوزت المليون جنيه فقد استثمرها في الاراضى والمباني ..

● لاول مرة ستسمح اللجنة الاوليمبية الدولية بدخول التجارة في الدورات الاوليمبية .. ستسمح اللجنة بان تقوم احدى الشركات بدفع مبلغ الى اى دولة نظير استعمالها لاحذيتها نظير قيام الابطال بالدعاية للشركة .. سيحدث هذا في دورة الالعاب الشتوية في برشلونة .. لذا وافق بروندج على هذا الاقتراح .

● لن يشترك البطل الاوليمبي كيتو صاحب الميدالية الذهبية الكينى في عدو ١٥٠٠ متر في رحلة كينيا لاوربا .. تم منع اشتراكه من اصابته بالالتواء في ساقه .. سيلعب الفريق الذي يتكون من ١٩ لاعبا في المانيا والسويد والنرويج وبولندا ورومانيا .. من ضمن الفريق بطلان هما « تيمو » ١٠ آلاف متر و « جيبوت » ٣ آلاف متر موانع ..

صورة الغلاف

شهدت اخر ساعة الحفل الرائع الذى اقامته شركة النصر لصناعة المواسير الصلب ولوازمها بمناسبة شهر الانتاج فى مسرح دار سينما قصر النيل وسلم فيه كأس الانتاج للمصنع الفائز ..

وقد قام المهندس جعفر حسين جعفر رئيس مجلس ادارة الشركة بتوزيع الكأس على المصنع الفائز والميداليات على العمال المثاليين فى حفل كان مثالا لدقة التنظيم والاعداد وروح الزمالة .

وقد حضر الحفل السيد المهندس امين حلمى كامل نائبا عن الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية وعدد من كبار العاملين فى القطاع الصناعى .

وقد اعلن السيد رئيس مجلس الادارة ان ايراد الحفل قد خصص باكمله للمجهود الحربى .

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : حسين القاضي

رغم ان الواقع يؤكد .. ان العالم يمضي حولنا بسرعة الصاروخ فان بلدية القاهرة مصرة على ان الزمن قد توقف ولم يعد هناك قيمة للوقت وهي تعلن عن هذا في اشهر ميادين القاهرة .. عندما تترك معظم ساعات هذه الميادين ، اما غير مضبوطة أو متوقفة تماما .. كما هو حادث مع ساعة ميدان السيدة .. اشهر ساعات مصر المتوقفة ان لم تكن اشهر ساعات العالم باسره .

قلب الى قلب

يكتبها : ابراهيم شعراوى

ماساة والد

كانت ابنتى من زوجتى الاولى المتوفاه ، تعيش عند عمتها وتكلفنى كثيرا من النفقات . فاردت ان اقتصد ، فجلبتها الى بيتى حيث تعيش اليوم مع زوجتى الثانية وولدى الشابين . وقد عرفتنى ابنتى الى فتاة جميلة من صديقاتها ، وقربتنى اليها ووقفت تطرى لى محاسنها وتنصحنى بان ازوجها لابنى الاكبر . وبالفعل احبها ابنى ويريد ان يتزوجها . ولكنى انا ايضا وعلى الرغم منى تعلقت بها تعلقا شديدا . فماذا افعل . هل امنع هذا الزواج ولو جعلت من ابنى عدوا لى . ليس لى وسعى ان اتصور الفتاة زوجة له ...

معذب . بالقاهرة

اقول لك انك انت الذى كنت السبب فى اشعال نار هذه المأساة . فقد تبين لى من خلال سطور رسالتك ان زوجتك الثانية كانت تكره ابنتك من زوجتك الاولى . فلما ابصرتها تعيش فى البيت معها ، اشتدت كراهيتها . فاساءت معاملتها واستبدت بها . فتولدت فى نفس ابنتك غيرة عنيفة وشديدة ، زينت لها ان تدفعك انت وولدك الى التعلق بالفتاة الجميلة صديقتها كى يدب النزاع بينكما ، فتثأر ابنتك من زوجتك وتصليها بهذا النزاع ، وبالغيرة ايضا عليك من الفتاة التى قد تسلبك منها . فلماذا جلبت ابنتك الى بيتك . وهل توفير بعض المال يساوى التعسف بين امرأتين تكره احداهما الاخرى . الافضل ابقيت ابنتك فى بيتك فلن تعرف الراحة ابدا ، وكذلك اذا انسقت وراء هذا الجنون ومنعت ولدك من الزواج بالفتاة التى احبها ، ستحطم قلبه وسعادته وتحطم انت ايضا ، لحسبانك بان ليس فى مقدورك ان تتصل بالفتاة اتصالا غير مشروع او تقدم على الزواج بها وانت تعلم ان ابنك يحبها . وعندئذ تكره امرأتك وبيتك وتنغص حياتك بيدك . فعد بابنتك الى بيت عمتها ولا تضنن بمالك على حساب نفسك ، ثم زوج ابنك بالفتاة ، تضمن الراحة لابنتك والطمأنينة لزوجتك الى مسكنك . الا الفتاة ستصبح محرمة عليك ، فتنظر الى الفتاة التى تنظرها الاب الحنون لا العاشق الاثم . وهكذا يستريح ضميرك ، ولسوف تلفظها فلا تتحسر ولا تتألم ، بل تشعر باعمق سعادة كلما اسعدت الفتاة واسعدت ولدك .

اجابات سريعة

الى ا . م . ا . بسوريا : صارح والدك بالحقيقة ، وهو لابد ان يقدر الامر الواقع ويعدل عن موقفه .

الى س . ا . بشبرا : ان ابنتك الكبرى على حق ، فاعمل بمشورتها والا ندمت .

الى ى . ن : بمصر الجديدة لاسرف فى التبرج بالمرة ، والا انحرفت الشابة من ثالثك وسلكك فاعرض عنك

الى س . ع . ب بروض الفرج : انت مريض ، فاهتم بصحتك اولا . واياك ان تفكر فى المرأة الا بعد ان تشفى تماما

الى م . م . ل بالقاهرة : الفتاة فى الخامسة والثلاثين ، وهى عاقلة ، والكهل اصلح لها من الشاب الذى تريدوانت والدها ان تزوجها به طمعا فى ماله . فدعها حرة فى تقدير مصيرها والا انتقمتا .

زواج الطلبة

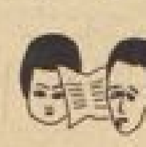

انا مازلت طالبا فى الجامعة ، وهى ايضا طالبة . وانا احبها وفى وسعى ان اتزوجها . ولكنى اسألك هل الزواج الذى يجنب الطالب سبل الغواية ، يمكن ان يحثه ايضا على مواصلة الدرس والتحصيل رغبة فى التفوق ، ام ان الافضل للطالب الا يتزوج الا بعد ان يتخرج ويبنى مستقبله

ن ... باسكندرية

لا اعتقد اطلاقا ان زواج الطالب يمكن ان يحثه على مواصلة الدرس والتحصيل والامل فى التفوق . اذ كيف يستطيع ان يوفق بين ما عليه من مسئوليات نحو زوجته والاطفال الذين قد تنجبهم له ، وبين ماتتطلبه الدراسة من جو هادىء بعيد عن الشواغل والمشاكل ، يساعد على التركيز والاستيعاب والفهم . ان « صاحب بالين كذاب » ، والانقطاع للعلم فى صدق واخلاص ولا سيما فى سن الشباب ، هو السبيل الاوحد للتفوق ، بل هو السبيل الذى يمكن ان يهبك القوة ، ويجنبك شرك الغواية ، دون ماحاجة الى امرأة ترتبط بها قبل الاوان . المرأة باتى ثمرة الكفاح . فلا تقطف الثمرة قبل الكفاح ، والا استطعت اجتنائها رغم مايحيط بها من اشواك . فتحالف عليك الهموم ، فعجزت عن مواصلة الكفاح ، وكافحت فاصبت بعد عذاب طويل نجاحا شائها لم يكن هو ذلك الذى كنت تنشده وتطمح اليه .

زواج الشعراء

عرفت شابا هو شاعر رقيق . فاحببته واحبنى وطلب يدى . ولكن كل من حولى يحذرنى من الزواج بشاعر ويقول لى انى لن اجد الراحة معه . فما رأيك ؟ ...

س . ل . بالقاهرة

الزواج نظام واستقرار ، والشاعر فى الغالب ينفر من النظام ويضيق بالاستقرار . فهو ملك خياله وعواطفه ، لايكاد يلمح لونا طريفا من جمال سواء فى الطبيعة او فى المرأة ، حتى تشتعل فى كيانه الاخيلة والعواطف ، فيتخذ من ذلك الجمال وحيا لالهامه وحافزا لوحيه ، فيبدعه شعرا ، ويجد فى هذا الابداع الشعرى سعادته . فكيف يمكنه والحالة هذه ان يقنع بجمال واحد ووحى واحد وامرأة واحدة ... ومع ذلك فهو ينجذب الى امرأة معينة وقد يتزوجها ويخلص لها . ولكنه لابد ان يعجب ايضا بمحاسن غيرها ، ولا بد ان يتغزل فى الجمال ولو تغزلا بريئا مجردا . فاذا كان فى وسعك يا ابنتى الا تغارى على شاعرك وهو يتغزل فى النساء الجميلات ، فتزوجيه . أو فانصرفى عنه ، والا اقترنت برجل يشبه النحلة التى تتنقل العسل فى كل الزهور ...

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ٥ ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٢ شارع الصحافة ــ القاهرة

البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

هل شعرك مجعداً خشناً ؟

إذن أنها مشكلة ..

ولكن .. الآن ولأول مرة فى الجمهورية العربية المتحدة

جلات

الكويم العالمى لفرد الشعر الأكود والمجعد

يجعل شعرك مفروداً ناعماً براقاً جميلاً خلال نصف ساعة .. ونتيجته مضمونة ١٠٠٪

إنتاج ج.ع.م طبقا لمواصفات وتحت إشراف شركة شوارسكوف - ألمانيا الغربية

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

آخر ساعة

٦٠ مليما

العدد ١٨١١ — ٩ يولية ١٩٦٩

AKHER SAA 1811 - 9 JULY 1969

الصيف

(عدد خاص)

• رحلة صيف لأزياء ٦٩ فى مصر وأوربا

• الطلاق الذى لم يتم بين شادية وصلاح ذو الفقار

سيجارتك المفضلة
بوسطون
BOSTON
بوستون
إنتاج :
شركة النصر للدخان والسجاير

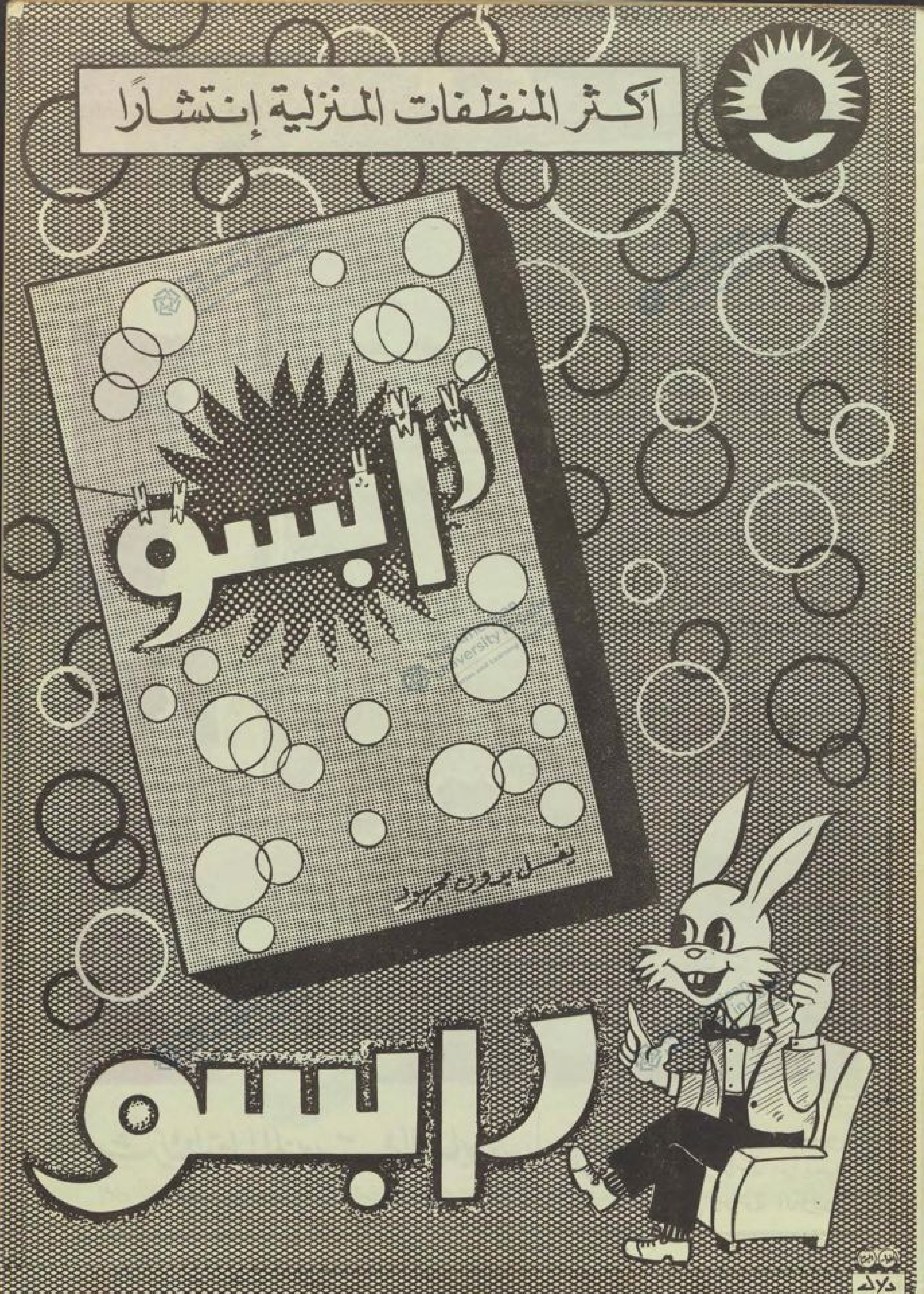
أكثر المنظفات المنزلية إنتشارًا
رابسو
رابسو

شركة طنطا للزيوت والصابون

المركز الرئيسي: طنطا ت ٣٣٠١-٤٩٧ - القاهرة: تليفون ٢٥٤١٠
الإسكندرية: تليفون ٢٦٦٥٩

كرنفال لون وردى برائحة البوكيه
كرنفال لون أصفر برائحة الجاردينيا
" " فستقى برائحة اللافندر

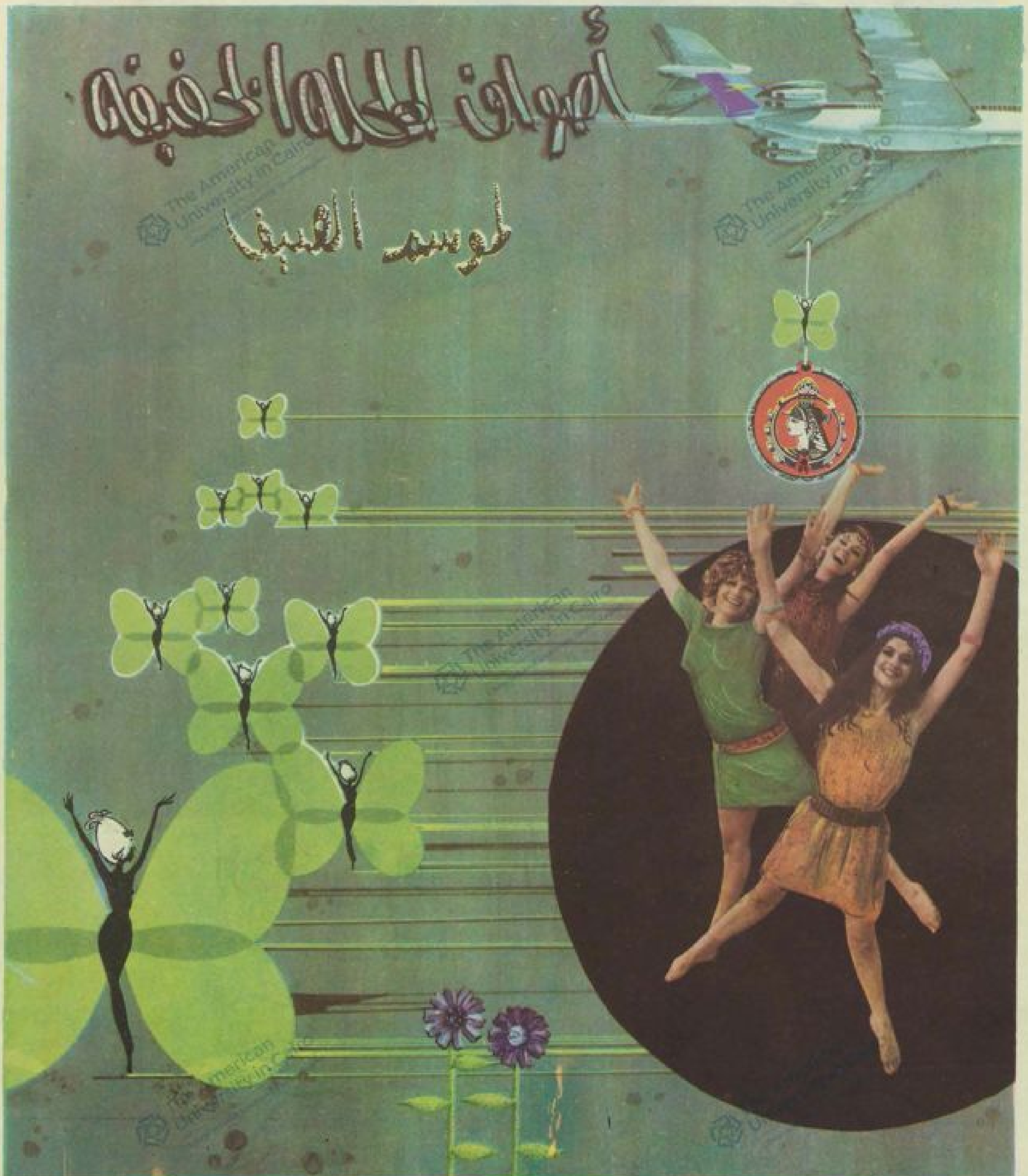
أصواف المحلة الخفيفة
لموسم الصيف
المحلة الكبرى
شركة مصر للغزل والنسيج

الشقيقات الخمس

في كل زمان ومكان .. في عملك .. في وقت راحتك
في منزلك .. في مصيفك .. ستجد دائما المتعة
والإنتعاش مع إحدى الشقيقات اللذيذات الخمس

راندا استرا بيبسي ليمونيتا سباتس

إنتاج : الشركة المصرية لتعبئة الزجاجات

إحدى شركات المؤسسة المصرية
العامة للصناعات الغذائية

چوپيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
JUPITER

ابعاد الحكم الصهيوني في
الاستيلاء على المدينة العربية المقدسة

لماذا تتحدى اسرائيل قرارات مجلس الأمن

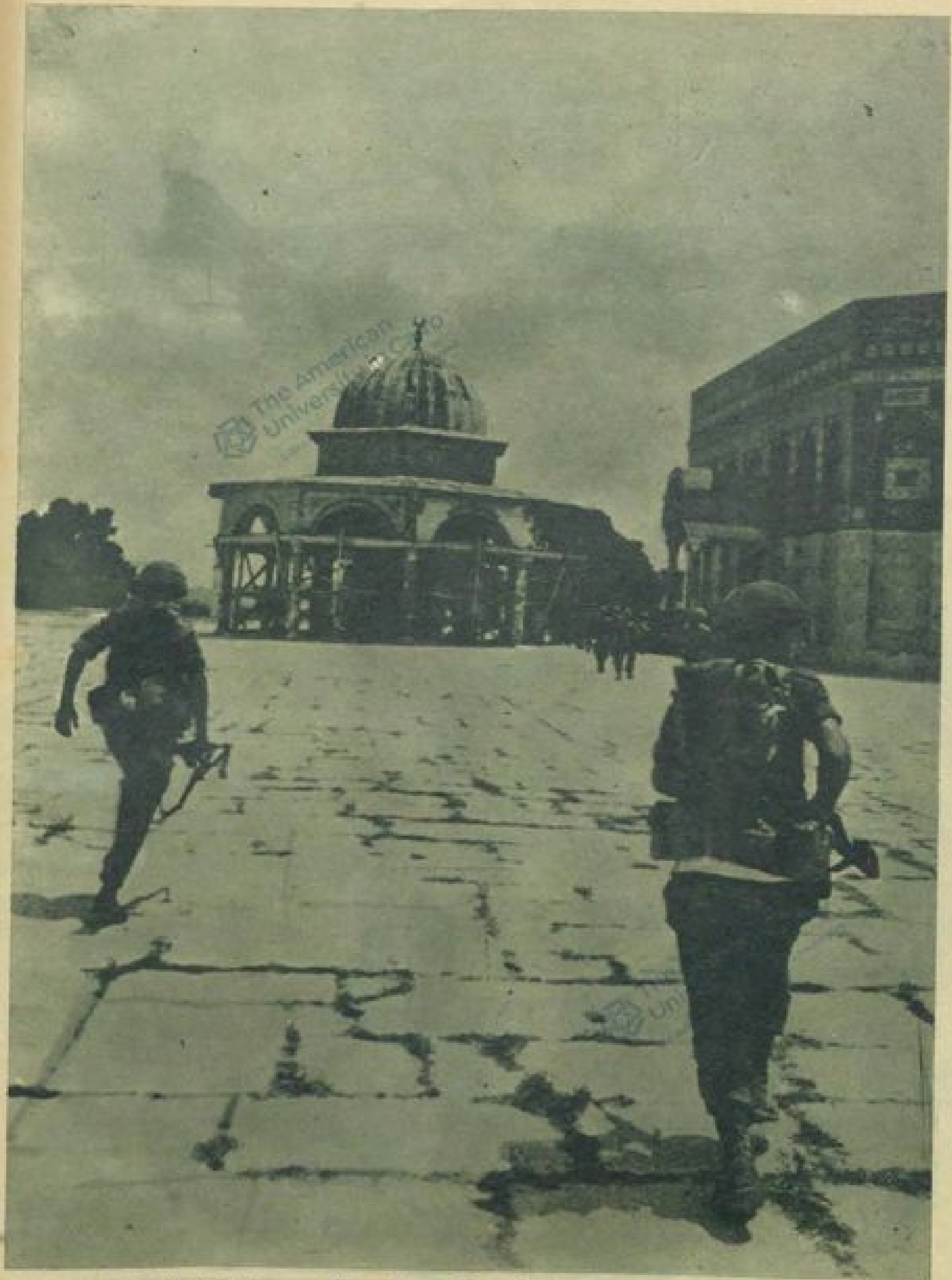

جنود اسرائيل .. وهم يحملون السلاح في الاماكن المقدسة .. في المسجد الاقصى .. في مدينة القدس .. ينتهكون كل الشعائر الدينية ولا يبالون بأي تعاليم سماوية .. ولكن مجلس الامن ادان اسرائيل ورغم ذلك تتحدى قرار الادانة

اتخذ مجلس الامن في الاسبوع الماضي قرارا بادانة اسرائيل بالنسبة الى × اتخاذها اجراءات تهدف الى تغيير وضع مدينة القدس ، مخالفة بذلك القرارات السابقة للمجلس في ٤ يوليو و ١٤ يوليو ١٩٦٧ ، و ٢١ مايو ١٩٦٨ . × وبالنسبة الى انها لم تلتزم بقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن . × والى ان الاجراءات والتصرفات التشريعية والادارية التى اتخذتها اسرائيل والتى تهدف الى تغيير الوضع في مدينة القدس بما في ذلك نزع ملكية الأراضى والممتلكات غير المنقولة هي اجراءات غير شرعية .

وطالب المجلس اسرائيل بالغاء كل هذه الاجراءات وبالامتناع في المستقبل عن اى تصرفات تحدث مثل هذا الاثر وبالاسراع باخطار مجلس الامن بنواياها من حيث تطبيق نصوص هذا القرار .

وهدد المجلس اسرائيل باتخاذ اجراءات عاجلة اذا وقفت موقفا سلبيا من هذا القرار .

لكن اسرائيل لم تكتف بالوقف السلبي ، بل انه لم تمض لحظات حتى وقف مندوب اسرائيل يتحدى قرار مجلس الامن ويعلن رفض اسرائيل لهذه القرارات ، وضع امام العالم الحقيقة التى اصبحت واضحة امام العالم اجمع منذ عدوان يونيو ١٩٦٧ ، وهى الصفة العدوانية لذلك الكيان الغريب في جسد الوطن العربي والذى كانت استراتيجية العمل الصهيوني قبل انشائه في عام ١٩٤٨ ، تتركز في نقاط اربع هي :

× **امتلاك الارض واستعمارها بتوطين المهاجرين اليهود فيها .**

× **ادماج المهاجرين اليهود داخل المجتمع القائم انذاك .**

× **اضفاء الصفة الشرعية على ذلك الاستعمار الاستيطاني في الارض العربية**

× **العمل خلال ذلك للاعداد للمرحلة الثانية**

وفي الطريق الى المرحلة الثانية تلك ؟ — من هذه الاستراتيجية عمدت الصهيونية الى :

● امتلاك الارض بالشراء بالاموال اليهودية من طريق مؤسسات انشئت لهذا الغرض وساعدتها سلطات الانتداب ، وذلك في المدة من عام ١٩٢٢ الى ١٩٤٨ ، اي منذ بدء الانتداب البريطاني في فلسطين وحتى قيام المؤسسة العسكرية الصهيونية .

● الاعتماد الكلي على الارض والزراعة لدعم بقاء المهاجرين بحيث تمثل المستعمرات والمزارع الجماعية كوحدات لزيادة الارتباط بالارض المستعمرة .

● اعداد قوات عسكرية لمواجهة احتمالات التحرك العسكري العربي من الدول المحيطة بفلسطين ، ليتمكنوا من احراز النصر في عام ١٩٤٨ .

● استمرار الخطط الصهيوني بنفس المبادئ وعلى ذات الاسس من ١٩٤٨ الى ١٩٦٧ لحصلت المؤسسة الصهيونية على مزيد من الارض الفلسطينية عام ١٩٤٨ تفوق ما اقرته الامم المتحدة في قرار التقسيم .

وموقف اسرائيل الدائم من تحدى قرارات الامم المتحدة تجاه القدس وكل ما يتعلق بالقضية العربية يتمثل خطها العدواني ويتضح مخططها التوسعي على حساب الشعب العربي في فلسطين .. وفي الدول العربية .. **باعتبار انها اولا :** جسد غريب ، يشطر الشرق العربي من المغرب العربي .. **وباعتبار انها ثانيا :** المركز الحقيقي للقوى السياسية العالمية والمركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم — كما قال ناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية .

وموقف اسرائيل الاخير من « مسألة القدس » انما تكشف النقاب عن اطماع قديمة ، اصبحت من كثرة التركيز عليها حلما يأبى من الصعب التخلي عنه طواعية أو بقرار لا تفرضه ارادة القوة .. وقد ذكرت دائرة المعارف اليهودية :

« ان على اليهود أن يعملوا بكل جهدهم لاتمام الاستيلاء على القدس وقهر العرب ولتجديد المعابد اليهودية هناك » . وفي عام ١٩٢٠ طلبت المنظمة الصهيونية العالمية من الحكومة البريطانية وهى حكومة الانتداب ، تسليم اليهود الحرم القدسى .. باعتبار ان المسجد الاقصى القائم على الهيكل القدسى هو من ممتلكات اليهود ، وأصبح واضحا بناء على ما جاء في كتاب « وايزمان بتروبكش » وهو زعيم صهيوني — ١٩١٩ — أصبح واضحا ان اليهود سوف يحتلون القدس ويقيمون فيها ويشقون طريقهم الى مقدساتها ، وقد قام عدد من جنود العدو في الايام القليلة الماضية باقتحام الحرم القدسى واقاموا داخله الصلاة على القتلى اليهود !!

وتسعى سلطات العدو الى حمل اليهود على التظاهر وتطالب حكومة الاحتلال بوضع يدها على الحرم القدسى الشريف لتكون هذه المظاهرات حافزا ومبررا لتنفيذ مخططها بوضع يدها عليه باعتبار ان هيكل سليمان يقع تحت الحرم الشريف .

وفي سبيل تحقيق هذه الاطماع القديمة في القدس لجأت أخيرا الى اتخاذ عدة اجراءات :

اولها : تغير الطابع الممير والشخصية العربية لمدينة القدس وتحويل مؤسساتها الى مؤسسات اسرائيلية ، وذلك بسن عدة قوانين اولها الكنيست في ٢٣ اغسطس ١٩٦٨ ، ووضعت حدا انتهى لتنفيذها يوم ٢٣ فبراير ١٩٦٩ .

وآخرها :

١ — قيام سلطات الاحتلال بعمليات ضغط على سكان القدس العربية في محاولة لاشراكهم في الانتخابات وقد عرضت وزارة الداخلية الصهيونية قوائم باسماء الناخبين العرب الكنيست لعام ٦٩ — ١٩٧٠ ، ممن يقطنون المناطق التى ضمت الى (القدس الموحدة) — !! — على حد زعمهم — ويبلغ عدد الذين يحق لهم التصويت من العرب في المناطق التى ضمت الى القدس (٣٤٫٩٨٦) شخصا

٢ — المطالبة بادماج أسماء مرشحين عرب من القدس في قائمة حزب العمل وفي اماكن مضمونة الا انا كانوا يرغبون في التقدم للانتخابات في قائمة عربية مستقلة .. وقد احتج عرب القدس على مقاطعة الانتخابات ورفض الاشتراك فيها

٣ — الشروع في مخطط جديد يهدف الى توسيع مساحات الاستيطان الصهيوني في القدس حتى مشارف البحر الميت ، وانشاء ٦٠٠ وحدة سكنية يهودية جديدة على الاراضى العربية في القدس ، وقد اطلقت على هذا المشروع : اسم (مشروع الاب) وهو يشمل المنطقة الممتدة من بيت لحم حتى رام الله ، ذلك ان الحدود الطبيعية للقدس هي سلسلة الجبال المحيطة بها وهذه الجبال هي مرتفعات مار الياس وبئر راحيل وسوربامر وجبل الزيتون وجبل سكوبس وهضبة القطع على طريق رام الله بعد الشيخ جراح ، وهي تمثل الحدود التى حددها (مشروع الاب) لخطة التوسع وقد اعدت جهة التخطيط ، مشروعا لانشاء الاحياء السكنية اليهودية الجديدة في جبل سكوبس وهضبة

السلاح ، بحيث تشمل الابنية والاجهزة اللازمة لجميع الخدمات من مدارس ومحلات تجارية متنوعة .

واستمرت الاعمال التوسعية القهرية لاحتلال منطقة الشيخ جراح وفي تل الذخيرة وفي الارض المحاذية لكرم ولويز ، وباشرت السلطات فتح الطريق الى هداسا بوسيلة جسرا فوق الطريق العام المؤدي الى رام الله .

ويهدف (مشروع الاب) الى تحقيق خمسة اهداف أساسية :

* تحديد ابعاد منطقة القدس بأبعادها الطبيعية والتاريخية .

* تخطيط شامل لسائر الاقسام والضواحي التى تتألف منها المدينة .

* تخطيط شبكة الطرق بحيث تمتد القدس الى أبعد من حدودها الحالية .

* زيادة عدد السكان في الخمسين سنة القادمة حتى يصل عددهم الى ٨٩٠ الف نسمة .

* تهجير السكان غير اليهود الى الخارج ، معوضين عنه مماثل لهم وفي اماكنهم من اليهود .

وقد صممت خريطة جديدة للقدس تشمل رأس بيت جالا من خلفيين كرم ولبة راحيل ومدخل بيت لحم وسميراميس في طريق رام الله - بعد أن قام العدو ببناء مستعمرة في رأس بيت حنا .

وبموجب هذا المشروع ستقام في القدس مراكز تجارية جديدة .. وستنقل مئات من العائلات اليهودية في القدس العربيـــة .. وكان أبرز الاجراءات التنفيذية لاستيطان اليهود هـــو ما أقدمت عليه السلطات المحتلة من طرد ٨٨ أسرة عربية تحت تهديد السلاح لتوطين اسر يهودية مكانهم مما دعا (محمد الفرا) مندوب الاردن في الامم المتحدة الى دعوة مجلس الامن خلال النصف الاخير من الشهر الماضي ويشمل مشروع التوطين اليهودي اخلاء المدينة القديمة

واعادة تخطيطها وترميمها بحجة انها تضم عشرين الف ساكن . وتبحث بلدية القدس موضوع اجبار العرب على وضع لافتات بالعبرية على واجهات محلاتهم بهدف اظهار ان القدس يهودية

هذا وقد وقع المول اليهودي (ملانكشتاين) من كندا) اتفاقية مع مدير الاراضي في اسرائيل لاقامة الـ (٦٠٠) وحدة سكنية في الهضبة الفرنسية بالقدس ، وتجرى هذه الاتفاقية ضمن مخطط اقامة احياء يهودية في كرم لويز والنبي يعقوب ومطار القدس ومنطقة شعفاط ووادى الجوز .

وقد هدمت الحاضرة العبرية بوقف جميع مشاريعها الانشائية الا لم تخصص لها مساحات من الاراضي العربية لاقامة مبان عليهـا . هذا وقد أطلقت سلطات العدو اسم (الشكول) على المنطقة العربية الواقعة على طريق القــدس — رام الله — كما قامت حولها حالى بتخطيط حي جديد في القدس العربية ، اطلق عليــه (مرتفعات اشكول) .

وقال وزير الاسكان اليهودي أن (٢٥٠) أسرة ستوطن كل شهر في الحي الجديد اعتبارا من سبتمبر القادم وان سكان الحي الجديد سيزيدون عام ١٩٧١ على مائة ألف نسمة ، ورصدت سلطات العدو (٩٠٠) مليون ليرة لتنفيذ مخططها للاستيطان في الارض العربية .

وستقوم سلطات الاحتلال ببناء (٢٦) الف وحدة سكنية جديدة في القدس والخليل . كذلك تعتزم سلطات العدو اقامة مبان لوزارة الاستيطان والاشغال العامة والزراعة في القدس العربية ، كما ستقوم ببناء مبنى للمحكمة العليا الصهيونية على جبل الزيتون ، هذا وتقوم حكومة اسرائيل الان بايحاء منها الى حركة استغلال الاراضي بتنفيذ مؤامرة خطيرة تستهدف السماح لستة الاف عائلة يهودية في الاستيطان بالقدس والخليل . وقدمت هذه الحركة مذكرة الى الحكومة موقعة من قادة الحركة ووقع عليها الحكومة ديان وألون وبيجين ووزير الاديان (وارهفتج) تطالب فيها بتنفيذ وعودها لاستيطان هاتين المدينتين .

وقد بدأت السلطات الاسرائيلية بالفعل في هدم الحــ ـ والارض من المحكمة الشرعية بالقدس وقد بعث رئيس مجلس الاوقاف والشئون الاسلامية الشيخ (حلمي المحتسب) كتاب احتجاج الى (جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل يطالبها بوقف المحاولات التي تستغل لهدم المحكمة الشرعية والمحافظة عليها وعلى معالمها الاثرية .

واستولت سلطات العدو خلال الايام القليلة الماضية على ثلاثة فنادق كبرة في مدينة القدس بعد أن أخلتها من السياح والنزلاء ، لاستخدامها كمستشفيات بعد أن تصاعدت الاشتباكات .

وقد طلبت سكرتارية مجلس عمال القدس من مصلحة الهجرة الصهيونية ارسال مهاجرين جدد للقدس باعداد كبيرة ، وجاء هذا الطلب بعد أن عقدت السكرتارية عدة اجتماعات حول مشكلة الاستيعاب في المدينة وتبين لها أنه من ناحية الاستخدام في المدينة فانه يوجد اماكن عمل لاعداد كبيرة تتوافر لها تفوق عدد المهاجرين الذين يصلون القدس هذه الايام وناشدت السكرتارية السلطات مساعدتها في بناء مساكن جديدة في القدس ، واجراء تنسيق بين البلدية وبين الدوائر الاخرى التى تعالج قضايا الاستيطان .

ان اسرائيل تواجه سؤالا خطيرا بهذا ذاتها وهى في سعيها للاجابة عليه لا تجيب بغير الاستمرار في اجراءاتها التعسفية .. وفي تحديها للامم المتحدة ومجلس الامن ، مستندة في ذلك الى تأييد القوى الاستعمارية صاحبة المصلحة الحقيقية في وجودها ..

السؤال يقول : وماذا بعد ؟!

والجواب .. لايبدو انه حاضر في اذهان (ادعياء اسرائيل) .. ان الذى يبدو واضحا — ومنطقيا — ان الطريق الذى تسلكه اسرائيل الان .. يؤدى بها حتما — الى ان تقتل نفسها بالسيف الذى تحمله .. وهى حكمة كثيرا ما لجأ اليها بن جوريون مستمدا اياهـا من حكمة التوراة التى تقول :

((أن من يعيش ابد الدهر شاهرا سيفه.. فلابد أن يقتل بحد هذا السيف)) !!

وجيه الشربتلي

قبة المسجد الاقصى في المدينة التى اغتصبها الصهاينة وأرادوا أن يقنعوا العالم بانها اصبحت عاصمة اسرائيل

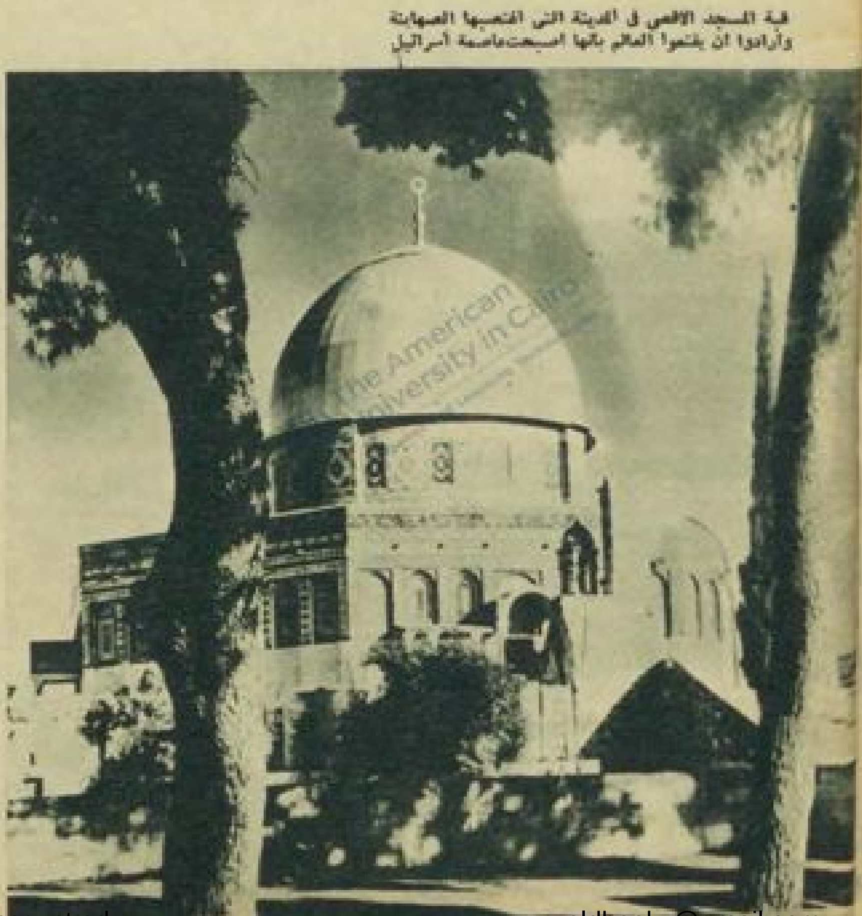

أهالى الاسماعيلية والصيف الساخن

تحقيق : محمد عبد الحميد

تصوير : احمد عبد العزيز

صيف الاسماعيلية حار جدا .. بحماس اهلها الذين يعيشون هناك .. صيف ساخن كله عمل .. وانتاج .. وحراسة .. ويقظة من رجال وهبوا العمر كله دفاعا عن العرض والكرامة والشرف .

ومن هناك .. يكتب هذا التحقيق الصحفى محمد عبد الحميد رئيس قسم السياسة الداخلية بآخر ساعة .

● واحد من الذين يعيشون فى المدينة .. وأقسم انه لن يغادرها حتى يتم النصر

● تشتهر مدينة الاسماعيلية بكثرة الدراجات .. وبالرغم من الهجرة .. فقد بقى ليصلح الدراجات الموجودة بالمدينة ..

وحده كان يسير ...

فى الشارع الطويل الذى كانت ترتفع على جانبيه البيوت والمبانى .. طلقات المدافع والدبابات كانت تتناثر على الجدران ، وعلى بعد خطوة واجهة بيت متهدمة .. ودكان عليه آثار حريق مكتوب عليه من أعلى بقالة النصر .

كانت خطواته فى الشارع بطيئة .. ولكن بالرغم من ذلك كان يرن صداها فى صوت مكتوم والقدم لاقف أمامه بعد أن كنت أسير خلفه .. ويقف الرجل .. وأنظر فى عينيه .. اللمعان ، البرقان .. تتحركان فى بطء ، كأنما يذوب فى داخلهما صور الذكريات ..

قلت له .. وأنا أتطلع اليه : لماذا تسير وحدك يا أخى فى هذا الوقت المبكر من الصباح !.. فالساعة كانت تشير الى السابعة الا بضع دقائق والهدوء يغلف المكان .. وكل ما حوله ساكن صامت ..

— أصل أنا جيت امبارح الساعة ثمانية بالليل .. أنا كنت ساكن هنا .. مع أسرتى .. محبوبة وحسين وأمينة .. هما النهارده فى الزقازيق .. أنا أحب هنا علشان أشم هواء الشارع .. المدينة .. احساسى الآن أن يوم النصر قريب .. هالرجع بيتى تانى .. هالبنى كل اللى اتكسر فيه .. هالرجع الى الشارع من جديد العيش .. لنعيش يوم الخلاص من العدوان .. وتسترد كل قوه الهدوء .. تطلع حواليك .. انظر الى هذا الرجل الذى يمسك بخرطوم المياه فى يده .. رغم أن أهل المدينة مهاجرون .. انه يروى الزرع الاخضر .. يروى الزهر والورد .. ليعود الناس ويشموا رائحته .. من جديد

الحياة تسير

وكان السيد عباس محمد يمسك بالخرطوم فى يده .. ويسلطه على أرض الحديقة .. وتتطاير المياه على الشجر الكبير والصغير .. على الزهرة البيضاء والحمراء .. رائحته قريبة لها الورد .. وخضرة داكنة وسط هذا الميدان .. وسط هذه البيوت التى لا يسكنها أحد .. اصرار من نوع غريب على الحياة .. ومواصلة الحياة .. حتى عم عباس يعبر على البقاء فى مدينة الاسماعيلية .. زراعها حياته .. لايستطيع أن يفترق عنها .. ولن يفترق عنها أبدا .. احساسه بالمدينة أنها ستظل صامدة .. ستظل فيها لذة الحياة ..

يحدثنى عن وجوده .. فيقول : لمعت خمسة يونيو .. النهارده غير امبارح .. صدقنى ياابنى .. أنا عمرى خمسين سنة .. أصل بلدنا دى كلها خير .. والدول الثلاثية الاستعمارية عايزه الخير دا كله .. لكن فيه راجل من دمنا .. من لحمنا عايزنا نعيش .. عايزنا ناكل خيرنا ونعيش فى كرامة .. دى محنة لكن هانطلع منها زى الحديد .. الورد ده لازم ارويه .. بالشجر ده لازم يفضل اخضر .. علشان يكون دافع لينا واحنا بنبنى من جديد ..

وأعبر الميدان الى شارع آخر ...

وأقابل فتحى عبد العال على .. انه شاب اسمر لا يزيد عمره على خمس وعشرين سنة .. يحمل على رأسه حمالة محمولة بالخبز !!.

● على فين يا فتحى ..

— أوزع العيش ..

● على مين ..

— على المحلات الموجودة .. علشان الناس اللى تاكل .. أصل أنا ماسافرتش معاهم .. مين يوزع العيش !!

وتحس فى حديثه بالكبرياء .. نموذج للانسان المصرى الذى يواصل حياته رغم ظروف المدينة .. الهجرة .. وصوت طلقات المدافع وهى تعبر سماء المدينة الى الضفة الشرقية ..

دا صوت مدافعنا .. كل يوم نسمعها .. قال ذلك ونحن نجرى معا الى المخبأ ..

وتنطلق صفارة الانذار ..

ثوبه غريب طاف بذهنى وكنى تصطكنه .. ونحن نتجه الى المخبأ .. واجاب على سؤالى أو تعطلنى .

المدافع المتشق

الساعة الثالثة والنصف ...

الضرب انتهى ... ويعود السكون من جديد ليظلل المدينة ...

ونخرج من المخبأ الى الشارع ..

هذه المرة كانت يدى فى يده ..

عبد الحميد عبد العاطى ..معلم .. ابن بلد .. أحدى أسنانه عليها طربوش من الذهب .. تلمع عندما يبتسم .. وعندما ملأت الابتسامة وجهه ظهرت سنة أخرى .. كان يسير الى جوارى بخطوات ثابتة سريعة كأنه العشرين رغم سنه التى جاوزت الخمسين .. لازم افتح المحل علشان زى حالا .. أصل فيه شوية زباين بيحضروا الساعة دى .. وفتح المحل .. كان يتحسس البضائع .. وجميع أصناف الخضراوات

● هذا العامل يجد متعة فى صنع الخبز .. ويواظب على توزيعه للموجودين هنــاك ..

● دائما شوارع مدينة الاسماعيلية نظيفة .. وفرق النظافة تنتشر فى الاحياء..ولا تسمح حتى بورق الشجر الجاف ان يبقى على الارض بدون ازالة

بدقة لم أجهدها فى بائع مثله .. وأخجر يعطى الله .. ورش عليها .. قال لى :

ـ أصل الخضار ميحبش الكتمة .. يحب النور .. وأنا لازم أرش المية علشان يرعرع ويشد حيله .. علشان الزبون يشتريه بمزاج .. وجــاء الرجالى .. وحمل كل واحد ما يريد ..

● بتنام فين يامعلم ؟

● فى المحل .. كل حاجة فى المحل .. أكلى وشربى ونومى فيه .. أنا كان عندى صبيان بيشتغلوا عندى .. كانوا عايزين يستنوا معايا .. أنا رفضت

الست بناعتى سافرت بالعيال .. وأنا فضلت وحدى .. أوعه تصدق أنى لوحدى .. وتطلع الى السماء .. طول ماهو موجود وقلوبنا مخلصة كل شيء يتعمل باذن الله .. انه عارف من غير أى قسم !! ان صوت مدافعنا الوطنى أحسن من أى أغنية .. عيال زى الورد .. زى الحديد ، سبحان الله .. اللى عملوه فى الاسماعيلية بنعمله فيهم وأكثر .. تعال كده على القناة .. كانوا فاكرينها خلاص من غير رجالة .. دلوقتى همة زى الارانب .. يقدر واحد يطل براسه .. يرفع عينه !!

●●●

كانت دقات الشاكوش فى يدو رتيبة بطيئة .. والصوت مسموع .. وهو ينحنى على السمكة الكبيرة يصلح بعض الاعوجاج فيها .. مكتوب على الدكان من فوق .. محمد موسى خليل السمكرى بحروف تثير ذكريات .. والمحل مستعد للقيام بالتصليح أيضا .. صدق فى القول . والعادة فى العمل .. وعم محمد سافر مع عائلته الى حيث غير لتطمئن عليها .. وعاد فى نفس اليوم الى الاسماعيلية ..

كانت له مع الانجليز أيام الاحتلال قصص وحكايات .. كان ينتظر الانجليز فوق الشجر فى الشوارع .. ويقض عليه والخنجر فى صدره .. وفى لحظة يتسلق السور ويشعب الى حال سبيله .. الآن يرى عائلته كل خمسين يوما تقريبا ..

● من يصلح المحل .. لازم أقعد هنا علشان كده .. كنت باكسب فى اليوم من جنيه لثلاثة .. دلوقتى من عشرة لخمستاشر قرش .. وعلى قلبى زى العسل .. أصل المحل فى الاسماعيلية كتير .. كل واحد تقريبا عنده عجلة .. وأن الحاجة اللى كنت باخد عليها ربع جنيه دلوقتى بشلن بس .. ويمكن أقل .. لازم أعاون .. واساعد اللى معايا فى البلد لغاية الحالة ماترجع تانى .. ونطلع اللاجئين والكفرة من سيناء .

ومسعودة السيد الزهيرى واحدة من الذين دخلوا القهوة .. عمرها خمسة وستون عاما .. وجهها المكرمش يختلج واصابعها المعروقة تهتز عندما تطلب منها ان تغادر المدينة .. وهى نفسها سوف تغادرها .. وهى عندما سوف يهتز جسمها كل ويرتعش .. وتنحدر الدموع بين أخاديد عمرها الطويل وهى تغادر المدينة .. وتذهب وتعود من جديد لتفتح البيت .. والشبابيك .. وتدخل الشمس وتضىء الحجرات .. وتتحسس بيديها كل شيء .. وتنام ليلة أو أكثر وحدها ..

كانت تجلس على القهوة مع خليل مصطفى عمر بائع السجاير والبسكويت واليانصيب ..

شيء غريب ..

تبيع اليانصيب ياعم خليل فى الاسماعيلية ..

خليل جدا جدا أبيع .. ولكنى تعودت ان أصرف أوراق اليانصيب .. انى أخسر .. ما أكسبه من السجاير وغيره .. أعوض به خسارتى فى اليانصيب لو تركت اليانصيب سأموت .. سأفقد حياتى .. سأظل أحمل اليانصيب .. والورقة التى يفوت ميعادها أمزقها .. الورقة الكبيرة هتكسب من قريب .. ورقة مصر باذن الله هتضرب البريمو .. لازم كل شيء يرجع تانى مش فى الاسماعيلية فى بلدنا كلها .. احنا هنا عارفين .. كنا زمان بنضرب كل يوم .. والوقتى احنا بنضرب كل يوم .. وحانضرب على طول .. لغاية ما سيناء ترجع .. لغاية الير التانى ما يرجع لينا تانى .. ووسط السكون سكون الشارع الطويل .. تسمع ضحكة مسعودة وعم خليل .. ضحكة تملأ كل الشارع .. لتدخل كل بيت متاع .. تهزه .. وتهزه .

قصة انسانية

فى الطريق الى المستشفى العام بالمدينة .. كنت أتطلع الى البيوت المضروبة .. والحوائط المتداعية .. تحت نافذة شباك يعزه الهواء .. تتدلى منه قطعة قماش .. بقايا ستارة .. قال مجدى : فى هذا المكان .. داخل هذا الشباك كانت تقف الام والاب وبينهما وحيد يطلع من العمل خمسة أعوام .. طلقة واحدة .. ويسكت مجدى .. ويعود الى حديثه .. طلقة واحدة .. وذهب كل شيء .. الاب والام والوحيد .. وبقى الشباك يعزه الهواء .. ويعبث بالستارة .

استقبلنا الدكتور محمد جمال الدين محسن مدير المستشفى العام بالاسماعيلية .. ولم يكون الحديث حول استعدادات المستشفى بالاطباء والدواء .. فكل شيء يسير فى مجراه الطبيعى وأكثر .. ولن تقول ان الاطباء يمارسون عملهم على أكمل وجه .. ولكن الدكتور محمد يحكى لنا هذه القصة .

ـ أسماء مصطفى اسم لن ينساه كل من بالمستشفى .. فى مارس الماضى ركز العدو الضرب على المدينة .. وحدث ان شاهدت أسماء مصطفى أخاها ينزف بالدماء .. وطلبت من احدى زميلاتها الممرضات الاعتناء به .. فقد كانت هناك حالة تستحق عنايتها واهتمامها أكثر فى حجرة العمليات .. ويضيف .. وخدمة الجمهور الموجود فى المدينة بحكم ظروف عمله .. بل اننا نقوم بصرف الدواء مجـــانا للجمهور .

وبينما الدور المستشفى كانت هناك حالة عاجلة لابد أن يباشرها بنفسه .. كانت عربة الاسعاف تقف على الباب .. وصوت مكتوم يصعد من داخلها .. ودخلت امرأة متوسطة العمر .. محمولة على النقالة .. الى حجرة العمليات .. وابتسم المدير وهو يودعنى .. وقال : بعد قليل سوف نسمع جميعا ميلاد طفل جديد .. حياة جديدة سوف تخرج من هذه الام بعد دقائق !!

●●●

والليل فى مدينة الاسماعيلية له طعم خاص .. بعد صلاة العشاء يتجمع الاهالى فى بعض البيوت .. أو يجلس البعض الآخر على المقاهى القليلة التى مازال أصحابها يعيشون بالمدينة ..

وفى أحد الماكن وجودهم الدائم كان لى لقـاء مع عشرات منهم .. أفراد المقاومة الشعبية .. قصصهم كثيرة .

● فى احدى الليالى ضرب العدو الاسرائيلى احدى معدات شركة النسيج .. مجموعات كثيرة منهم وسط الضرب .. وكبت المراكب الصغيرة واستطاعت أن تطفىء الحريق الذى اشتعل فيها ..

● عربة كبيرة محملة بالخشب كانت تقف فى أحد الشوارع .. سقطت قذيفة فوق العربة .. استطاع أحد أفراد المقاومة أن يقود العربة وجزء منها مشتعل خارج منطقة المنازل .. واستطاع زملاء له أن يطفئوا جزءا من حمولة العربة ..

● عربة محملة بمادة مشتعلة .. سقطت بجوارها قنبلة .. استطاع أحد أفراد المقاومة اقتادها .. بالابتعاد بها عن مكان الحريق ..

وقصص كثيرة يتحدث عنها جميــع هؤلاء المتطوعين الذين يعيشون حيــاتهم بعيدا عن أسرهم .. ينتهى كل واحد منهم من عمله .. ويجىء الى المعسكر ليقضى فيه بقية اليوم .. من سهر .. حراسة .. ونوم .. ومن الطريف أن معظمهم يساهم فى خدمة المدينة كل فى مجال تخصصه بعد انتهاء عمله الرسمى

جلست منهم ساعة .. كان حديثهم واضحا حول موقفنا الآن .. بعد مرور عامين على النكسة .. كانت لهم بطولات يوم ٥ يونيو عندما كانت القوارب ليلا البحيرة تنقل الجنود .. وكل منهم يتحدث الآن عن النصر .. عن هزيمة العدو .. عن الرجال الذين يقفون وراء مدافعهم .. وخلف دباباتهم .. وداخل دباباتهم .. وداخل طائرات .. رجال سوف يستخلصون النصر لبلدهم .. ويعيدون الى الوطن كل حبة رمل مر فوقها العــدو الاسرائيلى

وقد كان المفروض أن نتحدث عن دور الادارة المحلية داخـل المدينة .. ونتحدث بالارقام عن الانجازات فيها .. ولقد كان هناك حديث طويل مع على انور شبع السكرتير العام لمحافظة الاسماعيلية .. ولكن هناك شيئا نقف عنده .. شيئا لم ينشر عنه من قبل .. وهو رحلة الجهاز التنفيذى فى معاملة الموظفين المصريين الذين طلبت منهم السلطات مغادرة المدينة مع المهاجرين .. ونسمع هذه القصة على لسانه

● وحدثت مشكلة كبيرة فى تهجيرهم .. كانوا يأتون الينا والدموع تملأ عيونهم برجاء أن يعيشوا داخل المدينة .. والتعرض لأى شيء .. وبعد جهد شاق واقتنع معظمهم .. وعندما ركبوا الاوتوبيس كانت حالتهم النفسية سيئة .. لدرجة انهم كانوا يرفعون أيديهم بالتحية .. للناس .. للشوارع .. للمنازل لكل شيء عاشوا معه داخل المدينة .

●●●

وتعيش المدينة حياتها برجالها .. بأبنائها الذين يشكلون نوعا خاصا من البشر الذين يعيشون على خط النار .. نماذج حية مخلصة من الرجال تصنع الحياة داخل المدينة التى مازالت تنبض بالحياة والحركة ..

وغادرت المدينة بعد أن قضيت أياما عايشت فيها نماذج من البشر لايفكرون فى شيء سوى العمل من أجل النصر .

محمد عبد الحميد

آخر ساعة تقدم برنامج العمل الذى ينتظر الشباب فى شهور الصيف بالمحافظات

القرية تفتح أبوابها للشباب فى الصيف ..

تحقيق : سعيد ابو العينين • تصوير : فاروق ابراهيم

مع اول يوليو .. وعلى امتداد شهور الصيف الثلاثة .. تفتح القرية ذراعيها لاستقبال الشباب .. للتعرف على حياتها ومشاكلها ، والمشاركة فى انجاز مشروعات النهوض والتطوير ..

ان صيف هذا العام بالنسبة للشباب .. ليس صيف الشواطئ والاسترخاء على الرمال .. وانما هو صيف العمل .. صيف النزول الى القرية .. الى كل مواقع العمل ، فى كل مجالات الخدمة العامة ..

وخطة العمل التى ينتظر الشباب شاركت فى صياغة برامجها وزارات : الشباب ، والتربية والتعليم العالى ، والاتحاد الاشتراكى ، وكل الاجهزة المسئولة عن رعاية الشباب فى المحافظات

وعلى خريطة برامج العمل تحركت « آخر ساعة » الى « محافظات .. لتقدم ملامح الخطة .. ولتضع صورة كاملة للمشروعات التى تنتظر جهود الشباب على امتداد شهور الصيف الثلاثة ..

فى القرية ؟

●● قبل ان يبدأ الصيف ارسلت محافظة الغربية الى الجامعات والمعاهد العليا تعلن ابناء المحافظة عن وجود فرص للعمل خلال شهور الصيف . وحددت هذه الاعمال فى استمارات ارسلتها الى الاتحاد الاشتراكى بالجامعات والمعاهد وطلبت من كل طالب ان يتقدم . وان يملأ هذه الاستمارة . وان يوضح نوع العمل الذى يمكن ان يؤديه فى قريته او فى البندر .

وقالت المحافظة ان هناك مجالات عديدة للعمل بينها العمل فى تحصيل اشتراكات النور والمياه بمجالس المدن ، والعمل فى الجمعيات الزراعية والاستهلاكية ، وبالمستشفيات ومراكز تنظيم الاسرة ، وفى مقاومة دودة القطن ..

وطلبت المحافظة ان يكون هناك تصديق من الكلية او المعهد بان الطالب من ابناء القرية ، وانه على خلق . وان لديه القدرة على تحمل المسئولية ..

والشيء وجيه اباظة مكتبا خاصا لهذه المهمة ، وجعل الاشراف عليه له شخصيا . وبدأ المكتب يتلقى طلبات العمل قبل ان يبدأ الصيف ..

وقال وجيه اباظه ان عدد الطلبة الذين سيستفيدون من هذا المشروع قد تحدد بـ ١٥٠٠ طالب . وان توزيعهم على الاعمال سيتم خلال الاسبوع الاول من يوليو . وان الطلبة الذين يثبتون بالمحافظة بصفة دائمة فى استطاعتهم ان يستمروا فى شغل هذه الاعمال اذا اثبتوا كفاءة فى العمل . وان المكافأة ستضاعف

× × ومشروع تشغيل طلبة الجامعة خلال الصيف ليس هو المشروع الوحيد .. هناك ايضا اكثر من مشروع آخر فى مقدمتها مشروع لمحو الامية ومشروع لتسوية حسابات الفلاحين مع الجمعيات الزراعية ..

وقال وجيه اباظه ان الامية من اخطر المشاكل التى تواجهنا . وان محاولات عديدة قد بذلت فى مكافحتها ولاتزال . وان عبء هذه المحاولات قد تحملته جهات عديدة منذ سنوات . وان النتائج تؤكد ضرورة حشد كل طاقات الشباب الجامعى لمواجهة هذه المشكلة . فهو القادر على ان يحقق نتائج باهرة فى هذا المجال ..

وقال ان مشروع محو الامية فى المحافظة يعتمد على جهود الشباب الجامعى . وان المحافظة ستكافئ كل طالب يقوم بتعليم عشرة من الاميين بـ ٢٠ جنيها بالاضافة الى ان المحافظة ستحتسل مصروفاته الجامعية وان كل طالب عليه ان يختار هؤلاء العشرة من القرية او المركز الذى يقيم فيه . وان امتحانا سيجرى لهم بعد الفترة المحددة . وعلى ضوء النتيجة التى يحققها ستصرف المكافأة ..

تسوية حسابات الفلاحين ..

اما مشروع تسوية حسابات الفلاحين مع الجمعيات الزراعية فيقوم به طلبة كليات التجارة . وهو يهدف الى تحقيق الكتابية للفلاحين الذين يسألون عن مشاكل مع الجمعية . والى القضاء على التلاعب والاختلاسات . والى المحافظة على اموال الفلاحين وأموال الدولة . والى النهوض بالجمعيات وتسهيل خدمات الفلاحين دون تعقيد . والى اشاعة الثقة بين الفلاحين والجمعية حفاظا على المكتسبات الاشتراكية .

وفى مجال تنظيم الاسرة سيعمل طلبة وطالبات الطب ، ومعهد الخدمة والرائدات الريفيات مع الاخصائيين الاجتماعيين والأئمة للمساجد والوعاظ ، وستقام الندوات فى القرى بهدف التوعية ..

ومشروع آخر يهدف الى تطوير المستشفى الجامعى والمستشفيات العامة ، لرفع مستوى الخدمة والقضاء على شكوى الجماهير . وفى اطار هذا المشروع سيقام معسكر عمل للنظافة والتجميل ، وستقام دورات تدريبية وتثقيفية للعاملين بالمستشفيات ..

القوافل الجامعية ..

× × ومع منتصف يوليو تبدأ القوافل الجامعية طريقها الى قرى الغربية لتنفيذ مشروع خدمة البيئة فى ٢٠ قرية . وفى هذه القوافل يلتقى طلبة جامعة عين شمس مع طلبة الغربية ، لتقديم خدمات صحية وثقافية واجتماعية . وجامعة عين شمس تركز نشاطها هذا العام فى محافظة الغربية .

وخطة القوافل الجامعية وضعت فى اجتماع ضم امناء المراكز واعضاء مجلس الامة وامناء الشباب واعضاء لجنة المحافظة واعضاء اللجنة المركزية بالمحافظة . وفى هذا الاجتماع تم اختيار القرى وحصر المشاكل الصحية والاجتماعية والثقافية التى سيتناولها نشاط القوافل الجامعية ..

ففى قرى محلة مرحوم وشبرا ملس وشبرا بلوله وقسطه ستعمل القوافل الجامعية فى مشروع لمكافحة البلهارسيا والانكلستوما ومرض الجذام الذى ينتشر فى محلة مرحوم .. وفى قرى القرشية وميت يزيد ومشال وكفر جعفر وسبرباى والنحارية ستعمل القوافل فى شق الترع والمصارف وتمهيد الطرق وردم البرك وبناء احد المساجد . وستبنى عدة بيوت فى قرية عزبة حسيبة .. والقوم بعمل بحث اجتماعى عن المهاجرين فى بسيون . وابحاث اجتماعية واقتصادية فى قرى برما وابيج ومشلة ودمرو والهياتم ..

وفى كفر الشيخ ؟

× × والصورة فى كفر الشيخ تختلف ملامحها باختلاف اسلوب العمل .. وفى قائمة برامج العمل تبرز عدة مشروعات تلتقى كلها عند هدف واحد هو : الوصول الى القرية ..

أول هذه المشروعات مشروع يقوم على استضافة ١٠٠ طالب فى قرى المحافظة . وهؤلاء الطلبة غالبيتهم من الذين لم يروا الريف ، ولم يعرفوا حياته ومشاكله . ولم يسبق لهم الخروج من القاهرة والاسكندرية . وسيتم توزيعهم على عدد من القرى ليعيشوا وسط الفلاحين . كل طالب فى اسرة . يشاركها حياتها وعملها . وفى نهاية الفترة المحددة وهى عشرة ايام يقوم كل طالب بتسجيل ملاحظاته فى بحث يتناول مشاكل القرية من خلال مشاكل هذه الاسرة التى عاش وسطها .. وفى اجتماع يضم كل الاجهزة المسئولة فى المحافظة ستناقش كل المشاكل التى تضمنتها ابحاث الطلاب للوصول الى وضع حلول لها ..

ويقول المحافظ ابراهيم بغدادى ان المسافة بين مجتمع القرية ومجتمع المدينة واسعة جدا . وان هناك فجوة هائلة تفصل بينهما . وان واقع القرية يختلف عن صورتها فى اذهان شباب الجامعة الذين لم يروها . وان هؤلاء الشباب هم الذين يضيقون بالعمل فيها عند التخرج . ويحاولون الهرب منها .. من حياتها ومشاكلها وواقعها الذى لم يعرفوه ولم تتح لهم رؤيته من قبل ..

وقال ابراهيم بغدادى ان واجبنا ان نعرفهم من القرية . وان نتيح لهم فرصة النزول اليها ، ليتعرفوا عليها وعلى مجتمعها بكل مشكلاته . فهم الذين ينبغى عليهم ان يشاركوا ويتحملوا العبء الأكبر فى مسئولية النهوض بها وتطويرها ..

× × وفكرة مشروع استضافة طلبة الجامعة فى قرى كفر الشيخ بدأت فى العام الماضى . وفى نطاق محدود . وكان عدد من كلية العلوم بجامعة القاهرة قد التقوا بابراهيم بغدادى وطلبوا عمل معسكر لهم على شاطئ بلطيم . وتطرق الحديث بين المحافظ والطلبة الى الريف ومشكلاته . واكتشف المحافظ ان معلومات الكثيرين منهم لاتزيد عن معلومات شبابنا المصرية عن الريف المصرى ! .. وان الحياة الجديدة التى تحيى على ارضه . بكل مشكلاتها ، بعيدة عن فكرهم وتصورهم .. واقترح المحافظ فكرة استضافتهم فى القرى . وتحمسوا للفكرة . ونسوا مشروع معسكر الشاطئ . واختار عشرين طالبا .

واقام كل طالب مع اسرة . وتم اختيار الاسر التى لها طلبة فى الثانوى . وتحملت المحافظة قيمة الاستضافة . وشارك طلبة الجامعة الفلاحين فى حياتهم . وعملوا فى الحقول . وترددوا على نوادى القرية ومراكز الشباب والجمعيات الزراعية والوحدات الصحية والوحدات المجمعة . وقاموا بعمل ابحاث اجتماعية . واشارت هذه الابحاث الى كثير من المشاكل التى كانت موضع اهتمام المحافظة ورعايتها . فترة الضيافة وكانت لعشرة ايام . ظل الطلبة مع ابناء الاسر التى كانوا فى ضيافتها على ان يردوا لهم هذه الضيافة فى القاهرة والاسكندرية . وحدث هذا بالفعل ..

وفى هذا العام توسع المشروع ليشمل ١٠٠ طالب تستضيفهم ١٠٠ قرية ..

كافيتريا المعهد الزراعى !

وهناك مشروع آخر لخدمة القرية ايضا ، سيقوم به طلبة المعهد العالى الزراعى بكفر الشيخ . وسينفذ هذا المشروع فى عدد من القرى طوال شهور الصيف

وفى ثلاث قرى هى : الكوم الطويل ومطوبس وبرج البرلس .. سيجرى تنفيذ مشروع القرى الاسترشادية . وهو المشروع الذى وضعته وخططت له وزارة الشباب . ومحافظة كفر الشيخ هى واحدة من بين ١٧ محافظة تقوم بتنفيذ هذا المشروع . وقد اختارت كل محافظة عددا من القرى . ويهدف هذا المشروع الى توجيه جهود الشباب وتنظيم طاقاته للاسهام فى برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مجتمع القرية . ويستمر تنفيذه طوال شهور الصيف ..

وفى محافظة كفر الشيخ برنامج لتشغيل الطلبة ايضا فى اعمال موسمية ، وفى مقاومة الآفات الزراعية . وفرصة العمل متاحة للمتفوقين فقط . وقد عرضت المحافظة حديقة مستثمرة على طلبة المعهد العالى الزراعى بكفر الشيخ لتقيموا بها كافيتريا . وان يكون دخلها لحسابهم .

× × وقال ابراهيم بغدادى ان مشروع محو الامية من المشروعات التى ستلقى اهتماما خاصا فى برامج هذا الصيف . ولكن بالجهود التطوعية . وقال ان محو الامية ليس مسألة تعليمية هدفها الوصول بالأميين الى مرحلة (فك الخط) . وانما هى مسألة سياسية بالدرجة الاولى . ولهذا يجب ان تكون الاهتمام بها على هذا الاساس .. على انها واجب سياسى يتحتم على كل متعلم وحقه ان يقوم به

وقال المحافظ ان تجربة محو الامية تمضى فى اتجاهين : الاول تتعلق بالصغار الذين لم يجدوا مكانا فى المدارس او الذين حالت ظروفهم دون الالتحاق بالمدارس . وعدد هؤلاء فى تقليل . وهؤلاء يضمهم مشروع الكتاتيب .. والكتاتيب هى التى

اعمال كثيرة تنتظر جهود الشباب فى القرية خلال الصيف .. هذه الاعمال تضمنتها خطة كاملة للافادة من جهود الشباب فى مشروعات خدمة البيئة وتسوية حسابات الفلاحين مع الجمعيات الزراعية

● ٢٠ جنيها مكافأة لكل طالب يقوم بتعليم عشرة من

كل طاقات الشباب الجامعي ستحشد لمحو الأمية .. وفي محافظة الغربية سيكافأ كل طالب يقوم بتعليم عشرة من الأميين بمبلغ يصل الى عشرين جنيها ..

علمتنا خلال السنين الماضية . فيها تعلمنا القراءة والكتابة والجمع والطرح وحفظنا القرآن الكريم .

وكانت هي الخطوة الأولى في طريق التعليم . والكتاتيب مازال بعضها موجودا . ويمكن أن تؤدي دورا بالنسبة للصغار . وكل المطلوب هو تطويرها للاستفادة منها . وفي هذا الصدد رصدت المحافظة خمسة آلاف جنيه لمشروع الكتاتيب لتطويرها والانفاق عليها ..

ويأتي الأميون من الكبار وهؤلاء تنتظرهم فصول محو الأمية بجهود الشباب .. ويقول المحافظ أن فصول محو الأمية في مركز [illegible] استطاعت أن تقدم هذا العام ستة أشخاص من الذين بدأوا فيها الى امتحان الشهادة الاعدادية .. خمسة من الفلاحين ونجار وحلاق . وهذه التجربة ستوضع أمام الشباب في كل القرى مع بدء نشاطهم خلال شهور الصيف

مسابقة زراعية للفلاحين ..

×× وهناك مجالات أخرى يتناولها برنامج الصيف في محافظة كفر الشيخ ..

في مجال التربية الاجتماعية : سيقام معسكر في بلطيم للممتازين في الخدمة العامة والنواحي الاجتماعية والثقافية لرفع مستوى الأداء . ويضم المعسكر ٥٠ من العمال والفلاحين .

وفي مجال الانتاج الزراعي : ستقام مسابقة زراعية بين الفلاحين في عدد من القرى هدفها رفع مستوى الانتاج من ناحية الكيف والكم ..

وفي مجال الدورات التدريبية : ستقام دورة لمشرفي الخدمة العامة لاعداد القيادات الطبيعية لتنفيذ المشروعات وتضم ٢٥ مشرفا ودورة لمشرفي النشاط بمراكز شباب القرى . ودورة لمديري مراكز الشباب بالقرى وتضم ٦٠ مديرا ..

في الدقهلية ؟

×× والحديث عن برامج محافظة الدقهلية يسبقه حديث عن تجربة هامة جرت هناك قبل أن يبدأ الصيف بشهرين . والتجربة قامت بها وزارة الشباب وقد اختارت محافظة الدقهلية ميدانا لهذه التجربة كمثال . ولأنها تضم أكبر عدد من مراكز رعاية الشباب بالنسبة للمحافظات الأخرى .. وكان هدف التجربة هو القيام ببحث ميداني شامل لمراكز الشباب . وبحث الصعوبات والمشاكل التي تعترض نشاطها ، ومدى كفاءة قادتها . ومدى فاعلية هذه المراكز . ومدى ما يبذله الشباب من جهود ذاتية لخدمة البيئة وتفاعله مع مجتمعه المحلي ..

وانتقل المسئولون في وزارة الشباب الى الدقهلية وكونوا لجانا . وانطلقت اللجان الى كل القرى . وبحثت وناقشت وعقدت مؤتمرات وندوات . واستمرت ١١ يوما . وانتهت الى نتائج هامة . وكان من بين توصياتها .. الغاء وضم ١٤ مركزا في المنصورة وطلخا وبلقاس وميت غمر .. وانذار ٣٢ مركزا آخر بالضم الى مراكز أخرى أو الالغاء . وأعطت هذه المراكز مهلة ٦ شهور .. كما طالبت بمكافأة المراكز التي أثبتت نشاطا ملحوظا ..

وفي توصيات عامة موجهة الى كل مراكز الشباب في كل المحافظات على ضوء الأبحاث التي انتهت اليها هذه التجربة .. قالت اللجان ان الكثير من مراكز شباب القرى تتخذ لها أماكن غير مناسبة لنوعية رسالتها . وان الكثير من القرى ليس بها مراكز شباب وان هناك قطعا من الأراضي يمكن استغلالها لهذا الغرض . وطالبت بالاسراع في تشغيل الساحات الشعبية الموجودة بالوحدات المجمعة . وأن يستفاد بكل الامكانيات المتوافرة بالقرية ..

وقالت اللجان أن بعض مراكز الشباب لا تلتزم بروح اللائحة الأساسية بالنسبة لتوافر شروط العضوية لمجالس ادارات مراكز الشباب . وان بعض الأعضاء غير مقيم بالقرية . وبعضهم ليس لديه وقت لزيارة المركز . وبالتالي ليست له أية فاعلية . وبعضهم ليس على المستوى الثقافي أو الخبرة المناسبة .

وقالت اللجان أيضا ان من أهم ما يقوم عليه النشاط في مراكز الشباب الاستعانة بالجهود التطوعية لشباب الأعضاء . سواء أكانوا من الطلبة أم من غيرهم . وانه يجب الاستفادة بجهود الطلبة خلال الاجازات الصيفية لتنشيط العضوية في المركز ، ونقل خبراتهم الى الريفيات المحلية مع وضع نظام للحوافز للقادة التطوعيين المتفوقين ..

وكانت التوصيات كثيرة جدا . وكان الهدف هو التطوير واستجابت محافظة الدقهلية . واهتمت بكل الأبحاث التي تضمنتها التجربة . وحاولت أن تستفيد منها وهي تضع خطتها لبرنامج العمل الذي ينتظر الشباب في الصيف .

اعادة بناء نوسا الغيط

×× وفي برنامج العمل أسماء عشر قرى ستتجه اليها جهود الشباب للقيام بتنفيذ مشروعات تتعلق بخدمة البيئة . وهذه القرى هي : نوسا الغيط وصهرجت الصغرى وبساط كريم الدين وتوب طريف ودرين والغلالة وبدواي وكوم النور ومنى جبيه وميت سلسيل ..

وأول هذه القرى هي نوسا الغيط سيقام فيها معسكر عمل يستمر طوال شهور الصيف . ويشترك فيه ٣٠٠ من طلاب المعاهد العليا والمدارس . ومهمة هذا المعسكر هي اعادة بناء كل البيوت التي دمرتها النيران في الحريق الذي شب في الشهر الماضي . وعدد هذه البيوت يزيد عن ٣٠ بيتا . وسيعمل المعسكر بالتعاون مع أهالي القرية ولجنة الاتحاد الاشتراكي ..

والى عدد آخر من القرى ستتجه قوافل طلبة المعهد العالي الزراعي بالمنصورة لتضع طاقاتها في خدمة هذه القرى في مجالات التنمية الريفية والخدمة العامة .

ويتضمن برنامج تشغيل الطلبة خلال عطلة الصيف ٢٠٠ فرصة عمل .. وقد طلبت المحافظة من الشركات والمؤسسات وكل أجهزة الخدمات بالمحافظة أن توافيها بكل الوظائف والأعمال التي يمكن أن يمارسها الطلبة خلال عطلة الصيف مقابل مكافآت . وجاءها الرد الذي يتضمن وجود ٢٠٠ فرصة عمل . وسيبدأ توزيع الطلبة لشغل هذه الأعمال طبقا لاستعدادات كل منهم ..

×× وحددت مديرية رعاية الشباب بالدقهلية عدد الشباب الذين يستفيدون بأنشطتها خلال الصيف بـ ٥٨٤٤ شابا وفتاة . وحددت أيضا مجالات نشاطها ..

ثقافة الأطفال .. في المنوفية !

● ويوجه محافظ المنوفية احمد سلطان الاهتمام الى مشروع خاص بثقافة الأطفال . وهو مشروع الثقافة الاشتراكية للأطفال . والمشروع تجريبي . ويهدف الى تثقيف الأطفال وغرس القيم الاشتراكية في نفوسهم . والى تزويدهم بمعلومات عن الاشتراكية العربية عن طريق ممارستهم لألوان من الأنشطة والبرامج الخاصة ..

وسيتم تنفيذ المشروع في عشرة من أندية القرى . وعشرة من أندية المراكز . وستقبل هذه الأندية الأطفال من ٨ الى ١٥ سنة . ويعتمد تنفيذ المشروع على جهود المثقفين والطلبة من أبناء المحافظة ، وتحت اشراف متخصصين من جمعية ثقافة الأطفال ..

والمشروع يبدأ تنفيذه في يوليو . ولن يتوقف بانتهاء شهور الصيف . وانما سيستمر .. ويقدر عدد الأطفال الذين سيستفيدون بهذا المشروع خلال شهور الصيف الثلاثة بـ ١٠٠٠ طفل .

وفكرة هذا المشروع لوزارة الشباب .. وعلى ضوء التجربة التي ستنقلها محافظة المنوفية ، سينفذ المشروع في بعض المحافظات الأخرى ..

وتفتح مدارس المنوفية أبوابها طول الصيف ليلتقي فيها الطلبة والأهالي ، ويتولى ناظر المدرسة أو الرائد المحلي مسئولية توجيه الشباب للخدمة العامة وخدمة البيئة في مجالاتها المختلفة .

وفي قرى البتانون وأم خنان وعزبة كوم الضبع سيجري تنفيذ مشروع القرى الاسترشادية .. وفي مجال الخدمة الريفية أيضا سيوجه طلبة المعهد العالي الزراعي بشبين الكوم جهودهم الى عدد من القرى ..

ويتضمن برنامج عمل مديرية رعاية الشباب في المنوفية قيام معسكرات لاعداد قادة الخدمة العامة والنشاط الثقافي والفني . وستضم هذه المعسكرات ٣٠٠ من شباب القرى والمدن والأندية والثقافة والتربية الرياضية . ومعسكرات عمل لردم البرك وتمهيد الطرق في عدد من القرى ..

ويركز البرنامج على مهرجان ثقافي وفني تقدم فيه العروض المسرحية والفنون الشعبية .. وسيقام هذا المهرجان في ثماني قرى يتم اختيارها في ثمانية مراكز .. وموعد هذا المهرجان في سبتمبر في مناسبة عيد الفلاح .

الرياح الناصري .. في البحيرة

● وفي مقدمة المشروعات التي تنتظر جهود الشباب في محافظة البحيرة طوال شهور الصيف مشروع توسيع الرياح الناصري . وفي هذا المشروع سيعمل ١٢٠٠ من شباب المحافظة وطلاب الجامعات والمعاهد العليا . وسيتم توزيعهم على أفواج . والعمل اليوم لكل طالب هو أن يقوم بنقل ٤ أمتار مكعبة من مجرى الرياح الى مسافة ١٥ مترا .

وخطة توسيع الرياح الناصري وضعتها وتشارك في تنفيذها مجموعات بينها مديرية رعاية الشباب بالمحافظة ، ومنظمة الشباب ، وأجهزة رعاية الشباب بالجامعات والمعاهد العليا ، والشركة العامة لاستصلاح الأراضي .

وقد وضعت حوافز للمشروع بينها شهادة استثمار قيمتها جنيه لكل طالب يبلغ الحجم المطلوب من العمل وهو نقل ٧٥ مترا مكعبا ، والاشتراك في معسكر ترفيهي برشيد . وعطاء المعسكر للممتازين في جميع أنشطة المعسكر . ثم شهادة تقدير للممتازين تخول لهم الاشتراك في معسكرات العمل الدولية في الداخل والخارج .

×× وفي ١٢ قرية من قرى محافظة البحيرة تلتقي جهود الشباب للاسهام في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع القرية . ولاتاحة الفرصة الميدانية للتدريب العملي لطلاب الجامعات والمعاهد العالية في مجالات تخصصهم المختلفة . ولتأصيل القيم والاتجاهات الاشتراكية لدى الشباب . وربط المثقفين منهم ميدانيا بمشكلات المجتمع الريفي عن طريق مساهمتهم الايجابية في مواجهة مشكلاته بالجهود الذاتية .

وتقيم محافظة البحيرة عدة معسكرات تدريبية لتدريب القادة الطبيعيين بمراكز الشباب بالقرى ومن المعسكرات معسكر دائم يفتح أبوابه طوال شهور الصيف للعمال والفلاحين والطلبة للتدريب على الدفاع المدني ..

●●●

والذي سيجري في المحافظات الخمس ، على امتداد شهور الصيف الثلاثة .. هو صورة لما سيجري في كل المحافظات .. برنامج عمل تحتشد فيه كل طاقات الشباب ، وتتشكل ملامحها من قسمات المرحلة ..

سعيد ابو العينين

الأميين ● طلبة التجارة يقومون بتسوية حسابات الفلاحين مع الجمعيات التعاونية

قصة اللحظات الخالدة التى عاشها العاملون فى سباق مع الزمن

نائب الرئيس الدكتور عزيز صدقي ووزير الادارة المحلية ووزير النقل وامين الاتحاد الاشتراكي بالاسكندرية ورئيس مجلس ادارة المؤسسة يستمعون لشرح المهندس يوسف فؤاد رئيس مجلس ادارة الشركة

الاسكندرية من محمد زيان :

افتتح الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة نائبا عن الرئيس جمال عبد الناصر يوم السبت الماضي الوحدات الانتاجية الجديدة في مصانع شركة الورق الاهلية وقد شهد الاحتفال المهندس علي زين العابدين وزير النقل والسيد حمدي عاشور وزير الادارة المحلية والمهندس امين حلمي كامل رئيس هيئة التصنيع والمهندس مصطفى شعبان رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للكيماويات . وقد كان في استقبال ضيوف الاسكندرية المهندس عباس شاهين امين الاتحاد الاشتراكي واحمد كامل محافظ الاسكندرية والكيماوي يوسف فؤاد رئيس مجلس ادارة شركة الورق الاهلية ورؤساء مجالس ادارات الشركات الصناعية وكبار المهتمين بصناعة الورق في ج. ع. م.

● الرئيس بنيب الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والتعدين فى افتتاح التوسعات الجديدة لشركة الورق الأهلية بالاسكندرية

وبعد أن طاف نائب الرئيس والوزراء بأقسام الشركة والوحدات الجديدة وفي السرادق الضخم ألقى المهندس الكيماوي يوسف فؤاد رئيس مجلس ادارة الشركة كلمة شكر فيها السيد نائب الرئيس ووزير الصناعة والسادة الوزراء وضيوف الاحتفال وقال ان الحدث الذي نحتفل به اليوم له أهمية خاصة لكل العاملين بهذه القلعة الصناعية .

فهو حلم طالما راودهم طويلا ثم جاهدوا وعملوا حتى حققوه .

وهو عمل شاق طويل تم على الوجه الاكمل وهو ثمرة طيبة من ثمار نظامنا الاشتراكي وثورتنا الصناعية الكبرى قد أينعت .

وهو اضافة الى صرح الصناعة المصرية الشامخة في جمهوريتنا الفتية .

واضاف سيادته قائلا ان الخط الانتاجي الخامس هو جزء من خطة التنمية الاقتصادية التي انتقلت بالصناعة المصرية من مرحلة التخلف والركود الى مرحلة الحركة والانطلاق ، ثم الى مرحلة التوسع والتدعيم .

ولقد خطط هذا المشروع على اساس سد حاجة البلاد من انواع الورق التي كانت تستورد من الخارج حتى اشهر قريبة مثل ورق الزبدة والمانيفولد والكربون وأوراق الطباعة الخفيفة كورقة البريد الجوي وأوراق الطباعة الممتازة ولف الحلويات وورق الطبع البالكي الذي يستعمل في طباعة الكتب المدرسية والمجلات والأوراق ذات التحمل العالي . وكل هذه الانواع المنتجة انواع خاصة ذات مواصفات دقيقة يعتبر انتاجها مرحلة انتقالية الى مرحلة الصناعات الدقيقة .

وقد بلغت استثمارات المشروع الكلية ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه بينما سيبلغ انتاج هذا الخط نحو **مليونين من الجنيهات سنويا** وسوف يؤدي هذا المشروع الى توفير فرص العمل لأكثر من **٣٠٠ عامل** يبلغ مجموع أجورهم ٧٠ الف جنيه كما سيحقق المشروع وفرا في العملات الأجنبية يبلغ نحو ١١٠٠٠٠٠ جنيه وتبلغ القيمة المضافة التي يحققها نحو ٥٠٠٠٠٠ جنيه (نصف مليون جنيه) .

نجاح المشروع تأكيد على الصمود

ولقد بدأت عمليات تركيب المشروع في ظروف عصيبة وفي أعقاب أحداث شهر يونيو ١٩٦٧ ولقد كان نجاح العاملين في الشركة في تركيب هذا الخط دليلا على نجاحنا في مرحلة الصمود ورمزا على تصميم الانسان المصري وأصالته .

ولقد استطاع العاملون بفضل مثابرتهم وجهدهم الشاق من انهاء وتركيب المعدات والآلات هذا الخط وتجربتها للتشغيل قبل الموعد المحدد الذي كان المورد الأجنبي قد حدده بشهرين كاملين .

ثم تحدث السيد المهندس يوسف فؤاد عن التجديدات التي تم ادخالها على الخط الانتاجي الثالث الذي تم تعديله وتحسين كفايته الانتاجية بواسطة مهندسي وعمال الشركة دون الاستعانة بأي خبرة أجنبية وبالتعاون مع الشركات الشقيقة ووضعها في نصف المدة المحددة . وقد بلغت قيمة الاستثمارات في هذا التجديد ٥٩ الف جنيه وزاد الانتاج بعد التعديل بمقدار ٢٠٪ .

وبعد ذلك ألقى المهندس عزيز صدقي وزير الصناعة والتعدين كلمة نقل فيها تحيات الرئيس جمال عبد الناصر الى كل يد تساهم في بناء صرح قلاع الصناعة وأشاد بالمجهودات التي بذلها العاملون في شركة الورق الاهلية احدى القلاع الصناعية الكبرى في الجمهورية العربية وكيف ان ما رآه خلال جولته بمصانع يضارع أحدث مصانع الورق العالمية .. واضاف السيد وزير الصناعة بأن ما قام به العاملون في شركة الورق الاهلية لدليل مؤكد ان أي عمل ناجح لابد أن يكون وراءه اخلاص وتعاون وروح عمل اخوية بين كل العاملين على كافة المستويات .

جولة (آخر ساعة) بشركة الورق الأهلية

● سيقوم الخط الخامس الذي تم افتتاحه بانتاج ورق الزبدة وورق تغليف الحلويات وورق المانيفولد (الرز اوورق الكربون وورق خطابات البريد الجوي وورق الطباعة الرفيع القوي المستعمل في طباعة المصاحف والمراجع .

● أعلن المهندس يوسف فؤاد بأن التجارب الاولى التي اجرتها الشركة في الاسابيع القليلة الماضية لانتاج ورق النقد لحساب مصلحة المساحة نجحت نجاحا كبيرا . والمعروف ان مصلحة المساحة تستورد ورق النقد من انجلترا بالعملات الصعبة .

● امكن بعد التعديلات الجديدة في خط الانتاج الثالث زيادة انتاج الماكينة في ورق الثقيل ٢٠٠ جرام من ٢٠ طنا الى ٣٠ طنا يوميا كما تمكن العاملون بعد اجراء التعديلات الجديدة من انتاج انواع من الورق وزن ٧٠ جراما مثل الكرافت وورق الطباعة لم يكن في قدرة الماكينة انتاجها قبل التعديل .

● سيؤدي التوسع الرأسي في القدرة الانتاجية عن طريق ازالة نقط الاختناق في الخط الثالث الى زيادة معدل الاستثمار اليومي للطن من ٤ آلاف جنيه يوميا الى ٦ آلاف جنيه .

● بعد نجاح التعديلات الجديدة في خط الانتاج الثالث تقرر اجراء تعديلات على خطي الانتاج الاول والثاني ، وتم التعاقد مع شركة ميتال السورت الهولندية لتجديد الاجزاء التي تمثل اختناقا في هذه الخطوط .

قلعتنا الصناعية بالأرقام

العمالة :

يبلغ عدد العاملين بالشركة ١٥٢٩ واجمالي أجورهم النقدية والمزايا العينية ٣١٤١٨٥ جنيها سنويا بعد افتتاح الخط الخامس بمقدار ٣٢٠ عاملا سيحصلون على أجور سنوية مقدارها ٧٠ الف جنيه والجدول الآتي يوضح عدد العاملين واجمالي أجورهم خلال خمس سنوات

السنة	عدد العاملين	اجمالي الاجور
٦٣/٦٢	١٥١٣	٢٦٢ر٠٧٢
١٩٦٤/٦٣	١٥١٩	٢٧٣ر٦٦٥
١٩٦٥/٦٤	١٥٧٦	٢٧٧ر٧٩٦
١٩٦٦/٦٥	١٥٢٣	٣٠٧ر٣٥٩
١٩٦٧/٦٦	١٥٢٩	٣١٤ر١٨٥
١٩٧٠/٦٩	١٨٥٩	٣٨٤ر١٨٥

الانتاج

يبلغ اجمالي انتاج مصانع الورق في مصر ١٥٠ الف طن سنويا وتنتج شركة الورق منه ٤٥ الف طن وذلك بعد تشغيل الخط الانتاجي الخامس وتعديل الخط الانتاجي الخامس الى نسبة ٣٠٪ من مجمل انتاج البلاد . والجدول الآتي يوضح كمية الانتاج وقيمته خلال خمس سنوات .

السنة	كمية الانتاج بالطن	قيمة الانتاج بالجنيه المصري
١٩٦٤/٦٣	٣٠٣٨٤	٢ر٨٨٨ر٠٠٠
١٩٦٥/٦٤	٣٠٤٦٠	٢ر٨٨٣ر٢٧٧
١٩٦٦/٦٥	٢٨٨٣٢	٢ر٨٢٧ر٨٧٦
١٩٦٧/٦٦	٢٨٦٣٣	٣ر٠٦٢ر٨٦٤
١٩٧٠/٦٩	٤٥٠٠٠	٤ر٥٠٠ر٠٠٠

اول بوبينة ورق من انتاج الخط الانتاجي الخامس الذي افتتحه الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة يوم السبت الماضي بشركة الورق الاهلية بالاسكندرية .

● كيف استطاع العاملون بجهودهم تركيب معدات المشروع بعد ١٠ شهور من وصولها

● التوسعات الجديدة تزيد الإنتاج بمقدار ٢ مليون جنيه سنويا

هـذا الرجـل يقـول :

يقدمه : محمد وجدى قنديل

رسمه : مصطفى حسين

كل الدلائل تشير الى ان هذا الصيف سيكون نشيطا فى الاسكندرية .
وكل المقدمات تؤكد ان موسمه سيكون مزدحما .. مليئا بالمصطافين .. وفى رأى خبراء السياحة : ان الاقبال هذا الموسم سوف يتركز على هذا المصيف وان عدد المصطافين قد يتصاعد الى الضعف - ويصبح حوالى المليون ..
ووسط هذا الرقم الكبير تبرز مسألة هامة : الناس والامن والصيف .. ومن اجل ذلك .. ماذا تعد الاسكندرية لاستقبال هذه الالاف الباحثة عن لحظات ضرورية من الهدوء والراحة بعد عام عمل وجهد متصل ؟.. وكيف تواجه تلك الزيادة المتوقعة فى عدد المصطافين بكل وسائل الامن والنظام ؟.. وما هى الاجراءات الموضوعة لحمايتهم من اللصوص والنشالين والخطرين على الامن ؟ .. وما هى الاستعدادات القائمة للسهر على امنهم وحماية ممتلكاتهم والحفاظ على الاداب العامة وسط هذا الزحام غير العادى ؟..
ان الرجل المسئول عن امنك وراحتك فى المصيف الكبير اللواء شريف العبد مدير امن الاسكندرية - يحاول ان يرسم صورة الصيف الذى ينتظرنا على الشاطىء المصرى السياحى الممتاز من خلال الخطة الموضوعة لهذا الموسم ..

أتحدى اللصوص والنشالين هذا الصيف

● ماذا أعدت الاسكندرية لمواجهة الزيادة المتوقعة فى المصطافين ؟

● قد يكون القانون فى بعض الاحيان قيدا على حرية شخصية معينة .. ولكنه من ناحية اخرى ضمان ضرورى لكى تمارس باقى حرياتك دون مساس من الغير بحدودها ..
ورجل الامن بطبيعة عمله ينفذ القانون فى جميع صوره واحواله .. ولذلك فانه لابد ان يضع فى اعتباره - دائما - الاسلوب الرقيق والابتسامة الدائمة عندما يمارس عمله .. ولابد ان يكون دليله فى تطبيق القانون تلك العلاقات الانسانية التى تربط ما بينه وبين الجمهور .. حتى ينفذ الى كل قلب ويلقى كل معاونة وخصوصا عندما يشتد العمل ويزدحم فى موسم الصيف وعلى شواطىء الاسكندرية ..
والصيف على اى شاطىء يعنى الزحام والذى لا شك فيه ان زيادة الكثافة السكانية الفاجئة - تكاد تكون عاملا من عوامل زيادة الجرائم وذلك بالتالى يستتبع من السلطات المسئولة عن الامن اجراءات اضافية واحتياطات مسبقة .. وعلى سبيل المثال فان الظاهرة البارزة لجرائم الزحام هى : النشل .. ولكننى أستطيع ان اطمئن كل مصطاف قادم الى الاسكندرية على جيبه مقدما .. فقد تعززت فرقة مكافحة النشل وسوف ينتدب ضباط متخصصون من القاهرة للتعرف على النشالين الزاحفين مع الموسم الجديد الى المصيف وسوف ينتشرون لحماية الجمهور ونجدهم فى محطات السكة الحديد والترام والاوتوبيس وفى قلب جميع وسائل المواصلات ..
ويقودنى الحديث الى ظاهرة السرقة بالاكراه التى وقعت حوادثها فى القاهرة - خلال فترة ما - وكانت بمثابة مؤشر للتنبيه الى ضرورة وضع احتياطات مشددة لعدم تكرارها فى الاسكندرية اثناء موسم الزحام وهناك الآن دوريات من ثلاثة جنود شرطة يسيرون معا فى الشوارع التجارية وفى النقاط المزدحمة فى قلب المدينة ، ولكن فى الصيف سوف نعمم هذه الدوريات على امتداد مناطق الكثافة السكانية الفاجئة - مثل شارع الكورنيش وطريق الحرية - ونقوم فكرة الاطواف - وهذا هو اسمها المتداول - فى الاساس على استمرار وجود رجلين من الشرطة فى دائرة ضيقة ومحددة حتى يمكن احكام الرقابة وفعاليتها وقد خصص بعض الضباط للمرور على هذه الاطواف ونجدتها بسيارات مجهزة باللاسلكى ومراقبة دقة ادائها لواجبها .. وبالمناسبة فاننى اقول : انه تم تزويد أجهزة الامن بالاسكندرية بسيارات لاسلكى جديدة لمواجهة موسم الصيف وسوف تخصص لمراقبة نقاط الزحام واماكن التجمع فى المدينة !..

● قبل ان تستخدم شغلا جديدا فى الصيف .. حاول ان تتحرى عنه وتعرف حقيقته وهذه ليست مجرد نصيحة عابرة ولكنها ضرورية حتى تأمن على بيتك واموالك واسرتك .. والمسألة اصبحت فى غاية البساطة بعد ان خصصنا وحدة خاصة بادارة البحث الجنائى فى المدينة لكى تقوم بتسجيل الشغالين والتحرى عنهم .. وفى نفس الوقت بدأنا فى عقد اجتماعات دورية للبوابين لارشادهم الى معاونتهم المطلوبة فى الحفاظ على امن المساكن والبيوت .. وتوعيتهم بالاحتياطات الواجبة لكشف اللصوص الذين يحاولون التمويه عليهم لسرقة الشقق او المصطافين تحت ستار الزيارة او الادعاء بانهم من الاقارب ..
والواقع اننا لا نكتفى بذلك وانما تقوم اجهزة الامن بحملات تفتيشية مفاجئة كل ليلة وتهاجم فيها الاوكار التى يتجمع بها اللصوص والخطرين على الامن وتقوم بضبطهم والتحرى عن مصادر رزقهم .. وقد خصصت فى نفس الوقت دوريات من السوارى - راكبى الخيول - لحراسة الاماكن البعيدة عن العمران ومراقبة الشاليهات المتطرفة التى يشغلها المصطافون اثناء الموسم .. كما تمت مضاعفة دوريات الشرطة التى تقوم بحراسة الكبائن على الشواطىء فى الليل على ضوء التوقعات المنتظرة عن زيادة نسبة القادمين الى المدينة فى هذا الصيف !..

● الزحام فى الصيف لا يعنى زحام البشر .. ولكنه يشمل زحام السيارات أيضا ..
والحقيقة ان شوارع المدينة تكاد تختنق بالسيارات القادمة مع المصطافين وتسجل مداخل الاسكندرية كل يوم سيارات بالالوف خلال الموسم ، وقد كانت هذه هى المشكلة الصعبة التى تواجه المرور فى الاسكندرية كل صيف .. لماذا ؟
لانه ليس من المستطاع تزويد ادارة المرور بالعدد اللازم والكافى لتغطية كل الشوارع والنقاط ونقط الكثافة ، ولكننا فى هذا الصيف لن نواجه المشكلة بشكلها السابق بل ان ثمت تجربة جديدة لمساعدة رجال المرور فى اعمالهم ، فقد قمنا بتدريب مجموعات من طلبة المدارس الثانوية على اعمال المرور لكى يتولوا مهامه البسيطة والاولية مثل تنظيم حركة عبور المشاة ومساعدة الاطفال والشيوخ وسوف يظهرون بزى خاص خلال هذا الموسم وسوف يسرعون الى معاونتك فى كل مكان وذلك حتى نتمكن من سحب رجال المرور الذين يقومون بهذه الاعمال الى المناطق المزدحمة والتقاطعات الهامة للطرق والشوارع وبهذه التجربة سوف نستفيد من الشباب فى عطلتهم الصيفية وايضا سوف يكتسبون خبرة ويفيدون المجتمع من حولهم ..
واسمحوا ان اقول لكل مصطاف : لا تخف على سيارتك واتركها فى الشارع اذا لم تجد لها مكانا .. فقد اقمنا نقطا خاصة على مداخل الاسكندرية ومنافذها وطرقها الرئيسية لمراقبة السيارات المسروقة وضبطها .. وكل المطلوب من المصطافين ان يحرصوا على سرعة الابلاغ عن اى سيارة مسروقة والتحرى اى لمن يمكنه الافلات بها ، والخروج من المدينة مهما بلغت مهارته !..
وفى نفس الوقت فاننى اطمئن كل اسرة قادمة الى الصيف الى ضمان الحرص على مشاعرها وكفالة الاداب العامة وحمايتها من اية مضايقات طائشة .. وقد خصصنا موجات من الضباط راكبى الموتوسيكلات لمراقبة المنحرفين من الشباب الذين يعاكسون السيدات بسياراتهم على الكورنيش وحول الشواطىء استغلالا للزحام وسوف يقومون بمطاردة هذه المجموعات المنحرفة وتنظيف الموسم منهم ، كما تم تدعيم شرطة المرافق لرقابة الاداب العامة على الشواطىء وحمايتها من المناظر المؤذية والمليوهات الفاضحة .. والمهم ان العيون كلها مفتوحة .. وساهرة .. من اجل صيف هادىء واجازة مريحة !..

اللواء شريف العبد

مدير امن الاسكندرية

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

وسام أردني لصحفي من آخر ساعة

●● وافق الرئيس عبد الناصر على قبول وحمل السيد رجاء مكاوي المستشار الصحفي لحاكم ابو ظبي وسام الكوكب الاردني ، وكان الملك حسين قد اهدى هذا الوسام الى رجاء مكاوي اثناء زيارته للاردن ضمن اعضاء الوفد الرسمي الذي زار الاردن برئاسة حاكم ابو ظبي .. ورجاء كان يعمل رئيسا لقسم الشئون العربية في آخر ساعة قبل ان يشغل منصب المستشار الصحفي لحاكم ظبي .

٣ عروض أزياء لصالح الفدائيين

●● ثلاثة عروض للازياء تقرر اقامتها في القاهرة والاسكندرية لصالح الفدائيين من اعضاء جبهة التحرير الشعبية .. واول عرض للازياء سيقام مساء يوم ١٧ يوليو الجاري في فندق النيل هيلتون في القاهرة .. وتشترك خمسة بيوت للازياء فيه .. والعرض الثاني سيقام قبل نهاية الشهر الجاري في فندق سان ستيفانو بالاسكندرية .. والثالث في فندق فلسطين في الاسكندرية ايضا .. وتقوم رجاء الحجاوي بالاشراف على عروض الازياء الثلاثة .. وقد وافقت بيوت الازياء على ان تقدم كل منها بفستان في كل عرض على ان يباع بطريقة المزاد الامريكي لصالح الفدائيين وعائلات الشهداء ؟

حديث لمحمد فائق في اذاعة تنزانيا

●● واصل السيد محمد فائق وزير الارشاد القومي والمبعوث الشخصي للسيد الرئيس رحلته على رأس بعثة الصداقة العربية حاملا عدة رسائل من الرئيس عبد الناصر لرؤساء دول شرق افريقيا .. وفي نفس الوقت تقوم السيد حسن الشافعي عضو اللجنة التنفيذية العليا بزيارة دول غرب افريقيا .. وفي الصورة الوزير محمد فائق وهو يدلي بحديث في الاذاعة التنزانية عند وصوله الى مطار دار السلام ..

عربات ترام بمفاصل تجري في شوارع القاهرة لأول مرة

●● مائة عربة ترام جديدة ستجري في شوارع القاهرة . ثم التعاقد على شراء هذه العربات من تشيكوسلوفاكيا وهي من نوع يطلقون عليه اسم «ذات المفاصل» .. وكل منها تتكون من عربتين متصلتين .. وتحمل كل واحدة من عربات الترام الجديدة ١٦٧ راكبا منهم ٤٤ جالسون .. والباقي واقفون ..

السفينة «رع» في منتصف الطريق

●● قطعت سفينة البردي « رع » حتى الآن نصف الطريق الى شواطئ المكسيك في المحيط الاطلنطي .. وتقول آخر برقية وصلت من السفينة الفرعونية انها قد وصلت الى مسافة ٣٢٠٠ كيلو متر .. اي في منتصف الطريق بين شواطئ افريقيا الغربية والمكسيك .. وطول هذه المسافة حوالي ٦٤٧٧ كيلو مترا !

ازمة قلبية هددت حياة الملاكم العالمي

●● ازمة قلبية حادة اصيب بها الملاكم العالمي جو لويس بينما كان يسير على قدميه في احد شوارع نيويورك .. وجو لويس عمره الآن ٥٥ سنة ، وكان بطلا للعالم في الملاكمة للوزن الثقيل منذ ٢٥ سنة !

تجارب لزراعة ٧٠ ألف نبات زيادة في زراعات القطن

●● تجارب هامة تجريها وزارة الزراعة هذه الايام على زراعة ثلاثة نباتات في الجورة الواحدة في زراعات القطن بدلا من نباتين فقط كما جرت عادة الفلاحين كوسيلة لزيادة انتاج الفدان من القطن .. وقالت بعض التقارير بامكانية زراعة ٧٠ الف نبات في الفدان الواحد من القطن في الوقت الذي جرت عادة الفلاحين على زراعة عدد يتراوح بين ٤٥ و ٥٠ الف نبات في الفدان الواحد من القطن في الوقت زراعته من نباتات في الفدان الواحد .

فلفل من كفر الزيات للتصدير وحده !

●● صورة مشرقة أخرى لواحد من الباحثين الشبان الذين نزلوا بأبحاثهم العلمية الى الريف في محاولة مخلصة لزيادة الانتاج الزراعي في بلادنا .. وخدمة الفلاحين ..

ان اسمه محمد عادل القندور .. وهو كما سمعت .. شاب لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره ..

وكان هذا الشاب قد تخرج من كلية الزراعة في سنة ١٩٦٢ ، وعلى اثر تخرجه عين مشرفا زراعيا في احدى قرى مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية .

وذهب الشاب الى القرية ليجد في انتظاره مفاجأة مثيرة ..

لقد اختفت الزراعات التقليدية لتحل مكانها زراعات غريبة عليه — وهو المهندس الزراعي — وهي زراعة احد اصناف الفلفل الاخضر المخصصة للتصدير .. واسمه « فلفل كاليفورنيا واندر » .. اي فلفل كاليفورنيا العجيب ..

ويبيع الفلاح الطن الواحد من محصول هذا الفلفل بحوالي ٨٠ جنيها للتصدير !

وكما سمعت .. تصور المهندس الزراعي انه لن يكون مفيدا للفلاحين في هذه المنطقة، فقد كانت دراساته عن هذا الصنف من الفلفل محدودة !

وفي بادئ الامر راودته فكرة ان يطلب نقله الى قرية اخرى ..

ولكن فجأة قرر ان يبقى .. والا يكون هذا الفلفل الاخضر محورا لدراسات علمية يمكن ان تعود بفائدة على الفلاح نفسه ..

ولم ينتظر المهندس الشاب .. وقام من جيبه الخاص .. ومن مرتبه الذي لم يكن يتجاوز عدة جنيهات باستئجار مساحة قراطين ، واقام عليها حقلا لتجاربه ..

وكانت البداية .. بحثا علميا عن معدلات تسميد الفلفل في ظروف القرية ..

وحصل على شهادة الماجستير عن هذا البحث ! .. وبعدها اخذ يفتش عن حل لمشكلة اخرى ..

ان الفدان يعطي محصوله ابتداء من شهر ابريل ..

ولما كان هذا المحصول يلقى عند التصدير منافسة قوية في اسواق اوربا ، فقد قرر ان يبدأ تجربة جديدة لزراعة الفلفل مبكرا عدة اشهر !

ونجحت التجربة ليثبت المهندس الشاب .. ان الزراعة المبكرة مع رش نباتات الفلفل بمادة كيمائية اسمها « السيكوسيل » يمكن ان تعطي محصولا للتصدير خلال اشهر يناير وفبراير ومارس مع زيادة لا تقل عن طنين في محصول الفدان الواحد ..

وتقول رسالة الدكتوراه .. التي وضعها المهندس الشاب في الوقت الحاضر عن زراعة الفلفل المبكر .. ان المنطقة حول القرية تزرع الآن ....١ فدان بالفلفل .. وزيادة ٢ طن في محصول كل فدان تعني زيادة ....٢ طن في المحصول ..

وزيادة لا تقل عن ١٦٠ الف جنيه في دخل الفلاحين في هذه القرية وحدها .. ومن الفلفل وحده ..

وتعني ايضا .. زيادة رصيدنا من العملات الصعبة مع تصدير هذه الزيادة في محصول الفلفل ! ..

والفضل كله لهذا المهندس الزراعي الشاب .. ولابحاثه المشرقة .. من أجل الفلاحين في قريته ..

تحية له .. ولابحاثه عن الفلفل العجيب!

جميل عارف

عالم ... صغير ... صغير ... صغير

تعداد لبنان ٢٫٣ مليون نسمة

●● من بيروت قالت احصائية ان تعداد سكان لبنان اصبح حاليا ٢٫٣٦٧٫٠٠٠ نسمة .. ومن هؤلاء حوالي ٤٥٠٫٠٠٠ مواطن لبناني يعيشون في بيروت وحدها ..

وتقول الاحصائية ، وهي لمديرية الاحصاء المركزية اللبنانية .. ان اكثر من نصف سكان لبنان تقل اعمارهم عن ٢٠ سنة !

طريقة مبتكرة لنصرة شعب فيتنام

●● وفي احد الميادين العامة في مدينة استكهولم عاصمة السويد بدأت عند منتصف الليل يوم ٣ يوليو مظاهرة من نوع جديد للاحتجاج على سياسة الولايات المتحدة في فيتنام ..واثناء المظاهرة تناوب عدد كبير من نجوم السينما والمسرح والرياضيين والصحفيين قراءة ٣١٢٧٩ جنديا امريكيا سقطوا قتلى في حرب فيتنام .. واستغرقت عملية قراءة كل هذه الاسماء ٢٤ ساعة كاملة .. وكان رئيس اللجنة السويدية لنصرة شعب فيتنام وهو صحفي سويدي اسمه برتيل سفانستروم اول من اخذ يقرأ قائمة الاسماء .. ثم تتابع بعده نجوم السينما والمسرح والرياضيون والصحفيون قراءة الاسماء !

اول مجلة عربية للمغتربين في استراليا

●● وفي سيدني في استراليا اصدر احد المغتربين اللبنانيين واسمه جان اسعد سعود اول مجلة اسبوعية باللغة العربية في استراليا ، واطلق عليها اسم .. صوت المغترب .. وتهتم المجلة باخبار المغتربين العرب في استراليا .. وتنقل اليهم اهم اخبار الوطن العربي الام ..

٤١ الف جريمة في شهر واحد

●● وفي نيويورك قالت احصائية ان عدد الجرائم التي استخدم فيها العنف في المدينة بلغ ٤٠ الفا و ٨٨٦ جريمة خلال شهر مايو الماضي بزيادة قدرها ٦٠ ٪ اكثر عدد الجرائم الشبيهة في شهر مايو في العام الماضي !

عاش ٤٥ دقيقة بعد اطلاق الرصاص عليه

●● ومن نيروبي تقول برقية .. ان توم مبويا الوزير الكيني الذي اغتيل بثلاث رصاصات غادرة في الاسبوع الماضي عاش لمدة ٤٥ دقيقة بعد اطلاق الرصاص عليه وقد لفظ انفاسه الاخيرة اثناء محاولة انقاذ حياته في المستشفى .. وتوم مبويا يعتبر مؤسس اول حركة نقابية للعمال في كينيا

وكان الصراع شديدا بينه وبين دانييل اراب نائب رئيس الوزراء على خلافة جومو كينياتا في منصب رئيس الجمهورية .. وكان قد ذهب الى الصيدلية لشراء زجاجة زيت تستخدم في علاج « قشف » الجلد ، وبعد ان اشتراها وقف يتحدث مع زوجة صاحب الصيدلية واطلق عليه القاتل الرصاص اثناء خروجه من الصيدلية !

محاضرات في تحديد النسل للازواج الجدد

●● وفي ولاية آسام في الهند .. تقرر ان يبعث مركز تنظيم الاسرة في الولاية برقية تهنئة الى كل عروسين جدد .. ومع البرقية دعوة لحضور سلسلة من المحاضرات لشرح كيفية الحد من انجاب الاطفال !

« تصوير يحيى يدم »

تجارب على الأرض قبل السفر إلى القمر

●● هكذا ستهبط سفينة الفضاء فوق سطح القمر .. والصورة لاحدى التجارب التي اجريت في الاسبوع الماضي لهبوط رواد الفضاء فوق سطح نموذج للقمر قام بتصميمه احد مراكز الابحاث الامريكية .. ومن كيب كيندى قالت البرقيات انه قد تقرر تقديم موعد نزول اول انسان على القمر الى الساعة الثامنة والدقيقة ١٢ من صباح يوم الاثنين ٢١ يوليو الجارى ..

معهد جامعي لدراسة النباتات الافريقية في أسوان

●● أول معهد لدراسة النباتات الاستوائية ونصف الاستوائية في بلادنا وافق مجلس جامعة اسيوط في الاسبوع الماضي على انشائه على ان يكون مركزه في مدينة أسوان .. وقرر المجلس تشكيل لجنة برئاسة الدكتور محمد حلمي الجبالي عميد كلية الزراعة بجامعة اسيوط لوضع مشروع انشاء هذا المعهد .. وكانت كلية الزراعة بجامعة القاهرة قد تحمست منذ اكثر من خمس سنوات لفكرة انشاء معهد شبيه للمساهمة في تخريج اخصائيين لزراعات المناطق الاستوائية . والنصف استوائية .. ولاعداد مهندسين زراعيين صالحين للعمل في الاراضي الزراعية التي تقرر زراعتها حول بحيرة ناصر بنباتات المناطق الاستوائية كالبن والشاى والاناناس .. وتقدر مساحة هذه الاراضي التي ستنتشر حول البحيرة بحوالي ١٨٦ الف فدان .. فضلا عن تخريج افريقيين من ابناء الدول الافريقيين للعمل في تطوير الزراعة في بلادهم الافريقية .. وقد اعدت الكلية مشروعا متكاملا لهذا المعهد .. ولما عرض المشروع على مجلس جامعة القاهرة .. قرر تأجيل تنفيذه .. وقد بقيت فكرة انشاء هذا المعهد (مركونة) على الرف حتى اتخذت جامعة اسيوط قرارها بالمبادرة بانشائه !

نادية لطفي صحفية

●● عملت نادية لطفي في الاسبوع الماضي صحفية . اخذت تتصل بزملائها الفنانين والفنانات في التليفون وتسالهم عن آخر الاخبار .. ثم قامت بتحرير صفحتين كاملتين في احدى المجلات تحت اسم «الفن في المعركة» ورفضت نادية مساعدة بعض الصحفيين ... وقالت انها تفضل الاعتماد على نفسها في تحرير الصفحتين !

ماجدة تعود إلى الإخراج بعد غيبة سنتين كاملتين

●● تعود الفنانة ماجدة للانتاج السينمائي مرة اخرى بعد ان توقفت عن العمل كمنتجة سينمائية لمدة سنتين كاملتين .. والفيلم الجديد الذى ستبدأ بانتاجه اسمه .. زوجة لخمسة رجال .. وهو فيلم غريب يروى قصة فتاة مريضة نفسانيا ، وقد قامت نتيجة لمرضها بارتكاب عدة جرائم ادت الى معاناتها .. وقد استغرقت كتابة قصة الفيلم ١٢ شهرا كاملا واشترك في اعدادها ثلاثة اطباء نفسانيين واربعة من رجال القانون ..

● كتاب يفضح عملاء المخابرات الأمريكية حول العالم

●● حقائق مثيرة كشف عنها كتاب صدر في المانيا الديموقراطية عن عملاء المخابرات المركزية الامريكية .. والكتاب في ٦٠٠ صفحة ، ويحتوى على معلومات دقيقة عن حوالي ٢٥٠٠ جاسوس يعملون في الفروع المدنية والعسكرية للمخابرات المركزية الامريكية في اكثر من ١٢٠ دولة موزعة على مختلف قارات العالم .. ومن هؤلاء ٧٨ قال الكتاب انهم كانوا يعملون لحساب المخابرات الامريكية في الجمهورية العربية و ٦٥ في المغرب و ٣٢ في ليبيا و ٢٠ في الجزائر .. ويقول الكتاب الذى صدر منه خلال الشهور التسعة الماضية اربع طبعات باللغتين الالمانية والانجليزية ان الحكومة الامريكية تنفق سنويا حوالي ٤٠٠ مليون دولار على تمويل عمليات المخابرات السرية على النطاق العالمي كما يكشف عن علاقات مشبوهة بين ادارة المخابرات الامريكية وبين منظمات عديدة في مختلف بلاد العالم العربي ..

ناهد صبري ترقص في اليابان

●● تعود هواة الرقص الشرقي على مشاهدة ناهد صبري وهي ترقص ببدلة الرقص .. ولم يتعودوا على مشاهدتها كانسانة عادية بعيدا عن الاضواء .. وعمر ناهد صبري في الرقص الشرقي لا يزيد على ثماني سنوات .. ومع ذلك استطاعت ان تصبح راقصة عالمية .. ومنذ عدة اسابيع صفق شعب اليابان لها طويلا مع فيلم سياحي اعدته ادارة فندق شيراتون عن الجمهورية العربية في حملة للدعاية بمناسبة اقتراب موعد افتتاح فندق (سفنكس) في القاهرة .. والفيلم اسمه (ابو الهول يتكلم) .. وفي الاسبوع الماضي وجه التليفزيون الياباني الدعوة الى ناهد صبري لتقديم عدة رقصات على شاشته لمدة ١٥ يوما .. ووافقت ناهد ، ولكن في اوائل شهر سبتمبر القادم .. وبعد اليابان تطير ناهد الى هونج كونج للرقص لمدة اسبوع واحد في مهرجان السياحة العالمي الذى سيقام فيها !

ابنة شارلي شابلن تتزوج مليونيرا يونانيا

●● وفي لوزان تزوجت جوزفين شابلن ابنة شارلي شابلن من رجل اعمال يوناني اسمه نيقولاس سيزوستافاريس وجوزفين عمرها ٢٠ سنة والعريس عمره ٣٠ سنة وفي الصورة شارلي شابلن مع ابنته جيرالدين وبقية افراد عائلته بعد الاحتفال بزواج جوزفين في الكنيسة !

الشمس . . . ذلك القرص الذهبي الذى يتحول الى جمرة من النار فوق رؤسنا تلسعنا حرارتها صيفا . . . والذى بغيره لا تكون حياة على الارض . . ما هو سرها ؟ . . . ما هو الدور الذى لعبته وتلعبه منذ الازل فى حياة الناس .. فى معتقداتهم .. فى فنونهم .. هذا هو ما نحاول أن نجيب عليه فى هــذا التحقيق

أنت و الشمس

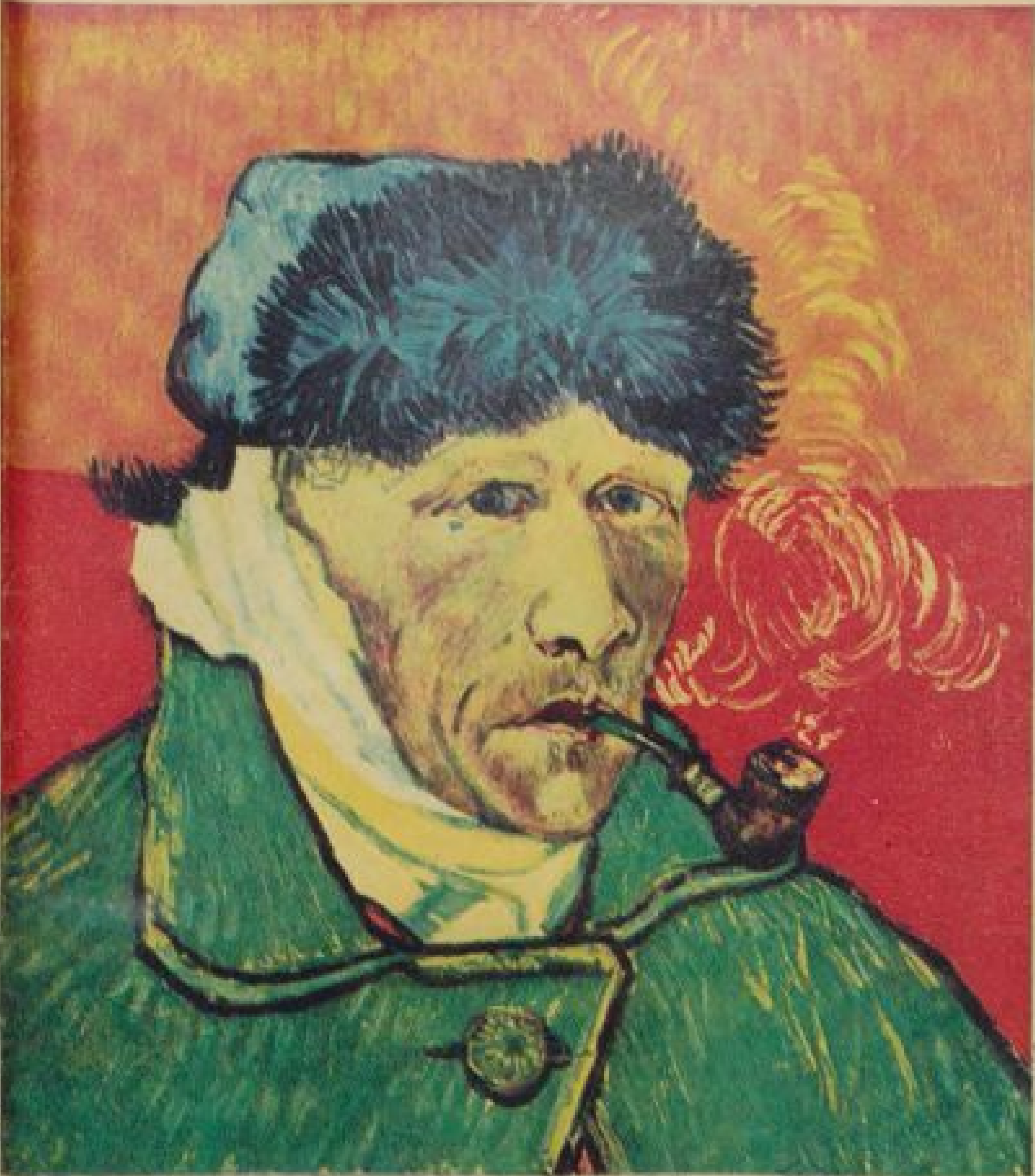

● قالت له الفتاة مداعبة ((ما احلى اذنيك)) وفى اليوم التالى جاءها يحمل اذنه تقطر دما فوق قطعة من الشاش .. وعاش بقية حياته باذن واحدة ..

● زهرة عباد الشمس كانت منافسا خطيرا لفان جوخ كلاهما احب الشمس فجعلها قبلته ومحرابه - رسمها الفنان غارقة فى ضوء النهار الذى يبدو كثوب اللهب دفئا ووهجا .

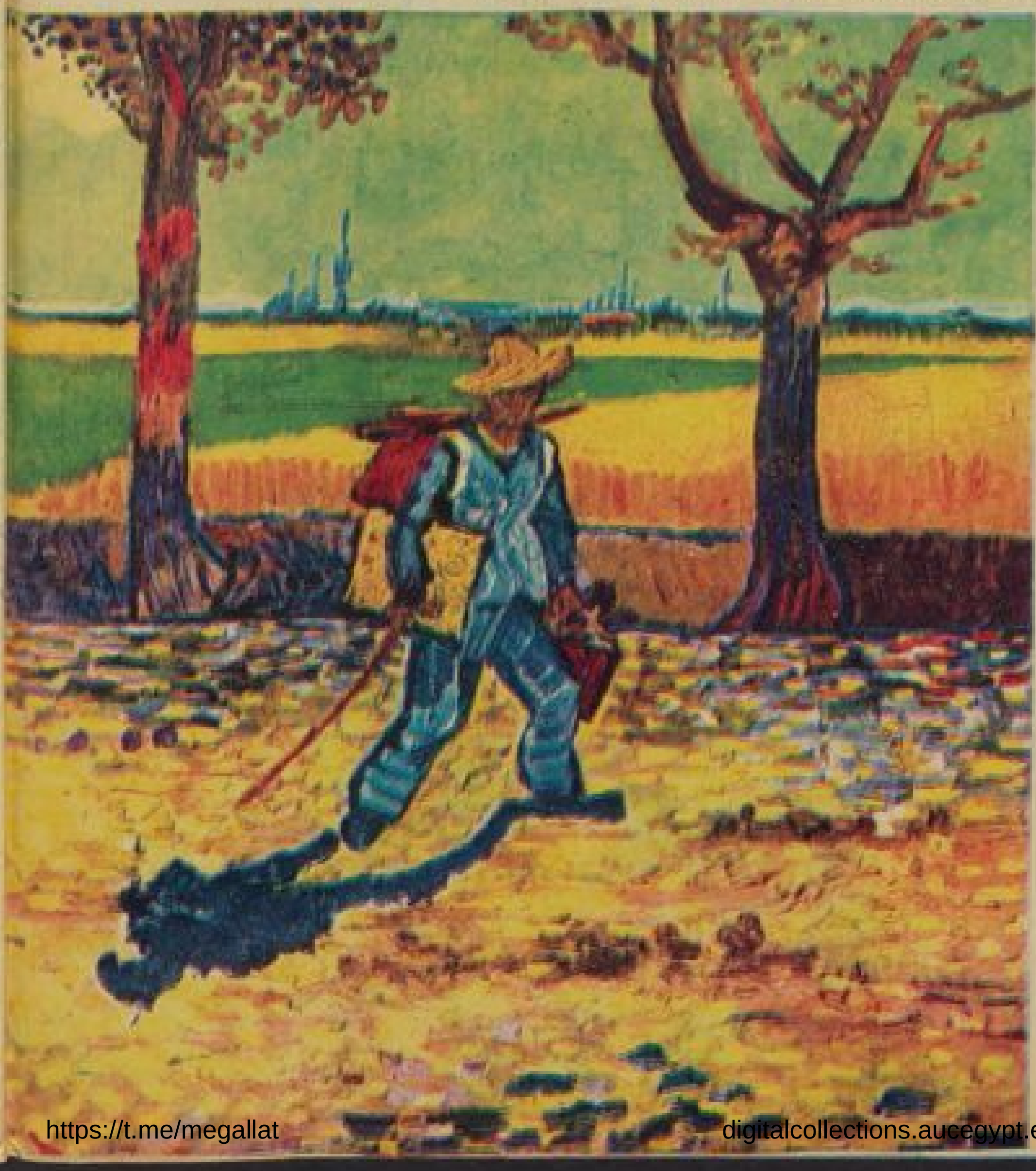

عالم النفس مظلم .. لاتستطيع البصيرة ان تجد طريقها فى متاهاته بغير قدر من الشعاع يرشدها الى منطق مقنع ومريح .. وليس هناك اشقى من عاشق للنور ، او باحث عن الحقيقة ، تضطره ظروفه ان يقضي حياته حبيس الظلام .

◄ الانسان والطبيعة محوران دارت حولهما فلسفة فان جوخ وتأملاته .. حاول الوصول الى سرهما .. فانتهت حياته وهو فى منتصف الطريق

قصة فنان .. عبد الشمس وتحداها فقتلته !

● بقلم : حسين بيكار

في خلل هذا الظلام — المادي والنفسي — بدأت حياة الفنان الاسطورية ((فان جوخ)) ..

ففي احدى قرى هولندا ، وتحت سماء ملبدة بالغيوم معظم أيام السنة ، تفتحت عيناه على هذا الركن المظلم الذي يتنافى مع طبيعته كعاشق للنور والفضيلة والحق ..

وفي هذه القتامة الرمادية السائدة وراء مصيره الغامض .. لم يكن يتبين في افقه الباهت هدفا واضحا يتجه اليه ، فراح يتخبط في كل اتجاه باحثا عن ذاته داخل متاهات نفسه ، فتغلغلت منه في غياهب الظلام الذي يمقته ويخشاه ، والذي كان أحد العوامل التي كانت تشعره بالفشل أو تسببه له ، فقضى حياته يطارده ويحاربه في سلسلة من المغامرات وسلسلة من الفشل ..

فشل في حبه للناس ، وحبه للخير ، وحبه للمرأة ، وحبه للصديق ، وللمبادىء ..

فشل بائعا للوحات الفنية في متجر عمه فشل لانه اراد أن يرتفع بأذواق زبائنه بالجدل العنيف وقوة الاقناع الذي كان ينتهي دائما بتركهم المحل غاضبين ! !

وفشل بائعا للكتب ومدرسا للغات فاشلا في كليهما .. ! !

وفشل واعظا دينيا بين عمال مناجم الفحم وحاول ان يكون مسيحيا أكثر من المسيح نفسه بالتطبيق الحرفي للمبادىء التي ينادي بها ، فغضب عليه رؤساء الكنيسة لتطرفه الذي لا يليق بكرامة رجال الدين ..

●●●

كان متطرفا في كل شيء ..

متطرفا في حبه ، وفي أخلاصه ، وفي مراعاته من أجل مبادئه ، وفي تضحياته .

كان يسافر أياما على قدميه من بلد الى بلد ، خاوي المعدة ، حتى يبلى حذاؤه ، وتدمى قدماه ليلتقي نظرة على نافذة فتاة لا تبادله الحب ، ويعود ادراجه دون ان يظفر بنظرة منها ..

وكان يحرم نفسه من القوت والملبس والفراش الوثير عندما كان يخالط عمال المناجم في باطن الارض محاولا أن يشعل في قلوبهم قبسا من نور الامل والايمان برحمة السماء ، بكلمات رقيقة من آيات الكتاب المقدس ..

وعندما داعبته احدى المومسات قائلة ((ما أحلى أذنيك)) لم يتردد في قطع احدى اذنيه بنصل حاد وتقديمها اليها تقطر دما فوق قطعة من القماش ، ويظل بقية حياته بأذن واحدة ..

واثناء حوار جدلي مع صديقه الحميم وضيفه ((جوجان)) في ((آرل)) اختلف معه في الرأي فشهر في وجهه سكينا محاولا قتله ..

بهذه النزعة المتطرفة كان الشاب يصارع الحياة ، ويجابه وصمة التهور والشذوذ التي كان يلصقها بها أهله وذووه ..

لكنه لا ييأس .. بل يكتب لاخيه ((ثيو)) تاجر التحف في باريس يقول له : انه قرر أن يبحث عن ذاته من جديد ، وانه سيخاطر بتجربة أخرى في ميدان الفن ..

وكان أخوه يثق فيه ويؤمن بأصالة معدنه ، فكتب اليه يشجعه في الفن نحو تحقيق هدفه ، وراح يساعده ماديا ومعنويا في القاهرة التي سمعت منه احد اعلام النهضة الفنية الحديثة ..

●●●

كان ((فان جوخ)) يعلم ان طريق الفن وعر وشاق .. وانه سوف يطرق التجربة في سن متأخرة نسبيا ((٢٧ سنة)) ولكنه يصر ويعتمد على ((ازالة السد الحديدي الذي يحول بينه وبين تحقيق ما يريد)) وكان يقول ((ان الاشياء الكبيرة لا تأتي مصادفة ، بل تأتي بالارادة ...))

وفي الدربات قاسية ومضنية أمضى فترة من الوقت يصارع عجزه في التعبير عن مشاعره التي تتلاطم بقوة وعنف وراء قفص صدره ..

هناك اشياء كثيرة يريد ان يقولها بالظلال والخطوط والالوان .. فيعكف على تصوير عمال المناجم والفلاحين في الحقل ووراء جدران أكواخهم وحول المواقد .. ولكن الصور كانت تخرج من بين أصابعه قاتمة باهتة تكتنفها الكآبة ، كأنها أشباح تتحرك في فراغ رهيب .. إلا انها كانت أصدق تعبيرا عن البيئة المحيطة به ، وأبلغ تعبيرا عن حالته النفسية ، وعن مأساته ومأساة الانسان ..

وعاد الظلام يطارده من جديد ويسد عليه منافذ النور ..

فخرج يبحث عنه في أعمال ((رامبرانت)) و ((روبنز)) و ((فرمير)) .. ولكنه لم يكن يشعر بالارتواء الكامل يروي وجدانه .

كان الظمأ يقتله ..

●●●

وفي غمرة اليأس والقلق جاءته دعوة من أخيه ((ثيو)) لزيارة باريس والتعرف على آخر صيحات الفن التي بدأ صداها يرن في كل مكان .

وفي باريس احس لاول مرة كأنه يخرج من بطن منجم قضى حياته بين جدرانه المظلمة ، وانه يخرج ليلتقي بالنور الذي يغمر الوجود .

كانت باريس في ذلك الوقت تشهد بزوغ فجر أخطر حركة ثورية في تاريخ الفن ..

ولمعت أسماء ((مانيه وكلود مونيه ، وسيسلي وبيسارو ، ولوتريك وجوجان ، وسيزان وبوانتيه)) .. كرعاة لهذه الثورة التي جاءت لتغمر الدنيا بالالوان المرحة والاضواء المشرقة البراقة ..

وبهر ((فان جوخ)) عند رؤية هذه الانتفاضة اللونية والضوئية التي ترضي ميوله .. لقد ظل طوال حياته يبحث عن الضوء في الطبيعة وفي أعماق نفسه .. وها هو ذا يجده ينساب بغزارة من أطراف الفراجين ليبهر الانظار بجماله وبريقه ..

ولاول مرة يشعر الشاب القادم من الشمال بالدفء يسري في أوصاله ..

ولاول مرة ترتسم ابتسامة رضى على شفتيه .

●●●

كانت التأثيرية شيئا عظيما ، إلا استطاعت أن تزيح من طريقها القتامة التي كانت تخيم على لوحات الفنانين ، وان تلتقط تأثير الشمس المباشر على الاشياء ، ونثر الضوء ، وألقت ألوان قوس قزح وتبعثرها في لمسات دائبة متقطعة لاهثة .

فراح الشاب يلتهم ما يراه بكل نهم .. يعب من الضوء بقدر ما يتسع فراغ نفسه ولكن الظمأ يعاوده من جديد .

كان تواقا الى الانطلاق أبعد من ذلك بكثير .. كان ظمؤه لا يطفئه هذا القدر من الضوء ، كان يرغب في التهام شعاع الشمس بكل دفئه وحرارته ووهجه .. بل كان يطمع أن يضع الشمس كاملة في قبضة يده يشعر بلسعها يلهب جلده ، وينفذ الى لحمه وعظامه ..

نصحه اصدقاؤه بالتوجه الى ((آرل)) جنوبا حيث تسطع الشمس بحرارتها ودفئها طوال أيام السنة .

وهناك عاش مع صديقه وضيفه ((جوجان)) مغمورا بالضوء الذهبي ، يمرح فيه كما يمرح الطفل بين أحضان أمواج الشاطىء .

واصطبغت حياته كلها بلون الذهب ، فراح يطلي جدران بيته باللون الاصفر الفاقع ، ويملأ حجراته بزهور عباد الشمس ، ويغدق على لوحاته بهذا اللون الذي كان يعتبره عصارة الحياة ..

كان مصورا عاشقا بكل ما يعنيه هذا اللفظ

ان حبه الكبير الذي أخفق في أن يهبه للمرأة ، والناس ، والمبادىء .. أعطاه كاملا للفن .

كان يصور ثوب الذهب الذي يصبغ أطراف سنابل القمح وهي تتماوج تحت وهج الشمس

وكان يمضي أياما كاملة حاسر الرأس تحت القيظ اللافح ، كأنما كان يريد ان تتخلل أشعة الشمس كل خلية من خلايا جسمه وكيانه .. فكانت حرارتها تنفذ من جدار رأسه فيشعر وكأن مخه يغلي في مرجل فوق أتون من نار ..

ويطغى حبه الكبير على جميع آلام جسده .. ويظل في مكانه صامدا يقاوم الحر واللهب الى ان تغيب الشمس .. منشرفة .. فيعود الى داره بعينين يتفجر منهما الدم .. وظهر مقوس تحت وطأة الهلاك فعنى وعصبي عنيف .

●●●

ولا يستطيع حماس الفنان ان يطيق الارهاق الجسدي والذهني والعصبي الذي تسبب عن هذا الجري المحموم وراء الشمس ..

كما لم يستطع تحمل وخز ضميره الذي كان يذكره دائما بفشله كفنان ، اذا لم يستطع ان يبيع لوحة واحدة من انتاجه .. وبعبئه الثقيل على أخيه الذي حمله مسئولية اعاشته واعالته ، وعجزه عن سداد ديونه الباهظة اليه ، فأصيب عدة مرات بانهيار عصبي كان يذهب في أعقابها الى المستشفى ثم يعود الى جهاده الفني بعد ان يشعر بشيء من التحسن ..

ولكن التحدي العنيف للشمس ، ولوخز ضميره كان أقوى منه ، فلموضعه الفرقة في السوداوية ، فكانت تتراءى له الغربان السوداء وكأنها تحاول الانقضاض عليه وهو واقف بين أعواد القمح ، فيطاردها وهو يصرخ في جنون .

وادرك الفنان العاشق انه على اعتاب انهيار كامل ، وجنون مطلق ، وانه لا يستطيع ان يستمر في معركة لا يعرف متى تنتهي ، فقرر التخلص من الحياة ..

●●●

وفي أعماق السكون الذي يخيم على حقول القمح دوى صوت طلقة نارية استقرت في الصدر القلق لتريحه الى الابد .. ولتكتب دماؤه الزاكية اسمه في سجل الخلود ..

حسين بيكار

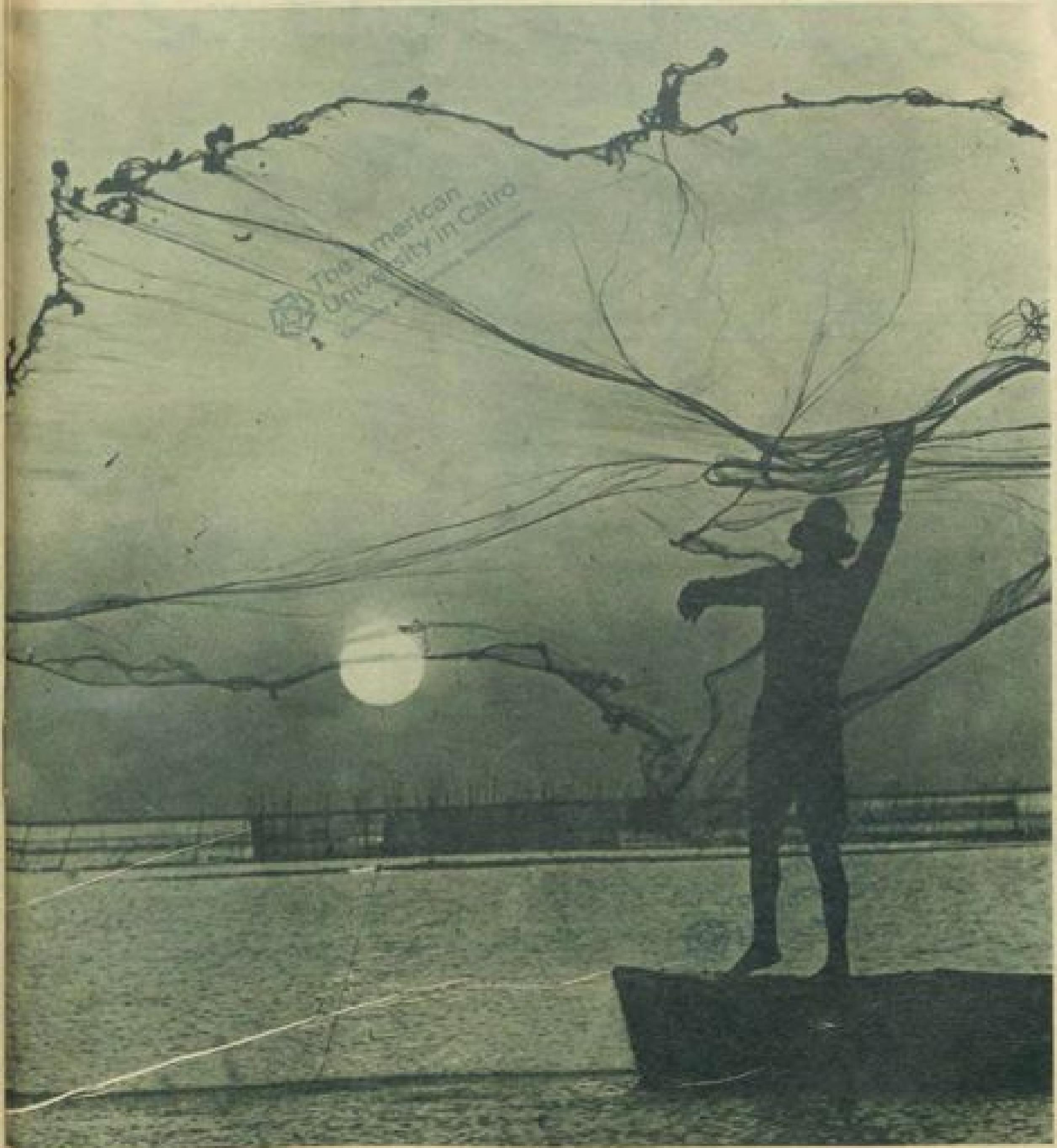

"يا آتون الحى
إنك جميل
إنك عظيم"

**ماذا تقول المعتقدات والاساطير القديمة؟
لم يعرف الانسان الاول سرها ..
ولم يعرف سرها أيضا بعده بعشرات الآلاف من السنين ..
ولذلك خافها هو .. وهرب منها .. ثم عبدها .. كما عبدها من جاء بعده بحقب مديده ..
وبمرور الوقت .. أصبحت هي .. سيد الآلهة جميعا .. كما ارتبطت منذ أقدم العصور بمعتقدات الانسان أوثق ارتباط .. وحاكت حولها الشعوب عديدا من الاساطير التي لايزال بعضها يحتل مواقعه .. حتى فوق تربة عدد من الشعوب المتقدمة جدا ..
انها ... الشمس .**

ذلك هو القرص الدائري الذي كان يخرج على الانسان الاول .. ويرسل فوق الارض أشعته .. ثم يرتفع تدريجيا في كبد السماء .. وقد يتسلل أكثر من ضوءه الى هذا الانسان فيغشى كهفه فيخرج هو مبهورا .. ويصعد فوق الكهف او فوق مكان آخر عال .. يشاهده منه ويجلس الساعات الطويلة يراقبه .. دون أن يدرك من أمره شيئا .. وأحيانا كانت تتحول دهشته وانبهاره الى نوع من الخوف والانزعاج .. وكان هو – الانسان الاول – يسرع بالهرب من مكان الى مكان .. عندما يلمح نارا تسقط من السماء فوق الاشجار العظيمة .. فتحرقها .. وتحرق غابات بأكملها .. صحيح انه تعلم عن طريقها كيف يستخدم النار بعد تجارب مضنية عديدة ربما استغرقت مئات الاعوام ولكنه كان يظن أن هذا الشيء الذي يخرج عليه كل صباح ويحيل الظلام نورا .. هذا الشيء هو مصدر هذه النيران .. ولكن ماذا يفعل الهرب خشية منه من مكان الى آخر .. وهو موجود بكل مكان .. لابد اذن من الاستسلام له .. الاستسلام الذي أملاه الخوف والرهبة من الشيء الذي يخرج كل يوم .. انه اذن هو [illegible] السماء كلها ..

ومرور الوقت أصبحت الشمس عند بعض المجتمعات الاولى هي عين الاله .. الشيء [illegible] .. وتعاليمهم أيضا .. انها عين الاله شمش عند الحيثيين وعند عدد من المجتمعات الاشورية الاولى .. والاله شمش .. الذي يعتقد أن اسم الشمس مأخوذ منه .. يستطيع أن يفصل بين الخير والشر .. انه يضيء جبين أهل الارض من الاخيار وينال من الاشرار وقريب من هذا الرأى .. رأى قدماء الاغريق الذين اعتبروا أن الشمس هي عين السماء .. التي يرى الاله فيشاهد من خلالها الكون كله ..

ولكن بعض الاساطير الاغريقية القديمة تحكى غير هذا .. ان الشمس هي شيء عظيم من صنع الالهه التي تسكن فوق قمم جبال الاوليمب العالية انهم يضيئون من طريقها الارض ولانهم غير ذلك – أبناهم – الالهه – فانهم يستخدمونها في أكثر من استخدام الهي .. لعل أهمها انها تطبخ لهم طعامهم . ولذلك تجد هذه الاساطير أحد أبناء الارض الابطال .. الذي وجد أن احدى مميزات الالوهية هي هذا الاستخدام الوظيفي للشمس .. فأراد أن يضيق المسافة بين أهله من البشر وبين الالهة .. ولذلك صعد هو الى السماء في رحلة قاسى فيها الامرين .. حتى أمكنه أثناء غفلة من آلهه الاوليمب .. أن يسرق جزءا من الشمس ويهبط به الارض .. وهنا بدأت معرفة الناس للنار !! .. هكذا تقول اسطورة بروميثيوس

شروق وغروب

كان أكثر ما يقف أمامه العقل البشرى القديم دون حراك .. هو اختفاء الشمس .. ثم عودتها الى الظهور بعد فترة من الوقت .. ولذلك تساءل الناس خلال هذه العصور الموغلة في القدم .. أين تذهب الشمس ! .. ولماذا تشرق في النهار .. وتختفي أثناء الليل ! .. وكعادتهم ودأبهم دائما .. راحوا يقدمون لذلك عددا من الاسباب العجيبة التي كانوا يتناقلونها عن أب وجد ..

● أن بعض شعوب آسيا القديمة .. كانت تعتقد أن الشمس ليست سوى عجلة من نار ركبها نهار كل يوم روح عظيمة .. وقودها عبر السماء لترى الكون كله .. أما في الليل فقد كانت هذه الروح العظيمة تترك عجلة النار في بحر الظلمات وتأوى الى فراشها .. وفي الصباح التالي تقوم مرة أخرى الى رحلة ثانية في السماء تقود فيها عجلة النار أيضا

● وكان لكهنة الهند القديمة رأى طريف في الموضوع نفسه .. لقد كان من رأيهم أن الارض ترتكز الى اثنى عشر عمودا ضخما .. تماما مثلما يرتكز سطح المنضدة الى قوائمها .. وكانت الشمس تمر فوق السطح المستوى نهارا .. ثم تهبط ليلا تحت المنضدة سالكة طريقها بين الاعمدة !

● وأما سكان الجزر القدماء فقد كان لهم رأى آخر .. لقد شاهدوا الشمس وهي تشرق كل صباح خارجة من الماء ثم تعود اليه كل مساء لتختفي في المحيط لقد كانت الشمس في رأيهم تغوص في الماء فعلا عندما يحل الظلام ثم تبدأ الساعة تحت الارض متجهة نحو الشرق لتخرج من الماء ثانية في صباح اليوم التالي ..

.. ودائما .. كان النهار للاخيار .. والليل للصوص والجن والعفاريت الذين لا يستطيعون مواجهة أشعتها .. ان هذه الاشعة .. تفضح اللصوص وتطرد العفاريت

ولذلك كانت أغنية آرية قديمة كان الآريون يحبونها ويرددونها وهم يحتسون شراب السوما في [illegible] ومحافلهم

الشمس تظهر للعالم فتبشر بالاله الذي يعرف كل شيء

انها اذا ظهرت توارت النجوم في السماء ... واللصوص والشياطين في الارض

انها عين الاله الذي توجت الاشعة شعره الذهبي الجميل

وتجر مركبه سبعة جياد شقر

عبادة الشمس

ولقد عبدت الشعوب القديمة الشمس واعتبرتها مصدر الحياة على سطح الارض .. ولقد انتشرت عباداتها عند مجتمعات عديدة حتى عند أكثر هذه المجتمعات حضارة في تلك العصور الموغلة في القدم ... وحتى الشعوب التي لم تعبد الشمس لم تستطع أن تقف حيال تقدير الناس لها .. ذلك التقدير الذي أصبح يمثل خلفية هامة .. وقاعدة أساسية لاكثر مكونات معتقداتها وأساطيرها .. ومن هذه المجتمعات القديمة التي ارتبطت دياناتها ومعتقداتها بالشمس على سبيل المثال :

● **مجتمع الهندوس** .. وفي هذا المجتمع أصبح للشمس التي تهب الحياة اسم – **الاله سافيتار** – كما كان ضوؤها يعتبر الها آخر اسمه الاله فيفاسفات .. وبعد ذلك أصبح اسم الشمس **الاله براجاباتى** .. انه أصل الحياة ورب جميع الاحياء .. ومرور الزمن أصبح هذا الاله يقوى ويشتد حتى صار الاله الاوحد – براهما – الذي تفنى داخله جميع الآلهة الاخرى

● **وعبد اليابانيون القدماء** الطبيعة كلها .. ولكن كان للشمس عندهم منزلة خاصة ان الشمس هي الربة أماتيراسو – التي تلقى مرآة سحرية من كبير الآلهة لكي تضيء بها جوانب الكون .. انها ابنة الاله ايزانامي والاله ايزاناجي وان لها من الجمال والروعة ما جعل والديها يرسلانها من فوق الجسر الالهي الى السماء لتستقر هناك وترسل أشعتها الذهبية الى الارض ..

وعندما كان الالهان – ايزانامي وايزاناجي – ينجبان من جديد .. كان الابن التالي لهما هو تسوكي .. اله القمر الذي أرسله أبواه هو الآخر فوق قوس قزح ليستقر في كبد السماء وعندما اختلف الاخوان أماتيراسو ربة الشمس مع تسوكي اله القمر – عندما اختلفا لم يجد أبوهما بدا من أن يفصل بينهما فمنح أماتيراسو مملكة النهار .. ومنح تسوكي مملكة الليل

إلا واحدا وصوره بصورة قرص الشمس !

ومن طريق هذه الحكاية عبد اليابانيون الميكادو ... انه احد افراد هذه السلسلة الالهية المتصلة الحلقات .. بل ان الناس في اليابان يعتقدون حتى اليوم ان امبراطورهم هو الحفيد الرابع والعشرون بعد السلالة لآلهة الشمس اماتيراسو .. ولذلك يحمل العلم الياباني حتى اليوم شمسا حمراء لتبين ان بلادهم — بلاد الشمس المشرقة لا تزال تعتبرها حق قدرها .. انها الارض التي كانت تعيش بها الالهة اماتيراسو

● وقد تصور قدماء الهنود الحمر الاله الاكبر — الذي خلق العالم كله انه يتمثل في قرص الشمس الذهبي .. ولذلك عبدوا الشمس وقامت كل حضاراتهم على اساس عبادتها .. كذلك قامت حضارة الازتك في المكسيك وحضارة الانكا في امريكا الجنوبية .. صحيح أنهم عبدوا الى جوارها عددا من الحيوانات .. ولكنها كانت المعبود الاسمى الذي توافروا على دراسته فعرفوا الفلك عن طريق ذلك كما تشهد الآثار الموجودة بالمكسيك في منطقة تيو تيو كان — مقر الآلهة — حيث كانت توجد أهرام الشمس ومعابدها المدرجة كما كان يتوجه اليها كهنة الهنود الحمر لعبادة الاله الخالق الاعظم .. وتقديم القرابين في المواسم والاعياد

● وقد عبد الفرس القدماء عددا من الهة الطبيعة واقاموا لها المعابد والهياكل ولكن اكثر هذه الآلهة احتراما — خاصة في الفرس الفارسية القديمة — كان هو الاله — ميثرا — ومعناه الشمس .. انه الاله الذي يشجع محاسبيهم ولذلك عبدوه وقدموا له القرابين العديدة .. انه اله الخير والثراء والدفء

● وتحكي الكتب القديمة عن اللحظة التي ادرك فيها زرادشت — كنه الوجود — .. لقد عزل هذا الحكيم نفسه عن العالم داخل كهف .. وفي يوم من الايام خرج من كهفه حيث لاحظ الشمس وهي تختفي وراء الافق ثم تنشر الظلام جناحيه على الوادي وهنا أدرك بثاقب فكره سر الحكمة .. فكما يتألف اليوم من النور والظلام .. كذلك يتكون العالم أيضا .. من الخير والشر — ولقد ظل أتباع زرادشت يؤمنون بأن وراء هذا الكون الاله الاعظم الذي لا يدرك أحد سره .. ولكن لعرموزين: الشمس والنار .. الشمس في السماء تمثل روحه الطيبة والنار في الارض تمثل تلك القوة العليا ولذلك توجد الاشعة دائما حول رأس تماثيل زرادشت على النحو الذي تعرفه المعتقدات المجوسية

في مصر القديمة

ولكن التاريخ كله لم يعرف لواحد المجتمعات القديمة .. قد حظيت عبادة الشمس عنده بمثل ما حظيت به في مجتمعات مصر القديمة المختلفة .. لا سيما في بعض عصورها الموغلة في القدم .. صحيح ان اليابان القدماء وان قدامى الهنود الحمر وغيرهما قد اهتموا بهذه العبادة اهتماما كبيرا وجعلوا لها من المعابد والهياكل وما يدور داخلهما من الطقوس الشيء الكثير .. ولكن لم يحدث أن سيطرت هذه العبادة على العقول والافكار سيطرة تامة .. بالدرجة التي عرفتها مصر القديمة ..

لقد بلغ من تقديس الفراعنة لها أن اعتبروها المتحكم في جميع الظواهر الطبيعية التي يشهدونها فالشمس هي سبب النور والحرارة وايضا الرياح والمطر الذي يملأ النهر المقدس بالمياه .. وقد بلغت عبادة (رع) شأنا كبيرا مع بداية الاسرة الرابعة .. وكانت مدينة عين شمس مركزا لهذه العبادة حيث كان المصري القديم يبذل جهده لارضاء الاله رع .. الذي لم يكن ينافسه في ذلك غير أوزريس اله الموتى

.. لقد كانت علاقة المصري القديم الموتى بالشمس علاقة وثيقة .. تلك التي تغرب لتستريح ثم تشرق في بهائها صبيحة اليوم التالي وتذهب الموتى في صحبتها الى الحياة الاخرى .. وقد تخيل المصري القديم ان الشمس تقوم بهذه السياحة في مراكب سحرية لا ترى بالعين تعبر بها السماء من الشرق الى الغرب .. وهكذا

ومن العجيب ان سلطان الملك حتى الاسرة الرابعة كان اكبر بكثير من سلطان (رع) ولكن مع بداية الاسرة الخامسة اصبح الملك هو ابن رع — واصبحت السلالات التي ترمز الى رع وكذلك معابد الشمس اكثر شيوعا وضخامة .. لقد نجح الاله رع في تحدي السلطة السياسية الطاغية التي كان يتمتع بها الملك .. لقد كان الى جوار الهرم الاكبر — الاسرة الرابعة مركب شمسي حفر في الصخر ليتمكن الملك من مصاحبة الاله الشمس رع في رحلته اليومية حول الارض ولكن هذا المركب يعتبر قزما الى جانب الهرم الاكبر بينما ارتفاع مسلات الاسرة الخامسة وحجم معابد الشمس اكبر واكثر ضخامة من الاهرامات الصغيرة التي شيدت بعد ذلك .. كما بدأ اسم الاله رع يقترن لدائما باسم الملك .. كما اذكر احدى البرديات كيف ان كهنة رع في هليوبوليس قد بدأت سلطتهم في الازدياد

وكيف أن المرض الى ابناء اله الشمس رع التي ستلدهم بمعجزة زوجة كاهن من كهنة رع .. وكان لابد أن يولد الملك في الطبيب الرابع أو الخامس له صلته بالاله رع ..

وكان المصريون يسخرون من غيرهم من الشعوب وكان مرجع ذلك الى عقيدة المصريين بأنهم في منزلة خاصة لرعاهم وان مصر وحدها من دون البلاد كان يحكمها اله وان الابن الحقيقي لاله الشمس يحكم مصر ويحميها الى ابد الابدين فما الذي يخشونه بعد ذلك ... حتى حينما احتلت هكسوس من الهكسوس الذين احتلوا مصر فترة لم يروع ملكة مصر الا انهم كانوا يحكمون بدون الاله رع !

وفي بعض الاوقات عبد الناس آمون — اله الهواء — ورع اله الشمس — ثم اتحدت العبادتان تحت اسم آمون — رع الذي أصبح الاله الاعظم لامة .. ثم تتابعت الايام وظهر الى قاموس العبادات المصرية القديمة اسم آتون ومعناه قرص الشمس لا سيما في عهد اخناتون

.. صحيح أن الاسم عرف من قبل عندما كان امنحتب الثالث والملكة تي يركبان سفينة في بحيرة للنزهة وكان اسم السفينة (آتون يشرق) كما كان تحتمس الرابع قد صدر في عهده جعران تذكاري كبير الحجم ذكر فيه ان فرعون حارب وآتون أمامه وانه قام بغزوة الى الخارج ليجعل الاجانب مثل المصريين وليعبدوا آتون الى الابد

ولكن عبادة قوة الاله المتمثلة في قرص الشمس آتون .. بلغت عصرها الذهبي في عهد اخناتون الذي دعا الى عبادة آتون الها واحدا ليس له مثيل وصوره بصورة قرص الشمس يرسل اشعته على الكون ممتدة بأيد بشرية لتفيض على الناس بالصحة والعافية .. ولقد سيطرت هذه العبادة على الدولة المصرية في عهده سيطرة كاملة .. على جميع الطبقات وفي جميع البلاد وعلى الفن والادب والفكر المصري عموما

لقد دخل اخناتون في صراع مرير مع كهنة آمون حتى ينتصر للدين الجديد — حتى انه غير اسمه من امنحتب ومعناه آمون راض الى اخناتون ومعناه المفيد لآتون .. كما انه جعل في ادريس معبدا لآتون داخل معبد آمون .. ثم هجر طيبة مدينة آمون وغزو الشيبة عاصمة جديدة في تل العمارنة وأسماها اخيتاتون اي أفق الاله آتون التي زخرت بالمعابد العظيمة وكانت مثلا وأنما لعبد كبير داخله المعابد الصغيرة والمنازل والهياكل معا .. حتى حدائق الزهور التي كان يتنزه فيها هو وزوجته الجميلة نفرتيتي .. ومن العجيب أن هناك عددا من الاناشيد التي اعتبرت الاساس الذي قام عليه الدين الجديد .. وكانت ترتل دائما داخل المعابد ومنها الانشودة الشهيرة التي وجدت منقوشة على جدران أحد مقابر وادي الملوك .. والتي تسمى انشودة آتون ومنها :

انك لتشرق جميلا في افق السماء
يا آتون الحي يا بدء الحياة
انك اذا اشرقت من جبل النور الشرقي

ملأت كل بلد بجمالك ومحبتك
انك جميل .. انك عظيم
انك عال فوق كل مكان ..

وان اشعتك تحيط بالكون كله وبكل شيء خلقته
لانك رع وتستطيع ان تجعل كل بلد أسيرا لك
انك الاله الذي دان الجميع بحبه

انك بعيد ولكن اشعتك على الارض
انك تعطي الحياة للجنين في الاحشاء
وانك تصنع من الاجنة رجالا
وانك انت الذي يعني بالطفل في بطن امه

ما اكثر مخلوقاتك
وما أكثر ما خفي علينا منها
انت ايها الاله الواحد

انت يا شمس النهار
يا عظيما في جلالك ...

وهكذا تمضي انشودة آتون .. ترجع كل مثل الخلق .. اليه .. وكان الجميع يحفظونها ويرددونها .. حتى الصغار ..

ولكن الامر لم يدم لعبادة آتون طويلا .. بسبب انشغال الملك بالامور الدينية واتساع رقعة الامبراطورية ومؤامرات كهنة آمون تلك التي اسفرت عن عودة عبادة آمون .. حتى ان هؤلاء الكهنة أرغموا توت عنخ آمون على أن يحذف من اسمه كلمة آتون .. ويستبدلها بآمون وأن يهجر تل العمارنة .. ويعود مرة أخرى الى طيبة ...

وهكذا طويت صفحة عبادة آتون .. بعد ان شهدت مصر خلال وقتها القصير وقتا خصبا متجدد الافكار والنزعات .. وايام ذهبية لعبادة الشمس .. لم يعرف العالم القديم كله مثلها

وهكذا كانت الشمس عبر القرون السحيقة والحقب الموغلة في القدم .. كانت أصل الحياة وسر الوجود .. واله نضج المحاصيل .. ومحطة النار وكانت أيضا وقبل ذلك كله — سيدة الآلهة القديمة جميعا

محمود أدهم

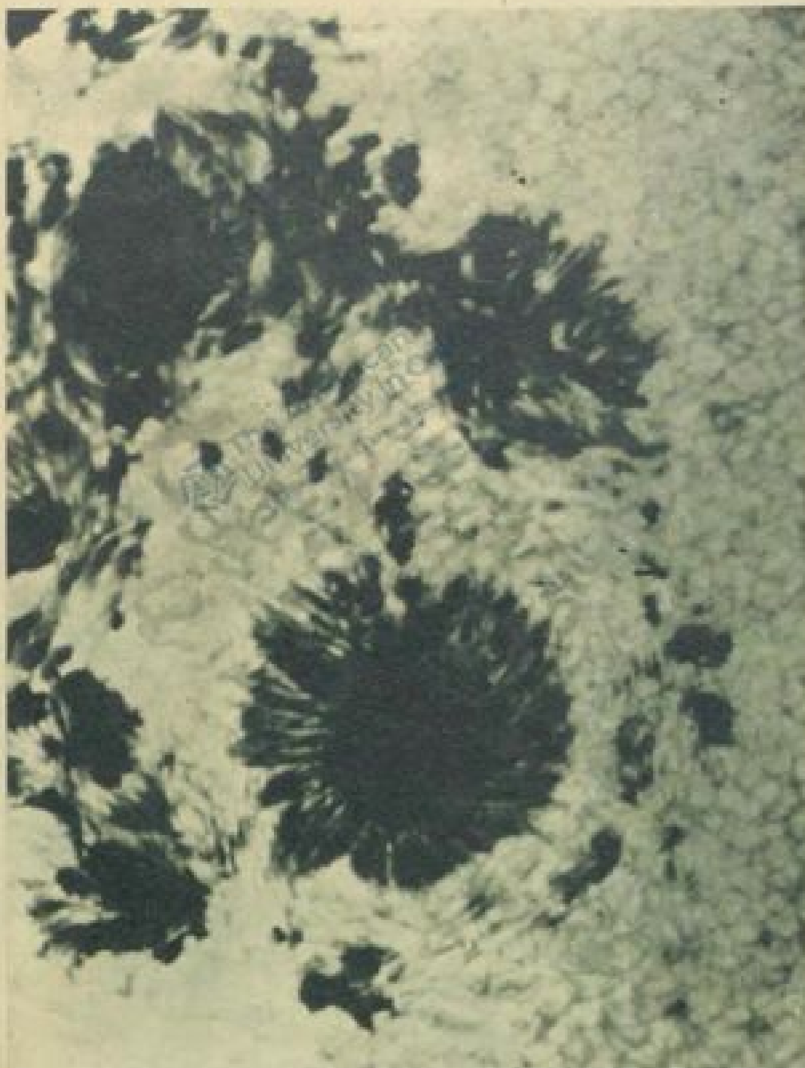

هل تتلاشى الشمس ؟

• بقلم : سعيد نعمة الله

الشمس .. مانحة الحياة .. ومصدر الخير .. تلك الكتلة الغازية مازال سرها يحير الكثير من العلماء !

الشمس .. تلك الكتلة الضخمة .. ذات البقع الهائلة .. والنتوءات التي يمكن للواحدة منها أن تبتلع اكثر من مائة كرة ارضية .. لم يعرف العلماء على الوجه مصدر حرارتها ..

والشمس التي تقذف حولها بحوالي اربعة ملايين طن من موادها في الثانية الواحدة .. لا يعرف العلماء لماذا لا ينقص وزنها ! ..

والمسافة بين الارض والشمس هي ٩٣ مليون ميل من الفراغ التام .. والشمس مانحة الحرارة للارض .. وباعثة الروح والخير والرزق فيها (كتلة ضخمة) من غازات ملتهبة يصل قطرها الى ٨٦٤ الفا و ٣٨٠ ميلا اي أننا لو وضعنا ١٠٩ كرات ارضية في صف مستقيم لاصبح طول هذه الكرات الارضية هو قطر الشمس .

وتصل درجة حرارة سطح الشمس الى ١١٠٠٠ درجة فهرنهيت بينما يقدر العلماء درجة الحرارة في قلبها بحوالي ٤٠ مليون درجة فهرنهيت !

وبسبب هذه الحرارة العالية جدا في قلب الشمس يؤكد العلماء ان الذرات تصبح عاجزة على البقاء على حالتها كما هو الحال على الكرة الارضية . والذرات في باطن الشمس وفي حرارتها العالية جدا تتحطم .. ومتى تحطمت كما هو معروف ظهور كميات ضخمة جدا من الطاقة .. فنحن على الارض حينما حطمنا الذرة لاول مرة حصلنا على سلاح رهيب ومخيف ، وطاقة عالية لم تكن نعرفها من قبل وهي الطاقة الذرية .

وتقول النظريات العلمية القديمة التي لا سبيل حتى الآن لنفيها أو التأكد منها ان الالكترونات الذرة التي تدور في حوار حولها كما تدور الكواكب حول الشمس .. تنزع من الذرة محدثة ما يسمى بالاصطدامات العالية الطاقة ، وهذه الاصطدامات هي التي تجعل الشمس تنتجها بصفة دائمة هذه الطاقة الهائلة .. وهي التي تمنح الحرارة لسكان الارض .. كما تقدمها ايضا للكواكب الاخرى .

والشمس حينما تقدم هذه الطاقة فهي انما تقدمها من نفسها وذاتها ومن جسمها .. وفي كل ثانية تفقد الشمس بحوالي اربعة ملايين طن من موادها في الفضاء المحيط بها .

هل تؤثر البقع الشمسية على حياتك ؟

لماذا لا تتلاشى الشمس

ولكن .. ألا يؤدي ذلك الى زوال الشمس ؟ ألا يؤدي فقد الشمس لهذه الكميات الضخمة والأوزان الهائلة من جسمها الى نقص وزنها .. وتلاشيها على المدى البعيد ؟

العلماء يقولون أن حجم الشمس كبير حتى أنها تستطيع القاء هذه الكميات الضخمة والأوزان العالية من جسمها لبلايين البلايين من السنين حتى ولو لم يرد وزنها مع الأيام بسبب عوامل أخرى .

والأرض لا تحصل من الشمس الا على القليل جدا من طاقتها .. ورغم ذلك فالطاقة الشمسية الساقطة على سطح من خشب .. أو ورق كافية لاحراقه لو تم تجميعها بطريقة ما وتركيزها على نقطة صغيرة من هذا السطح

وكل فلاح في قريتنا يعرف أنه يستطيع اشعال سيجارته من حرارة الشمس وحدها .. وبطريقة بدائية سهلة !

والجزء الذي نراه من الشمس لو نظرنا اليه من خلال تلسكوب أو زجاجة ملونة .. هو السطح الذي يسميه العلماء فوتوسفير ويعتبر الطبقة الأولى من أربع طبقات أخرى تغطي السطح الخارجي للشمس .. وهذه الطبقة الخارجية هي التي تحدث فيه العواصف الشمسية تلك العواصف التي يبلغ أثرها واضحا في التشويش على جميع الرسالات اللاسلكية ، واللاسلكية ..

وفي هذه الطبقة أيضا توجد البقع الشمسية .. تلك البقع التي قد يصل قطر الواحدة منها الى حوالي ١٥٠ مليون ميلا أي بمعنى انها قادرة على ابتلاع أكثر من كرة أرضية واحدة !

البقع الشمسية تسبح في بحر من الغازات

وتسبح البقع الشمسية عادة في بحر من الغازات فرادى .. أو في زوجين معا ، وهذه البقع يمكن مشاهدتها بتلسكوبات صغيرة .

وكل بقعة شمسية لها قلب أو وسط أسود يعرف باسم أومبرا ، ولها شبه محيطة بالوسط أقل سوادا منه تسمى بينومبرا .

ويصل قطر قلب البقعة الشمسية في بعض الأحيان الى حوالي ٥٠ الف ميل بينما قد يمتد قطر المناطق الأقل سوادا وكثافة حوله كما قلت الى حوالي ١٥٠ الف ميل .

ويدرس العلماء تأثير هذه البقع الشمسية على حياة الناس على الأرض .. والغريب أن هذه البقع الشمسية تكون أكثر وضوحا مرة كل ١١ سنة .. وهذه الفترة لم يحدد العلماء سرها حتى الآن .

والمؤكد أن هذه البقع الشمسية تؤثر الى حد كبير على حالة الجو على سطح الكرة الأرضية وظاهرة الشفق القطبي والتوزيع المغناطيسي .. والاستقبال اللاسلكي .

البقع الشمسية تؤثر علي حياتك

بل ويرى العديد من العلماء أن البقع الشمسية لها تأثيرها على حياة كل فرد عادي على سطح الكرة الأرضية !! ولها تأثيرها أيضا على سلوكه النفسي في فترة حدوثها !

ولكن ما هي طبيعة هذه البقع ذات الأثر الواسع على حياتنا فوق الكرة الأرضية ؟ ان هذه البقع التي تبدو في صورة عواصف مغناطيسية في الشمس تشبه الى حد كبير الأعاصير على سطح الكرة الأرضية مع الاختلاف الواضح في النشأة والتكوين .

وهذه البقع الشمسية مصحوبة في العادة بلمعان شديد يسميه العلماء فلوكلا .. وهذا اللمعان الشديد يظهر في طبقة الفوتو سفير وحدها .

وما زال الكثير من أسرار هذه البقع الشمسية مجهولة بالنسبة للباحثين والعلماء .

ونعود الى الحديث عن طبقة الفوتوسفير في الشمس لنجد أن هذه الطبقة مليئة بالبقع الأخرى التي تشبه حبات الأرز في شكلها .. هذه الحبات تصل المسافة بين الواحدة منها والأخرى الى حوالي خمسمائة ميل .. ويصل قطر حبة الأرز الى حوالي خمسمائة ميل أيضا ، هذه الحبات تبدو لنا بوضوح في التلسكوبات الشمسية القوية ولكنها ليست مستقرة الشكل .. وليست ثابتة في مكانها .. بل هي تظهر وتختفي من آن لآخر .

وحول منطقة الفوتوسفير توجد منطقة أخرى بخارية يصل سمكها الى حوالي ١٢٠٠ ميل وهي أبرد نسبيا من منطقة الفوتوسفير ولهذا فهي تمتص الضوء القادم من المناطق الواقعة تحتها محدثة بذلك الضوء الذي نراه في حالة كسوف الشمس .

وخارج هذه المنطقة ولامتداد الاف الأميال توجد الغازات الأخف وزنا وهي الهيدروجين والهليوم .. الذي تم اكتشافه في الشمس قبل اكتشاف وجوده فوق الأرض .. ويرى بعض العلماء أن مادة الكلسيوم موجودة في هذه المنطقة .

وفي هذه الطبقة تتكون سحب الايدروجين التي ترتفع كالدخان لتبسر مئات الالاف من الأميال ، ولقد تبين أن بعض هذه السحب الهيدروجينية قد ترتفع على مسافة مليون ميل من سطح الشمس

وتسير سحب الايدروجين من الشمس بسرعات مذهلة ..

وما زالت طبيعة قلب الشمس سرا غامضا حتى الآن .

والكميات الرهيبة من المواد التي تقذف بها الشمس بعيدا عنها كل ثانية لا يصل منها الى جميع الكواكب الأخرى بما فيها الأرض سوى واحد من المليون فقط !

ولما كانت الشمس لا تبرد مطلقا ولا تزداد درجة حرارتها مع الأيام .. لهذا يقول العلماء ان كمية الحرارة المتولدة داخلها لابد أن تتساوى مع كمية الحرارة المفقودة منها .

ويقول علماء الرياضة ان الحرارة الناتجة عن تحويل واحد في الالف فقط من الهيدروجين الموجود في الشمس الى هليوم تكفي لاحداث حرارة الشمس بدرجتها الحالية لأكثر من بليون سنة !

ويرى العلماء أيضا أنه لكي يبقى الشمس بصفة دائمة في درجة حرارتها الحالية فلا بد لها أن تكون بصفة دائمة في حالة اتزان ميكانيكي ، بمعنى أن الضغط لا بد أن يظل ثابتا كما هو بصفة عامة حتى في تلك المناطق التي يتم فيها انفصال هذه الكميات الهائلة من سطح الشمس

وكل الآراء العلمية والرياضية تجمع حتى الآن على أن مصدر حرارة الشمس هو التحطيم لذرات الهيدروجين بين نواته ويروتوناته لانتاج مادة الهليوم ، هذا التحطيم أو التفجير الذري لذرات الهيدروجين هو المصدر الدائم لحرارة الشمس .

وتصل كتلة الشمس الى ٣٣٠ الف مرة كتلة الأرض وتصل كثافتها الى حوالي ١٤١ر١ من كثافة الماء ، وتختلف كثافة الطبقات المختلفة من الشمس باختلاف بعدها عن المركز .. فهي قرب السطح في مثل كثافة الهواء ، وهي في المركز تزيد على كثافة صخور الأرض .

والأساس في دراسة الشمس وكل ما يتعلق بها هو تحليل الأشعة الصادرة منها وتقيس طول الموجة لكل هذه الاشعاعات .

الوصول الي القمر يزيد معلوماتنا عن الشمس

واذا كان الوصول الى القمر سيزيد معلوماتنا عن كل الكواكب والأقمار والنجوم الأخرى المحيطة بنا فان الوصول الى القمر بالذات سيبرك الكثير مما نجهله حول الشمس بالذات ..

ويرى العلماء أن القمر بالذات هو أفضل مكان يستطيع الانسان فيه دراسة الشمس ومعرفة الكثير من أسرارها .

لماذا ؟

لأن الغلاف الجوي للكرة الأرضية لا يجعل الكثير مما تقذفه الشمس من حولها يصل أيضا الينا على الأرض .. بل ان هذه الطبقة الكثيفة من الغلاف الجوي هي التي تمنع الأشعة الكونية القادمة من الشمس من الوصول الينا على الأرض وهذا الغلاف الجوي ليس موجودا على سطح القمر .. ولهذا فان وصول مواد الشمس واشعاعاتها الى القمر يتم بصورة أكبر منها على الأرض .. الأمر الذي سيجعل مراصد القمر أكثر قدرة على دراسة الشمس ومعرفة أسرارها

تحقيق خاص على خط الاستواء :

يكتبه : حامد سليمان • تصوير : محمد سعيد

آخر ساعة تقول لعلماء الجغرافيا :

خط الاستواء ربيع دائم !

هذا الرجل فى منتصف الصيالم بالضبط .. قدمه الامامية فى شمالها .. والخلفية فى جنوبها .. انه يعبر خط الاستواء .. ان ملايين من السياح .. يقطعون الاف الاميال كل عام .. ليعبروا هذا الخط .. ويقفوا عليه .. وبلاحظوا — كما فوجئت — ان خط الاستواء ليس اشد مناطق العالم حرارة

الحقيقة التى تقول ان اكثر مناطق الدنيا حرارة تقع فى منطقة خط الاستواء خرافة كبيرة . . . ورغم ان الشمس عمودية فى هـذه المنطقة . . ولـكن هناك اكثر من عامل يحول جحيم خط الاستواء . . . الى جنة دائمة . . !

اكذوبة

جهنم خط الاستواء ..

عشت على خط الاستواء نفسه أكثر من ثلاثة أسابيع .. ولم أشعر يوما واحدا بمثل تلك الحرارة التي عاشتها القاهرة خلال الأسابيع الماضية .. على العكس لقد ارتجف جسدي أكثر من مرة من « برودة » خط الاستواء .. رغم أن هذا الخط يعيش في صيف دائم طويل لا نهاية له ..

لقد كدت أموت من الضحك وأنا أسمع مذيع أحد برامج التليفزيون وهو يقول — تعليقا على التدريبات التي يمر بها رجال الفضاء ، أن رجل الفضاء يتدرب داخل جهاز معين على درجة حرارة عالية .. **كتلك التي يتعرض لها سكان خط الاستواء ..**

لم أسترسل حضرته قائلا : أن هذه الحرارة تصل الى ٤٧ درجة مئوية وخطر لي لو أن هذا المذيع كان معي هناك — عندما عشت أكثر من مرة على خط الاستواء ذاته — لخجل من المعلومات التي كتبت له ولعرف أن درجة الحرارة هناك ثابتة ولا يزيد متوسطها في معظم المناطق — وخاصة في شرق افريقيا — عن ٢٧ درجة نهارا و ١٧ درجة ليلا ..

وكنت أود أن يكون معي في الطائرة التي حلقت بي فوق المنطقة الاستوائية ذاتها .. وأن يهبط معي بنفس الطائرة في مطار عنتيبي بأوغندا — وهي مدينة على خط الاستواء ذاته — لرى بنفسه الناس هناك وكيف يمشون في الشوارع « بالبلوفرات » قرب المساء ، ولا يحس — معهم — بنصف الحرارة التي كان يشعر بها وهو يذيع هذا الكلام .. بل .. كنت أود أن يكون حضرة المذيع معي في مطار نيروبي بكينيا — وهي مدينة في المنطقة الاستوائية — لرى كيف صعدت بنا الطائرة القاهرة وسط جو بارد ممطر .. ثم لرى كيف أن ركاب هذه الطائرة لم يخففوا ملابسهم الا بعد أن جاوزت الطائرة المنطقة الاستوائية .. ثم .. كيف أننا جميعا وددنا لو خلعنا ملابسنا تماما عندما هبطت بنا الطائرة في مطار القاهرة الدولي ولكن ..

لماذا أحاول ادعاء المعرفة .. والتحامل على صديقنا المذيع .. لقد وقعت أنا — أيضا — في نفس الخطأ و ... بصورة أكثر سذاجة ..

كان ذلك في زيارتي لغرب افريقيا .. وكانت الباخرة التي تحملني تقترب في بطء شديد من خط الاستواء .. وقال قبطان الباخرة — في شيء دهشت له — سنمر بعد ساعات على خط الاستواء نفسه ..

وعندما سألته عن سر سعادته و « فخره » .. قال لي الرجل بلهجة « الخبير » فخرا : ها هي .. انها لحظات خالدة في عمر الانسان .. بعد منتصف العالم .. والا كنت أنت أو غيرك من السطح لا يعرفون قيمة هذه اللحظات .. فيجب أن تعرف أن قرنات الطرائف لهم اهتماما كبيرا بها .. أنها تعطي بركات طائراتها التي تمر على خط الاستواء « شهادات عبور خط الاستواء » كلما مرت طائراتهم فوق هذا المكان ..

وهززت رأسي بلا مبالاة ..

لا لأنني جربت هذا الخط قبل ذلك .. ولكنني كنت مشغولا بشيء آخر تماما .. انني لا أحتمل الحر .. ولا أطيق ساعة واحدة من الحرارة الشديدة ، فأنا من مواليد الاسكندرية .. وقد تعودت على البحر .. ونسيم البحر .. وهي الاسكندرية التي لا يعرفه سوى أهالي الاسكندرية وكان لدي اعتقاد — حسب ما سمعت — انني سأصاب بضربة شمس .. كما انني أخاف المرض في هذه المناطق البعيدة .. ووراءي أكثر من مهمة .. وأكثر من عمل صحفي ..

كانت مخاوف تثير أفكاري وتخنقها وتمنعها من متابعة كلام القبطان المتفائل عن عظمة خط الاستواء .. وعظمة اللحظات التي سنمر بها

.. والتحفت من هذا كله باستعداد نفسي « سيكولوجيا » لهذا اللقاء الرهيب مع .. خط الاستواء ، واعددت جسدي لجميع الاحتمالات « الحارة » .. والآن أذكر أن شدة خوفي دعتني لخلع جميع ملابسي .. وأن ألف تحت الدش البارد لمدة ساعة كاملة ..

برد على خط الاستواء

وذهبت الى كابينتي .. وفتحت النافذة .. والباب على مصراعيه .. ونمت على السرير بالبيجامة .. وسلطت « المروحة » بأقصى سرعتها على جسمي ..

و .. انتظرت ..

وعندما اقتربنا من خط الاستواء .. خيل لي أن جسدي « سيسيح » تماما من شدة الحرارة ، ولكن عندما مرت الباخرة فعلا على خط الاستواء .. ظل جسدي كما هو .. أقل « سباح » حقا .. فهو كل المعلومات السابقة التي تعلمتها زمان في كتب الجغرافيا عن هذه المنطقة ..

لقد كان احتكاكي « بجو » خط الاستواء احتكاكا يثير الحيرة ..

فبدلا من الحر الشديد .. كانت نسمات الهواء الباردة المنعشة ..

وبدلا من الشمس الحارقة .. كانت السحب « الكثيفة » التي تغطي الأفق .. كل الأفق .. فالشمس مختفية دائما وسط ركام هائل من السحب ، التي يخترقها الشمس دائما .. والسحب سوداء ثقيلة كتلك التي لا نراها الا في سماء أوروبا .. ثم كان الرعد العنيف الذي ينافس أصوات القنابل الثقيلة ، والبرق الذي « يزغلل » العيون ثم .. ذلك المطر الكثيف الذي لم أشهد له مثيلا في حياتي .

و ..

بدا الهواء البارد الثقيل يتسلل في عنف الى كابينتي الصغيرة وأحسست — بعد فترة — انني أكاد أصاب بالتهاب رئوي أن لم أسرع وارتدي ملابسي .. !!

ثم ..

كان منظر المطر رهيبا .. لقد استطاع — من فرط غزارته — أن يحجب عني الأفق .. وأحسست أن مياه المحيط التي حركها الهواء العنيف ارتفع الى منتصف النافذة وتغطي شاطيء القارة الافريقية من بعيد .. واستطعت أن أقتنع — لأول مرة — كيف تتكون الأنهار الكبرى ، فلم تكن أنهار القاهرة ، ولا الاسكندرية رغم غزارتها لتقنعني — في الماضي — أن بامكانها تكوين نهر .. ولا ترعة صغيرة .. حتى رأيت الأمطار هنا .. في خط الاستواء .

هنا الطبيعة بكل عظمتها .

بكل قسوتها ..

.. بكل غطرتها .. وبداياتها ..

هنا .. وهنا فقط .. يمكن أن تتكون الأنهار هنا .. يبدأ كل شيء قطرة .. فرعيا .. منبعا .. ليصل لنا — نحن سكان المناطق الهادئة — منظما .. ساكنا .. متزنا ..

هنا .. يمكن أن يبدأ نهر .. مثل نهر النيل .. مزبدا .. متعرجا ليصل لنا أكثر رقة .. وعذوبة .. وروعة ..

البحث عن الحر

وأفقت من خواطري لاكتشف انني أقف وكأنني أقف على ميناء الاسكندرية في عز الشتاء .. أين الحر الآن .. أين ضربة الشمس أين جهنم خط الاستواء الرهيبة ..

ووجدت صوتا خبيثا ساخرا يرد على تساؤلي الحائر .

لقد عرفت جميعا المستقر في كتب الجغرافيا .. ليقرأها السائحون من أمثالي ..

ولكن هذه المسألة شغلتني ..

خاصة بعد أن زرت شرق افريقيا ، وبعد أن عشت أكثر من شهر في مدن تقع كلها على خط الاستواء مثل عنتيبي وكمبالا ونيروبي .

قال لي بعض علماء السياسة .. الذين احتالوا حتى في مناخ خط الاستواء — ان أول من تسبب في مناخ هذا الخط كانوا المستعمرين البشريين — لهم مواهبهم الاستعمارية .. لقد أرادوا أن يخيفوا الناس من حرارة هذه المنطقة ليحرموا هم بالحياة في جنانها ونسيمها وخيرها .. والا فلماذا بنوا هم هذه المدن الضخمة في هذه المنطقة التي وصفوها لنا على انها جحيم هذه الأرض و .. لماذا بقوا فيها هذه المدة الطويلة ..

و .. لم أقتنع بهذا التفسير ..

حتى التقيت بأحد علماء الجغرافيا .. العائدين في جامعة لاجوس بنيجيريا ..

قال لي الرجل .. الواقع أن علماء الجغرافيا عندما قرروا أن هذه المناطق أكثر حرارة في العالم كانوا « مبالغين » بعض الشيء .. وقد اقتصر كلامهم هذا على حقيقة واحدة .. وهي اقتراب قرص الشمس من الأرض في هذه المنطقة .. وان أشعتها في هذا المكان تكون عمودية تماما .

ولكن الواقع أن هذا العامل ذاته كان أحد الأسباب التي خففت من درجة حرارة هذا الخط .

البلاجات خالية

الآن ..

فمنطقة خط الاستواء — حسب كلام هذا العالم — ليست منطقة حارة كما قالت لنا كتب الجغرافيا .

والدليل « الواقعي » على ذلك .. هو البلاجات في افريقيا .. أو بمعنى أدق في معظم البلاد الافريقية .. وخاصة في خط الاستواء ..

دائما كنت أراها خالية و .. من الافريقيين طوال هذه القرون التي عاشوها .. ولو انهم شعروا فعلا بحرارة بلادهم لكانوا أول من عرفوا البلاجات الجميلة وخاصة ان شواطئ بلادهم ، فأمامهم كل ما يحتاج اليه الانسان ، حيث المحيط قريبا هائلا .. وكان هذا الفراغ سيدفعهم بلا شك الى (تعويضهم) على أن يكونوا من أوائل المجموعات البشرية التي تعرف طريقها الى البحر و .. الى البلاجات .

ولكن البلاجات في افريقيا مازالت عادة « أوروبية » وقد لاحظت أن الافريقي دائما ينظر الى البحر ويخشى من الخطر ولكنه لا يتعامل معه ولا يستحم فيه .. قد ينزل الى أعماقه ليصيد ولكنه قليلا الى نادرا ما يقذف بجسده بين أمواجه ، ولعل هذا الحذر يرجع لظلال باقية في أعماقه من القيم والأفكار القديمة .. عندما كان البحر مقدسا عند بعض القبائل .. ومرهوبا عند بعضها الآخر ..

والافريقيات كذلك رغم انهن لا يخفين اللابس بوجه عام لتعودهن على الحياة « الطلقة » ثم

نادرا ما تنزل الافريقية لتستحم في البلاج .. وفي المياه المالحة .. انها تفضل مياه المنابع والانهار الحلوة .. وقد ثبت انهما — بهذا — أكثر تعقلا من الأوروبية ..

ناس .. يقضون الصيف على عمق ٥٠٠ متر تحت الأرض !

• تحقيق : محمود أدهم

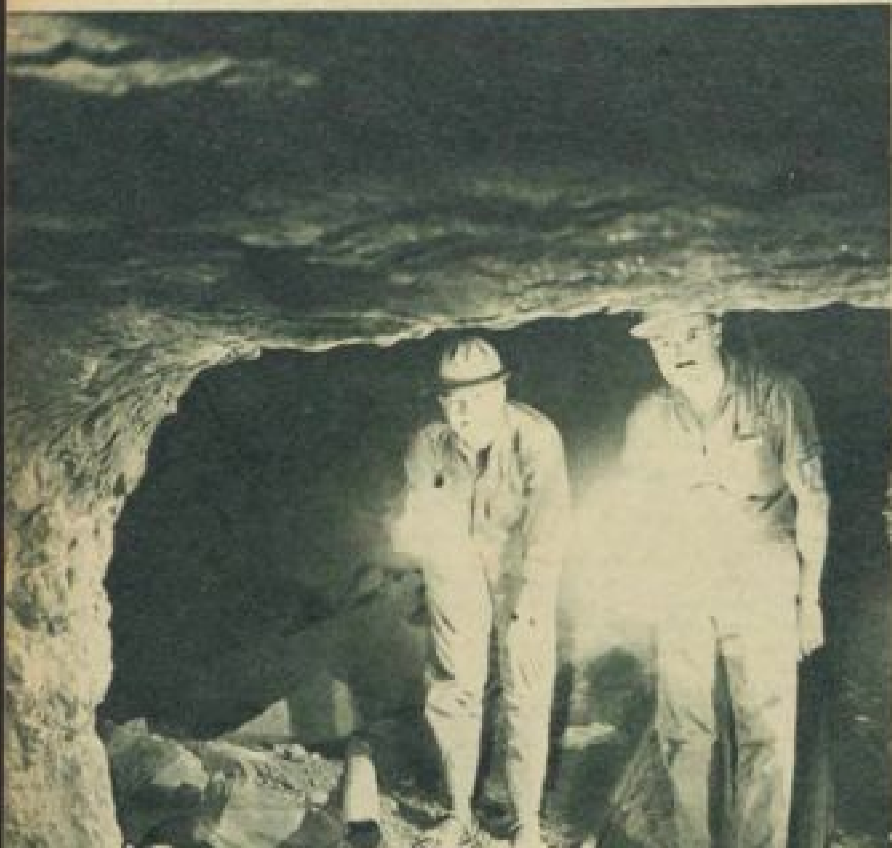

هنا جهنم .. او احدي طاقاتهــا الارضية ..

هنا على بعد ٦٠٠ كيلومتر من القاهرة ورغم ان المكان قريب من البحر الاحمر .. الا انه يتحول في بعض ساعات نهار الصيف القائظ .. الى كهف سحيق تخرج السنة النار من كل مكان فيه ..

مرة اخرى .. هنا جهنم او احدي طاقاتها الارضية .. واليكم الاسباب ..

••••(•••••••••

التقطت هذه الصورة لرجل في منطقة خط الاستواء .. في مدينة نيروبي عاصمة كينيا .. لا يمكن ان يتصور احد .. ان يمشي الناس — في الشارع — بالبلوفر .. ولكن هذه هي الحقيقة ان البرد — الشديد — يمكن ان يهاجمك في اي وقت هناك ..

الرجل الافريقي لا يحب الاستحمام في البحر .. ولكن يجب ان ينظر اليه في قليل من الحب وكثير من الحذر والاحترام ..

كيف ؟

اقرب قرص الشمس من خط الاستواء .. ولكن اشعتها عمودية هناك .. يساعد في زيادة تأثيرها في هذه المنطقة على ما يبخر مياه المحيطات والانهار والاشجار .. فتتكون السحب الكثيفة التي تحجب حرارتها عن الناس والمخلوقات الاخرى .

هذه واحدة .

والثانية .. الامطار التي تسقط باستمرار في هذه المنطقة بسبب قربها من درجة الحرارة .. وكذلك الاشجار الكثيفة التي ... الامطار تزيد من رطوبة منطقة خط الاستواء ... الظلال الوارفة .

والثالثة .. ان معظم المناطق التي يمر بها خط الاستواء مناطق مرتفعة جدا عن سطح البحر .. ويكفي ان تعرف ان بلدا مثل كمبالا ترتفع بـ ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر وان نيروبي عاصمة كينيا ترتفع بـ ٦٠٠٠ قدم عن السطح .. وهذا طبعا يخفف جدا من درجة الحرارة .. ان لم يجعلها تميل — في مثل هذه المناطق — الى البرودة ..

اما المناطق التي تبعد عن المنطقة الاستوائية فهي فعلا اقل حرارة .. ولكن الشيء الوحيد الذي يرفع من درجة حرارتها — اكثر من خط الاستواء — هو وجود المناطق الصحراوية الشاسعة بجانب مدنها — مثلما هو حادث في القاهرة ومكة واسوان ومن هنا يمكننا ان نقول ان اشد مناطق العالم حرارة هي (المناطق المدارية) .. التي يكثر حولها وجود الصحاري الشاسعة .. لا منطقة خط الاستواء ..

في الانفال والمناطق الواسعة خارج المدن فانهن لا يذهبن الى البلاج الا بملابسهن الكاملة و .. للفرجة فقط . وارتحت فتلمست البرية بأقدامهن مع امواج الشاطئ .

لقد زرت معظم البلاجات في غرب وشرق افريقيا ، ولكنني نادرا ما كنت اشاهد افريقية واحدة تلبس المايوه .. معظمهن من اوروبيات .

وكنت اعتقد — بعقليتي الشرقية — ان السبب هو بعض التقاليد او انها رغبة في الحشمة ..

ولكن ملكة جمال احد البلاد الافريقية همست في اذني بشيء مختلف تماما ..

قالت : ان الفتاة الافريقية لا تحب الملابس الضيقة بوجه عام ولا تحب ان يختنق جسدها عند الاستحمام بأي نوع من الملابس ..

اما انها — كانثى تحافظ على جمال بشرتها ونعومتها — الاحرى من ان تضع جسدها في المياه المالحة ، لانها الشمس بفطرتها انها تضر بهذه البشرة التي تحرص على الزيادة من نعومتها ..

وسكتت ملكة الجمال .. ثم قالت :

ان متعة الاستحمام الحقيقية عندي ولدى الافريقية بشكل عام مازالت تنبع من الفطرة ومن الطبيعة ..

ولما احست انني لم افهم شيئا استرسلت :

ان افضل شيء لاي امرأة في العالم .. ان تعمل ما كانت تفعله الافريقية زمان .. عندما كانت تنزل الى منابع الانهار المجهولة .. لا يخنق جسدها ملابس .. ولا يضر نعومة جلدها املاح .

رحلة مثيرة إلى قاع المنجم!

والرحلة الى المنجم – وهو هنا احد مناجم الفوسفات – تستطيع أن تبدأها من سفاجة .. فاذا فعلت ذلك فهي رحلة قصيرة وغير مجهدة .. ولكنك – في الغالب – قد تجد نفسك مضطرا الى أن تبدأها من قنا .. حتى اذا حجزت لنفسك مكانا في الطائرة المتوجهة الى أسوان .. وغادرتها الى الاقصر .. فمعنى ذلك أنك ستستقل السيارة عائدا الى قنا أيضا ومنها الى سفاجة عبر طريق صحراوي قديم يرتفع وينحدر بك من آن لآخر حيث ألمح مارة من خلال زجاج السيارة الذي ستغلقه حتما خوفا من لفحات النار وموجات الهواء الساخنة التي تهب واحدة في اثر أخرى .. أقول ألمح مارة هم الرمال والجبل .. ومن بعد تبدو عدة قبائل داعية أنها تحس بمجرد النظرة الاولى أن المسافة بعيدة جدا .. بينها وبين أخريات هذا القرن .. وتلمح أيضا عددا من الطيور الكبيرة السحم تطير على ارتفاعات شاهقة أو تقف فوق التلال .. انها أنواع من النسور تحلق بها هذه الاماكن .. وهكذا تستمر الرحلة حتى سفاجة ولمسافة ١٥٠ كيلومترا حيث تبدأ رحلة أخرى وبترتيب خاص الى أحد مناجم الفوسفات وهي كثيرة .. منتشرة بعضها جديد والبعض قديم وبعضها الثالث مهجور .. وبعضها الرابع من النوع الذي يسمونه المناجم الخادعة .. ذلك أن المهندسين والعمال بعد أن استمروا في العمل به عدة أيام .. وربما عدة شهور في شق الدهاليز المختلفة .. اذا به يوشك على السقوط فيتركونه فورا ..

الآن وصلت الى أحدها .. أحد مناجم الفوسفات الحديثة .. أنت الآن تقترب رويدا رويدا من احدى طاقات جهنم الارضية .. قد تخدعك نسمة عابرة قادمة من البحر الأحمر .. انما ترحب بك فقط .. قد تجد أن الجو خارج المنجم معقول .. وهو كذلك فعلا .. ولكن الآن .. فالرحلة الى قاع المنجم .. رحلة العذاب والنار .. لم تبدأ بعد!

⊛⊛⊛

هل ... أن تبدأ ... في ... والمنطقة التي ... كله الا خلية نشاط .. ... لا ... دوره ... بحساب وانما الخطة موضوعة مقدما!

ان هؤلاء يبدأ يومهم من السادسة صباحا .. وفي أحيان أخرى من السابعة صباحا ولمدة ٨ ساعات كاملة .. ويستمر بعضهم في العمل أكثر من هذا الوقت ، وقد يستمر عدد منهم لمدة ٢٤ساعة كاملة لا يرون فيها شعاع ضوء طبيعي قادم من السماء .. فالعمل هنا بالانتاج على الاقل بالنسبة لاغلب العمال ويقدر كمية الجهد المبذول ، ويقدر كمية العرق وتسداد حياته الساخنة التي تهبط فوق الجسد ، بقدرها يكون نصيبه من الفوسفات ... أي نصيبه من ميزانية يوم كامل من النقود ..

ولكن من هؤلاء الذين ستصاحبهم في الرحلة الساخنة الى قاع المنجم؟

ان هناك أكثر من عمل يرتبط بالمنجم ارتباطا كبيرا .. هناك مثلا عمل **الجيولوجي** الخاص بمنطقة الخام والذي يقوم بأخذ عينات منه ويقدر بعد عمل الابحاث الفنية كمية الفوسفات الموجودة ، ويشترك مع آخرين في حساب التكاليف وطرق استغلال المنجم ...

هناك أيضا مهندس المناجم .. ويأتي دوره بعد ذلك .. انه باختصار شديد يقوم بعمل (مولقات) وليس في نفس طبقة الخام لتفرع منه عدة مستويات يستخرج منها خام الفوسفات ، كما يشرف على عملية الاتصال داخل المنجم ، وما يتفرع من هذه العملية من دقائق هامة وخطيرة في نفس الوقت ..

والجيولوجي والمهندس مثل اللذين ستقابلهم عند باب المنجم .. عند فتحته الرئيسية ... ولكن هناك أفراد العمال الآخرين .. أفراد الورديات المختلفة ، والذين يتحدد عددهم تبعا لظروف العمل وطاقة المنجم ... وأيضا المرض والطب ..

من هؤلاء – مثلا – وهم الذين يواجهون جهنم يوميا .. في قاع المنجم .. وعلى عمق مئات من الامتار من الأرض .. من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر :

● **الفتح** : بغير التشديد الدال .. وهو الذي يعمل على آلة التخريم أو التثقيب الكهربائي .. انه يقوم بعمل عدة فتحات معينة في أماكن معينة من المنجم يوضع داخلها بعد ذلك الفتيل الذي يتصل بأصابع الديناميت تمهيدا لنسف الجبل .. وعدد كبير من هؤلاء يفخر بأن السد العالي في مراحل انشائه الاولى قد افاد كثيرا من خبرتهم ..

● **الولاع** : وهو العامل الذي يقوم باشعال (النيشا) أي الفتيل والكبسول الذي يمتد من مكان الى آخر ويؤدي في النهاية الى أصابع الديناميت حيث يحدث الانفجار الرهيب في الجبل أو داخل المنجم الذي تزيد مساحته وامتداده باستمرار بفعل الديناميت والمعاول .

● **الخشاب** : ومهمته تبطين المنجم بالخشب على اثر الانفجارات .. حيث يقوم بعمل دعائم خشبية متينة تحمي السقف من انهيار أجزاء من الجبل .. انها تسند الجبل وتحمي العمال من أخطار تساقط قطع الاحجار المتفتتة داخل المنجم .

● **الناقل** : بعد عملية اختيار المكان والتخريم – وبعد أن يقوم عمال الاشتباع بالمعاول الحديدة يأتي الناقل – وعامل التعبئة حيث يقوم بتعبئة تراب الفوسفات في عربات الديكوفيل التي تمر الى خارج المنجم فوق قضبانها الحديدي حيث تجرى بعد ذلك عمليات معالجة تراب الفوسفات المختلفة .

⊛⊛⊛

نحن الآن عند فم المنجم .. الهواء الساخن يقترب منا شيئا فشيئا .. اننا نتجه الآن الى الممر الرئيسي أمام جيولوجي شاب خريج كلية العلوم عام ١٩٦٦ .. وأمامه رئيس الانفار .. الممر ضيق لا يتسع لمرور أكثر من شخصين بجوار بعضهما .. ميزنا لمثله الظلام شيئا فشيئا .. نلاحظ عددا من الاعمدة الخشبية المتينة موضوعة بطريقة منتظمة .. انها أشبه بحصير من الخشب وهي مثبتة من نهايتها في قلب الصخر نفسه .. الجو أشبه بجو فرن .. نمر من آن لآخر في دهاليز وسراديب تتسع قليلا لعدد من العمال .. ان بعضهم لفضل أن يعمل وقد خلع جلبابه ، وبعضهم تتساقط قطرات عرقه فوق شعيرات صدره العاري .. دهليز آخر تدلف اليه .. ان مصابيح الكربون تلون جدرانه بظلال غريبة تتحرك بحركات معينة .. وأسأل أحد العاملين عن العمق الذي وصلنا اليه ، ويسمعني الجيولوجي الشاب فيقول ضاحكا : ١٢٠ مترا فقط ، أما امتداد المسافة داخل الجبل فهي حوالي ٢٠٠ متر .. كلما زاد تعمقنا داخل الجبل ، والى أسفل ، ارتفعت درجة الحرارة وازدادت كمية العرق .. لفحات النار تأتي من أين .. لا أحد يدري .. انها تخرج – ربما – من تحت أقدامنا .. رغم أن الشمس لا تبدو على الاطلاق ، ورغم أن شعاعا واحدا لم يصل ولا يمكن أن يصل الى هذا المكان ، الا أن الانسان يحس بالضيق وما يشبه الاختناق .. تذكرت أن حالة قريبة من هذا قد انتابتني والهواجس مقبرة توت عنخ آمون بوادي الملوك بالاقصر .. ذكرت هذا للجيولوجي الشاب .. أجابني بأنه هو الآخر من الاقصر الذي يعشق المنجم .. ولكنه يستطرد فيقول لي : ان عمق هذا المنجم .. فقط المكان الذي نقف فيه الآن ونحن نحني ظهورنا انحناءة خفيفة .. هذا المكان يبلغ عمقه ثلاثة أضعاف عمق أشهر مقابر مصر القديمة

ونحن نسير داخل المنجم أردت أن أقوم بعملية نفس بالتعرف على أعمال عدد من الرجال الذين تقابلهم .. هذا الرجل يمسك الديناميت على هيئة اسطوانات ملفوفة بالورق بطرفها كبسولة التفجير وفتيل الاشتعال ، وهذا الفرد الاسمر هو المسئول عن تفجير الديناميت .. ولا تظن أن هذه وظيفة سهلة .. انها وظيفة هامة وخطيرة .. ويجب أن يتمتع صاحبها بقوة أعصاب ودرجة انتباه عالية .. ويكفي أن يقوم بعمله بعد خروج العمال من المنجم وحياته – قبل غيره – معرضة دائما للخطر .. انه عليه أيضا أن يبقى في مكان قريب من الانفجار حتى يعرف عدد المرات التي انفجر فيها الديناميت الموجود داخل الثقوب .. فان أخطأ هذا العدد .. فان الموت هو المصير الوحيد حيث تنفجر شحنة ديناميت متبقية فيسقط الجبل فوقهم! ..

⊛⊛⊛

فاذا كانت ٥٠ ٪ من الاعمال تتم في باطن المنجم بهذه الصورة .. وفي درجة حرارة لا تطاق .. فما الذي يحدث من أجل تخفيف حدة الحرارة داخل سراديب المنجم ودهاليزه الطويلة المظلمة التي تمتد مسافات طويلة تحت الارض وبارتفاع لا يزيد على مترين في أغلب الأحيان ..

وحيث يفقد العمال جزءا كبيرا من نشاطهم وأحيانا لعرقهم كله .. وسط هذه الظروف الخانقة ، وحيث تتصاعد من تحت أقدامهم أبخرة عديدة ساخنة تذكر بالحمامات التركية ولكنها حمامات دائمة .. وحيث صخور الجبل نفسها تكاد تتحول الى جمر متقد .. وحيث المعاول وقد ارتفعت درجة حرارتها ارتفاعا رهيبا ان كل شيء في المنجم حار .. المنجم نفسه بسبب انخفاضه الشديد عن سطح البحر بحيث يعكس نظرية علمية تقول : انه كلما ارتفع الانسان عن سطح البحر انخفضت الحرارة .. وبسبب الابخرة المتصاعدة منه من جوف الارض وبسبب حرارة الجو خارجه بحيث يتأثر بها سطح الجبل وينقل هذا الأثر الى داخل المنجم وأيضا بسبب ظروف التهوية داخل المنجم نفسه ، وبسبب احتكاك الصخور المختلفة بعضها ببعض خاصة على اثر الانفجارات المتتالية ، ثم بسبب حرارة العمل نفسه ..

في وسط هذا الجو كله .. تتساقط حبات العرق .. حارة هي الاخرى .. قوية .. ولكنها تعكس بصدق مدى الجهد الذي يقدمه هؤلاء .. ابتداء من مدير الشركة حتى عامل التخريم أو الناقل أو منظف الجبل ..

ولكن .. كيف يحاول هؤلاء جميعا أن يخففوا من حرارة المنجم ، ولو لبضع درجات تهبط اليها؟ هل يقف هؤلاء مكتوفي الايدي ويستسلمون لسياط المنجم الساخنة التي تلهب ظهورهم في كل دقيقة يقضونها داخله؟ .. أم ان شركاتهم تحاول التصرف؟ ..

ان هذه الشركات بمهندسيها تحاول ذلك قدر استطاعتها عن طريق الوسائل العلمية الحديثة التي منها – على سبيل المثال لا الحصر – والشهرها أيضا استخدام شفاطات الهواء بأنواعها المختلفة حيث تمتص الهواء الساخن وتدفعه الى خارج المنجم ، كما تستخدم المراوح الكهربائية بكثرة .. ويجري باستمرار اعداد تجهيزات معينة داخل المنجم نفسه تهدف الى تسهيل مهمة العاملين به ..

ولكن يزيد من لسعات النار التي يتعرض لها هؤلاء .. أن المياه العذبة تشكل بالنسبة لهم مشكلة خطيرة حيث تقسم هذه المياه حسب الانتاج اليومي المكتشفات .. ان المياه تصل الى المنجم .. ولكنها تصل بمعدل نصف صفيحة للفرد الواحد .. وقد تنقص هذه الكمية .. ولكن متى؟ في فصل الصيف مع ان المفروض هو العكس .. ان نقص المياه – بدون شك – له اثر كبير على العاملين بالمناجم .. ولا حل لهذه المشكلة كما يقول عدد كبير من الذين التقت بهم (آخر ساعة) الا امتداد خط أنابيب مياه نقية وحلوة الى هذه المناطق ..

ان ذلك يسهل ليس فقط من مهمتهم في هذه المناطق التي تعتبر من مناطق المستقبل المفتوحة أبوابه على مصاريعها .. وانما يمكن أيضا أن تنمو بعض الزروعات ..

⊛⊛⊛

كان صوت الفرقعات التي تقوم بتكسير الفوسفات قد بدأ يصل الى آذاننا ، كما وصل الينا أيضا صوت الكسارات وهي تعمل ... ومرة ثانية بدأ الرجال الذين تخلصوا من جزء كبير من ملابسهم .. بدأ هؤلاء في الاختفاء .. وبدأ الآخرون يعودون ملابسهم كاملة ويزداد عددهم .. وعلامات الانتوذى الاسمر عاقدا مرة أخرى وعلى شفتيه نفس ابتسامة الرضا .. وبعد خطوات بدأ ضوء مصابيح الكربون يخفت ثم جاء شعاع ضوء سماوي يتسلل الينا داخل المنجم على استحياء .. وبعدها احسست بدفعة هواء نقي ..

.. كان ذلك كله يعني شيئا واحدا ..

لقد انتهت الرحلة في جوف المنجم .

انتهت الرحلة الى احدى طاقات جهنم الارضية ..

ترى .. ماذا عن الذين يقضون كل ايام صباهم داخل هذه الطاقة الكبيرة .. او داخل كهف النار المسمى بالمنجم؟ .. من أجل زيادة ثروتنا المعدنية .. ومن أجل تدعيم صرح صناعتنا ومستقبل الوطن كله ..

صافحوا معي .. لهم جميعا ...

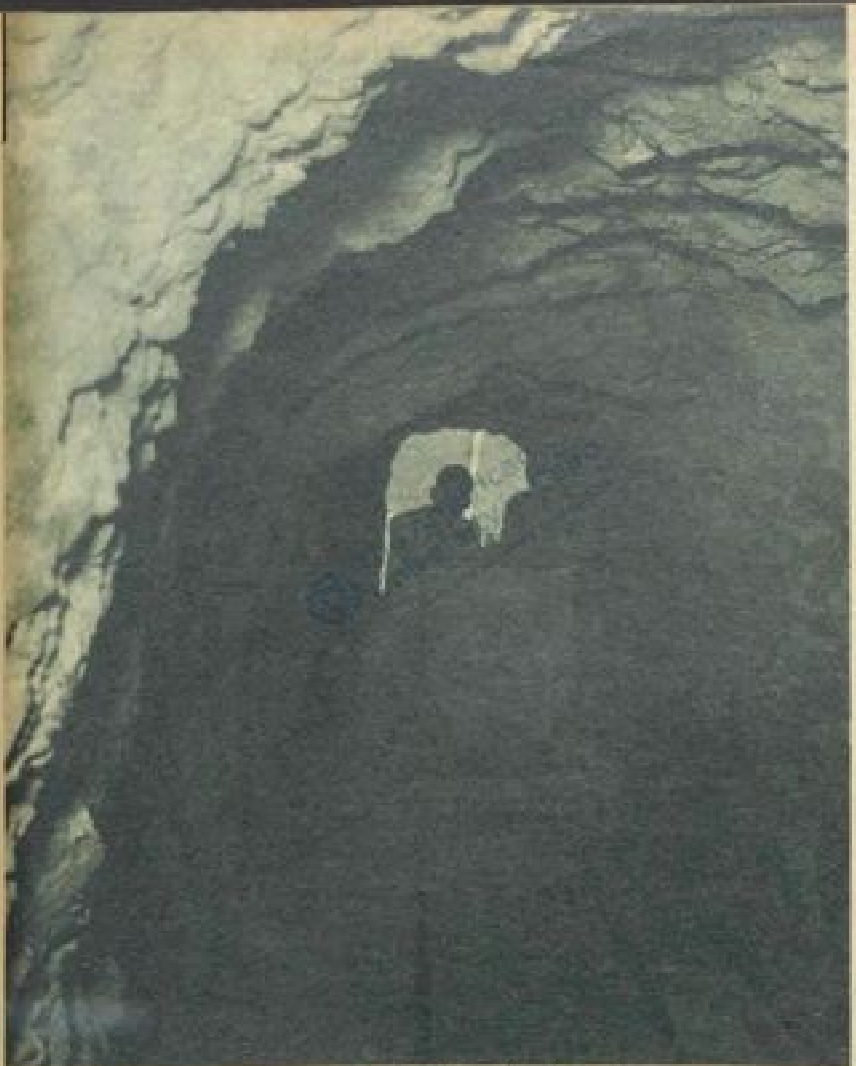

هذه العربة تستعمل في نقل الصخر الخام على عمق ٥٠ مترا تحت سطح الارض

كلما زاد التعمق داخل الجبل الذي يصل أحيانا الى ١٢٠ مترا ارتفعت درجة الحرارة ..

مع الذين لم يذهبوا إلى المصايف :

ساعة حر في القاهرة!

تحقيق : عواطف نشأت • تصوير : محمد سعيد

عندما يشتد حر القاهرة ويقسو .. فليس هناك سوى نسمات النيل اللطيفة يرسلها لمن يلجأون الى شاطئيه ، بينما يهرب البعض الى حمامات السباحة . والبعض يرسلها الى شاطئيه .. بينما يهـرب البعض الى حمامات السباحة . والبعض الآخر الى الحدائق في حين يقف آخرون تحت اشعة الشمس صامدين يملؤهم احساس العمل من اجل النصر .

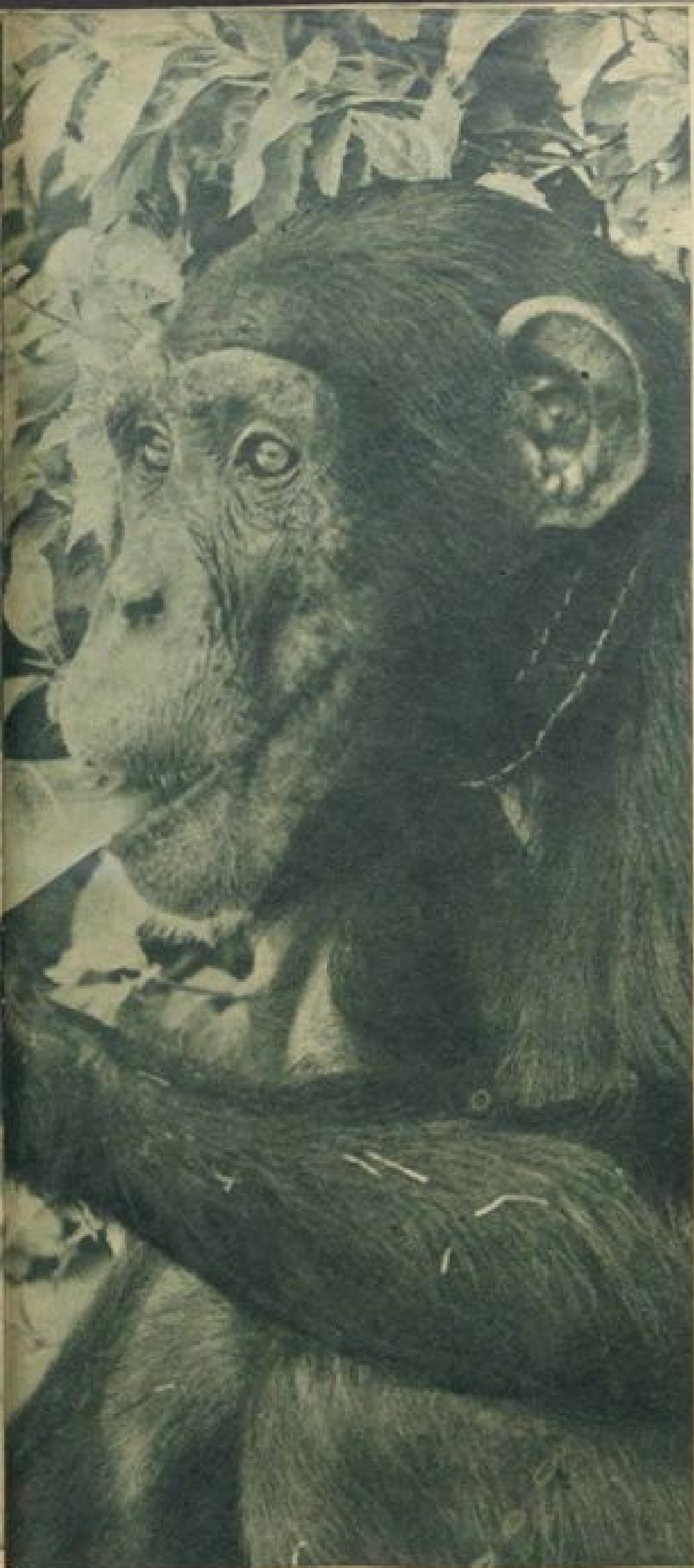

لم يجد الشمبانزي في حديقة الحيوان غير زجاجة من المياه الغازية يطفىء بها لهيب الحر ..

تحت مساقط المياه احتمت السائحة الاجنبية وطفلاها من الحر قبل ان يلجأوا الى حمام السباحة في نادي هليوبوليس ..

أكثر من مرة تهرب القاهرة من الحر .. ويحاول النـــاس بشتى الطرق .. وحسب امكانياتهم .. مواجهة هذا الحر والتحايل على قسوته .. بعضهم يواجهه بأسـلوب سلبي فيرابط في المنزل محتميا في ظلاله .. او يتردد بين الحمام والبلكونة ويستسلم للدش او يتحسس لنسمة هواء هنا وهناك !

اما الآخرون الإيجابيون .. فيواجهون الحر بالخروج من المنزل والانطلاق كل حسب امكانياته وظروفه .. فالكثير من الامهات ينطلقن بالاطفال الى النوادي .. حيث يندفعن الى مياه حمامات السباحة .. ثم يقضين بقية اليوم في النادي حيث يتناول الغداء .. وقد يوافيهن الازواج بعد انصرافهم من العمل .. ويبقى الجميع حتى تغرب الشمس من القريب !..

على الكورنيش

وقبل الغروب تعود الحياة الى الشوارع أكثر ضجيجا وتدفقا .. وتكاد تحصى نحو مليون شخص يخرجون الى كورنيش النيل ينتشرون على مدى ١٠ كيلومترا هنا .. وهناك .. اما على الكازينوهات الرابضة على الشاطئين .. واما فوق المقاعد الرخامية .. او الحدائق العامة القريبة من النيل .. ويكاد جزء من الكورنيش رواده الذين يختلفون من مكان الى آخر .. فرواد الكورنيش على ســاحل روض الفرج معظمهم من النساء ذوات الملاية اللف من بنات البلد ومعهن الصغار . فالمرأة تصحب معها أبناءها واحفادها وربما ابناء الجيران ايضا .. وتطول الجلسة الى مابعد صلاة العشاء وتكون كل مجموعة قد ادركت اسرار الحي كله .. فالحكايات كثيرة والشائعات اكثر .

مقاومة الحر ليس بالسباحة وحدها وانما بالبطيخ ايضا   هذه الجملة تطبقها الحسناء الروسية بعد خروجها من الحمام مباشرة

وفي الحدائق .. وعلى كورنيش النيل يجدون في انتظارهم عشرات من باعة الذرة المشوية و (الدندورمة) والترمس ..

وعلى صفحة النيل تسبح القوارب والمراكب الشراعية واللوزر التي تنطلق في سباق ينظمه نادي اليخت ويشترك فيه اصحاب هذه الزوارق البخارية .. وفي كل منها مجموعة حسان للتشجيع ، وبعد انتهاء المباراة يسهر الجميع على ظهر الباخرة التي تحمل اسم نادي اليخت .

في النوادي ..

ونادي اليخت واحد من عشرين ناديا يلجأ اليها الهاربون من قيظ يوليو واغسطس .. واشهرها النادي الاهلي الذي يضم ثلاثة الاف عضو ونادي المعادي ويضم ١٥٠٠ عضو ثم نادي الجزيرة المشهور بنسائه الجميلات وصاحبات القلائد واصحاب القلائد .. ومنها ايضا نادي هليوبوليس وهليوبوليس . وفي القاهرة ايضا عشرون ناديا شعبيا منها نادي لمره ونادي القاهر ونادي شبرا .. ثم ١٢ ساحة شعبية منها ساحة عابدين التي كانت في يوم ما حديقة للملك السابق فاروق ، وهذه النوادي بها ٢٨ حماما للسباحة يتردد اليها في الصيف ٩٨٠ الف شخص .

وعلى صفحة النيل ايضا ٦٨٠ عوامة هي مصيف دائم لاصحابها وعلى عصبة القطر وهي اهواء الهدوء والهواء الجاف .

وفي المساء ايضا تفتح دور السينما الصيفية الهواء ابوابها لاستقبال ١٢٠ الف متفرج .. ويخرج من شبابيكها (في كل صيف ٢٠ مليون تذكرة .

مع السياح

وايام السياح في صيف القاهرة ليست محرقة كما يعتقد البعض بل بالعكس ، كما قالت لي سيلفانا السائحة الحسناء وكانت تسبح في حمام هليوبوليس - انجو القاهرة اكثر جمالا من غيرها من عواصم العالم حيث تسقط الأمطار بغزارة في مثل هذا الوقت من السنة .

وفي حمام فندق مينا هاوس - اعرق فنادق العاصمة - والذي يبلغ عمره اكثر من مائة عام يعيش الناس لحظات رطبة جميلة مع الموسيقى والمشروبات المثلجة والاطعمة التي توفرها لهم الذكية في كل مكان حول الفندق - وفي حمام مينا هاوس التقيت بسائحة انجليزية عيونها زرقاء في لون مياه الحمام الصافية .

قالت لي جون - وهذا اسمها سألني احب الشمس لذلك فانا امضي الساعات هنا بجانب الماء حتى لا احس بلهيبها ، لان منظر المياه يطفيء احساسي بالحر .. وكثيرا ما اترك الحمام لانني لا اجيد السباحة !

رجال الواجب

واذا كنا جميعا نحاول الهروب من الحر .. واذا كانت الامكانيات تتيح لبعضنا بعض الفرص بعيدا عن اللفح والعرق .. ولا تتيح للبعض الآخر .. فيجب أن نتذكر ان هناك فئات أخرى قررت الا تهرب من الحر .. وان تقف صامدة تحت الشمس من أجل الاحساس بواجب الدفاع عن الوطن وكيانه ومصيره ومستقبله ..

هؤلاء لا يعرفون الاحساس ببرد الشتاء أو حرارة الصيف انما يحسون فقط بواجبهم بالعسوة من أجل النصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

تلبية لرغبات المواطنين بالجمهورية العربية المتحدة ولآلاف الخطابات والبرقيات من أنحاء العالم الإسلامي في أفريقيا وآسيا وبعض دول أوروبا وأمريكا اللاتينية ومن الجامعات والهيئات الإسلامية ...

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يعلن عن بيع مطبوعات لجانه باللغة العربية واللغات الأجنبية

مطبوعات لجنة القرآن المرتل

أسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم
٤٤ اسطوانة

رواية ورش عن نافع
٦٨ اسطوانة
سرعة ٣٣ ١/٣ لفة
ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

أسطوانات القرآن المعلم

٧٥ أسطوانة كل جزئين في ٥ أسطوانات
سرعة ٣٣ ١/٣ لفة
ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

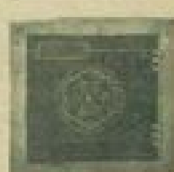

أسطوانات الصلاة والأذان والوضوء

باللغات: العربية • الإنجليزية • الفرنسية
الألمانية • الأسبانية • الأوردية • السواحلية
الفولانية • البرتغالية • الأندونيسية

عدد ٧ أسطوانات داخل كتيب مشروحة بالصور
الأسطوانة الأولى شاملة الأذان
الأسطوانة الثانية شاملة كيفية الوضوء
والخمس اسطوانات الأخرى على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس وأمام كل اسطوانة كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصورة.

مطبوعات لجنة القرآن والحديث

المنتخب في تفسير القرآن الكريم
٩٢٧ صفحة من القطع الكبير

المنتخب من السنة
جـ ١ ٥٠٩ صفحة من القطع الكبير

المنتخب من السنة
جـ ٢ ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير

المنتخب من السنة
جـ ٧ ٢٠٤ صفحة من القطع الكبير
وباقي الأجزاء يعاد طبعها تباعا

الأحاديث القدسية
جـ ١ ٣١٠ صفحة من القطع الكبير

القرآن والطبائع النفسية
تأليف: فضيلة الشيخ علي حسن العماري
٢٤٧ صفحة من القطع الكبير

الإمام فخر الدين الرازي "حياته وآثاره"
تأليف: فضيلة الشيخ علي حسن العماري
٢٧٠ صفحة من القطع الكبير

مطبوعات لجنة أحياء أمهات كتب السنة

مقدمة البخاري
١٢١ صفحة من القطع الكبير

صحيح البخاري

الجزء الأول	٤١٩	صفحة من القطع الكبير
الجزء الثاني	٤١٨	‹‹ ‹‹ ‹‹
الجزء الثالث	٤١٢	‹‹ ‹‹ ‹‹

سيصدر في ستة أجزاء

موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي

الجزء الأول	٢٨٤	صفحة من القطع الكبير
الجزء الثاني	٣٦٧	‹‹ ‹‹ ‹‹
الجزء الثالث	٢٧٠	‹‹ ‹‹ ‹‹
الجزء الرابع	٤٠٠	‹‹ ‹‹ ‹‹

ستصدر في ٥٥ خمسة وخمسين جزءاً ...

مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

تأليف : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧ هـ)
تحقيق : فضيلة الشيخ محمد علي النجار
الجزء الأول ٥٧٨ صفحة من القطع الكبير
الجزء الثاني ٦٢٣ " " " "
الجزء الثالث ٥٥٦ " " " "
الجزء الرابع ٥٤٠ " " " "

تلخيص الخطابة

تأليف : الوليد بن رشد (٥٢٠ هـ)
تحقيق وشرح : الدكتور محمد سليم سالم
٧٠٣ صفحة من القطع الكبير

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان

لأبي مكي الصقلي (٥٠١ هـ - ١١٠٧ م)
تحقيق : الدكتور عبد العزيز مطر
٤٦٣ صفحة من القطع الكبير

إعلام الساجد بأحكام المساجد

تصنيف : محمد بن بهادر الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ)
تحقيق : الأستاذ أبو الوفا المراغي
٤٤٧ صفحة من القطع الكبير

المنازل والديار

لأسامة بن منقذ (٤٨٨ - ٥٨٤ هـ)
تحقيق : الأستاذ مصطفى حجازي
٦٥٦ صفحة من القطع الكبير

إنباء الغمر بأبناء العمر

لشيخ الإسلام الحافظ بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
تحقيق : الدكتور حسن حبشي
الجزء الأول ٥٥٢ صفحة من القطع الكبير

تاريخ الموصل

لأبي زكريا محمد بن أياس القاسم الأزدي (٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م)
تحقيق الدكتور علي حبيبة
٥٢٦ صفحة من القطع الكبير

موطأ الإمام مالك

لأبي عبد الله مالك بن أنس (١٣٢ - ١٨٩ هـ)
تعليق وتحقيق فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف
٤٢٥ صفحة من القطع الكبير

المحتسب في القراءات

تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني
تحقيق الأستاذ علي النجدي والدكتور عبد الحليم النجار
والدكتور عبد الفتاح شلبي
الجزء الأول ٤٠٢ صفحة من القطع الكبير
الجزء الثاني ٥٢٤ " " " "

الدرر في اختصار المغازي والسير

تأليف : الحافظ يوسف بن عبد البر النمري (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)
تحقيق : الدكتور شوقي ضيف
٣٥١ صفحة من القطع الكبير

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٧٦٦ هـ)
تحقيق : الدكتور شوقي ضيف
٣٥٠ صفحة من القطع الكبير

المقتضب

لأبي العباس محمد بن يزيد بن المبرد (٢١٠ - ٢٨٥ هـ)
تحقيق : الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة
الجزء الثالث ٣٩٢ صفحة من القطع الكبير
الجزء الرابع ٧٩٤ " " " "

كشف الأسرار العلمية لدار الضرب المصرية

صنعة منصور بن بعرة الذهبي
تحقيق : الدكتور عبد الرحمن فهمي
١٩٤ صفحة من القطع الكبير

القانون المسعودي (المقالة الثالثة للبيروني)

لأبي الريحان البيروني
تحقيق : الدكتور إمام إبراهيم أحمد
٤١٩ صفحة من القطع الكبير

مطبوعات لجنة الخبراء

من روائع الإعجاز في القرآن الكريم
تأليف الدكتور محمد جمال الدين الفندي
١١١ صفحة من القطع الكبير

محافظات الجمهورية العربية المتحدة
تأليف : الدكتورة سعاد ماهر
٢٤٩ صفحة من القطع الكبير

محمد صلى الله عليه وسلم وبنو إسرائيل
تأليف : الدكتور مصطفى كمال وصفي
١٣٠ صفحة من القطع الكبير

بين الجرائم والحدود في الشريعة الإسلامية والقانون
تأليف المستشار أحمد موافي
٢٣٥ صفحة من القطع الكبير

الشريعة الإسلامية والقانون الدولي
تأليف : المستشار علي علي منصور
٤٠٩ صفحة من القطع الكبير

من الفقه الجنائي المقارن بين الشريعة والقانون
تأليف : المستشار أحمد موافي
٣٠٧ صفحة من القطع الكبير

مطبوعات لجنة التعريف بالإسلام

الفتاوى
بقلم : فضيلة الإمام الشيخ حسن مأمون
٢٥٠ صفحة من القطع الكبير

المجتمع الإسلامي كما تنظمه سورة النساء
تأليف : فضيلة الشيخ محمد محمد المدني
١٩٨ صفحة من القطع الكبير

★ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تأليف: فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي
٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط

★ المواريث
تأليف: فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضري
١٤٢ صفحة من القطع المتوسط

★ الدعوة الإسلامية دعوة عالمية
تأليف: الأستاذ علي عبد الحليم محمود
٤٧٨ صفحة من القطع المتوسط

★ من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
تأليف: الدكتور أحمد محمد الحوفي
٣٥٤ صفحة من القطع المتوسط

★ الإسلام ورسوله بلغة العصر
تأليف: الأستاذ أحمد حسين
٣٣٦ صفحة من القطع المتوسط

★ توحيد الأمة العربية
تأليف: الأستاذ عبد الحليم الجندي
٢٣٦ صفحة من القطع المتوسط

★ أعداء البشر
تأليف: الدكتورة عائشة عبد الرحمن
١٨٥ صفحة من القطع المتوسط

★ الصوفية في الإسلام
تأليف: الأستاذ حسن كامل الملطاوي
٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط

★ سيدي إبراهيم الدسوقي
تأليف: الأستاذ أحمد عز الدين عبد الله خلف الله
٣٥١ صفحة من القطع المتوسط

★ السيد البدوي
تأليف: فضيلة الشيخ أحمد محمد حجاب
٢٢٧ صفحة من القطع المتوسط

★ الإمام أبو حنيفة
تأليف: الأستاذ عبد الحليم الجندي
٢٣٢ صفحة من القطع المتوسط

★ الإمام الأوزاعي
تأليف: الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
١٧٤ صفحة من القطع المتوسط

★ بطل الأبطال
تأليف: الأستاذ عبد الرحمن عزام
١٣٩ صفحة من القطع المتوسط

★ جوهر الإسلام
تأليف: الأستاذ أنور الجندي
٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط

★ الزواج والطلاق في جميع الأديان
تأليف: فضيلة الشيخ عبد الله مصطفى المراغي
٦٣٩ صفحة من القطع المتوسط

★ الإسلام دين العلم والمدنية
تأليف: الإمام محمد عبده - تحقيق الأستاذ طاهر الطناحي
١٧٥ صفحة من القطع المتوسط

★ أيام صلاح الدين
تأليف: الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
٢٣٧ صفحة من القطع المتوسط

★ الإسلام في شعر شوقي
تأليف: الدكتور أحمد محمد الحوفي
١٣٩ صفحة من القطع المتوسط

الإسلام من خلال مبادئه التأسيسية
تأليف: الدكتور محمد غلاب
١٩٢ صفحة من القطع المتوسط

★ الإسلام انطلاق لا جمود
تأليف: الدكتور مصطفى الرافعي
١٧٤ صفحة من القطع المتوسط

★ الإسلام وأهل الذمة
تأليف: الدكتور علي حسني الخربوطلي
٢٦٢ صفحة من القطع المتوسط

★ أومن بالإنسان
تأليف: الأستاذ عبد المنعم خلاف
٢٤٨ صفحة من القطع المتوسط

★ المستشرقون والإسلام
تأليف: الأستاذ زكريا هاشم
٦٠٢ صفحة من القطع المتوسط

★ الإمام الحسين بن علي
تأليف: الأستاذ أحمد كامل الملطاوي
١٩٦ صفحة من القطع المتوسط

★ الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز
تأليف: الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
٢٤٢ صفحة من القطع المتوسط

★ جمال الدين الأفغاني تاريخه ورسالته
تأليف: الأستاذ محمود أبو ريا
٢٦٨ صفحة من القطع المتوسط

★ النظام المالي المقارن في الإسلام
تأليف: الدكتور بدوي عبد اللطيف
١١٥ صفحة من الحجم الكبير

★ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني
تأليف: الأستاذ أبو الفتوح التوانسي
١٥٨ صفحة من القطع المتوسط

★ في رياض القرآن
تأليف: فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي
١٧٦ صفحة من القطع المتوسط

★ بيت الله الحرام
تأليف: الأستاذ أحمد محمد شمس الدين
١٣٧ صفحة من القطع المتوسط

★ من فوق المنبر
تأليف: الدكتور مصطفى الرافعي
٢٢١ صفحة من القطع المتوسط

★ الإمام الشافعي
تأليف: الأستاذ عبد الحليم الجندي
٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط

★ من القصص الإسلامي
تأليف: الأستاذ حسين الطوخي
١٤٧ صفحة من القطع المتوسط

★ نفحات القرآن
تأليف: فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي
الجزء الأول ٣٠٤ صفحة من القطع المتوسط
الجزء الثاني ٢٩٧ ״ ״ ״ ״

★ مناسك الحج
تأليف: عبد الرحمن الحسيني
١٣٣ صفحة من القطع المتوسط

★ من حضارة الإسلام
تأليف: الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
١٩٩ صفحة من القطع المتوسط

★ الرسالة الخالدة
تأليف: الأستاذ عبد الرحمن عزام
٢٦٢ صفحة من القطع المتوسط

★ الإسلام نظام إنساني
تأليف: الدكتور مصطفى الرافعي
٢١٠ صفحة من القطع المتوسط

★ ديوان الإمام الشافعي
تأليف الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
٨٣ صفحة من القطع المتوسط

مطبوعات قومية

★ دعاء الثورة
تأليف: الأستاذ حسين الشافعي
٢٧٦ صفحة من القطع المتوسط

★ دراسات في الميثاق
٢٥٨ صفحة من القطع المتوسط

★ سيناء أرض مباركة
تأليف: الأستاذ متولي نور
١٦٣ صفحة من القطع المتوسط

★ الرأي العام والخطط الصهيونية
تأليف: الأستاذ فتحي الإبياري
٦٢ صفحة من القطع المتوسط

★ محمد إقبال
تأليف: السفير سجاد حيدر
٣٠ صفحة من القطع المتوسط

★ العدوان والعنف (غاندي)
تأليف: السفير أبا بانت
٩١ صفحة من القطع المتوسط

سلسلة كتب إسلامية ودراسات في الإسلام

★ اليهود في الكتب المقدسة
تأليف: الأستاذ محمود محمد عمارة
١٩٩ صفحة من القطع الصغير

★ الحد بين الإسلام والقوانين الوضعية
تأليف: الأستاذ محمود الزمخشري
١٠١ صفحة من القطع الصغير

★ جلال الدين السيوطي
تأليف: الأستاذ محمد عبد المنعم خاطر
٩١ صفحة من القطع الصغير

★ مجد الدولة الإسلامية
تأليف: الدكتور علي حسني الخربوطلي
١٦٨ صفحة من القطع الصغير

★ بهجة النفوس
لابن عطاء الله السكندري - تحقيق الأستاذ علي العريض
١٨٠ صفحة من القطع الصغير

★ الإسلام دين الله الخالد
تأليف: فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد البوشي
٨٧ صفحة من القطع الصغير

★ دراسات معاصرة عن الإسلام
تأليف: الدكتور محمد غلاب
١٧٢ صفحة من القطع الصغير

★ الفتح الكبير في أحكام الاستعاذة والتكبير
تأليف: فضيلة الشيخ محمود خليل الحصري
٦٣ صفحة من القطع الصغير

★ الإسلام محرر المرأة
تأليف: الأستاذ أحمد حسين
١٢٣ صفحة من القطع الصغير

★ نظرات جديدة في شعر إقبال
تأليف: الدكتور محمد إسماعيل الندوي
٢١٥ صفحة من القطع الصغير

★ الإسلام وأثره في الثقافة العالمية
تأليف: الدكتور محمد سلام مدكور
١٣٣ صفحة من القطع الصغير

★ ابتهالات قلب
شعر الأستاذة روحية القليني
٩٠ صفحة من القطع الصغير

★ نفحات الحج والزيارة
تأليف: الأستاذ متولي نجيب
١١٩ صفحة من القطع الصغير

★ في رحاب النبي صلى الله عليه وسلم
تأليف: الأستاذ محمود أحمد هاشم
١٥٢ صفحة من القطع المتوسط

★ بطولات إسلامية في الشعر المعاصر
تأليف: الأستاذ علي الجمبلاطي
١٧٦ صفحة من القطع المتوسط

مراكز البيع

القاهرة : ٣ شارع زمزم خلف عمارة زكي، ميدان التحرير • ٧٦ شارع الجمهورية - الدور الثالث
الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٢٤ شارع سعد زغلول

مطبوعات باللغة الإنجليزية

PUBLICATIONS ISSUED IN ENGLISH

NAME OF THE BOOK	AUTHOR
Fasting (Al-Siyam)	El Bahay El Kholi.
Pilgrimage and Lesser Pilgrimage (Al-Hajj).	El Bahay El Kholi.
Prayers (Al-Salat)	Dr. Muhammad M. Ghali.
The Moderation of Islam.	Sheikh Muhammad Muhammad El Madani.
On Cosmic Verses in the Quran	Dr. Muhammad Jamaluddin El-Fandy.
Islam and Contemporary Economic Theories	Ibrahim Muhammad Ismail.
Ibn Kaldaun	Abul Fotouh Muhammad El-Tawansy.
Education in Islam	Muhammad Atiya Al Ibrashi.
Islam Condemns Racial Discrimination	Mahmoud Said Muhammad.
Islam and African Liberation	Abdul Salam Shehata.
Labour in Islam	Gamaluddin Ayyad.
Rites of Pilgrimage	Abdel Rahman Muhammad Amin.
The Arab's Impact on European Civilization	Abbas Mahmoud Al-Akkad.
Islam and Humanity's Need of It.	Muhammad Youssef Mousa.
Message to the arab Soldier	Al-Sayyid Farraj.
Muslim Socialism and the Western theories of Socialism	M. I. Hamza.
The Religion of Islam. Vol. I.	Dr. Ahmad Galwash.
The Religion of Islam Vol. II.	Dr. Ahmad Galwash.
Educational instructions in The Quran.	Dr. Saad El-Din El Gizawi.
Prophet of Islam Muhammad and some of his Traditions.	Ismail Kashmiri
Al Azhar Monument and Culture.	Dr. Soad Maher.
The United States and The Jews.	Mustapha El-Saadani.
Muhammad	Taufik Al-Hakim.
Islamic Socialism in the Light of Islam and Arab Reality.	Muhammad Abdel Meguid.
Aggression and Violence. Ghandian Experiments to Fight them.	Mr. Apa B. Pant, Ambassador of India to U.A.R.
Iqbal and His Philosophy.	Mr. Sajjad Hyder, Ambassador of Pakistan to U.A.R.

مطبوعات باللغة الفرنسية

LE NOM DU LIVRE	LE NOM DU D'AUTEUR
L'Islam et les doctrines économiques contemporaines.	Ibrahim Mohammad Ismail.
L'influence de la législation islamique sur l'unité arabe.	Toufik M. El Koueni
Al Salat (La Prière)	Dr. Mohammad Mahmoud Ghali
Al Siyam.	Al-Bahiye Al-Kholi.
Les relations internationales islamiques.	Mohammad Al-Bechebichy
En marge des études islamiques.	Dr. Saad El Dine Al-Guizawi
La Position de Jérusalem dans L'Islam.	Abd Al Hamid Al Sayeh
L'Amérique et les Juifs.	Moustapha El Saadany
La culture islamique dans le sud des Pays-bas (Wallonie)	Paul E. Laurent
Le Jeûne et le sacrifice dans l'islam et les religions antérieures à L'Islam.	Ali Abd El Wahid Wafi
L'Education dans l'islam.	Mohammad Atia Al Ibrachy
Le Socialisme Arabe à la lumière de l'islam et le fait arabe.	Mahmoud Abd El Méguid
Un message pour le Soldat arabe.	Al Said Farag
Al HaJJ.	Al Bahiye Al-Kholi.

مطبوعات باللغة الإسبانية

EL LIBRE	AUTION
Al-Salat	Mohamed M. gali
Al-Siyam	Al Baheye Ajoli
Al-Hagg	Al Baheye Ajoli
La Educación en El Islam	Mohamed Atia El Ibrachi
El Islam y las Teori as Economicas Contemporaneas	Mohamed Ismail

مطبوعات باللغة الألمانية

Das Gebet (Al-Salat)	Dr. Mohammad M. Gali.
Das Fasten (Al-Siyam)	El Bahay El Kholi.
Die Pilgerfahrt und die Kleine Pilgerfahrt (Al-Hadsch)	El Bahay El Kholi.
Kosmische Verse Gm Quran	Dr. Mohammad Jamal Eddin El Fandy.
Islam Und Dessen Notwendigkeit fur die Menschheit	Dr. Muhammad Youssef Moussa.
Der Islam Und die Heutigen wirtschaftstheorien.	Ibrahim Mohammad Ismail
Der Gedanke der Massigung Im Islam	Scheich Mohammad M. Al Madani

مطبوعات باللغات الآسيوية

مطبوعات باللغة الإندونيسية

Sembahjang.	Muhammad . Ghali.
Al-Siyam.	El-Bahayi ka-choli.
Kirab Hadji Dan Umrah	El-Bahayi El-choli.
Ajat 2 Mengenai Kosmos dalam Quran.	Muhammad Jamaluddin El-Fandy.
Toleransi Islam.	Dr. Ahmad M. Al-Hufi.
Al-Azhar Artija Dan Kebodajaan	Dr. Su'ad Maher.
Agama, Jang Disisi Allah	Abdur Rehim Foda
Islam Agama Menengah.	Muhammad M. Al-Madani.
Hak Milik Perseorangan Dan Batas 2 Nja Dalam Islam	Muhammad Abd-ullah Al-Arabi.

مطبوعات باللغة الفليبينية (مراناو)

NGARANA	NGARAND MIMBA AL SA KITAB
Manga Toma Sa Islam	Ahmad Domocal Alento.

مطبوعات باللغات الافريقية

مطبوعات باللغة السواحلية

SWAHILI	KIMETUNGWA NA
Siyamu	Al-Bahay Al-Kholy.
Hija Na Umra	Al-Bahay Al-Kholy.
Sala	Sheikh, Kamil Muhammad Hasan.
Mahusiane Ya Dola Ya Kiislamu	Sheikh; Muhammad Al-Bishbishy.
Ahadi Ya Haki.	Dr. Taha Hussein.
Mafunzo Ya Dini I : VII	Zawadi Ya Jamhuri Ya Waarabu.
	Kwa Waislamu Wa Tanzania.

مطبوعات بلغة الهوسة

HAUSA :	MARUBUCINSA :
Azumi (Al-Siyam)	Al-Bahay Al-Kholi.
Haji Da Umra	Al-Bahay Al-Kholi.
Musulumci Yana Yakar Nuna Banbancin Iri	Mahmoud Said Muhammad.
Littafin Salla.	Kamil Muhammad Hasan.
Al Wasdul Hak «Alkawari Nagaskiya.	Dr. Taha Hussein.
Dangantakar Musulumic Da Sayran Kasashen Duniya.	Mahammad Bashbishly.

مطبوعات باللغة الفولانية

الحج والعمرة ولفيد : الأستاذ البهي الخولي

أحدث المبتكرات
أروع الأذواق
أدق الرسومات

منتجاتنا
تغطى
الأسواق
العالمية والمحلية

- لينوه سادة ومطبوع
- أقمشة شفانوز - بيكات - جبردين
- أقمشة حريرية • مفروشات
- أطقم سرير ومفارش سفرة مطرزة

شركة النصر للغزل والنسيج الرفيع بدمياط والمنصورة

كل قطعة .. وجبة كاملة !

تضم كل العناصر
الغذائية الرئيسية.

ديمكس
الجبنة الممتازة

طعم شيدر
إقتصادية ميسرة

اطلبوها من

مصطفى سالم الحليم : بنغازي / ليبيا • ت ٥٥٦٧
جمعية الشامية التعاونية : الكويت • ت ٢٢٨٦٧
شركة الإستثمارات التجارية : الخرطوم بالسودان • ت ٧٧١٤٠

إنتاج : **شركة أقطان كفر الزيات**
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
اسكندرية • القاهرة • كفر الزيات • ج • ع • م

لا جديد تحت شمس الصيف الحارقة .. ورقة توت أمنا حواء تحولت فى عصر الفن التجريدى وممثلات الإغراء .. إلى مايوه !

حواء و المايوه

محتشمة جدا .. موضة المايوهات لهذا الصيف .. والسبب جاكيت من نفس قماش المايوه .!

مجموعة من المايوهات التي ظهرت على معظم شواطىء أوربا مع موجة الحر التي هاجمتها اخيرا والتي حولت الفساتين الميني جوب الى ميكروجوب ، واختصرت المايوه الى اخر بيكيني .. ولكن هذه المجموعة الجديدة لاتناسب سوى رشيقات القامة واللاتي يمتزن بمقاييس جسم نموذجية . وفوق المايوه المختصر ترتدي عارضات الازياء «برنس» من نفس لون وقماش المايوه .. واحدث انواع الخامات التى صنعت منها مايوهات هذا الموسم هي من الخيوط الصناعية ولكنها تبدو في بعض الاحيان وكانها مصنوعة من « الجيبير » او الدانتيل .. وميزة هذه المايوهات الجديدة انها تجف سريعا وانها عملية لا تفقد مظهرها بالاستعمال المستمر ..

مايوهات لهذا الصيف للرشيقات فقط!

فساتين بريئة لبنت ١٦

عودة مرة ثانية الى الفستان الذى يحدد الوسط وينتهى باتساع على شكل (كلوش) .. وهذا الخط الجديد الذى يعود بنا سنوات الى الوراء يناسب الرشيقات فقط .. فهو يبرز كل عيوب الجسم لأنه يحدد الوسط ويجعل المرأة تبدو أقل طولا وأكثر امتلاء ..

وعلى الرغم من أن بيوت الأزياء فى الخارج قد عرضت هذه الموديلات الجديدة فانها لم تلغ الأزياء المريحة التى ما زالت تفضلها المرأة العاملة والتى تتمثل فى الخط الدوفرى البسيط والقمصان الطويلة والقفاطين التى تتسع قليلا عن الجسم فتتوه فيها الاتجاهات الواضحة وتختفى الى حد كبير العيوب البارزة .

وهذه المجموعة من أزياء الصباح مصنوعة من الأقمشة القطنية العملية لموسم الصيف .. وألوانها مرحة رقيقة مبتكرة يمتزج فيها البيج مع الهافان .. واللون السماوى الفاتح مع الأحمر الباهت .

ومع انسجام الموديل مع اللون مع أعمار عارضات الأزياء وعمرهن الذى لا يتجاوز العشرين تكتمل الصورة لأناقة الفتاة فى هذه الفترة الجميلة من الحياة التى تتركز فيها الاهتمامات كلها فى محاولة الوصول الى المظهر الأنيق الذى يستطيع أن يجلب الانتباه وينال الاعجاب فى كل مكان .. وأناقة الصيف يمكن تحقيقها بسهولة اذا استطاعت بنت ١٦ أن تستفيد بالعطلة الصيفية فى صناعة فساتينها بنفسها ، خاصة أن الأسواق عندنا مليئة بالأقمشة القطنية الجميلة وبأسعار تناسب الجميع .

● الخط الواضح هو الوسط المحدد والجوب الكلوش .. الفستان مصنوع من قماش البيكة الناعمة ويمتزج فيه رقة اللون البيج الفاتح مع الهافان .

● فستان من البيكة الكاروهات الأزرق على الأبيض .. الوسط محدد والجوب تنزل باتساع .. الفتحة حول الرقبة .. والفستان محلى بتطريز على الوسط والجيوب .

● فستان من القطن لونه أسود .. الحزام مرتفع ومحلى باللونين الأبيض والهافان والجيوب من نفس ألوان الحزام .. الجوب كلوش والفستان بدون أكمام .

ألوان ساخنة فى

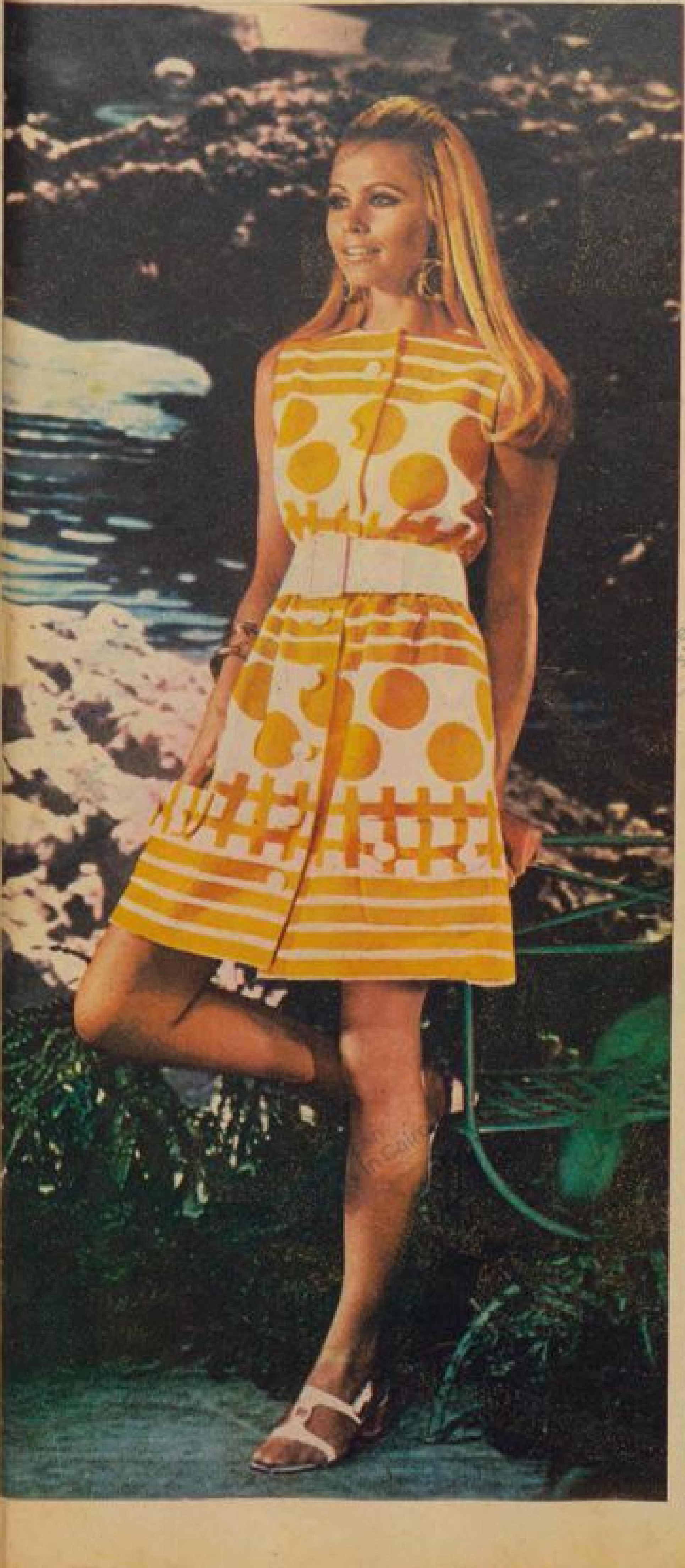

● فستان من القطن المطبوع .. وحدات الرسم فيه كبيرة ويجمع بين اللونين الازرق والابيض وهو بدون اكمام والوسط غير محدد

● فستان مشرقى من ثلاثة الوان الازرق والاحمر والابيض .. الكول على شكل ربطة صغيرة والاكمام وبنفس الصدر من القماش الاحمر .. الفستان لا يحدد الوسط

● من الاورجندى لون الفستان بمشلع خلالات الــــ ويمتاز بتطريز ابيض على شكل ورود وفروع شجر .. الاكمام طويلة وينتهى بأساور والازرار

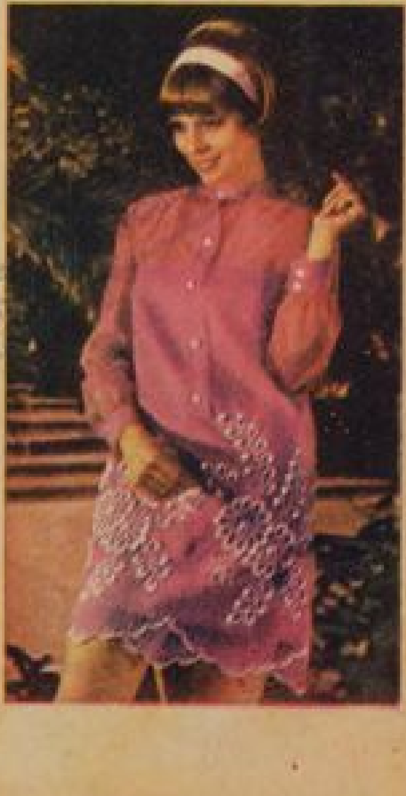

عز الحر !

الألوان الزاهية كأنها تحمل ضحكة كبيرة .. والقصات عازرة تجعل المرأة تبدو كالفراشة .. والخطوط مرحة تحمل بين سطورها أملاً فترة من الكسل .. ومع استقبال موسم إجازات هذا الصيف .. وقبل البدء في ضجة عروض أزياء الشتاء القادم بكل ما فيها من جديد ومثير ومبتكر قامت بيوت الأزياء الباريسية بتقديم هذه المجموعة الرائعة من الفساتين التي تناسب أيام الإجازات المرحة وسهرات الصيف الطويلة الواضح في جميع الموديلات أن مظهر الشباب هو المسيطر .. وبعض الفساتين تتداخل فيها الألوان برقة وهدوء ألوان (الباستيل) وأخرى تمتزج فيها الألوان المتضاربة بشدة .. والأقمشة الجديدة التي لا تحتاج إلى مكوة ولا تشكو من الكرمشة هي اتجاه جميع المصانع العالمية الآن وعلى الرغم من استمرار مظهر السيقان العارية فقد اختفت الأذرع تحت مجموعة من الموديلات التي تبدو فيها الأكمام طويلة تنتهي بأساور وأزرار .. وفتحة الرقبة تبدو مفتوحة أحيانا وعلى شكل كول صغيرة كثيرا .. ومعظم فساتين المساء لا تزال محلاة بتطريز أو بكرانيش عريضة .. وفساتين الصباح بسيطة يسيطر عليها اللونان الذهبي والموف .. وجميع الموديلات تضفي على المرأة بساطة وجمالا وشبابا ..

● فستان منقوش من اللونين الأحمر والأبيض .. فتحة الرقبة على شكل رقم ٧ .. الأكمام طويلة والجيوب متسعة .

● فستان مرح للمساء والسهرة من الشيفون الذهبي والأصفر .. والأكمام طويلة والجيوب محلاة بثلاثة كرانيش عريضة .

● فستان للصباح من القطن المنقوش .. مفتوح من الأمام وله حزام أبيض عريض يحدد الوسط ومحلى بجيوب منخفضة .

رسالة أوروبا
يكتبها : طارق فودة

ألف ليلة وليلة تنتظرك فى صيف أوربا إذا كنت تحت سن الثلاثين !

من اجل قضاء اجازة صيف تتحول اوربا كلها الى خلية نحل .. يتحرك ابناؤها فى كل اتجاه ..

عنـدما ترتفع الشمس فوق اعالى الجبال ..
تذوب الثلوج ..
وتتساقط الامطار فوق الشوارع ..
تغطى كل شىء ..
دقاتها عنيفة بحيث ترهق الاعصاب..
وتوقظ فى الشباب تلك الرقصات المجنونة التى تذهب بعقولهم ..
وتتحول أوروبا .. كقارة .. ككل.. الى خلية نحل .. يتحرك ابناؤها فى كل اتجاه .. أى اتجاه .. وبلا وعى ..
ابناء الشمال ينزلون الى الجنوب ..
ابناء الجنوب يهربون الى الشمال..
ابناء الوسط يجوبون بلادها طولا وعرضا ..
هكذا بلا خطة ..
شىء واحد امام اعين الجميع ، وفى اذهانهم : المتعة :

● ان الشتاء موسم عمل .. عمل شاق .. له برنامج مرسـوم .. تتخلله اجازات قصيرة هى غالبا اجازة الكريسماس .. اجازة دينية «كلية» فى بعض العائلات التى ما زالت تتمسك بأهداب الدين مثل ايطاليا الكاثوليكية او المانيا البروتستانتية ..

وهى اجازة لرحلة الى قمم الجبال المغطاة بالثلوج عند هواة هذه الرياضة ومن يملكون الانفاق عليها ..

وهى اجازة لقضاء زيارة سريعة لا بد منها عند كل من لهم مصالح فى بلاد اخرى غير بلادهم ..

لكن اجازة الصيف هى الاساس ..

ان الشتاء معروف ببرده وثلجه .. ولكن الصيف متغير .. انه موسم المطر الغزير والمطر يصيب ابناء أوربا بالغثيان انهم لا يستطيعون الاستمتاع بوقتهم الا ما بقوا هناك فى اماكنهم .. ومن اجل ذلك فانهم لا بد من الانتقال ..

واذا قلنا ان هنـاك مائتى مليون أوربى يحصلون على اجازاتهم فى الصيف .. وهـذا رقم متواضع جدا .. فان هنـاك سماسرة للاجازات يخرجون رؤوسهم من بين الشقوق يحاولون أن يصنعوا ثروات ، ولو من اجازة واحدة .. من امثال النصاب ارايان صاحب فكرة الشتاء مجموعة فنادق عمر الخيام .. مرة واحدة .. يتصب فيها بأى شكل هنا وهناك .. لم يختفى ..

وهناك سماسرة دالمون – مثل نيكرمان .. أو جارلد بولو .. او شركة الخطوط الحديدية الالمانية او تبريبورج او سبيشر .. وغيرها ..

ومن هنا تنشأ المنافسة بين السماسرة ..

ومن هنا تخرج الى الاسواق قبل بداية كل صيف كتالوجات اجازات الصيف

وهى فى درجة أهميـة كتالوجات الازياء التى تخرجها باريس وروما وبرلين ان لم تكن اكثر اهمية ..

ويرسم كل سمسار خطته ..

وهو يحول التجديد الى ابعد الحدود .. وله اخصائيون من الاطباء النفسيين يحاولون أن يرسموا امام ابناء أوروبا الخط الواضح لما يريدونه ..

وهم يتجهون الى ثلاث انواع :

● المتعة ..
● البعد عن الاضواء
● السعر الاقل ..

ومن الاعلانات التى تثير الانتبـاه فى كل الكتالوجات رحلات الشباب ..

يعنى أن الاعلان يأتى كما يلى :

● رحلات الشباب

!! – للشباب – شبانا وفتيات تحت سن الثامنة والعشرين ..

– فى مكان بعيد عن الانظار
– حيث يستمتع الشباب بوقتهم كما يشتهى
– فى مكان لن يعلن عنه .. !!

والاعلان طبعا مزود بصور لشبان وفتيـات يلهون ويستمتعون ..

واعلان آخر :

!! رحلات للتعارف
– لشبان وفتيات تحت سن الثامنة والعشرين
– فى أماكن هى أشبه بأماكن الف ليلة وليلة.
– لن ينسى أى فتى أو أية فتاة رحلة العمر.

– ليس هناك مكان للرقباء .. !!

وهكذا ..

وسألت ذات مرة :

– ولماذا تحت سن الثامنة والعشرين ..
– لانه بعد هذا يعد الشاب رجلا
– ولماذا لا يسمح للرجال ! ..
– لانهم ذئاب
– وتحت سن الثامنة والعشرين .. ليسوا ذئابا ! ..
– ذئاب ابرياء الى حد ما ! ..

طبعا المسألة كلها مسألة بيع تذاكر اجازة الصيف ..

والمقبلون على هذه الرحلات اساسا هم الشبان والفتيات الذين ليست لهم صداقات حقيقية من الجنس الآخر ..

● البعد عن الاضواء :

وهذه كانت تصبح تخصصا فرنسيا عندما بدأ النادى الفرنسى يعلن عن رحلات الى قرى على البحار لا تدخلها الجرائد ولا التليفزيونات ولا الاذاعات ولا أى شىء .. وقد وصلوا من التطرف فى هذا بحيث لا يكون مسموحا للاعضاء بتلقى خطابات خاصة من اقاربهم ..

● الاقل سعرا :

والمقارنات فيها أمرها غريب ..

ففى كوبنهاجن مثلا تجد اعلانات عن قضاء اربعة عشر يوما فى اسبانيا مع اجر الطيران مقابل ثلاثين جنيها .. او فى المانيا تجد اعلانات عن قضاء اربعة عشر يوما فى اليونان

ملكة جمال الشواطىء لعام ١٩٦٩

حرب غريبة تنشأ بين الشواطىء في أوربا .. والصيف هو موعد هذه الحرب دائما

بما في ذلك أجر الطيران مقابل أربعين جنيها.. أو في هولندا تجد اعلانات عن قضاء أربعة عشر يوما في أسبانيا بما في ذلك أجر الطائرة خمسة وثلاثين جنيها .. الى غير هذا ..

مضاربات من نوع عجيب جدا ..

وصلت الى حد الاحتكارات .. تماما كما كانت تقوم شركة الهند الشرقية الانجليزية باحتكار جزء من الهند .. الشاطىء مثلا ..

ان هذه الشركات الكبيرة أو سماسرة السياحة يشترون أو يقتطعون مساحات شاسعة من أراضي دول أجنبية .. وعلى رأس هذه الدول :

- اليونان
- اسبانيا
- المغرب
- تونس

تقام جسور حربية بين الدول المصدرة للسياح والدول المستوردة للسياح .. ومن هنا فان أجر الركوب يذوب مع ازدحام الطائرة ومع عدم خضوعها لاتفاقيات الـ ياتا ..

ثم يذوب أجر الفندق مع ازدحامه بالسكان .. ومع تقديم أي وجبات ..

• • •

هذه هي النقط الثلاث التي تدور في محورها كل اعلانات كتالوجات الصيف ..

والكتالوج عادة مقسم الى مائة ورقة أو أكثر أو أقل وفيه صفحات كاملة للبلاد المختلفة .. اليونان ، المغرب ، لبنان ، تركيا ، اسبانيا ، ايطاليا ، المجر ، تشيكوسلوفاكيا ، يوغوسلافيا ، بولندا ، روسيا ، جزر الكناري .. الى غير هذا ..

ومما يؤسف أن بلدنا قليلا ما يذكر في هذه الكتالوجات .

• • •

وهناك كتالوجات أخرى بدأت تنتشر في نواحي أوربا المختلفة ..

على رأسها :

نوادي السيارات .. ونوادي العراة ..

● أما نوادي السيارات فهي لأصحاب السيارات الذين يجوبون البلاد الأوربية بسياراتهم .. استراحات خاصة .. نواد خاصة .. [illegible] البترول المختلفة .. فنادق خاصة .. الى غير هذا ..

● **نوادي العراة .. بدأت تنتشر ..**

وربما بدأت في انجلترا .. ولكنها راحت تنتشر في كل مكان من بلاد الشمال ، وهولندا .. وهي تقتطع لنفسها أماكن خاصة ..

وفي ضواحي أمستردام أو لاهاي — الضاحية التي تبعد عن أمستردام بعشرة كيلو مترات .. تستطيع أن تجد اعلانات الانضمام لنوادي العراة في الشوارع العامة ..

والصيف ، قد يكون الفصل الوحيد الذي تستطيع نوادي العراة أن تدعو لنفسها فيه .. وأساس الدعاية :

— البساطة المطلقة في كل شيء والعودة الى الطبيعة ..

— وتقبل أكبر كمية ممكنة من أشعة الشمس المفيدة ..

وصور تنتشر هنا وهناك لرجال ونساء عراة .. يمشون ببساطة وتلقائية وسط أشجار مختلفة أو يجلسون هكذا على أبسطة من الرمال ..

وفي الدانمارك والسويد وغيرهما من بلاد الشمال تنتشر هذه النوادي .. وهي تقتطع سواحل كاملة من الجزر الكثيرة لتحقق فيها ما .. ولا نستطيع أن نقول ان كل شواطىء الشمال قد تستمتع بحق العري لانه لا يسمح بخلع أكثر من قطعة واحدة من المايوه ذي القطعتين أما نوادي العراة فلها أماكنها الخاصة .. وهي مكفول لها الحرية كل الحرية في التصرف والحركة ..

حروب بين الشواطىء

حرب غريبة تنشأ بين الشواطىء .. والصيف هو موعد هذه الحرب دائما .. منافسات رهيبة بين الريفيرا الايطالية مثلا والريفيرا الفرنسية ..

الريفيرا الايطالية تخرج الى الوجود بكل اعلاناتها عن كل ما هو ايطالي .. بما في ذلك الفتيات الايطاليات ..

الريفيرا الفرنسية تتخذ من كان عاصمة لها وتقيم المهرجان السينمائي الدولي .. وتستقدم من أجله كل الفتيات الكومبارس اللاتي يجلسن في أوضاع مغرية أمام المصورين .. وهي دعاية مبارحة للريفيرا الفرنسية ..

فينيسيا .. تقيم مهرجانها السينمائي السنوي على الشاطىء الرائعة لكنيسة القديس بطرس ..

اليونان تعلن عن الثانيا .. وعن حلاوة الحياة في حي بلاكا الصاعد الى قمة الاكروبول مع ليالي الصيف ..

روما تنشر صور نافوراتها في كل مكان .. وكأنها ((دش)) بارد يغسل حرارة الصيف .. ولا مانع من نشر صور التماثيل الرجولية الرائعة التي صنعها مايكل انجلو — وهي — عمدا — رمز للرجل الايطالي وقوته .. الدانمارك تعلن عن حرية شواطئها ..

فنلندا تدعو الناس لرؤية شمس منتصف الليل ..

اليونان تعلن عن صيف بلا أمطار ..

ألمانيا تدعو لرؤية الغن الشعبي على قمم الجبال عند كينجز فينتر (شاطىء الملك) ..

فيينا تعلن عن وجبة من السمك عند الانا دوبا (الفود القديم) الى غير هذا ..

حرب لا هوادة فيها ..

تحدث فيها الفتن دائما .. فمدينة مثل روما الحلوة لا تتلوى في قلبها بحيرة صناعية صغيرة من الأوحال لا يعرف أبناؤها عنها لبعد الساحل عنها ٢٥ كيلو مترا ! ..

وكوبنهاجن تنشر صورة لبحرها الرائعة التي يجلس عند قمتها تمثال عروس البحر كما تخيلها اندرسن أكبر كتاب الأطفال وأشهرهم ..

وجنيف تعلن عن البحيرة التي تمتد منها الى لوزان ((ليمان)) ومتعة قضاء الصيف بينها وبين قمم الجبال ..

الى غير هذا ..

ويتحرك الناس ..

وتجري عشرات القوافل .. وعشرات السيارات ..

وشهد الأوتوبان الذي أنشأه هتلر لربط أوربا ببعضها ليسهل له غزوها .. يشهد هذا الطريق السريع ملايين السيارات تتحرك كل يوم .. ولكن فكرة هتلر تتحقق .. ولكن بشكل آخر .. فان أبناء أوربا تغزو بعضها البعض الآخر ولكن ، من أجل قضاء اجازة صيف ؟ .

قصة طويلة مسلسلة
لست وحدك

(١٦) حل رجالى

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

عند هي الأرض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. ثم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفلي .. تحمل الأصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير على الدرج الحجري وحلة مهيبة هذه التي دفع بك اليها الأستاذ .. هذا الرجل الذي بت تابعه الخاص .. تلازمه في المجلة وفي البيت.

ويشعر عبد الراضي أن مشاكل المجلة ومشاكل العائلة التي تنتمي اليها قد حاصرته .. فيقبل أن يصاحب الأستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه أن يعكس ما رآه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها أن يسجل بحسه تلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر في دراسته حتى أصبح مخلوقا ناجحا جديدا ..

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا في خاطر وداخل الطائرة جلست شهيرة بعد أن شرد ذهنها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما ..

ولم تستمر التساهب طويلا . فقد انفصلت عن مدحت وأقامت في بيت أبيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووجدها بالغالها بالتليفزيون . وهكذا تم ذلك وأصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

وأصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه أن يرافقها مع والدها لركوب صاروخ والانطلاق به الى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بطاقمها الثلاثة والمهندس والعالم ومعهم الثلاثة هو وشهيرة وعبد الراضي ... !

وعقد عبد المهيمن قائد السفينة اجتماعا شرح فيه كيف سيتم التوقف والنزول الى القمر . وبدأ الاستعداد للهبوط .

ولكن حدثت مفاجأة لم تكن في الحسبان .. فقد توقفت كل الأجهزة بعد أن أصابها عطل حتى أجهزة الهبوط الى الأرض .

وقال عبد الخبير انه قد يكون من الممكن أن نمارس بعض أنواع التوجيه والسيطرة على ما يوجد من كائنات حية في هذه الأرض القريبة التي نعجز عن الوصول اليها .

وانتابت الجميع الدهشة . وأكد عبد الخبير ذلك وبدأوا ينظرون من خلال جهاز معقد به شبه من التليفزيون . واكتشفوا كائنات كالأشجار تبدو كما لو كانت حية ولها سمات البشر .

وقال عبد المهيمن : انه يبدو شعب بلا مشاكل يضرب بجذوره في الأرض ويتناول طعامه بفرهدة وليس للاطماع وقال عبد الخبير : الآن نحاول تغييره بوضع صفات البشر الأساسية فيه مثل شهوة الطعام من أجل البقاء والجنس من أجل التكاثر والطموح من أجل التقدم لم نسيطر على كل هذا .

وهمس عبد الراضي لنفسه : قد آن الأوان لتصبح يا عبد الراضي من هيئة الحكام !

وبدأ عبد الخبير عمليته الخطيرة في استخدام العقل الالكتروني والاشعاعات الكونية في تحويل عالم الشجر الى عالم بشري . وكانت أعصاب الجميع متوترة والأبصار مشدودة الى لوحة الرؤية . وفجأة سمعت قرقعة وهمس عبد الخبير : انها أصوات جذور تنخلع . لقد بدأ التحول أصبحت الجذور سيقانا والغصون أذرعا والجذوع أجسادا والأوراق شعورا وبدأ التطاحن بعد أن وصلت الى الأشجار أول صفات البشرية : شهوة الطعام !

وقال عبد اللطيف أننا نستطيع أن نراقب وأن نضع القواعد لتنظيم حركة المخلوقات ومنع التصادمات الكبرى .

وقال عبد الراضي : لقد عسكري المرور .. ثم هز رأسه في حيرة وهمس لنفسه : يا عبد الراضي حتى في السماء .. سنحت الفرصة لتكون إلها .. ورسيت في النهاية على عسكري مرور .

« هذه أرضك الكبرى ودنياك
الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون
المتلاطم .. ومضة من ملايين
الومضات في السماء الفسيحة ..
لست في الكون وحدك انما الله احد
.. الله الصمد »

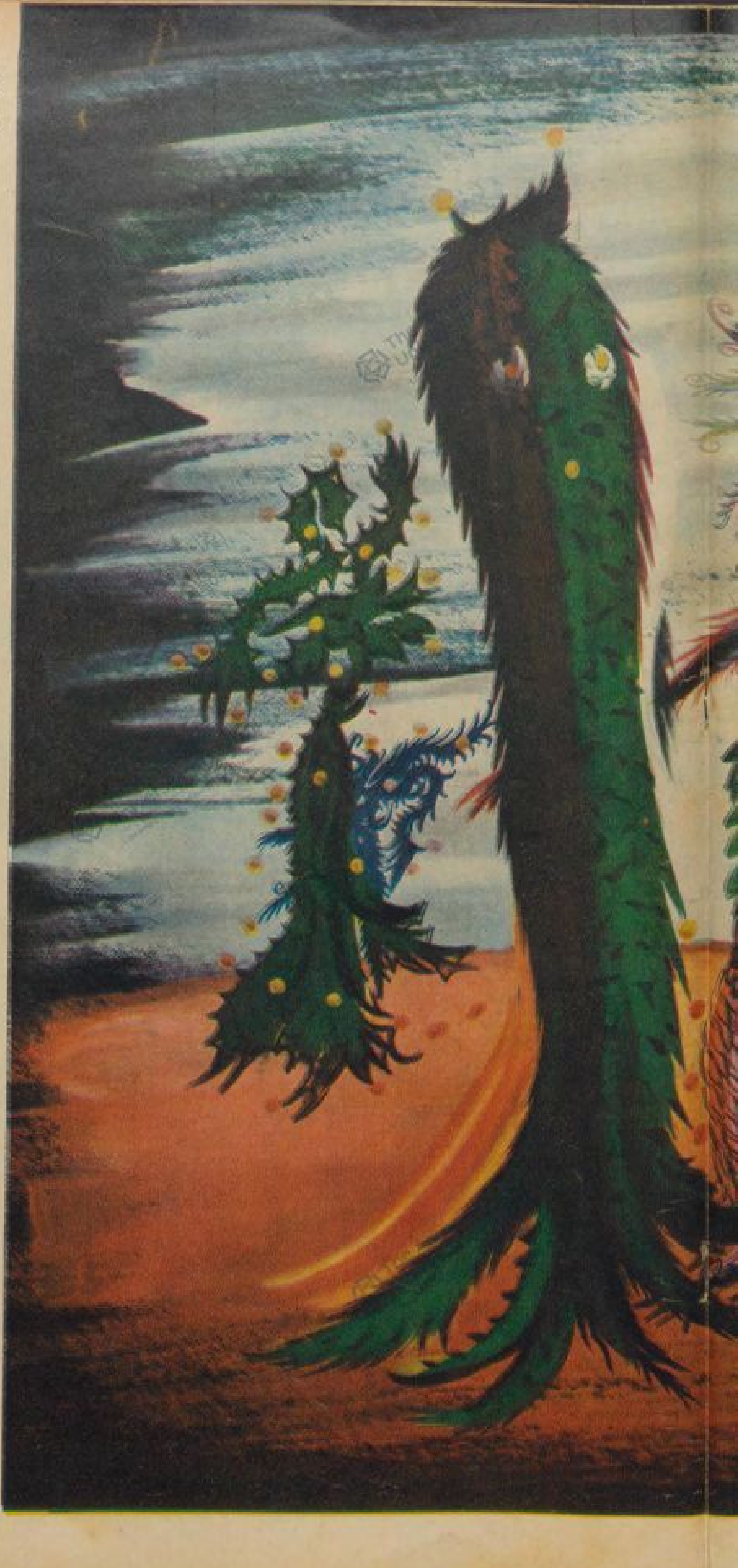

— يعني سنة بحسابهم .
ورد عبد المهيمن في دهشة :
— سنة .. سنة كاملة
— أجل
وأخذ عبد القادر يحدق في مجموعة البشر التي تملأ أرض الكوكب
— يبدو بعضهم لا يتحرك .
— لعله نائم
— أو ميت
وبدا التردد على وجه عبد المهيمن ثم تكلم قائلا :
— لقد فني جزء من الرعية
ورد عبد اللطيف :
— يا أخي .. ما بقي فيه الكفاية
— ولكنه سيتناقص يوما بعد يوم .. ان أسباب الفناء تحيط به
— ولكنه قابل للتجدد .. انه يفنى من ناحية ويتجدد من ناحية أخرى ..
— تقصد بالتكاثر
— أجل .. ما يأخذه الموت .. تعوضه الولادة .
— ولكن .. لست أرى في الرعية .. علامات ولادة
وعادت الجماعة تحدق في الاجساد التي تملأ رض الكوكب
وتمتمت شهيرة :
— لست أرى بهم صغارا
وقال عبد اللطيف :

— وليتوقف استمرار الحياة ؟
— الا اذا حدث تكاثر تلقائي كحبوب اللقاح تحملها الرياح أو نظم تكاثر صناعي .. كما تلقح قطعان البقر .. بصنف متميز من الذكور
— ليست هذه هي الحياة الطبيعية
— اذن لتشع فيهم الصفة الثانية .
— وماذا يمنعك من هذا
— ستزداد الامور تعقيدا
— ان هذا يمنحنا فرصة عمل .
— لن يكون من السهل السيطرة عليهم .. اذا ازدادت رغباتهم وتعددت مطالبهم
وقال عبد المهيمن في حزم :
— يجب علينا الا نتردد .. ما دمنا قد قررنا أن نحكم .. فلا بد ان نتحمل المسئولية كاملة .. اننا لم نفعل كل ما فعلنا .. لكي نحكم قطيعا من الحيوانات .. لا تشغله سوى مشكلة الطعام
— انه لم يصل حتى الى مستوى الحيوانات
وضحك عبد اللطيف قائلا :
— سنرفع الآن الى هذا المستوى بعد ان نمنحه الصفة الثانية
وقال عبد القادر في الحاح :
— أرجوك يا دكتور .. أسرع .. لنتعرف قيمة الساعات في هذا الكوكب
وأردف عبد المهيمن :
— لو انتظرنا عليه بضع ساعات لانقرض البشر منه ..
وقال عبد اللطيف :

بدأ حكم السفينة للكون الجديد
ولم تبد المسألة تحتاج الى مهارة كبيرة .. لم يكن هناك مطلب للرعية سوى الطعام .. ولم يبد الطعام مشكلة معقدة .. فقد توافر الطعام لكل حسب قدرته في الحصول عليه .. وانتزعت القوة لاصحابها ما احتاجوا اليه من الطعام .. أكل القوي الضعيف .. واقتات الضعيف بما لا يحتاج الى قوة لانتزاعه .
وأخذت الجماعة تشاهد الحياة الجديدة .. مأخوذين وكأنهم سياح .. يرقبون أحد مشاهد الادغال .
وهتفت شهيرة وهي ترقب الصراع البدائي من أجل اللقمة :
— ان، فظيع
واتسم عبد اللطيف :
— انه أبسط مظاهر الصراع .. صورة بدائية لما يحدث في عالمنا المتحضر ..
— يأكل بعضهم بعضا ؟ !
— لكي يجد طعامه .. من أجل أن يحيا
— ويموت الآخرون ؟
— لاجل بقاء غيرهم
— أحتم على الحياة أن تبعث من الفناء ..؟
— بقاء البعض مستمد من فناء البعض الآخر
— أسلوب بشع للبقاء
— الا يشكل جسد الخروف وليمة للانسان
— لانه خروف
— أمن حق الانسان وحده أن يستبيح حياة الآخرين لبقائه .. ؟
— انه يرى حياته أهم ما في الوجود .. انه وحده صاحب الحق في الحياة . وبقية الاحياء مسخرين لبقائه .
— وهو كاذب .. انه قطرة في بحر الوجود .. انه — على ما بينه من صراع — يشكل طرفا ضئيلا في الصراع الكوني .. يميزه القدرة على التفكير .. لقد أصبح ذهنه أمضى أسلحة الصراع الكوني
ونظر عبد اللطيف الى عبد الراضي وقد بدا كأنه منصت الى المناقشة
— والا أيه يا عبد الراضي
ورد عبد الراضي في موافقة مستسلمة :
— ايه
وسألته شهيرة :
— يعني موافق
— على ماذا ؟
— الم تسمع المناقشة
— أجل
— وما رأيك .. هل توافق
— ولماذا لا أوافق ؟ !
وسأله عبد اللطيف ضاحكا :
— توافق على أي شيء ؟ !
— على أن الخروف يشكل وليمة للانسان ..
— أهذا كل ما فهمته من المناقشة
— عندما يعيش الانسان عدة أيام على الأنابيب .. يصبح الخروف — بلا نزاع — أهم جزء في أي مناقشة تدور أمامه .
وكان عبد المهيمن وعبد اللطيف منهمكين في مراقبة الكوكب الذي تحولت الشجيرات الى مجموعة من البشر مجهدة الشعور منتصبة الجذوع ممدودة الأذرع مستطيلة السيقان .. يتناول البعض بالطعام .. ويبدو البعض فيه يعب الماء من نهر يتدفق وسط الاعشاب .. ويتمطى البعض متثائبا في استرخاء .. ويستلقي البعض الآخر .. بلا حراك .
وألقى عبد الخبير نظرة على ساعة أمامه وقال بهدوء :
— مضت ساعة
وهتفت شهيرة في دهشة وهي تحدق في أهل الكوكب :
— كل هذا في ساعة
وقال عبد اللطيف ساخرا :
— ساعة بحسابنا
وأردف عبد الخبير يقول :

— استحوهم فرصة
وقال عبد القادر في قلق :
— الايدو بهم يطون متضخمة .
وضرب عبد الراضي كفا بكف وهتف صائحا
— يا ناس .. كل هذا يحدث في ساعة .. بطون تنتفخ وأولاد تهبط .. في ساعة
وبدده عبد اللطيف وقال ناهرا :
— يا شيخ .. في سنة ..
— سنة ؟ ! !
— أجل .. الا تفهم .. الساعة عندنا .. سنة من عندهم
وقال عبد المهيمن :
— والفروض .. أن يكون بعض نسائهم قد حملن .. ويضعن قد ولدن
وقال عبد الخبير :
— الفروض .!
— لماذا اذن لم يحدث
— ولماذا يحدث
وتساءل عبد الراضي في استنكار
— أليس عندهم رجال
ورد عبد الخبير :
— طبعا يوجد ذكور .. واناث
— اذن ما الذي يمنعهم
— يمنعهم من أي شيء ؟
ونظر عبد الراضي الى شهيرة .. وبدا عليه التردد .. ثم تكلم قائلا :
— هذا كلام لا يقال امام الحريم
وردت شهيرة نيابة عنه في غير استحياء :
— ما الذي يمنعهم من التكاثر
— لانه لا شيء يدفعهم اليه
وتساءل عبد المهيمن في قلق :
— الا يدركون أن احتياجهم منه يعني استمرار الحياة وانتهاءها .
— هذا أمر لا يهمهم .. اذا كانت لهم حاجتهم حسية .. فماذا يفيدهم استمرار الحياة .
— من أجل أولادهم
— وأين هم هؤلاء الأولاد
— أمعنى هذا انهم لن يتكاثروا
— الا اذا كان هناك ما يدفعهم اليه .. بالغريزة .. يجب ان يمنحوا الصفة الثانية الأساسية للبشر .. يجب أن توجد فيهم .. لهفة الجنس ومتعته .. التي تدفعهم الى التكاثر .. كما وجدت فيهم لهفة الطعام ومتعته .. التي دفعتهم الى اللقمة .
— وبغير هذا لا يقبلون على التكاثر
— لن يجد احدهم في نفسه ما يدفعه الى عمل متاعب

— وانتهت الحياة .. ولما وجدنا فيه مايحكم حتى النباتات
وقال عبد المهيمن في قلق :
— دعوه من فضلكم .. يجب أن ينتهي من مهمته في أقرب وقت
وهز عبد الراضي رأسه في دهشة قائلا :
— يا ناس .. يا هوه .. لماذا لا تتركوهم في حالهم .. الفروض فيكم كآلهة .. ان تهيئوا لهم الهداية .. لا أن تثيروا فيهم الفتنة .
وصاح فيه عبد القادر :
— هل تريدهم أن يبقوا هكذا في عذاباتهم حتى ينقرضوا
— ينقرضوا .. ينقرضوا .. أليس هذا خيرا من أن تهيئوا لهم الغواية وتدفعوهم الى الضلال .. فيفسدوا في الكوكب .. وتنزلوا بهم العقاب
— عقاب لماذا
— على الزنا
— ولماذا الزنا .. لماذا لا يفعلونها بالاصول
— أية أصول
— الاصول التي سنضعها لهم
وهز عبد الراضي رأسه وقال في سخرية :
— كأن غوركم ... هذه أشياء تفعل .. بالنزاع وليست بالاصول
— ان تلك هي مسئوليتنا ولا بد أن نهيئوها .. اما أن نتركهم وحيدين للانقراض .. خوفا من الغواية .. ونقف للتفرج عليهم .. ونحن نحنى .. فرحين بهدايتهم .. فذلك ما لن نستطيع لانفسنا به ..
وقال عبد القادر :
— نحن لا نبحث عن الراحة .. ولو كانت هي هدفنا .. لبقينا في السفينة .. ننتظر نهايتنا المحتومة .
ووجه عبد المهيمن حديثه الى عبد الخبير :
— اسرع يا دكتور اسرع .. الوقت يسرقنا
وكانت شهيرة قد تنحت جانبا وقد أحست بالحرج من الخوض في المناقشة
ومر الوقت وعيون الجماعة مترجعة بين عقرب الساعة ولوحة المراقبة . وكلما تحرك عقرب الدقائق مؤذنا بمرور دقيقة هتف عبد القادر في قلق :
— مرت سنة أيام
واستمر اهل الكوكب في حالهم .. ما بين أكل وشراب .. ومسترخ .. وميت ..
وفجأة بدت بينهم حركة غير طبيعية .. لم يعد الطعام وحده يشغلهم ..

بدأ الذكور .. يتطلبون الاناث ..
والاناث يرمقن الذكور .. ويتخايلن امامهم في دلال
وأشاح عبد الراضي بعينيه من اللوحة وهو يردد :
— الفتنة نائمة ؛ لعن الله من أيقظها
وقال عبد اللطيف ضاحكا :
— بعد لحظات سيستحق المشهد مقص الرقيب
وقال عبد القادر في حزم :
— أو تضع بجواره « للكبار فقط »
ومضت ساعة أخرى .
وعلت من اللوحة .. صرخات اطفال
وهتف عبد المهيمن في سعادة :
— أجل .. هذا الطفل .. لقد ضمنا استمرار الوجود .. لم تعد رعيتنا مهددة بالفناء .. انها التكاثر .. والتزايد
وقال عبد اللطيف وهو يشير الى البطون المنتفخة :
— والبقية ستاتي
وأخذ عبد القادر يمعن النظر في مجموعة البشر التي تعالى من وسطها صراخ المواليد وتمتم قائلا :
— يبدو المواليد قلة
وتساءل عبد المهيمن :
— ماذا تقصد
— اقصد ان الوفيات اكثر كثيرا
— ما زال في البطون المنتفخة مزيد من المواليد
— لن يعادلوا عدد الوفيات
— لننقص الوفيات
وقال عبد الخبير :
— لا أظن التقاصة من هذا القدر امرا ميسورا .. ان هذا هو المعدل الحتمي للموت .. يشمل الوراثة .. موت النهاية .. والموت الناتج من صراعه مع مختلف العناصر .. سواء كان صراعه مع نفسه .. أو مع غيره من الكائنات والقوى .. من الجرثومة .. الى قوى الطبيعة كالزلازل والعواصف والصواعق
ورد عبد المهيمن :
— لو تزيد من المواليد .. لا بد ان تكون نسبة القادم الى الكوكب اكبر من الخارج منه .
وقال عبد القادر مؤكدا :
— اجل لابد من زيادة النسل
وقال عبد اللطيف وهو يهز رأسه في حيرة :
— زيادة النسل .. كيف
ومال عبد الراضي نحوه وهمس في أذنه قائلا :
— ان لدي تجربة .. مضمونة .. نستطيع ان نعطيها لهم
وقال عبد الخبير وهو يرقب الكوكب :
— يبدو ان الرجال اقل من النساء
وقال عبد المهيمن متسائلا :
— ولكن لماذا يقتصر كل رجل على امرأة ؟
وأردف عبد القادر :
— لو أن الشيء كان العكس .. لزادت نسبة المواليد على الوفيات
وتساءل عبد اللطيف :
— ولكن كيف يتجنين كلهن اذا كان عدد الرجال غير كاف
وقال عبد الراضي :
— لكل رجل .. أربع .. على سنة الله ورسوله
ورد عبد الخبير :
— لا يكفي .. ان النساء اكثر بكثير
وقال عبد الراضي :
— وما ملكت يداه
وعاد عبد الخبير يقول مؤكدا :
— اكثر بكثير ..
وقال عبد الراضي في انزعاج :
— ما شاء الله .. الحال في الكوكب رقيا .. فلماذا لا تحاول النزول .. ان العيش فيه

مع الرغبة أفضل بكثير من هذا الحكم الذي نمارسه هنا

وقال عبد المهيمن وقد بدا عليه الجهد والتفكير :

ـ مشكلة .. لا بد من حلها .. دبرنا يا عبد القادر !!

وأجاب عبد القادر :

ـ المشكلة تحتاج الى تنظيم .. لا بد لكل رجل من مقطوعية .. يقوم بها .

وقال عبد الخبير :

ـ حل غير معقول .. هذه عملية لا تقبل الاكراه .. انها مسألة مزاج كما قال عبد الراضي

وسأله عبد المهيمن :

ـ اذن ماذا تقترح

واستمر عبد الراضي قائلا :

ـ نهيء له المزاج

وقال عبد الخبير :

ـ بالضبط .. هذا هو الحل

ورد عبد المهيمن قائلا في استنكار :

ـ كيف .. أيمكن أن ندخل معملنا لتهيئة المزاج

وقال عبد الخبير :

ـ اسمعوا .. انها مسألة علمية .. تحتاج لحل علمي .. ان مجرد منحنا الرغبة للجميع .. لم يؤد الا الى أن تنجب كل امرأة من رجل . وبهذا انحصر عدد المواليد على عهدة الرجال . فاذا كان عدد النساء أكثر كثيرا من الرجال .. فالمطلوب أن يكون الانجاب بعدد النساء .. اذن فلا بد أن تبعث الرغبة في نفس الرجل .. لأكبر عدد من النساء .. ولما كانت المرأة لا تنجب الا وليدا كل تسعة أشهر .. مع تعدد لقائها بالرجل . فغير مطلوب أن تبعث فيها الرغبة الا لرجل واحد .. ولما كان لقاء الرجل بالمرأة ينجب من مرة واحدة .. فلا داعي لتكرار اللقاء مع امرأة واحدة أكثر من مرة .. بل ويصبح المطلوب هو بعث الرغبة في نفسه للقاء جديد مع امرأة أخرى .. بحيث لا تنعدم نتيجة اللقاء سدى اذا تكررت مع المرأة الواحدة .. والنتيجة تصبح أن علينا أن نبعث في الرجال الرغبة المستمرة في امرأة جديدة .. حتى نضمن أن كل لقاء يصبح له جدوى .. أفهمتم هذا !

وصرخت شهيرة محتجة بعد أن أخذت تتبع الشرح في اهتمام حتى تعرف نتيجته

ـ هذا غير معقول

وسألها أبوها في دهشة :

ـ ما هو هذا غير المعقول

ـ هذا حل رجالي بحت .. انكم هنا تتصرفون في مصير الكوكب بعقلية الرجل ..

وقال عبد المهيمن محتجا :

ـ اننا نتصرف كحكام .

ـ حكام رجال .. تريدون أن تكرروا في الكوكب مأساة الرجل في الأرض .. تريدون أن تبثوا للرجـل .. زوغة العين .. وأن تغرسوا في نفسه الخيانة .. دائما يريد امرأة جديدة .

وقال عبد القادر محاولا أن يشرح القضية :

ـ ان المسألة .. ليست مسألة رجـل وامرأة .. ولكنها مسألة كون بأكمله

وصرخت شهيرة :

ـ يجب أن تتساوى المرأة بالرجل

ـ ولكننا لا نحاول التفرقة بينهما

ـ كيف .. اذن لتمنح الرجل حق الرغبة الدائمة في امرأة جديدة ..

وقاطعها أبوها قائلا :

ـ لأن عدد الرجال أكبر من النساء ، ولأن كل لقاء لرجل بامرأة جديدة .. ينتجنا وليدا .. ونحن في حاجة الى مزيد من المواليد .. حتى تعادل نسبة الوفيات

وقالت شهيرة محتجة :

ـ ولكن هب أن عدد النساء زاد على الرجال هل تمنح النساء هذا الحق

ـ لن يكون له أية فائدة .. لأننا لن نفيد من لقاء المرأة بالرجل .. الا وليدا كل تسعة أشهر مهما تعدد اللقاء وتنوع الرجال .. ومن أجل هذا لن يحتاج الكون من المرأة الطبيعية سوى الرغبة في رجل واحد والاكتفاء بها

وقالت شهيرة ساخرة :

ـ بينما يحتاج من الرجل الرغبة الدائمة في امرأة جديدة

وقال عبد القادر :

ـ بالضبط .

وصاحت شهيرة محتجة :

ـ هذا غير معقول . انكم تقننون المسائل بعقلية الرجل .. انتم تريدون هنا .. أن تطلقوا للرجل .. خطاياه .. أن تجعلوها .. حقا مشروعا . انا احتج .

وقال عبد الراضي في مسكنة :

ـ ليه يا ست شهيرة ! والله الرجل غلبان .. عندما يمارس رغباته الطبيعية .. التي يفرضها عليه تكوينه يتهم بالانحراف والخيانة .. والتكوم على رأسه التهم .. دعيهم ينصفونه مرة في الكوكب

وشخطت فيه شهيرة قائلة :

ـ اسكت انت .. انت أيضا رجل

وحاول عبد اللطيف تهدئتها قائلا :

ـ اهدئي يا شهيرة .. دعيهم يجربون الحل الذي يريدونه .. وأنت على أية حال .. لن يمسك منه شر .. فأنت هنا حاكمة .. ولست من الرعايا .. ولن تطبق عليك التنظيمات الموضوعة هذه .. ولن يمسك أحد بالخيانة فأنت هنا وحدك لا شريكة لك

ـ وقالت شهيرة :

ـ اني لا أتكلم عن نفسي .. ولكني انظر الى المسألة من ناحية المبدأ .. غير معقول أن نعطي الرجل حق الخيانة والتعب بالذيل .. وأن نتركه في الكوكب على حل شعره .. دون أن نحاسبه .

وقال عبد المهيمن في دهشة :

ـ ولماذا لا نحاسبه !

اذا كنت قد وضعت في هذه الطبيعة فلماذا نحاسبه .

ـ أننا سنقول له انها خطأ ونؤاخذه اذا زاولها

وصاح عبد الراضي محتجا :

ـ ما شاء الله .. كأننا يا عبدو لا رحنا ولا جينا .. تمنحونه الرغبة في النساء .. لأجل أن ينجب الذرية .. ويحقق لكم استمرار الحياة .. لكي تمارسوا السيادة .. ثم تقولون له ان هذا خطأ وتحاسبونه عليه .. هذا أمر غير معقول .

وقال عبد القادر :

ـ أننا سنمنحه الارادة لمقاومته

ـ تمنحه الارادة .. ورغبة أقوى من الارادة ثم تؤاخذه بعد ذلك .. حرام والله .. حرام

وصاح به عبد المهيمن :

ـ كفى صراخا .. هذا ليس شغل حكام .. هذا شغل هبيج .. ماذا تقول الرعية منا لو سمعتنا .. نتعارك هكذا

ثم وجه القول الى عبد الخبير قائلا في حزم :

ـ اسمع يا دكتور عبد الخبير .. ان استمرار الحياة في الكون أهم من كل شيء .. افعل ما أمرت به ..

وقال عبد القادر :

ـ وأي مشاكل تنتج عن هذا .. سنحاول حلها .. ان هذا من صميم اختصاصنا .. اننا مسئولون عن حل مشاكل الرعية

وأخذ عقرب الساعة يدور

ومرت ساعة أخرى

وزاد صراخ المواليد .. وبدأوا يزحفون على الكوكب كالنمل .

وصاح عبد المهيمن :

ـ هؤلاء الصغار .. كيف سنتركهم يحبون هكذا .. لا بد لهم من حماية ورعاية

وقال عبد اللطيف :

ـ ليس أولى برعايتهم ممن وضعتهم

وصاح عبد المهيمن آمرا عبد الخبير :

ـ اغرس اللهفة عليهم في نفوس أمهاتهم

وقال عبد اللطيف :

ـ أمهاتهم فقط .. لا بد لهم من عائل يشد أزرهم ويواجه معهم صراع الحياة ..

واستطرد عبد المهيمن قائلا :

ـ اربط الرجال بالأمهات والأولاد .. لا بد أن تكون هناك وحدة لمواجهة .. تحديات الحاجة ومشاكل الحياة .

وبدأت التجمعات الصغيرة في الكوكب .. وحتمت تحديات الحاجة .. وصراع القوى المادية .. تجمعها أكبر ..

وبدأ الصراع تتسع رقعته .. ويزداد حجمه .. صراع من أجل البقاء .. الحصول على اللقمة .. واتقاء عوادي الطبيعة ..

وشاهدت الجماعة الحكام .. تطور الحياة في الكوكب .. تطور غريزة الحاجة الى اللقمة والأمان

وبدأ مجتمع الكواكب .. متجمدا .. لا يزيد في مظهره .. ومشاكله .. على عالم حيواني .. شكلته الحصول على اللقمة والدفاع عن النفس

ومضى يوم .. على هيئة الحكام ..

وتناوبوا مراقبة الكوكب .. دون أن يحدث ما يثير الاهتمام .. أو يدعو .. الى ممارسة السلطان

وجلس عبد المهيمن يرقب أهل الكوكب في حياتهم الرتيبة دون أن يشعر أن أحدا منهم في حاجة اليه

ـ وقال لعبد الخبير :

ـ وآخرتها يا دكتور .. لقد أصبح الحكم يدعو الى الضجر

وتنهد عبد الخبير متسائلا :

ـ وماذا تريد

ـ نريد حياة حقيقية .. نريد مشاكل ومتاعب .. نمارس فيها قدرتنا على الحكم

وقال عبد الخبير :

ـ لم تبق غير الصفة الثالثة

ـ الصفة الثالثة

ـ أجل . صفة الرغبة في التميز .. والطموح .. والخروج من القطيع

ـ اذن عجل بها .. لقد مضت في حكمنا عشرون عاما .. رتيبة مملة .. نريد عالما حقيقيا من البشر بكل ما لديهم من مشاكل ومتاعب

يوسف السباعي

(البقية الأسبوع القادم)

هى

رحلة صيف مثيرة

الأزياء المصرية تطير إلى جزر مايوركا

تصوير: فاروق ابراهيم

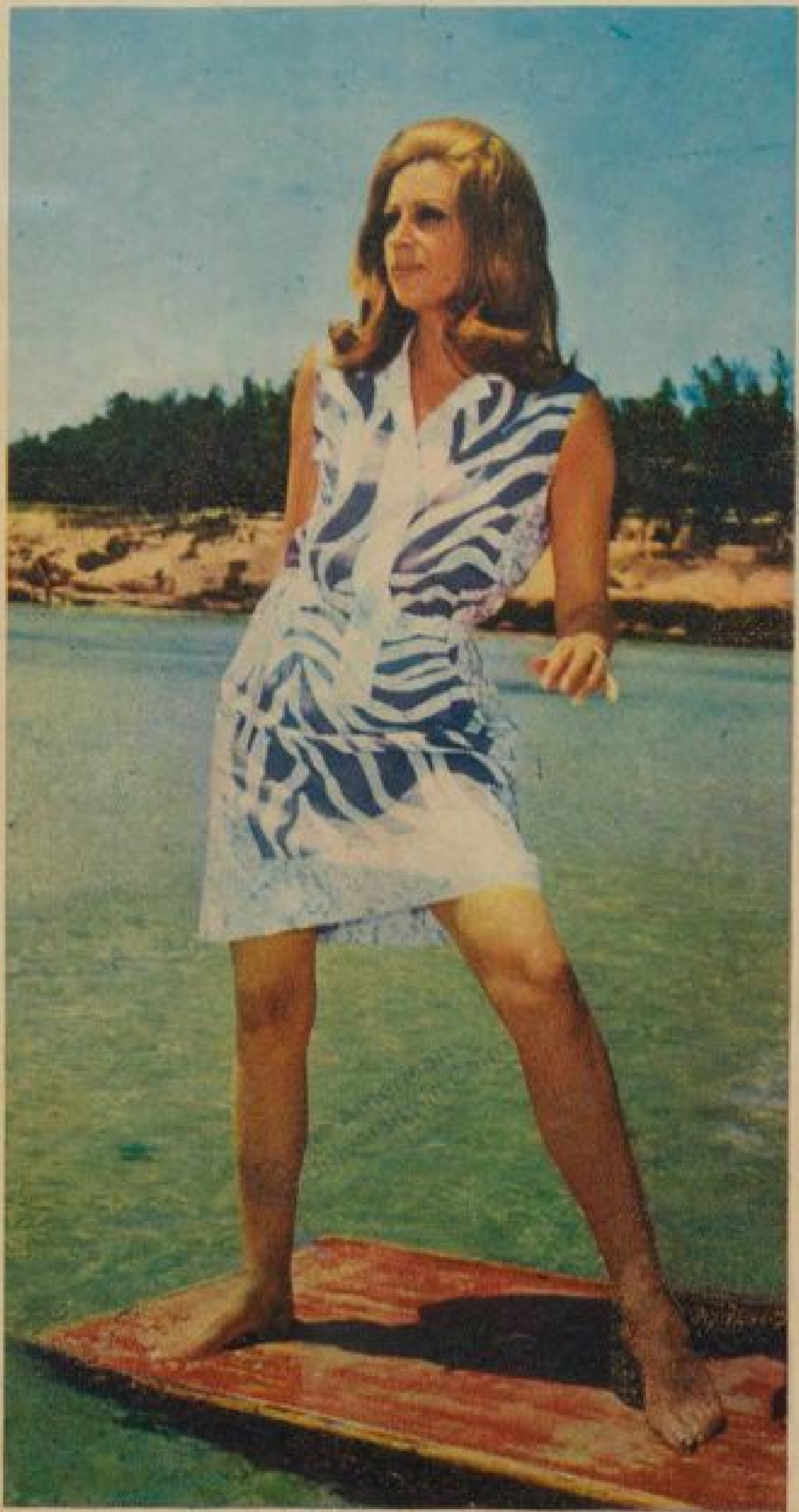

● بيجامة من قماش القطن المصري المشجر .. مطبوع خصيصا من اجل جاميليا .. والبنطلون على شكل فستان طويل وواسع .. والاكسسوار المستعمل عبارة عن قلادة بنت البلد المصرية .

● فستان من قماش القطن المطبوع طباعة خاصة تقدمه بريجيت خطوطه الزرقاء والبيضاء تكون من الفستان لوحة تجريدية رائعة .

● فستان سواريه من كريب الجلابية ترتديه بريجيت .. لونه الزرق .. الجديد فيه هو الكمية الهائلة من شغل الخرز مطرز بها الرقبة والاكمام .

● الساحيل من قماش الباتيكير .. تعرضه كمال على شكل بلوزة وبنطلون الوانه مبتكرة .. ومستوحى - البنطلون على الاقل من السراويل الشرقية القديمة

● تشكيلة من قطع البلاج .. عبارة عن فستان طويل من قماش الشكير يلبس على الشاطئ طول اليوم كبديل للبيجامة .

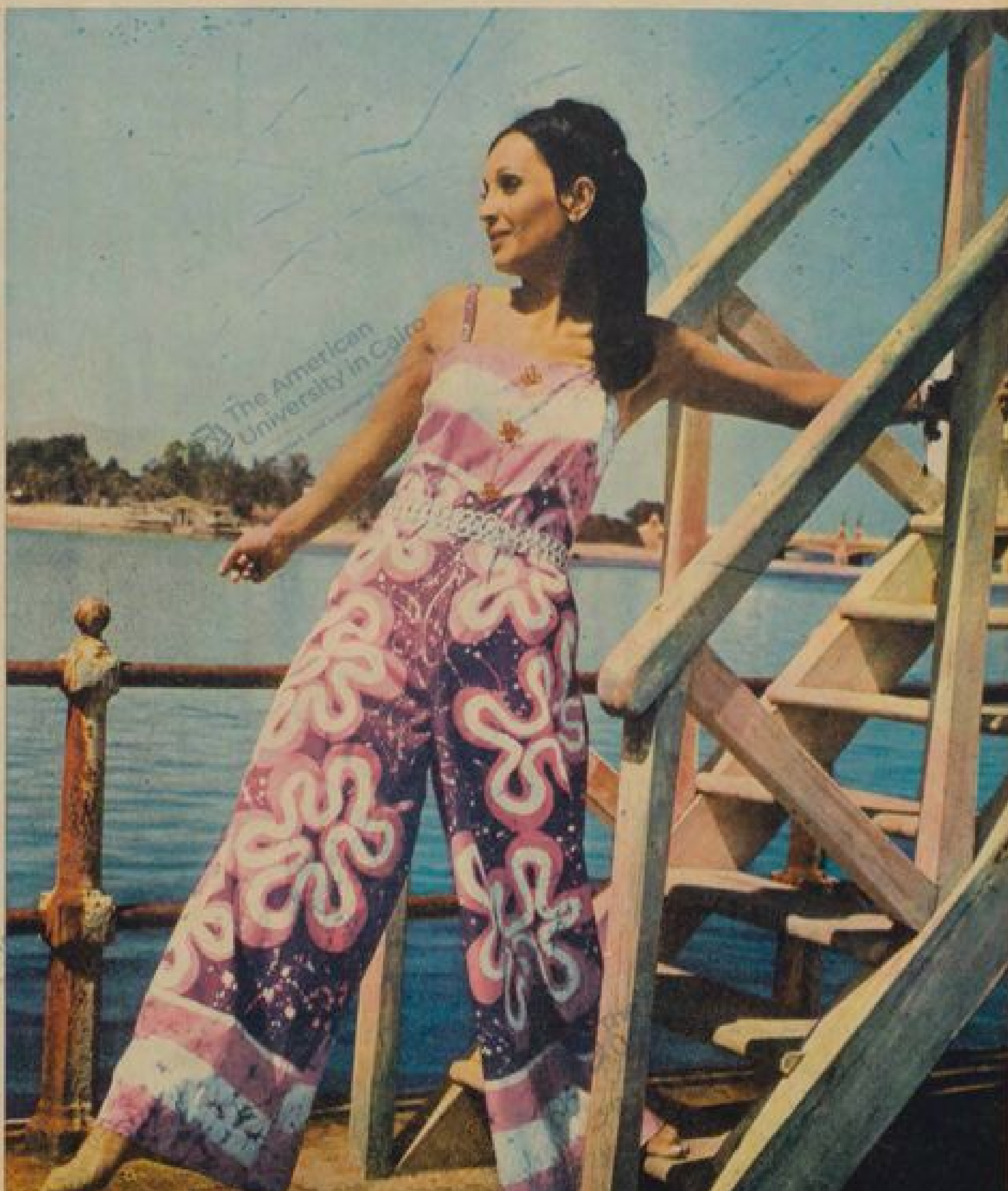

هذا الصيف .. تحطم الازياء المصرية حواجز الاقليمية وتطير الى الخارج .. الى جزر مايدركا باسبانيا .. ومنها تنتقل الى باريس ولندن وميونيخ ومعظم عواصم اوربا .. فقد استطاعت السيدة كاميليا ابو العلا احدى صاحبتي محلات جاميليا ، ان تقنع بيتا من اكبر بيوت الازياء الاوربية باقامة عدد من عروض الازياء المصرية في كل من تلك المدن الاوربية الهامة .. على ان تكون الاقمشة والخطوط واللمسات كلها ذات طابع عربي صميم .. وقد اختارت السيدة كاميليا مجموعة من الفساتين السبور والسهرة والبيجامات لتسافر معها هذا الشهر في تلك الرحلة المثيرة .. وكلها مستوحاة من جلاليب الشرق .. وسراويل الشرق .. وجو الشرق الساحر .

ان هذه العروض التي لابد ان تعطى للاوربيين صورة مشرقة عن المراة المصرية .. وبالتالي عن كل ماهو مصري ، يجب ان تحظى - في رايي - باهتمام لجنة الدعاية للقطن ، فتحوطها بالرعاية والاهتمام .

ان هذه العروض يمكن - وبلا كلمة واحدة - ان تحطم كثيرا من الوان الدعاية المسمومة التي تركز الآن على بلدنا .. وعلى المراة المصرية بالذات .. باعتبار ان المراة هي المقياس الحقيقي لذوق الامة وحضارتها .

الشعر أيضاً أصبح له اكسسوارات

اعداد: نوال البيلى
تصوير: محمد سعيد

هل تستطيع مكملات الاناقة «الاكسسوار» ان تحل مشاكل التجميل واناقة المظهر عند المرأة في الصيف، وتعطي لها تجانسا تاما في مظهرها الكامل الذي يراها الناس عليه ؟

ولنبدا بالشعر الذي يتوج راس المرأة، وتحار طوال اشهر الصيف في كيفية تنسيقه . لاسيما بعد ان تبلله مياه البحر او حمام السباحة .. وتصبح بين امرين اما ان تذهب الى (الكوافير) يوميا.. وفي هذا هلاك لشعرها واعصابها ونقودها .. واما ان تتركه بدون تصفيف لينال من مظهرها .. ويؤزم نفسيتها !!

ويقول مصفف الشعر رشدي فائق :

« الحل لهذه الحيرة هو استغلال اكسسوار الشعر الذي يتوقع خبراء الزينة انتشاره هذا الموسم .. والاكسسوارات هي الاشياء التكميلية للاناقة التي تستخدمها السيدات ، وتظهر ان الاناقة ليست في الزي نفسه ، ولكن في كيفيه اختيار هذه المكملات ..

ومكملات الاناقة هذه التي يطلق عليها « الاكسسوار » تنقسم الى عدة اقسام : قسم يكون في استغلال الحقيبة والحزام والحذاء ، وقسم يكون في مجموعة المجوهرات المقلدة « الحلي » التي تتجدد موضتها في كل عام .

والشعر كذلك اصبح له اكسسوار وهو عبارة عن قطع غيار صغيرة مثل « القصة » والكرونات ، والضفائر وغيرها وكلها تشبك في الراس بواسطة بنسات او امشاط صغيرة فتعطي اي شكل يطلب وفي هذا راحة تامة للسيدات كما قلنا بالنسبة لاشهر الصيف ، اذ يمكن للسيدة ان تبدو باستعمال هذا الاكسسوار في قمة اناقتها في مدى عشر دقائق فقط .

وعلى هذه الصفحات سنري مجموعة من تسريحات الشعر التي استغل فيها اكسسوار الشعر .

كما سنري ايضا مجموعة من احدث صيحات « الحلي » وهي على الطراز الهندي ومن الفضة الصافية المشغولة ، وتنقسم الى عدة اشكال كمجاميع الخواتم الكبيرة والعقود المستعملة كمجموعة متناسقة مع بعضها ، وكذلك الرقبيات وهي التي تلتصق بمنبت الرقبة وتطوقها في انوثة .. وكذلك مجموعة الاساور التي تستغل كتشكيل مجموعة .. او وحدة واحدة .. او على شكل كروي.. وعلى كل فان الانباء تقول : ان الحلي الهندي بدا يغزو اذرع وصدور واصابع وجيد النساء في انحاء العالم .

طقم فضي مكون من حلق مبتكر يشبك في الشعر والاذن معاً، ورقبيه خرزات فضية وخاتم كبير بفص ملون وعدة اساور تستعمل مع بعضها

عقد عبارة عن سلسلة سميكة تلف عدة مرات لتحيط بمنبت الرقبة وتضم من الامام بابليك فضي عريض مطعم بالفصوص الملونة وحبات اللولي – والخواتم كبيرة ومطعمة بالفصوص

عقد مكون من حلقات فضية متماسكة بعضها ببعض ومطرزة بالستراز الملون على جالون فضي عريض والحلق عبارة عن زرار فضي كبير .

حلق وعدة عقود تلبس كمجموعة اهم ما يميزها دقة النقش الصغير التي تتميز بها صناعة الحلي الهندية .

بوستيتش بخصى بوكلات كبيرة وعريضة يشبك في خلف الرأس بعد لم الرأس جيدا وشده الى الوراء ..

الشعر مضموم الى الخلف وشبك بثلاث قطع اكسسوار على قمة الرأس وحول الجانبين ..

تسريحة استغل فيها الاكسسوار على شكل بوكلات وركبت فوق الاذنين مباشرة .

الشعر مقصوص قصير واستغل البوستيتش في الخلف ملفوف رولوهات صغيرة ورفيعة ..

قصة على الطريقة اليابانية وبوستيتش صغير موضوع في أعلى الرأس على شكل الطرشوفة .

تسريحة استغل فيها بوستيتش وضفائر رفيعة وفيها ضم الشعر جيدا الى الخلف وركبت الضفائر الرفيعة على الشكل الظاهر في الصور وفي الأخيرة شبك البوستيتش المنفوش بطريقة مبتكرة ..

موديلات للسن الحائرة

السن الحائرة (هي سن الثانية عشرة بالنسبة للأناقة) فالبنت كبرت ومع ذلك فهي ما زالت تمر بمرحلة انعدام اللقب المتقلب .. انها لم تصل بعد الى مرحلة الشباب .. وهي أيضا لم تعد طفلة .. والموديلات التي تظهر في الكتالوجات او في عروض الأزياء لا تناسبها وازياء الاطفال لم تعد ترضيها .. والرغبة في الاناقة والجمال تظهر مبكرة بالنسبة لمعظم البنات .. وسن الثانية عشرة هي السن التي يجب ان توجه فيها الفتاة الى المظهر الذي يناسبها ويجعلها تبدو انيقة محترمة .

وعلى هذه الصفحة مجموعة من الازياء التي صممت لأناقة بنت ١٢ سنة حتى لا تظل هذه السن حائرة لا تجد ما يناسبها في ازياء الكبار أو الصغار .

● فستان بسيط مربع تبدو الوانه صارخة وهو غير محدد الوسط .. فتحة الرقبة والجيوب من اللون الابيض .

● فستان احمر بمثلثات بيضاء .. الصدر مبتكر والجيب على شكل مربع

● انسامبل من اللونين الاخضر والمنقوش .. الجوب على شكل شورت والبالطو منقوش .

بنت ١٢

بين أزياء الأطفال وأزياء الكبار

هى

الشمس .. العدو الأول لجمال المرأة !

• تكتبها : ايفلين رياض

سهير فتح الله
اخصائية التجميل

اشعة الشمس هي أول سبب لجفاف البشرة وهي التى ترسم عليها كل أنواع التجاعيد وتصيبها بالبقع السوداء وتبرز النمش وتزيد من حب الشباب .

وجهك بعد ٢٠ عاما

هل يمكنك أن تتخيل نفسك بعد خمسة عشر عاما أو بعد عشرين عاما مثلا ؟

ان كل يوم يمر عليك يرسم خطا رفيعا جدا خفيا جدا لا يمكن أن تراه العين المجردة .. ثم تصله الايام بعد ذلك وتظهره طريقة الحياة ونوع التغذية ومقدار العناية بالبشرة .

وقد قمت هذا الاسبوع بتجربة مثيرة .. فعلى وجهي سلطت خبيرة التجميل سهير فتح الله ضوءا ساطعا غريبا لم تعكسه المرآة التى أمسكها بين أصابعي وجها يختلف تماما عن الصورة التى تعودت أن أراها كل يوم .. فهذا الضوء السحري استطاع أن يقفز بي أكثر من عشر سنوات في لحظة واحدة .. وكانت القفزة سريعة ومتعبة غريبة لم يصدقها عقلي أو تقتنع بها عيناي .

والضوء الاسود كما يطلقون عليه ينبعث من احدث جهاز علمي استطاعت المصانع العالمية تخترعه لخدمة جمال المرأة .. ففي استطاعته أن يبرز أماكن الضعف بقوة كبيرة مذهلة .. ولكن على الرغم من الانزعاج الذي أصابني عندما تقدم بي العمر فجأة ، فقد شعرت بالراحة عندما رأيت امرأة أخرى سلطت عليها الاضواء القوية فبدا شعرها أبيض تماما على الرغم من أنه كان يظهر أمامي بلونه الطبيعي الذي يجعل صاحبته تبدو وكأنها تحمل على رأسها دليل الشباب بلونه البني وتموجه ولمعانه .

ولكن خبيرة التجميل لم تتعجب وقالت لها بهدوء :

— هذا دليل على أنك معرضة للشيب مبكرا ولكن العناية بالصحة العامة قد تؤخر ظهور الشيب الى حد كبير .

وجاءت امرأة لم تتخط الخامسة والاربعين من العمر ، وكان يرافقها زوجها لاستشارة الخبيرة .. وعندما سلط عليها هذا الضوء الاسود انطلق الزوج منزعجا .. فقد بدت زوجته أمامه امرأة عجوزا تملأ التجاعيد وجهها بقسوة ولا تترك الشيب حيزا من شعرها .

ولكن استطاعت الخبيرة اقناعها بأن هذا المظهر يمكن الا تراه في حياتها اذا استطاعت العناية من الآن بكل مناطق الضعف في وجهها وامكنها أن تبعد قدر الامكان عن التعرض لاشعة الشمس المحرقة التى هي من أهم أسباب جفاف البشرة واصابتها بالذبول والتجاعيد يساعدها في ذلك استعمال الصابون بكثرة في غسيل الوجه .. كما أن طريقة الحياة تلعب دورا كبيرا .. فالقلق والخوف والشعور بعدم الرضا أو الاستقرار .. والحياة التى

الكريمات الغذائية التى تقلل من التجاعيد وتجدد نسيج التقدم في العمر اصبحت تراقب الآن على استعمالها المرأة الحديثة

يسيطر عليها الارهاق أو يتخللها القلق باستمرار من الاسباب التى تؤدى الى الشيخوخة المبكرة .

واستعمال الكريمات الطبية الحديثة بانتظام يجعل البشرة في نضارة دائمة وأكبر دليل على ذلك هو خبيرات التجميل .. فكل واحدة منهن تبدو أصغر من سنها بعشر سنوات في حين تبدو المرأة التى تهمل بشرة وجهها أو التى تتعرض كثيرا لاشعة الشمس تبدو في بعض الاحيان أكبر من سنها بأكثر من هذا العمر .. فالاهتمام بالصحة وحيوية البشرة واشراقها والاحتفاظ بشبابها هو محاولة الفتاة الحديثة والعلم لاطالة فترة الشباب التى تعتبر اهم فترات الحياة بالنسبة للفتاة .

وخبيرة التجميل المصرية تخرجت في كلية الحقوق منذ أربع سنوات وبعدها عملها بمطار القاهرة في السوق الحرة .. ثم سافرت الى باريس لدراسة هذا الفن في معهد « أورلان » للتجميل .. وهو من أهم وأكبر معاهد التجميل في العالم .. وأصبحت بعد استكمال دراستها هناك مندوبة للشركة في منطقة الشرق الاوسط كلها . ومن مسئولياتها الآن أن ترشد كل امرأة في هذه المنطقة بكل النصائح التى تؤدى الى الجمال والاحتفاظ بنضارة الوجه ورشاقة القوام .

وتؤكد سهير أن أكبر خطر يهدد بشرة المرأة في مصر هو شمس الصيف المحرقة ، والتعرض لها وقتا طويلا ..

الضوء الأسود يقفز بعمرك عشر سنوات!

فأشعة الشمس تستطيع أن تجفف البشرة وأن ترسم عليها كل أنواع التجاعيد .. وهي تسبب خطوط الجبين والتجاعيد الرفيعة حول العينين ، وتجعل الوجه يبدو جافا ، كما أنها تصيب البشرة بالبقع السوداء وتبرز النمش وتؤدى الى زيادة حب الشباب والالتهابات المصاحبة له .

سألت سهير :

— ما هي الاسباب الاخرى التى تؤدى الى ذبول البشرة وجفافها ؟

— المشروبات الكحولية وتدخين السجائر واستعمال الصابون بكثرة في غسل الوجه .

— وكيف يمكن الاحتفاظ بنضارة البشرة ؟

— اولا الابتعاد عن كل الاسباب التى تؤدى الى ذبولها ، ثم محاولة الاستمتاع بأوقات مناسبة للراحة والنوم .. وتغذية البشرة بعد تنظيفها قبل النوم بالكريم المغذي المناسب لنوعها .. وعمل قناع التجميل مرة كل أسبوع يجعل البشرة تبدو نضرة دائما ومن أهمها قناع عسل النحل وصفار البيض .. والطريقة هي تنظيف البشرة ووضع منشفة مبللة بماء ساخن ثم وضع القناع لمدة تتراوح بين ربع ونصف ساعة وازالته بعد ذلك بماء الورد . وكذلك المواظبة على عمل مساج للوجه عن طريق الزيت الخفيف وخاصة للاماكن الحساسة حول العينين .

— هل هناك تمرينات رياضية خاصة بالوجه ؟

— توجد تمرينات بسيطة تساعد على تحريك العضلات ويمكن المواظبة عليها بسهولة ومن أهمها فتح الفم على شكل حرفي « O » و « X » في أي وقت من اليوم . وبالنسبة للتجاعيد التى تظهر حول العينين فالتمرين الذي يساعد على تأخير ظهورها هو فتح واغلاق العيون بقوة دون تحريك عضلات الجبين .. وهذه التمرينات على الرغم من بساطتها فانها تؤدى الى تحريك معظم عضلات الوجه .

— ما هي افضل طريقة للتخلص من بثور الوجه ؟

— تنظيف الوجه جيدا واستعمال المواد الناعمة .. وعصير الخيار مفيد جدا في مثل هذه الحالات ..

— ما هو احدث علاج للبشرة ؟

— أحدث كريم ظهر الآن هو مستحضر سمى يطلق عليه اسم القرن الواحد والعشرين .. وهو القرن الذي سيتغلب على مظاهر الشيخوخة وسيعيش فيه الانسان في شباب دائم .. ونتائج هذا الكريم مذهلة . بالنسبة لازالة تجاعيد الوجه والعمل على عدم ظهورها سيتحقق للمرأة حلم كبير . عندما تستطيع أن يعود بمن يستعمله الى نضارة سن الواحد والعشرين ثانية .. وهو الآن يستعمل على نطاق محدود لارتفاع سعره . ولكن بعد انتشاره سيحقق للمرأة حلما كبيرا . فعندما تستطيع أن تجمع بين خبرة سن الاربعين مثلا ونضارة سن العشرين ويختفي من حياتها تماما القلق والخوف من شبح الشيخوخة أو الحرص على اخفاء تاريخ ميلادها .

— هل هناك تغيير جديد بالنسبة للماكياج هذا الصيف ؟

— الماكياج الجديد يمتاز بالوانه الفاتحة جدا .. وفي هذا الصيف ستبدو المرأة طبيعية أكثر .. ولكن لا يزال الكحل السائل يحدد العيون ويجعلها تبدو أكثر اتساعا .. ولكن اتضح أنه يسبب للعين حساسية والتهاب في فترة الصيف والافضل عدم استعماله بكثرة وتغيير لونه بمجرد الشعور بأي ألم في العين .. والكحل السائل المصنوع من مادة البلاستيك يؤدى الى تساقط الرموش .

— وما هو افضل حمام للصيف ؟

— الحمام الذي يمتاز بدرجة حرارة الجسم فيكون الماء دافئا .. والدش البارد يساعد على تجديد الدورة الدموية .

الدورة الدموية .

— هل هناك طريقة لازالة النمش ؟

— أهم شئ هو منع التعرض للشمس .. كما توجد كريمات تخفف من لونه الى حد كبير .

— والبقع السوداء ؟

— التعرض لدرجة حرارة عالية أثناء حمى الصدام أو أشعة الشمس المحرقة يؤدى الى ظهور البقع السوداء .. وأهم شئ هو المبادرة بعلاجها بمجرد ظهورها .

*

— وما رأيك في المرأة الباريسية واهتمامها بأناقتها وجمالها ؟

— أهم ما تعنى به المرأة الباريسية هو بشرة وجهها .. فهي تسرع بعلاج أى مرض يصيبها . كما تواظب على عمل المساج واستعمال الكريم المناسب لتغذيتها .. وقد لاحظت هذا الاهتمام من كل امرأة هناك مهما كانت امكانياتها المادية محدودة . حتى بائعات الفاكهة اللاتي يقفن أمام عربات اليد يذهبن الى معاهد التجميل للعناية ببشرة الوجه والاحتفاظ بشبابها . كما أن الباريسية تهتم برشاقة قوامها .. فيبدو جسمها دائما متناسقا .

وعلى الرغم من أن معظم النساء المصريات يتمتعن ببشرة ذهبية ، وهي البشرة التى يتأخر ظهور التجاعيد عليها الا أنهن يهملن الرشاقة فيبدو جسم المرأة المصرية أكثر امتلاء .. والسمنة غالبا ما تظهر المرأة أكبر من سنها الحقيقية .

والاكثار من شرب المياه الغازية مسببا يفتح الشهية ويؤدى الى زيادة الوزن ..

— ما هي خطوط الازياء التى تناسب جسم المرأة عندنا ؟

— المرأة المصرية أصبحت أكثر أناقة من الباريسية والخطوط التى تناسبها هي التى ترتديها الآن .. فمعظم المصريات يتمسكن بالخطوط البسيطة التى تخفي استدارات الجسم وتظهر المرأة أكثر رشاقة .

الأطباء العرب

يقدمون :

نصيحة صيف من أجل طفلك !

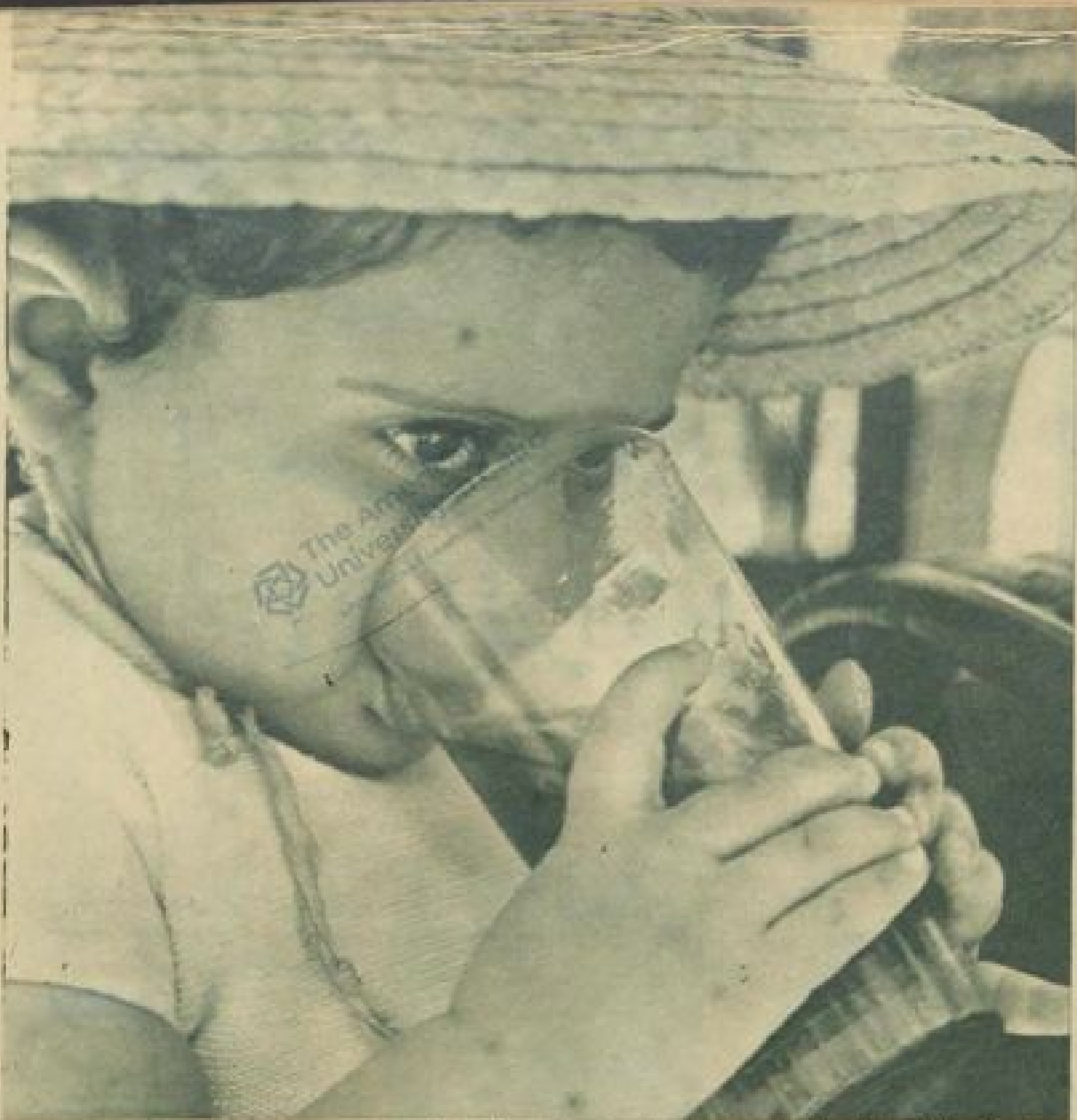

يجب على كل ام في ايام الحر ان تعرض طفلها للهواء وتخفف ملابسه وتعطيه سوائل باردة بكثرة ..

(يسمونه الجفاف) ..واحيانا يطلقون عليه (التسمم الصيفي) .. أو (النزلة المعوية) .. ولكنه على أي حال مرض يزعج الاسرة كل صيف ..ويهدد صحة طفلك في شهور الحر والعرق ..!

ومن أجل القضاء على هـذا المرض والحد من خطورته .. جلس نحو خمسمائة طبيب عربي في القاهرة ، يناقشون هذا الموضوع مستخدمين الشرائح والافلام الملونة والارقام والاحصائيات .

وافتتح المحاضرات الدكتور عبد الوهاب البرلسي وزير التعليم العالي ، وكانت من المناقشات الحيوية وتأثيرها في الطفل ، منذ يكون جنينا في بطن أمه ، حتى ولادته .. وحتى ينتهي من مرحلة الطفولة ..

وحول موضوع « الجفاف » عند الاطفال في فصل الصيف ، دارت مناقشات عديدة وابحاث متشعبة .. وكلمة الجفاف قد لاتشير الى خطورة هذا المرض الذي يهدد كل طفل في سنواته الاولى ..

لماذا ؟ .. ربما لاننا قد لانعرف للوهلة الاولى ان معناها هو النزلة المعوية .. وكلمة الجفاف .. هي الكلمة المرادفة التي تعبر بصدق عن هذا المرض الذي يأتي مع الصيف ..وكأنه على موعد معه .

حول الجفاف بالذات .. كان هناك اكثر من بحث في مؤتمر القاهرة ..

الدكتور سليمان تاج الدين الطبيب العراقي يقدم صورته في العراق فيقول ان درجة الحرارة تصل الى ٥٠° وترتفع نسبة الرطوبة ، وهذا الجو في ارض صحراوية مترامية وهذا يؤثر على الاطفال هناك ويعرضهم للنزلات المعوية الشديدة التي يسميها الاطباء هناك بالجفاف .. وسبب هذه النزلات يرجع الى حدوث الجفاف في جسم الطفل نتيجة ارتفاع درجة الحرارة .. ويفقد الطفل كمية كبيرة من الماء والاملاح وهذا يسبب اضطرابا في الوظائف الهامة في الجسم ..

وتحدث في موضوع حرارة الصيف وأثرها على صحة الطفل مندوب السودان ثم مندوب الاردن الذي قال :

ان في بلده بعض المراكز لمعالجة الاطفال من الجفاف الصيفي الا انها قليلة .

ولهذا كان الاقتراح الذي اجمع عليه كل الاطباء هو حث الحكومات والمؤسسات التي تعنى بصحة الطفل على انشاء مراكز كثيرة لعلاج حالة

تراعي الثقافة التامة في تحضير طعام الطفل في فصل الصيف

الجفاف واعطاء المحاليل الخاصة الضرورية للاطفال في هذا الفصل من العام ..

أطفال اللاجئين

وقد عرض الدكتور حيدر أبو غزالة على الاطباء العرب في القاهرة صورا لاطفال اللاجئين العرب .. توضح الاثار التي ارتكبها الصهيونيون في حق الاطفال العرب وآثار الحر وسوء التغذية عليهم .. وقد أوضحت الصور مدى مايعانيه هؤلاء الاطفال من ضعف وهزال .. حتى اصبحوا جلدا على عظم ..

ولذلك تناولت أولى توصيات المؤتمر مشكلة الاطفال اللاجئين في البلاد العربية ؛ على الحكومات العربية وجمعيات طب الاطفال الختلفة في قطرنا العالي أن يكون من واجبها الاول رعاية هؤلاء الاطفال صحيا واجتماعيا ومداواته بوقايتهم من الامراض لينشأوا اصحاء يشكلون جيلا جديدا من الشباب العربي بسترد وطنه السليب ويذود عن أرضه .. !

أول مركز صيفي

وجميع الاطباء في بلدنا : الدكتور مصطفى الديواني والدكتور عبد الغني الوشاحي على حاجة اطفال بلدنا الى المراكز التي تعالج الجفاف عند الاطفال

وبعد انتهاء المحاضرات سألت الدكتور على عبد العال هل توجد في بلدنا مثل هذه المراكز .. ؟

فقال : انشأت هذا العام أول مركز لعلاج الجفاف في مستشفى الاطفال بالمنيرة .. ولنقص الامكانيات استطعت بصعوبة أن أجهز المركز بالادوات اللازمة له .. وفي الحقيقة يحتاج مستشفى الاطفال لاكثر من خمس وحدات لمعالجة الجفاف عند الاطفال .. فالمركز يمر عليه ٣ آلاف طفل يوميا ..

مع بعض العيادات العامة بهذا العلاج الا ان الطفل الواحد يتكلف يحتاج ١٠ جنيهات وهذا مبلغ كبير لا يستطيع كل أب أن يوفره لاصلاح طفله .

لقد قامت مراكز رعاية الطفل بعمل مراكز لعلاج الجفاف الا ان البلد ماتزال في حاجة ماسة الى مثل هذه المراكز .

نصائح للام

وانتهزت فرصة انعقاد المؤتمر الثاني لطب الاطفال عندنا وطلبت من الدكتور علي عبد العال ابداء النصائح اللازمة لكل ام لتراعيها في فترة الصيف حتى يمضي هذا الفصل من العام دون ان يصاب صغيرها بنزلات معوية .

توجد في نسبة كبيرة من الاطفال الذين تقل سنهم عن عامين حساسية شديدة لحرارة الجو وذلك لان جهاز الحرارة الموجود في المخ لم يكتمل نموه بعد ولذلك يتأثر جسمهم بدرجة حرارة الجو فاذا ارتفعت حرارة الجو ارتفعت تبعا لها حرارة الطفل ولذلك يجب على كل ام في اليوم الحار ان تعرض طفلها للهواء وتخفف ملابسه وتهوى حجرته وترطبها .. وطريقة ترطيب حجرة الطفل بوضع مروحة قريبة من الحائط فيصد هواؤها في الحائط وتضع بين المروحة والحائط لوحا من الثلج . وبهذه الطريقة ترطب الام جو الحجرة لصغيرها وتحرص على أن تعطيه سوائل باردة بكثرة حتى ولو كان الماء من الصنبور وتوجيه اعتقاد بالنسبة لبعض الامهات .. ان الطفل في الايام الاولى من الولادة لا يشرب الماء وهذا اعتقاد خاطئ ..

ويجب أن تعرف الام أن اجهزة جسم الطفل تقل مقاومتها في الشهور الحارة فيستحسن عدم زيادة أي نوع من الطعام الخاص بالطفل وخاصة في المواد الدهنية من الانواع التي اعتاد اعطاءها حتى شهر ابريل من العام ..

كما يجب أن تراعي الام النظافة التامة في تحضير طعام الطفل في هذا الفصل يكثر الذباب الذي يحمل ميكروبات سبب الاضطرابات المعوية والنزلات المعوية وتلوث الجهاز الهضمي حساسا للحرارة .. ولذلك يجب على الام ان تعرض طفلها على الطبيب فور ظهور أي اضطراب في الجهاز الهضمي وكثرة الادوية للطفل مثل الفيتامينات ربما لايتحملها الجهاز الهضمي ولذلك يجب على الام الا تعطي طفلها أي فيتامينات الا باستشارة الطبيب ..

وهناك بعض الملاحظات الهامة التي يجب على كل ام ان تراعيها في الصيف فكثير من الاطفال يعانون من فترة الصيف لان الام لاتلاحظ هـذه الملاحظات ..

يجب ان تعرض الام الطفل للشمس بالتدريج وتلاحظ تفاعل الشمس على جسم الصغير فاذا وجدت ان جلده لم يتأثر من حرارة الشمس فيمكنها زيادة الفترة اما اذا احمر جلده واصيب بالتسلخات فيمكنها ان تقلل الفترة أو لاتعرضه نهائيا ..

وكذلك بالنسبة لوضعه في الماء فيجب ان يكون تدريجيا وان يجفف جسمه جيدا فور خروجه من الماء حتى لا يصاب بالتشعريرة ..

هذه بطبيعة الحال الصديد من متاعب الصيف التي قد يتعرض لها الاطفال ..

وبشكل عام .. يحذر الاطباء في هذا الفصل بالذات من الاهمال في نظافة غذاء الطفل او الاهمال في نظافة عينيه .. أو عدم وقايته من الذباب والناموس ..

وفي استطاعة كل ام بهذه العناية أن تضمن لابنها السعادة وان تضمنها لنفسها ..

ولا تنسى كل ام انها بهذه العناية تقدم لبلدها بالفعل خدمة وطنية وخدمة اقتصادية .. فحسب تقارير الامم المتحدة الاخيرة وحسب دراسات منظمة الصحة العالمية تبين ان الوفيات الاطفال في سن الخامسة كثيرة أو مافوقها فان موتهم يعد خسارة اقتصادية مؤكدة لوطنه .. اما اذا امكن تأخير الوفاة الى سن الخمسين فان الخسارة تتحول الى كسب اقتصادي ..

ونحن لانقدم حديث الارقام للفتاة أم بالعناية بطفلها .. لان عنايتها تنبع من عاطفة اقوى من كل الارقام هي عاطفة الامومة وطفلك في حاجة الى عنايتك التامة من عطفك كام في شهور الصيف بالذات اكثر منها في أي شهور اخرى .

حكمت عبد الحكيم

روشـــتة .. لعلاج أمراض الحر!

الصيف أيضا له امراضه .. بل هو ربما اكثر الفصول التي تساعد على انتشار الامراض .. ويساعد على ذلك .. الذباب المحمل بالميكروبات .. والنشاط الزائد للفيروسات .. والكميات الهائلة من الثلج والجيلاتي التي يتناولها كل انسان على الشاطئ، وغير الشاطئ، وفيه ايضا شعور الانسان بالضيق والخمول .. وتعرض اجسادنا المبللة بالعرق الى التيارات الهوائية مما يسبب امراضا كثيرة قد لاتخطر لنا على بال . وبالرغم من ذلك ، فلا تيأس .. فبعض الخطوات الوقائية تجعلك تتمتع بصيف جميل .. رائع .. كله حيوية ونشاط .

د. محمد نجا

د. طه دنيا

د. محمد طلعت الجنجيهي

كلما زادت درجة حرارة الجو ، شعر الكثيرون بقلة في النشاط .. والازدياد في الخمول .. وقلل في الحركة : حركة الاعضاء .. وحركة التفكير ..

وهذا كله له تفسير علمي .. وله ايضا علاج ..

التفسير العلمي على لسان الدكتور محمد طلعت الجنجيهي استاذمساعد الامراض الباطنة .. حيث يقول ان الخمول سببه ارتخاء في العضلات ذلك لان حركة العضلات هي اهم مصدر من مصادر الحرارة الداخلية للجسم .. ولان الجو في الصيف يكون حارا .. ودرجة حرارته أعلى من درجة حرارة الجسم الطبيعية (٣٧ درجة مئوية) فان اجسامنا بطريقة لا ارادية تعمل على تقليل الحرارة الداخلية .. وذلك بارتخاء في العضلات .. ونتيجة لذلك نشعر بخمول جسدي عام .

وهناك ايضا سبب آخر للحرارة الداخلية في الجسم هو : الكبد .. الذي يسميه الاطباء (مطبخ الجسم) أو (المعمل الكيماوي للجسم) حيث تتم فيه التفاعلات الكيماوية .. هذه التفاعلات التي ينتج عنها دائما حرارة ..

ولان الجو يكون حارا في الصيف .. ولان الجسم يكيف نفسه دائما عند درجة حرارة ٣٧ فان هذه التفاعلات تقل بتغيير لا ارادي في الجسم في فصل الصيف .

ونتيجة لذلك ، من الهضم لا ينتظم خصوصا اذا كان الاكل غنيا بالمواد الدهنية . وذلك لان الكبد يلعب دورا أساسيا وهاما في هضم المواد الدهنية بالذات .

ومن أجل هذا ، ينصح الاطباء دائما مرضى الكبد بعدم أكل المواد الدهنية ..

تجلط الشرايين .. والصيف

والمسنون بالذات اكثر تعرضا للمضايقات الصحية في فصل الصيف .. فمعظمهم مصابون بتصلب في الشرايين .

وفي موسم الحر والعرق .. فان الدورة الدموية تكون بطيئة .. خصوصا عند المسنين فاذا لم يعوضوا العرق بكمية من السوائل ، فانه يحدث لهم احيانا تجلط في شرايين المخ .. وهذا قد يسبب لهم احتمالات شلل .

لذلك ـ كما يقول الدكتور طلعت الجنجيهي ـ فان المسنين يجب الا يقوموا بأي مجهود جثماني يسبب لهم العرق .. واذا حدث ، فيجب ان يعوضوا هذا العرق فورا بكمية من السوائل والاملاح ..

كما أن هناك ايضا المصابين بنشاط زائد وتسمم في الغدة الدرقية .. ان هذه الغدة من طبيعتها انها تفرز ((هورمون)) يساعد على زيادة كمية الحرارة الناتجة من الجسم .. وفي الصيف بالذات ، اذا زاد نشاط هذه الغدة فان المريض يشعر بضيق شديد في التنفس .

كما أن هناك ايضا العمال .. خصوصا عمال الافران والمناجم الذين يفرزون كميات ضخمة من العرق المحملة بالملح ، يشعرون بتقلصات في العضلات . ولذلك ينصح الاطباء هؤلاء العمال بتناول كميات ضخمة من الماء والاملاح .

جلدك في الصيف

ونتكلم عن الجلد .. الذي يلامس الجو مباشرة .. ويتأثر به بشكل مباشر .. فالجلد هو اقرب شيء من جسم الانسان الى العوامل الخارجية المؤثرة فيه . ولذلك ، ففي الصيف بالذات تحدث امراض جلدية كنتيجة مباشرة لحرارة الجو .. هذه الامراض يلخصها لنا الدكتور محمد نجا مدرس الامراض الجلدية بقصر العيني .. واهم هذه الامراض في رأيه :

● حمو النيل : هو اهم الامراض الصيفية واشهرها على الاطلاق .. وقد أطلق عليه هذا الاسم لانه كان يجيء ايام فيضان النيل قبل بناء السد العالي . وان كان لاعلاقة على الاطلاق بين الفيضان وهذا المرض .. وهو نتيجة مباشرة لحرارة الجو وزيادة رطوبة الجو .. ويظهر على شكل حبوب صغيرة مصحوبة بالالتهابات .. وكلها بسيطة غالبا .. وأحيانا تكون عديدة وحمو النيل يصيب الاطفال اكثر من الكبار .. وذلك لكثرة المجهود العضلي الذي يؤدونه في اللعب والجري .. مما يؤدي الى افراز كميات كبيرة من العرق تبلل الملابس الداخلية وتؤدي الى احتكاك الجلد بالملابس الداخلية فيبدأ انسدادا في فتحات الغدد العرقية .. ينتج عن ذلك حمو النيل ..

ويختلف حدة حمو النيل تدريجيا بانخفاض درجة حرارة الجو .. وانخفاض الرطوبة .. لنا تزداد الامراض عند حدوث أي مجهود عضلي .. أو التعرض لجو حار أو تناول اطعمة ساخنة .. أو أي شيء يؤدي الى تسرب كميات جديدة من العرق الى انسجة الجلد ..

وعلاج حمو النيل يتلخص في وضع بعض المساحيق المجففة على الجلد .. ولا ينصح الاطباء باستعمال الكثير من العلاجات الموضعية لانها قد تؤدي الى زيادة تهيج الجلد ، وزيادة الامراض ..

صحتك على الشاطئ

وعلى الشاطئ ايضا .. وتحت اشعة الشمس اللذيذة ، يجلس الكثير منا ساعات طويلة ، ليأخذ اكبر فائدة من هذه الاشعة .. ولكن الدكتور محمد نجا أخصائي الجلد يقول ان كثرة التعرض لها تسبب متاعب كثيرة .. والسبب ان مقاومة خلايا الجلد لاشعة الشمس لها حدود .. وعند زيادة تعرض الجسم للشمس فانه يفرز كميات اضافية من المادة الملونة المعروفة باسم (الميلانين) .. ويحدث ذلك في خلال اسبوع ويسبب اسمرار الجلد ..

ولكن اذا تعرض الجلد بكمية زائدة من اشعة الشمس .. ولم يكن عنده الوقت الكافي لتكوين المادة الملونة الاضافية اللازمة للوقاية ، فانه يلتهب ويحدث مايعرف باسم (حرق الشمس) والذي يعاني منه الكثيرون في بداية فصل الصيف .. والذي يظهر على شكل احمرار مصحوب بحكة وحرقان .. وقد تكون الحكة شديدة فتصحبها بثرات مائية أو فقاعات

وعندما يبدأ الجلد في التقشر .. وبعد فترة يعود الجلد لحالته الطبيعية . لذلك ينصح بان نتعرض للشمس تدريجيا .. حتى يجد الجلد الوقت الكافي لافراز الكمية اللازمة من المادة الملونة ..

وليس ذلك هو الشيء الوحيد التي تسببه شمس الصيف .. بل انه قد يحدث تفاعل في الجلد نتيجة تعرضه للشمس مع وجود بعض المواد الكيميائية مثل الروائح العطرية أو الليمون أو قشر اليوسفي .. لذلك ، فانه من المستحسن عدم استعمال الروائح في الصيف .

ومن الامراض التي تسببها شمس الصيف ايضا (النمش) .. ويظهر في بعض الاشخاص ذوي البشرة الشقراء .. وله علاقة وثيقة بفصل الصيف . وتخف حدته غالبا في فصل الشتاء .. وهو ناتج من زيادة نشاط بعض الخلايا الملونة بالمناطق المكشوفة .. وهو ليس مرضا في حد ذاته ولكنه استعداد وراثي بعض الخلايا الملونة للتفاعل بشدة مع اشعة الشمس ..

والوقاية من اشعة الشمس اجدى من جميع طرق العلاج .

صدرك في الصيف

بقيت أمراض الصدر ..

وكما يقول الدكتور طه دنيا اخصائي الامراض الصدرية ومدير مستشفى الصدر بالجيزة فان الربو الشعبي يزداد ايضا نتيجة للحساسية ضد الاعشاب البحرية ..

كما أن هناك الالتهابات الرئوية التي تجيء نتيجة لكثرة العرق .. وسخونة الجسم ، لو يأخذ الانسان بعدها فورا دشا باردا . وتكون النتيجة في الغالب اصابة الانسان بالقشعريرة وتتحول الى نزلات شعبية .. واذا لم تعالج ، فانها تزيد حتى تصل الى مرحلة الالتهابات الرئوية ..

وهناك ملاحظة اكلينيكية يبديها الدكتور طه دنيا حيث يقول :

تزداد نسبة حدوث النزيف الرئوي بين مرضى الدرن الرئوي في اشهر الصيف .. وذلك نتيجة تهيج في الاغشية المخاطية للجهاز التنفسي

⊛⊛⊛

وبالرغم من ان هذه الاشياء ليست هي كل امراض الصيف .. لان هناك امراض العيون وبعض الامراض الجلدية الاخرى ، الا انها كلها لاتخيف .. فقط شيء من النظافة وتقضي صيفا جميلا رائعا .. لاتشعر فيه باي متاعب صحية .

سالم عزام

الاسكندرية تستقبل مليون مصطاف :

تستطيع أن تقضى أجازتك بـ ٣ قروش فى اليوم !

تحقيق : البير توفيق

تصوير : احمد سالم

الاسكندرية تضع يدها على قلبها ! ان العروس الجميلة تحتضن لأول مرة - هذا العام - مليون مصطاف دفعة واحدة !

وفى نفس الوقت .. تخاف أن يتسلل منها هذا المليون قبل الاوان .. مع أصداء الشائعات أن العام الدراسى الجديد سيبدأ فى أول سبتمبر !

• مسموح بالبكينى .. فقط فى

بقدر ما تواجه العروس مشاكل اقامة مليون شخص وتيسير كل وسائل اقامتهم وراحتهم واستجمامهم لمدة شهرين على الاقل ... بقدر ما تتمنى أن تستمر هذه المشاكل كل أشهر العام .. فمعها وبها تدوى طبول البهجة والرخاء !

وكانت موجة الحر الشديدة التى اجتاحت البلاد خلال الشهر الماضى .. انقذا الاسكندرية .. فقد وصل اليها فجأة الالوف .. يحتمون هربا من الحر الشديد ، والبعض الاغلب جاء للبحث عن اماكن للاقامة خلال أشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر .. لقد جاءوا ليحجزوا .

وانتفض أهالى الاسكندرية .. فقد هلت بشائر الصيف مبكرة وعنيفة وغير متوقعة .

قال لى صديق من القاهرة : انه جاء فى رحلة مع زملائه فى أوائل مايو ، وانتهز الفرصة ليستفسر عن ايجارات الشقق المفروشة استعدادا للصيف . وقال له بعض السماسرة : لا تتعجل .. فانه لا يلوح فى الافق ان هذا الصيف سيكون مثمرا ، وبالتالى ستكون الايجارات منخفضة ، والشقق الخالية « بتراب الفلوس » !! ولكن عندما عاد صديقى هذا الاسبوع فوجىء بأن ايجارات الشقق قد تضاعفت ثلاث مرات عن الصيف الماضى !

ويفسر السماسرة هذا الارتفاع الباهظ فى الايجارات بأن الاسكندرية أصبحت المصيفة الوحيدة تقريبا هذا الموسم .. وبدأ تدفق المصطافين من جميع المحافظات الى الاسكندرية .. والعلاقة عرض وطلب .. والطلب هذا العام أكثر من العرض . ! الفنادق والبنسيونات فى الاسكندرية لم يزد عددها وروادها كل عام يتجهون اليها مباشرة .. وبذلك ازداد الضغط على الشقق المفروشة .. ولقد شاهدت ٤ عائلات تستأجر شقة متوسطة امام شاطىء كامب شيزار .. كل عائلة فى غرفة .. ودفعت كل منها ٥٠ جنيها للغرفة عن شهر يوليو .. واكثر أصحاب الشقة ان الايجار سيرتفع فى شهر أغسطس الى ٧٥ جنيها للغرفة الواحدة !

هل توجد رقابة على ايجارات الشقق المفروشة !! .. لا !

هل توجد وسيلة لراحة المصطافين عند وصولهم بالقطارات أو الاوتوبيسات أو السيارات ، تيسر لهم العثور على الشقة المطلوبة بدون مطلبات لف ودوران على جميع الاحياء مع عشرات السماسرة ؟! ..

بالطبع لا .. رغم انه كانت توجد فكرة لانشاء مكتب استعلامات فى محطتى الاسكندرية وسيدى جابر تسجل فيها عناوين الشقق وايجاراتها ومن يرغب يتجه اليها فورا .. ولكن هذه الفكرة لم تجد تشجيعا لا من المسئولين ، ولا من أصحاب الشقق خوفا من الضرائب !

الاقامة بقرش صاغ

وأمام العائلات التى ترغب فى الهروب من ايجارات الشقق ، أن تتجه الى ابو قير .. هناك معسكرات العائلات .. فى هذه المعسكرات التى يشرف عليها الفريق انور عبد اللطيف وكيل وزارة الشباب .. تتراوح قيمة الاقامة اليومية بين قرش صاغ واحد للفرد فى خيمة .. و ٣ قروش وخمسة قروش ثم ٧٥ قرشا فى اليوم حسب نوع المبنى الذى تقيم فيه العائلة .

ويقول اللواء عبد القادر محمود مدير هيئة تنشيط السياحة انه سيفتتح هذا الصيف اكبر مخيم للشباب فى الشاطىء حيث يجد كل فتى وفتاة من الدول العربية والاجنبية كل عناية ورعاية مقابل مبالغ رمزية ، وقد أسهم رئيس مجلس ادارة بيوت الشباب الدولية بالسلوكوفاكية فى تأسيس بيئة الشاطىء ..

وعلى مسافة ١٠٥ كيلو مترات من الاسكندرية يوجد فندق العلمين الذى يضم كازينو كبيرا و ٢٦ سريرا ويشرف على منطقة العلمين التى اشتهرت بمعارك روميل ومونتجمرى .. هناك مع نسيم الليل يستمتع المصطافون بالحديث مع عرب الصحراء عن أحداث المعركة الحربية ومفاجآت الالغام المدفونة فى الرمال ويسبح الخيال فى عرض الصحراء حيث تتجسد الاحداث والبطولات .

وعلى بعد ٦٥ كيلو مترا من الاسكندرية فى وسط الصحراء يقوم « الديزرت هوم » فى كنج مريوط - كازينو ومطعم وفندق - وبعده عن البحر فان الجو يميل الى البرودة فى الليل خلال شهور يوليو وأغسطس .. ان

فى المعمورة .. نزهة وقطعة بطيخ

مليون مصطاف بدأوا زحفهم نحو شواطىء الاسكندرية

المعمورة والمنتزه والعجمى !

ما يميزه الهدوء وراحة البال بعيدا عن صخب المدينة وضجيجها .

أما الخبر الجديد فهو اتفاق هيئة تنشيط السياحة .. اتفقت مع شركة « اير فورم الترا ناشونال » الامريكية بلوس انجلوس على انشاء قرية سياحية على امتداد شاطىء الهانوفيل تشمل موتيلات ذات طراز امريكى .. وستكون هذه الموتيلات على استعداد لاستقبال الناس فى الصيف القادم .

مشكلة الكبائن

وفى الاسبوع الماضى حضر مواطن الى الاسكندرية ، وقابل المحافظ احمد كامل .. قال له أنه اعتاد الاصطياف فى رأس البر .. وهذا العام قرر ان يصطاف بالاسكندرية .. ولذا فهو فى حاجة الى كابينة على الشاطىء فى سيدى بشر .

وابتسم المحافظ .. ان مشكلة الكبائن من المشاكل التى ليس لها حل ابدا ، الا حلا واحدا يبدو صعب التنفيذ .. وهو الغاء الكبائن كلها وتحويلها الى وحدات لخلع ملابس .. يستأجرها اى مواطن بالشاطىء لخلع فيها ملابسه .. أى ان تسحب تراخيص ٣٠٠ كابينة من اصحابها .. ثم تشكل لجان ادارية للاشراف على التأجير اليومى .. والمحافظ يعلم ان هذا الحل صعب ولكن كيف والوف من المواطنين يقدمون طلبات الحصول على كبائن كل عام .. ولا يوجد مكان جديد لاقامة كبائن .

ويقول احمد كامل : ان الحل الوسط الذى توصلنا اليه ، هو مبدأ المشاركة فى الكابينة .. اذ يجوز لعائلتين او أكثر ان يشتركوا فى كابينة واحدة بالشيوع ، ويستخرج الترخيص باسمهم جميعا ، ثم يتفقوا فيما بينهم على توزيع أيام الصيف عليهم .. أما اذا اختلف الشركاء فتسحب الكابينة منهم جميعا .

توفير الغذاء

وسألت احمد كامل محافظ الاسكندرية .. هل استعدت الاسكندرية لاستقبال المليون مصطاف ؟ !

فقال : من جميع النواحى ..

● التموين : افتتحت مكاتب خاصة للمصطافين لصرف بطاقات التموين والحق مايقدم لها من شكاوى ... وتوجد فى أبو قير والمعمورة وسيدى بشر وكليوباترا والرمل والمنتزه والدخيلة .

أما من ناحية المواد التموينية فقد اضيفت كميات ضخمة الى الاستهلاك العادى للمدينة .. مثلا تقرر زيادة كميات السكر بمقدار ٥٢٠٠ طن ، والزيادة فى الشاى والبن ١٧٠ طنا ، واسطوانات البوتاجاز الكميات الاضافية فيها وصلت الى ١١٥ الف انبوبة بوتاجاز .

وقد تقرر زيادة قوة ضباط المباحث للقيام بحملات مفاجئة على الاسواق والتجار .. هذا بالاضافة الى تفتيش مكتب السياحة على الاسعار بالمحال العامة .

● المواصلات .. تقرر الاستفادة بجميع سيارات المدارس والرحلات والقطاع الخاص .. بالاضافة الى سيارات هيئة النقل ، وقد وصلت ١٠ سيارات اوتوبيس مزدوجة كبيرة تعمل على طريق الكورنيش لمواجهة زحام المصطافين المتنقلين بين البلاجات .

● من ناحية الترفيه .. فبالاضافة الى جميع الفرق المسرحية القادمة من القاهرة — والتى بدأت العمل فعلا من اول يوليو — فقد اعدت هيئة تنشيط السياحة برنامجا ضخما يشمل اقامة أول مهرجان لافلام المخرجين الشبان وتخصص جوائز مالية للافلام الفائزة ، واقامة مهرجان بحرى للسباحة للانزلاق والتجديف وسباق اليخوت الدولى ومهرجان الصيادين — واقامة دورة صيفية لكرة القدم — ومهرجان موسيقى تشترك فيها حوالى ٥ فرق . وقد تقرر ارفع مستوى الخدمة السياحية اشتراك الهيئة مع المحافظة والمؤسسات والشركات لتكريم العاملين الممتازين وتقدم لهم جوائز مالية .

● المرور — ولا شك — ان الاسكندرية بدأت تستقبل الوف السيارات الخاصة سواء القادمة من المحافظات او من ليبيا أو على البواخر مع المصطافين العرب والاجانب .. وتكون الضغط عادة مركزا على طريق الكورنيش .. وقد حشدت قوات كبيرة من رجال المرور فى جميع الطرق والميادين وأمام البلاجات .. وقام العقيد

الصيد هواية محببة منتشرة على شواطىء الاسكندرية

احمد حسن مفتش المرور باول تجربة هذا العام .. فقد استعان بـ ١٥٠ طالبا من الشرطة العامة يشتركون مع جنود المرور فى تنظيم حركة السيارات امام الشواطىء .

هل ينكمش الصيف ؟

ان موجة الحر العنيفة التى سيطرت على البلاد فى الاونة الاخيرة ، بقدر ما كانت بشرة خير للاسكندرية .. بقدر ما جعلت اهالى الثغر يضعون ايديهم على قلوبهم خوفا .. فقد ترددت كلمات فى جميع الصحف والمجلات تطالب بالرحمة بالتلاميذ والتلاميذ من موجات الحر ايام الامتحانات وذلك بجعل بداية الامتحانات فى ابريل او مايو ، على أن يبدأ العام الدراسى الجديد فى أول سبتمبر .. ومعنى ذلك ان يموت شهر سبتمبر نهائيا ، وينكمش شهر أغسطس لاضطرار المصطافين للعودة مبكرا .

لقد رغم الجهود الشاقة التى تقوم به الاجهزة التنفيذية ، والاهالى لاستقبال مئات الالوف من المصطافين ، فانهم يتمنون أن يبقوا اطول فترة ممكنة ولو طول العام .. وكما يقولون « على قلبى احلى من العسل » و « الخير على اقدام الوافدين » !

بنات القاهرة

وفى جولة سريعة على بلاجات الاسكندرية تلاحظ ظاهرة لافتة للنظر ..

المعمورة تجتذب أهل القاهرة .. ان ٩٩٪ من روادها من ابناء العاصمة .. والمعمورة المدينة صغيرة مستقلة فيها جميع أوجه النشاط .. فانها تتحول الى قاهرة أخرى على البحر بدلا من النيل !

أما أهل الصعيد فاغلبهم يتجه الى شواطىء الشاطبى وكليوباترا وسبورتنج — والابراهيمية بالذات بعد أن انسحب منها اليونانيون واستولى عليها الصعايدة .

وأبناء الاسكندرية — رغم انتشارهم الطبيعى على جميع الشواطىء — فان مصيفهم يتركز تقريبا فى سان ستفانو واستانلى ورشدى وجليم وسيدى جابر وسيدى بشر .

أما أهل الاسكندرية الاصليون — ابناء رأس التين — فهم هناك على شاطىء الانفوشى ، معظمهم الكورنيش الى البحر ان يجرؤ قريب على التحدث .. هناك حيث لا ترى زى الاستحمام فى الغالب لا يكون الا ... او قميص نوم !

⊛⊛⊛

وأخيرا .. هل التصييف والاستحمام ينافى استعدادنا للمعركة فى أى لحظة ؟

لا ... ويقولها الدكتور سعد جلال استاذ علم النفس والخبير بمركز البحوث القومى .. لانه لولا الجسم البشرى فى حاجة دائما الى الراحة والاستجمام لكى يعاود نشاطه وقوته .. وحرمانه من ذلك يضاعف له ..

وثانيا : انه من طبيعة الشعب المصرى ، من الصلابة .. فى لحظة الجد ، تجده يهب فجأة كتلة واحدة صلبة يهب الدم والروح والتضحية فى أى مكان وبدون أى تردد . فاذا جاءت اشارة المعركة ستجد الجميع فى لحظات فى خطوط النار !

ممنوع بأمر المحافظ !

تحقيق : فاروق عبد المنعم • تصوير : خميس مرجان

هذا المشهد تعاقب عليه اللائحة العتيقة للشواطئ.

انتشر في الاسكندرية ولكن بحدود .. الكبائن، كلها تحت أمرة .. البحر .. الرمال .. الصخور .. الملاهي .. الليل ..

كل شيء في الشريط الزمردي من البحر قريبا حتى هيئته او غير قريبا يبتسم لك ويرحب بك ولكن مع بعض التحفظات !!

والتحفظات هنا موجهة لتجاوز المتنزهين وتجنبها لائحة صدرت منذ أكثر من عشرين عاما ايضا تقريبا وتقع في كتيب أصفر أنيق تحت عنوان «قرار بلائحة تنظيم شواطئ الاستحمام بمدينة الاسكندرية» ... وهذه اللائحة التي وضعت منذ عشرين سنة – بعض بنودها لا تتفق مطلقا مع التطور الذي حدث حتى الآن ... هل تتصور ان المادة رقم ٥ تنص حرفيا على الآتي : –

• لا يجوز لغير السيدات والاطفال ارتياد شاطئ جليم وسيدي بشر او الاستحمام فيهما بين الساعة ٨ صباحا والساعة ١٠ صباحا عدا ايام الجمع والآحاد والاعياد وذلك خلال المدة من اول يونية حتى نهاية سبتمبر من كل سنة .

ان هذا النص موجود في اللائحة حتى الآن رغم ما نالته المرأة من حقوق واشتركت في مناصب ودخلت مجلس الامة والتشكيلات السياسية وغيرها !!

وهل تصدق ان اللائحة تشترط على الرجال ارتداء بنطلونات بحزام عند نزولهم البحر او مزاولتهم الرياضة على الشاطئ ... أي نعم .. لقد نصت اللائحة على ارتداء بنطلون قصير مشدود بحزام جلدي ظاهر بشرط ألا يكون هذا البنطلون من النوع الساتر «للعورة» فقط والمعروف باسم « سليب » ...

أما السيدات فيجب عليهن ارتداء ثوب كامل ساتر ومن قطعة واحدة والويل لأي سيدة تنزل ولو بطريق السهو حاملات ثوب الاستحمام !!

ان هذا القيد موجود فعلا في اللائحة من الوقت الذي انتشرت فيه أحدث موديلات المايوه ذي القطعتين في معظم شواطئ الاسكندرية الرئيسية .. وانتشرت فيه ايضا الايرمان اللاصقة بدون حزام للرجال !!

صيد السمك ..

ركوب الدراجات

ويشرف على تنفيذ هذه اللائحة شرطة خاصة تابعة لادارة شرطة المرافق ..

ويضم كل شاطئ على الاقل ٥ عساكر ونقطة بوليس ومخافر للمخالفات والمحاضر والاشارات الصادر والوارد من والى المديرية وبالعكس .. الخ ...

هذا الانسجام على الشاطيء وامام الناس ممنوع بامر اللائحة لكن التطريح يجب ان يكون تحت الشمسية او داخل الكابين ! !

الراديو ممنوع على الشاطيء

ممنوع اصطحاب الكلاب للاستحمام في البحر ! !

وعمل هذه الفرقة الخاصة الرئيسي مراقبة تطبيق اللائحة المدنية كاملة لمشرين عاما .. وفعلا يقوم العساكر بتحرير المخالفات ولكن يبقى من الخطر ايضا لان من غير المعقول ان يحرر محاضر لكل رواد شاطيء السيمي مثلا من هاويات ارتداء البكيني او هواة لعب الكرة الكراكت مثلا

والآن تعال .. نستعرض معا اهم المحظورات او الممنوعات على البلاج :

● ممنوع نزول البحر قبل الساعة ٧ صباحا (مراقبة النيل الرئيسية بالحكومة) وبعد غروب الشمس مباشرة

● استعمال القوارب الخفيفة والعوامات خلال رفع الراية الحمراء او السوداء !!

● خلع الملابس ووضعها على الشاطيء مباشرة .

● الرقص او الرياضة الكاريوهات بملابس الاستحمام .

● السماح للاطفال دون العاشرة بالاستحمام دون رقابة الام او الاب .

● ركوب الدراجات بانواعها .

● استعمال اي نوع من المضارب او اللعب بالكرة الكاوتشوك او الفول بول او الفوت بول .. وحتى الواتر بول .

● استعمال الراديوهات او آلات التسجيل فيما بين الساعة الواحدة والرابعة بعد الظهر .

● المشاجرات والتشويشرة على الشاطيء

● استعمال الخيام .

● وضع المظلات على مسافة اقل من متر من الكابين .

● صيد السمك بالقوارب او اي وسيلة اخرى او رسو مراكب الصيد .

● اصطحاب الخيول او الكلاب او اية حيوانات اليفة سواء للاستحمام او لاي غرض آخر

وهناك بنود .. وبنود .. وبنود .. وطبعا لا بد من وجود جزاءات ... وبنود الغرامات ايضا كثيرة وتتلخص في عقوبات منها مثلا الحبس لمدة اسبوعين والغرامة .. او الحبس او الغرامة .. او الغاء الترخيص وغالبا الغرامة لا تتجاوز ١٠٠ قرش ..

وهناك بند عجيب جدا يقول بالحرف الواحد : « الرسوم والغرامات والمصاريف التي تتحملها البلدية في سبيل تنفيذ احكام هذه اللائحة تحصل اداريا من اصحاب الشأن بمقتضى احكام الامر العالي الصادر في ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ » .

وبعد فان الاسكندرية ترحب بك رغم أنف اللائحة الصفراء وتفتح ذراعيها لك حيث الحرية والمرح والشباب والحب ايضا .

الحمير والخيول ممنوع وجودها على الشاطيء !!

الاسكندرية تستقبلك

لمزيد من

هذا الصيف حولى الذكريات الجميلة

مطاعم

نصار

بالكورنيش وشارع الغرفة التجارية

تليفون ٣٤٧٢٤ - ٣٥٣٧٠

أجمل سهرات الصيف

بكازينو استريو

بلاى بوى

٤٠٢ طريق الكورنيش - بسان استيفانو

مطعم • بار • نايت كلوب

حلوانى الطيبين

١٥ شارع نوبار بالمنشية ت ٢٣٤٢٧

ملك

الهريسة والبسيمة والبقلاوة

بالسمن البلدى

يتشرف بزيارتكم

شاطئ شهر العسل

بالعجمى . بليس

أجمل شواطئ الاسكندرية • اشترى دكبل قطعة أرض ثابتة الملكية بالعقد المسجل برقم ٣٠١٧ توثيق اسكندرية * الدفع نقدا وبالتقسيط ..

للاستعلام ت ٣٥٦٨٧ - ١٠ شارع الغرفة التجارية

أوتيل أوزيس

إدارة : محمد نصار

فوق مطاعم نصار باسكندرية

حجرات بمفرد وشاء فخمة

راحة تامة / استعداد

للعائلات والرحلات

ويطل على البحر ت ٣٥٦١٧

مطعم وحاتى الشرق

أبو غريب

١٢ ش البورصة القديمة

مأكولات شرقية وغربية

خدمة ممتازة

ليلا ونهارا

ت ٢٣٦٦٨

فندق ليروى

السياحى

٢٥ ش طلعت حرب ت ٢٠٩٠٢

فخر فنادق الاسكندرية

كافيتريا - بار أمريكانى

موسيقى هادئة - حجرات لوكس

كافيتريا وحلوانى

عينو

٦٦ ش صفية زغلول ت ٣٢٨٢١٢

فرع سيدى بشر ت ٦٢٣٠٠

استعداد تام للحفلات

كازينو

فينيسيا

بشاطئ قصر المنتزه

مطعم . بار

عشاء راقص

مطعم وحاتى رمسيس

٣٥ ش الغرفة التجارية ت ٣٠٨٧١

إذا أردت وجبة لذيذة فى جو هادئ

وممتع ودفئ ... فاتجه إلى رمسيس

٧٥ شمعة على شاطىء الإسكندرية لكاتب

سلوى في مهب الريح !

• يكتب : فتحي الإبياري

في عز الحر ..

وحرارة الجو تلهب أعصاب الناس . احتفل الأديب الكبير محمود تيمور بعيد ميلاده الـ ٧٥ في هدوء بعيدا عن الأضواء .. مع احتفاظه مستمتعا بذكريات صيف الإسكندرية .. وشواطئها كما احتفل بصدور خمسة كتب جديدة له في الفترة الأخيرة .. حتى تكامل عدد ما أصدره من كتب ٧٥ كتابا

ماهي قصة الكفاح الأدبي التي مر بها تيمور ليفرض اسمه على عالم الأدب ، والقصة القصيرة خاصة ، وذكريات ، الإسكندرية ، وصيفها .. وأثرها في إنتاجه الأدبي .. وما هي الصورة التي استقرت في ذهن أديبنا الكبير من الحياة بعد القلم برحلة الـ ٧٥ عاما ..

قبلات حنان لتيمور في عيد ميلاده الـ ٧٥

ولا تيمور .. يحرص كل الحرص على أن يقضي الصيف في الإسكندرية كل عام ، وله فيها ذكريات طويلة لا تنسى ، وقد سجل الكثير منها في روايته « سلوى في مهب الريح » و « المصابيح الزرق » وفي قصصه القصيرة .. التي استمد مادتها من البحر .. ومن الناس الذين يلتقي بهم في الإسكندرية . وهو يحرص أن يلتقي كل يوم جمعة بأصدقائه في كازينو « بترو » حيث يلتقي مع الأديب الكبير توفيق الحكيم ، وأصبح يوم الجمعة من كل أسبوع في شهري يوليو وأغسطس كعبة يقصدها أبناء الإسكندرية ، وزوار القاهرة ، فإذا ذهبت في أية لحظة إلى « بترو » فستجد الدكتور حسين فوزي ، وثروت أباظة ، ونجيب محفوظ ، وعشرات من الصحفيين والكتاب من القاهرة .. والإسكندرية .. يتناقشون في الذكريات ، والمعارك الأدبية ، والحياة الفنية والثقافية في بلادنا .. بينما يجلس في الندوة عشرات من الأدباء الشبان .. يستمتعون بأحلى لحظات عمرهم ، ومن يستفسرون من تيمور عن [illegible] في الرواية الحديثة ، وما قرأه من قصص الأدباء الشبان [illegible]

تتواصل في ذهن الشبان ، وتيمور في الإسكندرية مدرسة قصصية على رمالها طول خمس سنوات ويحرص على الالتقاء بالشبان القصصيين في نادي القصة بالإسكندرية ، ليقرأ إنتاجهم . إن الصيف عند تيمور .. ليس للأجازة والاسترخاء ، وإنما لتجديد اللقاء مع الأصدقاء الإسكندرانيين ، والتعرف على اتجاهات الأدباء الشبان في الفن القصصي ، وإعداد الفائزين في مسابقات نادي القصة السكندري الكثير من كتب القصة ، والنقد .

قلت لتيمور : **كيف تقضي أيام الصيف عندما تكون في الإسكندرية ؟**

فقال : إن الناس تأتي إلى الإسكندرية لتستمتع بمياه البحر ، والشمس ، وممارسة ألوان النشاط الحيوي ، أما أنا .. فلا يمكن أن أقترب من الشاطىء بحكم الشيخوخة والسن عامة ، [illegible] فالصباح أقضيه بالمنزل أقرأ الصحف الصباحية ، وبعض المجلات الأسبوعية ، وصفحات من إحدى الكتب التي أكون قد بدأت في قراءتها .

[illegible] أيام الصيف في الإسكندرية [illegible]

وفي اليوم التالي من الأسبوع ، فإنني مخصصه لزيارة أفراد الأسرة لي ، وأحرص دائما على أن أرتاض يوميا بالسير على شاطىء الإسكندرية قبل أن تغرب الشمس ، وأنام مبكرا حتى أستيقظ في فجر اليوم التالي لأستكمل كتابة إحدى القصص ، أو أعد بحثا من البحوث التي أقدمها إلى المجمع عن ألفاظ الحضارة .

وفي منتصف أيام الأسبوع ألتقي في المساء ببعض أبناء الإسكندرية ، وألتقي بالأدباء الشبان في نادي القصة ، أستمع إلى الجديد من إنتاجهم ، وأعلق عليه ، وفي كثير من الأحيان أستفيد من مناقشاتهم معي ، وآرائهم . ثم أعود إلى المنزل في المساء مشيا قليلا ، فأستريح طوال اليوم التالي في المنزل ، أقرأ ، وأستمع إلى بعض الموسيقى العربية . أما يوم الجمعة .. فإنني أحرص دائما على أن أكون في منتدى « بترو » حيث ألتقي بتوفيق الحكيم ، والأصدقاء من القاهرة والإسكندرية .

• شمعات

قلت : **كيف احتفلت بعيد ميلادك الـ ٧٥ ؟**

فقال تيمور ضاحكا : والله .. أنا لم أحتفل بعيد الميلاد هذا كما يحتفل الناس ، ولكني أشكر الله على ما أمدني من قوة ، لأكمل رسالتي ، وأنجز ما تبقى من كتب لم تنشر ، وإن سعادتي واحتفالي يتمثلان في صدور كتب جديدة ، وقد صدرت لي قبل عيد ميلادي بأيام خمسة كتب .. هي رواية « معبود من طين » و « الأيام الثلاثة ومشاهد أخرى » و « بين المطرقة والسندان » ومجموعة قصص « أبو عوف وقصص أخرى » وحدوتة للأطفال باسم « قنفذة وأميرة » .. هذه هي الشمعات الخمس في عيد ميلادي الجديد والسعيد .

يحرص محمود تيمور على ان يكون فى الاسكندرية كل صيف .. وهو يتنزه فى جولة خفيفة مع حفيدتيه على شاطىء المنتزه باحثا عن ابطال قصة جديدة ..

قلت : اظن ان عدد الكتب التى صدرت لكم فى القصة القصيرة والرواية ، والدراسات والرحلات والابحاث ، قد بلغ خمسة وسبعين كتابا .

فأجاب : اعتقد ذلك .

قلت : لقد مررتم بتجارب كثيرة طوال خمسة وسبعين عاما فما هى فلسفتكم التى استخلصتموها من الحياة .

قال : هى ان أوطن نفسى محاولا جهد الامكان الا أسىء الى غيرى .

قلت لتيمور : ماذا تفعل اذا عشت مائة عام .

فضحك تيمور .. وقال :

عندئذ .. ستدعوك الى حفل عيد ميلادى .. والعبرة بمن اطالة العمر .

قلت : هل حققت كل ما كنت تتمناه من الحياة .

فقال : لا يمكن بلوغ اهداف الانسان ولا تحقيقها ، فهى مطاطة ، كلما بلغ منها طرفا وجدها تمتد معه ، وتطلب المزيد . أما بالنسبة لى ، فانى احمد الله ان كثيرا مما كنت اطمع فيه قد تحقق وفق ما كنت أرجو ، وهذه أشياء من طيبات نعم الله على ، اذكرها بالخير .

ولاحظت ((ان كلب تيمور)) كثيرا ما يدخل الحجرة التى نجلس فيها ، ويتمسح فى ساق أديبنا الكبير ، الذى ما يلبث ان يربت على ظهره .. فى طيبة ، وحنان ، وقلت :

— سمعت ان هذا الكلب تعتز به اعتزازا كبيرا .. ما هى قصته ؟

وضحك تيمور .. ثم قال :

— ان ((لمو)) وهو اسم الكلب .. قد عاش معنا مدة طويلة ، وله خصال حميدة ، وهو مؤدب ، وذكى جدا ، يفهم من نظرات عينيك ما تريد ، ولذلك اصطحبه كثيرا فى الصيف ، حتى اذا ذهبت الى المصيف فى سويسرا فانى آخذه معى ، وقد رحل وكبر ، وقد أوحى لى ((لمو)) بقصتين عن الكلاب ، ونشرتهما ضمن مجموعاتى القصصية ، فهو يعتبر من شخصيات قصصى الحية القريبة منى .

وأحسست انى أخذت وقتا طويلا من أديبنا الكبير ، فسألته هذا السؤال الاخير به هذا اللقاء فى عيد ميلاده الخامسة والسبعين .. قلت :

— اطال الله فى عمركم .. فى سؤال قد يبدو سخيفا ، ولكنه فلسفى فى معناه .. هذا السؤال .. يتصل بالموت ، خاصة وانكم كتبتم كثيرا من القصص عن الموت وسخرت منه ، فما الذى يبقيه الاديب بعد الموت ..

فقال تيمور : على العكس .. ليس هذا بالسؤال السخيف كما تتوهم ، فانا كلنا زائلون ، ولكن قل لى من الذى لا يتمنى ان يذكره الناس بعد انقضاء عمره بالخير ؟ ..

.. ان شهوة الخلود — اعنى الرغبة فى ان نستمر الحياة — ولو على سبيل المجاز — تحتل المكان الاول فى نفوسنا ، ونحن نعمل لها دائما بوعى منا او بغير وعى . وما هى الا مظهر من مظاهر تنازع البقاء . فنحن انما نسعى فى كل اعمالنا مدفوعين بقوة لا تقلب الى تحقيق هذه الامنية الغالية ، فهؤلاء العظماء من غزاة فاتحين وعلماء مخترعين ، ورواد كشافين ، وخطارين مجازفين ، لم يقدموا على ما أقدموا عليه الا طلبا لطيب الذكر ، وجريا وراء الخلود .

وسكت تيمور لحظة ، يستجمع خيوط افكاره ، ثم قال متسائلا :

— ما رأيك فى هذا الرجل الطيب الذى يوصى بالا يقام له مأتم ، والا يسير احد فى جنازته ، وان يدفن فى غير ما جلبة ولا ضوضاء ؟ الا يعلم صاحب هذه الوصية ان يحفز الناس الى التحدث طويلا برغبة نفسه ، ويسير بوحه وابائه للعظة الجوفاء ، وفى حديث الناس لذكره تخليد وللاثره تمجيد ؟ .

الاديب والقاهر

قلت : وعلاقة الادباء .. بالموت !

فقال تيمور :

— لعل السر فى ان الادباء من اكثر الناس تقديرا لفكرة الخلود ، وحرصهم على ان ينالوا منه النصيب الاوفر ، هو ان الادب بشاشة مرجاة ، وحرفة كاسدة ، فلا غرو ان يتعلق الاديب بتلك الشهرة التى تنتظره بعد ارتحاله من عالم الاحياء ، وان يجد فى ذكرها ما يلويه عما يكابد من عنت .

ولو سألت كاتبا من كان .. اى الرجلين اسعد نفسه ؟ الاديب ام القاهر مثلا ؟ .. لما تردد فى التعالى بالاديب وتزكية عمله والانتقاص من قدر القاهر والزراية عليه . ولكن الحق ان الادب اكثر المشاغل جناية على ذويها ، واشدها ابرزا بجوانبها . وانى لاود فى قرارة نفسى ان اكون ذلك القاهر ، اشترى بما اخسره من مال تلك الشهرة العجيبة التى لا يدركها الا الراسخون فى فن الزعفان ؟ .. ان الزاعن او القاهر يفقد من ماله كثيرا او قليلا ، ولكنه يشترى به متعة الروح وانتباه الحس ، فصفقته مهما يكن من امرها صفقة رابحة .. حسب هذا ((الاهتياج)) الذى يصفع الغدد بالتاثه فلا تملك الا ان تهب من سباتها لتؤدى عملها فى حيوية متكاملة . هذا ((الاهتياج)) الذى ينقى الدم من النفايات ويدفع به قويا فى العروق ، فيقدم للجسم غذاءه الصحيح ؟ .. اراهن ان ليس بين القاهرين مريض واحد ! .. اما فى عالم الادباء ، فانك واجد مرضى لامراض المعدة والامعاء والكبد ، والصدر والقلب لا يحصيهم عدد ! ..

ويستطرد تيمور قائلا :

وان اردت دليلا جديدا على ان الاديب يمثل الهزيمة فى معركة الحياة العاملة ، لوجدت هذا الدليل ناصعا واضحا ، فيما صنعته من خيال يطلع به دنيا مفترة ، ليصول فيها ويجول وفق هواه ، لقد احب دنيا الخيال ، لانه وجد فيها ما لا شبعه ، فراح يشيد فيها المدن الكثيرة ، ويسكنها للاشخص من كل صنف ولون ويحركهم بضروب العواطف والنزعات من حب وكره ، ومصافاة ومخدعة ، وبناء وهدم ! .. لم يخف وقته لاطول لاهيا على الشرفات يتفرج لم ينتشى ان القارىء صالحا به ، فتلك هى الحياة فلتظر فيها واعتبر ! ..

ويجيب تيمور على سؤالى قائلا :

— أما هذا اريد بعد الموت ان يذكرنى الناس به ؟

لم أجد من جواب صريح أركن اليه ، الا انى أرجو ان يعوضنى الله ، عما فقدت ، ولا اشد غير ذلك من العوض ، فليقل الناس فى مايشاءون من خير او شر ، وحسبى الان ان القى ما بقى من ايامى مستلفيا للقدر ، ناقضا يدى من كل شىء ، اتذوق اخريات النهار فى جو ظليل .

مغامرات المعلم كرشه في حمام نادي الزمالك !

تكتبه : ايريس نظمي

تصوير : فاروق ابراهيم

المكان .. نادي الزمالك حيث يجلس المعلم رضا بجلبابه البلدي .. يبحث عن نسمة هواء تحت الشمس المحرقة المرهقة .. وامام حمام السباحة تجمع شباب نادي الزمالك وهم يقفزون بنشاط الى الماء .. المغري جدا .

جلس المعلم رضا في حيرة .. انه يريد ان يسبح ولكنه في نفس الوقت لايريد ان يتنازل عن جلبابه البلدي .. فهو ابن بلد .. وعيب جدا ان يرتدي المايوه امام الناس . وامام اغراء الماء في عز الحر لم يستطع محمد رضا ان يقاوم .. وصعد الى اعلى درجة .. حوالي ٧ امتار فوق سطح الماء .. ونظر الى الماء بتردد .. واتجهت اليه كل الانظار .

● الدنيا حر .. ولم يجد المعلم رضا مكانا يبحث فيه عن نسمة هواء الا حمام السباحة .. وجلس رضا من فوق اعلى مكان في الحمام .. يفكر .. هل يستطيع ان يقفز من هذا المكان .. والله ما تحصل .. وانتم حتى فندي .. ثم جمع اطراف جلبابه وقفز الى الحمام ..

محمد رضا "سبيع" كبير !

● غطس المعلم في الماء ليسبح لوان .. وجمهور نادي الزمالك يرقبه .. ثم ظهر من جديد ليسبح في الماء والناس تصفق له ..

ما الذي يريد أن يفعله المعلم رضا بجلبابه الشفشافي «والاسة التايلونه» ولم يكن يتصور أن يتجمع شباب نادي الزمالك بهذه الصورة .. فشعر بالحرج .. فهو معلم كبير ومن غير المعقول أن يتردد .. أو يخاف ..

وكان لابد أن يقفز في هذه المنطقة الخطرة التي لا يستطيع أن يجازف بالقفز منها إلا كبار « السبيحة » !

وأمام كلمات الاستفزاز التي سمعها محمد رضا ..

— ما تنط يا معلم .. مستني إيه .. لازم خايف .. يا عم ما تمثيل .. هو معقول يعوم !

وتجمعوا في استفزازه .. وكان لابد أن يرد اعتباره ..

وجمع محمد رضا أطراف جلبابه .. واستجمع كل شجاعته .. ثم قفز إلى الماء .. وأفواه الناس المفتوحة تنظر إليه في ذهول حتى سقط في الماء .. ولم يظهر إلا بعد يسبح لوفت .. وصفقوا له بحماس ..

— برافو .. برافو يامعلم !

وبعد « العوم » جاء محمد رضا ليجلس معنا .. ويقول ..

— اللهم ما تحسبوش مابعرفش أعوم .. وأنا « سبيحه » أعجبكم

وجفف محمد رضا جسده .. وجلسنا من الناس .. وبدأ يتكلم .. وكان كلامه هذه المرة جادا جدا .. فهو يتكلم عن أهم خطوة في حياته .. وأخطر مشاريعه .. فرقته المسرحية الجديدة .. حياته .. ومستقبله كله ..

وكان لابد أن نجلس مع محمد رضا بعيدا عن الناس .. ليتكلم بعيدا عن الضوضاء .. عن مستقبله .. وعن الفرقة التي يكونها .. وسنتمثل هذا الصيف على أحد مسارح الاسكندرية

وصحبنا محمد رضا إلى منزله .. لنحصل على كل هذه الأسئلة ..

بعد ١٦ سنة تمثيل .. وعشرات الأدوار في السينما والإذاعة والتليفزيون والمسرح .. قرر محمد رضا المعروف بالمعلم رضا يونه .. أشهر ابن بلد .. المدق الذي مثل أدوار ابن البلد الطيب .. الذكي .. المتسامح .. بخفة دمه .. وروحه المرحة .. والمحافظة .. وتهوره أحيانا .. وقلبه الأبيض .. وتتوجه على أولاد البلد الشهم .. قرر أن يكون فرقة مسرحية « سينما » فرقة المعلم »

فهل سينجح ؟ ولماذا فكر في هذه المرة ؟ وهل .. وهل .. أسئلة كثيرة كان لابد أن يجيب عليها المعلم رضا بونه !

● ويخرج رضا من الحمام بجلبابه البلدي بالماء فهو رجل له تقاليده .. ولا يستطيع النزول بالمايوه

الباب .. اللى غير

مجرى حياتي !

ومحمد رضا — لم يصبح « معلم تمثيل » إلا بعد تعب .. وسهر .. وعمل متواصل — والقصة بدأت في السويس .. عندما فكر في ترك عمله بشركة شل — ليسافر إلى القاهرة .. ويلتحق بمعهد التمثيل .. وأصبح طالبا في المعهد — لكنه كان كثير الغياب .. وغير مواظب .. و « فرحان بنفسه » أكثر من اللازم — ولم يكن ذكي طلبته ..

بحيث هذا النوع من الطلبة .. وفي آخر العام — حرم محمد رضا من دخول الامتحان لأنه لم يحقق نسبة الحضور اللازمة ..

وكانت صدمة كبيرة .. وترك المعهد .. وبدأ يشعر بالندم .. وتزوج .. وبعد الزواج عاد يفكر في السويس وعمله في شركة شل — وبعد شهور من الغياب عاد إلى تواجده في السويس — دق باب المدير في خجل .. ونظر إليه المدير بدهشة .. وقال محمد رضا بحزن وبلهجة فيها انكسار ..

« كنت أظن أني حاعمل حاجة .. أني حانجح .. وأكون ممثل .. لكن للأسف « ..

ثم يوجه لي محمد رضا الكلام فيقول :

— كانت صدمة على نفسي .. حاسس أني عليان لتمثيل من جوه .. وعقلي حد فاعصى !

كانت كلمات محمد رضا للمدير مؤثرة .. وربت المدير على ظهره بعطف .. وابتسم مشجعا وهو يقول — كويس أنك نفذت نصيحتي .. على أي حال سنحاول أن ... للعمل على مسئوليتي

واطمأن محمد رضا .. لكن الأمور كانت قد تغيرت في الشركة أثناء غيابه .. وزملاؤه ... مرتباتهم بسرعة مذهلة — ... وهو توقف عند ... — وقت تركه للعمل بسبب التمثيل .. لكن لابد أن يعود لولا ... مسألة الرواتب والزيادة بعد ذلك — وكتب ... للموجود — وفكر في ... إلى المدير العام رأسا .. لقد ... موافقة المدير — ... أن ... موافقة المدير العام أيضا — لكن المدير العام لم يكن عطوفا مثل المدير .. ورفض المدير العام فكرة عودته للعمل مرة أخرى .. ويكى محمد رضا .. أغلقت عنه معهد التمثيل .. ... الوظيفة .. وقال المدير ... — إذا ذهبت إلى المدير العام ؟ كنت سأعيدك للعمل على مسئوليتي .. للأسف لا أستطيع أن أفعل شيئا الآن ..

● رضا يجلس على حافة الحمام يصفق للسباحين .. « ويشاور عقله » هل ينزل الماء أم لا ..

● لم يتراجع .. ويكتفي بإنزال قدميه في الماء ..

● ويستقبله جمهور النادي وهو يقول لهم انتم فاكريني ايه .. ما بعرفش أعوم .. دانا «السبيحة» اجيكم !

وبدأ محمد رضا يفكر في العودة مرة أخرى إلى القاهرة .. وركب أول قطار .. وبدأ يبحث عن عمل ووجد وظيفة .. وذهب إلى معهد التمثيل مرة أخرى .. لكنه أصبح هذه المرة طالبا منتظما ..

ووقف على خشبة المسرح .. ووصل إلى شاشة السينما والتليفزيون بسرعة .. ودخل القلوب أيضا بسرعة .. وأصبح محمد رضا واحدا من ألمع نجوم الكوميديا .. وأحسن من يمثل أدوار «أولاد البلد».

وكان من حسن حظنا أنه ذهب إلى مكتب المدير العام لرفض طلب عودته للعمل .. ولو دخل من الباب المجاور مباشرة لباب المدير العام .. لو دخل إلى المدير .. لما عاد مرة أخرى إلى القاهرة .. وكان مستمرا في شركة شل .. إن كل من يحبون محمد رضا — لابد أنهم سعدوا بقرار الرفض لطلب محمد رضا .. فهذا القرار هو السبب في عودته إلى التمثيل .. قرار سابقه وقتها .. لكنه أسعده وأسعدنا بعد ذلك !

— هل تعتقد أن الحظ له دخل في نجاح الممثل ؟

— بالطبع .. فالحظ له دخل كبير في نجاح الممثل .. هناك ناس كثيرون لهم مواهب .. ولكنهم قد يكونوا في أماكن بعيدة عن أن يكتشفوا كممثلين .. وهناك أساتذة في التمثيل ولكن ليس عندهم «القبول» لدى الجمهور — يعني مثلا أنا لو دخلت باب آخر غير باب المدير العام كنت أصبحت موظفا بشركة شل .

المعلم .. واولاده

وأنت لما ذهبت لزيارة محمد رضا في منزله .. فلا يستطيعك بمفرده .. وإنما يستقبلك معه جملة من الأولاد .. هم أولاده .. يحيطون به من كل جانب ليستمروا إلى بالحياة .. بالتمثيل في أدواره التي يحفظونها عن ظهر قلب ويقلدونها ..

ومحمد رضا إذا جلست معه تحس أنه حقيقي إلى حد ما في طريقة كلامه وتصرفاته وحركاته .. إنه يحس كثيرا .. ومع ذلك «الطيبة» «والكريستال» الأنيقة على مائدة حجرة الصالون فارغة ونظيفة ..

وفي كل مرة — كان المعلم رضا يطفئ سيجارته في .. الزجاجة الكريستال .. ويقول إنه لا يحب «التمثيل» .. فقال وهو يضحك .. كده أبسط !

إنه يتصرف تصرفات ابن البلد البسيطة ليس على الشاشة أو المسرح فقط .. بل في حياته العادية أيضا .

اريد ان احقق ما اريده انا !

لكن لماذا فكر في تكوين الفرقة ؟ وهو ممثل ناجح .. ومطلوب في السينما والتليفزيون والمسرح .. فلماذا فكر في تكوين الفرقة ؟

ويعطي محمد رضا فرقة سيجارته .. بالطفاية .. ويضعه على طرف ركبته ليفكر .. ثم يرد ذلك :

— لأنني ممثل .. لا أختار الأدوار التي تناسبني .. لا أمثل ما أريده أنا .. إنما ما يريده لي الآخرون .. لا أبحث عن شخصيات أخرى غير شخصية «ابن البلد» فلو كانت لي فرصة الاختيار .. لبحثت عن أدوار أخرى أريدها .. إلى جانب أدوار «ابن البلد» حتى لا أحصر نفسي في لون معين واحد .. والدور كالحلة الشيء .. وحتى أبحث عن النصوص الحسن .. وقد قمت بتمثيل أدوار بعيدة عن ابن البلد .. ونجحت فيها — مثل دوري في «المفتش العام» و «الظل الهادئ» و «مطرب العواطف» .. ثم إني أريد أن أقدم النصوص الجيدة التي قد لا تتحمس لها الفرق الأخرى — أريد أن أساهم في تقديم الكوميديا الإنسانية الناجحة — بالبحث عن النصوص الجيدة وتقديمها ..

● ممكن تمثل دور رجل أرستقراطي مثل دور البرنس يوسف كمال ؟

— ممكن طبعا .. لكن مهما بذلت من جهد فلن أكون مقنعا فيه الكفاية .. لأن هناك بعض الأدوار الأساسية من ناحية التكوين الجسماني .

● وأول أعمال الفرقة ؟

— هناك أكثر من رواية في ذهني .. لكن أول مسرحية سنقدمها هي «حلاق» وكتابة «عبد الرحمن شوقي» — وهي تصور الصراع بين القديم والجديد .

● فيها معلم ؟

— فيها .. لكن معلم جبار .. هو الثالث في المنطقة التي يعيش فيها .. معلم له أفكاره .. وتقاليده الرجعية .. لكن له ابنه ترفض «الشيء عجيب» .

لماذا احب المعلم كرشة !

ومع أن محمد رضا مثل أدوار معلمين لا تحصى .. إلا أن «المعلم كرشة» هو أحب المعلمين إلى قلبه .. «المعلم كرشة» له ذكرى عزيزة .. وله محبة خاصة في نفس محمد رضا — كان أيامها ممثلا صغيرا لا يتجاوز أجره القرشين باستخدام كبير له .. لكن المخرج كمال ياسين اختاره ليلعب دورا كبيرا في مسرحية «زقاق المدق» التي كان سيقدمها المسرح الحر .. وفوجئ محمد رضا بالاختيار .. وفوجئ بعض أعضاء الفرقة .. وعارضوا قيامه بهذا الدور .. وقالوا إنها مجازفة غير مضمونة العواقب .. وإن هذا الدور الكبير لابد أن يؤديه ممثل كبير .. لكن المخرج أصر وتمسك بالممثل الجديد محمد رضا .. وكان «المعلم كرشة» نقطة انطلاقه في حياة المعلم رضا ..

لماذا لا تستمر الفرق الخاصة ؟

قلت لمحمد رضا :

— إن معظم الفرق الخاصة لا تستمر .. عمرها قصير .. وأكثر من فرقة ظهرت ثم اختفت .. فما المسيرة لهذه الظاهرة ؟ ولماذا لا تستمر الفرق الخاصة ؟

— لأنها تنحرف عن الخط الذي رسمته لنفسها .. ولأنها لا تتمسك بالفن الذي بنت عليه نجاحها .. وعندما تنجح الفرقة في تقديم لون معين — يظن المسئولون عنها أنهم لو قدموا «أي حاجة» بعد ذلك لسيحققوا نفس النجاح .. وبذلك تنسى هذه الفرق جمهورها وتتجاهله .. وتتجاهل الممثلين الذين كانوا سببا في نجاحها .. وتتنكر لهم .. وطبعا لابد أن ينصرف عنها الجمهور .

لابد أن يكون للفرقة هدف وخط كانت

وإذا نظرنا مثلا لفرقة المسرح الحر — وجدنا أنها كانت فرقة طليعية عند بداية انشائها .. كانوا يفكرون في الفن أكثر مما يفكرون في الكسب المادي — كانوا متحمسين جدا .. وكانوا أصحاب رسالة .. وقد نجحت الفرقة نجاحا ساحقا .. وحققت إيرادات كبيرة .. لكنها عندما عادت مرة أخرى بعد غيابها لم تحقق النجاح القديم .. لا المادي .. ولا الفني .

ولو كانت فرقة «تحية كاريوكا» قد حافظت على نجاحها القديم .. وعلى من صنعوا هذا النجاح عند تقديمها «شفيقة القبطية» لأصبحت أحسن حالا ..

— ولماذا تخليت عن الفرقة أيامها .. وأنت الذي قمت بأهم أدوارها «المعلم عشري» ؟

— أنا لم أتخل .. هم الذين تصوروا أنهم ممكن أن يستبدلوا أي ممثل بآخر .. كنت أقول لهم عاوز علاوة «دي توليفة» وطلعت صح .. ووريت آخرنا «تلقائي» خاطر السيدة تحية كاريوكا .. بقصة تحية — بما ذكاية لا لمجرد الخروج .. ولا كبرياء !

لا اريد ان اخسر

● ألم تفكر أبدا في المكسب المادي ؟

— المسألة ليست تجارة .. وليست خسارة على طول الخط .. أريد أن أقدم فنا .. وفي نفس الوقت لا أريد أن أخسر .. وإذا لا يهمني النجاح الخاطف السريع .. فقد أخسر موسما .. وموسمين وثلاثة .. حتى يتكون لي أسلوب في الخلق المسرحي — وعاشيت مؤمنا بما أعطيه من ذلك من النجاح .

ولابد طبعا من الترحيب بالأسماء اللامعة .. والممثلين الأكفاء — ولابد أن أبحث عن النصوص الجيدة والفنية .. لا أعمل وحدي .. والمسرح عمل جماعي .. ومن غير المعقول أن أبحث فقط عن نجاحي الشخصي — وأنسى الآخرين — أو أتخيل أني وحدي الذي سأصنع هذا النجاح — فلابد من وجود المجموعة المتآلفة — وأن يكون كل واحد منهم في دوره المناسب .. وفرقة إسماعيل ياسين مثلا — كانت تضم ممثلين ممتازين — وعندما اعتمد إسماعيل ياسين على نفسه فقط — وظن أن الناس يأتون إليه وحده .. لم يبق معه إلا محمود المليجي .. وهبط مستوى الفرقة بعد ذلك عن مستواها القديم .

ثم أن الممثل الجيد هو الذي يخلق الدور .. فمثلا دور الشيخ حسن في «شفيقة القبطية» وفق أمين الهنيدي في تمثيله لأنه لا يحتاج إلى مجهود كبير — ولأن أمين الهنيدي كان وقتها مشغولا بأسبوع شباب الجامعات — لكنه هو الذي خلق الدور — ولأن أمين الهنيدي ممثل عظيم فقد قدم الدور بإخلاص — وجمع الدور الصغير وأصبح من أهم وأنجح أدوار المسرحية لفت كل الأنظار !

ازمة الكوميديا

● نسمع كثيرا عن أزمة الكوميديا .. هل هناك أزمة فعلا .. وما أسبابها ؟ هل السبب هو عدم وجود المؤلف الكوميدي كما يقولون ؟

— ولا أزمة .. ولا ديالوله ..

وأحب أن أؤكد لك أنه ليست هناك أزمة مؤلفين .. لكن المطلوب فقط أن نتيح الفرصة لهؤلاء المؤلفين .. فنهتم بنصوصهم ونشجعهم — وإذا لم يجد المؤلف الفرصة .. فكيف سنتعرف عليه ؟ لابد أن نشجع النصوص المؤلفة والمؤلفين — ولكي نشجع التأليف الكوميدي .. لابد أن نوفر للمؤلفين الأجر الكافي المجزي — فالتأليف الكوميدي وإضحاك الناس مسألة ليست سهلة وتحتاج إلى موهبة خاصة .. ومجهود كبير في الكتابة — لذلك يجب أن يجد المؤلف الكوميدي التقدير المادي الكافي المشجع على الإنتاج .

والمؤلف في الخارج تهيأ له هذه الظروف المادية المناسبة التي تساعده على تقديم الإنتاج الجيد حتى لا تبدد طاقته في أعمال تافهة — بحثا عن الدخل أو الجزاء المناسب — وظروف الممثل مشابهة لظروف المؤلف — فهو مستهلك تماما في المسرح والإذاعة والسينما والتليفزيون — لأنه لا يجد التقدير المادي الكافي — والمفروض ألا يعمل الممثل في أكثر من مسرحية واحدة في الموسم .. أو فيلم واحد .. أو تمثيلية واحدة للتليفزيون .. ثم يأخذ الراحة الجسمية والعصبية الكافية بعد ذلك — قبل أن يبدأ العمل مرة أخرى — وسنضمن في هذه الحالة أنه سيقدم لنا إنتاجا قليلا جيدا .

● .. أيك في المسرحيات القديمة ؟

— لا أميل إلى الاقتباس .. ولا أفضله .. ولا يستطيع المقتبس .. أن .. يجعل النص المقتبس مناسبا .. أو قريبا من حياتنا وظروفنا — وفي الغالب — تظل الأحداث والشخصيات غريبة وبعيدة عنا في هذه المسرحيات المقتبسة .

● نريد أن نسألك عن الممثلين الذين سيشتغلون معهم في فرقتك ؟

— سيكون فرقتي من عبد المنعم مدبولي وعادل إمام ونبيلة السيد وجمالات زايد ونبيل وكامل أنور وغيرهم كثيرون ..

فهل ستنجح فرقة المعلم ؟ وتحقق أحلامه .. وهل ستعيش فترة طويلة ؟ أم أن عمرها الذي سيكون قصيرا مثل الفرق التي ظهرت واختفت ..

لا أستطيع أن أجيب عن هذه الأسئلة فالجمهور هو صاحب الرأي .. والأيام هي التي ستحدد نوع الإجابة .

واسطوانات
صوت القاهرة

نشوة وانسجام
وألحان وأنغام
تنساب كالأحلام
مع نسمات البحر المنعشة

ضاعف متعتك بالاستماع إليها على ...
بيك اب - صوت القاهرة

في كل السيوف

نقدم لك الصيحة الأخيرة في مبتكرات الأقمشة

أفخر الحرائر والأقطان والأقمشة المخلوطة

- أروع التصميمات
- أحدث المبتكرات
- أجود الخامات

- غزل قطني مسرح ومشط مفرد ومزوى من نمرة ١٢ إلى ٦٠
- غزل مكشف من نمرة ٤ إلى نمرة ٨
- غزل حرير من نمرة ١٢ إلى نمرة ٣٠

فروع البيع: شارع صلاح سالم / الشريف سابقا — ميدان التحرير / بالاسكندرية — القاهرة / المحلة الكبرى

شركة السيوف للغزل والنسج بالاسكندرية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للغزل والنسيج
المركز الرئيسي: شارع المصانع - الاسكندرية تليفون ٦٠٢٢٩ - العنوان التلغرافي: سيوفتكس / اسكندرية

كيف يمضى النجوم
أيام الحر بعيدا عن المصايف ؟

تحقيق : ثروت فهمى • تصوير : يحيى بدر

● نجوى فؤاد

هذه النجوم السابحة على الارض .. والتى تظهر فى النهار .. كيف يقضون الصيف بعيدا عن الشاطئ .. ؟ وكيف يمضون ايامه الملتهبة عندما تضطرهم ظروف العمل الى البقاء تحت شمس القاهرة ؟ ان « آخر ساعة » تاخذك فى جولة مع النجوم .. والمايوهات .. والصيف

● [illegible] حسنى

● ناهد شريف

● نيللي

ان أهل الفن هم أقدر الناس على التصييف ، وظروف عملهم تفرض عليهم احيانا التصييف فرضا .

ولكن ليس معنى هذا أن ظروف التصييف متاحة دائما لأهل الفن .. هذه الظروف تفرض عليهم التصييف احيانا في فصل الشتاء .. بل انها تفرض عليهم اليوم بالمايوه في عز البرد !

وهي تنتهي من التصييف اصلا في احيان اخرى بل وحتى من مجرد الذهاب الى المصيف ..

وقد كانت نجوى فؤاد تملك شقة على شاطىء سيدي بشر بالاسكندرية ، ولكنها باعتها ، عندما وجدت انها لا تنتفع بها في كثير أو قليل .

ونجوى تقوم باجازتها السنوية عادة في فصل الشتاء لأن فصل الصيف بالنسبة لها موسم عمل .

ورغم ذلك فانها تملك اكبر مجموعة من المايوهات ، فلديها اكثر من ثلاثين مايوه من احدث واشيك الموديلات الموجودة في العالم ..

وهي لا تستغل هذه المايوهات الا في الافلام ، لانها تجد دائما عندما توقع عقد اي فيلم جديد أن كشف الملابس يحتوي على مايوه وبدلة رقص .

والطريف أن نجوى في هذا الصيف اربعة افلام سوف تظهر بالمايوه في بعض المشاهد منها . واحد هذه الافلام اخراج حسين الوكيل والثاني اخراج عاطف عبد الوهاب والثالث اخراج حسن الصيفي والرابع اخراج حلمي رفلة .

وعندما تحصل نجوى على اجازة ، واجازتها دائما تأتي في فصل الشتاء ، فانها تقضيها بين الاسكندرية وبيروت . ولكن ماذا تصنع نجوى عندما يشتد الحر في القاهرة ؟

انها تغلق على نفسها غرفة النوم وتفتح جهاز التكييف فلا تشعر بالحر ، ولا حتى بفصل الصيف الا عندما تتوجه الى عملها في المساء .. وهي لا تكاد تبدأ عملها حتى يتصبب العرق من كل نقطة في جسمها .. وعندئذ تسارع بالعودة الى المنزل والغطس في البانيو حتى تشعر بالانتعاش فترتدي ملابسها وتعود الى غرفة النوم المكيفة الهواء .

● ● ●

وتتفق ناهد شريف مع نجوى فؤاد في بعض النواحي ..

فناهد لا تستطيع أن تسافر الى المصيف هذا العام لانها مرتبطة بثلاثة افلام .. احدها اخراج سيد بدير ، والثاني اخراج نيازي مصطفى والثالث اخراج حسين الوكيل .

ولكنها ليست مرتبطة بعمل في الملاهي ، ولهذا فانها تجد لديها متسعا من الوقت لتقضية عطلة « الويك اند » خارج القاهرة .. وهي تقضي عطلة الويك اند عادة في فندق فلسطين الذي يقع على شاطىء المنتزه .

وعندما لا تستطيع ناهد السفر فانها تخرج للنزهة وتستمتع بجلسة لطيفة في المقطم أو حمام سباحة مغلق ..

ولما كانت ناهد لا تملك جهاز تكييف كنجوى فانها تكتفي ايام الحر الشديد بالجلوس في البانيو حتى تشعر بالانتعاش ثم تخرج من البانيو لتجفف جسمها تجفيفا خفيفا ، وقراءة حرارة الجو تجفف جسدها تماما ، ثم تعود الى البانيو مرة أخرى لتكرر العملية وهكذا .

وتملك ناهد مجموعة مايوهات لا يقل عددها عن عشرة لانها تجد دائما هي الاخرى ان المايوهات ضرورية في كشف ملابس الافلام ..

ولكن ناهد تستطيع هذه المايوهات بعد استغلالها في الافلام ، ولهذا فان مايوهات ناهد اكثر خلاعة من مايوهات نجوى ..

● ● ●

اما نيللي فانها تعمل هذا الصيف في ثلاثة افلام . احدها من اخراج عاطف عبد الوهاب والثاني اخراج محمود ذو الفقار والثالث مع سيد بدير .

ونيللي لا تهتم كثيرا بالتصييف ، لانها تصيف على حساب الافلام ..

وتملك نيللي مجموعة صغيرة من المايوهات .. ولكنها انيقة .. وهي تستعمل في جميع المايوهات التي ترتديها كما لو كانت من حيوانات البحر .

ونيللي خجولة بالفعل .. انها تمرح وتجري على الشاطئ كما لو كانت صبية في الثالثة عشرة من عمرها .. ولهذا ينتهز المخرجون الفرص لفرض المايوه عليها في اي فيلم .. وهي سعيدة بهذا الاتجاه في المخرجين لانه يصادف ميولها ورغباتها .

ونيللي لا تشعر بحرارة الجو في الصيف لسبب بسيط هو انها تقضي معظم اوقاتها في دور السينما .. وهي تفضل دور السينما المكيفة الهواء بطبيعة الحال .

ولا تفكر نيللي لنفسها اجازة في فصل الصيف ، لانها تجد نفسها احيانا في اجازة اجبارية تزيد مدتها على ثلاثة شهور .. وليس معقولا أن تمسك باجازة في الصيف عندما تتاح لها فرصة العمل .. وعندما تعمل نيللي في الصيف فانها تقضي يوما على البلاج ويوما في ثار البلاتوه .

أزمة صيف في حياة شادية وصلاح ذو الفقار

ما أحلى الرجوع إليه !

● بقلم : فاروق ابراهيم

تم الصلح بين شادية وصلاح ذو الفقار .. كانت الحياة الزوجية بينهما قد مرت خلال الاسبوع الماضي بأزمة عنيفة .. انتهت بأن حمل صلاح حقائبه وخرج من البيت واقام عند شقيقه محمود ذو الفقار . كانت كل الظواهر تدل على ان عش الزوجية الذي قام منذ خمس سنوات تقريبا بعد قصة حب عنيفة بين الفنانين الكبيرين في طريقه الى الانهيار . كانت اعصاب كل من شادية وصلاح مشدودة على الآخر .. فمع بداية موسم الصيف بدأ صلاح ذو الفقار يعمل اكثر من عشرين ساعة في اليوم .. فقد بدأ تصوير فيلمين يقوم ببطولتهما هما « عين الحياة » و « اسعد رجل في العالم » .. في الوقت الذي كانت شادية تستعد فيه لدخول الاستوديو لتبدأ العمل في فيلم « ½ ساعة جواز » المأخوذ عن القصة الفنية « زهرة الصبار » .. بدأت المشاكل عندما احست شادية ان صلاح يقضي وقتا طويلا جدا خارج البيت . حاول صلاح ان يقنع شادية بانه يفعل ذلك مضطرا لسبب العمل وصلت المشاكل بين الزوجين الى قمتها عندما سافر صلاح الى اسوان مع مجموعة من الفنانين والفنانات . شعر صلاح انه من الضروري ان يبتعد بعض الوقت عن شادية حتى تستريح اعصاب كل منهما . حمل حقائبه وخرج من البيت . ثارت شادية اكثر لهذا التصرف . انطلقت الاشاعات تقول بين اصدقاء الطرفين بأن الطلاق سيتم بينهما . نشر الخبر في الجرائد .. افاق الاثنان على بشاعة الخبر . أدرك كل منهما انه لايستطيع الحياة بدون الآخر .

دق صلاح جرس التليفون في بيت شادية في الصباح الباكر . ردت عليه . حدث عتاب طويل في التليفون . اعقبه عودة صلاح الى البيت حاملا حقائبه .. ارتمى كل من صلاح وشادية بين ذراعي الآخر . اعترف كل منهما للآخر بأنه كان تعسا في غيابه وانتهت الازمة .

● ما هي الأسباب الحقيقية التي كادت

تعصف بالعش الهادئ وتؤدي إلى الطلاق بين شادية وصلاح ؟

ايديال
IDEAL
رمز السعادة فى كل أسرة ..
ايديال
IDEAL
منتجاتنا تباع
بالنقد والتقسيط
المريح
ايديال
IDEAL
شركة الدلتا الصناعية
١٨ شارع عماد الدين بالقاهرة - وجميع فروع ومعارض ايديال بانحاء الجمهورية

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١٢٩

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بذاتها، المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت مربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

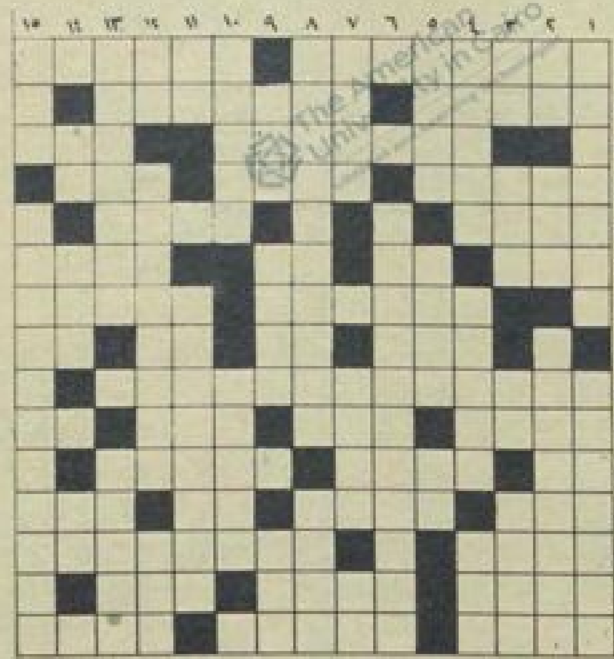

الكلمات الافقية

١ — اشهر بلاجات العالم — دولة اوربية يذهب اليها الاثرياء للتصييف والمقامرة .

٢ — يغني — تنتشر على الشواطئ في الصيف .

٣ — رياضة يزاولها الجميع على الشواطئ — لعد .

٤ — يقام بينها وبين نابولي سباق للسباحة الطويلة — فيفرض (معكوسة) — للسؤال عن المكان .

٥ — واسعة — باني الهرم المدرج .

٦ — موت (معكوسة) — خلقهم الله من النار (معكوسة) — عمر (معكوسة) — ملس تنجح .

٧ — مكان يقضي فيه الناس اوقاتهم في مختلف انواع النشاط الاجتماعي والرياضي والثقافي — سفن حربية (معكوسة) .

٨ — جمال (معكوسة) — هرب (معكوسة) — عاد (معكوسة) — رق قلبه (معكوسة) .

٩ — مؤسس الدولة الفاطمية في مصر .

١٠ — تنتشر على الشواطئ (معكوسة) — قتال على الرياح حين تعصف (معكوسة) — اجابة بنعم على النفي — قادم (معكوسة) .

١١ — رجل دين — قد — سراج .

١٢ — اسم يطلق على مكان اجتماع العصابات — لفحة هواء وقبلة حرف شرط — اجزاء مرتفعة من الارض .

١٣ — عودة — جبل مرتفع في اوربا يزاول عليه الناس رياضة التزحلق على الجليد .

١٤ — تحمي العين — يحصل على قوة ويستحوذ عليه — خشع .

١٥ — قوجيه — دولة عربية تقع على شاطئ البحر المتوسط — من الواقع السمك .

الكلمات الرأسية

١ — حلوى يحبها الجميع في الصيف — الزوارق .

٢ — مرتفع من الارض (معكوسة) — من صفات الله — شعب يعيش حياته كلها في برد دائم .

٣ — حرفان متكرران — حيوان متوحش شبيه بالنمر والثعالبي منه — حرفان متكرران — حلوى .

٤ — تهدي السفن — مادة يفرزها الجسم بكثرة في الصيف — نمو (معكوسة) .

٥ — يفرض — منطاد المانى اشتهر في الحرب العالمية الاولى (معكوسة) — ثلثا كلمة « كون » .

٦ — سجن حطمه الفرنسيون في بداية ثورتهم الكبرى كرمز لتحطيم القديم .

٧ — عكس صغار (معكوسة) — عبد (معكوسة) — بحر (معكوسة) .

٨ — اشهر مصايف الجمهورية العربية المتحدة — تمطر .

٩ — دهش — غالى (معكوسة) — تاج .

١٠ — الكثر من جيد — انواع من المحاصيل تخزن قيمتها الغذائية تحت سطح الارض .

١١ — للتفضيل (معكوسة) — اشتهر باتجار الاثار .

١٢ — عمر (معكوسة) — دارة تعيش بالطها في الشتاء بينما نعيش نحن في الصيف — ثيران .

١٣ — ثاني قارات العالم من حيث المساحة (معكوسة) — لص .

١٤ — تشتهر به البرازيل — اماكن لتخزين الغلال — وكر .

١٥ — ذئب — بحر تطل عليه معظم الدول العربية .

الفائزون في المسابقة رقم ١٣٦

الفائز الاول : عزة احمد الطوخي ٧ شارع سعد بن يوسف — العباسية .

الفائز الثاني : سالم رضوان السيد ٢١ ش سبيل الخازندار — القاهرة .

الفائز الثالث : لبيب يوسف اسكندر مهندس كهرباء بنود سعيد ١٠ ش عبد الغفار سليم — مصر الجديدة .

الجوائز

الجائزة الاولى ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية جنيهان
الجائزة الثالثة جنيه واحد

حل المسابقة رقم ١٢٧

فتحت أبواب مستشفى الأمراض العقلية ليخرج النزلاء إلى المصيف

تحقيق : رأفت بطرس • تصوير : خميس مرجان

فتح مستشفى الامراض العقلية ابوابه ليخرج نزلاؤه الى تجربة مثيرة .. لقد قرر المسئولون فيه قرارا خطيرا .. قرروا الخروج بمرضى المستشفى من الاسوار التي يعيشون خلفها لقضاء فترة الصيف على شاطئ البحر في الاسكندرية .. وفعلا حزم المرضى امتعتهم ليخوضوا اول تجربة من نوعها ..

وخلال هذه التجربة كانت آخر ساعة معهم لتسجلها بالكلمة والصورة !

الطريق الى البلاج .. فوج المرضى يتقدمهم اطباء المستشفى ..

مداعبة في الماء بين مريض وزميله ..

كانت فترة جريئة حقا .. بحث وكأنها نوع من الخيال لايمكن تصديقه .. لم تلبث ان اصبحت حقيقة لاتقبل الجدال فيها والفكرة وان كانت جديدة علينا الا انها غير جديدة بالمرة على تلك الدول الحديثة التي سبقتنا الى علاج مرضى الامراض العقلية على اسس انسانية سليمة على امل الرجوع بهم مرة اخرى الى مجتمعهم كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات .

والفكرة عبارة عن البحث عن وسائل جديدة لعلاج مرضى الامراض العقلية والنفسية والعصبية غير تلك الوسائل العتيقة التي عرفها اجدادنا وما زلنا نمارسها حتى الآن ومنها عزل المريض عن المجتمع الخارجي بعد ان ثبت بما لايدع مجالا للشك ان نظريات العلاج الحديثة تعتمد اعتمادا كليا على واضعة المريض نفسيا قبل اي علاج آخر ..

واتضح ان من اهم هذه الوسائل هو الخروج بهؤلاء المرضى من ذلك الاطار الضيق الذي يعيشون فيه خلف اسوار المستشفى الى المجتمع المفتوح الذي نعيش فيه ..

وفي اجتماع مجلس ادارة مستشفى الامراض العقلية بالعباسية وقف الدكتور عادل زكي ليعرض فكرة جديدة تحمس لها وطالب بتنفيذها لبداية جريئة لتلك الوسائل الجديدة في العلاج .. لقد طالب ادارة المستشفى بأن ترسل النزلاء لقضاء اجازة سعيدة على شاطئ البحر في الاسكندرية كتجربة لراحة المرضى نفسيا ! ..

ودارت مناقشة حامية في مجلس الادارة حول امكانية تنفيذ هذه الفكرة .. وانتهت بصدور قرار بالعمل على تنفيذها على وجه السرعة ! .

وبعد ايام قليلة كان اعضاء مجلس الادارة في طريقهم الى الاسكندرية لدراسة الخطوات اللازمة لتنفيذ هذه الفكرة واجراء التجربة الطويلة .

معسكر صيفي

وكان على مجلس الادارة المستشفى ان يختار احد الاماكن الثلاثة لاقامة المعسكر الصيفي للمرضى .. اولها مستشفى المعمورة .. وثانيها مخيم الشباب .. وثالثها مدرسة سامي البارودي بحليم ..

واستقر الرأي على اقامة المعسكر مدرسة سامي البارودي بعد ان تبين ان منطقة حليم يتوافر فيها الهدوء اللازم لاقامة هؤلاء المرضى .

ويرجع المسئولون عن ادارة المستشفى ليبدءوا الخطوات الايجابية لتنفيذ التجربة .. وهي اختيار المرضى الذين سيتقرر سفرهم الى الاسكندرية هذا العام .. والذين ستبدأ عليهم هذه التجربة من بين ٤ الاف مريض يضمهم المستشفى ..

كانت عملية الاختيار في حد ذاتها صعبة .. فقد رؤي تنفيذها هذا العام على نطاق ضيق .. حتى اذا ثبت نجاحها امكن تعميمها في السنوات القادمة

وفعلا تقرر ان تجرى على ثلاثة افواج ونزلة على مدى شهرين بواقع الفوج كل فوج يتكون من ٥٠ مريضا .

الدكتور جمال ماضي ابو العزايم وبجانبه مجموعة من الشباب في طريقهم الى المجتمع مرة اخرى

الراحة النفسية .. والحياة بلا قيود اهم وسائل علاج مرضى الامراض العصبية والنفسية ..

المرحلة الحرجة

ولكن كيف يتم هذا الاختيار ؟

من المعروف أن متوسط الاقامة في مستشفى الامراض العقلية حوالى شهرين .. فاذا مكث المريض داخله اكثر من هذا كان معناه أنه قد يكون في الطريق الى ان يصبح مرضه مزمنا، فاذا انقضى عام عليه أصبح يوصف مرضه بأنه مزمن .. وهنا نجد المريض قد ارتضى هذا الوضع وتلك الحياة واصبح يحب مرضه ويجد فيه حلا لمشاكله !! ..

هذا النوع من المرضى قد اثبتت التجربة انه من الصواب أن تتاح له فرصة الالتقاء بالعالم الخارجي خاصة اذا كان في سن الشباب .. وهي السن التي تعتبر فترة حرجة له لانه يتحدد فيها مصيره في الحياة .. ولذلك كان هذا النوع هو المحتاج لهذه التجربة اكثر من غيره ..

وبفضل هذا المعيار في الاختيار امكن تحديد المرضى الذين ستجرى عليهم هذه التجربة .. وبدأت عملية التنفيذ ..

تقرر اخلاء احدى الفيلات الملحقة بالمستشفى ونقل اليها هؤلاء المرضى بعد ان تركوا العنابر التي يقيمون فيها كخطوة اولى لاشعارهم بأنهم في طريقهم الى المجتمع الخارجي .

وفي نفس الوقت .. وبمجرد ان علم الدكتور صفي الدين ابو العز وزير الشباب بهذه التجربة أمر بوضع كل الامكانيات البشرية والمادية الموجودة في وزارته تحت تصرف المسئولين في المستشفى للاستفادة بها مساهمة منه في انجاح هذه التجربة .

الطريق الى المجتمع

وفي هذا الاسبوع سافر الفوج الاول من هؤلاء المرضى الى الاسكندرية لقضاء خمسة عشر يوما وهي المدة المحددة لكل فوج ٢٠ وسافر معهم فريق من الاخصائيين في مجالات الطب والاجتماع والرياضة ليكونوا في خدمتهم وليجندوا خبراتهم لانجاح هذه التجربة .

وفي داخل المعسكر حيث يقضي الجميع مرضى واخصائيين جنبا الى جنب فترة المعسكر كاسرة واحدة ازيلت جميع القيود واصبح المرضى يتجولون داخل وخارج المعسكر كيفما يحلو لهم .. ولكن يشعر المريض بأنه اصبح عضوا في المجتمع وان ارائه تنفذ مادامت تهدف الى صالح الجماعة التي يعيش وسطها .. لقد تقرر ان يشترك المرضى في ادارة المعسكر وطرح كل الامور التي تتعلق بمعسكرهم للمناقشة الصريحة واخذ الاراء ثم البت فيها بأغلبية الاصوات.

ويشهد الان شاطىء جليم صباح كل يوم ذلك الفوج من الشباب وهم يرتدون ملابس البحر ويستمتعون بمياهه الزرقاء جنبا الى جنب مع اخوانهم الاصحاء لافرق بينهم بعد ان حددت تقسيمهم واعطيت لهم الحرية الكاملة في تصرفاتهم بلا قيود او تعليمات ..

وكلمة لنجاح هذه التجربة.. وحتى نأتي بالنتائج المطلوبة منها فقد تقرر ان تخصص لهم اماكن بعيدة عن جو المستشفى لاستقبالهم عند عودتهم من المصيف تتغير فيها معاملتهم لاشعارهم بأنهم في طريقهم الى المجتمع الخارجي. حتى اذا تأكدت ادارة المستشفى بأن المريض اصبح قادرا على مواجهة المجتمع وتحمل مسئوليته امكن التصريح له بالخروج الى الحياة والاندماج فيها من جديد .

وفي لقاء سريع مع الدكتور جمال ماضي ابو العزايم مدير مستشفى الامراض العقلية بالعباسية قال ان العلاج الحديث لمرضى الامراض العقلية يعتمد اساسا وقبل كل شيء على الراحة النفسية للمريض والمحاولة بقدر الامكان ربطه بالمجتمع الخارجي ولم ينفصل عنه .. وان مرضه ماهو الا فترة عابرة مصيرها الزوال ليرجع الى حياته الاولى قبل المرض ولذلك فان تجربة الخروج بهم الى شاطىء البحر تجربة مفيدة حقا .. بل ثبت نجاحها في اشعار المريض بالطمأنينة التي كان يفتقدها في وسائل العلاج القديمة ..

واستطرد قائلا ان واجب الانسانية التي تربط الجنس البشري بعضه ببعض يفرض علينا ان نمد ايدينا لمساعدة اخوتنا الذين أصيبوا بهذه الامراض حتى يشفوا منها ويرجعوا الى مجتمعهم وحياتهم مرة أخرى ..

اما محمد عبد الله البحيري الاخصائي الاجتماعي في وزارة الشباب والذي وقع عليه الاختيار لمرافقة هؤلاء المرضى طوال مدة اقامتهم في معسكرهم فيقول ان هذه التجربة ستظهر لنا بلاشك مدى استعداد المريض للعودة الى مجتمعه الاصلي .. ومدى قدرته على الاسهام في الانتاج في حدود طاقته وامكانياته حتى لايصبح عالة على المجتمع .. وعن طريق كل هذا سيمكننا ان نوفر له الجو المناسب الذي يحتاج اليه للعودة به الى حظيرة المجتمع مرة اخرى بلا مشاكل .. وبلا متاعب ..

وبعد ..

ان تجربة فتح ابواب مستشفى الامراض العقلية وذهاب النزلاء الى قضاء فترة من الوقت على شاطىء البحر تجربة جريئة حقا قد تكون هي الطريق الصحيح للخروج الى المجتمع السليم مرة أخرى ..

ولكن لابد ان تتكاتف أجهزة الدولة وتساهم في انجاح هذه التجربة ..

انا نطالب وزارة الشئون الاجتماعية بأن تعمل على تأهيل المريض بعد هذه التجربة وتوفر له الحياة الكريمة عندما يخرج ليواجه الحياة بلا مشاكل ..

كما نطالب وزارة التربية والتعليم بأن تقدم مدارسها في فترة الصيف كمعسكرات لايواء هؤلاء المرضى بلاقيود مساهمة منها في هذه التجربة الجديدة.

***

.. واخيرا نطالب وزارة العمل بأن تتيح فرص العمل لهؤلاء المرضى حتى يشعروا بانهم افراد منتجون في مجتمع يقدس العمل والانتاج ..

رأفت بطرس

مناقشة جادة لبحث مشاكل المعسكر بين مدير المستشفى واحد المرضى ..

الرياضة

دراسة عن الأندية وحمامات السباحة

الأمراض التي تهدد السباحين :

مطلوب رقابة شديدة على حمامات السباحة

بقلم : احمد علام
تصوير : فاروق ابراهيم

الجو حار .. والماء بارد .. وفرصة التصييف بعيدة .. فالميزانية لا تسمح الا بأيام قليلة يقضيها الانسان على شاطئ البحر .. والفراغ قاتل والاولاد والبنات في حاجة الى شغل وقت فراغهم ومزاولة رياضة تفيدهم .. والوسيلة الوحيدة حمامات السباحة ..

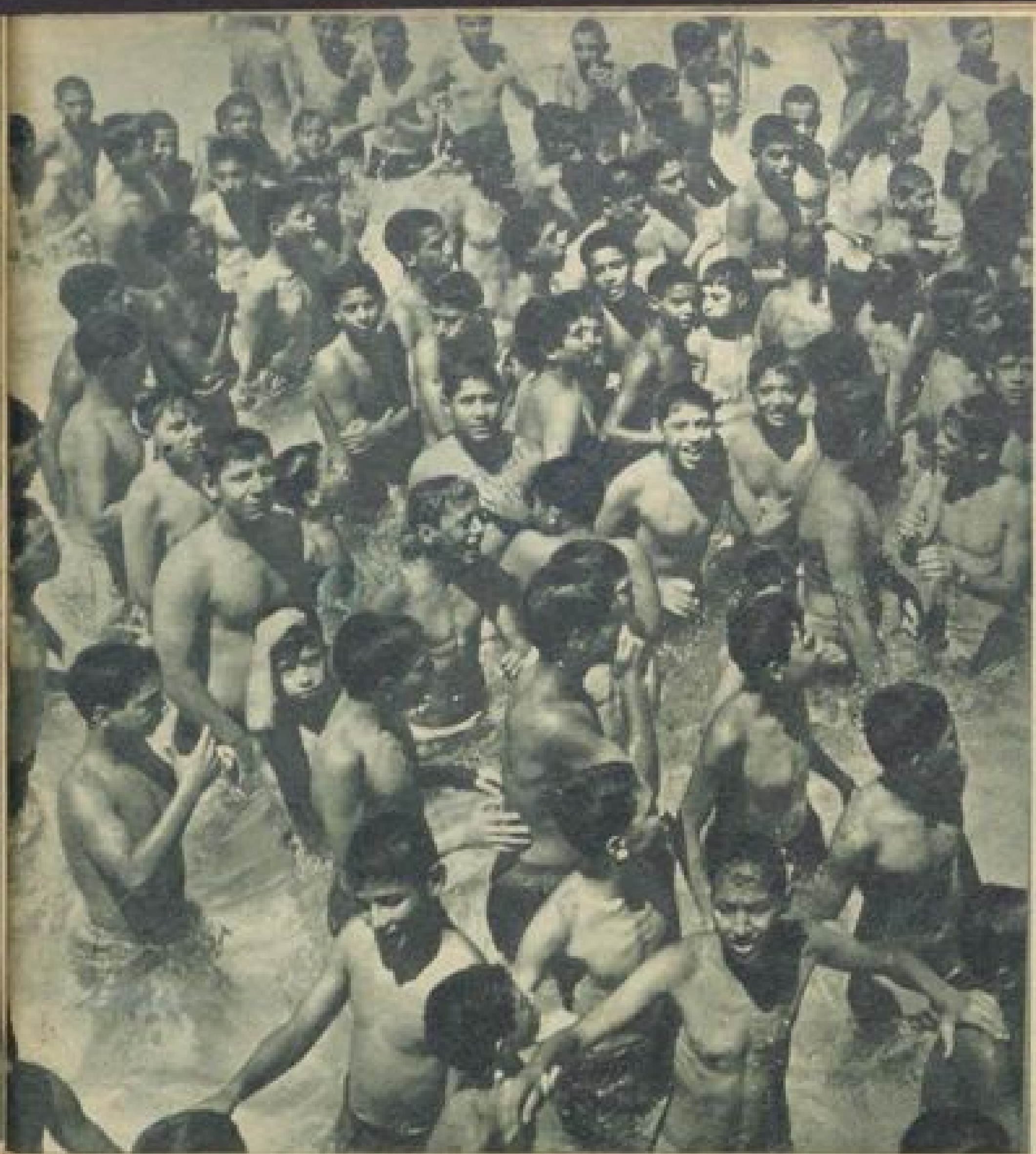

الزحام الشديد بسبب العدوى

فاشتراك النادي والحمام للعائلة لا يزيد على خمسة عشر جنيها .. وهو مفتوح من التاسعة صباحا الى الثامنة مساء .. وهنا يقضي الشباب احدى عشرة ساعة في حمامات السباحة دون أية توجيه صحية او تربوية .. وتنقلب الآية وتتحول الصحة الى مرض .. والرياضة الى وسيلة ارهاق بدني .. أما الأندية فالكثير منها نسى ان وظيفته الأولى هي تنشئة الشباب وتنقلب الآية الى وسيلة للكسب فالعضو يدفع خمسين قرشا ليدخل معه زائر يستعمل الحمام .. أما اذا لم يستعمل الحمام فيدفع خمسة عشر قرشا فقط .. ومن اشتراك حمامات السباحة ورسم دخول الزائرين وجدت الأندية وسيلة سهلة للكسب لتعوضها عما فقدته من دخل الكرة .

هناك نوعان من الحمامات .. ونوع ثالث للأطفال .. وطريقة ملئها بالماء مختلف وطريقة ترشيحها وتنقيتها مختلف .. الأولى حمامات تفرغ يوميا وتغسل ثم تملأ بالماء ويضاف اليه الكلور وتترك طوال اليوم دون أي ترشيح فنجدها في منتصف النهار وقد اتسخت وتحولت الى بؤرة للميكروبات .. وقرب الغروب لا تستطيع رؤية قاعها .. ومنها ما نجد لون الماء فيها أخضر .. أما النوع الآخر فنجد ماءه رائقا ونشاهد ارضية الحمام بسهولة .. ومياهه تتغير مرة في الشهر ولكنها ترشح دائما .. عن طريق « الفلتر » !! جزء منها وترشيحه وعلقه بالكلور ودفعه مرة أخرى الى الحمام .. وعيب هذه الحمامات هو خروج بعض المستحمين من أصول استعمال الحمامات مما يضر بصحة الآخرين .. لكن ميكروب الشلل لا يمكن القضاء عليه في مياه الحمامات لانه يتكون على الجدران وعلى مجاري المياه المحيط بها وعلى حوافها !! لكن نسبته تتفاوت من حمام الى آخر حسب طريقة تنظيفه !! أما حمامات الأطفال التي هي عبارة عن بركة من الماء .. تملأ في الصباح بواسطة الخراطيم التي تستعمل في نفس الوقت لري الحدائق .. ويترك الطفل فيه طوال اليوم !! تحت رعاية الربيات !!

نتيجة لذلك كان هناك عدد من امراض حمامات السباحة تهدد الشباب والكبار والأطفال .. كأمراض العين .. وامراض الأنف والأذن والحنجرة .. والامراض الجلدية .. وامراض الاطفال ..

العيون وغاز الكلور

مياه حمامات السباحة تعقم بغاز الكلور .. وهذا الغاز يذوب في الماء .. فما هي اخطاره بالنسبة للعيون .. يقول الدكتور محيي الدين العربي اخصائي العيون :

ان الكلور يهيج اغشية العين (الملتحمة) وهي الغشاء المبطن للجفن والمغطى لنصف المقلة الامامي .. فبعد فترة من نزول حمام السباحة تحمر العين .. وبعد مدة يحدث احتقان فيها .. كما ان هناك فيروسا يصيب مجرى البول والعين في الوقت نفسه فاذا نزل مريض في الحمام ولم يكن معقما بالدرجة الكافية .. فان هذا الفيروس يعيش في الماء ثم ينتقل الى العين ويحدث التهابا ونوعا من الرمد يسمى « رمد حمامات السباحة » .

ويقول الدكتور العربي : ان هناك خطرا آخر من حمامات السباحة بالنسبة للقفز في الماء .. اذا كان شخص عنده قصر نظر وقفز في الماء فان الاصطدام بالماء يحدث رجة تحدث نزيفا في الشبكية الضعيفة بسبب قصر النظر .. ويتحول النزيف الى انفصال في الشبكية .. لذلك فالمصاب بقصر نظر شديد لا يحرم من السباحة ولكن يحرم من القفز في الماء ..

من هنا نجد ان نسبة تعقيم الماء عالية جدا .. اما خطورة الكلور فلا حل لها .. لذلك يجب عدم البقاء في الماء مدة طويلة ..

× الأنف والأذن .. واللوز

السباحة فعلا لها فائدة لمن يشكو من امراض الجهاز التنفسي العلوي .. ولكن لها اخطارها .. ويتحدث الدكتور عبد الجليل اسماعيل فخر اخصائي الأنف والأذن والحنجرة فيقول :

.. والسباحة مثل باقي الرياضات تنمي الفرد مقاومة لحالة الكثير من امراض الجهاز التنفسي العلوي وتحميه من الامراض الفيروسية التي لا يمنعها الا زيادة مقاومة الجسم .. والمكثار من باقي الرياضات لأن الماء البارد عند ملامسته للجسم يسبب في القبض الاوعية الدموية الموجودة بالانف مما يسبب في انساع الفراغ الانفي وتحسين التنفس لمدة طويلة .. وهذا يعتبر علاجا لسنة في احوال الحساسية العصبية لكن السباحة والحمامات خاصة

خطورة حمامات السباحة موضوع الساعة

بقلم : جهينة

ان موضوع « خطورة حمامات السباحة » ، الذي تقرأه اليوم في « آخر ساعة » هو فعلا « موضوع الساعة » ، ولا نغالي انه اهم موضوع نشر فلان بوعي وتحليل لم ينفرد به الكاتب ، بل كان مخلصا في الرجوع فيه الى المختصين ، الذين كانوا هم الآخرون امناء سلطوا الاضواء بصراحة على معالم هذه الخطورة لتتعاون جميع الهيئات المسئولة في ازالة اسباب هذه الخطورة .

ولعل اولياء امور الشباب « رواد هذه الحمامات » يبادرون في المقدمة بحماية ابنائهم من هذا الخطر والاذى في ابنائهم ، ثم لعل المسئولين في وزارتي « الصحة والشباب » يكونون اول من يتحمس للعلاج كجزء من مسئولياتهم .. على هذا الهيئات المسئولة عن الشباب بحكم كونهم يتابعون نشاط الشباب وارشادهم وتوجيههم ، ومنع الضرر عن اكبر قطاع في الدولة ، وهو قطاع الشباب .

ليست مسألة « الحمامات » محصورة في ايدي الذين انشأوها وحدهم ، بل هي مسألة اوسع من ذلك كثيرا . وكل ما يخشاه ان يتوهم اصحاب هذه « الحمامات » ومديروها انهم احرار في تصرفاتهم ، بل يجب ان يفهموا جيدا ان حولهم عيونا واعية ترصد اعمالهم ، وتقيم اعمالهم وتزنها على ادق الموازين . وليفهموا ان هذه الحمامات ليست مجرد رأسمال يستثمر ولا منة يقدمونها لشبابنا ، بل هي خدمة عامة تقع تحت النظم العامة ، وما هم الا منفذون للتخطيط العام ومسئولون عن صدق التنفيذ ، ومطابقته للمصلحة العامة لا مصلحتهم وحدهم .

والله لا يفرحنا ان نسمع ان هذه الحمامات مصدر ايراد للاندية ، بقدر ما يهمنا ان تكون ابعد ما تكون عن الاضرار بالناس .. والآن نحن ننتظر ان تتحرك الجهات المسئولة بسرعة لخطورة الموقف .

ممنوع نزول الحمام للسيدات بدون ارتداء «البونيه»

د. زينب خورشيد د. محيي الدين العربي د. عبد الجليل فخر د. حسن عبد العال

اضرار كثيرة .. بالنسبة للاطفال لهم لا يذكرون لابائهم اصابتهم بعيادية الزكام والرشح حتى لا يتعرضوا للحرمان من النزول الى الحمامات .. ونتيجة لهذا ينتشر الالتهاب من الانف الى الجيوب الانفية ، فيسبب صداعا شديدا في عظام الوجه مع افرازات صديدية في الانف .. وكذلك ينتشر الالتهاب الى الاذن الوسطى عن طريق القناة .. التي تصل خلف الانف بالاذن الوسطى .. التي تعرف بقناة استاكيوس وهنا يحدث انسداد بالاذن التي تصحبها الام شديدة .. وقد تصاب بافرازات صديدية .. وهنا هو التهاب الاذن الوسطى .. وهو يصيب الكبار كما يصيب الاطفال .. كما يجب على المصاب بثقب في طبلة الاذن عدم النزول في حمام سباحة بدون وضع سدادتين للماء في الاذن حتى لا يتسبب في التهابها .

كما ان حمامات السباحة تتسبب في التهابات كثيرة بالاذن الخارجية .. وخاصة من الحمامات الملوثة المليئة بالميكروبات .. ويسببها آلاما بالاذن مع افرازات صديدية وورم بالاذن الخارجية .. اما الفطريات المعروفة باسم عيش الغراب فتنتشر في حمامات السباحة وهي تشبه التهاب الاذن الخارجية ولكنها تحتاج لعلاج طويل مع الامتناع تماما عن دخول الماء للاذن الخارجية .

كما ان زيادة تركيز الكلور في الماء يحدث التهابا للاغشية المخاطية والتهابات للانف والجيوب الانفية .. كما انه قد يحدث بعض الاوذمة من التهابات الحلق واللوزتين والفم ..

هناك خطر آخر يجب الاحتياط منه وهو القفز الى الماء بالارجل بدون سد الانف .. فهو اذا كان مصابا بأي زكام او التهاب فان القفز بهذه الطريقة يدفع المخاط الى الجيوب الانفية تحدث فيها التهابا شديدا .

ان هذا يدعو كل مصاب بأي زكام او رشح الى عدم النزول الى الحمامات حتى يتم شفاؤه .. حمايته وللآخرين خصوصا ان من عادة البعض اخراج بعض الافرازات الفم في الماء ..

× الفطر .. والامراض الجلدية

الكلور يقتل الميكروبات والفيروسات .. هذا ثابت علميا .. لكنه ثبت ايضا بطريقة لا تقبل الشك ان الفطر .. لا يقضي عليه الكلور .. القاضي عليه الكبريت .. كما يحدث في كبريتات .. حلوان .. والفطر هو السبب الرئيسي للامراض الجلدية .. ومن حمامات السباحة يصاب الانسان بعدد من الامراض الجلدية .. ويطالب الدكتور حسن عبد العال استاذ مساعد الامراض الجلدية بطب الازهر الا يسمح النادي لاى شخص بنزول الحمام الا اذا كان يحمل شهادة من اخصائي بخلوه من الامراض الجلدية يقول الدكتور حسن عبد العال :

ان الالتهابات الفطرية من حمامات السباحة ٣ انواع .. اولا : التهاب فطري متعدد الالوان وهذا يحدث في الاطفال .. وينقسم ايضا الى ثلاثة انواع : اولها له بقع بنية اللون بالاشكال مختلفة .. وآخر لونه ابيض ويسمى البهاق الكاذب وثالث لونه بني ينقلب الى ابيض .. وثانيا : التينيا الورقية او التهاب فطري التعذير وهذا يحدث من استعمال اكثر من شخص لنفس الفوطة ومن مناشف الوجه .. ومن الماء ايضا .. ثالثا : ٩٠ في المائة من المترددين على حمامات السباحة مصابون بتينيا الرياضيين .. وهي تأتي بين اصابع القدم .. اذ انها تعرف انه الفطر يتكاثر ويعيش على البلل حيث الماء والسكر .. والرطوبة .. كما ان حمامات السباحة تحدث احيانا مضاعفات حساسية في الجلد او التهاب صديدي او التهاب شعري ..

اما مادة الكلور فتزيد من حب الشباب عند المصابين به كما انها تسبب حساسية لبعض الناس .. اما الاطفال فان زيادة المرض الغدة والشمس تسبب لهم اكزيما وهي ليست معدية .. اما الشيء الرئيسي الذي يقتل الفطر فهو الشفط واضافة الكبريت الى الماء مثل كبريتات حلوان يقتل الفطر اذ ان الكبريت عبارة عن سلفا حديثة التوالد .

اذن لا بد من تطهير برك الماء حول الحمام وحواف الحمام وجدرانه يوميا ..

× حمامات السباحة والاطفال

اما الاطفال فلهم وضعهم الخاص وحياتهم الخاصة .. ولكن حساسيتهم شديدة ويجب العناية بهم

تقول الاخصائية الدكتورة زينب خورشيد رئيسة القسم الطبي بمؤسسة اخبار اليوم

ان النزلات المعوية تكثر بين الاطفال من حمامات السباحة .. فالطفل يترك في الشمس والهواء مع الزيارات مدة طويلة بعيدا عن امه .. والطفل عكس الكبار حساس لكل شيء .. لذلك يصاب بالنزلات المعوية .. مفروض ان الام تسمح له بأخذ الحمام فترة بسيطة ثم تزيل الماء عن جسمه .. اما ان يترك الطفل طوال الوقت في الماء البارد فهذا خطأ .. خصوصا ان الحمام يتلوث بسبب تبول الاطفال .. لذلك يجب الاهتمام بتعقيم حمام الاطفال وجعل مياهه متغيرة دائما .. وبعض الاطفال يصاب بضربة شمس من كثرة التعرض للماء ..

× تطهير الحمامات

هناك بعض الشروط التي يجب توافرها في حمامات السباحة من ناحية تطهير الماء .. تقول الدكتورة سمية البلجوري الفنانة البكتريولوجي .

ان الامراض التي تنتقل عن طريق حمامات السباحة هي : التيفود والسيلان ومرض فيل ، التهاب الكبد ، وشلل الاطفال والتهابات الجلد وامراض العين والانف والاذن والحنجرة والجهاز التنفسي .. ودرجة تلوث الماء في الحمامات نسبية فمهما كان الماء نقيا فانه يتلوث بالزحام وكثرة الاستعمال والعادات السيئة .. وهناك طريقتان لتطهير الحمامات .. الاولى : الطريقة المتقطعة وهي ليست مرضية لان التلوث فيها مستمر ووضع مطهرات متقطعة ايضا ليست مرضية .. وهذه الطريقة هي تفريغ الحمام كل يوم ثم غسله وتطهيره .. وهذا يحدث في حمامات السباحة التي لا يوجد بها مطهر .. والطريقة الثانية وهي المستمرة .. حيث يملأ الحمام بماء نقي ثم يرجع من الحمام بالمضخات ليتنقى ويعود اليه مرة اخرى .. وفي هذه الحالة يمر على مصفاة لتنقيته ثم يترسب بالشب ثم يرشح بواسطة ضغط الماء بسرعة ثم يعقم بغاز الكلورين او مسحوق «كلورين» بودرة ولا بد ان تكون نسبة الرمية من مائة في المليون وهذه تقتل الميكروبات والفيروسات ثم يعطى الماء بالاوكسجين لازالة الروائح !! لكن هذا كله لا يقتل الفطريات !!

× كلمة اخيرة

.. لقد اجمعت الاراء على ان حمامات السباحة مفيدة ولكن لابد من الرقابة الشديدة .. فقد وجدت في زياراتي لحمامات السباحة ان الرقابة عليها فعلا ضعيفة .. وهناك عدم مبالاة بتنفيذ التعليمات الصحية .. من المترددين على الحمام بسبب الكسل والاستهتار .. ومن بعض ادارات الحمامات بسبب الاهمال .. ولكن الاهمال لا يكون في صحة الافراد .. كلمة اخيرة لا بد منها .. ان نادي هليوبوليس مثلا كلف الدكتورة فايزة وهبي وهي رئيسة قسم تحليل المياه بالادارة العامة للمعامل باخذ عينات من مياه الحمام الكبير مرتين يوميا لتحليلها .. كما يهتم نادي المعادي بتنفيذ التعليمات الصحية .. فهل ننتظر من وزارة الصحة ووزارة الشباب بأن تجعل تحليل مياه الحمامات يوميا اجباريا وتحت اشرافها .. وبذلك يمكن حماية صحة اجيال .. هي امانة في اعناقنا

احمد علام

حمام لكل ١/٤ مليون مواطن

السباحة اهم العاب الصيف الرياضية في بلادنا . ورغم هذا فانها افقر اللعبات في عدد الالعاب المطلوبة لها .. وهي حمامات السباحة .. رغم انها من الالعاب التي وضعت في الاولوية في الاعداد الاوليمبي .. هل تتصور ان الجمهورية العربية التي يبلغ تعدادها اكثر من ٣٠ مليون نسمة بها ١١٢ حماما للسباحة فقط .. القاهرة وحدها بها ٥٥ حماما والاسكندرية ١١ والباقي وعددها ٢٣ محافظة بها ٢٦ حماما فقط .. اي بمعدل حمام واحد في كل محافظة . وهناك بعض المحافظات لا يوجد بها حمامات للسباحة اطلاقا وخصوصا في محافظات الوجه القبلي .

ان عدد الاندية الرياضية الخاصة والعامة ومراكز الشباب بالجمهورية العربية يبلغ ١٣٥٨ ناديا .. المستفيدون رياضيا من هذه الاندية يبلغ عددهم ٣٨٢٣٠٥ لاعبا ولاعبة في مختلف الالعاب منهم ٦٠٩٠ لاعبا ولاعبة لنشاط السباحة

.. اما عدد المستفيدين رياضيا في مختلف مراحل التعليم فيبلغ عددهم ١١٧٥٧٧ طالبا وطالبة في مختلف الالعاب . يخص السباحة منهم في الجامعات ٦٠٩٠ طالبا وطالبة والمدارس الثانوية ٢٤٣٩ طالبا وطالبة .. والمدارس الاعدادية ٢٩٤٧ طالبا وطالبة

ان هذه الاحصائية توضح ان عدد حمامات السباحة الموجود بالجمهورية العربية لا يتناسب مع عدد السكان . وبحسبة بسيطة يتضح ان كل ٢٦٧٨٥٧ شخصا لحمام سباحة واحد .. ان هذا العجز ظهر تشدمنا تقرر افتتاح مدرستين جديدتين للرياضة في كل من طنطا والمنيا .. حذفت السباحة من برنامج الدراسة في هاتين المدرستين لعدم وجود حمامات سباحة بطنطا والمنيا .. ان هذه المشكلة ستضاعف المسئولين الذين يتأنون بتعميم مدارس الرياضة في انحاء الجمهورية بعد نجاح التجربة الاولى التي اقيمت بمدرسة الرياضة باستاد القاهرة .. عندما يتقرر افتتاح مدارس جديدة .. ثم تحذف السباحة من البرنامج لعدم وجود حمامات .

انا نضع هذه الحقائق امام المسئولين للدراسة والبحث لتلافي هذا العجز في حمامات السباحة .. بتضافر الجهود مع المحافظين لانشاء حمامات في المحافظات المحرومة من هذا المرفق الهام للشباب خصوصا في فصل الصيف .

مصطفى حفني

خمسة سياسة ..

كل المراقبين السياسيين .. وكل الدبلوماسيين المسئولين .. وكل الصحفيين العالميين يقولون ويرددون خلال العشرين عاما الماضية ان وزارة الخارجية الامريكية تستمع باهتمام وتتبع آراء احد السفراء الامريكيين السابقين وهو جورج كينان

واصبحت قاعدة عامة ان مايقوله كينان تنفذه الحكومة الامريكية سواء جاء ذلك فى احد الكتب التى يصدرها كينان .. او فى مقالاته التى ينشرها فى الصحف .. او فى المحاضرات التى يلقيها على رجال السلك السياسى وفى الجامعات .

ولكن كينان نفسه كذب ما صدقه الناس خلال العشرين عاما الماضية وقال : الصيت ولا الغنى .. واعلن ان الحكومة الامريكية لم تستمع اليه ابدا .. فيما عدا مرة واحدة عندما اصر على رايه .. وقال باعلى صوته : لا !

ترومان

استالين

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية فى اوربا كان افريل هاريمان يشغل منصب السفير الامريكى فى موسكو .. ولكن وزارة الخارجية الامريكية كانت تستدعى هاريمان باستمرار لتستشيره فى تطور الاحداث والحرب فى اليابان .. ولذلك اصبح جورج كينان هو القائم باعمال السفارة الامريكية فى موسكو .. او السفير الامريكى بالنيابة .

وعند قامت العلاقات الدبلوماسية بين امريكا والاتحاد السوفيتى عام ١٩٣٣ والعلاقات بين البلدين محدودة .. وفكرة الامريكيين عن السوفيت وعن ستالين بالذات محدودة .

فلما صمد السوفيت فى وجه الغزو الالمانى .. ولقد قاوم السوفيت فى لننجراد وابدوا من ضروب البطولة الرائعة ما جعل الامريكيين يتلهفون على زيارة الاتحاد السوفيتى للتعرف على هذا الشعب وعلى ستالين بالذات .

وتلقى كينان برقية من واشنطن تقول ان بعض اعضاء الكونجرس الامريكى فى طريقهم الى موسكو ويرجى الترحيب بهم ومعاونتهم على مشاهدة مايرغبون فى رؤيته .

وجاء الاعضاء .. ومعظمهم من اعضاء لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الشيوخ ..

.. ولدهشة كينان فان هؤلاء الاعضاء ظلوا طول مقامهم يطلبون ان يقابلوا ستالين ليتحدثوا اليه ويستمعوا اليه ويسألوه عن الحرب ومصيرها وعن مستقبل العلاقات بين البلدين .

وطلب كينان موعدا لاعضاء الكونجرس .. وكان يتوقع ان يرفض ستالين او يماطل ولكن ستالين حدد موعدا فى الساعة من مساء اليوم التالى فى مكتبه بالكرملين .

ولكن الوفد الامريكى تمنى قبل ذلك لزيارة متزه موسكو الشهير توافق الوفد ولذلك حدد كينان موعدا لاجتماعهم به عند مدخل احدى محطات المترو فى الخامسة والنصف مساء ..

وفى الموعد المحدد لم يظهر الاعضاء .. وبعثت الدقائق ثقيلة على كينان .. فالوفد هو الذى طلب الموعد .. وستالين وافق رغم مشاغله الكثيرة ولا يمكنه ان يلعب وحده .. ولا يستطيع ان يتأخر لأى سبب ..

وفى السادسة الا عشر دقائق ظهر الاعضاء واعتذروا عن التأخير لان بعض المسئولين اقنعوا لهم حفل شاى .. مما اضطرهم الى البقاء .

.. وبدت ملامح الوفد الامريكى على ان الشاى كان ثقيلا اكثر من اللازم .. وانهم تناولوا اقداحا متعددة من الفودكا .

ولم يهتم كينان بما فيه الاعضاء فعليا كل او فودكا .. كل ما اهتم به ان يحشدهم فى السيارة وان يتجه بهم فورا الى الكرملين .

.. وبعد ان اجتازوا الباب قال احد اعضاء الكونجرس ..

— الى اين نحن ذاهبون ..

وابتلع كينان ريقه وهو يقول انهم سيقابلون جوزيف ستالين .. وان الوفد هو الذى طلب هذا اللقاء والح فيه .

واستمع عضو الكونجرس الذى يشغل منصب عضو لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الشيوخ الى هذا التفسير ثم قال ولسانه يزداد ثقلا .. وعقله يجد ويشرد .. ولكن من هو هذا الرجل ستالين ..

ومن جديد اخذ كينان يشرح .. بينما العضو يريد فتح باب السيارة لانه لايريد رؤية ستالين لسبب بسيط وهو انه لايعرف شيئا عنه ..

واخذ كينان يقول :

— يا جماعة عيب .. وما يصحش .

والعضو يجد انصارا يريدون العودة مما دعا كينان الى الحزم والشدة وهو يقول :

— مفيش فايدة لازم تقابلوا ستالين .. هل تريدون ان تقوم ازمة سياسية .

واجتمع الوفد فعلا بستالين ..

ومن حسن الحظ ان اكثر اعضاء الوفد احتساء للفودكا كان يجلس بعيدا عن ستالين وفى منطقة قل فيها الاضاءة .. والا قامت ازمة شديدة لان عضو مجلس الشيوخ المحترم كان خلال المقابلة يغمز بعينيه مرة لستالين ومرات لكينان !!

***

وتكررت المأساة ولكن بطريقة اخرى .. ادهى وامر .. واكثر ايلاما ..

جاء الى موسكو احد اعضاء مجلس الشيوخ من فلوريدا وهو السناتور كلود بيبر وطلب ان يجتمع بستالين .

وانشرح كينان الى الموافقة .. بعد ان اتفق مع بيبر على الا يذهب الى مترو موسكو الشهير .. وان يمتنع عن شرب الفودكا ..

وقال له ..

— كن عاقلا .. وتذكر كل اختصاصك فيما ستقوله لستالين .. وفيما ستسمعه منه والا حدثت كارثة ..

قال بيبر :

— تأكد انى سأحرص على التقاط كل كلمة فانى مهتم جدا بهذا الاجتماع لاسباب كثيرة ولن يكون لى الضياع فى الهواء كلمة واحدة مما سيقوله ستالين .

وفرح كينان لانه رأى اخيرا عضوا محترما من مجلس الشيوخ الامريكى يحرص على ان يمثل بلاده خير تمثيل ويهمه حسن العلاقة بين امريكا وروسيا .

واخذ بيبر يسأل كينان فى تفصيلات المسائل العالقة بين البلدين وسياسة امريكا .. وسياسة الاتحاد السوفيتى واوجه الاتفاق .. واوجه الاختلاف .

ولم يكتم كينان سرا من عضو مجلس الشيوخ .. وبدت عليه كل ملامح السعادة والرضى وهو يقول لنفسه :

— الحمد لله .. دى بلدنا فيها لسه ناس كويسين .

وتم اللقاء بين ستالين وبيبر ..
وكان الاجتماع طيبة ورائعا ..
تكلم ستالين كما يجب ..
وسأل بيبر كما يشاء ..
وبدا ان نتيجة هذا الاجتماع ستكون خيرا للبلدين .

***

ودعا كينان عضو مجلس الشيوخ الى العشاء فى داره واخذ يبث على مايبدو منه وقال :

— الحقيقة انت احسن وافضل من رأيت من اعضاء مجلس الشيوخ .. انت امريكى مشرف .

قال بيبر وهو ينظر فى الارض خجلا ..

— العفو .. هذا بعض ما عندكم .

وبعد الطعام قال بيبر

— اريد ان اسألك فى امر هام .

قال كينان

— اتفضل

— هل ارسل حديثى مع ستالين فى برقية .. ام انتظر حتى اصل الى امريكا .

قال كينان .

— وعلى ايه التعب .. نحن نرسله فى الحقيبة الدبلوماسية .

— وما شأن الحقيبة الدبلوماسية بالاحاديث الصحفية .

— ومالنا نحن الاثنين بالاحاديث الصحفية .. ان واشنطن ستتسلم هذا الحديث عن طريق الحقيبة الدبلوماسية فورا .

— ولكن لا اريد ان ارسله الى واشنطن .. انى اريد ان ابعث به الى فلوريدا .

— فلوريدا .. وكلا .. من يهمه فى فلوريدا ان يعرف حديث ستالين .

— كل صحف فلوريدا .

— انها تعنينى انا فقد اتفقت معها على ان ابعث اليها بحديث ستالين لى .. كل كلمة .. وكل حرف فى هذا الحديث ..

— ياخراب السود .. انك تحطم علاقتى بالرجل المسئول فى الاتحاد السوفيتى .. وهذا لايليق بسناتور ..

— ولكن اتفقت مع سلسلة صحف .. وقبضت الثمن .

— عيب يا راجل .

— ولا عيب ولا حاجة .. ان هذه الصحف يهمها ان تعرف اراء ستالين ..

— ولكن كان يجب ان تقول ذلك لستالين قبل ان تقابله ..

— فى هذه الحالة كان سيرفض مقابلتى .

— بعد ان اعطاك الوعد .. كان ينبغى ان تقول له .

— فى هذه الحالة كنت ساظفر بحديث رسمى دوليتى .. بلا طعم .. ولا الذة ..

— عيب يا سناتور ..

***

ولكن السناتور لم ير فى الامر اى نوع من انواع العيب .. ونشر الحديث .. ووجهت وزارة الخارجية السوفيتية اللوم لكينان الذى اقسم انه لم يكن يعرف .. وقال انه رأى فى تصرف السناتور بيبر صفاقة لا حد لها لانه طمع فى مطمع صغير .. وفائدة شخصية صغيرة من هذا اللقاء الذى حصل عليه بصفته السياسية .

وفى مذكراته قال كينان ..

— ان الرؤساء .. فى هذه اللحظة .. سمم الحق كل الحق !!

***

وليست هذه هى كل تجارب كينان مع حكومته لقد ارسل اكثر من تقرير من موسكو الى وزارة الخارجية الامريكية ليقول لها آراءه فى سياسة السوفيت ، ولكن احدا لم يكن يستمع اليه .. او الى آرائه على الاطلاق ..

ولم تكن هذه هى اول مرة تتجاهل فيها وزارة الخارجية الامريكية آراء كينان .. قبل ذلك والغاء عمله فى قسم روسيا فى ادارة اوربا من وزارة الخارجية الامريكية .. كانت الادارة والوزارة تتجاهل آراءه .. ولا تأخذ بها .. ومرة واحدة سمحوا له بان يقابل الوزير كوردل هال فاخذ كينان يقول للوزير وذلك عام ١٩٣٧ ..

بقلم :
محسن محمد

جيمس فورستال

ـ ان الاتحاد السوفيتي سيصبح دولة عظمى ولابد ان نهتم بهذه الدولة من الآن ونتعرف عليها ونفهم حقيقتها .. ونتبين اتجاهاتها ..

واخذ كينان يتكلم ويبين اسباب حكمه .. وشرح اقتناعه .. وبعد ان انتهى .. والتاجر .. قال له كورديل هل :

ـ انت واحد المسألة جد .. ان الاتحاد السوفيتي لايستحق منا الا قسما صغيرا ضمن ادارة غرب أوربا ..

وبعد سنوات كانت وزارة الخارجية الامريكية كلها تتكلم عن الاتحاد السوفيتي وتهتم به قبل غيره من الدول .. لانه القوة الوحيدة التي تواجه أمريكا .

وعندما تولى كينان منصب السفير بالنيابة في موسكو ارسل عشرات التقارير الى واشنطن عن الاتحاد السوفيتي والحرب الباردة .. ولكن احدا في وزارة الخارجية الامريكية لم يهتم .. والرئيس الامريكي ايضا لم يهتم فان الرؤساء الامريكيين ـ باستثناء ايزنهاور ـ لم يستمعون الى آراء العسكريين أولا ! ولما جاء جون فوستر دالاس وزيرا للخارجية في عهد ايزنهاور .. بدأت وزارة الخارجية الامريكية تصبح ذات رأى مسموع لدى الرئيس الامريكي .

⊙⊛⊙

وفي عام ١٩٤٦ تلقى كينان من وزارة الخارجية الامريكية برقية تقول :

ـ لماذا لايشترك الاتحاد السوفيتي .. في يساهم في صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي للانشاء والتعمير .. حاول ان تعرف الحقيقة وابعث بها في برقية عاجلة .

واخذ كينان يفكر ..

هل يبعث برد روتيني دبلوماسي ؟

هل يبعث .. بأى كلام ..

هل يقول لامريكا ولوزارة الخارجية .

((ما جدوا التقارير التي ارسلتها لكم من قبل بتاريخ كذا وكيت !)) .

وفكر .. واحتار .. واخيرا قرر ان يقول الحقيقة وان يقول لوزارة الخارجية لاول مرة في حياته لا .. وبالصوت ((العالي)) !!

وكتب اطول برقية في حياته ..

كتب برقية في ٨٠٠٠ كلمة شرح فيها سياسة الاتحاد السوفيتي وقسم البرقية ٥ اقسام أو ٥ فقرات وجعلها ـ على حد تعبيره ـ مثل

الخطابات الدينية أو خطب الاحاد التي يلقيها رجال الدين البروتستانت .

ولم يتوقع ردا .

رد على الاقل لوقع اهمالا .

وفي حالة الاهتمام الشديد فان أهم سيقولون له .

ـ تعال نبحث الامر على مهل في واشنطن .

⊙⊛⊙

ولكنه .. ولدهشته الشديدة تلقى برقية مختصرة تقول كلماتها ..

انت منقول الى واشنطن !!

وقبل ان هذه هي خاتمة عمله في السلك الدبلوماسي .. وانهم سيضعونه ((على الرف))

ووصل واشنطن ليجد اهتماما من الجميع .. الكل يقول .. كينان جاء .. كينان وصل .. واهلا بكينان .. لقد اكتشفه امريكا فجأة . اكتشفت انه الرجل الذي قال لا .. في ٨٠٠٠ كلمة !.

⊙⊛⊙

وبدأوا ينصتون اليه ..

وبدأوا يستمعون اليه .

واخذوا يسجلون كل كلمة ينطق بها ..

وعينوه مديرا للتخطيط .

ونائبا لوزير الخارجية .

واستاذا جامعيا ..

وطلبوا منه ان يؤلف ويكتب وينشر .

⊙⊛⊙

... باختصار اصبح الخبير رقم واحد في سياسة امريكا تجاه الاتحاد السوفيتي .. لمجرد انه قال .. لا !

واستدعاه جيمس فورستال وزير الحربية ليقول له ..

ـ تعال .. كلمني ..

واستدعاه ترومان ليقول له

ـ الرجوم .. يقصد روزفلت .. لم يكن يعرف قيمتك ابدا .. كلمني انا .. سأستمع اليك ..

⊙⊛⊙

وبعد هذه القصة الطويلة .

وبعد هذا اللقاء العاطفي الحار . كان مفروضا ان تستمع امريكا الى اقوال كينان بعناية .

ولكن ماحدث كان يخالف ذلك .

لقد قدم لامريكا نظريته عن ((احتواء)) الاتحاد السوفيتي أى احاطته .. والاحاطة به من جميع النواحي ..

ولكن امريكا لم تفهم الاحتواء الا على انه احتواء عسكري .. أى احاطة الاتحاد السوفيتي بالقواعد العسكرية وبحلف الاطلنطي .. والاحلاف العسكرية .. الخ ..

وبعد ٢٣ سنة قال كينان في مذكراته .. ان امريكا .. وان المسئولين الامريكيين اخطأوا في تفسير نظريته .. وانه كان يقصد الاحتواء السياسي لا العسكري .. وانه ضد حلف الاطلنطي تماما .. مع ان نظريته .. أو فهم المسئولين لنظريته هو السبب في قيام هذا الحلف !! .

⊙⊛⊙

وفي مذكرات كينان صفحات كثيرة عما لقيه من حكومته ..

ان فرانكلين روزفلت ارسل يوما ما الى ستالين يقول له ..

ـ لرجوك .. اجعل الحزب الشيوعي الامريكي يقف شيئي .. ان استمرار تأييد هذا الحزب لى في التنظيمات الرئاسة الامريكية سيضيع فرصتي في الفوز ..

وكان الحزب الشيوعي الامريكي قد اخذ يؤيد روزفلت بعد اشتراك أمريكا في الحرب ضد الالمان واليابان .

ويعلق كينان على ذلك بأن روزفلت وضع نفسه بهذه الطريقة تحت رحمة ستالين .. ذلك لانه لاتوجد لامريكا سياسة خارجية بعيدة المدى .. وان الامريكيين يهتمون بالسياسة الداخلية فحسب .. وكل سياستهم الخارجية مبنية على العكس وصدى هذه السياسة على الحقل الداخلي .. أو العكس !!

⊙⊛⊙

وتمثل الطرف .. أو اقسى ماجاء في المذكرات تلك الصفحة التي يبين البيروقراطية في وزارة الخارجية الامريكية ..

كان كينان في المانيا ثالثا باعمال السفارة الامريكية في برلين عندما اعلنت امريكا الحرب ضد المانيا فاعتقل مع موظفي السفارة ستة شهور حتى افرج عنه .. وسافر الى عمريكا . وهناك ابلغته وزارة الخارجية الامريكية بأن مرتبه عن فترة الاعتقال لن يصرف لسبب بسيط .. وهو انه لم يكن ـ خلال تلك الفترة ـ يقوم بعمل يستحق عنه مرتبا .. بل كان معتقلا يأكل ويشرب على حساب الالمان !!

⊙⊛⊙

وطالب كينان .. كما طالب موظفو السفارة ان يسافروا فورا الى امريكا ولكن اعضاء الكونجرس تدخلوا وطلبوا ان تكون الاولوية في السفر لليهود الهاربين من المانيا .. او من اوربا .. ذلك لان اعضاء الكونجرس الامريكي يحرصون ـ اول ما يحرصون ـ على ارضاء الناخبين الامريكيين اليهود :

والسياسة الخارجية في امريكا .. تدور على هدى السياسة الداخلية وعلى وداد الناخبين اليهود !

بقلم : احمد رجب

البدنجان والصيف

انى منكوب بحازم فودة امبراطور آخر ساعة الذى يطاردنى لاكتب سواء كانت درجة حرارتى اربعين وشرطة او خمسة تحت الصفر ، وسواء كنت فى حالة لياقة كتابيـــة ، او حاجزة على الضراب !

والذى يبدو لى ان حازم فودةسوف يسير فى جنازتى لا ليشيعنى الى مقرى الاخير ، بل لامسك له يدى من النعش واناوله مقالة .

والامبراطور آخر ساعة يجلس امامى الآن وانا اكتب هذه السطور فى انتظار ان انتهى منها بعد ان حبسنى فى الغرفة ووضع المفتاح فى جيبه وحلف ايمانا مغلظة الا هو خارج الا اذا خلصت انا كتابة .

وعزائى الوحيد الآن انى اشبه ... كسرى .

الاعذار الوجيهه

والحقيقة — ميدانى الساسى — انى لا أجد عذرا مقبولا اشبه الاعتذار الذى يسألون فى رسائلهم ، فلا أريد ان أكذب وأقول كنت مريضا ، او انى كنت — طول هذه المدة — واقف حسس الاوتوبيس ، وهو عذر وجيه جدا ، كذلك لا استطيع ان ازعم انى كنت فى انتظار وصول اليه الى حنفيات بيتنا ، وهو عذر اكثر وجاهة ، قالبه ضمننا مالية الحقل .

صفر .. صفر .. صفر

ولكن السبب — بصراحة كده — هو ان بينى وبين فصل الصيف خصومة شديدة .. فهو فصل رذل لاسباب عديدة اهمها انه بداية التهجين بعد شهور طويلة من العمل ، فما ان حل الصيف حتى يشعر الانسان — قبل اجازته — انه اصبح اشبه بلاعب كرة فى نادى الجوزة الرياضى ، يتهج على طول ، ولعبه مقطوع ، وحالته ازب ، وانتى لم احصل على يوم واحد راحة اسبوعية طوال السنة ، فقد كان وقع الموجة الحارة عنيفا على اعصابى ، الا انى اكتشفت ان جسمى — مع موجة الحر — يسير على نظام العمل فى مرفق مياه القاهرة ، فدماغى هو اعلى دور فى العمارة ، ومخى هو الحنفية التى فيه ، وفى موجة الحر حاولت ان افتح هذه الحنفية للعمل فوجدتها تصفر وتزكر لحنفيات الادوار العليا هذه الايام لا نقطة مية ، ولا كلمة واحدة تنزل على الورق فمواسير الدور العلوى فى الدماغ تخلو عادة من الدم مع الجو الحار ، اذ يندفع الدم فى هذه الحالة نحو جلد الانسان لتبريده وترطيبه تاركا المخ لحكمة السطرة الناشفة ، وهذا هو السبب فى ان الانسان يفقد — مع حرارة الجو — القدرة على التفكير والتركيز .

النط من فوق سور المدرسة

لكن طول الكلام ده ليه ؟

لامبراطور آخر ساعة العالم الذى يطالب بالكتابة ولو كان الواحد يطلع فى الروح ؟ لا جدوى طبعا من اقناعه بنظرية السطرة ، فهو لا يعنيه ان كان المخ قد اصبح حنفية بسطرة او موردللا او قبيلكو ، كل ما يعنيه انه يتسلم ... ليسلمه فى المواعيد المتبع بالدقيقة والثانية ، فيلعنك كيف يمكن للانسان ان يفكر ويكتب بمخ بسطرة ؟ واذا كان سكان الادوار العليا فى العمارات يحلون مشاكل المواسير الفاضية بنقل الماء فى الحلل من الدور الارضى ، فكيف احول انا الدم بالحلل من الجسد الى المخ فى الدور العلوى ؟

ومع ذلك حاولت ان اكتب والدنيا من حولى تنفخ نارا ، والو يا مع القلم مدادا ع النقط الكلم ، ولا جدوى ، فكل السكك مقطوعة ، والكلمات باطلة ، واذن فلا سبيل بعد ذلك الا ان اختبر نفسى تطبيقا عمليا فى مدرسة آخر ساعة ، وان انط من فوق سور المدرسة الى حصة ١٠ فى اى سينما فيها تكييف .

الصيف والحب !

والان ليس امامى الا ان اجلس لاكتب فى فصل الصيف قبل ان يرفدونى من المدرسة ... لى هات لنا ولى المرأة ، اصبر فى ... ، وسمانى كالليمونة الناشفة المعالفة ، فالحال هو الحال ، حر وتار ونجان ، وحازم فودة ما زال يجلس امامى فى انتظار المقالة التى قرروها على فى مجلس التحرير والى اسمها : الصيف والحب ..!

حب ايه اللى انت جاى تقول عليه ايها الامبراطور !.. حد فاضى للحب فى الحر ده ؟ ثم ان العشاق مطرودون من الواحية يوالرانديفوهات هذه الايام بسبب انقطاع المية عن الادوار العليا ، فالعاشق اصبح يفضل الاعتذار عن لقاء الحبوبة خوفا من ان يذهب اليها لتستقبله — عن طريق انفها — انه من طائفة الناس الذين لا يستحمون ولا يتعاملون مع المية ..

الرجل ذو المشاعر الرقيقة

ثم ما علاقة الصيف بالحب ؟

مؤكد ليست هناك اى علاقة وثيقة بين الصيف والحب ، فالصيف عدو الحب وعدو العشاق جميعا ، ولكن من الممكن ان نعتبر ان هناك علاقة وثيقة بين الصيف والحب اذا اعتبرنا الحب لونا من الوان الجنون «البدنجانى» فالصيف هو موسم الجنون البدنجانى بالنسبة للرجل غالبا ، الا يصاب فيه بالحال مدوما بلوثة مؤقتة تضعف او تشتد حسب ... المنخفضات الجوية وفترة صلاحية الارصاد وارتفاع درجة الحرارة ، والمعروف ان تلك الحالة البدنجانية بصورة مكررة ... اعطانا موجة حر جوية ... سنوات ، ان اصيب عدد من الرجال بالجنون الصريح الذى لا علاج له الا السراية الصفرا ، ينتهى ذلك الرجل الذى اضطرته الظروف للعودة الى منزله فى ساعة متأخرة من الليل ، وحتى لا يسىء الى مشاعر زوجته بعودته فى الفجر ، مشى على اطراف اصابعه الى ان اقترب من الفراش ، وهنا بدأت الزوجة تقلبوظة على الاستيقاظ ، فكان شعورا لطيفا منه ان يحملها على مواصلة النوم حتى لا يجرح احساسها ، فخنقها فورا .

زعيق .. زعيق

فالصيف هو فصل الفراق والطلاق والدبوائهم والانتقام بعد الغرام ، والسبب هو الحر الذى يؤثر فى مركز الانفعالات بالمخ فتزداد نسبة افراز مادة السيروتونين البدنجانى ، وعندما يتجاوز افراز هذه المادة البدنجانى الحد المعقول تبدأ البلاوى .

ولذلك فالمرأة ينبغى ان تحسب حساب هذا البدنجان بدقة ، الا عليها ان ترقب زوجها من بعيد لتقف على حالته البدنجانية ، مع ملاحظة ان هذه الحالة تصبح فى اخطر اطوارها فى الايام الاخيرة من موسم العمل وقبل القيام بالاجازة ، فالرجل فى تلك الفترة يكون فى قمة الارهاق العصبى ، ويتحول الى انسان رذل ، شديد الحساسية فلوى زعيق ، فحنجورته تتحول الى شكمان مكسور يخرج اصواتا عالية هى العادم او زوائد احتراق جهازه العصبى ، وتصبح جميع المسميات عنده لها اسم واحد هو (الزفت) ، ردنى ع الزفت ده ، اى التليفون ، هاتولت ده علشانى اللوة ... ، اى القميص ، والزفت ده ينبسط له ، اى الولد .

والشىء الذى له العجب انهم يقولون ان الرجل فى هذه الفترة يصبح ايضا فى منتهى الكرم كما اثبتت الابحاث النفسية التى اجريت ولا تسألنى : منتهى الكرم ازاى وهو فى هذه الحالة ، انا شخصيا لا اعرف ، فالمسألة من اساسها بدنجان ومع البدنجان يصعب استعمال العقل والمنطق .

احترس من فضلك

غير ان استغلال هذه الحالة الكرمية — بالنسبة للزوجة — مسألة غير مأمونة العواقب بالمرة ، فالتعامل مع قنبلة زمنية — الزوج — امر خطر ، فهو معرض للانفجار فى اى لحظة .

وقد احتاجت المرأة قبل ان تقدم قائمة طلباتها الى الزوج ان تلجأ الى احد طريقين .

اما ان تعرف اللحن الذى يغنيه برنامج ماطلبه الزوجات فتبكى بطريقة موسيقية مؤثرة تحرك الحجر ومحفظة الزوج ايضا دواما ان تلجأ الى اسلوب ربط الدماغ بكلام كلمة حلوة ... ونرجسية تروح ... وحياة ... الكلمات من حركات ناعمة معروفة .

فهل تصلح الطريقة الاولى مع زوج فى حالة البدنجان الصيفى ، طبعا لا . فالمؤكد ان الرجل فى هذه الحالة ليس على استعداد لان يتدلى على ... الى ان تداديه هى .

طب تداديه بالطريقة نمرة ٢ ، وهى طريقة ربط الدماغ ، فهنا يمكن ان تسفر عنه هذه الطريقة .

طبعا ستدخل على زوجها باسمة ، متزوقة ٢٤ قراط ، وعلى لسانها كلمات تسكر من عسلها بالروح قلبى وباحبك ، ستنتج عنها انطوقه بقوامها وفقا للحركات التاريخية المعروفة ..

ما الذى سيحدث عندما تطوقه بقوامها ؟

طبعا درجة حرارة جسمها ٣٧ ، وسيترتب على التصاق ذراعيها به زيادة الحرارة عنده ، فيشط منه — مع الحرارة — فى زيادة افراز المادة البدنجانى ، وكلما طال حضنها له كان معنى ذلك مزيدا من البدنجين فى دماغه ..

ولك ان تتصور باقى المشهد الدرستالى لتترحم على الزوجة المسكينة : لاحول ولا قوة الا بالله واقول انا اشهد ان لا اله الا الله .. انتهينا من الكتابة .

● قالت : كلمنى عن تجاربك السابقة
قال : انت اول تجاربى
قالت : الان لاتصلح لى !
● « اخيرا اقتنعت بانه لامكان لى فى هذا العالم »
كلمة لايقولها الا مجنون .. ولا ينطقها الا عاقل !

« ابر ... »

صورة الغلاف

دائما نطلع الانظار الى الشواطىء عندما تشتد حرارة الجو فى المدن .. ويصبح الذهاب الى المصايف جزءا من متعة جسدية وذهنية ينسى فيها الانسان جهد العام كله .. وهذه الحسناء تجلس على شاطىء الاسكندرية لتستمتع بنسيم البحر ودفء الشمس الجميل

تصوير فاروق ابراهيم

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

اسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادى
فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

من قلب إلى قلب

بقلم: ابراهيم المصري

عدوى الحب

انه شاب من اقاربنا وهو يحبني حبا عنيفا ويتعذب بهذا الحب اشد عذاب . اما أنا فبرغم حرصي على نفسي واخلاصي العميق لزوجي ، اشعر انى متأثرة بعاطفة ذلك الشاب وبالعذاب الذى يعانيه من اجلى . فكيف اتخلص من تأثيره واستريح ؟..

حائرة بمصر الجديدة

اعلمي ياسيدتي ان للحب عدوى ، وان الرجل الذى يحب امرأة متزوجة حبا عنيفا قد تنجذب هذه المرأة اليه وتصيبها في النهاية عدواه . فعزل المريض هو الذى يجنب السليم شر العدوى ، كذلك عزل المحب هو الذى يجنب المرأة المتزوجة شر السقوط ، فاذا شئت انقاذ نفسك ، فاستنهضي ارادتك وعزمك ، وتشبثي بزوجك ما استطعت ، وتحفظي مع الشاب تحفظا صارما ابيا ، يوئسه منك ويشعره بانه غير مرغوب فيه ، وان عليه حرصا على كرامته ان يكف عن زيارة بيتك ويختفي . والمهم الا تأخذي بعذابه ، فهو شاب ومتى يئس منك فلابد ان يسلم بالواقع ويتحول عنك وينسى ، فاحذري الشفقة عليه ، اذ الشفقة تدفع الى العطف ، والعطف يدفع الى الحنان ، والحنان قد يدفع المرأة الى هبة نفسها رحمة بالمحب واعتدادا لعذابه .

وهكذا تسقط الزوجة المأخوذة لامن حب بل عن رغبة في التجربة والاشفاق ، ثم تصحو واذا بها ملوثة الجسد خاوية القلب ومستهدفة لانهيار كل ماكان يحياها ثابتا ومقبولا . فكوني حازمة ياسيدتي ، واحصري عواطفك وركزيها في شخص زوجك ، فهذه هي القوة الوحيدة التي يمكن ان تنقذك .

الظاهر والباطن

كثيرا مايخدع الشاب والفتاة ، ويخفي كل منهما عن الآخر حقيقة اخلاقه ايام الخطبة . فكيف استطيع ان افهم طباع واخلاق ذلك الشاب الذى خطبني بحيث يمكن ان اطمئن اليه ، وهل اذا كنت انا صريحة معه ولم اتقنع واظهرته على حقيقة اخلاقي وماقي من فضائل ونقائص ، يمكن ان يقدر صراحتي ولا ينصرف عني ؟..

ب . ا . بالقاهرة

لاتستعجلي الزواج ، وامنحي خطيبك ماتستطيعين وسعك بالغريزة النسوية الكامنة في كل امرأة ان تستشفي جوهر اخلاق الشاب ، وان تطمئني اليه او تنفري منه مهما حاول هو ان يستر ويخفي . اما فيما يتعلق بمسلكك انت حياله ، فامعني النظر في هذه العبارات التى كتبتها شاعرة فرنسية نابغة هي « مدام دي نواي » . قالت الشاعرة : « انا لم اتقنع لحظة عندما كنت مخطوبة ، لم افكر لحظة ان اكون متشائمة ومتفائلة ، كانت تخضعني ملاى بالنقائص ، وحافلة ايضا بالفضائل ، فصارحت خطيبي بفضائلي ونقائصي ، وعاهدته على ان ابذل المستحيل كي اتغلب على كل نقيصة في طبعي وخلقي ، فقدر هو صراحتي واحبني ووثق بي . ولما تزوجنا لم يجد زوجي عندي شيئا خفيا يجهله ، او شيئا من الزيف والكذب تحتى كان لابد ان يكشفه ويعاقبه عليه ، وعشنا سعيدين ، لان كلانا كان قد ادرك ان السعادة الزوجية يجب ان تبنى على دعامتين : صدق مطلق متبادل قبل الزواج ، وصدق مطلق متبادل بعد الزواج ومقرون بعزم راسخ على التهذيب النفسي باعتبار ان مجاهدة النفس للتغلب على النقائص هي الدليل البالغ على الحب والتواضع وحسن النية والرغبة في تحقيق التفاهم اليومي المنشود .

ولقد قال شكسبير يجب ان يكون الرجال كما تبدو منهم ظواهرهم ، وانا اقول وكذلك النساء يجب ان يكون ظاهرهن كالباطن سواء قبل الزواج او بعده ، اما التقنع والتكلف والغش فمجلبة الشقاء والدمار » . هذا ماقالته الشاعرة . فاهتدي به يا ابنتي ، يقدرك خطيبك ويقدر نبلك ، فيبنى زواجكما ثابتا وطيدا على قاعدة الصدق والصراحة والولاء .

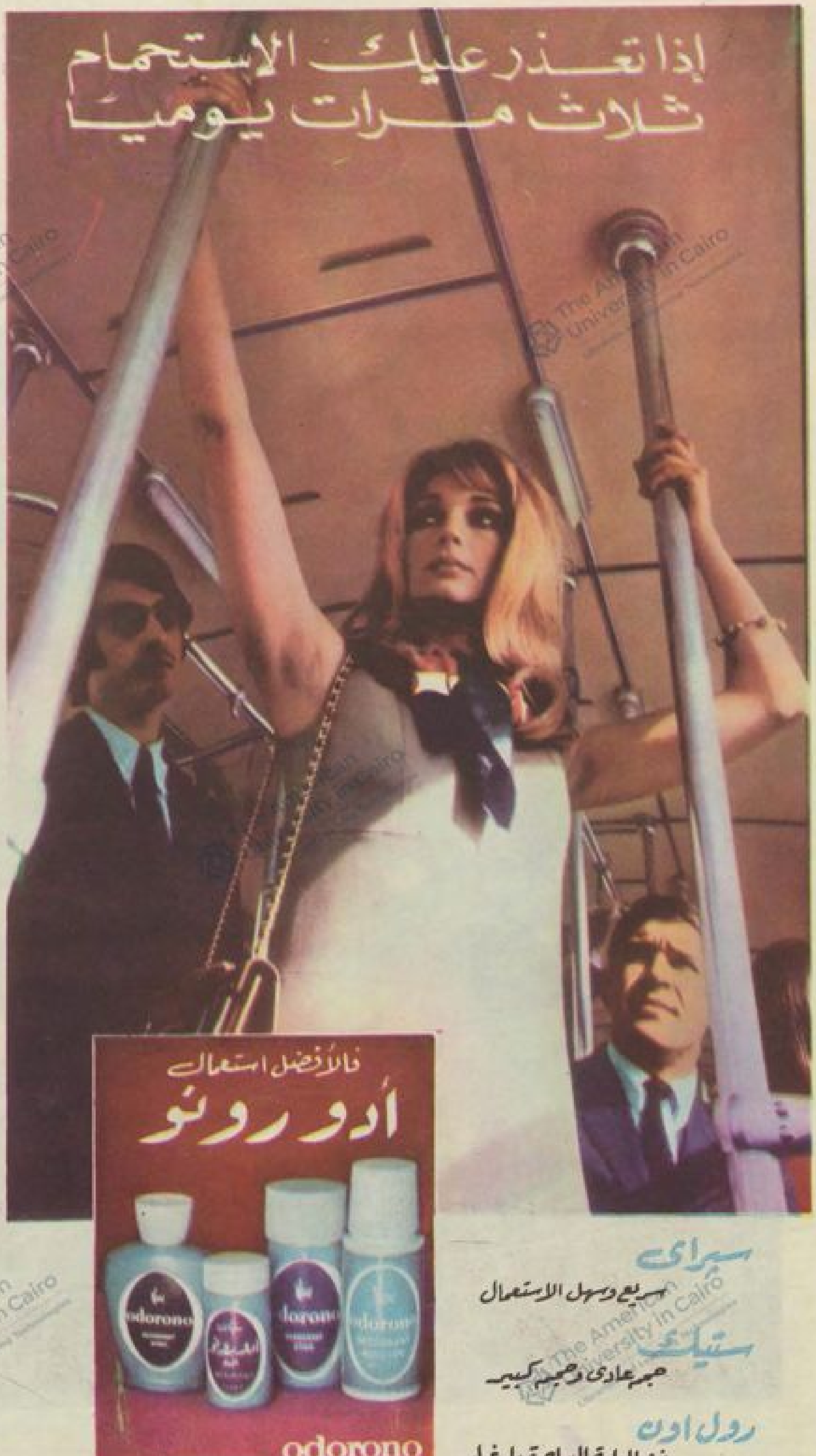

الألياف الصناعية
آخر صيحة
فى ملابس السيدة الأنيقة

الخيوط الحريرية الصناعية التى لا تقل فى متانتها او جمالهـا عن الخيوط الحريرية الطبيعية .. اصبحت تجذب انتباه المرأة ... باعتبارها المظهر الجديد والحديث للاناقة ... سواء فى الملابس الداخلية .. او الخارجية .

وقد أجمع كل خبراء صناعة ملابس السيدات على ان اقمشة الحرير الصناعى هى افضل انواع الاقمشة للسيدات .. وانها نقطة تحول هامة .. بالاضافة الى ان منتجاتها المتعددة لها استخدامات عديدة تخدم الاسرة كلها ..

واذا كانت هـذه هى صورة واضـحة من التطور والمدنية الحديثـة ، فاننا فى الجانب الآخر يجب أن نبذل لهذه الاشياء ما تحتاج اليه من عناية واهتمام حتى تؤدى دورها على أكمل وجه ، وتظل جديدة وانيقة على الدوام .

وهذا الاهتمام يتجلى فى الاستخدام الصحيح ، فاذا عرفنا كيف نستخدم هـذه الاقمشة استخداما صحيحا، فاننا بذلك نضيف اليها عمرا جديدا ، ونحفظ لها ما تتميز به من جاذبية ورونق .

ولقد رأيت أن أقدم لك هـذه النقاط التى تفيدك فى استخدام أقمشة الحرير الصناعى المختلفة بطريقة صحيحة :

● عند غسل القماش ، ضعيه فى الماء مع قليل من الصابون المبشور ، ولا يحتاج الامر بعد ذلك الى اكثر من الضغط عليه بيديك حتى يتخلص من الماء الزائد ، ذلك أن القاذورات لا تعلق بالاقمشة المصنوعة من الياف الحرير الصناعى وهى مبللة . لا تحاولى دعك القماش بالطريقة المتبعة فى الاقمشة العادية ، فان ذلك لن يزيد من نظافته مطلقا بل انه يؤدى الى ضعف النسيج بصورة تقلل من عمره .

● واذا كان النشاء يضر باقمشة الحرير الصناعى ، فان غسلها فى الغسالة الكهربائية يؤدى الى نفس النتائج . تجنبى وضع الملابس فى الغسالة الكهربائية حتى لا تتمزق أو تتلف بسرعة ، وعند نشرها راعى وضعها فى مكان بعيد عن الشمس اذا كانت الملابس ملونة ، أما اذا كانت بيضاء فلا مانع من نشرها فى الشمس .

● وعند كيها ، راعى الا تكون المكواة ساخنة حتى لا تضر بالنسيج ، يكفى أن تكون دافئة وراعى فك الأزرار قبل الكى .

● بالنسبة للملابس الداخلية ، يستحسن استعمال المياه الفاترة المذاب فيها الصابون . أما الاقمشة الفاخرة مثل الفاى أو الساتان ، والتافتاه ، والقطيفة وغيرها ، فيجب تنظيفها على الناشف .

● الانبال المطبوعة ، سواء كانت من الرايون أو الفيران تنظف بمياه فاترة ثم تنشر على مستوى أفقى مفرودة فوق منضدة او اى شىء آخر ، وراعى أن تكون بعيدة عن ضوء الشمس المباشر .

● أقمشة الستائر تنفض أولا برفق قبل الغسيل ثم تغسل بعد ذلك فى ماء فاتر يذاب فيه الصابون . تشطف جيدا بماء فاتر ثم بماء بارد أما أقمشة الفرش فتنظف على الناشف مثل الساتان والتافتاه ، الاصناف الثقيلة مثل الريس والكريتون يمكن غسلها .

● أقمشة الكريب تكوى من الداخل ـ اى على الظهر ـ على الناشف بدون ترطيب ويجب أن تكون المكواة دافئة حتى لا يتعرض القماش للكرمشة .

ان اتباع هذه النصائح كفيل بأن يطيل عمر اقمشة الحرير الصناعى فى بيتك ودولابك ، كما يحفظ لها جمالها ورونقها ، فتبدو دائما كأنها جاءت بالامس .

ومادمنا قد تحدثنا عن الحرير الصناعى ، فهذا يدفعنا الى الحديث عن النايلون أيضا . وفى هذا المجال تظهر مشكلة الجوارب فى المقدمة وبخاصة بالنسبة للمرأة العاملة فهى تستهلك زوجا أو زوجين من الجوارب النايلون على الاقل كل أسبوع ، وهذا يمثل اسرافا فى الميزانية .

والتغلب على هذه المشكلة يتطلب مثلا أن تغمس هذه الجوارب بعد غسلها فى كوب مملوء بالماء به الربع نقط من الجلسرين لمدة ٨ ساعات على الاقل . بعد ذلك انشريها فى مكان بعيد عن الشمس أو علقيها فى الحمام على شماعة مكسوة بالقماش ، وبذلك يطول عمر الجورب اكثر من العادة .

وقد ادلى لى بهذه النصيحة أحـد خبراء الالياف الصناعية ، ذلك أن صناعة الجوارب تدخل فى تجهيزها مادة كيماوية خاصة مهمتها حفظ الالياف الصناعية . والمحافظة على هـذه المادة هى التى تطيل عمر الجورب ، والجلسرين هو الذى يؤدى هذه المهمة . وقد اكتشفت هذه الحقيقـة من تجربة فى جواربى ، فاصبحت تعيش عمرا طويلا ، واصبحت بالتالى أوفر فى هذا البند مبلغا محترما كل شهر .

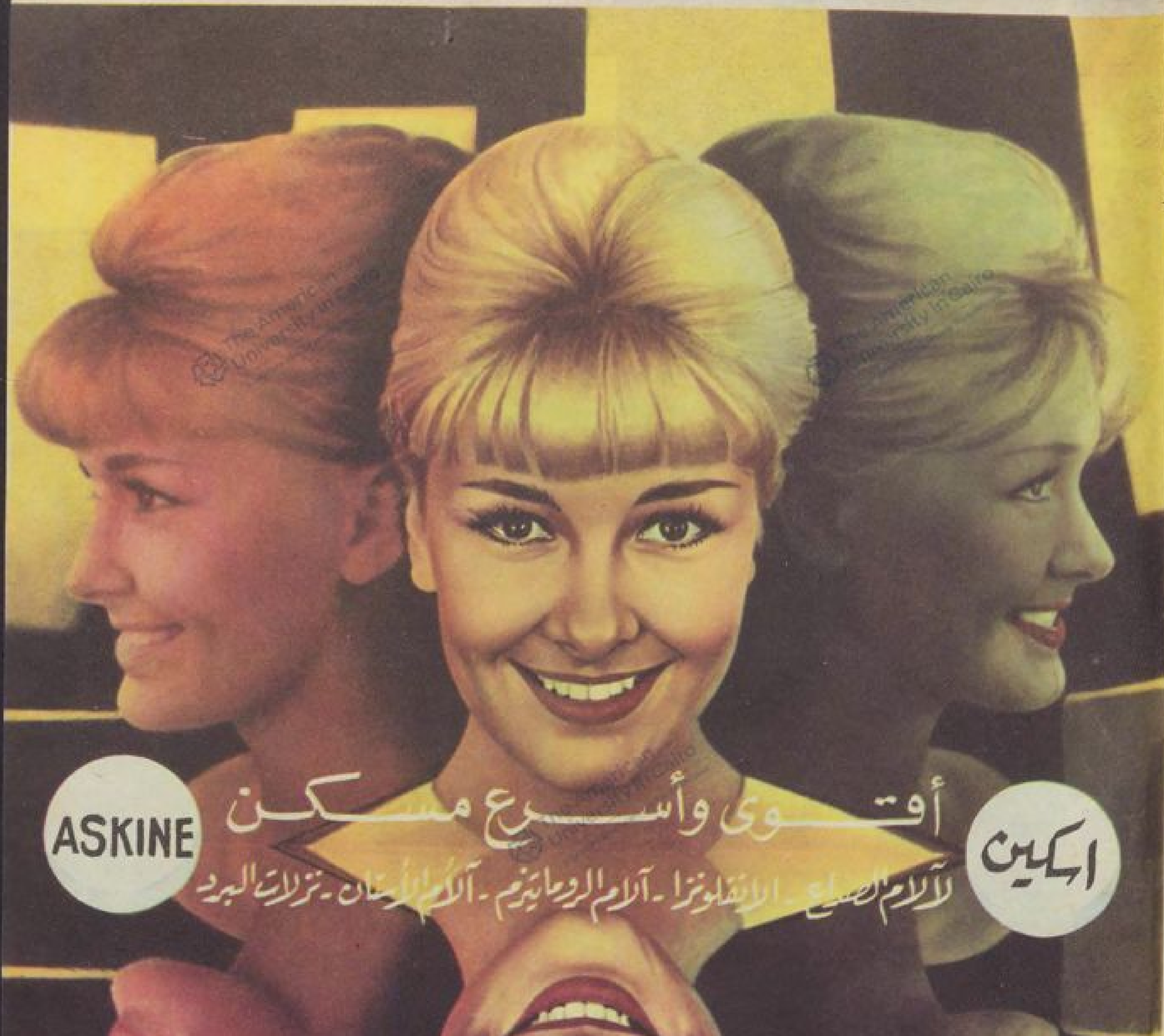
ASKINE
أقوى وأسرع مسكن
اسكين
لآلام الصداع - الانفلونزا - آلام الروماتيزم - آلام الأسنان - نزلات البرد

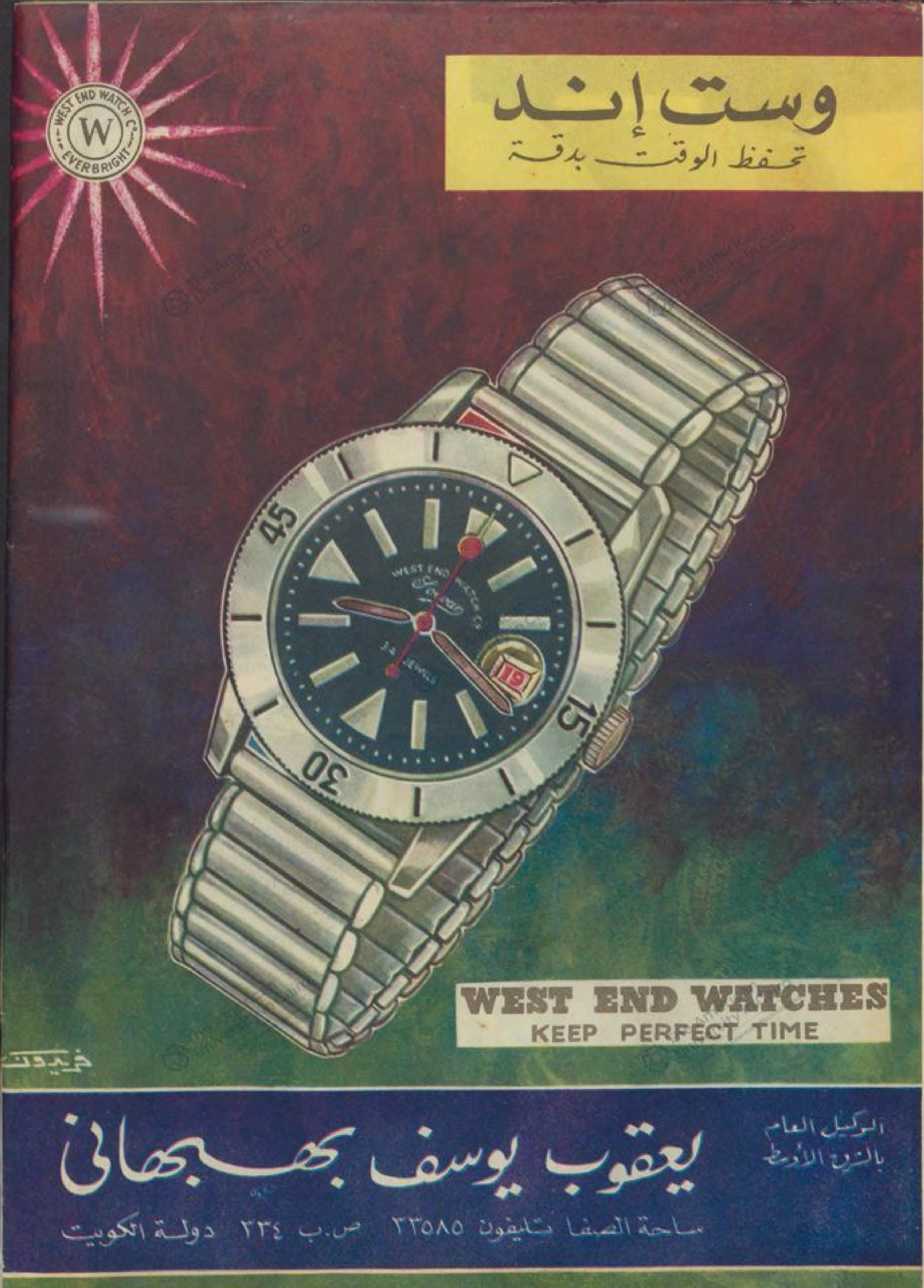

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
EVERBRIGHT
W
45
30
15
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام
بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٢٣٥٨٥ ص.ب ٢٣٤ دولة الكويت

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1812 - 16 JULY 1969

العدد ١٨١٢ – ١٦ يولية ١٩٦٩

٣ تقارير من جبهة القتال بالصور

أول خطوة للإنسان فوق القمر

ملحق مجاني عن العراق – ٢٠ صفحة مع العدد

يوم مع بنات الجيشا

چوپيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

وكالات الأنباء الأجنبية تصف عمليات العبور الأخيرة إلى سيناء بأنها :

على وجوه جنودنا تصميم .. من اجل تحرير الارض ان هذه الاقدام الصلبة فوق رمال سيناء تحمل كل الغضب وكل الاصرار وكل الامل في العبور الكبير

تجربة العبور الكبير

كتبه : فاروق الطويل

جميع وكالات الانباء تتنبأ باحداث عسكرية هامة .. وتطورات خطيرة في الموقف العسكري .. يرى البعض انها تصاعد للموقف .. وان شبح الحرب يقترب . ويرى آخرون انه اسلوب جديد في المواجهة المصرية الاسرائيلية او العربية الاسرائيلية بوجه عام .

ويرى فريق ثالث .. انها جزء من الجولة الرابعة ..

وبتحليل سريع للآراء الثلاثة نجد : أن هناك دلائل خطرة وعلنية في تصاعد الموقف وفي اقتراب شبح الحرب ..

ومنها ما قالته أولانت في تصريحاته من ان هناك حالة حرب فعلية في الشرق الاوسط .. وتهديده بسحب المراقبين الدوليين .. وكذلك تقرير جروميكو الى مجلس السوفيت الاعلى بان الموقف مشحون باخطار شديدة . يضاف الى هذا ما وصلت اليه المباحثات الرباعية التي تعد شبه متوقفة ، وتصريحات حاييم بارليف التي قال فيها : ان اسرائيل يجب ان تقوي مركزها العسكري في الشرق الاوسط .. ان الجيش الاسرائيلي يستطيع ان يقوم باعمال في وادي النيل وخليج السويس ..

ومن ناحية اخرى موقف فرنسا التقليدي في مؤتمر بومبيدو الصحفي ، وحملة فيغرلس صفقة الميراج .. وفي مواجهة هذه الصفقة تذكر صفقة الفانتوم التي تعد في حيز التنفيذ الآن ، والتي تم من اجلها تدريب ١٢٠ طيارا اسرائيليا في امريكا ..

اقلب الصفحة

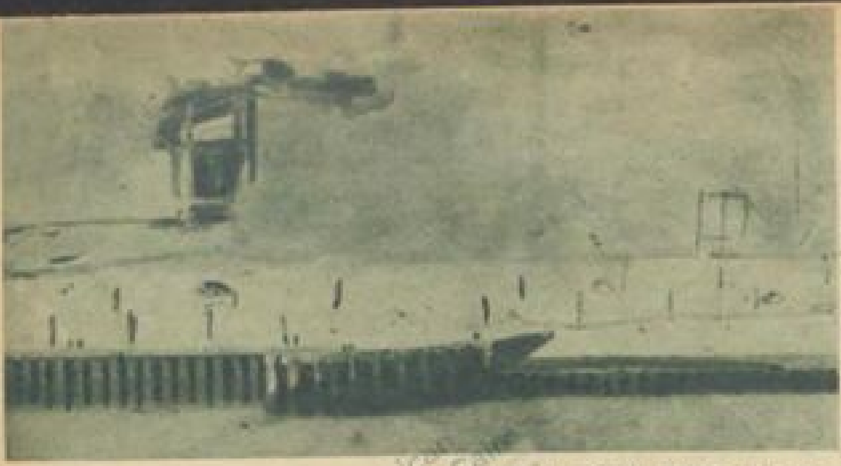

عملية نسف احد المواقع الاسرائيلية على الضفة الشرقية

الاعلام المصرية التي وضعتها قواتنا على المواقع الاسرائيلية

مخازن ذخيرة العدو في الموقع الاسرائيلي .. دمرتها قواتنا تماما ..

ثم تدمير مواقع العدو المواجهة لبورتوفيق وكانت تهدد مدينة السويس

جنودنا في الطريق ... وتلك ارض سيناء .. حيث تتم المواجهة الحقيقية التي لم يجربها الاسرائيليون .. وحيث يثبت الجندي المصري اصراره على تحرير الارض وقدرته القتالية .

تابع وكالات الأنباء تصف عمليات العبور الأخيرة

وآخر علامات التصاعد هي نمو القدرة العسكرية المصرية والعربية بوجه عام، بما يسمح لها أن تقوم بنشاط كبير في شكل دوريات قتال مستمرة في أرض سيناء .. وتأتي بنتائج هامة .

وعند هذه النقطة لابد من وقفة امام اسلوب الدوريات الجديد ، وذلك لمناقشة الرأي القائل ان هناك اسلوبا جديدا في المواجهة المصرية الاسرائيلية على شاطيء قناة السويس .

ففي الايام القليلة الماضية قطعت اكثر من اربع دوريات مصرية كلها ناجحة .. منها لتدمير قواعد صواريخ .. ودورية اخرى عبرت القناة لاول مرة بدون ستارة الخط لتنفيذ نشاطها وانسحابها .

والاقوى من ذلك والاخطر الدورية الاخيرة التي اعترفت اسرائيل انها أخطر عمل عسكري منذ حرب يونيو الماضية .. وكان لها مميزات عسكرية هامة .. منها انها عبرت قبل الغروب بينما المعروف عادة ان جميع دوريات القتال تتخذ من الليل ستارا لتحركاتها .. واستطاعت ان تدمر خمس دبابات بأفرادها .. والربع تدمير محصنة بمن فيها ، وتشعل النيران في كل ما يواجهها .. وتعود بجميع أفرادها سالمين .. شأنها شأن جميع الدوريات التي عبرت القناة في الايام الاخيرة .. والتي قال المراقبون عنها انها بروفات للعبور الكبير .. وليس نشاط الدوريات وحدها هو الذي يعبر عن الاسلوب الجديد في المواجهة .. بل ان النشاط الجوي ايضا كان له دور كبير وحاسم في عدة معارك جوية كانت جميعها لصالح الطيران المصري الذي استطاع ان يسقط اربع طائرات في الخليج في الاسابيع الماضية .

أما الرأي الثالث فانه يرى ان ما يحدث الآن ما هو الا جزء من الجولة الرابعة .. وان الحرب لم تتوقف منذ يونيو .. وان ما يحدث الآن انما هو اسلوب في استرجاع الأرض نقطة نقطة .. ونزع سيطرة العدو من الأرض جزءا جزءا .. وان هذا نوع من الحرب الطويلة التي تتضمن عمليات مستمرة متواصلة ، ومعارك جزئية تتجمع الى هدف واحد .. هو تحرير الأرض .

وان هذا الاسلوب الذي يتبع لمنع اسرائيل من استخدام الحرب الخاطفة التي تجيدها .. وان المعركة التي بدأت منذ التاسع من مارس الماضي .. كانت معركة هامة .. استهدفت تدمير الخط الدفاعي الأول للعدو .. ونجحت المدفعية المصرية في تدمير جزء كبير من هذا الخط الدفاعي، وما لم تستطع المدفعية تدميره كان في متناول يد هذه الدوريات .

٭٭٭

وأخيرا ..

ان نجاح الدوريات .. ونجاح المعركة الجوية الاخيرة .. يدل دلالة قاطعة على نجاح أجهزة التخطيط العسكرية .. التي تقوم بالتخطيط لاي عملية .. وأيضا دليل على نجاح خطة التدريب ، وكفاءة الافراد في التنفيذ . كما ان نجاح الدوريات واحرازها لهذه النتائج يعود بالدرجة الاولى الى نجاح اجهزة الاستطلاع .. التي تقوم بالاستطلاع على المواقع المعدة للضرب .. حيث يتم عمل نموذج للموقع الهدف وتدريب الافراد عليه تدريبا كاملا .. وبعد ذلك تكون الدورية جاهزة للعبور .

فاروق الطويل

ظلت النيران مشتعلة في مخازن ذخيرة العدو وكانت تشاهد من السويس وبورتوفيق ..

عندما يمسك الجندى قلم ويكتب لأهله وأحبائه..

رسائل من خط النار

تحقيق: نبيل بدران • تصوير: مكرم جاد الكريم

● كلمات الحب والاشواق تمتزج بكلمات الجهاد والمقاومة — والاشواق للاهل والاحباب .. تمتزج بالاشواق ليوم النصر الكبير .

● لحظة خاطفة .. وسط الخطر .. والغارات اليومية العنيفة .. وسط النار .. وأصوات الانفجارات — والاعصاب المشدودة .. والعيون المفتوحة التى ترقب تحركات العدو .. لحظة خاطفة — مشحونة بالعواطف — نظرة الى الخلف دون التفات الى الخلف ..

لحظة يتذكر فيها الجندى الغافل بيته .. واهله .. وامه .. وأباه .. واخته .. واخاه .. صديقه .. وصديقته .. وخطيبته التى تنتظر يوم الزفاف ..

لحظة يخرج فيها الجندى ورقة وقلماً — ليعبر بسرعة وتركيز عن عواطفه وانفعالاته لاحبائه — فى كل مدينة وقرية ..

أيام القلق

● عزيزتى سيدة ..

تحياتى من مدينتنا الحبيبة .. من الاسماعيلية .. ان الناس بكل ذكرياته الحلوة يتراءى لى فى كل لحظة .. كل شارع له ذكرى .. فى هذا الشارع كنا نذهب معا الى المدرسة .. وفى هذه الحدائق جلسنا طويلا .. وهنا .. وهنا بالامس مررت بجانب بيتنا .. كان صامتا .. مهجورا .. كدت اندفع نحوه — لافتح بابه المغلق .. واشرع نوافذه للشمس .. والهواء .. وفى كل مرة كنت اقاوم هذه الرغبة القوية واقول لنفسى — حتما سنعود الى هذا البيت وتعود ايامنا ولياليها السعيدة .

ان كل القنابل والشظايا الطائشة لم تستطع ان تخفى وجه مدينتنا الجميل الاخضر الذى اشتهرت به — الحدائق الشهيرة .. والشوارع الخضراء .. قد تصيب هذه الشظايا الطائشة بعض البيوت — لكنها لن تستطيع ان تخفى وجه الاسماعيلية الاخضر .

الشوارع ما زالت نظيفة كما كانت دائما .. وفى كل لحظة تجدين رجلا يكنس الشارع .. وآخر يروى اشجار الشوارع و (الجناين) .. وتنطلق صفارات الانذار فجأة ، ويسرعون الى المخابئ .. وبمجرد انتهاء حالة الخطر ، يعودون بسرعة الى اماكنهم ، ينظفون الشوارع ويروون الجناين .. لتظل الاسماعيلية كما كانت دائما نظيفة .. خضراء .. حتى وهى تمر بأشد لحظات الخطر .

انى اتذكرك دائما مع رائحة الفل التى تملأ الاسماعيلية هذه الايام .. والفل زهرتك التى تحبينها دائما تملأ كيانى — زهرتك الحبيبة تملأ الحدائق .. ولا تجد من يقطفها وحبات المانجو توشك ان تنضج فوق الاشجار تنتظر من يجنيها . وحتما سنعود اليها — قبل ان تسقط وتموت .. سنعود حتما لنقطف الفل .. ونجنى المانجو .. وسأقدم لك فى ليلة زفافنا الذى لن يتم الا فوق ارض الاسماعيلية .. زهرتك الحبيبة .. المفضلة .. زهرة الفل .

المخلص سعيد عبد الغنى

وسعيد عبد الغنى — أحد ابناء الاسماعيلية الشبان المتحمسين دائما لها .. يحبها لدرجة العشق .. ولا يطيق فراقها — او الابتعاد عنه يوما واحدا .. لم يهاجر مع المهاجرين — بل يعمل فى محافظة الاسماعيلية — رغم كل الظروف .. يؤدى عمله اليومى بلا خوف .. وفى لحظات الراحة النادرة — يرسل خطابا الى خطيبته (سيدة) فى القاهرة .

و (سيدة) من بنات الاسماعيلية .. وهنا تم اللقاء الاول بين الحبيبين منذ سبع سنوات لكنهما افترقا فجأة .. فى لحظات الخطر .. هاجرت مع أهلها الى القاهرة .. وهاجرت اسرته الى الزقازيق .. وكان هو وقتها مجندا فى الجيش — ومرت أيام طويلة بدون اى لقاء بينهما .. وعرف انها فى القاهرة — فذهب اليها .. لم يكن يعرف عنوانها بالضبط .. كل معلوماته انها فى القاهرة .. لكن أين بالتحديد .. فى اى شارع .. فى اى حى ؟ لم يكن يعرف .. ومع ذلك ظل فى القاهرة ثلاثة أيام متواصلة — يطوف بالشوارع بلا هدف .. ويطل فى كل الوجوه .. ويدق قلبه بعنف كلما رأى فتاة تشبهها — يندفع نحوها .. ويتوقف .. وتضيع البسمة من وجهه .. عندما يكتشف انها ليست (سيدة) .

مهمة شاقة وصعبة .. البحث عن شخص عزيز .. وسط القاهرة الكبيرة .. وسط اربعة ملايين من البشر .

وكانت هى لا تقل عنه قلقا .. ولهفة .. انها ايضا لا تعرف المكان الذى هاجرت اليه اسرته .

وتمضى أيام القلق .. ولا تهدأ سيدة — سألت كل قادم من الاسماعيلية .. وسألت اخوتها كل اصدقائه — وسيدة أحد اصدقائه

رسالة من جندي في الجبهة

أعيدها الطمأنينة الى قلبها – فهو يعرف مكان أسرة سعيد .. في الزقازيق .

وبسرعة كانت هناك – وبسرعة أيضا انهالت الخطابات على سعيد – تحمل اليه خبرا سعيدا .. (لقد عرفنا مكان سيدة .. وجاءت لزيارتنا .. وسألت عنك) ..

وتسافر سيدة مع أهلها الى الزقازيق – ليقيموا هناك بصفة نهائية .. الى جانب أسرة سعيد عبد الغني – وكان لقاء حب .. ثابتا .. رائعا .. وكانت أول كلمات سعيد لسيدة تحمل وتؤكد معنى الارتباط الأبدي – الزواج .. وارتسمت الفرحة على كل الوجوه .. وتمت (الخطبة) بسرعة .. وتم الاتفاق النهائي على الزواج – ولكن بشرط – واحد فقط .. واتفق عليه الطرفان بالاجماع – أن يتم الزواج في الاسماعيلية – بعد ازالة آثار العدوان .. وبعودة سعيد الى مكانه في محافظة الاسماعيلية وعودة سيدة وحدها هذه المرة الى القاهرة ، لتتسلم عملها الجديد في احدى الشركات .. وتقيم مع خالها ..

لكن الرسائل لا تتوقف ابدا بين القاهرة والاسماعيلية – رسائل حب .. وأمل كبير .. في الغد .. في المستقبل .. والحياة الجديدة .

الطبيب – جندي ايضا

مد يده الى الطفل الصغير – الذي غطى وجهه البريء وارتسم فوقه تعبير حاد من الالم .. وضع السماعة فوق القلب مباشرة – وراح ينصت باهتمام – وينحني جسده الصغير برفق .. وتذكر ابنه حسن ..

وبدأ يكتب (الروشتة) .. لا بد من انقاذ الطفل الصغير .. الاطفال أحباب الله .. الامل الجديد في الحياة الجديدة .. البسمة البريئة الطيبة وسط كل الاحزان .. **وتذكر ابنه حسن ..**

اقترب من السرير الابيض – والطفل الصغير الراقد فوقه باستسلام .. وضع الترمومتر في فمه مرة أخرى – وراح يبحث عن (الحقنة) .. وارتعش جسد الطفل الصغير ..

وظل الدكتور ابراهيم حسن واقفا بجوار الطفل الصغير داخل مستشفى الاسماعيلية .. ولم يهدأ حتى اختفى ذلك التعبير الحاد والاحساس الشديد بالالم – وجلس الدكتور ابراهيم .. بدأ يشعر بالراحة .. وتذكر ابنه حسن الذي يقيم مع والدته في القاهرة .

والدكتور ابراهيم حسن احد هؤلاء الجنود الذين يقفون على خط النار .. **والجنود ليسوا فقط من يحملون السلاح في جبهة القتال .. لكنهم ايضا من يؤدون رسالة انسانية – ويحافظون على استمرار الحياة – ويعيشون تحت طلقات الرصاص .. ووسط هدير المدافع .. بعد ان رفضوا أن يتركوا الاسماعيلية – رغم كل الظروف الصعبة .. ان كل من تمسك بموقع عمله .. وتحدى لحظات الخطر .. وواجه الخوف بشجاعة .. وظل يحافظ على استمرار الحياة .. هو في الحقيقة جندي ..**

والدكتور ابراهيم واحد من هؤلاء .. من مواليد الدقهلية .. تزوج منذ أربع سنوات .. بعد أن انتهى من أداء الخدمة العسكرية .. وبعد عودته من اليمن .. لقد ذاق مر الغربة من قبل .. ولذلك فهو لا يشعر بالغربة في جبهة القتال .. على الأقل واجبه اليومي في الاسماعيلية – لا تربطه بأسرته في القاهرة – سوى زيارات سريعة خاطفة .. ولا يكاد يمر أسبوع – حتى يجلس الدكتور ابراهيم ليكتب رسالة الى زوجته – ولا ينسى أن يسأل في كل مرة عن ابنته الصغيرة (أمل) .. وعن ابنه (حسن) .. كيف حال حسن الآن ؟ هل تحسنت صحته ؟ دائما يسأل عن صحة الاطفال – ودائما يسأل في خطاباته عن مواعيد الالتحاق بالمدارس – لحسن سيدخل المدرسة – وسيصبح طبيبا مثل أبيه .. هذا هو أمل الدكتور ابراهيم حسن الذي يشع من كل رسالة القادمة من الجبهة .

رسالة من قطر

● **عزيزي نبيل ..**

ارجو ان تكون بخير .. نحن هنا في احسن حال .. نريد فقط أن نطمئن عليك .. انت لا تعرف مدى الحب العميق الذي يكنه الشعب هنا في قطر – للشعب المصري – وتقديره لدوره النضالي الرائع لاسترداد ارضه وكرامته .. ولن انسى أبدا يومي ٩ و ١٠ يونيو عام ١٩٦٧ كان يوما حزينا في قطر .. رأيت الدموع في كل العيون .. وكانت السيارات تطوف بالشوارع وهي تحمل صور الرئيس جمال عبد الناصر – هل تصدق ان الناس كانوا يهاجمون كل سيارة لا تحمل صورة الرئيس – هذا ما رأيته بنفسي .. شعرت يومي ٩ و ١٠ يونيو بأن الناس هنا يقفون معنا بكل مشاعرهم وامكانياتهم وكل يوم يمر يؤكد لي هذا المعنى ..

وعندما جاء (النادي الاسماعيلي) الى قطر استقبلوه بحب وحماس لا مثيل له – وكان الشخص الواحد يشتري أكثر من تذكرة – حتى السيدات اللاتي لا يخرجن عادة ذهبن في هذا اليوم ليشاهدن مباريات النادي الاسماعيلي .

وعندما أقيم هنا (معرض [illegible]) اقبل الناس بحماس على شراء كل المعروضات – وقد ذهبت الى المعرض [illegible] والسجاجيد – واشتريتها وساحتفظ بها [illegible] الزوجية باذن الله ..

عزيزي نبيل .. كيف حال والدك ؟ ارجو ان يكون في احسن صحة .. والدي يرسل لك السلام ..

وتقبل مني اخلص التحية والسلام .

(ابتسام)

● **عزيزتي ابتسام**

سعدت جدا بخطابك – وبكل المشاعر والافكار في كل سطر من سطوره .

سعدت بهذه الروح الوطنية العالية لشعب قطر .. انه تعبير رائع عن وحدة الشعور والهدف العربي – سعدت للمشاعر الفياضة لاهل قطر في يومي ٩ و ١٠ يونيو .. ان الصورة التي حدثتني عنها هي نفس الصورة التي شاهدتها في القاهرة .. نفس المشاعر .. نفس الحماس .. والاخلاص .. ونفس الرفض للهزيمة .. والاستسلام .. ونفس الاصرار على تحقيق النصر .. ان النصر وانا اخاطبك يا اختي – اخاطب الامة العربية كلها – انما نعيش اليوم بأحاسيس معركة حياة او موت .. ولن نرضى عن النصر بديلا – لن نيأس ابدا .. مهما طال الوقت .. فكل يوم يمر يزيدنا قوة وصلابة .. انها حرب طويلة .. مع عدو غادر .. جشع .. ليست حرب يوم .. او أيام .. وصدقيني اني لا اشعر بأي ضيق من طول الانتظار – فقد كانت جبهتنا تزداد قوة وصلابة كل يوم – فالانتظار لن يضايق أحدا .. فالمهم أن نحقق كل آمالنا وامكانياتنا ..

عزيزتي ابتسام .. ارجو أن تكوني بخير .. وأن يكون والدك العزيز في احسن حال .. وحتى نلتقي لك حبي واعزازي وتقديري .

(المخلص نبيل شعبان)

ونبيل شعبان – الشاب الذي تخرج في العام الماضي – وكانت له امنية غريبة – ان يعيش في الاسماعيلية – وفي يوم التخرج كان يحمل في يده التماسا يطلب فيه ان يعيش في الاسماعيلية بعد التخرج – وهو من مواليد [illegible] لكنه عاش في الاسماعيلية ثماني سنوات مع والده (العميد محفوظ) رئيس مكتب الامن بالمحافظة وتحققت امنيته [illegible] الاسماعيلية .. وجاء الى الاسماعيلية بصورة نهائية .. وعندما اتفق مع خطيبته ابتسام على الزواج – كان شرطه الوحيد أن يتم الزواج في نفس البيت – في الاسماعيلية – بعد النصر .

الحب .. والمقاومة

ورسالة من مقاتل في الجبهة .. ننقلها كما هي ..

الى الانسان الذي يعزه قلبي .. الى الانسان الذي كرس جهده في سبيل تربية ابنائه على أمثل وجه – ثم وهبهم ليكونوا رجالا صالحين – الى الانسان الذي أكن له كل احترام .. الى ابي العزيز [illegible] تحياتي وقبلاتي الحارة أبعثها اليكم من أعماق قلبي – ومن بين شفتاي تأخذكم السلامة والأماني الطيبة راجيا وداعيا من الله عز وجل ان يحفظكم من كل سوء – أبي .. كيف حالكم الآن في مدينتكم – مدينة الجهاد والكفاح .. وكيف حال الاخوة الزملاء الرابضين على خط النار – من أفراد المقاومة الشعبية .

ان الارتباط الوثيق بين [illegible] المتقدمة وبين الجبهة الداخلية [illegible] مهم جدا – ونحن نشعر [illegible] ما يزيدنا قوة واصرارا على تحقيق [illegible] باذن الله .. الحب الأبدي – وأراكم [illegible] في رعاية الله .

ابنك فهمي

● كان موظفا بشركة بيع المصنوعات بالزقازيق – وكان يستعد للزواج .. ما قيمة الزواج .. أو الافراح الآن ؟ ووطننا يواجه عدوا غاشما .. ما قيمة الحياة نفسها اذا لم نكن نعيشها حرا مرفوع الرأس .. عزيزتي عفاف – ان روحنا المعنوية مرتفعة جدا .. وسنحرر أرضنا باذن الله ..

هذه الكلمات المشتعلة دائما بالحماس .. والايمان بالنصر .. نفس الكلمات والمعاني التي تتردد في كل خطاب يرسله الى خطيبته عفاف – ابنة الاسماعيلية التي هاجرت الى الزقازيق – حيث تم اللقاء بينهما – والاتفاق على الزواج – وبعودة عبد العظيم الى جبهة القتال ليؤدي واجبه – وليكتب عن الحب والأمل رسالة الى ان رسائل المحبين القادمة من الجبهة –

ليست مجرد كلمات رومانتيكية ساذجة .. فكلمات الحب والاشواق تمتزج بكلمات الجهاد والمقاومة .. والاشواق للاهل والاحباب – تمتزج بالاشواق ليوم النصر الكبير .. والحب الصغير يمتزج بالحب الكبير .. حب الوطن .

● الدكتور ابراهيم حسن .. ورسالة الى ابنه حسن ..

● سعيد عبد الغني

رسالة الى كل جندي

احباءنا الجنود ..

قرأنا رسائلكم الغالية – التي تفيض بأحلى وأرق المشاعر – انها اقوى وأروع تعبير عن الرجولة .. والبطولة .. والصمود ..

انما يا احباءنا تعودون .. وسط مواكب النصر .. وسط الزغاريد .. والزهور ..

مصر كلها ستفتح لكم ذراعيها .. وقلبها .. الشعب يا من تزودون لها اخبارها – نحن في الانتظار .. الآباء .. والامهات .. وكل الزوجات والصديقات .. والحبيبات .. وسنحتفل معكم بأحلى ليالي العمر .. وتشهد زواجكم في يوم النصر الكبير .

نحن في الانتظار – في ايدينا اكاليل الزهور .. كل قلوبنا لهفة لن يطفئها الا لحظة الانتصار – وفي عيوننا اجمل معاني التقدير لدوركم البطولي الرائع ..

نحن في الانتظار ..

يا من تعيشون لحظة الخطر .. يا من تصنعون فجر حياتنا الجديدة .. يا املا لا ينطفئ .. يا عيون مصر الغالية .. يا وجه مصر الحر النابض بالحياة .

يا شباب .. يا رجال .. حتما ستعودون بالنصر الكبير .. وسيذكر التاريخ يوما ان في مصر رجالا لا يهابون الموت .. عاشوا لحظة الخطر .. وحافظوا على كرامة الوطن وارادته .

٤ ساعات داخل مخبأ

تحقيق : محمد عبد الحميد • تصوير : احمد عبد العزيز

عندما تنطلق صفارة الانذار .. يذهب الناس الى المخابىء .. وهناك وصوت مدافعنا يهدر من الضفة الغربية الى مواقع العدو .. يحصدها .. ويحطمها .. تدور داخل المخابىء حكايات .. وتنطلق مشاعر مخلصة .. تعبر عن قوة الرجل الذى يعيش على خط النار .. على خط المواجهة الساخن .. فى مدينة الاسماعيلية .

● أمومة .. الام تحنو على ابنتها طوال الانتظار بالمخبأ ..

● المدينة ساكنة .. هادئة ..

وبالرغم من ذلك تحس انك لست وحدك .. شعور صادق ينفذ الى كل خلية فى جسدك ، بان هناك عيونا كثيرة لامعة تبرق وراء هذا السكون .. تشعر بوجود مارد اسمر طويل وعريض يمد يديه فى كل اتجاه .. يرعاك .. يحرس المدينة .. يدافع عن كل حفنة من التراب هذا هو ما احسست به والعربة تنطلق بنا داخل مدينة الاسماعيلية .. وقرص الشمس ينحدر فى ليونة ناحية الغرب ..

ووقفت العربة بعد ان هدأ صوت محركها المسموع ..

وتحركنا داخل المبنى الذى سيضمنا مع آخرين طوال فترة اقامتنا بالمدينة الشجاعة ..

وتمضى ساعات الليل فى حديث طويل حول المعركة .. ماذا كانت ؟ وكيف اصبحت ؟ غالوا ...

لقد اصبحت طلقة المدفع هى اللحن المميز الذى يعزفه رجالنا من الضفة الغربية للقنال تجاه الشرق .. فى نغمة عالية من اجل العرض والشرف والكرامة ..

وبلادنا ايضا ...

ان طلقات المدافع هى النشيد الحماسى الذى يرتفع فى عزم وشجاعة على كل الشفاه .

الى المخبأ

طرقات شديدة على الباب ..

ومنها استيقظت الان هو محمود الرجل العجوز الذى يقترب عمره من الستين .. والذى يقدم لنا الشاى الساخن طوال جلسة المساء يردد بصوت مسموع :

ـ غارة ...

ثم يتبعها بكلمات حنون ..

ـ على المخبأ يا اولادى ..

وطار النوم من عيوننا جميعا .. وسرنا فى طابور قصير سريع عبر الردهات الى الباب الخارجى للمبنى ..

وكانت تسبقنا مجموعات صغيرة عبر الشارع الى المخبأ ..

ودخلنا المخبأ ..

● داخل المخبأ تتحرك نماذج من البشر كل الامل يملأ قلوبها .. وكل الانفعال يتحرك داخلها وصوت مدافعنا يملأ السماء ..

نماذج من البشر تتحدث عن الصمود داخل المخبأ وتقوم بعملها بعد انتهاء الغارة ...

● حكايات .. وحكايات .. ولكن كثيرون تحدثوا داخل المخبأ قصة النصر

وتطرت الى يدى فلم أجد الساعة ..
وتذكرت .. لقد نسيتها تحت الوسادة ..
ووجدت فى نفسى رغبة قوية لان اعرف الوقت الذى تشير اليه عقارب الساعة .. اية ساعة .

● الساعة كام دلوقتى ؟!

انطلقت هذه الكلمات الثلاث فى ترنح واضح .. ويبدو انها افرقت وضاعت وسط حركة الاقدام وهى تهبط الى المخبأ .

وظلت فى عدوه على الاضواء الخافتة المنبعثة من السقف .. ابحث عن ساعة اختلس منها الوقت فى يد صاحبها ..

بوم .. بوم .. بوم ..

التقطت اذناى هذه الاصوات الثلاثة المتتابعة فى رنة مكبوتة ..

وانطلق صوت يردد :

– ياللا زغرتوا ياحلوين .. خليهم ينادوا .
بوم .. بوم .. بوم ..
بوم .. بوم .. بوم ..

صوت يأتى من بعيد :

– ياللا يارجالة علوا الليل نهار .. والله ما عايز انام .. عايز اسمع من ده على طول ..

صوت ثالث يقول :

– الاسرائيليين فول يا حسين عايزين اللى اقوى منهم .. وادى الهيئة .. كانوا فى الاول فاكرين ان الحكاية سايبة .. كل ليه دلوقتى رجع لحاله .. والضربة منهم قبالها عشرة من عندنا .

صوت رابع :

– مين كان يصدق اننا نعدى البر الشرقى .. ونضرب خط « بارليف » .. يقدر واحد منهم يرفع راسه هناك ..

ضحكة .. يعقبها صوت يقول :

– يصطادوه القناصة .. الرصاصة بواحد .. الواحد بقرش .

● تركوا عائلاتهم تهاجر .. وبقوا يؤدون عملهم وسط المعركة بحب وتضحية

❂❂❂

● بتعمل ايه يا اسطى عبد الكريم ..

انطلق هذا الصوت بعد فترة صمت لمسرقة .

● ابدا .. بتسلى .
● فى ايه ..
● با اعمل دبابة .
● انته كل مرة بتعمل الحكاية دى .. وترمته من علب السجاير ..
● اهى تسالى .. الواحد يضيع الوقت الباقى .
● لكن بتعملها ازاى والعلبا مش لون قوى .
● ابدا .. علبة السجاير الكليوباترا انطبعها بالعرض لوحدة .. واعمل منها البرج .. وعلبة تانية مستطيلة اركب عليها البرج بعود كبريت .. وعلبة ثالثة اطويها من تحت واركب عليها البرج وتاخذته .. والعلبة الرابعة اعمل منها المدفع ..
● بكرة الضربة اللى فاتت دى .. مدفع كبير .. والامدفع دبابة ..
● باشيخ .. دى مدفع كبير .. شايف صوت الطلقة .. اسمع .
● بتضرب على لينا او ايه ؟!
● قول ساعة .. اكثر .. اقل .. مش عارف
● الساعة كام ؟!

عم خليـــل

وظهر بجوارى لحاء رجل تخطى القامة .. لكننى فى جانب الاسمر بدون لحية وهو يحاول ان يجد طريقه الماشى .. ورفع طاقية ابيض .. ارتفعت مقدمته بكرش تتوسط الجسم وفوق رأسه طاقية من لون مختلف عن الجلباب .. اما شعر سفوره فكان يطل بخوخه من اعلى الجلباب الذى فكت ازراره جميعا .

وعرفت اسمه على الفور عندما سمعت صوتا يقول :

– عمـة كليوباترا ياعم خليل ..
– جاى حالا ..

ولمحت فى يده كيسا مصنوعا من الخشب .. علبه واجهة من الزجاج المتماسك بعض اوراق اللصق ..

– وانا اقلة كيلوباترا .. وعدت باقى خمسة سابع .

– على عينى ..
– وانا علبة صغيرة ...
– محسوب الحبايب ..
– علبة كبيرة ..
– حاضر يابيه ..

ويتجدد صوت هادىء يصل الينا خافتا ... والله عم خليل يبتلع برقبة ساعة الغارة .. الواحد سعادة بدى السجاير بتاعته .

❂❂❂

ويمضى وقت طويل .. والحديث لاينقطع داخل الردهات والحجرات .

واسمع صوت يقول :

– علبة صفراء باسمعان .. وسع شوية عليه بعد رجليه ..

– الظاهر الطلقة سخنة النهاردة .. انا شايف كده مدافعنا نازلة عات وخد عليهم ..

واردت ان اعرف كيف يمكنهم تمييز مدافعنا من الآخرين ..

وجلست بجوارهم ..

وقلت لهم مايجول فى خاطرى ..

وتحدث واحد منهم :

– الطلقة بتاعتنا كبيرة .. قوية .. مركزة .. بتاعتهم بقه خفيفة .. فيها قلق .. لكن حبالهم هناك ..

– مش عارف يا افندى ان احنا بنرد على الواحدة بعشرة .. بقرت للعة هنا على طول .. على قلبى زى العسل .. ادام نجوم الظهر بيشوفوها بالليل ..

وبدأت استمع الى طلقات مدافعنا .. ولصوت كل قوه حولى .. قوية .. مركزة .. متتابعة .

– زمان الفشلى بتاعتهم مولعة .. والعربيات لابطة .. مفيش طلقة من مدفعهم علينا لغاية دلوقتى .. كله من عندنا .. عمه كده .. يا الضرب بشده من عندنا .. كله عن هناك .. كله جوه ..

❂❂❂

نور الصباح بدأ يدخل المخبأ ..

ونور لمبات الكهرباء بدأ يخفت .. والضوء سالك فى السقف ..

وبدأت ارى الى حد ما بابى من التحدث رفاق الليل معى .. بعضهم كان يجلس على الكراسى .. والبعض الآخر خلف بدخن السجاير التى بدأ دخانها يملأ المكان .. لبنا كالضباب فى الصباح فى بلدنا . عندما ارى الاشياء ولا اميزها بدقة .. عندما اراها كالعروسة فى رداء ابيض شفاف .. وبدأت اذكر الزميل احمد عبد العزيز المصور .. كان معى هنا منذ ساعات بحرارة يلتقط بعض الصور .. وتركته الآن انتى له بعد بجوارى ..

ومشيت الى الحجرة ..

فى داخل المخبأ كانت هناك حجرة خاصة مزودة بأكثر من جهاز تليفون .. وفى ركن فيها سرير كنت قد شاهدته عندما دخلت المخبأ .. ودخلت الحجرة .. واتجه نظرى على الموبايل السرير .. هناك كان زميلى ينام وفوق وجهه قطعة من القماش الابيض ..

وقررت ان اتركه طوال اليوم ينتظرنا ..

وجلست على الكرسى ..

ودق جرس التليفون بشدة ..

وكان يجلس امامه احد المختصين بهذه العملية ..

سمعته يقول :

– الحمد لله ..

واردت ان اسمع منه الحكاية .. قال لى :

– الضرب شغال تمام فى المدينة سنة .. بجميع انواع الاسلحة ..

وطلب رقما آخر .. وقال :

– القنطرة .. اهلا وسهلا .. احنا هنا تمام .. وانتم عاملين ايه فى القنطرة .. كده .. ايه اخبارك وتهاوهم اسوة ..

عم عبد العـزيز

الطلقات مازالت مستمرة ..

والساعة التى رأيتها كانت تشير الى الثامنة والنصف ..

وضوء النور بدأ يدخل المخبأ فى وضوح .. وجميع العيون مفتوحة .. والحديث بدأ يخفت .. وطلبات الشاى بدأت تكثر .. ورجل آخر مثل عم خليل .. اسمه عبد العزيز .. عندما تنطلق صفارة الانذار يحرص على ان يحضر معه « عدة » الشاى كاملة .. وكوب الشاى بقرش ..

قال لى عبد العزيز ..

– لازم احيب معايا عدة الشاى .. احرص عليها اكثر من اى شيء آخر .. لازم برضه الناس تشرب الشاى .. كان ممكن اسافر مع عيالى الى الزقازيق .. والمتع كلمة سفر ابيع الشاى .. ابيعه فين .. لكن برضه انا عندى السابية .. لازم اعيش هنا معاهم .. مع الناس اللى هنا .. واعملهم الشاى ..

ويضحك .. ويقول .. انا جاى بفرحاته .. اللى عاوز حاجة يقول .. واللى مش عايز برضه يقول .. اللى معاه فلوس يطلب .. واللى مش معاه على حسابى ..

وبدأت اتطلع اليه .. طويل القامة .. متوسط العمر .. شارب خفيف .. عارى الرأس .. سريع الحركة .. خفيف الظل .. يحمل الزجاج الشاى الساخنة بين يديه وكأنه يحمل قطعة من الثلج .. ويختفى من امامى وسط الناس .. يسلم كل واحد كوبه .. فى رقة وطيبة ، والابتسامة تملأ كل وجهه ..

– عساكر بكره يا عم .. جاء هنا الصوت من خلفى ..

– مش عارف .. صحيح اجازتى بكره ونفسى اشوف العيال واهم .. ولكن الاسماعيلية فى دمى .. مش عايز اسيبها والله يا احمد ..

– برضه تشوف العيال ..

– نفسى اطمن على الواد لما ابنى .. فى الثانوية السابعة .. بعت لى جواب يقول : انه كتب كويس فى الامتحان .. وانه لازم ينجح لانه عمل الواجب اللى عليه .. فلازم كويس خالص ..

– ربنا ينصره .. وينصرنا ..

– يارب ينصرنا والترقة واجل متطلع بيخدم بلده .. حتى انسا لو اتطلعت مش كنت زمانى خلصت الساتة اكثر .. احنا عايزين ولادنا يتعلموا علشان ينفعوا البلد ..

❂❂❂

انتهى صوت الطلقات يخفت .. وبدأ الناس يخرجون من المخبأ والشمس تملأ كل المكان .. وبعضى ابقى الوقت .. وأشاهد رفاق الليل يخرجون من المخبأ شاهدت سيد زهران يسرع نحو محله ..

والداودى يسرع نحو محل ليبيع الطعام للآخرين .. وعمال النظافة يخرجون الى الشوارع والحدائق .. يرفعون الاوراق الجافة التى هزها نسيم الليل توقفت عن عوك الشجر .

والمخبأ اصبح خاويا ..

والشوارع تدب فيها الحركة ..

والحياة تسير فى مدينة الاسماعيلية ..

ووسط كل ذلك .. شعور صادق ينقلك الى اعماقك .. بان هناك عيونا كثيرة لامعة تبرق وراء هذه الحركة .. تشعر بوجود مثلها اسمر طويل وعريض يمد يديه فى كل اتجاه .. يرحالها .. يحرس المدينة .. يدافع عن كل حفنة من تراب بلدنا ..

محمد عبد الحميد

احـــدى القهـــاوى المنتشرة فى شـــارع الكورفورستندام الشهير فى برلين الغربيـــة .. والتى كانت المدينة الكبيرة تتباهى به على برلين الشرقية ..

احدى القهاوى المنتشرة فى شارع كارل ماركس فى برلين الشرقية والتى اصبحت تنافس شقيقتها برلين الغربية فى جمالها ..

٧٠ مليونا يبحثون عن الحقيقة

فى رايى ان الفارق الوحيد بين المانيا الغرب والمانيـــا الشرق .. ان الاولى تمثل صورة ابن غير شرعى لأب ثرى .. اغدق عليه ابوه ، بحيث لا يقول الناس انه بخل عليه .. حتى افسده ..

والثانية تمثل صورة ابن مجاهـــد لعامل كافح .. ليبنى بيـــده وعرقه ما حطمـــه الزمن .. حتى وقف فتيا على قدميه ..

رسالة المانيـــا
يكتبها : طارق فوده

عصابات خاصة تهاجم أنصار العرب فى المانيا الغربية

والدم الذى يجرى فى عروقهما دم واحد .. ولكن الاول منحا .. ليجد نفسه غارقا فى المال بلا حدود .. يملك كل شىء .. الا وجه الحقيقة .. فهو يبتعد عنه يوما بعد يوم .. وهو بالتالى يبتعد عن العالم .. بلاد يعزل تماما ...

والاخير ضائع او النص ...

ولكن هناك من ادرك ابعاده الحقيقة فراح يثور .. وهذا ما ظهرت صورته واضحـــة فى جامعات كيل وهامبورج وفرانكفورت عندما ثار ابناء هذه الجامعات .. وكلهم من الالمان على السفير الاسرائيلى الذى اراد ان يتحدث اليهم .. وعلى السلطات الالمانية الغربيـــة التى ارادت ان تفرض هذا اللقاء عليهم ..

وهذا نفسه ما حدث فى برلين الغربية .. وقد قربها من بلاد المانيا فى صورة ثورات صغيرة على النظام القائم .. وراحت الســـلطات تحارب هذه الثورات الصغيرة بعنف وترميها بالشيوعية .. الى غير هذا ..

٧٠ مليونا بين الحقيقة والتضليل

والشعب الالمانى ــ بين الشرق والغرب ــ يبلغ ســبعين مليونا او اكثر قليلا ..

وهو ــ فى مجموعه ــ ابناء ذلك الشعب الذى ساقه هتلر الى الخراب والدمار ..

وبالتالى .. فهو يريد ان يوقف الحـــرب بأى ثمن ..

ومن ثم ، فهو يتقى فى اية كلمة قد تدفعه الى كره مجموعة معينة من الشعوب تسعى الى الحرب .. او معاونة اية دولة صغيرة تهددها جاراتها بنيران الحرب ..

ومن هنا ..

وبالاضافة الى الاضطهاد النازى لليهود .. استغلت اسرائيل .. واعوانها فى قلب المانيـــا الغربية هذه النقطة .. لتدفع الشعب الالمانى فى الغرب الى دفع ملايين الماركات الالمانية على سبيل التعويض السريع .. او على ســـبيل المساعدة التى لابد منها ..

وهنا قام الدور الخطير الذى لعبته الصحف الالمانية الغربية ، ومحطات التليفزيون ... والاذاعة فيها ...

- لتشويه صورة العرب على اوسع نطاق ..
- لتشويه صورة التفكير العربى الالمانى ــ والهام كل خبر الذى يتعامل مع العرب او مع العرب على وجه الخصوص بالغرابة
- الغاء صفة الدعوة الى الحرب على عاتق العرب فى كل زمان ومكان ..
- تصوير اسرائيل بصورة الفأر الصغير الخائف المرتعد من القط العربى المفترس !

الى آخر هذا ..

وراحت جمعيات صهيونية سرية فى داخل المانيا الغربية تعمل بالفعل على تنفيذ كل ما تهدد به الصحف ، من مطاردات ، وضرب لكل من يتعاون مع العرب .. او لكل من لا يدافع لاسرائيل ...

وقد تجلى هذا فى عديد من المواقف وصلت الى القاهرة ذاتها فى طرود او خطابات انفجرات التى كانت تصل الى الخبراء الالمان .. وفى مطاردات الصحفيين الاحرار الذين كانوا يحاولون فى ميونيخ ويخبرون صحفهم بطريق التليفونات مباشرة من اماكن متفرقة حتى لا تضع الصهاينة ايديهم عليهم ! ..

- حتى بعد عدوان الخامس من يونيو ..

وحتى بعــد ان انكشفت حقيقة اســرائيـــل امام العالم ..

- وفى لقاء .. حول مائدة العشاء فى مدينة برلين الغربية راح مهندس شاب فى الخامسة والعشرين من عمره قادم من كولون فى زيارة سريعة لبرلين يلقى على عشرات الاسئلة :

ــ لماذا لا تريدون السلام !

ــ لماذا لا تريدون منح اسرائيل ارضها ! ..

ــ لماذا لاتريدون ان تتركوها وشأنها ! ..

ولماذا ... لماذا ! ..

وابتسمت ..

وسألنى :

ــ الا تجيب ! ..

قلت :

ــ وكيف اجيبك اذا كانت افكارك لم تتغير بعد .. بعــد ان تغيرت افكار العالم كله ...

واصبح اشد اصدقاء اسرائيل واكثرهم ودا لها يتشككون فى حقيقة نواياها .. بعــد عدوانها على الاراضى العربية ، واحتلالها لاجزاء من هذه الاراضى .. وقذفها على مطار بيروت المدنى .. واسلوبها النازى فى احتلال القدس ... ومعاملة المواطنين العرب هنا وهناك ..

ولكن الخطأ لا يقع كله عليه ..

فالمانيا ــ سواء فى الشرق او فى الغرب ــ هدف رئيسى للصهيونية .. بل لتكاد تكون الهدف الاول والاكبر ..

ومن هنا .. كانت المانيا هى مجال العمل .. وفى المانيا الغرب ، تركت الامبريالية الغربية امام صهيونية العالم المجال ليعملوا .. والخيرا فورا الى اليم ..

الصحافة والاذاعة والتليفزيون

لا يمكن ان تنقل صحافة المانيا الا كل ما هو معاد للعرب .. والا كل ما هو مناصر لاسرائيل .. واذا حدث العكس .. فالويل للكاتب ... الصحفى .. او لمقدم البرنامج ..

فالجماعات الصهيونية منظمة تنظيما دقيقا تحت اسم اصحاب الاقلام اينما يكونون ..

فمناصرة العرب تعادل النازية ..

والنازية تعود الى اذهان الالمـــان انفسهم بالعهد السىء الذى عاشوه ، وهم مستعدون لان يطهروا ارضهم من النازية بأى ثمن ، حتى لا تعود الكارثة ..

وهكذا ، راحت الصهيونية تطلق تهمـــة النازية جزافا على كل من هو مناصر للعرب فى المانيا الغربية .. وتمنعها عن كل من هو مناصر لاسرائيل ، ولو كانت اسرائيل ذاتها تتبــع اسلوبا نازيا فى حياتها وسط العرب ! ..

وهكذا ، انحرفت الصحافة .. وانهارت الحقيقة ..

- لقد كانت مفاجأة لى فعلا ان اجد العديد من الاسئلة تنتظرنى فى كل مكان من اصـــدقاء هناك .. كلها ترتكز حول :

قل لنا اى شىء عما حدث .. اننا حقيقـــة لا نعرف .. لا يمكن ان يرتكب العرب كل هذه الحماقات .. قل لنا ما حدث بالضبط ..

ان كلمة « الفدائيين الفلسطينيين » لم تظهر فى صحف المانيا الغربية حتى الآن ..

فى برلين الشرقية ..

والموقف فى برلين الشرق يختلف تماما .. لا وجود لاسرائيل على الاطلاق ..

ليس هناك تمثيل تجارى .. ليس هنـــاك تبادل من اى نوع ..

ان هناك مجتمعا جديدا يبنى نفسه الى حد بعيد على اساس من العدالة ..

الكل يعمل .. الكل يأكل .. والكل يقرأ والذى يقرأونه ليس كلاما مسموما ..

ان الحكومة توجه الصحافة بوجهة مصالح الشعب والدولة .. والصـــداقة التى تربط بينها وبين العرب .. والحقيقة التى يمكن ان يطلع عليها كل الناس ..

ومن هنا ، فان الموقف مختلف تماما ..

ان الشعب الالمانى ، الذى تجرى فى عروقه نفس الدماء التى تجرى فى عروق اشقائه فى الغرب ، يتعاطف كلية مع القضية العربية ..

ولانه امام قضيتها فى برلين الشرقية .. الاسئلة هناك من اصدقاء عديدين ، تتميز بالاتزان والتعاطف ..

انهم يجلسون .. يستمعون .. يمسكون بورقة وقلم .. ويتكلمون .. يرسمون ويناقشون .. ويتكلمون ..

تحس انهم يضعون انفسهم فى نفس مكانك .. يحاولون ان يجدوا لك ومعك مخرجا ..

وهم يكرهون الحرب ..

تماما كما يكرهها كل الناس واكثر ..

ولكنهم يحاولون ان يجدوا معك حلا ، ولو كان الحل فى ان يقفوا الى جانبنا فى جبهـــة القتال ! ..

- ان نوع الحياة التى يحياها الالمانى الشرقى يختلف تماما عن نوع الحياة التى يحياها الالمان فى الغرب ...
- انى اعتقد انه فى مقابل كل مسرح ثقافى يفتتح فى الشرق ، يفتتح ناد او مسرح للهو والعبث فى الغرب ! ..

ومن هنا .. لا يمكن ان تجد الجلاء سحابيا كما تجده فى المانيا الغربية .. فالصحافة فى المانيا الغربية تميع الامور ، وتبعدها عن مجال التفكير الاساسى والبحث عن حقيقة الاشياء ..

ومن اجل هذا قام جزء واع من شـــباب المانيا فى الغرب بثورة على مقدراته .. الا مع ان تسميها هكذا ، عندما رفض شباب جامعات كيل وهامبورج وفرانكفورت الاستمـــاع لصوت اسرائيل بلا اقتناع بالمزيد من الاكاذيب ..

طارق فوده

صورة العنف التى واجهت بها السلطات فى برلين الغربية الف طالب من الديموقراطيين نتيجـــة اشتراكهــــم فى مظاهرات احتجـــاجات المدينـــة على بعض اجـــراءات حكومة برلين . حـــدث هذا فى شهر نوفمبر من العام الماضى ..

لماذا أرسل حاكم أبوظبى مستشاره الصحفى لحضور هذه الاجتماعات ؟

رجاء مكاوي رئيس الوفد حكومة ابو ظبي في اجتماعات اللجنة الدائمة للاعلام العربي

ساهم الكثير من الدول الاعضاء في الدراسات التي قدمت من الامانة العامة الى اللجنة الدائمة للاعلام العربي ، والتي انهت اعمالها في الاسبوع الماضي ، والحديث عن الجهد الذي بذله وفد حكومة ابو ظبي برئاسة رجاء مكاوي المستشار الصحفي للحاكم ، والغرض من حديثنا هو ان حكومة ابو ظبي - المستجدة ابان بترول - جاءت بالمال الى هذه الحكومة ، ولكنها نظرة ارحب من ذلك ، وهي ان هذه الحكومة قد وضعت هذا المال للاهداف السياسية القومية ، ومن هذه الاهداف على سبيل المثال لا الحصر : دعم الجبهات العربية القائمة ، دعم المقاومة الفلسطينية ، دعم الاعلام العربي لمواجهة الاخطبوط الصهيوني الذي يتغلغل في اجهزة الاعلام الغربية بشكل هائل وخطير .

لذلك .. لم تكن مصادفة ان يرسل حاكم ابو ظبي مستشاره الصحفي (وهو اعلى منصب اعلامي في الحكومة) لحضور جلسات هذه اللجنة الاعلامية ، ولم تكن مصادفة ايضا ان تكون أبوظبي اولى الحكومات العربية مساهمة في صندوق الدعوة العربية ، ولم تكن مساهمتها المالية بالشيء البسيط .

من هذه المنطلقات ساهمت حكومة ابو ظبي في اللجنة الدائمة للاعلام العربي ، وكانت بصمات مناقشاتها ظاهرة في كل توصية من التوصيات التي صدرت عن اللجنة الدائمة للاعلام العربي .

فمثلا ... اصدرت اللجنة عدة توصيات ، قام رجاء مكاوي رئيس وفد حكومة ابو ظبي بتأييد اقامة اسبوع مالي لفلسطين ، واقترح عددا من الاقتراحات ، حتى خرجت التوصية بالشكل التالي :

توصي اللجنة مذكرة الامانة العامة بشأن تخصيص اسبوع مالي خلال عام ١٩٦٩ للاجئين والنازحين الفلسطينيين .

وتوصي بتنظيم اجتماعات للجنة العربية الدائمة لحقوق الانسان وممثلين من جهاز الاعلام بالجامعة العربية ورئيس اللجنة الدائمة للاعلام العربي للتعاون في دراسة كل ما يتصل بالمشروع ، على ان يراعى ما يلي :

● تطلق على الاسبوع « اسبوع الفلسطينيين » .
● تركز الحملة على ان قضية فلسطين قضية تحرر وطن مغتصب .
● اضافة مركزين جديدين للحملة ، احدهما في موسكو والثاني في داكار .
● تعديل المركز في تركيا ، بحيث يكون في اسطنبول بدلا من انقرة .

● دراسة امكان التعاون مع شركات الطيران العربية لاستخدام مراكز العرض التابعة لها في الخارج للدعوة للاسبوع .
● الافادة من الاعياد الدينية لاعداد مجموعات من بطاقات المعايدة التي تحمل شعارات معبرة عن مضمون الحملة ، مع الاسترشاد في تنفيذ الحملة بالخبرة الاجنبية في المواسم التي تنظم فيها الحملة .

النظرة الاشمل

واخيرا .. كان وفد حكومة ابو ظبي يطالب بالنظرة الاشمل والارحب لجميع الامور بالنسبة لمواجهة العدو الصهيوني ، ومن هذه النظرة الارحب .. يقول رجاء مكاوي :

●● يجب الا نترك مؤتمرا تحدث فيه اسرائيل وحدها ، وتبث من خلاله سمومها .

●● يجب على جميع الدول العربية الاشتراك في جميع المؤتمرات الاعلامية حتى لو اشتركت فيها اسرائيل .

●● يجب مواجهة اسرائيل في كل مكان .. والا نترك لها الميدان .

من هذا المفهوم طرحت حكومة ابو ظبي رفع اسماء الصحفيين الاجانب من القائمة ، والسماح لهم بدخول جميع البلاد العربية ..

يقول رجاء مكاوي رئيس الوفد :

— ان الاساس الذي يجب ان نتعامل معه في هذه القضية ، هو الاصل ، هو اباحة دخول جميع الصحفيين والتعاون وليس منع الدخول .

وقد شكلت لجنة من يحيى ابو بكر مدير ادارة الاعلام ، ورجاء مكاوي رئيس وفد حكومة ابو ظبي وغيرهم ، لبحث قوائم الصحفيين الممنوعين ، ورفعت بالفعل عشرات الاسماء ، واصبحت الاسماء الموجودة للصحفيين الذين يعملون في مؤسسات صحفية واعلامية صهيونية .

الاذاعات العالمية

واخيرا .. من هذا المفهوم ، قال رئيس وفد حكومة ابو ظبي بضرورة الانضمام الى اتحاد الاذاعات العالمية والاقليمية ، وعدم ترك الساحة خالية لاسرائيل . واصدرت هذه التوصية :

اخذت اللجنة بقرارات الجمعية العامة لاتحاد اذاعات الدول العربية ، وناقشت طلب الاتحاد الاشتراك في الاتحادات الاذاعية العالمية ، وتوصي بما يلي :

١ — ان تسارع حكومات الدول الاعضاء التي لم تنضم بعد الى اتفاقية اتحاد اذاعات الدول العربية الى التصديق على هذه الاتفاقية .

٢ — ان تنضم اذاعات الدول العربية الى الاتحادات الاذاعية العالمية والاقليمية .

هذا هو جانب من نشاط حكومة ابو ظبي التي لبست ثروة البترول تفجر من الصحراء والجزر .

اللجنة الدائمة للاعلام العربي في الجلسة الافتتاحية

الدكتور الزيات رئيس اللجنة ، مع وفود الحكومات الاعضاء في الجامعة العربية

مناقشة مع

المفكرين الفلسطينيين

هل تخطت الثورة مرحلة المقاومة ؟

أجرى الحوار: حافظ امام

ما هو الحجم الحقيقي للثورة الفلسطينية ؟ وما هو الشوط الذي قطعته ؟ والتحديات التي تواجهها والعقبات التي تعوق تصاعد هذه الثورة الى حرب تحرير شعبية ؟ هل العقبات في داخلها متمثلة في تناقضات وترسبات فكرية ؟ ام هي عوامل مفروضة عليها من خارجها بغية اجهاضها ؟

هذه التساؤلات التي يفرضها الواقع الفلسطيني والعربي اليوم تقتضي اجابة واضحة وموضوعية عليها ويقوم بهذه المهمة بعض كبار المثقفين الفلسطينيين الذين يشتغلون بالفكر والعلم وبمجال السياسة والاعلام الفلسطيني وهم **برهان دجاني** استاذ العلوم الاقتصادية بجامعة بيروت ودكتور **انيس صايغ** ودكتور **يوسف صايغ** رئيس مجلس التخطيط بمنظمة التحرير الفلسطينية والدكتور **وليد الخالدي** استاذ العلوم السياسية بالجامعة الامريكية ببيروت والامين العام لمركز الدراسات الفلسطينية

مقاومة أم ثورة شاملة

نقطة البداية في حديث برهان الدجاني كانت محاولة اعطاء الحجم الحقيقي للعمل الفلسطيني بشتى صوره، وهو يرى ان العمل الفلسطيني لم يفرض نفسه الى الآن كثورة شاملة على المجتمع العربي او الدولي، ان العمل الفلسطيني لم يتعد بعد مرحلة المقاومة. وليس ما اقوله من قبيل التجني على العمل الفدائي عسكريا أو سياسيا انما هي محاولة صادقة لاعطاء الاشياء مسمياتها ومعانيها الدقيقة.

لكن عدم تصاعد المقاومة ووصولها الى الثورة الشاملة العارمة له اسبابه. يحدد برهان دجاني هذه الاسباب في عدة امور:

× ان العمل الفلسطيني الذي لم يستطع الى الآن أن يتبنى التزاما معينا مثل الثورة الجزائرية وسيطر عليه نوع من الاحداد والاعداد ونتيجة لذلك لايزال العمل الفلسطيني متقطعا ومترجرجا وهذا الترجرج هو في ذاته انعكاس لاوضاع القوى في الشرق الاوسط والعمل الفلسطيني اذا استطاع ان يزيد من فعاليته ومن كسب التأييد العربي الشعبي فسوف يفرض على القوى في المنطقة اختيارا من ناحية ومن ناحية اخرى سوف يختار هو الاختيار الجيد الواضح.

× ان الثورة الفلسطينية لايمكن ان تبلغ كامل فعاليتها الا اذا تبنتها الامة العربية أي اذا اصبحت ثورة عربية شاملة وليس هناك مايمنع من حدوث ذلك خاصة ان اسرائيل قد اجتازت بالفعل حدود فلسطين الى ماوراءها من الحدود العربية. ان طبيعة اسرائيل والصهيونية العالمية من حيث كونها غزوا مستمرا ومتمايزا للاراضي العربية كلها اصبحت واضحة في ظرفها وترتيبا على ذلك لم يعد العبء والجهد على الشعب الفلسطيني وحده. ولعل أهم معاني العمل الفلسطيني حاليا انه المثال الذي يمكن ان تحتذيه جميع الشعوب والبلاد العربية.

× **عامل آخر** هو تفتت العمل الفدائي وعدم توحيده أو وحدته الى جانب تزايد عدد **المنظمات الفلسطينية** بدون مبرر. ولعل ما يحدث على صعيد المقاومة الفلسطينية هو انعكاس لواقع المجتمعات العربية عموما بالاضافة الى ذلك الشتات المادي والفكري الذي عاشه ويعيشه شعب فلسطين. وفي رأيي انه من الملزم توحيد هذه المنظمات الفدائية وليس المهم هو التوحيد في الشكل لكن توزيع الادوار ضمن استراتيجية عامة موحدة.

ويضيف الدكتور وليد الخالدي رأيا في هذه الجزئية وهو انه في الامكان تحقيق توحيد العمل الفدائي في اطار جبهوي يضم جميع المنظمات مثل تجربة جبهة تحرير فيتنام وليس هناك نماذج المقاومة في اوربا تحت الاحتلال النازي. ان هذه النماذج كلها ضمت في اطارها اتجاه مقاومة النازي كافة الاتجاهات من اقصى اليمين الى اقصى اليسار محددة تناقضاتها الفرعية لمواجهة التناقض الاساسي بينها وبين العدو النازي وهو في هذه الحالة يتمثل الاحتلال عضويا من الوجود الاسرائيلي والوجود الاستعماري الامريكي.

× **عامل آخر** يضيفه برهان دجاني الى مجموعة العوامل التي تعرقل مسيرة العمل الفلسطيني ويتعلق بالعمل العسكري.

ان العمل الفدائي يواجه صعوبات جمة بينها صعوبة الوصول الى مناطق السكان العرب في الاراضي المحتلة قبل عام ١٩٤٨ وساعد على ذلك نزوح كثير من السكان العرب بعد قيام اسرائيل مما جعل وجود العرب الفلسطينيين في الاماكن المحتلة قليلة العدد والوزن. واذا اضفنا الى ذلك الطبيعة الجغرافية لفلسطين وهي ليست منطقة غابات او مكشوفة ذات طرق ومسالك محددة يسهل تطويقها خصوصا مع تقدم وسائل الحرب الحديثة.

امام هذه العقبات لابد للعمل الفدائي الفلسطيني أن يطور من اساليبه وقد حدث بالفعل بعض التطوير لكنه ليس بالسرعة المطلوبة او المفروضة.

٣ مراحل قطعتها الثورة الفلسطينية

اما الدكتور انيس صايغ فانه لايوافق اساسا على رأي الدكتور برهان دجاني من أن العمل الفلسطيني لايزال في مرحلة المقاومة فقط ولم يدخل مرحلة الثورة الشاملة بعد. ويرى على عكس ذلك ان الثورة الفلسطينية قائمة بالفعل، فالثورة في تحديداتها العلمية يمكن أن تكون شاملة وغير محصورة في عسكريين فاعلية الشعب تقوم بمقاومة الاحتلال من اجل تحقيق اهداف اساسية واضحة.

وهذا التحديد في رأيي ينطبق على الشعب الفلسطيني الذي يشارك كله داخل وخارج فلسطين في ثورة ضد الاحتلال، هناك من يحمل السلاح ويساعده حملة الاعلام وآخرون يقومون بالجهد السياسي الذي يدعم العمل العسكري امام الرأي العام العربي والدولي. وانطلاقا من كل ذلك اقول ان الثورة الفلسطينية قد تخطت مرحلة المقاومة، واعتقد من جانب ان المرحلة الجديدة التي وصلت اليها الثورة الفلسطينية هي مرحلة المقاومة داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ وان هذه المقاومة تختلف كثيرا في خلاياها التي تهب حينا وان حملات الحاملين غالبا بالفعل الى اول طريق الحرب الشعبية.

والثورة الفلسطينية في رأيي مرت بعدة مراحل واطوار لفواصل محددة بينها. بدأت بثورة الفلسطينيين خارج فلسطين ثم انتقلت الى الفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة حديثا بعد ٥ يونيو ثم انتقلت الى مرحلة الثورة في فلسطين المحتلة قديما عام ١٩٤٨

الثورة الفلسطينية في علاقاتها بالدول العربية

ويعرض الدكتور انيس صايغ بعد ذلك عدة عقبات اساسية تقف في طريق الثورة الفلسطينية

وفي رأي انيس صايغ ان العقبة الاساسية هي ضعف رصيد التجارب الثورية لدى الشعب الفلسطيني. صحيح ان الفلسطينيين قاوموا الاستعمار والصهيونية منذ ٥٠ سنة الا ان كل تجربة ثورية خاضها الشعب الفلسطيني تختلف عن التجارب السابقة من حيث نطاقها المادي ونطاقها النظري.

على النطاق المادي للثورة كان الشعب الفلسطيني يواجه في الماضي جنديا اجنبيا لابد ان يرحل اما الآن فان الشعب الفلسطيني الذي يعيش شتاتا ماديا يواجه دولة استولت على ارضه ورسخت كيانها دوليا وسياسيا.

وعلى النطاق النظري اختلفت اهداف الثورة الفلسطينية، كان الهدف من ثورة عام ١٩٣٦/٣٧ في فلسطين هو منع تطبيق بعض مشاريع التقسيم لفلسطين واليوم اصبح الامر استعادة لتحرير الوطن بأكمله.

ينتقل الحديث بعد ذلك الى علاقة الثورة الفلسطينية بالدول العربية ويقول انيس صايغ في الماضي كان الفلسطيني يكافح داخل بلده وكان اقصى مايؤدي الدول العربية ان تضغط عليها بريطانيا حتى تتوسط لدى الفلسطينيين لتهدئة الاحوال. اما اليوم فان هناك اجزاء من الدول العربية نفسها تحتلها اسرائيل وجميعها مسئولة امام الخطر الصهيوني. فالالتزام العربي في الوضع أصبح يختلف عما كان قبل ٣٠ سنة.

يعود هذا الحديث الى العلاقة الحساسة بين الثورة الفلسطينية وبعض الحكومات العربية ويرى انيس صايغ ان مرجع ذلك الى عدم اقتناع جميع الدول العربية بذلك. ان الحرب الفلسطينية تحمي في الاساس الدول العربية وتخدمها مثلما هي تحرير فلسطين وخدمة الشعب الفلسطيني. ولابد من الوصول الى قناعة جميع الدول العربية بذلك. ان حرب التحرير الفلسطينية ليست على حساب الدول العربية بل لحسابها ولصالحها.

يضيف انيس صايغ عاملا آخر الى العوامل السابقة ولقد نشأت العمل الفدائي الفلسطيني ويعتقد انيس صايغ انه لاتوجد جذور عميقة للخلاف الذي يختفي وراء هذا التفتت ويقول لا اعتقد ان هناك خلافا بين يسار ويمين بقدر ماهو خلاف الذين يصرون على اعتبار انفسهم يساريين او متطرفين او ناس يقفون الى يمين الحركة دون البحث عن عروبتها في الوقت الحاضر

هذا مع العلم بأن كل الفئات المسلحة تلتقي عند نقطتين:

- الايمان بالتعاون مع اليسار العالمي.
- الايمان بأن دولة فلسطين القادمة لن تكون دولة رجعية بل تقدمية ديموقراطية.

الحرب بالكلمات

اذا كان لابد لاية ثورة من جهد اعلامي وسياسي متناسب يسير في خط متوازٍ مع الكفاح المسلح يعكس صورته ويخدم فعاليته فان هذا ينسحب ايضا على الثورة الفلسطينية. ويقول الخبير الاعلامي انيس صايغ عن الجهد الاعلامي للثورة الفلسطينية خدم في السنوات الاخيرة القضية الفلسطينية اكثر بكثير جدا من الجهود الاعلامية لمائة مليون عربي في العشرين سنة الاخيرة والفضل في ذلك ليس للاعلاميين الفلسطينيين بقدر مايرجع الفضل الى الفدائيين الفلسطينيين الذين فرضوا واقعا بكفاحهم. ان الفدائية تقوم الآن بالاعلام للقضية الفلسطينية.

كانت الجامعة العربية في الماضي تنفق جهدا كبيرا لاقناع الصحفيين الاجانب بزيارة مخيمات اللاجئين والآن فدائي واحد صنع يجذب عشرات الصحفيين الاجانب. ورغم ذلك فان الاعلام الفلسطيني يحتاج الى دعم اجهزة الجامعة العربية وهي ثروة وطنية.

والدكتور يوسف صايغ رئيس مركز التخطيط الفلسطيني بمنظمة التحرير الفلسطينية في تحديده لحجم الثورة الفلسطينية وامكاناتها الحقيقية وفي بيانه للعقبات التي تعوق مسيرتها نحو حرب تحرير شعبية يميز بين نوعين من العقبات والعوامل التي تحد من فعالية هذه الثورة نوعي عقبات وعوامل من داخل الثورة الفلسطينية ذاتها واخرى ناشئة من خلال علاقة هذه الثورة بالمنطقة العربية والدول العربية.

ويرى يوسف صايغ ان الثورة الفلسطينية لم تمتد الى سائر فئات الشعب الفلسطيني والسبب أن الاولويات لاتزال تختلف عليها لدى اولئك الذين نذروا انفسهم للتحرير، ولا يزال الذين لم تتصل بالثورة نفوسهم بعد يظنون ان القضية القومية العامة لاتتعلق بهم وتنحصر فيهم ولا تتطلب منهم تضحيات معينة.. اما الذين يبدو انهم اكثر اتصالا بالثورة من ذلك فانهم يرضون مساهمتهم بتقديم التبرعات النقدية للثوار.

هذا جانب والجانب الآخر كما يقول د. صايغ

يبدو ان ضياع الجزء الشمالي من فلسطين والهزيمة العربية الثالثة لم تعمل عملها الكامل في نفوس جميع الفلسطينيين.

والذي اشار الى العامل السابق وهنا اخر وهو ان الشعب الفلسطيني يشكو من الشتات المادي والمعنوي ولقد انعكس هذا الشتات على ارادة قطاع من الشعب الفلسطيني، ولو ان ارادة الفلسطينيين توحدت واتحدت لرأينا منظمة فدائية واحدة أو على الاقل لوجدنا جبهة تضم جميع التنظيمات القائمة وتقوم على تفاهم واسع ووحدة في وجهة النظر تعطي الاولوية لعملية التحرير وتؤجل جميع التناقضات الاخرى.

ويرى **يوسف صايغ** أن الثورة لم تصل الى اعماق النفوس العربية لذلك فان بعض الدول العربية لا تجند ولا تسخر مواردها حقيقة للقضية الكبرى التي تهدد مصيره.

ويبدو على أسف أن هزيمة حرب يونيو لم تأت من العمق والاتساع بحيث تدفعهم دفعا الى التكاتف والاستعداد ووضع الاستراتيجية الصالحة للتحرير والدفاع عن مصالحهم القائمة.

د. يوسف صايغ

وليد الخالدي

د. انيس صايغ

أمير بريطانيا يقول :

التمثيل الكوميدى أفضل من المملكة !

لست طالبًا ناجحًا !

● ملكة بريطانيا تتوج ابنها والابن يتوج "سوزان فرانسيس" ملكة الجمال البريطانية

● قبل ان يتم تنصيب الامير شارل ولى عهد بريطانيا اميرا لويلز .. سألوه فى مؤتمر صحفى : ماهى الوظيفة التى تختارها لو لم تكن ملكا لبريطانيا فى المستقبل ؟

وقال الامير شارل انه يفضل ان يكون ممثلا كوميديا ..!

وسألوه ايضا عن حياته الدراسية .. وهل يعتبر نفسه طالبا جامعيا ناجحا ؟.. وقال لا.. وانه على قدر من الغباء ..

وتحدث الامير شارل عن الذين هاجموا حفلات تنصيبه اميرا لويلز . وقال انهم على حق !.. وان أكثر مايثير دهشته من اهالى ويلز انهم محافظون جدا .. وانهم لايريدون ان يتنازلوا عن تقاليدهم القديمة الموروثة بأى ثمن .. وتحت أى ضغط ..

واهالى ويلز الذين يثيرون دهشة الامير شارل لاصرارهم على تقاليدهم القديمة الموروثة يصل تعدادهم الى اثنين ونصف مليون شخص . ولكنهم يرفضون أن يكون اميرهم انجليزيا !..

ولقد عبروا عن هـذا الرفض بالمظاهرات الصاخبة ، واشعال الحرائق ، ووضعوا القنابل والمتفجرات فى الاماكن التى اعدت لاحتفالات تنصيب الامير شارل ولى عهد بريطانيا اميرا على ويلز !..

وحمل المتظاهرون من اهالى ويلز لافتات كتبوا عليها .. « شارل عد الى منزلك » .. بل انهم يقذفون الانجليز بالقنابل لمجرد انهم ليسوا من اهالى ويلز ، ويرفضون أن يكونوا مستعمرين اللوائح التي يرسلها !..

وقبل أن يتم تتويج الامير شارل اميرا على ويلز عقد مؤتمرا صحفيا .. وبما كان أول مؤتمر صحفى له .. عقد هذا المؤتمر فى كلية ابريستويث حيث اوشك أن ينهى دراسته .. ولى الأمير لم تعرف الرئاسة والصحفيين عن مشكلة ويلز وحدها بل امتدت الى كل آمال وأحلام الامير شارل ولى عهد بريطانيا الأمير ويلز الجديد ..

● هل جعلتك دراستك فى كلية ابريستويث اكثر فهما لاهالى ويلز ؟

– وجودى فى هذه الكلية بالذات جعلنى قريبا من هؤلاء الناس واكثر فهما لهم . لاشك انى لو كنت فى كامبريدج مثلا لما فهمتهم بهـذه الطريقة . منزلى لاكثر فلاحا الشهب يه فى ويلز وقال لى ان عائلته تقيم فى مزرعتها فى هـذه المنطقة منذ القرن الثانى عشر دون أن يطرأ على المزرعة أى تغيير طوال هذه القرون !

ولكن اكثر مايثير دهشتى فى هؤلاء الناس هو انهم محافظون جدا . بمعنى انهم لايريدون على الاطلاق ان يتنازلوا عن تقاليدهم الموروثة القديمة بأى ثمن . وتحت أى ضغط .

وقد سألنى شخص منذ أيام : هل توافق ان يكون شخص من ويلز اميرا على بريطانيا ؟ وفى تصورى أن هذه المسألة بالذات لاتشغل تفكير اهالى بريطانيا كما تشغل تفكير اهالى ويلز . فالمسألة مختلفة تماما .

● وعلاقاتك بزملائك فى الدراسة هنا ؟

– علاقات طيبة .. نتبادل فيها الاحاديث والمناقشات الممتعة والهامة .

● وهل اثرت فيك دراستك هنا ؟ هل غيرت من نظرتك للامور وحكمك على الاشياء ؟

– ان حكمى على الاشياء ونظرتى الى الحياة تتغير دون شك وتتطور يوما بعد يوم من خلال ما اكتسبه من دراستى ، وما أمر به من تجارب .. ولاشك أن وجودى فى ويلز قد افادنى كثيرا .

● وما هو رأيك فى مظاهرات الطلبة والشباب فى العديد من عواصم اوربا والعالم ؟

– لااوافق على مايقوم به الطلبة من مظاهرات .. أو مايفعلونه من صور الاحتجاج الاخرى . لا أحب العنف .. والشغب يؤدى الى المزيد من الشغب دون شك ، ولا يؤدى الى حلول للمشاكل على الاطلاق .

ولا أرى على الاطلاق ان العنف أو المظاهرات هى الوسيلة الوحيدة لحل مشاكل الطلبة والاستجابة لمطالبهم .

● وهل تتوقع أن يزيد الطلبة والشباب الجمعية التى ترأسها والمسماة « جمعية اصدقاء ويلز » ؟

– نعم أتوقع أن ينضم اليها الشباب ويستطيع الشباب والطلبة أن يقدموا الكثير لهذه الجمعية بجهودهم فى العمل من أجلها .

● باعتبارك سفيرا فوق العادة لشعب ويلز كيف ترى الوسائل الكفيلة بتقديمها الى العالم المعاصر ؟..

– سفيرا فوق العادة .. لا أعرف اذا كنت كذلك حقا .. ولكننى أكون سفيرا .. فانى سفير للمملكة المتحدة كلها .. ولكل دول الكومنولث أيضا .

● كان الامير ويلز السابق . (هو الدوق وندسور) مشاعره التى تحدث عنها بالمشاهدة قبل تنصيبه عام ١٩١١ فما هى مشاعرك ؟

– انا اختلفت كثيرا عن آخر امراء ويلز . انا لم اكن صغير السن كما كان هو يوم تنصيبه . فقد كان آخر امير لويلز فى السابعة عشرة من عمره يوم تم تنصيبه .. كما أن افكار الامير السابق لويلز مختلفة عن أفكارى ..

● وماهو رأيك فى الانتقادات العنيفة التى توجه لاحتفالات تنصيب امير ويلز ؟

– لاشك أن من يوجهون هذه الانتقادات على حق .. فالعالم كله يعرف أن بريطانيا تعانى من ازمة اقتصادية طاحنة ، وفى هـذه الازمة لايصح أن تنفق حوالى الربع مليون جنيه استرلينى على احتفالات التتويج بالاضافة الى نفقات وتكاليف اجراءات الامن الاخرى ..

ولكن لاشك أن هذه التكاليف هى انفاق من اجل انعاش السياحة الى ويلز والى بريطانيا ايضا .. وهى تستحق ماننفقه عليها ..

● وأى الكليات تفضل هو هاوس .. أو جوردنستون .. أو كامبريدج .. أو أية كلية أخرى ..؟

– الكلية التى تعودك النظام وتقدم لك الخبرة .. وتدعم فيك الاحساس بالمسئولية .. وهذا هو أهم مافى الموضوع والكلية التى تتيح لك أن تفعل شيئا من أجل الناس وتجعل الناس يفكرون فى امكانية أن تفعل شيئا من أجلهم .. هـذه هى الصفات التى افضلها فى الكلية بشكل عام ..

● وهل تعتقد انه بعد توليك العرش ستستمر فى متابعتك لاهتماماتك المسرحية والموسيقية كما هو الحال الآن .

– لا أظن انى سأتمكن من استمرار الاهتمام بالمسرح فأنت فى هـذه الحالة فى حاجة الى فرقة تلعب معها الادوار المسرحية وتقدم معها الروايات . وهذا شيء مستحيل .. اما بالنسبة للموسيقى فلاشك انى سأستطيع هوايتى فى الموسيقى .. وربما بدرجة أكبر .. لانها لن تأخذ الكثير من وقتى . ان الموسيقى الهارمونى تثير فى نفسى النشاط وتعيد الى الحيوية ، ولهذا فسأستمر فى اهتمامى بها .

● وأى الادوار تفضل على المسرح ؟.. هل تفضل ادوار الرج فى جلبرت وسيليفان .. أو الادوار فى مسرحيات شكسبير مثل ماكبث . التى قدمتها فى مسرح جوردنستون .

– انا افضل الادوار فى مسرحيات شكسبير ان ادوارى فى جلبرت وسيليفان مثيرة بالمرح ولكنه لايصل الى نفس الدرجة التى أحس بها فى روايات شكسبير .

وانا رغم حبى للروايات المرحة ، الا انى احب كلمات شكسبير الرزينة الهادئة وخاصة فى ماكبث ...

وقد غنيت فى جلبرت وسيليفان – كما غنيت فى روايات أخرى من بينها « قراصنة بنزانس » .

● وأى روايات شكسبير الاخرى تحبها ؟

– قال لى أستاذ التمثيل فى جوردنستون انى استطيع القيام بالدور فى هملت أيضا .. واتمنى لو تمكنت من الاشتراك فى تمثيل هذه الرواية فى يوم ما .. اتمنى دور هاملت واراه مناسبا لى ..

● وهل تريد أن تغير حياتك لو كان ذلك فى مقدورك ؟

– لا .. لو كان فى مقدورى أن اغير حياتى ، وان احيا حياة جديدة .. لاخترت نفس الحياة التى عشتها .. انى أحس انى خلقت لهذه الحياة التى احياها ، وانى استطيع ان افعل فيها الكثير ...

● ولو لم تكن ملكا فى المستقبل فما الذى تختاره ؟

– ان اكون ممثلا كوميديا ! ..

● هل انت طالب ناجح ؟

– لا .. انا طالب غبى .. الى حد ما !

●●●

وينتهى حديث امير ويلز الجديد للصحفيين .. ولكن مشكلة ويلز نفسها لا تنتهى .. ولا يستطيع احد من الانجليز ان ينكر الخلاف الراسخ بين اهالى ويلز والانجليز .. والجميع يذكرون الطريق الطويل لخلاف الحياة وذكرياته المريرة .. ففى بعض الفترات كان اهالى ويلز يثورون على الغزو الانجليزى ورانه امامهم .. كما كان الانجليز يطلقون على الغزو الذى اى واحد من اهالى ويلز يرونه امامهم ..

وكان الانجليز يقولون ان التفاهم بقطع الاذنين هو دليل على تحضرهم من اهالى ويلز الذين يرتكبون جرائم القتل !

٢٠٠٠ شاب يمثلون شباب

العالم فى مؤتمرهم التاسع

شهدت الاسكندرية في الاسبوع الماضي افتتاح مؤتمر « ابى بكر الصديق » التاسع ..

انه المؤتمر السنوى الذى ينظمه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى الاسكندرية مع كل صيف ..

ويشترك فى هذا المؤتمر الاسلامى ٢٠٠٠ شاب من ابناء دول اسيا وافريقيا واوربا وامريكا اللاتينية على افواج .. كل فوج يضم ٥٠٠ شاب .. ولمدة ١٥ يوما كاملة ..

الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف ، والسيد محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية واحمد كامل محافظ الاسكندرية

أضخم تجمع لشباب البلاد الإسلامية فى معسكر أبى الصديق فى الاسكندرية

● شباب من اسيا وافريقيا ودول اوربا وامريكا اللاتينية من الخريجين الذين قاربوا على الانتهاء من دراساتهم بالجامعات المصرية والازهر .

● شابات من ماليزيا واندونيسيا وباكستان وفلسطين من الخريجات اللاتى قاربن الانتهاء من دراساتهن بالجامعات المصرية والازهر .

وغالبية هؤلاء الشبان ، اعضاء المؤتمر الكبير من الخريجين الذين يدرسون فى مختلف الجامعات المصرية .. وفى الازهر الشريف ..

ومعظم اولئك على الانتهاء من دراسته ، والعودة الى بلاده ..

والقى الوزير المؤتمر الاسلامى الكبير تحدث الوزير الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف وشئون الازهر ..

قال .. لقد لمست بنفسى اثناء رحلتى الى الشرق الاقصى مدى تأثر الشباب واستجابة الذين سبق لهم الاشتراك فى هذا المؤتمر الاسلامى لكلمة الحق ..

وقال .. ان شباب الفلبين الذين اجبروا ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل على الخروج من مطار مدينة مانيلا هاربا فى طائرة هليكوبتر بسبب المظاهرات التى نظموها ضده عندما ذهب لزيارة الفلبين كانوا من الشباب الذين سبق لهم الاشتراك فى مؤتمرات ابى بكر الصديق فى الاسكندرية ..

ونفس هؤلاء الشباب هم الذين منعوا ابا ايبان من دخول مبنى جامعة مانيلا ..

وكانوا هم الذين قذفوه بالحجارة تعبيرا عن احتجاجهم على العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية .. وعلى المقدسات الاسلامية فى مدينة القدس الشريفة ..

ويروى الوزير ايضا .. كيف كان استقباله فى ماليزيا ؟ فقال انه فوجىء بمجموعات من الشباب الماليزى المثقف ، وقد خرجت لاستقباله فى المطار بالعناق ..

وكان الشبان يرددون .. نحن كنا فى معسكر ابى بكر الصديق فى الاسكندرية ..

وقال .. ان الشباب الذين سبق لهم الاشتراك فى مؤتمرات ابى بكر الصديق يعرفون قضايانا .. وقد انتشروا فى بلادهم يدافعون عن كلمة الحق ..

وفى ختام كلمته شكر الوزير المجلس الاعلى للشئون الاسلامية على مجهوداته وقال انه يتمنى ان ينظم مثل هذا التجمع الاسلامى الكبير فى كل بلد اسلامى ..

⊛⊛⊛

وتكلم محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فقال .. ان معسكر ابى بكر الصديق يعتبر مدرسة فكر وثقافة .. وفى هذا المعسكر يلتقى ابناء العالم الاسلامى ليتدارسوا مشاكلهم واساليب الاستعمار والصهيونية فى بلادهم حتى يكونوا دائما على حذر من هذه الاساليب .

● طالب من موريتانيا الاسلامية اثناء القاء كلمة فى المؤتمر .

وتكلم عن ابعاد مشكلة الشرق الاوسط وقضية فلسطين ومشكلة القدس وكشف الكثير من اساليب الاستعمار والصهيونية .. وقال .. ان كل ما يتمناه هو ان يفهم ابناء العالم الاسلامى هذه الحقائق وان ينقلوها الى بلادهم لتبيان نوايا الصهيونية والاستعمارية ..

وتكلم الكثيرون من ابناء الدول الاسيوية والافريقية وابناء اوربا وامريكا اللاتينية الذين يضمهم الفوج الاول .. اول حلقة من حلقات المؤتمر الكبير فى الاسكندرية ..

واعلن شباب المؤتمر فى كلماتهم تأييدهم للجمهورية العربية المتحدة والسيد الرئيس جمال عبد الناصر فى كفاحه ونضاله ..

وقالوا .. انهم ينتظرون ساعة الزحف لتحرير الارض المحتلة ليشاركوا بدورهم فى المعركة ضد الصهيونية والاستعمار ..

كما اعلنوا استنكارهم للجرائم التى ارتكبتها اسرائيل ضد المواطنين العرب فى الاراضى المحتلة .. وفى مدينة القدس الشريفة ..

ووجهوا نداء للعالم الحر والرأى العام الدولى لمساندة القضية العربية العادلة ..

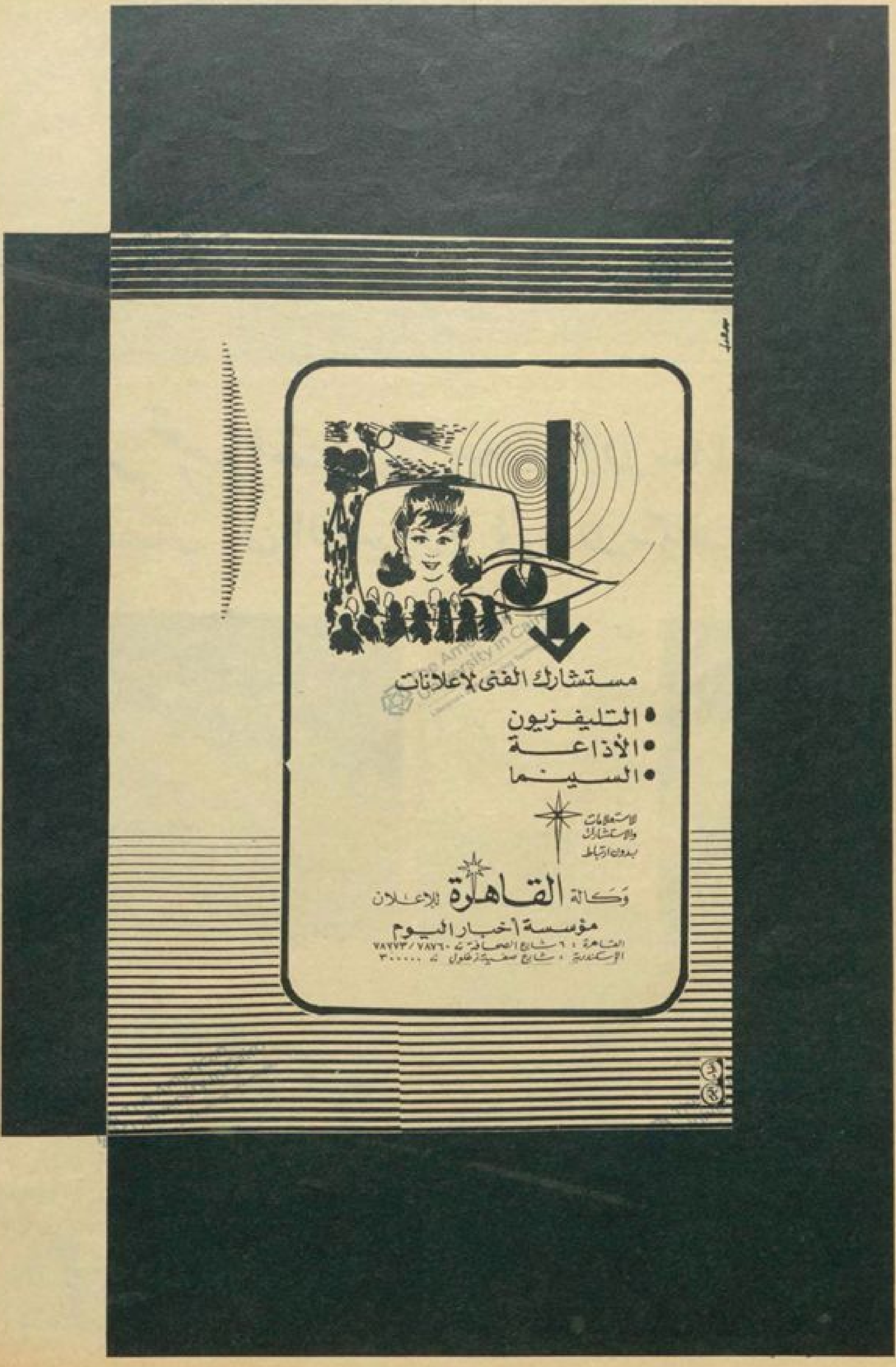

مستشارك الفنى للإعلانات
• التليفزيون
• الأذاعة
• السينما
للاستعلامات والاستشارات بدون ارتباط
وكالة القاهرة للإعلان
مؤسسة أخبار اليوم
القاهرة : ٦ شارع الصحافة ت ٧٨٧٦٠ / ٧٨٢٧٣
الإسكندرية : ٠ شارع صفية زغلول ت ٣٠٠٠٠

هــذا الرجــل يقولــ :

يقدمه : محمد وجدى قنديل

رسمه : مصطفى حسين

طوابير السيارات القادمة عبر الحدود الغربية تتزايد يوما بعد يوم ..

وافواج السياح العرب والاجانب المتدفقين من المطارات والموانى ترتفع بشكل ملحوظ .. ومؤشر الموسم السياحي خلال هذا الصيف يعطي توقعات متصاعدة ..

والان كيف نجتذب السياح الى مصر في الصيف .. ومثل الشتاء واكثر ؟ وكيف نشد عيونهم وآذانهم الى المصايف المصرية وشواطئها ومياهها .. تماما مثل الآثار القديمة والمعابد الفرعونية والشمس الدافئة ؟ ثم ماهي الخطة الموضوعة لابراز المعالم السياحية الجديدة في موسم الصيف ؟ .. وما هي النماذج الجديدة من السياح الذين يجب التركيز عليهم الى جانب السياح التقليديين ؟ لقد كان هذا هو المدخل الى الحديث عن السياحة الصيفية .. وابوابها .. ومنافذها .. وامكانياتها .. ومن خلال الحقائق والواقع يقدم الدكتور حافظ غانم - الرجل المسئول عن السياحة - تقريرا بالارقام عن احتمالات الموسم السياحي الجديد برغم كل الظروف غير الطبيعية التي تسود المنطقة ..

حركة السياحة إلى مصر تتزايد برغم كل الظروف

● ماهي الخطة الموضوعة لاجتذاب الشباب ومحدودي الدخل الى الشواطئ المصرية

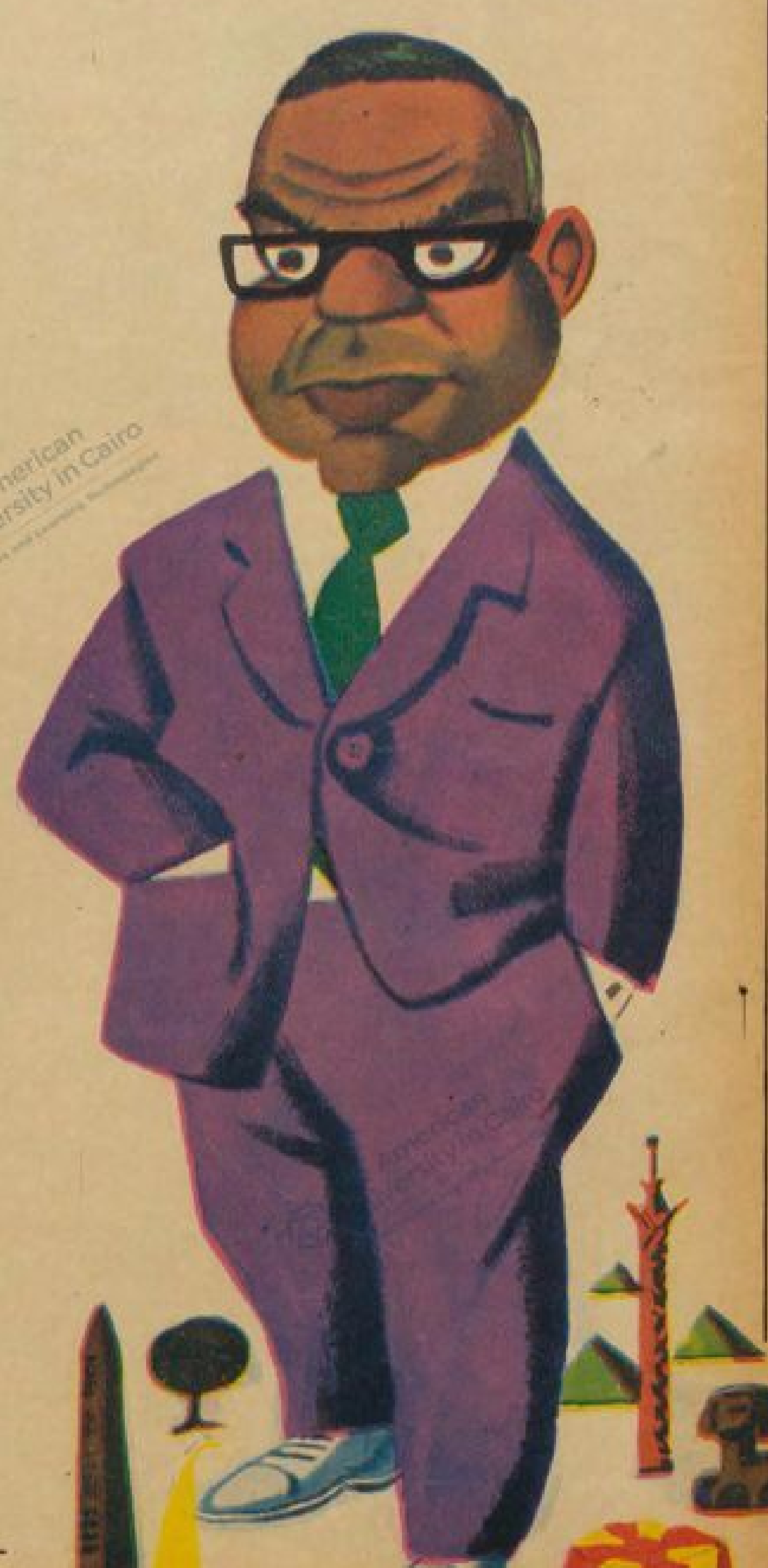

.. ..

● في اعتقادي ان الحديث عن السياحة لايحتمل مقدمة طويلة .. وانما يتحتم الدخول الى التفاصيل مباشرة وعرض الحقائق بكل جوانبها وبعدها يمكن استخلاص النتائج واستيعاب معانيها ..

ولابد ان نضع في اعتبارنا عدة عوامل مؤثرة عندما نحاول تقييم السياحة في مصر ومواسمها الاخرى بالذات :

- اولا .. هناك حملة الدعاية الضارية التي تشنها الاجهزة الصهيونية والاسرائيلية ضدنا في الخارج بقصد التأثير على السياح وحركتهم تجاه ارضنا .. وتستخدم فيها جميع وسائل التضليل والكذب والتشويه ..

- ثانيا .. هناك حالة التوتر القائمة التي تسود منطقة الشرق الاوسط وتصاعد العمليات العسكرية بدرجة اصبحت تهدد باشتعال الحرب مرة اخرى .. وذلك نتيجة لتحدي اسرائيل لقرارات الامم المتحدة ورفضها تنفيذ قرار مجلس الامن ..

ولكن برغم تلك العوامل فان العمل السياحي منطلق والخطة الموضوعة ماضية في طريقها وهناك جهد فوق العادة يبذله جميع العاملين في هذا المجال لفتح ابواب ومنافذ سياحية جديدة ولو القينا نظرة فاحصة على السياحة الصيفية - باعتبارها ميدانا جديدا للحركة - فاننا نجد لها شكلا مشجعا في هذا الموسم وتتميز بالتالي ثلاث نقاط :

١ - ضمان اجازات مناسبة ومريحة للمواطنين المصريين ومواجهة مشكلة توفير الاماكن المناسبة لمحدودي الدخل في المصايف بما يتناسب مع امكانياتهم ..

٢ - توفير التسهيلات الممكنة لافواج السياح العرب الذين يفضلون قضاء الصيف في القاهرة وعلى الشواطئ المصرية واعداد وسائل الراحة والترفيه اللازمة لاقامتهم ..

٣ - عقد المزيد من الاتفاقيات السياحية الجديدة التي دخلت فيها الشواطئ والمصايف لاول مرة كجزء من البرامج الموضوعة للسياح الاجانب القادمين في الصيف ..

وقد كانت هناك خطوات ايجابية في كل تلك الاتجاهات لتحقيق موسم سياحي صيفي نشيط .. وبالنسبة لمحدودي الدخل فانه امكن توفير وسائل الانتقال بالاسعار المناسبة في السكة الحديد والاوتوبيسات .. وامكن ايضا تخفيض اسعار الفنادق للمجموعات السياحية في المصايف وامكن تنظيم برامج سياحية بأجور مخفضة للجمعيات والنقابات والشركات ، ولكن لا يمكن ترتيب ذلك بصورة متكاملة الا اذا اسهمت جميع الوزارات والمصالح والمؤسسات في تشجيع السياحة الصيفية للعاملين بها .. اما عن طريق الاعانات للمجموعات السياحية او باقامة مساكن ومعسكرات دائمة لتلك المجموعات في المصايف .. وبالاتفاق مع المحافظات المسئولة يمكن اقامة (بيوت الشعب) وتعتبر مزيجا من الفنادق والمعسكرات وباجور مناسبة لمحدودي الدخل ..

وبالنسبة للسياح العرب فان هناك تسهيلات واسعة في اجراءات الدخول والاقامة وتخفيضات في اجور الانتقال - بالطائرات - كما سبق الموسم تجهيز « العبارة » لنقل السياح بسياراتهم من بيروت الى القاهرة ، ونحاول الان نشر السياحة الجماعية في الدول العربية وقد تمت تجربتها مع المجموعات القادمة من السودان والعراق والخليج العربي وبواسطتها تكون التكاليف ارخص ودائرة الشاملة اوسع .. وبالاضافة الى ذلك فان هناك ادارة خاصة للشقق المفروشة حتى يمكن تسهيل العملية وضمان الاسعار المناسبة وترتيب اقامة هذه الافواج السياحية .. ويكفي ان اقول بالارقام : انه خلال الخمسة عشر يوما الاولى من موسم الصيف وصل عشرة الاف سائح عربي وغالبيتهم من ليبيا ولبنان والخليج .. وبمقارنة صغيرة نجد ان العدد زاد عن الموسم الماضي - في نفس التوقيت - بنسبة ١٨ في المائة ..

وبالنسبة للسياح الاجانب فان جميع الاتفاقيات السياحية الجديدة ادخلت الشواطئ المصرية ضمن برامجها وذلك بعد اقامة المصايف السياحية في المناطق الثلاثة على البحر المتوسط - الاسكندرية والعجمي وسيدي كرير وسيدي عبد الرحمن ، ويجرى الان استكمال جميع الفنادق الكبرى الجديدة في القاهرة - شيراتون وفونتانا - لاستيعاب الموجات المتزايدة من السياح في الموسم القادم ، وخلال خمسة عشر يوما وصل ١٧ الف سائح اجنبي ويزيد الرقم بمعدل ٢٨٠٠ سائح عن نفس الفترة في الموسم الماضي .. برغم من الدعايات الصهيونية والظروف القائمة في المنطقة وقد زادت جميع نوعيات السياح ولكنها وصلت الى نسبة ٢٥ في المائة من الامريكيين ونسبة ١٥ في المائة من الاسيويين والافريقيين و ١٢ في المائة من الاوروبيين .. وقد بدأ تنفيذ فكرة جديدة في برنامج الصيف الجديد بالتعاون مع بلغاريا ورومانيا - نظام الرحلات السريعة - وبواسطتها تدخل المعالم السياحية المصرية ضمن البرنامج الموضوع للسياح الذين يذهبون الى هناك وتجيء بهم الطائرات في رحلات سريعة وبدأت بالفعل مع بدء الموسم .. وغيرها من الافكار والمشروعات لاجتذاب المزيد من السياح خلال شهور الصيف ..

.. ..

● هناك تسهيلات وتخفيضات للشباب في العالم كله بعدما ظهرت نوعيات جديدة من السياح بخلاف السياح التقليديين ..

وليس معنى ذلك الغاء المنشآت الفندقية الممتازة لان السياح ذوي الدخول العالية مازالوا موجودين باعداد كبيرة وانما يتحتم الاهتمام في نفس الوقت بانشاء القرى السياحية اللازمة لنوعيات السياح الجديدة - ونموذجها قرية راس الحكمة التي تتكلف ٦٠٠ الف جنيه وتسع ١٢٠٠ سائح من المحدودي الدخل في الليلة السياحية الواحدة - وهذا هو النظام الحديث الذي اتجهت اليه معظم دول البحر المتوسط لاجتذاب تلك النوعيات وتسهيل اقامتها في حدود الامكانيات الممكنة وقد اصبحت جميع شواطئ اسبانيا وايطاليا وفرنسا ويوغوسلافيا مليئة بهذه القرى السياحية .. وفي ذات الوقت لابد من الاهتمام باقامة المنشآت المناسبة لاستقبال المجموعات السياحية من الشباب ، وقد خصصنا فنادق لهم في القاهرة والاسكندرية باسعار مخفضة وهناك تخفيضات للشباب في الطائرات بنسبة ٥٠ في المائة و٢٥ في المائة في البواخر ايضا وذلك حتى يمكن الاستفادة من حركة الشباب المنطلقة في العالم ..

.. ..

● لم يعد الاهتمام مقصورا على المعالم السياحية الاثرية وحدها وانما هناك تكامل في الخطة بين جميع المعالم الحديثة والقديمة والدينية ..

وحتى يمكن اجتذاب السياح الى المعالم الاثرية في الاقصر واسوان خلال الصيف فقد وضع البرنامج على اساس القيام برحلات سياحية داخل مراكب نيلية مكيفة الهواء - وهذا هو البرنامج الاساسي لمجموعة السياح الفرنسيين القادمين - والبعض الاخر وضعت لهم برامج على شواطئ العلمين ومرسى مطروح وسيدي كرير حسب نوعية السياح وامزجتهم واهتماماتهم : هناك الذين يهتمون - مثلا - بالثقافة الاثرية .. وهناك الذين يهتمون بالثقافة الدينية ودراسة المعالم الاسلامية والمسيحية .. وهناك الذين يهتمون بقضاء اجازاتهم على ضفاف النيل او على الشواطئ المصرية وهكذا لابد من الاهتمام والتكامل بين جميع المعالم السياحية ولو نظرنا الى البرنامج الموضوع للسياحة الصيفية فاننا نجد انه يهدف الى توسيع رقعة السياحة والاستفادة بكل شبر على الشواطئ المصرية ..

الدكتور محمد حافظ غانم

وزير السياحة

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

درس لعلمائنا من اليابان!

●● قرأت في الاسبوع الماضي تفاصيل مثيرة عن الابحاث التي أجراها مجموعة من العلماء اليابانيين لانتاج غذاء صناعي لدودة القز لا يحتوي على جرام واحد من اوراق شجر التوت ..

وأهمية هذا الغذاء الصناعي هو أن دودة القز لاتجد ورق التوت الذي تتغذى عليه الا لمدة خمسة أشهر في كل سنة

وابتكار هذا الغذاء الصناعي يعني امكان تربية دودة القز على مدار السنة .. أي لمدة ١٢ شهرا ..

وبالتالي .. زيادة انتاج اليابان من الحرير

وكما هو معروف تمر دودة القز في خمس مراحل في دورة حياتها حتى تكتمل الشرانقة التي يستخرج منها الحرير ..

وكل دورة لاتستغرق أكثر من ستة اسابيع وتوفير هذا الغذاء الصناعي لدودة القز يعني امكان الحصول على انتاج الحرير في أوقات لايتوافر فيها شجر التوت ..

ويمكن لمصانع استخراج الحرير من شرانق الدودة أن تعمل على مدار السنة بعد أن كانت تعمل موسمية ..

وفي الجمهورية العربية يعمل قسم خاص بوزارة الزراعة على نشر تربية دودة القز بين الفلاحين كوسيلة لزيادة دخل الفلاح .. ولزيادة انتاجنا من الحرير .. ولانتاج الخيوط التي تستخدم في العمليات الجراحية وفي صيد السمك ، وتستخرج من دودة القز عند اكتمال نموها .. وقبل أن تدخل في دورة الشرانقة ..

وكما فهمت .. فان هذا القسم يجري ابحاثه منذ عشرات السنوات على تربية هذه الدودة بهدف واحد هو تحسين السلالات التي يجري تربيتها في بيوت الفلاحين ..

ولا اظن ان أحدا من الاخصائيين الذين يعملون في هذه الابحاث قد فكر في زيادة انتاج الحرير عن طريق البحث عن غذاء صناعي يساعد على تربية هذه الدودة في بلادنا على مدار السنة كما فعل العلماء اليابانيون لزيادة انتاج الحرير في بلادهم ..

وكما قرأت .. فان العلماء اليابانيين اكثر من تسع سنوات كاملة ، وهم يجرون وراء انتاج هذا الغذاء الصناعي ..

وفي سنة ١٩٦٠ .. فكروا بانتاج غذاء صناعي يحتوي على مسحوق من اوراق الشجر التوت ..

ثم استمرت جهودهم حتى تمكنوا من انتاج الغذاء الصناعي الجديد الذي لايحتوي على جرام واحد من اوراق التوت ..

ويتكون هذا الغذاء من النشويات وقصب السكر ومسحوق فول الصويا وزيت فول الصويا ومادة الاستيرول والملح غير العضوي والسليلوز وفيتامين ب .. وفيتامين ج بالاضافة الى الماء .. وبعض المواد المطهرة .

وكما قالت ابحاث هؤلاء العلماء اليابانيين تنمو دودة القز على هذا الغذاء الصناعي نموا طبيعيا .. ولا فرق بين انتاجها من الحرير سواء تغذت على اوراق التوت .. او على هذا الغذاء الصناعي ..

وفي رأيي .. ان التفكير الذي اتجه اليه العلماء اليابانيون .. هو مثل طيب لما تفعله الدول المتقدمة باستخدامها العلم الحديث .. أي التكنولوجيا لزيادة الانتاج في بلادها ..

وهو اتجاه يجب أن تقوم عليه ابحاثنا العلمية في كل ما يتعلق بزيادة الانتاج .. وخاصة في الريف !

ولوضع العلم الحديث في خدمة الفلاحين!

جميل عارف

استينو يزور الدول الزراعية

●● يسافر الدكتور رمزي ستينو عضو اللجنة التنفيذية العليا ورئيس لجنة الزراعة باللجنة المركزية في اواخر الشهر القادم الى بعض الدول المتقدمة في الزراعة للاطلاع على النظم الزراعية الحديثة التي تعمل بها هذه الدول .. ويصطحب الدكتور ستينو معه في رحلته بعض أعضاء لجنة الزراعة باللجنة المركزية .

مهرجانات شعبية للفنون والسينما في طنطا لصالح جنودنا في الجبهة

●● مهرجانات شعبية للفنون التشكيلية .. ومهرجان لافلام السينما قررت لجنة الفن في المركز تنظيمها في مدينة طنطا خلال شهر اغسطس القادم على ان تستمر لمدة شهر كامل وعلى ان يخصص دخلها لصالح جنودنا في الجبهة وعائلاتهم . اتفقت نادية لطفي نيابة عن اللجنة مع وجيه اباظة محافظ الغربية على تخصيص احد الشوارع الرئيسية في المدينة لاقامة المعرض على جانبيه على ان يشترك كل فنان في هذا المعرض بعدة لوحات او تماثيل ، كما اتفقت معه على وضع مبنى سينما قصر الثقافة بالمدينة تحت تصرف اللجنة لاقامة مهرجان السينما فيه على ان يقدم كل منتج سينمائي فيه مجموعة من افلامه وعلى ان يعرض كل فيلم لمدة يومين .. وفي نفس الوقت وافق حامد محمود محافظ السويس على المشاركة في هذه المهرجانات بمعرض الفن في المركز الذي اقامته محافظته في السويس وعرضه في مدينة طنطا اثناء فترة هذه المهرجانات !

صرع تومبوبا يثير الاضطرابات في كينيا!

●● اجتاحت مدينة نيروبي عاصمة جمهورية كينيا موجات الاضطرابات على اثر اغتيال توم بويا وزير التخطيط في الحكومة الكينية .. وكاد زعماء الكان يفلت من يد البوليس لولا ان بادرت قوات الشرطة في حكومة كينيا بالسيطرة على الموقف .. واعلنت الحكومة الكينية عن مكافأة مالية سخية لمن يدلي بالمعلومات تؤدي للكشف عن قاتل توم بويا .. والصورة لقوات البوليس الكيني عندما تدخلت للسيطرة على وقوع المظاهرات في المدينة !

●● مهرجانات شعبية للفنون التشكيلية .. ومهرجان لافلام السينما قررت لجنة الفن في المركز تنظيمها في مدينة طنطا خلال شهر اغسطس القادم على ان تستمر لمدة شهر كامل وعلى ان يخصص دخلها لصالح جنودنا في الجبهة وعائلاتهم . اتفقت نادية لطفي نيابة عن اللجنة مع وجيه اباظة محافظ الغربية على تخصيص احد الشوارع الرئيسية في المدينة لاقامة المعرض على جانبيه على ان يشترك كل فنان في هذا المعرض بعدة لوحات او تماثيل ، كما اتفقت معه على وضع مبنى سينما قصر الثقافة بالمدينة تحت تصرف اللجنة لاقامة مهرجان السينما فيه على ان يقدم كل منتج سينمائي فيه مجموعة من افلامه وعلى ان يعرض كل فيلم لمدة يومين .. وفي نفس الوقت وافق حامد محمود محافظ السويس على المشاركة في هذه المهرجانات بمعرض الفن في المركز الذي اقامته محافظته في السويس وعرضه في مدينة طنطا اثناء فترة هذه المهرجانات !

مؤتمر كنائسي عالمي في القاهرة لمناقشة الأوضاع في القدس

●● مؤتمر دولي للكنائس المسيحية في العالم تقرر عقده في القاهرة على ان تدعى اليه جميع الكنائس في العالم لبحث وضع مدينة القدس .. وينتظر ان يرأس البابا كيرلس السادس بابا الاسكندرية هذا المؤتمر للكنائس المسيحية في العالم ، وتدور الآن الاتصالات بين مختلف الكنائس العالمية لتحديد يوم ١١ سبتمبر القادم .. وهو يوم ذكرى عيد رأس السنة القبطية الجديدة (عيد النيروز) موعدا لافتتاح هذا المؤتمر ..

بلاجة .. للنساء فقط لأول مرة في نادي الجزيرة

●● للنساء فقط .. والله كبيرة ملعبها نادي الجزيرة لأول مرة العام احدى شرفات حمام السباحة بالنادي لتكون الشرفة دائما تحت تصرف مجموعة من سيدات النادي اللاتي يفضلن تكوين فريق للتشمس بين السيدات العاملات وربات البيوت .. وحتى تستطيع السيدات في هذه الشرفة التمرين السويدية واليوجا .. مع الاستمتاع بالشمس بعيدا عن اعين الرجال !

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

نائبة انجليزية تعود للمدرسة

●● في لندن قالت برناديت ديفلين النائبة الشابة التي انتخبت عضوا في مجلس العموم البريطاني انها تزمع اعتزال السياسة بعد سنتين لتعود الى المدرسة .. وبرناديت عمرها الآن ٢١ سنة ، وكانت قد انتخبت منذ عدة اسابيع عضوا في مجلس العموم البريطاني عن دائرة « ميد الستر » .. في ايرلندا الشمالية !

علاج لمرض الثعبان بالتنفس الصناعي

●● وفي نيودلهي عاصمة الهند .. اعلن اطباء معهد العلوم الطبية انهم قد اكتشفوا علاجا ناجحا للدغة ثعابين الكوبرا .. ويقوم هذا العلاج على اجراء عملية التنفس الصناعي لمدة تتراوح بين اربعة وخمسة ايام للشخص على اثر لدغه مع حقنه بالمصل المضاد للدغة الكوبرا في نفس الوقت .. وقال هؤلاء الاطباء ان عملية التنفس الصناعي تساعد على انقاذ حياة الشخص المصاب على اثر لدغة الكوبرا .. وفي الهند تلدغ الافاعي والثعابين اكثر من ٢٠٠ الف شخص في كل سنة .. ومن هؤلاء يموت واحد في كل عشرة في العادة !

مجنون يسرق طائرة بعد هروبه من المستشفى

●● وفي اوكلاند في نيوزيلندا هرب شاب اسمه ارتيجوس ديلنس وعمره ١٨ سنة من مستشفى الامراض العقلية .. ثم توجه الى المطار حيث سرق طائرة واخذ يحلق بها فوق اسقف منازل المدينة مثيرا رعب سكانها .. والشاب المجنون كان قد اتهم باستخدامه السلاح في تهديد احد الاهالي لابتزاز امواله .. والتحقيق معه تبين انه مريض عقليا فتقرر ادخاله مستشفى الامراض العقلية .. وقد تمكن الطيار الانجليزي من الهبوط عليه .. وقد ظل يحلق بالطائرة حتى اوشك وقودها على النفاد ، وقد بادر من تلقاء نفسه الهبوط بها في مطار المدينة حيث قبض عليه ليعود مرة اخرى الى مستشفى الامراض العقلية ..

هل تغرق الجزيرة البريطانية بالتدريج ؟

●● وفي لندن قالت مجلة « ساينس جورنال » الانجليزية في عددها الذي صدر هذا الشهر ان ابحاثا علمية تؤكد ان الجزيرة البريطانية التي تضم انجلترا واسكتلندا وويلز تغطس تحت مياه بحر الشمال الذي يحيط بها بمعدل سنتيمترين كل سنة .. وان امواج المد في زيادة منسوب مياه نهر التيمس في يوم من الايام ستغمر مدينة لندن !

تعداد الولايات المتحدة ٢٠٦ مليون نسمة

●● وفي نيويورك قال احصاء رسمي ان تعداد الولايات المتحدة زاد بمعدل مليوني نسمة خلال العام الماضي .. ويقدر هذا الاحصاء تعداد سكان الولايات المتحدة الآن بحوالي ٢٠٦ مليون نسمة !

خرج بدبابة يحطم ٨ سيارات !

●● وفي مينز بالمانيا الغربية .. ركب جندي امريكي دبابة واخذ يتنزه بها في شوارع المدينة .. وفي اقل من ١٥ دقيقة حطم ثماني سيارات .. ثم تحطمت الدبابة .. والسبب في خسائر لاتقل قيمتها عن ٥٠ الف دولار اثناء نزهته بالدبابة !

تمارين رياضية لزيادة الانتاج داخل المصانع

●● تجربة جديدة بدأتها المصانع في الاتحاد السوفيتي .. انها تخصص فترة لمدة ربع ساعة بعد الظهر ليمارس فيها العمال والعاملات التمارين الرياضية تحت اشراف مدربين محترفين .. ويقول المشرفون على هذه التجربة .. ان هذه التمارين الرياضية تساعد على ازالة آثار الارهاق .. وبالتالي تزيد في الانتاج .. وفي الصورة عاملات احد مصانع التليفزيون في الاتحاد السوفيتي اثناء ممارستهن هذه التمارين الرياضية

اول فتاة تعمل في حفريات الآثار تتزوج عالم آثار

●● اول فتاة تعمل في حفريات الآثار في بلادنا يحتفل غدا الخميس بعقد قرانها من عالم آثار .. والفتاة هي نجلاء عبد العزيز وعمرها ٢٣ سنة .. وهي تعد الآن رسالة للماجستير عن المرأة ايام الفراعنة .. وعالم الآثار هو علي حسن مفتش الآثار في منطقة اهرامات الجيزة وتعمل نجلاء مساعدة له .. وعلي حسن هو الوحيد الذي اعترض على رحلة سفينة البردي رع بحجة ان الفراعنة لم يسبق لهم استخدام مثل هذه السفينة في اعالي البحار !

قرار بمقاطعة اسطوانات اذاعة كولومبيا الأمريكية

●● الاسطوانات الموسيقية التي تنتجها اذاعة كولومبيا الامريكية تقرر منع بيعها في اسواق البلاد العربية مع قرار جديد اصدرته ادارة مقاطعة اسرائيل في الجامعة العربية .. وينص القرار على مقاطعة اذاعة كولومبيا الامريكية . وكذلك جميع الشركات والفروع التابعة لها بما في ذلك شركة اسطوانات كولومبيا .. والسبب هو قيام الشركة الامريكية باعمال استشارية وخدمات فنية لشبكة تليفزيون اسرائيل !

عرض للزواج مع صديقة عقد للرقص في أمريكا!

●● صاحب شركة سياحية امريكية في نيويورك اسمه جيمس شستهان بعث الى راقصة في القاهرة اسمها (امل) يطلب اليها ان تقبل الزواج منه .. وارسل اليها في نفس الوقت عقدا للرقص لمدة ٥٠ اسبوعا في بعض النوادي الليلية في نيويورك .. وتقول الراقصة ان الرجل لم يشاهدها في حياته الا مرة واحدة عندما كانت ترقص في احد فنادق الاقصر !

يحيى حقي يبكي في حفل تكريمه

●● حفل تكريم اقامه المركز الثقافي السوفيتي في الاسبوع الماضي ليحيى حقي بمناسبة فوزه بجائزة الدولة التقديرية لهذا العام .. واشترك في الحفل عدد كبير من الفنانين والادباء .. والقى كل من عبد الرحمن صدقي والدكتور لويس عوض كلمة لتحية يحيى حقي .. وبعدها اخذ الحاضرون يصفقون طويلا وهم يهتفون .. يحيى .. يحيى .. وقامت نادية لطفي فطبعت قبلة على وجه يحيى حقي تهنئة له .. ولم يتمالك يحيى حقي نفسه واخذت الدموع تنحدر على خديه

شقة كاملة في حجرة!

●● حسل نحاس الحوائط التي تفصل بين الحجرات في بيوت المستقبل ؟ .. لقد قام مصمم ديكور ايطالي مشهور في ميلانو اسمه كولومبو بتصميم شقة مساحتها ١٠ × ١٠ امتار .. وزودها بكل ما تحتاجه عائلة مكونة من رجل وزوجته وليس فيها حائط واحد .. وكل ماليها يتحرك اوتوماتيكيا واطلق عليها اسم دهشة كولومبو !

افلام راقصة للسياحة وحدها

●● فيلم « ابوالهول يتكلم » .. الذي ترقص فيه ناهد صبري امام اهرامات الجيزة ، والذي يجري عرضه في اليابان قامت بانتاجه شركة عربية للسياحة بالاتفاق مع وزارة السياحة هي شركة سفنكس للسياحة .. وهو ليس من انتاج شركة شيراتون .. وقد قامت الشركة باهداء ١٥ نسخة الى وزارة السياحة لتوزيعها في انحاء العالم .. وتقوم الشركة في الوقت الحاضر بانتاج فيلم جديد للدعاية للاسكندرية اسمه « جنية الاسكندرية » وترقص فيه ناهد صبري على شاطىء البحر !

كلوديا في فيلم ديني لأول مرة

●● في سنة الرب .. اسم فيلم جديد يجري تصويره الآن في استوديوهات روما . وتشترك في تمثيله فاتنة السينما الايطالية كلوديا كاردينالي امام الممثلين الفرنسيين روبرت حسين ورينو فرلاي .. ويخرج الفيلم المخرج الايطالي لويجي ماجيني وهو يروي قصة البابا لويس الثاني عشر في سنة ١٨٢٥ عندما اشتغلت المعارضة ضد حكومة الفاتيكان بسبب تمثال مشهور كان مقاما في احد الميادين في قلب مدينة روما .. واسمه تمثال « باكوينو » .. ويقوم روبرت حسين ورينو فرلاي في قصة الفيلم بدور اثنين من الثوار ضد حكومة الفاتيكان ، وكانت تتخذ مقرا لها في احد المباني في ميدان « ويبوبلو » في روما وتمثل كلوديا كاردينالي دور خطيبة احد هؤلاء الثائرين والفيلم هو اول فيلم له مسحة دينية تشترك الفاتنة الايطالية بالاشتراك في تمثيلية !.

بعد ثلاثة أيام من الآن يصل الانسان الى القمر يضع قدميه – لأول مرة – فوق صخوره الصلدة .. ويضع اجهزته الدقيقة التي تحدد الهزات القمرية .. جهاز صغير اسمه : السيسموجراف .. يحمله ارمسترونج ويضعه فوق سطح القمر ليرسل بعدها مباشرة احتمالات الحركة الموجودة في باطن القمر . وفوق صخوره الى الارض .. وهو من الدقة بحيث انه سينقل أيضا صوت اقدام الرواد الى علماء كيب كنيدي .. وسيحاول خبراء الفضاء في امريكا دراسة هذه اللوحات الكثيرة التي تكسو وجه القمر .. ويساعدهم على الكالمبات التي ستعود بها ابوللو – ١١ من القمر .

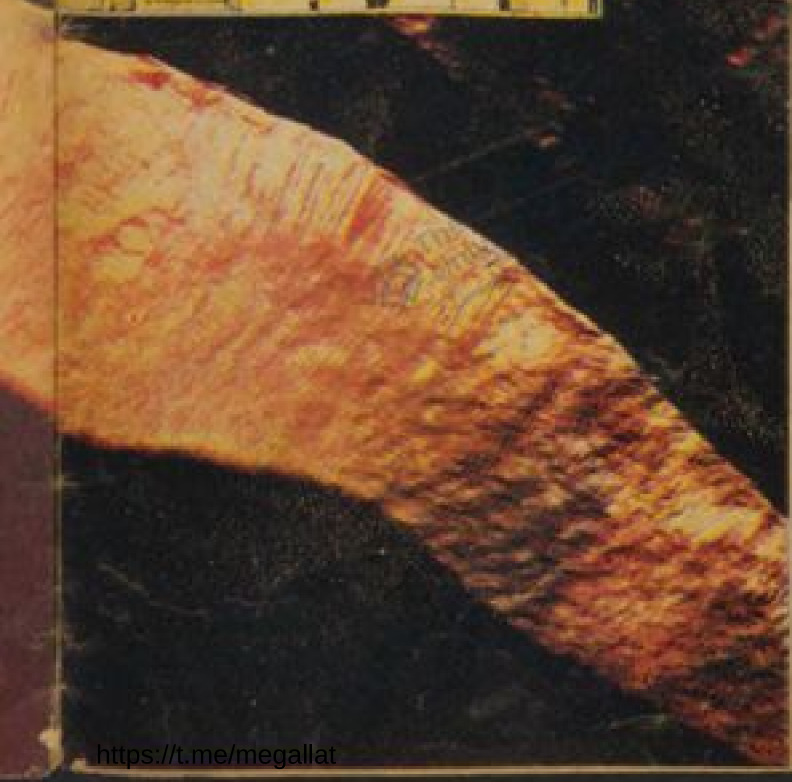

أول خطوة للإنسان فوق القمر!

● تقرير خاص بالصور لآخر ساعة يكتبه : سالم عزام

ماذا سيحدث عندما يهبط الانسان فوق القمر لاول مرة ؟

وكيف ستتم اول خطوة له بالقرب من فوهة « سنسورنس » شرق بحر الهدوء ؟

وما هى الاستعدادات التى جرت قبل بدء الرحلة التاريخية للانسان ؟ وما هى تفاصيل عمليات الهبوط على القمر والعودة الى الارض ؟ ثم ما هى احتمالات الخطر التى تهدد رواد الفضاء بعد هبوطهم بالعنكبوت ؟ ان آخر ساعة تقدم لك صورة الرحلة التى تبدأها « ابوللو ١١ » اليوم الى القمر مباشرة ..

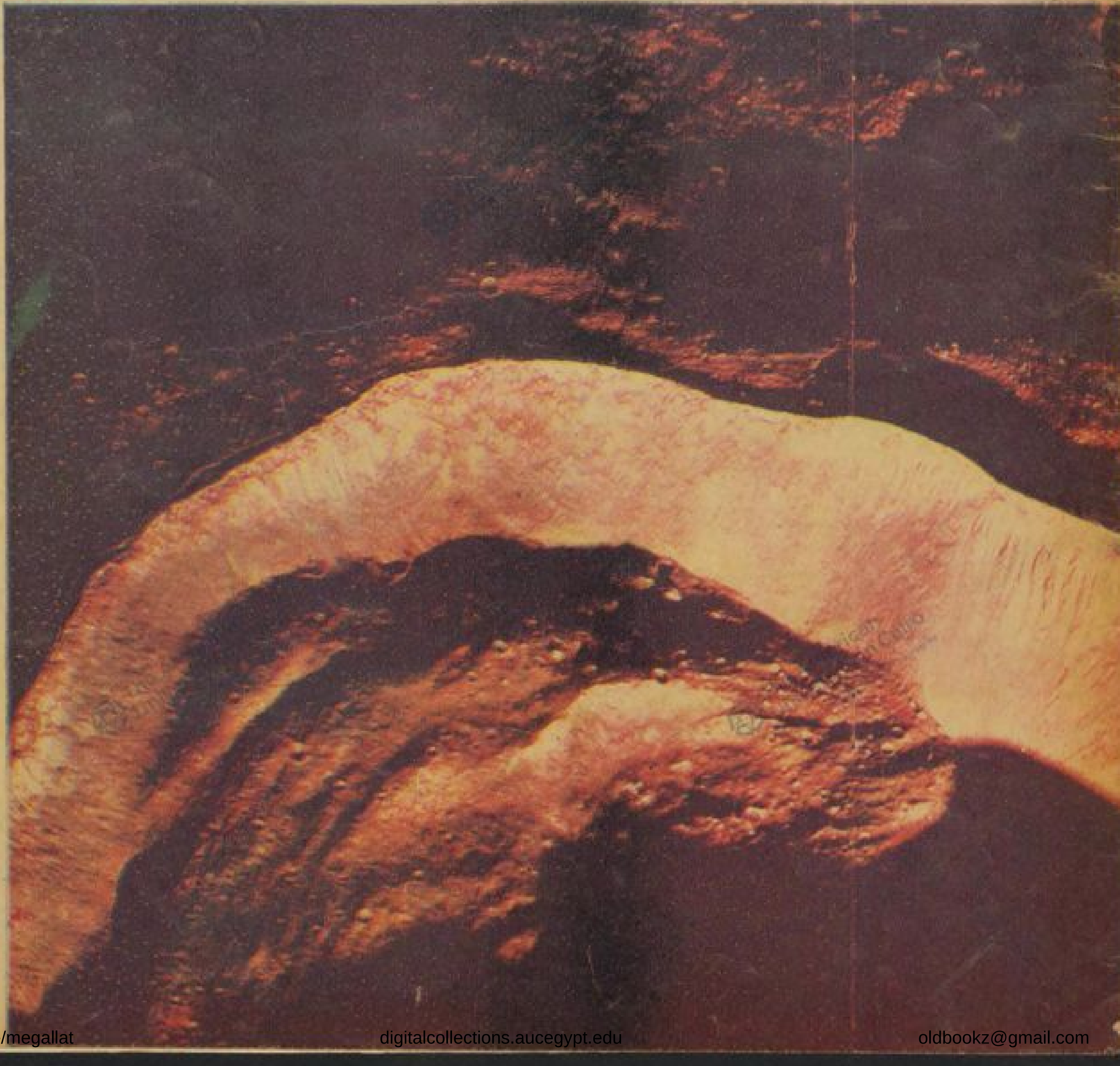

بيوت وحدائق وحياة كاملة فوق القمر !

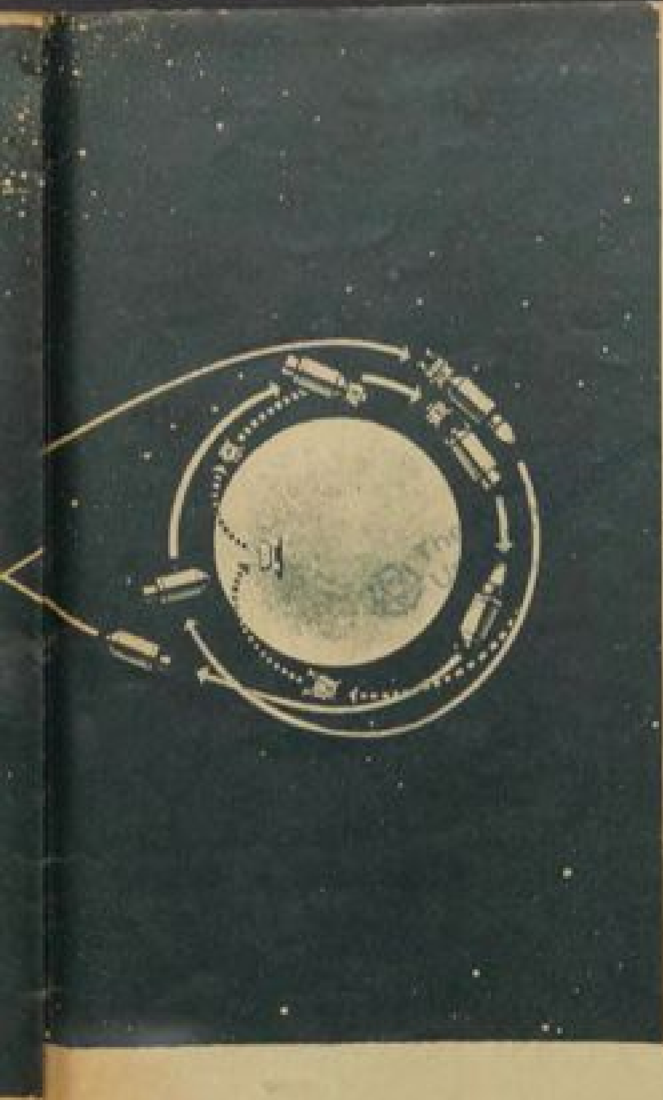

● ماهى احتمالات الخطر التى تواجه رواد « ابوللو ١١ » ؟

● ادوين الدرين ● نيل ارمسترونج ● مايكل كولنز

بدأت اليوم رحلة الوصول الى القمر ... وتحقق حلم الانسانية الذى داعبها طوال ٢٠٠٠ سنة وزيادة ..

ففى اليوم الذى استعمل فيه جاليليو تلسكوبه الشهير عام ١٦٠٩ وصوبه نحو السماء ، ورأى عن قرب القمر والزهرة وزحل والمشترى ، اتجه بفكره الى ان الارض ليست مركز الكون .. واعلن ذلك صراحة .. وكان ذلك ضد الفكرة السائدة فى كل الدنيا وقتها .. وهى : ان الكون ليس الا ارضا وجنة ونارا .. كلها عبارة ذات انوار !! ..

وحتى ميلتون فى فردوسه المفقود (١٦٦٧) وشكسبير ، اكدا فى كتاباتهما ان الارض والجنة والنار هى الكون بكل اركانه ..

« فلا يصدق ان النجوم ليست نارا .. وان الشمس يمكن ان تتحرك ! .. »

وبين شاعرى بريطانيا الكبيرين ظهر الفلكى البولندى نيكولاس كوبرنكس ليعلن نظريته بان الشمس هى الاصل .. وان الارض تدور حولها.

وفى القرن السابع عشر ، اكد كبلر ان الكواكب تدور حول الشمس فى مدارات بيضاوية .. وتنامت اهتمامات الناس بالفضاء بين العلم والخيال .. من كتابات سيرانو دى برجراك الى جول فرن .. ومن هـ.ج ويلز حتى جاء ابو الفضاء - بحق - تسايلوفسكى الذى ولد فى عام ١٨٥٧ .. وفى عام ١٨٩٨ ظهرت نظرياته الرياضية عن صواريخ الفضاء .. وظهر كتابه « خارج الارض » .. وبدأ الاتحاد السوفيتى اهتمامه الرئيسى والاساسى بالفضاء .. وكان تسايلوفسكى بطلا من ابطال الاتحاد السوفيتى حتى قبيل ان تظهر الى النور نظرياته فى الفضاء على شكل صواريخ واقمار صناعية .. حيث اطلق اول قمر صناعى سوفيتى « سبوتنيك ١ » فى ٤ اكتوبر ١٩٥٧ ، وكانت هذه اول بداية لعصر الفضاء ، وبعدها ، اطلقت الولايات المتحدة اول صواريخها « الرائد » يحمل قمرا صناعيا « اكسبلورر » .. وكان فارق الزمن بين السابقين ١٦ شهرا ..

واستمر السباق طوال الاثنى عشر عاما الماضية ليتحقق الحلم فى الرحلة التى بدأت اليوم مع « ابوللو - ١١ » ..

نظرة الى الوراء

وعموما ، نستطيع ان نقول ان السباق ... سهلا .. وان هناك بلايين كثيرة صرفت حتى اليوم الذى سيتحقق فيه هبوط اول رائد فضاء على سطح القمر ..

وللانصاف ، لابد من نظرة سريعة على برامج الفضاء السوفيتية والامريكية .. فبعد الحرب العالمية الثانية ، اتجهت الولايات المتحدة الى الخديعة لتحصل على كل اسرار صواريخ الالمان « ف - ٢ » .. واخذت مع الصواريخ ١٢٠ من العلماء والمهندسين الالمان الذين كانوا يعملون فى قاعدة « بينه موند » السرية .. وبعدها ، وضعت خطة اسمها « الدبوس الورق » لخطف كل العلماء الالمان ..

ومع ذلك ، كانت الولايات المتحدة قد وضعت فى عام ١٩٤٥ مشروع « راند » للسفر الى الفضاء .. وعملت كل من البحرية والطيران فى مجال مستقل .. ورصدت ٨ ملايين دولار لبرنامج البحرية ..

ومن قاعدة مواجهة ساحل « الرمال البيضاء » كان الكولونيل هوجر توفى الذى احضر الصواريخ الالمانية هو نفسه المشرف على تجارب اطلاق ٧٠ صاروخا منها ..

وفى الوقت نفسه ، كان الاتحاد السوفيتى يشعر بالنقص الذى سببه تفوق الولايات المتحدة على الصواريخ ووكالتها وعلمائها .. واتجه الى بناء الصواريخ الضخمة ذات قوى دفع هائلة ...

وفى ٢٠ سبتمبر ١٩٥٦ ، وقبل سنة من اطلاق اول قمر الى الفضاء ، اطلقت الولايات المتحدة من قاعدة كيب كانافرال « كيب كنيدى الآن » صاروخا عسكريا ارتفع بسرعة ١٣٠٠٠ ميل فى الساعة .. ولو استطاع الوصول الى ١٨٠٠٠ ميل فى الساعة لدار فى الفضاء .. كل هـذا والولايات المتحدة تعتقد انها وحدها فى عصر الفضاء .. حتى كانت المفاجأة التى هزت الدنيا لسنوات .. ولا تزال ..

اطلاق اول قمر صناعى فى ٤ اكتوبر ١٩٥٧ « سبوتنيك ١ » ..

وتوالت انتصارات السوفيت الداخلة فى الفضاء :

- اول رائد فى الفضاء .
- اول رائدة فضاء.
- اول سفينة بثلاثة رواد .
- اول خروج من سفينة الفضاء للمشى فى الفضاء .
- اول هبوط على الزهرة برفق .
- اول هبوط على القمر برفق .
- اول تصوير لوجه القمر المظلم ..

وبعد سبوتنيك ١ ، اطلق سبوتنيك ٢ بالكلب داخله .. ثم بدأت المسابقة « لونا ١ » لتمر بجوار القمر .. ثم تتحول الى مدار الشمس لمدة ١٥ شهرا .. بدأت فى ٢ يناير ١٩٥٩ .. وفى ١٢ سبتمبر ١٩٥٩ ، اوصلت « لونا - ٢ » الاعلام السوفيتية فوق القمر ... واستغرق الصاروخ فى رحلته من الارض الى القمر يوما ونصف يوم .. وكان حدثا اعجازيا علميا وتكنيكيا .. ويكفى ان نعرف ان انحرافا مترا واحدا فى سرعة الصاروخ فى الثانية معناه ٢٥٠ كيلو مترا انحرافا عن الهدف .. وكشفت لونا - ٢ عن مغناطيسية الارض والقمر .. وحزام الاشعاع حول الارض ..

تصوير الوجه المظلم

وفى ٤ اكتوبر ١٩٥٩ ، استطاعت لونا ٣ تصوير الوجه المظلم للقمر .. وقامت اجهزتها بتحميض الافلام وارسال الصور الى الارض ..

وفى ١٨ يوليو ١٩٦٥ ، انطلقت زوند ٣ لدراسة المواصفات الشمسية والخواص المغناطيسية للفضاء القريب ..

وفى ٣ فبراير ٦٦ هبطت لونا ٩ على القمر .. فى منطقة محيط العواصف غرب فجوتى رينر وماريا .. وبعد هبوطها بيوم ، اطلقت اشارات من الارض تأمرها بان تبدأ فى ارسال صورها الى الارض ...

واستجابت للامر ..

وفى ٣ ابريل ١٩٦٦ دارت لونا - ١٠ حول القمر لدراسة تركيبه الكيميائى ودراسة اشعة اكس الصادرة من القمر ..

وفى ٢٨ اغسطس ١٩٦٦ ، هبطت لونا - ١١ على القمر ..

والملاحظة العامة على برنامج الفضاء السوفيتى هى انه يعتمد على صواريخ دافعة بالغة القوة ، والذى يسبق الولايات المتحدة فى قدرته على دفع اوزان ضخمة الى الفضاء ، وان اجهزة التوجيه بالمتابعة اكثر دقة وتحكما .. وبالرغم من عدم وجود محطات متابعة منتشرة فى انحاء العالم - كانت تتمتع بها الولايات المتحدة فى اغلب دول العالم - فان الاتحاد السوفيتى استطاع احكام عودة رجال فضائه فوق الارض .. وفى المناطق المحددة بالتقريب ..

وقد جاء فى التقرير الذى اعدته مكتبة الكونجرس عن برنامج الفضاء والذى يقع فى ٦٢٠ صفحة وقدم الى لجنة الفضاء بالكونجرس : « ان برنامج الفضاء السوفيتى محكم ودقيق ، ويمتاز بالحزم والصرامة فى التنفيذ ... وان اهدافه واضحة ومعينة .. والتطور فيه سريع وحاسم .. والدراسات التكنولوجية والبيولوجية متقدمة » ...

وقد اعلن « مستيسلاف كالديش » رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ان ١/٤ ميزانية الابحاث العلمية والتكنولوجية فى الاتحاد السوفيتى مخصصة للفضاء .. وهذا الرقم حوالى ٥ بلايين دولار .. ويساوى ما تنفقه الولايات المتحدة تقريبا على الفضاء ، مع الاختلاف الكبير فى نسبة الدخل القومى بين البلدين .. وما ينفقه الاتحاد السوفيتى على الفضاء يعادل ميزانية التعليم العالى عنده .. او ميزانية السلع الاستهلاكية وتطوير تصنيعها ...

وكان انعكاس الانتصارات السوفيتية فى الفضاء بالغ الاثر على الولايات المتحدة .. فانشأت الادارة القومية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) لتوحيد جهود البحرية والطيران والجيش وكل العاملين فى الفضاء .. وان ظلت لوزارة الدفاع الامريكية برامجها الخاصة بالصواريخ والقمر التجسسى واقمار الاتصالات والمعامل المدارية لسفن الفضاء التى تقوم بها منفصلة ... وخصص لبرنامج ابوللو لانزال رائدين فوق القمر ٢٣ بليون دولار .. انفق منهـا فى عام ١٩٦٨ وحده ٢٫٦ بليون دولار ..

وهذا بالطبع غير برامج الفضاء التى تجريها وزارة الدفاع من قواعدها الخاصة وبميزانياتها المستقلة ..

ونتيجة لهذه البلايين الضخمة من الدولارات التى صرفت ، وللمجهودات العلمية والتكنولوجية الهائلة .. بدأت اليوم رحلة ابوللو - ١١ لتصل اول انسان من الارض الى سطح القمر .

الهبوط على السطح القريب

والآن : كيف ستتم هذه الرحلة .. وكيف سيهبط اول انسان فوق سطح القمر ؟

بعد انطلاق الصاروخ ساترن - ٥ حاملا سفينة الفضاء ابوللو - ١١ بثلاثة ايام ونصف يوم ، وبعد اقتراب السفينة الى ما يقرب من ١٥ كيلومترا من سطح القمر ، ستنفصل المركبة القمرية الشبيهة بالعنكبوت وبداخلها رائدا الفضاء ادوين الدرين ونيل ارمسترونج عن السفينة الام وتهبط بعدها برفق فوق سطح القمر ...

وهنا يثور سؤال : لماذا لا تهبط السفينة باكملها فوق سطح القمر ؟

اجابة هذا السؤال تقول : ان ذلك يحتاج الى قوة دفع ضخمة .. تنقل السفينة مرة اخرى من فوق سطح القمر فى اتجاه الارض .. اى تحتاج الى صاروخ ضخم قوته الدافعة اكبر من قوة الصاروخ ساترن - ٥ ، وهذا بالتالى يحتاج الى مزيد من الدولارات ، والى مزيد من الوقت للبحوث والابحاث ...

اما المركبة القمرية التى ستهبط بعد ثلاثة ايام الى سطح القمر ، فانها خفيفة ... واطلاقها مرة ثانية ليس بالمسألة العسيرة الآن .

و ... ونعود مرة اخرى الى تفاصيل عملية الهبوط ..

فانه بعد انفصال العنكبوت ، فان السفينة الام ستبقى فى الفضاء يرقبها ميرون جانيبة وهى تهبط برفق فوق سطح القمر ..

وبعدها ، سيكون امام رائدى الفضاء مرحلة هامة وخطيرة .. ليبدآ بفحص جميع اجهزة العنكبوت وهم بداخله .. ثم يتناولون وجبة غذائية خفيفة .. وبعد عشر ساعات من الهبوط سيفتح الباب الاحمر فى داخل العنكبوت علامة واضحة على ان الاتصال بين رواد الفضاء وبين اجهزة المتابعة على الارض مازال مستمرا ... ومعنى ذلك ان يخرج الرواد من داخل العنكبوت بملابس الفضاء الثقيلة ..

وسيكون امام الرواد ٣٦ ساعة مشحونة بالعمل فوق سطح القمر .. يجمعون العينات ويجرون التجارب العلمية المطلوبة منهم .. يلتقطون الصور .. ويجربون لاول مرة السير على سطح القمر .. حيث ستكون الجاذبية سدس الجاذبية الارضية .. ولذلك سيشعر كل رائد فضاء بان ثقله ووزنه هو سدس وزنه الحقيقى .. وستشكل هذه المشكلة صعوبة اساسية امام الرواد اثناء سيرهم ..

وفى حالة حدوث اية احتمالات للخطر .. فان اجهزة المتابعة الارضية ستحدد اللحظة المناسبة التى يجب ان يعود فيها الرواد الى العنكبوت مرة اخرى .. كما ستحدد ايضا اللحظة المناسبة التى سيضغطون فيها على اجهزة اعادة الصواريخ الى السفينة للالتحام بها من جديد ..

وهناك احتمال آخر للخطر .. فانه ربما يهبط العنكبوت فى منطقة وعرة .. الامر الذى قد يؤدى الى ان يستقر بزاوية معينة .. لتصبح معها اعادة اطلاقه بصواريخ العودة للالتحام بالسفينة امرا على جانب كبير من التعقيد ..

اول خطوة فوق القمر

فى البداية سيقوم ادوين الدرين وهو فى داخل المركبة القمرية بتصوير نيل ارمسترونج اثناء

● الصورة توضح كيف ستنطلق من الارض .. ثم تهبط على القمر .. وتعود مرة ثانية الى الارض

هبوطه على سلم من المركبة على سطح القمر .. وسيقوم ارمسترونج بعد هبوطه مباشرة بشد رافعة تفتح مخزنا وضعت به كاميرا تليفزيونية .. ستكون عدستها موجهة الى سلم الهبوط نفسه ...

ولذلك ، فان متابعي الرحلة في كيب كنيدي ، سيشاهدون ارمسترونج وهو يسير فوق سطح القمر في نفس لحظة الهبوط ..

وبعدها ، سيتم احضار عينات من تراب القمر وصخوره .. ووضعها في حقيبة صغيرة مغلقة في وسطه .. ضمانا لعدم فقده او تسربه ..

كما سيتم تحديد الرؤية والحياة واحتمالاتها فوق سطح القمر .. ستتم دراسة مناخ القمر والهزات الارضية بواسطة جهاز سيسموجراف دقيق للغاية .. لدرجة ان اصوات سير رواد الفضاء فوق سطح القمر ، سيتم تسجيلها بواسطة هذا الجهاز وارسالها مباشرة الى الخبراء في كيب كنيدي .. كما ان هذا الجهاز سيحدد احتمالات الزلازل والهزات الارضية .. وحركة الصخور في باطن سطح القمر ..

اما ادوين الدرين الذي سيهبط فوق سطح القمر بعد ارمسترونج بحوالي نصف ساعة ، فانه سيدور حول المركبة لتصويرها ... كما سيحمل صندوقا معه يجمع فيه عينات اخرى كثيرة من فوق سطح القمر ..

كما سيحمل الدرين معه ايضا جهازا يحدد ذاتي الشهب التي ترتطم بسطح القمر .. وسينقل معلوماتها فورا الى سطح الارض .. ومن خلال هذه المعلومات ، سيحدد الخبراء في محطات المتابعة ما اذا كان القمر سطحا باردا او جسما ميتا .. او هو جسم داخله ملتهب .. وسطحه مليء بالبراكين ..

كما انه سيتم تركيب جهاز يعكس اشعة الليزر المختلفة من الارض .. وهو جهاز معقد مليء بالمرايا والمنشورات الزجاجية .. ولا يزيد حجمه على حجم الحقيبة الصغيرة ..

ومن خلال حساب الوقت الذي تقطعه اشعة الليزر من الارض الى القمر .. والعودة ، سيحدد العلماء بالدقة الكاملة المسافة بين الارض والقمر .. حيث ان سرعة اشعة الليزر معروفة .. وبعد انقضاء المدة المحددة للرواد فوق سطح القمر .. سيتخلصون من بعض اجهزتهم ويتركونها فوق سطح القمر .. ويصعدون الى المركبة التي تحملهم الى السفينة الام الموجودة بداخلها رائد الفضاء الثالث مايكل كولينز .. وبعدها يعودون الى الارض تاركين وراءهم المكتوبات سابحا في الفضاء اللانهائي ..

مشاكل طبية فوق القمر

على ان المشكلة الرئيسية التي قد تواجه الرواد ليست هندسية ولا تكنولوجية ولا صناعية بقدر ما هي مشكلة طبية صحية .. وذلك بعد ان تكررت اصابات الرواد بالغثيان والانفلونزا وجفاف الحلق والتهاب العينين من تنفس الاكسوجين النقي .. ولهذا تم التركيز على

اختيار رواد اصغر سنا لرحلة الهبوط على القمر . والثلاثة المنطلقون الآن في ابوللو - ١١ من مواليد ١٩٣٠ .. وليافتهم البدنية عالية في الاحتمال والقوة .. وخصوصا بالنسبة للرائدين اللذين سيهبطان على القمر .. لان عملية زحفهما من السفينة الام الى داخل المركبة القمرية تقتضي جهدا عضليا ضخما .. انهما سيحركان جهازين موجودين عند مدخل ممر التوصيل ، لتتم عملية الاتصال .. وعند العودة ، سيحدث نفس الشيء .. سيحمل احد الرائدين جهازا وزنه ٨٠ رطلا من داخل المركبة الى سفينة الفضاء .. بالاضافة الى جهاز آخر وزنه ٢٠ رطلا .. وبين ان نقل اجسام ثقيلة في الفضاء والفراغ يقتضي حرصا شديدا وتدريبا خاصا .. والا اكتسبت هذه الاجسام اسبب اخطارا للمركبة وللسفينة ، اذا اصطدمت معها قوة اكثر من اللازم لواقل من المحسوب .

ومن المشاكل الطبية موضوع تحمل انعدام الضغط والجاذبية .. والقيام بالتنفس على امتداد رحلة القمر .. وامكن حل هذه المشكلة بان يستلقي الرواد على ظهورهم وارجلهم في مستوى اعلى من رؤوسهم طوال الرحلة .. ولكن هذا لن يحدث اثناء التواجد داخل مركبة القمر .. وسيقف الرائدان على اقدامهما والمركبة تهبط على القمر .. ولن يحدث مثسدما ينزلان على سطح القمر .. ومن هنا كانت اهمية البدلات الخاصة التي يحملها كل منهما على ظهره .. وتحوي اجهزة ضبط التنفس والضغط والحرارة

ثلاثة من خمسمائة

ومن بين ٥٠٠ من الطيارين العسكريين ، تم اختيار ١٥ رائدا ليشتركوا في رحلات الفضاء ، ومن بينهم وقع الاختيار النهائي على ادوين الدرين ونيل ارمسترونج ومايكل كولينز ليكونوا رواد رحلة ابوللو - ١١ التي ستصل الى القمر .

ولم يتم ذلك على الاساس الشخصي والنفسي فقط .. ولكن وضع في الاعتبار ايضا شخصية رائد الفضاء ... من حياته العائلية موضوع اساسي وهام .. ولهذا فهم جميعا متزوجون .. ولهم اولاد وسعداء في حياتهم العائلية .

وكلهم على درجة عالية من التعليم العلمي .. وعلاقاتهم الاجتماعية ناجحة .

ولقد تم تدريبهم على احتمال انعدام الوزن ، والسرعة الشديدة والعزلة والتدريب على الرؤية الصحيحة .. وتقدير المسافات .. والتدريب الدائم على تحمل انعدام الوزن والضغط والسرعة .. والتدريب للرد على التغيرات المفاجئة في الضغط .. واعضائهم على تحمل الحرارة الشديدة والبرودة الشديدة ..

وكل هذا كان يجري في ظروف حربية عالية في الصحراوية وفي مراكز اعداد رواد الفضاء .. وفي مناطق معدة لتكون مثل غابات افريقيا الاستوائية .. ومناطق اخرى تماثل القطب الشمالي والجنوبي .. ورياحا وعواصف رملية سريعة محملة بالاتربة كل الاعداد والاستعداد ، تم قبل ان تبدأ رحلة اليوم .. رحلة وصول الانسان الى القمر

الهواء والغذاء من اين ؟

والآن .. هل نترك لانفسنا العنان .. ونحلم .. اعتقد انه من المفيد ان نفعل ذلك .. فكثير من الاحلام تحول الى حقائق في هذا العصر بفضل التقدم العلمي الخطير .. ومنذ عشر سنوات فقط ، كان الوصول الى القمر ما زال حلما .. والآن .. وبعد ثلاثة ايام فقط ، سيكون اول انسان (ارضي) فوق سطح القمر ..

الآن [illegible] كيف سيعيش الانسان على سطح القمر [illegible] ومن اين يحصل على الهواء والغذاء والطاقة ؟..

المقترحات التي وضعها العلماء لحل تلك المشاكل كثيرة .. ومتعددة

ولكن الشيء الذي اتفق عليه الجميع هو ان اول خطوة نواجهها عندما نصل الى القمر هي ان نسارع ببناء مساكن مناسبة .. مستخدمين مواد حملتها سفن الفضاء .. او مواد بناء عثرنا عليها من القمر نفسه ..

ولا شك ان معظم طرق البناء المستخدمة على الارض لن تصلح اطلاقا على القمر .. بسبب الظروف غير العادية للجو والطقس .. رغم انه ليس هناك جو على القمر بالمعنى المعروف .. الا ان درجات الحرارة تتراوح في الليل والنهار في مدى واسع بين ١٣٠ درجة سنتيجراد فوق الصفر و ١٦٠ درجة تحت الصفر ..

وهذا يقودنا الى عدة اسئلة :

● ما هو انسب وقت من السنة للبناء فوق القمر ؟..
● وما هي اصلح المناطق لاقامة المساكن ؟..
● ما هو نوع المواصلات ووسائل النقل التي سترتبط بينها ؟..

ان الدراسات التي يجريها العلماء لتكوين طبقات القشرة السطحية للقمر .. وبواسطة دالة طوبوغرافيا وكيماويا .. وتحليلات التربة .. ومعرفة انواع الثروات المخبوءة في اعماقه ، ستسهل الى حد كبير مهمة اقامة الانسان على القمر .. وبداهة ، سيكون اول مساكن تقام للانسان على القمر ، جزءا من سفينة الفضاء التي حملته الى هناك .. وسيكون اول مسكن هو المركبة القمرية المسماة (بالعنكبوت)

ولكن ، ستكون هناك ايضا مبان مغلقة مكيفة الهواء مغطاة بقشرة سميكة من المواد القمرية ..

وحمل مواد البناء بانتظام من الصواريخ الى الخارج عملية معقدة باهظة التكاليف .. لهذا فكرة استخدام مواد القمر نفسه اكثر احتمالا ..

وصخور القمر - على حسب ما هو معروف الآن - تشبه الصخور البركانية او احجار البازلت .. ولقد كان بعض اجدادنا يستخدمون هذه الصخور في بناء مساكنهم التي لا تزال قائمة حتى الآن في اماكن كثيرة من انحاء العالم .

والعلماء يعتقدون انه [illegible] معالجة هذه الصخور كيماويا ، يمكن استخدامها بنفس الطريقة التي يستخدم بها البلاط على الارض ..

كهوف وسراديب

وهناك احتمال عمل كهوف وسراديب عن طريق

التفجيرات النظيفة .. وقد اثبتت التجارب التي اجريت على الارض ان التفجيرات المباشرة ينتج منها كهوف كروية الشكل يمكنها احتمال ضغط الصخور والطبقات الارضية المستقرة فوقها ..

وكل المساكن التي ستنشأ فوق القمر ، يجب ان يكون بها حجرة مغلقة .. وابواب مزدوجة على طريقة الاهوسة .. باب يفضي مباشرة الى الداخل .. والآخر الى الخلاء .. ولا يمكن فتح البابين في وقت واحد والا هرب الهواء الى الخارج .

اما مخازن الاطعمة ومستودعات وقود الصواريخ فسوف تبنى في المناطق الباردة حيث اختلاف درجات الحرارة والبرودة اقل نسبيا .

ومثل هذه الامكنة .. تقع فوق القمر في المناطق التي تسقط عليها اشعة الشمس بزاوية بسيطة .. كما في الشريط الضيق الذي يفصل الجانب المضيء من الجانب المظلم من القمر ..

وغالبا ، ستكون المدينة القمرية بلا ناطحات سحاب .. بل مجرد ابنية على شكل قباب المساجد .. متصل بعضها ببعض .. بانفاق ثانية .. وهناك احتمال آخر هو ان تستعمل قبابا ضخمة كالمظلات لتغطي الفوهات الصغيرة التي على سطح القمر .. والتي يمكن ان ينشأ في قاعها احياء سكنية يقيم فيها العمال ويعملون ..

حدائق فوق القمر ..

والمدن القمرية لن تخلو من الحدائق والبساتين الجميلة .. فتحت هذه القباب التي تشبه المظلات تلقى الزروعات الكثير من العناية فتترعرع وتزدهر .. وتحيل اللون الرمادي السائد الذي رآه رواد ابوللو - ١٠ فوق القمر الى الوان مشرقة زاهية

وليس هذا فحسب .. بل ان تلك الحدائق والبساتين ستمد الناس على القمر بالغذاء والاكسوجين .

ولكن .. ماذا عن الضوء .. والحرارة .. والطاقة التي سنحتاج اليها على القمر ؟..

ان الطبيعة سوف تتكفل بها .. فلا تشغل نفسك كثيرا بذلك .. فعندما تكون الشمس متعامدة على القمر ، يحصل كل كيلومتر مربع من سطحه على ١٫٤ كيلوات ساعة .. وباستخدام اجهزة خاصة لاختزان الطاقة ، يصبح ممكنا سد حاجة المدينة من الكهرباء ..

وكثير من الاشياء التي سوف نحتاج اليها على سطح القمر تقع الآن على الارض .. ولقد قام العلماء السوفييت بوضع تصميمات لمدن صغيرة ستقام في الشمال الاقصى من القمر ..

وسكان تلك المدن سوف يكون لديهم ما يفي بحاجاتهم من ضوء الشمس .. والحرارة والطاقة .. رغم الطقس القاسي والليل القطبي الطويل

ان مثل هذه المساكن تبنى الآن في منطقة القطب الجنوبي على الارض .. ولن يمر وقت طويل ، حتى يقام مثلها على القمر ..

وعندئذ قد تستطيع قضاء اجازتك السنوية على القمر !..

سالم عزام

آخر ساعة

٢٠ صفحة

ملحق خاص

AKHER SAA 1812 • 16 JULY 1969

العدد ١٨١٢ ـ ١٦ يولية ١٩٦٩

- جولة آخر ساعة في شمال العراق
- أم كلثوم تغني في الموصل ..

العراق يحتفل بأعياد

ثورة تموز

مصلحة توزيع المنتجات النفطية

تقدم أسمى التبريكات والتهاني
بمناسبة ثورة ١٧ تموز المباركة
الى السيد رئيس الجمهورية والسادة أعضاء مجلس قيادة الثورة

معلومات عن مصلحة توزيع المنتجات النفطية
إحدى المصالح التابعة لوزارة النفط والمعادن

رأسمال المصلحة الأسمي	١٠,٠٠٠,٠٠٠	عشرة ملايين دينار
رأس المال الإحتياطي	٥,٠٠٠,٠٠٠	خمسة ملايين دينار
يبلغ عدد موظفيها	١١١٣	موظف
يبلغ عدد عمالها	٤١٤٨	عامل
يبلغ عدد مستودعات الخزن التي تديرها	٦٠	مستودعا
يبلغ عدد محطات التعبئة ومحلات البيع	٢١٥	محطة ووكالة

يبلغ معدل مبيعاتها السنوية من مختلف أنواع المنتجات النفطية كما يلي :

بنزين السيارات	١٠٢٦٨٠٠٠٠	غالون امبراطي
النفط الأبيض (الكيروسين) ونفط الزيارة	١٧٢٤٣٠٠٠٠	»
زيت الغاز	١٤٣٥٠١٠٠٠	»
زيت الديزل	٥٣٣٦٧٠٠٠	»
زيت الوقود	١٧٥٥٥٩٠٠٠	غالون امبراطي
زيت الوقود الثقيل	١١٤١٦٩٠٠٠	»
الاسفلت	٩٧٠٠٠	طنا
الغاز السائل	١٦٥٣٠٩٣٥٥	كيلوغراما
الشحوم (الكريز)	٧٠٠	طنا
زيت التزليق	٢٥٠٠٠	طنا

دار

العراق والثورة العربية التقدمية

العراق تاريخ أصيل موغل في القدم ومعاصرة تعايش زماننا ، ووجدان عربي عريق وثورية دافقة هدفها حرية الانسان وخدمة التقدم ، ودفع الركب الثوري للأمة العربية الى الامام ..

واحتفال العراق في هذه الايام بذكرى ثورته العظيمة التي كانت من أهم الاحداث المعاصرة في التاريخ العربي الحديث ، يجيء في وقت عصيب تمر به أمتنا العربية . ويحتفل فيه عالمنا العربي ، ومن هنا كانت أهمية الاحتفال بذكرى ثورة تموز في هذا الوقت بالذات ، بالاضافة الى أهمية القطر الشقيق ، ومن هنا أيضا تجيء أهمية سفور هذا العدد عن ثورة العراق .

ان الصراع بين الاستعمار العالمي وبين الامة العربية صراع قديم ، صراع تتجسد فيه رغبة الشعوب الدافعة عن حريتها الراغبة في تنمية اقتصادها ، ومحو التخلف من فوق ارضها ، ومن بين ربوعها ، وتقف في مواجهة قوى الاستعمار العالمي ، التي من مصلحتها عدم نمو هذه الدول وتظل في تخلف مستمر ، لتستغل ثرواتها الى جيوب الرأسماليين .

والامة العربية ، كأمة غنية بالثروات والامكانيات ، وتحتل العراق بثرواته ، بتاريخه ، بامكانياته مكانا هاما في مقدمة الدول العربية التي تتصدى لمحاولات الاستعمار العالمي السيطرة على امتصاص خيرات شعوبها ..

ومن هنا يجيء الدور العظيم لثورة تموز ، سواء المادية او المواهب الفكرية في دفاع الامة العربية عن كرامتها ومن حقها في البقاء ..

ويتحمل العراق في هذه المعركة المصيرية مسئولية تاريخية عظيمة ، الا بمشاركة مشاركة رئيسية وفعالة على المستوى العسكري في الجبهة الشرقية هذه الجبهة الحيوية في النضال ضد اسرائيل ، والتي ستلعب دورا رئيسيا هاما في الجولة القادمة مع العدو .. ايضا يقف العراق وحكومته التقدمية بحزم ضد محاولات الاستعمار للتسلل سواء على المستوى الاقتصادي العسكري وتجابه بحسم كل محاولات التخريب والتجسس ..

ايضا يواجه العراق محاولات الاستعمار - المتمثلة في تحرشات ايران المستمرة - والتي تهدف الى شغل العراق عن دوره العسكري في الجبهة الشرقية ..

وكان لانسراف العراق بالمانيا الديمقراطية اهمية كبرى في هذه الفترة بالذات من صراعنا مع الاستعمار حيث كان هذا الاعتراف صدمة حقيقية للاوساط الامبريالية .. بقدر ما كان خطوة عظيمة لثورة العراق .. ولسنا في حاجة هنا الى ان نريد الحديث عن الصلات بين وادي النيل ، وبين بلاد الرافدين ، فالتاريخ عرف كل منهما حضارة عظيمة في وقت كان العالم فيه يغط في نوم عميق .. وللشعبين مجد حاضر ، وتاريخ غابر واصالة ، وعظمة ..

ومن هنا .. كان لابد في هذه الايام حيث يحتفل الشعب العراقي بثورة تموز ، من التعرف على مختلف المجالات الاقتصادية ، واوجه النشاط المختلفة في القطر الشقيق ، ولعلنا بهذا الجهد المتواضع نكون قد وفقنا في رسم صورة واضحة وحية ، لجوانب النشاط العظيم للشعب العراقي العظيم وحكومته الثورية التقدمية ..

تمـــوز ..

بقلم :
حسن بكر

المؤسسة العامة للتامين
كما يتحدث عنها رئيس المؤسسة
ثلاث شركات ترعى قطاع التامين فى العراق

يسير نشاط التامين مع النشاطات الاقتصادية المهمة على مختلف المستويات .. وتمارس اعمال التامين فى العراق ثلاث شركات مهمة ، هى الشركة العراقية للتامين على الحياة ، وشركة التامين الوطنية ، وشركة اعادة التامين وترتبط هذه الشركات الثلاث بالمؤسسة العامة للتامين وقد لقائنا بالسيد / اديب جلميران رئيس المؤسسة العامة للتامين .. كان سؤالنا الاول عن نشاط المؤسسة والشركات التابعة لها فقال : ان المؤسسة العامة تقوم برسم سياسة التامين التى تمارسها الشركات التابعة لها وكذلك سياسة توزيع الاستثمارات التى تمتلكها سواء فى الصناعة او منح القروض او فى الحركة العمرانية وانشاء العمارات الكبيرة ..

واضاف يقول : ان الشركة العراقية تمارس عمليات التامين على الحياة اما الشركة الوطنية فتمارس جميع عمليات التامين ، ضد الحريق وضد العوارض الطبيعية وسلامة الاموال التجارية وضد السرقات وغيرها وتقوم الشركتان باعادة التامين لدى الشركة الثالثة ، وهى شركة اعادة التامين وهذه الشركة على علاقة متينة مع حوالى ٠٠ دولة من خلال عمليات التامين .

وقد اتسع نطاق شركات التامين نتيجة زيادة الوعى التأمينى لدى الجماهير العراقية وايمانها بضرورة الاهتمام بالمستقبل والتحفظ من الحوادث الطارئة ..

وجوابا على سؤال حول علاقات شركات التامين العراقية بمؤسسات وشركات التامين العربية قال :

ان علاقة المؤسسة وثيقة بمسيرة التامين العربية وذلك جراء انضمامها الى الاتحاد العربى للتامين الذى يضم غالبية الدول العربية وهناك عدة لجان منبثقة من الاتحاد لبحث المشاكل المشتركة لجنة التامين البحرى التى عقدت فى الكويت وحضرها ممثلون عن العربية المتحدة والكويت والامين العام للاتحاد العربى . وقد اتخذت عدة قرارات ستعرض على المؤتمر العام المقبل سيعقد فى تشرين القادم .. وبالاضافة الى ذلك هناك الاتحاد الاسيوى الافريقى الذى يضم عددا من الدول العربية والافريقية والاسيوية .

ولقد وصلت المؤسسة الى مستوى عال من حيث الخبرة والامكانية بحيث اصبحت نقطة انطلاق الى البلاد العربية فان نشاطاتها لم تقتصر على حدود العراق فحسب ، بل تعدتها الى الاسواق العربية والاجنبية .

ومن المشاريع التى تبنتها المؤسسة التامين الجماعى (المختلط) وقد قامت الشركة العراقية للتامين على الحياة بتنفيذ هذا المشروع بالنسبة لشركة نفط العراق واصدار وثائق بموجبه ويعتبر هذا اول مشروع جماعى من نوع التامين المختلط كما بدات الشركة العمل بمشروع التامين الجماعى (الاسكان) لمنتسبى المؤسسة العامة للمصارف والمنشآت التابعة لها وقدمت الشركة العراقية للتامين على الحياة تسهيلات جديدة لتشجيع حاملى الوثائق للحصول على وثائقهم وذلك بمنحها سلف القروض بالمستوى الفنى لمنتسبيها والعاملين فى مجالات اختصاصها من ذلك انه فى السادس من آذار عام ١٩٦٦ بدأ قسم الحقوق فى شركة التامين الوطنية بعقد ندوة باسم (ندوة الخميس) تعقد لمدة ساعتين من دوام كل يوم خميس تناقش فيها مختلف القضايا من الوجهتين ، التأمينية والقانونية مع دراسة طبيعة الظروف التامين بانواعها ومدى شمولها والدفوع التى تعالجه الشركة ونسبق دفوع الشركة عادة فى سبيل نقض الطالبات من القانونية وغير القانونية .

وقد نظمت شركة التامين الوطنية بمناسبة الاشتراك على منتسبى دورة التامين البحرى الثالثة التى افتتحت بتاريخ ١٨-١-١٩٦٦ والتى انعقدت لمنتسبى بعض المصالح الرسمية وشبه الرسمية وشارك فى هذه الدورة ١٤ منتسبا من ٢٠ مصلحة ودائرة رسمية كما بدىء بتنظيم دورة اخرى لتامين الحريق وخسارة الارباح شارك فيها ٢٧ موظفا .

وتم افتتاح المركز التدريبى التابع للمؤسسة العامة للتامين فى عمارة بنك الاعتماد العراقى لاتاحة الفرصة لموظفى قطاع التأمين وموظفى بعض الدوائر ذات الارتباط بمنشآت المؤسسة الاطلاع على الاسس الفنية لصناعة التامين ..

وقال انا بالاضافة الى هذا استدعى بعض الخبرات العربية وتوفد بعض الموظفين للدراسة لشؤون التامين والتدريب فى بعض البلدان الاخرى .

مدير مصلحة الألبان يصرح :

ناجى السعيدى

مدير مصلحة الالبان يقول :

فى أبى غريب حيث ادارة مصلحة شؤون الالبان العامة .. ومعملها وهى احدى اهم المؤسسات التابعة للمؤسسة العامة للصناعة ، التقينا بالسيد ناجى السعيدى المدير العام للمصلحة ، فتحدث الينا عن اهمية تصنيع الحليب ومنتجاته بالنسبة لبلد زراعى كالعراق .. وقال :

« ان العراق من البلدان التى اشتهرت منذ القدم بتربية الحيوانات وفى الامكان مضاعفة الثروة الحيوانية الموجودة عند استغلال والاستفادة من منتجاتها المختلفة لخير ورفاهية العراق .. والمصلحة تعتبر الالبان العامة دورا مهما فى هذا المجال لانها تعتبر اوسع سوق للحليب الذى ينتجه مربو الحيوانات بالاضافة الى ما توفره المصلحة من مساعدات وتوجيه لمربى الحيوانات ، والعناية بتحسين نوعية حيوانات الحليب ، وخاصة البقر والجاموس » .

ثم سألنا السيد السعيدى عن نشاط المصلحة فقال :

لقد تأسست المصلحة فى البداية بموجب اتفاقية خاصة عقدت بين العراق ومنظمة اليونسيف التابعة للامم المتحدة وذلك برأسمال قدره مليون دينار وبعد أن تم بناء المعمل واستيراد المكائن ظهر انتاجها لاول مرة عام ١٩٦٠ لغرض توفير الحليب المعقم للمواطنين وتطورت المصلحة بعد ذلك فبدأت بانتاج القيمر المعقم والجبن المعقم والآيس كريم والحليب المحلى ، وتنتج المصلحة يوميا ١٢٠٠ كيلوجرام زبدة معقمة و ٦٠٠ كيلوجرام قيمر معقم ، وللمصلحة ٢٤٤ وكيلا فى جميع انحاء العراق يساهمون فى توزيع وبيع منتجاتها ...

ثم انتقل الحديث الى المشاريع الجديدة فقال :

ان الاقبال المتزايد على منتجات المصلحة دعا المصلحة الى زيادة انتاجها ككل ، حيث تحققت زيادة الانتاج حوالى ٢٨٪ ، وهناك عدة مشاريع لتوسيع معامل المصلحة . وقد تم طلب اجهزة الخط الثالث لتعقيم الحليب ، وبعد وصول الخط خلال السنة المالية الحالية سترتفع الطاقة الانتاجية للمصلحة من ٤٠ طنا الى ٦٠ طنا يوميا ، وقد تم ايضا طلب المكائن اللازمة لمضاعفة انتاج اللبن ووصلت هذه المكائن وهى الآن فى دور النصب .. كما زادت الطاقة الانتاجية للآيس كريم بنسبة ٣٠٪ .

ماذا قالوا

لتوضيح معالم الاقتصاد الوطني وتنفيذ مشروعات الثورة

عن صناعة السيكاير

عرف التدخين في العراق كسيكارة منذ القرن الثامن عشر وكانت تصنع يدويا الى مابعد الحرب العالمية الاولى بسنوات ثم تحولت الى صناعة نصف ميكانيكية عند تاسيس شركات الدخان في الثلاثينات .

ومنذ الحرب العالمية الثانية كان انتاج هذه الشركات من السكاير دون المستوى المطلوب حيث لم تواكب سير تطور وتكامل هذه الصناعة في العالم . ولكن ثورة ١٧ تموز تنبهت الى اهمية هذه الناحية واثر هذه الصناعة على الاقتصاد الوطني وبضرورة تطويرها وتصعيدها الى مستوى عالي . وبمدة قصيرة تم تحويل احد المعامل من معمل نصف ميكانيكي الى معمل ميكانيكي مجهز بمكائن حديثة لانتاج سيكاير تتميز بالصنع المتقن والجودة . وخطط كذلك لانتاج سيكاير من اجود التبوغ الفرجينية علامة - بابل - وتطوير وتحسين نوعية انتاج السيكاير الشرقية في المعامل الاخرى وانتاج علامة جديدة وسيكاير خاصة بالقوات المسلحة باسعار مخفضة . وتجميع للاماكن المعامل القديمة في معمل واحد تكيف الساحه المختلفة حسب كل عملية من عمليات الانتاج التي تحتاج الى جو خاص بدرجة حرارة معينة ورطوبة ثابتة وتتوافر فيه كل مستلزمات الانتاج الجيد وقد خصصت قطعة ارض بمساحة خمسين الف متر مربع لهذا الغرض .

كما ان الجهات المسئولة اتخذت كل التدابير لتاسيس معمل حديث لصنع السكاير في مدينة اربيل .

والسكاير المنتشرة في العالم تصنع اما بالطريقة الامريكية او الانكليزية او الشرقية او الفرنسية (السيكارة السوداء) . ولكن انواع السيكاير وان كثر تعددها فان اسلوب صنعها متشابه وانما الاختلاف ناتج عن نوعيات التبوغ التي تحتويها السيكاير وكيفية تحضير وصنع هذه التبوغ سواء اكانت تبوغا شرقية ام امريكية ام من الاثنين معا بنسب متفاوتة او من تبوغ خاصة تضاف اليها مواد غريبة لتكمل النقص الطبيعي الموجود فيها .

اما التبوغ الشرقية ومنها التبوغ العراقية فهي تتميز بنوعيتها الجيدة وتحتوي على نسب قليلة من النيكوتين والامونيا وغنية بالسكر والمواد الراتنجية والزيوت العطرية وهذه المواد تعطي لدخانها طعما وسيكارة جيدة .

وصفات السكاير الجيدة نكهة وطعم خاص ورائحة واحتراق وتوزيع جيدوزن معلوم وحجم خاص ودرجة رطوبة ثابتة توافر هذه الصفات يتوقف على سعة الخبرة في تكوين خلطة التبوغ بانواعها المتعددة واصنافها المختلفة لان نوعا واحدا او نوعين وحدهما لايكفيان لانتاج سيكارة جيدة حتى ولو كانا من اجود الانواع . فلا بد من ان يخلط بانواع اخرى للحصول على خلطة متجانسة لصنع سكاير تلائم الامزجة المختلفة لفئات المدخنين . وعلى الخبرة ودراية ومران المسئول عن تحضير تبوغ الخلطة واحساسه الخاص يتوقف نجاح الانتاج .

سهام عباس نجيب

المدير العام

ورئيس مجلس ادارة

شركة الدخان العراقية

سياسة النفط في العراق

بقلم حسين غلام

وكيل وزارة النفط

ان هدف السياسة النفطية في العراق في الوقت الحاضر هو انتهاج سياسة متحررة بعيدة عن الاحتكارات العالمية واستثمار ثروات البلاد الطبيعية استثمارا مباشرا وعدم الاعتماد كنتيجة لذلك على الدخل الناتج من شركات النفط العاملة في العراق (مجموعة شركات نفط العراق) بل تنويع هذا الايراد النفطي للدولة بالاضافة الى استثمار هذه الايرادات في مجالات ذات نفع وفائدة اقتصادية للبلاد .

ولقد كانت نقطة التحول في الصناعة النفطية في العراق لتحقيق ذلك الهدف هو صدور ((القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١)) والذي بموجبه استرجعت الحكومة كافة الاراضي غير المستغلة من قبل مجموعة شركة نفط العراق والتي تمثل كامل مساحة العراق تقريبا (ان الجزء الذي بقي بحوزة الشركات يمثل ٥ر٠ ٪ من الاراضي) وكان صدور هذا القانون نتيجة لفشل المفاوضات التي دارت بين الحكومة والشركات من اجل تحقيق مصالح البلد القومية العليا في استغلاله الطاقة الطبيعية وقد قبلها العراق اعتمادا كبيرا .

ان صدور القانون المذكور مهد السبيل الى استصدار قوانين اخرى مكملة من اجل انشاء قطاع نفطي يكون احدى الوسائل الرئيسية لتحقيق الاستقلال الاقتصادي للعراق وبذلك تم تأسيس شركة النفط الوطنية العراقية التي اصبحت الجهة التي تتمتع حصرا بحق استغلال الاراضي التي انتزعت من الشركات وهذا هو سبب صدور القانون رقم ((٩٧ ورقم ١٢٣ لسنة ١٩٦٧)) وبهذا اصبحت القوانين المذكورة مكملة للقانون رقم ٨٠ ومعطية اياه قوة محركة .

ان الخطوات المذكورة غايتها جعل الصناعة النفطية في العراق محورا اساسيا للنمو الاقتصادي والدماج هذه الصناعة في القطاعات الاخرى للاقتصاد الوطني عن طريق اقامة صناعة نفطية متكاملة والتي تعني ليس فقط انتاج النفط الخام بل تصفيته ونقله وتوزيعه وتسويقه في الداخل والخارج على السواء .

ولابد من التأكيد هنا ان احدى الادوات لتحقيق السياسة المذكورة هي التعاون النفطي مع البلدان العربية الشقيقة الى الحدود التي تحقق مصلحة العراق والامة العربية .

انطلاقا من فكرة انشاء صناعة نفطية وطنية مستقلة وتمشيا مع مبدأ سيطرة الدولة على وسائل الانتاج فقد استحدثت المصلحة لتولي عمليات توزيع المنتجات النفطية في العراق على اثر انهاء امتياز شركة نفط خانقين البريطانية وعهد بادارة المصلحة الى الفنيين والعمال العراقيين وباشرت اعمالها منذ ١-٧-١٩٥٩ وقد حدد راسمالها بخمسة عشر مليون دينار .

وقد خطت المصلحة خلال عشر سنوات خطوات واسعة لتطوير صناعة النفط بما يخدم الصالح العام واصبح للمصلحة فروع للتوزيع في مختلف انحاء العراق وهذه الفروع هي مديرية فرع البصرة ومديرية فرع الحلة ومديرية فرع بغداد ومديرية فرع المنطقة الوسطى ومديرية فرع كركوك ومديرية فرع الموصل بالاضافة الى مديرية مكتب توزيع الغاز السائل في بغداد .

ويتم بواسطة المصلحة تسويق المنتجات النفطية المختلفة التي يجري انتاجها في المصافي العراقية كالبانزين ووقود الطائرات والنفط الابيض وزيت الغاز وزيت الديزل وزيت الوقود والبنزين والاسفلت والدهون والشحوم والصفوة البيضاء ومبيد الحشرات والغاز السائل بالاضافة الى الغاز الطبيعي وتقوم المصلحة بهذه المهمة مستعينة بشتى وسائل النقل المتوافرة كخطوط الانابيب والسيارات الحوضية والسكك الحديدية والجنائب النهرية .

وتقوم المصلحة باستيراد بعض المنتجات النفطية التي لا يجري انتاجها في العراق وذلك لسد حاجة السوق المحلية كبعض الانواع الخاصة من الدهون والشمع وغيرها .

كما تقوم المصلحة حاليا بتصدير الفائض من الاسفلت وزيت الغاز وزيت الوقود والنافثا والشحوم الى بعض الاقطار مثل سيلان وتركيا وسوريا والكويت ولبنان وغيرها .

ولا يخفى مالفوائد تصدير المنتجات النفطية من اثر على اقتصاد العراق .

ان المصلحة اخذة بزيادة فعالياتها على اسس علمية سليمة وذلك بتوسيع طاقة المخازن المؤسسات النفطية التابعة لها والاكثار من محطات التعبئة ومراكز توزيع الغاز السائل ومستودعات النفط وتطوير اسلوب العمل فيها وتحسين وسائل الخزن والنقل والتوزيع ومواكبة احدث ما توصلت اليه البلدان الاخرى في هذا المجال .

ولا يفوتني ان اسجل عظيم التقدير والامتنان للسادة رئيس واعضاء مجلس ادارة النفط الذين يتولون التسريع الوسائل المؤدية الى انتظام سير العمل في المصالح النفطية ، فبالرغم من الظروف الاقتصادية التي مر بها العراق فقد تمكنت المصلحة من اداء افضل الخدمات لابناء الشعب وحققت ارباحا ملموسة بفضل توجيهات المجلس السديدة .

تحية اكبار واجلال الى كل من ساهم في تطوير الصناعة النفطية في العراق من عمال وفنيين وموظفين .

هذا ومن الله التوفيق .

مشعل حمويات

والمدير العام

لمصلحة توزيع المنتجات النفطية

مصلحة مصافي النفط الحكومية :

تم تاسيس مصلحة مصافي النفط الحكومية في عام ١٩٥٢ لتقوم بتصفية النفط الخام لسد حاجة العراق من المشتقات النفطية المختلفة وكذلك تصدير الفائض منها الى الاسواق العالمية وان مصلحة مصافي النفط الحكومية هي الآن احدى المصالح التابعة الى وزارة النفط والمعادن .

لقد نجحت مصلحة مصافي النفط الحكومية في مهمتها الا انها تغذي العراق بكل مايحتاج اليه من المشتقات النفطية واستطاعت الدخول الى الاسواق العالمية لتصدير الفائض في المشتقات النفطية كالاسفلت والغاز السائل والدهون والشحوم والنفثا والشمع .

وتقدر الطاقة الانتاجية للمصافي التابعة للمصلحة بحوالي اربعة ملايين طن سنويا وستتضاعف هذه الطاقة بعد اكمال مصفى البصرة خلال الثلاث السنوات القادمة وسوف تبلغ الطاقة الانتاجية للمصافي في العراق عشرة ملايين طن سنويا بعد اكمال بناء مصفى الموصل .

ان العراق بعماله ومهندسيه اثبت قدرته في استثمار ثرواته الطبيعية واخذ ابناؤه البررة بتشييد وتشغيل مصافيه ومصانعه الضخمة وان عراقنا العربي سوف يثبت وجوده كبلد صناعي زراعي بجهود حكومته الثورية المخلصة .

هذا ويرتبط بعنوان مصلحة مصافي النفط الحكومية خمسة مصانع ، بالاضافة الى معمل الاجر للفازات النفطية لانتاج الغاز السائل وغاز البروبان ومعمل استخلاص الكبريت في كركوك لسوف يصدر معظم انتاج هذين المعملين الى جميع اقطار العالم .

المدير العام

لمصلحة مصافي النفط الحكومية

صادق العباسي

العقل الالكتروني يدير مصلحة الكهرباء

على اثر التوسع المستمر الذي رافق « مصلحة الكهرباء الوطنية » في جميع اجهزتها ومرافقها منذ تاسيسها حتى الآن .. وتنامي مسئولياتها وواجباتها بصورة متزايدة بسبب هذا التوسع السريع .. فكرت المصلحة جديا مع هذا التقدم المطرد في ضرورة استخدام اجهزة « الحاسبة الالكترونية » لتبسيط العمليات الحسابية التي تتطلب اجراءها لمختلف اعمالها .. كتنظيم حسابات المشتركين وقوائمهم وتنسيق حسابات العاملين كالرواتب وغيرها .. خاصة وقد بلغ عدد المشتركين المجهزين بالقوة الكهربائية من شبكة المصلحة في مدينة بغداد فقط ربع مليون ، مشتركا قابلا للزيادة خلال السنوات الخمس المقبلة بنسبة لا تقل عن ١٠٪ سنويا . وكذلك ازدياد

عدد وسعة محطات التوليد للطاقة الكهربائية وامتداد شبكات خطوط نقل القدرة وارتباط بعضها ببعض عن طريق مركز السيطرة الوطنية .. كل ذلك دفع المصلحة الى الاسراع في استعمال اجهزة « الحاسبة الالكترونية » لتبسيط اعمالها الحسابية وحل مايواجهها من المسائل الرياضية المتزايدة التي تتعلق بتشغيل وصيانة الشبكة الوطنية لوحداتها الكاملة بخطوطها ومحطاتها .. مضافا الى ان « الحاسبة الالكترونية » خير وسيلة تفي بالغرض الحسابي والهندسي وتضمن كفاءة استغلال هذه المنشآت وتهيء لها مرجعا يضم عددا من السجلات الاحصائية المضبوطة تمدها في غاية السرعة ومنتهى الدقة .

وقد تقدمت مختلف الشركات المشهورة بتخصصها في الانظمة الالكترونية بعروضها لهذا الغرض . واختارت المصلحة احد هذه العروض اللائقة لاعمالها في الوقت الحاضر .. والقابلة للتوسع حسب متطلباتها في المستقبل . وشيدت لها بناية خاصة على احدث التصميمات ذات عشرة طوابق بغرض اتخاذها مركزا « للحاسبة الالكترونية » .

جواد هبه الدين الحسيني

ماذا قالوا

العقـــدة والمبـــدأ..

ان الانسان عموما يواجه في حياته العمل يواجه كثيرا من الامور التي تكون تحت دوليها ويمضيها غير ذلك ويستسيغ بعض الامور التي تحسنت له من عندها ومن بعض الانفعالات التي يرمان ما تتحول الى تفاعلات فكرية فيساعد في التخطيط للبقاء على الجيد والمفيد منها والتبديل والتغيير ما هو غير مفيد ومن هنا يبدأ موضوع العقيدة وعلى سبيل المثال فان الشخص الذي يترعرع في احضان الرفاهية والملاجين ويرى ويتحسس ظلم الاقطاع على والديه تنتقل انفعالاته النفسية الى افكاره فيأخذ بالتفكير في التخلص من هذا الظلم حتى اذا ما وجد في النظام الاشتراكي منفذا في رفع هذا الكابوس تراه ينظر اليه بحس ارادة منفعلا الى جوارحه للانضمام اليه والدفاع عنه والمحافظة عليه لانه يعتقد بان هيمنة النظام هو الوسيلة الفذ للوصول الى عدل اجتماعي يحميه من الطغمة الظالمة المتحكمة وبهذا يصبح النظام الاشتراكي هو العقيدة لذلك الشخص اما الاسس التي عليها هذا النظام فهي المبادئ التي يجب اتباعها حتى تكون تلك العقيدة متكاملة غير منقوصة ولا يمكن لأي نظام ان يخرج الى حيز الوجود مالم تؤيده الاكثرية الجماهير وفي نفس الوقت فاننا نجد هنالك من نشأ وترعرع في احضان الترف والنعيم تجده يوجه تفكيره من اجل المحافظة على هذا النعيم فتراه يدافع التفاعلات النفسية التي تنتقل الى افكاره ينضم الى النظام الرأسمالي الذي يجد فيه غايته من اجل تحقيق اهدافه المنسجمة مع عقيدة وافكاره وعند ذلك يؤمن ايمانا كاملا بان عقيدته المتكاملة بهذا النظام هو الوسيلة لوصوله الى الغاية وهي الحفاظ على تلك الامور التي تفاعلت مع نفسه وانتقلت الى افكاره وآراؤه وتعود وتكرر بان هيمنة النظام لا يمكن ان يقف على قدميه ما لم يكن مسنودا بالاكثرية اما هيمنة الاقلية الطبقة بالقوة الاكثرية التي لا تؤمن بتلك العقيدة فلا يمكن ان تستمر لانها امر غير طبيعي حيث ان الشيء الطبيعي ان يكون الحكم في كل بلد منبثقا من رغبة الجماهير النابعة من عقيدتهم والدنيا الادلة العديدة في انهيار كثير من الحكومات التي كانت تحكم منفصلة عن ارادة الاكثرية .

وهكذا نجد العقيدة انها ضرورة قصوى لكل فرد في المجتمع فهي الوسيلة التي يمكن بواسطتها الوصول الى شاطىء السلام بأقل ما يمكن من الخسائر والتضحيات وتحقيق مجتمع افضل وجعلها تكون الانسان آلية لكي يمكن يسير في ادلة متعددة الطرق بدون هدى ولا يمكن انتخاب الطريق الاصلح الا بعد دراسة واعية لهذه الطرق وانتخاب افضلها .

كل عمل مهما كان صغيرا او كبيرا لابد من تخطيط مدروس مسبق له وفي حالة تنفيذ ضرورة ارتجالية سيكون احتمال الفشل فيه كبيرا والانسان طبيعته مطلوق يحب النظام ولا يدرجه النظام الا بعد التخطيط له ومن اجل الوصول الى الهدف وطريقة منظمة لابد من اتباع قواعد صحيحة يجب ان تكون منبثقة من ايمان كامل بصلاحيتها وان تلك القواعد هي المبادئ فالالتزام بالمبادئ والايمان بها هو العقيدة والمبادىء التي يطبقه الانسان مع نفسه هو اشبه شيء تعريف عن العقيدة بل ذلك الانسان ومبادئه .

بقلم : عبد الخالق شيخ العرب

دور البنوك التجارية في التنمية الاقتصادية

الدكتور فوزي القيسي
مدير عام مصرف الرافدين

اولا — قبل معرفة الدور لا بد من تحديد المقصود بـ (البنوك التجارية) و بـ (البنوك الاقتصادية) ..

١ — المقصود بالبنوك التجارية مؤسسات تتعامل بالديون .

٢ — المقصود بالتنمية الاقتصادية زيادة حجم كل من الدخل القومي والناتج القومي والاستخدام بشكل يحقق العدالة في توزيع هذه الثمرات الاقتصادية فرديا وجغرافيا .

ثانيا — واستنادا الى ما تقدم ، فان هنالك تناقضا واضحا في عنوان ومحتوى المحاضرة بالنسبة للمفاهيم المصرفية التقليدية ..

ثالثا — الا ان الوقائع تؤكد بان هذا التناقض في جوهره ، ناتج عما هو موروث من التقاليد المصرفية البريطانية في خارج بريطانيا .

رابعا — وفي العراق سارت الصيرفة التجارية على اسس وقواعد الصيرفة التجارية التقليدية — النابعة من تجارب المصارف البريطانية وخاصة قبل تأميم المصارف التجارية .

خامسا — نستنتج مما تقدم ان المصارف التجارية قبل التأميم ساعدت على :

١ — تصدير رؤوس الاموال العراقية الى الخارج رغم حاجة العراق الى تلك الاموال .

٢ — حرمان فعاليات [illegible] الاقتصادية حتى القصيرة أو المتوسطة الاجل من التمويل اللازم كفعاليات التصدير والتموين .

٣ — حرمان عدد لا يستهان به من العاملين في التجارة الداخلية من التسهيلات العراقية .

٤ — بالاضافة الى حرمان اصحاب التعامل بالتجارة والمقاولات .

٥ — الاحجام كليا تقريبا عن تقديم التسهيلات المصرفية الى الاستثمارات الانتاجية العاملة في القطاع العام لوجود تعارض مصالحها من حيث الملكية ومن حيث الاهداف واسلوب العمل .

٦ — لجوء فروع البنوك غير العراقية الى تفضيل غير العراقيين وخاصة في قطاعي التجارة الخارجية والمقاولات وذلك لاعتبارات ودوافع متعددة .

سادسا — وعلى هذا الاساس فان استمرار المصارف التجارية بعد التأميم على الاهتمام بنفس الظواهر السابقة والعمل بنفس الطريقة السابقة والسير بنفس التفكير والروحية السابقة ، يتنافى مع طبيعة الاشياء ومع منطق التطورات الاقتصادية التي رافقت اجراءات التأميم .

سابعا — وقبل تحليل واستعراض الاساليب التي يمكن عن طريقها ان تساهم المصارف التجارية بالتنمية الاقتصادية لابد من المرور سريعا على ابرز التطورات التي تعرضت لها هذه المصارف منذ التأميم وحتى الحاضر لمعرفة الجو العام الذي تعمل فيه .

١ — ويمكن اجمال كافة تلك التطورات بنوعين : اولهما حصل خارج النظام المصرفي ونسميه (التطورات الخارجية) وثانيهما حصل في المصارف التجارية ذاتها ومنطلق عليه (التطورات الداخلية) .

٢ — ومن ابرز التطورات الخارجية الآتي :

١ — اتساع القطاع العام التجاري .

٢ — تأميم عدد من الشركات والمؤسسات الصناعية الكبيرة والنقل السريع القطاع امام الصناعي .

٣ — تأميم شركات التأمين واعتبار اعمال التأمين محتكرة للقطاع العام .

٤ — تحديد الحد الاعلى المملوكة الخاصة في الشركات لكل فرد وتراجعه بعشرة الاف دينار .

٥ — الزام الشركات المساهمة والشركات ذات المسؤولية المحدودة والمشاريع التي يزيد رأسمالها عن سبعين الف دينار بالتحول الى شركات مساهمة .

٦ — اقرار مبدأ مساهمة العاملين في الشركات والمؤسسات العامة والخاصة في الارباح وفي مجالس الادارة .

ان التطورات الخارجية الآنفة الذكر احدثت وتحدث آثارا عميقة وجذرية على حاضر ومستقبل حجم التعامل المصرفي وعلى اتجاهاته وعلى طبيعة ونوعية عملائه .. ومن ابرز الامثلة على ذلك صيرورة القطاع العام من العملاء الكبار للمصارف .

ان هذه التطورات الداخلية احدثت هي الاخرى آثارا بعيدة المدى على نشاط المصارف ، بحيث اصبحت اقوى مركزا واسلم موقفا مما كانت عليه من جهة وبحيث فتحت الابواب لتحسينات وتجديدات قد يقلل من نشاطها من ناحية ثانية .

ثامنا — ننتقل الآن الى الدخول مساهمة المصارف التجارية في التنمية الاقتصادية .

١ — ان هذه السبل كثيرة ومتعددة بحيث ان المصارف ، تستطيع في هذا الصدد (ان تغني من لشاة وتفقر من لشاء) .

٢ ـ وهناك عدة طرق لعرض هذه السبل الا انها جميعه متداخلة مع بعضها ـ ومتكررة في البعض الآخر وسأقوم باستعراض هذه السبل على اساس القطاعات الاقتصادية :

١ ـ القطاع الزراعي :

في مرحلة الانتاج ـ تمويل استيراد أو شراء البذور والاسمدة ومكائن الزراعة والحصاد والتعبئة وما يحتاج اليه المنتوج الى منتجه .

في مرحلة التسويق ـ التسليف على بعض المنتجات الزراعية كالحبوب والصوف والقطن المخزونة في مخازن ملائمة .

٢ ـ القطاع الصناعي :

مرحلة التأسيس :

١ ـ تمويل استيراد المكائن والمواد الاولية عن طريق فتح الاعتمادات المستندية لها وقبول الدفع الآجل لاصحابها .

٢ ـ او كفالة المستورد لدى المجهز الاجنبي لقاء الدفع الآجل .

٣ ـ التوسط في الاكتتاب بأسهم المشروع الصناعي .

مرحلة الانتاج والتسويق :

١ ـ منح التسهيلات المصرفية الاعتيادية من حق السحب على المكشوف او خصم الكمبيالات .

٢ ـ التسليف على المواد الاولية او البضائع المصنوعة المخزونة في مخازن المصرف او مخازن المشروع .

٣ ـ اصدار كفالات البيع بالنسبة للعملاء لتمكينهم من الحصول على السلع الصناعية لقاء الدفع الآجل .

٣ ـ **قطاع المقاولات :**

١ ـ اصدار الكفالات للدخول في المناقصات .

٢ ـ التسليف .

٣ ـ اصدار الكفالات للحصول على سلف الدوائر أو لاسترجاع الاستقطاعات .

٤ ـ التوسط في استيراد المكائن والمواد والمساهمة في تمويل هذه المعدات .

٥ ـ هذا بالاضافة الى التسهيلات المصرفية المعتادة من تخصيص حساب مكشوف وحساب خصم الكمبيالات .

هذه بايجاز اهم السبل التي اتخذت المصارف لتوسع في استخدامها للمساهمة في عمليات التنمية الاقتصادية ، بالاضافة الى اعمالها المصرفية التجارية المعتادة .

محمد سعيد

مستقبل النقل الجوي في العراق

تقوم مصلحة الخطوط الجوية العراقية بالتأثير البالغ في تسهيل عمليات النقل بين العراق والاقطار العربية الاخرى .. وداخل العراق .. وبين العراق والبلدان الاجنبية وتحقيقاً لاهدافها أحدث الطائرات وجهزت بها حالياً .. وفي مكتب مدير عام المصلحة السيد محمد سعيد أجاب سيادته عن سؤال حول موعد افتتاح مطار بغداد الدولي فقال ..

ان مطار بغداد الدولي الجديد الذي يعتبر من احدث واكبر المطارات والذي يقع في منطقة ابي غريب سيفتتح في ١٧ تموز بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لثورة ١٧ تموز .

واضاف السيد المدير العام قوله :

لقد زادت الطاقة لتشغيل الطائرات بنسبة ٤٠ في المائة كما تمكنت المصلحة من فتح خطوط جديدة لتسيير طائراتها عليها كخط بغداد ـ اسطنبول ـ برلين الشرقية .. واستأنفت طائراتنا سفراتها الى ابوظبي عن طريق كراجي وعلى خط بغداد ـ عمان كما زادت طائرات المصلحة من عدد رحلاتها الاوربية ، فاصبحت خمس رحلات اسبوعياً بعد ان كانت ثلاث رحلات وكذلك زادت عدد رحلاتها الى الخليج العربي من خمس رحلات الى سبع رحلات اسبوعية .

وقال : وهناك مشاريع متعددة تعتزم المصلحة تنفيذها ، بعضها لتغطية السفر الى مناطق الخليج العربي ..

وفي الداخل فقد زادت رحلات الخطوط الجوية العراقية من التسع رحلات في الاسبوع الى ١٤ رحلة

الادارة عنصر اقتصادي

بقلم

عمر العيدروسي

اختلف الناس في تعريف مصطلح (الادارة) بالنظر الى أن له معاني مختلفة في اذهان مختلف الناس . فالبعض يطلقونه على الوظائف التي يقوم بها ارباب الاعمال ومديروها والمشرفون عليها . كما يتصور البعض الآخر بأن الادارة ان هي الا مجرد فئة معينة من الناس . اما العمال فينظرون الى الادارة على انها السلطة التي تهيمن على اعمالهم اثناء العمل . وينظر بعض علماء الاجتماع الى الادارة وكأنها طبقة ذات وضع وسلطة محددين في المجتمع .. وبالنسبة لعلماء الادارة فانهم يعرفونها على اساس انها علم وفن يتلاءمان بالتفاعل العقلي والروحي بين قائد موجه لمجموعة من البشر وبين المجموعة التي يوجهها ويشرف عليها ، رامياً من وراء ذلك الى تحقيق هدف من الاهداف .

من مجموع هذه التعاريف كلها يتضح لنا بأن لعلم الادارة جوانب مختلفة ، انسانية واجتماعية وسياسية واقتصادية .. فالادارة في الواقع تشمل كل هذه الجوانب وتمتزج بها .. ويعنينا في هذا المقال التطرق الى الادارة من جانبها الاقتصادي تاركاً البحث في الجوانب الاخرى الى مناسبات أخرى .

ان الادارة كعنصر اقتصادي او مورد من موارد الانتاج تقف الى جنب رأس المال ، والعمل والموارد الطبيعية . بل انها تمتزج مع هذه العناصر بنسب مختلفة في عمليات الانتاج . فاذا كان الاقتصاد المنافسي من شأنه أن يعمل على تجميع رأس المال وتشغيله في أوجه منتجة ، الا انه يعمل ايضاً وبشكل فعال على تجميع الموارد الادارية واستخدامها استخداماً ناجعاً في مختلف المشاريع . وذلك على اساس أن الادارة هي نوع من رأس المال الانساني الذي لا يمكن الاستغناء عنه في النمو الصناعي الناجح . وكلما تقدمت البلاد صناعياً احتاجت الى استخدام الادارة بكثافة أكثر . بمعنى أن نسبة العناصر الادارية تزداد دائماً في مجموع القوى العاملة ، وذلك بالنظر الى أن المشاريع الكبيرة والمعقدة تحتاج الى اعداد اكبر من الرجال المدربين تدريباً عالياً . كما أن اتساع الاسواق من شأنه أن يؤدي الى تعقد المشاريع وبالتالي ازدياد الحاجة الى عدد كبير من الاداريين . الى جانب أن زيادة كثافة رأس المال في عمليات الانتاج تؤدي الى زيادة كثافة الادارة في هذا الميدان أيضاً ، لأن استثمار الكثير من الاموال في الآلات والعمليات الصناعية يتطلب المزيد من المديرين الاداريين الاكفاء .. هذا الى أن تعقد البيئة الخارجية في الحقلين السياسي والاجتماعي يدعو أيضاً الى زيادة في وجود المديرين الاكفاء للامور الخارجية . بالاضافة الى أن ازدياد سرعة الاختراع لا سيما بعد ادخال استخدام مختبرات البحوث الصناعية يتطلب الى استخدام عدد كبير من الاداريين المتخصصين من أصحاب الكفاءات العالية .

هكذا تبدو لنا الزيادة المتصاعدة في الاستثمارات المخصصة للادارة في المجتمع الصناعي الحديث . فالمجتمع بدأ في الواقع باحلال رأس المال والادارة محل العمل . فالادارة تحل محل العمل وتنشطه . وهي مسئولة عن حسن

وتوزيع الاعمال والاقتصاد في حصول الطاقات واساليب الاداء والتسويق والتصريف وغيرها من الامور . لذا فان معدلات القوات العاملة وتوعياتها تعتمد الى حد كبير على ما تعطيه الادارة الكفوءة من امكانات ذاتية لديها يمكن اكتسابها اثناء العمل .

واذا نظرنا لتنمية الموارد الادارية ولعظم اهميتها الكبيرة في مجتمع التصنيع ، فينبغي أن نذكر هنا بأن اعداد الموارد الادارية يتطلب فترة طويلة من التهيئة والتحضير والى استثمار اموال كثيرة في سبيله . واذا كانت سرعة التصنيع في بلد ما تعتمد على مقدرته في تجميع رأس المال واستثماره في الاوجه المنتجة ، فانها تعتمد ايضاً على مقدرته في ايجاد الموارد الانسانية المدربة تدريباً عالياً واستخدام هذه الوسائل في عمليات الانتاج .. فتجميع رأس المال وحده لن يكون فاعلاً في تحقيق النمو السريع ما لم يرافقه نمو في الموارد الانسانية الكفوءة .

شركة فتاح باشا

ماكينات نسيج البطاطين

قسم الغزول

قسم فحص الاقمشة

تنتج أجود أنواع البطاطين والأقمشة والغزول الصوفية ...

عبد الخالق شيخ العرب مدير شركة فتاح باشا مع شعوب الجلة ..

شركة فتاح باشا من اهم شركات النسيج في العراق وتنتج اجود انواع الاقمشة الصوفية والبطانيات نالت الشهرة العالمية .

وعن الشركة يتحدث السيد عبد الخالق شيخ العرب المدير العام للشركة فيقول :

هذه الشركة تعتبر اكبر واقدم شركات النسيج في العراق وقد تأسست عام ١٩٢٥ ، وعلى امتداد هذه السنين الطويلة نالت شهرة عالية .. كما نال العاملون فيها خبرات واسعة في صناعات البطاطين والاقمشة والغزول .

ومعمل الشركة واسع وكبير يضم بين جدرانه اكثر من الف موظف وعامل ، ويحتوي على مئات من الماكينات المختلفة .. فالصوف يدخل بأتربته وأوساخه وبعد أن تجري عليه عشرات العمليات يخرج مصنعا .. اما اقمشة او بطانيات او غزلا .

ويضيف ان الاقمشة التي تنتجها شركة فتاح باشا ، ولاسيما بعد ثورة السابع عشر من تموز تعتبر مثيلة للفخر والاعتزاز فهي تضاهي الاقمشة الاجنبية من حيث الجودة والنوعية الامر الذي أدى الى تهافت التجار على شرائها والتعاقد لصنع كميات كبيرة في المستقبل لحسابهم .. هذا بالاضافة الى أن الشركة اصبحت تنتج الاقمشة النسائية الصوفية لاول مرة في تاريخها ، وسوف تعرض في الاسواق خلال الشتاء القادم .

أما البطانيات فانها قد فازت بالاولوية في العالم وقد اصبحت بطانيات فتاح باشا مشهورة في جميع منطقة الشرق الاوسط لمتانتها وجودتها من حيث الصنع ومن حيث محتوياتها للصوف الجيد ١٠٠٪ ، ورغم ضخامة الانتاج فان المعمل أصبح عاجزا عن تلبية جميع الطلبات ، الامر الذي اضطر المسئولين الى توسيع العمل .. وفعلا بدأ العمل لعد السابع عشر من تموز من أجل بناء معمل جديد يفي انتاجه بحاجة البلد .

ومنتجات الشركة من الصوف الخالص الاسترالي والنيوزيلندي والعراقي ، وكذلك الاقمشة الرجالية من الترلين .. اما الغزول فبالاضافة الى الغزول التي تدخل في صناعة منتوجاتنا .. فاننا ننتج كميات كبيرة جدا للاسواق من جميع الالوان والنمر وتستعمل هذه الغزول في صناعة العباءة الرجالي ، وان حوالي عشرة آلاف شخص يعيشون على صناعة العباءة التي تعتمد على الغزول المطلوبة لها من شركة فتاح باشا .

وقال مضيفا : ان الشركة لديها الاكتفاء الذاتي من جميع الوجوه ففيها المختبرات الكيماوية والفيزياوية باشراف مهندسين ذوي اختصاص ، من أجل اجراء الفحوص بدقة وبسرعة على كافة مراحل الانتاج .. كما لديها المصانع لصنع كافة الادوات الاحتياطية لكافة الآلات العاملة .. فمن هذه المصانع المسام للصب واخرى للبرادة والخراطة والنجارة والسمكرة .. كما هناك ورشة كاملة لقسم الكهرباء .. وفي المعمل دائرة فنية تضم عددا كبيرا من الخبراء والمهندسين ومديري الانتاج . كما يوجد في المعمل عدة مخازن يشرف عليها مدير وتحتوي على شتى انواع البضاعة .. خام أو كامل الصنع .. وتقدر قيمة المواد الموجودة فيها بحدود المليون دينار على مدار السنة .

بعد هذا سألت سيادته عن طبيعة العمل في الشركة وعلاقة الادارة بالعمال وكيفية رعاية شئونهم فأجاب :

ان العمل بكامله يشرف عليه مدير يعاونه جهاز كامل من مديري الادارات لضبط سير العمل في المعمل وفي الادارة العامة .

والعلاقة بين الادارات والعمال على احسن مايكون .. ففي الوقت الذي تنظر الادارة الى كافة عمالها نظرة الاب الى ولده وتحرص على تأمين راحته والهيئة الجو المناسب له .. وتحقيق مطالبه العادلة .. فان العمال اصبح لديهم الوعي الكامل والشعور بالمسئولية .. حيث انهم يمارسون اعمالهم برغبة متأكدين من ان مايقدمونه من انتاج هو واجب عليهم تجاه وطنهم وامتهم .

من أجل حياة حلوة ..

عبد البارى عبد العزيز مدير الشركة

انور عبد الرزاق مدير الحسابات

اذا امتدت يدك في أي وقت من أوقات الليل أو النهار الى السكر لتضعه في شيء من طعامك أو من شرابك من أجل تجميل حياتك فتذكر فورا الكثير من الايادي البيضاء التي صنعت هذا .. من أجل حياة حلوة .. وهذه الايدي في مصلحة السكر الحكومية بالموصل .

ووراء هذا العمل من أجل حياة حلوة السيد عبد البارى عبد العزيز المدير العام لمصلحة السكر بالموصل ، وفي حديث لنا معه عن هذه الصناعة قال :

— ان انشاء معامل سعة ٦٠ — ٩٠ الف طن لتكرير السكر الابيض والخام .

— فمنا بمد خط سكة حديد لربط المعمل والمخازن بسكة حديد الحكومة بالموصل .

— حصلت على الموافقة اللازمة لتوسيع معمل هذه المصلحة وتم توقيع عقد بين وزارة الصناعة وشركة هولندية لتوسيع هذا المعمل بالشكل الذي يضمن هذا التوسيع انتاج ثلاثة أضعاف الحالي من السكر الابيض .

والمعمل يتسلم ٨٠٠ طن يوميا ويستطيع ان يتسلم ثلاثة آلاف طن من البنجر يوميا .

كذلك تم الاتفاق على أن تقوم بانتاج خميرة الخبز من فضلات البنجر وكذلك مادة المولاس ومن المؤمل ان يستفيد جزء من الفائض .

هذا وقد تم تنفيذ هذه الاتفاقية على انتاج ١٥ الف طن من العلف الحيواني من فضلات البنجر .

وهناك مشروع استغلال الاراضي الزراعية الشركة وانشاء شبكة ري وكذلك لانشاء مزرعة تقوم بتزويد الحاصلات الزراعية التي تحتاجها صناعة السكر كالبنجر والقطن والزيوت النباتية وعباد الشمس .

وفي ١٧ تموز القادم يوضع الحجر الاساسي لمعمل الطماطم .

وتحدث المدير العام السيد / عبد البارى عبد العزيز الطالب عن المشروعات الجديدة فقال : أولا — مشروع لانتاج حامض الليمون من مخلفات السكر .

ثانيا — مشروع لبناء معمل لانتاج معجون الطماطم . وهذا المشروع من ضمن المشروعات التي أقرتها وزارة الصناعة .

ثالث — هناك دراسة لانتاج الكحول المولاسي وهذا المشروع قيد الدرس .

ويقارن السيد عبد البارى عبد العزيز بين المبيعات والانتاج في خلال عام ١٩٥٩ وعام ١٩٦٩ فيقول :

بلغ الانتاج عام ١٩٥٩ — ٢٨٩٨ طنا بينما وصل الانتاج الى ٦٠٩١٠ اطنان .

كما أن حجم المبيعات عام ١٩٥٩ بلغ ٨٨٤ طنا والى زاد في عام ١٩٦٨ الى ٥٨١٣٩ طنا .

هذا وقد زادت المساحة المزروعة بنجر الى عشرة اضعاف ماكانت عليه في خلال العشر سنوات الاخيرة فقد كانت ٨٠٠ دونم فاصبحت ٨٠٠٠ دونم .

... ولقاء اخر

وكان لنا لقاء اخر مع مدير الحسابات السيد انور عبد الرزاق أغوان الذي قال لنا : في نهاية شهر ايلول عام ١٩٦٧ بلغ مجموع الارباح ٩٨٢٣٦٩ دينارا .

ولعمت الزيادة رقما ضخما بفضل زيادة الانتاج وجهود العاملين حيث كانت الزيادة بعد عام واحد اكثر من مليون دينار

الارباح

وكانت فرحة العاملين عندما تسلم كل عامل الحد المقرر له وهو مبلغ ١٠٠ دينار كما تم توزيع ٤٧ الف دينار على ٥٠٠ منتسب .

واختتم انور عبد الرزاق اغوان حديثه فقال لقد قدمت ٨ الاف دينار لبرنامج المجهود الحربي و٨١ الف دينار للدفاع الوطني ايمانا باهمية الحرب من أجل السلام

مصلحة صنع السكر بالموصل تصنع حلاوة حياتك !

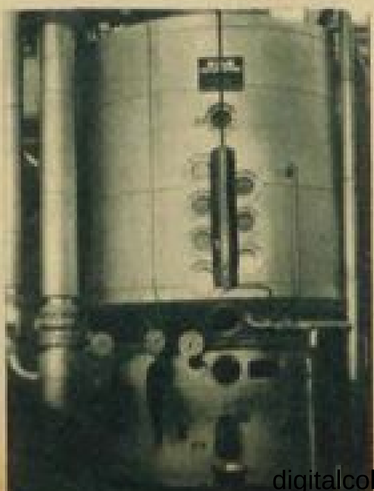

وحدة الطبخ

وحدة انتاج سكر المكعبات

شركة صناعات الشمال تشارك جماهير الشعب العراقي بأعياد ثورته المجيدة

الحمام التنظيف

قسم التعبئة

المدير العام للشركة يتحدث عن :
العمل .. والانتاج .. والتوسعات الجديدة

مشروب جديد في الاسواق اسمه « براوني صودا » .. عصير عنب بالصودا » هذا المشروب يظهر في الاسواق مع اشرب الكولا .. والاورنج .. وكل هذه المنتجات من انتاج شركة صناعات الشمال الذي يحدثنا عنها السيد صالح الجبار المدير العام فيقول .. وقد رجع بذاكرته منذ النشأة الاولى على امتداد ١٧ عاما من الكفاح المتواصل من اجل النهوض بهذه الصناعة لتصل الى المستهلك وهي محل تقديره .. ولتقف ايضا مع المشروبات العالمية على قمة من الجودة والاتقان . يقول السيد صالح الجبار :

أنشئت في سنة ١٩٥١ وطوال هذه المدة تستورد مركزات امريكية وبعد صدور امر المقاطعة من قبل الجامعة العربية - استجابت لورة ١٧ تموز لمحاربة اعداء العرب اقتصاديا وفي نظري هذه المحاربة هي اقوى من الطلقة وحولت الحكومة الوطنية الاتصال بالدول الصديقة ، وتمكنت في فترة قصيرة من تبديل كافة المركزات الامريكية بمركزات تعود الى دول صديقة - وبعد جهود لكن الاخصائيون من تبديل المركزات « اشرب كولا - والاورنج -

والمشروب الجديد عصير العنب بالصودا » - ونحن نتبع هذه الرغبات ونوزعها على معظم انحاء القطر الشمالي من العراق .

اما بالنسبة للانتاج فتقدر كمية الانتاج اليومي بحوالي ٢٠ الف زجاجة توزع بواسطة سيارات كبيرة تزيد على ٤٠ سيارة - ويعمل في هذه الصناعة حوالي ١٢٠ عاملا ويزيد عدد العدد في موسم الصيف الى ٢٠٠ عامل وذلك لقيام العمل بالانتاج ثلاث وجبات يوميا .

الخدمات العمالية

- خصصت الحكومة الوطنية قطع اراضي لعمال بهدف انشاء مساكن لهم وقد تمكنت ادارة الشركة من الحصول على ٦٠ قطعة اراضي دونما من الاراضي الاميرية لتوزيعها على اعضاء الجمعية لبناء المساكن كما ان الادارة تمنح السلف المقررة لمن يرغب من العمال في الزواج .

المشروعات الجديدة

بالنظر لتقدم العمل فقد اعدت المؤسسة العامة للصناعة على عاتقها القيام ببناء معمل ضخم - ونصب المكائن الدورية لانتاج عدة انواع من المشروبات المختارة من قبل اخصائيين وتقدر كلفة المشروع بـ ٨٠ الف دينار - وكلفة شراء المكائن ٧٠ الف دينار مع ملحقاتها - ويستوعب البناء الجديد لاشغال ٣ مكائن دائرية ولا شك ان عدد العمال لهذه المكائن الثلاث يزيد حوالي ٢٠٠ عامل باشراف ادارة ومدير عام .

والشركة تنتهز هذه الفرصة لتهنئ الشعب العراقي بثورته التي تعمل لخدمة جماهير شعبنا المناضل - وتهنئ المناضل السيد / احمد حسن البكر رئيس الجمهورية بعيد الثورة . كما ترسل التهنئة الحارة الى اخوة لنا على خطوط المواجهة مع العدو الصهيوني في المعركة الفاصلة من اجل قضية العرب الاولى فلسطين

صالح الجبار مدير الشركة

سيارات الشركة

جولة آخر ساعة
في شمال العراق

في مدن الجمال .. والجمال في الشمال

متصرف لواء الموصل مع السيدة ام كلثوم

تحقيق :
حسن بكر

● أم كلثوم تحيي مهرجان الربيع القادم

منظر مهرجان الربيع الذي اقيم في الموصل

متصرف لواء الموصل السيد علاء البكري مع مندوب المجلة

الطبيعة منحت بسخاء كل الجمال لهذه المنطقة من شمال العراق .. في الموصل .. والجمال في اي لحظة من الليل او النهار وفي اي وقت من السنة .. وهذه المنطقة تسمى أم الربيعين .. فهي بلاد الخضرة الدائمة ..

فلى الصباح منحها لعبير الشمس فهم الاشجار العالية .. ويسير معها نسيمها حاملا معه رائحة التاريخ فقد ذكرها الرحالة اليوناني زينيون في رحلته في التاريخ القديم عام ٤٠١ قبل الميلاد .. ذكرها الرحالة باسم مسبيلا .

واول مرة يذكر فيها اسم الموصل في العام السادس الهجري في عهد امير المؤمنين عمر ابن الخطاب .. وهذه مدينة لها تاريخ .. عرفت الحضارة وعرف فيها الانسان معنى الوطن .. وزرعها واقام فيها العمران .. وآثارها تدل عليها .

هذه المدينة وصلت اليها في الصباح بعد رحلة من بغداد بدأت مع المساء .

ولتبدأ رحلة الصباح في المدينة التالية بين أفلاك الجمال في الصباح . والثالثة على نهر دجلة .. النهر يمر في هذه المنطقة هادئا .. وديعا .. وجميلا ..

.. والموصل اليوم لها تاريخ مثلما كان لها في التاريخ القديم .. وتستطيع أن تلمح ذلك .. وتشاهد التطور الحالي بعد ثورة ١٧ تموز .. ومن التطور يحدثنا السيد المتصرف لهذه المدينة الكبيرة في الشمال التي تجيء بعد مدينة بغداد .. ومن الامس واليوم يتحدث السيد/ علاء الدين البكري :

ـ لقد الحرب بعمل دراسات كاملة لجميع اوجه النشاط في اللواء ، ومختلف المجالات ، كان أول ما واجهنا افتقار الامن والاستقرار في اللواء ، كان الاهالي يتأمرون في البيوت بعد الغروب ، ولقد قام الحزب بعد اعداد دراسة كاملة بالتنسيق بشكل حازم لا هوادة فيه ولا تساهل للعوامل التي تفقد المواطنين الامن والاستقرار .. في نفس الوقت الذي نحافظ فيه على حرية المواطنين الشخصية وكرامتهم .. يمكنك ان تقول ان سياستنا هنا كانت ((الادارة الحازمة والانفتاح الكامل على الجماهير)) ولقد تم تحقيق هذا فعلا وشعر اخواننا المواطنون وأيضا الفنانون الذين حضروا مهرجان الربيع هذا العام ..

مهرجان الربيع

وتسأل السيد علاء الدين البكري عن مهرجان الربيع ؟

● شهد لواء الموصل حدثا هاما وهو أول مهرجان للربيع ، وهذا المهرجان يعتبر مهرجانا ثقافيا تشترك فيه جميع الدوائر والمؤسسات الحكومية والاهلية والشعبية ، في مواكب الزهور ، وأيضا مواكب للشباب والشابات .. كان هذا في ١٠ ابريل .. وقد اقيمت مدة معارض فنية للرسوم والنحت والتصوير التشكيلية .. وكان للمهرجان جانب اقتصادي هام تمثل في اقامة عدة معارض اقتصادية للمنتجات الصناعية .. واقيمت حفلات ساهرة أحياها جمع كبير من الفنانين العرب منهم الفنانة صباح والفنان محمد رشدي وشريفة فاضل الى جانب الفنانين العراقيين ..

ويبتسم السيد علاء الدين البكري .. ويقول : سيكون المهرجان حدثا فنيا واقتصاديا هاما في كل سنة .. وهذا تطبيق عملي لسياسة الانفتاح بلا حدود على الجماهير .. على ان اقول لك ان السيدة أم كلثوم ستحيي احتفالات المهرجان في العام القادم ان شاء الله ..

اهم المشروعات الجديدة باللواء

ومن أوجه النشاط الاقتصادي باللواء والتي يحدثنا عنها السيد علاء البكري مشروع ١٧ تموز الذي يهدف الى انتاج المحاصيل الزراعية التي تعتمد عليها الصناعة الوطنية لصناعة السكر والزيوت والنسيج ، وتبدو أهمية هذا المشروع اذا علمنا ان جميع هذه المواد تستورد من الخارج ، ويستهدف المشروع زيادة الرقعة الزراعية .. حيث ان مصنع السكر يحتاج ١٥٠ طنا من البنجر سنويا وهذا الانتاج يتطلب حوالي ٥٠ الف دونم من الاراضي الزراعية وأيضا معمل النسيج الموجود باللواء يحتاج مثل هذه المساحة ، هكذا نرى أهمية المشروع على الاقتصاد الوطني ، وما سيوفره من العملات الصعبة للدولة .

كان السيد علاء الدين البكري يحدثنا بحماس شديد بما عرف عنه من نشاط مترجم الى واقع عملي ملموس في جميع أوجه الحياة باللواء ، ومن اهم المشروعات التي يتم الآن تنفيذها في اللواء ((مشروع الكبريت)) حيث كان هناك صراع سياسي على استثماره ، الا ان الموصل غني بالكبريت ، وانتهى بأن قررت حكومة الثورة ان يستثمر الكبريت بشكل مباشر وتم الاتفاق مع حكومة بولونيا الشعبية على ان تقوم بدور المقاول ، وفعلا بدأ في تهيئة المنطقة ، ويعتبر الكبريت الموجود في الموصل أجود أنواع الكبريت الموجود في العالم ..

الآثار والسياحة

الموصل بلد غني بالآثار ، فيه آثار من مختلف مراحل التاريخ ، يمكنك ان ترى فيه العواصم الآشورية الاربع القديمة . ويحدثنا **السيد منهل جبر مفتش آثار الموصل** عن الاهمية الأثرية للمدينة ، وما يمكنك ان تراه فيها من الآثار ، يقول السيد منهل ..

● في الموصل توجد العواصم الآشورية الاربع القديمة **نينوى** : وقد كانت من العواصم الآشورية المقدسة ، وآخر كانت دولة للآشوريين ، وعندما سقطت المدينة عام ٦١٢ ق.م كانت نهاية الدولة الآشورية وقد تم بالفعل اكتشاف خمس بوابات من ابواب سور مدينة نينوى البالغ عددها الاصلي ١٥ بابا ، منها بوابة شمش التي تقع على طريق الموصل ـ اربيل العام في الضلع الشرقي من سور نينوى وتعتبر من اكبر البوابات التي اكتشفتها مصلحة الآثار ، وهي مشيدة على مسطحة من اللبن وواجهتها مبنية بحجر الحلان المهندم وبقياسات مختلفة كما تزينها ابراج من الحجر وتتصل هذه الواجهة بابراج خلفية من اللبن ترتفع من الواجهة الامامية ، أوجد على جانبي البوابة غرف جانبية وتلتزم المديرية استكمال البوابة واظهار الغرف الداخلية فيها ..

ويستطرد السيد منهل جبر قائلا ..

والبوابات الاخرى المكتشفة هي بوابة سن (باب الهة القمر) ، وبوابة ازكال (اله العالم السفلي ـ الهلوات) وبوابة اده (اله العطاء) وبوابة ماشكي (باب السقاة) .. ومن المدن الهامة الاخرى ، **مدينة الحضر** التي تقع جنوب غربي الموصل على طريق الموصل بغداد ، وقد نشأت هذه المدينة الشامخة في حدود القرن الاول ق.م ، ومدينة الحضر مسورة ومحصنة بسورين ويبلغ طول سورها الخارجي ثمانية كيلو مترات والسور الداخلي ستة كيلو مترات وقد قامت مديرية الآثار العامة لمواسم عديدة بصيانة وترميم معابدها ويمكن مشاهدة هذه المدينة كمعالم سياحية أثرية ما زالت بقاياها شامخة ..

هناك أيضا مدينة سنجار الواقعة الى الشمال الغربي من مدينة الموصل على بعد ١٢٤ كيلو من الموصل وتقع على سفح جبل سنجار ، وكانت سنجار مركزا للقوافل المتجهة من سوريا الى العراق ، وتضم المدينة آثارا رومانية ، واسلامية ، وتشتهر بمنارتها التي ما تزال قائمة ويرجع تاريخها الى عهد الملك قطب الدين عام ٥٩٨ هـ ..

هناك من المدن الآشورية القديمة أيضا مدينة سرجون الآشوري التي يرجع تاريخها الى عام ٧٢١ ق.م ، ومدينة نمرود التي بناها الملك الآشوري **شلمنصر** الاول عام ١٢٧٣ ق.م كذلك مدينة اربخدو وهي مدينة آشورية قديمة قامت هيئة التنقيب من الآثار بجامعة الموصل في نهاية عام ١٩٦٨ بالتنقيب في هذا الموقع واظهرت معالمها الاثرية الهامة ، ان الآثار في الموصل تشمل جميع المراحل التاريخية ، لتجسيد كامل لمراحل التطور التاريخي ، من العصر الاسلامي يمكنك ان ترى جامع النبي الذي بناه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي شيد عام ٥٦٨ هـ ١١٧٢ م ، ويبلغ علو مئذنته ٥٢ م ، ايضا الجامع

● التاريخ القديم والحديث في الموصل

● لكنائس مدن للآشوريين

● السليمانية أغنى الألوية في إنتاج التبغ ..

لقطة من مهرجانات الربيع .. التي احتفل بها اهالي مدينة ام الربيعين

...م في الموصل ... مدينة أم الربيعين

متصرف لواء السليمانية السيد كريم فرني

محمد جاسم الامين
معاون متصرف لواء الموصل

سهيل جبر
مفتش آثار الموصل

احدى الاواوين الكبيرة في داخل معبد الحضر

الحامدي سنة ٥٣٩ هـ) والجامع الاموي وهو اول جامع بني في الموصل عام ١٧ هـ ثم وسع في زمن الخليفة المهدي سنة ١٦٧ هـ ، وجدد عام ٥٤٣ هـ) ..

ومن الآثار الهامة ايضا دير بهنام الذي يقع على بعد ٣٥ كم جنوب شرق الموصل ، ويرجع تاريخه الى القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلادي وبه رفات القديس مار بهنام ، ويوجد ايضا كنيسة (ماركوركيس) التي يرجع تاريخها الى سنة ٧٧٩ ميلادية ، وعديد من الآثار المسيحية الهامة .. لا ننسى ان الموصل قد زود لنا العالم العربي الشهير ابن الأثير صاحب كتاب (الكامل في التاريخ) ويقع قبره في محلة الخندق قرب باب سنجار احد ابواب مدينة الموصل .

●●●

كان لقاؤنا الاخير مع السيد محمد جاسم الامين معاون متصرف لواء الموصل ، وكان حديثه يفيض بالحيوية والنشاط عن المنجزات التي تمت خلال هذا العام ، والحقيقة انها عديدة من المشاريع الهامة التي تخدم أهالي الموصل خدمة مباشرة في جميع أوجه النشاط المتصل بحياتهم ..

انشاء مستشفى الطوارىء في الموصل ، والكمال مسرح الادارة المحلية ، ايضا تشييد قاعة لكرة السلة والكرة الطائرة في ملعب الادارة المحلية .

ويستطرد السيد محمد جاسم الامين في الحديث عن هذه المشاريع الهامة ، وعلى رأسها مشروع انشاء كازينو في موقع الشلالات ، ايضا كازينو آخر في طريق غابات الخضر ، وهذا يساعد على تنشيط الحركة السياحية في هذه المنطقة الاثرية الهامة مما يجعلها من أهم المناطق الاثرية في العالم ..

ويختتم السيد محمد جاسم الامين حديثه بالاشارة الى مبلغ الـ ٢٠٠٠٠ دينار المخصص للمعارض ومهرجان الربيع .. هذا المهرجان الهام الذي سبق الحديث عنه ..

●●●

الحقيقة ان مدينة الموصل ، بتاريخها ، ورجالها الموزعين المسئولين عن حاضرها ، بأهلها ، بأوجه النشاط الفني والثقافي بها ، تترك في النفس اثرا لا يمحى .

وفي الصباح الباكر ، نركب السيارة ، مغادرين هذه المدينة الجميلة العريقة .. الى بقعة أخرى في العراق الشقيق .. الى السليمانية ..

لواء السليمانية

● **والسليمانية بناها ابراهيم باشا بابان حوالي سنة ١٧٨٤ ، وسميت بالسليمانية — نسبة الى سليمان باشا والي بغداد العثماني في ذلك الوقت .**

والسليمانية من المدن المشهورة بالشمال ، وهي مدينة رقيقة وجميلة جدا ، يحوطها سهل أخضر كالبساط ، وهي مشهورة بمصيف سرجنار ، والمعروف أن العراق حار في الصيف ، لكن هنا نجد جوا باردا في الصيف ، مما يجذب السائحين ، أما في الشتاء فتغطي الثلوج الكثير الطرقات وقمم الجبال مما يضفي منظرا رائعا على الطبيعة .. ومن أهم منتجاتها المشهورة ، التبغ وهو من أجود انواع التبغ في العالم ، ايضا الصوف والجلد والصمغ الاسمر ، والحلوة ، والقطن .

أهم المشروعات والمنجزات في اللواء

● في المبنى الانيق للديوان العام لمديرية لواء السليمانية دار حديث عادي مع متصرف اللواء السيد كريم فرني ، سألناه عن أهم المنجزات الهامة باللواء .
أجاب سيادته ..

● لم فعلا انشاء جامعة السليمانية ذات الفروع الثلاثة .. الزراعة .. والعلوم .. والهندسة .. وتم فعلا الحاق ٥٠٠ طالب بها .

وفي تموز يوضع حجر الاساس لانشاء معمل السكر .. وهذا المشروع مخصص له قطعة أرض مساحتها ٤٥٠ دونما في مدخل السليمانية وسوف يتكلف هذا المشروع الضخم ما بين ستة وسبعة ملايين دينار .. وينتج المعمل ٢٥٠ طنا يوميا .. وسيتم ايضا تشغيل ألف عامل وموظف وفني وسيفتتح أيضا في ١٧ تموز معمل لتعبئة التبغ وهذا المعمل سيتكلف ٩٠٠٠٠٠ دينار .. وانتاجه اليومي ٢٥ طن تبغ ..

ويستطرد السيد كريم فرني في الحديث عن باقي المشروعات الهامة باللواء ..

.. من أهم المشروعات مشروع تحسين الماء وخصصنا في ميزانية ٦٩ — ٧٠ مبلغ ٢٢٠ الف دينار لتحسين الماء وايصاله من سرجنار الى لواء السليمانية .. كما حفرنا عدة آبار ارتوازية لتحسين الماء ..

وهناك مشروع كبير تهتم به الحكومة الوطنية اعطته الحكومة الاهمية والعناية وهو مشروع ايصال الماء من (دوكان) الى لواء السليمانية ، وهذا المشروع يتكلف اربعة ملايين دينار ..

ويتحدث السيد متصرف اللواء عن مشاريع كبيرة تشمل جميع اوجه النشاط ، فيها بناء المدارس ، واقامة المستوصفات ، والمصانع ، والقسم الاكبر منها قد نفذ فعلا .. والقسم الآخر اعلنت مناقصات تمهيدا للبدء فيه ..

الامن والاستقرار

اما من ناحية الامن والاستقرار يتحدث السيد المحافظ :

قبل التحاقنا بهذا اللواء كان الوضع سيئا للغاية .. ولكن بعد ثورة ١٧ تموز واهتمام المسئولين في الحكومة الوطنية بالشمال .. قد تمكنا من اتخاذ التدابير اللازمة بخصوص الامن والاستقرار وحاليا الامن والاستقرار يرفرفان على لواء السليمانية ، ومن يزور السليمانية يستطيع ان يلمس وان يشاهد ملامح هذا الامن والاستقرار بنفسه ..

وفي ختام حديثه اشار الى اهم المصانع الشمالية حاليا في اللواء وهو معمل سجائر السليمانية .. ومعمل السمنت .. وهما مشروعان هامان بالنسبة لاقتصاد اللواء ..

وفي الختام لهذه الرحلة أرى القلب متى ينبض بالفرح لما رأيت .. والنفس بالاشراق تلك الجبال في الشمال .. فأنت هنا لا ترى الا الجمال .. والجمال .. والجمال !

قطار الديزل من داخل المحطة العالمية

عربة سياحة مكيفة الهواء

علي جمعه البياتي
المدير العام

منظر خارجي للمبنى العام للمحطة العالمية

ماذا حققت السكة الحديد بعد ثورة ١٧ تموز ؟

الحضارة هي المواصلات .. واذا كان التعريف الحديث للحضارة هو تسخير كل ما حول الانسان لخدمة الانسان . فاننا نجد ان الحضارة الانسانية نشأت اول ما نشأت على ضفاف الانهار حيث ساعد ذلك على وصل الحياة واستمرارها . وفي العصر الحديث اصبحت المواصلات هي المقياس العالي لحضارة الامم والشعوب مثلما حدث في التاريخ القديم .. ولعل ثورة المواصلات جعلت العالم بين يدي الانسان في العصر الحديث . والسكك الحديدية بطبيعة الحال احدى وسائل المواصلات الهامة في العصر الحديث وعليها تعتمد اي بلد لتسهيل الحياة على ارضها ووضع خطط التنمية بقصد التطوير والتدعيم والنهوض بالبلد لمواكب التقدم

وسكك حديد الجمهورية العراقية لعبت دورا فعالا في خدمة الاقتصاد الوطني العراقي وساعدت على ايجاد علاقات اجتماعية سليمة بين المواطن العراقي في مكان واخيه المواطن في اي مكان .

وفي مكتب السيد علي جمعه البياتي المدير كان لنا لقاء مع سيادته في حديث عن دور سكك حديد العراق في تطوير العراق والمشروعات التي تقوم المصلحة بانشائها .

يقول السيد علي جمعه البياتي : بدأت مشاريع انشاء السكك الحديدية في العراق في منتصف القرن التاسع عشر لربط موانئ البحر الابيض بخليج البصرة وايجاد اقصر طريق يربط بريطانيا بالهند . ولم يقدر لهذا المشروع النجاح ، وبدأت مشاريع اخرى بعد افتتاح قناة السويس واهم هذه المشاريع ربط برلين ببغداد عن طريق اسطنبول ، وقد استمر العمل في انشاء الخط حتى عام ١٩١٤ ، واكمل الخط بين انقرة ونصيبين في خلال الحرب العالمية الاولى ثم واصله الفرنسيون الى اليعربية على الحدود العراقية السورية عام ١٩٣٤ ، وتوقف مد الخط من بغداد شمالا بسبب الحرب ولكن الحكومة العراقية قامت بالعمل فيه من سامراء الى الموصل واليعربية وتم الاتصال بالخطوط الحديدية السورية واللبنانية والتركية والاوربية

وبعد هذه اللمحة السريعة عن تاريخ السكك الحديدية تحدث السيد علي جمعه البياتي عن المشروعات الجديدة في الحاضر والمستقبل فقال:

بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ بدأت بوادر التطور الحقيقي للسكك الحديدية، وقررت الحكومة رفع كفاءة الخدمة على هذه الخطوط ، وتم انشاء خط قياسي بين بغداد والبصرة وبعدها سيرفع الخط المتري الحالي الذي يربط المدينتين لامكان وصول البضائع والمسافرين من اوربا مباشرة الى ميناء البصرة ومنها الى الهند والباكستان والدول الشرقية الاخرى .

ومن المشروعات الاخرى مد خط حديدي قياسي من محطة بيجي على خط بغداد ـ الموصل بكركوك والسليمانية .

والمشروعات التي تجرى مد خط حديدي من المسيب الى كربلاء فالنجف فالكوفة والديوانية الواقعة على الخط الرئيسي بين بغداد والبصرة

وهناك مشروع آخر لربط البصرة بالظهران بالسعودية مارا بالكويت . هذا بالاضافة الى توسيع شبكة الخطوط واجراء التسهيلات الممكنة لنقل المسافرين والبضائع ، وقد بدأت بتطوير عربات الركاب بالشكل اللائق وتخصيص عدد عربات الدرجة الثالثة وجعلها عربات سياحية ومكيفة الهواء وبها كل وسائل الراحة .

أهم الخدمات المصلحة في خلال هذا العام الذي بعد ثورة ١٧ تموز عام ١٩٦٨ الى ١٧ تموز هذا العام ..

تعتبر المصلحة اكبر مؤسسة للنقل في العراق وتقوم بنقل البضائع والمسافرين سواء داخليا او خارجيا او نقل البضائع الواردة الى ميناء البصرة من خارج البلاد . والسكك الحديدية العراقية عضو في منظمة النقل الدولي الاوربي للبضائع والمسافرين ولديها شاحنات تستطيع نقل حمولة ١٢٠ طنا للقطعة الواحدة .

وهناك مشروع معد لانشاء مخازن جديدة للتبريد . وتقوم المصلحة حاليا باقامة مسابن للديزل والشاحنات، كما ان هناك دراسة لانشاء خطوط جديدة لربط الاماكن الصناعية والتجارية كانشاء الخط الذي يربط بين بغداد والرمادي تمهيدا لربطه بسكك حديد سوريا . وانشاء الخط بين بيجي وكركوك والسليمانية . وتقوم المصلحة الآن بدراسة انشاء خط من مناجم الكبريت في الموصل ونقلها الى ميناءي البصرة وام قصر .

تأمين الكهرباء لجماهير الشعب والمصانع بأقل الأسعار

عبد الجليل العنابي
مدير عام مصلحة الكهرباء

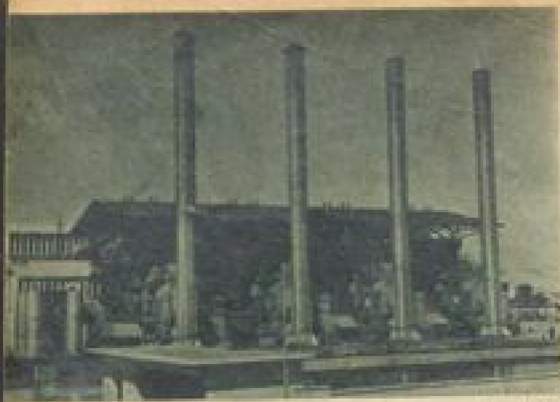

الراجل والحواس تصفية الماء في محطة كهرباء جنوب بغداد

الكهرباء ما هي ؟.. هي باختصار شديد الطاقة عبر النهار .. وفي نفس الوقت الطاقة لعمر الحياة .. بكل ما تساعد على استمرار الحياة على أرض أي بلد .. وانطلاقا من هذا التعريف تأسست « مصلحة الكهرباء الوطنية » في بداية عهد الجمهورية عام ١٩٥٨ ..

فقد قرر مجلس الوزراء في اكتوبر عام ١٩٥٨ انشاء هذه المصلحة لادارة وتشغيل محطات التوليد في كل من دبس وبغداد والبصرة لتأمين القدرة الكهربائية الى جماهير الشعب والمصالح التجارية والصناعية بأقل الاسعار ، حيث ان المصلحة لا تبغي الربح وتستهدف ما تستهدف تقديم الخدمات .

وفي ١٧ مايو (أيار) عام ١٩٥٩ أقر مجلس الوزراء تعيين رئيس وأعضاء لمجلس ادارة المصلحة ، حيث تحملوا منذ ذلك التاريخ أعباء العمل فيها ، بكل ما يتطلب ذلك من جهد وعرق .

وقد قسمت المصلحة الى جانب أجهزتها الادارية والفنية خمس مديريات لمناطق الكهرباء كافة انحاء العراق .. منها ثلاث مناطق هي : « الشمالية ، والوسطى ، والجنوبية » .. مهمتها توليد الطاقة الكهربائية بواسطة محطاتها الكبرى لتوليد الكهرباء وتوزيعها عبر شبكات خطوط الضغط العالي ضمن الالوية المحيطة بها الى المستهلكين بواسطة البلديات ، ومنطقتان لتوزيع الكهرباء من المحطات المذكورة الى المستهلكين وهما : مديرية كهرباء بغداد ومديرية كهرباء منطقة الموصل .

وتقع محطة الكهرباء للمنطقة الشمالية بالقرب من مدينة كركوك وهي ذات أربعة مولدات حرارية توربينية سعة كل واحد منها ١٥ ميكا واط ، وهي تعمل حاليا على الغاز الطبيعي كوقود رئيسي لها ، يأتيها من الآبار المجاورة .

وتنقل الكهرباء بواسطة شبكات خطوط النقل للضغط العالي ذات ١٣٢ ألف فولت الى المحطات الثانوية في كل من كركوك والسليمانية وسرجنار واربيل والموصل وحمام العليل والمنطقة الوسطى ، وقد شملت منطقة كهرباء الوسطى على نهر دجلة ، وتتكون من أربعة مولدات توربينية سعة كل منها ٣٠ ميكا واط لتغذية المنطقة الوسطى من العراق بالوحدة السعة الكهرباء ، هذا الى جانب محطة العراق الكهربائية القديمة التي انشئت عام ١٩٣٣ والتي تبلغ طاقتها الانتاجية من وحداتها السبع البخارية ٦٠٫٠٠٠ كيلواط ، هذا بالاضافة الى وحدات محطة كهرباء الدورة .

وقد انشئ في المنطقة الجنوبية وحدة غازية لسد حاجة المنطقة لعدم كفاية الوحدات الاربع العاملة في محطة جنوب بغداد .

وتعتبر هذه المحطة اكبر محطات توليد الكهرباء في العراق ومن كبريات محطات التوليد في الشرق الاوسط .

محطة كهرباء الدورة

وتقع هذه المحطة على الجانب الايمن من نهر دجلة .

وتتألف هذه المحطة من أربع وحدات بخارية سعة كل منها ٤٠ ميكا واط .

وقد بلغت تكاليف هذه المحطة ٩ ملايين دينار .

وتقوم مديرية كهرباء المنطقة الوسطى بادارة المحطات الرئيسية الثلاث لتوليد الطاقة الكهربائية والتي يبلغ مجموع طاقتها ٤٣٦ ميكا واط .

وتعتبر شبكة خطوط النقل في هذه المنطقة مرتبطة بشبكة كهرباء المنطقة الشمالية وشبكة كهرباء المنطقة الجنوبية حيث تؤلف في مجموعها الشبكة الوطنية في العراق .

كهرباء المنطقة الجنوبية

وقد شيدت في هذه المنطقة من مدينة البصرة المحطة الحرارية ذات الوحدات التوربينية الثلاث والتي تبلغ سعتها ٤٥ ميكا واط ، وتستخدم الغاز الطبيعي ، كوقود رئيسي لوحداتها .

الحزام الكهربائي لمدينة بغداد

ومن المشروعات الهامة التي تولت المصلحة القيام بها من ميزانيتها الخاصة مشروع الحزام الكهربائي الذي قدرت تكاليفه بحوالي ٣ مليون دينار لاحاطة بغداد بخطوط رئيسية لحمل التيار الكهربائي بضغط قدره ١٣٢ الف فولت لمواجهة التوسع الطارئ في استهلاك الطاقة الكهربائية في منطقة مدينة بغداد وضواحيها .

ومن المنتظر انجازه في منتصف عام ١٩٦١ .

كما تم التوقيع أخيرا في وزارة الصناعة على الجزء الثاني لمشروع ايصال الطاقة الكهربائية الى لواء العمارة وربط محطة التحويل والتوزيع التي انشأناها في العمارة بمحطة التحويل والتوزيع في الكوت ، وذلك مع الشركة السويدية المقاولة التي ستقوم بتجهيز أربع محطات للتحويل والتوزيع في العمارة والكوت .. وتقدر تكاليف هذا المشروع بحوالي ٧٦٠ الف دينار .

شبكة كهرباء المنطقة الوسطى

شركة سمنت سرجنار

تعمل على سد الحاجة الوطنية من أجود أنواع السمنت

منظر عام للمعمل من الخارج

السيد / نوري رشيد مدير عام مصلحة سمنت سرجنار يتحدث عن انتاج السمنت لمواجهة التوسع العمراني الهائل التي تشهده البلاد . وانجازات المصلحة بعد ثورة السابع عشر من تموز المجيدة .

وفي بداية الحديث أشار سيادته الى تاريخ الشركة حيث وضع حجر أساسها عام ١٩٥٤ .. وبدأ انتاجها الفعلي عام ١٩٥٧ .

ويبلغ الانتاج للمعمل ٩٠٠ الف طن سنويا ، واستطرد الحديث عن العاملين بالشركة ويبلغون ٣٥٢ عاملا وموظفا .

هذا ويبلغ رأس مال هذه المصلحة ٣ ملايين دينار .

وعن الانتاج يقول السيد نوري رشيد :

– الانتاج .. يعتبر أحسن الانواع في الشرق الاوسط ، ولذلك دائما يستخدم انتاج المعمل في المشاريع الكبيرة في العراق ومنها مشروع سامراء .. ولذلك لا يصدر للخارج – الى ان تسد الحاجة الملحة في الداخل – وتنتج الشركة السمنت الاعتيادي والسمنت المقاوم للاملاح .

الخدمات العمالية

– قامت المصلحة بانشاء مشروع الاسكان للعمال والموظفين بأجر رخيص وكذلك لدى المصلحة مستوصف خاص لمعالجة العمال وعوائلهم مجانا – وصرف بدلتين على مرتين في السنة – ونقل العمال على حساب المصلحة .

الارباح

– نستطيع ان نقول ان المصلحة حققت أرباحا هذا العام تزيد على العام الماضي تقريبا ٤٥ ٪ .. وآخر حصة وزعت على العمال من الارباح ١٠٠ الف دينار .

– هذا بالاضافة أن الموظفين مشمولون بقانون التقاعد ؛ والعمال بقانون الضمان الاجتماعي .

– والحد الادنى حاليا للعمال ١٣ دينارا للعامل غير الماهر ، والحد الاعلى حاليا ٦٥ دينارا للعامل الماهر .

مختبر المصلحة

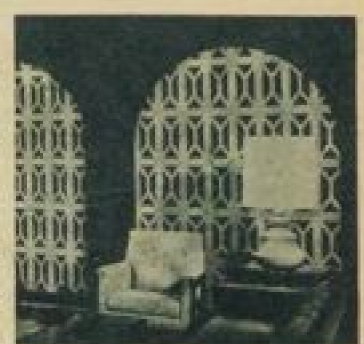

شركة الصناعات العقارية

تنتج أجود أنواع الطابوق المثقب

شركة الصناعات العقارية التي تأسست عام ١٩٥٤ تقوم بدورها في خدمة الاقتصاد الوطني العراقي .

ومعامل الشركة تعمل بكل طاقاتها من أجل السير في ركب النهضة الصناعية التي تشهدها البلاد في أعقاب ثورة السابع عشر من تموز .

ويقول السيد / (عبدالستار شكر) .. المدير العام للشركة ان الشركة لديها ؛ معمل لانتاج طابوق المثقب بالقناة ، وآخر بالشماعية ، والثالث لانتاج الانابيب والقوالب الكونكريتية بالقناة ، والرابع لانتاج الكتل الكونكريتية للبناء والبلاط في أبو غريب .

وتعمل هذه المعامل بمعدلات عالية في الانتاج اذ يعمل معمل طابوق القناة ٣٢ مليون طابوقة سنويا ، وينتج معمل طابوق الشماعية ١٢ مليون طابوقة سنويا ، اما معمل الكتل الكونكريتية فمعدل انتاجه ٨٠٠٠ كتلة .

أما معمل الانابيب والقوالب فانتاجه حسب الطلب .

التوسعات

– تقوم الآن الشركة بانشاء معمل حديث لانتاج الطابوق ينتج يوميا ٦٠٠٠٠ طابوقة – ويكلف العمل في حدود ٢٥٠٠٠٠ دينار عراقي .

– ولدى الشركة دراسات جديدة لانشاء معمل جديد وحديث لانتاج الانابيب الكونكريتية وطبق المواصفات المطلوبة من قبل مديرية مصلحة المجاري العامة .. ويتكلف هذا العمل ١٧٥٠٠٠ .

ويبلغ عدد العاملين في الشركة ٤٥٠ عاملا وموظفا يقومون بدورهم في خدمة جماهير الشعب الطامحة الى التقدم في ظل حكومته الوطنية .

الدكتور فرتي الدفرجي مدير الشركة

دجاج اللحم في الاسبوع الثاني من النمو

المدير العام يقول : سنصدر خبرتنا في هذه الصناعة إلى الخارج

من الشركات ذات الاهمية البالغة والتي تلعب دورها في دعم الاقتصاد العراقي ... الشركة العامة للدواجن والتي تقوم بصناعة رائدة من الصناعات العربية وهي صناعة تربية الدواجن .

وفي مكتب الرجل المسئول عن هذه الشركة كانت لنا أسئلة وأجوبة .. بعد لقاء استمعنا فيه الى كل ما يتعلق بهذه الصناعة . الرجل هو الدكتور فرة تي دوفرمجي مدير عام الشركة ورئيس مجلس ادارتها .

يقول الدكتور فرة تي دوفرمجي :

لقد انشئت الشركة العامة للدواجن في عام ١٩٦٥ وذلك لمعالجة ازمة اللحوم والبيض في العراق بعد ان قل وجودهما في السوق وارتفعت اسعارهما واصبحت الشركة خلال مدة قصيرة محور الانتاج والاتجار بهذه المواد واصبح اثرها واضحا في كل سوق وفي كل منزل في العراق ..

ومن مشاريع الشركة قال الدكتور دوفرمجي لقد انتهت الشركة مؤخرا من بناء اضخم واحدث حقل للدواجن في العالم ويقع هذا الحقل شرقي مدينة بغداد بحوالي ١٥ كيلو مترا واوشكت معاملها ومصانعها الاخرى ان تكمل اعمالها ومنها مفقس بسعة سبعة ملايين فرخة وانشاء مجزرة اوتوماتيكية طاقتها الانتاجية ٢٠٠٠ دجاجة في الساعة وانشاء معمل لانتاج العلف الخاص للدواجن ويتسع هذا المعمل عشرين طنا في الساعة . واعتمدت أساليب البناء بالنسبة لمعامل ومخازن الشركة وكذلك التصميم والادارة أعمالها بأنها تقوم على احدث وانسب اسلوب للعمل في المناطق الحارة وتضمن درجات حرارة مستوية ليلا ونهارا في الصيف والشتاء وذلك لأن موضوع تبدل الجو وتغير درجات الحرارة يؤثر تأثيرا كبيرا على تربية الدواجن . وقد اثارت هذه الابنية اعجاب الخبراء ورؤساء مؤسسات الدواجن والمنظمات الدولية المختصة وقد عرضت علينا منظمة الغذاء الدولية الشركة للاستعانة بها في نشر هذه الطريقة في البلدان المتطورة وخاصة في الاقطار المجاورة للعراق .

وتحدث الدكتور فرة تي عن امكانيات المشروعات الجديدة فقال :

ان مشروع الزراعية أسس لانتاج ثلاثة ملايين وربع مليون دجاجة سنويا وذلك بمعدل وزن كيلو الى كيلو و ٢٠٠ جرام للدجاجة الواحدة ومعدل انتاج (١٥) مليون بيضة سنويا .

ولم تكتف الشركة بممارسة عملها ضمن مشاريعها الخاصة لانها تعتبر اهم اهدافها زيادة انتاج لحم الدجاج والبيض في العراق ولذلك فهي تقدم خدمات انتاجية وتسويقية الى المشاريع المحلية المختلفة لكي تمكنها من انتاج كمية ممكنة من دجاج اللحم . ومن اجل هذه الغاية تقوم الشركة بتنفيذ خطة التوسع ، انشاء حقول الامهات على اساس انتاج كل حاجة العراق من الافراخ .

وقد اخذت هذه الاهداف بنظر الاعتبار عند انشاء مفقس الشركة ومجزرة الدواجن حيث يتيسر تأمين ذلك . والشركة قائمة في الوقت الحاضر ببناء معمل العلف الذي سيسد حاجة كافة مشاريع الدواجن وتصدير مايفيض عن الحاجة الى الاقطار المجاورة .

ان أهم أهداف الشركة العامة للدواجن هو تحقيق الاكتفاء الذاتي للعراق بالنسبة للبيض والتوقف عن استيراد البيض من الخارج خلال ثلاث سنوات ولذلك فان الشركة تقوم الآن ببناء المشاريع التالية بالاضافة الى حقول البيض المشار اليها سابقا والتي بنيت في الزراعية .

١ - حقل الصويره الذي ستكون طاقته الانتاجية (٧٠) مليون بيضة في السنة .

٢ - حقل الحله وستكون طاقته الانتاجية ١٦ مليون بيضة سنويا .

٣ - اختارت الشركة موقعا لزريعة بيض في لواء أربيل مماثلة لحقل الصويره أي بطاقة تبلغ ٧٠ مليون بيضة . وتقوم الشركة باعداد التصاميم ووثائق اعلان المناقصة لهذه الزريعة .

وفي حالة الانتهاء من هذه المشاريع فان طاقتها الانتاجية تكون ٢٠٠ مليون بيضة سنويا وهي تزيد عن الكمية التي استوردها العراق من البيض خلال السنة الماضية ..

ان حاجة العراق المتزايدة المسطرة الى زيادة استيراد البيض سنة بعد اخرى فقد استورد في عام ١٩٦٤ مليون بيضة وفي عام ١٩٦٥ اصبح مقدار استيراده ٤٣ مليونا وزاد الرقم سنة بعد اخرى حتى وصل ١٤٣ مليونا وذلك في عام ١٩٦٨ ولهذا فان مشاريع الشركة ستوفر للعراق من العملات الصعبة حوالي اربعة ملايين دولار سنويا نتيجة وقف استيراد البيض .

بيض من انتاج الشركة

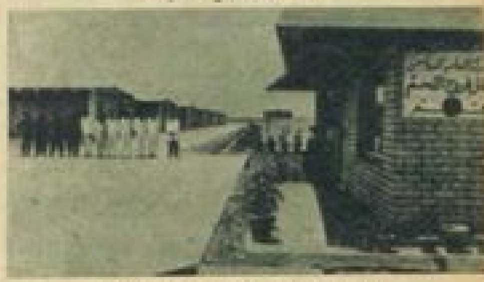

حقل من احد الحقول الـ ١٢ بالزراعية

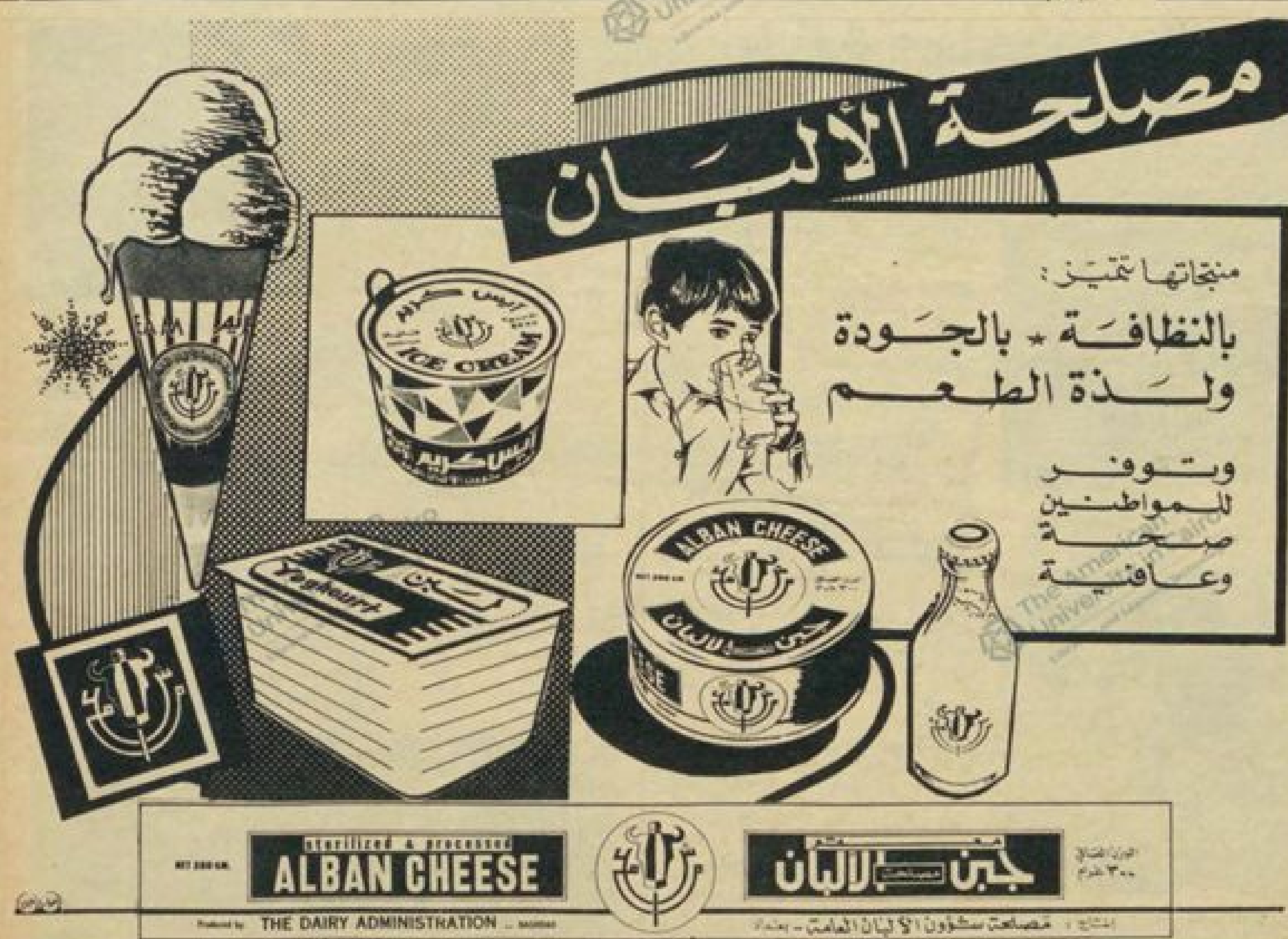

حكومة الثورة تهتم
بصناعة الغزل والنسيج

المشروعات الجديدة في مصلحة الغزل والنسيج بالموصل

ماكنة لف الغزول

يد الثورة في العـــراق تمتد الي كل مكان وتبني في كل مكان من اجل حرية الانسان العـــراقي وكرامته وتدعيما لمكانته وسط التيار الحضاري المتجدد الذي يسود عالمنا المعاصر . ومن اجل جماهير الشعب كانت الثورة الوطنية . وحفاظا علي مكاسب الشعب تعمـــل الثورة علي ارســاء دعائم الصناعة وفي طليعتها صناعة الغزل والنسيج . هذه الصناعة التي تلقى اهتماما بالغـا من حكومة الثورة .

ونظرة على المنجزات التي حققتها هـــذه الصناعة خلال هذا العام تجد ان الثورة تسير بخطى واسعة في هذا المجال .

فمعدل الزيادة في هذه الصناعة خلال عام واحد كان ٢ ٪ وهذا رقم ليس بالقليل .

ففي عام ١٩٦٨ كان معدل الانتاج اليـــومي لانتاج الغزل ٨٠٣٠ كيلو اصبح الآن ٨٣٦٢ كيلو يوميا ومعدل انتاج النسيج اصبح ٦٧٧٥١ كيلو في اليوم مقابل ٦٥٦٣٢ من عام سبق اي بزيادة قدرها ٢ ٪ ايضا .

ولم تقتصر الزيادة في انتاج الغزل والنسيج فقط . بل جاوزتها الى مختلف انواع هـــذه الصناعة الهامة في العراق .

فقد زادت معدلات الانتاج في صناعة القطن زيادة لم يسبق لها مثيل وبنسبة مرتفعة جدا فأصبح الانتاج ٦٨٩٤٠ مترا مقابل ٦٢٢٢٨ في العام الماضي بزيادة قدرها ١١ ٪

التوسعات والمحلج الجديد

وقد تم تركيب محلج قطن جديد بالاضافة الى المحلج الموجود حاليـــا لمضاعفة الطاقة الانتاجية للقطن المحلوج نظرا لسياسة الاكتفاء الذاتي وتأمين احتياجات المصلحة من القطن الشعر بالاضافة الى تشجيع الفلاحين للتوسع في زراعة القطن وذلك عن طريق زيادة اسعاره زيادة جزئية .

وقد بلغت كميات قطن الزهر الواردة للمحالج في الفترة مابعـــد السابع عشر من تموز ١٠٨٥٠ طنا مقابل ٨٣٥٠ طنا في موسم ما قبل الثورة .

الارباح

وتشير البيانات الاحصائية الاولية أن الارباح هذا العام والسنة الاولى من الثورة تقـــدر بحوالي ٢٥٠ الف دينار مقابل ٢٠٥ الاف دينار في العام الماضي ومن المتوقع ان تكون المبـــالغ الموزعة على العمال ونصيبهم في الارباح ١٨٧٥٠ مقابل ١٥٢٤٦ الف دينار في العام الماضي .

هذا وتواصل مصلحة الغزل والنسيج مسيرتها على طريق هذه الصناعة الهامة لتحقق المزيد من الانتصارات في هذا الميدان .

السيد/اكرم الصفار
مدير شركة نسيج الموصل

ماكنة غسل وتنظيف القماش

المدير العام السيد جعفر الذهبي

شركة باتا العراقية
فخر الصناعة الوطنية

الربح ليس هدفنا
الهدف خدمة المواطن

ماكينات صنع الكعوب البلاستيكية

شركة باتا العراقية تعتبر بحق فخر الصناعة الوطنية . واذا كانت بعض الشركات تعمل من اجل الربح اولا وتسعى لزيادته على حساب العامل والمستهلك معا ، فان شركة باتا العراقية تضع نصب عينيها غايات اعلى واسمى ، وتجعل الربح بالدرجة الثانية . فهي تهدف بالدرجة الاولى الى خدمة الجمهور عن طريق افضـــل المنتجات بأسعار تناسب جميع الطبقات ، كما انها تقوم بتشغيل اكبر عدد ممكن من العمال العراقيين وتدربهم على فن صناعة الاحـــذية وبذلك تساهم في دعم الاقتصاد الوطني ونشر الرخاء بين ابناء الوطن .

وشركة باتا كما يقول مديرها العام السيد جعفر الذهبي ذات اثر هام في المجتمع العراقي فالشركة تساهم في اعالة ما يزيد على ١١٠٠ عائلة عراقية ، وقد تمكنت خلال مدة تزيد على ربع قرن من توطيد قدمها في الاسواق بحيث اصبحت ضمانا للثقة .

ويستطرد السيد جعفر الذهبي في الحديث عن الانتاج فيقول : بلغ معدل الانتاج اليومي حوالي ٢٠٠٠٠ زوج من الاحذية بأنواعها وتسعى الشركة الى تحسين وتطوير منتاجتها وذلك بادخال الماكينات الحديثة ، كما انهـا تطبق البرامج الكفيلة بزيادة تطوير المهارات الفنية مستغلة كل المجالات من ايفاد البعثات واستخدام الخبراء والبحوث والدراسات التكتيكية .

واختتم الســيد جعفر الذهبي حديثه عن تسويق المنتجات فقال : ان التسويق داخل العراق يتم من خلال ٨٨ محلا مجهزا بأحدث الاثاث وبأعلى مستوى من الخدمة عن طريق باعة مدربين ، ولم يقتصر تسويق الانتاج على داخل العـــراق فقط بل جاوزه الى خارج الحدود الى الاتحاد السوفيتي وبلدان الخليج العربي .

اهم المنجزات خلال هذا العام

ـ تم تصدير احذية للجنوب العـــربي ـ والاتحاد السوفيتي وتم فتح اعتماد للبحرين مباشرة ـ وهذه خطـــوة اولى في تاريخ باتا للتصدير للخارج ـ واول وجبة للتصـــدير للاتحاد السوفيتي تقدر بـ ٥٠ الف زوج مهيأة للتصدير فعلا .

ـ كما تم الاتفاق مع سوريا لتصدير احذية والبحث والاتفاق جاري

اخر سفرية خارج العراق لصالح الشركة

في اواخر شهر يونيه سافرت الى انجلترا لزيارة معرض البلاستك العالمي ـ والذي انعقد في قاعة الالـــبة في لندن لمدة ١٠ ايام عرضت فيه مختلف الشركات من جميع انحاء العالم ـ احدث مكائنها المتطورة للصناعات البلاستيكية وبصورة عامة .

وقد لاحظت ان الاتجاه العالمي يعمد الى تبديل صنع المنتجات من موادها التقليدية الى مواد بلاستيكية تنتج بطريقة الصب او الضغط .

وبما ان بلدنا منتج للبترول ـ وحيث ان الحكومة الوطنية تشيـــد صناعة البتروكيمياوية فان بلدنا سيمكنه انتاج المواد الاولية اللازمة بمختلف انواعها مما سيوفر هذه المواد ويدرب العملة الصعبة وتقديم جميع هذه المنتجات بمقابل اقل كلفة .

انتاج الاحذية الجلدية بكعب ونعل بلاستيك

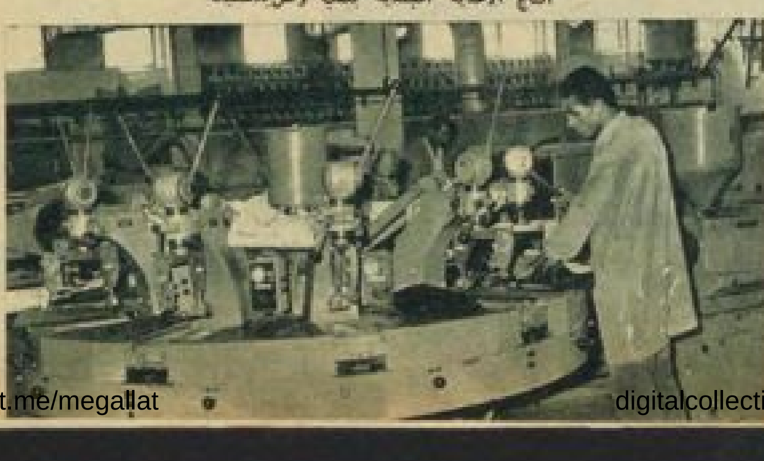

مصلحة الخياطة العامة

— هذه المصلحة هي نتاج من نتاجات الاقتصاد الوطني لم تعط الاهتمام اللائق من قبل المسئولين — لمعالجة مشاكلها الفنية والاقتصادية — الأمر الذي جعلها تعاني الى فترة المدة الواقعة بين تأسيسها وثورة السابع عشر من تموز — التي اتجهت الى تنمية الاقتصاد الوطني كعامل مهم لتحقيق الرفاهية والاستقرار لهذا البلد الذي حرم منه مدة طويلة .

من هذا المنطلق وبعد ثورة ١٧ تموز جرت حملة توعية في جميع أجهزة المصلحة : ساهم فيها العمال ونقاباتهم والموظفون والفنيون ، ونتيجة هذه الحملة بلغت الزيادة ٥٠ ٪ من انتاجها الفعلي قبل الثورة وتجاوزت الانتاج المخطط لها بنسبة ٢٠ — ٣٠ ٪ .

ونتيجة لهذا التطور فقد رأينا ان نضيف زيادة في الانتاج وتحسين النوعية ، وان نعمل على المزيد من ذلك بشراء مكائن جديدة ، تحسن في النوعية ، وتزيد من الانتاج كما اتجهت النية الى استخدام بعض الخبراء الأجانب في فن التصميم والتخطيط واعداد الفنيين العراقيين بالمصلحة .

الطاقة الانتاجية للمصلحة

— تقدر بحوالي ٨٠٠ قطعة يوميا من مختلف الانتاجات — ولم تتمكن المصلحة من تحقيق هذا الرقم قبل الثورة بينما تجاوزت المصلحة الآن واصبح ١١٠٠ قطعة يوميا بعد الثورة — وعلى سبيل المثال فان المخطط من انتاج بدلات العمل تقدر ب ١٢٠٠ قطعة يوميا — بينما انتج حاليا ١١٤٠ قطعة يوميا — ومن بدلات المستخدمين ٤٨٠ قطعة بينما انتج ٦٤٠ قطعة يوميا — وهذا اكبر دليل على التزام العمال والفنيين والتخطيط للخطة الانتاجية وبالتالي سيعود ذلك على رفع الاقتصاد الوطني وزيادة الانتاج وقلة التكاليف وزيادة الارباح .

يحدثنا عنها السيد عبد المجيد العاني المدير العام

عبد المجيد العاني
مدير الشركة

عمر العيدروسي
المدير العام

الشركة العامة للغزل والنسيج

رائدة صناعة النسيج في العراق

قسم فحص الاقمشة

السيد عمر العيدروسي المدير العام للشركة العامة للغزل والنسيج في بغداد تحدث اول ما تحدث عن الشركة قائلا :

تفتخر الشركة بكونها من اوائل الشركات التي اسست مصنعا لصناعة الغزل والنسيج القطني في العراق والتي ساهمت في توفير ما يحتاجه المواطن العراقي من الاقمشة القطنية باسعار معتدلة تلائم كافة الدخول وبنوعيات مناسبة لكافة الاذواق ..

وفي سنة ١٩٦٨ تم دمج معمل الغزل الطبي الحكومي مع معمل شركة الغزل والنسيج العراقية وابدل اسم الشركة القديم الى الشركة العامة للغزل والنسيج .

وقال :

وتمشيا مع اهداف ثورة السابع عشر من تموز الخالدة في النهوض من كافة النواحي الاقتصادية وصناعة الانتاج وجودته فقد رسمت الشركة برنامجا خاصا للتوسعات بخطة خلال السنوات القليلة القادمة الغرض منه زيادة الانتاج وتحسينه وانتاج نوعيات جديدة ، ورفع الكفاءة الانتاجية للعامل التي يعتبر عاملا مهما واساسيا كبيرا في خفض الكلفة الانتاجية وبالتالي اسعار المنتجات ويتضمن هذا البرنامج

تنفيذ العقد الذي ابرم مع الشركة الهنكارية تيرويتون لتبديل اجهزة السحب ، في مكائن الغزل الموجودة حاليا في معمل الشركة الامر الذي سيؤدي الى زيادة انتاجية هذه المكائن بمقدار (٢٠٪) وتحسين نوعية الانتاج بمقدار (٢٥ — ٣٠٪) وهذا سيؤدي بدوره ايضا الى زيادة انتاجية المكائن في المراحل اللاحقة بالاضافة الى ان العامل الذي يشغل هذه المكائن سوف يتمكن من تشغيل وادارة مكائنين في آن واحد بدلا من مكنة واحدة في المرحلة الاولى والثانية مكائن بعد تحسين المكائن التي تسبق مرحلة الغزل الامر الذي سيؤدي الى زيادة ومضاعفة انتاجية العامل .

ثانيا : لقد تم وضع خطة مبدئية لتطوير معمل الشركة وقد تم تعيين جهة استشارية لدراسة ما يلي :

١ — شراء مكائن مشاطات وفتالات وبرامات جديدة وتطوير المكائن الموجودة حاليا وادخال نظام الانتاج الاوتوماتيكي .
٢ — شراء انوال نسيج جديدة ذات الانتاج السريع .
٣ — توسيع قسم التكملة وادخال مكائن جديدة لاسيما فيما يتعلق بمكائن الصبغ والطبع .
٤ — انشاء ورشة ميكانيكية كاملة وتجهيزها بالمعدات الحديثة .
٥ — انشاء مدرسة لتدريب العمال والفنيين لزيادة كفاءتهم الانتاجية .

ثالثا : انشاء معمل جديد لانتاج القطن الطبي ومواد الضماد الطبية الجديدة بالاضافة الى ما كان ينتجه معملها القديم .

هذا وتواصل الشركة مسيرتها لتتجه بخطواتها نحو الامام ، وتسهم في الاستجابة لتقوية الروابط الاقتصادية وتضعها في مقدمة اهدافها ، واولى خطوات هذا التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة في مجالات الاستيراد ، وتتبع الاسواق وارسال الوفود الفنية والادارية الى الجمهورية العربية المتحدة بهدف تنسيق التعاون الفني والاقتصادي بين البلدين الشقيقين .

قسم المغازل الجديدة

مصلحة صنع السكاير في السليمانية

تقدم كل ما يحتاج إليه الشعب

من السكاير وتصريف انتاج المزارعين من التبغ

[illegible]

سردار مصطفى
مدير حسابات الشركة

جولة نخصها في المعمل

حسن حسين
المدير العام

المدير العام لمصلحة انحصار التبغ
يتحدث عن :

زراعة التبغ والتوسعات الجديدة

افتتاح معمل جديد في أعياد تموز يشغل ٦٠٠ عامل وعاملة

ـ عن التبغ .. والمشروعات الجديدة وتصدير التبغ يتحدث السيد/حسن حسين مدير عام مصلحة انحصار التبوغ ورئيس مجلس الادارة .

كان اللقاء في مكتبه .. والحديث عن شيء يدخل ضمن مزاج الانسان في التبغ يقول :

نحن بلد منتج للتبوغ ومقدار انتاجنا يزيد عن حاجتنا المحلية .. ونحن نهتم برفع مستوى التبوغ العراقية من الناحية النوعية ونبذل المزيد من الجهد لخلق أسواق لهذه التبوغ .. ونحاول أن نعوض بتصدير التبوغ عما نستورده من السجاير الاجنبية وتصدير الانتاج المحلي يحقق هذا أيضا .. اننا نستورد كميات قليلة من السكاير الاجنبية حتى لا نحرم المدخن العراقي . وقد تم الاتفاق مع الشركات الاجنبية على أن يتم استيراد السكاير مقابل مقايضة كميات من التبوغ العراقية .. ومن الاسواق الجديدة بالنسبة لنا الحصول الاسواق الفرنسية وتوطيد علاقاتنا في هذا المجال مع البلدان الشقيقة ونأمل أن نسد السكاير العربية حاجة الاسواق العراقية .

أما في مجال تصدير التبوغ العراقية للخارج فقد أخذت الادارة على عاتقها تخطيط الوسائل والسبل العلمية الحديثة لفتح مجال تصدير الفائض من التبوغ العراقية للخارج .

وكان من نتائج الخطوات الايجابية التي اتخذتها هذه الادارة في هذا الصدد ان تمكنت من شحن ٥٠٠ طن الى الجمهورية العربية المتحدة و ١٦٥ طنا الى المملكة الاردنية الهاشمية ، ٧٠ طنا الى اليابان خلال السنة وجرى البحث مع الدول لتحصيلات سنة ١٩٦٧ وانها تعتمد الاتصالات المستمرة مع الدول الاجنبية المتطورة في صناعة السكاير على أساس استيراد كميات مناسبة من انتاجنا لقاء مقايضتها بالتبوغ العراقية .

توحيد وزن بالات التبغ بعد التنقيح

ثم سألناه عن دور المصلحة في تطوير زراعة التبوغ فقال :

ـ تدير ادارة انحصار التبغ ، بحكم وضعها القانوني مؤسسة شبه رسمية ذات شخصية معنوية يدير شئونها الادارية والمالية مجلس ادارة يتألف من سبعة أعضاء (بما فيهم المدير العام) يعينون من قبل مجلس الوزراء لمدة أربع سنوات .

يتحدد بهذه الادارة ، الاشراف على انتاج التبوغ وتحديد حركتها في العراق من حيث تعيين المواقع والمساحات التي يزرع بها التبغ والتنباك واصدار اجازات الزرع وتعيين انتاج الموسم الواحد حفظا على المستوى الزراعي وتوجيهه والتثبيت بمراقبة استلام التبوغ من الزراعين وتحديد أصنافها ودرجاتها وبيان أسعار شرائه وبيع كل منها أو خزن التبوغ ونقلها وتصريفها للتجارين داخليا وخارجيا . وكذلك الاشراف على انتاج السجاير العراقية وتحديد أسعارها كما أن جميع عمليات الاستيراد والتصدير المتعلقة بالتبوغ والسكاير تنحصر بهذه الادارة أو بإجازة منها وتضم هذه المؤسسة المركز العام وعشر مديريات لمنال انحصار التبغ في جميع أنحاء العراق .

واختتم السيد حسن حسين حديثه قائلا : ان صناعتنا دائما في خدمة الانسان .. والمصلحة بدورها تقوم بخدماتها على خير وجه .. نعم تضم خبرة الايدي العاملة في هذه الصناعة اذ يبلغ عدد العاملين فيها ٣٠ الف عامل وتوفر أسباب المعيشة لـ ٨٠ الف أسرة من أبناء هذا البلد .

وتلعب هذه الصناعة دورا كبيرا في تطوير الاقتصاد العراقي لذلك نعمل جاهدين على تطوير هذه الصناعة حتى يمكن لها أن تساير أرقى مصانع التبوغ في العالم .

المعمل الجديد

زيادة الإنتاج والمحافظة على الجودة شعار شركة طحن حبوب الشمال

شركة طحن حبوب الشمال المؤممة بالموصل يتحدث عنها مديرها العام السيد/ فتحي عبد المجيد فيقول :

— تأسست الشركة سنة ١٩٥٤ كشركة أهلية مساهمة بمائتي ألف دينار عراقي .

بدأ اول انتاجها سنة ١٩٥٧ الطاقة الانتاجية لمعامل الطحن ١٨٠ طنا يوميا .

— وتم تأميمها في ١٩٦٤/٧/١٤ مع قسم الشركات المؤممة في ذلك الوقت .

— عملها ينحصر في قسمين :

١ — تجاري وهو يتضمن شراء الحنطة من الأسواق المحلية وطحنها وبيع الانتاج للطحين على مختلف الوانه على كافة انحاء العراق .

٢ — تقوم بطحن ١٨ الف طن من الحنطة لحساب مديرية الاعاشة العامة التي بدورها توزعه على مخابزها وافرانها لبيعه على افراد الشعب بأسعار مخفضة مساهمة من الدولة في تحمل الخسارة .

— ويبلغ مجموع انتاج الشركة التجاري ومديرية الاعاشة لسنة كاملة ما يقرب من ٢٤ الف طن سنويا في الحنطة (القمح) .

— والشركة ابتداء من ١٩٦٩/٤/١ التحقت بوزارة الاقتصاد بعد ان كانت تابعة المؤسسة العامة للصناعة .

منجزات الشركة :

ان هذه الشركة اتجهت الى تطوير انتاجها وتحسينه بشكل يحافظ على نوعيته خلال ايام السنة — وقد اضيف عدد جديد من العمال الى اقسام التنظيف والنقل والخزن لتنفيذ ذلك وكدليل على جهدنا فقد كانت المبيعات للشركة في آخر السنة قبل التأميم أي في السنة المنتهية في ١٩٦٤/٣/٣١ ما يقرب من ١٦٠ الف طن من كافة انواع الطحين في حين بلغت مبيعات الشركة في ١٩٦٩/٣/٣١ ما يقرب من ٣١٠ الف طن أي ان الزيادة في المبيعات ما بين تسلم ادارتها من قبل الدولة وحتى الآن قد بلغت بما يعادل ٩٣٫٣٪ وهذه الزيادة تعتبر كبيرة جدا في هذه الفترة القصيرة من عمر تسلمها من قبل الدولة — وهذه النسبة قد جاءت نتيجة طبيعية لتحسين الانتاج بصورة مستمرة والمحافظة على الجودة مما يزيد من اقبال التجار وافراد الشعب على الشراء في الشركة .

الخطة الجديدة للتوسيع :

نصب اجهزة سحب الحنطة في المخازن سيلوات الحمل (صوامع) بكلفة تتراوح مابين ٣٥ — ٤٠ الف دينار وهذه الخطة في طريقها للتنفيذ .

فتحي عبد المجيد : المدير العام

الجمهورية العراقية
وزارة النفط والمعادن
مصلحة مصافي النفط الحكومية
تقدم
خبرة عشرات السنين
في صناعة النفط
في خدمة الاقتصاد العربي
مختلف المنتجات البترولية
حسب أجود المواصفات العالمية المعترف بها
زيوت التزييت
زيوت مكائن الديزل
زيوت مكائن السيارات الممتاز
زيوت صناعية
زيوت زراعية
زيوت المحولات الكهربائية
قاتل الحشرات
«مبيد» قاتل الحشرات المنزلية وفق مواصفات منظمة الصحة العالمية
زيوت مختلفة الأساس
شحوم الكالسيوم
شحوم الصوديوم
شحوم الليثوم
شحوم الألمنيوم
منتجات نفطية مختلفة
الأسفلت ... الأسفلت المؤكد - النفط الأسود
زيت الغاز (سولار) - النافث ..
الكبريت - ذو نقاوة عالية.
الشمع - درجات إنصهار مختلفة

قصة طويلة مسلسلة
لست وحدك

(١٧) فوضى !

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

ذلك هي الارض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. كم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفلي .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير عبر الدرج الحجري

رحلة مهيبة هذه التي دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذي بت تابعه الخاص .. تلازمه في المجلة وفي البيت.

ويشعر عبد الراضي ان مشاكل الجلاو ومشاكل القبيلة التي تنتمي اليه قد دامرته .. قبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه ان يعكس ما رآه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر في دراسته حتى اصبح مخلوقا ناجحا جدا ..

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا غير عادي

وداخل الغرفة جلست شهيرة بعد ان ترد ذهنها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما ..

ولم تستمر المتاعب طويلا ، فقد انفصلت عن مدحت واقامت في بيت ابيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووعدها بادخالها بالتليفزيون ، وفعلا تم ذلك واصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

واصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه ان يرافقها مع والدها لركوب صاروخ الانطلاق به الى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بطاقمها القائد والمهندس والعالم ومعهم ثلاثة هو وشهيرة وعبد الراضي ... !

وعقد عبد المهيمن قائد السفينة اجتماعا شرح فيه كيف سيتم التوقف والنزول الى [illegible] . وبدأ الاستعداد للهبوط .

ولكن حدثت مفاجأة لم تكن في الحسبان .. لقد توقفت كل الاجهزة بعد ان اصابها عطل حتى اجهزة الهبوط الى الارض .

وقال عبد الخبير انه قد يكون من الممكن ان نمارس بعض انواع التوجيه والسيطرة على ما يوجد من كائنات حية في هذه الارض الغريبة

واصابت الجميع الدهشة . واكد عبد الخبير ذلك وبدأوا ينظرون من خلال جهاز معقد به شبه من التليفزيون . واكتشفوا كائنات كالاشجار تبدو كما لو كانت حية ولها سمات البشر .

وقال عبد المهيمن : انه يبدو شعب بلا مشاكل يضرب جذوره في الارض ويتناول طعامه بغرضه وليس للاطماع وقال عبد الخبير : الآن نحاول تغييره بوضع صفات البشر الاساسية فيه مثل شهوة الطعام من اجل البقاء والجنس من اجل التكاثر والطموح من اجل التقدم ثم نسيطر على كل هذا .

وبدأ عبد الخبير عمليته الخطيرة في استخدام العقل الالكتروني والاشعاعات الكونية في تحويل عالم الشجر الى عالم بشري . وكانت اعصاب الجميع متوترة والابصار مشدودة الى لوحة المراقبة . وفجأة سمعت فرقعة وهمس عبد الخبير : انها اصوات جذور تتقطع . لقد بدأ التحول اصبحت الجذور سيقانا والغصون اذرعا والجذوع اجسادا والاوراق شعورا وبدأ التطاحن بعد ان وصلت الى الاشجار اول صفات البشرية : شهوة الطعام !

وقال عبد اللطيف اننا نستطيع ان نراقب وان نضع القواعد لتنظيم حركة المخلوقات ومنع التصادمات الكبرى .

وقال عبد الراضي : لقد كسكرني السرور .. ثم هز رأسه في حيرة

وبدأ حكم السفينة للكون الجديد . لم يكن هناك مطلب للرغبة سوى الطعام وانتزعت القوة لاصحابها ما احتاجوا اليه من الطعام وبدأوا يأكلون بعضهم بعضا . ثم بدأ فجأة صراع الاطفال . ان الرغبة للتكاثر . وقال عبد القادر لابد من زيادة النسل لان الوفيات اكثر من المواليد . ولكن الرجال اقل من النساء في الرغبة . واقترح عبد الخبير ان يبعث الرغبة في نفس كل ذكر من مخلوقات الرغبة الفذة مع اكثر من امرأة لتزيد النسل واحتجت شهيرة باعتبار ان هذا حل رجالي فقط . ثم تساءل عبد المهيمن : وكيف سنترك الاطفال بدون رعاية . وقال عبد المهيمن نربط الاطفال بامهاتهم وآبائهم لتصبح هناك وحدة . وبدأت بذلك التجمعات الصغيرة في الكوكب .

لكن مجتمع الكوكب بدأ متجمعا بعد ذلك فقال عبد الخبير : لم يبق سوى الصفة الثالثة : صفة الرغبة في التميز .

« هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات في السماء الفسيحة .. لست في الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد »

لست وحدك

ومنح أهل الكوكب الصفة الثالثة من صفات البشر الاساسية .

صفة الطموح .. والرغبة في التميز به والخروج من القطيع

واتحدت رغبات المخلوق التي تحدد حركتي الحياة الصراع الداخلي القائم بينها

وبدت الصفات الثلاث التي منحت للكائنات .. الواحدة بعد الاخرى .. وقد عقدت حياتها وزادت من مشاكلها ومتاعبها .

واتحدت القوى المتصارعة .. التي ترسم صورة الحياة في الكوكب وتحدد ملامحها ..

لم يعد الصراع الذي تواجهه الكائنات الحية يقتصر على قوى الطبيعة ..

.. ريح تقتلع أوراقها .. وعواصف تقتلع جذورها .. وصواعق تنقض على قممها .. وزلازل تشق الأرض أسفلها .

بل ظهر لمعد في اشكال الصراع الذي تواجهه الكائنات .. في باطنها .. ومع بعضها البعض .

لم يعد الكائن الحي يبدأ بجذور الشجرة .. تمد جذورها في باطن الارض لتمتص غذاءها في صمت .. وتخرج أغصانها في هدوء .. وتنفض كسائها البالي .. لتخرج من براعمها كساء أخضر يانعا .. في موعد موقوت .. لا يتأخر لحظة ولا يتقدم لحظة .. ولن سكون تخرج حبوب اللقاح منها .. أو اليها .. لم منها واليها .. لتتحقق بالزهر .. وتوشيها بالنقوش الملونة .. المتواضعة بالعطر .. وتحمل بالثمر .. يلقى بذوره على الارض بغير جهد .. لتنبت وتتكاثر .. وتواصل الحياة الخضراء اليانعة الزهرة .. تسير فيها في سلام وأمان .

خرج الكائن الحي من وقفته الهادئة .. يجري وراء الطعام .. والشراب ..

ومن كائن حي آخر .. كان طعامه .. وشهد الكوكب أول مصرع للحياة .. من أجل الحياة .. ولم وفرة الطعام في الارض .. وتدفق المياه في الغدير .. فلم تحل له لا لقمة الا يتصارع من اجلها .. ولم يطب له لا جرعة سواء يزاحمه في السقيا منه .

وأصبح عليه .. أن يأكل .. ويحمي نفسه من أن يؤكل ..

ولم هذا فقد لهم يتوهج الهدوء .. سرعان ما افتقده عندما منح رغبة الجنس والمضطفيه وتحددت مشاكله .. بأسرة وذرية .. كان عليه أن يتحمل مسئوليتها ..

لم يعد يستيقظ وقتما يريد .. فيتثاءب ويذهب للبحث عن طعامه .. فيأكل ويشرب .. ثم يلقى على أول أنثى تصادفه .. ثم يتمدد مسترخيا في غفلة ظل .. حتى يجوع فيأكل .. ويغالبه النعاس فينام ..

لم يعد يملك القدرة على أن ينعم بعد الحرية الهادئة .. التي لا يقطع هدوءها .. سوى خطر مفاجئ .. قد يحسه .. لا يخيفه .. له أسرة .. مشاكله تشغل حيزا .. يحيطه .. من أسرته الصغيرة التي يشغله عن اطعامها وحمايتها ..

كان الصراع الطبيعي العامة .. أو الاحساس بالثقة المطلقة للكون كله .. لا ينقطع عنه احساسا بالمسئولية .. مسئولية الرعاية والعناية والحماية ..

لم يكن يعرف أين أولاده حتى يدافع عنهم وكانت كل الاناث للكون اياه .. فلم يعد ما يدعوه الى ان يختص واحدة منهن بالقوة عنها .. او الغيرة عليها .

ولكن .. لكي تبقى الحياة وتنمو بات عليه ان يحمل هو مسئولية استمرار الحياة .. وحمايتها .

ولم يكن أمامه بد من تحمل المسئولية .. مسئولية التكاثر .. بالتجاذب الشرية وحمايتها وابتلع طعم اللقمة الشهية .. ورغبة الجنس اللذيذة .. وراح يملأ معدته بالطعام .. ويشبع نفسه بالجنس .. فعاش .. والحب لرغبته ..

وبات عليه أن يواجه .. متاعب الحياة .. وصراعها .. من أجل لقمته .. ومن أجل حمل من الذرية يثقل ظهره ..

ومع كل هذه المتاعب .. سقطت به الحياة .. في هدوء نسبي ..

كائن حي .. يأكل ليحيى .. ويتلاقح .. ليتكاثر .. ويحمي ليئته حتى يشتد عوده .. ويرعى بذوره .. لتنبت .. وتتكاثر .. وهكذا تستمر الحياة ..

ومن صناعة السفينة .. مواصلة الحكم .. واستمرار السلطان .. في حياة .. تتدفق ولكن تدفق الحياة .. كان رتيبا .. مجرد أكل .. وتكاثر .. وصراع يدائي .. من أجل اللقمة .. والجنس ..

لا تطور .. ولا تقدم ..

ومنح الأحياء الصفة الثالثة

وبدأ الطموح بينهم .

بدأت الرغبة في التميز ..

والسباق بين القطيع ..

لم يعد الاحياء .. يسيرون صفا .. وكانوا سواسية كأسنان المشط .. بل بدأ التسابق .. والتدافع بالأيدي والمخالب .. لا لهدف محقق .. لا لقمة .. ولا لشهوة ..

ولكنه سباق مطلق .. تدفع اليه كائنات السبق .. والرغبة المطلقة فيه .. الأن حبا تميز كيه الضعف مبيه .

وتعددت ميادين السبق .. كل بمشكلاته .. وقدراته المختلفة .. وشحذ الاحياء البالغة الصراع في سباق الحياة .. سواء كانت جلائية الشكل أو قوة البدن أو حدة الذهن أو ارهاف الحس ..

ولم يعد الصراع يقتصر على مشكلة الفرد البسيط من أجل الحصول على اللقمة .. وتأمين البقاء للنفس وللذرية .

وبدأ يبرز من وسط الصفوف أفرادا .. متميزون بأحد مظاهر التميز .. يقودون من حولهم الى صراع جماعي .. يضمن لهم مزيدا من القوة .. يقهرون بهم غيرهم من الافراد أو الجماعات الأضعف ..

وأحست الجماعة في السفينة بتطور المجتمع في قبائل .. استطاع الطموح والرغبة في التميز التي منحها الاحياء أن يستغل القوى القدرات لدى أصحابها .. فتندفع بهم الى الامام .. فيسلمهم الغير زعامتهم .. حيث يحملون عنهم بعض مسئوليات الحياة ويؤمنوها مشاركة عليهم .. ويتولون قيادتهم في ممارستها

وأخذت الجماعة ترقب الرغبة .. تمارس نوعا مفقودا من الحياة .. ويشاركون في مسئولياتها .. ويتولى البعض قيادتهم فيها .

وقال عبد المهيمن وقد تملكه احساس بالرضا ..

- هذا معقول .

وقال عبد الخبير :

- لم يعودوا مجرد حيوانات .. تأكل وتتكاثر .. انهم يحاولون دائما .. أن يطوروا حياتهم الى الافضل ..

ورد عبد القاهر

- برز منهم متميزون .. يكسبون معارك ويحققون انتصارات .. ويقودونهم الى مزيد من الرخاء ..

وقال عبد اللطيف :

- انني اسمع أصواتا .. تصدح بالغناء .. وأرى الناس يتسلون السهر في النشوة ..

وقالت شهيرة :

- بدأت النساء يتزين ..

ورد عبد الرازق :

- ليس هذا جديدا عليهن .. منذ منحت الصفة الثانية للأحياء .. وهن يمارسن عملية جذب الرجل .. المسكين .. !

وقالت شهيرة :

- لست اقصد جذب الرجل .. ولكني اقصد التي تحسين بالتعرض .. من بالكلام اللائق بالتي ..

وقال عبد اللطيف :

- المهم ان الكون يتطور ..

والتهد عبد المهيمن

- ولكن غير جهد واضح منا .

ورد عبد الخبير :

- ليس مفروضا علينا ان نعمل أكثر من هذا

وقال عبد القاهر :

- هل نظن عملنا سيقتصر على مجرد الفرجة على الرعية .

- لقد منحناها .. المركبات البشرية اللازمة .. وليس مقبولا أن نتتبع كل فرد .. لنحركه كما نريد .. ان الاحياء يتحركون .. بالقدرات الممنوحة لهم .. وعليهم بعد ذلك ان يواجهوا صراع هذه المركبات في داخلهم .. وعليهم بعد أن يصارعوا القوى المعارضة لحركتهم والتي تحرك حركتها التلقائية في مجال حركتهم ..

وتساءل عبد الراضي :

- واذا فشل أحدهم

- فشل في ماذا

- في الصراط المستقيم .

- لم نضع له بعد صراطا مستقيما حتى يضل عنه الا كلا منهم يتصرف حسب مادفعته اليه محصلة مركباته .. وحسب رغباته .. ومصالحه ..

وسأل عبد اللطيف :

- واذا ظلم غيره أو اعتدى عليه

- كل منهم مسئول عن رد العدوان عن نفسه . فلا أقل في قدرتنا أن تنزل لترد العدوان عن كل مظلوم ..

وقالت شهيرة مستنكرة :

- هذه الشيء لوضي .

وقال عبد اللطيف :

- كان أولى بنا أن نتركهم في استرخائهم البالي .. بدل أن نثير فيهم الرغبات ونتركهم يتصارعون .

وهز عبد المهيمن رأسه قائلا في حزم :

- لا اظننا نستطيع ان نقف مكتوفي الايدي لو سارت الفوضى في كوكبنا .. والا انتهى بالدمار ..

ورد عبد القادر :

- ولعدنا كما كنا .. عظاما بلا رعية

وهز عبد الراضي رأسه قائلا في سخرية :

- وكأنك بابوزيد ماغزيت

والتهد عبد الخبير قائلا في دهشة :

- لماذا تحاولون البحث عن المتاعب .. لماذا لاتدعوهم في عالمهم ..

وقال عبد اللطيف مستنكرا :

- ولكننا لم ندعهم في عالمهم من أول الأمر .. بل بعثنا فيهم الرغبات .. واثرنا الفتنة

والتفت شهيرة :

- وبعد هذا تقول الآن لاندعهم في عالمهم .

وقال عبد المهيمن :

- على أية حال .. ان علينا أن نراقب .. ونتصرف حسب ماتحتمه مسئوليتنا علينا .. أننا على أية حال لن نقف سلبيين تجاه رعيتنا

وفجأة اشار عبد الراضي الى اللوحة صائحا :

- يا نهار اسود ..

وهتفت شهيرة :

- ماذا حدث ؟

- طبقوا في بعض ؟

وقال عبد اللطيف :

- حرب .. بدأت الحرب بينهم

وبدت اللوحة .. كميدان قتال ..

قاد أحد الزعماء قبيلته في عملية غزو .. بعد أن اغرى قبيلته .. أن أرضهم قد ضاقت بهم .. وان الارض المجاورة غيرها أكثر رزقها أوفر

وبدأ القتال .. بكل انواع الاسلحة المتوافرة لدى الرعية .. بالعصي والحجارة والآلات الحادة .. والأظافر والأنياب .

وصاحت شهيرة في جزع :

- فظيع .. يجب أن نفعل شيئا .

وأكد عبد اللطيف قائلا :

- أجل .. غير معقول .. أن نتركهم هكذا يقتل بعضهم البعض .

وهز عبد المهيمن رأسه قائلا :

- أجل .. اننا كمسئولين عن هذه الرعية يجب أن نتدخل وأن نوقف هذه الحرب المريرة

وتساءل عبد الخبير ببساطة :

- كيف ؟

ورد عبد القادر :

- ألا نملك القدرة على توجيههم .

- أجل ..

- الن نستعمل هذه القدرة في وقف الحرب

- نستعملها مع من ؟

- مع .. مع .. مع صاحبنا هذا الذي يقودهم الى القتال ..

- ولكن غيره من الطامعين في مركزه .. سيحل محله .. ويواصل قيادتهم في القتال .. ولو انتظرنا عليهم بعض الوقت .. لقضى عليه احدهم .. وحل مكانه ..

- توجه القائلين المنقسمين الى عدم القتال .

- اما أن يقضي عليهم القادة بتهمة الخيانة .. أو يقضي عليهم خصومهم نتيجة استسلامهم

- توجه الجميع الى الكف عن القتال ..

- يحتاج الامر الى تغيير تركيبهم البشري .. الى نزع رغبتهم في الطموح .

- وقاذا لانوجه طموحهم الى الخير

- خير من ؟

- خير الجميع ..

- ولكنهم يعتقدون انهم يعملون لخير الجميع

- بالقتل ..

- لم لا .. الم نسلم بان فناء كائن حي .. قد يكون ضرورة .. لحياة كائن حي آخر ..

- في مجتمع حيواني .. أجل .. ولكن بعد أن تطور المجتمع ..

- سلمنا بأن يأكل الانسان الحيوان ..

- أجل ..

- وسلمنا بالصراع الذي يحتمه الطموح

- صراع فردي .. عندما تتعارض مصلحة أحدهم مع الآخر .. ولكنه ليس الى درجة القتل .. وليس بالقتل الجماعي .

- هذه مسألة تحتاج الى مجرد تنظيم . والقتل .. يوضع فيه ماهو محرم .. وماهو مسموح .. انما عملية التوجيه .. فهو مستحالة الا بتغيير التركيبة البشرية . وسلبها ما فيها من طموح .. والعودة بها الى الطبيعة الهادئة السلبية .. التي لاحظ ونحن بتلقائية .. لا ارادة فيها .. هل تريدون هذا ؟

وهز عبد القادر كتفيه وقلب شفته السفلى ثم قال في استنكار :

- وأية قيمة تصبح لنا بعد هذا

وهاد عبد الراضي بكوميديته الساخرة :

- وكأنك بابوزيد ماغزيت

ونظر اليه عبد القادر متسائلا في غيظ :

- ابو زيد .. الذي دوشتنا به ؟

- ابو زيد الهلالي .. كما اننا مش مسيح حكايته على الربابة .. العجوز ان أروى لكم تسألني سيرته .. التي مازلت احفظ بعضها

وضحك عبد اللطيف قائلا :

- أهلا وكيف يا عبد الراضي .. الرعية تحارب وتقتل بعضها بعضا .. والآلهة منهمكة .. وانت تروي لنا ابو زيد الهلالي ..

- تسلى .. حتى تنقضي المركة .. بدل هذه الحيرة التي نحن فيها .

ونظر الى عبد المهيمن متسائلا :

- والآن يا ابا سيادتي

ونظر عبد المهيمن الى عبد القادر قائلا :

- ماراية .. ديرنا يا عبد القادر .

- في ابو زيد الهلالي ؟!

- بل في الحرب الدائرة اسفلنا

وهز عبد القادر رأسه في حيرة وقال :

- ليس امامنا - كما قال الدكتور - الا أحد امرين .. اما ان نتركهم يتقاتلون .. أو نبيدهم .. الحجارة .. كما كانوا .. فالشجر هو الحي الوحيد الذي لا يتقاتل .

ورد عبد اللطيف :

- أجل .. انه ينبت وينمو .. ويزهر .. ويثمر ..

وقال عبد الراضي متمتما :
— وبعدين ..
وقالت شهيرة في أسف :
— اي يقضي عليه ..
وقال عبد اللطيف :
— ويقبل العدوان في رضا واستسلام .. كأنه وجد لبغض في سجيل قرة من الاحياء ..
وهز عبد الراضي رأسه متأثرا وقال :
— والله عالم لعوجي .. لست ادري لماذا خولناه .. الى ما اصبح عليه .. الى يقتلنا .. ما يفعل الناس على الارض .. المقصود .. لا فائدة من الكلام .. بعد ان وقع ما وقع
وقالت شهيرة في قلق :
— والآن ماذا تريدون ان تفعلوا
ووجد عبد الهيمن ان عليه أن يتخذ قرارا حاسما ..
ولم يكن بالطبع يرغب في ان يحرم كتيبا من الشجر .. ووجد أن يترك يتقاتلون .. لا من شجر امن ؛
وقال في حزم :
— اننا لن نمدهم بالطبع انسجاما مرة اخرى ..
وتساءلت شهيرة :
— اذن ماذا نفعل
— نتركهم يتقاتلون ..
وقال عبد القادر مؤكدا :
— انهم ليسوا أول بشر يتقاتلون
— ولا أول حرب تنشب في الكون
— ولم نسمع ان حربا .. افنت البشرية .
— بل انها قد تكون ضرورة .. من ضرورات الحياة .. حتى تأخذ بعض الزيادة البشرية وتزيل بعض التزاحم الانساني
— ان الصراع امر طبيعي
— ولا بد ان نتركهم يحتكون بانفسهم
— اجل .. يجب ان يخوضوا الحرب ويعرفوا بلاءها بانفسهم .. حتى يكفوا عنها
— اجل .. اجل . يجب ان يمروا بجميع التجارب .. حتى يعرفوا الطيب من الردئ .. والخير من الشر .. ويعرفوا ماذا يفيدهم وماذا يضرهم .
وانتهى الحوار بين عبد الهيمن وعبد القادر بقول عبد الهيمن :
— هذه الرعية .. كالطفـل .. يجب ان تكتسب حصيلة بممارسة كل التجارب .. يجب أن تذوق المتاعب .. حتى تختار الطريق السليم بنفسها .. والا نشأت كالطفـل المرفه .. القضي عليه .. ابسط ازلة ..
وبعد فترة صمت قال عبد الخبير :
— اذن اتفقنا على ان نتركها تحارب .
وقال عبد الهيمن :
— اجل .. لندعها تحارب

وقال عبد الراضي مستسلما :
— تحارب .. تحارب
ثم اتجه برأسـه الى ناحية اللوحة التي يدور فيها القتال متمتما :
— دعوها تحارب . ودعونا نتفرج ..
وبعد لحظة اردف في حماس :
— والله فرجة هائلة ..
ثم بدأ ألفاظ التشجيع .. آو .. وهو يرقب المعركة قائلا :
— ايوه .. اضرب .. اوبه جماعة .. دي طلعت اوت ..
ونظر اليه عبد الهيمن في استنكار قائلا :
— ما هذا يا اخينا
وقال عبد الراضي في حماس :
— أنا مع الاهلي
ثم وجه التساؤل الى عبد اللطيف :
— أنت مع الاهلي والا الزمالك يا استاذ
ورد عبد الهيمن يزجره قائلا :
— زمالك ايه .. واهلي ايه ..
وقال عبد الراضي مفسرا :
— اللذين على اليمين هم الاهلي .. واللذين على اليسار هم الزمالك
ثم عاد يصيح وهو يركز اهتمامه على اللوحة
— احمد يا اهلي .. صاب الحجر بالوجه .. بطحه .. وتدفقت النشوة حلقومه .. جاري
الارض .. يا سلام .. اهو كده الضرب ..
وقال عبد اللطيف وهو ينظر الى اللوحة :
— الزمالك .. جايطلب
— ابقى قابلني .. شوف دي
ونظر عبد الهيمن الى الاثنين وضرب كفا بكف وصاح مستنكرا :
— غير معقول .. هذه مسخرة .. هذا ليس شغل حكام ابدا .
واردف عبد القادر قائلا :
— هذا شغل جمهور درجة ثالثة
وقالت شهيرة وهي تشيح بوجهها بعيدا عن اللوحة :
— هذا توحش ...
وهز عبد الراضي رأسه قائلا :
— نحن لسنا مسئولين عنه .. اننا مجرد متفرجين
وقال عبد القادر :
— على اية حال .. لا بد ان نتعود على هذه المناظر .. اننا ستصادف منها الشيء الكثير
وردت شهيرة في جزع :
— غير معقول .. الى لم اكن اطيق منظر اللاكمة .. او المصارعة لما يالكم بمجزرة ...
وهزت راسها في أسف قائلة :
— هذا ليس شغل آلهة .. انه شغل نطحة

وقال عبد الخبير وهو يرقب الشاشة :
— اوشكت المعركة على الانتهاء ..
وتساءل عبد الراضي وهو ينظر الى اللوحة في حيرة .. دون أن يعرف اى الفريقين كسب الحرب :
— والنتيجة
وقال عبد الخبير :
— لتستخدم الفريقان ..
وقال عبد الهيمن :
— لعل هذا يكون درسا قاسيا للرعية كلها ..
وتساءلت شهيرة :
— واين الزعماء الذين اشعلوا نيران المعركة ..
— قتل احدهم .. وانتحر الآخر .. ويبدو الثالث معلقا من قدميه في شجرة ..
وانتهى القتـال .. وعادت كل قبيلة الى ارضها .. لتلعق جراحها .. ولم يعرف احد .. ولا الآلهة التي فرق .. من الذي انهزم ومن الذي انتصر . والامن .. اخذ .. فالا من الآخر ومن جديد .. عاد السلام الى الكوكب وواصل البشر الحياة ..
حياة طبيعية .. لحسنها .. مركباتهم
استمر الطموح .. واستمر بروز اصحاب القدرات المتميزة من القطيع .. يستمتعون باكبر قدر من خير الارض .. من الطعام .. والجنس
وتسيموا .. فقد كانت طاقتهم على استهلاك المتعة محدودة ..
ودفعهم الطموح غير المحدود الى التفنن في المتعة .. واستغلال جهد الغير .. من أجـل الحصول على مزيد من المتعة .. باقل جهد .
وتقاسم المتميزون استعبـاد القطيع .. يستنزفون منه .. اكبر جهد .. باقل اجر ..
وزادت امكانياتهم على جلب المتع .. ليحتروا من المزيد منها .. والتفنوا في الاستمتاع بها
حصروا الثمار .. فسكروا ..
وطال الوقت لديهم .. بلا عمل .. وبلا جهد فقامروا ..
ولم تعد اللهفة الجنسية .. وسيلة للتكاثر .. بل اصبحت هدفا في حد ذاته ..
ومنعوا التكاثر .. حتى لا يحملوا ميئه .. وواصلوا متعة الجنس .. بكل ما يملكون من قدرة .. والفن
ودار عقرب الساعة في السفينة .. يؤذن بمرور العام تلو العام .. والجماعة ترقب الرعية ..
ونظر عبد الراضي الى اللوحة وضرب كفا بكف :
— خاصت ..
وقال عبد اللطيف وهو يهز رأسه قائلا :
— آخر لوعي

وقال عبد الخبير :
— استعبد التمبرون من الرعية .. الطائفة فيها
وقال عبد الهيمن :
— وسكرت الرعية
وقال عبد القادر :
— وغرق بعضهم في الملذات وعرفت الاغلبية في الحرمان .
وقالت شهيرة :
— ولم يعد هناك قيم للاخلاق .. هـذه عاقبة .. لرائة العين التي ستحضرها للرجال
ورد عبد الهيمن :
— من أجـل ضمان التكاثر فعلنا ذلك .. وليس لمجرد العبث
— ولكنها الآن صارت للعبث .. والاستمتاع ان التكاثر لا يخطر على بالهم .
وقال عبد الخبير :
— لا ضرورة لأن يخطر على بالهم .. يكفي انه يحدث تلقائيا
وتساءلت شهيرة :
— ايعجبكم هذا الانحلال
ورد عبد الخبير :
— طبعا لا ..
وقال عبد اللطيف متباهيا :
— اذا اعجبنا كبشر .. فلا أظنه يعجبنا كآلهة ..
وقالت شهيرة :
— ايمكن ان نسكت على هذا ..
وقال عبد اللطيف :
— وماذا نستطيع ان نفعل .. الم نرد رعية فحكمها .. هذه هي الرعية .. ليست اسوا منا .. عندما كنا نحن انفسنا رعية
وقال عبد الراضي :
— الحال من بعضه يا استاذ .. دعوهم في حالهم
وقال عبد الهيمن في استنكار :
— غير معقول .. انها سبة في حقنا ..
وقال عبد القادر :
— ما فائدة وجودنا اذا كانت الرعية ..
واكمل عبد الراضي مقاطعه
— سائبة على حل شعرها ..
واكد عبد القادر قوله :
— اجل .. يجب أن نوقفها عند حدها ..
وقال عبد الهيمن :
— لا بد ان نفعل شيئا ..
ثم نظر الى عبد الخبير قائلا :
— اظن من الحماقة .. ان نتركها في مثل هذه الفوضى .. ان من حقنا .. بل من واجبنا .. التدخل .. ما رأيك يا دكتور
واطرق عبد الخبير مفكرا ثم قال بعد لحظة :
— اعتقد هذا
وتساءل عبد اللطيف :
— كيف
وقالت شهيرة :
— توجيهها الى الخير .. تهديها سـواء السبيل .. اننا بذلك نكون قد حققنا ثمرة هائلة .. انه يمكن ان يحدث ضجة في الارض، يمكن ان يكون ماشئت غير معقول
وقال عبد الخبير :
— ماشئت ايه يا شهيرة .. اننا نحـاول ان نهدي رعية .. ولسنا في سـبيل سبق صحفي
وقال عبد الهيمن :
— ليس هذا وقته .. المهم ان نبدأ عملنا فورا
وقال عبد القادر متسائلا :
— هل ستوجه الرعية كلها بالاقناعة
ورد عبد الخبير قائلا
— ان هذا يتعذر عندما تركناها
وتساءل عبد الهيمن في دهشة :
— ماذا تقترح اذن
— اقترح ان نوجه احدها .. الى هدايتها ان تقر تركه .. ونشحنه بما نريد ان نهديها اليه ..
وقال عبد الهيمن مفكرا :!
— معقول ..
وقال عبد القادر في وجد :
— تعدب .

يوسف السباعي

(البقية الأسبوع القادم)

• رسالة طوكيو يكتبها : ابراهيم سعده

يوم فى اليابان مع بنات الجيشا

● سهل جدا ان تحترف اى فتاة الرقص . او الغناء . او العزف . ولكن من الصعب جدا ان تجد فتاة واحدة كل هذا ! فتاة الجيشا فى اليابان هى وحدها التى تجيد جميع انواع الرقص وتتمتع بالصوت الساحر وتجيد العزف ومثقفة جدا سياسيا وادبيا . وتجيد عدة لغات ..!

من هى فتاة الجيشا .. ؟ وما هو لغزها الذى يثير حيرة القادمين الى اليابان .. ؟ وفى نفس الوقت يشد اهتمام البعيدين عنها .. ؟ وما هى حقيقة الاساطير التى تغلف حياتها الخاصة على ارض الشمس المشرقة .. ؟ لقد عاشت آخر ساعة يوما كاملا مع فتاة الجيشا من الشروق الى الغروب لاكتشاف الجانب الخفى من الاسطورة التى تنسج خيوطها فوق اليابان ..

– جبا ياهم ، رابع لبنات الجيشا ! من قدى ؟!
نفس الجملة ، وبنفس الكلمات تقريبا ، سمعتها من كل شخص عرف برحلتى الخاطفة الى اليابان كان بنات الجيشا هن أول شئ ، واهم مكان تراه وتبحث عنه فى اليابان ، او كان الذى يزور اليابان ولا يقضى وقته متنقلا بين غرف فتيات الجيشا ، لايعتبر من زوار اليابان ، وبالتالى لايحق له – بعد عودته الى بلاده – ان يجلس بين اصحابه يحدثهم عما رآه وما سمعه فى اليابان ، بلد الشمس المشرقة وارض فتيات الجيشا ..

بمجرد وصولى الى طوكيو ، احسست فعلا باهمية الجيشا .. فلسنا وحدنا فى القاهرة الذين ربطنا بين الجيشا واليابان واليابان بالجيشا ، ما من اجنبى زار اليابان الا وذهب يبحث عن اقرب بيت معالم اليابان الا اقصد زيارة لاحد بيوت الجيشا ، وما من نشرة سياحية تجدها فى غرفتك بالفندق الا وبها صفحات كاملة عن بيوت الجيشا وعن مواهب فتاة الجيشا ..

واعترف بان فكرتى عن الجيشا كانت فكرة سطحية للغاية ولا تختلف عن نفس فكرة الغالبية فى بلادنا ، الذين قرأوا ماكتبه البعض عن فتيات الجيشا طوال السنوات الماضية ، فانطبعت فى اذهاننا فكرة بعيدة تماما عن الحقيقة ! فكثيرا .. كنت اظن فتاة الجيشا لا تختلف عن بائعة الهوى فى اى مكان .. وان وظيفتها الاساسية تنحصر فى كيفية ارضاء الرجل بصرف النظر عن المراسيم التى تبدأ بها الجلسة ، فالصورة فى ذهنى كانت مشوهة عن الجيشا وغرف فتياتها ..

ماذا تقول فتاة الجيشا عندما تدافع عن نفسها ؟

● اكثر من ٤ ساعات كاملة تقضيها فتاة الجيشا كل يوم استعدادا لاستقبال زوار الليل . هناك اكثر من واحد يقوم بمساعدتها في استكمال زينتها . واحد يتولى تجميل الوجه وآخر مسئول عن الملابس . وثالث عن الشعر . ورابع من تركيب الرموش الصناعية وخامس عن الحذاء وسادس وسابع وثامن .. الى آخره !

من السياسة الى الجيشا

والدليل ؟

الصديق الصحفي الياباني في سحينة « اساهي » — ٧ ملايين نسخة — اقترح علي زيارة الجيشا السهيرة ! ولا أدري لماذا شعرت بالخجل فجأة .. لقد اعتذرت منه طوال النهار بحجج عديدة ... كانت لدي مواعيد مع بعض المسئولين ... لم نجد الحاكم . الشعب بعد ذلك ... الجيش الامريكي وأمام ... طائرة كبيرة من الشباب ... الذين يطالبون بتصفية تلك ... وسحب ... العربية ... اليابانية .. وبعد هذا النهار الحافل بالمقابلات والمناقشات السياسية ، التقيا بالزميل الياباني يقترح علي أن نسهر السهرة داخل غرفة ... فتيات الجيشا ! ... ومافائدة ... ؟ ولماذا الجيشا بالذات ؟ لا أذكر اني بحثت له من قريب ولا من بعيد عن رغبتي في زيارة بيت للجيشا ! ولا أدري ... على ... والطبائع بواسطة فتاة الجيشا !

ضحكت ... هذا هو ... ! ولكنه ... بعض الجدية والاهتمام ... أمام الاقتراح وحسم ... قائلا : الا كنت من هواة الفن ... تسمع (عن) الجيشا ... في رأيي ان فتاة الجيشا تقدم لنا يقول الفن الذي ... اليابانية !

... بالذات الرفيع ... والفن ... انها وسيلة ... الحالة ... ان تستهوي ... الهوى ... الصحفي الياباني ... (...) وبدلا من ... الى منزل للجيشا ... الى سيدة يابانية ... عن ... ساعة ... ولكن ... مع ... قصة الجيشا الحقيقية ... لتكتب منها للقارئ الشرقي ... في هذا الفن ... في اليابان .

وقبل ان تتحدث السيدة اليابانية ، فاجأت من ... كتابا باللغة الانجليزية كتبته ... عن حقيقة فتاة الجيشا ... الاولى من الكتاب ... ان معظم الاجانب الذين يزورون بيوت الجيشا في اليابان ، يسمعون بأن مايشاهدونه أقل بكثير مما كانوا يتوقعونه . وان فتاة الجيشا التي سهرت على خدمتهم طوال فترة ... كانت بعيدة كل البعد عما ينتظرونه ! لذلك فقد أردت ان اكتب حقيقة فتيات الجيشا ، حتى لا يفاجأ الزائر الاجنبي باختلاف الصورة من جهة ، وحتى تختفي ... الزوجة ... الاجنبية ... في بلادها ... وتسافر زوجها ... الى اليابان ! ... ان اقنع الزوجة الاجنبية ان سهرة الجيشا لاتختلف عن سهرة في الاوبرا او في مشاهدة مسرحية ... من الدرجة الاولى !

مضيفة ومطربة وخلاقة

وتركت الكتاب جانبا ... أستمع الى قصة الجيشا من السيدة العجوز ...

قالت : يمكن تعريف فتاة الجيشا بأنها مضيفة ... مطربة ... الاطباء ... الياباني ... وتقدم له ... وتحب ... الحديث ... فتاة الجيشا يجب ان تعطي ... الضيف ... الكلام ... فتاة الجيشا ... الموسيقية ... الالحان اليابانية ... في هذه الحالة ... الاولى ... لم يسمعها ... وليس كل الزوار ... في هذه الحالة تقوم فتاة الجيشا ... الالعاب ... مع الضيف ... وهكذا تنجح فتاة الجيشا ... المرة ... السرور الى قلب الضيف ... فتاة الجيشا ... من أجل اسعاد الضيف . لهذا فان الزائر

لايجب في بيوت الجيشا ، وانما في أماكن أخرى لاتمت بصلة لفتاة الجيشا .

وأتركت مع الصحفي الياباني منزل فتاة الجيشا العجوز — التي اعتزلت المهنة منذ سنوات بعيدة جدا — لنذهب معا الى أحد بيوت الجيشا المنتشرة في أحياء طوكيو ، ومع فتاة جيشا جلسنا نستمع الى رحلة التدريبات الطويلة التي تمر بها الفتاة قبل أن تحمل اسم « جيشا » .

قالت الفتاة واسمها كيكويا : لكي أصبح فتاة جيشا اضطررت الى أبدأ تدريبي من سن ١٥ سنة ، بدأت أتعلم كل شيء من التعبير المنزلي ، الى فن الديكور ، ثم بدأت أتعلم اللغات ، والغناء ، والعزف على الآلات الموسيقية المختلفة ، ثم تعلمت الرقص بأنواعه المختلفة : هناك الرقص الياباني الكلاسيكي ، وهناك رقص الاحتفالات ، وهناك الرقص الفلكلوري الياباني ، ان الرقص الياباني أصعب بكثير من الرقص الغربي ، ان كل حركة من الرقص الياباني لها معنى يمكن شرحه في عشرات الصفحات ولذلك فالياباني الذي يقضي سهرته في بيوت الجيشا ، يجد متعة كبيرة في مشاهدة الرقص الياباني لانه — هنا — من هواة الرقص — يفهم حركاته وينفعل بها وقد يقوم فيشارك في الرقصة بنفس الحركات وعلى نفس الايقاع !

والغناء أيضا له تدريبات ونظام ، ومن المستحيل على من لم تتلق دروسا طويلة في فن الالقاء ان تغني او حتى يسمح لها بالغناء ، فالزائر يضع قدمه الاول داخل بيت الجيشا يجب ان يتوقع منا ان نكون مرحا في ... ويطمع في ان نحيطه بأكبر قدر ممكن من الرعاية والعناية ، وان أعتقادنا ان نحافظ على حاسة سمعه ، فلا تسمعه الا الصوت الهادئ الجميل الذي يطربه ويسعده لا ان يزعجه ويثيره ، والاغاني كما تختلف في الكلمات تختلف في طريقة الالقاء أيضا ، هناك طرق للغناء مثل : ... ، ... ، ... ، ... ، والاغاني الفلكلور .

وقالت فتاة الجيشا : ولكن أهم جزء في برنامج التدريب هو كيفية المحافظة على الاسرار ، فان الزائر الذي ينزل في رفقة فتاة الجيشا تجده يكشف لها عن حياته ويصارحها بأدق أسراره وخصوصياته ، فما اكثر رجال السياسة وكبار المسئولين السياسيين

الذين يعودون من تعب النهار فيحضرون الينا ، يأكلون من أيدينا ويستمتعون بالالحان والاغاني والالعاب والرقص ، وكثيرا مايرتاحون ويحدثونا ويصارحوننا بأدق أسرار البلاد السياسية ، أحيانا يقابل أحد الوزراء متعبا كبيرا في حكومة أجنبية ، وفي المساء يحضر الوزير الى الجيشا ويجلس مع الفتاة التي يرتاح الى حديثها والى شخصيتها فيكشف لها عما دار في مقابلة الصباح بكامل تفاصيلها ، هذه الاسرار الخطيرة التي تعرفها فتاة الجيشا يجب ان تحافظ عليها ولا يسمح لها بمجرد ترديدها لاي مخلوق ولا حتى لنفسها ، وانما عليها ان تحول نسيانها ، حتى اذا عاد المسئول الى فتاة الجيشا وسألها عن قصة او عن أحد الاسرار التي سبق ان كشفها لها في زيارته السابقة ، فيجب عليها ان تشعره بأنها نسيت كل ماقاله لها ، فيشعر الامن الى قلبه ويهدأ باله .

وفتاة الجيشا تقضي عدة سنوات في دراسة علم النفس ، فهي تتعامل مع الالاف من النماذج البشرية المختلفة الامزجة والاهواء ، عليها ان تعرف كيف تعامل الزائر الذي يفقد أعصابه عندما يسكر وكيف تمتص ثورة الضيف الذي قد يثور لاي سبب ، فتمتصها وتهدئ من ثورته حتى تتلاشى ويعود هادئا كما كان .

يوم مع فتاة الجيشا

وحدثتني فتاة الجيشا عن برنامجها اليومي فقالت انها تستيقظ بمجرد شروق الشمس ، وتنام على السرير الياباني — مرتبة فوق الارض — ولا يصحب النوم أكثر من ساعات قليلة جدا ، وأثناء ارتدائها ملابس أحرص على سماع آخر الانباء المحلية والعالمية .. سواء من الراديو أو من الصحف .. فالمعلومات العامة من أهم الضروريات لفتاة الجيشا .. ثم أعد الفطور بنفسي ، فأشرب معجون الشاي ، ثم أتبعه بطبق من الارز ، وعندما انتهي الفطور ... جولة في ... ثم أذهب الى ... التي أدرس فيها .. انها لغة جديدة .. وانا عليا جديدا في ... او في الفلسفة .. وهكذا .. وبعد الظهر يبدأ الاستعداد الكبير لتتحول الى

فتاة جيشا ، الشعر يصفف بشكله التقليدي المميز .. الجسم المشبع العطري .. ويجب ان نصل الى بيت الجيشا قبل السادسة مساء .. وحتى تنتظر وصول الضيوف .. فنخدمهم ونسهر على راحتهم حتى تنتهي الزيارة فتعود كل فتاة الى شقتها الخاصة وهذا هو كل شيء بالنسبة لفتاة الجيشا ..

وصارحوني انني لم اصدق هذا الكلام .. لم ... ان فتاة الجيشا لاتختلف عن راقصة اليابانية ولا اصدق ان فن فتاة الجيشا لايخرج عن كونه مثل أي فن آخر ..

وبسرعة وجدت ماكنت ابحث عنه .. وجدت دراسة واسعة قامت بها احدى الصحف اليابانية بين عدد كبير من السيدات المتزوجات ، فاستطعت وأيضا في زيارة الرواتين لفتيات الجيشا ، ٨٥ ٪ من السيدات أجبن بأنهن غير راضيات عن تلك الزيارات .. ان الواحدة منهن لاتشعر مطلقا الى زوجها وهو جالس في غرفة مع فتاة ترتدي أجمل الازياء البهيجة ، وفي أكمل زينة لها ، ثم يحدثها ويحادثه ، وتغني له وترقص معها ثم يعود الى بيته بعد ذلك سعيدا .. ومسرورا .. من غير المعقول الا تأكل الغيرة قلب الزوجة الجالسة في منزلها في انتظار زوجها الذي يهدئ أعصابه وسط أجمل بنات طوكيو ..

٩٠ ٪ من الرجال اجابوا انهم يحضرون الى بيوت الجيشا مرة بدون علم زوجاتهم ، أما السبب فيقولون ان الزوجة اليابانية غيور جدا ولكنها كثيرا ما تنجح في اخفاء هذه الغيرة ، ولكنها تنعكس بسرعة على تصرفاتها ، فتصبح عصبية المزاج ، تثور ... وتعود ... تفتعل اي ... الى خلاف في محاولة ... لتنفس عما يملأ قلبها من اشجان ومن غيرة ، لذلك فالزوج الذي يهوى التردد على بيوت الجيشا ، يحاول قدر امكانه اخفاء هذه الواقعة عن زوجته ، حرصا منه على الاستمرار بقاء الهدوء المنزلي ..

الحب هو السبب

ورغم اصرار جميع اصحاب بيوت الجيشا على نظافتها وعلى الهدف الجميل الذي قامت من أجله فان الكلام كثيرا ما يتردد عن وجود علاقات وثيقة جدا بين فتيات الجيشا وبين عدد من الزوار .

هذا الكلام اعدته على مسمع فتاة الجيشا التي قدمها لي الصديق الياباني ، فقالت لي ان حوادث باطلة كثيرا ما تحدث بين فتيات الجيشا وبين الزوار ، وتنقلب تلك الحوادث بالاكثر من سبب !

●● الحب قد يطرق اي قلب يفتحه ، فتاة الجيشا انسانة مثل اي فتاة أخرى ، وقلبها قد ينبض بالحب تماما مثل باقي الفتيات ، قد يتولد الحب بين فتاة الجيشا وبين أحد زوارها فجأة ، وفي هذه الحالة ... يجب الا تحمل نظام الجيشا كله اكثر مما يحتمل ، الوظيفة في المكتب قد تحب زميلها ، وقد تصبح خليلة لمديرها ، فلا يلوم أحد ولا يطالبون بسد الوظائف من العمل في المكاتب ! فلماذا لايغفر الناس لفتاة الجيشا اذا أحبت زائرا لها أعجبت به وأحبت بها ؟!

●● كأي مجتمع ، تجد الضحية التي تخضع للاغراء ، الحياة غالية ، ومظهر فتاة الجيشا المميز يكلفها الكثير ، وعندما يتقدم أحد كبار السياسة او اليد ... لفتاة من الجيشا ويطلب منها ان ... ، فكثيرا ما توافق الفتاة وتطلبه الحب ... بعيدا عن الناس ، فيسعد بحصوله على فتاة ... ويحافظ على سره ... وتستعد ... عليها ... الاموال التي ... لتحصل عليها من دخلها المتواضع ..

ولكن تأكد ان هذه الحوادث قليلة جدا .. لولا ان فتاة الجيشا التي يمكن الايقاع بها تكون غالية الثمن جدا ، وباهظة التكاليف ، ولذلك فان عدد الذين يمكنهم ان ينفقوا بهذا البذخ يمكن حصرهم وعدهم بسهولة ، اما البسطاء الذين يحلمون في لحظات من الحب الخاطف الرخيص فانهم لايجدونه مطلقا لدى فتيات الجيشا !

صدقني .. انها الحقيقة وانا لا ادافع عن مهنتي وعن زميلاتي ! لم سكتت فتاة الجيشا ، والتزم تشخصا لم اصدقها !

ابراهيم سعدة

محاولة لفهم الأطفال في الأجازة ..

● كيف نمنع الضيق والملل من حياة أطفالنا في الصيف ؟

بعد المجتمع الواسع العريض الذي عاش فيه الطفل طوال العام الدراسي .. ينكمش هذا الحيز ويتحول لاربعة جدران يدور بينها الطفل حول نفسه أو حول لعبه وتجري معه حيرته وقلقه وضيقه .. ويحطه أيضا .. ماذا يعمل ؟ كيف يلعب .. مع من ؟ يحاول أن يخفف من عذابه بالفرجة من البلكونة .. وحتى هذه اللعبة مقيدة بالاوامر التي تصدرها الأم قبل خروجها لعملها ... ليلجأ الطفل لقراءة الباب يظل ساعات طويلة مشتغلا على باب الشقة متفرجا على « الطالع والنازل » وطاقة كبيرة في نفسه تريد أن تنطلق وتلح في طلبها .. فتتحول هذه الطاقة الرهيبة الى التحطيم أو البكاء والزهزقة طوال اليوم .

ويتكرر هذا المشهد في كل بيت .. انها ليست مشكلة طفل واحد بل هي مشكلة معظم أطفالنا الذين يبدأ عذابهم بانتهاء العام الدراسي . وعلى وجه التحديد هي مشكلة تواجهها المرأة العاملة التي تضطر لترك بيتها وأولادها فيحرم الطفل من وجودها معه ويحرم ممن يشاركه الكلام أو الحديث معه .

كيف اذن يقضي وقته في أجازته الصيفية .. كيف نعوضه عن المجتمع الذي عاش فيه طوال العام الدراسي .. كيف نعوضه عن الزمالة في المدرسة حيث شاركهم شهورا طويلة بين الدرس وبين اللعب ؟ كيف يقتنع بحرمانه من هذا الجو الذي ألفه وأحبه ؟ قد يلعب ساعة أو بعض الساعة مع اخوته ولكن الملل يتسرب بسرعة فهو مغلق بين جدران أربعة لا يستطيع التنفس فيها بحرية وانطلاق يتناسب وسنه الصغيرة .

●●

وتجولت « آخر ساعة » مع الأطفال في أجازاتهم ترقب وتصور كيف يقضي (الشياطين) الصغار وقتهم . وفي الواقع أن مجالات عديدة ومتنوعة تفرج عن ضيق الأطفال فهناك النادي الخاص والحديقة العامة ونوادي المدارس ونوادي وزارة التربية والتعليم وقصور الثقافة .. كل منها تفتح أبوابها واسعة لاستقبال الطفل ورعايته .

وفي النوادي ــ أيا كانت ــ ينطلق الطفل مرحا .. مرتاحا .. سعيدا حرا .. يرتع في مساحات الساحة يقفز أو يصيح أو يشاكس الباقين ببراءة وخفة .. وفي المساء ــ اذا رغب الطفل ــ يعود ليفرغ من اللعب المنظم المدروس . تنظم النوادي مباريات للأطفال في السباحة والجودو والتنس والباسكت بول أو « الميني باسكت » ويقبل عليها الأطفال الا أن ينقطع النظر تحت اشراف المدربين .. ويتكفل النادي بجميع النفقات عدا الاشتراك ويدرك من الطفل لا يتعدى القروش قرشا ويقبل الطفل ابتداء من سن السادسة وهي أفضل سن « لصنع » البطل الرياضي ليتلقى فيها الطفل أسس الرياضة وأصولها لاعداده مستقبلا للبطولات الدولية والعالمية .

مجال آخر يعتبر متنفسا للطفل في أجازته وهو نادي المدرسة ولا يقتصر على « لاعبة المدرسة » فقط انما يمتد لاستقبال أطفال الحي كله عملا بمبدأ أن المدرسة مركز اشعاع لخدمة البيئة . وفي هذه النوادي تتشكل مجموعات من الأطفال ــ كل حسب اتجاهه وهوايته ــ كالشطرنج وكرة السلة والكرة الطائرة أو القراءة وتجري مسابقات بينهم بالاضافة للرحلات التي تنظم من حين لآخر تحت اشراف الاخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة والأساتذة .

●●

وفي هذا الصيف سيتمتع الأطفال أيضا بالرمال والشمس ومياه البحر اذ أن برامج وزارة التربية والتعليم يشمل هذا العام ولأول مرة معسكرات صيفية تضم الأطفال وتقام على بلاجات « أبو قير » . وسيشترك فيها خمسة أفواج على أساس الثلث من البنات والثلثين من البنين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والثالثة عشرة . ويضم كل فوج ١٢٥ طفلا ويستمر أربعة أفواج ابتداء من الشهر الحالي بحيث يقضي كل فوج ١٢ يوما .. أما الفوج الخامس فيضم مائة طفل فقط وموعد سفره في شهر أغسطس . وبالنسبة لشروط الالتحاق بالمعسكرات يختار الأطفال الذين امتازوا في المعسكرات المحلية التي تقام عادة بين شهري مارس وابريل وتتم الترشيحات عن طريق مديريات التربية والتعليم في كل منطقة . وبرامج المعسكرات لها عدة نواح : ثقافة عامة ، ثقافة قومية ، دينية ، فنية ، موسيقية ، رياضة ... وتنفيذ البرامج كل لحظة ساعة حتى لا يتسرب الملل للطفل تحت اشراف ... ومشرف أو مشرفة ومدير المعسكر . وسيقام بالاسكندرية في شهر سبتمبر القادم معسكر دولي يشترك فيه أطفال من ألمانيا الشرقية وبلغاريا بدعوة من الجمهورية العربية المتحدة وهذا بالاضافة لمعسكر يضم الأطفال الموهوبين فقط في جميع المجالات الفنية . ولكن الاجازة لا تعني فقط اللعب واللهو انما هي أيضا فرصة لتنمية المواهب والتسلح بالهوايات المختلفة ولهذا الاتجاه دور كبير وفعال في حياة الطفل وخاصة في الصيف حيث تتسع دائرة الفراغ وترعى الدولة هذه الناحية بكافة الوسائل وتقع المسئولية الكبرى على عاتق وزارة الثقافة .. فأقلام الأطفال منتشرة خلال الصيف وقصور الثقافة وعددها ٢٦ المنتشرة في جميع المحافظات الكبرى بها نواد للأطفال تقوم على أنشطة متنوعة مثل التربية الفنية والرسم والموسيقى والتمثيل والمكتبات . وكما تقول السيدة رجاء عبد المقصود مديرة قصر الثقافة بمصر الجديدة أن نوادي الأطفال الملحقة بقصور الثقافة أو المراكز الثقافية تقبل اشتراك الطفل بها ابتداء من سن ٦ سنوات نظير مبلغ خمسة عشر قرشا طوال الصيف . وفي هذه السن المبكرة يحاول الطفل اشباع فضوله باكتشاف ما يحيط به ولذلك نترك للطفل حرية التنقل بين جميع الأقسام ليجرب كل شيء فهو يشترك في الموسيقى والرسم والتمثيل في آن واحد حتى يتمسك بنفسه ويعطي ارادته ورغبته في اللون الذي يشغله أكثر من الآخر وقد يظهر الطفل براعة رغم حداثة سنه في أكثر من لون . المهم أن يجرب بنفسه دون قيود حوله .

ومن رأي السيدة ثروت علي محمد المشرفة على نادي الأطفال أن النادي يعتبر فرصة ينطلق فيها الطفل بحرية بعيدا عن الجزاءات المستمرة وجميع المشرفين يحترمون حريته وقد يساعدونه من جهته في توجيهه في المجالات المختلفة الا تكفي القيود التي يعيش بها في البيت ... عبارات كثيرة تحيط به بين لحظة وأخرى : لا تخرج بمفردك .. حذار أن تلمس .. لا تقترب من السور .. لا تتسلق هنا .. لا تقفز هناك .. لا تلمس .. لا تأكل .. حاسب .. أين أنت ؟ ماذا تفعل ؟ ابق هنا .. جمل صغيرة تجد في الطفل تحول بينه وبين الانطلاق في نشاطه . ولكن هذا لا يمنع الجزء من كل حذر والسماح للطفل بممارسة أي شيء . انما تمتد الأوامر لسجن الطفل في عالم يخنقه ويهدد شخصيته . يحتاج الطفل لما يحده مرحه وطاقته وبعض التشجيع ضروري لاكتشاف مواهبه الخفية مع ملاحظة ــ وهذا ما نتم عادة في نوادي الأطفال ــ أن يتناسب اتجاهه مع سنه . في كل سن يتجه الطفل تلقائيا لنوع معين من النشاط .

وينظم النادي حفلات شهرية يقيمها الأطفال وتوزع عليهم جوائز مهداة من الهيئات المختلفة كما تقام المعارض الفنية من انتاج الأطفال أيضا . والناحية الترفيهية ليست معدومة في النادي انما يتمتع الأطفال بالهواء الطلق في رحلات تنظم كل أسبوعين أو كل شهر حسب الامكانيات .

ويضم النادي ٩٠ طفلا موزعين على الأقسام المختلفة ١٥ منهم في قسم الموسيقى يتعلمون ولهم في العزف على البيانو أو الاكسيليفون ، الأكورديون ، الكمان ، العود . نسبة أكبر في قسم الرسم اذ يضم ٤٠ طفلا وطفلة ويتميز كل منهم في ناحية معينة : الرسم أو النقش على النحاس أو الكرتون ، شغل الاركيت ، صب الرصاص ، النسيج ..

أما المكتبة فلها نصيب الأسد اذ يتردد عليها شهريا ألف طفل وتضم ما يقرب من ثلاثة آلاف كتاب في المعارف المختلفة بالاضافة للعب مثل الشطرنج والدومينو .. وتعقد ندوة أسبوعية يناقش فيها العم ما يعرفه الأطفال ويختار أحدهم ليقص على رفاقه قصة قرأها والعبرة التي فهمها منها . ويشترك جميع الأطفال في جريدة حائط وتقدم المكتبة مرة في الأسبوع وهو يوم الثلاثاء أفلاما للأطفال اما طويلة أو كرتون .

لنطمئن اذن أطفالنا بأجازتهم ــ دون قيود ــ ان الطفل لا يمرح أبدا بالأمر ولا يلعب بالطلب . وليست هناك وصفة معينة ليتم بها الضيق والملل من الطفل انما هناك أساليب لنستخدم لايقاظ فضول الطفل وتنمية اتجاهه للنشاط . ان اختيار نشاط بذاته يتطلب خيالا ومعرفة هما نتيجة تربية . ومثل كل تربية يجب اعطاء الطفل كل ما يمكن مساعدته في أول تجاربه ثم يترك ليتصرف بمفرده بحثا عن ذاته وشخصيته .

سميرة جورج

عرض خاص على الطبيعة من فرقة المنصورة للفنون الشعبية :

الرقص تحت الشفق

تحقيق : احمد صالح
تصوير : احمد عبد العزيز

لم يكن صدفة وجود فرقة المنصورة للفنون الشعبية بملابسها وآلاتها الموسيقية على شاطىء «جمصة» .. ولكنها أتت لتقدم عرضا خاصا «لآخر ساعة» على ديكور صنعته الطبيعة من الرمال الناعمة .. وبخلفية من زرقة البحر وتحت الشفق ..

إن شيء هنا صنعته الطبيعة بالالوان .. زرقة مياه البحر وزبده الابيض .. والرمال الناعمة في تموجاتها الهادئة

ان ترى شمس اصفرارا واضحا ولا بياضا ناصعا ، ولكنه وسط بين الاثنين ..

ومدينة النخيل تتوسط بساط الرمال .. والشاليهات المصنوعة من السعف الاخضر ، قد تناثرت حول الكازينو الرائع المستدير ذي قوائم النخيل ..

وقرص الشمس يميل في هدوء ليشرب من مياه البحر وقد بدا احمرارا ، تشرب بالحمرة .. وبدأت النسمة تغمر وهي تنعكس على بساط المياه الزرقاء !

ولاح من بعيد أصوات جماعة الشباب .. فتيات وصبية .. ينشدون موالا من أعماق الريف .. ويرتدون جلاليب وسراويل وطواقي فيها كل الالوان .. ازهاها .. واصفحها !

حمامة بيضة رفرفت بجناحها
بين المداين بان عليها افراحها
طايرة مع العصافير ..
بتقول صباح الخير ..
من فرحتي قلبي رد صباحها

وينطلق من بين الاصوات [illegible] حلو .. فيه بساطة الفلاح ، وصبره [illegible] فرحته ..

وبدأ الحوار .. وبدت [illegible] أصوات الفتيات على الناي المرح :

حمامة بيضة بان عليها النور
م الصبح طايرة في السما بتدور
بياضها شاهي احلى م البلور
ريح قلوب متعذبة بجراحها
من فرحتي قلبي رد صباحها

ولم يكن من سبيل الصدفة وجود فرقة المنصورة للفنون الشعبية بملابسها والاتها الموسيقية على هذا الشاطئ الساحر .. شاطئ « جمصة » .. وانما لأن الفرقة تقدم عرضا عاما لأجر بسيط ..

◎◎◎

ولم .. أن اعرف أن فرقة المنصورة للفنون الشعبية .. قد استعادت كيانها من جديد .. واستردت وجودها .. بعد ان كاد هذا الوجود يتلاشى تماما ، وربما ان توقفت الفرقة عن العمل بالفعل خلال فترة طويلة مضت .. لكني علمت ان محافظ الدقهلية عبد الفتاح علي أحمد .. قد احتضن الفرقة واهتم بها .. فانتقى عباس افرادها من جديد وجمعهم الفن الشعبي .. وعاد افرادها الى تدريباتهم اليومية باهتمام واصرار ، وازدادت رقصاتها حتى بلغت ٢٢ رقصة .. جمع معظمها من ريف محافظة الدقهلية والباقي من المحافظات المجاورة كالشرقية والغربية ودمياط .. لم تقتبس منها من دول أخرى كالرقصة السودانية ورقصة « الدبكة » .

ولعل من انجح الرقصات التي تقدمها الفرقة والتي تجاوبت مع الجماهير .. رقصة « الصيادين » و « زفة العروسة » و « الدلعونة » و « التيوت » و « حلاق الصحة » .. وكلها صفقت لها الجماهير في عروض الفرقة بالقاهرة والاسكندرية وطنطا وأسيوط والمنيا وكفر الشيخ ورأس البر وبور سعيد والاسماعيلية والسويس وفايد !

وقد أصبح للفرقة الآن اكثر من ٥٠ عضوا .. ويوجد بها أبناء محافظة الدقهلية .

ولعل اشهرها « عمر ١٤ » و « حمامة بيضة » .. وبعضها في الفرقة ١٦ من افراد الفرقة مخصوص للبلاد ، ولفرقها فرقة موسيقية خاصة تضم ١٦ عازفا .. وبجمع كلمات الاغنيات سعد عبد الرحمن والحانها محمود الجزار وتوزيعها احمد متولي .

◎◎◎

وزعم أن مدير الفرقة ومدربها ومصمم رقصاتها فؤاد كشك قد اكد لي انه يعتمد في الرقصات التي قدمها على أساس شعبي صلب بنسبة ٧٥٪ والباقي اضافات خصصها العمل الفني .. الا انه من الواضح ان الفرقة تكاد تعتمد اعتمادا كليا على كلمات مؤلفة للاغاني والحان جديدة تقوم على الجمل الموسيقية الريفية التقليدية التي لا استطيع ان اميز منها الحقيقي لا يحمل منها طابع بيئة القرية التي نبتت منها !

ولكم أود أن تكون مهمة الفرقة الاولى ، وهي فرقة للفن الشعبي الطبيعية الكاملة ، أن يحمل المسئولون فيها جهاز تسجيل وكاميرا ويجوبوا أعماق القرى والسواحل .. يبحثون عن الفولكلور الحقيقي .. الصادق والتقاليد .. التقاليد في الافراح والاحزان .. عادات الرجال والنساء وألعاب الصبية .. يسجلونها على الشرائط .. ويلتقطونها بالصورة .. لتكون مادتهم التي يخلقون منها اشكالهم ورقصاتهم وبعد ذلك تدخل الاضافات الفنية .. التي تصنع حركة المجموعات على خشبة المسرح الصغيرة .. ويتم تدوين البرامج على أساس من البيئة الشعبية المسجلة يمنحها الذوق والعلم صفة العمل الفني .. دون أن يحسر منها معالم البيئة الشعبية .. وبهذا وحده يستطيع الرقص الشعبي ان يؤدي دوره .. باعتباره الترجمة الدقيقة للمشاعر والانفعالات الانسانية ! ..

ويمكن من ان يعكس بشكل محسوس ما تتميز به قرانا وسواحلنا وواحاتنا وكل أقاليمنا .. من سمات طبيعية وعادات وتقاليد مختلفة .. ترمز بها بلادنا خاصة في المناسبات والمواسم !.

ولكني انزعجت للاهتمام .. ان فرقة المنصورة للفنون الشعبية التي انشئت عام ٦٤ .. قد عاشت طوال الفترة السابقة في محاولة للوجود .. استطاعت ان تتغلب على مشاكلها من اجل البقاء .. فقط من اجل ان تعيش وتستمر .. ولولا اهتمام محافظ الدقهلية الحالي وسكرتيرها العام .. الاتحاد الاشتراكي بالمحافظة .. بالفن الشعبي .. لاختفت الفرقة منذ زمن . ولكن ذلك لا يعني الفرقة وقد تيسر لها ذلك « الوجود » من أن تثبت وجودها وتؤكده .. بالاتجاه الى الاسلوب العلمي المختص البيئة الحقيقية لرقصاتها واغنياتها .. وفي المقدمة باهتمام اكثر من احد الراقصات والراقصين .. من حيث الشعر والثقافة .. ولكن انه اعلم ان تحقيق ذلك ايضا يواجه صعوبة .. لان الفرقة كلها (٦٢ عضوا) من الهواة .. ولا تحصل على مرتبات !

وقد علمت من محافظ الدقهلية انه كان قد طلب من الفنان محمود رضا أن يقوم بتدريب الفرقة .. وان محمود وعده بأن يقوم بذلك في أقرب فرصة .. لكن محمود مشغول .. وقد مضى على ذلك الوعد اكثر من عام .. وانا أؤكد للسيد المحافظ .. أن هناك عشرات من شباب الصف الثاني في فرقة رضا والفرقة القومية يستطيعون ان يقوموا بهذا العمل .. وقد قاموا به بالفعل في عدد كبير من فرق المحافظات الاخرى وفي فرق الجامعة الامريكية وكليات الجامعات المصرية .. وبتصميم وتدريب الرقصات التي تقدمها الفرق المسرحية المختلفة !

وانا على ثقة أن مثل هذه الفرق الاقليمية .. يمكن ان تكون حقل تفريخ لعشرات بل مئات من المواهب الفنية الموجودة في الاقاليم .. كالاحجار الكريمة التي يغطيها التراب .. في حاجة الى الصقل .. حتى تلمع وتتوهج .. ولكن هذا الصقل .. لابد أن يخضع للأسلوب العلمي !

ملاحظات ثقافية :

حول ثقافة الأقاليم

● الثقافة ليست ترفا ولكنها حياة .. انها ضرورة كالماء والهواء .. انها قوة دافعة لأي شعب يريد ان يتطور ويتقدم ويصل الى مرحلة حضارية مرموقة .. وعندما تصل الثقافة الى الجماهير .. الى القاعدة الكبيرة من ابناء الشعب .. تكون البداية الحقيقية لتحقيق الآمال .. وبعبارة موجزة بدون الثقافة العريضة ستظل تجلدنا رياح التخلف والتي وراء احلام اليقظة .. دون ان نعرف موضع اقدامنا .. !

● طافت بي هذه الافكار وانا اتجه الى محافظة الغربية لاحضر لقاء ثقافيا بين الدكتور ثروت عكاشة وبين جمهور محافظة الغربية .. كان خيالي يستقطب اكثر من علامة استفهام تدور في ذهني حول مشاكل الثقافة في الاقاليم .. الهوة العميقة التي تفصل ثقافة المدينة عن ثقافة القرية .. العزلة التي يحس بها ابناء وفنانو الاقاليم .. محاولة القرية اللاهثة للوصول الى المستوى الثقافي للمدينة .. و .. ما هي الحلول .. ؟

● في قاعة الاتحاد الاشتراكي بمحافظة الغربية جلس الدكتور ثروت عكاشة والوزير الدكتور حافظ غانم وامين عام الاتحاد الاشتراكي ومحافظ الغربية .. فتحدث امين عام الاتحاد الاشتراكي عن اثر الثقافة في معركتنا الراهنة .. ويفارق بين الثقافة في المجتمع الاشتراكي والمجتمع الرأسمالي .. ثم يتحدث عن السياحة كلون من الثقافة باعتبارها تمزج بين ثقافات الشعوب المختلفة .

● تحدث الدكتور ثروت عكاشة بطريقته الهادئة .. والشيقة الجذابة .. انه يتحدث بلغة الارقام والاحصائيات .. تكلم بصراحة .. وضع النقط فوق الحروف .. وهو يناقش مشاكل الثقافة بصفة عامة ومشاكل الثقافة في الاقاليم بصفة خاصة .. تحدث عن الدراسات الميدانية التي تقوم بها الوزارة .. والاعداد العلمي للمثقف الذي يمكنه القيام برسالته في قصور الثقافة .. وعن ضرورة تعاون أجهزة الحكم المحلي مع الاجهزة السياسية بجانب وزارة الثقافة حتى تؤدي الوزارة دورها الحقيقي وتنشر الثقافة الحقيقية بين الاقاليم ..

واعجبني اقتراحه بأن الوزارة بالتعاون مع أجهزة الحكم المحلي يمكنها أن تبني بيوتا ثقافية في الريف .. لها طابع جمالي يتفق مع بيئتنا المحلية .. وان الوزارة على استعداد بتزويدها بالامكانيات السمعية والبصرية وتدريب [illegible] فردا من كل قرية تقوم بهذا المشروع على عملية البناء فتخلق طبقة جديدة من المثقفين تفتح امامهم ابواب العمل .. كما تحدث الوزير في نقطة هامة جدا في رأيي وهي ضرورة وجود الكتاب الذي يتلاءم حاليا مع ثقافة الريف .. ويتلاءم مع الذين توقفت بهم ظروفهم حتى التعليم الابتدائي .. وهذا الكتاب الذي يخاطب هذا الجمهور العريض .. ليس موجودا بالفعل .

● في هذه الندوة تحدث الدكتور حافظ غانم عن اهمية السياحة في التنمية الاقتصادية كما تحدث عن ضرورة تلاحم قوى الشعب في هذه المرحلة الحاسمة .. وضرورة التقاء المسئولين بالجماهير والعمل على حل مشاكلهم فورا واهمية زيادة الانتاج استعدادا للمعركة المصيرية .

● كان وجيه اباظة ذكيا للغاية وهو يستعرض مشاكل الثقافة الاقليمية .. تحدث عن مشاكل الفيلم .. المسرح .. الكتاب .. وقال ان اي عمل ثقافي لكي ينجح لا بد ان يخاطب الجماهير .. ان يعبر عن همومهم ومشاكلهم اليومية .. وضرب مثلا بفيلم « شيء من الخوف » وقال انه لا يمثل واقعنا على اعتبار انه لا يعطي صورة حقيقية لريفنا المصري ..

● كان من رأي الدكتور ثروت عكاشة ان هذا الفيلم فيلم نظيف وان ايجابياته اكثر من سلبياته .

● عندما انتهت الندوة بعد مناقشة مشاكل الثقافة بين المسئولين واعضاء الاتحاد الاشتراكي تناهى الى ذهني ما قاله الشاكل : « ان وصول القرية الى مستوى المدينة الحضاري وخصوصا من الناحية الثقافية سوف يكون بداية الوعي التخطيطي لدى الافراد . وان وصول القرية الى المستوى الحضاري للمدينة ليس ضرورة عمل فقط .. ولكن ضرورة أساسية من ضرورات التنمية » .

كلمات لا تنسى

● اذا اجتمع الاغنياء للعناية بالفقراء سمي ذلك احسانا ، واذا اجتمع الفقراء للاهتمام بشئون الاغنياء فانه يسمى فوضوية .
« بول ريشار »

● الرجل العظيم هو الذي لا يزال بين ضلوعه قلب طفل وان كبر .. .
« منشيوس »

مأمون غريب

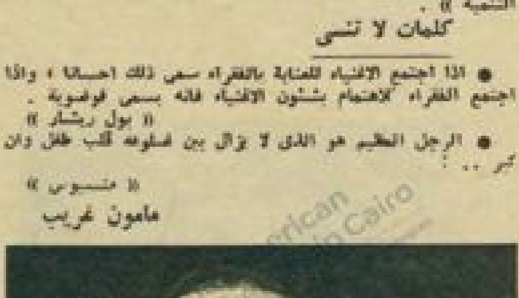

دكتور ثروت عكاشة

ناس
تحت الأضواء

عندما ينجح الفيلم .. ويفشل الجمهور!

● قصص الحب كثيرة

لكن قصة حب روميو وجوليت اشهر واهم هذه القصص .. حب ملتهب قوي .. فيه اخلاص شديد وتضحية كبيرة تبدو غريبة في ايامنا هذه .. تضحية حتى باغلى شيء – الحياة ..

فمن وسط الكراهية ولد هذا الحب .. من وسط الحقد والخلاف الشديد بين اسرتين – خرج روميو ابن الاسرة الاولى – ليحب جوليت ابنة الاسرة الاخرى « المعادية » .. ويموت روميو .. وتموت جوليت .. ويعود السلام بين الاسرتين . كان موتهما بداية حياة جديدة .. وانتصارا للحب والسلام بين الاسرتين .

وعندما ذهبت لاشاهد فيلم « روميو وجوليت » – الذي عرض للمرة الثانية في احدى دور عرض الدرجة الاولى – كنت اسأل نفسي – هل يتجاوب الناس مع هذا الحب « الرومانتيكي » القديم ؟ وهل هناك اليوم « روميو » يضحي بحياته من اجل حبيبته ؟ وهل هناك اليوم « جوليت » تقبل على الموت بهذه الصورة من اجل حبيبها ؟

وكيف سيقدم المخرج هذا الحب على الشاشة في وقت اصبحت فيه النظرة لمثل هذا الحب – انه حب « غير واقعي » وربما شاهد اشهر قصة حب ..

ومن اول لحظة شعر بان المخرج الشهير « زيفريللي » يقدم روميو وجوليت في صورة جديدة – ليسا مراهقين مهووسين .. وليس حبهما رومانتيكيا ساذجا – وجوليت ليست فتاة خيالية حالمة – لكنها فتاة متفجرة بالانوثة..

وروميو ليس مراهقا صغيرا .. لكنه رجل .. علاقة عادية جدا بين رجل وامرأة الحب فيها مرتبط بالجنس .. فجمال وبراءة جوليت ليسا الشيء الوحيد الذي جذب روميو – بل انوثتها ايضا .. وجوليت لم تبهرها وسامة روميو فقط .. بل رجولته ايضا .. ظهر هذا الحب الرومانتيكي القديم – في صورة واقعية جدا ..

وبذلك تبدو قصة روميو وجوليت قريبة جدا من الناس – وكانها تعبر عن حياة كل شاب وفتاة يعيشان اليوم قصة حب – ان القصة كتبها شكسبير منذ مئات السنين .. لكن المخرج اعطاها هذه الصورة الواقعية .. وهذا التفسير الجديد لحب روميو وجوليت ليس هو الشيء الوحيد الجديد في هذا الفيلم – الذي يعتبر من احسن الافلام التي عرضت في الفترة الاخيرة – ومع ذلك لم يحقق النجاح الذي تحققه افلام التسالي التي تعتمد على الاثارة والتفاهة والسطحية ..

ولا اعرف كيف يمر هذا الفيلم العالمي الكبير دون ان يلتفت اليه احد ؟

والمحزن ان يكون كل ممثل وكل مخرج قد شاهده .. هل شاهدت بطلات السينما المصرية « اوليفيا هوساي » وعمرها « ١٥ سنة » فقط في اول ادوارها على الشاشة ؟ وهل شاهد ابطال السينما « ليوناردو وايتنج » وعمره ١٧ سنة فقط في اول ادواره على الشاشة ؟

ان كانوا شاهدوهما فلابد انهم تعلموا واستفادوا « وعرف كل منهم قدر نفسه » – وان كنت اظن ان احدا منهم لم يشاهده ابدا .. فليس لديهم وقت – لانهم مشغولون جدا بافلام الروائع « تعاليلي يابطه » و « ياحياة يا علي » و مساء النور ياحبيبي » !

ايريس نظمي

رحلة في عقل أديب :

ثروت أباظة ورأي عن النقد :

متى يصبح الناقد خالقا مثل الفنان ذاته ؟

تحقيق : مأمون غريب

● أول ما قرأت لثروت اباظة قصة « ابن عمار » .. قرأتها في سن مبكرة .. وحفظت بعض الاشعار التي وردت فيها .. وكان أول ما استوقفني فيها جمال الاسلوب .. وتصوير جو الاندلس في فترة عزيزة على تراثنا العربي والاسلامي ..

وكانت قراءاتي بعد ذلك لاعمال الكاتب قراءات غير مرتبطة بتتابع انتاجه الزمني .. فقد قرأت له بعد ذلك « هارب من الايام » واستوقفني فيها مهارة المؤلف في رسم شخصية « كمال الطبال » تلك الشخصية الحائرة بين واقعها وبين ما تتمنى ان تكون .. والازدواجية بتفاعل الخير والشر فيها .. الامل واليأس .. الذكاء والغباء .. حتى يصل الى طريق مسدود يعجز فيه عن التوافق مع مجتمعه .. وكيف يتوافق .. وطموح نفسه وواقعه يسيرا في طريقين مختلفين .. فلا يستطيع أن يهرب من الايام .. ولا يستطيع أن يهرب من قدره .. !

وعندما قرأت له « شيء من الخوف » كنت احس انني امام فنان يبحث لنفسه عن قوالب جديدة حتى لا يسجن نفسه داخل قالب جامد .. وذلك دفعني الى قراءة اعماله الاخرى .. « قصر على النيل » .. « لم لا تشرق الشمس » وغيرها .. وخرجت من ذلك بنتيجة غير تلك التي يكتبها عنه النقاد ..

فالذين قالوا عنه انه كاتب رومانسي ظلموه .. !

والذين قالوا عنه انه كاتب واقعي ظلموه أيضا !

الرومانسي يدور حول نفسه وليس هكذا انتاج ثروت اباظة ، والواقعي قد تسرب الى اعماله ما يسود الواقع من قتامة ويأس وليس هذا ايضا موجودا في ادبه .. وانما اعتقد انه « واقعي مثالي » .. بمعنى ان الاديب مهما اختلفت الاجيال وتباينت العصور .. اما انه يتخذ من تجاربه الشخصية وما ينعكس عليه من المجتمع محورا لانتاجه الادبي أو انه يبتعد عن واقعه .. يلوذ بخياله عن عصر ذهبي يراه هو خيرا مما مر على البشرية من عصور .. ويعني بها الماضي المجيد .. أو يجسد بخياله واقعا أفضل ..

.. وهناك من استطاع ان يقف بقدميه على ارض الواقع .. متخذا من هذا الواقع قاعدة ينطلق منها الى ما ينبغي أن يكون .. وهذا هو الواقعي المثالي الذي اعتبر أن ثروت اباظة يمثله في أدبنا المعاصر ..

وبالطبع ليست مهمتي تقويم أدب ثروت اباظة .. وليست مهمتي أيضا النظر الى أدبه من زاوية معينة .. فهذه مهمة الناقد .. ولكن أحاول هنا فقط أن أسجل لنفسي علاقة قارئ وانا أقرأ اعماله الادبية .. ثم أمر بأسئلتي الى النتاج الفني وأنا احلق في رحلة مع افكار ثروت اباظة .. ونظرته الى الامور والاشياء ..

وكان من الطبيعي وانا التقي به ان أسأله عن شخصيا مما انطبع في نفسه من تباين آراء النقاد في فنه .. فبينما هو واقعي في نظر البعض فهو رومانسي في نظر الآخرين .. فهل يرجع ذلك الى خلل في المقاييس النقدية ؟

يبتسم ثروت اباظة ويجيبني :

– هذا خلل في المقاييس النقدية بلا شك .. وفكرة جماعة من الكتاب الرومانسيين فكرة محتها أمر آخر عن الادب .. واحب أن أقول ان اعتبار أدبي من الادب الرومانسي لا يعيبه في شيء .. وان كان يعبر الحق .. فلا يعيب الاديب ان يكون رومانسيا أو واقعيا . أما السبب الحقيقي في وصف أدبي بأنه رومانسي فهو ان الكتاب المذهبيين لا يحبون أن يعترفوا بكاتب آخر الا اذا كان ينتسب الى التنظيم الذي ينتمون اليه . ولما كنت لا أنتمي الى مذهب معين فقد تعصب عليهم أن يعترفوا بأنه يصور الواقع .. لأن الواقع في رأيهم لابد أن يكون تحت مذهبهم . وهم يقولون بالالتزام .. وأنا أدبي أدب ملتزم .. ولكن اختلف مدلول الالتزام بيني وبينهم .. فلا بد أن يصفوا أدبي بأنه رومانسي . والعلم ايضا يطلقون هذا الوصف على أدبي محاولة منهم بأن يصفوه بأنه متخلف عن زمنه وهذه قضية أرى الحكم فيها لمن يقرأون ما أكتب !

●●●

وثروت اباظة يرى ان الشكل الادبي لا بد ان يكون متطورا باحدث الاساليب دون أن يغير ظهره للتراث الادبي .. والمحافظة على جمال الاسلوب .

يقول :

.. أما من ناحية المضمون فانا ازعم ان فكرة الحرية المطلقة هي التي تقف وراء جميع اعمالي ..

وحول هذه النقطة يدور حوار بيني وبينه .. هل هناك بالفعل شيء اسمه الحرية المطلقة .. أم ان طبيعة العصر الصناعي المعاصر فرضت طبيعة جديدة للعلاقات بين الفرد والمجتمع .. وبين الفرد والفرد .. بل بين الفرد ونفسه .. وربما هذه الطبيعة الجديدة التي فرضتها ظروف حضارتنا الصناعية هي التي حدت ببعض المفكرين الكبار من امثال البرت شفايتزر ، وكارل ياسبرز الى ادانة هذا العصر لانه يقضي على العمق في الشخصية الانسانية ويدعوا الى ضحالتها .. بل نجد رجلا كشفايتزر وهو الحائز على جائزة نوبل يذهب الى ادغال افريقيا .. يفتح بها مستشفى لمرضى الجذام .. ويعزف على الارغن .. ويجد في هذه الحياة البعيدة عن تشابك العلاقات وتعقدها في المجتمع الصناعي وسيلة للبحث عن الحرية التي افتقدها في حضارة اوربا .. ولكن اعتقد ان امثال هؤلاء المفكرين يحاولون العودة الى حضارة تجاوزها الانسان !

ويجيبني ثروت اباظة :

– الحرية المطلقة هي الحرية المنظمة .. وليس هذا مذهبا جديدا .. فالعقد الاجتماعي الذي وضع أساسه مونتسكيو بالاعتماد وجود عقد على الفرد والمجتمع .. فالفرد يقدم للمجتمع جزءا من ذمته هو حريته الدم ليحافظ له المجتمع على الباقي من ذمته .. ومن هنا نشأت فكرة التجنيد الاجباري .. والفرد يقدم جزءا من حريته ليحافظ له المجتمع على الحريات الاخرى .. ومن هنا نشأت فكرة القوانين الجنائية والمدنية .. والفرد يقدم جزءا من ماله ليحافظ له المجتمع على الباقي من ماله .. ومن هنا نشأت فكرة الضريبة .. وكل حرية مطلقة فوضى ..

●●●

ويخرج بنا الحديث الى النقد والنقاد فاسأله :

– هل تعتقد ان النقد يسير في خط مواز مع الانتاج الادبي .. ؟

● ثروت اباظة بعيدا عن الكتابة .. وضاحكة من اولاده ..

ـ ورأيي أن النقاد من شباب الى كهل يظلمون العاملية ، ودليلي على ذلك أن أسوق اليك من أمر شخصي .. لقد كتب عن رواية « شيء من الخوف » السينمائية أكثر مما كتب من كتبي جميعا . وذلك لأن النقاد يحبون أن يشاهدوا الافلام والمسرحيات ولا يحبون أن يقرأوا الكتب . ويحبون أيضا أن يكون الكاتب سيداً في بلاطهم . فيتفقون اليهم كليهم .. ويستعطفون رضاءهم . ويستجدون التفاتهم . وكل كاتب يحترم نفسه يأبى على أدبه وعلى شخصه أن يكون كذلك . وكذلك أن الثمن الذي يتقاضاه الأديب المتملق زهيد بالنسبة لتملقه . فالقراء لا يعترفون بالنقاد وهم يقرأون الأدب الذي يحبون به دون أن يكون لرأي النقاد شأن في ذلك .. ولعلى أتكلم بهذه الصراحة لانني نلت من اهتمام النقد الرفيع النزيه ما يجعلني راضي النفس وما يجعلني بعيدا عن الغبط .

ويصمت ثروت اباظة قليلا كأنه يتذكر شيئا ويتابع حديثه :

ـ أحب أن أروي لك واقعة حدثت بيني وبين أحد النقاد في بلدنا فقد قال لي في جلسة خاصة : أتعرف لماذا لا نكتب عنك ؟ قلت : لا .. قال : لأن الدكتور طه حسين كتب عن أول كتاب صدر لك .. مقال ؟! وهل وقفت عملاقا مثل التليفزيون .. ؟

ويصمت قليلا وأحس مرارة يحاول كبتها لم يعود الى الحديث :

ـ هذا يبين لنا مناط النقد عند واحد من أكبر النقاد . وهناك ناقد آخر لم يترك كتابا لي الا ناقشه في الاذاعة أو الندوات الادبية . ومع ذلك لم يكتب ثمة نقد عن كتاب لي !

ـ واضح من طريقة حديثك .. واحاديث غيرك من الادباء الذين التقيت بهم تلك المرارة التي يحسونها ازاء النقاد .. ومع ذلك فانا اسألك سؤالا آخر .. ارجو الا يكون للاجابة عليه رد فعل للمرارة التي يحسها ادباؤنا ازاء النقاد .. السؤال حول العمل النقدي نفسه .. البعض يرى ان النقاد اشبه بالاشجار المتسلقة .. لا تقف بلا عمل فني اصلا .. وبالتالي فالنقد متطفل على الادب .. بينما يرى البعض الآخر ان النقد نوع من الخلق الفني .. فالي اي الاتجاهين تميل ؟

يبتسم ثروت اباظة وهو يقول :

اعتقد أن النقد يستطيع أن يكون كلا من الاثنين حسب الناقد الذي يتناول العمل الفني . فاذا أطلق الناقد أحكامه دون تعمق العمل الفني ، ودون البحث عن أهداف الكاتب وأبعاده وغاياته فهو متطفل عليه . يحاول أن يصنع من نفسه حاكما مستبدا يلقى الحكم دون ذكر الاسباب ، أما الناقد الذي يحترم نفسه . فهو من يحترم العمل الفني . ويستلهم أعماقه . ويخرج بكل ما يهدف اليه الكاتب وما لا يهدف اليه أيضا .. ويوضح الابعاد الحقيقية في العمل .. حينئذ يصبح الناقد خالقا يقف مع الفنان على درجة واحدة !!

⊛⊛⊛

ـ هل يمكن أن تتصور الحياة بلا فن ؟

ـ لا يمكن .

ـ ان البعض كان يعتقد ان مهمة الفن هي خلق التوازن في العالم .. وعندما تصل الانسانية الى درجة من التقدم يستطيع خلالها الانسان تحقيق هذا التوازن .. لا يصبح هناك قيمة للفن .

ـ انا لا أعتقد انه سيحصل في يوم من الايام أن تتوازن أحلام الانسان وواقعه . وهكذا لن يختفي الفن . قد تكون أحلام الفنان أقل من الواقع ، ولكنها عند حصول الواقع سيصبح أكثر منه . ويعود عدم التوازن ثانية مكانه بين الواقع والاحلام مرة أخرى . ففي أن فكرة وصول الانسان الى القمر ما كانت لتخطر على أحلام الفنان . ولكن حيث أن الانسان قد حقق هذه المعجزة سيجد لنفسه أحلاما أخرى أكبر من هذه ويعيش الفن ..!

⊛⊛⊛

ـ هل عمل الفنان نابع من تجربته الشخصية أم من تجارب الآخرين .. والذين يقولون أن العمل الفني لا بد أن يكون صادرا عن تجربة شخصية حتى يكون من سماته الوضوح اعتقد انهم اشبه بالذين يصرون على أن ينقلب الانسان الى لص حتى يكتب عن طباع اللصوص ؟

ورد ثروت اباظة :

ـ أعمال الفنان مزيج لتجاربه وتجارب الآخرين . انما لا بد أن يكون هناك صدق .. فلا يمكن أن يكون الفنان قد مارس ما مارسته شخصياته ، وانما هو يستكب التجارب من أحداثه وأحداث الآخرين . ومن ثم فله عنده الاحداث بعضها ببعض لترتيب أحداث أخرى . وليس المهم أن يكون الحدث قد وقع . وانما المهم أن يكون قابلا للوقوع . وأن يكون مبررا داخل العمل الفني . فالحدث الذي يكون قد وقع في الحياة لا يمكن أن يحدث الا اذا برره الكاتب تبريرا فنيا .. والقارىء لا يهمه اذا كان الحدث قد وقع بالفعل أو لم يقع . ولكن المهم أن يكون تطور العمل الروائي هو الذي أدى الى وقوع هذا الحادث !

⊛⊛⊛

وثروت اباظة لا يحب الوصفات الفاضحة في الادب ولا يتعاطف معها .. لان الادب في رأيه ارسال واستقبال . ولن يكون هناك أدب الا اذا توافر الجانبان بصورة او باخرى ..

⊛⊛⊛

ـ ما هو الكتاب الذي بهرك شخصيا ؟

ـ على هامش السيرة للدكتور طه حسين ..

ـ لماذا ؟

ـ كتاب يجمع بين الشعر والقصة والايمان والخيال والحقيقة ، وهو قبل كل هذا أحس به كأنما هو هدية تقدم من طه حسين الى النبي رسول الله .

ـ ما الامل الذي تتمنى أن يتحقق لك ؟

ـ أن أكون كاتبا وأن يتحقق لادبي البقاء ..

ـ هل تكتب لاجل الخلود الادبي ؟

ـ الجزاء الوحيد للكاتب هو البقاء . وأنا أقصد بالبقاء أن يجد فيه الكاتب الذين يأتون بعدي عصرا لادب أعظم .

ـ لو سألتك عن النهاية التي اختتم بها هذا الحديث ماذا تكتب ؟

ـ أن يسود السلام عالمنا .. وتنتهي اسطورة اسرائيل .. ويشرق عصر الانسانية فجر الامل في غد مشرق ، ومستقبل سعيد .. يقدس الحرية الانسانية .. ويحترم انسانية الانسان !

من الأرض المحتلة :

البيت المنهوب والمدينة الأسيرة

صبية كانت عندما لسعت سياط النكبة عيون شعبها وزفت فعله ليغرب في وجه الشمس عبر مسالك التيه غارزا اقدامه في دروب الهالك ممسكا بحبائل الامل محاولا أن يقتلع من شرايينه هول الصدمة العاطفة .

صبية كانت شفاء واما لطفلين حملتهما معها في مضارب الليل تنتقل بهما من صعب الى اصعب بعد أن قذفت الزوج في خندق من خنادق الدفاع عن مدينتها الغالية يافا .. وظلت ابداء ترقب في شوق لاهب بمتعمر كل مشاعر الحب في اعماقها لقاء يوما ما مع بيتها الحنون في حي النزهة الجميل في مدينتها العربية . ولم تبالغ ابدا عندما كانت تقول لجاراتها في معسكر التشريد القذر ولدى اهلها عيني في سبيل لحظة عناق مع الباب المسدود في البيت المنهوب في المدينة السجينة ..

ويأتي اليوم .. ولكن على غير ما تحب شفاء ، وعلى غير ما ترجو .. وعلى غير ما تنتظر .. في استطاعتها أن تراه .. البيت الذي طالما به حلمت .. وطالما اليه شدها الشوق . تستطيع بالاذن من الداخل .. من وراء الاسلاك والاسوار أن تزوره .. أن تراه .. أن تعانق ابوابه ونوافذه .. وتقبل جدرانه واعتابه .. تستطيع ولا بد أن تراه ولا بد أن تركض وراء الهدف وأن تستعجل الاذن وأن تغالي في السعي اليه حتى يجيء .. ويجيء الاذن وتبدأ رحلة العذاب .. تبدأ من الجسر الحزين المكسور المتهاوي بين ضفتي الاردن الغاضب .. المجروح .. تبدأ الرحلة اليه الى بيتها الاسير في المدينة المغلولة .. وما اشق الطريق .. منحدرات وملتويات .. مرتفعات ومنخفضات .. وحراب وبنادق .. وأزيز رصاص .. ودوي مدافع .. ولكن كل شيء يهون في سبيله .. في سبيل اللقاء به .. بالقلب والترقب لعشرين عاما لحظة اللقاء .

واخيرا .. هذا هو حي النزهة في المدينة الكسيرة .. هو .. هو .. نفس الشوارع التي طالما فيها ركضت .. نفس الشرفات التي طالما اليها تطلعت .. كل شيء هنا يذكرها .. بذكر طفولتها وصباها .

ـ هنا .. قف .. لو سمحت .. هنا هو .. وتتوقف السيارة .. وتترجل اسالة العذاب والتيه امام محرابها الذي اليه تحج .. هذا هو .. لا يزال كما تركته بطابقيه بحديقته .. بصنوبرته التي زرعتها بيدها .. بياسمينته المتعلقة بنافذة نومها .. من هذا الممر الطويل عبرت يوم دخلت هذا البيت لاول مرة تخترق العزيف الحلو تحت اكليلها الابيض ليلة زفافها الى زوجها احمد .

كل شيء كما هو ..

وقفت ذاهلة امام الباب المسدود .. وترتعش اليد المعروقة وهي تمتد راجفة لتضغط جرسه .. وتنفر عروقها اكثر فاكثر كأنما تستنزف كل قدرتها على الصمود امام رهبة الحدث .

وتطفر دمعة ساخنة تتدحرج في أخاديد الوجه المنهوك الذي قسا عليه الزمن فعفره بتراب الاسى والحزن والالم .

ويهدر صوت الجرس .. فيفرغ خلجات ذاتها من الداخل ليوقظ كل شيء ويخنق كل شيء .

حتى الجرس مازال كما هو في مكانه كما تركته .. لكنه غيره بالامس .. كان صبحت طفليتها كلما عادت اليه .. اصبحت اصابعها وتغرد في أذنيها تشر في كيانها الطمأنينة والامان واشعرها ان السفينة ترسو على ميناء حنان . ولكنها اليوم امامه هو وعلى نفس العتبة وتحت نفس الافياء وفي نفس الشارع والمكان والمدينة .. تحس ان ما تسمعه ليس الا نعيق بوم على قبر مهجور ياكل فيها كل جذور الصبر الباقية في اعماقها على مدى سنوات الهول .. واخيرا ينفرج الباب ..

وكم الفرح عن وجوه أهل واقرباء .. واحباب .. ولكنه اليوم غيره بالامس .. غريبة هذه الوجوه .. وهذه السمات وهذه اللهجة .. وتتحامل وتغتصب ابتسامة للوجه الصارم المتصب امامها كأنه التمثال الحجري .. لا نبض .. ولا حياة .. ولا روح .. وتغرد ، كأنما تحكي لنفسها .. لذاتها ..

ـ هذا بيتي .. هل استطيع ان ادور في رحابه .. أن اقبل اعتابه ان ازوره .. أن ارتوي من مائه والعب هل استطيع :

ويأتي الرد القاتل .. يأتي كالخنجر المسموم .. ويحك في الصدر المحب المشتاق اللهفان

ـ مجنونة .. مجنونة .. هذا بيتنا .. ليس له اصحاب سوانا .

وينصفق الباب في وجهها .. الباب الذي لم يصنع ذلك ابدا على طول عشرتها معه .. وتتسمر امامه لحظات .. وقع الخطوات المتغطرسة .. على ممر البيت الحزين .. يدق في اذنيها .. دقات الطبول الجنائزية ..

وتعود .. ام خالد ومحمود .. تعود .. الى مخيمها الجديد لتبحث عنهما .. عن ولديها .. ثمرة سنوات التيه والعذاب .. تبحث عنهما لتقول لهما شيئا .. لتحكي لهما حكاية رحلة العذاب لزيارة البيت الاسير في المدينة الحبيبة .

ويأتي الجواب ..

خالد ومحمود غادرا المخيم .. غادراه ليصنعا لك عودة كريمة الى البيت المفقود في حي النزهة في المدينة الطيبة يافا .

خالد ومحمود اصبحا فدائيين .

هارون هاشم رشيد

عملية تقييم لتجربة
التليفزيون ومحو الأمية

ماذا قال التليفزيون البريطاني ؟ ولماذا تأجل امتحان الأميين ؟

● تحقيق: سعيد أبو العينين

● تجربة التليفزيون البريطاني في فصول محو الأمية بقرية سستديون .. لقد انتقلت بعثة من محطة (ب.ب.سي) وهي الإذاعة والتليفزيون البريطاني إلى فصول محو الأمية لتصوير التجربة وإذاعتها في التليفزيون البريطاني

تأجيل امتحان الأميين شهرين !.. كان المفروض أن تنتهي أول سنة دراسية للأميين على شاشة التليفزيون في يونية الماضي .. وأن يكون هناك امتحان، وظهور النتيجة ثم تقييم أول تجربة لمكافحة الأمية عن طريق شاشة التليفزيون .. ولكن الامتحان تأجل، والقرار أن تستمر الدراسة إلى أغسطس، وبعدها يبدأ الامتحان .. ثم التقييم !..

يقول زكي خاطر المشرف على مشروع محو الأمية في التليفزيون إن تأجيل الامتحان واستمرار الدراسة يرجع إلى عدم انتظام كل الفصول في بداية السنة الدراسية، والاضطرار إلى إعادة ٣٦ درسا من البرنامج.

وقال الدكتور رشدي خاطر خبير محو الأمية بالمركز النموذجي الدولي بسرس الليان وأحد المشرفين على مشروع التليفزيون إن امتحان الأميين سيكون تحريريا وشفويا، وأنه سيجرى في الفصول لكل الدارسين الذين انتظموا في تلقي الدروس، وأن الامتحان سيتم تحت إشراف مجموعة من مساعدي الباحثين في كلية التربية. وأن الهدف من وراء هذا الامتحان هو معرفة المستوى الذي وصل إليه الدارس في القراءة والكتابة، وأنه سيكون هناك نجاح ورسوب أيضا..

وقال إن المفروض في السنة الدراسية الأولى أن يكون الدارس قد وصل إلى مستوى رابعة ابتدائي. وفي السنة الثانية إلى مستوى المرحلة الإعدادية .. وأن وزارة التربية سيمكن أن تعطي شهادة محو الأمية لمن يطلبها بعد ذلك من الدارسين..

أما عن المتخلفين في فصول الدراسة والذين يتابعون الدروس في البيوت فهؤلاء سيتم امتحانهم بالمراسلة..

وفي العام الدراسي القادم سيتم تسجيل دروس محو الأمية على أفلام سينمائية. وقال زكي خاطر إن الفكرة من ذلك هي طبع أكبر عدد ممكن من هذه الأفلام لتستعين بها الشركات والهيئات التي لديها أجهزة عرض سينمائي والتي يهمها الاستفادة من هذه الأفلام في محو الأمية.

لماذا هجروا الفصول ؟

●● والسؤال : كيف تمضي الدراسة الآن في فصول محو الأمية بالمحافظات. وماذا ظل من التجربة بعد ثمانية شهور (هي المدة التي كان مقررا أن تنتهي بها أول سنة دراسية للأميين) ؟

والإجابة — كما قدمتها جولة أخيرة سابقة .. تقول : إن الفلاحين قد هجروا فصول محو الأمية خلال الشهرين الأخيرين بسبب انشغالهم بحصاد القمح والفول، أو انشغالهم بمكافحة دودة القطن..

وفي أمر آخر وهو موعد إذاعة البرنامج في السابعة مساء، وهو موعد غير مناسب بالنسبة لفصول الريف. فالشمس ما تزال تملأ الفصول، والعمل لم ينته بعد. وكان على التليفزيون أن يؤخر موعد إذاعة البرنامج .. ساعة مثلا.

الموقف في المحافظات

●● وعلى أهمية مشروع التليفزيون فإن موقف المحافظات منه لم يكن واحدا .. بعض المحافظات لم تهتم. وبعضها استجاب ولكن بصورة شكلية ومرحلية .. وعدد قليل هو الذي أعطاه بعض الاهتمام.

والمحافظات التي لم تلتفت إلى المشروع هي القاهرة والغربية وكفر الشيخ والقليوبية والشرقية. والفصول التي افتتحت في القليوبية والشرقية لم تكن عن طريق المحافظة وإنما عن طريق الإعلام الريفي.

وفي تقرير أعدته المراقبة العامة للتخطيط والمتابعة بالتليفزيون ملاحظة تقول إنه من الغريب أن محافظة القاهرة لم تستجب للمشروع بشكل منظم، ولم تطلب نسخة واحدة من الكتاب الخاص بدروس محو الأمية. والتقرير — أي المراقبة — لا تعرف السر في ذلك. وإنه على وجه التأكيد ليس خلو العاصمة من الأميين !..

والمحافظات التي استجابت إلى المشروع ولكن بصورة شكلية هي الفيوم والمنوفية وبني سويف والمنيا. فهذه المحافظات افتتحت فصولا، ولكنها لم تشتر الكتاب الذي هو أساس متابعة دروس محو الأمية التي يقدمها التليفزيون. والذي يجب أن يحصل عليه كل دارس. وحتى هذه الفائدة لم تتحقق.

وبعض المحافظات اشترت الكتاب في الوقت الذي لم تفتتح فيه الفصول إلا بعد ثلاثة شهور من بدء إذاعة الدروس مثل البحيرة.

والمحافظات الثلاث التي اهتمت بالمشروع منذ البداية وحاولت أن تستفيد منه هي الجيزة وأسيوط ودمياط.. وهناك أيضا مجلس الإعلام الريفي الذي افتتح عدة فصول في الجمعيات التعاونية في محافظتي الشرقية والقليوبية.

أكثر من محاولة

●● ورغم هذا الموقف من مشروع التليفزيون .. فليس هناك محافظة تخلو من محاولة لمحو الأمية بصورة أو بأخرى، عن طريق جهات متعددة. هناك محاولات ثلاثة. وهناك جهود تبذل، وهناك أموال تصرف. ولكن المهم بعد ذلك هو النتيجة. والنتيجة واضحة .. وهي لا فائدة إلا بتوحيد المحاولات وتوحيد الجهود وتجميع الأموال التي تصرف لهذا الغرض، ثم وضع تخطيط لمواجهة هذه المشكلة، ولتكن الأداة الرئيسية هي التليفزيون باعتباره أخطر الأسلحة. فالحديث عن محو الأمية لم يرتفع هذا العام فقط، ولا العام الماضي، وإنما منذ سنوات. والمحاولات قائمة، والنتائج معروفة.

وأكبر عبء في هذه المحاولات تحملته وزارة التربية، وقبلها وزارة المعارف. وأكبر ميزانية لمحو الأمية هي التي تقدمها الوزارة لإدارة التربية الأساسية .. وهي الإدارة التي مهمتها محو الأمية. ومحاولات هذه الإدارة ما تزال قائمة بالطريقة التقليدية في معظم المحافظات. وإلى جانب الطريقة التقليدية تقوم هذه الإدارة أيضا في بعض المحافظات بتبني مشروع التليفزيون .. ومن بين هذه المحافظات — على سبيل المثال — محافظة الجيزة .. ففصول محو الأمية بالطريقة التقليدية إلى جانب فصول التليفزيون، والفصلان متجاوران في بعض الأماكن. وفي نهاية السنة سيتم تقييم التجربتين لمعرفة أيهما أفضل وأجدى .. كما يقول عبد الحميد بدر مدير التربية والتعليم في المحافظة.

●● ومحافظة الجيزة هي المحافظة الوحيدة التي افتتحت فصلا لمحو الأمية خاصا بالسيدات، وهو يضم خليطا من البنات والسيدات، وبعضهن يحضرن بالملاية اللف. ولكن قد انتظمن في الدراسة منذ البداية. وقد وصل هذا الفصل — وهو من فصول التليفزيون — إلى مستوى أفضل في التحصيل من فصول الرجال !

ماذا تقول المتابعة ؟

●● والإعداد لمشروع التليفزيون لم يكن كافيا من جانب المحافظات، ولا من جانب الجهات التي يتعين عليها أن تشارك لإنجاح المشروع. وهذا ما أكدته تقارير متابعة برامج محو الأمية، وهي التقارير التي أعدتها المراقبة العامة للتخطيط والمتابعة بالتليفزيون.

وتقول هذه التقارير إن مندوبي المحافظات الذين اشتركوا في الاجتماعات التي عقدها التليفزيون قبل أن يبدأ إذاعة برامج محو الأمية لم يعطوا بيانات صحيحة ودقيقة، وأنهم بالغوا كثيرا في الأرقام التي ذكروها عن عدد الفصول التي أعدت، وأنهم أغفلوا كل المشاكل المتعلقة بالتمويل وبالإشراف الفني والإداري. ولكن الواقع كان غير ذلك.

وقالت التقارير إن مندوب محافظة أسوان — على سبيل المثال — أكد أن هناك ١٥٠ مركزا للمشاهدة — أي فصولا — ولم يكن هناك عند إذاعة البرنامج سوى ٣٩ فقط.

وقالت التقارير أيضا إن بعض المحافظات لم تأخذ في الإعداد جديا للاستفادة من المشروع ولم تتحمس له إلا بعد أن بدأ. وبالتالي تأخرت الفصول في الانتظام ومتابعة الدروس.

وعدد الفصول التي ذكرها مندوبو المحافظات كانت تصل إلى الآلاف. وعند بدء التجربة لم يكن هناك سوى ألف. ثم ارتفع العدد بعد ذلك إلى ١٥٠٠ وقدرت المراقبة التي أعدت هذا التقرير أن يصل العدد في العام التالي إلى ٥٠٠٠ مركز للمشاهدة. وهذه الأرقام لا تتناول فصول محو الأمية الأخرى التي أنشئت عن طريق بعض الهيئات والشركات. وهي أرقام مشجعة.

هذه الاقتراحات أيضا

●● وتتفق ملاحظات (آخر ساعة) مع اقتراحات مراقبة التخطيط والمتابعة .. وهي التي تطالب بضرورة تنظيم دورات متتالية لرواد المشاهدة. وهم الذين يقومون بتوجيه الدارسين في فصول محو الأمية. وأن تكون هناك دورة لرواد كل محافظة على حدة. وأن تقام هذه الدورات بالتليفزيون أو بالمحافظات .. وأن يكون كل واحد على دراية كافية بكيفية تشغيل جهاز التليفزيون وضبطه. وأن يكون ملما بأساليب تنظيم المشاهدة الجماعية للدروس التعليمية .. ومسألة أخرى هي ضرورة العمل على أن تقوم المحافظات بصرف مكافآت لتشجيع الرواد .. فالملاحظ، كما تقول تقارير المتابعة، أن هناك ارتباطا إيجابيا كاملا بين صرف هذه المكافآت للرواد وبين انتظام المشاهدة في فصول محو الأمية.

ومن الاقتراحات أيضا العمل على إنشاء فصول جديدة عن طريق المحافظات ووزارة التربية والتعليم والاتحاد الاشتراكي .. وتوحيد جهة الإشراف التنظيمي على الفصول.

ملاحظات الأميين

●● والدارسون أيضا لهم ملاحظات على برامج محو الأمية التي يتابعونها، ومن هذه الملاحظات أن شكل الكلمة غير واضح أحيانا بسبب صغر حجم الحروف، وكذلك الأشكال والرسومات التي يطلب مقدم البرنامج من الدارسين التعرف عليها. وأنه من العسير على بعض الدارسين التمييز بين حرف «الهاء» وحرف «الميم»، وأنه لا بد من مراعاة شكل الحرف على الشاشة. وأنه لا يوجد أي داع لأن ينتظر الدارسون حتى ينتهي الرسام من رسم الشكل المطلوب في حين أن وقت البرنامج قصير. وأن الكلمة الواحدة تبدو أحيانا مكسورة .. وأن بعض الكلمات مكتوبة بخط نسخ وبعضها بخط آخر .. وأن كتابة الكلمة الواحدة بعدة طرق يربك الدارس. وأن بعض الكلمات تكتب أحيانا وقد روعي فيها جمال الخط أكثر مما روعي فيها تعريف الأميين بالحروف. وأن بعض الكلمات التي تأتي في سياق شرح الدرس أعلى من مستوى الدارسين مثل كلمة (الزوال) وكلمة (تحليل الكلمات) .. وأن التمثيليات التي تقدم مع بدء البرنامج لزيادة الإيضاح تكون أحيانا مفتعلة.

ومن رأي الدارسين أيضا أن مدة البرنامج قصيرة. وأن نصف الساعة لا يكفي. وأنه يجب أن يزاد إلى ٤٥ دقيقة.

ومن رأيهم أيضا أن يسبق إذاعة البرنامج بعض اللوحات الغنائية، وليس الحلقات الأجنبية كما كان يحدث. فهذه الحلقات تثير نفورا من الدارسين وهم في انتظار بدء الدرس.

ويشعر الفلاحون في فصول محو الأمية بالضيق من الممثلين الذين كانوا يظهرون في فصول التليفزيون ويتظاهرون بأنهم من الأميين. ويظهرون في الملابس والأزياء وهم ينطقون الكلمات مع أنهم سبق حضورهم في تمثيليات التليفزيون.

والشخصية التي يتفق على تقديرها كل الدارسين في فصول محو الأمية هي شخصية مقدم البرنامج الدكتور عبد الصبور شاهين. فهي شخصية محببة إليهم وقادرة على التأثير فيهم. وعندما يلقي الدكتور عبد الصبور شاهين بالتحية في بداية البرنامج، يرد عليه كل الدارسين في فصول محو الأمية، وبصورة طبيعية جدا، وكأنه جالس بينهم.

تقييم التجربة !

●● وأيا كانت النتيجة التي ستحققها تجربة التليفزيون العربي في سنتها الأولى، فهي لن تكون جهدا ضائعا في الهواء، لأنها ستضع أيدينا على كل المشاكل والعقبات التي واجهته. ولن يقلل ذلك من أهمية التليفزيون وخطورته كأداة أساسية ورئيسية في مواجهة مشكلة الأمية.

والمهم هو تقييم التجربة بكل جوانبها السلبية والإيجابية. وأن يكون هذا التقييم هو أساس العمل أمام اللجنة العليا التي أصدر قرارا بتكوينها محمد فائق وزير الإرشاد القومي، ومهمتها التخطيط والإشراف. وهي تضم عمر حافظ وكيل وزارة الإرشاد. ومن التليفزيون سعد لبيب وسميرة الكيلاني وزكي خاطر. ومن الإذاعة طاهر أبو زيد. ومن وزارة التربية عبد الفتاح الشلبي ومحمد محرم العربي ومحمد الشناوي، والدكتور رشدي خاطر خبير محو الأمية.

والمهم أيضا أن تعرف كل الأجهزة وكل الجهات التي يعنيها طبعا أن تشارك بجدية وحماس في مكافحة الأمية التي ظل الحديث عنها منذ سنوات، ليست مجرد مسألة تعليمية هدفها في النهاية الوصول بملايين الأميين في بلادنا إلى مرحلة (فك الخط)، وإنما هي عمل سياسي بالدرجة الأولى في مجتمع انتشرت فيه الأمية انتشارا مخيفا. ولهذا أشارت توصيات المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي إلى ضرورة مواجهتها والقضاء عليها. ولهذا أيضا كان مشروع التليفزيون لمحو الأمية هو استجابة لهذه التوصيات، وإسهاما إيجابيا في طريق حل هذه المشكلة القومية التي تهدد كل منجزاتنا.

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

اختراعات حربية

* اذا كان ، نوبل ، قد تقدم الى اختراع الديناميت ، ونشر امواله عليه السلام، فان كثيرين غيره من مخترعي ادوات الدمار لم يتقدموا الى اختراع العتاد الحربية . اريد ان أعرف بعض هؤلاء مثل مخترعي : المدفع سريع الطلقات ، والصاروخ ، والباراشوت ، والدبابة ، والغواصة ومتى واين تم اختراعها ؟

سليم محمد عطوه
دمنهور

● مخترع المدفع سريع الطلقات هو ريتشارد جاتلنج في الولايات المتحدة سنة ١٨٦١ . مخترع الصاروخ ذو الوقود السائل هو الامريكي روبرت جودارد سنة ١٩٢٦ ، ومخترع الباراشوت هو الفرنسي فرانسوا بلانشار سنة ١٧٨٥ . اما مخترع الدبابة فهو ارنست سوينتون بانجلترا سنة ١٩١٤ . ومخترع الغواصة هو الامريكي جون هولاند سنة ١٨٩١

اصطلاحات مسرحية

* اريد ان اعرف بالتحديد ماذا يقصد بالمصطلحات الآتية : الدراما ، الميلو دراما ، التراجيديا ، الكوميديا الفارس . وهل الدراما والتراجيديا بمعنى المأساة ؟

نوال حليمي
الاسكندرية

● الدراما ليس معناها المأساة كما يعتقد البعض حسب الخطأ الشائع ، الدراما بمعناها العلمي هي الرواية التمثيلية سواء كانت فكاهية أو مأساة .. اما التراجيديا فهي الرواية التمثيلية التي تحكي مأساة أو فاجعة . اما الميلو دراما فكانت تعني في الاصل مسرحية تؤدى بمصاحبة خلفية موسيقية . وكان هذا في المسرح اليوناني في القرن الثامن عشر . ثم تطور معنى الميلو دراما ، فأصبحت تطلق على المسرحيات ذات الشخصيات المبالغ في تصويرها والنهايات القاصمة ، والميل الشديد الى اثارة العواطف والانفعالات سواء الان ذلك بمصاحبة الموسيقى أو بدونها . اما الكوميديا فهي الرواية الفكاهية أو المرحة ذات الطابع الخفيف الذي يهدف الى التسلية والنقد الاجتماعي . اما « الفارس » فهو نوع من الكوميديا المبالغ فيها يقصد الاضحاك دون التقيد بمنطق أو هدف معين .

قصة عود الكبريت

* كيف نشأ عود الثقاب وتطور على مر التاريخ منذ أن كان الانسان يجد صعوبة في احداث شعلة من النار ويتجشم المتاعب في نقلها ، الى ان وصل الى اختراع عود الكبريت الذي نحمله في جيوبنا

سالم عبد العظيم
ليبيا

● كان الانسان قديما يحصل على شعلة النار ... [illegible] ... ومنذ القرن التاسع عشر ابتكر رجل فرنسي ما أسماه « صندوق الاشعال الفوري » وكان يحتوي على اعواد من الخشب تغمس اطرافها في بعض المواد الكيميائية ، وتشتعل العود اذا وضع في زجاجة بها حامض مركز . وكان اول انواع الثقاب التي لا تحتاج للاحتكاك من صنع الصيدلي الانجليزي جون ووكر عام ١٨٢٧ . وقد كان الفسفور اسرع واسهل اشتعالا من الكبريت ، لهذا حلت رؤوس الثقاب من الفسفور لكن الاعواد كانت احيانا تشتعل وحدها فتسبب اخطارا جسيمة اما الآن فان اعواد الثقاب لا تشتعل وحدها لان الفسفور موجود على مسطرة العلبة وليس في تركيب رأس العود . وحك العود يشعل جزءا يسيرا من الفسفور على شريط المسطرة فتشتعل العود كله . وقد صنع اول انواع الثقاب الامان في السويد سنة ١٨٤٤ بمعرفة جوستاف باش .

الوطن العربي

* ما هي اكبر دولة عربية من حيث المساحة وعدد السكان ؟ . ارجو ذكر الخمس الاوائل على الاقل .

شريف عبد السلام
المنصورة

● من حيث المساحة يعتبر السودان هو اكبر البلاد العربية ، ومساحته ٢٥٠٥ كيلو مترات مربعة ، وتليه الجزائر ومساحتها ٢٣٨١ كم مربع ، ثم ليبيا ومساحتها ١٧٥٩ كم مربع ، ثم السعودية ١٦٠٠ كم مربع ، ثم مصر ومساحتها ١٠٠٠ كم مربع .

اما من حيث عدد السكان فالاولى هي مصر وتعدادها ٢٩ مليونا ، ثم السودان وتعداده ١٣٫٥٤٠ مليون ، ثم المغرب وتعداده ١٢٫٩٦٠ مليون ، ثم الجزائر وتعدادها ١١٫٥٠٠ مليون ، ثم السعودية وتعدادها ٨٫٧٥٠ مليون .

وتعداد السكان هنا تقريبي ، لانه لم يتم في البلاد المختلفة في وقت واحد

اب .. عقيم !

● انا رجل متزوج منذ خمس سنوات انجبت طفلة في السنة الاولى ، والى الآن لم ارزق بغيرها . كشف التحليل عن خلو السائل المنوي من اى حيوانات منوية . فكيف يصبح العقم رجلا انجب من قبل ؟ وهل هناك علاج لهذه الحالة ؟ مع العلم بأن عمري ٣٢ سنة وسبق ان اصبت بفتق واجريت لي عملية جراحية ناجحة لازالته .

ي . ف
سارليون
افريقيا الغربية

● يقول الدكتور امين ... اخصائي الامراض التناسلية والمسالك : « هذه الحالة نادرة الحدوث لكنها نادرة جدا في مثل سنك ، وربما حدث خطأ من الطبيب الجراح اثناء اجراء عملية الفتق ، فقطع الحبل المنوي . وربما اصبت بعد انجابك الطفلة باحد الامراض التناسلية مثل الزهري او السيلان او مثل ... وفي هذه الحالة يمكن علاج العقم بعلاج السبب » .

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

في الوقت الذي تعمل فيه الدولة علي توصيل المياه الي معظم قرى الريف .. فمازالت بلدية القاهرة والجيزة تعيش في عصر «السقا» .. ومازالت تترك مثل هذه الحنفيات في ارقى احياء العاصمة مجالا لعبث الاطفال .. وتشويها لشوارعها وصورتها .. !

أسباب هزيمة فريق الكرة الدولى
ماهى مؤهلات مراقب حمام السباحة ؟

بقلم : احمد علام

كان الجميع يتوقعون هزيمة فريقنا الدولى لكرة القدم فى رحلته الى ألمانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى .. لكن لم يتطرق الى الاذهان أن تكون الهزيمة فى المباراة الأولى ٧/صفر .. وجاءت النتيجة مؤشرا حقيقيا لمستوى فرقنا الرياضية بعد ٢٥ شهرا من وقف النشاط الكروى .. المهم ليس تبرير الهزيمة .. أو التقليل منها .. أو الشماتة والقول بأننا قلنا هذا قبل سفر الفريق .. لكن المهم أن نتطلع باخلاص ووعى الى حال الكرة عندنا ونفكر من الآن فى طريقة لاعادة النشاط الكروى على أى وجه ابتداء من هذا الموسم ..

● الدورى العام الجديد

لقد قال كرامر خبير الكرة الالمانى والاتحاد الدولى عندما قابلته فى القاهرة والخرطوم .. لا يمكن أن يتقدم فريقكم والمباريات الرسمية متوقفة .. ان عملية صقل الفريق الدولى تبدأ من الملعب استعدادا لمباريات الاندية الرسمية .. لم يأخذ مدرب الفريق القومى اللاعب واستعداده ٨٠٪ تقريبا لمصلحته .. اما اذا استمر توقف الكرة عندكم فستبدأون من الصفر مرة أخرى وكأن لم تكن عندكم كرة قبل هذا .. وقال لى محمد عبده صالح الوحش لا يمكن أن يستمر وقف المباريات الرسمية للكرة ويكون عندنا فريق قوى يدخل مسابقات رسمية .. وطالب الوحش بالسفر لا لشيء إلا كنوع من الاستعداد لمباراتي الجزائر فى كأس حول افريقيا .. لكن مدى الهزيمة ليس فى عدد الاهداف ولكن فى منظر الفريق فى الملعب .. قالت الانباء ان الفريق كانت تنقصه اللياقة الفنية !! والبدنية !! ولم يستطع مجاراة الالمان فى السرعة ! .. ولما كانت السرعة هى أهم عناصر كرة القدم الحديثة وخصوصا فى فريق مثل ألمانيا يلعب على طريقة ٤-٢-٤ بينما فريقنا مازال يلعب على طريقة ٤-٢-٤ .. فسنجد أنه قد حدث هبوط شديد فى مستوى الفريق . كما نجد على دفاعنا فى جميع المباريات فاذا به يتحول الى أعمدة من الخشب فى الملعب لا تتحرك .. أما خط الوسط صانع الالعاب فقد دفعنا اليه بابراهيم الخليل ولم نستفد بجهوده من يغطيه وفى خط الهجوم لعب مصطفى رياض بينما أيمن بعد أن فشل فى هذا المركز من قبل . وبعد أن صرح الوحش بأنه لن يلعب فى الجناحين الا من كان مركزه الأصلى الجناح !!

لتجربة تكوين الفريق .. فقد سافر أحسن (الوحشين) .. ولنتكلم عن مستقبل الكرة .. لا حل الا بعودة النشاط الرسمى للكرة على أية صورة .. أنا نسمع من الصبر هذا الآن .. ولكن مستقبل الرياضة عندنا هام .. لكن مباريات دورى مستقل وقف جنب الا الأمنى مر القتال .. فالاهلى فى محافظة القاهرة .. والزمالك والترسانة فى محافظة الجيزة .. ونستطيع أن نضع الاسماعيلى والسويس فى محافظة القاهرة أيضا .. هذا عن الحل الثانى عودة مسابقات الكأس .. كما أن الفرج أن يحدد عدد المتفرجين .. ولا تباع التذاكر على الابواب .. بل يكون الحجز مسبقا فى أماكن بعيدة عن الاندية .. والمستح هذه بدقة .. فقد سبق أن حدث هذا فى انجلترا فى الحرب العالمية الثانية .. وحدد عدد المتفرجين بالاتفاق مع المخابئ مما يسمح بافراغ الملعب فى دقائق تعد على اليد الواحدة فى حالة الغارات ..

فلماذا لا تعود الكرة على أية صورة خصوصا وقد صرح وزير الشباب ووكيل وزارة الشباب أن الكرة لم تتوقف وأنه يجرى التفكير فى عودة المباريات الرسمية بشكل جديد .. المهم أن امامنا وقتا طويلا للتفكير حتى شهر اكتوبر القادم ..

● حمامات السباحة والانهار ..

لم تنته مشكلة حمامات السباحة بعد .. ففى كل مكان ذهبت اليه كانوا يقولون لى لماذا تخوف الناس من حمامات السباحة ؟ لماذا لا تتحدث عن نهر النيل ومن يستحمون فيه ؟ .. ان الامراض تهددهم اكثر مما تهدد المترددين على حمامات السباحة .. وكان يجب أن أجد الاجابة على هذا عند المتخصصين .. وذهبت الى الدكتور فهمى محمد رمضان رئيس وحدة المياه بالمركز القومى للبحوث .. قال ان هناك ثلاثة أنواع من الحمامات .. الأول الحمامات الطبيعية وهى بالقرب من الشواطئ وتقيمها بعض الدول بعمل حواجز فى البحر ما مسافة مدخل الماء .. والعمل على الماء الطبيعى والتيارات لتغيير الماء .. وهذه تعتمد على الطريقة الطبيعية لتطهير المسطحات المائية الطبيعية فالماء الجارى يطهر نفسه .. نفس الحمامات من الشكل ... فى الانهار بشرط ألا يحمل النهر قواقع البلهارسيا والاعشاب .. وهناك النوع الثانى وهو الحمامات نصف الطبيعية وتقام بجوار البحار أو الانهار وهى تعتمد على المياه تسحب من البحر أو النهر وتخرج اليه مرة أخرى من الناحية الأخرى .. وفى هذه الحمامات تصفية قبل والطهى طبيعية .. أما النوع الثالث فهو حمامات الكل وهى التى تملأ ويضاف اليها القليل من الكلور بواسطة محاليل بها الكلور ولا يستعمل الغاز أو السائل لخطورتهما .. فيختلف المحلول الكلورى بنسبة ١ الى ٢٠ ويوضع بالجرادل ويضرب فى جميع أركان الحمام ليختلط بالماء .. وهذا النوع يقتضى دائما لاحظت أن تغير فى اللون أو الزوال فيجب غسل الحمام .. أما النوع الحديث المستعمل الآن وهو الذى يراعى فيه تقليل النفقات وهى الطريقة المستعملة فى مصر فيملأ الحمام مرة واحدة وتجرى عملية ترشيح مستمرة وتخلط بالكلور .. لكن الملحوظ هو عدم وجود قانون للحمامات .. كما أن مؤهلات مراقب حمام السباحة لا تحدد .. ومراقب الحمام فى جميع انحاء العالم على دراية كاملة بما يتطلبه حمام السباحة من شروط صحية .. والطريف ما الحديث مع الدكتور فهمى رمضان الى ذكرياته أيام أولمبياد ١٩٤٨ وذكرنى بما كنا نشاهده هناك .. فمثلا لكى تخرج من غرفة خلع الملابس الى الحمام لابد أن تمر من باب على جانبيه دشان ولابد أن تستحم بالماء والصابون قبل المرور من الباب وأمام المراقب وتستعمل منشفة من القطن لا يستعملها أحد بعدك .. وتدخل الى الحمام لتجد مراقبا آخر يوجه اليك الحديث فاذا قلنا .. بانه من جو بديع وينظر نظرة فاحصة الى قدميك وجسمك وهو مدرب على ملاحظة الامراض الجلدية وأمراض السعال والرشح .. واذا اشتبه فى أى شيء فى جسمك قريبا قال لك .. ان جسمك رياضى قوى وهنى الشاهد عضلاتك .. كل هذا بأدب .. وبسرعة .. ولكن مراقبى حمامات السباحة عندنا من فيح التدريب ومدير الحمام مسئولياته صفر فى النظافة وخلافه .. فمثلا يقول الدكتور رمضان انه يجب اضافة الغاز الكلور الى

اعطوا للأطباء والحكام فرصتهم

بقلم : جهينة

● تقتصر مهمة اية فرقة على مجرد اللعب ، والاحتكاك بالاحتكاك الدولى أو الخارجى ، بل يجب أن تنتفع البلاد من هذا الاحتكاك عن طريق عنصرى (الحكام والرعاية الطبية) لزيادة حجم الثقافة والصلاحية العامة فى التربية الرياضية عامة ؛ الى هنا فليست المسألة لمجرد الترفيه برحلات يقصد ما هى بالنسبة للحكام للتغطية الفرق سلبية اما لعدم وجود حكم محايد نزيه ، واما بالاشتراك فى الحكم ولو كمراقب خطوط بقرعة القانون كحل مكتسب للفريقين المتبارين . وفى هذا وذاك مصلحة للفريق وتجربة اطلاع وتوسيع ثقافة الحكم

اما هى بالنسبة للطبيب فرعاية لسلامة اللاعبين ووجوده فى الفرقة عند رحيلهم للوقاية والعناية بصحتهم ، لم وقايتهم من التعرض للمرض بسبب تغير البيئة والمناخ ومواجهة المفاجآت بحكم كونه أدرى من غيره بأحوال مواطنيه من أى غريب . الى هذا زيادة ثقافة الطبيب واطلاعه على حدود أوسع فى مزاولة مهمته مع الفرقة بواسطة الاطلاع على برامج البلاد الاخرى هذه الفوائد التى ذكرناها لها أهميتها للفرقة الراحلة وغيرها اذا ما رافق الفرقة الراحلة (حكم وطبيب) وما أحوجنا اليهما . اما هنا لم يرافقا الفريق فاتنا حتما ، تفقدها وانما فقدنا الفرصة بارادتنا .. ولذلك نفقد هذه الفرصة ما دمنا نستطيع التقاطها .

بقيت حجة البعض بربط النفقات وهذه حجة واهية ما دمنا يمكن تدبيرها دون الخلل أو ضرر بقوة الفريق الفنية حتى لو حلت على حساب عدد اللاعبين والاداريين كما تفعل الدول الراقية والمتقدمة .

● هزيمتنا من ألمانيا

لا عيب فى أن تهزنا هزائمنا تكشف أخطاء لم نصلحها ، لكن العيب كل العيب فى أن نتعالى دائما عن الهزيمة ونوليها ظهرنا هاربين من تحمل المسئولية .. والآن هزمنا شر هزيمة من (ألمانيا الديمقراطية صفر / ٧ فهل نتجاهلها ايضا كعادتنا) أم نؤدى الواجب نحو هذه الهزيمة .. فما نسمع الا نغمة الاستهتار ، وانتحال الاعذار المعروفة : الطقس - الحكم - عدم كفاية الاقامة والخبرة قلة ، مصروف الجيب .

قالت ، وكالات الانباء ، ان فريق ألمانيا الديمقراطية كان أسرع ، وكان لهؤلاء أكثر فرصة سنحت . وأن لاعبى فريقنا كانوا شبه متفرجين متكلين على الهزيمة حتى أنهم فقدوا فرصة كانت سانحة أو هى كانت الوحيدة ويقوا بجانب الصفر ، العظيم .

أين نتيجة المعسكرات والتصريحات النارية ، ان دلائلهم لباب الدورى العام ولباب الاصفر الزائل معه ، وطرحوا الهم سافروا مدينين ومكتئبين حزانى على حضرة الدورى العام ، ثم أين الجمل الصولة والأمال العريضة ، واللهم لا شماتة لأن الهزيمة هى هزيمتنا وهزيمة سمعتنا ، وهزيمة لخططنا وبرامجنا

اليوم نقول : ليست لدينا كرة قدم - بالمرة - بل لدينا محاولة للعب كرة القدم - ولعلنا نستطيع اليها استعادتنا الدورة ميونيخ لعل الله لها وانا

جهينة

محمود

فى يوغوسلافيا

رسمت الكاريكاتير لأعيش ٤٥ يومًا

الاهتمام بالرياضة شديد جدا فى يوغوسلافيا .. الاندية تهتم بالكرة وكرة السلة والسباحة . وكل شيء اسمه الرياضة .. حتى الكاريكاتير الرياضى له جمهوره الكبير وتهتم به المجلات والجرائد .. هذا ما لاحظته فى رحلتى « بالاوتوستوب » .. سافرت ومعى ٣٠ جنيها وعدت ومعى ثلاثون جنيها .. وعشت على رسم الكاريكاتير لمدة ٤٥ يوما .

كاريكاتير رياضى نشره الرسام محمود فى جريدة اسلوبودجنيا اليوجوسلافية

● ٢٠٠ مليون دينار ثمن لاعب

وافق نادى ردستار بطل الدورى العام وكأس يوجوسلافيا العام الماضى بيع جناحه الايسر دراجان جايتش الى نادى ميلانو الايطالى .. عرض النادى الايطالى مائة مليون دينار يوجوسلافى ثمنا لجايتش .. لكن ردستار مصمم على الرفض .. ومع هذا فقد صرح ... نجم الفريق الايطالى بان ناديه سيحاول من جديد . كما أنه سيضاعف المبلغ .. ونادى ردستار فاز بكأس الدبلة أوروبا وفى طريقه للفوز ببطولة دورى يوجوسلافيا هذا العام .

دراجان جايتش طالب بالسنة الثانية بكلية الحقوق .. دخله السنوى ٢٧ مليون دينار من كرة القدم . وهو يعتبر من أكبر الدخول فى يوجوسلافيا . سيتزوج من ملكة جمال بلاده . هداف الدورى ويمتاز بحسن الخلق .. لم يسجل ضده فى ٣٦ مباراة دولية الا خطأ واحد ضد منتخب بلجيكا .. كان ضمن فريق منتخب العالم الذى لاعب البرازيل وسجل هدف المنتخب الوحيد

الباخرة برنيس إحدى قطع أسطول الصيد التابع للشركة المصرية لمصايد أعالي البحار تصل إلى الإسكندرية

● الباخرة قطعت ١٠ آلاف ميل في ٥٨ يومًا .. وبلغت حصيلة الإنتاج ٦٣٥ طن من مختلف أنواع السمك

اللواء بحري عماد الدين مدكور رئيس مجلس ادارة الشركة المصرية لمصايد اعالي البحار يتابع عملية تفريغ شحنة السفينة « برنيس »

وصلت الى الاسكندرية في الاسبوع الماضي باخرة الصيد المصرية «برنيس» احدي قطع اسطول الصيد الذي تملكه الشركة المصرية لمصايد اعالي البحار احدي شركات المؤسسة المصرية العامة للثروة المائية بعد ان اتمت رابعة رحلة صيد في اعالي البحار قرب سواحل غرب افريقيا واستغرقت الرحلة ٥٨ يوما قطعت فيها مسافة ١٠ الاف ميل مما جعل لهذه الرحلة اهمية خاصة من ناحية الكفاءة والانتاج ..

وعلى رصيف ٧٢ بالميناء وصل اللواء بحري عماد الدين مدكور رئيس مجلس ادارة الشركة وكبار موظفي الشركة ليتابع بنفسه تفريغ الشحنة التي عادت بها الباخرة وبلغت ٦٣٥ طنا من مختلف انواع السمك .

وقد القى رئيس مجلس ادارة الشركة كلمة حيا فيها طاقم السفينة وعلى رأسهم الربان عبد السلام داود وهنأهم على نجاحهم ونشاطهم في مجال الصيد وخدمة الاقتصاد القومي وفي ختام كلمته قدم لهم شكر السيد / محمد عبد الله مرزبان وزير التموين والسيد / اللواء بهاء الدين رئيس مجلس ادارة المؤسسة وقال : والشركة من جانبها وتقديرا لجهودكم في تنفيذ خطة الصيد قررت منح كل العاملين في السفينة مرتب شهر كامل مكافأة تشجيعية .

عبد الرحيم ناصف

اليوم المحتوي على الكلور أكثر من مرة في اليوم الى الماء كما يجب اضافة كبريتات النحاس « التوتيا الزرقاء » بنسبة ٢ ملليجرام الى كل لتر ماء عدة مرات في اليوم وحده تحفظ الجسم من الامراض .. ومن الحمامات التي تستعمل كبريتات النحاس في مصر حمام نقابة الزراعيين .

● مراقب الحمام .. والعلم

لابد ان يكون مراقب الحمام على دراية تامة بعدة اشياء كما يقول الدكتور فهمي رمضان .. اولا نوعية الماء ومدى كفاءتها لعملية الاستحمام .. ثانيا مستوى المادة المطهرة المطلوبة للحمام تبعا لعدد المستحمين .. رابعا الوقت الذي يجب ان يمنع فيه النزول الى الحمام واعادة تنقية الماء .. فمثلا في المانيا تحسب مساحة متر مكعب لكل مستحم ويمتنعون عن الماء الطبيعي في الحمامات .. أما في انجلترا فيمنحون مترين مكعبين لكل مستحم .. اما بمعرفة الوقت الذي يجب منع استعمال الحمام فيه فهو عندما يجد عكرا قد تكون ومدى رؤية القاع .. والا اصيب بالزلال عندما يمشي على القاع اي توجد بكتريا لزجة وهي بداية وجود نمو اي طحالب .. عندئذ يجب منع النزول واعادة تطهير الحمام .. اما مستوى المادة المطهرة ونوعها فهو يختلف من دولة الى اخرى .. ارخص المطهرات هو مركبات الكلور .. في امريكا يستعملون البرومين وهو اغلى ولكنه احسن .. في وسط أوربا يستعملون الاوزون وهو لا يستعمل الا اذا كانت المياه خالية من المواد العضوية ..

ويتحدث عن خطورة حمامات السباحة فيقول .. أن أي مجموعة من الناس لابد من وجود نسبة طبيعية منها حاملة للميكروب بالسليقة أو في حالة نقاهة وهي تنقل المرض الا لم يطهر الحمام عليها وبدقة ..

الحديث الاخير كان عن نهر النيل وهو كباقي الانهار عنده القدرة على تطهير نفسه من الميكروبات والفيروسات ... ولكن الخطر في الاستحمام بجوار الشواطئ خصوصا في الترع والمصارف حيث توجد قواقع البلهارسيا مختبئة في الحشائش وتنجذب الى حرارة الجسم البشري .. اما في وسط النهر فهو قادر على تطهير نفسه ..

د. فهمي محمد رمضان

❂❂❂

من هنا نجد ان مهمة مراقب الحمام هامة جدا بالنسبة لحماية المنتفعين بحمامات السباحة .. يجب الزام كل ناد بتعيين مراقبين للحمامات من المؤهلين بعد دراسات تتولاها الهيئات الصحية .. مع اعطائهم سلطات كاملة .

في أوربا ..

● مصرع اشهر لاعب كرة سلة

وادي غوي كورالتش احسن لاعب كرة سلة في أوربا سافر خصيصا من ايطاليا الى يوجوسلافيا ليمثل بلاده في مبارياتها ضد منتخب البوسنة والهرسك .. تألق في المباراة .. وبعدها استقل سيارته في طريقه الى بلجراد .. وعلى بعد ٥١ كيلو مترا اصطدم بسيارة اوتوبيس ووقعت به السيارة من فوق الجبل من ارتفاع شاهق .. ومات في الحال .. وخرج الجمهور اليوجوسلافي في الشوارع يودع لاعبه ويبكيه .. بذلك فقدت يوجوسلافيا اشهر لاعبي كرة السلة في أوربا

● من الاول الى العاشر

فقد نادي « سرايفو » اليوجوسلافي سبعة من اشهر لاعبيه فقد جندوا في الجيش هذا العام .. وهبط النادي من المركز الاول الى المركز العاشر في الدوري .. سبق ان زار مصر منذ سنوات وهزم فرقها جميعا

محمود مصطفى

قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

من حاقات الكهول

اعترف اني رجل في الستين وانها في الثالثة والعشرين . ومع ذلك فقد احببتها حبا شديدا والزمت أهلها بداني فزوجوني بها على الرغم منها . والآن علمت بل تأكدت انها على علاقة بشاب فجن جنوني غيرة وعجزا ، اذ ليس في وسعي من فرط حبي لها أن اطلقها ، وليس في وسعي أن اتصورها متاعا لغيري . فماذا افعل كي احتفظ بها لي وحدي . اني اغدق عليها اروع أسباب الترف ولكن على غير جدوى .

معذب بالاسكندرية

كل عبارة في رسالتك تدل على أن شباب امرأتك ينفر من كهولتك ، وانك مهما اغدقت عليها فهي لن تخلص لك ، بل ستظل [illegible] ... ولا تستطيع وأنت مجهز الكرامة وذليل الا أن تغار مع ذلك والعطف [illegible] ... على الخاطئة .

انت شجعتها الكبرياء بانسدالي ، ولقد استخدمت في رسالتك [illegible] ... وانت الرجل [illegible] ... والذل .

الحرام في الزواج

لم اكن اتصور ابدا بأنه يمكن أن تكون الغاية من الزواج هي التهافت على ملذات الجنس . ان هذه الملذات هي كل ما يشغل زوجي . وانا كلما نبهته الى خطر الافراط فيها اجابني انها حلال له ما دام يقرب امرأة هي زوجته . فوجه اليه كلمة فقد اصبحت انفر منه واتعب رغباته التافهة التي ترهقني ، واشعر انه لا يحبني بل يستخدمني لاشباع لذته فقط ..

متألمة بالقاهرة

هذه كلمتي الى زوجك وأمثاله : الانغماس في ملذات الجنس حرام ولو في ظل الزواج ، والعلاقة الجنسية لا تصبح في الزواج حلالا الا اذا كانت علاقة انسانية لا حيوانية ، أي علاقة يضبطها العقل ، وتحكمها الارادة [illegible] ... الكرامة ، وأن زوجها يحبها لا لنفسه وشهواته ، بل لذاتها وروحها من قيمة معنوية ثابتة تبرزها في نظره عن امرأة أخرى .

كبرياء وتحكم واذلال

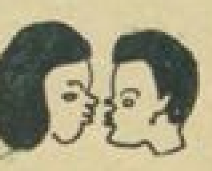

كنت ومازلت اعمل في مؤسسة ، وكان هو طالبا رقيق الحال ، احوج ما يكون الى المال والرعاية كي يعيش ويستكمل دراسته [illegible] ... ولكنه الآن فجأة وبدأ يعارضني ويتعالى ويتمرد علي . وقد دب نزاع بيننا منذ ايام لا شأن لرقيه ، فثار ثورة عارمة وهجر البيت الى منزل والده . فلا ارى ان من واجبه هو ان يعود الى البيت ويصالحني . انه يحبني اشد الحب وسيعود . اما انا فلن اذهب اليه ما دام المذنب هو لا انا .

س .. بمصر الجديدة

● اشعر كثيرا – رغم لقاءاتي القليلة جدا به – ان بين الدكتور ثروت عكاشة وبين هذا الباب تجاوبا يسعدني .. وان تعدد شكري له علي اوامره بتحقيق كل الآمال الثقافية التي تجيء بين سطور هذه المساحة المتواضعة .. هو اقل ما يجب ان اقدمه له علي حماسة المخلص من اجل الصالح الثقافي العام .. ولا يسعني الآن الا ان اشكره علي قرارين جديدين كانا من امال هذا الباب :

– الاول قراره باعادة مجلة السينما الي الوجود .. ذلك القرار الذي صحح به .. بسرعة وحسم .. وضعا خاطئا وغريبا .

– والثاني قراره بانشاء مكتب يضم نوادي السينما التي بدات تنتشر في جمهوريتنا .. والقرار يبشر بنوع من الاتحاد بين هذه النوادي .. وبامل في انشاء « السينماتيك » او مكتبة السينما .. التي بواسطتها تنطلق هذه النوادي في رسالتها .. وبدونها تظل العراقيل تقف امام الثقافة السينمائية !

● في اعتقادي .. رغم تفاؤلي بفيلم «الارض» ليوسف شاهين .. انه ما كان يجب أن يعرض الفيلم في مهرجان موسكو الدولي .. قبل ان تراه الجماهير المصرية ، ويدلي النقاد والمختصون برايهم فيه !

● مسرح الالة كرس الذي تشا براس مال من الفلاس بعض محبي المسرح وقدم انه سجانا بالمركز الثقافي التشيكي .. اعطى الدرس الاول لمؤسسة المسرح عندما اشعرها بضرورة وجود مسرح الجيب الذي الفته .. فاستجابت المؤسسة .. وهو يعطي الآن الدرس الثاني لها بافتتاحه للموسم القادم .. بينما لاتزال المؤسسة تفكر في التسيق هذه الخطة !

● عملا باسلوب الرجعية السينمائية المصرية .. يمكن القول بان السبب الرئيسي في فشل فيلم عظيم مثل « روميو وجولييت » .. ان الفيلم لم يلقه بزواج العزيز « روميو » من حسناته « جولييت » ؟!

● مخرجة التليفزيون « مجيدة نجم » .. اشعر دائما انها موهبة مشلولة الحركة في نطاق برنامج « رسالة » .. اتمني أن اري لها سهرة درامية!

● كان الناقد رجاء النقاش رئيسا لتحرير «الكواكب» كلها .. فانتقل الي رئاسة تحرير «الهلال» وحده .. ولكن بانتقاله .. كسب «الهلال» رجاء .. وكسب رجاء نفسه ؟!

● في اعتقادي ان في داخل الفنان الشاب صلاح السعدني .. طاقة تحتوي كل شخصيات بيراندللو الست .. التي تبحث عن مؤلف !

● سبق ان اخرج حسن الامام لشادية دور « حميدة » في قصة « زقاق المدق » لنجيب محفوظ .. وهو الدور الذي رمز فيه المؤلف لشخصية مصر قبل ثورة يوليو .. احمد الله .. ان الذي اخرج دور « زهرة » لشادية في « ميرامار » محفوظ .. والذي يرمز فيه الي شخصية مصر بعد ثورة يوليو .. هو كمال الشيخ ؟!

● ● كلاكيت – اخر مرة :

● اول فيلم للرسوم المتحركة من انتاج وزارة الثقافة اسمه «معلهش» .. من اخراج خبير اجنبي .. ويقوم مضمونه علي مفهوم خاطئ ، اساسه ان الشعب المصري يتقبل كل الهزائم والكوارث بكلمة «معلهش» .. ولما كان ذلك المفهوم يتنافى مع تاريخنا وواقعنا .. فاني اطالب بمنع عرضه وارجو الا يظهر لنا مسئول يوافق علي عرضه مرددا كلمة « معلهش » ؟!

احمد صالح

أفراح الأسبوع

العروس : فاتن حسن العشان
العريس : عاصم علي البرجة

العروس : نبيلة خليفة
العريس : محمد رمضان

العروس : عايدة عياد
العريس : زكريا تادرس

العروس : وفاء عليوه
العريس : محمد حسن بالاخبار

العروس : بطه حسن
العريس : م/ا . محمد جمال

العروس : راوية معروس
العريس : عاشور عبد المنعم

مارسيل فؤاد عبد ميلاد — نبيل سعد شحته — محمد مصطفى شعبان

طارق عبد الحميد — عادل عبده ١٠ شعبان — شيرين رضا الجمعة

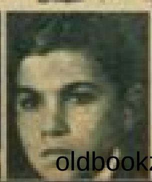

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١٣٠

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف باتباع المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت الربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

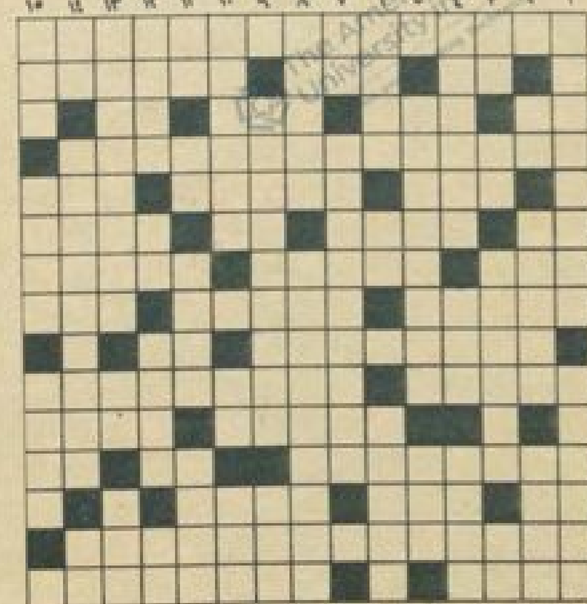

الكلمات الرأسية :

١ - غارة يقال انها تخص في الحرب ... البحرية الجوية ... البحر - فرس من الحيوان .

٢ - ولكن - مدينة مغربية - عدو .

٣ - يوجهه في الوجه - تحسر (معكوسة) - نهر في جنوب فرنسا - ضعف بلحه وعنبه .

٤ - جهنمية مغربية دمرها الزلزال منذ سنوات (معكوسة) - اختنع - يعطر .

٥ - الاسم الثاني لملكة فرنسية تحبث معرضها عن الصحافة - نفى .

٦ - نهر بسرعة (معكوسة) - ... محفور .

٧ - نهاية - المسئول عن ... لمدير ات بالجمهورية العربية المتحدة .

٨ - يسيطر عليها الناس - لقب (معكوسة) - الاسم الاخير لاديب وموسيقي فرنسي (معكوسة) .

٩ - غرفة مائة بعد ان قام برحلة فضائية حول الارض - الملك على (معكوسة) .

١٠ - شرب السوائل ببطء - جبه - سم .

١١ - من الحسنق - اجابة - احجج (معكوسة) - ضرائب .

١٢ - من الاحجار الكريمة - حرير - ينمو - مثل .

١٣ - رئيس المؤسسة العسكرية البريطانية - استنشق - ... (معكوسة) .

١٤ - اله - زعيم كبير اشتغل في الاسبوع الماضي - اصغر ... (معكوسة) .

١٥ - فوط - ... لفجر .

الكلمات الافقية :

١ - مسئول يمثل ... استقال من منصبه في الاسبوع الماضي .

٢ - حي - موت - خليج جنوب الاسكندرية دارت به معركة بين الاسطول الفرنسي والاسطول الانجليزي عام ١٧٩٨ ويستخدم الان كمصيف (معكوسة) .

٣ - مثل - انهار (معكوسة) - مادة مخدرة يتعاطاها بعض المدمنين - من سور القرآن الكريم .

٤ - دولة اوروبية اعترفت بها منذ ايام .

٥ - ظلم (معكوسة) تابع او متسابق - ام .

٦ - اكمل - الهو - حرب (معكوسة) صفة تطلق على المجسر المبنية الزوار (معكوسة) .

٧ - حرف جر (معكوسة) - يستخدم في لعب الطاولة - ذاهب (معكوسة) .

٨ - جزيرة اندونيسية تشتهر بالشاي - شقق قابيل - عاصمة ثانية افريقية (معكوسة) .

٩ - ترجمة الياباناك - حرف جر .

١٠ - تجربة - عاصمة موريتانيا .

١١ - عاصمة اسبانيا - حل الذي رخيم .

١٢ - شهر الثورات - برد الطعم - ... .

١٣ - برهان متكرران - اول - عكس مؤمن (معكوسة) .

١٤ - منطقة سورية ترزح تحت الاحتلال الصهيوني .

١٥ - ... (معكوسة) - عاصمة روديسيا الجنوبية .

حل المسابقة رقم ١٢٨

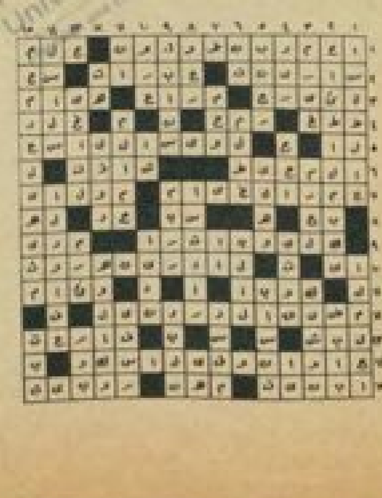

اسماء الفائزين في المسابقة رقم ١٢٨

الفائز الاول : مهدي محمد الزاهي مدرسة دمياط الاعدادية - دمياط

الفائز الثاني : علي ماهر محمد ٨ شارع عثمان - الجيزة

الفائز الثالث : فهيم جبرة ٢٤ شارع محمود صدقي - العجوزة

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

العراق

تفضل نصر على إنتاج ١٥ شركة عالمية أخرى

شركة النصر لصناعة السيارات

تصدر أكثر من ١٠٠ باص نصر / طراز بغداد إلى ألوية العراق

٤٠ باص
لواء كربلاء

٣٠ باص
لواء البصرة

١٠ باص
لواء كركوك

٨ باص
لواء السليمانية

٨ باص
لواء العمارة

١٠ باص
لواء ديالى

شركة النصر لصناعة السيارات

وادى حوف - حلوان ج.ع.م
ت ٣٩٥١٤ / ٣٩٢١٨

كل شئ لكل أسرة

خالد محمد السيسى
ثلاث شمعات

المعتز بالله نعمت
١٠ شمعات

هيام وشدى
٤ شمعات

جيهان نبيل
شمعتين

اسامة انور
شمعتان

هويدا محمد
٦ شمعات

هبة طاهر
- شمعة

مها طاهر
.. شمعة

صورة الغلاف

عندما يهبط هذا الرجل على سطح القمر لأول مرة كيف تكون اول خطوة له ... وما هي الاستعدادات التي جرت قبل بدء الرحلة التاريخية للانسان .. وما هي تفاصيل عمليات الهبوط وما احتمالات الخطر التي تهدد هذا الرجل في رحلته المثيرة .. اسئلة كثيرة لدينا اليوم ونظل نبحث عن الاجابة حتى يعود هو وزملاؤه الى الارض ثانية ..
(صورة خاصة لآخر ساعة)

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم
اسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٣/١ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الاردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● اثيوبيا	٨٠	سنت

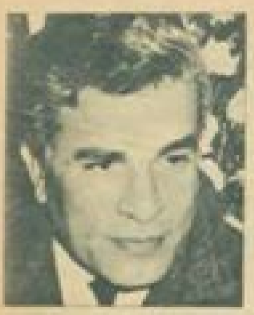

بقلم : احمد رجب

كلام في الصيف ..

احتج بعض القراء على وصف الرجال بالجنون البنجاجي في الصيف

والرسائل مضمونها واحد تقريبا .

فؤاد مطر بمصر الجديدة : ... اذا كان مركز الانفعالات يلتهب مع الجو الحار فلماذا المادة التي تسبب التصرفات البنجاجية فلماذا يقتصر افراز هذه المادة على دماغ الرجل دون دماغ المرأة اذا كانت المسألة فسيولوجية ؟!

سعيد زايد بحجر النواتية بالاسكندرية : لماذا صمتت المرأة من التصرفات الجنونية في الصيف ... هل تناقلها ام تخاف منها ؟

كمال حسن باسيوط : ... ولابد انك لاحظت جنون المرأة في الصيف لانها بدون جنون طوال السنة !

كذلك اعترضت بعض القارئات على اعتبار فصل الصيف عدوا للحب والغرام ، فكتبت « عايدة بالاسكندرية » رسالة تنقض موضوعه التالي عن الصيف فصل الحب والاحلام و « ليالي الاشتياق » — [illegible] — [illegible] « حب حتى الموت » ان ايام الصيف من اجمل ايام الحب !.

اجمد يا راجل !

من التصرفات [illegible] ان الدماغ البشري [illegible] في انتاج تلك المادة البنجاجية [illegible] الجو الحار غير ان النتيجة تختلف في [illegible] ان هذا الجنون مختلف [illegible] دماغ المرأة [illegible].

فقد اثبتت جميع التجارب والاختبارات العلمية الى ان اعصاب المرأة [illegible] اشد متانة من اعصاب الرجل ، واذا كان الرجل قد اخترع كلمة « الانوثة » : « اجمد وخليك راجل » ! فقد اثبتت الابحاث — على مستوى الجامعات العالمية — انها لا كلمة مأثورة ولا حاجة [illegible] من اختراع غرور الرجل وان الواجب تصحيح هذه العبارة الى : « اجمد يا راجل وخليك مرة » !

لماذا المرحومة ؟

فتعال من المعلومات ما اسفر عنه استقراء التجارب من ان الارملة التي تفقد زوجها بعد العشرة الزوجية الطويلة ، تستطيع ان تواجه حياتها الجديدة — بظروفها المتغيرة — في ثبات واتزان [illegible] عصبية عالية ! بعكس الرجل الارمل في مثل ظروفها ، اذ تختل اعصابه في مواجهة الواقع الجديد ، [illegible] ويصبح انه طفل فقد امه ، [illegible] ، عاجز عن التصرف في كل ما كان يعتمد فيه على المرحومة ، وهكذا لا يعرف الرجل قيمة المرأة الا بعد ان يرحمها الله بالبعد عنه ومن متاعبه الى الابد !

وفي ولاية اوكلاهوما اجرى الباحثون تجربة على الف موظف وموظفة اثناء العمل في جو [illegible] ، واسفرت التجربة عن تسجيل عشرات المناقشات الحادة المتوترة بين الرجال ، بينما كانت نسبة الانفعالات والثرثرة تكاد تكون معدومة بين النساء .

... وانتهينا !

ولذلك ، فالمادة الانفعالية التي يفرزها المخ في الجو الحار لا تؤثر في تصرفات المرأة ، فهي قادرة على ضبط اعصابها بالفطرة ، تماما كما لو كان [illegible] ترموستات او محول متصل بجهازها العصبي ، فهذا المحول يمنع تيارها العصبي في [illegible] ويحمي اعصابها من الاحتراق مهما زادت الفولت الكهربائي [illegible] او ارتفعت درجة الانفعال عندها ، وهذا المحول يحول [illegible] زيادة في التيار الى صوت يصدر عنها يقول : اهيء اهيء [illegible] وانتهينا .

ولان الجهاز العصبي الحريمي دائما في حالة جيدة ، فان المرأة [illegible] بالامراض المنتشرة بين الرجال والتي تدخل الانفعالات في مسبباتها كامراض القلب عموما ! [illegible] ان يكون [illegible] في جميع انحاء العالم معظمهم من الرجال ، او بنسبة واحد الى اربعة !

.. والحمل والطلق ؟؟

لم تطلع ايه المادة البنجاجية هي التي يفرزها الدماغ في الصيف الى جوار المجهود العصبي الخارق الذي تبذله المرأة في الحمل والولادة ؟

ان الطبيعة لو خرجت مرة عن نواميسها [illegible] رجل من نومه ليجد بطنه منفوخة في التاسع [illegible] عليه اولا [illegible] من منظر بطنه ، ولو مشى [illegible] بهذا البطن [illegible] كل خطوة من شدة المجهود العصبي ، فما بالك بعد ذلك بالطلق ؟!

هدوء .. هدوء .. هدوء !

بل ان هناك ملحوظة اخرى من الحياة تكشف بوضوح ان خيوط اعصاب المرأة هي [illegible] :

ماذا يفعل الرجل عندما يرتكب جريمة قتل ؟ [illegible] يواجه عدوه حتى ينقلب جهازه العصبي وينتفض ، فيهجم على ضحيته ليطعنه في عصبية محمومة ، او يخنقه باصابع مرتعشة ، او يطلق عليه الرصاص باعصاب [illegible] .

فماذا تفعل حواء [illegible] اذا نوت على هذه العملة السودة ؟!

انها محتفظة بهدوئها تماما امام من تريد الانتقام منه ، محتفظة ايضا بابتسامتها وكأن شيئا لم يكن ، [illegible] تعامله في رقة ، وتداعبه في نعومة ، حتى يتناول من ايديها [illegible] المسمومة [illegible] !

فجريمة القتل بالسم تكاد تقتصر على النساء في العالم كله لان عصب المرأة [illegible] لا يتيح لها استعمال وسائل العنف ، ولكن تقديم السم [illegible] يجب ان تكون طبيعية وهادئة [illegible] !

فهل يستطيع الرجل [illegible] ان يحتفظ بمثل هذا الهدوء ؟!

مستحيل طبعا

.. هو .. وهي ..
وتمثيليات التليفزيون !

ولاشك ان متانة اعصاب المرأة هي ميزة [illegible] الطبيعة [illegible] يمكن ان تحتمل [illegible] الرجل — كتب عليها ان تعاشره الى الابد [illegible] اجهزة التليفزيون [illegible] تمثيليات السهرة ، فالرجل — [illegible] — [illegible] تمثيليات التليفزيون الف مرة وكلها من تأليفه واخراجه ، وكلها يطوي غرور الرجل فيه [illegible] حوارها انا وانا [illegible] ليؤكد انه اذكى واعظم رجل في العالم [illegible] ، وكلها تمثيليات معادة ليس فيها جديد ، وكلها [illegible] ، فهي خليط من جنون العظمة الرجالي الذي يدور حول عبقريته وجنون البارانويا الاضطهادي الذي يدور غالبا حول اضطهاد مديره الحمار له !

تطلع ايه بقى المادة البنجاجية [illegible] ده كله وغيره وغيره ؟!

والصيف والحب ؟

عن الحب في الصيف ، فلاحظ ان رسائل القارئات عن الصيف ، [illegible] ان الصيف هو فصل « ليالي الاشتياق » [illegible] ان الصيف هو [illegible] « ليالي الاشتياق » [illegible] طبعا [illegible] ، ذلك ان البنات ينقسمن الى فريقين : فريق كل بنت فيه ترغب في الزواج ، وفريق كل بنت فيه لا ترغب ابدا في ان تصبح من العوانس .

● قال : هل تؤمنين بالمثل القائل صديقك من صدقك
قالت : نعم
قال : الى اي حد
قالت : الى الحد الذي لايمس اسراري الشخصية ..

● عندما يفتح الانسان عينيه يغلق اذنيه
وعندما يفتح اذنيه يغلق عينيه
وعندما يفتح قلبه يغلق عينيه واذنيه
« ابو ... »

والحب الموسمي له ، فلا هو برتقال موسمه الشتاء فقط ، ولا هو مشمش لا يظهر الا في الربيع ، ولا هو بلح موعده الخريف ، بل هو كالطماطم يظهر طول السنة ومثل الطماطم ايضا مجنون !

ولا يمكن ان يكون الصيف هو [illegible] الحب والشمس تشع [illegible] في الهواء وتغير امزجة الناس وتدفع بالبنجاج الى اعصاب الرجال وتجعل كل شيء يتصبب عرقا .. حتى [illegible] الثلج !

عن الحب البلاجاتي !

فالحب الصيفي [illegible] غالبا حب بلاجاتي ، والحب البلاجاتي يظهر كل صيف مع ظهور السمرة ، وهو [illegible] السمرة ايضا [illegible] !

فالحب البلاجاتي حب [illegible] الحب الاصيل وعناصر استمراره [illegible] .

فهو [illegible] حب بين [illegible] الوان الطيف : الاحمر والاخضر والازرق والاسود [illegible] ، مع ملاحظة ان الرجل [illegible] باي لون من هذه الالوان اذا كانت في مايوه حريمي ، [illegible] ان يكون المايوه [illegible] .

وهو اذا لم يكن كذلك — الحب في الصيف — فهو نوع من الهروب ، فعلى البلاج يهرب كل انسان من جدية الحياة ومسئولياتها [illegible] مؤقتة [illegible] عن الصيف ، [illegible] الرجل الى طفل صغير [illegible] يلعب في الماء [illegible] الرمل [illegible] وراء اصدقائه في [illegible] ، والاطفال [illegible] ، والاطفال كذلك [illegible] لحظة [illegible] البحر !

انا الحائر المعذب يا روحي !

[illegible] السمات [illegible] التي [illegible] على شخصية الرجل في الصيف تحول [illegible] نوع من الحب [illegible] فهو في حقيقته [illegible] وانما يهرب [illegible] ويهرب الى [illegible] الجيران ، [illegible] الحب [illegible] يهرب من [illegible] البيت [illegible] والرجل المتزوج الذي [illegible] وراء [illegible] في حركات [illegible] يشكو لها [illegible] حياته مع زوجته [illegible] على النكد ، وكيف انها — البنت — اصبحت امل حياته ونورها الوحيد [illegible] في [illegible] قلبي ، [illegible] الزوج [illegible] انها مجرد [illegible] في حالة هرب في مكان يحلو فيه الهروب ، الهروب من [illegible] الحياة ومن مسئوليات العمل .. ومسئوليات البيت ايضا .

بالسفرة !

ولقد رأيت عينة من هذا الحب [illegible] بين رجل متزوج [illegible] جامعية [illegible] الصبابة التي [illegible] الصيف [illegible] معاها ، فكان يجلس في كابينته وسط زوجته واولاده ويتبادل الكلام [illegible] الهواة بالاسطوانات ، فكان [illegible] اسطوانة [illegible] ويضع لها اسطوانة [illegible] .

ما الذي حدث بعد هذا الحب الصيفي ؟

لاشيء ، انتهى الصيف وعاد [illegible] مرة اخرى بجرة مسئوليات حياته .

واذا كان اعزب ؟؟

ومن المتزوج ؟؟

الذي يحدث في هذه الحالة — قرب انتهاء الصيف — ان البنت تفكر في الهرب من قيود البيت بالزواج من الشاب ... والشاب يفكر طبعا في الهرب من الزواج .

وكل صيف وانتم بخير .

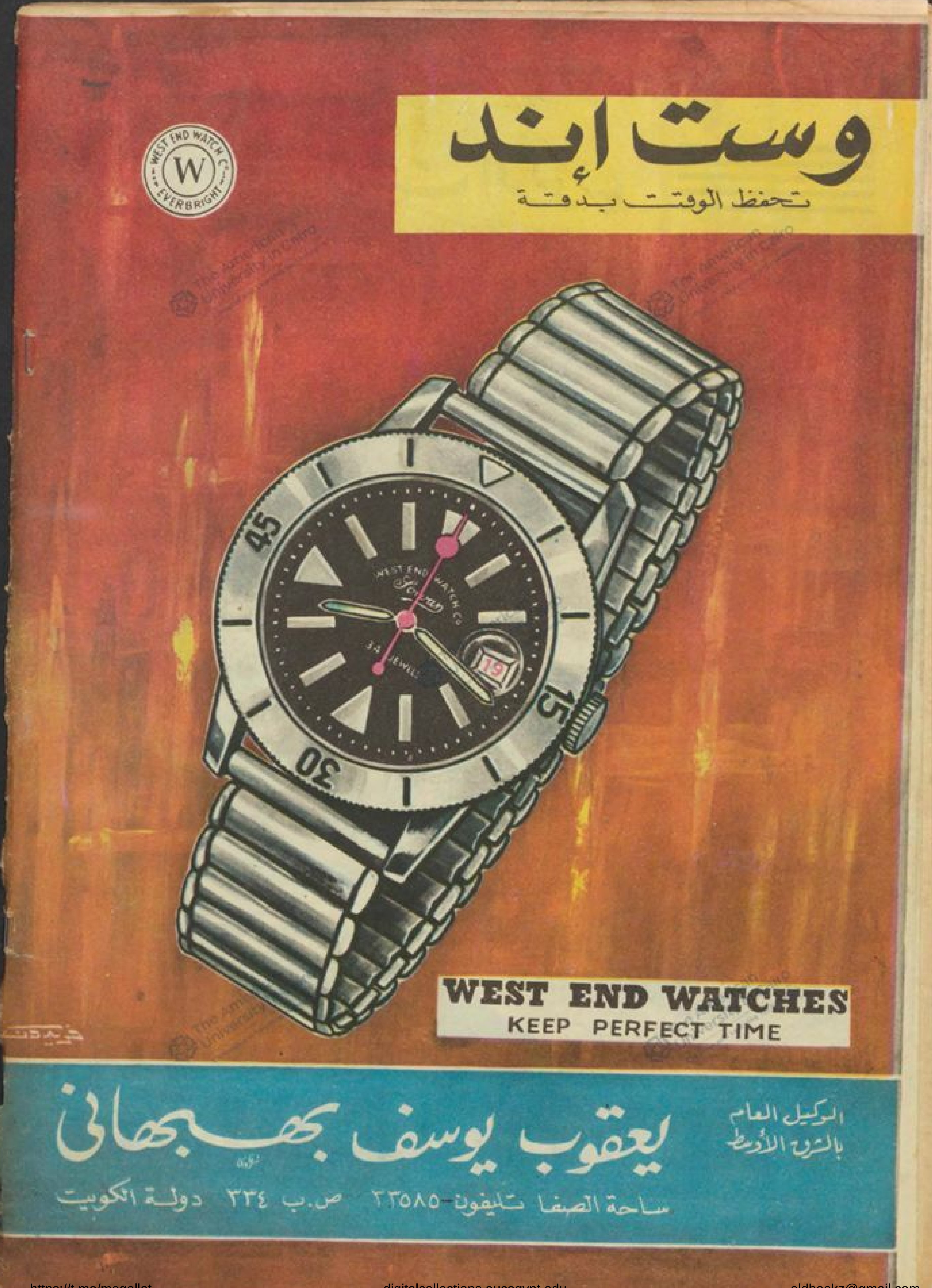
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٢٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

٥٠ مليما

آخر ساعة

AKHER SAA 1813 - 23 JULY 1969

العدد ١٨١٣ – ٢٣ يولية ١٩٦٩

• كيف يفكر أبناء وبنات جيل الثورة ؟
• الحياة الجديدة للمنتفعين بالفدادين الخمسة

جزء خاص عن انسان ٢٣ يوليو

نجح الإنسان .. ووصل إلى القمر !

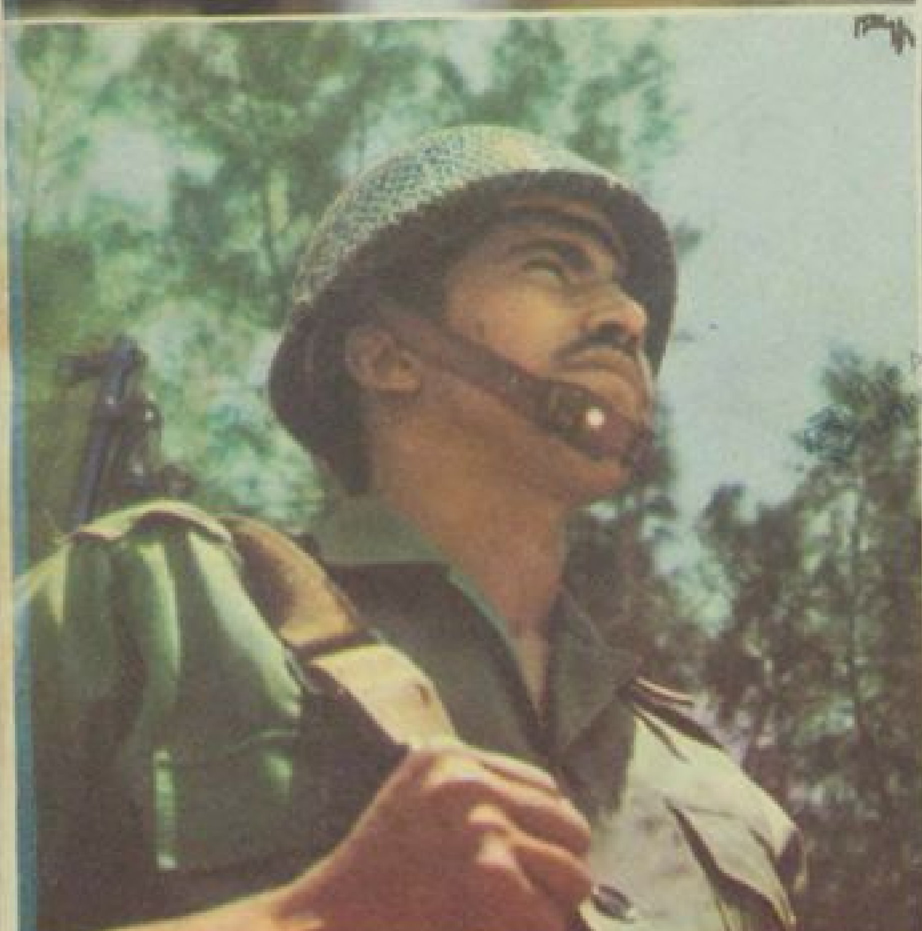

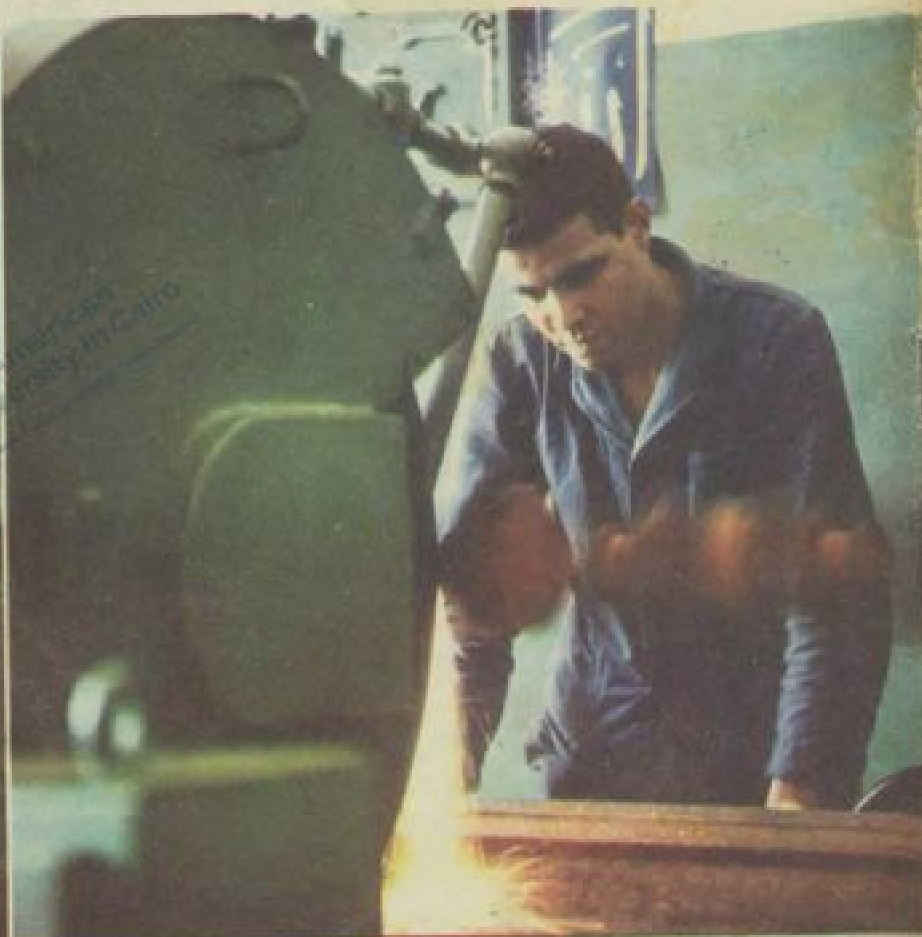

مع بداية ثورة ٢٣ يوليو انتفض الإنسان المصري وبدأ يحقق انتصارات في كل مجال في الحقل وفي المصنع وفي المعمل وفي الجبهة

معركة العشرين ساعة التى هاجمت فيها طائراتنا مواقع العدو فى سيناء

چوپيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

اهــلا | لا اجد على شفتي ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا

بقلم :
يوسف السباعي

من أجل الخلاص من القيود التي تثقل حركتنا

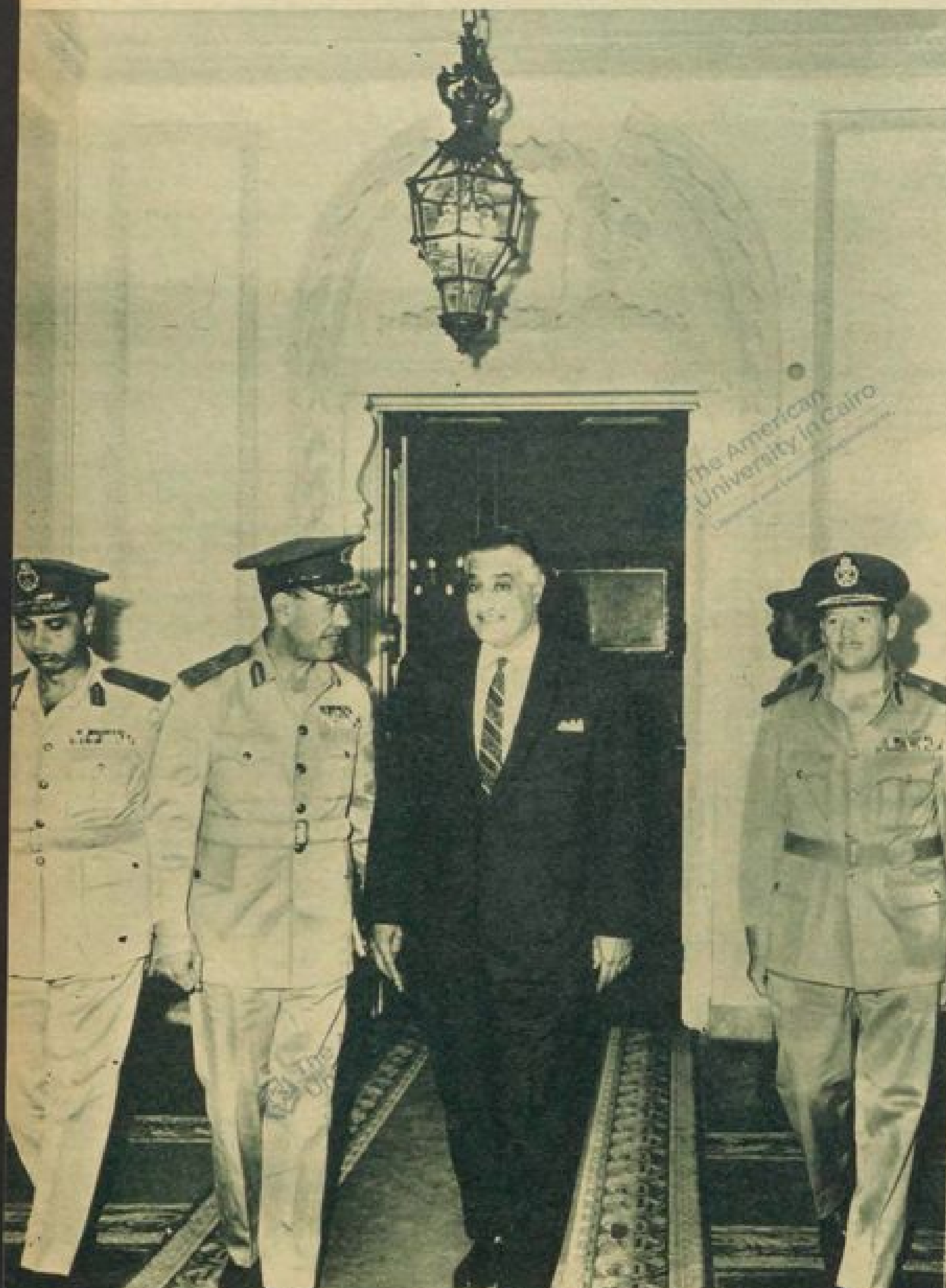

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر أول أمس الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية واللواء طيار علي بغدادي قائد السلاح الجوي واللواء محمد علي فهمي قائد الدفاع الجوي .. وابلغهم تقدير الشعب على الجهد العظيم والنتائج الممتازة التي تحققت في يوم المعارك .. وقال لهم الرئيس ان جماهير الشعب احست بفطرتها السليمة وبوعيها العميق من اللحظات الأولى للمعارك ان الجهد الذي بذل فيها تخطيطا .. وتنفيذا .. يمثل نقطة تحول لها قيمتها ... (تصوير جمال يوسف)

١٧ عاما مرت من عمر الثورة

ولعل نظرة سريعة شاملة الى الوراء .. نختطفها من وسط الاحداث المتزاحمة حولنا .. ومن بين الحشد الذي نحشده في كافة المجالات من اجل تحرير ارضنا والخلاص من آثار نكسة يونيو .. واعادة خطانا الى طريق الانطلاق نحو مستقبل افضل لشعبنا العربي .

لعل نظرة شاملة يمكن أن تمنحنا رؤية أوضح الموقف كله .. والمقارنة بين ما كنا نهدف اليه .. وما بلغناه .. وما نريد أن نحققه

في كلمات قلائل .. يمكن أن نجتاز بها .. الكثير من الشرح . يمكن تلخيص ما كنا نهدف اليه .. في تحقيق رفاهية الشعب العربي وأمنه

ولقد كان الطريق الى ذلك هو أولا تحريره من القيد الخارجي وهو الاستعمار بشتى اشكاله .. العسكري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتحريره من القيد الداخلي وهو الاستغلال في شتى مجالاته .. الرأسمالي والاقطاعي والرجعي .

وثانيا بتحقيق التنمية والبناء في مختلف الميادين .. واقامة عدالة اجتماعية تضمن المشاركة العادلة لكل أبناء الشعب .. في نتاج ثمار جهودهم .. وتمنع استئثار فئة او طبقة بهذه الثمار

ولقد حققت الثورة تحطيم القيد الخارجي ووصلنا الى درجة كاملة من التحرر المطلق لارادتنا . سواء كان ذلك في المجال السياسي او الاقتصادي او غيرهما من الميادين كما حققت تحطيم القيد الداخلي ايضا بطريقة حاسمة قضت على كل قوى الاستغلال الداخلية .. مع مواصلة تتبعها والقضاء عليها كلما حاولت أن تبرز في شكل من الاشكال .

وفي عملية التنمية والبناء . كان سبيلنا الطبيعي الى ذلك هو التصنيع وزيادة مواردنا الزراعية أفقيا ورأسيا بزيادة رقعة الارض المزروعة وزيادة كمية المحصول وتحسين نوعه . وكان السد العالي من أهم المنجزات التي اقيمت لتحقيق هدف التنمية ..

وكان التطبيق الاشتراكي المستمد من واقعنا .. هو الاسلوب الحتمي لتحقيق العدالة الاجتماعية ..

ولقد لقيت عملية التنمية والبناء .. بعض العقبات التي حدت من بلوغها القدر المأمول .. ولعل اهمها زيادة معدل النسل التي ادت بجانب الحرص الكبير على تحقيق سريع للعدالة الاجتماعية .. الى استهلاك فائض الانتاج القدر ان يستغل في عملية البناء ذاتها . كما كان لتسرب بيروقراطية الجهاز الحكومي وفقدان الحافز الفردي في الاجهزة ... في قطاع حيوي من قطاعات العمل في التطبيق الاشتراكي .. اثره الواضح في قصور عملية التنمية عن المعدل الموضوع .

وكان ركب الثورة يتحرك .. بما فيه من عناصر مفيدة وعناصر ضارة .. وبحصيلة ما ينتج عنه من منجزات تقربنا من الهدف الاصلي وهو رفاهية الشعب وأمنه .. وما يتخر فيه من معوقات تعرقل تقدمنا في هذا السبيل

اقلب الصفحة من فضلك

تابع :

من أجل الخلاص من القيود التى تشل حركتنا ..

وحدثت نكسة يونيو ..

وكانت صدمة هزتنا جميعا .. ونفضت عنا جمود الواقع .. بما فيه من خير وشر .. وكشفت عن السوء الذى ينخر فينـا والذى لا تكمن خطورته فى مجرد عرقلتنا عن الانطلاق فى سبيل تحقيق هدفنا .. بل فى القضاء على ما استطعنا تحقيقه فى هذا السبيل .. وفى حرماننا من كل ما استطعنا ان نلحقه بجهودنا وجهود الذين سبقونا

وموقفنا الآن لا يحتاج الى اسهاب فى الشرح

فى مسيرتنا الطويلة نحو هدفنا الاصيل وهو رخاء الشعب ورفاهيته وأمنه .. يعرقل مسيرتنا قيدان .. القيد الخارجى المتمثل فى العدوان الاسرائيلى الجاثم فى ارضنا ، والذى يشكل خطرا توسعيا قائما علينا وتهديدا لامننا وتحديا لوجودنا وحضارتنا والقيد الداخلى المتمثل فى القصور الذى يثقل خطانا والنابع من شتى العلل الباطنية الكامنة فى مجتمعنا والذى يعرقل تقدمنا بطريقة لا تقل خطورة عن أى عرقلة يمكن ان يسببها لنا عدو من خارجنا .

والقيد الخـارجى .. قد اضحى بغير جدال اخف وطأة واقل خطورة مما كان عقب النكسة مباشرة .. بكل ما حققناه من دعم للقوى المسلحة فى الجبهات المختلفة . ومن نمو فى حركة المقاومة المسلحة للفدائيين وفى المقاومة الشعبية فى الاراضى المحتلة .. ومن كسب للرأى العام العالمى .

ومع ذلك فالقيد جاثم على صدورنا .. وتحاول اسرائيل ان تجعل فرضه كأمر واقع .. يدفعها الى ذلك التنافس بين زعمائها على الانتخابات من ناحية والخوف من فرض حل سلمى من جانب الدول الكبرى يحرمها من ثمرة عدوانها من ناحية اخرى وأسلوبها فى فرض الامر الواقع هو تحصين خطوط وقف اطلاق النار وبناء المستعمرات الاسرائيلية واخضاع سكان الاراضى المحتلة لحكم اسرائيل وادماجهم فيها . وفى الوقت نفسه محاولة ضرب المقاومة والانتقام من عمليات الردع التى توجهها اليها قواتنا المسلحة العربية .. حتى تخفف ما استطاعت من عمليات الازعاج الدائمة التى تسببها لها .

ويصبح امامنا ازاء ذلك واجبان .. واجب وقائى .. هو وقف محاولة اسرائيل فى فرض الامر الواقع .. باستمرار ضربها فى جبهات القتال لتمنعها من تحصين خطوطها وتنظيم قواتها . وباستمرار ضربها فى الداخل حتى لا تشعر لحظة بأنها استطاعت أن تصل الى حالة من الاستقرار تساعدها على فرض أمر واقع . وان نواجه عملياتها المضادة بكل ما نملك من يقظة وصبر وقوة على الردع .

والواجب الثانى .. هو العمل الايجابى من اجل تحرير الارض المحتلة بوحدة العمل العسكرى العربى .. الذى توضع فيه كل امكانيات الامة العربية .. والذى تطوى امامه كل انواع الخلافات .. من اجل تحقيق النصر فى معركة المصير العربى

ويصبح أمامنا بعد هذا .. وقبل هذا .. القيد الداخلى .. الكائن فى القصور الذى يثقل خطانا .. ويعرقل مسيرتنا نحو التقدم .

وهذا القيـد من اثقل القيود واخطرها .. فهو لا يتمثل فى عدو يمكن قتاله فى معركة .. او فى فئة يمكن القضاء عليها .. ولكنه يتمثل فينا جميعا .. فى كل هذا الشعب الكبير الطويل العريض .. يشله فى سباق التقدم الحضارى .. ويهدر معظم طاقته .. او يوجهها فى الاتجاه المضاد للتقدم .

والعلل التى تسبب القيد علل قديمة متوارثة او علل متغلغلة مستحدثة .. ويحتاج القضاء عليها الى النشاط المجتمع يمكن ان يفرض أسلوبا جادا فى العمل

ومظاهر هذا القيد الثقيل من العلل موجودة فى كل مكان من مجتمعنا .. وفى كل موقع من مواقع العمل .. ونحن نواجهها فى كل لحظة .

ومن أبسط امثلتها ما نشرته جريدة الاهرام بعد تحقيق عن نقطة الماء التى لا تهم أحدا والتى أثبتت فيه ان القاهرة تفقد سنويا ٥٠ مليون متر مكعب من الماء (أى مليون من الجنيهات) فى مواقع العمل .. التى لا يختلف الاستهلاك فيها فى ايام العمل عنه فى أيام العطلات .. لانه يتسرب لغير حاجة .. لان الافراد لا يأبهون لخسارة المجموع .. ولان بعضهم يسرق الحنفيات .. والمكان الوحيد الذى حافظ على معدل استهلاكه الحقيقى .. هما مسجدان من اكبر مساجد القاهرة .. ليس لان الوازع الدينى يحتم على الافراد حماية بيوت الله .. بل لان الحنفيات موضوعة فى قالب حديدى حتى لا تسرق

انها تشكل قيدا على حركتنا .. اخطر مما يمكن ان تسود جميع الميادين فيه .. لتعوق تقدمنا نحو هدفنا الحقيقى .. وهو تحقيق الرخاء والرفاهية .. انها تشكل قيدا على حركتنا .. اخطر مما يمكن ان يصنعه اى عدو من خارجنا او اى فئة مضادة للشعب

ومهما استطعنا ان نحقق من انتصارات على عدونا الخارجى .. وعلى الفئات المضادة .. فسيبقى هذا القيد الثقيل الذى نضعه نحن على انفسنا معرقلا لتقدمنا حتى نتخلص منه ..

وبعد ١٧ عاما من ثورتنا التى قادها الرئيس جمال عبد الناصر يجب أن نؤكد المكاسب التى حققتها الثورة .. وان نكافح من اجل الخلاص من القيود التى مازالت تعرقل حركتنا نحو بلوغ هدفها الاصيل فى تحقيق الرفاهية والامن لشعبنا العربى .. وفى اللحاق بركب الحضارة العالمية فى عصر الفضاء .

اننا نخوض معركة حضارة .. ومن اجل تحقيق الانتصار فيها يجب ان نتخلص .. من كل القيود التى تعرقل حركتنا .. قيد العدوان الخارجى .. وقيد العناصر المضادة .. وقيد العلل الباطنة التى تشلنا .. وتشكل عرقلة لتقدمنا اكبر من كل عرقلة تضعها بقية القيود ..

يوسف السباعى

● اجهزة غطس وبوصلة تحديد الاتجاه ..

● بعض اجزاء الزى الخاص الذى يستخدمه الكوماندوز الاسرائيلى فى السباحة .. خلعها صاحبها وتركها فوق ارض الجزيرة وهرب ..

قصة حرب العشرين ساعة

● زعانف يستخدمها الكوماندوز فى السباحة جزء مما تركه العدو على ارض الجزيرة ..

● سحب الجنود الاسرائيليون قتلاهم من الجزيرة بعد ان تركوا بعض ادوات الغطس التى تستخدم لغطاء الراس والوجه . .

الطيارون المصريون يضربون مواقع العدو فى سيناء

كتبه : فاروق الطويل ● تصوير : مكرم جاد الكريم

انفجر الموقف فجاة . . وتصاعد القتال بصورة مذهلة . . واشتعلت جبهة القتال فى حرب حقيقية . استمرت عشرين ساعة متواصلة .. كانت اعنف من ساعات حرب الايام السته . التى لم تشهد قتالا مستمرا لهذه الفترة الطويلة .. وبهذه الصورة الساخنة . كما انها لم تشهد خسائر العدو بهذا الحجم .. الذى بلغ سبع عشرة طائرة .. مقاتلة وقاذفة .. وكتيبة صواريخ هوك ارض جو .. وموقعى رادار وتجمعات وحشود ودبابات ومواقع مدفعية عيون موسى .. هذا بالاضافة الى خسائر عملية الغزو الفاشلة للجزيرة الخضراء .. والتى كان فشلها سببا مباشرا فى تصعيد القتال الجوى .. والتى انتهت بخسائر فى افراد العدو بلغت ثلاثين وطائرتى هليوكوبتر واخرى ميراج ..

كيف بدات اذن حرب العشرين ساعة ..

كيف تصاعد الموقف بهذه الصورة التى لم يشهدها خط القتال منذ يونيو .. لماذا توقعت القاهرة وتوقع كل المراقبين حدوث شىء منذ اسابيع .. لماذا اكد يوثانت ان هناك حالة حرب حقيقية فى الشرق الاوسط وهدد بسحب المراقبين الدوليين ..

ما هى علاقة الدوريات المصرية وخصوصا دورية لسان بورتوفيق بتصعيد الموقف واشتعاله ..

واخيرا ماهو تاثير الموقف السياسى داخل اسرائيل وعلاقته باشتعال القتال فى خط المواجهة .

● تشكيلة من ذخيرة العدو وادواته التى تركها فى الجزيرة الخضراء ..

الى الجزيرة الخضراء

كانت جميع التوقعات فى الاسبوع الماضى تشير الى ان شيئا سيحدث فقد دلت تصريحات العدو وسلوكه وتصرفاته انه يمهد لعمل قوى ما .. انتقاما من خسائره طوال الفترة الماضية من ناحية ولرفع روح رجاله المعنوية من ناحية اخرى ومن ناحية ثالثة ليصدم اجتماع المؤتمر القومى .. وليفرض عليه قضايا فرعية تبعده عن هدفه الاساسى ..

وكان لاسرائيل سابقة فى ذلك ففى آخر ابريل الماضى قامت بعمل عسكرى فى نجع حمادى وادعت ان نصف الصعيد قد غرق من مياه النيل تماما .. نتيجة أعمال رجالها وطائراتها .. ولكن العملية فشلت .. ولم ينجح العدو فى تحقيق هدفه الذى كان بالدرجة الأولى كما قال الرئيس فى خطابه اول مايو (عيد العمال) ان العدو اراد ان يخيم الحزن على اجتماعنا .. وبنفس الاسلوب فى التفكير .. قرر العدو وخطط لعملية الجزيرة الخضراء ليرد بها على

(اقلب الصفحة)

طائراتنا وقوات الدفاع الجوى تسقط ١٧ طائرة للعدو

● قنابل يدوية وقنابل دخان .. جزء من الذخيرة التى تركها العدو على ارض الجزيرة الخضراء بعد ان ارغمته قواتنا على الانسحاب ..

فشل الانتقام العصبى بالطيران بعد فشل الانتقام من عملية لسان بور توفيق ..

نجاح عشر دوريات اقتحمت مواقعه الحصينة فى سيناء .. وكان نجاح هذه الدوريات باهرا .. حتى ان بعضها وجد العدو يترك مواقعه ويهرب .. عندما احس بوجود القوات المصرية

ودورية اخرى تقتحم مواقع العدو وتعجز بقية المواقع المجاورة عن مساندتها او تدعيمها

واخرى لاول مرة تدخل وتنسف وتعود بدون مقاومة تذكر .

ودورية تقتحم لسان بور توفيق لتأتى على كل ما فيه وليعترف المتحدث الاسرائيلى انها اكبر عمل عسكرى منذ حرب يونيو ..

ليس ذلك فحسب .

بل ان نشاط المدفعية المصرية المتواصل والذى بدأ منذ ٨ مارس الماضى ولم يتوقف يوما واحدا .. والتى صبت نيرانها طوال ١٢٥ يوما على خط بارليف وطحنت بارليف الذى اقيم فى عمق الدفاع وما زالت تصب نيرانها على سيناء .. لتدمر خطوطه وقام العدو فركز ما لا يصل اليه يدها الى الدوريات بجميع انواعها .

كل هذا جعل المراقبين الدوليين ودفع يوثانت لان يقول ان هناك حالة حرب حقيقية فى الشرق الاوسط وطالب بسحب المراقبين الدوليين ، وقال المراقبون ان الحرب الطويلة قد بدأت بين العرب واسرائيل .. وان ما يحدث ما هو الا شكل من اشكال الحرب الثالثة او المواجهة الجزئية .. ورأى المتحدث الاسرائيلى ان مصر بدأت حرب الاستنزاف .

وقال موشى ديان .. ان مصر تحاول ان تجد موطىء قدم لها فى سيناء .

وكانت آخر تصريحات حاييم بارليف رئيس اركان حرب اسرائيل اننا نستطيع ان نقوم بعمليات فى الخليج وفى النيل ..

حرب فعلية

وحدث بالفعل ما قاله حاييم بارليف .. وما توقعه المراقبون العسكريون .. وقام العدو فجر الاحد الماضى بعملية غزو فاشلة للجزيرة الخضراء .. وتقدم بزوارق عشرة تحت ستار الليل وعبر خليج السويس وهاجم الجزيرة الخضراء التى تعتبر من المواقع الدفاعية الحصينة للمدفعية المصرية .. وتمكن بعض رجال الكوماندوز من الوصول الى الموقع والتشابك مع القوة المصرية الموجودة .. ولكن المدفعية المصرية تدخلت فى اللحظة الحاسمة وحولت نيرانها حول الجزيرة الخضراء وحصرت قوة الكوماندوز الاسرائيلى فيها وصبت عليهم نيرانها ..

ولم يجد العدو سبيلا من الفرار تاركا وراءه الكثير من مخلفاته والتجأ الى زوارقه التى غرق بعضها فى مياه الخليج .. والتجأت له طائرات الهليكوبتر لانتشال الغرقى ولكن رجال موقع الجزيرة الخضراء تدخلوا فى المعركة واشتركوا مع المدفعية فى ضرب الهليكوبتر وكذلك فى ضرب طائرات العدو الجوى من الميراج .. ونتج من ذلك اسقاط طائرة ميراج .. كما خسرت قوة الكوماندوز ثلاثين فردا .

الورقة الرابحة خسرت ١٧ طائرة

فشلت عملية الجزيرة الخضراء التى ركز العدو عليها لتكون ردا على عملية لسان بور توفيق وانتقاما من الدوريات العشر التى اقتحمت سيناء .. وساء الموقف بعد فشل انتشال غرقاهم .. من الخليج وهدأ الموقف لحظات .. ولو ان نيران المدفعية كانت مستمرة فى المنطقة ..

وأراد العدو ان يغطى فشل عملية الجزيرة الخضراء .. ولجأ الى الورقة الرابحة فى تقديره .. والتى يلجأ اليها كلما زاد توتره .

لجأ العدو لاستخدام الطيران .. فارسل طائرتين فى الثانية ظهرا أى بعد ساعات .. حلقت قرب مواقعنا فى السويس ويبدو انهما طارتا لاستطلاع تمهيدا لعمل جوى كبير .. ولكن المدفعية المضادة .. استطاعت ان تسقط احداهما قرب القناة .. وسط قواتنا .. وهربت الاخرى . وبعد دقائق ظهرت مجموعات جوية من الميراج وسكاى هوك بلغت ثلاثين طائرة فى خمس مجموعات متتالية كل منها ست طائرات هاجمت مواقعنا الارضية فى بورسعيد وبورفؤاد والتينة وجسر الحرش والكاب والقنطرة وتمكنت قوات الدفاع الجوى من اسقاط اربع طائرات من هذه المجموعات ..

● ومرت دقائق قليلة لساعد بعدها الموقف او كاد يلتهب .. بعد اشتداد المعارك مع قوات العدو الجوية .. وصدرت الاوامر بعد ذلك لاشتراك الطيران المصرى فى المعركة .. ووقعت بالفعل اول معركة جوية بين طائراتنا وطائرات العدو فى السادسة والربع فوق مدينة الاسماعيلية .. ونتج عنها اسقاط طائرة ميراج للعدو ..

وكانت اسرائيل قد ظنت وقت اطلاق النيران بعد ان زادت خسائرها وبعد ان احست ان التصعيد ليس فى صالحها وان القوات المصرية مستعدة لمواجهة كل الاحتمالات وبعد ان فشلت طائراتها الجوية فى تحقيق هدفها ..

وتطور الموقف للمرة الاخيرة .. عندما صدرت الاوامر لطائراتنا بالتصدى لطائرات العدو وفى نفس الوقت ضرب اهدافه على الجانب الشرقى للقناة .

وقام الطيارون المصريون بضرب كتيبة صواريخ هوك ارض جو .. ومحطتى رادار على المحور الشمالى المتجه للعريش كما ضربت تجمعات دبابات ومحطة رادار اخرى على المحور الاوسط .. وضربت أيضا مدفعية العدو ومنطقة لتموين ذخائره فى عيون موسى وفى المنطقة التى يضرب منها مدينة السويس .

وفى السابعة والنصف عادت المعركة مرة ثانية الى الارض وتولت اجهزة الدفاع الجوى الرد على غارات العدو الجوية .. وتمكنت من اسقاط طائرتى ميراج عند العين السخنة وطائرتين اخريين فى منطقة بور سعيد احداهما فى البحر والاخرى فى بحيرة المنزلة .

● ان الموقف ما زال مشحونا بالتوتر الشديد .. وان هناك ظروفا سياسية ومعنوية وعسكرية تفرض على العدو ان يصعد الازمة اكثر من مرة .. وان يحاول احراز اى نتائج يستغلها فى دعايته الانتخابية خاصة ان انتخابات اسرائيل على الابواب .. وتريد المؤسسة العسكرية بالطبع مواجهة منافسيها .. ليصل موشى ديان الى كرسى الوزارة وذلك باستغلال ما قد يقوم به من عمل عسكرى هو فى الحقيقة الحاجة اليه لاتباع من فقد الثقة بعد نشاط المدفعية والدوريات المصرية فى سيناء لم يتعدوا نتائج حرب العشرين ساعة .. والسبع عشرة طائرة التى سقطت وغيرها من الخسائر .. التى تلقتها وكالات الانباء والتى تظهر ارتباكا وخطأ والمدام منطق العلاقات العسكرية فيها ..

واخيرا ..

فان يوم ٢٢ يوليو .. اليوم .. يأتى علينا وقد اهتزت اقدام العدو فى ارض سيناء .. يأتى يوم ٢٣ .. وقوات العدو تواجه الموت مرة والنسف والتدمير مرة ثانية من مدفعيتنا أو من طائراتنا ..

يأتى ٢٣ يوليو بفارق كبير بينه وبين ٢٣ يوليو ٦٧ وقد انعقدت الامال فى النصر واشتد عود الرجال وذاقوا طعم لحم العدو وتحطمت هيبة الطيران الاسرائيلى .

يأتى ٢٣ يوليو وسبقه بايام او بساعات حرب مشرفة ويوم تاريخى فى حياة القوات المسلحة المصرية .. بعد حرب العشرين ساعة .

فاروق الطويل

● فتحت قواتنا المسلحة نيران مدفعيتها الثقيلة على طول الجبهة طوال العشرين ساعة الماضية ، ودمرت تحصيناته وبطاريات مدفعيته في العمق ، واستحكاماته . . فاشتعلت النيران في مواقعه وتصاعدت ألسنتها بارتفاع أكثر من خمسين مترا . .

كيف تحرك الإنسان لأول مرة فوق سطح القمر

تحقيق كتبه: سالم عزام

• خبراء الفضاء على الأرض تابعوا رحلة الهبوط على القمر ... ثانية بثانية ...

أخيرا .. تحقق الحلم .. وهبط الإنسان فوق القمر .. وحقق بجوار ذلك اعجازا علميا وتكنولوجيا هائلا، بدا واضحا في عملية الاطلاق والسير في الطريق المرسوم .والهبوط على القمر، ثم العودة الى الارض .. وبذلك، بدا فعلا عصر جديد .. احتمالاته هامة وخطيرة ..

وهذا العصر الذى بدأ ببداية الهبوط على القمر، له ملامح واضحة بعض الشيء عند العلماء وخبراء الفضاء .. ولكن اكثر ملامحه الاثرة مازالت غير واضحة حتى الآن.

ابوللو ـ ١١ شدت انتباه العالم كله منذ انطلقت يوم الاربعاء الماضي .. وحتى الآن .. ولكن اشد اللحظات اثارة تلك التي هبطت فيها المركبة القمرية المسماة « بالنسر » ... بسيقانها العنكبوتية فوق سطح القمر .. حاملة رائدى الفضاء الدرين وارمسترونج ..

وبذلك، تكون العنكبوت أول جسم بداخله انسان يهبط على هذا الجرم السماوى القريب

وبعدها حقق الانسان كل الخطوات الخطيرة معه في هذه الرحلة في مدة لا تزيد على ساعتين و ١٥ دقيقة هي كل المدة التي قضاها خارج المركبة القمرية فوق سطح القمر.

تم ذلك مع نهاية يوم الاحد الماضي، عندما هبطت المركبة القمرية [illegible] فوق سطح القمر في منطقة تشبه ملعب كرة القدم: على حد تعبير نيل ارمسترونج .. قال ارمسترونج ايضا .. لقد تأخرنا ٨١ ثانية [illegible] مكانا مناسبا للهبوط .. مكانا لا يوجد به فجوات ولا صخور .. واعتذر عن التأخير.

قال ايضا وهو داخل المركبة .. انا ارى كل انواع الصخور .. ان اغلبها ذات زوايا حادة وطولها اكثر من ثلاثة امتار.

اما الدرين فقد وصف صخور القمر بان لونها يتغير من مكان لآخر .. بعد ذلك استراح الرائدان .. قال الدرين انه يتمنى ان يشرب الآن البيرة وهو على سطح القمر ..

بعد فترة الراحة .. بدأت اللحظات الحاسمة بفتح باب المركبة للهبوط .. نزل ارمسترونج درجات السلم .. ووضع قدمه اليمنى فوق سطح القمر .. ثم وقف بأكمله فوق القمر .. بعدها قال ضاحكا الآن .. نبدأ التمرينات الرياضية ..

صاح البابا بول السادس حين عرف بهبوط رائدى الفضاء الى القمر .. قائلا: المجد لله في الاعالي .. وعلى الارض السلام .. [illegible] للرواد رحلة ممتعة ..

بعد هبوط ارمسترونج خطا خطوة واحدة وصفها لخبراء كيب كيندى بأنها خطوة قصيرة للانسان .. ولكنها تبدو عملاقة بالنسبة له وهو فوق سطح القمر

ضرب حجرا بقدمه فطار .. والسبب أن جاذبية القمر ضعيفة جدا.

استمر ارمسترونج بمفرده فوق سطح القمر لمدة ١٩ دقيقة .. بعدها هبط اليه الدرين وترك المركبة بمفردها .. طلب منه ارمسترونج أن يغلق باب المركبة خوفا من أن يدخلها شيء.

قال الدرين وهو يصف القمر .. جميل .. جميل .. جميل .. ولكنه شديد اللمعان ..!

اكد الرائدان أن الشيء الشبيه بالكربون .. دليل على وجود حياة قديمة، ذلك لأن المصدر الوحيد للكربون هو النبات او الحيوان.

سار الدرين قليلا .. ورأى اقدام زميله ارمسترونج وهي تغوص في تراب القمر بنسبة بسيطة جدا قدرها بحوالي ١/٤ بوصة ..

قال ارمسترونج .. ان السير ليس صعبا .. ولا توجد صعوبة على الاطلاق.

ثلاث ساعات عمل

جمع ارمسترونج بمجرد هبوطه كميات من صخور القمر .. ثم فحص المركبة .. قال لخبراء الفضاء الذين يتابعون الرحلة من الارض انها مائلة بربع زاوية. طمأنوه وقالوا له انه مسموح له بميل يساوي ١٢ درجة .. اكثر من ذلك، سيصعب عليك الصعود .. اطمأن الرائدان .. بدأ العمل بعدها .. جمعا عينات من الصخور على بعد ١٠٠ متر من المركبة .. ووضعا الاجهزة التي معهما فوق سطح القمر .. نفذا كل المطلوب منهما في زمن قدره ١٧٥ دقيقة .. بعدها عادا الى المركبة .. قاما باجراء تجربة كاملة لعملية العد التنازلي للتحليق .. وكأنهما قد اوشكا على الصعود ويستعدان للحاق بمايكل كولينز الذي ينتظرهما في مداره .. قاما بعد ذلك باجراء عدة تجارب عامة .. و .. وانطلقت المركبة للتلتحم بالسفينة الام .. في طريقها الى الارض صباح غد و .. والآن عودة الى التجارب التي قام بها الرائدان فوق سطح القمر.

تجارب على سطح القمر

وبعد الاطمئنان نوعا ما الى جو القمر، ابتعدا حوالي ٢٠٠ متر عن المركبة .. وبدأ يجمعان العينات ويضعانها في صندوق .. كل واحد يضع عينات حجارة القمر في صندوق، وبعناية فائقة .. ولقد تعمدا أن يجمعا هذه العينات بعيدا عن مكان هبوط المركبة .. خوفا من أن تكون العينات قد تلوثت بشوية « ارض » !

وبعد ذلك قاما بوضع هذه العينات الموجودة داخل الصناديق والتي تزن ٢٩ كيلوجرام في المركبة التي ستصعد بهما .. وبعدها، بدأت عدة تجارب على سطح القمر .. ووضعا جهاز « السيسموجراف » الذي يقيس الحركات القمرية الحادثة في باطنه .. ويرسلها مباشرة الى الارض .. وهذا الجهاز من الدقة بحيث يستطيع نقل صوت ارجل الرواد فوق القمر الى علماء كيب كيندى على الارض ..

ووضعا ايضا جهاز اشعة الليزر .. حيث يستطيع حساب المسافة بين القمر والارض بدقة متناهية ...

ولقد تركا هذين الجهازين فوق سطح القمر اثناء رحلة العودة ..

وبجوار ذلك، جربا جهازا عبارة عن قطعة من الالومنيوم لتلقي الجسيمات الشمسية التي تسقط فوق سطح القمر .. وحملاهما معهما الى خبراء الفضاء في كيب كيندي لتحليلها ..

وبعدها .. انتهت اللحظات الحاسمة ... والخالدة في رحلة القمر .. وبدأت مهمة صعبة ومريرة لخبراء كيب كيندي على الارض ... ستبدأ اليوم باستقبال الرواد [illegible] .. وبعد خروجهم من الكبسولة الفضائية مباشرة .. ثم يتم عزلهم في حجر صحي لمدة ٢١ يوما.

عيون تحرس ابوللو

وبالرغم من ان هذه اللحظات هي التي شدت انتباه العالم كله .. وبالرغم ايضا من ان رواد الفضاء الثلاثة: الدرين وارمسترونج وكولينز هم الذين جذبوا الضوء كله، الا ان هناك جهود اكثر من ٤٠٠٠ عالم وباحث فني كانت وراء هذا العمل العظيم ..

إقامة قواعد للإنسان فوق القمر .. خلال الخمس سنوات القادمة

فعندما، انطلق الصاروخ بالسفينة وركابها الثلاثة، كانت هناك عيون كثيرة ترعاها ... عيون في البر والبحر والجو .. والفضاء ايضا .. عيون ترى ومعها آذان تسمع .. وافواه تتكلم من اجل سلامة الرحلة .. وسلامة ابطالها الثلاثة ...

وبينما يعرف الناس الكثير عن التشكيلات في رحلات الفضاء .. فان الدقائق .. وبخاصة تلك التي تعتبر من اسرار حرب الفضاء بين الشرق والغرب، لاتزال بعيدة حتى عن خيال الكثيرين .. ومن هذه الدقائق شبكة المحطات الارضية والبحرية والفضائية التي تتزود بحمولات ضخمة من العقول الالكترونية والاعصاب الرهيفة الحس .. والتي تتعاون مع بعضها البعض، ويسيطر عليها كلها مركز قيادة موحد، لمراقبة ومتابعة وتحقيق النجاح، لاكبر وانجح وادق مهمة علمية تكنولوجية عرفها الانسان في تاريخه الطويل ..

انف الصاروخ .. يتكلم !!

والسؤال الآن: كيف يتم الاتصال بمركبة رواد الفضاء ؟ ..

الجواب يقول ببساطة: عن طريق انف الصاروخ اولا .. ثم عن طريق الاجهزة الخاصة التي تحل محل هذا الانف داخل السفينة الفضائية بعد أن ينتهي الصاروخ من اشتعاله بكل مراحله .. وبعد أن تنفصل سفينة الفضاء عن اجزائه المختلفة ..

وانف الصاروخ يضم اجهزة رادار عالية القدرة .. كما يتضمن « كاميرا » للتصوير التليفزيوني تستطيع التقاط الصور من بعد ثلاثة آلاف الى بعد ٣٢٠ كيلومترا .. وهذا الانف يستطيع الكلام ايضا .. اي ان انف الصاروخ يجمع ثلاث حواس من حواس الانسان .. ولكن بقدرات اعظم ودقة اكبر ..

والذى لا يعرفه الناس أن الصاروخ منذ اللحظة الاولى لانطلاقه، ثم وهو يشق طريقه الى الفضاء وسط النيران التي ترتفع الوف الامتار، لا يتوقف لحظة واحدة عن الكلام .. انه يقدم في مرحلة انطلاقه ثلاثة آلاف معلومة من المعلومات الخاصة بكل صغيرة وكبيرة بداخله.

والآن .. هناك سؤال هام:

ـ وماذا بعد ؟ .. ماذا بعد وصول الانسان الى القمر ؟!

السفر في المستقبل

قبل الاجابة على هذا السؤال .. يقسم العلماء بحفظا هاما .. انهم يقولون ان السفر الى القمر ـ مثل جميع الانجازات [illegible]

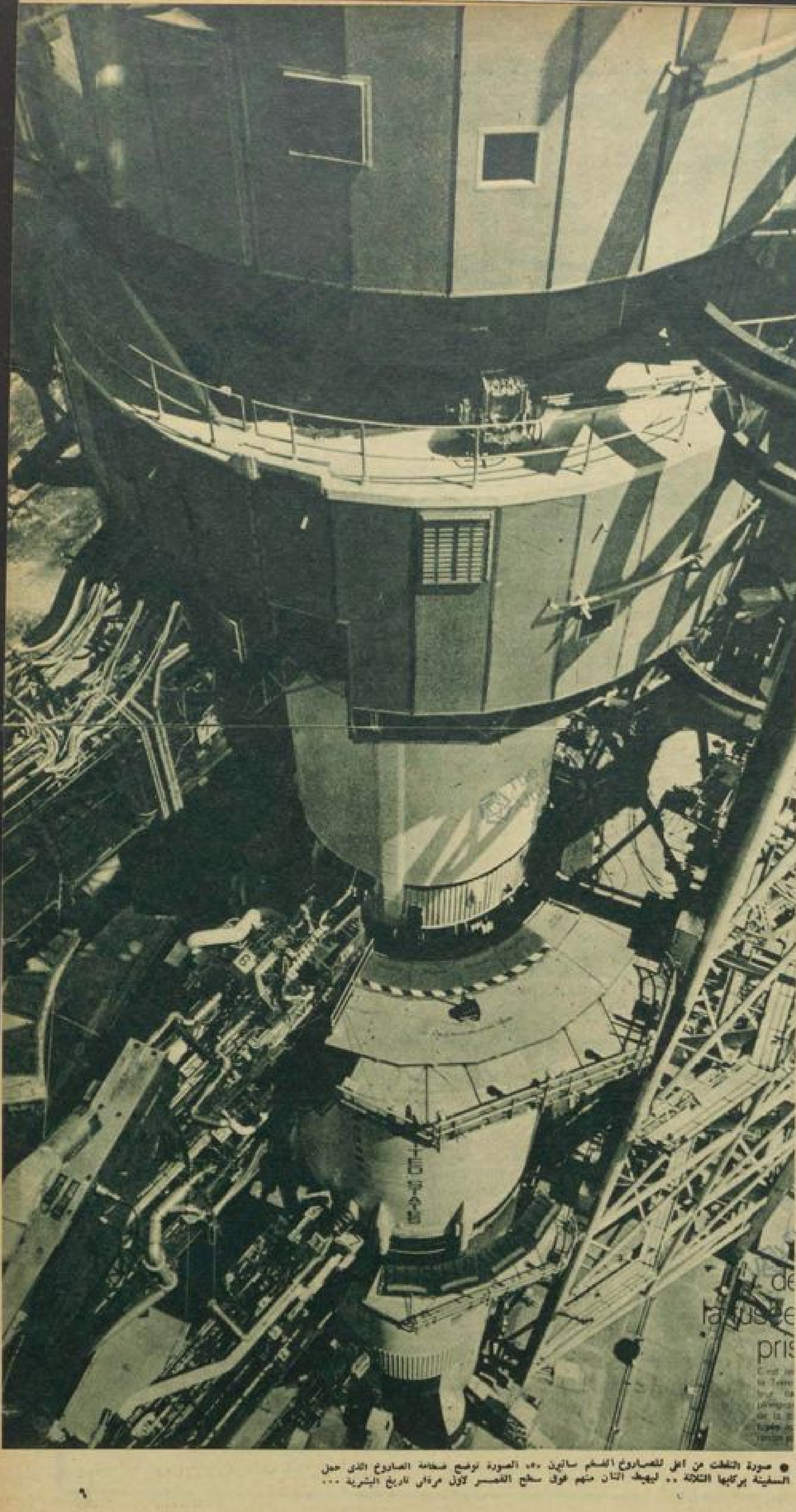

ثلاث ساعات
مليئة بالعمل
فوق سطح القمر

● ارمسترونج .. اول انسان وضع قدمه على سطح القمر ...

● في الساعات الثلاث التي قضاها الرائدان فوق سطح القمر ، نفذا كل المهام المطلوبة منهما .. وجمعا بعض الصخور القمرية .. هدية منهما لعلماء الارض ... !

يمر بمراحل ثلاث : **المستحيل .. ثم الصعب .. واخيرا السهل ..**

ولعل اخر مثل على ذلك في الاذهان هو الطيران .. **واذا كان السفر الى القمر يبدو الآن شديد التعقيد باهظ التكاليف ، فمن السذاجة ان نتصور ان يستمر كذلك .. وان يظل ملاحو الفضاء دائما والى الابد طيارين او علماء او مهندسين على درجة علمية عالية من التدريب والكفاءة والذكاء .. بعيدة عن متناول الكثيرين .**

واذا كنا الآن ننظر على ذلك ما يعادل ملايين الدولارات للوصول الى القمر ، فانما السبب هو مقدار جهلنا الحالي .. وبدائية الاتنا واساليبنا وحداثة عهدنا بالفضاء ومشكلاته .. لكن المؤكد ، انه سياتي الوقت الذي يتكرر فيه ان تقارن تكاليف الرحلة الى القمر بتكاليف السفر بالطائرة حول العالم .. وذلك عندما نتمكن من استغلال مراحل الصواريخ بدلا تركها تحترق .. والتزود بالوقود في الفلوات ... واستخدام الدفع النووي الى غير ذلك من التطورات التي جنبا بها العلماء ويعملون على انجازها في المستقبل القريب ..

نظرة على المستقبل

ومن الصعب ان نتنبأ الآن بما سنفعله على القمر .. لان موارده مازالت سرا مغلقا .. على انه سيصبح بغير شك ميدانا بكرا للعلم يسيل له لعاب الباحثين .. ومن المحقق ان اول عمل سيكون اقامة قواعد مؤقتة كتلك التي انشئت بالفعل في المنطقة القطبية الجنوبية .. او تلك التي قد تستقر مستقلا في قاع البحار او المحيطات ...

وقال « فون براون » مصمم الصاروخ ساتيرن ـ ٥ في حديث له في منتصف هذا الاسبوع من المؤكد انه سيكون للامريكيين قواعد فوق القمر تسع الواحدة منها ١٢ رجلا على الاقل ويمكنهم ان يعيشوا لمدة سنة اشهر ، وقواعد اخرى اكبر تضم من ١٨ الى ٢٤ رائدا ..

وقال براون ايضا : انه سوف تنشأ عند نهاية هذا القرن مستعمرة صغيرة على القمر تضم ١٠٠ رجل ومزودة بمركبات خاصة من اجل القيام بالاكتشاف في كواكب اخرى مثل المريخ .

والى جانب ذلك ، فانه من المؤكد انه ستقام معامل طبيعية ومراصد فلكية فوق سطح القمر ، ذلك لان القمر يعتبر موقعا ممتازا للرصد الفلكي .. والسبب هو عدم وجود غلاف جوي حوله .. وذلك يعني ان ظروف الرؤية ستكون كاملة ، ليس بالنسبة للضوء المرئي فقط ، بل بالنسبة كذلك للاشعة غير المرئية كالاشعة السينية ، والاشعة جاما .. وفوق البنفسجية التي يحجبها تماما جو الارض .. كذلك فان قلة الجاذبية ستسهل الى حد كبير تصميم الادوات .. كما ان بطء دورانه يعني امكان وضع الاجسام تحت الملاحظة المستمرة لمدة اسبوعين في كل مرة ..

سالم عزام

● صورة التقطت من اعلى للصاروخ الضخم ساتيرن ـ٥ـ الصورة توضح ضخامة الصاروخ الذي حمل السفينة بركابها الثلاثة .. ليهبط اثنان منهم فوق سطح القمر لاول مرة في تاريخ البشرية ...

كيف تحرك الإنسان لأول مرة فوق سطح القمر

تحقيق كتبه : سالم عزام

● خبراء الفضاء على الأرض تابعوا رحلة الهبوط على القمر ... ثانية بثانية ...

اخيرا .. تحقق الحلم .. وهبط الانسان فوق القمر .. وحقق بجوار ذلك اعجازا علميا وتكنولوجيا هائلا ، بدا واضحا في عملية الاطلاق والسير في الطريق المرسوم .والهبوط على القمر ، ثم العودة الى الارض .. وبذلك ، بدا فعلا عصر جديد .. احتمالاته هامة وخطيرة ..

وهذا العصر الذى بدأ ببداية الهبوط على القمر ، له ملامح واضحة بعض الشيء عند العلماء وخبراء الفضاء .. ولكن اكثر ملامحه اثارة مازالت غير واضحة حتى الآن .

ابوللو - ١١ شدت انتباه العالم كله منذ انطلقت يوم الاربعاء الماضي .. وحتى الآن ..

ولكن اشد اللحظات اثارة تلك التى هبطت فيها المركبة القمرية المسماة « بالنسر » ... بسيقانها العنكبوتية فوق سطح القمر .. حاملة رائدى الفضاء الدرين وارمسترونج ..

وبذلك ، تكون العنكبوت اول جسم بداخله انسان يهبط على هذا الجرم السماوى القريب

وبعدها حقق الانسان كل الخطوات المقررة معه في هذه الرحلة في مدة لا تزيد على ساعتين و ٥٥ دقيقة هي كل المدة التى قضاها خارج المركبة القمرية فوق سطح القمر .

تم ذلك مع نهاية يوم الاحد الماضي ، عندما هبطت المركبة القمرية براكبيها فوق سطح القمر في منطقة تشبه ملعبا لكرة القدم : على حد تعبير نيل ارمسترونج .. قال ارمسترونج ايضا .. لقد تأخرنا ٨١ ثانية لاننا كنا نختار مكانا مناسبا للهبوط .. مكانا لا يوجد به فجوات ولا صخور .. واعتذر عن التأخير .

قال ايضا وهو داخل المركبة .. انا ارى كل انواع الصخور .. ان اغلبها ذات زوايا حادة وطولها اكثر من ثلاثة اقدام .

اما الدرين فقد وصف صخور القمر بان لونها يتغير من مكان لآخر .. بعد ذلك استراح الرائدان .. قال الدرين انه يتمنى أن يشرب الآن البيرة وهو على سطح القمر ..

بعد فترة الراحة ..بدأت اللحظات الحاسمة بفتح باب المركبة للهبوط .. نزل ارمسترونج درجات السلم .. ووضع قدمه اليمنى فوق سطح القمر .. ثم وقف بأكمله فوق القمر .. بعدها قال ضاحكا الآن .. تبتدأ التمرينات الرياضية ..

صاح البابا بول السادس حين عرف هبوط رائدى الفضاء الى القمر .. قائلا : المجد لله في الاعالى .. وعلى الارض السلام .. والمجد لرواد رحلة مبدعة ..

بعد هبوط ارمسترونج خطا خطوة واحدة وصفها لخبراء كيب كيندى بانها خطوة قصيرة للانسان .. ولكنها تبدو عملاقة بالنسبة له وهو فوق سطح القمر .

ضرب حجرا بقدمه فطار .. والسبب ان جاذبية القمر ضعيفة جدا .

استمر ارمسترونج بمفرده فوق سطح القمر لمدة ١٩ دقيقة .. بعدها هبط اليه الدرين وترك المركبة بمفردها .. طلب منه ارمسترونج أن يغلق باب المركبة خوفا من أن يدخلها شيء ..

قال الدرين وهو يصف القمر .. جميل .. جميل .. جميل .. ولكنه شديد اللمعان ..!

اكد الرائدان ان اشياء تشبه الكربون .. دليل على وجود حياة قديمة ، ذلك لان المصدر الوحيد للكربون هو النبات او الحيوان .

سار الدرين قليلا .. ورأى اقدام زميله ارمسترونج وهى تغوص في تراب القمر بنسبة بسيطة جدا قدرها بحوالي ١/٨ بوصة ..

قال ارمسترونج .. ان السير ليس صعبا .. ولا توجد صعوبة على الاطلاق .

ثلاث ساعات عمل

جمع ارمسترونج بمجرد هبوطه كميات من صخور القمر .. ثم فحص المركبة .. قال لخبراء الفضاء الذين يتابعون الرحلة من الارض انها مائلة بحوالي ٤ زوايا . طمأنوه وقالوا له انه مسموح له بميل يساوى ١٢ درجة .. اكثر من ذلك ، سيصعب عليك الصعود .. اطمأن الرائدان .. بدأ العمل بعدها .. جمعا عينات من الصخور على بعد ١٠٠ متر من المركبة .. ووضعا الاجهزة التى معهما فوق سطح القمر .. نفذا كل المطلوب منهما في زمن قدره ١٧٥ دقيقة .. بعدها عادا الى المركبة .. قاما باجراء تجربة كاملة لعملية العد التنازلى للتحليق .. وكأنهما قد اوشكا على الصعود ويستعدان للحاق بمايكل كولينز الذى ينتظرهما في مداره .. قاما بعد ذلك باجراء عدة تجارب هامة .. و .. وانطلقت المركبة للالتحام بالسفينة الام .. في طريقها الى الارض صباح غد و ..

والآن عودة الى التجارب التى قام بها الرائدان فوق سطح القمر .

تجارب على سطح القمر

وبعد الاطمئنان تماما مالى جو القمر ، ابتعدا حوالي ٢٠٠ متر من المركبة .. وبدأ بجمعان العينات ويضعانها في صندوق .. كل واحد يضع عينات حجارة القمر في صندوق ، وبعناية فائقة .. ولقد تعمدا أن يجمعا هذه العينات بعيدا من مكان هبوط المركبة .. خوفا من ان تكون العينات قد تلوثت بشيء « ارضى » !

وبعد ذلك قاما بوضع هذه العينات الموجودة داخل الصناديق والتى تزن حوالي ٢٢ كيلوجرام في المركبة التى ستصعد بهما .. وبعدها ، بدأت عدة تجارب على سطح القمر .. وضعا جهاز « السيسموجراف » الذى يقيس الحركات القمرية الحادثة في باطنه .. ويرسلها مباشرة الى الارض .. وهذا الجهاز من الدقة بحيث يستطيع نقل صوت ارجل الرواد فوق القمر الى علماء كيب كيندى على الارض ..

ووضعا ايضا جهاز اشعة الليزر .. حيث يستطيع حساب المسافة بين القمر والارض بدقة متناهية ...

ولقد تركا هذين الجهازين فوق سطح القمر اثناء رحلة العودة ..

وبجوار ذلك جربا جهازا عبارة عن قطعة من الالومنيوم لتمتص الجسيمات الشمسية التى تسقط فوق سطح القمر .. وحملاها معهما الى خبراء الفضاء في كيب كيندى لتحليلها ..

وبعدها .. انتهت اللحظات الحاسمة ... والخالدة في رحلة القمر .. وبدأت مهمة صعبة ومريرة لخبراء كيب كيندى على الارض ... سنشهدها اليوم باستقبال الرواد لدى عودتهم . وبعد خروجهم من الكبسولة الفضائية مباشرة .. تم عزلهم في حجر صحى لمدة ٤٠ يوما .

عيون تحرس ابوللو

وبالرغم من ان هذه اللحظات هي التى شدت انتباه العالم كله .. وبالرغم ايضا من ان رواد الفضاء الثلاثة : الدرين وارمسترونج وكولينز هم الذين حققوا المجد كله ، الا ان هناك جهود اكثر من ٤٠٠٠ عالم وباحث فنى كانت وراء هذا العمل العظيم ..

فعندما ، انطلق الصاروخ بالسفينة وركابها الثلاثة ، كانت هناك عيون كثيرة ترقبها ... عيون في البر والبحر والجو .. والفضاء ايضا .. عيون ترقب وبعضها آذان تسمع .. والفواه تتكلم من اجل سلامة الرحلة .. وسلامة ابطالها الثلاثة ...

وبينما يعرف الناس الكثير عن التشكيلات في رحلات الفضاء .. فان الدقائق .. وبخاصة تلك التى تعتبر من اسرار معركة الفضاء بين الشرق والغرب ، لاتزال بعيدة حتى عن خيال الكثيرين .. ومن هذه الدقائق شبكة المحطات الارضية والبحرية والفضائية التى تتوسع بمحولات ضخمة من العقول الالكترونية والاعصاب الرهيفة الحس .. والتى تتعاون مع بعضها البعض ، ويسيطر عليها كلها مركز قيادة موحد ، لمراقبة ومتابعة وتحقيق النجاح ، لاكبر واضخم وادق مهمة علمية تكنولوجية عرفها الانسان في تاريخه الطويل ..

انف الصاروخ .. يتكلم !!

والسؤال الآن : كيف يتم الاتصال بالمركبة برواد الفضاء ؟ ..

الجواب يقول ببساطة : عن طريق انف الصاروخ اولا .. ثم عن طريق الاجهزة الخاصة التى تحل محل هذا الانف داخل السفينة الفضائية بعد أن ينتهى الصاروخ من استعماله بكل مراحله .. وبعد أن تتخلص سفينة الفضاء من اجزائه المختلفة ..

والف الصاروخ يضم اجهزة رادار عالية القدرة .. كما يتضمن « كاميرا » للتصوير الفوتوغرافى يستطيع التقاط الصور من بعيد لآلاف الامتار الى بعد ٣٢٠ كيلومترا .. وهذا الانف يستطيع الكلام ايضا .. أى ان انف الصاروخ يضم ثلاث حواس من حواس الانسان .. ولكن بقدرات اعظم ودقة اكبر ..

والذى لا يعرفه الناس ان الصاروخ منذ اللحظة الاولى لانطلاقه ، ثم وهو يشق طريقه الى الفضاء وسط النيران التى ترتفع آلاف الامتار ، لا يتوقف لحظة واحدة عن الكلام .. انه يقدم في مرحلة انطلاقه ثلاثة آلاف معلومة من المعلومات الخاصة بكل صغيرة وكبيرة في داخله .

والآن .. هناك سؤال هام :

- وماذا بعد ؟ .. ماذا بعد وصول الانسان الى القمر ؟! .

السفر في المستقبل

قبل الاجابة على هذا السؤال .. يقسم العلماء تحفظا هاما .. انهم يقولون ان السفر الى القمر - مثل جميع الانجازات الشاقة

إقامة قواعد للإنسان فوق القمر .. خلال الخمس سنوات القادمة

ثلاث ساعات
مليئة بالعمل
فوق سطح القمر

● ارمسترونج .. اول انسان وضع قدمه على سطح القمر ...

● في الساعات الثلاث التي قضاها الرائدان فوق سطح القمر ، نفذا كل المهام المطلوبة منهما .. وجمعا بعض الصخور القمرية .. هدية منهما لعلماء الارض ... ؟

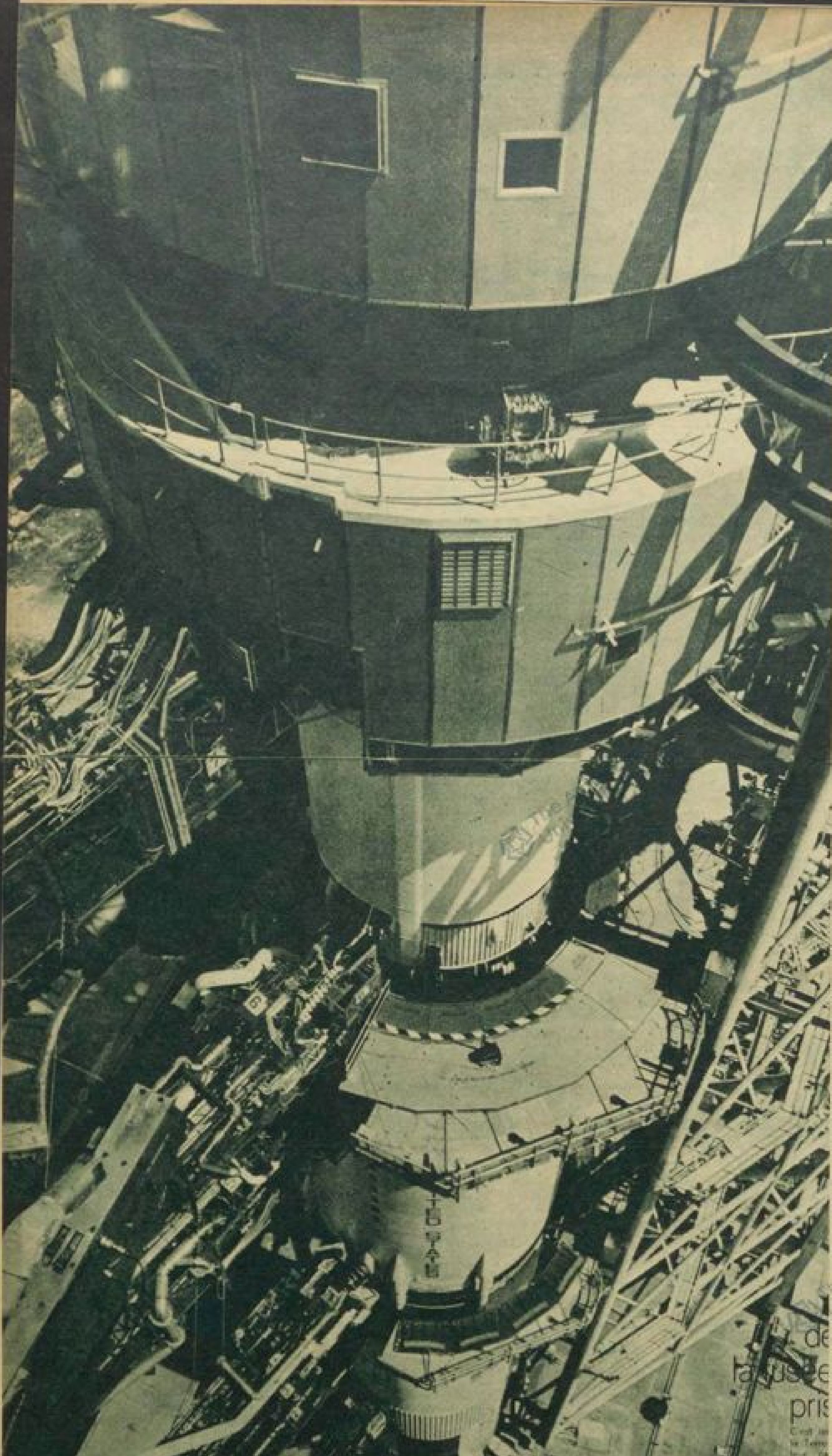

● صورة التقطت من اعلى للصاروخ الضخم ساترن «٥» .. الصورة توضح ضخامة الصاروخ الذي حمل السفينة بركابها الثلاثة .. ليهبط اثنان منهم فوق سطح القمر لاول مرة في تاريخ البشرية ...

يمر بمراحل ثلاث : المستحيل .. ثم الصعب .. واخرا السهل ..

ولعل اخر مثل على ذلك في الاذهان هو الطيران .. واذا كان السفر الى القمر يبدو الآن شديد التعقيد باهظ التكاليف ، فمن المستحيل ان نتصور ان يستمر كذلك .. وان يظل ملاحو الفضاء دائما والى الابد طيارين او علماء او مهندسين على درجة عالية من التدريب والكفاءة والذكاء .. بعيدة عن متناول الكثيرين .

واذا كنا الآن ننفق على ذلك ما يعادل ملايين الدولارات للوصول الى القمر ، فانما السبب هو مقدار جهلنا الحالي .. وبدائية الاتنا واساليبنا وحداثة عهدنا بالفضاء ومشكلاته .. لكن المؤكد ، انه سيأتي الوقت الذي ستقارب فيه او تقارن تكاليف الرحلة الى القمر بتكاليف السفر بالطائرة حول العالم .. وذلك عندما نتمكن من استغلال مراحل الصواريخ بدل تركها تحترق .. والتزود بالوقود في المدارات ... واستخدام الدفع النووي الى غير ذلك من التطورات التي يتنبأ بها العلماء ويعملون على انجازها في المستقبل القريب ..

نظرة على المستقبل

ومن الصعب ان نتنبأ الآن بما سنفعله في القمر .. لان موارده مازالت سرا مغلقا .. على انه سيصبح بغير شك ميدانا بكرا للعلم يسيل له لعاب الباحثين .. ومن المحقق ان اول عمل سيكون اقامة قواعد مؤقتة كتلك التي انشئت بالفعل في المنطقة القطبية الجنوبية .. او تلك التي قد تستقر مستقبلا في قاع البحار او المحيطات ...

وقال « فون براون » مصمم الصاروخ ساترن « ٥ » في حديث له في بداية هذا الاسبوع ان المؤكد انه سيكون للامريكيين قواعد فوق القمر تسع الواحدة منها ١٢ رجلا على الاقل ويمكنهم ان يعيشوا لمدة ستة اشهر ، وقواعد اخرى اكبر تضم من ١٨ الى ٢٤ رائدا ..

وقال براون ايضا : انه سوف تنشأ عند نهاية هذا القرن مستعمرة صغيرة على القمر تضم ١٠٠ رجل ومزودة بمركبات خاصة من اجل القيام بالاستكشاف في كواكب اخرى مثل المريخ .

والى جانب ذلك ، فانه من المؤكد انه ستقام معامل طبيعية ومراصد فلكية فوق سطح القمر ، ذلك لان القمر يعتبر موقعا ممتازا للرصد الفلكي .. والسبب هو عدم وجود غلاف جوي حوله .. وذلك يعني ان ظروف الرؤية ستكون كاملة ، ليس بالنسبة للضوء المرئي فقط ، بل بالنسبة كذلك للاشعة غير المرئية كالاشعة السينية ، والاشعة جاما .. وفوق البنفسجية التي يحجبها تماما جو الارض .. كذلك فان قلة الجاذبية ستسهل الى حد كبير تصميم الادوات .. كما ان بطء دورانه يعني امكان وضع الاجسام تحت الملاحظة المستمرة لمدة اسبوعين في كل مرة ..

سالم عزام

بقلم : محمد وجدي قنديل

هـذا الرجـل يقـول :

أسـرار الحـرب الخفيـة بيننـا

● ما تأثير الخسائر المستمرة على الاسرائيليين ؟ وماذا وراء المخطط المرسوم للدعاية الاسرائيلية ؟ كيف تحاول المخابرات

ما الذي يجرى هناك على الناحية الاخرى ؟

سؤال حيوى وضرورى والجواب عليه .

لابد من وقفة دراسة واستقصاء موضوعية للعدو الاسرائيلى الذى نواجهه ..

ولابد من نظرة تعمق وقياس فاحصه لقدراته وامكانياته .. ولفكره .. وحجمه الحقيقى ..

وبدون ذلك قد تخطىء الحسابات .. وقد يسوء التقدير .. وقد تؤدى النتائج الى متاهات ملتوية .. ودراديب مغلقة ..

ومن هنا فانه يتحتم علينا ان نلقى نظرة على الجانب الآخر من التل .. حتى نستكشف مواطن الضعف فى العدو ، وحتى نضع أصابعنا على الثغرات النافذة الى قلبه .. وفى ذات الوقت حتى نتعرف على مراكز القوة فى جبهاته الداخلية والعسكرية .. وبهذا المفهوم فان الامر يقتضى دراسة عميقة وحقيقية بدون تهويل يعطيه اكثر من وزنه .. وبدون تخفيف يقلل من قدرته .. وربما يكون هذا هو الخيط الرفيع الذى يفصل بين الحقيقة والوهم .. وبين الواقع والخيال .. فلا نقدر العدو باكثر مما هو عليه .. ولا باقل مما هو عليه ..

● كيف يفكر العدو الاسرائيلى الآن؟ .. وماهو النبض الحقيقى للرأى العام هناك ؟

امين هويدى يقول :

– فى رأيى ان هناك مرحلتين متداخلتين لتفكير العدو الاسرائيلى بعد الخامس من يونيو ومن الضرورة رصد ابعادهما حتى يمكن الوصول الى مقومات التفكير :

١ – **مرحلة الغرور والصلف** التى اجتاحت مشاعر الاسرائيليين وسيطرت على تفكيرهم فى اعقاب النصر العسكرى الخاطف الذى تحقق لهم .

٢ – **مرحلة التشكك واليأس** التى تسللت اليها أفكارهم واحلامهم نتيجة لاحساسهم بأن النصر العسكرى لم يحقق الهدف السياسى المطلوب منه .

والواقع انه لا يمكن فصل مرحلة عن الاخرى وانما يمكن ان يقال : ان المرحلة الثانية حصيلة طبيعية لصمود الشعب العربى واصراره على المقاومة .. وفى المقابل ذلك الانكماش التدريجى للزهو والتكبر والخيلاء الذى اصاب قادة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية .. ومن هنا فان التغير الاساسى الذى حدث فى تفكير العدو يتركز فى اختفاء لهجة الصلف وروح الاستخفاف التى كانت سائدة بين الاسرائيليين .. ونجد مثلا التصريحات الصادرة من المسئولين هناك خلال سنة ١٩٦٧ كانت تدور حول معان واحدة : انها آخر حرب .. انه لاقومة للعرب .. انها الحدود الآمنة الجديدة لاسرائيل !

اما اليوم فان تصريحات موشى ديان – مثلا – تعكس ملامح الفارق الكبير فى الفكر والتغير الذى جرى على مدى عامين .. وكلها تدور حول :

الجولة الرابعة مع العرب .. والصيف الساخن .. واحتمالات اشتعال الحرب من جديد فى الشرق الاوسط .. والهجوم المتوقع من المصريين !

ولكننى قبل ان امضى الى النبض الحقيقى للرأى العام الاسرائيلى .. احب ان اقول : انه من الصعب قياس هذا النبض بالنظر الى التناقضات الجذرية فى الاختلافات الواسعة داخل الرأى العام الاسرائيلى ذاته وبذلك لا يمكن توحيده ازاء قضية معينة .. وهناك الرأى العام للاشكناز – او اليهود الغربيين – ويمكن وصفهم بالطبقة المحدودة والمميزة فى المجتمع الاسرائيلى .. وهناك – ايضا – الرأى العام للسفرديم – او اليهود الشرقيين – ويمكن اعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية .. ثم هناك بعد ذلك الرأى العام للصابرا وهم المستوطنون اليهود فى فلسطين قبل الهجرة ويتميزون بالتطرف فى وجهات نظرهم .. بالاضافة الى الاقليات العربية الاخرى الموجودة داخل اسرائيل ..

ولكن على وجه العموم يمكن تقسيم الرأى العام الاسرائيلى على اساس علمى الى ثلاثة انواع :

١ – **الرأى العام القائد** .. ويتمثل فى القيادات السياسية وقيادات الاحزاب وقيادات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التى برزت بعد ٥ يونيو ..

٢ – **الرأى العام الواعى** .. ويتمثل فى مجموعة المثقفين ورجال الجامعات الذين يفتحون باب المناقشة دائما امام كل الافكار ..

٣ – **الرأى العام الموجه** .. ويتمثل فى رجل الشارع العادى من سكان الكيبوتز الى اهالى المدن ويتأثرون بالآراء الاخرى وخصوصا الرأى العام القائد .. ولذلك لو وضعنا هذا الرأى العام تحت الفحص فاننا نلاحظ على الفور ان لهجته قد تغيرت وان أسلوب الصلف والغرور والاستهزاء قد اختفى من تصريحاته .. ولا شك فى ان ذلك يؤثر بطريق مباشر على الرأى العام الموجه الذى يشكل الغالبية من الرأى العام الاسرائيلى !..

● هل هنـاك دعاة للحرب ودعاة للسلام فى اسرائيل ؟ وهل هناك خلاف بين القادة الاسرائيليين حول الحل ؟

امين هويدى يقول :

– فى الحقيقة لا يوجد حمائم ولا صقور بين الرأى العام القائد فى اسرائيل ، لانهم جميعا ما زالوا يفكرون بنفس الاسلوب التوسعى ويصرون عليه ولو ان اللهجة تختلف تبعا لتغير الظروف ، واذا تتبعنا تصريحات بنحاس سابير الذى يعتبرونه على رأس الحمائم نجد انها لا تختلف فى مرماها ومغزاها عن تصريحات ايجال آلون وموشى ديان والى فان الاختلاف وجهة نظر فى الكم وفى الوسيلة وليس فى الهدف !..

والحصيلة النهائية ان الرأى العام القائد ما زال عند وضعه السياسى المتشدد ، وفى نفس الوقت فان الرأى العام الواعى يدور فى حلقة مفرغة من البلبلة والحيرة من الوضع القائم بل انى استطيع أن اقول ان (السلام الدائم) و (الحرب الاخيرة) التى تغنى به القادة الاسرائيليون خيال الجماهير فى اسرائيل بعد الخامس من يونيو قد تحول شيئا فشيئا مع تزايد القوة المسلحة العربية وتصميم الارادة العربية واصبح كالسراب وبدأ الرأى العام الموجه يتساءل :

– أين هذا السلام !.. وأين الحدود الآمنة ؟

وعند تقييم هذا النوع من الرأى العام الاسرائيلى يجب تقسيمه الى قسمين : الرأى العام داخل جيش الدفاع .. والرأى العام فى المدن والمستعمرات .. وبالنسبة للرأى العام فى الجيش الاسرائيلى فقد تغيرت الاوضاع وتحول الموقف .. وعلى جبهة القناة مثلا بعد ان كان الجنود الاسرائيليون يستجمون فى القناة اصبحوا الآن يجبرون على الخروج من الخنادق المحصنة تحت الارض .. وبعد ان كانوا يتحركون فى سهولة بالطيارات ويحشدون قوات رمزية فى كل الجبهات اصبحوا مضطرين الى تغيير استراتيجيتهم وفرضت عليهم الاستراتيجية الدفاعية على جبهة القناة وتولت القوات الاسرائيلية

تحت الارض واصبح من اللازم تجهيز مواقع خط المواجهة بما يلائم تلك الاستراتيجية وذلك يعنى مزيدا من القوات الرئيسية ومزيدا من التموين والمياه والذخيرة ومزيدا من المشاكل الادارية عبر صحراء سيناء حتى يمكن امداد هذه المواقع الدفاعية فى مواجهة الاشتباكات اليومية والضرب المستمر من المدفعية المصرية ..

والنتيجة أن كل جندى اسرائيلى يشعر الآن بهذا التحول فى الموقف من خلال حركته المقيدة فى الخندق ومن خلال الخسائر المتتابعة فى الارواح التى تحدث أمام عينيه ؟ وأيضا المدنيون الذين يعيشون فى المستعمرات القريبة من الحدود فى الضفة الغربية ويضطرون الى البقاء بالاربع والعشرين ساعة فى المخابىء تحت الارض اصبحوا بدورهم يحسون بتغير الصورة عما كانت عليه منذ عامين .. ويكفى ان اعود الى وصف مندوبى وكالات الانباء الذين حضروا احتفالات ١٥ مايو فى اسرائيل فقد اجمعوا على ان ملامح الابتهاج والخيلاء التى كانت تظهر على وجوه الاسرائيليين فى هذه المناسبة اختفت هذا العام ، وحلت مكانها علامات اليأس والقلق !..

● ماهو تأثير الخسائر المستمرة على معنويات الاسرائيليين .. سواء بفعل الاشتباكات على جبهات القتـال او لعمليات الفدائيين فى الداخل ؟

امين هويدى يقول :

– بلا شك هناك تأثيرات عديدة على تفكير رجل الشارع الاسرائيلى والجندى الاسرائيلى وروحه المعنوية نتيجة الخسائر اليومية من القتلى والجرحى ..

وأود أن أعود الى بيانات يهودا نرود – رئيس قسم ضحايا الحرب فى وزارة الدفاع الاسرائيلية – عن حجم الخسائر فى الجيش الاسرائيلى عقب يونيو ١٩٦٧ وحتى مايو ١٩٦٩ وقال ان الخسائر ٧١٢ قتيلا فقط .. بينما طبقا لبياناتهم الرسمية أيضا نجد ان اسرائيل خسرت فى معارك يونيو وحدها ٧٨٠ قتيلا وذلك يكشف التضارب فى البيانات لمحاولة اخفاء الخسائر عن الرأى العام الاسرائيلى بعد أن تأثرت معنوياته بضعف الامل واليأس ..

واسوق بالذات حديثا للمتحدث الرسمى لجيش الدفاع الاسرائيلى عندما سأله مندوب جريدة معاريف : هل تنشرون كل خسائر الجيش على الجبهات المختلفة ؟..

وكان جواب (روفائيل ايرت) : أن الخسائر تعتبر كارثة قومية ولكنها تكون كارثة عظمى بالنسبة للاسر الاسرائيلية وقد جرت تقاليد جيش الدفاع الا تذيع الخسائر قبل ان تخطر اسر الضحايا وفى كثير من الاحيان قد لا يكون الاب أو الام فى المنزل حتى يبلغوهما النبأ واحيانا تصل الام فقط أو الاب فقط .. ولكن من تقاليدنا وجوب اخطار الاثنين مجتمعين .. واحيانا نجد أن صحة الاب او الام لا تحتمل الموقف ولذلك يجب احضار طبيب لتهيئة الجو لهذا النبأ !..

وهكذا نجد أن السلطات الاسرائيلية تحاول بشكل او بآخر أن تقلل جدا من حجم الخسائر واحيانا تنكر وقائع معينة والهدف من وراء ذلك الى نقطتين :

١ – **هدف دفاعى .. بالنسبة لتخفيف الاثر على الحالة النفسية والروح المعنوية فى الجيش والشعب الاسرائيلى ..**

٢ – **هدف هجومى .. بالنسبة لمحاولة التأثير على الجماهير العربية والتشكيك فى قدرتنا وفى نتائج عملياتنا العسكرية ..**

● ماهو الاسلوب الذى تتبعه اجهزة الدعاية الاسرائيلية فى الحرب النفسية .. وكيف تكون مواجهـة مخططاتها وضرب محاولاتها ؟

امين هويدى يقول :

– بملاحظة خط الدعاية الاسرائيلية وتتبع محاولاتها تنكشف حقيقة هامة : ان اسرائيل تريد الحفاظ بأية وسيلة على اسطورة (الجيش الاسرائيلى الذى لا يقهر) .. وتعمل المستحيل من اجل ذلك خصوصا بعد ما اهتزت الصورة فى عيون الاسرائيليين – انفسهم – بعد اغراق المدمرة ايلات بالصواريخ المصرية وبعد تدمير التحصينات فى خط بارليف بالمدفعية المصرية وبعد العمليات الجريئة العبور التى تقوم بها الدوريات المصرية ..

وفى تقديرى ان الجيش الاسرائيلى لم يفعل شيئا خارقا للعادة فى يونيو ١٩٦٧ – من الناحية العسكرية – وانما وجه ضربة جوية مفاجئة وقام بعمل عسكرى محسوب ومقاس بالمليمتر ولم يدخل فى حساباته المفاجآت الطارئة وغير المتوقعة .. وربما كانت هذه النقطة فى وضع الخطة وقياسها تشكل نقطة الضعف فيها التى كان يمكن استغلالها والنفاذ منها الى قلب العدو ذاته .. وباعتراف الجنرال مردخاى هود – قائد الطيران الاسرائيلى – فى حديث له بعد الخامس من يونيو يقول صراحة : انها كانت مغامرة .. اما ان يكسب كل شىء او يخسر كل شىء .. لانه لم يضع فى حساباته احتمال وجود الطيران المصرى فى الاجواء العليا او بعيدا عن المطارات والاهداف المقصودة .. والآن انتهى من كل ذلك الى ان العدو الاسرائيلى لم يأت بجديد ولم يصنع المعجزة ولكنه حينما واجه العمل العسكرى المتكامل – بعد ذلك – فى معارك المدفعية وفى عمليات القوات الخاصة وفى المواجهة الجوية مع الطيران المصرى انكشفت حقيقته وظهرت امكانياته وسقط القناع الزائف عن اسطورة الجيش الذى لا يقهر .. ولست انا يمكن عزيمته والحاق الخسائر بقواته .. وليس معنى هذا الكلام انى اقلل من قوة العدو او استهين بامكانياته لان ذلك فى حد ذاته يعتبر خطأ خطيرا لا يصح الوقوع فيه ولكننى اردت ان اطرق نقطة محددة لها تأثيرها فى الحرب النفسية : هل هو عدو لا يقهر ؟ وهل هو جيش لا يهزم ؟.

حقيقة ان الجيش الاسرائيلى ليس ضعيفا وليس متأخرا .. ولكنه جيش متقدم وتكنولوجى ويمكن قهره فى نفس الوقت بالارادة وبالتصميم ..

وقد اثبتت الاشتباكات الاخيرة صدق هذه الحقيقة وقدمت الدليل عليها .. ويكفى ان هناك الآن جنودا اسرائيليين يهربون من الخدمة على جبهة القناة ويتركون مواقعهم فى سيناء مما اضطر القيادة الاسرائيلية الى عرض المكافآت والنقود على البدو لاعادة الهاربين من القوات الاسرائيلية ..

ولابد ان نتساءل بيننا وبين انفسنا : لماذا يهربون ؟ والجواب على ذلك يتمثل فى الظروف الصعبة والخطرة التى يواجهونها على تلك الجبهة ..

والآن العدو الذى نواجهه على الناحية الاخرى عدو عاقل ولكنه ذكى ويحاول الابقاء على الاسطورة الكاذبة لكى يستغلها فى التأثير النفسى القاتل !.

وكل الذى يحاوله العدو الآن من خلال حملاته النفسية هو : اثارة اليأس فى الجبهة الداخلية حتى يصل الى غرضه الاصلى ويفرض الاستسلام على العرب .. ومن ناحيتنا فانه يتحتم لمواجهة هذه الحرب النفسية ان نعرف تماما مايقصده العدو ونقابله بالعمل الجاد وباليقظة الكاملة وبالفهم الموضوعى لكل الامور .. بحيث لانترك ثغرة واحدة يمكن للعدو الاسرائيلى ان ينفذ منها .. ولا بد أن نعرف اننا اذا كنا نعانى بعض

بريشة : مصطفى حسين

● كيف يفكر العدو الاسرائيلي من الداخل ؟ وكيف تعمل اجهزة الدعاية الاسرائيلية للتأثير بالشائعات والاساطير ؟ وكيف تتحرك المخابرات الاسرائيلية لتجنيد العملاء والحصول على المعلومات ؟ ان السيد أمين هويدى – وزير الدولة والمشرف على المخابرات العامة – يتكلم عن ابعاد الحرب النفسية والحرب الخفية بيننا و بين اسرائيل في هذا الحديث الخاص

وبين اسرائيل

الاسرائيلية التجسس والحصول على المعلومات ؟

المتلعب نتيجة لحالة الحرب فان هناك على الناحية الاخرى متلعب اكثر عند العدو ، ولابد ان نعقد مقارنة واعية للاوضاع داخل اسرائيل وننظر هنا وهناك ونتبين اهدافها الخفية ونستكشف اساليبها الملتوية ..!

● ماهو دور الفرد العادى في مواجهة الحرب النفسية ؟ .. وماهو واجبه تجاه الشائعات التى يحاول العدو ترويجها ؟ ..

أمين هويدى يقول :

في اعتقادى أن هناك مسئولية كبيرة تقع على الفرد العادى ويمكن تحديدها وتخطيطها :

– اولا .. معرفة الحقيقة الكاملة عن العدو بصفة مستمرة بحيث يستوعب مدى قدرة العدو وطاقاته ويقيمها تقييما سليما وواقعيا وعلى اساس ذلك يمكن أن يزن الامور والموضوعات بنظرة دقيقة وسليمة ..

– ثانيا .. عدم الاستماع الى الشائعات او الانصات الى الاخبار الكاذبة المضللة واذا وصلت اليه فلابد ان يبلغ عنها ويستفسر عن حقيقتها وجميع المسئولين في الجهاز السياسى وفي الدولة على استعداد لاعطاء الحقيقة وتفسير كل الامور ..

● ما هى ابعاد الحرب الخفية بيننا وبين اجهزة المخابرات الاسرائيلية .. ؟ وكيف يمكن مواجهة اساليب التجسس المعادية وكشفها ؟ ..

أمين هويدى يقول :

اولا وقبل كل شىء يجب أن يكون مفهوما وواضحا أن واجب الامن لاتقع مسئوليته على جهاز معين بالذات وانما تمتد المسئولية وتشمل كل فرد ..

بمعنى ان العدو الاسرائيلى يريد الحصول على أية كلمة .. وأية معلومات .. وأية صورة .. ومن خلالها يمكنه الوصول الى تجميع الحقائق التى يريدها في جميع المجالات وهنا يبرز دور الفرد العادى – في اى موقع – ومسئوليته .. فلا يصح ان يتكلم عن عمله بمناسبة وبدون مناسبة ولا يجب أن يمثل دور العليم ببواطن الامور لان لمة اسرارا معينة في العمل يجب أن يكتمها عن زوجته واسرته ، كما أن دردشة المقاهى والاندية تقود في اغلب الاحيان الى تسرب معلومات خطيرة .. وهكذا لا يجوز التحدث في امور او طرق موضوعات او اذاعة ارقام في غير الاماكن الواجب التحدث فيها لان الذى يجمع المعلومات يأخذ كلمة زائدة من هنا وكلمة زائدة من هناك ثم يربط مابينها ويعطى في النهاية اسرارا متكاملة ..

وهناك نماذج كثيرة .. الجندى العائد من الجبهة لايجب أن يتحدث مع اسرته الا في الحدود الآمنة التى لاتصل الى جوهر الاسرار العسكرية .. والموظف العامل في شركة او مصنع لايجب أن يأخذ معه أوراق العمل ووثائقه الى بيته .. وفي تقديرى أن هناك ثلاثة انواع من الاوراق يجب مراعاة أمنها بدقة :

١ – اوراق لايجوز ان يكتب منها غير صورة واحدة وبخط اليد فقط ..

٢ – اوراق محدودة الصور ولا يجوز أن تخرج منها اى صورة بدون رقم محفوظ ..

٣ – اوراق لايصح اخذها الى البيت او اطلاع الغير عليها مهما كانت صلته ..

واسمحوا لى أن اسوق ملاحظة هامة في هذه النقطة عن الاعلانات التى تنشرها الصحف فانها في بعض الاحيان – وعن غير عمد – تشكل وسيلة سهلة لحصول العدو على المعلومات من خلال المناقصات والتوريدات التى تنشر عن المصانع .. ومن خلال صور المصانع الجديدة ومحطات الكهرباء ومعالمها ومواقعها .. ومن خلال المعلومات الروتينية عن طاقتها الانتاجية وقوة تشغيلها .. والتى اتساءل بقوة : لماذا نقدم معلومات مجانية للعدو ؟ ولماذا نبيع له اسرارنا بقروش ؟ ولماذا لانتركه يتعب ويلهث من أجل الحصول عليها ويضطر الى محاولات التجسس وبذلك تنكشف شبكاته ويقع عملاؤه في المصيدة ؟.

وبالمناسبة فانى اطرق موضوعا آخر على جانب كبير من الاهمية وهو : الارقام .. لانها تشكل اخطر المعلومات التى يريد العدو الحصول عليها .

ومرة اخرى اقول ان اجهزة الاعلام عليها مسئولية كبيرة في هذه الناحية ، لان بعض الموضوعات تشمل ارقاما وبيانات وتنشر بطريقة عفوية مع انها تشكل في حقيقتها اسرارا خفية .. والاسرار الاقتصادية في بعض الاحيان تكون اخطر من الاسرار العسكرية ..!

● لماذا كثرت شبكات التجسس التى تسقط في شباك المخابرات المصرية خلال الفترة الاخيرة ؟ وهل تشكل في مجموعها مخططا اسرائيليا معينا ؟ ..

أمين هويدى يقول :

من الطبيعى أن يكون هناك مخطط اسرائيلى محدد وراء هذه الشبكات وهو : الحصول على اكبر قدر من المعلومات عن امكانياتنا واستعداداتنا وتسليحنا بعد الخامس من يونيو .. وفي رأيى أن ظهور محاولات التجسس على هذا النطاق يرجع الى عدة عوامل :

١ – الازدياد نشاط المخابرات الاسرائيلية واتساع نطاق محاولاتها للتجسس .. والفرصة سانحة امامها ولابد لها من استغلال الظروف للحصول على المعلومات اللازمة لخططها القائمة السياسية والعسكرية ..

٢ – لتزايد عمل المخابرات المصرية ويقظتها ودقة عملها وسلامة مراقبتها للنشاط المعادى سواء خارج الحدود او داخلها والدليل على ذلك ان معظم الشبكات والجواسيس الذين سقطوا اخيرا كانوا مجندين ويمارسون نشاطهم على مدى سنوات قبل يونيو ١٩٦٧

٣ – الظروف المختلفة ذاتها وتداخل قوى كثيرة ومصالح متشابكة للعمل على ارضها ولذلك لابد ان تكون العيون مفتوحة لأى نشاط مريب او اتصالات مشبوهة او تحركات غير عادية حتى يمكن متابعة اتجاهاتها وكشفها في الوقت المناسب ..

.. ..
.. ..
.. ..

.. وتبقى كلمة اخيرة للرجل المسئول عن المخابرات العامة في هذه الظروف الحاسمة :

ان المخابرات تفتح ذراعيها لكل مصرى تورط في التعامل مع جهات أجنبية .. ان المطلوب من اى واحد اضطرته ظروفه او حاجته الى التورط في التعاون مع اى جهة ان يتقدم الى المخابرات وسوف تمد له يد المساعدة مهما كانت درجة التورط ، والوطن يغفر دائما لمن يتوب الى رشده ويعود الى الطريق .. !

محمد وجدى قنديل

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

عيد للصيادين في بحيرة قارون

●● تحتفل محافظة الفيوم يوم أول الشهر القادم بعيد الصيادين في بحيرة قارون .. وفي هذا اليوم تعود الحياة الى البحيرة التي يمنع فيها صيد السمك لمدة شهرين من كل سنة .. ويشترك في الاحتفال ٢٠٧٧ صيادا يعملون على ٥٥ مركبا صغيرا لصيد السمك .. ويقدر انتاجهم يوميا بحوالي ٧ اطنان من اسماك البوري والعصول .. وسمك موسى !

لحساب من هذا البذخ ؟

●● عندنا في الجمهورية العربية اتحاد عام للغرف السياحية ..

ويضم هذا الاتحاد ممثلين عن الغرف النوعية كالفنادق العامة والكازينوهات والمطاعم .. وكذلك الشركات السياحية ومحلات بيع العاديات ..

ولكل واحدة من هذه الغرف النوعية مجلس ادارة ..

وكما فهمت تمثل غرفة الفنادق العامة ١٢٨ فندقا يزيد رأسمالها على ٤٠ مليونا من الجنيهات ..

وتمثل غرفة المحال العامة ٥٥٠ محلا عاما من كازينوهات ومطاعم .. ويصل رأس مال هذه المحلات العامة الى حوالي ١٥ مليونا من الجنيهات ..

كما يوجد ٥٠ شركة سياحية تضمها غرفة الشركات السياحية .. ويقدر رأسمالها بحوالي مليون جنيه ..

وكذلك ٢٥ محلا لبيع العاديات رأسمالها نصف المليون من الجنيهات .. وتضمها غرفة واحدة هي غرفة محال بيع العاديات ..

والاتحاد المصري للغرف السياحية هو الذي يجمع بين كل هذه الغرف السياحية .

وفي الاسبوع الماضي قرأت محضر اجتماع واحد من جلسات مجلس ادارة هذا الاتحاد .

ان تاريخها بالضبط يوم ١٤ يونيو الجاري ..

والموضوع الاساسي لبحث اعضاء مجلس الادارة هو اقتراح بمناقشة مشروع اللائحة الاساسية المشتركة للغرف السياحية التي يضمها الاتحاد ..

واخذت اجري بعيني بسرعة بين المواد التي يضمها مشروع هذه اللائحة الاساسية .

وفجأة توقفت امام المادة رقم ٣٠ فيها .. وللأسف - كما تقول اللائحة الجديدة - سيخصص ٦٠٪ من ايرادات الغرف السياحية وهي تتكون من حصيلة الاشتراكات في عضويتها وتمثل مبالغ ضخمة لنفقات هذه الغرف السياحية أي لأجور الموظفين وعمليات فرش المكاتب واجهزة تكييف الهواء .. ومكافآت اعضاء مجالس الادارات .. وغيرها من مظاهر البذخ في العضوية !

وتساءلت .. لماذا لا ينفقون هذه المبالغ فيما هو اهم واجدى .. ؟

وجاءني الرد مع الاجتماع الذي عقده مجلس ادارة الاتحاد العام للغرف السياحية يوم الاثنين الماضي ..

لقد اثارت نسبة الـ ٦٠٪ عاصفة حادة من المناقشات ..

وتقدم احد اعضاء مجلس الادارة وهو السيد حسن الحداد - من اصحاب الكازينوهات - باقتراح بناء ..

قال .. يجب الا يزيد ما يخصص لنفقات الغرف السياحية على ٢٠٪ على ان يخصص الباقي لانشاء صندوق معاشات لاصحاب الكازينوهات والمحال العامة والشركات السياحية وتجار العاديات وغيرهم .. والعاملين في هذه المحال السياحية ممن لا تطبق عليها قوانين التأمينات الاجتماعية

وضرب مثلا بصاحب محلات كباتجي معروف في القاهرة بأنه كان واحدا من أشهر المطاعم السياحية .. وقال .. انه أفلس ، وقد بيع محله في تفليسة عمومية .. وعندما مات لم يجد من يتكفل بدفع نفقات تكفينه ودفنه !

ولم يشترك في تشييع جنازته سوى ثلاثة من الجرسونات كانوا يعملون في مطعمه السياحي الكبير ..

وتحمس غالبية اعضاء مجلس الادارة لاقتراح حسن الحداد ..

والاقتراح وجيه .. بقي ان يقول اعضاء مجلس اتحاد الغرف السياحية رأيهم فيه !

جميل عارف

بابا الاسكندرية يزور بابا روما في اكتوبر القادم

●● ينتظر ان يزور البابا كيرلس السادس في شهر اكتوبر القادم الفاتيكان تلبية لدعوة بابا الكنيسة الرومانية .. ويصطحب البابا كيرلس السادس معه وفدا يضم اثنين من المطارنة واثنين من ابناء الكنيسة القبطية .. وسيكون موضوع الحالة في مدينة القدس من أهم الموضوعات التي سيجري بحثها في اجتماع البابا كيرلس السادس مع بابا روما .. وبعد الفاتيكان ينتظر أن يقوم البابا كيرلس السادس بزيارة الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة البطريرك الكسي بطريرك موسكو .. وكذلك بعض الدول الأوربية والافريقية وامريكا اللاتينية .. وفي اثيوبيا سيقوم بزيارة الكنيسة الاثيوبية تلبية لدعوة الامبراطور هيلاسلاسي .. وينتهز البابا الفرصة لشكر الامبراطور على اشتراكه في حفل وضع الحجر الاساسي لمبنى الكاتدرائية الجديدة اثناء زيارته للجمهورية العربية .. وتستغرق رحلة البابا كيرلس حوالي ٤٥ يوما !

القاهرة تشهد المؤتمر الثالث لعمال فلسطين

●● شهدت القاهرة هذا الاسبوع المؤتمر الثالث للاتحاد العام لعمال فلسطين وقد جرت فيه مناقشة دور العمال في الثورة وواجباتهم في تنظيم النضال ضد الصهيونية والاستعمار .. وقام السيد كمال رفعت بافتتاح دورة المؤتمر نائبا عن الرئيس جمال عبد الناصر .. ويرى سيادته في الصورة والى جواره السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة فلسطين وهو يلقي كلمته في حفل افتتاح المؤتمر ..

مصيف جديد في رشيد

●● مصيف جديد يحتفل بافتتاحه اليوم في رشيد .. لقد تم الاتفاق بين علي فوزي يونس محافظ البحيرة واحمد كامل محافظ الاسكندرية على وضع المناطق التاريخية بمدينة رشيد والمصيف الجديد فيها ضمن برامج زيارات الوفود السياحية التي تنظمها هيئة تنشيط السياحة بالاسكندرية .. وقد زود المصيف الجديد بجميع المرافق العامة كما أنشىء به كازينو سياحي ومسرح متنقل .. كما تقرر تشغيل خط للاوتوبيس النهري لنقل المصطافين من مدينة رشيد الى المصيف الجديد !

غرقت سفينة البردي « رع »

●● غرقت سفينة البردي « رع » .. ولم يستطع ركابها الستة ان يكملوا رحلتهم بها الى شواطىء المكسيك .. وكانت « آخر ساعة » .. أول من قال ان هناك مغالطة تاريخية عندما زعم عالم التاريخ النرويجي تورهيردال ان الفراعنة قد وصلوا الى شواطىء المكسيك بواسطة السفن المصنوعة من البردي .. وقد اعتمدت « آخر ساعة » فيما كتبته على بحث لعالم الآثار المصري علي حسن .. وفيه يؤكد ان الفراعنة لم يستخدموا سفن البردي الا في مياه المستنقعات وفي رحلاتهم في النيل .. اما رحلاتهم في اعالي البحار فقد كانوا يستخدمون فيها سفنا مصنوعة من الخشب الذي كانوا يستوردونه من جبيل .. أي لبنان .. وفي القاهرة اثناء عملية بناء السفينة نصح علي حسن عالم الآثار النرويجي .. وقال له انه يخشى ان تغرق سفينته خلال ستة اسابيع .. ولم يقبل العالم النرويجي النصيحة .. وقال له .. دعني اقوم بمغامرتي .. واي مغامرة .. اما ان تنجح او ان تفشل .. وصدقت نصيحة عالم الآثار المصرية فقد فشلت السفينة بعد ستة اسابيع بالضبط من بداية مغامرتها المثيرة

سفير جديد لجمهورية مالي في القاهرة

●● وافقت وزارة الخارجية على ترشيح موسى لوكينا سفيرا جديدا لجمهورية مالي في القاهرة .. والسفير الجديد عمل سكرتيرا عاما لوزارة الخارجية في جمهورية مالي ثم عين سفيرا في واشنطن وممثلا لبلاده في الامم المتحدة قبل تعيينه في القاهرة .. والسفير الجديد عمره ٤٣ سنة .. وسيقوم في نفس الوقت بالعمل سفيرا لبلاده في السودان واثيوبيا ولبنان والكويت على ان يكون مركزه في القاهرة !

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

فهد يقتل زوجة لم يلتهم لحمها

●● وفي لوس انجلوس شهد زوار حديقة حيوانات المدينة معركة ضارية داخل قفص الفهود بين فهد ارقط وزوجته .. وعندما اسرع حارس الفهود الى القفص لم يستطع ان يفصل شيئا فقد كان الفهد قد قتل زوجته ثم اخذ يلتهم لحمها بشراسة !

الفن سابقة لكل الدهر في انجلترا

●● في لندن .. اثارت الصور من لوحة الكوبرا حالة ذعر بين الاهالي في منطقة اسمها .. والمدن على اثر تسللها من احد

معامل الابحاث في هذه المنطقة .. وخرجت قوات كبيرة من البوليس لحول التقاطها .. كما استخدمت السلطات الانجليزية الاذاعة والتليفزيون والميكروفونات لتحذير الاهالي بالابتعاد عن طريقها .. وقالت ان لدغة واحدة منها تكفي لقتل الانسان في اقل من عشر دقائق !

ولا يزال البوليس الانجليزي يفتش عن الافعى الهاربة !

سيارة صاروخية سرعتها ٩٦٦ كيلو مترا في الساعة

●● وفي شيكاغو قالت احدى رواد الفضاء الذي يكمن واسمه دون جارلتس ، ٢٨ سنة ؟ انه شركة لانتاج سيارات السباق

على الاشتراك في سباق للسيارات في الاسبوع الثاني من شهر سبتمبر القادم .. وستنظم رواد الفضاء في هذا السباق سيارة صاروخية يطلقون عليها اسم اللهب الازرق ليضرب بها الرقم القياسي في سرعة السيارات الصاروخية وهو ٩٦٦/٩٦١ كيلو مترا في الساعة !

اجر عمر الشريف نصف مليون دولار

●● وفي هوليوود .. ارتفع اجر الممثل العربي عمر الشريف الى نصف مليون دولار عن دوره في تمثيل فيلم جديد يجري الآن تصويره عن حياة الزعيم الهندي العظيم المهاتما غاندي !

٢٤٪ زيادة في اسعار السجاد العجمي

●● وفي طهران .. ارتفعت اسعار السجاد العجمي بنسبة ٢٤٪ خلال العام الماضي .. وقالت بعض التقارير ان ارتفاع تكاليف العمل في ايران مع زيادة الاسعار في اسواق اوربا ..

اغذية محفوظة من النباتات البحرية

●● وفي المانيا الغربية نجح معهد البحوث الغذائية في انتاج اغذية محفوظة من النباتات البحرية .. والاغذية لها طعم السبانخ وتحتوي على ٥٥٪ من العناصر المعدنية الهامة كاليود وكذلك الفيتامينات .

صوفيا تسأل عن طفلها قبل سفرها إلى موسكو

●● بعد كلوديا كاردينال .. طارت فاتنة السينما الايطالية صوفيا لورين الى موسكو للاشتراك في تمثيل فيلم ايطالي يقوم زوجها كارلو بونتي بانتاجه وتجرى احداثه في الاتحاد السوفيتي .. والفيلم اسمه بالايطالية « اي جيراسول » .. اى زهور الشمس .. وفي الصورة صوفيا لورين قبل أن تستقل الطائرة من روما في طريقها الى موسكو بعدة دقائق وهي تتكلم في التليفون مع مربية طفلها كارلو الصغير لتطمئن عليه قبل السفر .. وينتظر أن يلحق بها الطفل الصغير مع مربيته في نفس الفيلم !

أم كلثوم كما لا يعرفها الناس في كتاب جديد

●● أول دراسة صحفية لشخصية أم كلثوم تصدر في كتاب في أوائل الشهر القادم بعنوان « أم كلثوم .. التي لا يعرفها أحد » .. والدراسة أعدها الزميل الصحفي محمود عوض . وقد استغرق اختيار العنوان وحده شهرا كاملا والسبب هو انها تتضمن تحليلا لكل الابعاد غير المعروفة في شخصية أم كلثوم .. ويقوم محمود عوض في الوقت الحاضر باعداد سلسلة من الدراسات عن ١٥ شخصية معروفة من بينهم .. طه حسين وتوفيق الحكيم وحسن عباس زكي واحسان عبد القدوس ويوسف السباعي

«ويك اند» في فنادق طائرة بالفضاء

●● خبير الصواريخ فون براون قال في مؤتمر للفضاء في مدينة سالزبورج بالنمسا ان كونراد هيلتون صاحب فنادق هيلتون وضع مشروعا لاطلاق مجموعة من الفنادق في الفضاء بحيث تدور في مدار حول الارض .. وقال ان هذا المشروع يمكن تحقيقه خلال العشر سنوات القادمة عندما يتوافر عدد من سفن الفضاء تكفي للقيام بحوالي ١٠٠ رحلة في الفضاء والعودة الى الارض في كل سنة .. ومع هذه الفنادق الفضائية التي تدور حول الارض يستطيع اي واحد ان يقضي أجازته في أحد هذه الفنادق ثم العودة الى الارض !

طبيب يسعف نادية لطفي أثناء عملية أبلا الجراحية

●● أحدنا من الفنانة نادية لطفي اجريت له في الاسبوع الماضي عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية . طلبت نادية تأجيل تصوير اللقطات الاخيرة في فيلم اعترافات امرأة الذي يجرى تصويرها الآن وأثناء العملية اصيبت نادية بحالة اغماء في القلق وبوخة وقام احد الاطباء باسعافها .

لندن أصبحت مركزا لإجهاض السيدات الأجانب

●● تحولت لندن فجأة الى مركز لاجهاض السيدات الاجانب مع القانون الذي اصدرته الحكومة البريطانية في العام الماضي باباحة الاجهاض .. وتقول احصائية للحكومة الانجليزية ان عيادات الاطباء سجلت خلال الخمسة اشهر الاولى هذا العام حوالي ٢٢ الف عملية اجهاض قانونية من بينها حوالي ١٥٪ لسيدات اجانب سافرن خصيصا من امريكا واوربا الى لندن لاجراء عمليات اجهاض قانونية في حماية القانون الانجليزي .

جنيه ذهب ثمنه ١١٥٠ جنيها في المزاد

●● قطعة نقود اثرية يرجع تاريخها الى ايام الملك لويس الثالث عشر بيعت بمبلغ ١١٥٠ جنيه استرليني في المزاد العلني في الاسبوع الماضي بباريس .. وقطعة النقود عبارة عن جنيه من الذهب يحمل صورة الملك لويس الثالث عشر .. ووزنها اوقيتان وثلث الاوقية ، وقد اشتراها أحد هواة جمع النقود القديمة !

مهرجان لفاتنات السينما في روما

●● شهدت روما في الاسبوع الماضي موكبا لاجمل نجوم السينما العالمية اثناء المؤتمر السنوي للمنظمة الاوربية لتوزيع الافلام الذي اقيم فيها .. وفي الصورة كلوديا كاردينال مع الممثلة البلجيكية كاترين سباك والممثلة السويدية بريت اوكلاند والممثلة الايطالية مونيكا فيتي في حديث مع النجمة الايطالية روزانا مارينا سيكونا اثناء حفل استقبال اقيم بمناسبة هذا المؤتمر !

القفز بالباراشوت رياضة جديدة تنتشر في أنحاء أوربا

●● أصبح القفز بالباراشوت رياضة في الكثير من بلاد العالم .. وفي الاتحاد السوفيتي انتشرت هذه الرياضة واصبح لها أندية ومراكز في الكثير من المدن السوفيتية .. وتضم هذه النوادي والمراكز اعضاء من مختلف الاعمار وان كانت تجمعهم هواية واحدة هي ممارسة رياضة القفز بالباراشوت .. وتنظم هذه النوادي والمراكز فيما بينها مسابقات لاختيار احسن قافز .. او قافزة بالباراشوت وفي بعض النوادي يتدرب الهواة على الالعاب البهلوانية في الهواء اثناء عمليات القفز بالباراشوت .. وفي الصورة مهندسة باحد مصانع الطائرات في موسكو واسمها مارينا كراسيفوفا ، اثناء ممارستها الرياضة الجديدة .. وهي رياضة القفز بالباراشوت !

ملكة جمال العالم تلميذة عمرها ١٨ سنة

●● جلوريا دياز ملكة جمال الفلبين التي فازت بلقب ملكة جمال العالم لسنة ١٩٦٩ في مسابقة ملكات جمال العالم التي اقيمت على شاطئ مدينة ميامي بولاية فلوريدا الامريكية تلميذة عمرها ١٨ سنة وتتكلم الانجليزية والاسبانية بطلاقة .. وفي هذه المسابقة اشتركت ملكات جمال يمثلن ٦٠ دولة ، وجاء بعدها في الترتيب ملكة جمال فنلندا .. ثم ملكة جمال أستراليا ..

● محاولة لاكتشاف مايدور فى اعماق الشاب المصرى الذى خرج

جيل

كيف يفكر ؟ وبماذا

٢٣ يوليو يحلم ؟..

تحقيق : حسن شاه
تصوير : شريف ذو الفقار

كيف يفكر شباب الجيل الجديد او ابناء ثورة ٢٣ يوليو الحقيقيون ؟.. ما هو موقفهم من الحياة .. من الاجيال السابقة .. من العلم .. من السياسة .. من الحب .. من المرأة .. من الزواج .. من الفن .. من المستقبل .. من الموجات الشبابية التي تجتاح العالم حولهم ؟.. هل هم يعيشون دنيا الواقع .. ام مازالوا في مرحلة الحلم التي تناسب اعمارهم الوردية .. وامالهم الملونة بألوان التفاؤل ؟ هل يعني تفكيرهم أن الانسان المصري الجديد قد تغير .. والى اى مدى ؟.. هذا ما سنحاول ان نجيب عليه من خلال رحلة في عقل ٣ من شباب الجيل الجديد .

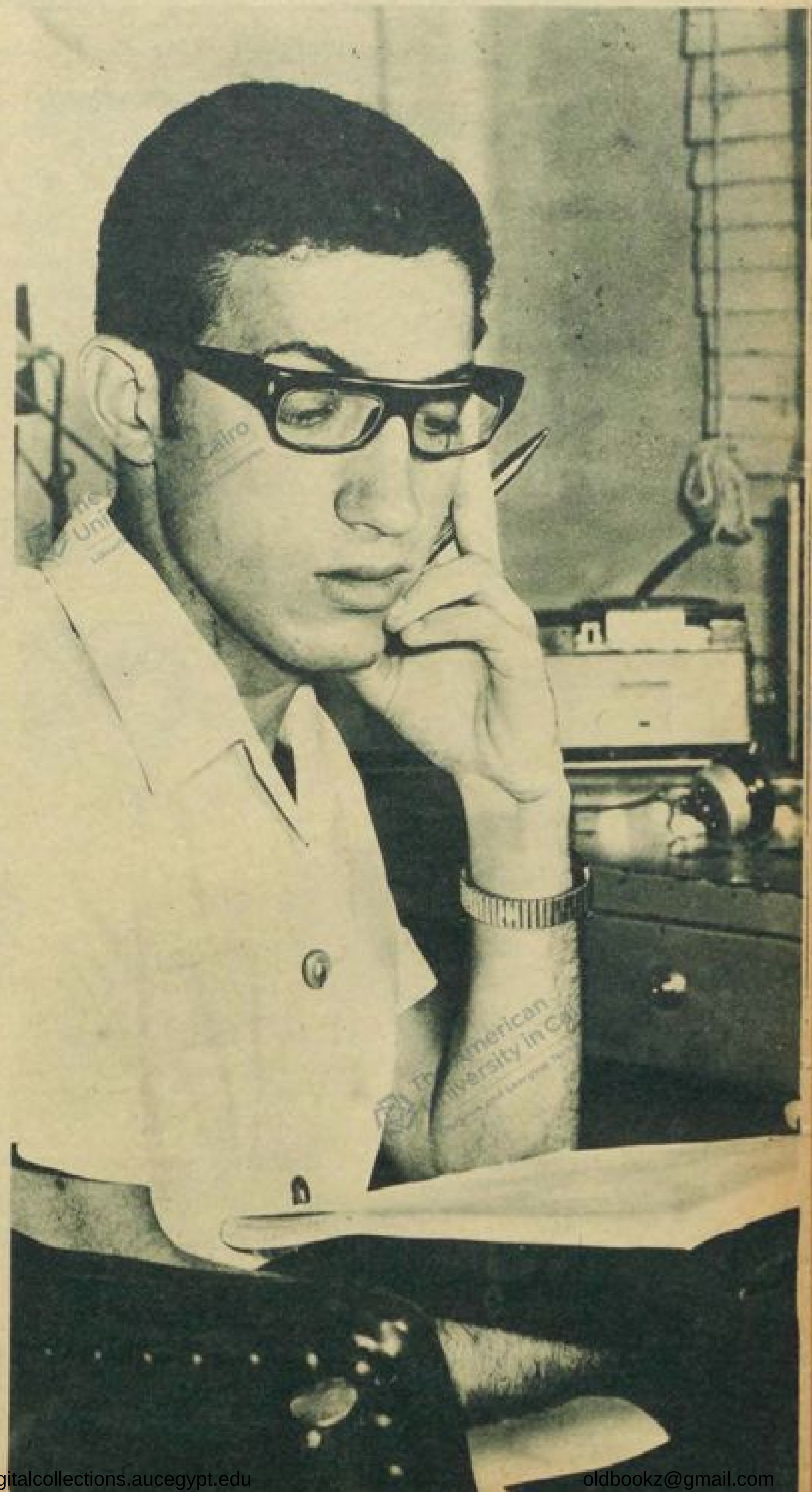

محمد سامح .. جيل الشباب الذى ينتمى اليه جيل متفتح

رحلة داخل عقل الشاب الاول : سامح !

اسمي محمد سامح بدير .. عمري ٢٠ سنة .. طالب بالسنة الاولى قسم كهرباء بكلية الهندسة جامعة القاهرة .. نجحت في الثانوية العامة بدرجة جيد جدا .. وما زلت في انتظار نتيجة هذه السنة . كان من المستحيل ان ادخل كلية اخرى غير كلية الهندسة .. فميولي منذ الطفولة متجهة الى العلوم .. علوم عصر الفضاء بالذات .. وعلوم الفضاء لا يمكن ان تكون بدون اجهزة التحكم الآلية والاجهزة الالكترونية الحديثة .. كما ان سفن الفضاء لا يمكن ان تنجح رحلاتها بدون ان يكون هناك اتصال بينها وبين الارض .. وهذا هو الدور الذى تلعبه علوم الكهرباء التي ادرسها .. وانا عاشق كل ما له علاقة بتلك العلوم الحديثة التي تفتح للانسان آفاقا سحرية على عالم الغد . انا اجرى والهث وراء اى بحث علمي او كتاب اعرف انه يتكلم عن الاجهزة الالكترونية او علوم الفضاء . تصادفني بالطبع مشكلات . فالمجلات العلمية العربية المتخصصة قليلة .. والمجلات والكتب العلمية الاجنبية نادرا ما اعثر عليها في المكتبات .. واذا عثرت عليها فأسعارها خيالية لا تتناسب مع دخل طالب في الجامعة . عندي للاسف مكتبة ادبية ممتازة ورثتها عن المرحوم والدي الذى كان استاذا بكلية الآداب قسم اللغة العربية وكثيرا ما اتمنى لو تحولت كتب الادب التي املكها الى كتب علمية

الخلاف بين الاجيال

.. الغريب ان احدا من اخوتي لم يرث مواهب الادب عن والدي . فأختي سوزان التي تكبرني بسنوات قليلة تخرجت في كلية الهندسة .. واخي سامي الذى يصغرني تلميذ في الثانوية العامة قسم علمي .. لا اعرف ما الذى جعلنا نحن اولاد استاذ اللغة والادب نتجه هذا الاتجاه العلمي .. هل هي روح العصر ؟ هل هو الخلاف الطبيعي في الميول بين ابناء الاجيال المتعاقبة ؟ ربما .. المهم ان هوايتي للعلوم لم تقف عند قراءة الابحاث والمجلات والكتب العلمية التي تقع تحت يدي وانما دفعتني هذه الهواية الى ان اصبح وانا تلميذ بالمدرسة التوفيقية عضوا بجمعية العلوم . وقد كانت تلك الجمعية اول جمعية علمية يكونها طلبة الثانوي .. ثم اصبحت رئيسا للجمعيات العلمية ورئيس تحرير مجلة العلوم بالمدرسة . ثم اشتركت في الجمعية العلمية التي يشرف عليها متحف العلوم . وقمت مع زملائي واساتذتي برحلات ومشاهدات علمية مختلفة . وفي متحف العلوم رأيت بعض الامكانيات العلمية والاجهزة التي اتيحت شيئا من ميول .. سيبقى الى الاول الى ان اهتماما كبيرا بدراسة علوم الذرة والطاقة النووية . وان كنت اعرف ان القراءات والدراسات التي تلقيتها في هذا المجال ليست كافية .. حلمي كبير ان يتوفر لي ولامثالي من الشباب المعمل المجهز بأحدث الاجهزة العلمية وان يهيأ لي الجو العلمي الذى يساعدني على التفكير والاستقراء والبحث .. في رأيي ان هذا الجيل الجديد من الشباب يمكن ان يخرج منه نوابغ في العلم اذا توفرت لهم الظروف المناسبة ويمكن ان يضيفوا الى العلم اضافات هامة .

ورأيي ان جيل الشباب الذى انتمى اليه جيل متفتح يمكنه ان يحقق الكثير من المعجزات لو احسن توجيهه وفهمه من الجيل السابق .. وشعوري نحو الاجيال التي سبقتنا هو اساس الامتنان .. فلولا حكمة هذه الاجيال وما قدمته لجيلنا من تضحيات لما اتيحت لنا كثير من فرص الحياة والرفاهية والتقدم والتعليم .. ولهذا كان يجب ان اضرب مثلا لعلاقتي بالجيل السابق .. فاحسب ان اضرب مثلا بعلاقتي بوالدي .. فهي علاقة طيبة للغاية .. وانا معتز بوالدها وآرائها وحكمتها ومحبتها للتضحيات التي بذلتها من اجل انا واخوتي . خاصة بعد ان مات والدي .

لا احلم بثورة التمرد

ونحن سعداء .. كذلك كان علاقتي بأساتذتي حسنة للغاية .. فرغم صداقة بعضهم يستمعون لآرائي ويناقشونني باهتمام .. وانا لا احلم مثل شباب اوروبا بثورة التمرد والثورة على الاجيال السابقة .. فلحسن الحظ ان الروابط التي تجمع بين شبابنا وبين والجيل الذى يسبقه روابط اسرية وعاطفية متينة . والحال هنا ليس كالحال بالنسبة لشباب اوروبا الذين يبررون تمردهم بالتفكك الاسري وضعف وجود الروابط الانسانية بين الاجيال المتعاقبة .

وبالنسبة لتقاليد مجتمعنا ... فانا لا اقبلها كلها ولا ارفضها كلها .. وانا افكر في كل تقليد منها على حدة بعقل وتركيز .. التقليد الصالح لا ارفضه لمجرد انه قديم .. والتقليد غير الصالح لا اقبله . حتى ولو كان جديدا .. وموقفي من الدين موقف المؤمن غير المتزمت . فانا اصلي الفروض كلها واصوم واحضر صلاة الجمعة .. ونظرتي الفلسفية للصلاة بسيطة جدا .. فعندما يؤدي لي انسان خدمة اقول له شكرا . فلا اقل من ان اقول شكرا لله على نعمه التي يغدقها لي طول ايام العمر

اما عن الانتصارات العلمية فانها لم تهز ايماني .. بل على العكس ثبتته .. فالعلم لا يتناقض مع الدين .. فالذرة مثلا مذكورة في القرآن كمثل لاصغر شيء في الوجود .. ونظام الكون الذى بحثه العلم اليوم مذكور في القرآن .. ونظرية العوالم المتعددة وهي من احدث النظريات العلمية موجود بها نص في القرآن .. كيف اذن يمكن لايماني ان يهتز ؟!

وانا متفائل جدا بالنسبة لمستقبل البشرية .. خاصة في هذا الاسبوع الذى ندعو الله ان يحقق فيه الانسان اعظم نصر له منذ بدء الخليقة . وهو وصوله الى القمر .. فمهما كانت الشرور الموجودة في هذا العالم .. فلا بد للخير ان ينتصر .. ولا بد ان يأتي اليوم الذى يشعر فيه الناس على الارض بأن مصيرهم واحد وانهم ابناء كوكب واحد فتنتهي الحروب ويسود العالم كله السلام

وفي هذا الاسبوع الذى يصل فيه الانسان الى القمر احب ان اقول للساخطين على ابحاث الفضاء وما ينفق في سبيلها من اموال .. ان تلك الابحاث ليست عبثا وان الانسانية سوف تستفيد منها من وجوه كثيرة .. فنتيجة لابحاث الفضاء تقدم الطب واستنبطت مواد جديدة لها خواص عالية من اجل خدمة الانسان .. كما ان الاتصالات اللاسلكية قد تقدمت تقدما كبيرا .. وفي المستقبل سوف تطبق كل الاكتشافات العلمية التي توضع في خدمة رواد الفضاء في مجال الحياة اليومية ولخدمة البشر ..

واذا كنت احلم بالسلام الدائم على الارض فليس معنى هذا انني ارضى بالسلام وجندي واحد اسرائيلي موجود فوق الارض العربية .. وانا على استعداد في اى لحظة للتطوع للقيام بمهمة انتحارية في سبيل ارضي وبلدي .. وانا اعتبر ان الاستشهاد في سبيل الوطن امنية غالية .. وموقفي من الموت هو موقف الايمان العميق بأنه كأس لابد ان اشربها .. فلا اخشاه .. ولا اخافه .. ولا افكر فيه .. وقد رأيت والدي وانا طالب

● شباب الجيل الجديد يرى أن الاختلاط جعلهم لا ينظرون الى الفتيات كأميرات للأحلام!

في مقتبل الصبا يسقط ميتا أمامي .. وكان في عز الرجولة والصحة فلم أحد أدهش لقاء الموت أو استطيع هـذا اللقاء .

وأنا أومن بالحب الطاهر النظيف كأساس للعلاقة تنتهي بالزواج .. واحتقر أي علاقة جنسية لا تقوم في اطار المجتمع والشريعة وأرفضها بالنسبة للرجـل والمرأة على السـواء ... وأنا أحلم بالزواج في المستقبل من فتاة ناضجة تفهمني وأفهمهـا .. فأنا أكره أن يسوقني القدر الى حياة عاطفية وزوجية فاشلة .. وأنا أحلم بأبناء أسـعداء جـدا ونفسيا يعيشون في عالم تسوده الرفاهية والمحبة والسلام ..

هوايتي الكبرى هي تنظيم الرحلات الجماعية والاشتراك فيها .. وتنظيم حفلات السمر .. أنا أخصائي في تنظيم هـذا النوع من الحفـلات ... وأنا اشترك في الرقـص .. ولا أعتقد أن الدين يحرمه فهو رياضة ممتعة .. وأحب

أحب موسيقى الخنافس !

موسيقى الخنافس لأنها موسيقى العصر .. موسيقى الشباب .. ولكني أختلف مع الخنافس في مسألة اطالة شعورهم ولا أجـد لذلك مبررا .. وأنا أحب الأفلام الأجنبية وأتردد عليها .. أمـا الأفلام العربية فلا أشـاهدها الا في التليفزيون .. وفي رأيي أن عندنا ممثلين سينمائيين ممتازين ولكن لا أستمتع وقتي في مشاهدتهم بسبب سذاجة أكثر الأفلام العربية .

وبمناسبة التمثيل فأنا « غاوي » تمثيل .. وسبق أن أخذت شـهادة تقدير في التمثيل في المدرسة الثـانوية عندما قمت بدور هام .. باللغة العربية في مسرحية « الشهيد » .. وقمت كذلك بدور في مسرحية « تاجر البندقية » وأنا أفضل مشاهدة المسرحيات الكوميدية والاسكتشات الخفيفة لأنها ترفه عني .

ورغم وجود مكتبة أدبية ضخمة عندي فأنا لا أقرأ في الأدب الا القليل أو اثنين هما يوسف السباعي واحسان عبـد القدوس .. فأنا أفضل أن أقضي وقتي في قراءة الكتب العلمية .. فأمنيتي .. أمنيتي الكبرى أن أصل يوما الى مرتبة العلماء .

رحلة في عقـل الشاب الثاني : أسامة !

اسمي أحمد أسامه جابر .. سني ستة عشر عاما ونصف .. تلميذ بمدرسة النصر المختلطة بمصر الجديدة الثانوية .. منقول الى الثانوية العامة بتقدير ٩٢٪ .. ترتيبي الأول في المدرسة ..

اشترك داخل المدرسة في مختلف أنواع النشاطات فأنا نائب رئيس اتحاد الطلبة وعضو جماعة الاذاعة والجماعة الأدبية وعضو جماعة الصحافة .. وأنا فخور جدا بعملي في الجماعة الصحفية لأننا نصدر مجلة « صوت الطلبة » والعشر في رأيي أحسن مجلة مدرسية على الاطلاق .. فهي ليست مجلة مدرسية بالمعنى المفهوم .. وانما هي مجلة تنافس « آخر ساعة » و « المصور » و « روز اليوسف » في التحقيقـات الصحفية التي نقوم بها وفي المقالات التي ننشرها ..

يكفي أننا استطعنا أن نحصل لمجلتنا على مقالات من أكبر كتاب مصر مثل محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين ... وتوفيق الحكيم .. وحسين فوزي .. وبنت الشـاطئ .. وكانت جماعتنا الأدبية في المدرسة أول من دعا في المدارس لاقامة أسبوع فلسطين .. وقد نجح هذا الاسبوع في مدرستنا نجاحا كبيرا وحضره يوسف السباعي وسميره أبو غزالة وفدائيون من منظمـة فتح وشخصيات أخرى كثيرة .. وقمنا بالقاء الخطب التي تشرح قضيـة فلسطين كما قمنا بجمع التبرعات .

ومجلة « صوت الطلبة » التي أشارك في تحريرها تمتاز عن بقية المجلات السياسية والاجتماعية الأخرى بأنها تعبر أكثر عن روح العصر لأن كل محرريهـا من الشبان الذين لا تزيد سنهم على السابعة عشرة .. ولأن التي تتولى رئاسة تحريرها واحدة من بنات حواء الزميلة سميحة أبو المجد .. بقيت أن أقول لكم أن المدرسة التي أتعلم فيها وهي مدرسة النصر هي المدرسة المختلطة الوحيدة في الجمهورية .. والاختلاط بين البنات والأولاد في مدرستنا يبدأ من سن الحضانة ويستمر حتى الانتهاء من الدراسة الثانوية ودخول الجامعة .. فالاختلاط بين البنت والولد يستمر حوالي خمسة عشر عاما .. فأنا أجلس في الفصل وفي درج واحد مع احدى البنات .. وفصل نصفه من البنين ونصفه الآخر من البنات .. وتجربة الاختلاط التي أعيشها منذ سنوات قد عودتني أنا وزملائي في المدرسة عادات طيبة جدا .. فقد جعلت تصرفاتنا وألفاظنا محترمة مهذبة وجعلتنـا نهتم أكثر بدراستنا حتى نكون متفوقين أمام زميلاتنا .. وقد جعل الاختلاط نظرتنا للبنات نظرة كلها أخوة واحترام .. فلم يعد منظر البنت بجانب الولد يثير مشاعرنا أو مخاوفنا كما يحدث بالنسبة للشبان الذين فرضنا ولا يعرفون الاختلاط .

أنا غير معقد عاطفيا !

.. ان هذه التجربة الرائدة التي أعيشها من حظي أن عشتها قد سـاعدت على تكوين شخصيتي بطريقة سليمة تماما من كل العقد والأوهام التي يعيشها معظم الشباب في سن المراهقة .. فالحيـاة خارج المدارس لا تعرف الفصـل بين الجنسين .. فلماذا يفصل بينهما داخل الفصـول ؟؟ انني واثق أن تجربة الاختلاط في مدرستنا هي تجربة من أجل المسـتقبل .. وأنها سوف تعم في المدارس جميعا لما لها من فوائد لا تنكر .

وقد يتصور البعض أن وجودي مع عدد كبير من البنات في مدرسة واحدة يجعلني عرضة أكثر للوقوع في العواطف التي يتعرض لها الشـباب في سن السابعة عشرة .. وهو تصور خاطئ .. فالاختلاط مع البنات تحت اشراف الأساتذة جعلني أنظر اليهن جميعا باعتبارهن أخواتي .. فأنا لا أنظر اليهن على أنهن شخصيات غريبة أو باعتبارهن أميرات الأحـلام كما يحدث للشبان المحرومين من الاختلاط .. فأنا أدرك ادراكا تاما أن أي عاطفة أشعر بها في سني هذه ليست عاطفة حقيقية وانما هي مجـرد تنفيس عن مشـاعر سن المراهقة .. والواقع أن احساسي بالمذاكرة ونشاطاتي المختلفـة لا تترك لي الوقت للتفكير في الحب والعواطف .. ولكن ليس معنى هذا انني لا أؤمن بالحب .. أنا أؤمن به ولكن ليس لمن هم في سني .. وأتصور أنني في المستقبل بعد أن تنضج عواطفي سوف ألتقي بالانسانة التي سوف أمنحها عاطفتي وحياتي كلها لأن هذه الانسانة سوف أختارها طبقا لنفسي .. نتيجة علاقة وتفاهم .. ولكن أي نوع من العلاقة تلك التي سيعودني للزواج ؟ لابد أن تكون علاقة طـاهرة شريفة .. فأنا انسان متدين .. أصلي الفروض الخمسة في أوقاتها .. ووالدتي تضرب لي ولأخوتي الثلاثة المثل الكامل للمرأة المتدينة .. وهي تنبهنا دائما لمواعيد الصلاة اذا سهونا .. ووالدي أيضـا يؤدي فروض الدين وان كان عمله يضطره للسفر كثيرا خارج مصر في الفترة الأخيرة .. فيل والدتي يقوم بتوجيهنا أثناء غيابه .. ووالدي انسان متفتح ومتطور فهو يناقشـني في كل أمور الحياة .. في السياسة .. في الأدب .. في الدين .. في الاقتصاد .. يناقشني في مضمون القصص القصيرة التي أكتبها .. يناقشني في الحب والعلاقات بين الجنسين .. ولكن هل معنى هذا أنه لا توجد فجوة بين الجيل الذي أنا منه وجيل والدي ؟ الواقع أنه توجد هذه الفجوة .. فكثيرا ما أشعر بأنني غير مفهوم من والدي .. وبأنه ما زال ينظر الي باعتبـاري طفلا صغيرا يخشى علي ويرغب في حمايتي .. وكثيرا ما أثور لذلك .. وان كنت اليوم وبعد أن أصبحت مستقلا والدي الى الخارج أشعر بالحنين الشديد الى توجيهاته وانتقاداته .

عبد العزيز عز العرب

احمد اسامه جابر

محمد سامح بدير

ومع ذلك فاعتقد أن الخلاف بين جيلنا وجيل آبائنا هو شيء طبيعي جدا وظاهرة صحية .. انه التطور الطبيعي للأجيال حسب منطق الحياة التي لا تعرف الجمود .. فأحلام الشباب وأوهامهم تصطدم دائما بواقعية ومنطق الكبار .. ان أحلامي عريضة جدا لا حدود لها ومن حقي أن أحلم .. ومن حق والدي أن يقلق بسبب هذه الأحلام .

وحلمي الأكبر أن أدخل كلية الطب .. وأن أصبح طبيبا ناجحا .. فعن طريق مهنة الطب أستطيع أن أخدم بلدي وأن أقوم بأعظم عمل انساني وهو تخفيف آلام الناس ..

ولكن ليس معنى هذا أنني لا أفكر في مستقبل مهنة الطب نفسها باعتبارها تحقق لصاحبها حياة طيبة .. بل أفكر في ذلك ولا أنكره .. فأنا ابن هـذا الجيل الواقعي الذي يريد أن يحقق حياته ويستمتع بها .. أريد أن أعمل بجد وأن تصير حياتي بسبب هذه الجدية ممتعة ..

أحلم بسيارة وفيلا !

أريد أن أشتري لنفسي كل وسائل الراحة .. لابد أن تكون لدي سيارة .. وفيلا محاطة بحديقة جميلة .. نعم يجب أن تكون في حياتي حديقة جميلة .. يلعب فيها الأولاد الذين أتمنى أن أوفر لهم كل أسباب الحياة السعيدة .

ولكن ليس معنى هذا أنني أناني .. أفكر في نفسي وحدها .. فأنا أفكر طويلا جدا في وطني .. في الظروف التي تحيط به .. وأنا على استعداد وقت اللزوم لأن أقدم حياتي فداء له .. وأنا لهذا السبب مهتم بالسياسة .. السياسة الخارجية بالذات .. فأنا أقرأ كل شيء يقع تحت يدي يتعلق باسرائيل والمشكلة الفلسطينية .. واهتمامي الشديد باسرائيل سببه أنها عدونا .. وفي رأيي أننا يجب أن نعرف كل شيء عن تركيبها الاجتماعي .. والسياسي .. والعسكري .

ورغم ظروف النكسة فأنا متفائل بالنسبة للمستقبل فمن خلال فهمي للموقف .. فان اسرائيل لن تستمر في الوجود .. فوجودها يعتبر ضد طبيعة الأشياء .. فهي جسم غريب لابد أن تلفظه المنطقة .. وشباب الجيل الذي أنا منه ليس لديهم حلم أكبر من حلم النصر الكبير .

رحلة في عقـل الشاب الثالث : عبد العزيز

اسمي عبد العزيز عز العرب .. سني سبعة عشر عاما .. تلميذ بمدرسة النصر .. منقول الى الثانوية العامة بتقدير ٩٢٪ .. ترتيبي الثاني في المدرسة .. وأنا رئيس اتحاد طلبة المدرسة ورئيس منظمة الشباب بها .. ورئيس جماعة الاذاعة والجماعة الأدبية .. وعضو جماعة الصحافة ..

أستطيع أن أقول عن نفسي بلا فخر انني قارئ ممتاز .. فقد قرأت نجيب محفوظ وعمري احدى عشرة سنة .. وحفظت أشعار ابراهيم ناجي وكامل الشناوي في نفس السن تقريبا .. وأنا شاب مصري بكل ما تعنيه كلمة المصرية من مزايا .. ومع ذلك فثقافتي الدينية عميقة .. فجدي وهو مستشار سابق قد وجهني منذ طفولتي الى الثقافة الدينية .. أحفظت جزءا لا بأس به من القرآن الكريم والأحاديث النبوية أستشهد بها عند اللزوم في أحاديثي وفي كتاباتي وفي خطبي المدرسية التي ألقيها في الاذاعة المدرسية .. وقد ألقيت حتى الآن حوالي اثنتي عشرة خطبة مدرسية معظمها سياسي .. فأنا عاشق سياسة .. وعاشق صحافة .. وعاشق للعلوم الهندسية .. وأنا لا أجد تناقضا بين عشقي لهذه الاتجاهات كلها .. ففي رأيي أن أعظم الشعراء هو الدكتور ابراهيم ناجي وهو رجل علم .. وأعظم كتاب القصة القصيرة هو الدكتور يوسف ادريس وهو رجل علم .. كذلك الدكتور حسين فوزي فهو كاتب عظيم وهو رجل علم أيضا .. فالعلم لا يتناقض مع الأدب والفن .. بل ان الأدب والفن في عصر الفضاء لابد أن يستند على النظريات العلمية والا أصبح أدبا وفنا لا قيمة لهما .. وأنا لهذا السبب سوف أدخل كلية الهندسة .. سوف أدرس العلوم العصرية .. ولكني لن أستخدمها للعمل كمهندس .. وانما سوف أستخدمها للعمل في الصحافة .. فصحافة المستقبل تحتاج الى العلميين أكثر مما تحتاج الى أصحاب التفكير الانشائي الرومانسي .. ورغم أنني ما زلت تلميذا بالمدرسة الثانوية .. فانني قد حققت نصرا صحفيا لمجلة المدرسة بأن تبادلت مع بعض زملائي المستشفى الامراض العقلية وقمنا بعمل تحقيق من أحسن التحقيقات التي تمت داخل المستشفى مع المرضى هناك .. ثم انني أكتب افتتاحية المجلة تحت عنوان « الموقف » وفيه أتناول الموقف السياسي بالتحليل .

وأنا راض عن نفسي .. راض عن الجيل الذي أنا منه لجيل الشباب في رأيي تحققت مزايا كبيرة .. ورغم أنه يمر بظروف غير عادية .. نتيجة مرحلة التصحيح ومرحلة النمو التي يمر بها مجتمعنا .. واذا قارنا بين شباب بلدنا والشـباب الأوروبي لأدركنا أن شبابنا ما زال يحتفظ [illegible] حركات الاحتجاج والانحلال التي تجتاح الشباب الأوروبي لا نعرفها .. فنحن نعد أنفسنا لنصبح جيلا يستطيع أن يعالج أخطاء الجيل الذي سبقنا .. والظروف التي يمر بها بلدنا تزيد من صلابة المسئولية الملقاة على أكتافنا .. وأنا مؤمن أن النصر سيكون من نصيبنا في المعركة القادمة .. وأن دروس النكسة قد علمتنا دروسا كثيرة .

أنا مؤمن بالحب

وباعتباري من أبناء الجيل الذي تربى في ظلال الثورة فأني مؤمن ايمانا لا حد له بالاشتراكية .. وفي رأيي أن أزمة الجيل الجديد في ارتباطهم الاشتراكية هي التي سوف تقضي على بقايا النظم الرأسمالية الموجودة في مجتمعنا .. ويجب ايجاد الحلول على الحلول هي الحلول الموجودة التي سوف تحل مشاكل مجتمعنا .. فأنا مؤمن بالعقل .. مؤمن بحضارته العريقة فهذا البلد الذي تزيد عمر حضارته عن سبعة آلاف سنة لابد أن يكون له دور في مستقبل الحضارة الانسانية كما كان له دور في الماضي .

وأنا من جيل يؤمن بالحب بأوسع معانيه .. حب الانسانية كلها .. وحب الوطن .. وحب الأسرة .. والحب بين الرجل والمرأة .. والحب الأخير في رأيي يجب أن يكون ناضجا وهادئا بمعنى أن يعرف كل طرف من الطرفين ما يريد من علاقته بالطرف الآخر .. وأن تكون النهاية الطبيعية لعلاقة الحب هي الزواج .

حسن شاه

ملامح جديدة

لفلاح الثورة

أولاد الفدادين الخمسة وصلوا الى الجامعة !

ماهو حصاد الفلاحين الذين انتفعوا بالارض على مدى سبعة عشر عاما ؟.. والى اى حد تغيرت حياتهم ؟..

ان « آخر ساعة » تقدم فى هذا التحقيق حصاد الارض التى انتقلت ملكيتها الى ملايين الفلاحين ، بعد سنين طويلة اعطوها حياتهم وعرقهم .. دون ان يكون لهم الحق فى شبر ارض ! ..

تحقيق : سعيد ابو العينين • تصوير : احمد عبد العزيز

● قبلة : من طالب الطب لامه زينب ابراهيم عبد الخالق .. لقد استطاعت الام أن تصل بابنها الاول للطب .. والثانى للحقوق .. والثالث للآداب .. بكفاحها ، وبقطعة ارض مساحتها فدانان ونصف فدان وسبعة اسهم أ. حصلت عليها من الاصلاح الزراعى ..

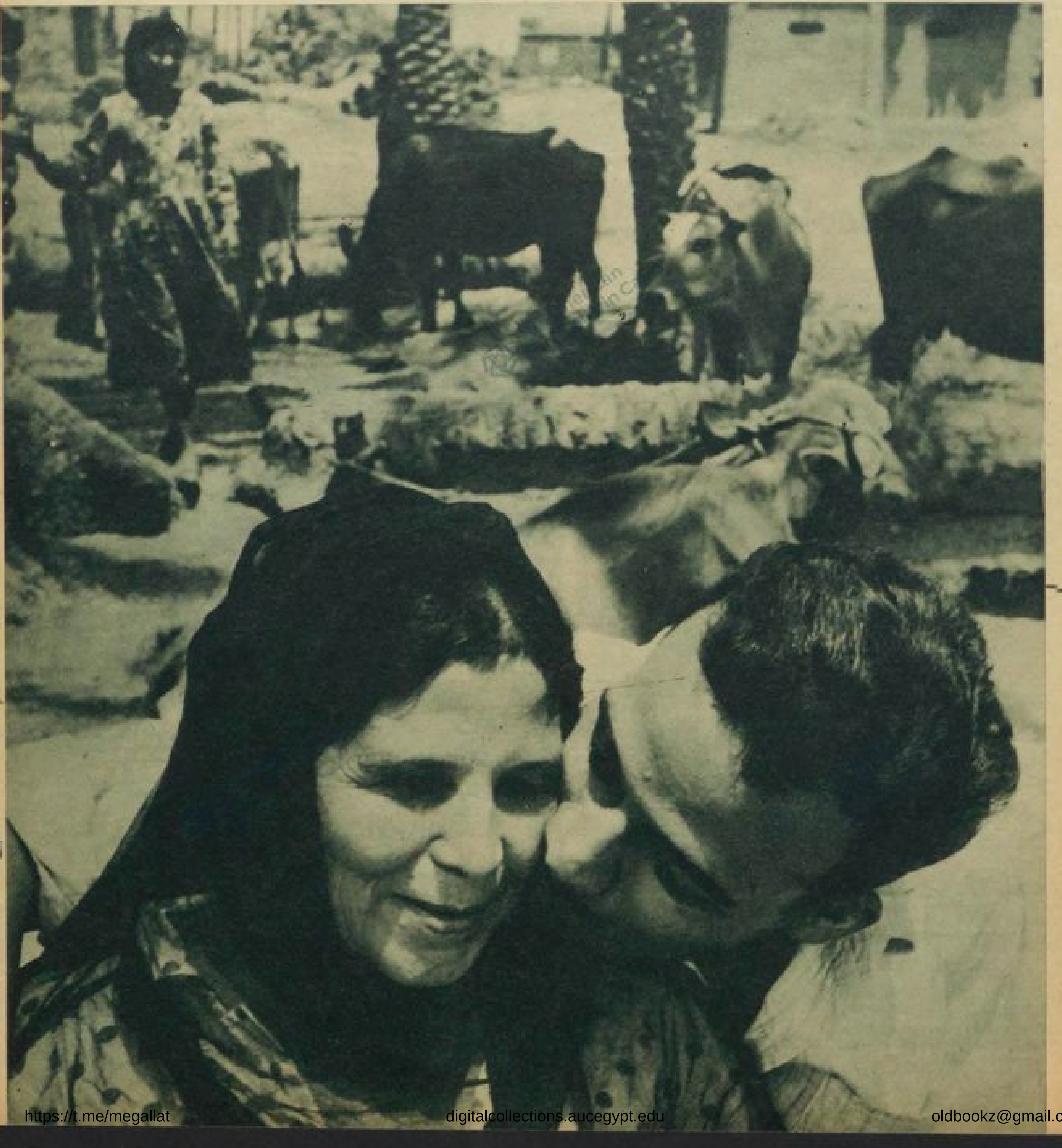

● بفدانين ونصف وصل الابن الأول للطب .. والثاني للحقوق .. والثالث للآداب !

● قالت الأم المنتفعة بالأرض .. سأرشح نفسي للجمعية التي يعمل فيها ابني مهندساً زراعياً ..

.. القرية كلها تتحدث عن (الاستاذ) !.. والاستاذ أحد ابناء هذه القرية .. وأحد ملامح الحياة الجديدة فيها .

وحديث القرية عن الاستاذ فيه اعزاز كبير .. ليس فقط لأنه أول ابناء القرية الذين يدخلون الجامعة في ظل الحياة الجديدة .. ولأنه تخرج .. وأصبح معيداً في كلية العلوم .. ولأنه خلال الشهرين القادمين سيركب الطائرة الى بلاد بعيدة ليأتي بشهادة كبرى .. وانما لأنه الاستاذ ابن واحد من اهالي هذه القرية التي لم يكن بها شخص يملك شبر أرض ! ولا غيطاً قليلاً .. ولا حذاء يضعه في قدميه .

فالقرية وكل القرى المجاورة على امتداد ١٨ الف فدان كانت تدخل في دائرة ملكية الامير عمر طوسون .. وجاءت الثورة .. وانتهت الدائرة .. ووزعت الأرض على الذين كانوا يعملون فيها .. وكان نصيب اسرة الاستاذ فدانين وقراطاً !..

حكاية الاستاذ

●● القرية اسمها (فيشا) في محافظة البحيرة .. هي تابعة لمنطقة الخزان بالمحمودية .. وفي القرية نلتقي بوالد الاستاذ .. عم عبد الجواد حسنين .. واللقاء في ديوان الامير عمر طوسون سابقاً .. الذي اصبح الآن مقراً لمنطقة الاصلاح الزراعي .

وعم عبد الجواد عمره الآن ٦٨ سنة .. وقد أمضى من عمره خمسين سنة يعمل في أرض الدائرة .. وعمل وهو طفل .. وعمل بخمسة مليمات .. واستطاع بعد كفاح السنين الطويلة .. وبعد ان بلغ الخمسين من عمره ان يصل الى وظيفة في الدائرة بـ ١٥٠ قرشاً .. وهي وظيفة خولي .. ولم تكن الوظيفة مستقرة .. فالطامعون فيها كثيرون .

وقامت الثورة .. وصدر قانون الاصلاح الزراعي .. ووزعت الأرض .. وعرفت اسرة عم عبد الجواد حدثين هامين في ذلك الوقت .. الأول أن أكبر ابناء عم عبد الجواد وهو عبد الحفيظ حصل على فدانين وقراط .. والثاني ان عم عبد الجواد اصبح ايضاً يعمل في الاصلاح الزراعي بأربعة جنيهات ونصف جنيه .. وكان هذان الحدثان هما بداية طريق الحياة الجديدة التي عرفتها الاسرة .

يقول عم عبد الجواد :

ـ كان الاستاذ هو أصغر الابناء .. كان عمره ٤ سنوات عندما حصلنا على الارض سنة ١٩٥٢ .. وقررنا ان نعلمه .. وعندما دخل المدرسة لم نكن نناديه باسمه احمد .. وانما بالاستاذ .. وظل الاستاذ متفوقاً حتى اتم دراسته الثانوية .. ويومها جلسنا نتحدث .. الى اين يذهب بعد ذلك .. وقال هو الى الجامعة .. الى كلية العلوم .. وقلنا اننا سنوفر له كل مصروفاته من جهدنا وعرقنا وارضنا .

ولم ينم عم عبدالجواد في تلك الليلة التي كان مقرراً ان يتوجه صباحاً الى الاسكندرية ليقدم أوراق ابنه في الجامعة .. لقد قضى العمر كله في قرية فيشا .. ولم يكن غادرها الا الى بندر المحمودية .. ولم يعرف الطريق الى دمنهور الا بعد ان دخل ابنه الثانوية .. اما هذه المرة فالرحلة طويلة .. الى الاسكندرية التي لم يرها .

ومن دمنهور ركب عم عبد الجواد القطار ومعه الاستاذ .. وكانت المرة الاولى .. وعندما وصل الاسكندرية اتجه الى مسجد المرسي أبو العباس .. وصلى .. وقرأ الفاتحة مرتين وثلاثاً .. ثم ذهب الى الجامعة وقدم الاوراق .. وامضى ليلة في الاسكندرية .. وعاد في اليوم التالي .

وقال عم عبد الجواد ان الاستاذ قد تخرج في كلية العلوم وعمره ٢٠ سنة .. وكان ذلك سنة ٦٧ .. وانه اصبح معيداً بالكلية .. وانه في سبتمبر القادم سيركب الطائرة الى امريكا ليحصل على الدكتوراه في الكيمياء .

وقال الرجل ان جهده خلال خمسين سنة قد ضاع .. وان الدائرة قد سرقته .. تماماً كما سرقت كل الناس الذين عاشوا على هذه الارض قبل ان توزع عليهم وتصبح ملكاً لهم .. وانه استطاع خلال السنوات الماضية ان يبني .. على املاك اسرته للارض .. المنازل التي رآها في الاسكندرية .. قصر الامير عمر طوسون الذي كان الناس يعتبرون الزور امامه في القرية .. وان هذه القرية الكبيرة الغالية هي الاستاذ ! وهي عمارة الفقر ثمن ..

وقال عم عبد الجواد : هل تسألني بعد ذلك عن حكايات الفلاحين مع الدائرة !.. انها كثيرة ومعروفة .. كل فلاح هنا له حكاية .. والحكاية الآن احكي عن الاستاذ فقط !

المهندس .. وامه !

●● ونترك قرية فيشا الى قرية اخرى من قرى الاصلاح الزراعي في نفس المنطقة .. وهي قرية (شبترشة) .. والنموذج الذي نلتقي به هذه المرة لسيدة .. فلاحة اسمها زكية احمد عرابي .. وهي من بين الذين انتفعوا بالارض .. لقد حصلت على فدانين .. واستطاعت بعد وفاة زوجها ان تواصل العمل في الارض .. وان تدخل اولادها الستة في المدارس .. وقد تخرج اكبرهم في العام الماضي مهندساً زراعياً .

قالت السيدة التي تعد نموذجاً مشرقاً لجهاد المرأة وكفاحها وتضحياتها من أجل تربية اولادها .. ان العمل في الارض ليس جديداً على المرأة في ريف بلادنا .. فالرجل يعمل والمرأة تعمل والاطفال يعملون ايضاً .. وقد كان زوجي يستأجر فدانين من الدائرة .. وكنا نزرعهما .. ولم يكن يبقى لنا في النهاية سوى القوت الضروري .. وفي سنوات كثيرة كانت الديون تطاردنا .. ولم يكن هذا حالنا وحدنا .. كان حال كل المستأجرين .

وعندما اصبحت الارض ملكنا .. لم تعد المسألة مجرد لقمة عيش .. وانما تحرير لنا من كل الدائرة وجبروتها واساليبها في امتصاص حياتنا .. وعندما توفي زوجي انتقلت ملكية الفدانين لي .. وزاد اصراري على ان يبقى كل الاولاد في المدارس .. وفي العام الماضي تخرج اكبر الاولاد وهو جمال مهندساً زراعياً .. وهو يعمل معي الآن في تربية اخوته .. امال في مدرسة المعلمات .. ونبيلة في الثانوي .. وفتحية في الاعدادي .. وايمان في الابتدائي .. وسعدية في الابتدائي ايضاً .

وقالت الام ان ابنها جمال يعمل مهندساً في الجمعية التعاونية لقرية بالسعيدية .. وهي قرية مجاورة .. وانها سترشح نفسها لعضوية مجلس ادارة هذه الجمعية في الانتخابات القادمة .

حكايات الشيخ علي !

●● وفي قرية الرحمانية .. نلتقي بنموذج ثالث .. فلاح ايضاً من الذين انتفعوا بالارض .. لقد حصل على فدانين و١٤ قيراطاً .. هذا الفلاح هو علي كامل .. او الشيخ علي كما ينادونه هناك .

والشيخ علي شخصية معروفة .. ليس في قرية الرحمانية فقط .. او في منطقة الخزان .. او في مركز المحمودية .. وانما في محافظة البحيرة كلها .. كل الناس هناك تعرفه من خلال العمل السياسي .. وهو الآن عضو مجلس الامة عن الفلاحين في دائرة المحمودية .. وهو ايضاً سكرتير الجمعية التعاونية الزراعية القروية المحمودية .. والجمعية المشتركة لمنطقة الخزان .. وعضو الجمعية العامة للاصلاح الزراعي بالقاهرة .

وفي سنة ٦٥ اختير علي كامل امينا للفلاحين في محافظة البحيرة .. وقبل هذا الاختيار امضى ٦ شهور في المعهد العالي للدراسات الاشتراكية .. وفي سنة ٦٨ سافر الى جمهورية المانيا الديمقراطية ضمن بعثة الاتحاد الاشتراكي وقضى هناك ٦ شهور في دراسة قانون التعاون ونظام التسويق والتطور الاشتراكي .

يقول علي كامل : ان الرجل الذي يتصدى للعمل السياسي وسط الجماهير يطالب بأن يكون صادقاً وواضحاً مع الناس .. وان يراعي في سلوكه وتصرفاته ان الله رقيب عليه .. وان ضميره رقيب عليه .. وان الناس ـ خاصة في ريف بلادنا لا تعطي ثقتها الا لمن يتعامل معها بالكلمة الصادقة .. وهي قادرة على ان تكشف الزيف وان تظاهرت بالسكوت .

وعلي كامل يعرف كل شبر في هذه المنطقة الواسعة التي كانت تدخل في دائرة ملكية الامير عمر طوسون والقباري باشا .. ويعرف ايضاً كل الناس الذين وزعت عليهم هذه الارض .. فقد عاش عمره وسطهم .. وتعرض لكل ما تعرضوا له ..

ودائرة الامير عمر طوسون ـ كما يقول علي كامل ـ كانت لها اساليب تختلف عن اساليب دائرة القباري باشا .. وان كانت كلها في النهاية تؤدي الى سحق الفلاح وامتصاص دمه واعتصار حياته ..

فالتأجير في دائرة عمر طوسون كان لفئة محدودة من الناس .. وهم كبار الناس .. وهؤلاء يقومون بدورهم باستغلال الفلاح الصغير في الارض دون ان يحصل على شيء .. انه مجرد اجير يعطي كل شيء مقابل القوت الضروري .. ويحصل عليه في صورة زكاة .

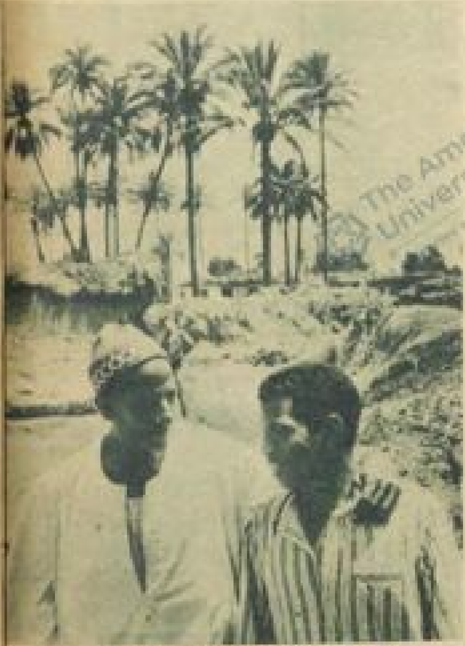

● الجد والحفيد : الجد حصل على اربعة أفدنة .. والحفيد عبد الفتاح عبد الحي طالب في كلية الهندسة ..

الشيخ علي كامل ..

وكانت عقود الايجار غريبة .. الدائرة تحررها على كيفها .. والفلاح عليه ان يوقع دون مناقشة .. وهذه العقود كانت تضم بنوداً تجعل قيمة الايجار تزيد اذا زاد الانتاج او ارتفع ثمن المحصول .. فاذا كان ثمن قنطار القطن ـ مثلاً ـ ثلاثة جنيهات ثم ارتفع الى ثلاثة جنيهات ونصف جنيه .. كان على الفلاح ان يدفع ايجاراً اكبر .. ونفس الشيء اذا زاد المحصول عن المعدل الطبيعي .

شيء آخر هو ان الفلاح كان يعطي ارضاً في حاجة الى اصلاح .. فاذا ما اصلحها بعد جهد وعناء سحبت منه واعطي ارضاً اخرى ليواصل فيها نفس الجهد والعناء .. وعليه ان يقبل والا واجه الجوع .. اما الديون او التأخير في سداد الايجار فالدائرة تأخذ سدادها لها او تباع .

اما نظام التأجير عند القباري باشا فكان يعطيه حق الحصول على القطن والارز والقمح ولا يترك للفلاح سوى محصول الذرة .

وقال علي كامل ان المظالم الاقطاعية التي كان يقترفها السادة اصحاب الارض لها حكايات كثيرة .. يعرفها كل الناس الذين عاشوا في ارض التفاتيش والعزب وما يزالون يذكرونها ..

وعلي كامل متزوج واب لستة اولاد .. اكبرهم عمره ١٨ سنة .. يعمل في الارض .. والباقي في المدارس .

ابني في الطب !

●● وفي محافظة كفر الشيخ .. وفي قرى الاصلاح الزراعي التي كانت تابعة للخاصة الملكية .. نلتقي بنماذج اخرى من الذين انتفعوا بالارض ..

ان اول طالب يدخل كلية الطب من قرية (دقلت) هو ابن احد المنتفعين بقانون الاصلاح الزراعي .. لقد اعطته الثورة فدانين ونصف فدان و٧ اسهم .. وتوفي الاب .. وانتقلت ملكية الارض الى الام .. وواصلت الام كفاح الاب .. واستطاعت ان تصل بأحد ابنائها الى كلية الطب .. والثاني الى كلية الحقوق .. والثالث الى الآداب !.. اما الابنة الرابعة فكانت الاولى على الاعدادية في محافظة كفر الشيخ هذا العام !

وهذه الام هي : زينب ابراهيم عبد الخالق وقالت الام انها ولدت هي واولادها فلاحة الارض ولا تزال .. وان اولادها طوال دراستهم الثانوية كانوا يعملون بالارض .. فالقرية قريبة من مركز كفر الشيخ .. وان حياتهم كانت موزعة بين العمل والدراسة .. وعندما انتقلوا الى الجامعة لم يبتعدوا عن العمل ايضاً .. وخاصة في الاجازة الصيفية .

ونادت الام على طالب الطب عبد الخالق .. فاقترب منها .. وعندما بدأ يصورهما الزميل احمد عبد العزيز ـ امر طالب الطب على ان تكون الصورة وهو يقبل يدها ووجهها .. وقال انه فخور بهذه الام العظيمة .. وبجهادها من اجل

● علي كامل : واحد من المنتفعين بالأرض .

منتفع بفدانين ونصف فدان .. وأصبح عضوا بمجلس الأمة !

● والد الاستاذ : عم عبد الجواد حسنين ابنه معيد في كلية العلوم ، وفي الطريق الى امريكا ليحصل على الدكتوراه في الكيمياء !

● الام : زكية احمد عرابي .. وابنها : جمال المهندس الزراعي .. وابنتها : الطالبة بدار المعلمات .. وقصة كفاح مع فداني ارض

تعليمه هو واخوته . وقال ان دخوله كلية الطب لم يكن رغبته وحده . وانما كان رغبة الام وحلم الاب ايضا قبل ان يموت .

وقالت الام انها سافرت الى القاهرة لاول مرة في حياتها عندما ذهبت معه لتقديم له الاوراق في كلية الطب . وانها زارت الحسين والسيدة قبل ان تذهب وتقدم الاوراق . وعند عودتها كانت القرية كلها تستقبل الخبر بالزغاريد .

وتسائل الام وهي تتطلع الى ابنائها في اعتزاز : هل كان في مقدور احد من ملايين الفلاحين الذين عاشوا يعملون في ارض الخاصة الملكية أن يصل بابنه الى المدرسة الثانوية ولا اقول الى الجامعة قبل ان تقوم الثورة ؟..

ان الاجابة على هذا السؤال نستطيع ان نسمعها من الرجال الذين ما يزالون يعيشون فوق هذه الارض . الرجال الذين كانوا يعملون طول اليوم ليحصلوا في النهاية على قسمة مريرة .. وهذا المبلغ هو اقصى ما كان يحققه اي واحد

من الانفار . ان هؤلاء الرجال هم الذين يملكون الآن الارض . وهم الذين عرف أولادهم الطريق الى المدارس والى الجامعات في ظل الحياة الجديدة .

وقالت الام ان لها امنية واحدة باقية تريد ان تحققها بعد ان يتخرج كل اولادها وخاصة الدكتور .. وهذه الامنية هي الحج .

حفيدي في الهندسة

●● واول طالب دخل كلية الهندسة من ابناء القرية خرج من وسط اسرة انتفع فيها الجد

والخال والعم بارض الاصلاح الزراعي .. اما الاب فقد عمل وزانا بالجمعية التعاونية .. وهذا الطالب هو عبد الفتاح عبد الحي .. وقال الجد واسمه الشيخ احمد وهو يشير الى حفيده طالب الهندسة انه عندما كان في مثل سنه ..

كان يعمل كواحد من الانفار في الوسية .. وكان اجره ثلاثة تعريفة . وهو الآن يملك الرزعة التي اخذها من الاصلاح الزراعي .. وقال ان احدا

من الانفار لم يكن يجد ما يرتديه عندما يخلع ملابسه ليغسلها .. وقال ان الارض قد ارتفعت انتاجيتها في ظل الاصلاح الزراعي . وان كل فلاح يعرف أن يسابق زميله في خدمة الارض لانه يعلم ان الزيادة في النهاية ستعود عليه ، فالارض ارضه والمحصول له .

وقال الجد ان حفيده ولد بعد قيام الثورة بايام . وهو الآن في كلية الهندسة . وهو يتطلع اليه دائما كجزء من حصاد السنين المبهرة التي مضت على الاسرة في ظل الاصلاح الزراعي .

●● والنماذج كثيرة .. في كل قرى الاصلاح الزراعي .. ووسط الناس الذين انتفعوا بالارض

ويبقى شيء : هذا الشيء نسمعه من ابراهيم بغدادي محافظ كفر الشيخ .. لقد قدمت المحافظة في العام الماضي ٧٢٣٦ جنيها لابنائها الذين يدرسون في الجامعات والمعاهد العليا .. قدمتها في صورة قروض ومكافآت .. والمكافآت للمتفوقين فقط .. ومعظمهم من ابناء الفلاحين الذين انتفعوا بالارض . وبعضهم يحصل على هذه المكافأة بصورة شهرية .

« نيوين تى آن تو » تقود وحدة قتلت ٢١٥ جنديا امريكيا !

فتاة من فيتنام .. في الرابعة والعشرين من عمرها ، نضرة كزهرة الربيع ، جميلة كمعظم فتيات شرق آسيا ، خجول وكأنها عذراء من صعيد مصر ، صوتها خافت وحالم وكأنها تتحدث من عالم آخر ، عالم لا يعرف الكراهية ولا الدم ..

حوار مع مقاتلة فيتنامية ..

يكتبه : وجيه ابو ذكرى • تصوير : احمد عبد العزيز

يوسف السباعي .. مع قائدة الوحدة الفدائية التي تتكون من خمسين رجلا وامرأة ..

هذا هو اطار الفتاة

ولكن داخل هذا الاطار صور أخرى !

فالفتاة لمسها الموت ، وخبرتها في المرتفعات والرشاشات ، والقنابل ، وهدفها أن ترى شعبها في الجنوب يحقق النصر ، ويرفع علم الثورة على فيتنام مستقلة بلا قبضة من القارة الامريكية .

الصورة داخل الاطار تقول ان الفتاة كانت تأمل أن تعيش كأي فتاة في أي مكان في العالم زوج ، وأبناء ، وعمل في المزارع ، ولكن .. فرض الامريكيون عليها عملا غير البناء ، واحرقوا المزارع في معركة ابادة ضد شعب كامل ، وترك الناس المزارع التي أصبحت جرداء ، وتركوا مناجل الحصاد وحملوا أسلحة لمواجهة الموت والفناء ..

الصورة داخل الاطار تقول : ان فتاة فيتنام الجميلة الخجول ذات الصوت الخافت ما هي الا فدائية فرض عليها أن تحمل أناملها الرقيقة المدافع المضادة للدبابات الثقيلة ، وتقود وحدة فدائية من النساء والرجال ، تهاجم مواقع العدو الامريكي ، وتتصدى لمواجهة طائرات الهليكوبتر والدبابات .

صورة قاسية ورائعة

الصورة داخل الاطار لفتاة فيتنام قاسية ورائعة ، قاسية لمجرد تصور فتاة الوجه تتعرض للموت في كل لحظة على أرض المعركة الثائر في فيتنام ..

قالت المقاتلة الفيتنامية انها بدأت الالتحاق بالوحدات الفدائية لجبهة تحرير فيتنام الجنوبية وعمرها ١٦ سنة

***

اسمها نيوين تي آن تو ..

عمرها ١٦ سنة عندما بدأت تلتحق بالوحدات الفدائية لجبهة تحرير فيتنام الجنوبية .. وذلك عام ١٩٦٠ .

تركت المزارع والديار وذهبت الى المعسكرات للتدرب ، وعندما انهت تدريبها ، بدأت القتال ودخلت عشرات المعارك ضد القوات الامريكية ، لم تكن تخشى الموت اطلاقا ، فقد تعلقت بالحياة كانت تقتحم تجمعات العدو مع الرجال والنساء وأظهرت شجاعة فائقة .

وبعد سبع سنوات من القتال ، قررت الجبهة ترقية الفتاة من مقاتلة ، الى قائدة وحدة فدائية ، والوحدة تتكون من خمسين رجلا وامرأة تحت قيادة مدام نيوين ..

وحققت وحدة مدام نيوين مرحلة جديدة من مراحل كفاح الشعب الفيتنامي ، وخلال هذين العامين تمكنت هذه الوحدة من القيام بهذه الاعمال العسكرية :

● قتل ٢١٥ أمريكيا من قوات الاحتلال الامريكية .
● أغرقت الوحدة باخرتين حربيتين .
● نسفت ثلاث دبابات .
● أسقطت طائرة هليكوبتر .
● احتلت الوحدة موقعين من مواقع العدو الامريكي .
● اشتركت الوحدة خلال العامين الماضيين في ١٠٠ معركة مع القوات الامريكية ، وقوات الحكومة العميلة في جنوب فيتنام .
● قائدة الوحدة – هذه الفتاة – قتلت وحدها ٢٨ جنديا أمريكيا خلال العامين .

– يا ترى .. أي سلاح تستخدمه الوحدة في القتال ..؟

– أسلحة امريكية صغيرة ومتوسطة ، والقليل من صناعة فيتنام ..

– امريكية ؟!

– نعم .. فنحن في المعارك نستولي عليها ، وأحيانا نستولي على أسلحة لا تصلح لنا في الحرب الشعبية ، فنرسلها الى مصانعنا لتحولها فيما بعد الى أسلحة فيتنامية ، وتخرج مصانعنا الصواريخ والذخيرة ، الطوربيد ومعظم الاسلحة التي تستخدمها الوحدات الفدائية الكثيرة التي تذيق [illegible] !!

هذه حياتي في السجون

صورة أخرى للفتاة ، ضمن الشخصيات الكثيرة التي يحتويها الاطار .

بعد عام من اشتراكها في القتال ، وقعت الفتاة في الأسر ، وأخذوها الى أحد السجون في فيتنام الجنوبية ، دخلت مرحلة من أسوأ المراحل التي يمر بها الجسد البشري ، ان أبشع ما في الحياة أن تعيش داخل زنزانة مغلقة ، لا اتصال بالعالم الخارجي ، لا حديث مع صديق ، يلقى هذا النفس البشرية .. فهو عذاب وتعذيب .. فما بالك عندما يضاف الى هذه البشاعة تعذيب جسدي ؟ والفتاة في السابعة عشرة من عمرها .. لقد تحدثت الفتاة بنفس الصوت الخافت ، كانت تتمنى أن تموت مرة واحدة ، وطلقة واحدة ، من هذا التعذيب الوحشي ، لقد ابتكر الامريكيون وسائل حديثة للتعذيب ، ربما لا توجد الا في سجون اسرائيل ، وسجون الامريكان ، نفس الصور التي كان يقوم بها النازي مع تطور في الاساليب .

– كان التعذيب بالكهرباء .. رغم أنها من أهون أنواع التعذيب ، يضعون على رأسي أسلاك الكهرباء ، وتدور الدائرة الكهربائية لتوصلني الى مرحلة قريبة من الجنون أو الموت ، وكانت هذه أرحم أنواع التعذيب .

– الا لا أنكر تطور الاساليب الامريكية .. حتى في التعذيب .. في داخل السجون آلة غريبة .. تعمل بالكهرباء .. لقد أمروني بأن أضع يدي اليمنى خلف ظهري [illegible] .. المسألة الآن سهلة جدا .. أن أرفع الذراع اليسرى وأضعها خلف رأسي .. المسألة سهلة جدا .. ولكن الصعب عندما تبدأ هذه الآلة في العمل .. يوضع ذراع منها فوق ذراعي الموجود خلف الرأس .. والذراع من الآلة أسفل ذراعي الموجود خلف ظهري عند الخصر .. ويبدأ الذراعان يضغطان في محاولة لأن تلتقي الذراعان .. حاولوا تجربتها بدون الآلة لتعرفوا مدى قسوتها .. والضغط الآلة .. ويقولون لي .. اعترفي .. اعترفي .. اعترفي يا ... ... والضغط في الدقة طويلة ، ولا اعترف .. ويزيدون الضغط والتعذيب حلاوة النصر .. واسأل نفسي .. لقد مرت بمراحل قاسية .. ولا أعتقد ان هناك ما هو أقسى .. ولكن أساليبهم لا تنتهي .. على

نوين تي ان تو .. فتاة من فيتنام نصفها الموت .. وهدفها أن ترى شعبها في الجنوب يحقق النصر ..

فريقون المزيد .. لا .. يكفي هذا .. يكفي ما احمله بين ضلوعي من ألم وذكريات عام كامل في هذا الحال .. خرجت بعد هذا العام أكثر اصرارا .. وحقدا وأنا لم أكن أعرف الحقد ، ولا أعرف في حياتي غير الحب .. خرجت لاقاتل ببسالة .. فبلدي في حاجة الى القتال المستمر ..

واحبت فتى الاحلام

شخصية أخرى ، لفتاة فيتنام .. شخصية الاسطورة المعادية .. التي تحب .. وتعيش ولو لحظات وسط كل ما يحدث .. .. أحبت الفتاة احد الشبان في جيش تحرير فيتنام الجنوبية ، انه مقاتل رائع ، أحبته قوة وداعته وشجاعته ، واتفقا على الزواج ، وتزوجا في حفل رائع بين عشرات الجنود والقائدات ، وكان ذلك منذ عام مضى ، وانتقل الاثنان الى احد المنازل لقضاء ليلة الزفاف ، وعندالفجر سمعا أصوات تقدم العدو نحو المنزل ، فقد عرفوا ان بداخله قائد وحدة فدائية ومقاتلا من جيش تحرير فيتنام .. وخرجت على الفور الى مقدمة المنزل واطلقت القنابل ، فبدأت القوات التي جاءت لحصار البيت تتجه نحو صوت الانفجارات .. في هذا الوقت كان زوجها قد خرج من الناحية الخلفية للمنزل الفيتنامي المسعر .. واختفت الزوجة بين احراش فيتنام ..

ولكن .. بعد ثمانية شهور من هذا الحدث أخذت اجازة شهرين .. في الشهر الاول من الاجازة لتضع مولودها ، ولتحتضنه ، وترضعه وتداعبه شهرا واحدا فقط ، لتعود بعد ذلك الى الجبهة تقاتل ، وعودة الوحيدة ، كانت لحظة قاسية عليها وهي تترك ابنها مع امها ، ولكن سرعان ما نسيت هذه اللحظة — لحظة وداع طفلها الاول — بين ضجيج القتال .

لماذا نقاتل امريكا ؟

الشخصية الاخرى الاخيرة ، الشخصية الفتاة التي اعبر عن ايمان لماذا تقاتل ؟ .. ولماذا تترك وضيعها لتحمل السلاح ؟ .. وما هو مستقبل هذا القتال ؟ .. انها باختصار تؤكد ان ما من شعب حمل السلاح تحت قيادة واعية ، وقرر تحرير بلده ، واستمر في النضال والقتال ، الا وكان النصر حليفه ، مهما كانت قوة العدو ، فان الجيش الامريكي بكل قواته وامكانياته لن يقدر لشعب فيتنام .. ولكن شعب فيتنام هو الذي سينتصر .. وشعب فيتنام سيطرد القوات الامريكية من جنوبها ، ويحرر الارض ، وينعم الناس في شرق آسيا بالحرية والتحرر .. فلا يوجد شعب جبان يرضى بالاستعمار والاحتلال ولكن الشعب عندما يحمل السلاح ويبدأ أول خطوة في الطريق مهما طال فانه سيصل بمسيرته الى الهدف ..

لهذا .. كان لا بد ان ترسل حكومة الثورة هذا النموذج الرائع الى خارج الحدود .. فسافرت الى فنلندا لحضور المؤتمر العالمي للمرأة الذي عقد في هلسنكي .. واشتركت في اعمال هذا المؤتمر .. وسافرت الى الاتحاد السوفيتي بدعوة من اتحاد المرأة السوفيتية ، وكانت خير سفيرة لكل فتاة من فيتنام ، ومن هناك جاءت الى القاهرة بدعوة من المؤتمر الاسيوي الافريقي ولجنة المرأة في الاتحاد الاشتراكي العربي ..

وفي القاهرة جلسنا .. يوسف السباعي وممثل حكومة الثورة الفيتنامية في القاهرة ، وهذه الفتاة الرائعة وانا .. وتحدثت الفتاة عن حكاياتها التي تراهم جانبا منها .. وفي النهاية أخرجت بعض الميداليات هدية منها ليوسف السباعي .. وقالت :

— هذه هدية نعتقد انها قيمة .. فنحن نصنعها من هياكل الطائرات الامريكية الكثيرة التي نسقطها ..

●●●

وتركتنا الفتاة لتواصل مسيرة طويلة ، من ملحمة خالدة للدفاع لشعب يريد الحياة .

مزيد من

المكاسب للعمال

انسان يوليو تحت ظلال المداخن

● في مكان قريب من القاهرة رأيته وهو معلق بين الارض والسماء .. فوق برج من ابراج الكهرباء ..

وقابلته – في حلوان – امام فرن الحديد والصلب قد اصبح وجهه نحاسيا .. يعكس بصدق لون وحرارة الصلب المنصهر .

وفي السد العالي شاهدته اكثر من مرة .. وهو يفجر الديناميت او يقود الونش العملاق او ينظف الجبل عقب الانفجار الرهيب .

وفي ترسانة الاسكندرية البحرية قال لي المهندسون انه قد اصبحت لديه خبرة عظيمة .. حتى في صناعة السفن احدى صناعات القرن الراقية ..

وكنت قد شاهدته قبل ذلك في شبين الكوم والمحلة وكفر الدوار وشبرا الخيمة وحتى في عدد من الدهاليز الضيقة ..

كان دائما منبسط الاسارير .. وكان يضحك كثيرا .. وكانت وراء ضحكاته قصة طويلة وشائقة ..

قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو – لم تكن البلاد تعرف على وجه الاطلاق اي قانون موحد للعمل يكفل الحماية وظروف العمل الطيبة لابناء الطبقة العاملة المصرية .. لقد كان لذلك معنى واحد .. هو انه لا حقوق لعامل على الاطلاق .. ان عليه أن يناضل حتى يحصل فقط على ما يسد الرمق .. ولكن عندما يختلف العامل – اي عامل – مع صاحب العمل – كان لا يجد مطلقا من يحميه من سطوته الخارقة وتحكمه في رزقه ..

حتى الجهاز الاداري الوحيد الذي كان مختصا بشئون العمل والعدل كان يعمل في اطار سياسة رجعية استغلالية وكان يجعل همه الاول والاخير هو خدمة مصالح الرأسمالية وهي كثيرة ومتعددة ابدا وتنتهي باستغلال العامل ابشع انواع الاستغلال .

ولكن بعد قيام الثورة .. تقرر البدء باعادة حقوق العمال وتعويضهم عن معاناة السنين من الحرمان .. تقرر أن يبدأ ذلك من هذه النقطة – من عمل قانون موحد للعمل بلغ مدى الاهتمام بسرعة صياغته ان اللجنة المشرفة على ذلك كانت تضم اعضاء من الحكومة والنقابات وعضوا من مجلس قيادة الثورة .. وتم اصدار القانون في ٨ ديسمبر عام ١٩٥٢ وكان من بين مواده : على سبيل المثال – لا الحصر – زيادة مكافآت نهاية الخدمة وايام الاجازات السنوية وتوفير وسائل الانتقال للعمال الذين يعملون في اماكن لا تصل اليها المواصلات العادية – تقديم خدمات التغذية والاسكان للداخلين في مناطق بعيدة عن العمران – توفير سبل علاج العمال في كل مصنع يزيد عدد العمال به على ٥٠٠ عامل – اعفاء دعاوى العمال من الرسوم القضائية – رفع امر حل النقابات الى القضاء تحريرا للنقابات من تهديد الحكومة بحلها اداريا كما كان الوضع قديما – دعم الضمانات الخاصة بحق النشاط النقابي واباحة ممارسة الهيئات التنفيذية للتشكيلات النقابية لهذا النشاط في اوقات العمل حينئذ تدعو الضرورة .. اليس صحيحا ان ما حصل عليه العمال خلال الاربعة شهور الاولى لثورة يوليو ١٩٥٢ .. اكثر بكثير مما حصلوا عليه منذ تكونت اول نقابة عمالية في مصر عام ١٨٩٨ ..

كل ذلك لم يأت صدفة .. ولا التماسا لحكومة .. وبدون أن تتدخل مصلحة حزب من الاحزاب فيقطع الطريق على مكسب او اخر .. وايضا دون أن يكون من حق اي انسان من خارج الفئات العمالية ان يعترض ..

لقد حدث مرات كثيرة أن اعترض فيها طاقية الشرطة البرلمانية !! كان يوجد !! على مجرد اجتماع عمالي .. او رحلة الى مكان قريب من القاهرة ..

ولكن الايام كانت تحمل للعمال .. اكثر من نبأ سعيد

حقوق العامل .. والميثاق

.. وهو يناقش عددا من القضايا المصرية الهامة وهو يتحدث عن زيادة البناء والتصنيع والانتاج وكيفية تحقيق العدالة الاجتماعية والديموقراطية وهو يتحدث عن كل هذا تناول الميثاق وضع العامل المصري وما ينبغي ان تكون عليه جميع احواله ..

لقد قال الميثاق : « ان العمل الانساني الخلاق هو الوسيلة الوحيدة امام المجتمع لكي يحقق اهدافه .. العمل شرف والعمل حق والعمل واجب والعمل حياة .. ان العمل الانساني هو المفتاح الوحيد للتقدم .. ان طبيعة العصر لم تعد تقبل وسيلة اخرى للامل غير العمل .. »

ومن قبل – وكما يقول الميثاق ايضا « سيادة الاقطاع المتحالف مع رأس المال المستغل على مقدرات الوطن » – « كذلك استطاع هذا الانحراف ان يبعد لفئة من الرأسماليين ورثوا في حقيقة الامر نفس دور القادرين الاجانب في القرن التاسع عشر بكل سطحيته التي لا تهتم بتطوير الوطن قدر اهتمامها باستغلال اكبر جزء من ثروته وتوجهه في اقل وقت ممكن » – « كذلك فان مشاعر الالوف من عمال الصناعة والتجارة لم تكن في قدرتهم اية طاقة على تحدي ارادة الرأسمالية المتحكمة المتحالفة مع الاقطاع والسيطرة على جهاز الدولة وعلى سلطة التشريع واصبح العمل سلعة من السلع في عملية الانتاج يشتريها رأس المال المستغل تحت احسن الشروط موافقة لصالحه ولقد واجهت الحركة النقابية التي كان في يدها قيادة هذه الطبقة المناضلة من العمال صعوبات شديدة حاولت عرقلة طريقها كما حاولت اضعافها .. » – وغاية الانتاج الحقيقية هي توفير اكبر قدر ممكن من الخدمات لتقوم اعلام الرفاهية التي ترفرف على المجتمع كله وبقدر اتساع قاعدة الانتاج وبقدر الاستثمارات الجديدة من المدخرات الوطنية التي يمكن ان تضاف اليها بالعمل الوطني مع كل يوم تتفتح آفاق جديدة لتكافؤ الفرصة بين المواطنين .. ان تكافؤ الفرصة وهي التعبير عن الحرية الاجتماعية يمكن تحديده في حقوق اساسية لكل مواطن ينبغي تكريس الجهد لتحقيقها !! »

● لم حدد الميثاق هذه الحقوق – وهي الحق في الرعاية الصحية والعلم والعمل والتأمين ضد المرض والشيخوخة ..

مثال من شبرا الخيمة

واستطيع أن اقول .. ان عددا كبيرا من المناطق التي ارتفعت فوقها مداخن المصانع منذ قيام الثورة – حوالي ٨٠٠ مصنع – هذا العدد يصح أن يكون – بمجرد النظرة الاولى مثالا حيا على دراسة لتاريخ مصر الاقتصادي واوضاع العمل والعمال بها .. ولقد اخترت لن يكون المثال – شبرا الخيمة ..

حتى عهد قريب جدا – كانت مصر هي مزرعة بريطانيا – او يقرنها القطن – وكانت شبرا الخيمة هي مزرعة عاصمة مصر .. نعم – كانت شبرا الخيمة حتى عام ١٩٤٠ مزرعة لتموين القاهرة بالخضر ابتداء من الملوخية .. حتى الفجل والجرجير !! لم فكر بعض أرباب الحرب في أن يتخلصوا من بعض اماكنها ميدانا لاقامة عدد من مصانع النسيج الصغيرة بغية الاستفادة من ظروف الحرب – ورغم ذلك – ورغم أن هؤلاء كانوا يزدادون باستمرار ثراء – الى جانب عدد من الاغراب ايضا – فان المتعطلات تقدم الدليل الاخر على بشاعة استغلال هؤلاء وهؤلاء العامل المصري .. لقد كان ارباب العمل الوطنيون او الاجانب يستخدمون العمال بأجور لا تتناسب مع آدميتهم – اما المصانع نفسها فكان نظامها لا يسمح حتى بدخول نسمة هواء عابرة صحية – ولا شعاع شمس واحد .. اما الرعاية الصحية والطبية فلم يكن العمال – بالطبع – يسمعون عنها .. حتى مجرد الاسم !!

ولكن شبرا الخيمة عادت تؤكد انها مثال طيب – لقد كنا بجميع احوالها – وهي العديد بعض ابطال عمالها يواجهون التحدي .. وكانت هذه المواجهة في صورة محاولات مجيدة لمواجهة الاثرياء من الوطنيين والاجانب .. لقد تمكن عدد من المصريين العاملين من شراء الالات القديمة واقاموا مصانع صغيرة جدا في بعض المستودعات المهجورة وبدأ هؤلاء بصناعات الغزل والنسيج والصباغة والتجهيز وصناعة قطع الغيار وبدأت تجلب عددا من الصناعات الاخرى ..

وعادت شبرا الخيمة تعطي المثل بعد ذلك – والثورة تتسلمها – عارية تماما من جميع مرافق الخدمات والرعاية والاسكان والتعليم لتطبق فوق ارضها كل القوانين الاشتراكية ولتقوم بعمل الدراسات العديدة بهدف تحويلها الى مدينة صناعية حية نابضة برتل الالات التي تحكي قصة الصناعة في بلادنا قصة تكتبها الان في سمائها .. عشرات المداخن .. باسلوبها الخاص ..

أما عمالها انفسهم ... فقد تألموا كثيرا

مكاسب .. بالجملة

والحق .. انه منذ قيام الثورة حتى الان وعلى الاخص في مرحلة التحول الاشتراكي – في يوليو ١٩٦١ – حصلت الطبقة العاملة في مصر على مائة مكسب ومكسب .. لقد كانت الثورة تستهدف تغييرا جوهريا في نظم المجتمع وارتقائه على اساس قيم جديدة ترتبط بالعائلة الجماهيرية التي تمثل ركنا هاما من اركان استمرارها والمحافظة عليها ..

وبالطبع لن يمكننا ذكر جميع هذه المكاسب – ولا نسقها – ولا تناولها بالبحث والتحليل والمسببات .. فان ذلك كان موضوعا خصبا لعدد من الكتب التي صدرت في مصر والخارج وايضا لعديد من الدراسات الجامعية كما كان موضوع مكاسب العمال التي حصلوا عليها بالجملة عنوان عدد من الرسائل الجامعية التي حصل مقدموها على درجات الماجستير والدكتوراه .. ولذلك يكفي أن نذكر بعض هذه المكاسب .. في عناوين للذكرى والتذكرة .. لقد حصل العمال على :

المشاركة في ادارة المؤسسات والمصانع – المشاركة في العائد او الارباح – تحديد ساعات العمل بسبع ساعات في اليوم – تحديد حد ادنى لاجور عمال الشركات الصناعية والقطاعين العام والخاص ومضاعفة هذا الحد الادنى – ممارسة النقابات العمالية لدورها – تحقيق التأمين الاجتماعي الشامل – تأمين العمال ضد اصابات العمل والتأمين الصحي والتأمين ضد البطالة وتخصيص معاش الشيخوخة – الاخذ بمبدأ تكافؤ الفرص – الاخذ بمبدأ نيابة القيادات القومية والسياسية من ممثلي العمال والفلاحين بما في ذلك لجان الاتحاد الاشتراكي العربي على اختلاف مستوياتها وفي المجالس الشعبية المنتخبة بما فيها مجلس الامة – اطلاق الفرصة للقيادات العمالية لتمارس حركتها في جميع الميادين – تقديم حوافز الانتاج للمجيدين من العمال .. وغيرها .

ان جميع الاحوال تؤكد أن العامل قد اصبح سيدا للالة ولم يعد أحد التروس في جهاز الانتاج بالمصانع كما كان في الماضي .

مزيد من المكاسب

ولكن المستقبل يحمل للعمال مزيدا من المكاسب .. ايمانا من الثورة بدورهم – وباحقيتهم – وثقة منها بهم .. في جميع القطاعات .. انهم – كما قال احد العمال – يد الثورة اليمنى وعرق جبينها الذي ينفجر غزيرا ساخنا فوق جبهة العامل .. او تربة الارض .. ولذلك كله – فان من مكاسب المستقبل على سبيل المثال – لا الحصر ..

● انشاء المعهد القومي للعمالة – باقسامه المختلفة حيث يقوم بابحاث علمية وتطبيقية منظمة وفق خطة شاملة واولويات محددة في مجال التنمية الاقتصادية والتطور التكنولوجي المرتبط بمشاكل العمالة الانتاجية كما يقوم معهد بحوث تدريبية تهدف الى نشر الخبرات المتقدمة والبحوث الحديثة في مجالات العمل والتدريب الانتاجي والاعداد السلوكي .

● تبحث اللجنة الوزارية للشئون التشريعية والتنظيم والادارة حاليا مشروعا اعده الجهاز المركزي للتنظيم والادارة يقضي بافساح مجالات جديدة لترقية العمال في الحكومة حتى الدرجة السادسة بالنسبة للعمال المهنيين والتاسعة بالنسبة لوظائف الخدمات المعاونة .

● وقد اعدت وزارة العمل عددا من البحوث الجديدة التي يعتبر تطبيقها في حد ذاته دفعا بالعمالة احوال العمال في بلادنا على جميع المستويات عدة خطوات متسعة وكبيرة الى الامام

لقد انتهت الوزارة من اعداد مشروع انشاء مؤسسة عامة لتشغيل العمال الموسميين والاعتياديين ... التأجيل كما انتهت في تقرير حديث اعادة ... التمثيل العمالي في الخارج كما تعد الوزارة العدة بالاشتراك مع الجهات الاخرى ذات الاختصاص لاجراء مسح لمشاكل المناطق الصحراوية في مجالات بعينها اهمها على المستوى العمالي مجالات العمالة والاجور والاسكان والمواصلات والتغذية وربط الاجر بالانتاج كما تعد الوزارة دراسة اخرى شاملة للعوامل التي تؤثر في الكفاية الانتاجية لقوة العمل في الصناعة في القطاع العام رغبة في زيادة الانتاج والارتفاع به وتحسينه بكل الطرق العلمية الممكنة وذلك بعد الاتصال بالهيئات العلمية والتنفيذية المعنية على اختلاف انواعها ..

اذا كان القدماء قد رددوا بأن العمل عبادة فان ثورتنا قد قدرت هؤلاء العابدين ..
في محراب العمل
امام الله صاحبه
وعلى صوت ترس دائر ..

محمود ادهم

انسان ٢٣ يوليو .. (بريشة : بيكار)

رحلة في أعماق الإنسان المصري خلال ٣ ثورات !

التحريات قائمة من ثورة عرابي إلى ثورة ٢٣ يوليو

على مدى ثلاثة ارباع قرن من الزمان عاش الانسان المصرى ثلاثة احداث هامة زاخرة بالحركة نابضة بالحياة .. مؤثرة ابلغ الاثر ..

عاش احداث سبتمبر ١٨٨١
واحداث مارس ١٩١٩
واحداث يوليو ١٩٥٢

وكانت الاحداث – خلال الثورات الثلاث – مختلفة تمام الاختلاف ، وان التقت فى النهاية على الهدف الواحد الاسمى .. الذى ضل اولها فى الطريق اليه .. واختفى من امام اعين الاخرين فى وضح النهار – السبب حينا .. بينما وصل الحدث الثالث الهام – ثورة يوليو – اليه .

.. ولكن .. اين كان الانسان المصرى خلال هذه الاحداث كلها .. ثلاث وثورتين ؟ . وما هو مدى استجابته لها ؟ .. وما هى دوافع هذه الاستجابة او تلك ؟ .. ما الذى جعله يتخذ منها موقفا معينا ..

ذلك ما تقدمه هذه الرحلة فى اعماق الانسان المصرى العادى خلال الثورات الثلاث ..

• تحقيق : محمود أدهم

جمال عبد الناصر

ان نظرة الى اعماق التاريخ – لاتكاد بصدق ما ذكره عدد من المؤرخين – من ان مصر كانت دائما – بسبب موقعها وخيراتها – مطمع الغزاة والفاتحين ولذلك كتب عليها ان تتعرض لمطامعهم اكثر من مرة .. كان ذلك قدرها .. وكان ذلك ايضا يعنى ان التاريخ المصرى – منذ القدم – هو تاريخ نضال وكفاح وان الانسان المصرى هو مناضل بطبعه ..

صحيح ان الغشاوة – من هول الصدمات المديدة – كانت تحول احيانا بين عينيه وبين معرفة الوسيلة الصحيحة وتلمس الطريق الذى يوصل اليها – وهو ما عده عدد من المؤرخين استسلاما للواقع .. ولكنه لم يكن كذلك ابدا !

ان باستطاعتنا الآن ان نطلق على الانسان المصرى – خلال هذه الحقب التى كان الاحتلال يجثم فيها فوق صدره ويحاول ان يخنق انفاسه .. انه الانسان الصامد دائما .. وكان الصمود يمثل القاعدة الثابتة التى يرتكز عليها فى مواجهة عدد من الاحداث الجسام .

صحيح ان هذا الصمود – كانت تتقدمه وتحيط به فئات بعينها – تحول لها مراكزها المرموقة علا الحق – وزراء ، أو علماء ومشايخ من الازهر – بحيث لعب هؤلاء دورا قياديا عظيما لاسبيل الى انكاره ابتداء من احتلال الهكسوس لمصر .. حتى تولية محمد على .. ولكن هؤلاء .. ما كانوا ليتقدموا الا بمطالب الشعب الذى هم منه ومن ثمرة صموده الاصيلة الضاربة فى اعمق اعماقه .. بحيث لم نستطع كل هذه الجحافل ان تخفى معالم الشخصية المصرية المحددة القسمات .

كانت هذه القيادات المديدة التى وصلت الى مرحلة هامة من النمو – بعد تولية محمد على – بامر الشعب الطيب – وحيث كانت بدايته اول حركة قومية كبيرة .. تصنعها الاحداث نفسها وتضعها لبنة فوق لبنة .

وبقدر ما كان انفصال مصر بالخارج – الذى تم فى صورة بعثات عديدة الى فرنسا بالذات .. بعثت اليها .. وتزوج عدد منها بسأل له لعاب الانجليز الجامحا هو ايضا – حتى الاستعمار فرنسا بكل ثمن .. وحية التاريخ نفسه – بقدر ما كان هذا الاتصال مفيدا ، بقدر ما كان خطرا فى نفس الوقت .. ولعل خطورته الاولى قد جاءت وراء الامتيازات التى منحت لهؤلاء .. ولعل خطورته الثانية قد جاءت فى صورة ادراك اجنبى واع لاهمية حفر قناة السويس من وجهات النظر التجارية والحربية والاستعمارية ، ذلك الادراك الذى كان يعنى بداية تنافس جديد على استغلال مصر ..

الخديو والاجانب والشعب

كان اسماعيل فى جانب .. يفكر فكير متهور وكان الفرنسيون والانجليز فى جانب اخر .. يلتهبون منافسة ..

وكان الانسان المصرى العادى .. قد بدا يبحث لنفسه عن مكان – على الاقل – يستطيع ان يضع فوقه قدمه .. لينظر بعد ذلك الى الامور ليقف متفرجا . لم يقطع الكيل – ويظل متواترين حقبة متيقظا – ويدق عدد من المفكرين جرس الانذار ابدا اكثر من جرس الانذار .. وتتسع باستمرار وتزيد اصطلاء فى اكثر من مكان .. فيفكر فى احواله .. ولكنه لم يكن بملك الكثير من التفكير .. كان لابد من طبيعة تعرف كيف تتصرف وعن .. وكان لا بد من احداث تتخطفها هذه الطليعة لرجمة لتصرفها .

مرة اخرى – كان اسماعيل فى جانب يفكر سور حالته – البارون دى بلونس الذى كتب منه يقول ..

(كان كالبانى الذى اراد ان يبنى بيتا بكلفه مالا طاقة له به فرهن الارض وقدمت له الشركات الاوربية بالمال طمعا منها بانها ستضع يدها على الملك يوم يعجز المدين عن سداد دينه) .

ومن هذه الثغرة – وجدت المنافسة الفرنسية – الانجليزية اكثر من فرصة للتدخل الذى اتخذ صورة رسمية للغاية حتى بعد حفر القناة بسبعة اعوام وكانت الحجة الاولى هى اصلاح مالية البلاد وادارتها فتم انشاء صناديق الدين

وبين المراقبين الماليين الى جانب مئات الموظفين الاجانب الذين كان همهم الاول تنفيذ رسالة انجليزية – **تحويل الدين المالى الى دين سياسى** – وقد صدق هذا التعبير حيث اسرعت انجلترا تطالب بوضوح بضعها على الادارة المصرية ضمانا لمصلحة الدائنين .

.. تحول الشعب المصرى من موقف الباحث عن مكان يستطيع ان يرى منه الاحداث .. الى موقف الشكوى من حكومة اسماعيل .. ولماذا ؟ .. من هذه الحكومة التى ارهق الشعب بالضرائب المديدة التى تذهب الى بطون الاجانب .. ووجد الشعب المصرى فى الحرب الروسية التركية فرصة لاظهار هذا القلق .. حيث اثارت هذه الحرب جدلا لم يكن معروفا من قبل – خاصة فى الصحف المصرية التى كانت تصدر فى ذلك الوقت حيث اعتادت هذه الصحف اسلوب المعارضة وجر ذلك بالطبع الى نشرها انباء سوء الحالة المادية بالبلاد فتساءلت الى ذلك ..

وكانت لافكار جمال الدين الافغانى دورها فى ذلك كله .. ذلك الدور الذى لا سبيل الى انكاره والذى تحدث عنه وعن بداية نمو الوعى القومى فى مصر فى هذه الفترة الشيخ محمد عبده حيث قال فى مذكراته ..

كان طلبة العلم – طلبة جمال الدين الافغانى – ينتقلون بما يكتبونه من تلك المعارف الى بلادهم ايام البطالة والزائرون يذهبون بما ينالونه الى احيائهم فاستيقظت مشاعر وانتبهت عقول وخف حجاب الغفلة فى اطراف متعددة من البلاد .

تطور .. وتدخل

وهنا يستطيع الانسان أن يتساءل ؟ .. اذا كان حقا ما يقوله بعض مفكرى الغرب من ان المصرى قد تعود الاستسلام خلال قرون طويلة .. هل كان جمال الدين او غيره ان يحركوا منه ساكنا ؟ ..

لم يكن جمال الدين او غيره .. يستطيعون ذلك – لولا ان الثورة كانت كامنة .. فى اعماقه البعيدة او القريبة وكانت تنجلى – على السطح – فى سخطه المكتوم حتى فى وجه عدد من الموانئ

.. فى وجه الخديو وفى وجه الانجليز وفى وجه الفرنسيين ، كل هذا – ومشاعر الشعب خضراء .. نامية الغض لانه كان فى بداية الطريق نحو المدنية الحديثة بمفهوم ذلك الوقت ..

ولا اظن ان ذلك يعد انتقاصا من دور جمال الدين – فهو معروف ومعترف به ، ولكن الم يكن من الممكن – لولا اصالة الانسان العادى – ان يعود بتفكيره الى الوراء بعد رحيل جمال الدين عن مصر ؟ .. ابدا .. لم يعد التفكير الى الوراء حتى خطوة واحدة ، بل بدا يقوى – رغم كثرة السهام – واتخذ شكل معارضة قوية لاسماعيل ازاء التدخل الاجنبى حتى انه وجدت فى البلاد حركة قومية دستورية ترمى الى تقييد سلطة الحكومة المطلقة التى كانت فى الداخل رمز بطش وجبروت وفى الخارج رمز ضعف

ولعل اهم نتائج ذلك – قيام مجلس نواب عام ١٨٧٩ **صال فيه عبد السلام المويلحى وجال –**

وعندما بدات السهام تمتد الى الشخصية المصرية الحقيقية داخل هذا المجلس ولدت على الفور خارج جدرانه حركة معارضة قوية طالبت بانشاء وزارة دستورية تكون مصرية مائة فى المائة

واكثر من هذا تكون مسئوليتها من جميع الاحداث امام مجلس النواب مسئولية كاملة !!

لقد وقف كثير من المؤرخين الى جانب اسماعيل والشاعر لديهم بانه – مفترى عليه – واشاروا بذلك الى عدد من الاصلاحات التى تمت فى عهده – وهنا يمكن أن يتساءل الانسان .. ما الدافع الى هذه الاصلاحات ؟ .. اليس هو العنصر الجديد الذى اصطلح على تسميته فى هذه الفترة – بالرأى العام المصرى .. ذلك الذى دفع باسماعيل فى ٧ ابريل ١٨٧٩ الى تكوين وزارة وطنية قد مشروعا بدستور لم ير الوجود .. لان انجلترا وفرنسا – قد بدأتا تحس بما يضطرم فى القاع الذى كانت تظنه خامدا فلوحت به وهو يتحرك ويخاف من حركته حتى الخديو نفسه .. وعندما احستا بذلك دفعهما القلق الى خلع اسماعيل نفسه فى ٢٧ يوليو ..

كانت هذه الاحداث كلها تؤكد بما لا يدع مجالا للشك – أن المصرى – الذى كان فى هذه الفترة تشابه تلك الحالة التى يطلق عليها العلماء – حالة السخط العام – كانت الاحداث تؤكد معدنه .. وانه اذا اعطى الفرصة – فرصة العمل فى خدمة بلده فانه لن يتوانى عن استغلالها .. بما يؤكد فهمه الجاد الظروف انباء جلدته .. ولقد تهيأت هذه الفرصة – الادراك والتصرف – الى احمد عرابى ..

مهما يكن من امر – فقد تحولت هذه الحالة من السخط العام التى كان يعيشها الانسان المصرى فى ذلك الوقت – تحولت الى استجابة رائعة تمثلت فى تلك الظاهرة الوطنية الشاملة التى اتحدت مع الجيش الذى قاده عرابى فى ٩ سبتمبر ١٨٨١ وتحركت الى ساحة قصر عابدين تبحث عن مكان لها تحت الشمس .. مكان حقيقى تعيش به رافعة الرأس .. موفورة الكرامة .. عبر عنها عرابى فى كلامه الى الخديو توفيق بقوله .. (**لقد خلقنا الله احرارا ولم يخلقنا تراثا وعقارا فوالله الذى لا اله الا هو اننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم**) ..

صحيح ان الثورة لم تحقق اهدافها المباشرة الخاصة بالتصدى للاجانب وتحديد سلطة الخديو .. وانها اسفرت عن انقسام مصر الى مصريين حقيقيين وتوفيقيين أن صح التعبير وصحيح انها انتهت نهاية دامية مدمرة لم تكن الدور يخلد العرابيين – ولكن هؤلاء الذين عجموا بعضهم المصرية الحقيقية الاصيلة التى لم تعرف الخيانات سبيلها اليوم تعرفت كثيرا من عناصر الانتهازية الخائنة ونقلت ثروة كثيرة مسجلتها التضحية القاسية بعد ان كانت تظن ان وقت الخلاص قد قرب وان (**الجاهة التى على ابواب الفلاحين**) ، كتعبير الشعر بلغت فى تاريخه السرى لاحتلال انجلترا لمصر – قد اوشكت ان تزول اسبابها .

بعد ذلك كله .. هل من وصف مميز تستطيع ان نطلقه علا بالانسان العادى فى مصر فى ذلك الوقت – بحيث يحدد التعبير ليس فقط ملامح وجهه الخارجية وانما يدل على كيانه كله ..

اظن ان اصدق تعبير عنه هو الثائر الذى ضل الطريق الى غايته .. بعد ان تزاحمت الاحداث فوق ام رأسه .. فقاتلها بحب بلده ديوطنيته فقط .. وكان هو يقف على اعتاب عصر لا يكفى فيه ان تكون وطنيا محبا لبلدك – وانما ان تكون داعية فى السياسة .. عالما بتيارات العصر .. لم واثق الا بابناء جلدتك ولو كان عرابى – او اى مصرى اخر يمتلك هذه الصفات .. لما ضاعت مصر ايام عرابى !

يأس .. وصحوة

.. واحتلت مصر ..

.. ونفى عرابى ..

.. ووقف توفيق متهيرا والسلام الانجليزى يعزف .. لقد حقق اماله بالانتصار على القوى الشعبية .. التى صعقت من هول الصدمة وخيمت على البلاد جميعها – حالة من الحزن والقلق صب فيها الشعب جام غيظه حتى على عرابى نفسه .. عاد مرة اخرى الى موقف المتفرج – وانتهز الانجليز هذه الفرصة فقروا فى احوال البلاد وبدلوا كثيرا حتى استقر لهم كل شىء .. بفعل الحديد والنار .

ولكن هذا الحديد – بكل ثقله وجبروته لم يمنع من أن ترتفع أصوات الاحتجاج – وان يعبر بعضها عاليا – حتى تسمعه اوربا نفسها بينما حرك هو فى مصر الحجر الصلد – وهز الجيل النائم واحيا الامل فى النفوس واعاد الى الاذهان ذكرى اكثر من زعيم اكبرهم من رجال الازهر .. تحدوا الطغيان العثمانى .. وجاء هو يتحدى الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس ..

كان مصطفى كامل ايضا من الشعب – وجاء فى وقت هو فى اشد الحاجة اليه ليعبر عنه خير تعبير عن الامة وامالها – ليكشف اوراق انجلترا امام العالم . وليشل ارومر داعية الاحتلال – وليبشر بالظفر فى اعماق الشعب المصرى فيجد انه عندما تحين الفرصة – يتكاتف ويتحد ويرفض الاستسلام .

ولكن القدر لم يمهل زعيم الحزب الوطنى – ليكمل دوره .. لتمر الاحداث بعد ذلك سريعة متلاحقة .. لتكشف هى بدورها عن اصالة الشعب المصرى .. وتحدد هى معالم طريقه ..

لقد دهمت احداث الحرب العالمية الاولى الشعب المصرى .. فماذا كان موقفه من هذه الاحداث وكيف تأثر بها ؟ او كيف تأثرت القضية الوطنية بهذه الحرب ؟ ..

لقد قلت أن الثورة كانت دائما متصلة الحلقات – حتى عبر التاريخ كله – وقد بدأت تتخذ منذ ظهور مصطفى كامل – بالذات الوطنية – شكلا جديدا امتد حتى بدأت الحرب العالمية الاولى لتدخل مرحلة جديدة كل الجدة تختلف تماما عما سبقها من مراحل ، لعل اهم ما يميزها

اعلان الحماية على مصر بما فى ذلك من وضع للرقابة على البرقيات والخطابات القادمة اليها او الخارجة منها – وتنفيذ قانون منع التجمهر وابتكار عدد من القوانين والاحكام العسكرية التى تهدد بالسجن كل من يكدر صفو السلام العام او يحرض على التشاجر وعلى مساعدة اعداء ملك بريطانيا وحلفائه ..

يضاف الى ذلك – أن بريطانيا – بعد ان اعلنت الحرب عندما قد اعلنت على لسان قائد قواتها بمصر انها اخذت على عاتقها جميع اعباء هذه الحرب بدون أن تطلب من الشعب المصرى اية مساعدات .. ! ولكنها تنتظر من الاهالى مقابل ذلك وتطلب اليوم الامتناع عن اى عمل من شأنه عرقلة حركات جيوشها الحربية – او اداء اية مساعدة لاعدائها) .. كما خلعت عباس من منصب الخديوية وولت مكانه حسين كامل .. وتحولت مصر على الفور الى قاعدة لجيوش الحلفاء حيث تدفق جنودهم على البلاد ووقعت منهم اعتداءات كثيرة على الاهالى – كل ذلك ومصر على عكس ما اعلنت انجلترا – قد ساعدتها ضد الاتراك – كما حشدت السلطة العسكرية الالاف المصريين عن طريق الاكراه لاستخدامهم فى خدمة الجيوش المتحاربة كما سخرت انجلترا جميع موارد مصر الاخرى من

مصطفى كامل

سعد زغلول

الشيخ محمد عبده

الم يكن احمد عرابي واحدا من ابناء الشعب منحته كفاءته الفرصة للتعبير عن آمال الجماهير العريضة فقام بمهمته ؟

وجد الشعب طليعة من ابناء جيشه تتقدم الصفوف عن ادراك تام لطبيعة المرحلة وفهم لتيارات العصر ، فنجحت ثورته

المهمات والماشية والمحاصلات الزراعية والسكك الحديدية لخدمة الجيوش البريطانية ...

ولقد وجدت هذه الاسباب كلها - وما حدث قرب نهاية الحرب من وفاة السلطان حسين كامل ورفض ابنه الوحيد كمال الدين حسين قبول العرش الذي ارتقاه السلطان احمد فؤاد وجدت انعكاسا مريرا في الاسواق ومحلات البيع الصغيرة وحتى في الحقول والمصانع كأثر لطغيان المصانع الاجنبية على الاقتصاد القومي وربيبة المرافق المالية الاجنبية في البلاد ثم زاد الطين بلة هبوط اسعار القطن هبوطا كبيرا ووقفت الحكومة حياله وبتأثر المستشار المالي البريطاني مكتوفة اليدين بينما اخذت البنوك العقارية تسرف في المطالبة باقساطها وتسخر الحكومة في ذلك - ايضا .. كانت هذه كلها هي مقدمات ثورة ١٩١٩ الحقيقية ...

ان الثورة - حقيقة - لم تكن بسبب المقابلة الساخنة التي تمت بين الميجور جنرال وطسن قائد القوات البريطانية في مصر بالنيابة وبين سعد زغلول واعضاء الوفد المصري في فندق سافواي حيث قال لهم (حيث ان البلاد لا تزال سافواي حيث قال لهم (حيث ان البلاد لا تزال بأن أي عمل منكم يرمي الى عرقلة سير الادارة يجعلكم عرضة للمعاملة الشديدة بموجب الاحكام العرفية ثم صاح في وجوههم : لا مناقشة) .. والتي اسفرت بعد ٤٨ ساعة عن نفي سعد زغلول وصحبه الى مالطة .. وانما كانت لهذه الاسباب

كان نفي سعد زغلول وصحبه يمثل عود الثقاب الذي اشعل النار في فتيل الثورة ولكن الثورة نفسها كانت كامنة في الصدور .. ساخنة في الضمائر .. مرتسمة على شفاه اللاهين .. وكانت احيانا تظهر بطرق عملية عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

● توقف عدد كبير من الصحف الوطنية عن الصدور حيث زاد ذلك في غضب الشعب الذي خرج يوما يبحث عن صحافته فلم يجدها

● مقاطعة طلبة مدرسة الحقوق لزيارة السلطان حسين كامل الذي قبل الولاية بعد ان عزل الانجليز عباسا الذي اظهر تأييدا للقضية المصرية وكان قد بدأ يستجيب لها ويتصل برجالها - وحيث عدت مقاطعة الطلبة للزيارة بمثابة اكثر من احتجاج صامت على السلطان

● مظاهرة عدد من الجنود المصريين احتجاجا على سوء معاملة الجيش البريطاني لهم ..

● تحدي اكثر من قرية مصرية لاوامر السلطة العسكرية - خاصة بعد عودة عدد من المصريين الذين كانوا يعملون في خدمة جيوش الحلفاء ..

الشعب .. هو الثائر

.. كان الشعب - هو وحده الذي ثار - بطبيعته - وبدون ان يدعوه أحد الى الثورة .. كان الشعب هو وحده الثائر القائد والمعلم ولكن احداث الشهور القليلة على الثورة العارمة، وأيضا احداث أيام مارس عام ١٩١٩ وساعاته الاولى .. هي التي حدثت حتى يشتعل الفتيل، ومن الذي يشعل عود الثقاب ؟.

وهنا ينبغي أن نتساءل عن مكونات الشخصية المصرية خلال السنوات السابقة على قيام هذه الثورة .. وخلال أحداثها أيضا ؟.. ما الذي كان يجري عبر قنوات الفكر لطلبة الذين قاموا بمظاهراتهم السلمية في ٩ مارس والتي تعرض لها بلوكات الخفر تنفيذا لاوامر وصل بلاغها حكمدار العاصمة الانجليزي ؟.. وما الذي كان يدعو بعضهم من الضمير الى هذه المظاهرة بعد ذلك من محامين وعمال مثقفين ورجال دين وسيدات ؟

لا شك ان وراء ذلك كله - حالة هي أكبر بكثير من ان تكون سخطا عاما مكتوما مثل ذلك الذي رأيناه قبل ثورة عرابي .. وخلال احداثها .. تلك التي لم تتعد مرحلة السخط العام .. ومع ذلك دافعتها حرب غير متكافئة ..

وسياسة ملتوية .. فشلتها فئة انتهازية خائنة

كان كل شيء - على الاقل من جانب قوات الاحتلال - معدا .. ومهيأ ليحدث انتكاسة أخرى تزيد من كمية الدم المسفوك أيضا .. وتضاعف من عنت الاحتلال وسلطه .. وكانت انجلترا - المنتصرة - تستطيع أن تفعل اكثر من هذا - لولا أن الشعب المصري - الانسان العادي - حتى في القرى والنجوع والكفور - كان قد تخلص من مرحلة السخط العام السلبي .. او السخط العام الذي ينتظر من يقوده ويستجيب له في النهاية .. ولكن انسان ثورة ١٩١٩ كان هو المستجيب الاول لنداء ثورته النابعة من كيانه .. وكان هو أيضا المحرك الاول لها ..

وزاد من قدرته - دون شك - وكفارق هام بينه وبين انسان ثورة ١٨٨٢ - زاد من قدرته انه كان قد تعلم - بمرور الوقت - وبالتجربة الحية والواقعية - كيف يحاور ويناور .. وكيف يقاوم الاعيب السياسة الانجليزية

كان انسان ثورة عرابي - ثائرا ضل الطريق الى غايته .. ووجد انسان ثورة ١٩١٩ الطريق .. وسار فيه - على درب الثورة - بجميع فئاته - حتى السيدات ولكنه بعد ان اقترب من نهايته وجد من العوامل .. ما يحاول ان يجذبه الى الوراء ولولا هذه العوامل - لولا التصارع على السلطة .. ولولا بداية عمل الاحزاب العديدة .. ولولا نجاح القصر والانجليز في استقطاب عدد منها لصالحهما - في السر او العلانية حتى لم يعد يعرف جيدا من هو الوطني الحقيقي .. ولولا مهازل الانتخابات وفلسفة الخطب البرلمانية .. لولا هذه الامور كلها التي شتتت فكر الانسان المصري الحقيقي وجعلته حائرا يضرب كفا بكف على ما آل اليه حال القصر والحكومة والوطنيين - مما يحق ان نسميها ازمة ضمير حقيقية - ازمة ضمير وطني .. لولا ذا لذلك لتحققت الآمال الكبيرة التي خرج من اجلها الانسان المصري ثائرا ... وعاد بعد ثورته .. حائرا

انسان يوليو

اذا قلنا - مثلا - بان ثورة ١٩١٩ - كانت استمرارا طبيعيا كاستمرار انسياب مياه النهر الجارية - لثورة ١٨٨٢ وأن هدف الثورتين هدف واحد هو تحرير مصر من ربقة السيطرة والاستعمار بصورهما العديدة - وأن هذا الهدف قد امتد أيضا ليكون بدوره هدف ثورة يوليو ١٩٥٢ - فما هو الاختلاف الذي حدث .. فلماذا تحقق الهدف على وقع خطوات اقدام انسان يوليو ١٩٥٢ ولم يتحقق قبل ذلك .. ولا نعني بالاستعمار هنا الاحتلال العسكري فقد كان من أهم أسباب ثورة عرابي تحرير مصر من النفوذ الاجنبي ... نفوذ الانجليز والفرنسيين .. وسيطرة الاتراك أيضا ؟

اذا كان صحيحا أن نهر النيل - عند منبعه يتكون من مجرى مائي ضيق في بطء انسيابه باستمرار ويطغى اثناء انسيابه ليحتل دائما مساحات جديدة من الارض .. اذا كان هذا حال نهر النيل او أي نهر آخر - فان الثورة كانت قريبة الشبه من ذلك كله .. كانت باستمرار تنمو وتتسع ومع النمو والاتساع كانت عمقها تزداد وموجها يشتد .. وأهم من ذلك ان قدراتها الفكرة كانت هي الاخرى تزداد ادراكا ونموا؟

كانت الاسباب كلها مهيأة للثورة .. ويكفي ان احدا من ابناء الشعب لم يكن يطمئن على حياته او ماله أو كرامته - وان الاحتلال كان لا يزال يحشو فوق اكتاف الجسد المثخن بالجراح - وان الفقر والجهل والمرض - الثالوث الرهيب - كان يجد له اكثر من قاعدة مريحة فوق كل مكان ... بينما الفوضى قائمة على قدم وساق والعبث بالدستور مستمر وبينما فئة قليلة تثرى على حساب الشعب العامل .. كما كشفت حرب فلسطين عن فضائح لا حد لها .. وأصبحت

البلاد يصدم بمحنة ابن ثورة وجدت صداها عند عدد من ضباط الجيش - ابناء الشعب - أولا .. وتحددت معالمها في ساحات المعارك .. وانطلقت اكثر من مرة عبر افكارهم لتتلمس ان الحركة الحقيقية ليست الا داخل حدود الوطن .. مع الملك والانجليز والاحزاب الانتهازية ..

.. كان انسان ثورة ١٨٨٢ هو انسانا ساخطا .. يتفجر السخط من بين جوانبه ولكنه لايعرف على وجه التحديد كيف يستغل هذا السخط .. وعندما حاول استغلاله لم يحرز من النجاح ماكان يرجوه ... وكان انسان ثورة ١٩١٩ ثائرا حقيقيا اجتمعت له كل مقومات الثائر الحقيقي ولكنه ترك وحده قرب نهاية الطريق وانشغلت قياداته المتعددة الآراء والمشارب في أمور جانبية - وجاء انسان ثورة يوليو ليجد العكس تماما .. يجد قيادة متفهمة وتعرف الطريق جيدا ... وتدرك الهدف اكثر من أية قيادة أخرى ...

ولذلك كله - وفي ميدان الكفاح ضد الاستعمار - قالت الصحف البريطانية - والفضل ما تشهد به الاعداء - أن على بريطانيا أن تدرك أنها أمام زعامة جديدة - ولذلك أيضا وبسبب هذا النضج الذي ادى دون شك الى تحديد سليم للهدف ووضوح تام في رؤيته .. لذلك حمل الاستعمار عصاه ... ورحل ... لماذا ؟.. لانه وجد صمودا من نوع جديد - صمودا ليس بدرجة السخط العام - ولا بدرجة الثورة الثائرة التي تتفرع الى عشرات الاهداف والاسماء قبل أن تصل الى نهاية الطريق .. الى الهدف الاساسي .. ولكنه صمود الثبات والتحدي والاصرار والتصميم .

ان انسان يوليو - في كلمة واحدة .. هو انسان الصمود .. ويمكن أن نقول أيضا انه انسان مواجهة التحدي ...

ونستطيع - لا يصدق ذلك - على حالة الاحتلال فقط - وانما في معارك ما بعد الاحتلال .. في عام ١٩٦٠ ألقى الرئيس عبد الناصر خطابا في سوريا قال فيه :

(لقد نجحت هذه الارواح الطاهرة وهذه القلوب الشريفة التي تتمثل في هذه الامة العربية التي صممت على أن تقيم لنفسها مكانا في هذا العالم والتي صممت على أن تكون ارادتها ملكا لها والتي صممت على أن تضع شعاراتها واهدافها موضع التنفيذ والتي صممت على أن تكافح وتسير في طريق الكفاح حتى تتحول هذه الاهداف الى حقائق ملموسة) ..

ان التصميم - هو طابع كل ما جاءت به الثورة من أعمال - وما خاضته من معارك حتى قال رئيس الهند الراحل نهرو عام ١٩٦٠ (التي ادهش الشعب الهندي أن يرى المثل الرائع الذي ضربه الشعب المصري اثناء العدوان .. ان موقف هذا الشعب يدل على أنه يصمد للازمات)

ونستطيع أن أقول - انه لولا هذا التصميم على مواجهة جميع الوان التحديات - لا تحقق الكثير من المنجزات الثورية .. ان هذا التصميم نفسه يعكس بصدق ما قاساه الشعب المصري خلال قرون طويلة - حتى قبل ثورة ١٨٨٢ بمئات السنين .. ولذلك فعندما جاءته الفرصة امسكها بتلابيبها وراح يؤكد بالعزيمة والتصميم وعناده على تعويض ما حرمه القدر منه .

لقد كان الشعب المصري عام ١٩١٩ - أيضا مصمما على حريته واستقلاله ولكن هذا التصميم لم يجد استجابة مناسبة ودائمة من قياداته .. توصله الى نهاية الطريق .. كما انه داخل اطار التصميم على مواجهة التحدي ولدت اكثر شعارات ثورة يوليو ذاتها .. وحتى الميثاق نفسه قد حفلت عبارات كثيرة منه بكلمة الابد...

وهي التي تسبق عادة أية عبارة من عبارات التحدي والتصميم

وبعد

ان التحديات ما زالت قائمة ...

وانسان ثورة يوليو - قد قبل هذا التحدي..

قصة طويلة مسلسلة
لست وحدك

(١٨) الهداية

بقلم: يوسف السباعى

بريشة: كنعان

ملخص ما نشر

هذه هى الارض يا عبد الراضى .. مجرد كرة صغيرة معلقة فى الجو .. كم تبدو ضئيلة فى السماء الفسيحة التى تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العينى ودار الزمان التى قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين فى الدور العلوى والمطابع فى السفل .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاى والكازوزة والسجاير على الدرج الحجرى رحلة مهيبة هذه التى دفع بك اليها الاستاذ ..

ويشعر عبد الراضى ان مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التى تنتمى اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سالوه ان يعكس ما رآه فى رحلته .. وعبد الراضى سيسافر ليحكى مشاعر الانسان العادى البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضى مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفى الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف فى شهيرة شيئا غير عادى وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شردت ذهنها تستعرض الماضى والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت فى النادى وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما ..

ولم تستمر السعادة طويلا .. فقد انفصلت عن مدحت واقامت فى بيت ابيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووعدها بالحاقها بالتليفزيون .. وفعلا تم ذلك واصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

واصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما فى حياتها .. وذات يوم عرضت عليه ان يرافقها مع والدها لركوب صاروخ والانطلاق به الى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بطاقمها القائد والمهندس والعالم ومعهم ثلاثة هو وشهيرة وعبد الراضى .. !

وقال عبد الخبير انه قد يكون من الممكن ان تمارس بعض انواع التوجيه والسيطرة على ما يوجد من كائنات حية فى هذه الارض القريبة

وبدأ عبد الخبير عمليته الخطرة فى استخدام العقل الالكترونى والاشعاعات الكونية فى تحويل عالم الشجر الى عالم بشرى .. وكانت اعصاب الجميع متوترة والابصار مشدودة الى لوحة المراقبة .. وفجأة سمعت الرقعة وهمس عبد الخبير انها اصوات جذور تتخلع .. لقد بدأ التحول اصبحت الجذور سيقانا والغصون اذرعا والجذوع اجسادا والاوراق شعورا وبدأ التطاحن بعد ان وصلت الى الاشجار اول صفات البشرية : شهوة الطعام !

وبدأ حكم السفينة للكون الجديد .. لم يكن هناك مطلب للرقعة سوى الطعام وانتزعت القوة لاصحابها ما احتاجوا اليه من الطعام وبدأوا يأكلون بعضهم بعضا .. ثم بدأ فجأة صراخ الاطفال .. ان الرقعة تتكاثر .. وقال عبد القادر لابد من زيادة النسل لان الوفيات اكثر من المواليد .. ولكن الرجال اقل من النساء فى الرقعة .. واقترح عبد الخبير ان يبعث الرقعة فى نفس كل ذكر من مخلوقات الرقعة للقاء مع اكثر من امرأة ليزيد النسل

لكن مجتمع الكوكب بدأ متجمعا بعد ذلك فقال عبد الخبير : لم تبق سوى الصفة الثالثة : صفة الرقعة فى التميز ..

ومنح اهل الكوكب الصفة الثالثة للبشر .. صفة التميز والطموح .. وبدأ يبرز وسط الصفوف افراد يقومون من حولهم الى صراع جماعى يضمن لهم مزيدا من القوة .. وبدأت الحرب بين الرقعة .. وانتهى القتال واستمرت حياة الرقعة .. واتفقت الالهة فى السفينة على هداية احد افراد الرقعة تخليع تركيبه وشحنه بما يهديه ليقود الرقعة الى الهداية ..

« هذه ارضـك الكبرى ودنيـاك الحافلة .. كرة ضئيلة فى بحر الكون المتلاطم .. ومضـة من ملايين الومضات فى السماء الفسيحة .. لست فى الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد »

لست وحدك

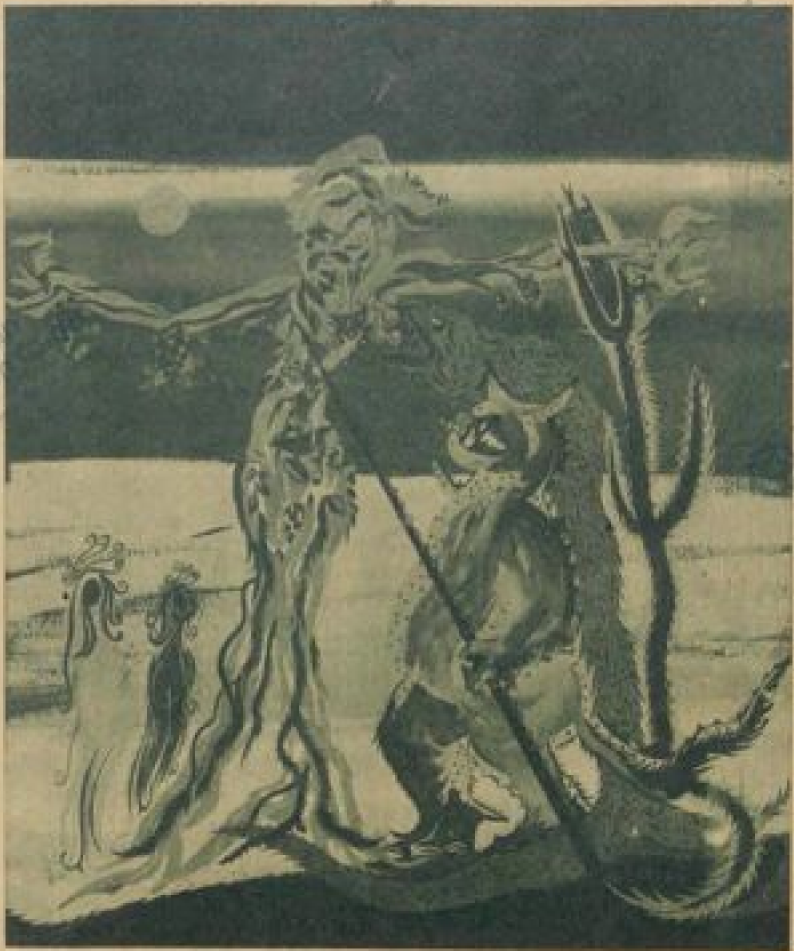

بدأت عملية انقاذ الرعية من موجة الفساد والانحلال التى توشك ان تدمر كونها .. واخذت جماعة السفينة يبحثون عن وسيلتهم لهدايتها من الضلال الذى انحدرت اليه ومن تماديها فى الانحراف والعبث .

كان لا بد من وقف العدوان والظلم والاستبداد والسرقة والغش والكذب والسكر والزنا .. التى قادت اليها التركيبة البشرية .. وبدت كأنها امر طبيعى تحتمه الحاجة الى الطعام والرغبة فى الجنس .. ثم الانانية على التميز بكل ما يجره من صراع ويدفع اليه من استغلال الغير فى سبيل التفوق فى سباق الحياة لتحقيق اكبر منفعة باقل جهد .

وجلست الجماعة تتدبر المختار الذى سلهتدى به الرعية وقال عبد المهيمن وهو يرقب عقرب الساعة يتحرك :

ـ دعونا ننتهى بسرعة .. فالسنون تمر سراعا .. ولقد اوشك قرن من حكمنا على الانتهاء ..

وتساءل عبد الراضى مستفسرا وهو يهز رأسه فى دهشة :

ـ قرن ؟ !! قرن ايه .. فلفل ؟

ونظر اليه عبد اللطيف فى غيظ قائلا :

ـ قرن زمنى .. يعنى مائة عام

وتساءل عبد الراضى وهو يبسط كفيه فى استسلام :

ـ مضى بنا مائة عام ! .. جائز .. كل شىء جائز فى هذه الدنيا العجيبة

وعاد عبد المهيمن يقول :

ـ ان علينا أن نسرع بانتقاء الانسان الذى سيهدى الناس من الضلال .

وأردف عبد القادر قائلا فى حزم :

ـ أجل .. يجب ان نوقف بـه هذا الفساد وهذه الفوضى .

وتساءلت شهيرة فى دهشة :

ـ ولكن هل سيستطيع

ـ ولم لا

ـ الن يكون مجرد بشر .. واحد منهم

ـ أجل

ـ اذن كيف سيقنعهم

ـ بما سنوجهه فيه من اشعاع الهداية ..

وتساءل عبد اللطيف :

ـ وما هى المواصفات المطلوبة منه

وقالت شهيرة :

ـ يجب ان يكون خارقا ..

ورد عبد الخبير متسائلا :

ـ لا أظن !! انه سيكون مجرد انسان

ورد عبد الراضى :

ـ مجرد انسان .. يعنى عليه العوض

ـ لماذا

ـ لانه سيغضر فى الهيصة .. وسيفعل كل ما يفعلون

وقال عبد الخبير :

ـ انى اقصد بمجرد انسان .. ان يكون به كل صفات الانسان .. فمن خلال بشر منهم يمكن ان يقتنع البشر .. ولكنه يجب ان يختار جيدا .. وان تكون نسبة التركيبة البشرية فيه .. قادرة ان تمكنه من ان يردع نفسه هو .. عما يحاول ان يردع عنه الآخرين .. وان يكون طبيعته صالحا لاداء مهمة الهداية .. بحكم جاذبية تركيبه لغير من البشر .

وقال عبد اللطيف :

ـ انما سنحتاج الى وقت طويل لاختياره .. وبالحساب الزمنى للكوكب قد يقضى نحبه قبل ان يكتشف .

ـ لن تستغرق مهمة الاختيار اى وقت .. انما نستطيع استكشافه بالعقول الالكترونية فى لحظات

وقال عبد القادر :

ـ اذن يجب ان نسرع .. ان الوقت سرقنا .. والفوضى قد شاعت

ولم تستغرق المهمة ـ كما قال عبد الخبير ـ اى وقت

بعد لحظة .. كان المختار قد بدا فى اللوحة .. على شاطىء عند اسفل شجيرة موزلة الظلال .

ونظر اليه الجماعة مأخوذين .

وتساءل عبد الخبير :

ـ ما رأيكم

ورنت شهيرا وهى تنظر اليه فى اعجاب :

ـ جميل

واحس عبد اللطيف بالغيرة تتسع صدره فقال وهو يهز رأسه فى استخفاف :

ـ شكله لا بأس .. ولكنه مجرد رجل

وتساءل عبد الراضى :

ـ أهذا هو الذى سيهدى .. هؤلاء الفجر

وقال عبد الخبير :

ـ أجل

ـ والله صحاكونه

ـ لماذا

ـ لن يخافوا منه .. انهم يحتاجون .. الى جلد .. لو نفش واحد منهم يدا .. لحسابه ارضا .

وقال عبد القادر فى دهشة :

ـ ماذا تظنه .. فتوة .

وقال عبد الراضى مؤكدا :

ـ هذا الصنف الفاسد لا يقومه الا الذل .. وهذا رجل امير .. وسيرونه لجوم الظهر .. اسمعوا كلامى .. هذه الرعية تحتاج الى رجل بشومة يريهم جيدا .. وليس الى هذا الرجل الطيب

ورد عبد اللطيف :

ـ يا عبد الراضى .. نحن لا نريد ان نعاقبهم .. انما نريد ان نهديهم

ـ واذا لم يهتدوا

ـ نهددهم بالعقاب

ـ متى

ـ يعدين .. فى الآخر

ـ ما ينفعش

ـ لماذا

ـ يا اخى قلت ما ينفعش .. لا يوقف القلب الا عقاب عاجل .. اما العقاب الآجل ؛ فكالدين الآجل .. لا يحمل الانسان حسابه

وقال عبد الخبير :

ـ العقاب العاجل هنا .. عقاب ارضى .. يمكن وضعه بتشريعات وقوانين

ـ ومن الذى يضعها

ـ هم انفسهم

ـ كيف

ـ ان المختار سيبصرهم بالصواب وبالخطأ .. ويوضح لهم نتيجة .. حسناتهم وسيئاتهم .. ويدعوهم الى الخير .. وينهاهم عن الشر .. ويوضح لهم اصول التعامل .. فاذا لم يهتد الضالون منهم ويرتدع الحياة .. فان عليهم ان يقتصوا منه ..

وهز عبد الراضى رأسه غير مقتنع وقال مؤكدا :

ـ هذا كله كلام لا يجدى مع البشر .. الولد ابنى كان لا يردعه الا القلم يرن على صدغه .. اما النصح .. والتخويف بالنار والاغراء بالجنة فذلك .. لم يدخل رأسه قط

ثم صمت عبد الراضى برهة واردف :

ـ ولا بأس انا ..

وقال عبد المهيمن مستنكرا

ـ نحن لا نستطيع ان نبعث لهم هاديا .. يرفع اصداغهم ..

وقالت شهيرة :

ـ هذا ليس شغل آلية .. وانما شغل بلطجية

يرد عبد الراضى مستخفا

ـ امرأة ..

وقال عبد المهيمن فى خجل :

ـ ان علينا ان نبدأ الهداية .. فالوقت يمر سريعا .. وقد مضى بضعة شهور .. منذ أن بدأنا المناقشة

وقال عبد الخبير :

ـ انى مستعد الان .. لأول شحنة من شحنات الهداية الى المختار

وقال عبد القادر فى لهجة مترددة .

ـ ولكن ... سيواجه الناس .. وهو بشر عادى

ـ انه ليس .. بشر عادى .. انه مرسل من قبلنا

ـ وكيف ... يكون ؟

وقال عبد اللطيف معقبا :

ـ بل .. انهم عرفوا .. من نكون نحن بالنسبة .. .. انهم لم يعرفوا شيئا عنا ..

ورد .. الخبير :

ـ .. ما لا يعرفون .. ولكنهم يحسون ان هناك شيئا فوقهم .. اقدر منهم .. يتقوسهم لهفا على ان يجعلونه فى كثير من الاحيان .. .. ولية انفسهم .. ومناعبهم .. وخطاياهم .. ويرجعون اليه .. فى الضيق .. ويسألونه وقت الحاجة .. قد يتصورونه فى حجر او فى نجم .

وتساءل عبد القادر :

ـ وهل سيعرفهم بنا

ـ ليس بالتحديد .. سيجمع هذا الشعور لغير القادر المجهول .. لركزه فى مسئول واحد .. بدل الحجارة والكواكب .. والشمس .. والنار ..

وقال عبد المهيمن :

ـ اذن سنبقى مجهولين

ـ مجهولى التفاصيل .. ولكننا معروف القدر والجهد والعمل ..

ولم يبد على وجه عبد المهيمن الارتياح

وقال عبد القادر :

ـ ولكن .. المفروض .. ان يكون هناك نوع من التعريف .. والتقدير .

ـ كيف ؟ !!

وقال عبد الراضى ببساطة :

ـ مثلا .. نعلق صور الكابتن عندهم ..

ورد عبد الخبير باستنكار :

ـ اهذا معقول

ثم اردف بعد لحظة :

ـ انها تصرفات ارضية .. انها فئة تافهة يعرفونها

وقال عبد اللطيف :

ـ لم لماذا صورة الكابتن .. الستنا قيادة جماعية

وقال عبد الراضى :

ـ اذن نتصور صورة جماعية .. ونرسل عليها الاثر على الكوكب .

وسألت شهيرة :

ـ كيف

ـ نلقيها من هنا كما تلقى المنشورات

وقال عبد اللطيف وهو يضرب كفا بكف :

ـ يا ناس .. هذه لفضيحة .. تصوروا صورة

آلية .. تلقى على البشر من فوق كالمنشورات .. غير معقول

وقال عبد الراضى ببساطة :

ـ والله نوفر لهم .. تكاليف الطبع والورق .. ما رأيك يا كابتن

وقال عبد المهيمن وهو يفكر :

ـ نرسل اليه صورة ستة ..

وقال عبد اللطيف فى سخرية :

ـ كأنها احدى فرق الرياضة المدرسية .

وقال عبد الراضى مؤكدا :

ـ وانت فى الوسط يا كابتن

وهز عبد المهيمن رأسه وقال مستنكرا :

ـ لا .. لا .. انها فئة تافهة .. ستضيع هيبتنا ..

وقال عبد القادر :

ـ من الخير ان نبقى هكذا مجهولين .. لندعهم يتصورونا كما يشاؤون

وقال عبد المهيمن :

ـ أجل .. ان لخيالاتهم ستجعلنا .. اروع من اية صورة يمكن عملها .

ووجه القول الى عبد الخبير قائلا :

ـ هيا يا دكتور .. ابدأ عملك .. ارسل الشحنة الى المختار

وتساءل عبد اللطيف :

ـ ولكن كيف سيقنعهم .. انه مختارنا ..

واردف عبد القادر قائلا :

ـ لا بد من دليل

وقالت شهيرة :

ـ معجزة ؟ !

وقال عبد الراضى ببساطة :

ـ يرمى العصا ... تصبح ثعبانا

وبدت الحيرة على عبد الخبير وقال :

ـ العصا .. تصبح ثعبانا ؟!!

ثم عاد يتمتم مفكرا :

ـ العصا .. ويمكن تدبيرها .. ولكن الثعبان .. مشكلة

وقال عبد القادر :

ـ يا اخى دبرها بأى شىء .. تمساح .. قرد .. أى شىء .. المهم أن .. يضرب العصا .. فتصبح شيئا يجرى

واستمرت الحيرة تبدو على وجه عبد الخبير وهو يتمتم قائلا :

ـ تعابين وتماسيح وقردة ..

وقال عبد الراضى مستنكرا :

ـ قلب حمارة .. والاسم .. سيطرة .. وحكم .. والله .. والله لو عيس هنا وسعه ميمون الجبل .. لعملها .. لقد كان يحول الثعبان الى قطرة بزيتة .. الله يرحم الارض والى عليها ..

ورد عبد الخبير فى غيظ :

ـ يا عم عبد الراضى .. نحن هنا لسنا حواة .. نحول الثعبان الى قطرة .. ان موقفنا اسمى من هذه الالاعيب

وقالت شهيرة :

ـ اذن اجعله يبصر الاعمى .. او يحيى الميت

وقال عبد الراضى .

ـ اظن هذا ليس بشغل حواة .. انما شطارة

وقال عبد الخبير :

ـ احياء الميت !! جائز .. يمكن اجراء عملية لزرع قلبه

وقال عبد اللطيف :

ـ لا يا دكتور .. عملية زرع القلب .. تحتاج الى نقل وتجهيزات .. وقد تنجح او لا تنجح .. وليس هذا كل معجزاته .. يجب ان يحييه بلمسة

ـ بلمسة

ـ أجل هذه هى المعجزة

ـ او نوحى اليه برسالة .. يعجز بشر عن قولها .

وبدا الشرود على وجه عبد الخبير واستغرق برهة فى التفكير ثم قال فى ضيق :

ـ لماذا تعقدونها هكذا .. اليس المهم ان يأتى باشياء يعجزون عنها .

وقال عبد اللطيف مؤكدا :

ـ اشياء تبهرهم .. وتذهلهم

وقال عبد الخبير :

ـ هذه ليست مشكلة .. ان جهـاز ترانزستور بدائى بسيط .. يمكن ان نوحى اليه

بتركيبه .. لم ترسل له طيه ما نشاء من موسيقى واصوات مختلفة .. سيحدث به فجة وسطهم .. سيبهرهم به

وضرب عبد الراضي كفا بكف قائلا :

ــ ياناس يا عالم ..

ــ ما بالك

ــ استصبح في آخر العمر .. آلهة ترانزستور

ــ وماذا في ذلك .. انا لو عبرنا له جهازا صغيرا .. اؤكد لكم انه .. سيصنع به المعجزة

وتساءل عبد القادر :

ــ ولكن كيف يصنعه .

ــ بالقطعة التوجيه يمكن ان نجعله يصنع جهازا بسيطا من الخامات المحلية في الكوكب

وتساءل عبد المهيمن :

ــ اظنه ستكون كل معجزته

ــ الهيبت كافية .. انه سيلقى الحفيظ .. وسيبعث الموسيقى من الحجر ..

وهز عبد المهيمن رأسه وهو يقول :

ــ دعونا نر ..

وأردف عبد القادر :

ــ لنجرب الى اي حد تنفع المعجزة .

ونظر عبد اللطيف الى عبد الراضي ضاحكا :

ــ لو احضرت الراديو الذى كنت تملكه في رحلتك .. طالع نازل في الجلة .. لاصبحت هنا .. لكنت صاحب معجزة .

وتوالت شهرة :

ــ كنا لاقينا به على الكوكب .. وجعلناه مختارا ..

وقال عبد الراضي في حماس :

ــ كنت ربيتهم .. واشبيتهم على العجين .. انا اعرف ان البشر لا تنفع معهم غير العين الحمراء .. ولكن ما دمتم قد اطلقتم هذا الجدع الامر .. فلنر ماذا سيفعل

وبدأت عملية الهداية في الكوكب

ارسلت الى المختار الشحنة ، واهتدى الى عمل الترانزستور .

وبدأ رسالته بين الناس ..

الباهى انه قد اختير لهدايتهم ، ولينهاهم عن الشر والضلالة .. القتل والسرقة والغش والكذب وحكمهم من القهر والظلم والزنا ..

ولم يعبأ به احد

كانت متعة الذنوب اشد جذبا .

وبدأ يلوح بالحجر الناطق .. صدرت منه اصوات هادرة تارة .. وناعمة اخرى ..

وفزع الناس .. من المعجزة الصغيرة .

التفوا حولها .. فدعاهم الى الهداية ..

وشد البعض الى حديثه .. وسخر منه البعض الآخر .

ويقدونه على الجذب .. وبقوة منطق هدايته .. بدأ التفاف الناس حوله .

والتف الناس حوله التفاف المتحيرين من قادة .. وحكام ..

وبدأوا يخشون على نفوذهم منه .. ويتآمرون على مراكزهم ..

والقيت دعوته دعوة مضادة ..

وبدأ الهجوم عليه وتطارده ..

وتشكلت الدعوة والدعوة المضادة .. نوعا من الصراع .. بين اتباعه .. وخصومه .

وتوجهت جماعة السفينة .. بسطلة الهداية .. لتتحول الى معركة

وصاح عبد الراضي في فزع :

ــ الحقوا .. اقترب الترابي

وصاح عبد اللطيف :

ــ يا نهار اسود .. الفجر يهاجمون المختار وانصاره ..

وقال عبد المهيمن وهو ينظر الى المعركة في جد :

ــ مصيبة .. يجب ان نفعل شيئا

وقال عبد القادر :

ــ اجل . غير معقول ان نترك مختارنا يضرب

وصاحت شهرة في جزع :

ــ من فضلكم الحقوه .. حرام .. حرام ..

وتساءل عبد الخبير في دهشة :

ــ ما كل هذه الولولة

ورد عليه عبد اللطيف زاجرا :

ــ يا اخي .. اختشى على دمك .. الحق الراجل بتاعنا

ــ وماذا تريدون منى ان افعل ..

وقال عبد الراضي في حماس :

ــ سيبونى عليهم .. اطيح فيهم

وقال عبد المهيمن :

ــ اجل .. انها عزيمة لنا نحن

وسأل عبد الخبير ببرود قائلا :

ــ هل تريدون ان تدخل في معركة مع البشر

وصاح عبد الراضي :

ــ هذه هي الرجلة

ــ آلهة تدخل في خناقة مع البشر .. اسمحوا عن هبلنا

وقال عبد الراضي :

ــ الم غير .. وليسوا بشرا .. الحق المختار .. ان احدهم يحاول ان يضربه بشومة

وصاح عبد المهيمن :

ــ لا يمكن ان يضرب

ــ ولماذا

ــ لانه .. لانه .. قد يموت

ــ وماذا يحدث

ــ المختار يموت

ــ اليس بشرا

ــ يجب ان نحميه .. يجب ان ننصره

ــ انا لا نستطيع ان نكون طرفا في معركة .. لقد ارسلنا لهم الهداية .. من اجل القسم .. فليقبلها من يشاء وليرفضها من يشاء .. وكل منهم يحمل مسئولية .. تصرفه .. انتا منذ البداية رفضنا مبدأ التدخل الفردى في شئونهم .. وقررنا ان نتركهم يتحركون بمركباتهم

وقال عبد اللطيف في قلق :

ــ يا اخي .. ان حصيلة مركباتهم .. ضد كل انواع الهداية .

ــ ليست ضدها على الاطلاق .. ان حصيلة بعض المركبات تتجه احيانا الى الخير .

ــ ولكن المركبات البشرية في جملتها تدفع الى الخطايا .. متعة الطعام ورغبة الجنس ولذة الطموح والتميز .

ــ انها كلها تدفع الى صراع .. يقوم الى الخطايا .. كل قصة متعة يدفع اليها تركيبنا البشرى .. لتشكل ذنبا ..

وقال عبد الخبير :

ــ وماذا في ذلك .. ان الخطايا جزء من البشرية .. انها احد معالمها الهامة .. وبغيرها .. تصبح صورة البشرية .. ناقصة شوهاء ..

وفجأة صرخ عبد الراضي جزعا :

ــ يا نهار اسود في .. المختار مات .

وانطلق الصوت مدويا من حنجرة شهيرة .. وعلا البكاء .

ــ يا حرام .. لقد كان خير من فيهم

وقال عبد اللطيف :

ــ لقد جنينا عليه .. نحن الذى دفعناه الى ذلك .. ان دمه في عنقنا

وقال عبد المهيمن في أسى :

ــ ضاعت قيمتنا

وأردف عبد القادر :

ــ والعجز مركزنا

ــ كان يجب ان نتدخل .. كان علينا ان نحميه

وقال عبد الخبير :

ــ لا نستطيع ان نتدخل لحماية احد .. يجب ان يمارس كل مخلوق حياته .. ويخوض الصراع مع نفسه ومع الآخرين ويتحمل مسئولية .. حركته الارادية .. ومسئولية قدرته على الصراع مع القوى المضادة .. التى تتحرك في مجاله .

وقال عبد اللطيف :

ــ والآن ما هو مصير الكوكب بعد ان ضاع مختارنا .. وانتهت رسالته

وقال عبد الخبير :

ــ انه لم يضع .. انه الآن قد وجد .. ولم تنته رسالته .. بل بدأت

ولم يتجاوز عبد الخبير الحقيقة

فقد اكد موته .. وجوده الحقيقى بين الناس .

وحددت وقفته .. بداية رسالته بينهم .

بعد موته .. زاد انصاره .. وسرت رسالته سريان النار في الهشيم ..

وفوق حفرة ثوى فيها .. قامت قبة اضحى لها من الاثر في النفس اضعاف اضعاف ما كان لشخصه قبل ان يثوى تحتها ..

واتسعت رقعة نفوذه ..

واصبح لاتباعه .. قداسة .. لم يحلم بها هو ..

وتحرك عقرب الساعة ..

وزادت القباب على الارض .. يثوى فيها الاتباع واتباع الاتباع ..

وزاد التفاف الناس حولها ..

واصبحت القباب .. مجالا للهداية ..

واضحى للهداية .. مراسم .. وطقوس .. واسرار .. وطلاسم .. لا يقدر على حلها الا اصحاب الهداية .

وتحولت الهداية الى حرفة .. والحرفة الى نفوذ وسلطان ..

ونسى اصحاب الهداية .. الهداية ذاتها .. فقد غلب على تفكيرهم الاحتراف المهنى .. ولم يعد جوهر الهداية .. يشغل رؤوسهم .

ولم يعد غريبا .. ان يثرى سارق من السرقة .. أو يحرم زان من الزنا .. ويتحلى كذاب من الكذب .

فلم يعد شروط الهداية اتباع اصولها .. وانما معرفة .. اسلوبها وممارستها على الملأ

وشاعت جماعة السفينة وسخط .. فيض الهادين المحترفين ..

ونظر عبد اللطيف الى اللوحة ذات صباح وهتف قائلا :

ــ يا عالم .. هل للهادين من هاد

وهز عبد المهيمن رأسه في يأس وقال :

ــ لا فائدة .. لقد عاد العالم الى فوضى اشد .. استغلال واستعباد وظلم .. وسرقة ..

وغش وسكر وعربدة .. واستشرى المتجبرون .. والزعماء والحكام والهداة والهواة الأفواه .. ولم يتركوا للناس غير الفتات .

يوسف السباعى

(البقية الاسبوع القادم)

هى

عالم جديد لبنت ١٧ سنة

تحقيق : عواطف نشأت
تصوير : محمد سعيد

بنت ١٧ تعيش اليوم دنيا جديدة في كل شيء .. فيها حرية .. وانطلاق .. وعلم .. ورياضة .. واحلام رائعة تتناسب مع المستقبل .. فالبنت الجديدة ترقص الباليه المائي .. وتحلم في نفس الوقت بأن تصبح عالمة في الذرة أو رائدة من رائدات الفضاء ..

بنات فى عمر الثورة!

تحقيق : ايفلين رياض

بعد ما يقرب من خمس سنوات تصبح بنت ١٧ التي استقبلت حياتها مع بداية الثورة هي ربة البيت المسئولة عن ميزانية الاسرة وهي المرأة العاملة التي تشارك الرجل معظم ميادين العمل والانتاج .. انها تمثل مستقبل الاسرة ومستقبل المجتمع كله بعد سنوات قليلة قادمة ..

كيف تفكر بنت الجيل الجديد التي تفتحت عيناها علي الحياة منذ سبعة عشر عاما ؟ ان البنت الجديدة التي تهتم بمظهرها واناقتها تحمل في راسها الصغير افكارا اكبر كثيرا من سنها .. ان بنت ١٧ تشعر بالمسئولية تجاه المستقبل ..

وترجع قصة تكوين أول فريق من الباليه عام ١٩٥٦ حيث كان لنا أول لقاء مع الباليه المائي ... حيث زارت القاهرة احدى الفرق الامريكية وقدمت عرضا رائعا في حمام نادي الجزيرة ...

ومنذ ذلك الحين تكون في نادي هليوبوليس أول فريق للباليه المائي من الفتيات ... وفي عام ١٩٦٤ سافر هذا الفريق الى جاكارتا بدعوة من الحكومة الاندونيسية حيث قوبل بالاعجاب من الشعب الاندونيسي وحقق نجاحا كبيرا .

علم .. وفن

والباليه المائي اسمه في الاصل السباحة التوقيتية .. وهذا اللون من الرياضة مزيج من الفن والعلم .. والفن هنا فيه ملامح من الباليه الكلاسيك ويعتمد مثله على مصاحبة الموسيقى والتعبير الحركي باستعمال الايدي والاقدام على انعكاس الوضع ... فعلى خشبة المسرح ترقص الباليرينا على اطراف الاصابع وفي حوض السباحة تشكل مجموعات جميلة ترتفع فيها الايدي والسيقان على صفحات المياه .

والباليه المائي رياضة لان من شروطه اجادة السباحة والغطس بتفوق فمجرد الالمام الفرد بالسباحة لا يكفي بل يجب ان يجيد الغطس ايضا وتتمتع بمرونة في كل عضلات الجسم تتيح له سرعة الحركة والتشكيل في الماء .

وكما ان الباليه المائي علم فهو ايضا مادة تدرس في معاهد التربية الرياضية ولها مدرسات متخصصات ودرجات تتحكم في مستقبل الطالبات ... فالباليه المائي يعتمد على اداء حركات رياضية بصورة مدية اختيارى وبعضها اجبارى كرياضة الجمباز ويجب ان تشتمل عليها اللوحات الراقصة التي تقدمها السباحات في الماء .

الاهتمام بهذه الرياضة

والفتاة المصرية لها استعداد طيب في السباحة وصبر على المران وفريق نادي هليوبوليس ينافس احسن الفرق الاوربية .. وقد زارتنا عام ١٩٦٤ رئيسة اتحاد السباحة في الولايات المتحدة وشهدت لفريقنا بالتفوق .

ومن العجيب انه ليس هناك اعتماد لشراء ملابس لهذا الفريق واكثر الفتيات يصرفن على انفسهن ويرقصن على اسطوانات موسيقية وتسجيلات من منازلهن !! .

وقد قالت لي سمير البلي الطالبة بكلية الاداب والعضو بفريق الباليه المائي بنادي هليوبوليس والتي تقوم بتدريب فريق الناشئات .. ان الباليه المائي ليس سهلا فهو يحتاج في السباحة الى الان سليمة واحساس بالموسيقى وهو نوع من الرياضة المتيقظة لانه سباحة مع رقص والسباحة سهلة لنا الرقص مع السباحة فيحتاج الى تفكير وتحكم في العضلات لكل حركة .

والباليه له فائدة كبيرة في تقوية عضلات الجسم مهما كان في قوام السباحة من عيوب فهو يمكن أن يتطور الى جسم رشيق كما انه يقوى الرئة اكثر من السباحة وحدها .

هل تزول !؟

وفي حماس شديد قالت لي صوفي اروت وهي اول من ادخل هذه الرياضة في حصانات السباحة : انه لا توجد رعاية من المسئولين لهذه الرياضة بالذات ولهذا فهي في طريقها الى الزوال ... وانها قد تعبت من كثرة الالحاح .. !! فقد طلبت من اتحاد السباحة أن يدخل الباليه المائي ضمن مباريات الكأس العام وطالبت بعمل كل نادي بتكوين فريق وتنشيط هذه اللعبة وتنشر .. كما طالبت المسئولين بعقد لجنة سريعة للتحدث في هذا الشأن والان لم يتم اي شيء !! .

وقالت صوفي : ان مدربي السباحة يحاربون هذا النوع من الرياضة بحجة انه مكلف ويجلب الفتيات اللاتي يجدن السباحة .. ولكن لنا لن اوافق أن اضم الى الفريق اي فتاة متفوقة في السباحة ومن الممكن ان تحرز بطولة في هذا الميدان ..

ان هذه الرياضة الجميلة تحتاج الى رعاية لا سيما بعد ان ادخلت ضمن الالعاب الاوليمبية .. ومن الممكن ان تقدم في البطولات الدولية رقصات تحمل طابعنا القومي دعاية طيبة لنا في الخارج فهل يستجيب اتحاد السباحة والاندية لنداء هذه الرياضة المحبوبة .

احلام الفتاة الجديدة لم تعد تدور حول الزواج وحده .. وإنما اتسعت لتحتوي الحياة كلها !

البنت الجديدة تهتم بالقراءة كما تهتم بمعرفة كل ماهو جديد بالنسبة لما يدور في العالم حولها .. وهي ترتدي البنطلون والشورت في النادي أو على شاطىء البحر وتوافق على ان البنت جوب يصلح للطالبة الجامعية ولا يتفق مع تقاليدنا الشرقية ..

استقبلن الحياة مع بداية الثورة .. وفي فترة الحياة الاولى التي تشكل الشخصية وتحدد معالمها وترسم خطوطها كانت كل واحدة تنمو وسط مجتمع يتغير وقوانين تتبدل وتوازن تذوب .. وشعور جديد بأهمية العمل وبتحقيق الذات عن طريق النجاح والتميز فيه .

وقد حاولت في هذا الاسبوع أن التقي بأكبر عدد من تلميذات المدارس وبعض الطالبات اللاتي استقبلن حياتهن مع بداية الثورة ..

وعلى الرغم من ظروف حياتهن المختلفة فقد شعرت بشيء واحد يجمع بينهن .. فكل واحدة بدت أمامي أنيقة .. الفستان البسيط يغطي جميع الاجسام المصرية التي تغلب عليها الرشاقة .. والوجوه نضرة نظيفة خالية تماما من المساحيق وان كانت بعض العيون محددة بالكحل السائل .. وشعرت أن كلا منهن على الرغم من سنها الصغيرة تعرف تماما ماينابسها ..

وعدت بذاكرتي الى الوراء .. عندما كنا في نفس اعمارهن .. كانت نظرة واحدة تستطيع أن تفرق بسهولة بين طالبة واخرى في المستوى المادي والاجتماعي .. وكانت الثورة تستطيع أن ترسم حدودا وحواجز واضحة في المظهر بين الفتيات في السن الواحدة ..

ومن الاحلام والقلق والامال تفكر الآن بطريقة مختلفة .. فالفتاة التي بدأت حياتها في ظروف غير عادية وفي مجتمع لم تظهر معالمه بوضوح .. وفي جيل استطاع أن يقفز خطوات واسعة على الرغم من الصراع الواضح بين القديم والجديد اصبح مختلفا تماما عن الجيل السابق .

ان أحلام الفتاة التي كانت تدور حول الزواج والبيت السعيد اتسعت دائرتها لتضم الحياة المتسعة بكل ما فيها من كفاح وعمل وطموح .. ان ابنة رئيس مجلس الادارة والعامل في نفس المصنع اصبحت آمالهما واحدة .. كل منهما تحلم لكي تعمل في المستقبل .. لم اقابل واحدة لا تفكر في استكمال دراستها .. ولولا مشاكل المجموع لاتجهت معظم البنات الى كليات الطب والهندسة والعلوم ..

والابتسامة العريضة المرحة التي ترتسم على جميع الوجوه لا تخفي الشعور بالمسئولية والاحساس بالمشاكل التي تحيط بالمجتمع وبدقة واهمية الفترة التي تمر بها البلاد ..

قالت لي السيدة زاوية عطية مديرة العلاقات العامة بمنطقة الجيزة التعليمية : ان هناك ثلاثة الاف تلميذة من المدارس الثانوية بمنطقة الجيزة وحدها يقضين العطلة الصيفية ويكرسن كل أوقاتهن في عمل هدايا للجنود على خط النار وفي زيارة اسر المهاجرين وتقديم المساعدات لهم .

وبنت ١٧ تعرف الكثير مما يدور حولها في العالم الكبير .. وتتتبع باهتمام بالغ التفوق العلمي ورحلات الفضاء .. وتستطيع أن تناقش بطلاقة وثقة الكثير من الحوادث العالمية .

وعدد كبير منهن بنات لامهات عاملات .. والفتاة الجديدة تفخر بعمل أمها تماما كما تسعد بنجاح أبيها .. وهي تعرف مشاكل المرأة العاملة قبل أن تدخل التجربة .. وتشعر أن هناك كثيرا من التسهيلات يجب أن تتحقق في الفترة القادمة ..

وبنت ١٧ لها رأي في مشاكل الدراسة وتغيير المناهج .. ورأي خاص في الاختلاط بين الجنسين .. وكذلك في مشاكل الاحوال الشخصية والمواصلات وازمة المساكن .

وعندما اجتمعت بعدد كبير منهن تزاحمت في عقلي مجموعة من التساؤلات والاسئلة .. كل منها يريد أن يقفز ليكتشف ما يدور في داخل عقولهن المتفتحة .. وكانت اسئلتي تقابل بسيل من الاجابات المتدفقة من جميع الاتجاهات لتحمل دائما معنى واحدا تفكر فيه فتاة الثورة ..

— بالنسبة للدراسة .. الافضل أن تتخصص من السنة الاولى الثانوية حتى لا نضطر الى دراسة مواد كثيرة لا تفيد اتجاهاتنا بقدر مانشحن اذهاننا بمواد لا فائدة منها

— مادة المجتمع هي المادة الوحيدة التي تشرح مبادىء الثورة والميثاق والاشتراكية .. والافضل أن تكون هناك ندوات منظمة في المدارس تناقش هذه الموضوعات بالاضافة الى الكتب التي نقرأها لكي نمتحن فيها فقط .

— أتمنى أن تكون هناك مكتبات عامة منتشرة في معظم الاحياء حتى نتمكن من قراءة كل ما نستطيع شراءه وان تفتح المدارس مكتباتها اثناء العطلة الصيفية .. فالمكتبات المدرسية مليئة بالكتب ولكنها تغلق أبوابها طوال شهور الصيف

— انا نحاول التوفيق بين القديم والحديث بالنسبة لمشكلة الاختلاط بين الجنسين .. ولكن للاسف المشكلة لاتزال في عقلية الشاب الشرقي .. فالبنت تنسى الصداقة السليمة بينها وبين زميلها الزميل .. ولكنه لا يستطيع أن يفهم معنى الصداقة دائما ويسيء تفسيرها

— الكتب العربية الخاصة بالمرأة ناقصة جدا في مكتبتنا .. نتمنى أن تكون هناك كتب علمية جادة عن تربية الطفل وصحة الحامل والأم وكل ما يجب أن تعرفه البنت في مختلف مراحل نموها .. ان الكتب الاجنبية التي تعالج هذه الموضوعات كثيرة ومتعددة ولكن مكتبتنا العربية للاسف مفتقرة تماما الى مثل هذه الكتب المفيدة

— جميع بنات المدارس والجامعات يجب أن يتلقين تدريبات جادة على الاسعافات الأولية والتمريض فهذا هو اهم دور للمرأة في ظروف الحرب

— مشكلة المواصلات يمكن حلها عن طريق اوتوبيسات خاصة للمؤسسات الكبرى .. واوتوبيس خاص للجامعة لا يستعمله الا من يحمل معه الكارنيه الخاص بالاضافة الى تشجيع فكرة استعمال الدراجات بالنسبة للطلبة والطالبات .

المرأة العاملة وبنت ١٧

وبالنسبة للعمل فهن يعرفن تماما ان المجتمع الاشتراكي هو الذي أتاح للمرأة فرصة العمل والمساواة الكاملة بينها وبين زميلها الجامعي .. ففي الماضي كانت المؤسسات والشركات تفضل أن يعمل الرجال في أقسامها المختلفة ولكن تعيين جميع الخريجين بقرار جمهوري استطاع بطريقة تامة أن يجعل المساواة في التعيين بين الجنسين حقيقة كاملة .. ولكن مشاكل المرأة العاملة تقلقهن فالكثير منها لا يجد حلولا الى الآن .. وما تعاني منه الام العاملة يشكل كابوسا للفتاة التي لاتزال في سن السابعة عشرة ..

انهن يتساءلن :

اين المباني الحديثة التي تناسب حياة الاسرة الجديدة ؟..

لماذا تصر مصانع الاثاث على انتاج القطع الكبيرة التي لا تناسب البيت الصغير !

لماذا لا تطور مصانع النسيج والازياء الجاهزة فتقدم لنا الفستان الرخيص العملي الذي لايحتاج نسيجه الى استعمال المكواة كما حدث الآن في كل البلاد الاشتراكية تسهيلا لحياة المرأة !.

لماذا لا نجد داخل بيوتنا الجديدة الوسائل الكهربائية الحديثة التي تسهل حياة المرأة العاملة فلا تحمل يوميا سلسلة من المجهودات الشاقة المستمرة !

لماذا لا نجد في كل حي دار حضانة تضم اطفال النساء العاملات !

قالت لي واحدة من بنات ١٧ سنة :

اني اعرف ان حياتنا اصبح فيها الكثير من الاستقرار .. فالتأمينات الاجتماعية استطاعت أن تجعل كل امرأة تشعر بالأمان ضد مفاجآت المرض الفاسدة وحتى لفقد الاسرة عائلها مثلا .. وكذلك العجزة الكسل التسمى .. وقوانين الاسكان حمت الاسرة آمنة داخل بيتها لا يمكن أن تقلقها رغبات صاحب المال .. ان كل هذه القوانين الاشتراكية اتاحت للاسرة كل مقاوم الاستقرار ومع ذلك فان سهولة الطلاق تستطيع أن تهدم الاسرة في لحظة واحدة مع وجود كل هذه التأمينات

***

هذه هي افكار بنت ١٧ التي تخطو في القاهر مرحلة رشيقة ضاحكة وكل افكارها كله لا يشغله سوى غير الاحلام !!

أن تهدم الاسرة في لحظة واحدة مع وجود كل هذه التأمينات .

بضرورة التغيير واتجاهاتهن الذاتية لم تعد تقبل القليل فالحياة امامهن أصبحت متسعة تمد بالكثير .

ثورة متجددة..
وثوار إلى الأبد..

فى هذا اليوم الكبير
يوم العيد السّابع عشر
لثورة ٢٣ يوليو الخالدة
يتجه الشعب بكل مشاعره إلى زعيمه الملهم
الرئيس **جمال عبد النّاصر**

والى قوات المسلحة الرابضة على خط النار فى انتظار اللحظة الفاصلة لخوض معركة الثأر والخلاص وانتزاع النصر

المؤسّسة المصرية العامة للنقل الداخلى
وشركاتها

- شركة النيل العامة لنقل البضائع
- شركة النيل العامة للنقل المباشر
- شركة النيل العامة لأعمال النقل
- شركة النيل العامة للنقل النهرى
- شركة النيل العامة للنقل البرى
- شركة النيل العامة للنقل المائى
- شركة النيل العامة لإصلاح السّيارات

● زبيدة محمود مقررة النشاط النسائي بحي بولاق تسأل عن عناوين اسر المجندين .

التنظيم السياسي .. يفتح قلبه .. للمرأة !

تحقيق : حكمت عبد الحكيم

في بولاق – دقت سيدة احد الابواب – وعلى وجهها ابتسامة طيبة عريضة .. كيف حال ابنكم المجند ؟ هل يرسل لكم شيئا ؟ وكم عدد الاطفال .. والدخل الشهري .. والمصروفات .. هل هناك مشاكل اخرى ؟

ثم تنتقل الى باب اخر – وبيت اخر .. تسأل نفس الاسئلة – وتزور كل اسر المجندين الذين يقفون على خط النار .. تحاول ان تعرف مشاكل هذه الاسر .. وتحاول ان تجد لها حلا.

وفي الموسكي – كانت تقف سيدة اخرى وسط سوق الجوهري – تشرف على التنظيم الجديد للسوق – ونظام البيع .. ومكان وقوف العربات الصغيرة .. وتساعد في استخراج تراخيص للبائعين .. وتسأل التجار والجمهور – هل هناك مشاكل اخرى ؟

وهذا لا يحدث فقط في بولاق .. والموسكي .. بل في كل الاحياء .. نفس السيدات .. ونفس الحماس .. ونفس الصدق في البحث عن مشاكل الجماهير ..

خطوة جديدة هامة تخطوها المرأة .. نحو العمل السياسي .. بعد الخطوات الواسعة الكبيرة التي حققتها في كل مجالات ميادين العمل .. وبعد أن حصلت على معظم حقوقها .. ودخلت المدارس .. والجامعات .. اصبحت طبيبة .. ومهندسة .. وعاملة .. وعالمة .. ووزيرة أيضا ووقفت امام الآلات والافران .. وفي المعامل .. والمصانع .. تشارك في صنع الحياة الجديدة ..

لكن هذه الخطوة اهم ..

هذه الخطوة الجديدة التي بدأت منذ ثلاثة شهور فقط .. في اللحظة التي اعلن فيها عن تشكيل التنظيم النسائي – كمنظمة مساعدة للاتحاد الاشتراكي .. مثل منظمة الشباب .. تقوم بنفس العمل السياسي .. بها الاتحاد الاشتراكي – بالاضافة الى ذلك .. تمارسه المرأة من اعمال الخدمة الاجتماعية ..

الفرق بين القديم والجديد ..

ونشاط المرأة في مجالات الخدمة الاجتماعية ليس جديدا .. فطالما سمعنا عن الجمعيات النسائية العديدة التي تتحدث كثيرا عن الفقراء – قبل الثورة – ومعظم عضوات هذه الجمعيات كن من سيدات المجتمع المرموقات .. الشهيرات .. بنات الطبقة الراقية .. وزوجات الوزراء والوجهاء .. يتحدثن عن (الفقراء) ولا يعطين شيئا للفقراء .. كن يمارسن نوعا من الاستعراض .. والادعاء .. والتظاهر .. بحب الفقراء .. والفرق بين نشاط هذه التنظيمات النسائية القديمة قبل الثورة – ونشاط هذا التنظيم الجديد – بعد الثورة – هو فرق بين الزيف .. والصدق .. بين الكذب والحقيقة .. والفرق كبير جدا .. بين من يدعون الصدق .. وبين الصدق نفسه .. ان مولد (المنظمة النسائية) خطوة جديدة وهامة في حياة المرأة المصرية .. صفحة جديدة .. واسعة .. في عمرها .. وتاريخها .. ان هذا التنظيم الجديد يفتح قلبه لكل العناصر السياسية الشابة .. المخلصة .. وتحرص هذا التنظيم الجديد أن يعطي فرصة اكبر للمرأة – خصوصا ان تاريخ المرأة في العمل السياسي قصير ولم تمر بالتجارب التي مر بها الرجل في العمل السياسي رأى الاتحاد الاشتراكي ان يعطي لها فرصة اكبر للعمل مع غيرها من النساء حتى تستطيع العمل بحرية ودون قيود ولا سيطرة من الرجل ولذلك اعلن الاتحاد الاشتراكي تشكيل التنظيم النسائي منذ ثلاثة شهور .. وقد بدأ التنظيم النسائي في

ام مجند تجيب مقررة النشاط النسائي على الاسئلة التي توجهها اليها لتخفض بها على حالتهم الصحية والمادية

القاهرة فقط .. فتشكلت في كل قسم لجنة نسائية وفي كل وحدة من وحدات القسم .. وبعد وحدات القسم ستكون في كل شياخة بل في كل شارع وكل منزل لجنة نسائية وبعد أن يأخذ التنظيم النسائي شكله في الوحدات الجماهيرية والسكنية سيتخذ هذا التنظيم نفس شكل تنظيم الاتحاد الاشتراكي ..

قيادات من الاحياء الشعبية

ومن العناصر الجديدة القديمة من برزت في الاحياء الشعبية .. واقنعت اهل هذه الاحياء بجدارة المرأة في العمل السياسي .. وفازت بثقتهم ونجحت في الانتخابات ..

ومن هذه العناصر الجديدة زبيدة محمود مقررة النشاط النسائي في بولاق ..

وفي جولة مع زبيدة شعرت بمدى اقتناع سكان الحي الشعبي بمقررة النشاط النسائي ..

وكانت المهمة التي تجولت مع زبيدة من اجلها هي زيارة اهالي المجندين والوقوف على احوالهم ومعرفة مشاكلهم ومحاولة حلها حتى يقف الجندي على الجبهة وهو مطمئن الى انه ترك اسرته في رعاية ابناء وطنه .. وان هناك من يرعاهم من الاتحاد الاشتراكي ويحل مشاكل ابنائه في المدرسة ويسعى الى وزارة الشئون ليصرف للاسرة المعونة المالية ان كانت تحتاج الى ذلك

ففي كل منزل دخلت فيه زبيدة كانت تقابل بالترحاب والكرم من اهالي المجند .. وكانت ام الجندي او زوجته تجيب عن كل سؤال توجهه اليها زبيدة بكل صراحة .. تجيب عن الدخل الشهري وعما يدفعه الجند شهريا لها واجرة السكن والمصاريف المدرسية لابنائها وغير ذلك من البيانات ..

وكل سيدة كانت قبل أن تشكو من اي مشكلة تدعو الله بالنصر وبعودة الابناء سالمين الى الوطن .. وبعض السيدات كن يقلن بابتسامة جميلة « الحمد لله لا نشكو شيئا » ..

وفي حواري بولاق اثناء جولتنا تحدثت مع زبيدة عن المشروعات الاخرى في رعاية اسر المجندين فقالت :

كريمة العروسي امينة قسم الموسكي تتابع باهتمام مشكلة زوجية وتعمل على حلها

– درسنا مشروع دار الحضانة لانها مشكلة تهم كل سيدة عاملة وهذه المشكلة تؤثر في الانتاج عند احتياجات المرأة الى رعاية طفلها فيزداد انتاجها وبدأت اللجنة النسائية عملها في هذا المشروع بجمع البيانات عن الهيئات والمؤسسات التي بها ١٠٠ عاملة فاكثر ودرست مدى امكانية تعاون الهيئات والمؤسسات مع الاتحاد الاشتراكي في اقامة مثل هذه الدور كما درست سن الاطفال الذين سيقيمون في هذه الدور واستقر الرأى على أن يقبل الاطفال من سن ٤٠ يوما وتستمر حضانة الطفل حتى سن المدرسة وحددت اللجنة الاشتراك لكل طفل بما لا يزيد على ١٠٠ قرش فقط شهريا على أن تقوم الدار بتغذية الاطفال صغار السن بالالبان الجافة بجانب بسكوت بالاضافة الى الوجبات الخفيفة ..

وستكون الاسبقية في بناء دور الحضانة للاقسام التي لا توجد بها دار حضانة أو يوجد بها والعدد لا يكفي لاستيعاب العاملات الموجودات في نطاق القسم ..

وتعد السيدة كريمة العروسي وهي امينة قسم الموسكي من انشط السيدات العاملات في مجال العمل السياسي في بلادنا ..

وكريمة هي السيدة الوحيدة التي انتخبت امينة لقسم الموسكي وذلك لان النشاط النسائي في قسم الموسكي يتسم بالحيوية الدائمة . وكريمة العروسي درست مشاكل حي الموسكي دراسة وافية وقد استعانت ببحث قامت به وزارة الشئون الاجتماعية ومن خلال البحث عرفت عدد سكان الحي والحرف التي يقومون بها واتضح من البحث أن ٧٠٪ من سكان حي الموسكي من التجار والباعة الجائلين

ومنذ اسبوعين بدأ التنظيم النسائي في النزول الى الاسواق وتنظيمها وكان اول سوق قام التنظيم النسائي بتنظيمه هو سوق الجوهري فقد رسم السوق مربعات كل مربع يحتوي على عربة وحدد التنظيم حجم العربة وشكلها بحيث تصبح كل العربات في صفوف منتظمة وكتب على كل عربة رقمها بحيث أن اي سيدة تشتري بضاعة من اي عربة وجدت انها في حاجة للرجوع الى العربة لاي سبب من الاسباب وقد يكون بسبب وجود عيب في البضاعة أو قد يكون بسبب ان السيدة تحتاج الى شراء المزيد من الصنف الذي اشترته عرفت العربة برقمها

وكتب التنظيم النسائي كشفا باسماء كل هؤلاء الباعة وبناء على هذا الكشف ستخرج لهم البلدية تراخيص وفي الاسبوع الثاني قام التنظيم مع مندوبين من محافظة القاهرة وشرطة المرافق بحماية سوق الموسكي وسيقومون بتنظيمه وذلك لانه وصلتهم شكاوى كثيرة من محلات بأن العربات التي تقف امام محلاتهم تبيع نفس اصناف المحل وباسعار ارخص من المحل ولذلك فالجمهور يشتري من العربة ولا يشتري من المحل

وتقول كريمة العروسي ان المحلات تدفع للدولة ضرائب ومن حقها ان تكسب وتعيش ولذلك فستجعل كل عربة تبيع صنفا مختلفا عن المحل الذي تقف امامه .. والظاهرة الغريبة التي لاحظها التنظيم النسائي بحكم تكوينه من السيدات أن كل صاحب عربة يأتي من بلدته ومعه عشرة اطفال اقل من سن العاشرة وسيمنع التنظيم النسائي هؤلاء الاطفال من البيع في السوق وسيرسل التنظيم هؤلاء الاطفال الى مراكز التأهيل المهني ..

ولحل مشاكل التجار كون التنظيم النسائي رابطة لحماية التجار وشكا التجار بأن عدد الشرطة غير كاف في المنطقة واتهم رغم من وجودها فانه حدثت سرقات كثيرة .. فاقترح التجار ان يتولى صندوق خدمات الرابطة اجرة الشارع .. وقسمت الرابطة الى شعب لكل صنف من التجار .. شعبة لتجار القماش وشعبة للبقالة وشعبة لتجار الخردوات .. وتدخل التنظيم النسائي في تسليم حصص الورق الخاصة بالتجار وغيرها من الحصص في الموعد المحدد لها وجمع التنظيم النسائي ربات البيوت في حي الموسكي مع اجهزة التموين في شبه مؤتمر لحل المشاكل التموينية

والمكتب التنفيذي لقسم الموسكي مقام في مكان جميل فهو عبارة عن حجرات خشبية مقامة في وسط حديقة الازبكية

مشروع محو الامية ينتقل الى حوارى بولاق تنقله حسنية حسين مسئولة التثقيف بالتنظيم النسائى على حصيرة فى احدى الحوارى الضيقة .. وبذلك لم يشغل الدرس الام عن رعاية ابنها وعن اداء اعمالها المنزلية

وقالت لى كريمة العروسى انها كتبت لمحافظة القاهرة لكى تقيم دار حضانة فى وسط هذه الحديقة وهى لن يبنى عليها مبان كثيرة فستنضم فى الحديقة لعب الاطفال وسيقضى الاطفال معظم وقتهم فى الهواء الطلق والشمس وستلحق بالحديقة حجرات خشبية ايضا ستوضع بها سراير لينام فيها الاطفال

وستدفع هيئة البريد الفى جنيه وسيدفع سنترال الاوبرا الفى جنيه اشتراكا منهما فى مشروع دار الحضانة

محو الامية فى الحوارى

وفى بولاق قابلت على الشريطى أمين مكتب قسم بولاق وهو مقتنع تماما بالنصف الاخر من المجتمع وبقدرته على العمل فى المجال السياسى .. ويقول على الشريطى :

ـ ان العمل السياسى لا يمكن أن ينفصل من العمل الاجتماعى .. فمثلا تنظيم الاسرة الى جانب انه عمل اجتماعى يخدم الاسرة ويرفع مستواها الاقتصادى فانه عمل سياسى فالانفجار السكانى يؤثر تأثيرا سيئا على اقتصادنا القومى فلا تؤتى أى خطة تنمية ثمارها الفعلية ما دام هناك زيادة مطردة فى عدد السكان .. والامية قد تكون سببا غير مباشر فى زيادة النسل وفى كثير من المشاكل الاجتماعية والسياسية ومن هو اجدر من المرأة على العمل فى مجال محو الامية ولذلك فاننى أرى أن تقوم اللجنة النسائية بمحو الامية فى حى بولاق وخصوصا أن ٦٥٪ من سكان حى بولاق من الاميين .. وأرى أن تستغل اللجنة المسئولة عن التثقيف الطالبات والطلبة فى اجازاتهم الصيفية وان تنقل الطالبات الى السيدات الاميات فى مناطق اقامتهن وتجلس معهن على الحصيرة فى منازلهن وفى كل حارة من حوارى بولاق ستجد الطالبة الكثير من السيدات اللواتى يردن تعلم القراءة والكتابة ولكن منعهن فى المنزل أو التقاليد تمنعهن من الخروج من المنزل الى المدرسة أو الفصل المعد لذلك فاذا ذهبت اليهن بنفسها فستجدهن على استعداد تام ..

سألت على الشريطى : ما هى المشاكل الاخرى التى تعانى منها المرأة فى حى بولاق ؟

فقال : من الناحية الاقتصادية فمعظم المشاكل تنبع من ضعف المستوى الاقتصادى للاسرة ولذلك فكرت فى مشروع كمشروع الاسر المنتجة الذى تقوم به وزارة الشئون فمن طريق الاشغال اليدوية والتطريز وغيرها من الاعمال الفنية التى تستطيع المرأة القيام بها يمكنها زيادة دخل أسرتها .. ولكن هذا المشروع يحتاج الى ناحية مادية وفكرت فى انشاء جمعية تسجل فى وزارة الشئون الاجتماعية وتستطيع جمع التبرعات لهذا المشروع كما يصبح من حقها الحصول على اعانات الجمعيات التى تمنحها لهن وزارة الشئون الاجتماعية ..

وقد أظهرت حرب يونيو عناصر جديدة فى السيدات فقد اشعرتهن الحرب بواجبهن تجاه الوطن فخرجن من سلبيتهن الى العمل الايجابى وتدربن على الاسعاف والتمريض والمرأة حتى الآن لم تطلب مجهوداتهن ولكن اهل الحى والجيران اذا أصيب أحدهم فى حادثة أو أى اصابة يجد بجواره جارته وبنت جيرانه تسعفه فى عمل الاسعافات الاولية وتنقله اذا احتاج الامر الى اقرب مستشفى ومن هؤلاء اللاتى أظهرن همة المرأة نجية محمد اسماعيل مقررة النشاط النسائى فى حى الموسكى وحسنية حسين تتولى مسئولة التثقيف فى اللجنة النسائية بحى بولاق ..

هذا هو بعض النشاط الذى يقوم به التنظيم النسائى ...

وبالرغم من أن عمره لم يتجاوز ثلاثة شهور فانه يخطو خطوات سريعة وهامة .. خطوات يحتاج اليها الوطن فعلا فى هذه الفترة من تاريخه .. والمرأة فى هذا التنظيم تبذل جهودا مضاعفة حتى تثبت انها جديرة بالحقوق التى حصلت عليها فقد قالت لى كريمة العروسى انها السيدة الوحيدة التى اصبحت امينة فى احد اقسام العاصمة وهو قسم الموسكى ولذلك فهى تبذل كل ما فى طاقتها حتى تثبت انها لا تقل عن الرجال فى تولى هذا العمل السياسى ..

الإنسان الثورى فى الرواية المصرية

دراسة : فتحى الإبيارى

لكى تغير من سلوك اى فرد ، او تزرع لديه قيما جديدة ، ومثلا مستمدة من واقع جديد للبناء الاجتماعى الذى تبنيه اى ثورة ، يعتبر من أشق المجهودات الانسانية فى الحضارة البشرية . ومن السهل جدا ان تغير من وجه المدينة ، بشاء العمارات الضخمة ، والاسمنت الهائلة ، ورصف الشوارع العريضة الطويلة .. ولكن اعادة بناء النفس البشرية .. فى مجتمع .. مثل مجتمعنا الذى اكتوى افراده بالوان مختلفة من العذاب ، يحتاج الى وقت طويل . لذلك قامت ثورة يوليو لتغير بناء مجتمعنا .. اجتماعيا وسياسيا ، وثقافيا ، وخلال سبعة عشر عاما من الانتصارات والنكسات التى انصهرت فيها الشخصية المصرية الجديدة ومن ثم ولد الانسان الثورى .. ما هى ملامحه ، وافكاره .. والمعاناة التى مازال يعانيها كما صورها الروائى المصرى فى اعماله الفنية قبل وبعد الثورة .هذه النماذج سنجدها فى ابطال وشخصيات محمد فريد ابو حديد ومحمود تيمور ويوسف السباعى ونجيب محفوظ ، وعبد المنعم الصاوى ، وفتحى غانم ، واحسان عبد القدوس ، وعبد الحميد جودة السحار ، وعبد الحليم عبد الله ، وثروت اباظة ويوسف ادريس .

انا الشعب

ففى رواية ((انا الشعب)) لفريد أبو حديد التى صور فيها اعماق الطبقة السفلى ، والاستقراطية المنقرضة ، اتخذ من ((سيد افندى زهير)) رمزا للطبقة الكادحة . وكتب فى مقدمة روايته قائلا : ((انى كتبتها قبل الثورة فى سنة ١٩٥١ ، على التجديد ، ثم نشرت هذه الرواية فى ظل الثورة وقرأها الناس)) .

وعن طريق هذه الرواية التى صورت مجتمع ما قبل الثورة ، نعيش مع ((سيد زهير)) الذى نفى عليه أن يدفع خمسة جنيهات كرشوة لكى يلتحق بوظيفة فى مجلس المديرية ، ولكنه لم يستطع . ويحاول هذا الشاب أن يقاوم بكل اجزاء الاوضاع الشاذة ، ويحاول مساندة الحركات الشعبية الهادفة لتذويب الفوارق الاجتماعية ، واعادة الحقوق المغتصبة الى الشعب الكادح ، والذى مهد الطريق الى السجن طبيعة الحال .

وعندما تزداد عطوبة المجتمع ، وتتسرب الى كافة مرافق الدولة ، تظهر على السطح نماذج بشرية معروفة لحمل الالقاب الانتهازية ، والخسة والدناءة ، والنفاق ، وتتمكن هذه الفئة من السيطرة على مقدرات البلد مما تدفع بالشرفاء الذين نشأوا من المقاومة الى ان يهجروا البلد ، اما الذين يصرون على مواصلة النضال فى عناد واصرار ، فمصيرهم معروف .. اما القتل ، او سجنهم .

وحل موسم الانتخابات ، فكرس ((سيد)) وقته وماله هو وصديقه عبد الحميد لنصرة ((النجمى)) الذى كان زميلا له ايام الدراسة ، والذى رشح نفسه ضد ((السيد جلال)) الانتهازى ، والباشا ((محمد خلف)) وكان القوى الارستقراطية المسحت المركز ، باموالها ، ونفوذها ، وبالاستغلال لنواحى الضعف فى نفوس الطبقة الفلاحية . فقد تمكن ((السيد جلال)) من ازاحة ((سيد)) من ميدان المعركة بأن استغل نفوذه لدى الشرطة ، وتم القبض على ((سيد)) بتهمة العيب فى الذات الملكية ، تلك التهمة التى كانت السوط القاسى فى يد الطبقة الارستقراطية والمتمسحين فى اعتابهم لضرب أى فرد يتشدق بالكرامة ، وبحقوق الشعب . وثبت خطبة ((منى)) التى كان يحبها ((سيد)) الى ابن محمد باشا خلف الذى تنازل عن الترشيح لصهره الجديد ((السيد احمد جلال)) وكانت الصدمة كبيرة فى نفسية ((سيد)) عندما عرف وهو فى السجن أن زميله ((النجمى)) الذى سجن من اجله ، قد تنازل عن الترشيح لقاء تعويض كبير دفعه اليه ((السيد جلال)) ولقد خرج ((سيد)) من اعماقه قائلا من ١٦٨ :

((انها مأساة ان نعيش فى مجتمع كهذا .. الرجال عبيد يساقون بالسياط .. او يشترون بالمال ، والنساء ايضا يعرضن فى اسواق الرقيق كما كانت الجوارى تشترى . الالعبهم المنبوذ ، ومن أجل الذهب يبيع الجميع كل ما عندهم حتى الحرية ، والكرامة ، وحتى الحب ..))

●● واعتبر رواية ((انا الشعب)) من معالم ادبنا الارهاصى بالثورة . صور فيها الكاتب جميع نواحى المجتمع المتعفن من رشوة ، وفساد فى الحكم ، واضطهاد للرأى الحر ، واستغلال للسلطة وضياع للكرامة ، والشخصية ، فى سبيل الذهب . من الحقر ((حمادة الاصفر)) الى ((السيد جلال)) .. هذا يبيع نفسه من اجل القرش ، وذاك يبيع ابنته ليكسب معركة انتخابية . ونجح الكاتب فى التعبير بصدق عن المواقف والمشاهد التى احتوتها القصة ، لتبلور اخيرا .. فى المرحلة الثورية التى اطلقها ((سيد زهير)) وهو فى السجن ((انا الشعب)) .. ((انا الشعب)) .

الى اللقاء ايها الحب

◉ واستطاع نجيب محفوظ أن يصور تلك الفترة فى ثلاثيته ، ثم فى ((فضيحة فى القاهرة)) حيث جسم لنا كل ما يعتور المجتمع من عفونة وتحلل فى شخصية بطل الرواية الذى اتخذ فلسفة ((طظ)) سبيلا له فى تلك الحياة التى انسحقت فيها كل القيم والاخلاقيات . وتبعثرت اشلاء الشرف كما تبعثر أحشاء حيوان مسكين دهسته عجلات قطار .

◉ وعبر عبد الحميد جودة السحار فى روايته ((الشارع الجديد)) ، عن بداية الطريق الثورى الذى ينبغى على الشعب أن يسلكه ، بينما صور فتحى غانم فى روايته ((الرجل الذى فقد ظله)) أشلاء المجتمع قيمه واخلاقياته فى شخصيات الرواية ((مبروكة ، سامية ، محمد ناجى ، يوسف)) .

ولكن محمود تيمور رأى أن يبحث عن التطور الجديد بعد الثورة ، وخاصة ازالة الفوارق بين الطبقات فى حلقته ليلى التى حاولت أن تتكيف مع المجتمع الثورى ، ويبين لنا الكاتب كيف قاست من هذه التجربة ، وحاولت أن تحطم قلبها ، ولكنها لم تستطع امام الحب .. تلك الغريزة البشرية التى يتماسك بها جزء كبير من أجزاء المجتمع ، وانهزمت .. وبدأت تكتب لاول مرة خطابا الى ((سعد مدبولى)) .

((سأكون البادئة بتحطيم هذا الحاجز الوهمى العنيد !

اقول لك فى هيابة او متخاذلة ..

انى احبك يا سعد ..

احبك .. احبك ..

.. الى اللقاء فى جنيف يا سعد .. الى اللقاء يا حبى الكبير .))

◉ **اما احسان عبد القدوس ، فقد اتخذ خطا** سياسيا فى روايته ((فى بيتنا رجل)) و ((شىء فى صدرى)) و ((لا شىء يهم)) تحتاج الى دراسة منفصلة ، ولكنه أبرز لنا معالم الانسان الثورى فى ((لا شىء يهم)) حيث صور شخصية ((الثورى)) و ((الانتهازى)) و ((اللامبالى)) .

وايضا اتخذ يوسف السباعى الخط السياسى مرتكزا عليه فى تصوير أبطال رواياته ((رد قلبى)) و ((نادية)) و ((جفت الدموع)) ثم ((ليل له آخر)) .. ولكن هذه الروايات عالجت الاحداث الهامة التى مرت بها الثورة مثل معركة التأميم ، والوحدة والانفصال .

●● ويمكننا القول .. ان الروائى المصرى استطاع أن يبرز الشخصية الثورية فى ابداعاته وفى مختلف اعماله الفنية ، سواء كانت هذه الاعمال ارهاصية مثل رواية ((انا الشعب)) .. أو تصوير الشخصيات الجديدة التى افرزتها البناء الاجتماعى الجديد لمجتمعنا بعد الثورة .

محمود تيمور

فتحى غانم

عبد الحميد جودة السحار

شادية .. بين "زهرة" ميرامار .. و"حميدة" في زقاق المدق ..

نجيب محفوظ

هل نجحت السينما المصرية في تقديم صورة التغيير في بلدنا بعد ثورة ٢٣ يوليو ؟

بقلم : احمد صالح

لم تكن « شخصية مصر » .. سواء قبل ثورة يوليو .. او بعدها .. بعيدة عن الكثير من الاعمال الادبية .. كانت التجربة القدرية في كل من المجالين السياسي والاجتماعي .. موضوعا خصبا .. ناقشه كتابنا كثيرا بالرمز حينا .. والوضوح احيانا !.

وقد سبق ان اخرج حسن الامام لشادية على الشاشة دور « حميدة » في قصة « زقاق المدق » لنجيب محفوظ .. وهو الدور الذي يرمز فيه المؤلف لشخصية مصر قبل ثورة يوليو ..

واحمد الله ان الذي اخرج دور « زهرة » لشادية في « ميرامار » محفوظ .. والذي يرمز فيه الى شخصية مصر بعد ثورة يوليو .. هو كمال الشيخ !.

و « حميدة » .. هي الفتاة التي فقدت حريتها من حيث أرادت التمرد على عبوديتها. اما « زهرة » فهي ابنة الريف في محاولتها الثورية النظيفة ، وفي صراعها العنيف مع العناصر الفاسدة .. من اجل الارتقاء عن طريق التأهيل والعلم !

خلال بيئة الزقاق .. كانت مصر تحاول ان تبحث عن طريق .. كانت « حميدة » تتطلع .. فكل غرة بنجرة .. والمعلم كرشة صاحب المقهى الصغير الوحيد في الزقاق يعبر عن ذلك في وضوح .. انه يطرد شاعر المقهى بربابته ، لانه لم يعد له مكان بعد ان اجتذب الراديو الجديد كل الزبائن .. وحميدة لابد ان تجد طريقا يحقق احلامها بعيدا عن هذا الزقاق ..

وهي تردد : « ان هذا الزقاق احد يستحق الاحتقار » .. انه « زقاق المقدم » .. « يا خسارتك يا حميدة لماذا توجدين في هذا الزقاق .. ولماذا كانت امك هذه المرأة التي لا تميز بين التبر والتراب » فاذا ما وقعت عيناها على « عباس الحلو » — الحلاق الشاب الوسيم الذي يحبها ويبغي الزواج بها ، لكنه لا يستطيع ان يحقق احلامها نظره — او على « سليم علوان » صاحب الوكالة ذي الحظوة البغيضة الذي لا يستطيع ايضا ان يحقق احلامها لكهولته .. صاحت حميدة : ادركوني يا هوه قبل التلف .. يا خسارتك يا حميدة !

ورغم ان حميدة ولدت مقطوعة النسب ، مجهولة الاب ، وعاشت برفقة امرأة تقتات معها على الفتات .. فانها لم تفقد ابدا روح الثقة والاعتداد .. وكانت لاهيا بشيء ، يتحالق الزقاق كله « التشكل معها » .. وكانت طموحها ثورية ، لا يحدها الشعور بالقوة لحظة من حياتها .. !

وظل حميدة في صراع مع نفسها .. يعيدها حينا احساس بالرضا والاستقرار مع الوحدة الذي يصلح لها زوجا : عباس الحلو .. ويشدها احيانا الاحساس بضرورة مقاومة تلك البيئة التي تحيط بها في الزقاق .. بيئة الشيخ درويش الذي حولته الازمة الاقتصادية من مدرس للغة الانجليزية الى درويش اقرب الى المجاذيب .. « عجز اهله واخوانه ومعارفه الى دنيا الله كما يسميها » .. وبيئة المعلم كرشة الشاذة .. وبيئة الشيخ رضوان وسماحته وافكاره .. وبيئة المعلم زيطة صانع العاهات .. الذي يفقأ العيون ويقطع السيقان والاذرع .. او كما يسميه الناقد لويس عوض : مسيح القرن العشرين الذي جاء ليرد للاصحاء السالكين عاهاتهم حتى يتمكنوا من الحياة عن طريق التسول الخ .. هذا « الزيطة » الذي « قد يأتي اليوم الذي تنشر فيه صوره في المعابد والمخادع وتباع تماثيله في الحوانيت والموالد ، وتؤلف الكتب عن اعماله وحياته ، ولهذا تطالب بصنع تمثال صغير يقام له على وادي زقاق المدق » كما يقول الناقد يوسف الشاروني !

كان « زيطة » قريبا من ان يكون مسيح القرن العشرين وكان الشيخ درويش قريبا من ان يكون شهيد العصر ، وكان المعلم كرشة والشيخ سليم نموذجين للشذوذ .. ومن بين هذه البيئة كانت « حميدة » تتطلع الى الفكاك من الاسر الذي يحيط بها .. بحثا عن المستقبل

وعندما تحب حميدة بحسين ابن المعلم كرشة الذي هجر الزقاق وذهب ليعمل في الجيش الانجليزي — كنز الحرب — تدفع عباس الحلو الى ان يقلده ، حتى ترضى بالزواج به .. وحتى يحقق لها احلامها .. وان كانت تشعر بالفارق الكبير بين هذا الفتى الوديع وبين طموحها الذي يشكله نموذجا الحسيني الى القوة والجموح والسيطرة والثراء.

ولذلك .. فان حميدة تستسلم للجواء يشدها وتشعر انه يحقق لها احلامها بسرعة اكثر عندما تكتشف فرج ابراهيم او يكتشفها !

ويقول الناقد غالي شكري : « من عباس الحلو (ونور الذهب اللامع) الى سليم (ونور الوكالة الاكثر لمعانا) الى فرج ابراهيم (واللمعان اللانهائي) كانت حميدة تخطو بثبات غريب نحو هدفها الاكبر .. وكانت مصر في ذلك الحين تدعم تكتلاتها السياسية والاجتماعية بانتخابات مزيفة وتهريب مستقل ، وحمزة الوصل بين مأساة مصر ومأساة حميدة تمثلت في فرج « ابراهيم » ..

شادية في دور زهرة قصة نجيب محفوظ . شخصية مصر بعد الثورة .. الفتاة الطيبة جاءت من الريف لتبقى الامل في التطور عن طريق الفهم والثقافة والعلم

شادية

ان فرج يأتي مع السرادق القائم للمرشح الجديد ، وبنصيحة حميدة .. فهو فؤاد .. لكنه يمثل أمامها دور العاشق ويتكلم عن دور العاشقة .. لانها تراه يجمع بين عباس الحلو والسيد سليم .. بين نضارة الشباب والجيب المتورم !

وتبدأ حميدة مع طريق فرج ابراهيم في الانحدار نحو الهاوية .. عندما تسلمها مدرسة الدعارة التي يديرها فرج ويشرف فيها على تخريج ابوات التسلية .. الى جنود الحلفاء .. لتسقط حميدة بين ذراعي الانجليز .. لتسقط مصر تحت اقدام قوى الاحتلال !!

هذه هي مصر قبل الثورة .. من خلال فكر اديبنا العظيم نجيب محفوظ .. التي لعبت دورها على الشاشة فنانتنا « شادية » فأدته ببلاغة تعبيرية لأروع ما تكون الأداء .. وان شاب الفيلم السينمائي عيوب بمدرسة الميلودرامية التي يلونها في عالم السينما المصرية المخرج حسن الامام .. معتمدا على وسائل الميلودراما في اللعب بعواطف الجمهور مما يضمن حصيلة الشباك ! .. وهي تجربة تحقق لهذه القرينة قوة الاستمرار والصمود امام التطور السينمائي الجديد !

● **ماذا عن شخصية مصر بعد الثورة الان ؟ انها نراها في « ميرامار » نجيب محفوظ ايضا .. فتاة طيبة الاخلاق .. حلوة المعشر .. جاءت من الريف .. الارض الزراعية الخضراء .. تبغي الامل في التطور عن طريق التعليم والثقافة والعلم .. لتعمل في بنسيون « ميرامار » لصاحبته « ماريانا » .**

وكما ان مصر بعد الثورة .. في محاولتها الثورية الطيبة في الرقي .. عن طريق المبادئ والعلم .. لتعوق حركتها انحرافات الرجعيين والانتهازيين والانتهازيين وأصحاب المبادئ المزيفة .. فان الفتاة « زهرة » ايضا .. تحاول ان تبحث عن احلامها وسط بيئة البنسيون .. التي امتلأت بشخصيات : عامر وجدي وطلبة مرزوق ، وحسني علام ، وسرحان البحيري ، ومنصور باهي .

● **عامر وجدي** .. صحفي عجوز لرئيسية الثورة .. وان كان مازال متعلقا بأيام شبابه .. أيام زعامة سعد زغلول ومجد الوفد المصري .. وهو كاره لمصير الطبارة في الصحافة .. ويقول : « بعد ما احترفت الصحافة .. صحفيين كتب على عمود واحد .. لازم الاقي لهم كورة عشان يكتبوا عني ! »

● **وطلبة مرزوق** .. كان اقطاعيا .. ومن رجال السراي .. ووكيلا سابقا لوزارة الاوقاف .. ولذلك كان طبيعيا ان تضع الثورة امواله تحت الحراسة .. وقد آوى الى عشيقته السابقة « ماريانا » التي خسرت زوجها في ثورة ١٩ .. ومالها في ثورة ٥٢ .. لكن يعيش معها لحنا واحدا .. وهو حاقد على الثورة .. ينفس عن حقده بالنكات والقفشات والآراء الغريبة .. يقول : « سعد زغلول نافق الجماهير .. وهي في الارض بقرة خبيثة .. فلعلك تذكر ذي المرشحين نفسهم علينا » !!

● **وحسني علام** .. احد افراد عائلة اقطاعية كبيرة من طنطا .. أما هو ذاته فيمتلك مائة فدان فقط .. لذلك لم تمسها الثورة بزيادة او نقصانا .. وهو بلا شهادة ولا وظيفة .. ولكنه يفكر في مشروع بالمائة فدان .. فقط يفكر .. لكنه يعاني من عدم الانتماء .. واصابه بالاحباط جعله يرفع شعار : « فرتيكيو .. لا تفكر » .. والسبب ان احدى قريباته رفضته زوجا لانه لا يحمل شهادة وانما قطعة ارض في الوقت الذي لم تعد فيه الارض قيمتها .. انه كثيرا ما يقهقه صائحا : « نحن نعيش الايام التي تسبق مباشرة يوم القيامة » !

● **اما سرحان البحيري** .. فلعله اهم شخصيات الرواية .. انه احد الذين يتاجرون بالاشتراكية ، وعضو لجنة العشرين بها .. وعضو مجلس الادارة المنتخب .. لكنه انتهازي .. لا يجد للحياة لذة كما يقول « الا بالفلفل والعربية والنسوان » ! .. لذلك .. فهو يدبر عملية سرقة لانتاج الشركة مع زميله المهندس علي بكر !

● **اما منصور باهي** .. فمذيع بمحطة الاسكندرية .. شيوعي سابق .. يعاني من شعوره بالهام رفاقه له بالتجسس عليهم لحساب شقيقه ضابط الامن الكبير .. والقيام بعلاقة حب بينه وبين « درية » زوجة أستاذه المعتقل !

ومن خلال الاحتكاك بين هذه الشخصيات التي تجتمع كلها في البنسيون .. تبدو الشخصية الرئيسية للرواية .. شخصية « زهرة » خادمة البنسيون .. او شخصية مصر بعد الثورة .. !

انها الشخصية الايجابية الوحيدة في القصة .. والوحيدة ايضا التي تنتمي الى المستقبل .. ان بقية الشخصيات تنتمي الى الماضي .. مشدودة اليه .. مطوقة به .. كل منها تفتقد الامل في المستقبل .. او قلق تخاف منه .. والوحيدة التي تستطيع ان تأمل وتحلم بالمستقبل هي زهرة .. وتبدو احلام « زهرة » مشرقة .. كوجهها الذي شبهه سرحان البحيري مرة بأنه كالزجاجة الملونة .. انها تحلم بالحب والتعليم والنظافة والامل والشرف والكرامة .. ولكن ! ..

ان احلام زهرة تحاول ان تنبت وسط طمي .. تلك المدونة التي تحيط بها في البنسيون .. ان كل ارادة زهرة وطموحها .. كل رغبتها في التغيير .. كانت تصطدم بالذين يحاولون استغلالها لمصلحتهم الشخصية ! .. فلا احد في البنسيون كان يؤمن بحق في مستقبل افضل !

كل سكان البنسيون كانوا حولها كالذئاب التي تريد افتراسها .. من الكهل طلبة مرزوق .. الى الشاب الصغير منصور باهي .. حتى الصحفي الهرم عامر وجدي الذي كان يتحدث اليها بأسلوب الوالد وبإحساس العطف الابوي .. فقد كانت نصيحته لها ان تعود الى قريتها من جديد .. او تتزوج من بائع الجرائد محمود العباس !

لكن زهرة لم تستمع الى نصيحة .. لم تنكص على اعقابها .. وانما استمرت في تجربتها مع الحب والتعليم ومحاولة الارتقاء .. لقد احبت زهرة « سرحان البحيري » .. استسلمت لأسلوبه الاشتراكي .. انه اكثر الناس ملاءمة لها لانه لا يفرق بين بيئتها وبيئته .. سيرفعها الى مكانته .. سيرقى بها .. ان حبها منه هو بداية طريقها للارتقاء .. لكنها لابد ان تتعلم حتى تناسبه .. ولذلك فقد بدأت تتلقى الدروس من احدى المدرسات بنفس العمارة !

● لكن سرحان البحيري الذي يتحدث بلسان الاشتراكية ، ويتنقل بين عضوية هيئة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي العربي .. لم يكن يؤمن بحرف من الشعارات التي يرددها حول المساواة وتكافؤ الفرص .. وتكتشف زهرة علاقته « بصفية » الراقصة في ملهى ليلي .. ثم محاولاته الزواج من « علية » مدرستها نفسها .. لانها في رأيه اكثر رقيا .. فهي تملك ربع عمارة في كرموز الى جانب مرتبها !!

● وحسني علام .. السلبي الذي لم تعد رغبته في عمل مشروع بالمائة فدان التي يملكها مجرد التفكير .. هو الآخر يطمع في زهرة .. ويعرض عليها ان يؤجر لها شقة خاصة .. يستقبلها فيها لاشباع غريزته !

● وطلبة مرزوق .. الرجل الكهل الذي يطمع في زهرة بعبوره .. لكنه طمع بلا امل .. يصرح في النهاية ان زهرة سوف تلقى مستقبلا رائعا في ملهى « الجنيفواز » الليلي المشبوه !

● اما منصور باهي .. الرجل الذي يؤمن بالمبادئ قبل اي امرء .. فهو يهرب من هذه المبادئ عندما يقع في حب « درية » زوجة استاذه المعتقل .. ثم يهرب من حبه .. ومن مشاكل الحرب .. ومن تأنيب ضميره .. الى زهرة عارضا عليها الزواج .. ولو انه يعرف انها تحب سرحان البحيري .. ويعرف ايضا انه هو شخصيا لا يحبها .. اذ لا اهمية للعواطف .. ولا للمبادئ والقيم !

ولكن « مصر » التي تحمل بذرة الاصرار .. وعنف الانتصار .. في صراعها الشريف مع هذه العناصر القوية .. تؤكد استمرارها في طريق الرقي .. عندما تتساقط كل هذه العناصر وتكتشف امرها .. وتجيب على سؤال عامر وجدي : وماذا ستفعلين ؟ .. فتؤكد انها لم تيأس .. ولن تيأس .. وسوف تستمر !

وعندما قام المخرج الفنان كمال الشيخ باخراج « ميرامار » على الشاشة .. جعل النهاية تبدو اكثر وضوحا .. عندما تقرر « زهرة » ان تبحث عن مدرسة اخرى لتعلمها بدلا من تلك التي اراد سرحان البحيري ان تتزوجها .. وعندما ختم الفيلم بمشهد نهائي .. تذهب فيه زهرة الى بائع الجرائد « محمود أبو العباس » الذي يحبها باخلاص حقيقي .. وتقرر العمل معه !

ان شخصية مصر قبل الثورة .. وشخصية مصر بعدها .. التي لعبت دورها في الرائعتين الفنانة شادية على الشاشة ببراعة وتفوق .. كانت مجالا خصبا للثقافة الفنية في بلادنا .. كم أتمنى للسينما العربية مزيدا من هذه الحالات .

فى الأربعين .. ويمثل شباب السينما

قفز اسمه بسرعة الى ذهنى .. وتذكرت كل ادواره .. وكلام النقاد والمؤمنين بالسينما عنه ..

الجميع يؤكدون انه النموذج لممثل السينما الجديدة .. فيه كل مواصفات فنان السينما ..

رجل يهرب من الاضواء .. ولايجيد الحديث عن نفسه ــ طموحه الفنى بلا حدود .. اتصاله بالمدارس والاتجاهات الفنية الجديدة وثيق وعميق .. يمثل لونا جديدا من الاداء التمثيلى على الشاشة المصرية .. قفز اسم محمود مرسى بسرعة الى ذهنى ــ بمجرد أن سمعت السؤال ــ من هو النموذج الحقيقى للممثل الذى يعبر عن الجديد فى الحياة الفنية .

لغة الصدق الداخلي

الموهبة وحدها لاتكفى .. الموهبة بدون ثقافة ــ يغطيها الصدأ .. تفقد لمعانها .. وتصبح عاجزة عن العطاء .. والثقافة ضرورة للفنان .. ليكون صاحب وجهة نظر فى الواقع .. والحياة .. ومحمود مرسى من أبرز الممثلين المثقفين .. فنان صاحب وجهة نظر .. ووجهات نظره ــ رددها كل يوم امام تلاميذه فى معهد السينما ــ وفى معهد الفنون المسرحية .. وفى محاضراته عن مدارس الاخراج ــ واحدث الاتجاهات الفنية فى السينما والمسرح .

درس الفلسفة فى كلية اداب اسكندرية .. وسافر الى باريس ولندن ــ على نفقته الخاصة ــ ليثرى ويعمق ثقافته وتجاربه .. ويعود ليعمل مخرجا بالبرنامج الثانى ــ ويقدم تجارب هامة من لأدب المسرح العالمى فى أكمل صورة للاخراج الاذاعى ــ ثم ينتقل الى التليفزيون ويخرج تمثيلية (الحب الكبير) التى تعتبر حتى اليوم من أحسن التمثيليات التى قدمها التليفزيون .. والتى تعتبر نموذجا للتمثيلية التليفزيونية الهادفة ــ التى تهتم بالمضمون الانسانى ــ اكثر من اهتمامها بالاسلوب المباشر .. والشعارات ..

ثم يتجه الى التمثيل .. ويخرج عددا من المسرحيات الهامة والناجحة (..) ويعين مديرا للمسرح الحديث .. وبعد ذلك ــ يتفرغ للتمثيل السينمائى ــ والتدريس فى معهدى السينما والمسرح .. ان محمود مرسى يعتبر نموذجا مشرفا للممثل المصرى الذى يجيد الحوار بلغات عديدة .. ويناقش أهم قضايا الفن .. بجدية وثقافة وثقة الاستاذ .

× ويحترم فنه ..

(انا احترم الفن وأقدسه .. واذا لم يكن عندى أى جديد اقدمه بأسلوب جديد ــ فلا داعى ــ لاحترامى للفن ــ أن أدخل الحياة السينمائية لاضيف ماليس له قيمة .. ان الخير ما يجىء للفنان ــ أن يحترم فنه .. وأن يحترم جمهوره) .

والذين يعرفون محمود مرسى يدركون بالفعل ــ أنه لا يلهث وراء الاضواء .. ولا المكاسب المادية .

يحترم نفسه .. ويحترم فنه .. قد يظل عاما أو عامين أو ثلاثة أعوام بدون عمل .. لانه لايجد الدور المناسب معروف عنه انه يختار أدواره بعناية شديدة .. وعلاه العناية فى اختيار الادوار .. وهذا الحب العميق للفن

الذى يصل الى درجة التقديس ــ هو ما جعل أدوار محمود مرسى تلفت الانظار بسرعة .. وهو ما جعله يفوز بالجائزة الاولى عن الادوار الثانية عام ١٩٦٤ ــ ويفوز هذا العام بالشهادة التقديرية التى تمنح لاحسن ممثل ــ عن الادوار الاولى ــ عن دوره فى فيلم (شىء من الخوف) ..

× وصاحب شخصية مميزة

الجسم طويل «ممتلىء» .. والعيون خضراء .. وملامح الوجه جادة .. لاتخلو من وسامة .. وتعبر عن الرجولة والصوت قوى عميق ــ ونطق الكلمات ومخارج الالفاظ ــ سليم تماما ــ وطريقة الاداء تتميز بالبساطة والصدق .. وتختلف عن طريقة الاداء السائدة

الان والتى لم تتخلص من عيوب أسلوب الاداء القديم .. بما فيه من صراخ حاد .. ومبالغة شديدة . ذلك الاداء الانفعالى العصبى ــ فأداء محمود مرسى يخلو تماما من الصراخ الحاد والمبالغة الشديدة ــ تشعر أنه لايبذل مجهودا ليؤدى التمثيل .. بالفاظه بسيطة من أعماق القلب العنيف .. ونظرة واحدة من العين تعبر عن سعادة لامثيل لها ــ والايماءة .. والاشارة .. بالتعبير الصامت .. يعبر عما لاتقوى أقوى الكلمات فى التعبير عنه .

اداء بسيط .. وتعبير بدون تشنجات .. وهذا اللون من الاداء الذى يقترب من « الطبيعة » تجده فى احدث افلام السينما الجديدة ــ فى الافلام الفرنسية والايطالية ــ وقد أجمع معظم نقاد السينما على أن محمود مرسى هو التجسيد الحقيقى « للاداء الطبيعى » على الشاشة المصرية .

ويعبر الممثل عن المشاعر والافكار بدون مبالغة شديدة .. وبدون تشنجات .. ببساطة .. بالايماءة .. والاشارة بالتعبير الصامت .. موهبة

محمود مرسى

صعبة لا يؤديها سوى نوع معين من الممثلين . الممثل صاحب الشخصية المميزة .. الممثل الذى يجيد لغة (الصدق الداخلى) ..

ومحمود مرسى واحد من هؤلاء .

زوجتي .. والكلب ..

● .. ..

● اخر ادوارى هو دورى فى فيلم (زوجتى والكلب) من اخراج سعيد مرزوق ــ ويعتبر عرابا تقدم لاول مرة فى السينما المصرية ــ لحياة الناس الذين يعيشون فى الاماكن النائية ــ بعيدا عن أهلهم وزوجاتهم ــ وهذا الفيلم يخرجنى عن اللون الذى غلب على معظم أدوارى حتى الآن ــ وان كنت أعتقد أن معظم هذه الادوار فيها تلوين على عكس ما يتصور البعض ــ وهذا التلوين والاختلاف نجده ما بين الاستاذ فى (الباب المفتوح) والزوج فى « الليلة الاخيرة » ــ والحكمدار فى القاهرة الانجليزى فى (ثمن الحرية) ــ والانسان الطيب فى (العنب المر) ــ والرجل المخدوع فى « الخائنة » ــ والسياسى الساخط فى (السمان والخريف) ثم عتريس فى « شىء من الخوف » .

وفى الحقيقة ينتابنى دائما نوع من القلق خصوصا عندما أؤدى لونا جديدا من الادوار مثل دورى فى (زوجتى والكلب) ــ هل يقبل الجمهور مثل هذه الادوار ؟ فهى تختلف عن الادوار التى أديتها ــ وعلى أى حال ــ فان جمال الموضوع والعرض هو الذى يفرض نفسه على الناس ــ وهذه التجارب الجريئة هى الطريقة الوحيدة لتحقيق تطور فى أسلوبنا السينمائى .

● من الاكيد انى سأعمل يوما بالاخراج السينمائى .. عندما أشعر بأنى سأقدم جديدا الى الفن السينمائى والجمهور .. فالاخراج مسئولية لا يستهان بها ..

● الفيلم الناجح فى رأيى هو الذى يجمع بين خصائص الفن والتجديد .. وعدم الانفصال عن الجمهور ــ فلا قيمة للفن السينمائى أو المسرحى بدون جمهور ــ وهذا الجمهور تكونت له عادات ــ ثم انه يتكون من فئات مختلفة متنافرة من الناحية الفكرية ــ ونحن نطالب بالتجديد الذى لا ينفصل عن الجمهور والذى يضيف الى حياته ويتطور من خلاله .

● فى الوسط السينمائى فهم سطحى للجمهور ــ فهذا الجمهور يقدر العمل الجيد ــ بدليل ذلك الاقبال الملحوظ على مشاهدة الافلام الاجنبية الجيدة ــ ثم ان اقتناع الناس من أهداف الفن .. ويمكن أن نوفر ذلك النوع من الافلام التى تنمى التذوق الفنى من خلال مستوى فنى مرتفع .

● الفروض ان المؤسسة للسينما كهيئة حكومية تقف امام تيار الافلام التجارية ــ المفروض ان المؤسسة تقدم خدمات على شكل نماذج للفن الصحيح .. بصرف النظر عن النجاح المادى والنظرة التجارية ــ نوده عن الطريقة الوحيدة لتطوير ذوق الجمهور المصرى ــ فالافلام الرديئة أفسدت ذوق الجمهور وجعلته يفقد ثقته فى الفيلم المصرى وينصرف عنه .. وعلى القطاع العام أن يجد فى الموضوعات الجريئة الجديدة ــ أعمال يؤكد فيها الصدق والفن والجرأة .. واعطاء الفرص للمواهب الجديدة من المخرجين ــ بعد دراسة حقيقية يقوم بها أناس ليس لهم (أى) أغراض أو مصالح شخصية فى ابراز فرد معين بعد اختيار المواهب الحقيقية على أساس موضوعى ..

● طبعا .. هناك العديد من المواهب الحقيقية التى دخلت ميدان السينما

.. واعتقد أنها ستضيف الجديد فعلا ــ وستشارك فى خلق السينما الجديدة .. اذكر أولا ــ سعيد مرزوق ــ ممثل يعرف لغة السينمائية ــ ويعرف امكانيات الكاميرا الداخلية والخارجية فى الحركة العالية ــ تمثلها وعظمتها حتى تستحب جزءا من كيانه وتفكيره .. الصورة عنده أغنى من الكلام ــ والاثارات الصوتية يستخدمها بذكاء .. لتكامل لغة الصورة ــ يضاف الى ذلك انه كاتب سيناريو أيضا ــ وفى رأيى ــ أن عملية كتابة السيناريو يجب أن تكون مرتبطة بالاخراج ــ حتى لا يحدث انفصال بين الفكر والتنفيذ .. والمتوقع أن يضيف سعيد مرزوق الجديد فعلا ــ أن هناك جيلا جديدا من المخرجين يجب أن تتاح لهم الفرصة ــ اذكر منهم ابراهيم الموجى ومحمد راضى واحمد ياسين ..

وهذا الجيل درس السينما وفهمها من خلال دراسته فى معهد السينما .. وهذا الجيل هو الامل .

● تكرار الموضوعات التى عولجت عشرات المرات من أسباب أزمة السينما عندنا ــ وكاتبنا مازال معظمهم يعتمد على الاقتباس ــ الا انهم تحولوا من الاقتباس من الروايات الاجنبية ــ الى الاقتباس من الروايات المصرية (القديمة) .. أى انه اقتباس الاقتباس ــ وهذا ما يجعل الجمهور يشعر بأنها موضوعات خالية من الصدق .. نريد موضوعات جديدة لا ينقصها الجرأة فى معالجة الواقع .. ولا تنكر أو تتجاهل تطورنا .

● وجوه جديدة كرتوقع لها النجاح ــ نجوى ابراهيم مذيعة التليفزيون الناجحة التى كسبتها شاشة السينما أخيرا ــ ونور الشريف واحمد مرعى ــ وفاطمة مظهر وهالة فاخر وسارفيناز .

أما نجلاء فتحى ــ فمعها امكانيات النجاح لكنها تحتاج الى وقت حتى تصل الى نقطة النضج .

● الفرق كبير بين المنتج والتاجر ــ والمنتج الفنان .. ونحن فى اشد الحاجة للمنتج الفنان ــ اكثر من حاجتنا للمنتج التاجر .

● **فنان السينما يجب ان يكون على درجة عالية من الحساسية ــ ولا يكون مجرد (صنايعى) او رجل حرفة .. فيجب ان يكون رجل فكر الى جانب كونه رجل فن .. وفى رأيى ــ ان المخرج ليس مسئولا فقط عن شكل الفيلم بل عن المضمون ايضا ــ والقليلون فى بلادنا من يجمعون بين قدرتهم على تقديم مضمون له قيمة باسلوب سينمائى متميز متطور ..**

فالغالبية من مخرجينا لا يهتمون بالمضمون بما فيه الكفاية .. ان الحرفة السينمائية متوافرة ومتقنة ــ لكن المهم أيضا المضمون الذى يستحق التقديم للناس ــ **وصاحب الحرفية السينمائية لايهتم كثيرا بالمضمون ــ والذى يهتم بالمضمون لاتتوافر له الحرفة السينمائية ــ دائما يكون احدهما على حساب الاخر .. وارجو ان يساهم معهد السينما بعد تطويره الاخير ــ فى فتح الباب لتقديم جيل جديد مثقف للسينما المصرية ..**

ذلك هو املنا .

البحث عن سينما جديدة

ان محمود مرسى الذى تخطى سن الاربعين .. يحمل كل افكار الشباب .. والرغبة القوية فى تغيير وتطوير الحياة الفنية .. والبحث الجاد عن فن جديد لا ينفصل عن الناس .. والاتصال العميق باحدث المدارس والاتجاهات الفنية .. فيه حركة الشباب الحرة المنطلقة . وطموحهم الذى ليس له حدود .. وفيه ايضا ــ ثقافة وخبرة وتجارب الكبار ..

فنان يبحث عن الكمال .. وبطبيعة هذا البحث الشاق عن الكمال .. فنان يحلم ويسعى باستمرار ــ نحو سينما مصرية جديدة .

نبيل بدران

القاهرة .. تروى حكايتها فى ١٠٠٠ سنة !

تحقيق : نبيل بدران • تصوير : يحيى بدر

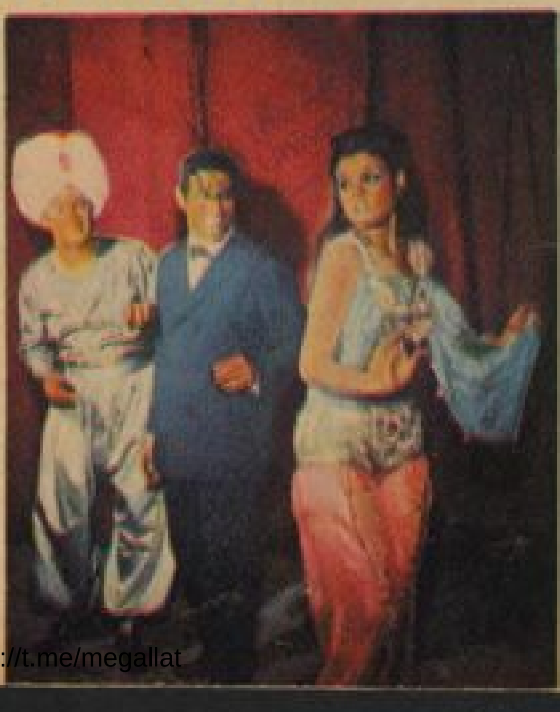

نادين ..

تحت الأضواء

عزيزة .. أو غادة الكاميليا

بدأ يوسف وهبي يستعد لتقديم ((غادة الكاميليا)) للتليفزيون . اختار الممثلين الذين سيمثلون الى جانبه : سمير الرشيدي ومحسن سرحان وسلوى محمود وسعيد خليل .. واقترب موعد التسجيل .. وفجأة اعتذرت سمير الرشيدي ، لانشغالها بالتمثيل في فيلم جديد ..

مع ان تسجيل ((غادة الكاميليا)) بعد اربعة ايام فقط ، وكانت مشكلة .. اغضبت يوسف وهبي .. وطلبت سمير الرشيدي تأجيل التصوير .. ورفض يوسف وهبي .

وبدأ البحث فورا عن بديلة لسمير الرشيدي لتمثل دور ((مارجريت)) ، نفس الدور الذي مثلته من قبل فاطمة رشدي وروز اليوسف .. وبدأت الترشيحات — ماجدة أو زيزي البدراوي أو زيزي مصطفى — ووسط هذه الأسماء ظهر اسم غير معروف — عزيزة راشد — وتساءل يوسف وهبي من هي عزيزة راشد ؟

وقالوا — ممثلة جديدة تخرجت أخيرا في معهد التمثيل — انها الاولى على دفعتها — وسبق لها ان مثلت نفس هذا الدور بالمعهد — ثم ان اساتذتها يتنبأون لها بمستقبل كبير .

ونفس الكلام — قاله فتوح نشاطي ليوسف وهبي .

وبدأ البحث عن عزيزة راشد — فالتسجيل سيتم بعد أربعة ايام فقط .. وجاءت عزيزة راشد . وأمام يوسف وهبي بدأت تمثل الادوار الكلاسيكية — وهز يوسف وهبي رأسه دليل الموافقة . لكن السؤال الذي كان يواجه المخرج هو — كيف تستطيع ممثلة جديدة ناشئة ان تحفظ وتمثل هذا الدور في اربعة ايام فقط — والحوار باللغة الفصحى ويحتاج لتدريب طويل — وكانت المفاجأة — أن عزيزة راشد مثلت الدور كأي ممثلة محترفة — وبعد اربعة ايام فقط .

ولم يصدقوا انها تمثل لاول مرة أمام كاميرات التليفزيون — كانت المرة الاولى فعلا التي تقف فيها عزيزة راشد تحت الاضواء داخل استديوهات التليفزيون — ولم تكن المرة الاخيرة .. فقد اختيرت لتمثل دورا في التمثيلية التليفزيونية ((غرباء)) .

وبعد ايام — ستظهر عزيزة راشد — مع فرقة الفلم رضا ((نجوم المسرح)) في مسرحية ((سوق العصر)) التي ستعرض في الاسكندرية — حيث تمثل في المسرحية دورا كوميديا مع عبد المنعم مدبولي ومحمد رضا .

تقول عزيزة راشد — ارجو ان اوفق في كل خطواتي .. وبصراحة كنا رفضت العمل وانا طالبة — على المسرح .. وحتى اصل الى المستوى المناسب .. ولم اقبل مثل غيري وارجو الا اقبل غير الادوار المناسبة .. والادوار المناسبة ليست هي الادوار الكبيرة فقط .. فلا يهم ان يكون الدور صغيرا .. المهم ان يكون له قيمة ومعنى . انني سعيدة بالمستوى الذي وصلت اليه فاني ممتنة بالنسبة لحب جمهورها لها .. ولمستوى تمثيلها الممتاز .. واتمنى ان اقدم في المواسم القادمة ادوارا ناجحة على المسرح .. خصوصا بعد ان عينت في المسرح القومي .

وعزيزة راشد تزوجت وهي طالبة بمعهد التمثيل من زميل لها .. وهي الآن ام لطفلة صغيرة .

ايريس نظمي

● سعيد ابو بكر الحاكم بامر الله

جوهر الصقلي نابليون الحاكم بأمر الله على المسرح !

● محمود التوني ممثل كوميدي ممتاز اكد وجوده مع صفه ابو السعود ..

وفود من كل انحاء العالم .. هبطت في مطار القاهرة الدولي .. جاءت تحتفل بالعيد الالفي للقاهرة .. وفود من افريقيا وكوبا والهند والاتحاد السوفيتي ومن فرنسا وكل البلاد العربية — وفي هذه اللحظة — تظهر في السماء طائرات غريبة — تحمل المفاجأة المذهلة .. لقد وصل الفاطميون .. جاءوا في وفد كبير — من اعماق التاريخ .. وتتوالى الوفود .. والاحداث .. احداث الف عام — احزان وافراح الف عام .. لحظات النصر والهزيمة .. احداث كبيرة ضخمة حاول المؤلف عبد الرحمن شوقي ان يجسدها مع كلمات صلاح جاهين والحان سيد مكاوي واحمد صدقي ومحمود الشريف وعبد العظيم عبد الحق ومحمد الموجي وكمال الطويل واخراج المخرج الالماني ارفين لايستر — في ((القاهرة في الف عام)) اضخم عمل استعراضي تقدمه الفرقة الغنائية الاستعراضية حتى الآن .

(التاريخ بدون قناع)

مصر في اواخر حكم الاخشيديين .. الحياة صعبة .. قاسية .. الجوع يملأ البطون .. ويهز النفوس .. وحاكم البلاد (ابو الفوارس احمد) طفل صغير — في الحادية عشرة من عمره .. والفوضى تنتشر .. والتنافس يشتد بين الطامعين في الحكم .. دسائس .. ومؤامرات .. وتهتز اركان الدولة الاخشيدية بعنف .. وتشتد هجمات الفاطميين من بلاد المغرب .. ولا تستطيع الخلافة العباسية ان تفصل شيئا للاخشيديين .. وفي عام ٣٥٨ هجرية يتم النصر ..

ويصل جوهر الصقلي .. ويخرج الى الوجود مدينة القاهرة .. في عهد الفاطميين .

ومن هذه اللحظة — تبدأ احداث ((القاهرة في الف عام)) وتنتقل الاحداث بسرعة من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية العثمانية .. وتتوالى الاحداث بسرعة اكثر .. الحملة الفرنسية على مصر .. وحكم اسرة محمد على .. ثم ثورة ٢٣ يوليو .

ومن اعماق التاريخ تخرج الشخصيات .. جوهر الصقلي .. والخليفة المستنصر .. والحاكم بأمر الله .. وصلاح الدين الايوبي .. وسليم الاول .. ونابليون بونابرت .. ومحمد علي .. والخديو اسماعيل .. وثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ — ثم لحظة الاستشهاد لازالة الثأر المدولي .

ان محاولة تجسيد احداث الف عام من خلال عرض فني يستغرق ثلاث ساعات — مهمة في غاية الصعوبة — واجهت المؤلف عبد الرحمن شوقي — لكنه مسئول طبعا عن جوانب النقص والضعف في هذا العرض .

واحب اولا — ان اقول انه في فن الاستعراض تتضاءل اهمية البناء الدرامي — وتصبح الالحان والرقصات والاغاني هي الاساس .. هي كل شيء .

الممثل هنا ليس هو البطل .. البطل هو اللحن .. والراقص .. والمطرب .. ومعظم العروض التي قدمتها من قبل الفرقة الغنائية الاستعراضية كانت عبارة عن مسرحيات تضم بعض المشاهد الغنائية الراقصة . ولهذا السبب — اقول ان ((القاهرة في الف عام)) هو اول عرض كامل بالمعنى الدقيق لكلمة الاستعراض . ومناقشة المؤلف على اساس انه يخلق بناء دراميا — تصبح مناقشة ساذجة ولا معنى لها .

لكن مناقشة المؤلف يجب ان تكون على اساس فهمه وتجسيده للاحداث والشخصيات التاريخية التي شاهدناها في ((القاهرة في الف عام)) .

● **الملاحظة الاولى** — ان المؤلف لجأ الى المبالغة الشديدة في تصوير الشخصيات — فقدمها في صورة كوميدية صارخة — تقترب من (الفارص) .. جوهر الصقلي — مثلا ظهر في صورة الرجل الكوميدي .. وصلاح الدين الايوبي — مجرد رجل صامت يامت يركب حصانا .. ونابليون بونابرت — رجل مجنون .. احمق .. يعشق (البوزات) .. وكان مشهد رحيل نابليون من اسخف مشاهد العرض — التي يجب حذفها ..

ومن حق المؤلف وهو يقوم عملا استعراضيا — ان يهتم بتأكيد المشاهد والمواقف الكوميدية — لكن ليس من حقه ان يعبث بالوقائع التاريخية المعروفة ! بسبب رغبته الشديدة في افتعال الضحك !

ثانيا نضال الشعب المصري خلال الالف عام — لم يظهر بصورته الحقيقية المشرفة .. ولا اعرف — كذا تجاهل المؤلف — ثورة احمد عرابي — ومواجهته التاريخية للخديو توفيق — والاستعمار الانجليزي . لقد اختفت من هذا العرض فترات هامة في تاريخ النضال المصري .

ثالثا — بعض المشاهد الطويلة حطمت الايقاع السريع الذي سيطر على العرض منذ بدايته — بسبب رغبة

تحية كاريوكا

× تركت تحية كاريوكا جزءاً كبيراً من فصل الصيف يضيع دون أن تجري الى المصايف لتعرض مسرحياتها وتجمع القرش لفرقتها .. وانما راحت تجوب طنطا وزفتى وميت غمر وكفر الشيخ وشبين الكوم ومنوف .. تعرض لصالح المهجرين من القناة .. فأثبتت بهذا مدى التزامها بأهداف المسرحيات التي تقدمها .. تحية للست تحية !

× في العيد الخامس لاذاعة الشرق الاوسط .. طالبت من خلال ميكروفونها بضرورة ايجاد حل للمعادلة الصعبة التي تعاني منها .. فهي الاذاعة الوحيدة التي تحقق ايراداً ضخماً من الاعلانات .. حتى أن كل ميزانيتها لا تزيد على ٣٠٪ من دخل اعلاناتها .. ونصف هذه الاعلانات بالعملات الصعبة .. ورغم هذا فميزانية الشرق الاوسط ثلث ميزانية البرنامج العام .. مع أن مدة ارسال البرنامج العام لا تزيد سوى ست ساعات عن الشرق الاوسط .. وفي رأيي انه لابد أن تستفيد ميزانية اذاعة الشرق الاوسط بشكل ما بما تحصله من الاعلانات !

× وبالمناسبة .. كلمة صفية المهندس مديرة البرنامج العام في عيد اذاعة الشرق الاوسط .. كانت مليئة بحنان الامومة .. حنان مديرة الاذاعة الأم .. على الاذاعة الوليدة وهي تخطو الى سنتها الخامسة

● أريد أن أقول للاستاذ صالح جودت .. انه ليس المقصود بانفراد كل اذاعة بأغان معينة .. أن تخصص القصائد لصوت العرب ، والفولكلور لاذاعة الشعب والفرانكو اراب للشرق الاوسط .. لسبب بسيط أن اذاعات صوت العرب والشرق الاوسط والسودان .. هي في حقيقة الامر اذاعات موجهة لمناطق معينة كما تدل اسماؤها .. ولذلك فمن غير المعقول أن أحرم بعضاً من هذه المناطق من أم كلثوم أو عبد الوهاب أو شادية مثلاً .. ولكن المقصود في رأيي .. أن تنتج كل اذاعة نوعاً خاصاً من الاغاني يميزها من حيث اللحن والتعبير .. تنفرد به وتذيعه الى جانب الاغاني العامة .. مثال ذلك ما نسمعه من اغاني الاعلانات في الشرق الاوسط .. ولا مانع بعد ذلك من أن يغني هذه الاغاني أي مطرب توافق عليه الاذاعة .. أن شاء الله شريفة فاضل أو ماهر !!

● أرجو أن يكون مفهوماً .. أن اعتراضي في الاسبوع الماضي على أول فيلم كارتوني انتجته وزارة الثقافة من تأليف واخراج خير شبكي .. لم يكن الا على المضمون .. أما الرسوم التي برع في ابداعها كل من زينب زمزم واحمد حنفي وستالين الرملي وفريال عباس .. فقد كانت ممتازة .. ولذلك لا يعني هذا أن تتوقف الوزارة عن الاستمرار في انتاج أفلام الكارتون .. فقط بدون تأليف شبكي !

× × مسرحية كوميدي !

● شجاعة .. أن يفتتح طلعت حسين فرقته المسرحية الجديدة في حر أغسطس القاهرة .. ولا يهرب بها الى شاطئ الاسكندرية .. حيث النجاح المضمون .. وشجاعته تستحق النتيجة !

● ورغم أن مسرحيته «الشنطة في طنطا» .. التي اقتبسها حسين عبد النبي .. من القاموس القائم على المبالغات وسوء التفاهم الناتج من التشابه الكامل في شكل الشخصيات .. وهي فكرة طرقت عشرات المرات من قبل .. الا أن المسرحية لم تخل من هدف مغلف بالضحكات .. فيما غير متكلف !

× المسرحية ضمت مجموعة كفاءات .. كان حسين عبد النبي طبيعياً .. وصلاح منصور وميمي شكيب ودرية أحمد أساتذة .. وسهير رمزي بسيطة ومقنعة .. وفايزة فؤاد خفيفة ومتحركة .. وبرزت وسط هؤلاء بوجودها المسرحي الواضح .. ليلى فهمي .. فكانت البطلة الحقيقية للمسرحية ؟

× رغم أن صلاح قابيل ممثل ممتاز .. الا أن العلاقة بينه وبين الكوميديا .. كالعلاقة بين عبد المنعم مدبولي والاخراج .. كالعلاقة بيني وبين فهم اللغة الصينية ؟!

× × كلاكيت – مآخر مرة !

× اتضح أن نوايا أمين حماد وسعد لبيب طيبة .. وانهما يقصدان بعرض الافلام المصرية القديمة كل اسبوع في التليفزيون أن يقولا للمسئولين عن السينما المصرية : « موش عايزين من ده » ؟!

سعد لبيب

احمد صالح

● نجح المخرج في تحريك مجاميع ضخمة من الممثلين والراقصين والمطربين .. وفي خلق التشكيلات الفنية الموحية

● دخول صلاح الدين – من أقوى مشاهد العرض – من حيث القدرة على التعبير والتأثير

المؤلف في القديم (مذكرات تفسيرية) لابرز لها .. وبسبب اهتمامه الشديد بشخصية (الحاكم بأمر الله) والتي مزجت هي الاخرى بسطحية شديدة .

ماذا فعل لايستر ؟

الجهد الحقيقي في هذا العرض يعود جهد في التنفيذ .. وعندما نتكلم عن التنفيذ الجيد – لابد أن نذكر المخرج الالماني أرفين لايستر – وخبير الرقص الالماني زايفارت سوبعده القدرة الفائقة على تحريك المجاميع الضخمة .. فمعظم اللوحات تضم أكثر من مائة راقص وراقصة وممثل وممثلة – حركهم المخرج ببساطة ودقة شديدة ، كل ايماءة .. وكل اشارة – لها معنى – تعبير بالوجه .. واليد .. والاصابع .. والاقدام – حركة الراقص تضيف الى كلمات المطرب .. والتشكيلات الجمالية تحقق نفس اللغة الفنية للالحان .. استفاد المخرج من الحركة كلغة فنية موحية .. ومن خلال التشكيلات الفنية والقدرة الفائقة على تحريك المجاميع الضخمة – وتوظيف الاضاءة توظيفاً فنياً .. والاستفادة من الوان الملابس وتناسقها .. وتغيير المشاهد بسهولة وسرعة – بدون اللجوء الى (المسرح الدوار) – نجح المخرج الالماني لايستر في ابهار المشاهدين .. وقد كان الجزء الثاني من العرض ضعيفاً من ناحية التأليف – وقوياً من ناحية التنفيذ – اتضحت فيه كل قدرات المخرج خصوصاً في مشاهد (دخول صلاح الدين) و (ثورة القاهرة الاولى) . وعندما نتكلم عن التنفيذ الجيد – نتكلم عن الالحان – خصوصاً لحن الفنان أحمد صدقي (الجوع) الذي اعتبره من أقوى مشاهد العرض – ليس بسبب بساطة وعذوبة اللحن .. ولكن للقدرة على التعبير والايحاء بالمعاني والافكار التي تضمنتها هذه اللوحة التي تعبر عن معاناة الشعب المصري أثناء حكم (الخليفة المستنصر) في نهاية حكم الدولة الفاطمية – في العصر الذي أسموه بعصر (الشدة العظمى) .. بعد انتشار الطاعون .. والغلاء .. والجوع .. وجاء لحن أحمد صدقي ليؤكد هذه المعاني ويعمقها – ويعبر عن الجو النفسي لهذه الفترة .. واستطاع مع كلمات صلاح جاهين المعبرة القوية أن يشكلا أقوى مشاهد العرض – بالاضافة الى ألحان (فيضان النيل) و (مهرجان وفاء النيل) و (قلبة الحج) وكلها لأحمد صدقي – وكلها لا تقل من المستوى الفني لحن (الجوع) . والفنان سيد مكاوي – الذي عودنا دائماً على الحانه البسيطة الشعبية التي تنفذ بسرعة الى القلب – وكان لحنه (بناء القاهرة) هو اللحن الأساسي في العرض كله – والحان الفنان محمود الشريف (دخول صلاح الدين) و (عصر الخديو اسماعيل) – ولحن عبد العظيم عبد الحق (البرق النبوي) ولحن محمد الموجي الوحيد الرائع (ثورة القاهرة الاولى) – كلها الحان ناجحة فيها عذوبة اللحن وجماله – وقدرته على التعبير والتأثير .. وفيها التصوير الصادق للجو النفسي المصاحب لتلك الاحداث .

● وعندما نتكلم أيضاً عن التنفيذ الجيد – فلا بد أن نذكر راقصي وراقصات – ومطربي ومطربات – الفرقة الغنائية الاستعراضية – وكل أفراد مجموعة من الكورال – كانت (القاهرة في ألف عام) أجمل تعبير عن حماسهم وامكانياتهم الفنية الخصبة .

● واذا انتقلنا الى الممثلين .. الذين تحولوا الى مطربين .. فالكل هنا يرقص ويغني .. وصفاء أبو السعود – أقرب المواهب الشابة للفن الاستعراضي – فيها كل مواصفات نجمة الاستعراض الصوت الجميل .. والوجه الفني .. وخفة راقص الباليه .. وخفية الظل أيضاً – أن صفاء أبو السعود هي نجمة المستقبل في المسرح الاستعراضي .

أما محمود التوني – فهو ممثل كوميدي ممتاز – شاهدناه من قبل في مسرحيات (السحاب) – و (مأساة الحلاج) – واحد من نجوم الكوميديا الجدد – يتميز بموهبة الحضور على خشبة المسرح – ويصل الى المتفرج ببساطة وسرعة – وبدون افتعال – جسد محمود التوني شخصية (الحاكم بأمر الله) بشكل واضح – وملأ مسرح البالون الكبير بالضحكات . وسعيد صالح – نجم الكوميديا الذي يتقدم بخطوات واسعة كبيرة – والذي شاهدناه من قبل في عروض كثيرة ناجحة كان آخرها (الحرافيش) – فجر الضحكات وبعث الحيوية في بعض المشاهد الراكدة .. ممثل له شخصية مميزة على خشبة المسرح .

وحسن شفيق – وكتمان وصفي – المطرب والممثل – أكدا وجودهما في العرض – وأذكر أيضاً المطربة فريد البشبيشي – وفاروق حسني – وعبد الحميد النبر – نجم فرقة دمياط المسرحية السابق – ويسري ناصر ومحمد زكي – طاقات شابة من الممثلين والراقصين – لفتت اليها الانظار !

بالاضافة الى نجوم المجموعة الثانية من الممثلين – سعيد أبو بكر وأنور محمد وهالة فاخر – الذين سيتناوبون العمل مع نجوم المجموعة الاولى – ويتحملون معهم عبء تقديم هذا العرض الكبير الذي لم يفسده سوى ذلك التشويه الغريب لاحداث وشخصيات التاريخ .

لا داعي للاحزان

ومع هذه اللحظات الحاسمة في حياتنا وتاريخنا .. تدخل القاهرة الالف عام الاخرى من عمرها المديد .. وتشاء الظروف أن تأتي احتفالاتنا بعيدك الالفي يا قاهرتنا العزيزة – ونحن نستعد لازالة آثار العدوان – لكن لا تحزني يا قاهرتنا العزيزة .. جففي دموعك .. فغداً نعيد لوجهك الطيب ابتسامته .. ولعيونك الغالية ضياءها .. ولقلبك الكبير راحته ..

الشعب المصرى العـــريق
صاحب الثورة يحمـل الخير ،
والعمل ومفتاح الامل ..
مصطفى حسين

عيد الثورة
في هذه اللحظات التي تلتقي فيها مشاعر الشعب كله
في نبضة كبيرة واحدة احتفالاً بيوم
القوات المسلحة
ومرور سبعة عشر عاماً مجيدة وحافلة
بالمنجزات الرائعة على ثورة ٢٣ يوليو الخالدة
نتجه بكل قلوبنا إلى قائد ثورة الشعب
الرئيس
جمال عبد الناصر
مجددين له أصدق آيات التقدير والعرفان
لما أسدته الثورة للوطن، وما حققته للشعب من مكاسب ثورية خالدة، ونحيي قواتنا المسلحة الباسلة الصامدة على خط المواجهة مع العدو، في انتظار يوم الزحف الكبير لتحرير الأرض وانتزاع النصر.
المؤسسة المصرية العامة للصناعات المعدنية وشركاتها
• شركة الحديد والصلب المصرية
• شركة مصانع النحاس المصرية
• شركة مصانع الدلتا للصلب
• الشركة الأهلية للصناعات المعدنية
• شركة النصر للمطروقات
• شركة النصر لصناعة المواسير الصلب ولوازمها
• شركة النصر للمسبوكات
• الشركة العامة للمعادن

ماجدة صالح في ختام باليه نافورة بختشي سراي

فنون الباليه والموسيقى العالمية عرفت طريقها إلى الشعب المصري

تحقيق : عزيز سيداروس • تصوير : يحيى شفيق

نبيلة عريان مع حسن كامل

نبيلة عريان في دور مدام بترفلاي تتغنى عن حبها لصديقاتها

منذ الخمسينات .. فالستينات .. هل تغيرت ملامح الشخصية الفنية في مصر ؟..

وهل بدأت الجماهير تتذوق .. فتقبل على الفنون الرفيعة ؟..

وما هي حصيلتنا التي تؤكد تغير شخصية الانسان المصري سواء كان عاشقا او تواقا لهذه الفنون ؟..

مما لاشك فيه أن هناك عوامل ، ولسنا لتغير هذه الملامح بالنسبة للفنان ..

العامل الاول هو الاستعداد الشخصي ، والثاني هو وجود المجال العلمي للدراسة ، والبحث ، ووجود الاجهزة المكملة له .

ولقد كان انشاء معهد الكونسرفاتوار ، والمعهد العالي للباليه بمثابة النواة الاولى في هذا التغير .. بالاضافة الى انشاء اوركسترا القاهرة السيمفوني ، وكورال دار الاوبرا .

فبالرغم من عمر معهد الكونسرفاتوار عدة سنوات ، فانه امكنه أن ينجب لنا اخيرا عدة مواهب مشرقة في مختلف مجالات الفن الموسيقي ، خصوصا بعد أن دب النشاط في جميع اقسامه منذ حضور عميده الحالي البروفيسور السوفيتي بكريفدي في أوائل العام الدراسي الماضي .

مواهب يجب أن نتبناها

ففي العزف تخرج في معهد الكونسرفاتوار في السنة الدراسية الماضية موهبة ينتظر أن يكون لها شأن كبير في مجال العزف المنفرد على البيانو ، وصاحب هذه الموهبة هو رمزي يسى الذي تخرج بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الاولى التي انشئت في المعهد خصيصا من أجله ، كذلك هناك مواهب من طلبة المعهد الذين سيتخرجون قريبا ، كمصطفى ناجي عازف الكمان ، وسلوى الشوان عازفة البيانو ..

اما في مجال فن الاوبرا ، وهو من الفنون الرفيعة التي لا يمكن خلقها في أي بلد بسهولة ، الا اذا توافرت لها عدة عناصر ، أهمها الاصوات المدربة .. وقد تخرج في معهد الكونسرفاتوار قسم الاصوات ، مجموعة من مختلف الطبقات الصوتية النسائية ، بالاضافة الى جيل جديد يدرس الآن في المعهد ، أهم ما فيه ظهور أصوات الرجال من مختلف الطبقات أيضا .. فأصوات الرجال كانت العنصر الذي كنا نفتقر اليه لتكوين فرقة اوبرا .. بدليل انه عندما أراد المسئولون القيام بتجربة اخراج احدى الاوبرات العالمية ، بأصوات مصرية ، لجأوا الى تنفيذ اوبرا « اورفيو » لان كل أصوات الغناء المنفرد فيها من النساء ، وقد نجح اخراجها واثبتت كل العناصر التي قامت بها انها جديرة بالاضطلاع بأعمال أخرى ، فان الاوبرات الاخرى لابد أن يكتمل عنصر أصوات الرجال فيها ، وهو ما كان غير موجود !.

وجاء الخبير السوفيتي الدكتور باتوليزي لرأس قسم الاصوات بمعهد الكونسرفاتوار في أوائل العام الدراسي الماضي وبمعاونة السيدة جيلان رطل امكنهما خلق جيل من أصوات الرجال ، وتدريبه تدريبا جيدا في فترة وجيزة ، مما شجع على اختيار مجموعة من الجنسين لاخراج احدى الاوبرات العالمية ، ووقع الاختيار على أوبرا مدام بترفلاي ، مع صعوبة تنفيذها .

وتدرب الفريق من الجنسين على هذا العمل الضخم « الذي افتتحت دار الاوبرا موسمها به

افتتاح مشرف

وفي حفلة الافتتاح لم يكن احد يصدق عينيه او أذنيه حيث أثبتت الفرقة وجودها ، وقد كانت هذه الاوبرا بمثابة امتحان لاعضاء الفرقة من الجنسين حيث حققوا نجاحا مشرفا ، اذا قيس بما كانت تقدمه لنا الفرق الزائرة التي كانت تستورد من ايطاليا في سنين سابقة عن طريق « الامبريزاريو » أمثال زارا ، الذي طالما فرقنا بفرق ايطالية دون مستوى فرقتنا بكثير !

واذا كنا نقول اننا نجحنا ، فهذا لا يعني انه كان هناك التكامل الفني في كل شيء ، ولكنها البداية .. وهي مشجعة الى ابعد الحدود لخوض هذا الحقل الفني الرفيع

ولقد كانت — **نبيلة عريان** — سوبرانو — في حفلة الافتتاح ممثلة في دور « مدام بترفلاي » وهو دور البطولة ، الذي انفعلت به انفعالا جعلها تنجح نجاحا ساحقا ، لا في الغناء وحده ، بل وفي تمثيل شخصية مدام بترفلاي ، كما أنها حملت العبء الاكبر لانجاح هذه الاوبرا طوال فصولها الثلاثة ، مع انها كانت في حفلة الافتتاح مصابة بالانفلونزا ودرجة حرارتها على المسرح كانت حوالي ٣٩ !..

كذلك كانت هي أفضل وأبرع الاصوات النسائية التي تبادلت معها هذا الدور في الليالي الاخرى ..

وقامت بدور سوزوكي وصيفة مدام بترفلاي بالتبادل بين كل من فيوليت مقار ، وعواطف الشرقاوي متزوسوبرانو .

كانت **فيوليت** كعهدنا بها نجمة راسخة الاقدام ، ويكفي أن نقول أن اداءها كان بالغ الروعة ، متأثرة بدورها ، واثقة من نفسها .. متفهمة لما يريده بوتشيني في الالحان التي اداها في مختلف مواقف الاوبرا

اما **عواطف الشرقاوي** فتعتبر بحق هدية جيلان رطل — استاذتها — للفرقة ، فكانت موفقة في تمثيل الدور الى أبعد الحدود سواء كان في الغناء أو في الحركة المسرحية

وقامت كل من **سهير حشمت ، وعنايات وصفي** بدور « كيت بنكرتون » الزوجة الامريكية ، وهو دور صغير لا يمكن أن يبرز القيمة الصوتية لكل منهما ولو أن كلا منهما أدته في اجادة

وسهير حشمت صاحبة صوت مخملي من طبقة السوبرانو الذي يتميز بالصفاء ، وأنا أعلم أنها تجيد الغناء سواء كان في التونات العالية ، أو المتوسطة ، أو المنخفضة ، ولعلها تأخذ فرصتها في الاعمال الجديدة القادمة

يأتي بعد ذلك دور الرجال في هذه الاوبرا حيث تفوقوا ، واثبتوا وجودهم .. ويقف على قمة نجاحهم الشاب حسن كامي ..

لقد قام **حسن كامي** — تينور — بدور البطولة ، وهو دور ضابط البحرية الامريكي بنكرتون الذي أحب مدام بترفلاي وتزوجها .. والحق يقال انه كان رائعا بصوته المبدع ..

اما **جابر البلتاجي ، ومحمود حسن ، ويوسف صباغ** — باريتون — فقد كانوا موفقين في تبادلهم معا الدور المنفصل لشاربلس

وقام بدور جورو كل من **رشدي برسوم ، وجرجوار بارقليان** ، وبدور ميزارو ، كل من **مجدي فوزي ، واسعد خورشيد** ، وكل هؤلاء تبشر أصواتهم بمستقبل جيد اذا ما أحسن تدريبهم مع غيرهم من الاصوات

الجدير بالذكر أن المايسترو **يوسف السيسي** قاد هذا العمل في منتهى التوفيق ، فقد بذل جهدا كبيرا ناجحا في ضبط الاوركسترا ، وربطها بالغناء الفردي والجماعي ، وبذلك أثبت وجوده بجدارة مع صعوبة هذا العمل الذي يعتبر اختبارا قاسيا لكل الداخلين فيه ..

هذا هو لون من الوان الفنون الرفيعة التي

جيلان عبد الرازق من بطلات الفرقة القومية للفنون الشعبية والمجموعة فى رقصة الفدائيين

خلقت فى مصر فى السنوات الاخيرة .. وبالتالى خلق الفنان الجديد بالاضطلاع بها ..

فهل وجد الفنان تجاوبا مع الجماهير ؟..

بالرغم من ان الدعاية لهذا العمل الفنى الضخم كانت قاصرة وضئيلة ، فان الاقبال عليه كان مناسبا .. وكانت معظم العناصر التى اقبلت عليه هى من جيلنا الجديد من الشباب

اما دور فن الباليه ، فقد لعبه المعهد العالى للباليه كما هو معروف ، بالرغم من انه لم يمض على انشائه سوى حوالى عشر سنوات ..

عناصر مشرقة

ويكفى ان نقول ان على رأس خريجاته فتاة عرفت كيف ترفع رأس فرقتها وبلدها عاليا فى اول مسابقة دولية تقام فى الشهر الماضى لرقص الباليه فى موسكو ، واشتركت فيه الفرق دول العالم فى هذا الفن ..

انها ماجدة صالح التى اجتازت مع زميلها رضا شتا مراحل هذا السباق ، وهما وان لم يحققا كسبا فى النهاية ، فانه يكفيهما انهما اجتازا هذه المراحل امام مشاهير هذا الفن فى العالم ، فقد كان من شروط هذه المسابقة ان الذى لا يجتاز المرحلة الاولى يخرج من المسابقة ويعود الى بلاده ، ولقد خرج فى المرحلة الاولى كثيرون ، الا ماجدة صالح ، ورضا شتا ، وقد كان اجتيازهما مراحل السباق حديث المهتمين بهذا الفن فى موسكو ، خصوصا انهم يعرفون انا حديثو العهد والخبرة به !..

ولقد كان اول عمل دولى راقص قدمه المعهد العالى للباليه هو نافورة بخشى سراى ، عندما جاء المرحوم لافروفسكى كبير خبراء معهد البولشوى تيار — فى هذا الوقت — ليقوم باخراجه .

ورفع ستار دار الاوبرا من اول يوم لهذا العرض .. ويكفى ان نقول : ان كثيرين ظنوا ان ابطاله ليسوا من المصريين ، وان الفريق معظم عناصر من الراقصات السوفيت !

تجاوب الجماهير

ولكى نعطى صورة صادقة عن تجاوب الشعب لهذا الفن الرفيع ، نسجل صورة لشعب اسوان عندما سافرت الفرقة اليه فى نفس السنة التى قدمت فيها هذا العمل ، للاشتراك فى عيد السد العالى .. فلقد قال لى الزميل الفنان بيكار انه لمح ان يجلس فى وسط جماهير اسوان ، لرى عن كثب اثر ما سيشهدونه على وجوههم ، وما هى تعليقاتهم .. وعندما رفع المايسترو شعبان ابو السعد عصاه ليقود الاوركسترا فى الافتتاحية الموسيقية لباليه نافورة بخشى سراى ، لاحظ ان فى الصالة كانهم فى معبد ، بل انه سمع احد افراد الجمهور يحاول ان يمسى لآخر ، لزجره حتى لا يخلق نوعا من الشوشرة .. وما كادت الافتتاحية الموسيقية تنتهى حتى قال لزميله شوف يا واد .. ادى المزيكة والا بلاش !..

وعندما رفع الستار عن الفصل الاول نظر بيكار حواليه فوجد الناس مبهورين برقص الباليه الذى شهدوه لاول مرة فى حياتهم ، ولاحظ صمت الجماهير ، حتى انه لم يجد احدا منهم ينبث بكلمة او همسة من شفتيه .. وبالرغم من ان رقص الباليه يظهر الراقصة شبه عارية فى كثير من المشاهد ، فانه لم يشعر ان هناك نوعا من الاثارة او التعليقات المثيرة .. بل استمروا فى المشاهدة فى اعجاب بالغ .. لم يكن متوقعا من جمهور لا عهد له بمثل هذا الفن !.

وقال لى بيكار انهما كاد الستار يسدل من الفصل الاول حتى صفق الجمهور فى حماس بالغ .. وهكذا فى الفصل الثانى .. فالثالث .. ما تعليقات هؤلاء الناس البسطاء فى نهاية البرنامج على ما شاهدوه فكانت مليئة بالسعادة والانبهار بما شاهدوه

وهكذا استمرت فرقة معهد الباليه تعمل حتى خرجت علينا بمنوعات فى الباليه .. ثم باليه جيزيل الذى نجحت الفرقة فى تقديمه بصورة مشرفة .. وفى الموسم الماضى قدمت لنا عملا جديدا هو باليه اسطورة البندق فى اجادة لا تقل عن عمليها للفرقة الراقصة السابقين !..

وتستعد فرقة باليه اوبرا القاهرة ، وهو اسمها الجديد بعد ان تقرر ضمها الى مؤسسة فنون المسرح والموسيقى ، لتقديم عمل جديد هو باليه دون جوان من تصميم كوريتشوف ، احد كبار الخبراء السوفيت ، الذى تقرر حضوره فى اول سبتمبر القادم ليكون على رأس الخبراء السوفيت لاخراج هذا العمل للفرقة ، ثم تدريب الفرقة على اعمال اخرى مقبلة ..

كذلك انشئ فى مصر الفرقة القومية للفنون الشعبية التى ارجعت علينا من بيئتنا الكثير من اللوحات الراقصة الناجحة ، والتى شاهدها عدد من البلاد الاوربية فى الصيف الماضى حيث ظلت تتجول فى ربوعها ستة شهور فحصلت على تجاوب جماهير هذه البلاد ، وكانت داعية طيبة لمصر فى الخارج .

دور الاوركسترا السيمفونى والكورال

ولا يجب ان ننسى الدور الكبير الذى لعبه اوركسترا القاهرة السيمفونى ، وكورال دار الاوبرا منذ انشائهما فى سنة ١٩٥٩ ، وكان من شأنهما تشجيع المؤلفين المصريين الدارسين لكتابة مؤلفات موسيقية متطورة بالاسلوب العالمى وهم جمال عبد الرحيم ، وعزيز الشوان ، ورفعت جرانة ، وكامل صليب وغيرهم .

احياء التراث القديم !

ولقد انشأت وزارة الثقافة فرقة الموسيقى العربية التى تضم آلات الموسيقى العربية التقليدية كالقانون او العود ، والناى ، والرق .. وكذلك فرقة من المنشدين والمنشدات بقيادة الفنان **عبد الحليم نويرة**

والهدف من انشاء هذه الفرقة هو احياء التراث الكبير من الموشحات ، والتقاسيم ، والسماعيات ، والاشكال الموسيقية الغنائية الاخرى التى يزخر بها تراثنا من اعمال قدامى رواد الموسيقى العربية فى اواخر القرن الماضى مثل كامل الخلعى ، وداود حسنى ، والشيخ سلامة حجازى ، والشيخ سيد درويش ، وزكريا احمد وغيرهم .. وحتى الموشحات المجهولة المؤلف والاندلسية تقدمها الفرقة بنجاح منقطع النظير

الشيء المهم فى هذا المجال ان **عبد الحليم نويرة** وهو من الفنانين الدارسين نجح فى تدوين هذه الاعمال وتقديمها فى اسلوب معاصر متطور مدقق فى الحفاظ على طابع هذه الاعمال ، مع اعطائها اسلوبا جديدا فى الاداء ، يبرز محاسنها ويجعلها جذابة ومحببة ليس فقط لهواة هذا اللون من الموسيقى والالحان القديمة ، بل والى الذين لم يستمعوا اليها من قبل ..

ولابد ان نذكر ان انشاء هذه الفرقة التى كاد فيه هذا التراث ان يندثر ، ويطوى فى مجاهل الزمان ، ولكن ما يلقاه هذه الفرقة من التوفيق والنجاح ، انما يرجع الى التغيير الذى طرأ على شخصية الفنان الموسيقى المصرى الذى كان قديما حتى يتعلم هذا الفن بالسمع والمحاكاة ، فاصبح اليوم يدرس هذا الفن فى المدارس والمعاهد وفقا لمناهج علمية غير مرتجلة تكفل استيعاب واداء هذا التراث المدون باسلوب الشخصية الدارسة الجديدة معتمدا على نوتات موسيقية مدون بها توضيح لمواضع الارتفاع والانخفاض بالصوت ، وضبط حركات اقواس الآلات الوترية التى تلفت الآن انظار المستمعين فى انسجام حركات صعودها ونزولها معا فى حركة واحدة ، فهى الواجهة الاولى للفرقة امام المستمع .

ولا ننس المنشدين والمنشدات ، وهم ايضا من خريجى المعاهد الموسيقية الذين درسوا الفن وامتازوا باصوات عذبة ، فقد كان غناء الالحان قديما حتى يعتمد على الارتجال والحفظ بالاذن ، اما فى فرقة المنشدين والمنشدات ، فقد اختيروا بعد اختبار عسير ، وقسمت اصواتهم الى مجاميع مترابطة تتراوح بين الاصوات الرفيعة والمتوسطة ، والغليظة عند المغنين مما يعطى لاصواتهم تآلفا ، ووضوحا يضيف الى جمال الصوت حلاوة مما يساعد على ابراز جمال الالحان

كذلك ان رسالة هذه الفرقة لا تنحصر فقط فى بعث التراث القديم ، وانما هى بمثابة نموذج ممتاز للغناء الجماعى الذى يعتبر الآن العلاج الوحيد لاغانينا التى طالما حاول الكثيرون تطويرها والخروج بها من الحلقة المفرغة التى تدور فيها منذ سنوات مضت .

عزيز سيداروس

ماجده صالح فى دور جيزيل رقصت باسم فرقتها فى الخارج

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

غصن البان

● كثيرا ما يتردد في الأغاني عبارة « غصن البان » عندما يشبهون به القوام الرشيقة فما هو هذا « البان » وما شكله ؟

عبد الحميد السيد رمضان
مصنع ٨١ الحربي

● البان هو نوع من الشجر طويل القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ويشبه به الحسان في الطول واللين ولذلك فهو يأتي مثل [illegible] المشوقة الرشيقة .

ردود سريعة

● مفتاح علي يونس بليبيا :
— لمصر أطباء كثيرون ممتازون ولا يمكنني للأسف أن أفاضل بينهم أو أذكر عناوينهم في هذا الباب .

● سعاد أنيس بالاسكندرية :
— هذا الباب يعني بالرد على الأسئلة الثقافية بطريقة مبسطة ، ويأسف لعدم الرد على المشكلات الخاصة إلا إذا كانت ذات طابع عام يهم فئة كبيرة من القراء .

● أحمد علي محمد — بني سويف :
— إذا حضرت إلى القاهرة ، فأرجو أن تتصل بي تليفون ٨١٠١٢١ لأحقق لك طلبك .

اضطراب الغدد

● أعاني من مشكلة تؤرق حياتي فبالرغم من أن عمري ٢١ سنة إلا أن شعر لحيتي لم ينبت بعد ، رغم أنه ينبت في المواضع الأخرى بشكل يكاد يكون طبيعيا ، أن هذه المشكلة تسبب لي حرجا بين زملائي مما يؤثر على تحصيلي العلمي ، وقد [illegible] السنة النهائية بالجامعة مع العلم بأن الوراثة لا دخل لها في مشكلتي .

الطالب م . م . ا

● يقول الدكتور أمين شاروبيم أخصائي الأمراض التناسلية أن حالتك هذه نتيجة اضطراب في الغدد ويجب الكشف عليك لتحديد الغدة المصابة وقد تبرع الدكتور شاروبيم بعلاجك مجانا إذا قصدته في عيادته .

قلب إلى قلب

تقدم
ابراهيم شكرى

يقامر بمرتبه

● توفي والدي وخلف لي ثروة متواضعة ، ومنذ نحو عام تزوجت شابا كنت أثق في استقامة مسلكه ، ولكن سرعان ما تبين لي أنه يقامر في صحبة نفر من أصدقائه ، وقد قامر مرات وكان يخسر مرتبه كله ، فكنت أنا أنهيه وأحذره وأتولى الانفاق على البيت ، ثم حدث أخيرا أن قامر وخسر واستدان من صديق له مبلغا خسره أيضا ، فجاءني يلتمس مني أن أفي له بدينه ويعاهدني على الاقلاع عن المقامرة ، فأنا أخشى بعد أن تحملت منه الكثير وأقلقت عواقبه طويلا ، أن أمده بالمبلغ فيعود إلى المقامرة فيخسر ويستدين ثم يلجأ إلي ، فماذا أفعل ، أني لم أتقلب منه بعد ووالدتي تنصحني بطلب الطلاق .

معذبة بالقاهرة

لا تقامري بالانفصال عن زوجك قبل أن تيسري لنفسك نحوه بتصرف كريم يمكن أن يوقظ ضميره ويرده عن رذيلته . لقد عاهدك على الاقلاع عن المقامرة لو تمت بوفاء دينه ، فنصيحتي لك أن تفيديه بجهده ، وأن تتحمل هذه التضحية [illegible] على أن تسلمي المبلغ للدائن بنفسك ، ولا تسلميه أبدا لزوجك خشية أن تتغلب عليه رذيلته فيقامر به أو بجزء منه . فادفعي المبلغ للدائن بحضور زوجك [illegible] . فإن نكث بعهده وعاد إلى المقامرة وألقى عليك وحدك عبء الانفاق على البيت ، فاعلمي أنه لن يتغير ، وسيظل عبدا لرذيلته ، يطمع فيك ويستغلك حتى يستنزف مالك ويجرك ويجر أسرته إلى الخراب . وعندئذ يتحتم عليك وأنت في العام الأول من زواجك ولم تنجبي بعد طفلا ، أن تعملي بنصيحة والدتك وتطلبي الطلاق .

المستقبل أولا ..

● أنا طالب في كلية التجارة بجامعة القاهرة ، وقد رسبت في السنة الثانية مرتين ، فاسودت الدنيا في عيني ، وأصبحت لا أثق في نفسي ، وأخاف أن أرسب أيضا في المرة الثالثة فلا أستطيع استكمال دراستي في هذه الكلية ، فماذا أفعل ؟ ...

الطالب ن ... بالقاهرة

إن ما تبين لي من رسالتك هو إنك كثير الولع بمطالعة القصص ودواوين الشعر وكتب التاريخ ، فانصرفت عن مذاكرة [illegible] وأهملت دروسك فرسبت ، فإذا شئت أن تنجح في السنة المقبلة فيجب أن تفكر قبل كل شيء في مستقبلك ، وأن تذكر أنك لن تستطيع بناء هذا المستقبل على قاعدة ثابتة إلا وفي يدك مؤهل يضمن لك الحياة . ثم يجب أن تضع لنفسك منهجا دقيقا تلتزم فيه بالمراقبة عدة ساعات في النهار ، لا تبددها [illegible] هوايتك ، [illegible] رفاق السوء ، أسباب اللهو والمرح ، فاعلم أن الهواية لتسع لذلك ، أما الدراسة فهي التي ستقرر مصيرك فكفر في مصيرك أولا .. ومتى انتهيت [illegible] أن ترضي هوايتك ، فكن رجلا واستعن [illegible] والتزم بالمنهج [illegible] لك النجاح [illegible] وكان مصيرك التخبط والتشرد والضياع .

ضعف الرجال

● أنها امرأة رائعة الجمال ، تحبني وأحبها ، ولكن ما يؤلمني في أخلاقها هو أنها مغرورة بنفسها ، مفتونة بطاغي جمالها ، تهوى التفاف الرجال حولها ، وتلذ إعجابهم بها وإطراءهم محاسنها ، دون أن تتورط في الاتصال بواحد منهم ، فهي مخلصة ووفية لي ، ومع ذلك فنزعتها هذه تعذبني ، فهل إذا تزوجتها يمكن أن أطمئن إلى أن تلك النزعة لن تظل في المستقبل عليها وتنحرف بها ؟ ..

ل . ل . ل . بمصر الجديدة

لو أن تلك المرأة كانت حقا تحبك لما اكتفت بالاخلاص والوفاء لك ، بل لامتنعت من تلقاء نفسها عن سلوك ذلك المسلك الذي يعذبك ، ولكن لماذا لا تنهاها أنت عنه ، [illegible] أنت ضعيف ، صارحها بما يؤلمك في طبعها ، وخيرها بين أن تعدل عن مسلكها أو تفقدك ، فإن لم تكترث لذلك وأبت أن تتزحزح [illegible] ، فاعلم أن نزعتها أقوى منها ، وأنها حتى لو تزوجتك [illegible] لن تظل وفية لك ، فهذه النزعة طبيعية قد تؤدي بها على الرغم منها إلى الغواية والسقوط تحت تأثير رجل يعرف كيف يستغلها ويمس في المرأة محاسنها التي هي مفتونة بها ، فكن على حذر من ضعفك منذ الآن ، فأنت تحب ، والرجل الضعيف من أحب [illegible] بكل شيء وغض الطرف عن كل شيء في سبيل المرأة التي يحبها ، فإذا تزوجها احتكمت فيه ، وفرضت عليه نزواتها التي تتجاوز [illegible] فاستعبدته بها [illegible] فاذكر هذا وكن قويا [illegible] على البر ...

اجابات سريعة

● إلى م . م . ن . بمصر الجديدة : لا تتزوجها عن شفقة وإلا أشقيتها وأشقيت نفسك .

● إلى ن . ا . بشبرا : لجمالك في العودة إلى الشاب الأول يا آنسة ، فهو وحده الذي حقا يحبك .

● إلى ل . ل . ا . بالمنصورة : إن من يعطي هو الذي يأخذ ، وأنت لا تعطي لزوجتك أية عواطف ، فكيف تريد أن تأخذ منها حنانا وحبا .

● إلى ا ... بالقاهرة : ابتعد عن تلك المرأة الطامعة المفتونة بالتبرج وإلا اضطررت أن تجيئها بالمال من طريق غير مشروع .

مسابقة
آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من « آخر ساعة » تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بأنتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٣١

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

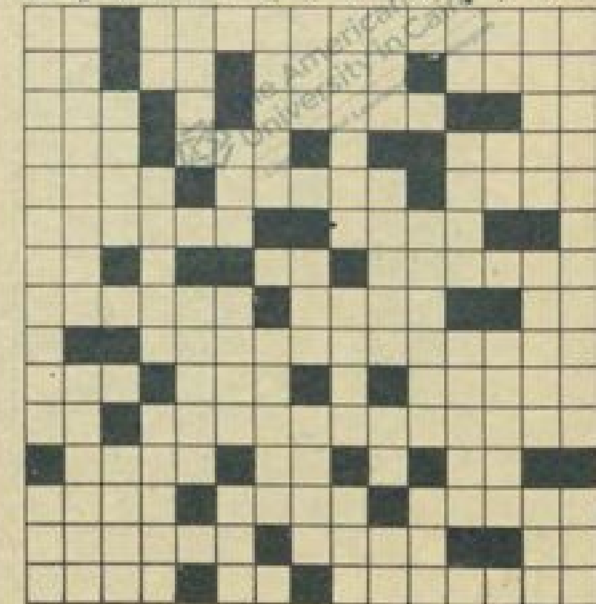

الكلمات الافقية :

١ – مركبة فضاء حملت أول انسان الى القمر – أداة استفهام

٢ – موقع حصين لحماية الاسلحة والجنود – عكس يستهلك (معكوسة) – ضوء – للنداء .

٣ – حرف عطف (معكوسة) – مرائي – تراب الذهب

٤ – يصل الى الاعماق – من الاشجار – نصف كلمة أكتوبر

٥ – ثبيت – حيوان متوحش يمتاز بقرن ضخم خطير (معكوسة) – تخلع (معكوسة) .

٦ – نوع من أنواع الفيلان – الملاحظ .

٧ – شاعر عربي قديم (معكوسة) – احسان – في جسم الانسان (معكوسة)

٨ – من الاحجار الكريمة – عطية – منطقة مصرية اكتشف فيها الغاز الطبيعي اخيرا .

٩ – رئيس وزراء ايطاليا الجديد (معكوسة) .

١٠ – يصب ماء – تحسس – ربح (معكوسة) .

١١ – أول انسان يضع رجله على سطح القمر – حرفان متماثلان .

١٢ – يحصي (معكوسة) – الامر من فعل يزيد – عكس جاف .

١٣ – فار (معكوسة) – من اسماء الله الحسنى – الغلف

١٤ – شعور – ثقاش – من انواع المكسرات (معكوسة) .

١٥ – أكبر ميناء بحري في العالم – عكس هدم – جامد (معكوسة) .

الكلمات الراسية :

١ – الرجل الثاني الذي وطأ القمر – تشتق (معكوسة) .

٢ – قاعدة امريكية في باكستان – يقع في مشكلة (معكوسة) – يخرج (معكوسة) .

٣ – ثلثا كلمة « يوم » – باكر – الاسم الاخير لرئيس وزراء فرنسا أيام العدوان الثلاثي على مصر .

٤ – مكان مرتفع (معكوسة) – مساء – مكان متسع تزاول فيه تجارة الجملة .

٥ – تملأها الفلاحات بالماء – بهت (معكوسة) .

٦ – هيام – عملية لازمة لاستمرار الحياة (معكوسة) – كثيرا (معكوسة) – ثلثا كلمة بلور .

٧ – أقران – رفيق مؤنس – خيط .

٨ – تقضيها العروس قبل الزفاف بليلة وتشترى من عند العطار – جبال في أوروبا (معكوسة) – تعثر .

٩ – عملة كويتية – يهوى .

١٠ – أميل (معكوسة) أمشي – لام (معكوسة) .

١١ – حيوانات مفترسة (معكوسة) – جاري (معكوسة) .

١٢ – أجاب – الاسم الثاني لمغنية امريكية مشهورة ماتت منتحرة (معكوسة) – يغلي فيها الفول .

١٣ – يقومون بالفصل بين الناس في مشاكلهم (معكوسة) – صديقة .

١٤ – قاعدة امريكية لاطلاق الصواريخ – واضع موسيقى الاغاني (معكوسة) .

١٥ – أول سفير لالمانيا الشرقية في القاهرة – للتفضل (معكوسة) .

حل المسابقة رقم ١٢٩

الفائزون في المسابقة رقم ١٢٩

الفائز الأول : احمد محمد قاسم – مهندس
١٧٤ شارع الحسيني البحري – القنا .

الفائز الثاني : احمد محمد احمد حسين
ادارة المنطقة الشمالية للسكة الحديد
اسكندرية .

الفائز الثالث : كمال ابو اليزيد شبانة
الشركة المالية والصناعية – كفر الزيات غربية .

الجوائز : الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات

الثانية : جنيهان

الثالثة : جنيه واحد

شباب الرياضة

تقديم : مصطفى منظى

اجيال جديدة من الابطال تمثل انسان مابعد ثورة ٢٣ يوليه بدأت تغزو الملاعب الرياضية ليس في مصر فحسب بل في جميع انحاء العالم .. ومن بين الالاف نجد ثلاثة نماذج تمثل جيلا جديدا يفرض اسمه على كل الناس في جميع انحاء العالم .. ويفرض فنه .. هذا الجيل يمثل فترة من تاريخ مصر .. مابعد ثورة ٢٣ يوليه .. كل واحد منهم فرض اسمه .. وفرض شخصيته .. انهم اسماعيل الشافعى (تنس) وعلى ابو جريشه (كرة قدم) ووجيه ابو السعود (غطس) .. لكل منهم شخصيته المستقلة .. ولكن هناك شيئا واحدا يجمع بينهم .. ان والد كل منهم بطل رياضي .. مارس الرياضة وخبرها ولم يتردد في ان يدفع بابنه الى الملاعب ويشجعه ليصل الى القمة ..

الرياضة في ج.ع.م في ١٧ سنة

● ميزانية الرياضة ٩ مليون جنيه سنويا .

● عدد الاندية ومراكز الشباب والساحات الشعبية ١٢٥٨ في القاهرة ٧٥ ناديا وفي الاسكندرية ١٠٨ اندية وبورسعيد ٢٠ ناديا وبالسويس ٢٠ ودمياط ٤٠ والدقهلية ١٠٢ والشرقية ١١٠ والقليوبية ٨٦ وكفر الشيخ ٤٢ والغربية ٨١ والمنوفية ٧٦ والبحيرة ٧٨ والاسماعيلية ٢٦ والجيزة ٥٨ وبني سويف ١٠١ والفيوم ٣٨ والمنيا ٦٨ واسيوط ٥٣ وسوهاج ٤٦ وقنا ٣٧ واسوان ٦١ والبحر الاحمر ٧ ومرسى مطروح ١٢ .

● يزاول الرياضة في هذه الاندية والمراكز اكثر من نصف مليون شخص (٥٠٣٨٢٢ شخصا) منهم ٤٣٩٥٠٠ رجلا وناشئا و ٦٤٣٢٢ فتاة ..

● عدد الفرق الرياضية للكبار ١٠٢٨٠ للذكور و ٢١٥ للاناث .. وعدد فرق الاشبال للذكور ٧١٥٧ فرقة وللاناث ٢٧٦ فرقة .

● ١٠٦٢٥٠ هو عدد لاعبي الاندية المشتركين في البطولات الرسمية للكبار من الرجال و ٣٢٨٦ للاناث .. اما عدد الاشبال المشتركين في المسابقات فهو ٧٧٨٤٠ ذكرا و ٢٩٧٥ انثى ..

● مدرسة واحدة للرياضة انشئت بالاستاد في العام الماضى وتقام مهرجانات اخريان في طنطا والمنيا في العام القادم ..

● في المجال الدولى :

عام ١٩٥٣ : نظمت مصر اول دورة عربية في الاسكندرية

عام ١٩٥٥ : اشتركنا في الدورة الثانية لالعاب البحر المتوسط والمهرجان الثانى للشباب بوارسو

عام ١٩٥٧ : اشتركنا في المهرجان الثالث للشباب بموسكو

عام ١٩٥٩ : اشتركنا في دورة البحر المتوسط الثالثة ببيروت

عام ١٩٦٠ : اشتركنا بفرق كاملة في دورة روما الاوليمبية

عام ١٩٦١ : اشتركنا في الدورة العربية الثالثة بالدار البيضاء

عام ١٩٦٢ : اشتركنا في المهرجان الخامس للشباب بهلسنكي وفي مهرجان تونس الرياضى

عام ١٩٦٣ : اشتركت الجمهورية العربية في دورات هي : البحر المتوسط بنابولى ومهرجان ليبيا ودورة الصداقة بالسنغال

عام ١٩٦٤ : اشتركت ج.ع.م في مهرجان طرابلس الدولى ودورة طوكيو الاوليمبية

عام ١٩٦٥ : نظمت مصر الدورة العربية الرابعة باستاد القاهرة

عام ١٩٦٥ : مهرجان ليبيا الدولى

عام ١٩٦٦ : مهرجان الشباب بصوفيا ..

هذا بجانب البطولات العالمية والاقليمية في الالعاب المختلفة التي نظمناها او اشتركنا فيها ومنها بعض بطولات العالم التي اقيمت بمصر .

لقد كان الرياضيون في الماضي يمنعون ابناءهم من مزاولة الرياضة .. كان معنى اللاعب عندهم الضياع وفقدان المستقبل .. لم تتطور هذا المفهوم في عهد حجازى والتتش الا انها وسيلة لبناء الاجسام والترويح عن النفس .. وتغيرت النظرة وشاهدنا رياضة على مستوى محلى تطرق بقوة ابواب البطولات العالمية ويصل اليها في رفع الاثقال (سيد نصير ومختار حسين وخضر التونى وشمس وقباني وعطية ثالوث مصباح) .. وفي المصارعة (ابراهيم مصطفى وامام حسن ومحمود حسن وسيد قنديل) وفي الغطس (سمكة واسماعيل رمزى ورؤوف ابو السعود وابراهيم كامل) وفي الاسكواش (عبد الفتاح عمرو ومحمود عبد الكريم) .. كما كان يطرق الباب باستحياء في باقى اللعبات .. لم تفتح الباب على مصراعيه فجأة لتدخل البطولات .. ومع ذلك فشباب مصر الجديد - شباب ثورة ٢٣ يولية مازال يكون شخصيته المستقلة في الالعاب ليندفع الى المستقبل .. ويستحوذ على البطولات بفنه وقوته

● التنس .. واسماعيل الشافعى

شخصية فيها كل متناقضات بطل التنس .. فيه الرقة والعنف .. فيه الغضب والاتزان .. الثورة والهدوء .. سرعة الحركة والتفكير والبله وعدم المبالاة .. الشهامة حتى ولو على حساب النفس .. وحب النفس .. فيه مبارزة الفقاليع مهما انتقده الناس فهو لايهتم .. لكن هناك شيئا واحدا لا يمكنه البعد عنه .. انه وطنه مصر .. فعندما عرضت عليه المؤسسات الامريكية والالمانية الالوف ليحترف كان شرطه الوحيد .. ان يلعب لمصر وباسم مصر ولا يشترك في اي مسابقة يشترك فيها اعداء وطنه ..

عندما ولد اسماعيل في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٧ كانت مصر على ابواب ثورة كامنة في قلب كل مصرى اصيل .. كانت الحياة تغلى والنفوس تغلى .. وكان والده عدل الشافعى لايجد منافسا له على لقب البطولة في مصر .. منذ ان فاز بها سنة ١٩٤٢ لم ينازعه فيها احد الى ان اعتزل اللعب في عام ١٩٥٤ اثر اصابته بمرض في مفصل ذراعه .. كان عمر (عدل الشافعى) ضابط الطيران ٣٧ عاما وعمر اسماعيل ٧ اعوام فقط عندما اعتزل عدل التنس .. كان اسماعيل يلازم والده ويتردد معه على ملاعب التنس وكان يجد في نادى هليوبوليس مجالا للشقاوة .. كما كان يجد كل العون من والده ومن النادى الذى فتح له ابوابه ليزاول هوايته الجديدة التنس .. كانت طريقة اسماعيل في مزاولة هوايته ان يلعب في كل لحظة .. ولكن كانت هناك (فرامل) لاندفاعه .. نظم له والده فترات التدريب وفترات الدراسة وفترات الاستذكار .. وكان من الممكن ان يظل اسماعيل بطلا مغمورا على المستوى المحلى لولا المتغيرات الجديدة التى

على ابو جريشة

سيطرت على الرياضة .. انفتح اتحاد التنس بمواهب البطل الجديد الذى اكتسح البطولات المحلية واحدة تلو الاخرى .. وانفتح امامه الباب على مصراعيه للسفر الى الخارج .. ولعب وفاز ببطولة ويحطمن للمنافسين في التنس .. وكانت مفتاح الشهرة بالنسبة له وبداية الطريق .. وكل عام كان اسماعيل يشترك في البطولات العالمية وبدأ الاحتكاك الدولى والفرص التى اتيحت له لاتى لسابقيه .. وبعد امامه طريقا ممهدا ليدخل منه الى ميدان الاحتراف ويصبح اول مصرى يحترف على المستوى الدولى ..

.. واليوم نجد في ميدان التنس ابطالا آخرين يخطون اول خطوات في طريق البطولات العالمية ويشجعهم الاتحاد ويفتح لهم طريق الاحتكاك الدولى .

● الكرة .. وعلى ابو جريشة

كرة القدم لعبة وصلت الى عهدنا المصرى مرتين في تاريخها المحلى .. الاولى عندما كانت في اوائلها وظهرت عمالقة سجلوا اسم مصر في ميادين العالم فقد لعب حجازى في نادى فولهام بانجلترا واسماعيل رافت بفرنسا ومن بعدهم لطيف في جلاسجو ومصطفى كامل منصور في انجلترا ..

كانت لعبة الكرة عندنا - ومازالت لعبة المواهب الفردية .. فلقد كان الانسان عنده الاستعداد الفطرى يبرز ويصل الى مرتبة النجوم .. والغريب ان هذا هو السبب الرئيسى في ضعف فرقنا القومية .. اللعب الفردى يتغلب على اللعب الجماعى دائما وفي كل وقت .. ولكن هذا يحمل جميع خبراء الكرة يقولون ان اللاعب المصرى خامة وموهبة

اسماعيل الشافعى

نادرة ينقصها الصقل باللعب الجماعى .. والفردية عيب من عيوب شباب الكرة لانجد له حلا ..

على ابو جريشة كموهبة ظهر في عهد مابعد ٢٣ يولية .. عرف اللعب في الشارع ثم مع اشبال الاسماعيلية .. وكباقى لاعبى نادى الاسماعيلية يرفضون اللعب في اى مكان اخر خارج الاسماعيلية .. لذلك كانت انطلاقة هي انطلاق الاسماعيلاوى الاصيل .. الهدوء والادب .. والشجاعة الفائقة .. على ابو جريشة لايبرز في اللعب ولا يجيد اللعب الا اذا هاجم الظهير الشمال (الرقل) الذى يلاحقه ويحاول منعه من الوصول للكرة .. وهى طبيعة كل اهالى الاسماعيلية .. الهدوء ثم التفجر في مواجهتهم .. لكن هل كانت الفرص التى اتيحت لعلى ابوجريشة من الممكن ان تتاح له قبل الان ؟ .. الاجابة .. لا لم تكن الاندية تهتم بلاعبيها ولا بمستقبلهم .. وظيفة يلتحق بها اللاعب ماداموا يلعب للنادى .. وبعدها مكانه الشارع .. والامثلة كثيرة ولا تحتاج للكتابة .. ولكن اليوم بدأت نظرة جديدة للاعب .. لابد من وظيفة بجانب الكرة .. وظيفة تضمن المستقبل .. لابد ان يعمل اللاعب .. لامكان للاعب في وظيفة صورية (يوقع دفتر الحضور ليقبض في اول الشهر .. ومكافأة المدرجات) كما كان يحدث من قبل

على ابوجريشة عرف طريقه الى اللعب عن طريق عائلة ابوجريشة التى لم يخل نادى الاسماعيلية من لاعب يحمل اسم ابو جريشة في كل جيل .. ابوه اسماعيل حارس مرمى منتخب القناة واخوه الاكبر صلاح .. وعرف طريق

الدراسة في التجارة .. وعرف طريق الوظيفة في المقاولين العرب .. وعرف طريق الرعاية الصحية في النادى والمنتخب .. فشعر بالامان والاستقرار .. واعطى جهده كله للكرة .. ولولا توقف نشاطها لوصل الى درجة كبيرة من الشهرة العالمية ..

وخلف على ابو جريشة اجيال واجيال من لاعبى الكرة سياخذون مكانهم في انحاء العالم الكروى وسينالون الشهرة والمجد ..

● الغطس .. ووجيه ابو السعود

وسط شباب نادى الجزيرة ظهر وجيه ابو السعود كمثل طيب لشباب الرياضة عندما ولد وجيه - الراقص في فرقة الجليد كان والده يعمل في طنطا سنة ١٩٤٦ .. وفي حمام السباحة عرف المبادىء الاولية للسباحة ثم الغطس .. ولكن كان استاذه قاسيا ينظم له مواعيد الدراسة ومواعيد التدريب والنوم والاستيقاظ والاكل والشرب وكل شىء .. ومع رعاية وعناية بطل مصر السابق في الغطس رؤوف ابوالسعود اخذ وجيه يشق طريقه وسط حمامات السباحة الى القمة .. وفي عام ١٩٥٥ دخل ميدان الغطس وفاز مرتين على شاهر مراد بطل مصر .. ومن يومها لم ينظر وجيه الى الخلف بل كانت نظراته دائما الى الامام .. وفاز ببطولة العالم العسكرية وسافر الى المكسيك وكلنا امل في ان يفوز باحدى الميداليات الثلاث الاولى ولكنه خيب ظن الجميع وتراجع بعد ان كان في المقدمة ..

ووجيه يمثل كل ماهو جميل من حسنات وسيئات فهو قد عاش بالعنف في وقت يجد حوله كل الرياضيين يتمتعون بحريتهم كاملة .. كان من طبيعته هذا ان الخوف من الفشل يؤثر على مرونة جسمه في رياضة تحتاج الى المرونة التامة .. ولكن يعوضه في ذلك وظيفته كراقص في باليه الجليد فقد اكتسب منه مرونة الحركة مما يعوضه كثيرا عن عصبيته في اداء الحركات .. كان من الممكن ان يظل وجيه بطلا محليا لايجد امامه اى فرصة للوصول الى البطولات العالمية لولا اشتراكنا بعد ٢٣ يوليو في البطولات العسكرية التى فتحت الطريق امام عدد كبير للاحتكاك الدولى ..

***

هذا هو الجيل الجديد الذى يغزو الملاعب كل يوم .. انه يمثل شبابا متفتحا كله امل في المستقبل .. يعمل ليصل الى المستوى العالى في الاوليمبياد

وجيه ابو السعود

١٤ ألف جنيه جوائز بطولة ويمبلدون للتنس

بقلم: احمد علام

كرة السلة من الممكن ان تكون اللعبة الشعبية الثانية في مصر وتنافس كرة القدم .. لكن ينقصها الملعب المغلق .. لقد ناقشت خبراء كرة السلة في نفس موسمها .. فهي تقام في الساحة وتحت الاضواء الكاشفة .. في رأيي ان احسن موعد لها ليالي الصيف في مصر حيث يحلو الجو .. بدلا من اقامة مبارياتها في الشتاء القارس لئلا معا يتسبب في هروب الجمهور معصب كل لعبة وممولها الاول .. لكن صفوت منتصر لاعب كرة السلة الدولي وعضو مجلس ادارة نادي الجزيرة يعارضني في الرأي .. يقول لابد من فترة اعداد قبل مباريات البطولة .. هذه الفترة تكون في الصيف .. وفي اكتوبر تبدأ البطولات وتنتهي قبل مايو موسم الامتحانات .. ولو غيرنا الموسم فستكون فترة الاعداد هي وقت الامتحانات او تترك الطالب شهرين قبل البطولات بدون تمرين .. ان معظم لاعبي كرة السلة من الطلبة فلابد ان تقام البطولات في الشتاء حيث يهرب الجمهور من البرد .

واستمرت المناقشة ساعة كاملة ونحن نشاهد مائة فتى وفتاة يتمرنون في نادي الجزيرة .. كانت اعمارهم تتفاوت ولكن فيهم اجسام تصلح لكرة السلة واخرى لا مجال لها في ملاعبها .. واستقر رأي الجميع على انه لاحل الا باقامة صالة مغلقة تقام فيها مباريات كرة السلة والمصارعة والملاكمة ورفع الاثقال والتنس على الباركيه وتنس الطاولة .. ووجدنا الحل في احدى صالات المعرض الزراعي بالجزيرة كحل مؤقت او دائم .. فهل يتحقق حلم الرياضة بصالة مغلقة ..

● الملعب المغلق الوحيد في مصر هو ملعب نادي اتحاد الشرطة .

لكن كما يقول المثل الحلو مايكملش .. فارضه من الرمل الكبوس .. والنتيجة ان رطوبة الارض تضر ارجل اللاعبين ! !

● يقول حسين منتصر احسن لاعب كرة سلة اخرجته ملاعب مصر ان اللاعب المصري يلعب على ملاعب من الرمل المدكوك وهي تتسبب في لين عضلاته . وعندما يسافر الى الخارج ليلعب على ملاعب الباركيه يصاب بشد في عضلاته ويخسر بسرعة .. والحل الوحيد هو اقامة ملاعب باركيه .. ولكن ارك الخشب لاشعة الشمس يتسبب في تشققه .. والحل الوحيد ملعب باركيه مقفل ! ! ..

● نجحت تجربة نادي الزمالك الجديدة واستجاب لرأيي واقام سينما صيفي . استمتع بها الاعضاء وزوارهم .. كما نجح المشروع الجديد لحمام السباحة .. الاندية بدأت تعتمد على نفسها في التمويل الذاتي بعد ان نضب مورد الكرة ..

● يوسف ابو عوف .. لاعب كرة السلة الدولي السابق يقول ان فرقنا ينقصها الكثير .. فهي تعرف كيف تجري في الملعب ولكنها تجهل كل شيء من احدث طرق اللعب .. حتى التوزيع السليم ! ! ..

● بلغت قيمة الجوائز المالية التي فاز بها ابطال وبطلات العالم لمسابقة ويمبلدون للتنس هذا العام ١٤٣٨٧ جنيها استرلينيا معفاة من الضرائب في انجلترا .. فاز بالبطولة رود لافر الاسترالي ومبلغ ٣٢٠٠ جنيه وكان الثاني نيوكومب وكسب الفي جنيه والثالث روس وحصل على ١٤٧٥ جنيها .. وفي السيدات حصلت البطلة ان جونز على مبلغ ١٧٥٠ جنيها اما الثانية فكانت بيلي كينج وفازت بمبلغ ٧٥٠ جنيها .

رود لافر فاز ببطولة ويمبلدون ومبلغ ٣٢٠٠ جنيه استرليني معفاة من الضرائب ..

(ان جونز) بطلة ويمبلدون للتنس تتسلم درع البطولة من الاميرة آن ابنة ملكة بريطانيا ..

وسط الملعب وقف الامريكي كلارك جريبنر يغير قميصه دون ان يهتم بانظار المتفرجين

مجرد كلام

قالت لي الشقراء :
– انت منافق !
– لم ؟
– عرفت موقفك من عيسى درويش ؟
– ليس غضبوا لموقف .. انما تجرد وضح له .
– تقصد مجرد مجاملة !
– بين المجاملة والنفاق .. شعرة !
– كيف ؟
– المجاملة تخلق المحطل ... والنفاق يقتله !!

⊙⊙⊙

– لم تكتب رأيك في سعيد ابو النور ؟
– سعيد .. له مجهود كبير .. ولحظات مثيرة .. تضيع كل جهوده !
– كل جهد لابد ان يكون له اثر !
– ... الا جهد الذين يكتبون « بالمسطرة » !!

⊙⊙⊙

– وسألتني في موضوع الاندية الريفية !
– الريف .. كالمدينة .. لم يحتاج الرياضة البدنية .. ولا انديتها .
– اختلف معك !
– الزراعة .. عمله مجهود مفضل .. فراغه .. لابد ان يكون فيه لنشاط ذهني !
– هذه هي الثانية الحديثة !
– الذين يستفيدون من اندية الريف .. هم اهل المدينة الذين يعملون هناك !
– .. والفلاحون ؟
– تجدينهم على المقاهي !
– لابد ان يخضعوا للتطور .. وان تخضعهم منها !
– ممكن ان تتركهم فيها ... وان تطور المقهى نفسه !!

⊙⊙⊙

– مالك .. وشعر « هاني » ... انت تغار للشكل والتركة الفسون !
– اريد ان يكون شكله كمضمونه .. مشرقا ..

– على كل حال .. لك ان تشطب من لعبة في صفحات الرياضة .. اما شعره فاتركه لصفحات الموضة !
– سأتركه لصفحات القضايا والحوادث !
– لماذا ؟
– لان « فورمة » شعره .. جنحة تعتدي على الذوق العام !!

⊙⊙⊙

وسألتني برقة : ما هو احلى شيء كتبته ؟

قلت لها برقة ايضا : اسمك !

فاطرقت برأسها خجلا .. واحمرت وجنتاها .. واقتربت مني في رقة .. وانتبهت الى نفسي ... قلت لها مصححا :

– بصراحة .. ليس اسمك هو احلى ما كتبت .. فربما يكون الله ماكتبت .. انا لست منافقا !!!

ح ٠ ح

آمال العريضة في الرياضة

بقلم : جهينة

مضت ستين عاما لدبوع « الرياضة البدنية » وعاصرت بدايتها وتطوراتها المختلفة ، واشتركت في ادارة العابها وتشريعاتها ، وصحبت بالكثير جدا من وقتي ومالي ، واسهمت في تحقيق كثير من الاحلام والامال . لكن اراني مازلت اطمع في المزيد من الامال العريضة التي لم تحقق بعد ، ولابد يوما بفضل التعاون والجهد والعزم ان تتحقق .

اما هذه الامال فاني استطيع ان اخططها ، واذكرها بكل اختصار فيما يأتي :

● اللجنة الاولمبية – ان من الوفاء للاعمال الاولمبية ان تخصص لها « لجنة خاصة » لاتحمل بعمل غير اولمبي تطبيقا لنص المادة ٢٤ من القانون الدولي الاولمبي ، التي تلزمنا كما الزمت غيرنا بتخطيط خاص يسهل العمل وينظم الامور .

● اللجنة الاهلية : ان نعود لنظام « اللجنة الاهلية » او بانشاء « مجلس اعلى للرياضة » يتولى تنظيم الرياضة ورعاية امورها وتشريعاتها

● ادارات الاتحادات الاهلية : ان نعود في تكوين ادارات الاتحاد الاهلية الى الاستقرار على نظرية معينة ، يحميها نظام اللجنة الاهلية او المجلس الاعلى الرياضة .

● ان يدرس « نظام الاحتراف » دراسة عميقة وواقعية ، واذا ماظهرت فوائده يقرر ويوضع تحت اشراف هيئات مسئولة ورقابة واقية لتحقيق اهدافه

● ان يعود النشء على احترام القوانين بروح رياضية ايجابية لاسلبية فيها ولا استهتار او عبث بها .

● ان تمنع كل اساليب تدليل الشباب الرياضي ، والحد من تعويضهم على الكفالات المالية ، وما في حكمها مما يحرم قانون الهواية ، فهي من العوامل الهدامة خلقيا واجتماعيا .

● وضع حد للتطفل على الرياضة وللاستثمار والمصالح الذاتية في المجتمع الرياضي بتشريعات واقعية ورادعة .

● التخفيف عن خزانة الدولة بغلق لجان التابعة والمحاسبة والاحصاء واغلاق ابواب الاسراف . والحد من الرحلات الا لمن بلغوا المستوى الدولي افرادا وفرقا .

● قصر التبادل الفني الرياضي على من نرجى فيهم الافادة بهذا التبادل ، واقفال الطريق امام الدعايات الفارغة المشوهة للحقائق .

● اعداد المواطنين لتولي الاعمال الادارية والفنية لكل الهيئات الرياضية بالتفرغ للعمل ، والكف عن اللجوء الى التطوع الذي لايقبل تحمل المسئولية والمحاسبة على الانتاج .

● تهيئة الاندية لتولي اعمالها في حدود القوانين بقدر طاقتها ، ومحاربة التضخم والاسراف بتشريعات وقائية دقيقة ، ورقابة فنية ومالية مناسبة .

هذا كله من الناحية العامة ، اما مايحتاج الى تفصيل اوضح واكثر ، فهو :

● لعبة كرة القدم : لان هذه اللعبة احتلت الصدارة بين اللعبات الاخرى في الانتشار والشعبية ، وباتت التي تحتذيها اللعبات الاخرى ، باتت تستحق العناية والاصلاح والاهتمام بها وكل امالي نحوها ان تصبح كما باتت في البلاد الراقية ذات نظام اداري واسلوب عمل اوسع .

هذه اللعبة تقوم على ثلاثة انظمة : الهواية – وعدم الهواية – والاحتراف واساس نجاحها ان تسير هذه الانظمة مع بعضها البعض في تعاون وتفاهم وتجانس لكنها في بلادنا تختلط فيها كل الفواصل والاعتبار ، فهي تسير في كل هذه اللاعبين بلا ملامح اصلا .. فلا لاعبينا هواة ولا غير هواة ولا محترفون .. ولا يعلم الا الله صنفهم .. لاسيما حينما القلق ، وهذا هو سر هبوط المستوى الفني والاجتماعي .

الذا كل املي ان تستقر هذه اللعبة على شيء ، وكل الدلائل تدل على انه مادمنا لم نكتشف من حالنا فستظل في تدهور مستوانا . وقطعا لا اصلاح الا باعلان هذه الانظمة الثلاثة وتنفيذ تشريعاتها .

صورة الغلاف

اليوم .. يحتفل الانسان المصرى.. العامل .. والفلاح .. والجندى .. والمثقف .. الرجال .. والنساء .. بثورة ٢٣ يوليو التى حققت انتصارات فى كافة المجالات سوف تنتهى بإذن الله بالانتصار الاكبر على اعداء الوطن .
تصوير شريف ذو الفقار

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادى
فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

رسالة اليونان :
يكتبها ويرسمها : محمود مصطفى

المقامة اليونانية ..

.. جاءتنى الاشارة .. من رئيس مجلس الادارة .. فى خطاب رقيق .. كأخ شقيق .. يقول فيه : لافض فوه .. السيد الهمام .. محمود الرسام .. عليك باعداد الشنطة .. والتوجه للمحطة .. او المطار .. او الابحار .. للسفر من الشرق .. وفى سرعة البرق .. الى اوربا .. حيث يرقصون الرومبا .. وحيث تواتى العراء .. لتسجل ما تراه .. ولاانسى هذه الجملة .. دون تحويل عملة .. غير ان السيد محمد الخواجه .. امر بما يسد الحاجة .. من العملة الصعبة .. متعه الله بزيارة الكعبة .. واصدقك القول .. واقسم بابى الهول .. اننى منذ الطفولة .. وحتى الكهولة .. اميل للترحال .. وكثرة التجوال .. وقد زاد من دواعى .. ماقاله الشافعى : فارق تجد عوضا عمن تفارقه

والنعم فان لذيذ العيش فى النصب

.. اذا فلا تسلنى عن سرورى .. ومقدار حبورى .. وشدة ارتياحى .. وكثرة دواعى .. لرؤية بلاد الاجانب .. والعالم من كل جانب .. فلشد ماشاهدت الاحلام .. وما رأيته فى الافلام .. ونشرات الدعاية .. التى اخذتها معايه .. وان كنت اعلم .. والله اعلم .. ان الحنين للتربة .. يزداد فى الغربة .. ولكن الاسفار مفيدة .. كما تقول خالتى لبيبة .. فاحضرت الخطط للرحلة .. والدور كالنحلة .. من مصلحة لاخرى .. ومن التذكرة للتسيرا .. وكانى بائع فى الاسواق .. حتى انهيت الاوراق .. ولم يبق سوى القليل .. على الرحيل .. فاجتمعت العيلة .. ذات ليلة .. وقدم الموظفون الطالب .. وقد كتبوا الطالب .. فهذا يبغى ريكوردر .. قد رآه فى البندر .. وهذه تريد جاكتة .. او من الشمواه كام حته .. وذاك يرجو قطعة صوف .. عليها ملهوف .. وباختصار شديد ان ما طلبوه يزيد .. عما تسمح به الدولة .. لمثل هذه الجولة .. بل ان بعضهم طلب سيارة .. واكسسوار طيارة .. وكأنا المسافر هنا .. ذاهب للجنة .. فيها ما تشتهى النفوس .. من غير فلوس .. فلم ارفض لاحد طلبه .. حتى لا احدث جلبة .. وحان الهمام .. لمغادرة البلاد .. فودعت الزوجة والاولاد .. وركبت الباخرة .. وطمعا فى الآخرة .. لان تقوى قليلة .. وهذه ارخص وسيلة .. كما ان السفر بحرا .. يكون اكثر سحرا .. وابحرنا يوم الخميس .. بعد اجراءات الجمرك والبوليس .. خشية تهريب قوه لفيس .. وكانت الساعة الرابعة .. وعينى دامعة .. لفراق الاصحاب .. والاهل والاحباب .. وشعرت بالوحدة والكبت .. حتى وصلنا يوم السبت .. لاول بلاد الفرنجة .. والبلاد والمرتجة .. والشاورمة والسوسيس .. وجاكلين واوناسيس .. والتراث الاغريقى .. والاكروبول العريق .. فنزلت من السفينة .. قاصدا اثينا .. لابحث من بيت او ايت وبعد مطالع ومنازل .. وحواريت ومنازل .. ومنحنيات ودرج .. فى عاصمة الاغريج .. لم اجد حجرة .. رخيصة الاجرة .. فالسرير (البنسيون) .. وهو نوع الاقلية الاذهان .. وضربت معى لخمة .. حتى حسبتها بالفوضى .. فمسمعها انى ساجوع .. او اموع .. ومن التعب والسهاد .. وكثرة الاجهاد .. والفقت بلا عناد .. وكان نعم الراى الصائب .. فوجدت الحقائب .. وشعرت بالجوع الشديد .. واشتقت الى الاكل القديد .. فتراشيحت مرطمام .. قبل ان انام .. ومشيت فى الشوارع .. انظر للكوارع .. نحيفة وسمينة .. كالمرج الثمينة .. وعيناى كعينى ديب .. خلف الهنى حبيب .. وكدت اسهو عن طارى .. والسى مطابى .. وكان فى ذلك الحين .. قد خرج بحين .. منهم بمحاولة اغتيال رئيس الوزارة .. بمسدس او خنجرة .. والبوليس يزحر فى المارة .. وانا قد طالت لحيتى .. واكلت سحنتى .. واصبحت كالشبيرة .. وخشيت ان اوه .. فسالت جنديا فى الجيش .. عن بائع العيش .. فدلنى بنظرة قلقة .. ان شلاله بتلقة .. فوجدت الرغيف بعشرة قروش .. يارب حوش .. وفهمت بالسابقة .. انه بهذه الطريقة .. ساصاب بالافلاس .. او اشحت بين الناس .. فالحياة هناك مستحيلة .. ولو بالتعب والحيلة .. والغلاء فظيع .. وسوف اضيع .. وما معى يكفينى لايام .. مع نوع من الصيام .. ولمن كوب الحليب .. كاكلة عند الحانى .. ومحلات الزرطة .. محطوطة .. فى ارقى محلات المدينة .. وفى القرينة .. والكيلو بالشئ الفلانى .. وكانها اللحم الضانى .. فقلت لنفسى .. لا اسكت الله حسى .. اصبر يا وله .. لازلت فى الاوله .. وتعرفت فى اليوم التالى .. بصدفى مثالى .. صاحب القفص العصغر فى جبى الا لالا يا الشور .. وهو من التحف والعاديات .. والراحات والعاديات .. من السائحين الاثريات .. وشكا لى صديقى .. بالطاعن عشيقى .. وقال صراحة .. من موسم السياحة .. وقال انه كان منذ عام .. احسن من هذا العام .. فهاجر منه الصياح .. ولم يكن سياح .. لشرب البيرة والاوزو .. لم لوى بوزو .. وقال وهو سارح .. ان مكسبه امسارح .. من بيع المكر .. شيء لا يذكر .. ولابغى بطلباته .. فما بالك بمرائه .. فاخبرته ان دوام الحال .. من المحال .. وغدا يكثر الاجانب .. كالارانب .. وينظر الحال .. ويمتلئ جيبه بالمال ..

.. وعزمت على مغادرة اليونان .. الى اى مكان .. واخترت يوغسلافيا .. السفر ليوغوسلافيه

.. والى هنا الوقف من الكلام .. واهديك السلام .. والصلاة على خير الانام ..

محمود مصطفى

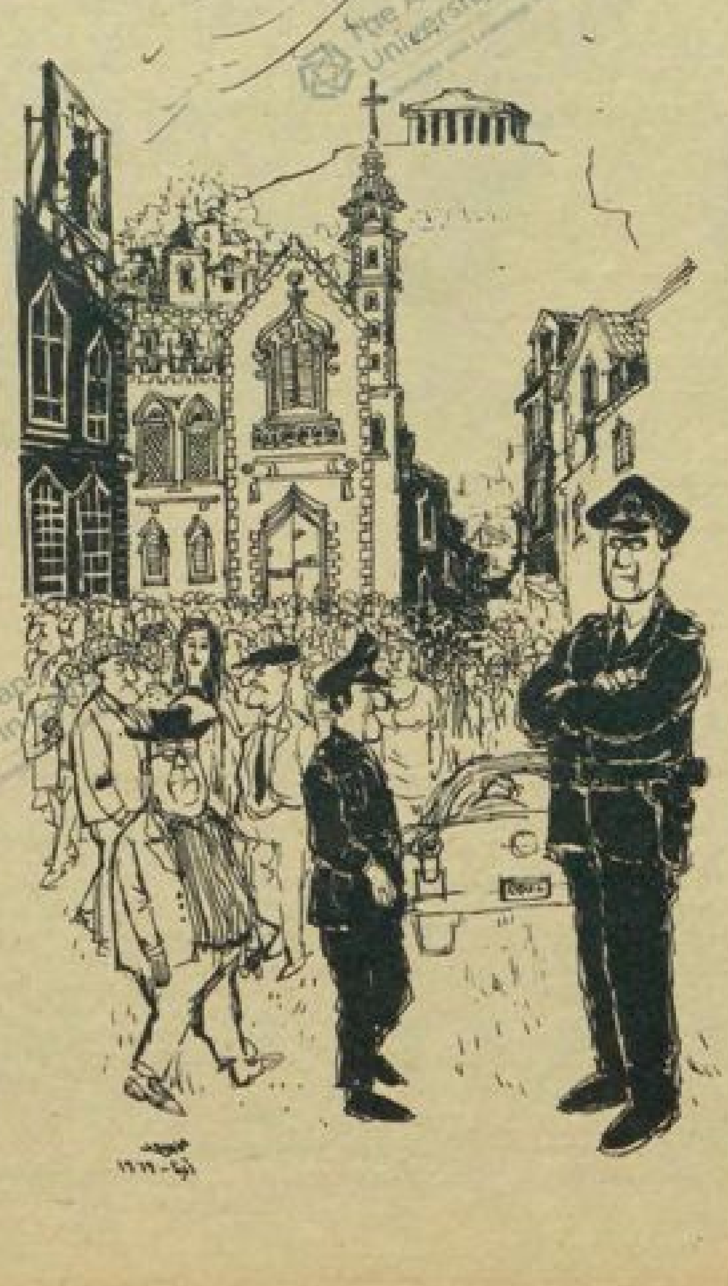

رجاء خاص

لا تأكلي أحمر الشفاه (حتى ولو كان لذيذ الطعم!)

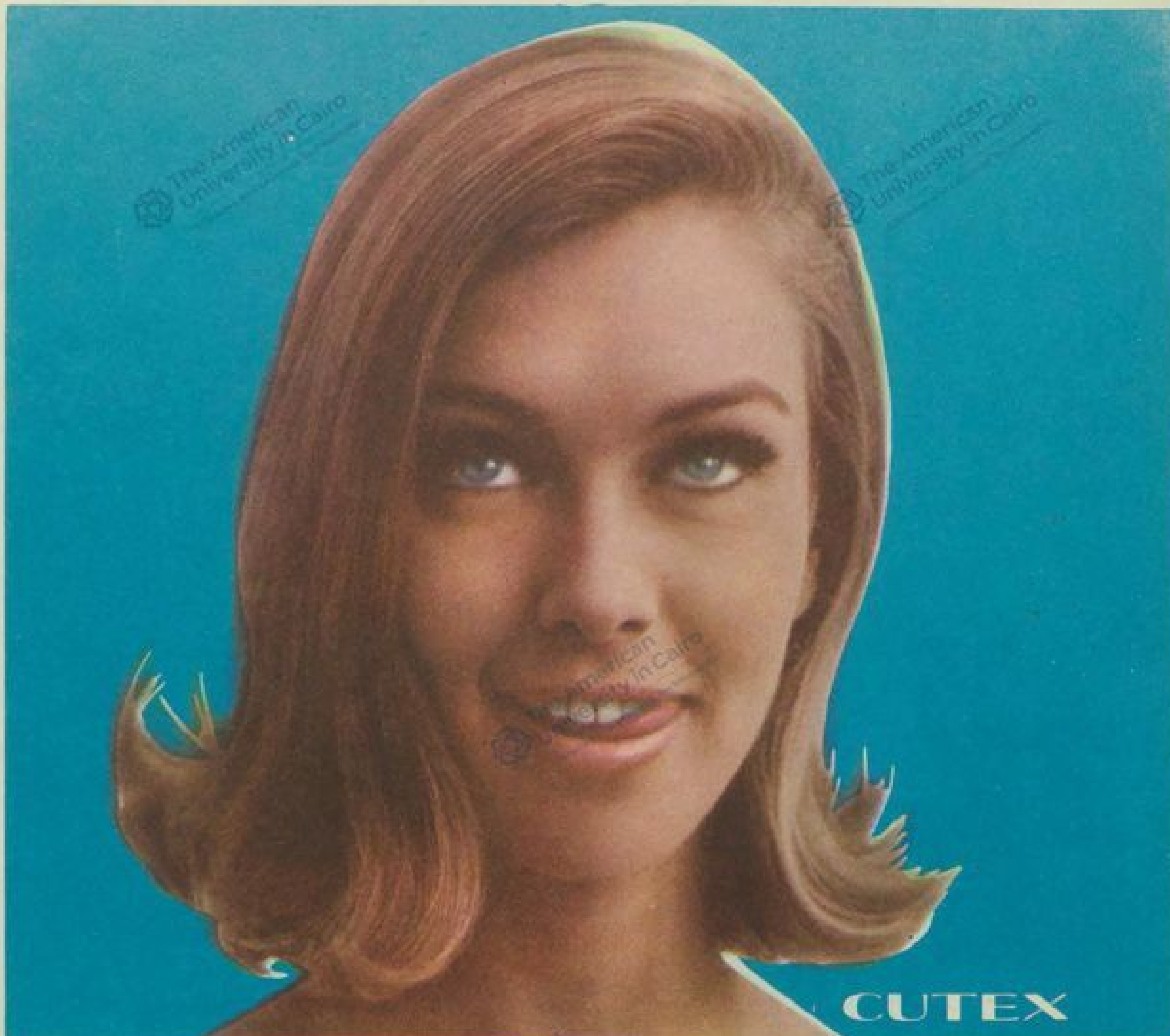

أحمر شفاه بالطعم إنتاج: كيوتكس

"الفاكهة المحرمة"

ضعي لون البرتقال .... تتذوقين البرتقال
ضعي لون الكراميل .... تتذوقين الكراميل
ضعي لون النعناع .... تتذوقين النعناع
ضعي لون الكريز .... تتذوقين الكريز
ضعي لون الأناناس .... تتذوقين الأناناس
ضعي لون الكولا .... تتذوقين الكولا

يا لها من فاكهة لذيذة ... طعمها لذيذ ... شكلها لذيذ!!

كيوتكس تقدم الفاكهة اللذيذة للفتاة الجميلة!

Rothmans
KING SIZE

آخر ساعة ٥٠ مليما

AKHER SAA 1814 - 30 JULY 1969

العدد ١٨١٤ ـ ٣٠ يولية ١٩٦٩

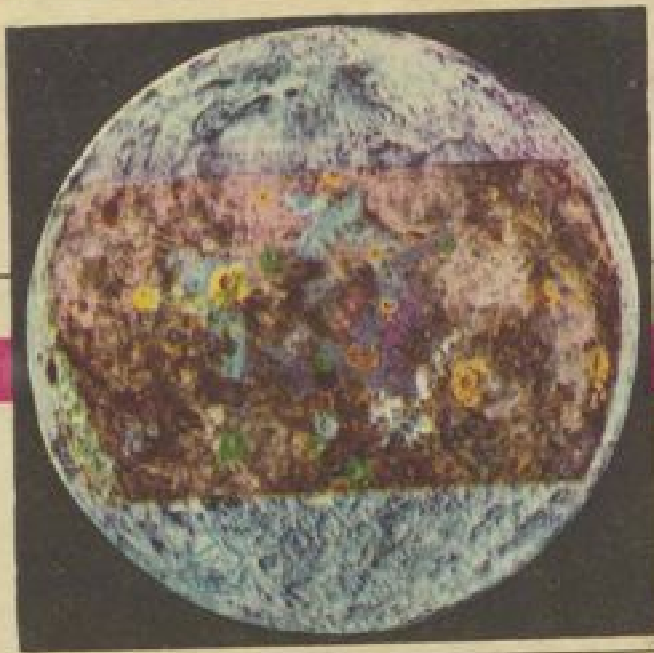

هل هناك ماء في صخور القمر؟
وما هي الخطوة القادمة بعد وصول الإنسان؟

غارات الطائرات المصرية على المواقع الإسرائيلية

• صور الضرب المركز للطيران على حشود العدو في سيناء

نادية الجندي
بطلة مسرحية «أم العروسة»

تعالَ إلى حيْث النكهَة.
تعالَ إلى مارلبورُو.

تعرّف على مارلبورو. تعرّف على السيجارة التى هى عنوان للنكهة.
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين.
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو فى كافة أنحاء العالم.

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own ... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack.

● الرئيس جمال عبد الناصر يحيى اعضاء المؤتمر القومى فى الجلسة الافتتاحية ..

« تصوير جمال يوسف »

أنتم ذاهبون من هنا إلى مهمة

« قبل ان تغادروا هذه القاعة .. بعد ايام من العمل المثمر فى جو حافل بالمعانى الكبيرة ، فانه يتحتم على أن اقول لكم انكم لستم خارجين من هنا الى اجازة صيف وانما انتم فى الحقيقة ذاهبون من هنا الى مهمة لا اظن ان مجموعة من مستوى العمل السياسى وقادته قد تحملوا مثلها فى النضال العربى . انتا فى الفترة القادمة مطالبون بكل الالحاح الذى يفرضه التحدى الذى نواجهه ، بان نكون جميعا فى مراكز عملنا ، ووسط جماهيرنا .. فى مواقعها ، يمارس كل منا دوره بكل ما لديه من الملكات والطاقات والخبرات .. »

بهذه الكلمات انهى الرئيس جمال عبد الناصر الدورة الثالثة العادية للمؤتمر القومى .. المؤتمر الذى اتيحت فيه فرصة التفكير والبحث واستكشاف الافق ، وتعدد مجالات الاهتمام بين قضايا النضال الملحة ، وقضايا التطور السياسى والاجتماعى والاقتصادى ، وقضايا العمل العربى .. الى جانب قضايا العالم الذى نعيش فيه .. شركاء فيه بوجودنا وتأثيرنا .

ومن أهم القرارات والتوصيات التى اتخذها المؤتمر :

- التحرك مع الجماهير ووسطها فى اتجاه المعركة وازالة كل العوائق الفكرية والمادية التى تعوق انطلاق الدفع الشعبى فى هذا الاتجاه .
- تكوين لجان المواطنين من اجل المعركة .
- زيادة نشاط الوحدات الاساسية للاتحاد الاشتراكى لمواجهة ظروف المعركة .
- التزام القيادات بان تعمق عقيدة الجماهير بان معركتنا مع اسرائيل والصهيونية عنيفة وطويلة وان عنفها وطولها لن يؤثرا مطلقا على صمود ووحدة جبهتنا الداخلية .
- ان تعطى قيادات الاتحاد الاشتراكى فى جميع مستوياتها ومواقعها القدوة بالانضمام الى منظمات الدفاع الشعبى والمدنى .
- وضع اهداف نضالية محددة لزيادة الانتاج فى الزراعة والصناعة ورفع كفاءة الخدمات .
- متابعة ما يتخذ فى شأن رعاية اسر المهاجرين واسر المجندين .
- تشجيع الجهود الذاتية لزيادة الانتاج .

● الفريق فوزى وزير الحربية بيانا عسكريا عن تطور القوات المسلحة والمعارك الاخيرة على خط النار ..

● أعضاء اللجنة التنفيذية العليا فى المؤتمر الكبير الذى عقد بقاعة الاجتماعات الكبرى بجامعة القاهرة ● صفق اعضاء المؤتمر طويلا عندما تحدث الرئيس جمال عبد الناصر عن معارك الطيران الاخيرة

● آخر ساعة تحصل على صور الضرب الجوى المركز لأسراب المقاتلات

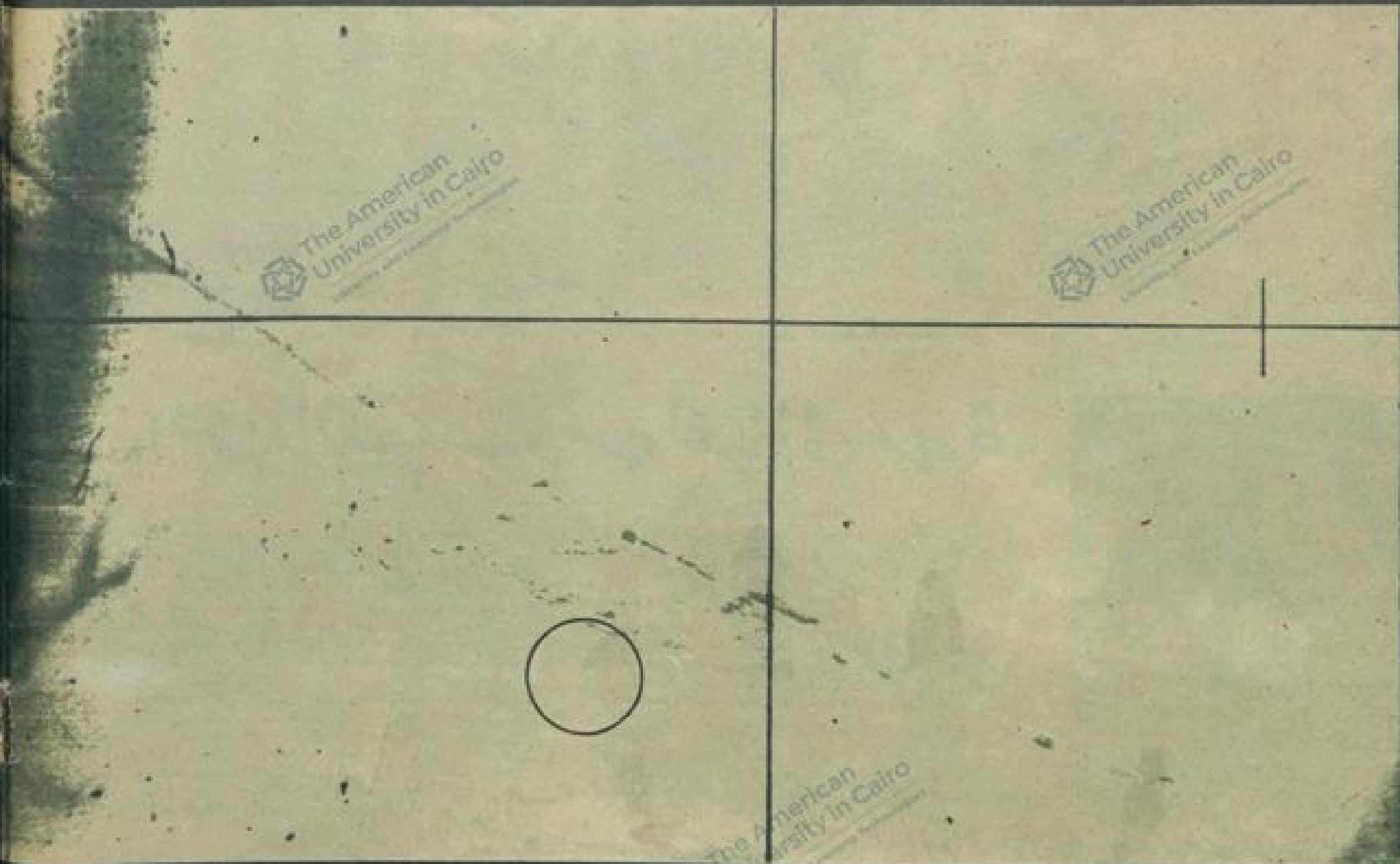

× احد مواقع العدو الذي دمرته القاذفات المصرية

● موجات من الميج ٢١ والسوخوى تنقض على مراكز الاسرائيليين

× ان السيطرة الجوية للعدو التي تكررت في يونيـو وفي اكتوبر ٥٦ لن تتكرر مرة ثالثة .

غارات الطيران المصرى على المواقع الاسرائيلية

حصلت آخر ساعة على صور الضرب المركز الذي قامت به الطائرات المصرية خلال الغارات علي المواقع الاسرائيلية في سيناء .. وكانت العدسـات المثبتة في المقاتلات والقاذفات المصرية تسجل لحظة بلحظة علامات الضرب الجوي علي حشـود العدو ومراكز تجمعاته بالقنابل والصواريخ .. وقد سـجل الطيران المصري بغاراته الكثيفة الموجات مفاجاة مذهلة لم يكن العـدو الاسرائيلي يتوقعها بدرجة ان الطائرات الاسـرائيلية لم تجرؤ علي التعرض لموجات الميج ٢١ والسـوخوي التي كانت تنقض بجراة وشـجاعة علي مراكز العدو اثناء الغارة الاخيرة ..

والقاذفات المصرية على حشود العدو وتجمعاته فى سيناء

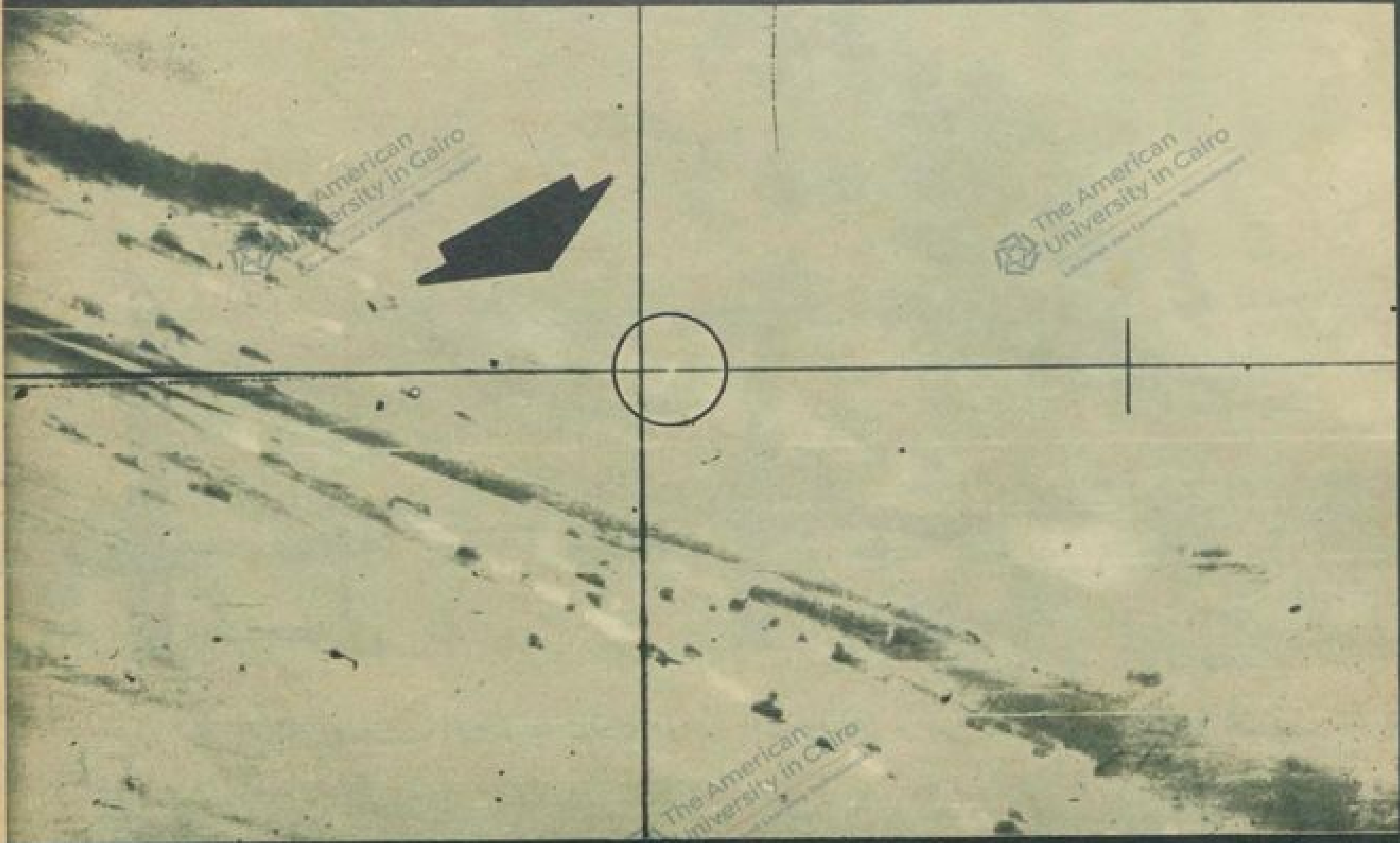

× احدى مناطق تجمع العدو ويبدو فى نصفها الايمن آثار الضرب بالانقضاض على خط هذه المواقع

بالقنابل والصواريخ خلال الغارات التى قامت بها..

× دك حصون العدو

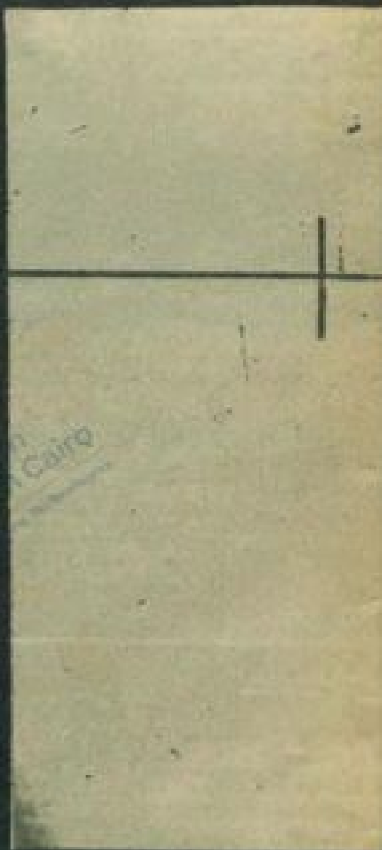

اصابة مباشرة لاحد مواقع العدو ويبدو احدى العربات يتصاعد منها الدخان بعد قذيفة مدفعية مباشرة .

• الطائرات المصرية تدك قواعد الصواريخ والرادار الاسرائيلية فى سيناء

● تجمعات مواقع مدفعية العدو بعد ان انقضت عليها احدى طائراتنا واشعلت نيرانها فيها

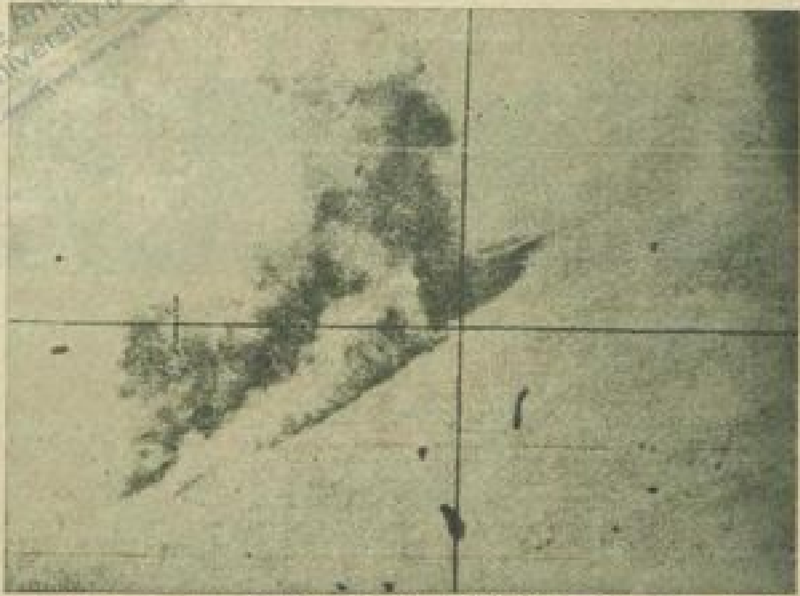

× ضرب جوي لموقع بمخزن ذخيرة اشتعلت فيه النيران وبدت في يمين الجانب الايمن من الصورة دائرتنا وهج وهما من طلقات المدافع المضادة للعدو ..

لماذا لم يحاول العدو اعتراض طائراتنا ؟

• ماهو شكل المعارك بعد ظهور الطيران المصري على مسرح العمليات ؟

• تحقيق : فاروق الطويل

لماذا تصاعد الموقف العسكري بصورة عنيفة .. لماذا تحولت الاشتباكات والتراشقات الى شبه حرب حقيقية .. ماهو اثر دخول الطيران على ميزان المعركة .. لماذا لم يحاول العدو اعتراض طائراتنا .. ماهي اهمية الطيران في المعارك الصحراوية

مسألة السيطرة الجوية للعدو التي تكررت في يونيو وفي اكتوبر ٥٦ لن تتكرر مرة ثالثة ..

ان اهمية ظهور الطيران في مسرح الحرب الصحراوية يتركز ايضا في اننا قد ادركنا واستفدنا من دروس الحروب الماضية .. وان قيام العدو بضربة جوية مفاجئة يضرب بها الطائرات او الطائرات وهي واقفة على الارض لن يحدث .. ان عليه هذه المرة ان يواجه الطائرات العربية في الجو .. وان على القوات الارضية وان تواجه الضرب الجوية .. على الارض وان تحارب دون مساعدة طائراتها التي ستكون مشغولة

وهذا يعني الكثير .. بالنسبة لجيش الدفاع الاسرائيلي .

لكن ظهور الطيران المصري .. وقدرته على التوغل في سيناء .. وضربه لقواعد العدو وحشوده والتحامه مع الطيران الاسرائيلي مرة واسقاطه لبعض طائراته يؤكد ان ميزان القوة قد بدأ يتغير .. وان ساعات التدريب والاعداد لم تضع هباء ..

التصعيد الجوى

ان المتتبع للموقف العسكري يلاحظ انه يتصاعد بصورة غير طبيعية ، فقد استمرت الاشتباكات من ٨ مارس الماضي اي منذ يناير في ابريل واستمرت حتى الآن بصورة لا تنقطع ..

وفي يونيو ويوليو تصاعد الموقف في شكل دوريات عبر قناة السويس وتضرب وتدمر وتعود .. وزاد عدد الدوريات التي بلغت في بعض الاحيان دوريتين في اليوم .. وبذلك احس العدو ان الارض بدأت تهتز من تحته .. وانه لم يعد المسيطر على المنطقة .. وان الجنود المصريين يدخلون اليه في تحصيناته ويقتلونه .. ورأى العدو ان يرد على الدوريات بدوريات اخرى مشابهة ، واختار اهدافا ضعيفة مضمونة على خط السواحل .. ولكنه كشف امام العالم وامام جنود جيش الدفاع انه لا يهاجم قواعد عسكرية ، واختار الجزيرة الخضراء هدفا عسكريا يغطي به الكثير من نجاح الدوريات المصرية التي دخلت مواقعه الاساسية .. ولكن هجومه على الجزيرة فشل فشلا ذريعا ، ولم يستطع استغلال هذه العملية ، لا سياسيا ولا عسكريا .. وفي غمرة الانفعال العصبي قرر ان يستخدم الورقة الرابعة ، ان يلجأ للطيران ، بالرغم من انه بقي فترة طويلة ومنذ قرار الحظر لا يستخدم الطيران الا بحذر شديد جدا .. ولا يستخدمه الا في الجبهة الاردنية حيث يضمن عدم وجود طيران يواجهه .

وبدأ العدو بالفعل يستخدم طائراته .. وفشل .. ودفعه فشله في اكثر من عملية جوية الى ان يخطو خطوة اخرى حتى يصل الى نتيجة محددة في خطته .. ولكن الطائرات المصرية كانت هي الاخرى في مواجهته .. تغير عليه بعد ازهى طيرانها والدخول معه في معارك جوية بعد ان فشل في استخدام طائراته للقتال جويا .. ليس ذلك فحسب ، بل ان الطائرات المصرية تدخل باعداد ضخمة وتعود دون خدش واحد بعد ان تلقي بحمولاتها على قواعد العدو وتجمعاته وبعد ان تطرد جنود العدو من كأس سبق ان شربناها في ٥ يونيو لظروف قاسية .. ويعود الطيارون المصريون ليغرقوا الجنود كانت تجرى من مواقعها .. وتترك خيامها وهم والصحراء .. واخيرا ..

ان معارك الصحراء تحسمها دائما القوات الجوية .. وان النصر مضمون ومكفول .. لمن يحرز التفوق الجوي او السيطرة الجوية .. حيث لا يستطيع جنود الارض ان يحسبوا ما يختفون فيه في الصحراء المكشوفة امام الطيران .. وحيث يسهل على الطيران ان يقطع خطوط المواصلات ويضرب من يريد كما حدث من قبل .. وسبق ان فقد روميل معركة العلمين بسبب التفوق الجوي للحلفاء حيث كان يواجه ٥٠٠ طلعة من طائراته امام خمسة الاف طلعة للحلفاء .. بجميع انواع الطائرات .. وان دور الطيران كبير وحاسم في معارك الصحراء فهو يضرب ويدمر ويقطع خطوط المواصلات ويستطيع ويفتح الطريق امام القوات الارضية .

الطائرات المشتركة في معارك الاسبوع الماضي

● الميراج ٣ س : فرنسية
مقاتلة .. اعتراضية .. قاذفة .

اقصى ارتفاع لها ٥٩ الف قدم ، وسرعتها القصوى ٢,١ ماخ على ارتفاع ٤٠ الف قدم ، وتقل بعد ذلك سرعتها في الطيران المنخفض ، فيصل الى ١٤٩٠ كيلو في الساعة ويصل مدى عملها الى الف كيلو تقريبا في الارتفاعات العالية وتقل عن ذلك بكثير في الطيران المنخفض لتصل الى ٥٠٠ كيلو فقط .

● سكاي هوك : امريكية
مقاتلة .. قاذفة .. اعتراضية .

اقصى ارتفاع لها ٤٩ الف قدم ، سرعتها ٠,٨ سرعة الصوت ، اقصى مدى لها ١٥٠٠ ميل

فاروق الطويل

... بالقنابل والصواريخ

بعض خسائر أمريكا ..

فى أقل من أسبوع فى فيتنام

* افتتحت مجلة « لايف » ـ اكبر المجلات الامريكية عددها الاخير بثلاث عشرة صفحة من صور القتلى الامريكيين فى اقل من اسبوع وفقا للبيانات الرسمية الامريكية عن معارك حرب فيتنام . والصور المنشورة لا تمثل اكثر من ٢٤٢ أمريكيا من مجموع القتلى المعلن عنهم رسميا .والبيانات الرسميةالامريكية باعتراف مسئولين أمريكيين فى الكونجرس لاتمثل نصف الخسائر الحقيقية . وقد حصلت مجلة لايف على صور القتلى الامريكيين من ذويهم واقاربهم بعد ان اذاع « البنتاجو » ارقام واسماء الضحايا . والملاحظ انه فيما عدا بضعة افراد تبلغ اعمارهم السابعة والثلاثين فان الغالبية العظمى من القتلى تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين .. ورغم انه ليس من المالوف ان تنشر مجلة مثل هذه الصور المثيرة للراى العام الامريكى فى وقت تشترك امريكا فى حرب طاحنة ، الا ان استمرار امريكا فى شن حرب ضد شعب فيتنام لم يعديقنع احدا من الامريكيين حتى بعض ذوى المصالح الكبرى كاصحاب مجلة لايف .!

في العيد السابع عشر
لثورة ٢٣ يوليو

استثمارات ب ٤٠٠ مليون جنيه تغيرت بعدها حياة الناس في أسوان ..

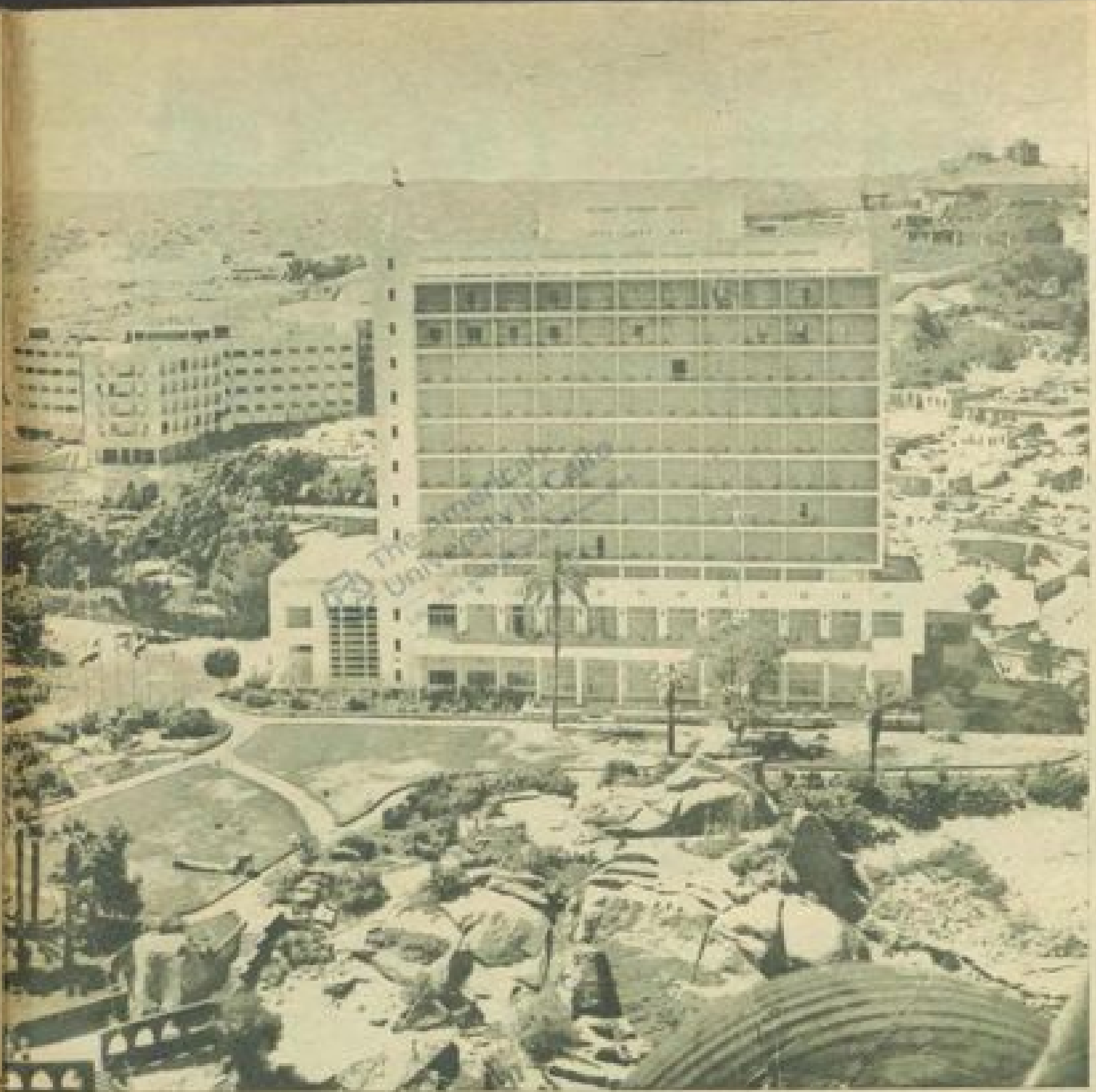

تحقيق : شاكر أبو شريد

انسان أسوان الجديد ودوره الهام في خلق الحياة الجديدة فيها

**غيرت ثورة الثالث والعشرين الكثير من صور الحياة في بلدنا ..
حولت الكثير من المناطق الزراعية الى مجتمع صناعي متطور ..
خلقت الكثير من فرص العمل للملايين عاما بعد عام .
زادت من الاستثمارات الصناعية والزراعية ..
وصورة التغيير قد تراها واضحة في كل شبر من انحاء الجمهورية - ولكنها اكثر وضوحا .. واشد اشراقا .. في محافظة اسوان بالذات ..
لماذا .. ؟**

هل لان الدولة .. استثمرت في اسوان بالذات مايزيد على ٤٠٠ مليون جنيه .. ؟

هل لان هذه المحافظة شهدت بناء اكبر مشروع هندسي في القارة الافريقية .. وفي الشرق الاوسط .. ؟

هل .. صورة الاشراق اكثر وضوحا في اسوان لبناء قلعة صناعية لانتاج الاسمدة فيها ..

او هي مشرقة لوجود مناجم ومعامل ووحدات شركة الحديد والصلب المصرية - ان كل هذه الاسباب مجتمعة .. هي التي غيرت صورة الحياة في كل مدن وقرى محافظة اسوان - وهي التي غيرت انسان اسوان .. فجعلته مثالا للارادة والصمود ونقلت حياته الى مستوى اعلى وأرفع ..

ان محاولتنا التعرف على ملامح التغيير الذي تشهده أسوان بالذات وتحولت بعده من مشتى .. يغط في السبات العميق طيلة أشهر السنة الى قلعة صناعية زاخرة بالعمل .. مليئة بالحياة .. مشرقة بالنشاط .. متألقة بالانتاج طيلة أيام العام ولياليه أيضا .. ليست الا نموذجا نتعرف من خلاله على ملامح التغيير الذي تشهده بلادنا في سنوات الثورة ..

ولقد جاءت صورة التغيير في أسوان شاملة لكل نواحي الحياة فيها .. فالمباني الشاهقة ترتفع في كل مكان منها .. والطرق المرصوفة الممهدة تمتد الى كل حي .. والمرافق تبنى .. ودور الثقافة .. والمدارس تمتد الى كل نجع وقرية .. والمستشفيات تبنى في المراكز .. والكفور .. في محاولة دائمة للتحسين ورفع المستوى الصحي .. وتقديم الخدمات الصحية لكل المواطنين ..

حينما التقيت بالسيد أمين عمر محافظ أسوان كنت أعرف أنه الرجل الذي عاش سنوات التغيير الكبير في أسوان .. فقد عرفته في المقاولون العرب لبناء السد العالي يساهم بكل جهده .. وكل وقته .. وكل طاقته في المشروع الهندسي الكبير .. ثم التقيت به وهو أمين للاتحاد الاشتراكي يؤدي دوره في العمل السياسي .. وفي خدمة المواطنين وبحث مشاكلهم ومحاولة الوصول الى انسب الحلول لها مع السلطة التنفيذية .

ثم كان لقائي به في أسوان .. على رأس جهازها التنفيذي .. التقيت بأمين عمر .. محافظ أسوان .. وكان حديثي معه حول التغيير الذي تشهده أسوان خلال سنوات الثورة ..

وكان طبيعيا أن يبدأ المحافظ حديثه معي حول السد العالي وأثره في تغيير صورة الحياة على أرض محافظة أسوان .. ليس في المدينة نفسها .. وانما في سائر مراكز المحافظة الاخرى.

قال لي محافظ أسوان ان بناء السد العالي يمثل ارادة الصمود والانتصار .. ان السد العالي الذي يقف الآن شامخا يحكي بكل فخر واعتزاز قصة الطليعة الحرة التي انبثقت مع فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لتحطم قيود الماضي الاليم وتمهد طريق الحاضر الى مستقبل مشرق باسم لكل القادمين على أرض بلدنا الخالدة .

ونحن حينما حققنا الصمود والانتصار في معركة بناء السد العالي .. فلقد كان ذلك يعني أولا قدرة شعبنا على مواجهة كافة التحديات وعزمه على تحقيق الانتصار في معارك نضاله .

أحب أن أقول .. ان النصر القريب الذي عقد عليه شعبنا العزم والتصميم - بعون من عند الله وتأييد منه - سيكون استكمالا لسلسلة من الانتصارات حققها شعبنا من قبل في كثير من معارك نضاله على مختلف جبهات العمل الوطني .. وسيكون أيضا انطلاقا على طريق تحقيق المزيد من الانتصارات .. خدمة لأهداف وطننا ومجتمعنا كله .. تماما كما كان الانتصار في بناء السد العالي ، يعني تحقيق وتوفير الخير والرخاء لأبناء مصر كلها .

واذا كان السد العالي ، قد أصبح مصدر خير ورخاء لشعب مصر .. فانه في ذكرى تحويل مجرى النيل .. يحق لنا أن نسأل الشعب

ماذا قدم السد العالي لمجتمع أسوان

قال أمين عمر :

انه بجانب الفوائد التي تعود على المجتمع كله من بناء السد العالي ، فان حياة الناس في أسوان قد تأثرت بالسد العالي وكان له دور كبير في تغيير ملامح حياتهم وأوجه نشاطهم .

ثلاثة مجالات فقط : سأركز عليها الحديث لتكون دليلا على توضيح العلاقة بين السد العالي ومجتمع أسوان وأثره على حياة الناس فيه : التعليم والشباب والقرية .

اولا .. في مجال التعليم :

يبدو فضل السد العالي وارتباطه بتطوير التعليم الصناعي في أسوان ، حيث كان مركز التدريب المهني الذي أنشأه السد العالي نقطة انطلاق نحو فتح مجالات التعليم الفني أمام أبناء أسوان لأول مرة على أسس علمية وعملية لم تكن متوافرة من قبل انشاء هذا المركز . الذي جهز بأحدث المعدات والآلات والأجهزة التي تساير التطور العلمي التكنولوجي في العصر الحديث .

واليوم وبعد انتهاء العمل في السد العالي فان هذا المركز بامكانياته ومعداته قد وضع نفسه في خدمة أبناء أسوان بعد أن أدى رسالته في خدمة بناء السد العالي .. ويمكن أن نكون الآن أمام جامعة عمل فنية لتخريج أفواج جديدة من الفنيين المتخصصين في مجالات الصناعة والانتاج المختلفة .

بجانب ذلك .. فان الخبرة الفنية التي تولدت من بناء السد العالي تقوم الآن بخدمة مشاريع التنمية الاقتصادية والصناعية بمحافظة أسوان ، وهي خبرة على مستوى عال من الكفاءة والقدرة ، كان لا يمكن لها أن تقوم الا بفضل السد العالي .

أيضا .. فان مناهج التعليم في أسوان قد تميزت عن غيرها بارتباطها الوثيق بالسد العالي حيث وضعت برامجها على أسس فنية وتطبيقية مرتبطة تماما بنواحي العمل الفني والهندسي والرياضي والكيماوي في السد العالي ، وأصبح التعليم الصناعي والفني بأسوان ، وليد الكفاءة والخبرة التي خلقها السد العالي خلال سنوات بنائه .

ثانيا .. في مجال الشباب

واذا كان السد العالي تعبيرا صادقا عن مدى قوة وعزم شعبنا وصلابة ارادته ، فانه كان أيضا نقطة انطلاق بالنسبة لشباب أسوان الذي ساهم بدور ايجابي وفعال في بناء هذا العمل العملاق ..

لماذا ؟ ..

لأن السد العالي قام على أكتاف القوى العاملة من الشباب التي كان لابد أن تتوافر فيها عدة عناصر لاعطائها لمواصلة العمل والسهر متمثلة في السواعد القوية ، وقوة التحمل ، ومتانة البنيان ..

وان نجاح هذه القوى الشابة في تحمل عبء ومسئولية بناء السد العالي كان له الأثر الفعال في أن جعل شباب أسوان يعيش ويتفاعل مع واقع الثورة ، حيث يعيش الآن بجوار نموذج حي رائع للعمل الثوري الخلاق الذي تدعمه الثورة لشعبنا .. ان الاحساس الصادق بواقع الثورة جعل من شباب أسوان مجموعة قوية ملتزمة بالخط الثوري لمجتمعنا ومرتبطة بمبادئ ثورة ٢٣ يوليو لأنها تمس بحياة العمل الذي تم انجازه وشاركت فيه وساهمت بجهودها وطاقاتها وجعلها أكثر حرصا عليه وارتباطا به وذلك ..

والحقيقة أن السد العالي كان طريقا لأن يكتشف شباب أسوان قوته وقدرته الذاتية بآماله واندفاعه على المشاركة الفعالة والايجابية في مراحل بناء السد حتى اليوم .

ان جاء نجاحه في بناء السد العالي ، تأكيدا لهذه القدرة حيث أثبت بما لا يدع مجالا للشك مدى امكانية شباب أسوان وقدرته الفذة والخلاقة .

وبعد أن اكتشف شباب أسوان طاقاته وامكانياته ، وأقام الدليل الذي أكدها وأثبت فعاليتها ، انطلق على طريق خدمة العمل الوطني ، وتحقيق التفاعل الكامل بينه وبين شباب المحافظات الأخرى ، بل أكثر من ذلك

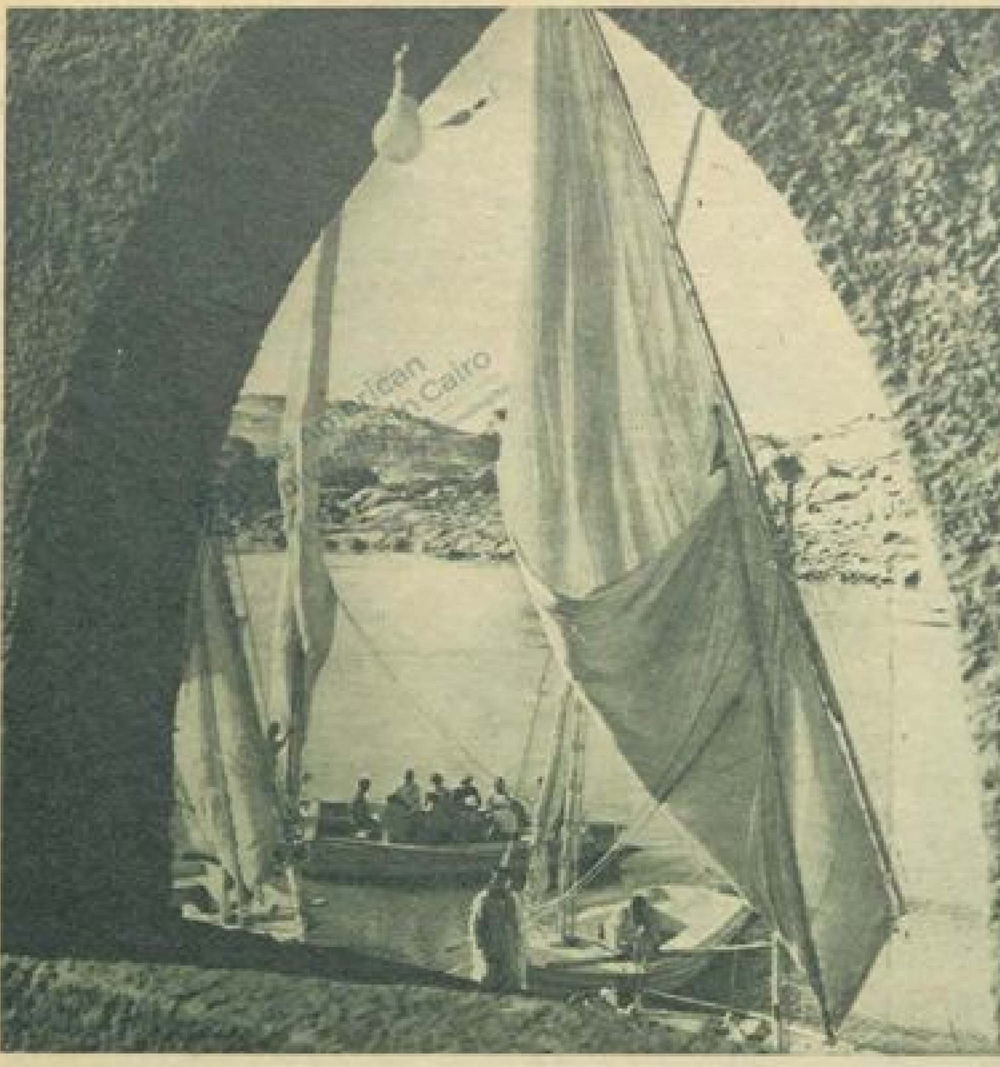

امين عمر
محافظ اسوان

عباس زاهر
سكرتير عام محافظة اسوان

النوبة الجديدة .. والخدمات التى قدمتها الدولة للمقيمين فيها ..

انطلق خارج حدود وطنه ليتفاعل مع شباب العالم كله ، حيث أصبحت الشباب في أسوان الآن نموذجا لدور شباب أسوان ومدى ما حققه من تطور وتقدم في مختلف المجالات .

كيف ؟ ..

اجابة على ذلك ، فانه انطلاقا من الايمان بدور الشباب في أسوان ، وتقديرا لهذا الدور ، فقد أنشىء في أسوان ثلاثة بيوت للشباب يمارسون من خلالها دورهم الايجابي .

بيت الشباب في أسوان ، ودار الشابات المسلمات ، ودار الشبان المسلمين .

ولقد أصبحت بيوت الشباب في أسوان مقرا لالتقاء شباب مصر بشباب أسوان عند زيارتهم السد العالي ، حيث يقيمون في هذه البيوت ، ويلتقون فيها مع شباب أسوان من خلال مؤتمرات شبابية مفتوحة ولقاءات متصلة ، وبرامج ترفيه وتثقيف .

ثم أصبحت هذه البيوت مقرا لالتقاء شباب أسوان بشباب العالم كله ، حيث خصص جزء من بيت الشباب لاستقبال الشباب العالمي الذي يأتي الى زيارة أسوان ، وكان آخرهم وفد شباب البحوث الاسلامية الذي يمثل أكثر من ٥٠ دولة اسلامية ، التقى في زيارته الاخيرة للمحافظة بشباب أسوان ، ووقف على حقيقة دورهم في صنع الحياة الجديدة لمجتمعهم على أرض أسوان .

بجانب ذلك .. فان كافة أنواع الرعاية الاجتماعية والثقافية والصحية تقدم الآن لشباب أسوان تقديرا لدورهم ، ولتهيئة الظروف المناسبة من حولهم لبذل مزيد من الجهد والفكر على طريق خدمة بيئتهم ومجتمعهم .

ثالثا .. في مجال تطوير القرية :

من المعروف أن بناء السد العالي قد صاحبته أضخم عملية تهجير بشرية شهدها القرن العشرون .. وأعني بها تهجير أهالي النوبة من النوبة القديمة التي غمرتها مياه السد العالي وبحيرة ناصر ، الى مهجرهم الجديد في كوم أمبو .

وصورة حياة أهل النوبة في كوم أمبو تمثل في حد ذاتها تجربة رائدة لتطوير القرية المصرية وهي أحدث موضوع يشغل بال الادارة المحلية على مستوى الجمهورية في الوقت الحاضر ، والذي عقد من أجله مؤتمر تطوير القرية في محافظة البحيرة في أواخر الشهر الماضي .

ماهي صورة القرية

الحديثة في بلاد النوبة ؟

هي في الواقع نموذج حي لتطوير القرية المصرية ، حيث يعيش النوبيون في قرى نموذجية جديدة تتوافر بها كل أنواع الخدمات من مرافق ومساكن ومستشفيات ومدارس ودور عبادة وأسواق ومجموعات ووحدات ريفية وأسواق وشبكات انارة ومياه ، ونوادي للشباب ، وجمعيات خيرية ، ومراكز تأهيل أسري ، وجمعيات للأسر المنتجة ، ومعارض دائمة ، وكل أنواع المرافق الاخرى التي يجب توافرها في أي مجتمع .

من هنا .. فان السد العالي كان له فضله في اكتشاف وتطبيق هذه التجربة الرائدة في أسوان والتي تستحق أن تكون نموذجا يحتذى به عند بحث تطوير القرية المصرية .

انا وانى أدعو كل المهتمين بشئون تطوير القرية لزيارة منطقة النوبة الجديدة ودراسة حياة الناس في مواقعهم الجديدة ، والتعرف على الاسلوب الذي تم به بناء هذه القرى — ٥٠ قرية — لتكون دليل عمل عند تطبيق مشروعات تطوير القرية المصرية .

ولقد ارتبطت عملية تهجير أهالي النوبة ، بتأكيد فعالية الادارة المحلية ودورها الايجابي ، حيث تحملت أجهزة الادارة المحلية في المحافظة عبء مشاكل عملية التهجير في مراحلها الاولى ، واستطاعت تلبية احتياجاتها وتوفير كل الامكانيات الفنية والبشرية والمادية اللازمة لانهائها على الوجه الاكمل بل ان أجهزة الادارة المحلية ظلت متفاعلة ومتجاوبة مع أهداف وآمال المجتمع النوبي بعد تهجيره الى كوم أمبو عن طريق دراسة مشاكله وايجاد الحلول الملائمة .

ومن المعروف انه قد تم توزيع ٦ آلاف فدان من الاراضي المستصلحة على أهالي النوبة في كوم أمبو وتمليكها لهم على أن يدفعوا ثمنها على أقساط محددة ومناسبة كل عام .

ثم قال امين عمر محافظ اسوان :

فقط .. أردت بالحديث عن هذه المجالات الثلاثة أن أوضح الى أي مدى كان فضل السد العالي على أسوان فعلا وقولا حتى تكون الصورة واضحة تماما لتبين الارتباط الكامل بين السد العالي وأسوان ، ولتضع اجابة على سؤال فرض نفسه في بداية الحديث ..

ماذا قدم السد العالي لاسوان

والواقع أن هناك مجالات أخرى كثيرة قدم فيها السد العالي الكثير لابناء أسوان ، ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا لا ينتهي الحديث عنها ، واذا كنت قد ركزت على ثلاثة مجالات فحسب ، فانما للتدليل والتأكيد ، وليس للحصر .

ثم يبقى بعد ذلك أن أقول :

ان السد العالي سيظل علامة مضيئة على طريق الكفاح والنضال الذي انطلق عليه شعبنا .. وأيضا سيظل نموذجا للعمل الثوري الناجح ورمزا لصلابة الارادة ، وقوة العزم ، وامكانية تحقيق النصر في معارك شعبنا المقبلة بعون من عند الله وتأييد منه .

حقق الحكم المحلي .. وحققت الجهود الذاتية الكثير .. لاسوان — استطاعت جهود أبنائها أن تقام بالفعل الكثير من المنشآت وأن تنفذ الكثير من المشروعات دون الاعتماد على ميزانية الدولة — جاءت الجهود الذاتية مكملة لخطط التنمية في المحافظة ومدعمة لها ومتجاوبة معها ..

قال لي عباس زاهر السكرتير العام لمحافظة أسوان أن الجهود الذاتية في محافظة أسوان حققت الكثير لخطط التنمية في المحافظة ... وحققت الكثير لابنائها .

وقال لي السكرتير العام ان محافظة أسوان تذكر كيف حقق بناء السد لاسوان ذلك التطور الهائل في شتى المجالات .. وفي مختلف الانشطة

وكان على المحافظة أن تقفز قفزات واسعة لتلحق ركب التطور الصناعي الذي نشأ في أسوان بعد انشاء المصانع والسد العالي ..

وقد شهدت أسوان تطورا كبيرا في مختلف أوجه النشاط خلال السنوات الماضية . تطورا في كل شيء .. في البشر .. في مجالات التعمير المختلفة ، وفي التطور الزراعي والصناعي .

وهناك حقيقة يؤكدها عباس زاهر .. هي أن أبناء أسوان قد تجاوبوا بصورة واضحة مع أجهزة الحكم المحلي .. وساهموا سواء كانوا في القطاع العام أو القطاع الخاص في مشروعات التنمية والتعمير للمجتمع الاسواني .. وكان من نتيجة ذلك التطور الذي تشهده أسوان في الاعوام القليلة الماضية . لقد قفزت في سنوات قليلة أضعاف ما حققته في سنوات طويلة قبل الثورة . لم تعد أسوان مجرد المدينة السياحية التي يزورها نفر قليل لقضاء أسابيع فصل الشتاء . بل أصبحت مدينة صناعية من الدرجة الاولى . انشئت بها المصانع التي استوعبت أعدادا كبيرة من العمال .

ويقول عباس زاهر ان المحافظة والمسئولين بها لا يدخرون وسعا في تقديم كافة الامكانيات لتطوير أسوان .

ويجري العمل في كافة المجالات لتطوير المجتمع الاسواني .. حتى يعوض ما فاته ..

ومجالات التطوير كثيرة ومتعددة :

في قطاع الاسكان : يجري العمل لتوفير مسكن ملائم لكل فرد في أسوان .

في قطاع التربية والتعليم : انتشرت المدارس في قرى ومدن المحافظة . حتى يصل العلم الى أعماق الصعيد .

في مجال الخدمات الاجتماعية : يجري العمل لرفع المستوى الاجتماعي لابناء أسوان .. وتوجه عناية خاصة للأسر الفقيرة ، وقد أنشىء مشروع الاسر المنتجة لخدمة هذه الاسر واتاحة فرصة العمل الشريف أمامها .

وفي قطاع الصحة زاد الوعي الصحي بين أبناء أسوان . وانتشرت مستشفيات جديدة وادخلت الوحدات الصحية والريفية في القرى .

وفي قطاع الزراعة : وجهت عناية خاصة لتطوير الانتاج الزراعي بالمحافظة وفي مقدمتها الحاصيل التقليدية بالمحافظة مثل القصب والبلح .. كما زرعت محاصيل جديدة لأول مرة .. وهي المحاصيل التي تلائم المناطق الصحراوية .

ولقد أصبحت كلمة السد العالي مرتبطة بالتغيير الضخم الذي تشهده المحافظة في شتى المجالات .. ففيه المباني الشامخة الجديدة بل والاحياء الجديدة التي أقيمت في المدينة والشوارع الجميلة والانارة الحديثة والنوادي وأماكن السمر الجميلة . والمتنزهات .

كل هذه الصورة الجميلة التي يراها الزائر لاسوان كانت نتيجة مباشرة لبناء السد العالي ويقول عباس زاهر الذي عاش في أسوان سنوات طويلة :

— ان انسان أسوان قد أثر فيه كثيرا بالغا أبناء أسوان معروفون بطيبة القلب وصفاء الشاعر . ان أبناء أسوان خيرون بطبعهم ، لذلك تجدهم في كل المناسبات مترابطين متحابين . واذا ألقينا نظرة على سجلات مديرية الامن بأسوان نجد أنهم نادرا ما يتنازعون أو تحدث بينهم خلافات .

وأسوان تشهد هذه الايام حركة عمرانية واسعة وحركة تصنيع .

رسالة عدن :
مريم روبين

كيف تعيش المراة فى عدن .. ما هى تقاليد الزواج هناك .. وكيف تقضى المراة وقت فراغها .. وما هى قصة المراة والمقبل والمداعة والقات ... اسئلة تجيب عليها مريم روبين المحررة « بآخر ساعة » بعد جولتها فى عدن ..

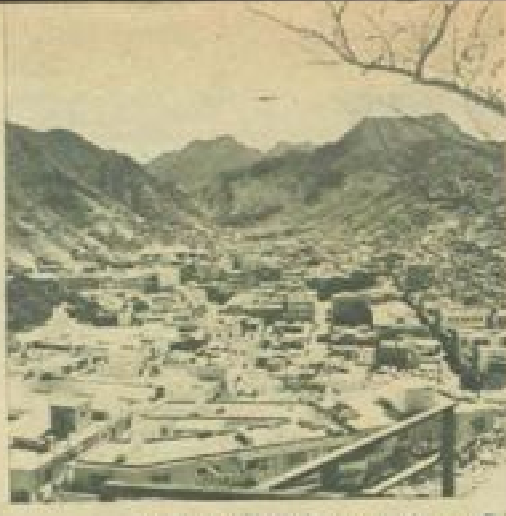

● مدينة كريتر .. بمنازلها القديمة والحديثة تحيطها جبال شمسان من كل جانب ..

● سيدات عدن .. لا يمكن ان يخلعن الشيدر .. اي الحجاب .. حتى ولو كن في نزهة على الشاطىء

المرأة العدنية ترتدى "الدرع" وتقدم لضيوفها "ورق الشجر"!

رغم الحر الشديد .. ورغم الرطوبة الا مقبولة .. فانك ستحبها من كل قلبك .. من اول وهلة تشعر بطيبة اهلها وكرمهم وودهم وصراحتهم ..

وعدن .. لا استطيع أن اقول انها ساحرة .. ولكن جبالها الممتدة حول مدنها في كل مكان وشواطئها الترابية ومنازلها القديمة والحديثة ترسم صورة جميلة للطبيعة هناك .. وعدن تعتبر المحافظة الاولى ضمن المحافظات الخمس التي تضم جمهورية اليمن الجنوبية .. وتنقسم الى عدة مناطق اهمها منطقة التواهي .. وهي منطقة تشبه في مكانتها حي الزمالك عندنا حتى السفارات جميعها والفنادق الممتازة .. وبجوار التواهي منطقة المعلا . والشيخ عثمان والمنصورة وخور مكسر .. وكريتر .. وكريتر يعتبر الحي الشعبي في عدن .. ومعناها .. « فوهات بركان »

وهي مدينة صغيرة .. محاطة بجبال من جميع الجوانب تسمى جبال شمسان .. وسميت بفوهة بركان لأن المنطقة كانت من قبل عبارة عن جبل تفجر منه بركان وخمد نهائيا وانشئت عليه مدينة كريتر ..

وكريتر تمتاز بشوارعها العديدة وازقتها الكثيرة مزدحمة بالاسواق والمحلات .. ورغم صغر محلاتها ودكاكينها الا انك تجدها مليئة بل متخمة بأحدث الموديلات من الملابس وادوات الزينة والعطور والاقمشة بمختلف انواعها والوانها .. كلها مستوردة من الخارج .. والشلن هو اساس العملة في عدن .. ولكن لابد من الفصال .. هكذا تعود المواطنون في عدن واهم اسواق كريتر سوق البهرة المشهور ببيع « البز » اي الاقمشة .. وسوق الطعام المشهور ببيع جميع انواع الطعام من القمح الى اللحم والسمك .. والخضرة المعالي اي الغالية .. اما الخضرة المرة فهم يقصدون بها الخضار .. وفي سوق الطعام .. يجلب الباعة الموز بحجمه الكبير وطعمه المعسول اللذيذ .. ويباع السباطة منه بشلن واحد .. وكذلك تشاهد « العنبة » اي المانجة « البابقر » بلونها الاخضر وحجمها الكبير .. والحبحب اي البطيخ والانواع الذي تباع الواحدة منه بنصف شلن .. وفي كريتر ايضا يوجد سوق « الحريو » .. وهو يشبه الى حد كبير سوق الكانتو عندنا في الموسكي ..

ويستعمل الاهالي هناك « الباصات » اي الاوتوبيسات ولكن المواصلات الرئيسية « التاكسي السرفيس » يمكن أن يوصلك الى اي مكان مع اخرين بشلن واحد .. بجانب التاكسي الذي يمكنك ، كما كنت تريد ، أن تأخذه بمفردك بخمسة شلنات .. والتاكسي السرفيس منتشر بشكل ملحوظ في عدن بحيث تجد كل دقيقة وانت في الطريق التاكسي يسألك اذا كنت في حاجة اليه .. وصورة عبدالناصر وياسر عرفات في كل مكان .. على التاكسيات وعلى واجهات المحلات وفي المنازل ..

وفي كل منطقة من مناطق عدن .. لابد أن تجد « سوق القات » ويبدأ سوق القات نشاطه بعد الظهر .. أي بعد الغداء .. والقات نبات اخضر .. رائحته تشبه الى حد كبير رائحة أوراق الملوخية الخضراء .. وله طعم قابض .. وهو يباع بالحزمة .. وليس له تسعيرة محددة .. فيوما تباع الحزمة بعشرة شلنات ويوما تباع الحزمة بثلاثين شلنا وسواء ارتفع ثمنه او انخفض فهو لا يمكن الاستغناء عنه اطلاقا ..

ومنازل عدن .. قديمة الى حد ما .. وهي تتكون من عدة طوابق .. معظم ابوابها ملونة باللون الاخضر او الازرق الفاتح .. والاسطح ستائر بيضاء او ملونة خارج النوافذ المطلة على الشارع رغم الستائر العديدة الموضوعة داخل المنزل .. وعندما سألت عن السبب قيل لي .. انها مجال للمرأة عندما تحاول مشاهدة اي شيء في الشارع من داخل « الطاقة » اي النافذة دون أن يراها احد .. ولابد من الاشارة هنا انه عندما تصل الى اي منزل في كريتر .. ولابد من الصعود اكثر من عشرين درجة وانت تنحني قليلا حتى تصل الى الطابق الاول .. وطابق المنزل العدني يتكون من عدة طوابق .. وفي كل طابق اكثر من حجرة تسمى « المخزن » .. ومهما تعددت المخازن فلابد من مخزن « المقيل » ومخزن يسمى البرز .. ومخزن « القبل » يستقبل العدني فيه اصدقاءه .. بعد العصر .. و « القبل » او « البرز » .. عبارة عن حجرة واسعة .. على الطراز الشرقي .. مفروشة كلها « بالتطاليف الفاخرة » اي السجاد وحولها المدكات اي الوسائد وغالبا ما تكون حمراء حتى يمكن للضيف او الضيفة أن تستند عليهما

وقت التخزين .. « تخزين القات طبعا » .. اما البرز فيقع بعيدا عن القبل .. حتى يضمن عدم رؤية الرجل المرأة ..

والمرأة العدنية ست بيت ممتازة فهي تشرف على كل كبيرة وصغيرة في المنزل من نظافته الى اعداد الطعام الى تربية الاطفال وقلما نجد « النقامة » اي الشغالة في المنزل العدني .

والمائدة العدنية تجدها دائما حافلة بكل انواع الطعام وهي تشبه الى حد كبير الموائد الهندية ولا بد أن تجد على كل مائدة مهما كانت مستواها من الغنى او الفقر .. اطباقا عديدة من الصيد اي السمك .. مثل « صيد الطارة » اي السمك المحمر بالشطة الحمراء والفلفل الاخضر .. « وصيد صالونة » اي السمك المسلوق بالطماطم والبطاطس ..

والسمك في عدن رخيص للغاية مهما كان نوعه .. ويمكن ان تشترى كمية كبيرة منه بشلن واحد ويعود ذلك الى الثروة السمكية التي تتمتع بها جمهورية اليمن الجنوبية ..

والمائدة العدنية تشبه الى حد كبير المائدة الهندية .. وهي مائدة « حريفة » والتوابل والشطة .. ولا بد أن يدخل الفلفل الاحمر او

● الفتاة العدنية .. ترتدى الدرع المطرز .. وتضع فوق رأسها الفرخة اي الطرحة .. ولا بد أن تكون معطرة عبيرة تشعر بوجودها وانت على بعد عشرات الامتار منها ..

● بائع الفل و « المشموم » .. تجد امامه اكواما من الفل يصنع منها العقود الطويلة ليبيعها للسيدات والفتيات والعرائس بعد العصر .

اطفال عدن وخاصة في منطقة كريتر يشعرون على الفور بالزائر الغريب لمنطقتهم .. وكثيرا ما يلتف العشرات حوله في زفة تقليدية تحية له

الاخضر كمادة رئيسية في جميع الاطباق .. حتى اطباق الارز .. ومع كل هذا .. لا بد ان تضع مهذاك على الطبق صغيرة عديدة .. مليئة « بالبسباس » الاحمر والاخضر .. وهو عبارة عن فلفل احمر او اخضر مطحون بطحينة خاصة ..

واهل عدن لا يستعملون الملاعق في تناول طعامهم .. وليس معنى ذلك انهم يجهلونها .. ولكن تعودوا جميعا الكبير والصغير ان يأكل بيديه .. بأصابعه الخمس .

وخبز عدن .. لذيذ الطعم .. ويطلقون عليه اسم « الروتي » والروتي كلمة اصلها هندي .. وكثيرا ما تسمع وأنت في عدن كلمات ليست عربية ربما من اصل هندي او صومالي بحكم الاقليات الهندية والصومالية .

والمرأة العدنية .. امرأة أنيقة .. ترتدي في الداخل او الخارج « الدرع » وهو عبارة عن ثوب طويل حتى القدمين هفهاف .. ترتديه فوق « السوتيان » وبجونلة طويلة حتى القدمين مطرزة او مزينة بالروكاما .. وليس معنى ذلك ان جميع العدنيات يرتدين « الدرع » ولكن الجيل الحالي يفضل الفستان العادي القصير .. واذا خرجت العدنية من منزلها لا بد من الحجاب .. ويسمى « الشيذر » وهو ملاءة سوداء حريرية .. تغطيها من رأسها حتى قدميها .. وتضع على وجهها « الغرية » وهي طرحة سوداء أو ملونة ..

وكثيرا ما ساهم « الشيذر » ايام الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني حيث تقوم المرأة بدورها في اخفاء السلاح تحته .. وتوصيله الى الفدائيين من كريتر الى الجبال والريف .

والمرأة العدنية تتزين بالذهب .. وخاصة في الحفلات والافراح .. واهم المصوغات عندها .. الحزام الذهبي المرصع باللولي والياقوت .. تلف به وسطها .. والمرأة العدنية تحب العطور والبخور والعود .. والبخور شيء اساسي في حياة العدنية .. لا بد يوميا للمتزوجة ان تبخر جسدها وملابسها وشعرها .. والبخور حجرة نومها .. علاوة على استعمالها الدائم للعطر الذي يتوافر في جميع انحاء عدن من احدث وأفخم العطور العالمية .. واذا لم تستعمل المرأة العدنية العطور ينظرون اليها نظرة اخرى .. ويعتبرونها « عيبة » اي مهملة في نظافتها ..

.. وكثيرا ما تشاهد العدنية مزينة شعرها وصدرها .. بالفل والمشموم .. والمشموم له رائحة جميلة .. وهو يشبه الى حد كبير الريحان وزهر الحنة عندنا .

والمرأة العدنية تعيش في فراغ كبير .. وهي مشكلة كبيرة في حياتها .. فالمجتمع مغلق على الرجال .. اما النساء فلا يخرجن الا في زيارة الصديقات .. وبالمناسبة التحية في عدن .. بتقبيل اليد .. واذا كانت المرأة كبيرة في المركز فلا بد من ان تقبل رأسها او جبينها .. وقبل ان تدخل مخزن « القيل » لا بد ان تخلع « الكراش » أي الشبشب الذي ترتديه .. على باب الغرفة .. وتخلع الغرية والشيذر .. وتسير حافية القدمين .. بعرضها الجديد وبعطرها وبخورها .. لتسلم على كل صديقة من الجالسين على الارض تحت « القات » .

وتأخذ مكانها بجوار احدى صديقاتها .. وكثيرا ما تقدم صاحبة المنزل لضيوفها « التنبل » وهو عبارة عن ورق شجر أخضر يستورد من الهند أو الملا .. ويوضع عليه مادة حمراء فيها مجموعة من العجيان (الهيل) والقرنفل والفوفل أي قشر جوز الهند .. والورقة الواحدة تباع بشلن واحد .. ومضغه يلون الشفاه والاسنان ..

وفي « القيل » تشاهد .. اكثر من مناسبة أو شيشة حيث تدخن المرأة الشيشة مثل الرجل تماما .. والمناسبة عكسها ملفت .. فالمرأة العدنية تهتم بنظافتها في المناسبة دائما .. كالفضة أو الذهب .. بل تباري الصديقات في عرض المناسبات في اناقة .. حيث تصنع المرطوم مقامها كبيرا من الفضة وأجمل الالوان وكثيرا ما يكون بنفس لون ثوبها ..

والرجل العدني .. بعيدا عن الاعمال الحكومية .. يرتدي الفوطة وهي تشبه الى حد كبير « الجونلة » مربوطة بحزام عريض اسمه « كمر » وعليه قميص وكثيرا ما يستغني الرجل عن القميص من شدة الحر . وفي معظم الاحيان يضع الرجل فوق رأسه كوفية مطرزة بالوان زاهية .. او مشدة وهي تشبه الى حد كبير غطاء الرأس الخاص بالسودانيين .

ويقضي الرجل العدني بعد الغداء وقته في السمر مع اصدقائه حيث تدخين المداعات وشرب القهوة اليمنية وهي عبارة عن قشر البن الفلي بالجنزبيل .. ويستمر حتى المساء .. يقضونها في المناقشات السياسية وفي السياسة والاخبار أو حل المشاكل العائلية ..

والمرأة العدنية .. سواء الصغيرة أو الكبيرة تستعمل الحناء لتثبيت لون شعرها أو تلوين الابيض منه .. ورغم وجود جميع الصبغات العالمية في الاسواق .. فانها لا تستعملها اطلاقا .. وهي تفضل استعمال الحناء التي تكسب الشعر لمة جميلة .. والحناء تستعملها المرأة العدنية أيضا في الاستحمال لتخفف عنها حر عدن الشديد ..

والزواج في عدن لا يتم الا عن طريق الاهل سواء أهل العريس او العروس .. فعندما يطلب العريس الزواج يقوم وفد من عائلته بالبحث عن عروسه حسب طلباته .. في جميع المنازل المعروفة لديهم .. ومن طريق رؤيتهم الخاصة للعروس ومواصفاتهم له « شغرها » يقبل او يرفض اتمام الزواج .. لان التقاليد في عدن لا تسمح للعروس أن يراها الا اذا كانت الظروف السن لجمعهما ويتقابلان حيث يتم التعارف بينهما من الاهل والاقارب ويتم كل شيء عن طريق الاهل .. لتحديد موعد الخطوبة حيث يقدم الشبكة ولا بد ان يتفق على ثمنها .. وتقوم أم العريس أو اخته بدور العريس في تقديم الشبكة والبنطة للعروس في حفلة عائلية توزع فيها الشربات والرطبيات والحلوى ..

وبعد المهر .. « يعقد قران العروس » ويسمى بالعقد والدفع أي دفع المهر .. والمهر في عدن مرتفع وهو من المشاكل التي يعانيها المجتمع هناك .. وأقل مهر في عدن يصل الى ٣ الاف شلن .. هذا علاوة على المبلغ الذي يجب أن يدفعه يوم الصبحية .. أي بعد الزفاف بيوم .. بجانب مؤخر الصداق ..

اما تأثيث منزل العروس فيتم بالاتفاق مع العريس وغالبا ما يكون العريس مسئولا عنه

وحاليا .. تطور الوضع وخاصة بين الفتاة التي تعمل والعريس .. حيث كل شيء يتم بالمشاركة الفعالة ..

وقبل يوم الزفاف بيوم واحد .. يحتفل أهل العروس بالعروسة حيث تدخل الحمام وتستحم وسط زفة من صديقاتها ويسمى هذا اليوم « بيوم الغسل » ترتدي فيه العروس فستان « درع » لونه اخضر وتضع على وجهها ورأسها طرحة لونها أخضر وترتدي حذاء او شبشب من نفس اللون . ويحضر جميع صديقاتها في منزلها .. يوم الغسل حيث يتناولن طعام الغداء في منزلها ..

اما الزفاف .. فلا بد أن ترتدي العروس فستانها الابيض .. وكثيرا ما تقام حفلات الزفاف في نادي عائلي وهو اشهر نادي في عدن يزف فيه العروسان .. ثم يتوجهان الى منزلهما ..

وفي يوم الصبحية يقدم العريس لعروسه هدية ثمينة او مبلغا من المال يكون قد اتفق عليه من قبل كما تستقبل العروس في هذا اليوم أهلها وأهل العريس حيث تقديم الهدايا وغالبا ما تكون من الذهب .

وبعد ستة ايام من الزفاف تخضب العروس بالخضاب .. تخضب يديها وقدميها ووجهها .. والخضاب عملية تحتاج الى اربع ساعات على الاقل .. تستعمل فيها مادة سوداء حبرية تذاب في الماء .. وتأتي « المخضبة » بابرة صغيرة حيث ترسم الاشجار والازهار والسيوف على ساقيها وذراعيها .. وتضع علامة بين حاجبيها وترسم طرة تحت ذقنها .. والخضاب مادة تؤثر على البشرة .. وقد تشعر العروس بالتهاب خفيف .. وفي الفور تغسل المخضبة يديها وقدميها بمادة مبلولة .. والخضاب تستمر آثاره اسبوعين .. لم يتلاش مع استعمال الماء ..

والفتاة العدنية .. بدأت تدخل جميع المجالات .. والمكاتب .. تجدها سكرتيرة في جميع الوزارات وفي رئاسة الجمهورية مثل الاخت خديجة البلزة وتعمل كممرضة ومدرسة وطبيبة وصحفية .

والفتاة العدنية الظروف عملها بدأت تتحلل من الشيذر واستعاضت عنه بالبالطو وغطاء الرأس الخفيف .. حتى لا تعطي مجالا لرجال الشرع في عدن لمهاجمتها أو الدخول في معارك جانبية .

مريم رويش

الفرقة المجنونة
وشباب أوربى اكثر جنونًا !

● مطرب من الفرقة المجنونة .. يتمايل ويرقص ..

في حديقة الهايدبارك ازدحم شباب انجلترا حوالي ٢٠٠ الف ليشاهدوا حفل تأبين واحد من جماعة الرولينج ستونز ، الحجارة المتزحلقة ، مات اثناء استحمامه في حمام السباحة .. وبدأت الفرقة المجنونة في الغناء

● رغم كل ما يقال عن الجنون في بلاد الشمال .. والولايات المتحدة الامريكية .. فان الجنون في انجلترا .. وعاصمتها لندن يفوق كل تصور ..

لندن هي التي اشتهرت البيتي جيب .. والميكرو جيب .. والهيبز .. والخنافس الذين اجتاحت شهرتهم شهرة رؤساء الولايات المتحدة انفسهم .. وفي الاسبوع الماضي .. شهدت لندن واحدة من هذه الحفلات المجنونة ..

فقد ازدحم « الهايد بارك » اكبر الحدائق التي تتوسط العاصمة البريطانية بـ ٢٠٠ الف متفرج يشاهدون الحفل الذي اقامته جماعة الرولينج ستونز « الحجارة المتزحلقة » لتأبين واحد من زملائهم مات اثناء استحمامه في حمام السباحة الملحق بمنزله ..

وفي صورة درامية جدا بدأ الحفل .. جاجر ينشد كلمات شاعر انجلترا الخالد : شيلي .

« السلام .. السلام

انه لم يمت ..

وهو لا ينام ابدا »

وتنطلق ٢٥٠٠ فراشة بيضاء من اقفاصها لتملأ جو المكان الساخن الذي غطته كلمات الستونز الاولى ..

وتبدأ الفرقة المجنونة في الغناء

وتتعالى صيحات الجمهور الاكثر جنونا ..

ويلتف حول الفنانين خمسون رجلا من الذين يطلق عليهم « الجاكتات الجلدية » او « ملائكة الجحيم » .. يحاولون قدر الامكان ابعاد الجمهور المعجب عن التلامس مع الفنانين ..

الفنانون يغنون عراة .. او نصف عراة .. تعلو القذارة شعورهم .. وما يلبسونه فوق اجسادهم .. يتمايلون ويرقصون .. يصرخون ويزعقون باعلى اصواتهم ويخرج الجمهور طربا وانسجاما ..

وتقف سيارات الاسعاف لتنقل على الفور المعجبين الذين اغمي عليهم — بعد ان باتوا على ارض الحديقة انتظارا لهذه الكلمات المجنونة ! ..

● المكان مزدحم بالشباب المجنون وعربات الاسعاف تنقل المعجبين الذين اغمي عليهم ..

بقلم : محمد وجدى قنديل

بريشة : مصطفى حسين

هذا الرجل يقول

المنظر جميل .. هنا فوق القمر

● انها خطوة صغيرة للانسان .. ولكنها قفزة هائلة للبشرية

« قد يبدو غريبا ان اشير واشيد بانجاز علمى تحقق حينما عادت الى الارض اول بعثة للانسان وضعت خطاه فوق سطح القمر ..

« واذا كان هذا الانجاز العظيم قد تحقق للولايات المتحدة الامريكية فاننا لا نجد حرجا فى الاشارة اليه والاشادة به .. اننا لسنا اصدقاء للسياسة الامريكية ولكننا اصدقاء للعلم .. اننا نتصدى للمخططات العدوانية الاستعمارية ولكننا نعتبر ان اى انجاز يحققه الانسان فى اى مكان هو تكريم للانسان فى كل مكان .. اننا نختلف ولكننا لا نحقد .. »

بهذه الكلمات وتلك المعانى عبر الرئيس جمال عبد الناصر عن تقدير الشعب المصرى وفهمه الواعى تجاه القفزة العلمية الهائلة التى حققها الانسان فى الفضاء بوضع قدمه فوق القمر ..

والآن كيف كانت مشاعر اول بعثة من البشر تصل الى سطح القمر ؟. وكيف كانت احاسيس الانسان عندما نزلت قدمه لاول مرة فوق كوكب آخر ؟.. وكيف كانت تبدو الصورة الملموسة عن قرب لتربة القمر وتضاريسه بالعين المجردة للانسان ؟

● الساعة الحادية عشرة والدقيقة ١٨ مساء ٢٠ يوليو قال نيل ارمسترونج من فوق القمر :

« الآن .. هبط النسر .. وقد نبش سطح القمر قليلا تحت السفينة القمرية بسبب الحرارة الناتجة عن صاروخ الهبوط ..

ان ماأراه - انا وادوين الدرين - من غبار تربة القمر له لون رمادى داكن يشبه لون البازلت .. ان الارض تبدو من مكانى فى قاعدة « بحر الهدوء » كبيرة ولامعة وجميلة .. ان الامر يبدو كما اننا لو كنا فى طائرة ولا توجد صعوبة فى التكيف مع الجاذبية الضعيفة للقمر ويبدو اننا تعودنا عليها بالفعل .. وبالتالية فقد تأخرت ٣٩ ثانية عند الهبوط ويعود السبب الى انه كان يتحتم علينا ان نتجنب الحفر وفوهات البراكين والصخور الصغيرة التى كان يمكن ان تعرض المركبة القمرية - النسر - للخطر .. واعتقد ان الرحلة كانت ستنتهى بكارثة لو لم تكن المركبة قد وجهت الى سطح القمر بيد انسان » ..

.. ..

● الساعة الخامسة والدقيقة ٥٦ صباح ٢١ يوليو قال ارمسترونج من سطح القمر بعد اول خطوة بقدمه اليسرى :

« انها خطوة صغيرة يخطوها الانسان .. ولكنها قفزة هائلة بالنسبة للبشرية .. اننى اقف فى الظل وارى المركبة القمرية وكل شىء حولها بوضوح ولكن الضوء ساطع للغاية .. ان قدمى لم تنفذا فى تربة القمر اكثر من ١/٨ بوصة ولا يبدو لى ان هناك صعوبة فى ان امشى عليها .. كما ليست هناك صعوبة فى ان اغير مكانى على الاطلاق .. ويبدو الامر من السهولة وكأنه ليست هناك جاذبية قمرية كما ان محرك الهبوط الخاص بالمركبة القمرية لم يصنع اى فوهات فى سطح القمر .. ولكننى الاحظ ان تربة القمر بركانية تماما والظلام يسود هنا بما يجعل الرؤية صعبة ولكننى ارى موضع قدمى .. والحركة فى منطقة بحر الهدوء والمركبة القمرية تبدو ضعيفة فى بعض المواضع واكثر متانة فى مواضع اخرى » ..

.. ..

● الساعة السادسة والدقيقة ١٤ صباح ٢١ يوليو انضم الدرين الى ارمسترونج ومشى معه فوق سطح القمر وقال ارمسترونج :

« ان تربة القمر عبارة عن غبار دقيق جدا .. وقد شاهدت معدنا يشبه الميولايت - نوع من الميكا السوداء غالبا مايوجد فى الصخور القديمة او التى تعرضت لضغوط كبيرة عبر ملايين السنين - وشاهدت ايضا نوعا من البلورات الكثيرة فى الصخور مما يدل على ان مادتها كانت منصهرة فى يوما ما .. وبعض الصخور تبدو كالبازلت - نوع من الصخور السوداء ذات المادة الناعمة يتكون من حمم البراكين - ولكن من الممكن التحرك فوق القمر والقفز بسهولة غريبة دون القيام بقفزات الشبه بحيوان الكانجارو .. اننى لم الاحظ اى شىء غير عادى على المركبة القمرية ولكننى مندهش لاننى ارى الاطراف الاربعة لها قد غرزت الى عمق ثلاث بوصات على الاكثر من تربة القمر .. وقد جمعت ٢٦ كيلو جراما مع الدرين من هذه التربة والصخور وحصلنا على عينات من باطن التربة بعد ان غرسنا جاروفا الى مسافة عميقة بعض الشىء فى التربة القمرية .. ان منظر سطح القمر يذكرنى ببعض الصحارى فى الولايات المتحدة ولو انه يتمتع بجمال خاص ومميز .. ان المنظر جميل جدا هنا فوق القمر وسطحه الرمادى المشوب بالبياض » ..

.. ..

● الساعة الثامنة والدقيقة ١١ صباح ٢١ يوليو عاد الدرين وارمسترونج الى النسر - المركبة القمرية - وقال ارمسترونج :

« لقد قضيت فوق سطح القمر ساعتين وعشر دقائق وقضى الدرين ساعة وخمسين دقيقة .. وكانت دقات قلبينا طبيعية خلال تحركنا على التربة القمرية وكان النبض يتراوح بين ٩٠ و ١٦٠ فى الدقيقة عندى اما الدرين فكان نبضه يتراوح بين ٩٠ و ١٢٥ فى الدقيقة .. لقد قمت بوضع جهاز تحليل العواصف الشمسية على سطح القمر ولتلتقط جزئيات الغازات المنبعثة من تلك العواصف ، ثم وضعنا جهازا لقياس الهزات التى تحدث فوق القمر على بعد عشرين مترا من المركبة القمرية ويقوم بتسجيل كل الهزات وتحديد ما اذا كانت تحدث بسبب البراكين او بسبب هزات من القمر نفسه ، وقمنا بوضع جهاز عكس اشعة الليزر لقياس المسافات بين الارض والقمر بدقة متناهية » ..

واخيرا قال الدرين بعد اول خطوات للانسان فوق القمر :

« اننى لم اعد اعرف لون حذائى .. فقد كان لونه ازرق ولكن بعد جولتى فوق التربة القمرية لم يعد كذلك واستطيع ان اقول ان لونه الآن اصبح رماديا مشوبا بلون الشيكولاته .. ! »

حكايات .. وراء الأخبار

روز يوسف

يقدمها جميل عارف

ظاهرة غريبة في سماء تونس

●● ظاهرة غريبة شاهدها أهالي مدينة تونس في الساعة الثامنة والدقيقة ٤٢ من مساء أحد أيام الأسبوع الماضي .. فقد لمعت في سماء مدينة تونس فجأة هالة من النور الأزرق الباهت .. وكانت تبدو في شكل قرص مستدير ، وبعد دقيقة واحدة ظهر نور أبيض الى يمين هذه الهالة ثم امتلأت السماء بسحابة ضخمة من الدخان .. وبعدها أخذت هالة النور الأزرق الباهت تختفي تدريجيا .. ومن مدينة تونس نقلت وكالات الأنباء تقول ان السيد بشير تركي مدير معهد الأبحاث الذرية في تونس .. قال .. ان الظاهرة تحمل جميع مظاهر التفجير الذري

١٠٠٠ جنيه من الوزير!

●● هل تبقى معسكرات الشباب التي تقيمها وزارة الشباب في كل سنة على شواطئ الاسكندرية .. وفي المصايف الأخرى !

لقد أثارت مجموعة من الشباب مناقشة بينها وبين الوزير الدكتور محمد صفي الدين أبو العز وزير الشباب اثناء جولته في الأسبوع الماضي للتعرف بطريقة ميدانية على نشاط مراكز الشباب في محافظة الدقهلية وكما سمعت .. شاهد الوزير بنفسه اثناء هذه الزيارة أكثر من تجربة رائدة يقوم شباب محافظة الدقهلية بها في مجال خدمة الفلاحين لقد كان الشاب من قبل يعود الى قريته اثناء عطلة الصيف ليقضي أجازته بين أهله وأقاربه دون أن يعطي على الفلاحين من أهل قريته أي خدمة تعود عليهم بالفائدة ..

وتغيرت الصورة .. ليعود الشاب اليوم الى قريته ليجد مجالات كثيرة لخدمة الفلاحين في قريته من خلال مراكز الشباب وفي قرية كفر بدواي في محافظة الدقهلية .. لم يتمالك الوزير نفسه من الاعجاب وهو يرى شباب القرية اثناء عملهم في تمهيد طريق رئيسي يمتد لمسافة ثلاثة كيلومترات وقال الوزير .. انها تجربة رائدة تكشف عن التطور الذي في فكر شبابنا اليوم .. واثناء المناقشة .. سأل طلبة الجامعة الذين يعملون في تمهيد الطريق الوزير .. عن معسكرات الشباب التي تقيمها وزارته للشباب على شواطئ الاسكندرية .. وفي المصايف الأخرى !..

وكان بعضهم يمزح .. كمن يريد أن يقول للوزير .. اننا نعرق هنا في خدمة الفلاحين في قرانا .. وغيرنا يذهب للتصييف في معسكرات الشواطئ ..

وقال الوزير .. ان سياسة وزارته هي أن تبقى معسكرات الشواطئ .. ولكن للممتازين وحدهم سواء في مراكز الشباب في الريف .. أو كتائب الخدمة الى جانب قواتنا المسلحة في الجبهة .. وللمتفوقين علميا !..

ثم أخذ الوزير يحدثهم عن التجربة التي بدأت هذا العام في معسكرات الشواطئ ..

قال لهم .. انها لم تعد معسكرات ترفيهية فقد تغيرت صورتها لتصبح معسكرات تهدف لزيادة اللياقة البدنية واعداد الشباب في مجالات الدفاع المدني .. وتدريبهم على الاستشهاد والدفاع عن النفس حتى تتسنى لهم المشاركة في المعركة !

وقال أحد شباب القرية للوزير .. انه سعيد بعمله في تمهيد الطريق الذي سيخدم أهل قريته .. وأمنيته أن يجد له مكانا الى جانب زملائه من الشباب الذين التحقوا بكتائب الخدمة بجبهة القتال ..

وقال الوزير .. ان باب التطوع مفتوح امام الشباب للالتحاق بهذه الكتائب .. وفي رأيه أن كل من لم تسنح له الفرصة للمشاركة في هذا الواجب الوطني فأمامه مجالات كثيرة لا تقل عنه أهمية .. وهي مجالات العمل في تنمية المجتمع !

وكما سمعت .. أثار الوزير حماس شباب القرية عندما أخذ يتكلم عن تجربتهم الرائدة ..

قال .. انه يتمنى أن يراها في كل مركز للشباب .. وفي كل قرية ..

وأعلن الوزير منح مركز الشباب في القرية اعانة قدرها ١٠٠٠ جنيه دفعة واحدة !

وكانت مفاجأة لشباب القرية ..

وقال أحدهم بسرعة :

— بعد أن يتم العمل في تمهيد الطريق .. سنبدأ فورا في استكمال بناء مبنى المدرسة .. بأيدينا .. وبحبات العرق وجهد الشباب !

جميل عارف

أرنولد توينبي يشهد مؤتمر الطلبة الفلسطينيين بالأردن

●● يطير الفيلسوف الانجليزي أرنولد توينبي من انجلترا الى عمان للاشتراك في المؤتمر الوطني الخامس الذي ينظمه الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين في عمان بدعوة من الحكومة الأردنية .. ويشترك في هذا المؤتمر مع أرنولد توينبي بعض الشخصيات العالمية ممن عرفت باهتمامها بقضية فلسطين .. وينتظر ان يبدأ هذا المؤتمر أعماله غدا وسيبقى منعقدا حتى يوم ٦ أغسطس القادم .. ويضم المؤتمر ممثلين عن كافة فروع وتنظيمات الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين في مختلف بلاد العالم .. وممثلين عن منظمات الطلاب والشباب في العالم .. وفي الأسبوع الماضي وصل الى القاهرة وفد يتكون من ١٥٥ طالبا من أعضاء اتحاد الطلبة العرب في بريطانيا وايرلندا ، وأمضى الوفد أسبوعا ضيافة وزارة الشباب قبل سفره الى عمان للاشتراك في المؤتمر الكبير لاتحاد الطلبة الفلسطينيين ..

نوح سفينة الإنقاذ

●● المطر بحارة سفينة البردي « رع » للانتقال الى سفينة الانقاذ « شبنا نموا » وتركوا سفينتهم في مهب الريح بعد ان هددتها العواصف في قلب المحيط بالغرق .. ولم تفلح محاولاتهم لانقاذها .. ويظهر ركاب سفينة البردي السبعة على ظهر سفينة الانقاذ في الصورة عند وصولهم الى ميناء بربادوس في جزر الهند الشرقية .. والمسافة بين هذا الميناء .. والمكان الذي هجر عنده الركاب السبعة سفينة البردي تزيد على ٦٠٠ ميل .. وتمثل تلك المسافة التي كان مفروضا ان تقطعها سفينة البردي بالضبط !.

يطير الى أوغندا لمقابلة بابا روما

●● طار الكردينال اسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك منذ عدة ايام الى أوغندا للاشتراك في المؤتمر المسيحي الكبير الذي يحضره قداسة البابا بولس السادس بابا الكنيسة الرومانية في كمبالا غدا « الخميس » والكردينال اسطفانوس الأول هو أقدم كاردينال كاثوليكي في القارة الافريقية ، وينتظر ان يوجه الدعوة الى البابا بولس السادس لزيارة الجمهورية العربية .. ويزور الكردينال اسطفانوس في طريق عودته الى القاهرة اثيوبيا والسودان

عثرنا على حطام الزورق الاسرائيلي

●● قذفت مياه البحر في منطقة فنارة باجزاء من حطام أحد اللنشات الاسرائيلية الثلاثة التي أغرقتها قواتنا للعدو اثناء هجومه الفاشل على الجزيرة الخضراء وقد قام رجال سلاح الحدود بانتشال هذا الحطام .. وهو عبارة عن صندوق من الخشب ، وقد عثر بداخله على عدة أقدام وقنابل من البلاستيك والذخيرة !.

المرأة العجوز لم تلد الطفلة

●● تبين ان الخبر الذي أذاعته وكالات الأنباء في الأسبوع الماضي عن المرأة التي قيل ان عمرها ٨٥ سنة ، ومع ذلك فقد وضعت مولودة غير صحيح فقد اعترفت المرأة واسمها جوجالنا دي بلمسيس بأنها لم تضع المولودة .. وكشفت في نفس الوقت ان تذكر شيئا عن اسم الأم الحقيقية لها .. وكانت الأوساط الطبية في انحاء العالم قد اهتمت بما نشر عن هذه المرأة باعتبارها أول امرأة تحمل وتضع مولودة في هذه السن المتأخرة !.

زيادة أسعار التأمين بسبب أخطار الحرب

●● رسالة من لندن تقول .. ان شركات التأمين قد قررت زيادة قيمة التأمين على البضائع التي تشحن الى اسرائيل .. والى الجمهورية العربية والأردن ولبنان من شلن واحد وستة بنسات عن كل ١٠٠ جنيه استرليني الى عشرة شلنات بسبب ازدياد أخطار الحرب في منطقة الشرق الأوسط .. وزادت رسوم التأمين الى الموانئ السعودية في منطقة البحر الأبيض الى خمسة شلنات عن كل ١٠٠ جنيه

عالم صغير .. صغير .. صغير .. صغير

ذكرى مرور ٤٩ سنة على معركة ميسلون

●● في يوم الخميس الماضي احتفلت سوريا بذكرى مرور ٤٩ سنة على معركة ميسلون التي انتهت باعلان الانتداب الفرنسي على سوريا واحتلال الفرنسيين لدمشق في يوم ٢٠ يوليو سنة ١٩٢٠ .. وفي هذه المعركة خرج يوسف العظمة وزير الحربية السورية في هذه الايام بنفسه لقيادة الجيش السوري .. وقد استشهد أثناء المعركة وهو يقاتل الفرنسيين .. ودفن يوسف العظمة في أرض المعركة لتذكي روح مقاومة الشعب السوري للاحتلال الفرنسي حتى تم جلاء الفرنسيين عن سوريا في عام ١٩٤٦ ..

الغاء الدرجتين الثانية والثالثة في بواخر الركاب

●● وفي برمن في ألمانيا الغربية انتهى مؤتمر دولي لأصحاب السفن الى الغاء الدرجتين الثانية والثالثة على بواخر الركاب ووضع تسعيرة جديدة لأجور السفر بالبواخر ، ونقل البضائع حتى يمكنها مواجهة منافسة النقل الجوي بالطائرات

حلقوا شعورهم بسبب نجاح أبوللو

●● وفي « الابور » .. وهي مدينة صغيرة في سيلان اطلق سكان المدينة اسم رجال القمر على أربعة من الأهالي اضطروا لحلق شعر رؤوسهم وذقونهم بعد نجاح رحلة السفينة أبوللو ١١ الى القمر .. وكان الأربعة قد راهنوا على أن الرحلة ستفشل .. ولما نجحت الرحلة قاموا بتنفيذ أحكام الرهان !

فتاة عربية تتفوق على الطلبة الكنديين

●● وفي تورنتو بكندا .. حصلت فتاة عربية على البكالوريوس كلية الآداب في الأدب الفرنسي بجامعة تورنتو بتفوق كبير على الطلبة والطالبات الكنديين .. والفتاة اسمها جيهان ، وهي ابنة عادل يوسف مدير مكتب الجامعة العربية في البرازيل .. وهي تزمع الالتحاق بواحدة من الجامعات الأمريكية لنيل شهادة الماجستير ..

عارضة أزياء .. دولية !.

●● وفي باريس نشرت احدى المجلات الفرنسية صورة عارضة أزياء اسمها « جوب » .. وقالت انها عارضة الأزياء الوحيدة التي يحق لها ان تصبح دولية فهي من أم ايطالية .. وأب بولندي .. وقد ولدت في وارسو وهي تعيش الآن في ميونيخ بألمانيا الغربية وتفكر في الانتقال الى باريس .. وفي كل سنة تقضي أجازة الصيف على شاطئ الريفيرا الفرنسية

هواية تربية الفئران

●● هواية غريبة لهذا الشاب الامريكى الصغير .. ان اسمه جوردون ستروس .. وعمره ١٦ .. وهوايته تربية الفئران الصغيرة لا للابحاث العلمية .. ولا للتجارب .. ولكن للعب معها والاحتفاظ بها لتعيش معه فى بيته .. وكان الشاب الصغير قد بدأ هوايته منذ سنتين بمجموعة من الفئران .. واصبح عنده الآن اكثر من مائة فأر تعيش معه طليقة فى حجرة نومه !. والشاب الصغير سعيد بحياته مع الفئران !.

مؤتمرات مسيحية عالمية من أجل القدس

●● من اجل القدس .. ومشكلة الشرق الاوسط .. تعقد اللجنة المركزية لمجلس الكنائس الاعلى اجتماعا فى لندن فى يوم ١٢ اغسطس القادم .. ويشترك فى هذا الاجتماع ممثلون عن الكنائس فى ٨١ دولة .. وتناقش اللجنة فى هذا الاجتماع تقريرا أعده القس الدكتور يوجين كارسون بليك السكرتير العام لمجلس الكنائس العالمى عن مشكلة القدس ونتائج زيارته للجمهورية العربية والاردن .. وزيارته لاسرائيل ثم اجتماعه فى واشنطن مع الرئيس الامريكى نيكسون .. والعضو الوحيد الذى يمثل الكنيسة القبطية فى هذا الاجتماع هو الانبا صموئيل اسقف الخدمات العامة .. وفى نفس الوقت وجه مجلس الكنائس الاعلى الدعوة للكنائس المسيحية لعقد مؤتمر فى قبرص خلال الفترة من ٢٨ سبتمبر الى ٢ اكتوبر القادم لمناقشة قضية اللاجئين الفلسطينيين والمساهمة فى علاج مشاكلهم .. والمؤتمر تحت رعاية الاسقف مكاريوس رئيس جمهورية قبرص .. وقد تقرر ان يشترك فيه اربعة من كبار رجال الكنيسة القبطية فى القاهرة ..

المركز الثقافى السوفيتى يحتفل بذكرى ثورة ٢٣ يوليو

●● شهد عدد كبير من الادباء والفنانين الاحتفال الذى اقامه المركز الثقافى السوفيتى فى الاسبوع الماضى بمناسبة مرور ١٧ سنة على ثورة يوليو .. كما اشترك فى الحفل الدكتور مفيد شهاب امين الشباب وخيرى حماد الامين العام لاتحاد الادباء الفلسطينيين ..

٢٢٪ زيادة فى عقود الزواج

●● سجلت الجمهورية العربية ٢١٫٨٪ زيادة فى عدد عقود الزواج التى تمت فيها خلال العام الماضى عن عددها فى سنة ١٩٦٧ .. بينما لم تسجل زيادة فى اشهادات الطلاق اكثر من ٢٪ .. وفى هذا تقدير احصائية رسمية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء عدد عقود الزواج فى العام الماضى بحوالى ٢٧٤٫٠٠٠ عقد للزواج مقابل ٢٢٤٦٨٨ عقدا فى سنة ١٩٦٧ .. بينما تقدر جملة اشهادات الطلاق بحوالى ٦١٫٠٠٠ فى سنة ١٩٦٨ مقابل ٥٧٫٠٥٢ اشهادا فى سنة ١٩٦٧ .. وتقول نفس الاحصائية ان شهر نوفمبر فى العام الماضى ضرب رقما قياسيا فى عدد الزيجات التى تمت خلاله .. وهو ٣١٨١٠ عقود للزواج .. وبذلك اعتبر شهرا نموذجيا للزواج .. بينما سجل شهر اغسطس اعلى رقم لعدد اشهادات الطلاق فى شهر واحد .. وهو ٥٨٦٠ اشهادا للطلاق.. وبذلك حمل اسم شهر الطلاق فى سنة ١٩٦٨ ..

أسرار تذاع لأول مرة عن السويس وحرب يونيو

●● كتاب جديد اسمه .. السويس .. وحرب الايام الستة .. والكتاب من تأليف الزميل الصحفى على شحاته .. وهو لايقف عند حدود محافظة السويس وحدها .. أو عند حرب الايام الستة فقط . ولكنه يعرض صور النضال المختلفة للشعب المصرى حتى يصل بها الى احداث يونيو سنة ١٩٦٧ .. ويضم الكتاب وثائق واسرارا تذاع لاول مرة حتى الايام التى سبقت الحرب .. وايام الحرب وما بعدها .. ويقدم فى نفس الوقت الوجه الثانى الذى لم يعرفه أحد للمعركة .. وهو وجه منعته ظروف الهزيمة العسكرية من نشره فى وقته .

تربعت على عرش الجمال

●● كانت كل الدلائل تشير الى ان جوان بارت ملكة جمال استراليا ستفوز بلقب ملكة جمال العالم لسنة ١٩٦٩ .. وعندما وصلت ملكات الجمال الى مدينة ميامى حيث يقام المهرجان السنوى لانتخاب ملكة جمال العالم ركزت كل الاضواء على ملكة الجمال الاسترالية .. ثم كانت المفاجأ عندما انعقد المهرجان وقررت لجنة التحكيم اختيار جلوريا دياز ملكة جمال الفلبين للفوز بلقب ملكة جمال العالم بينما حصلت الملكة الاسترالية على المركز الثانى .. ولم تصدق ملكة جمال الفلبين فأخذت تضحك من الفرح عندما تقدمت ملكة جمال العالم فى العام الماضى وهى ملكة جمال البرازيل لتضع على راسها تاج الجمال .. وفى الصورة السفلى.. تظهر ملكة جمال العالم بعد ان تربعت على عرشها وبجوارها ملكة جمال استراليا « الثانية » وملكة جمال فنلندا « الثالثة » ..

دورة تدريبية لمحام من القاهرة فى هولندا

●● محام من القاهرة اسمه محمد عطية راغب وجهت اليه الدعوة للاشتراك فى دورة تدريبية فى الاكاديمية القانون الدولى فى لاهاى فى هولندا لمدة ١٧ يوما .. والمحامى العربى له عدة مؤلفات فى القانون الجنائى .. وهو الوحيد الذى وجهت اليه الدعوة للاشتراك فى هذه الدورة التدريبية من الجمهورية العربية ..

● دراسة علمية عن الكوكب الآخر الذى هبطت عليه أول بعثة من الأرض:

الخطوة القادمة مدينة للإنسان فوق سطح القمر ..

إعداد: سعيد نعمة الله وسالم عزام

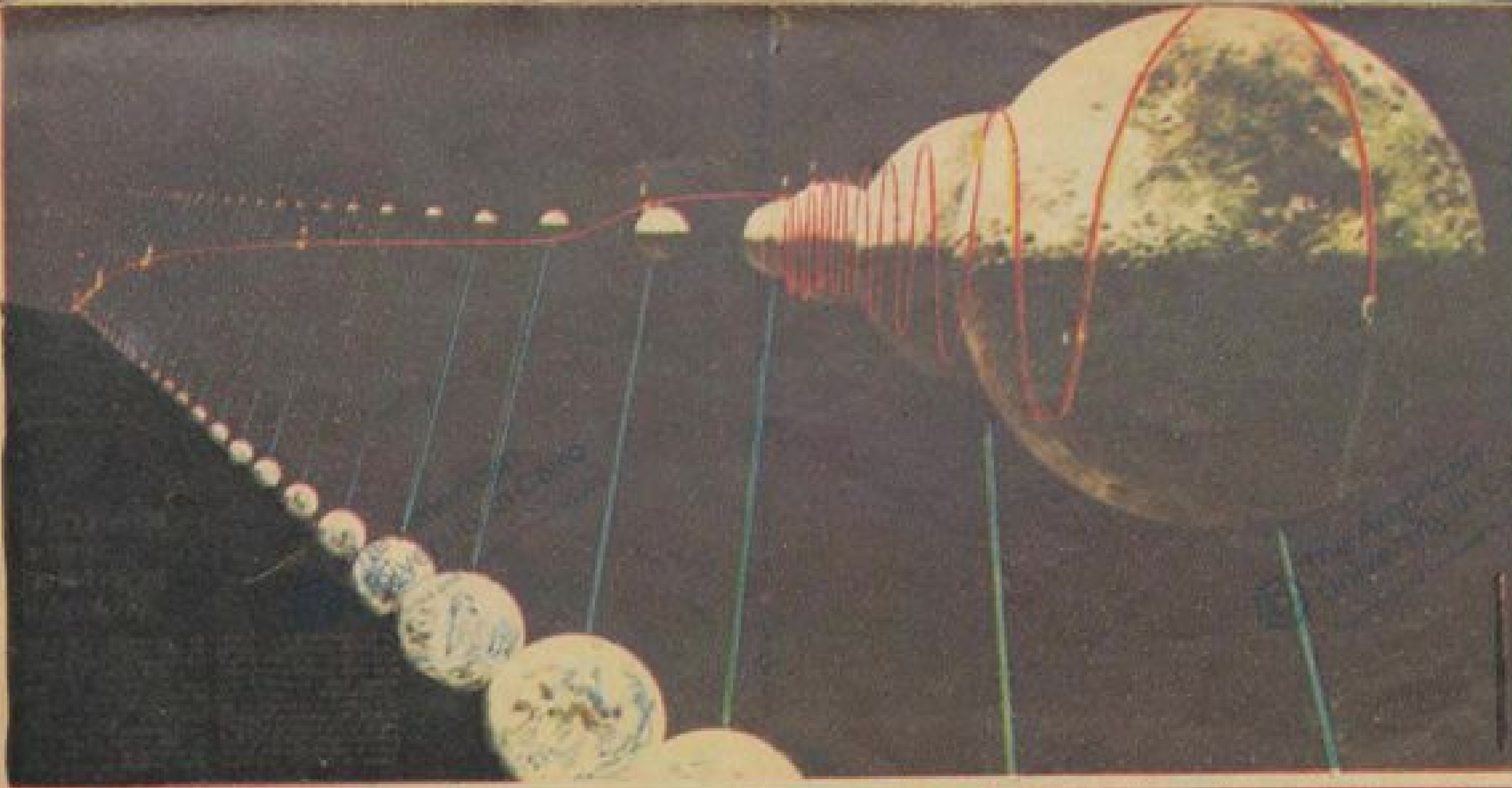

● هكذا جاءت حركة الارض والقمر خلال الايام الثمانية لرحلة ابوللو-١١ التي اشترك فيها ارمسترونج والدرين وكولنز .

● اول مدينة يشيدها الانسان فوق سطح القمر، ليس كما تخيلها الفنانون والادباء .. ولكن كما صممها العلماء .. ومن واقع المعلومات التي حصلوا عليها في رحلة ابوللو - ١١ والرحلات السابقة .

● شكل الصواريخ والسفن المتجهة الى الكواكب الاخرى في تقدم مستمر وتطور دائم .. الصواريخ القادمة ستزود بالطاقة الذرية

كتب سالم عزام :

في لحظة تاريخية حقيقية ناصعة من صباح ٢١ يوليو .. امسك العالم انفاسه وهو يشهد ابن الارض تتحرك فوق سطح القمر ..

في هذه اللحظة .. كانت عيون العالم كلها مفتوحة .. وآذانه صاغية ، وهو يسمع ابن الارض يخطو الخطوة الاولى فوق سطح القمر .. وهو يلقي النظرة الاولى فوق هذا الجرم السماوي القريب .. ثم وهو يصفه بعد ان رآه بعينيه المجردتين .. ويتحرك فوقه بقدمه .. ويلمسه بجاروف ممسوك بيديه ..

قال ابن الارض نيل ارمستورونج وهو يصف سطح القمر ((انه غبار دقيق للغاية .. يغطي صخورا صلبة .. وان حذائي قد انغرس فيه بمقدار ١/٨ بوصة فقط . !!))

وقال ايضا في لحظة اخرى ان صخور القمر بركانية تماما .. وانه يقفز فوقها ببساطة نظرا لقلة جاذبية القمر ..

وبعدها فورا .. وقبل هبوط الرواد .. استنتج العلماء الموجودون على الارض في كيب كيندي استنتاجين اولين على جانب كبير من الاهمية العلمية والتكنولوجية .. الاستنتاج الاول يتعلق بتربة القمر .. وهو يؤكد المعلومات التي حصل عليها العلماء السوفيت بفضل رحلات ((سرفيور)) و ((لونا ٩ ولونا ١٣)) من ان الطبقة السطحية من الصخور التي تغطي طبقة صلبة وكثيفة نسبيا .. وسطح بحر الهدوء مستو .. ولكن يتناثر فيه الحصى الكبير .. اما طبقة غبار الشهب .. فهي ضعيفة .. ولكنها تنتشر في كل مكان .. وقد اصطبغ بسببها سترتا الرائدين .. واكتسى حذاء كل منهما مزيجا باللون الرمادي بعد ان كانتا لون يميل الى الزرقة .

وهناك حقيقة بارزة لفتت لملامسة تربة القمر حيث تتراكم الرمال تحت تأثير الفراغ .. وهذه **الحقيقة هي ان اندفاع غاز محرك الهبوط في المركبة القمرية ، لم يحدث اية فجوة في تربة القمر ..** ولذلك ، فان تربة القمر تبدو بشكل عام اكثر صلابة مما كان يعتقد ..

اما الاستنتاج الثاني ، فقد اثار دهشة الجيران بقدر ما بعث الطمأنينة في نفوسهم .. وهذا الاستنتاج هو السهولة التي يبدو ان الرائدين تحركا بها وهما داخل سترتيهما .. لقد كانا يسيران داخل سترتيهما المضغوطتين وكأنهما يرقصان .. ويميلان الى الحركة قفزا .. ولقد كان هذا متوقعا بسبب ضعف جاذبية القمر .. حيث الانسان لا يزن اكثر من سدس وزنه على الارض .. ولقد وجد الرائدان نفسيهما في حالة نشوة في هذه اللحظة .. حتى ان المسئولين في مركز ابوللو طلبوا منهما الانتباه عدة مرات . وقالوا لهما ان الانسان عندما يوجد في مجال جاذبية يوازي سدس جاذبية الارض ، يشعر وكأنه في حالة انعدام الوزن .. وليس على الانسان لكي يقتنع بذلك ، سوى ان يتذكر الحركات البهلوانية والشقلبات التي واجهها جميع الرواد الذين قاموا بالسير في الفضاء بعد ان خرجوا من مركباتهم .

معلومات سريعة

كانت هذه هي الملاحظات التي ابداها العلماء والرواد ما زالوا فوق القمر .. ولكن المؤكد ، ان هناك اشياء هامة .. وخطيرة ، ستعرف بعد تحليل صخور القمر .. وبعد تحليل كل نتائج الرحلة .

ولكن وحتى قبل وصول الانسان الى القمر بالفعل ، كانت هناك اشياء كثيرة معروفة منذ وقت طويل .. بالارصاد الارضية .. وبسفينة الفضاء الآلية التي هبطت على سطح القمر .. وقبل ان نتكلم عن سطح القمر بالتفصيل .. هناك معلومات سريعة تقول ان :

● القمر شبه كروي .. يبلغ قطره ثلاثة آلاف و ٤٧٨ كيلو مترا .. اي ربع قطر الارض تقريبا .. وله سدس جاذبية الارض .. وثمن وزنها .. وكثافته ثلاثة اخماس كثافتها البالغة خمسة اضعاف ونصف ضعف كثافة الماء .

● وطبقا لصغر حجم القمر .. وقلة وزنه ، فان جاذبيته لا تسمح بتكوين غلاف هوائي حوله ..

● يدور القمر ((حول محوره)) مرة كل ٢٧٪ يوم ((ارضي)) .. في نفس المدة التي

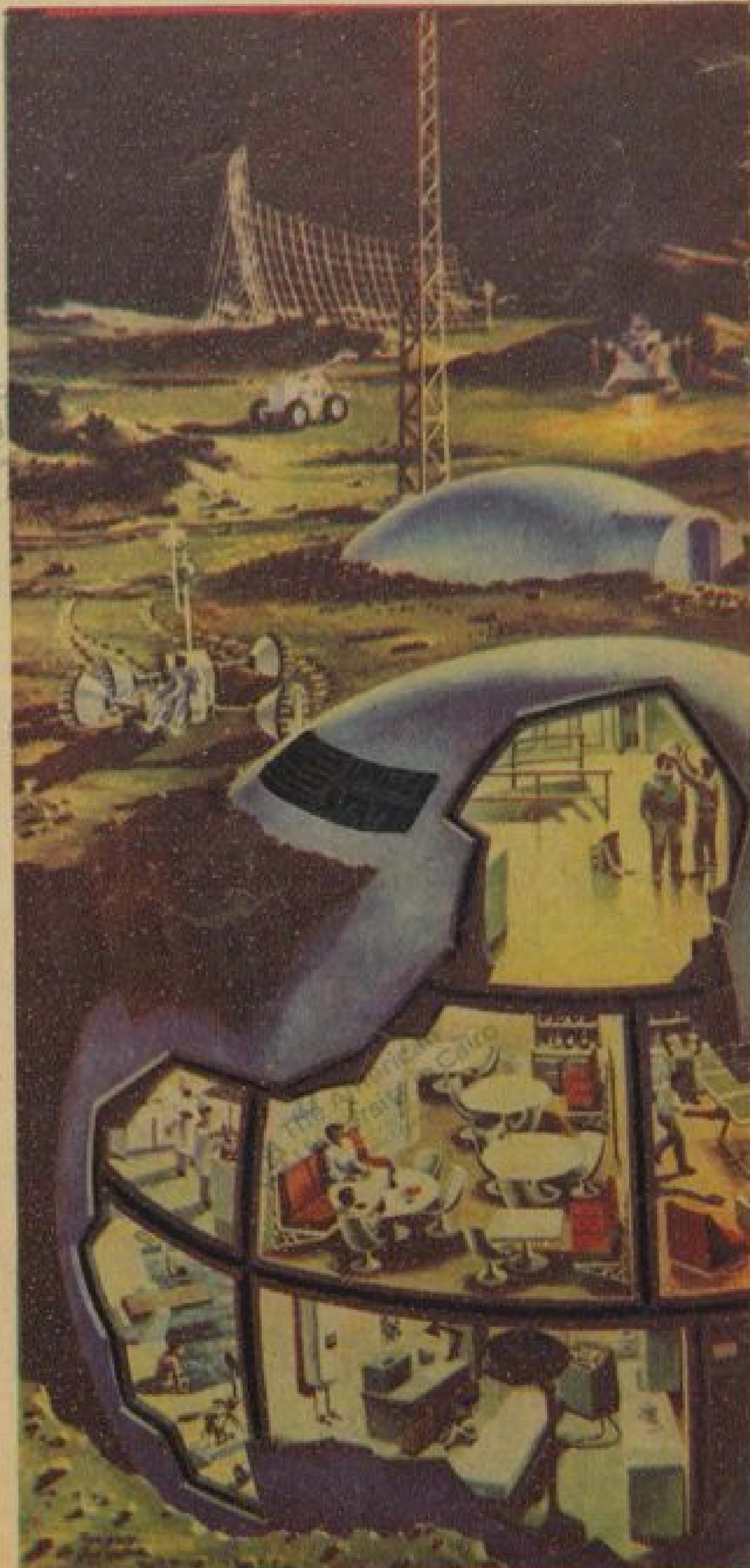

هل هناك ماء في صخور القمر؟

وهل هناك رواسب حياة بدائية قديمة؟

يدور فيها حول الأرض .. ولكنه يواجه الأرض « بوجه واحد » يكشف من ٥٩٪ من سطحه .

● مداره حول الأرض بيضاوي .. يكون أقرب ما يمكن لنا على بعد ٣٦٥ ألفا و ٥٥٠ كيلو مترا .. وأبعد ما يكون على بعد ٤٠٦ آلاف و ٨١٢ كيلو مترا .

● القمر لا يشع نورا .. بل يعكس ٧٪ من الضوء المنعكس عليه ، ولذلك فهو ليس كوكبا .. ولكنه جرم سماوي .. والسبب أن الكوكب هو الذي يشع الضوء .. ويطول نهار القمر ١٤ يوما .. وكذلك طول ليله .

● عدم وجود غازات حوله ، يجعل درجات الحرارة تتراوح من متوسط ١٢٠ درجة مئوية صباحا الى ١٧٢ تحت الصفر مساء .

محيطات على القمر

والقمر ليس عليه ماء .. ولسوء الحظ فان اسم « بحر » و « بحيرة » و « خليج » و « محيط » التي أطلقت بمعرفة أول من رسم خرائط للقمر منذ أكثر من ٣٠٠ سنة مضت .. لا تعني شيئا .. ولكننا لا نزال نستخدمها .. بل لقد أطلق العلماء السوفيت اسم « خليج رواد الفضاء » و « بحر موسكو » على منطقتين في النصف المظلم من القمر ..

ولقد أطلقت تلك الأسماء المائية على المناطق التي كانت تبدو من خلال المناظر المقربة مستوية نسبيا ومظلمة .. ولكن استكشافها من قريب أوضح انها مليئة بالأخاديد والتلال والفجوات .. وان الشك بأنها مستوية لم يكن الا مجرد وهم .

وحتى في أكثر الظروف ملاءمة .. فليس من المستطاع رؤية أشياء على القمر ، قطرها أقل بكثير من الميل ..

مكتبة فوق سطح القمر

والشيء الذي يؤكده العلماء .. هو اننا سنجد فوق القمر ٥٠٠ مليون كتاب من كتب التاريخ ، تختلف تماما عنها على الأرض ..

ان القمر قد يكون سجلا للظروف التي كانت سائدة عندما كان العالم لا يزال في طفولته .. فهي على الأرض قد اندثرت بفعل عوامل التعرية .. كالرياح والأمطار والعناصر الجيولوجية الأخرى .. ولكنها على القمر مكتبة كاملة من مجلدات كانت مفقودة .. فتحت أمام أعيننا فجأة .

وحتى عهد قريب ، كان القمر يعتبر كوكبا ميتا تماما .. رغم ما أذاعه بعض الراصدين من رؤيته لبعض السحب .. ولكن أحدا لم يأخذ الموضوع على محمل الجد .

وفي عام ١٩٥٨ أذاع العالم الفلكي السوفيتي ن . كوزيريف مشاهدة غازات تنبعث من الفجوة المعروفة باسم « ألفونسوس » .. والتي يبلغ قطرها ٧٠ ميلا ، والتي يبلغ قطر فوهتها ٧٠ ميلا .

والتقط كوزيريف صورة بالتصوير الطيفي اثبتت وجود الكربون هناك أيضا كما شاهد الراصدون الذين كلفوا بعمل خرائط للقمر أضواء بيضاء شاهدها أيضا رواد الفضاء الامريكيون في رحلة أبوللو ـ ١٠ .

فماذا يعني هذا .. ؟

ان وجود الكربون ـ العنصر الاساسي للحياة .. نباتية كانت أو حيوانية ـ على القمر يثير قدرا كبيرا من الاحتمالات الملحة .. ذلك لان الكربون لا يوجد مصدر آخر له غير الأشياء الحية .

ولذلك ، قال العلماء انه ربما كان للقمر في الماضي جو مشبع نوعا ما .. بل وبحور حقيقية تفيض بالمياه بدلا من تلك الأسماء التي لا مدلول لها .. وهذا ما جعل الدكتور بأول موللر بمعامل الاختبارات الجوية بكاليفورنيا يعلن في الشهر الماضي نظرية جديدة تقول ان معظم البحار الدائرية الموجودة فوق سطح القمر تضم مواد يرجع وجودها الى بحار حقيقية .. وربما كانت هناك حياة قديمة فوق سطح القمر .. ثم اندثرت .

وفي نفس الوقت صرح **الدكتور جون جاليفاري** بأن المناطق الداكنة من القمر والمعروفة باسم البحار الدائرية الجافة **كانت مغمورة الى أعماق تصل الى أكثر من كيلو ونصف كيلو متر تحت الماء ..**

والتحليل العلمي لوجود الرواسب السوداء في قاع هذه البحار هو احتمال وجود حيوانات بدائية بصورة أو بأخرى على سطح القمر من الأغوار السحيقة .. وان هذه الرواسب عبارة عن تراكم لهذه الأحياء عند موتها .

كما أن وجود الكربون من ناحية أخرى يؤكد وجود حياة قديمة على القمر .. حياة من نوع ما .. وربما وجدت على القمر .. واندثرت قبل ظهورها على الأرض بكثير ..

وربما كانت هناك صور شتى خيالية للحياة اندثرت بعد ذلك .. وخلفت وراءها آثارا غريبة

سيكتشف عنها علماء طبقات الأرض في المستقبل .

وهناك سؤال آخر يؤرق العلماء .. وهو :

هل استطاعت بعض أشكال الحياة الأرضية على القمر أن تكيف نفسها طبقا للمناخ الذي طرأ على جو القمر .. وزيادة وحشيته .. ؟

احتمال آخر يلهب العلماء ..

بل ربما عثر المستكشفون على مخلوقات من سطح القمر .. أو بجوار احدى فوهاته البركانية الثائرة مثل « ألفونسوس » على مياه حقيقية .. أو آثار تكشف عن موضع صغير يكفي لمعيشة بعض صور الحياة القمرية ..

وعلى العموم .. فان كثيرا من العلماء يقول بامكان حدوث ذلك ..

هل يوجد ماء على القمر ؟

وهناك نظريات كثيرة تقول أن سطح القمر مكون من صخور بركانية .. ومعنى انه توجد مياه داخل هذه الصخور .. وتتراوح نسبتها بين ١ الى ٥ ٪ من وزنها .. وهذه يمكن استخراجها بعملية احتراق غازي الاوكسجين والايدروجين في أعماق صخور القمر .. ومن الحرارة الشديدة الناتجة ، يخرج بخار الماء من الصخور ليتكثف الى مياه يستعمل جزء منها .. والجزء الآخر يتجه في نفس دائرة انتاج غازي الأوكسجين والايدروجين لعملية التحليل الكهربي ..

وبمجرد مولد كهربائي يبدأ العملية ، يمكن انتاج كميات كبيرة من المياه اللازمة للحياة .. ولتشغيل الأجهزة الأخرى اللازمة للعمليات لاستكشاف القمر .. والتحليل خاماته .. والاتصال بالأرض .. والتمهيد لرحلات فضائية أخرى .. ربما الى كوكب المريخ والزهرة .. ويحفظ القمر كقاعدة انطلاق ..

أي ان القمر يستطيع ان يقدم للبشرية عونا كبيرا في مجال استكشاف الفضاء البعيد ، اذا استخدم كمحطة فضائية ، لان الطاقة اللازمة للاقلاع من على سطحه أقل من ٥٫٠٪ من الطاقة اللازمة للافلات من جاذبية الأرض .

ولذلك فهو يعتبر ميزة ضخمة كقاعدة لتموين سفن الفضاء المتجهة الى الكواكب الأخرى .. بشرط أن توجد به المواد المناسبة لبناء سفن الفضاء .. وبذلك تقل نفقات العمليات على القمر .. وفي الفضاء بنسبة كبيرة .. ولن يكون من الضروري بناء صواريخ تزن مئات الآلاف من الأطنان لكي تحمل الى القمر بضعة أطنان قليلة ..

وعندما يتحقق هذا ستتحول رحلات الفضاء الباهظة التكاليف الى رحلات اقتصادية .. لم تسبقه تجربة .. !!

احتمال تلوث القمر

والعلماء المسئولون عن رحلات الفضاء حريصون على عدم حدوث أي تلوث بفعل البكتريا الأرضية .. فان حدوث ذلك يعتبر كارثة علمية خطيرة .. وقد يؤدي الى عدم استطاعة الخبراء على القمر تمييز « الخصوبات القمرية » ..

ولذلك يلجأ مصممو رحلات الفضاء الى تعقيمها قبل وبعد اطلاقها .. حتى لا يؤثر هذا على دراسة القمر ..

وعلى أي الأحوال فانه سواء كانت على القمر حياة أم لم تكن فان القمر سيشغل أجيالا عدة من العلماء وستتزايد المعلومات التي تتعلق على الأرض .. ولاشك ان كل مايتعلق بالمعامل والمصانع التي أطلقت الى مدارات فضائية وسوف يطبق على القمر أيضا .. وان كان المعروف أن القمر يتفوق على أي محطة في الفضاء باعتباره مصدرا لاحد له للمواد الخام ..

فالعناصر المكونة للقمر هي نفسها المكونة للأرض .. وان كان المعتقد أنها ستوجد في القمر في أنماط مختلفة ..

ولكن كثيرا من المواد المألوفة على الأرض مثل الزيت والفحم والجير ، قد لاتوجد في القمر .. لانها انتاج موجات الحياة المتتالية عبر محيط الزمن

ولكن علماء الكيمياء ومهندسي المناجم سوف يجدون بديلا لها .. وسوف ينتج علماء الطاقة النووية القوة التي يتعاملون معها ..

ولقد أصبح من السهل على العلماء في ظل التقدم العلمي السائد أن المناجم سطق على القمر نفسها .. عمليه انتاج الماء والاوكسجين .. وتزرع المحاصيل التي تمد الرجال بالطعام .. وتلقى الجو خلال الأيام الطويلة ذات الشمس التي لاتقهر ..

ولقد أقيمت محطات وقواعد مشابهة في منطقة القطب الجنوبي لاتزال تعمل بنجاح .. ولذلك فان العلماء يتوقعون انه في خلال ٢٠٠ سنة من الآن سوف يغطي البشر سطح القمر كله ، ووقتها لن يعود لغزا ، بل يصبح معروفا لكل البشر الموجودين في ذلك الوقت .. ووقتها سيتذكرون سفينة الفضاء أبوللو ـ ١١ والصاروخ العملاق ساتيرن ـ ٥ على انها كانا أشياء بدائية .. صنعها انسان القرن العشرين .. !

كتب سعيد نعمة الله :

وصل الانسان الى القمر .. احتمالات الخطر في رحلته كانت محسوبة .. فوائدها لم تكن محددة .. نفقاتها كانت باهظة لانها كانت معقدة .. روعتها فاقت كل خيال .. صخورها كانت تحمل احتمال حل الكثير من المعضلات والمشاكل التي تتعلق بأصل الأرض .. ونشأة القمر .. والمواد التي أحضرها الرواد من القمر كانت مفتاحا لبحوث عديدة تستغرق شهورا وربما سنوات .

وهناك أكثر من سؤال سيحاول الرواد الذين يهبطون على القمر أن يجيبوا عليه . من بين هذه الأسئلة .. هل هناك حياة فوق سطح القمر .. وهل يمكن أن تكون هذه الحياة في صورة فيروس مجفف مجمد بحيث لو ألقيت عليه مياه !؟

وهل يعني هذا أن النظرية العلمية القديمة التي تقول أن الحياة على الأرض نشأت من جسيمات كانت تحلق في الفضاء ، واذا كانت هذه النظرية صحيحة .. فان وجود ماء فوق القمر ، قد يؤدي بالصخور الى أن تخرج من سباتها ، أو رقدتها الى الحياة !!

يرى الدكتور هارولد أوري .. وهو عالم أمريكي من المتخصصين في شئون الفضاء .. ومن الحاصلين على جائزة نوبل أن بحار القمر كانت بحارا حقيقية وكان فيها الماء الذي يبخر .

ويرى الدكتور هارولد أن الأرض والقمر كانا من قديم الزمان متقاربين جدا وأن جسما ضخما في الفضاء ارتطم بالأرض .. فأدى الى انتقال كميات كبيرة من مياهها الى سطح القمر ، ومع انتقال هذه الكميات من الحياة من الأرض الى القمر انتقلت أيضا جسيمات بدائية حية وهذا يؤكد ماقاله العلماء حول احتمالات وجود حياة فوق سطح القمر .

وهناك نظرية علمية أخرى تقول ان غبار القمر نفسه يحمل أسرار تاريخ القمر .. كما يحمل أيضا أسرار الشمس والفضاء التي ترجع الى بلايين البلايين من السنين ..

ويصف علماء هذه النظرية سطح القمر بأنه مائدة طعام في بيت .. لم تقم خادمة البيت بازالة التراب عنها طوال هذه البلايين من السنين . هذا الغبار على المائدة لم تؤثر فيه رياح أو أمطار .. ولهذا فهو في حد ذاته يعد سجلا ضخما لهذا التطورات التي مرت بها الشمس والقمر والأرض أيضا .

وحسب هذه النظرية فان القمر باعتباره سجلا لهذه البلايين من السنين سيكشف من أسرار الأرض مالانعرفه عنه حتى الآن .. التي أثرت فيها عوامل التعرية .. والبراكين .. وتكوين الجبال ..

والمعروف أن تضاريس القمر الرئيسية لم تتغير منذ وجه جاليليو اليه منظاره الفلكي سنة ١٦١٠ .. وبعد هذه الفترة لم تحدث أية ظواهر تغير طبيعة القمر مثل البراكين أو ارتطام الشهب الضخمة بسطحه .

ولكن عددا من العلماء السوفيت والامريكيين صرحوا أخيرا أن نشاطا بركانيا يحتمل أن يكون قد حدث في القمر بعد أن وجه جاليليو اليه منظاره .

ومن الناحية النظرية تسقط على الأرض كل سنة أعداد هائلة من الشهب في صورة جسيمات صغيرة تسقط على الأرض في صورة غبار .. ولكن لاأحد يعرف حتى الآن ماهي الشهب التي جذبت اليها ، أو الصخور التي يرجع مصدرها الى القمر نفسه .

والقمر أيضا تصطدم به قطع صغيرة من الشهب والنيازك .. ولعل واحدة من الصخور التي سيعود بها الدرين وارمسترونج وكولينز اليوم .. ربما كانت هذه الصخور نفسها واحدا من الأجسام قادمة من الفضاء وسقطت على سطح القمر ..

وليس كل ما على القمر سرا مغلقا لايعرف الكثير عنه . فالسفن السابقة التي اتجهت الى القمر من الاتحاد السوفيتي وأمريكا كشفت الكثير من المعلومات .

وفي حديث مع جورج مولر الذي ظل لاكثر من ستة سنوات مديرا مساعدا لوكالة أبحاث الفضاء الامريكية أجراه مراسل بمدينة المعرض العلمي للاسوشيتدبرس كان هناك أكثر من توضيح لابعاد الخطوة التاريخية الهامة التي شهدتها البشرية هذا الاسبوع . وقد تضمن الحوار الأسئلة التالية :

● ما أهمية الوصول إلى القمر؟

● ماهي أهمية الوصول الى القمر ؟

ـ الوصول الى القمر هو محصلة طاقات وجهود وأفكار خلاقة لعديد من البشر . ان الجيل القادم لن يقبل جهودنا فقط ويطرحها ولكنه سيمضي بها في طريق التقدم ، ويواصلها . ولا أرى في تصوري أية وسيلة أخرى أكثر نفعا يمكن أن نضع فيها أموالنا .. وننفق مدخراتنا ، أكثر من أبحاث الفضاء .

● وهل يعني هذا أن تحل أبحاث الفضاء مكان الحرب ؟

ـ الاماسار السباق نحو الفضاء يبقى الطريقة التي تسمو بها الحروب فلاشك اننا بأبحاث الفضاء ستنتهي صراع الحروب وستستبدلها بشيء آخر أكثر نفعا للبشرية .

● وما هو معنى الهبوط الأول للانسان على القمر ؟

ـ ولو أن كل واحد رأى تلك النظرة التي رأيتها في عيني رواد أبوللو ـ ٨ وأبوللو ـ ٩ وأبوللو ١٠ بعد عودتهم الى الأرض لعرف كم هو صغير هذا الشيء الذي نتنازع فيه .. وكم هي ضئيلة هذه الكرة الأرضية التي نتصارع عليها وسط هذا الكون الفسيح .

لاشك أن هذه النظرة نفسها هي التي ستزيل مرارتنا الصغيرة وتدفعنا الى بذل المزيد من الجهد المشترك .

● ألم يكن من الأفضل لو انفقنا أموال أبوللو وقدرها ٢٤ بليون دولار على مشروعات أخرى على الأرض ؟

● في الرحلة القادمة لأبوللو ١٢ !

ـ لا أرى أن هناك أية وسيلة أخرى يمكن انفاق هذه الأموال فيها بطريقة أخرى أفضل من انفاقها على أبحاث الفضاء . ان انفاق هذه الأموال في أبحاث الفضاء أدى الى تطور تكنولوجي هائل سيدفع الأبحاث الأخرى على الأرض دفعة قوية الى الأمام .. ولولا هذا التطور التكنولوجي الذي حققته أبحاث الفضاء لما استطعنا مسايرة التقدم ولفقدنا عنصر المنافسة مع الدول الأخرى .

● وهل يمكن أن تؤثر أبحاث الفضاء في برامج التعليم ؟

ـ بعد أن أطلق أول قمر صناعي في تاريخ البشرية وهو سبوتنيك السوفيتي كانت هناك حالة من القلق حول برامج التعليم في بلادنا وفي العالم أيضا . كانت هناك مطالبة مستمرة وملحة في أن يزداد الاهتمام بالعلوم والرياضيات سواء كان ذلك في المدارس العليا أو حتى في المدارس الابتدائية ولكنني أعتقد أن مستوى الخريجين الآن أفضل منه منذ عشر سنوات بل وأرى أنه ليس هناك وجه للمقارنة .

● يرى البعض أن أهم تطورات عصر الفضاء جاءت في مجال الالكترونيات بصفة خاصة ؟

ـ لاشك أن هذا صحيح تماما .. ولاشك أيضا أنه لولا الالكترونيات لما صنعنا الصواريخ ولما استطعنا مغادرة الغلاف الجوي للأرض .

وسواء كان الرواد الثلاثة في أبوللو ـ ١١ حيوانات تجارب أو لم يكونوا فان صحتهم كانت موضع الاهتمام البالغ الذي وصل الى حد القلق أحيانا .

وربما كان هذا القلق هو الدافع الذي جعل المسئولين عن الرحلة لا يحاولون ابقاء الرائدين ارمسترونج والدرين خارج السفينة الا لمدة ساعتين ونصف فقط والسبب في أن الرواد لن يبتعدوا عن السفينة الا لمسافة مائة قدم أي حوالي ٣٠ متر .

يقول تشارلز بيري كبير أطباء وكالة أبحاث الفضاء الامريكية : لقد قررنا في الهبوط الأول للانسان على القمر أن يكون هذا الهبوط

.. وما معنى لهبوط الإنسان على سطحه ؟ وماذا تقول الصخور القادمة من القمر إلى علماء الأرض ؟

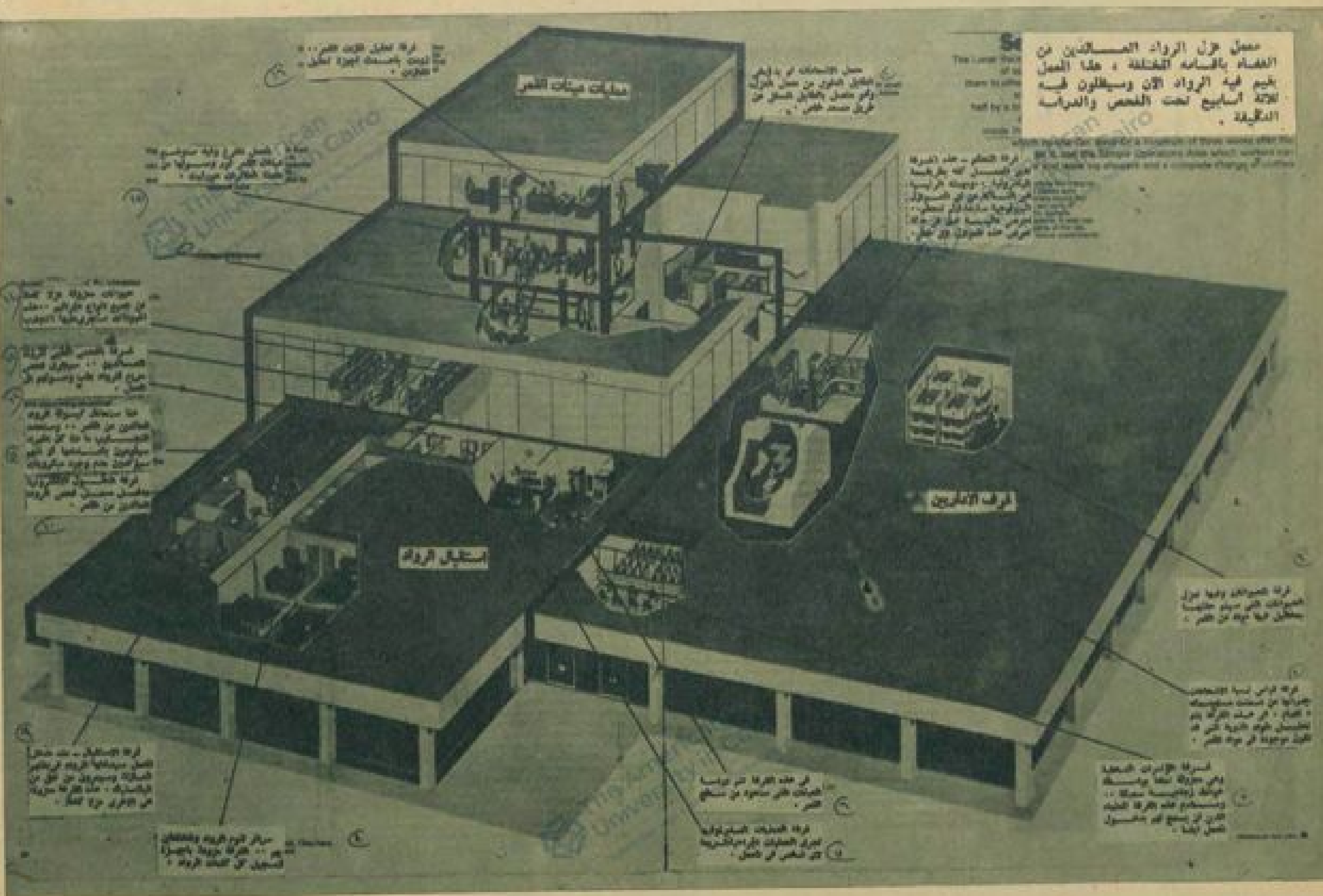

خمس ساعات يقضيها الانسان فوق القمر.. وأجهزة جديدة يتركها هناك لتسجيل أصوات باطن القمر..

مقصورا في بدايته على معرفة ما اذا كان الانسان قادرا على التوازن في جاذبية تصل الى (سدس) الجاذبية الارضية ..

ولم تكن صحة الرواد الثلاثة خلال الرحلة وعند الهبوط على القمر هي مصدر القلق الوحيد فقد كانت صحتهم عند العودة هي الشغل الشاغل لخبراء وكالة ابحاث الفضاء .

عزل لمدة ٢١ يوما

ولهذا قام خبراء وكالة ابحاث الفضاء بعزل الرواد فورا بعد عودتهم الى الارض .. وعملية العزل الكاملة ستستمر اكثر من ٢١ يوما .

وسبب العزل هو احتمال ان تكون هناك اية أنواع من البكتريا على سطح القمر وسيراقب الاطباء خلال فترة العزل صحة الرواد بدقة بالغة .

ويقول الدكتور بري انه في حالة التأكد من وجود اية اصابات بأى نوع من البكتريا فان فترة العزل ستمتد وستتحول الى مشكلة حقيقية .. بينما يحاول الاطباء خلال فترة العزل معرفة أسرار ميكروبات القمر . ولكن ..

ومع وصول الانسان الى القمر كانت هناك ملايين الكلمات والتصريحات في كل عواصم العالم .. وكان هناك أحاديث رجال الدين حول هذه النقطة بالذات فبينما يطلب البابا الصلاة من أجل الرواد يقول الكاردينال جون جوزيف الذى يشغل حاليا منصب مدير جمعية الاكليروس ان وصول الانسان الى القمر قد يعنى وصول الخطيئة اليه ايضا .. هذه الخطيئة قد تكون خطيئة الطموح او الغرور او ربما روح المنافسة .. ولا شك ان تحول القمر الى هدف عسكرى يعنى ان الخطيئة ملبية مؤكدة .. ويعنى ان وجه القمر البريء قد أصبح ملوثا .. كما ان الآثام لا حصر لها ستلحق بالأرض من القمر البريء .

ومعنى الكاردينال يقول : اما اذا تحول القمر الى مكان للعبادة .. فسيكون ذلك حدثا من الاحداث المشهودة في التاريخ .

المواد القادمة من القمر

ولعل صندوق العينات الذى سيحضره الرواد معهم عند العودة هو أغلى صندوق في العالم .. ان وزن هذا الصندوق يتراوح بين ٢٥ و ٣٠ كيلو جراما .. ان ثمنه قد يصل الى ثمن وزنه جواهر اكثر من مائة مرة .

وهذا الصندوق يضم مجموعة من الصخور والاتربة .. التى سيتم جمعها باليد من سطح القمر ..

وكان هناك ١٢٠ عالما في انتظار هذا الصندوق قادمين من ١٢ دولة ..

سينظر العلماء من خلالها الى صفحات من تاريخ البشرية قديمة وسيتبادلون معها حوارا ممتعا شائقا .

سيسألونها .. هل انت خطرة على البشر ؟ سيحاول العلماء معرفة ما اذا كانت هذه الصخور تحمل جراثيم او ميكروبات في اية صورة .. ولو قالت الصخور انها مؤذية فسيعزلها العلماء وسيحاولون اعدامها .

وسيكون السؤال الثانى الذى يوجهه الرواد الى الصخور هو :

كيف ولدت ؟ .. سيحاول العلماء معرفة نشأة هذه الصخور وكيف تكونت وسيسأل العلماء الصخور .. هل قلب القمر بارد او هو ساخن ..

وستقول لهم الصخور الكثير .. وستحطم لهم الكثير من النظريات القديمة التى تجادلوا حولها .

وسيسأل العلماء الصخور القادمة من القمر .. هل الارض شقيقة القمر واذا لم يكن القمر شقيق الارض فما هى علاقة القرابة بينهما .. وسيسأل العلماء الصخور هل تكونت الارض والقمر من غبار في الفضاء تجمع تحت تأثير ضغط الجاذبية ليكونا معا اجساما تدور حول الشمس منذ نصف بليون سنة .

وسيسأل العلماء الصخور ايضا هل القمر كان جزءا من الارض انفصل عنها وخرج من منطقة المحيط الباسفيكى حينما كانت الارض تدور بسرعة اعلى من سرعتها الحالية .

وسيسأل العلماء الصخور : هل كان القمر كوكبا بعيدا عن الارض والشمس ليظل معهما أبدا واسيرا لجاذبيتهما لا يستطيع منهما فكاكا .

وسيسأل العلماء الصخور هل قلب القمر جامد أو هو منصهر كالشمس .

بعد الوصول الى القمر

وهناك العديد من الخطوات بعد الوصول الى القمر .. ان هذه الخطوة ليست الا أول الطريق لغزو الكواكب الاخرى ..

وفي شهر نوفمبر القادم ستبدأ رحلة ابوللو - ١٢ وعليها ثلاثة من الرواد الامريكيين .. هذه الرحلة ستتم خلالها تجارب ذات أهمية علمية اكبر .. كما سيبقى الرواد خلالها فترة أطول على سطح القمر ..

وبعدها ستستمر رحلات ابوللو .. حتى عام ١٩٧٢ - ١٩٧٣ . وستختلف أهداف كل رحلة واماكن الهبوط فوق القمر حتى يمكن التوصل الى دراسة كاملة لتضاريس القمر بطريقة وافية بهدف التعرف على كل تضاريس الجانب المظلم الذى لا يعرف الانسان شيئا عنه حتى الآن .

واذا كانت رحلة ابوللو - ١٢ هى نفسها اعادة لرحلة ابوللو - ١١ .. فستبدأ ابوللو-١٣ بعد ابوللو - ١٢ بشهور قليلة .

وفي خلال سنوات ابوللو القادمة وعددها اربعة اعوام ستحاول امريكا اجراء المزيد من الدراسات حول القمر .

وسيكون رواد ابوللو - ١٢ هم تشارلز كونراد وعمره ٣٨ سنة وريتشارد جوردون وعمره ٣٩ سنة والان بين وعمره ٣٧ سنة .. وسيكون كونراد والان بين على التوالى ثالث ورابع رائدى فضاء يضعون اقدامهم على سطح القمر ..

وسيقضى الرائدان خمس ساعات على القمر ، وسيضع الرائدان على القمر أجهزة علمية جديدة من بينها سماعات تقوم بتسجيل الاصوات التى تصدر من باطن القمر .. كما سيقوم الرائدان بجمع عينات أخرى من سطح القمر .

معمل ابحاث حول الارض

.. وفي مجال آخر من مجالات ابحاث الفضاء أعلنت امريكا انها سترسل حول الارض أول محطة او معمل لابحاث الفضاء . سيتم ارسال المعمل في عام ١٩٧٢ . وسيرسل المعمل أولا .. ثم يطير اليه ثلاثة من الرواد من رجال العلم .. للبقاء فيه اكثر من شهر ثم العودة الى الارض ليسافر الى المعمل علماء آخرون وهكذا ..

والغريب ان هذا المعمل هو نفسه المرحلة الثالثة من الصاروخ ساترن - ٥ .. هذه القطعة من الصاروخ تم تزويدها بأجهزة علمية متعددة لمراقبة النشاط الشمسى وقياس الاشعة فوق البنفسجية وانواع الاشعة الاخرى التى لا يسمح لها الغلاف الجوى بالتسرب الى الكرة الارضية .. كما زودت المرحلة الثالثة من الصاروخ بتلسكوبات متعددة لاجراء الدراسات حول النجوم والكواكب الاخرى من خارج الغلاف الجوى للكرة الارضية كما زودت مرحلة الصاروخ الثالثة بكابينة يقيم فيها الرواد العلماء ..

وسيكون من بين أهداف هذه الرحلة العلمية دراسة تأثير انعدام الوزن لفترات طويلة على جسم الانسان .. بالاضافة الى دراسة مختلف انواع النشاط الشمسى وآثاره المختلفة على حياتنا فوق الكرة الارضية ..

وفكرة معمل ابحاث الفضاء كان من المقرر اجراؤها عام ١٩٧١ ولكنها تأجلت عاما واحدا لادخال المزيد من التعديلات عليها .

قصة طويلة مسلسلة
لست وحدك

(١٩) الغضب

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر :

غاب عن الأرض يا عبد الراضي .. مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. ثم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفلي .. تحمل الأصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير عبر الدرج الحجري رحلة يومية هذه التي دفع بك إليها الأستاذ ..

ويشعر عبد الراضي أن مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التي تنتمي إليه هو [illegible] .. ويقبل أن يصاحب الأستاذ عبد اللطيف إلى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه أن يعكس ما رآه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليحكي مشاعر الإنسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الإنسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. إنها مجرد رحلة طلب منه فيها أن يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب إلى حفل دعته إليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا غير عادي

وداخل القبة جلست شهيرة بعد أن [illegible] لتستعرض الماضي والحاضر .. [illegible] كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف انتهت علاقتهما بالزواج ولم تستمر [illegible] طويلا . فقد انفصلت عن مدحت وأقامت في بيت أبيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووجدها [illegible] بالتليفزيون . وفعلا تم ذلك وأصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

وأصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه أن يرافقها مع والدها لركوب صاروخ لانطلاق به إلى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بطاقمها الثلاثة والمهندس والعالم ومعهم [illegible] هو وشهيرة وعبد الراضي ... !

وقال عبد الخبير إنه قد يكون من الممكن أن نمارس بعض أنواع التوجيه والسيطرة على ما يوجد من كائنات حية في هذه الأرض الغريبة

وبدأ عبد الخبير عملية التطوير في استخدام العقل الالكتروني والاشعاعات الكونية في تحويل عالم النبات إلى عالم بشري . وكانت أعصاب الجميع متوترة والأبصار مشدودة إلى لوحة الرقابة . وفجأة سمعت [illegible] وصاح عبد الخبير : إنها أصوات جذور تتخلع . لقد بدأ التحول أصبحت الجذور سيقانا والغصون أيديا والجذوع أجسادا والأوراق شعورا وبدأ التفاعل بعد أن وصلت إلى الأشجار أول صفات البشرية : شهوة الطعام !

وبدأ حكم السفينة للكون الجديد . لم يكن هناك مطلب للرعية سوى الطعام وانتزعت القوة لأصحابها ما احتاجوا إليه من الطعام وبدأوا يأكلون بعضهم بعضا . ثم بدأ فجأة صراع الأطفال . إن الرعية تتكاثر . وقال عبد القادر لابد من زيادة النسل لأن الوفيات أكثر من المواليد . ولكن الرجال أقل من النساء في الرعية . واقترح عبد الخبير أن تبعث الرغبة في نفس كل ذكر من مخلوقات الرعية للقاء مع أكثر من امرأة لزيادة النسل

لكن مجتمع الكوكب بدا متجهما بعد ذلك فقال عبد الخبير : لم يبق سوى الصفة الثالثة : صفة الرغبة في التميز .

ومنح أهل الكوكب الصفة الثالثة للبشر .. صفة التميز والطموح . وبدأ يبرز وسط الصفوف أفراد يطمحون من حولهم إلى صراع جسماني يضمن لهم مزيدا من القوة . وبدأت الحرب بين الرعية . وانتهى القتال واستمرت حياة الرعية . واتفقت الآلهة في السفينة على هداية أحد أفراد الرعية بتغيير تركيبه ونسخه بما يهديه ليقود الرعية إلى الهداية .

وبعد لحظة وعن طريق العقول الالكترونية . تم اختيار « الهادي » .. وبدأ المختار يبصر الرعية بالصواب والخطأ [illegible] ، ولكن [illegible] أرسل إليه الآلهة شحنة جعلته يكتشف [illegible] ، والتفت الرعية حوله وقد أصابتهم الدهشة والذعر ، وأنكرت دعوته دعوة مضادة .. وتحولت الهداية إلى معركة مات فيها « المختار » !

وفوق حفرة أوى فيها [illegible] وأصبح له أتباع هم الهداة . ثم تحولت الهداية إلى حرفة ونفوذ وسلطان وتفاقمت جماعة السفينة وسط فيض الهادين المحترفين . وانتشرت الفوضى والاستغلال والاستبداد ونهب الأرصدة والمظالم والهداة الأقوات ولم يتركوا الرعية غير القتال !

« هذه أرضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات في السماء الفسيحة .. لست في الكون وحدك إنما الله أحد .. الله الصمد »

جلست جماعة السفينة يرقبون اللوحة في حيرة

لقد تحولت الرعية .. الى قلة مستغلة .. وكثرة مستعبدة

دفعت رغبة التميز والطموح ... واستحواذ الفرد على أكبر قدر من ملكية الاشياء .. الى التدافع بالمناكب في طريق الحياة ..

ومنح المتميزون – الكوكب – خلال سباق الطموح الذي يخوضونه ... الكثير من مظاهر التقدم .. والتطور .. مما استطاعوا أن يقدموه من ابتكارات العمل .. أو من خلال تنظيم العمل واستغلال جهد الرعية لانتاج أكبر قدر من أسباب الرخاء .. أو من خلال قيادتهم في العدوان على أرض الآخرين ونهب مواردهم . وبدأت جماعات المتميزين تستعبد جماعات بأكملها ممن لم تعرف التميز بعد . وتستغل جهودها وتحتكر خيراتها .. بممارسة القوة والعنف

وكانت حصيلة الرخاء بعد كل هذا تتجمع في أيدى القلة المتميزة التي تقود التطلع بعد أن يكد التطلع في انتاجها .. أو يمارس العنف مع الآخرين في الحصول عليها لقاء الكفاف الذي يكاد يبقيه قادرا على مواصلة العمل من أجل استخراج أسباب الرخاء

وفي سباق الطموح والتميز .. طحنت القلة .. الكثرة تحت اقدامها .

ومع الزمن .. لم يعد تميز الفرد في التركيب هو وحده القادر على دفعه امام الآخرين ..

ولكن بات السبق نوعا من الميراث يمنح القدرة .. رغم انعدام ... مركبات التميز بينهم استطاع الاثرياء والاذكياء .. واصحاب المواهب الجد .. والاشرار .. والخبثاء .. والبخلاء . وغيرهم ممن يمتلكون مركبات التميز .. ان يتقدموا السباق وان يحصلوا على قدر اكبر من أسباب الرخاء في جيل من الاجيال .. واستطاعوا توريثهم .. ممن لم ترث مركبات التميز .. أن ترث أسباب الرخاء جاهزة .. وأن تحتل مكانا في السباق .. وضمنت فيه دون أن تملك القدرة على الوصول اليه .

احتلت القلة المتميزة .. القمة .. ووضعت فيها لوريثها .. واستشرت الكثرة من البسطاء .. عديمي التميز .. من أصحاب المركبات العادية .. تكد في السفح .. لتيسر أسباب الرخاء للجالسين على القمة ..

ووجد الحكام الكبار في السفينة .. رعيتهم .. غرقى في بحر من الحرمان والشقاء والتعاسة .. والقلة القليلة تستأثر بما في أرض الكوكب من خيرات وتستمتع بكل أسباب الرخاء والرفاهية وتبادلت الجماعة نظرات الحيرة والقلق .

ونطق عبد اللطيف قائلا :

– أهذا معقول .. كل هذا الحشد الهائل يكد ويكدح ويناضل من أجل أن تعيش هذه القلة منعمة

ورد عبد القاهر :

– وماذا تفعل لهم ... لقد استطاع الاخرون بتميزهم أن يحصلوا على ما حصلوا عليه

وأشار عبد اللطيف الى مكان في اللوحة قائلا :

– وهذا الفتى الابله الذي ورث خلال هذه القبيلة هل يملك من صفات التميز ما يبرر له كل هذا السبق الذي حصل عليه

ورد عبد القاهر :

– هذه تركة ابيه ..

وعاد عبد اللطيف يتساءل وهو يشير الى مكان آخر في اللوحة :

– وصاحبنا هذا الذي يملك كل هذه الاراضي ... انه لم يعد يستعمل مركبات التميز فيه .. لقد تبلدت كل مركباته .. وبلغت ممتلكاته .. وهيبة الآخرين له .. واحتياجهم اليه هي وحدها .. مبررات التسلط .. واسباب السيطرة ومنابع الرخاء والرفاهية لشخصه .

وتساءل عبد الهيمن في حيرة :

– وماذا نستطيع أن نفعل

وقالت شهيرة :

– نفعل أى شيء .. ينقذ الرعية من هذا الحرمان والشقاء

وقال عبد الراضي :

– اياكم والهداية .. لقد باتت حرفة الهداية .. احدى وسائل الاستغلال والاستعباد

واشار عبد الخبير الى مكان ما في اللوحة قائلا :

– معك حق يا عبد الراضي .. هذا الرجل الذي اطلق لحيته .. قد اضحى حاكما يأمر وينهى باسم الهداية ... .

وقال عبد الراضي :

– وقد طاع في الرعية .. يفعل فيها ما يشاء .. الا الهداية

وقال عبد الهيمن :

– غير معقول أن نسكت على كل هذا .. لابد من تغيير شامل .. في أسلوب حياة الرعية

وتساءلت شهيرة :

– كيف .. ؟

وقال عبد الهيمن :

– لابد أن نزيل هذه القلة التي تستأثر بكل ما في الكوكب من خيرات

وهز عبد الخبير رأسه وقال مستنكرا :

– ونترك الكوكب بلا موهوبين يبعثون له التقدم والازدهار ويبتكرون بمواهبهم اسباب الرخاء .

وردت شهيرة :

– ولكنهم يسخرون المجموع لانتاج الرخاء ويحصدونه لانفسهم

وقال عبد اللطيف : ولو حرمنا المجتمع من موهوبيه .. لاستئثارهم بالرخاء .. لاستأثر به المتعطلون من بين التطلع .. حتى يأكلوا عليه دون أن يمتلكوا امتلاك القرية من اسبابه ..

وقال عبد الهيمن في اقتناع :

– أجل .. معكم حق .. ليس من الحكمة حرمان المجتمع من موهوبيه .. ولكن الحكمة في أن نبقيهم ونخضعهم له .. أن نجعلهم يعملون من أجل كل الناس .. وليس من أجل انفسهم

وتساءل عبد الراضي ببساطة :

– كيف ؟

ورد عليه عبد القاهر متسائلا في استنكار :

– كيف .. ماذا ؟

– كيف يعملون .. اذا كانت نتيجة كدهم ستؤول الى الغير

وقال عبد الهيمن :

– لأن كد الناس أيضا سيذهب اليهم .. أى الجميع سيعملون .. وسيتقاسمون بالعدل نتيجة عملهم

وقال عبد الخبير :

– الكل من أجل الكل ..

وأكد عبد الهيمن قوله :

– أجل .. ليصبح كل شيء على الكوكب ملكا لكل الناس فيه .. وليعمل الكل .. من أجل الكل .. وليوزع ناتج الكل .. على الكل

وتساءل عبد اللطيف :

– والذي لا يعمل

وأجابه عبد القاهر :

– لا يحصل على شيء

– وربما كان عاجزا عن العمل

– تؤمن له وسائل العيش بواسطة الكل

– والذي يعمل أقل

– يأخذ أقل .. والذي يعمل اكثر يأخذ اكثر

– وما هي مقاييس العمل .. الكم .. أو الكيف ..

– الاثنان

– والى أى مدى يجرى الاكثر عملا

– الى الحد الذي يمنحه الحياة الطيبة .. دون أن تتحول حصيلة عمله .. الى وسيلة للاستغلال ..

– اعنى أن يصبح العمل وحده وبطريقة مباشرة .. هو القوة الجري في الحياة .. والصبح مشاطاته .. هى الوسيلة غير المباشرة .. للرخاء .

– أجل .. فلكي ينعم الانسان لابد ان يعمل .. العمل فقط هو المستخرج لوسائل الرخاء .

وقال عبد الراضي وهو يهز رأسه في حيرة :

– هكذا نعود . وأى جديد في هذا ؟ طول عمرنا .. لنحصل على اللقمة الا بالكد .

وقال عبد الهيمن :

– نحن لا نعنيك يا عبد الراضي ولا نعنى امثالك من الرعية التي ينطويه بها الكوكب .. انما نعنى أصحاب الاموال المكدسة .. التي تصبح وحدها .. الوسيلة .. لانتزاع الرخاء .. بواسطة جهود الرعية

وقال عبد اللطيف بعد فترة صمت :

– هذا كلام طيب .. ولكن كيف تطبقه

وقال عبد القادر :

– هل نجرب الهداية مرة أخرى

وهز عبد الخبير رأسه في شك :

– لا أظنها يمكن ان تجدى .. بعد ان تعرب الرعية بمحترفي الهداية .. بعد ان تحولوا الى مستغلين او اتباع للمستغلين .. وبعد ما طمس زخرف الهداية الزائف جوهرها الاصيل .. وبعد أن تكون وسيلة التقدم أضحت حائلا دونه وضاع الايمان بالخالق في خضم الخرافات والاباطيل

وقالت شهيرة :

– ولكن لماذا لا نحاول أن نهدى القلة المستغلة المتحكمة لعلها تقتنع بالحسنى باعطاء الرعية حقوقها .. وتنظيم توزيع ناتج العمل بينها بطريقة عادلة

ورد عبد الخبير :

– قد يقتنع البعض .. بل ان البعض يعرضه فعلا .. ولكن الكثرة لن تسلم بترك ما بيدها

وأردف عبد الهيمن متمما قوله :

– الا اذا انتزع

وتساءل عبد اللطيف :

– كيف .. اذا كانت الهداية لم تنفع ؟

ورد عبد الهيمن :

– قد ينفع الغضب

– غضب من

– غضب الرعية كلها

– سيصبح الكوكب فوضى

– قد تعم الفوضى في أول الامر ولكن بعضهم سيبرز لتنظيم الغضب

وهز عبد الراضي رأسه وقال في دهشة :

– أهذا كل ما وصلنا اليه

وسأله عبد اللطيف :

– ماذا تعنى

– أعنى بعد كل هذه الحيرة .. والمناقشة .. وما الحل على أن ترحل الرعية ..

– ليس مجرد زحل .. بل غضب

– وهى ناقصة غضب يا استاذ

وقال عبد الخبير :

– ترتفع موجة الغضب

وأكد عبد القاهر :

– الى موجة الغليان والانفجار

ورد عبد الراد وفي جزع :

– يا ستار

وهز عبد الهيمن رأسه مؤكدا :

– لم يعد بد من هذا .. انها الوسيلة الوحيدة لانقاذ الرعية من وهدة الحرمان والشقاء التي تردى فيها

ونظر الى عبد الخبير قائلا :

– هيا يا دكتور .. ابدا عملك

وبدأت موجة الغضب في الكوكب

تدفقت الرعية ... تمسك وتزأر ..

ووقع الصدام .. بين الرعية المحرومة الزاحفة في السفوح .. والقلة المستغلة المتخمة المتربعة على القمم

ولم يستغرق الصدام كثيرا ..

تطلقت الضحية المتميزة .. وطوتها الاقدام واستمر الغضب ..

لم يدع لطف الضحية .. حال الحرمان والشقاء وبدت من بين الرعية ضحية مستغلة أخرى .. سرعان ما تطلعت ..

وبدت في اللوحة وحوش التدحرج .. يربطها خيط أصغر من الضياء ..

وانقضت الرعية لذلك .. وتحطم .. وتقسم وبدأ بعض المتميزين يبرزون لقيادة التقسيم وتنظيمه ..

وانقسم أهل الكوكب الى جماعات متعددة .. حسب درجات الغضب فيها وتناتجه وتنظيمه وجماعة .. كان الغضب اعمقا .. فانتزعت الرعية من القلة المتميزة بعض حقوقها .. التي تمنحها درجة من الرخاء والامان .. بعمل اقل واجر اكبر وامان من العجز .. كما منحت حق الشكوى من الظلم والاحتجاج عليه . وبقيت القلة تسيطر على موارد الرخاء .. وتنظم فيها جهد الرعية وانتاجها

وجماعة بلغ الغضب أشده .. فانتزعت الرعية كل شيء .. ولم يعد أحد منها يملك اى شيء .. وبات الكل يملك الكل .. والكل يعمل من أجل الكل .. والكل يوزع على الكل

وجماعة أبرز الغضب فيها فردا متميزا .. جمع قيادة الكل في يده .. ودفع بهم في طابور منتظم من أجل العمل الشاق في سبيل تحقيق الرخاء للجماعة وفي سبيل تميزها عن الجماعات الأخرى .. والعدوان عليها .. وتحقيق السيادة عليها .. من أجل توسيع رقعة مجده وسيطرته .

وبقيت جماعة .. خارج نطاق الغضب .. لانها لم تعرف التميز .. ولا التطور والتقدم .. وأضحت تمثل للجماعة الاخرى .. مناطق نهب وعدوان .. واحتكار للموارد .. واستغلال للجهود .. وبعد هذا كله مناطق صدام وصراع .. بين الجماعات المتميزة من أجل السيطرة والاستعباد

وجلست جماعة السفينة يرقبون الكوكب .. وما أسفر عنه غضب الرعية

وامسك عبد اللطيف بأنبوبة في يده ليبتلع ما بها وهو يمعن النظر في اللوحة أمامه

وربت عبد الراضي ركبته في رفق منبها :

– يا استاذ .. لقد ابتلعت الانبوبة كلها

– وماذا الت

– المفروض ان تبتلع بعضها فقط .. حتى يكفينا الطعام لآخر الشهر

– واذا انتهى قبل آخر الشهر

– نموت جوعا

– واذا انتهى آخر الشهر

وأردف عبد الراضي برهة قبل أن يجيب في حيرة :

– نموت جوعا بالطبع

– يعنى تفرق لها يومين ..

– على رأيك .. نموت بعد شهر .. او بعد عشرين يوما .. لا تفرق كثيرا .. والمسألة كلها لا تستحق ..

– قصد مسألة الحكم .. وتوجيه الرعية

– أجل .. انها لعبة لم تعد تحتاجني كثيرا .. هؤلاء الناس .. متعبون

وكانت شهيرة قد تمددت على مقعد في استرخاء .. وعبد الخبير وعبد القاهر يتشاغلان في فحص بعض الاجهزة .. وعبد الهيمن يرقب اللوحة في اهتمام

وقال عبد الهيمن بما يعطى قول عبد الراضي :

– ان عالمهم الآن يعمر الفعل

وهز عبد الراضي رأسه دلالة في عدم اكتراث :

– يعنى ؟

وتساءل عبد الهيمن :

– ما الذي لا يعجبك فيهم

– كلهم على بعضهم ..

ووجه عبد الهيمن السؤال الى عبد اللطيف :

– ما رأيك يا استاذ عبد اللطيف

وكان عبد اللطيف يرقب نقطة معينة في اللوحة وهو يهز رأسه قائلا في حيرة :

— ان الزمن هو اسوأ حاكم الامر .. الى الآلاف استطيع واحدة حتى أجدها قد طارت .. لقد اعجبت حتى الآن بخمسة أجيال .. لاكاد الواحدة منهن تنضج حتى أجدها قد عجزت .. وماتت

وضحكت شهيرة قائلة :

— ومن تحب الآن

— منذ فترة سابقة .. هاربة من الغضب

— لماذا لا تنقذها

— المفروض أن اقتل

وقال عبد الراضي :

— دعها في حالها يا سيدة

واقبل عبد القدير يقول في حزم :

— المفروض الا نتدخل في شئون الرعية .. انها كما قلنا تتصرف حسب حصيلة تركيبها

وهز عبد اللطيف رأسه قائلا في احتجاج :

— انها توشك ان تنتهي

ورد عبد القادر :

— ان ارادتها تصطدم بارادات المخلوقات القاطنة لطريقها .. هذا هو قدرها

وقال عبد اللطيف في أسى :

— انها رقيقة .. جميلة

ونظرت اليه شهيرة وقالت في شبه لوم :

— تبدو كأنك أحببتها

وقال عبد الراضي :

— دعه يا ست شهيرة .. كلها بضع سنوات .. وتنتهي .. اذا لم تمت قتلا .. فستموت بالشيخوخة

وجاء عبد المهيمن ينظر الى اللوحة قائلا :

— لا داعي لتضييع الوقت في هذه المخلوقة .. أيا كانت .. كنت أو تحبها .. انها مجرد نظرة في سحر .. نحن مسئولون عن الرعية كلها .. ما رأيكم الآن في حالتها

وقال عبد اللطيف ببساطة :

— رفقا

— كيف

— هذه الجماعة التي منحت الرعية بعض التفوق .. ما زالت القلة الكثيرة تسيطر على كل المقادير

— ولكن الرعية تحيا في رضا .

— لأنها تستعبد .. جماعة اخرى .. انها تنهب مواردها وتستغل جهودها .. لقد اصبحت الرؤوس هذه الجماعات .. عزيا للجماعات الاخرى .. واصبح افرادها عبيدا لهم .. لقد تطور استغلال الفرد للفرد .. الى استغلال الجماعة للجماعة . الراعي كيف يتقلون .. الاف العبيد .. كلهم لطغيان ماليسة .. الاعد كيف يستعبدونهم في الارض .. ليستخرجوا خيراتها بأبخس الاجور .. ليبيعوها اليهم بعد اعادة صياغتها بأغلى الاثمان .. من أجل أن تعيش رعية الجماعة المستغلة في رخاء ..

وقال عبد الراضي في حماس :

— كلام مضبوط

وتساءلت شهيرة :

— وما الحل

ورد عبد الراضي ببساطة :

— ضربة غضب .. وتحل المسألة

وعاد عبد اللطيف يقول :

— والجماعة الاخرى .. يتحكم فيها فرد .. ويسيطر على خلائقها .. نفخ فيها الغرور والتعبير .. وصدقت انها من طينة أفضل من غيرها .. وأن عليها السيادة .. وعلى الغير الخضوع .. وطاحت في جبروتها .. وهددت باخضاع الكوكب كله لأمرها ..

وقال عبد الخبير مؤمنا على قوله :

— أجل .. انها تهدد كل من حولها .. ولا يستبعد أن تشيع الدمار في الكوكب

واستطرد عبد اللطيف يقول :

— والجماعة الرابعة .. انطلقت على نفسها الابواب .. تعيش في حذر ووسوسة .. تخشى الفتنة من الداخل والخارج .. اعطت الكل للكل .. ولكنها ارتقبت الكل .. خوف الفتنة .. وسادت الشيوعية .. حتى فقد الفرد خصوصيته .. فقد الثقة مع نفسه .. والثقة مع الآخرين .. بات يعيش في ذعر من الآخرين .. يرقبهم في خشية وكأنه ملتبس بذنب مجهول حتى من نفسه .. لو كان جسده ضعيفا لا يستطيع أن يستر ما بطنه .. وفقد القدرة على أن يحدث نفسه كما يريد .. أو يحدث غيره بما يجول في خاطره .. باتت همسته .. تنطلق من ميكروفون .. وكلمته مسجلة على شريط وبات يخشى أن يصبح عليه الصباح فلا يعرف أحد له مستقرا .. لقد ربح لقمته .. وخسر سره وأمنه . لقد نسي وسائل البقاء .. وكل بالحلم والخشية .. والابتسامة الغائبة .

وقال عبد الراضي :

— ولمعت عينه حانقة .

ورد عبد القادر :

— لأنه فقد الثقة برجال الهداية

ورد عبد اللطيف :

— ولماذا يخلط بين رجال الهداية والخالق .. ان رجال الهداية بل رسالته .. قد يخطئون وقد يصيبون .. وهم أنفسهم عرضة للتقويم .. وأساليبهم عرضة .. للقبول أو الرفض .. ولكن الخالق شيء .. فوق كل شك .. ولقد .. ان الايمان به قد لا يحتاج الى وساطة بشر .. انه مستمد من الحياة نفسها .. ومن كل ما يحيط به البشر

وقال عبد المهيمن :

— انه انسان في الغضب .. يرفض كل شيء .. ومع الوقت والهدوء .. لابد أن تنبلج الحقيقة .. ويبقى الخالق .. فوق كل شيء .. وفوق كل شك .

وقال عبد اللطيف :

— ومشكلة أخرى في الجماعة .. لقد فقد الفرد حافزه في العمل .. بعد أن ذاب في الكل .. وبعد أن فوت رغبته في التميز .. لانعدام المزايا التي يمكن أن تحصل نتيجة التميز ..

ورد عبد المهيمن :

— كل هذا تفرضه مرحلة الغضب الأولى .. وسينتزع العمل بالفرض .. وسيجرى كل شيء بتخطيط موضوع .. وقد يدهس الفرد .. في سبيل تحقيق مصلحة الكل ..

واعترضت شهيرة قائلة :

— ولكن الكل .. مجموعة افراد .. واذا دهس الفرد .. فقد دهس الكل

ورد عبد المهيمن :

— بعد فترة .. من الضيق والمعاناة .. سيحقق للفرد .. ما يريد .. ولكن لابد أن يمر بفترة مشقة وجهد وحرمان .. عقب مرحلة الاستعباد وفوضى الغضب .

وقال عبد الخبير :

— انها مرحلة مؤقتة .. وستفرض مركبات الانسان الطبيعية .. نفسها على كل نظام في الكون .. اللقمة .. والجنس .. ورغبة التميز هي التي تفرض النظم وهي التي تطورها أو ترفضها .. لا تحلموا للبشر عبثا .. اذا جاع .. تصبح اللقمة مطلبه الأول .. واذا شبع .. يبحث عن الجنس .. واذا ارتوى .. تطلع الى مزايا جديدة .. تميزه عن الحيوان أولا .. ثم تميزه عن غيره من البشر ثانيا .. وكل نظام ضد مركبات الانسان وضد الطبيعة البشرية .. لن يحتمله البشر الا بقدر ما يحققون به غاية ملحة لا تحقق الا به . فاذا ما تحققت .. فرضت مركباتهم النظام الطبيعي الملائم لها ولاحتياجاتها

وقال عبد اللطيف :

— ولكن المشكلة الكبرى* .. في أن الجماعة .. تصر على أن تدفع بنظامها الى غيرها من الجماعات .. والجماعات الاخرى .. تصر على رفضه .. وبشيرة بعضها محاولة للوصاية وبشيرة غيرها نوعا من الابتلاء وسلب الحرية .

وتساءل عبد الراضي :

— والنتيجة ؟

— النتيجة .. تهديد مستمر بالصراع .. وتوتر دائم بين جماعات البشر

وقال عبد القادر :

— هذا من ثورات الغضب التي بدأت تظهر في الجماعات المستغلة التي بدأت تضيق بالسيطرة والاستعباد .. وبدأت تطالب بحريتها وبحقها في أرضها

وضرب عبد الراضي كفا بكف :

— مصيبة .. وماذا سنفعل في كل هذا

وهزت شهيرة رأسها قائلة :

— لم ننفع في الرعية .. الهداية .. ولم ينفع الغضب .. ماذا يمكن أن نفعل بعد هذا

وقال عبد الخبير :

— انها تجلس على فوهة بركان .. من الصراع بين الجماعات .. كل يريد أن يفرض نظامه .. ولماذا لا تحتفظ كل جماعة بنظامها لنفسها ما دام يريحها

وتساءل عبد اللطيف :

— والجماعة الحل ؟

— أية جماعة

— الغلابة

— مالها

— اي نظام تتبع

— الذي تريد

— من هنا ينشأ التنافس عليها .. كل يريد جذبها الى نظامه .. فاذا لم تقع في حظيرته .. فعلى الاقل .. تصبح .. صديقته

وقال عبد المهيمن :

— لابد أن نتدخل .. وقبل أن يقع الصراع .. ويضيع الرعية ..

يوسف السباعي

(البقية الأسبوع القادم)

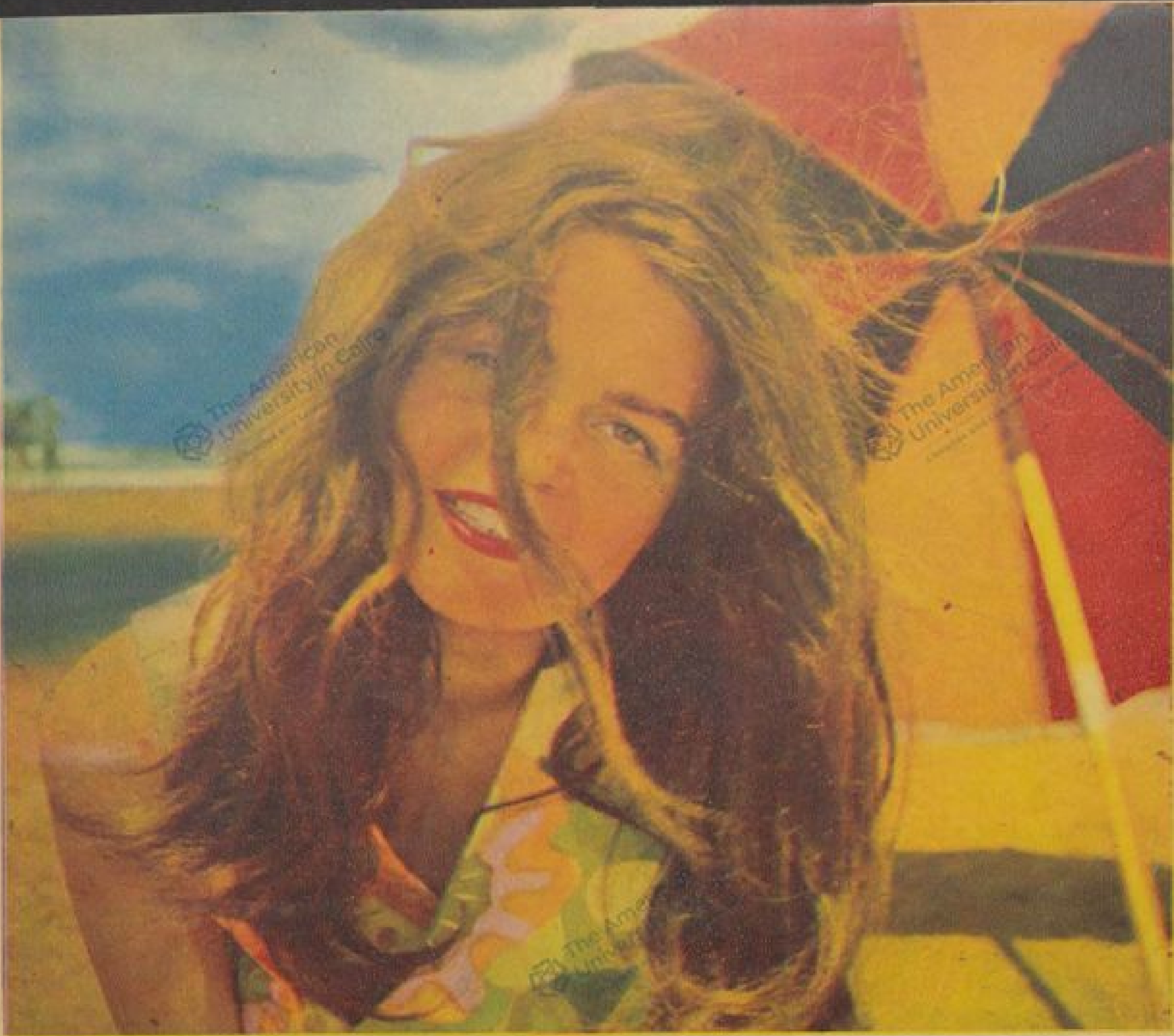

● ليلى الطرشوبى .. منفذة البرامج بالتليفزيون العربى .. وجه دائم على البلاج وزبون فى كل صيف تجده فى مدينة التخيل !

● الشباب والحيوية والمرح الدائم .. صورة تجدها دائما على الشاطىء ذى الاسم العقد والملامح المريحة : ((جمصة)) !

● بعد حمام تحت شمس الظهيرة فى ماء التركواز .. ترتسم الابتسامة على الوجوه .

● رحلة استكشاف إلى شواطئ جمصة الذي كان مجهولا حتى بداية الصيف..

أجازة فى.. مدينة النخيل

● جماعه الاصدقاء تودع القاهرة..

سلام ايتها العاصمة الكبرى بغيظك وشمسك الملتهبة وزحامك وتوتر الاعصاب فيك..

سلام لفترة قصيرة.. فلنا عودة اليك.. دائما نحس وحشة نحوك.. ولكن لابد من الراحه.. من التقاط الانفاس بعد عناء العمل.. فالذى يرتاح يستطيع ان يعمل.. ومن يعمل أكثر فى حاجة الى ان يرتاح اكثر..

تحقيق: احمد صالح ● تصوير: احمد عبدالعزيز

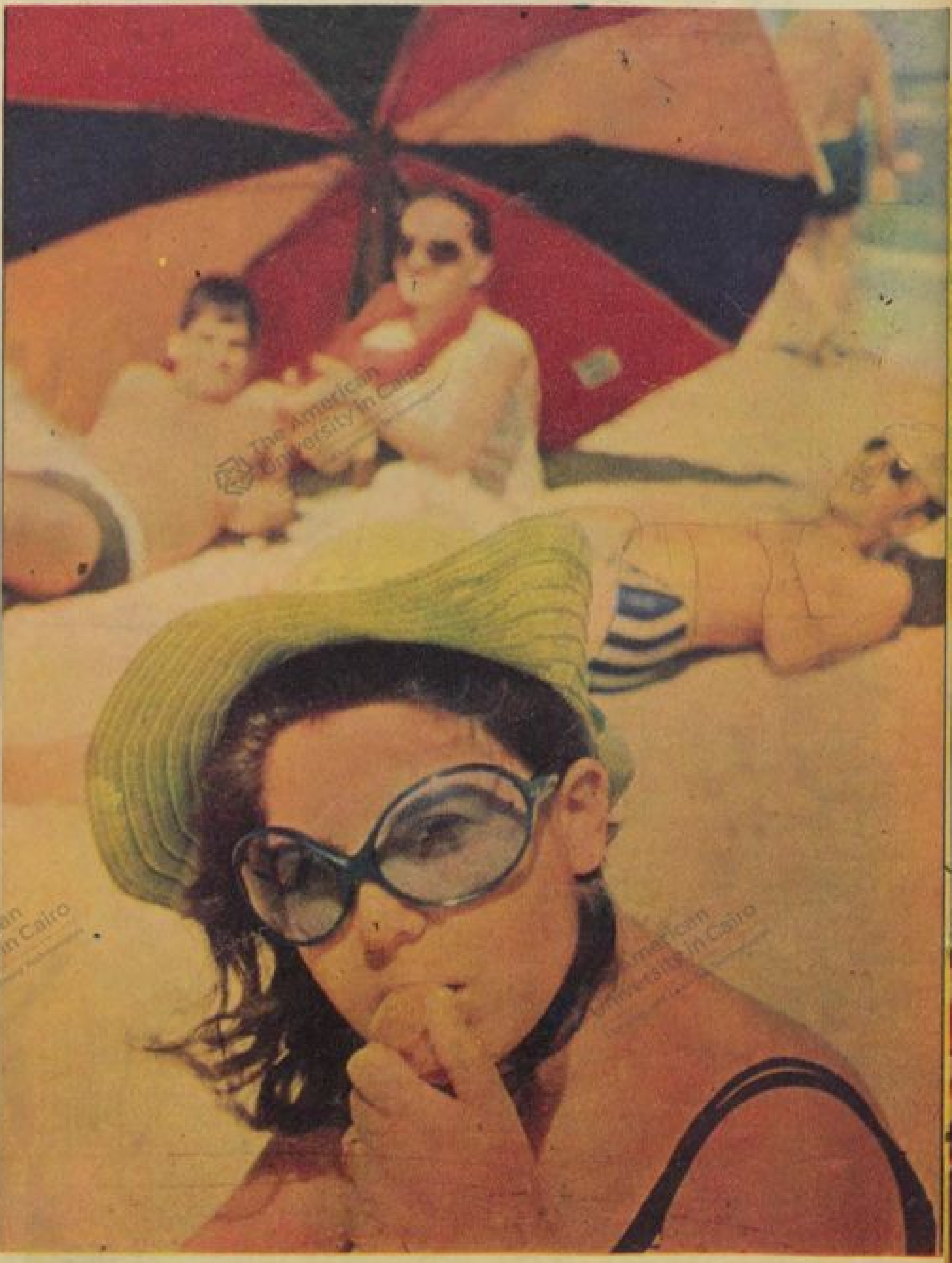

اربعة ايام فقط.. فى اكثر المناطق هدوءا وغنى بالطبيعة الساحرة الناعمة.. المليئة بالسحر الذى يبعث فى الانسان كل المشاعر الفياضة بالحب والحنان!

جماعة الاصدقاء تنطلق.. والسيارة تمرح فى الطريق.. وربما ارادت - لولا خطرها - ان ترقص على نغمات غناء الشباب بداخلها.. وضحكاته وصيحاته المرحة!

ليس بعيدا جدا عن القاهرة.. فبعد ساعتين تكون قد جاوزنا المنصورة.. والطريق بعد المنصورة الى الشاطئ الهادئ ممهد بالاسفلت.. شريط اسود طويل يخترق الخضرة طوله عشرون كيلو مترا فقط.. انظر بعد ذلك.. لافتة.. وربما تراها بصعوبة.. تشير للسائق بالانحراف نحو الشاطئ..: « هنا جمصة »! اسم سخيف.!

مركب معقد مليء بالنشاز الذى لا يتفق مع الايقاع الموسيقى البسيط الهادئ الناعم الذى ينبعث بداخلك وانت تلمس بخطى جسدك الممتد على رمال الشاطئ الناعمة.. لا تستطيع ان تفتح جفنيك على اتساعهما.. وانما تتركهما مسبلين يتطلعان فى نصف اغفاءة الى سماء الشاطئ النقية!

● « هنا جمصة ».. والشاطئ يلتقى بجماعة الاصدقاء.. والجماعة تنطلق.. بمجرد أن تحط رحالها.. تعدو بملابسها.. تعب من ماء الفيروز.. وتغسل رؤوسها واقدامها.. ويتبلل رداء حسناء هنا وقميص شاب هناك.. وتمتلئ الافواه الضاحكة ماء مالحا.. ولكن.. ماذا نفعل لانطلاقات الشباب!

الذى يعمل كثيرا.. يريد أن يرتاح.. ومن يرتاح يعمل اكثر.. وجماعة الاصدقاء قد ملئت بعناء طوال عام مضى.. ولا عطلة من ايام العطلة سوى تلك الايام الاربعة.. لكنهم قد احسنوا الاختيار.. فما من مكان يمكن ان يجلب الهدوء الى النفس.. والراحة الى الاعصاب.. مثل هذا الشاطئ الرحب الواسع.. حيث يخيل لك ان الارض الناعمة لا تنتهى.. وان لانهاية للسماء.. ولا افق للافق!!

وتحت قباب صنعت من الزعف الاخضر.. تنتشر جماعة الاصدقاء.. فى « **مدينة النخيل** ».. التى تتوسط رمال الشاطئ الناعمة.. ويتوسطها الكازينو المستدير المصنوع من زعف النخيل.. وقد تناثر حوله عدد من الشاليهات الانيقة.. المصنوعة من الزعف ايضا.. فقد ابى خيال الانسان.. ان يجرح الطبيعة الناعمة.. بأبنية الطوب السمج والاسمنت السمج.. وآثر ان يكسو ذلك برداء من الطبيعة ذاتها.. فخلق من قوائم النخيل بناءه.. وصنع من زعفه ذلك الرداء!.

« يا حنتكل ».. لب طلب الجماعة.. ولا تمتع منهم رغبة.. هكذا يقول « عبد...! »

وهو محمد.. هو محمد عبد الرؤوف.. المسئول عن مدينة النخيل.. قرر جماعة الاصدقاء أن يلقبوه بالعم.. فهو لا يغادر مدينته الزعفية.. لكنه يخلع ملابسه بعد الظهيرة.. ليظل بالجلباب الابيض.. يتوسط الكازينو الدائرى.. وتتوسط ابتسامته الحية الزاهية وجهه.. فاذا ما سألته: لا يصح يا عم محمد أن تتخلى عن القميص والبنطلون وتبقى بالجلباب فى الكازينو وانت رجل محترم.. اجابك السراع لكم.. وبعد الظهر لى.. ومن حقى فى غير وقت العمل ان ارتدى ما أشاء! وينادى: « يا حنتكل.. لب طلب الجماعة »

ويقفز « حنتكل » بين الموائد والكتب والوسائد فى الكازينو.. انه الديناميو الذى يحرك كل شيء فى هذا المكان.. أسود فى لون الفحم.. تقطع اسنانه الناصعة البياض سواد وجهه الفاحم بصفة دائمة.. لان ابتسامته الواسعة.. لا تختفى ابدا.. خاصة عندما يحركه بالنبز وهو يكاد يموت ضحكا.. ان اسمه الحقيقى ليس « حنتكل ».. فحنتكل هذا هو الاسم السياحى أو كما يقال.. الاسم العالمى.. من يعلم.. فربما يشتهر باخلاصه فى العمل وحسن معاملته للزبائن.. فيطلبه « هيلتون » أو « شيراتون ».. فى طوكيو.. او روما.. او باريس!

● المتاعب الصغيرة التى يعانيها المصيفون .. وكيف يمكن مواجهتها ؟

● **ماذا يحدث عندما يظهر القمر فى جمصه .**

ماذا يحدث عندما تكتشف جماعة الاصدقاء .. البدر مستديرا يتوسط سماء الليل .. وينعكس ضوؤه فوق البحر .. فتتلألأ المنية على موجات بهيجة .. كأنها همس لامع .. أو لأنها أسنان البحر البيضاء تضحك لجماعة الاصدقاء !

خرجوا يرحلون على الرمال .. يتهللون للقمر .. يصلون للطبيعة .. تكاد مواطفهم تصنع منهم شعراء !

●×●

● **جماعة الاصدقاء تتنقل فى انحاء المصيف .**

هذه الفيلات الانيقة والبرجولات والكبائن والمبانى .. فى انحاء أرض جمصة الواسعة التى دهشتها ..

* واحد وسط الجماعة من المتعجبين من لسانهم يسأل : كم مليونا تكلف انشاء مصيف كهذا ..

ويجرى يبحث عن الرد عند محافظ الدقهلية .. ويجىء بالاجابة من عبد الفتاح على أحمد ؟ لقد تكلف انشاء المصيف مليونا ونصف مليون قدرتها المحافظ السابق من وزارة الخزانة جزءا .. والباقى بعائدة خمسة ونصف فى المائة من عملة قناة السويس .

((والله ليس كثيرا)) .. يقول واحد من جماعة الاصدقاء .. ليس كثيرا على كل هذه المبانى والطرق المرصوفة .. ليس كثيرا على خلق مصيف رائع فى أحضان الطبيعة الساحرة فى أجمل مناطق بلادنا !

ولكن .. المهم الصيانة ..

مشكلة تواجه المصيف .. فقد اتضح أن لبنيه كثير من هذه المبانى لم يأت على الوجه الاكمل .. ولذلك .. بدأ بعضها يصاب بالعطب .. وتعانى فى بعضها الآخر أمراض تساقط الجير من على واجهات البناء الانيق .. وعلى المصيف أن يواجه المشكلة أولا بأول .. وعليه أيضا أن يسدد قروضه .. وعليه كذلك أن يكمل مشروعه ليكون دائما فى حالة استعداد كامل لاستقبال المصطافين !

ومن الصعب أن تواجه المحافظة مشكلة مزيد من المصروفات للمصيف .. بعد المبلغ الضخم الذى تكلفه فى الانشاء .. وبعد العقدة التى تكونت لدى الناس فى المحافظة لهذا السبب .. الآن .. فعلى المصيف أن يصرف على نفسه .. فلا تزيد المصروفات على الدخل الذى يأتى منه؟

ومنذ انشاء جمصة .. لم يتمكن المصيف يستعد لحالة استقبال كاملة للمصطافين الى أن أتت سنة ٦٧ فحالت الظروف دون موسم الاصطياف فى جمصة .. ثم كان صيف ٦٨ هو أول صيف منير للمصيف .. وفى الصيف الحالى .. اعتبر « جمصة » للمصطافين الذين لم يجدوا مكانا لديها حتى نهاية سبتمبر !!

●×●

● **ماذا فعلت الادارة للمصطافين ؟**

جماعة الاصدقاء تكتشف المصيف :

هذا المستشفى الكبير الضخم .. والخدمة الدائمة بالفروش الزهيدة .. والعمل طوال الليل لمواجهة أى طارىء جديد .. حتى وإن كانت واحدة من المصطافات قد حانت لحظة استقبالها لبنت ممارسة الامومة !!

ثم مستشفى آخر .. متنقل .. على الشاطىء نفسه .. سيارة ضخمة تضم صيدلية كاملة لأول مرة .. الى جانب وحدات الاسعاف الجديدة !

و .. النتائن من عربات « الكطف » .. يدأب لأول مرة .. تطوفان بالمصيف .. لنقل المصطافين .. رغم التمشية المحببة لدى الناس فى هذا المكان !

ودار السينما تستقبل روادها كل ليلة .. وتغير برنامجها مرتين كل أسبوع .. وتقدم فيلمين جديدين .. أحدهما عربى والآخر أجنبى .. ومحاولات لتقديم سهرات المسرح أيضا .. ولكن فرقا من الدرجة الثالثة - فى رأى المحافظ - ومن الدرجة الرابعة فى رأى جماعة الاصدقاء .. ولكن المحافظ يعد بمحاولات مع أصحاب الفرق الكوميدية الأولى .. مع الحبة الكروكا والثلاثى والمهندس والمهندس ؟ . ويضحك المحافظ وهو يقول : هذه السينما القائمة على شكل سفينة .. ربما سفينة نوح .. التى تكلفت الشىء الفلانى .. ثم اتضح أنها لا تصلح لأن تكون مسرحا فى نفس الوقت .. الا ليس بها منصة مسرح أو حجرات ملابس أو .. أو .. !

●×●

● **صاحب اللسان الملفوت من بين جماعة الاصدقاء يتساءل : ومشكلة المياه فى هذا المصيف السياحى الرائع .. لماذا يبقى لها ذيول ؟ . لماذا تنقطع أحيانا لبضع ساعات بعد منتصف الليل .. ولماذا تتوقف تماما فى الثلاثاء الاول من كل شهر حتى الثانية عشرة ظهرا ؟!**

والمسئولون يحاولون اسكات اللسان الملفوت : ان مشروع مياه الدريين الذى يمد المنطقة بالمياه .. يمد أيضا محافظات الشرقية والغربية والدقهلية وكفر الشيخ بكل مراكزها وقراها .. وطاقته محدودة .. وهناك مشروع لتوسعته مداه ٤ سنوات حتى يغطى كل المنطقة طوال الاربع والعشرين ساعة كل يوم .. وانقطاع المياه فى الثلاثاء الاول من كل شهر فى فترة الصباح سببه عمليات الصيانة والنظافة الشهرية للمشروع .

ويجيب صاحب اللسان الملفوت : الا يمكن للمسئولين على المشروع أن يقوموا بعمليات الصيانة والنظافة المطلوبة فى ساعات بعيدة عن ساعات الاستعمال الملحة للمياه .. وهى فترة الصباح ؟!

((حفظ الله فلتة لسانك)) .. هكذا تجيب جماعة الاصدقاء على صديقهم !

●×●

● أرض المصيف واسعة .. وما تزال تتحمل المزيد والمزيد من المبانى السكنية .. ومحافظ الدقهلية يقدم مشروعا جديدا للبناء الشبيه بمشروعات الحكر .. انه يعرض تأجير الارض للبناء بأسعار رخيصة .. تتراوح بين ١٥ و٢٥ قرشا للمتر الربع حسب موقع الارض بالنسبة للشاطىء .. ويقدم كل مواد البناء اللازمة المستكثر على الفور .. والمشروع بهذا الشكل يرمى لجمصة بمزيد من المبانى السكنية .. ويبشر لها بالازدحام .. حفظها الله من القاهرة العامرة بالسكان .. حيث ارهاق الاعصاب وضيق الانفاس !!

● انتهت الايام الاربعة .. وانزلقت جماعة الاصدقاء البقية الباقية لديها من الضحكات والاغانى فى السيارة وهى تشق الطريق الاسود الطويل الذى يخترق الارض الخضراء من الجانبين ..

انتهى الفراغ .. وعادت جماعة الاصدقاء للعمل .. بعقول أكثر نقاء .. وأعصاب أكثر هدوءا .. ونفوس أكثر شفافية .. عادت الجماعة الى العمل بحماس أكثر .. لأن من يستريح يعمل .. ومن يعمل لا بد له أن يستريح .. وخاصة اذا ما كانت الاستراحة بين أحضان كمصيف تلى الطبيعة .. حمله الاسم .. مثل : ((جمصة)) !!

● داعبت الذكريات جفونها فاغفت .. لكن لمسات الرمال حفظت لهـا الذكريات

● لقطة صحفية لحلاق الشاطىء يساعد فى وضع الشمسية !

● همسات فى الاذن .. ومداعبات من زبد البحر للاجساد المسترخية فى هدوء

بلاجات الأنهار

فكرة مهداة إلى شواطئ النيل

لماذا لانجرب ان نعمر النيل ..ونجعل منه مصيفا يرتاده معظم المواطنين .

لقد نجحت فكرة بلاجات الانهار في أوربا نجاحا كبيرا ، رغم ضآلة انهارها بالنسبة للنيل! . ولكن هناك عقبة كبرى تتشكل من جراثيم البلهارسيا التي يحملها طمي النيل .. هل يمكن التغلب عليها حتى تنجح عندنا فكرة بلاجات الانهار

وبلاجات الانهر في الخارج لاتكلف كثيرا ، سواء كانت من النوع الذي يقام على الشاطيء لينطلق منها المصطافون ليسبحوا في النهر .. أو كانت من النوع الذي يضم مساحات كبيرة فتشكل حمامات سباحة لمياه جارية ..

ان تكاليف انشاء هذه المصايف النهرية ليست كبيرة ، ويمكن تغطيتها برسم ضئيل يقرر لارتيادها ، كما أن هذه المصايف تساعد الى حد كبير على عدم تعطيل حركة العمل في بعض اشهر الصيف ، حيث يضطر معظم الناس للتوجه الى شاطيء البحر .

ان كثيرا من بلدان أوروبا التي ليست لها شواطيء على البحر حلت هذه المشكلة عن طريق انهارها وبحيراتها فأقامت بلاجات صناعية في أعماق الانهار والبحيرات ، وتغلبت نهائيا على المشكلة بأن قالت لمواطنيها .

اذا لم تستطع الذهاب الى البحر فسيحضر البحر اليك .

وبلاجات الانهر هي أحدث تجربة في بلدان أوروبا الآن . قلبت المشكلة من أن بعض الناس لايستطيعون الذهاب الى البحر فقط بل ان كثيرا منهم ليس لديهم الوقت لذلك ، أو حتى الفرصة لمواجهة المشاكل والمتاعب التي يتطلبها الاعداد للمصيف .

وبهذه الطريقة أصبح الذهاب الى المصيف لايتطلب مناقشة مع الزوجة أو متابعة اعلانات الشقق الخالية على الشاطيء أو الديوسية أو أخرى للانتقال في زحمة المواصلات الصعبة .. وهذه البلاجات الصناعية تعفيك من مشاكل الاسكان والنفقات الكثيرة ، ويمكنك أن تصطاف في أي يوم من أيام الاسبوع ..

ولكن هل يمكن أن تنجح هذه الفكرة عندنا ؟

علي حسني

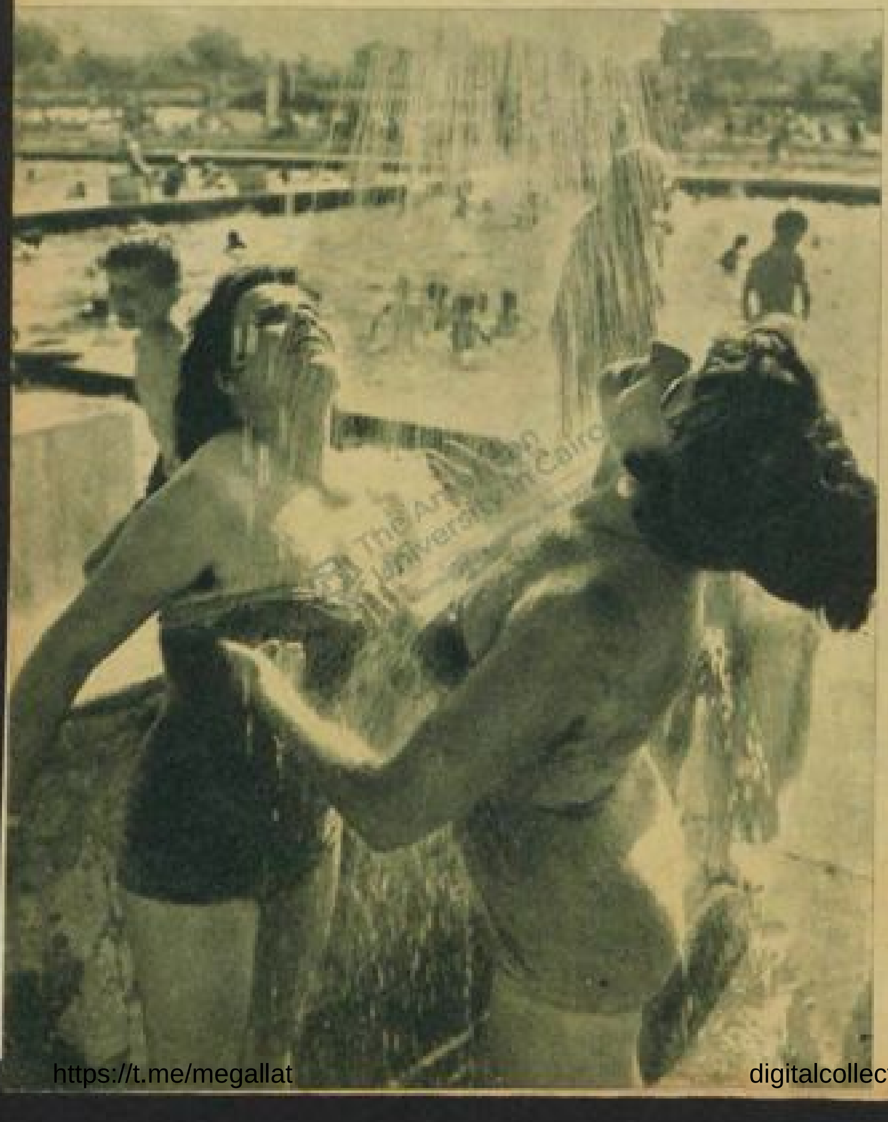

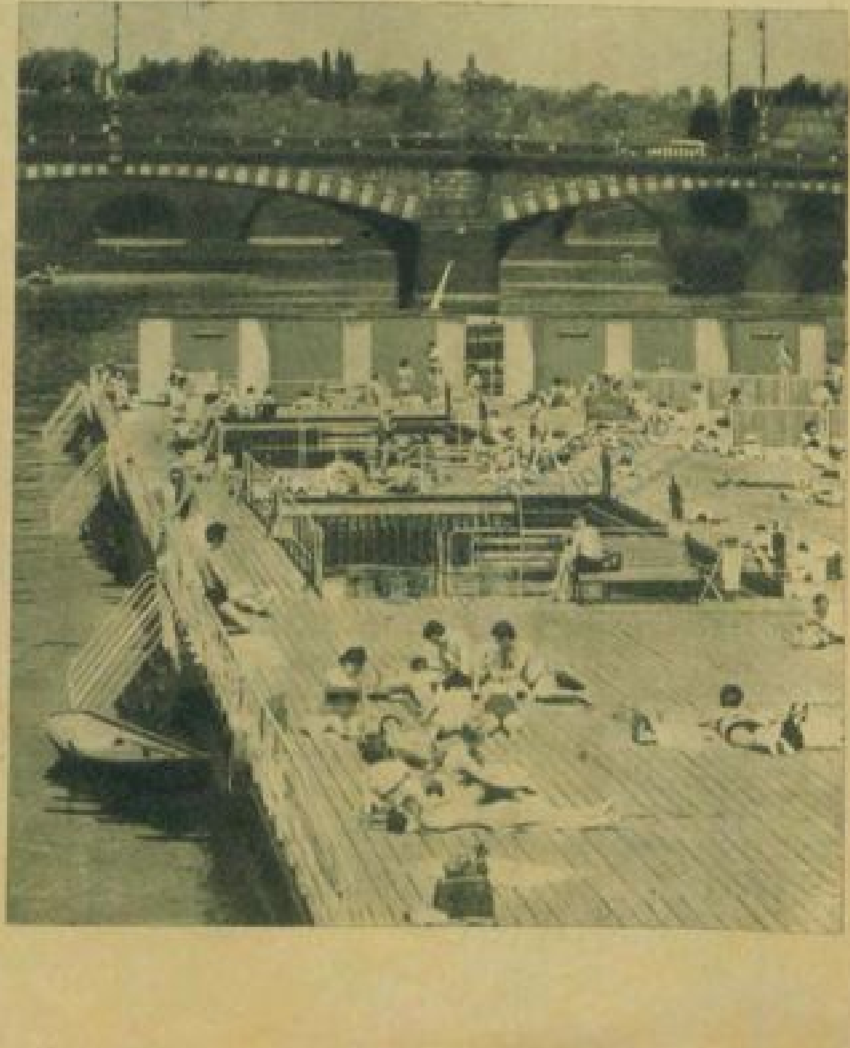

انقلاب في حياة نادية الجندي :

عندما تحاول نجمة سينمائية إعادة اكتشاف نفسها

تصوير : شريف ذو الفقار

هذه محاولة فنية من نوع جديد .. لاعادة اكتشاف نجمة سينمائية ...!

وصاحبة المحاولة « نادية الجندى » التى عادت الى تقييم نفسها فى السينما بعد السنوات التى امضتها امام الكاميرا .. واكتشفت انها نسيت شيئا هاما : أن تكون البداية الحقيقية للممثلة من المسرح ..!

نادية الجندى

● تستعد نادية الجندى لاحداث انقلاب فى حياتها الفنية فقد أصبحت بطلة مسرحيات فرقة تحية كاريوكا كما انها قد تعاقدت على القيام بدور البطولة فى عدد من الافلام السينمائية .

وبدأ نادية الجندى نشاطها المسرحى هذا الموسم بأن تلعب بطولة مسرحية « أم العروسة » مع تحية كاريوكا .. وكانت تحية قد عرضت على نادية الانضمام الى فرقتها منذ فترة .. عندما كانت الفرقة تستعد لتقديم مسرحية « روبابيكيا » ولكن نادية رغم رغبتها الشديدة فى العمل مع فرقة مسرحية ممتازة كفرقة « كاريوكا » ورغم عشقها الشديد للمسرح الا انها اضطرت بسبب تعاقدها على بطولة أحد الافلام

● لبنان أن تؤجل فكرة ظهورها على المسرح .

ومضى الوقت .. ولكن حلم العمل على خشبة المسرح لم يفارق خيال نادية الجندى .. فان مواجهة الجمهور والتجاوب معه .. والاحساسات العميقة المتبادلة بين الممثل والمتفرج هى أقصى ماكانت تحلم به نادية كفنانة وعندما عادت تحية لتعرض على نادية هذا الموسم وافقت نادية فى الحال .. وبدأت التدريبات على مسرحية أم العروسة التى تلعب فيها نادية دور « العروسة » نفسها .. وهو الدور الذى سبق أن قامت به فى السينما سميرة أحمد وإن كان دور العروسة فى المسرح قد تعرض دور البنت الهادئة الخجول الى دور البنت الشقية المغرية حتى يتناسب مع شخصية نادية الجندى المليئة بالحركة والحيوية .

وقصة تعلق نادية الجندى بالعمل على المسرح غريبة جدا .. فقد كان زوجها الممثل الكبير عماد حمدى يقوم بدور البطولة فى مسرحية خان الخليلى وكانت نادية تحضر لمشاهدته كل ليلة وفى احدى الليالى وقبل رفع الستار بدقائق اكتشف مخرج المسرحية حسين كمال أن ممثلة دور « عليات الفاجرة » لم تحضر للقيام بدورها .. وكانت الازمة لم ينقذ المخرج والممثلون منها الا نادية الجندى التى تقدمت وعرضت القيام بالدور . فقد كانت تحفظ جميع أدوار المسرحية .. واضطر المخرج أن يظهر انقاذا للموقف وقامت يومها نادية بالدور كأحسن مايكون مما جعل « السيد بدير » يطلبها يتعاقد معها على بطولة مسرحية « الرجل والطريق »

ومنذ تلك الليلة ونادية تعشق المسرح عشقا شديدا .. ويقول كل من شاهدها على خشبة المسرح أن نادية موهبة « الحضور » على خشبة المسرح وهى الموهبة التى تجعل الجمهور المسرحى يرتبط بالممثل .

ونادية تشق طريقها فى السينما بنفس القوة .. فقد قامت بدور الراقصة (صفية) فى فيلم (ميرامار) لنجيب محفوظ والدور صعب ويحتاج لقدرة فنية وهو الدور الثانى فى الفيلم ويقول كل من شاهد نادية وهى تقوم بدور صفية عشيقة سرحان البحيرى . ان نادية الجندى تبدأ عهدا جديدا فى السينما . وان كل ادوار السابقة التى لعبتها فى السينما تعتبر مقدمة انتهاها بهذا الدور الممتاز .

ونادية أصبحت الآن تدقق كثيرا فى اختيار أدوارها فى السينما .. لم تعد تقبل أى دور .. وقد اختارت أن تقوم بدور البطولة امام عماد حمدى ورشدى اباظه وأحمد رمزى وهو من اخراج محمود ذو الفقار . كما قامت ببطولة فيلم « الحب والثمن » أمام أحمد مظهر ومحمود المليجى .

ان نادية الجندى قد وصلت الى مرحلة النضج الفنى وسوف يكون الموسم القادم بالنسبة لها كاعلان عن مولد فنانة جديدة واثقة .. !

ناسس

تحت الأضواء

الطفلة التى فازت بجائزة الدولة

● ان يفوز ممثل كبير بجائزة تقديرية .. فهذا ليس غريبا .. لكن ان تفوز طفلة صغيرة بجائزة تقديرية ضمن جوائز السينما الاخيرة .. فهذا مالفت الانتباه .. وجعلنا نركز الاضواء هذه المرة على الطفلة الصغيرة صاحبة شهادة التقدير .. ابنة الست سنوات - علا رامى

بدأت قصتها مع التمثيل والسينما فى الرابعة من عمرها - عندما بدأ المخرج حسام الدين مصطفى فى البحث عن طفلة صغيرة لتمثل دور ابنة نادية لطفى فى فيلم « السمان والخريف » البنت التى خرجت الى الحياة دون ان تجد لها أبا .. طفلة بدون أب شرعى .. جاءت نتيجة علاقة غير شرعية بين بطل الفيلم « عيسى الدباغ » ونادية لطفى « زيزى » بائعة الهوى .. ويرفض الاب الدباغ ان يعترف بالابنة .. ويهرب من زيزى .. التى تغير ظروفها وحياتها - وتصبح انسانة جديدة تهرب من ماضيها .. بكل ذكرياته المؤسفة الاليمة .. وتبحث عن حياة جديدة « محترمة » - لها ولابنتها الصغيرة .. وتجد هذه الحياة المحترمة فى بيت رجل فتح لها قلبه قبل بيته .. وعامل ابنتها كما لو كانت ابنته . ويموت الرجل الطيب العجوز . وترث زيزى كل ممتلكاته .. وتشرف بنفسها على ادارة « المطعم » الذى تركه - وفى تلك اللحظة يظهر عيسى الدباغ - الاب .. لقد تغير هو الآخر .. أصبح انسانا محطما تماما .. واصبحت هى انسانة محترمة .. ويحاول ان يعود اليها.. بعد الندم .. وترفض « زيزى » بشدة الرجل الذى رفض ابنته .. لكن الابنة الصغيرة - كانت حمامة السلام .. لقد وجدت اباها لأول مرة .. وتشبثت به .. وترغم الام على العودة للاب « التائب » ..

وقد اختار المخرج علا رامى من وسط عشرات الاطفال لتمثل هذا الدور .

وتكرر ظهورها على الشاشة فى « جريمة فى الحى الهادىء » ، وفى « السراب » و « الكدابين الثلاثة » ، وفى فيلم « زوجة لخمسة رجال » وتمثل فيه دور ماجدة وهى طفلة صغيرة .. ثم فى فيلم « غروب » وتمثل فيه دور اخت زيزى البدراوى ..

وتعودت علا رامى على الوقوف امام الكاميرا .. وتعودت على دخول الاستوديوهات .. ليس فقط بسبب حبها للتمثيل .. بل بسبب حبها للشكولاته ايضا ليس من يد المخرج فقط .. بل من الممثلين أيضا .

وكان أحسن أدوارها فيلم « السراب » - دور ابنة الاب الشاكر - الذى فازت عنه بشهادة التقدير ضمن جوائز السينما لهذا العام .

لقد ذكرتنى علا رامى بكل أدوار الاطفال على الشاشة ..وكل الافلام التى مثلوا فيها أدوار البطولة.. وخصوصا افلام « وانت حزين » وفى فيلم « صوت الموسيقى » . ولكن اخشى عليها عندما تكبر « أروح فين » مثل بعض الاطفال الذين بدأوا يمثلون فى سن مبكرة .. ولم يستمروا عندما كبروا أمثال شيرلى تمبل ، وفيروز الطفلة مثلا .. ولكنى أحب لها أن تكون مثل فاتن حمامه التى بدأت تمثل وهى طفلة ونجحت فى كل مراحل حياتها الفنية ..

ان مثل هؤلاء الممثلين الصغار هم نجوم المستقبل .. تنفعهم الموهبة التى ظهرت فى وقت مبكر .. وتنفعهم أيضا التجارب الطويلة التى سيمرون بها قبل ان يصلوا الى سن الكبار . واتوقع لعلا مستقبلا لامعا اذا استمرت فى التمثيل - واظن انها ستستمر لانها نشأت فى عائلة تهتم بالفن .. والدها .. جدها رسام .. واختها راقصة باليه .. وامها من هواة التمثيل ايضا .. والمثل يقول « ابن الوز عوام » !.

ايريس نظمى

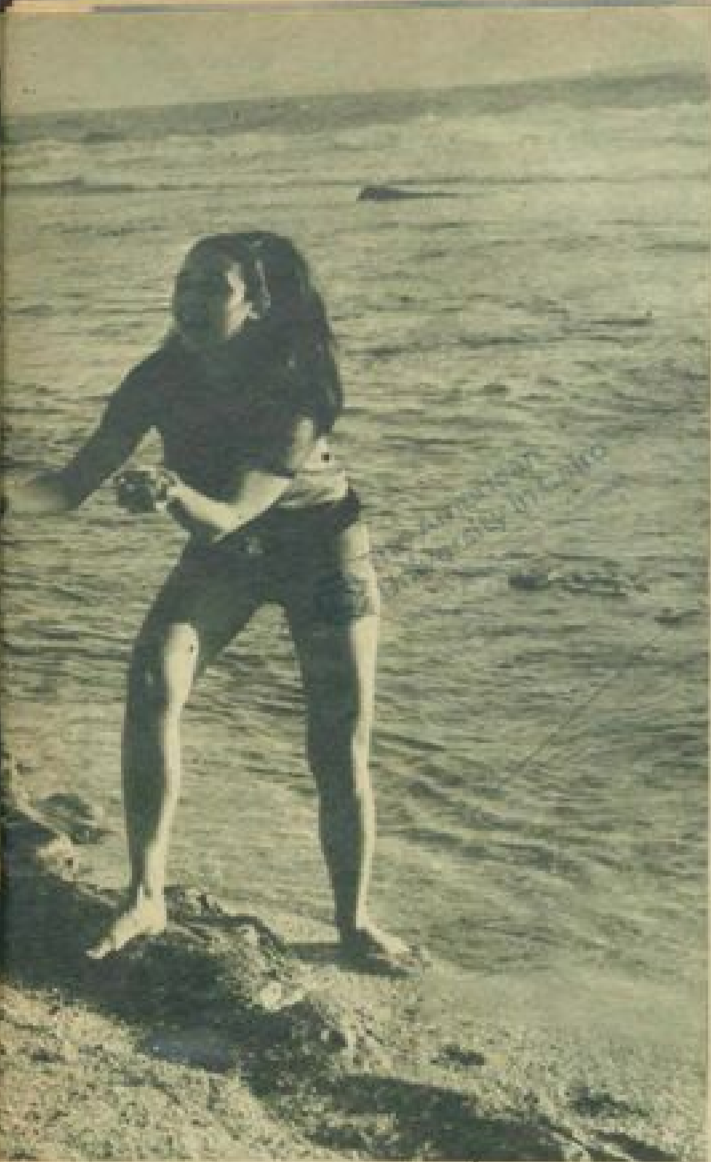

هوايات يمارسها الفنانون على البلاج

تصوير: احمد سالم

فجأة انتقل النجوم الى الاسكندرية.. ورغم ان القاهرة مركز النشاط عموما طوال العام، فان هذا النشاط ينتقل بعض الشيء في الصيف، فقد اصبح من العادة بالنسبة لمعظم الفرق المسرحية ان تختص الاسكندرية بجزء من موسمها المسرحي خلال يوليو واغسطس..

وتعمل في الاسكندرية الآن تسع فرق مسرحية بينما لا يزيد تعداد الفرق المسرحية التي تعمل في القاهرة حاليا عن أربع فرق مسرحية..

وباستثناء تلك التي تعمل مع فرقة نجوم المسرح بالاسكندرية وفيلم (امرأة زوجي) اخراج محمود ذو الفقار بالقاهرة.. مما يضطرها لمغادرة الاسكندرية يوميا في قطار الساعة الثامنة صباحا والعودة اليها في قطار الساعة السابعة مساء.. فان حياة النجوم مستمرة على البلاج بالنهار وعلى المسرح في الليل.. وهكذا..

وعلى الشاطىء المصورة التقيت بفريدة فهمي وعلي ومحمود رضا.. كانت فريدة في البحر، طبعا بالمايوه، ولكنها لم تلبث ان المصور سيلتقط لها صورة حتى اسرعت بارتداء بنطلون وبلوزة نزولا على تعليمات ابن حبيل بعد ان اصبح علي رضا من محاسيب ولي الله السيد البدوي!..

وفريدة مغرمة بالسباحة، وهي تمضي نصف اليوم في البحر، بعيدا عن العيون والانظار، ولا تسمح لعدسات المصورين ان تلتقط لها اية صورة باستثناء عدسة واحدة تلتقط لها ما تشاء من الصور، تلك هي عدسة علي رضا الذي اشترى كاميرا حديثة من اليابان تصور لوحدها، ولكنه لا يعرف حتى الآن كيف يستعملها!

واذا خرجت فريدة من البحر فانها تمضي بقية وقتها في القراءة، لانها تحضر للماجستير، وعندما تعود للمنزل يكون الطباخ قد اعد لها الطعام، اما اذا لم يحضر الطباخ فانها تكسر عن ساعدي الجد واعد بنفسها طبقا متخصصا من البيض المسلوق!

وتختلف هواية علي ومحمود رضا عن هواية فريدة، هوايتهما المحببة هي الصيد، ويقطع علي رضا بلاج المصورة في زمن قياسي، ساعة واحدة لا غير، يعود بعدها ليستريح ساعتين!

وفي المصورة التقيت بفيروز وزوجها بدر الدين جمجوم وهما يلاعبان وحيدهما

وفيروز التي لمعت في افلام المرحوم انور وجدي الاستعراضية هي بعينها فيروز بطلة مسرحية شقة و ٥٠٠ مفتاح، ولست ادري لماذا لا تلمع على الشاشة الآن، رغم ان شقيقتها نيللي صعدت السلم بسرعة قياسية!!..

آخر مشروعات فيروز كما علمت انتاج فيلم استعراضي عائلي تشترك معها فيه شقيقتها نيللي وزوج فيروز بدر الدين جمجوم!..

ونترك الآن بلاج المصورة، وننتقل الى شاطىء سيدي بشر.. الشاطىء مزدحم بالمصطافين، ولكنه خال من النجوم.. وفجأة لمحتها.. مرفت امين بدون مايوه!

ماذا تصنع؟

انها تصطاد سمكا..

وسألتها عن حصيلتها من البحر، فاذا بسلتها خالية الا من سمكة هزيلة لم تأكل منذ ثلاثة ايام!

– أين المايوه؟

– ممنوع بامر خطيبي!

– ومتى تلبسينه.. واين؟

– هنا في الاسكندرية منذ ثلاثة ايام!

● عادل كاسب يقول لليلى طاهر ان كلها بؤكد انها ستتزوج اربعة رجال، وليلى تقول لماذا لقد حدث فعلا!

● محمود رضا يصور فريدة فهمي وعلي رضا، الكي يطبق درسا جديدا تلقاه في التصوير...

ملاحظات ثقافية..

الناس.. والقمر

● هربرت جورج ويلز الكاتب القصصي والعالم المشهور

● وصل الانسان الى القمر.. ووضع قدميه على ارضه وسار عليه.. ثم عاد الى الارض من جديد.. واختلف الناس حول هذا التقدم العلمي المذهل.. قال البعض ان هذا الاكتشاف سيضع حدا لأحلام الشعراء والادباء. وان العلم قد سد المنافذ على الخيال الانساني.. وما كان حلما اصبح حقيقة واقعة.. وقال البعض الآخر.. ان هذا التطور المذهل قد ضيق الخناق على الفلسفة ايضا.. واقتحم على الميتافيزيقا عرينها.. وعلى الفلسفة ان تقيم مهيضة الجناح امام التطور التكنولوجي المذهل.. وعلى الفلسفة ان تسلم مقاليد الامور للعلم.. بينما صاح البعض الآخر في تعجب الى الميزانية الضخمة التي تكلفتها الرحلة الأخيرة والتي وصلت الى ما يعادل ميزانية دولة كبرى كانجلترا او فرنسا بينما هناك من يتضور جوعا داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها.. وارتسمت علامة استفهام حائرة امام بعض الناس.. ما الفائدة من رحلات الفضاء.. ومشاكل الارض لم نجد لها الحلول بعد!

● لقد بلغ الهوس ذروته.. وتضاءلت بالفعل اخيلة ويلز، وجول فرن واساطير الكاتب اليوناني القديم لوكيان ساموساتا امام الظواهر الغريبة التي ادعاها البعض.. وامام بعض المؤلفين الاوروبيين الذين الفوا الكتب التي يثبتون فيها ان حضارة مصر الفرعونية هي حضارة وافدة من الكواكب الاخرى.. وقد عجز سكان تلك الكواكب عن تعليم الانسان وضاقوا بتمرده على كل تقدم فتركوا له الارض تسبح في ظلامها وجهلها.. و.. عشرات من الآراء الغريبة الشاذة..!

● ولا شك ان وجهات النظر المختلفة هذه ستتسع وتزيد وسيتولد عنها مزيد من الخيال الانساني.. ومزيد من الحاجة الملحة الى الفلسفة.. ومزيد من البحث في قيم الحق والخير والجمال.. ومزيد من محاولات كشف اسرار الكون.. ومزيد من النقاش حول الشك والايمان..!

● والغريب ان الانسان الذي انطلق يكشف اسرار الكون والفضاء الخارجي.. لم يعرف نفسه بعد.. انه هارب من نفسه بنفسه الى عالم غامض.. بينما اعماقه غابة مظلمة لا يعرف عنها الا اقل القليل.. اشواقه وهمومه.. افراحه.. واحزانه.. موته وحياته.. كل ذلك هو بعيد عنه.. أليس في حاجة الى ان يتخذ لنفسه الشعار القديم الذي قرأه سقراط على معبد دلفي ذات يوم واتخذه شعارا لفلسفته.. «اعرف نفسك» وبذلك انزل الفلسفة من السماء الى الارض على حد تعبير شيشرون..!

● ان الانسان مهما حاول ان يكتشف من اسرار الكون.. سيظل العلم عاجزا متخلفا عن كشف العوالم المحيطة بنا.. فهناك من الكواكب من يبعد عن كوكبنا الارضي ملايين السنين الضوئية.. فبأي مقياس علمي.. وفي أي ملايين السنين يمكن ان يكتشف كل اسرار الكون..!

● أليس هذا يدفع من جديد الانسان الى التخيل.. والى التفلسف.. فلم يعد الحلم اليوم من اختصاص الادباء والشعراء فقط كما كانوا يحلمون منذ عشرات القرون.. منذ اسطورة ايكاروس.. الشاب الذي كسا جسده بالريش، وثبت جناحين بالشمع في جسده ثم انطلق الى الفضاء الخارجي، والقى حتفه عندما صهرت الشمس الشمع فسقط الى البحر حيث لقي مصيره.. واذا كانت هذه الاسطورة قد انتشرت منذ عشرين قرنا.. فاننا نرى اليوم عشرات من الكتب العلمية التي تتنبأ بعالم الغد كما فعل ميخائيل فسيليف، وجورجي جوستشف عندما الفا كتابهما عن الحياة في القرن الحادي والعشرين متصورين على اساس علمي ما ستكون عليه الحياة فوق سطح القمر.. وعلى الارض ايضا.. وكيف ان العربات ستسير بعقل الكتروني واننا حول السائق لن يشعر فان يمكنه العقل الالكتروني من فتح الابواب.. او النزول بها الى الهاوية.. الخ ما في هذا الكتاب الممتع وما في غيره مما الف حديثا من طرافة..!

● ومع ذلك فان صورة عالم الغد وتطلعاته ومشاكله الجديدة التي ستتولد من التطور العلمي المذهل هي ما سنتلقى عنه عبقرية العقل الانساني..!

كلمات لا تنسى:

● ان صاحب الحياة الهنية لا يدونها وانما يحياها.

« توفيق الحكيم »

● دع عنك العلم عندما تفكر في الله. الله موجود في منطقة علوية من نفسك، فخفها من نزعات العلم.

« طه حسين »

● اذا كنت قد اكتشفت اكثر قليلا مما اكتشفه غيري، فلاني كنت اقف على اكتافهم.

« نيوتن »

مأمون غريب

نادية لطفي

● ان لنادية لطفي ـ خاصة بعد جهودها العملية الواضحة من اجل المجهود الحربي ـ ان تختار افلامها بحذر .. فلايكون من بينها .. لا نشال رغم انفه .. ولاقيلم رغم انف المتفرجين؟

● ظاهرة تستحق التامل : ان كل فروع الفن التي نرتقي ونتفوق فيها .. تحقق نجاحاضخما عندما تعرض في الخارج ..وتلقي الكساد لدي جمهورنا! .. في الخارج يحظي الفن التشكيلي المصري والتصوير الفوتوغرافي المصري والموسيقي المصرية الموزعة عالميا بنجاح كبير .. وفي بلادنا تفتقد كل هذه الفنون .. الجمهور المصري !

احمد مظهر

● وظاهرة تشير الي مواطن المرض في السينما المصرية : ان يعلن فنان ممتازمثل احمد مظهر اعتزاله .. في الوقت الذي يقوم ببطولة خمسة افلام هذا الموسم وحده .. ممثل اسمه : فهد بلان !؟

● كل العقبات التي وقفتامام الحركة الجديدة التي يقودها الشباب في السينما المصرية ..كانت من خارجهم ، وبداوا بالفعل يتغلبون عليها . اول العقبات التي ظهرت اخيرا من داخلهم .. قد يجدون صعوبة في التغلب عليها .. هي شبح خطير اسمه : « الغرور » .!

● في مؤسسة المسرح طاقةمعطلة قوامها ٢٠٠ ممثل وممثلة .. لم يظهر منهم ممثل واحد علي المسرح منذ اكثر من ٣ سنوات .. الني اتصور كم يستطيع ان يفعل هؤلاء .. لو طافت بهم الثقافة الجماهيرية في انحاء القري يمثلون .. ولو علي طريقة .. « السامر » !

● بدا شعاع الامل اخيرا في تجاوب السينما العربية مع الموقف القومي ، ببدء العمل في الانتاج السينمائي العربي المشترك .. الفيلم « الكرامة » !

● ● برنامج تليفزيوني :

● عندما يصحو التليفزيون من غفلته التي طالما قدم خلالها افلاما مصرية قديمة هابطة .. فلتنا لانملك الا ان تتحمس من اجله ونصفق له .. ! وقد صحا التليفزيون اخيرا عندما اعد برنامجه الاسبوعي الجديد : « جسور العودة » .. عن الفدائيين !

● اريد ان احمس في اذن معد البرنامج وجيه ابو ذكري ومقدمه عبد المنعم سلام ومخرجه حسني العبسي، انه كلما ابتعد برنامجهم عن الاسلوب الحماسي الطنان ..واقترب من الاسلوب الدرامي الانساني .. حقق نجاحا لدي المشاهدين .. ولقي عينا مفتوحة واذنا صاغية وقلبا متحمسا !

● .. وفي تاريخ فلسطين ..وتاريخ شهدائنا علي الارض المقدسة .. مئات من القصص الانسانية التي تثير ـ عن طريق العمل الدرامي التام وحده ـ حماسا اكبر واخطر مما يثيره الاسلوب الخطابي المصحوب بموسيقي المارشات والالات النحاسية .

● في رأيي .. ان يحذف الكلام المباشر بين مقدم البرنامج والمستمعين. لانه يخلق حشوا .. يلغي الاحساس بترابط القصة الدرامية .. التي يمكن ان يقدمها البرنامج ببساطة واحساس وفن ! ؟

● ● اعلان :

● سينما « ابي فوق الشجرة » .. تقدم فيلم الموسم : « ديانا » !؟

● ● كلاكيت باخر مرة :

● عندما تعلن مكتبة الدار القومية عن قائمة الاوكازيون في الكتب ..فتذهب اليها ولا تجد الكتب المعلن عنها .. ايهما بالضبط يكون العبيط : الزبون الذي صدقهم فاستهزاوا به .. ام البائع الذي دفع اموالا في اعلان عن بضاعة غير موجودة لديه ؟ !

احمد صالح

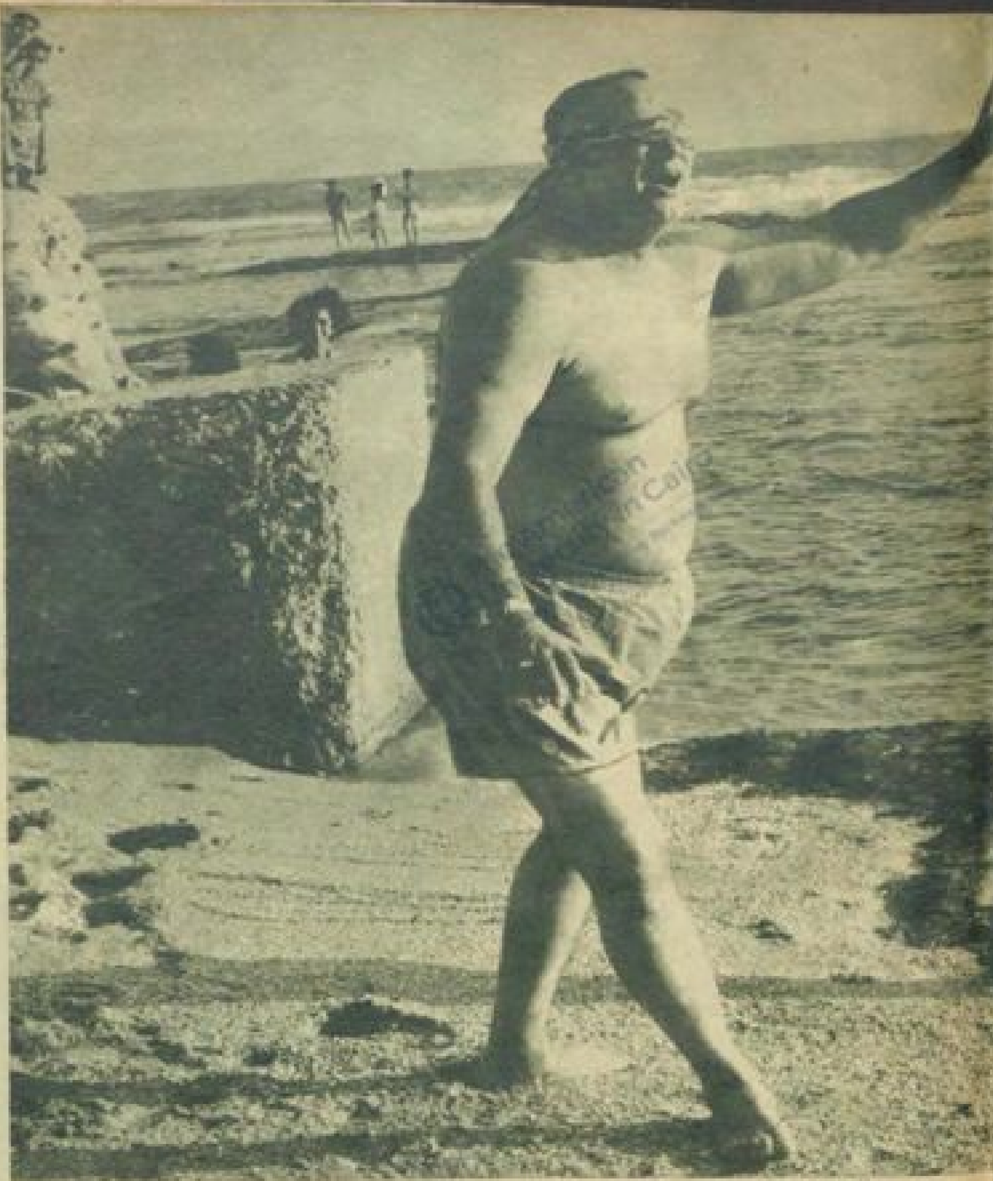

● محمد رضا يلعب استعراضه مع بطلة فرقته مديحة كامل .. مديحة تعرض عن اللهو ومحمد رضا يعرض عن الرقص .. مديحة !

● عرفت امين لمت خطيبتها في الاسكندرية ، وخطيبها ليس من الوسط الفني

● فيروز وزوجها بدر الدين جمجوم يستعدان لانتاج فيلم عائلي بالاشتراك مع شقيقتها نيللي !

ـ وماذا كانت نتيجتك في الكلية هذا العام ؟

ـ لقد انتقلت الى السنة النهائية بكلية البنات !

وتوجهت الى بلاج سيدي بشر .. وقبل ان ادخل سألت عامل التذاكر هل لديه نجوم على البلاج ؟

فقال ـ عندنا ليلى طاهر وعادل كاسب فدخلت .. ولم اجد صعوبة في العثور عليهما ، فقد كانت جميع الانظار متجهة اليهما ..

وكان عادل كاسب يقرأ كف ليلى طاهر وختمت جولتي في بلاج الشاطبي ..

وقد لفت نظري لاول وهلة تجمهر كبير على الشاطئ، كان حادثا وقع ..

ثم تبينت ان محمد رضا ومديحة كامل في البحر .. وكانت مديحة ترتدي مايوه اخر موضة ..

وقالت مديحة : لم نجد بدا من المغامرة خصوصا ان اليوم كله عمل ، والعمل بلا لهو يؤدي الى الملل والتكرار !

وقال محمد رضا : لم أجد بدا من النزول على رأيها ، حتى لا افقد بطلة من فرقتي الجديدة !

ثروت فهمي

هي

عندما تأخذ زوجتك إلى "ورشة" إصلاح الحياة الزوجية!

يستطيع الانسان ان يدور حول الارض في قمر صناعي .. ! بل ويستطيع ايضا ان يصل الى القمر .. وان يهبط فوق سطحه .. حتى البناء للمدن فوق الكواكب الاخرى اصبح امرا من الممكن تصوره ولكنه مع ذلك لا يستطيع مطلقا ان يضمن توافقا زوجيا كاملا لمدة سبعة أيام متصلة .

وحينما ينفق الانسان البلايين على سفن الفضاء .. والبلايين الاخرى على مختلف وسائل التقدم العلمي الاخرى . فهو يسير على طريق مرسوم ومحدد .. بينما التوافق الزوجي لا يعرف هذا الطريق ولا يعرف هذه الخطط .!

بهذه المقدمة الغريبة .. بدأت مجلة (لوك) الامريكية دراسة هامة في حوالي عشرين صفحة حول موضوع لا يشغل بال الناس فوق الارض فقط بل قد يهمهم بعد انتقالهم الى الكواكب الاخرى أيضا .. وهو علاقة الرجل بالمرأة ..؟

ويقول رئيس تحرير المجلة في تقديمه لهذه الدراسة الممتازة ان كل رجل .. وكل امرأة أيضا .. يعد نفسه أو تعد نفسها لما يوظيفته أو وظيفتها .. والحديث في السياسة .. وحتى لعب الكونشينة أو التنس أو الجولف .. ولكن .. لا الرجل .. ولا المرأة يفكر أحدهما في أعداد نفسه للزواج .. وللعلاقة العادلة الواعية بالجنس الآخر .. وماذا تكون النتيجة عندما يترك الرجل والمرأة .. الحب الذي جمع بينهما يرمي نفسه بنفسه .. أو ليتم تلقائيا؟

النتيجة هي أن لقاءهما .. الذي يتم في لهفة الرغبة .. وحرارة الحب يتحول الى ما يشبه الكليشيه الجامد البارد .. يتبادلانه طعمه .. مثل النقود .. وحرارة عاطفته مثل ترموستات تملأ البيت!

النتيجة الثانية هي أن يحصل الزوج .. أو الزوجة خطابات الغرام القديمة قبل الزواج .. ووسائل الشوق الحارة .. قد شاخت وسط فواتير استهلاك الكهرباء أو اصلاحات الابخرة والمياه!

النتيجة .. هي أن كل شيء في البيت يصبح روتينيا .. مثلا .. لأنه له طعم في النهاية زجاجة المياه الفارغة اصبحت تستحق ... أو رأسه ..

والحب ..! انه يد تتحرك كما لو كانت جزءا من آلة ميكانيكية لتربت بلا شعور فوق كتف زوجتك .. والحب عندها ..! انه ابتسامة باهتة .. وردة .. تقدمها وهي في طريقها الى الحمام لإيقاف الغسالة .. أو لاطفاء فرن البوتاجاز ..

وكل شيء في البيت يمكن اصلاحه .. الحنفية المياه المسدودة هناك من يصلحها .. وموقد البوتاجاز هناك من يصلحه والسخان أيضا .. ولكن ليس هناك من يصلح الحب .. أو يعيد اليه قوته وحيويته ..!

واصبح الحب .. وهي .. من الاعمال .. بلا رابط .. لم هذا الشيء .. فلماذا لا نحيا ؟!

وتقول الدراسة ان المشاكل الزوجية في امريكا تؤدي الى خسارة في الاقتصاد القومي تصل الى بليون ونصف بليون دولار !

وفي بحث أجراه أخصائيا الزواج (وليام ليدرر) والدكتور (دون جاكسون) يقرران امرا غريبا يقدمانه كحقيقة تدعو مدهشة للوهلة الاولى فهما يقولان :

لم نلتق طوال دراستنا بحياة زوجية سادها الوئام لفترة طويلة .

وحينما كان الرواد الثلاثة (ستافورد) و (سرنان) و (يونج) في رحلتهم حول القمر .. كانت رسائلهم الراجعة الى الارض والى محطات المتابعة .. قريبة الى حد كبير من مشاكلهم العائلية .. وحتى وهو في الفضاء وعلى بعد ١٥ كيلومترا من القمر كان سيرنان يصيح ضاحكا : قولوا لزوجتي الا تنفق كل مصروف البيت!

وربما .. لو سافر الانسان الى مسافة أبعد من القمر فلن ينسى حياته .. وبيته .. وعائلته .. ومتاعبه في الزواج ..!

وبالله من يهرب فلس الزواج ذلك الذي

يقدمه الباحثان حينما يقولان : يرى الكثيرون من الأزواج في عالمنا المعاصر ان الزواج يمكن تعريفه بأنه وسيلة ميكانيكية مناسبة لإبقاء الحالة الراهنة لكل من الرجل والمرأة على ما هي عليه مع وقف أية احتمالات لنمو وتقدم احد منهما الى وضع أفضل لما هو عليه الآن.

ورشة للحياة الزوجية

ولعله من العجيب أن نجد في أمريكا خبراء في علم النفس ممن يرون أن العنف قد يؤدي في بعض الحالات الى تخفيف حدة التوتر المختزن بين الزوج والزوجة ..

والعنف الذي يقصده العلماء ليس عنف الكلام .. أو العاطفة ولكنه عنف الضرب والشد والجذب والركل أحيانا ..

صاحب هذه النظرية الغريبة هو الدكتور (وليام شولز) وهو مؤلف كتاب (البهجة في الحياة الزوجية) و (شولز) أنشأ في أحدى ضواحي مدينة نيويورك ورشة لإصلاح الحياة الزوجية وترميمها من وقت لآخر .!

وكما تذهب بسيارتك الى ورشة لضبط الهواء فيها أو لإصلاح ماسورة العادم .. أو لتغيير توصيلات الكهرباء .. تستطيع الذهاب الى (شولز) ومعك زوجتك لإصلاح حياتكما المشتركة .. وما يفعله شولز في ورشته هو محاولة العودة بالزوج والزوجة الى الحب .. الرجل والمرأة في أقدم صورة .. ذلك الحب الصادق الجميل الرقيق البعيد عن كل منغصات الغيرة ..

ولكن كيف يحقق شولز ذلك ؟ انه يجمع الأزواج والزوجات في غرفة واسعة مفروشة بشكل كثيف وليس فيها أثاث من أي نوع .. فيغطي جوانبها حشيات متناثرة هنا وهناك .. وأحد حوائط الغرفة من الزجاج المطل يتقوس خشبية كثيفة .. وفي ركن من الغرفة يجلس شولز بلحيته الطويلة .. وهو في الاربعين من عمره .. ويبدأ حديثه للأزواج والزوجات بتوضيح مدى جمال حياتنا لو اننا عدنا الى النقاء والوضوح والصراحة .. وكشف الشعور الصادق وإظهار الانفعالات الحقيقية بدلا من كبتها ..

كلمات قليلة يقولها شولز لم يوضح بعدها كم من الطاقة يضيع هباء بسبب الخلافات الزوجية .. وكم تكون مفيدة هذه الطاقة لو انها استخدمت في عمل مفيد وجديد .. وبعدها تبدأ عملية التصليح في ورشة شولز ان على كل زوج وزوجة أن يكشف كل منهما للآخر .. ما قد يحتويه من مشاعر .. وليبدأ بينهما عملية مصارحة .. ليس بالحديث الأدب المسؤول وحده .. بل وبعنف وحدة وصياح وصراخ وعدوان أحيانا ..

وبعدها .. يطلب شولز من كل الأزواج والزوجات الهدوء والتوقف تماما والاستماع اليه .. ويطلب من كل زوج .. ومن كل زوجة أن يغمض عينيه وأن يفكر كل منهما في أن يقول للآخر كلمة أشياء أو تصرفات كانت تضايقه من شريك حياته ولكنه كان حريصا على كبتها وكثير الاخطاء بهذه الطريقة الى أن تنفجر الأعصاب يوما !

وهو يشترط أن تكون هذه الأسرار من النوع الذي يمكن أن يشكل خطرا على الحياة الزوجية ..

وبعدها يطلب شولز من كل زوج .. ومن كل زوجة أن يفتح عينيه .. ثم يسأل كل من بالصالة ..

والآن من يريد أن يذيع سرا ؟!

❖❖❖

وقد لا تكون أسرارا بالمعنى المفهوم بل هي احساسات وانفعالات قد يخفيها كل منهما عن الآخر لشعوره بتفاهتها مثلا .. وقد لا تكون هذه المشاعر حقيقية ..

فمثلا قد يقوم الزوج ببعض الافعال الصغيرة لتتضايق منها الزوجة ولكنها تخجل من أن تصرح لزوجها بما يضايقها .. وتتكرر مثل هذه التصرفات اللاشعورية من الزوج فيتراكم الشعور بالضيق لدى الزوجة ويصور لها خيالها صورة غير صادقة لشخصية الزوج وتصرفاته ..

فمثلا قد لا يحضر الزوج الى المنزل في الوقت الذي تكون فيه أم وزوجة في زيارتهما وذلك بسبب انشغاله في عمل مفاجيء اضطره للبقاء في مكتبه وتتضايق الزوجة .. ولا تصارح زوجها بمضايقتها احساسا منها بأن مصارحتها تهدر كرامتها ..

وقد تكون صدفة أن يتكرر مثل هذا التصرف مع احدى أخواتها دون قصد من الزوج وتكتم الزوجة مضايقتها ويصور لها خيالها أن زوجها لا يحب أهلها .. ويكرهه وقد تصرف تصرفات تضايقه بناء على هذا الخيال غير الحقيقي وتصبح حياتهما الزوجية في خطر ..

فالمواجهة التي يريدها (شولز) هي محاولة للعودة بالانسان الى مشاعره العميقة الراقية والحقيقية أيضا .. ومهما كانت هذه المشاعر ضارة أو مؤلمة أو محرجة فان كشفها يعمق الحب بين الزوج والزوجة .. أما المناقشة ففيها سؤال وسؤال وقرارات وأحكام .. ومعارك وهي ما لم يفكر فيه شولز !

كما أن المناقشة تلف وتدور وتناور وتحاور .. وهي قائمة على دراسة عقلية لا أساس للمشاعر فيها .. والزواج كما يقول (شولز) لا يستفيد مطلقا من تلك المناقشات اللفظية المنمقة ذات الأركان الحادة !

أما المواجهة التي يقوم بها شولز .. فان الطبيب النفساني يترك الامور تسير ولكنه يتحكم فيها ولا يسمح لها بأن تفلت من بين يديه

كما أن وجود الأزواج والزوجات الآخرين في قاعة شولز واستماعهم للأسرار من شأنه أن يجعل تدخلهم في الوقت المناسب أمرا مفيدا .. وتحكما تلقائيا لا تفلت معه الامور الى ما لا يحمد عقباه !

كما أن وجود هؤلاء الأزواج والزوجات في خلفية المواجهة بين الزوج والزوجة ضروري لأنه يكشف الزوج .. والزوجة أيهما على صواب .. أو على خطأ من خلال النظر الى وجوه الجالسين وصرفة مشاعرهم أو سماع تعليقاتهم ..

والعلاقة الزوجية في امريكا تختلف تماما عن العلاقة الزوجية في بلدنا ، ولذلك فان الورشة التي تصلح الحياة الزوجية هناك تعمل بطريقة تختلف عن الورش التي انتشرت لهذا الغرض عندنا

فهناك في ورشة شولز تحدث المصارحة بين الزوج والزوجة على مسمع من كثير من الأزواج والزوجات .. ولكن في ورشة التوجيه الاسري أو مكاتب التوجيه كما تسميها وزارة الشئون الاجتماعية تحدث هذه المصارحة في سرية تامة بين الاخصائية الاجتماعية وبين الزوج والزوجة ..

وقد ثبت أن ٩٠٪ من الخلافات الزوجية في ج . ع . م سببها الحالة الاقتصادية وانخفاض مستوى الدخل الاسري .. والثغرات الموجودة في قانون الأحوال الشخصية والتي تحتاج الى تعديل سريع لمصلحة الأسرة .

حكمت عبد الحكيم

من أجل سواد عيونك

اجتمع ألف طبيب !

● الدكتور براكر .. اشهر اطباء العيون في العالم يلقي بحثا مبتكرا من جراحات العين

● حول العيون فقط .. ومن اجل سوادها وزرقتها .. اجتمع اكثر من الف طبيب يمثلون ٤٣ دولة في المؤتمر الدولي الخامس لطب وجراحة العيون بمستشفى ومعهد براكر باسبانيا . كان بين الاعضاء طبيب مصري واحد يمثل الجمهورية العربية .. واستمر المؤتمر لمدة ستة أيام ناقشوا خلالها ١٢٠ بحثا تدور كلها حول احدث الابحاث العلمية والعمليات الجراحية

ولاول مرة ، استخدمت وسائل الاعلام والتثقيف الطبي بشكل واسع .. حيث كان يوجد بكل قاعة لبقية أجهزة التليفزيون لنقل كل تفاصيل العمليات المبتكرة ، والمناظرة طوال الوقت بمستشفى براكر .. بينما كانت هناك أجهزة سينمائية أخرى تعرض احدث واكبر الافلام العلمية الملونة عن الجراحات الاخرى في العالم كله ..

وكانت بداية الجلسات العلمية مباشرة من عرض تليفزيوني قام به الرئيس الفخري للمؤتمر .. وهو الدكتور الامريكي دريك فيك .. حيث تكلم عن جراحة الكتاركتا الصحيحة .. والتي بدأت فعلا بالعمليات المبتكرة التي قام بها الدكتور الجنتيمو براكر .. الطبيب الاسباني واشهر اطباء العيون في العالم .. ومؤسس مستشفى براكر والذي توفي منذ أعوام قليلة .. ويقوم بالعمل في هذه المستشفى الآن اولاده الذين تخصصوا كلهم في جراحات العيون .. حتى أن الابن الاصغر الذي لم يتعد الثلاثة عشر ربيعا يتدرب الآن على جراحات العيون المتقدمة في العالم ..

ولقد بدأ براكر علاجه للكتاركتا باختراع جهاز يستخدم في شفط العدسة البيضاء المعتمة من العين .. وكان ذلك في العشرينات .. وقدم هذا الجهاز الطفرة العملية في امكان استخراج العدسة المعتمة قبل الاستواء .. وقدم ايضا أملا كبيرا وعزيزا لمرضى الكتاركتا بدلا من انتظار سنين طويلة في ظلام الظلام ..

ومن هنا كانت شهرة براكر وشهرة مستشفاه التي يديرها في برشلونة الآن الابن الاصغر جواكين براكر .. أما الابن الاكبر فقد هاجر الى كولومبيا .. وانشأ هناك مستشفى يحمل نفس الاسم .. وله نفس التقاليد العلمية ..

عملية .. بلا مضاعفات

وفي المؤتمر .. اشاد المجتمعون بالابحاث الحديثة للابن الاصغر جواكين براكر .. حيث اكتشف مادة الزيمية تذيب روابط العدسة بداخل العين .. وذلك حتى أواخر الخمسينات .. وعرفت هذه المادة علميا باسم الكيموتريبسين .. وأدت الى خفض المضاعفات التي كانت تحدث أحيانا في عمليات المياه البيضاء .. وبذلك اصبحت هذه العملية مأمونة تماما .

وتكلم بعد ذلك الدكتور الامريكي ودلر لودلر ويمرمان .. حيث ألقى نتائج دراساته المستمرة لاكثر من عشرين عاما في امكان استئصال الاورام الورمية والجسم الهدبي بالجراحات الدقيقة بنجاح تام .. مع حفظ العين سليمة دون الحاجة الى اللجوء الى استئصال العين كلها كما كان يحدث قبل ذلك .. واشار الى وسائل التشخيص المبكرة لهذه الاورام لضمان امكان استئصالها دون استئصال العين .

واعلن الدكتور كلير دوهلان الاستاذ بجامعة هارفارد نجاح التجارب الخاصة بالمواد اللاصقة لسد ثقوب القرنية بسبب الارض والاصابات في اكثر من ٧٢ حالة .. مع عدم حدوث أي مضاعفات جانبية ، فضلا عن سهولة استعمالها وسرعة نتائجها خلال دقائق .. وعدم الحاجة الى استخدام التخدير العام او الجراحات .. اذ يكفي استخدام قطرة البنج الموضعي .. واوضح ايضا نتائج استخدامه لهذه المادة اللاصقة التي عرفت باسم « بوتيل سيانو اكريليت » في لصق عدسة لاصقة على سطح القرنية .. بدلا من نسيجها الخارجي في بعض الحالات المرضية التي لا تستجيب لانواع العلاج الاخرى .

احدث علاج لحروق العين

واعلن الدكتور لويس جرار نجاح جراحته الدقيقة في ٦٨ حالة حروق بالقرنية نتيجة مواد كيميائية كان نتيجتها عتامة القرنية بالكامل .. وكان ميئوسا من علاجها .. واعتمد جراحته على استخدام احد انواع البلاستيك بالاضافة الى نسيج الملتحمة (بياض العين) المأخوذ من عيون الموتى .... ونسيج الملتحمة أيضا .. وذلك لترقيع القرنية بدلا من عملية ترقيع القرنية العادية التي قد تفشل في مثل هذه الحالات .. واوضح بالصور الملونة والاحصائيات الدقيقة كيف ثبت نجاح هذه العملية بعد فشل عدد من عمليات ترقيع القرنية في نفس العين ..

وفي الندوة الخاصة باجراء عمليات ترقيع القرنية التي تهدف الى اصلاح انكسار العين في حالات قصر النظر .. وطول النظر .. والاستجماتيزم .. والتي رأسها خوزيه براكر .. فقد اجمع المشتركون في هذه الندوة بعدم جواز اجراء هذه العملية الا في الحالات الشديدة فقط .. والتي تفشل فيها كل اساليب العلاج الاخرى ..

واشترك الاساتذة هلوتس (المانيا) وهوموث برس (انجلترا) وارونجان (نيويورك) وبوبرج انس (الدانمارك) في الندوة الخاصة باستعمال الميكروسكوب في مجال العين .. وقد اصبح التقدم العلمي في هذا المجال كبيرا .. حيث ساعد على زيادة نجاح بعض العمليات الدقيقة .. مع استحداث انواع اخرى من الجراحات نتيجة التكبير .. والتي لم يكن من الممكن اجراؤها قبل ذلك ..

● الدكتور مكرم تادرس .. جراح العيون المصري الذي اشترك في المؤتمر

السكر .. وامراض العين

وفي احدى الندوات الاخرى ، نوقشت بالتفصيل مضاعفات السكر في قاع العين .. واسبابها المختلفة .. واحدث وسائل العلاج والوقاية .. واتفق بالاجماع على أن مرض السكر قد أصبح أخطر الامراض العامة من حيث تأثيرها على قوة الابصار .. وان الوقاية من السكر تحتل المقام الاول .. وقد اصبحت ممكنة الآن بفضل التقدم العلمي الكبير .. واتفق ايضا على أن احدى الوسائل هي في ضبط مستوى السكر في الدم بصفة عامة .. وتجنب الاهتزازات الشديدة في منحنى السكر في الدم ..

وبعدها ، رأس الدكتور جواكين براكر الندوة الخاصة بجراحة الكتاركتا ومضاعفاتها .. وعرض افلاما طبية لوضع العمليات في الحالات العادية .. ثم في حالة حدوث مضاعفات .. ولوضع افضل الوسائل لتجنب حدوث المضاعفات .. ثم كل الاجراءات اللازمة عند حدوثها .. مثل استخدام الهواء الذي يساعد في اعادة انسجة العين لمكانها الطبيعي بعد العملية ..

٢٠٠٠ عملية من مصر

وقدم الدكتور مكرم تادرس جراح العيون المصري والذي اشترك في المؤتمر نتائج جراحاته للكتاركتا في ٢٠٠٠ حالة اجراها بطريقة الدكتور براكر نفسه .. بالاضافة طبية للتخلص من تغطية الجرح بالملتحمة السميكة نتيجة الاصابة بالتراكوما .. وذلك ضمانا لنجاح العملية نجاحا تاما .. مع ضرورة استخدام الهواء في كل الحالات .. كما قدم ايضا النتائج التي توصل اليها بالنسبة للعملية المشتركة لجراحة الكتاركتا والجلوكوما في نفس الوقت .

وقد ايد الدكتور براكر هذه النتيجة بالنسبة لطبيعة أمراض العيون في مصر .. واختلاف نوعيتها نظرا لانتشار التراكوما في ريف مصر ..

ورأس الدكتور تشارلز سكيبنز الاستاذ بجامعة هارفارد الندوة الخاصة بالانفصال الشبكي .. واعلن نتائجه الايجابية في ٢٥ حالة .. حيث أصبحت نسبة التحسن في نوعيات الشفاء تصل الآن الى ٩٠٪ بعد ان كانت ٤٥٪ فقط منذ ٢٠ عاما .. وعزا هذا التقدم الى ثلاثة عوامل رئيسية :

● دقة الفحص .. وضرورة الاستعانة بالاجهزة الحديثة .

● الجراحات المناسبة لكل حالة حسب طبيعتها ..

● متابعة الحالات ودراسة العوامل المختلفة التي قد تؤخر الشفاء ..

وتحدث الدكتور ماير شفيكرات (المانيا) .. وهو مخترع جهاز الكي الضوئي .. عن مجالات استخدام هذا الجهاز في علاج الانفصال الشبكي .. وعقد الدراسات المقارنة مع استخدام اشعة الليزر .. وقال انه رغم التقدم الكبير في استعمال هذه الاشعة في مختلف مجالات الحياة فانها بالنسبة للعيون لا تزال تحبو في المقام الثاني بعد الكي الضوئي حتى الآن .

وانتهى المؤتمر بمنح جائزة تقديرية للدكتور جواكين براكر عن جراحاته المتقدمة للكتاركتا ومضاعفاتها .

سالم عزام

مباراة فوق سطح القمر ..

بقلم : احمد علام • رسوم : محمود

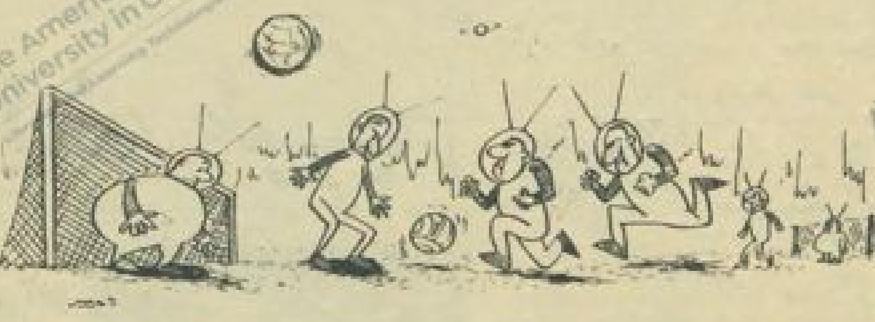

• عندما يقيد حارس المرمى بالسلاسل .. وتهرب

كرة ترتفع وتظل اللاعب طويلا ينتظر هبوطها .. ومن الممكن ان يلعب عشرة طوالة حتى تعود .. وملعب كرة طوله عشرة كيلومترات وعرضه خمسة كيلو مترات يجرى فيه ١٤٤ لاعبا بسرعة وطريقة تذكرنا بالافلام الكوميدية التي تعرض باضعاف سرعتها .. حارس مرمى يقيد بالسلاسل حتى لا يطير مع الكرة .. وملاكمان يترنحان على حلقة كل يقع اذا اخطأ خصمه وكانهما سكارى يتلاكمان .. وبطل يرفع الثقل الى اعلى فيطير انهما .. رياضات تسجل فيها ارقام معجزة مثل العدو ورمي الجلة والقرص والرمح والقفز الطويل والعالي .. ورياضات تختفي من الوجود مثل التنس وتنس الطاولة والجولف والكريكيت .. هذه ليست احلام .. لكنها حقائق .. انها صورة رياضة الفضاء على الكواكب الاخرى ..

● ستتطور الرياضة التي نعرفها عندما ينتقل الانسان بسهولة ويعتمد كبير الى الكواكب السماوية الاخرى . وستنتقل الى كوكب جاذبيته مثل القمر سدس جاذبية الارض .. به اوكسجين

.. وبه مخلوقات عاقلة كما ستنتقل الى كوكب اخر جاذبيته ضعف جاذبية الارض وسيأخذ الانسان معه الرياضة كما عرفها وزاولها على كوكبه .. الارض وسيأخذ اللاعب معه مقاييسها المعروفة .. الانجليز سيأخذون معهم كرة القدم والكريكت .. والامريكان سيأخذون

البيزبول والعاب القوى .. الروس سيأخذون رفع الاثقال .. والاستراليون سيأخذون التنس والبابانيون سيأخذون تنس الطاولة .. وهنا ستحدث المفاجآت المضحكة !!

كرة القدم على القمر :

.. اذا بدأت مباراة في كرة القدم على ملعب عادي دولي طوله ١١٠ امتار وعرضه ٧٥ مترا وبين فريقين يتكون كل منهما من ١١ لاعبا .. فستجد أن اللاعب اذا أخذ ضربة البداية وبدأ يعدو فسيقطع المسافة من نصف الملعب الى مرمى الخصم في أقل من ثانية !!

ثم يحاول ويرقص .. واذا وجد الكرة خفيفة على قدمه .. فوزنها على سطح الارض ٤٥٣ جراما ستتحول الى ٧٥.٥ جرام فقط .. فسيخاف أن يضربها بقوة .. وسيعجز عن التحكم فيها .. فأى لمسة خفيفة ستدفعها كيلو مترا امامه .. وحتى سيحاول أن يتوقف عندما يصل الى مرمى الخصم .. لكن اندفاعه بسرعة ٥ كيلومترات في الدقيقة سيجعل من الصعب عليه ذلك .. اما الكرة التى تبلغ سرعتها على الارض ٥٦ كيلو مترا في الساعة فستكون سرعتها على القمر ٣٣٦ كيلو مترا في الساعة . وستختفي من امامه وسيطالب بكرة أخرى .. واذا ضربت الكرة الى أعلى فسترتفع بسرعة الى ابعاد خيالية .. ويستطيع كل لاعب في الفريق أن يلعب خمسة عشرة طاولة حتى تعود البصرة أخرى .. اما حارس المرمى الذى يتصدى لكرة سرعتها ٣٣٦ كيلو مترا في الساعة فسيندفع معها وبسرعة وسيعجز عن ايقافها ..

وهنا سيجد الانسان نفسه مضطرا الى أن يعدل في مقاييس واوزان الكرة والملعب .. كما انه سيضطر الى وضع شباك حول الملعب واعلاه حتى يحتفظ بالكرة فيه وسيخلق لعبة اخرى لها قوانين اخرى ..

رأي العلم ..

ليس هذا تخريفا ولا احلاما .. يقول **الدكتور رأفت واصف استاذ الطبيعة بعلوم القاهرة** أن الجو والجاذبية لهما تأثير كبير على الحركة فالجو يقاوم الحركة .. الهواء هو فرملة الحركة .

فاذا حذف الهواء فستجد أنه من الصعب ايقاف الحركة .. واذا قلت الجاذبية الى السدس كما يحدث على القمر فستجد أن قوة الدفع للقفز تعطيني مسافة اطول وذلك ناتج من عدم وجود مقاومة للقوة .. فجزء من الطاقة يستنفد في فتح الهواء امام العداء أو الشخص حين يجرى ويتحرك .. فاذا بذل الانسان نفس المجهود الذى يبذله على الارض على سطح القمر فستزداد حركته ستة امثالها .. فالجاذبية لها تأثير على الوزن .. فمثلا جسم وزنه ستون كيلو جراما على الارض سيكون وزنه عشرة كيلو جرامات .. فالمجهود الذى يبذله الانسان في قذف الكرة أو رميها أو تحريك يديه سيعطيها طاقة اكثر بستة امثالها من مثيلتها على الارض ..

يقول الدكتور رأفت واصف : ان الانسان اذا بذل جهدا عنيفا على سطح الارض فسيتعب بعد ربع ساعة من الرياضة العنيفة ولكن الرياضي سيتمكن من بذل نفس الجهد لمدة اطول عندما تقل الجاذبية الى سدسها على الارض .. اذا اخذ الرياضي يزاول تمرين رفع واثقال اليدين فستجد أن وزن الذراع سيقل بنسبة الجاذبية وهنا سيقل الثقل لأن عجلة الجاذبية ستقل .. وستزداد قدرة القلب على عمل الحركات الرياضية بنسبة كبيرة .. الدليل على هذا أن رائدي الفضاء ارمسترونج والدرين كان يلبسان بدلة فضاء وزنها ١٥٠ كيلو جراما .. وعلى القمر لم يحسا بوزنها الذى تحول الى ٢٥ كيلو جراما فقط .. على الارض لن يتمكنا من الحركة بها ولكن على سطح القمر كانت حركتهما سريعة وعادية ..

•••

.. وليست الرياضة على سطح القمر بحلم .. يقول الدكتور جون فوجل نائب مدير وكالة الفضاء الامريكية انه لن يأتي عام ١٩٧١ الا ويكون هناك الناس يعيشون بصفة شبه دائمة في القمر مثلما يعيشون بصفة شبه دائمة اليوم في المنطقة القطبية الجنوبية ..

وقطعا سيلزم هؤلاء الناس بمزاولة الرياضة يوميا حتى يحتفظوا بلياقتهم البدنية .

رياضات ستختفي

هناك رياضات ستختفي فالرماية مثلا لن يوجد لها مجال .. الرصاصة التي سرعتها ٦٤٤ كيلو مترا في الدقيقة على الارض ستتحول سرعتها الى ٣٨٦٤ كيلو مترا في الدقيقة وستدور حول القمر .. فاذا اقيمت بطولة للرماية فسيدور الرصاص حول الكوكب لمدة طويلة وسيهدد كل من عليه بالاصابة في أى لحظة .. وكذلك كرة الجولف التى تصل سرعتها على الارض الى ٢٢٢ كيلو مترا وعلى سطح جرم مساوى مثل القمر الى ١٩٣٢ كيلومترا .. ومثلها التنس وتنس الطاولة .. هذه ألعاب لا يمكن أن يزاولها الناس .. فأى مضرب تنس يستطيع أن يصد كرة سرعتها ٨١٦ كيلو مترا في الساعة !! وكذلك تنس الطاولة التى تتهشم كرته اذا اصطدمت بالمضرب .. وكذلك من

انعدام المسابقات السياحية ..

بقلم : جهينة

امامي خريطة تقسيم مناطق . فرنسا . الرياضية . التي جمعتها في خمس مناطق يسهل بينها الاتصال . ولكل منطقة لها دوراتها الرياضية الكاملة ويساعد على هذا وفرة انواع المواصلات . كذا سهل لدى قادة هذا النشاط عدالة التوزيع فلم يعد هناك منطقة محرومة ولا شاب محروم من هذا النشاط بسبب محل اقامته . وهذه ميزة وفرت لفرنسا ان تفيد من مجموعة شبابها على اختلاف محال الاقامة .

وعندما وقع نظري لهذه الخريطة ادركت سر تفوق نشاطنا الرياضي . وهو ان طبيعة بلادنا التي تقع حول امتداد النيل وفروعه قد تباعدت من بعضها البعض . تتقارب الا في بلاد الوجه البحري . لذا كانت فرص سكان الوجه البحري اكثر منها عند بلاد الوجه القبلي .

هذه الظاهرة في الواقع خلقتها الطبيعة ولابد لها من حل . وهذا الحل ينحصر في المواصلات . سيما ان المواصلات عندنا لم تزد عن السكك الحديدية والسيارات . اما غير ذلك فلم يتحقق بعد كما هو الحال في البلاد المتقدمة .

الذ انهما عالجنا بعيدا عن تيسير هذه المواصلات لنقل الحرمان موجودا . ولذا حرمنا اكثر من نصف قرن من الافادة بشباب بلادنا كله . وظل معظمه محروما من خدمات هذا النشاط . فلابد من التعاون على حل هذه المشكلة العويصة بخلق مواصلات جديدة بجانب السيارات والسكك الحديدية .

وكلما نشأت طرق جديدة ومهدت تمكنا من حل هذه العقبة امام اثارة نشاط شبابنا . خذ مثلا منطقة اسوان بعد السد العالي . وما قد يترتب عليه من انشاء بلاد كثير تقبض بالشباب . فكيف يتصل هذا الشباب بشباب محافظات الوجه البحري . وخذ مثلا اخر شباب محافظة قنا . وفكر كيف يتصل شبابها حتى بشباب بني سويف والمنيا .

ان الدراسة الواجبة الآن هي دراسة مشكلة . خريطة النشاط الرياضي بالجمهورية العربية المتحدة . ان ببلادنا ملايين من الشباب المحروم من النشاط الرياضي . وبعض آخر ان النشاط الرياضي بدوره محروم من ملايين الشباب القوى المتألم بسبب بعد مدنهم وبين مواطنهم .

وهذا هو السبب الاساسي في ان المباريات الاهلية . فكرة الابطال تنحصر في منطقة محدودة . وتتبلور لوقوعها بسبب هذه المشكلة . العويصة . في برنامج محدود وضيق . وكالعهد تنقل الكثيرين من محل اقامتها وحسب .

انعدام المسابقات السياحية :

مسألة اخرى تكرر الكتابة فيها وهي انعدام المسابقات السياحية ببلادنا . والتى تقتصر على مسابقات الدورة النيلية للتنس . وجول فرنسا للدراجات . وفرعها يجد ان سر نجاحها هو انهما ذكرت نشاطها بروح سياحي وسع ميدانها وخلق فيه عناصر الحركة . فان فئة الشباب في اتجاه العالم . وتذكر لهذه المناسبة ان . السد العالي . خلق لنا فرصة لاتعوض لايجاد هذه المسابقات السياحية . فان شاء القدر ان يهدينا لعمل برامج هدفا للافادة من فرص . السد العالي . لكني لا اجد بداية من هيئة او اتحاد لدراسة هذا الموضوع الهام بجدية . قبل ان تفوت الفرصة ..

جهينة

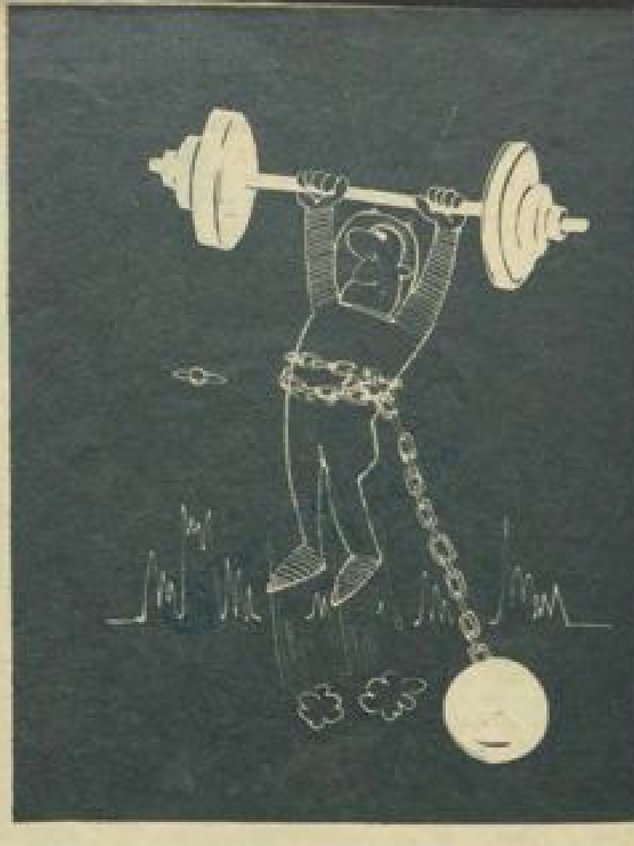

الكرة من الملعب ..

دكتور رافت واصف

●

الممكن أن تختفي رياضات السرعة مثل سباق السيارات والدراجات والموتوسكلات

أرقام خرافية ..

هناك لعبات أخرى ستسجل فيها أرقام عالية خرافية كما أن أبعادالملاعب فيها ستتغير .. **فمثلا كرة السلة لا بد من وجود شبكة أعلاها حتى لا ترتفع الكرة الى أعلى ..** كما أن وزن الكرة لابد أن يزداد فهو الآن ٢٢ أوقية هذا الوزن سيصبح على القمر ٤ أوقيات فقط . ومن المعروف علميا أن قوة العضلات لن يتغير فلا بد من زيادة وزنها حتى يمكن التحكم فيها .. كذلك كرة اليد والكرة الطائرة .. أيضا لابد أن يوجد حول الملاعب شبكة وأعلاها شباك تمنع الكرة من الهروب .. أما ألعاب القوى فستصبح رياضة الأرقام القياسية الخيالية .. فالمائة متر سيقطعها المتسابق في ثانية وعشرة من عشرة من الثانية .. وهو رقم خيالي .. وسيصبح الهدف هو قطع مائة متر في ثانية واحدة .. أما المسافات الطويلة مثل ١٠ الاف متر فسيقطعها العداء في ٦ دقائق و ٦ر٢١ ثانية بدلا من ٢٧ دقيقة و ٦ر٣٩ ثانية .. كما أن هناك مسابقات ستختفي مثل رمي الرمح والقرص للمسافات الخيالية التي سيقطعها ..

الأحذية المغناطيسية

أما رياضة رفع الأثقال فلها شأن آخر .. فمثلا لاعب وزن الثقيل الذي رفع ٥ر١٩٨ كيلو جرام فقط سيرفع ١١٩١ كيلو جراما .. وكذلك في رفعة الخطف الذي رفع ٢١٨ كيلو جراما سيرفع ١٣٠٨ كيلو جرامات ويرفع في الخطف ١٠٤١ كيلو جراما بدلا من ٥ر١٧٣ كيلو جرام على سطح الأرض .. لكن هناك شيئا واحدا سيختلف .. فلا بد أن يلبس أحذيه من نوع خاص تربطه بالسطح الذي يقف عليه .. اذا أراد أن يخطف الثقل الى أعلى فلن يتحكم فيه وسيرتفع ويرفعمه الرباع!! ولا بد أن يفكر العلماء في اختراع حذاء خاص يمنعه من الطيران في الهواء مثله مثل حارس المرمى !! أو يقيد بالسلاسل

ضعف جاذبية الارض

أما اذا وصل الانسان الى كوكب جاذبيته ضعف جاذبية الأرض فسيكون الوضع عكسيا .. لن يتمكن الرباع من أن يرفع مجموعة أكبر من ٢٥٠ كيلوجراما وسيعدو مسافة ١٠٠ متر في ٢٠ ثانية بدلا من ١٠ ثوان .. وسيلعب لاعب الكرة ٤٥ دقيقة في شوطين بدلا من ٩٠ دقيقة حيث أنه لن يتحمل أكثر من هذا كما أن حركته ستصبح بطيئة وكأنه في فيلم يعرض بالحركة البطيئة كما أن وزن الكرة سيتضاعف وستجرى الكرة لمسافات أقصر ..

وسيضطر الرياضي الى بذل مجهود أقل فلن يتحمل أكثر من ٧ دقائق من الرياضة العنيفة وسيزداد وزن جسمه الى ضعفي وزنه الطبيعي وستضعف قدرته على مزاولة الرياضة .. قبل أي نصف قوته الطبيعية .

كل هذا سيحدث عندما يصل الانسان الى كواكب اخرى بها غلاف جوي ويزاول الرياضة .. لكنها رياضة مختلفة عن رياضة الارض .. المهم ان اللاعب فيما سجل من اعجاز بشرى على سطح الكواكب الاقل جاذبية او عجز عن اللعب في الكواكب الاكثر جاذبية لكن الحقيقة ان كل هذه ستكون ارقاما على الورق لانه لن يسجل على الارض عند عودته الا الارقام التي اعتاد ان يسجلها عليها من قبل .

يقدمها : مصطفى حفظي

● زكريا فهمي تركي

تعميم الأندية الرياضية في أنحاء الجمهورية

● **مشروع ضخم .. قرر تنفيذه الدكتور صفي الدين ابو العز وزير الشباب .. وهو تعميم الأندية الرياضية في أنحاء الجمهورية العربية .. في الريف وعلى السواحل وفي المناطق الصحراوية .. الغرض من المشروع توسيع القاعدة وتغطية احتياجات الشباب .. عهد الى المهندس عاطف زيد عضو اتحاد السلاح وسكرتير مساعد محافظة القاهرة بوضع الرسومات والتكاليف لانشاء هذه الأندية ..**

انتهى من اعداد نماذج لنمطية لهذه الأندية التي تتضمن تويلات المياه ، ووحدات خلع الملابس والملاعب .. سيكون الاختيار والموقع على أسس طبيعية لكل منطقة على أن يراعى فيها اتجاه الريح ونوع تربة الأرض .. سيراعى في هذه الأندية البساطة مع تأدية الغرض المطلوب منها للشباب .. سيضع وزير الشباب ميزانية خاصة لهذا المشروع .. وسيكون تنفيذه على مراحل .. سيقدم المشروع النهائي والتكاليف خلال شهر أغسطس القادم الى وزير الشباب لتبدأ فورا في تنفيذ المرحلة الأولى منه ..

● وضع « بلاشوف » الخبير الروسي لرفع الأثقال خطة جديدة لفريقنا الدولي استعدادا لبطولة العالم القادمة التي ستقام في مدينة « وارسو » بولندا في نهاية شهر سبتمبر القادم .. ضمت قائمة معسكر للتدريب صيفي بالاسكندرية اليوم أثناء انعقاد دراسات المعهد الأوليمبي كان الغرض منه حضور اللاعبين الدراسات الفنية التي ألقاها الخبير الروسي في تنمية رفع الأثقال بالمعهد .. والتركيز في التدريب حتى يصل بالفريق الى المستوى المطلوب وهو مجموعة الفن دورة الكشافة .. أما المستوى الذي وضعه الاتحاد الدولي كحد أدنى للاشتراك في بطولة العالم فهو مستوى العاشر في الدورات الأوليمبية » وهي :

وزن الذبابة : ٥ر٢٩٧ كيلو ، وهذه المجموعة سبق أن سجلها لاعبنا الناشئ مصطفى عبد الحليم .

وزن الديك : ٥ر٣٢٢ ك وهي نفس المجموعة التي سجلها محمد عريث في اللقاء الدولي مع بلغاريا وله مجموعة سابقة قدرها ٥ر٣٣٥ ك .

وزن الريشة : ٣٥٥ ك سجل حسني عباس في لقاء بلغاريا ٥ر٣٣٥ ك ومجموعته السابقة ٥ر٣٥٨ ك ..

وزن الخفيف : ٣٦٠ ك سجل حسين جابر نجيب في لقاء بلغاريا ٥ر٣٦٥ ك .. ومجموعته السابقة ٣٧٠ ك .

وزن المتوسط : ٥ر٤١٥ ك .. سجل صالح حسين في لقاء بلغاريا ٥ر٣٩٥ ك وله مجموعة قياسية هي ٤٠٨ ك .

وزن خفيف الثقيل : ٥ر٤٢٥ ك .. وماهر الحنفي له مجموعة سابقة قدرها ٥ر٤٢٧ ك .

وزن متوسط الثقيل : ٥ر٤٥٥ ك .. سجل بكر بسام ٤٧٠ ك وهو أحسن العناصر وأحسن المستويات .

وزن الثقيل : ٤٧٠ ك ويدخل جابر حافظ هذا الوزن الجديد وله مجموعة سابقة في الوزن « م . الثقيل » قدرها ٥ر٤٥٥ .. وقد زادت مجموعته بعد صعوده لهذا الوزن .

وهذه هي المستويات بالنسبة الحد الأدنى . أما بالنسبة للمستوى المطلوب فالطريق شاق وطويل أمام أبطالنا ويتطلب جهدا مضاعفا . واشتراكنا في بطولة العالم سيتضح عقب بطولة الجمهورية التي ستقام في نهاية أغسطس والمجموعات التي سيسجلها اللاعبون . أما الاشتراك مع حسن التمثيل أو الاكتفاء برد الزيارة لبولندا في أوائل اكتوبر .

● لأول مرة سيشترك الوزنان الجديدان الذبابة ٥٢ ك وفوق الثقيل « فوق ١١٠ ك » في بطولة العالم القادمة .. ولأول مرة أيضا ستمنح ميداليات للأوائل في كل رفعة من الرفعات الثلاث في كل وزن .. سيناقش المؤتمر الدولي الذي سيعقد قبل البطولة الوزنين الجديدين ، وطريقة التحكيم في البطولات التي أقرها الاتحاد الدولي بالنسبة للدكة والسحب من الأرض الى الوسط والرجلين والتي تقرر استخدامها محليا على أن نسجل أرقامنا في الاتحاد الدولي .. وكذلك أقرار التعديلات التي أدخلت على لوائح وقوانين اللعبة ..

● زكريا فهمي تركي أحد نجوم المصارعة الممتازين في وزن ٩٠ ك .. حاز هذا الموسم على عدة بطولات في القاهرة والجمهورية . مرشح للسفر الى القاهر البيضاء للاشتراك في بطولة الرياضي .. استحق أخر لحظة اللاعب الحلفاوي الذي افقدنا هذا الوزن في البطولة وأضاعه منا .. لو سافر زكريا لفاز بهذا الوزن .. وهو بطل دورة الشبان المسلمين وعمره لا يتجاوز ٢٢ عاما .

● في المباراة النهائية لبطولة الاتحاد السوفيتي الكرة الطائرة للسيدات فاز فريق نادي سنترال سبورتنج العسكري بموسكو على فريق لينجراد ٢/١ البيت المباراة بلجراد ..

● مصطفى عبد الحليم يمثلنا لأول مرة في وزن الذبابة

مجرد كلام

● الآراء تجمعت على اقامة المباريات الكروية الصيفية في التاسعة مساء تحت الأضواء الكاشفة من أجل مصلحة الجمهور .. وأنا أرى أنه من أجل مصلحة اللاعبين لابد أن تقام هذه المباريات في العاشرة ليلا .. دون أضواء !!

● بدأت نتائج الامتحانات في الظهور .. وتبين لي أن معظم لاعبي الكرة قد نجحوا .. نجحوا في الرسوب !!

● على لغلة .. بدأت بطولة كرة السلة للجمهورية في ملاعب الاسكندرية وكنت أود أن تكون هذه البطولة بين منتخبات المناطق .. لا بين الأندية .. أغلب مبارياتها من النوع « الفارس » !!

● هذه بقية رسالتي صفحتين كتبتها الى مدرب فريقنا الدولي .. ثم حذفت منها كلمات النقد الجارحة ..

« عزيزي الوحش .. بعد التحية .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » !!

● الرقابة الشديدة على أبواب النوادي .. أدت الى انتشار رياضة جديدة .. الوثب العالي !

● الحكم كالكمساري .. كلاهما تجعله الصفارة .. ظلموها .. على طول الخط !!

● هزيمتنا من ألمانيا ٧ - صفر يجب أن نتعظ منها .. فلو بقينا على حالنا .. فلن نستطيع بعد سنوات قليلة أن نحرز حتى .. هذا الصفر !!

● الكلام الذي يدور هذه الأيام عن النقص الذي تعاني منه حمامات السباحة في مصر .. وعن احتوائها لأمراض .. وجراثيم .. وميكروبات .. وطفيليات .. غير سليم .. فإن حمامات السباحة لدينا لاينقصها .. الا البلهارسيا !!

● قال لي استاذي : ستكون كتاباتك أجل .. عندما تبتعد عن أسلوب النصيحة فقلت له ضاحكا : هذه نصيحة !!

من قلب الى قلب

بقلم
ابراهيم المصري

بقلم : ابراهيم المصري

سلاح ذو حدين

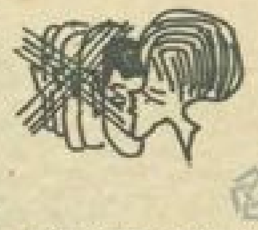

انا بنت وحيدة تفوقت في دراستها، وتفوقت على زميلاتها، واحرزت شهادة عالية ممتازة. ولكنها كلما تقدم شاب لخطبتها احتقرته وقالت انه ليس في مستواها العقلي، وانه لن يفهمها ولن يقدرها، ولا يمكن ان يكون هو الزوج الجدير بها، في حين ان كل من تقدموا وخطبوا يدها كانوا من الجامعيين المثقفين. وهكذا بلغت ابنتي الثلاثين من عمرها، وفي نيتها ان تنتظر ايضا حتى تظفر برجل احلامها. فوجه اليها كلمة يا سيدي فقد حرت انا في امرها..

الوالد م ... بالمنيل

الى ابنتك اقول : التعليم سلاح ذو حدين يا آنسة. فهو يرقى بشخصية الفتاة ويسمو بمداركها، ولكنه قد يصيبها في الوقت نفسه بكبرياء تضيع عليها فرصة عمرها. ولقد أصابك منه هذه الكبرياء الخطرة، فأصبحت تنظرين الى الشباب من عليائك، وتنتقدين أولئك الذين هم من يشاركونك ذكاء وعلما، ومن يمكن أن يحقق احلامك في زواج ناجح غير مألوف. ولكن العلم يا آنسة يصبح باطلا دون تواضع، كما يصبح كارثة على صاحبه لو استحال الى احلام مجردة لا تقيم وزنا للواقع. فانظري الى الواقع وتواضعي. واحرصي قبل فوات الوقت بالبحث عن شاب يحس قلبك أنه أقرب من غيره الى فكرك وروحك ووجدانك. ثم حاولي معتمدة على ذكائك أن توفقي بينك وبينه بروابط العقل والقلب، وأن تحققي بعد الزواج — لا قبله — حلم السعادة الذي تنشدين. هذه هي نتيجة العلم. أما الترفع والكبرياء وانتظار المثل الاعلى يأتيك به القدر، فذلك هو انحراف صريح منك بحصيلة علمك وثقافتك، وهو عارض نفسي وبيل قد يفضي بك الى قضاء العمر كله في عزلة قاتمة لن ينفع فيها علم ولا كبر ولا ندم.

بين الصداقة والحب

انقذتها من محنتها، واسباب النزاع بينهما كثيرة. وقد شعرت انها تميل الي بل تحبني، فاحببتها حبا عنيفا، وعرفت ان اقترن بها لو طلقت من زوجها. ولكنها تعاملني وتمضي مع ذلك في التودد الي. فانا اطلب بموقفها الثنائي عطفا ولا ازداد الا حبا لها. فماذا افعل؟..

ى. ن. بمصر الجديدة

أنصفك يا سيدي ان تعطي الزوجة لحبك لمجرد انها تتودد اليك، ان ما لمسته من عطفها هو انها تشكو زوجها سوء معاملته لها، وانها لرغبتها اليك الا التنفس عن صدرها والشكوى لك صديقا فقط، فهي لا تملك امر الزواج الا لتبقيك على حبها. فتفرح بسلطانها عليك، وتقنع نفسها انها بهذا السلطان قد تصبح قادرة على الشاب محبة زوجها. فلا تنخدع بصداقتها وتتوهم انها دليل حب. المرأة لا تخلط بين الحب والصداقة ابدا. وانك لو لشخصك حبها لها فلابد ان تصطدم بتحولها عن زالته او قرب اسباب النزاع بينها وبين زوجها. وعندئذ يشتد بك قلق... فيكون مثلك مثل الانسان المنبوذ الذي يرى اللذة بعينيه، فيعجز عن بلوغ مسراه، فيحترق دون ان يتمتع بلذته ولا برشفة واحدة.

بينها وبين جارته

عرفت ذلك الشاب منذ سبعة اشهر، فاحبني والتزم ان يتزوجني، على ان اعيش معه في بيته الذي يقيم فيه بمفرده، ولكني علمت انه كان على علاقة بامرأة هي جارة له تسكن في نفس العمارة. فصارحته. فاقسم لي انه قد قطع الصلة بتلك الجارة منذ سنوات. فاضطربت انا معه وارتبت في نواياه، وعرضت عليه ان يترك بيته ويعيش فترة معي في بيت اهلي ريثما نعثر لنا على مسكن مستقل، فرفض. فازدادت شكوكي وتحيرت. فانا احبه ولا ادري ماذا افعل؟

ن ... الحائرة : بشبرا

اقول لك انك عرفت ذلك الشاب منذ سبعة اشهر. فهل شعرت انه كان يحبك صادقا ومخلصا وصريحا، ثم لاحظت انه قد بدا يتغير ويضطرب ويرتاب بعد ان علمت بعلاقته وصدمت ان الفتى هو على انه قد قطعها؟.. اذا كان الامر كذلك فتأكدي ان الشاب يسيء النية وانه لا يفرض عليك الاقامة في بيته الا ليتصل بجارته التي لم تزل خليلة له.. اما اذا كان قد ظل عند اعترافه وقسمه، ولما لك، لا يتناقض عهده، صريحا في قوله ومسلكه معك، فانزلي على رغبته، وتزوجيه، واعلمي انه قد قطع العلاقة بالخليلة، وانه يؤثر الحياة معك في بيته على الحياة في بيت اهلك حيث قد لا يجد الراحة التي ينشدها. على انه يجب ان تذكري انك لو تزوجته وعشت معه في بيته وفي نفس العمارة، فلابد ان تلتقي كما رأيت جارته التي كانت بالامس خليلته، ولابد ان تساورك منها وسوسة الريب والشكوك، مما قد يفسد عليك حياة زوجك وحياتك. فهل انت من القوة بحيث يمكنك ان تنظري الى تلك المرأة في عدم اكتراث، وان تستمسكي بثقتك في زوجك؟.. ارى ايضا ان تختبري ذكاءك وقوة شخصيتك. واذا احسست انك مازلت مرتابة في الشاب، او انك لا تتحملين الحياة حيث توجد تلك المرأة فوق حدود طاقتك، فخير لك ان ترضي بالقلق نفسك وتعدلي عن هذا الزواج.

العروس : نور الهدى مصطفى
العريس : صفوت صادق

امل وعادل جمعه ابراهيم
٥ و ٤ شمعات

جيهان احمد عيسى — دينا فؤاد

آيات عزمي — هالة خالد

صلاح عكاشة — حاتم وياسر حسين

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مقفل .. يبدأ القارىء بوضع احرف الكلمات فى المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مقفل . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

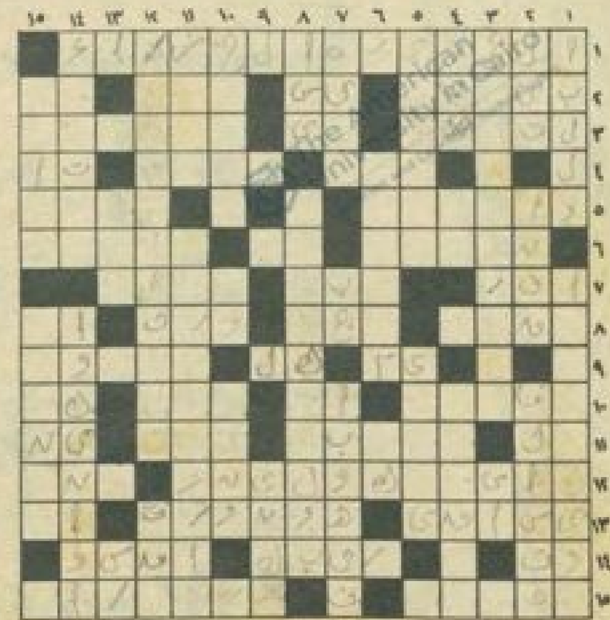

الكلمات الافقية :

١ - جزيرة مصرية فى مدخل قناة السويس الجنوبى حاول العدو الاسرائيلى الاستيلاء عليها فى الاسبوع الماضى ولاقى فيها هزيمة كبيرة .

٢ - سهولة - من سور القرآن الكريم - تجسم - نصف كلمة « تابل » .

٣ - لا يستقر على رأى واحد - سكنها امبراطورية اوروبية كبيرة كانت موجودة فى القرن الماضى وتعتبر المانيا الحالية جزءا منها (معكوسة) .

٤ - صباح - مصابيح - قادم (معكوسة) .

٥ - عكس « ناسور » - اول (معكوسة) .

٦ - تحرى وتقصى - حرف شرط (معكوسة) - قدرات وامكانيات .

٧ - اعرب - سقط - ممزق .

٨ - طفل غير معروف الاب او الام - الخف نعل - زكاة - تقال فى حالات القلق .

٩ - بحر - جميع - رجل يضرب به المثل فى الثروة - اله يكل ملكه .

١٠ - عربت - حرفان متكرران - غذاء للحيوانات - نصف كلمة « قائم » .

١١ - غنى - فحص - زال وانتهى - غير تخضع .

١٢ - قائد ابولو ١١ الام الذى لم يهبط على سطح القمر - للسؤال عن المكان (معكوسة) .

١٣ - يتألم (معكوسة) - حاملة الطائرات الامريكية التى انتشلت رواد القمر من مياه المحيط - الامر من فصل يكون .

١٤ - نصف كلمة « وفاء » - ضخم (معكوسة) - عكس ارحم .

١٥ - تسخر بالكلمات - دولة فى امريكا الجنوبية تعرضت للحرب بسبب مباراة كرة قدم .

الكلمات الرأسية :

١ - اسم المركبة التى هبطت بأول انسان الى سطح القمر - اسسوا دولة اسلامية فى مصر فى القرون الوسطى .

٢ - لعل - عكس اصغر - فيلسوف اغريقى عاصر افلاطون وارسطو وسقراط .

٣ - الغضو المصرى فى رحلة الفضاء رع - للنداء .

٤ - كف - عاد (معكوسة) - من الفنون العسكرية .

٥ - ينهار - يليك .

٦ - آلة (معكوسة) - نصف كلمة « تكلم » .

٧ - كآبة (معكوسة) - بئر (معكوسة) - الاسم الاخير لسباح مصرى فاز بالمركز الاول فى سباق كابرى الدولى .

٨ - حزن - أخير ملك لاسبانيا .

٩ - اسم التقويم الاسلامى (معكوسة) .

١٠ - اعمال غير عادية - من الاقارب (معكوسة) - أبدع .

١١ - حقى - قائد عربى استطاع أن يغزوا أجزاء من أوروبا فى العصور الوسطى .

١٢ - فرعون مصرى أسس أول امبراطورية كبيرة فى التاريخ - زمن (معكوسة) .

١٣ - يحصى - لا يطاع .

١٤ - كتب (معكوسة) - جزيرة يابانية تقوم الولايات المتحدة بتخزين الغازات السامة فيها (معكوسة) .

١٥ - كثيرة الخوف - عاصمة لاوس .

حل المسابقة رقم ١٣٠

الفائزون فى المسابقة رقم (١٣٠)

الفائز الاول : فؤاد محمد احمد رجب ٣٣ شارع التبى - حدائق القبة - القاهرة .

الفائز الثانى : فهيم جبرة - ٢٤ شارع محمود صدقى - الجيزة .

الفائز الثالث : على سيد على بدوى - شركة مصر لتجارة السيارات - ١٩ شارع الجمهورية - القاهرة .

● الجوائز :

الجائزة الاولى ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية جنيهان
الجائزة الثالثة جنيه واحد

في هذه الأيام الخالدة التي نستقبل فيها العيد السابع عشر لثورة ٢٣ يوليو الخالدة ونحتفل ب

يوم القوات المسلحة

يسعدنا باسم **٢٠٩,٠٠٠**

من العاملين في قطاع الغزل والنسيج

أن نقدم هذه الصفحة المضيئة لكفاح المؤسسة على طريق الصمود وتدعيم القاعدة الاقتصادية الصلبة، وتطوير هذه الصناعة والوصول بها إلى أرقى المستويات، وتحقيق معدلات قياسية في التصدير.

قيمة الإنتاج السنوى	٣١٧,٠٠٠,٠٠٠	جنيه
قيمة الإستهلاك المحلى	١٤٠,٠٠٠,٠٠٠	جنيه
قيمة الصادرات (بالعملة الأجنبية)	٥٨,٠٠٠,٠٠٠	جنيه

والمؤسسة إذ تخوض معركة الإنتاج بكل ما تملك من إمكانيات وخبرات، تتطلع إلى يوم قريب قادم، ترفرف فيه أعلام الحرية على كل الأرض العربية المغتصبة.

وتحتفل فيه

بعيد النصر الأكبر.. ويومها.. ستنطلق المؤسسة إلى تطلعات وآمال وآفاق أكبر وأرحب بلا حدود

المؤسسة المصرية العامة للغزل والنسيج

وشركاتها

عش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : شريف ذو الفقار

● صدق او لا تصدق ..

هذا هو مدخل كلية الفنون (الجميلة) .. !!
مدخل المكان المسئول عن خلق وتطوير الذوق الفنى لبلادنا .. لشعبنا .. لاطفالنا .. لقد كنت – مع الآخرين – فى حيرة دائمة .. حول اسباب هبوط الذوق الفنى عندنا .. ولكن اعتقد ان هذه الصورة فيها اكثر من رد .. فالكتاب – كما يقولون – يظهر من عنوانه .. واذا كان هذا ماظهر للناس .. فان ماخفى – داخل الكلية – اعظم ..

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجيار

غاندى

✱ الزعيم غاندى له شهرة عالمية نريد ان اعرف نبذة عن تاريخ حياته ، بمناسبة مرور مائة سنة على ميلاده واثره على السياسة الهندية . ولماذا كانت تصحبه معزة ؟

عونى وديع اسعد
العباسية

● غاندى هو اكبر زعيم سياسى انجبته الهند ، ولد سنة ١٨٦٩ . تعلم بالهند ولندن وبدأ يمارس المحاماة سنة ١٨٩١ . ثم دعاه الواجب للذهاب الى جنوب افريقيا للدفاع عن حقوق الهنود بها ، وخاصة للعمل على الغاء القوانين الموجهة ضدهم . ثم عاد الى الهند سنة ١٩١٥ حيث طرح وراء ظهره العادات الاوربية من ملبس ومأكل ، واتبع نظاما شديد التقشف فى معيشته ، وارتدى قطعة قماش تغطى حقويه وكان يغزلها بنفسه على مغزل يدوى . وكان يعيش على لبن الماعز ، وبعض التمر . ونشر دعوته بين الهنود للتقشف والاستغناء عن البضائع الانجليزية حتى يرغم الانجليز المحتلين على الجلاء من الهند عندما لايجدون فيها سوقا رائجة لبضائعهم . وقد نادى غاندى بوحدة الجنس البشرى تحت نواميس الله وبشر المسيحيين والمسلمين والهندوس على السواء بتعاليم المحبة والعدالة والاخاء . اطلق عليه مواطنوه لقب « مهاتما » اى الروح العظيمة عاش كارها لتقسيم الهند الى دولتين الهند وباكستان سنة ١٩٤٧ . اغتاله هندى فى ٣٠ يناير ١٩٤٨ بحجة تضحية غاندى بمصالح الهنود ازاء مطالب المسلمين ومحاولته ارضائهم

اول حضارة على الارض

✱ بعد ان عرفنا ان الامريكان هم اول من سيبنون الحضارة على سطح القمر ، نجد امامنا سؤالا يطرح نفسه ، وهو : من هم اول من انشأ حضارة على الارض ؟

نادية ، ليلى
مصر الجديدة

● يرجع المؤرخ الانجليزى الشهير أرنولد توينبى الحضارات الدائية الاصلية التى لم تتفرع من غيرها فى اربع مناطق من العالم القديم وهى : مصر ، وما بين النهرين اى العراق ، وبحر ايجه ، والصين . وان حضارة بحر ايجه مشتقة من حضارتى مصر والعراق . وان حضارة الصين لم تبدأ الا فى منتصف الالف الثانى قبل الميلاد . ومن ثم فاقدم الحضارات الاصلية فى العالم القديم هى حضارتى مصر والعراق . وقد نشأت فى الالف الرابع قبل الميلاد وربما قبل ذلك !

لعبة البولو

✱ اريد ان اعرف شيئا عن لعبة البولو . كيف نشأت ؟ ، وما هى قوانينها وما هى المؤهلات التى يجب ان تتوافر فى اللاعب ؟

شعبان عبد التواب
الكويت

● لعبة البولو تشبه لعبة الهوكى والفارق بينهما ان البولو تلعب من فوق ظهور الخيل ، وفيها يضرب اللاعب الكرة بيده بمضرب خاص محاولا ادخالها بين قائمى مرمى . والمضرب الذى يستخدمه الفارس له مقبض طويل سهل الامساك . وتنقسم مباراة البولو الى اشواط يستغرق كل منها سبع دقائق ونصف . وقد تتكون المباراة من ستة او سبعة او ثمانية اشواط تتخللها فترات استراحة ، ويراعى فى الحصان المستخدم فى المباراة ان يكون قادرا على بدء الانطلاق بسرعة والوقوف بسرعة ايضا ، وان يجعل عينيه دائما على الكرة . ويغير اللاعب جواده فى كل شوط وقد يحرز الحصان هدفا عندما يضرب الكرة برجله ويسمى هذا هدف جواد . ولعبة البولو قديمة جدا لقد عرفت فى بلاد فارس منذ حوالى الفى عام . ووصلت الى انجلترا عن طريق الهند فى مستهل القرن التاسع عشر تنتشر هذه اللعبة الآن فى الهند ، وانجلترا ، ومصر ، والولايات المتحدة والارجنتين .

انواع الجبن

✱ اريد ان اعرف نبذات مختصرة عن انواع الجبن مثل الجبن الرومى ، والشيدر ، والفلمنك ، والروكفور ، والمش ، وهل تصنع هذه الانواع ؟

السيدة ف.د.ل.ا
سوهاج

● الجبن الرومى يصنع اساسا من لبن الغنم فى بلاد البلقان ، ولكنه يصنع الآن فى مصر من لبن الجاموس والبقر كامل الدسم . اما الجبن الشيدر فهو انجليزى الاصل ، ويستعمل فى صناعته لبن البقر كامل الدسم . اما الفلمنك فهو اصلا من هولندا ، ويصنع من لبن البقر ايضا الكامل الدسم او المنزوع جانب من قشدته . واحسن انواع الجبن الروكفور ما يصنع من لبن الغنم ويسوى فى كهوف روكفور بفرنسا ويصنع فى مصر من لبن البقر ، والمادة الخضراء التى فيه هى نوع من العفن المفيد . اما المش فهو عبارة عن جبن قريش منزوع الدسم مخزون فى لبن سبق غليانه وتبريده وتمليحه والقليحه بخميرة من مش قديم ، وقد يصنع المش من جبن طرى كامل الدسم

ردود سريعة

✱ المواطن ش.ع.هـ – القاهرة
– من الممكن ان تصنع صاروخا صغيرا وتطلقه لمسافة محدودة ، ولكن فقرات هذا الباب لاتتسع لوصف تفصيلى يحقق هدفك ، عليك ان تقرا كتابا مبسطا ، ثم تمارس عدة تجارب حتى تحقق هدفك

✱ ب.ا.ق. القاهرة
– لا مانع فى اجابة اسئلتك رغم انها شخصية ، ولكن مالذنب القراء حتى تثقل عليهم باخبارى الخاصة

✱ على محمد البيتى – عدن
– اسئلتك لاتهم الا المتخصصين فى الطب ولا تفيد القارىء العادى بشىء

ابر ..

● قال : لو فقدت كل مال نفس لتمسكت بثقتى بنفسى
قالت : اذن انت غير واثق من نفسك
قال : بل واثق جدا
قالت : اذن لست واثقا مما ستقول
قال : بل واثق جدا
قالت : اذا لست واثقا منى
قال : بل واثق جدا
قالت : اذن كلانا لاتقول احبك

● قطعة النقود لها وجهان .. كذلك الانسان ايضا !

« ابر .. »

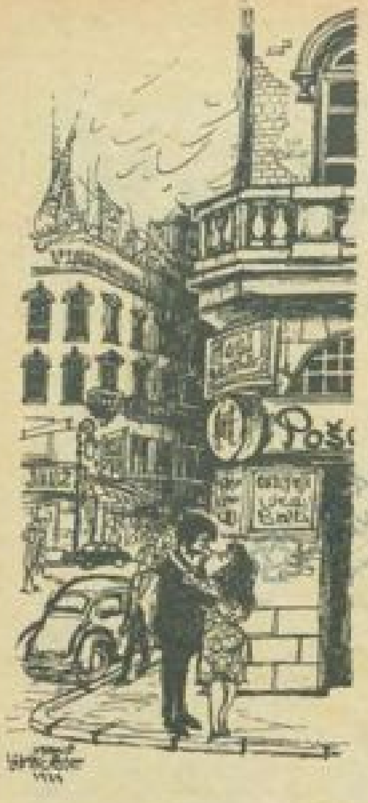

رسالة
يوغوسلافيا

كتبها ورسمها : محمود مصطفى

المقامة اليوغوسلافية

● حدثنا رسام الزمن محمود بن أحمد .. وهو نشيط الحركة لايهمه شجاع القلب كالأسد .. وقاه الله من الحسد .. قال أنبئك أيها القارىء العزيز .. والذهب كالإبريز .. أن جولتي لم تكن للنزهة .. ولا لوت زوجتي بوزها .. كما أنني ياحلة .. لم أكن في أجـازة .. بل كنت في الحقيقة .. في مهمة دقيقة .. وكانت بدون نقود .. قد يذهب فيها المرء ولا يعود .. فرفيقه فيها الصبر والجلد .. والعمل في كل بلد .. بكل همة وإخلاص .. أو يجد نفسه بالرصاص .. وقد لايحصل على القوت .. وربما الحصا يموت .. حيث لامجال للفلوس والصفاقة .. أو للحظ والبلادة

.. وقد شرحت لك ماحسست في اليونان .. أول ماأزورت من البلدان .. حيث كنت استسلم للقنوط .. واتخلى عن المهمة التي أنا بها منوط .. وفي لحظة من لحظات اليأس .. قلت لنفسي لابأس .. ولأسافرن لبلاد جديدة .. قبل أن أصبح في الجديدة .. واخترت يوغوسلافيا .. استرد فيها العافية .. فحسبت ماعمى .. لاحقق مزعمي .. وادعيت لبالغ التفاكر .. انني الحبية يتكاثر .. ولا علاقة لي بالصحافة .. أو بالفن والثقافة .. لعلني أن أدبه الفرص .. بالخصم والتخفيض .. للمسافرين من الثلاثة .. كما اشترى تحلى حصرة .. ولكن الرجل نظر كالدبور .. لتاريخ مولدي

في الباسبور .. ولم يقتنع في الغالب .. بأنني لم أزل طالب .. إلا أنه كان رجل جدع .. لن شاء الله عمره يتقدع .. فياهني الذاكرة .. بدون منكرة .. بل قال لي بابتسامة .. مستجيك السلامة .. فدعوت له بطول البقاء .. والنجاة من كيد الأصدقاء .. وركبت السفينة في المساء .. ولكن الله حيلنا ليس فيه نساء .. فالا بها تتمايل كالمسطول .. ساعة بالعرض وساعة بالطول .. وكأنا شربها السكر مريحة .. تصاب بالعرجة .. وتنشال تارة لم تنحط .. ولاتستقر على حال قط .. وتزمجر ثم تخور .. وتتراقص بين الصخور .. وياليت الامر وقف عند هذا الحد .. ففي اليوم التالي وكنا صباح الأحد .. أكفهر الجو .. في اللحظة والتو .. وهطل المطر مدرارا .. وكأنه يطلب ثأرا .. أو كأنه طوفان نوح .. فأخذ البعض ينوح .. ويبتهل بكل اللغات .. داعيا أن يفلت .. الابحار لو كرش مسجن .. كان يقف ناحية اليمين .. قيمل أن يكون مفرطا .. كان يبتسم مبسوطا .. وهو الوحيد في السفينة .. تبدو أعصابه متينة .. فسألته عن أسباب السرور .. وهل هي من باب الغرور .. فضحك ساخرا .. وقال متآمرا .. لأن كل شيء طبيعي .. كما وأن الطقس ربيعي .. ولاشيء يدعو للهلع .. أو يجعل القلب ينخلع .. وبعد نحو ساعة .. أخبرونا بالإذاعة .. أننا على وشك الوصول .. وعلينا التأهب للنزول .. وقـــام الجوازات .. والتأشيرات بالذات .. فالبلاد مفتوحة .. وزيارتها مسموحة .. بدون فيزة .. وهــــذه ميزة .. ووصلنا على ساحل الأدرياتيك .. في بلدتوبروفنيك .. وكانت مطوة في عينيا .. انها لاتزيد عن بينها .. فلعلها هي أجمل من سويسرا .. وأروع مما قيل من ملك كسرى .. ولاحلت بدون مبالغة أو تصلف .. أن كل بلاد اليوغوسلاف .. هي الجنة في الأرض .. كما صح هذا الفرض .. وفيها يقول الشاعر الأكبر .. بطيخة الاصمعي .. في قصيدته العصماء الطويلة .. التي كتبها على الكأس الزجاجية .. بعد صلاة المغرب .. في مدينة زغرب ..

لم أر في حياتي مثل هذا الجبل
عن روعته سأحكي حتما بالعجل

.. والأشك أنه صادق في قوله .. وفي وصف مارآه من حوله .. فالطبيعة فيها خلابة .. تبعد عنك الكآبة .. ونساؤها فتنة .. والرجل جماعتنا .. ورجالها جدعان .. لو وقعت بأمان .. وقد رحبوا بمقدمي كثان .. وعزموني على شرب القهوة والشـسـان .. وعاملوني بكرم زائد .. واشتروا رسومي في الجرائد .. فهي بلاد الجاملة .. وحسن المعاملة .. ولا الجيل عليك الحديث .. لربما يمثل في الخط شيئ .. أرجو أن تذهب يوما للزيارة .. وانصحك باستخدام الطيارة .. وتقرأ في الخاتمة في سوق البابانا .. حيث أكلت هناك البسبوسة والبقلاوا .. وصحون الفتة والشاي شئ .. وال الحلقة الجاية .. أحدثك عن إيطاليا .. وختام الكلام .. أهديك السلام .. والصلاة على نبي الأنام

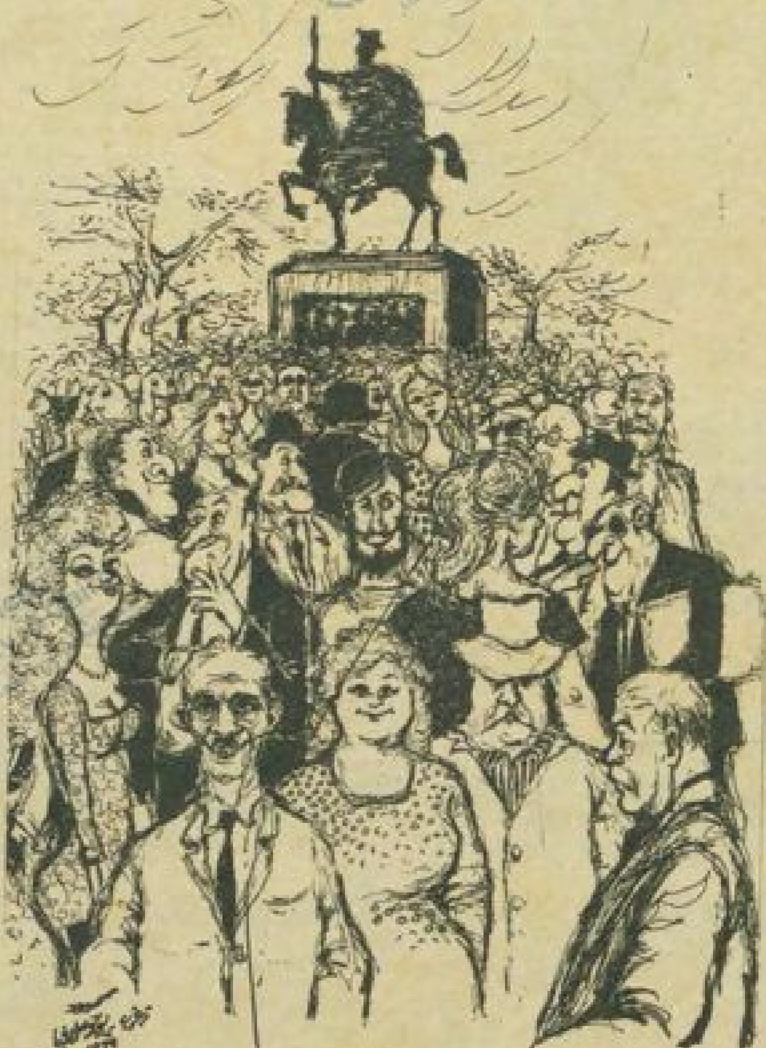

صورة الغلاف

● القمر الذي كان مجهولا .. كيف تبدو خريطته .. ؟ وكيف تظهر تضاريسه عن قرب بالعين المجردة للانسان ؟ .. وكيف تمضي الخطوات القادمة للبشر فوق تربته ؟ .. وماهي احتمالات الحياة ومكوناتها في جوه وصخوره ؟ .. كلها علامات استفهام تحاول « آخر ساعة » الجواب عليها بعد ان وضع الانسان قدمه على سطح القمر لاول مرة .. !

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٤٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

چوپيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
SWISS MADE
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

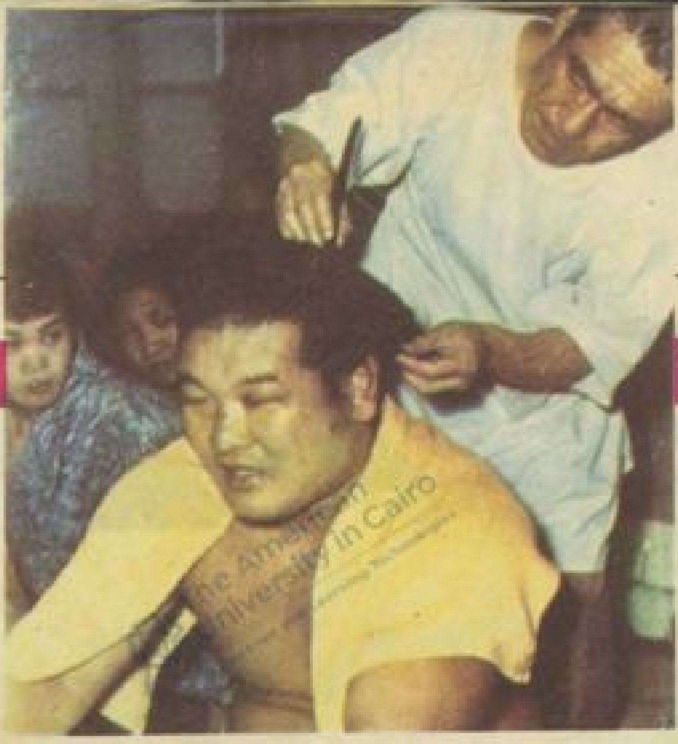

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1815 - 6 AUGUST 1969

العدد ١٨١٥ — ٦ اغسطس ١٩٦٩

تقرير بالصور من داخل الأرض المحتلة :

الصحف الإسرائيلية تعترف بخطورة المقاومة الفلسطينية

● المغتربون ومشاكلهم خارج الحدود .. ● المأساة الكبرى التي لا تنساها اليابان ..

چوپيتر
JUPITER
FRI 7
AUTOMATIC
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

اهــلا | لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا

بقلم : يوسف السباعى

الوزن الحقيقى للمقاطعة العربية فى هذه المرحلة

اجتمع مؤتمر مقاطعة اسرائيل هذا الاسبوع فى وقت تصاعدت فيه قوة المواجهة العربيه للعدوان الاسرائيلى فى كافة الميادين وعلى كافة الجبهات وبدأت استراتيجية عربية جديدة موحدة كانت نتيجتها تلك التطورات الحيوية للمواجهة العسكرية فى مختلف جبهات القتال وفى هجمات المقاومة .

ولا شك ان نقطة التحول فى المرحلة الجديدة كانت معركة ٢٠ يولية التى لقنت الطيران الاسرائيلى درســا وضع حدا لوهم تفوقه الذى لا يقهر وبددت الاسطورة التى نسجتها حوله الدعاية الاسرائيلية واضطرت الاذاعة الاسرائيلية ان تعترف ببساطة على لسان معلقها العسكرى بان الغارات التى قام بها الطيران المصرى على مواقعهم تدل على ان العرب قد اكتسبوا خبرات جديدة .

بغير شك انهت معارك يوليو هذه المرحلة التى كانت تتصرف فيها اسرائيل كأنها ملكت زمام الجو والبر والبحر ، وبات عليها ان تتوقع عمليات الرد المضاد القاسى من الجانب العربى . وذاق جنودها مرارة القتال المتلاحم يدا بيد مع القوات المصرية العابرة للقنال . وذاقوا ضرب المدفعية المصرية لمواقعهم ، ودق قنابل الطائرات على رؤوسهم ، مما حدا القلق فى جريدة النجم الاحمر الناطقة بلسان الجيش السوفيتى أن يوجه التحذير الى زعماء اسرائيل بقوله انه قد يكون من الخير لهم ان يأخذوا فى الاعتبار هذا التطور الكبير الذى طرا على تخطيط وتنظيم القوات المواجهة لها فى الشرق الاوسط والا فسيدركون ان آمالهم فى فرض شروط الاستسلام بالقوة على الدول العربية مقضى عليها بالفشل وان اسلوبهم فى زيادة خطورة الموقف قد يوقع اسرائيل فى متاعب لاطاقة لها به .

وفى الجبهة الشرقية أكد هجوم الطائرات السورية على جبل الشيخ ودكها مواقع العدو ان اسرائيل لم تعد الوحيدة فى الجو والبر ، وان ميزان القوى بدأ يتحرك بوضوح لصالح العرب كما أكد تدعيم الجبهة الشرقية ازدياد فاعليتها فى مواجهة اسرائيل بعد اعادة توزيع قواتها لضمان مزيد من التناسق مع الجبهة العربية فى القناة وانضمام القوات السورية المزودة بالوحدات المدرعة والصواريخ الى الجبهة الاردنية .

وازدادت هجمات المقاومة منذ فى قطـــاع غزة وأثار قصف المستعمرات الاسرائيلية بالصواريخ قلق قادة اسرائيل مما حدا بهم الى ان يقرروا بناء مخابىء لسكانها .

وفى نفس الوقت بدا لاسرائيل ان محاولات التعايش والتعامل مع سكان المناطق المحتلة قد اصبحت امرا ميئوسا منه بعد ان اخفاق شعار « الوقت لم يتعامل مع العدو » الاراضى المحتلة وظهر اصرار المواطنين العرب على المقاومة حتى استرداد الارض من الغاصب مما يؤكد استحالة استمرار الاحتلال وتعرضه المستمر للانفجار من داخل الارض المحتلة ذاتها التى يصر اهلها على خوض المعركة ضد العدو المحتل حتى التحرير الكامل .

فى هذا الوقت الذى تحدث فيه هذه التطورات الهامة التى تشىء باستراتيجية جديدة موحدة يخوض بها العرب معركتهم ضد اسرائيل .. والتى تبدأ فيها الاستعدادات من اجل اجتماع قمة عربى من اجل تحقيق وحدة العمل العربى . ووضع كل الامكانيات العربية فى خدمة المعركة دفاعا عن الوجود العربى والمصير العربى .

فى هذا الوقت تبدو المقاطعة العربيــة لاسرائيل التى اجتمع مؤتمرها هذا الاسبوع فى وزنها الحقيقى كاحدى الوسائل الخطيرة لمواجهة العدو فى ميدان من أخطر ميادين المعركة ، ان لم يكن اخطــرها .

فالصراع المسلح الذى تخوضه اسرائيل ضد العرب انما هو محاولة لتثبيت اقدامها من أجل الدخول فى صراع اقتصادى تغزو به المنطقة كلها .

وان مجرد القبض على خناقها فى متنفسها التجارى عبر البحر الاحمر ، جعلها تفقد وعيها ، وتقوم بالعدوان الغادر على العرب بغية تحطيمهم وفرض ارادتها لتوتيا عليهم من اجل تأمين متنفسها وتثبيت اقدامها توطئة للغزو الاقتصادى للمنطقة كلها .

قال الفريق أول محمد فوزى وزير الحربيه فى مؤتمر المقاطعة ان اسرائيــل تحس جيدا بتأثير المقــاطعة العربية على قوتها المـادية وعلى قدرتهــا فى الاســتمرار فى العـدوان ..

والمقاطعة العربية لاسرائيل ــ اذا أحكمت ــ يمكن أن تكون حبلا تطوق على خناق اسرائيل .. وقد تصل فعاليتها فى المعركة ضد اسرائيل الى قوة السلاح فمهما كانت قدرة اسرائيل على النفاذ الى الاسواق الافريقية . أو الاسواق العالمية فان المنطقة الفعالة فى اقتصادها سواء كان ذلك لتوفير المواد الخام أو لتوسيع القاعدة الصناعية وتأمين الاسواق .. هى المنطقة العربية .. ومن هنا تظهر حيوية الحصار الاقتصادى العربى فى خنق الصــناعة فى اسرائيل ومضاعفة ماتواجهه من مشاكل وصعاب ستؤدى بغير شك الى انهيار الاقتصاد الاسرائيلى بحيث تقــل قدرة اسرائيل على الاستمرار فى معركة طويلة الاجل .

ولقد أكد الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية المصرى فى المؤتمر ان اسرائيل تحس جيدا بتأثير المقاطعة العربية على قوتها المادية وعلى قدرتها على الاستمرار فى العدوان . ويتضح ذلك من مطالبتها دائما وعلى لسان سندها امريكا فى المباحثات الرباعية والثنائية بانهاء المقاطعة الاقتصادية العربية بنفس قوة مطالبتها بالحدود الآمنة .

هذا هو الوزن الحقيقى للمقاطعة العربية لاسرائيل فى هــذه المرحلة الحيوية التى يمر بها المصير العربى فى مواجهة اسرائيل .

ولتقدير هذا الوزن فى المعركة .. يجب أن تكون أحكام المقاطعة ويجب أن تكون فعاليتها ..

ان العمل العربى الموحد .. يجب أن يكون موحدا .. وفعالا .. وشاملا لكل الميادين الميدان العسكرى . والميدان السياسى . والميدان الاقتصـــادى .. حتى يمكن للعرب مواجهة عدو يقاتل فى كل الميادين بضراوة . لانه يعرف انه اذا خسر المعركة مرة .. خسر وجوده نهائيا .

واذا كان العدو .. يرفض الخسارة .. من اجل وجوده .. الذى لايربو على العشرين عاما من العمر .. فلابد أن يكون العرب أشد رفضا لها .. من اجل وجودهم .. الاكثر عراقة .. الاشد اصــالة ..

لقد كان الوجود العربى .. على مدى التاريخ .. اثراء للحضارة الانســانية ..

واذا كان لوجود فى المنطقــة ان يبقى .. وأن يزدهر .. فلا جدال انه الوجود العربى الكريم المسالم وليس الوجود الصهيونى العدوانى العنصرى التوسعى .

يوسف السباعى

تقرير سياسى هام بالصور من داخل الأرض المحتلة :

الصحف الاسرائيلية تعترف بخطورة المقاومة الفلسطينية

الجندي الاسرائيلي بنيامين بيرز في طريقه الى المستشفى بعد ان أصيب من متفجرات الفدائيين العرب . . .

هذه الصورة تبدو « مهزوزة » ولكنها اهم كثيرا من غيرها لان مصور مجلة « باري ماتش » الفرنسية التقطها في ظروف صعبة اثناء مصاحبة الفدائيين الفلسطينيين في عملية ليلية داخل الارض المحتلة .

القوات الاسرائيلية تكسر البطيخ بحثا عن متفجرات الفدائيين - ان الرعب يسيطر الآن على كل سكان اسرائيل الذين يحسون ان الفدائيين العرب موجودون .. في كل مكان !

ان بداية تحول الرأي العام عن تأييد اسرائيل تأييدا غير مشروط لم يعد مجرد ظواهر من الصعب تلمس اصالتها بل اصبح حقيقة واقعة تعترف بها صحافة العدو الاسرائيلي نفسها ..

وليس العرب وحدهم هم الذين يتحدثون عن نوايا اسرائيل التوسعية على حساب العرب وانما تعترف صحف العدو نفسها بهذه الحقيقة

وكما تقول صحيفة الجيروزاليم بوست في عددها الصادر بتاريخ ١٦ مايو ١٩٦٩ انه يكفي لاي قارىء غربي عهدا كان متأثرا برواسب الدعاية

الصهيونية ان يقرأ تصريحات المسئولين الاسرائيليين في صحف بلاده حول مستقبل الاراضي العربية المحتلة ابتداء من رئيسة الوزارة الى ديان والون وغيرهم ليدرك نية اسرائيل في تحويل خطوط وقف النار الى امر واقع

جديد . ولا يعني ذلك ان الصحافة الاسرائيلية حرة في ان تنتقد حكومتها ولكنه يعني كما سيأتي ذكره ان هناك بعض الاقلام النادرة (ولابد ان توجد في اي نظام مشابه) تتخذ موقفا موضوعيا

وتلقى في مقابله صنوفا من الاضطهاد والجور . وقد نقلت اجهزة الانباء في منظمات المقاومة

انباء مؤكدة بان الجنرال موشي ديان قد عقد قبل ايام قليلة اجتماعات سرية لرؤساء تحرير الصحف وطلب اليهم عدم التوسع في نشر اخبار المقاومة او الحديث بإفاضة عن بطولاتهم خوفا

من تأثيرها على معنويات السكان وحتى لا تستغل في الدعاية ضد اسرائيل في الخارج

والآن ماذا تقول صحف العدو ؟

صحيفة كول هاعام

في عددها الصادر في الثاني من يوليو الماضي اعترفت صحيفة كول هاعام الصهيونية بتزايد

عدد المتطوعين الاجانب في صفوف المقاومة الفلسطينية وذكرت ان التليفزيون الفرنسي قدم عرضا عن الشرق الاوسط استغرق ساعة كاملة

وان منظرا فرنسيا شابا يبلغ من العمر ٢٧ عاما قد ظهر على شاشة التليفزيون الفرنسي وكان قد جاء الى الاردن قبل سبعة اشهر وانضم

الى احدى المنظمات الفدائية وقالت الصحيفة انه لم يذكر اسم هذا الفدائي المتطوع ولكنه كما يبدو اليهودي الاصل وقد تحدث الفرنسية

بلكنة اجنبية ومما قاله انه جاء ليحارب الاستعمار الامريكي وانه يرغب في مساعدة الثورة العربية الاشتراكية وقد ذكرت اوساط

التليفزيون الفرنسي بان مصوري التليفزيون التقوا بعدد غير قليل من المتطوعين الاجانب غير العرب في صفوف المنظمات الفدائية ، عندما ذهبوا الى الاردن .

صحيفة لامرحاب

وكتبت صحيفة لامرحاب في عددها الصادر في ٦٩/٦/١٨ تقول : تتسع باطراد مقاومة العرب في الاراضي المحتلة وقد عجزت اعمال القمع القاسية التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية ضد

العرب ، عن تحطيم روحهم الكفاحية وبالعكس ان ما يقترفه الاسرائيليون من اعمال عنف يشد عزيمة العرب على مواصلة الكفاح كما ان الضربات التي يتلقونها المعتدون تؤكد هذه الحقيقة

البسيطة ان هذا الشعب سيحارب الى النهاية برغم ما تقوم به قوات ديان من اعمال قمع تشعر كما انها بدأت تكسب العرب عطفا من قبل الرأي العام العالمي

هاعولام هزه

وكتبت هاعولام هزه في عددها الصادر بتاريخ ٦٩/٥/١٤ : في هذه الايام التي لا يمر فيها يوم واحد بلا قتيل واصبحت الآن على الحدود الشاملة وبعد توسع اعمال المنظمات الفدائية الفلسطينية التي عمت كل انحاء الضفة الغربية وحتى لبنان بالفدائيين سئلت رئيسة الوزراء جولدا مائير عن رأيها في اقامة دولة فلسطينية في

المناطق المحتلة فأجابت بإجابة فيها تهرب مستخدمة الفاظا غير مفهومة فاذا كانت رئيسة الوزراء تنسى وزارة التضامن القومي في اسرائيل ، وفي ايامنا هذه وفي فترة كهذه لا تخجل ان تجيب الصحفيين بوضوح على هذا السؤال الهام جدا والذي له علاقة بمصير الدولة

وبمصير المنطقة المحتلة بل والعالم كله فليس من الخجل ابدا القول بانه يوجد على رأس الدولة الآن حكومة كارثة قومية والضعف : ان هذه الفكرة التي تحاربها مستمرا وما لم تطور اسرائيل افكارها في هذه الناحية فانها ستخسر كثيرا .

لماذا طلب ديان من رؤساء تحرير الصحف الإسرائيلية عدم التوسع فى نشر أخبار المقاومة وعملياتها ..؟

يتعرض العـرب فى الأراضى المحتلة لإجراءات تعسفية من جانب قوات الاحتلال الاسرائيلية وفي الصورة نرى أعداد كبيرة من العـرب الذين جمعتهم القوات الاسرائيلية فى حى القصبة فى مدينة الجليل .. ادعت السلطات الاسرائيلية ان ما تقوم به جزء من محاولاتها للبحث عن الفدائيين ..

هالسوفه وكول هاعام

واتحدت صحيفتا « هالسوفة » و« كول هاعام » عن الطرق التى بدأ يلجأ اليها جنود العدو للتخلص من الخدمة الاجبارية فى جيش دفاع العدو بعد أن أصبح البقاء فى صفوف الجيش يعنى التعرض الدائم للموت وتقول صحيفة كول هاعام : مثل فى الفترة الاخيرة المدعو البرت سغمو البالغ من العمر ٢٦ عاما امام المحكمة العسكرية فى تل أبيب بتهمة « هرب من اسرائيل » وجاء فى كتاب الاتهام ان البرت سغمو ساعد اربعة جنود من الجيش على التظاهر بالانتحار بمدهم بأقراص منومة ومساعدتهم فى كتابة رسائل الانتحار وطالب المتهم الجنود الاربعة بان يحاولوا فى المستشفى بعد أن يفيقوا انهم سيقدمون على الانتحار الا اذا أطلق سراحهم من الخدمة الاجبارية فى جيش الدفاع الاسرائيلى .. هذا وحكمت المحكمة بسجن البرت سغمو خمس سنوات

والأطباء أيضا

وقالت صحيفة دافار فى عدد أخير لها انه خلال شهرى ابريل ، مايو عام ١٩٦٨ ذهب الى منطقة بيسان للعمل فى المستعمرات الصهيونية فى تلك المنطقة حالة طبيب متطوع لها فى هذه السنة ، فهناك صعوبة كبرى فى ايجاد اطباء متطوعين وكلما وضعت خطة لارسال اطباء لقرى الحدود فى هذه المنطقة تقوم مصاعب فى سبيل تنفيذها ولهذا حيث ٤ كيبتات حواليم ، ومنطقة الاطباء منظورا ظلت فيه اليهم الاستمرار فى التطوع للعمل فى قرى الحدود ذلك لأن وجود طبيب فى هذه القرى يخلق الثقة فى النفوس

وتقول الجريدة ان فئة الصهاينة فى قرى غور بيسان مزعزعة لأن الفدائيين يواصلون توجيه ضرباتهم للعدو هناك

ونشرت الصحيفة أن حديث ادلى به الوزير الصهيونى يوسف سابير بعد عودته من انجلترا أنه قال انه اصطدم فى انجلترا بيهود وبشكل خاص بطلبة اسرائيليين لا يفهمون مواقف « اسرائيل » السياسية و« الدعاية العربية واليسار الجديد » لها أثر عليهم لديهم واضاف سابير « الا أن هناك حاجة ملحة لتقدير صحيح « للتوغل والتحريض » العربيين فى العالم حتى نستطيع أن نسد السبل لدعايتنا » .

ونشرت نفس الجريدة أيضا نقلا عن صحيفة جويش كرونيكل الصهيونية التى تصدر فى لندن أن اليهود القلقين فى الارجنتين ينظرون بنوع من القلق الى التأييد المستمر الذى يلقاه العرب هناك والاسيما قضية الفدائيين . وقد صرح جرجوريو فيجن رئيس منظمة دايا التى تمثل اليهود الارجنتينيين ان منظمات الفدائيين تتلقى مساعدات مالية من الجاليات العربية هنا وان الكثير من الشباب العرب قد تطوعوا للقيام بنشاطات مختلفة لصالح الفدائيين وبدات كل الاوساط الارجنتينية وخاصة أوساط اليسار تضم الفئات اليسارية المثقفة وطلاب الجامعات تعطف على منظمات الفدائيين

صحف اخرى

وهناك بعض الصحف الصهيونية تدرك خطورة الدور الذى تقوم به منظمات المقاومة وتطالب حكومتها بسرعة اتخاذ مزيد من الاجراءات الانتقامية ضد منظمات المقاومة قبل أن يستفحل خطرها ، فقد نشرت صحيفة يديعوت احرونوت تحت عنوان « اسرائيل بعد سنتين وبضعة شهور من الحـرب » مقالا بقلم ضابط الاحتياط الصهيونى الفلاطيك تناول فيه ثلاثة جوانب اساسية هى :

● مقارنة بين وضع الصهاينة الاستراتيجى عشية الايام وبين الخصوم الاستراتيجى عشية حرب يونيو ١٩٦٧

● تأثر الحالة السياسية الدولية وسموا مصالح الدول الكبرى فى الشرق الاوسط على حالة الصهاينة .

● العمل الفدائى العربى .

وحول هذا الموضوع الأخير يقول بأن العمل الفدائى « الحجم الجديد والصورة الجديدة للحرب بين العرب والصهيونية وان دفن الصهاينة رؤوسهم فى التراب وعدم رؤيتهم للامور على ما هى عليه لا يساعدهم أبدا فى حربهم مع العرب بل يوجد صعوبة كبيرة فى تحقيق الانتصار الذى يحلمون به ، فالصهاينة فى حالة حرب مع العرب منذ ١٩٢١ وحتى الآن .. ثم يقول بأنه لوحظ تغير فى طابع الفدائيين الفلسطينيين فهم ينتمون الى فئة اجتماعية ذات ثقافة عالية ويناضلون بدافع قومى

ويتحدث عن أهداف العمل الفدائى محددة فى خمسة أهداف هى :

١ ـ ارهاق الجيش والشعب والنفس بحيث ان سقوط أى شخص فى اسرائيل يشكل هزة ليس فقط لعائلته .. والالم الذى تشعر به كل عائلة عند فقدان ابن لها يؤدى فى النهاية الى تجميع الالام حتى تشمل المجتمع الصهيونى كله .. ووصف بأن العرب يعلمون انه بالقسم الذى يضربون فيه الصهاينة ويوقعون فى صفوفهم الضحايا يقتربون من تجميع هذه الاقسام وتحقيقها لتصبح شيئا . ويقول ان هناك طرقا كثيرة منها حوادث الحدود ، الغم الطرق ، ارهاق مستوطنات المهاجرين وضرب الاماكن الغلبة الازدحام كما حصل فى المحطة المركزية بتل أبيب وسوق محانية يهودا والسوبر مول فى القدس

٢ ـ زعزعة العمليات فى المستوطنات اليهودية بواسطة زيادة ثمن الدم الذى يجب ان يدفعه الصهاينة ومن أجل القاء الشك والريبة فى ايمان الصهاينة وقدرتهم على الصمود .

٣ ـ بلورة المجتمع العربى داخل المناطق المحتلة فى الخليل والقدس وقطاع غزة وكذلك فى الجليل والمثلث الصغير والنقب واشراكهم فى الشعور بالمرارة ومن ثم التمرد على اسرائيل ومثل هذا التمرد قد يحظى بدعم خارجى من الدول العربية بتوفير الاحتياطات الطارئة وربما بتأييد سوفيتى ـ فرنسى وسياسى عالمى وربما الامم المتحدة

٤ ـ دفع دولة الصهاينة الى اتخاذ ردود فعل عنيفة وتوجيه ضربات فى غير مواعيدها من اجل ترك دولا وحرمانها من التأييد الامريكى والرأى العام العالمى

٥ ـ الغاء الشرط الفلسطينى على الدول العربية جميعها بالنسبة للحل النهائى

ولمواجهة هذا الشعور لاهداف العمل الفدائى يضع ضابط الاحتياط الصهيونى الفلاطيك خمسة أسس معاكسة لاستراتيجية الصهاينة كما يلى :

١ ـ محاولة تقليص الاضرار والضحايا فى صفوفهم عن طريق منع تسلل الفدائيين وتقليص عدد الضحايا فى حالات الاصطدام مع ودفع الفدائيين من الحصول على النجاحات لم يقول بأنه اذا قال الصهاينة اليوم بأن انجازات الفدائيين ليست قليلة فانهم يستطيعون القول بأنهم ـ أى الصهاينة ـ ضمن خطة تقليص الضحايا

٢ ـ زيادة قوة الصهاينة العسكرية بالمبادرة فى انتقاء الطريق الوحيد للحفاظ على الوجود الصهيونى الداخلى .

٣ ـ التأثر للدم الذى يفقده الصهاينة تحت شعار ان للدم اليهودى ثمنا ويكون الانتقام من

بأي قانون اسرائيلي يمكن نسف بيوت بني البشر دون الحصول على حكم من قبل محكمة ؟ وفي اليوم الذي تفرض فيه هذا القانون على تلك المناطق سنرى ٩٩ عريضة تحذير واعتراض عند اعتزامنا نسف أي منزل

وبموجب القانون الاسرائيلي يحظر طرد أي انسان خارج حدود البلاد وعند تطبيق هذا القانون على مواطني الاراضي المحتلة فسيواجهنا ٩٩٩ التماسا عند اعتزامنا طرد شخص واحد خارج حدود البلاد لان هذا مخالف للقانون الاسرائيلي وفيما اذا اعطي سكان المناطق المحتلة حقوق المواطن الاسرائيلي فلمن سيصوتون وماذا سيحدث في المستقبل اذا طالب هؤلاء الناس باعادة ممتلكاتهم أو على الاقل طالبوا بالتعويض عنها بموجب القانون الاسرائيلي .

مجلة المرصاد

ونشرت مجلة المرصاد الصادرة بتاريخ ٦٩/٦/٢٦ في عددها رقم ٩٥٨ تحت عنوان (فاي بالعين أم بالعين عوار) تقول :

ان رئيسة الوزراء تعترف بان الاصدقاء بداوا لا يتفهمون موقف اسرائيل في هذه الايام ولا يقرونها عليه بينما كانوا قد تفهموه جيدا قبل ٥ يونيو وبعده بفترة قصيرة من الزمن وهذا صحيح لان التغير جاء على صعيد رسمي وايضا على صعيد شعبي لمواقف اسرائيل المتعنتة .

ان كثيرين من اصدقاء اسرائيل والمتعاطفين معها في مختلف بقاع العالم لا يقبلون بموقف اسرائيل ككل والناجم عن نتائج حرب يونيو

وعلى سبيل المثال فبي مولندا ، فان احد الذين قاموا ونظموا المظاهرات في امستردام تعاطفا مع اليهود في فترة عصيبة اصبح اليوم على رأس جماعة متعاطفة مع العرب وحقوق الشعب الفلسطيني . وفي المانيا الغربية حيث عمل الشعب الالماني النادم على النازية الشيء الكثير من اجل التكفير عن ذنب ارتكبه بحق اليهود اباؤهم وحكامهم نراهم اليوم وقد منع شبابهم سفير اسرائيل بن ناثان من التحدث في فرانكفورت وهامبورج وقاطعوه بالاحتجاج والصراخ وما حدث في فرانكفورت وهامبورج حدث شبيهه في باريس وفي لندن ايضا .

وهذا يعني ان الاصدقاء وقفوا ان يكونوا ظلا للسياسة الاسرائيلية الرسمية ورفضوا اقرار منطق التوسع الذي يشتم من الاحتلال .

وتقول الصحيفة ان العيب ليس هو عيب الاصدقاء الذين لا يقبلون مواقفنا وانما هو عيب سياستنا التي تنفر الاصدقاء وتقوي جبهة الاعداء !

إعداد : عادل رضا

عمليات المقاومة للاحتلال الاسرائيلي تحقق نجاحا مستمرا يوما بعد يوم .. وتحدث حالة من الفزع داخل اسرائيل ! ..

عدد من المسئولين الاسرائيليين يتفقدون آثار التدمير الذي أحدثته هجمات الفدائيين في مواقع العدو في الارض المحتلة وداخل اسرائيل

الدول العربية بدعوى ان الدول العربية لو قبلت عدم التعاون مع الفدائيين لفعلت .

ويضيف قائلا بالحرف الواحد :

ان الفدائيين الفلسطينيين يحيون وطالما ولن يستطيعوا أبدا مادام يتلقون الدعم من الدول العربية ولذلك يجب ان نجبر الدول العربية ونرغمها على أن تختار .

٤ ـ تليين خطوط الصهاينة وعزل المنظمات الفدائية وشل التجمع العربي المعادي في الارض المحتلة بانزال اشد العقوبات على كل من يتعاون مع الفدائيين ومحاولة خلق طبقة ذات مصلحة بكل وسيلة ممكنة تكون مستعدة للتعاون مع الصهاينة .

٥ ـ اتباع سياسة صهيونية خارجية مرتبطة بالولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى ... الخ .

يديعوت احرونوت مرة اخرى

وتحت عنوان تطبيق القانون الاسرائيلي على المناطق المحتلة نشرت صحيفة يديعوت احرونوت في عددها الصادر بتاريخ ٦٩/٦/٢٧ مقالا بقلم عاموس كينان قال فيه

هناك بعض الناس في بلادنا يطالبون بتطبيق القانون الاسرائيلي على المناطق المحتلة الا انه من حسن الحظ ان هذا الطلب لم يؤخذ على محمل الجد ورغم انه لا يوجد دستور قائم لاسرائيل الا ان بها عددا من القوانين وان اولئك الذين يطالبون بفرض مثل هذه القوانين الاسرائيلية على المناطق المحتلة يجهلون انه في المنطقة التي تطبق فيها هذه القوانين الاسرائيلية على المناطق المحتلة فانهم يصبحون مواطنين في هذه البلاد وان تطبيق هذه القوانين سيثير عدة قضايا وتساؤلات هامة هي :

القوات الاسرائيلية تتفقد منطقة دمرها الفدائيون العرب قرب تل ابيب . تمكن الفدائيون من وضع متفجرات في هذه المنطقة التي تبعد عدة كيلو مترات فقط من العاصمة الاسرائيلية ...

تقرير عن رحلة بعثة الصداقة العربية التى زارت دول شرق أفريقيا ..

زارت بعثة الصداقة العربية ٥ دول افريقية واستغرقت رحلتها ١٨ يوما كاملة

شرحنا تطورات الموقف لكل الرؤساء الأفريقيين ..

يكتبه : جميل عارف

ماذا فعلت بعثة الصداقة العربية التى زارت دول شرق افريقيا ؟ .. وما الذى قاله الوزير محمد فائق المبعوث الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر .. ورئيس البعثة لرؤساء الدول الافريقية فى كل البلاد التى زارها ؟ ... وماذا قال له رؤساء هذه الدول ؟ .. ان آخر ساعة فى هذا التقرير الذى يكتبه جميل عارف تنقل اليك صورة سريعة لمهمة بعثة الصداقة العربية اثناء رحلتها التى استغرقت ١٨ يوما وزارت خلالها خمس دول افريقية ..

●● الرئيس ميلتون أوبوتى رئيس جمهورية اوغندا عندما استقبل الوزير محمد فائق المبعوث الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر ومعه السفير صلاح صابر سفيرنا فى اوغندا ..

تابعت جولة الرئيس كواندا بعثة الصداقة العربية حافلة

رحب الرئيس كينياتا بالوزير فائق فى بيته الخاص بضواحى نيروبى

الا ان كل التقارير تشير الى تزايد تفهم الرأى العام العالمى لوجهة نظر الدول العربية .. ومن بينها الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط ..

[illegible]

وقال ان ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل جمع السفراء الاسرائيليين فى بلاد غرب اوربا الى اجتماع [illegible] عقد فى جنيف ..

وكان البند الاول فى جدول أعمال هذا الاجتماع [illegible] على مواجهة هذا التحول فى اتجاهات الرأى العام العالمى بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط ..

وفى نفس الوقت أوفدت اسرائيل زوجة موشى ديان فى رحلة الى كينيا .. وبعض دول شرق افريقيا ..

وكان الهدف الظاهر لهذه الرحلة .. القاء مجموعة من المحاضرات عن اسرائيل ..

اما الهدف الخفى .. فقد كان الجرى وراء الدعاية لوجهة النظر الاسرائيلية فى محاولة بالنسبة [illegible]

[illegible] عن الرأى العام العالمى .. وخاصة فى دول افريقيا التى اعلنت فى اجتماع منظمة الوحدة الافريقية عند اجتماعها فى الجزائر تأييدها لقرار مجلس الامن .. ومطالبتها بضرورة انسحاب قوات العدوان الاسرائيلى من الاراضى العربية التى احتلتها .. ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ ..

[illegible]

[illegible]

●● ادلى الوزير فائق اثناء رحلة بعثة الصداقة باحاديث الى الصحف والاذاعات الوطنية ويرى في الصورة اثناء حديث له مع الاذاعة بتنزانيا وبجواره وزير الاسكان التنزانى

●● الوزير محمد فائق مع ماغاندو وزير خارجية تنزانيا اثناء اللقاء بينهما في دار السلام عاصمة جمهورية تنزانيا ..

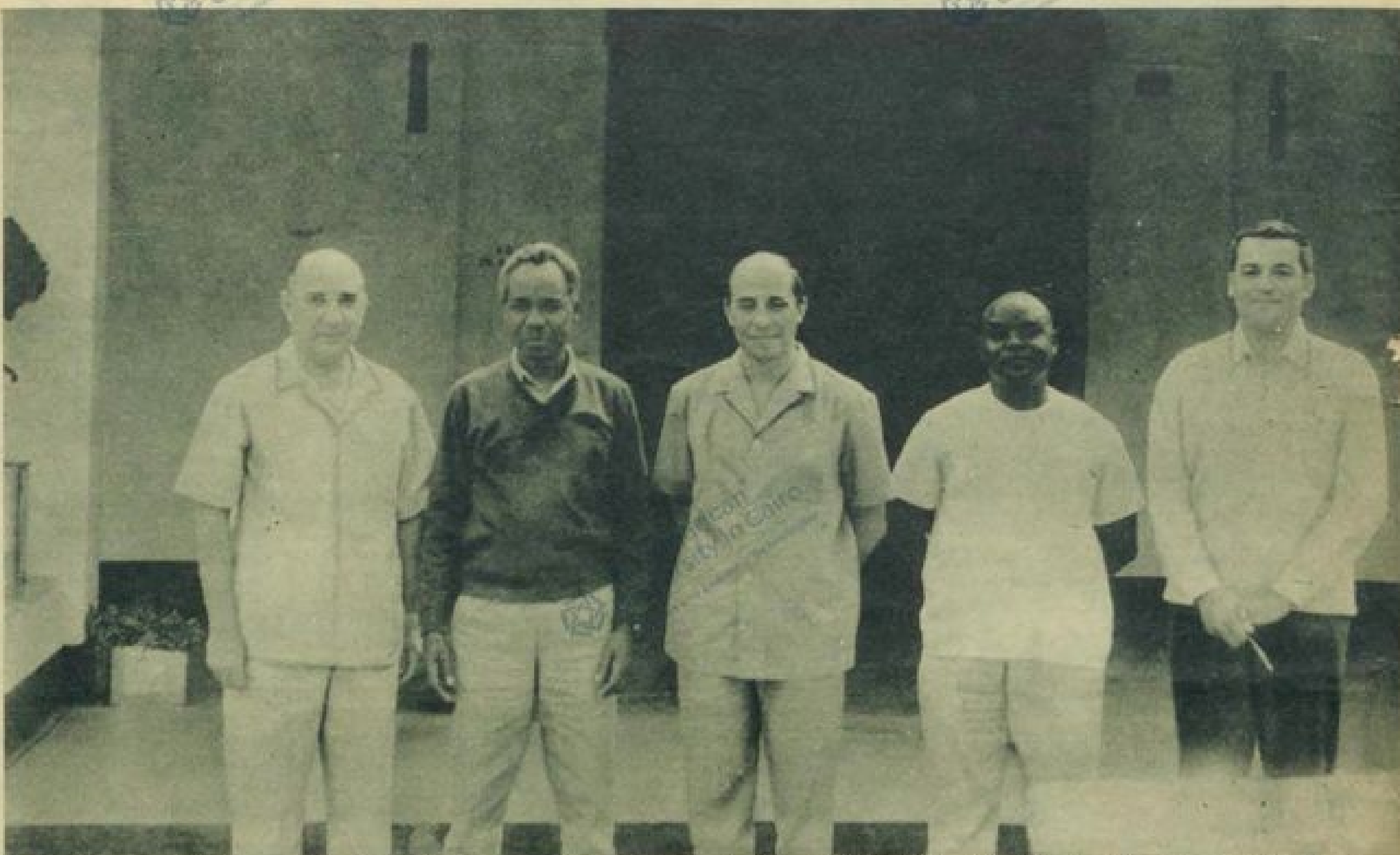

●● بعث الرئيس نيريري بطائرته الخاصة الى دار السلام لتنقل الوزير فائق واعضاء بعثة الصداقة الى بلدة هاندينى حيث كان الرئيس التنزاني يقيم .. وفي هذه البلدة الصغيرة دعا الرئيس نيريري اعضاء البعثة لتناول طعام الغداء معه .. والصورة للرئيس التنزاني وبجواره الوزير محمد فائق وسفير الجمهورية العربية في دار السلام والمستشار مصطفى حنفي احد اعضاء البعثة الذي رافق الوزير في رحلته

.. وقد اشتركت فيه الجمهورية العربية بجناح كبير ..

والتقى الوزير ايضا بزعماء حركة تحرير موزمبيق .. واعضاء لجنة تحرير المستعمرات الافريقية ..

وبعد دار السلام توجهت بعثة الصداقة العربية الى لوزاكا عاصمة جمهورية زامبيا .. والمسافة بينها وبين مدينة دار السلام لا تزيد على ٩٠ دقيقة بالطائرة ..

وفي مدينة لوزاكا وجدت البعثة في انتظارها استقبالا حافلا ..

وكان في مقدمة المستقبلين الرئيس كوندا رئيس الجمهورية .. ومع وزير الخارجية ..

والتقى الوزير محمد فائق اثناء زيارته لجمهورية زامبيا بعدد من الوزراء الذين تربطه بهم صداقات قديمة تعود الى ايام كان هؤلاء الوزراء يعملون في مكاتب حركة تحرير روديسيا بالرابطة الافريقية في القاهرة .

كما اجتمع بعدد من زعماء حركات التحرير الافريقية من زعماء انجولا وموزمبيق .. وحركات تحرير روديسيا وجنوب غرب افريقيا ..

وقبل أن تغادر البعثة جمهورية زامبيا قامت بزيارة منطقة شلالات فكتوريا التي تقع عند مدينة ليفنجستون على شاطئ بحيرة نياسا بدعوة من المسئولين في حكومة زامبيا ..

ومن لوزاكا طارت البعثة الى نيروبي عاصمة جمهورية كينيا ..

وكان اللقاء مع الرئيس جومو كينياتا رئيس الجمهورية في البيت الذي يسكن فيه في ضواحي العاصمة الكينية ..

وقدم الرئيس كينياتا الذي تربطه بالوزير فائق علاقة صداقة قديمة ، الرسائل التي اراد ارسالها الى صديقه القادم من القاهرة ..

وفي نيروبي التقى الوزير محمد فائق مع وزير خارجية كينيا وتبادل معه وجهات النظر ..

كما اشترك مع اعضاء بعثة الصداقة العربية في تشييع جنازة توم مبويا وزير التخطيط في الحكومة الكينية الذي اغتيل في احد شوارع العاصمة نيروبي ..

ومن نيروبي .. توجهت البعثة الى مدينة كمبالا عاصمة جمهورية اوغندا ..

واثناء اللقاء مع الرئيس ملتون اوبوتي رئيس الجمهورية نقل الوزير محمد فائق اليه صورة كاملة لوجهة نظر الجمهورية العربية بالنسبة لتطورات الموقف ..

وفي كمبالا اقام سام اوداكا وزير خارجية اوغندا مأدبة غداء للحفاوة باعضاء بعثة الصداقة العربية ..

وقبل أن تستقل البعثة الطائرة في طريق عودتها الى القاهرة قامت بزيارة منطقة شلالات المارشيسون عند بحيرة فكتوريا في منطقة اعالي النيل ..

كما زارت حدائق الحيوانات المفتوحة بدعوة من الحكومة الاوغندية ..

وفي مدينة جنجا عند منابع النيل التقى الوزير محمد فائق مع مجموعة المهندسين المصريين الذين يتبعون وزارة الري المصري ، ويعملون في خزان اوين الذي يتحكم في المياه الخارجة من بحيرة فكتوريا لتصب في النيل الابيض متجهة للجريان في طريقها الى الشمال .

وبعد .. لقد عادت بعثة الصداقة الى القاهرة بعد ان اتمت مهمتها .

وكما قال لي أحد اعضاء البعثة .. عقد الوزير محمد فائق اثناء رحلته عدة مؤتمرات صحفية .

وكانت فرصة لان يشرح للراي العام الافريقي في كل البلاد التي زارها وجهة النظر العربية بوضوح .

كما ادلى الوزير بعدة احاديث في الاذاعات الوطنية في منطقة شرق افريقيا وعادت البعثة بعد ان تركت وراءها تفهما كاملا لوجهة النظر العربية ..

وادراكا اعمق لحقيقة اسرائيل كاداة للقوى الاستعمارية والصهيونية .

جميل عارف

●● شهدت مدينة بوجومبورا عاصمة جمهورية بوروندى اثناء زيارة بعثة الصداقة العربية احتفالات جمهورية بوروندى بأعياد الاستقلال .. وامتلأت الشوارع برقصات القبائل الوطنية .. واشترك الوزير محمد فائق في هذه الاحتفالات ممثلا للجمهورية العربية المتحدة ..

رسالة بيروت
من نشأت التغلبي

جنبلاط يقول :
عبد الناصر حقق معجزتين ..

كمال جنبلاط

● قال كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ان جمال عبد الناصر قد حقق معجزتين في الجمهورية العربية المتحدة بعد معارك يونيو ١٩٦٧ . وقال انه لا يجوز ان تحمل الجمهورية العبء الاكبر او الاوحد وحدها ، وان لبنان يجب أن يشارك في الجبهة الشرقية بجيش متطور .

أيد كمال جنبلاط دعوة الرئيس الى عقد مؤتمر قمة عربي ، وقال ان على الدول العربية ان تجند طاقاتها من أجل المعركة .

قال انه لا يعرف الى الآن ماهي الحكومة التي ستمثل لبنان في مؤتمر القمة في حال انعقاده .

في بيته البسيط وعلى كرسي « الاستراحة » الهزاز ، راح يحدثني بهدوء وبدون انفعال خلافا لكل صورة رسمت له من قبل .

ابرز ما فيه ، انه لا يحب القيود .. وكان ذلك واضحا في تحلله من عقدة ربطة العنق ، وفي زيه « بافته » الذي ابعده عن عروبته ..

وبهدوء أيضا ، قال لي كمال جنبلاط ، ان الازمة الوزارية في لبنان ليست ازمة حقيقية بل هي أزمة مصطنعة . وان لبنان لا يستطيع الوقوف على الحياد بينما الواجب يفترض اعداد كل الطاقات العربية لاجل مواجهة الدورة المقبلة من حرب التحرير .

ثم اضاف قائلا : ان حسم الازمة بات ضروريا ، والا تعرضت للصعيد خطر ، لاسيما ان مرافق كثيرة بدأت تتأثر بها سلبيا من جراء تعطيل كثير من المشاريع الحيوية .

قلت له : ما رأيك في دعوة الرئيس جمال عبد الناصر الى عقد مؤتمر قمة عربي ؟

قال : انا نؤيد هذه الدعوة تأييدا مطلقا وخاصة ان الغرض من اجتماع القمة العربية هو حشد الطاقات العربية كلها لمواجهة اسرائيل .. اذ لا يجوز ان تتحمل مصر وحدها العبء الاكبر ، او على الاصح العبء الاوحد. يجب أن تكون الجبهة الشرقية في مستوى الجبهة الغربية ، يجب أن يحشد فيها الجيش العراقي بكامله ، والجيش السوري بكامله وجيش لبناني متطور بكامله ايضا ، وهذا فيما عدا المشاركة الفعلية لا الرمزية لسائر الدول العربية القريبة منها او البعيدة عن خطوط النار .

قلت : المعروف ان حكومة السيد رشيد كرامي هي الآن حكومة مؤقتة مكلفة بتسيير الامور .. أي انها حكومة مستقيلة وقد قبلت استقالتها ، وكلف رئيسها باعادة تشكيلها ، وبقيت الامور عند هذا الحد .. فأي حكومة في حال انعقاد مؤتمر القمة ، هي التي ستمثل لبنان ، وهل يصح هذا التمثيل دستوريا ..

قال : في الحقيقة هذه ناحية لم تبحث بعد .. والواضح ان اية حكومة تمثل لبنان في مؤتمرات دولية أو عربية يجب أن تكون قد حصلت على ثقة المجلس النيابي قبل مباشرتها لتمثيل البلاد .. وليس جائزا أن تمثل لبنان حكومة مستقيلة ، لا سيما أن النظام الديموقراطي اللبناني ينص على أن رئيس الجمهورية غير مسئول ، وان السلطة التنفيذية هي المسئولة .. وعلى هذا الاساس لا يستطيع الرئيس حضور مؤتمر القمة بدون حكومة قادرة على تمثيل لبنان دستوريا .

قلت : هل تعتقد الآن ، ان هذه الناحية لها اثر على الازمة من حيث الاسراع في حلها لتأليف حكومة دستورية .

قال : قد يحدث ، وقد لا يحدث ..

قلت : ما الحل اذن ؟

قال : لا أعرف ..

قلت : ما رأيك في التطورات الاخيرة على الجبهة الغربية ؟

قال : الحقيقة ان القوة العربية نمت الى حد كبير وبشكل فعال ، وهذا دليل على ان جمال عبد الناصر حقق معجزة بل هو حقق معجزتين .. من حيث تطويره للجيش المصرى بهذه السرعة الفائقة ، مما يدل على الطاقة الكامنة في الجمهورية العربية من جهة ، ويدل كذلك على ان الشعب المصرى اخذ يعبر بطاقة جديدة هي طاقة الكفاح ، والشجاعة الفطرية ، والصبر .. وهذه الصفات هي أبرز الصفات الضرورية للشعب أية معركة سواء كانت سلمية او حربية .. أما المعجزة الاخرى فهي تبرز في قدرة النظام المصرى ليس على انقاذ مصر من الضائقة الاقتصادية فحسب بل في قدرته على توطيد المنجزات الاجتماعية والاقتصادية والاستمرار في التنمية .. ولقد كنا نتمنى ان يكون لكل بلد عربي قائد مثل جمال عبد الناصر أو شبيه به .. ولو حدث هذا في الواقع ، لكنا اليوم قد حققنا النصر في المعركة قبل أن نبدأها فعليا ، ولكان الصهاينة قد وجدوا انفسهم مضطرين للتراجع الى الحدود التي انطلق العدوان منها ، ولكانوا قد قبلوا حتى بعودة النازحين الى فلسطين المحتلة .. بل لكانت المشاركة العربية جدية واساسية وفعالة .. أي كما يجب أن تكون .

قلت : صورة المعركة في وضعها الراهن تشير الى ان معركة الاستنزاف التي أعلن عنها الرئيس جمال عبد الناصر ، قد بدأت فعلا فما هي الاحتمالات التي تتوقعها فيها ؟

قال : مما لا ريب فيه ان الرأى العام العالمي بدأ ينقلب على اسرائيل منذ ان تكشفت له نواياها العدوانية بأجلى مظاهرها ، ومن هنا فان معركة الاستنزاف هي لصالح العرب حتما .. لا سيما بعد ان ألغت الانتصارات الاخيرة خرافة « التفوق الاسرائيلي الساحق » وأسطورة « القوة التي لا تقهر » .. لكن اكرر مرة أخرى ان كل دولة من الدول العربية يجب ان تلتزم بتعبئة كاملة لطاقاتها الاقتصادية والحربية في سبيل المعركة .. وبتعبير آخر ، يجب في هذه المرحلة الخطرة والمصيرية ، ان نتخلى عن الكلام الذى كان عوائقنا الوحيدة في اجتماعات جامعة الدول العربية ، وان نعمد جميعا الى تنفيذ مخططات التنمية العسكرية والاقتصادية ، والى تدريب الشعب العربي في كل مكان وتسليحه .. اننا اذ نفعل ذلك نزود هذا الشعب بقدرة كاملة على مواجهة حرب فيتنامية حقيقية في الشرق الاوسط تمكنه من مواجهة أى تدخل في شئونه ، سواء أكان هذا التدخل امريكيا أم غير امريكي ، ان ذهنية المواجهة ، كما تعلم ، لا تثمر الا بالممارسة وبالتدريب .. أي بأن يعيش المواطن الواقع كما يجب أن يعيشه فعلا .. وهذا في الحقيقة هو جوهر التجربة التي أجراها جمال عبد الناصر في الجمهورية العربية المتحدة ، ونجحت نجاحا باهرا ..

قلت : هل تحب أن تقول شيئا آخر ..

قال : احب ان اوجه تحية حارة الى الرئيس عبد الناصر .. على كل حال انا ذاهب قريبا الى القاهرة ، لانني مشتاق جدا لرؤية الرئيس .

هل فقد إدوارد كنيدي
مستقبله السياسي على هذا الجسر ؟

ادوارد كنيدى الذى يلازم النحس عائلته كاد يفقد مستقبله السياسي كله على هذا الجسر ، ان لم يكن فقده بالفعل .

والقصة كما عرفت في العالم كله انه اصطحب سكرتيرة اخيه روبرت كنيدى في سيارته بعد حفلة خاصة انتهت قرب الفجر ، وعند هذا الجسر سقطت السيارة في البحيرة وماتت الفتاة وخرج كنيدى ولم يبلغ البوليس الا بعد ٩ ساعات من وقوع الحادث ، وقد اضطر كنيدى بعد الحكم عليه بشهرين (مع وقف التنفيذ) الى توجيه نداء لاهالى دائرته يطلب منهم التصح والصلاة من اجله ! ..

وقبل النداء تعمدت زوجته الظهور معه تعبيرا عن تضامنها ونفيا لما اشيع عن علاقة كنيدى بسكرتيرة اخيه .. أو ربما اعلانا لتسامحها في اعظم محنة واجهت زوجها ..

دراسة خاصة لآخر ساعة

يكتبها : محمود عوض

المغتربون المصريون .. ومشاكلهم خارج الحدود

مدينة فانكوفر بكندا ـ احدى المدن الرئيسية التى يتركز فيها المهاجرون العرب ..

كانت الطائرة تحملنا من لندن الى نيويورك . لقد عبرت الطائرة نصف المسافة تقريبا . الشمس فوقنا والسحب البيضاء تحتنا . وبدأ الرجل المجاور لى فى مقعد الطائرة يتململ . رجل اجنبى . ثم بدأ يسألنى :

ـ هل انت مصرى ؟ غريب !! اذن .. قل لى لو سمحت ، كيف تركبون الجمال فى تنقلاتكم بمصر ؟

وقلت : نحن يا سيدى لا نركب الجمال . فعندنا قطارات غالبا واوتوبيسات قليلا وسيارات احيانا وطائرات نادرا .

قال الرجل : مدهش . ولكن ، طبعا عندكم طائرات للرجال وطائرات للنساء .. هيه ؟

قلت : لا يا سيدى . عندنا نساء كالرجال : عاملات . وطائرات كالنساء : لا تتنبأ بتصرفاتها !

قال الاجنبى : وهل انت متزوج من اربع ؟

قلت : لا ياسيدى ، ولا حتى واحدة ! وان استطيع الزواج باربع .. لاننى لا اريد ، ولان زوجتى ساعتها لن توافق !..

قال : وهل تستطيع المرأة عندكم الا توافق ؟

قلت : نعم تستطيع ، على الاقل اذا كانت متعلمة .

سأل الرجل : وهل عندكم امرأة متعلمة ؟

اجبت : عندنا ٦٠ الف طالبة بالمعاهد والجامعات .

قال : غريب .. وهل عندكم جامعات ؟

قلت : عندنا جامعات ومستشفيات ومصانع .. عندنا سد عال . عندنا اوبرا ومسرح وسينما . عندنا ناس . ناس اسالتك فى الجامعات عندكم . ناس يقدروا يقولوا ان حضرتك تعرف القليل جدا عن الدنيا التى تعيش فيها !

ولم يكن الرجل الاجنبى المجاور لى فى الطائرة هو الوحيد الذى يعرف القليل جدا . نحن ايضا مثل هذا الرجل . نحن ـ حتى ـ نعرف القليل جدا عن المصريين الذين يعملون خارج الحدود .. ويعيشون خارج الحدود . واحيانا يصبح كل شىء خارج الحدود مبهرا لنا الى درجة مروعة . تماما كالكلمات التى كتبها رفاعة رافع الطهطاوى منذ ١٢٥ سنة فى كتابه ((تخليص الابريز فى تلخيص باريز)) .

لقد وصف الطهطاوى الحرية فى باريس لكتب يقول ((... ومن الاشياء التى يستفيد منها الانسان كثير الفوائد التذاكر اليومية المسماة (الجرنالات) جمع جرنال .. وهى ورقات تطبع كل يوم وتذكر كل ما وصل اليه علمهم فى ذلك اليوم وتنتشر فى المدينة وتباع لسائر الناس ... وهذه الجرنالات مأذون فيها لسائر اهل فرانسا ان تقول ما يخطر لها ، وان تستحسن وتستقبح ما تراه حسنا او قبيحا ، وان تقول رأيها فى تدبير الدولة)) .

لم يكن الطهطاوى يتصور هذا كله . لم يتصور ايضا ـ بعد ٨٨ سنة من وفاته ـ ان احد الصحفيين المصريين ـ احد الجورنالجية ـ سوف يستجوب السكرتير العام لاكبر هيئة دولية فى عالمنا المعاصر : هيئة الامم المتحدة !

اسمه وهيبى غبريال .. نحيف طويل نشيط . مكتبه يقع فى الدور الثالث من مبنى الامم المتحدة بمدينة نيويورك ـ اكبر مدن الولايات المتحدة . وهيبى بدأ حياته هناك مراسلا ((لاخبار اليوم)) فى الامم المتحدة . منذ نوفمبر ١٩٦١ يشغل وظيفة المتحدث الرسمى للسكرتير العام للهيئة الدولية الكبيرة .

من السياسة .. الى الذرة !

ولكن وهيبى ليس الا نموذجا واحدا من الاف المصريين المغتربين المنتشرين فى العالم الآن . هؤلاء المصريون المغتربون تستطيع ان تجدهم فى كل مكان تذهب اليه فى امريكا وكندا واوربا . بعضهم وصل ـ بعد المنافسة الشديدة ـ الى ارفع المناصب ، وبعضهم لا يستطيع بعد

ماهو النشاط السياسي الذي يمارسه الطلبة المصريون في أمريكا وكندا ؟

محل على بابا .. يملكه مصرى في مونتريال بكندا

الدكتور مصطفى الهلالى
أبرز الأطباء العرب

سونيا حشيمة
طالبة مصرية في كندا

المخابرات الأمريكية ترصد نشاط الطلبة العرب ..

الانتظام في أي عمل ، بعضهم يشغل مناصب بارزة في المجالات الدولية ، وبعضهم ما يزال يدرس الماجستير أو الدكتوراه ، فيهم من يدرس احد فروع الطاقة الذرية .. ومنهم من يدرس مبادئ النظرية السياسية .

المهم .. أن هؤلاء المصريين يربط بينهم شيء واحد : انهم مغتربون . ان المصرى المغترب - بهذا المفهوم - يختلف عن المصرى المهاجر . فالمهاجر هو مصرى قرر نهائيا أن يجرب حظه في مجتمع آخر ودولة أخرى . قرر أن يترك مكانه لغيره . فكرا . لقد اتخذ هذا القرار - وحقق لنا هذه الخدمة - منذ البداية ، ورتب حياته على هذا الاساس .

أما المصرى المغترب ، فانه أيضا يعيش في مجتمع أجنبى ، ولكنه ينوى أن يعود الى بلده يوما ما . ربما هذا الشهر .. أو هذا العام . ربما الآن .. وربما بعد عشر سنوات . وهو - بهذا المعنى - ربما يكون دبلوماسيا ، أو مقيما ، أو حتى مجرد طالب مصرى يدرس في بعثة على نفقته أو على نفقة الدولة .

هؤلاء المغتربون هم الذين سأتناول نماذجا منهم الآن . وهم الذين سيبدأ في التعرف عليهم بعد لحظة .

أكبر خبير ادارى

ان بعضهم متخصص في واحد من أحدث فروع المعرفة العلمية وأعقدها - مثل الدكتور فؤاد شريف - ابرز خبير عربى في الادارة . فؤاد من القلائل الذين يتمتعون بوزن دولى في هذا التخصص . ان آخر منصب شغله الدكتور فؤاد في القاهرة هو رئيس مجلس ادارة المعهد القومى للادارة العليا . انه الآن يعمل في الامم المتحدة بنيويورك كمستشار للهيئة الدولية في شئون الادارة والتنمية .

ومن الصعب أن تجد الدكتور فؤاد في مكتبه أو حتى في نيويورك كلها . انه يتنقل كثيرا من امريكا الى يوغوسلافيا الى الهند الى المغرب الى ... دول كثيرة . انه يقدم الاستشارات الفنية لهذه الحكومة أو تلك بناء على طلبها ، أو بناء على البرامج الحديثة للامم المتحدة في مجالات الادارة والتنمية . نور جديد تحمله الامم المتحدة لخدمة الدول النامية .

والدكتور فؤاد يسكن مع أسرته وأولاده في احدى ضواحى نيويورك ، ان نيويورك نفسها مزدحمة للغاية وتكاليف الحياة فيها مرتفعة . انه حتى لم يشتر سيارة ليستخدمها وتنقلاته . في الصباح يركب المترو تحت الارض من منزله الى الامم المتحدة ، ثم يعود الى منزله بعد انتهاء عمله في الخامسة مساء . من الخامسة حتى صباح اليوم التالى ينهمك الدكتور فؤاد في قراءة أحدث كتب علوم الادارة والتنمية . كتب كثيرة تصدر كل يوم .

موهبة طبية في كندا

وعلم الادارة ليس هو التخصص الوحيد الذى برز فيه خبير عربى . هناك أيضا الطب . فعندما تذهب الى مدينة مونتريال بكندا مثلا ، أو مدينة اوتاوا العاصمة فسوف تسمع فورا عن اسم مصرى يتردد كثيرا هو الدكتور مصطفى الهلالى . انه واحد من أبرز جراحى المسالك البولية الذين يعتزون بهم في كندا ويتنبأون لهم بمستقبل واسع .

ان الدكتور مصطفى ما يزال في الثالثة والثلاثين من عمره . متخرج في طب القاهرة سنة ١٩٥٩ بتقدير جيد جدا مع الامتياز في الجراحة . وبعد أن حصل على الماجستير بدرجة الامتياز في جراحة المسالك البولية سافر الى كندا في أول يوليو سنة ١٩٦٥ . انه يعمل حاليا كأخصائى في جراحة المسالك البولية بمستشفى فيكتوريا الملكى في مونتريال بكندا . ليس هذا هو المهم . ولكن المهم

الدكتور عادل عامر مدير مكتب الجامعة العربية في باريس أثناء ندوة عن القضية الفلسطينية

هو أن ابحاثه أصبحت تتمتع بوزن دولى كبير . لقد منحته جمعية جراحى المسالك البولية الامريكية جائزتها الأولى في سنة ١٩٦٦ لاحد ابحاثه . بل أن أحد مساعديه فاز في العام الماضى بجائزة مماثلة بسبب مساعدة الدكتور مصطفى له .

وفى هذا الاسبوع انتهت جامعة ماكجيل من مناقشة رسالة الدكتوراه التى قدمها مصطفى الهلالى . لقد كانت الجامعة قد قررت من قبل أن تعفيه من دفع رسوم التسجيل تقديرا لمجهوده الطبية في مستشفى فيكتوريا . ثم قررت الجامعة هذا الاسبوع أن تطبع رسالته في الدكتوراه وتوزعها في الدوائر الطبية على نفقتها الخاصة تقديرا لامتياز الرسالة وتفوقها .

والدكتور مصطفى يذهب الى عمله في المستشفى في الساعة السابعة صباحا ، ويعود في السابعة ، أحيانا تفاجئه عمليات جراحية فيعود بعد منتصف الليل .

ولقد سألته في مونتريال : الا تستطيع أن تعمل أقل ؟

- أستطيع .

- اذن لماذا تجهد نفسك بهذا الشكل ؟

- لأن الطب عندى هواية وليس وظيفة ، ولأن أمامى نتائج لا بد أن أحققها . ولأننى أكون سعيدا عندما أعطى صورة عملية لدقة الطبيب المصرى ومهارته .

- هل افادك التعليم الطبى الذى تلقيته بالقاهرة هنا .. في كندا ؟

- أفادنى جدا . في الواقع انى ما زلت أشعر بالفضل في نفسى الى الاساتذة الذين تعلمت على أيديهم في مصر : محمود بدر .. محمد صفوت .. رياض فوزى . ان تعليمنا الطبى في مصر ما زال من الطراز الاول .

- اذن .. ما هى المشكلة ؟

- المشكلة هى أن هذا التقدم يتم بفضل افراد ، وليس بفضل أسلوب في التعليم ، فما زال الطب يدرس عندنا كما كان يدرس منذ ثلاثين سنة .

انتهى حديثى مع مصطفى الهلالى ، ولكن الحديث عن الاطباء المصريين لم ينته . فلقد علمنا انى الولايات المتحدة سوف تجد نموذجا آخر للاطباء المصريين المغتربين : الدكتور محمود مراد (٤٨ سنة) . لقد ذهب الى الولايات المتحدة سنة ١٩٥٧ . وهو الآن المصرى الوحيد الذى يشغل منصبا رئيسيا في جامعة جورج تاون الامريكية .

ولقد قال لى محمود مراد : ان التدريس الجامعى في بلد أجنبى هو في الواقع تجربة مقلقة مر بها أكثر من مائة طبيب مصرى يعملون هنا في أمريكا وأعرفهم شخصيا . في البداية

هل هناك تساؤل : ماذا يستطيع هذا المصرى المغترب الينا ؟ انك تستطيع أن تتصور حالة هذا السؤال لو علمت أن معظم طلبة الطب هنا يعود . كما تستطيع أن تتصور أيضا صعوبة عندما تعرف - وأنت تعرف ذلك - أن كثيرين هنا يتصورون أننا نسكن الخيام في مصر وأن كلا منا متزوج بأربع !

رد عاجل جدا !!

وما دمنا قد عدنا الى الحديث عن الطلبة والدارسين المصريين فيحسن بنا أن نعود الى الولايات المتحدة وكندا . ففى البلدين توجد واحدة من أقوى المنظمات الطلابية العربية وهى « منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا » ، ومقرها الرئيسى مدينة نيويورك .

ولقد سمعت هذه القصة العربية في جلسة عقدناها في بيت أحد الطلبة المصريين بمدينة مونتريال ، جلسة حضرها أكثر من عشرة مصريين مغتربين أبرزهم محمد الأعصر رئيس منظمة الطلبة العرب الذى يعد الدكتوراه في الكيمياء بجامعة ماكجيل ، وعلى السوقى المعيد بجامعة القاهرة الذى يعد الدكتوراه في الاقتصاد السياسى هناك أيضا ، والمهندس مصطفى الويسى - يدرس الماجستير في هندسة الطائرات موفدا من مصلحة الطيران المدنى ، ومختار حمزة الموفد من مؤسسة الطاقة الذرية للحصول على الدكتوراه في الكيمياء النووية والدكتور محمود الجندى الذى حصل أخيرا على الدكتوراه في الكيمياء الطبية ويقوم حاليا بعمل أبحاث في هندسة التعدين ، ومصطفى العرب ، مبعوث من جامعة الاسكندرية لدراسة طبيعة الجوامد و ... لا أستطيع أن أستمر في الاسماء ، فهم كثيرون ويدرسون في فروع مختلفة من العلوم السياسية الى الهندسة الى الطاقة الذرية .

عودة الى الطلبة ..

ونعود الى الطلبة المصريين .

في الواقع ان النشاط الاعلامى للمصريين في امريكا وكندا - بالذات امريكا وكندا - واسع بقدر ما هو صعب . انه صعب من نواح كثيرة . فهم يواجهون نشاطا دعائيا صهيونيا ضخما . انه منظم بقوة وفعالية ومنذ مدة طويلة ، بالاضافة الى أن مجموعات كبيرة من الرأى العام تسانده ، وليس مجرد ستة ملايين يهودى يعيشون في امريكا .

ان النشاط الاعلامى للطلبة المصريين في كندا وامريكا يتم عن طريق تنظيمين : منظمة الطلبة العرب ، وتنظيم الشباب الاشتراكى العربى .

وبالنسبة لمنظمة الطلبة العرب فانها قررت أن تلتزم بجمع مائة ألف دولار هذا العام لصالح الفدائيين الفلسطينيين .

والمنظمة يرأسها حاليا سليمان الشريف - جزائرى - وينوب عنه في رئاسة اللجنة التنفيذية ابراهيم كامل . مصرى .

وللمنظمة مطبوعات دورية كثيرة مهمتها شرح وجهة النظر العربية بالنسبة لقضية فلسطين بالاضافة الى مناقشة القضايا الفكرية العامة . هناك مثلا مجلة « وجهات نظر » التى تصدرها المنظمة في مدينة بوسطن . هناك أيضا مجلة ربع سنوية اسمها « الصحيفة العربية » . ان العدد الاخير منها يضم بحوثا ممتازة في تحليل المجتمع الاسرائيلى والسياسة الاسرائيلية وبالنسبة للرأى العام الامريكى . هناك أيضا مجلة شهرية اسمها « الاخبار » . انها تضم الاخبار العربية والنشاط العربى . وأحيانا تعيد نشر مقالات بعض الصحفيين والكتاب المصريين لكى يطلع عليها أكثر عدد ممكن من الطلبة المصريين في كندا وامريكا . ثم هناك أيضا « المجلة العربية » التى تصدرها المنظمة . وقد تضمن العدد الاخير منها تحليلات عديدة منها مثلا « اسرائيل والاتجاهات الايديولوجية في العالم العربى » أو « التفرقة العنصرية والدينية في اسرائيل » أو « اسرائيل والاستعمار » ثم « خرافة اسرائيل التقدمية » وبحث آخر بعنوان « اسرائيل .. قاعدة الاستعمار الغربى » .

الاتحاد الاشتراكى .. في امريكا

والى جانب منظمة الطلبة العرب أقام الطلبة المصريون أيضا « تنظيم الشباب الاشتراكى العربى » . هذا التنظيم ليس مرتبطا عضويا بالاتحاد الاشتراكى العربى في القاهرة ، ولكنه يلتزم بمبادئه أساسا ، كما انه يلتزم فكريا بالميثاق . وفى الوقت الحالى فان التنظيم لجنة تنفيذية أمينها صبرى الشبراوى عضو الاجازة الدراسية من المعهد القومى للادارة العليا بالقاهرة وهو يدرس ادارة الاعمال في جامعة بركلى بالولايات المتحدة .

وفى الفترة الاخيرة فان تنظيم الشباب الاشتراكى اقام ندوة عامة في مدينة واشنطن عن الوضع السياسى العربى بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ ، وندوة أخرى في مدينة بركلى عن التطبيق الاشتراكى العربى ، وندوة ثالثة في مدينة مونتريال بكندا عن الثورة الفلسطينية والثورة العربية الشاملة .

ونتيجة لهذا النشاط الاعلامى المتزايد فان الشباب المصرى في امريكا وكندا بدأوا في الفترة الاخيرة يدخلون حربا لا هوادة فيها أطلقتها عليهم التنظيمات الصهيونية في امريكا . ففى مدينة بنسبرج وحدها صدرت في اسبوع واحد ست نشرات صهيونية للرد على الطلبة العرب والمصريين ، وقد وزع منها سبعة آلاف نسخة . كل هذه النشرات تتهم الطلبة العرب انهم يشككون في ولاء اليهود الامريكيين لامريكا .

المخابرات الامريكية .. اسرائيل

وقد أدى هذا التنبه الصهيونى لنشاط الطلبة العرب الى ردود فعل أخرى كثيرة . فأولها بدأت المخابرات الامريكية ترصد نشاطهم وتتابعهم في الفترة الاخيرة . وثانيا قرر الكنيست الاسرائيلى تشكيل لجنة دائمة في اسرائيل تتولى تدعيم النشاط الدعائى اليهودى في أمريكا خلال مواجهة النشاط الاعلامى للطلبة العرب . وبدأت اسرائيل ترسل لمضاعفة عدد الاساتذة والسياسيين الاسرائيليين الذين يزورون امريكا ويلقون محاضرات هناك أو يعقدون ندوات في المدن الامريكية الكبرى . وبالاضافة الى ذلك فان النشرات الصهيونية في امريكا عادت الى تبنى حيلة قديمة .. وهى اتهام الطلبة العرب بالميول الثارية .

محاولة للإجابة على

هذا السؤال :

لماذا الخوف من الهجرة إلى الخارج ؟

من الغريب حقا ان يكون تعدادنا آخذا في الزيادة بهذه المعدلات الخطيرة .. وان تتزاحم كل هذه الاعداد المتزايدة داخل الشريط الاخضر الضيق بينما عشرات من بلاد العالم تتمنى لو استقبلت الالاف من الايدي العاملة من اي مكان

لماذا لا يقبل الشعب المصري على الهجرة ؟ سؤال يطلب اجابة حاسمة خاصة انه طوال سبع سنوات لم يهاجر سوى ١٣١١٣ شخصا فقط ..

والامر الاكثر غرابة ان الاعداد التي هاجرت فعلا اتجهت نحو بلاد بعيدة مثل كندا واستراليا والولايات المتحدة .. بينما لم يهاجر الى الدول العربية والافريقية سوى اعداد ضئيلة جدا ..

وكان الامر الطبيعي ان تتجه الزيادة السكانية في الجمهورية العربية المتحدة الى سد الفراغ السكاني الكبير الموجود في معظم الدول العربية ان لم تكن كلها .. فالسودان مثلا مساحته ثلاثة اضعاف مساحة الجمهورية العربية وسكانه اقل من ثلث سكانها الا انه لم يهاجر اليه مصري واحد .. كذلك سوريا وليبيا والجزائر .. الخ ..

واعتقد ان الجامعة العربية مطالبة بالقيام بدورها الطبيعي الحتمي في هذا المجال تنسيقا لامكانيات الثروة العربية وحرصا على الاستغلال الاقتصادي لامكانياتها .. ولا شك ان العنصر البشري يشكل عاملا هاما في كل هذا .. ولا يسعنا الا ان نرى اجانب غير عربية تقدم على الهجرة بشكل ملحوظ الى الدول العربية التي تعاني من نقص الايدي العاملة ولا تحرك ساكنا واقرب الامثلة الى ذلك هجرة الايرانيين الى امارات الخليج العربي ..

ان هذه السطور يجب الا تقرأ وتنسى او تكتب وتهمل ولكن يجب النظر اليها ودراستها دراسة جدية .. ويكفي ان اشير هنا الى ان لجنة خبراء توحيد تشريعات العمل العربية قررت التوصيات التالية التي لم ينفذ منها حرف واحد خلال سنوات .. وهي :

— ان تيسر هجرة العمال في مختلف فئات المهن والفنيين بين بعض البلاد العربية والبعض الآخر يعد من اهم العناصر الاساسية للتعاون بين هذه الدول في تطبيق برامجها الخاصة بالتنمية الاقتصادية .

— ان تتولى الدولة المهاجر اليها الاشراف على استقبال العمال المهاجرين وتقديم التسهيلات والمساعدات التي تيسر لهم التفاهم والتكيف مع الوطن الجديد ..

كيف بدأت الهجرة المصرية

وبالرغم من ان الهجرة تشكل حلا سريعا حاسما لمشكلة تزايد السكان في مصر .. وبالرغم من ان هذه المشكلة تهم اكثر من جهة .. فان وزارة الداخلية كانت وحدها التي انتبهت الى ضرورة العمل على تهجير المصريين الى الخارج .. وفي سبيل ذلك قدمت طوال السنوات الماضية كل ما في وسعها في سبيل تيسيرها وعلى ان تتعاون معها بقية الاجهزة المسئولة ..

ففي عام ١٩٦٠ بدأت وزارة الداخلية تدعو المواطنين الى الهجرة وتبحث هذا الاتجاه بالتداع مكاتب خاصة الهجرة تتبع مصلحة الجوازات والجنسية .. ولكن لم تبدأ الهجرة الفعلية سوى عام ١٩٦٢ وبلغ مجموع المهاجرين في هذا العام ٨٦٩ مهاجرا منهم ٣٧٩ مهاجرا اصليا و ٤٩٠ مهاجرا مرافقا .. واتجه معظمهم (٥٢٧) الى كندا ثم تلتها البرازيل فالولايات المتحدة فاستراليا ..

اما اوروبا الشرقية فقد كان لها وضع خاص اذ ان كل من هاجروا اليها كانوا من الارمن الذين سبق ان اجبروا على الفرار من بلادهم اثناء حربهم مع تركيا في القرن الماضي .. لذلك نجد ان ١٤٣ مهاجرا سافروا اليها عام ١٩٦٢ .. ثم اخذت اعدادهم تتناقص فاصبحت ٣٦ و ٣٤ و ١٠ ثم صفرا في سنوات ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ١٩٦٦ على التوالي ..

وفي عام ١٩٦٣ زادت الهجرة فغادر البلاد ١٧٨٧ مهاجرا منهم ٧٥١ مهاجرا اصليا و ١٠٣٦ مهاجرا مرافقا وايضا احتلت كندا المكانة الاولى فقد سافر اليها ٩٦٨ مهاجرا ثم تلتها استراليا (٥٤١) ثم البرازيل (١١٥) ..

وعاد مؤشر الهجرة الى الهبوط عام ١٩٦٤ فلم يهاجر سوى (١٥٣٣) واخذت الارقام في الهبوط عام ١٩٦٥ فلم يهاجر سوى (١٣٧٨) ثم شهدت الهجرة قفزة جديدة عام ١٩٦٦ فهاجر فيها (٢٢٠٢) مهاجر منهم ١٤٠٧ الى كندا و ٨٣٦ الى استراليا و ٦٨ الى الولايات المتحدة .. واستمر المؤشر في الارتفاع عام ١٩٦٧ فهاجر ٢٤١٢ مهاجرا منهم ١٣٢٢ الى كندا و ٩٣٦ الى استراليا و ٢٢٦ الى الولايات المتحدة .. وشهد عام ١٩٦٨ ارتفاعا طفيفا في العدد الا ان الولايات المتحدة اصبحت منافسا خطيرا لكندا فقد هاجر اليها ٦٣٥ واخذت في المرتبة الثانية بعد كندا التي هاجر اليها في هذا العام ٩٨٦ مهاجرا .

والغريب ان العالم العربي لم يهاجر اليه طوال هذه السنوات سوى ١١ مصريا فقط .. وان عشرة مهاجرين فقط اتجهوا الى افريقيا .

وكل هذه الارقام مسجلة بالجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء .

وقد يتساءل البعض .. ولكن الالاف من المصريين يعملون الان في الدول العربية فكيف تقول انه لم يهاجر سوى ١١ شخصا فقط ؟ !

والجواب بسيط للغاية .. فليس السفر للعمل هجرة بأي حال من الاحوال .. اذ ان الهجرة بمدلولها الدولي تعني « مغادرة المواطن البلد الذي يتمتع بجنسيته ليعيش بصفة دائمة في بلد آخر » أي ان مغادرة الوطن مقترنة بنية عدم العودة والاستقرار الدائم في بلد المهجر .. وعلى هذا فان السفر الى الخارج للعمل مهما طالت مدته لا يدخل في نطاق الهجرة ..

ولكن هذا لا يعني ان المواطن المهاجر ممنوع من العودة الى وطنه الاصلي .. اذ ان له ان يعود اذا لم يصادفه النجاح في المهجر ولكن بشرط ان يكون ما زال محتفظا بجنسيته الاصلية ذلك لان صفة المهاجر تتلازم مع احتفاظه على جنسيته فاذا ما اسقطها فانه يعتبر اجنبيا ويسمى حينئذ بالمواطن المغترب .

لذلك حرص وزير الداخلية ان يوفر الامان للمهاجرين المصريين وذلك بأن يصدر قرار يتيح للمواطن المصري الذي يهاجر الاحتفاظ بجنسية الجمهورية العربية حتى ولو اضطرته ظروف الاقامة في المهجر الى ان يكتسب جنسية البلدة التي هاجر اليها مادام لم يرتكب ما يستدعي أن تجرده الدولة من جنسيته ..

ومن هنا يستطيع المهاجر أن يحضر الى مصر للزيارة مستخدما جواز سفره المصري .

ومن خلال هذا المفهوم الذي يقضي بتيسير كل الامور للمهاجرين فقد حرصت وزارة الداخلية على عدم ملاحقة المهاجر في غربته بقوانينها سواء كانت خاصة بالضرائب او النقد او الترخيص بمزاولة العمل أو التجنيد لانه اذا كان سينفصل ان آجلا او عاجلا عن المجتمع المصري فخير لنا ان ينفصل راضيا لا حاقدا .

وهناك تسهيلات اخرى كثيرة تعطى للمهاجرين .. فيسمح للفرد المهاجر بتحويل عملة اجنبية بحد أقصى مائتي جنيه علاوة على اثاثه ومنقولاته .. ويسمح للاسرة بتحويل مبلغ خمسمائة جنيه علاوة على المنقولات ..

ويثير البعض التساؤل حول مدى تأثير الهجرة على خطة التنمية في بلادنا وقد هالهم ما يظنونه تزايدا في عدد المهاجرين من الفنيين خلال السنوات الاخيرة .. فهل بلغنا حقا نقطة الخطر او اقتربنا منها ؟ ..

ان الارقام تقول أن عدد المهاجرين خلال السنوات السبع الماضية وهي عمر الهجرة في بلادنا بلغ (١٣١١٣) مهاجرا .. وهو عدد ضئيل جدا اذا قورنت بالزيادة السكانية واذا عرفنا ان ايطاليا او اليونان يهجران اكثر من هذا العدد في العام الواحد .. ولكن ما هي نسبة اصحاب المهن الفنية الى هذا العدد ؟

تقول الارقام ايضا ان عدد الاطباء والمهندسين لم يتجاوز ٤٧٥ مهاجرا .. وعلى أي حال فان لدينا صمام أمان بالنسبة لهجرة هذه الفئات يتيحها اذا كانت البلاد في غنى عنها ويمنعها اذا كنا بحاجة اليها وهو الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء الذي ما يزال يشجع ويبيح الهجرة لكل الفئات بما فيها الفئات الفنية مع مراعاته لكافة احتياجات البلاد .

ويقول اللواء فتحي القاضي رئيس مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية أنه يقترح ان تقوم الدولة باقراض المواطنين الذين لا يملكون نفقات الهجرة والسفر مبلغا يسددونه على اقساط عقب استقرار احوالهم في بلاد المهجر فان مثل هذا الاجراء كفيل بتشجيع الالاف من العمال والمزارعين للسفر الى حيث توجد بلاد في حاجة اليهم ككندا مثلا .. اذ انهم يحجمون عن خوض التجربة في هذا الامر خوفا من النفقات التي لا يستطيعون تحملها .

ويختتم الرجل حديثه عن الهجرة قائلا : ان عملية الهجرة تعتمد على الطموح والمغامرة .. لذلك لا بد من اعداد شامل ودراسة وتنفيذ سريعين لخلقها بين الشباب .

وبعد ..

فاننا ما زلنا نخشى الهجرة .. بالرغم من كل هذه التسهيلات .. وبالرغم من ضرورتها كعلاج حاسم للزيادة الرهيبة في تعداد السكان التي لا تتناسب اطلاقا مع الزيادة في الموارد وفرص العمل .. وان على الاجهزة المسئولة العمل جديا وبسرعة لتشجيع الهجرة .

سمير عبد المطلب

مشكلة عودة المبعوثين

ان مناعب المغتربين المصريين في امريكا لا تقتصر على مواجهة الدعاية الصهيونية والمنظمات الامريكية المتعصبة ضدنا . هذه على اية حال مهمة وطنية من واجبهم القيام بها .

ولكن .. هناك متاعب اخرى تشغلنا وتشغلهم . متاعب نفسية نستطيع ان نحلها بشيء بسيط من سعة الافق .

هناك مثلا مشكلة هامة تشغل بالنا هنا . هي : ان نسبة كبيرة من المبعوثين المصريين الى الخارج لا يعودون الى بلدهم بعد انتهاء دراساتهم ، وتزيد النسبة خصوصا اذا كانوا مبعوثين الى بلاد متقدمة — لنقل امريكا وكندا مثلا في حالتنا هذه .

وفي هذه النقطة هناك وهم شائع عندنا وردده .. ثم صدقناه . هناك من المبعوثين المصريين في الدول الغنية مؤامرة كبرى بهدف اختطافهم ومنعهم من العودة الى بلادهم . هذا الاختطاف يتم عن طريق الاغراء بالمرتبات الضخمة والوظائف الكبيرة التي لا نستطيع أن نوفرها لهم في مصر . أن هذه الظاهرة هي جزء من مؤامرة كبرى — مؤامرة دولية — لسرقة الكفاءات الفنية والعلمية .

والواقع ان هذا الوهم الكبير يبدأ من حقيقة لينتهي الى وهم . هناك تنافس دولي على العقول الفنية المثقفة — هذا صحيح . تنافس وليس تآمر . وكل الدراسات التي اجريت على هذا الموضوع في فرنسا وبريطانيا والمانيا وسويسرا ، وكلها متأثرة بهذه المشكلة — تثبت الحقيقة التالية : ان المبعوث الذي لا يعود الى بلده — او العقل الفني المثقف الذي يهاجر من بلده — انما يفعل ذلك لاسباب لا دخل لها بالمزايا المالية . ان المزايا المالية هي عامل مثبت لقرار عدم العودة ، ولكنها ليست عاملا منشئا له . اذن ما هو السبب ؟ اذا لم يكن السبب هو الحصول على مرتب اكبر ووظيفة اضخم .. فما هو ؟

السبب بسيط بقدر ما هو معقد : ان الرجل الفني المثقف — كأي مثقف — انما يبحث في الدرجة الاولى عن اسلوب عمل افضل . من مناخ عام يشجع الكفاءات ولا يفرق بينها الا بناء على مقياس واحد هو الكفاءة والتقدم . هذه هي المشكلة . وهذا هو الحل . ان اي تشخيص آخر هو من قبيل الاعذار التي نقنع بها انفسنا حتى لا نضع ايدينا على السبب الحقيقي للمشكلة لو نعالجه .

نشاط للاساتذة العرب

ومع ذلك فان الدكتور كمال ابو المجد — المسئول عن مكتبنا الثقافي في واشنطن قال لي :

ان معظم المتأخرين في العودة الى مصر يوجهون نشاطهم العلمي وجهة تخدم الوطن ، ويقومون بالاضافة الى عملهم الاصلي بجهود قومية ، او يحرصون على تسهيل الحصول على منح دراسية لعدد آخر من عربيين كبلادنا او يباشرون فعلا الاشراف على عدد من الدارسين العرب . من هؤلاء مثلا اذكر لك امثلة قليلة : الدكتور علي مشرف والدكتور محمد الوكيل بجامعة ويسكنسن والدكتور محمد غيث استاذ الجيولوجيا في بوسطن ، والدكتور مصطفى فهمي السيد بجامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس .

ويقول كمال ابو المجد ان الاساتذة العرب في الجامعات الامريكية شكلوا اخيرا منظمة لهم للقيام بمجهود اعلامي علمي لشرح القضايا العربية للرأي العام الامريكي . لقد شكلت المنظمة الجديدة لجنة لها من بين اعضائها الدكتور هشام شرابي . فلسطين . الدكتور ابراهيم ابو اللغد . اردني . الدكتور عبده الخولي . مصري .

وفي رأي الدكتور ابو المجد ان ظاهرة عدم عودة بعض المبعوثين هي ظاهرة جزئية وليست عامة . بالاضافة الى اننا لسنا وحدنا الذين نعاني منها . الدول الغنية كلها تعاني من نفس المشكلة . بل ان دولا كبرى ايضا تعاني من هجرة عقولها الفنية المثقفة ومنها بريطانيا وفرنسا والمانيا وسويسرا .

ويشكو كمال ابو المجد من ضعف الاتصال الاعلامي والثقافي بين الوطن ومبعوثيه في امريكا وكندا . شكوى في محلها .

حلال المشاكل .. !

والواقع ان الدكتور كمال ابو المجد نفسه هو من الشخصيات القليلة التي تتمتع باحترام وتقدير المصريين في امريكا وكندا . وربما كان السبب في ذلك انه لم يعتبر نفسه موظفا بمكتب . بل يعتبر انه مكلف بمهمة ، ورسالة ، يحل مشاكل وليس يخلق مشاكل . هكذا قال لي مصريان بارزان في واشنطن . اولهما الدكتور **صلاح الدين ابراهيم شحاتة** ، والثاني هو **عبد العليم غرغر** الوكيل من معهد الادارة العليا في القاهرة لدراسة الدكتوراه في التخطيط و .. معمارية مصرية ثالثة هي **بهية حسن الزيات** .

ان بهية تعد الان رسالة الدكتوراه في الاقتصاد بجامعة جورج واشنطن . اما صلاح شحاتة فقد حصل في يونيو الماضي على الدكتوراه في الهندسة المعمارية والتخطيط المدني من الجامعة الكاثوليكية بواشنطن . انه يعمل الآن مهندسا بارزا في احدى الشركات الهندسية بواشنطن ، وكان من قبل رئيسا لمنظمة الطلبة العرب في منطقة واشنطن لمدة سنتين .

رسالة بيروت

يكتبها ويصورها : نهاد رجب

رسوم الأطفال التي أثارت المنظمات الصهيونية

واجهة المعرض من رسم الطفل الفنان مصطفى حسين عمره ١١ سنة

هذه هي ملامح المأساة كما صورها اطفال النازحين ٤٧ وهذه هي انعكاساتها على افكارهم ومشاعرهم كما شهدها الرأي العام الاوربي : والآن لماذا يخلطون بين الطائرات المعتدية وبين الزهور ؟ ولماذا هؤلاء الاطفال مليئون بالاحزان ؟

● في كوبنهاجن لفقوا لها تهمة محاولة اغتيال بن جوريون .. لماذا ؟ لم تكن هي المقصودة بالاتهام !! ولم يكن الاتهام صادقا !! فلم تكن هناك مؤامرة ضد بن جوريون ، انما كان الذين لفقوا الاتهام هم المتآمرين .. ضد من ؟

ضد النازحين لوحات بريشة ملونة لاطفال يعيشون في اكواخ من الطين تحت سماء ممطرة وعواصف لا ترحم شتاء ، ويسيرون فوق ارض تشققت من حرارة القيظ اللافح صيفا .. اطفال مشردون مضطهدون .. اطفال رأوا العالم حربا .. اطفال ذاقوا تجربة مريرة وولدت الف سؤال تطل من عيونهم وتتراقص فوق شفاههم. لم تكن المؤامرة ضد منى سعودي .. ابدا .. كان المقصود هو هذه اللوحات الملونة البريئة .. هذه المرايا التي تعكس اعماق الطفل الفلسطيني النازح ، والتي زارت بعض مدن العالم الغربي تحت عنوان : « معرض رسوم اطفال النازحين الفلسطينيين » ..

وقد بدأ المعرض جولته باستوكهلم ... استمر المعرض مفتوحا طوال اسبوع كامل ... كتبت عنه الصحف .. وتحركت الصهيونية .. جريدة صهيونية اسمها الكسبرس ، المستحي بأنها هي التي وصفت هذه الرسوم ، وطلبت من الاوساط الرسمية الحد من نشاط العرب في بلاد اوربا الشمالية ..

وانتقل المعرض الى جوتنبرج .. لوند .. كوبنهاجن .. وفي كوبنهاجن افتتح المعرض في مكتبة عامة .. ويوم الافتتاح رأى رئيس المكتبة اللوحات ووافق على افتتاح المعرض ولكن .. في اليوم التالي ، تغير الموقف .. تدخلت المنظمات الصهيونية ، وأمر رئيس المكتبة باغلاق المعرض تحت ضغط المنظمات الصهيونية ..

ولكن اخبار المعرض كانت تدفقت من خلال الصحافة التي كتبت عنه قبل أن تتحرك المنظمات الصهيونية ، وتلقوا دعوات من مدن مختلفة بالسويد ومن كلية الفنون الجميلة بكوبنهاجن ، وظل المعرض هناك مدة عشرة ايام .. ثم تلقوا دعوة من هولندا لاقامة المعرض بامستردام ، وقبل موعد الافتتاح بثلاثة ايام اختلقت الاجهزة الصهيونية من فكرة تلفيق تهمة محاولة اغتيال بن جوريون لمنى سعودي وزميلها هاني الحوراني اللذين اشتركا في اقامة المعرض .. ونجحت المؤامرة .. وصدر قرار بابعاد الاثنين .. ابعاد الرسوم التي عبر فيها الطفل الفلسطيني عما يدور حوله في بساطة بريئة معبرة ذات دلالة قوية لقد كتب سفيتان نكفيل الكاتب السويدي كلمة تعليقا على هذه الرسوم بعد زيارته للمعرض قال فيها :

« تستطيعون التجول بين الرسوم عبر سنين من صنعها ؟

لماذا هؤلاء الاطفال مليئون بالاحزان ؟

لماذا يخلطون بين الطائرات المعتدية والزهور ؟

من هم قادة الطائرات ؟

من صنع الطائرات ؟

من ألقى النابالم الذي يتساقط من السماء ؟

من اية جهة يبتسم النابالم ؟

من هم اعداء الفدائيين ؟

ان الفكرة .. فكرة معرض لرسوم اطفال النازحين ولدت منذ الرسامة الاردنية منى سعودي .. ومن عام حملت هي وزميلها هاني الحوراني اوراقا واقلام الوان وتركت تحت الخيمة واعطاها للاطفال .. وكانت النتيجة رائعة .. خطات خلاقة كانت تدب فيها الحياة تتطاير تحرق الورق .

وسط عشرات الاطفال برزت موهبة طفل في الحادية عشرة من عمره .. اسمه مصطفى حسين نازح من القدس الى رام الله ، ومن رام الله الى الكرامة ، ومن الكرامة الى عمان ، ومن عمان الى مخيم البقعة حيث يعيش وسط خمسين الف نازح .

ومصطفى له طريقة هندسية خاصة بالرسم . يقسم الصفحة الى متوازيات ، ويملأ كل متوازٍ برسم ، بحيث يشكل المسلسل قصة متكاملة . مثلا قصة الكرامة تبدأ بمشهد بيوت المدينة ثم يقطع نهر الاردن طريقه على عرض الصفحة وتقابل دبابات سوداء (عربية) من جانب ودبابات خضراء (اسرائيلية) من الجانب الآخر وفي السماء طائرات ، وفوق النهر يرتفع جسر يعبر الناس فوقه ، ثم يسيرون في الجبال تحت ضرب القنابل .. كثيرون قد ماتوا في الطريق . آخر متوازٍ في الصفحة يصور خيما .. ليست النهاية .

وفي رسم آخر ينتصب فدائي فلسطيني بثيابه المموهة مسددا بندقيته ، ثابتا وجهه كمقاتل .. هذا الرسم طبع على جميع ملصقات الدعاية للمعرض ، واتخذ شعارا له .

لقد حكى مصطفى للرسامة منى سعودي قصة الساعات الطويلة وهما جالسان في ظل احدى الخيام .. وسجلت منى الحديث .. وانا انقله كما رواه مصطفى .. قال عن الساعات الطويلة :

« كان الاسرائيليون يقصفون الكرامة من وراء النهر بشكل دائم ، وكنا قد وصلنا اليها بعد الحرب ، فقررنا الرحيل ثانية الى عمان .. ولكن في اليوم التالي أتت طائرات اسرائيلية ، وقد نزل المظليون من طائرات الهليكوبتر حيث التحموا في معركة مع الفدائيين الذين كانوا يستحكمون في الجبال ، وبعد الظهر نسف الفدائيون الجسر ، فلم تستطع الدبابات الاسرائيلية العودة ثانية لرمي الجنود بالقصف في النهر . كنا نختبئ في احد الخنادق ، كنت افكر في الموت . كل واحد كان يفكر في انه سيموت ، انها ميتة واحدة . لم اكن خائفا من الموت . بل كنت حزينا لاني سأموت هكذا تحت ضرب القنابل ، لم يكن لدينا سلاح الخيم .

لم يبق في الكرامة جدار على جدار ... تحولت الدنيا الى الظلام ، فرجعنا الى عمان ، (يضحك مصطفى كمن يتذكر مشهدا مسليا) ، كان الناس يحملون ملابسهم على ظهورهم ويرحلون ، وكان الرصاص ينهال علينا كالمطر »

وسألته منى سعودي : متى ستعود الى فلسطين ؟

واجاب : لا ادري .. ولكن المركة ستأخذ وقتا طويلا .. لا احد يدري متى .. ولكن سنظل نقاوم ..

رغم كل مؤامرات الصهيونية وحرصها على عدم وصول الصوت العربي الى جماهير العالم ، فقد كان لرسوم الاطفال النازحين وقعها ...

وتلقى المعرض دعوات من جميع انحاء العالم .. امريكا الشمالية .. امريكا الجنوبية ... اليابان ، المانيا ، هولندا ، فرنسا ..

ان الانسان الوحيد القادر على اعطاء صورة واضحة صادقة عن الوضع هو الاطفال الذين عاشوا المأساة .. اطفال عاشوا التجارب التي مرت بها العائلة .. وراء ذلك لوثة تعد اعمق قائمة .. بالعكس .. كانت تحمر القرة فاليا ..

دموعات الاطفال النازحين كان لها وقعها فقد تلقى المعرض دعوات من جميع انحاء العالم .. ولقد كانت صورة صادقة معبرة عما يقاسيه الاطفال اللاجئون ..

هايردال ..
المصريون وصلوا امريكا

ولكن السؤال : هل يعنى نجاح السفينة رع فى الوصول الى المكسيك صحة النظرية التى اطلقها صاحبها هايردال حول ان قدماء المصريين هم اول من اكتشفوا العالم الجديد .. وان اهرامات المكسيك اتصال لاهرامات الفراعنة ؟.

آخر لحظات «رع» قبل أن تصل هدفها..

ان هايردال صاحب الفكرة الجريئة .. عرف طريقه الى الشهرة منذ ٢٢ عاما تقريبا حينما اخترق المحيط الباسفيكي في زورق سماه (تسون تيكي) .. ويحاول هايردال الآن اثبات ان قدماء المصريين سبقوا كولومبس الى امريكا ووصلوا اليها قبله بحوالي ٢٥ قرنا من الزمان .

ويستند هايردال في نظريته الجديدة هذه الى ما سبق ان اكده عدد من الباحثين والجيولوجيين من وجود تشابه بين حضارات قدماء المصريين وحضارات المايا .. والانكاس التي كانت موجودة في العالم الجديد قبل ان يكتشف كريستوفر كولومبس .

واوجه التشابه بين الحضارات المذكورة عديدة من بينها الاهرامات التي وجدت في مصر .. وفي اماكن حضارات المايا والانكاس ، بالاضافة الى الفنان لدى المايا والانكاس لفنون التحنيط وهي الفنون التي وصل فيها قدماء المصريين الى مستوى عال لم يصل اليه احد حتى الآن في عصور التكنولوجيا التي نعيشها .

وكانت حضارة قدماء المصريين وحضارات المايا والانكاس .. متشابهون معا في استخدامهما لسفن البردي ايضا !

وهايردال وكل علماء الآثار يعرفون جيدا ان قدماء المصريين تمكنوا من بناء سفن خشبية .. ولكن العالم النرويجي الشهير قرر الاستعانة بالرسوم الموجودة على معابد قدماء المصريين ومدافنهم لكي يبني سفينة من البردي يصل طولها الى خمسين قدما .

وقد صنعت هذه السفينة من ٢٠٠ الف ورقة من اوراق البردي .

وبعدها سمى هايردال سفينته رع وهو اسم اله الشمس عند قدماء المصريين ، ووضع فيها ما يكفي طاقمها لمدة ثلاثة اشهر من الاطعمة وكان من بينها عسل النحل .. والمربات والزيتون وجوز الهند والخبز المصري .. وحوالي ٢٤ دجاجة حية وعددا من البط وحوالي طن من الماء وضع في (زلع) من الفخار ..

وحتى الآن قطعت سفينة البردي رع اكثر من اربعة آلاف كيلو متر في حوالي الخمسين يوما منذ ان غادرت ميناء صافي في المغرب وبذلك تكون السفينة رع قد اقتربت من تحقيق هدفها وهو الوصول من المغرب الى المكسيك ..

ولكن تحقيق هذا الهدف لا يعني بأي حال من الاحوال اثبات النظرية التي قالها هايردال .. بمعنى ان وصول السفينة لا يؤكد بما لا يقبل الشك ان قدماء المصريين هم اول من اكتشفوا الامريكتين !

ويقول هايردال في رسالته التي التقطها محطات اللاسلكي التي تتابع رحلته ان المسافة الضخمة التي قطعتها رع حتى الآن دليل اكيد على ان البحر الابيض المتوسط لم يكن كبيرا على الاطلاق بالنسبة لمراكب الفراعنة المصنوعة من البردي . وبالرغم من كل الاعتقادات التي قالت ان سفن البردي لم تكن تستطيع الابحار بعد مصب النيل في شمال الدلتا .. فقد اصبح واضحا ان سفن الفراعنة كانت تستطيع الوصول الى اي بقعة في المحيط او البحر المتوسط .. او الاحمر

ويضم طاقم رع التي غادرت ميناء صافي في المغرب في اواخر شهر مايو الماضي العديد من الجنسيات .. وقد اختار هايردال افراد هذا الطاقم لما يتمتعون به من مهارات خاصة ولمواهبهم وحبهم للمغامرة .

واراد هايردال كما قال ان يؤكد نظرية اخرى وهي ان الناس من مختلف الاجناس والديانات والاتجاهات يستطيعون ان يساهموا معا بجهود مشترك من اجل هدف واحد .

وهذا الطاقم يضم :

- جورج سوريال .. مصري .. .. مهندس ميكانيكي يقوم بعمليات التصوير تحت سطح الماء .
- عبد الله جبريم .. من تشاد علوي في بلد رع .. لم يركب البحر من قبل مطلقا !
- يوري زنكفيتش .. روسي .. طبيب الرحلة من هواة استكشاف القارات القطبية .
- سانتياجو جينوفاز عالم اجناس من المكسيك .. سيقوم بدراسة سلوك طاقم الزورق رع خلال الرحلة .
- نورمان بيكر .. ملاح الرحلة .. امريكي على درجة عالية من الكفاءة في الملاحة البحرية
- كارلو موري ايطالي .. مصور الرحلة ..

يوري سنكيتفتش
سوفيتي

عبد الله جبريم
من تشاد

جورج سوريال
مصري

كارلو موري
ايطالي

نورمان بيكر
امريكي

سانتيا جو جينوفاز
المكسيك

في البيت الخاص بالعالم النرويجي توري هايردال على شاطئ الريفيرا الايطالية ، وحيث كانت زوجته ايفون وابنته انيت (١٦ سنة) تنتظران بفروغ صبر انباء رب الاسرة ثور وهو يعبر المحيط بقارب البردي رع .. وكانت الزوجة وابنتها في بيتهما الريفي يحاولان ان تشغلا وقتيهما بأي شيء .. والانتظار - كما تقولان هو اصعب شيء في حياة الانسان .. وانتظار رب الاسرة وهو يعبر المحيط بقارب من البردي شيء صعب الاحتمال جدا ..

وما ان انتهت الزوجة وابنتها من حديثهما حتى كانت رسالة لاسلكية قد التقطت تقول : ان المركب في خطر .. وطارت الزوجة وابنتها الى حيث تلتقيان بالزوج الذي لم يكمل رحلته رغم انه وصل الى نتائج علمية جديدة!

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

رسالة ماجستير تستحق الدراسة!

●● تحدى شاب عربي من القاهرة في بحث علمي أعده من مستقبل تصدير الموالح في بلادنا عدة تقارير عالمية ..

تقرير أعدته مؤسسة اسمها براسنسون .. وهي واحدة من أكبر بيوت الخبرة العالمية .. وكانت هذه المؤسسة قد كلفت منذ عدة سنوات باعداد دراسة عن امكانية التوسع في زراعة الموالح في بعض مناطق الاصلاح الزراعي في بلادنا .. للتصدير

وقال خبراء المؤسسة العالمية في تقريرهم ان التوسع في زراعة الموالح لن يفيد .. لان الجمهورية العربية ستصبح دولة مستوردة للموالح قبل عام ١٩٧٠ ..

والسبب .. زيادة الاستهلاك مع تزايد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة ..

وتقرير آخر أعده خبراء منظمة الزراعة والتغذية التابعة للأمم المتحدة .. ويقول هو الآخر .. اننا سنصبح دولة مستوردة للموالح .. ولكن في موسم ١٩٧٤ - ١٩٧٥

وكما فهمت .. ظل هذا الشاب المصري اربع سنوات كاملة .. وهو يجري بحثه العلمي للحصول على شهادة الماجستير ...

ان اسمه محمد زكي جمعة ..

وقد أجرى جميع أبحاثه تحت اشراف الدكتور احمد جويلي بقسم الاقتصاد الزراعي بكلية الزراعة بجامعة عين شمس.

ومع هذا البحث العلمي ولدت نظرية جديدة تحطمت معها كل التقارير التي اعدها الخبراء العالميون ..

نظرية تقول .. ان عندنا امكانيات ضخمة للتصدير .. ولن نصبح ابدا دولة مستوردة للموالح !

وتتكلم الارقام فتقول :

● قامت تقديرات خبراء منظمة التغذية والزراعة على ان انتاجنا من الموالح سيصل الى ٥١٠ آلاف طن في سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ بينما تقدر طاقتنا الاستهلاكية في هذه السنة بحوالي ٥٥٩ الف طن .. وبالتالي تتحول الجمهورية العربية لأول مرة الى دولة مستوردة للموالح ..

● يؤكد صاحب البحث العلمي خطأ هذا التقرير ويقول .. ان خبراء المنظمة العالمية اعتمدوا على ارقام ما يسمى بالتاج للاستهلاك .. وليس على ارقام الاستهلاك الفعلي .. وبالتالي تردوا في الخطأ ..

وفي رأيه .. ان تعداد سكان الجمهورية سيصل الى حوالي ٤٠ مليون نسمة في عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ .. وفي هذه السنة لن يقل انتاجنا من الموالح عن ١٠٤١ الف طن .. بينما لن تزيد طاقة الاستهلاك الفعلي على ٣٧٢ الف طن ..

ويقدر الفائض للتصدير للموالح في هذه السنة بحوالي ٦٠٠ الف طن ..

وشيء واحد يتفق فيه صاحب البحث العلمي مع الخبراء العالميين .. وهو انخفاض انتاج الفدان في بلادنا من الموالح ..

وكما قال .. اثناء مناقشة رسالته ..

ان انتاج الفدان في بعض حدائق الموالح يصل الى ٢١ طنا للفدان الواحد .. ولكن متوسط انتاج الفدان بصفة عامة لا يزيد على ٦ اطنان .. وهذا الانتاج منخفض للغاية بمقارنته بانتاج الفدان الواحد في بعض الدول الاخرى التي اشتهرت بزراعة وتصدير الموالح ..

ان متوسط انتاج الفدان الواحد في اسبانيا مثلا ١٨ طنا .. اي ثلاثة اضعاف انتاجه في بلادنا ..

بقي شيء واحد .. ان هذا البحث العلمي قد فتح آفاقا جديدة امام التوسع في زراعة الموالح في بلادنا للتصدير ..

وكل ما أتمناه .. ان يطبع هذا البحث العلمي .. وان يقرأه كل واحد من المشتغلين بزراعة وتصدير الموالح ..

وانا على يقين .. ان كل واحد منهم سيجد فيه ما يفيد من أجل زيادة انتاجنا من الموالح للاستهلاك المحلي .. وللتصدير !

جميل عارف

طبعة جديدة للكتاب رقم ٣٦

●● كتاب .. بلاد الله خلق الله .. لانيس منصور وهو اول كتاب يخرج من المطبعة العربية في ساعة .. لم يختف من السوق لرئيس الساعة .. يجري الآن اعداد طبعة لتصدر منه طبعة جديدة في منتصف هذا الشهر .. وكتاب بلاد الله خلق الله .. هو الكتاب رقم ٣٦ لانيس منصور الذي اشتهر برحلاته في الخارج .. وصاحب كتاب .. حول العالم في ٢٠٠ يوم .. الذي منح لتأليفه جائزة الدولة

أجبروها على أكل جثة زوجها تحت تهديد المدافع الرشاشة!

●● أبشع جريمة ارتكبتها قوات الاستعمار البرتغالي ضد شعب انجولا . قال جانكوسيكا وهو من المناضلين الوطنيين في انجولا في شهادة له امام لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة ان القوات الاستعمارية التي تقود حرب الابادة ضد شعب انجولا قتلت احد الوطنيين ثم جاءت بزوجته وارغمتها تحت تهديد المدافع الرشاشة على ان تأكل امام اولادها عدة قطع من لحم زوجها .. وقال انه يستطيع ان يثبت هذه الجريمة البشعة بالوثائق - كما اتهم الجنود البرتغاليين بتعذيب الأسرى من الوطنيين بوسائل بشعة قبل قتلهم بالرصاص أو دفنهم أحياء - وقال ان السلطات الاستعمارية البرتغالية استخدمت الصدمات الكهربائية اثناء التحقيق مع احد الوطنيين مما تسبب في اصابته بالشلل.

الملك حسين في مؤتمر اتحاد الطلبة الفلسطينيين

●● افتتح الملك حسين ملك الاردن في الاسبوع الماضي المؤتمر الخامس لاتحاد طلاب فلسطين .. وهو المؤتمر الذي عقد في عمان بدعوة من الحكومة الاردنية وشهده ممثلون من اتحادات الطلاب العالمية .. وعدد كبير من الشخصيات العالمية الناصرة لقضية فلسطين .. والقى الملك حسين خطابا سياسيا هاما في جلسة افتتاح المؤتمر ، وفي الصورة جلالته وهو يصافح محمد صبيح رئيس اتحاد طلاب فلسطين قبل جلسة انعقاد المؤتمر ..

دعوة محافظ جنجا عند منابع النيل لزيارة القاهرة

●● يصل محافظ مدينة جنجا عند منابع النيل في اوغندا الى القاهرة يوم الجمعة القادم .. وكان الوزير محمد فائق قد وجه اليه الدعوة عندما زار اوغندا على رأس بعثة الصداقة العربية الى دول شرق افريقيا لزيارة الجمهورية العربية ، وقد رحب محافظ مدينة جنجا بالدعوة وقال .. انه يريد ان ينتهز الفرصة لزيارة مشروع السد العالي !

ومدينة جنجا هي المدينة التي يبدأ منها نهر النيل العظيم !

المؤامرة على سيناء في كتاب جديد

●● كتاب جديد عن ارضنا المحتلة اسمه .. سيناء .. قامت مجموعة من شباب سيناء باصداره تحت اشراف اللواء محمد عبد المنعم القرماني محافظ سيناء .. والكتاب يروي تفاصيل كثيرة عن المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تعرضت لها شبه جزيرة سيناء .. كما يحتوي الكثير من الحقائق التي لا يعرفها الناس عن ارضنا المحتلة بها .. وعن منطقة سيناء العربية ومن شعار .. ستعود سيناء .. الذي اصبح هدفا لكل الفدائيين العرب الذين يعملون وراء خطوط العدو داخل سيناء

●● هذا الرجل يعرفه كل المصيفين في رأس البر .. ان اسمه حافظ .. معروف .. وهو يعمل منذ ١٠ سنوات بحارا بمحافظة دمياط ووظيفته مراقب للشواطىء .. ومنذ بداية موسم التصييف هذا العام انقذ عشرة مواطنين كانوا على وشك الغرق .. وفي الاسبوع الماضي تكونت في رأس البر جمعية من المصطافين الفرض منها دفع جنيهين مكافأة له عن كل واحد يقوم بانقاذه من الغرق !

لوحات مصطفى حسين في معرض بالاسكندرية

●● شهدت الاسكندرية في الاسبوع الماضي معرضا للوحات الكاريكاتير التي رسمها الزميل الفنان مصطفى حسين .. وقد زار المعرض الذي اقيم بالمركز الثقافي في الاسكندرية عدة آلاف من اهالي الاسكندرية .. ومن المصيفين .. والوحيد الذي لم يقم بزيارة المعرض حتى الآن هو الفنان مصطفى حسين نفسه بسبب انشغاله في القاهرة مع مجموعة من الفنانين في اعداد معرض آخر عن الفن في المركة ! .

عاش نصف عمره في الحديقة!

●● بعد الدكتور ابراهيم فنري .. اول طبيب بيطري مصري تولى بعد المديرين الانجليز منصب المدير العام لحدائق الحيوان بالجيزة .. وبعد الدكتور عبدالمنعم الذي المدير السابق للحدائق الذي عين وكيلا للمصلحة البيطرية بوزارة الزراعة .. صدر في الاسبوع الماضي قرار بتعيين الدكتور حسن حافظ مديرا للحدائق .. والمدير الجديد عمره ٤٥ سنة ، وقد عمل منذ تخرجه ولمدة ٢٣ سنة كاملة اي حوالي نصف عمره طبيبا بيطريا بالحدائق .. ومع صدور قرار تعيينه في منصبه الجديد اصدر قرارين هامين .. قرارا بتنظيم حملة لتجميل الحدائق من الداخل .. وقرارا آخر بالتعجيل بالتسمية حديقة الاطفال التي يجري العمل بانشائها الآن داخل حدائق الحيوان !

عالم صغير .. صغير .. صغير .. صغير

جامعة دمشق تحتفل بعيدها الذهبي

●● في اول نوفمبر القادم .. ومع بداية الموسم الدراسي الجديد تحتفل سوريا بمرور ٥٠ سنة على انشاء جامعة دمشق .. وتستعد سوريا في هذه المناسبة للاحتفال بالعيد الذهبي للجامعة السورية لمدة اسبوع كامل .. وفي الاسبوع الماضي وجه الدكتور مصطفى حداد وزير التعليم العالي السوري الدعوة الى مديري الجامعات في مختلف البلاد العربية للمشاركة في الاحتفالات التي تقيمها سوريا في هذه المناسبة !

مؤتمر لشباب افريقيا قبل نهاية هذا العام

●● وفي مدينة الجزائر تم الاتفاق في اجتماع المكتب التنفيذي لاتحاد شباب افريقيا الذي عقد في الاسبوع الماضي على عقد المؤتمر الثالث لاتحاد شباب افريقيا في القاهرة او الخرطوم في نهاية هذا العام .

وكان وفد منظمة الشباب العربي في المؤتمر قد عقد عدة لقاءات لمندوبي منظمات الشبيبة في الجزائر وموريتانيا وليبيا وشباب السودان ونيجيريا وذلك لتدعيم الصلات بين شبابنا وشباب افريقيا ..

مصل جديد لوقاية الكلاب من البراغيث

●● وفي سيدني باستراليا نجح اثنان من الاطباء البيطريين في اعداد مصل جديد لحماية الكلاب من البراغيث .. واساس المصل كما قالت الصحف الاسترالية من البراغيث نفسها

طفل رضيع يسبح ٨ دقائق في الماء

●● وفي كولونيا بالمانيا الغربية ضرب طفل رضيع عمره ستة اشهر واسمه اندريه أرقاما قياسية في السباحة فقد تمكن من العوم لمدة ٨ دقائق و ٥٠ ثانية دون أن يساعده احد .. والطفل لم يتعلم السير على قدميه كما لم يتعلم الكلام ومع ذلك يقوم بالسباحة بمهارة فائقة . وكان ذلك اثناء تجربة قام بها مجموعة من العلماء الالمان على ٥٠ طفلا رضيعا تتراوح اعمارهم بين ٦ و ١٢ شهرا لدراسة غريزة السباحة عند الاطفال .

وفي رأي هؤلاء العلماء ان الاطفال في مثل هذه السن يستطيعون السباحة بغرائزهم الفطرية بمجرد وضعهم في الماء دون سابق تدريب على السباحة!

منعوها من دخول لبنان لانها قريبة جولدا مائير

●● وفي بيروت ... منعت السلطات اللبنانية سيدة اسمها ليندا مائير من دخول لبنان بسبب قرابتها لجولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل .. وكانت ليندا قد وصلت الى ميناء بيروت على ظهر باخرة شحن تابعة لالمانيا الغربية .وفي ميناء بيروت اشتبه فيها رجال الامن اللبناني .. وبالتحقيق معها اعترفت بانها تنتمي الى نفس عائلة جولدا مائير !

فكرة جديدة .. ولكن للدعاية فقط .. !

●● ابتكر احد مصممي قطع الحلي الكورو والاكسسوار طريقة جديدة للدعاية لمبتكراته . اقام عرضا لآخر تصميماته داخل حمام للسباحة . واستعان بأربع من أشهر عارضات الأزياء في باريس .. جنيالدين وانيسكي وماريان وجورجيت .. وطلب اليهن ان يقمن بعرض مبتكراته الجديدة من الاكسسوار والحلي المصنوعة من الكورو في قلب حمام للسباحة في احد الفنادق الايطالية المشهورة على شاطئ بحر الادرياتيك في ايطاليا .. وهو مصيف ريسيون .. ونجحت طريقته في الدعاية لمبتكراته !

أول وحدة أساسية للاتحاد الاشتراكى خارج الحدود ..

●● اول وحدة اساسية للاتحاد الاشتراكي العربي في الخارج قامت الجالية المصرية في مدينة دار السلام عاصمة جمهورية تنزانيا في شرق افريقيا بتشكيلها .. والوحدة تضم حوالي ١٠٠ مواطن عربي من القاهرة .. وغالبيتهم من الاطباء والمدرسين والمشتغلين بالتجارة ممن يعملون في جمهورية تنزانيا .. وقد قامت الوحدة الاساسية باجراء عملية انتخاب الامين .. والامين المساعد .. وانتخبت محمد مصطفى محمود عبد الرحمن وهو مدرس من القاهرة يعمل في تنزانيا أمينا للوحدة الاساسية .. وعندما زار الوزير محمد فائق جمهورية تنزانيا في رحلته الاخيرة على راس بعثة الصداقة العربية الى دول شرق افريقيا حضر احد اجتماعات الوحدة الاساسية وتحدث الى اعضائها في تطورات ازمة الشرق الاوسط وسياسة الجمهورية العربية في مواجهة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية .. ونقل اليهم صورة عن عملية البناء الاشتراكي في الجمهورية العربية .. ومنجزاتنا الثورية خلال السنوات الاخيرة ..

عندما تتحول أنثى الأسد إلى فلاحة من الريف !

●● سجل احد هواة التصوير هذه الصورة الغريبة للاسد وهو يلتهم فريسته في احد ادغال موزمبيق .. وفي حياة الادغال تتبع الاسود عادات مثيرة عند الاكل .. ان الاسد يبدأ في التهام الفريسة من ناحية الذيل .. وتقف أنثى الاسد في هذه الاثناء تراقب زوجها اثناء الاكل .. وبعد ان يشبع تماما تقوم بدفع اشبالها ناحية الفريسة حتى يتناولوا حصتهم منها .. وبعد ان تشبع العائلة كلها تتقدم الانثى لتأكل .. تماما كما يحدث في بعض مناطق الريف المصري عندما يأكل الرجل وحده .. وتقف زوجته الى جواره تخدمه !

يعرض بيع عينيه مقابل ٣٠٠٠ دولار !

●● امريكي في العشرين القدماء .. اسمه مون ميرتون .. وهو عاجز عن العمل ويعيش في مدينة بالتيمور بولاية ماريلاند الامريكية نشر اعلانا في الصحف الامريكية يعرض بيع قرنيتي عينيه مقابل ٣٠٠٠ دولار .. وبعد نشر الاعلان عرضت عليه احدى الشركات الامريكية وظيفة قومسيونجي للبيع بالتليفون وهو جالس في منزله مقابل ٥٠ دولارا في الاسبوع .. واعتذر الرجل عن قبول الوظيفة وقال انه مصر على بيع قرنية عينيه ..

وكيل وزارة يعود تلميذا فى رسالة ماجستير

●● وكيل وزارة يعود تلميذا امام لجنة الامتحان لمدة ثلاث ساعات كاملة في الشهر القادم .. انتهى ابراهيم فيتورى وكيل وزارة استصلاح الاراضي لشئون التخطيط من اعداد رسالة للحصول على شهادة الماجستير من كلية الزراعة بجامعة عين شمس .. وعنوان الرسالة : المركز التنافسي لبعض الخضر المصرية .. وينتظر ان تجرى مناقشة رسالة وكيل الوزارة امام لجنة الامتحان في الشهر القادم !

«الميني بيكيني» آخر صيحة على بلاجات أوربا !

●● آخر صيحة في عالم المايوهات على شواطئ اوربا بمناسبة فصل الصيف .. مايوه جديد من النوع البكيني اطلق عليه مصممه اسم الميني بيكيني .. او المايوه الصغير .. وكان المايوه الجديد قد تقدم به صاحبه وهو مصمم مايوهات الماني في استعراض لاجمل مايوهات الصيف حل في احد صالونات عرض الازياء في المانيا الغربية .. وفاز هذا المايوه بالجائزة الاولى .. وبعدها اخذت موضته تنتشر على شواطئ بلاد اوربا .. ووصفته الصحف الالمانية .. بانه آخر صيحة في عالم مايوهات الصيف ..

وقال عنه نقاد الازياء الموضة في بعض الصحف الباريسية .. بانه مثير لاعصاب الرجال .. وان الوانه الزاهية تلفت الانظار الى صاحبة المايوه ..

تعلمت الرقص الهندى فى ١٠ أشهر !

●● الفتاة السويسرية اليزابيث ماي التي تعلمت الرقص الشرقي في القاهرة ثم احترفت الرقص في بعض ملاهي القاهرة كانت قد سافرت في رحلة الى الهند وباكستان لترقص في بعض ملاهي البلدين .. وغابت اليزابيث ماي .. او ليزا كما اصبحت تطلق على نفسها لمدة عشرة اشهر كاملة .. وفي الاسبوع الماضي عادت الى القاهرة .. ولكن بعد ان تعلمت الرقص الهندي ايضا !

رسالة طوكيو
يكتبها :
ابراهيم سعده

المأساة الكبرى التى لا تنساها اليابان !

● اللؤلؤ مهنة قديمة قدم التاريخ. وأى زائر لليابان يحمل فى جيبه قائمة بالطلبات قد تختلف من شخص الى شخص فى مجموعها وتفاصيلها ما عدا : اللؤلؤ . ! الفكرة ان اللؤلؤ فى رخص التراب فى اليابان . ولكن الواقع ان رخص التراب هذا يكون دائما سعر اللؤلؤ الاقرب فى شكله وفى قيمته من حبة التراب ! وزرع اللؤلؤ تحت أعماق البحار مهنة تخصصت فيها آلاف الفتيات فى اليابان . وتتوارثها الابنة عن الام عن الجدة عن جدة الجدة ! واللؤلؤ انواع ارخصها الابيض واغلاها الاسود وبينهما الوردى والبنى الفاتح

٦ أغسطس ١٩٤٥ ضربت الولايات المتحدة جزيرة هيروشيما بالقنبلة الذرية فقتلت ٢٠٠ الف من سكانها وتحولت المدينة — ٤١٠ آلاف نسمة — الى حطام وأطلال . وفى مثل هذا اليوم من كل عام يتوافد الناس الى النصب التذكارى لتحية ضحايا أبشع عدوان فى التاريخ !

والأب له التقديس .. والسلام تختفي خلفه الأطماع العسكرية .. !

البيت الياباني لم يتغير منذ مئات السنين . قد يكون أكثر جمالا وأناقة ولكنه لم يفقد طابعه حتى الآن . ما زال الأب هو الأقوى والمسيطر . وما زالت الزوجة مخلصة ومطيعة وتعرف كيف تريح زوجها وتنظم بيتها . وما زال الأطفال يخضعون للتقاليد حتى ولو كانت قديمة .. وحتى ولو كانت تتعارض مع ثقافتهم العالية جدا

● جاءت ذكرى ضرب هيروشيما بالقنبلة الذرية في ٦ أغسطس ١٩٤٥ : مناسبة مقصودة للمظاهرات الصاخبة التي تجتاح اليابان من أقصاها الى أقصاها ضد القواعد الامريكية الموجودة في أراضيها . وأبرز تلك المظاهرات نشبت بسبب وجود كميات كبيرة من الأسلحة الكيماوية – كغاز الأعصاب في قاعدة أوكيناوا . وقد اكتشف الشعب الياباني وجود تلك الأسلحة الرهيبة – والجريمة قانونا – عندما تسربت كمية من هذا الغاز وقتلت عددا من الناس أخيرا .

وكانت المظاهرات من العنف لدرجة أن الحكومة اليابانية تقدمت رسميا بطلب الى الولايات المتحدة لسحب جميع الأسلحة الكيماوية من الأراضي اليابانية ..

وخضعت الولايات المتحدة . ووافقت على الطلب الذي أصرت عليه اليابان .

وكان يمكن أن تهدأ أعصاب الناس بعد موافقة الولايات المتحدة . ولكن الذي حدث أن المظاهرات استمرت وانطلقت تشكل ندوات ومحاضرات في كل مكان !

بمناسبة ذكرى تدمير هيروشيما عقدت ندوة تحدثوا فيها عن أخطار وجود القواعد الامريكية في اليابان . قالوا إن جزيرة هيروشيما كانت تضم ٤١٠ آلاف نسمة في أوائل صيف ١٩٤٥ . وعندما ألقت الولايات المتحدة قنبلتها الذرية الأولى في أغسطس في نفس السنة ، دمرت الجزيرة تماما وقتلت أكثر من ٢٠٠ ألف مواطن وتركت آلافا غيرهم الموت أرحم لهم من الحياة التي يعيشونها الآن !

وقالوا إن ضرب هيروشيما تم بالقنبلة الذرية الامريكية ، وإن استمرار وجود قواعد عسكرية امريكية لن يمحو من الذاكرة تلك الذكرى المرعبة في نفس كل ياباني . بل إن هذا الرعب قد عاد يملأ القلوب كلها بسبب اكتشاف وجود غاز الأعصاب الذي تختزنه القوات الامريكية في اليابان !

وتساءلوا : ماذا تريد امريكا ؟!

استأنفت تجاربها ! فجربت بلادنا لتختبر قنبلتها الذرية الأولى . وها هي تجرب سلاحا فتاكا ومرعبا في الوقت الذي تملأ فيه الدنيا صراخا وتزعم أن اليابان هي الحليفة الوحيدة لنا في الشرق الأقصى !

انها لن تصدقها . ولا تريحها !

وعادت المظاهرات من جديد لتجتاح شوارع طوكيو .. وباقي مدنها .

والحديث عن ذكرى تدمير هيروشيما يتطلب

المصارعة اليابانية – أو سومو كما يطلقون عليها هنا – هي أقدم رياضة عرفت في تاريخ اليابان . والمصارع يمتاز بجسم خرافي . يندر أن تراه في أي مكان آخر . طبقات وطبقات من اللحم والشحم . ويتصارعون في حلبة ((قتال)) ضخمة .. وأمامهم جمهور هائل يستمتع بالمصارعة وبالعنف وبالضرب اللامعقول . وتتعالى الهتاف والتشجيع ولا تنتهي المباراة الى أن ((انتهى)) المصارع من خصمه اللدود . وكثيرا ما تكون النهاية بلقطة سينمائية بارعة كأن يطير أحدهم في الهواء ويقع بين المتفرجين بين تصفيقهم وتهليلهم !

◀ زارعات اللؤلؤ .. يقضين أغلب ساعات الليل والنهار تحت الأعماق بحثا عن اللؤلؤ الذي يشكل جانبا هاما من الاقتصاد الياباني .. ويباع بملايين الجنيهات .

□ لماذا يقف الشعب الياباني بشدة ضد التسليح الذري ؟ .. ولماذا يخافون أحلام العسكريين اليابانيين ؟

الحديث عن هيروشيما نفسها . كان يمكن أن تبقى الجزيرة كما هي . بلا حياة . بلا مستقبل . وتبقى الى الابد مجرد ذكرى باكية تدين الولايات المتحدة وشعبها وجيشها . ولكن الحكومة اليابانية قامت بإعادة بناء المدينة طوبة طوبة . اعادته الى الحياة من جديد . ورحل اليها الآلاف من القرى والمدن المجاورة . وشقت الطرق الجديدة والواسعة . وبنيت المصانع ودارت الآلات وارتفعت مبانيها وتعلقت مداخنها .. وخلقت أجيالا جديدة كاملة لا أثر فيها للدمار ولا للخراب !

ولكن ..

لم تستطع الحكومات .. أو لعلها لا تريد أن تزيل آثار الفاجعة التاريخية الكبرى . مازالت هناك الذكرى . والصورة . والآثار . والحائط المتهدم . والنصب التذكاري . والمستشفى . والانسان المشوه . والمرأة التي فقدت معالمها الجمالية وتحولت الى أي شيء عدا كونها امرأة !

وفي يوم ٦ أغسطس من كل عام يصل الآلاف الناس من جهات متفرقة في العالم لزيارة هيروشيما . وتقام الصلوات . وتعود الذكرى البشعة الى القلوب والى الضمائر فتخرج المظاهرات والتجمع وترتفع اللافتات عاليا :

لن تكون هناك هيروشيما أخرى !

اليابان بعد هيروشيما

هل أثرت الحرب في اليابان وفي شعبها ؟!

لاشك في ذلك ، لقد حدث الكثير من التغيير في البلد وفي الشعب ، الا أنه جغرافيا لم يتغير بالطبع . فما زالت تتكون من بضعة الآلاف من الجزر الصغيرة جدا . ولكن أهمها ٤ جزر فقط يتركز فيها الشعب والحياة الكاملة . أكبرها جزيرة هوكايدو وأصغرها شيكوكو بالاضافة الى جزيرة هونشو والجزيرة الرابعة كيوشو . ويقال ان باقي جزرها يصل عددها الى ٣ آلاف جزيرة ! والواضح أن ٨٠٪ من أرضها من الجبال . وأغلبها من الجبال المزروعة الخضراء والمرتفعة .

فالأرض التي لم تتغير .. والجو كما هو ! لم يأت دور الناس !

لقد عوضوا بسرعة ماضاع منهم في الحروب السابقة ! فالتكاثر في اليابان من مميزات الشعب هناك ! ازدحام كبير في المدن . ولعل السبب أن المناطق السكنية في اليابان هي مناطق قليلة ومركزة . ولذلك نجد أن الشعب كله - ١٠٠ مليون نسمة - يعيش في مساحة من الأرض لاتتعدى ١٤٢ ألف ميل مربع . أي مالايزيد عن ٢٠٪ من مساحة اليابان . حقيقي أن ٨٠٪ من الأراضي اليابانية غير مسكونة ! ولهذا السبب فانهم يعرفون اليابان بأنه أكثر بلاد العالم كثافة في السكان !

فالسكان يزدحمون في المدن الكبيرة . ربما لأن النهضة الصناعية موجودة في تلك المدن أو بالقرب منها .

طوكيو .. أكبر مدينة في العالم يسكنها الآن مايقرب من ١١ مليون نسمة وتليها مدينة أوساكا فيها ٣ مليون نسمة .

أي أن الناس في اليابان يزداد عددهم يوما بعد يوم . ولكن ماهو التغيير الذي طرأ عليهم بعد الحرب ؟!

● انهم يحلمون أن يقوموا بدور الوسيط والمترجم بين آسيا والغرب . لايريدون الاكتفاء بالدعم دولة آسيوية فحسب والمناورة عالية يتفق فيها الشرق مع الغرب . ولا يعني هذا أنهم يريدون أن ينفصلوا عن آسيا ، فهم يؤمنون أن مصالحهم الحيوية مازالت تقوم داخل هذه القارة . وان وظيفتها الكبرى أن تتفاعل فنيا واقتصاديا مع المجتمعات الآسيوية السائرة قدما في طريق التطور الحضاري ولكنها تشعر في نفس الوقت أنه لابد لها القيام بهذه الوظيفة من مساعدة خارجية . ولابد لها من الحماية الخارجية برغم أن الكثيرين لايعرفون سياسة الاعتماد على تلك الحماية الخارجية ويضربون مثلا على صدق نظرتهم فيقولون أن اليابان سبق أن اعتمدت - في مدى عشرين عاما - على التحالف مع بريطانيا - وهو التحالف الذي مكنها في الثلاثين من الانطلاق في آسيا ثم انتهى هذا التحالف واقترفت اليابان أخطاء فادحة في سياستها الآسيوية فاحتلت بلادا متهاونة ومزقت مدنا وشردت شعوبا فذهبت آمالها وخططها هباء بعد أن تولدت تجاهها كراهية عميقة في نفوس الآسيويين ما زالت آثارها حتى وقتنا هذا .

● في نفس الوقت لايريد الشعب الياباني أن تكون صداقته مع جميع شعوب آسيا على حساب علاقات اليابان الممتدة مع العالم الغربي الصناعي . ان اليابان تنافس تلك الدول في اقتصادها وفي مصانعها ولكنها تتعاون معها وترتبط بعلاقات اقتصادية متينة مع معظم تلك الدول أيضا مما يؤمن بأن استمرار تقدم الوطن الاقتصادي يتطلب المزيد من الارتباط والتعاون بتلك الدول .

● لاشك أن هناك نهضة صناعية كبرى في اليابان . هناك بعض الارقام : بسبب الحرب وخلال السنوات ١٩٤٦ وحتى ١٩٥٢ زاد الدخل القومي بنسبة ١١٪ ثم انخفض الى ٧٫٢٪ خلال سنوات ١٩٥٢ وحتى ١٩٥٧ ولكنه عاد الى الارتفاع في سنة ١٩٥٩ فبلغ ١٧٫٧٪ واستمر يرتفع الى هذا المعدل خلال السنوات التالية وحتى الآن .

والانتاج القومي في سنة ١٩٦٨ بلغ ماقيمته ١٠٠ بليون دولار . وبذلك يمكن اعتبار اليابان رابع دولة في العالم . والانتاج الصناعي تطور بشكل رهيب . ان مصانع اليابان تنتج السكك بجانب انتاجها لأدق الاجهزة والمعدات الالكترونية وتطور الصناعة اليابانية ينتظر أن يتضاعف ٣ مرات في سنة ١٩٧٠ مما كان عليه في سنة ١٩٦٠ .

والحديث عن الاقتصاد الياباني لايكفي أن نتحدث عنه في كلمة أو حتى في صفحة . هناك دراسات كثيرة ومتشعبة ليست مجال موضوعنا هنا . ولكننا اشرنا اليها فقط عند حديثنا عن التغيير الذي حدث في اليابان بعد كارثة هيروشيما .

● هناك رخاء فعلا في اليابان . العمل متوافر للجميع . الاسرة متحابة . فالزوج يعمل والزوجة قد تعمل هي الاخرى أما اذا فضلت البقاء في المنزل فان دخل زوجها يكفيهم قطعا لتحقيق مستوى معقول من المعيشة .

● طوكيو هي أغلى بلاد الدنيا بالنسبة للأجنبي . أما بالنسبة للياباني فبامكانه أن يعيش وأسرته في حدود ٤٠ أو ٥٠ جنيها في الشهر . وهذا الدخل من السهل جدا لأي ياباني مهما كانت وظيفته أو عمره أن يحصل عليه .

● والشيء الذي لم يتغير في الشعب الياباني هو محافظته على التقاليد الموروثة منذ التاريخ القديم . الرجل مازال رب الاسرة الحقيقي . يحل الزوجة وحتى الاولاد . المسن محترم الكبير . الاب يختار عروسة الابن . والتقاليد الزواج ومراسيمه الدينية - مهما كانت محرجة بالنسبة للشاب الذي تلقى تعليما عاليا لايمكن أن يرفضها أو لايخضع لها ! الابنة العروس المتفتحة التي ترتدي الميني جوب وترقص الشيك والترددة على الملاهي وعلى دور اللهو بصحبة الاجانب ، تعود الى طباع جداتها عندما تتم خطبتها الى الشاب الذي اختير لها وفرض عليها . المراسيم تتم كما هي العادة . والملابس التقليدية تميز العروس .

● والموضوع الهام الذي يشغل بال الشعب الياباني بعد هزيمة الحرب وحتى الآن هو ضرورة انهاء الاحتلال الامريكي للارض اليابانية . حقيقي أن الشعب الياباني لم يوافق مطلقا على احتلال بلاده الا أنه كان لاحول له ولا قوة أمام قبضة المحتل القوية .

لم تبرهن تطورات السياسة الامريكية عندما اتضح لها أن استمرار كراهية الشعب الياباني لها سوف يخرجها ويهز سياستها في المنطقة بأسرها . ولابد من تغيير سياسة العنف واتباع سياسة جديدة تعود على الولايات المتحدة بالنفع أكثر بكثير مما كانت تطمع فيه أيام سياسة القمع والبطش .

فجرت مباحثات انتهت بمعاهدة الصلح في سان فرانسيسكو عام ١٩٥١ ، واتخذت عدة قرارات كان لها أثر في السياسة الخارجية اليابانية ، ومنها قرار أثار نقاشا سياسيا طويلا لأنه يتعلق بأمن اليابان . فقد أثار سؤالا : من يقوم بحماية اليابان بعد حصولها على استقلالها ؟ وتعددت الآراء ، وكان الرأي الأول يدعو الى حياد اليابان . مثل حياد سويسرا .. فتقوم الدول بالاعتراف بحياد اليابان ، وبالتالي لا تكون في حاجة الى القوة العسكرية لحماية أمنها أما الرأي الثاني المعارض فكان يدعو الى أن تتولى اليابان مسئولية حماية أمنها بنفسها . فيكون لها الجيش الدفاعي الذي تعتمد في اعداده وتسليحه على الولايات المتحدة . وهاجم الاشتراكيون الرأي الثاني . ففي رأيهم أن خطر تسليح اليابان والتزامها بالمعسكر الغربي واعتمادها على القوة الامريكية يفوق خطر العدوان الخارجي . وتمسكوا بالإبقاء على المادة التاسعة في الدستور التي تحظر الحرب ، وطالبوا بالحياد والاعتماد على الهيئة الدولية داخل الامم المتحدة ، كما عارضوا منح الولايات المتحدة قواعد عسكرية في اليابان أو عقد معاهدة تحالف أمن معها . أما المحافظون فقد كان رأيهم يخالف رأي الاشتراكيين . ففي رأيهم أن سلامة ومصالح اليابان مرتبطة بتسليح اليابان وتحالفها مع الولايات المتحدة . وقد وقعت معاهدة تحالف أمن مع الولايات المتحدة تخولها اقامة قواعد في اليابان في مقابل أن تتولى الدفاع الياباني كاملا لحماية أمنها .

● مسح الحذاء في شوارع طوكيو كما هو الحال في شوارع القاهرة . الفارق الوحيد أن ماسح الحذاء الياباني لا يبحث عن الزبون وانما الزبون هو الذي يبحث عنه . وهناك كرسي وجريدة لتسلية الزبون .

الاحتلال .. طال !

ولا جدال أن تلك المعاهدة ظلت حتى يومنا هذا سببا قويا للخلافات الخطيرة بين فئات المجتمع الياباني . فالمحافظون يحبذون الوقوف بجانب الغرب والتعاون مع الولايات المتحدة ، ويستنكرون الحياد ويصفونه بأنه سياسة غير حكيمة ومستحيلة .

والاشتراكيون يرفضون المعاهدة ، ويشنون حملاتهم على سياسة الاعتماد على امريكا وعلى منحها القواعد العسكرية في الاراضي اليابانية . ويرد دعاة التحالف مع الولايات المتحدة فيؤكدون أنه تحالف على أساس التعاون لا على أساس التبعية !

ورغم هذا الدفاع ، فان جميع الرأي العام يؤكدون أن مجرد وجود القواعد العسكرية الامريكية في اليابان من شأنه اشاعة العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان ان لم يكن اليوم فغدا . فالمواطن الياباني - بغض النظر عن ميوله واتجاهاته - بدأ يؤمن أن الاحتلال الامريكي لبلاده قد طال أمده أكثر مما يجب ، والصحف اليابانية بدأت هي الأخرى تنتقد وجود تلك القواعد وتتحدث عن حوادث الجنود الامريكيين الشخصية وتطالب بإبعادهم وارجاعهم . كذلك من السخط بين أوساط الفلاحين الذين أجبروا على ترك أراضيهم لاستخدامها في توسيع رقعة القواعد الامريكية . والمعارضة أيضا كثيرا ما تثير هجوما عنيفا على استسلام الحزب الحاكم لوجهة النظر الامريكية والاخذ بها عند تشكيل سياسة اليابان الخارجية والداخلية أيضا .

الا أن اليابان لم توافق على استمرار تجريدها من السلاح - ولم توافق على الاعتراف الدولي بحيادها الذي يشبه حياد سويسرا مثلا ، وانما اختارت الطريق الثاني .. طريق تحملها مسئولية الدفاع عن نفسها بنفسها . وفعلا بدأ تسليح اليابان في صيف عام ١٩٥٠ ، فتشكلت وقتئذ قوة من بوليس الاحتياط بلغ عددها ٧٥ ألف رجل ، ثم رفع الرقم في عام ١٩٥٢ الى ١١٠ آلاف رجل ، ثم سمح بانشاء قوة أمن بحرية ، ووضع البوليس والبحرية تحت اشراف وكالة الأمن الوطنية ، سميت في سنة ١٩٥٤ باسم وكالة الدفاع ، ووضعت تحت اشراف رئيس الوزراء ، ثم أضيفت لها قوة صغيرة للدفاع الجوي . وارتفع عدد الرجال الى ٢٠٠ ألف والى ٣٠٠ ألف ، ولايزال العدد قابلا للزيادة سنة بعد أخرى . ورغم هذا فان هذا النمو المسلح البطيء لا يرضي المواطن الياباني المتحمس لوطنيته المطالب بسيادة بلاده ... ولكن الحكومة تصطدم بمختلف الجانب الآخر من اليابانيين الذين يرفضون الحرب ويرفضون التسليح ويطالبون بالابقاء على سلام العالم والارتقاء بالحدود . ولذلك نجد الحكومة تستخدم حججا متعددة لتبرير التسليح . فتقول انه الطريق الوحيد لاستعادة اليابان لاستقلالها ، وانها لن تتمكن من القيام بدورها القيادي الدولي ما لم تكن تملك القوة العسكرية التي تساند القوة الاقتصادية التي بلغتها الآن .

وكثيرا ما يثار السؤال الذي تعقد من أجله مئات الجلسات ، ويدور من حوله آلاف المناقشات ، وهو يتعلق بمستقبل تلك القوة الدفاعية ، وهل تظل كما هي مجرد قوة دفاعية تقليدية ، أم يجب أن تطور لتصبح قوة عصرية تستطيع أن ترد الهجوم العصري الذري ؟

ولكن معظم الرأي العام الياباني ضد اقتراح التسليح الذري . ان الشعب الياباني هو الوحيد

● تناقض واضح .. حمل الطفل على الظهر عادة قديمة جدا في اليابان .. والملابس التي ترتديها الام حديثة جدا وغربية ! ولكن الام ما زالت تصر على حمل طفلها بنفس الطريقة فهي اريح له ولها !

● الميني جوب الامريكي زحف على اجسام اليابانيات من الجيل الجديد . وفتيات الشباب الغربي وجدت اعجابا من الشباب الياباني .. الشعور الطويلة .. الملابس الضيقة وغيرها .

في العالم الذي ذاق اهوال التفجير الذرى .. وهو وحده الذي عانى من الغارات الذرية ..

وهذا ما جعله شديد الحساسية ضد اية فكرة تهدف الى التسلح الذرى ، فهو يؤمن ان اية حرب ذرية سيكون خطرها على الشعب الياباني اكثر بكثير من خطرها على الدول الاخرى .

فاليابان — ١٠٠ مليون نسمة — مكتظة بالسكان، متخمة بالمناطق الصناعية الهامة . ولذلك فان مجرد ذكر الذرة يثير في النفوس ابشع الذكريات، بل ان مجرد زيارة سفينة حربية ذرية امريكية لموانيء اليابان كفيلة باندلاع المظاهرات في كل مكان في اليابان ، ويشتبك المتظاهرون مع البحارة ومع رجال الامن ، ويسقط قتلى ، ويصاب الكثير ، وتقام الندوات لمهاجمة الولايات المتحدة ومهاجمة الحزب الحاكم وطعن الحرب ، ولبكاء ضحايا القذف الذرى الذين ماتوا في هيروشيما اليابانية في الحرب العالمية الثانية .

ودعاة التسلح لا يطلبونه لمجرد الحفاظ على امن بلادهم فحسب ، وانما يطلبونه لانه — في رأيهم — الوسيلة الوحيدة لاستعادة الارض المغتصبة التي اخذت منهم بعد هزيمتهم في الحرب . انهم يحلمون باستعادة امبراطوريتهم المترامية الاطراف .

وكثيرا ما يحاول دعاة التسلح الذرى اخافة دعاة السلام والحياد ، من الخطر الصيني الماحق ، فيرددون ان خير وسيلة لضمان امنهم هي ادخال السلاح العصري ، السلاح الذرى، الى البلاد ... بها جنبا الى جنب مع التقدم الصناعي والاقتصادي المذهل الذي حققته اليابان

ولكن هذا الكلام المعسول قد يخفي وراءه افكارا شيطانية مخيفة . هناك في اليابان من يحلم بالامبراطورية وباستعمار البلاد المجاورة ، وبفرض السيطرة ان لم تكن على العالم كله ، فعلى اجزاء كثيرة منه !

العسكريون في اليابان قوة يجب الا يستهان بها . انهم يحاولون الاختباء وراء كلمات براقة مثل : الامن ، والسلام ! ولكنهم في الحقيقة يريدون التفوق العسكري ليسير بجانب التفوق الاقتصادي .

فمن رأيهم ان انتشار الانتاج الصناعي الياباني في دول العالم يجب ان يسنده (وجود) قوة عسكرية تدعمه وتقويه وتفتح امامه باب الدول وعواصم العالم !

ولكن العقلاء في اليابان يخافون من هذا الاتجاه العسكري العنيف ! وخوفهم هذه المرة من عودة الايام السوداء التي عاشوها في الماضي، لا لشيء الا لانهم استمعوا يوما الى نداء الحرب .. والى صوت المدفع !

ان استمرار التقدم الاقتصادي الياباني يتوقف اولا على مدى بعد او قرب رجل البندقية من الدفة التي تحرك سياسة البلاد !

اذا ابتعد عن الدفة سارت اليابان في طريق الازدهار ..

اما اذا اقترب منها .. فان ذكرى مأساة هيروشيما مازالت عالقة بالاذهان ..

ابراهيم سعده

● اليابان هي اشهر مكان سياحي بمعناه السائح . حقيقة انتها الواقع .. والارقام .. وعلى مدار السنة . فالسائح يذهب الى اليابان لانه يعلم انه سيرى اشياء لا يمكن ان يجدها الا في اليابان فقط !

قصة طويلة مسلسلة

لست وحدك

٢٠ - تركة الأجيال

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

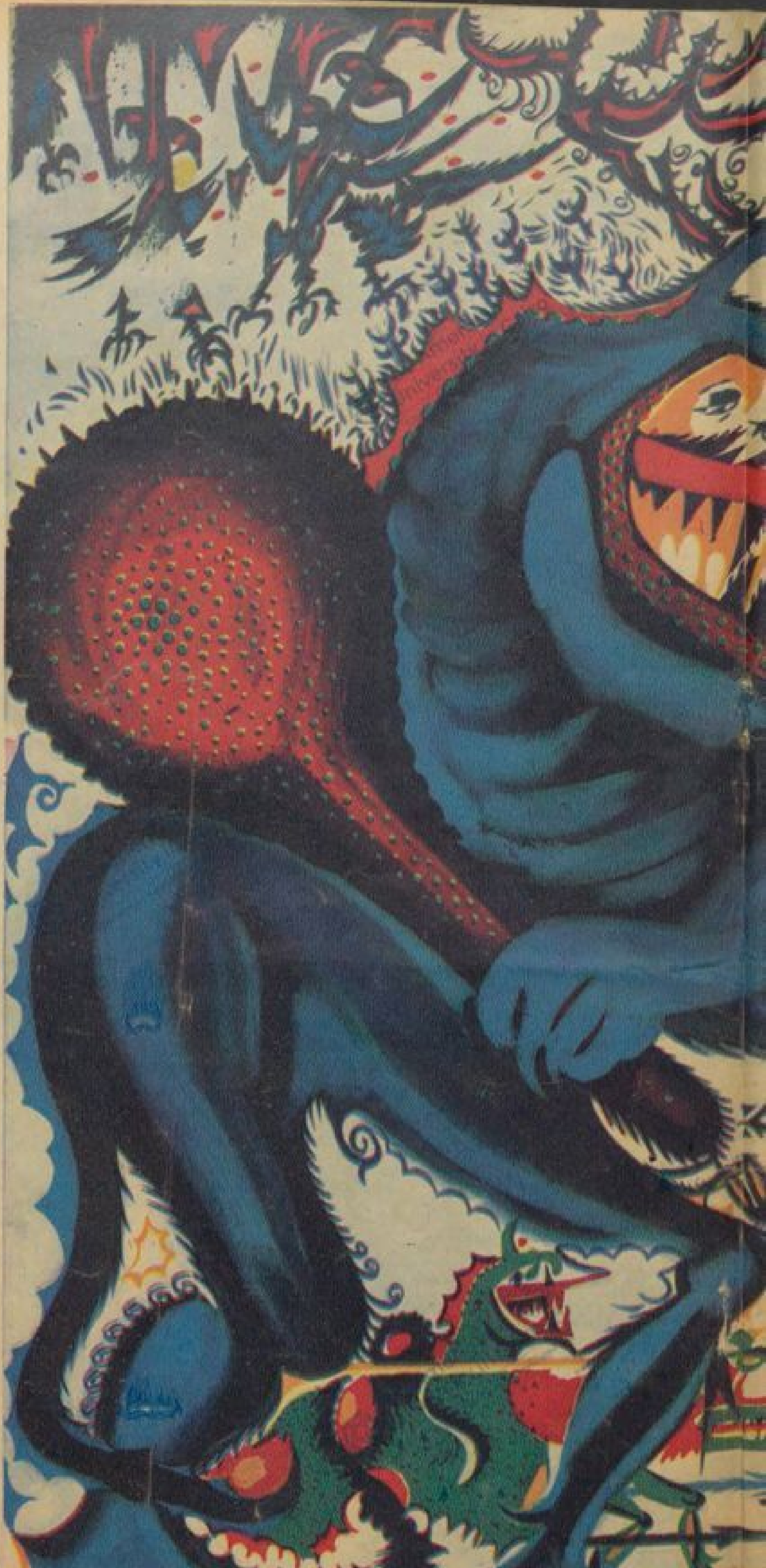

ملخص ما نشر

منذ متى (الأرض) يا عبد الراضي ؟ مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. لا تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تسبح فيها ملايين النجوم والكواكب .. احسب منها ان تخدم حياتك .. تسرع بعمر العيش ودار الزمن التي قضيته فيها تحت سورة شمس بين محررين في دور الصحف والمطابع في الشغل .. تحمل الحصول والبروفات والقهوة والسجائر على المكتب الجاري

ويستعر عبد الراضي ان عمله في المجلة ووسائل العيشة التي تنتهي اليه قد حصرته .. فيعين أن يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه أن يصف ما رأى في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليحس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا

وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها تستعرض الماضي والحاضر .. لا تذكر كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف انتهت علاقتهما بالزواج ولم تستمر السعادة طويلا . فقد انفصلت عن مدحت واقامت في بيت ابيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووعدها بالحاقها بالتليفزيون . وفعلا تم ذلك واصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

واصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه ان يرافقها مع والدها لركوب صاروخ ينطلق به الى الفضاء .. وبعد تردد قبل وانطلقت السفينة بحمولتها الدت والمهندس والعالم ومعهم ثلاثة هو وشهيرة وعبد الراضي ... !

وبدأ عبد الخبير عمليته الخطيرة في استخدام العقل الالكتروني والاشعاعات الكونية في تحويل عالم الشجر الى عالم بشري . وكانت اعصاب الجميع متوترة والابصار مشدودة الى لوحة الرقابة . وفجأة سمعت الرقبة وهمس عبد الخبير : انها اصوات جذور تتخلع . لقد بدأ التحول اصبحت الجذور سيقانا والغصون اذرعا والجذوع اجسادا والاوراق شعورا وبدأ التطاحن بعد ان وصلت الى الاشجار أول صفات البشرية : شهوة الطعام !

وبدأ حكم السفينة للكون الجديد . لم يكن هناك مطلب للرعية سوى الطعام وانتزعت القوة لاصحابها ما احتاجوا اليه من الطعام وبدأوا يأكلون بعضهم بعضا . ثم بدأ فجأة صراخ الاطفال . ان الرعية تتكاثر . وقال عبد القادر لابد من زيادة النسل لان الوفيات اكثر من المواليد . ولكن الرجال اقل من النساء في الرعية . واقترح عبد الخبير ان تبيح الرعية في نفس كل ذكر من مخلوقات الرعية تلك مع اكثر من امرأة لتزيد النسل

لكن مجتمع الكوكب بدأ منسجما بعد ذلك فقال عبد الخبير : لم تبق سوى الصفة الثالثة : صفة الرغبة في التميز .

ومنح اهل الكوكب الصفة الثالثة للبشر .. صفة التميز والطموح . وبدأ يبرز وسط الصفوف افراد يقومون من حولهم الى صراع جماعي يضمن لهم مزيدا من القوة . وبدأت الحروب بين الرعية . وانتهى القتال واستمرت حياة الرعية . والتقت الالهة في السفينة على هداية احد افراد الرعية بتبليغ رسالته وتنصحه بما يهديه ليقود الرعية الى الهداية .

وبعد لحظة وعن طريق العقول الالكترونية . تم اختيار ((الهادي)) .. وبدأ الهادي يبصر الرعية بالصواب والخطأ ويحذرهم الشر ، ولكن بعض الناس ارسل اليه الالهة شحنة جعلته يكتشف عمل الترانزستور ، والتفت الرعية حوله وقد اسكرتهم الدهشة والعجب ، والقوت دعوته دعوة مضادة .. وتحولت الهداية الى حركة ماتسميها ((المختار)) !

وفوق حفرة اوى فيهـا فئات قد واصبح له اتباع لهم قيادة . وتحولت الهداية الى حـرفة ونفوذ وسلطان واشاعت جماعة السفينة وسط فيض الهادين المحترفين . وانتشرت الفوضى والاستغلال والاستبداد ونهب الاوصياء والحكام والهداة الاقوات ولم يتركوا للرعية غير الفتات !

وفكرت جماعة السفينة في طريقة جديدة لانقاذ الرعية من الشقاء فأشاعت بينها موجة من الغضب للثور لتحرقها واصبح من يعمل يجازى ومن لايعمل لايأخذ . وانقسم اهل الكوكب جماعات متعددة .. جماعة كان نصيبها اقل فأخذت من القلة المتميزة جزءا من حقوقها واعطت نفسها حق الاحتجاج .. وجماعة بلغ بها الغضب اشده فانتزعت الرعية كل شيء وبات الكل يملك الكل .. وجماعة ابرز الغضب فيها فردا متميزا دفع جماعة الى العمل من اجل رخائها حتى تحقق السيادة على الجماعات الاخرى .. وجماعة اخرى منطوية تعمل في سكون مما جعلها موطن الصراع بين الجماعات المتميزة من اجل السيطرة عليها .. وبرزت مشكلة اخرى في داخل كل جماعة بفقد الفرد حافزه على العمل بعد ان ذاب في الكل .. لذلك كان لابد من التدخل مرة اخرى ...

((هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات في السماء الفسيحة .. لست في الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد))

لست وحدك

الوقت يمر بجماعة السفينة ومشكلة الرهبة تتفاقم

وعقارب الساعة تدور لتطوي عقاربها السنون والقرون :

واحس الجماعة ان نهايتهم تقترب .. وان رصيد ايامهم في الحياة قد اوشك على النفاد ... ولم تعد الرهبة بكل مشاكلها المعقدة هي وحدها التي تشغل بالهم .. بل بات اقتراب النهاية المحتومة يطبق على اذهانهم .. ويمتلك مشاعرهم

وكان عبد الخبير اول من اشار الى اقتراب النهاية بقوله وكأنه تراكب في غيبة امتحان يخطر الطلبة بالوقت

– بقي من الزمن عشرة ايام

واجابه عبد المهيمن في ثقة :

– قصد باقي من الزمن قرنين ونصف قرن

– بل القصد عشرة ايام .. من عمرنا

وهتفت شهيرة وقد حولت بصرها عن اللوحة التي تتصارع فيها الرهبة

– عشرة ايام فقط

ورد عبد القاهر :

– بمائتين واربعين عاما في عمر الرهبة

وقال عبد المهيمن مؤكدا :

– نستطيع ان نفعل فيها الشيء الكثير .. نستطيع ان ننقذها من هذا الصراع الذي تتخبط فيه .. والذي يجلب لها الخراب والدمار

ورد عبد اللطيف مؤكدا :

– يجب الا نتركها هكذا .. اننا مسئولون عن كل ما حدث للرهبة

وهز عبد الرازق رأسه وقال في دعابة :

– يا أساتذتنا .. الدكتور يقول لكم .. بقي من عمركم عشرة ايام .. يعني ستموتون بعد عشرة ايام .. ستخرج من الحياة .. وتتيتم اولادنا وترمل نساؤنا .. وستنصبون السرادقات لتقبل العزاء فينا ويقرأون القرآن على ارواحنا .. ويطلبون الرحمة من اجلنا .. دون ان تكون لنا اجساد تثوي في القبور ويوضع عليها الخوص والزهور .. كل هذا سيحدث لنا بعد عشرة ايام .. لم تتحدثون عن الرهبة .. وربما يجب ان نعمله لنحرها .. نحن غلابة .. لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا .. وستموت بعد بضعة ايام تعد على الاصابع .. فلنفكر في حالنا الهيب اولا ..

وانتحبت شهيرة قائلة في اسى :

– اي والله معك حق

وتساقطت الدموع من عينيها وهي تردف قائلة :

– اولادي حبايبي .. بلا سيظلون من بعدي .. من يرعاهم وابوهم لا يكاد يعرف عنهم شيئا .. واني لذا عاشت اليوم فلن اعيش غد

وقال عبد المهيمن وهو يجد لنفسه بوقفه على التفاؤل :

– وبعدين يا جماعة .. يجب ان نتناسى .. نحن هنا لسنا بشرا عاديين .. يجب ان نمتد الى النهاية .. ان عندنا رهبة بأكملها .. قد وضعت مسئوليتها في عنقنا

وقال عبد اللطيف معقبا :

– اجل .. نحن الذين حركناها .. وبثثنا فيها الاطماع البشرية .. واثرنا فيها الفتنة .. لولانا لبقيت مسترخية هادئة تمد جذورها في الارض في سكينة وترفرف اوراقها في مهب النسيم في هدوء واطمئنان ..

ورد عبد الرازق :

– الآن اعيدوها الى ما كانت عليه واريحونا

واجاب عبد المهيمن :

– هذا التفاؤل ..

وقال عبد القاهر لعبد الرازق ناهرا :

– لا تحاول ان تشيع روح الهزيمة واليأس فينا .. نحن لسنا مجرد بشر .. اننا حكام

وقال عبد المهيمن :

– بل واكثر من حكام ..

وهز عبد الرازق رأسه في يأس قائلا :

– انا مالي .. ايام لموت بالطول او بالعرض .. سأقرأ الفاتحة على ارواحكم .. حتى يغفر الله لكم ماتقدم من ذنوبكم وما تأخر .

واخذ عبد الرازق يتمتم بالفاتحة ثم رفع كفيه ومسح بهما وجهه في خشوع وتمتم قائلا :

– من مولانا .. والا التين .

والقى عبد المهيمن نظرة الى اللوحة ثم قال في حماس :

– والآن ماذا يمكننا ان نفعله ..

وقال عبد القاهر :

– جربنا الهداية فلم تنفع

وقال عبد الخبير :

– والغضب انسى في حد ذاته مشكلة .. كما انه سيضع حدا لمشكلة الاستغلال والاستعباد .. ويرسي معالم العدالة الاجتماعية .. ويحقق المساواة .. ويضع الكل في خدمة الكل .. ويضع الكل للكل .. وينتهي بذلك صراع الطبقات التي خلقتها طبيعة الانسان ورغبته في التميز

وقال عبد اللطيف :

– لقد حققته الى حد ما ..

ورد عبد الخبير :

– الى حد ضمان اللقمة .. لقد امنت غضبه الرهبة .. اللقمة لاصحابها ..

واستطرد عبد اللطيف يقول :

– ولكن مشكلة استرخاء الرهبة .. عندما تضمن اللقمة .. واستشعار الجهد لانعدام المقابل له كلما ازداد .. جعل الرهبة بين امرين .. اما ان تستسلم للاسترخاء فيتحدر مستواها الى الحضيض .. ولا تكون غضبتها قد انتجت الا في اقرار عدالة الفقر والعوز .. او .. توضع الرهبة .. في نظام قهري .. يأخذ منها اكبر جهد .. ليس فقط رغم انفها .. بل رغما عن حباب عينيها .. ويطبق عليها نوع من السخرة ويصبح عليها ان تخضع مرة اخرى لاستعباد جديد .. هو استعباد الجماعة ..

وتساءلت شهيرة :

– والى متى .. تظل هكذا

– حتى تحقق حالة من النمو والرخاء ..

– وبعد ذلك

– لا يجد الفرد مبررا لاستمرار الغضب في استعباده .. لم يعد لبروده على الغضب ذاته .. والفرض طبيعته البشرية .. درجات من التميز .. تتناسب مع ما حققه جهده من نتائج ..

وهز عبد الرازق رأسه في حيرة قائلا :

– هذا معقول .. ولكن البعض .. يحاولون احتراف الغضب .. انهم لا يعتبرونه وسيلة لهدف .. ولكنه هدف في حد ذاته .. انهم يريدون ان يجعلوا منه وضعا دائما .. يريدون ان يجعلوا البشرية في حالة هياج دائم ..

وقال عبد اللطيف :

– تلك هي احدى مشاكل الغضب .. ان المفروض فيه انه يكون انفعالا لتغيير وضع .. واذا ازيل الوضع الفاسد .. ووضعت مكانه معالم الوضع الجديد .. اصبح عملية بناء الوضع الجديد في حاجة الى الهدوء والسكينة ويصبح استمرار انفعال الغضب نوعا من الهياج العصبي ..

وقال عبد المهيمن :

– والمصيبة .. ان اصحاب الغضب يصرون على فرضه على الآخرين .. وهنا تنبع المشاكل

وقال عبد القاهر متمما :

– والمصيبة الاكبر .. ان اصحاب الغضب الاقدم .. او اصحاب حالة الهياج قد انقلبوا على اصحاب الغضب الاحدث .. الذين حققوا بغضبهم .. ما يريدون .. ولم تعد هناك مبرر .. لاستمرار الانفعال .. والهياج .. وهو يتهمونهم بالنكوص عن الغضب .. والاستسلام للهدوء .. والكف عن الصراع .. مع الجماعة الاخرى .. التي ما زالت تخضع لنظام الفئة المسيرة ..

وهز عبد المهيمن رأسه وقال في شبه يأس :

– والجماعة الاخرى مازالت تصر على التدخل في شئون الجماعة الثالثة .. والتي تعودت استعبادها .. بدعوى حمايتها من موجات الغضب وهي تفتعل غضبات صورية .. تصد بها غضبات الرهبة .. وتسخر عملاءها من جماعات وافراد لوقف تحررها من الاستعباد .. واستمرار اخضاعها لسلطانها .. بالقوة او بالخديعة ..

وقال عبد اللطيف :

– ولم يعد الامر يقتصر على نهب الوارد .. واستغلال الجهد .. بل تعداه الى سرقة اوطان باكملها .. لقد سلبت الرادم من هنا وهناك .. ارض احدى الجماعات .. بحجة ان اجدادهم كانوا يقطنونها .. وطردوا اهلها .. مستندين على سند الجماعة المتسلطة المستبدة

وقالت شهيرة :

– والتفرقة بين الافراد .. اللون .. او الشكل .. او الجنس او العقيدة .. قد اصبحت احدى مصائب الرهبة .. لقد كان يحرضوا ان يتميز انسان على آخر لانه الاقل منه .. ولكن ان يتميز عليه لانه ابيض منه .. فهذه مصيبة ..

وتساءل عبد الرازق في يأس :

– والعمل ؟؟ ماذا نحن فاعلون في كل هذه المصائب

وقال عبد الخبير :

– والمصيبة الاكبر .. ان الصراع لم يعد بالايدي .. او بالاظافر والاسنان والعصي .. ولكن الرهبة .. بفضل ما يطلقه بعض افرادها من مسير نحني قد ابتكرت نوعا من السلاح .. لو فكرت احدى الجماعات في استعماله .. لسيقضي على الرهبة كلها ..

وقال عبد الرازق :

– يا اخي نعيم يستعملونه ويريحونا ..

وقال عبد اللطيف :

– حرام يا عبد الرازق .. انك حزين لوت سنة التقادم .. فما بالك برهبة كاملة ..

وقال عبد الرازق :

– لقد تحملت مسئوليتنا .. الله يلعنك عليها ..

وهز عبد المهيمن رأسه :

– نحن مسئولون .. لقد اخطأت كل تقديراتنا

وتساءل عبد القاهر :

– كيف

– منحنا الرهبة اكثر .. لم تقدر نتائجها

وقال عبد الرازق متسائلا :

– لا افهم

وقال عبد المهيمن :

– منحناها متعة الطعام .. دون ان نوفره

ورد عبد الخبير :

– الطعام يكفي ضعف الرهبة .. ملايين تراكمت على الكوكب لم تزرع .. ان المسألة انما تقصير في الاستغلال وسوء في التوزيع ..

واستطرد عبد المهيمن يقول :

– ومنحناهم رغبة الجنس ومتعته .. ثم وضعنا عليهم القيود .. والتحريمات .. حرية يتخيل منها .. وخطيئة يعاقب عليها ..

ورد عبد الخبير مؤكدا :

– منحناهم اياها .. حتى تكون دافعا للتكاثر .. وقيدناها لتنظيمهم في اسر تسأل عن تنمية النسل ورعايته .. وتتحمل مئة حتى يشتد ويصلب عوده ويقوم بدوره في استمرار التكاثر

وهز عبد اللطيف رأسه قائلا في حيرة :

– لم يعد لهذا كله ما يبرره الآن .. لقد اصبح التكاثر مشكلة .. والنسل مصيبة .. باتت المشكلة .. ليست في كيف نكاثر الرهبة

– ولكن كيف نحد من تكاثرها

وقال عبد الخبير :

– وبات الجنس مشكلة المشاكل .. لم يوجد المتعددة المتناقضة .. وجه حبيب .. ووجه مستح .. ووجه واجب .. ووجه محرم ... كل هذه الوجوه تجتمع في عملية واحدة .. لتجعل منها مشكلة .. يحظر منه الصغير لانه عيب .. ويمارسه في كبره كالمتع المتعات والمحرم عليه ممارسته بغير عقد .. وبالعقد يصبح واجبا يخلو التقصير فيه كفرة .. واصبح الجنس نهبا لغزو من الغاز البشرية المحيرة ..

وقال عبد اللطيف :

– لقد اصبحت البشرية كلها الفارة محيرة للاجيال الناشئة من الرهبة .. بكل ما تحمله من قلق الصراع الذي لا يؤمنون بأسبابه .. وتناقض القيود المنظمة للمجتمع والعقد .. لم تعد الاجيال لهم مبررات سطو القيود التي تخضع لها .. لقد بدأوا يحسون بأنها ارث بال عتيق ليس له مكان في عصرهم .. وباتت عبثا يتحتم الخلاص منه .. والانطلاق من اسره ..

وقال عبد الصمد :

– اجل .. انهم يشعرون بان القواعد المنظمة للواقع .. والمتراكمة من الاجيال السابقة .. قد تكدست فوق افكارهم والقت قيودهم .. وترسبت اكوام من الصدأ على مفاصلهم .. لتقيد حركتهم .. وتثقل خطاهم .. وان عليهم ان يتحرروا من عبثها حتى يستطيعوا الانطلاق في الحياة ..

وقال عبد اللطيف مؤيدا :

– بدأت الاجيال الجديدة تشعر بان النظم قد اصبحت شيئا اشبه بالتحف والتراكيب التي تملأ بيتنا ورثوه عن الاباء والاجداد من الاجيال السابقة .. وان عليهم ان يتخلصوا منها حتى يصبح مكانهم في الكون اوفر راحة وحرية

وقال عبد الخبير :

– انهم يدركون ان القواعد المنظمة .. لم تمنحهم عالما مريحا .. بل منحتهم .. عالما مليئا بالقلق والاضطراب والحرمان والخوف والحاجة .. وهم يؤمنون بان شيئا طيبا في هذا الكون .. لابد ان يأخذوه .. فهم لم يوجدوا .. لكي يقاسوا من التعاسة والشقاء .. ولا ليسعى ابناء القربة .. مجرد مثل اجرامي انتقامي يقصد به ان تأخذ دورها في التعذيب كما اخذه آباؤها ..

ورد عبد اللطيف :

– وفي الحياة فعلا اشياء طيبة .. يمكن ان ينعم بها الانسان

وتساءل عبد الخبير :

– فلماذا اذن لا ننعم بها .. ان هذا هو السؤال الذي يحير الاجيال الجديدة .. ما الذي يحول بينهم وبين الاستمتاع بما في الحياة من نعم .. لماذا يوضعون على حافة الهاوية من الخوف والحرمان

وقال عبد القاهر :

– ليسوا هم فقط .. لقد وضعت الاجيال كلها على حافتها .

ورد عبد الخبير :

– واستسلمت .. فقد كان في جعبتها المزيد من محاولات الاصلاح .. وكان في نفوسها المزيد من بوارق الامل في حياة آمنة .. ولكن هذه الاجيال الجديدة .. تبدو لانها قد طغت الامل

مازالت الزهور تتفتح .. والشمس تشرق .. والنبت يخرج من الارض .. والزرع يورق .. ويثمر .. حمدا لله انه لم يغير اسلوبه في تسيير الحياة .. مازال كل ماهو جميل .. جميل .. لم يشوه الله صور الخلق كما شوهها الرسامون على ارض الكوكب .. ولا خبط الكون كما خبطوه في لوحاتهم وتماثيلهم وكتاباتهم

.. في كل ما ابيح من وسائل .. وتريد الخلاص من تركة الاجيال السابقة برمتها .

وقال عبد اللطيف :

– اجل ... وسط كل هذا القلق والصراع والخلاف التقليدي .. بدأت تسود موجة من اليأس في كل ما هو كائن ..

ورد عبد الرازق :

– ليس اليأس يا استاذ .. ولكنه القرف .. ان الرهبة قد تسببت في احد لها الجديدة .. اشتاقت .. من كل شيء .. والرفض لكل شيء .. والقرف من كل شيء ..

وقال عبد القاهر :

– والتحول الغضب .. الى لا مبالاة .. بأي شيء ..

وقال عبد اللطيف :

– حتى التعبير الفني عن المشاعر قد انعكس فيه القرف .. فبدا .. في المضمون غير المفهوم .. والشكل العابث .

وقالت شهيرة :

– ولهذا يكون التعبير الفني وحده .. هو التحليل المفهوم .. في لون التعبير الى حرية .. في التعامل بين الناس .. وسوء العلاقات بين البشر .. ان الصورة السيئة تعبير عن الاصل السيء .. وعالم المشي والحيلة .. لا يعبر عنه سوى .. المضمون الابله .. والاشكال المشوهة .

ونظر عبد القادر الى اللوحة وصاح في قلق :
- انظروا ..
وهتف الجميع في جزع :
- ماذا
- الدمار يوشك أن يحيق بالكوكب .. الصدام بين الجماعتين الكبيرتين يوشك أن يقع
ونظر الجميع الى اللوحة في ترقب وهم يسمعون أجراسا تدق .. وهدير يتعالى .. وبشر يتحفزون في كلا الجانبين
وما لبث أن خفت الهدير وسكتت الاجراس وهمست شهيرة متسائلة :
- ماذا حدث .
وقال عبد الخبير :
- لقد توقف الصدام .
- لماذا
- خشي كل منهم على نفسه من الدمار الشامل .. ان السلاح الجديد الفاتك .. ربط نفوسهم بالحذر من حدوث الصدام .. خشية أن يروح الكل ضحيته
وهتف عبد القادر :
- اذن لقد وجد الحل
- حل لماذا
- لوقف الصراع
وهز عبد الخبير رأسه قائلا في حيرة وقلق .
- يعني !! .
- يعني ماذا

الكبيرة تقدم الاسلحة والجماعات الصغيرة تقدم الارواح .. انه الشبه بثور تطفو على جسد الكوكب .. في مناطق الحساسية الوطنية .. ولكن ميكروبه يتغذى على الخلاف الاصلي بين الجماعات المتصارعة الكبرى .
- ولماذا تدفع الجماعات الكبيرة بأسلحتها .
- جماعة تريد أن تفرض نفوذها والجماعة الاخرى تريد أن تحرمها هذا النفوذ وتحرم الجماعة الثالثة منه .. ان كل هذه الصراعات خليط من الصراع التحرري بحوزه الصراع التقليدي بين الجماعتين الكبيرتين .
وقال عبد المهيمن في قلق :
- على أية حال .. انها قد تهدد بالدمار الشامل .. يجب أن نجد حلا جذريا لمشاكل الكوكب .. وأن ننهي حالة الصراع الدائم والقلق المستمر .. وأن ننقذ الرعية من حالة اليأس والقرف التي تردت فيها
وقال عبد اللطيف :
- ما زالت هناك أشياء جميلة في أرض الكوكب .. وما زالت هناك بركات طيبة في نفوس الرعية .. يمكن بواسطتها أن يستعيدوا الثقة في النفوس والامل في حياة البشر على ظهر الكوكب هذه الأشياء الجميلة والصفات الطيبة يمكن أن تهيىء لنا الفرصة .. في اعادة الاستقرار للكوكب .. والامان والرخاء للرعية
وتساءلت شهيرة :

- كل هذا مفهوم .. ولكن كيف نقنعه بهذا
وتساءلت شهيرة :
- العودة الى الهداية مرة اخرى
- ان الهداية لم ينقطع ابدا تأثيرها عليه رغم كل ماغشاها من زخرف وغل .. وزيف فاسد
- ولقد حاول أن يطهرها من زيفها .. وأن يعيد اليها جوهرها الاصلي الذي يمكن أن ينقي مركب الخير في نفسه .
وقال عبد القادر :
- ولكن مع كل هذا .. مازال يغوص الى القمة في مشاكله المعقدة .. مازال يرتكب جميع المحرمات .. ومازال يتصارع ويتقاتل ..
وقال عبد الراضي :
- باجماعه فقدوها بسرة ..
ونظر الى الساعة ثم قال في سخرية :
- مضى علينا أربع سنوات .. ونحن نشاكس .. بدون فائدة .. اسمحوا لي سأذهب الى فراشي .. وامضي الكام يوم الباقية .. أو الكام قرن .. بحساب الرعية .. في قراءة القرآن والاستغفار .. الى واثق انى سأموت في هذا الهم .. دون ان أجد من يقرأ على روحي .. حتى الفاتحة .. ولهذا فمن الخير ان اقرأها على روحي مقدما .
وقال له عبد القادر ثائرا :
- ألست الا لتشيع روح اليأس في نفوس الحكام ..

- حتى غير مضمون .. فاحتمال الخطأ غير المقصود .. أو الانزلاق نتيجة المغالاة في التهديد والاندفاع الى حافة الهاوية .. غير مستبعد ..
- على أية حال .. حل مؤقت .. حتى تدبير الامر
وسمعت صيحات هنا وهنا .. والتفتت الجماعة الى اللوحة في جزع .. وتساءل عبد المهيمن :
- ما هذا
وتأمل عبد الخبير جيدا واشار الى ناحية من اللوحة :
- هنا قضية من احدى الجماعات الصغيرة من اجل التحرر من قبضة جماعة مستغلة .. واشار عبد اللطيف الى ناحية أخرى متسائلا :
- وهناك
واشارت شهيرة الى ناحية ثالثة :
- وهناك أيضا
ورد عبد الخبير :
- صراعات جزئية أخرى بين الجماعات الصغيرة .
وتساءل عبد القادر :
- ولكن من اين لهم بكل هذه الاسلحة
- من الجماعات الكبيرة .. ان الصدام الصغير غالبا - وبرغم اصحابه - ما يكون صورا من الصدام الاصلي الكبير .. ان الجماعات

- مثل ماذا
- لم يتلف في الكوكب كل ما هو جميل ..
ما زالت الزهور تتفتح .. والشمس تشرق .. والنبت يخرج من الارض .. والزرع يورق .. ويثمر .. حمدا لله انه لم يغير اسلوبه في سير الحياة .. مازال كل ما هو جميل .. جميل .. لم يشوه الله صور الخلق كما شوهها الرسامون على أرض الكوكب .. ولا اختلط الكون كما لخبطوه في لوحاتهم وتماثيلهم وكتاباتهم
- ولكن هناك الزوابع والبراكين والزلازل والوحوش والحرائق وغيرها من الاخطار التي مازال الانسان يواجهها من شرور الطبيعة .
- لقد استطاع أن يواجه معظمها ويتغلب عليه .. وصراعه معها لا يشكل عليه خطرا بقدر مايشكله صراعه مع نفسه .. ان عليه أن يواجه اخطارها وحدة واحدة .. وهو لاشك منتصر عليها .. وهي على اية حال لم تلغ الاشياء الطيبة الموجودة على الكوكب .. والتي عليه أن ينميها ويطورها .. ويطلبها كل ماهو ضار به خطر عليه .
وتساءل عبد اللطيف :

- أنا لست حاكما .. أنا راحل على باب الله .. سأموت بعد بضعة أيام .. ولن أجد حتى التراب الذي يلم جسدي ..
- ولكننا لابد أن نفعل شيئا لهذه الرعية قبل أن نموت .
وقال عبد الراضي ببساطة :
- أبيدوها كما كانت .. فجروها .. وخلصوها من كل هذا القرف الذي أصابها .
وقال عبد المهيمن
- غير معقول .. ان هذا يعني منتهى الفشل
وقال عبد الراضي :
- ياسيدي فشل .. فشل .. هذا كل ماقدرنا عليه .. والذي يقدر على اكثر يفعله .. امامه الرعية فليربنا شطارته
وقالت شهيرة :
- أنا من رأي عبد الراضي .. نعيد الرعية كما كانت .. ونتخلص من مسئوليتها ..
ونظر عبد المهيمن الى عبد الخبير متسائلا :
- الا نستطيع أن نعمل شيئا غير هذا .. الا يمكن أن نرسل لكل منهم شعاعا هاديا ..
- هاديا .. الى ماذا ؟
- الى الخير ..
- حدد بالضبط ماهو الخير في مفهومك .. حتى نتفق عليه .
- لا يقتل
- اذا احتاج للأكل
- أعنى لا يقتل بشرا .

- واذا قتله بشر .
- ستهدي الكل الى عدم القتل .
- واذا قتله بنوع الخطأ ..
- هذا ليس قتلا .. انه مجرد خطأ .
- ومن يقنع الغير .. بأن هذا خطأ حقيقة .. وانه لايكذب .
- ستهدي البشر الى عدم الكذب والى الثقة في بعضهم البعض .
- وماذا أيضا
- لايزني
- تعني لايمارس العلاقة الا مع زوجه
- أجل
- وماذا يفعل قبل أن يتزوج ..
- لايفعل شيئا
- والرغبة التي منحناها له ..
- تؤجل ظهورها .. حتى يتزوج ..
- واذا حدث قحط في النسل ..
- يكرس الزواج ..
- واذا كان الرجال أقل من النساء
- تعدد الزوجات ..
- وماهي أيضا مظاهر الخير ..
- لا يسرق
- واذا احتاج للطعام ولم يجده
- لن يحتاج احد للطعام .. لاننا سنجعلهم يتقاسمون ناتج العمل بالعدل .
- واذا لم يعمل واحد منهم
- سنهديهم كلهم الى العمل كمظهر من مظاهر الخير .
- كلهم يعملون بقدر واحد ؟
وردد عبد المهيمن برهة ثم تساءل :
- ماذا تقصد ؟
- أقصد هل كلهم سينتجون قدرا من العمل متساو .
- لا بالطبع
- هل سيأخذون اجرا واحدا .
- طبعا لا ..
- اذن سيتميز بعضهم في الاجر
- لانهم متميزون في المواهب
- بماذا سيظفرون بأجورهم المميزة
- يحصلون على مايريدون من خيرات الحياة .. دون أن يستغلوا غيرهم .
- اذن ستميز البعض في مظاهر العيش ..
- أجل ..
- وسيثير تميزهم الحسد والغيرة والحقد .
- الظن أن هذا شيء حتمي
- اذا لم نثر .. فمعنى هذا فرض احساس التبلد .. الذي يفرض بدوره الجمود على المجتمع واذا ثار فسيثير معه بقية المشاعر الشريرة التي يجرها الحسد والغيرة .. من كذب وخداع .. وسرقة .. يضطر اليها البشر في سباقهم نحو التميز والاستمتاع بأكبر قدر من مزايا الحياة ..
ان علينا ان نوازن جملة .. بين سباق التميز الذي يمنح الكون التطور وبين الاستسلام الذي يمنحه السكينة والجمود ويقضي على مظاهر الصراع البشري .. ولا يبقى بعد هذا سوى الصراع البدائي الحيواني للجنس واللقمة .. ان معظم سمات الشر في البشر هي مظهر طبيعي للصراع من أجل الوجود والتطور .. انها نتيجة حتمية لحب البقاء ورغبة التكاثر ولهفة الطموح التي لابد منها من أستمرار الحياة وتقدمها .
وقال عبد الراضي ببساطة :
- يعني بالعربي .. اما العودة الى الشجر .. أو البقاء غرقى في المصائب والمشاكل ..
ورد عبد القادر :
- لا .. لا .. لابد أن هناك وسيلة .. دعونا نفكر ..
ونهض عبد الراضي يسري في الهواء قائلا في استسلام :
- فكروا وحدكم .. سأذهب انا لانتظار قدري .. وسأقرأ الفاتحة على أرواحكم ..

يوسف السباعي

(البقية الأسبوع القادم)

هى

بنت القاهرة .. كيف كانت تبدو من ١٠٠٠ سنة ؟

وقد كانت الثياب المصرية القديمة تصنع غالبا من القطن المصنوعة من الياف نباتية ايا كان نوعها ولا سيما الكتان . وقد ساعدت على انتشار الكتان في النسيج خفة الياقه ودقتها وسهولة غسلها . هذا وقد كانت المنسوجات الصوفية غير ظاهرة ، وكان يسمح باستخدام الصوف في الثياب لصنع المعاطف فقط . ولكن الاصواف كانت حتى هذا الحين محرمة في المعابد والمقابر والذى دفع الكهنة ويرجع الى هذا التحريم هو تقديس الحيوانات وعبادتها وكان طرف الملبس يتميز بدقة نسيج الكتان الابيض اللون . والمصريون مثل الاغريق واليونان سكانوا يفرلون اللون الابيض والطهارة والقداسة . وكانت هي وسيلة لديهم الاظهار تفوقهم على الاسيويين هي ارتداء ثياب ترمز الى الطهارة .

ومن الملاحظ أيضا ان الثياب المصرية القديمة لم تكن تصنع لاغراض وقائية لحماية الجسم من البرد القارس أو الحرارة الشديدة ، فقد اعتاد الاهالى منذ طفولتهم المبكرة السير عراة مما ترتب عليه تحمل أجسامهم التقلبات الجوية وقد كان لتفصيل الثياب بهذه المادة شراعا في مجموعها لاستر الا الاجزاء الداربة ، والملابس كان لها فضل السبق في مجال ابتكار ليفيد ابرز جمال الاجسام واظهر بعض الاجزاء على صورتها الطبيعية مما كان له أثر عميق في الحضارة الاغريقية وثيابها بنوع خاص اذ كانت هي الاخرى تهدف الى اظهار اجزاء في جسم الانسان وتأكيد خصائصه الطبيعية .

وقد كانت ثياب النساء على جانب من البساطة .. فنرى ثياب الطبقات المختلفة في غالبية الآثار القديمة لاتخرج عن كونها قميصا ضيقا من الكتان أما عامة النساء فيلبسن انواعا بيضاء من هذه القمصان التى كانت تطرز بالخرز ، واما النساء السوريات فكن يرتدين انواعا مماثلة من القمصان نفسها ، ولكن يميزها عن القمصان المصرية انها مصبوغة بلون أحمر أو أصفر .

ولما كانت القمصان متناهية في الرقة وملاصقة للاجسام ، فقد كانت النساء يلبسن معاطف فضفاضة من الصوف الرقيق لتقيهن الحر أو البرد . وهذه المعاطف كانت تكسو الظهر والاكتاف ، وضيقة عند الصدر وتبدو ضيقة في اجزائها العليا أكثر اجزائها التى تبدو فضفاضة .

وقد اتجهت ثياب النساء في مصر بعد ذلك الى الرشاقة والرقة ، فاستخدمت الاقمشة الرقيقة والشفافة والمحددة ذات الثنايا الطبيعية ، ويبدو ازياء المصرية في تفاصيل هذه الفترة . كما انها كانت مميزة من الثياب وذلك لزينة القمصان التى ارتديها ، وظهر أحيانا في القمصان الضيقة في بعض التفاصيل كثر طولية .

بين اليونانى والرومانى

طابع الثياب المصرية بدا يتغير تدريجيا في عهد البطالمة ، وعلى الرغم من ان الرسوم المنقوشة على جدران المعابد التى شيدت بمصر في هذا العهد تدل على استمرار طابع الازياء على ماكانت عليه قبل ذلك . ولو انتهت الازياء اليونانية منذ بداية تلك الحضارة حتى نهايتها لرأينا بعض التشابه بينها وبين الازياء المصرية القديمة ،

..

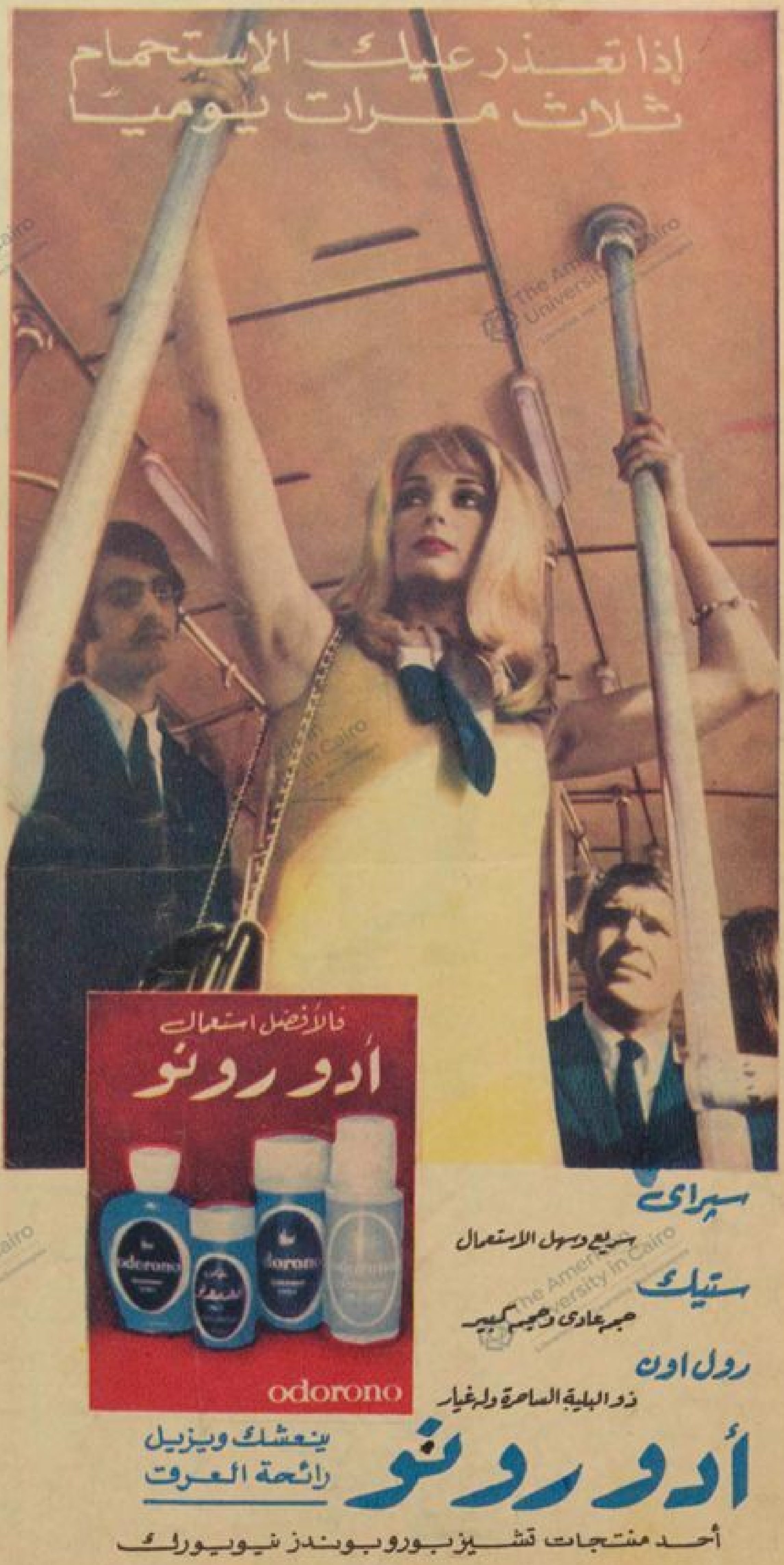

كيف كانت تبدو بنت القاهرة من الف عام ؟ وكيف كانت رحلتها مع الموضة والازياء ؟ .

وكيف كان ذوقها .. وخطوط زينتها؟ وكيف كانت ملامح الجمال والانوثة المصرية تظهر وراء الشربية ؟ .

تعال معي نعود الف سنة الى الوراء حتى نستطيع ان نكشف عن جوانب كثيرة في المجتمع القاهري كانت تحيط بالمرأة في كل وقت .. انها دراسة طويلة تعكس احداث العصور بما فيها من حروب او فترات سلام ..

وتطور الازياء يسير مع تطور الفن .. ويتأثر بالاحداث السياسية ويكشف عن مدى تأثير التدخل الاجنبي في مختلف الاوقات ..

- تحقيق : سميرة عبد الفتاح
- تصوير : شريف ذو الفقار

رحلة الازياء من ١٠٠٠ سنة .. اتجهت المرأة الى الملابس الاوروبية بخطى سريع حتى اصبحت ملابس المرأة تسير جنبا الى جنب مع ملابس الاميرات وعلى احدث صيحات الموضة . اما طريقة تصفيف الشعر فهي ان تتدلى على الجانبين في شكل مجموعة من الضفائر

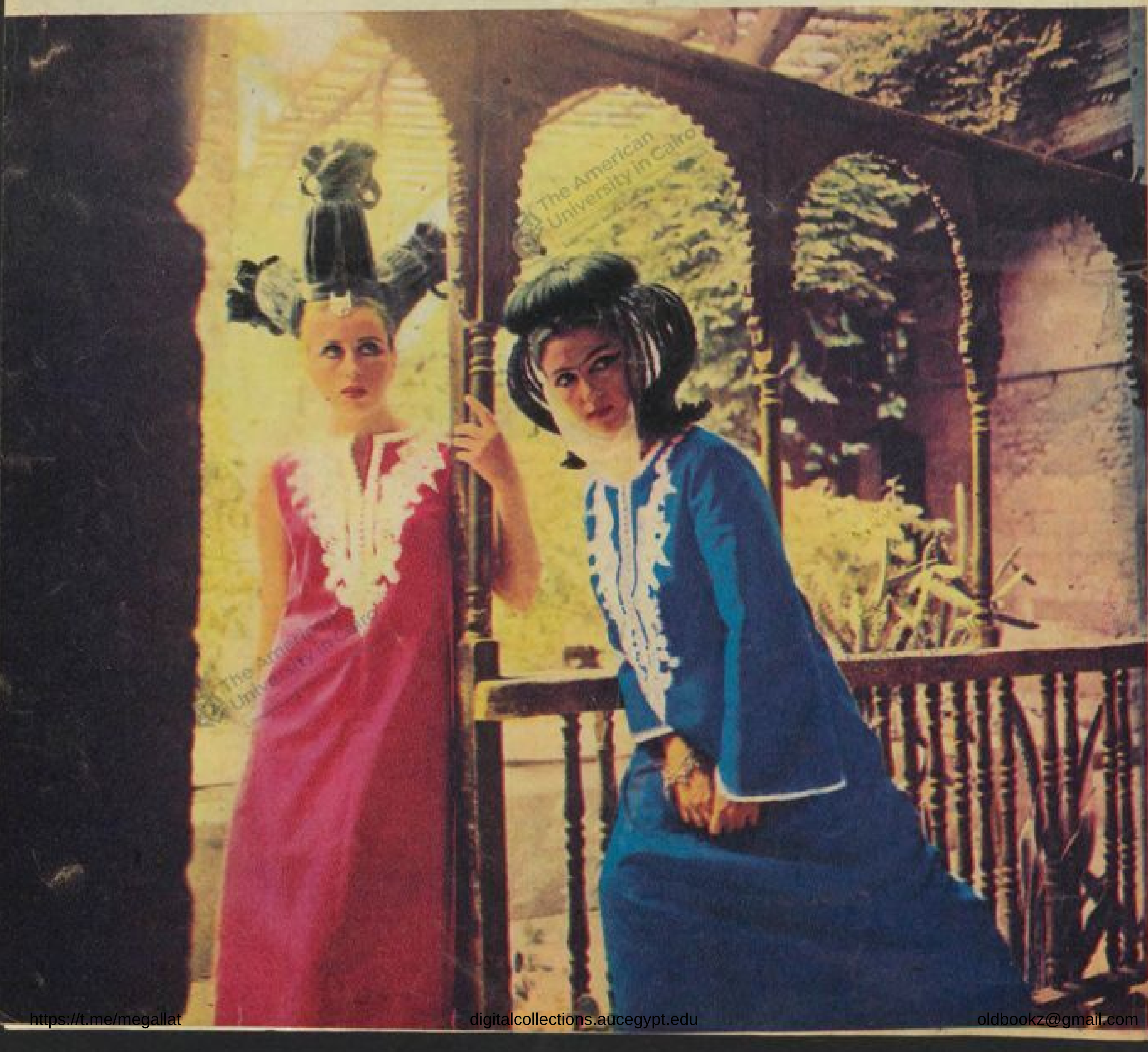

هي

رحلة مع ذوق بنت البلد على مدى العصور التي شهدتها القاهرة

في بيت الجريتلية أو (متحف الجرسون) تعرض منى حسن فستانا من القطن المشغول في العصر برسوم اسلامية اما برجيت فتعرض فستانا وبالطو من قماش الشامي المشغول من الامام وهما من تصميم [illegible]

في عهد المماليك كانت المرأة تعتني بجمالها وكانت تصفف شعرها وتقوم بتصفيفه على شكل مجموعة من الضفائر اعدادها دائما تكون بالفرد

فالقميص الصبغ هو الجمر والثوب الذي كانت ترتديه الفرعونيات ، تراه منتشرا في العصور اليونانية مع التغيير البسيط ، وحلة التونيكا لمر التراخي تضاعفها أيضا في انواع الحريري الثياب ، فاذا المعاطف والشيلان التي كانت تظهر في الرسوم المصرية القديمة منسقة وكانت النساء يرتدينها بحرص وحسب ، بعد التحول الى ملامح تظهرها المرأة وتجسيها تحت ثديها وتعقدها أحيانا ، وتسدلها أخرى ، أو تسحب بطرفها. وهكذا الحقل الثوب بألوانه وأشكاله مختلفة ومتعددة. واستمرت نزعة الشيولة والتراخي في الأزياء حتى العهد الروماني ، وقد انتشرت خلالها أنواع من الرواب النساء تشبه الى حد بعيد الكلاكيع التي يتلفع بها أهالي الصعيد في الوقت الحاضر . والشبه أيضا شكل الملاية والحبر أو الإزار مما تستخدمه حاليا القرويات والنساء الشعبيات. وكانت بعض نساء العصر الروماني يرتدين ثوبا يشبه الى حد كبير الطرحة الشعبية في مصر .

وكانت الثياب الرومانية تستخدم كشعار المسيحيين بعد انشقاق الامبراطورية الرومانية ، فجميع صور القديسين المثبتة على الكنائس القوطية تظهر في ثياب (التوجا) أو (البالا) وانتقل هذا التقليد من الفنون القوطية البيزنطية عبر النهضة الايطالية .. وكانت بعض القمصان الرومانية القديمة التي تدعى (تونيكا) ، وهذا القميص أيضا لا يكاد يختلف عن القميص الفرعوني القديم .

ملامح العصر القبطي

وجد في مقابر دير الديك وفي مدينة الطرابيو ثياب قديمة يرجع تاريخ الملابس التي عثر عليها في هذه الجبانة الى القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد ، وتختلف طريقة تفصيل هذه الملابس عن سابقتها في جملة أوجه : منها أن ملابس قوم الديك مصنوعة جميعها من الكتان ، هذا الى جانب استخدام الصوف في هذه الجهة منعمة أو كرتونة أشبه بشال فضفاض يكسو الرأس والجسد والكتفين ثم يلف الجسم بقية اجزائه . ويتميز هذا النوع من الشيلان بأن أركانه الاربعة مطرزة بحليات تمثل أساطير قديمة .

ويمكن أن يستخلص مما عثر عليه من أكفان أن ثياب النساء كانت تشبه الملابس الاسيوية ، وفي الوقت نفسه تشبه ما ذكرنا بالأزياء اليونانية القديمة وهي تتكون من قميص طويل مصنوع من الكتان الرقيق يشبه الشال في رقته . وهو يضيق في الفتحة عند الخصر ، كما أن الكتفين مطرزان بوحدات زخرفية عريضة تنزل منهما شرائط مطرزة أشبه بالحمالات تنتهي كل منها عند الصدر بوحدة زخرفية شكلها دائري . وتصل الحافة السفلى للقميص الى الركبتين وهي الاخرى مطرزة بوحدات زخرفية مقتبسة من فروع نباتية وتلبس فوق هذا القميص ثوب من الصوف الزاهية كالاصفر والاخضر والاحمر والبنفسج

وفي عصر صلاح الدين والايوبيين يلاحظ أننا بعض الصور المحفورة على الاخشاب أو المرسومة على الفازات تمثل صورا لأزياء هذه الفترة واهم مايميزها كثرة تنوعها نتيجة البيئة التي يعيش فيها الفرد .. فهناك ملابس أهل البدو والريف وأهل الحضر .. وكانت الازياء في هذه الفترة تتكون من القميص (الجلباب) والسروال والصديري والقفطان والجبة .. ويتميز القميص بالاتساع وكانت أكمامه مسترسلة وطويلة ..

اما الصديري فكان يصنع عادة من النسيج القطني أو الحرير ولونه يرتدي الرجل القفطان .. يربطه بحزام من الحرير أو الكشمير ويلبس الجبة فوق جميع هذه الازياء واكمامها أقصر من القفطان وهي مفتوحة من الامام .. وكانت تجمع بين الزخرف والزينة .. وكانت ملابس المرأة تشبه ملابس الرجل الا أن الاقمشة المستخدمة في صناعة الجبة كانت بها كثير من التطريز الموشي بالذهب والفضة .. والجبهرا في عمل الزخارف على الاكمام من أعلى بشكل السوار ..

وحينما جاء عصر المماليك .. الزاهر الفني المعماري وارتفعت نسبة الاناقة في عصر الفاطميين وكانت الاقمشة من البروكار .. ولم تقل ثياب النساء فخامة عن ثياب الرجال ان لم تزد فكانت تتكون من ملابس داخلية مصنوعة غالبا من الحرير وهي لباس ضيق ملاصق للجسم ترتدي من فوقه المرأة قميصا قصيرا لونه أسود أو بني وفوق هذا اللباس الضيق ليلبس آخر أشبه بالسروال

وهو الشنتيان وهو مصنوع من الحرير المقلم أو القطاف ويشد الشنتيان حول الخصر كما تربط نهاية ساقيه حول الركبة بحيث يتدلى الفائض منه فيصل الى الارض .

والنساء يرتدين فوق القميص الاسود أو البني ثوب (البلك) وهو ثوب ضيق مشقوق من الامام حتى الخصر وله ثلاثة ازرار أو أكثر من ذلك وعندما تزرر البلك يضيق على صدر المرأة فيبرز صدرها وهو ذو جانب الفتحة الامامية مشقوق من الجانبين حتى الخصر ، اما الاكمام فهي ضيقة حتى الساعد ، ثم تتسع فتحاتها كثيرا مشقوقة في الجزء الباقي منها.

وفي هذه الحالة يظهر كم القميص الداخلي بين الساعد واليد وتشد المرأة حول وسطها حزاما من الحرير أو الكشمير يربط فوق البلك بعقدة رخوة ، ويتدلى طرف الحزام من الخلف وتلبس النساء فوق البلك جبة ذات اكمام طويلة مصنوعة من الحرير أو المخمل أو الشال المطرز بخيوط من الحرير والذهب .

وتضع المرأة على رأسها طربوشا أحمر يثبت على جزئه العلوي قطعة من المصاغ تسمى بالقرص قد تصنع من الذهب وترصع بالماس وتلف حول القرص قطعتان من الكشمير كما تلف العمامة حول طربوش الرجل ثم يسدل على غطاء الرأس طرحة بيضاء طويلة مطرزة بالذهب .

وتقوم طريقة تصفيف الشعر على تركه يتدلى على الظهر في شكل مجموعة من الضفائر اعدادها

حتى الاقمشة تساير الاحداث فقد اشتهرت مصر في العصور الاسلامية بصناعة النسيج والتطريز الذى يحمل اسماء بعض الخلفاء الراشدين ..

الى هذا العصر ولو انها لم تصل الى ما كانت عليه في العصر الفاطمى وقد صنع النسيج باستخدام خيوط الحرير مع الذهب والفضة في بعض المنسوجات مثل الديباج والدامسك والمخمل .. كما استخدم الحرير في حلية بعض الانسجة التى صنعت من الكتان في عمل اشغال مزينة بزخارف كانت عادة تستخدم في الجلباب وقد وجدت بعض نماذج من نسيج القباطى والذى كان معروفا منذ العصر القبطى يرجع الى العهد الفاطمى في المتاحف وصنعت من الكتان والحرير .. وهناك كثير من النماذج القطنية والصوفية والكتان التى ترجع الى مصر في العصور الوسطى وقد استخدمت غرزة السلسلة بكثرة لتطريز الكتابات التى كانت تستخدم بكثرة في هذا العصر في حين طلت الزخارف ببعض الغرز الزخرفية وهناك بعض النماذج كانت مصنوعة بغرزة النسجيه وبعضها ادخل فيها الاجورات او الحشو .. وهى امثلة كثيرة رائعة تكاد تبهر لها العيون لدى دقتها واتقانها وحتى الان محفوظة بالمتاحف العالمية ويرجع تاريخها الى هذه الفترة الزمنية .

اما الزخارف المستخدمة فكانت من النباتات والزخارف الهندسية التى اطلق عليها الزخارف الاسلامية ! وكذلك الكتابات لبعض اسماء الخلفاء الراشدين .

وفى عهد اسماعيل

اخذت الازياء التركية تتلاشى وحل محلها الملابس الاوربية فاصبحت البدلة الافرنجية هى زى الاغلبية العظمى من سكان المدن والموظفين ولو ان الجبة والقفطان احتفظا بمكانتيهما بين العلماء واعيان الريف .

اما بالنسبة للمرأة فقد اتجهت الى الملابس الاوربية بخطى سريعة حتى اصبحت ملابس المرأة تسير جنبا الى جنب مع ملابس الاميرات وعلى احدث صيحات الموضة وكانت دائما مثيرة البهجة عادة من اوربا وكثيرا ما كانت تتحلى بالاحجار الكريمة والجواهر واللآلىء النادرة .. اما بالنسبة لبنت البلد وابن البلد فقد كان ولا زال الملاية اللف والجلباب وهى الزى التقليدى .

وفى العصر الذى نعيشه الان والذى تقدمت فيه صناعة الاقمشة تقدما حتى اصبحت تضاهى احدث مبتكرات العالم .. وبعد ان كانت البلاد تستورد ما تحتاجه من هذه الاقمشة من الخارج باسعار باهظة .. اصبحت الجمهورية العربية المتحدة تنتج الانتاج الكافى لاحتياجاتها وللتصدير بكميات وفيرة وتميز العصر الحديث بوجود الالياف الصناعية مثل النايلون الى جانب الالياف الطبيعية التى عرفت منذ اقدم العصور .. والمكتسب التقدم العلمى على الانسجة فاصبحت تمر ببعض التجهيزات الخاصة لتكسبها بعض المزايا وتقاوم عيوبها فاصبحت هناك الاقمشة التى تغسل ولا تكوى والاقمشة ذات الكسرات الثابتة والاقمشة غير القابلة للاحتراق او امتصاص الماء والاقمشة المعالجة ضد التآكل بالحشرات واخترعت الالات والماكينات التى ساهمت في زيادة الانتاج ووفرته وخرجت المرأة في العصر الحديث « عصر الفضاء » الى العمل ووقفت جنبا الى جنب مع الرجل في جميع الميادين واحتاجت الى نوع جديد من الازياء يساعدها على الحركة ويتلاءم مع حياتها الاجتماعية وبالطبع انعكس هذا على الازياء الحديثة التى اصبحت تصنع آليا لتوفر الوقت اللازم للاعمال الاخرى وتميزت الازياء بالبساطة التامة مع الراحة وسهولة الحركة حتى تتناسب مع الظروف الاجتماعية الجديدة .. واتجهت المرأة فى تزيين ملابسها الى الجالونات والدانتلات وكذلك بعض الفصوص والمجوهرات الصناعية ..!

كانت المرأة فى العهد العثمانى ترتدى بنطلون مع جاكيت قصيرة وفوقهما بالطو واسع يضم بحزام صغير والشعر والوجه كانا يغطيان بالملاية او اليشمك

الكوافير ابراهيم النقيب يقوم باللمسات الاخيرة لتسريحة الازياء منى حسن وقد استخدم فى التسريحات الشعر المستعار ..

دائما فردية وتلف كل ضفيرة منها بخيط معلق به مجموعة من القطع الذهبية المسماه بالبرقة .

ويكون هذا الزى فى مجموعه ملبس الدبلر ، وهو يختلف تماما عن الزى الخاص بالطريق

فالتقاليد الشرقية تحتم على كافة النساء على اختلاف دياناتهن الاحتجاب خارج ديارهن .

ويقتصر زى الخروج ان تلبس المرأة ثوبا فضفاضا من الحرير الاحمر او الاصفر فوق ثيابها المنزلية

وهذا الثوب الاخير مشقوق من جانبيه ، اما الوجه فكان يحجبه برقع يربط خلف الرأس ولا يكشف سوى العينين ، ويصل فى طوله من اعلى الجبهة حتى الركبتين .

●●●

حتى الاقمشة سايرت الاحداث فقد اشتهرت مصر فى العصور الاسلامية بصناعة النسيج والتطريز وتشكيلها بكتابات زخرفية ملفقة او مذهبة تحمل اسماء بعض الخلفاء الراشدين

وانتشر استخدام الحرير بمصر فى العصر الفاطمى واعتبر عصرا ذهبيا لصناعة الحرير وربما يرجع ذلك الى التقليد السائد بمنح الخلفاء (الخلع) لكبار رجال الدولة والامراء .. وهناك نماذج

عديدة من اقمشة حريرية ترجع الى العصر الفاطمى بمتحف الفن الاسلامى والمتاحف العالمية الاخرى .. اما عصر المماليك فقد وجدت بعض النماذج المصنوعة من الحرير الخالص ترجع

• ماهي الأزمة الطارئة التي واجهتها

رقصة حب .. للنوبة !

• تحقيق : نبيل بدران • تصوير : أحمد عبد العزيز

رقصة النوبة رقصة شهيرة .. فيها بساطة الايقاع .. وجمال الحركة .. وكل الفرق تسابقت لتقديمها : فرقة رضا .. والفرقة النوبية للفنون الشعبية .. وفرقة البحيرة — ولاقت عند عرضها في كل هذه الفرق نجاحا كبيرا ... لكن اهل النوبة لم تعجبهم هذه الرقصات — قالوا انها لاتعبر عنهم التعبير الحقيقي .. وقرروا أن يقدموا بأنفسهم رقصاتهم الحقيقية وولدت فرقة النوبة للفنون الشعبية وقدمت أول عروضها منذ اسبوع على مسرح الحرية ..

الرقص في النوبة — طبيعي وتلقائي جدا .. كل ابناء النوبة يرقصون ويغنون .. الصغار والكبار .. والنساء والرجال .. في اعياد الميلاد .. واحتفالات الزواج .. لكن الرقص في بيوت النوبة شيء — والرقص على مسرح في القاهرة شيء آخر . كانت المشكلة — هي اقناع الاسر النوبية بالسماح لبناتهم بالاشتراك في الفرقة والرقص لجمهور غير جمهور النوبة .. ورفضت معظم الاسر الفكرة تماما .. ولم ييأس سليم صالح ومحمود الشوربجي وعبده حسن — أحد المتحمسين للفكرة — والمسئولون عن ادارة الفرقة .. فالفرقة يجب أن تخرج الى الوجود .. ولا بد من اقناع هذه الاسر المعارضة .. وقرروا أن يبدأوا أولا بأنفسهم — فجمعوا بناتهم

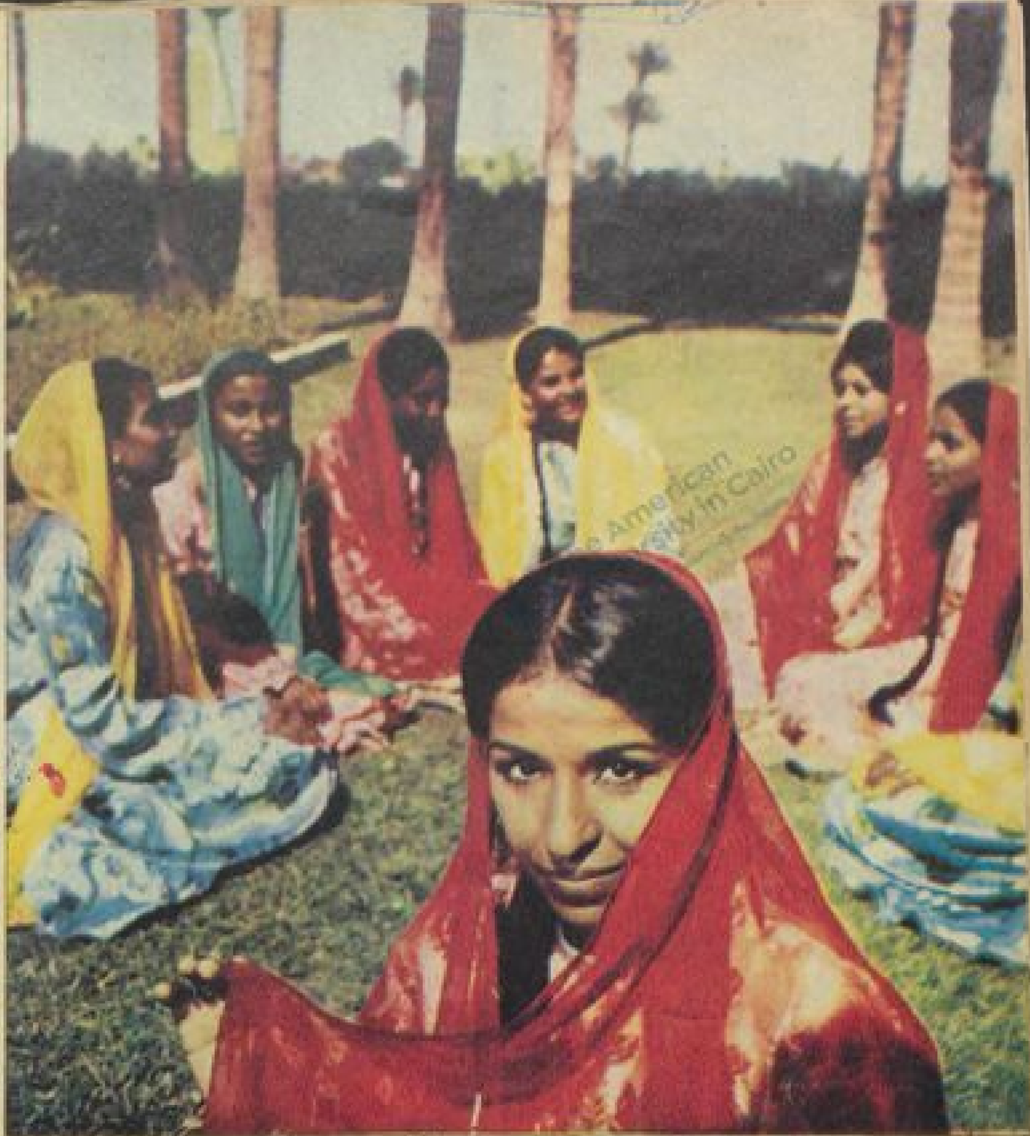

• سونيا جمعة ابراهيم — صوت جديد من النوبة ازداد لمعانا في معهد الموسيقى العربية .

ناس
تحت الأضواء

لا .. ياعمر !

● يكفى أن يوضع اسم عمر الشريف فوق واجهة احدى دور السينما التى تعرض احد الافلام الاجنبية - حتى يتزاحم الجمهور المصرى امام شباك التذاكر .. ليس لان عمر الشريف هو احسن ممثل فى العالم - لكن لانه اول مصرى شق طريقه الى السينما العالمية - واى نجاح لعمر الشريف هو نجاح لكل مصرى .

وعندما جاء اسمه بين المرشحين لجوائز الاوسكار دقت القلوب المصرية من الفرح - وعندما لم يفز باى جائزة شعرنا بالاسف وتمنينا له النجاح فى المرة القادمة .

فالممثل المصرى الذى يخرج الى نطاق السينما العالمية يمكن ان يكون دعاية طيبة لبلادنا فى الخارج .. ويمكن ايضا أن يكون دعاية سيئة لنا - خصوصا اذا كانت تصرفاته وادواره واحاديثه الصحفية غير لائقة ..

ولمعت اسم عمر الشريف اخيرا مع آفا جاردنر وجيمس ماسون فى فيلم جديد اسمه ((مايرلنج)) مكتوب فى اعلاناته انه ((اقوى قصة حب فى التاريخ)) - واندفعت مثل غيرى لا لاشاهد اقوى قصة حب فى التاريخ - لكن لاشاهد احدث ادوار عمر الشريف العالمية الناجحة - ولاشاهد التطور الذى حدث لعمر الشريف بعد ان اصبح ممثلا عالميا .

واصبت بخيبة امل شديدة - فلا الدور اعجبنى .. ولا تمثيله للدور اعجبنى .. دور شخصية سلبية جدا .. الامير الذى يحب ويتراجع فى حبه بسبب رفض ابيه لهذا الحب .. وفى النهاية يمسك مسدسا ويقترب من حبيبته وهى نائمة ويطلق عليها الرصاص .. ثم يوجه المسدس الى رأسه ويطلق النار ايضا - يموت وتموت حبيبته - ولكن كلمة النهاية غريبة ومفاجئة - ونفس هذا الامير الذى قتل نفسه - وقتل حبيبته هو نفسه الذى رفض نداء الثوار الذين ارادوه حاكما - وهو نفسه الذى رأى الفساد والظلم ولم يتحرك - وعندما تحرك قتل نفسه .. وقتل حبيبته ...

شخصية سلبية لم يتعاطف معها الناس .. وجاء تمثيل عمر الشريف للدور ضعيفا ايضا .. لدرجة انى تذكرت انجح افلامه المصرية وبالذات دوره فى فيلم (بداية ونهاية) وقلت انه مثله احسن من تمثيله لهذا الدور .. ولم يكن وقتها ((عالميا)) كما هو الآن !

فليس المهم ان نرى عمر الشريف على الشاشة مع نجوم السينما العالميين .. لكن المهم أن يكون هو نجما عالميا ناجحا - مثلهم - يظهر فى احسن الادوار واقوى الافلام ليكون الدعاية الطيبة للفنان المصرى فى الخارج . اننا نتابع اخبار افلامه الجديدة .. اكثر من اهتمامنا باخبار غرامياته الجديدة .. لان غرامياته من شئونه الخاصة - اما تمثيله وادواره وافلامه فليست ملكه هو وحده ..

ونحن لايهمنا ان يكون عمر الشريف ((دون جوان)) مصريا ناجحا فى الخارج - لكن يهمنا ان يكون ممثلا مصريا لامعا فى الافلام العالمية . ونتمنى ان يفوز ذات يوم بجائزة من جوائز الاوسكار - لان هذه الجائزة لن تكون له وحده بل ستكون لكل الفنانين المصريين ..

لا .. لا .. ياعمر .. لايصح ان تقبل هذه الادوار !

ايريس نظمى

فرقة الفنون الشعبية القادمة من النوبة عند تكوينها ..؟

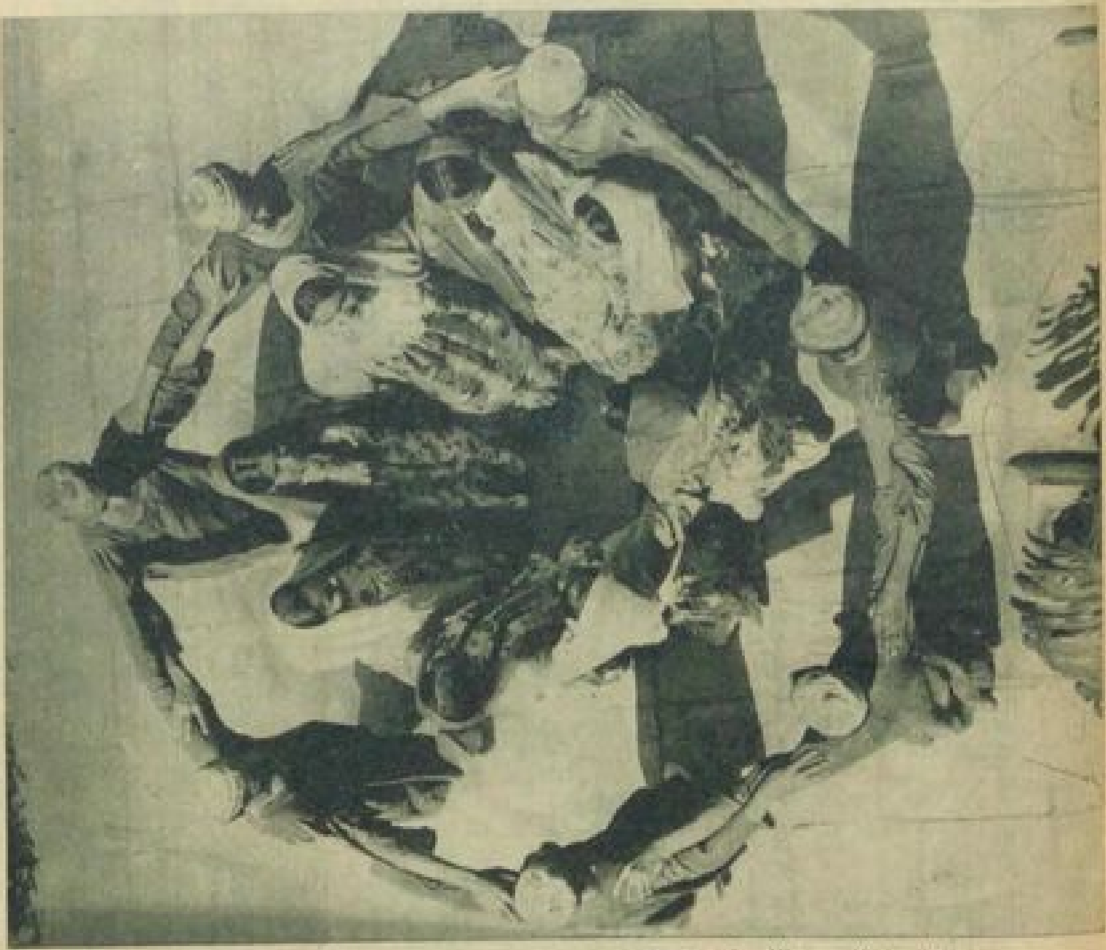

● فرقة النوبة للفنون الشعبية فرقة مجاهدة يمكن ان تنطلق بخطوات اوسع .

وبنات الخرطوم - وبنات البروفات - وحدة يوميين للعرض : الخاص ! - الذى دعيت اليه كل الاسر النوبية المتعرضة للفكرة .. وبعد انتهاء العرض دوى التصفيق .. ووافقت كل الاسر المعارضة - بعد أن تأكدوا من جدية التجربة .. وانتهت ازمة العنصر النسائى .. وبقيت ازمة التمويل .. وحلت بسرعة ايضا .. فالاعضاء انفسهم هم الذين قرروا دفع اشتراكات شهرية محددة - وبقيت مشكلة اجرة المكان الذى سيجرون فيه البروفات وتحملت لهم وزارة الشباب قديما .. بعد أن حضر وكيل الوزارة احد عروضهم .. وخصصت لهم صالة خاصة فى مركز شباب الجزيرة سيجرون فيها بروفاتهم .. وتضاعف حماس ابناء النوبة . وبدأت التدريبات بسرعة .. بروفات يومية شاقة مع مدرب الفرقة حسن السيسى - وقائد الفرقة الموسيقية على كوبان - بحماس شديد .. مع أن الجميع يعملون بالمجان .. بدون اجر .. التزموا بمواعيد الحضور - بحرص شديد .. مع أن معظم اعضاء الفرقة طلبة فى المدارس والجامعات - كمال كيلا - ليسانس حقوق .. يجيد اداء الاغانى العربية والسودانية .. ونادية محمود صادق طالبة بالثانوية العامة .. تغنى وترقص فى الفرقة .. وسونيا جمعة ابراهيم - المطربة صاحبة الصوت الجميل - طالبة بمعهد الموسيقى العربية - قسم الاصوات - سمعتها تغنى اغنية نوبية رقيقة - وضحك مشرف الفرقة محمود الشوربجى وقال انها من احسن الاصوات فى الفرقة - عندما لمح على وجهى علامات الارتياح - ان سونيا جمعة تجمع بين الرغبة والدراسة .. والتحاقها بمعهد الموسيقى العربية سيتيح لها فرصة تأكيد موهبتها وتدعيمها وصقلها - من خلال الدراسة المنظمة والتدريبات الصوتية اللازمة - واعتقد انها ستكون من اهم الاصوات النسائية النوبية الجديدة - فمعظم المطربين من الرجال - بينما الاصوات النسائية النوبية نادرة - فيما عدا ماجدة على .. المثلة بمسرح الحكيم وهى ليست نوبية .. ويبدو أن سونيا جمعة ستملأ هذا الفراغ بالنسبة للاصوات النسائية النوبية .. هل ستحترفين الغناء بعد التخرج ؟ .. قالت طبعا .. انا اؤمن بدور الفن .. ودور الغناء .. ولا بد أن نصل بالاغنية النوبية ليس للمستوى العربى كله فقط بل للعالم كله .. ما المانع ؟

الاسرة الواحدة

نوبة يانوبة يابلادنا ..
ياوطنى الصغير ..
ياحبى الكبير ..

لحن بسيط ينفذ بسرعة الى القلب .. سألت عن صاحب هذا الصوت الجميل - قالوا - اسمه حسين بشير ولفت نظرى ذلك الراقص (النحيل) الذى يتحرك بمنتهى الرشاقة - عبد الرؤوف فيلى - معلم صاحب ملهى يهوى التمثيل والرقص .. ورغم ان وزنه فوق التسعين الا انه يتحرك برشاقة وخفة غريبة . ويتميز بخفة الظل .. وموهبة الحضور على المسرح - كان البسمة الدائمة فى وسط العرض .

● رقصة القطار .. ورقصة اهل بلدنا .. من اهم وانجح رقصات العرض .. القطار الذى يتحرك من القاهرة الى النوبة .. وفى القطار يجلس رسام يسجل بلوحاته فنون البلاد التى يمر بها .. وفى مقدمتها الرقص .. رقصات القاهرة والوجه البحرى والصعيد والنوبة .. عملية رصد لالوان متعددة من الفنون الشعبية ومزج بين الرقص القديم والجديد .

اما رقصة - اهل بلدنا - فتعبر عن قصة وتسامح النوبيين - من خلال قصة شاب نوبى يهجر بلده - بعد ان اغراه الشيطان .. وينسى اهله .. وينبت خلف قيثارة المدينة ولوامع الرقص .. لكن الشعور بالغربة يكاد يقتله .. فى ذلك العالم القاسى الذى تنعدم فيه العلاقات الانسانية . ويتلاشى فيه هذا الشعور بالغربة عندما يستقط فى محنة ويعودون معه ويتقاسم الهم ويعودون للارض النوبة الطيبة .. يعود للعلاقات الانسانية الحقيقية . ويستقبله اهل بلده بالحب العميق .

● الدفوف وسيلة التعبير الاساسية فى الرقص النوبى تعطى ايقاعات مختلفة ومتنوعة . لكن الدفوف لم تكن وحدها فى هذا العرض .. ظهر معها الكمان والعود والاكورديون لاول مرة فى اطار الرقصات النوبية .

● الحنين الى ارض النوبة القديمة واسترجاع الذكريات .. نغمة اساسية تطغى على العرض .. لكن روح الانسان النوبة الجديد تزداد وضوحا مع اغانى السد العالى .. والنوبة الجديدة .

لقد اعطت حياة النوبة الجديدة مجالا اوسع لحركة الاغنية النوبية التى كانت تدور فى اطار محدود مغلق .. حياة النوبة الجديدة فتحت مجالات جديدة للتعبير الفنى نجدها عند اشهر مطربى النوبة حسن الجزولى وعبد الفتاح صالح وسليم شعراوى واحمد عابدون وحسين بشير ونصر الدين شلالى .

● محمود الشوربجى .

● الفن ليس عملية تسجيل فوتوغرافى للحياة .. الفن انتقاء وترتيب وتنسيق .. يأخذ من الواقع ويضيف اليه .. ويخلق عالما جديدا .. اعادة صياغة للتجربة البشرية .

وواضح من العرض الاول لفرقة النوبة للفنون الشعبية انه فى المقام الاول تسجيل حرفى لحياة النوبة . وعاداتها وتقاليدها ورقصاتها ..

وهذه الفرقة يمكن ان تتقدم خطوة اوسع .. اذا ما تخطت وظيفتها التسجيلية الى مجال الخلق الفنى .. واذا اتضحت رسالتها اكثر فلا تكون مجرد تعبير عن احزان ابناء النوبة وحنينهم للارض القديمة .. ورحيلهم الى الارض الجديدة .. بل ستكون رسالتها الاساسية التعبير الحى النابض عن الانسان الافريقى نفسه .. عن نضاله وطموحه .. تاريخه القديم .. وحاضره ومستقبله .. وصراعه مع القوى التى تحاول ان تقيد حركته الحرة .. وبحثه عن حريته .. ووجوده الحرك فى الحياة حتى تصبح لهـا شخصيتها المميزة الخاصة التى تميزها عن بقية الفرق الاخرى .. ان امكانيات النجاح متوافرة .. الحماس والاخلاص . والامكانيات الفنية .. لكن المهم ان تتخطى الفرقة مرحلة التسجيل الحرفى . وتخطو خطوة اوسع نحو الخلق والتعبير الحى الصادق عن الانسان الافريقى الجديد .

• حديث مع الموسيقار

هل يمثل قصة

لا يركب الاماكن المزدحمة خوفا من الزحام !

واذا تواجد في الزحام يضع منديلا على انفه ! ..

واذا قام بعمل بروفة اخذ معه عيار لابدال ملابسه التي يعرق فيها اثناء البروفة !

واذا تناول طعاما خارج منزله غسل بنفسه الاطباق والشوك والاكواب والسكاكين بالماء المغلي وجففها بمنديل من الورق قبل ان يأكل !!

ورغم كل هذه الاحتياطات فقد مرض عبد الوهاب !!

يقول : طبعا لان المرض مابيختشيش و مبيعرفش ذوق ولا نظر !

وحاولت ان ازور عبد الوهاب اثناء مرضه ، ولكنه كان يعتذر ، حتى لا يبذل اى جهد فى الحديث ، وللسافر الى الاسكندرية لحقته به ، فحدد لى التليفونيا موعدا لزيارته ..

وفى الموعد المحدد كنت اطرق باب منزله الذى يقع على شاطئ البحر بجليم ، وخرج لى البواب ، ولما سألته عن عبد الوهاب ... انه غير موجود !

— ولكن لدى موعد معه !!

— يمكن خرج !

— الآن .. واين سماه ! (وسماه مديرة البيت) ؟

— موجودة ..

— اريد رؤيتها ..

ذهب البواب قليلا .. ثم عاد يدعونى للدخول ، وقال معتذرا : انه يخطر لانكار وجود عبد الوهاب ، تجنبا للمزعجين .. ثم حضرت سماه ...

واخذتنى الى الطابق الثانى واشارت الى احدى الغرف قائلة : ان عبد الوهاب ينام هنا ..

طرقت الباب ودخلت ..

كان عبد الوهاب ينام على فراش ووسادة ، ولما القيت التحية رد عليها دون ان يتحرك !

وقال عبد الوهاب : انه يشكو من التهاب فى عصب الرجل ، وقد اصيب بهذا الالتهاب وهو فى نابلى يوم ٢٨ ابريل الماضى ، وانه استدعى اكثر من طبيب لعلاجه ، وقد وجد ان العلاج سيطول فعاد الى القاهرة ، وعاده الدكاترة محمد بسيونى وعوض ابراهيم وحسين حسنى ، وقد اراح العلاج ، ولكن الدكتور حسين حسنى رأى الاستعانة بالطب الطبيعى ، تحت اشراف الدكتور سمير حنا ..

وقال عبد الوهاب : كنت قد ارتحت على العلاج ، فخرجت وجلست على البلاج ، ولكن الطقس لم يكن ملائما ، فشعرت بآلام جعلتنى اسرع بالعودة الى الفراش ...

قلت : كأنك لم تزاول اى عمل ؟

قال : اليوم بالحجاز لحن لام كلثوم كلمات مأمون الشناوى ، ولحن لى من كلمات شفيق كامل ، ولحن لنجاة من كلمات مرسى جميل عزيز ، وهكذا الموة على لحن لعبد الحليم ، لم يتم اختيار كلماته بعد !

قلت : سمعت انك ستمثل فيلما يتضمن قصة حياتك ، فهل هذا صحيح ؟

قال : الفكرة موجودة بالفعل ..

قلت : من يكتب القصة ؟

قال : مادة القصة موجودة عند احسان عبد القدوس ، لكنها لم تحول الى سيناريو بعد ..

قلت : هل صحيح ان عبد الحليم حافظ سيقوم بدورك فى مطلع الشباب ؟

قال : لا ...

قلت : من اذن ؟

قال : القصة ليست تقريرا مفصلا لجميع مراحل عمرى ، وانما تمثل الزمن الذى اعيش فيه الآن ..

قلت : بهذه المناسبة ، هل تستطيع ان توضح الفرق بين عبد الوهاب القديم وعبد الوهاب الجديد ؟

قال : لا فرق بين القديم والجديد لان كل مرحلة زمنية لها اسلوبها ، ولابد من التطور ، وليس معقولا ان اغنى الآن بالطريقة التى قدمت بها ...

• رحلة فى عقل أديب :

هارب

محمود البدوى

انه كاتب عاشق للقصة القصيرة وحدها .. ظل وفيا لها منذ ان امسك بالقلم الى اليوم .. لم اقرا له يوما قصة طويلة .. ولم اقرا له مسرحية .. كما لم اقرا له مقالا او بحثا نقديا انه عشق لونا واحدا من الفن وكرس له حياته .. ويعلم انه من رواد القصة القصيرة فى عصر .. فانني لم اشاهده فى ندوة ادبية .. انه يختفى من مجالس الادباء .. وله عادة واحدة هى انه مغرم بمشاهدة الافلام .. وفى بعض الايام يدخل اكثر من فيلم فى يوم واحد ..

وقد شعرت بالحيرة فعلا عندما حاولت ان التقى به .. هل سيهرب من استلقى .. كما يهرب من الندوات الادبية والفنية .. وكيف العثور عليه .. ؟

وبصعوبة التقيت به .. وبصعوبة اكثر حاولت ان افتح قلبه للحديث .. كانت اجاباته مختصرة للغاية .. ومع ذلك فهى قريبا من افكاره ومن رؤيا للحياة وما يعتمل فيها من صراعات ..

ولم اجد امامى الا ان ابدا قراءة بعض اعماله الفنية (الذئاب الجائعة) .. و (الكعبة الاعجرة) و (الرحلة على السطح) و (زوجة الصياد) وغيرها لعلى اجد الخيط الذى يربط اتجاهه الادبى واستطيع ان اقدم صورة عن الكاتب من خلال اعماله نفسها .

◉◈◉

والتقيت به .. وكان اول سؤال تبادر الى ذهنى هو كيف بدأ حياته الادبية ؟

وبهدوء اجاب :

— بدأت حياتى الادبية بترجمة لتشيكوف ومكسيم جوركى وموبسان فى مجلة الرسالة للزيات .. ثم وجدت فى نفسى الرغبة والقدرة على التأليف .. فكتبت قصة (الرحيل) بعد رحلة الى اوربا الشرقية .. ثم مجموعة قصص باسم (رجل) وقد نشرت منها قصة الاعمى فى مجلة الرسالة ايضا ..

واعود اسأله عن اثر رحلاته على عمله الفنى ؟

— لاشك ان الرحلات ساعدت على اتساع افق حياتى وملاحظاتى ومن دائرة تجاربى ، وظهر ذلك فى القصص التى كتبتها عن البلاد ..

— الى اى مدرسة تنتمى ؟

— المدرسة الواقعية

— اى واقعية ؟

— كل يفسرها على حسب هواه ..

◉◈◉

انك تقرا اعمال محمود البدوى فتحس انك امام فنان واضح .. عبارته سهلة .. اسلوبه بعيد عن التمحيك اللفظى .. معانيه واضحة .. افكاره متسقة .. وتحس انك امام انسان كثير التجارب او انسان شديد الملاحظة بما يدور حوله من تجارب .. وتحس بانه اكثر عمقا وتركيزا عندما يتحدث عن ريف الصعيد بما فيه من قيم وعادات وتقاليد .. وبما فيه من تناقضات ايضا .. وتحس ايضا انك قد

الذى يقضى أجازة الصيف فى جليم ..

عبد الوهاب حياته؟

(يا جارة الوادى) الا لم يرد منه الآن فيها على ثلاث آلات فقط ، ولو انى قلت هكذا ، فانى لم اكن افكر فى تطوير الموسيقى .. ان كل عمل يقدمه الانسان لابد ان يكون افضل من الاعمال التى سبق ان قدمها ..

قلت : ورغم ذلك فان جمهورا كبيرا من الناس يحب عبد الوهاب القديم، اكثر مما يحب عبد الوهاب الجديد .

قال : مثل هؤلاء الناس كمثل الذكريات ، فقد تكون الاغنية القديمة مرتبطة بذكرى ايام عزيزة ، فهم يشتاقون هذه الايام ، متوهمين انهم يشتاقون عبد الوهاب القديم !

قلت : ما رأيك فى البرامج الجديدة التى يقدمها التليفزيون وتقدمها الاذاعة ؟

قال : استطيع ان اقول ان بعض هذه البرامج محاولات ، فرأى العبرة بالاستمرار ..

قلت : متى تعود من الاسكندرية ؟

قال : ربما فى نهاية اغسطس !

قلت : هل تعجبك الاسكندرية ؟

قال : الاسكندرية جنة على البلاج وعذاب داخل البيوت !

قلت : هل لك ذكريات فى الاسكندرية ؟

قال : لى ذكريات مع كل شبر من ارض الوطن !

ثروت فهمى

من الأضــــواء !

خرجت بشئ جديد .. خاصة فى اعماله المأخوذة عن البيئة فى اعماق الصعيد .

انه يصور ببراعة كيف تتشابك الجريمة مع الفقر لخلق جو معين فى الصعيد .. ثم مايتولد عن هذه الجريمة من بعض العادات التى تصاحب هذا الجو

ولكن الملاحظ على ادب محمود البدوى انه فى تصويره للعلاقة بين الرجل والمرأة يصورها على أساس جنس خالص .. معظم قصصه يدور محورها حول هذه الغريزة وكيف يستطيع البطل فى النهاية ان يصل الى فريسته ..

وبالطبع فان لمحمود بدوى رأيا يختلف عن ذلك .. فهو يرى ان الجنس فى قصصه ليس المقصود به الجنس فى حد ذاته .. ولكن القاء الضوء على بعض مظاهر الحياة ..

ـ وقد حاولت ان اجره الى هذا الحديث بطريقة غير مباشرة فسألته عن علاقة صداقة بين الرجل والمرأة ؟

يبتسم البدوى قائلا :

ـ اعتقد انه لايوجد بين الرجل والمرأة شئ اسمه الصداقة أبدا .. وانما يوجد حب .. والحب ليس معناه الصداقة أيضا الحب بين الرجل والمرأة هو الانانية والسيطرة . انا شخصيا اعرف انى احب عندما اكتب قصة جيدة ، واعلقت فى حياتى على كل ما يعترضنى من عراقيل واصبح لا ابالى بالتوكيد والشعر بالوحدة والاخوة نحو الآخرين . والشعور كأنى احلق فى السماء . واحب الخير للانسانية جمعاء . والشعور فى آخر لحظة بأننى أحب .. !

ـ ..... ؟

ـ أعرف أننى أحب عندما اكتب شيئا جيدا أرضى عنه ويرضى عنه الجميع لانه مبنى على الصدق والانفعال الطبيعى .

ـ ..... ؟

ـ الحب الحقيقى لايمكن أن يتجه الا لشخص معين . والذى ينتقل من امرأة الى اخرى هو شخص يلهو .. ولايمكن أن يكون الحب متمكنا من اعماقه ..

ـ ..... ؟

ـ اعتقد انه لايوجد حب من اول نظرة ابدا .. فالحب لابد له من زمن لكى ينمو كأى شئ فى الحياة ..

ـ ..... ؟

ـ الواقع انه قد اصبحت فى حياتى امرأة واحدة .. وهذه المرأة هى التى تدور حولها معظم قصصى .. أما من هى هذه المرأة فهذا سرى .. ويجوز ان تكون زوجتى .. وقد تكون امرأة اخرى .. !

كان سقراط يعتقد ان اصعب الاسئلة هى التعريف .. فهل يمكن ان تقدم تعريفا لهذه القيم الانسانية .. الحق .. الخير .. الجمال .. السلام .. يلاطفنى هاربا من الاجابة قائلا :

هذه كلها مسميات لها تعريف واحد .. هى (اكسير الحياة وسر وجودها)

ـ من الذى يهزك من الكتاب ؟

ـ مكسيم جوركى

ـ لماذا ؟

ـ لانه جبار ظل يصارع الحياة حتى انتصر عليها .

ـ متى يصل ادبنا الى المرحلة العالمية ؟

ـ اذا وسعنا من دائرة تفكيرنا وخرجنا الى النماذج الانسانية العالمية .

ـ لماذا يتخلف نقدنا عن مواكبة الحركة الادبية ؟

ـ لانه محصور فى حيز الشلل والعواطف الشخصية .

ـ ما هى احلامك ؟

ـ ان يسود السلام البشرية . وان يتحرر العالم من الفقر والجوع والاضطهاد وذل العبودية . وان يتحقق للانسان حريته ، كما الله خلقه الله حرا كريما وان تصل امتى الى غايتها من الرقى والحضارة والخير لبنيها والبشرية جمعاء

⊛⊛⊛

لقد انتهيت من حديثى مع محمود البدوى .. او هكذا اجبرنى على ان يكون هذا الحديث .. ومع ذلك فقد قفزت الى ذهنى كلمات استاذ موسيان له .. بأن يكون على صلة مباشرة بالواقع .. بأن يبتعد عن الاضواء .. بأن يعرف ان الفن هو الصبر الطويل .. بأن يبتعد عن تقليد احد .. اليست هذه الصورة تنطبق على كاتبنا ؟!

مأمون غريب

ملاحظات ثقافية :

شاعر من الأرض المحتلة !

● كانت هزيمة يونيو بمثابة الناقوس الذى دق بعنف منبها بضرورة فهم عدونا فهما حقيقيا وفهم انفسنا ايضا ! الانسياق وراء احلام اليقظة .. بل علينا ان نفهم طبيعة عالمنا المعاصر وعلى اساسه نفهم واقع خطانا .. ونساهم بايجابية فى صنع الحياة .. وبين ظلام يونيو الحالك .. ووسط علامات الاستفهام الحائرة خلال ضباب اليأس .. برزت المقاومة العربية الباسلة معبرة بالدفع والثقة عن الصمود العربى ورفض الهزيمة .. فكانت بمثابة الضوء الذى انبثق وسط الظلام يحدد علامة طريق جديدة للنضال العربى .. محطمة اسوار اليأس .. فاتحة الطريق الى غد جديد .. يبنى فيه حياتنا ويعاود السير نحو التحرر وخلق المواطن العربى الجديد .

● ومن ابرز الاسماء التى برزت فى سماء المقاومة والنضال الشاعر محمود درويش وزملاؤه من شعراء الارض المحتلة .. ومحمود درويش ليس مجرد شاعر برز اسمه عقب الهزيمة .. داعيا لمواصلة النضال .. رافضا اليأس والهزيمة .. ولكنه يرمز ايضا الى ارادة الانسان العربى فى اخطر مراحل نضاله .. الانسان الذى تدفعه اشواقه الى التجديد .. وتنطلق افكاره متحررة من الروح الانهزامية .. مؤمنا بحتمية النصر .. فهو رمز لجيل جديد .. جيل الامل الثورى .. انه تخطى مرحلة الجيل السابق عليه .. الجيل الذى صبغته هزيمة ٤٨ مليون بالبأس وهو ايضا صدى لجيل ثورة ٢٣ الدائم .. تلك الثورة التى اجهضتها قوى الصهيونية والاستعمار .. الا انه تغنى بالامل .. فهو يقول عقب هزيمة يونيو :

الممت فى لحم الظلام هزيمتى
وغرزت فى شعر الضياء أناملى
فاذا احترقت على صليب عبادتى
اصبحت قديسا بزى مقاتل

● ولعل طفولة محمود درويش هى التى رسمت فى وجدانه ملامح فنه الآن .. تلك الطفولة التى عرفت معنى الغربة وطعم التشرد والم الضياع فى سن مبكرة .. ومنذ ان خرج تحت جنح الظلام عبر الجبال فى تلك السن الصغيرة الى لبنان هربا من الطغيان الصهيونى .. وعندما يعود الى مرابع طفولته يجد قريته مجرد اطلال ويطوى نفسه على حزن لاينتهى ومع الايام يتفتح له الوعى الشعبى الذى تكمن خلفه مأساته ومأساة وطنه .. وتتحدد رؤياه من خلال الفكر الاشتراكى الذى فتح امامه النوافذ على ثورة الانسان المعاصر ضد الظلم والاستغلال .. ومن ايمانه العميق بقوميته العربية .. وبثقافته العريضة التى استمدها من قراءاته الخاصة والمستمدة من التراث العربى القديم والفكر المعاصر .. تفتحت مياه على واقع ناضج .. ليس وليد الهجرات القلقة ولكنه وليد التلاحم مع الناس .. وان الكلمة لا معنى لها « اذا لم تحمل الصباح من بيت الى بيت » .

● هذا هو محمود درويش الثائر الذى يتمسك بتراب الوطن .. عاشقاه .. انه يتمسك به بكلمات تفيض رقة وعذوبة وجمالا رغم ما لاقى من سجن وتعذيب :

يا نوح
لا ترحل بنا
ان الممات هنا سلامة
انا جذور لا تعيش بغير ارض
ولتكن ارضى قيامه

● حتى حبه مرتبط بالارض .. بالتراب .. بالصخور .. بالاعشاب .. بجلال النضال المقدس .. ان حبه لن يرسل ظلاله الناعمة الا فى ظل التخلص من الاستعمار الصهيونى .. انه يخاطب حبيبته :

يداك فوق جبينى
تاجا من كبرياء
انا الحبيب الحنى
بل وغمامات سماء
ولا اعود جديرا
بقبلة او دعاء
والحب يوحد دونى

● وحول هذا الشاعر العظيم الذى لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره .. حول طفولته وحياته وارائه من خلال قصة الوطن السليب .. والاتهامات الظالمة التى حاولت النيل منه .. قضيت وقتا ممتعا للغاية مع كتاب الناقد والفنان الموهوب « رجاء النقاش » « محمود درويش شاعر الارض المحتلة » وامنى ان يواصل رجاء دراسته لهذا الشاعر وزملائه من مناضلى الكلمة الشريفة والاحساس الصادق .. والفن الذى بالامل غد تشرق فيه الشمس من جديد ويعود الغريب الى وطنه .. !

وهو قادر على ذلك بلا شك !

كلمات لا تنسى :

● ان مشاعرى الغربية الذاتية ينصبون القسم مدافعين عن شخصية الفنان وحريته فى الابداع الفنى ، ولكنهم لا يلاحظون فى الواقع الا عن الاعمى فى الا ظل اعمى .

« كاراجانوف »

● وطنى لو شغلت بالخلد عنه .. نازعتنى اليه فى الخلد نفسى .

« شوقى »

مأمون غريب

تعال معي إلى

هذا المهرجان

أفريقيا ترقص وتغني وتمثل في الجزائر

تحقيق يكتبه : صبحي شفيق

كان طبيعيا ان أسرع الفنون في التطور هما الرقص والغناء .. وفي غينيا والسنغال ومالي انقسمت فرق الرقص الى نوعين فرق للرقص الشعبي مهمتها صقل الرقص الفولكلوري .. أما النوع الثاني فيقوم على تطوير الموضوع وامتداده بحيث يحكي قصة ما .

العالم كله يتحدث عما يحدث في مدينة الجزائر ..

وفي مدينة الجزائر ، ابتداء من ٢١ يوليو الماضي ، بدأ المهرجان الاول للفنون وفكر كل افريقيا ، وقد شاركت في ٣٠ دولة افريقية . فأرسلت كل منها فرقتين على الاقل للرقص الشعبي والثانية ، وفرقة للدراما ، ووفدا سينمائيا ، ووفدا لفنانيها التشكيليين . وفي القصر الكبير بمدينة الجزائر ، عرضت ، الى جانب تماثيل النحت والتصوير الافريقية الحديثة ، قطع اثرية تمثل آثار ممالك سبأ والاحباش التي كان يرتديها الملوك والسكهنة في زامبيا وساحل العاج وسائر منطقة «يوروبا» القديمة ، بحيث يجد الباحثون في أصل الحضارات القديمة وعلماء الانثروبولوجيا متحفا كاملا يحكي قصة الانسان الافريقي على مر العصور .

وبالاضافة الى العروض الراقصة والمسرحية والسينمائية ، دعي الجزائر ٤٠٠٠ صحفي ومفكر ، بينهم مندوبون من فيتنام الشمالية وكوبا وجزر الانتيل والصين والاتحاد السوفيتي وفرنسا وايطاليا ، حضروا كمراقبين ، وكانت الدعوة موجهة اليهم ليناقشوا ، طوال أيام المهرجان ، هذا الموضوع : « الثقافة الافريقية ؟ هل لها وجود » ..

بدأ كل شيء بالكراكيب

ومنذ أول أيام المهرجان كانت كل مظاهر الاحتفال تجيب عن هذا السؤال بالايجاب . ففي صباح يوم ٢١ ، تقدم وفود الدول فريق الموسيقى والفولكلور الجزائري ، يرتدي الزي الوطني . ويتبع موكبهم على ايقاع فرقة الموسيقى الشعبية التي تضرب على الآلات القديمة المسماة بالكراكيب والكراكيب هي ، فيما يبدو ، معادل للكلمة شعبية ، لانها تستخدم مهادة لتشير الى الاشياء القديمة ، ووجودها دليل على ان الثقافة ظاهرة قديمة ، لاصقة بحياة الشعب ، تم في السماء . عندما تتابعت العروض الراقصة والمسرحية ، فالطبيعي ان تكون أحسن روائع ... بعض فضل ... ومع ذلك فيها هي دلالته ... أن رموز تكمن في هذه الاقنعة وتلك الملابس .. وهو سؤال ضروري ..

فعندما يبدأ ايقاع الطبول ، وعندما تتدافع حركات الراقصين ، يخيل الينا انهم ، بثيابهم التي تشتمل على كل ألوان قوس قزح ، والتي تتعارض فيها الخطوط الحمراء والسوداء ، يخيل الينا انهم جماعة يقيمون حفلة للكرنبة بعد ان انزلوا في التراب ، جاءت وان الفكهم بتوصحكة تارة ومحيفة تارة اخرى ... الحركة الى ذلك ، انهم يعيشون تاريخ افريقيا كله ، وانهم قد تحولوا بالفعل الى الآلهة والابطال الذين سكنوا القارة السوداء .

فمنذ أكثر من ستة آلاف عام كانت هذه الرقصات هي طريقة الافريقي في التعبير عن نفسه وعن مجتمعه ، انما ولد طفل ، الى احتفال لهذه المناسبة ، واذا ما تزوج ، واذا مات ، كانت الطبول والرقصات والاغاني تترجم مشاعر الجماعة ازاء هذا الحدث .. وعندما تزور المقابر الفرعونية ببني حسن وسقارة ، سنجد اشكالا لراقصين يؤدون حركات تشبه ما يؤديه الافريقيون في هذا المهرجان . ونتساءل : ما العلاقة بينهما ... ويقول الباحث والمؤرخ السنغالي شيخ انتا ديوب في كتابه الامم الزنجية والثقافة (باريس ١٩٥٥) ان أهل النوبة حملوا هذه التقاليد ونزحوا الى الشمال لكونوا مصر الفرعونية ، لكن جفاف الصحراء في القرن الثالث قبل الميلاد قطع الصلة بين مصر وغرب افريقيا

بالكلمة يتحول الصلصال الى آنية

ومع ذلك ، فلا يمكننا ان نفهم هذه الرقصات ما لم نعرف الفلسفة الكامنة خلفها ، لانها رقصات تجسد مفهوما للحياة .

وللافريقي فلسفة خاصة يفسر بها العالم والجماد والانسان .. انه ، على عكس الاوروبي ، لا يعتقد ان هناك الها ما زال يصدر اوامره للاشياء او يتحكم في سلوك الفرد ، ولهذا يضحك كثيرا عندما يسمع الاوروبي يضرع الى الله كي يطلب اليه ان يمنحه خبزه اليومي ، لان الخبز يتوقف على ارادة الانسان ، لو كان للانسان رغبة في صنعه ، ولو توافرت له المواد المكافئة ، فسيمكنه أن يحصل ذلك ، فقط ، على الانسان أن يعرف كيف يحرك هذه المادة كي تتشكل على الصورة التي يريدها .

ومعرفة هذه المادة تتوقف على قدرة الانسان على استخدام سحر غريب ، سحر يسمى بالكلمة ، لكن كيف ؟

هنا يكمن سر فلسفة الافريقي ، كما يكمن سر سلوكه ، لان الفلسفة هي الاصل في افعاله وسلوكه وكلامه ، وكلها قد تبدو لغير الافريقي نوعا من اعمال الشعوذة .

ان فلسفة الافريقي تقوم على ان الموجودات التي صنعت الكون قد كان لديها طاقة حية ، او طاقة كما تقول بلغتنا العلمية الحالية ، وهذه المادة الحية او الطاقة قد اودعتها في باطن الجماد والحيوانات والنبات لتصبح كل ما في الطبيعة يحمل بداخله عناصر الحركة والحياة ، الا ان الجماد ، من جبال ورمال واحجار ، والنبات ، من غابات واشجار وزهور .. والحيوانات بكافة انواعها .. انها ، كلها ، لا تستطيع ان تحدث الحركة في الطاقة المودعة بها ، لان من يحرك هذه الطاقة ، من يفجرها ومن يحول من الامكان الى الفعل - كما تقول الفلاسفة - هو الانسان .

ذلك ان الافريقي يعتقد ان الكلمة ، مجرد النطق باسم ما ، هي عملية مادية صرفة ، هي طاقة مادية تخرج من الفم تؤثر على الجسم الذي يسمه الشخص منطبه شكلها ، فاذا قال حرفي لآنية تكون آنية ، فان الصلصال الذي في يده يتحول ، تدريجيا ، الى آنية .

هناك اذن حرية للانسان ، لان كل مافي الوجود يصبح طاوعه في خدمة البشر ، وهذه المادة تحتوي على الطاقة التي تحركها كما قلت ، وما الوسط بين الانسان والى مادة اخرى سوى الكلمة ، النطق بكلمات تحمل رغبتك ، فيحمل الهواء هذه الرغبة ويحملها في المادة فتتشكل وهذه الكلمة ، عند الافريقيين ، تسمى « نومو » ، وعلى هذا اذا اراد حرفي ان يصنع شيئا ، آنية او اداة او حلية .. الخ ، ... شاعر ان يكتب قصيدة ... ان يكبر ابنها ... فلابد من انطلاق الكلمات التي تحمل الرغبة في الحصول على هذه النتيجة او تلك .

الطبول تلغرافات حقيقية

ولكن يستدعي الافريقيون آلهتهم ، كان لابد لهم من أن يقيموا حفلات تجمع بين الموسيقى ، وخاصة ايقاع الطبول ، وبين الرقص والغناء ، لان الايقاع يحمل الى الآلهة والى الاسلاف والى شيوخ الفرق والطوائف ممن تحولوا الى ارواح .. يحمل لهم رغبة الانسان الحي في ان يحلوا وان يحلوا في جسده ، وليست الطبول مجرد نقرات وايقاعات ، انها لغة ، فنز مكبري الحضارات القديمة ، ظلت اللغة في افريقيا شفهية لا تدون ، ولحفظها ، كان شيوخ القبائل يحولون مقاطعها الى

نقرات صوتية ، فاذا ارادت قبيلة ان تخاطب أخرى ، تعلن قدومها او تعلن الحرب عليها او تدعوها لتشاركها في عمل جماعي ، كان شيخها يدعو قارعي الطبول كي يبلغوا الرسالة بضربات متصلة على الانغام الايقاعية ، تماما كما هو الحال في نقرات نظام مورس التلغرافي .

وبهذه الطريقة كانت الطبول تستخدم في الاعياد والحفلات الدينية والمناسبات الكبرى ، كالتتويج والميلاد والزواج ، كما تبلغ رسالة ما الى الآلهة والاسلاف ، غير ان الرسالة تبقى ولا تحدث فعلا ، وبالتالي لابد من أن تنطلق الكلمة من الفم ، أي لابد من أصوات بشرية تسمي الآلهة ، تدعوها الى الحضور ، ومن هنا نشأ الكورس الافريقي ، ان اغاني المنشدين ما هي الا نداءات ورغبات تسير متوازية او متعارضة مع ايقاع الطبول ..

لكن عندما تسمع الآلهة او يسمع الاسلاف هذا النداء ، وعندما ينطقون التلغرافات من خلال البشر ، كيف يأتون ؟

وعنده الافريقيين تبطل بعض هذه المعلية ، انهم يقولون : « ان الآلهة تمتطي اطفالها البشر » ، وهم يعنون بذلك ان الطاقة او الروح الاصلية - وهي لا تفنى ابدا - الكامنة في الآلهة والاسلاف تجيء فتحل في اجسادهم وعندئذ يتحول كل واحد الى أحد الآلهة او أحد الاسلاف .

والراقصون هم الذين يتطوعون ليصيروا الصندوق الذي ستدخله الارواح المطلقة ، ومع ذلك ، فلابد لكل اله ولكل سلف أن يميز الجسد الذي يستدعيه ، لابد من شكل معين يتخذه الراقص كي يشير الى الروح ، وهنا يبرز دور الاقنعة ، والاقنعة هي الحقيقة . تتنوع صور الآلهة : هناك قناع «اوبتالا» اله الآلهة ، وهو الذي شكل الاجرام والنجوم ، وهو ايضا أول من وضع يده في الصلصال ليصنع منه الانسان ، وهناك قناع ابنه «اوراتيان» وهو - في اساطير افريقيا - أول من هبط الى الارض ، واختار ، في منطقة «يوروبا» (جنوب نيجيريا وداهومي حاليا) عاصمته «ايوبه» ، منشأ الحضارة الافريقية ، وهناك ايضا قناع الآلهة الأم ، وزوجة اوراتيان ، السماء ويابايه ، وهي ربة البحار في الزمن القديم وسيدة الماء

واذا ما ارتدى الراقصون القناع ، واذا ما اخذ الكورس يردد اناشيده ، واذا ما ظلت الطبول ترسل نقراتها الايقاعية ، عندئذ يحل لكل صاحب قناع انه قد تحول الى اله او الى أحد الاسلاف .

اول تراجيديا كاملة في العالم

لكن ما الذي يفعله الراقصون عندما يحل الاله ؟

انهم ، كل واحد حسب دوره ، يمثلون اقدم تراجيديا في افريقيا : تراجيديا خلق العالم ، خلق افريقيا ونشأة أول الفن والحضارات السوداء ، ولا فارق كبير هنا بين هذا المسرح الفطري الراقص وبين المسرح الافريقي القديم ، فكلها تحكي تراجيديات اسخيلوس . كيف عاش الاسلاف في صراع مرير ضد القدر ، وكيف قتل اجاممنون ابنته افيجينيا وكيف انتقمت منه زوجته كليتمنسترا بقتله ، وكيف انتقمت منها ابنتها اليكترا بدفع اورست الى قتلها ، وكيف ان كل هذه الفواجع كانت تعبر عن الطريق الطويل الذي سلكه البشر كي يتحرروا من عقاب القبيلة ويتحولوا ، عبر اورست ، الى مجتمع مدني يحتكم الى العقل ، اول

كما كانت التراجيديات الافريقية طريقة لاستعادة بناء المجتمع الافريقي ، ومستودعا للفولكلور ومعتقدات وفلسفة ابناء افريقيا ، لذلك تقوم هذه الطقوس الافريقية باعادة تجسيد الظروف التي خاضها الافريقيون الاوائل لصنع عالمهم منذ ان اختارتهم الآلهة ليلعبوا دورهم الكبير في نشر الحضارة .

وتختلف هذه الطقوس عن التراجيديات الافريقية في تدرج الحركة ، ففي هذه الحفلات الراقصة ، يبدأ كل شيء براقص واحد : انه شاب قوي ، مصارع غالبا ، يرتدي قميصا مخططا باللونين الاحمر والاسود ، وسروالا بنفس اللون ، وعلى وجهه قناع الاله « الشر » .

و « الشر » هو سيد المعارك ومحرك قوى الشر في الانسان ، لكنه ليس الشيطان ، لان الافريقي لا يؤمن بأن العالم مسرح لقوتين متصارعتين ، احداهما تمثل الشر والاخرى تمثل الخير ، بل يعتقد ان في داخل كل ظاهرة قوى بناء ، وقوى هدم ، كل ما في المسألة ان بعض البشر قد طغت فيه قوى الهدم والعدوان بينما كمنت في طواياه قوى الخير والبناء ، وما «الشر» الا الصورة الاصلية للكائن الذي طغت فيه ميول الشر على ما عداها ، ومع ذلك ، فهو قابل للمصالحة ، ومن الممكن أن تحرره من نزعاته الشريرة ، ويتحقق ذلك بتمجيده والصلاة له والتوسل اليه ، ولهذا السبب تبدأ حفلات الرقص بتطهير النفوس من نزعاتها الشريرة ، وذلك باستعطاف روح الشر وتهدئة نفسه .

والامثلة كثيرة ، والواقع ان هناك اكثر من خمسين الها وثنيا عند الافريقيين تستغرق عملية تجسيد افعالهم ، بالرقص والغناء والموسيقى ، ساعات طويلة ، غالبا ما تبدأ بالغروب لتنتهي مع شروق الشمس .

وحتى أواخر القرن الماضي كانت هذه الرقصات بمثابة اعياد دينية ، لكن انتشار المسيحية مع دخول الاوروبي من جانب ، ثم فتح باب العمل اليدوي أمام السود في مصانع ومزارع الرجل الابيض ، مع احتكاك افريقيا باوروبا الصناعية طرد هذه المعتقدات من المدن الكبرى ، فتعثرت هنا وهناك في القرى الصغيرة وفي مراكز تجمعات القبائل حول الغابات ، ولذا عرفنا ان عدد القبائل نحو ثلاثة آلاف ، لكونا فكرة صحيحة عن مدى تأثيرها

والآن فان مفهومها الديني قد بدأ يتحلل في الفن ، فان اشكالها التعبيرية لم تتغير حتى الآن ، انها كما بعثت في الازار في مصر : ان بعض الاركانات الرباعية نفسه ، الرقص ، رغم انه كان عبادة الفراعنة طقوسا كاملة لطرد الارواح الشر من الجسم ، والحق ان الازار والرقص الافريقي قد انحدرا من منبع اسطوري واحد ، اي من قبائل النوبة التي كونت ، قبل عصر الفرعونية بعشرة الاف عام ، اول حضارة لها .

بعث الثقافة الافريقية

وهذا الوضع الذي تنفرد به فنون افريقيا ، باعتبارها نشاطا دينيا وجماليا ووسيلة لتأكيد وجود الجماعة .. هذا الوضع قد جعل حركة استعادة الفن الافريقي في القرن العشرين تجد الطريق مفتوحا امامها من سنة .. ففي اي مكان ، توجد استعدادات ذهنية ونفسية لدى الجماهير لتطوير فنونها ، ما دامت عملية التطوير مبنية اساسا على اشكال الطقوس والاحتفالات التقليدية .. وعندما بدأ (ايميه سيزير) ، الشاعر الافريقي الاسود

الذي كتب في ١٩٣٩ اول نص بالفرنسية يعتمد على ايقاع الطبول الافريقية واوزان الغناء الافريقي والمجازات والصور الاسطورية ، واعني به (كراسات العودة الى ارض الوطن) ، عندما بدأ سيزير يكتب بلغة وفكر معاصرين على اساس افريقي شعبي ، وجد الكتاب والشعراء والموسيقيون من الافريقيين الذين تعلموا في اوروبا - وخاصة فرنسا - انه من الممكن ان تقوم نهضة فكرية وفنية تعرب ببلورتها في التراث الافريقي ، وتستخدم الرموز القديمة ، والاغنية الميثولوجية لا لاعادة تكوينها ولا لزخرفة ، بل كلغة افريقية خاصة .

وهي دعوة وجدت صداها لدى الطلبة الافريقيين والانتيليين والجويانيين .. الخ ، اي لدى السود جميعا ، فاذا بسيل متدفق من القصائد والمسرحيات (والروايات الطويلة بعد ذلك) ينهال على المجلات الادبية ودور النشر بباريس .. وكان حصاده هائلا : دواوين شعر ليوبولد سنجور (رئيس جمهورية السنغال حاليا) ولرابار ياديه (المفكر الاول بساحل العاج) وبشم ديوب وسادجي وعدد كبير من كل الاوساط الثقافية الافريقية .

عندما تدق الطبول وتمتطي الآلهة أطفالها البشر

وعندما عاد هؤلاء الى بلادهم (لم ينسوا) ، ولقد لعبوا دورا كبيرا في تحرير بلادهم سياسيا واقتصاديا ، وان في وسع بلادهم فكريا ابتداء من واقعها ، كما في وسعها أن تسمع صوتها للعالم وتحيط نفسها برأى عام عالمي متفهم عن طريق مؤلفاتوموسيقى ومسرح وباليه إمثالها .

وهى عملية استغرقت وقتا طويلا نسبيا . بالقبة حوالى خمس سنوات تبدأ منذ بداية استقلال مجموعة المستعمرات الفرنسية في اواخر ١٩٥٩ . وبعد مؤتمر اول للادباء والفنانين السود عقد بباريس في ١٩٦٠ ورسمت فيه خطة تطوير الثقافة والفن في كل بلد ، تحولت هذه الحركة (وتسمى بالزنجية تارة ، وتارة أخرى بالافريقية الجديدة) الى خط لسياسة ثقافية تلتزم بها جمهوريات افريقيا المتحررة حديثا .

وكان طبيعيا أن أسرع الفنون في التطور هما الرقص والغناء .. وفي غينيا والسنغال ومالي وساحل العاج الى النوبيا وداهومي بعد ذلك انقسمت فرق الرقص الى نوعين : فرق للرقص الشعبي مهمتها نقل الرقص الفولكلوري دون تعديل جوهري . اما النوع الثاني فيقوم على تطوير الموضوع وامتداده بحيث يحكي قصة ما ، وبحيث يطوره البناء الموسيقي والكوريجرافي (أي نوتة الباليه) بحيث يصل الى مستوى الباليه الحديث في كل بلاد العالم المتطور .

وهذا ما يفسر وجود فرقتين لكل دولة في المهرجان الافريقي الحالي .

الا أن الحدث الثقافي الكبير هو حقا ميلاد الفرق المسرحية في كل من السنغال ومالي وغينيا .. والواقع أنه كانت توجد فرق متجولة او فرق جامعية قبل ١٩٦٠ ، لكن وجود كتاب يكتبون نصوصا مسرحية ، بالاضافة الى ازدهار حركة انشاء مسارح الاقاليم دفع بلاد افريقيا الغربية الى أن تعقد مؤتمرا للمسرح الافريقي بالسنغال في خريف ١٩٦٤ ، وكانت أهم قراراته انشاء مسارح مركزية حديثة في عاصمة كل بلد ، وعقد مسابقات المؤلفين .

ومع بداية عام ١٩٦٥ انتهى بناء المسرح القومي الذي اطلق عليه مسرح **دانييل سوراتو القومي** .. وفي قلب مدينة (**داكار**) - العاصمة - كنت اشهد ١٢٠٠ متفرج يحرصون كل مساء ليشهدوا مسرحيات قومية ، يكتبها سنغاليون بالفرنسية ، أو تجارب جديدة لكتاب فرنسيين وأوروبيين ويعتبر المسرح القومي بداكار نموذجا للمعمار المسرحي المعاصر ؛ فهو يستخدم ميكانيكيات المسرح الحديث والاضاءة المتعددة لخلق مسرح كامل ، فيستخدم الاوركسترا والكورس بشكل وحدة مع حوار الممثلين ، هذا بالاضافة الى أنه مسرح شبه دائري ، يسمح للمتفرجين بأن يروا نطاقا عريضا للحدث ، فمثلا يمكن أن يخرج قائد جيش من جهة اليمين ، ويسير بجنده متجها الى اليسار ، بينما نشهد قائدا آخر يخرج من الممر اليسار ليتجه الى مقابلة الجيش الاول ، وبهذه الطريقة يحيط المتفرج بشتى أطراف الصراع في المسرحية فاذا اضفنا الشكل البيضاوي للمسرح ، الذي يجعله أشبه بمدرج فاستاد رياضي ، لأدركنا الى أي حد يعود المسرح القومي السنغالي بالمتفرج الى حلقات التمثيل الشعبي والى شكل يشبه المسرح الافريقي في ذلك الوقت .

غير أن هذا المسرح مجرد مركز لتفاعل الكاتب السنغالي بشتى التيارات العالمية المعاصرة . اما عملية استنبات أشكال مسرحية في البيئات الريفية او في القرى المحيطة بالغابات ، فلهذا مشروع آخر ينبع من (وزارة الثقافة الشعبية والشباب والرياضة) ، ويقوم على انشاء مسارح وفرق مسرحية وباليه في كل تجمع سكاني ، سواء بمدن الاقاليم او بالقرى ، ومن هذه الفرق يتم اختيار منتخب للاقاليم يقدم موسما باكمله في الاستاد المركزي بداكار ، وهو يتسع لاكثر من ٧٠ الف متفرج .

الكوميديا تسوط المتحرفين

وبينما المسرح في السنغال يتجه الى تفسير اساطير الأجداد ، فانه في غينيا يهتم اساسا بالكوميديا . وذلك لأن الكوميديا غينية قديمة ، تضرب جذورها في حياة القبائل منذ الاف السنين . في الحفلات والاعياد ، كلما دينية في المقابر ،

، يتجمع الفلاحون والرعاة والحطابون والحرفيون في حلقات لتشهد السامر في ريفنا المصري ، ويتقسم برنامجهم الى مجموعة من (النمر) ، كأى مسرح استعراضي ، بعضها عبارة عن رقصات عائلية ، على نحو ما عرفنا تتحدث عن الباليه ، اما البعض الآخر فهو لوحات اجتماعية ، فيها تطرح هيمنة القبيلة الشعب ، و متصورة صورة الاحتلال المعتدى او الفلاح الساذج الذي تنتزع منه السلطة محصوله .

وكل شخصية من هذه الشخصيات ، توضع في موقف ، بحيث الدور التمثيلي لتكشف للمتفرجين من ان الناظرين قد فقد انسانيته ، وتحول الى (آلة) ، فهو يسير منضبطا ، وللاشارة الى انه قد (آلة) ، اوال يسقطه الناس هؤلاء ، يوضع له ارش مستعار ، بحيث تبدو حركته بصعوبة وكأنه قد اصبح بالونا حقيقيا .

.. ومع كل حركة من حركاته ، يضحك الشاهدون ، تماما كما يضحكون عندما يشاهدون الطرف الآخر - أى الفلاح الذي خدع - وهو ينحني ويتوسل لهذا (الآلة) .

وهذه الطريقة في (تفريغ) الافكار اللا انسانية ، الافكار المعادية لنظام الجماعة الطبيعي ، من سلطانها ، بتحويلها الى صورة كاريكاتورية ، بتشويه منطقها .

وبهذه الطريقة يصبح هذا السامر ، اشبه بعيد الحصاد او عيد الآلهة ، بمثابة طقوس جماعية للتحرر من الهموم والتنفيس عما شغل الجميع من مشاكل .

وعندما نجحت الجبهة الوطنية في غينيا في طرد المستعمر ، وفي الاستيلاء على السلطة ، كان أول ما فكرت فيه قيادة الحزب الديمقراطي الغيني هو الارتفاع بهذا المسرح الريفي الرعوي البسيط من مستوى الاحتفال الشعبي التلقائي الى مستوى المسرح الكبير . فلقد رسموا خطة التطوير الثقافي على أساس العودة الى منابع الفن في حياة الشعب ، لانها تمثل منهجه - وهو عفوى - في مواجهة مظاهر حياته وفي التعبير عنها ، الا ان العودة الى الاصل مجرد خطوة اولى ، والخطوة الثالثة هي ايجاد المؤلف الذي يستخدم هذا الاسلوب الشعبي في تناول ما طرأ على المجتمع من تغيرات ، وعندما تكون هذا المؤلف قد وصل الى المستوى المعاصر من الفكر ومن النظرة الشاملة لعلاقات المجتمع ، فمما لا شك فيه ان الشكل الكوميدي القديم ، وغالبا ما يكون لمشكلات مرتجلة ، سيتحول من البسيط الى المركب : فبدلا من أن تكون غاية الكوميديا هي اضحاك المتفرج من أوضاع يراها الناس لا انسانية ، ستصبح غاية الكوميديا هي أن يضحك المتفرج **أولا** مما هو سلبي ومضاد للتطور في حياته ، وبعد ذلك سيعرف ما هو البديل ، أي ما هو السلوك الايجابي وما هو (البديل) للموقف العادي لما هو السلبي ، وبهذه الوسيلة يمكن أن يصبح المسرح أداة لأبناء المجتمع الجديد بمعركة لطاقة الجماهير بدفعها الى تخطي لحظات الجمود في حياتها .

وعلى هذا النحو ولد المسرح القومي الغيني .. وحتى الآن ، تتركز الكتابة الدرامية في تيارين رئيسيين ، أولهما تيار (**كوميديا المواقف**) ، ويتزعم هذا الاتجاه سيفوكونت ، وهو ليس مؤلفا بالمعنى الحرفي للكلمة ، ولكنه باحث في أصول المسرح الشعبي وفقا للتركيب الاجتماعي والانثولوجي (أي الخصائص الجنسية) للتعبير الدرامي الفولكلوري .. والى سيفوكونت يرجع الفضل في جمع عشرات من المسرحيات الشعبية الارتجالية التي كانت تمثل في مناطق مبعثرة ومتباعدة ، والاصل وعمله هو انه طور هذه النصوص بحيث اصبح للمسرحية رؤية معاصرة لاحداث الواقع ومع ذلك لم يدع ابدا انه مؤلفها ، فهي (ريبرتوار) شعبي . اما لماذا اطلق على تياره (عوالما أو كوميديا المواقف) فيرجع ذلك الى انه اختار المسرحيات التي تعالج علاقات اجتماعية قابلة لأن تتكرر ، لانه يعتقد انه مع كل ثورة تتجه الى الاشتراكية ما زالت مشكلة الجميع هي التحرر من رواسب التركيب الطبقي (فمن ينتمون الى فصائل ارستقراطية او اقطاعية ينظرون الى المواطنين كما لو كانوا عبيدا لهم) ، وهذه الرواسب مازالت تؤثر في العمل الثوري وعلى السلوك اليومي لمختلف العاملين في الدولة الجديدة ، ولكي تكون فكرة عن مسرحه ، نعرض مثلا بمسرحية عنوانها (موري عقرب البحر) .. او (موري الكابورا) ..

وهي تقدم نموذجا للزوج الغيور عديم الثقة في نفسه وفيمن حوله ، يختلق المواقف الدرامية باستمرار ويعمل من الحبة قبة ، كما يقولون . ان أي ظاهرة تصادفه يشب فيها مخالبه كما تعلق الكابورا .. بكل أرجلها وأيديها في أي جسم يصادفها .. اما زوجته فهى ، في بداية حياتها الزوجية تستغرب أن يعاملها انسان ، وهو متعقب مثلها ، كما لو كانت متهمة .. بل مطلوبة ، وتدريجيا تدرك انه مريض بالشك ، فترسم خطة وهمية تنتهي بان تكشف موري الكابورا لا الجمهور ، بل لنفسه وتريه الى أي حد وهو انسان المفروض انه احد المسئولين عن التحول الفكري والاجتماعي في بلده ما زال يعيش بعقلية طفل ضعيف يخشى من أن يختطف الاطفال الآخرون لعبته .

وواضح أن منبع الكوميديا ، هنا ، هو عدم توازن سلوك انسان مع تكوينه ومع حجمالمسئولية الموكولة اليه . وما (موري عقرب البحر) سوى مثل من عشرات الامثلة ، فاذا تجاوزنا تيار كوميدياالمواقف ، فسنجد انفسنا في الناحية الاخرى : مع من يطلقون على اتجاههم اسم (المسرح اللاذع) .

وهو نوع يقوم على التعليق على الاحداث الجارية مستخدما الكاريكاتور وحبكة الموقف وغالبا ما تكون المسرحية من لوحات الفصل الواحد ، كي يضم البرنامج ثلاثة او اربعة اعمال ، انه الى حد ما يشبه مسرح الوخز فسوريا والمسرح السياسي في امريكا وفي المانيا الغربية .

تلك هي اهم معالم الثقافة الافريقية وهي - في مجموعها - تحمل الدليل على أن هذه القارة كانت منبع حضارة عريقة لم تزل تخصب على العالم كله في الزمن القديم ، ولم تكن النواة الاولى للفكر والفن الفرعونيين (ومنها أستمد الاغريق فنونهم وفلسفتهم ، يقال ان افلاطون وفيثاغورث وغيرهما جاءوا الى مصر ليدرسوا الفلك والهندسة والحكمة) ، بل انها ، في فترة ما بين الحربين في القرن العشرين كانت المحرك الاول لتوجه حركات فنية كبيرة في اوربا ، كالسريالية والتكعيبية ، ويعترف فرنان ليجيه ، الرسام الفرنسي الشهير بأنه اكتشف طريقه الخاص عندما اكتشف الفن الزنجي ، كما يعترف بيكاسو وبرنستان تسارا وانطونان ارتو بأنهم مدينون بفنونهم للافريقيين . وها هي افريقيا تستعيد كيانها ، بتحررها السياسي ، فتستعيد بالتالي قدرتها على الوعي بذاتها وبالواقع المحيط بها ، أي تستعيد قدرتها على أن تعبر عن وضعها من مشاعرها ومن دورها الكبير في تغيير العالم في النصف الثاني من قرننا العشرين .

□ ٦٠ ألف متفرج يشهدون عودة الكرة بعد غياب

الوجوه الجديدة تسيطر على الدورة الصيفية

بقلم : أحمد علام - مصطفى حفظي

«. عادت الكرة مرة اخرى بعد ١٢شهرا لتشاهد دورة صيفية ثانية ..وكان مباريات الكرة لم تتوقف منذ ٢٥ شهرا .. نفس اللاعبين .. نفس الجمهور .. نفس الوجوه القديمة في كل مكان حولك في الملعب .. نفس الاندية ونفس طرق اللعب .. نقص في اللياقة خصوصا قدامى اللاعبين .. لاتغيير يذكر الا شعاع واحد من الضوء .. والامل .. في المستقبل .. وجوه جديدة بدأت تظهر وتفرض نفسها في الملاعب .. لياقتها ومستواها ينطق بالامل في مستقبل مشرق للكرة ..شباب ظهر لاول مرة في مباريات الدورة الصيفية في العام الماضي مثل ابراهيم عبد الصمد وصلاح وحسنى .. هؤلاءهم نجوم المستقبل «.

● .. نقص اللياقة البدنية تسبب في اصابات بالجملة لفريق الاتحاد السكندري

الاهلي ٣ - الترسانة ١

كتب احمد علام :

● استغل الاهلي سرعة جناحة الاوحد ابراهيم عبد الصمد وفاز بسهولة في مباراة امتازت بالسرعة والاثارة .. اما لاعبوه المستوردون من الطيران فقد تسبب احدهم في هدف الترسانة الوحيد وانقذ الثاني ضربة جزاء ضد الاهلي وسجل الثالث هدفين للاهلي .. وتشكيل الاهلي الذي انهى به المباريات احسن بكثير من تشكيله الاول .. فخط هجومه ازداد فاعلية عندما لعب ابراهيم عبد الصمد وصلاح حسني في الجناح ولعب مدحت فلوسه وعادل هيبه في الوسط .. ومدحت فلوسه اضافة جديدة الى الاهلي كانت تنقصه من مدة .. فهو هداف يصوب الى المرمى من أي زاوية ، وهذا ما كان ينقص خط الهجوم .. اما خط الوسط فقد ازدادت فاعليته عندما لعب ابالله ومحمدين .. بطل الملعب دون منافس كان ابراهيم عبد الصمد اسرع جناح في مصر الآن .. وهو يمتاز بالسرعة والتحكم في الكرة والقدرة على ارباك الخصم والروغ منه وهو يذكرنا في لمحات بممدوح مختار صقر وفؤاد صدقي وعبد الكريم صقر واحمد مكاوي .. وقد اضطر حسن رفعت وخيري الى مراقبته في الشوط الاول وهمام الشريف والخليل ثم جلال في الشوط الثاني .. ومع ذلك كان يمر منهم بسهولة .. وقابله الجمهور بحفاوة تساوي مع سرعته واخلاقه العالية .. فمثلا كان يلعب ليحضر الكرةللخصم وعندما ضرب كرة قتيلة بجوار القائم واشار له مدحت فلوسة انه كان في مكان احسن ، جري اليه واعتذر له عن خطئه .. وابراهيم لم يظهر في الدوري العام ولكن اظهرته مباريات الدورة الصيفية الماضية .. وبذلك اثبت ان الخامة الصالحة لا تتأثر بتوقف الكرة اما لمى فقد اثبت انه (مطلق) وانه يعقد كل لعبة !!

● أما الترسانة فلا يمكن أن تفوز ما دامت تلعب مع الاندية الكبرى بطريقتها الحالية التي لا تغيرها !! الخصم يعلم أن مكمن الخطورة بها هما الشاذلي ومصطفى رياض . لذلك فالرقابة تشتد عليهما .. ومع ذلك فكل كرة تلعب اليهما !! وفعلا الجو يتكهرب عندما تصل اليهما الكرة .. لكن شدة الرقابة تضيع عليهما فرصة التحكم في الكرة والتصويب السهل على المرمى .. فقد لعبت الترسانة - كما تلعب دائما - بدون جناحين وركزت على وسط الملعب لفضاعت كل الفرص !! حتى عندما كانت تصل الكرة الى مصطفى رياض او الشاذلي كانا يسارعان الى التخلص منها وتصويبها في اي اتجاه الى المرمى او خارج الملعب او الى الخصم .. لذلك استحق الاهلي الفوز .

الزمالك ٤ - الاتحاد ٣

كتب مصطفى حفظي :

● الزمالك : مر فريق الزمالك خلال مباراته الاولى باربع مراحل مختلفة .. في الاولى فاجاه الاتحاد بهدفين مبكرين كان السبب فيهما نقص اللياقة .. وفي المرحلة الثانية انتهز الفرص واعاد تنظيم صفوفه وسجل هدفا ليخرج من الشوط الاول مهزوما ٢/١ .. وفي الشوط الثاني مر بالمرحلة الثالثة عندما لعب الجوهري كرأس حربة وساعد لياقته القوية مع طه بصري على فتح الثغرات وسجل الزمالك ٣ اهداف استغل فيها ضعف خط ظهر الاتحاد .. اما المرحلة الرابعة فكانت في نهاية ربع الساعة الاخير من المباراة عندما تحول الدافع من الفوز .. ظهر بوضوح عدم تماسك الزمالك بالتكوين الذي لعب به .. في خط الظهر لعدم الترابط والانسجام ثغرات طويلة وترتيب هذا في فتح طريق المرمى امام هجوم الاتحاد .. يكن لعب شوطا واحدا بذل فيه مجهودا لا يتناسب مع سنه وكان احسن لاعبي الخط .. رقابي لم يعد الى فورمته المعهودة .. منطقة الوسط كانت مفتوحة لاعطاء شوقي والكامل احمد رفعت ثغرات طويلة .. اما الشاذلي خط الوسط فلم يوفقا .. الجوهري وعبد الدائم ركزا المنطقة حكرا لفريق الاتحاد في اول المباراة .. وعندما خرج عبد الخالق ولعب الريدي مع محمد امام لم يبق امكن الشباب من الحركة والسيطرة على الوقف وتعزيز خط الهجوم .. اما خط الهجوم فقد انسجم عندما لعب عمر النور جناحا ولعب الجوهري بجوار طه بصري .. ظهرت لمحات من فاروق السيد تدل على انه قد استعاد لياقته بعد عملية الكارتيلاج .. اما نجم المباراة من الزمالك بدون منازع فهو طه بصري .

● الاتحاد السكندري : فريق سجل مفاجآت .. قوة في الحركة والانتشار في الملعب .. وسرعة في تبادل الكرة والتوزيع وفعاليته في الدفاع والهجوم .. لعب الى اخر ثانية وهدد فوز الزمالك وكاد يتعادل .. السبب الرئيسي لهزيمة الاتحاد هو اصابة بوبو والكيلاني ثاني وسط خط الظهر والسيد الشيخ امام مرمى مراد .. بوبو يخشى عليه من الاصابات المتعددة خصوصا في رقبته ورأسه بسبب فعاليته في اللعب .. وعندما يصاب يفقد فرقه اكبر سد امام المرمى .. بكر من احسن افراد خط الظهر وفي خط الوسط كان شحتة الاسكندراني صانع العاب ماهرا لكن فكري لم يعاونه المداورة الواجبة واكثر من التصويب دون داع .. خط الهجوم سريع وقوي ومتماسك .. استغل سرعة جناحيه في خلخلة دفاع الزمالك لولا اصابة ابراهيم حافظ المبكرة وخروج الكيلاني واصابة بوبو لكان للاتحاد ..

● ملاحظات سريعة : الجيل يقالون الكرة منهم من لم يفرق بين الضربة الحرة غير المباشرة وبين المباشرة .. وصوب الكرة الى المرمى من ضربة غير مباشرة .. ظهر ان اللياقة البدنية للاعبين تساوي حاليا صفرا بسبب توقف المباريات فكثرت الاصابات .. حتى الآن ما زال خط الوسط هو نقطة الضعف في جميع فرقنا التي تلعب بطريقة ٤/٢/٤ .. بلغ ايراد المباراة الفي جنيه ستقسم مناصفة بين الناديين بعد خصم المصروفات ونصيب الجهود الحربي .

مباريات هذا الاسبوع

● الخميس : الاهلي × الاوليمبي بالاهلي
الجمعة : الزمالك × الاسماعيلية بالزمالك
الاحد : الترسانة × الاتحاد بالترسانة ..

٤ آلاف ميل في ٣ أشهر

بقلم : جهينة

يقول جحا « ان الفنون جنون » فهذا الرياضي الانجليزي (جون فرفاكس) ظلت فكرة عبور الاطلانطيك على قارب التجديف تساوره لمدة ١٧ عاما منذ كان طالبا في الخامسة عشرة . وقد حقق حلمه اخيرا فاخذ قاربه ومجدافيه و « بوصلة » وقياس الزوايا ، وانطلق من جزر كناري الى (هوليوود) لمسافة اربعة آلاف ميل .

ولما وصل الى شاطىء (هوليوود ، فاجأ من كانوا على الشاطىء يسبحون واول جزاء صادفه بعد ان قص الخبر على هؤلاء هو قول احدهم له « انت مجنون » . اما الثاني فقال له : سبقك « الملاح هوجوفيلين » في هذا على قارب شراعي طول ست اقدام .

وكان رد « فرفاكس » على هؤلاء انا من انجلترا الام الحقيقية للولايات المتحدة ، وشتان بين عمل هذا كمكافح للاطلانطيك بساعديه ، وعمل ملاح يستخدم الشراع وحسب . والعجيب اخيرا ان هذا الرجل ينتظر مبلغ عشرة آلاف دولار من عملية نشر رحلته في الجرائد والتليفزيون والاذاعة .

الم از مس بعد هذا ان «الفنون جنون » وان نجاة هذا الرجل لاتعني انه بطل زمانه ، ولكن قد تعني انه كان محظوظا وحسب . وفي نظري ان مثل هذه المجازفة لا تعد سابقة تحتذى ، ولكنها من صنف العمليات الانتحارية . واذا ما كان صادفه « سمك القرش » لكان اليوم في بطن القرش ..

لنا بطلان في الجولف

من انباء الخارج بلوركشت بهولندا ان اقيمت هناك مسابقة دولية في « الجولف » اشترك فيها من ابناء الجمهورية العربية المتحدة اثنان محمد موسى . وعبد العظيم .. فاز فيها الاول بالمركز الرابع بتفوق ، اما الثاني فكان السابع . ومعروف انهما محترفان ، وانه كان لنا في هذا الميدان الفني بطل سابق ، هو « الرحوم حسنين » مدرب نادي الجزيرة سابقا وكانت جائزة بطل هذه المسابقة ٦٠٠ جنيه استرليني . وقد اثنت الجرائد الهولندية على براعة « محمد موسى »

هذان البطلان سافرا بدون ضجة او دعاية على حسابهما ولم يطالبا خزانة الدولة بقرش .. لذلك لم يذكرهما احد ، حتى بعد فوز احدهما بالمركز الرابع .. الدنيا حظوظ ..

جهينة

١٢ شهراً مع بدء الدورة الصيفية الثانية ..

نجوم الاسبوع

و] الفا سجعوا نجم الاسبوع ابراهيم عبد الصمد .. وقرب نهاية المباراة كان هتاف الجمهور .. (اهم .. اهم .. اهم .. الساخن الحمر) . لقد قدم فريق الاهلى عرضاً فنياً رضى عنه الجمهور وخرج من الملعب يتذكر الماضى ايام صالح سليم والفناجيلى ومكاوى والجندى .. كما ظهرت الروح الوطنية لفريق الترسانة عندما قدم خيرى علم فلسطين هدية الى فؤاد ابو غيدة سكرتير عام اللجنة الرياضية الفلسطينية .. ورفع خيرى وابو غيدة العلم ليشاهده الجمهور الذى دفع ٦ الاف جنيه ليشاهد المباراة ..وقد استطاع ابوغيدة ان يحد من خطورة مصطفى رياض فلم يتركه يلعب بحرية فيها بالكرة بل شاركه فى كل كرة

تصوير يحيى بدر ✻ اليكس

١٠ الف متفرج شاهدوا ٧ اهداف فى مباراة الزمالك والاتحاد ..

الرياضة

صفوت منتصر

ماهر ابو عوف

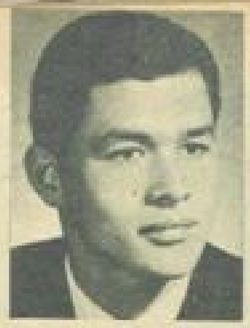

محمود عبد اللطيف

نبيل ذهني

طلعت توفيق

كمال كامل

يؤلمني جدا .. ان اقرا في خبر من عشر كلمات .. كانه « برشامة » في منديل تلميذ بليد نتائج مباريات بطولة الجمهورية لكرة السلة .. ليس هذا لان الخبر لم يكن في مستوى البطولة .. بل لان البطولة لم تكن في مستوى هذا الخبر الهزيل !

ومن حوالي سنتين وانا اهمس بعنف في الآذان .. واحذر من الانيميا التي تمر في دم ملاعب كرة السلة .. ومن التركيز الشديد على فئة كادت ان تطلع على المعاش .. ومن هبوط مستوى المدرب المصري واعتماده اساسا على « الفهلوة » و « الحداقة » .. ومع الايام تحول همسي الى صراخ .. ثم الى بكاء .. ودموع !

وانتهت بطولة المناطق .. واعتبرها دون مجاملة أو مبالغة بطولة القاهرة بعد أن كشفت خطا تشخيصيا .. ولكن ملامحها لم يكن يحسها الانيميا .. انما مجموعة الامراض المصري .. تؤمن ستقبل أي « حاوتي » !

ثم جاءت مجموعة مباريات فرق الجمهورية .. ولم تكن من فرق الدرجة الاولى عاليا .. ولا الثانية ولا الثالثة .. ولا .. المهم أن هذه المباريات اصبحت ما تعاني من قصور عنيف في التكتيك والاستعداد الفني والبدني .. والهزمنا في كل هذه المباريات .. وليس في هذا ما يحزن .. ولا انكر اننا قد اكتفانا بعض العناصر الوقائية .. التي احرزت تقدما .. وكان في رأيي انه تقدم يصبو الى اليأس !

ثم حدثت مباراة الجبارة بين الزمالك والجزيرة .. ووقف الاتحاد منها وقفة « تفسير » .. وخرج فريق الزمالك — المظلوم — من بطولة القاهرة .. أكثر من بطولة الجمهورية .. واضاع على « جو » كرة السلة أكثر من مباراة قوية .. كانت تستطيع ان تبدد ولو جزءا من ركود البيت !

وبعدها بطولة الجمهورية بالاسكندرية بين فرق اغلب عروضها من النوع « الفارس » السبقة للضموع !

وجوار هبوط في مستوى البطولة .. ظهرت فرحتي بشباب الجزيرة .. صفار السن الذين تفوقوا .. واطلقوا البطولة بخفة اصابع تثال معترف !

والمثلة ان الجزيرة في اقل من خمسة اعوام خسرت العصر لاعبيها .. وهم اعمدة فريقنا الاول لمدة عشر سنوات .. شلبايه ، صبري ، شرف ، ورياض وبعدهم الحق .. كما خرمته الظروف من سامي صلاح .. ونعيم السيد وسيد توفيق — أحسن صانع العاب الآن .. وانا لا اعتبر سيد لاعبا .. بل العبيره كريما !

وبرغم كل هذه الظروف استطاع صغار السن — خريجو مدرسة المدرب الكبير المرحوم محمد علام — ذهني .. ومحمود ، وناجي ، وكمال ، وعز ، وابو العلا ، واحمد سامي وفؤاد . جوار اللاعب الكبير طلعت توفيق ، وابو عوف ، وجوار حبيشو ، وسيسيم أن يتمسكوا جميعا بهذه البطولة بعدهم الثانية سامي شلباية !

وتحت اشراف الشاب المتحرك القرن صفوت منتصر .. عضو مجلس الادارة النادي .. والتزامه بسياسة الهواية المطلقة .. والبعد عن الضياع في مناهات شبه الهواية أو شبه الاحتراف التي تشغل أي لاعب في زمبيرة قبيلة « حوالي الهواتي » ! واستمراريته في سياسة التفريخ التي يحملها على كتفيه الآن المدرب جمال عزيز من طواسة وومي .. وكل هذا ادى الى ان يحتفظ الجزيرة بسمعة كاهم « دير » لكرة السلة في مصر .. احتكر بطولة الجمهورية خمسة عشر عاما متتالية .. ولا يخفى علينا أن الامور بيد المس سلطان !

تحليل الرهبان !

● **طلعت توفيق :**

لاعب محنك كبير وقدير .. عاد الى مستواه الحقيقي .. ولكن تركيز النظر عليه وقلة خبرة من حوله .. وتراكم المناقشين عليه مع استخدام اسلوب الضاغط « الفارقة » ضده .. قلل كثيرا من خطورته .. ومع هذا كان هو احسن من تجاوب من الجيل القديم .. مع الناشئين .. واصبح فيهم جميعا من الصغار التعاد .. وهذا اعظم ماديه ، وان كنا نعرف عنه اشياء نطيبه أخرى .

● **ماهر ابو عوف :**

قائد كبادته .. وكواحد من اعمدة السلع التي يقوم عليها البناء كله ، خبرة ولياقة اكسبها بالاخلاص !

● **نبيل ذهني :**

صعب .. على أي انسان مهما كان أن يملأ مكان عادل صبري .. ومن بعده سيد توفيق .. ورغم هذا نجح ذهني وتألق .. بذكائه وحماسه النادر وعينه الاصيل !

● **محمود عبد اللطيف :**

قليلون جدا من يجمعون بين القامة الطويلة والعقل اللطيف .. ومحمود احتل مركزه بسهولة كواحد من احسن لاعبي الجزيرة لياقة وفنا واخلاقا .. ولا اكثر .. خوفا عليه من الغرور !

● **كمال كامل :**

قامة نادرة .. واستعداد طيب .. رغم ضعف التصرف .. مسئولية المدرب به اكبر من مسئوليته عن نفسه ..

● **ناجي لبيب :**

ظلمه الذين وصفوه بالفتور .. والذين وصفوه بالاستبسالة .. لانهم لا يعرفون أن البرودة صفة يفتقدها الكلاسيكيون .. وناجي قوام جميل يحوزه الوجود المسرحي ..

● **محمد ابو العلا :**

لاعب مجتهد وخامة طيبة .. يملك اللياقة والاحساس وينقصه الوقت والفرصة .. كان أول الخريجين من حومة طلال شرف .. ثم دخل كلية الطب .

● **عبد المجيد مسعود :**

لقد فوجئت لم يتجسم في أن يطفي منه معالم اللاعب المحنك .. ويحبح في ان يحرم الجزيرة من واحد يمكن أن يكون احسن لاعبي مصر .. عليه ان يختار الآن بين كرة السلة .. والسوسه ذات الفشفشة !

● **محمود سيسيم :**

لاعب مجتهد .. يستخدم بخطوط كبيرة .. الطول لاعبي مصر .. قسدم عرضا قويا في البطولة يؤهله لشغل مركز محور الارتكاز الكامل !

● **عز الدين شريف :**

لاعب ماهر .. وسريع .. الوقت والثقة يمنحانه كثيرا من النضج ..

● **فؤاد وليم :**

وجه جديد ... ومستقبل جيد .. حماسه اصلا قليل .. جدا !

● **احمد سامي :**

استعداد ممتاز .. وان كنت اعارض في اشتراكه في دوري الدرجة الاولى قبل سنه .. ومع هذا يحمل بشائر لاعب عظيم

● **محمود الشناوي :**

لاعب ناشيء .. يعد لشغل مركز صانع الالعاب .. له شأن الآن واطلب على التمرين .

وبعد .. بأسعاقة باكرام .. انا لم اقصد بهذا التقديم للاعبي الجزيرة .. ابطال الجمهورية أن اصور كل ما قلت .. في بداية كلامي .. من ان كرة السلة تتأخر .. تتأخر .. تتأخر .. ولكنهم شباب يستحق التقدير .. او الكلمة الحلوة على الاقل .. وليس معنى هذا انني انافقهم .. لكن بيني وبينكم .. والحكمة في يد النابهم .. صحبة !!

ح . ح

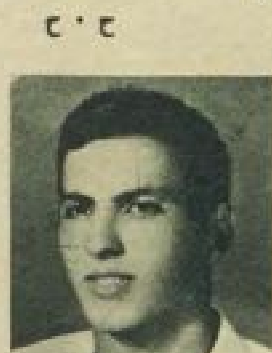

ناجي لبيب

محمد ابو العلا

من قلب الى قلب

يقدمها ابراهيم المصري

الخاتم الساحر

كان زوجي قد اضطر بحكم عمله ان يغادر القاهرة فترة الى الريف . فتردد علي رجل من اقاربه وغازلني . فانتهرته . فلم يحفل وصارحني بحبه وقدم لي بمناسبة هدية خاتما ذهبيا رائعا مرصعا بفص من الماس . فسحرني الخاتم الثمين وقبلته ، ثم ندمت . وعجلت عودة زوجي من رحلته ، فاضطربت انا واشتد قلقي . ذلك لاني اعلم علم اليقين اني لو حاولت ان ارد الخاتم الى صاحبه فهو لن يقبله ، ولو اخفيته عندي او تحليت به فلابد ان يبصره زوجي يوما ويسألني من اين جئت به . فكيف اتصرف الآن . اني حائرة فارشدني ..

قارئة . بالجيزة

لو انك لم تستقبلي ذلك الرجل في غيبة زوجك ولم تسمحي له بالتردد على بيتك ، لما استباح هو حرمتك واجترا وقدم لك تلك الهدية . والواقع انك استمديت منه ان يغازلك ، وراقك منه ان يقدم لك هدية ثمينة كانت ولا ريب سلفا كبيرا قبلتها مدفوعة بخيلائك وزهوك ثم ندمت . ولكن هل انت نادمة حقا على قبولك الهدية ، وهل فكرت جادة في ان تردي الخاتم الى صاحبه ؟ .. لماذا تؤكدين ان الرجل سيرفض استرداد هديته . هل حاولت فعلا ردها اليه فرفض . كلا . انت قلقة متحيرة بين الطمع والخوف، بين رغبتك في استبقاء الخاتم الذي سحرك ، وبين خوفك من ان ينتبه اليه زوجك . فكوني صريحة مع نفسك . تغلبي على الطمع الذي هو موطن الضعف فيك ، وتحيني فرصة تجمعك بالرجل على انفراد وردي اليه الخاتم. فان رفض قبوله ، فالقي به اليه على الارض وانصرفي . هذا ما يجب عليك فعله ابقاء لثروة زوجك ، واقصاء للرجل الذي قد يغريك بمزيد من الهدايا ، فيلهب فيك رذيلة الطمع ، ويدفعك الى السقوط ويحطم حياتك . ثم اذكري بعد ذلك ان الزوجة الشريفة يجب الا تقبل هدية من أي رجل . فالرجل لا يعطي الا ليأخذ ، وهو يعطي هدية اليوم بمال كي يأخذ شيئا لا يقدر بثمن .

هل تستطيع ؟ ..

شغفت حبا بامرأة تكبرني بعشر سنوات ، وفي نيتي أن أتزوجها . ولكن كل من حولي يحذرني من هذا الزواج وينصحني بالاقتران بفتاة اصغر سنا مني . فهل فارق السن بيني وبين المرأة التي احبها لابد أن يؤدي بي الى شقاء ؟ ..

م . ا . ن . بالاسكندرية

انت شاب وامرأة تكبرك بعشر سنين فلو تزوجتها فهي لابد أن تنبه كبرا وحتما لانك ستزاملها على الصبا ، ولابد أن تشتد في الغيرة عليك ، وتنزع ولا ريب الى حياتك ، وتحرمك الكثير من حريتك واستقلالك . ثم انها ستكبل قبلك ، فتشعرها انت ذاوية المحاسن ، ويصبر نفسك مارك في عنفوان رجولتك ، فتنتابك الحسرة وتلهب . فهل تشعر انك تحب تلك المرأة حبا يمكنك من احتمال كل هذا دون حسرة وعذاب ؟ .. المرأة لن تشبع منك أكثر من أن تكون وفيا لها اليوم وهي في مقتبل عمرها ، وأن تظل وفيا لها في الغد وهي كهلة متداعية . فهل تستطيع ؟ .. الرجح انك لو تزوجتها نبيلا متمسكا بوفائك لها ، فهي ستعطش اليك ، وتعطف من حرقها عليك وتمنحك بانواع ضروب الحنان والولاء والحب . اما لو تنكرت لها وانجذبت الى الصبايا ، فهي لن تغفر لك غدرك ، بل ستثأر منك ابلغ الثأر وتسمم لك لحظة حياتك . فتشعر انت متذللا الى احتمالها مكرها من اجل اولادك ، واما الى الانفصال منها محطما حياتها وحياتك وبناء اسرتك . فكر جيدا والحالة هذه بسعادتك او تعاستك . فكر مليا وامتحن حبك وارادتك . والا تهور .

● شهدت مدينة بنها في الاسبوع الاخير من شهر يوليو المهرجان الثقافي السوفيتي .. وقد افتتح المحافظ محمود السباعي المهرجان وشهد هذا الافتتاح عدد كبير من الادباء والفنانين وعلى راسهم يوسف السباعي وسعد الدين وهبه .. وتضمن المهرجان عدة معارض تشكيلية للفنانين السوفيت ومعرض رسم للاطفال وكذلك معرضا للكتب السوفيتية واسبوعا للافلام السوفيتية .

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بأنتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعاً افقيا و ١٥ مربعاً رأسيا .

المسابقة رقم ١٣٣

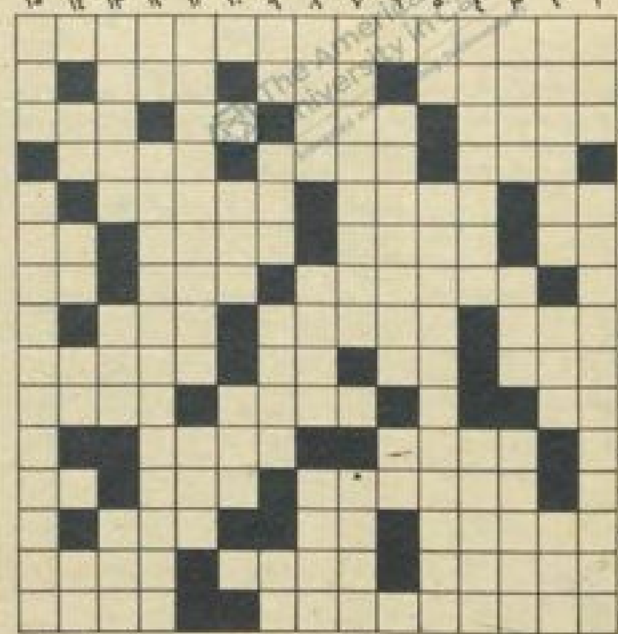

الكلمات الافقية :

١ – سباح مصرى يمثلنا فى مسابقات كندا وامريكا الدولية للسباحة .
٢ – تبذير (معكوسة) – يستخدم فى تثبيت الخيام – استوديو العرس .
٣ – جسم القنبلة (معكوسة) – فحم متقد – سىء الخلق – عدم استقرار .
٤ – سقط – جوارى (معكوسة) – فنان اداته الكلمة .
٥ – نصف كلمة (سقوط) – مخترع الديناميت (معكوسة) – شهر سبتمبر بلغة أهل الشام .
٦ – عكس فر (معكوسة) – سوسنة سنران (معكوسة) – من الطيور
٧ – شخصية ابتكرها اديب قديم فى مجموعة قصص ضخمة رويت كلها على لسانها لزوجها الملك شهريار – كلمة « دلو » (متفرقة) – حرف نفى .
٨ – ظهر فوق سطح الماء – يكال به (معكوسة) – لذيذ الطعم (معكوسة) .
٩ – مكان تكثر فيه الاشجار (معكوسة) – خمس كلمة (اشترى) – للتفضيل – تأخير (معكوسة) .
١٠ – احسان – نظر – تستخدم فى رمى السهام .
١١ – يحكم بالحق – اليوم .
١٢ – خطأ وتداخل فى الصياح (معكوسة) – حشرات صغيرة تسير على بطنها بعضها مفيد وبعضها ضار بالزرع .
١٣ – يخادع – عاد – حرف جر .
١٤ – لايمكن الاستغناء عنه – يقترب (معكوسة) – انهار .
١٥ – مركب فضاء امريكى التقط من صور المريخ فى الاسبوع الماضى – لأب (معكوسة) .

الكلمات الرأسية

١ – طهارة – نهر مائى يربط البحر الابيض بالمحيط الاطلنطى (معكوسة)
٢ – عاصمة تايلاند – فتح – كتب التاريخ (معكوسة) .
٣ – متلع (معكوسة) – بنى – جبال (معكوسة)
٤ – لقب اطلق على حمزة بن عبد المطلب عم النبى – يخاف (معكوسة)
٥ – حرف نفى – ضابط سويدى فى نقاط المراقبة الدولية على ضفاف قناة السويس قتلته اسرائيل فى الاسبوع الماضى .
٦ – من انواع الكراسى (معكوسة) – مكان مرتفع (معكوسة)
٧ – آخر سلاطين المماليك فى مصر – بلد فى جنوب شرق آسيا .
٨ – بعد – ثابت لاينحرك (معكوسة) – اعلن عن شىء يتوقع حدوثه (معكوسة)
٩ – آلة موسيقية شرقية (معكوسة) – فؤاد – اول ملك فى تاريخ مصر – ثلثا كلمة « عدة » .
١٠ – عتاب – قطع على نفسه عهداً
١١ – المكان الذى سار فيه اول انسان على سطح القمر – حالا .
١٢ – ثلثا كلمة « خوف » – قائد مشهور للجيوش الاسلامية فى فجر الاسلام عرف بأنه سيف الله المسلول (معكوسة) .
١٣ – جمله يليق من لونه (معكوسة) – فروع الشجر الجافة – ينبغى .
١٤ – عقل – ولكن – من الوالدين (معكوسة) – للتخيير .
١٥ – فجور – مطار اسرائيلى ضربته المقاومة الفلسطينية اخيراً .

حل المسابقة رقم ١٣١

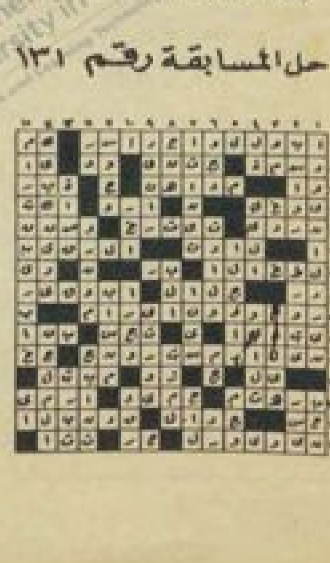

الفائزون فى المسابقة رقم ١٣١

الفائز الأول : الآنسة زينب حسن اسماعيل ١ – شارع بن الخطيب – التبا .
الفائز الثانى : أيمن مصطفى محمد شارع السيد البدوى – المحلة الكبرى .
الفائز الثالث : السيد / مصطفى محمد رزق – الشركة التجارية الاقتصادية – ١٤ شارع سيزوستريس – الاسكندرية .

جوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

● علماء الجغرافيا يقولون : ان القاهرة الآن في فصل الصيف ولكن مدير بلدية الجيزة يقول لسكان حي امبابة لا ..

انتم الآن في فصل الشتاء .. وشتاء مدير بلدية الجيزة .. غير شتاء علماء الجغرافيا .. فهو شتاء له « رائحة كريهة » .. تخرج أمطاره من تحت الارض ...

ثم انه شتاء دائم يمتد الى كل فصول السنة .. ويغرق مواصلات الحي المسكين ويعرض صحة اطفاله لالوان متعددة من الامراض والآفات ..

المطلوب .. حل سريع من مدير البلدية ..

فقد طال انتظار اهالي الحي !

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

اليوجا

✱ اريد ان اعرف شيئا عن « اليوجا » هل هي رياضة روحية ام جسدية ام هي نوع من الديانات ؟

طلعت فتح الله
الاسكندرية

● اليوجا كلمة سنسكريتية معناها (اتحاد) وتطلق على الحياة الصوفية في الديانة الهندوكية . وهي حياة يراد بها تخلص الانسان من أوهام العالم المادي لينعم بروح السكون . واليوجا فلسفة ورياضة روحية ونظام صحي مبني على أسس علمية منذ آلاف السنين ، ولا ينكرها الطب الحديث الذي اتجه حديثا الى العلاج الطبيعي . كذلك تمرينات اليوجا الروحية تتفق كثيرا مع نظريات علم النفس الحديث ، وأهمها الايحاء الذاتي . ودراسة اليوجا تعلم الانسان الحكمة والمرونة ، وتجنبه التوتر والتعصب والخوف والقلق ، والشعور بالشباب الدائم ، والحيوية والاتزان العقلي . وتمارين اليوجا تمنح الصحة والشفاء لبعض الامراض مثل الربو ، وضيق التنفس ، وعرق النسا ، وآلام المفاصل ، وعسر الهضم ، والامساك .

بناء الهرم

✱ قرأت في احدى المجلات الاجنبية مقالا عن الهرم الاكبر ، وكيف كان الملك خوفو فرعون مصر ظالما مستبدا ، لأنه كان يسخر المصريين في بنائه طوال عشرين عاما . فهل هذا صحيح ؟ .. وكيف تم بناء هذا الصرح المحكم ؟

احلام السعدي
صيدا - لبنان

● يتكون الهرم الاكبر من ۲ مليون و ۳۰۰ ألف حجر زنة كل منها حوالي ۲ طن ، وكانت هذه الحجارة تصقل في نعومة دقيقة حتى تلتصق ببعضها في قوة واحكام . والهرم يدل على ما كانت عليه مصر منذ خمسة آلاف عام من عظمة فنية وهندسية . وكان يقوم بالعمل في بنائه حوالي ۱۰۰,۰۰۰ عامل ، كانوا يستبدلون كل ثلاثة اشهر .. وقد خصص لهم الملك خوفو مدينة كبيرة لاقامتهم ، وكان يقدم لهم الطعام والشراب . والواقع ان خوفو لم يكن ظالما ولم يسخر الشعب المصري في تشييد هرمه بالقوة والطغيان ، بل الامر يختلف عن هذا تماما ، انما كان يجمع هذا العدد الكبير من العمال في أوقات الفيضان ، حيث تغمر المياه أراضيهم ، ويعيشون في قحط ، لذلك كانوا يرحبون بالعمل في بناء الهرم ، حيث ينعمون بالطعام والشراب ، كما انهم كانوا يعتبرون فرعون مصر الها يتفانون في خدمته وتشييد هرمه الذي يعتبر كمقبرة تضمن له الخلود .

أقدم جريمة قتل

✱ بمناسبة الحروب الطاحنة التي تحصد أرواح البشر ، أريد ان اعرف متى بدأ الانسان بقتل اخيه الانسان ، ولماذا قتله ؟

صفوان الحسيني
برقة - ليبيا

● أقدم جريمة قتل في التاريخ هي التي جاء ذكرها في الكتب السماوية عندما قتل قابيل اخاه هابيل ، والاثنان ابنا سيدنا آدم كما هو معروف . وسبب القتل هو أن هابيل قدم قربانا لله فقبله منه في حين لم يقبل قربان أخيه قابيل ، مما أثار غضب قابيل فقتل اخاه ، وبذلك استحق لعنة الله . ومن الطريف أن قربان قابيل القاتل كان بعضا من ثمار زروعه ، أما قربان هابيل القتيل فكان من غنمه السمان .

احتجاج

✱ أرجو أن تراجع نفسك في موضوع تأييدك للاجهاض . فقد قال الله في كتابه العزيز « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق » ، كذلك حرم الله (وأد البنات) وهو اقرب الاشياء الى الاجهاض .

قارىء بالكويت

● لا شك أن وأد البنات يعتبر جريمة قتل ، ولا شك أيضا أن الله سبحانه وتعالى حرم قتل النفس الا بالحق . لكن الاجهاض « المبكر » في رأيي يختلف تماما عن هذا ، فالجنين يكون عبارة عن نطفة لم تتشكل بعد . واذا اعتبرنا أن فيها حياة ، فالحيوانات المنوية كائنات ذات حياة !

ومع ذلك فالجسم يفرزها أحيانا بطريقة تلقائية ، ولا يفنى منها الملايين . ومن الناحية الطبية نجد أن الجنين عبارة عن جزء متصل بالأم كجزء من احشائها ، يتغذى بغذائها ، ولا يعيش بذاته منفصلا عنها . والاجهاض نوع من الاستئصال الجراحي كبتر ساق أو استئصال كلية أو طحال أو زائدة ، وليس في هذا أي مساس بالدين . واذا حللنا هذا الموضوع من الناحية النفسية نجد أن الام لا تحس بغريزة الامومة القوية حيال الجنين المجهض .

أما من ناحية الدين ، فالهند التي اباحت الاجهاض ، بها ٥٥ مليون مسلم « والضرورات تبيح المحظورات » !

الدجاج .. والبيض

✱ اهوى تربية الدجاج في بيتي ، واريد معرفة افضل الانواع التي تنتج البيض واللحم الوفير ؟

السيدة س. ا. س
العباسية

● الدجاج انواع كثيرة ، منها ما يمتاز باللحم الوفير ، لكن انتاجه من البيض متوسط حوالي (۲۰۰ بيضة سنويا) مثل نوع « البليموث » الذي تنتجه مؤسسة الدواجن ، وهو متوافر في السوق ، ووزنه من ٦ - ٨ ارطال ، والكتكوت ينمو بسرعة . وأقل الانواع انتاجا للبيض هو البلدي . ومن افضل الانواع الفيومي ، ويعطي (۱٥۰ بيضة سنويا) ووزنه من ٤ - ٥ ارطال . اما احسن الانواع في انتاج البيض وانتشارها في مصر فهو (اللجهورن) الابيض ووزنه من ٥ - ٦ ارطال ولكنه ينتج في المتوسط ۳۰۰ بيضة في السنة ! ، ويفقس الكتكوت من ۱۲ - الى ۱٥ قرشا .

علاقة الرجل بالمرأة تتقلب تقلبا عكسيا مع سنه .. ففي طفولته يبحث عن الام .. وفي مطلع شبابه يبحث عمن تكبره سنا .. وفي شبابه يبحث عمن تقاربه في العمر .. وفي كهولته يبحث عمن هي أصغر منه .. وفي شيخوخته يبحث عمن هي في سن اطفاله .

⊛⊛⊛

س و .. ج

قال : ما هي عرفنا
قلت : الحياة
قال : الآن فهمت

ابو ..

بمناسبة نتائج الثانوية العامة

صورة نجاح من بيت مصري..

حسين صوفي ابو طالب

الدكتور صوفي ابو طالب استاذ القانون يحتضن ابنتيه نعمت وابتسام وبسمة حنان من الاب .. وبسمة رضا من الابناء

تقدمها : جلال عيسى

لأول مرة يحصل ثلاثة أشقاء معا على الثانوية العامة .. وهم ليسوا في عمر واحد . ولم يتخلف احدهم طوال سني الدراسة ، حتى يمكن القول بان احدهم لحق بالآخر .. كلهم متفوقون.

والفرسان الثلاثة : (نعمت) العاشرة على القسم الادبي .. و (حسين) الذي حصل على اكثر من ٨٠٪ في القسم العلمي .. و (ابتسام) التي اجتاز مجموعها أيضا ٨٠٪ في القسم الادبي .

والأشقاء الثلاثة هم اولاد الدكتور صوفي حسن ابوطالب الاستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة .. الذي يجيب على السؤال الذي قد يحير البعض :

- كيف اصبح الاشقاء الثلاثة معا في صف واحد ، رغم اختلاف اعمارهم؟

والاجابة على هذا السؤال قصة طريفة بدأت منذ كان الدكتور صوفي طالبا في باريس يتحرى الحصول على الدكتوراه في القانون الروماني .. ومعه زميلة لبيب شقر وطبيبة الجرف ورفعت المحجوب . وكان الدكتور صوفي هو الزوج الوحيد بينهم ..

بين باريس .. والقاهرة

وفي قلب العاصمة الفرنسية ولدت طفلته الاولى (ابتسام) في نوفمبر عام ١٩٤٩ وحملتها امها (وفية الطيفي) ، وعادت الى القاهرة .. وفي اكتوبر ١٩٥٠ وضعت طفلتها الثانية (نعمت) وعادت الى باريس .. وقبل ان ينتهي الدكتور صوفي من رسالته ، وضعت زوجته الفارس الثالث (حسين) في عام ١٩٥٢ .

وحصل الاب على الدكتوراه وعاد الى القاهرة مدرسا بكلية الحقوق وعلى موعد التحاق ابنته الكبرى (ابتسام) بالمدارس ولم يجد لها مكانا بالمردي ديه فحجز لها مكانا بالمدرسة الالمانية ولكن في العام التالي كانت (نعمت) قد بلغت سن القبول فالتحقت معا بالمدرسة كما امكن الحصول على استثناء لشقيقهما الصغير حسين من شرط السن والحق هو ايضا بالمدرسة الفرنسية وبذلك اصبح الاشقاء الثلاثة في صف دراسي واحد . وبدأت رحلة التفوق والمنافسة الجادة بين الاخوة الثلاثة .

وكان الاشقاء الثلاثة دائما الاوائل كل في مدرسته .

طريق التفوق

وهنا .. يبرز سؤال هام .. هل التفوق بالوراثة ؟ أم ان هناك فلسفة معينة اتبعها الدكتور صوفي وزوجته في تربية اولادهما واعدادهم للتفوق ؟

يقول الدكتور صوفي معلقا على ان الاعتماد على الدروس الخصوصية من العوامل الهامة في التفوق وأكد ان مدرسا خصوصيا لم يدخل بيته ، وذلك بالاضافة الى عدم تدخل الاب في نظام ومواعيد مذاكرة اولاده .

ويستطرد قائلا : ان نعمت كانت لا تحب المذاكرة في السنة وابتسام كانت على عكسها وان كنت لا استسر طويلا . المهم الا نفرض على الابناء وقتا معينا للمذاكرة فلكل الحرية في وقته . كما انه لا يجب فرض نوع معين من الدراسة على الشخص ويجب ان يختار كل منهم الدراسة التي يحبها ولذلك تركت لهم مطلق الحرية في اختيار العلمي او الادبي واختار حسين القسم العلمي لرغبته في دخول الطب واختارت نعمت وابتسام القسم الادبي لرغبة كل منهما في العمل بحقل السياسة والسلك الدبلوماسي ولذلك تفوقت كل منهما في نوع الدراسة الذي اختارته .

دور الأم ..

وما هو دور الام ؟

تقول السيدة وفية الطيفي : انني متفقة مع الدكتور صوفي تماما في أسلوب تربيتهم وتشجيعهم دائما على الاعتماد على النفس وانني اعاملهم كاصدقاء اعتبرهم اخوة وليسوا ابناء واعودهم على الصراحة التامة وعدم الخوف وناقش معهم أدق مشاكلهم وابحث معهم الحلول المناسبة لها .

اهتمامات اخرى

ويحضرني وانا معهم سؤال آخر هل للاشقاء الثلاثة اهتمامات اخرى غير الدراسة والتفوق ؟ وهل لكل منهم هوايات معينة وهل هناك جوانب اخرى تعلموا فيها لما برزوا في دراستهم ؟

تجيب نعمت العاشرة على الثانوية العامة على ذلك بانها عضو في النادي الاهلي ونادي الصيد وانها تدخل السينما في اثناء الدراسة كل اسبوع وفي الصيف اكثر من ثلاث مرات اسبوعيا وانها تقرأ منهم كل ما يقع تحت يدها من كتب الادب والتاريخ وانها تقرأ باللغات الاربع الالمانية والفرنسية والانجليزية والعربية وهي من المعجبات بتوفيق الحكيم وموليير وشيلر .

اما ابتسام فهي الى جانب اهتمامها الكبير بالطبخ والخياطة ومختلف اعمال البيت فهي تلعب « الاسكواش رياكت » وتقرأ كتب الادب الالماني والانجليزي .

وعن الفارس الثالث حسين الذي يوجد في الصف يحب الدكتور الاب عالم القانون بل له هوايات متعددة اهمها الرياضة فهو عضو في فريق التنس وكرة الطاولة بالنادي الاهلي ونادي الصيد ويجيد السباحة وركوب الخيل .

وقبل ان اودع اسرة المتفوقين اكد لي الدكتور صوفي ان اهم واخطر ما يدفع اولادنا جميعا الى التفوق والنبوغ هو التمسك بتعاليم الدين وبالمثل العليا التي يغرسها كل اسرة في ابنائها الى جانب القدوة الحسنة ..

العروس : سعاد جودة احمد

العريس : الزميل محمد عبدالعزيز بالاعلانات

العروس : ابل محمد علي

العريس : محمد حسن عمارة

العروس : خيرية خليل سوالم

العريس السيد احمد علي ايوب رئيس حسابات الخطوط الكويتية

العروس : مهندسة نشأة حمدي التغبي

العريس : مهندس فريد عبد الله

رسالة

ايطاليا

كتبها ورسمها : محمود مصطفى

صورة الغلاف

كيف كانت تبدو بنت القاهرة من ١٠٠٠ سنة !.. وكيف كانت رحلتهامع الموضة والازياء !.. وكيف كانت ملامح الجمال والانوثة المصرية تظهر وراء المشربية .. نعود الى الوراء الف سنة لنكتشف جوانب كثيرة كانت تحيط بالمرأة المصرية ..

تصوير : شريف ذو الفقار

المقامة الإيطاليّة

حدثنا ابو خزعبلة البهلول .. قال سمعت محمودا بن احمد يقول .. بعد أن اثنى على رئيس مجلس الادارة .. ووصفه بالحنكة والمهارة .. بجمع الرسام المناسب في المكان الملائم .. ولا يخشى في الحق لومة لائم .. ثم اثنى على رئيس التحرير .. فوصفه بالفضل التحرير .. ثم اثنى على السكرتارية .. ويحلم عنده بالقرية .. واثنى على موظفي الحسابات .. فقال أن نحبهم شربات .. ولم ينس موقف الخزينة .. فقال انه زينة .. ثم اخذ يحتسي الشوربة .. ويروى أنباء رحلته لاوربه .. فقال انامه الله ذخرا .. وابقاه للفن فخرا ..

.. انتهت زيارتي للشعب اليوغسلافي .. فاحببتهم وكانهم اسلافي .. ورحلت للروم عبر الغيوم .. بعد سفر طول اليوم .. فوصلت في المساء لايطاليه .. ولن انبها اتخبات غالية .. الا كنت أحلم ببرج بيزه .. وانا طفل في الجيزة .. وفنون عصر النهضة .. كانت بالنسبة لي غامضة .. وأعمال مايكل انجلو بالذات .. وهي متعى تفوق اللذات .. ثم الرغبة الدفينة الموجودة فينا .. في ركوب الجندول .. والطواف كالبتدول .. في فينيسا بطابعها الفريد .. والتجول كما أريد .. بالاضافة لبعض الاشياء .. يمنعني من ذكرها الحياء .. ولا علاقة لها بالاخلاق .. واحلف على ذلك بالطلاق .. وساقصها عليك .. وهي سر لديك .. فمن باب الفرجة .. وكاليات المسرحية .. وان المذكور سافر للخارج .. بالطائرات والبوارج .. اردت شراء هدوم .. من نوع يدوم .. كالبلوفرات الكشمير .. ويقال انها من شعر الحمير .. ولما هي باهظة التكاليف .. وخشنه كالليف .. وفي الشتاء هي دفاية .. ومن ناحية الذوق فهي آية .. ومعلوماتي انها بايطاليه .. كالقيمون الاسبانية .. او كما سمعت بوناني .. كالفول السوداني .. ولذلك لجد الخواجية .. مظهره الاجه .. وخاصة الطلاينه .. فاتافقهم باينه .. مثل ماستورياني .. وانا ماليباني .. فخرجت من الفندق كالصاروخ .. لتنفيذ المشروع .. وبعد زيارة المتاحف .. وحديقة الاسماك والزواحف .. تفرغت للكسوة .. وما طلبه الاولاد والنسوة .. وحقق احد فكره .. لاشترى بكره .. فاكتشفت الفرق في الطريق .. بين النظرية والتطبيق .. فكل ماسمعته اوهام .. وابهم الابهام .. فاى شيء بالفترينه .. في انحاء المدينه .. سعره من نار .. حتى ولو كان زرار .. فاشار احد الاصدقاء .. في براءة ونقاء .. بالا اشترى من المحل .. وهو لهم الحل .. بل من باعة الرصيف .. وهو مايفضله الحصيف .. وربما عند هؤلاء الباعه .. هي نفس البضاعه .. التى في المحلات .. وتنشرها المجلات .. وعليك بالفاصلة .. قبل المفاصلة .. فاستمعت للنصيحة .. ووجدتها مريحة .. فذهبت للبائع .. وهو شاب مائع .. لسمره بشباب .. بدون حساب ... وهو على شيء من البدائه .. وفي فمه لبانه .. وينظرونه عبوق .. انما حديثه فشيق .. وبعد شد وجذب .. وحوار طيب .. "اشتريت" .. مما اردت .. وذهبت للغرفة .. وجلست في الشرفة .. لادخن سيجاره .. واغازل الجارة .. واردت ان ارتدي الاثاله .. والهموم البراقه .. فالبس لها الجديد .. وهو الرأى السديد .. ففتحت اللفة .. بلين وخفة .. واخرجت القميص السمني .. وهو مايلزمني .. ولم آكد البسه واحاول ان البسه .. حتى سمعت صوت فتق .. ورأيت الكل رتق .. فاخرجت باقي الحاجات .. وانا الفى الخواجات .. بما فيهم الجارة .. والمارة .. فما حسبته سليم ...

رجعت قديم .. فحركت للبائع كالمجنون .. واسألت يشكو حنون .. فوجدت مكساة قاعي .. بعكس الماعي .. فتريحت له بحسنة ذلك .. واقسمت انه هالك .. الا انني لم الحقه .. ولن ادبحه .. وعرفت انه الفال .. يجوب الاسواق وقد هرب بالنقود .. وان يعود .. فقساسة مدحراني .. وامسيات مراني .. فاعترتني مني الشاعر .. وانشدت قول الشاعر ..

الموت اهون لي من الغش

انا الفريق فما خوفي من البلل

ولم اشعر بمثل هذا القول .. ولا الحيل عليك القول .. فقد اكتشفت الآن .. وهو اكتشاف فائر .. ان بالقاهرة .. محلات باهرة .. يسمونها بوتيك .. وبضائعها تستورد مع جنكليب الظليف .. وهى من فوق الرصيف .. في ايطاليه .. وكلها بالية .. ولم تظهرها الجديدة .. وكلها جديدة .. فلا تشتريها وازعل .. والفعل مثلما سوف افعل .. فلقد اقسمت باليمين .. مخلص وامين .. بالا اشترى الغريب .. حيث انني مجرب .. فلو كان فيه الشقاء .. ففي مصنوعاتنا الشفاء .. واسعارها معقولة .. ومن الدرجة الاولى .. وقبل ان انسى .. ساحدثك من فرنسا .. في هذا المكان .. وفي نفس الزمان .. وختام الكلام .. اهديك السلام .. والصلاة على خير الانام .

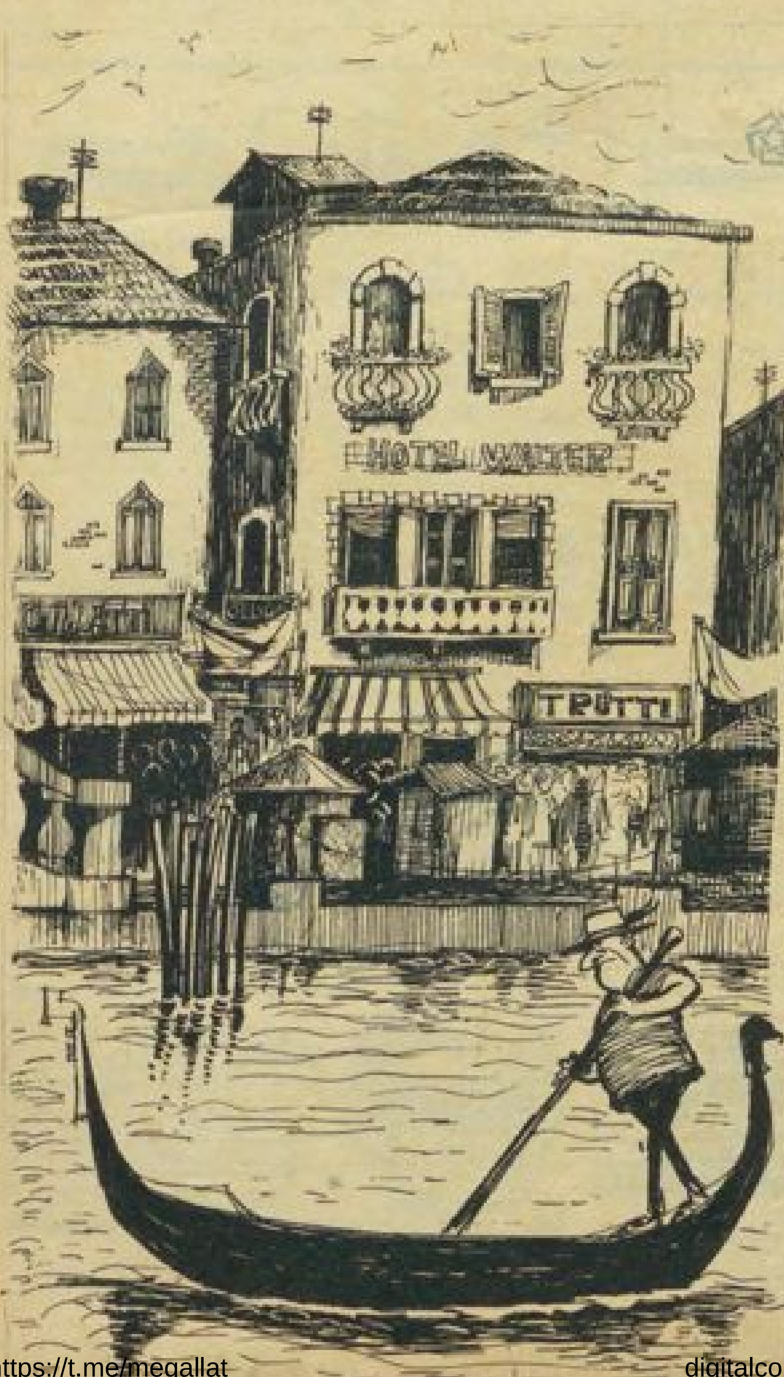

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٣٣٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :

البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

• سوريا	٩٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٩٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

أم كلثوم التى لايعرفها أحد

بقلم : محمود عوض

هــذه هى صــورة الفتاة القروية ام كلثوم ابراهيم عندما جاءت الى القاهرة تغنى لاول مرة
صورة ليست موجودة الآن عند السيدة ام كلثوم نفسها ـ بعد ان اصبحت سيدة الغناء العربى.
ولكن ام كلثوم تحكى قصة هــذه الصورة فى مذكراتها التى تنشر لاول مرة ضمن العدد الممتاز
من كتاب اليوم :

«أم كلثــوم التى لايعرفها أحد»
عدد اغسطس
من كتاب اليوم

Rothmans
KING SIZE
SPECIAL APPOINTMENT
FILTER TIPPED
شارك الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق ،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ ، وأنعم ، وأكثر إشباعاً.
الأولى في العالم

آخر ساعة

٥٠ مليما

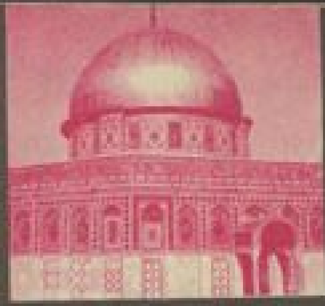

اطلب مع هذا العدد **هدية** المسجد الأقصى المبارك لوحة ... بالألوان

العدد ١٨١٨ – ٢٧ أغسطس ١٩٦٩ AKHER SAA 1818 - 27 AUGUST 1969

العرب يواجهون

جريمة إسرائيل فى المسجد الأقصى»

تحقيق بالصور عن أبشع عدوان صهيونى

● من أجل فلسطين والمقاومة ... أول عرض للأزياء الفلسطينية

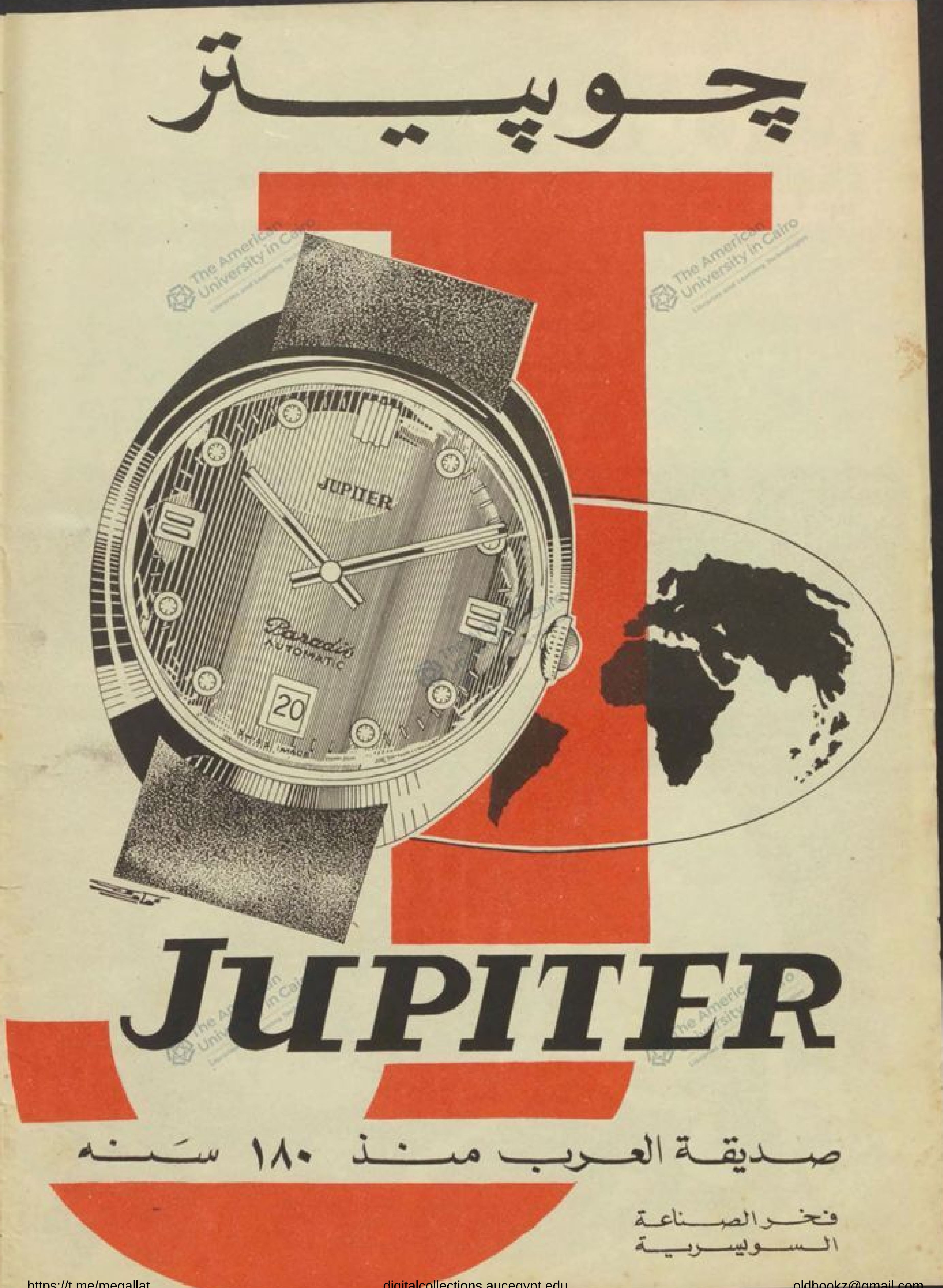
چوپيتر
JUPITER
Paradis
AUTOMATIC
20
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنه
فخر الصناعة
السويسرية

بقلم :
يوسف السباعى

التحدّى الإسرائيلى للمسلمين

يجب أن لا يمرّ بغير عمل إيجابى فعّال ..

ان محاولات اسرائيل في نفي تهمة جريمة حرق المسجد الاقصى البشعة لا يمكن ان تنفي ان الجريمة استطراد طبيعي لسلسلة جرائم يفرضها المخطط الصهيوني بوجود اسرائيل العنصرى وتوسعها العدواني في قلب الوطن العربي .

فلقد كانت عملية خلق الوجود الاسرائيل في فلسطين هي ثمرة لقاء بين المخطط الصهيوني وقوى الاستعمار لايجاد وطن قومي يلم يهود العالم المشردين ويهيء قاعدة استعمارية تحقق للاستعمار وجودا دائما في المنطقة بعد تقلص رقعته من انحاء الوطن العربي .

واختيار فلسطين موطنا لاسرائيل قد حقق لكلا الطرفين هدفه وكانت اسطورة العودة الى الوطن القومي لليهود في فلسطين هي الوسيلة لاستيطان يهود العالم من اجل لم الشعث اليهودي في ارض الميعاد . وكانت القدس هي عنصر الجذب والاثارة للمشاعر العنصرية اليهودية . وكانت استثارة النعرة الدينية لليهود في اسرائيل وفي العالم كله هي وسيلة العصابة العسكرية الاسرائيلية في حشد القوى العسكرية والاستعمارية من اجل دعم الوجود الاسرائيلي ومحاولة مد رقعته بالعدوان المتواصل على البلاد العربية .

ورغم المحاولات العاقلة من جانب العرب لاستبعاد اية خصومة لليهود واصرارهم على حصر نطاق الصراع مع الصهيونية كمخطط عنصري استعماري قد يضار فيه اليهود انفسهم كما يضار العرب . ورغم رفضهم لتحويل الصراع الى حرب دينية يستغل فيها الشعور الديني الجارف .

ورغم ما اعلنته منظمة فتح من ان هدفها هو اقامة دولة فلسطينية تضم جميع الاديان يتمتع فيها اليهودي والمسيحي والمسلم على قدم المساواة بحق المواطنة .

ورغم كل هذه المحاولات .. فقد اصرت اسرائيل على دفع الصراع من جانبها في مخططه العنصري الديني .. وعلى استغلال الشعور الديني لليهود لمواصلة العدوان التوسعي على العرب ومحاولة انشاء الامبراطورية الاسرائيلية من النيل الى الفرات .

واذا كان العرب بمنطق التسامح ، ورحابة الصدر واستطرادا لحسن تعاملهم مع اليهود في الوقت الذي كانوا يلقون الاضطهاد في العالم كله .. قد حاولوا ان يفرقوا في خصومتهم بين اليهودي والصهيوني . فان اسرائيل قد حاولت ان تجعل من كل يهودي في العالم ، صهيونيا بمحاولة فرضها الولاء المزدوج وباستمرار التهاب المشاعر الدينية العنصرية واستغلالها في العدوان

وكانت حرب يونيو ٦٧ « وما اعقبها » . اكبر مظهر لمحاولة اسرائيل دفع الصراع في السبيل العنصري الديني .

وكان الاستيلاء على القدس العربية وتهويدها هو سبيل قادة اسرائيل الى تدعيم الاساس الديني للوجود الاسرائيلي .

والقدس في اسطورتهم الزائفة .. هي اورشليم ..

ومن قبل قال بن جوريون .. لا فلسطين بغير القدس .. ولا قدس بغير هيكل سليمان .. الذي يقع مكانه المسجد الاقصى .

واعلنت اسرائيل اصرارها على تحدي الامم المتحدة بكل قراراتها .. وعلى الاحتفاظ بالقدس .. وعلى تحويلها الى .. اورشليم .. عاصمة اسرائيل .. وعلى هدم الاحياء العربية وانشاء الاحياء الاسرائيلية ..

واخذت القدس .. بالتحدي .. تحدي العالم كله .. وجاء الدور على الهيكل .. وبدأ التنقيب عنه بالهدم والنسف وازيلت جميع الابنية حول الجدار الغربي للمسجد الاقصى .. المسمى بحائط المبكى ..

وحرق المسجد الاقصى ..

وقال البعض .. هل جنت اسرائيل .. لترتكب هذه الجريمة النكراء .. التي ستثير عليها العالم الاسلامي كله .. وتلهب الشعور من حولها ..

واذا حاولنا ان نجيب بالعقل والمنطق .. فاننا قد نستبعد ان تقدم اسرائيل على مثل هذه الحماقة البشعة ..

ولكن اسرائيل لا تتعامل بالعقل او المنطق .. وانما تتعامل بالقوة والتحدي ..

وجائز جدا ان يصل تفكيرها .. الى ان اقامة الهيكل قد باتت ضرورة لاستكمال تحقيق الاسطورة .. وان اقامة الهيكل تحتم ازالة ما يشغل مكانه .. وبالتالي ازالة المسجد الاقصى

واذا كانت اسرائيل قد تحدت العالم . وهودت القدس .. وضربت بقراراته عرض الحائط ، فماذا يهمها من العالم الاسلامي ؟!!

سيثور .. ويصدر قرارات وبيانات .. تتحداها اسرائيل كعادتها .. وينتهي الامر ..

ان طبيعة اسرائيل وطريقة تصرفاتها .. لا يستبعد عليها ان تسلك هذا العمل الاحمق الطائش

ومع ذلك .. واذا حاولنا بالمنطق والعقل ان نستبعد .. فاننا لا نستطيع ان نستبعد تواطؤها عليه .. او تساهلها في ردعه .. او على الاقل تقدير .. ان مجرد وجودها .. واحتلالها لهذا المكان المقدس .. مسئولا اولا واخيرا عن هذه الجريمة البشعة وعن احتمال تكرارها ..

التحدى الإسرائيلى للمسلمين

العرب مواجهون جريمة إسرائيل فى المسجد الأقصى

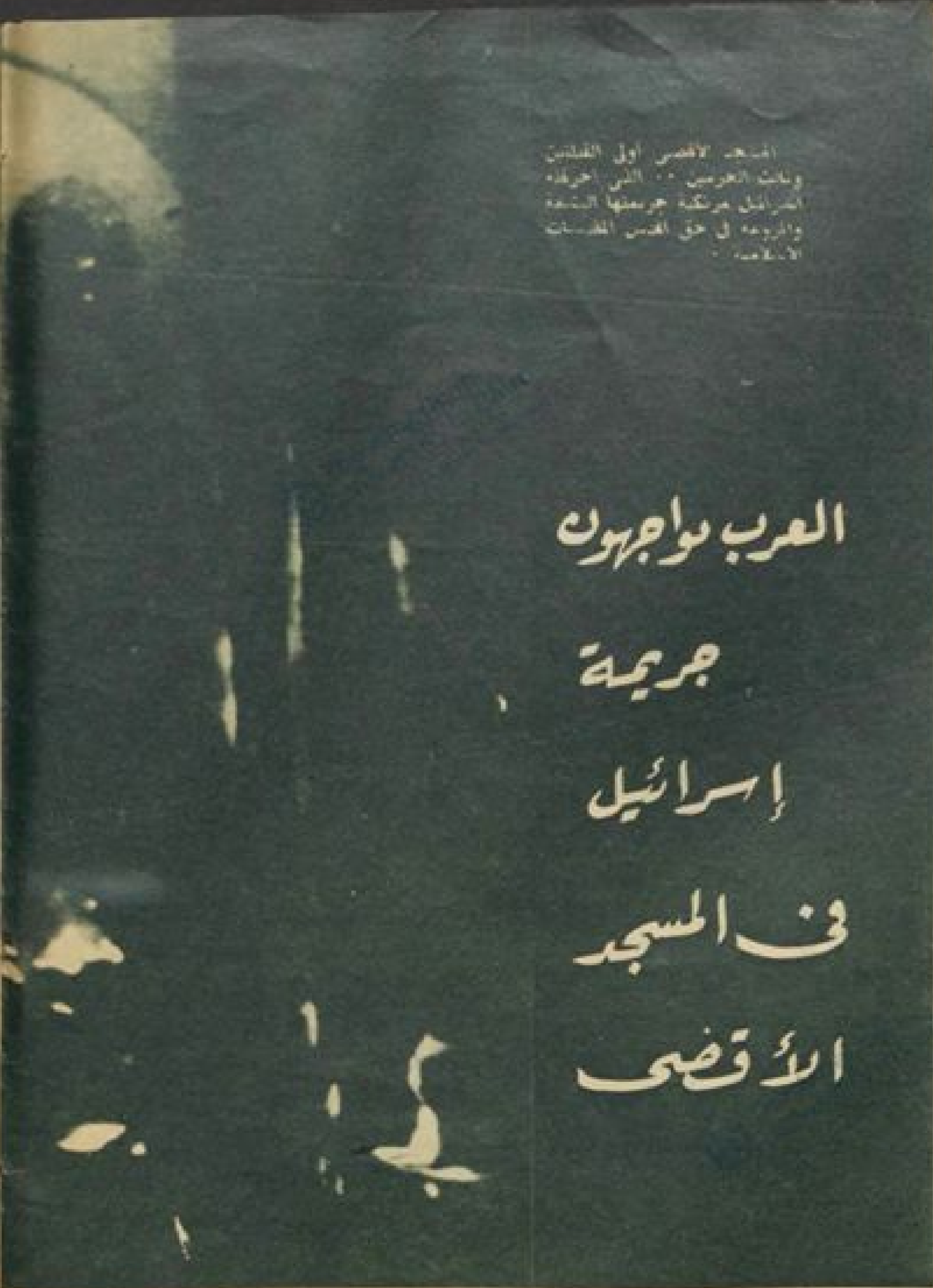

المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين .. الذى أحرقته اسرائيل مرتكبة جريمتها البشعة والموجهة الى حق القدس المقدسات الاسلامية .

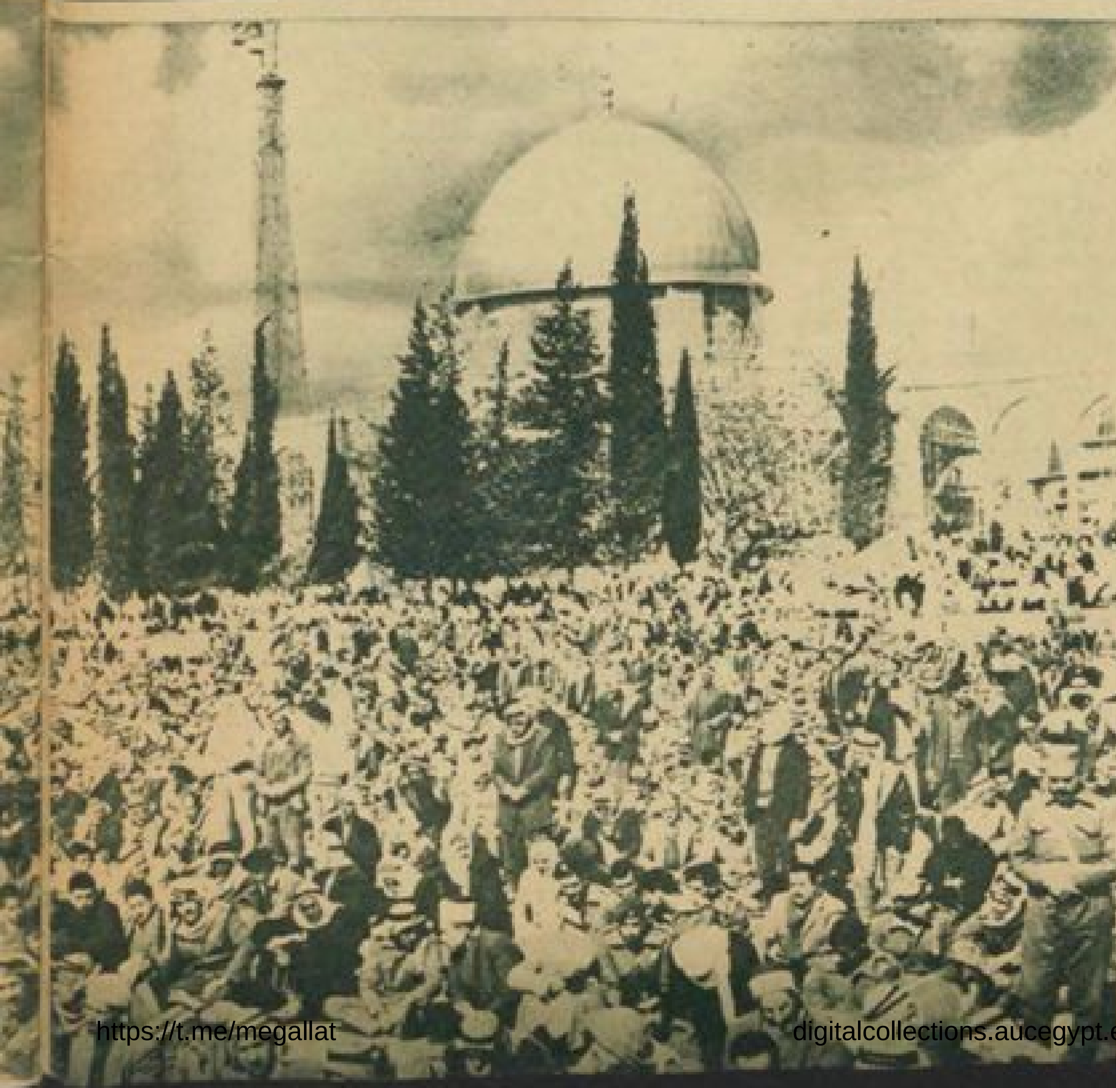

على اية حال .. وايا كان السبب ..
فلقد حدثت الجريمة ..

والمطلوب الآن ..

الا يحدث ما تعودت اسرائيل ان يحدث ..

ان اسرائيل ـ رغم كل محاولات العرب فى تجنب حرب دينية ـ قد ابت الا ان تدفع العرب من جانبها فى السبيل الدينى العنصرى ..

ولكن عندما يصل الامر الى هذا التحدى السافر لخمسمائة مليون مسلم .. وان تكون اسرائيل بفعلها المباشر .. او باصرارها على احتلال القدس العربية وتهويدها .. سببا فى تدمير اعز مقدساتهم .. فان عليها أن تواجه نتيجة التحدى ..

واذا كانت اسرائيل قد دابت على استثارة الشعور الدينى اليهودى من اجل الحشد فى عدوانها المتواصل ضد العرب .. فان عليها تحمل مسئولية استثارة الشعور الدينى الاسلامى .. الذى ألهبته بعدوانها على مقدسات الاسلام .

ولكى لا تصبح ثورة المشاعر الاسلامية والعربية .. كما يمكن لاسرائيل أن تتوقعها .. مجرد زوبعة تدوى رياحها ثم تهدأ .. يجب ان تتحول بسرعة الى عمل ايجابى .

ان اسرائيل لا تتعامل ابدا بالقرارات .. ولا بالاحتجاجات .. ولكنها تتعامل بالسلاح .. وبالقوات المسلحة ..

ونحن نخوض مع اسرائيل معركة استنزاف حتى نصل الى مرحلة القدرة على تحرير ارضنا المحتلة وعلى راسها القدس العزيزة ..

وثورة العالم الاسلامى من اجل المسجد الاقصى .. يجب ان تتحول الى دعم مادى مسلح .. بالطائرات .. وبالطيارين وبغيرها من الاسلحة .. وبالمتطوعين القادرين على استعمالها ..

واذا كانت اسرائيل تجند طيارين يهود من كل اجناس العالم .. فلماذا لا يجند العرب طيارين مسلمين .

اننا نستطيع ان نعجل بالمواجهة .. ونختصر فترة الاستعداد لها .. بالدعم الاسلامى .. بالسلاح .. وبالخبراء ..

ولقد فتحت باكستان باب التطوع .. والمعاونة المادية ..

ويمكن لغيرها من البلاد الاسلامية ان تفتحه .

ولكن علينا ان نحدد ماذا نريد .. من انواع الاسلحة ومن المتطوعين القادرين المدربين ..

اننا لا نريد ان نتعجل بمعركة مواجهة تاخذنا فيها اسرائيل بحرب خاطفة قبل أن نستعد .

ولكننا نريد أن نزيد استعدادنا ونعجل به بواسطة الدعم الذى يمكن ان تمنحنا اياه ثورة العالم الاسلامى التى تحدته اسرائيل .

اننا لم ندع الى حرب دينية عنصرية كما تفعل اسرائيل .. ولكننا فقط .. نريد ان نفيد من دعم القوة الاسلامية التى تحدتها اسرائيل بحربها العنصرية ..

ولكى يفيد العرب من أى دعم يجب اولا ان يدعموا جبهتهم بالوحدة الحقيقية .. ولا اظن هناك ادعى الى وحدة عملهم .. من هذا التحدى الذى اصابهم فى صميم مقدساتهم ..

حرام ان يمر هذا التحدى كما مر سواه .. وان يقابل بمجرد القرارات والاحتجاجات والاجتماعات .. بل يجب أن يواجه بعمل ايجابى مضاد بواسطة المسلمين والعرب .. عمل يوحد العرب ويحرر اراضيهم .. ويعيد القدس للمسلمين .

ان اسرائيل تعرف جيدا قيمة القرارات والاحتجاجات .. وتعرف ان ما يفرضه السلاح هو الابقى .. وغيره .. تذروه الرياح .

يوسف السباعى

وفي يوم الحزن العميق والغضب الجارف لحريق المسجد الاقصى ، وجه الرئيس جمال عبد الناصر رسالة الى الفريق اول محمد فوزى وزير الحربية يخاطب الضباط والجنود في القوات المسلحة للجمهورية العربية قال فيها ان الصمود لن يتأثر باللوم والاستنكار .. ولن يتزحزح قيد انملة عن الواقع التي هو فيها لمجرد قولنا انه اعجز عن مسئولياتها ولن يتوقف دقيقة لكي يستمع الى صوت اي جهة تطلب التحقيق او العدل ..

انا امام عدو لم يكتف بتحدى الانسان ولكنه تجاوز ذلك غرورا وجنونا وعد تحديه الى مقدسات ارادها الله بيوتا له وبارك من حولها .

ثم قال الرئيس جمال عبد الناصر على شاطئنا وجنودنا ـ في معركتهم القادمة ليسوا جند انفسهم فقط .. ولكنهم جند الله حماة اديانه وحماة بيوته وحماة كتبه المقدسة .. ان معركتهم القادمة لن تكون معركة التحرير فحسب ولكنه اصبح ضروريا ان تكون معركة التطهير ايضا .

ثم قال الرئيس جمال عبد الناصر : سوف نعود الى القدس وسوف تعود القدس الينا .. ولسوف نحارب من اجل ذلك ولن نلقى السلاح حتى ينصر الله جنده .. ويعلى حقه .. ويعز بيته ويعود السلام الحقيقى الى مدينة السلام .

وقد شمل الاستنكار الجريمة الصهيونية البشعة .. كل الطوائف الدينية فقد اعلن البابا كيرلس السادس بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ان الحرب هي السبيل الوحيد لاستعادة القدس وقال ان الخطر الاسرائيلى قائم بالنسبة للاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية معا .. وانه لاول مرة منذ ١٦٠٠ سنة يمنع ٤٠ مليون مسيحى ارثوذكسى من زيارة الاماكن المقدسة .

سلسلة من اكاذيب اسرائيل

وكانت الكذبة الاولى لاسرائيل في مواجهة جريمتها البشعة هي محاولتها الادعاء بأن الجريمة ليست الا قضاء وقدرا .. وانها تماس كهربائى ..

وكان المجلس الاسلامى الاعلى في القدس كشف عن هذه الكذبة على الفور .. واعلن ان الحريق لا يمكن ان ينشأ من ماس كهربائى وانه جريمة متعمدة .. تم الاعداد لها وتدبيرها ..

واضطرت اسرائيل .. بعد ان اثارت الجريمة مشاعر الدنيا فدفعها الى الاعتراف بان الحادث مدبر وانه وقع عمدا .. ولكنها عمدت الى كذبة جديدة في محاولتها الصاق التهمة بشاب استرالى مسيحى ادعت انه هو الذى اشعل النار !

وجاءت كذبة اسرائيل الثانية بعد تخبط واضح .. فبينما قال اسرائيل جاليلى وزير الاعلام الاسرائيلى في تصريح ينطوى على وقاحة تامة قال فيه انه لا يستبعد ان يكون متطرفون عرب هم الذين اشعلوا النار في المسجد .. في هذا الوقت نفسه كان بوسيليو رئيس بوليس القدس يعلن في مؤتمر صحفى انه تم القبض على الشاب الاسترالى الذى اشعل النار في المسجد الاقصى .

وكان واضحا ان الصهيونية تسعى كعادتها الى احداث وقيعة جديدة بين المسلمين والمسيحيين في محاولة جديدة لتنفيذ مخططاتها واهدافها ..

وكما اوضح السيد حسن صبرى الخولى الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر الى عمان ودمشق وبغداد عند وصوله الى مطار عمان فلقد كان للدوائر الصهيونية هدفان واضحان من احراق المسجد الاقصى .

الهدف الاول سياسى وهو جزء من ازالة الطابع العربى للقدس .. وهدم كل ما للعرب فيها .. في محاولة لضم القدس نهائيا الى اسرائيل ومحاولة ابطال الاسانيد العربية التى تؤكد ان القدس عربية وستظل عربية .

الهدف الثانى .. هدف دينى .. اتجاه الصهيونية وهو اقامة هيكل سليمان في مكان المسجد الاقصى وهذه المسألة اوضحها عبد الحميد السائح وزير الاوقاف والشئون المقدسة السابق في الاردن حينما اشار الى تصريحات الدكتور زوريح وزير الاديان الاسرائيلى التى قال فيها ان موقع البيت الحرام الشريف ملك لاسرائيل بحق الفتح .. تصريح نفس الوزير في الشهر الحالى بأن الاجماع منعقد على بنيان هيكل سليمان بالقدس .. ثم تصريح كبير حاخامات اسرائيل حول بناء الهيكل على انقاض المسجد الاقصى .

محاولة لتغطية وجه الجريمة

ولكن الوزارة الاسرائيلية حاولت في اجتماع طارئ لها ان تغطى وجه الجريمة .. كلفت الوزارة ابا ايبان برفع حملة خاصة للدعاية توجه بالدرجة الاولى كما قال المتحدث بلسان الوزارة الى دول اسلامية غير عربية .

وبدأ ابا ايبان حملته بهجوم عنيف على الدول العربية قبل ان يحاول نفى الجريمة الاسرائيلية .. وفي نفس الوقت مضت اسرائيل في لعبتها المكشوفة لطمس معالم الجريمة .. وتغطية اهدافها الحقيقية .

وفي سبيل تحقيق ذلك :

● مضت اسرائيل في لعبتها المكشوفة بتقديم مايكل روهين للمحاكمة بتهمة احراق المسجد الاقصى قال رجال البوليس ان المتهم اعترف بارتكاب الحادث وحاولت اسرائيل ان تظن ان المتهم روهين مخبول « تلقى تعليمات من السماء » بحرق المسجد .. !

وهكذا وبهذه الطريقة .. تحاول الحكومة الاسرائيلية ان تنفى ان الحادث عمل فردى قام به مخبول .. الامر الذى تنفيه جميع التقارير الفنية والهندسية الى جلائه وكلمه ..

● حاولت اسرائيل الاسراع في محاكمة روهين لاحباط ما اسمته بحملة الدعاية العربية التى قالت دوائر اسرائيل انها تحيط الحادث للقيام بحملة اتهامات وتراجعت اسرائيل!

● ولكن تكون اسرائيل بريئة تماما .. لقد نشرت صحفها ان روهين اعتقل منذ بعض الوقت بارتكاب حادث قرب حائط المبكى وقام البوليس حينئذ بتحرير صحيفة جنائية باسمه وحصل على صورته ..

ولكن روهين لم يكن وحده كما اعلن عبد الحميد السائح الوزير الاردنى السابق .. كما ان تقديمه للمحاكمة لا يمكن ان يقبل بديلا لعدم اجراء تحقيق واسع النطاق حول جميع جوانب الجريمة .. وظروفها ..

هذه هي أهداف إسرائيل من حرق المسجد الأقصى

بقلم : محمد أحمد رمضان

كيف شب الحريق فوق سطح المسجد الاقصى (كما اظهرت الصور) قبل أن يتصدع السقف ويسمح بتسرب النار من داخل المسجد الى السطح ؟

ولماذا لم يشهد المسجد حريقا مماثلا في تاريخه الطويل عبر القرون الا بعد احتلال اسرائيل للقدس ؟

ولماذا كان مايكل روهان هو الذي قام بهذه الجريمة بمفرده

ولماذا شب الحريق في الجامع الاقصى وليس في مسجد الصخرة الذي يليه مباشرة ؟

ولماذا شب الحريق يوم الخميس بالذات ؟

ولماذا اسرعت اسرائيل فزعمت حتى قبل بدء التحقيق فعلا ان العطلات كان نتيجة ماس كهربائي ؟

ولماذا زعمت انها قبضت على روهان يوم الجمعة في كيبوتز شمار هاشارون رغم أن حاييم شابيرا سكرتير المستعمرة قال في اليوم التالي ان روهان ترك المستعمرة منذ شهرين بعد ان اقام فيها ثلاثة شهور ؟

ثم ما سر كل هذه القيود على تحركات الصحفيين والاقراب مع سكان المستعمرة ؟

واخيرا ما هو ذلك الحادث الغامض الذي حدث قرب المسجد قبل الحريق بأيام والذي سارع بعده روهان الى القدس مباشرة كما تقول وكالة الانباء الفرنسية ؟

كل هذه التساؤلات قد لا تكفي لاقناع العقلية الاوروبية . فجريدة لوموند الفرنسية مثلا تتساءل :

لكل جريمة هدف ورابحا . فما مصلحة اسرائيل من تخريب المسجد الاقصى ؟

سؤال منطقي جاد يلزم المرء أن يفكر من قمة العقل البارد كما يقال ..

مصلحة اسرائيل

في تصوري أن مكاسب اسرائيل تنحصر في أربعة اهداف رئيسية على الاقل ..

دلالة هيكل سليمان

معنى ذلك أن هدف اسرائيل الاول العاجل الهدف الاول تلك الدفعة التاريخية العاطفية الهائلة التي يحدثها كشف هيكل سليمان بين اليهود الاشباليين والمحايدين خارج اسرائيل ..

لقد لاحظت اسرائيل أن كثيرا من اليهود حتى الرأسماليين منهم ، في بريطانيا كانوا يتخذون موقفا فاترا من اليهودية ثم صاروا فجأة بعد نصر حرب يونيو يفخرون بيهوديتهم بل ويسجلون اسماءهم كمتطوعين في الجيش الاسرائيلي .

واكتشاف هيكل سليمان في غمرة ازمة المهاجرين والعجز الاقتصادي الجسيم المستحكم في اسرائيل - يملأ يهود العالم بحماس وولاء تاريخي يزيد كثيرا من التفافهم حول اسرائيل ، خاصة اذا تذكرنا أن الهيكل نفسه يجمع بين الرمز التاريخي والديني ، بل وربما كان الرمز التاريخي فيه - كشعار لمملكة داود - اكثر من الرمز الديني رغم كونه مقدسا . بينما نجد أن حائط المبكى له قيمة دينية اكثر من القيمة الرمزية ، فضلا عن أنه رمز لدمار الهيكل نفسه .

هذا يفسر السرعة الخارقة لتنقيب اسرائيل عن الهيكل بعد حرب يونيو بثلاثة ايام فقط ، فالوقت ضيق قبل أن تنشب الجولة الرابعة . والحاجة ملحة الى المال والمهاجرين .

وتكاد يتأكد أن اسرائيل اوشكت أن تصل الى الهدف ، وأن الحاجة ماسة وملحة الى الحفر خلف المسجد الاقصى مباشرة الملاصق للمبكى . وربما كان لذلك علاقة بما اذاعته وكالة الانباء الفرنسية صباح الاحد باعتقال يوحين بحادث مجهول وقع مؤخرا قرب حائط المبكى .

وربما كان التحقيق المزعوم معه عقب هذا الحادث بداية لصفقة عقدها معه اسرائيل للافراج عنه مقابل حرق المسجد الذي من شأنه الاسراع بالتنقيب وتسهيله .

الكشف عن الهيكل حتى ولو كان ذلك على حساب المسجد الاقصى والمكان معا . فزعماء الصهيونية الملحدون (من هرتزل ووايزمان الى بن جوريون ودايان) لا يهمهم الدين الا بقدر ما يقدم من دلالات تاريخية قد تشد يهود العالم حول اسرائيل .

ومن الجلي أن اسرائيل احسنت اختيار كبش الفداء . فروهان الزعوم رجل متنقل كالغجر « صائع » كما وصفه والده ، قليل الكلام يحسن كتمان السر . وهو يكاد يكون نموذجا لاعضاء الجمعيات الفاشستية وشهود يهوه المشهورين بالعمل السري ، والتي لا يعرف اعضاؤها الحقيقية الرهيبة غير قلة من زعمائها .

واسلوب اسرائيل في التعامل مع كبش الفداء يوحنان معروف مقدما ، وذلك قياسا على ما حدث مع منفذي مذبحة كفر قاسم ودير ياسين .

فهي تعتقل المتهم المأجور وتحكم عليه بالسجن ١٤ عاما . مثلما حدث مع المجرم ملينكي الذي ذبح ٤٩ فلسطينيا في كفر قاسم . وحتفظ لهذا الضجة يخفف الحكم عليه الى خمس سنوات ، ولكنه لا يقضي منها غير ثلاث سنوات ونصف سنة فقط (في ارفة مريحة وطعام شهي مع حق التنزه خارج السجن !) . وبعد انقضاء المدة يخرج من السجن ليعين مسئولا عن الشئون العربية في مدينة الرملة ! (هذه الفقرة مأخوذة حرفيا من مجلة دير شبيجل الالمانية الصادرة في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٧) .

الاهداف الثلاثة الاخرى

نعود الى الاهداف الثلاثة الباقية لاسرائيل - بغض النظر عن السبب الرئيسي الرابع وهو القضاء على الطابع الاسلامي للقدس .

هذه الاهداف الثلاثة ترتبط بردود الفعل المرجوة من الجماهير في الارض المحتلة من ناحية والمقاومة الفلسطينية من ناحية اخرى ، والجيوش العربية من ناحية ثالثة .

بالنسبة للجماهير يمكن القول أن رد الفعل المتوقع من جانبها لا يقدم اسرائيل دوليا ولكنه يخدمها محليا ، فهي تستطيع بذلك كشف العناصر الوطنية المستترة من خلال المظاهرات والاضرابات بحيث تعتقلها وتنسف منازلها أو تصادرها تمهيدا لتفريغ القدس مما تبقى من العرب . ويوم الخميس مثالي لتنظيم المظاهرات بعد صلاة الجمعة .

بالنسبة للمقاومة ، تتوقع اسرائيل منها أن تقوم بانتقام من نفس النوع . ومع أن هذا أمر غير وارد الا أن الصهيونية وضعت في حسابها استغلال ذلك لاستقطاب المشاعر الدينية اليهودية .

اما بالنسبة لرد الفعل المرجو من الجيوش العربية ، فان اسرائيل تقدر أن يشن العرب هجومهم الشامل في أوائل هذا الشتاء ، وهي تتصور أن الحريق سيقدم هذا الموعد ، اي قبل الاوان وقبل استكمال استعدادهم عسكريا . وهذا أمر مستبعد خصوصا بعد الدرس القاسي المرير في يونيو .

غريزة الانتحار الجماعي

خلاصة القول أن الصهيونية قد حسبت حساب الارباح والخسائر قبل حرق الجامع القدسي فتصورت أن الخسائر اقل من الارباح .

ولكن حسابات اسرائيل - خاصة بعد حرب يونيو - جاءت معكوسة بشكل فاجع ، بل أن العقل الالكتروني الذي استشارته قبل معركة الكرامة قد أكد لها أن النجاح مضمون !

لقد ذكر المفكر اليهودي الشريف ماكسيم رودنسون في كتابه « اسرائيل والرفض العربي » أن اليهود يتميزون بنزعة الانتحار الجماعي .

وحرق المسجد الاقصى اليك قاطع على أن زعماء الصهيونية يقودون اليهود الى نفس الطريق ..

القدس

(البلدة القديمة)

خريطة للقدس العربية تظهر فيها مواقع الاحياء المهددة بالهدم والمصادرة وتشريد سكانها ، كما تبين أيضا الاحياء التي تم هدمها ومصادرتها خلال العامين الماضيين ..

رسالة عمان

حافظ إمام

رئيس بلدية القدس يتكلم :

واحد من الذين عاصروا المأساة فى ½ قرن

يروى فصولها الدامية..

هذه فصول .. مجرد فصول .. في تراجيديا القدس الدامية ، التي بلغت ذروتها بالامس القريب ، عندما امتدت يد الجريمة الاسرائيلية لتشعل النار في اقدس مقدسات المسلمين .. في المسجد الاقصى ..

فكيف دبرت اسرائيل للجريمة البشعة .. وماذا اقدمت منذ العدوان في عام ١٩٦٧ .. حتى لحظة الحريق الاجرامي .. وكيف سار مخططها الاثم حتى يوم الحريق المشئوم ، الذي اثار كل صاحب عقيدة ووجدان .. وشرف في جميع انحاء العالم ..

أطماع اسرائيل القادمة تتناول هدم ٣٠٠ أثر ع

القدس العربية الحبيبة التي اغتالتها الصهيونية ، ابرز معالمها المسجد الاقصى الذي اشعلت اسرائيل فيه النار لتقيم مكانه هيكلها المنشود .

ان واحدا من الذين عاصروا المأساة يروى فصولها السوداء المريرة .. يروى روحي الخطيب رئيس بلدية القدس الاحداث التي المت بالقدس والمسجد الاقصى ، بعد الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ .. فيقول :

منذ الوهلة الاولى اتضحت نوايا اسرائيل تجاه المسجد الاقصى .. استولوا على مفاتيح باب الحرم الشريف وبحجة التنقيب عن الآثار بدءوا في عمليات الحفر لأراضي الوقف الاسلامي المتصلة بالمسجد الاقصى ولا يزالون تحت هذا الشعار يعملون . بالاضافة الى المباني التي هدموها . ففي منطقة حائط البراق هدموا ١٢٥ بيتا تقع حول الزاوية الفخرية عند الطرف الغربي من الحرم الشريف بالاضافة الى منازل اخرى هدمت بالقدس بلغ عددها ٢٢١ منزلا . ثم صاحب ذلك مصادرة الاملاك والاوقاف الملاصقة للحرم الشريف وداخل سور المدينة القديمة . الى جانب اقامة مبان جديدة على الاراضي المغتصبة خارج اسوار المدينة .

وفي الاسبوع الاول للاحتلال باشرت سلطات اسرائيل بهدم جميع الابنية الاسلامية الملاصقة للبراق الشريف وكانت هذه الابنية تضم دارا اسلامية يخص معظمها وقف المغاربة المسمى بوقف « أبو مدين الغوث » ويسكنها المسلمون من عائلات جزائرية وليبية ومغربية وتونسية .

والى جانب ذلك امتدت يد اسرائيل الى المساجد والمباني الاسلامية فهدمت مسجدين متجاورين مع مجموعة من المباني الاسلامية التي كانت تحمل في طياتها تاريخ جزء من كيان الاسلام في القدس .

ويسرد روحي الخطيب اجراءات ضم اسرائيل للقدس ويقول : انه قبل انتهاء الشهر الاول من الاحتلال اعلنت السلطات المحتلة ضم القدس اليها واستولوا على ابنية البلدية العربية ووضعوا ايديهم على جميع املاكها وسجلاتها واخضعوا السكان لادارة اسرائيل وقضائها المباشر وعزلوا المدينة وسكانها من اخوانهم في المدن والقرى المجاورة .

وسار المخطط الاسرائيلي الى غايته .. وغايته الاستيلاء على الاراضي والاملاك العربية والاسلامية بمختلف الطرق والوسائل ، فاذا لم يستطيعوا تملكها صادروها . ومن طريق **قانون جديد للتخطيط استولوا على مساحات كبيرة من الاراضي العربية خارج اسوار المدينة وهي في جملتها تعادل ١/٣ ما بقي للمسلمين من اراضي بعد نكبة ٤٨ وتساوى الف فدان . اما في داخل الاسوار فقد تملكوا ونزعوا ملكية ماءه عقارا اسلاميا تضم ١٠٤٨ شقة سكنية ، ٤٣٧ متجرا تجاريا ومكان عمل ويسكن فيها ويعمل بها ٦ الاف شخص اجبروا على ترك عقاراتهم . ومن بين هذه العقارات ٩٩ عقارا لوقف المغاربة وللاوقاف الاسلامية .**

حي اشكول في القدس !!

ويقول رئيس بلدية القدس : ان جميع الارض .. في سوفوت خارج السور وداخله الغرفز منها الشام صادرا تسكنية وقد اقيمت بالفعل ٨ آلاف وحدة سكنية خارج السور تتسع لحوالي ٣٠ الف اسرائيلي جديد . وقد سميت هذه المنطقة السكنية بحي اشكول . اما الاراضي والاملاك التي سيطرت عليها سلطات الاحتلال الاسرائيلي وطردت اصحابها منها والتي تقع داخل السور فان الهدف من وراء السيطرة عليها هو ازالة الابنية الاسلامية القائمة بها والتي تشمل ٤ مدارس وخمسة مساجد . وتقوم اسرائيل الآن على اساس بناء مساكن في هذه المنطقة تتسع لسكنى ١٠ آلاف اسرائيلي اخرين .

لكن الغرض البعيد من وراء كل عمليات المصادرة والهدم خارج وداخل السور واقامة مناطق سكنية للاسرائيليين بها .. الغرض هو ايجاد نوع جديد من التوزيع الجغرافي للسكان يهدف الى فصل ما تبقى من مسلمين وعرب في المدينة عن اخوانهم في الشمال والشرق . وهي نفس الخطة التي سبق لهم ان اتبعوها في محاصرة عرب مدينة الناصرة .

ويستشهد روحي الخطيب في هذا المجال بما نشرته جريدة جرو سالم بوست الاسرائيلية الناطقة بلسان حكومة اسرائيل اذ تقول الجريدة الصادرة بتاريخ ٦٩/٥/١٥ :

« لقد قامت مالي بتخطيط حي اشكول وهو الحي الذي تم انشاؤه على جزء من الاراضي العربية خارج السور والتي صادرتها اسرائيل من عرب القدس . ويضم عددا كبيرا من العمارات السكنية ويسكنها ٣٠ الف اسرائيلي ... »

وتضيف الصحيفة قائلة :

« وتشكل هذه العمارات مع مثيلاتها التي هي في طريق التنفيذ طوقا فاصلا بين عرب القدس واخوانهم عرب المدن المجاورة الممتدة شمالا وشرقا مكملة بذلك الطوق العربي الذي اقامته اسرائيل كحد بينها وبينها بمقدمات ٤٨ مستهدفة حصر من تبقى من عرب القدس في رقعة صغيرة من الارض لتحول دون زيادة عددهم وتسهل على تصفيتهم »

صلاة اسرائيلية في المسجد الاقصى

ويروى رئيس البلدية جانبا من فصول المؤامرة الاسرائيلية على المسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية فيقول :

لم تسلم الاوقاف الاسلامية والمقدسات من الاعتداءات الاسرائيلية فقانون التنظيمات الادارية يخول الاشراف على ادارة اوقاف المسلمين لوزارة الاديان اليهودية . كما ان أوامر الاستيلاء التي اصدرتها تلك السلطات نزعت ملكية الكثير من مباني الوقف الاسلامي ، الا ان الامر الاكثر خطورة هو الحفريات التي تقوم بها اسرائيل في اساس ملاصقة للمسجد الاقصى وحول سور الحرم الشريف جهة الغرب ، هذه الاعمال تسببت في احداث تصدعات كبيرا في ابنية وقفية في تلك النواحي واتخذت السلطات المحتلة فرصة اخرى للادعاء بان هذه المباني اصبحت خطرا على السكان مما يستوجب اصدار الاوامر بهدمها . ان عمليات الهدم هذه التي تتم تحت غطاء الحملات الاعلامية التي اطلقت سلطات اسرائيل في التمهيد لها منذ اليوم الاول لاحتلالهم المدينة . هذه العملية تتمثل في استيلائهم على الحرم القدسي وانشاء هيكلهم على انقاض مسجدي الصخرة المشرفة والاقصى المبارك .

ان الاسرائيليين الذين توصلوا الى هذا الغرض **سمحوا لرجال الدين والجيش الاسرائيليين بالدخول عنوة الى ساحات الحرم الشريف واقامة صلوات يهودية كاملة والصلوات متواصلة في خمس مناسبات آخر مناسبة تلك التي حدثت في ٩ ابريل الماضي ..**

وقد نشرت جريدة « يد يعوت » اليومية الاسرائيلية بتاريخ ١١ ابريل الماضي وبالحرف الواحد تحت عنوان :

« حق الصلاة اليهودية في الحرم القدسي »

« لماذا يحرم علينا نحن اليهود الصلاة في الحرم القدسي ؟ هذا المكان الذي كان مقاما عليه الهيكل قبل تخريبه وقبل ان يطرد شعب اسرائيل الى المنفى الآن وبعد عودة الشعب اليهودي لم يصمم رئيس الحكومة امره باعادة بناء دور القدس (الهيكل) الى قدسها كما كان الحال في الماضي »

ويستطرد رئيس بلدية القدس قائلا :

بعد ذلك لا اعتقد ان هذا مجال الحديث في تفاصيل المخطط الاسرائيلي تجاه القدس والذي امتد الى حقول الثقافة وتمثل في الغاء جميع القوانين العربية واستبدالها بقوانين اسرائيلية كما الغيت معالم القدس العربية وشمل المخطط ايضا برامج التعليم والمدارس والطلاب .

أطماع اسرائيل القادمة

ويقول روحي الخطيب ان اسرائيل نفذت جزءا من مخططها بالنسبة للقدس والمسجد الاقصى لكن بقي هناك شوط لابد ان تقطعه . وكل الشواهد تشير الى انها تسير فيه . فحتى حلول يونيو ٦٧ كان الظاهر من حائط المبكى جزءا طوله ٣٠ ياردة والآن ونتيجة لعمليات التوسيع والهدم اصبح الجزء الظاهر من حائط المبكى طوله ٥٠ ياردة وتطمع السلطات الاسرائيلية في اظهار ٢٠٠ ياردة منه . كما ان هناك حديثا صريحا جدا عن الهيكل الذي هدمه الرومان عام ٧٠ قبل الميلاد .

لكن علينا ان ندرك ابعاد هذا المخطط . ومن السهل أن نعرف ذلك اذا وضعنا في اعتبارنا ان اسرائيل لكي تكشف جزءا طوله ٢٠٠ ياردة من حائط المبكى هدمت ١٢٥ عقارا في الاسبوع الاول من الاحتلال وشردت ٦٥٠ عربيا . كما صادرت ٥٩٥ عقارا جديدا في ١٤ ابريل عام ٦٨ . ولم يأت يوم ٣٠ سبتمبر من نفس العام حتى تم اخراج وتشريد ٤٢ عائلة عربية بعد الاستيلاء على مساكنها او هدمها .

وفي ١٤ يوليو من العام الحالي استخدمت سلطات اسرائيل الجرارات لهدم ١٤ عقارا ومصادرة ٢٧ عقارا آخر .

وانتهت اسرائيل من كشف هذا الحائط في الامتداد الجنوبي بعد أن ازالت ١٤ عقارا أخرى والمخطط الجديد يرمي الى كشف جزء من حائط المبكى طوله ٢٠٠ ياردة او اكثر . وقد اشارت اسرائيل الى ذلك منذ اكثر من عام .

واذا علمنا ان هذا الامتداد المراد الكشف عنه من الحائط يقع بمحاذاة حائط الحرم الشريف ادركنا ان منطقة الامتداد الجديدة والمعرضة للمصادرة او الهدم تقع فيها الاماكن الآتية :

* القسم الشمالي الغربي من حي باب السلسلة
* سوق القطانين وهو اقدم سوق عربي اثري اسلامي بالمدينة
* قسم من حي الواد وهو القسم المعروف بحمام العين
* حي باب الحديد
* حي باب المجلس والمعروف بحي المجلس الاسلامي أو حي علاء الدين البصيري .

ان الاماكن والاحياء المهددة بالهدم والمصادرة تضم عددا لا يقل عن ٣٠٠ اثر عربي واسلامي وتاريخي ويسكنها ما لا يقل عن ٣ آلاف عربي وابرز هذه العقارات :

المسجد الاثري الذي يرقد في جواره المقبور له الملك حسين بن علي ويقع في حي باب الحديد والمسجد الاثري الذي يرقد في جواره المغفور له محمد علي الباكستاني ، احد قادة الباكستان ويقع هذا المسجد بين باب القطانين وباب الحديد .. ثم المسجد الاثري الذي انشأته الاميرة الارغونية (خاتون) هذا الى جانب عدد من المدارس الاسلامية والاثرية التي بناها حكام العرب والاسلام حول الحرم الشريف ما بين باب السلسلة وباب القطانين وبين باب القطانين وباب الحديد ..

وفي المنطقة ايضا يوجد حمامان تركيان اثريان نادران من الناحية الفنية والهندسية . وسوق القطانين نفسه يضارع في هندسته وقيمته الاثرية سوق الحميدية بدمشق . هذا الى جانب تكية قايتباي وعدة دور اثرية والمحكمة الشرعية التي تضم كل الشريعة الاسلامية بالقدس .

ان هذه كلها احياء تشكل جزءا هاما وحيويا بالتراث العربي والاسلامي في القدس .

خيوط التآمر

ويسرد روحي الخطيب الكثير من احداث التآمر ... وخيوطه القديمة .. فيقول :

لقد رافقت جميع الثورات الفلسطينية التي حدثت خلال اعوام ١٩٢١ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ . حتى انها يقول روحي الخطيب حادثة حي ..

ثم اضاف قائلا : كان التآمر الصهيوني على القدس بالذات واضحا منذ البداية ، لم يبلغ عدد اليهود بالقدس يزيد على ١٠ آلاف في بداية الانتداب البريطاني وأثناء الانتداب ركز الصهيونيون جهودهم من اجل زيادة عددهم في المدينة فماذا فعلوا ؟

جمعوا مؤسساتهم الهامة بالقدس . ففي عام ١٩٢٥ انشأوا الجامعة العبرية وجعلوا من

...عربي اسلامي ومسيحي

المساكن الجديدة التي اقامتها اسرائيل في المنطقة بين رام الله والقدس لفرض اقامة حاجز سكاني غريب بين العرب في القدس

استعملت سلطات الاحتلال الاسرائيلي «بالكاسحات» لهدم ١٣٥ بيتا عند الطرف الغربي من الحرم الشريف بالاضافة الى ٢٣١ منزلا اخر باحياء القدس العربية

« حي اشكول » الذي اقامته اسرائيل خارج سور القدس يضم ٨ آلاف وحدة سكنية تتسع لـ ٣٠ الف اسرائيلي حلوا مكان الالاف العرب الذين طردوا من ديارهم

القدس مركزا للوكالة اليهودية ذات النفوذ القوي ، ثم عمد زعماء الصهيونية الى شراء كل ما تصل اليه ايديهم واموالهم من املاك وعقارات داخل القدس ، ورغم انهم اجزلوا العطاء وقدموا العروض المغرية الا ان ما استطاعوا شراءه وتملكه خلال ٣٠ عاما لم يتجاوز ٢٠٪ من عقارات واملاك واراضي القدس العربية

وبتأييد سلطات الانتداب تسللوا الى المراكز الحساسة في الدوائر القائمة فكان منهم النائب العام الذي ساهم في اصدار القوانين التي طبقت على عرب فلسطين وفي القدس بصفة خاصة والتي هدفت بالتالي الى تسهيل عملية الاستيطان والهجرة اليهودية .

لم يحل عام ٤٨ الا وكان عدد اليهود في القدس قد اصبح مساويا لعدد السكان العرب

٥٠ الف مهاجر يهودي

ومن خلال عملي بالدوائر الحكومية المختلفة اثناء الانتداب البريطاني اكتشفت ان الهجرة اليهودية الى القدس بالذات كانت تخضع لتخطيط دقيق

كان يخصص سنويا للوكالة اليهودية الاف من شهادات الهجرة الى القدس وكان يراعى ان يكون المهاجرون اليها في سن الشباب وما بين سن ١٨ ــ ٣٥ سنة وحددت نسب معينة لاصحاب المهن المختلفة ليكونوا نواة المجتمع الاسرائيلي .

ولم ينتبه العرب بكل اسف الى سير هذا المخطط حتى لقد بلغت شهادات الهجرة في بعض السنوات ٥٠ الف شهادة او اكثر هذا بخلاف طرق الهجرة غير المشروعة .

وخلال اعوام ١٩٤٠ الى ١٩٤٧ نظمت عملية الهجرة الى فلسطين والقدس واصبحت هناك مكاتب صهيونية في معظم مدن اوروبا وامريكا تغري الشباب اليهودي بالهجرة الى فلسطين والقدس بالذات !!

ورافقت هذه الهجرة المشروعة وغير المشروعة عمليات تهريب للسلاح وتركز الشباب اليهودي المدرب على السلاح في القدس وعندما اشتعلت ثورة ١٩٤٦ في فلسطين برز الشباب اليهودي المدرب والمسلح كعصابات ارهابية وزرت معظم اعمالها على القدس فنسفت فندق الملك داود

ووضعت التفجيرات في الاحياء العربية .. وباطلاق القنابل في ديسمبر عام ٤٦ بلغ الارهاب الاسرائيلي مداه وقسمت القدس بين عرب ويهود وعندما انسحب الانجليز تمكنت عصابات اسرائيل من السيطرة على اقسام كبيرة من القدس .

واذا كانت سلطات الانتداب البريطاني قد تظاهرت بانها قد حافظت على امانة الانتداب الا انها كانت مغرضة ففي الوقت الذي كانت فيه هذه السلطات تحكم على اي عربي بالاشغال الشاقة المؤبدة لمجرد حيازته مسدس صغير كانت تسمح لليهود باقتناء الاسلحة ، وعند انسحاب الانجليز كان العرب عزلا من السلاح بينما كان السلاح في ايدي الصهيونيين .

حديث شخصي مع رئيس وفدنا في الأمم المتحدة

الدرس الذى لا أنساه تعلمته : من مدرس الرسم

بقلم : فيليب جلاب • تصوير : محمد رشوان

كانت امنيته ان يكتب ، وان تهتم به صفحات الادب فى الصحف والمجلات ، بدلا من صفحات السياسة . فمنذ طفولته ، وهذا هو راى استاذه الشيخ عباس مشرفة مدرس اللغة العربية والانشاء فى مدرسة دمياط .

كان الشيخ عباس مشهورا بضربة خاصة على طربوش التلميذ الذى يخطىء فى النحو او يكتب موضوعا ركيكا . وكانت ضربة الشيخ او « مكبسة » كما كنا نسميها ونحن اطفال تكتب شهادة وفاة للطربوش لا يصلح بعدها لشىء . اما انا فقد اصدر الشيخ قرارا استثنائيا لى .. فقد كان معجبا بالشاب ، ولم يكن لاعجابه حد ، حتى اصبح حديث دمياط ومقاهيها المحدودة .

كان منصور فهمى يكتب فى تلك الايام مقالات رائعة بعنوان « خطرات » فى جريدة الاهرام ، وكان الشيخ مشرفة يتعمد ان يطلب منى كتابة موضوع الانشاء بنفس عنوان احدى مقالات منصور فهمى ، ثم يقرأ لاصدقائه فى المقهى موضوعى ومقال منصور فهمى ، ويشفع القراءة بتعليق دائم لا يتغير : « منصور فهمى هذا لا يفهم شيئا .. تلميذى الصغير يتفوق عليه فى الكتابة » ويضج اصدقاء الشيخ بالضحك ... ويؤمنون على كلامه ! ..

— ولماذا لا تكتب ؟

— لم يتح لى ذلك ابدا .

الجيل الذى نشأت فيه كتب عليه ان يستهلك جزءا كبيرا من حياته فى عمليات هدم ضرورية ، بعضها ضد الاحتلال البريطانى ، وبعضها الاخر ضد العدوان والاحتلال الاسرائيلى .

— تحس الان ببعض الندم لانك لم تكتب ؟

— ولا لحظة واحدة ! ليس ما عملته او اعمله خطا ، ولا اريد تغييره . وربما لو ولدت فى جيل اخر كان من الممكن ان يرتبط اسمى بعمل ادبى جيد او ردىء ، وربما اهتمت به الصحافة فى صفحة الادب والنقد . ولا اعرف اذا كان ذلك سيكون كسبا للادب او خسارة ، ولكنه فى كل الاحوال الاقرب الى نفسى ، وهو ما لم يحدث .

— لايزال هناك وقت للكتابة على اى حال ؟

— لابد ان يكون الانسان صريحا مع نفسه . فربما كانت رغبتى لا تستند الى موهبة حقيقية . لان العمل الادبى كالجنين ، لا يمكن منعه من الخروج ، ولا بد ان يفرض نفسه !

— من الممكن ايضا ان يجهض بفعل عوامل خارجية ؟

— او لا تتاح الفرصة لعملية الاخصاب من الاساس ، وربما لا يتاح الزواج لاكثر النساء خصبا وقدرة على الانجاب ! ..

ومع ذلك فما لم استطع تحقيقه ، يسعدنى ان حققه بعض تلاميذى . وعندما اقابل احدهم يتملكنى احساس مدرس الانشاء القديم بالنسبة لتلاميذه . دخل على ساعى مكتبى يوما وابلغنى عن وجود زائر بالباب . وعندما طلبت معرفة اسمه ، جاءنى الساعى ببطاقة شخصية سلمها له الزائر .. كانت البطاقة من كراسة الانشاء القديمة يحملها مدرس الذى لا انساه . كان يتبع تلميذه الصغير بسعادة فائقة ، ولم اكن اعرف شيئا عن حياته ومقره . كالشخص اسعد الزيارات فى حياتى ، واجمل بطاقة تلقيتها .

— تبدو متأثرا اشد التأثر باساتذتك السابقين ؟

— واذكر منهم الكثيرين ايضا . اذكر مدرس الرسم فى المدرسة الابتدائية ، وكان مشهورا بضربة المسطرة على ظهر اليد ، وانتهيت فى الابتدائية بترتيب درجات فى الرسم بالكاد . والتحقت بالمدرسة الثانوية ولدى قدر من النفرة من الرسم وكراهية حصة الرسم لا حدود لهما . ولكن المدرس كان مختلفا . كان الاستاذ حامد سعيد يتركنى ارسم كما اريد . وطلب منا فى احدى الحصص ان نرسم صورة جديدة نتخيلها « لبنت » فى ورق « الكوتشينة » وخططت الورقة كيفما اتفق . وفوجئت فى الحصة الثانية بان ما رسمته معروض امام التلاميذ كنموذج طيب !

لقد اكتشف الاستاذ حامد سعيد انى لا اجيد رسم المنظور .. لا استطيع ان ارسم « القلة » الموضوعة امامى ، ولكن من الممكن ان اجيد رسما من الخيال . وعندما انقذنى حامد سعيد من « القلة » حصلت على ١٨ من عشرين فى الرسم ! ..

وتعلمت درسا لا انساه ...

— طبقته على تلاميذك فى الجامعة ؟

— وعلى الموظفين ايضا . فعندما كنت فى الادارة العربية فى وزارة الخارجية قال لى الذى تسلمت منه العمل : ان لدينا موظفا لا خير فيه ولا يصلح لشىء ، ويستحيل ان يجلس اكثر من دقائق على مكتبه ... حكاية « القلة » مرة اخرى ! ..

وكانت للاتصالات رسمية بالادارات اخرى خارج الوزارة ، كالجامعة العربية وغيرها ، فقررت تعيين الموظف المذكور ضابطا للاتصال بيننا وبين هذه الادارات . ولم تمض بضعة اسابيع حتى اثبت انه اكفأ من تولى هذا العمل . كان الرجل حقيقة لا يطيق الجلوس على مكتب ، وعندما اتيح له ان يتولى عملا خارج جدران المكتب كان يجد نفسه ، ويبذل اقصى طاقة لديه . ليس هناك من لا يصلح لشىء .. كل الناس يمكن ان يصلحوا لاشياء مختلفة اذا عرفت كيف تكتشفهم

⊛⊛⊛

رغم انه حديث يغلب عليه الطابع الشخصى ، الا انه يصعب ان ينسى الانسان انك دبلوماسى ، ورجل سياسة ، والتحدث الرسمى باسم بلادك لاكثر من عام ، ثم رئيس وفدنا فى الامم المتحدة منذ الان .. لا مفر من السياسة ، لنمسها لمسا خفيفا على الاقل .. وانت فى طريقك الى نيويورك ؟ ...

— فى فترة عملى السابقة فى امريكا كان ادلاى ستيفنسون رئيسا للوفد الامريكى . كان من صفوة المثقفين الامريكيين ، ويتمتع بثقافة ايضا بدأب ، حتى لقد قلت له مرة بعد ان فشل فى انتخابات الرياسة الامريكية : لقد استغلك الثقافة !

قال لى ستيفنسون يوما : لا تأخذ الامم المتحدة وميثاقها كانها الشىء الوحيد والمثلى . ان المثل الاعلى بعد الحرب يعكسه ميثاق الامم المتحدة ، ولكن حقيقة ما وصل اليه الانسان من مثل تعكسه الصحف اليومية !

وبين ميثاق الامم المتحدة واخبار الصحف اليومية هناك هوة ، ويجب الا ندع هذه الهوة للياس بل للامل . ذلك انه كما يقول المثل الانجليزى : « يجب الا تكون امال الانسان فى متناول يديه تماما ... ولكن الخوف فى نفس الوقت ان تكون بعيدة تماما » ..

هنا المشكلة ...

⊛⊛⊛

— هل تعتقد ان فرنسا فى عهدها الجديد بنفس قوة موقفها من قضيتنا داخل وخارج الامم المتحدة كما كان الامر فى عهد الرئيس ديجول ؟

— المسألة ببساطة هكذا :

ليس لسياسة فرنسا اية اهمية او للدول الا اذا كانت سياستها مستقلة . اما اذا كانت تابعة لسياسة الولايات المتحدة الامريكية فلا اعتقد ان امريكا + فرنسا ستكون اكثر ثقلا من امريكا بمفردها . الان السياسة فرنسا كجزء من السياسة الغربية اقل كثيرا من قيمتها اذا كان الهدف هو خدمة اغراض فرنسا السياسية او الاقتصادية او عسكرية ، وبالتالى فان مصلحة فرنسا لابد ان تكون فى استقلالها .

— واذا راعينا الفروق بين رئيس ورئيس من حيث تمثيل كل منهما لاتجاه او مصالح محددة ؟

— اسمع هذه الحكاية : كنت رئيسا للمجلس الاستشارى فى الصومال ، وجاء همرشولد السكرتير العام الراحل للامم المتحدة ليزورنا فى كابينة على البحر عند خط الاستواء عشية « الكريسماس » حيث اقرب ما نسميه هو هواء القباع . وقلت يومئذ لهمرشولد : انك غير متزوج ، وتستطيع ان تأتى الى اى مكان بسهولة نسبية ، الا تشعر انك قد وضعت قواعد قاسية بالنسبة لخلفك اذا كان متزوجا ؟

قال همرشولد : ان منصب السكرتير العام وما يشابهه خاضع للاداء الشخصى كالمايسترو تماما . وكل مايسترو يقود فرقته بطريقة تتفق مع تكوينه الفنى ، وبالتالى فكل مايسترو لا يشبه الاخر وان كان يعزف نفس الموسيقى ، ومع ذلك يمكن ان يكون كل منهم من العظماء المتازين مع الاختلاف البين فى الطريقة .

ومن هنا فرؤساء وزارات فرنسا لن يتشابهوا لان المنصب خاضع للاداء الشخصى ، وهذا لا يمنع ايضا ان يكون الجوهر متشابها او متقاربا .

⊛⊛⊛

— سؤال تقليدى : ماذا تقرأ هذه الايام ؟

— كنت تحدثت مجموعة احد كبار الدبلوماسيين الاجانب فى القاهرة اثناء احدى الحفلات . قالت لى : كل صيف اعود لاقرا رواية « انا كارنينا » . عدت الى بيتى ، وعلى القور اخرجت كتاب دافيد كوبرفيلد من جديد ، ووجدت اعيد قراءته . اكتشفت ان كل كتاب جيد سيتناول منك فى كل قراءة من قراءات العمر بطريقة مختلفة تماما . ان شعر امرؤ القيس مثلا : مكر مفر ! لو قرأته الان بعد ان تكون قد زرت الصحراء او عشت فيها ولمست الامال والحوافز الموصوفة فى القصيدة ، لتغيرت النتيجة تماما ، ولشعرت باحاسيس مختلفة متجددة ..

ومع ذلك ، فبحكم عملى ، فضلا عن هوايتى ، لابد ان اقرا صفحات قبل النوم من كتاب معين ، واكثر ما يصدر من كتب جديدة اقرأه للاسف فى ملخصات . واخر ما قرأت كتابا عن الحركات الاستقلالية داخل روسيا القيصرية . ومنذ ايام كنت اقرا كتاب : « رجل من كامنتشا » من نون كيشوت . انه نموذج للصراع بين المثل العليا او الاحلام ، وبين الواقع الاسود !

فيليب جلاب .

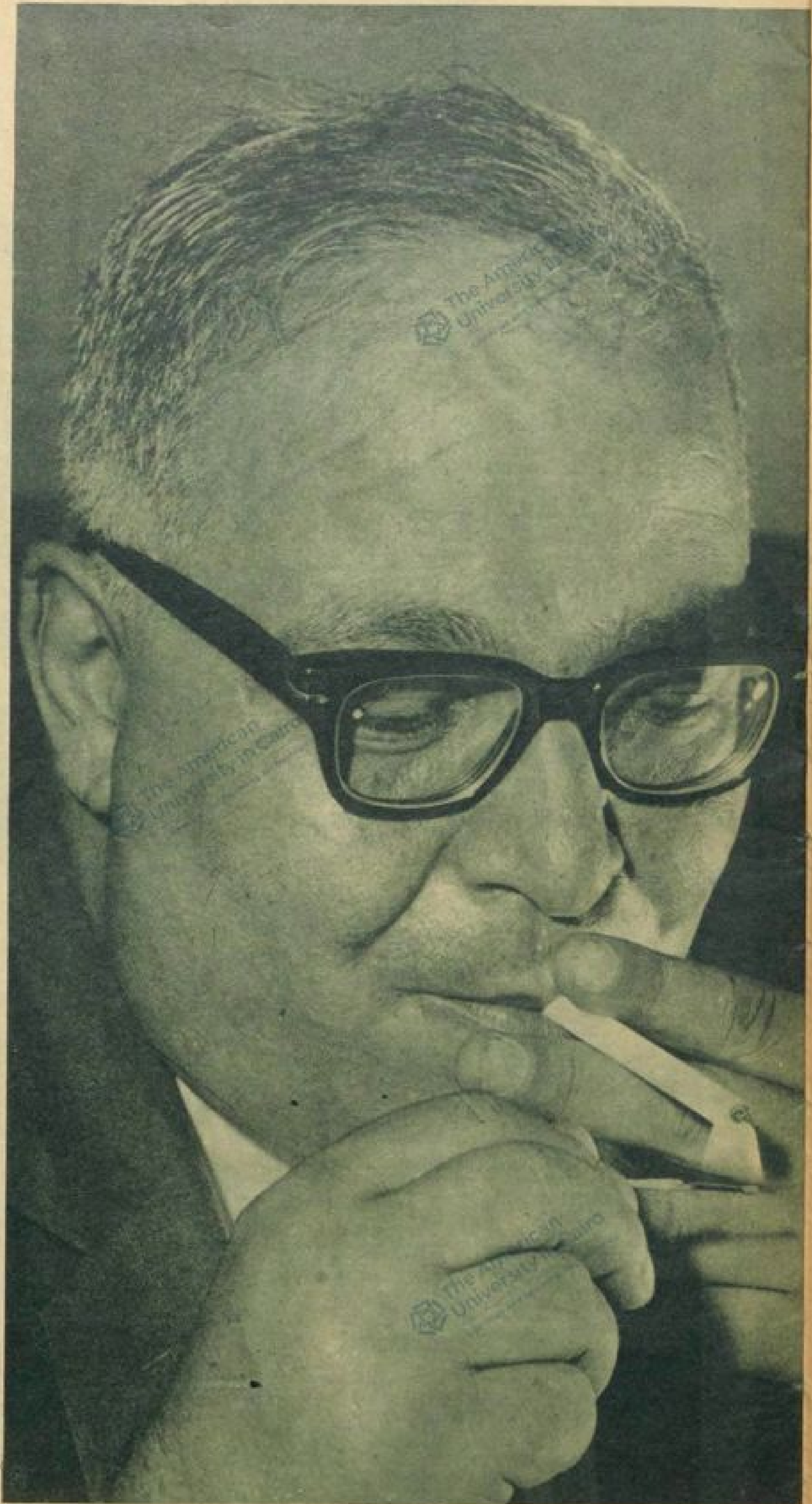

السفير العائد من الأمم المتحدة

عاد الى القاهرة بالامس محمد عوض القوني مندوب الجمهورية العربية الدائم سابقا فى الامم المتحدة وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد اصدر قبل اغسطس ١٩٦٨ قرارا جمهوريا بمد خدمته سنة اخرى ، وذلك للجهد الذى يبذله القونى هناك . وقد تخرج القونى فى كلية الحقوق فى سنة ١٩٢٦ وعمل فى سفارات الجمهورية العربية المتحدة فى برلين وروما وبومباى حتى عين فى سنة ١٩٤٤ سكرتيرا ثانيا فى سفارتنا فى موسكو .. ليالنتقل الى واشنطون سنة ١٩٤٦ ليكون مستشارا للسفارة المصرية هناك ..

وفى سنة ١٩٥٥ عين القونى سفيرا لجمهورية مصر فى موسكو حيث ظل خمس سنوات .. اصبح بعدها سفيرا لنا فى لندن حتى اصبح رئيسا للوفد الدائم فى الامم المتحدة ..

وفى الواحد والعشرين من شهر ابريل ١٩٦٥ انتخب رئيسا للجنة نزع السلاح .

● الدكتور الزيـــات رئيس وفدنا الدائم فى الامم المتحدة ..

• ماهى الصورة التى ترسمها مشروعات تخطيط شوارع القاهرة لمواجهة مشكلة المرور !

فى مدخل شبرا .. التقط مصور « آخر ساعة » هذه الصورة التى لاتحتاج الى تعليق عن ضخامة حجم مشكلة المرور فى احدى مناطق العاصمة

● نقل أسواق الخضار والفاكهة واللحوم لتحويل طريق ٤٠ ألف عربة كارو تزحم شوارع القاهرة

شوارع القاهرة تضيق الآن بنحو ١٥٠ ألف سيارة .. وخلال السنوات العشر القادمة سيرتفع الرقم الى ربع مليون .. كما تقول مؤشرات اجهزة المرور ! ..

وتبعا لهذه الزيادة ستزداد مشكلة المرور ، وتتعقد أكثر .. مشكلة الكبارى والمزلقانات والشوارع الجانبية التى تمثل عنق الزجاجة فى طريق المرور .. والسؤال : كيف سنواجه المشكلة ؟ .. وما الذى ستضيفه قرارات تخفيض الرسوم الجمركية الى ابعادها ؟ ..

ربع مليون سيارة فى عنق الزجاجة

تحقيق : احمد حبيب   تصوير : فاروق ابراهيم

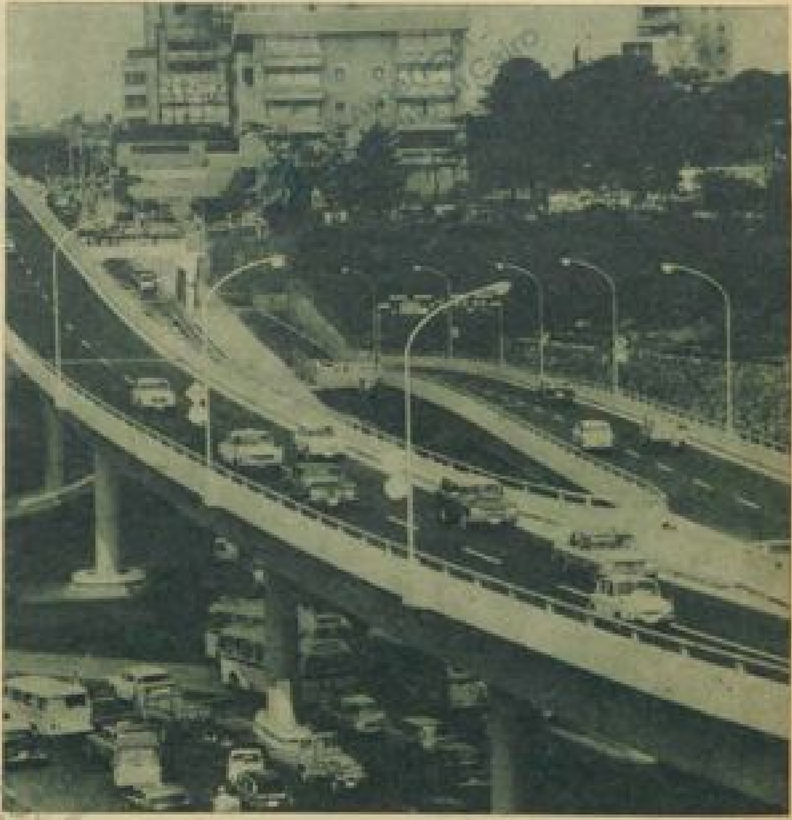

استطاعت اليابان ومعها معظم دول العالم أن تحل مشاكل المرور بانشاء الطرق العلوية المتعددة الطوابق لجميع وسائل المرور حتى تمتص كافة السيارات

لن نكرر هذه الصورة مرة أخرى عندما يصدر قانون المرور الجديد .. لن نصوص القانون ستقضى على المخالفات الصارخة للمارة الذين يتعرضون باستهتارهم للموت

ماذا تعنى قرارات تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات

يتوقع المسئولون عن المرور أن يقترب عدد السيارات المتحركة فى شوارع المدينة نحو ٢٥٠ ألف سيارة على اختلاف أنواعها وأحجامها حتى عام ١٩٨٠

وتفسير هذا الكلام له مبررات كثيرة أهمها :

● وجود نحو ١٥٠ ألف سيارة تجوب شوارع المدينة حاليا منها ما هو مرخص والآخر حكومى .

● يضاف الى ذلك أنه عندما تكتمل شبكة مواصلات النقل العام .. سيكون عدد وحدات الاتوبيس الجديدة العاملة فى القاهرة ١٦٠٠ سيارة

● ويؤخذ فى الاعتبار أيضا أن مصانع السيارات المصرية ستقوم بانتاج نحو ٢٠٠ سيارة كل ثلاثة أشهر .

أعداد كبيرة

ولم يكن هذا فحسب فان شوارع المدينة ستستقبل اعدادا كبيرة من السيارات التى يشتريها المواطنون من الخارج خاصة بعد اجراء التسهيلات الجمركية لدخولها الى البلاد .

وقرارات تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات الخاصة تعنى عدة أشياء : تعنى اختفاء ظاهرة استيراد السيارات المستهلكة ، وبالتالى الحد من مشكلة قطع الغيار ، الى جانب الزيادة المنتظرة فى عدد السيارات طبقا للاجراءات الجديدة التى تصل الى ١٠٠ ٪ بدلا من ٢٥٠ ٪

وعلى سبيل المثال .. فالسيارة الرمسيس موديل ٦٥ كانت الرسوم الجمركية تقدر لها على أساس ٢٧٠ جنيها ، وفى ظل القرار القديم كانت الرسوم المطلوب تحصيلها بواقع ٢٧٠ جنيها تصل الى ٣٣٢ جنيها .. ونفس هذه السيارة فى حالة تطبيق القرار الجديد ستكون جملة الرسوم المطلوبة ٢١٥ جنيها فقط ، أى أقل من ٥٠ ٪ من الرسوم التى كانت مطلوبة فى ظل التعريفة القديمة .

● وهناك أيضا السيارات القادمة الى العاصمة من بقية المحافظات الاخرى .. ولهذا فليس من المستبعد أن يصل عدد السيارات خلال عشر سنوات الى ¼ مليون سيارة فى المدينة .

ويجمع المسئولون عن المرور أن هذه الزيادة المنتظرة فى عدد السيارات أصبحت أمرا طبيعيا وقد جاءت للنمو المضطرد فى عدد السكان مع ارتفاع دخول الافراد وكذلك زيادة حجم الصناعة وحاجة الدولة الى الاخذ بالاساليب التقدمية فى مجالات النقل بصفة عامة .

مشاكل المرور

ولذلك كان من الضرورى البدء فى الاستعداد لاستقبال هذه الزيادة الجديدة خاصة بعد أن لاجهزة الدولة أن مشاكل المرور أصبحت محصورة فى عدد من المسائل أهمها :

أولا : وجود أماكن خطر فى العاصمة وهى تكمن فى بعض الشوارع الضيقة التى يحدث فيها اختناقات ساعة الضغط ، وكذلك الكبارى القديمة المقامة على النيل والتى يرجع تاريخ بعضها الى فترة ماقبل ٥٠ سنة .. ثم وجود المزلقانات المتعددة لخطوط قطارى حلوان والمرج .

ثانيا : اشارات المرور بنظامها الحالى اليدوى وطريقتها المتخلفة عن نظم اشارات المرور فى الخارج التى تعمل أوتوماتيكيا .

ثالثا : كيفية ايجاد حلول لمسألة تكدس سيارات الانتظار فى منطقة وسط المدينة والشوارع التجارية بها .

رابعا : مشكلة النقل البطىء ودراستها بحيث يمكن تخليص المرور منها تدريجيا مع الوقت ..

خامسا : علاج بعض الاجراءات المتعلقة بنواحى المرور البحتة مع توعية المواطنين بآداب وقواعد الطريق العام .

الحاجة لشوارع عريضة

وطبقا للدراسات التى اجريت على هذه المشاكل الخمس تتحول « آخر ساعة » أبعاد كل مشكلة ووضعها الحاضر وما ينبغى أن يكون عليه الحال مستقبلا وعند الحديث عن حالة الشوارع بالمدينة أجمع المهندسان **محمود سامى واحمد مسعود** بالجهاز التخطيطى والتنفيذى لمشروع القاهرة الكبرى أجمعا بأن مدينة القاهرة تتسم بشوارعها الطولية .. ومن هنا يلاحظ عدم وجود شوارع عرضية كافية لتيسير الانتقال بين الشرايين الطولية المدينة .. وكان نتيجة هذا الوضع أن بعض الشوارع الرئيسية مثل شارع رمسيس يسير فيه حوالى ٦٣ ألف سيارة يوميا فى الاتجاهين ، وهذا العدد يبين مدى حاجة الشوارع العرضية حتى يخف الضغط على الشوارع الطولية للعاصمة .. ولهذا أعد الجهاز عددا من دراسة شاملة لشق شوارع عرضية للفرج عن هذه المشكلة وذلك على المدى الطويل فى التنفيذ .

كبارى جديدة

أما بشأن الكبارى الضيقة التى تمثل عنق الزجاجة للمرور يقول عنها المهندس **كمال حشمت** مدير المشروعات بوزارة النقل :

— لقد تبين لنا خطورة هذه الكبارى القديمة على المرور بسبب ما تتحمله من ضغوط واكتناقات كبيرة فمثلا كوبرى الجلاء يعبره حوالى ٥ آلاف سيارة فى ساعات الذروة وكذلك كوبرى أبو العلا الذى يسير فوقه ثلاثة آلاف سيارة ساعة الضغط ومن أجل هذا شكلت عدة لجان من وزارة النقل ومحافظة القاهرة وادارة المرور لدراسة مشكلة الكبارى القديمة واتفق على أن تقوم الوزارة بتنفيذ اقامة عدة كبارى جديدة منها :

● كوبرى رمسيس الجديد الذى يربط بين شطرى النيل الشرقية والغربية من موقع قريب وسط المدينة حيث الضغط على الكبارى الحالية وتصل تكاليفه مليون ونصف مليون جنيه .

● مد كوبرى جديد من شارع الجلاية حتى شارع النيل بالجيزة لتخفيف الضغط على كوبرى الجلاء والزمالك .

ويضيف مدير المشروعات بوزارة النقل قائلا :

ولم يقتصر عملنا عند هذا الحد بل جرت دراسة أيضا على مناطق الخطر التى تنحصر فى المزلقانات الموجودة عند خطوط قطارات حلوان والمرج .. والتقرير الذى أعدته لجنة الوزارة يعنى صراحة بزيادة عدد الحوادث بدرجة كبيرة عند هذه المزلقانات والسبب أن حركة المرور فيها تسير فى مستوى واحد على سطح الارض عند هذه التقاطعات رغم وجود مواصلات سريعة عليها ، ولهذا دعت الضرورة لحل مشكلة المزلقانات .. كما أن تقوم بانشاء كبارى علوية فوق هذه التقاطعات أو تشق انفاقا تحتها ، وهذا اتبع الآن فى المزلقانات المدينة :

● بالنسبة لخط قطار حلوان يوجد عدة مزلقانات تبدأ من منطقة باب اللوق حتى السيدة زينب .. وعلاج هذه المنطقة مرهون بانشاء مشروع الانفاق الارضية لمحت مدينة القاهرة .. الا أن الاتجاه فى المشروع يقضى بمد مترو حلوان تحت الارض لتلافى خطورة المزلقانات فى المنطقة .

● أما بشأن مزلقانات قطار المرج فقد بدأ العمل فعلا فى انشاء كبارى علوية عليها :

* ففى منطقة غمرة بدأ العمل فى كوبرى علوى طول ٦٠٠ متر وعرض ٣٠ مترا وهو يمتد فوق خط سكة حديد الغربية وخطوط مترو مصر الجديدة ويمر فوقه خط ترام سريع يصل ما بين الشارع ورمسيس وشارع الخليج وتبلغ تكاليف هذا الكوبرى وحده مليون جنيه .

* وكذلك تم اعداد مشروع لكوبرى علوى للسكة الحديد عند محطة الزيتون فى مسار شارع ابن

من العام القادم: تغطية جميع شوارع القاهرة بإشارات مرور أوتوماتيكية

مشكلة الانتظار .. أي المسائل الهامة التي تشغل بال المسئولين عن المرور ومحافظة القاهرة تسعى الآن لدراستها وحلها ..

المبكر لنقل الحركة ويمر عليه خط ترام سريع من مصر الجديدة الى شبرا .

الانتظار وسط المدينة

ولم تقتصر المشروعات الهندسية عند هذا الحد لحل مشكلة المرور ولكن موضوع انتظار السيارات في وسط المدينة وما يسببه من تعقيدات للمشكلة قد أجرى عليه دراسة تفصيلية وبهذا الصدد يتكلم المهندس محمد حافظ مدير التخطيط بمحافظة القاهرة عن الحلول المقترحة فيقول :

● أن الوضع الحالي لمشكلة الانتظار تتركز في شوارع وسط المدينة والشوارع التجارية فيها واتضح لنا من الدراسة أن وسط المدينة يضم فقط ٣٨ جراجا عموميا كلها تتسع لحوالي ٢٥٠٠ سيارة .. ولما كانت منطقة وسط المدينة توجد بها مساحات كافية لبناء جراجات ونظرا لقلة المساحات في هذه المنطقة اتجه التفكير الى تنفيذ فكرة الاتساع الرأسي لبناء الجراجات فيها بمعنى أنه سيقوم بانشاء جراجات متعددة الطوابق تتكون من ١ الى ٥ طوابق لاستيعاب الاعداد المنتظرة من السيارات في المنطقة . وقد اختيرت بالفعل عدة مناطق وسط المدينة لهذا الغرض أهمها :

● المنطقة الأولى بشارع الشواربي وهي تخدم الموقع الممتد من شارع ثروت ، ٢٦ يوليو ، وطلعت حرب .

● المنطقة الثانية بشارع عدلي خلف شارع ٢٦ يوليو لخدمة شارعي الألفي والجمهورية .

● المنطقة الثالثة في آخر شارع الجمهورية .

● المنطقة الرابعة وهي المنطقة الواقعة بين ناصية شارع الأزهر والخليج . هذا بالإضافة الى أن المحافظة أولت اهتماما كبيرا هذه الأيام بعملية اعادة رصف الكثير من الطرق مع زيادة الانارة بها وتخريجها باعتبارها عنصر هام ومتطلب رئيسي للمرور أثناء الليل خاصة في الميادين والشوارع الرئيسية .

تفرغ رجال المرور !!

وتناول ، آخر ساعة ، المشكلة الثالثة وهي التي تتعلق باشارات المرور في شوارع المدينة .. فقد تبين أنه لا يوجد سوى ٢٠٠ اشارة مرور في القاهرة كلها ويسيطر على هذه الاشارات مركز وسط المدينة حيث يوجه الكثير من الملاحظات بها .. ومع ذلك فقد اتجه التفكير للمستقبل في تزويد الشوارع باشارات مرور أوتوماتيكية بهدف منها عدم تعطيل السيارات المرور في المناطق الهامة بالمدينة وقد صرح مسئول بادارة المرور أنه قد اعتمد لهذا المشروع نصف مليون جنيه وسيبدأ تنفيذه أوائل العام القادم وينتهي العمل منه خلال سنة . وبعدها سيتفرغ حوالي ١٧٠٠ عسكري مرور لمهامهم الأصلية الذي يعني بمراقبة حركة المرور وضبط المخالفات وتنفيذ قواعد المرور وآدابه في الطريق العام كما سيتم توزيع بعضهم على المداخل المعروفة من اشارات المرور في المدينة .

٤٠ ألف عربة كارو !!

وقال المسئول عن المرور في القاهرة :

ــ ومن مشاكل قطاع المرور الصعبة هو وجود عربات الكارو بصورة مزعجة وانتشارها في شوارع المدينة فهي فضلا عن كونها وسيلة نقل بطيئة معوقة لحركة المرور فهي أيضا تسبب حوادث كثيرة وتؤثر على النظافة ومظهر المدينة بصفة خاصة .

وقد وصل عدد هذه العربات الآن حوالي ٤٠ ألفا منهم نصف العدد تقريبا يعمل بدون ترخيص .. وقد وضعت حلول كثيرة حتى يمكن تخليص شوارع المدينة من المرور منها بالتدريج ومن هذه الحلول ما يلي :

ثالثا : نقل أسواق الجملة للخضار والفاكهة من شوارع القاهرة بدلا من تواجدها الآن متاخمة لكثير من الأحياء الرئيسية ولذلك سيتم انشاء سوق للجملة عند كوبري مسطرد لاستقبال المواد التموينية الواردة من محافظة الجيزة .

واستقر الرأي أيضا على انشاء سوق آخر [illegible] لاستقبال المواد التموينية الواردة من محافظة القليوبية على أن تقتصر [illegible] على مجرد التوزيع فقط .

أما بالنسبة لنقل اللحوم فهناك اتجاه يقضي بأن تقوم الجمعيات الاستهلاكية بنقلها وتوزيعها على أحياء المدينة بدلا من العربات الكارو ونفس النظام سيعمل به لنقل مواد البناء .

قانون المرور .. وعلاقته بالناس !

و ، آخر ساعة ، ترى أن كل هذه المشروعات لا يمكن أن تؤتي ثمارها لحل مشكلة المرور ما لم تكتمل كل عناصر الاصلاح المتعلقة في الطريق العام .. ومن أجل هذا فان مشروع جديد للمرور ينظم علاقة الحركة الآلية والحركة الانسانية في الشارع .

ويتضمن هذا المشروع عدة نقاط هامة أولها :

● وضع نظام متعدد للمخالفات التي يرتكبها كل من سائق السيارة والمارة في الشوارع .

● وضع نظام جديد لاستخراج وتجديد الرخص .

● وضع نظام خاص لنقل المواد الخطرة خاصة [illegible] والعربات الكارو .

ويضيف الى هذا السيد [illegible] مدير الشئون العامة بوزارة الداخلية أن تشديد المخالفات على الناس وتطبيقها بصفة دون أدنى مجاملة مع بذل الجهد في وضع برامج توعية مرورية للمواطنين تبدأ بالمدرسة وتنتهي الى الشارع فانه بذلك نضمن سلامة الناس من أنواع المخاطر التي ينتظر ازديادها على المدينة في السنوات العشر القادمة .

هــذا الرجــل يقـول

يقدمه: محمد وجدى قنديل | بريشة: مصطفى حسين

ماهو هدف اسرائيل من حرق المسجد الاقصى ؟. وما خفايا تدبيرها اللاعب بالنار ؟
وما هي ابعاد الجريمة البشعة والمروعة التى ارتكبها العدو الاسرائيلي في حق اقدس المقدســات الاســلامية في القدس ..؟
وما مدى انعكاس ذلك التدبير المجرم والمجنون على مشاعر ملايين المسلمين وما آثاره على الانسانية كلها ؟ ثم ماهو الواجب المقدس الذى يفرضه الموقف على العرب والمسلمين لمواجهة هذا المخطط الاسرائيلي الرهيب ولاســترجاع المقدسات الانسانية وحمايتها في مدينة السلام ؟
وسط انفعالات الحزن العميق والغضب الجارف وحول هذه المعاني يتكلم الدكتور عبد العزيز كامل – وزيرالاوقاف وشئون الازهر – عن جريمة اسرائيل ضد المسجد الاقصى ويكشف حقيقة تدبيرها الاجرامى ..

الكلمة الآن للقوة العربية والإسلامية وحدها

ماهو مغزى ماتدبره إسرائيل ضد المقدسات الإنسانية في القدس..؟

● قبل ان امضى الى الحديث عن جريمة اسرائيل المروعة لحرق اولى القبلتين وثالث الحرمين ..

لا بد لي من وقفة تأمل ونظرة تدبر الى التاريخ الانساني العظيم والمجيد الذى يمتلكه المسجد الأقصى .. واستطيع ان اقول من خلال هذا التاريخ :

ان قداسة المسجد الاقصى ترجع في واقع الامر الى صدر الاسلام .. بل الى الفترة المكية من الاسلام بنزول القرآن وتمثلها الآية الكريمة .. « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » .. وهكذا تؤكد هذه الآية من قبل ان يدخل الاسلام الى بيت المقدس ان هذا المكان الذى اسرى اليه النبي عليه السلام هو « مسجد » .. وقد ذهب الرسول الكريم الى هذا المكان وصلى فيه ليلة الاسراء ويذكر التاريخ الاسلامي : ان تلك الصلاة جمعت الانبياء جميعا في مكان واحد وحول قبلة واحدة .. وفي ذلك درس من الله بالاخاء والمحبة بين الانبياء واتباعهم من البشرية ..

وقد اتجه المسلمون الى بيت المقدس – والى موقع المسجد الاقصى – اولا في الصلاة خلال الفترة المكية وخلال الجزء الاول من فترة المدينة حتى أمر الله بتحويل القبلة الى المسجد الحرام وظلت قلوب المسلمين من وقتها معلقة بهذا البيت الكريم ..

ومن ناحية اخرى يعتبر هذا المكان صلة مديدة الاثر بين السماء والارض في نفوس المسلمين جميعا وقد كان معراج النبي عليه السلام في القبلة المباركة التى شاهد فيها الانبياء جميعا وكان تأكيدا آخر للاخاء الذى يربط بين الانسانية الشاملة .. وتلك هي النظرة الروحية والمقدسة التى ينظر بها الاسلام الى هذا المكان المبارك وبهذه النظرة استجاب عمر بن الخطاب لما طلب البطريرك المسيحي في بيت المقدس من حضوره الى المدينة المقدسة ليتسلم بنفسه مفاتيحها وكانت استجابة عمر بن الخطاب صورة اصيلة من صور احترام الاديان والاخاء الذى يربط ما بين المسلمين والمسيحيين في القدس وكانت تأكيدهم الاصيل لحماية المقدسات الانسانية في المدينة على مدى التاريخ .. وفي موقف عمر يتحتم ان نذكر امرين اساسيين :

● اولا : انه قال كلمته المعروفة عند دخوله بيت المقدس محددا بها دستور التعامل الاسلامي والانساني .. « يا اهل ايليا – بيت المقدس – لكم ما لنا وعليكم ما علينا » .. فهم اخوة متحابون يتحملون معا حلو الحياة ومرها ويتعاونون في صيانة مقدسات هذا المكان الطاهر الذى بارك الله من حوله ..

وثانيا : انه عندما اذن البطريرك لعمر بن الخطاب باداء الصلاة في كنيسة القيامة كان وقت الصلاة قد حان بالفعل ورغب عمر في ادائها خارج الكنيسة وقال كلمته الشهيرة « اذا صليت في الكنيسة جاء المسلمون من بعدى وقالوا هنا صلى عمر ويتخذونها مسجدا » ومن اجل ذلك صلى خارجها ..

وتعطينا هذه اللمحات الانسانية والشواهد العظيمة نموذجا لما عاشت عليه المدينة المقدسة عبر القرون من احترام المقدسات فيها ومن تعاون ابنائها لصيانتها .. ويفتحون ابوابها للعبادة وتتردد فيها اصوات المؤذنين ودقات النواقيس في سماحة ومحبة جعلت العالم كله يسميها « مدينة السلام » ..

● ان ما يحدث – الآن – في المدينة المقدسة وما تشهده ارضها من تدبير اسرائيلي مجرم ضد اقدس المقدسات الانسانية .. يعطى الصورة العكسية تماما لهذا التسامح الكريم عاشت به وسارت على هداه .. ذلك ان عمر بن الخطاب الذى احترم كنيسة القيامة وصلى خارجها يريد الاسرائيليون – اليوم – ان يبدلوا تعاليمه السمحة .. ويحفروا تحت المسجد الاقصى وينبشوا جدرانه بحثا عما يسمونه بالآثار العبرية .. والذين احترموا دور العبادة اصبحت ايديهم مغلولة عن مواصلة رسالتهم .. وجاءت جماعات صهيونية همجية لتعبث بكل مقدسات الانسانية .. حارقة مسجدا مقدسا .. سارقة كنيسة القيامة .. سالبة العذراء تاجها .. محطمة دور العبادة في صلف واستهانة واستهتار لا يمكن ان يكون موجها الى سكان المنطقة وحدها وانما موجه الى كل مقدسات الانسانية وكل مشاعر المسلمين والمسيحيين وكل القيم الروحية والرسالات السماوية ..

انها عقلية مدمرة لاهية بالنار لها خط فكرى رئيسي هو : العدوان السافر على الحضارة وعلى المقدسات وعلى الانسانية .. لا احترام لمواثيق عندهم .. ولا احترام لانسان .. ولا احترام لدار عبادة – كنيسة او مسجدا – بل لا احترام للوجود وخالقه الذى جعلنا اخوة واراد لنا ان نعيش متحابين .. والفكر الصهيوني له عدوانه الصارخ على المقدسات لم تنصله الريب من المسئولية .. وما يحدث الآن من تخبط في اقوال الاسرائيليين نتيجة للسخط العام العالمي وللاستنكار الانساني صورة مكررة لما سبق ان حدث في مذابح دير ياسين واللد والرملة وحيفا والذين قاموا بهذه المذابح الجماعية وملأوا الآبار بالجثث وحطموا الدور على ساكنيها هم بعينهم الذين يتولون الآن حكم اسرائيل ويدبرون تلك الجرائم البشعة ضد المقدسات الانسانية .. ليس في القدس وحدها وانما امتدت ايضا الى سيناء تلك اليد العابثة المجنونة واستهانت بمقدسات دير سانت كاترين وتراثه الروحي العظيم ..

● .. والآن يتحتم ان نسأل انفسنا في هذا الموقف المشحون بالحزن العميق والغضب الجارف : عن مغزى ما تدبره اسرائيل وما تنويه تجاه مقدساتنا ؟ ان الاساس في كل هذه التدابير الاجرامية ان اسرائيل دعوة عنصرية – تقوم على دعوى الشعب المختار – ولا تختلف اطلاقا عن النازية والاقليات العنصرية ، وترى لنفسها الفضل من جميع الشعوب وان باقى البشرية ليسوا اكثر من الدواب لخدمتها .. واحب ان اقول : انه ليس هناك اساس من الصحة او السند من التاريخ لدعاويهم حول هيكل سليمان ، واذا كان قد اقيم هذا الهيكل لفترة قصيرة منذ الآف السنين فانه لا يمكن باى حال من الاحوال .. لا عرفا .. ولا واقعا .. ان ينهض ذلك دليلا على مزاعمهم الا اذا قبلنا – واذا قبل الامريكيون على الاصح – ان يعيدوا امريكا الى الهنود الحمر علما بان هجرة الاوربيين الى القارة الامريكية جاءت بعد عهد الكشوف الجغرافية الكبرى في القرن السادس عشر ولعدة بضعة مئات السنين فقط ..

وفي اعتقادى ان القضية اعمق واخطر من ذلك كله .. ولا يصح ان تتحول الى مناقشة اكاديمية عن « هيكل سليمان » . واحد من الاف دور العبادة التى اندثرت عبر التاريخ ولا يختلف عن اى اثر قديم .. وفي نفس الوقت فانا يجب ان نلاحظ ان هذا المبنى – الذى يسمونه حائط المبكى – انما هو ايضا حائط عربي بكل احجاره كما تؤكد اسانيد التاريخ الاسلامي وليست له اية علاقة بما يقال انه الهيكل القديم ..

ان الكلمة الرئيسية في هذا الموقف التاريخي المشهود ينبغي ان تكون للقوة العربية والاسلامية وحدها .. جبهة محاربة على درجة عالية من الفعالية والايمان .. وقاعدة شعبية ملتحمة التحاما كاملا من اجل القدس فهى تعرفها الانسان – قضية حماية المقدسات الانسانية من العدوان الصهيوني الهمجي المجرم – ان الكلمة الآن ينبغي ان تكون عملا مخططا دائبا لتطهير الارض المقدسة – وليس فقط لتحريرها – حتى تعود الى الابد مدينة حارسة ومؤمنة لعهد السلام الى ارض السلام.وفي اعتقادى انها اخطر امتحان يمر به العرب والمسلمون – بل وتمر به الانسانية كلها – واما ان يتحرك العرب والمسلمون والمسيحيون صيانة لمقدساتهم واما ان يستمر هذا العبث وتنتقل النار التى اشعلتها ايد خائنة مجرمة في المسجد الاقصى الى كل مقدسات القدس ..

الدكتور عبد العزيز كامل
(وزير الاوقاف وشئون الازهر)

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

كمال استينو يسافر الى بلغاريا

●● يطير الدكتور رمزي (كمال) استينو عضو اللجنة التنفيذية العليا الى بلغاريا يوم الخميس ٤ سبتمبر على رأس وفد يضم عشرة أعضاء في اللجنة المركزية لزيارة المناطق الزراعية في بلغاريا باعتبارها واحدة من البلاد الاشتراكية التي اشتهرت بزراعتها المتقدمة وباستخدامها اساليب العلم الحديث في الزراعة .

مادة الـ د.د.ت .. وهل هي سبب الإصابة بالسرطان ؟

●● هل تتسبب مادة الـ د . د . ت التي تستخدم في مكافحة الآفات في اصابة الآدميين بالسرطان ؟ .. ان احد الابحاث التي اجراها عالم امريكي اسمه الدكتور وليم ماتحيق على مادة الـ د . د . ت تؤكد اثر هذه المادة على الاصابة بالسرطان .. وكان العالم الامريكي قد قام بتشريح مجموعة جثث لبعض الآدميين الذين ماتوا بسبب السرطان ، وخاصة سرطان المخ . وكانت مفاجأة عندما عثر على نسبة من مادة الـ د . د . ت في اجسامهم تزيد ثلاث مرات على نسبة هذه المادة في اجسام اخرى مات اصحابها نتيجة للامراض العادية او بسبب الشيخوخة ، وحوادث السيارات ...

ونتيجة لهذه الابحاث قررت ٦ ولايات امريكية منع الزارعين فيها من استخدام مادة الـ د.د.ت .. كما قررت حكومة السويد منع استخدام هذه المادة لمدة سنتين ابتداء من العام القادم حتى يثبت بصفة قاطعة اثر هذه المادة على اصابة الآدميين بالسرطان !

موجة إرهاب إسرائيلية ضد أهالي غزة !

●● اجراءات تعسفية اتخذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في قطاع غزة بعد ان تزايد نشاط الفدائيين العرب في الاسابيع الثلاثة الماضية .. ولم تفلح كل وسائل الضغط والارهاب الاسرائيلي في التخفيف من حدة التوتر بين اهالي قطاع غزة . وتكشف هذه الصورة عن حالة الرعب التي يعيشها الاسرائيليون في قطاع غزة فقد جاءوا بعمالهم تحت حراسة المدافع الرشاشة لهدم وازالة الجسور الترابية في جوانب الطرق بحجة ان الفدائيين يستخدمونها كستار عند القائهم القنابل اليدوية على الدوريات الاسرائيلية !

حملة للدعاية السياحية في بلادنا ينظمها اتحاد الغرف السياحية

●● اقتراح جديد ناقشه مجلس ادارة اتحاد الغرف السياحية في اجتماعه امس الثلاثاء .. اقترح احد اعضاء المجلس تخصيص ١٠٪ من ايرادات الغرف السنوية للسياحة المساهمة في حملات الدعاية للسياحة التي تنظمها وزارة السياحة للدعاية للسياحة في الجمهورية المصرية .. وقال في اقتراحه .. ان حملات الدعاية للسياحة التي يمكن ان تقوم بها الغرف السياحية ستساعد على زيادة عدد السائحين وبالتالي ستعود بالفائدة على اعضاء الغرف السياحية من فنادق وشركات سياحية وكازينوهات ومحال بيع عاديات خان الخليلي .. وفي نفس الوقت سيخفف اعباء الدعاية للسياحة على وزارة السياحة وخاصة تحت ضغط ميزانية التقشف لاقتصاديات الحرب وحتى تزول آثار العدوان الاسرائيلي على بلادنا العربية !

ويتضمن الاقتراح اخراج افلام للدعاية السياحية في بلادنا على نفقة الاتحاد !

فايز صايغ في القاهرة

●● بدعوة من الوزير محمد فائق وزير الارشاد القومي وصل الى القاهرة المفكر الفلسطيني فايز صايغ قادما من نيويورك وفايز صايغ اشترك في اكثر من حوار في التليفزيون الامريكي واستطاع أن يكشف في الكثير من احاديثه مدى تغلغل الصهيونية في فكر الرأي العام الامريكي .. وقد اثبت في مناقشاته عن قضية فلسطين ان الانسان العربي اكثر تحضرا وثقافة

سفارة ليبيا تحتفل بذكرى تأسيس جيش السنوسي

●● مجموعة من السيارات خرجت في الاسبوع الماضي من سفارة ليبيا في القاهرة وتوجهت الى طريق القاهرة الاسكندرية الصحراوي .. وعند الكيلو ٩ توقفت السيارات لينزل منها اعضاء السفارة الليبية وعلى رأسهم عبد السلام بسيكري سفير ليبيا في القاهرة والدكتور وهبي البوري وزير الخارجية الليبي الاسبق ، ويشغل الآن منصب مندوب ليبيا الدائم في الامم المتحدة .. وتوجه السفير الليبي الى نصب تذكاري اقامه الجيش السنوسي اثناء الحرب العالمية الثانية في هذه المنطقة ، وقام بوضع اكليل من الزهور عليه بمناسبة مرور ٢٩ سنة على انشاء الجيش السنوسي ..

عالم .. صغير .. صغير .. صغير .. صغير

نظرية جديدة عن الاجرام في لندن :

●● نظرية علمية جديدة اذيعت في لندن عن اصل الجريمة وتقول النظرية وصاحبها عالم انجليزي اسمه الدكتور جيمس هاملتون .. ان الجريمة مسألة لا دخل للمجرم فيها .. وان الكروموزومات التي تتحكم في نوع المولود .. وهل هو انثى او ذكر هي التي تبرز صفات الشخص وهل هو مجرم أو غير مجرم .. وفي رأيه ان شخصا من بين كل ٥٠٠ شخص يولد وفي دمه روح الاجرام .. وقد اثارت هذه النظرية الجديدة مناقشات حادة بين العلماء الانجليز !

آخر طلعة لأزياء الصيف :

●● وفي جوهانسبرج في اتحاد جنوب افريقيا ابتكر احد اصحاب الفنادق زيا غريبا للمضيفات اللاتي يستقبلن الزبائن .. فالزي عبارة عن جونلات من الحرير .. وبنطلونات مصنوعة من قطع الصفيح والسلاسل !

عروسان يحتفلان بزواجهما في بالون

●● وفي لوس انجلوس احتفل عروسان بعقد قرانهما في بالون يحلق في الهواء بدلا من الاحتفال به في الكنيسة .. والزوج اسمه ماركو جوجدون وعمره ٢٢ سنة .. والزوجة مغنية ناشئة اسمها فلورنس لابو وعمرها ٢٦ سنة .. وقد اصطحبا القس معهما في البالون حيث قام باتمام مراسيم زواجهما في الهواء !

عندما خانه الاوراق اليانصيب الفائزة !

●● وفي بغداد .. قالت الصحف العراقية ان ضابطا في الشرطة العراقية اسمه الرائد عبد الوهاب محمود العزي خانته ورقة الاوراق اليانصيب الفائزة .. وفي كل مرة يشترى ورقة يانصيب تفوز بجائزة كبيرة .. وفي الاسبوع الماضي فاز ضابط الشرطة العراقي للمرة الخمسين بجائزة جديدة هي نصف قيمة الجائزة الاولى في اليانصيب الوطني الموحد العراقي .. وقيمتها ٥٠٠ جنيه .. وكان احد زملاء الضابط قد طلب اليه ان يشاركه في ورقة اليانصيب .. وفازت الورقة ليحصل كل منهما على ٢٥٠ جنيه .. ويقول الضابط ان اقل جائزة فازبها في اليانصيب حتى الآن كانت ٥٠ جنيها !

قداسة بابا الاسكندرية يطالب بـ :

وحدة الجهاد بين الهلال والصليب لمواجهة اعتداءات إسرائيل على المساجد والكنائس

●● طالب قداسة البابا كيرلس السادس بابا الاسكندرية وسائر افريقيا بوحدة جهاد الهلال مع الصليب لمواجهة اعتداءات اسرائيل على مقدسات الاسلام والمسيحية في القدس وقال قداسته .. ان عدوان اسرائيل على قبلة المسلمين - المسجد الاقصى - يعد من الاعمال الانتحارية التي تهدد السلام العالمي وتؤكد للعالم كله نوايا اسرائيل العدوانية على مقدسات الاسلام والمسيحية ، كما تؤكد ان الصهيونية التي اعتدت على بيت من اكبر بيوت الله واكرمها انما هي حركة عنصرية سياسية لا صلة لها بالاديان السماوية وانها قومية ملفقة وكيان يهودي دخيل استعماري يغتصب بالقوة داخل الاراضي المقدسة للمسيحية والاسلام - في فلسطين العربية - اكبر تجمع دخيل متعصب يسير على عكس حركة التاريخ وارادة الشعوب .

واضاف قداسة البابا يقول ان الحريق المدمر الذي امتد الى مشاعرنا فالهبها سخطا على الصهيونية العالمية ومخططها العدواني يتطلب من جميع رجال الدين من مسلمين ومسيحيين في العالم كله التضامن في اتخاذ اجراء حاسم ضد ابشع ظلم عرفه تاريخ البشرية بالاضافة الى عدوان اسرائيل المتكرر على كنيسة القيامة وتعطيل الحج المسيحي ومصادرة الشعائر الدينية لكافة الاديان السماوية في القدس - مدينة الله - وبحيث يمارس رجال الدين من مسلمين ومسيحيين نفوذهم على الحكومات التي تناصر هذا الظلم الصارخ وتمد الصهاينة المتعصبين الذين خلقوا الكفر والالحاد ونشروا الاباحية والمبادئ الهدامة في العالم كله بالسلاح ليحولوه ضد الكنائس المقدسة ويهددوا بموطن ميلاد السيد المسيح بكل مقدساته وروحانياته وتراثه العظيم .. وقد حان الوقت - بعد حرق قبلة المسلمين الاولى - لهذه الحكومات ان تضع خاتمة عاجلة وعادلة لهذه المأساة وان تقرر في حسم واصرار تطهير القدس من اية سيطرة صهيونية واعادتها الى اصحابها المؤمنين .

وقال قداسة البابا كيرلس السادس انه قد ارسل رسالة عاجلة الى مجلس الكنائس العالمي والى رؤساء الكنائس المسيحية في العالم كله يحذر فيها من نتائج حرق المسجد الاقصى بما بعد ارتقابا بالتصعيد التالي عمليات العدوان على البلاد العربية كما انه في واقع الامر (رجس من عمل اسرائيل) !

وقال قداسة البابا .. انه قد ذكر في رسالته الى يوثانت الامين العام للامم المتحدة ان الوضع اليوم في الشرق الاوسط يصل بعد هذا الحريق المتعمد لقبلة المسلمين الاولى الى حد من التفجير يستحيل تداركه ، وليس باقل خطورة مما حدث في الحربين العالميتين الاخيرتين .. بالصواريخ والقنابل التي تتفجر على الارض المقدسة وحولها .. وباشعال النيران في واحد من اهم مساجد الاسلام التاريخية عن عمد وسوء قصد يمكن ان يشعل نيران الحرب العالمية الثالثة بصورة مباغتة ، بل قد يؤدي الى حرب مقدسة بين الكفار والمؤمنين على مستوى العالم كله .

وطالب قداسة البابا باسم العدالة الانسانية التي يحرص على الا تتحطم او تنهار تطهير ارض فلسطين المقدسة من (رجس) الصهيونية الملحدة والمخطط لامال الانسانية في سلام مشرق فوق ارض الايمان والاديان .

وختم قداسة البابا حديثه بقوله - لقد آن الاوان لتوحيد الصفوف وبلاغا خلف شعار وشعور واحد وهو وحدة جهاد الهلال مع الصليب .. لمواجهة عدوان اسرائيل واعمالها الاجرامية البربرية ووضع حد نهائي لاعتداءاتها المتكررة والمتعمدة على بيوت الله من كنائس ومساجد ..

جميل عارف

أيهما أجمل : الكلب أم عارضة الأزياء ؟

●● أيهما أجمل .. الكلب .. أو عارضة الأزياء التي تظهر الى جواره ؟ .. لقد اختارت لجنة التحكيم هذا الكلب من بين عدة مئات من الكلاب الصغيرة التي اشتركت في عرض خاص للكلاب اقيم في حديقة السنترال بارك في نيويورك .. وقالت لجنة التحكيم .. ان شكله « فوتوجينيك » اي صالح للتصوير .. وجاء احد مصورى الصحف الامريكية بواحدة من اشهر عارضات الأزياء في نيويورك ثم التقط لها هذه الصورة مع الكلب « الفوتوجينيك » ..

بابا روما يبيع أسهم الكنيسة في الشركات الإيطالية

●● لاول مرة منذ سنة ١٩٢٩ قرر البابا بولس السادس بابا روما بيع الاسهم التي يمتلكها الفاتيكان في مجموعة من الشركات الايطالية .. ويقول تقرير لوزارة الاقتصادية الايطالية ان قيمة الاسهم التي يمتلكها الفاتيكان في الشركات الايطالية تقدر بحوالى ١٨٠ مليون دولار .. وكان قد وقع خلاف بين الفاتيكان والحكومة الايطالية حول اعفاء الاموال التي يستثمرها الفاتيكان في هذه الشركات الايطالية من الضرائب .. وفي العام الماضي عرض هذا الخلاف على البرلمان الايطالي .. ورفض اعضاء البرلمان اعفاء الاسهم التي يمتلكها الفاتيكان من الضرائب وتقدر قيمة الضرائب التي تطلب الحكومة الايطالية من الفاتيكان دفعها بحوالى ٥ر٢ مليون دولار سنويا .. وفي اكبر الشركات الايطالية التي يستثمر الفاتيكان امواله فيها شركة اسمها « سوسيتيه جنرال ايموبولاد » .. وقد قرر البابا بولس السادس بيع غالبية اسهم الفاتيكان فيها بحيث يحتفظ باكثر من ٥٪ من قيمة اسهمه فيها .. وقد اثار هذا القرار رد فعل كبيرا في الاوساط الاقتصادية الايطالية .. ويتوقع بعض الاقتصاديين الايطاليين ان تتدفق بعض الشركات الامريكية لشراء الاسهم التي قرر الفاتيكان بيعها في هذه الشركة !

كتاب كامل الزهيري « الفاضحون » يتحول الى حلقات تمثيلية في الإذاعة

●● كتاب .. « الفاضحون » .. الذي قدمته مؤسسة اخبار اليوم في سلسلة كتاب اليوم لكامل زهيري نقيب الصحفيين فرصوت العرب الآن في حلقات تمثيلية .. ويكتب هذه الحلقات الصحفي الاديب عبد المنعم عبد العزيز ويخرجها مراد كامل الفرح باذاعة صوت العرب .. والكتاب يتناول بالنقد والتحليل عدة موضوعات في الحياة والفن والادب .. ويعمل الزميل عبد المنعم عبد العزيز في الوقت الحاضر على تحويلها الى حلقات اذاعية .. وينتظر ان يبدأ صوت العرب في اذاعتها ابتداء من منتصف شهر اكتوبر القادم !

●● فازت ممثلة التليفزيون الايطالي سليفيا بريجو بلقب ملكة جمال المصايف في ايطاليا لسنة ١٩٦٩ .. وسليفيا عمرها ٢٢ سنة .. وقد رفضت عدة عروض للعمل في السينما وقالت انها تفضل عملها في التليفزيون !

خواتم ودبل يصنعها ثوار فيتنام من حطام طائرات الفانتوم

●● هدية عبارة عن خاتم او دبلة معدنية يقدمها رئيس وفد جبهة التحرير الفيتنامية في القاهرة الى كل من يزوره في مكتبه وهو يقول له .. انها مصنوعة من معدن احدى طائرات الفانتوم التي اسقطها الثوار الفيتناميين من جنود الجبهة .. بمدافعهم اثناء الغارة ضد قوات الامريكيين في فيتنام !

أوقعته في غرامها مليونيرا من أمريكا !

●● وقع مليونير امريكي اسمه هارستون هيفنر .. وهو صاحب مجلة « بلاى بوى » في غرام الممثلة الامريكية بربارا بنتون .. وكانت الممثلة الحسناء وعمرها ١٩ سنة قد وصلت الى روما في الاسبوع الماضي للاشتراك في تمثيل فيلم اسمه .. ملاك تقتل فتاة جميلة في مثل هذا العمل ؟ .. وفي اليوم التالي طار المليونير الامريكي (٤٣ سنة) الى روما ليظهر معها في كل مكان .. ولما طاردهما الصحفيون قال في مؤتمر صحفي .. صحيح .. اننا لم نعلن خطوبتنا .. ولكنني استطيع ان اقول ان علاقتنا اصبحت قوية .. واعتقد انني قد وقعت في الحب لاول مرة !

هذه السلحفاة عمرها ٢٦٩ سنة !

●● هذه السلحفاة الذكر التي تعيش في حدائق الحيوان بالجيزة عمرها بالضبط ٢٦٩ سنة .. وكانت الامبراطورة أوجيني زوجة نابليون الثالث قد اهدتها مع سلحفاة أخرى الى الخديو اسماعيل عندما جاءت الى القاهرة منذ ١٠٠ سنة للاشتراك في احتفالات افتتاح قناة السويس .. وفي سنة ١٩٥٠ ماتت الانثى .. وبقي الذكر ليعيش وحده بلا اليفة .. وفي الاسبوع الماضي وزعت وكالة الاسوشيتدبرس الامريكية صورة هذه السلحفاة في مختلف انحاء العالم .. وقالت ان عمرها في مصر بعمر قناة السويس .. وفي حدائق الحيوان بالجيزة يعرف الاخصائيون عمر السلحفاة بواسطة حلقات دائرة تظهر على عظام بطنها .. وتحدد كل حلقة عددا من السنوات في عمر السلحفاة !

حيوان نصفه زرافة .. ونصفه حمار وحشي !

●● سجلت حدائق الحيوان في مدينة بازل في سويسرا لاول مرة في تاريخ حدائق الحيوانات في العالم مولد حيوان الاوكابي .. وهو واحد من اندر الحيوانات في العالم .. وهو من فصيلة الزرافة وان كان يبدو كأن نصفه زرافة .. والنصف الآخر حمار وحشي .. وقد اكتشف الاوكابي لاول مرة في سنة ١٩٠١ في ادغال جمهورية الكونغو كنشاسا .. وقد اطلقت حدائق حيوانات بازل على المولود الصغير اسم بالجر !

مصر كما تبدو من القمر..

هذه هي الارض – كما صورها رواد (ابوللو – ١١) في الرحلة التاريخية التي مازال حديث كل الناس .. والصورة التقطت من مسافة تبعد ١٨٢ الفا و ٤٩٦ كيلو مترا من سطحها . وفيها تبدو بوضوح منطقةشمال افريقيا والبحر الاحمر والبحر المتوسط وايضا منطقة السويس ..

لقد استطاعت الرحلة التاريخية ان تقدم في كل لحظة معلومات كان الحصول عليها يبدو حلما مستحيلا من قبل!

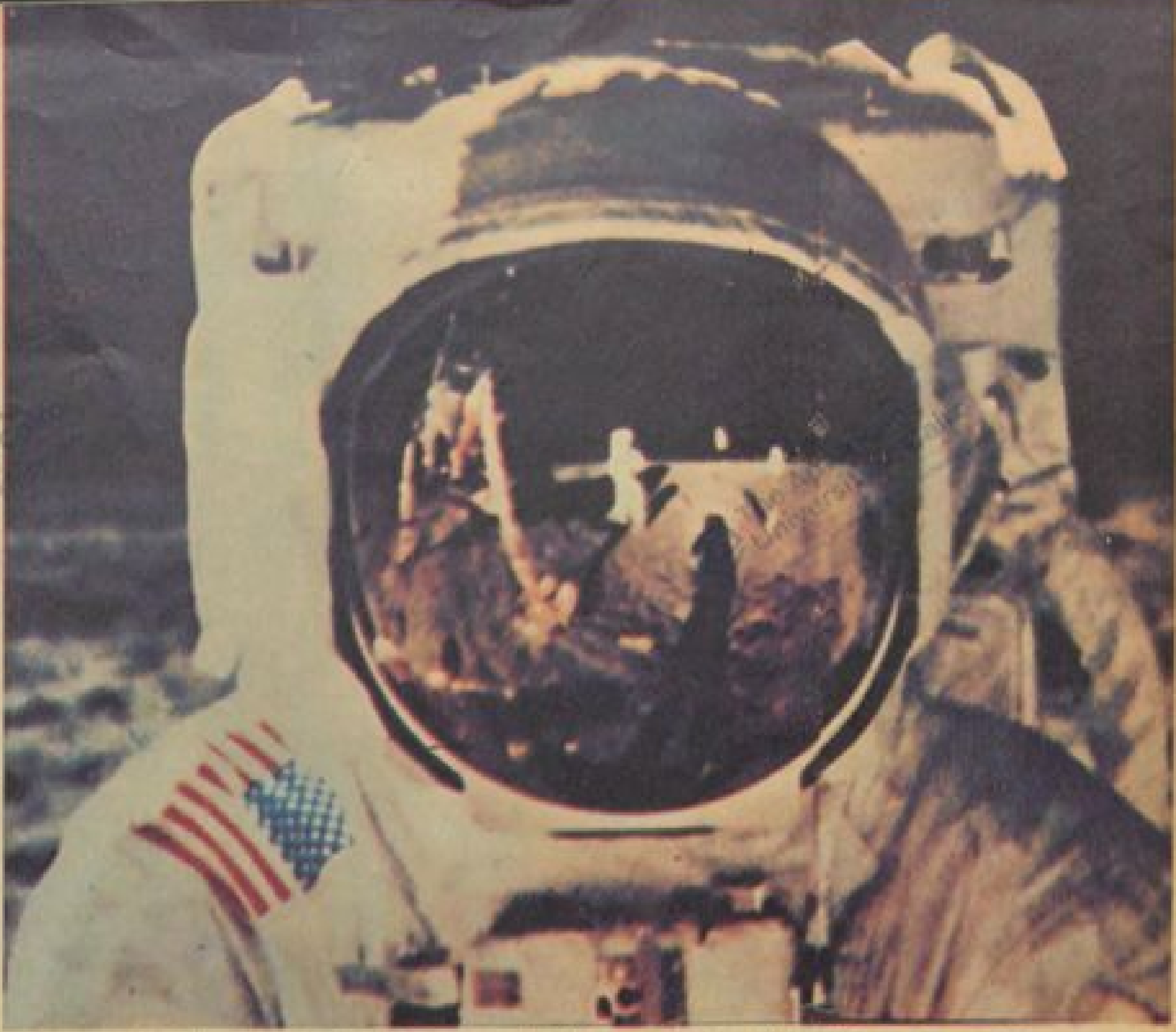

● الدرين والد الطفسة الذي كان الانسان الثاني الذي يهبط فوق القمر..وهو عسلى زجاج النظارة التي يرتديها الرائد الاول ارمسترونج

● الرواد الثلاثة مع عائلاتهم حول نموذج مصغر للقمر بعد انتهاء الرحلة

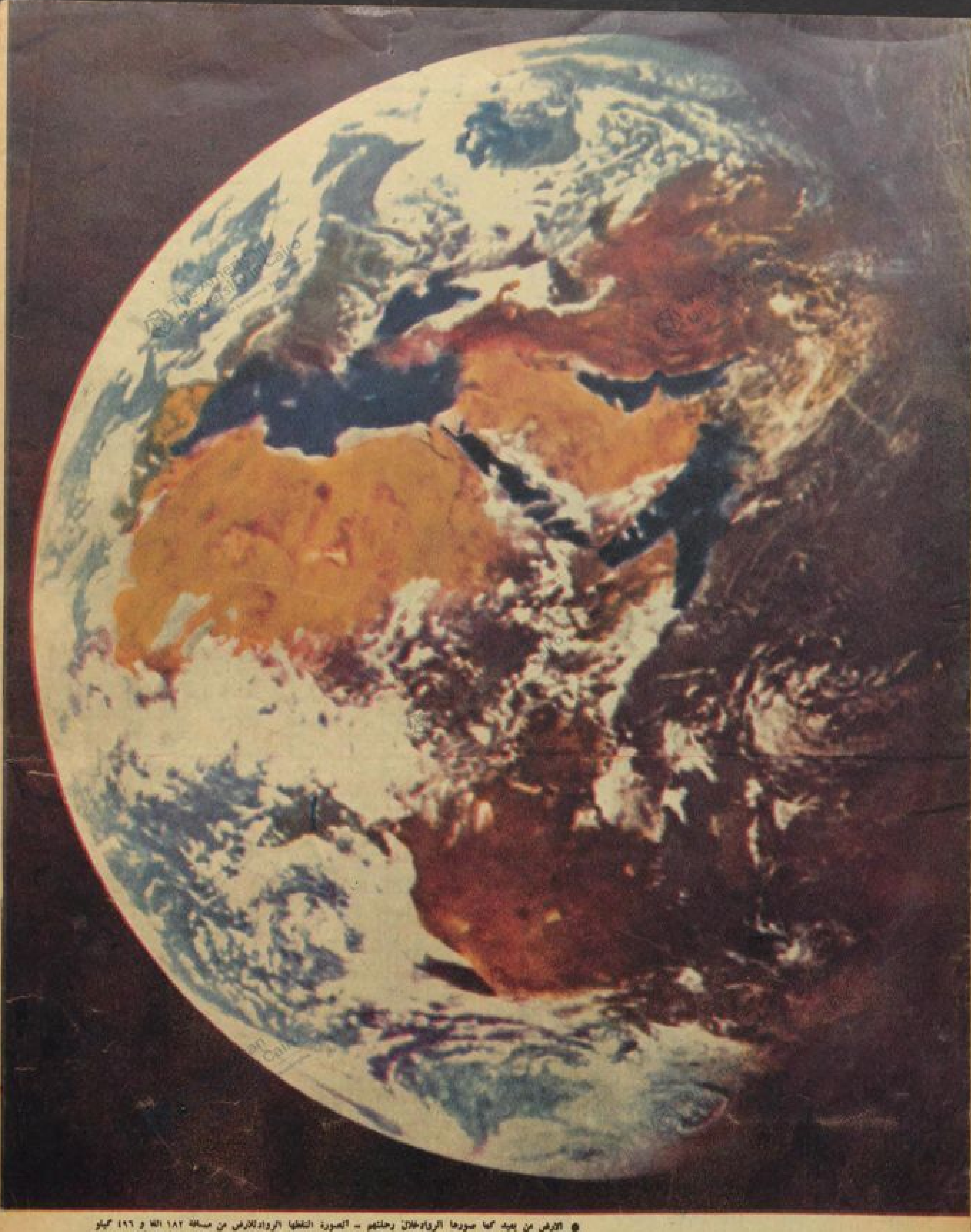

● الارض من بعيد كما صورها الرواد خلال رحلتهم – الصورة التقطها الرواد للارض من مسافة ١٨٢ الفا و ١٩٦ كيلو مترا من سطحها وفيها تبدو منطقة شمال افريقيا والبحر الاحمر ومنطقة السويس.. كما تبدو في الصورة منطقة البحر المتوسط

● على بعد ١٨٢ ألف كيلو متر من سطح الأرض التقط رواد أبوللو – ١١ هذه الصورة للكرة الأرضية

محاولة للبحث عن نقطة ماء بارد في بلد "القلل" ...

هنا .. مدينة الصيف الدائم !

الانتاج لا يتثاءب في المدينة

رغم ان المدينة العريقة تغيرت .. واصبحت كغيرها من مدن المحافظات الاخرى .. تحظى بالمشروعات العمرانية وتعيش في دائرة التخطيط !

وبرغم اختفاء الموظفين المبعدين او المغضوب عليهم .. برغم كل ما حدث فان هناك شيئا واحدا في قنا لم يختف . شيئا لم تستطع الخطة ولا المشروعات ان تلغي وجوده . حتى مياه الترع فشلت في ان تذيبه او تهدئه .. ذلك هو « حر قنا » .. ويا له من حر !!

هذا الشيء الذي اشتهرت به قنا .. ومازالت شهرتها به تقف على قدم المساواة وربما قبل شهرتها بانها مدينة القصب والعسل والسكر والقلل القناوي والبلاليص وايضا .. بلد سيدي عبد الرحيم القناوي .

اول حمام للسباحة في قنا .. ولكن التقاليد تحول بين البنات وبين ارتداء المايوه !

نصف اسرة قنا تصنع من جريد النخيل ليسهل نقلها فوق السطوح وحتى لا تصل العقارب الى النائمين !

انها مدينة الشمس الحارقة .. الديمقراطي يقول عنها الاقدمون ان الله يضع في سمائها (خرم ابرة) تتسلل من خلاله لفحة واحدة من لفحات جهنم .. هكذا سمعتهم يقولون وسمعت ايضا من يقول بسذاجة وهو يظن انه يقدم تعليلا منطقيا لحر قنا .. ان الشمس في قنا تهبط من سمائها الى سمائه .. حتى تجعل الناس يعتبرون .. ويخافون عذاب النار .

وعندما مر القطار بسرعة امام محطة البلد .. بعدا توقفه في قنا .. بدأت اشعر بمدينة الصيف الدائم .. بدأت احس بها جوا خانقا وعرقا ساخنا وشمسا كأنها تتوسط السماء والساعة لم تزل بعد الثامنة صباحا .. ماذا يحدث عندما تشير عقارب الساعة الى الواحدة او الثانية ظهرا حقا ! لقد تغيرت قنا .. ولكن بقي الحر وبقيت اكثر من صورة ساخطة له .

الارصاد .. والحقيقة !

وبرغم ان صحف الصباح التي اشتريتها من سوهاج كانت تقول ان درجة حرارة القاهرة ستصل الى اثر موجة حرارية كبيرة اجتاحتها لمدة ثلاثة ايام وصلت فيها الحرارة في القاهرة الى درجة [illegible] .. برغم ذلك .. وبرغم ان الصحيفة التي في يدي تقول ان درجة حرارة الاقصر [illegible] .. الا ان قنا كانت تشتعل .. مع انها دائما تزيد درجة حرارتها عن حرارة الاقصر درجة واحدة واحيانا اكثر ..

وعندما جلست الى محمود لطفي سكرتير عام المحافظة وحدثته في هذا .. اجابني :

— بان الارصاد تخطيء دائما .. وان درجة حرارة قنا اكثر ارتفاعا مما تذكرها تقارير الارصاد الجوية !!

من مكتبه .. خرجت الى جولة بالمدينة .. كنت اريد ان استمر جولتي عدة ساعات ولكني اعترف بان هذه الجولة الاولى لم تستمر اكثر من دقائق .. فقد حاولت عبثا ان ابحث عن مكان يمكن ان تمر به مواكب الظل التي تخترق شارع قنا الرئيسي فلم اجد اكثر ملاءمة من كازينو المحافظة .. الدور الثاني بالذات .. ومرت امامي قنا وهي تسرع الهرب من النار .. وكانت ملاحظة اولى .. ان عددا كبيرا من المحلات — الشماسي — ترتفع فوق رءوس الناس هنا .. ربما اكثر من اي مدينة اخرى .. كذلك — فان عدد باعة المشروبات المثلجة — يعني .. يبلغ اضعاف من يوجدون في محافظات باجمعها .. ولم اعثر ابدا على الجلسة .. ولا يجدها على فنادق واحد عاري الراس .. ابدا .. الجميع يرتدون الكوفية او اللبدة الصعيدي التي يلتف حولها شال كبير الحجم .. او الطاقية المبرومة .. ومن العجيب ان اللبدة تنتشر في قنا ايضا .. ولكن من الذي يضعها فوق رأسه .. انه مريض المتطرف فقط .. بالرغم من انه يرتدي الجلباب البلدي العادي ..

بعد جلسة طويلة .. تعرفت احدى المصالح بقنا .. ودخلتها .. وكانت المفاجأة ان جهاز التكييف الموجود بمكتب المدير معطل .. وقال المدير الاكبر .. ان جهاز التكييف في قنا معطل دائما .. ان شدة الحرارة تكاد توقف مفعوله .. انه يركن وسوف تجد اكثر اجهزة التكييف هنا على هذه الحالة .. ويزيد المشكلة انه لا توجد ورشة لاصلاح هذه الاجهزة ..

عندما اشارت عقارب الساعة الى الثالثة ظهرا .. ركبت مع زميلي المصور حنطورا من الانتظار حنطور ينتشرون بشوارع قنا الكبيرة والصغيرة ويقومون بدور كبير في خدمة الناس في مثل هذا الوقت .. وتوجهنا الى حيث نستريح قليلا .. وكانت المفاجأة ان شوارع قنا تكاد تخلو من المارة تماما .. حتى المحلات التجارية اغلق بعضها ابوابه هربا من الحر ..

كانت قنا وقتها تبدو كأية مدينة اخرى في الساعة [illegible] صباحا .. او في الواحدة بعد منتصف الليل ..

عندما حل الظلام مررت على صديق لي يعمل [illegible] .. الى الري الدائم ..

واعتقد انه يحمل ملابسه من اين .. من دولاب الملابس .. لا .. من فوق قمامة .. ابدا .. من الثلاجة .. تصوروا !!

وعندما خرجنا في جولة مسائية احسست ان اليوم الحقيقي يبدأ في قنا .. مع المساء .. تماما منذ الساعة السابعة من مساء كل يوم .. ولكن قنا لا تصل في هذا الوقت .. وانما هي تعرق جهدا كبيرا .. لتعوض حياة العرق الضائع .. انها تهرب .. ولكن الى اين ؟ .. وكيف ؟ ..

فوق الاسطح

قبل ان يحل الظلام قنا .. لاحظت وانا اجلس في غرفة بالطابق الرابع بشقة صديقي مهندس الري .. لاحظت شيئا عجيبا .. ان حركة لا تهدأ تأخذ مكانها فوق اسطح المنازل المجاورة .. حركة واحدة .. تتشابه من سطح الى سطح .. ان اكثر الناس يلقون بكميات كبيرة من المياه فوق السطوح وبعد ذلك ينقلون الاسرة الى فوق السطوح ايضا .. والاثر الاسرة من النوع الخفيف المصنوع من جريد النخيل .. وقال صديقي لا تدهش .. ان ثلاثة ارباع اهل قنا .. ينامون فوق السطوح .. ان السطوح هو المكان المفضل لهم .. ولا بسبب الحر لن يجد النوم طريقه الى جفونهم .. على الاطلاق .. انهم ينامون فوق السطوح .. وهم الآن يعدون العدة لذلك ومع خيوط النهار الاولى وحتى لا تلدغ اعين المتطفلين اليهم تجدهم ينسلون الى الشقق والحجرات !

وتكرر بالاضافة الى ذلك .. ماذا تفعل قنا للهرب من الحر ! .. ليس امام اهلها سوى النوم فوق السطوح بعد جلسة طويلة في المقهى او الكازينو او السينما .. جلسة مع الطاولة والشطرنج ولكن ليست التسلية وقضاء الوقت هي اهم ما فيها .. ان اهم ما في هذه الجلسة مواجهة الاكواب الكركديه المثلج .. والسوبيا .. والبرطة ايضا !! ذلك انه تصل قنا من آن لآخر سيارة مياه غازية واحدة .. وعندما كنت هناك .. وطلب زميلي المصور زجاجة كوكاكولا مثلجة .. قيل له ان قنا لم تشهد المياه الغازية منذ اكثر من اسبوعين !

لم اندهش .. واقول : واه يمني .. ولكنك رأيت في قنا .. ستجد ان هذه الاشياء الثانوية تقوم بدور كبير .. الدور الذي عبر عنه وقاله — اي الشخص الذي يقوم بالعمل النار في الفرن او اللبن الذي يجري به عرق العامل حتى تصل الى حالتها التي تشاهدها عليها — عبر عنه بقوله .. (ما اجدرك العطش من غير برقة) .. يعني انه لا يستطيع العمل دون ان يشرب شيئا باردا .. والبرقة هو هذا الماء القريب من يده ..

ويدخل في دائرة الاهتمام ايضا اثناء هذه الجلسة .. تناول اللبن الزبادي .. ولقنا شهرة كبيرة في صناعته حتى انني سمعت اكثر من احد قنا يتحدث عن اللبن الزبادي .. ويوجد عشرات الاطفال الذين يسرحون امامك يحملونه .. ويستطيع الاكل جدا .. من قنا ان يجربوا ليلقوا بانفسهم في احضان مياه حمام السباحة الاوحد .. وذلك لبعده عن المدينة ولكن عددا كبيرا يفضل ان يلقي في احضان مياه النيل .. ليسبح قليلا بطلاء الماء ..

قد يقول قائل .. وما الذي في ذلك كله .. ان قنا تعيش صيفا عاديا كبقية المحافظات الاخرى .. ولهؤلاء اقول .. قد تكون هذه الظروف عادية .. ولكن ما بالك في مدينة تقترب حرارة الشتاء فيها من [illegible] درجة مئوية .. ما بالك في صيفها الطويل الدائم ! ان هؤلاء .. انهم في النار .. تماما كما يقول المثل .

صيف ومشاكل

ومن الطبيعي وهذه حالة قنا .. ان يكون ارتفاع الحرارة وراء اكثر من مشكلة .. لنقل اهمها والكلام هنا ايضا لمحمود لطفي سكرتير

- نعود بتجربتنا
- ماذا تسوى هذه التجربة ..
وتساءل عبد الغني وهو يفكر
- أجل .. ماذا تسوى ..
وقال عبد اللطيف
- اننا لسنا وحدنا في كون .. متعدد الجوانب .. والمشاعر .. والتركيبات .. اننا انه الاحد .. في كون مركب ومعقد .. نحن لا نشكل فيه الا قطرة في بحر .. ونحن مسئولون عن ارضنا .. عن حياتنا .. بقوة تركيباتنا .. الذهنية والنفسية والبدنية .. مسئولون عن تشكيل حياتنا .. كوحدة بشرية بحيث نستحيلها الافضل دائما ..
وقال عبد الراضي مؤكدا
- يجب أن نعود الى الارض لعلنا نستطيع ان نفعل شيئا .. أي شيء .. من أجل ملايين التعساء الذين يقاسون من الجوع والمرض .. والخوف .. على ظهر الارض .. في وقت نجح فيه الانسان في الانطلاق الى الفضاء والوصول الى القمر
وردت شهيرة قائلة
- أجل يجب أن نفيد من تجربتنا لانقاذ الانسان من حياة .. يائسة .. لا يعرف كيف يستطيع فيها بقدرات ارضه وتسخير لغته .. ليقضيها - على قصرها - اما في حرب او في انتظار حرب .
وقال عبد اللطيف
- اذا كان حتما علينا ان نعيش بمركباتنا البشرية من أجل بناء الحياة ونموها وتطورها .. فيجب علينا أن نجعل من حياتنا قيمة للبشر القسيم (?) .. وان نحولها الى شيء يستحق ان يحيوه .. وعلى الاقل يمكن ان يحتمل يجب علينا ان نصلح الخلل في تركيب الذهن البشري .. انه يعرف كيف يعمل من اجل ليخطف (?) .. ولكنه يجهل كيف يتعامل مع الغير .. انه ممتاز في العمل الفردي .. ولكنه قد عجز عن ان يكون وحدة في كل .. لقد فشل تماما في تحقيق التآلف .. الذي يمكن ان يضع جهده وتقدمه ومنجزاته .. في عمل موحد من أجل خير البشر .
وقال عبد الغني
- أجل .. ان الذهن البشري .. أمضى اسلحة الكون قد عجز تماما عن تحقيق الانتصار الحقيقي للبشرية على اعدائها .. انه سلاح ذو حدين .. حد يوجهه الانسان ليحقق التقدم والرفاهية والصراع التحديات التي تواجه البشرية من بقية عناصر الكون .. وحد يوجهه لذاته .. لعنصره البشري .. ليقضي به على ما حققه الحد الأول من مزايا .. ويترك جنسه .. قلقا .. حائرا ..
ورد عبد اللطيف
- أجل .. التناقض الحتمي في تركيب النفس البشرية .. فيه يكون سبب الصراع الضروري لتطور الحياة .. ولكن خلل الذهن البشري .. وعجزه عن ان يستغل (?) من جهود البشرية .. ثروة منطقة متناسقة في حركة واحدة في آلة التقدم البشري .. قد اضاع قيمة هذه الجهود .. وانتزع الامل في التقدم والتطور الذي يمكن ان يحقق الخير للبشرية .. ويقضي على كل ما تعانيه من عراك امام اعدائها الحقيقيين .. وعجزها في مواجهة الجوع والمرض والخوف .. ووقف حائلا (?) الصراع الجنون الذي يهدد بدمارها
وتساءل عبد الراضي
- ترى هل هناك أمل .. في قدرة الذهن البشري على الخلاص مما به من خلل
وأجاب عبد اللطيف
- ولم لا نحاول .. ما دام الذهن البشري لم يعطل .. وما دمنا قادرين على التفكير .. فان الامل .. لم ينقطع ..
وأمن عبد الغني
- العناصر المضادة للبشرية ليست هينة.. ويجب أن نواجهها .. كوحدة .. البراكين والزلازل .. والسيول .. والجوع وكل وسائل الدمار الكبرى التي تواجه البشر في الارض .. يجب أن يتكاتف البشر لمواجهتها .. وان تسأل البشرية كوحدة .. عن كل فرد في كل مكان .. عندما يموت انسان جوعا في الهند .. يجب أن يسأل عنه .. الانسان في امريكا وفي روسيا .. عندما تفتك الزلازل بالبشر في تركيا .. يجب ان يواجهها البشر في كل مكان .. يجب ان تتحمل البشرية كلها مسئولية كل فرد فيها .
وقال عبد اللطيف
- يجب أن يتحمل كل فرد مسئولية البشرية كلها .. يجب أن يكون طموح الفرد .. طموحا من أجل الجماعة .. وخير الجماعة .. الطموح والتميز والرغبة في السبق .. أمر مشروع للتقدم .. ولكن يجب أن يكون في نطاق الجماعة .. يجب أن يتميز الفرد .. بما يؤديه من خير للجماعة .. من حق الفرد أن يبرز وان يسبق .. ولكن لحساب فائدة الجماعة .. فاذا أضر تميزه بالجماعة .. فيجب أن يوقف تميزه .. وأن يردع .. والجماعة أيضا يمكن أن تتميز ولكن لحساب المجموع .. فاذا حققت تميزا لنفسها فيجب أن يكون في نطاق فائدة الآخرين .. وليس على حسابهم .
وقالت شهيرة
- يجب أن يكون التعامل بين الفرد والمجموع على أساس الثقة والحب .. ان يؤمن المجموع حياة الفرد وأمنه وكرامته .. وان يمنح الفرد جهده للمجموع ورخاءه ورفاهيته .
وقال عبد الراضي
- اننا لم نعدم الأمل في الارض .. الناس ما زالوا طيبين .. على كل ما فيهم من انانية .. ولكن .. وحقد .. يتحررون في تعرضهم (?) .. فيهم من التضحية .. وانكار الذات والمودة .. والحنان .. في نطاق الاسرة .. يلمع الاحساس بالتضحية .. وفي نطاق الوطن يكمن الاحساس بالفداء .. ان تعرض الارض لم تعد ارضا ثانية (?) .. لا ينبت فيها الخير .. ان بها قابلية خصبة لانبات الحب .. والخير الا ينتجها هذا الامل ..
وقال عبد اللطيف
- رغم كل شيء .. الأمل يجب أن يستمر موجودا .. الامل في الاشياء الطيبة التي منحنا الله اياها .. ولم يحجبها عنا .. او يقبض يده به .. الحياة نفسها .. الحبة التي تنبت .. والنطفة التي تثمر .. والجمال في الحياة .. الزهور التي تتفتح .. مشرق الشمس ومغربها .. زرقة البحر .. وخضرة السهول .. وبياض الجليد .. دفء الشمس في البرد .. ورطوبة النسمة في الحر .. جمال الانسان .. ولطفه .. ورقته .. وخفته .. كل هذا لم يحجبه الله عنا .. مشاعر الود والمحبة .. وروابط الحب تشد الانسان الى الانسان تشد الأب بابنه والام بوليدها .. لم تعدم الكراهية والاحقاد بعد كل هذه الاشياء الطيبة على الارض .. وما زال الامل الزاهر منبثقا كبيرا .
وقال عبد الغني
- والامل في الذهن البشري .. بكل ما يتفتق عنه .. من مبتكرات ومخترعات وتسهيلات تيسر (?) للبشرية سبل الرخاء والرفاهية .
الامل في القدرة الخارقة لذهن الانسان .. تستنبط من الارض والسماء امكانيات هائلة للرخاء .. قدرة تسيطر على الطاقة الهيدروجينية المدمرة التي تحوي ملايين الوحدات الحرارية .. والتي تستخرج من ارخص الطاقات واكثرها توافرا في الحياة .. قدرة تستغل كل المساحات الهائلة التي لم تزرع في الارض من مناطق تتوافر فيها المياه .. من غابات وسهول .. قدرة تحول مياه البحر الى مياه حلوة تروي المساحات الهائلة من الصحاري وتنقب في أعماق البحار عن ثروات مجهولة هائلة .. قدرة تستخرج غذاء الانسان من بروتينات ومواد سكرية من المياه ومن ثاني اكسيد الكربون .. دون أن تتوقف حياته على النباتات الخضراء وعلى لحوم الاحياء .. قدرة تستغل كل امكانيات الانطلاق في الفضاء .. وكل الموارد الهائلة للقمر والكواكب والاجرام السماوية .. وتطور وسائل الاتصال بينها وبين الارض .. بحيث يصبح نقلها ممكنا ومثمرا .. من أجل صالح البشرية كلها .. ومن أجل رخاء الانسان الذي يجب أن توجه جهوده .. من أجل رفاهيته وسلامته.. بدل أن تبدد في الصراع الاحمق الذي يشتت قواه .. ويهدر طاقته .. الامل في أن نكف عن شهوة السيطرة والسلطان والاستعباد .. وأن نركز جهودنا في استنباط الخير للجميع .. وهو بفضل الذهن البشري .. والامكانيات الكونية .. يفوق حاجة البشرية كلها .. بحيث لا يوجد هناك مبرر للنزاع عليه والاستئثار به ..
وقال عبد الراضي
- الامل في الحياة كثيرة .. اكبرها .. ان الله موجود .. وانه لم يتخل .. ولن يتخلى عنا على كل ما نفعل من هنات وخطايا ليس أقلها النسيان (?) عن وجوده .. والتنكر له .. الامل في رحمته ومغفرته ..
وقال عبد اللطيف
- والامل في أن يهتدي الانسان وأن يستمتع بالحياة ويمتع بها غيره ولا يقيم سعادته على شقاء الغير ولا يبني مجده على حطام الآخرين
وقال عبد الغني
- الامل في أن نحل المعادلة الصعبة الكامنة داخل الانسان والتي يشكلها حب ذاته .. وقدرته على التضحية من أجل الغير .. وأن يصبح تميزه لحساب الجماعة وليس على حسابها .
وانطلقت السفينة نحو الارض .. تحمل شحنة من البشر .. مجموعة بشر .. طوال اسفارها .. رغم كل شيء .. يملأ نفوسهم أمل في البشرية بكل ما تملكه من ايمان بالله .. واحساس بالحب .. ورغبة في الخير .. وثقة في الله

يوسف السباعي

« تمت »

● الزحام يشتد على حمامات السباحة قبل نهاية أغسطس ..

القاهرة تودع الصيف

على شواطئ .. بلا بحر .. !

في القاهرة بدأ الناس يودعون الصيف .. مندفعين الى المتنفس الوحيد عند حمامات السباحة .. حيث اعتادوا الهروب اليها من الحر .. وقضاء اوقات لطيفة باسمة .. جففت عرقهم واخفت تكشيرة الحر .. وعصبيته .

ان هؤلاء الذين منعتهم ظروفهم .. وأعباء الحياة من السفر الى المصايف كانوا يترددون بالمئات على الحمامات .. وارتفع عددهم أحيانا الى نحو ١٢٠٠ عضو .. معظمهم من السيدات والاطفال .. ومن هنا بلغت الايرادات السنوية لحمامات السباحة في الاندية ما بين ٨٠٠ و ٧٠٠٠ جنيه ، حتى قال البعض ان السباحة في الاندية أصبحت رياضة شعبية .. بدأت تدر ايرادات مجزية ، كايرادات كرة القدم ..

وحمامات السباحة في القاهرة اربعة انواع : منها ما هو مقصور على الاعضاء الذين يذهبون اليها اياما خاصة في الاسبوع .. ومنها ما هو للاعضاء وضيوفهم طوال الاسبوع ..

واذا راعتك شدة الاقبال على حمام ما .. فاعلم انه من الحمامات الشعبية التي لا يزيد

ثلاثة ايام وينتهي اغسطس وتبدأ رحلة العودة من الشواطئ استعدادا لعام دراسي جديد بعد شهر الصيف والاجازات والاسترخاء الطويل ولكن الصيف لاينتهي باغسطس في حمامات السباحة التي هي شواطئ كل الذين لا تمكنهم ظروفهم من الذهاب للبحر ! ..

قبل وداع الصيف .. الزحام ما يزال على أشده حول حمامات السباحة التي أصبح لها جمهور كبير يهرب إليها من حر القاهرة

تصوير : شريف ذو الفقار

اشتراكها السنوي على ٢٥ قرشا أما النوع الرابع فهو حمامات الطلبة المجانية .

الاحصاءات تقول

وتقول الاحصاءات : ان الحمامات الشعبية مثل حمام مركز شباب الجزيرة يتردد عليها يوميا في ثلاث مراحل نحو ٤٥٠ عضوا ، ويزيد هذا العدد أيام الجمع فيصل بعض الاحيان الى نحو ٦٠٠ عضو .

حمام التربية والتعليم : ويتردد عليه يوميا نحو ٥٠٠ طالب ، بجانب السماح لبعض الطلبة من الاندية الاخرى بالاشتراك في الحمام ..

أما حمام التربية والتعليم الفني ، فانه يعتبر حماما مجانيا ، لطلبة المدارس الاعدادية والثانوية ، ويتردد عليه يوميا ما بين ٤٠٠ و ٥٠٠ طالب ..

ويعتبر حمام السباحة بنادي الزمالك نموذجا لحمامات السباحة الخاصة بالاعضاء ، واذا ذهبت اليه في أي يوم من أيام الاسبوع ما عدا الجمعة والاحد ، لوجدت نحو ٥٠٠ عضو يمارسون السباحة ويتقون حر القاهرة .. ويرتفع هذا العدد في يوم العطلة الى ١٠٠٠ أو ١٢٠٠ عضو . ويدفع العضو جنيهين رسم اشتراك سنوي ، الى جانب رسم الاشتراك في النادي .. أي تسعة جنيهات سنويا ..

واذا خرجت الى الضواحي ، وجدت نادي هليوبليدو بمصر الجديدة الذي يتردد عليه يوميا نحو ٦٠٠ عضو يرتفع الى ١٢٠٠ عضو في بعض الايام مثل يوم الخميس الذي يسمح فيه لغير الاعضاء بدخول الحمام نظير رسم يومي قدره ٤٤ قرشا ..

لتدعيم الاندية

ان هذه التدفقات التي تريح القاهرة في الصيف ، قد دعمت الاندية ، الى جانب اسعادها للناس .. مما دفع الاندية التي تتبعها الحمامات الى سرعة العمل على انشاء حمامات جديدة لتدعيم ايراداتها والترفيه عن اعضائها الى جانب النهوض برياضة السباحة ..

ولذلك تعجب اذا علمت ان الناديين الوحيدين اللذين ينقصهما الحمامات هما نادي الترسانة ونادي السكة الحديد ، وقد بدأ الاول فعلا في تنفيذ مشروع انشاء حمام السباحة ، الذي ينتظر انتهاؤه خلال سنتين ..

هى

عرض لأزياء الصيف قدمته الجبهة الشعبية ..

الأزياء الشعبية للمرأة الفلسطينية

هى الوحيدة التي نالت إعجاب الجميع ..

في قاعة الف ليلة وليلة بالهيلتون شاهدت عرضا للأزياء اقامته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. وكان اول ما لفت نظري عند دخولي الى القاعة المتسعة هو اختفاء السلك الدبلوماسي العربي من الحفلة تماما .

وكنت اتمنى ان يكون هناك اعداد منظم دقيق لنجاح مثل هذا الحفل الذي يعتبر عملا انسانيا رائعا نحن في اشد الحاجة الى تكراره والى اقناع الجميع بالاشتراك والمساهمة فيه .

ولكن للاسف كانت تذكرة الدعوة تحدد الساعة السابعة لبدء البرنامج .. وطال انتظار المدعوين الى النصف بعد الثامنة عندما بدأت الموسيقى الصاخبة في العزف معلنة ابتداء الحفل .

ولفت نظري أن معظم الحاضرات من الفتيات العاملات بالشركات والمؤسسات العامة .. فقد ساهمت جميع هذه المؤسسات بشراء تذكرة الدعوة .. ولأن برنامج الحفل كان يضم عرضا للأزياء المصرية لصيف ١٩٦٩ وعرضا للزي الشعبي الفلسطيني ومجموعة مختارة من احدث الازياء .. فقد وزع معظم المديرين هذه الدعاوى على العاملات في معظم المؤسسات بالقاهرة .. وشعرت أنهن في لهفة لمشاهدة احدث خطوط الموضة وشراء الثياب الغالية التى ستعرض والتي أذيع أنها ستباع لصالح ضحايا وأسر الشهداء والأسرى .. وحملت معظم العيون عارضات الازياء

● فستان لايصلح الا للفتيات الصغيرات على البلاج .. وهو من التيل الخفيف بنطلون وورده كبيرة من لون مختلف . · لترفه بريجيت .

● سال جلال والقطعة لم تعجب احدا وهي من ثلاث قطع .. بلوزة تنتهي أكمامها باسورة عريضة مطرزة وجاكيت سوداء لامعة وبنطلون شفاف أبيض .

● القطعة عبارة عن الساحيل مكون من بلوزة بيضاء بتطريز من الجوهرات الصناعية وبنطلون أسود شفاف ينتهي بالساق ملحوظة ... لريديه وجاء المجذوب

● زي للبلاج من ثلاث قطع .. الجوب قصيرة : ميكروجوب .. والبلوزة الداخلية سوداء عارية . وهو من أزياء البلاج التي عرضتها الأتيكان مذيعة ..

● كانت الدكتورة حكمت ابو زيد من بين المدعوات .. وتظهر في الصورة وهي تشاهد مجموعة من البلوزات الصغيرة المطرزة بأيد فلسطينية وبجانبها بعض المفارش المطرزة بالكانفا بدقة بالغة ..

لتحرير فلسطين

● تحقيق : ايفلين رياض
● تصوير : شريف ذو الفقار

رجاء الجداوى وبريجيت ومديحة وسالي جلال وهن يرتدين الازياء التي ستباع في نهاية الحفل ..

وكان أجمل ما في العرض هو ظهور العارضات الاربعة بالازياء الشعبية للمرأة الفلسطينية ، فعلى الرغم من الفستان الاسود الطويل الذي يصل الى الارض فقد كانت وحدات التطريز اليدوي المتعددة الالوان تمنح الثوب شكلا مشرقا جميلا .. كما ساهمت الطرحة الشفافة الملونة التي تغطي الرأس بتغيير الاثر القاتم الذي يضفيه عادة اللون الاسود .. وكانت هذه المجموعة من الازياء الشعبية هي الوحيدة التي نالت تصفيق واعجاب الجميع ..

وقد وزعت جوائز بالصيب على تذاكر الدعوة كانت كلها من المصنوعات الفلسطينية وتحمل رسومات لمدينة القدس وللاماكن المقدسة فيها ..

وفي نهاية الحفل افتتح المزاد لبيع المصنوعات الفلسطينية والتي من المفارش والسجاجيد والفساتين المطرزة بطريقة جميلة والتي تشتهر باتقانها المرأة هناك .. وكانت معظم هذه المنتجات من صنع شقيقات او امهات الشهداء .. واجمل ما بيع في المزاد سجادة حائط من « الايبسون » بألوان جميلة متناسقة وصل ثمنها الى خمسة عشر جنيها .

وعلى الرغم من تعدد الفقرات من موسيقى ورقص غربي وعرض أزياء ومزاد سوق خيري فقد بدا البرنامج مرتجلا في معظم وكان في الامكان نجاح الحفل لو اهتم القائمون به بعمل دراسة لنوع العروضات التي تناسب معظم الحاضرين .. فالعروضات المحلية التي تناسب المرأة والاسرة عندنا معروفة ويكفي استعداد كميات مستحضة منها لتخاطب المرأة لانها تناسبها وتشعرها في نفس الوقت بانها تستطيع المساهمة في هذا العمل الانساني الكبير .

خبر علمى جديد

يهم كل امرأة

عيون ملونة عن طريق العدسات اللاصقة

جهاز اجراء الفحوص على العيون يقوم بتحديد العيوب البصرية .

كانت العدسات اللاصقة الشفافة في الدقة هي الحلم الذي يداعب افكار المرأة الحديثة حتى تتخلص من لبس النظارة الطبية التي تقلل من جمالها .. وقد تحقق هذا الحلم بشكل مذهل عندما اصبح في امكان المرأة ان تلبس هذه العدسات اللاصقة دون الشعور بأي ضيق بالاضافة الى الحصول عليها باللون الذي تشاء .

عادة يرجع التفكير في هذه العدسات منذ عام ١٨٢٧ عندما ابتكر الدكتور البريطاني « هرشل » عدسة من صنع لوقاية العين ولاصلاح العيوب في حاسة البصر .. ولكن هذا النجاح لم يكن يخلو من العيوب . أما العدسة اللاصقة التي صنعت حديثا فانها عبارة عن رقائق دقيقة شفافة جدا مصنوعة من البلاستيك الصناعية ولا يتعدى حجمها حجم قرنية العين ..

وقد بدأ تطوير هذا النوع من العدسات منذ ١٥ عاما على أسس وقواعد دولية .. وفي عام ١٩٥٤ التقى ثلاثة من مشاهير الخبراء وهم الدكتور ... من لندن والدكتور « ... » من فيلادلفيا « ... » من ... وانتهى الاجتماع بانتاج أصغر وأدق العدسات ..

وترتب على هذا ايضا ان قامت جمعية الالمانية للعدسات اللاصقة بانتاج عدسة جديدة قريبة من نوعها متناهية في الصغر صنعت من أنسجة مطاطة يمكن ان تلتصق بكل دقة شكل وصلابة تقوس القشاء القرني الا ما تضغط عليه .. ووزن هذه العدسة التي يبلغ قطرها ٩ ملليمتر واحد في المائة من الجرام .. ويظهر القشاء المحافظ للعين فوق السائل الدمعي ويتبع تماما كل الحركات الطبيعية للعين ..

ويؤكد العلماء انه بواسطة هذه العدسة الجديدة سيتحرر الانسان من النظارة ولن يحس بأي ضيق في زاوية الرؤية كما انه ستتلاشى المناطق العديمة الوضوح في الاجسام المرئية ..

وسيستطيع زائر المسرح مثلا ان يرى كل ما حوله واضحا تماما ابتداء من ورقة البرنامج في يده حتى خشبة المسرح وما عليها ..

وقد تم حتى الآن انتاج ما يقرب من ٦٠ الف عدسة مختلفة القوة والاتجاهات الداخلية والتنوع من حيث اللون ..

وبهذه القفزة العلمية الرائعة يتحقق الحلم الذي تتمناه كل امرأة حينما تستطيع ان ترتدي النظارة الطبية التي لا ترى وباللون الذي يعجبها .

رسالة طرابلس

يكتبها : على شحاته

تحقيقات آخر ساعة داخل المملكة الليبية

الفن الشعبي ١٠٠٪

■ فرقة الفنون الشعبية الليبية

احتفى الرعاة .. وارتفعت أصوات الدفوف تدق على الطريقة الصوفية .. كان الرعاة يرقصون في فرح ومرح .. والأغنام تجري فوق الكلأ الأخضر ، ومجاميع الرعيان تنضم الى الموكب الراقص .. الكل يلهو فرحا بعد الجهد الذي يبذلونه .. وفجأة .. والتأ الرقص والمرح ، تسمع صرخات خاصة يطلقها الرعاة لابعاد الذئب الذي يقترب من ماشيتهم يريد افتراسها . كل شيء طبيعي .. الرعاة يرقصون على طبيعتهم .. الرقصات خالية من بروتوكول العرض ابتساماتهم طبيعية .. لا افتعال . لا مبالغة . ايضا لا دلع !

● زفة العروس .. ولكن على الطريقة الليبية الاصيلة .. عزف ورقص وفرح وغناء .. والفتاة الليبية تقدم الفرحة في « رقصة السلطان » ...

● الرقص الشعبي اصبح بدوية وفنا .. وهو في ليبيا يحيي التراث ويروي المجد الماضي والمفاخر ...

تحصل على الجائزة الأولى في أول مهرجان تشترك فيه

ثم ترتفع الإيقاعات المعروفة عن الطرق الصوفية .. وبدأ الرقص على انغام الدفوف .. رقص متناسق .. إيقاعاته لطيفة .. حركاته رشيقة .. نفس الإيقاعات الصوفية .. الملابس أيضا صوفية ..

وتختفي الدفوف .. وتذوب الانغام الصوفية .. وننتقل الى جو آخر تماما .. الى جو الافراح والليالي الملاح .. العروسة وزفة العروسة .. العزف والرقص والغناء .. الفتاة الليبية تظهر وسط الفرح الكبير .. اما المشاركة افراح البلد بالزفاف فيشتركون في رقصة يعرفونها هنا باسم رقصة السلطان ..

ويشارك الالوف اهل العروسين فرحهم .. وترتفع صيحات الفرح ، والزغاريد .. وتسري النشوة بين الصفوف .. ويكاد الجميع ان يرقصوا .. ويغنوا .. فرح نظيف خال من الخداع ، ومن الحركات المبالغ فيها .. احاسيس منقولة فعلا من البيئة .. من العادات والتقاليد .. الانسان يفرح لنفسه ويرقص لنفسه .. بلا انفعالات مفتعلة .. ولا حركات يستجدي بها الاعجاب والاستحسان .

هذا هو الفن الشعبي ..

وهذا هو جوهر الفن الشعبي كما يعيرونه في ليبيا ..

وتتلاحق المناظر والصور .. وتتغير اللوحات والانغام .. من رقصة الاستقبال الى رقصة الربيع .. ثم تظهر الرجال بالرماح في رقصة الرماح الشهيرة .. ورقصة البلطة .. ثم السيوف .. ثم البحارة .. والبراقة .. عمل فني هائل .. مناظر متطورة من التراث والفتيات متحركة في كل لوحة وكل رقصة .. الالات في قمة بساطتها .. كلها مصنوعة في البيئة .. شعبية وبدوية .. الالحان لا تخرج عن ازياء البيئة .. هي هي .. لا تغير الا حسب الالوان والطول .

كل شيء كما هو ..

ـ فلماذا نغير فيه ؟

ـ الليس هو تعبير عن البيئة والتراث .. والتراث العربي غني جدا خاصة في ميدان الفلكلور .. فلماذا لا نتجه الى البيئة ، ولماذا لا نأخذ من التراث .. ومن التراث فقط ؟

ـ والتطوير ؟ ! .. الى اين ؟ !

ـ التطوير لا بد ان يحافظ على الاصل .. تطوير الفن الشعبي ليس البعد به عن الاصل، انما هو تطوير نسبي في عين المشاهد .

التراث العربي غني ، خاصة في ميدان الفلكلور .. ويجب ان نعبر عن احاسيسنا ، وننطلق من بيئتنا ـ الكلام هنا على لسان عبد الحميد معراب مدير فرق الفنون الشعبية الليبية ـ وبدلا من المحاكاة ، لماذا لا نأخذ من هذا التراث ؟

ويستمر الكلام الجاد الهادف على لسان مدير الفنون الشعبية في المملكة الليبية : الفن الشعبي يجب ان يعبر عنا نحن اولا واخيرا .. الرقص الشعبي المطور لهم لا نطوره من فن الباليه .. وهذا يجعل الدول المختلفة متشابهة في فنونها .. مثلا فرقة الفنون الشعبية اللبنانية ربما لايكون في فنها جديد أمام المتفرج الاوربي فهم في لبنان ، يقدمون الكثير من الرقصات على اوركسترا حديث وهذا خطأ .

التطوير اصلا .. يحافظ على الاصل

ان الحركة في الادب الشعبي حركة عضوية ليست مدروسة . صحيح ان هناك تطورا .. ولكنه تطوير في بعض اللوحات .. فالتطوير يحافظ اصلا .. على الاصل !

لقد زرت اغلب معاهد الفنون الشعبية في اوربا .. شاهدت الرقصات الشعبية في الدول الشرقية .. شاهدت الرقصات في الاتحاد السوفيتي .. وشاهدت رقصات باكستان ويوغوسلافيا .

ولكن ـ والكلام ايضا لمدير الفنون الشعبية في المملكة الليبية ـ .. دعني اسأل سؤالا : لماذا اشتهرت الفرقة الهندية محتفظة بطابعها حتى الآن ؟ وجدنا من الامكانيات ما نستطيع به التطوير بتشكيلها على فرقة اوركسترا كاملة . وهي لا تبتكر من … رقصات باليه او اوروبية … الهندية للفنون الشعبية تحافظ على الاصل … وهذا هو المهم .. وهذا هو سر نجاح الفرقة الهندية !

الكلام يمتد ليصل الى فرقة رضا للفنون الشعبية ـ بوصفها واحدة من اكبر فرق الفن الشعبي في المنطقة الجمهورية العربية المتحدة ان فرقة رضا ايضا ، كالفرقة الشعبية اللبنانية تقدم رقصاتها على اوركسترا حديث، وهذا خطأ .. فرقة رضا تقلد الموسيقى السوفيتية وتقلد فرق بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا .. ونسيت الفرقة ان وجود الآلة الشعبية في الرقص مطلوبة هامة جدا .. وفرقة رضا للفنون الشعبية تأخذ الكثير من فن الباليه .. وهذا يجعلها متشابهة مع فرق اخرى كثيرة .. في نفس الوقت لا يشعر المتفرج الاوربي انها تقدم له جديدا .

هكذا يرقصون للربيع .. والربيع في البادية روعة خاصة لذلك يفرح الجميع في رقصات فرحين مهللين بمقدم الربيع البهيج ..

مدير الفنون يؤكد :

تطوير الفن الشعبي له حدود .. ولكننا نتمسك بالأصل ..

عبد الحميد مجراب
الفن الشعبي .. شعبي فقط

أضخم مسح فولكلوري في المساحات الشاسعة
إنشاء ١٠ فرق للفنون الشعبية في المحافظات وعمل أرشيف فني

على طول المناطق الساحلية يقضون أوقاتهم .. في البحرة يرقصون ويغنون ويصيدون الاسماك .. ولكن على الطريقة الليبية الاصيلة ..

تمسكت بالقاعدة وهذه هي النتيجة

اما هنا - في ليبيا - فقد سعينا على ان يكون الفن الشعبي الليبي يحمل الطابع المميز والبيئة الخاصة ، والتراث الفني للشعب الليبي .. وهكذا جعل الفن الشعبي الليبي سمة خاصة .. ونتائج تمسكنا بالقاعدة .. وجدنا استحسانا هائلا لم نكن نتصوره في كثير من البلدان التي زرناها وقدمنا فيها فنوننا .. في مالطة ، وفي ايطاليا ، وفي الدنمارك ، وفي بلجيكا ، وهولندا ، وتركيا ، ولبنان .. في كل هذه البلاد وجدنا تعليقات حلوة وتشجيعا هائلا .. والسبب اننا قدمنا لجمهور كل هذه الدول فنا ليبيا خالصا .. شيئا نابعا من هنا .. من ارض ليبيا .. من غدامس ، وغات ومناطق الطوارق .. من طبوباء والمناطق الساحلية المجاورة .. ومن مناطق الرعي والارياف المجاورة للمدن .. قدمنا لهم شيئا جديدا عليهم .. غريبا عنهم .. ليست فيه حركة واحدة من عندهم .. لذلك احتلوا اعجابا واستحسانا ..

- هنا .. نقف ونسأل : ما هي قصة الفن الشعبي في ليبيا ؟

- الفن الشعبي موجود مع الانسان منذ قديم العصور .. ولكن في عام ١٩٦٢/٦٢ بدأت محاولات من الشباب الليبي لابراز التراث الشعبي .. كانت مجرد فكرة ومحاولة .. اي ان يقوم الشباب الليبي بجمع التراث وتقديمه في صورة مهذبة .. والتهذيب لا يقضي على اصل التراث ، مثل بعض البلدان التي جرفها التطور ، واصبحت تقدم الفن الشعبي متخلية عن خدمة الفن الشعبي نفسه ..

● فاللوحة الشعبية تعتمد على اربعة اسس جوهرية :

● اللباس الشعبي ..
● الآلة الشعبية واللحن ..
● الاسطورة والتقاليد والعادات (المراسم)
● الحركة الاساسية ..

لهذا كان لابد من توافر هذه الاسس مجتمعة بدلا للنظر في ابراز تراثنا الشعبي ..

المفاجأة .. في اول مهرجان دولي

وفي عام ١٩٦٢ بدأت الوزارة تبني الفرقة ، واستحضرت لها كل الامكانيات الماديةوالفنية الفرقة في بدايتها كانت تضم ٣٠ راقصا منهم ٤ راقصات .. ومنذها بدأت تقدم عروضها لمناسبات الاحتفالات المتعددة .

في عام ١٩٦٥ بدأت فرقة الفنون الشعبية ليبيا تستقر .. ومن يومها واصبحت انا المسئول عنها .. واعدت بناء الفرقة مرة اخرى .. فقد كانت هناك بعض العناصر الكبرى بالفرقة .. وقررت الشرطة الثقافة مدينة تضم الفرقة بعد اخذ الشهادة الاعدادية .. اخرجنا العناصر عن الارهقة والعطرية .. العنصر لا يقل عمره عن ١٨ او ٢٠ سنة .. منذها يصل عمره الى الثلاثين يكون راقصا هائلا .. اللياقة الجسمية هامة جدا .. لانه يكون عنده العنصر الاستعداد الموسيقي والاحساس الشعبية فكل حركة لا بد ان ترتبط بالنغم وبالايقاع .

وبدأت فرقة الفنون الشعبية الليبية تأخذ طريقها نحو الاتقان .. وفي سنة ١٩٦٦ دعيت الفرقة الى مهرجان قرطاجنة الدولي .. وكان هذا اول عمل لها في الخارج .. وقد اشتركت في هذا المهرجان ٩ دول منها ٦ دول اوروبية ، و ٣ دول عربية ..

ورغم ان عمرنا كفرقة في الفنون كان قصيرا .. ورغم ان هذا اول مهرجان نحضره .. الان ليبيا حصلت على الجائزة الاولى لاحسن راقص في المهرجان .. وكان ترتيبنا الثالث بين الدول التي تقدم الفولكلور الاصيل .

واستمرت الفرقة تعمل وتتقدم ، حتى اصبحت وسيلة من وسائل الاعلام الليبي .. وبدأنا التطوير .. تطوير في بعض اللوحات ، ولكنه تطوير مرتبط ومحافظ على الاصل .. هو تطوير نسبي .. وسرنا متمسكين بالقاعدة .. بالارض .. بالتراث العربي الغني ، بالفولكلور الشعبي .

الاعلام الجاد والفن الشعبي وسيلة

ويرد السيد عبد الحميد مجراب مدير فرق الفنون الشعبية ... ومن مشروعاتنا الجديدة مخطط لانشاء فرق المحافظات .. المخطط وضعناه في حساب للكثير والانطلاق من القاعدة .. انت تعلم ان بلادنا واسعة جدا ، وهذا معروف جغرافيا ..

وسألناه : كيف تقوم بعمل مسح فولكلوري ؟ وبدأنا نبحث عن جواب هذا السؤال .. وخلال عامين سيكون المشروع قد اكتمل بحيث ان كل فرقة تتخصص في تراث محافظة بالذات .. اما فرقة طرابلس فتتاح لها فرصة الجمع بين كل التراث حتى تمثلنا حاليا ودوليا .

١٠ فرق فنية !

ستكون عندنا اثنى عشر فرق للفنون الشعبية متحدة البرامج .. وكل فرقة تختلف برامجها حسب البيئة .. وتنظم مهرجانات شعبية تعرض فيها الفرق فنونها .. وسوف تستخدم هذه الوسيلة في الفن الشعبي في الدعاية السياحية ايضا .

ان الفكرة من انشاء فرق المحافظات تستهدف اكثر من غرض :

● جمع التراث وهذا هو الاهم بالدرجة الاولى .

● ايجاد حركة في المحافظة ، وتسريف الواطنين بفنونهم ، واستغلال هذه الحركة في تنشيط السياحة .

● توفر مادة مختلفة لاقامة المهرجانات الشعبية .

وهذه الفكرة لو نفذناها بطريق المسح الفلكلوري ، سنحضر خبراء من الخارج ، ولكن مساحتنا واسعة ، وسنحتاج من هؤلاء الخبراء الى اكثر من ١٠ سنوات لعمل مسح فولكلوري بالنسبة للمملكة في كل مدينة وقرية .

خلال سنة ستكون الفرق الـ ١٠ قد تكونت .. لم نبدأ في عملية الارشيف الفني ، بدأنا اعداد ملفات تروى قصة كل رقصة ، وتصور لباسها وتخطط الحانها حتى بعد الف سنة سيكون الفن موجودا .

في تركيا استطاعوا فكرة بسيطة جدا ، ليس عندهم امكانيات مادية مثل بعض الدول العربية .. الفرنسيون الاتراك كلهم مطالبون بتقديم النماذج من المناطق الموجودين فيها .. الاف الرسائل تصل كل يوم يستخرجون منها كل ما يحتاجون اليه .. نكتة شعبية .. مثل شعبي او رقصة .. ومن هنا يتكون الارشيف الفني بأقل التكاليف .. وتدفع الوزارة للمشتركين الممتازين جوائز .

نتمنى ان الدول العربية تحذو مثل تركيا في جمع التراث .. اما هنا فقد اخترت الطريقة الثانية وهي فرق المحافظات حتى تساهم جزئيا بهذا الاتجاه .

نعود مرة ثانية الى البيئة

البيئة العربية لها اثر كبير على الرقص وكانت البنوعة غير موجودة اصلا في الفرقة .. الحركات كلها تعبيرية تعبر عما يشعر به الشخص ولا تنسى الجزء الطاهر الا بالجزء المسموح به .. وفي الحقل يحدث ان الفتاة تتعاون مع الرجل وهذا شيء عادي .

بنات العائلات يتقدمن !

كانت الاسر تمانع في اشتغال الفتاة بالرقص الا انها ما زالت حديثة العهد بهذا في الوقت الحاضر هناك ممانعة بسيطة .. ولكن مع الايام سنتغلب على ذلك لان الفن الشعبي الليبي نظيف خال من الدلع ومن الحركات المبالغ فيها .. وهذا يمكن ان يحدث في كل الدول العربية التي تعيش نفس المشكلة .. منذها غيرة .. غيرة على الاخت على الزوجة .. والعمة

الحركة في الادب الشعبي عفوية .. منهم

هذا هو الفن الشعبي الليبي ...الفلكلوريه ١٠٠٪ الرقصات شعبية ..الملابس شعبية . الموسيقى شعبية .. الفقرات هائل !

يتحركون في تلقائية وطبيعة ...رقص بلا حركات .. ولاعبوطة .. ولا استجداء .. فن للفن !

رقصة ربما ما زالت مبتذلة وتشد الذهن الى اشياء أخرى .

في الوزارة بند الفن الشعبي .. وهناك فكرة لانشاء مركز للفنون الشعبية . كيف تصمم اللوحة ؟ سنذهب الى منطقة معينة . سنبحث عن أثر شعبي . تراث . موضوع اللباس لا تأخذ الرقصة من الجنوب من التوبلوق مثلا وتضع اللباس الطرابلسي . رقصات غدامس لابد أن يكون اللباس غدامسيا . اللحن الشعبي أيضا من غدامس . الآلة الشعبية من غدامس . نستعرض معا بعض الرقصات الليبية التي تقدمها فرقة الفنون الشعبية ..

ألوان الرقص !

● **رقصة الاستقبال** : وموطنها غدامس — نالوت — اوباري — تقام بمناسبة الافراح والأعياد الدينية ، وذلك عندما تدعو احدى القبائل جاراتها لمشاركتها في احتفالاتها .. ويستقبل مجموعة من شباب القبيلة الداعية والمدعوة . ويقدمون هذه الرقصة عادة في بداية الاحتفالات كتعبير عن الفرحة باللقاء والاستقبال الحار للزوار .

● **رقصة الربيع** : للربيع في البادية روعة خاصة وجمال محبب الى النفوس . الرقصة تعبر عن فرحة القوم بقدوم الربيع ، ومن ثم فانه بما يستحق من حفاوة وبهجة .

● **رقصة الرماح** : موطنها جميع مناطق التوارق . الرقصة تمثل استعداد افراد القبيلة لرحلة صيد جماعية . فتصور تجمع الصيادين وخروجهم الى رحلات الصيد ، وتطويقهم للحيوان ، ثم اصابته برماحهم . واخيرا تعبر الرقصة عن احتفاء القوم بالغنيمة ورجوعهم بها الى القبيلة مسرورين .

● **رقصة الدرواس** : وتعبر عن الطريقة التقليدية لدرس الحبوب وتمثل موسم العمل الجماعي بعد حصاد المحاصيل الزراعية . ويصاحب الرقصة العزف على آلة الطبلة .

● **رقصة التارقي العجوز** : يحاول تارقي عجوز يمر أمامه مجموعة من الشباب يرقصون بحركات رشيقة على أنغام الطبلة ، فيتحمس لمشاهدته ، ويحاول الرقص حتى يسترد شبابه !

● **رقصة العلجية** : موطنها الجفرة وبعض المناطق الساحلية المجاورة . العلجية تعني الجارية ، وتقدم الرقصة عادة في مناسبات الزواج ببلدة الجفرة ، وخاصة في ليلة العميلة .

● **رقصة البحارة** : وموطنها السواحل الساحلية . تعبر هذه الرقصة عن الطريقة التقليدية للسباحة ورتق شباك الصيد ، والطريقة كذلك الطريقة الليبية لصيد الاسماك . وقد نظمت هذه الرقصة بحركات جماعية منسجمة ، تظهر تعاون الصيادين وتحملهم الشاق ، ويتقدمهم ريس .

⊙⊙⊙

الارض التي تقف عليها فرقة الفنون الشعبية الليبية أرض صلبة . لقد استطاعت الفرقة الناشئة بعملها المضني أن تحقق انتصارا كبيرا للفلكلور العربي الأصيل . وكانت جديرة بأن تكتب عنها معظم الصحف التي تهتم بالفن في العالم . ويكفي أن ننقل هذه العبارات التي كتبها صحفي بالمغرب اسمه تنيس دوبري في جريدته عن زيارة الفرقة لبلاده :

« أثناء عرض فرقة الفنون الشعبية الليبية كان كل واحد منا يريد أن يرقص معها . الفرقة كانت خالية من بروتوكول العرض . لا ابتسامات مفتعلة . لا حركات استعراضية . الفن عندهم أن الانسان يرقص لنفسه أولا ثم يرقص للناس . يرقص لانه يستطيع ، لا لانه يؤدي واجبا يحصل منه على أجر » .

هذه هي فلسفة الفن الشعبي .

ولهذا نجحت فرقة الفنون الشعبية الليبية في استيعاب المعاني الكبيرة للفن ، والهدف الكبير له !

ملاحظات ثقافية :

ثقافة انديرا ..

● ان فوز جيري مرشح اليسار الهندي هو في الحقيقة فوز لانديرا غاندي التي وقفت بجانبه في انتخابات الرياسة الهندية .. وهذا النجاح هو تدعيم لسياسة انديرا الاشتراكية ..

● وشخصية انديرا شخصية كونتها ثقافة عريضة وخبرات طويلة .. اهمها علاقة شخصية والدها نهرو .. فقد كانت رسائله الطويلة التي كان يبعث بها اليها من السجن وهي ما زالت طفلة ، يحدثها فيها بطريقة سهلة عن ظروف العالم المعاصر ، وعن الثورات التاريخية التي غيرت معالم العصر .. حافزا لها الى تكوين عقلية سياسية متفتحة في سن صغيرة .. وكثيرا ما كانت تتخيل نفسها خطيبة في طفولتها .. فتقف خلف منضدة لتلقي بعض الخطب السياسية ..

● وفي فترات سجن والدها كانت تقرأ بنهم وهي في سن الثالثة عشرة من عمرها اشعار طاغور وفلسفة غاندي السياسية .. ثم التقت بغاندي واعجبت به وكانت تقول دائما : علمني طاغور كيف احب الناس .. وعلمني غاندي كيف احب النضال من اجل الناس .. اما ابي فقد علمني كيف اعلم .

● تعلمت من والدها كيف يكون سلوكها مع الناس .. وكيف تقبل التحدي .. ان اهم رسائل والدها عمقا في ذهنها : تلك الرسالة التي كتبها لها عام ١٩٣١ يوضح لها فيها كيف تكون نظرتها للناس وكيف تكون رؤيتها للحياة ..

– عزيزتي انديرا .. كوني دائما شجاعة ، يتبعك الآخرون .. وليكن اسلوبك تحت ضوء الشمس وعملك في الضوء الباهر واذا فعلت ذلك يا عزيزتي فستبين طفلة في الضوء . ولن تعرفي الخوف والى اللقاء يا صديقتي الصغيرة .. وتمنياتي لك ان تكبري حتى تصبحي جنديا باسلا في خدمة الهند .. ابنك الكبير ..

● ومع الايام تكونت شخصية انديرا .. وعندما ذهبت لتتعلم في انجلترا احبت شابا هنديا (فيروز غاندي) وتزوجته رغم معارضة والدها .. وعندما عادت الى انجلترا دخلت السجن بسبب قيادتها لمظاهرة معادية لانجلترا .. وبعد ١٢ شهرا خرجت لتناضل الاستعمار الانجليزي بجانب ابيها في حزب المؤتمر .. وفي هذا الحزب اختارت الجناح اليساري فيه .. واندمجت في الحزب فانتخبت في اللجنة المركزية في الحزب – رغم معارضة ابيها – ثم رأست الحزب عام ١٩٥٩ ، ثم رئاسة الوزارة عام ١٩٦٦ .

● طريق الهند في رأيها نحو المستقبل هو الاشتراكية .. والثقافة العريضة في مختلف المجالات هي الوسيلة لخلق الهند الحديثة .. انها تتوجه لشباب الهند بقولها :

– ينبغي على شباب الهند ان يؤمن بأنه سيحافظ من بلاده غدا ما يحققه لها اليوم .. ان الامة ترجو منهم ان يتعلموا ويتفوقوا .. ان دنيا العلم والفن والفكر ترنو اليهم .. ان امامهم حدودا ينبغي ان يجتازوها .. وآفاقا جديدة لا بد ان يبلغوها .. واهدافا عليهم ان يحققوها ..

● هذه هي ملامح من شخصية وثقافة انديرا التي تقف على رأس دولة لها مشاكلها العديدة .. والتي انطلقت من سياسة عدم الانحياز ورفض فكرة حرب الابادة في فيتنام ، والتحرر الوطني العالمي .. والاشتراكية طريقا واسلوبا لسياسة الهند .. !

كلمات لا تنسى

● لا تقف مطامع المرأة عند حد ، فلو انها ملكت خزائن الارض لطمعت في خزائن السماء ..

« فولتير »

● ان تربية الطفل يجب ان تبدأ بعشرين عاما قبل ولادته بتربية امه .

« سعود »

● اذا انتقم الانسان من عدوه دل على انه مماثل له ، واذا صفح عنه اظهر انه ارفع منه .

« بيكون »

مأمون غريب

انديرا غاندي

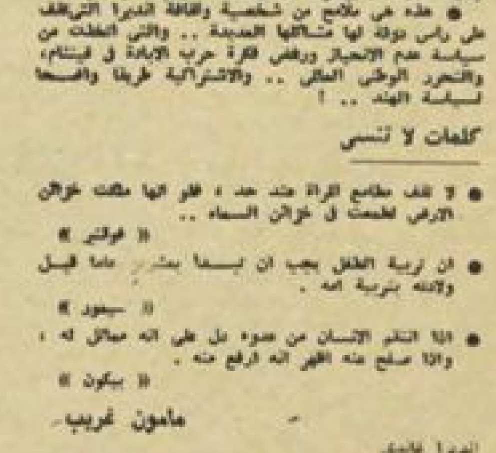

ماهى قصة أول فتاة سعودية تقف أمام

فيلم (لحظة حب) .
كلاكيت اول مرة .

.. المشهد الخامس . وتتقدم الكاميرا نحو الممثلة الجديدة – صاحبة الوجه الجميل – غير المعروف – التي غمرته الاضواء فجأة داخل الاستديو الكبير .. لحظة هامة – لم تكتف الكاميرا خلالها بتسجيل اول تجربة فنية للمخرج السعودي مهدي الغاسي .. بل سجلت ايضا لحظة ميلاد اول ممثلة سعودية – هند شمس الدين .

في كل قصص حياة النجوم – تسمع من الاهل الذين رفضوا ان تحترف ابنتهم التمثيل .. والصراع الطويل بين الابنة واهلها – والذي ينتهي غالبا بانتصار الابنة النجمة بعد اقناع الاهل .

لكن القصة هنا تختلف تماما .. ليس فيها صراع بمعناه الحاد .. ولا هروب .. ولا دموع .. القصة بسيطة .. وبسيطة .. القصة .. هند .. اعجب لها كل .. والتفوق .. والنزوع الثقافية .. في القاهرة وبيروت .. وتتحول في دراستها .. خصوصا في اللغات التي .. اجادة تامة .. والتحقت .. بالثقافة الانجليزية .. وامريكا وهي ما تزال في الخامسة عشرة من عمرها !

هند ذكية – هذا ما قاله الجميع – هند نموذج للفتاة السعودية الطموحة .. هند لا بد ان تواصل دراستها لا احد يستطيع ان يمنع الزهرة من ان تتفتح .. ولم يعترض الاب السعودي – قال بهدوء – موافق .. ولم يحاول ان يحجب الضوء .. ولا اناه .. عن الزهرة الصغيرة التي راحت تتفتح بسرعة لاحتضت الكثيرين ..

وفي السابعة عشرة من عمرها – اصبحت هند اكثر جمالا .. والرقة .. والثقافة .. وكان واضحا ان شخصيتها تتشكل بسرعة – بدأت تقرأ بنهم ما يكتب عن الفن .. وساعدتها زياراتها لاوروبا وامريكا – على متابعة احدث التجارب الفنية خصوصا في السينما .. وبدأت ترتبط اكثر بالفن .. ولم يعترض الاب السعودي – وقال بهدوء – موافق .

وفي تلك اللحظة – كان مهدي الغاسي – الطالب السعودي الذي يدرس بالسنة النهائية بمعهد السينما – يستعد ليعيش اول تجاربه في الاخراج السينمائي مع فيلم (لحظة حب) ، النص من كتابة السيناريو .. وبدأ يفكر في ابطال الفيلم الثلاثة – واختار يوسف شعبان ونبيلة عبيد – وبقى دور البطولة الثالث .. ولم يفكر طويلا .. واختار هند شمس الدين – وسألوه – من هي هند شمس الدين ؟ ولم يجب .. اكتفى بابتسامة الواثق من اختياره .. واقتربت اللحظة الحاسمة – وبدأ مهدي الغاسي يشعر ببعض القلق .. انه يثق بالفعل في قدرات هند .. لكنها لم تقف قبل ذلك امام الكاميرا .. وهذا هو سر قلقه ..

واقتربت اللحظة الحاسمة اكثر – وغمرت الاضواء الاستديو الكبير .. واخذ المصور محمد برهام مكانه خلف الكاميرا .. ووقفت مساعدة المخرج منى التحرسي الطالبة بمعهد السينما لتساعد خطيبها المخرج السعودي مهدي الغاسي – وعلى الممثلون يوسف شعبان

اول طالب سعودي يدرس في معهد السينما بالقاهرة

ونبيلة عبيد – ثم دخلت هند شمس الدين .. واتجهت اليها كل العيون ..

وصاح رجل يحمل لوحة خشبية – فيلم (لحظة حب) .. كلاكيت اول مرة .. اول مشهد .. وساد الصمت .. وتحركت الكاميرا .. وبدأت هند تؤدي المشهد المطلوب .. وابتسم المخرج ابتسامة كبيرة عريضة – ولم يطلب اعادة المشهد .. ولم يقل غير كلمة واحدة (برافو هند) .. كلمة واحدة فقط .. لها معنى كبير .. معناها ان هند شمس الدين .. اول ممثلة سعودية تجتاز التجربة الاولى بنجاح .

حرية الكاميرا ..

ومهدي الغاسي ليس اول طالب سعودي يدرس في معهد السينما بالقاهرة .. هو الثاني بعد **محمد القزاز** – الذي سافر الى السعودية بعد تخرجه في المعهد .. ليمارس نشاطه الفني هناك .. بينما يرى مهدي الغاسي ان نشاطه كمخرج سينمائي في السعودية سيكون محدودا .. انه سيحاول ان يدخل تجربة الانتاج الفني المشترك – بين السعودية والجمهورية العربية المتحدة .

ونتعرف اكثر على مهدي الغاسي من خلال افكاره ..

● احلم بحرية الكاميرا في التعبير .. احلم باللغة السينمائية الحقيقية – لغة جديدة من لغة المسرح .. السينما لغة عالمية .. يفهمها كل البشر .. والكاميرا مثل القلم تماما .. تعبر عن الافكار والمشاعر بحرية وصدق – خصوصا اذا كانت في يد فنان حقيقي .

● لا احب ان اجمد وراء قلية الاشكال الفنية الجديدة المستوردة – التي فرضها واقع معين بعد الحرب العالمية الثانية – لكني احاول ان استفيد منها بقدر الامكان – من الناحية الفنية – لتقديم مضمون من خلال حياتنا وواقعنا نحن .

● لا استطيع ان اقول ان كل مخرجي السينما المصرية على مستوى كبير من الثقافة – والقدرة على التعبير – ان هناك عقليات قديمة لم تنظر الى السينما الا باعتبارها وسيلة للكسب المادي – لكن هناك ملامح جديدة من فناني السينما – هي التي تصنع حاضرها ومستقبلها – وعلى

رأسهم – صلاح ابو سيف ويوسف شاهين وتوفيق صالح وخليل شوقي .

الاحتراف .. ممنوع ..

ومهدي الغاسي – يتحدث دائما بحماس شديد عن هند شمس الدين – ويقول – انها تتميز بقدرة كبيرة على التعبير البسيط السهل .. وانها تتميز ايضا بالاداء الطبيعي جدا – الخالي من الصنعة والافتعال – واذا حدث وشعرت بانها تمثل المشهد ولا تؤديه بالاداء الطبيعي البسيط .. تطلب اعادة المشهد مرة اخرى – لتؤديه بشكل ابسط وافضل .

وعندما قلت لاول ممثلة سعودية – هل تفكرين في الاحتراف ؟

قالت بسرعة – لا .. احب ان اظل هاوية .. ولا احب ان اكون ممثلة محترفة – حتى استطيع ان اختار بحرية الادوار التي تعجبني .. والتي اقتنع بها ، حتى لا اضطر تحت ضغط الاحتراف ان اؤدي اي دور حتى ولو كان ضعيفا .. وانا بصفة عامة اميل الى اداء الادوار المرحة .. واحب من الممثلات **كاندس برجن وصوفيا لورين** .. ومن الممثلين المصريين **احمد مظهر** .. اشعر ان اداءه طبيعي وليس فيه تكلف – ومن الوجوه الجديدة تعجبني شمس البارودي – اما عن شعوري في اللحظة التي وقفت فيها لاول مرة امام الكاميرا – فقد لا تصدق اني لم اكن خائفة على الاطلاق – وشعرت باني اقف وسط اصدقائي ..

ويبتسم الاب – الذي كان يتابع حديث ابنته برضى واهتمام – ويقول كان ما يهمني في المقام الاول ان تتم هند دراستها لتصل الى اعلى المستويات في العلم – فالثقافة اصبحت ضرورة في حياة الانسان – وكنت حريصا على توفير كل الفرص امام هند لتثقيف نفسها بقدر ما تستطيع – ووجدت منها تفوقا وميولا واضحا – اما بالنسبة للتمثيل – فلا اعتقد انه من المحرمات – وكثيرات من بنات الاسر المحترمة احترفن التمثيل – ان الاميرة ثريا مثلا – ظهرت في عدد من الافلام – ولن يقلل ذلك من شأنها .. ولا امانع اطلاقا في ظهور هند على شاشة السينما – بشرط الا تحترف التمثيل احترافا كاملا .. حتى لا يعطلها عن دراستها – واحب ان اقول ان موافقتي هذه ليس معناها تهورا او كسرا في مبادئي – لاني اعتقد ان ابنتي تحكمها اخلاقها وشرفها وتعليمها ولو وضعت وسط الوف الرجال وهي شريفة حافظت على نفسها للنهاية .. ولو وضعت تحت الحجاب وكانت تريد ان تفعل شيئا – ستفعله حتما – ولهذا السبب – لا اشعر بالخوف على هند وهي تدخل هذا المجال – لاني واثق من ان تربيتي لها وشخصيتها الواضحة ستجعلها تواجه كل الظروف بكرامة .

هند .. أول ممثلة من الجزيرة العربية

الكاميرا لأول مرة .. ما طبيعة الدور الذى تلعبه ..؟

هند شمس الدين .. أول ممثلة سعودية

ناس تحت الأضواء

عندما يسعى نابليون وراء الأضواء ..

محيي اسماعيل

قمت بتمثيل عدة ادوار في المسرح – بعد تخرجي في معهد التمثيل – في « الشوارع الخلفية » و « رجال بلا ظل » و « البلياتشو » و « الحقيقة عارية جدا » و « الذكرى ». وقد عينت في المسرح القومي منذ ٦ سنوات .. لكني لم اجد فرصتي الكاملة في التليفزيون ولا السينما .

وقد قدمني المخرج خليل شوقي للمخرج الايطالي « روبرتو مونترو » الذي كان يبحث عن ممثل يقوم بدور في فيلم « الدورية الانتحارية » الذي كان يجرى تصويره في العلمين – على اساس ان احداثه تدور اثناء الحرب العالمية الثانية – وتتركز الاحداث حول المهمة التي كلفت بها هذه الفرقة الانتحارية لنسف احد المعسكرات الالمانية – والعقبات الكبيرة التي واجهتها اثناء تنفيذ هذه العملية الانتحارية – واقوم في الفيلم بدور « اوبريانو » الامريكي اصغر افراد الدورية الذي يحب المغامرة لدرجة الجنون وفي النهاية اقع في ايدي الالمان بعد ان اصبت .

والفيلم يعرض حاليا في ايطاليا – وقد ارسل لي المخرج رسالة يقول فيها : « اخترتك كممثل مسرح – ففوجئت بك تؤدي دور « اوبريانو » بهذه الصورة – ولم اصدق انك لم تعمل في السينما – وكم اتمنى ان اتيح لك فرصة اكبر في فيلمي القادم الذي سيصور في « الفلبين » .

اما بالنسبة لاحسن ادواري في رأيي فهو دور نابليون في « القاهرة في الف عام » الذي لقي استحسان الكثيرين – وان كان الدور قد اثار غضب بعض النقاد – لان المؤلف قدم شخصية نابليون بطريقة ساخرة جدا ، لكن الشخصية ظلت بعد ذلك ، تأخذ ابعادها كشخصية تاريخية عامة ، وانا الآن راض عن الدور بصورته الاخيرة بعد التعديل .

نسيت ان اقدم لكم المتحدث: اسمه « محيي اسماعيل » واحد من الممثلين الجدد الذين يسعون نحو النجاح .. ملامحه تعطيك في اللحظة الاولى شعورا بأنه ليس مصريا .. وقد يكون ذلك هو السبب في عدم انتشاره بالصورة التي يريدها – على اساس انه لا يصلح الا لادوار معينة تتناسب مع طبيعة ملامحه غير المصرية .. ولقد شعرت ان محيي اسماعيل يستعجل الشهرة .. وهو يقف في بداية الطريق .. وهي بداية خطرة .. فالفنان الحقيقي هو الذي تسعى اليه الاضواء ، ولا يسعى هو اليها ..

والفنان الحقيقي هو الذي يعمل كثيرا ويتكلم عن نفسه قليلا .. ولا يتفرغ فقط للحديث عن موهبته ومميزاته ، لانه بهذه الطريقة يعتدي على حرية الناس في اصدار حكمهم عليه .. وفي ابداء رأيهم في عمله وموهبته عندما يتحول هو الى اسطوانة مشروخة تردد للمرة الالف معناها انه عظيم و « مفيش بعد كده » .

ومحيي اسماعيل – يجب ان يدرك هذه الحقيقة – وهو يقف في اول الطريق – اذا كان يريد ان يحقق نجاحا اكبر، ومن الممكن ان يحقق هذا النجاح لو اهتم اكثر بأدواره .. ولو اعطى كل جهده لعمله وفنه .. لان الممثل الذي يجري فقط وراء الدعاية والشهرة – يقتل نفسه بالتدريج – ولان الدعاية لن تخلق ابدا ممثلا معدوم المواهب .. او حتى متوسط الموهبة .. والممثل الذي يبدد وقته في الجري وراء الدعاية والشهرة .. يصدر على نفسه حكما بالاعدام .

ايريس نظمي

غزالتان ضائعتان فى أوروبا..

رجل وفتاة فى نفس الوقت!

بقلم : عبد الملك خليل

فى الشتاء .. وعلى شواطىء سان تروبيز يقرنا التقينا
أيدى وعيون تشفاه وأجساد .. فالحب علاقة شلاثة..

تلعب عناوين الافلام وأسماء النجوم دورا كبيرا فى اقبال جماهير المشاهدين لها أو عزوفهم عنها ..

ويكفى أن يعلن عن قدوم أو عرض فيلم أجنبى جديد فى القاهرة أو الاسكندرية حتى يدور تساؤل حول أهمية موضوعه ودرجة الاثارة فيه والزوايا التى التقطت به ..

ويستوى فى ذلك أى فيلم سواء أكان موضوعه موضوعا واقعيا يتناول حادثة مشهورة حولت الى قصة بوليسية مثيرة أو قصة أو رواية أو عملا أدبيا عاليا يتناول قيم الانسان الجمالية والنفسية والروحية والجسمية ..

ومن المعجب فى شرقنا العربى ملاحظة ظاهرة اقبال المشاهدين على أى فيلم من الافلام اذا ما صدر العاملون عنه أو أذيعوا له مقدمة الفيلم بقول أو عبارة صغيرة موجزة ، تلصق على اعلانات الفيلم فى الشوارع والاماكن العامة تقول بأن الفيلم « للكبار فقط » .

عندئذ يبدأ التهافت على الحجز مقدما .. وخاصة بين صفوف الشباب الذين يتوقعون مشاهدا تكشف فيها المعلقة عن جسدها .

وينتهى سوليا التخافت بالصالونات الموسلة ، بينما يقف بطل الفيلم حينا ، قاصدا لا يأبه بالصالونات المشارعات فى أغلب الاحيان .. واذا حدث وتناول عاد لممارسة عشوته الجديدة به كرجل .. لم يأتى بعدها حالات الضجر والفراق والبحث عن تجربة جديدة أو مغامرة فريدة ..

جيمس بوند والفأر

وكان النشر لا علاقات للتعامل بين معظم البعض سوى بلحومهم وأمواله وبرامجه الفاخرة .. ولا كان الطلاق على « الطريقة الامريكية » وعيادات الطب النفسى والاستشارات الخاصة ومكاتب التجسس الخاصة لمراقبة الزوج أو الزوجة .. ولا يخلو الامر من تبادل علاقات الزوجين والتسلق للطمعات السحاق والمشربة فى الكباريهات وطلب الليل والنهار .

تلك هى صورة سطحية لما تروجت عليه موضوعات عدة من الافلام الامريكية التى غزت الشرق العربى فى السنوات الاخيرة ، بالاضافة الى ما حظيت بها أفلام « جيمس بوند » وخروجه من أسباب الارق عندما تطلق عليه الجوائز فيظهر له فأر أبيض صغير يحدثه ويحمل على القتال ، لأنه مثله فى الفشل مسجل فى نفس التنظيم السرى الذى قد انضم اليه الجيمس بوند .

لكن قد حسن حظ المشاهدين العرب أن يدخل الى سوق التوزيع فى السنوات الاخيرة عدد من الافلام الايطالية والفرنسية المختارة على وجه الخصوص .. تتخفف من غلواء هذا السخف الامريكى المجوح لتضع أمام المشاهدين مدنا من المشاكل والقضايا الفنية والادبية والاجتماعية والانسانية .. منها ما استمد مادته من روائع الادب الفرنسى ومنها من الشكل موضوعه من المعلقة والمباهج الساخرة لمجتمعات الرفاهية الاوروبية ..

وسيرا على هذا النهج عرضت فى القاهرة عدد من الافلام الراقية كقصة حياة « فرانس شوبرت » الموسيقار الشهير ، التى قدمتها الشركات الايطالية وأفلام « الاسود والاحمر » من قصة الكاتب السياسى والدبلوماسى الشهير « ستاندال » ولعب الدور الاول فيها الممثل الفرنسى الراحل « جيرار فيليب » و « لاداكاكابيا » وغيرها ..

وبدأ الذوق العربى بالتدريج يتطلع الى آفاق سينمائية جديدة خاصة منها ما استطاع أن يقدمه عدد من المخرجين الفرنسيين الشباب ، وفى مقدمتهم كلود لولوش مخرج فيلم « الحياة للحياة » و « رجل وامرأة » .

وأولهما يتعرض لفترة قصيرة من حياة مصور ومقدم برامج صحفية فى التليفزيون الفرنسى عبر مقابلات اجتماعية وانسانية ، وقضايات ولوحات عاطفية ووجدانية .. بدءا من رتابة حياته وضجره من بيته ومن أوجه ذات الرؤية البرجوازية للعالم حتى تعرفه على صديقة يتخذها عشيقة له يهرب منها لم يؤثر فى النهاية العودة الى زوجته بعد أن يمر بالحقل التجارية القضية فى ملحمة الحرب والسلام والتقدم والتخلف فى الكونغو وفيتنام .

والثانى ، الذى حاز أكبر اقبال عرفته السينما الفرنسية ، يروى قصة فقدان رجل وامرأة لقرينهما وفرقة حياتهما ، مع بقايا ذكريات عميقة ، تتوارى ليعود التقاؤهما وبعد حياة جديدة من خلال الخطاب تعبر عن الوجد والشوق والمخاطرة فى لوحات وصور فنية جمعت بين الطبيعة والانسان والحيوان ، فى أوائل منسجم لموسيقى لحبة أثرة .. وكان ممثلاه الرئيسيان جان لوى ترنتنان وانوك ايميه .

وجاء أسبوع الفيلم الفرنسى فى القاهرة ليقدم باقة لعدد من المخرجين الجدد من أمثال جوداد وغيره ، ومن لم يفتح الباب على مصراعيه أمام أعمال أبطال الفنية الفرنسية الفريدة للمشاهدين العرب ..

ومن والمع الذكرى المسجلة فى وجدان المشاهدين العرب من أثر بوحة والخيالية والسيقية لتمثيل « برجان لوى ترنتنان » الشخصية « وروك » سائق سيارات السباق المحترف فى فيلم « رجل وامرأة » زاد اقبال المشاهدين لفيلم جديد له يعرض فى القاهرة من تمثيله بعنوان « الغزلان » من اخراج « كلود شابرول » ، وأحد الوجوه الجديدة فى السينما الفرنسية .

وشابرول ، وان كان اسمه غير معروف فى العالم العربى ، قصة لعمل قاسية من أجل بحث والجديد بوح وموضوعات السينما الفرنسية .. غير مخرج يهاب عرف القليل من النجاح والكثير من الفشل وخيبة الامل .. عرف طريقه الى السينما منذ عام ١٩٥٨ بعد أن ترك كلية الآداب فأخرج ١٥ فيلما على طريقة ساخطة فى خمسة عشر .. وصف عرض أحد أفلامه الستة « عينى الاكثر » بأنه كان بمثابة كارثة .. لأن ادارة السينما التى تولت العرض الاول له اضطرت لاغلاق أبوابها بعد الساعة السادسة فى الاسبوع الاول ، لأن صالة العرض كانت خالية من المتفرجين ولم يكن بها من يشاهد الفيلم سوى المقاعد الخوط بعد رحلة المتفرجين لمقاعدهم .. بجانب اخراجه لعدد من الافلام مثل (أبناء العم) و (الدور الزوج) و (السيدات الطيبات) و (أوفيليا) و (النمر يحب اللحم الطازج) .. ومع ذلك كان هذا عاملا هاما فى اهتمامه البالغ باخراج فيلمه الجديد « الغزلان » .

.. لقد كان يقف وسط بجسارته الصغيرة أمام سينما ايفل بريس .. كل يوم ولو كل حظة ليعد خيبة عدد المتفرجين ويصف فرحته وسروره باقبال الجماهير الفرنسية عليه ..

البكترا الجديدة ..

ولعل من أسباب اهتمام الجماهير الفرنسية كالجماهير العربية تماما بفيلم (الغزلان) أنه قدم مشاهد تجمع بين امرأتين لتتقاتلان فى وله شديد .. مما يدفع المرء للتساؤل عن هذه العلاقة الغريبة .. ما أسسولها وما أبعادها ؟ العلاقة بين فتاة مثل « هوى » الرسامة الفقيرة .. وامرأة ثرية مثل « فرونيك » تمتلك المال وتشكو من الفراغ .. كيف تكون ؟ حتى فى أكثر أبعادها اثارها فى المنعرجات الجنسية الشاذة ؟ ولماذا تحب الفتاة (هوى) رجلا وامرأة .. فلتكن مع كل منهما بتجارب جنسية متباينة ومتنوعة ؟

ان محاولة الاجابة على هذه التساؤلات تعود بالدرجة الاولى الى الثقافة الدقيقة الخاصة لذلك المخرج شابرول ، وتكوينه الثقافى والفكرى ، منذ أن انغمس فى دراسة الفلسفة والتحليل النفسى فى كلية الآداب قبل أن يتجه الى السينما ، ويصف أسلوب السينما الامريكية والفرنسية كمشتركا على وجه الخصوص .

.. فيلم « الغزلان » ليس محاولة فنية راقية لدراسة وتحليل التجاذب والتنافر الذى يستبد بالفرد نفسيا واجتماعيا . فلقد جاء الاستشهاد بالاساتذة الاوائل الذين درس عليهم وأهم شابرول مثل العالم النفسى فرويد وغيره ، فربما كان الطريق الوحيد للاستاذ بما قدمه شابرول .

ان « هوى » كفتاة ، فلا تكون بلا أسرة ، أو معين ، ولم يذكر عنها أى أسباب تجتمعى حول الفيلم ، فكان لكون كيانا منعطفا ، جمهلا مصيرها ، حتى عليه بأن يستمد أبوه ووجوده من الرصيف ، منه تلقى الصوتيات ، وعليه انسبق مواهبها الفنية ، كالرسم بوصفه اللون الوحيد الذى تجيده منه .. ولهذا كان لزاما من الناحية النفسية والاجتماعية أن الآخر موجتها العادية فى علاقاتها الجنسية مع فرونيك الثرية . فعلماء التحليل النفسى يرون أن كل مولود مصاب بعقدة أوديب ، انه الانسان العاشق لامه والكاره لابيه ، وكل فتاة تولد من على العكس تماما .. كارهة لامها عاشقة لابيها .. كالكترا فى الاساطير اليونانية القديمة .

ويرجع سرعة ارتباط هوى بفرونيك نفسيا وروحيا وجنسيا وجسديا الى ان علاقات الطفولة والصبا المبكر لهوى قد تكرهه علاقات سوية من الاطفال أو الشبان الذى يمكن أن يحلوا محل عشقها لابيها .. وربما كما قالت بوصفها علماء لفرونيك أن علاقتها مع الشباب قد ارتبطت بالعدوان والاغتصاب .. دون رقة أو حلم وود .. فتحول سلوكها السوى من الحب أو الحب والعاشق من رجل الى مصدر للحنان والحب .. ويتمثل ذلك فى فرونيك ، التى فتحت لها حنانا « أموما » بما الفرت وامتلكته من حنان وثراء .. مثل كل طفلة كما يتصور علماء التحليل النفسى التى تتصور أن أمها تمتلك كل شىء وأى شىء ..

وبالطبع منطق منسجم ، جرت لهوى أن استمرار علاقاتها الجنسية الشاذة مع « فرونيك » ستكفل لها الامن والاستقرار والمكانة الاجتماعية التى حرمت منها فى بداية نشأتها ..

لكن هذا الاستقرار سرعان ما تعرض للتوتر عندما ظهر بول لوطيس .. ترجمت هوى بالجاذبة نحوه مثل أى الكترا معاصرة ، نفسيا دون أن يكتمل هذا جنسيا وجسديا وأدى هذا الى كراهيتها لفرونيك « الام » نفسيا والحقد عليها ، مثلما فعلت الكترا فى كراهية أمها كليمنسترا وساعد فى ذلك المركز الاجتماعى الذى يحتله بول كمهندس ..

الحياة التائهة ..

ولعل مما عمق هذا الاحساس أن (هوى) كغزلة وجدت فيه أملا منشودا بالاستقرار الاجتماعى والنفسى .. دفعها للمزيد من العداء لفرونيك التى اختطفته منها كأب وحبيب وزوج مرتقب .. مثلما كرهت الكترا أمها كليمنسترا .. ان (هوى) احبت بول وفرونيك وكرهتهما فى نفس الوقت .. عشقت فرونيك كام توفر لها الطمأنينة .. بينما كرهت بول لانه يريد أن ينتزع منها هذا الاستقرار الاموى — وعشقت بول انتقاما من فرونيك .. الام الظالمة .

وعندما رفض كلاهما والمجتمع أيضا هذه الازدواجية الناطقة .. قتلت فرونيك لتصل وسط جنونها لنوع من الاستقرار الانفصالى .. برنج كل الاطراف .. راحت فرونيك التائهة الثرية من رتابة حياتها .. انها مثل الطحالب التى تعيش على السطح .. وتمتلك أموالا دون أن تعانى من أجلها .. ولأن فرونيك كانت العقبة الوحيدة أمامها للوصول لقدر من الاتزان الجنسى والعاطفى ، لأن مجرد وجودها بدرة دائمة لعلاقة آثمة تورطت فيها معها .

ووسط هؤلاء الاقطاب الثلاث الصراعات الانسانية والاجتماعية والنفسية والطبقية استطاع شابرول أن يصنع ، وسط لوحات بالغة من الطبيعة والانسان فى الاقليمها واختلافها ، كالحان حزينة لوية ومسية تعانى آلام الانسان المعاصر ، تشكوه وزالة وفقره ، عبر علاقات جسدية غير سوية .. حصرت الغزلان الوادعة بين أسوارها .. كالقصر !

وفيما تبقى لاذا أسر شابرول على أن يسمى فيلمه بالغزلان ؟ ... ولماذا ركز على لقطات تجمع بين « هوى » فى حجرتها فى سانت تروبيز وخلفها لوحة مرسومة لغزال يحمل فى جوفه غزال آخر .. وربما لوداعة الغزلان ، ولأن الانسان ، فى اغلب الاحيان ما يزيد على اطلاق النار عليه لصيده .. خاصة اذا جذبه الغزال مسالمة بالنظر فى عينيه .. عطفا وسماحة واستجداء .

ان فيلم « الغزلان » ملحمة ثقافية البدء بمشروع جديد انطلق فى عالم الافلام فى « أوروبا » لكشف معلوم ومجهول جديد .

لماذا فازت الترسانة .. ولماذا خسر الاسماعيلى؟

المعادلة الصعبة فى مباراة الاسماعيلى والترسانة

بقلم : مصطفى حفظى

ابراهيم الخليل

على ابو جريشة

● بالروح العالية والتفاهم استطاع فريق الترسانة أن يفوز لأول مرة فى الدورة الصيفية

مباراة الترسانة والاسماعيلية كانت اولى مفاجآت الدورة الصيفية .. فريق الاسماعيلية الذى لم يهزم منذ بدء الدورة يلقى اول هزيمة له من الترسانة الذى لم يفز فى اية مباراة فى الدورة .

ان هذه المعادلة الصعبة لا بد ان لها اسبابا عديدة ادت الى هذه النتيجة غير المتوقعة . وتلقت الجمهور الكروى الى مفاجأة غير منتظرة وابرزت حالة اليأس التى لازمت الترسانة الى امل كبير فى عودة مستواها الى ماكانت عليه . فعوضت بعض مافاتها منذ بداية الدورة الصيفية

ان التحسن الذى ظهر على الترسانة بعد اسناد تدريب الفريق الى « فؤاد صدقى » وهكذا المستوى الذى ظهرت به امام الاسماعيلية يتطلب مضاعفة الجهد .. ان الحالة التى ظهر بها نادى الاسماعيلية امام الترسانة وحركة العرض الضعيف الذى قدمه خلال الدورى ، لها أيضا عدة اسباب ادت الى هذه الهزيمة غير المنتظرة .. وان كان هذا حال كرة القدم ..

● **الترسانة** : كانت اولى اسباب فوزه الروح العالية والتفاهم التام الذى ظهر بها الفريق فى هذه المباراة بعكس جميع المباريات التى لعبها من قبل .. **وثانيها** : وأهمها تحسن مستوى منطقة الوسط بشكل ملحوظ .. ووجود صانع العاب .. « وهذا ماكان ينقص الفريق » فقد كان ابراهيم الخليل « وهو نجم المباراة بحق » العامل الاساسى فى ترابط الفريق وتموين خط الهجوم وسيطرة خط الدفاع فملأ هذه المنطقة بحق ولم يمكن هجوم الاسماعيلية من اختراقها وذلك لأن فتحى ابوس قام بدوره أيضا فى الدفاع هذا بجانب التفاهم التام بين حرك وابو العز . فكان الدفاع صخرة قوية .. **وثالثها** : القاعدة النشطة من هجوم الترسانة والتى كانت العامل الاساسى فى تسجيل الاهداف، ان جميع الكرات الزائدة من الاسماعيلية استطاع أفراد الترسانة استغلالها أحسن استغلال فكانت الاهداف جميعها من هذه النقطة التى لم يلتفت لها الاسماعيلى **ورابعها** : حسن استغلال الترسانة للجناحين، فاستطاع بهما فتح الثغرات وزحزحة دفاع الاسماعيلية .. فكانت كل كرة مرتدة قصيرة .. ومنها يتم التسجيل .. **وخامسها** : تحرك الثنائى مصطفى رياض والشاذلى .. وعدم انتظارهما الكرة وبذلك استطاعا الافلات من الرقابة وعدم الاستسلام لها كما يحدث فى المباريات السابقة .. وهكذا استطاع الترسانة ان يغير من طريقة لعبه وحالة الجمود وعدم التفاهم لأفراده الى التفاهم والانسجام وسرعة وخطة لفريق متكامل استطاع ان ينتزع النصر بعد الهزيمة .

● **الاسماعيلى** : اظهر بوضوح منذ الدقيقة الاولى فى المباراة ان الاسماعيلى بدون « على ابو جريشة » لا يمكن ان يحقق نصرا او يسجل اهدافها .. ان غياب نجم الاسماعيلية من هذه المباراة افقد هجومها الفاعلية والتفاهم .. بل انهمت تماما . اما منطقة الوسط فقد كانت شبه خالية تماما . فتمكنت هجوم الترسانة من اختراقها بسهولة .. اثر مدافعو الاسماعيلية من الاحتفاظ بالكرة فكان ايضا هجوم الترسانة من خلفها واستغلالها فشكلت بذلك خطرا على هذه النقطة [illegible] دفاع الاسماعيلية ولم يتمكن [illegible] امام هجمات الترسانة .. اما سبب عدم قدرة الاسماعيلية عن هز شباك الترسانة فيرجعه الى افتقاد التفاهم المطلوب بين أفراد الهجوم . فقد اعتمد على « اتوس » ليحل محل على ابو جريشة ولكنه افتقد الى معاون معه ولم يستطيع ان يتفاهم مع سيد عبد الرازق . وبقى الى اللعب الفردى والنظر العرضية . ومارة طريقة لعب المطوى .. ولكن هيهات .. وكانت نفس الحالة بالنسبة لسيد عبد الرازق . مال الى الالعاب الفردية دون جدوى ولم يستطع التفاهم مع "اتوس" .. فكانت الالعاب فردية لا اثر للعب الفريق المترابط المتعاون .. وبالتالى كانت النتيجة الهزيمة الاولى له فى الدورة الصيفية ..

مئات اللاعبين يملأون

اللعب المباشر آخر صيحة في تكتيك اللعب الجديد

ثريا عبد الوهاب — محمد لطيف — محمد على كلاى

بقلم : جهينة

النهى « عالم كرة القدم ، منذ أكثر من نصف قرن من اللعب « الطولى » المعقد ، وأخلى اللاعب من « ميمى النحاس » ، فبرز اللعب الجماعى على خطوط طول الملعب ، فاحتفظنا بحق المشاهدين فى مشاهدة لعب ٩٠ دقيقة لقد اننا أحصيت عدد رميات التماس والرميات الركنية والحرة وجدتها الآن تستغرق أكثر من نصف ساعة فى كل شوط نتيجة كرة حائرة بين الملعب وخارج الملعب

آه .. لو أتيح للاعبين أن يسمعوا الإذاعة صديقنا « محمد لطيف » لوضعوا أيديهم على كل هذا مع الأسف وتحولوا من أنفسهم .. إنه كم صرخ بهذا وتنبه ، لكنه كان يصرخ فى المتفرجين ويتيههم إلى ما فات اللاعبين ، وكان أجدر بالمدربين أن يعيدوا هذا كله للاعبين لإصلاح حال لعبهم

قال الخبراء أن خطوط الطول هى خط سير الكرة ، فلماذا يعكس اللاعبون هذا ويحولونها إلى خطوط العرض ؟! أن يكونوا فى حالة ضعف لياقة يرى له ولاحظ لاعب قديم وقدير انتفاء الرميات الخاطفة والقوية المرسومة من اللاعب .

وذكرنا برميات المرحومين وحجازى ـ ومحمود حودة ـ والتتش ـ ومن قبلهم طه فرغل وحسين زوية » قلت اقرأ معى الفاتحة على أرواحهم

برنامج الرياضة للجميع

نجحت السيدة « ثريا عبد الوهاب » فى تركيز برنامج « الرياضة للجميع » فى التليفزيون على أساس فنى سليم مسترشدة بالمراجع الوثيقة والخبراء البارزين وهى تتبع بحرص وأمانة النشاط المحلى والدولى ، وتغطى أحداثها وأخبارها . لم تحفظ شغلها لنشر الطريق ونجده يهم الشباب ليتخلق فى أمان : إن هذا البرنامج ساد غيره من برامج التليفزيون وبات ينتظره الشباب ويتخلق منه ويتبع هواياته

ولا غرابة فى هذا فإن هذه السيدة نبعت من الميادين الرياضية ، وكانت نجمة فى لعبة التجديف امتازت بالخلق الكريم وحسن السلوك ولباقة الحديث من هذا امتلأت إيمانا بحب الرياضة والإخلاص فيها ، لم تزلت إلى تقديم خدمة هذا النشاط بروح رياضى طيب وبكل تضحية ، مبتعدة كل البعد عن الإثارة ملتزمة بالمصلحة العامة ..

البطل الحائر فى وطنه

مسكين هذا البطل « محمد على كلاى » : ينتقل بقضيته العادلة من محكمة ولاية إلى ولاية أخرى فى وطنه ، ولكن الحكم واحد فى كل ولاية لأنه زنجى ملون . وكل حكم يكلفه عشرات الألوف من الدولارات كغرامة لإطلاق سراحه مع أنه موقوف عن اللعب مجمد الرزق مضطهد ولا من يرحم أو من يترك رحمة الله تنصف المظلوم .. إن بين مواطنيه بعض الأحرار لا يزالون يعترفون لهذا البطل بحقه فى بطولة العالم ويعطفون على ظروفه كإنسان وبشر

وعلى كثرة محاولاتهم للكشف عن « ملاكم يطرحون عليه » اللقب الشاغر لم يظهر ملاكم واحد يؤيد بطولته ليثب على الحلقات .. ستتكرر هذا البطل لتجنيده لحاربة شعب فيتنام « لأنه شعب بريء يدافع عن سيادته فى حريته . وفضل « بدلة السجن » على « بدلة الميدان » واختار العذاب على الدولار والنعيم وعيش لحمل بندقية أصوب إلى الأبرياء .

صلوا معى من أجل « كلاى » المظلوم .. فلن يضيع الله أجر من أحسن عملا ...

جهينة

مشكلة الزمالك القديم .. والجديد

الزمالك .. النادى الذى شيده أعضاؤه بأيديهم وحولوا المدرجات الخشبية إلى ستاد كبير يتسع لآلاف من المتفرجين ويوم انتقل من مكانه القديم (مسرح البالون الحالى) الزمالك الجديد فى ميت عقبة كان عدد أعضائه لا يزيد عن الثلاثين وصلوا الآن إلى الآلاف .. ولكن عبر السنين ظل نادى الزمالك دائما ينافس النادى الأهلى .. كانت منافسة شريفة انتهت بهما معا لأن يصبحا أكبر ناديين فى مصر ..

ملاعب الزمالك .. ويمثلون اقوى مجموعة فى الدفاع والهجوم

الزمالك اليوم يعاني من نقص في عدد لاعبي الكرة .. فمشكلته مثل مشكلة الاسماعيلي والترسانة . مشكلتهما عدم وجود احتياطي كاف او اشبال صغار .. ومشكلة الزمالك الحقيقية فيه اكبر عدد من الكبار والصغار .. من مواجيز اللاعب والتلاشي .. من الخبرة .. والسرعة وقوة التحمل .. ومهمة عصام بهيج الشرف على الكرة هي كيفية التوفيق بين الجديد والقديم . عصام من اللاعبين الذين ماتوا في ملعب الزمالك منذ اكثر من عشرين عاما .. عاش حلوها ومرها .. دخل الملعب من الماوية .. لا يطلب شيئا لنفسه بل للآخرين .. كما دخل معاركه على صفحات الجرائد مدافعا عن الجيل الجديد (جيله هو) ضد الجيل القديم (جيل حجازي والتتش) .. واليوم المشكلة امامه في النادي هي جيل قديم (يكن وشركاه) وجيل جديد (طه بصري ومن هم اجدد منه) .. وبين هؤلاء يحاول عصام ان يصل الى الحل الوسط .. الاستعانة بالخبرة وتطعيمها بالسرعة .. والنتيجة النهائية .. صراع دائم وعطالب لاتنتهي وهذا هو فريق نادي الزمالك الحالي :

● اقوى دفاع

في الواقع ان فريق الزمالك يضم اقوى دفاع بين اندية الجمهورية العربية .. سواء لعب لقدماء اللاعبين أم صغارهم .. لكن الحقيقة أن جزءا من هؤلاء اللاعبين في طريقهم الى الاعتزال .. والجزء الآخر لابد ان يكتسب الخبرة .. ومشاكل هذا الخط كثيرة .. فالقاعدة المتبعة في اختيار اللاعبين كما يقول عصام بهيج هي أولا وأخيرا مراعاة مصالح النادي .. السعيد والاحسن سيلعب سواء كان من الكبار أم الصغار .. التي اعترف بفضل الكبار لكن لابد ان يقدر اللاعب موقف ناديه . هل ممكن لاى شخص مسئول ان يختار لاعبا ناقص اللياقة ؟ انا اذا كنت لا احب النادي فسأختار اللاعب الكبير وهو غير مكتمل اللياقة حتى يعتزل عندما يطالبه اعضاء النادي بالاعتزال .. لكن ابراهيم ولا الركيبي الا اذا كانوا على اتم استعداد حفظا على سمعتهم .

كثرا عدد اللاعبين في خطي الظهر والوسط يقابله نقص في حراسة المرمى وهناك سمير محمد علي وهو مرتبط بعقد عمل في الكويت ويحضر الى القاهرة عندما يستدعيه النادي . وهو احسن حارس مرمى لكنه غير متفرغ للنادي . حضر من الكويت لمباريات الدورة المكسيكية واضطر للعب قبل أن يجهز ولكنه استعاد لياقته بعد اسبوعين وبسرعة .. اما حارس المرمى الثاني فهو سمير شفيق الذي عاد من لندن لنيل الدكتوراه بأسبوع ويحتاج الى تدريب .. ولا يوجد غيره .. لكن الزمالك استطاع الحصول على حارس مرمى هنا سلطان من النادي المريخ عمره ١٩ سنة و عادل القوطي من منيا القمح ويجري اعداده الآن للفريق الاول ..

خط الظهر : هو احد المشاكل الاول .. فيه يكن .. وهو احسن من شغل مركز الظهر الايمن .. وقد كبر ولكن مازال في اتم لياقته . لكن نجري بصفة مستمرة رقابة لرجله اليمنى التي اصيب فيها بالكثير من التمزق .. وعندما يغيب يكن هناك رفاعي الذي استعاد لياقته بعد عودته من الطيران . وكلاهما دولي . في الظهير الثالث احمد مصطفى او الدولي لم تهدأ لمشة .. وطبعا عندما يكون احمد مصطفى في الفريق فلا بديل له . لكنه مصاب بتلف في رجله . وفي مركز (الستوبر) الظهير الرابع يوجد الدولي احمد رفعت و محمد توفيق .. ولمركز الظهير الايسر هناك ابو وجيله و جلال .. وجلال لعب بدأ يظهر بمجهود وروح عالية ..

خط الوسط : يوجد به زحام ويحتاج الى فرض مرور لتنظيم المرور ..هناك سمير قطب وهو اكبر خسارة للزمالك لواجبه الوطني يمنعه من الآن لم تيل تصب الا واقبل على التدريب وعبد الخالق و عبد المقصود و الريحى ويأسي الذي اثبت وجوده برجولته وكفاحه في التدريب وفي اللعب وكذلك عبد المنعم عراقي ..

● اقوى هجوم :

خط هجوم الزمالك اشتهر دائما بالعناصر القوية والهاجمين الخطيرين فقد اخرج لمصر سعدة حسن حلمي ومحمد لطيف وحسين لبيب ومحمود امام وعبد الرحمن فوزي وعبد الكريم صقر ورأفت وعلاء الحامولي ورأفت وعصام بهيج والشريف الفنان وحماده امام .. والآن الهجوم .. الآن يوجد ٩ لاعبين على استعداد للعب فقط .. ومع ذلك كالخطورة تظهر عندما يلعب عمر النور و الجوهري و طه بصري و فاروق السيد .. لمرعى رياض مثلا علي يسجل الاهداف .. كما أن هناك عبد الله وابراهيم عبد ربه (حكشه) وعبد الحميد الرئيس ومحيى بدوي ومحمود شريح الجناح الذي كان يلعب بالترسانة وسنه ٢٢ عاما ..

خرجت من نادي الزمالك وانا مقتنع انمشكلة النادي هي القديم والجديد .. ان بالزمالك مدرسة لكرة ونزلا جديدة من الاشبال .. ويتجمع بالثالث في الالعب المختلفة يعبرون .. لكن ستظل المشكلة قائمة .. من يلعب للنادي ؟ اللاعب الدولي القديم مهما كانت لياقته بسبب اسمه ؟ أم الناشئ الذي يجب أن يعطى اكبر من فرصة حتى يستقر في مركزه ؟ .. ما زلت اذكر ما قاله محمد حسن حلمي رئيس نادي الزمالك عندما كان مسئولا عن الكرة في عام ١٩٥١ عندما دفع الى اللعب في مباراة واحدة فريقا صغيرا وخط هجوم من الاشبال لا يوجد من بينهم احد من الفريق الاول .. والمسرح الآن لم تقولوا لم قالوا .. وخرج من بينهم عصام وعلاء والشريف الفار وحنفي وغيرهم ..

الحقيقة ان البقاء للاصلح .. والاشبال سياخذون فرصتهم لان الزمن في صالحهم .

طه بصري

الجوهري

عمر النور

من قلب الى قلب

ابراهيم المصري

رفقا ببناتكم ..

اراد والدي أن يزوجني برجل ميسور طويل وعريض ، ولى السنين من عمره . رفضت بقلق والحزن يملأني ويطرحني ضربا مبرحا . فلم اجد الحياة في البيت . ففررت منه ولجأت الى شاب طيب كان يحبني وكنت احبه واطمئنه برابطة به . فلم يتردد الشاب وتزوجني والآن وقد علم والدي بزواجي وعرف اين نعيش . اثارت ثورته واخذ يرسل يتوعدني بالقتل . فانا بالتالي خائفة على حياتي . والتمس منك ان توجه كلمة الى والدي عساه ان يشفق على ويعرف انه هو السبب في فراري من بيته واني كنت شريفة ولم ارتكب الا قلب مطيعة .. بالقاهرة

من العادات القبيحة الشائعة في بعض اوساطنا القاهرة ، ان الرجل يأبى الا ان يزوج ابنته بمن يختاره هو لها ، ما دام قد وقع اختياره على عريس ميسور وان يكن هذا العريس كهلا مريضا سيئا .. فلا يحسبه الفتاة امر والدها تكل بها . والا لجأت لبعث سخطه واستبداده الى قساوة احيه ولم تسلك في علاقتها به طريقا غير مشروع بل تزوجته فعلا ، جن جنون الوالد واقدم على قتل ابنته المرشدة دون رحمة . ثم يرتكب الجريمة مدفوعا باعتقاده الرجعي ان مجرد شعور ابنته بعاطفة الحب عار ، وان خروجها من طاعته ولو انتزعت بين الحب على البخ والسد ، وان من حقه هو وحده ان يتحكم في مصيرها ويفصل في حياتها ، والانتهاكات كرامته امام اهله والناس . فالزواج لابنة لها في نظره ، ومرجعه على لا يفقد اعتبار الناس من الجهلاء الرجعيين امثاله . ام علمه من حياة ابنته ، فيخشيها مثلى المصير فتضيع بتوكيد كرامته الزائفة وارضاء العقد . قلب الى وشعلك بالسيدى ، واذكر انك انت المسئول من مسلك ابنتك ، والرحمتها كان مع ذلك شريفا وانها ليس من النار لم تكون قد احبت وتزوجت من تحب بل الخطر ان تكون انت احق عاقلا ، وان تعني بك الى كلام الناس ، وان تتقلب من الشيطان الى متوحش ، فتسلك دعا ربنا هو ذلك ، وتحكم فوق ذلك على تصلك بالضياع والهلاك

اجابات سريعة

الى ن . بالقاهرة : زوج الاول هي تحبك وتجيل الله ميسور . اما الثانية فتعرفك وتطمع في مالك .

الى م . ل بالدقي : عالج شئونك بنفسك ولا تلجأ الى اهلك مادمت قد تزوجت رغم ارادتهم .

الى س . ٥ . ١ . بشبرا : هي فتاة عارفة ونقية ، وانت عاطفي وتزيه . فافهم ذلك ولا تتورط .

الى و . و . ن . باسكندرية : انت كهل مريض . فلما شئت ان تعيش فرض لنفسك على الحرمان وقهر الشهوات والا هلكت .

الى ل . ا . ا . بالقاهرة : صارحي الشاب بكل شيء قبل ان يطلق هو الى الحقيقة فتقع الكارثة .

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

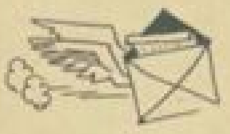

مصباح ديوجين

* كثيرا ماقرأ عن مصباح « ديوجين » كرمز للبحث عن المعرفة او الحكمة ، واحيانا تتخذه الاوساط الثقافية رمزا لها ، فمن هو ديوجين هذا ، وما قصة مصباحه ؟

سعيد فالي
طنطا

● ديوجين هو فيلسوف اغريقي كان يعيش منذ الفي سنة مضت ، وكان يؤمن بأنه ينبغي للانسان أن يحيا غاية في البساطة ، ولهذا تخلى عن معظم ممتلكاته ، حتى أنه عاش فترة داخل برميل كبير ، ليبين انه ليس هناك مايدفع الانسان الى كل ما تعود عليه من وسائل الراحة اما حكاية المصباح فانها ترجع الى احد الايام حيث كان يسير خلال شوارع اثينا وهو يحمل في يده مصباحا مضيئا ، ولما سأله الناس لماذا يفعل بالمصباح اثناء النهار اجاب قائلا : « انني ابحث عن رجل شريف » وهكذا صارت مثلا .

الديانات المختلفة

* ماهي انواع الديانات المختلفة التي يدين بها سكان العالم ؟ وكم عدد التابعين لكل ديانة ؟

ابراهيم مرسي شعبان
السودان

● الديانات الرئيسية في العالم هي :

المسيحية ويدين بها (٩٥٠ر٠ مليون) والاسلام ويدين به (٥٥٠ مليون) ، والهندوكية ويدين بها (٣٩٥ر٢ مليون) والكونفشيوسية ويدين بها (٣٥٠ر٠) ، والبوذية ويدين بها (١٦١ر٠ مليون) والزرادشتية ويدين بها (١٤٥ مليونا) ، واليهودية ويدين بها (١٣ر١ مليون) ، هذا عدا ديانات أخرى متنوعة .

التفاح ام البصل ؟

* اختلفت مع احد اصدقائي حول هذا السؤال : « ايهما اكثر قيمة غذائية التفاح ام البصل ؟ » لخص لي منا لاحد النوعين فمن منا الاصوب ؟

امين عازر فرج
الفجالة

● الواقع ان البصل يحوي عناصر غذائية ليست موجودة في التفاح والعكس صحيح ، وبمقارنة جدول سعر العناصر الغذائية يتضح انه اذ اعطانا مائة جرام من البصل ومائة من التفاح فاننا نجد ان كمية البصل بها ٣٧ سعرا حراريا بينما نجد الكمية من التفاح اعطتنا ٤٩ سعر حراريا ، ويعطي البصل من البروتين ٤ر١ جرام والتفاح ٣ر٠ جرام فقط ، ومن المعادن يحوي البصل ٢ر٠ جرام والتفاح ٣ر٠ جرام ، ومن الكلسيوم يحوي البصل ٣٠ مليجرام والتفاح ٥ مليجرام ومن الحديد يحوي البصل ٥ر٠ مليجرام والتفاح ٣ر٠ مليجرام ومن فيتامين « أ » يحوي البصل ٥٠ وحدة ويحوي التفاح ٨٠ وحدة وفي فيتامين « ب » يتساوى الاثنان تقريبا ومن فيتامين « ج » يحوي البصل ٨ مليجرام والتفاح ٤ مليجرام ، واعتقد بعد هذه المقارنة السريعة انه ليست هناك فروق كبيرة بين التفاح والبصل من الناحية الغذائية ولكن ظهرت للبصل أخيرا فائدة طبية هامة ، فقد اكتشف الاطباء أنه يساعد على سيولة الدم وبالتالي يمنع الجلطة وما ينتج عنها من ذبحة أو شلل

تغيير الاسم

● انا شاب مصري عمري ٢٤ سنة ولي رغبة شديدة في تغيير اسمي لانه سخيف جدا فما هي الاجراءات القانونية لذلك ، وهل هناك متاعب من جراء تغيير الاسماء ؟

ابو قرقاص

● يقول الاستاذ عدلي فرج المحامي انه يجب على من يريد تغيير اسمه أن يتبع هذه الخطوات :

ـ يقدم الى المحافظة التي ولد بدائرتها طلبا مرفقا به صورة لشهادة ميلاده ، ويشرح الشخص برغبته في تغيير اسمه ، ثم بعد ذلك يقدم صورة الاسماء الواردة في الصحف ، ثم يقدم طلبا بذلك الى المحافظة التي ولد بدائرتها الشخص المطلوب تغيير اسمه مرفقا به صورة من شهادة الوفاة او الاوراق التي تؤيد طلبه

ـ اما بقية الاجراءات فستتولى الجهات المسئولة انجازها

معادلات حسابية
الوحدة + الفراغ = التحارب
الوحدة + كتاب = فائدة
الوحدة + جليس السوء = تسلية
الوحدة + امرأة = وقت ضائع
الوحدة + الراديو = صداع
الوحدة + زوجة تحبها = كارثة
الوحدة + زوجة تحبها = الفلس

ابو ٠٠٠

ردود سريعة

* فؤاد مرعي بسوريا :

ـ شروط الالتحاق بمعهد السينما هي الحصول على شهادة الثانوية العامة مع اجتياز اختبار شخصي لتقييم موهبة الطالب ومدى استعداده الفني لتقبل الدراسات السينمائية .

* صبحي عبد الغني عبد الله بكفر الدوار

ـ تنقل وكالات الانباء الصور بالراديو توفيرا للوقت وحتى تتمكن الصحف من متابعة الاحداث المصورة في حينها ، اما طريقة النقل فهي نفس نظرية انتقال الصور التليفزيونية تقريبا ، أي أن الصورة تدخل في جهاز فيحولها الى تيار كهربي ثم تتحول الى موجات كهرومغناطيسية تنتقل عبر الاثير كموجات الراديو ، ثم تعود فتتحول الى صورة بجهاز اخر في مكان الاستقبال .

* القارئة اطلال بالبحرين :

ـ موهبتك الشعرية واضحة والصور جيد ، وان كانت الافكار مشوشة غير مترابطة .

● فتحي حسين البكري من نقاش الى لص منازل
● حسين عبد الحميد زعيم العصابة ورأسها المدبر
● محمد اسماعيل .. سائق تاكسي بالنهار .. ولص بالليل
● مصطفى حسين باع محله في الصاغة ليتفرغ لأعمال العصابة

● كيف سقط الزبائن الأربعة في قبضة الشرطة ؟!

أخيرا .. وقعت الأسود في المصيدة !

● مسروقات كثيرة جميعها ذات قيمة كبيرة لم يستطع افراد العصابة حصرها ! ..

اخيرا .. سقطت عصابة « الاسود » في ايدي الشرطة .. وقبلها سقطت عشرات العصابات .. وبعدها ستتكون وتسقط مئات العصابات .. ولكن المهم ان نقف قليلا ونسأل .. كيف تتكون هذه الجماعات الاجرامية ؟ .. وكيف يتحول اي شخص شريف الى لص محترف ؟! ..

انحنت المرأة لتنظر الى الباب يغلق .. والساعة تدق الواحدة بعد منتصف الليل في ضوء المصباح الباهت الذي يغمر المنزل .. كان « الزبائن » قد تأخروا الليلة ..

هم .. كانت المرأة ساقطة .. و« الزبائن » هم اربعة شبان اعتادوا ان يلتقوا كل ليلة في هذا الموعد عندها .. حيث يقضون وقتا ماجنا .. ثم ينطلقون [illegible] حيث يقضون بعض اعمالهم .. وفي الثانية صباحا يغادرونها [illegible] .. ثم يتركونها للنوم التالي ..

وكانت قد اكتشفت منذ تعرفت عليهم بما يفعلونه .. وامتنعت عن استقبال زبائن آخرين .. خاصة في الليل .. ولم تكن تسألهم عن اعمالهم شيئا .. ماداموا يدفعون !

وانتهت الساعة من دقاتها .. ودق جرس الباب بعنف .. ودخل الجميع .. وبعد قليل كانوا جميعا مرحين وطلبوا منها اركانهم واعداد بعض الطعام والشراب لهم حتى يفرغوا من اعمالهم .. واخرج احدهم رزمة كبيرة من الاوراق المالية اخذ يوزعها عليهم ..

اركانهم في الصالة .. [illegible] .. وفجأة سقطت ضربات كثيفة على باب المنزل .. واتجهه رجال البوليس .. واقتادوا الجميع الى قسم الشرطة ..

وحتى اللحظة الاخيرة كانت تظن انهم رجال الآداب الذين يعرفونها جميعا ويعرفون نشاطها .. ولكنها فوجئت في قسم الشرطة الى العرض من هذه الحملة البوليسية ليس نشاطها هي .. وانما نشاط زبائنها الاربعة !

تبين انهم افراد عصابة تخصصت لسرقة المساكن .. وعرفت في نفس الليلة انهم ارتكبوا خلال الشهرين الاخيرين فقط حوادث سرقة [illegible] فيلا فاخرة في مدينة المهندسين بالجيزة .. وعندها فقط عرفت من اين كانت تأتي هذه النقود الكثيرة .. واين كانوا يذهبون بعد قضاء سهرتهم في منزلها ..

وكانت البلاغات خلال هذين الشهرين تتوالى من سكان واصحاب الفيلات في هذا الحي الهادئ .. حي مدينة المهندسين .. والشرطة تبحث وتنقب وراء المجرمين الى أن استطاع خبراء تحقيق الشخصية من التقاط بعض بصمات في عدد من الاماكن التي تعرضت لنشاطهم .. وقادتهم البصمات الى اثنين من الذين عرفوا بخطورتهم واستضافتهم السجون ..

وراقبت الشرطة تحركاتهما .. وعرفت [illegible] .. وتأكدت من علاقاتهم بشخصين آخرين .. وتابعت مراقبتها لهم وهم يقضون سهراتهم عند المرأة الساقطة .. ثم وهم يخرجون من منزلها بعد منتصف الليل .. ثم وهم يهاجمون الفيلات وينقلون المسروقات في سيارة اجرة كان يقودها احدهم الى منزل زعيم العصابة .. وهناك يتم اقتسامها ..

واخيرا تمكن الرجال من ضبطهم [illegible] من القبض عليهم ليعترفوا بتكوين العصابة ونشاطها .. وطريقة تصريف المسروقات التي تقع في ايديهم

بداية الطريق نحو الجريمة

وهنا .. يحق لنا ان نتوقف قليلا بعد ان عرفنا النهاية لنستطيع كيف [illegible] العصابة ..

[illegible] واحد من هؤلاء الرجال الاربعة [illegible] من طريق الحياة العادية .. [illegible] الجريمة ..

اولهم [illegible] البكري .. [illegible] الشهادة الابتدائية .. ثم خرج الى الحياة العملية [illegible] .. [illegible] .. فهو لم يقنع [illegible] ..

.. وهو الشاب الطموح الذي يتطلع الى مستقبل افضل .. ودخل اكبر .. ولكن طموحه لم يكن ذلك الطموح الذي يدفع [illegible] .. بل كان طموحا يغري [illegible] .. كان يريد ان يحيا حياة الترف بأقل جهد ممكن ..

وترك فتحي مهنته ليحترف السرقة .. ويختار سرقة المساكن فهي في رأيه الفرع الذي يحتاج الى مهارة وحسن تصرف .. ومغامرة ايضا .. وتبدأ حياته الجديدة [illegible] بسيط .. ولكنه يقع في قبضة رجال الشرطة ويدخل [illegible] الى سجن [illegible] .. ثم [illegible] السجن ..

وهناك يلتقي بصديق [illegible] حسين عبد الحميد الذي كثيرا ما [illegible] [illegible] ايام طفولته ..

وسرعان ما يتفقان على مشروعهم الجديد .. مشروع تكوين عصابة لسرقة المساكن .. بعد خروجهم من السجن .. ويمضي فتحي وحسين طريقهما في التخطيط لتكوين عصابة المستقبل ..

اما ثانيهم : حسين عبد الحميد .. زعيم العصابة ورأسها المدبر .. وانحطاطه [illegible] على الاطلاق فقد بدأ حياته طفلا لا يعلم عن حياته سوى انه اخ لثلاثة اطفال يعيشون في كنف الاب والام .. وفجأة وبلا مقدمات ينهار البيت بعد ان [illegible] الاب .. الام تعرضت باكية بعد ان اخذت ملابسها .. واخذت معها اطفالها الاربعة ليعيشوا بجوارها .. ولكن الاب لم يتركهم وحالهم بعد كل هذا .. [illegible] احد الاطفال الاربعة ليعيشوا معه .. ولم له ما اراد ..

وذات يوم عرف الاطفال الاربعة بامرأة غريبة جاءت لتشاركهم حياتهم ومعيشتهم .. فقد تزوج الاب من زوجة جديدة ..

واصبحت الحياة في منزل ابيهم جحيما لا يطاق .. وكانت زوجة ابيهم تكثر عليهم حياتهم ليخلو لها الجو ..

ويخرج حسين الى الشارع ليبحث عن وسيلة يعيش منها .. واقنعه اصدقاء السوء بان ايسر الطرق الى كسب الرزق هو الجريمة ..

وتبدأ حياة حسين بسرقة الفراخ ولكنه يعترف عنها بعد مدة بسيطة [illegible] الى ان [illegible] المسروقات كلها الى ساحة السجن ! ..

وتجمعه ظروفه مع لص [illegible] « الشرير » متخصص في سرقة [illegible] .. ومن طريقه تعلم « الصنعة » ..

[illegible] عاد دخل بسببها السجن ليقضي بها عقوبته [illegible] شهور بالتمام والكمال .. وهناك يقابل صديق طفولته الذي طالما لعب معه .. قابل فتحي حسين .. وتواعد معه على احدى الزنزانات التقيا على مشروع المستقبل .. والفرح حسين الى ان يبدأ نشاطهما في احد الاحياء .. حي مدينة المهندسين .. حيث الفيلات الفاخرة .. والهدوء المطلوب .. وسرعان ما وجدت كل منهما السماحة في زميل الطفولة وصديق العمر ..

ويقضي فتحي وحسين ايامهما في السجن في انتظار لحظة الافراج ليبدأ المشروع الجديد بهمة ونشاط جديدين !

عضوان جديدان ينضمان

وبمجرد خروجهما من السجن بدأ البحث عن الشخصين الآخرين ليضماهما الى عصابتهما .. كان في ذهنهما مواصفات معينة لهذين العضوين .. اهمها ان يتصفا بالجرأة ليستحقا شرف الانضمام الى عصابتهما التي قررا ان يطلقا عليها اسم عصابة « الاسود » ..

ووجدا ضالتهما في محمد اسماعيل .. وهو سائق سيارة اجرة كان يقضي اليوم الذي يصيبه فيه صاحبها عند من سيارات الاجرة وليس مجرد سائق اجير .. كان يحب المال .. المال الكثير .. ولا يهم كيف يستطيع الحصول عليه بقدر ما يهمه أن يحصل عليه فعلا ..

وتم ضم محمد اسماعيل للعصابة حتى يمكنه استخدام سيارته في نقل المسروقات .. وكان دوره في عمليات السطو هو انتظار افراد العصابة اثناء قيامهم بالسرقة داخل سيارته ليراقب الطريق ويعطي اشارة الخطر اذا لزم الامر .. ثم يقوم بنقلهم مع المسروقات الى بيت زعيم العصابة ..

وكان العضو الرابع هو مصطفى حسين .. وكان مصطفى يملك محلا صغيرا في [illegible] ورثه عن والده يبيع فيه المصوغات .. وكان يظن انه اذكى بكثير من اي شخص آخر .. وقرر أن يستغل ذلك في الاثراء السريع .. فكان يلجأ الى طرق التحايل الملتوية مع زملائه في المهنة ومع زبائنه بغرض المزيد من الكسب .. وان كان عن طريق نهب الحقوق .. وانفض عنه زبائنه .. وانقطع زملاء مهنته عن التعامل معه .. فساءت به الحال .. وباع المحل .. فالتقطته أيدي رجال العصابة وقررت استغلال معرفته لسوق الذهب والتحف في بيع المسروقات ..

وهكذا .. اكتملت عناصر العصابة .. وبدأت نشاطها في السطو على فيلات مدينة المهندسين .. ولكن الشيء الذي [illegible] حيث بدأت الفكرة .. الى غرفة ضيقة مظلمة وراء باب صغير من ابواب عنابر السجن الكبير ! ..

رافت بطرس

يوم له تاريخ في حياة عبد الله الكاتب

الفرق بين جراحة الأمس .. وجراحة اليوم

نصيحة : من القلب لكل طبيب جديد

الدكتور عبد الله الكاتب الحاصل على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى هـذا العـام .. تقديرا لما قدمه للطب من خدمات ..

في حياة كل انسان ذكرى عزيزة .. غالية .. قريبة الى نفسه .. وانا سألت الجراح النابغة الدكتور عبد الله الكاتب عن الذكرى العزيزة الى نفسه .. لاجابك على الفور بان هناك يوما اثيرا الى نفسه بما يحمل اليه من ذكريات تهفو اليها نفسه .. كلما تداعت الذكريات .

هذا اليوم هو يوم ٢١ ابريل .. فيه ولد .. وفيه تزوج .. وفيه وقف على جبل عرفات .. وفيه ايضا كرمته الدولة فمنحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى ..!

والدكتور عبد الله الكاتب (٧٢ سنة) غني عن التعريف .. فهو من رواد الجراحة في مصر .. كما ان شهرته كانسان تجرى في عروقه الرأفة والحنان جعلت اسمه يتردد على الالسنة .. وعندما تجلس اليه وتتحدث معه .. تحس بطيبة العالم وتواضعه ..

وعندما تجلس مع الاطباء من اساتذة الجراحة لا تسمع منهم الا الثناء عليه باعتباره قدم لعالم الجراحة في بلده الشيء الكثير ..

لقد استمعت الى اراء زملائه وتلاميذه .. حدثني الدكتور محمد ابراهيم عبيد كلية الطب السابق ورئيس تحرير المجلة الطبية المصرية عنه .. عن علمه .. عن اخلاقه .. عن معاملته مع تلاميذه .. عن فضله على الجراحة في مصر .. منذ تخرجه الى ان ذهب في بعثة الى انجلترا عام ١٩٢٥ .. وكيف حصل على درجة الزمالة بعد عامين فقط من الدراسة .. وعودته الى بلده ليعمل مدرسا للجراحة .. وكان اول من شغل هذا المنصب عندما تحولت مدرسة الطب الى كلية الطب .. ثم تدرج في السلك التعليمي حتى اصبح استاذا للجراحة .. ثم عميدا للكلية .. وظل رئيسا لقسم الجراحة .. الى ان انتهت خدمته في ٢١ ابريل عام ١٩٤٥ وبعدها تفرغ للعمل في مستشفاه الخاص كرئيس جمعية السرطان التي انشأها وانتخب رئيسا لها حتى اليوم .

وتحدث الدكتور علي سرور العميد الحالي لكلية الطب فيقول :

كان الدكتور عبد الله الكاتب مثلا للاستاذ العظيم .. في طريقة القاء المحاضرات .. في السابقة مع تلاميذه .. في اتاحة الفرص لهم لاجراء التجارب .. في ايفاد البعثات العلمية الى الخارج .. فخرج جيلا من الجراحين الممتازين الذين انتشر بهم مصر .. كما يرجع اليه الفضل في التقدم الجراحي في بلدنا بما بذله من مجهودات ضخمة في سبيل انشاء الاقسام الجراحية الجديدة على اسس مستقرة كما فعل عند انشاء اقسام جراحة الصدر والقلب وجراحة المخ والاعصاب .

ويحدثني عنه الدكتور احمد ابو ذكري استاذ ورئيس قسم الجراحة بجامعة القاهرة فيقول :

— لاشك ان الدكتور عبد الله الكاتب رائد عظيم .. اتاح لنا تقدم كبير في ميدان الجراحة .. وبفضله اصبحت العمليات الجراحية الكبيرة التي لم تكن مألوفة .. اصبحت مألوفة لنا مثل عمليات استئصال المعدة مثلا .. كما انه اتاح الفرصة للاستقرار في مختلف دول العالم المتقدمة معرفة باساطين الجراحة في العالم .. وقد استقدم بعضهم للاستفادة من خبراتهم لمصر .. وبذلك اتاح للاطباء التعرف على كل ما هو جديد في عالم الجراحة .. كما اتاح للاطباء فرصة الاحتكاك الى اشهر معاهد الجراحة في العالم ..

اسباب التقدم

كان من الطبيعي ان التقي به .. التقي بهذا الرائد الكبير في دنيا الجراحة .. للاستفسار عن بعض الاسئلة التي جالت في ذهني .. وانا ابحث عن اجابة لعلامات الاستفهام التي تدور حول هؤلاء الذين اهدوا الى بلادهم كل ماهو جدير بالحياة ..

الرجل بسيط .. كلماته هادئة تنم عن تواضع العلماء .. اخذ يحدثني عن الجراحة منذ ان كان المريض يربط بالحبال الى ان اكتشفت طريقة التخدير الحديثة وظهرت المضادات الحيوية .. انه يلخص لي اسباب التقدم الجراحي في النقاط الآتية :

- تقدم التخدير
- اكتشاف المضادات الحيوية .
- سهولة ونجاح نقل الدم
- التقدم في التعقيم
- الفهم العميق للعمليات الخلية

ويكفي ان نعرف الفرق الشاسع بين عالم الجراحة بالامس واليوم .. بأن المريض لم يكن يستطيع الحركة بعد العملية الجراحية لايام طويلة .. واليوم يستطيع المريض ان يغادر سريره ويسير في اليوم التالي لاجراء العملية .

مهارة الجراح المصري

وسألته : عن رواد الجراحة في مصر ويجيب :

— ان مصر يدل تاريخها الفرعوني على مهارة الجراح المصري ..

واذا اردت ان اتحدث عن الرواد في مصرنا الحديث فانه يقفز الى الذهن اسم **محمد حمدي محمد علي** الذي تعلم في فرنسا والف كتابا عن الجراحة باللغة الفرنسية عام ١٨٦٩ .

ويصمت قليلا ويعود الى الحديث :

— ولكن الذي لاشك فيه ان **الدكتور علي باشا ابراهيم** هو رائد الجراحة في مصر الحديثة .. وهو العلم الاول لها .. وبعده ظهر جيل من المتخصصين في الجراحة مثل ابراهيم فهمي النبلاوي ، واحمد شفيق ، وعبد الوهاب مورو ، ونجيب محفوظ ، ومحمد نعمة الله ، ومحمد كامل حسين ، والشيخ الطبي وغيرهم .. هؤلاء هم رواد الجراحة الحديثة في مصر .

واعود اسأله : ماهي نصيحتك للطبيب المتخرج حديثا ؟

ويرد على الفور :

— ان يكون مخلصا للمهنة .. ان يحب مرضاه .. لا يجري وراء المادة وبعد ذلك ستجري المادة وراءه .. ان يعرف ان الحصول على المؤهل هو بداية الطريق الى الطب ليس نهايته ..

وبعد ان حدثني الدكتور العالم .. الجراح عبد الله الكاتب عن كل ماهو جديد في عالم الجراحة .. وعن عمليات نقل القلب التي يدخل بها صرح الحديث على ابواب عالم جديد في دنيا الطب .. سألته عن عدد الاطباء في اسرته واسمع اجابته :

— ابن اختي هو الدكتور انور بليغ وهو زوج ابنتي في نفس الوقت وابني يحيى الكاتب .. كما تخرج اخيرا ابني الاصغر سيف الدين الكاتب بدرجة امتياز ..

بهذه الكلمات انهى حديثي مع الاستاذ الدكتور عبد الله الكاتب ، الذي كرمته الدولة عندما منحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى ..

هذا الانسان الذي ما التقيت به مرة الا وتذكرت كل ماهو عظيم في بلدي .. وتذكرت ايضا ان الذين يسدون لبلادهم الخدمات .. لاينسى لهم الشعب ماقدموه .. انه يظل ماثلا في اذهانهم .. مشرقا في تاريخهم ..!!

نوال البيلي

الدكتور عبد الله الكاتب عندما كان عميدا لكلية طب قصر العيني يتناول طعامه مع الطلبة في المدينة الجامعية ..

صورة الغلاف

الازياء الشعبية للمرأة الفلسطينية نالت اعجاب الذين حضروا العرض الذي اقامته احدى منظمات المقاومة الفلسطينية بقاعة الف ليلة بالهيلتون .. لقد صفق الحاضرون طويلا للازياء الشعبية ، ولفلسطين ، وللقدس الحبيبة التي شهدت جريمة اسرائيل المروعة ضد المقدسات الاسلامية ..

تصوير : شريف ذوالفقار

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعي

سنة ١٩٣١

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧ ٥

الاشتراكات :

٢/١ شارع الصحافة — القاهرة

البريد العادي

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف

باقي دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني

البريد الجوي :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخرساعة

اسعار البيع للقراء

- سوريا ٦٠ ق.س.
- لبنان ٧٥ ق.ل.
- العراق ٧٥ فلس
- الاردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٤٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- اثيوبيا ٨٠ سنت

مسابقة آخر ساعة الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٣٦

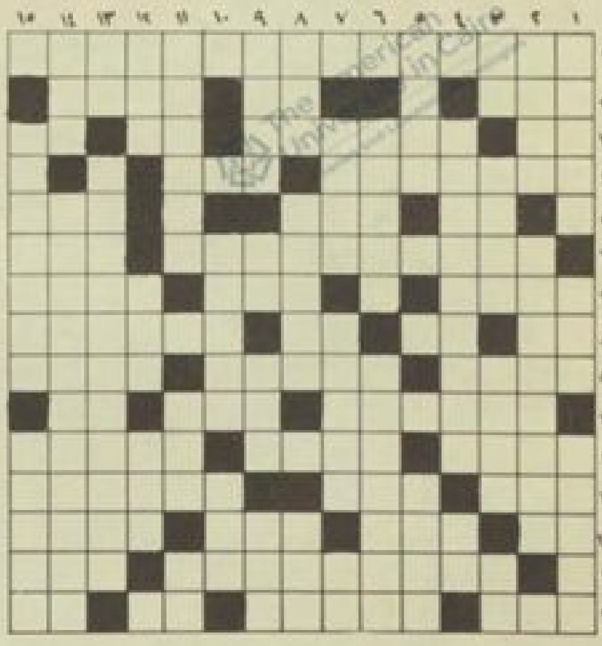

الكلمات الافقية

١ — زعيم فرنسى تحتفل فرنسا بمرور مائتى عام على مولده .
٢ — عكس يربط — لاجل (معكوسة) — لا يموت .
٣ — التعريف — دولة اوربية شرقية تقع بين المانيا والاتحاد السوفيتى — انقطاع قوايا نهائيا (معكوسة) — للنداء .
٤ — طراز من الطائرات الحربية التى تستخدمها اسرائيل — ضجيج (معكوسة) .
٥ — سحب وشد — عد — مرادف لفعل يرجع فى حالة الجزم .
٦ — رئيسة وزراء اسرائيل — كلمة « أرو » متفرقة .
٧ — فرقعه وحذفه — فتاة — اسهل .
٨ — صرف تعسب (معكوسة) — عاد — من اجلى — يفقدون ابصارهم (معكوسة) .
٩ — الزمان — اضطهاد — كبير الآلهة عند الاغريق .
١٠ — الدواء الشافى — كبرياء — فريم .
١١ — لقب كان يطلق على ابن الملك — عكس ملوث — من الفنون والعلوم العربية .
١٢ — عملية تجرى على جلود الحيوانات قبل استخدامها فى صنع الاشياء (معكوسة) — عكس صلب — لقب يطلق على الهنود الاريه .
١٣ — عرفان شكرانا — مكان به السحر كثيفة — ترتيب لعدة اعمال متتالية من اجل الوصول الى هدف معين — خبث (معكوسة) .
١٤ — عاصمة بروندى — ٣ حروف القراءة والكتابة .
١٥ — لهب — دولة عربية تشتهر بمصايفها الجميلة — نقيض الناعمة خشن الالفاظ — للتعريف .

الكلمات الرأسية :

١ — بحيرة كبيرة كانت تسمى باسمها دولة ملاوى قديما — القرب (معكوسة) — قيود .
٢ — اظلم — مخترع التليفون .
٣ — ولكن — الجول — طفل صغير — للتفضيل .
٤ — ميناء امريكى فى المحيط الهادى ضربه اليابانيون بشدة فى الحرب العالمية الثانية — من السلم الموسيقى .
٥ — يخدع ويضلل — آلة تستخدم فى تحويل القطن الخام الى خيوط .
٦ — عاصمة الفلبين (معكوسة) — يستخدمه البحارة لمعرفة الاتجاهات .
٧ — مهدى الاقلام (معكوسة) — حكيم قديم ذكر الله نصائحه لابنه فى القرآن الكريم — حرف جر .
٨ — صحارى — حصن — اخطأ .
٩ — عاصمة اذربيجان (معكوسة) — مطاياباية — عكس هزيمة — نيشان (معكوسة) .
١٠ — يتهرب من المسئولية — نغمة موسيقية (معكوسة) .
١١ — ايجاز — صاح (معكوسة) — قال فى حالات الضيق .
١٢ — مدخل — الطعام الرئيسى فى جنوب شرق آسيا — اهلا .
١٣ — التعريف — رئيس الهند الجديد .
١٤ — موت — بحارة ومكتشف ايطالى كان له الفضل فى اكتشاف الطريق الى الهند حول رأس الرجاء الصالح .
١٥ — من الهة قدماء المصريين المشهورين — اصدر مصدر اجتماع بعض الولايات الامريكية فى الاسبوع الاخير .

حل المسابقة رقم ١٣٤

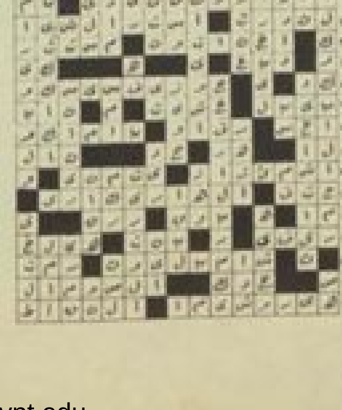

الفائزون فى المسابقة رقم ١٣٤

الفائز الاول : جندى / فتح الله متولى احمد عمر .
الفائز الثانى : كاتب كمال الدين محمد عمر — محاسبة المؤسسة العامة للكهرباء — القاهرة .
الفائز الثالث : وفاء سامى امين ٢ شارع رومى شماع — شبرا

الجوائز :

الجائزة الاولى : ٣ جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

أكثر المنظفات المنزلية إنتشارا
ريبسو
يغسل بدون مجهود
رائحة جذابة + مفعول أكيد

آخرساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1819 - 3 SEPTEMBER 1969 العدد ١٨١٩ – ٣ سبتمبر ١٩٦٩

اجتماع دول المواجهة ضد اسرائيل

أهم المسائل العسكرية والسياسية التي يبحثها الرؤساء

● فريق النادى الأهلى ... أصبح مجرد تاريخ .. وفانلة حمراء

صقر الصيد في الخليج العربي ثمنه سيارة مرسيدس

أسئلة جديدة .. وأجوبة جديدة بين آخرساعة .. وفايزحلاوة

النيل ... هل يتكلم بالصوت والضوء؟

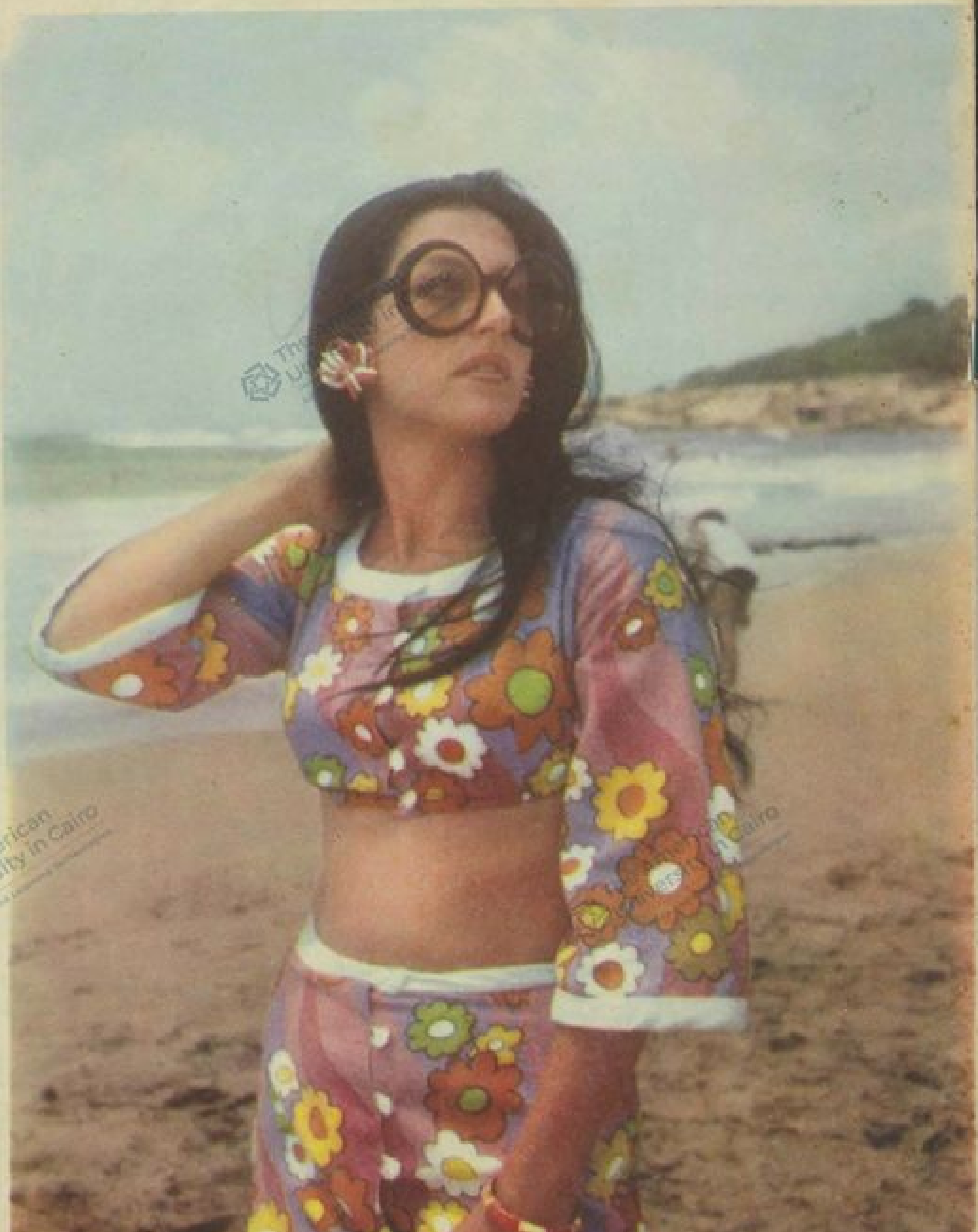

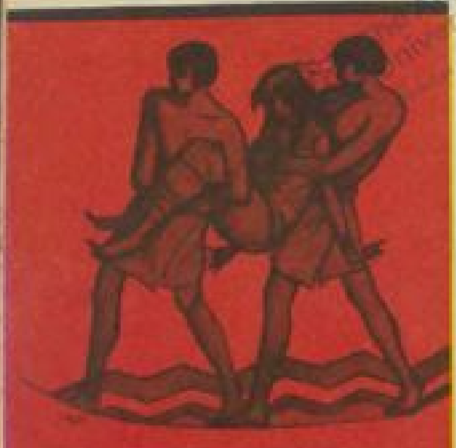

▶ نظرة أخيرة على الشاطئ

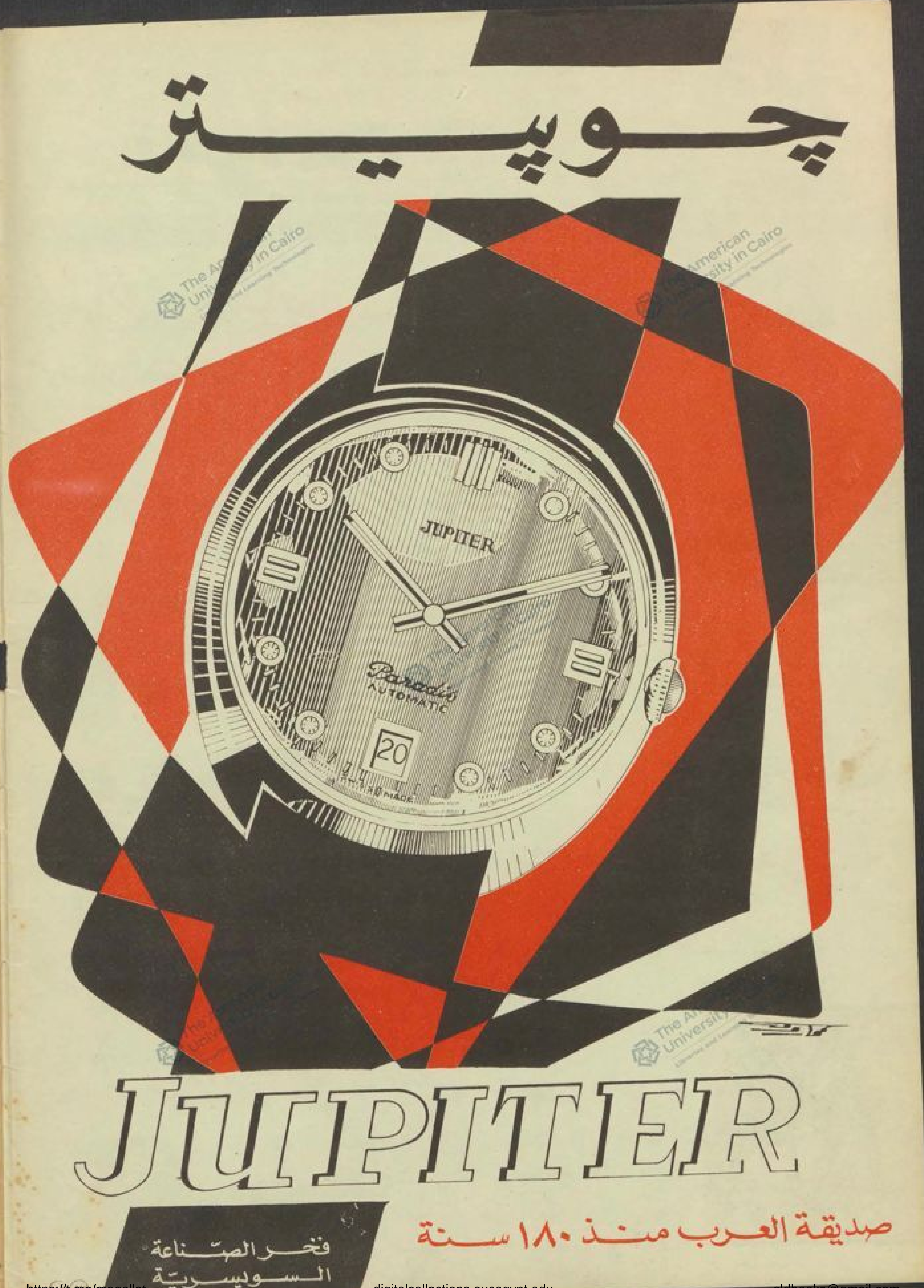
چوپيتر
JUPITER
Paradis
AUTOMATIC
20
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة
السويسرية

بقلم :
يوسف السباعي

المنظمات الإقليمية الفعالة ..
خير من الأمم المتحدة ذات القرارات العاجزة

الامم المتحدة اضحت مشكلة تستحق اعادة النظر .

واول سؤال يحير الفكر في امر الامم المتحدة . هو .. هل هي حقا .. امم متحدة ؟

وعلام اتحدت ؟ ! !

وماذا استطاعت ان تحقق باتحادها ؟

والرد الطبيعي على السؤال الاول .. هو ان هذه الامم المتحدة .. قطعا ليست متحدة وقد يكون التفاؤل الذي حدا بالذين اطلقوا التسمية على منظمتها التي اعقبت الحرب العظمى الثانية ان يجسدوا املهم في اتحاد يقضي علي مشاكل العالم ويجنبه حربا ثالثة .. وان يطلقوا تسمية الامم المتحـــدة علي منظمة قد تفلح في عالم تفلح فيه عصبة الامم التي اعقبت الحرب العظمي الاولي .

قد يكون التفاؤل والامل في اتحاد الامم .. يحقق رغبة البشرية في السلام والامن والعدالة والرخاء ، وضمان حقوق الانسان هو الذي توج المنظمة بهذا الاسم .

ولكن الشيء الذي لاجـــدال فيه .. ان رجاء المتفائلين فيها قد خاب .. وان الامم المتحدة قد اضحت .. اسما يدعو الى السخرية .. ويسبب للبشرية خذلانا وخيبة .. بما كانت تامله عندما قبلت للمنظمة هذا الاسم .

وباتت منظمة الامم المتحدة .. منظمة امم غير متحدة .. عاجزة عن تحقيق اي هدف مما كان العالم يرجوه منها .

ولا اظن الامم المتحدة قد استطاعت ان تحقق للعالم سلاما .. اكثر مما حققه التوازن النووي بين القوي الكبري . والذي كان يمكن ان يحقق بغير الامم المتحدة .. بدليل ان الحروب الصغيرة التي لاتهدد كيان القوي الكبري .. لم تفلح الامم المتحدة في وقفها ..

واذا كان البعض يري ان منظمة الامم المتحدة يمكن ان تكون مسرحا .. تكشف فيه جرائم قوي العدوان في العالم .. وتحقق للمعتدي عليهم بوقا يجارون فيه بالشكوى .. ويحصلون على قرار بالادانة للعدوان واعتراف بالجريمة .

فان تلك القرارات فوق تعرضـــها للضغط من قوي الاجرام نفسها .. فهي لاتعدو مجرد صيحات لاتجد من يحولهـــا الي قوة ردع .. لتحقيق العدالة .. واقرار السلام

ولقد استطاعت قوى العدوان بنقـل نفوذها الاســـتعماري الي داخل المنظمة ان تخلق منطقة نفوذ تفرض بها سيطرتها على المنظمة .. وتوقف فعاليتها .. وتجمد قراراتها .

وعجزت الامم غير المتحدة تماما ان تحقق عملا

● يوثانت

ايجابيا .. يمكن ان يمنح الشعوب المعتدي عليها اي نوع من الثقة بها .. او الامل فيها .

ولم يعد امام هذه الشعوب الا ان تنصرف عن المنظمة .. وان تحاول مواجهة العدوان بالقـــوة المسلحة ..

وان موقف الامم المتحدة من العدوان الصهيوني علي البلاد العربية .. هو اوضح مظاهر العجز لهذه المنظمة .. والذي حدا بالبلاد العـــربية ان تعلن يأســـها المطلق من اللجوء اليها بعد حرق المسجد الاقصى . . وان تعلن ان طريق الحق .. الاوحد .. قد بات هو طريق الكفاح المسلح .

واذا كانت الامم المتحـــدة قد فشلت في ان تحقق اهدافها .. وفقدت ثقة الشعوب فيها .. فلقد اضحي واجبا عل هذه الشعوب . ان تعيد النظر في امر هذه الامم المتحدة وان تتخذ موقفا ايجابيا .. من عضويتها فيها .. بعد ان اصبحت اداة عاجزة عن تحقيق العدالة .. واقرار السلام .

ومنظمة الامم المتحدة تستمد وجودها الحقيقي من وجود الامم الصغيرة فيها .. وبغير هذه الامم التي عجزت المنظمة ان تحقق لها املها في السلام والعدل والحرية .. فان المنظمة تتحول الي مجرد تجمع للقوي الكبري .. لايملك مبـــررات بقائه — كمنظمة تضم امم العالم .

واذا كان البعض يري ان وجود منظمة الامم المتحدة علي ما فيه من عجز قد حقق بعض الفوائد

واوجد للشعوب المعتدي عليها متنفسا تلجا اليه لفضح جرائم العدوان الاستعماري .. والتفرقة العنصرية وان نفوذ هذه الشـــعوب يقوي مع الزمن داخل المنظمة .. وانها رغم عدم فعاليتها وعجزها عن العمل الايجابي .. فهي خيـــر من لاشيء ..

اذا كان البعض يري هذا .. فان خير ما يواجه به عجز المنظمة .. هو خلق كيان قوي للمنظمات الاقليمية لهذه الشعوب .. بحيث تكون قادرة علي ايجاد قوة فعالة لصد العدوان .. ولوضع القرارات التي تتخذها الامم المتحدة موضع التنفيـــذ .. بالقوة ..

والعدوان الاســـتعماري قد تكتل في احلاف عسكرية عدوانية . تقوم بمساعدة المعتدي .. ففي المستعمرات البرتغالية وفي جنوب افريقيا .. يعاون حلف الاطلنطي المستعمر في ضرب الشعوب المناضلة هناك .. والشعوب المناضلة تحتاج الى سلاح والي معونات مادية لمقاومة ضـــربات المستعمر المزودة بتاييد سلاح حلف الاطلنطي .

ومنظمة الوحدة الافريقية تقوم بواسطة احدى لجانها بمد الحركات التحـــررية بالعون المادي والسلاح .. ولكن هذا العـــون لايمنح بالقدر الكافي الفعال ..

وهنـــاك منظمات اقليمية اخري .. شعبية وحكومية مضادة للاستعمار .. كمنظمة التضامن الآسيوي الافريقي .. ومنظمة القارات الثلاث .. يمكن بالدعم المادي ان تكون عنصرا اكثر فعالية في دعم كفاح الشعوب وفي تحقيق القرارات التي عجزت الامم المتحدة عن تحقيقها ..

ولقد اضحي واضحا .. انه بعد العجز المطلق للامم المتحدة في تطبيق قراراتها المتوالية بالنسبة للعدوان الاسرائيلي .. انه لامفر من تجمع عربي وتجمع اسلامي .. لردع هذا العدوان .. وتطبيق القرارات المعطلة للامم المتحدة .

واذا كانت قوي العدوان .. تساندها دول او تجمعات استعمارية في القيام بعدوانها .. فان من حق الشعوب .. ان تدافع عن نفسها بتجمعات اقليمية .. وان تحشد كل قواها ومواردها في هذه التجمعات ، مستعينة بكل القوي المعادية للعدوان الاستعماري العنصري .

واذا كان لابد من وجود منظمـــة الامم غير المتحدة . العاجزة عن تحقيق العدالة .. فلابد ان يكون بجوارها منظمات للامم .. متحدة ضـــد العدوان .. قادرة علي ردعه وعلي تحقيق العدالة للشعوب المعتدي عليها وعلى اقرار الســـلام العادل في العالم .

يوسف السباعي

آخر ساعة تنفرد بنشر صور الفدائي سليم عيساوي الذي اشترك مع ليلى خالد في خطف الطائرة الأمريكية

الفدائي البطل تعرض للغرق في نهر الأردن قبل عملية الطائرة ..

● تحقيق : حافظ امام

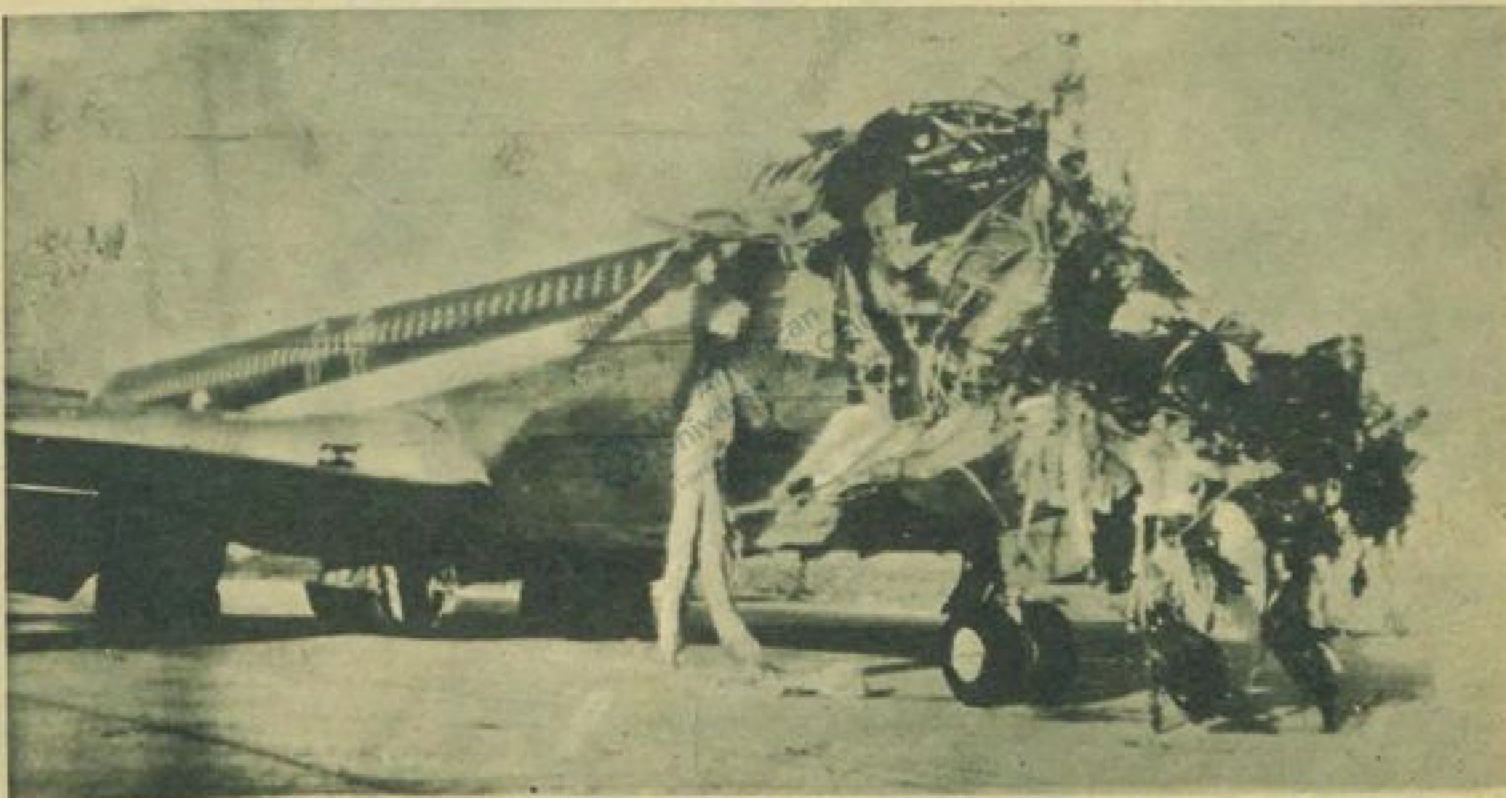

في مطار دمشق : الطائرة الامريكية التي اختطفها الفدائي سليم عيساوي وزميلته ليلى خالد وقد تحطمت كابينة قيادتها

قائد الطائرة قال ان عملية الاختطاف تمت ببراعة ودقة متناهيتين ، وان الفتاة كانت على إلمام بفنون الطيران

طائرة من طراز بوينج ٧٠٧ التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية تربض فوق أرض مطار روما الكبير .. تمت كل الاستعدادات الفنية الخاصة باقلاع الطائرة .. احتل كل واحد من ركابها المائة مكانه .. طاقم الطائرة وملاحوها الثلاثة عشر كل في موقعه .. الطائرة تستعد للاقلاع : الساعة الثالثة وخمس دقائق بتوقيت القاهرة .. كل شيء يسير على ما يرام ...

الكابتن دين كارتر قائد الطائرة الامريكية الضخمة يأخذ مكانه امام عجلة القيادة ... الاجهزة المعقدة تعمل بانتظام ...

أصبحت الطائرة فوق متن السحاب .. تسير في هدوء في طريقها الى مطار أثينا ثم مطار اللد بالارض الفلسطينية المحتلة .. وبالقرب من تل أبيب ..

الاتصالات اللاسلكية العادية مستمرة بين قائد الطائرة وبرج المراقبة في مطار روما ..

طعام الغداء يقدم الى ركاب الطائرة ... فرغوا منه لتوهم ... ويتصل الحديث الضاحك .. أو الباسم .. أو الجاد بين ركاب الطائرة وهي في طريقها الى أثينا ..

مضيفة الطائرة « جيرلا » تفتح باب كابينة القيادة حاملة صينية الطعام للقائد .. فجأة تطير الصينية بما عليها من طعام في الهواء .. وتنظر خلفها في هلع ، لتجد وراءها شابا عربيا طويلا يحمل مسدسا وقنبلة يدوية نزع صمامها استعدادا لتفجيرها ... وخلف الشاب فتاة خمرية اللون ممشوقة القوام تلبس بنطلونا وبلوزة وتحمل مدفعا رشاشا وقنبلة هي الاخرى ! ...

أمسكت الفتاة الجميلة ذات الواحد والعشرين ربيعا بالميكروفون ، وفي انجليزية سليمة قالت لركاب الطائرة :

سيداتي وسادتي ..
نرجو الانتباه ..
الرجاء ربط أحزمة مقاعدكم ..

إن مجموعة تشي جيفارا التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي سيطرت على هذه الطائرة تطلب من الركاب التقيد بالتعليمات التالية :

● حافظوا على هدوئكم وابقوا جالسين في اماكنكم ..
● حفظا على سلامتكم نطلب منكم وضع ايديكم خلف رؤوسكم ..
● لا تحاولوا القيام بأية حركة من المكان تشكل خطرا على سلامتكم وسلامة الركاب الاخرين
● سوف نحاول تلبية طلباتكم اذا ما سمحت ظروف الامن بذلك ..

المجرم المطلوب محاكمته

سيداتي وسادتي :
نداء من الكابتن شادية ابو غزالة ..
هناك شخص واحد مطلوب بين ركاب الطائرة ، هذا الشخص مسئول عن مقتل وشقاء عدد من

على عيساوى شقيق الفدائى البطل سليم عيساوى يروى تفاصيل من حياة شقيقه ..

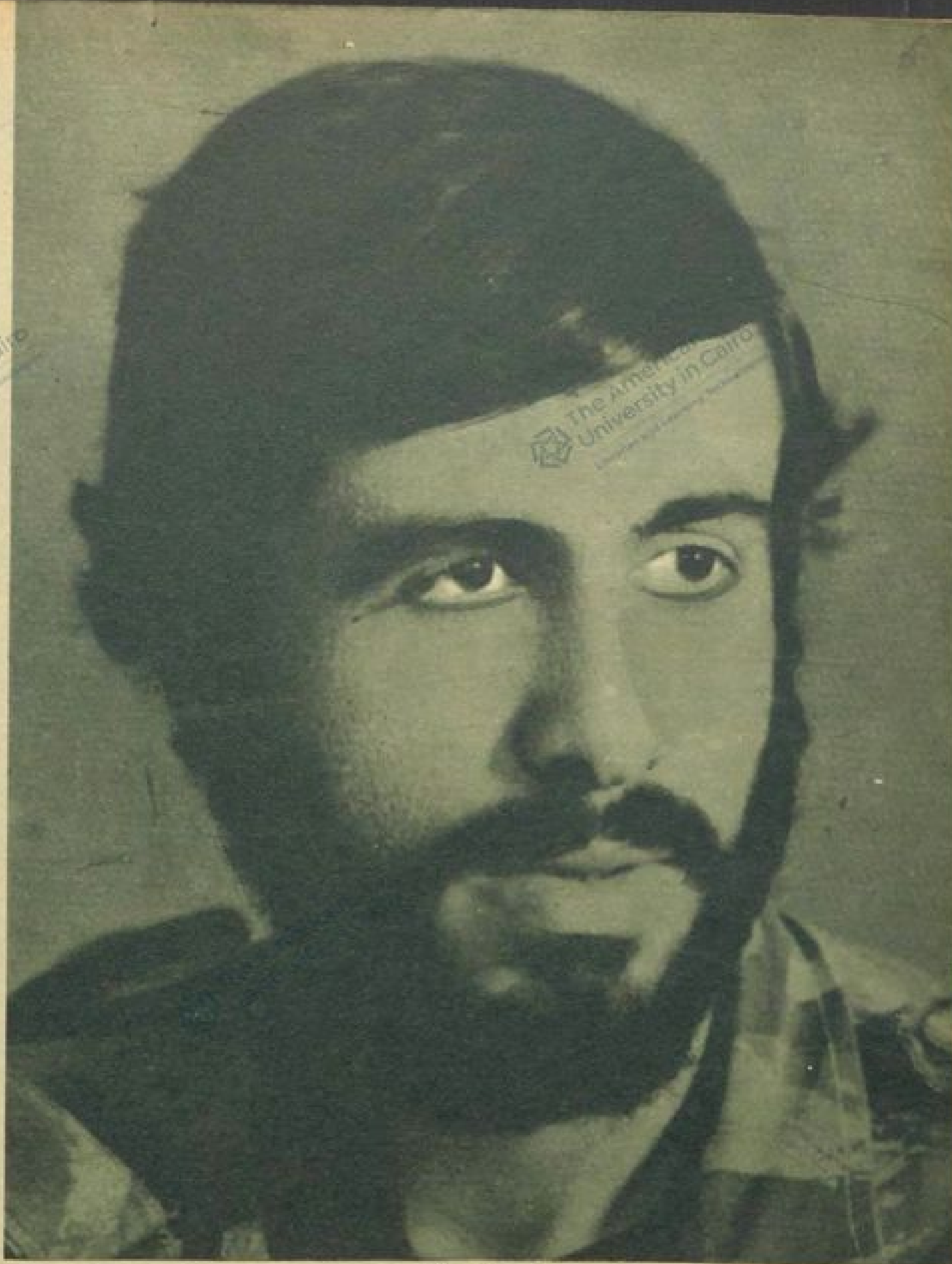

اول صورة تنشر للفدائى سليم عيساوى الذى قام باختطاف الطائرة .

ام الفدائى سورية الاصل

الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين . اننا نقوم بهذه العملية بهدف القبض على هذا السفاح وتقديمه للمحاكمة امام محكمة ثورة فلسطينية . اما بقية الركاب فانهم سيكونون ضيوفا على الشعب الفلسطيني البطل في بلد صديق كريم ، ونؤكد لكم جميعا بغض النظر عن الدين او الجنسية ان لكل منكم كامل الحرية في التوجه الى اى مكان يختاره بعد ان تهبط الطائرة بسلام ..

الرحلة رقم ٨٤٠

ركاب الطائرة يستعرضهم الخوف .. لكن هناك ١٤ راكبا منهم تمتقع ألوانهم وترتعد فرائصهم هلعا .. انهم الركاب الاسرائيليون .

وينقل ميكروفون الطائرة نداء آخر ، بنفس الصوت الانثوي الرقيق :

مجموعة « شي جيفارا » التابعة لها قد احكمت سيطرتها الكلية على الطائرة البوينج التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية المتجهة من مطار روما الى مطار اللد في الارض العربية الفلسطينية المحتلة في رحلتها رقم ٨٤٠ ..

تطلب قائدة الطائرة الجديدة ، السادية ابو غزالة ، من كافة الجهات المختصة استعمال

عائلة الفدائى سليم عيساوى

الفدائي البطل تعرض للغرق قبل عملية الطائرة

« النداء التالي للاتصال مع الطائرة من الآن فصاعدا

ملاحظة : ليكن واضحا انه بدون استعمال هذا النداء لن تجيب على اى اتصال ..

قائد الطائرة وملاحوها يستجيبون للمدفع الرشاش الذى فى أيدى الشاب والفتاة .. ولا يستطيعون سوى اطاعة الاوامر امام القنابل اليدوية المنزوعة الصمام ..

الطائرة تتجه الى مطار اللد فى الارض الفلسطينية المحتلة ..

قائد الطائرة يحاول المراوغة للهبوط فى هذا المطار .. سلطات الاحتلال الاسرائيلية تحشد قواتها فى ارض المطار استعدادا للحظة هبوط الطائرة .. طائرات مقاتلات اسرائيليتان تحومان حول الطائرة المخطوفة .. تحاولان اجبارها على الهبوط .. قائد الطائرة الجديدة .. الشابة الجميلة السمراء اللون تحذر من اية محاولة لاجبار الطائرة على الهبوط معناه نسف الطائرة .. القنابل منزوعة الصمام .. القائد يصرخ فى الطائرات الاسرائيلية ان يبتعد فورا .. وتتحدى شادية ابو غزالة سلطات الاحتلال الاسرائيلى .. تقول : ايها المحتلون .. ها نحن فى سمائكم نحلق فوق الارض التى تدنسونها ... فماذا يمكنكم ان تفعلوا الآن !!

الطائرة تتجه الى مطار بيروت .. ثم تدخل المجال الجوى السورى ..

الاستعدادات فى مطار دمشق تجرى على قدم وساق ، ترقبا لهبوط الطائرة ..

قائد الطائرة .. النقيب ليلى خالد « شادية ابو غزالة » تعلن :

سيداتى وسادتى ..

عندما تلامس عجلات الطائرة ارض المطار .. عليكم بالقفز منها سريعا .. ان انفجارا سيقع فيها خلال دقائق بمجرد هبوطها بسلام !

تهبط الطائرة على ارض المطار .. يقفز الركاب من منافذ النجاة بجانب الاجنحة .. دقائق معدودة .. وتنفجر كابينة القيادة .. تلتقى ايدى الشاب سليم العيساوى والفتاة ليلى خالد (شادية ابو غزالة) ..

انتهت المهمة بنجاح ..

الطائرة هذه المرة أمريكية !!

وبين ايديها أسرى اسرائيليون !!

كانت هذه صورة سريعة للرحلة المثيرة رقم ٨٤٠ للطائرة بوينج ٧٠٧ .. فمن هم ابطال هذه الرحلة ؟ وما هى حقيقة شخصية الكابتن ليلى خالد « شادية ابو غزالة » ، الفتاة الفلسطينية الشابة السمراء اللون المشوقة القوام ، التى اثرت قائد الطائرة وركابها بجمالها أكثر مما اثارتهم بشجاعتها الفائقة ودرايتها باصول الطيران وفنونه ..

ومن هو ذلك الشاب الفارع الطول سليم كامل العيساوى الذى صنع مع زميلته هذه القصة المثيرة بنجاح !

ان ليلى خالد التى قامت بهذا العمل الكبير لم تتجاوز الواحدة والعشرين من عمرها .. ومثلها مثل كل فلسطينى ذاقت مرارة النكبة وعذاب التشرد .. عاشت فى مخيمات اللاجئين ، واستقرت فى لبنان لتدرس فى الجامعة الامريكية ببيروت فى قسم العلوم السياسية .. لكنها لم تكمل دراستها واشتغلت بتدريس اللغة الانجليزية .. لكن عملها لم يبعدها عن الاشتغال بالقضايا العربية والفلسطينية العامة .. سيطرت عليها الاهتمامات العامة وجذبتها بعيدا عن دائرتها

وكما قالت لى احدى صديقاتها : انها كانت من ذلك النوع الذى يلتزم بالجماهير وقضاياه .. فهى تطالع الكتب الفكرية والسياسية ... تحب قراءة الشعر الملتزم بالقضية ..

اما لماذا اختارت لنفسها اسم شادية ابو غزالة فهذا ما قالته لى عندما كنت فى زيارة معسكر بالاردن ..

قالت لى : ولم اكن اعرف انها سوف تكون بطلتنا هذا اليوم .. والايام القادمة ..

« ان الشهيدة شادية ابو غزالة كانت توأم روحى ، وكنا جميعا نتوقع منها ان تفعل شيئا .. وقد قتلت اثناء كارثة ، وراحت شهيدة ... ولقد احببت ان اسمى باسمها ليبقى حيا وعهدا اخذته على نفسى بأن أسير على نفس الطريق الذى سارت عليه » .

الفدائي بطل آسيا فى الملاكمة

والتقى بشقيق الفدائى سليم كامل العيساوى الذى شارك فى عملية خطف الطائرة .. ان على كامل العيساوى (٣٦ سنة) الحاصل على بكالوريوس التجارة يروى بعض التفاصيل عن شقيقه المناضل ..

بدأ حديثه الى قائلا :

ــ لقد ذكرت الصحف على لسان قائد الطائرة المخطوفة ان شقيقى فى الثلاثين من عمره ومعتدل الطول ، والواقع انه لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره ، فهو من مواليد مدينة حيفا المحتلة عام ١٩٤٥ ، وطوله غير عادى .. ان طوله يبلغ ١٩٧ سنتيمترا . فقد كان بطلا فى كرة السلة ، الى جانب انه كان بطل سوريا فى الملاكمة عدة سنوات ، ومنذ أن كان عمره ١٥ سنة ..

ركاب الطائرة الامريكية .. لقد شهدوا جميعا بحسن معاملة المسئولين السوريين لهم .

لم التق به منذ ثلاث سنوات ، وآخر مرة قابلته كان فى القاهرة عام ١٩٦٦ عندما كان فى طريقه لتمثيل فلسطين فى الملاكمة فى دورة كمبوديا .. وقد حصل على بطولة آسيا ، ولاول مرة ارتفع علم فلسطين وعزف النشيد الفلسطينى « انا ماكثون » ..

والتقيت به مرة أخرى فى القاهرة عندما كان مشتركا فى بطولة افريقيا للملاكمة ..

ويحكى لى على كامل جزءا من تفاصيل حياة شقيقه وهو جزء من حياته ايضا ..

وحدثت النكسة .. وعلمت انه ترك كل شيء وأصبح فدائيا .. كان يقود العمليات الفدائية .. ينقض على معسكرات الاعداء ..

لم اندهش لسلوك سليم .. فقد كنت اعرفه .. وكنت بحكم التزامى معه سياسيا فى تنظيم واحد انتجع مثل هذا السلوك .. فقد كنت اعلم جيدا أن هناك دورا ينتظرنى مثله ..

ان سليم كان منذ حداثة سنه مهتما بالعمل السياسى بين الجماهير .. وفى سبيل عمله وغايته وعقيدته السياسية

وعندما قرر سليم اختيار طريق الفداء ، وصلتنى رسالة من والدى (٥٦ سنة) ورسالة أخرى من والدى الشيخ (٦٣ سنة) .. كانت الرسالتان تطلبان منى أن اطلب منه أن يعود الى دراسته .. وفى نفس الوقت الذى وصلت فيه الرسالتين وصلتنى رسالة منه هو .. كانت الرسالة مفعمة بالحماسة .. كان سعيدا لانه اصبح فدائيا .. كانت سطور رسالته تقول : « لا أعتقد انك تحزن لو علمت أننى قد اخترت الطريق الصحيح .. ان القضايا التى عشنا حياتنا من اجلها تحققها الآن بقوة السلاح .. بالنضال .. بالدم » ...

وعندما قرأت الرسالة ، كانت كل ذرة من ذرات جسدى ، وكل خلجة من خلجات فكرى تؤيدها .. التى ملتزم بنفس المنطق مثلهما .. بل انى اشجعه ، واعرف أن هناك دورا ينتظرنى مثله ..

. . . . . .

كانت رسائله الى نابضة بالصدق والحماسة .. كان يحكى لى ما يحقق من آمال .. فى العيد الصغير الماضى بعث الى برسالة يروى لى فيها كيف أن دوريته كانت مهددة بالغرق فى نهر الاردن ، وكيف ربط نفسه بالحبال ، وظل ينقذ زملاءه واحدا واحدا ..

ويحكى على كامل قصة صغيرة ذات دلالة كبيرة ، اذ تبين كيف أن هذه الاعمال الكبيرة تتم بسرية تامة حتى من الاهل ..

يقول :

قبل حادث اختطاف الطائرة باسبوعين تقريبا جاءنى اعز صديق له وقال لى بالحرف الواحد : يظهر ان سليم لنفسه مشغول جدا وضع انه كان يريد ان يخفى عن صديقه انباء العملية التى قام بها ..

وفى ليلة الحادث ، كنت فى زيارة بعض الاصدقاء ، وسهرنا طويلا حتى الفجر .. وفى الصباح قمت مبكرا الى العمل ، ووجدت الصحيفة بين يدى تحمل النبأ .. قرأت اسمه فى الصفحات الاولى .. ووجهت النظر الى نفسى فى زهو .. انه اخى .. ذلك الذى قام بهذا العمل .. ابلغت زملائى واطلعتهم على النبأ ..

.. وصمت على كامل ..

واقول له : لم ماذا ؟

واسمع كلمات رددها شقيقه :

ــ ان لى دورا هناك .. عبر نهر الاردن .. ولابد أن أؤديه !

ليبيا جمهورية عربية

استمع الملك ادريس السنوسى بانفلاع الثورة وهو يستشفى فى تركيا ..

ثار الجيش .. فأعلن نائب الملك تنازله عن العرش والانضمام للثورة

الامير الحسن الرضا يناشد شعب ليبيا تأييد النظام الجمهورى

بينما كانت مجلة « آخر ساعة » تعد للطبع ، بثت اجراس الآت وكالات الانباء العربية والعالمية .. « عاجل » ..

وفى لحظات مضت البرقيات تعلن للعالم نقلا عن راديو بنى غازى بليبيا ان الجيش الليبى قد استولى على مقاليد السلطة فى البلاد واعلن قيام الجمهورية فى البلاد تحت حماية القوات المسلحة الليبية .

ومضت الاخبار تعلن ـ وفقا لاذاعة محلية فى ليبيا ـ ان هذا العمل قد قام به الجيش الليبى وانه يعتبر من الشئون الداخلية بليبيا ، وانه ليس موجها ضد اى بلد او ضد اية معاهدة دولية عقدتها ليبيا .

وبعدها اذاع الراديو ان ليبيا ستسمى منذ هذا الوقت الجمهورية العربية الليبية .

ومضت اذاعة اخرى فى طرابلس توجه حديثها الى الشعب الليبى ، وهى تحثه على انه قد استطاع ان يحقق ثورته المجيدة ، التى اعلنت لها مبادئه وشعارات الحرية والاشتراكية والوحدة .

ولم تمض عدة ساعات حتى كان قد اعلن ان زعيم الانقلاب العسكرى فى ليبيا هو المقدم سعد الدين بوشير ، الذى شكل مجلسا لقيادة الثورة يضم بعض قادة الطيران الليبى .

وعلى الرغم مما اذاعه الراديو الليبى من احترام الحكم الجديد للاتفاقات والمعاهدات ، فقد اشارت هيئة الاذاعة البريطانية ان نظام الحكم الجديد سيعيد النظر فى الاتفاقيات التى عقدت مع بريطانيا وفى مقدمتها قيام بريطانيا بتزويد ليبيا بـ ١٠٠ مليون جنيه ثمن عدد من الشروعات وفق البرامج الدفاعية .

ومضى تحليل هيئة الاذاعة البريطانية يشير الى سعد الدين بوشير الذى اعلن نفسه رئيسا لاركان الثورة قد راس مجلسا لقيادة الثورة يضم عددا من صغار ضباط السلاح الجوى

• وجاءت المفاجأة الثانية .. وكانت من رأس الاسرة المالكة الليبية ذاتها ممثلة فى الامير الحسن الرضا نائب الملك ، الذى اذاع بصوته من خلال راديو الاذاعة الليبية بيانا يعلن فيه تنازله عن كل حقوقه القانونية والدستورية فى العرش ومطالبة جماهير الشعب الليبى بتأييد الانقلاب العسكرى وقادته .

ووسط هذه الانباء المتلاحقة اعلن مجلس قيادة الثورة الليبى حظر التجول واغلاق المطارات والموانى وايقاف العمل بالدستور والبرلمان الليبيين ..

وقد اثارت هذه الاحداث الليبية عددا من ردود الفعل المتباينة فى العالم كله ..

ففى لندن اكتفت وزارة الخارجية البريطانية بقولها بانها على اتصال بسفارتها فى طرابلس .

وخلافا لهذا القناع البريطانى كشف الدبلوماسيون الغربيون فى بون ، عاصمة المانيا الغربية عن تخوفهم وقلقهم من نتائج الثورة الليبية ، التى ستكون سيئة بالنسبة لالمانيا الغربية .

وفى مقابل ذلك ارجعت مصادر من المصادر الليبية فى دمشق السبب فى الاسراع بالقيام بالثورة هو الصادمات والمصادمات التى وقعت بين رجال البوليس والمتظاهرين الذين خرجوا فى مدن ليبيا فى الايام الاخيرة للتعبير عن احتجاجهم وسخطهم على اقدام اسرائيل بتدبير حريق المسجد الاقصى .

وفى اديس ابابا ، حيث ينعقد مؤتمر وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية رفض وزير خارجية المملكة الليبية ان يدلى باى تعليق على الاحداث الاخيرة .. بينما اعلن رئيس وفد الصومال عن ترحيبه بالثورة ، وقال رئيس وفد ليبيا ان هذه الانباء اكثر من مفاجأة وانها تعد طيبة .

وفى تحليل لوكالة اليونيتد برس من لندن ان اتجاه القوات المسلحة الليبية اتجاه قوى قادة شباب ضباط الجيش الليبى .

وربطت الوكالة بين ليبيا وبريطانيا ، وبصفة خاصة حول الاتفاق الذى عقد بين البلدين فى العام الماضى الذى يقضى بالتزام بريطانيا بتزويد ليبيا باسلحة الدفاع الجوى والتى تقدر قيمتها بـ ٢٤٠ مليون دولار .

ووسط عدد من التساؤلات العربية والعالمية تدخل ليبيا مرحلة جديدة .. لن يكون اثرها مقصورا على منطقة الشرق الاوسط فقط !

أول زيارة للأسطول والغواصات السوفيتية لكوبا

صورة تذكارية لفيدل كاسترو ودورتيكوس رئيسا وزراء وجمهورية كوبا مع طاقم السفينة القائدة

في جولة طولها ٧٥ كيلو مترا .. وامام شواطىء الولايات المتحدة الامريكية انطلقت السفن والغواصات الحربية السوفيتية بصواريخها المشرعة .. وعلى ظهرها وفي قمرة قيادة « جروزنيج » السفينة القائدة فيدل كاسترو ووزراء وقادة كوبا والادميرال سوكولان .. قائد الاسطول السوفيتي ..

ودار حديث طويل وتحددت مواقف في غاية الاهمية ..

بعد سنوات طويلة .. انهار اخيرا الحصار البحري والاقتصادي والعسكري ..

اختفى التوقع والتوتر والقلق ..

ولاول مرة خرج شباب وشابات كوبا بلا سلاح

لقد تراجعت سفن وغواصات التجسس والعمالة والحصار والاستفزاز الامريكي ..

وتألقت وتجملت « هافانا » واصبحت كالعهد بها فخورة بانها درة ولؤلؤة البحر الكاريبي .. كما لم يحدث لها منذ ان دخل فيدل كاسترو هافانا عام ١٩٥٩ ..

فعلى سطح .. وفي اعماق مياه سواحل كوبا .. وفي البحر الكاريبي .. وبالقرب من اجمل بلاجات الدنيا .. كانت ظاهرة فريدة من نوعها تبدى لاول مرة في تاريخ امريكا الوسطى واللاتينية الجنوبية ..

وعلى الطرف المقابل .. وفي « ميامي » بالولايات المتحدة الامريكية انقبضت عناصر وفلول « الثورة المضادة » لكوبا ..

لقد جاء اصدقاء كوبا .. لقد جاء السوفيت

● عندما شاهد فيدل كاسترو قواعد أمريكا

مناقشة بحرية بين كاسترو والقائد السوفيتي حول اطلاق الصواريخ

هكذا كانت اللافتات والشعارات ..!!

لم يأتوا يحملون البترول والمواد الغذائية والآلات الصناعية ، بل جاءوا لحماية وصداقة الشعب الكوبي ..

وعلى رصيف ميناء كوبا .. ارتفعت مئات الاعلام واللافتات التي تحيي الصداقة الكوبية السوفيتية ..

لجميع الكوبيون يحملون ابناءهم على اكتافهم بينما كانت « السفيرو » - القيمة الكوبية الشهيرة - على الهواء مع مئات الآلاف غرفا تحيي علم القطعة النضالية والاشتراكية ..

وبينما كانت مقدمة الطرادة السوفيتية تدخل ميناء هافانا كانت مدفعية قلعة « كابينيا » تطلق ٢١ طلقة تحية للاصدقاء البحارة السوفيت وقائدهم الرير اميرال استيفان سوكولان ..

لقد كان الاسطول السوفيتي يدخل الى ميناء هافانا لاول مرة في زيارة صداقة لكوبا ..

وفاضت الدموع في العيون الكوبية وهي تتذكر الشاعر الكوبي الشهيد « خوليو انطونيو ميا » الذي سبح منذ ٣٥ عاما في مياه خليج كوريتشي ليصل الى احدى القطع البحرية التجارية السوفيتية لتحيات وآمال وعذاب الملايين من الشعب الكوبي ..

وعندما توقفت اولى القطع السوفيتية في ميناء هافانا اصطف الجنود والضباط السوفيت وهم يهتفون بالروسية « هورا » تحية لكوبا .

وصعد الى جروزنيج البحور ماريا قائد البحرية الكوبية ليقول للاميرال سوكولان

ان زيارتكم لشعبنا واعضاء قواتنا المسلحة الثورية ، والى البحرية الكوبية الثورية الشابة مصدر ليس فقط لسعادتنا الغامرة ولكنها ايضا كبرياء لوري .

ورد عليه الاميرال سوكولان السوفيتي ..

« ان الشعب السوفيتي الذي يترسم وصية لينين قد ارسلنا » لزيارتكم يا شعب كوبا البطل .. انا كرسل من أرض السوفيت ومن ابناء قواتها المسلحة ، بعد ان قطعنا هذه المسافات الطويلة نريد ان نحمل اليكم يا شعب كوبا اكثر التحيات الاخوية حرارة ، واحر مشاعر المودة من قلوب الشعب السوفيتي ، وكذلك مظاهر الاعجاب والبهجة لنجاحكم في بناء الاشتراكية وصمودكم في وجه تهديدات امبريالية الولايات المتحدة ..

وفي مبنى الاتحاد المركزي للنقابات كان الهواة من البحارة الروس يغنون ويرقصون « الحان الفولجا » و « أغنية البحار » و « كالنشوكا » امام العمال والفلاحين الكوبيين .

وعند هذه الجولة وفي ذكرى النضالات المشتركة ، ووسط فرحة انصار حرب الاستقلال وقدامى المناضلين في حرب ١٨٩٥ حتى تأييد كاسترو المواقف الايجابية للاتحاد السوفيتي ضد الامبريالية الامريكية في أوروبا وأمريكا والشرق الاوسط تدخل العلاقات الكوبية السوفيتية مرحلة جديدة ..

عبد الملك خليل

السفن الحربية السوفيتية في ميناء هافانا

حتى لا نقع فى المحظور :

من هو اليهودى ؟

ومن هو الصهيونى ؟

على مدى ثلاث ساعات تحدث الدكتور فايز صايغ الى « اخر ساعة » حول الصراع العربي الاسرائيلي .. قال المفكر الفلسطيني الكبير ان واجبنا ان نعد انفسنا لنضال طويل من اجل الحفاظ على وجودنا وحضارتنا وتراثنا .. وقال ان الذي رآه في جبهة القتال اكد له ان أحداث يونيو ٦٧ لن تتكرر . وتحدث عن اجهزة الدعاية الصهيونية

وكيفية مواجهتها . وقال اننا يجب ان نعرف بوضوح : من هو اليهودي ومن هو الصهيوني .. وقال ان العمل الفدائي يمثل بداية الثورة على الواقع العربي .

• تحقيق : حافظ امام • تصوير : يحيى بدر

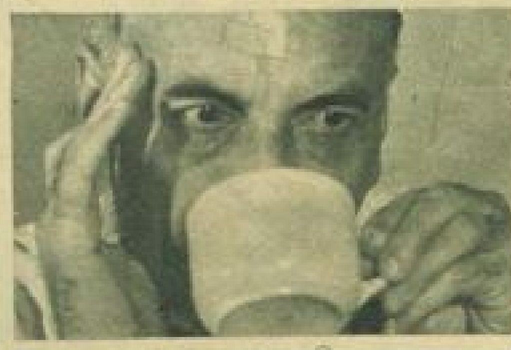

كانت قدماه مازالتا مغبرتين بتراب القتال .. لقد كان عائدا لتوه من خط المواجهة بيننا وبين العدو الاسرائيلي في زيارة استغرقت يوما كاملا قضاه مع جنودنا هناك .. ولم تكن المواعيد التي ارتبط بها سلفا مع زواره - وما اكثرهم - لتسمح له حتى بان يغتسل او يزيل تراب سفر ذلك اليوم .. لكنه رغم ذلك كان يبدى سعادته من ان الأمر لانه مازال يحمل في قدميه ولباسه وحياشيمه تراب مصر ..

« ان ما رأيته اليوم منحني قدرا كبيرا من الاطمئنان والثقة كنت في حاجة اليهما .. لقد تولدت لدى قناعة تامة بان ما حدث من مفاجآت يوم ٥ يونيو عام ١٩٦٧ وما بعده من ايام حالكات لن يتكرر ولن يكتب له أن يعود » .

قلت : ان الصمود الذي رأيته على خط المواجهة الساخن في القتال يولد فعلا هذه القناعة . لكن ليس اليهم ضمان عدم تكرار ماحدث .. فهذا أمر لابد منه .. انما الاهم هو في مدى قدرتنا على تخطي الواقع المرير الذي ولدته أيام يونيو عام ١٩٦٧ . ولعل هذا ما يقودنا الى محاولة تحليل طبيعة الصراع بيننا وبين اسرائيل .

وفي منطق العالم الهادىء يقول الدكتور فايز صايغ :

ان الصراع بين العرب واسرائيل صراع في سبيل الوجود أصلا . انه معركة بشرية . بشر يستقر في أرضه ويعيش عليها منذ الاف السنين بينما بشر آخرون غرباء أتوا من كل مكان في الارض يريدون سلبه هذه الارض وطرده منها. لذلك فالصراع بين العرب واسرائيل صراع طويل المدى متشعب الاتجاهات . ولعل الخطأ الكبير الذي وقعنا فيه دائما اننا كنا نهيء اذهان الجماهير العربية الى أن الصراع مع اسرائيل يمكن حسمه في صالحنا خلال أيام وشهور فقط دون أن ندرك أن هذا الصراع بطبيعته وواقعه طويل الأمد . ويجب الآن أن ندرك ذلك ونعد أنفسنا لنضال طويل يمتد سنين وسنين من أجل الحفاظ على وجودنا وحضارتنا وتراثنا في المنطقة

ويتساءل الدكتور فايز : لماذا لم ترجح كفتنا في الصراع الاسرائيلي حتى الآن رغم ما نتمتع به من امكانيات بشرية ومادية ؟

الكم والكيف الانساني في حسابات المعركة

ان الاجابة على هذا السؤال تكمن في عدة أسباب تلتقي معا وتتفاعل .

وأول هذه الاسباب الفجوة الحضارية والتكنولوجية بيننا وبين العدو . فلا جدال ان التفاوت الحضاري والتكنولوجي عامل من عوامل التفوق في هذا الصراع .. لكنه ليس من المحسوس العامل الوحيد الفعال في هذه المواجهة . هناك عوامل أخرى تسهم في خلق هذا التفوق . مثلا قدرة اليهود على تجميد خلافاتهم عندما يتعلق الامر بالمصير والوجود بينما نلحظ نبوغ العرب في العادي في خلق خلافات وابراز تناقضاتهم على السطح عندما يتعلق الامر بالمصير والوجود ايضا .

ويشير الدكتور صايغ الى سبب آخر يساهم في ترجيح كفة عنصر على آخر من عناصر الصراع الدائرة في المنطقة ، وهو ان الاسهام الاسرائيلي في الصراع بكافة يكون اسهاما شاملا .. كل الاسرائيليين المقيمين داخل اسرائيل او المرتبطين بها في الخارج يشاركون في المعركة . لذلك فليس صحيحا ما يقال من أن مليوني اسرائيلي قتلوا في معارك يونيو على مائة مليون عربي . فالمسألة ليست مسألة عدد . ان الاحصائيات أثبتت ان المشتركين فعليا في معارك يونيو من الجانب الاسرائيلي كانوا اكثر ممن شاركوا في

الموقف "الجونسونى" مايزال أساس الموقف "النيكسونى"

هذه المعارك من الجانب العربي .. لهذا فان تقديري لوجود العمل الفدائي الفلسطيني في الساحة يفوق كل حد . لماذا ؟ لان العمل الفلسطيني المسلح في نظري يمثل بدء الثورة على هذا الواقع العربي ، انه الاسهام الشعبي الواسع الذي في صراعنا مع الصهيونية . ومتى استطعنا ان نوسع دائرة الاسهام الشعبي فلسطينيا وعربيا بعد ذلك كان لعنصر التفوق البشري دوره الفعال في ترجيح كفتنا في صراعنا مع العدو

امريكا والعرب

والحديث مع الدكتور فايز صايغ لابد ان يتطرق الى الوضع السياسي في الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط سواء على الصعيد الرسمي او الشعبي ، فالمفكر الفلسطيني الكبير تعلم وعلم في جامعات أمريكا وهناك عانى وخاض معارك فكرية ضارية مع أبواق الدعاية الصهيونية المنتشرة في كل مكان

والسؤال الملح في هذا الصدد هو :

ماذا عن سياسة امريكا تجاه الشرق الاوسط بعد جونسون وفي عهد الرئيس نيكسون ؟ هل هناك تغير جوهري في هذه السياسة ؟ وما هي معدلات هذا التغير ؟

— ان كل المقدمات التي رافقت انتخاب الرئيس نيكسون كانت تشير الى امكان حدوث تغير في سياسة امريكا تجاه العرب . كانت المقدمات تقول ان نيكسون سوف يبدأ صفحة جديدة خاصة انه رئيس جديد لم تورطه أخطاء مثل تلك التي ورطت جونسون لذلك فهو قادر على الحركة بطريق اتجاه معتدل . اذا اضفنا الى ذلك ان بعض تصريحات نيكسون نفسها اثناء الانتخابات كانت تشجع على قبول مثل هذا التوقع . لكن وبعد مضي أكثر من نصف عام على وصول نيكسون الى البيت الابيض يمكن القول ان جوهر السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط كما هي ، فقط هناك تغير في الاسلوب .

ان جوهر السياسة الامريكية يقوم على أساس انه ليس من المقبول دعوة اسرائيل الى الانسحاب انسحابا غير مشروط ، وان أحدا لايمكنه ان يطلب من اسرائيل ذلك ، فانسحاب اسرائيل رهن بالتسوية الكاملة للموقف وتصفية القضية الفلسطينية ..

ويؤكد ان هذا الموقف الجونسوني مايزال أساس الموقف النيكسوني الفارق ان جونسون كان يعلن هذا الرأي موقفا أمريكيا خالصا بينما الرئيس نيكسون .. وهذا أخطر .. يحاول أن يجعل الدول الكبرى الثلاث الاخرى تشاركه هذا الموقف .. ليصبح موقفا تلتقي عنده الدول الاربع الكبرى !!

نقطة اخرى تحكم السياسة الامريكية في عهد النيكسونية وتتعلق بموضوع التسليح الاسرائيلي ريتشارد نيكسون اعلن في تصريحاته مبدأ خطيرا جدا وإن كان العرب لم يعطوا هذا التصريح قدرا كافيا من العناية .

ان ما اعلنه نيكسون هو انه في سبيل السلام يجب أن تضمن الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل دوام التفوق العسكري على العرب وليس فقط مجرد التوازن . ان اسرائيل اذا لم تتفوق على العرب فان شيئا لن يردع الدول العربية عن مهاجمة اسرائيل ..

هذا منطق نيكسون الخطر وهذا هو السر وراء صفقات الفانتوم و (سكاي هوك) المتوالية الى اسرائيل ..

صورة اسرائيل في الخارج

ويستطرد الخبير يتحدث المفكر الفلسطيني عن اتجاهات الرأي العام الامريكي تجاه القضية العربية والفلسطينية . هو يسلم في البداية أن هناك بوادر شك لدى أوساط امريكية كانت تناصر اسرائيل وتعطف عليها .. لقد بدأت ملامح الشك لديها في المنطق الذي تبني عليه مناصرتها وعطفها . فاسرائيل ليست هي الدولة الضعيفة الصغيرة المعتدى عليها . انها اصبحت تحتل أراضي سواها وتتمرد على قرارات الامم المتحدة وترفض التحقيق الدولي في الاتهامات الموجهة اليها حول معاملتها للمدنيين العرب .

اسرائيل « الديموقراطية » !! تنتهج سياسة عنصرية . ان صورة اسرائيل التي كانت مرتسمة في ذهن الاكثرية الساحقة من الامريكيين منذ عامين لم تعد على ما كانت عليه .. وليس يرجع هذا بالطبع الى جهد اعلامي عربي أن مرجعه الى اخطاء اسرائيل وسلوكها العدواني المفضوح كما يرجع في جانب الى الصمود العربي غير المتوقع بعد هزيمة شنيعة ثم ظهور المقاومة الفلسطينية في الساحة .

وهنا احب ان اركز على نقطة معينة وهي انه حتى عام ١٩٦٧ كان حديث الرأي العام يدور حول النزاع بين اسرائيل والدول العربية أما قضية فلسطين ومصير شعب فلسطين وحقوقه فكانت امورا غير واردة على الاطلاق .

ان بروز العمل الفدائي الآن اعاد الصورة الى وضعها الصحيح هناك شعب طرد من أرضه وهو يجاهد من أجل ان يعود ليتعايش في سلام مع الجميع .. جميع الاديان . ان ظهور صورة القضية الفلسطينية في هذا الاطار يعتبر تحولا جوهريا اذا عرفنا كيف نستفيد منه . ولن نستفيد من هذا التحول في الرأي الا اذا وضعنا برنامجا اعلاميا نشيطا واسع المدى مؤهلا لان يكون برنامجا فعالا . وبكل أسف فان مثل هذا البرنامج غير موجود !! والجهاز الذي يتولى الدعاية الامريكية ليس مؤهلا لتنفيذ برنامج كهذا حتى لو فرضنا وجوده .

الذى يحتكر الرأى العام فى امريكا

لكن ما هو الثقل الحقيقي للنفوذ الصهيوني في امريكا ؟ والى اي مدى تستطيع ادوات هذا النفوذ خلق رأي عام الى جانبها ؟

يؤكد الدكتور صايغ بادىء ذي بدء ان جميع وسائل التأثير على الرأي العام في امريكا لليهود عموما ولليهود الصهيونيين خصوصا .. ان حصتهم في اجهزة الدعاية أكبر من حصتهم العددية نفسها في امريكا .

مثلا

بين اصحاب الصحف وبين رجال التحرير على اختلاف درجاتهم تبلغ نسبة اليهود اكثر من ٣٠٪ .

مديرو شركات التليفزيون الكبرى جميعهم يهود حصة اليهود في الحقل السينمائي من بين المخرجين والمنتجين والممثلين حصة الاسد

دور النشر ومكاتب الاعلان للصحف والراديو والتليفزيون يسيطر عليها اليهود

لنضرب مثلا آخر من أمثلة التأثير الصهيوني على الصحف مثلا عن طريق الاعلان . في الولايات المتحدة يوجد مخزنان كبيران هما « جيمبلز وميسيس » ولا تخلو جريدة كبيرة كل يوم من صفحات اعلان عن هذين المخزنين .. وهذان المخزنان يملكهما يهود ويستخدم اعلاناتهما كوسيلة للضغط على كبريات الصحف هناك بالنسبة لقضية الشرق الاوسط . ومن هذا الطريق يمكن ضمان عدم ظهور مقالات تتناول قضية الشرق الاوسط في صالح العرب ولا حتى بطريقة محايدة

من هذه الامثلة ومن غير مما لم يتح لي ان اسرده هنا يمكن الخروج باستنتاج عام وهو أن هناك احتكارا صهيونيا للرأي العام الامريكي فيما يتصل بقضية الشرق الاوسط .

لكن يلزم بعد الخروج بهذا الاستنتاج العام ان نعطى لمحة واجبا وهو :

ان الاكثرية الساحقة من الامريكيين لا رأي لها والاقلية هي التي لها رأي تعتنقه بايمان وتعصب وهي تعلنه بصوت عال فيصبح هو الصوت الامريكي الوحيد وسط هذا الفراغ الذي يعيشه المواطن الامريكي الذي لايهتم بشيء . ولا يكون رأيا ما في مشكلة ما . لذلك فان الرجل الامريكي العادي الذي لا رأي له والزائر لامريكا ايضا يتصور أن صوت تلك القلة التي تنادي برأيها هو في مجمله الرأي العام الامريكي .

لكن ماهو سبيلنا حتى نستقطب الى جانبنا جزءا من الرأي العام الامريكي ؟

— ليس المطلوب منا لكي نؤثر تأثيرا ساحقا أن نربح ٩٧٪ من الامريكان . ان كل ما نحتاجه هو استقطاب القلة ولو كانت اصغر من الاقلية الصهيونية او التي تؤيد الصهيونية حتى نكسر الاحتكار الصهيوني للرأي العام الامريكي وتحدث خلخلة في هذا الرأي العام عن طريق رفع صوت معاكس للصوت الوحيد المؤيد للصهيونية الذي ينطلق في امريكا .

اذا نجحنا في ذلك فان الانسان الامريكي المحايد والذي لا رأي له سيجد ان هناك صراعا بين رأيين ووجهتي نظر وسوف يجد نفسه مضطرا الى التفكير بنفسه والحكم بنفسه .

أما اذا ظل الاحتكار موجودا فانه يمشي مع التيار وهو يعتقد ان هذا هو رأي جميع الامريكيين .

حتى نتخطى الصورة الاعلامى فى الخارج

ومع الضيف والمفكر الفلسطيني ينساب الحديث دقائقا متسلسلا . الفكرة تقود الى فكرة أخرى .

فاذا كنا بحاجة الى كسر الاحتكار الصهيوني للرأي العام الامريكي ومواجهة الدعاية الاسرائيلية النشطة في الخارج . فما هو واجبنا الآن ؟!

يقول الخبير الاعلامي

— ان ما نحتاج اليه هو توافر عناصر خمسة :

* الايمان بضرورة وجدية الدعاية
* فلسفة دعائية .
* برنامج دعاية
* جهاز منفذ
* دعاة

• يجب أن نعد أنفسنا لنضال طويل من أجل الحفاظ على وجودنا وحضارتنا وتراثنا

متخذا من كل هذه العناصر عنصر الوحدة فقط وهو الجهاز .

وهذا الجهاز المنبثق من الجامعة العربية ولد مشلولا فهو جزء عضوى لايتجزأ من الامانة العامة للجامعة العربية ويعانى من جميع أمراضها — وهى أمراض معروفة — ثم انه يعانى بحدة من البيروقراطية والروتينية التى تعانى منها الامانة العامة بأكملها . كما انه ليست هناك قناعة متوافرة من أن العمل الدعائى عمل فنى قائم بذاته ويجب أن ينفصل جهازه عن الاجهزة البيروقراطية الاخرى .

اضرب لك مثلا . مكتب الجامعة فى السويد عين للاشراف عليه من يعرف الالمانية ولا يعرف الانجليزية ومكتب بون فى حاجة الى من يشرف عليه فعين له من لايعرف الالمانية .

اما عن الفلسفة الدعائية وخطوطها العريضة فان الحديث فى هذا الموضوع يقتضى التفرقة بين الاعلام والدعاية . ان الاعلام يخاطب العقل مثله مثل التعليم أما الدعاية فهى كالتربية تخاطب الانسان كله .. مصالحه . قلبه . ضميره . قيمه . مشاعره .

وبالتالى فان الدعاية يجب أن تتكيف بالمرونة بمعنى أن تتكيف مع كل بلد وشعب وفقا لتقاليده وثقافته وحضارته . يجب اذن أن يكون هناك تنويع فى التركيز الدعائى .

فى الولايات المتحدة الامريكية مثلا مطلوب جهد دعائى سياسى لكن قبل القيام بهذا الجهد لابد من الاجابة على سؤال هو :

لماذا يعطف الامريكان على اليهود ؟

وبناء على الاجابة على هذا السؤال يمكن توجيه الخط الدعائى فيأخذ فى الكنائس مثلا اتجاها معينا غير الاتجاه الذى يسير فيه بين الزنوج وبخلاف ذلك الخط الذى يسير فيه بين رجال الصناعة أو بين أهل اليمين وأهل اليسار وهكذا .

لكن أظن أهم نقطة نركز عليها فلسفة الدعاية فى بلد مثل أمريكا أن تكون هذه الدعاية غير مباشرة بمعنى أنه يمكن استخدام الدعاة العرب للعمل وسط الدعاة الامريكيين الذين يوجهون الرأى العام الامريكى واذا أمكننا اقناع بعضهم فان هذا البعض يستطيع بثقله أن يحدث تأثيرا ضخما فى الرأى العام الامريكى . وصدقنى اذا قلت لك بصراحة أنه ليس هناك رأى عام امريكى ان هناك فقط ٥٠٠ موجه هم فى الواقع يشكلون الرأى العام الامريكى حسبما شاءوا .

ويضيف الدكتور فايز صايغ قائلا :

لكن مهما كانت الفلسفة الدعائية محكمة ، والبرنامج الاعلامى ومخططا على أساس علمى سليم فانه لافائدة من كل ذلك اذا لم يوجد الدعاة الصالحون .

فمن الضرورى انشاء معهد لتدريب واعداد الدعاة العرب على أسس ثلاثة رئيسية متكاملة هى :

* المعرفة الفنية بأصول الدعاية كحرفة لها منطقها ..
* المعرفة التامة بأصول القضية الفلسطينية وتفاصيلها .
* المعرفة بعقلية البلد المخاطب والفئات المختلفة ذات التأثير فيه .

ومن المفيد أن يقوم المعهد بتدريب كوادره فترة من الزمن فى البلد المقرر أن يقوم الشخص بالعمل فيه .

تشرشل صهيونى

واطرح امام الدكتور فايز صايغ سؤالا أخيرا حول الخلط بين الصهيونية كعقيدة سياسية واليهودية كدين وأثر ذلك فى الدعاية للقضية العربية .

ويقول : ان الفرق واضح تماما ويجب أن يكون ذلك امام أعيننا حتى لانقع فى المحظور . ان اليهودى هو ذلك المنتمى الى الطائفة اليهودية المؤمن بالدين اليهودى والناشىء فى التراث اليهودى أو المولود من أم يهودية . وهذا هو التحديد الرسمى اليهودى لليهودى . أما الصهيونية فهى فكرة سياسية عنصرية ، والصهيونى هو من يؤمن بأن اليهود جميعا يشكلون أمة واحدة ولهم الحق فى اقامة دولة يهودية خالصة وفى أن تكون فلسطين أرض هذه الدولة .

لذلك فالصهيونى قد يكون يهوديا أو غير يهودى وان كانت الاكثرية الساحقة من الصهيونيين يهودا . لكن هناك صهيونيين غير يهود ومنهم مثلا الرئيس البريطانى تشرشل فهو أعلن أكثر من مرة عن ايمانه بالصهيونية واقتناعه باقامة دولة لليهود فى فلسطين .

واذا كان هناك نوع من الخلط بين الصهيونية كفكرة سياسية عنصرية وبين اليهودية كدين فان تعاليم الانبياء اليهود فى العهد القديم تدحض هذا الخلط بما تبثه من تعاليم ضد العنصرية .

وان كان البعض يستدل على وجود الافكار العنصرية الصهيونية فى الدين اليهودى من اقوال الحاخامات اليهود الا أن هذا لايشكل دليلا يدعو الى الخلط بين الصهيونية واليهودية كدين .

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

مع رواد الفضاء في فيلم فوق سطح القمر

●● تظهر سهير المرشدي بملابس رواد الفضاء في الفيلم الذي تنتجه ألمانيا الديموقراطية عن السلام فوق سطح القمر ويشترك فيه ممثلون من ١٨ دولة .. وينتظر أن تعود سهير الى القاهرة في منتصف شهر سبتمبر على أن تطير مرة أخرى الى ألمانيا الديموقراطية لاستكمال تصوير دورها في الفيلم في أول شهر ديسمبر !

كفانا بعثرة في أبحاثنا العلمية

●● يحدث الى اكثر من واحد من علمائنا الشبان الذين يجرون أبحاثهم العلمية داخل الجامعات .. وفي المركز القومي للبحوث يروون لي حكايات كثيرة عن البعثرة والتكرار في أبحاثنا العلمية ..

ان البحث الواحد يتم تنفيذه في احدى الجامعات ..

وتمر عدة سنوات .. واحيانا عدة أشهر ليقوم احدهم باجراء نفس البحث في جامعة أخرى ..

ويذهب الوقت والجهد .. وتنفق عشرات الالوف من الجنيهات على هذه الابحاث بلا رقيب .. وبلا متابعة أو تنسيق بينهما .

وسمعت في هذا الصدد امثلة كثيرة ..

الدكتور عبد النبي بيومي ابو عزيز مثلا .. لقد ظل عدة سنوات يعمل بكلية الزراعة بجامعة عين شمس في اعداد رسالته للدكتوراه .. وكان موضوع هذه الرسالة .. القضاء على دودة القطن بواسطة منظمات النمو .. وهي مواد شبيهة بالهرمونات ..

وفي سنة ١٩٦٢ أتم الباحث رسالته وحصل على شهادة الدكتوراه ..

ومرت عدة سنوات .. وكانت مفاجأة عندما تبين ان احد الباحثين يجري نفس البحث بكلية الزراعة بجامعة الاسكندرية ولكن للحصول على شهادة الماجستير ..

وواحد آخر هو الدكتور حاتم محمد علي ويعمل باحثا في قسم الفسيولوجيا وتغذية الحيوان بالمركز القومي للبحوث ..

وكان هذا الباحث قد قام منذ عدة سنوات باجراء بحث علمي هو الاول من نوعه في بلادنا لتقدير السعرات الحرارية التي يحتاجها كل حيوان وكل طائر من الدواجن من المواد الغذائية .. وخاصة البروتين ..

وكما فهمت استغرق اعداد هذا البحث اربع سنوات كاملة تحت اشراف كلية الزراعة بجامعة عين شمس ..

ويقول الدكتور حاتم انه قد فوجيء منذ ثلاث سنوات بأن كلية الزراعة بجامعة القاهرة قد قامت بتسجيل بحث شبيه لنفس البحث الذي قام باجرائه ..

ومثل ثالث .. لقد تكرر بحث واحد داخل كلية واحدة دون أن تقوم الكلية نفسها بأي اجراء لمنع تكرار نفس البحث ..

وكما سمعت .. اجرى احد الباحثين بقسم مقاومة الآفات بكلية الزراعة بجامعة عين شمس واسمه الدكتور زيدان هندي بحثا عن أثر المبيدات الحشرية على الاحماض الامينية في الحشرات .. وفي نفس الكلية .. وفي المبنى المقابل للمعمل الذي كان يعمل فيه الدكتور زيدان كان احد الباحثين واسمه علي رزق وهو مدرس بقسم الكيمياء الحيوية يجري بحثا شبيها ولكن بعنوان آخر .. هو فصل الاحماض الامينية التي تدخل في مقاومة الآفات ..

ولن تصدق .. ان كلا منهما ظل سنة كاملة وهو لا يعرف ان زميله في الكلية يعمل في نفس البحث !

والسؤال الآن .. لحساب من تبقى هذه البعثرة والتكرار في ابحاثنا العلمية ؟ ..

انني لا استطيع الا ان اقول ان ابحاثنا لا تزال تتسم بالفردية في الوقت الذي اتجهت فيه الابحاث العلمية في كل البلاد المتقدمة الى الجماعية في البحث العلمي ..

وكما قال لي أكثر من واحد من علمائنا الشبان .. ان بلادنا تجتاز الآن مرحلة حاسمة في تاريخها .. ولن يتسنى لنا ان نضع العلم في خدمة الجماهير .. الا بالجماعية في البحث العلمي ..

وهذا لا يمكن أن يتحقق .. الا اذا امسكت وزارة البحث العلمي بكل خيوط التوجيه والمتابعة والاشراف على أبحاثنا العلمية في ايديها ..

وكفانا هذه البعثرة في ابحاثنا العلمية .

جميل عارف

عشرة ملايين جنيه بالعملات الصعبة في الزبالة !

●● بحث اقتصادي يقول ان اكثر من عشرة ملايين من الجنيهات تذهب في الزبالة بسبب عدم محافظة ربات البيوت على ريش الفراخ والبط والاوز بعد ذبحها .. وصاحب هذا البحث الاقتصادي واحد من علمائنا الشبان وهو الدكتور جمال عمر الاستاذ المساعد لانتاج الدواجن بكلية الزراعة بجامعة القاهرة .. وفي رأيه ان ريش الفراخ والبط والاوز الذي تتخلص منه ربات البيوت بالقائه في الزبالة له قيمة التصديرية عالية .. وان جمعه وتصديره يمكن ان يدر للدولة اكثر من عشرة ملايين جنيه بالعملات الصعبة .. ويقول الدكتور عمر ان شعوب دول اوربا وامريكا تستخدم الريش في عمليات التنجيد بدلا من القطن .. واقترح انشاء مؤسسة لتجميع هذا الريش وتصديره الى الاسواق العالمية .. وفي رأيه ان توزع هذه المؤسسة اكياسا من الورق او النيلون على ربات البيوت لتجميع الريش بداخلها على ان تشتري المؤسسة الريش من ربات البيوت مقابل ثمن يحدد للكيلو الواحد من كل نوع من الريش كما يحدث في الكثير من بلاد العالم !

مظاهرات العراق احتجاجا على حريق المسجد الأقصى

●● وا اسلاماه .. وا اسلاماه .. خرجت الجماهير في مدينة الكاظمية في العراق بعد صلاة الجمعة في مظاهرة دينية للاحتجاج على جريمة اسرائيل البشعة بحرق المسجد الاقصى المبارك في مدينة القدس المحتلة .. وكان الامام محمد مهدي الخالصي الزعيم الشيعي الكبير ، وشيخ مدينة الخالص العلمية يتقدم صفوف المظاهرة بينما ارتفعت اصوات الجماهير .. وهي تردد .. وا اسلاماه .. وا اسلاماه !.

يشترك في بطولة عالمية لكمال الاجسام على نفقته

●● قرر محمد حمدي بطل العالم الثالث لكمال الاجسام الاشتراك في بطولة هذا العام للفوز بلقب مستر يونيفرس .. وهي البطولة التي تقيمها هيئة اسمها ((النابا)) في لندن للمحترفين في نهاية شهر سبتمبر الحالي .. وكان الاتحاد الدولي لرفع الاثقال قد قرر الغاء هذه المسابقة نهائيا من بين بطولاته السنوية اثناء دورة الالعاب الاولمبية بالمكسيك .. أما هيئة ((النابا)) فتقوم بتنظيم بطولاتها سنويا للمحترفين .. وينتظر أن يساهم الاتحاد المصري لرفع الاثقال بجانب من نفقات سفر محمد حمدي الى لندن !

مجلة حائط على باب المحطة

●● مجلة حائط يصدرها مرة كل اسبوع شاب يعمل معاونا لمحطة فرز نفيشة بالاسماعيلية . والشاب اسمه عرفان كريم ، وقد اصدر في مجلة الحائط حتى الآن ٣٠ عددا .. وهي تحتوي على كل ما يهم المقاومة الشعبية في منطقة الاسماعيلية !

ليالي القاهرة لأول مرة في كوبنهاجن

●● ليالي القاهرة .. تنظمها شركة الطيران العربية في كوبنهاجن عاصمة الدنمارك بالاشتراك مع وزارة السياحة في أول شهر أكتوبر القادم .. وينتظر أن تشهد عاصمة الدنمارك في هذه المناسبة ١٧ عرضا للازياء من القاهرة وعدة حفلات للرقص الشرقي وبرامج اخرى كثيرة .. وتفتش شركة الطيران العربية في الوقت الحاضر عن راقصة عربية لتقديم رقصاتها في هذه الحفلات .. طلبت نجلاء صبري ٦٠٠ جنيه لها وللثلاثة من افراد فرقتها الموسيقية في الليلة الواحدة بالاضافة لنفقات السفر والاقامة في الفندق على نفقة شركة الطيران العربية .. وطلبت سهير زكي ٢٠٠ جنيه لها وحدها عن كل ليلة !

١٠ جنيه غرامة أو الحبس عقوبة لمن يعاكس الحيوانات

●● غرامة تتراوح بين جنيه واحد وعشرة جنيهات .. أو الحبس لمدة ١٥ يوما لكل من يحاول معاكسة احد الحيوانات في حدائق الحيوان بالجيزة . وكان الدكتور حسن حافظ المدير الجديد لحدائق الحيوان قد اقترح فرض غرامة تدفع فورا من هواة معاكسة الحيوانات .. وقرر المهندس السيد مرعي وزير الزراعة اضافة مادة جديدة للقرار الخاص باستعمال القسوة مع الحيوانات ينص على فرض هذه الغرامة او الحبس على كل من يثير الحيوانات والطيور والزواحف الموجودة داخل حظائرها او اقفاصها بأية وسيلة كضربها او رميها بالحجارة او الطوب او الاتربة او القاء القذرة او فضلات اليها او البصق عليها .

عالم صغير .. صغير .. صغير

١٠٠ الف جاسوس امريكي في العالم !

●● في واشنطن .. قال احد كبار المسئولين السابقين في وكالة المخابرات المركزية الامريكية في حديث تليفزيوني واسمه ليمان كيرك باتريك ان الحكومة الامريكية تنفق سنويا مبالغ تتراوح ما بين ثمانية وعشرة آلاف مليون دولار على اعمال جمع المعلومات وهو اسم يستخدم في الولايات المتحدة بدلا من لفظ عمليات التجسس

وقال .. ان اكثر من ١٠٠ الف شخص يعملون لحساب وكالة المخابرات المركزية في مختلف انحاء العالم .. ومن هؤلاء نحو ١١ الفا يعملون في كشف الاشارات اللاسلكية والرموز للدول في مختلف بلاد العالم ..

واعترف .. بأن السفينة بويبلو كانت تعمل لحساب وكالة المخابرات المركزية عندما أسرتها قوات كوريا الديمقراطية منذ اكثر من ١٨ شهرا !

شعار الدورة الاولمبية القادمة = ٢ مليون دولار :

●● وفي ميونيخ عاصمة اقليم بافاريا في ألمانيا الغربية تقدمت أكثر من ٢٥٠ شركة عالمية الى واحدة من شركات العلاقات العامة كلفتها اللجنة المنظمة للالعاب الاولمبية بطلب الترخيص لها باستخدام شعار دورة الالعاب الاولمبية القادمة في مدينة ميونيخ خلال صيف سنة ١٩٧٢ للترويج لمنتجاتها .. وتأمل هذه الشركات في مضاعفة مبيعاتها في حالة طبع صورة هذا الشعار على منتجاتها .. مقابل حصول اللجنة المنظمة للدورة على حوالي ٢ مليون دولار من قيمة الرسوم التي تدفعها هذه الشركات للحصول على تراخيص استغلال شعار الدورة الاولمبية !

رفضوا بيع الحذاء للعروس بالاقساط

●● وفي ميونيخ ايضا اضطرت عروس اسمها ماريان دورست وعمرها ٢٢ سنة بضعة ايام في المنزل لانها لا تستطيع شراء حذاء جديد للفرح .. والسبب هو ان ثمن الحذاء موجود معها ، ولكن بالاقساط .. ولم تجد العروس بنكا واحدا يقبل تحويل الاقساط الى ماركات .. كما رفضت محلات بيع الاحذية تقاضي ثمن الحذاء بالاقساط .. واخيرا وجدت محلا قبل الاقساط ثمنا للحذاء الجديد !

لعبة جميلة .. ولكن للبيض وحدهم !

●● كانت اول مرة تراه فيها قريتها داخل الادغال ، وتذهب الى المدينة في العالم جنوب افريقيا .. وفي احد محلات بيع الادوات الكهربائية اثارت مكنسة كهربائية اعجابها . وقالت المرأة الافريقية التي جاءت الى المدينة بملابس قبيلتها .. انها تريد شراء هذه اللعبة الجميلة لتحملها معها الى قريتها داخل الادغال .. وخاب أملها عندما عرفت ان هذه اللعبة الجميلة تدار بالكهرباء .. وان الكهرباء التي يتمتع بها البيض في المدن لم تصل بعد الى قريتها داخل الادغال !

تعدان أبحاثا للحصول على شهادة الماجستير وهما كفيفتان ..

●● صورتان مشرقتان لكفاح فتاتين ضريرتين كانت ترعاهما جمعية النور والامل .. والفتاة الاولى اسمها ابتسام اباظة وكانت قد فقدت بصرها على اثر اصابتها بمرض بعد حصولها على شهادة الاعدادية .. ولم تفقد الفتاة الامل ، وقد ظلت تواصل دراستها تحت اشراف الاخصائيين بجمعية النور والامل .. وكان ان حصلت على شهادة الثانوية العامة من منازلهن بتفوق .. وبعدها التحقت بقسم الفلسفة بكلية الاداب بجامعة القاهرة .. وبعدان حصلت على شهادة الليسانس عينت باحثة بوزارة الشئون الاجتماعية .. وهي تقوم الآن باعداد بحث عن فلسفة ديكارت للحصول على شهادة الماجستير في كلية الاداب .. اما الفتاة الثانية فاسمها زينب امين .. وكانت ايضا ضريرة .. وقد واصلت دراستها تحت اشراف جمعية النور والامل .. وقد تخرجت هي ايضا من كلية الاداب بجامعة القاهرة .. ولكن من قسم التاريخ .. وبعدها حصلت على دبلوم في التاريخ المعاصر .. وهي تعمل الآن موظفة بوزارة الارشاد القومي ..

قصة أبوظبي بالصور لأول مرة

●● معرض للصور الصحفي محمد بدر عن ابو ظبي في ثلاث سنوات افتتحه الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي .. والصورة للشيخ خليفة اثناء افتتاحه للمعرض وبجواره عبد الله النقلي مدير الشئون الخارجية ورجاء علاوي المستشار الصحفي ..

يوزع حبوب منع الحمل على عاملات مصنعه للتخلص من أجازات الوضع

●● ابتكر صاحب شركة للمستحضرات الطبية في المانيا الغربية طريقة جديدة للتخلص من اجازات الوضع وساعات الرضاعة التي تحصل عليها العاملات في مصنعه .. وكان ان قرر ان يوزع حبوب منع الحمل على عاملاته بالمجان ، وطلب الى كل واحدة منهن ان تتعهد في عقد عملها بتناول هذه الحبوب .. ولكن حدث ان حملت واحدة منهن .. ولم يتطلع صاحب الشركة وقرر فصلها من عملها بحجة انها قد اخلت بعقد عملها .. ولجأت الفتاة الى محكمة العمال ليقول القاضي .. ان النص في عقد العمل على الالتزام بتناول حبوب منع الحمل يعتبر اعتداء على كرامة الانسان ، واصدر قراره باعادة العاملة الى عملها .

السيد قشطة يظهر في كفر الشيخ ...

●● عثر في مدينة كفر الشيخ على جمجمة متحجرة لحيوان فرس النهر المعروف باسم السيد قشطة وعمرها اكثر من ١٠٠٠ سنة . وكان احد الاهالي قد عثر على هذه الجمجمة وهو يحفر اساسات منزله ، ولما ارسلت الى حدائق الحيوان بالجيزة قام الاخصائيون بدراستها ، وقالوا انها لحيوان السيد قشطة ... والمعروف ان السيد قشطة كان يعيش على شواطئ النيل في منطقة الدلتا ايام زمان وقد منعت القناطر والسدود التي اقيمت على النيل لتنظيم الري وصوله الى منطقة الدلتا من منابع النيل في قلب افريقيا .

فازت بلقب سيدة العالم لسنة ١٩٦٩

●● فتاة بولندية اسمها ماجدة كونوا فازت في الاسبوع الماضي بلقب .. سيدة العالم لسنة ١٩٦٩ اثناء مسابقة للجمال قامت بتنظيمها لاول مرة ادارة مصيف مارينا دوريافيا على شاطئ بحر الادرياتيك لاجتذاب السائحين وتنشيط السياحة في ايطاليا اثناء الصيف .. والفتاة البولندية التي تربعت على عرش الجمال في هذه المسابقة عمرها ٢٥ سنة ، وقد لفتت الانظار بشعرها الاحمر وعيونها الخضراء .. واشتركت في المسابقة حسناوات يمثلن دولا كثيرة في مختلف انحاء العالم .. وكانت من بينهن فتاة ليبية تعمل عارضة ازياء في طرابلس واسمها عايدة بقالة وعمرها ١٩ سنة .. كما اشتركت في المسابقة ممثلة سينمائية قيل انها من المغرب واسمها كارول سينكلير ؛ وعمرها ٢٧ سنة .. وكانت اول مرة تشترك فيها فتاة عربية من ليبيا في مسابقة عالمية للجمال !

رقص القبائل للترحيب باللواء النميري في الجنوب

●● استقبلت القبائل في جنوب السودان اللواء جعفر النميري رئيس مجلس الثورة السودانية اثناء الزيارة التي قام بها أخيرا مع بعض زملائه اعضاء مجلس الثورة السودانية للمديريات الثلاث في جنوب السودان بالرقصات والاناشيد .. وكان الاستقبال حافلا ليعبر عن تأييد جنوب السودان للثورة السودانية .. وفي واحدة من الصورتين اللواء النميري وهو يستعرض مواكب القبائل التي احتشدت لتحية الثورة السودانية .. وفي الصورة الاخرى يرى وهو يصافح زعماء الجنوب عند وصوله الى جوبا ..

رجاء خاص

لا تأكلي أحمر الشفاه (حتى ولو كان لذيذ الطعم!)

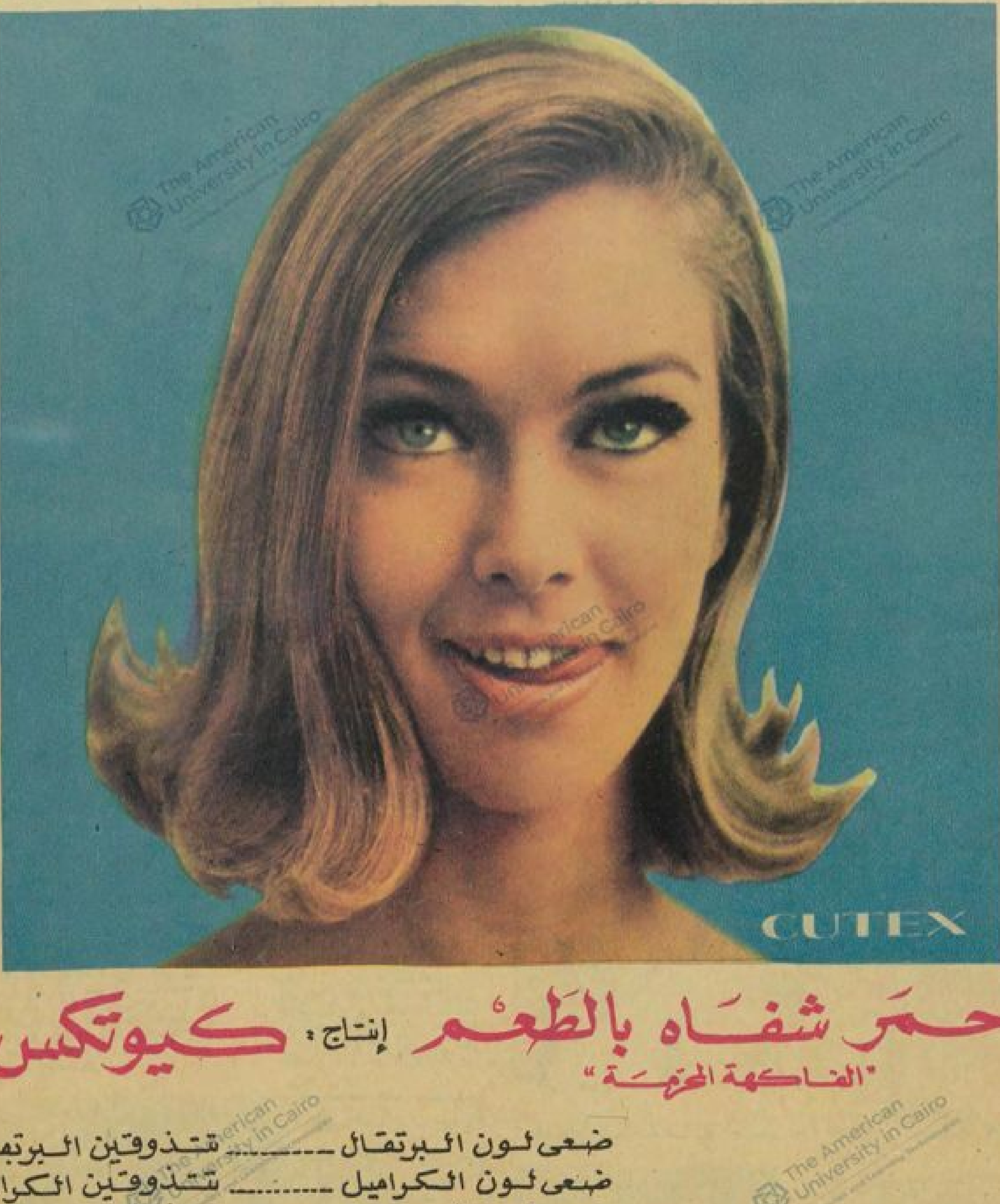

أحمر شفاه بالطعم "الفاكهة المحرمة" إنتاج: كيوتكس

ضعي لون البرتقال .... تتذوقين البرتقال
ضعي لون الكراميل .... تتذوقين الكراميل
ضعي لون النعناع .... تتذوقين النعناع
ضعي لون الكريز .... تتذوقين الكريز
ضعي لون الأناناس .... تتذوقين الأناناس
ضعي لون الكولا .... تتذوقين الكولا

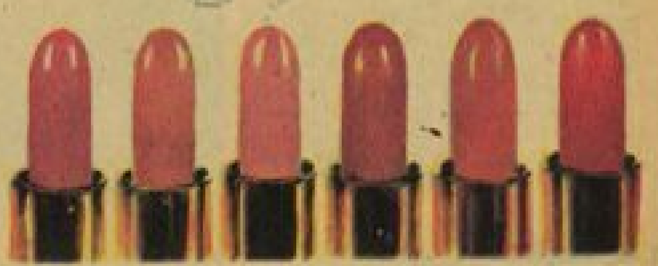

يالها من فاكهة لذيذة ... طعمها لذيذ ... شكلها لذيذ !!
كيوتكس تقدم الفاكهة اللذيذة للفتاة الجميلة!

محاولة لتغيير المسكن الريفي

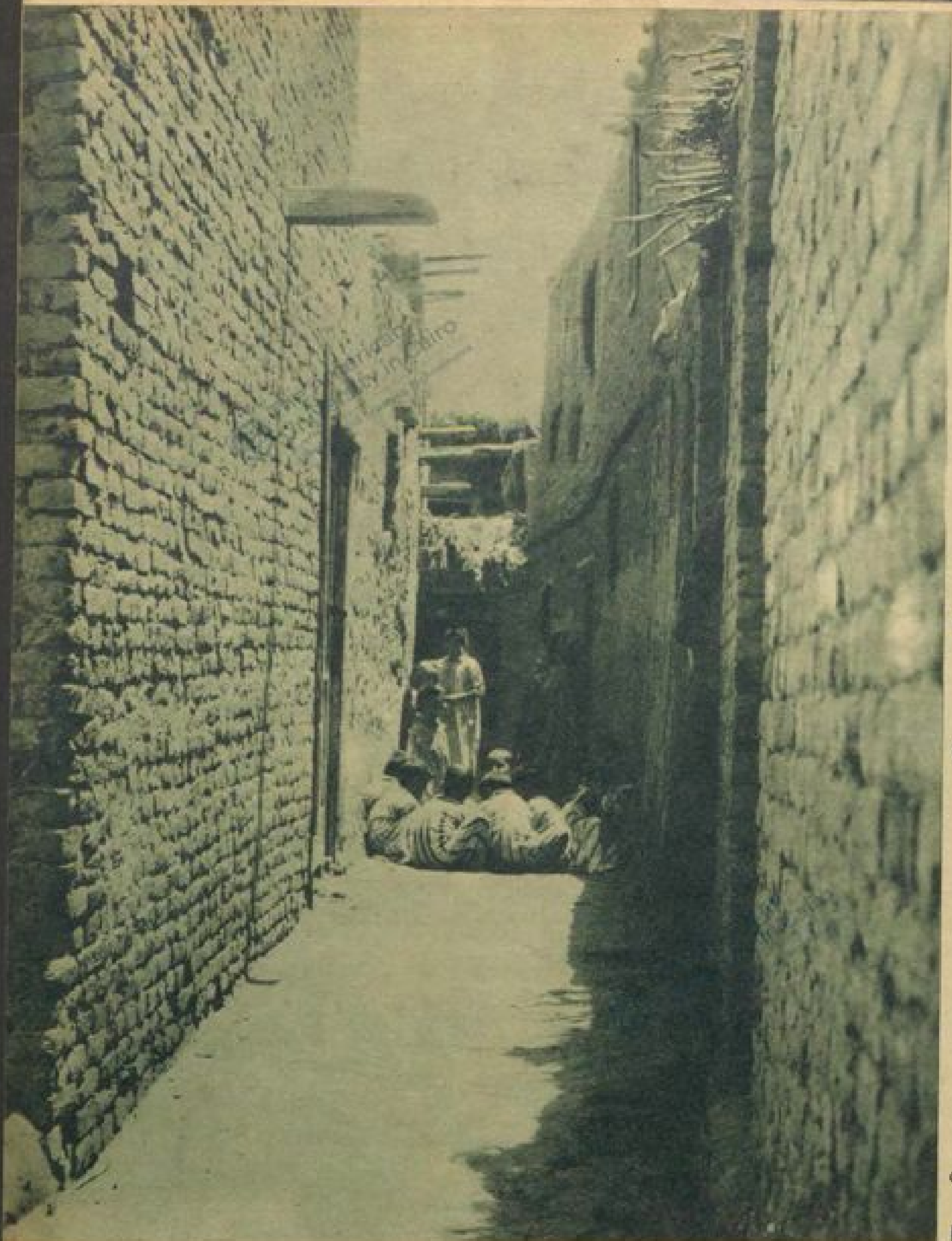

لماذا يرفض الفلاحون البيوت الجديدة ؟

تحقيق : سمير عبد المطلب • تصوير : إليكس

● الدراسات الميدانية في ثلاث قرى تضع أمام المسئولين صورة البيت الذي يريده الفلاح

● مجموعة من البيوت الجديدة ، بناها الفلاحون بسواعدهم واقبلوا عليها في قرى الجيزة ، في محاولة للتخلص من صورة القرية القديمة ، التي تبذل الآن عدة محاولات لاعادة بنائها .

لماذا لم يتغير منزل الفلاح المصري في القرية المصرية ؟ ..

ان صورا عديدة قد تغيرت في ريفنا .. نتيجة لاعادة توزيع ملكية الارض الزراعية .. وتطوير بعض اساليب الزراعة .. بل قد تكون ملامح شخصية الفلاح المصري قد اقتربت قليلا من القرن العشرين ..

ولكن الواضح ان منزل الفلاح لم يتغير .. منذ اكثر من خمسة آلاف سنة ! .. لماذا ؟!

ان (آخر ساعة) تجيب على هذا السؤال في هذا التحقيق :

● فلاح وزوجته وابنه يشتركون فى بناء منزلهم

● الفلاحون يؤكدون : الفرن ضرورى من أجل الخبز والتدفئة وطرد الناموس

منذ ان اهتدى الانسان المصرى فى العصر الحجرى الحديث الى امكانية بناء منزله من الطمى الذى يحمله نهر النيل منذ محاولاته الاولى للاستقرار بالقرب من مجراه .. واستطاع ان يبنى قراه بالطوب النىء .. منذ هذا الوقت الذى يعود الى اكثر من خمسة آلاف سنة .. والملامح التى نراها فى بيوت القرى المصرية لم تتغير ..

فعلى خلال بضع مئات من السنين منذ ذلك التاريخ استقر الفلاح المصرى على الشكل الذى نراه الآن فى منازل قرانا .. ولم يكن ذلك اعتباطا أو جمودا .. بل ان هذا الشكل الذى تبنى عليه بيوت الفلاحين هو اكثر النماذج ملاءمة لسكنى الفلاح المصرى اتفاقاً مع امكانياته ومتطلبات حياته ..

محاولات عديدة .. ولكن !

وطوال السنوات الاخيرة .. جرت محاولات عديدة للتغيير فى القرية المصرية .. والصراحة والواقع يفرض علينا ان نعترف بأن كل هذه المحاولات لم يقدر لها النجاح المرجو .

وليس فى الأمر سر .. وانما وراء هذا سبب واحد بسيط غاية فى البساطة ..

ان جميع المحاولات التى تمت لم تضع فى اعتبارها واقع القرية واحتياجات الفلاح الحقيقية .. والبيت كل أفكار التغيير هذه على اسس من الاجتهادات الفردية .. ولم يسبق احدى هذه المحاولات اى دراسة علمية عن واقع الريف المصرى .. أو عن منازل الفلاحين ..

ولنضرب هنا مثلا صغيرا صاحبه ذلك التخبط .. فقد اجتمع عدد كبير من المهندسين مع عدد من الخبراء العالميين لوضع أحسن تصميم — فى رأيهم طبعا — للمنزل الريفى .. وتم تنفيذ ما استقروا عليه فى قرية ابيس بالبحيرة .. وتم بناء المنازل وتم تسليمها للفلاحين ورفضوا ذلك .. بالرغم من روعة المنازل واتساعها وملاءمتها لحياة الفلاح .. وكان السبب ان ابواب المنازل لم تكن مرتفعة بالقدر الكافى لمرور الجمال التى يعتمد عليها معظم فلاحى هذه المنطقة .. وقالوا للمهندسين .. (الطيب .. وجملى أوديه فين ؟)

وفى مكان آخر تم بناء قرية على اساس فكرة تقول : ان اساس قذارة بيت الفلاح المصرى وسوء صحته انه ينام مع مواشيه وحيواناته فى مكان واحد .. وبنيت منازل القرية بدون حظائر .. وتم عمل حظائر جماعية بعيدا عن المنازل ورفض الفلاحون سكنى هذه المنازل لانهم لا يأمنون على مواشيهم فى الجراجات (الحظائر) العمومية ..

وكان أمام المسئولين اخيرا امران لابد من تحقيقهما :

● تغيير منازل القرية المصرية التى تعود الى عصور ما قبل التاريخ ..

● تلبية احتياجات ومطالب الفلاح المصرى فى منزله .

وكان لابد من وجود دراسات وابحاث علمية تقول لنا — بما لا يقبل الشك — كل الحقائق عن عادات واحتياجات وأفكار الفلاح المصرى حتى يتم على اساسها وضع التخطيط الصحيح لمنازل القرية المصرية الجديدة .

وبدأ العمل بمسح اجتماعى واسكانى للريف المصرى مع عمل بحث ميدانى فى ثلاث قرى حول مساكنها قام به اخصائيو المركز القومى للبحوث الاجتماعية واختيرت ثلاث قرى من الجيزة كميدان أول للبحث هى قرى ترسا (٦٧٣١ نسمة) ونزلة الاشطر (٢١٣١ نسمة) وبرك الخيام (٢٢٨٧ نسمة) وهى نماذج صادقة للقرية المصرية .

ولقد كان للبحث نتائج هامة كثيرة ولكن اهم هذه النتائج كان :

● ان القرية المصرية لاتعانى من ازمة اسكان بالمعنى الذى تفهمه المدينة فان كل شخص وكل أسرة جديدة فى الريف تجد لها مكانا فى منزل الاسرة الكبيرة كما تقضى التقاليد الريفية حيث يتزوج الابناء ويقيمون فى منزل أبيهم ولكن الريف المصرى يعانى فعلا من مستوى السكن ومدى ملاءمته لسكنى انسان فى النصف الاخير من القرن العشرين .. اى ان مشكلة المساكن فى الريف المصرى هى مشكلة (كيف) وليست مشكلة (كم) .

● متوسط المنازل التى لاتصلح للسكنى اطلاقا فى القرية المصرية والتى لابد من ازالتها فورا ٤٢٫٧ ٪ ومتوسط المنازل التى فى حاجة الى اصلاح كبير حتى تصبح ملائمة للسكنى ٣٠ ٪ اى ان الترس ٧٢ ٪ من المنازل فى القرى المصرية لايصلح للسكنى !

● ثبت أيضا ان نفس الرقم ٧٢ ٪ من المنازل فى القرى المصرية يزيد عمره عن ٣٠ سنة

● تبين أن ٩٣ ٪ من المنازل تقل مساحتها عن ١٥٠ مترا مربعا بالرغم من الزيادة الكبيرة فى ساكنيها

● ٩٨ ٪ من منازل القرى المصرية يشكل وحدة سكنية مستقلة لجمع مجموعة من الاسر الممتدة والمشتركة .

● المنزل الريفى يعكس الى حد كبير نزعة الأسرة الى التمسك بالتقاليد من حيث المحافظة وعدم تطفل الآخرين ومن ثم نلاحظ قلة التهوية عموما وضيق مساحات نوافذه ..

● اثبتت الدراسة ان المنزل الريفى يتكون عادة من غرفة أو غرفتين يتوسطهما حوش مسقوف أو نصف مسقوف كما يشمل حظيرة للمواشى يكون مدخلها مشتركا مع مدخل المنزل ومعظم المنازل بها افران ويندر وجود المراحيض ..

● وصلت درجة التزاحم فى المنازل الى مستوى كبير وقد كان لذلك اثره فى الحياة اليومية فى القرية فقد لوحظ ان السكن يلفظ سكانه خارجه فيقابل الرجل اصدقاءه خارج المنزل بينما يلعب الطفل امامه وبذلك تتأثر تنشئة الافراد الا ان الاباء والامهات يفقدون سيطرتهم على الابناء اغلب الوقت مما يؤدى الى انحرافهم .. كما أدت درجة التزاحم الشديد فى المنزل الى بروز العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة الواحدة ..

● جميع الفلاحين متمسكون ببقاء الفرن فى منازلهم حيث انه بواسطته يحصلون على الخبز والطعام والتدفئة .. كما انه يستخدم احيانا كغرفة للنوم فوقه .. علاوة على ان الدخان المنبعث منه يساعد على طرد الناموس لذلك لا يضع الريفى الفرن مدخنة لانه يريد ان يتصاعد الدخان داخل المنزل علاوة على خوفه من تطاير الشرر الى السطح حيث يخزن حطبه .

٩٩ ٪ من المساكن ليس بها حمام

● ٤٨ ٪ من المساكن لايوجد بها مرحاض

● الفلاح المصرى يعتمد اعتمادا كبيرا على تخزين المواد الغذائية والوقود ولا يمكن ان تمضى حياته دون هذا التخزين الامر الذى يجب ان يوضع فى الاعتبار عند وضع أى تصميم منظور لمنازل القرية ..

وحين سؤال الفلاحين عما يطلبونه من شروط لابد من ايجادها فى منازلهم الجديدة جاءت اجاباتهم فى منتهى الغرابة :

— ٥٤ ٪ منهم ارادوا أن تكون المنازل الجديدة مبنية من الطوب

— ٤٨ ٪ منهم يرغبون فى أن يكون المنزل الجديد متسعا

— ٦ ٪ منهم يريدون أن يكون المنزل مبلطا والغريب أن أحدا منهم لم يهتم اطلاقا بدورات المياه أو نقل حظائر الماشية بعيدا عن اماكن النوم أو ادخال تعديلات على الفرن .

وهذا يوضح الفارق الكبير بين مايراه الفلاحون مناسبا وضروريا لهم وبين ماكنا نتصوره وماكان يعتقده الخبيرون من اصلاحات وتعديلات يجب ادخالها وفرضها على الافراد .

نحو منزل جديد

وفى حديث طويل مع المهندس صلاح الدين ... وكيل الادارة العامة للمشروعات الارشادية بوزارة الاسكان قال لى الرجل اننا قبل ان نفكر فى وضع تصميمات المنزل الجديد اخذنا ندرس بعناية نتائج هذا البحث ونتائج التجارب السابقة التى كانت تسعى لتطوير منازل القرية المصرية .. بالاضافة الى وضع الحقائق التالية فى الاعتبار :

● ان عدد الاسر المصرية فى الريف المصرى يقترب من خمسة ملايين أسرة سيرتفع خلال الخمسة والعشرين عاما القادمة الى اكثر من ستة ملايين ونصف مليون أسرة .. وتبين من دراسة اخرى قامت بها وزارة الاسكان ان اعادة تعمير القرى الحالية واعادة تسكين أهلها مع توفير المساكن للاسر الجديدة يحتاج الى ٢٦٧٠ مليون جنيه خلال ٢٥ عاما .. اى اكثر من مائة مليون جنيه سنويا .. وهو بلا شك رقم ضخم لايمكن ان توفره الدولة ..

وكان لابد من ترك وسائل التعمير التقليدية والبحث عن فكرة اخرى لتطوير الريف المصرى .. وتوصلنا الى ان أمثل الطرق هو بناء

● لوحة مشروع بناء المساكن الجديدة للقرية ، التى تفتح للفلاح صفحة جديدة فى حياته .

● المنزل النموذجي الاول الذي بني في قريـة نزلة الاشطر .. ويبـدو الفرق واضحا بينه وبين المنازل القديمة .

● داخل البيت الجديد جلست الفلاحة وزوجة ابنها تغسلان الملابس . وتستخدمان وابور الغاز

● القرية المصرية التقليدية كما تبدو من فوق اسطح المنازل .. المباني مهدمة .. والاسطح تكاد تتلاصق .. والحطب والقاذورات تغطيها

المساكن الجديدة واصلاح المساكن القائمة بطريقة الجهود الذاتية العامة واستعمال وحدات تكاملية سابقة الصنع مع استخدام مواد البناء المتوافرة في كل قرية .. واختيرت قرية نزلة الاشطر بمحافظة الجيزة لتكون ميدانا للتجربة الاولى للمشروع ..

وكانت النقطة الاولى في المشروع هي البحث عن مواد يستطيع الفلاح المصري بقليل من التدريب أن يستخدمها خصوصا أن أهم اقتصاديات المشروع الاعتماد على جهد الفلاح والاقلال من المسائل الاخرى المستوردة من خارج القرية ..

واستقر الرأي على أن الطوبة اللازمة من المشروع من الاسمنت الفرغ على اساس انتاجه في مواقع البناء كما استقر الرأي على أن يكون السقف مكونا من كمرات وبلاطات خرسانية وتم تدريب الفلاحين على طريقـة عمـل البلاط والطوب والكمرات .

واستقر الرأي على أن يكون البيت الذي تتطور اليه القرية المصرية مكونا من حجرتين وصالة .. ومدخل مسقوف .. وحوش غير مسقوف توجد في نهايته حظيرة للمواشي ومكان للطبخ ومرحاض .. على أن تكون أساساته من القوة بحيث تتحمل بناء طابق ثان يتسع لثلاث حجرات على الاقل وفقا لاستيعاب الزيادة المنتظرة في عدد الاسر التي تسكن المنزل .. فحين يكبر اولاد الفلاح الذكور ويتزوجون ويرغبون السكنى مع والدهم كما هي العادة في الريف المصري وجدوا الفرصة متاحة لهم اذا ما بنوا حجرة أو حجرات فوق الدور الاول ..

وكانت مواصفات المنزل كلها كالآتي :

● مساحة المنزل ١١٢ مترا مربعا منها ٦٥ مترا مبان .
● تكون مساحة الحجرة ٣×٤ أمتار وبكل حجرة دولاب مساحته ١×٢م
● حظيرة بمساحة ٤×٦٠ر٢م
● الأرضية خرسانة عادية للحجرات وطين وجير للحوش .
● الأساسات خرسانة عادية أو خرسانة دقشوم .

وكانت تكاليف كل ذلك بما فيه ثمن الأرض ٣٥٠ جنيها .. تقرر أن يدفع الفلاح منها ١٠٪ أي ٣٥ جنيها وتساعده الدولة بـ ١٠٪ أي ٣٥ جنيها ويقوم الفلاح وأسرته بالعمل بأنفسهم في بناء المنزل وقد قدر هذا العمل بما يوازي ٧٠ جنيها أي ٢٠٪ من تكاليف البنـاء .. والمبلغ الباقي وقدره ٢١٠ جنيهات تمثل ٦٠٪ من التكاليف تقدمها الدولة كقرض للفلاح يسدد على ٢٥ سنة بفائدة ٢٪ فقط .. وبذلك لا يدفع الفلاح في سبيل منزله الجديد سوى ٩٠ قرشا كل شهر سدادا لهذا القرض ..

ووضع التصميم الجديد بحيث يتسع الفدان الواحد لـ ٢٢ منزلا جديدا وبذلك نوفر كثيرا من الاراضي الزراعية الجيدة التي تضيع في بناء المنازل الجديدة بلا نظام في ريفنا المصري ..

ويقول المهندس حمدي القطان المدير العام للمشروعات الارشادية بوزارة الاسكان ان الفلاح المصري حذر بطبعه ولذلك فانه استقبل المشروع الجديد بكثير من التوجس .. والترقب .. ولكن عندما تم بناء النموذج الاول في قرية نزلة الاشطر .. اندفع الجميع للاشتراك في المشروع .. وأسرع رئيس مجلس مدينة الحوامدية يطلب تطبيق الفكرة في المناطق الريفية بالمدينة .. وفعلا تم بناء عشرين منزلا بمساعدة وزارة الاسكان وفتح مجلس المدينة الباب لمساعدة الراغبين في بناء مزيد من المنازل ..

نموذج في كل محافظة

ويجري العمل الآن في تنفيذ هذا المشروع في قرية واحدة بكل محافظة .. مع المرونة الشديدة في التنفيذ .. بحيث يلائم المنزل الجديد ظروف كل قرية أو منطقة .. فمواد البناء التي تصلح في شمال الدلتا وتتوافر ليست هي نفسها التي تتوافر وتصلح في اسـوان ..

وبهذا قدمت وزارة الاسكان النموذج الذي يمكن أن يعمم اذا كنا نريد بصدق تغيير صورة القرية المصرية التي عاشت بها أكثر من خمسة آلاف سنة ..

والتخطيط الموضوع الآن هو أن يتم خلال عام أو عامين بناء قرية جديدة في كل مركز وفقا لهذا النظام ..

والغرض من ذلك أن تتفتح أنظار الفلاحين لمزايا والصحة للتجربة الجديدة .. وقد أثبتت التجارب التي تمت حتى الآن في القرى التي تم فيها المشروع أنه يجلب انتباه معظم الفلاحين وأن الجميع يتمنون لو تشملهم الخطة الجديدة وأن بعض القرى والمراكز اندفعت تطالب بتنفيذ المشروع فيها .

وهنا نتوقف لنقول ..

اذا كان هذا المشروع قد أثبت نجاحه .

واذا كانت اقتصادياته قد أثبتت نجاحها وصلاحيتها .

واذا كان الفلاح المصري يقبل على التجربة وثبت بالتجربة وبالبحث العلمي ملاءمة هذا المنزل الجديد له ولاحتياجاته .

اذا كان كل ذلك قد أصبح حقيقة أكيدة فما الذي يعرقل تطوير كل القرى المصرية الى الآن ..

ان تعميم هذا المشروع في ٤٥٠٠ قرية بها حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون مسكن ينتظر أن تزداد خلال العشرين عاما القادمة الى ستة ملايين مسكن .. يحتاج الى ميزانية ضخمة .. لا يمكن أن تقدمها وزارة الاسكان .. ولا كل أجهزة الدولة ..

لقد قدمت الوزارة المشروع الناجح .. والنموذج المقبول .. والدراسة الصحيحة اللازمة لتطوير مساكن القرية المصرية .. وبقي أن يقدم الحكم المحلي المال .. أو على الاقل الجهد اللازم لتوفير المال من شركات التأمين أو البنوك التي يجب أن تساهم بتقديم القروض طويلة الأمد التي يحتاج اليها تنفيذ المشروع .. ان المشكلة أصبحت ملحة ..

وقد سار بها هذا المشروع الخطوات الأولى في سبيل الحل ..

ولكن لابد من متابعة سريعة وجدية لهـذا العمل .. متابعة تبدأ فورا .. وفي كل مكان .. من أجل قرية مصرية جديدة ..!

رسالة هلسنكي

كانت الساعة تدق معلنة انتصاف الليل، ودرجة الحرارة تهبط الى ما دون الصفر ، ومع ذلك فقد كان الميدان الفسيح يمتلىء بكتل متراصة من البشر ، لا تستطيع أن تتحرك داخله الا بصعوبة ..
وما كانت دقات الساعة تدوى ، حتى اندفع القوم وأغلبهم من شباب الجامعات ، فتيانا وفتيات ، يتسابقون نحو نافورة كبيرة تتوسط الميدان ، وراح بعضهم يحاول الصعود الى أعلى تمثال ضخم يمثل حورية من حوريات البحر تقبع في منتصف النافورة ورغم شدة البرودة التي كانت أصابعهم تتجمد منها ، فقد كان الحماس شديدا للوصول الى قمة التمثال المرتفع .. وفجأة ارتفعت الهتافات ، ودوى التصفيق يهز أركان الميدان وانطلقت البالونات الملونة تملأ المكان ، وتبادل الشبان والشابات القبلات .

مصطفى غنيم

مدينة الأحلام في الغابة القطبية

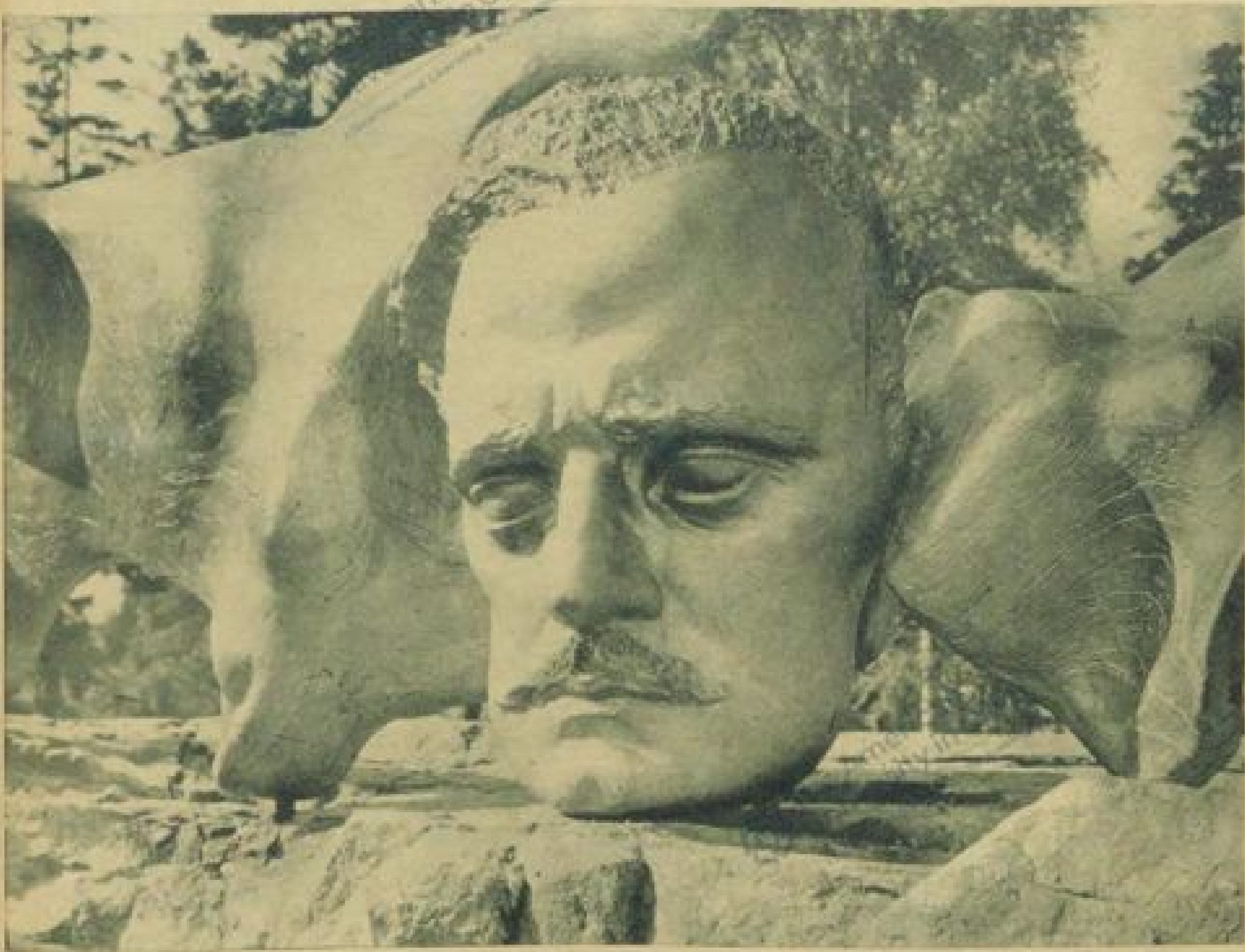

ووقفت بصرى الى التمثال الحورية الحسناء ، ابنة البلطيق ، فاذا بها تضع قبعة بيضاء ذات حافة زرقاء بارزة الى الامام ... وهى نفس القبعة التى تعتبر شعارا لطلبة الجامعة فى فنلندا .. هكذا بدأت احتفالات أول مايو فى هلسنكى العاصمة الفنلندية المتجمدة التى احتفلوا أخيرا بمرور أربعة قرون على انشائها وظلت شوارع المدينة التى اشتهرت بهدوئها تمتلىء بالناس ، يرقصون ويمرحون ويشربون الكثير لتدفئة أوصالهم وحمايتها من التجمد ، حتى بزغ الفجر ، وعاد أكثرهم الى بيوتهم والى حمام السونا الساخن ، لاسترداد نشاطهم ، استعدادا لاستئناف احتفالات أول مايو فى الصباح ..

عيد الربيع والشباب

ان فنلندا لا تعتبر عيد أول مايو مجرد عيد للعمال ، بل هى تعتبره عيدا للربيع ، وعيدا للشباب ، يشترك الجميع فى الاحتفال به فى جو يسوده المرح والسرور ، وتختفى فيه المجاملات الرسمية ، فالكل اخوة متحابون لا يهم كل منهم مع الآخر ولو لم يكن يعرفه من قبل .. وتمتلىء شوارع هلسنكى فى الصباح بطوابير طويلة تضم كل فئات الشعب ، والكل يحمل فى يده بالونات ضخمة ملونة تتشابك بالعلاقات التى تجعلها تطير فى الهواء .. لا فرق بين صغير وكبير ، تراها تبرز من نوافذ السيارات والاوتوبيس والترولى باص ، وقد أمسكت بها الايدى فى اعتزاز ..
وفى ساحة المرض الكبير فى وسط هلسنكى شهدت الحفل الموسيقى الكبير الذى يقام فى هذه المناسبة السعيدة ، ويشترك فى العزف فيه أكبر عازفى الفرق الموسيقية حيث يقدمون مقطوعات موسيقية خفيفة مرحة ، وقد وضع العازفون على رؤوسهم طراطير وقبعات ورقية ملونة تكسب المكان طابعا يشيع البهجة فى النفوس ، والدخول مباح فى هذا اليوم للجميع للاستمتاع بهذه الموسيقى الرائعة ..
ومن العسير أن تجد مكانا فى أى مطعم أو مقهى فى انحاء هلسنكى فى يوم أول مايو .. فان كل العائلات تحجز لأنفسها مكانا فى مطعم أو كازينو ، بحيث يخيل اليك أن البيوت كلها قد خلت من أهلها ، وان النصف مليون الذين يعيشون فى عاصمة فنلندا قد هجروا جميعا منازلهم فى ذلك اليوم ..

ابنة البلطيق

تلك هى صورة هلسنكى فى يوم أول مايو .. أما فى الايام الاخرى ، فان الهدوء الذى يخيم على « ابنة البلطيق » كما يطلقون عليها يريح الاعصاب ، والشوارع تكاد تبدو خالية من الناس فى أغلب ساعات النهار ، حيث كل انسان فى مكان عمله ، والطرق فسيحة متسعة .. والمدينة مترامية الاطراف ، تكتنفها الغابات والبحيرات الصغيرة التى هى الطابع المميز لكل فنلندا ..
وقد يبدو لك المواطن الفنلندى متحفظا منطويا على نفسه فى البداية ، ولكنك لا تكاد تجلس معه فترة قصيرة من الوقت ، حتى تكتشف فيه روح المرح ، وحبه للغريب ، وسرعان ما تألفه معه .. يفتح لك بيته وقلبه ، ويمنحك ودا بصورة قل أن تجدها فى مكان آخر من أوروبا ، ولاسيما فى شمال القارة ...

جنة بين الغابات

ووسط غابات الصنوبر الكثيفة ، والبحيرات التى كان أكثرها لا يزال متجمدا رغم شهر مايو ، رأيت فردوسا أرضيا تمنيت ان أقضى فيه بقية أيامى .. مدينة صغيرة أنيقة برزت بين أشجار الغابة الملونة على شاطىء خليج هلسنكى .. انها مدينة الاحلام التى حقق بها منشؤها حلم كل فنلندى فى أن يمتلك بيتا بين أشجار الصنوبر ووسط أروع المناظر الطبيعية التى تحفل بها تلك البقعة التى تقع على بعد أميال قلائل قرب هلسنكى ..
انهم يطلقون عليها اسم « تابيولا » أو مدينة الحدائق « جاردن سيتى » ، وقد نسبوها الى « تابيو » ملك الغابات فى أساطير فنلندا القديمة ، وقد جاءت أروع نموذج لما يجب أن تكون عليه مدن الغد ، ويعيش فيها اليوم حوالى ٢٠ ألفا من السكان فى بيئة تكاد تماثل بيوت الغابات القديمة ، مع التمتع بكل مزايا الحضارة والمخترعات الحديثة ، وسط جو من الهدوء الشاعرى والمشاهد التى لم تفسدها المدنية بعد ..
وفى تابيولا تقيم عائلات تمثل مختلف طبقات وطوائف الشعب ... أساتذة الجامعات والعمال والتجار والموظفون وأرباب المهن .. يعيشون جنبا الى جنب ، وينشأ أطفالهم معا فى أنديتهم ومدارسهم بعيدا عن ضجيج المدن وزحمة المرور ودخان المصانع ، وقد التزم المصممون لتصميم « تابيولا » البيئة الاجتماعية والبيولوجية والمناخ الصحى الذى يناسب الانسان ويمنحه الشعور بالأمن والسلام وراحة البال ..

بين الغابة والبحيرة

وصاحب فكرة مدينة الحدائق الجديدة التى خففت الضغط الشديد على هلسنكى ، هو المهندس هيكى أولاف فون هيرتسن ، وقد أراد أن ينشىء بها بيئة صحية للأطفال الذين يعتبرهم أكبر رصيد لفنلندا فى غدها ، وقد ضم اليه عددا من أكبر مهندسى العمارة فى فنلندا وفى مقدمتهم آرنى ايرفى والفار آلتو وريفيل ، وطلب اليهم تقديم أحدث المبتكرات فى فن العمارة ، على شريطة أن يكون لكل بيت حديقة كبيرة ، وأن يكون لكل منزل صغيرا كان أو كبيرا نافذة واحدة ضخمة على الأقل تطل على غابة أو بحيرة ، أو البحر نفسه حتى ينمو الاطفال فى وسط جو طبيعى لطيف .. وقد لاحظت أن

> **من أجل الأطفال :**
> **حديقة لكل بيت**
> **ونافذة على البحر !**

كل البيوت وعمارات المساكن قد أقيمت بعيدا عن الطرق المسلوكة وان كل حدائقها الخلفية تنحدر بصورة ما نحو أحد الطرق .. وتنتهى الطرق فى تابيولا خلال الغابات وسط مساحة تبلغ ٦٧٠ فدانا التزمت من أراضى الاحراش تواقيعت فيها كل المرافق العامة وطرق فسيحة تظللها الاشجار وكانت هناك حفرة ضخمة تمتلىء بالحصى فى قلب البلدة تحولت الى بحيرة صناعية كبيرة بها نافورات رائعة على هيئة الريش تتلقى منها المياه ، وأمام البحيرة أقيمت عمارة ضخمة ترتفع ١٢ طابقا لدور الاعمال فى أعلاها مطعم مستدير يطل على مختلف نواحى تابيولا ..
وعلى الجانب الآخر من البحيرة ، أقيم مسرح فيه وقاعة للحفلات الموسيقية ومكتبة عامة ، وحمام للسباحة على أحدث طراز ، زود بجدران تتحرك بالكهرباء حتى يمكن استخدامه صيفا وتحويله الى حوض مغطى فى الشتاء ..

مروج .. وزهور

ويتولى الاشراف على مدينة الحدائق رابطة المنظمات الاجتماعية للأسرة ويتولى فون هيرتسن سكرتيرتها ، وقد بنيت المنازل فى ثلاث طرز تمتزج بالمناظر ، يحيط بها مساحات شاسعة من مروج خضراء وحدائق للزهور ، والبيوت الحديثة ذات مداخل تؤدى الى الغابة المحيطة بالمنطقة كلها ، وهى عبارة عن فيلات ذات طابق واحد أو طابقين ، كما ان بها عددا من العمارات الضخمة التى تحوى مئات من المساكن المختلفة الغرف ، وفى كل عمارة حمامات سونا مشتركة للسكان .. وهناك لجنة من سكان المدينة تقوم باختيار الاشخاص الذين يسمح لهم بشراء البيوت الجديدة فيها بأسعار محددة وقد استخدمت طريقة البيوت الجاهزة فى اقامة الكثير من هذه المساكن ، وان كانوا قد راعوا عدم تكرار الصورة الواحدة فى المبانى لتحاشيا للشكل الرتيب ..

ثلثها فى القطب

ومع أن فنلندا تقع فى أقصى الشمال بحيث تعتبر ثانية دولة فى العالم قربا الى القطب

بعد ايسلندا ، ورغم أن ثلثها تقريبا يقع في الدائرة القطبية الشمالية : فان متوسط درجات الحرارة في أغلب العام لفنلندا يعتبر أعلى منه في بلاد كثيرة تقع على نفس خطوط العرض التي تقع عليها وذلك بسبب تيار الخليج الدافيء ويغطي الجليد شمال فنلندا سبعة شهور العام أما الجنوب فانه يكسوها خمسة أشهر فقط .

وفنلندا من أكبر دول أوربا مساحة ، ومع ذلك فهي من أصغرها سكانا اذ لايتجاوز عدد سكانها أربعة ملايين و٧٠٠ ألف نسمة ، ويمتليء الجزء الشمالي منها بالغابات والجبال وهذه لايزيد عدد سكان الكيلومتر المربع في المتوسط على ثلاثة أشخاص ..

٦٠ ألف بحيرة

وقد حبت الطبيعة فنلندا بثروة طبيعية تتمثل في أكثر من ٦٠ ألف بحيرة أكثرها في وسط البلاد ، بالاضافة الى ٣٠ ألف جزيرة متناثرة أغلبها قرب الساحل الجنوبي والغربي ولكثير منها ما عول لويتصل بالارض عن طريق معديات وخطوط بحرية منتظمة .

وتتميز فنلندا بقلة مدنها وبلدانها اذ يبلغ عددها ٤٧ مدينة وبلدة نصفها تقريبا يقع على الساحل ، وأكبر المدن هي هلسنكي : وسكانها لايتجاوزون ٥٢٥ ألفا ، تليها تامبيري وسكانها ١٤٧ ألفا ، أما « توركو » — فهي أقدم مركز ثقافي في البلاد وكانت في يوم ما عاصمة لها وسكانها ١٤٥ ألفا فقط

ونساء فنلندا أكثر من رجالها ، وتبدو هذه الظاهرة في هلسنكي حيث تبلغ نسبة النساء ٥٥٫٥٪ والرجال ٤٤٫٦٪ فقط .

ورغم أن الاقتصاد الفنلندي يقوم على أساس الشروات الحرة والملكية الخاصة فان للدولة نصيبا كبيرا في بعض فروع الصناعة ، كما أنها تحتكر صناعة وبيع الخمور والسكك الحديدية والبريد والتلغراف .

وحتى منتصف القرن التاسع عشر كانت الزراعة وصيد الاسماك والحيوانات من الوسائل الاساسية للمعيشة في فنلندا ، ولكن التصنيع الذي سار بخطى سريعة وثابتة بعد ذلك غير الصورة تماما ، وجعل فنلندا من الدول التي تمثل الصناعة فيها الجزء الاكبر من الدخل القومي .. وقد نشطت الصادرات الفنلندية الى الخارج حتى فاقت معدلها في أغلب دول الدول الكبرى ، اذ بلغ الدخل ٢٠١ دولارا للفرد في العام مقابل ١٥٢ في امريكا و٢٥٧ في بريطانيا .. وتحتل فنلندا الآن المركز العاشر بين دول العالم في التجارة الخارجية .

حياد دائم

وتتمسك فنلندا بسياسة الحياد الذي تعترف به دول العالم اليوم ، ولاسيما بعد أن وطدت مركزها كدولة مستقلة لاتتورط في سياسات الدول الكبرى ، وان كانت تربطها صلات وثيقة بالاتحاد السوفيتي — وهو جارها الكبير الذي تمتد حدودها الشرقية بمحاذاة أراضيه .

وفنلندا عضو في مجلس دول الشمال منذ عام ١٩٥٦ ويضم المجلس كلا من السويد وفنلندا والدنمرك وايسلندا ، ويعتبر ندوة للمناقشة وابرام الاتفاقات والتعاون بين الدول الخمس ويجري الآن اعداد مشروع لانشاء سوق مشتركة بينها كما أنها ألغت جوازات السفر بالنسبة لرعاياها .

مصطفى غنيم

لماذا لا يحكي النيل قصته

عن طريق الصوت والضوء؟

عروس النيل .. من خيال المؤرخين !

تحقيق : محمود أدهم

احتفلت محافظة القاهرة ـ يوم الاربعاء الماضي ـ بعيد وفاء النيل اقتصر الاحتفال على كتابة الحجة الشرعية التي وقعها وزير الري ومفتي الجمهورية .. ومحافظ القاهرة ..

وبرغم كل الظروف التي جعلت الاحتفال بوفاء النيل ـ اعظم الاعياد المصرية الشعبية ـ برغم كل الظروف التي جعلته يجري في صمت .. الا ان وفاء النيل نفسه له اكثر من حكاية ويثير اكثر من رأي .. خاصة على الصعيد السياحي والفني .

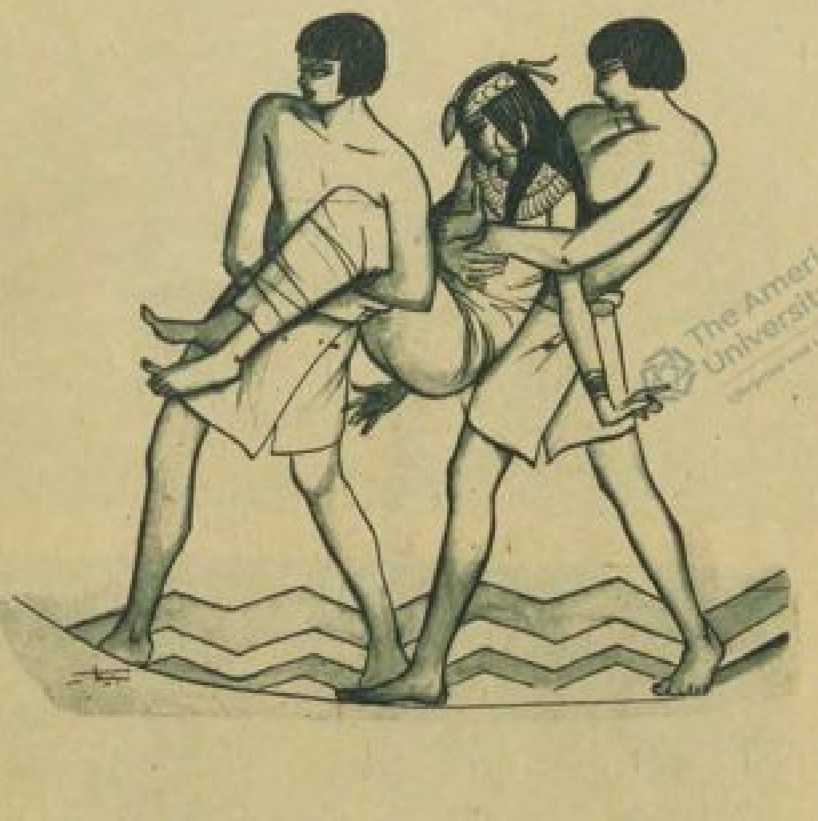

بارکت یارب وحمدا لك یا نیل

بارکت یارب .. ما اكرم ما بعثت به الينا

أروت مصر الخلود فاجريتها من أقصى الارض الكوثر الفياض

وحمدا لك يا نيل .. ما انبلك وما أوفاك

قطعت المسافات الطوال لتجعل من مصر جنة وارفة الظلال

يقول الدكتور العبادي في كتابه النيل الخالد .. (فى بعيد من خط الاستواء وفي وسط افريقيا المظلمة يولد النيل الخالد : تلده أم ولود ما كانت تظن حين جادها المخاض أن سيكون لوليدها شأن وانه سيصنع التاريخ وما دار في خلدها أن ابنها سيكون خير انهار الدنيا وسيدها جميعا .. وانه سيخلق حضارة تزداد جلالا مع الايام وسيعرف له قومه ما أفاء عليهم من خير فاذا بهم يؤمنون بعظمته ويقدسون اسمه فلا يذكرونه الا وحشوله هالة من الاجلال والتقديس ....)

ويضيف ميخولوفت في كتابه هبة النيل .. (وعلى جانبيه الى مسافة اميال عديدة يعطى حياة جديدة للمزروعات النامية وينبت مزروعات اخرى في النمو وعلى ضفاف النهر وفي تلك الارض التي تسميها مصر بدأ الناس في عمل ما اطلق عليه اليوم اسم التاريخ) .

كان سكان مصر منذ العصور السحيقة يعرفون جيدا فضل النيل عليهم .. انه سر حياتهم .. انه عصب هذه الحياة الذى اتى البلاد فاحياها ورواها طرية تكسوها بالخضرة والخصب والنماء ولذلك كله راقب الناس جريانه وحسبوا مواعيد زيادته والنقاص مائه وأكثر من هذا اعتبروه الها فسموا اليهم بالخوف واسموه الاله حابي ورمزوا له في الغالب برسم انسان له ثديا امرأة وبطنها ايضا ولشكل العطاء المستمر ـ وهو الرسم الموجود على معبد

أبي سمبل وكان يجرى الاحتفال بالاله حابي اولا بالقرب من معابد فيله حيث كان الناس يخرجون في زينتهم ويركبون القوارب التى تمر جوار المعبد وهم يرددون الادعية والتراتيل ويقال انهم كانوا يلقون بالقطع الذهبية على جدران المعبد قربانا للاله حابي ... ثم انتقلت هذه الاحتفالات بعد ذلك الى هليوبوليس ـ عين شمس الحالية ـ حيث عد وفاء النيل بداية العام الجديد ..

فى ذلك اليوم كان يجتمع الناس من طول البلاد وعرضها وترتفع اصواتهم بالاناشيد الرجية الى رب النيل لينشر طيبه لمنته ويزيد من كمية المياه التى يحملها النهر اليهم حتى يروى ظماهم ويخصب ارضهم ويكثر محصولهم وبعد أن ينتهى الكهنة من ترديد ادعيتهم يبدأ نحر الذبائح وبعد ذلك يظهر الكهنة مرة اخرى وقد حملوا تماثيل خشبية صغيرا على شكل مخلوق يمثل آلهة النيل وهو على هيئة رجل ذى لحية وجسمه جسم امرأة بثديين بارزين وبطن مرتفع يشبه بطون الحوامل كما كانت تزين رأسه حزمة من نبات الغرس والبردى .

عروسة .. الى النهر

ولقد ترددت ـ على مر الازمان حكاية تقول ان المصريين كانوا يجتمعون ويقيمون حفلا كبيرا يقومون فيه باختيار اجمل بنات مصر حيث يجرى تقديمها الى النيل ، لتكون زوجة جميلة له .. ترضى النيل فلا يحرم البلاد من بركاته وايضا ـ لا يطغى طغيانا جارفا ولقد اختلف المؤرخون كثيرا بشأن هذه الحكاية لبعضهم يؤيد ذكرها والبعض الآخر ينكرها تماما .. لقد ذكر هيرودوت في حديثه من زيارته لمصر ان البلاد قد تعرضت لسنوات قاسية .. وكان ذلك بسبب اهمال تقديم القربان ـ العروس ـ الى النهر ولكن هذه الحكاية لم يوجد لها ـ على الاقل حتى الآن اى سند أو أساس تاريخى ولم تظهر قط على جدار أو واجهة معبد من المعابد المصرية القديمة العديدة المنتشرة حتى الآن .. ان الثابتة ليست حكاية العروس العذراء الجميلة ولكن حكاية عبادة النيل والاله حابي وايضا كانت تنتشر اثناء الاحتفالات العديدة بوفاء النيل عادة ذبح الثيران القوية ذات القرون الطويلة .

مصر الاسلامية

ولقد اهملت العصور المختلفة ـ حتى بعد مصر الاسرات .. هذا الاحتفال أيما اهتمام ـ ورغم أن هيرودوت لم يقل انه شاهد حكاية العروسة بل قال انه سمعها ـ فان الاحتفالات استمرت حتى الفتح الاسلامي ـ وحتى أن المؤرخ العربي ابن الحكم ـ ينقل ما قاله هيرودوت لقد نقل عنه السيوطي قوله : (لما فتح عمرو بن العاص مصر اتى أهلها اليه حين دخل بئونة فقالوا له أيها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل .. فقال لهم عمرو (ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله) .. فاقاموا بئونة وأبيب ومسرى لا يجرى النيل ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء .. فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر (قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي ..) .

فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها (من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك) .

واحتفالات عديدة

لقد وضع عمرو بن العاص ـ وعمر بن الخطاب بهذا حدا لخرافة العروس التى ليس لها ـ كما قلت ـ أي سند تاريخى بل لم يعرف على الاطلاق ان المصريين قد مارسوا أو عرفوا مجرد الفكرة ـ الضحايا البشرية ـ وجميع النصوص التى اكتشفت خالية من حكاية العروس التى هى في الحقيقة من خيال بعض المؤرخين ....

بعد أن فاض النيل سمح بالاقامة عدد من المهرجانات الشعبية خاصة بعد أن تم حفر خليج امير المؤمنين ـ مكانه شارع بور سعيد الآن ـ ... ولقد عرفت السنوات التى تلت ذلك مثل هذه الاحتفالات الشعبية العديدة واستمرت قائمة بمناسبة وفاء النيل فترة طويلة .. حتى اضاف لها العصر الفاطمى كثيرا بحيث عمت ـ خلاله ـ وعد الحفل نفسه من اهم الاحتفالات الشعبية التى تقف على قدم مع الاحتفالات الدينية المعروفة كموكب الرؤية وغيره .. لقد عنى الفاطميون بعيد وفاء النيل عناية كبيرة وكان موكب كبير يخرج الى النيل من احد ابواب القصر الفاطمى الموجودة في حى النحاسين بالجمالية متجها الى النيل حيث تكون هناك عشرات من مراكب الاسطول الذى كان يجرى بناؤه خلال هذه الايام لاول مرة خلال هذه العصور .

كسر سد الخليج

وقريب من الصور التى كانت مصر الفاطمية تعيشها خلال ايام (الجبر) ـ أى وفاء النيل ـ ما كانت تعيشها البلاد ايضا في مصر سلاطين المماليك ـ لقد كان الاحتفال كما يقول الدكتور محمود رزق سليم ـ يعتبر تقليدا من تقاليد الدولة ورثته من اسلافها وكان عرفا شعبيا تسودته الجماهير من قديم الزمان .. ويعتبر تخليق عمود المقياس وكسر سد الخليج الكبير اعلانا عمليا بالوفاء والاحتفال به .

وكان السلطان يشترك بنفسه في الاحتفال كما فعل برقوق عام ٨٠٠ هـ والمؤيد شيخ عام ٨١٦هـ وخشقدم عام ٨٧٠هـ والغورى عام ٦١٧ هـ .. وكثيرا ما كان السلطان ينيب عنه نائب السلطنة أو الاتابكى الجيد ـ القائد العام ـ أو ينوب لهذه المهمة احد كبار امرائه كالاستادار أو الدوادار .

ويضيف في كتابه ـ النيل في مصر المماليك ـ ان الاحتفال كان يجرى بأن يركب السلطان او مندوبه سفينة تتبعها سفن أخرى كثيرة ملأى برجال الدولة والجند تسير الى المقياس بالروضة فيشاهدون آلاته عنده ويرون مدى ارتفاعه ويخلقون المقياس ـ أى يطلونه بالخلوق وهو نوع من الطيب ويدورون الى موضع السد وهو قائم عند فم الخليج فيكسره العمال فتتدفق مياه النيل في الخليج ويقع ذلك عادة في أيام الوفاء ثم يأكلون ويشربون ويلهون ثم يسمرون مدة ثم يعودون ويخلع السلطان الخلع ويهدى الهدايا ومن بينها ما يهديه الى ابن أبي الرداد المبشر بالزيادة والوفاء ثم يلى ذلك كسر سدود اخرى وفتح خلجان اخرى من خلجان القاهرة وسدودها .. وبهذه المناسبة يخرج الناس الى النيل ويركبون السفن النيلية التى يرتادون بها خلجان مصر طلبا للمتعة واللهو .. كما تكتب

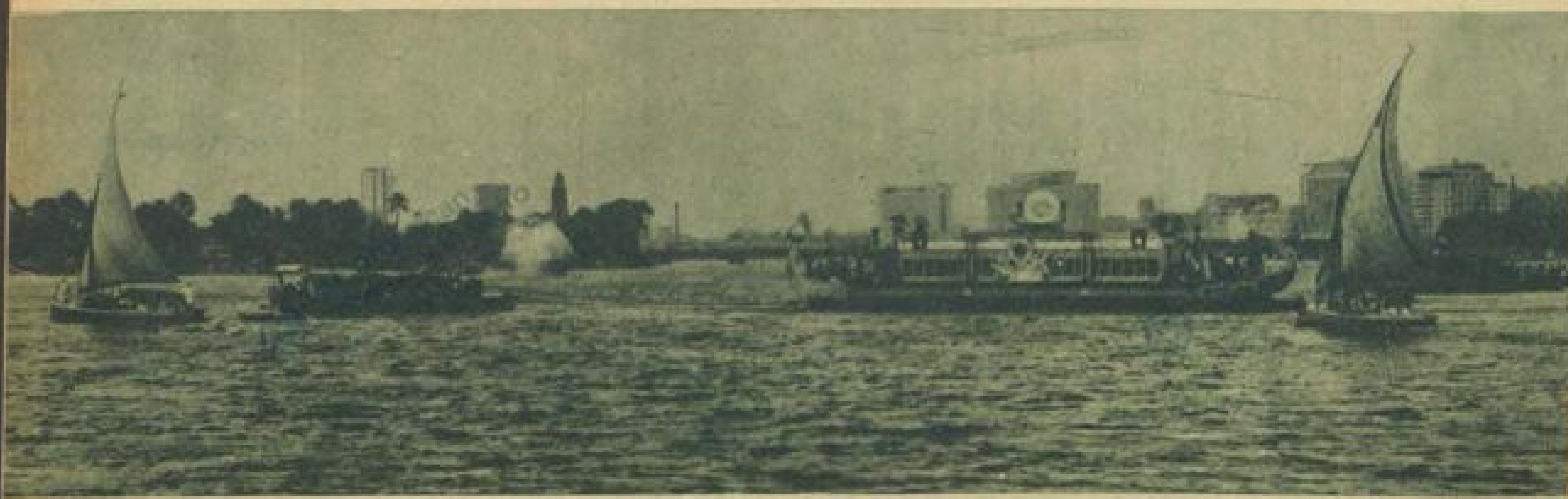

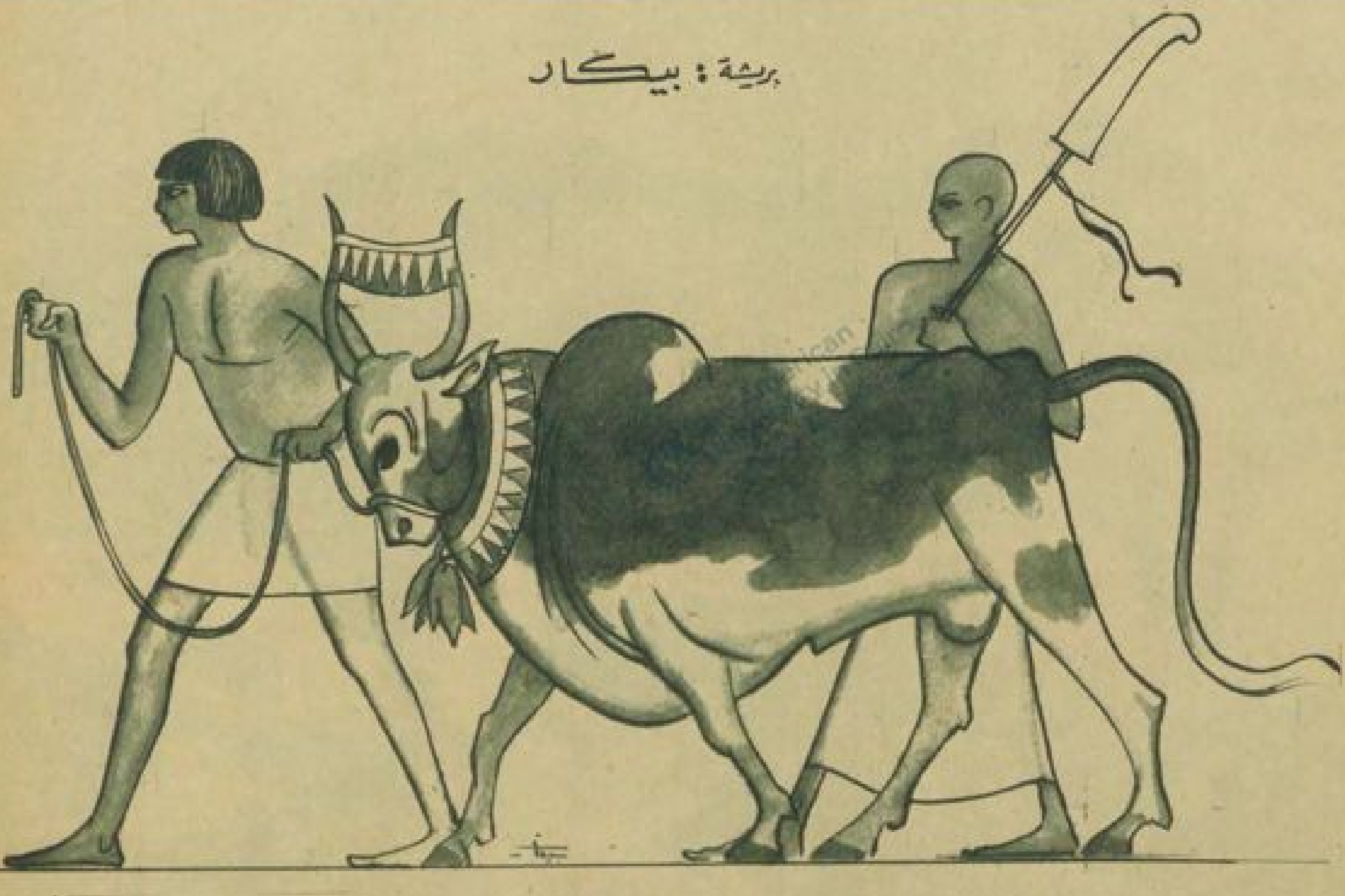

بريشة : بيكار

البشارات النثرية وبصدرها ديوان الانشاء بعبارات مسجوعة منمقة وفي بعض السنوات كان السلاطين يأمرون بقراءة القرآن الكريم في ليلة الاحتفال بجوار المقياس وكان قضاة الشرع يأمرون بالمبيت هناك كذلك ..

صاري عسكر والنيل

ومن العجيب أن بونابرت - وقد حاول فيما حاول من أساليب يتقرب بها الى المصريين ان يعيد الى الاذهان أيام احتفال المماليك والخلفاء الفاطميين بوفاء النيل - وقد وجد في عام فتح مصر نفسه مبررا آخر يؤيد فكرة الاحتفال - ذلك أن الاسطول الانجليزي بقيادة أمير البحر نلسون كان قد حطم المراكب الفرنسية في خليج أبي قير وأراد بونابرت - كما يقول عبد الرحمن الرافعي - أن يخفي مظاهر الحزن التي كانت تختلج في قلوب الفرنسيين لضياع اسطولهم .. وهنا نترك الشيخ عبد الرحمن الجبرتي يتحدث عن ذلك كله انه يقول في ١٧ اغسطس ١٧٩٨ :

(كان وفاء النيل المبارك فأمر صاري عسكر بالاستعداد وتزيين الطرق كالعادة وكذلك زينوا عدة مراكب وقلايين ونادوا على الناس بالخروج الى النزهة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل صاري عسكر أوراقا الى كتخدا الباشا والقاضي وأرباب الديوان وأصحاب الشورة والتوابين للمناصب وغيرهم بالحضور في صبحها وركب بصحبتهم بموكبه وزينته ومباركه وطبوله وزموره الى قصر قنطرة السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا شنك مدافع زنقوطا حتى جرى الماء في الخليج وركب وهم صحبته حتى رجع الى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للنزهة في المراكب سوى بعض الشوام والأروام والافرنج وفيه توازت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانجليز الى ثغر الاسكندرية .. وانهم حاربوا المراكب الفرنساوية الراسية بالميناء وكانت البيوت هذه الاخبار من قبل وتحدث الناس بها فضعضع ذلك أي الفرنساوية .

فكرة مهرجان سياحي

والسؤال الآن : الا يمكن اختيار عدة صور من احتفالات العصور المختلفة بعيد وفاء النيل وتقديمها في برنامج سياحي عالمي ؟ .. ان العالم كله يعرف النيل وقصته حتى الحرقة - ويسمع كثيرا ويدرك أيضا الكثير عن الحضارات العظيمة التي قامت على شاطئيه .. وان نهر النيل يستطيع ان يروى كل ذلك - على شكل حفلات صوت وضوء أو أي شكل آخر ... ان الاحتفال بزيادة مياه الجانجز - النهر المقدس - في الهند - يحضرها عشرات الآلاف من العالم كله بالاضافة الى ملايين الهنود - وتعد في الهند مناسبة سياحية هامة .. ماذا لو فعلنا مثل ذلك أو قريبا منه - أو أكثر مما تفعل الهند لقد اقترح مثل هذا المهرجان السياحي منذ عشرة أعوام مهندس مصري اسمه احمد صدقي وطالب بأن يحكي النيل عن طريق الصوت والضوء قصته .. قصة مصر كلها - كما يمكن أن تمثل قصة العروس والنهر في أكثر من فصل بينما تجري القوارب السياحية التي تصمم على الطراز الفرعوني فوق صفحة النيل العظيم لقد وقعت يوم الاربعاء الماضي حجة وفاء النيل لعام ١٩٦٩ وجاء في بيانها الذي وضعه المجلس النيلي الاشارة الى السد العالي الذي الهم المصريين والى الحضارة المصرية التي يحرصها الوطن ..

وان معنى وفاء النيل - وهو وصول النهر العظيم صانع الحضارة الى الايراد الطبيعي لمياهه التي تفي بحاجة الري في البلاد - وهي ١٦ ذراعا حتى مقياس الروضة وبهذه المناسبة يجري توقيع حجة الوفاء وتثبت فيها أهم الاحداث وترقبه التصرف الطبيعي في مياهه - وهي فرصة كبيرة - رغم كل الظروف - ورغم **كل ما يمكن أن يقال عن الحفلات والنفقات - ان حفلا مثل هذا - يمكن ان يدر دخلا سياحيا لا بأس به .. كما يمكن ان يكون مناسبة فنية وسياحية سنوية في وقت واحد - ولا احسب اننا - وسط ذلك كله - لا نملك وسيلة الدعوة الى قضايانا وتسليط الاضواء عليها ...**

بدلا من توقيع الحجة في صمت وعدم استغلال هذه الفرصة فنيا وسياحيا ودعائيا .

رسالة الخليج العربي

يكتبها: مصطفى شردى
تصوير: محمد بدر

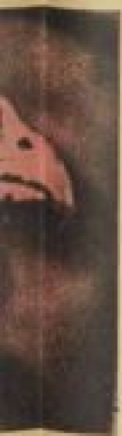

فى الخليج العربي..
لايصطادون بالرصاص

☐ صقر الصيد يزيد ثمنه عن ثمن السيارة ا

لحظة الانقضاض تبدأ عندما يسمع الصقر صرخة الصياد ويرفع البرقع عن

وقت الغروب .. تدق « الاوكار » لتقف عليها الصقور وتنام في صفوف منتظمة .. وتعامل صقور الصيد بكل حب واعزاز واثناء التدريب على الصيد يربط الصقر والفريسة بخيط متين ..

ثمن الصقر في الخليج العربي يساوي ثمن السيارة المرسيدس ! واذا كان صغير السن وبارعا في الصيد فان صاحبه يرفض ان يبيعه مقابل نصف دستة من احدث واغلى انواع السيارات ! ان الصيد بالصقور هو الرياضة الاولى في كل امارات الخليج العربي • يتساوى في حبها الامراء وبدو الصحراء • والصقور هناك تعامل باحترام كبير .. انها تجلس مع الامراء وتركب السيارات الفاخرة والطائرات النفاثة • ولكل صقر تابع خاص يسمونه « الصقار » او « الطارزي » يلازمه ويرعاه مثل مدرب الكلب البوليسي في كليات الشرطة • واغلى واعز هدية يقدمها امير الى امير ليست من الذهب او الجواهر .. ولكنها احد الصقور التي اشتهرت بان طيرا لا يفلت منها في الصحراء .. !

الفاس الفجر تزيد في افق الصحراء .. يد تمتد وترفع غطاء من الجلد عن فوق رأس طائر يربض في كبرياء فوق يد رجل .. رأس الطائر يدور الى اليمين ثم الى اليسار .. كأنه جهاز رادار يرى ما لا يراه البشر ! فجأة يستقر الرأس .. تحدق العينان المستديرتان بقوة .. تتوتر عضلات الطير وينحرك جناحاه .. لقد رأى شيئا .. طائرا آخر اضعف منه • وفي الحال تشق سكون الصحراء صرخات الرجل الذي يحمل الصقر على يده .. صرخات غريبة مرعبة تفزع من يسمعها لاول مرة تؤثر الطائر ينقلب الى نحلة شر • في اللحظة التالية تدفعه اليد التي يقف عليها الى الهواء كأنها قاعدة اطلقت صاروخا .. وينطلق الصقر كالصاروخ فعلا ! يطير في الهواء ثم ينقض فجأة على نقطة معينة على الارض • انها الفريسة •

ان الصيد بالصقور متعة حقيقية ، اذا لا اليوم ابناء الخليج العربي على شدة حبهم لهذه

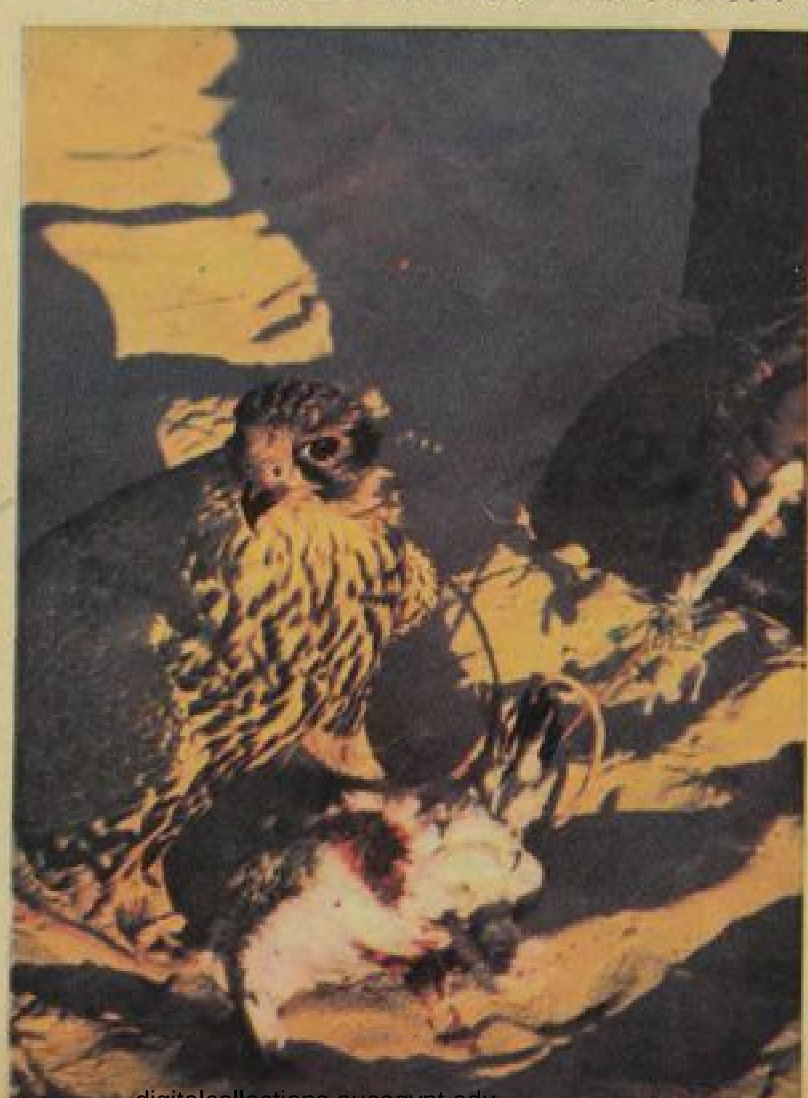

...رة المرسيدس !

...ع عن عينيه !

.. لا يصطادون بالرصاص

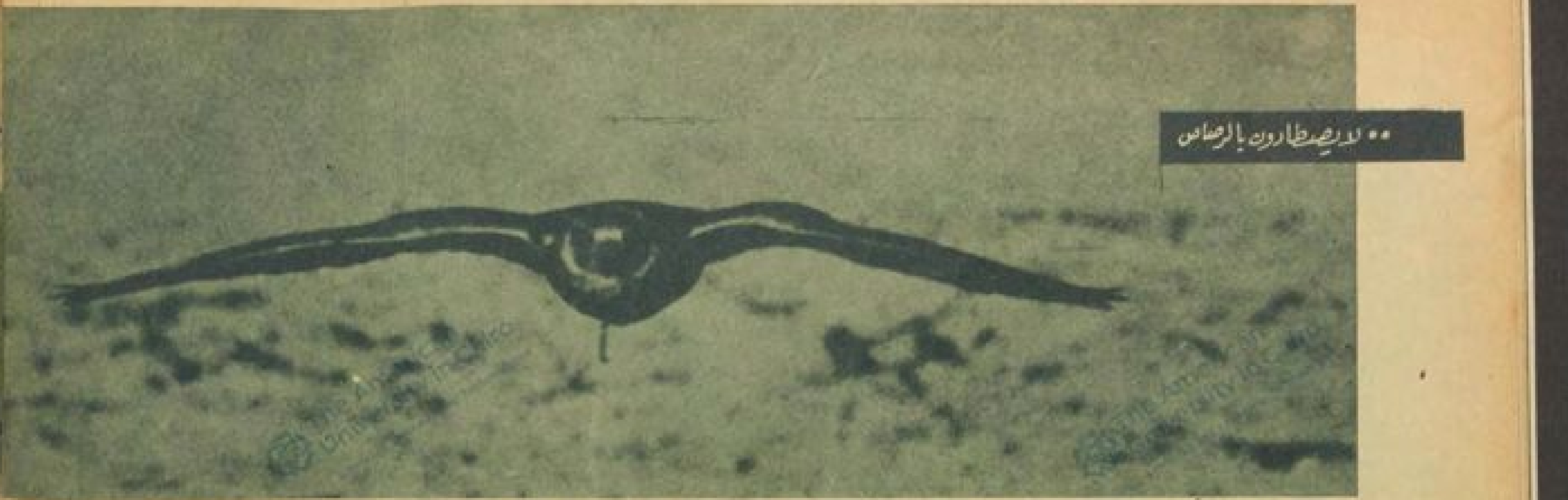

الموت الطائر في الصحراء، الذي يسمونه في الخليج العربي : صقور الصيد

الدرس الاول .. كيف يتقبل الصقر وضع « البرقع » فوق رأسه في هدوء

الرياضة . واعتقد انها اشق طريقة للصيد .. **واكثرها ذكاء وبراعة في نفس الوقت** ؛ فالصيد بالسلاح يستخدم فيه الانسان الرصاص والبارود للفتك بالحيوان او الطير .. وهو يحاول دائما تطوير اسلحة الصيد وزيادة قدرتها ومداها . أما الصيد بالصقور فهو شيء مختلف تماما .. انه يعبر عن مدى قدرة الانسان على تدريب وترويض طائر لكي يمسك بطائر آخر . واعتقد انه يعطي الصياد احساسا بالانتصار مرتين .. مرة عندما ينجح في اخضاع طائر جارح لارادته .. ومرة اخرى عندما يحصل على صيد اليد !..

والعرب الصقور على الصيد رياضة قديمة . يقولون ان عمرها آلاف السنين .. وانها بدأت في الشرق الاقصى ثم انتقلت منه الى الشرق الاوسط . وانقرضت من العالم كله ولكنها عاشت في المنطقة العربية . بالتحديد في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج .. وفي بعض محافظات الجمهورية العربية المتحدة .

والصقر بالنسبة لبعض القبائل التي ما زالت تعيش في صحراء (ابو ظبي) ليس مجرد وسيلة للتسلية والتمتع بالمتاع الهواية .. انه (صياد) الاسرة ومصدر من مصادر طعامها ! ان رب الاسرة يخرج به كل يوم ثم يعود ببعض الطيور او الارانب البرية .

النفاثة .. وذات المحركات !

والصقر يعيش من ٦٠ الى ١٥ سنة . ولكن عمره اللعبي يبدأ في عامه الاول ويتدهور بعد السنة الخامسة . خلال سنواته الخمس الاولى يستطيع العمل بنشاط كل يوم عامدا شهور الصيف التي يغير فيها ريشه ويستريح ! واغلى انواع الصقور (الشاهين) او (الشاهينية) . الفارق بين لحمه وبين انواع الصقور العادية الاخرى .. **تماما مثل الفارق بين ثمن النفاثة الاسرع من الصوت والطائرة العادية ذات المحركات !**

وقد يختلف الصقر في النوع الواحد من زميله . قد يكون اشد ذكاء وشجاعة .. او عنيدا قويا لا يترك الفريسة ابدا . اي انه في عالم الصقور يوجد الصقر العبقري والصقر الغبي . ويوجد الشجاع والجبان والمغرور والتافه والخبيث والطيب !

منها صقور لاتورع عن مهاجمة الغزالة وتوجيه ضربات مركزة بالمنقار بين عينيها حتى تنهك قواها وتعجزها فتسقط متعبة حتى يأتيها الصياد بالسكين . أو منها ما يخشى طائر (الحباري) الشهير اذا نفش ريشه وقرر الدخول معه في معركة !

وهناك صقور تحاول مطاردة (**القطا**) الذي يمرق في الفضاء كالصاروخ النفاث واخرى يعود بمجرد اكتشافها ان الفريسة احد طيور (**القطا**) السريعة . ومن الصقور ما يدخل معركة انتحارية في الفضاء مع طائر (**العقاب**) عدوه الاول وقاتله .. رغم ادراكه الكامل ان المعركة خاسرة .. وان (**العقاب**) سيذبحه كما يذبح هو حمامة واقعة .. ومنها ما يترك الفريسة والفضاء كله اذا ظهر في الميدان (عقاب) .. ويعود بالعكس سرعته ليحتمي بانواع الطائرات او مدربه !

واشهر الصقور في منطقة الخليج العربي صقر اسمه (**نايف**) وعمره سنتان فقط . وهو احد صقور الشيخ زايد بن سلطان حاكم امارة ابو ظبي . وفي مجلس الحاكم رأيت (**نايف**) لأول مرة .. يقف في خيلاء وكبرياء فوق يد مدربه الذي لا يفارقه **صالح بن طرشوب**

و (نايف) صقر سكرالذي من نوع ممتاز جدا . وقد اهدى الى حاكم ابو ظبي وعمره اقل من سنة .. ولم يكن قد درب بعد . ويقدر ثمن الصقر من نوع (نايف) قبل أن يدرب بحوالي الالف جنيه استرليني . وتتضاعف قيمته بعد التدريب وظهور براعته في الصيد . ويقول **صالح بن طرشوب** الذي يعد من اشهر مدربي الصقور في الخليج العربي كله .. ان تدريب (نايف) استغرق الشهرا تقريبا . هناك صقور تدرب في عشرين يوما .. واخرى في شهرين .. وبالطبع هناك صقور رخيصة ولكن ثمن الواحد منها لا يقل عن ٥٠٠ جنيه !

كيف يمسكونه حيا ..

وهناك صقور في منطقة الخليج تدرب على الصيد ايضا .. وعملية اقتناص الصقر حيا دون أن يخدش ليبدأ مرحلة التدريب .. عملية شاقة دقيقة .. تتطلب كل ذكاء وبراعة الصيادين المتخصصين في الامساك بالصقور . انهم يعدون **لها كمائن خاصة في الاماكن التي اعتادت التردد عليها . ويستخدم الحمام لاجتذاب الصقر الى الفخ ! فالصقور تحب لحم الحمام والعصافير** . والحمامة التي تستخدم كطعم لجذب الصقر تربط من ساقيها . وغالبا يكمن الصياد وقد اخفى نفسه جيدا . فالصقر طائر شديد الذكاء . حاد البصر الى درجة غرائبية .. الى درجة اننا نشبه الانسان حاد البصر بأن له عيني صقر ! قد يرى الصقر مثلا طرف أنف الصياد المتربص له بين الاغصان من على بعد ميل واكثر فلا يقرب الحمامة . أما اذا اقترب وهاجمها .. فان سرعة الصياد في هذه اللحظة او هذا الجزء من اللحظة ! هو العامل الحاسم لنجاح العملية وضمان القبض على الصقر . ان الصياد يطلق شباكا قوية تهبط بسرعة فوق الصقر وهو مشغول بالفريسة . ثم يمسك به الصياد بطريقة خاصة متحاشيا مخالبه ومنقاره المعقوف الحاد الذي يشبه خنجرا من الخناجر اليمانية الشهيرة !..

اول حصة .. قاسية ..

اول خطوة .. او اول (**تعامل**) بين الصقر والانسان اجراء شديد القسوة ، ولكنه ضروري واساسي .. هكذا يقول المدربون ! انهم (**يخيطون**) جفون عينيه بالخيط والابرة ! انهم يربطونه من احدى ساقيه ويتركونه ثلاثة ايام فريسة الفزع والاضطراب العظيم . وبعد الايام الثلاثة يفك الخيط من جفونه ويرى النور من جديد للحظات .. ثم تبدأ محاولات الباسه (**البرقع**) وهو غطاء من الجلد دقيق الصنع يغطي رأس الصقر وعينيه تماما وباحكام . ويربط اسفل الرأس بطريقة خاصة وبواسطة سيور رفيعة من الجلد ايضا مشدودة الى البرقع .. وهذه ايضا عملية شاقة . فكل الصقور تحاول ان ترفضها .. وان تتخلص من البرقع .. وان تهاجم المدرب وهو يحاول وضعه على الرأس .. تماما مثل الخيول البرية التي يحاول الانسان ترويضها بوضع (**السرج**) فوق ظهرها واللجام بين شدقيها ! **والصقر مخلب خلفي في كل ساق من ساقيه** .. مخلب حاد جدا هو سلاحه الرئيسي .. **ان ضربته يشبه اثر ضربة مطواة سلاحها من الصلب النقي !**

وبعد هذا تبدأ مرحلة جديدة .. الطعام يقدم الى الصقر بانتظام وفق مواعيد دقيقة .. انهم يقدمون اليه احب انواع الاطعمة لديه : الحمام والعصافير !

الصقر يصطاد لنفسه اولا !

ثم تبدأ فترة التدريب .. وهي تتطلب كل خبرة وبراعة « **الطاروق** » او المدرب والمدرب الصقور مهنة متوارثة منذ الآف السنين . يعلمها الاب لابنه في الصحراء . ومن اشهر مدربي الصقور الذين قابلتهم في ابو ظبي : **غدير بن سعيد . ومبارك بن جران . وناصر مذكر شافل** .. وطبعا اشهرهم جميعا **صالح بن طرشوب** . والتدريب الصقر يبدأ بربطه بخيط متين شديد القوة والاحتمال . ثم ربط الفريسة التي سيدرب الصقر على اقتناصها سواء الكانت ارنبا أو حمامة ويصرخ المدرب صرخات خاصة تجعل الصقر يتحفز ويتنبه .. وبعد هذا يرفع البرقع من فوق عينيه ويطلقه الى الهواء . فينطلق كالسهم في الفضاء لاول مرة منذ وقوعه في الاسر .. هنا يظهر مدى استعداده للتدريب . معظم الصقور تحاول الافلات عندما تتاح لها الفرصة الاولى للطيران بعد اسرها .. ولكنها تفاجأ بالخيط المتين الذي يربطه المدرب في ساقها يشدها . ويطلقها المدرب مرة اخرى لتنقض الى الفريسة .. **قد تحاول ان تصب بدايتها مرة اخرى وتهرب .. ولكن الخيط المتين في يد المدرب .. وقد يكون هناك عقابا لمحاولات الهرب اذا زادت عن الحد** .. بطيس .. والعقاب حرمان من وجبة طعام شهية . وتتكرر هذه العملية حتى يتعلم الصقر كيف ينطلق بأقصى سرعته وينقض على الفريسة وينشب في ابرزها بمنقاره ومخالبه حتى يصل القلب ويخطفها منه بمنقاره . فالصقر يختلف عن الكلب في مسالة الصيد . **كلب الصيد يجري ليحضر الفريسة لسيده وقد يشتبك معها حينما كانت الفائز .. أو قد يخوض مياه بحيرة ليعود الى سيده بالبطة التي اصطادها بندقيته دون أن يحاول التهام جزء منها . اما الصقر فانه ينقض على الفريسة بادئا بتمزيقها**

وان كان يحب التهام الرأس والمخ اولا ! واذا لم يحركه مدربه بسرعة فان الطير يتحول بين براثنه — أيا كان نوعه — الى مزق من اللحم والدم والريش المتناثر ! فالصقر يصطاد لنفسه اولا .. والاشباع جوعه هو قبل بطن الصياد الانسان . ولهذا .. فان تأديب تم كل فريسته . لعملية اللحم صقر هي محاولة اقناعه بأن حياته الجديدة افضل لو بقائه في التخلص من الاسر أبدا . وعلى هذا من الافضل له أن يتعلم ما يطلب منه .. ويقابل هذا يتوافر له الطعام والشراب والدفء والحب !

الصقر ينام فوق عرش !

وسيجد احساس المدرب ان الصقر اعتاد طاعته .. وربما يتعلق بمدربه .. وتقبل وضع « **البرقع** » فوق رأسه وعينيه دون مقاومة او اعتراض . يبدأ في منحه الثقة شيئا فشيئا .. فيترك له حرية الحركة دون برقع ودون رباط داخل غرفة .. ثم في العراء .. !

وبعد هذا — وهذه من الحقائق الغريبة — تنشأ صداقة وحب متبادل بين الصقر ومدربه . نوع من انواع الارتباط العميق والثقة . ولعل هذا هو السبب في ان المدرب او « **الطاروق** » يحمل الصقر على يده دون ان يمل لساعات طويلة .. ينام خلالها الصقر ويرتاح . والمدرب لا يتعب ولا يشعر بالملل !..

واثناء الليل .. ينام الصقر مع مدربه فوق « **عرش** » صغير خاص مكسو بالقطيفة الحمراء او الزرقاء ! ويسمون هذا العرش « **الوكر** » . وهو عبارة عن قاعدة مستديرة تشبه الوسادة .. فوق حامل من الخشب الملون .. أسفله قائم من الحديد مدبب يغرس في الارض ..

وموسم الصيد بالصقور في منطقة الخليج العربي مدته حوالي ٤ شهور .. تبدأ من حوالي شهر شعبان وحتى موسم الحج . ففي هذه الفترة تكثر بالصحراء هناك الطيور المهاجرة .. واحبها على الاطلاق « **الحباري** » الذي يعد لحمه الذ انواع اللحوم التي يعرفها الانسان على ظهر الارض . وحجم طير الحباري يكاد يقترب من حجم الديك الرومي . ورغم انه اضخم من الصقر كثيرا الا انه يخشاه .. ويحاول الفرار منه ولكنه ثقيل .. ويشبه في هروبه النطاط الذي يحاول الفرار من طائرة نفاثة ! وكل سلاح الحباري لمواجهة هجوم الصقر .. ضربة قوية في جناحه او اصابت رأس الصقر في ضربة محكمة لعرقته . والصقر يعرف هذا السلاح ويتحاشاه .. ويتحاشى ايضا مادة لزجة تفرزها « الحباري » وهي تقاتل عدوها اذا اصابته جعلت ريشه يلتصق وقد تحول جناحيه عن الحركة والطيران ! وبعض الصقور تتخلى عنها شجاعتها امام منظر « **الحباري** » عندما ينفش ريشه ويصبح في حجم الديك الرومي الكبير ..

الصقر يذبح ولا يخنق

وهنا يثور سؤال حول شرعية الصيد بالصقور .. هل يعد هذا الطائر المسكين الذي هاجمه صقر جارح .. في حكم الذبوح بطريقة شرعية ؟ قالوا لي في ابو ظبي :

— انه في لحظة رفع « البرقع » من فوق رأس الصقر .. يقول الصياد بصوت مرتفع « بسم الله الرحمن الرحيم » تماما كما يحدث عندما يقدم على ذبح اي طير بالسكين . والصقر عندما يهاجم الفريسة لا يخنقها .. انه ينقض عليها بمخالبه ثم ينقض بمنقاره على رقبتها ويحدث قطعا او جرحا في الرقبة ليسيل منه الدماء .. وهذه نفس الفكرة التي يذبح بها الانسان الطير .

والصقور تتراجع بعد عملية الصيد للعمل بنشاط في اليوم التالي . والغذاء يعطى القليل من اللحم لان حالة الجوع تزيد اصرارها وشراستها وسرعتها ومن طارد الصيد . والصقر يطرح لنفسه لحم الطيور التي اقتنصها في نهاية اليوم .. ثم يوضع البرقع فوق رأسه لينام ويقولون ان البرقع يهدئ من اعصابه .. ويحتفظ له بقوة ابصاره في قمة حدتها لزمن طويل . ومسألة تهدئة اعصاب الصقر هامة .. خصوصا اذا كان قد صادف في يومه طائرا من طيور « القطا » وقد يصادف الصقر طائرا من نوع « العقاب » ويساعده الحظ فيهرب منه تاركا له الفضاء بما فيه .. **ولكنها لوجهه الله « القطا » و « العقاب » في طريق الصقور حتى لا يتنازلوا** الفرقد .. وحتى تذكر ان الخالق منح سرعة الكبير لطير الصيد والصقر مثل « القطا » .. **لتتمكن من الفرار من الموت الطائر في الصحراء** .. الذي يسمونه صقور القنص ..

مصطفى شردي

الصقر يصطاد لإشباع بطنه أولا ... ثم بطن الصياد ..

الصقر طائر شديد الكبرياء والاعتداد .. وفي عالم الصقور يوجد الصقر الذكي والغبي .. ويوجد الشجاع الذي لايخشى الدخول في معركة ويوجد ايضا الجبان الذي يخاف من طائر الحبارى لمجرد انه نفش ريشه ..

. الشاهين . اغلى انواع الصقور .. الفارق بين ثمنه وثمن الصقر العادي تماما مثل الفارق بين ثمن الطائرة الاسرع من الصوت والطائرة الداكوتاذات المحركات .

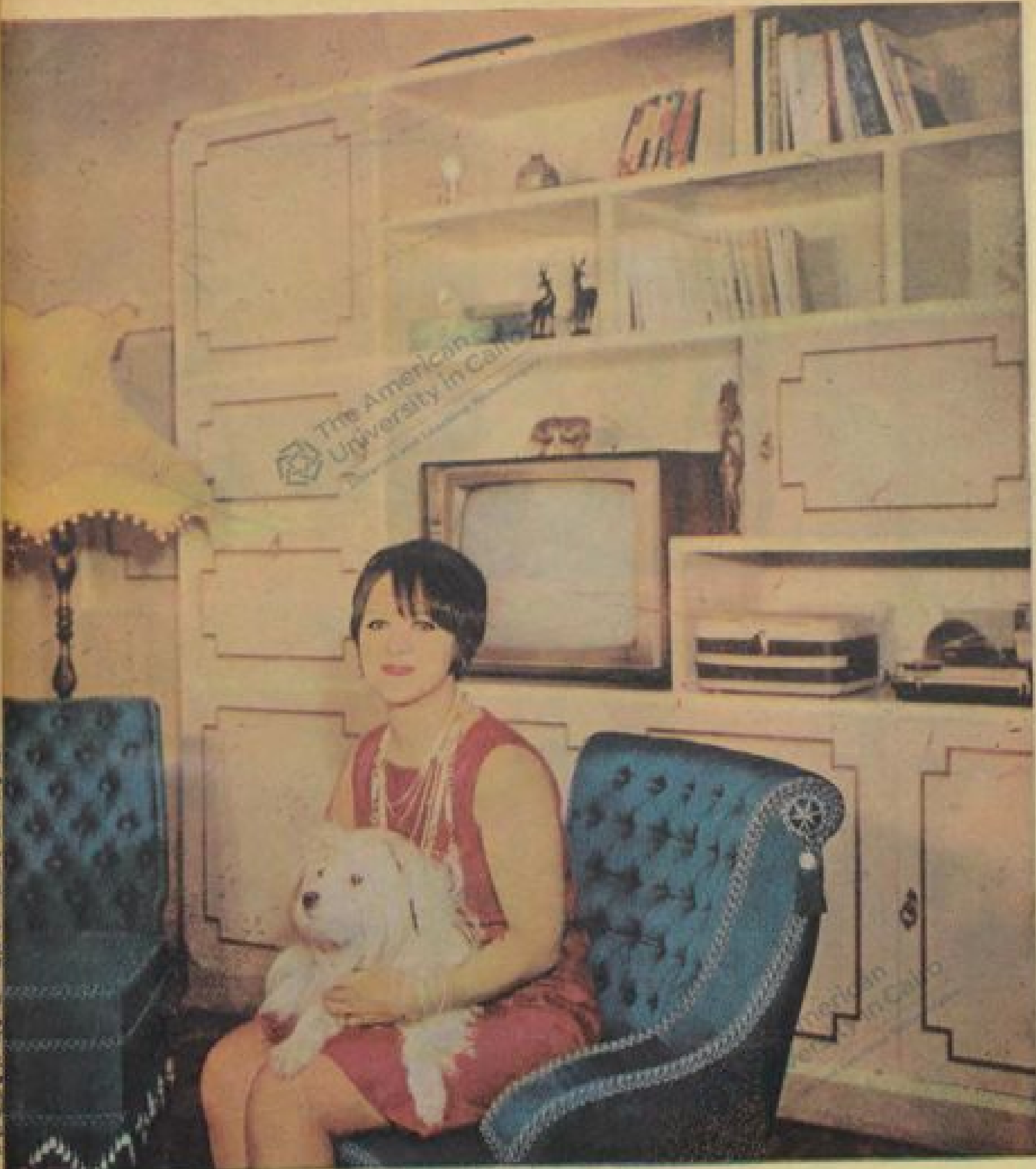

السيدة رامزة .. بعد عودتها من تنزانيا وحديثا تقول عن المرأة هناك

مهر العروس :
ثور و ٥ بقرات !

تحقيق : إيفلين رياض

المرأة في تنزانيا تتمتع بجميع الحريات .. وفتيات الجيل الجديد من الافريقيات يرتدين الازياء الاوروبية الحديثة .. ولكن المرأة الريفية هناك لا تزال ترتدي العباءة التي تشبه الملاءة اللف عندنا ..

تقاليد الزواج غريبة فمهر العروس مثلا يتكون من ثور وخمس بقرات ..

ونسبة المرأة العاملة في تنزانيا وصلت الى ٣٠٪ من تعداد النساء .. وتنزانيا التي لا يزيد تعداد سكانها عن عشرة ملايين يتحدث المواطنون فيها بأربعين لغة مختلفة ويدينون بثلاثة اديان وينتمون الى حوالي مائة قبيلة .

هذا ما تقوله السيدة رامزة حرم السيد ممدوح حسين بعد عودتها من رحلة الى تنزانيا انتدبتها فيها وزارة الخارجية عندنا لتقوم بالاختزال اثناء المؤتمر التمهيدي لمؤتمر القمة الافريقي الذي عقد هناك .

والسيدة رامزة ظلت لمدة سنة ونصف سنة بعد انتهاء دراستها في التمرين المتواصل على الاختزال وهي تعمل الآن سكرتيرة لمدير الحسابات بشركة « موبل أويل » .

وقد رشحتها وزارة الخارجية للسفر الى هذا المؤتمر بعد عمل اختبار اثبتت فيه كفاءتها في الاختزال والآلة الكاتبة .

وكانت ساعات العمل اثناء المؤتمر تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات وان كانت احدى الجلسات المسائية استغرقت خمس ساعات كاملة .. وبعد انتهاء المؤتمر كان عليها ان تقوم بترجمة لمدة يومين آخرين .. وبين فترات العمل والراحة استطاعت أن تنتهز كل فرصة لمعرفة وضع المرأة الافريقية وما تتمتع به من مزايا أو ما يقابلها من مشاكل .

سألتها :

— ما هو النشاط النسائي في تنزانيا ؟

— النشاط النسائي هناك لا ينفصل عن النشاط السياسي خاصة بعد أن اتحدت كل من تنجانيقا وزنزبار معا في دولة واحدة هي تنزانيا التي حصلت على استقلالها منذ عام ١٩٦٤ وبعد ٧٣ عاما من الاستعمار البريطاني .. وطوال اعوام النضال ضد الاستعمار لم ينفصل كفاح المرأة عن الرجل .. فكانت تحضر وتنظم الندوات السياسية وتقوم بنصيبها في التوعية ضد الاستعمار .. وبعد الاستقلال ظهر نشاط المرأة واصبحت تركز جهودها في مجالات النشاط الاجتماعي ومحاولة حل مشاكل المرأة هناك .

— وما هي تقاليد الزواج ؟

— من عادات وتقاليد الزواج في تنزانيا أن يرسل الشاب الى الفتاة التي يختارها لزوجة له كمية من العسل فاذا قبلتها كان هذا دليلا على أنها تقبله زوجا لها .. وبعد مدة يرسل الى والدها كمية من التبغ .. أذا قبلها دل ذلك على أنه هو الآخر قد وافق على الزواج .. بعد ذلك تبدأ المشاورات والاتفاقات على المهر الذي يتكون عادة من ثور وخمس بقرات منها بقرة أم من بقي التنازل بها في بيت الزوجية الجديد وذلك دليل على الخير والانجاب .

— وكيف تبدو المرأة في تنزانيا ؟

— الفتاة الحديثة ترتدي الملابس الاوروبية التمشية مع أحدث خطوط الموضة .. وتذهب الى المكاتب بالانتظام ومعظمهن يعملن في المحلات التجارية .. أما الازياء الوطنية فتتكون من قطعتين .. الجزء العلوي سادة وقصير يترك الوسط عاريا والجوب تلف فوق جوب أخرى .. وترتدي المرأة فوق رأسها غطاء من نفس لون الجوب تلفه مثل العمامة .. وملابس الافلاح عبارة عن عباءة سوداء تشبه الى حد كبير الملاءة اللف عندنا وترتدي تحتها ثوبا عاديا .. أما على البلاج فانهما ترتدي المايوه .

والفتاة الحديثة في تنزانيا تعمل في ميدان التجميل وتقوم بتصفيف شعر الاجنبيات وبعض الافريقيات العاملات . وارتدت الازياء الاوروبية لتعويض ما فاتها في سنوات الحرمان الطويلة .. أما الشغالات في البيوت فيصففن شعرهن بضفيرات الشعر الرفيعة جدا .. وقد لفت نظري عشقهن الفائقة بالنظافة .

— وبالنسبة للشباب ؟

— في تنزانيا قانون يفرض على الشباب الخدمة لمدة سنتين بالمجان في المشروعات الحكومية وفي سبيل بناء الوطن .. واجمل شعار تطلقه تنزانيا في نهضتها الحديثة هو « اكرم الضيف يومين ثم اعطه فأسا ليعمل » .. والنظام السائد هو الاشتراكية وهناك توعية عالية للمواطنين لزيادة الانتاج

— وحرية المرأة هناك ؟

— المرأة في تنزانيا مثلها مثل المرأة في افريقيا تتمتع بجميع الحريات وتستقبل في نفس الوقت الاحترام والتقدير من الجميع .. والسبب في هذا يرجع الى التاريخ .. ففي عصر الغابة كان الابن ينسب الى أمه ولكن مع التطور استطاعت المرأة ان تؤلف بيتا تستقر فيه مع اطفالها .. وبعد ذلك اصبحت السبب الاول في تكوين الاسرة .. ومن هنا كانت قوة المرأة الافريقية لانها اقترنت في الاذهان بوجود الاسرة وتماسكها ..

— واكثر ما لفت نظرك في البلد هناك ؟

— كان طريقنا اليومي بين ساحل المحيط وأول منشية جامعية حيث يعقد المؤتمر يستغرق حوالي عشرين دقيقة تملأ فيها الطبيعة الساحرة عيوننا بجمالها .. فعلى طول الطريق حدائق لا مثيل لها والوان مختلفة من الاشجار النجيبة والخضرة تمتد على طول البحر .. أما الليالي في دار السلام عاصمة تنزانيا فتشعرك دائما بأنك لم تغادري المنطقة العربية .

المرأة في تنزانيا ترتدي الملابس الاوروبية وتعمل في المحلات التجارية

بعض الازياء الوطنية التي ترتديها المرأة في تنزانيا

رسالة باريس

تينت عبد الحميد

أصغر ملوك الموضة يعلن :

انتهى الميني جيب !

مصمم ازياء صغير .. اصغر المصممين سنا في فرنسا وفي العالم كله .. ولكنه اصبح اشهرهم .. كانوا قد اطلقوا عليه اسم « الامير » في العام الماضي اما في هذا العام فقد توج ملكا علي عرش عالم الموضة والسبب انه استطاع اخيرا ان ينهي موضة الميني جوب .

انه ايف سان لوران .. الاسم الذي اصبح مسيطرا سيطرة كاملة على الموضة وخطوطها في العالم كله .. فموضة الميني جوب لم يكن من السهل ان تنتهي بعد أن انتشرت هذا الانتشار الهائل .. فهي تجعل المرأة تبدو اصغر سنا واكثر انوثة .. ولم تنجح المحاولات الكثيرة التي قام بها مصممو الازياء في العام الماضي لاطالة الجوب ..

ان المرأة الباريسية تحكمها الموضة فهي قانونها الوحيد .. واذا كان الرجال يحبون ان تجمل فالمرأة الباريسية تحب التلبس !

ولهذا فهي تقابل تعاليم رجال الموضة بطاعة تشبه الخشوع .. مرة واحدة تمردت على هذه القوانين .. كان هذا في الشتاء الماضي عندما حاول بعض المصممين انهاء موضة الميني جوب وتقديم موضة الماكسي جوب « الجوب الطويلة جدا » ولم تخضع فتاة باريس للفكرة واعلنت العصيان .. فقد كانت النقلة سريعة من القصير جدا الى الطويل الصادم .. من الشقاوة الى الرزانة .. وبعج التمرد .. ولم تظهر الجوب الطويلة على أي جسم في أي مكان .. ثم اعدام الفكرة في جميع ميادين وشوارع ومحال باريس .

ووجد حكام الموضة بهذا التمرد .. فقد كان لابد ان تنتهي موضة الميني جوب « لانها موضة .. ولانقاذ مصانع النسيج من الافلاس ايضا ! » الجوب تحتاج لنصف متر والثوب الكامل يحتاج مترا واحدا !

وهنا ظهر الولد الشقي .. عندما اطلق خطوطه لموضة الشتاء .. كانت جميع تصميماته طويلة ايضا .. بنطلون .. وليس جوبا .. كان من رأيه ان البنطلون يضفي خفة ورشاقة على المرأة كما انه يسهل حركتها .. وبدأتها في نفس الوقت .. وخرجت جميع مجلات الموضة بصور ازياء ايف سان لوران .

البدلة الحريمي للصباح .. السمر لنبغ للمساء جميع التصميمات لجميع الاوقات .. بنطلون !

بنطلون ينتهي بالساع .. ثنية مريحة على الشبل جاكت طويل وجيوب خارجية تصل الى الركبة .. ايشارب بدلا من الكرافت !

ولاقت الموضة نجاحا كبيرا خاصة بسبب برودة الجو الشديدة في اوروبا كلها خلال فصل الشتاء .. وبدأ البنطلون في الظهور في كل مكان حتى اثناء العمل ، وعلى كل سيدة بدلا من الميني جوب التي كانت ترتديها بسيقان زرقاء متجمدة من آثار البرد!

ملوخية بالازياء

اثناء تناول العشاء في منزل صديق مصري يقيم في باريس ومع اطباق الملوخية التي احضرتها معها والدته القادمة من القاهرة .. سألني صاحب المنزل .. وهو شاب صغير لا يتعدى الخامسة والعشرين .. اعجبتك باريس؟ .. اجبت .. جدا .. واجمل ما فيها .. يتعجبا حبيبا .. واكثر ما لفت نظرك ؟ .. اختفاء الميني جوب .. وانتشار البنطلون حقا .. اني خلال عشرين يوما لم اشاهد اي فتاة ترتدي الميني جوب .. ابتسم الشاب الصغير وهو يقول .. ان البنطلون هو انجح تصميماتنا .. وتساءلت .. اي تصميمات ! ..

وفرحت لي والدته .. ان ابني هو الرسام الاول في بيت ازياء ايف سان لوران .. ولم اكن اعرف عن مهنته شيئا .. شاب مصري .. ويسام اول .. وفي اكبر بيت ازياء في العالم حاليا ..

ولم يكن من السهل على « رولان شكال » وهذا اسمه .. وهو ابن لاحد كبار تجار السجاد في القاهرة .. لم يكن سهلا ان يتخلص مني الا بعد ان رتب لي موعدا .. مع ملك الموضة .

في عرين .. الملك

في صباح احد الايام .. داخل مكتب المصمم الشاب .. مكتب بسيط جدا من الخشب الاسود .. الكراسي مبطنة بالجلد الاسود .. والكنبة العريضة بنفس اللون .. حلقات نظارته الطبية لونها اسود ..

اول ما يلفت النظر الى الولد الواقف امامي قامته الطويلة النحيفة .. نحافته البالغة مثل جميع عارضات ازيائه .. عيونه الصغيرة التي تتحرك بسرعة من وراء النظارة

● سألته .. هل نبدأ الاستجواب ؟

ابتسم .. هل هو استجواب .. قلت .. تقريبا .. فأجاب .. موافق

● اسمك

— ايف سان لوران

● عمرك !

— ثلاثون عاما الا شوية

● بداية حكاية في عالم الازياء ؟

— وسام في بيت ازياء كريستيان ديور .. ارسم جميع التصميمات اللامعة تقريبا .. اول من صمم الثوب الشبع قليلا من اسفل سنة ٥٨ .. في العشرين كنت مديرا لبيت ديور في الثانية والعشرين افتتحت بيت ازياء

صور لازياء ايف سان لوران الجديدة لهذا الشتاء .. الالوان قاتمة .. اسود .. كحلي .. او الالوان الفاتحة الرمادي الرصاصي .. ولون الرمل ..

JEAN MOUNICQ

ايف سان لوران (بمكتبه) ومع (الاشكال) الفضة .. دانيال ..

باسمي لتوقيع تصميمات بالفضل على كل الموديلات .. سنة ٦٠ كنت اول من ادخل الفورير على الاثواب الترايكو .

سنة ٦٢ البالطو والتايور الكحلي بالازرار الذهبية .. وهو موديل كلاسيكي الآن ويتكرر كل عام من نفسه .

سنة ٦٤ الازياء المصنوعة من الجلد

سنة ٦٥ الثوب الطويل المصنوع من الجيرسيه

سنة ٦٦ موديل السموكنج ، بنطلون وجاكت للسهرة .

سنة ٦٧ التايور والجيليه .. رجالي تقريبا .

شتاء ٦٧ الجوب بنطلون والجاكت المطبعة وهو موديل مازال منتشرا الى الآن ..

شتاء ٦٨ .. البدلة الرجالي .. البنطلون والبالطو الطويل .. والبنطلون للسهرة .. وكل بنطلون على كل امرأة!

قلتها ليس فيها غرور .. ولكن فيها حقيقة .. ان كل سيدات اوروبا يرتدين البنطلون في الصباح وفي المساء وفي السهرة .

ولكن ما هو ملاحظ ان جميع ازيائه ذات الوان قاتمة .. الاسود .. البني المحروق .. الكحلي .. قلت له ملاحظتي عن ازيائه .. هل هي حالة الشاب دائمة .. كآبة الشباب .. ضحك وهو يفرد قامته الطويلة امامه .. ليست كآبة ولكنها رؤية ان الوان نظلا قاتمة لاني ارى ان الالوان الفاتحة مثل التركواز والبرتقالي والاحمر الوان سلاحية ليست لها شخصية .. ان اللون الاسود يضفي على المرأة شخصية وجمالا .. انظري الى اي سيدة ترتدي ثوبا اسود .. لا اقصد هذه السيدة التي ترتدي الثوب الاسود مع العقد اللولي .. هذا المنظر يضايقني .. انني افضل اللون الاسود مع الاسوار مثلا .. من الذهب او الفضي على الاكثر .. حزام .. سلاسل او ايشارب ابيض .. هذا ما احب ان اراه مع اللون الاسود ، وهذا هو مظهر سيدتي الانيقة

سؤال آخر .. لماذا اخترت البنطلون وهو زي رجالي لكي يكون موضة للمرأة ؟

اجاب ايف سان لوران :

اولا البنطلون يضفي على المرأة رشاقة وجاذبية واستقامة في الظهر .. ثانيا .. اجريت تعديلا على البنطلون الحريمي للاتساع وطريقة انتقاء الجاكت او البلوزة معه .. والاسوار وهذا هو .. التي اطلب من المرأة ان ترتدي البنطلون مع الاحتفاظ بكل انوثتها

— ما هي الاناقة في نظرك ؟

اجاب بسرعة .. الاناقة هي اللون الاسود .. واللون الاسود هو الاناقة .. الاسود مرة اخرى ! ..

يبتسم .. اي فتاة ترتدي السموكنج الاسود او فستانا طويلا من الجيرسيه الاسود ببعض الاكسسوار للمساء فهي تعتبر انيقة جدا

قلت له .. او بمعنى اصح الاناقة هي البساطة .. اسطورة مصممي الازياء .. ثم نعاجا في النهاية بان كل التصميمات مبالغ في ظهورها وفي تكاليفها ايضا .. ضحك ايف سان لوران وهو يحتفل .. ربما هذا صحيح .. ولكن ليس في تصميماتي فاني اكره كل ما هو مبالغ في الاناقة اني مؤمن بان الاناقة ليست فخفخة وثراء .. ليست شبابا وجمالا ايضا .. ان الاناقة اولا سيدة نحيفة ! .. ثم مجموعة من التصرفات لهذه السيدة في سيرها في ذهابها في انتقائها الاكسسوار مناسب ، وهو نوع من التصرف !

النحافة .. النحافة

النحافة اول مقومات الاناقة للسيدة الفرنسية .. من الصعب رؤية سيدة او فتاة بدينة ..

يقول الشاب النحيف .. اي فتاة نحيفة .. رقبة طويلة .. اكتاف مربعة .. وسيقان طويلة نحيفة .. الباقي غير مهم .. تستطيع ان تكون دائما انيقة جدا في اي موديل .. ان البدانة شيء كريه .

— من الطبيعي ان يكون هذا رأيك الا كنت قد صممت بنطلونا للمرأة .. ولن ترتديه اي سيدة بدينة بالطبع .. اجاب بسرعة .. السيدة البدينة لا تستطيع ان ترتدي اي موديل ..

سؤال مهم هل تشعر بالمسئولية بعد اللقب الذي حصلت عليه هذا العام ؟

اجاب سان لوران .. اشعر بالمسئولية منذ ان عملت في هذا الميدان .. في اول كل موسم اشعر بحالة قلق غير عادية .. واليوم يحمل عروض الازياء خاصة ومتوالية اغير خلالها الموديل واعدل فيه .. بعد ثلاث او اربع مرات استقر على ما سأخرج به من تصميمات وعادة اكون غير راض !

ان الشاب غير الراضي عن تفسيره بدأ حياته في الثامنة عشرة .. وفي العشرين مديرا لبيت ازياء ديور وفي الثلاثين ملكا على عرش الموضة وصاحب اكبر بيت ازياء يملك ٦ بوتيك العرض في اكبر شوارع باريس تصبح ١٥ في نهاية هذا العام .. يبيع بمليون فرنك تقديم سنويا البارفان الوحيدة التي انتجها ٧ وهي اول حرف من اسمه .. واخيرا .. ٥ مليون فرنك تقديم ازياء من محل وضعه من التي يملكها في باريس !

— ان الرضا احيانا يكون شيئا مستحيلا .. او يكون نهاية النجاح وبداية الفشل ..

— اعتقد ان هذا صحيح .. فرغم اني استطعت ان اقدم موديلات ناجحة لا اني غير مقتنع بي استطعت ان اقدم شيئا جديدا مفيدا للمرأة

قلت له وانا اضحك .. بل فعلت .. لقد استطعت ان تبعث فيها الدفء على الاقل بالبنطلون بدلا من الميني جوب .. الموضة غير العادلة لبنات اوروبا وخاصة في الشتاء ..

تنبه ايف سان لوران .. نعم اظن اني افلحت في انهاء موضة الميني جوب التي اسمع لاول مرة .. من سيدة .. انها موضة غير عادلة .

ان هذه هي مجموعتي الواحدة والعشرين والاول لتلك الحقيقية التي بدأت خطتي قليلا لتطوعي منذ اربع سنوات فقط .. وخصوصا بعد نجاح زي السمر لسموكنج التونيك .. والبنطلون

— الان ما هو الشيء الوحيد الذي تريد ان تقدم به المرأة غير ان تكون انيقة ! ..

وخرج صوت الولد الصغير الشقي .. وكان حاسما وقويا :

لا استطيع ان اشتري مصنعا للملابس الجاهزة باسعار معقولة .. لتكون جميع السيدات والفتيات انيقات والعاملات ..

اريد ان ترتدي ثوبا عليه اسمي .. اي فتاة .. كل فتاة وسيدة .. ولكن الاناقة بسعر معقول .. للجميع .

قلت له .. حلم رائع .. ولكني اؤكد ان المليونير الصغير يكره صيلاته صاحبات الملايين .. او غير معجب بهن على الاقل !

ابتسم وهو يقول .. لا اكرههن .. ولكني اعرفهن جيدا فقط !

وانتهت المقابلة .

تينت عبد الحميد

فطين عبدالوهاب : شادية تعطيني دائما اكثر مما في خيالي ...

● ان الاشخاص الذين تمثل لهم .. يصبحون بعد انتهاء الفيلم مجرد ذكريات

زهرة الصبار الجديدة

من هو طبيب الأسنان الذي أحبته شادية ؟

تحقيق : ايريس نظمي ● تصوير : فاروق ابراهيم

في الوقت الذي تأزمت فيه حياة شادية مع زوجها صلاح ذو الفقار بعد علاقة دامت حوالي ٥ سنوات .. والتي انتهت في الاسبوع الماضي بالطلاق .. كانت شادية تمثل دورها في زهرة الصبار او « ½ ساعة جواز » . رأيتها في هذا الوقت تغني وتمثل في الوقت الذي كانت تؤدي فيه عكس هذا الدور في منزلها ..

وسألتها وقتئذ عن صلاح .. فقالت لي :

— لم أره من مدة .. فهو يقتل نفسه في العمل .. انه يخرج من المنزل في الصباح المبكر .. ولا يعود الا في اليوم التالي ..

ولم يدم على هذا الحوار أكثر من اسبوع حتى سمعت بخبر طلاق شادية من صلاح ..

وشادية او المرأة المجهولة لم تعد مجهولة اصبحت على كل لسان .. ودخلت الى كل قلب .. واخذت مكانها بجدارة في مقدمة الصف الاول .

البنت القبلانة .. والبنت الدلوعة — التي كنا نشاهدها دائما في الافلام — اصبحت ممثلة قوية .. وصاحبة شخصية يحترمها الجميع

البنت ((فؤاده)) التي وقفت امام (العتريس) القاتل الجبار — الذي تنحنى له كل الرؤوس — والتي فعلت مالم يفعله كل الرجال .. واعادت الكرامة القائمة لقرية الدهاشنة في فيلم ((شيء من الخوف)) والبنت ((زهره)) الفلاحة التي جاءت من الريف — ولم تبهرها اضواء المدينة — وظلت قوية حتى النهاية — وصمدت امام كل اغراءات الرجال في فيلم ((ميرامار)) الصورة الجديدة لشادية على شاشة السينما التي بدأت مع فيلم ((المرأة المجهولة)) الذي كان بداية مرحلة جديدة في حياة شادية التي بلغت اعلى درجات نضجها .

ستوب !

توقف التصوير — واطل فطين عبد الوهاب من خلف الكاميرا — وبدأ يهمس في اذن شادية — وبدأ التصوير من جديد وصيح فطين عبد الوهاب مرة ثانية وثالثة — ستوب — ويعاد التصوير اكثر من مرة .. ولاتشعر شادية بالضيق أو الغضب .. وفي كل مرة كانت لاتقول غير كلمة واحدة — حاضر .

والمكان داخل صالة في نادي ليلي — وشادية ترتدي فستان سهرة أسود — يكشف عن جمالها ومفاتنها — وترقص وتغني مع سمير صبري ..

سكر والله الدنيا سكر

الفرح حب الدنيا اكثر

ليله والجميعنا في ليله

ليله خلت الدنيا جميلة

زي السكر ..

أنها ((فاطمه)) الممرضه — التي تحب طبيب الاسنان الذي تعمل معه — بينما هو لايشعر بها ابدا .. هو أعزبها ورجل الوحيد — يحب من طرف واحد .. وهو غارق في غرامياته التي لاتنتهي ابدا .. لم تنجح امرأة واحدة في جذبه اليها الى الابد — لانه لايحب أن يرتبط بامرأة واحده لفترة طويلة .. وانما يهرب في اللحظة المناسبة — وهو سعيد بذلك — وفاطمه حزينة لانه لايشعر بوجودها — مع انها موجوده أمامه كل يوم .. حتى انه لا يبتسم في وجهها كما يفعل مع الاخريات — يعاملها معاملة رسمية .. وكادت فاطمه تطير من شدة السعادة عندما رأته في أحد الايام يناديها ويبتسم في وجهها ويحدثها برقة شديدة — لم تصدق فاطمة ((ممكن يافاطمه طلب بسيط .. خدمة صغيرة مش هاتكسفيني ؟)) — وكادت تقول له اطلب أي شيء .. فانا احبك منذ سنوات طويلة — وانت لاتشعر بي — وقال لها الدكتور ممكن تتجوزي ؟ لم تصدق فاطمة — وكادت ترقص من شدة السعادة — وقبل أن تقول — طبعا موافقة .. قال لها الدكتور — تتجوزيني لمدة نص ساعة بس ؟ وتبددت سعادتها فجأة — زواج لمدة نصف ساعة — مامعنى هذا ؟ وفهمت كل شيء — انه يطلب منها أن تمثل دور زوجته لمدة نصف ساعة حتى تنقذه من ((الورطة)) التي وقع فيها بعد أن أمرت صديقته على الزواج منه — ولم تستطع فاطمة أن تقول لا .. كان هو الرجل الوحيد — انها ستكون زوجة له .. حتى ولو كان ذلك تمثيلا .. ولمدة نصف ساعة فقط .

وبدأت فاطمة تستعد لتمثيل دور الزوجة — فأحضرت أولاد شقيقتها الصغار — وذهبت مع الدكتور وفاجأت صديقة الدكتور بأنه متزوج — ويكن عنده أولاد !

وانقذ فاطمة حبيبها الدكتور من هذا المأزق لكنه استطاع في هذه النصف ساعة أن يعرف فاطمة كما لم يعرفها من قبل .. وجدها انسانة عاقلة .. متزنة .. صاحبة قلب كبير ..

وانتهت فاطمة من تمثيل الدور — واعادت الاولاد الى اختها — وبدأت تخلع ملابس الزوجة الوهمية — وترتدي ملابس الممرضة — لكن الدكتور بدأ يحبها .. ويقرر أن يتزوجها .. ان تكون فاطمة زوجته ((بدون تمثيل)) !

هذا هو احدث ادوار شادية في فيلم ((نص ساعة جواز)) التي تمثله مع رشدي اباظة ((الدكتور)) من اخراج فطين عبد الوهاب — والفيلم كوميدي مأخوذ عن المسرحية الكوميدية ((زهرة الصبار)) التي عرضت بنجاح في الموسم الماضي من بطولة سناء جميل .

مخرج الكوميديا الناجحة !

وهذا هو اللقاء الخامس بين فطين عبدالوهاب وشادية بعد « الزوجة رقم ١٣ » و « عفريت مراتي » و « مراتي مدير عام » و « كرامة زوجتي » — واخيرا « نص ساعة جواز » المأخوذ من مسرحية ((زهرة الصبار)) واذا اجتمع فطين عبد الوهاب وشادية كان الفيلم الكوميدي الناجح ثالثهما ..

فقد تخصص فطين عبد الوهاب في تقديم الافلام الكوميدية منذ حوالي سبع سنوات وقدم احسن وانجح الافلام الكوميدية التي ظهرت على الشاشة حتى الآن .

اسأل فطين عبد الوهاب — عن الفرق بين احداث الفيلم واحداث المسرحية ؟

فيقول — الشخصيات بالنسبة للسينما والمسرح لم تتغير .. والاحداث الاساسية موجودة — وقد اضفنا شخصية جار فاطمة « عبد المنعم مدبولي » الذي يمثل دور « توطو » في السينما — وظيفته أن يتلقى الضربات والصفعات عن يوم بالنيابة عن النجوم . لكنه يدعي باستمرار انه نجم سينمائي كبير .

كما اضفنا دور المحب الولهان بفاطمة « سمير صبري » والذي يأتي كل يوم الى العيادة بحجة أن اسنانه تؤلمه ويخلع كل يوم ضرسا الى أن يصبح ((اهتم)) فيركب طقم اسنان وقد اضفنا بعض اللمسات الى دور «فاطمة» ايضا .. واكدنا حبها لطبيب الاسنان اكثر من المسرحية — وقللنا من كمية الحوار المسرحي — الذي يعطل حركة الفيلم السريعة — وعلى العموم فان الاسلوب السينمائي يختلف عن اسلوب المسرح .

— لاحظت انك قد تخصصت في السنوات الاخيرة في اخراج الافلام الكوميدية بالذات ؟

ويقول فطين عبد الوهاب — هذا صحيح .. لان احدا لم يتخصص في هذا المجال بالصورة المطلوبة — ولو انني احاول من وقت وآخر ان اهرب منه لان الكوميديا من هذا النوع صعبة .. واحاول ان اعود مرة اخرى بما هو جديد قليلا اجدد نفسي .

— ولماذا تختار شادية دائما بطلتك في هذه الافلام ؟

— شادية تعطيني اكثر مما في خيالي .. ونحن متجاوبان جدا .. انا مثلا نعمل بروفة .. واثنين .. وثلاثة .. والاحظ شيئا لايعجبني .. ونقول معا الملاحظة في لحظة واحدة .. واذا وجهت اي ملاحظة تعطيني اكثر مما اتصور .. بل تضيف الى ما نتفقنا . ومن الصعب جدا ان نقدم الكوميديا الخفيفة الخالية من التهريج وشادية استاذة في هذا النوع الكوميدي الراقي .

انها اذا مثلت الادوار الكوميدية كانت استاذة .. وقد دلت تجاربي معها في مراتي مدير عام والزوجة رقم ١٣ وكرامة زوجتي .. واذا مثلت الدراما كانت استاذة ايضا .. لقد قلت لها انك ستكونين قبيحة جدا في دور ريا .. وقد لا تستطيعين ان تكوني قبيحة .. ولكنها قالت استطيع .. وقد رأيناها في دور ريا في فيلم « عفريت مراتي » وكانت فعلا ريا !

— ما رأيك في مستوى الافلام الكوميدية عندنا ؟

— كتاب الكوميديا قليلون جدا .. ليس عندنا فقط .. بل في كل بلاد العالم . والفيلم الكوميدي من الممكن أن نقول من خلاله ما نقوله بالضبط في الافلام الجادة . نستطيع ان نقدم افكارا هادفة في فيلم كوميدي — وبدون ابتذال

ادوار لا اخجل منها !

مشهد طريف حدث اثناء تصوير الفيلم .. مشهد كوميدي لن يراه الجمهور على الشاشة .. كان المفروض أن يغرق عادل امام «التوبلو» في حمام السباحة — وبحثوا عن « توبلو » يقوم بدور ((التوبلو)) عادل امام — ويغرق بدلا عنه .. ووجدوا هذا البديل واسمه الطوخي — معروف عنه انه شجاع .. ولا يخاف ابدا . وبدأ الاستعداد لتصوير المشهد .. وبدأ الطوخي يستعد للغرق في حمام السباحة .. بدلا من عادل امام — أو على انه عادل امام — وقفز الطوخي في الماء ..والمفاجأة انه كاد أن يغرق بالفعل في حمام السباحة .. الذي انقذه من الغرق هو عادل امام ! فقد خجل التوبلو الحقيقي أن يقول انه لا يجيد السباحة !

واعود الآن الى زهرة الصبار — والتي بدأها فطين طوال الفيلم « فاطمة » — احدث شادية لتعرف مشاعرها في هذه اللحظة — وهي تعيش الدور الجديد .. دور الممرضة فاطمة وتقول شادية :

— أن دوري في « زهرة الصبار » دور غير عادي ..

— لقد بدأت تتجهين للادوار الكوميدية ؟

— انني احب اي دور فيه فكرة وقيمة جديدة

— هل رأيت مسرحية « زهرة الصبار » ؟

— لم أرها فعلا واحدا اعجبني جدا .. وهو الفصل الذي تلعب فيه البطلة الى الكباريه .. اعجبني جدا سناء جميل في ادائها للدور .. وعندما وصل الى فطين

شادية .. وقميص فطين

● تتغير حياة شادية فجأة حينما تندمج في فيلم جديد فتشعر وكأن أسرة الفيلم هي أسرتها . فقد رأت فطين عبد الوهاب وهو يعمل مرتديا قميص (مبهدل) فتصر شادية أثناء الاستراحة على أن يخلع فطين قميصه لتركب له (الزرار) بحجة أنه رجل – أعزب الآن .. ولا يصح أبدا أن يعمل وهو بهذا الشكل . ويخضع فطين لرغبتها .. وتجلس شادية وهي سعيدة لتحيك له القميص .. ثم يعودان للعمل مرة أخرى !

السيناريو لكي اقرأه دهشت في البداية .. ولكني عندما قرأته وجدت أنه يصلح تماما للسينما .. من حيث الرواية .. والشخصية .. والأحداث المضحكة .. المواقف الطريفة .. لقد استفدت جدا من ساه جميل .. فقد جعلني أفهم الشخصية بسهولة .

– ما هي أحب الأدوار إليك حتى الآن ؟

– لي أدوار لا أخجل منها .. وأحبها حقيقة . ولكن أكثر الأدوار أكرهها بعد أن شاهدتها مع الجمهور على شاشة التليفزيون

– من أحسن مخرج كوميدي ؟

– من أحسن المخرجين الذين تعاملت معهم فطين في الأفلام الكوميدي .. أنه المخرج الأول في الكوميديا في السنين العشر .. الأخيرة .. وقدمنا معا أحسن أفلامنا .. إننا دون أن نتكلم نحس بالمشهد .. وهذا يساعدني طبعا في العمل .. إننا نخلق معا أعمالا ناجحة .. يشعر بها الجمهور .. وهذا ينطبق على كمال الشيخ في لونه . وأدواري في « الزوجة ١٣ » « مراتي مدير عام » هي الأدوار التي أحبها ولا أخجل منها . ومن أحب الشخصيات التي أديتها في أدوار الدراما « المرأة المجهولة » الذي يعتبر من أهم الأدوار في حياتي . وقد لفت هذا الدور الأنظار إلي كممثلة .. وكذلك « ليلة من عمري »

وبعد أن انتهت شادية من « زهرة الصبار » .. ستبدأ في الاندماج في شخصية جديدة . لتنتقل الاندماج مباشرة في شخصية جديدة . لتمثل دورها في الكوميدي في فيلم « الحب الضائع » لقصة طه حسين .

وشادية أصبحت في السنوات الأخيرة مقلة في إنتاجها فهي تمثل فيلما أو فيلمين كل عام ..

– لقد مثلت « مراتي ... » .. وسأمثل بعدها « الحب الضائع » ثم « نحن لا نزرع الشوك » وكلها روايات فيها شيء جديد .. وأنا سعيدة بها .. التي لا أفرح بكثرة الروايات .. ولكني أفرح عندما أعيش في أدوار جيدة .

وسأدخل الاستديو في اليوم التالي بعد الانتهاء من « زهرة الصبار » لأمثل دوري في الحب الضائع . والخروج من مثل هذه الشخصية إلى شخصية تختلف تماما يرهقني جدا .. وعندما أحس أن الفيلم على وشك الانتهاء ينتابني الشعور بالضيق .. فمن الصعب جدا أن افترق عن أناس عشت معهم فترة .. وتحتم علي الظروف أن أسارع لأندمج مع الناس آخرين يجب أن أعود بسرعة على الشخصية الثانية وأعيش مع شخصيات جدد .. وتصبح الشخصيات القديمة مجرد ذكريات .

أن زهرة الصبار .. شادية .. عرفت معنى الصبر .. وبعد الصبر ما نال .. حققت شادية الآمال .. وبلغت لحظة النضج الكامل .. وهذا واضح في كل أغانيها الجديدة .. وفي كل أدوارها على الشاشة .

١٧ دولة و ٩٠ فيلما
في مهرجان سينما الهواة

الجائزة الثانية : للانسان
والثالثة : لشهر الصيام

تحقيق : سامية عثمان

مشهد من فيلم الانسان لسعيد الشيمي الذي فاز بالجائزة الثانية

احمد راشد وسعيد الشيمي من الع المخرجين الشبان للافلام التسجيلية ..

ابتدأ الفيلم التسجيلي المصري يلفت انظار العالم .. ويقتحم اكبر المهرجانات .. ويفوز بجوائز تقديرية .. فقد سبق ان فاز فيلم « اعداء الحرية » بالجائزة الاولى في مهرجان ليبزج الدولي مناصفة مع فيلم كلود ليلوش . كما عرض فيلم « حياة جديدة » لاشرف فهمي في العام التالي في نفس المهرجان .

ومنذ ايام فاز فيلم « الانسان » لسعيد الشيمي بالجائزة الثانية في مهرجان تونس الدولي .. وفاز فيلم « شهر الصيام » من اخراج احمد راشد بالجائزة الثالثة في نفس المهرجان ..

وهنا تبرز اكثر من علامة استفهام : ما الذي يتميز به افلام الهواة ؟ ما هي القيم الجديدة التي تحملها ؟ . ماهي الدعوة التي تدعو اليها ؟.. وهل يمكن ان يستفيد المخرجون المحترفون من الهواة ؟..

فلاول مرة تكسب جوائز دولية في مهرجان السينما للهواة . اشتركت في هذا المهرجان ١٧ دولة .. وعقد بمدينة قليبية بتونس حيث تنظمه الجامعة التونسية لهواة السينما .

وقد بدأ المهرجان في اواخر يولية الماضي وظل مدة ستة ايام عرض خلالها ٩٠ فيلما تسجيليا فاز منها ٢٢ فيلما بالجوائز الفضية والبرونزية .. ولم يفز احد الافلام بالجائزة الذهبية (وهي الجائزة الاولى) .

وقامت بالتحكيم لجنة مكونة من ٩ افراد خمسة منهم من تونس وبقية الاعضاء من تشيكوسلوفاكيا والجمهورية العربية المتحدة وروسيا وايطاليا .

وقد اشتركت الجمهورية العربية المتحدة بخمسة افلام .. ثلاثة منها من انتاج جمعية الفيلم وهي (الانسان) لسعيد الشيمي و (شهر الصيام) لاحمد راشد و (الهرم) لمحمد خان .. ثم (استحواذ) لحسن شرارة و (بداية) لاحمد الحضري ولم يعرض الفيلم الاخير لاشتراك مخرجه في لجنة التحكيم .

وقد فاز فيلم الانسان بالجائزة الثانية الفضية وفيلم شهر الصيام بالجائزة الثالثة البرونزية ، رغم ان هذه الافلام لم تكن بقصد خصيصا للمهرجان .. (لقد اخرج احمد راشد شهر الصيام سنة ٦٧) .. ورغم عدم توافر الامكانيات الفنية اللازمة لاعداد الفيلم مثل عدم توافر الافلام الخام وعدم وجود مكتبة اسطوانات لاختيار ما يناسب الفيلم من موسيقى الى جانب ان معامل الافلام ١٦ مللي سيئة للغاية .

رحلة طويلة ..

وفيلم (الانسان) فكرة وسيناريو وتصوير واخراج سعيد الشيمي وهو يعرض رحلة الانسان الطويلة من بداية طفولته الى ان يدخل الحياة العريضة المعقدة .. منذ طفولته الهادئة الى شبابه الزاخر بالعواطف والغرائز .. كيف يحب ويعمل ويتزوج ويناضل من اجل البقاء .. ويفكر ويجاهد من اجل حياة افضل .. حتى يصل الانسان الى قمة مجده الى الفضاء .. ولكنه رغم كل انتصاراته العلمية والفكرية العظيمة .. فما زال يقتل اخاه الانسان .. وما زال القوى يسيطر على الضعيف .. وما زالت الارض تحكم بقانون الغاب .

وتسير عجلة الحياة .. ويشيخ الانسان ليشيخ ويقترب العمر من الزوال ولكن الحياة مستمرة من جيل لآخر .. وتتكرر رحلة الحياة .. الاطفال تكبر وتشب وتتزوج ولكن هل ستتكرر نفس المأساة أم ستكف عن اعمال العنف ونعيش في سلام ؟ ..

ويعتمد سعيد الشيمي في مادته على الصور الفوتوغرافية التي تحمل معاني صادقة وحقيقية من الانسان وهي مأخوذة من المجلات والكتب .. واعتمد على تحريك الصور وتوافق ايقاع الموسيقى مع الصورة وحركتها .. ما عدا النهاية التي صورت بالسرعة البطيئة لتزيد من شاعرية الموقف والمعنى المقصود .

ويقول سعيد : لقد صورت في نهاية الفيلم طفلة صغيرة تجري بالسرعة البطيئة لتأكيد معنيين : استمرار ظهور أجيال جديدة ثم أن أجعل المشاهد يفكر في الاجيال القادمة .. وهل ستتبع نفس السياسة الوحشية ام ان وصول الانسان الى الكواكب سيحد من قسوة الانسان والمرء لنفسه ؟

وبدأ تنفيذ الفيلم سنة ٦٦ رغم الصعاب الكثيرة التي واجهته حيث لم يكن لديه امكانية عمل ظهور واختفاء تدريجي او امكانية مزج صورتين معا ، كما أن معامل الافلام ١٦ مللي سيئة للغاية الى جانب ان كاميرا الجمعية تنقصها الامكانيات اللازمة (الحركة الزوم) أي تقدم الكاميرا الى الامام والخلف ..

ولذلك فقد لجأ لحركة الصورة عن طريق القطع او تلاشي الصورة ووضوح الصورة الاخرى أو عن طريق قطعة موسيقية تنقل المشاهد الى الفترة الاخرى .

وسعيد الشيمي طالب بالمعهد العالي للسينما قسم تصوير .. وقد بدأ حياته العملية كمصور وهو يتمنى أن يكون مخرجا .. وفي رأيه أن المخرج لكي يكون ناجحا لابد وأن يكون مصورا قديرا .. ويستدل على ذلك بالمخرج المعروف كلود ليلوش صاحب فيلم (رجل وامرأة) .. فقد بدأ حياته الفنية مصورا وكذلك ستانلي كوبريك (صاحب أوديسة الفضاء) وجاك كارديف صاحب فيلم (الابناء) .

وكانت أولى محاولات سعيد الشيمي في السينما منذ خمس سنوات حيث قدم افلام ١٦ مللي .. ثم اخرج فيلما تسجيليا عن (حياة الطلبة) اثناء دراسته بالجامعة التي لم تستمر أكثر من سنتين .. وقام في نفس السنة بتصوير فيلم (الهرم) فكرة محمد خان ثم فيلم (بداية) لاحمد الحضري ثم (العار لامريكا) لسعد نديم واحمد راشد و (حياة جديدة) لاشرف فهمي ثم فيلم (الانسان) .

وهو يفكر حاليا في اخراج قصة (ظلال الرائحة) لصنع الله ابراهيم

شهر الصيام

والفيلم التسجيلي الثاني الذي فاز بالجائزة البرونزية فيلم (شهر الصيام) سيناريو واخراج احمد راشد وتصوير سعيد الشيمي ، وهو يصور تكالب الناس على الطعام في شهر الصيام .. وهو هذا الشهر من خلال الاطعمة المميزة له الكنافة والقطايف والياميش .. واقبال الناس على الشراء حيث لا مشاغل لهم الا شراء الاكل والتفنن في اعداده .

ثم لحظة ما قبل الافطار .. والشوارع هادئة وخالية من المارة .. ثم لحظة اطلاق المدفع حيث نرى الناس وهم يتناولون الطعام على مختلف المستويات والطرق .. في المطعم وفي المنزل على الطبلية وعلى السفرة .. واظهار التخمة وبقايا الطعام التي تلقى في سلة المهملات .. بينما الاطفال جائعون يبحثون عن الطعام في صفائح القمامة !

واستغرق تصوير الفيلم خمسة عشر يوما اثناء شهر رمضان وهو الفيلم الثاني من انتاج الجمعية .. وبلغت تكاليفه خمسين جنيها .

ولقد نال الفيلم اعجاب المشاهدين في المهرجان فكتبت عنه جريدة (العمل) التونسية

لقد نال اعجاب المشاركين في المهرجان وانه يتضمن نقدا اجتماعيا فيصور تهافت الناس على الطعام .. ويكشف الاختلال الاجتماعي والفرق بين حالة الاثرياء ومشاكلهم الكثيرة في هذا الشهر وحالة الاطفال الفقراء الذين يضطرون للبحث عن الطعام في الشوارع .. والفيلم يعتبر من الافلام الهادفة وقد وفق صاحبه في تقديم هذا المضمون من خلال اطار فني .

وقد كتبت جريدة la presse الفرنسية تقول :

عرض فيلم مصري ملحوظ له غايته الخاصة واظهر التقاليد والعادات الفولكلورية في العالم الاسلامي وقوبل بحماس .. وكان فيه موازنة بين الناس الذين يأكلون بشراهة والذين لايجدون الطعام .. وهذا اعطى للفيلم قيمة نقدية .. واستحق اعجاب الناس للناحية الانسانية .

وقد حضر احمد راشد مهرجان تونس الدولي لافلام الهواة .. ووجد أن مستوى افلامنا لم يكن يقل عن مستوى الافلام الاجنبية المعروفة . كما لاحظ أن افلام الهواة تتميز بالجرأة وحرية التعبير .. فلا توجد قيود من جانب المنتجين ثم ان معظم مخرجيها من الشباب ويتميز الشباب عادة بمثاليته وتبنيه للقيم الانسانية النبيلة ودعوته للسلام .

وينصح احمد راشد المخرجين المحترفين بضرورة مشاهدة افلام الهواة لما تتميز به من افكار جديدة غير تقليدية وجريئة .. وقد وضعت افلام الهواة في البلاد الاشتراكية (روسيا وبولندة الخ) تحت اشراف المحترفين .

ومن الافلام الملحوظة والتي كانت جديرة بالاعتبار افلام من بولندة وروسيا والمانيا الغربية وتونس .

منها فيلم تونسي صور المخرج فيه زوجته الراقصة ووضع خطوطا على الصورة وحرك الاضاءة مع حركات الجسم والموسيقى فاصبحت شبه خطوط تتحرك مع الموسيقى .

ثم فيلم روسي يصور احلام طفل في الرابعة من عمره يريد أن يصبح رجلا كبيرا ويحاول أن يقلد الكبار .. فيدخل غرفة خلع الملابس الخاصة بالرجال ويبدأ في خلع ملابسه لارتداء المايوه من وراء السور الخشبي المفتوح من اسفل .. فيظهر الطفل وهو عار دون ان يدري

ثم فيلم من المانيا الغربية (رسوم متحركة) حيث نشاهد هبوط طبق من الاطباق الطائرة الى الارض ثم يخرج منه طفل ليتبول خلف شجرة ثم يشد (السيفون) ويصعد مرة اخرى الى الفضاء .

وفيلم من تونس تحت عنوان (المحكوم عليه بالحياة) وهو فيلم رمزي حيث نرى أحد الافراد يقود الناس جميعا الى الموت من خلال الحروب .. ويموت الجميع ويظل هو باقيا على قيد الحياة .. في حجرة مليئة بالشعارات النازية وصور لهتلر وكل من تسبب في الحروب ودمار العالم . ثم نرى اطفالا يمسكون اعلاما بأيديهم من مختلف دول العالم عليها شعارات تنادي بالسلام .. وكلما اقتربت منه احس الرجل باختناق واثناء ذلك يقول هذا المتوحش (انا افكر اذن انا موجود .. انا اقتل اذن انا موجود) .

ومن الافلام التي اخرجتها طالبات بالثانوية .. فيلم (الافطار) للطالبة التونسية لورا عبد الباقي .. وهو يصور الملل بين الزوجين بعد فترة من الزواج حيث تعبر من خلال قصيدة شعر للشاعر الفرنسي الشهير بريفير عن معاني القصيدة بالصور وبطريقة شاعرية لطيفة عن الزوج وزوجته اثناء الافطار .

فيلم عن سرحان بشارة

واحمد راشد متخرج في كلية الاداب قسم فلسفة سنة ٥٨ ويعمل مخرجا بالوكالة العربية للسينما وبمركز الافلام التسجيلية .

ويعتبر احمد راشد وسعيد الشيمي من الع المخرجين الشبان للافلام التسجيلية .

وبعد أن تخرج في الجامعة بدأ يكتب نقدا سينمائيا في مجلة الشهر واحيانا في جريدة الاهرام كما قام بترجمة الكتب الخاصة بالسينما وفي سنة ٦٠ كونت جمعية الفيلم .. (وكنا نقدم ونعرض الافلام الاجنبية ونناقشها وننقدها .. وقد استمر ارتباطي بالسينما من خلال قراءاتي ومشاهداتي .. وكنت أواظب على الحضور في الاستوديوهات لمشاهدة الافلام وهي تنفذ .. وفي تلك الفترة اشتغلت سكرتيرا لتحرير مجلة الثقافة والحياة وهي مجلة سينمائية تعرض في دور العرض .. وقد صدر منها ١٤ عددا ثم توقفت .

وحين أممت السينما سنة ٦٣ اختارني صلاح ابو سيف ضمن مجموعة من الشباب في قسم القراءة والسيناريو .. وكنت اثناءها متخرجا من معهد السيناريو بتقدير جيد جدا .

ولقد اعددت سيناريو الكثير من الافلام مثل فيلم (شعبنا يقرأ) و (نداء السلام) و (مدينة بحر) و (وصناعة التليفزيون) .. كما اشتغلت مع احمد كامل مرسي كمساعد مخرج في فيلم ([illegible]) وفيلم رسالة العدو ومع صلاح التهامي في فيلم (عندما يلعب الجمهور) وهو نقد لجنون الكرة عند الجمهور وكان أول فيلم يقدمه مركز الافلام التسجيلية عند بدء انشائه . ومع سعد نديم في فيلم (اثر العدوان) وفيلم (العار لامريكا) والذي عرض في مهرجان ليبزج سنة ٦٨ .

ثم اخرجت فيلم (القصر الجديد) وهو من تصوير الثقافة ونشاطها وكان التعليق شعرا قراه عبد الرحمن الابنودي .

وآخر اعمالي فيلم (المعرض العام للفنون التشكيلية) وهو فيلم تسجيلي للمعرض الذي يضم ٢٠٠ فنان و ٥٠٠ لوحة لكل الفنانين التشكيليين في مصر .. وقد اخترت اللوحات التي تشير الى الفن المصري (الفن الاسلامي والقبطي والفرعوني والفنون الشعبية) .

وحاليا افكر في اخراج فيلم لسرحان بشارة ومن خلاله يحكي قضية فلسطين .

● ليلى نظمي

● عفاف راضي

• الطريق ليس سهلاً أمام الأصوات الجديدة

● تحقيق : ثروت فهمي

الطريق امام الاصوات الجديدة ليس سهلا .. هكذا تقول حكايات كل المطربين والمطربات .. الذين وصلوا . والذين مايزالون يتحسسون الطريق .

وكل الاصوات الجميلة التي تصافح الآن آذان ملايين الناس من خلال الميكروفون عرفت اشواك الطريق في البداية . وتعبت .. وباخت .. وامضت فترات في الظل ، قبل ان تتجه اليها الاضواء . وبعض هذه الاصوات استقبلها الجمهور في البداية بالصفير . وبعضها تلقي التحية بالبيض والطماطم .. ولكنها استمرت ، حتي استطاعت في النهاية ان تنتزع الاعجاب .. والتصفيق ..

● ماذا يقول الطويل والموجي وبليغ حمدي وعلي اسماعيل عن الأصوات الجديدة ..؟

ملاحظات ثقافية

انحراف النقد

ما قرأت عن الفيلسوف الألماني الشهير نيتشه الا وتكاثرت في ذهني علامات الاستفهام الحائرة حول تلك الشخصية الغريبة ..

كان يهاجم التجريد في الفلسفة وكان هو تجريديا .. !

كان يلعن الفلسفة التي يكتبها صاحبها بين جدران صماء بعيدا عن الناس .. وكان هو نفسه بعيدا عن الناس .. !

كان انسانا تحركه افكار خالصة .. واصبحت حياته شبه ال فكرة .. ولكن لا يسمح للافكار ان تتقدم وراء الحياة .. وبعبارة مختصرة جدا .. حياته مستمدة من افكاره .. !

● في الرابعة والعشرين من عمره .. كان ما يزال في طريقه الى الشهرة .. في الوقت الذي كاد فيه الفنان فاجنر ان يكتمل نضجه الفني .. قابله واعجب به وبفنه .. واعجبه اكثر ان فاجنر محب لفلسفة شوبنهاور مثله .. ورأى الفيلسوف في فاجنر فنانا عظيما سيقوم بنهضة موسيقية شبيهة بتلك النهضة التي احدثها فن اسيكيلوس في اليونان القديمة ..

● ولكن سرعان ما اعترت الدهشة الناس عندما هاجم نيتشه صديقه .. محاولا هدم موسيقاه .. فلم يعد في رأيه فنانا عبقريا .. ولا هو باعث نهضة موسيقية .. ولا هو يستطيع عن طريق الفن احداث ما كان يرجى منه من الخلاق موسيقي عظيم .. !

● ولم يدر احد ان هذا الهجوم الذي شنه الفيلسوف على صديقه الفنان راجع الى حالة نفسية عنيفة هزت اعماق الفيلسوف .. لقد احب كوزيما زوجة صديقه فاجنر حبا عنيفا .. حاول بكل جهده ان يكتمه في اعماقه وخاصة ان زوجة الفنان معجبة بفن زوجها وعبقريته الى حد كبير .. ورأى نيتشه انه هذه الزوجة الجميلة الذكية لا يستحقها فاجنر .. وبلغ به الهوس الى درجة انه كان يتخيل نفسه ديونيزوس ويتخيلها اريان في الاسطورة اليونانية القديمة .. وكثيرا ما كان يكتب تلك العبارة : « اريان .. انى احبك » .

● وهكذا انحرف هذا الحب بصاحبه ، فاذا به يصبح معولا يحاول ان يهدم به فن فاجنر . وهو الذي سبق له ان الف كتابا عنه « ميلاد المأساة من روح الموسيقى » محاولا فيه ان يوضح الصلة بين دراما فاجنر والمأساة عند الاغريق .. !

● ولم يعرف حب الفيلسوف لكوزيما الا وهو على ابواب الجنون .. كان هذا هو أقوى حب تعرض له قلبه وفشل فيه .. كما سبق من قبل ان احب « لسالومى » .. ولكنها هي الاخرى تركته رغم انه عرض عليها الزواج لتتزوج من آخر .. وكان نتيجة فشل الفيلسوف مع المرأة .. انه اصبح يرى فيها المسألة تافهة .. وقال كلمته الشهيرة « لا تذهب الى المرأة الا والسوط معك » .

x x x

● كتب امين عز الدين في مجلة الهلال عدد اغسطس عن قصة نشرها احمد خيرى سعيد سنة ١٩٢٥ بعنوان « قصة مطعم » وقال امين عز الدين .. « والقصة كما يقول الناقد سيد حامد النساج الذى له فضل اكتشافها .. محاولة لتصوير مساوئ الاستعمار الانجليزى » الخ .

والواقع ان فضل هذا الاكتشاف يرجع الى عباس خضر .. فقد كتب عنها وحللها . وقال نفس الكلام في كتابه « القصة القصيرة في مصر » والذى صدر قبل كتاب سيد حامد النساج بعامين .. ويذكر مؤلفه في القدمة انه اطلع على كتاب عباس خضر .. فكان واجب أمين عز الدين ان يكون (امينا) ان ينسب فضل الاكتشاف لصاحبه .. والاكتشاف لا يكون الا للسابق .. وما يذكر بعده لا يكون اكتشافا .. !

كلمات لا تنسى :

● انما جعل السبت من اجل الانسان ، ولم يجعل الانسان من اجل السبت . « السيد المسيح »

● الرجل العاقل يرى بقدر ما يجب لا بقدر ما يستطيع « مونتانى »

● لقد جئت الى العالم لاعترض . « جوركى »

مأمون غريب

الطريق ليس سهلا ..

أمام الأصوات الجديدة

ليلى نظمى : ثمانى سنوات ضاعت قبل أن تغنى للعريس أبو لاسة نايلون !
هناء الصافى : يسمونها فى لبنان مطربة العائلات !
عفاف راضى : الخطوة الأولى تبدأ من الكونسير فتوار ..

جلال حمدى

من شبين الكوم إلى ميكروفون الإذاعة فى عشر سنوات !

● جلال حمدى

ومشكلة الاصوات الجديدة لها اكثر من وجه .. فهي اذا وجدت المؤلف لا تجد اللحن . واذا وجدت اللحن لا تجد الاذاعة . واذا وجدت الاذاعة فعليها ان تواجه الامتحان الاخير : الجمهور ..

وهناك اصوات كثيرة انتهت قبل ان تصل الى الجمهور .. واصوات اخرى كثيرة انتهت على يديه !..

وفى هذا التحقيق نقدم « آخر ساعة » حكاية اربعة اصوات جديدة .. بعضها عرف الطريق الى الآذان الناس . وبعضها ما يزال يحاول ..

مطربة ابو لاسة نايلون !

● والصوت الاول .. هو الصوت الذى يتردد الآن من خلال الاذاعة بمجموعة من الاغانى الشعبية . الصوت الذى تغنى صاحبته للعريس « ابو لاسه نايلون » . وللزواج المجوز المضيف فى سخرية « ماعدش المجوز لنا .. لانه يقع فى القفا » وتعلن من رغبتها فى الزواج بمن تحب ، وبأى ثمن « بستة ريال يابا جوزنى » !..

وصاحبة هذا الصوت هى : ليلى نظمى ..

وقبل ان تغنى ليلى نظمى للعريس ابو لاسه نايلون ، امضت ثمانى سنوات وهى تحاول دون ان يلتفت اليها احد ! .. وبدأت هذه المحاولات عن طريق التليفزيون . وكانت من بين طابور طويل من البنات اللاتى ظهرن على شاشة التليفزيون فى سنواته الاولى . وقد انتهى هذا الطابور كله . بعضهن توقف . وبعضهن بحثن عن طريق آخر . وبعضهن اتجهن الى الملاهى الليلية ليصبحن هذه العبارة لسبق ظهورهن : والآن مع مطربة التليفزيون المشهورة !..

وقصة ليلى نظمى مع التليفزيون بدأت على شواطىء سيدى بشر سنة ٦٢ .. وقتها كانت تقاليع مسابقات الجمال على الشواطىء على اشدها . وتقدمت ليلى الى احدى هذه المسابقات تعرض نفسها . واختاروها . وكان من بين الذين رأوها الملحن حسين جنيد وقدمت هى نفسها له على انها مؤلفة اغانى . ولم يقتنع هو بكلماتها وانما اقتنع بصوتها !..

وجاءت القاهرة . وقدمها الى اللجنة التى تختبر الاصوات الجديدة للتليفزيون . واجازتها اللجنة . واصبحت مطربة فى التليفزيون . وظهرت فى عدة برامج بينها صندوق الدنيا ومجلة الاغانى .. ولكنها اختفت فترة ان طريق التليفزيون لن يصل بها الى شىء . وبدأت تعيد النظر..

وتوقفت عن التليفزيون . وتفرغت للدراسة . وكانت قد حصلت على الثانوية العامة . وتقدمت الى المعهد العالى للموسيقى العربية . قدمها ان الموهبة وحدها لا تكفى . وانه لابد من الدراسة . وحصلت على الدبلوم . وبعده بدأت تخطو ..

وعملت كمطربة للفرقة القومية . وعرفت الطريق الى ميكروفون الاذاعة وبدأت اغانيها تتردد . ليس فى الاذاعة وحدها . وانما فى البيوت وفى الشوارع والحوارى .. وكان اشهرها الاغنيات : العريس ابو لاسه نايلون . والراجل المجوز .. و .. وبستة ريال يابا جوزنى !

ولكن ليلى نظمى لاتريد ان تكون مطربة فقط . وانما ايضا من نجوم السينما . وهى تحاول الآن ان تجرب حظها بالتمثيل فى فيلمين الاول بعنوان « يوم واحد عسل » وهو من اخراج احمد فؤاد . والثانى بعنوان « حياة خطرة » . وهو لنفس المخرج ..

هناء الصافى - مطربة العائلات !

● والصوت الثانى .. هو صوت هناء الصافى . وهناء هى شقيقة الفنان صاحب الصوت العذب وديع الصافى . وهى ليست جديدة . فقد انطلق صوتها من خلال الاذاعة الى اسماع العالم العربى . وهى جديدة فقط على جمهور القاهرة الذى بدأ يتعرف عليها اكثر هذا العام ..

وهناء الصافى بدأت تتجه الى الغناء منذ ست سنوات . وكان شقيقها يعترض على اشتغالها بالفن . ولم يسمح لها بالعمل الا منذ الاسطوانات فقط . ومعه هو . وبالحانه .

وقد بدأت هناء مرحلة جديدة هذا العام ؛ وفى هذه المرحلة تتجه الى العمل بمفردها . وتردد الحان الآخرين وليس شقيقها وحده .

وسجلت للتليفزيون القاهرة اغنيتين من الحان محمد الموجى الاولى قصيدة للشاعر احمد رامى بعنوان « اسهرانى بالعيبى » والثانية من كلمات منصور محمد تقول فى مطلعها « سيرك فى بلادك ياوله » . وسجل لها المخرج مع الاغانى » . ولهذا البرنامج تقدم لحنا لعبد العزيز محمود . كما رشحها المخرج محمود سامى لبطولة فيلم تليفزيونى تقدم فيه بعض الاغنيات .

ومؤسسة السينما ايضا استدعت اليها لبطولة فيلم قصير يتضمن رسالة سالى بشارة مرحان . والرسالة من كلمات الشاعر محمد الجبار والحين لشعبان ابو السعد

ويقول هناء ان الفرصة التى تنتظرها هى القيام ببطولة فيلم غنائى وايضا ان تغنى من الحان محمد

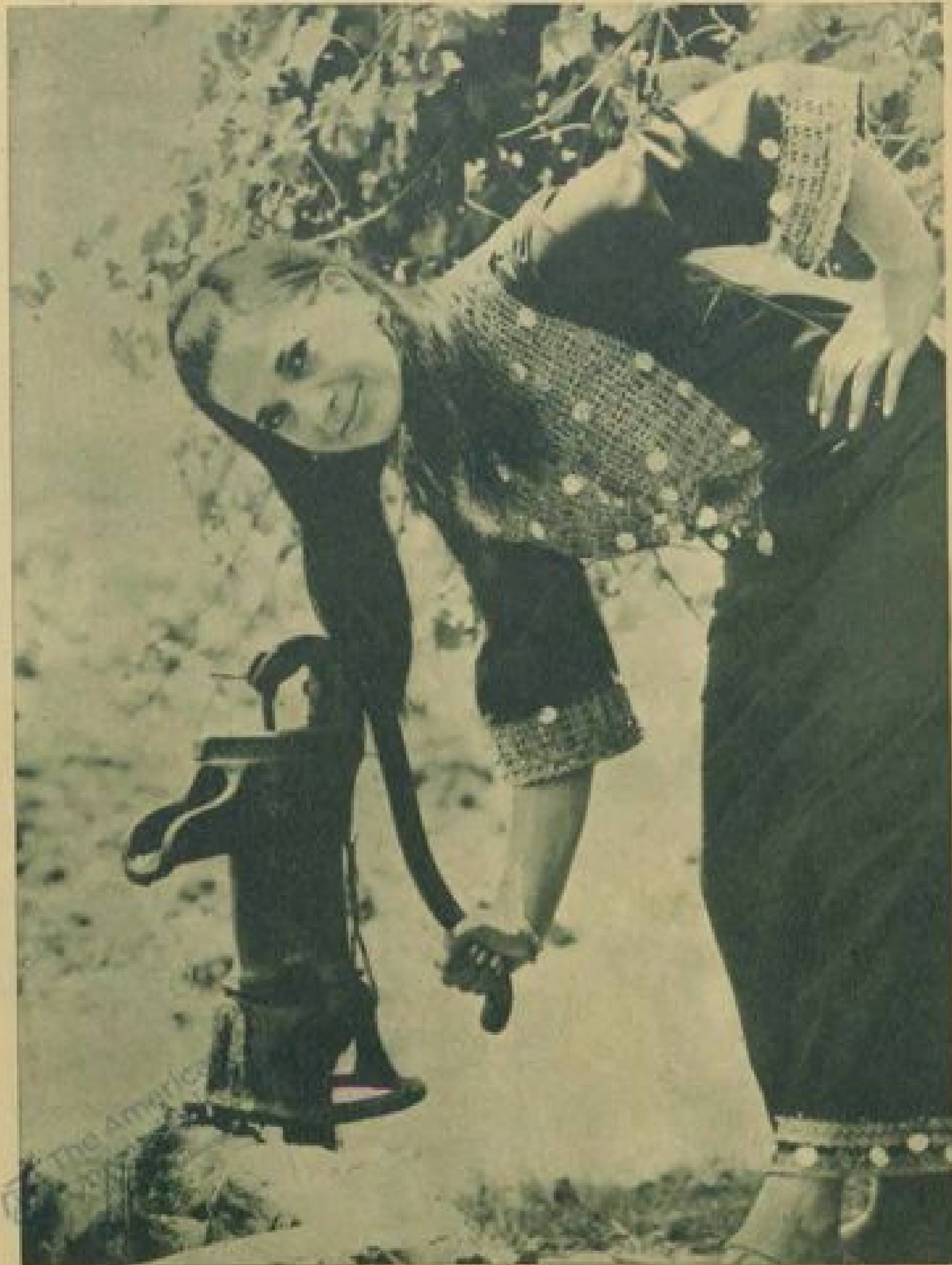

● هناء الصافى

عبد الوهاب، وقد وعدها عبد الوهاب وهى ماتزال تنتظر .

وهناء الصافى يسمونها فى لبنان مطربة الصالات، لانها لاتعمل فى الملاهى وهى زوجة وام لاطفال. والزوج يعيش فى المهجر ، والاطفال معها فى بيروت .

عفاف ـ طالبة الكونسرفتوار

● الصوت الثالث.. لفتاة اسمها عفاف راضى . وعفاف طالبة فى الكونسرفتوار ، وهى تدرس الغناء الاوبرالى . وهى من أسرة يشتغل معظم أفرادها بالفن . فوالدها مصور معروف فى المنصورة . وابن عمها هو المخرج والممثل المسرحى السيد راضى والاخر محمد راضى من المخرجين الشبان الجدد فى السينما . وابن عمها مخرج بالتليفزيون وهو فوزى درويش .

وعفاف بدأت فى برنامج ((جنة الاطفال)) الذى كانت تقدمه ماما سميحه ثم ظهرت أخيرا على مسرح البالون فى اوبريت ((عصفورة الجنة)) . وقال الذين سمعوها ان صوتها قريب من فيروز .

واول لقاء لعفاف مع ميكروفون الاذاعة سيكون فى اذاعة صوت العرب فقد عهدت اليها باداء بعض اغانى مشروع الـ ٢٠ اغنية . اما التليفزيون فهى مرشحة للعمل فى البرامج الغنائية الخاصة . والعرض الذى تفكر فى قبوله الان هو العمل فى فرقة الموسيقى العربية .

جلال .. والحلم

● ويأتى الصوت الرابع .. وهو لمطرب شاب اسمه جلال حمدى .. وجلال اعتمد فى الاذاعة منذ ستة شهور فقط . وبعد عشر سنوات من الحلم الذى قاده من شبين الكوم الى القاهرة ليكون مطربا معروفا !..

وقد بدأ هذا الحلم عندما وقف يغنى فى شبين الكوم وهو طالب . وسمع تصفيق الناس . وهمس احدهم فى اذنه بأنه يجب ان يذهب الى الاذاعة ونسى كل شىء الا ان يذهب الى الاذاعة وان يغنى فى الميكروفون . وان يسمعه الناس . وان يصل صوته من هناك الى شبين الكوم !..

وشد الرحال الى القاهرة . واستغرقه الحلم عشر سنوات كاملة من اجل الوصول الى الاذاعة . ولكن الاذاعة ظلت بعيدة . وكان التليفزيون اقرب منها . وظهر فى التليفزيون . وغنى فى عدة برامج . ولكن التليفزيون لايقدم مطربا ـ كما يقول ـ فالاغنية فى التليفزيون تذاع مرة واحدة . ثم تنتهى . وينتهى معها المطرب من اذهان الناس وعيونهم ايضا . والوجه الآخر هو ان التليفزيون لم ينجح حتى الان فى تقديم الاغنية التليفزيونية التى تعتمد على الحركة المستمرة . فالمطرب يواجه الكاميرا وهو متخشب فى مكانه . ولا عمل له سوى ان يفتح فمه ويحرك يديه ، ويظل مبتسما طول الوقت !

ولهذا لم تنجح الاغنية التليفزيونية . ولم ينجح التليفزيون فى تقديم مطرب واحد من الاصوات الجديدة . ولهذا ايضا يلجأ الى تسجيلات الحفلات العامة . وهذه خاصة بنجوم الصف الاول ..

ومنذ اعتمد جلال حمدى فى الاذاعة .. اى منذ ستة شهور لم يسجل سوى اغنية واحدة من كلمات عبد الفتاح مصطفى والحان عبد العظيم محمد . وهى هذه الاغنية هناك اغنيتان له ترددان فى بعض البرامج وهما ((روق الفنان)) و ((واحنى ياهوايا)) .. وهما من بين مجموعة الاغانى التى يقدمها فى الحفلات وفى المسارح ..

وجلال يعمل الان فى الادارة المالية بالصالون الاخضر . ورغم مرور عشر سنوات فهو مايزال يحلم، وباصرار من اجل ان يتحقق الحلم. وان يسمعه كل الناس . وخاصة الرجل الذى همس فى اذنه قبل عشر سنوات فى شبين الكوم . وقال له ان مكانك هناك .. فى الاذاعة !..

● والسؤال الان : ماهو رأى الملحنين فى مشكلة الاصوات الجديدة ؟ وكيف يمكن تقديمهم وازالة العقبات من طريقهم !..

كمال الطويل يقول ان المسرح الغنائى هو الشىء الوحيد الذى يمكن من خلاله اكتشاف الاصوات الجديدة وتقديمها

ومحمد الموجى يقول ان المشكلة ترجع الى عدم وجود معهد متخصص . ويرى ايضا ان الدولة هى التى يجب ان تتبنى مشروع انشاء مثل هذا المعهد

وبليغ حمدى يقول ان الاصوات الموجودة حاليا محدودة . والمشكلة هى ايجاد اصوات جديدة . هى البحث عن اصوات جديدة. اما تقديمها فهذه قضية اخرى .

اما على اسماعيل فيقول ان لدينا الان اصواتا تكفى جميع الالوان . واذا كنا نبحث عن اصوات جديدة ، فهى الاصوات المطلوبة لمرحلة الانتقال الى الجيل التالى ..

● هذا هو رأى الملحنين .. اما الاذاعة فواجبها معروف ، وهو ان تفسح الطريق امام كل الاصوات الجديدة . وان تقدمها . وان تتيح لها فرصا متكافئة امام الاصوات التى تتردد بالحاح طوال النهار .. والليل!

ناس تحت الاضواء

وداعًا للفنان المهذب والمخرج الكبير !

استيقظ بدرخان من نومه مبكرا .. وبدأ يتصل بكل اصدقائه ليدعوهم لمشاهدة احدث افلامه ((ناديه)) الذى يعرض لاول مرة فى عرض خاص داخل استديو نحاس .

كان بدرخان نشيطا .. سعيدا .. لم يكن يفكر الا فى المولود الجديد ((ناديه)) الذى سيرى النور لاول مرة على الشاشة فى الساعة السابعة مساء .

ورغم ان المرض فاجأ بدرخان اكثر من مرة اثناء التصوير الا انه استطاع ان ينتهى منه ـ فى الوقت المحدد ـ وبالصورة التى ارغبها ـ واقتربت الساعة من السابعة مساء ..

ولان مخرج الفيلم هو بدرخان فان احدا من المدعوين لم يتخلف عن الحضور ـ ازدحمت قاعة العرض بالمخرجين وكتاب السيناريو والمصورين والنقاد ـ والممثلين ـ وجميع ابطال الفيلم ، وعلى رأسهم سعاد حسنى .

وامتلأت القاعة بالابتسامات ـ وعبارات التحية ـ واخلص التمنيات للمولود الجديد ((ناديه)) .

كان الجميع متأكدين من ان ناديه ستخرج فى اجمل صورها ـ لان اسم احمد بدرخان لايرتبط الا بالاعمال الكبيرة ـ ولان احمد بدرخان واحد من الرواد الاوائل الذين ارتبطت اسماؤهم ببداية صناعة السينما فى مصر .

فقد بدأ حياته ناقدا سينمائيا ـ واعجب طلعت حرب بميله الشديد للسينما فأرسله فى بعثة لدراسة الاخراج السينمائى فى الخارج على نفقة بنك مصر ـ فى وقت كان فيه المخرجون الاجانب هم المسيطرين على صناعة السينما المصرية .

ويعود بدرخان ـ ويرتبط اسمه بالافلام المصرية النظيفة ـ وخصوصا الافلام الاستعراضية الغنائية .. ومن اهمها كل افلام ام كلثوم .

وقام بكتابة سيناريو اول افلام ام كلثوم ((وداد)) بالاضافة الى عشرات الافلام الناجحة التى اخرجها بدرخان وشدت انتباه الناس واخرها فيلم ((سيد درويش)) .. ثم بدأ يدرس مادة الاخراج فى معهد السينما ـ وانتخب نقيبا للسينمائيين مرتين ـ وانتخب رئيسا لاتحاد النقابات الفنية المهنية ـ ثم عين عميدا لمعهد السينما . حياة طويلة مليئة بالكفاح والنجاح ـ كانت ((ناديه)) آخر فصولها .

ودقت الساعة السابعة مساء ـ وتتطلع العيون تبحث عن بدرخان ـ الوحيد الذى لم يحضر ـ ويدق التليفون ـ ويأتى الخبر الفاجع الحزين ـ لقد مات احمد بدرخان ـ دعا كل الناس ليشاهدوا ناديه ـ وكان هو الوحيد الذى اخلف وعده ولم يحضر .

صاحب الدعوة .. اختفى من وسط المدعوين ـ اختفى المخرج المثقف المهذب الى الابد ..

لم يكن من الذين يصرخون ويشدون شعرهم داخل الاستديوهات ـ ولا من الذين يفقدون السيطرة على السنتهم لاتفه الاسباب ـ فيوجهون الفاظا غير لائقة للممثلين ـ ولم يكن من الذين يجرون وراء المال .. بدليل ان الفيلم الوحيد الذى انتجه لحسابه الخاص ((مصطفى كامل)) لم يكن فيلما تجاريا . لكن اسم بدرخان سيبقى دائما مع تلاميذه .. وافلامه .. والذكريات الرائعة للاب الطيب .. الفنان المهذب .. المخرج الكبير .. الصورة الرائعة التى لن تتكرر كثيرا !

ايريس نظمى

هل أصبحت

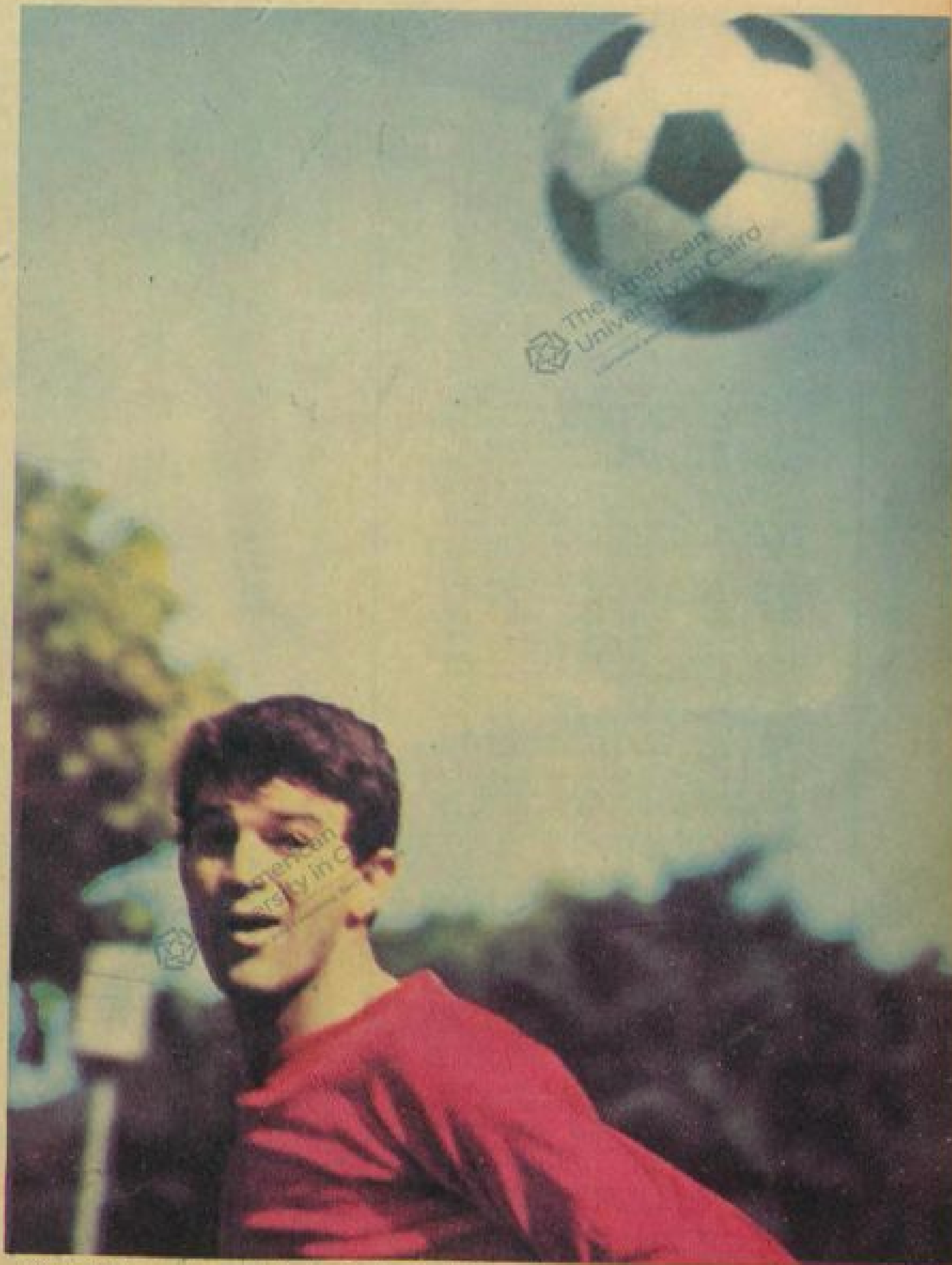

لعب كشبل في فريق المصري القاهري الذي اخرج طه وحيد الشربيني .. ثم ذهب الى الزمالك .. ولما يئس من اللعب للزمالك انضم للاهلي.. والبحث له الفرصة في الدورة الصيفية واصبح احسن جناح ايمن فهو يقن اللعب في كل مكان .. انه ابراهيم عبد الصمد

الأهلى يبحث عن نفسه .. فى ملاعب الكرة

• تحقيق : احمد علام
• تصوير : شريف ذو الفقار

الكرة فى الأهلى مجرد تاريخ .. وفانلة حمراء فقط .. ؟

من الدوري عام ١٩٦٨ الصيفية خرج لاعب واحد فقط هو .. ابراهيم عبد الصمد

الانضباط الخلقي والعلمي اولا ثم الموهبة والمهارات الاساسية والفنية

مهمة المدرب تكوين فريق قوي ثابت .. وهذا املنا في خلال المباريات الصيفية

لعب الاهلي مباراتي الترسانة والاوليمبي بفريق ثابت .. لم يحدث التغيير بعد ذلك

عندي الآن ٢١ لاعبا يمكن ان يحققوا نتائج طيبة لو عاد الدوري العام

لن يصعد لاعب للفريق الاول الا بعد ان يدخل فريق الصاعدين

مطلوب من هؤلاء النجوم

صالح سليم

رفعت الفناجيلي

الشيخ طه

عبد الجليل

صالح سليم ...
رفعت الفناجيلي ...
طه اسماعيل ...
عبد الجليل حميدة
وعشرات غيرهم من نجوم الاهلي الذين لمعت اسماؤهم في سماء الملاعب ورفعتهم الفانلة الحمراء زمنا ... وكتبوا جزءا كبيرا من تاريخ الكرة في الاهلي .. مطلوب منهم ان ينزلوا مرة اخرى الى الملاعب مدربين .. قياديين ... قدوة في شكل لاعب ثاني .. ان ملاعب الاهلي مازالت في حاجة اليهم .. وهذا هو السبيل الى ملء الفراغ الذي تركوه في الملاعب .

١٠٠ لاعب و ٣ مدربين .. والمطلوب ٦ مدربين على الاقل

كرة القدم في النادي الاهلي اصبحت مجرد تاريخ .. وفانلة حمراء فقط !!

والتاريخ يحمل اسم الاهلي كمدرسة للكرة .. وفن الكرة .. اكثر من خمسة عشر عاما .. مثلا :

في التاريخ .. كان هناك اهلي حجازي ومختار التتش ..

في التاريخ .. كان هناك اهلي مكاوي والجندي وحسين مدكور ..

في التاريخ .. كان هناك اهلي صالح سليم ورفعت الفناجيلي وطه اسماعيل .

والوصف الحقيقي للوضع الحالي لكرة القدم في النادي الاهلي هو منظر الوحش (!!) يجوب ادغال النادي يبحث عن صيد يقدمه للجمهور الجائع لفن الكرة ومن الادغال يخرج الوحش .. بلا شيء .. غير افكار وخطط .. يضعها ليبدا بحثه من جديد

واحدة من هذه الخطط اجهضت فكرة الاستغناء عن القدامى والاعتماد الكامل على الاشبال ..

ثم ادخل تعديل على الفكرة .. واصبحت اشبالا مع بعض القدامى الصالحين .. ثم ادخل تعديل آخر هو تطعيم الاشبال بلاعبين استوردهم الاهلي من الاندية الاخرى

والجديد .. الجديد .. الجديد من افكار الوحش .. هو فرقة الصاعدين . وهذه الفرقة علمها عند الله .. وعند مدرب الاهلي عبده صالح الوحش !!

ومع هذه الافكار التقيت مع الاهلي على ارض الملعب .. حيث وجد الاهلي نفسه بلا اشبال .. وبلا قدامى .. وبلا مستوردين !!

وحيث وجد الاهلي نفسه بشبل واحد .. هو ابراهيم عبد الصمد .. وقديم واحد .. هو ميمي الشربيني

وقبل ان اطلب منكم ان تصلوا معي من اجل الاهلي .. تعالوا نقرا القصة

كلام كثير .. كنت احمله معي في لقائي مع عبده صالح الوحش مدرب الاهلي .. والكلام له مناسبتان : المناسبة الاولى : فوز الاهلي على الترسانة .. وفوزه على الاوليمبي .

والمناسبة الثانية : هزيمة الاهلي امام الاسماعيلي .. وهزيمته امام الاتحاد الاسكندري .

وضاعت بسبب موعد اللقاء مناسبة اخرى .. هي مناسبة ما جرى .. وما حدث للاهلي امام المحلة من التأسيس لحدث مع الوحش ..

⊛⊛⊛

.. ومهما كان الكلام .. فليس هناك ما يمنع من تسجيله مرة اخرى .. لقد كان الاهلي منذ نشأته صاحب المركز الاول دائما .. ومنذ بدأت مسابقة الدوري العام سنة ١٩٤٠ سيطر عليها الاهلي ١٥ عاما بالاقسام والكمال .. وبلا منافسات .. وفجأة .. فقد الاهلي توازنه .. وبدأت نتائجه تتذبذب .. وبدأت المشكلات الخطيرة تطل بجوانب النادي .. وتوقف القلق عندما اكتشف اهل الخبرة السبب ..

قال اهل الخبرة في النادي الاهلي ان السبب هو اهمال النادي لتفريخ الاشبال .

وقال اهل الخبرة ان العلاج المؤقت هو استيراد بعض اللاعبين من الاندية الاخرى .. وفعلا استورد الاهلي لمي من المنصورة .. واستورد محمد شاكر من بني سويف .

فريق الصاعدين آخر محاولات الأهلي لتكوين فريق جديد ..

واستطاع الأهلي في موسم ١٩٦٧ أن يسترد بعض الثقة .. واستطاع أن ينافس على بطولة الدوري .. ولكنه لم يحصل عليها .

وتوقفت مباريات الكرة واتضح من الأهلي تجربة الكبار .. فلم يكن من المستطاع استمرارهم في الملاعب لمواسم كثيرة .. لولا وبعض عقمهم التقدم في السن والتصادم اللياقة البدنية نتيجة طبيعية لعدم الانتظام في التمرين .

وبدأت الدورة الصيفية لعام ١٩٦٨ ووضع تجربة الاشبال .. ومع تجربة الاستعداد .. خرج الأهلي بلاعب واحد هو ابراهيم عبد الصمد ..

وبدأت الدورة الصيفية لهذا العام ١٩٦٩ .. فماذا حدث ؟ .. لقد بدأ الأهلي الدورة الصيفية بفريق يضم اربع فئات :

الفئة الأولى : من اللاعبين القدامى .. ابوقيلة .. الشريني .. حسن جبر .. محمدين .. أسامه

الفئة الثانية : من اللاعبين المستوردين .. حازم .. احمد ماهر .. مدحت فلوسه .. لمى .

الفئة الثالثة : من اللاعبين الذين ظهروا في الدورة الصيفية الماضية .. عبد الصمد .. ابراهيم حسين .. أباظة .. فيصل .

الفئة الرابعة : من الاشبال .. صفوت .. عبد العزيز عبد الشافي .. سيد صبيح .. طه بيومي .. شيشة .. صلاح حسني .. كرم .. أمين سمير .. سمير حسن .

ومجموع الفئات الاربع ٢٢ لاعبا اشتركوا في التماسيتين .. مباراة الفوز على الترسانة والاوليمبي ومباراة الهزيمة امام الاسماعيلي والاتحاد .. وفي مباراة الهزيمة امام المحلة .

الفريق الثابت

ومن هنا بدأ حديثي مع الوحش .. مدرب الأهلي .. ومدرب الفريق القومي .. بدأ من النقطة التي يتحدث عنها جمهور الأهلي .

قلت له :

جمهور الأهلي يريد أن يرى في الملعب فريقا ثابتا للأهلي .. وأن كثرة التبديل والتغيير بين اللاعبين تحتاج الى تفسير كبير .. بل أبعد من هذا فإن البعض يسأل لماذا يشترك لاعب ويوجد غيره احسن منه وافضل .

قال الوحش :

ان امنية كل مدرب لكرة القدم أن يصل الى الفريق الثابت .. ولكنها مهمة صعبة وخصوصا في الظروف التي يمر بها فريق الأهلي الآن .. لقد انتهزت فرصة هذه الدورة الصيفية لكي اصل الى الفريق الثابت .. ان مهمتي أن اخرج من الدورة بـ ٢٥ لاعبا في مستوى لاعبي الدرجة الأولى بشرط الا تتجاوز اعمارهم الـ ٢٠ سنة او على الاكثر ٢٢ سنة . وهذا لايمنع أن احتفظ أيضا ببعض اللاعبين القدامى .. وفي حدود ضيقة جدا واحد او اثنين للاستفادة من خبرتهما .. لونجحنا في هذا امكن أن يصبح للأهلي فريق ثابت يعتمد عليه ويحقق الآمال التي ينشدها جمهوره الكبير .

ويستطرد الوحش :

لقد حرصت في المباراتين الأوليين مع الترسانة والاوليمبي أن يلعب الأهلي بفريق واحد وهو ما حدث فعلا .. ولكني اضطررت الى ادخال بعض التغييرات في مباراة الاتحاد والاسماعيلي .. والحقيقة انه أصبح في فريق الأهلي ستة مراكز لم يشملها التغيير وهي المراكز التي يلعب فيها علي الحلو واحمد ماهر وعادل ومحمدين وابراهيم عبد الصمد ومدحت فلوسه .. ثم أضيف الى هذه المراكز مركزان آخران يشغلها الآن انور سلامة وعيسى الشريني بعد أن استقلا مباليتهما .. ويضاف الى هذه المراكز الثمانية مركز حارس المرمى وهو محصور بين عصام وحازم ويضاف اليهما حسن جعفر وهو من اشبال الملعب .

وقال الوحش :

ان أملي كبير في أن اخرج من الدورة الصيفية بفريق ثابت يضم اللاعبين عصام في حراسة المرمى وعلي الحلو واحمد ماهر وعيسى الشريني وعادل في خط الظهر وانور سلامة ومحمدين في خط الوسط وعبد العزيز وصفوت ومدحت فلوسه وابراهيم عبد الصمد في خط الهجوم ..

انني اؤكد ان هذا الفريق بالتدريب والجدية يستطيع أن يثبت وجوده اذا عادت مباريات الدوري العام وأن يصبح الأهلي في مقدمة الفرق حتى مع النتائج الحالية التي لاترضي الجمهور .. وتأكيدي هذا ينبع من حقيقة لايمكن أن ينكرها أحد وهي أن مباريات الدوري يفوز بها الفريق الذي يضم اكبر عدد من اللاعبين صغار السن الذين يستطيعون تأدية التدريب بجدية .. ولمدة طويلة .

نظرة الى الماضي

قلت لمدرب الأهلي :

ان جمهور الأهلي عنده سؤال .. سؤال يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل .. انه يسأل هل تعود الايام ونرى في الملعب من يملأ مركز صالح سليم والضاظيل وطه اسماعيل وعبد الجليل .. انني اطلب أن تربط الاجابة بين الماضي .. وبين المستقبل .

قال الوحش :

هناك حقيقة .. يمكن أن نطلق عليها حقيقة ترابط الاجيال .. والحقيقة تقول ان كل ليس له سابق .. ليس له لاحق .. أن سابق الأهلي حافل حقا في الملعب .. عندنا لاعبو الأهلي الكبار صالح وطه اسماعيل وعيسى عبد الحميد اهم قيادات التدريب في الأهلي . وعندنا كذلك صالح سليم .. ورفعت الفناجيلي .. يقدمون المثال والنموذج لفن الكرة .. انهم سيظلون دائما قدوة لكل لاعب ناشئ .

وقال الوحش :

واننا نرسم الآن المستقبل .. وخطوطنا لهذا المستقبل عديدة متشابكة .. أول هذه الخطوط .. هو تدبير العدد الكافي من المدربين .. ان النادي الآن به ثلاثة مدربين فقط هم مصطفى حسين وطه الطوخي وأنا .. وأمامنا جيوش من اللاعبين يمكن أن تصل ١٠٠ لاعب أو اكثر .. وهذا العدد يحتاج الى ستة مدربين على الأقل .. وعندما يعود عيسى عبد الحميد من بعثته في ليبزج سيكون النادي في حاجة الى اثنين من المدربين حتى يمكن مواجهة هذا العدد الكبير من اللاعبين .

ان النادي الأهلي يضم الآن ٤٠ لاعبا للفريق الأول .. وذلك الى جانب لاعبي فريق ١٨ سنة .. ولاعبي فريق ١٦ سنة .. ولاعبي مدرسة الكرة .

وهذا العدد ـ كما قلت ـ يحتاج الى عدد كبير من المدربين .. واكثر من ذلك نحتاج الى وضع اختصاصات محددة لكل مدرب .

فريق الصاعدين

قلت للوحش مدرب الأهلي :

ان الصورة التي رسمتها للمستقبل تبدو الآن جميلة .. جميلة في كلمات .. ولكنها لاشك ستكون أجمل اذا تم تنفيذها .. ولكني اسألك سؤالا هو أيضا انقله اليك من السنة جمهور الأهلي : وهو لماذا اشركت صفوت عبد الحليم وعبد العزيز عبد الشافي وهما من احسن اشبال الأهلي ـ كما قلت ـ في مباراة الأهلي الصعبة امام الاتحاد .. لقد اشركتهما في هذه المباراة دون اعداد سابق

قال الوحش :

قد يكون هذا الكلام صحيحا .. وقد تكون دفعنا هذين اللاعبين في مباراة الاتحاد دون اعداد سابق .. وهذا هو ما جعلنا نضع في خطتنا تكوين فريق جديد اطلقنا عليه فريق الصاعدين .. سيتولى هذا الفريق المدرب عبد العزيز صالح .. انه لاعب قديم .. ومدرب عرف عنه الاخلاص والمثابرة والامكانيات الكبيرة .. وسوف تكون مهمة هذا الفريق هي اعداد الاشبال قبل أن تدفع بهم الى الفريق الأول ..

ان مستوى السن في فريق الصاعدين سيكون ما بين ١٧ سنة الى ٢٠ سنة وسيجري برنامج كامل للتدريب . وسينتقل من هذا الفريق كل لاعب اكتسب الثقة في نفسه وبعد أن يثبت مهاراته الفردية والجماعية .. وبعدها ينقل الى الفريق الأول الذي لن يضم اكثر من ٢٢ لاعبا .

ان كل لاعب سواء من مدرسة الكرة أو من فريق ١٦ سنة أو من فريق ١٨ سنة لن يشترك في الفريق الأول قبل أن يكون ضمن فريق الصاعدين

قلت للوحش :

بصراحة .. مازال جمهور الأهلي يذكر فريق الأهلي عندما كان يتم اختياره اوتوماتيكيا .. عبد الجليل في حراسة المرمى واحتياطه عادل هيكل .. طارق سليم ورفعت وطلعت في خط الظهر .. ورفعت وطه اسماعيل في خط الوسط .. ووجيه والصفاوى وصالح سليم والجوهري والتريني في خط الهجوم ..

اما الآن فاين هو فريق الأهلي ..

العدالة الصعبة

وبصراحة أيضا .. انا لا احرجك مع لاعبي الأهلي ولكني سأقوم بمحاولة تحليلية لجميع لاعبي الأهلي ومراكزهم .. وأترك لك رأيي .. لعلك توافقني ولعلك تخالفني .. وسوف نلتقي دائما في الملعب

حراسة المرمى : يوجد بالأهلي للاشتراك للمرمى .. الأول عصام الذي يملك مرونة عبد الجليل وعادل وحسن تقديرهم للكرة ودقة التوقيت .. ولكن رأيي الذي قلته هو أن عصام ينقصه الخشونة والصلابة .. فمازال يخاف من أشياء كثيرة كما ينقصه فدائية عبد الجليل وعادل .. وعصام يحتاج الى أن يصل الى ما ينقصه بنفسه لان التدريب لن يجعله صلبا .. الثاني حازم اللاعب المستورد من الطيران .. وهو مرن ووزنه ولكن تنقصه المرونة الكافية .. والثالث حسن جعفر الذي سيظهر عندما يتنقل فريق الصاعدين .. ومن هنا نجد أن حراسة المرمى احدى نقط ضعف الأهلي ..

الظهير الايمن : هناك علي الحلو وفيصل .. الأول سريع الانقضاض ولكن ينقصه رجولة عالي .. والثاني السلب ويمتاز بالجدية وينقصه مقدرة علي الحلو في الاستلام والتسليم للكرة .

الظهير الثالث والظهير الرابع : ابو قيلة الذي وعبه ومازال يؤديه بالنسبة للفريق في رجولة وفدائية ولكن لعبه العصبية وهو في طريقه للاعتزال بعامل الوقت .. اما .. احمد ماهر فلاعب مجتهد يظهر بجدية في وسط الملعب ويتبع عندما يلعب في الجانب الايمن او الايسر .. وعيسى الشريني من لقدامى الكبار . سرعة ولياقة وتحكم وعقل .. اما محمدين مركز المستريين في رأى الوحش فيستطيع سد هذه المراكز اذا احتاجه الفريق .. ويوجد ثلاثة صاعدون هم يحيى بهجت وحسن حمدي وبدر .. لن يظهر مستواهم الا بعد ثلاثة او اربعة اشهر تحت الاختبار في فريق الصاعدين

الظهير الايسر : لاعب وحيد هو عادل الذي يرشحه الوحش ليلعب في أي خط يلزمونا .. لا يوجد في الواقع سنه الا الصاعد طه بيومي

خط الوسط : ان خط الصغر حاليا في النادي الأهلي .. به عدد كبير دون فائدة .. انور سلامه وأباظة وعادل طبيه وسمير محمد حسن وكرم وامين سمير ونزار ومحمدين .. انور يحتاج الى الكثير لتصل الى جزء من مرتبة ب الفناجيلي ووجيه

طه الصرف .. وأباظة يؤخر الكرة .. وعادل طبيه من الممكن أن يحل مشكلة هذا الخط بعد فترة من الاعداد .. اما اللاعب الذي يعتبره الوحش من احسن لاعبي هذا الخط فسيكون سمير محمد حسن الذي يبلغ من العمر ١٧ عاما

خط .. م : عدد كبير من اللاعبين ولكن لايوجد لديهم حاليا في رأيي غير لاعب واحد في مستوى الذي وهو ابراهيم عبد الصمد .. هناك مدحت فلوسه المستورد وهو شويط وليس صانع العاب ويعيبه اللف والدوران حول نفسه . انه مجتهد ولياقته عالية ولكن ينقصه أن يفكر قبل وصول الكرة اليه يوجـــد كذلك بالاشبال اثنا فرصتهما وهما صفوت عبد العليم الذي اكتشفه محمود الجوهري مدرب اشبال الأهلي سابقا وقال انه سيكون من أحسن لاعبي الفريق . لكنه دفع الى الدرجة الاولى ولياقته البدنية ضعيفة وتأثر ويحتاج الى فترة اعادة الثقة . وعبد العزيز عبد الشافي زميله الذي يستطيع اللعب في أي مركز أثناء سير المباراة ولكن دفاعي المحلة والاتحاد حدا من خطورته .. سيد صبيح من الخامات الممتازة لاعب أشبال الشرطة الذي أخذه الأهلي وقت يوم المحلة وكانت يلعب لاول مرة رغم أنه سبق أن سجل ضمنهم ٣ أهداف في كأس الشرطة .. صلاح حسني من أحسن لاعبي الأهلي في مركز الجناح ولكن نبوغ البقساطي كان سريعا وطاغيا على حساب عضلاته وهو من اللاعبين الذين يحتاجون الى وقت طويل لاستعادة لياقاتهم . وهناك الباقون شيشة وسالم فرصته مع الصاعدين .

السرعة أولا .. وأخيرا

كلمة أخيرة يقولها الوحش .. الكرة في سرعة .. سرعة في التفكير .. سرعة في التنقل .. سرعة بالكرة .. سرعة بدون الكرة .. سرعة في الاستلام وسرعة في التسليم .. السرعة هي أهم شيء في الكرة والعنصر الرئيسي فيها اللياقة البدنية والفنية .. لقد أهم أسسها فهو صغر السن هذا ما يقوله الوحش ..

اما ما يقوله جمهور الأهلي فهو انه يجب أن يصبح فريق الأهلي مجرد تاريخ .. ومجرد فانلة حمراء .

احمد علام

صفوت لاعب ناشئ اشترك في الفريق الأول مرة واحدة دون اعداد سابق ..

كرة الماء أخطر لعبة ..

بقلم : جهينه

كان البعض يصور للناس أن لعبة ((كرة القدم)) ملتقى الخطورات ، ومنبع المشاكل : ولكن معركة ((كرة الماء)) الأخيرة بين لاعبي أكبر ناديين ((الجزيرة والأهلي)) تفتت على كل ما رموا به ((كرة القدم)) فقد لعبت ((عصر الفتوات)) و ((العصابات شيكاغو)) اللعينة : فدرجة أن تظهر فيها أدوات القتل المتنوعة والمحرمة في كل قانون مدني ورياضي . ووصلت الى مركز الشرطة كجناية من أبشع الجنايات وظهر أنه اندس فيها بعض الدخلاء من غير الرياضيين .

اننا لا نتدخل في قضية وصلت الى رجال الأمن ، ولا نبحث فيها جنوبا ، لكننا نغور حولها بما يسمح به الوقت لحماية الأوضاع الرياضية من هـذا العبث الرديء . فنقول أن هذه اللعبة بصرف النظر عما حدث ، تعتبر أخطر لعبة في العالم اذا اثيرت فيها النفوس وسادها روح التناحر . ويجيء الخطر في أن أية ضربة من تحت الماء قد تؤدي الى الموت أو احداث عاهة للمضروب لأنه يكون في حالة انعدام أية فرصة للدفاع ، الى هذا فان أعضاء الجسم الحساسية ، كلها مكشوفة للضارب .

ولهذا كان قانون اللعبة قاسيا جدا وحريصا كل الحرص على حماية اللاعبين ، وكان دقيقا في وضع المحرم من الضربات والحركات غير المشروعة ، ذلك لأن الحكم عادة لا يكتشف ببصره في زحمة اللعب حركات اللاعبين تحت الماء .

واذا ما قال البعض أن ((المعركة)) كانت في أغلبها بعيدة عن الماء ، فان هذا يدل على سوء النية وتبييتها للمنافسة ، وهو بذاته خطورة وسوء خلق تأباه الروح الرياضية في كل ملاعب الرياضة . وكون الاتحاد يقرر اللعب بدون جمهور لا يعالج سوء القصد وبقاء جرثومة العداوة في النفوس ، وهو علاج خطر بخطر آخر لا يبرره عقل ولم ينص عليه قانون .

خير لنا أن نشطب هذه اللعبة نهائيا من برامج نشاط شبابنا ، من أن نبقيها بهذه الروح الشريرة . ونحن لا نرضى أبدا ولن يرضى ولاة الأمور أبدا بأنصاف الحلول أو العلاج الضعيف ونطالب بوقف نشاط هذه اللعبة الى أن يكمل الوعي في لاعبيها ، ويتمكن القانون من تنفيذ القانون ، الخلق بروح رياضي مستتب .

---

٣ أخبار في خبر واحد !

سافر رؤوف ابو السعود مدرب التنس العربي الى ليبيا هذا الاسبوع لتكوين وتدريب فريقها الدولي . على مهيب ـ رسام الكاريكاتير ـ هو المرشح الأول لتدريب نادي الجزيرة الآن .. الجديد في أخبار التنس .. ان نادي الزمالك يسعى لضم وجيه ابو السعود الى فريق الكرة لحراسة مرماه في غياب سمير محمد علي ! !

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة حتى يكتمل معنى الكلمة او الحرف بذاتها. المربعات او بلقه مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٣٧

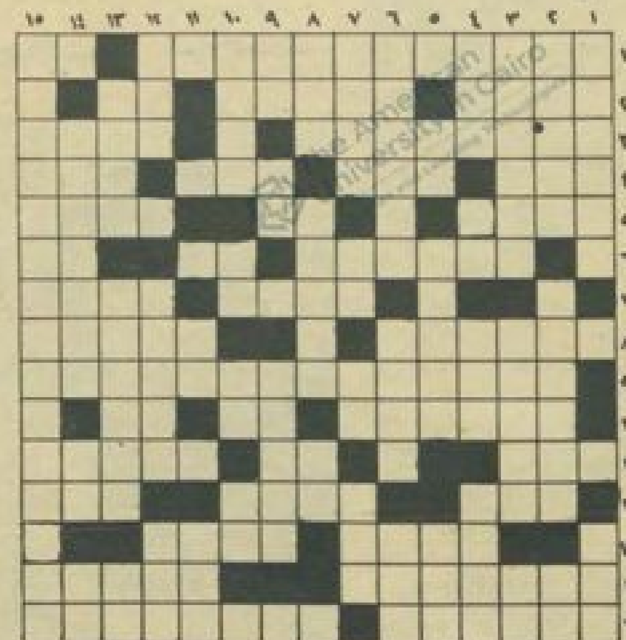

الكلمات الافقية :

١ – مكان اسلامي مقدس حرقه الصهاينة – كر .

٢ – يحول (معكوسة) – سار على نفس الطريق واتبع نفس الآثار – علامة جبرية (معكوسة) .

٣ – من الابواب التي كانت تحيط بمصر القديمة – الاسم الاول لرئيس منظمة فلسطين (معكوسة) .

٤ – لا يستقر في بلد واحد – النهار وسط – ضوء ساطع (معكوسة) – مدينة حبشية .

٥ – رياضة يابانية (معكوسة) – اكتمل – افقد شجاعته (معكوسة) .

٦ – شلالات امريكية مشهورة – ابتسم – نصف كلمة « موسى » .

٧ – آخر النهار – العشم (معكوسة) .

٨ – عاصمة القوزاق احدى الجمهوريات السوفيتية – نعيل (معكوسة) .

٩ – مخترع الطائرة .

١٠ – نساء حسان – اجابة – التمني (معكوسة) .

١١ – مراكب (معكوسة) – الدية عربية – من أنواع المايوهات التي ترتديها السيدات والتي تكشف عن معظم اجسامهن .

١٢ – وبخ – شهاب – بعد الغروب .

١٣ – آلات موسيقية (معكوسة) – شك .

١٤ – اسم مدينة في طاجاكس – الظفر .

١٥ – عملة هولندية – معركة انتصر فيها قطز على التتار .

الكلمات الرأسية :

١ – دابة ركبها سيدنا محمد ليلة الاسراء والمعراج – الناقص من فصل يتبع .

٢ – جيوش ضخمة (معكوسة) – جنة دمشق (معكوسة) – للتفضيل .

٣ – مقيمون – اجتهاد الرأي – بحر (معكوسة) .

٤ – قط (معكوسة) – حرفان متحركان – خير (معكوسة) – مؤذن الرسول .

٥ – حرف جزم ونفي – المستأجر – لازم لتثبيت الخيام .

٦ – قاعدة امريكية في فيتنام الجنوبية – زمن – صالح وعفيف .

٧ – الحب في – لثنا كلمة « دار » – قادم – ذكي (معكوسة) .

٨ – صف (معكوسة) – حركات تعبيرية (معكوسة) – من السلم الموسيقي .

٩ – تقال للتعبير عن الضيق – قائد الصليبين – قائد الحملة الانجليزية على رشيد عام ١٨٠٧ .

١٠ – صوت البوم (معكوسة) – [illegible] – في جسم الانسان – حتى .

١١ – الخطأ – طاف (معكوسة) .

١٢ – سهولة – نوع من الغناء الراقي (معكوسة) – قرأ .

١٣ – اطلال – سوائل – سلام .

١٤ – اخبر قلبي – غير ناضج – نصف كلمة « مزور » .

١٥ – جزيرة في البحر المتوسط نفي اليها نابليون في نهاية حياته .

حل المسابقة رقم ١٣٥

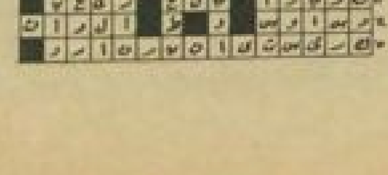

الفائزون في المسابقة رقم ١٣٥

الفائز الاول : ماجدة شاهين
١٦ شارع السيد الرفاعي – مصر الجديدة .

الفائز الثاني : احمد علي عبد الجواد
٨ شارع البطالسة – الشلالات الاسكندرية

الفائز الثالث – عباس عبد الرحيم حسن
مجلس مدينة وادي النطرون

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

فوجىء القاتل برجال المباحث

القاتل يعترف :

اشتريت السكين لأذبح صديقي المشلول !

• تحقيق : رأفت بطرس

هكذا انقض عليه النقيبان سمير الليجى وسعيد اليهى قبل أن يحيل الرجل ذا القلب الكبير من عالم الأحياء الى عالم الأموات

الجنى عليه احمد الذى عطف على الشاب العاطل فغرر قتله ..

لمع السكين فى ظلام الغرفة الضيقة .. وهو يهوى بشدة تجاه قلب المشلول القعيد فى كرسيه المتحرك .. كانت السكين فى قبضة صديق العمر الذى طالما عطف عليه هذا القلب الذى عمدت الى تمزيقه ! ! ..

ان هذه الجريمة التى شهدت احداثها غرفة صغيرة فى بدروم منزل متواضع بأحد أزقة حى السيدة زينب .. صورة مجسمة للقلب الانسانى عندما يتحول الى قلب من صخر .. الى قلب وحش كاسر ..

والقصة تبدأ منذ عدة سنوات عندما كان القاتل والضحية طفلين صغيرين يلعبان معا فى الزقاق الصغير الذى تعيش فيه أسرتاهما .. ونما الطفلان .. ومنذ البداية .. كان واضحا أن أحدهما طيب القلب .. والآخر شرير مهمل انانى ..

ويضرب القدر ضربته .. ويصاب الصبى الطيب بشلل يقعده عن الحركة .. بينما يترك الآخر طليقا ..

ولكن بالرغم من كل ذلك .. لا ييأس الفتى الطيب أحمد دامر من رحمة الله .. ويقرر أن يكافح .. على الأقل فى سبيل لقمة العيش .. بدلا من أن يمد يده طالبا الاحسان .. ويجلس أحمد فوق كرسيه المتحرك فى بيع الصحف فى الميدان الكبير .. ميدان السيدة زينب ويعطف عليه الناس .. ويروج تجارته وتدر عليه ربحا .. قد يكون ضئيلا ولكن نفسه القانعة تعيش بهذا الربح الضئيل فى سعادة ورضى ..

وفى نفس الوقت .. يتمرد صديقه على الحياة .. ويفشل فى دراسته .. وفى كل عمل يلتحق به .. ويمضى الى حياة الخمول والتسكع والضيق به أسرته .. خاصة بعد أن شب وأصبح فتيا يستطيع أن يريح الأسرة من تفقاته الا لم يكن مساعدا أمل فى أن يساعدها فى مواجهة نفقات الحياة ..

ويطرده والده خارج المنزل بعد أن يئس من اصلاحه .. ويحمل كل مشاكله ويقدمها من خلال شعوره الى صديق عمره الذى فتح له قلبه الكبير .. وبيته الصغير .. ليقيم معه .. ويعيش من خيره ..

وأصبح من المناظر المألوفة فى حى السيدة زينب أن ترى ابراهيم رمضان وهو يدفع أمامه الكرسى المتحرك الذى يسير به صديقه المشلول الى ميدان السيدة حيث يزاول عمله .. ثم وهو يدفعه فى طريق العودة الى المنزل ..

واستمرأ هذه الحياة .. أن صديقه ينفق عليه وفى مقابل ذلك لا يكلف ابراهيم الا بعملية دفع الكرسى فى الذهاب والاياب الى ميدان السيدة .. ولم يتذمر الصديق المشلول صاحب القلب الكبير .. بل كان يشعر بالراحة لأن صديقه هذا أراحه من مشقة البحث اليومى عمن يدفع بكرسيه الى مكان عمله ..

ولكن بمرور الأيام والشهور .. أحس أحمد انه لم يقم بالواجب تجاه صديق طفولته على الوجه الأكمل .. أحس انه يتحتم عليه أن يوفر لصديقه حياة أكثر كرامة .. فقرر أن يوفر له عملا مهما كلفه الأمر .. ويقتطع الرجل المريض من قوته ليشترى لابراهيم (عدة ميكانيكى) يعمل بها ويكسب قوته ويأمن شر الأيام ..

ولكن ابراهيم الذى تعود على حياة البطالة .. وتعود أن يعوله الآخرون يقوم ببيع هذه العدة وينفق ثمنها على الملاهى وموائد القمار !.

ويفاجأ الرجل ذو القلب الكبير بغدر العاطل يبكى ويرجوه أن يعوله بعد أن تبرأ منه أهله وأصدقاؤه ..

ومرة أخرى يفتح له بيته ويطعمه ويؤويه ولكنه يكتشف صبيحة أحد الأيام اختفاء ابراهيم فجأة .. واختفاء الراديو الصغير الذى يسليه فى وحدته أيضا ! ..

الزيارة المشبوهة !

ولكن ابراهيم لم يتركه وحاله بعد أن سرقه بل ذهب اليه فى أحد الأيام كعادته نادما على فعلته طالبا السماح والمسامحة .. ويعفو عنه أحمد بعد أن يستعرض ربه ويمد له يد المساعدة التى طالما أطعمته عندما تخلى عنه أعز أقاربه ! ..

وبينما كان الشاب المشلول يفكر فى وسيلة يساعد بها صديقه العاطل بايجاد عمل آخر له ليعينه على الحياة ويجعل منه فردا نافعا فى المجتمع .. كان ابراهيم يفكر فى شىء آخر .. كان يفكر فى كيفية الخلاص منه ليستولى على القرش حيا بطاقة والعالم المتعب الذى يسكنها ! .. وهداه تفكيره الى أن أفضل وأسرع الطرق هى التخلص منه تماما .. من قتله ! ..

ثمن الاحسان

ولكن كيف ينفذ ما أراد ! .. ان قتل صديقه يحتاج الى تخطيط .. فهو يتمتع بحب جيرانه .. ويعيش مع أبيه وأمه وأخيه .. ولكن لا بد من تنفيذ الجريمة من أجل الحصول على المال ..

وبسرعة يتقابل ابراهيم مع صديقه حسنى عبد الحليم ويطلعه فيما يشغل باله ويعرض عليه أن يساعده على قتل جاره نظير اقتسام المسروقات .. ويظل ابراهيم وحسنى أياما طويلة يرسمان خطة قتل أحمد دون أن يشعر بهما أحد .. ويختاران لجريمتهما الساعة الواحدة من بعد ظهر أحد أيام هذا الأسبوع .. ففى الساعة الواحدة يكون أحمد قد عاد من عمله ويكون أبوه وأخوه فى عملهما بينما تكون الأم مشغولة فى اعداد الجرائد الزائدة ..

ويتم فعلا تخطيط الجريمة على أن يدخل ابراهيم وحسنى غرفة نوم أحمد اثناء وجوده بمفرده فى المنزل بحجة زيارته ثم يقوم حسنى بتكبيله لشل حركته بينما يقوم ابراهيم بذبح صديقه وجاره بسكين حاد اشتراه لهذا الغرض ! ! ..

اللحظة الحرجة !

ولكن ضمير حسنى يستيقظ فجأة .. ويتراجع فى الاتفاق .. ويخشى أن يصارح ابراهيم فيقوم بقتله هو .. فيسرع الى النقيبين سمير الليجى وسعيد اليهى ضابطى المباحث بقسم السيدة ويصارحهما بحقيقة الاتفاق وموعد التنفيذ ..

ويتطور الأمر ويصل الى أسماع اللواء زكى علاج مدير أمن القاهرة فيأمر بعمل كمين لضبط ابراهيم عندما يشرع فى تنفيذ جريمته بشرط ألا يمس أحمد أو يخدش ..

ويسرع الرائد حسن طلبى مفتش مباحث الجنوب ومعه ضابطا المباحث بعمل كمين فى منزل أحمد ..

وفى الساعة المحددة دخل ابراهيم يسأل عن جاره أحمد وهو يتحسس شيئا تحت ملابسه .. كان يتحسس السكين الحاد الذى اشتراه ليقتل به جاره المسكين ..

وفى الغرفة الصغيرة .. وجد صديقه - كالعادة - جالسا فوق كرسيه المتحرك .. ولما اطمأن الى خلو المكان .. خرج الى الشارع حيث اصطحب صديقه حسنى ودخلا معا لزيارة أحمد .. ورحب أحمد كعادته بابراهيم ولكن ابراهيم عاقله واستل السكين من تحت ملابسه ورفعها ليهوى بها على قلب أحمد .. ولكن يد رجال المباحث كانت أسرع من يده لانقضوا عليه قبل أن تنزل السكين لقلب الرجل المشلول .. نفس القلب الذى عطف عليه سنوات طويلة ! ..

اعتراف كامل

وانهار ابراهيم بعد أن وجد نفسه قد أصبح متهما بالشروع فى قتل صديقه .. فاعترف بجريمته وقام بتمثيل كيفية ارتكابها أمام كمال الوحش وكيل نيابة الجنوب الذى وجه اليه تهمة جناية الشروع فى القتل مع سبق الاصرار والترصد والسرقة بالاكراه ..

وهكذا أراد القدر أن ينقذ الرجل المشلول ذا القلب الكبير الذى طالما عطف على صديقه العاطل من غدر ذلك الصديق الذى لم يجد ما يرد به الجميل الا قتله ! ! ..

من قلب الى قلب

يقدمها : ابراهيم المصرى

فتوقفت يده وسقطت السكين

المتهم ابراهيم رمضان .. لقد عطف عليه المجنى عليه كثيرا فاراد ان يرد اليه الجميل فأراد قتله .. !!

يقظة الماضى

تعلقت بامرأة وتزوجتها وعشت معها عامين لم تبين لى قبل ان اعقب منهما خلفا انها فظة غليظة مسرفة فى الاناقة والتبهرج . فكرهتها وانفصلت عنها واقترنت باخرى هى مثال الرقة والطيبة والحنان . ولكن العجيب فى امرى وانا الآن فى العام الاول من حياتى الجديدة ، سعيد ومبتهج قرب زوجتى الثانية ، اشعر احيانا بدافع غريب يجذبنى نحو زوجتى الاولى ويزين لى ان اراها واحاول ان اتصل بها . فما سر هذا الدافع الذى يخيفنى ؟ وكيف يمكن أن انجذب الى امرأة كرهتها بالامس وتخلصت منها فعلا ؟ ...

حائر بالقاهرة

اقول لك بعد أن طالعت رسالتك بامعان ، انك لم تكره الكره كله لزوجتك الاولى . لقد كانت امرأة فظة ومتأنقة ومتبهرجة ، فكرهتها بعقلك وعواطفك فقط . اما جسدك فمازال متعلقا بها وواقعا تحت تأثيرها ، رغم ما تشعر به من سعادة مع امرأتك الثانية . فأنت اليوم موزع بين قلبك المطمئن الى الحاضر، وجسدك التواق الى مؤثرات الماضى . ولكنك ان استسلمت لاغراء الجسد ، حطمت سعادتك الراهنة ، وفقدت المرأة الطيبة الرقيقة الحنون التى انقذتك . فاياك أن تحاول رؤية زوجتك الاولى والاتصال بها . استنهض شعور الكرامة فى نفسك ، وتصور الهاوية المروعة التى تهددك ، وركز عواطفك كلها ورغبات جسدك على المرأة الوحيدة الخليقة بتقديرك وحبك . لم اصبر قليلا ، وتأكد انك متى رزقت بمولودك الاول ، فرحة الابوة لابد أن تستغرقك ، وتسمو برغباتك وشهواتك ، وتربط بينك وبين زوجتك الطيبة برباط عاطفى وجسدى لا ينفصم .

مؤثرات الماضى

كنت قد بلغت الاربعين ولم اتزوج ، وفجأة اولعت بفتاة جميلة واستفسرت عنها وراقبتها . فتأكدت انها مثال البراءة والطهر فاقترنت بها . والواقع انها تخلص لى الاخلاص كله . ومع ذلك فانا ارتاب بالرغم منى فيها ، واسرف فى الغيرة عليها ، واندفع فى احيان كثيرة واسىء معاملتها . فأظلمها واظلم نفسى ، وما سر هذه النزعة الشريرة المستبدة .. بى وكيف اعالجها واتخلص منها ؟ ...

ف . ا . بالقاهرة

لو انك انت نفسك صدقت وطالعت رسالتك ، لاكتشفت لك بعض عبارات فيها افلتت منك ، ذلك السر الذى يحيرك ويعذبك . فانت قد تزوجت بعد ان بلغت الاربعين ، ولكنك لم تتزوج الا بعد ان مررت طويلا ، واتصلت فى سهولة ويسر بعدد من النساء المتزوجات الساقطات . فسهولة انتصارك على اولئك النساء هى التى سممت عواطفك والقت فى روعك أن كل زوجة وحتى امرأتك لابد أن تكون اليوم او تصبح غدا خائنة . فانت تحكم على زوجتك البريئة بما وجدته فى غيرها ، وتجعل منها ضحية ماضيك الملوث ، وتتناسى هى المسكينة تلك المرات التى ارتكبتها مع من هن مبتذلات وساقطات فاقهر مؤثرات ماضيك ، واحكم على امرأتك من وانتها بريئا من وساوسك وغيرتك وشرك . اما لو تركت ذلك الماضى يستبد بك فلا بد ان تثير عليك ثائرة زوجتك وقد تفقدها او تفسدها . وعندئذ يستحيل عليك أن تثق فى غيرها ، فتتعذب ابدا وتشقى ولا يمكن أن تجد الراحة المنشودة فى أى زواج .

زينة المرأة

هو شاب احببته واحبنى وعرض على الزواج . وانا اتجمل ما استطعت لاروق فى عينه . ولكنى كلما تجملت باحدث وابدع الفساتين تبرم بى بل ونفر منى . فكيف يزعم انه يحبنى لم يكره أن يرانى جميلة . لقد بت اخشى أن يكون بخيلا وان يحرمنى من اسباب الزينة لو تزوجته . لذلك اتردد فى الاقتران به وان كنت احبه . فما رأيك ؟ ...

ع . ل . بالقاهرة

اقول لك وقد امعنت النظر فى رسالتك ان الشاب ليس بخيلا ، وانه لاينفر منك لرغبتك فى التجمل بل لنزوعك الى التبرج واسرافك فى الاهتمام بمظاهر زينتك . فهو يحبك ولكنه يخاف فى الوقت نفسه منك . يخاف أن يكون ميلك المفرط الى التبرج دليلا على نقص فى حبك له ، وامعان فى حبك لنفسك ، ونفور من ضرورات المعيشة البيتية الهادئة، ولهف على مسرات العالم الخارجى ، وعلى حياة الوان من الترف قد يعجز الشاب عن تحقيقها لك ، فتتعب العلاقات بينكما وتؤدى اما الى قطيعة واما الى شقاء . فكونى بسيطة فى مظهرك يا ابنتى ولا ترددى بالزواج من الشاب ، على أن تذكرى دائما أن البساطة زينة المرأة ، وان بساطة المرأة فى اناقتها هى التى تبعث الثقة والطمأنينة فى قلب زوجها . الا البساطة اثمن من القناعة ، والقناعة رأس الفضائل لما التبرج فشيطان ينزع الى الطمع والطمع رأس الرذائل جميعا .

اجابات سريعة

الى و.ا. بالقاهرة : اعتذر لك عن ان تتخلى لها عن الهدايا وتدفع ثمن تهورك .

الى م.م.د. باسيوط : مقامات تملقك فهى لاتحبك . فالهم ذلك وابتعد وصن كرامتك .

الى ش.ا. بالاسكندرية : انت الرجل واولى بك ان تفسخ الخطبة من ان تحمل نفسك ما لاطاقة لك به .

الى و.ا.ل بالقاهرة : عليه أن يتصل فورا بأهلك اذا كان حقا يحبك .

الى ل.د. بالجيزة : الاسترجال هو الذى ينفر الشاب منك . فتخلى عنه ، وتحولى بالخلق والعاطفة لا بالاستهتار والتباهة بالحرية .

الى س . ا بمصر الجديدة : انت فى المرحلة الاخيرة من جهادك . وعلى قدر ثباتك اليوم سيكون انتصارك غدا

عنايات رياض

غادرت القاهرة اليوم الى روما — باريس — لتمثل صحيفة الازياء الشهيرة وصاحبة الزياء ... سيوريتا ... للاطلاع على احدث مبتكرات الازياء في الخارج، وآخر صيحة في دنيا الاناقة. علما ومن المنتظر ان تعود بعد شهرين ومعها خطوط وموديلات شتاء ١٩٧٠

العروس : كاميليا محمد حسن
العريس : الفرعى محمد ابراهيم حمادى

العروس : سلمى مصطفى الفكى
العريس : م.ا محمود وجدى سليه

بهيجة ادم سالم الزارى
اطفات شمعة . مبروك

العروس : زينب محمد الطولى
العريس : م. اول عبد الستار فهمى

العروس : هدى السيد امين
العريس : نقيب مهندس سليمان محمد

جيهان جلال
اطفات شمعة

امل عزت
٦ شمعات

منال الطرابلسى — ٢ شمعات
مهجة محمد ماهر — مبروك النجاح
خالد المفتى الجزائرلى — شمعة واحدة
حنان بكر خورشيد — شمعة واحدة

طارق رمضان
شمعتين

خالد محمد
شمعة واحدة

امل فتحى عبد الحميد
مبروك عيد الميلاد

صبرى سعد
٢ شمعات

محمد عبد الغنى
خمس شمعات

ياسر الليودى
شمعة واحدة

ولاء وهاشم رءوف الحسينى
مبروك عيد الميلاد والنجاح

ايمان محمد ومجدى العربى
مبروك عيد الميلاد

العروس : كوثر كريمة المهندس سيد القندور
العريس : المحاسب محمد زايد

يوسى وجوجو شحاته
مبروك عيد الميلاد

العروس : امينة صلاح الدين حسين
العريس : م. اول بدر حسن حسنين

خالد محمد
شمعة

داليا مجدى الاعصر
حفيدة العقيد فى الاكثر

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجيار

أشعة الليزر

● ما هو المقصود باشعة الليزر ؟ وما مصدرها ؟ هل يصدرها عنصر مشع ؟ ومن هو مخترعها ؟ وما هي فوائدها واستعمالاتها .

محمود سيد ابو السعود
الجيزة

● اشعة الليزر تصدر عن جهاز معين يجمع الاشعة ويركزها بدرجة كبيرة جدا . وهي ضوء صناعي لا يصدر عن عنصر مشع . واسم الليزر هو تجميع الحروف الأولى من الجملة الانجليزية التي تشير تعريفا له .
وأول من فكر في هذا الاختراع هوسيمان في يونيه ١٩٦٠ . وشعاع الليزر أقوى مليون مرة من شعاع الشمس وتصدر عنه حرارة تصهر الحديد . وهو يستخدم في اغراض كثيرة ، منها علاج بعض امراض العيون . وكذلك يمكن استعماله في الارسال الاذاعي والتليفزيوني لتحسين كفاءة الارسال . وقد تزود رواد القمر بجهاز لاشعة الليزر فوق القمر مما يجعل الاتصال المباشر بين الارض والقمر ممكنا . اشعة الليزر تساهم في ابحاث رجال الفلك .

الهيروغليفية

● ما هي خواص اللغه الهيروغليفيه وهل هي لغة مكتوبة أو منطوقه ، وما تاريخها ؟ وما هو الأصل الذي اشتقت منه ؟

الطيب هنداوى
أم درمان

● اللغـة الهيروغليفيـه هي كتابة تصويريه استعملها المصريون القدماء ، وتشمل لغة اهل كريت وآسيا الصغرى وسوريا ، والاتـيك ، وربما كانت أساسـا للابجدية الفينيقيه وغيرها من نماذج الكتابه التي استخدمت في آسيا والحروف الهيروغليفية عبارة عن رسوم تقليدية تستعمل اساسا للتعبير عن معان بدعو صورة الفهم ، ونادرا ما تكون واضحة وقد استكملت الهيروغليفية في عهد الأسرة الأولى ، ثم بدأ يتخلى عنها المصريون في عهد الدولتين القديمـة والوسطى . ومنذ سنة ٥٠٠ قبل الميلاد أصبح من الصعب استخدامها . وكان للعثور على حجر رشيد الفضل في فك رموز اللغة الهيروغليفية وثبت العلماء أن الهيروغليفية ليست كتابة رمزية بحتة أن الهيروغليفية ليست كتابة رمزية بحته من علامات مختلفة لكل منها قيمة صوتية محدودة .

الهندوكية

● ذكرت في فترة ماضية أن الديانة الهندوكية يدين بها ٣٦٠ مليونا . فما هي تعاليم هذه الديانه ؟

ف . ا . م . ع
جامعة القاهرة

● الهندوكيه هي اكثر من مذهب ودين بالنسبه للشعب الهندي ، فهي مسلك كامل للحياة . وفي الواقع انها تطلق على عقائد معظم شعب الهنـد وطقوسه . وليس للهندوكيه قانون ثابت مكتوب . بل هي حصيلة بعض كتب قديمة ، تحوى شروحا دينية . والآلهة الهندوكية كثيرة ، منها : « فاورونا » بمعنى السماء ، و « اجنى » بمعنى النار ، و « سوريا » بمعنى الشمس ، و « الاشنى » بمعنى آلهة الحظ . وهناك آلهة أخرى تدرس . ومحور الهندوكيه في الوقت الحاضر هو الثالوث المكون من الآلهة الثلاثة : براهما ، وشيفا ، وفيشنو . ولوجد الآن بالهند شعائر دينيه شديدة التعدد والتباين ، ومع هذا تعيش جنبا الى جنب في سـلام . وهذه الشعائر تتطور مع الزمن وتتخلى عن بعض العادات فقد منعوا مثلا زواج الاطفال ، وعادة (الوتى) التي تقضى على الزوجة بان تحرق نفسها في جنازة زوجها وتقضى قانعى على نظام الشيوخ الى غير ذلك من العادات التي لاتمشى مع الحضارة الحديثه .

الخزف

● هل مادة « الصيني » التي تصنع منها الاطباق والفناجين ، لاتوجد الا في الصين ؟ وما هو تركيب هذه المادة ؟

سكينه عبد التواب
الكويت

● الخزف الصيني هو نوع من الفخار يختلف عن الانواع الاخرى في طريقـة احراقه ، وهو ابيض اللون نصف شفاف لايمتص لصلب طينته ، ويتوهج سامى ويحصل عليه من عجينة صلبة ناعمة تحتوى على الكاولين والفلسـار وفوسفات العجر . والخزف الصيني يحتاج الى حرارة عالية لصنعه وترجع تسميته بالصيني الى انه عرف بالصين حوالى القرن الرابع عشر . ثم انتقلت بعض انواعه الى اليابان ، ووصلت صناعته الى فرنسا وإيطاليا في اواخر القـرن الخامس عشر ، ومنها انتشر في اوروبا ومن اشهر انواعه حاليا ما يصنع في البندقيه ، وفلورنسا ، والسيفر في فرنسا . وفي دمشق صنع قديما نوع من الخزف شبيه الصيني وهو من مادة السليكا وكانت نقوشه تتألف من الوان الاحمر والفيروز والاخضر على ارضيـة بيضاء مصقولة .

ردود سريعة

● امينه شعبان بطنطا :

الشاعر ابن حلزه الذي يذكره الفنان فؤاد المهندس في احدى تمثيلياته الفكاهية ليس مجرد اسم فكاهي . فهو شـاعر عربي جاهلي ، واسمه الحارث بن حلزه لكنه كان يعتبر في الطبقة السـادسة من الشعراء .

● س . س بلبيس :

اليوجا علم واسع ، وما ذكرته عنها في هذا الباب مجرد تعريف موجز ، لكن اليوجيين استطاعوا ان يحققوا المعجزات بالتحكم في اجسامهم ، حتى ان بعضهم كان يدفن نفسه ايام طويلة يخرج بعدها سليما معافى . بل ويمكنهم أن يؤثروا في الغير حتى برغم بعد المسافة .

● ف . ا . م : بالمنصورة :

● عبد الخالق سعد الدين بشبرا :

لست ادعى المعرفة بكل شيء ، لكنى ابحث احيانا عن الاجابة المطلوبة لدى الاخصائيين كما في السؤال الخاص بالثانويه . واحيانا لا يكلفني العثور عليها في كتاب اكثر من دقائق ، واحيانا ابحث عنها في عدة مراجع .

افراح الاسبوع

العروس : نجوى حسين عبدالبر
العريس : م.اول سعيد عبده محمد

العروس : كريمة عواد
العريس : حسن رزق

العروس : امينة محمد مكاوى
العريس : مصطفى كامل محمد

العروس : سلوى العربى
العريس : محمد درويش

العروس : وصال عبد الحميد
العريس : سمير محمود حمدى

العروس : زينب صبيحى
العريس : محمود السنجرى

العروس : انجيل يعقوب
العريس : حلمى لمعى

العروس : كريمة سعد قورة
العريس : احمد محمد بدر

العروس : حياة عبد النبى
العريس : طه محمد اسماعيل

سوزى وجيه فهمى
٧ شمعات

ليلى مظهر عيسى
مبروك عيد الميلاد

جميلة محمد عيسى
٦ شمعات

ناهد الزعفران
شمعة واحدة

مصطفى رضا
شمعة واحدة

احمد رضا
شمعتان

مجدى محمد
٥ شمعات

امال عبد الوهاب بدر
مبروك النجاح

محمد ابراهيم السيد
شمعة واحدة

حسن وامانى فتحى الابيارى
مبروك عيد الميلاد

منار ومريم عادل الغرى
مبروك عيد الميلاد

صورة الغلاف

نظرة الى الافق .. وشمس الصيف تكاد تغيب .. ووقفة تامل بين مظاهر الطبيعة .. وكان الحسناء بردائها الصيفي الانيق تتزود .. الرحيل يعود الصيف .. لتعود الاناقة والمرح .. والابتسامة لامواج البحر !

وفي اعلى تقول الصورة : ان الدورة الصيفية للكرة اسفرت عن لمحات في الفن .. ظهر خلالها نجوم .. واختفى نجوم .. وكان الثاني عبدالصمد نجما !

تصوير شريف ذو الفقار

العربي ذو الأعصاب الهادئة في مواجهة الوجه الأمريكي البشع

● فايز صايغ

منذ بضعة اشهر شاهدت على الشاشة الصغيرة حديث الدكتور فايز صايغ للتليفزيون الامريكي ..

وبقدر ما احترمت الرجل واعجبت به ملانى احساس باحتقار المذيع وازدراء الجمهور المشترك في المناقشة .

لقد كانت الندوة التليفزيونية نموذجا لصدام الهمجية والانحطاط والافتراء ، وسوء الخلق ممثلة في الجمهور والمذيع ، بالمنطق السليم وهدوء الاعصاب وادب الحديث وسلامة التفكير من جانب الدكتور فايز صايغ .

ورغم ما كنت اشعر به دائما من سخط على السياسة الامريكية الحمقاء التي دفعت بالولايات المتحدة الامريكية وهي في قمة التقدم والحضارة الانسانية الى التردي في وهدة العدوان البربري على حريات الشعوب والى معاناة العالم كله فانني لم اشعر قط بكراهية للامريكيين كشعب حتى رايت هذا الفيلم التليفزيوني الذي استجوب فيه الدكتور فايز صايغ كعربي ليشرح القضية الفلسطينية .

لقد اعطى المذيع والجمهور الامريكي المشترك في المناقشة اسوأ نموذج للبشر .. واذا كانت المناقشة كما قال المذيع للدكتور فايز لن تقنع في اقناع الشعب الامريكي بقضية فلسطين .. فلقد افلحت في اقناع كل مشاهد للمناقشة بصفاقة الشعب الامريكي وغروره وقلة ادبه وعدم فهمه لاصول المناقشة او ادبها .. بل ببربريته وهمجيته .. رغم كل ماوصل اليه من علم وتقدم ..

واذا كانت الصورة التي قدمها الفيلم للشعب الامريكي صورة صادقة تعبر عن واقعه ، خلقه وطبيعته .. فلا جدال في ان هذا الشعب لن يستمر بحال من الاحوال .. في موقعه المتقدم بين شعوب العالم .. ولن يفلح ثراؤه المادي او تقدمه العلمي في تثبيت مكانته في الحضارة الانسانية .

واذا كانت الصورة التي قدمها الفيلم بملامحه البشرية الشوهاء الخلق صورة لا تعبر عن واقع الشعب الامريكي .

فلقد ظلم التليفزيون الامريكي هذا الشعب .. كما يمكن ان تكون قد ظلمته السياسة الامريكية القائمة على تحالف القوة العسكرية والراسمالية والصهيونية .. بدفعه الى مواقع العدوان والغرور والحماقة .. وتعريضه لكراهية العالم كله .

اما كيف يكتشف الشعب الامريكي — اذا لم يكن يدرك الوجه القبيح الذي يعرفه به العالم — بأنه ليس كذلك فتلافي مشكلة الشعب الامريكي ومشكلة العالم كله ..

كيف يمكن للمثقفين الشرفاء من الشعب الامريكي .. ان يطلعوا هذا الشعب على الصورة الشوهاء والوجه القذر الذي يعرفه به العالم حتى يستعيد وجهه الطيب ومكانته الحضارية بين الشعوب .

تحية للدكتور فايز الذي واجه اسوأ مجموعة من البشر تمثل اسوأ وجه للشعب الامريكي بمثل هذه الاعصاب الهادئة والمنطق السليم والحجة القوية .. لقد اعطاني درسا في كيف يمكن ان تقهر الاعصاب .. اقوى مايمكن ان يواجه به الانسان من اسلحة المتآمرين والانحطاط وقلة الادب ..

الادب والجماهير

الكلام عن الادب والفن في هذه الايام .. اصبح اكثر كثيرا مما ينتج من ادب وفن .. والصفحات التي تمنح للمتحدثين عن الادب والفن في المجلات والساعات التي تخصص لهول الاذاعة والتليفزيون فاقت تلك التي تخصص للانتاج الادبي والفني ذاته ..

والمتحدثون من الادباء الناشئين وضرورة اتساع مجال النشر لهم .. يشغلون من مساحات الصحافة والمجلات .. ما يمكن لو سمحوا منهم .. ان يفسح لهم من مجال النشر ما يشغل هؤلاء المتحدثين من الادب والادباء والفن والفنانين

ومن الاسئلة التي اصبحت موضة هذه الايام .. سؤال الادب والفن في المعركة .. وهل ادينا دورهما ام لا ..

والسؤال فيما اعتقد لامحل له ..

لان الاديب او الفنان ليس موظفا او مهنيا .. يمكن ان تصنعه الدولة .. وتفرض عليه واجبا .. يجب ان يؤديه .. والدولة يمكن في خططها ان تخرج الف مهندس والف مدرس ، وخمسة آلاف طبيب .. ولكنها لاتستطيع ولا تملك ان تخرج اديبا واحدا .. الا اذا وجد عند الاديب ..

وعلاقة الاديب علاقة مباشرة .. مع الناس والمجتمع .. يأخذ منه ويعطي له .. وقيمته يحددها الناس .. اكثر مما تحددها الدولة ، وهو مخلوق يتميز بالحساسية وبالقدرة على التعبير عن الانفعالات التي يعيشها مجتمعه وعلى دفعه لتغيير اوضاعه الى افضل .

فمن العبث ان تشغل انفسنا بملاذا فعل الاديب وماذا ادى .. لانه يؤدى ما يؤديه طواعية وبطريقته الخاصة ..

وكل ما يملكه ازاءه هو تقييمه بالاقبال عليه او برفض انتاجه ..

والقارىء او المتفرج لايمكن اخضاعه لغير ذوقه ورغباته .. فالدولة لاتستطيع ان تفرض على القارىء .. كتابا معينا ولا على المتفرج فيلما تريده ان يراه ..

ولكنه هو الذي يختار ما يريد ان يقرأ .. وما يحب ان يرى ..

وكل ماتملكه .. هو ان تقدم الرعاية تشجيعا .. او تفرض الحظر رقابة .

وما يبقى من النتاج الفني للجمهور هو وحده يحكم عليه ويقيمه بالاقبال او بالرفض .

وصيحات التشنج التي تعلو في الصحافة .. لتصدر الاحكام على هذا الادب او ذاك .. صيحات ضائعة في الهواء .. والناس وحدهم هم الذين يختارون مايحبونه .. ويلفظون مالا يحبونه .

وكل مايكتب عن الادب والفن لايقرؤه الا من يكتبه او من يكتب عنه .

اما الناس فيقرأون الادب الذي يحبون ان يقرأوه .. سواء ارضى الكتاب او غيره ، واحتفلوا به ام احتقروه ..

ولا يبقى بعد ذلك عند هؤلاء الذين يشغلون الصفحات .. بكتاباتهم عن الادب والفن .. ويحجبون الصفحات عنه .. الا خيبة الجمهور ..

وخيبة لانه لم يسمع كلامهم .. ولانه .. ذهب لرؤية هذا الفيلم .. او هذه المسرحية .. رغم انهم سبوها .. ولم يذهب لذلك الفيلم او تلك المسرحية رغم انهم طبلوا له ..

والناس .. ببساطة .. لايهمهم .. كل مايقول هؤلاء .. لانهم مصرون على استعمال ذوقهم الخاص .. لا ذوق النقاد المتشنجين ..

وبين الفنان والمجتمع والناس .. صلة لاتحتاج الى وساطة ..

ولننصف الذين يكتبون عن الادب لو افسحوا المجال الذي يشغلونه .. للانتاج الادبي .. حتى يأخذ فرصة للنشر على الناس .. وحتى يقيمه بأنفسهم .. بالقبول او بالرفض .

يوسف السباعى

آخرساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة — القاهرة
البريد العادى

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني

البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

- سوريا ٩٠ ق.س.
- لبنان ٧٥ ق.ل.
- العراق ٧٥ فلس
- الاردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٢٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- اثيوبيا ٨٠ سنت

رومر يقـدّم مُوديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►

سينغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي - أوتوماتيكية - روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل الصدأ .

Anfibio ►►

انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY

سينغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لتناسب السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك
الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعًا.
الأولى في العالم

ماذا حدث عندما
سقط الطيار
الاسرائيلى
فى تاج العز؟

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1821 - 17 SEPTEMBER 1969
العدد ١٨٢١ – ١٧ سبتمبر ١٩٦٩

اللحظات الحاسمة
وكيف عاشتها
ثورة ليبيا؟

● الخطورة المتزايدة
للمقاومة الفلسطينية
فى الأرض المحتلة

بعد ٤٨ ساعة..
لقاء كرة القدم
بين مصر والجزائر

● الموضة أيضا فى سباق مع الزمن: أوربا تقدم مايوهات «صيف ٧٠»

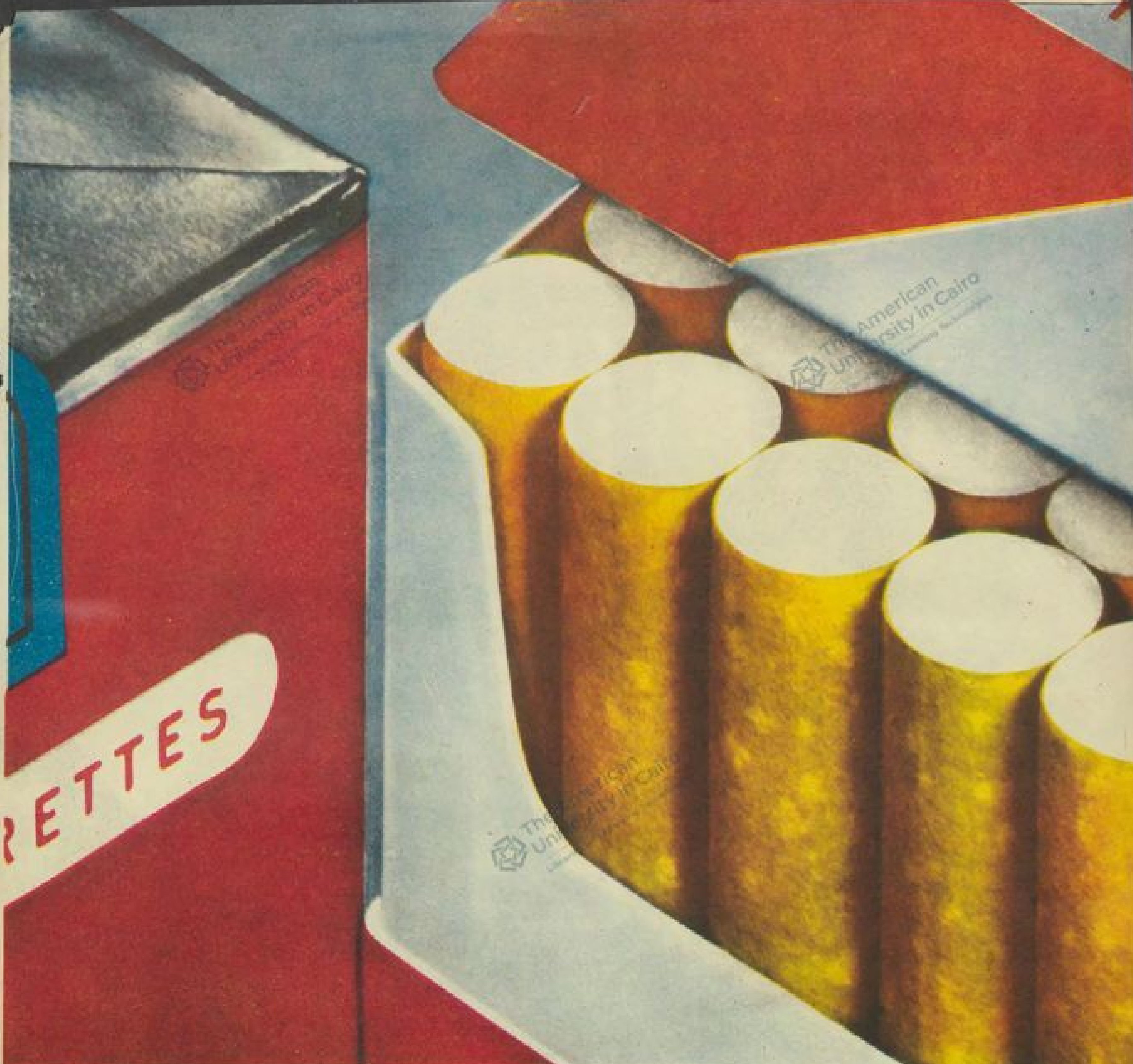

تعالَ إلى حيْث النكهَة.
تعالَ إلى مارلبورُو.

تعرّف على مارلبورو. تعرّف على السيجارة التى هى عنوان للنكهة.
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين.
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو فى كافة أنحاء العالم.

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack.

بقلم :
يوسف السباعى

المشاعر العربية فى بوتقة النكسة

العقيد معمر القذافى

● ترى هل سيجىء الوقت الذى يمكن ان نؤرخ فيه لهزيمة يونيو ١٩٦٧ بانها بداية اليقظة الحقيقية للامة العربية .. وانها البوق الذى اطلق نوبة الصحيان .. لكى يستيقظ العرب ويتجمعوا فى طابور القومية العربية من اجل حشد الطاقات العربية الهائلة لخلق امة عربية كبرى .

ان ثورة ليبيا ترفع الخط البيانى للتجمع العربى بعد ان دفعته الى اعلى ثورة السودان. بحيث تبدى النظرة الشاملة الى صورة ما بعد النكسة بان القوة العربية ـ بعد ان وصلت الى ادناها فى ايام الهزيمة ـ قد عادت لتسجل ارتفاعا .. جاوز ما بلغته قبلها وانطلق ليحقق نتائج كانت تبدو للعرب وكانها مجرد احلام

لقد عاد حلم الامة العربية .. الذى بدده انفصال الوحدة المصرية السورية .. ليفرض نفسه كواقع ممكن وملح .. وليؤكد .. ان الكبوة فى طريق الوحدة .. لا تعنى .. انغلاق الطريق .. واستحالة بلوغ الهدف

لقد ظنت اسرائيل بعد هزيمة يونية ان الضربة التى قضت على القوة العسكرية العربية .. قد فتتت كل امل فى الوحدة .. وان عليها ان تصيد البلاد العربية بلدا .. بلدا .. لتفرض عليها ارادتها

وكانت النتيجة ان الهزيمة قد فجرت الاحساس بالانتماء العربى .. وكانت اللطمة التى اصابت الجيوش العربية لطمة لكل عربى .. اشعلت فيه الرغبة فى الثار .. واللهفة على التجمع من اجل الدفاع عن الوجود العربى والكرامة العربية

وفى تلك البوتقة صهرت مشاعر الشبان الليبيين الذين قاموا بالثورة الليبية .

من مذلة الهزيمة .. ومن ضياع فلسطين العربية .. ومن احتلال الارض العربية .وانكسار الجيوش العربية .. ومن الهوان العربى .. انطلقت الرغبة الجامحة .. فى الانتماء العربى .. والحشد العربى .. والثار العربى .. والانطلاق العربى .. لتحقيق الامة العربية الكبرى ..

فى بوتقة النكسة صهرت المشاعر العربية
ومنها انطلقت القوى العربية .. لتحقق النصر وتثار للكرامة ..
ان الشعور بالانتماء العربى .. والاصرار على التجمع العربى .. قادر على فعل المعجزات
قادر على تحقيق كل ما هو مستحيل ..
اننا قادرون .. نحن العرب .. بقوانا .. وامكانياتنا .. على ان نثار للهزيمة .. ونحقق نصرا لا جدال فيه ..
وتجمعنا العربى .. لم يعد مجرد حلم ..
فلقد استطاع الشباب العربى الذى طالما حلم به .. ان يثور .. ويندفع ليمهد الطريق اليه ..
وذات يوم .. اذا تحقق التجمع .. واصبحت الوحدة العربية واقعا .. لن نذكر هزيمة يونية .. الا كانها نوبة صحيان .. انطلق العرب بعدها من سباتهم .. ليحققوا امنيتهم الكبرى فى الوحدة والانتصار ..

خطوات جادة على الطريق ..

العقيد جعفر النميرى

وراء المعركة الطويلة المريرة التى نخوضها مع اسرائيل يجب ان يكمن التجمع العربى الذى يحشد الطاقة العربية الهائلة من اجل المعركة .. ومن اجل الانطلاق لتحقيق الامل العربى فى الوحدة ..

والموارد العربية الضخمة .. بكل انواعها .. هى منبع هذه الطاقة ..

والحشد العربى لهذه الموارد هو اساس التجمع العربى .. والمنطلق الحقيقى الى وحدة عربية جادة ..

ولقد سبق ان وضع مشروع للتكامل الاقتصادى فى نطاق الجامعة العربية .. ولكن المشروع ظل معطلا نتيجة الخلافات التى كانت تقوم وقتذاك بين البلاد العربية ..

ولقد بدات ثورة السودان تخطو مع الجمهورية العربية المتحدة ، خطوات جادة فى هذا الطريق الحيوى بعقد اتفاق التكامل الاقتصادى الذى يهدف الى حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال والاقامة والعمل وممارسة النشاط الاقتصادى واستعمال الموانى والمطارات المدنية.

كما اتفق على قيام هيئة دائمة للتنسيق الاقتصادى تنسق سياسة التجارة الخارجية وبرامج التخطيط والتنمية الاقتصادية والزراعة والصناعة والتجارة الداخلية ..

ولقد سبق ان تقرر تبادل الايدى العاملة بين مصر والسودان .. كما تقرر فتح فروع لبنك مصر فى جوبا وكردفان والرهد والفهود .

وفى نفس الوقت الذى عقدت فيه اتفاقية التكامل الاقتصادى بين البلدين وضعت الثورة السودانية خطة خمسية لجنوب السودان خصص لها ١٠ ملايين جنيه .. من اجل زراعة ٥٠ الف فدان بالقطن فى مديرية اعالى النيل و١٥٠ الف فدان بالذرة زراعة آلية و ٢٢ الف فدان ارزا كما وضع مشروع لزراعة البن والشاى فى جنوب السودان .

ولا شك ان التنمية الاقتصادية الفعالة فى كل بلد عربى .. والخطوات الايجابية الجادة نحو التكامل الاقتصادى العربى والتخصص الانتاجى وتسهيل تبادل وتسويق المنتجات الزراعية والصناعية .. هى الاسس التى يقوم عليها التجمع العربى .. والتى تجعل من الوحدة العربية حقيقة واقعة .. وليست مجرد احلام .. او شعارات .. او شكل بلا مضمون ..

ان معركتنا مع اسرائيل .. ليست مجرد معركة عسكرية .. وانما هى فى النهاية .. صراع اقتصادى تبغى به اسرائيل ابتلاع المنطقة والسيطرة عليها .

ومجابهة اسرائيل .. اذا كانت الآن تتركز فى جبهات القتال وفى الاعمال العسكرية .. فانها ستنصب فى النهاية وعلى المدى الطويل .. على المجابهة الاقتصادية .. ومن اجل هذا يجب ان نحشد الآن لهذه المجابهة .. وان نخطو الخطوات الجادة فى سبيل التكامل الاقتصادى العربى .. الذى نستطيع ان نواجه به اسرائيل فى المعركة الاقتصادية البعيدة المدى ..

نحن وافريقيا

احمدو اهيدجو

منذ بضع سنوات كانت اسرائيل تعتبر افريقيا .. ميدانا ترتع فيه .. بغير منافس .. واذكر عندما هممنا بعقد المؤتمر الاسيوى الافريقى الثالث فى حوالى ١٩٦٢ فى تنزانيا (تنجانيقا وقتذاك) ان كانت جولدا مابر وهى وزيرة خارجية اسرائيل فى ذلك الحين تزور دار السلام .. ولقد حاولت توقيت زيارتها خلال عقد المؤتمر هناك .. ولكن سكرتيرية المؤتمر قررت رفض عقد المؤتمر وقت وجودها وارسلت برقية بذلك الى اوسكار كامبونا سكرتير حزب تانو ووزير داخلية تنجانيقا حينذاك .. والذى تولى رئاسة المؤتمر .. ولقد احدثت البرقية ازمة فى ذلك الحين .. وطلب كامبونا السفير المصرى الاستاذ العيسوى واخبره انه يعتبر هذه البرقية تدخلا من الجمهورية العربية المتحدة

● احدى المدرعات الليبية تطوف فى شوارع بنى غازى وقد التف حـول جنودها افراد من الشعب لتحيتهم .. ومظاهرات التأييد للثورة التى اجتاحت بنى غــازى ضد النظام الفاسد ولافتاتها تعكس مشاعرها الثورية ...

الأسبوع فى سطور ..

فى الشئون الداخلية لتنجانيقا.. فاخبره السفير أن الجمهورية العربية لا دخل لها بالبرقية واننى ارسلتها بصفتى سكرتيرا لمنظمة التضامن الاسيوى الافريقى .. وهى منظمة دولية سبق ان قررت فى مؤتمراتها ان اسرائيل قاعدة عدوانية استعمارية وعندما ترى رفض عقد المؤتمر خلال وجود وزيرة خارجيتها فان ذلك من اختصاصها وحدها وكل ما تملكه هو اما الاستجابة الى رايها او رفض عقد المؤتمر ..

وقد استجاب كامبونا الى البرقية. ولكن وجود اسرائيل ونفـوذها فى تنجانيقا بل وفى غيرها من البلاد الافريقية.. كان واضحا بطريقة تصدم كل عربى .

ولقد سالنى عمـدة موشى البلدة التى عقدنا فيها المؤتمر امام جبال كليمانجارو قائلا ببراءة :

ـ لماذا لا تتركون اسرائيل وشانها .. لقد زرعت الارض هناك واقامت منشآت كثيرة ..

وسالته فى دهشة :

ـ ان الالمان (وقد سبق لهم احتلال تنجانيقا) يستطيعون زراعة ارضكم خيرا منكم .. هل يعنى هـذا ان يحتلوا ارضكم ويطردوكم منها ؟

وبدات مناقشة بسيطة بمثالية .. انبانى الرجل بعدها .. انه كان مخدوعا .. وان الكثيرين منهم لا يعرفون الحقائق ..

وكانت اسرائيل تتولى تدريب الطيارين .. وتقـدم الخبراء .. وتنشىء الجمعيات التعاونية الاستهلاكية .. ولم يكن من السـهل ان يتفهم الافريقيون حقيقة اسرائيل ..

وفى مؤتمر القمة الافريقى الاخير ..

ارتفع صوت احد الرؤساء الافريقيين .. هو الرئيس ماريان نجوابى رئيس جمهورية الكونغو ((برازافيل)) ليعلن ادانة اسرائيل وتحديها لمؤتمر الرؤساء ويؤكد ان على كل رئيس افريقى ان يفهم الآن من هم اصـدقاء الافريقيين ومن هم اعداؤهم وان اسرائيل هى العـدو الحقيقى للافريقيين ..

وفى الجلسة الخـتامية قال رئيس الكميرون احمد اهيدجو :

((اننا لا نستطيع ان نلتزم الصمت ازاء هذا الصراع واننا نشجب بالعـدوان الاسرائيلى الذى تعرضت له الجمهورية العربية المتحدة)) .

ثم تقرر ارسال برقية تاييد للرئيس جمال عبد الناصر تؤكد تضامن مؤتمر الرؤساء الافريقيين مع شعب الجمهورية العربية المتحدة حيال العدوان السافر الغادر للقوات الاسرائيلية .

كل هذا يؤكد انتضاح الخديعة الاسرائيلية التى حاولت اسرائيل أن تخدع بها افريقيا ..

وافريقيا فى نظر اسرائيل .. الارض الخصبة والسوق المفتوح الذى تتجه اليه بمنتجاتها .. والذى تمارس فيه نشاطها ..

وليس يكفى ان نفضح حقيقة اسرائيل كعدوة للافريقيين .. فلقد تضطرهم الحاجة رغم ذلك الى التعامل معها .. حتى كعدو .. اذا لم يكن امامهم بديل عنها ..

ومن اجل هذا يجب ان ينفذ الاقتصاد العربى الى افريقيا ـ واعتقـد ان هناك بداية طيبة ـ ليطرد الوجود الاسرائيلى بطريقة عملية.. وليس بمجرد الدعاية .

ولا شك ان التعامل الاقتصـادى المباشر مع البلاد الافريقية .. سيدعم العلاقات العربية الافريقية .. ويجنب كلتيهما .. عملية الاحتكار والاستغلال والسيطرة ويقوض النفوذ الاسرائيلى فى افريقيا .

الأمم المتحدة .. ما آخرتها ؟

عندما حدث حريق المسجد الاقصى .. اعلن الزعماء العرب عزوفهم عن الشكوى لمجلس الامن .. لانها عملية لا فائدة منها ..

وبعد ان حدثت الغارة الاسرائيلية على خليج السويس اعلن ان الجمهورية العربية المتحدة سوف لا تثير المسالة فى مجلس الامن لانهـا ترى انه لا فائدة من ذلك .. لان المجلس غير قادر على تنفيذ قراراته .

وعندما عقد مجلس الامن جلسته لمناقشة حريق المسجد الاقصى اذاعت جولدا مائير رئيس وزراء اسرائيل تصريحا فى الراديو وصفت فيه مناقشـات مجلس الامن لحريق المسجد الاقصى بانه تدخل فى الشئون الداخلية لاسرائيل .. واعلنت رفضها لاى قرار يصدره المجلس فى هـذا الموضوع ..

اية قيمة يمكن ان تكون لمجلس الامن .. اذا وقف عاجزا بين باس المصاب .. وتحدى المعتدى .

ان وجود الامم المتحدة يؤكد يوما بعد يوم .. ان القوة وحدها .. هى التى يمكن ان تفرض العـدل .. وتحق الحق ..

وان كل المحاولات التى تبذلها الانسـانية .. لكى يصبح الانسان .. انسانا .. قد ذهبت سدى ..

يوسف السباعى

رسالة خاصة

من طرابلس

اللحظات الحاسمة..

التي صنعت عنصر المفاجأة في ثورة ليبيا

● صورة للمظاهرات التي استمرت ستة أيام في طرابلس تأييداً للثورة وتعبيراً عن مشاعر الحبة للجيش الليبي ..

● محمود المغربي ..
رئيس الوزارة الثورية في ليبيا

قيام الثورة في ليبيا كان مفاجأة ..

مفاجأة للذين داهمتهم أحداثها وجرفهم تيارها الواعي الى بعيد ومفاجأة للذين كانوا يرقبون الأحداث في المنطقة ويحسبون حساباتها من داخل قواعدهم العسكرية المنتشرة ، ومن خلال أجهزة مخابراتهم .

بل ان المفاجأة سحبت نفسها فشملت حتى هؤلاء الذين يرتبطون عضويا بهذه الثورة سواء على صعيد الجماهير الليبية أو الجماهير العربية بصفة عامة ..

ولكن لماذا كانت المفاجأة ؟ وما هي اللحظات الحاسمة التي عاشتها الثورة ؟

لقد كانت هناك عدة عوامل مضادة تتحكم في الموقف :

● القواعد العسكرية البريطانية والأمريكية فوق أرض ليبيا لها دورها المرسوم في اخماد أية ثورة تطل برأسها .. حتى قبل حدوثها !

● عيون رجال المخابرات الأجنبية والمحلية تتسع لتشمل كل مكان في أرض ليبيا الواسعة .. القواعد العسكرية لها رجالها ، وشركات البترول المستغلة لها عيونها هي الأخرى .. عيون ترصد كل سكنة وحركة ..

● الحرس الحديدي ورجال الأمن المسلحون بأحدث الأسلحة هم أيضا مستعدون لقمع أية بادرة للتململ .. فما بالك اذا وصلت الأمور الى حد الثورة .

● الجيش الليبي .. منع عن يديه السلاح الحديث .. وأعطى لرجال الأمن الداخلي وأريد له ان يكون فقط أداة لقمع الجماهير ..

وبرغم كل ذلك .. قام الجيش العربي في ليبيا بالثورة .. وصنع المفاجأة .. ومثلما كان عنصر المفاجأة هو السمة الرئيسية المميزة لثورة ليبيا فقد كان هو أيضا العامل الحاسم في نجاح هذه الثورة .. كيف ؟..

ان المفاجأة شلت أجهزة الأمن في الوقت المناسب .. أخذتها على غرة فلم تستطع أن تفعل شيئا من تلك الأشياء التي أعدت للقيام بها عند ظهور أول بادرة للثورة .. تمهيدا للقضاء عليها وإجهاضها ..

القواعد الأجنبية لم تحرك ساكنا أمام المفاجأة التي شكلتها القيادة الواعية للثورة الليبية ..

لكن عدم تحرك هذه القواعد وسكوتها لم يكن سوى وقفة للترقب والتحفز تمهيدا للحركة .

هذا كله صحيح .. ان المفاجأة أخذت الجميع .. أسقط في أيديهم .. لكن هل كان يتسنى لنا نحن .. والملايين الجماهير العربية الثائرة أن تعيش مفاجأة ثورة ليبيا مثلما عاشتها تلك الأجهزة التي فاتت الثورة لتعريها وتصفية مصالحها !.

والحقيقة .. ان الجماهير العربية قد شملها عنصر المفاجأة الذي حمل معه أحداث ليبيا .

لكن علينا ألا ننسى ارهاصات هذه الأحداث في تاريخ الشعب الليبي الذي ناضل طويلا وجاهد كثيرا ضد القواعد الأجنبية الجاثمة على أنفاسه . وضد النفوذ والسيطرة الأجنبية على مقدراته .

وضد محاولات عزله عن الأمة العربية .. عن آمالها وآلامها .. ومصيرها وقضاياها الأساسية .

لم يهدأ نضاله المتوالية من أجل سد الطريق أمام محاولات نهب ثرواته وعائدات بتروله ..

ان نظرة سريعة متمهلة توضح لنا بجلاء أن الطريق الى أحداث ليبيا الأخيرة لم تصنعه الساعات الأولى من فجر أول سبتمبر وحدها ان وراء هذه الثورة نضال شعب بأسره على امتداد تاريخه الطويل .

لنتذكر معا ثورات شعب ليبيا المتتالية على الاستعمار الإيطالي حتى عام ١٩٤٣ .. لقد كانت ثورة شعب ليبيا من أجل المحافظة على كيانه ووجوده وعروبته ضد محاولات الاستعمار الإيطالي لتشويه هذا الكيان وافتراس هذا الوجود ..

وعندما صدر قرار الأمم المتحدة في ٢١ نوفمبر عام ١٩٤٩ الذي يعد أساسا لاستقلال ليبيا .. واجه الشعب الليبي محاولات جديدة لفرض الوصاية عليه . وقاوم في نفس الوقت محاولات تفتيت كيانه الواحد الى ثلاث ولايات هي برقة وطرابلس وفزان . لقد قاوم الشعب الليبي هذا التفتت الذي قصد من ورائه توزيع الكيان الواحد على عدة دول والتهامه . كان المخطط الاستعماري يرمي الى أن تكون ولاية برقة من نصيب النفوذ الانجليزي وفزان من حق فرنسا وطرابلس تنفرد بها ايطاليا ..

وبعد الاستقلال ناضل الشعب الليبي من أجل وحدته التي تحققت في عام ١٩٦٣ على أساس نظام مركزي ..

وفي الجانب الآخر تسير قصة نضال الشعب الليبي ضد القواعد الأجنبية والوجود الاستعماري في بلده .. وقد شكل هذا النضال ضغطا على حكومات العهد الماضي وأجبرت على الدخول في مفاوضات مع الجلاء حول القواعد العسكرية ..

واثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ٥٦ قامت الجماهير الليبية بثورة عارمة من أجل الغاء القواعد البريطانية التي كانت تستخدم لضرب مصر أثناء الحرب . وظلت الجماهير العربية في ليبيا تمارس ضغطها على الحكومات الليبية المتعاقبة من أجل الغاء القواعد العسكرية الأجنبية وفي عام ١٩٦٤ اندلعت المظاهرات الشعبية في كل مكان يقودها طلاب كليات الآداب والتجارة تعلن تأييدها لعقد مؤتمر قمة عربي وتؤكد ارتباطها المصيري بالأمة العربية . كانت جماهير المتظاهرين تعلن في هتافاتها شعارا يقول :

« الطريق الى فلسطين يبدأ من الملاحة ! »

والملاحة هي أكبر قاعدة جوية أمريكية في شمال أفريقيا ..

ودفع الشعب الليبي من دمه وروحه ثمن هذه الثورات لكنه مهد الطريق أمام ثورة الأول من سبتمبر ..

وفي كل مناسبة كان الشعب الليبي يقاوم في استماتة عزله عن الأمة العربية ونضالها .. وأكد انتماءه الى الكيان العربي في كل مناسبة أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . وبعد ذلك . فعندما قامت اسرائيل بالعدوان على البلاد العربية في يونيو ١٩٦٧ عمت المظاهرات أرجاء ليبيا . وهاجمت الشركات الأجنبية بالهتافات والكلمات والقصائد .. ثم بالحجارة وهذا هو كل ما كانت تملكه ..

ان الجيش الليبي الذي أرادوا له ان يكون بمعزل عن الشعب بل أرادوا ان يكون أداة قمع له لم يرض ذلك . منعوا عنه السلاح الحديث وأعطوه لقوات الأمن . فقاموا بعمليات تطهير مستمرة في داخله . وضعوا على رأسه العملاء والخونة والمرتزقة والسماسرة .. لكنه رغم ذلك كان يستشعر واجبه دائما تجاه الأمة العربية . وكان استشعاره لهذا الواجب يتجلى في شكل محاولات للثورة المسلحة . لعل آخر هذه المحاولات التي تمت في العهد الماضي تلك المحاولة التي قام بها مجموعة من الضباط في عام ١٩٦٦ والتي تم القضاء عليها حتى جاءت ثورة الأول من سبتمبر تحت قيادة العقيد معمر القذافي القائد العام للقوات المسلحة الليبية — ورئيس مجلس قيادة الثورة وحققت الحلم الذي كان مستحيلا ..

ان نضال شعب ليبيا لم يتوقف في يوم ما ضد كل مظاهر القهر والسيطرة والتدخل الأجنبي .. بل ان رؤيته امتدت لترى وتراقب نطاق استغلال ثرواته وبتروله .. وبلغت عائدات ليبيا من البترول ٤١٣ مليون جنيه وكان يذهب معظمها الى السماسرة والعملاء ومشروعات الترف ..

كلها عوامل حركت الثورة .. ودعمت ارادة التغيير لتنطلق على طريق الحرية والاشتراكية والوحدة ..

بهذا تنتهي مرحلة من مراحل نضال الشعب الليبي وتبدأ مرحلة أخرى أهم وأشق .. وهي مرحلة حماية الثورة ودعمها .. مرحلة اليقظة والحذر والترقب .. مرحلة البناء والتقدم ..

اعداد : حافظ امام

● قرية « تاج العز » تروي يوماً المشهود عندما تهاوت الطائرة الاسرائيلية تحت أقدام الفلاحين ..

حطام الميراج وسط أعواد القطن ..

لماذا كانت سماء المنصورة بالذات هي منطقة الاشتباك بين طائراتنا وطائرات العدو الاسرائيلي .. والمنصورة عاصمة الدقهلية وهي محافظة تتقارب حدودها وتتجاور مع عدة محافظات اخرى .. ؟

ولماذا سقطت الطائرة الاسرائيلية في قرية « تاج العز » .. بالذات وهي قرية تجاور عددا من القرى الاخرى كان يمكن ان تكون مكانا لسقوط الطائرة ..؟

ولماذا كان سقوط الطيار الاسرائيلي في عزبة « أبو مجاهد » بالذات ... وهي عزبة تجاور كثيرا من العزب في هذه المنطقة .

وتأملوا هذه الاسماء :

المنصورة .. تاج العز .. أبو مجاهد والاسماء الثلاثة تحمل كل المعاني التي وقفنا وقفة الصمود من اجلها ..

هنا رقدت نهاية ميراج اسرائيل بين السنابل .. الطائرة المحترقة وسط حقول القطن التي جاءت عيون العالم العربي ... وتسجل ...

• تحقيق : محمود أدهم
• تصوير : احمد عبد العزيز

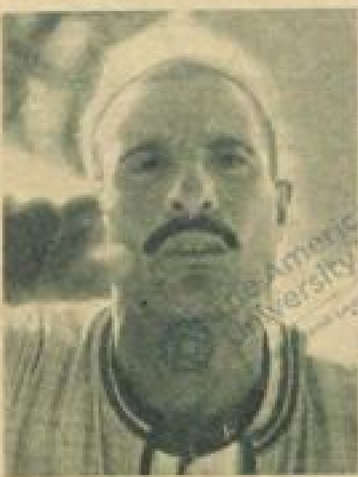

محمد حنفي .. قدم الماء للطيار الجريح

ثروت شحاته .. اسعافات اولية

.. وقرية تاج العز التي سقطت فيها الطائرة الرواج تعيش كما تعيش كل القرى المصرية في هذه الايام .. ناسها الطيبون وهبوا حياتهم للمعركة التي نخوضها ضد العدو الاسرائيلي ..

فجأة .. وجدوا ان قريتهم الوادعة اصبحت حديث الناس والصحف والاذاعات وان اضواء صحافة العالم كله .. مصوبة نحوها ..

لقد قدمت سماؤها .. وقطعة صغيرة من ارضها دليلا ماديا واضحا وضوح الشمس على كذب الدعاية الاسرائيلية .. وايضا وفي الوقت نفسه على مدى ما حققه الطيار المصري من كفاءة قتالية ..

⊛⊛⊛

قبل اسبوع واحد لم يكن يعرفها غير عدد قليل من الناس .. حتى في مدينة السنبلاوين التي تجاورها بينما تقع (تاج العز) نفسها في نطاقها الاداري ..

كانت كاية قرية مصرية اخرى .. تعيش اكثر ايامها في الظل .. لا تخرج الى النور الا وقت جمع المحصول .. والمحصول في تاج العز هو اما القطن .. او الارز .. حيث انهما المحصولان الرئيسيان ..

وحتى اسمها - تاج العز - اسم جديد ايضا ولم يعرف احد من ابنائها لماذا سميت بهذا الاسم .. ولا ما الذي حداهم الى اختياره .. انهم يعرفون فقط ان اسمها القديم (ام العرب) .. لان اسمها غير مستساغ ولذلك غيروه الى الاسم الجديد .. رغم ان عددا من ابناء السنبلاوين مازالوا يطلق عليها الاسم القديم ..

وقد وجدت تاج العز - ام العرب سابقا - نفسها وقد اصبحت على كل لسان ..

وتكلم اهل القرية عن احداث اليوم الذي غير العادي في حياتهم !

● **الوصيفي متولي ابو المجد** .. صاحب الحقل الذي هوت فيه حطام الطائرة الاسرائيلية المحترقة - جلا - اصبح احد هؤلاء النجوم .. لقد سمع في حوالى الخامسة والنصف من مساء الخميس الماضي صوت انفجار في السماء رفع بصره ليشاهد عددا من الطائرات السريعة .. ثم وحدها قاتم اللون ينبعث من احداها .. انها تهوي في الجو .. ظلت انها اصطدمت بالارض وتحول الى قطعة من اللهب بينما انفجرات عديدة تنبعث منها والسنة اللهب تتطاير وتمتد الى شجيرات قطنه الذي كان ينوي البدء في جمعه صباح اليوم التالي .. ترى ما الذي سيفعله بعد ذلك ؟

● لم تمكن السرعة التي هوت بها طائرة العدو المحترقة صاحب الحقل من ان يلحظ شيئا آخر رآه **عوض عبده السيد ومحمد ابراهيم حنفي** ... لقد شاهد اولهما - بعد ان شد بصره الى السماء صوت الانفجار الهائل نقطة برتقالية صغيرة تندفع بسرعة نحو ارضه وكبر شيئا فشيئا ... انها تهوي هي الاخرى تجاهه .. انها تشبه الطائرة الحمراء التي يلعب بها ابناء القرية ولكنها تكبر مرة اخرى وان في آخرها - بني آدم - يقوم بحركات غريبة .. انه يتلوى يمينا ويسارا ثم يسقط على الارض .. من الواضح انه يتألم .. انه يمد يده الى جيب في سترته جوار كتفه اليسرى ويتناول شيئا صغيرا يضعه في فمه .. ويصرخ بلغة لا يعرفها عوض ابو عبده .. الآن فهو ليس من اولاد العرب .. انه اسرائيلي .. ويحاول عوض عبده ان يتجه نحوه ولكنه يتذكر انه غير مسلح .. وماذا يا عوض لو اطلق عليك رصاصة من مسدس يخفيه .. لا بد الآن من سلاح .. قطع عوض خطوات مسرعا لتنبه لوجهه يدعا اليه بالشرشرة .. ولكن الرجل الثاني محمد ابراهيم حنفي كان قد وصل ودخلا معا على الطيار الذي كان يصرخ .. **ووتر - وترجم ان محمد ابراهيم حنفي لم يكن يعرف معنى هذه الكلمة فان حاسته دفعته الى ان يبحث عن نقطة مياه يبل بها ريقه .. وعندما لم يجد اخرج منديله وبلله في القناية المجاورة واخذ يعصر له في فمه ويمسح له بالمنديل جبهته !!**

● كانت القرية كلها قد تجمعت .. وتجمعت مئات اخرى من قرى قريبة على صوت الانفجار وانطرحت في الصدور مشاعر عديدة وارتفعت كلمات كثيرة .. يا عالم ده مجروح .. ناخده اسير احسن .. هو كده جميل ايه .. اجري هات فلة يا عيسى .. اجري على الوحدة يا امين نادى الدكتور صفوت .. صحبه من النوم .. اول من تقدم له اجري بلواء بلغ النقطة .. وخرج من بين الصفوف **ثروت شحاتة** ابن القرية والطالب بطب المنصورة لقد سمع صوت الانفجار وهو يستذكر فوق السطوح .. اسرع يشارك في المحافظة على حياة الطيار الجريح مالطب وبمساعدة الشاش الطبي الذي كان يحمله امكنه ان يقوم بمحاولات ناجحة لربط شريانه فوق الجرح .. لاحظ وهو يقوم بذلك ان جزءا من الملابس عليه بالانجليزية حيفا ١٩٦٦ .. **بعد دقائق وصلت شرطة السنبلاوين وامرت بنقل الطيار الجريح « زيورا جالوب » من المكان الذي نقله اليه الاهالي ليسرع به الى اقرب مستشفى ودفع الفضول بعض ابناء تاج العز الى ان يسألوا ليعلموا ان عملية نقل دم سريعة قد اجريت له كما تم حقنه بالجلوكوز واجريت له عدة جبائر ..**

⊛⊛⊛

ومرت على تاج العز بعد ذلك عدة ساعات مليئة بمشاعر الفرح والامل .. وذكريات المعركة .. والاستعداد للمستقبل ايضا .. انها تعيش الآن في مخيلتهم كشريط من الذكريات الرائعة .. ان المسألة واضحة .. لقد قدر لسماء تاج العز ان تشهد معركة جوية .. وقدر لقطعة من ارضها ان تشهد احتراق الرواج .. اي تحطمت في سمائها وتهاوت الى ارضها وتبعثرت .. مع تبعثر اجزاء الرواج خرافة الطيران الاسرائيلي .. وكانت القرية شاهدة عيان حي .. تابض بالحركة والحياة .. على كذب وتضليل الدعاية الاسرائيلية ..

.. الروح الطالبة التي وجدتها ام مليئة من تعبير عن ذلك كله باسلوبها الخاص .. والاجتماع الكبير الذي عقدته وحدة الاتحاد الاشتراكي بالقرية كما يقول امينها **محمود ابراهيم سلامة** .. وما لم تقل هذا الاجتماع والفكرة التي نبعت بتكوين مجموعات الخدمة العامة من ابناء القرية والاستعداد لما قد يحدث بعد ذلك على غرار حكاية الطائرة .. هو تعبير آخر من القرية .. وان الاحمدي ابراهيم يوسف .. الذي وجد في مكان بعيد ساعة بعد ذلك انها ساعة الطيار وحملها ابناء القرية الى المسئولين بالسنبلاوين .. وكذلك مظاهر الرواج القرية وكلمة ووتر - مياه - التي اسمعوا يحكون متبة في ترديدها .. لقد حفظوا كلمة انجليزية .. سمعوها من فم الطيار الجريح .. واكثر من ذلك رفض عثمان ابو هاشم الذي احترقت قطعة ارض صغيرة يملكها وكانت مزروعة ارزا - رفض ان يأخذ التعويض عن زراعته والذي قررته له اللجنة التي بعثت بها وزارة الشئون على عجل ..

ان الاهالي يترجمون مشاعرهم كلها الى رغبة حارة يعتقدون انها - ايضا - على مستوى الحدث نفسه ..

انهم يطالبون بعد اتخاذ الاجراءات اللازمة بأن تعود الطائرة اليهم .. الى « تاج العز » لتعرض عند مدخلها او في مكان متسع من القرية .. انهم يشعرون ان ذلك حقهم قبل ان يكون حق اي مكان آخر .. واعتقد انهم على حق في هذا الطلب .. !

لن ينسى هذا الطفل انه لعب مرة .. بجزء من حطام طائرة اسرائيلية ..

الخطوات التمهيدية قبل لقاء القمة الإسلامي

مبعوث الملك حسين
يتحدث لآخر ساعة

ما هي الترتيبات الموضوعة لمؤتمر القمة الاسلامي ؟ وما هي الخطوات التي تمت حتى الآن للقـــاء ملوك ورؤساء الدول الاسلامية من اجـــل مواجهة الخطر الصـــهيوني الزاحف على المقدسات الاسلامية في القدس ؟ ..

وقد تحدث عبد الهادي بو طالب وزير الدولة المغربي وقال :

انه جاء الى القاهرة موفدا من الملك الحسن

وكما تعلم فان اللجنة التحضيرية للمؤتمر اجتمعت في الرباط يومي ٨ ، ٩ سبتمبر الحالي في تدابير عقد هذا الاجتماع وكانت مشكلة من « المغرب والسعودية » من الدول العربية ودولتين افريقيتين هما « الصومال والنيجر » و ٢ دول أسيوية هي « ايران وماليزيا وباكستان »

وقد انتهت اللجنة التحضيرية من تحديد قائمة الدول المدعوة وبناء على هذا القرار وجه الملك الحسن الثاني برقيات دعوات الى جميع ملوك ورؤساء الدول الاسلامية ..

وسألت الوزير المغربي عن جدول اعمال هذا المؤتمر فقال : حسبما حددته اللجنة سوف يناقش المؤتمر قضية القدس والمسجد الاقصى وضرورة حمايتهما من عبث العدو الصهيوني ..

وتحدث الوزير عن اهمية عقد هذا المؤتمر فقال : انه سوف يؤدي الى توحيد جهود العرب والمسلمين والحصول على مزيد من الدعم للقضية الفلسطينية من قبل العالم الاسلامي وأضاف : انه تجرى الآن مشاورات على جانب كبير من الاهمية بين الدول العربية حول كل ما من شأنه ان يضمن للمؤتمر النجاح ..

وقد علمت « آخر ساعة » من مصادر فلسطينية مطلعة ان رجال الدين الاسلامي بالمناطق المحتلة يعدون تقريرا خطيرا حول انتهاكات اسرائيل المستمرة للمناطق الاسلامية المقدسة بالأدلة القاطعة وسوف يقدمون هذا التقرير لزعماء العالم الاسلامي ..

ويقول هذا التقرير الهام ان حريق المسجد الاقصى ما هو الا حلقة من مخطط اسرائيلي يهدف الى تهويد القدس وتشريد اهلها وان تصريحات زعمائهم واجراءات سلطاتهم منذ السابع من يونيو ١٩٦٧ تؤكد هذا المخطط الرهيب الذي تتعرض له القدس حاليا وتتعرض له أهلها باستمرار ..

ويقول التقرير : ان سياسة اسرائيل هي اقتراف الجريمة ثم الجريمة ومجابهة العالم بالعملية المنفذة اولا وبالأمر الواقع اخيرا ..

ويضيف التقرير : ان حادث احراق المسجد الاقصى يجب الا يمر كما مر الكثير غيره دون رد حاسم .. ان هذا التحدي يجب ان يواجه من جانب كل الدول الاسلامية برد ايجابي حاسم يضع حدا لعبث بالمقدسات الاسلامية والا لم يعلن المسلمون الجهاد المقدس وهم يرون اولى القبلتين وثالث الحرمين يحرق ويدنس فسوف تكون لطخة في تاريخ المسلمين جميعا ..

وقد علمت « آخر ساعة » ان حكومة المغرب سوف تقوم باجراء اتصالات مع ملوك ورؤساء الدول الاسلامية في ضوء المشاورات التي تمت بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك الحسن الثاني عن طريق المبعوث الشخصي الذي طار الى الرباط لكي ينقل وجهة نظر الرئيس عبد الناصر .. وترى الجمهورية العربية المتحدة ان يعقد اجتماع لوزراء خارجية دول المؤتمر يوم ٢٢ سبتمبر — وهو الموعد الذي كان مقترحا في الاصل لاجتماع القمة للدول الاسلامية في الرباط — لان انعقاد هذا المؤتمر الكبير يتطلب خطة سياسية على المستوى العالي فيما يتعلق بقضية القدس ، وترى القاهرة ان عقد اجتماع لوزراء الخارجية للتحضير للمؤتمر لا يشكل اية عقبة ، لان هذا الاجتماع يمكن عقده في نيويورك اذا ما وجد فيها وزراء الخارجية خلال انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة بل ان هذا الاجتماع ينعكس على القمة الدولية ايجابيا سياسية وعملية ..

حديث مفتوح مع مستشار مجلس الثورة السوداني :

كشف حساب ٣ شهور ثورة في السودان

● كتبه : عادل رضا

محمد عبد الحليم
المستشار العسكرى لمجلس قيادة الثورة السودانى

ماهي طبيعة المرحلة التي وصلت اليها الآن الثورة السودانية ؟

وما هي المشاكل التي يواجهها السودان وما هي الاجراءات الثورية التي اتخذت للخروج منها ؟

وما هي الابعاد الحقيقية لمشكلة الجنوب ؟

وما هو مستقبل العلاقات المصرية السودانية بعد توقيع اتفاقية التكامل الاقتصادي بينهما ؟

وكلها تساؤلات وضعتها امام العميد محمد عبد الحليم المستشار العسكري لمجلس قيادة الثورة السودانية الذي كان عائدا من ليبيا ضمن وفد برئاسة الرائد مامون عوض ابو زيد عضو مجلس قيادة الثورة السودانية ..

والعميد محمد عبد الحليم من خريجي الكلية الحربية بمصر عام ١٩٤٨ ، وقد تعرض للاعتقال عدة مرات ، اعتقله الفريق عبود هو واللواء النميري وفاروق عثمان وزير الداخلية بتهمة الاعداد لحركة مسلحة ضده واعتقل مرة ثانية ايام حكومة الصادق المهدي لاتهامه بالاشتراك في محاولة انقلابية في اواخر ١٩٦٦ وبداية ١٩٦٧

قلت له : ماهي طبيعة المرحلة التي وصلت اليها الثورة السودانية الآن وماهي التدابير التي اتخذت لانقاذ الوضع الاقتصادي المنهار وماهي حصيلة ثلاثة شهور ثورة في السودان ؟

قال العميد محمد عبد الحليم : لنستطيع الدخول في تفصيلات طويلة ولكن كمقدمة للثورة السودانية اقول انها — أي الثورة — كانت تعيش في ضمير كل مواطن سوداني ، وكان من الواضح بعد الانحدار الذي انحطت اليــه الاحوال في السودان ان الوضع لايمكن ان يستمر على هذا الحال اكثر من ذلك ، ومن الواضح ايضا ان الامل كان معلقا على القوات المسلحة ، انفجرت الثورة ونجحت — ولله الحمد — والتقت بها آمال الجماهير لانه كان واضحا منذ اللحظة الاولى اصالتها .. وورثت تركة مثقلة ، خزانة خاوية ، نظاما مثقلا بقروض اجنبية صرفت في سفه وبذخ على الاستهلاك او النشاطات ذات الطبيعة الاستهلاكية ، ماثلين في كل القطاعات غير راضين ، الوساطة والمحسوبية هي معايير الكفاءة ، الرشوة هي السبيل الوحيد لقضاء اي غرض ، الطغمة حزبية بدون برامج واهداف ، صراع على الحكم وعلى الثراء وعلى المتاجرة بالجماهير وعلى سرقة وتزييف الشعارات وكان من اللازم ان تتحرك الثورة في اكثر من جبهة في وقت واحد وكان من الاهم ان تعيد الثورة تأصيل السودان وترد للشخصية سماتها الاصيلة ولذلك ومنذ الساعات الاولى للثورة اصدر الرئيس النميري بيانا تبعه بتفصيل بيان رئيس الوزراء حوى البيانان بأجمل الاطارات التي تحدد بشكل عام اهداف وبرامج المرحلة ..

ومن ناحية تأصيل الثورة وطبيعة الشخصية السودانية اعلنت انها في سياستها الخارجية سوف تحدد موقفها من باقي الدول وفقا لسياستها حيال قضية فلسطين وواجهت اخطر مشكلة تواجه السودان في العصر الحديث وهي مشكلة الجنوب على اساس من نفس الجوهر والروح واختطت سبيل الحكم الذاتي للجنوب في نطاق سودان موحد الاهداف والآمال وكان من اللازم لكي يقف السودان منذ نقطة الانطلاق ان يتخلص من الاثقال والشوائب والعوائق والامراض فرفعت الثورة راية الاشتراكية وتحركت بسرعة نحو القصاص من المفسدين والعملاء الوطنيين الذين جلبتهم عناصر الاستعمار او العمالة الخارجية أو الخيانة مهما بعد الزمن في نفس الوقت كان لابد من تقدير دور الذين ناضلوا بقسوة بطولات مطورة ولذلك أعلن الرئيس نميري قبل ايام ترقية بعض الضباط من ابطال ثورة ١٩٢٤

اجراءات اقتصادية هامة

وقال العميد محمد عبد الحليم : وكان من اللازم على الثورة ان تتخذ تدابير عاجلة لانقاذ الموقف الاقتصادي المنهار واجراءات سريعة للخروج من الازمة الخانقة التي نعيشها بلادنا فقد عملنا على تحقيق الخطوات التالية :

● **تخفيض تكاليف جهاز الدولة بطريقة حازمة وجادة على ان تحول هذه الوفورات الى ميزانيات الانشاء والتعمير .**

● وضع سياسة استيراد متزنة لايقاف انفاق عملاتنا الصعبة على السلع الاستهلاكية وتوجيه القدر الاكبر من ارصدتنا لاستيراد السلع الاستثمارية التي لابد منها للتنمية .

● وضع ماليةالسلع الاستهلاكية والانتاجية في القطاع العام .

● تركيز الاسعار ومراقبتها مراقبة فعالة تحد من جشع التجار وترعى مصالح المستهلكين مع توفير كل العوامل التي تساعد على توفير السلع

● وستقوم بالاصلاح في المجال الزراعي وبتطوير جذري لثروتنا الحيوانية وبالاستفادة من منابع المياه في التنمية الريفية وتصنيع مواردنا الخام حتى توفر العملات الاجنبية وتوسيع قاعدة الانتاج لتستوعب عددا اكبر من العمال .

وضعت امام العميد محمد عبد الحليم خلال الثلاثة الاشاعات التي يرددها اعداء الثورة السودانية وقلت له انهم يقولون ان مبدأ الحكم الذاتي الاقليمي للجنوب هو خطوة نحو الانفصال واعلان دولة مستقلة في الجنوب؛

واجاب العميد عبد الحليم : يلزم أن يكون واضحا أن الحكم الذاتي للجنوب مبارك للقاعدة والصحيح انها حكم ذاتي للجنوب في نطاق سودان موحد الاهداف والآمال .. ان حكومة

من أسبوع لأسبوع

بقلم : محمد التابعي

بريطانيا الخبيثة :

●● ونابليون بونابرت هو الذي اطلق عليها هذا الوصف .

اقول هذا بمناسبة ما اعلنه الرئيس عبد الناصر في خطاب له حيث قال ان انجلترا تزود من تحت لتحت اسرائيل بالسلاح ..

ولقد ثبت ان ما قاله السيد الرئيس صحيح وحق ... فقد قام من بين اعضاء مجلس العموم البريطاني من يندد بحكومة هارولد ويلسون ويفضح سرها وكيف انها زودت ولا تزال تزود اسرائيل بالدبابات واسلحة اخرى ..

ريتشارد نيكسون

الرئيس الامريكي :

في المقال الذي كتبته في شهر مايو الماضي ولم ينشر لسبب خارج عن ارادتي .. قلت بين ما قلته انه خلال معركة انتخابات الرياسة الامريكية التي دارت في شهر نوفمبر ١٩٦٨ قلت ما نصه ومعناه : انه سواء فاز احد مرشحي الحزب الديموقراطي هيوبرت همفري او يوجين مكارثي او فاز مرشح الحزب الجمهوري ريتشارد نيكسون فان الثلاثة قد يختلفون في بعض وجوه السياسة الداخلية مثل التفرقة العنصرية او في السياسة الخارجية مثل الحرب في فيتنام او خفض عدد القوات الامريكية في اوروبا ولكن لا خلاف بينهم حول وجوب تزويد اسرائيل بكل ما تحتاج اليه بل وكل ما تطلبه من انواع السلاح .

هل يبكي الموتى :

قليل من العاملين في مؤسسة اخبار اليوم هم الذين يذكرون المرحوم صلاح ذهني ..

كان رحمه الله يشغل منصب سكرتير دار الاوبرا ... وكان مدير الاوبرا هو المرحوم سليمان نجيب وكيلهما هو الاديب الشاعر عبد الرحمن صدقي .

ولكن صلاح ذهني كان من رواد كتابة القصة القصيرة وكان ينشر قصصه في آخر ساعة .

وذات يوم قابلته في دار اخبار اليوم ولاحظت انه شاحب اللون وقال هو انه يشعر بضعف شديد واقترحت انا عليه ان يأخذ اجازة ويستريح .

ثم سمعت بعدها انه سافر الى لندن للعلاج وان مرضه كان (اللوكيميا) اي سرطان الدم .

ومن لندن بعث بمقال عنوانه (هل يضحك الموتى ؟)

وشاءت سخرية القدر ان ينشر المقال في آخر ساعة في نفس الاسبوع الذي توفى فيه ..

وانا لا اضحك ... بل كثيرا ما افيق من نومي وانا ابكي ... دون ان اعرف السبب .

ترى هل هذا البكاء هو نذير القدر ؟

وبعد ... لقد عشت حياتي بالطول وبالعرض ..

ولعل بكائي - دون ان ادري - هو بكاء من اجل الذين سوف يبكون يوم مماتي ..

وما احسب الا انهم عدد قليل ..

الدكتور احمد العراقي وزير خارجية المغرب يفتتح جلسة اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة الاسلامي في الرباط .. وحضرها عبد طيب محمود وزير التجارة عن ماليزيا وعمر السقاف وزير الدولة في السعودية

الثورة لفرق الابعاد الحقيقية لمشكلة الجنوب ومن هنا تبع تصميمها على ايجاد تسوية نهائية لها حتى لاتحمل جماهير شعبنا في جنوب البلاد وشمالها اكثر مما تحملت نتيجة هذه المشكلة ونحن نعلم ان الجذور التاريخية لهذه المشكلة ترجع الى عهد الاستعمار البريطاني الذي عرج عن قصد على رسم خطة التطوير غير المتكافئ بين شقي البلاد الجنوب والشمال وكانت النتيجة الطبيعية لذلك ان وجد اخواننا في الجنوب انفسهم عشية الاستقلال في وضع غير متكافئ مع اخوانهم في الشمال في كل المجالات وبعد الاستقلال فشلت القوى التقليدية والاحزاب في ان تجد حلا للمشكلة ولا يزال يعمل الاستعمار للاحتفاظ بجيوب معينة متمردة يتم تدريبها في اسرائيل التي تقلق الامن وتوقع حوادث تخريب بهدف الا تشتغل اي خطوة تقدمية وان يظل الجنوب في حالة من البلبلة تمكن الاستعمار من تنفيذ مخططاته ولذلك عملت - ومن أجل الاعداد لليوم الذي يستطيع فيه شعبنا في الجنوب ممارسة حقه في الحكم الاقليمي وضعت حكومة الثورة برامج اقتصادية واجتماعية وثقافية لتطوير الجنوب ونعمل الآن على تدريب كادر متمرس لتولي المسئولية هناك كما قررنا انشاء لجنة خاصة للتخطيط . الاقتصادي في الجنوب . ولقد زار الرئيس نميري الجنوب اخيرا وطاف بكل ارجاء واستقبل استقبالا حماسيا يعبر عن الرضاء لان الجنوبيون ان الثورة السودانية قد ردت بالرد الواقعي اللازم لطبيعة الظروف في الجنوب على نشاط استعماري لمدة نصف قرن من جانب الاستعمار .

احتمالات متوقعة

وسألته عن احتمالات التدخل الاجنبي والمؤامرات التي يمكن ان يلجأ اليها الاستعمار ضد الثورة السودانية واجراءات تأمين الثورة

وقال العميد محمد عبد الحليم :

ان الاستعمار والصهيونية والمتمرغين في الرجعية المحلية لانعرف حدا تقف عنده في احلامها ولذلك فان احتمالات الثورة المضادة والخطوط التي سوف تتبعها غير محدودة وليس من المنطق ان نناقش خطط تأمين الثورة في الصحف ولكنني استطيع ان اقول الحقيقة التالية انه ليست هناك قوة في الارض بالغة ما بلغت تستطيع ان تهزم شعبا على استعداد لان يموت في سبيل اهدافه ولا اعتقد ان هناك عبقرية عسكرية او سياسية على مدى التاريخ استطاعت ان تضع خطة مضمونة النتائج للانتصار على حرب شعبية شاملة وهناك حقيقة اخرى هي ان الاستعمار برغم امكانياته الهائلة قد فوجيء بقيام الثورة السودانية ومثلها ايضا في نفس الفترة بالثورة الليبية الظافرة ولقد حققت الثورتان والمد الاستعماري في افريقيا على اشده ولقد كانت الثورتان نقطة تحول حاسمة امتدت بتأثيرها على كافة الموازين الخرافية للقوى الدولية في المنطقة والتي تصر بحماقة جاهلة على ان تغفل اثر القومية العربية في حساباتها .. ان الضربة الاخيرة للاستعمار قد افقدته الكثير من المسلمات التي بنى سياسته وتقديره لرفقه عليها وبات تهدد مصالحه الاساسية بخطر حقيقي وهي مصالح في حقيقتها وموجهة نظرة ثالية وفوق كل اعتبار كالاستراتيجية العسكرية والبترول وقواعده القتالية ولذلك فانه من اللازم ان نفترض وجوبا ان الاستعمار وبقايا عناصر الثورة المضادة لن تقف عند حد ولن يتخلى عن اي باطل ولن تتردد على ان تنحط الى اي درك في سبيل اسقاط الانظمة الثورية المتحررة في المنطقة .

مشكلة الامة العربية

وانتقل الحديث بعد ذلك الى مشكلة الشرق الاوسط وما تتطلبه من توحيد الجهد الدول وان تسهم كل دولة عربية باقصى قدر ممكن من امكانياتها .

وفي رأي العميد محمد عبد الحليم انه لابد ان تحاصر اسرائيل على جميع الجبهات بالجهد المصري وعندها يمكن القول ان العرب كل العرب يخوضون معركة ضد اسرائيل اما النصر فمحتوم ونؤكد مهما طال به الزمن ان السودان يؤمن بان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغيرها كما قال الرئيس عبد الناصر وكما اكدته تجارب الثورات الوطنية في العالم العربي ولكن القدرة على الحركة السياسية وتأثير هذه الحركة على الرأي العام العالمي والذي وقع فريسة للدعاية الصهيونية والاستعمارية في العشرين سنة الاخيرة منذ قيام اسرائيل وهذا امر لايمكن اغفاله او التقليل من اهميته او اسقاطه من الحساب والسودان يؤمن ان مشكلة فلسطين مشكلة مصيرية وان المعركة لاتتجزأ وان اسرائيل بمثل ما هي موجودة على حدود بعض الدول العربية فهي تمتد بأطماعها ومؤامراتها الى كافة الدول العربية دون استثناء ومن الغريب ان يوجد من لايرى هذه الحقيقة الساطعة وبالنسبة لنا في السودان مثلا فهم يغذون المتمردين ويدربونهم ويمدونهم بالسلاح ويسهلون لهم الحركة في مختلف انحاء العالم لبث سمومهم ولذلك فاننا منذ الساعة الاولى للثورة اننا نحدد سياستنا الخارجية على اساس موقف الدول من مشكلة فلسطين وعلى نفس الاساس قواتنا المسلحة مشتركة في جبهة القتال وعلى هذا الاساس اشترك الرئيس النميري في مؤتمر دول المواجهة وعلى هذا الاساس يجري الاعداد بصفة مستمرة وكل يوم من اجل المعركة .

ثورة ليبيا ؟

وحول زيارته ضمن وفد سوداني برياسة الرائد مامون ابو زيد الى ليبيا واجتماعهم بقادة الثورة الليبية الجدد قال :

لقد كانت الثورة الليبية عملا كاملا : لقد شهدت بعيني تلاحم الشعب وقواته المسلحة بصورة كاملة وفريدة ولقد احسست من لقائي مع مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء وضباط القوات المسلحة ان الثورة الليبية هي ثورة كل فرد في الشعب الليبي وانها ولدت صحية ومتينة وان الشعب الليبي اسهم فيها بالعمل والتضحية والتدعيم وحين تنكشف حقائق هذه الثورة ويعاد صياغة التاريخ الحقيقي للشعب الليبي سوف تكتشف انه في داخل ذلك السجن الكبير الذي كان مطبقا على الشعب الليبي يعيش شعب بالغ النضج والوعي والاحساس بمروءته الاصيلة وان هذا الشعب قد قدم الآلاف من الضحيات التي كبتت وخنقت بقسوة دون ان يسمع عنها العرب خارج ليبيا وان الذين فجروا الثورة في ليبيا هم نتاج طبيعي لآلام شعبهم وآماله ..

لقاء مع الرائد

ومن لقائه بالرئيس جمال عبد الناصر قال : لقد جلسنا الى الرائد والمعلم الاول والشقيق الكبير القلب الذي وسع بحبه وبايمانه آمال الامة العربية . واللقاء مع الرئيس عبد الناصر هو لقاء مع الواجب والمسئولية لقد احسست بثقته وايمانه بطلائع جيل الثورة من الشباب الذي يحمل مسئولية الامة العربية

● صـورة مـن الجـهود التي

هؤلاء الجنود وكيف تعيش أسرهم وراء خط النار ؟

الجندي الذي يحمل البندقية .. يقف خلف المدفع .. يجلس داخل الدبابة .. ذلك الانسان الذي تبرق عيناه .. وينفث كل غضبه الى الضفة الشرقية .. حيث مواقع العدو .. يحطمها .. يدكها فوق رؤوسهم ..

هذا الانسـان البطل عشت بين اعز الناس لديه .. زوجته .. أولاده .. امه .. ابيه .. وسمعت ورأيت ولمست الجهود التي تبذل لحل مشاكل أسرته ..

● تحقيق : محمد عبد الحميد

(أنا س . م) .. أبلغ من العمر عشرين عاما .. مسلمتني ام لولدين .. حاتم جودة خليـل وعمره ثلاث سنوات ومحمد جودة خليل وعمره سنة وبضعة أشهر .. أعيش وحدي في بيتي بقرية كفر الجزار مركز بنهـا .. زوجي .. حبيبي .. (ب . ل) يزورني عـلى فترات متباعدة .. زوجي رجل طويل عريض .. أسمر .. يرتدي بدلة صفراء .. صناعته جنـدي .. يعيش على خط النار .. يدافع عن تراب بلدنا .. يلوب في ماضيه .. لابنـاءه .. يصنع حاضره بعرقه وكفاحه .. من أجل مستقبله .. مستقبل بلدنا .. أولادنا .. سلام بيتنا .. يضغط على البندقية .. على المدفع .. داخل الدبابة .. يطلق الدانات الرصـاصات .. النار قوية .. اللهب ... هناك .. عندهم .. فوقهم .. حولهم .. يجعل الليل نهارا ليصنع السلام بشرف وامانة .. الكلمات هنـا .. أقلها انا .. بالنضال على لسانها .. لسان وداد عبد اللطيف .. والجالسـون معها اخصائي واخصائية اجتماعية جاءا ومعهمـا آخرون ليبحثوا حالتها ليقدموا لها الرعاية المادية التي تحتاج اليها .. والمساعدات الاخرى التي قد تحتاج اليها ....

البحث الاجتماعي

وما يحدث مع زوجة الجند (ب . ل) .. يتم أيضا على امتداد كل قرية .. ومدينة في بلدنا .. على زوجات الجنديين .. مع الآباء والامهات .. مع كل أسرة مجند في القوات المسلحة .. وضح هذه الحكاية محمد كمال الدين التلبيني مدير عام الشئون الاجتماعية في محافظة القليوبية .. وأيضا أحمد رفعت مدير الشئون الاجتماعية بالغربية . حديثهما يتركز حول الدور الذي تقوم به وزارة الشئون الاجتماعية .. والمكاتب الجديدة التي انشئت في كل محافظة من أجل رعاية أسر المجندين .. هذه الرعاية تصل الى الزوجة .. والاب والام والاخوة والاخوات .. وكل مجند عن طريق وحدته من حقه أن يملأ استمارة موجودة بالقوات المسلحة .. بالوحدة التابع لها .. في هذه الاستمارة يشرح حالته وظروفه المادية التي تأثرت بعد التجنيد .. ويرسل هذه الاستمارة الى المكاتب الجديدة التابعة لمديريات الشئون الاجتماعية في كل محافظة .. وعندما تصلنا الاستمارة ينزل اخصائي اجتماعي او اخصائية اجتماعية لبحث حالة أسرة الجند .. ثم يحول الطلب الى الادارة الاجتماعية المختصة (وهي على مستوى المركز) .. ومدير هذه الادارة مفوض في سلطة البت في الطلب .. وهو يعطي القرار فورا وبه المبلغ المخصص لاسرة الجند طوال الفترة في القوات المسلحة .

حقيقة اخرى يضيفها عبد الله نصر وكيـل عام الشئون الاجتماعية في بنها .. ان هـذه العمليات جميعا محدد لها خمسة عشر يوما .. لابد أن ينتهي فيها البحث الاجتماعي .. ويربط لاسرة الجند المبلغ الذي تستحقه سـواء كان هذا المبلغ للزوجة وأولادها .. او للام والاب او لمن كان يعولهم الجند .

- بل انه يمكن لزوجة الجند ان تحصل على اعانة فورية قد تصل الى سبعة جنيهات ونصف .. أما الاب والام فقد تصل اعانتهما الى اربعـة جنيهات ونصف .. .

جيش اليوم

ونتحرك الى أسرة اخرى في قرية من مركز بنها .. الزوجة (ق . م) قابلتنا على الباب تحمل على يدها فتاة صغيرة .. ابنتهـا .. في الحجرة التي تعيش فيها شهادة من القوات المسلحة .. تقول فيها أن زوجها المجنـد (ص . ع) من افراد القوات الخاصة .. اجتاز بنجاح التدريبات التي تعطيه شرف الانتماء الى هذه القـوات ..

(ق . م) كانت تحصل على مبلغ صغير من الشئون الاجتماعية .. بعد القرار الاخير ارتفع هذا المبلغ وسوف تقبضه أول الشهر فيصل الى اربعة جنيهات ونصف .

تقـول :

● الواحـد عايز ايه اكثر من كده .. مصالحنا كلها مقضية .. والحالة معدن والحمد لله .. لو كان عندي ابن .. واتمنى من الله أن يرزقني ابنا .. عندما يكبر سوف اقدمه بنفسي الى الجيش .. كان يقف معنا في البيت عم الجند .. رجل طويل .. رفيع .. يشار بخفة الدم .. ياريت أروح الجيش .. ياريت كنت أنفع .. عمري خمسة وستون عاما .. لكن لسه فيه صحة .. قال ذلك وملامح وجهه تتحدد أكثر .. ونبرات صوته تشتد وتقوى .. ويتابع حديثه .. زمان كان الاستعمار يخلي الستات تبكي على أولادها لما تروح الجيش .. كان الجيش بهدلة وضرب .. الجيش الآن عز .. بقى شرف .. وطنية .. رجولة ... سوف ولدتني الرعاية تصل الى عائلة العسكري .. تقضي له كل مايريد .. حتى لا يفكر في أي شيء .. سوى سلاحه .. سوى طرد اللاجئين اليهود من أرضنا .. والله منتصرين بإذن الله ..

نحن الآن في مدينة (...)

على بعد كيلو متر .. تقع عزبة (..) .. منزل الجند (هـ . ل) يقع في احـدى ازقة القرية .. الاسرة مكونة من ستة افراد .. الام وابنة وشابان احدهما عمره سبع عشرة سنة .. والثاني عمره خمس عشرة سـنة .. ثم زوجة الجند .. وابنها الصغير يبلغ من العمر اربعة عشر شـهرا .

تشعر بالسعادة وهم يلتفون حولك .. تحس انك وسط اهلك .. اخوتك .. اخواتك .. ثم تستشعر فيهم البساطة والالفة .. يتحدثون عن انباء القتال بحماس بالـغ .. يحلمون في اعماقهم ليلة جديدة الى النصر .

الام .. تقول انها وهبت كل أولادها الذكور للجيش .. والثالث عندي ابن آخر يعمل في الطيران ايضا .. دعاؤها وهي ترفع يديهـا للسماء .. أن يحفظ الله حياة أولادها .. أن يبقى في أماكنهم ليدخلوا الجيش .. أن ينتصر

● نظرات كلها دفء وحنان .. تعيش فيها الام .. والاب .. والزوجه .. من الابن الذي يقف كالمارد هناك على الجبهة يدافع عن كل مقدسات وطنه

تقدمها الدولة لرعاية اهالي المقاتلين وحل مشاكلهم ..

قامت وزارة الشئون الاجتماعية برعاية اسر المجندين ...

الله امنه ونطرد اليهود من كل شبر اخذوه بعد العدوان .

تحدثت من حياتها .. زوجي الله يرحمه مات من ١٢ سنة .. انا اللي علمت عمري كله مع أولادي .. لم يحتاجوا الى شيء .. لم ارفض أبدا في تربيتهم لعطيتهم الحنان والحب .. وعلمتهم الشرف والكرامة ..

وكان معنا .. عطية الشافعي وكيل المدير العام لرعاية اسر المجندين .. قال : حالات الضمان التي كانت تصرف على اساسها بعض حالات اسر المجندين .. اصبح لها اساس جديد بعد التعديل الاخير .. الصرف سوف يتم بما يكفي حاجة اسرته على أساس القواعد الجديدة التي وضعت .. وقال لام المجندين سوا : ارتفع الاعانة لتصل الى مبلغ ستة جنيهات وخمسة وسبعين قرشا ..

الحمد لله

الحمد لله .. والشكر لله ...

أنا (ع ـ ع) .. راجل عجوز خالص .. زوجتي مباركة الحمد الخولي قاعدة طول النهار في البيت .. مريضة .. حالنا على الله خالص .. خالص .. ابننا الله يستره .. الله يخليه .. ابننا سعيد مجند في الجيش .. يعني أن لم يكن دخل الجيش كانت حالتنا تبقى صعب .. علشان ايه ! .. علشان احنا بناخد اعانة لانه عسكري في الجيش .. يعني هوه بياخد ماهية .. واحنا ناخد ماهية .. احنا عايزين ايه اكثر من كده .. هوه عايز يؤدي واجبه .. واحنا عايشين اخر ايامنا في كرامة .. وربنا يستر بلدنا .. ويطرح البركة في الجيش بلوبه وبتابع حديثه ..

والله العظيم .. عجوز ابني .. وعلى ليلة فرحه يوم طرد اليهود من ارض مصر .. ارض العروبة كلها علشان تبقى الفرحة فرحتين .

ويقول ايضا .. احنا نشكر كل مسئول في بلدنا .. السنة بتاعتي عيانة خالص .. ودوها للحكيم بلاش .. والدوا بلاش اسأل ليه بجمعة .. قالوا : علشان ابنك مجند في الجيش .. علشان احنا اسرة مجند .. مجانا .

وعم ابراهيم راجل عجوز فعلا .. ولكن حديثه مملوء بالحيوية .. ارسل الى ابنه في الجبهة يقول .. ابني العزيز .. الحمد لله أنك ماتجرها على حساب الدولة .. والفلوس اللي بناخدها زادت .. ولا ينقصنا شيء .. عد الينا والنصر تاج على جبينك ..

والتنظيم السياسي له دور ايجابي ايضا في رعاية اسر المجندين .. وفي مدينة طنطا نجد مظاهر هذه الرعاية .. بل أن النتائج التي حققها الاتحاد الاشتراكي هناك تشير لتوجيه الى حد كبير جدا .. مثال ذلك :

● جميع الاطباء في مدينة طنطا عقدوا اجتماعا واتفقوا على علاج جميع اسر المجندين

● جميع الصيدليات اتفقت على عمل تخفيض لهذه الاسر بنسبة ١٢ ٪ للدواء المحلي و ٥ ٪ للدواء الاجنبي .

● جميع المستشفيات الخاصة واتفق الاطباء اصحابها على عمل العمليات الجراحية وفرها لاسر المجندين مجانا ..

● وافق مجلس مدينة طنطا على اعفاء اسر المجندين من خمسة وعشرين كيلوات نور كل شهر .. وايضا عشرة امتار من استهلاك المياه من الدفع .

● جميع مشاكل اسر المجندين التعليمية والصحية والتموينية وفرها لاتبقى بدون حل ساعة واحدة ..

ونسمع اكثر من قصة على لسان ابراهيم الطبي مقرر مكتب شئون المجندين بالاتحاد الاشتراكي بمدينة طنطا .

● المنزل تسكنه اسرة احد المجندين .. صاحب البيت حصل على قرار اخلاء لهدم الشقة التي تسكنها هذه الاسرة . في ساعة واحدة كانت الاسرة في الشارع .. جاءوا الينا حملنا معهم العفش وفتحنا احدى المدارس الابتدائية المجاورة في منتصف الليل .. وزار العائلة بعد منتصف الليل وجيه اباظة المحافظ ومصطفى الجندي امين الاتحاد الاشتراكي بالقرية .. ولم يمض يوم واحد .. حتى انتقلت هذه الاسرة الى شقة من الاسكان المتوسط .. واعفينا هذه الاسر من دفع اجرة الايجار .. وباشرنا اجراءات لوصل الانارة في سرعة .. وارتبطنا الى الجندي في الجبهة نخبره بما تم ...

تقول الام رئيفة احمد حسن .. ربة هذه الاسرة هنقول ايه .. متشكرين .. شويةالواحدة مش عارفة تقول حاجة .. غير ان ربنا يطول لينا في عمر جمال عبد الناصر .. وكل بتوع الاتحاد الاشتراكي ..

● موظف اسمه محمد خليل السيد .. له ثلاثة اولاد مجندون في الجيش .. جاء الى مدينة طنطا منقولا من بور سعيد .. اوجدنا له السكن اللازم .. واعفيناه من تأمين الايجار .. اعطيناه من ٢٥ كيلو نور كل شهر .. عملنا له ابونيه ½ أجرة على خطوط المدينة .. اخطرنا جميع المدارس بقبول أولاده في جميع المراحل دون التقيد بأي شرط .

وقصص كثيرة تحمل معاني الود والحب مع هذا الشعب .. بأجهزته الشعبية والتنفيذية الى المجندين وأسرهم .. تلبي حاجاتهم .. وتعيش معهم شدائدهم وتقوم بحلها على الفور .

حديث المسئول

ونذهب الى الرجل الذي لا يرد طارقا على بابه .. في وزارة الشئون الاجتماعية .. وفي كل مديرية لهذه الشئون بجميع المحافظات .

جلست مع حافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية في مكتبه بعد جولتي التي استغرقت ما يقرب من ثلاثة ايام اعايش فيها اسر المجندين .. اسمع الى ما يريدون .. واشاهد الخدمات التي تقدم لهم ...

قال الوزير :

ـ ان الوزارة اعدت خطة شاملة لرعاية اسر ابنائنا المجندين .. هذه الخطة توفر لهم جميع خدمات الوزارة الحكومية .. وايضا ما تقدمه الجمعيات الاهلية .. ومن اجل ذلك قامت الوزارة بانشاء ادارة مركزية لرعاية اسر المجندين .. وتتبع هذه الادارة المركزية .. ادارة في كل مديرية للشئون الاجتماعية بالمحافظات .. ولقد قامت الوزارة ايضا بالاتصال بجميع الوزارات والجهات المعنية بمعاونة هذه الادارات في اعمالها .. حتى يمكن ايجاد نوع من التنسيق والتكامل بينها جميعا من أجل الوصول بهذه الرعاية الى اقصى مداها لصالح هذه الاسر ..

بل انني قررت عدم التقيد بالروتين في حل جميع المشاكل .. وعلى هذه الادارات ان تقوم بالتنفيذ .. وما يعترضها لا بد أن .. نجد الحل له ..

ويستطرد الوزير في حديثه :

ـ ولقد اخترت للعمل بهذه الادارات موظفين اكفاء .. على قدر كبير من تحمل هذه المسئولية الوطنية .. ولقد قامت هذه الادارات بالفعل بدراسات الفرص منها تطوير العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية .. والارتقاء بها الى مستوى أحداث أمتنا . وما يتم الآن .. انما كان التقاء بتوجيهات السيد الرئيس جمال عبد الناصر في خطبه وكلماته الى الشعب .. وبما تضمنه بيان ٣٠ مارس .. ثم قرارات المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي.

● وحول دور الاتحاد الاشتراكي ومساهمته في هذا المجال .. يتحدث الوزير حول هذه النقطة ليشير الى أن الاتحاد الاشتراكي بمكاتبه المنتشرة في المحافظات .. يقوم بمجهود كبير في هذا المجال ـ مجال رعاية أسر المجندين ـ وقد تم بالفعل اجراء الاتصالات اللازمة بالاتحاد الاشتراكي العربي والاجهزة التنفيذية الاخرى .. ووزارة الحربية .. وتم التشكيل لجنة مركزية تضم ممثلين لهذه الاجهزة السياسية اساليب ووسائل ومجالات التنسيق بينها .

شيء أخير يضيفه حافظ بدوي وزير الشئون الاجتماعية ..

ـ لقد قلت لهذه الادارات المختلفة .. وقلت لمديري الشئون الاجتماعية .. أن يحلوا مشاكل أسر المجندين على الفور .. واعطاء كل الاولوية لحل مشاكلهم .. الا بهذه الطريقة .. وبهذا المفهوم .. نقدم لهؤلاء الجنود أقل ما يمكن عمله تجاههم .. انا لن نجعلهم يفكرون في شيء سوى عملهم .. لن نجعلهم يفكرون الى الوراء في مشاكلهم .. ومشاكل اسرهم .. سوف نجعلهم ينظرون الى الامام .. ونحل جميع مشاكلهم .. وهنا نكون قد أدينا جزءا من واجبنا نحوهم .. نحو الرابضين هناك في خط القتال الاول على خط القناة .. وايضا الرابضين في كل شبر من ارضنا يدافعون عنها بالعرق والجهد والدم.

كتاب
جديد

نظرة محايدة على "فتح"

ما هي عقيدتها ؟ من هم رجالها ؟ ما هو هدفها ؟

كيف تبدو صورة المقاومة الفلسطينية المسلحة في الخارج ؟

والخارج يعني بالنسبة لنا دول اوربا .. غربها .. وشرقها .. ووسطها ودول امريكا اللاتينية وغير اللاتينية .

والامر الذي لا جدال فيه ان العمل الفدائي الفلسطيني قد تعدى آثره المنطقة العربية .. اصبح يشد انتباه العالم .. لكن ليس من المحتم ان يكون اهتمام الرأي العام العالمي بالعمل الفلسطيني المسلح اهتماما في صالحه .. والى جانبه .. المهم ان الثورة الفلسطينية المسلحة فرضت نفسها على العالم وان كانت لا تزال هناك آراء تحت تأثير الدعاية الصهيونية تصور العمل الفدائي الفلسطيني او تصوره على انه مجرد عمل تخريبي ليس الا .. لكن هناك قطاعات لا بأس بها من الرأي العام العالمي بدأت ترى الصورة الحقيقية للمقاومة الفلسطينية على انها جزء من حركة التحرر العالمي ضد الاستعمار والامبريالية وان قوامها ثوار شرفاء طردوا من ارضهم فلسطين ويجاهدون لاسترداد هذه الارض من المغتصبين .

● عندما قال أبو عمار للمؤلف البرازيلي : "يسألني العالم إذا كنا يمينيين أو يساريين"

ومنذ ايام صدر في البرازيل بأمريكا اللاتينية أول كتاب من نوعه عن حركة « فتح » والفدائيين العرب في فلسطين للكاتب البرازيلي اليساري « ايفلكار الكانتر » ودلالة ظهور هذا الكتاب كبيرة لانه يصدر في وسط منطقة يعيش فيها النفوذ السياسي والاقتصادي الامريكي وحده ، كما يمد النشاط الصهيوني الاسرائيلي اذرعه الى كافة مرافق الحياة هناك .

وايفلكار الكانتر صحفي برازيلي مشهور يقف موقف التأييد من القضية العربية والفلسطينية وسبق له ان اصدر كتابا عن التحدي الاسرائيلي تناول فيه القضية العربية الاسرائيلية بالتفصيل وبمنطق موضوعي .

أما كتابه الاخير هذا عن « فتح » فهو خلاصة تجربة حية مع الفدائيين من رجال حركة فتح عاش خلالها سبعة شهورا في القواعد بالاغوار ووسط جبال ووهاد الاردن المشتعلة دائما بلهيب المعركة المستمرة .

كفاح ٢٠ عاما

يقع هذا الكتاب في ٨ فصول يعتبر كل فصل منها مرجعا اصيلا عن قضية الشعب العربي الفلسطيني بكل ما تشتمله هذه القضية من عذابات انسانية وبكل ما تعنيه ايضا من محاولات الاستعمار والصهيونية العالمية لتغيير الواقع الجغرافي والبشري والحضاري في هذه المنطقة لصالح القوى الدخيلة .

ان الكتاب يحكي قصة كفاح شعب فلسطين في اكثر من ٢٠ عاما مؤكدا في عنوانه ان القضية لم تنته بعد وان الشعب الفلسطيني قد استيقظ ولم شمله وجمع شتاته ونظم صفوفه ليقدم حياته في سبيل استرداد كل شبر من ارضه .

في البداية يتساءل المؤلف عما اذا كان هذا المناضل العربي الفلسطيني ارهابيا كما تصفه بعض صحف بلاده او هو فدائي يفتدي بالروح نسيم بلده الذي حرمه منه الغريب المغتصب ويقدم دمه فداء لله جداوله العذب الرقراق

ولماذا يحمل هذا المناضل السلاح ليحارب ؟

يجيب الكاتب على هذا السؤال في الفصل الاول الذي قدمه بعنوان معنوية الفدائيين ..

يعتبر المؤلف ان الحرب التي يخوضها الفدائيون جزء من حركة التحرر العالمي ويعقد مقارنة بينها وبين الحرب التي يخوضها رجال الفايتكونغ ويحرص على التأكيد ان الحرب التي يخوضها الفدائيون مثل الحرب التي يخوضها رجال الفايتكونغ من حيث هي كفاح ضد غزو اجنبي لكنه يزيد على ذلك بقوله « ان كفاح الفدائيين الفلسطينيين يتميز بصفة مأساوية خاصة بهم ، فهم لا يحاربون ضد الغزو الاجنبي لبلادهم فحسب ولكنهم يقاتلون كذلك ضد عملية احتلال اراضيهم واستغلال ممتلكاتهم بالقوة ، ثم هم يقاومون ايضا عملية طردهم من بيوتهم وديارهم وتحويلهم الى شعب بدون وطن » .

لذلك يرى ايفلكار الكانتر ان الغزو الاسرائيلي اكثر لا انسانية من الاستعمار الامريكي لفيتنام ، ومن السياسة العنصرية التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ضد اهالي البلاد الا ان الغزوين الاخرين في فيتنام وجنوب افريقيا يسمحان لسكان البلاد على الاقل بالبقاء في ديارهم . اما الاستعمار الاسرائيلي فانه ينتزع الارض والممتلكات والوطن من سكانه ويطردهم خارج بلادهم ليظلوا مشردين بلا مأوى ولا وطن

شباب من فتح

ويروى الكاتب بعض القصص الانسانية التي سمعها من رجال فتح ويبرهن من خلالها على الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها هؤلاء الرجال . انه يحكي لنا قصة التشريد لشعب وتمزقه ونضاله وكفاحه من خلال « احمد » الفدائي ذي الخمسة والعشرين عاما الذي ترك دراسته الجامعية وانخرط في سلك « فتح » ليدافع ضد اعتى واقسى استعمار عرفه الانسان حتى اليوم . يقول المؤلف ..

« لقد كانت اسرته تعيش في احدى قرى فلسطين .. تزرع البرتقال والقمح وتربى معها قليلا من الماشية والبقر وفي عام ١٩٤٩ اي بعد قيام دولة اسرائيل رفعت السلطات الاسرائيلية الضرائب الى حد كبير فلم تستطع عائلته دفع ما تراكم عليها من تلك الضرائب وجاءت سلطات تل أبيب لتستولى على ما كان لديهم من ماشية سدادا لتلك الضرائب . وبعد عام آخر جاءت سلطات اسرائيل مرة اخرى لتستولى على مزارعهم سدادا لحصص اخرى من الضرائب التي كانت تفرض بشكل وحشي على السكان العرب وضمتها الى الاراضي التعاونية الاسرائيلية واطلقت عليها اسم « الكيبوتز » وفي نهاية عام ١٩٥٠ أجبرت اسرة احمد على ان تتخلى عن منزلها بسبب الضرائب ايضا ..

واخيرا وجدت الاسرة نفسها في عراء الصحراء بلا مأوى او ممتلكات ، ولم تترك السلطات الاسرائيلية هؤلاء المشردين المطرودين وشأنهم بل سحقت ورائهم بالسجن والغرامة فاضطرت اسرة احمد وغيرها ومثلها كثير من الاسر الى الصحراء لتنضم الى حوالي ٢ مليون لاجيء فلسطيني لا تختلف قصص طردهم عن قصة احمد وعائلته » ..

مرحلة الصحوة

ويسرد الكاتب في هذا الفصل قصة شعب فلسطين المشرد المطرود من ارضه حتى يصل بنا الى المرحلة الحالية .. مرحلة صحوته .

يقول « لقد صحا الشعب الفلسطيني على صوت العدوان تشنه اسرائيل ضد الدول العربية المجاورة مرة بعد اخرى . ان اسرائيل تحاول اقتطاع اجزاء اخرى من الوطن العربي لتضمها الى رقعتها التي اغتصبتها من قبل ويرى الشعب الفلسطيني ان لا امل له في العودة الا بذراعه وكفاحه وقتاله لتحرير الذي سلب منه .. لقد جمع الشعب الفلسطيني شتات ابنائه ممن كانوا يدرسون في جامعات اوربا والدول العربية وفي مدارسها ومعاهدها ورفض شباب اللاجئين وشبابهم وشابات سالألوة بقوته من معونات هزيلة واخذوا يتوافدون على معسكرات الفدائيين للدفاع عن ارضهم وعن منازلهم ودورهم لاستخلاصها من يد الغاصب .

كيفية التنظيم

ويخصص الكاتب جزءا يتحدث فيه عن كيفية تنظيم الفدائيين العرب ويذكر ان رجال العصابات العرب يطلق عليهم اسم الفدائيين كما أطلق اسم الفايتكونغ على المناضلين الفيتناميين وكما اطلق اسم المجاهدين على المقاتلين الجزائريين في حربهم التحريرية ومثلما أطلق اسم « الماكيز » على المقاتلين الفرنسيين الذين كانوا يحاربون من اجل تحرير بلادهم ضد المحتل .

ومن خلال هذه السطور يعرض المؤلف للمنظمات التي تعمل في الساحة الفلسطينية ويعددها حسب حجمها الحقيقي ، وتأثيرها في النضال المسلح ويقول « لعل اكبر هذه المنظمات هي منظمة « الفتح » الذي اشتق اسمها من الاحرف الاولى من اسم « حركة التحرير الفلسطينية » ويذكر ايضا منظمة التحرير الفلسطينية التي تضم قوات التحرير الشعبية . والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وطلائع حرب التحرير الشعبية لم يقف قليلا امام منظمة سيناء العربية التي يقول انها تضم شبابا تم تنظيمهم عقب حرب يونيو ١٩٦٧ مباشرة وقد بدأوا اول نشاط لهم يوم ٤ يوليو عام ١٩٦٧ وباشعال النار في مستودعات الاسلحة التي استولت عليها اسرائيل من القوات المصرية خلال تلك الحرب .

من هي فتح ؟

وكثيرة هي الصفحات التي يفردها « ايفلكار الكانتر » بالاجابة عن سؤال حول فتح . من هي ؟ وما هي هذه المنظمة ؟

يقول : ان كل ما يحيط بمنظمة فتح يقع في طي الكتمان اللهم الا ما يلقى عليها من اضواء بواسطة الصحافة العالمية .. الملابس التي يرتديها اعضاء هذه المنظمة بلون الارض التي يتحركون عليها ، ويحملون على اكتافهم اسلحتهم التي كانت في بداية الامر عبارة عن بنادق يطلق عليها العدو من مخلفات الحرب العالمية الثانية . اما الآن فقد اصبحوا يستخدمون الصواريخ التي يسمع دوي طلقاتها كل ليلة ، وهم حين يطلقون صواريخهم على تجمعات العدو ومنشآته كل ليلة تزاد ابصارهم بعيدا الى فلسطين .. الى مجتمع ديمقراطي يعيش فيه الجميع على قدم المساواة في حرية واخاء مهما كانت اجناسهم ودياناتهم سواء كانوا يهودا او مسلمين او مسيحيين يجمعهم وطن كريم واحد .

مولد الثورة

ويسرد الكاتب تاريخ حركة فتح منذ انبثاقها خلال عامي ٥٦ ، ٥٧ في غزة اثناء الاحتلال الاسرائيلي عقب الحرب الثلاثية ضد مصر ، وكانت فتح عندئذ كالقبس مجموعة من الانتحاريين الذين كان همهم تخريب منشآت العدو ومن هذه النواة خرجت حركة فتح وبرزت الى الوجود ونمت في عام ١٩٦٥ . ويحدثنا بعد ذلك عن الظروف الصعبة التي مرت بها هذه الحركة الثورية قبل وبعد حرب يونيو ٦٧ وانطلاقتها الجديدة التي بدأت بمعركة الكرامة التي خاضتها وجها لوجه ضد اسرائيل

عرض وتقديم : حافظ امام

.. إننا لاجئون نريد وطننا الذى ضاع منا "

فى ١١ مارس عام ١٩٦٨ حيث بدأت بعدها فى انشاء قوات التحرير الوطنية التى تنوى عن طريقها تفجير الحرب الشعبية الشاملة .

ويرى المؤلف أن منظمة فتح هى التى تتحمل العبء الاكبر من الحركة المسلحة ضد العدو على ارض فلسطين ، وان كل الاسرار التى نشرتها الصحافة العالمية عنها لا تعدو أن تكون معلومات بسيطة جدا استقتها الصحف من افواه بعض المشرفين على حركة فتح وليس ابلغ من محافظتهم على سريتهم من ان المتحدث الرسمى باسم المنظمة وهو ((ابو عمار)) لم يعلم نبأ اختياره متحدثا رسميا باسم الحركة ، الا بعد ان اذيع الخبر فى جميع انحاء العالم وكان هو آخر من علم به .

أما الهيئة السياسية المشرفة على الحركة والتى تدير دفتها فانها ستظل سرا مكتوما لا يعرف به احد لسنوات عديدة قادمة .

بماذا يؤمنون ؟

ويؤكد الكاتب فى فصل آخر على دور حركة فتح فى "الكفاح المسلح الفلسطينى ويرى أن هذه الحركة تؤمن أن تحرير فلسطين لا يمكن أن يكون بمواجهة مكشوفة ومباشرة ضد القوات الاسرائيلية ، ولكن العمليات العسكرية التى تشنها الدول العربية ضد القوات الاسرائيلية يمكنها أن تكون عاملا مساعدا لتحرير الارض ، أما العمل الاساسى فيجب أن يتحقق على ايدى الفلسطينيين انفسهم . وقد وجه زعماء فتح انظارهم خاصة بعد حرب يونيو ٦٧ الى القتال الذى عرفه الفايتكونج فى كفاحهم المرير ضد المحتل الامريكى وكما كان ملهم الاعلى ومحط انظارهم فى تدريباتهم وخططهم جبهة التحرير الوطنية الجزائرية التى ضربت اروع آيات البطولة وآلاف الاف حتى حررت الشعب الجزائرى من نفس الاستعمار الفرنسى .

ويقول المؤلف :

ان اسرائيل استطاعت فى البداية بمنظمة فتح وهذا خطأ تقع فيه كل الدول الاستعمارية عندما تسكر قوادها خمرة النصر والنشوة ، ان هذا ما فعله القواد الالمان فى الحرب العالمية الثانية وما فعله القيادة الامريكية فى بداية حربهم فى فيتنام . وكذلك فعل قادة اسرائيل عندما صرحوا للصحفيين الاجانب بأن منظمة فتح ما هى الا خيال من اوهام العقول المريضة

ويضيف المؤلف قائلا : لكن الاعمال التى قامت بها تلك المنظمة فيما بعد وفى قلب تل أبيب فى بعض الاحيان اطارت صوابهم وعرفوا ان فتح مارد انطلق من شعب شعب غلب على امره وطرد من دياره وعانى مشردا لاكثر من عشرين عاما الى ان تحقق اخيرا من ان الحياة رخيصة بلا هوية ولا دار ولا كرامة فوجهوا لتخليص وطنه من قبل المستعمر الصهيونى .

ولا ينسى الكاتب البرازيلى الدور الذى تقوم به المنظمات الفدائية الاخرى فى النضال ضد اسرائيل ويخص بالذكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فيقول : ((ان هذه المنظمات تتألف من عناصر فلسطينية بحتة ولها نفوذ كبير بين اللاجئين الفلسطينيين فى منطقة الشرق الاوسط وبين الجاليات الفلسطينية والعربية المنتشرة فى الخارج ، وتعد المنظمة الثانية بعد ((فتح)) بالنسبة لاهميتها وفاعليتها فى المقاومة الفلسطينية .

قائد فتح

وفى الكتاب جزء خاص عن حياة ياسر عرفات قائد فتح ويعطى الكاتب من خلال هذه الحياة لمحة الثائر على فلسطين . فتقول سطور هذا الجزء : أن حياة أبو عمار تمثل حياة الاغلبية العظمى من أهل فلسطين الذين طردوا من ديارهم وشردتهم اسرائيل . ولد ((عرفات)) فى القدس بالقرب من حائط المبكى وعشيات ذكريات طفولته ومرتع صباه . ولكنه لا يستطيع الآن أن يعود اليها ليستعيد ذكريات طفولته فقد احتلت اسرائيل القدس بأكملها كما قامت بهدم جميع المنازل المجاورة لحائط المبكى لتشييد مكانها ميدانا واسعا ، وقد أعطت السلطات الاسرائيلية سكان تلك المنازل مهلة مقدارها ٢٤ ساعة ليغادروا منازلهم الى الابد ويهيموا على وجوههم فى الصحراء والعراء . لكن الهم ان تبدأ اسرائيل فى ازالة المنازل واقامة الميدان الواسع بجوار حائط المبكى بعد تلك المهلة القصيرة .. وقد نفذت اسرائيل وعدها بالفعل

ويعود الكتاب الى قصة حياة ابو عمار فيقول انه كان يحمل السلاح لبعض المقاتلين الفلسطينيين خلال حرب ١٩٤٨ تلك الحرب التى شهدت مذبحة دير ياسين والعديد غيرها من المذابح التى اقترفها الاسرائيليون ضد الفلسطينيين العزل ، وقد حفرت هذه الاحداث

كلها فى ذهن ياسر عرفات .. اختلطت بدمه ووصلت منه الى النخاع . وكان أن التحق بجامعة القاهرة (فؤاد) وفيها تخرج مهندسا مدنيا وخلال دراسته انتخب رئيسا لاتحاد طلبة فلسطين . ثم سافر الى الكويت ليصدر مجلة ذات ميول قومية وطنية تدافع عن حقوق الشعب الفلسطينى وتنادى بوحدة البلاد العربية .

ان ياسر عرفات سافر الى الجزائر ابان دراسته الجامعية وتدرب هناك على حرب العصابات . وفى عام ١٩٥٥ التحق بالكلية الحربية فى القاهرة ليدرس الفنون العسكرية وخاصة فنون حرب العصابات . وتخرج فى الكلية الحربية المصرية كمهندس حربى وشارك فى معارك عام ٥٦ اثناء العدوان الثلاثى على مصر . ومن خلال هذه المعركة ازداد ايمانه بأن الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين هى عن طريق حرب العصابات وليس عن طريق حرب الجيوش التقليدية .

السمك والماء

ويقودنا المؤلف عبر سطور أخرى الى الظروف التى تعمل فى اطارها فتح . يقول ((فى عام ١٩٦٤ كان قد تم تشكيل منظمة فتح ووحدات تملا فى ممارسة عملها على نطاق ضيق . او كما يقول ياسر عرفات ذاته كانت العمليات تجريبية .. تشن حملة واحدة ضد العدو كل اسبوع وتتلمس خلال كل حملة انجح الوسائل والسبل والتكتيكات التى يجب أن تتبعها . وتدرس فى ذات الوقت الوسائل التى يتبعها العدو الاسرائيلى فى دفاعه وذلك كله من أجل أن تكون عملياتنا فى المستقبل على أسس سليمة مدروسة . كما كانت تتم فى هذا الوقت عملية استكشاف الرأى العام الذى يجب أن يعيش رجال فتح فى وسطه وبين ثناياه تماما كما يعيش السمك فى الماء . اذ ان فتح كانت وما زالت تؤمن بأنه بدون الرأى العام ومساندته يتعذر على رجالها العمل بنجاح . وكما يقول المثل الصينى ((**لا بد أن يكون فى كل فرد بعض الخير ولا بد أن يكون فى كل خير بعض الفرد)) فان هذا المثل ينطبق تماما على نكسة عام ١٩٦٧ . التى كانت وبالا على العرب وتحولت فيما بعد الى نصر مؤزر للفلسطينيين وخاصة لياسر عرفات . فقد آمن العرب بعد النكسة أن لا تحرير لفلسطين ولا هزيمة لاسرائيل الا عن طريق حرب العصابات وعن طريق الفدائيين وليس عن طريق الحروب النظامية وحدها .**

واخيرا ـ كما يقول المؤلف ـ وجد السمك بحرا متلاطما من الماء يعيش فيه ويعمل بين شطآنه . فقد تحول الرأى العام كله الى مؤازرة العمل الفدائى وانهالت طلبات الالتحاق على معسكرات الفدائيين من قبل الشباب الفلسطينى والعربى .

فكر الثورة وشخصية الثائر

ويمس الكاتب فى مؤلفه عقيدة فتح وافكارها خلال كلمات ياسر عرفات . يقول ابو عمار : ((ان عقيدتنا وفكرنا غاية فى البساطة .. ان بلادنا تئن تحت نير المستعمر .. لقد طرد الشعب الفلسطينى من دياره وجرد من ممتلكاته وتحول الى لاجئ مطرود على أيدى الصهيونية والاستعمار وقد انتظرنا .. وانتظرنا ...وانتظرنا على امل أن تحقق الامم المتحدة العدالة فى النكبة ولكنها لم تعمل شيئا فاكتشفنا أخيرا من أن الوسيلة الوحيدة لاستعادة حقوقنا التى سلبت هى الكفاح المسلح الذى اصبح موعقيدتنا دون اى تعقيدات او رتوش . ان نضالنا هو هدفنا وأملنا ومآلنا الوحيد)) .

ويستعيد المؤلف جواب ياسر عرفات أيضا على سؤالهما اذا كانت فتح يمينية أم يسارية الاتجاه . فيؤكد قوله

((يسألنى العالم كله عما اذا كنا يمينيين أم يساريين والشئ الوحيد الذى استطيع تأكيده هو أننا لاجئون لانملك شيئا البتة حتى الوطن نفسه لانملكه . ونحن نريد هذا الوطن الذى ضاع منا وهو وطننا الوحيد وهو املنا ومستقبلنا وحياتنا ولنناضل على استرداده فى شياطين الجحيم)) .

طريق التضحية

ويؤكد الكاتب مرة أخرى انه لم يكتب كثيرا عن ياسر عرفات لانه لايحب القاء الضوء على شخصيته وبقولياته يردد دائما ان حركتنا لاتقوم على شخص معين وانا لست الا جنديا ، وقائدنا هو الوطن الفلسطينى وطريقنا هو طريق الموت والتضحية حتى يعود الوطن الى اصحابه ويتحرر من قبل المستعمر . واذا لم نستطع تحقيق ذلك خلال حياتنا فسيصل اولادنا الى هذا الهدف الذى لاهدف سواه واذا لم يصل اولادنا اليه فسيحققه أولاد أولادنا ، اذ لابد أن يعود الشريد الى داره .

ويضيف الكاتب مسترسلا فى حديثه عن ابو عمار فيقول :

ان كل مظاهر عرفات من القيادة هى مسئولياته واعماله أما مظاهر الابهة فلا وجود لها مطلقا حوله وهو يجلس الى مكتب صغير من الخشب العادى أو على الارض بين افراد منظمته من الفدائيين أو العاملين معه . **وهو لا يحب مطلقا أن يعظمه احد واذا وقف زميل احتراما له عند دخوله عاتبه بلطف قائلا ((اتقف لى احتراما ونحن لانعرف من منا سيمضى الاخر .. اننا رفاق ميدان ولا زعيم الا فلسطين)) .**

واذا تصادف أن وجد هو وزميل له فحسب وليس هناك الا سرير واحد أصر هو أن ينام على الارض .

ويضيف المؤلف الى ذلك مسجلا انطباعاته الخاصة فيقول ((وبذلك وحده .. بالتضحيات بالآلاف الذات ، بالبذل والفداء اصبحت فتح وقائدها عرفات فى عداد الاساطير التى تعكس البطولات لا بالنسبة للفلسطينيين وحدهم بل بالنسبة للعرب جميعا وكل انسان فى كل بقعة من بقاع العالم يؤمن بحق الشعوب فى تراب اوطانها وبحق الانسان فى تقرير مصيره)) .

مستقبل اسرائيل

ومن اهم فصول هذا الكتاب فصل بعنوان مستقبل اسرائيل ويتحدث عن كيفية حل المشكلة الفلسطينية من وجهة نظر فتح .

يؤكد المؤلف فى هذا الفصل على تصور فتح لدولة فلسطين بعد التحرير ويشير الى ان قادة فتح فى كل مناسبة يصرحون بأن الثوار الفلسطينيين لا يحاربون اليهود ولا يقفون من الديانة اليهودية موقف العداء على الاطلاق .

بل انهم يحترمون الديانات كلها . ان فتح تعتقد ان الدين اليهودى دين سماوى مقدس ولكنها رغم ذلك تحارب الاستعمار الصهيونى الذى اتخذ من الدين اليهودى مطية للوصول الى اغراضه الاستعمارية العدوانية التوسعية .

ان الثوار يتصورون فلسطين بعد التحرير وطنا ديموقراطيا اشتراكيا حرا لاعنصرية فيه ولا تفرقة بين المواطنين جميعا يهودا أو مسيحيين أو مسلمين .. انه مجتمع فتح مجتمع جديد تسوده الديموقراطية والاشتراكية العربية ، مجتمع جديد تسوده العدالة والاخاء .

وفى خاتمة الكتاب يقول الكاتب البرازيلى ميلتار الاكاشير : ان هذا الهدف الاسمى هو الذى تسعى فتح الى تحقيقه . بل انها ترى أن الصهيونية العالمية تشكل خطرا على اليهود انفسهم وعلى الديانة اليهودية التى سيتناولها ادران ذلك الشر الاستعمارى الخطير . لذلك فانها تنادى بأن يشكل يهود العالم الاحرار المتحررون جبهة واحدة ضد الصهيونية التى تخلق الدماء والحقد والكراهية وتسعى الى اشعال نار الحروب .

ان نيران المقاومة العربية الفلسطينية قد اشتعلت ولن يخمدها الا سلام قائم على العدل

فى المنطقة وان منظمة فتح التى تمثل المقاومة العربية قد أعلنت للعالم كله ان نيران المقاومة لن تخمد الا بعد ان تعود الارض الى اصحابها

والحق الى نصابه ويعود اللاجئ الذى شرده يد الصهيونى الى ارضه بعدها سترفرف رايات السلام القائم على العدل .

فهل من سميع ؟

رومر يقدّم موديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين . وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغاطيس وليس قابل للصدأ .

Anfibio ►►

انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وسير مغر .

◄ STINGRAY

ستينغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
إختر النجاح - اختر رومر

هـــذا الرجـــل يقـولـــ

يقدمه : محمود وجدى قنديل | بريشة : كنعان

بعد المناقشات الهامة التى حوتها الدورة السادسة للمجلس الوطنى الفلسطينى .
وبعد المرحلة الجديدة التى يدخلها النضال الفلسطينى المسلح .. وعلى ضوء القضايا الحيوية التى طرحها المجلس وفى مقدمتها تصعيد الكفاح المسلح وتوحيد اداة الثورة الفلسطينية .. بعد ذلك تتوارد بعض الاسئلة : ما هى ابعادها ؟ وماهى الخطوة القادمة للنضال الفلسطينى فى مواجهة العدو الاسرائيلى ؟ وما هو الاسلوب المطلوب من الاعلام العربى بأجهزته لشرح القضية وتوضيح حقائقها امام الرأى العام العالمى .. ولكشف حملات الاكاذيب الصهيونية فى الخارج ثم ما هو الحل الجذرى الذى تطرحه الثورة الفلسطينية للقضية كمضمون لحركتها وهدف محدد لنضالها المسلح ؟ وحول هذه النقاط يدور الحوار مع كمال ناصر — عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والناطق الرسمى بلسانها بشكل مفتوح وصريح .

● ما هو الحل الذى تطرحه الثورة الفلسطينية للقضية أمام الرأى العام العالمى ؟

الخطوة القادمة للمقاومة الفلسطينية

● اسمحوا لى قبل ان اتطرق الى اية نقطة او حديث حول المرحلة الجديدة للنضال الفلسطينى ..

ان اتجه بالتحديد الى واقعة معينة لها اهميتها .. خلال لقاء اخير للرئيس جمال عبد الناصر مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قال لنا فى حديثه :

((ان حركة المقاومة الفلسطينية ردت للامة العربية كرامتها وشرفها)) .. وانني حينما اعود الى هذا التعبير الصادق انما لأؤكد ان الثورة الفلسطينية تستمر وهى تقاتل اليوم وتتصاعد فى كل ساحة ، ان احاسيس الجماهير العربية معها ، تمنحها الثقة وتلتحم بها شيئا فشيئا منطلقة من حقيقة اصيلة : ان الثورة الفلسطينية قد ردت للامة العربية كرامتها وشرفها وما زالت الشعلة المضيئة على التراب العربى بكل ماتحمله من معان وما تتضمنه من قيم .. لقد اكدت الثورة الفلسطينية وجودها بعد الخامس من يونيو (حزيران) ورسخت مواقعها واقدامها فى وقت كان يبدو خلاله ان كل شىء قد سقط وانتهى .. ولكن انطلق النضال المسلح من وسط الركام والحطام يحمل ويقاتل وعلى ما بدا فى حينه انه المستحيل ..

وماذا بعد .. ؟

بكلمات بسيطة وصادقة كبساطة المقاتلين فى ارض المعركة نقول : ان هذه الثورة التى انطلقت لا بد لها من الاستمرار ولا بد لها من الانتصار .. لان بذور الحياة ومقومات النصر فيها .. ونقول ذلك لاننا نعرف بقناعة وموضوعية اننا رأس الحربة التى تدافع عن الوجود العربى وقد ثبت بالتجربة والمعاناة والدراسة : ان قضية فلسطين هى قضية الوجود العربى وان الثورة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من الثورة العربية المعاصرة — وجهها فلسطينى وقلبها وفكرها عربى — وان عمقها الاستراتيجى لتمتد جذوره فى الارض العربية من المحيط الى الخليج ..

● الآن كيف تحقق هذه الثورة انتصارها ؟ وكيف تعمق جذورها وترسخ اقدامها ؟ وماذا فعلت حتى الآن ؟ وكيف مارست نشاطها ؟ وكيف تحركت فى مختلف الساحات العربية والدولية ؟ وما هو المطلوب منها ولها ؟

كلها علامات استفهام تدور فى ذهن الانسان العربى واجوبتها وحلولها تتجسد وتتبلور من خلال الممارسة والنضال والمعاناة ... وفى تقديرى ان الثورة الفلسطينية تمارس عملها كل يوم .. وكل ساعة .. وتتجه بحركتها فى جميع المجالات وان كانت اولويات هذه الثورة اعطاء الكفاح المسلح اهتمامها الرئيسى فقد فعلت ذلك لكى تقدم الاهم على المهم ودعت بكل صدق وصراحة الى تجميد التناقضات الثانوية من اجل التناقض الاكبر وهو الاستعمار والامبريالية ورفعت شعارات صادقة تركز على ان البنادق .. كل البنادق .. يجب ان توجه نحو العدو الرئيسى .. ولذلك فانها بالضرورة قد اعتمدت الكفاح المسلح السبيل الوحيد للتحرير وتم تصعيده من خلال استراتيجية مدروسة وانطلقت تستعد و تهيىء نفسها لحرب التحرير الشعبية وهى حرب طويلة النفس ومن الضرورى ان يتهيأ لها الانسان العربى حيثما كان وكيفما كان .. والثورة الفلسطينية تعرف ان الطريق وعر وشاق وطويل من هنا حرصها على ان تعبىء جماهيرها بهذه المعانى وتروضها على الاحتمال فى هذه المسيرة الطويلة ..

ان حركة المقاومة الفلسطينية وبعد ان اكدت وجودها واصبحت عنصرا اساسيا فى الصراع الذى يدور الآن فى الشرق الاوسط ، وبعد ان استطاعت ان تنتزع بالنضال حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره .. رأت ان تعدد المنظمات فى الساحة الفلسطينية قد يبعثر الجهد فاتخذت من منظمة التحرير الفلسطينية ارضا لقاء .. واطارا يضم تحت جناحها كافة القوى والتنظيمات الفدائية مما يسهل للثورة عملية توحيد اداتها وبالتالى توجيه وتنسيق وتوحيد كافة هذه القوى نحو الهدف الوحيد المشترك وهو التحرير ..

● احب ان اقول : ان الثورة الفلسطينية وبالرغم من قدرتها الفذة على تجاوز الازمات وفك الحصار المفتعل من حولها ، ما زالت محاصرة لاسباب تتشابه فى بعض الاحيان ولا تتشابه فى البعض الآخر .. و المهم ان الثورة الفلسطينية تعى بعمق طبيعة هذا الحصار

وعلى الصعيد الدولى حددت الثورة بوضوح اعداءها ، ورأت فى الصهيونية والامبريالية العالمية عدوها الاساسى الواضح الذى يعمل ضمن خطة جهنمية لضربها وتصفيتها وبالتالى تصفية التقدم فى المنطقة ..

ان الثورة الفلسطينية هى بالضرورة ثورة الجماهير العربية باسرها وهى بالتالى مدعوة الى الاسهام فى عملية الالتحام بها لتتم لها ارض واوسع جبهة للمساندة والاسهام فى حرب التحرير ، كما ان هذه الجماهير نفسها مدعوة الى تجسيد عواطفها الجياشة الطامحة وتلقيتها فى نهر الثورة الكبير لتتمكن قوى الثورة الحقيقية من سحق قوى الثورة المضادة للثورة ، و تفجير كافة الطاقات والمؤسسات المترددة فى الوطن العربى ..

● ان الثورة الفلسطينية تصنع اعلامها بنفسها والرصاصة التى اطلقها الثوار من فوهات بنادقها كانت اجدى للقضية من الحملات الدبلوماسية والتسلع على اعتاب الامم المتحدة على مدى عشرين عاما ..

ان العالم لا يريد ان يرى عدالة قضيتنا ، وعلينا ان نجعله يفعل ذلك ..

ولقد بدأت فى الرأى العام العالمى سلسلة من التحولات فى مختلف القطاعات بدأت تسمع وبدأت ترى ، واخذت فى تشكيل قناعات جديدة .. ثم ان اجهزة اعلام الثورة الفلسطينية ميزت نفسها عن الاعلام العربى قبل الخامس من حزيران وبعده ، فقد فرق الاعلام الثورى الفلسطينى جذريا بين معركته مع الصهيونية ومع اليهود ، وقد كانت الدعوة لذلك عن قناعة وفهم اصيل لقضية الثورة ، ولقد طرحت الثورة حلا للقضية الفلسطينية باقامة دولة ديموقراطية فلسطينية على كل جزء من فلسطين يتساوى فيها المواطنون ويعيشون فى العدالة والمساواة والقانون . ان الثورة اذ ترفض الكيان السياسى لدولة اسرائيل انما تفعل ذلك لانها تعلم ان هذا الكيان العنصرى المريض فلذة الحركة الصهيونية التوسعية واقامته على ارض ليست لها وعلى حساب شعب عاش منذ الاف السنين فوق هذه الارض ..

والمهم ان الثورة الفلسطينية تعرف مواقع اقدامها بالضبط وتؤمن بحتمية النصر وعلى ان اقول انه لا مكان للانسان لا يؤمن بالثورة والتحرير الشامل فى الشرق الاوسط ..

كمال ناصر

(عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية)

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

رسالة الشكر وحدها لا تكفي !

●● قرأت في الاسبوع الماضي تفاصيل بحث قام بإجرائه واحد من علمائنا الشبان .. ان اسمه الدكتور عبد النبي البيومي .. ويعمل باحثا بالمركز القومي للبحوث ..

وقد استطاع في بحثه العلمي أن يثبت ان انضاج ثمار الموز بواسطة مادة كيميائية اسمها توفور ديه Two 4D بدلا من انضاجها داخل الثلاجات بواسطة غاز الاستيلين يمكن أن يوفر سنويا مئات من الألوف من الجنيهات ..

ويمكن ان يكون سببا في تخفيض سعر بيع الموز للمستهلك نتيجة تخفيض تكاليف انضاجه قبل عرضه في الأسواق ..

وكما فهمت .. كانت احدى شركات القطاع العام قد كلفت الباحث الشاب بإجراء تجارب على انضاج الموز الذي تقوم بعرضه للبيع للجمهور داخل مجمعاتها الاستهلاكية بالوسائل الكيميائية بدلا من انضاجه داخل الثلاجات بواسطة غاز الاستيلين ..

وجاء الباحث الشاب بهذه المادة الكيميائية .. وهي مادة كانت وزارة الري تقوم باستيرادها لاستخدامها في ابادة نباتات ورد النيل التي تنبت بطريقة طفيلية على شواطئ النيل .. وكثيرا ما تتسبب في عرقلة الملاحة .. ثم عملت وزارة البحث العلمي على انتاجها محليا ..

واستخدم الباحث الشاب محلولا مخففا من هذه المادة لايتجاوز نسبته ألف جزء من المليون في معالجة ثمار الموز لانضاجها صناعيا قبل عرضها للبيع في الأسواق .

وقالت الأرقام ..

ان تكاليف انضاج الطن الواحد من الموز لاتزيد على ثلاثة قروش .. بينما يتكلف حوالي ١٥٠ قرشا في حالة انضاجه بواسطة غاز الاستيلين داخل الثلاجات ..

وبمعنى آخر .. يتحمل المستهلك حوالي ١٥ مليما زيادة في سعر الكيلو من الموز بسبب تكاليف عملية انضاجه ..

والمهم .. لقد اثارت التجارب التي اجراها الباحث الشاب اهتمام كل المسئولين عن الابحاث العلمية في بلادنا ..

وكما فهمت .. كانت شركة القطاع العام التي كلفت الباحث الشاب بإجراء هذه التجارب على انضاج الموز تدفع سنويا حوالي ٩٠٠ جنيه لتكاليف انضاج الموز الذي تبيعه داخل مجمعاتها الاستهلاكية بواسطة غاز الاستيلين .. ولن تزيد هذه التكاليف على ١٨ جنيها باستخدام المادة الكيميائية ..

والسؤال .. وماذا لو عمم استخدام هذه المادة في انضاج الموز اللازم للاستهلاك المحلي على مستوى الجمهورية ؟

والجواب .. كما تقول احصائية للباحث الشاب .. لن تزيد تكاليف ما تحتاج اليه عملية انضاج الموز على مستوى الجمهورية على ١٥٠٠ جنيه .. بينما تتكلف هذه العملية الآن حوالي ٧٥ ألف جنيه بالاضافة الى امكانية توفير حوالي ١٠ الاف متر مكعب من غاز الاستيلين لاستغلالها في اغراض صناعية اخرى ..

●●●

والسؤال الذي يراودني الآن ..

هل يكفي خطاب شكر وتقدير لمثل هذا الباحث الشاب .. ؟

في رأيي .. ان الرجل الذي استطاع ان يوفر عشرات الألوف من الجنيهات في عملية انتاجية واحدة يستحق اكثر من هذه الرسالة التي تلقاها للشكر والتقدير ..

ولا اقل من ان تكون له مكافأة سخية تشجيعا له ولغيره من العلماء الشبان الذين وضعوا انفسهم وعلمهم في خدمة الجماهير !

جميل عارف

يطوف بلاد اوربا بطريقة « الأوتوستوب »

●● لأول مرة يسافر فنان من القاهرة في رحلة الى بلاد اوربا مستخدما طريقة « الأوتو ستوب » في الانتقال من بلد الى آخر .. والفنان هو الزميل الرسام مصطفى حسين وقد قرر ان يستخدم طريقة الأوتو ستوب في الانتقال من بلد الى آخر ليوفر تكاليف السفر بالطائرة بالعملات الصعبة .. ووعد بأن يرسم صورة هدية لكل صاحب .. أو صاحبة سيارة توافق على نقله من مدينة الى أخرى

نجوى فؤاد وناهد صبري وسهير زكي لأول مرة في رقصة واحدة !

●● لأول مرة تجتمع نجوى فؤاد .. وناهد صبري وسهير زكي في تابلوه راقص واحد من اعداد علي رضا في التليفزيون العربي . طلب علي رضا من علي اسماعيل اعداد قطعة موسيقية راقصة لتؤدي الراقصات الثلاث رقصاتهن عليها .. وقرر ان يقدم كل واحدة منهن بأسلوبها الخاص للرقص على هذه القطعة الموسيقية في برنامج منوعات تليفزيونية الذي يقدمه .. وفي آخر مشاهد البرنامج يقوم المخرج باظهارهن بخدعة تليفزيونية في كادر واحد بحيث يظهرن جنبا الى جنب يؤدين نهاية الرقصة كل على طريقتها وبأسلوبها الخاص على نفس القطعة الموسيقية !

ثورة ليبيا تكشف عن اسم قائدها

●● كشفت ثورة ليبيا لأول مرة عن اسم رئيس مجلس الثورة الليبية .. قالت انه العقيد معمر القذافي الذي عينته الثورة قائدا عاما للقوات المسلحة الليبية ... وفي الصورة العقيد القذافي رئيس مجلس الثورة الليبية في اللقاء بينه وبين الرائد مامون عوض أبو زيد عضو مجلس الثورة السودانية الذي حمل الى مجلس الثورة الليبية تأييد ثورة الخرطوم ومساندتها للثورة الليبية .

لماذا تأجل افتتاح سوق القاهرة الدولي للزراعة ؟

●● تأجل افتتاح سوق القاهرة الدولية للزراعة والتغذية حتى يوم ١٦ اكتوبر القادم لاعطاء فرصة اوسع للدول التي اشتركت في هذه السوق لاعداد اجنحتها . وكان مقررا افتتاح السوق يوم ٢ اكتوبر ثم تقرر تأجيل الافتتاح لمدة اسبوعين .. ويبلغ عدد الدول التي اشتركت في هذه السوق حتى الآن ١٨ دولة .. ومن بينها رومانيا وجمهوريتا المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية ..

قمر الدين والمشمش في سوق القاهرة الدولي

●● قمر الدين والمشمش سيجرى عرض كميات منهما للبيع داخل سوق القاهرة الدولية للزراعة والتغذية بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك .. وكان احد التجار السوريين من دمشق قد عرض على ادارة السوق افتتاح محل داخل السوق الدولية لبيع قمر الدين والمشمش بنفس اسعار بيعهما في دمشق مع اضافة تكاليف الشحن ، ووافقت ادارة السوق على منحه ترخيصا بافتتاح هذا المحل داخل السوق ..

آخر لحظات « بيع » قبل الغرق

●● نشرت مجلة « لايف » الامريكية تحقيقا بالصور لسفينة البريق الغارقة في آخر لحظاتها قبل أن تغرق وتختفي تحت مياه المحيط الاطلنطي .. وكانت السفينة رغم قدمها تركها بحارتها في حالة متهالكة فلم تستطع مقاومة ضغط الأمواج .. وسرعان ما تهاوت ثم ابتلعتها مياه المحيط !

حملة شعبية في اندونيسيا لإنقاذ القدس

●● قال احد الدبلوماسيين في سفارة اندونيسيا في القاهرة أن واحدة من المنظمات الإسلامية الكبيرة في بلاده وجهت نداء الى جماهير المسلمين في اندونيسيا اقترح عليهما تخصيص شهر رجبهذا العام للعمل على مساعدة الشعوب العربية في نضالها من أجل تحرير أراضيها المحتلة ، ولإنقاذ المسجد الأقصى .. وقال .. ان حملة شعبية بدأت في مختلف انحاء اندونيسيا لجمع المساعدات المالية والتبرعات مساهمة من الشعب الاندونيسي في ترميم المسجد الأقصى .. وقد افتتحت الحكومة الاندونيسية هذه الحملة بالتبرع بمبلغ مليون روبية مساهمة منها في نفقات ترميم المسجد

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

خبز ملون للشعوب الأوروبية وحدها :

●● اقترح خبراء هولندا في السوق الأوروبية المشتركة تلوين الخبز بالألوان المختلفة كالأحمر أو الأخضر أو الأزرق لتشجيع الشعوب الأوروبية على أكل الخبز .. وقال هؤلاء الخبراء .. ان تقارير السوق الأوروبية المشتركة تشير الى زيادة استهلاك الأوروبيين للحوم بينما اشتد عزوفهم عن أكل الخبز .. واقترحوا أيضا بعمل الخبز الذي يوضع في فترينات المخابز للبيع بالمواد المسكرية لتلفت الأنظار اليه النساء الحامل .. وقالوا أنهم تقدموا بهذا الاقتراح بعد ان جربت عملية تلوين الزبادي بخلاصة الفواكه .. أو بالشوكولاتة

المرأة المثالية بطلة في المصارعة :

●● وفي مونت كاتيني في إيطاليا فازت حسناء إيطالية اسمها ايرين كازيدو بلقب المرأة المثالية لسنة ١٩٦٩ بعد أن قدمت عرضا لاثبات مواهبها وتتمثل في ممارسة المصارعة اليابانية والغوص تحت مياه البحر .. والتمثيل .. كما فازت بجائزة اخرى لانها ست بيت ممتازة ..

١٠٠ ألف جنيه لاعدام الكلاب الضالة :

●● وفي سيدني باستراليا قام فرع الاتحاد الدولي لحماية الحيوانات بتنظيم حملة لجمع التبرعات اللازمة لشراء أملاح حامض البوتيوريك الذي يستخدم في تسميم الكلاب الضالة .. لا في اليابان .. ولكن في استراليا .. وقال الاتحاد الدولي في حملته ان اليابان قررت اعدام أكثر من ١٢ ألف كلب ضال لديهم في بلادها .. والمهم اليابانيون باستخدام وسائل لم تستعمل من قبل في اعدام هذه الكلاب منها قطع رقابها بالسيوف .. والضرب على رؤوسها بالعصى حتى الموت .. واثارت الحملة اهتمام الرأي العام الاسترالي بحيث تجمع للاتحاد الدولي اكثر من ١٠٠ ألف جنيه في ثلاثة ايام لشراء الاملاح اللازمة لتسميم الكلاب !

بالمايوه على شاطئ البحر في عز البرد !

●● وفي احد بلاجات مدينة سيدني في استراليا .. وبينما الناس يودعون فصل الشتاء هذه الايام حيث تقع استراليا في نصف الكرة الأرضية الجنوبي ظهرت هذه الحسناء بالمايوه تتحدى البرد .. وتتحدى الثلوج التي كانت تتساقط .. والحسناء الاسترالية اسمها وينا سوكر ..

عندما يمثل الأورانجتاه دور الرجل الجنتلمان!

●● اصطحب مدرب السيرك الفرد كيسالى .. وهو من نوع الاورانجتاه معه الى الفندق الذى ينزل فيه .. وقبل ان يدخل معه من باب الفندق اوصاه بأن يتصرف كالرجل الجنتلمان .. والادركيلى اعجاب كل الذين راقبوا تصرفاته داخل الفندق ، فقد جلس مع صاحبه فى البار يشرب معه البيرة المثلجة ، ويشعل له سيجارته .. واكثر من ذلك قام من مقعده ليقبل الكف لسيدة كانت على موعد داخل البار .. والاورانجتاه يطلقون عليه فى الانفال اسم انسان الغابة !

هل تبطل الحبوب المنومة مفعول حبوب منع الحمل؟

●● هل يبطل الحبوب المنومة مفعول حبوب منع الحمل ؟. ان ابحاثا هامة حول اثر الحبوب المنومة على حبوب منع الحمل يقوم باجرائها فى الوقت الحاضر مجموعة من خبراء احد المصانع الالمانية التى اشتهرت بانتاج حبوب منع الحمل .. والسبب هو ظهور اعراض الحمل على بعض السيدات بالرغم من تناولهن حبوب منع الحمل .. وفى رأى هؤلاء الخبراء .. ان الحبوب المنومة هى السبب .. وكان بعض العلماء الامريكيين قد اجروا نفس هذه الابحاث على الحيوانات .. وكانت النتيجة ايجابية ١٠٠٪ .. وهم يقولون فى هذا الصدد ان اغلب الحبوب المنومة تحتوى فى تركيبها على مشتقات حامض اسمه حامض (الباربيتور) .. وهذا الحامض يؤثر على الجهاز العصبى المركزى ويقوم فى نفس الوقت بمقاومة مفعول حبوب منع الحمل !.

اهرامات المكسيك بناها امبراطور اسمه الثعبان تحت الريش!

●● كيف انتقلت فكرة بناء الاهرامات المدرجة من مصر القديمة الى المكسيك ايام زمان ؟.. ان علماء الآثار المكسيكيين يجرون فى هذه الايام دراسة عن العلاقة بين اهرامات الجيزة التى بناها الفراعنة .. واهرامات المكسيك المدرجة التى تقع على مسافة حوالى ٨٠ كيلو مترا من مدينة المكسيك فى منطقة اسمها تولا .. وفى رأى عالم الآثار المكسيكى ان امبراطورية عظيمة ظهرت فى المكسيك فى الفترة ما بين سنة ٩٠٠ وسنة ١١٥٦ قبل الميلاد وقد قام احد اباطرة المكسيك فى هذه الايام ببناء الاهرامات المدرجة ليدفن فيها بعد وفاته .. ولكى يستقبل ضيوفه فوق سطحها .. وكان هذا الامبراطور يطلق على نفسه اسم كوتيزا لوكوتل .. ومعنى باللغة المكسيكية القديمة اسم الثعبان المختفى تحت الريش !

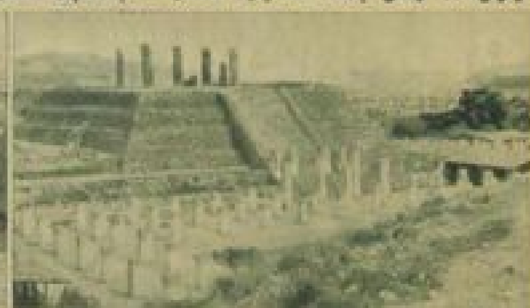

أزمة بسبب رموش عينين سعاد حسنى!

●● اثارت سعاد حسنى ازمة بينها وبين رمسيس نجيب بسبب عشرة جنيهات و ٥٠٠ مليم .. هى ثمن رموش عينيها التى تظهر بها فى فيلم بئر الحرمان الذى يجرى تصويره الآن .. وكان مدير انتاج الفيلم قد تقدم الى سعاد حسنى بفاتورة شراء هذه الرموش وطلب اليها أن تدفعها من جيبها الخاص .. ورفضت سعاد ان تدفع ثمن الفاتورة .. وقالت .. ان رموش العينين تستهلك اثناء تصوير الفيلم .. واصرت ان يدفع رمسيس نجيب قيمة الفاتورة خصما من حساب تكاليف انتاج الفيلم .. وقال رمسيس نجيب .. لم يسبق أن دفع منتج احد الافلام ثمن رموش عينى واحدة من الممثلات ، واصر على أن تدفع سعاد قيمة الفاتورة من جيبها الخاص .. ولا تزال الازمة محتدمة بين سعاد حسنى ورمسيس نجيب حول ثمن الرموش .. وتمثل سعاد حسنى فى فيلم بئر الحرمان دور فتاة مصابة بانفصام الشخصية .. والقصة لاحسان عبد القدوس !

تفتيش احذية اللاعبين بالأمر

●● تعديلات جديدة ادخلها الاتحاد الدولى لكرة القدم على القوانين المنظمة للمباريات الدولية .. ومن هذه التعديلات نص جديد يحتم على الحكم أن يقوم بنفسه بفحص احذية اللاعبين قبل المباريات الدولية .. وكذلك المباريات التى تتنافس فيها النوادى المختلفة فى المسابقات الدولية .. ويمنع الحكم أى لاعب من الاشتراك فى هذه المباريات الا لو توافر فى حذائه الشروط المطلوبة والتى نص عليها صراحة قوانين لعب كرة القدم !

فازت بلقب صاحبة أجمل ساقين في العالم!

●● فازت هذه الفتاة فى مسابقة لاختيار صاحبة اجمل ساقين فى العالم .. والفتاة اسمها تنفا جولدستروم وهى انجليزية من مدينة برمنجهام فى انجلترا .. والمسابقة اقيمت فى فندق لانكستر فى لندن ، واشترك فيها عدة مئات من الفتيات صاحبات السيقان الجميلة .. وكانت الجائزة الاولى بوليصة تأمين على ساقى صاحبة اجمل ساقين فى العالم بمبلغ مليون دولار لمدة سنة كاملة ، بالاضافة الى ١٠٠٠ جنيه نقدا .. وهدايا اخرى ومجوهرات ثمنها ٥٠٠ جنيه .. وفى لندن نشرت الصحف الانجليزية صورة الفتاة الفائزة وقالت .. ان ثمن ساقى الفتاة مليون دولار !

ليلة العيد الكبير في جزيرة سيلان

●● شهدت مدينة كاندى .. وهى مدينة جميلة فى قلب جزيرة سيلان وتحيط بها التلال الجبلية فى اواخر شهر اغسطس الماضى واحدا من اشهر الاعياد الدينية فى القارة الاسيوية كلها .. واسمه عيد البراهيرا .. وفى هذه الاعياد لا ينام سكان المدينة كلها لمدة عشرة ايام كاملة وهم يرقصون ويغنون .. وفى اليوم العاشر تظهر الافيال ، وهى مزينة بالحرير الملون .. ويتساقط الناس تحت اقدامها من الاعياء ، وهى تطوف بالشوارع حول معبد بوذا الكبير فى قلب المدينة !

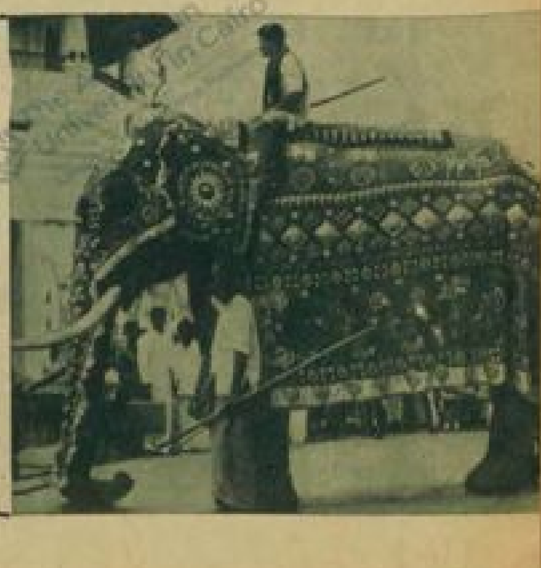

جلست في المدرج تعض أصابع الندم على النقود التي فاتت .. وعلى التقديرات التي أخطأت ..

في كل عام تجري جياد الهواة مرة واحدة .. وهذه جوكيه جديدة تتمنى أن يكون لها دور في عالم السباق

ماذا يجرى فى هذا العالم الخفى "سباق الخيل" ؟

تحقيق : سمير عبد المطلب
تصوير : محمد سعيد

هذا العالم الغريب والمريب .. ماذا يحدث وراء أسواره ؟ وماذا يجرى فى كواليسه ؟

هذا العالم الخاص «سباق الخيل» .. كيف تتم المراهنات السرية على جياده ؟ وكيف يحدث الغش والتلاعب في جوائزه ؟ وهذه المحاولة الصحفية التي تقوم بها «آخر ساعة» هدفها الكشف عن خفايا هذا العالم وأسراره وعملائه .. وأسباب بقائه ..

● قبل خط النهاية .. يحاول كل جوكي ان يدفع جواده ليسبق الآخرين .. وفي المدرجات يبلغ الاثارة اقصاها في تلك اللحظات .. قبل ان تصل الجياد الى خط الربح .. والخسارة ..

كلما ذكر سباق الخيل .. ارتفعت اصوات قوية : لماذا يبقى هذا المظهر الذى يتنافى مع واقعنا .. فلا تزال الجياد تتلاحق في سباق عنيد .. والصيحات والصرخات والتأوهات تتابعها حتى تقترب من خط النهاية !

ويهدأ الجميع بعد ثوان قليلة .. ويتحسر البعض بلاهثا والدموع على ما خسروه بينما يهرع آخرون الى الخزانة لصرف ما ربحوه .. ليعودوا مرة اخرى للعب .. والخسارة !!

ويعود السؤال في الحاح : كيف نسمح ببقائه وكيف لا ننقذ ضحاياه .. الكثيرين ؟

عشرات الاسئلة كانت تتراءى لنا في ميدان السباق .. وكان هدف (آخر ساعة) هو كشف ما يدور في هذا العالم الكبير الغريب والرهيب .

والآن .. تعالوا نتعرف على خفايا هذا العالم الغريب ..

هناك في مصر ٦٦١ جوادا يملكها ١٨٤ مالكا بينهم ٢٨ سيدة .. والقصد بالجياد هنا .. جياد السباق بالذات .. وهي مقسمة الى نوعين .. البراني .. والجياد .. والبوني هو الحصان الذى لا يبلغ ارتفاعه من الارض اكثر من ١٤٥ سنتمترا ومن يبلغ هذا الطول يصبح جوادا .. وكلها مقسمة الى اربع درجات .. ((الفشيمة)) او المبتدئة .. والدرجات الثالثة والثانية والاولى .. ولا يسمح للجواد بالاشتراك في السباقات قبل بلوغه سن ثلاث سنوات ..

وعندئذ يشترك في سباقات الجياد الفشيمة حتى يفوز بسباق واحد منها فيرقى الى الدرجة الثالثة حيث يشترط فوزه بسباقين ليصعد الى الدرجة الثانية .. ويشترط ان يفوز الجواد بثلاثة سباقات في الدرجة الثانية حتى يقيد كجواد من الدرجة الاولى .

وفي كل مرحلة من هذه المراحل يعرض الحصان على لجنة تسمى ((لجنة التشبيه)) وهذه اللجنة مكونة من سبعة من خبراء الخيول التى تقرر ما اذا كان الجواد عربيا اصيلا ام لا .. ولا يسمح لغير الجياد العربية بالاشتراك في سباقات الجمهورية العربية المتحدة .

ويعهد كل صاحب خيل بجواده الى مدرب يقوم بتدريبها على الانطلاق والجرى السريع ويعمل على ان تكون في احسن حال .. وفي الجمهورية العربية ٣٦ مدربا عاما وثمانية مدربين خاصين .

وهناك فئة رابعة ـ خلاف الجياد والملاك والمدربين ـ لها دور كبير في دنيا السبق .. وهم ((الجوكية)) وهم يمتازون بالقدرة الفائقة على ركوب الخيل وقيادتها علاوة على وزنهم الخفيف جدا .. وفي مصر ١٨ جوكي رسمي و ١٣ جوكي تحت التمرين ويقوم كل مدرب باختيار الجوكية الذين يركبون خيوله .

ومع كل هذه الفئات توجد جماعة الاداريين .. وهم يتمثلون في مشرفى ومراقبى الهيئة العليا للسباق وهى الهيئة الرسمية المنظمة للسباق وتتبع وزارة الشباب .. ورجال الاندية التى تجرى فيها السباقات ..

● المراهنات السرية .. وكيف تتم في السباق؟ وكيف يحدث التلاعب والغش في فوز الجياد؟

● بكل لهفة تتابع بمنظارها المكبر حصانها الذي راهنت على فوزه ..

● صورتان .. الاولى (فوق) في الدرجة الثانية حيث يضيع المحتاجون القروش التي يملكونها تحت حوافر الجياد .. و (تحت) الدرجة الاولى حيث يلهي الاثرياء بآلاف الجنيهات ! ! ..

● ثلاثة ملايين جنيه يدفعها المراهنون كل عام في سباقات الخيل .. لا تعود لهم منها سوى ثلاثة أرباع مليون جنيه ..

¾ مليون جنيه

.. هل تبرر بقاء هذا

العالم المريب ؟

الناس والسباق

واخيرا .. نأتي الى اهم فئة من فئات عالم السبق .. وهي .. الناس .. المراهنون .. الذين يدفعون النقود لكل هؤلاء جريا وراء الحلم في الربح .

وفي مدرجات الدرجة الاولى تجد رجال المال والمديرين والفنانين وكثيرا من اصحاب المهن والمثقفين .. جمعتهم كلهم رغبتهم في الربح من خلال فراستهم في معرفة الجياد الفائزة ..

وفي الدرجة الثانية يوجد اصحاب الدخول الصغيرة الذين يعشقون السباق .. ويقتطعون قروشا من قوتهم لكي يلعبوا بها في ايام السبت والاحد من كل أسبوع أملا في ربح قادم ..

وخارج أسوار ميدان السباق يتجمع عدد كبير من الشباب المعدمين .. الذين يتقاسمون من بينهم واحدا يدفع له كل واحد قرشا حتى يجمع أجر الدخول الى الدرجة الثانية (وهو عشرين قرشا) .. ومن داخل الاسوار يقوم باللعب لحسابهم بما بقي معهم من قروش بالنيابة عنهم ..

نظام المراهنة

والنظام الاساسي للمراهنة في ميادين السباق هو أن يدفع المراهن مبلغا من المال على اسم جواد يعتقد انه سيفوز .. ويدفع المراهنون في كل شوط مبلغا يتراوح بين أربعة الاف وستة آلاف جنيه .. على جميع الخيول .. ويقتطع من المبلغ ٢٨ ٪ منها ٨ ٪ ضريبة و ٧ ٪ لوزارة الشباب و١٢٪ ٪ للنادي الذي يجري به السباق و ½ ٪ للهيئة العليا للسباق و ½٪ لصندوق التمويل المشترك .. والباقي من المبلغ وقدره ٧٢ ٪ يوزع على الذين فاز الحصان الذي راهنوا عليه كل بنسبة ما دفع .

والمراهنة على الجياد لها خمسة اشكال :

● الديركت : أو الباشر وهو المراهنة على حصان واحد مراهنة مباشرة على انه يفوز في هذا الشوط .. وفي هذه المراهنة تكون فرصة الربح ١ : ١٢ تقريبا وهو متوسط عدد الجياد التي تجري في الشوط الواحد .

● التوين : أي الثنائي .. وهو رهان على جوادين يعتقد اللاعب أن أحدهما سيفوز بالمركز الاول للسباق والاخر سيفوز بالمركز الثاني .. وفرصة الربح فيه ١ : ٢٤ .. وعادة ما يربح من يكسب مبلغا اكثر بكثير من المراهنة المباشرة .

● الدوبل : أي الزدوج .. وهي مراهنة على حصانين يجريان في شوطين متتاليين .. على أن يفوز كل منهما بالمركز الاول في شوطه .. ونسبة الربح فيه ١ : ١٤٤ وهو يربح مبالغ طائلة .. اذا ربح .. وفي يوم الاحد الماضي ربح الريال الواحد في احد الاشواط ٢٢٠ جنيها .

● الدوبل المختلط : وهي مراهنة على جوادين يجريان في شوطين غير متتاليين .. كالشوط الاول والثالث أو الثاني والرابع وهكذا .. وهو مماثل للمراهنة المزدوجة .

● الكوميكه : وهي طريقة للمراهنة على ثلاثة جياد يعتقد المراهن ان اثنين منها سيفوزان بالمركزين الاول والثاني في الشوط الذي يجريان فيه ..

وهناك علاوة على ذلك « الفيك » وهي تذكرة يشتريها المراهن لتعطيه الحق في أن يكسب كل المال الموجود في الخزينة اذا فاز في الشوط حصان لم يلعب عليه احد اطلاقا !

ولكل سباق جائزة تعلن عنه مقدما وتتراوح بين ٢٠٠ و ١٥٠٠ جنيه للشوط الواحد .. وهذه الجائزة يقدمها النادي من حصيلته من المراهنات التي تبلغ ١٢٪ ٪ كما ذكرنا ومن حصيلته من رسوم الدخول حيث يدفع من يدخل الدرجة الاولى ٣٠ قرشا والدرجة الثانية عشرين قرشا ..

ويحصل صاحب الجواد الفائز بالمركز الاول على ٧٠ ٪ من الجائزة وصاحب الجواد الثاني على ٢٠ ٪ من الجائزة وصاحب الجواد الثالث على ١٠ ٪ منها .

ويحصل المدرب علاوة على اجره على رعاية الحصان الواحد والذي يبلغ عشرين جنيها شهريا على ٧٫٥ ٪ من قيمة كل جائزة يفوز بها جواده .. ويحصل الجوكي علاوة على مبلغ الجنيهين اللذين يحصل عليهما على ركوب أي حصان في أي شوط على ٧٫٥ ٪ من الجائزة اذا فاز حصانه بالمركز الاول .. وعلى جنيهين زيادة اذا فاز بالمركز الثاني وعلى جنيه واحد زيادة اذا فاز بالمركز الثالث ..

التلاعب والغش

وفي عالم السبق انواع عديدة من التلاعب والغش يعرفها كل المتصلين به .. ويؤكدونها سرا .. وان كان المسئولون والاداريون ينكرونها بشدة .. وقد استطعت التوصل الى معرفة بعض انواع هذا التلاعب واهمها :

● حقن الجياد وتخديرها : المعروف ان المراهنين يتابعون حالة جميع الجياد .. ويتتبعون أخبارها وصحتها وما اظهرته من براعة في التمرينات اليومية .. وبناء على كل هذه الدراسات يقومون بترشيح الجواد الذي يعتقدون انه يفوق الجياد الاخرى التي تشاركه الشوط قدرة وقوة ..

ولكن يعمد بعض المدربين او الملاك الى حقن أحد الجياد الضعيفة « الاوتسيدر » أي التي ليست لها في الواقع فرصة للكسب بمادة منشطة أو يعطوه بعض العقاقير المنشطة التي تجعله يفوز بالسباق رغم ضعفه .. وبهذا يفوز الجواد بمبالغ طائلة ..

فالجواد « الفافوريه » أي الذي يرشحه معظم الناس للفوز يدفع اذا ما فاز مبالغ ضئيلة .. لان عدد اللاعبين عليه يكون كبيرا .. فتقل حصيلة كل منهم اذا ما فاز .. ولذلك يعمد أصحاب الجياد أو المدربين أحيانا الى أن يفوز جواد « الاوتسيدر » حيث لا يراهن احد على فوزه سوى صاحبه أو من ينبه عنه .. وعندما يفوز بفضل العقاقير يدفع للمراهنين عليه مبالغ طائلة .

ويقول اللواء حافظ مرال سكرتير الهيئة العليا لسباق الخيول ان القانون يعمل كل ما في وسعه لمنع هذا النوع من الغش .. فتؤخذ عينة من لعاب كل حصان قبل بداية الشوط .. وتؤخذ عينة من لعاب الجياد الفائزة في كل شوط لتحليلها بمعرفة الطب الشرعي .. فاذا ما ثبت أن الحصان قد أعطي مادة منشطة حرم من الجائزة ومنع من السباق فترة ما .. ولكن نتيجة هذا الكشف لا تظهر الا بعد يومين وبعد أن يصرف المراهنون ارباحهم .. فاذا ما كان المدرب أو المالك قد قام بهذا العمل فانه قد يخسر قيمة الجائزة التي لا تتعدى بضع مئات ويفوز بأموال الرهانات التي قد تصل الى بضعة آلاف ..

● حراسة الجواد : واحيانا يشترك صاحب

● صراع من أجل الفوز .. وبالرغم من الجدية والاندفاع الواضحين .. فان احدا لايمكن ان يعلم .. هل الذي يفوز هو الاحسن .. أم ان الفوز تحدده أمور اخرى ؟

الجواد بجوادين في شوط واحد .. يكون أحدهما مدروفا بقوته وفرصته الكبيرة للفوز بينما يكون الثاني أقل منه قوة .. ويطلب المالك أو المدرب من الجوكي الذي يمتطي الجواد القوي بأن يحرس الجواد الضعيف !

ومعنى ذلك انه يريد أن يفوز الجواد الضعيف بالسباق حتى يجني أكبر ربح من مراهناته عليه .. فيقوم الجواد القوي بمنعه الفرصة ليكسب الشوط بأن يتآمر عنه قليلا حتى اذا ما حدث أن حاول جواد آخر أن يفوز بالسباق يهب الجواد القوي لمنازلة المسألة ويفوز هو فلا تضيع الجائزة على المالك .

● شد الجواد أو منعه من الفوز

وأحيانا يقصد بعض ملاك الجياد الا يفوز جوادهم .. وهذا يحدث اذا ما فاز الجواد في عدة سباقات في أيام متلاحقة .. عندئذ يصبح « فافوريه » جدا .. وتقل حسبة المراهنة عليه حيث يراهن الجميع على انه يكسب الشوط الذي يشترك فيه .. لهذا يطلب من الجوكي الا يفوز بالجواد .. أي الا يجعله ضمن الأوائل الاربعة .. مرة ومرتين وثلاثة حتى ييأس الناس منه ويظنوا انه فقد قدرته على الفوز فلا يراهنون عليه .. وعندئذ يقوم المالك أو المدرب بضربته الكبرى فيترك الجواد ليفوز في سباق يكون هو المراهن الوحيد عليه ..

المراهنة السرية .. أو « البوك »

ومنذ سنوات كانت توجد في هذا الميدان مكاتب خاصة للمراهنة ..

وهي التي يطلق عليها « البوك » .. وهي عبارة عن مكاتب يفتحها أشخاص مغامرون .. تتلقى الرهانات من الناس على الجياد التي تجري في ميدان السباق .. والتعهد بدفع قيمة الربح الذي يدفع في الميدان وعليه زيادة من عندها اذا ما ربح الجواد .. اما اذا خسر الجواد فيستولى صاحب المكتب على النقود .. والذي يحدث تماما هو أن هذا المكتب يقوم من تلقاء ذاته خاصة للسبق تلقى طلبات المراهنين ومن مجموع المراهنات يجد مايدفعه للرابحين ويجد ربما جزءا للمكتب خاصة وأنه لايقتطع مما يجمعه أي ضرائب أو نفقات .

وقد ألغيت هذه المكاتب بحكم القانون .. ويقدم من يقوم بهذا العمل للمحاكمة ..

ولكن الحقيقة كما يقول مسئول كبير في الهيئة العليا لسباق الخيول أن هناك أشخاصا يقومون سرا بهذه العملية .. ويخيل اليهم الناس لانهم يدفعون اكثر مما يدفع في ميدان السباق نفسه ..

ومن المعروف أن هؤلاء الناس الذين يقومون بدور « البوك » يتدخلون في أحيان كثيرة لتغيير السير الطبيعي للسباق ..

ولنفترض مثلا أن المراهنين لدى « البوك » راهنوا بمبلغ كبير على حصان من المضمون فوزه .. ولنقل أنهم راهنوا بألف جنيه مثلا على هذا الحصان .. فاذا ما كسب هذا الحصان كما هو متوقع فان « البوك » سيكون مطالبا

بدفع سبعة آلاف جنيه للمراهنين على أن الجنيه في ميدان السباق يكسب سبعة جنيهات في المتوسط .

عندئذ يعمد « البوك » الى الجوكي الذي سيقود هذا الجواد .. ويعقد معه اتفاقا .. يشترط فيه أن يخسر الحصان السباق .. وأن يعوض « البوك » الجوكي عن نصيبه في الجائزة اذا ما فاز وقدره ۲٥٪ وقد يبلغ ۲٥٠ جنيها اذا كانت الجائزة ألف جنيه بأن يدفع له « البوك » مائتي أو ثلثمائة جنيه .. ويتقاسم ربح الجوكي وربح « البوك » .

.. عشرات .. وعشرات من وسائل التلاعب وألوانها ..

واجهت بها عددا من الجوكية فأنكروها جميعا .. وواجهت بها كبير المدربين وشيوخ صالح صعب فانكرها بشدة .. وواجهت بها اللواء حافظ مواق سكرتير الهيئة العليا لسباق الخيل فاعترف بامكانية وجود مثل هذه الانواع من التلاعب .. وقال :

« لا شك أن ضعاف النفوس والراغبين في الكسب بأي وسيلة حتى لو كانت سرقة أو غشا موجودون في كل مكان ومجال .. ولكن الأكد اننا نعمل بكل طاقاتنا لمنع أي تلاعب .. حتى اننا نجري تحقيقات ونسبة لأي جواد تهتز نتائجه بعنف أو أي جوكي نلاحظ انه لم يشد جواده بطريقة لإعطاء الفوز .. ونظرا لاننا نكافح كل انواع التلاعب بشدة وصرامة فان سباقاتنا من أنظف سباقات العالم .. لذلك نجد كثيرا من

الاجانب كاليونانيين والايطاليين واللبنانيين ومختلف ملاك الجياد العربية يأتون بجيادهم الى مصر ليشركوها في السباق » .

وأجاب اللواء مواق عن سؤال حول امكانية استغلال سباق الخيل سياحيا .. بمعنى اقامة موسم سباق سياحي .. يدعى اليه الجياد والمراهنون من شتى البلاد .. وخاصة البلاد العربية .. ليشهدوا مواسمهم وسط جو مصر الرائع وآثارها وكافة معالمها السياحية الاخرى .. قائلا : « ان الفكرة موجودة .. ولكن العقبة الوحيدة امامنا الآن هو اننا سنضطر الى دفع أرباح وجوائز هذا السباق لن يفوز فيه من الاجانب **بالعملة الصعبة** .. وهو امر لابد من تدبيره .. خاصة اذا ما حسبنا بدقة مايدفعه القادمون من الخارج عند اقامتهم ومصروفاتهم وسياحتهم في بلادنا بالعملة الصعبة .. وعلى أي حال فسيبدأ تحقيق الفكرة بخطوة أولى هي دعوة ملاك ومدربي الخيول العربية في امريكا وعددهم خمسون في مايو المقبل ودعوة هواة ركوب الخيل من الولايات المتحدة في أغسطس القادم !!

الدين .. يعارض

وعندما تطرقت في حديثي مع اللواء مواق الى الناحية الدينية في سباق الخيل .. وبينت له أنها حرام حيث انها مراهنة .. أي قمار .. والقمار ـ شرعا ـ حرام .. دافع الرجل بشدة عن سباق الخيل ووصفه بأنه هو أحد مظاهر ثلاثة حلل فيها الرسول الرهان حين قال في حديث شريف : « حلل لكم الرهان في الخف والحافر والرمح » أي في سباقات الخيل والجمال والرماية ..

ومع كل تقديري لحب هذا الرجل الشديد للخيل والفروسية .. فاني .. وبالرغم من هذا الحديث الذي ذكره لم أكن مقتنعا بأن هذا الذي يجري في دنيا السباق الآن حلال .. وذهبت بكل هذه التساؤلات الى فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي رئيس لجنة الفتوى بالجامع الازهر أسأله عن الحديث الشريف ، وعن حكم الدين فيما يجري الآن في عالم السباق ..

قال الشيخ السبكي : الحديث صحيح لا شك فيه .. ولكن .. تفسيره وتطبيقه خاطئ .. لقد كان الرسول أو احد الاثرياء يتبرع بجائزة لمن يفوز في أي سباق يحصل عليها الفائز .. وذلك تنشيطا للفروسية والرمي .. ولم يكن أحد يدفع شيئا .. ولم يكن أحد يخسر شيئا

أما ما يحدث الآن .. في القاهرة بعينها .. فالجميع يدفعون والبعض يأخذ والبعض يخسر .. أنها قمار ما في ذلك شك .. وأقول وأؤكد أن كل ما نراه الآن في ميدان السباق .. حرام .. حرام ..

والآن ..

وبعد هذه الدراسة المستفيضة لعالم السبق ..

لنا أن نتساءل .. لماذا يبقى هذا المظهر من مظاهر القاهرة مفتوحا على مصراعيه .. لا يكاد يهدأ سوى أسابيع قليلة في نهاية كل شتاء وكل صيف ؟ .. فحفلات السباق تقام باستمرار كل سبت وأحد في الشتاء في القاهرة اسبوعا في ميدان الجزيرة وأسبوع في ميدان مصر الجديدة .. وفي الصيف في الاسكندرية اسبوعا في سموحة وأسبوعا في سبورتنج ..

لماذا يبقى وجميع من يلعبون في هذا الميدان يخرجون في النهاية خاسرين .. فالذي يكسب شوطا يخسر عشرة أشواط .. ومن يربح جنيها يخسر بجواره عشرين .. والرابحون الحقيقيون **هم أصحاب الجياد والمدربون والجوكية والاندية**

انا اعلم أن هذا التساؤل سيغضب الكثيرين وقد يكون لهم الحق حين يقولون ان من يحب السباق تجري في عروقه شهوة المقامرة .. وانه اذا ألغى السباق فانه سيضطر يلجأ الى أي وسيلة أخرى يراهن فيها .. حتى لو كانت « جوز ولا فرد » أو « ملك ولا كتابة » .. ولكن .. ليست القاهرة هي القاهرة .. سواء كانت بوكر أو روليت أو سباق خيل !!

وصحيح ـ أيضا ـ أن الدولة تستفيد ماديا من وراء سباق الخيل .. ويكفي أن تعلم انه في العام الماضي قد دفع الناس في السباق ثلاثة ملايين جنيه حصلت منها الدولة **على حوالي نصف مليون جنيه** .

ولكن اذا كان الهدف هو الربح .. والربح فقط بغض النظر عن الاخلاقيات ..

والا .. فانه يجب الغاء السباق .. وكل ما يشبهه فورا .. وبدون تردد .. !

ما هو الفارق بين سياح الصيف الذين يجيئون

امام النافورة الجميلة التى تتوسط مدخل الفندق وقفت السائحة القادمة من تشيكوسلوفاكيا بالميكروجوب ..

طابور من سياح الصيف الذين يفضلون شاطىء المنتزه ..

السياح الدائمون على شواطىء الاسكندرية

على شاطىء المنتزه .. تظهر بصفة دائمة مجموعة من اجمل بنات تشيكوسلوفاكيا ..

ومرة كل اسبوعين .. تختفى هذه الوجوه .. لتأتى وجوه اخرى لها نفس الجمال .. ونفس الاستجابة لكل الابتسامات التى تلتقى بها ..

● تحقيق وتصوير : طارق فودة

وعلى الرغم من تعدد الجنسيات التى تظهر على الشواطىء المتعددة للمنتزه .. بعد بناء فندق فلسطين ، فان التشيكوسلوفاك يكادون يكونون الطابع المميز لهذا الشاطىء ..

والسبب .. انهم موجودون هناك طول السنة .. فهم لازمة من لوازم المنتزه .. وانهم كذلك اكبر المجموعات السياحية التى تنزل هناك .. فهم يحتلون فندقا كاملا – هو فندق السلاملك بصفة دائمة ، فى حين تحتل اية جنسية اخرى غرفة واحدة او عدة غرف فى فندق فلسطين ..

والجنسيتان اللتان تليا التشيكوسلوفاك فى التعداد على شاطىء المنتزه هما الجنسية الفرنسية والجنسية الامريكية .. هذا باستثناء ابناء العروبة .. بطبيعة الحال ..

ولكن .. هناك منافسة من نوع غريب لشاطىء المعمورة يدخل فى منافسة مكشوفة مع شاطىء المنتزه ..

ويكاد السياح التشيكوسلوفاك ايضا يكونون من معالم المعمورة .. ولكنهم يختفون مع بداية كل صيف .. فهم يملون الشواطىء حتى يفد ابناء مصر .. ثم يختفون

ولكن السياح الذين يأتون الى المعمورة هم السياح المجار كما يسمونهم وهم فى مجموعهم اكبر من ٣٠ سنة .. والسياح الذين يأتون الى المنتزه هم الشباب ، وهم تحت ٣٠ سنة وفارق آخر ..

سياح المنتزه يدفعون خمسة آلاف كرونة – حوالى ٣٠٠ جنيه استرلينى – لقضاء نفس المدة التى يدفع فيها سياح المعمورة سبعة آلاف كرونة والسبب – كما عرفته – ان دخل الفرد العادى فى تشيكوسلوفاكيا بعد ٣٠ سنة اكثر من دخله بعد بلوغه ٢٠ سنة .. فالسن عامل هام ..

والفارق الثالث .. هو ان سياح المعمورة يأتون فى الخريف والشتاء والربيع .. ولكنها ربيع بالنسبة لهم مع القياس على الجو فى بلادهم

ولكن الشركة التى تأتى بهم الى مصر ليست شركة واحدة .. بل انه يكاد يكون هناك تنافس جاد جدا بين الشركة الحكومية التى تأتى بسياح المعمورة والشركة الاهلية التى تأتى بسياح المنتزه

ويكاد يصل هذا الصراع الى حد لطفى السياح من بعضهما ..

وفى المتوسط فان تشيكوسلوفاكيا تصدر الى الاسكندرية مائة سائح اسبوعيا .. اذا عرفنا ان هناك طائرة تشارتر تأتى محملة بالسياح مرة كل اسبوعين الى المنتزه ومرة كل اسبوعين الى المعمورة .. معنى هذا وجود طائرة منتظمة اسبوعيا .. ومعنى هذا ايضا ان تشيكوسلوفاكيا تدفع للسياحة المصرية بالاشتراك مع شركة الطيران العربية عشرة آلاف جنيه اسبوعيا تدفع كلها بالعملة الصعبة .. وهذا هو السر الاول فى تنافس الشركات على سياح تشيكوسلوفاكيا ..

من العجيب ان الوقت الذى يقضيه السياح التشيكوسلوفاك فى القاهرة قليل جدا .. لا يتعدى اليوم الواحد او اليومين .. وهم يزورون فى هذا الوقت القليل وينتقلون الى الهرم ، ابو الهول والمتحف المصرى .. وربما القلعة ...

والسبب ، ان تشيكوسلوفاكيا دولة لا تطل على اى بحر .. من أجل هذا فهم اولا – ولذلك كل شىء – فى حاجة الى اى بحر ..

وحدث يوما ان زار السياح التشيكوسلوفاك البحر المتوسط عند الاسكندرية .. فانبهروا جدا ، وقرروا أن تكون الاسكندرية هى الهدف رقم واحد لسياحتهم .

وتشيكوسلوفاكيا دولة مصدرة للسياح .. وهى تكاد تكون اكبر الدول المصدرة للسياح فى المعسكر الاشتراكى بالقياس الى الدول الاخرى .. فتشيكوسلوفاكيا تعدادها الآن خمسة عشر مليونا .. وهى تصدر للاسكندرية وحدها مائة سائح أسبوعيا أى ٥٢٠٠ سائح سنويا يدفعون ٥٢٠٠٠٠ أو أكثر من نصف مليون جنيه استرلينى .. هذا فى الرحلات المنظمة عن طريق

...ين الى المنتزه ؟ وبين سياح الشتاء الذين يذهبون الى المعمورة ؟

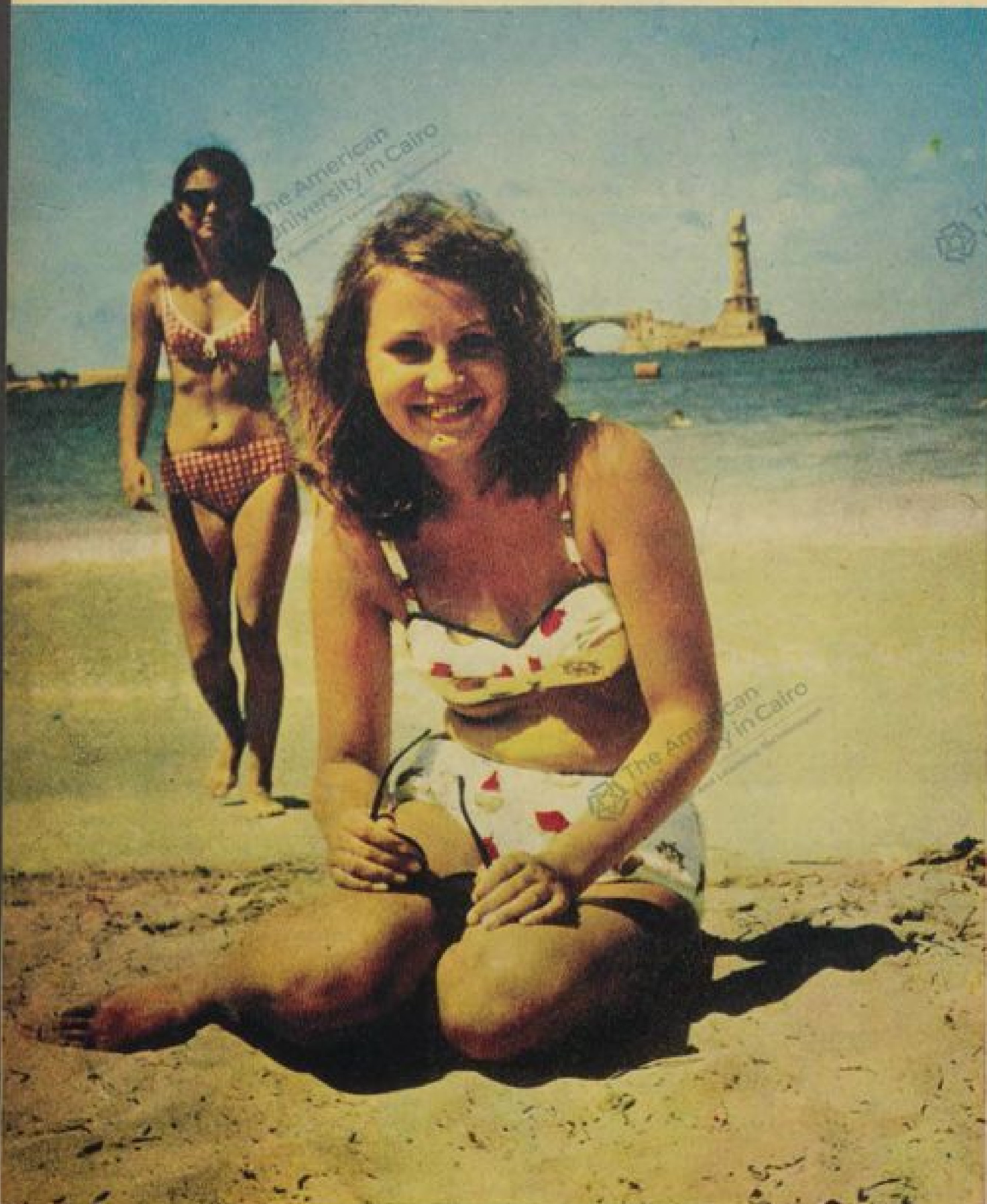

هبلينا الوجه القادم من براغ .. فى العمل الشاق الذى تقوم به .. لا يؤثر فى جمالها .. كغيرها من بنات اوروبا .

• سوف نعود الى مصر .. هكذا رأيهن دائما بعد ايام على شاطىء المنتزة .

الشاطىء وحدها .. والى مدينة واحدة فقط..

وعلى المنتزه تحدث الكثير من الزيجات ..

وعلى المنتزه بالذات لسببين :

اولهما صغر سن السياح القادمين الى هذا الشاطىء ..

وثانيهما الحرية التى يحصلون عليها .. فهم لا يقيدون ببرامج يمكن أن تربطهم بحيث يرهقون فلا يجدون وقتا للقاءاتهم الخاصة .. ثم ان فندق السلاملك فى حد ذاته يوفر لهم لقاءات تتسم بالطابع الظريف .. من بينها مثلا اختيار ملكة جمال كل اسبوعين .. ثم اختيار ملكة جمال السياحة مرة كل سنة .. مثل هذه البرامج طبعا تعطى الشبان والفتيات من ابناء وبنات تشيكوسلوفاكيا فرصة التعارف والتقارب

وفى الاسبوع الماضى وحده تمت خطوبة فتاتين من بنات المجموعة السياحية الى شابين من نفس المجموعة ..

كما يحدث فى كثير من الاحيان ان تطلب الفتيات من نفس هذه المجموعات اقامة دائمة داخل بلادنا ..

والسبب : قصة حب .. تكاد تكون عادية الآن بين فتاة من تشيكوسلوفاكيا وشاب من القاهرة ●

رسالة لآخر ساعة

من هونج كونج

يكتبها : محمود عوض

جزيرة بلا حدود ..
أو بلد سيئ الرائحة !

كاميليا وبصا نسيم .. السيدة العربية الوحيدة في هونج كونج مع زوجها الانجليزي ..

سوف انسي اشياء كثيرة .. قبل ان انسي هذا البلد !
في هذا البلد ناس يلعبون بالملايين . وناس يجوعون بالملايين !
ناس ياكلون كل شيء : الارز والاسماك ولحوم الخيل والثعابين .. والصراصير
ناس من كل صنف : الجواسيس واللصوص والمغامرون والمهربون .. والباحثون عن الثراء بأرخص ثمن !
ناس يركبون السيارات ، وناس يركبون القوارب .. وناس يركبون الريكشا :
ناس اكثر مما يجب ، ورطوبة اكثر مما يجب ، وجو اسوا مما يجب .
الثراء في هذا البلد بلا حدود .. والفقر ايضا بلا حدود .. والناس بلا حدود !
سكان هذا البلد من كل صنف ، من كل لون ، من كل جنسية ، السكان اقل من اربعة ملايين ..ولكنهم يمثلون اكثر من مائة جنسية . صينيون وانجليز وامريكان وبرتغاليون واسبان وهنود .. و .. سيدة مصرية واحدة .. ورجل مصري واحد .
هذا البلد له صفة مشهورة : اغرب بلد في العالم . وله اسم آخر علي خريطة الجغرافيا جزيرة هونج كونج !

ان كلمة « هونج كونج » هي اصلا كلمة صينية معناها « ميناء طيب الرائحة » . والجزيرة تقع في بحر الصين الجنوبي ، بالشرق الاقصى ، الصين تقع شمالها والفيلبين جنوبها وفيتنام غربها والمحيط الباسفيكي شرقها ! .. والمياه الزرقاء تحيط بها من جميع الجهات .

وجزيرة هونج كونج متميزة من نواح كثيرة . ففي عصر يتقلص فيه الاستعمار .. مازالت هذه الجزيرة رسميا مستعمرة بريطانية . وفي عصر يتزايد فيه دور الحكومات .. فان حكومة هذا البلد تقوم بالحد الادنى في كل شيء . فالضرائب اقل من اي بلد اخر في العالم .. والسلع أرخص من اي بلد في العالم . انها منطقة حرة .. تدخل اليها السلع . جميع السلع بدون رسوم وتخرج منها بلا رسوم .

ومستعمرة هونج نفسها في الواقع عدة جزر فهناك أولا جزيرة هونج كونج جزيرة لاتزيد مساحتها عن ٢٦ ميلا مربعا وسكانها مليون ومائتا الف نسمة . جزيرة أخذتها بريطانيا من الصين سنة ١٨٤٢ ثم هناك بعد ذلك شبه جزيرة كولون مساحتها اقل من اربعة اميال مربعة ولكن سكانها اكثر من مليون و ٨٥٠ الف نسمة . أيضا استولت عليها بريطانيا من الصين سنة ١٨٦٠ يضاف الي الاثنين منطقة أخرى مساحتها ٣٦٥ ميلا مربعا وسكانها نصف مليون . منطقة استأجرتها بريطانيا من الصين سنة ١٨٩٨ لمدة ٩٩ سنة السكان الآن في مجموعهم ثلاثة ملايين و ٧٠٠ الف نسمة . ان ٩٩٪ من السكان صينيون . اما الواحد في المائة الاخر فمنهم ٣٢ الف بريطاني . ثم سكان من جميع الجنسيات الاخرى .. امريكان وبرتغاليون واستراليون وهنود وفرنسيون .. وسيدة مصرية واحدة !

السيدة المصرية الوحيدة

هذه السيدة اسمها كاميليا وُيصا نسيم . هذه هي السيدة المصرية الوحيدة في جزيرة هونج كونج . سيدة تعيش في الجزيرة منذ اربع سنوات .. ولكنها جاءت الى الجزيرة بحكم الزواج . زوجها هو كينيث ستانلي مدير فنادق هيلتون في الشرق الاقصى . ان ستانلي يقيم اساسا في هونج كونج ، ولكنه في نفس الوقت يشرف على ادارة فنادق هيلتون بمنطقة الشرق الاقصى ، ومن بينها فنادق هيلتون في استراليا ونيوزيلنده وكوريا واليابان والفيلبين وماليزيا وتايلاند .. الخ .

ان ستانلي انجليزي الجنسية . وقصة زواجه بكاميليا ترجع الى عدة سنوات سابقة . كانت كاميليا موظفة بفندق الهيلتون بالقاهرة منذ أول افتتاحه . وحتى سنة ١٩٦١ كانت وظيفتها بالفندق هي مديرة قسم الحفلات والمبيعات بعدها بسنتين سافرت الى هونج كونج ضمن عدد من العاملين بهيلتون القاهرة وخلال ثلاثة شهور أمضتها كاميليا في هونج كونج تم التعارف بينها وبين كينيث ستانلي مدير هيلتون هونج كونج وقتها . وبعدها بعام واحد تزوجا في القاهرة ..

وتقول كاميليا انه من النادر جدا أن ترى مصريا مسافرا عبر هونج كونج . ولذلك فانها كانت في منتهى السعادة عندما قابلت - مع زوجها - تلك المجموعة المصرية التي دعتها مؤسسة الطيران العربية .

ام كلثوم .. في هونج كونج !!

وعندما زرت كاميليا وزوجها الانجليزي في شقتها بالدور الرابع بفندق هيلتون . قالت لي ان كل ملابسها من القاهرة . ان الذوق المصري

عربات « الريكشا » .. الاجرة هي اربعة قروش لكل خمس دقائق

في الملابس هو ذوق رفيع تتمسك به لانه يبرز الطابع الشرقي الاصيل . وشقتها كذلك مزينة بتحف فنية من منتجات خان الخليلي .

وعندما سألت كاميليا عن حياتها في هونج كونج قالت : ان الجو هنا اكثر حرارة من الجو في القاهرة السبب في ذلك هو ارتفاع نسبة الرطوبة التي تصل احيانا الى مائة في المائة . والناس هنا يختلفون في اشياء كثيرة من بعضهم البعض ولكنهم جميعا اتوا الى هذه الجزيرة بحثا عن الثراء . ان النقود تجري في هذه الجزيرة كالمياه التي تحيط بها . وكل واحد مشغول بالبحث عن طريقة تحقق له كسبا اكبر . فالصينيون الذين يشكلون أغلبية السكان في الجزيرة هم تجار ماهرون أو امهر التجار

وقلت لكاميليا .. سؤال اخير : الا تريدين اي شيء من مصر ؟

ردت بسرعة : اريد ..

- ماذا ؟

- اسطوانات ام كلثوم الجديدة . ان احدث اسطوانة عندي هي اغنية « انت الحب » . بعدها لم احصل على اية اسطوانة لاغاني ام كلثوم الجديدة . هذا هو الشيء المهم الذي اريده .

مصري في هونج كونج

ان هذا الطلب المتواضع هو نفسه الذي سمعته من مصري اخر في هونج كونج الرجل المصري الوحيد ايضا الذي يعمل في هذه الجزيرة الغريبة . اسمه رمزي عطيه . انه ايضا يعمل في فندق هيلتون نفسه . سنه ٤١ وظيفته هي المدير المساعد لقسم المبيعات الخاص بالمجموعات السياحية وشركات الطيران ومكاتب السياحة . انه يعمل في هذه الوظيفة بهونج كونج منذ ابريل ١٩٦٨ .

ان مايلفت نظر رمزي عطيه في سكان هذه الجزيرة شيء واحد : انهم لايتعبون من العمل

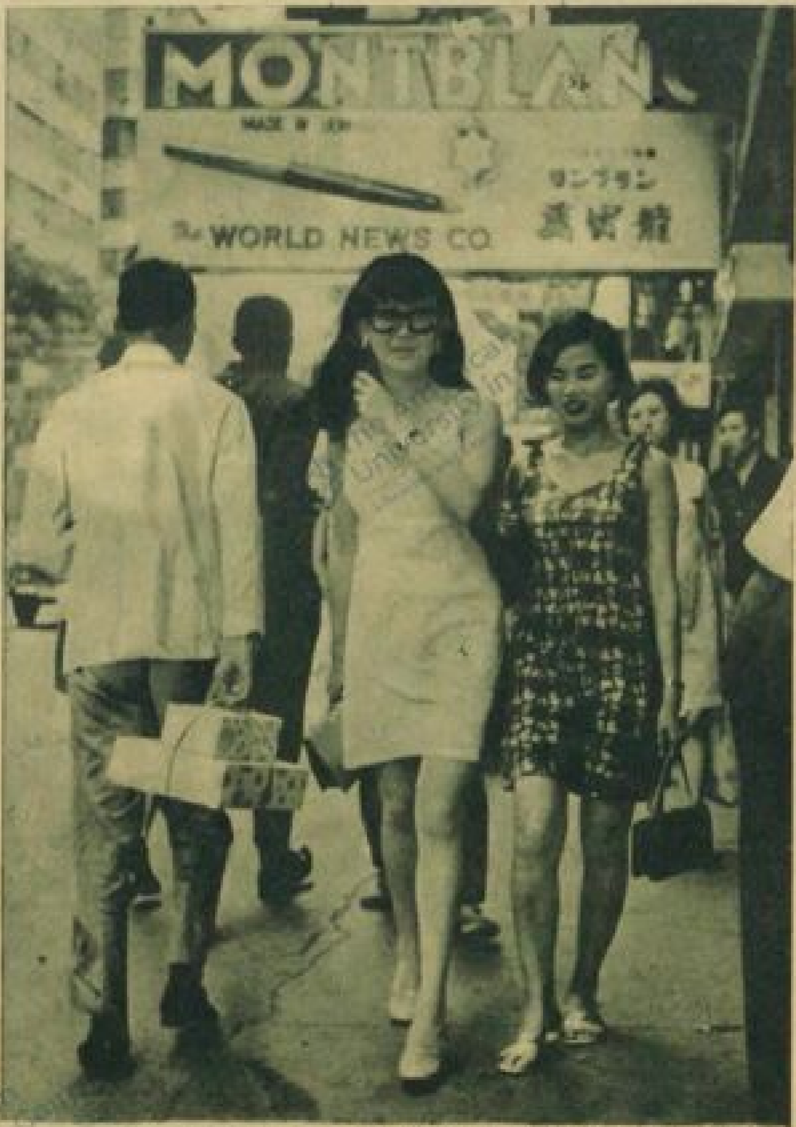

في هونج كونج تجد اناسا من كل نوع : فتيات بالميني جيب يعشن من اي شيء ، وصيادين يعيشون في البحر .. يعيشون على اي شيء ...

● الصينيون في هونج كونج يسكنون جزيرةالفقراء .. بينما الاجانب يسكنون جزيرة الاغنياء

مطلقا . لا اجازة .. لا راحة .. عمل ١٤ الى١٦ ساعة في اليوم . هو نفسه يعمل ١٦ ساعة في اليوم اذا دخلت فندق هيلتون هونج كونج في اي وقت .. اي ساعة .. فسوف تجده موجـــودا دائمـــا .

ان حرارة الجو ورطوبته في هونج كونج جعلا ابها مسألة لافتة للنظر بالنسبة لزمزي عطيه والى جانب ذلك فهو يقول : اتمنى ان يصل الى هنا اى مصرى ليفتتح مطعما للماكولات الشرقية . انت لاتتصور كيف يمكن ان ينجح مثل هذا المشروع . او بلاش - كفاية محــل ساندويتشــات . كفاية ساندويتشـــات فول وطعمية . كفاية محل رقص شرقي او محل قهوة تركي او محل لبيع منتجات خان الخليلي . ان مئات الالوف من السائحين يمرون على هــذه الجزيرة كل ســنة .. انهم يشترون اي شيء ويجدون كل شيء .. الا هذه الماكولات الشرقية والتحف المصرية !!

ان المطاعم في هونج كونج تقدم لك كل شيء . ان زبائنها من كل جنس ولون هناك مثلا مطاعم اوربية وصينية وهندية ويابانية . هناك مطاعم تقدم الارز والاسماك ومطاعم تقدم لزبائنها لحوم الثعابين والخيل والصراصير : اي والله - الصراصير ! الطبق الرئيسي ارز او سمك و الخلل صراصير !!

حاجة تقرف طبعـا !

فتاة تريد نقودك !!

ولكنها ليسـت الشيء الوحيد المقرف في هونج كونج . انك لو سرت في شوارع هونج كونج عدة امتار دون ان تنتبه لنفسك .. فسوف تكتشف فجأة انك قد سرقت ! هكذا ببســاطة شديدة . ان الجــزيرة مليئة بأقصى درجات الغازين والهربين واللصوص ! ان كل واحد في هذه الجزيرة يريد ان يكون غنيـا في اقصر وقت .. وبأى ثمن . اى ثمن حتى ولو كان الشرف . سر في الشارع عشرة امتار .. تجد فتيات من كل صنف . اوربيات وامريكيات وفرنسيات ويابانيات وصينيات . انهن يقدمن لك خدماتهن بالثمن . الليلة بخمسمائة دولار بأربعمائة .. بمائتين .. طيب بمائة دولارفقط موافق ؟ ! ان كلا منهن تحمل شـهادة طبية رسمية بخلوها من الامراض التناسلية ، وكلا منهن جاءت الى هذه الجزيرة تحلم بالثروة من اقصر طريق .. وعلى حساب اى شيء انها مستعدة لكى تفعل اى شيء مقابل دولار زيادة

العملة الرسمية في هونج كونج هي الدولار ليس الدولار الامريكي ولكنه دولار هونج كونج الدولار الامريكي يساوي ستة دولارات هونج كونج

ومع ذلك فانك تستطيع ان تتعامل في هونج كونج باى عملة تخطر على بالك . اى عملة .. ابتداء من الين الياباني الى الجنيه السوداني

وكلما قضيت في هونج كونج وقتا اطول فانك سوف تكتشف اشياء اقرب الى هذه الجزيرة نساء في ملابس الرجال .. ورجال في ملابس النساء وناس بين بين . ناس يتجسسون على الصين وناس يبيعون لك فنجان الصينى بسعر التراب : جنود من الاسطول الامريكى وطبقة تحيط بهم من المتلهفين بالدولار الامريكى . نساء سائحات في سن الخمسين .. ورجال يجرون خلفهم في سن الثلاثين اوتوبيسات تملا الشوارع . وفي نفس الوقت الالف من عربات الريكشا . ان الريكشا هي عربة تركبها ويجرها رجل بني آدم .. صينى الاصل غالبا ! الاجرة هي نصف دولار او اربعة قروش مصرية تقريبا ! لكل خمس دقائق او ربع ميل .

كل هذا تجده في هونج كونج ..

الاغنياء .. والفقراء

ولكنك سوف تجد في هونج ماهو اهم من ذلك سوف تجـد منتهى الثراء ومنتهى الفقر يعيشان جنباالى جنب في تناقض حاد بالغ الحدة

ان جزيرة هونج رمز لمنتهى الثراء ..وجزيرة كولون رمز لمنتهى الفقر .

الجزيرتان لايفصل بينهما سوى نصف كيلو متر من مياه البحر .. ولكن الفاصل الحقيقي هو عدة قرون من الزمن .. او عــدة ملايين من الجنيهــات .

الجزيرة الاولى يسكنها الاوربيون غالبا .. بينما الثانية يسكنها الصينيون !

الجزيرة الاولى هي مقر البنوك والشركات وفندق هيلتون .. بينما الثانية مقر للصيادين والشيالين والشحاذين !

الاولى يعيش فيها السائحون .. والثــانية يعيش فيها المواطنون .

ان الانتقال من جزيرة الى الاخرىهو في نفس الوقت انتقـال من طبقة الى طبقة ، او من عصر الى عصر ، فعندما يبدأ الهرب الجديد الوافد حياته فان نشاطه ينحصر في تهريب المخدرات مثلا .. الخ .. مقره جزيرة كولون .

بعد عدة سنوات يبدأ في الحصول على ثروة فينقل نشاطه الى مستوى جديد .. تهريب الرقيق بدلا من تهريب المخدرات او التجارة باجساد الفتيات الشقراوات بدلا من العــود الجنسية . هنا لابد ان ينتقل الى الجزيرة الاخرى .. جزيرة هونج كونج .

واحيانا تجد التناقض الحــاد داخل نفس الجزيرة .. او حتى نفس الشارع .

ان الاوتوبيسات مثلا في جزيرة هونج كونجهي اوتوبيسات بدورين . الدور السفلي لركاب الدرجة الثانية .. والدور العلــوي لركاب الدرجة الاولى :

والجبال في هونج كونج تحولت الى مساكن.. قمة الجبل مليئة بفيلات الاثرياء .. وسفح الجبل مخصص لاكواخ الفقراء !

بروداتها ثابتة . بينما الاكواخ الشــاطئية متقلبة الحياة .. فدرجة فقرها ايضا ثابتة !!

حياتهم .. فوق البحر !

ان الثراءهو حياةالاقلية سوهم اوربيونغالبا والفقر هو قدر الاغلبية ــ وهم صينيون غالبا ، والحياة ــ كالفقر ــ لهـا عدة مستويات في هونج كونج . هناك حياة على قمة الجبل .. وحياة في سفح الجبال .. وحيــاة بين بين : على ســطح المــاء !

فمن بين سكان هونج كونج هناك مائة وخمسون الفا من الصيادين واصحاب السفن اوالقوارب الصغيرة . كل واحد من هؤلاء يولد على سطح الماء ويعيش على سطح الماء .. انهم يعيشون داخل قواربهم او سفنهم ، التي تجاور شاطيء الجزيرة . احيانا يخرجون الى عرض البحر لصيد السمك ــ عملهم الرئيسي ــ واحيانا يجلسون على سطح قواربهم قرب الشاطيء .

ولا يمكن ان تجد واحدا من هؤلاء يبيت ليلة واحدة على الشاطيء .. على الارض . لايمكن فكما ان معظمنا يصاب بدوار البحر اذا ركب سفينة .. فكذلك هؤلاء .. يصابون بدوار مرضى اذا ماساروا على الارض !

هذه الطائفة يسمونها في هونج كونج (اهل البحر) او (اهل المياه) ! انهم يعيشون داخل قواربهم حيث يستطيعون من فوقها ان ينظروا الى واحد من اثنين : الى جزيرة هونج كونج .. بعيدة وغنية ، او الى جزيرة كولون .. قريبة وفقيرة !

وقبل ان اغادر هونج كونج بعدة ساعات سألني واحد من هؤلاء : هل تعجبك الحياة هنا ؟ .. في هذه الجزيرة بعــد ان قضيت فيها اربعــة ايام ؟

واجبته : هذه الجزيرة احب ان اراها .. وان اسخط مما اراه !

● الموضة أيضاً في سباق مع الزمن :

((ميكرو بيكيني)) من قماش الهيلانكا الاسود ويرتدى فوقه مارينيير بكم طويل وبفتحات دائرية تكشف عن الجسم ..

كل الوان الصيف القادم تجتمع في هذا الكابوه وهو مصنوع من قماش الهيلانكا وتحليه حلقات معدنية تربط بين القطعتين ..

أوربا تقدم خطوط الصيف القادم قبل أن ينتهي هذا الصيف

مايوهات صيف ٧٠

حتى الموضة تحلق في ركب السباق مع الزمن .. انها في حركة مستمرة لانهائية ابدا اذ لاتكاد عواصم الموضة تنتهي من اعلانها خطوط موسم الشتاء حتى بدأت ترسم وتبتكر وتخطط لصيف ١٩٧٠ فمع انتهاء الصيف الحالي تشاهد اوربا ما سترتديه حواء على البلاج في الصيف القادم وقد اقيم عرض لمجموعة من المايوهات من ابتكار مصمم الازياء الفرنسي « روبين ترنز » .. استخدم في تنفيذها الاقمشة الصناعية وخاصة الهيلانكا والكريب النايلون .. وفيما يخص الالوان فقد اشرق الاحمر بالبرتقالي والذهبي والتركواز ومعظم الموديلات من قطعتين كما تداخلت في الاكسسوار الكروشيه والاحزمة المعدنية

موديلان للصيف القادم الاول من قماش الهيلانكا المنقوش برسومات زخرفية تحليه باندات من الكروشيه والثاني من الكريب النايلون وهو من قطعتين .

كانت انجح الرقصات التي قدمتها الفرقة هي الرقصات المودرن ، وكانت رقصة الحلم يغلب عليها الرقص الكلاسيك ولو أنه كان ممزوجا بالمودرن، اما رقصة باليه بحيرة البجع فقد قدمت في اخراج جديد مبسط .

الأصابع الرشيقة

القادمة من لندن

ترقص تحت أقدام أبي الهول

في جو من سحر الماضي السحيق .. وفي رحاب ابي الهول والاضواء مسلطة على هرم خوفو .. فتعيدنا الى اوزاء آلاف السنين .. وفجأة يخترق هذا الجو سحر آخر عندما ينساب النغم الجميل لموسيقا تشايكوفسكي .. تعزفها اوركسترا القاهرة السيمفوني .. وفي لحظات تخطر امامنا على مسرح ابو الهول فراشات فرقة الباليه الملكية الانجليزية ، كوفنت جاردن ، التي جاءت من العاصمة البريطانية لندن ، لتجامل قاهرة الألف عام في عيدها ..

لقد قدمت فرقة كوفنت جاردن على مسرح ابو الهول اربعة اعمال ، الاول كلاسيكي ، وهو باليه بحيرة البجع لتشايكوفسكي ، وقد افتتحت به الفرقة حفلاتها .. أما الباليهات التي قدمتها في الليالي الاخرى ، فهي مودرن ، الاول باليه سولتير على موسيقا مالكولم ارنولد ، والثاني باليه كونشرتو ، وقد صمم رقصاته كينث ماكميلان على موسيقا كونشرتو رقم ٢ للبيانو في أعمال الموسيقي السوفييتي ديمتري شوستاكوفيتش ، أما الباليه الثالث وهو الحلم ، فهو مزيج بين الباليه الكلاسيكي والباليه المودرن وكتب موسيقاه فيلكس مندلسون ..

وقد كانت البالرينا دورين ولز متألقة في دور البطولة في باليه بحيرة البجع ، كما كان زميلها الراقص دونالد ماكليري ناجحا في دور الامير سيجفريد ، كذلك كانت فيكي كرامب موفقة الى حد كبير في دور الاميرة الام .. وبصفة عامة كان أعضاء الفريق سواء كانوا من الراقصات او الراقصين المنفردين ، او المشتركين في الرقصات الجماعية ، على مستوى جيد ، خصوصا في كثير من التكوينات مثل الرقصة الداسية في الفصل الأول ، ورقصة نابولي .. ورقصة الماسكة في الفصل الاخير ..

ولقد كنا قد تعودنا ان نشاهد باعجاب باليه بحيرة البجع باخراجه

ملاحظات ثقافية :

غزة .. من الخلف

● غزة التي لا تعرف الهدوء ، كانت في تلك الليلة ساكنة سكون الموت .. مطلقة صمة القبر .. لان كل شيء فيها ساكنا واجما كأنما يتوقع حدثا من الاحداث ..

فالشارع الضيق الطويل المتد بين الشاطيء والمطار يبدو كالميت ليس فيه حركة حياة .. والسماء مسودة كثوب ارملة .. ظلامها معتم كصومعة راهب مات دون أن يعرف احد امره .. والسحب تبدو كما لو كانت تسوقها ريح قوية فتنشرها فوق المدينة بسرعة مفزعة على شكل حيوانات تنفث دخانا من بطنها .. وازهار الحنون على جوانب سور مستشفى الحميات ساقطة على جذوعها كجثث الموتى .. ورؤوس اشجار الجميز العالية على طريق الشاطيء منحنية على الارض كرؤوس المعزين في بيت زاره الموت .. ومعسكر الرمال نائم تحت الثقل من الصمت والظلام كالميت لا يحس ولا يحلم .. ولم يبق فيه مستيقظا الا امرأة في نحو الاربعين من عمرها .. نحيفة الوجه تبدو عظامها خلف طبقة رقيقة من جلد شاحب يتكرمش حول العينين والفم .. وتلمع فيه عينان قلقتان بلون الدم ..

● بهذا الاسلوب المليء بالاسى .. وبهذا التصوير الذي يجسد اللحظة النفسية الاليمة .. وبهذا التعاطف مع الطبيعة الذي يلبسها المؤلف ثوب الحداد .. تبدأ المجموعة القصصية ((غزة من الخلف)) للكاتب الفلسطيني فوزي العمري .. واقصص المجموعة كما هو واضح من العنوان تعبر عن مأساة فلسطين . فالكاتب يأخذنا في رحلة مع أهل فلسطين الذين شردتهم المأساة .. وتركت جروحا عميقة في نفوسهم .. يأخذنا الى معسكرات غوث اللاجئين والمعاملة غير الانسانية التي يتعرض لها سكان تلك الخيام .. ويعرض نماذج لتلك المآسي .. ان القارىء يهتز بعنف وهو يرى الام التي رفضوا دفن ابنها الميت الا بعد ان تحصل على أمر من وكالة الغوث بالدفن .. ثم يريحها الموت من عذاب الاجراءات عندما تسقط جثة هامدة بجانب ابنها الذي لفظ أنفاسه من قبل .. وتستوقفك في المجموعة قصة بائع البطيخ الذي حال فقره وجهله دون الزواج بمن يحب فيجد العوض في اخيه .. ويصر على ان يعلمه ليفتح أمامه الابواب التي اغلقت امامه .. ولكن الاحداث والواجب يجرفانه الى واقع المأساة .. فيحمل سلاحه .. وتصرعه رصاصة صهيونية . غير انه يموت والابتسامة مرتسمة على شفتيه .

● والمجموعة عبارة عن لحظات نفسية ومواقف وحكايات خلقتها المحنة . ولكن الذي يستوقفك من المجموعة بالفعل تلك القصة التي اتخذها المؤلف عنوانا لها ((غزة من الخلف)) .. تحس فيها بمشاعر الجراح الذي لا يجد سوى البتر وسيلة لانقاذ المريض من الامه .. انه يعري فيهما بعض النفوس الضعيفة التي جرفها الغنى الفاحش فادارت ظهرها لكل القيم الشريفة .. وما أدى اليه هذا الثراء من انتهازية وعفونة واستدارة الظهر لكل ما هو نبيل وشريف .. فاذا بالبعض تهتز امامه الرؤية .. ويصبح شعاره اليائس .. ((لا قيمة تستحق ان يعيش من اجلها الانسان ويترف))

ولكن تلك الصورة القاتمة لا تلبث ان تزاح من امام عينيه لتفسح الطريق الى الامل .. فهو يختم قصته بقوله :

– سوف تمطر السماء قريبا .. ويجرف المطر معه كل الاشياء القذرة .. !

● الانسان يحس من خلال قصص المجموعة ان المؤلف يملك حسا فنيا لا بأس به .. والانطباع الذي تخرج به هو مدى اليقظة التي يحسها الجيل الجديد من شبان فلسطين ازاء التركة الثقيلة الملقاة على عاتقهم .. يحدوهم الأمل والتصميم على ضرورة العودة الى الوطن السليب .. مهما كانت التضحيات .. !

وفي هذه المجموعة القصصية تحس بانك امام كاتب يملك زمام التعبير الفني .. وحبذا لو يتخلص من الخطابية والمباشرة التي كثيرا ما نراها من خلال سرده لاحداث قصصه .. !

كلمات لا تنسى :

● ان أية حياة منحة ، والفن منحة تعطي مخلوقا هي الحياة .

((توفيق الحكيم))

● المال في العصر الحديث كالقمران الاعور .. اذا عدا كان عديم الفائدة .. واذا اهتاج فلا بد من استئصاله .

((برنارد شو))

● نسيان الاساءة انتقام رقيق .

((سالي))

مأمون غريب

تحقيق : عزيز سيداروس
تصوير : يحيى بدر

التقليدي الذي تقدمه لنا فرق البولشوي ليار ولينجراد ، الا اننا في هذه المرة فوجئنا باخراج جديد مبسط مع اختصار بعض المشاهد ، خصوصا بمصرع الشيطان في الفصل الرابع .

اما باليه سولينز فرقصاته مجردة لايربطها سوى خط درامي بسيط ، الا ان رقصاته الودرن جاءت في منتهى الابداع خصوصا عندما تألقت فيه البالرينا الفريدا لوروجود ، برقصاتها الانفرادية التي وصلت بها الى قمة النجاح ، يشاركها في النجاح نيكولاس جونسون ، وشيرلي جرانام ، وكريستون كوك ، وهنتربكت ديغيل ..

يأتي بعد ذلك باليه كونشرتو ، ولقد صممه الفنان كينث ماكميلان على انغام موسيقا الكونشرتو رقم ٢ لشوستاكوفيتش . ولما كان نسيج موسيقا هذا الكونشرتو ، وايقاعاته مرحة فقد جاءت بالتالي رقصاته الودرن التي صممت على انغامه تجسيدها لهذا النسيج والايقاعات في ابداع وانجاح فني ، كما بلغت الرقصات الجماعية في تشكيلاتها .. وتكويناتها حدا رائعا

اما باليه الحلم فقد اقتبس من تمثيلية ، حلم ليلة صيف ، لوليم شكسبير بصورته الاسطورية ، وقد صمم رقصاته فريدريك اشتون ، ووضع موسيقاها فيليكس مندلسون

وقامت الفرقة بادائه لاول مرة في الثاني من ابريل سنة ١٩٦٤ .

ورقصات باليه الحلم هي مزيج من الرقص الكلاسيك ، والرقص الودرن ، وهذا الباليه ولو انه في فصل واحد الا انه ملىء بحيث يشعرنا بضخامة العمل الذي تألقت فيه نجمة الفرقة البالرينا دورين ويلز في دور تيتانيا التي تعتبر بحق في صفوف عمالقة رقص الباليه العالميات ، كما كان باقي الراقصين والراقصات سواء من كان اداؤهم منفردا ، او مجاميع على مستوى ممتاز ، وقد اشترك في هذا الباليه بدور صغير احد اطفال معهد الباليه وهو يوضا في دور ابن الملكة بالتبني . كذلك كانت رقصة التحطيب مع انها كانت قصيرة الا انها كانت ملفتة لجماهير الشاهدين ، الذين قد لا يعلم البعض منهم ان التحطيب كان يمارس في الجزيرة البريطانية في العصور الوسطى .. !

نشاط الفرقة

وبعد ، ان فرقة باليه كوفنت جاردن ولو انه لم يكن لها جذور عميقة في هذا الفن ، فهي قد بدأت نشاطها في سنة ٩٣١ وكان اعضاء الفرقة الاساسية يتكونون من ست فتيات ، على رأسهن

نينت فالوا مؤسسة الفرقة ومخرجتها ومصممة رقصاتها وراقصتها الاولى ، ولكن تضمن نينت فالوا نمو هذه الفرقة افتتحت بالمسرح مدرسة لتفريخ العدد اللازم للفرقة من الجنسين ..

وهكذا كافحت هذه الراقصة مع اعضاء فريقها بدون الاعتماد على اي مصدر اخر مما شجع كبار الموسيقيين على التعاون مع الفرقة مثل كونستانت لامبرت كقائد للاوركسترا ومستشار ومؤلف موسيقي ..

وكبرت الفرقة وكان اول صلة لها بدار الاوبرا الملكية بلندن ابان احتفالات قدمت فيها الفرقة باليه ، الجمال النائم ، تكريما للرئيس ليبرون وحرمه في مارس ٩٣٩ ..

وجاءت الحرب العالمية الثانية فلم تتخل الفرقة عن واجبها الفني بل اخذت تشد رحالها الى مناطق بعيدة

ومع استقرار السلام عقب الحرب اتخذت الفرقة مقرها في دار الاوبرا الملكية وذلك بترتيب مع مجلس الفنون وقد افتتحت دار الاوبرا حيث عرض باليه « الجمال النائم » في اخراج جديد .. وهكذا شقت هذه الفرقة طريقها حتى وصلت الى ماوصلت اليه من مكانة مرموقة في انجلترا وذلك بمساندة المسئولين وكبار الفنانين لها .

ناس

تحت الأضواء

عزيزة .. ليست حلوة !

هند رستم ترفض بطولة الفيلم الفلاني لانه « هايف » هند رستم ترفض القصة الفلانية لانها ضعيفة .. هند رستم رفضت عشر قصص سينمائية .. موقف يدعو للاحترام .. فالفنان يجب ان يدقق في اختياره لادواره حتى لايخسر فنه وجمهوره . وعندما قالوا ان هند رستم وافقت اخيرا على القيام ببطولة « الحلوة عزيزة » قلت ان هذه القصة التي اقنعتها بالعودة الى شاشة السينما بعد غيبة طويلة لابد ان تكون قصة ممتازة .

وكانت المفاجأة الغريبة - ان هند رستم عادت مع هذه القصة « الهابطة » التي كتبتها زينب حسن الامام ابنة المخرج حسن الامام - التي اصبحت افلامه « الجواب يبان من عنوانه » . فاي فيلم من اخراج حسن الامام لابد ان تستعرض فيه الكاميرا اجزاء معينة من اجساد الراقصات والمثلات - واي فيلم من افلام حسن الامام لابد ان يكون فيه « كباريه » وعدة رقصات او رقصة على الاقل . واي قصة من انتاج العائلة « الامامية » لابد ان تعتمد احداثها على الصدفة والمفاجآت - ايمانا بالحكمة المشهورة « رب صدفة خير من الف ميعاد » - واي فيلم من اخراج حسن الامام لابد ان تكون فيه دموع وفواجع ولابد ان تقع للبطل او البطلة « حادثة » يموت فيها او يصاب بالعجز او التشويه في يده او قدمه او وجهه كما حدث في « الحلوة عزيزة » احدث فواجع حسن الامام

ان هذا الفيلم عبارة عن مشاهد مكررة من افلام سابقة - الراقصة الجميلة التي ينفض من حولها المعجبون بعد ان تفقد جمالها - والشرير الذي يحاول السطو على اموال اخيه فيلجأ الى المرضة او الخادمة لتساعده في اتمام العملية - والزوج المخدوع الذي يكتشف خيانة زوجته - والخاطئة التي تسعى للتوبة - حكايات ومشاهد رأيناها عشرات المرات في الافلام المصرية - وكل ما فعله المخرج وابنته انهما جمعا هذه المشاهد القديمة في فيلم جديد . وهذا النوع من الافلام الذي يعتمد على تحليل الشخصيات يحتاج الى كتاب قصة درسوا علم النفس - حتى يقدموا شخصيات مقنعة - وليوضحوا دوافع وتصرفات الشخصية التي يصدمها الواقع وتصاب بعقدة نفسية - وحتى لانجد الانسان الطيب يتحول فجأة الى شرير - والشرير يتحول فجأة ايضا الى انسان طيب كما حدث في هذا الفيلم - وجاءت نهاية الفيلم الساذجة دليلا على ذلك التشويه في تطور الشخصيات - فنجد « احمد المخادع » يتحول فجأة وفي « دقيقتين » فقط الى انسان طيب .. لمجرد ان ينتهي الفيلم نهاية سعيدة ؟

ان عودة هند رستم بعد هذه الغيبة لم تكن مناسبة مع هذه القصة « الهابطة » . وقد لاحظت ان هند رستم كانت تبالغ كثيرا في ادائها خصوصا في الجزء الاول من الفيلم - وادوار هند رستم السابقة في « شفيقة القبطية » و « الراهبة » وغيرهما .. افضل من هذا الدور !

اما شكري سرحان فان ملامح وجهه الطيب لم تساعده كثيرا في تمثيل شخصية الشرير !!

سمير صبري كان موفقا - بعد ان ابتعد لاول مرة عن ادوار « الهلس » .

لكن الفيلم عادي جدا .. وليس فيه اي جديد - لا في الفكرة - ولا في الاخراج .

كلمة اخيرة لحسن الامام - ان الفيلم لاقيمة له بدون قصة جيدة - ومن الواضح ان ابنتك زينب حسن الامام لاتستطيع ان تكتب القصة الجيدة - ولهذا السبب اقول ان زينب سوف تضطر لعمل اخر غير التأليف السينمائي - وبكفينا « امام » واحد من الاسرة الامامية !

ايريس نظمي

اصواف المحلة
لموسم الشتاء
تزيدك سحرا وجاذبية وأناقة فائقة
وتباع بالمحلات الكبرى
صوف ١٠٠٪
اكريلك/صوف
تريلين/صوف
فساتين
تاييرات
بلاطي
انتاج
شركة مصر للغزل والنسج
بالمحلة الكبرى

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : مكرم جاد الكريم

مع بداية العام الدراسي ..

من المسؤول عن هذه الظاهرة الخطرة في مواصلاتنا ؟ ..

هل هو رجل البوليس هل هي الأسرة .. المدرسة .. الكمساري من الواضح أن واحدا من هؤلاء لا يمكن أن يتحمل (وحده) المسؤولية .. واقترح أن يبحثها وزير التربية (بمساعدة مجالس الآباء) لعله يجد حلا « جماعيا » لها ..

آخر ساعة تفتح لكم المناقشة

من أجل ثقافة مضيئة للأطفال

فرافيرو العجيب .. ولماذا يعود ؟

● ساحر الأطفال في قفص الاتهام .. من الذى يحاكمه ؟ .. ومن

فرافيرو العجيب وصل ! .. تسلم التليفزيون اكثر من سبعين حلقة جديدة ، يجرى اعدادها الآن تمهيدا لاذاعتها ..

وفرافيرو العجيب هو البطل الشجاع ، وهو الخارق لكل الحواجز والجدران ، وهو القادر وحده على ان يصنع المعجزات ، وان يحقق العدل ، وان ينتصر دائما عندما تتأزم المواقف وتفشل كل الجهود ! ..

وقد اثار فرافيرو العجيب اهتمام كل الاطفال، والى درجة الهوس ، وشد انتباههم فى جنون الى شاشة التليفزيون ، وانتقل هذا الاهتمام من رؤوس الصغار الى رؤوس الكبار ، وراحوا يتساءلون : لماذا فرافيرو بالذات ؟ .. ما هو سر تعلق الاطفال به ؟ .. ما الذى يقوله لهم ؟.. وهل هو مجرد نكتة يضحك لها ملايين الاطفال ، ويطالبون بتكرارها كل يوم ، ودون ملل .. او ان هذه النكتة ليست ضاحكة فقط ، وانما هى ثائرة ومخربة ايضا ، وانها لا يجب ان تصل الى العقول الصغيرة ! ..

من التليفزيون للسينما !

● ونكتة فرافيرو الضاحكة او الثائرة انطلقت فى مواجهة ملايين الاطفال فى رمضان الماضى ، وظلت تتردد طوال ثلاثين يوما ، ثم استمرت ودامت ، وانتقلت من برامج الصغار الى برامج الكبار ، وطلبها الكثيرون فى شريط تسجيل ، وتسابق المثقفون فى ترديد عباراتها — دون مناسبة فى تمثيليات التليفزيون ، وكان اول من التقطها عبد المنعم مدبولى ، ولم تقف عند حدود التليفزيون ، وانتقلت الى المسرح ، والى الاذاعة ، ووصلت اخيرا الى السينما ، وحاولت السينما استثمارها ، وارتدى فؤاد المهندس ملابس فرافيرو ، وراح يقلده كما يفعل كل الاطفال فى البيوت ، مع فارق واحد هو ان الاطفال يقفزون من فوق الدواليب ، اما فؤاد المهندس فيقفز من الدور العاشر ! ..

وليست السينما وحدها ، لقد تقدمت احدى شركات الاسطوانات تطلب من التليفزيون الموافقة على طبع اغنية فرافيرو على اسطوانات وتقدم مؤلف الاغنية محمد المجمى يطالب السينما بالف جنيه لانها لم تستأذنه ، وقال انه هو الذى اختار اسم فرافيرو العجيب ، وان الحلقات الامريكية كان اسمها ((ميكى ماوس)) ، وانه هو الذى كتب كلمات الاغنية وان التليفزيون اعطاه اجرها جنيهين ، وان الجنيهين اصبحا ١٧٠ قرشا بعد خصم الضريبة ! ..

انا جاى !

● وحلقات فرافيرو العجيب ظلت مركونة فى التليفزيون اكثر من سنة قبل اذاعتها ، حتى التفت اليها المخرج عبد العظيم الصياد والمترجم عمل دوبلاج لها ، واختار الممثل المحبوب احمد عامر ليقوم بدور فرافيرو ، وترددت العبارة التى صارت فى افواه الصغار والكبار وهى ((انا جاى)) ، واختار المخرج صلاح السقا — مخرج مسرح العرائس — ليقوم بدور دنقل القط الشرير ، واختار الطفلة عزة كمال لتقوم بدور نرجس التى تتعرض دائما لمتاعب القط الشرير وان بالمذيعة سناء منصور من اذاعة الشرق الاوسط ، لتقوم بتقديم الحلقات ، وتنطلق مباراة فرافيرو العجيب بانبهار ، وبصحبة خاصة قلدت فيها السحبة الشهيرة لنجوى سالم فى مسرح الريحانى ! ..

وعندما شاهد امين حماد وسعد لبيب الحلقات — وكان ذلك قبل رمضان بثلاثة اسابيع — اعجبا بها ، وقالا انها ستثير اهتمام الاطفال ، وقد حدث !

الدكتورة سهير القلماوى
اعتراض بدون رفض !

سعد الدين وهبة
فرافيرو مرفوض

انيس منصور
فرافيرو غلبان

الدكتور عبد الصبور شاهين
الخروج العلمى مطلوب

عبد التواب يوسف
فرافيرو مثل اللبان !

وقال ابراهيم عبد الجليل مراقب برامج الاطفال فى التليفزيون ان ((نجاح)) فرافيرو يعود الى عملية الدوبلاج التى قام بها المخرج عبد العظيم الصياد ، والى لحن المقدمة الذى وضعه ابراهيم رجب ، ولحن النهاية الذى وضعه احمد رمزى ، والى عامل آخر هام جدا وهو توقيت الاذاعة فى رمضان ، وقال ان آلاف الخطابات تصل الى التليفزيون من اطفال يطلبون فيها اذاعة فرافيرو ، وان كثيرا من الاطفال يطلبون من فرافيرو ان يتدخل لحل مشكلات تتعلق بالآباء والامهات ..

مجرد تمثيل ! ...

وكان انتشار فرافيرو كان له رد فعل ، ليس فقط من ناحية مضمون ما يقدمه للاطفال ، وانما من ناحية تقليد البطل الشجاع الذى يخترق الجدران ، وقيل ان هناك عشرات الحوادث التى كسرت فيها اقدام الاطفال وهم يقلدون فرافيرو العجيب ، وكان الرد من جانب التليفزيون هو الحرص على ان يقول للاطفال فى كل حلقة ان ما يشاهدونه هو مجرد رسم ، مجرد تمثيل ..

وفى احدى حلقات برنامج تماثيت السكر ، كان المفروض ان يقدم البرنامج لقطات من فرافيرو بناء على طلب الاطفال ، وانتهى وقت البرنامج دون ان يسمح باذاعة هذه اللقطات ، وقالت المذيعة نجوى ابراهيم وهى تعتذر للاطفال :

— لا مؤاخذة يا حلوين .. اصل فرافيرو اتكعبل فى السكة وهو جاى .. والعود..ويقول لاصدقائه انه جاى الاسبوع القادم !

وقبل ان يأتى فرافيرو فى الاسبوع القادم ، كانت عشرات الخطابات من الاطفال قد وصلته وكلها تسأل عن صحته ! ..

● والسؤال الآن .. لكل الذين يهمهم ثقافة الاطفال فى بلادنا .. ماذا يقولون عن فرافيرو العجيب ؟..

فرافيرو مرفوض !

● سعد الدين وهبة وكيل وزارة الثقافة والمسئول عن الثقافة الجماهيرية يقول :

— اذا نظرنا الى حلقات فرافيرو من الناحية الفنية ، لوجدنا انها عمل ممتاز ، وما دام تأثيره يصل الى هذا الحد عند الاطفال ، فهذا دليل على خطورته فى التأثير وفى الوصول الى اعماقهم ..

اما بالنسبة لاطفالنا ، فالمفروض ان نستخدم اعمال اخرى .

ان تمجيد الاساطير الوهمية التى تصورها الحلقات يدخل فى اهتمام الدول الرأسمالية التى تؤكد التفوق الفردى ، والتى تعطى هذا الفرد السلطة والقوة اللتين يصنع بهما ما يشاء .. اما بالنسبة للمجتمع الاشتراكى ، فالواجب ان نمحو هذه الصورة من صدور الاطفال .. بالنسبة للمجتمع الاشتراكى هناك قيم اخرى، قيم البطل الذى يعمل والذى ينتج ، البطولة هنا للمجموع ، للشعب ، للعامل وللفلاح وللمثقف الثورى والجندى ..

ومن ناحية اخرى فى مجتمعنا يجب ان نغرس معنى البطولة فى قضايانا ومشاكلنا .. يمكن ان يكون البطل واحدا من جنودنا الذين يعبرون القناة لتدمير العدو .. يمكن ان يكون احد طيارينا الذين يتصيدون لطائرات العدو ويسقطونها .. ان البطولات فى ارضنا كثيرة ..

واذا نظرنا الى حلقات فرافيرو ، نجد اننا لسنا فى حاجة اليها ، لا من الناحية القومية ، ولا من الناحية الوطنية ، ولا من الناحية السياسية ، نحن لسنا فى حاجة الى فرافيرو وان كان هذا لا ينقص من قيمته الفنية كما قلت ..

وقال ان الاشارة الى ان فرافيرو مجرد رسم لا تكفى ، وان هذه الاشارة لن تمنع الاطفال من التقليد ، ولن تمنع ايضا خطر تسرب هذا الفكر الى عقول الاطفال ونفوسهم .. والذى يتصور ان هذه الاشارة كافية فهو لم يفعل اكثر من الذى يكتب على علبة السكر ان الذى بداخلها ملح حتى يمنع تسرب النمل اليها ..

وقال اننا فى حاجة الى مجلس على مستوى عال ، ينسق ويخطط لكل الاجهزة التى تخاطب الاطفال ، فى وزارات الشباب والتربية والتعليم والشئون الاجتماعية والثقافة والتليفزيون والاذاعة والصحافة .. حتى يكون هناك فكر موحد ، ويكون هناك خطة يلتزم بها الجميع .

اعتراض بدون رفض !

● اما الدكتورة سهير القلماوى فلها رأى آخر .. وهو رأى يعترض ((بعض الشىء)) — كما تقول — على فرافيرو ، ولكن هذا الاعتراض لا يصل الى حد الرفض ..

تقول الدكتورة : ان الخروج من المألوف فى حلقات فرافيرو خروج لذيذ ، ليس من نتيجة تصرف كل المألوفين او جهدهم ، وانما يأتى الخروج لذيذا .. من السماء على يد فرافيرو .. ومثل هذا التصرف ، ومثل هذا البطل مألوف فى قصص الاطفال ، ولكن بلا تعميق لهذه الشخصيات او لهؤلاء الابطال ..

ولانها لا تعطى الحل عن طريق الجهد الجماعى فهذا هو الذى يجعلنا نعترض عليها بعض الشىء ، ولكن لا يصل الاعتراض الى حد الرفض ..

وفى الحلقات القليلة التى رأيتها تبين لى ان الحبكة جميلة ، والوصول فيها الى الازمة طبيعى ، وهى تلعب على اوتار الاطفال بشكل مدروس ، واعتقد انها مسلية .

وقالت ان البطل فى قصص الاطفال لابد ان يقدم على اعمال غير طبيعية ، ولابد من المبالغة فى قوته ، وهذا مألوف فى عالم قصص الاطفال وليس فى هذا خطر ..

والاطفال عادة يتملكهم الخيال ، واذا كان احدهم يترجمه الى الواقع بمعنى انه يقلده .. كما قيل عن بعض الاطفال الذين تعرضوا لحوادث نتيجة لتقليد فرافيرو .. فليس معنى هذا ان الاصل سيىء ..

وقالت الدكتورة سهير القلماوى وهى تتحدث عن وجوب تقديم ادب جديد للاطفال ان المحاولة مستمرة ، وقالت ان مشكلة الكتاب الذين يكتبون للاطفال فى الاذاعة او التليفزيون او الصحافة ترجع الى عدم التقدير ، فالاجور قليلة وغير مشجعة ، وقالت ان جمعية ثقافة الاطفال تضم كتابا ورسامين وقصاصين ممتازين والواجب ان تتيح لهم الفرصة ، وان تعطيهم الاجر المناسب .

فى قفص الاتهام !

● ونتيلة راشد من اللاتى يعملن فى ميدان ثقافة الاطفال ، وقد تولت رئاسة تحرير مجلة سمير لفترة ، وهى الآن تشرف على كتب الاطفال فى مؤسسة دار الهلال ..

ونتيلة راشد لا تكتفى برفض فرافيرو ، وانما تضعه فى قفص الاتهام ، وتقيم الادلة على ادانته ، وتحكم عليه بالاعدام ، ثم تستبحيه الحكم ! ..

تقول نتيلة راشد ان حلقات فرافيرو تضع الاطفال امام جماعة من الفيران ، هذه الجماعة تحاول بتفكيرها وتخطيطها وجهدها ان تواجه الخطر ، وان تتصدى له ، وان تفعل شيئا من اجل القلة نفسها والقلة الذكية ، ولكنها

الذى يدافع عنه ؟

تفشل دائما ، حتى يأتيها الانقاذ على يد فرافيرو ..

فرافيرو هنا هو البطل الخارق ، وهو المنقذ وهو القادر وحده على أن ينهى متدما تفشل المجموعة ، وهى محكوم عليها دائما بالفشل .

وقالت ان هيئة اليونسكو اعدت تقريرا سنة ١٩٥٢ حول هذه الشخصيات الشاذة التى تدور حول البطل الخارق للطبيعة مثل فرافيرو وسوبرمان وطالبت برفضها ..

وقالت ان هناك حلقات أجنبية تعتمد فى اثارها على العلم ، مثل الرجل الذى تخرج من عينيه ومن يديه اشعة قاتلة ومدمرة ، والمفروض أن يعرف الاطفال ان العلم لا يقوم من أجل التخريب والهدم والقتل بالجملة ، وانما من اجل البناء ، ومن اجل أن يحل مشكلات الانسان ، وهذا الخطر لا تحمله الينا مثل هذه الحلقات فقط ، وانما تحمله الينا ايضا كل المجلات الامريكية التى تستلمها بيروت والتى تقدم هذه المادة .

وقالت اننا نحاول أن نبنى مجتمعا جديدا ، وهذا المجتمع الجديد له قيم ، وهذه القيم اساسها التعاون ، والعمل الجماعى ، وعدم الاستغلال ، وهذه القيم هى التى يجب ان نغرسها فى نفوس الاطفال .

فرافيرو .. غلبان !

● **ولى جانب الدفاع يقف انيس منصور ، ضد الرفض ، وضد الاعدام ..**

يقول انيس منصور :

ـ كل من يرفض مسلسلة فرافيرو يجب ولنفس الاسباب ان يرفض مسلسلة القديس ، وحلقات بيرى ميسون ، وحلقات الرجل الخفى ، لانها جميعا تقوم على حدوث معجزة او شئ خارق .. او يمكن ان يوصف بأنه ليس فى طاقة البشر .. والتشجيع الخرافة هو التشجيع للنزعة التواكلية ، وتعميق للوهم فى نفوس الصغير والكبير ، ومعنى ذلك أنه ليس على الانسان ان يبذل أى جهد ، وانما عليه ان ينتظر مجئ شخص له قوة فرافيرو يحقق له العدل وينصر المظلوم ويخترق الجدران ويجعل المسافة بين الارض والسماء لا تتجاوز فركة كعب ..

فمثلا فى مسلسلة الرجل الخفى نجد شخصا يخترق الحواجز وهذا من شأنه أن يلغى المكان والزمان ، وينتصر دائما بلا متاعب ، وهذا معناه انه فى الامكان أن يحلم الطفل والشاب بأن يكون فى يوم من الايام شخصا قادرا لا يقف امامه شئ ، ومنتصرا على طول الخط ، وهذه قاعدة تربوية واخلاقية واجتماعية وسياسية خطرة ..

ونفس الكلام يمكن أن يقال على حلقات القديس وبيرى ميسون والمتكبوت ورواد الفضاء فنحن أمام شخص يجد حلا لكل مشكلة ، ويتفوق على رجال الامن ، وينتهى به الامر الى أن يبهر المتفرجين بذكاء شديد وعبقرية فذة .. مع أننا نعلم أن كل هذا تمثيل فى تمثيل ..

اما فرافيرو الغلبان فهو لا يزيد على نكتة صغيرة وبسيطة يضحك لها الاطفال الكبار .

وهو لا يخترق كثيرا من شخصية رأيس ، ولا من الطفل الذى يظهر فى شهادات الاستشمار ، ولا من على بابا ، وكل هذا يتكرر يوميا فى التليفزيون دون أن يتساءل أحد ما اذا كانت هذه الاعلانات ستفسد الاطفال .

وانا لا اعتقد انهذه الموضوعات السلبية تفسد احدا ، وانما هى توسع أفق الطفل وتلهب خيال الشعب ، ومع الاسف الشديد لم يحدثنا التاريخ عن أن الاديب العظيم جول فرن قد ضربته امه او ركله ابوه عندما كتب روايته

نجوى ابراهيم
اختيار للاطفال

سهير القلماوى : اعتراض بدون رفض !
انيس منصور : دفاع عن نكتة ضاحكة !

العظيمة عن سكان الكواكب الاخرى ، وكان فى هذا سابقا لعصره بأكثر من ١٠٠ سنة ..

ولا يمكن أن مثل هذه النكتة التى هى فرافيرو تؤدى الىتحطيم مجتمع واقلاق مفكريه ، والا كان يظهر بقوة عظيمة جدا ، وكان هذا المجتمع بكتابه ومفكريه تافها جدا ، وما اتفه المجتمع الذى يحطمه فرافيرو ، ولا أعتقد اننا مجتمع كهذا ، فنحن أولاد نكتة ، وكل مانفعله لفرافيرو أن نعطيه تصريحا بالاقامة بيننا نحن المتفرجين الذين نضحك على الفارغة والمليانة ، وعلى الفارغة أكثر ، ونكتة فرافيرو نكتة مسلية ..

أقول هذا ليس دفاعا عن فرافيرو ، وانما دفاعا عن ملايين الاطفال والشبان الذين اتهموا ظلما بأنهم تافهون ، وانهم اعجز من أن يدافعوا عن أنفسهم ضد فرافيرو ! ..

الاثارة فقط .. مرفوضة

● ● **ومرة ثالثة يواجه فرافيرو الاتهام .. يقول الدكتور عبد الصبور شاهين المدرس بكلية دار العلوم ، والاستاذ الذى يكافح الامية من خلال شاشة التليفزيون فى محاولة شاقة لازاحة هذه العقبة من طريق عشرين مليونا من الاميين .. يقول :**

يجب أن يكون واضحا منذ البداية انحلقات فرافيرو قد أعدت لمجتمع آخر يختلف تماما بظروفه ومكوناته عن مجتمعنا .. مجتمع مخالف لنا فى القيم وفى الاتجاهات ..

هل المسألة مجرد اثارة وتهييج للاطفال ؟ ان مثل هذه البرامج الموجهة للاطفال لا بد ان يكون لها هدف أساسى هو تكوين الطموح العلمى لدى هذه البراعم الصغيرة .

خذ مثلا قصص جول فرن العلمية التى تحدث منها منذ قريب عالم الصواريخ فون براون الذى صمم صاروخ ((ساترن ـ ٥)) الذى حمل

سعد لبيب
مدير برامج التليفزيون

عبد العظيم الصياد
مخرج فرافيرو

رواد الفضاء الى القمر ، لقد تحدث عنها وعن اثرها فى حياته العلمية ، وكيف انها هزت خياله بروح المحاولة التى كبرت معه حتى صارت ((ساترن ـ ٥)) .. ماذا يمكن أن ينتج فرافيرو العجيب لاطفالنا من روح المحاولة أو بمعنى آخر الطموح ..

ان الاثر الوحيد الذى يمكن أن يحدثه هو تركيز وعى الطفل على دور فرد لقوته الخارقة والمنقذ ، لتخليص الجماعة من المآزق التى تتعرض لها .. ومعنى ذلك أن يستقر فى وعيه أن حل المشكلة ليس بيده هو ، ولا بيد جماعة معه ، وانما لابد أن يتوقع الحل فى قدرةخارقة لفرافيرو .. وسوف يأتى يوما ..

ولا يخفى ما لهذا من الغاء لجهد الاسرة والجماعة ، والتشجيع على التواكل ، وتركيز ايمان المجموعة فى شخص فرد معين يصبح هو املها وهو ملجاها عند الفزع .. على حين أن القيمة التى تناقض هذا والتى ينبغى أن نؤكدها فى نفوس الاطفال انهم كجماعة هم الذين يحلون المشكلات وهم الذين يحققون الانتصار بتعاونهم وكفاحهم ..

ويتساءل الدكتور عبد الصبور شاهين :
ـ لماذا لا يكون لنا ـ ونحن لدينا الامكانيات من الرسامين والكتاب ـ فرافيرو أو عرافيرو نابع من بيئتنا يحمل قيمنا الى الاطفال ؟ .. هل هذا غير ممكن . لا أعتقد ..

حذار .. من التضليل !

● ● **ورأى آخر للكاتب المسرحى نعمان عاشور .. يقول :**

ـ ليست القضية قضية فرافيرو وحده ، القضية هى قضية كل ما نقدم للاطفال .. وهناك اتجاهان :

الاتجاه الاول ، وهو يستعمل فى تثبيت وترويج فلسفات معينة مثل الدعوة الى العنف او السيطرة او الاضطهاد العنصرى او التفرقة بين البشر ، وهذا الاتجاه هو المسيطر والغالب على كل ما يقدم من قصص للاطفال فى اسلوب تجارى ، والتاج هذا اللون يتسبب فى تمويله على شركات احتكارية كبرى ، وهذه الشركات موجودة فى امريكا واسبانيا وايطاليا ، وهى مؤسسات لها فروع متعددة ، ولا يهمها الربح العاجل ، ولا يهمها ايضا تقديم متعة حقيقية مفيدة للطفل ، فقط الاثارة تشغله واللعب على خياله ، ثم تنعدم البلورة الرأسمالية فى نفسه .. وهذا الاتجاه تخدمه امكانيات فنية هائلة .

والاتجاه الثانى هو الذى يحكم انتاج الدول الاشتراكية ، وهو انتاج يوجه الى الطفل لتثبيت فلسفة اخرى تقوم على المثل والقيم السائدة لهذه المجتمعات والنظرة المستقبلية لها ، وهو يركز دائما على القصص والاساطير والحكايات الشعبية التى تخدم الطفل وتخدم التطور الاجتماعى .. وهذا ما يجب أن نهتم به المجتمعات النامية ..

ولكن المشكلة ان الاتجاه الاول تتوافر له امكانيات فنية هائلة ، ولهذا نرى انتشاره كالوباء ، والوباء يجب أن نقاومه .. وليس ذلك فقط فالواجب أيضا أن نحاول كسب التقدم التكنيكى فى الشكل الذى يعتمد عليه الاتجاه الاول ، وأن نتناول فلسفة وموضوعية الاتجاه الثانى فى التعبير عن المجتمع المصرى والبيئة العربية فى كل ما نقدمه للاطفال .

متعة بلا ثقافة !

● ● **وعبد التواب يوسف رئيس جمعية ثقافة الاطفال له رأى آخر .. وعبد التواب يوسف كتب مئات البرامج للاطفال فى الاذاعة ، وكتب لمسرح الاطفال والتليفزيون ايضا .. يقول :**

ـ تقديم الشخصيات الخارقة ليس جديدا . فالف ليلة مليئة بالشخصيات الخارقة مثل جن مصباح علاء الدين ، وخاتم سليمان وعفريت الزجاجة . والاحظ ان هذه الشخصيات الخارقة كلها فى الادب العربى كانت تخضع لارادة الانسان ، فهو الذى يسيرها . والعبارة المألوفة التى تتردد على لسانها هى : شبيك لبيك عبدك بين ايديك . اذن هى طاقة يحركها

تحقيق : سعيد ابو العينين

الانسان ولا تحركه هى . ولعتقد ان هذا اللون غير ضار مطلقا بالاطفال ..

ويأتى فرافيرو .. وفرافيرو لا يقدم شيئا جديدا للاطفال ، وهو فى الوقت نفسه لا يحمل الينا ضررا ، وحلقات فرافيرو مثل الفيلم .. مسل لكنه لا يغذى ، والطفل الذى كسرت ساقه وهو يقلد فرافيرو كان من الممكن جدا ان تكسر ساقه دون تقليد فرافيرو .. بأى سبب آخر .. وانا لست مع فرافيرو .. وايضا لست ضده !

ويقول عبد التواب يوسف انه يختلف مع الذين يقولون ان حلقات فرافيرو تنمى خيال الطفل ، لان التليفزيون لا ينمى الخيال ، بل يحدده بصورة معينة ، وهو على عكس الاذاعة والافضل ان يتناول التليفزيون الاشياء الواقعية

وبصفته رئيس جمعية ثقافة الاطفال يقول أن حلقات فرافيرو من انتاج مجتمع رأسمالى ، كل ما يهمه هو أن يجعل الطفل يعيش طفولته ، دون أن يفتح عينيه على ما يجرى فى الحياة ، وهو لا يريد له سوى المتعة ، وفى مجتمعنا نحن لا نريد لاطفالنا المتعة فقط ، فلابد ان تصحب المتعة ثقافة وتربية ، والواضح أن فرافيرو لا يقدم شيئا من هذا ، ولهذا فقط يرفض !

وقال ان الجهود يجب أن تتجه الى تقديم موضوعات للاطفال نابعة من حياتنا ، وما يقال عن عدم وجود كتاب الاطفال هو مجرد فرية ، فنحن عندنا كتاب للاطفال فى مستوى عالمى ـ والمشكلة ان هؤلاء الكتاب لا يجدون من يستثمر جهودهم فى الاذاعة والتليفزيون ..

اساتذة التربية .. وعلم النفس !

● ● **ويأتى رأى علماء النفس واساتذة التربية ..**

× × **يقول الدكتور ملاك جرجس وهو احد الاخصائيين فى الامراض النفسية** ان الواضح فى هذه الحلقات انها تتبع اسلوبا لا يتفق مع الاسلوب التربوى الذى يدفع الاطفال الى أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم .. الاسلوب الذى يهدف الى التربية الاستقلالية التى تجعل الطفل يحل مشاكله بنفسه أو مع المجموع على اساس الرأى . وبالتالى ينشأ شخصية واعية وليست اعتمادية ..

واسلوب فرافيرو يقدم القيم الاتكالية ، وينمى التفكير الغيبى الذى تحاربه الحضارة والمدنية .. ويؤدى الى أن يفقد الاطفال الثقة فى انفسهم ، وفى مجموعهم ، وأن ينتظروا الحلول من قوة غيبية ..

وكل مايقدم لاطفالنا يجب أن يكون نابعا من قيمنا الاجتماعية ، واتجاهاتنا السلوكية ، وآمالنا فى مجتمع لم يحاول ان يبنى نفسه .. وايضا يجب أن يكون هناك مستشارون من اساتذة علم النفس ومن الاخصائيين ليقولوا رأيهم فى كل ما يقدم للاطفال قبل أن يعرض عليهم ..

× × **ويقول الدكتور مصطفى الخشاب استاذ ورئيس قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الاداب جامعة القاهرة** .. ان الاتجاه الفردى والغيبى فى حل المشكلات مرفوض ، وهو لا يتفق مع الاسلوب التربوى الوضعى ، ولا مع الطريقة السليمة لتربية ليافعات تقوى على حل المشكلات ومجابهتها .. وهو يؤدى فى النهاية الى أن يصبح موقف الجماعة موقفا سلبيا استنادا على فكرة مسبقة وهى أن الحل سيأتى على يد فرافيرو ..

والمفروض أن نعيد النظر فى هذه الحلقات .. وأن ننظر اليها على أساس ما يتفق مع ظروف مجتمعنا ومناخنا التربوى .. فالمسألة ليست مجرد اثارة تشغل الاطفال وموضوعات لها آثار بعيدة بعد ذلك فى نفوسهم ، وفى نظرتهم الى الحياة ..

● ● **والقضية مازال مطروحة .. ليس من اجل فرافيرو فقط .. وانما من أجل ثقافة مفيدة لكل الاطفال فى بلادنا ..**

چوپيتر

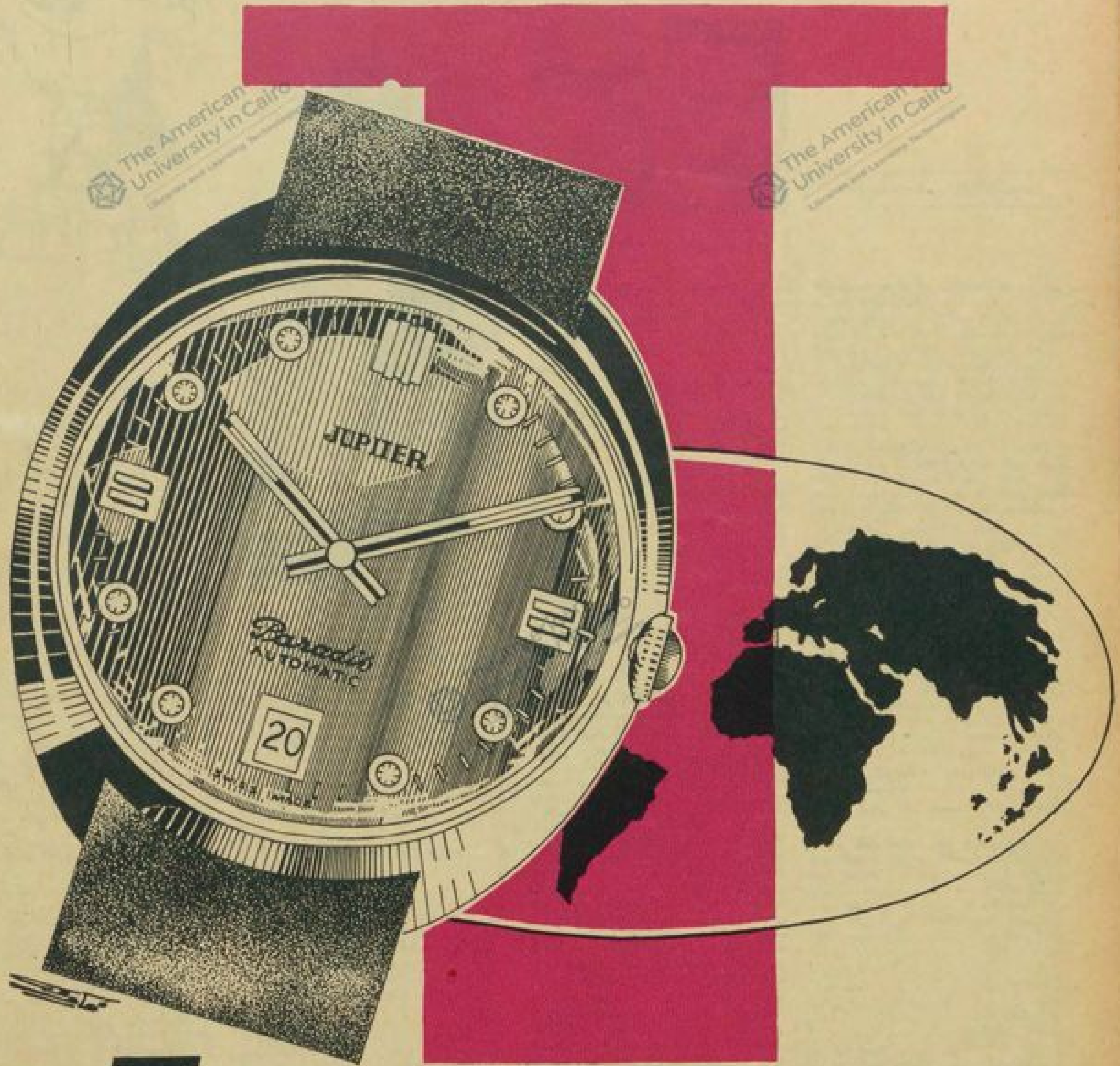

JUPITER

صديقة العرب منذ ١٨٠ سنه

فخر الصناعة
السويسرية

مهرجان فلسطين
تقيمه الإذاعات العربية في العام القادم

ضياء الدين الرفاعي
رئيس الاتحاد

علي شمو
رئيس لجنة البرامج

صلاح عبد القادر
الامين العام

جانب من الوفود التي حضرت الاجتماعات وهي تصغي باهتمام للمناقشات الدائرة في اللجنة

حمد الأمين
رئيس وفد الكويت

على مدى ثلاثة ايام استمرت اجتماعات ممثلي اذاعات الدول العربية لبحث عدة موضوعات هامة في مقدمتها التنسيق بين الاذاعات العربية .. وتدعيم برامج القضية الفلسطينية .. ووضع الاسس التي يقوم عليها ميثاق العمل الاذاعي العربي .

من حول هذه النقط دارت المناقشات في جلسة مغلقة لاتحاد اذاعات الدول العربية ..

وقد عقدت الاجتماعات في مقر جامعة الدول العربية ، واشتركت فيها وفود تمثل اذاعات : الاردن والسودان وسوريا والكويت وابو ظبي وقطر وفلسطين واليمن ولبنان والمغرب والجمهورية العربية المتحدة ..

وتولى رئاسة الجلسات علي شمو نائب رئيس اتحاد الاذاعات العربية ، ورئيس لجنة البرامج ومدير التليفزيون السوداني .. وفي الجلسة الاولى قدم صلاح عبد القادر الامين العام للاتحاد تقريرا عن المرحلة السابقة التي مضت على قيام الاتحاد وعن المشروعات التي تضمنها جدول الاعمال ..

واتحاد الاذاعات العربية ولد في الخرطوم في فبراير الماضي . عندما اجتمعت هناك وفود تمثل اذاعات ثماني دول عربية . واعلن قيام الاتحاد .. تعبيرا عن وحدة الكلمة العربية ..

واختير ضياء الدين الرفاعي — مدير اذاعة الاردن — رئيسا للاتحاد .. وصلاح عبد القادر — مدير افلام التليفزيون العربي — أمينا عاما .. وانبثقت عن الاتحاد لجنتان .. الاولى هي اللجنة الهندسية ورئاسة المهندس علي ابو شنديل .. والثانية هي لجنة البرامج ورئاسة علي شمو .. وهي اللجنة التي عقدت اجتماعها على مدى ثلاثة ايام في مقر الجامعة العربية واشتركت فيها وفود الدول الاعضاء في الاتحاد ...

برامج فلسطين ..

وقال علي شمو رئيس اللجنة ان هناك ثلاثة موضوعات تتعلق بالقضية الفلسطينية ناقشتها اللجنة . الاول خاص ببرامج فلسطين في الاذاعات العربية . وكان وفد فلسطين قد تقدم الى اللجنة باقتراح طلب فيه ان تكون هذه البرامج مستقلة . والا تخضع لرقابة الاذاعات العربية . وناقشت اللجنة هذا الاقتراح . وانتهت الى توصية بتدعيم البرامج التي تعالج القضية الفلسطينية

والموضوع الثاني خاص بمسابقة اتحاد الاذاعات العربية ، في الاسبوع العالمي للفلسطينيين الذي ستقيمه الجامعة العربية في القاهرة من نوفمبر القادم . وقد شاهدت اللجنة الفيلم الذي اعدته الجامعة العربية بالاشتراك مع اتحاد الاذاعات العربية عن انتهاكات الصهيونية لحقوق الانسان العربي في الارض المحتلة ، وطلبت ان تطبع منه نسخ بالتعليق الالمانية والاسبانية بالاضافة الى اللغات العربية والانجليزية والفرنسية . وان تقوم امانة الاتحاد والاذاعات الاعضاء بتوزيعه على اوسع نطاق ممكن في الخارج ، وكذلك في محطات التليفزيون المختلفة ..

اما الموضوع الثالث فهو خاص باقامة مهرجان اذاعي وتليفزيوني للبرامج التي تتناول قضية فلسطين . وان يكون الاشتراك في هذا المهرجان مقصورا على البلاد العربية فقط ، وانما ستتاح الفرصة لكل الدول التي تقدم شيئا عن قضية فلسطين. وسيتضمن المهرجان ثلاثة فروع تتناول البرامج التسجيلية والبرامج الدرامية وبرامج المنوعات . وقد اقرت اللجنة هذا الاقتراح ، وتقرر ان يقام المهرجان في العام القادم ..

تبادل البرامج

وناقشت اللجنة مشروع اقامة المركز الوثائقي للبرامج ، والدور الذي يمكن ان يؤديه لتبادل البرامج بين الاذاعات العربية من دعم لاهداف الاتحاد. واوصت اللجنة بتكوين مراكز وثائقية في الاذاعات العربية ، ودعم المراكز القائمة في بعضها ، وبان يوسع التبادل في برامج المناسبات القومية خاصة ، لتلافي تكرار انتاجها من كل اذاعة عربية وما يترتب على ذلك من اعباء ، كما طالبت ايضا بتبادل البرامج الدينية والثقافية والتعليمية وبرامج التراث .

وبحثت اللجنة اقتراحا باقامة معهد للتدريب الاذاعي العربي تابع للاتحاد . واوصت باستبعاد هذا المشروع في الوقت الحالي . وان يقوم الاتحاد بدعم معاهد التدريب القائمة في الوطن العربي والتنسيق فيما بينها . وان تخصص معاهد التدريب القائمة فرص التدريب للدارسين من الدول العربية التي ليس بها معاهد مماثلة .. وان يتركز الاهتمام بالتدريب في نطاق الوطن العربي ، ولا يوفد المبعوثون الى الخارج سوى للتدريب الراقي ، وان يتبنى الاتحاد عددا من الاذاعيين المتفوقين لارسالهم في بعثات ..

وناقشت اللجنة برنامج « القاء العربي » ، ولاحظت انها لاحظت تعثر مسار هذا البرنامج ، بالرغم من انه اول عمل تنفيذي جماعي يقوم به الاتحاد ، وبالرغم من ان له تاريخا يسبق الاتحاد ذاته . وطالبت اللجنة بان تولي الاذاعات مزيدا من العناية في اعداد البرنامج ، وان يراعي تخصيص فقرة منه لتناول القضية الفلسطينية . وكلفت اللجنة سعد لبيب رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة باعداد مذكرة عن كيفية تنفيذ فكرة البرنامج في مجال التليفزيون .

حلقة دراسية في نوفمبر ..

وبحثت اللجنة فكرة اقامة حلقة دراسية حول استخدام الراديو والتليفزيون في محو الامية . وتقرر ان تقام هذه الحلقة في اول نوفمبر القادم . وان يشترك فيها اثنان من المختصين من كل بلد عربي ، وان يدعى للمشاركة فيها خبراء من اليونسكو وخاصة من المركز الدولي لمحو الامية الوظيفي بسرس الليان ، وكذلك خبراء عرب في مجال استخدام الراديو والتليفزيون لمحو الامية وفي اللغة العربية وموسيقاها ..

وطالبت اللجنة ايضا بان تهتم الاذاعات بالدعوة لخطط محو الامية والاعلام عنها ، وان تبادر هي نفسها لحث الهيئات التطوعية المعنية على البدء في برامج محلية لمحو الامية داخل كل دولة او بلد عربي .

وقالت اللجنة عن المشروع المقترح لايجاد مراسلين اخباريين للاذاعات في العواصم العربية ان تنفيذه غير ضروري وغير عملي في الوقت الحاضر . واوصت اللجنة لمجال توفر الخدمة الاخبارية في الوطن العربي ان تبادر كل اذاعة عربية فتوزع انباء الاحداث ذات الطابع القومي التي تقع في نطاق دولتها او يهمها على غيرها من الاذاعات العربية . وان تقدم كل اذاعة عربية كافة التسهيلات الفنية والادارية المتوافرة لديها الى مندوبي الاذاعات الاخرى ..

وكان هناك مشروع مقترح لاقامة مركز متابعة لكل البرامج التي تقدمها الاذاعات العربية ، وكلفت اللجنة ارجاء تنفيذ المشروع بالنسبة لصعوبات التنفيذ والصعوبات المالية التي ستواجهه ، واوصت بان تتقدم كل اذاعة الى الامانة العامة للاتحاد بتقارير دورية عن برامج الاذاعات الاخرى ومن برامجها هي نفسها ، ومدى تحقيقها للاهداف والمبادئ العامة للاتحاد .

ميثاق العمل الاذاعي ..

وتحدث صلاح عبد القادر الامين العام لاتحاد الاذاعات العربية عن ميثاق العمل الاذاعي العربي ، الذي تقدمت بمشروعه الى اللجنة الامانة العامة للاتحاد .. يقول :

في مجال تحقيق المبادئ والاهداف القومية : يؤكد الميثاق على حتمية الوحدة القومية وتعميق الايمان بوحدة الاهداف والمصير للامة العربية وتعزيز روح الاخاء العربي ، والتوعية بحقائق الوجود العربي وبمفاهيمه الصحيحة القومية العربية والتنمية الاجتماعات المشتركة في الوطن العربي وتحقيق اهداف ميثاق جامعة الدول العربية .. وفي هذا المجال ايضا يؤكد الميثاق على نشر الوعي بمنطلقات النضال العربي ، وابراز قضية تحرير فلسطين والتنبيه الى الخطر الدائم الصهيونية ، واظهار النضال العربي بملامحه الحقيقية كحركة تستهدف التحرير

×× وفي مجال المحافظة على القيم الدينية والاخلاقية : يستهدف الميثاق ترسيخ ايمان المواطن العربي بالمقدسات والقيم الروحية

×× ومن مسئولية الاذاعيين يقول الميثاق : ان العاملين في الاذاعة يحملون مسئولية كبرى اجتماعية وتربوية وثقافية ، ولا بد ان تراعي الاذاعات في اختيار العاملين فيها الاسس الدقيقة فيما يتعلق بمستواهم الخلقي والفكري ..

×× وقال الامين العام للاتحاد ان الميثاق تحدث ايضا عن الاعلان التجاري في الاذاعة ، ووضع له اسسا . ومن بين هذه الاسس ان يطبق على الاعلان ما يطبق على البرامج من مواصفات وشروط تتعلق بالقيم الدينية والاخلاقية والاداء الفني ..

ومن بين الشروط الا تقطع البرامج لاذاعة الاعلان التجاري الا في فواصل طبيعية ، والا يسمح لاية هيئة بتقديم برامج باسمها مدفوعة الثمن .. والا يوضع الاعلان قبل او بعد القرآن الكريم والبرامج الدينية .

وفي باب الممنوعات ايضا يدخل الاعلان عن المشروبات الروحية او بيوت القمار او تقل الزار او التنويم المغناطيسي او قراءة الطالع او الاسلحة النارية .. وايضا ان يحظر على اي اعلان ان يشير الى الضعف الجنسي او الشيخوخة المبكرة او العقم .. وان يشترط موافقة الهيئات الطبية المشرفة على الاعلان الذي يتناول دواء لانقاص الوزن او ابطال التدخين او شفاء مدمني الخمور ..

وقد ناقشت اللجنة مشروع الميثاق ، ووافقت عليه ، واوصت باقراره في الجمعية العامة للاتحاد .. وموعد انعقاد الجمعية العامة في فبراير القادم .. وسيكون في عمان ..

سعيد ابو العينين

.. منذ اربعين سنة شاهد الناس الذين كانوا يسيرون في الشوارع مابين سراي القبة والحلمية الجديدة هذا المنظر ..

شاهدوا تلميذا صغيرا في العاشرة او اكثر قليلا ، كان قد ذهب الى مربيته السودانية يطلب منها « اتناشر مليما » ليركب الترام .. ولكنها رفضت في اصرار وعناد ، فذهب الى « اودةالكرار » ووجد كرسيا قديما ، خلع منه «الطارة» وبحث عن قطعة سلك ولما وجدها اخذ يجري في الشوارع من سراي القبة الى الحلمية الجديدة ، يجري بالطوق وكان يحمل حذاء الكرة وملابسها .. كان التلميذ رغم المشوار سعيدا .. سعيدا لانه وصل في موعده .. سعيدا لانه اشترك في مباراة الكرةمع اشبال الحلمية .. وعندما انتهت المباراة .. كان يمكن ان يجد مع احد زملائه ستة مليمات اجرة لتذكرة الترام .. ولكن عزة النفس رفضت بإباء ان يفعل هذا .. فعاد مرة اخرى يجري بالطوق الى سراي القبة !!

هذا التلميذ الصغير اصبح في وقت من الاوقات جناح نادي الزمالك .. ثم اصبح بعد ذلك جناح فريقنا الدولي .. ثم اصبح مديرا للكرة بنادي الزمالك .. ثم سكرتيرا للنادي .. ثم رئيسا لمجلس الادارة .. وفي الوقت نفسه مديرا لفريقنا الدولي ..

● مشكلة محمد حسن حلمي ـ عرفه بصري الذي يرفض اللعب في خط الوسط .. ويصر على اللعب في الهجوم!

مشكلة الكرة
والمدرب الأجنبي
والمستطيل الحائر!

تحقيق : احمد علام

انه هو بصفته الوظيفية المهندس محمد حسن حلمي وكيل الوزارة ونائب رئيس مجلس ادارة مؤسسة الانتاج الزراعي .. والكلام عن محمد حسن حلمي ومعه .. كلام له مناسبة .. المناسبة التي تقع بعد ٤٨ ساعة .. وفي ستاد القاهرة . انها مناسبة مباراة فريقنا الدولي مع منتخب الجزائر الدولي في الدور الاول لكأس دول افريقيا .. ومن محمد حسن حلمي يمكن ان نسجل :

انه صاحب عين بصيرة ترى كل ما في الملعب . عين تلاحق كل لاعب وتلاحق الكرة وهي تجري في كل اتجاه في الملعب .. وهذه العين هي التي قدمت للملاعب عصام بهيج وشريف الفار وعلاء الحامولي وحنفي بسطان .. ثم حسادة امام والجوهري وعمر النور .. ثم طه بصري .. انه اقدر اداري الكرة القدم شهدته الاندية واللاعب هو ربيبه اللاعب وفي نفس الوقت هو صديقهم .. والامثلة كثيرة ..

اعتزال عبد الكريم صقر

لكن مثالا واحدا يمكن ان يسجل للاداري الحازم الذي يضع مصلحة النادي اولا وقبل كل شيء !!

عندما بدات مسئولية حلمي في نادي الزمالك كان « عبد الكريم صقر » أشهر ساحر للكرة شهدته الملاعب المصرية ، بل لقد امتد السحر الى ملاعب انجلترا مع فرق الجيش الانجليزي التي دوخها في ملاعب الاهلي وارض المعلمين (الطلبين) ونادي فاروق .. وتخاطفه نادي هدرسفيلد الانجليزي عام ١٩٤٦ .. لكن «الكرة» حن الى مصر والى اهل مصر وعاد بعد اشهر .. على الخط .. كان يجلس حلمي .. يراقب الفريق .. ويراقب الساحر يوما بعد يوم .. وهو يفقد فاعليته وان احتفظ ببريق اللعب الساحر .. ولكن ماكان ليجرؤ احد ان يواجه جمهور الكرة في مصر وان يصدر قرارا بإبعاد عبد الكريم صقر عن الملاعب ويحرم الجمهور من سحره .. ومن على الخط رسم حلمي الخطة . خطة اعادة تكوين الفريق وابعاد عبد الكريم .. بدا يطعم فريق الزمالك بالاشبال خصوصا خط الهجوم .. واحد .. ثم اثنين .. ثم ثلاثة .. فريستة ووسطهم عبد الكريم صقر .. الخبرة زائد الشباب .. وعندما وجد ان الاشبال عرفوا طريقهم الى المرمى وتألقوا على الجمهور وعلى الملعب اتخذ حلمي قراره واصبح كل خط الهجوم من الاشبال .. واجه ثورة الجمهور ومجلس الادارة بهدوئه المعروف .. ولكن هذا الهجوم اختفى عندما سجل الزمالك الاهداف وفاز في المباريات ..

ومن هذا الخيط بدا الحديث مع محمد حسن حلمي مدير الفريق القومي :

عواجيز اللاعب

قلت له : اريدك وكل جمهور الكرة يتجه اليك بمناسبة مبارتنا مع الجزائر ان تتكلم معي بصراحة .. ماذا افدنا من وقف مباريات الكرة ؟ ما هي العبرة التي يمكن لك استخلاصها ؟ .. وهل اكون انا معك صريحا واقول هل ساعد وقف المباريات على ابعاد لاعبي الكرة الذين كان يطلق عليهم النجوم ؟ .. او من قبل انهم عواجيز اللاعب ؟ ..

قال مدير الكرة : طبعي اني لا اوافق على وقف مباريات الكرة من وجهة نظري الرياضية . ولكني احترمها وأؤيدها بشدة اذا كان هذا بفرضه ويقتضيه دواعي الامن القومي .. وامام هذا تهون خسارة الاندية وحرمانها من ايرادات الكرة .. وتهون اية تطلعات رياضية يمكن ان لموضها اذا ما انتهت ظروفنا التي نعيشها الآن بكل جوارحنا وحواسنا ..

مع هذا فان الكرة لم تخسر كثيرا .. فلقد اثبتت مباريات الدورة الصيفية ان الكرة مازالت بخير .. ولقد رأينا الدورة تهتم باللاعبين الممتازين . وكان من نتيجة الدورة ان زاد عدد لاعبي الفريق القومي الى ٢٨ لاعبا كلهم اثبتوا جدارتهم للعب باسم مصر ..

اما حديث عواجيز اللاعب واعتزالهم اللعب فانا اؤكد ان هذا الاعتزال لم يكن نتيجة لوقف مباريات الكرة ... ان الاعتزال هو النهاية الحتمية لكل لاعب كرة ... ولكن الحقيقة اقول ان هناك بعض اللاعبين ما كان يقدر لهم الاستمرار في الملاعب لو انهم حرصوا في الفترة الماضية على التدريب .. وحرصوا على الاحتفاظ بلياقتهم البدنية .. يجب ان تسقط تماما حسابات السن .. والشواهد كثيرا على ان اللاعب يستطيع ان يبقى في الملعب حتى سن الاربعين .. واقرب مثل لاعب الزمالك « يكن » انه ما زال احسن لاعبي الكرة متعلقا .. ولا تأويل لهذا الا مواظبته على التدريب ومحافظته على لياقته البدنية ..

لعل الحديث يتطرق بي الى الكلام عن لاعبين او ثلاثة اعتزلوا اللعب في غير اوان وهم رفعت الفناجيلي وعبده نصحي وطه اسماعيل .. ان الفناجيلي مثلا يستطيع ان يعود الى اللعبة بقدراته الكبيرة ولكنه النظم لو انه تخلص من اكياس الشحم التي تثقل جسمه واستطاع ان يعيد اليه اللياقة البدنية المفروضة في لاعب الكرة الحديثة . وحزني في الفناجيلي ما سمعته اخيرا انه يراقب على التدريب واللعب في محافظة دمياط !!

والكرة .. وأربعون سنة !

● علي ابو جريشة .. رأس الحربة ومسجل الاهداف .

● ابراهيم عبد الصمد .. مسجل الاهداف ..

● شحتة الاسكندراني .. صانع الالعاب ! ...

● عالي .. وظيفته أن يساند الهجوم ! ..

المدرب المصري .. والاجنبي

قلت لمدير الكرة في مصر : ان كلامك عن اهمية التدريب يفتح الباب للحديث عن المدربين .. والسؤال التقليدي عن كفاءة المدرب العربي يجر الى الحديث عن مدى احتياجاتنا للمدربين الدارسين . ويجر ايضا الى المدربين الاجانب وهل استفادت فرقنا منهم ؟ .. وهل هناك نية الى العودة الى المدرب الاجنبي .... ؟ ..

وقبل ان يبدأ مدير الكرة اجابته .. قلت له سأكتب كل كلمة تخرج من لسانك ولكن ثق كل الثقة ان القارىء وهو يقرأ اجابتك سوف يحذف كلمات المجاملة المفروضة بين ابناء المهنة الواحدة !!

قال الرجل في ادب شديد : المجاملة بين ابناء المهنة الواحدة مفروضة .. ولكننا في وقت لا يهم فيه الا المصلحة العامة فلا مجاملة ابدا .. ولذا فلن يجد القارىء ما يحذفه في اجابتي ....

ان مشكلة الكرة عندنا هي مشكلة المدرب . ونحن نعاني نقصا كبيرا في المدربين من الناحيتين ... ناحية الكم .. وناحية الكيف .. وانا اقول بصراحة ان كل تخطيط خطئاه لاعداد المدرب العربي .. انما هو – كما يقولون – رسم على الماء .. ان مدرسة المدربين في اعتقادي انها نزهة يقوم بها بعض الناس على بلاجات الاسكندرية في الصيف لمدة شهر .. وبعثات السنة الاشهر في الدول الصديقة ... مجرد بداية .. والبدايات لها نتائج يمكن ان تثمر .. انها مجرد نواة .

اذا اردت كلمة عن مدربينا الحاليين . فليس لهم عندي غير الشكر على اجتهادهم بأن يكونوا شيئا .. شيئا مما استفادوه من المدربين الاجانب .. لا اكثر .. ولا اقل !!

قبل ان اتكلم عن المدرب الاجنبي لابد ان ارسم لك الصورة قبل وبعد ان استعنا بهم .. قبل المدرب الاجنبي كان هناك دوري عام . هذا الدوري كان يتقاسمه فريقان فقط هما الاهلي والزمالك .. وكان من السهل ان نعرف نتيجة هذا الدوري في كل عام وقبل نهايته بمدة طويلة .. لكن المدرب الاجنبي استطاع ان يدخل في منافسة الدوري عديدا من الاندية .. الاسماعيلي .. الاوليمبي .. الترسانة .. الاتحاد .. وغيرها .. ولعلنا نذكر ان بطل الدوري في عام ١٩٦٧ لم يكن معروفا حتى المباراة قبل النهائية بين الاهلي والاسماعيلي والتي فاز فيها الاسماعيلي .. والصورة بعد ذلك تغني عن الحديث عن اهمية الاستعانة بالمدرب الاجنبي .. وان كان المدرب الاجنبي العلمي فقط بالفريق الاول . فريق النخبة ولم ينزل للاشبال ..

الفريق الدولي والمدرب الاجنبي

قلت لمحمد حسن حلمي : اذا كان هذا هو ايمانك باهمية المدرب الاجنبي .. هل هناك تفكير في الاستعانة بواحد منهم – على الاقل – لتدريب فريقنا الدولي ؟ ..

قال مدير فريقنا الدولي : الفكرة موجودة .. ولعلنا لا ننسى ان الفريق الدولي استضاف في الشهور الماضية المدرب الالماني « كرامر » .. ولا تدهش اذا قلت لك ان كرامر اعلن انبهاره بالخامات الطيبة الموجودة في لاعبينا .. وانه اعلن ان لدينا فريقا يمكن ان يضمن به كرامر احد المراكز الثلاثة الاولى في دورة ميونخ .. الاوليمبية القادمة ..

لقد امضى « كرامر » اربعة اسابيع في تدريب الفريق .. وقد لاحظنا عليه انه استمر طوال هذه المدة في تدريب الفريق على تمرين واحد مع ان التدريبات الكرة تستوعب اكثر من ٤٠ تمرينا .. وقد قال كرامر عند سؤاله .. ان هذا التمرين هو ما ينقص لاعبينا ولا بد من التركيز عليه .. **هذا التمرين هو على اللعب الجماعي** .. واكثر من هذا لقد قال عن لاعبينا من حيث العيوب :

اولا : انهم « لعيبة الكوكاكولا » انهم ينتظرون الكرة حتى تصل الى اقدامهم .. دون ان يبذل فيها اي مجهود ويتصرف فيها كيفما كان التصرف .. لم يعتقد انه ادى كل واجبه .. انه تخلص منها وكأنه يجلس في المقهى ويضع رجلا على رجل ويطلب زجاجة الكوكاكولا !!

ثانيا : انهم « لعيبة المناظر » .. يهتمون بالمنظر الذي تعبون به الكرة والذي يستهدف تصفيق الجمهور .. ولا يهمه ابدا اصول اللعب الجماعي .. يهمه نفسه اولا وهتاف الجمهور !! ..

ثالثا : انهم « لعيبة التفكير المتأخر » .. انهم متأخرو التفكير في استقبال الكرة .. وفي التصرف فيها .. وفي اخذ الاماكن المناسبة .. انهم لا يفكرون قبل وصول الكرة اليهم ..

⊛✥⊛

وعند هذا السؤال وعند هذه الاجابة بدأ الكلام « الجد » كما يقولون ..

مباراة الجزائر ..

قلت لمدير الكرة في مصر : بعد ٤٨ ساعة ينزل فريقنا الدولي الى ارض الاستاد ليلعب مع فريق الجزائر الدولي على بطولة كأس افريقيا .. وبعد الصورة التي رسمتها للاعبي فريقنا الدولي وعيوبه الثلاثة التي تحدثت عنها .. هل استطيع ان انقل الى الجمهور صورة فريقنا في هذا اليوم ؟ .

قال .. ارجو ان تستبعد الحديث من العيوب وان يكون مدخلنا الى الحديث عن فريقنا مع الجزائر من واقع المباريات التي لاقاها الفريق في المانيا وروسيا .. وعند المدخل اريد ايضا ان استبعد نتيجة مباراتنا الاولى مع المانيا التي هزمنا فيها بسبعة اهداف .. الحقيقة اننا ادينا مباريات قوية وان جمهور الكرة في البلدين وقف الى جانبنا .. وهلل لالعاب فريقنا . وكان تصفيقه وحماسه للاعبينا اكثر من حماسه لفريقهم .. ولا مانع ان يكون مدخلنا مباريات الاندية في الدورة الصيفية ..

احسن الاندية .. الاتحاد

لقد كان الاجماع ان نادي الاتحاد هو احسن الاندية التي اشتركت في الدورة الصيفية .. ولهذا فقد ضممنا الى الفريق الدولي لاعبين آخرين من الاتحاد هما احمد يعقوب وسمير مختار .. واصبح الفريق الآن يضم سبعة لاعبين من الاتحاد .. وهذا ما حدث ايضا نتيجة لمباريات الدورة الصيفية بالنسبة للمحلة فقد ضممنا بعض لاعبيها للمنتخب ..

وسألته عن الفريق المثالي في رأيه بالنسبة للمباريات الدولية .. الفريق الذي يتمنى أن يشاهده في الملعب ..

قال .. ان الصورة اصبحت واضحة امامي .. وهي ..

في حراسة المرمى : عندنا حارسان هما حسن مختار ومرابي .. وقد اكدت المباريات انهما احسن حراس المرمى .

في خط الظهر : يمكن ان يتكون من عالي واحمد رفعت واحمد ماهر وبكر .. وهناك

الرجل المسئول عن الفريق الدولي (تابع)

احتياطي للاحسنين ماهر ورفعت وهو لاعب الاسكندرية بوبو ..

في خط الوسط : تظهر المشكلة لا في الفريق الدولي فقط ولكن في جميع الاندية .. ومع هذا فان شحتة وطه بصرى يمكن ان يقوما بمهمة هذا الخط . كما ان ابراهيم الخليل قد اثبت في الدورة الصيفية تفوقه وكفاءته ..

في خط الهجوم : تحس المشكلة قليلا .. فلدينا عبد الرحيم خليل وعلى ابو جريشة والشاذلي وابراهيم عبد الصمد وطه ورياض وماهر .. ولا اريد ان انسى احمد يعقوب .. وان كنت ما زلت على رايي انه لاعب محلي وليس لاعبا دوليا .. ولكني اضمه في الفريق بناء على طلب الجمهور ..

مشكلة خط الوسط

قلت : انا اسالك وانت خبير ماذا يشكل خط الوسط كل المشكلة في كل الفرق .. وفي كل الاندية ؟ ..

قال : المشكلة ببساطة ان لاعب الكرة عندنا دائما يهرب من خط الوسط .. لان لاعب هذا المركز لا يسجل اهدافا تثير اعجاب الجمهور .. وفي رايي ان « طه بصرى » افضل لاعبينا على مثل هذا المركز ولكنه يرفض دائما ان يثبت جدارته فيه . ويحاول دائما ان يثبت انه في غير مركزه وانه اكثر فاعلية في مركز رأس الحربة .. وستبقى هذه المشكلة حتى يفهم اللاعب ان رسم الهدف اكثر فنية من تسجيله وانت تدفعني بسؤالك الكلام عن صفات لاعب الكرة .. وعن تكتيك الكرة الحديثة ..

وفي رايي ان لاعب الكرة هو اللاعب الذي يلعبها والكرة ليست في قدمه .. يلعبها وهي في قدم زميله بأن يعرف المكان الذي يستقبل عنده الكرة .. وعندما تصله يعرف المكان الذي يستطيع ان ينتقل اليه زميله ليمررها له ..

ان تكتيك الكرة الحديثة يرسم مستطيلا في وسط الملعب .. هذا المستطيل يضم لاعبي الوسط في خط الظهر ولاعبي خط الوسط ورأس الحربة في خط الهجوم .. اذا استطاع هؤلاء اللاعبون الستة التقدم بالمستطيل الى الامام بنفس النسبة احتلوا الارتكاز في خط دفاع الخصم واستطاعوا تسجيل الاهداف .. واذا رجعوا الى الخلف في حالة الدفاع امكن له ان يحمى مرماه من أهداف الخصم .. اما اذا استطال هذا المستطيل واحتفظ الظهيران بمركزيهما والقلب المهاجم فقط ووراءه لاعبا الوسط فستحدث فجوة ويصعب على خط الوسط ملء الساحة .. ان الكرة الحديثة هي الانتشار و .. الانقضاض .. وهما ضمان الفوز ..

قلت : وهل رسمت المستطيل .. ؟

قال : على النخلة رسمته قبل ذلك كثيرا .. وسارسمه كثيرا .. وارجو ان اجد اللاعب الذي يرسمه بدلا مني على أرض الملعب ..

⊙⊙⊙

قبل ان نبدا السؤال الاخير دخل معنا على الخط الدكتور عادل الازهري والمهندس صلاح طليمة عضوا مجلس ادارة الزمالك .. وكان السؤال عن مستوى الكرة الآن .. وقبل الآن وعن لاعب الكرة الآن ولاعب الكرة زمان

.. وكانت الاجابة .. واتفق عضو مجلس ادارة الزمالك مع رئيس مجلس الادارة .. ربما لكي ينفيا ما قيل وكتب عن الخلاف الموجود في فريق الزمالك .. وقال الثلاثة :

مستوى الكرة الآن افضل من زمان .. الكرة الآن فن وتكتيك واستراتيجية .. اما زمان فكانت كرة فردية تعتمد على المواهب الفردية : كمواهب حجازي والتتش وعلي رياض والحسني والزبير .. وغيرهم كثيرون .. ويمكن ان نستكشف من اسماء هذه المواهب وكلهم كانوا طلاب علم سواء في المدارس الثانوية او في المدارس العليا .. ان الثقافة والعلم مطلوبان في لاعب الكرة .. ولذلك ظهرت المواهب في اللاعب المتعلم .. ولن تظهر في اي لاعب اخضر — الا صدفة — .. والحقيقة والنتيجة فابراهيم عبد الصمد — مثلا — وهو طالب في بكالوريوس كلية الفنون التطبيقية تصقل ثقافته فنيته في اللعب ومعرفته في الكرة .. وستعود هذه المواهب الفردية الى فرق الكرة عندما تستعيد المدارس والجامعات منتخباتها الاولى في تدريب الناشئين .. وانا اقول ان ملاعب الاندية واولها الزمالك مفتوحة للمدارس لاستعمالها في التدريب ..

ويدا الكلام من جديد مع المهندس حسن حلمي عن لاعب الكرة الآن ولاعب الكرة زمان .. وما قاله حسن حلمي عن لاعب اليوم نستطيع ان نشاهده في ارض الملعب ..

اما ما قاله محمد حسن حلمي في لاعبي الكرة زمان .. فقد يضطرني الى ان ادعوك الى قرا مقدمة هذا الموضوع لتكون هي نهايته !!

احمد علام

عصر الكرة الشراب .. مع عصر العلم والصواريخ

بقلم :
جهينة

مسكين : قلبي هذا ، انه قلبي معي اكثر من نصف قرن باخلاص في دراسة قوانين الالعاب الرياضية وتعديلاتها وشروحها واحداثها المحلية والخارجية ، علاوة على التقاليد والتاريخ الا انه لسوء حظي وخطه يضطر للكتابة في « الكرة الشراب » وما ادراك ما الكرة الشراب : لم لسوء حظنا اني اسكن بميدان « ابوالمحاسن الشاذلي » بالعجوزة بجوار نادي الزمالك — والترسانة بالجيزة . ان هذا الميدان معقل الكرة الشراب ، ومثار الاتربة والقاذورات والغوغاء لاحد لها

كلما تحدثت عن « الكرة الشراب » حينا ، قالوا لنا أحمد ربك لان حينا اسوء منه بكثير ، والكرة الشراب منتشرة في كل شارع وحارة وميدان الان الشكوى عامة والصورة واحدة ، ولا بد ان تكتب في « الكرة الشراب » كواجب قومي محتوم

اما الكرة الشراب فلعبة طليقة وحرة ومطيرة في الوقت نفسه : يلعبها الالف والالف لانها لاقانون لها ولا رابط ولاقيد في ملاعبها ولعبها : كل شيء جائز : ان تلعب في اي وقت من بزوغ الشمس الى الغروب . والعب ماشئت دون قيد ولا من مسئول يقول للثلاث الثلاثة كاملة .. اضرب ، كسر ، اقلا عين من تشاء ، اقتل من تشاء ، وتحمل وضع بصحتك وحياتك .. انت حر . العب برجليك وراسك ويدك وركبتك والكم وارفس فلاني بمنعك اويؤاخذك .. امنع المرور وسد المسالك ولا تبال فلن تسمع صفارة حكم او عقوبة هيئة او مؤاخذة ادارى

يالسلام لايوجد حرية اوسع من هذا ، ولم يساوى لعب الكرة الشراب بجانب « كرة القدم » والعكس اصح . ان مشاهدة الكرة الشراب لا تكلفك تذكرة او كلفة مواصلات او التقيد بموعد . انها في كل مكان وفي كل زمان ولايجشمك دراسة قانون او التعرف على تقاليد او تكتيك . وكل ماتتعرض له هو التعرض للغبار وطيش الرميات : وانت وحظك ان ترى معارك واحتكاكات وشتائم قذرة والفاظا نابية لم تسمعها في حياتك ، ثم غوغاء وصفير وقرع على الصفيح وتصفيق لم تصادفه في مباراة « مصر — والبرازيل » او « الاهلي — وبنيتيكا » ، او « الزمالك والاهلي »

واذا اردت ان تزداد علما فاقرأ المجلات والجرائد لتجد مافيها من مآس واحداث : فقأ عين او سقوط حامل وقتل انسان . وان اردت ان تمتحن فراستك وعينك فامش في اي شارع او حارة او ميدان ومر بسلام من جرائم لعب « كرة الشراب » ان الذين احجموا عن الكتابة فيها معهم كل حق .. فلنا سنعود للكتابة في « كرة القدم » على مافيها من جهد وتعب وتضحية .. ولنترك « الكرة الشراب » لتلقاء الشياطين واعوذ بالله من الشياطين ..

الطبيعة ردت عليها

كم نصحنا « القتلة » او تجنب « الالعاب الرياضية » غير المناسبة لانوثتها ، ولكنها كانت تزداد عنادا : فلعبت « كرة القدم » و « المصارعة » و « الملاكمة » صارعت الثيران وتسلقت الجبال ، وساقت السيارة . الى ان ساهم القدر مع الناصحين حين فوجئت لاعبة كرة القدم المشهورة بشكل لتي — كوان من هونج كونج بفقد انوثتها ، فتحولت في يوم وليلة الى رجل ، وهي في سن التاسعة عشرة بعد اجراء عملية في مستشفى « كوينز هارى » .. خلالها العجز لتلعب ماشاءت ، فلن تعود اليها انوثتها بعد ذلك

صحيح .. ليس للدنيا امان .. فلاشيء يبقي علي حاله .. من كان يتصور ان ينتفش « الوحش » .. وان ينكمش « كاظو » ؟ ..

من كان يتصور ان ينتصر الاهلي .. وان ينهزم الاتحاد .. بسهولة وفي عرض شيق — علي ملعب الاستاد — استمتع به ٢٥ الف متفرج .. و ٧٥ الف كرسي !!

وللأهلى قبلة الفوز

مجرد كلام

ح٠ح يكتبها :

● يلا اباظة .. والتيلاني .. وغير يمكن ان تعتبر ان فريق الاتحاد كان ينحرك حركة رجل .. ينقصه ثلاث حلقات من عموده الفقري !!

● ولكن الاتحاد .. ذكرني في هذه المباراة — فقط — بفريق السعيدية — العظيم .. الذي لا يقبل ان ينهزم امام الخديوية — في اسوأ حالاته — باقل من دستة اهداف !!

● وعلى غير العادة .. فشل شحتة .. في عملية الحزم والربط .. وفشل فكري مرسى .. في عملية التموين والتحويل .. ولم المساعدات الصادقة التي قدمها لهما لي !!

● الف احمد يعقوب — مواهبه الرياضية المتعددة حينما سدد شمال عطافية (حول لفت) الى طه احمد عامر .. لتسيل منه الدماء .. ميزانا ذابلا قاطعا .. وحاسما .. انه يملك شيئا لا يملكه يعقوب !!

● ولان الاهلي كان وحده في الدائرة .. يمكننا ان نقول انه قد فاز (بالتزكية) !!

● ولكن ملاحظ الابواب دخول علي قنديل بسيارته الى الاستاد .. ورفض هو الاخر تحكيم المباراة .. وهذه مسالة شخصية لا يمكن ان ادخل فيها .. ولكن انت تطرى لي ماركة مرية لقنديل لم تكن في مستوى باقي الماركات التي اصطفت داخل الاستاد !!

● ألفا عصام هدفا ... ولم تدخل مرماه الكرة .. وهذا قدر !!

● لا استطيع ان اقول .. نجح ماهر وعماد وفيصل .. لانه لم يعقد لهم الامتحان بعد .. ولكن الذي استطيع قوله انهم لن يفشلوا !!

● عادت للشربيني العظيم .. مرحه ولياليه .. ولكن مرور الدقيقة ٢١ لحظة المباراة .. حطم خيالي .. وفضحه .. واكد انه ما زال ابطأ منها !!

● أجاد اباظة .. والولي سلامة .. وان فشلا حتى الآن في ان يرضيا الناس .. رفعت وطه .. ورغم هذا فانور يصلح لان يكون (عسى الخطر) !

● لا شك ان عبد الصمد موهبة .. لكن الاهلي يستنزفها .. ويحمله وحده مسئولية الهجوم .. والسحب .. والرفع .. والتسديد .. والتسجيل !!

.. وعبد الصمد نجح .. وما زال ينهب الطريق .. الى القمة .. ولكن بوصوله اليها مرهقا .. يكفيه كيف قانون واحد .. ليهوى الى القاع !!

● ورائع ان يلعب شريف مدكور .. ورائع ان يوفق .. وورائع ان يسجل .. وان يحل مشكلة الاهلي في وجود مهاجم متقدم لم يصبه (العقم) .. ولكن شريف ينقصه اعتياد كهة المباريات وروائحة الناس الجمهور !!

● لا أعرف لماذا يمسك الوحش .. ايه .. فليس الناس وحدهم .. لقادا .. ومدربين .. ومتفرجين .. هم الذين أكدوا ان لمى لا يصلح .. لمنى نفسه .. هو الذي اكد — ايضا — انه لا يصلح !!

● ما زلت اقول .. ان مجموع امكانيات وسرعة ووزن صلاح حسني لا تؤهله للاحتلال بمركز الجناح الايسر .. هذا لو كان في الاهلي مكتبالتنسيق !!

● انا متخصصا .. اقدر لسمير مخيمر .. كل انطلاقه في مباراة الاهلي لانها نسمة في بحر هادىء جميل .. عميق وخطر !!

● طبعا .. مطلوب الجمهور .. مطلوب كل واحد من الـ ٢٥ الف متفرج في توزيعهم وعنايتهم على الف قرارات الحكم والذي اتعجب له كيف احتفظ الـ ٧٥ الف كرسي بهدوئهم ..

● وعلى طريقة الافلام العربية .. انتهت الدورة الصيفية لنهاية سعيدة .. ونال الاهلي قبلة .. الفوز !!

آخر كلام :

مصيبة وكارثة ..

مصيبة .. ان الباقي ١٨ ساعة فقط .. ولا نعرف اسماء فريق الجزائر الذي سنلعب امامه !

وكارثة .. ان الباقي ١٨ ساعة فقط .. ولا نعرف اسماء فريق مصر الذي سيلعب لنا !!

مسابقة آخر ساعة الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من « آخر ساعة » تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بالتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٣٩

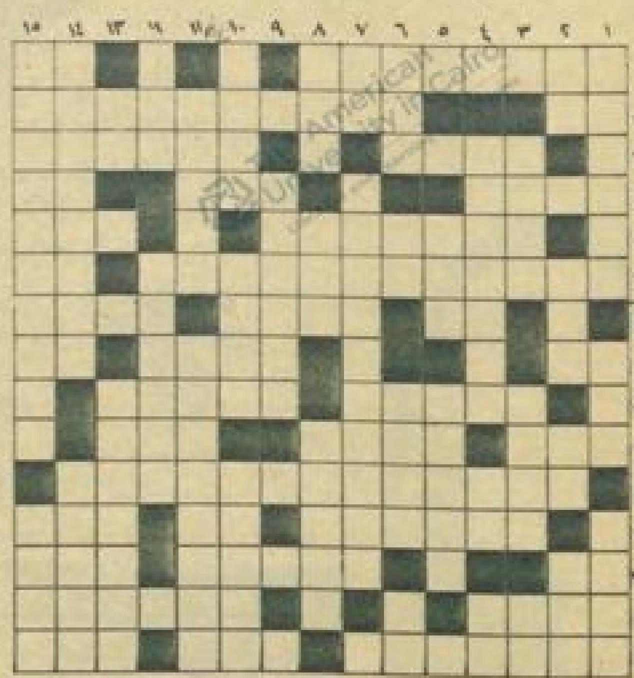

الكلمات الرأسية :

١ - ماركة طائرات حربية سلمت اخيرا الى اسرائيل - من آلهة العرب قبل الاسلام - منعم .

٢ - للتفضيل - سقيه (معكوسة) للسؤال (معكوسة) - امتدادات .

٣ - قاموس - صفة تطلق على الغانية - نصف كلمة (خادع) .

٤ - لابد من وجودها في الشعر العربي (معكوسة) - سقيا - من السلم الموسيقي .

٥ - غير (معكوسة) - قاعدة جوية امريكية في ليبيا .

٦ - ظن - للشباب الذي العمل - لايموت .

٧ - من اجـل (معكوسة) - قصر شطم بناء امنمحات الثالث من ٣٠٠٠ الاف غرفة وكان يعرف باسم قصر التيه

٨ - نساء حسان - مرض بسبب ارتفاع درجة الحرارة (معكوسة) - مكان في ليبيا توجد به قاعدة حربية بريطانية

٩ - شعب من وسط آسيا هاجم منطقة الشرق الاوسط في العصور الوسطى (معكوسة) .

١٠ - يضرب به المثل عند العرب في الجشع - فروى - بطولة .

١١ - يستعد - الاسم الثاني للبنى حبيبة قيس .

١٢ - ثلاثة حروف متتالية في الابجدية العربية - يتساند .

١٣ - حرفان متكرران - نوع من الدبابات تسعى اسرائيل للحصول عليها من بريطانيا .

١٤ - عاصمة فولتا العليا - تضامن

١٥ - اللغة المصرية القديمة بعد الرسمية - واجه (معكوسة) .

الكلمات الافقية :

١ - مفكر عربي يعمل مستشار الوفد الكويتي في الامم المتحدة له نشاط ملحوظ في مجال الدعاية للقضايا العربية - تقال للتعبير عن الالم .

٢ - من الاقارب - فدائي فلسطيني ساهم في عملية خطف الطائرة البوينج الامريكية الى دمشق

٣ - هواء رقيق (معكوسة) - يتعارك

٤ - تنجد وتنقذ - تستخدم للتنقل في الصحراء (معكوسة) - للتفضيل .

٥ - مكتشف التلسكوب الفلكي - خال (معكوسة)

٦ - رئيس وزراء الجمهورية العربية الليبية الجديدة - للتمني (معكوسة)

٧ - من الحشرات (معكوسة) - فرعون مصري قام بطرد الهكسوس - نسب .

٨ - ضمير المفرد الغائب - حل (معكوسة) - نصف كلمة وفاء

٩ - مدينة في هولندا توجد بها محكمة العدل الدولية - مناحم اسرائيل .

١٠ - اسبوع بالتركية - المنى (معكوسة) مسألة تحترق حتى النهي الشرها (معكوسة) .

١١ - دولة اسيوية تحاول الولايات المتحدة فتح جبهة قتال معها مؤخرا

١٢ - طائر صغير جميل الصوت (معكوسة) - مادة قاتلة - ضاحك .

١٣ - سبي، الطعم (معكوسة) - ادعى غير ما يبطن - اعلن التوبة .

١٤ - قلب - العملة المتداولة في اسبانيا .

١٥ - الديانة الهندية - فرق - نصر العين (معكوسة)

حل المسابقة رقم ١٣٧

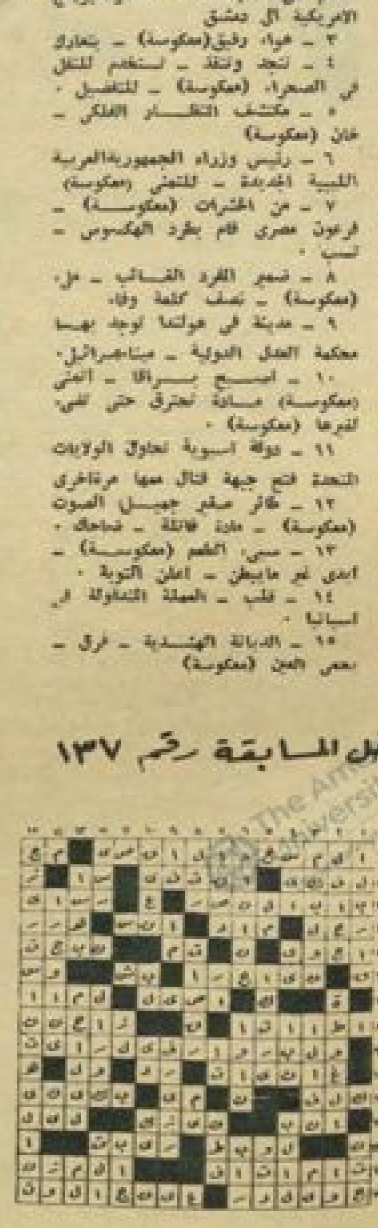

الفائزون في المسابقة رقم ١٣٧

الفائز الاول :
عباس عبد الرحيم حسين
مجلس مدينة وادي النطرون

الفائز الثاني :
تهاني محمود محمد
٢٤ ش الاولى - الشرابية - القاهرة

الفائز الثالث :
مهندس احمد مطاوع
٢٨٠ طريق الحرية - الرياضة رمل الاسكندرية

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

قاتل المهندس.. مجرم؟ مريض؟ مجنون؟

• تحقيق : رأفت بطرس

ماذا وراء جريمة مصرع المهندس ؟

هل هو الانحراف الخلقي وحده ؟ .. لقد تبين انه كان متزوجا وعلى علاقة بأخريات !

من هو القاتل اذن .. وبماذا توصف شخصيته .. هل هو مجرم .. ام مريض نفسيا .. ام مجنون ؟ !

لقد حملت (آخر ساعة) هذا السؤال .. ليجيب عليه العلم .. وها هم العلماء يفسرون ويحللون جريمة القتل المثيرة .

ليست هذه صورة تذكارية للمتهم التقطت له في احدى الحفلات .. بل هي صورته بعد التحقيق !!

القاتل حسين عبد اللطيف .. هل هو سفاح .. ام مريض ! ؟

اعترافات مثيرة ادلى بها المتهم امام اللواء زكي علاج

الدكتور جمال ماضي ابو العزايم : لابد ان يوضع تحت مراقبة دقيقة

الدكتور سيد عويس مطلوب دراسة حياة المجني عليه أيضا

الدكتور علاء جرجس المتهم لا يمكن أن يكون شخصا طبيعيا

ان ظروف الجريمة تقول عنه انه من المجرمين الخطرين .. فقد ارتكب جريمته وهو يعلم تماما بأن المجني عليه سوف لا يتكلم !! .. ولهذا هرب بعد أن طعن المهندس أحدى عشرة طعنة وهو مطمئن بأنه في مأمن من أية شبهات

وعندما قام رجال المباحث بمعاينة شقة المهندس القتيل عبدالرحيم فهمي حسونة استرعى انتباههم عدة نقاط وقفوا عندها طويلا .. كانت أولاها وجود آثار لمعركة حامية دارت داخل الشقة في الوقت الذي لا يسمح فيه المهندس لأي غريب بدخولها .. كذلك وجود شنطة عليها آثار دماء اتضح فيما بعد انها دماء القتيل وبها ١٣ ألف جنيه بالتمام والكمال .. وان الشنطة لم يسرقها الجاني .. في الوقت الذي وجد فيه أثاث الشقة سليما ومحتوياتها غير مبعثرة !.

اذن .. فلماذا ارتكبت الجريمة .. لابد أن هناك غرضا آخر غير السرقة .

ووراء هذا التساؤل خرجت مجموعات من ضباط المباحث في محاولة لايجاد اجابة عليه .. وعكفوا على هذه الحالة لمدة أيام كاملة حتى وضعوا ايديهم على سر مصرع المهندس .. وعلى قاتله الشاب الذي لم يتعد بعد الرابعة والعشرين من عمره .. والذي قال عنه كل من رآه انه غير طبيعي !

ثبات .. غريب !!

وعندما وقف حسين عبد اللطيف قاتل المهندس امام العقيد علي حلمي رئيس المباحث الجنائية وحوله ضباط المباحث استرعى انتباههم ذلك الثبات الغريب الذي يتمتع به القاتل .. فقد أدلى باعترافاته كاملة دون أن يترك ثغرة صغيرة تدعو الى التساؤل .. بل وأكثر من هذا لقد طلب ورقة وقلما ولما أجيب الى طلبه جلس وهو يغني ليكتب اعترافاته بخط يده دون أن يترك حرفا واحدا وكأنه يكتب خطابا غراميا !!

والشيء الغريب حقا انه بالرغم من صغر سن المتهم وبشاعة الجريمة التي ارتكبها فقد لوحظ انه يتصرف وكأنه لم يرتكب شيئا .. مع انه من المعروف ان جميع المتهمين بلا استثناء عندما يقبض عليهم لابد أن تنهار اعصابهم وتصبح تصرفاتهم مهزوزة ولو لحين .. خاصة أيام فترة التحقيق .. ولكن هذا الشاب – على خلاف المعتاد – لوحظ ان اعصابه ليست ثابتة فقط بل وفي غاية البرود وكثيرا ماوقف امام المحققين الذين التفوا حوله ليعيد تمثيل ارتكابه جريمته البشعة وهو في غاية السعادة !!

الاسباب والدوافع

وفي مراجعة تامة تكلم حسين عبد اللطيف .. قال : انه الابن الاكبر لوالد متزوج من ثلاث نساء مازال على ذمته اخريين والدته التي تبلغ من العمر اربعين عاما في الوقت الذي تجاوز فيه والده السبعين !.

وبطبيعة الحال لم يستطع والده رعايته هو واخوته الرعاية اللازمة لانشغاله بادارة محل البقالة الذي يملكه في الجيزة .. ولانشغاله ايضا بالتوفيق بين زوجاته الثلاث !.

ووجد حسين نفسه فجأة قد كبر وأصبح يشعر بأن حياته هي واخوته رهينة ذلك الاب الزواج فاضطر الى ترك دراسته واحترف الموسيقى والغناء ولم يرض الاب عن هذا الاتجاه فطرده من بيته ليخرج الى الشارع .. والى الضياع والانحراف !

واخذ يتسكع في الملاهي الليلية والشوارع الى أن التقطه المهندس القتيل وشجعه على انحرافه الشاذ وتوطدت العلاقة بينهما حتى أصبح يلازمه في أيام كثيرة خاصة أثناء غياب زوجته .. وفجأة انقلبت هذه العلاقة الشاذة الى صراع طائش من الجاني أودى بحياة المهندس .. لقد طلب منه مبلغا من المال وعندما رفض طعنه عدة طعنات سقط على اثرها قتيلا

وانتهت بهذا العلاقة المزرية بين حسين والمهندس ، لتصبح حديث هواة الجريمة ..

وأن (آخر ساعة) قد عالجت الجريمة برأي العلم والعلماء ، وتضع هذه الآراء أمام المسئولين .. لكي نستطيع حماية المجتمع من مثل هذه الجريمة ..

قال الدكتور جمال ماضي أبو العزائم اخصائي الامراض العقلية : لقد ثبت أن المتهم كان يعاني ظروفا غير عادية في حياته سواء العائلية أو الدراسية وقد تكون هذه الظروف هي التي أوجدت عنده نوعا من عدم المبالاة والاستهتار ، كما قد يكون مصابا بداء عدم الاحتشام .. وسواء أكان الاستهتار أم عدم الاحتشام ، فلابد لمسائلته جنائيا أن يكون غير مريض مرضا عقليا . والاثبات وجود المرض من عدمه ، وبالتالي مسئوليته من فعلته .. لابد أن يوضع تحت مراقبة دقيقة ودراسة فاحصة حتى نخرج بنتيجة عامة . وهي هل حالة المتهم مرضية ، أم غير مرضية .. ومن طريق الدراسة والتحليل يمكننا تحديد مسئوليته ..

اما الدكتور علاء جرجس اخصائي الامراض النفسية فيؤكد : أن هذا المتهم لا يمكن أن يكون شخصا طبيعيا لأن الشخص الطبيعي يتفاعل مع المواقف والاحداث التي يعيش فيها .. ونظرة سريعة على هذا الشاب نجد انه يعاني من الشخصية السيكوباتية .. وهي فقدان صاحبها تقديره للمواقف والمسئولية .. فهو شخص ليست له بصيرة أو ادراك فيما يفعله .. بل انه يتمتع بشخصية طفلية تجعله يكرر نفس الاخطاء التي يقع فيها ونفس الجرائم التي يرتكبها مهما نال من جزاء .. ومن خصائص هذه الشخصية انه يبدو أمام الغير وكأنه شخص طبيعي لم يأتي بتصرفات وأعمال تختلف تمام الاختلاف مع مظهره ..

واضاف قائلا : ان اصابة المتهم بهذه الشخصية السيكوباتية قد تكون في أغلب الاحيان سببها تلك التنشئة الاجتماعية التي شب عليها والتي سببت له نوعا من الجوع العاطفي .. كذلك أيضا لقد ثبت أن المتهم يعاني من الشذوذ الجنسي الذي استغله في الحصول على المادة بأقصر الطرق .. وللاسف نجد أن المهندس القتيل شجعه على شذوذه الآسف .. ولولا تشجيع المهندس له لما تمادى في ممارسة السيكوباتية على أوسع نطاق .. ولما ارتكب جريمة بهذه الصورة !!..

واختتم الدكتور علاء رأيه بأن علاج مثل هذا الشخص أو عقابه غير مجد على الاطلاق .. ولكن المجدي حقا هو حماية المجتمع منه وحمايته هو أيضا .. ويكون ذلك بوضعه مدى الحياة في احدى المستشفيات التي لابد أن تخصص لمثل هؤلاء المرضى مثل مافعلته كثير من الدول .. وفي هذه المصحات يعمل المرضى ولكن بعيدا عن المجتمع..

ضرورة الدراسات

● والدكتور سيد عويس رئيس وحدة بحوث الجريمة والاحداث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يتفق مع الدكتور جمال أبو العزايم .. لضرورة بالضرورة اخضاع هذا المتهم لدراسة وافية سواء من الناحية التكوينية له أو النفسية أو الاجتماعية حتى نصل الى تفسير لسلوكه هذا .. وأيضا لابد من دراسة حياة المجني عليه أيضا سواء الخاصة أو العامة فقد نصل عن طريق هذه الدراسة الى دوره هو أيضا في دفع المتهم الى ارتكاب جريمته .. ومن غير هذه الدراسات لا يمكننا ابدا أن نفسر العوامل الحقيقية التي أدت الى وقوع هذه الجريمة .. كما لابد لنا أيضا من تفسير عوامل الشذوذ الجنسي والمجني عليه أيضا .. وبهذا الطريق وحده سنصل الى حقائق نحن في أشد الحاجة اليها .

واضاف قائلا : ان على الجهات المسئولة في الدولة أن تبادر بهذه الدراسات التي سوف تكون بلا جدال نافعة ومرشدة لنا في تربية أولادنا وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصالحة

من قلب إلى قلب

ابراهيم شكري

رذيلة الشراهة

لي ابن شاب اخشى عليه من رذيلة تمكنت منه وهي الولع بالطعام الى حد الشره . فهو يأكل ثلاثة او اربعة رجال ، ولا يشبع مهما اكل . وقد بدا يترهل ويسترخي ، مع انه لم يجاوز بعد الثلاثين . فوجه اليه كلمة تبصره بعواقب رذيلته ، فقد طالما نصحته انا فلم ينتصح ..

س . ل بالزمالك

الشراهة يا بني داء يفتح الباب لجميع الادواء . وكل من تشتد به هذه الرذيلة يستهدف للاصابة بامراض المعدة والكبد او السكر ولا سيما تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم الذي يؤثر في وظائف القلب فيحدث الجلطات الخطيرة التي قد تؤدي الى الموت . ثم ان الاسراف في الطعام يدفع الى الاسراف في شهوة الجنس ، ويصيب الانسان ايضا في جهازه العصبي ، وفي قدرته على العمل والتفكير . فيجف عقله ، ويتبلد ذهنه ، ويستحيل الى مخلوق حيواني غليظ . فافهم يا بني ان الانسان ليس جسدا فقط ، وبطنا فقط . انه ايضا عقل وعاطفة وروح . وانت ان امعنت في شراهتك وابيت ان تعتدل في مطالب بدنك ولم تهتم بعقلك وفكرك وروحك وتقبل على كل ما هو مستوى نبيل أو على الطالعة والتثقيف في اي علم او ابداع او فن ، فلابد ان تفصم شخصيتك وتعيش خاملا جامدا عبدا لجسدك . فارتفع الى عالم الثقافة والفكر تتغذ نفسك ، والا فشهوة البطن الوضيعة قد تلتهمك التهاما وتعجل بالقضاء عليك وانت في شرخ الشباب .

وسواس خطر

توفيت زوجتي فعشت من اجل اولادي الثلاثة . وقد حدث ان تزوج ابني الاصغر ، فغدرت به امرأة وانحرفت ، فطلقها وتزوج بغيرها . ولكن ابني الاكبر تأثر بما وقع لشقيقه في زواجه الاول . فاصيب بوسواس غريب ، وبات يرتاب في النساء جميعا ويعتقد ان شقيقه لن يوفق في زواجه الثاني ، وان امرأته لن تخلص له ، وانه هو ايضا لو تزوج فزوجته لابد ان تغدر به وتنحرف . وهكذا الف حياة العزوبة حتى بلغ اليوم الخامسة والثلاثين . فبصره بخطورة الوسواس على مستقبله ، الا هو في حاجة الى امرأة تعنى به بعد وفاة والدته .

ف . ع بالزمالك

اسمع يا صاحبي : ان حلم المرأة وهي عذراء هو ان تحب رجلا واحدا وتظل مخلصة له بعد الزواج ، لا سيما اذا كانت قد نشأت في بيئة طيبة . فكرة الغدر لا تخالج نفسها الا اذا غدر زوجها بها ، او اساء معاملتها ، او بخل عليها وهو قادر او كان جامح الغيرة فاستبد بها وهي بريئة . فافهم ان زوجة شقيقك الاولى لم تنحرف الا لسبب . فاما ان يكون زوجها هو السبب في انحرافها ، واما ان تكون هي قد نشأت في وسط فاسد ، فحل فسادها هو في الدم اختيارها . فاختر انت زوجتك من وسط طيب ، وتجنبه في معاملتها ما اشرنا اليه من نقائص ، تخلص زوجتك لك ، وتتخلص انت من وسواسك وتسعد .. ثم اذكر بعد ذلك ان النساء لا يتشابهن وان ليس في العالم امرأة تشبه اخرى ، كما ان ليس في غابة ورقة شجرة تشبه ورقة اخرى .

على قارعة الطريق

نشأت في اسرة متوسطة الحال بل فقيرة . فاحبني تاجر ميسور وتزوجني واخلص لي ، واغدق علي المال ، ورزقت منه بطفل . فانا اعيش اليوم في نعمة . ومع ذلك اشعر اني حزينة ، وان في اعماق نفسي فراغا عجيبا يعذبني فاندفع بالرغم مني واتطلع الى الرجال لم اجفل والراجع ويستولي على الندم فجأة لا ارضى بحيالي ، وهكذا انظر الى الرجال واتألم وانا ارفل في هذه النعمة التي تحسدني عليها جميع صديقاتي ؟ ..

معذبة .. بمصر الجديدة

سامحيني ياسيدتي اذا قلت لك انك امرأة بطرة . لقد وهبك الله زوجا مخلصا ومالا وافرا وطفلا غاليا . ولكنك وانت المرأة التي كنت بالامس فقيرة ، اصبحت تعتقدين ان سحرا غامرا لابد ان يكون كامنا فيك ، مميزا شخصك على الرجال فغيرك هذا الاعتقاد ، والقى في روعك ان سعادتك ناقصة ، وان مانقصها هو الحب ، الحب المحرم ، أي العشق الذي يملأ ذلك الفراغ الذي تحسينه في نفسك ، ويبعد ذلك الحزن الذي يحلو لك ان تصطنعيه لتضوريك . وهذا هو البطر ، والبطر مرض ، يغشي على البصر والبصيرة ، ويدفع الى المغامرة بكل ما تملكه اليد في سبيل الظفر بكل ما زينه الخيال . فاحذري البطر الذي يلهب الخيال ياسيدتي ، واياك ان تحلي من الخيال واقعا ، وان تحاولي ان تكذبي وتتسللي وتتخذي لك عشيقا . ان كل مستور لابد ان ينكشف وزوجك لابد ان يفطن الى مسلكك فتهوله خيانتك المروعة ، فيلقي بك على قارعة الطريق . فاذكري دائما ماضيك وقارنيه دائما بحاضرك . ثم انظري الى زوجك وقولي انه هو وحده الجدير بحبك ، وانك لولاه ماعرفت النعمة ابدا ، وربما كنت قد مكثت في بيتك حتى اليوم فقيرة ومعدمة . ان سعادتك في عرفان الجميل والحرص عليه . اما مقابلته بالخيانة والجحود فتلك هي الخسة التي لابد ان تهلكك .

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

التبني

● ليست عائلة طفلة صغيرة لرفض الزوج زوجته فهذا يكون مصير الطفلة الا يحق لها الميراث والنفقة . وكل مستحقات الابنة الشرعية . ولمن تكون حضانة الطفلة ؟ .

السيدة ا . ن . س
القاهرة

● يقول الاستاذ عدلي فرج المحامي :
اولا : لايعترف القانون المصري بنظام التبني . ولذلك لتصحيح نظام العائلة البديلة . وطلاق الزوجين . ولايترتب عليه اية حقوق من جهات او خلافه الا اذا كانت فرشكل حبه تسبب في حياة العائلة البديلة التي تتولى تربية الطفلة . اما الحضانة فقد شرعت لاحد الابوين الطبيعيين الشرعيين فقط وبالتالي لوجود الطفلة مع رجل غريب

فيه خطر عليها عند بلوغها . الا اذا اختارت هي هذا الوضع طواعية عند بلوغها سن الواحدة والعشرين ومثل هذا الخلاف تبت فيه الجهة المسئولة عن الطفلة

زرادشت

● من هو زرادشت ؟ وماهي تعاليم ديانته ؟ وما موطنه ؟ وهل مازال له اتباع حتى الآن ؟

احمد مصطفى جمعة
الروضة

● زرادشت زعيم ديني فارسي . اسس مذهبه حوالي القرن السابع والسادس قبل الميلاد . وكتابه المقدس يسمى (الافستا) ومعناها القانون . ويحتوي الافستا على نصوص مبعثرة ومحشو بزيادات مصنوعة وهو خمسة كتب . احدها يتكلم عن الشعائر . والثاني متمم للاول . والثالث الاناشيد في المدح . والرابع مجموعة نصوص قانونية . والخامس تفصيلات خاصة بالطهارة . والزرادشتية في اساسها تحض على الاصلاح لدين فارس الطبيعي وترمي الى تنمية الاقتصاد . والرفق بالحيوانات النافعة لتوفير الغذاء . ولم يكن للزرادشتية معابد خاصة في البداية . بل مجرد مصليات . ثم ظهرت بالتدريج بعض الطقوس التي لم يقرها زرادشت فيما يبدو . مثل استعمال مادة الهاوما (نوع من السم) في الصلاة . وذبح الثيران تقربا من الآلهة ويقدس اتباع زرادشت النار ويستحضرونها في شعائرهم الدينية . وعندما فتح الاسلام بلاد فارس في منتصف القرن السابع . قضى على هذه الديانات . ولكن كان هناك بعض اتباع زرادشت في ايران والهند .

استئصال اللوزتين

● نصحني بأن اجري عملية استئصال اللوزتين لابنتي الصغيرة . لكني مترددة لانها لاتشكو منهما كثيرا فهل اللوزتان مفيدتان للجسم ؟ وهل هناك احتمال لضرر من استئصالهما ؟ ومتى يجب استئصالهما ؟

السيدة س . ا
القاهرة

● يقول الدكتور علي الغني استاذ امراض الانف والاذن والحنجرة :
اللوزتان لهما فائدة للجسم حتى سن الرابعة فانهما تقفان حاجزا في وجه بعض الميكروبات . ويجب الا تستأصل قبل هذه السن . اما بعدها فيكون الجسم قد اكتسب شيئا من المناعة . ولهذا تصبح اللوزتان عديمتي الفائدة ولا يمكن أن يحدث أي ضرر من استئصالهما . اما الحالات التي تستوجب استئصال . فهي كثيرة جدا . منها الموضعية مثل : التضخم او الاحتقان . او تكرار الالتهاب . او افراز الصديد عند الضغط عليها . او حدوث خراج . ومنها اسباب قريبة من اللوزتين . مثل : تكرار التهاب الاذن الوسطى او الجيوب الانفية . او الحنجرة ومنها اسباب بعيدة عن اللوزتين . وذلك عندما تصبح كبؤرة صديدية تسبب روماتيزم المفاصل . او حمى الروماتيزمية . او التهاب الكلى الحاد او الضعف العام . واسباب اخرى يحددها الطبيب .

الخنساء

● كثير ما يضرب بالخنساء المثل في الوطنية . فما قرفتها بالخنساء

بدر القاسم
الكويت

● الخنساء هي الشاعرة العربية تماضر بنت عمرو بن الحارث التي توفيت سنة ٦٤٥ ميلادية ، وهي مخضرمة من بني سليم ، وتعتبر اشهر شاعرات العرب . عاشت اكثر عمرها في الجاهلية ثم ادركت الاسلام فاسلمت ووفدت على الرسول الكريم مع قومها فاستنشدها واعجب بشعرها ، وكان يقول لها (هيه ياخناس) كان اكثر شعرها واجوده في رثاء اخويها صخر ومعاوية وكانا قد قتلا في الجاهلية . وكان لها اربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة ٦٣٧ ميلادية وحرضتهم على القتال فلما قتلوا قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم .

ومع ذلك يثور الرجل والمرأة اذا حاول احد الطرفين الالتفات لرجل آخر او امرأة اخرى ...

شعار الرجال الاقوياء يا اهلا بالمعارك .....

ولكن الازواج يتساءلون عن القسوة في سبيل التخلص من المعارك ..

(ابر)

مرفت ابراهيم سويف
٥ شمعات

عمر علي القربي
٥ شمعات

داليا امين عبد الغني
شمعة واحدة

محمد مظهر عيسى
مبروك النجاح

من مقاعد الجماهير..

قاهرة الألف عام للتسلية أو للدراسة

قرأت للدكتور لويس عوض انه ذهب فى لندن الى مسرحية خفيفة مسلية فانصرف من نصفها لانه لا يذهب الى المسرح ليتسلى بل ليدرس ..

والدكتور لويس فى هذا متفرج غير طبيعى .. لان النـــاس يذهبون الى المسرح ليتسلوا .. والى المدرســـة ليدرسوا ..

واذا كان الدكتور لويس يذهب الى المسرح ليدرس .. فلعله كان يذهب الى المدرسة فيما مضى ليتسلى ..

والدكتـــور لويس حر فى ان يدرس حيث يشاء ويتسلى حيث يشاء ..

ولكن الجمهور الذى خلق من اجله المسرح .. يذهب اليـه ليتســلى .. ولهذا الغرض .. وكواحد من الناس الطبيعيين الذين يذهبون الى المسرح اذهب انا اليه .. وبقـدر ما يمنحنى من التسلية .. وبقدر ما يمنحنى وقتا طيبا انسى فيه همومى .. ومتاعبى .. اقيس نجاح المسرحية ..

ولهذا الغرض ذهبت لاشاهد مسرحية القاهرة فى الف عام .. ولو شئت ان ادرس تاريخ مصر فى الف عام .. لكان اجـدر بى ان انصرف لقراءة كتب التاريخ ..

والمسرحية .. من وجهة النظر التى قصدت ان اذهب من اجلها لمشاهدتها .. مسرحية ممتازة

ولقد خرجت من المسرحية .. وانا اشعر انى قد قضيت وقتا طيبا .. وان السـاعات التى امضيتها وانا اشاهد العروض تتوالى امامى على خشبة المسرح .. واسمع الموسيقى والاغنيات والفكاهات واشاهد العروض الراقصة جعلتنى لا اندم على الوقت الذى امضيته فيها .. بل اغرتنى .. بالعودة مرة ثانية ...

وفكرة المسرحية لطيفة .. ولقد استطاعت ان تستعرض تاريخ القاهرة بطريقة جذابة .. وكاريكاتورية الشخصيات يجب ان تؤخذ ببساطة كما تؤخذ الصورة الكاريكاتورية ..

فالعرض كله فكاهى .. وطبيعى ان تعرض الشخصيات بطريقة فكاهية .. فاذا كان الرسام الكاريكاتورى لا يمكن ان ينقد لانه ابرز عيوب الشخصية التى يرسمها .. فانا كذلك لا يمكن ان نقد فى المسرحية ابراز عيوب الشخصيات بهذه الطريقة الساخرة .. لانها كما قلت .. صور كاريكاتورية ..

ولقد اجاد ممثلو الرواية جمـلة وتفصيلا .. وكان ســـعيد صالح فى دوره مؤكدا لما سبق ان قلته عنه انه ممثل كوميدى موهوب .. وانه سيصبح فى مقدمة ممثلينا الكوميديين ..

والشىء الجديد فى المسرحية ـ على الاقل بالنسبة لى ـ هو الممثلة صفاء ابو السعود .. لانها خامة جديدة .. قادرة على اداء الدور الكوميدى الموسيقى الراقص الغنائى .. ولديها من الامكانيات ما تســتطيع بها ان تؤدى دورا كدور جولى اندروز فى صوت الموسيقى .

والحوار خفيف الدم .. عاون الممثلين على اداء ادوارهم بطريقة طبيعية

والرواية فى مجموعها ممتازة ..

اعنى ممتازة لمتفرج طبيعى مثلى

وليس لمتفرج دارس .. كالدكتور لويس عوض ..

يوسف السباعى

صورة الغــلاف

● لم يعد الســباق مع الزمن مقصورا على الفضاء وانما امتد الى الموضة ايضا .. واصبح مصممو الازياء فى اوربا وفى امريكا يتحدون العلماء ورواد الفضاء فى هذا السباق بدرجة انهم قدموا مايوهات صيف ١٩٧٠ قبل ان ينتهى صيف ١٩٦٩ وسوف توالى آخر ساعة نشر خطوط الموضة الجديدة وفى مقدمها شتاء ٧٠ !

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٣٣٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة ـ القاهرة

البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالاسعار

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٩٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• اثيوبيا	٨٠	سنت

Rothmans
KING SIZE
أعظم اسم في عالم السّجاير
في جميع أنحاء العالم.. في القارات الست ، وفي أكثر من ١٦٠ قطرًا ، وعلى متن ما يزيد على
١٠٠ خط جوي.. يزداد الإقبال على روثمان كنج ساين - أوسع سجاير كنج ساين فرجينيا رواجًا في العالم
وأكثرها حظوة.. السّبب واضح : طول روثمان الإضافي ، والفلتر الأدق ، وأحسن ما يمكن شراؤه
من تبغ - كلّ هذا يعطيك النكهة الحقة لسيجارة كنج ساين. روثمان كنج ساين تشبعك حقا.
أوسع سجاير كنج ساين فرجينيا رواجًا في العالم وأكثرها حظوة

آخرساعة ٥٠ مليما
العدد ١٨٢٣ – ١ أكتوبر ١٩٦٩ AKHER SAA 1823 - 1 OCTOBER 1969

ماذا قالت القاهرة في المؤتمر الإسلامي ؟

• تقرير خطير يكشف جذور المؤامرة الإسرائيلية على منطقة الحرم الشريف في القدس

عندما التقى أنور السادات مع قادة الثورة في ليبيا..

أسرار مباحثات السلاح بين أمريكا وإسرائيل

• لماذا انخفضت الأسعار في سوق السيارات؟ • الشاذلي وكيف فتح الطريق إلى بطولة افريقيا ؟

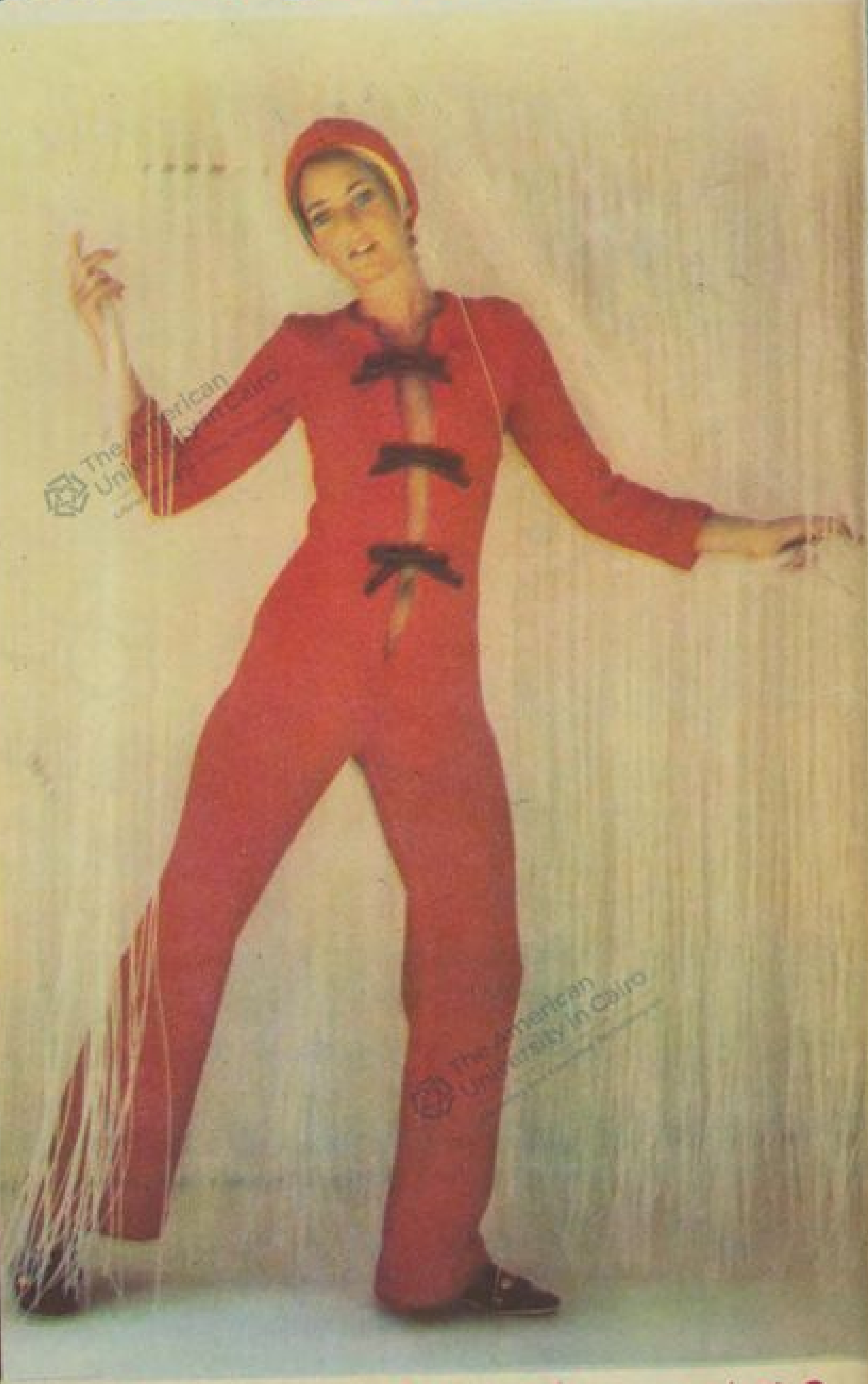

• صراع بين الحشمة والميكروجيب .. والموضة الطويلة لشتاء ٧٠ تنتظر الحكم عليها ...

كرنفال الجديد
يتحدى
جميع أصناف صابون التواليت المستورد
صابون تواليت فاخر
كرنفال
صابون تواليت فاخر
صابون تواليت فاخر
برائحة
اللافندر
الجاردينيا
البوكيه
بالجودة
والسعر
والعطر
قريبا جدا .. فى جميع الأسواق
إنتاج : شركة طنطا للزيوت والصابون
ص. ب ١٥ طنطا
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
طنطا : ت ٣٣٠٠ القاهرة : ت ٧٠٤١٠ الاسكندرية : ت ٢٦١٥٩

اهــلا

لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا

بقلم : يوسف السباعى

حول التجمع الإسلامى :

ليست مشكلة قرارات .. ولكن مشكلة كيف تنفذ

انتهى التجمع الاسلامى الكبير .. تجمع ممثل الـ ٦٠٠ مليون مسلم الذين تحدت مشاعرهم اسرائيل بحرق المسجد الاقصى .. بعد طردها للشعب الفلسطينى من وطنه وبعد عدوانها على الاراضى العربية واصرارها على البقاء فى الارض المحتلة وممارستها ابشع انواع الارهاب والعنصرية وتحديها كل قرارات الامم المتحدة .

ورغم الخلافات المزعجة التى وقعت خلال المؤتمر والازمات الحادة التى مرت بها مناقشة صياغة قراراته والتى لم تكن سببا مستغربا نتيجة لموقف بعض الدول المسبق من اسرائيل لوجود عنصرى عدوانى والتى كان يمكن حصرها او تجنبها بعملية تحضير مدروسة تحدد الدول الاعضاء وتضع جدول الاعمال الذى يمكن ان تنبثق منه القرارات التى يراد للمؤتمر ان يصدرها وهى عملية تنظيمية طبيعية تمهد لعقد المؤتمرات بوضع مشروع جدول اعمال وتحديد الاعضاء والمراقبين

رغم هذه الخلافات والازمات التى جعلت المتتبع لانباء المؤتمر يسائل نفسه وهو يشعر بخيبة ازاء التجمع الكبير الذى كان معلق عليه آمال كبار .. هل كان من الصواب ان يعقد المؤتمر ليكشف كل هذه الخلافات والتناقضات .. ام كان من الافضل ان يبقى مجرد حلم .. من احلام الدجى .. تتعلق به القلوب .. وتهفو اليه الآمال ؟

رغم كل هذه الخلافات والازمات .. ورغم المحاولات التى بذلتها بعض الدول لتمييع القرارات وتعميمها .. وصبغها بالسلبية

رغم كل هذا لا يملك المرء الا ان يقبل النتيجة .. كشئ طيب .. خير من لا شئ ..

ثم يتساءل ..

كيف تتصور هذه الدول التى ساهمت فى تمييع القرارات .. امكان تنفيذها ؟

هل هى مجرد تمنيات .. وتنديدات .. وابداء مشاعر .. ام هى قرارات واجبة التنفيذ .

ان المؤتمر .. مؤتمر دول .. وليس مؤتمر شعوب ..

وقرارات مؤتمرات الدول .. رغم انها ـ محاولة فى تقريب وجهات النظر ـ لا تتسم بالتطرف .. وتميل الى التوازن والاعتدال .. الا انها تعتبر فى النهاية .. شيئا ملزما .. واجب التنفيذ .

وقرارات المؤتمر يمكن حصرها فى النقط التالية

اولا ـ ان الخطر الذى يهدد المقامات الدينية الاسلامية بمدينة القدس ناتج عن احتلال القوات الاسرائيلية لهذه المدينة وان المحافظة على الصبغة المقدسة لهذه الاماكن وضمان حرية الوصول اليها والتنقل فيها تستلزم ان يسترجع القدس الشريف وضعه الذى اكده ١٠٣٧ سنة من التاريخ ومن اجل ذلك يعلن المؤتمر رفضه أى حل للقضية الفلسطينية لا يكفل لمدينة القدس وضعها السابق لاحداث يونيو ١٩٦٧ كما يعلن تمسك المسلمين القوى بمدينة القدس وعزمهم الاكيد على العمل من اجل تحريرها .

٢ ـ يعلن المؤتمر قلقه من استمرار احتلال اسرائيل للاراضى العربية ورفضها قرارات مجلس الامن والجمعية العمومية وتطالب اعضاء الاسرة الدولية وخاصة الدول الكبرى بالعمل على تحقيق الانسحاب السريع للقوات الاسرائيلية من كافة الاراضى التى احتلتها بعد حرب يونيو ١٩٦٧ تمشيا مع مبدأ عدم شرعية اكتساب الاراضى عن طريق الغزو العسكرى

٣ ـ يقدم المؤتمر مساندته التامة للشعب الفلسطينى لاسترجاع حقوقه المغتصبة ومواصلة نضاله من اجل تحرير وطنه ويؤكد تمسكه بالحل السلمى بشرط ان يكون قائما على العدل .

والسؤال هنا .. بعد ان اتخذ المؤتمر هذه القرارات .. كيف يمكن لأعضائه .. تحقيقها

كيف ستقدم الدول التى رفضت رفضا قاطعا الموافقة على اى قرار يتضمن اى تاييد للمقاومة العربية او التزاما بموقف معين ضد اسرائيل

كيف ستقدم هذه الدول المساندة التامة للشعب الفلسطينى لاسترجاع حقوقه المغتصبة ومواصلة نضاله من اجل تحرير وطنه .. وهى ترفض فى نفس الوقت اى تاييد للمقاومة العربية

كيف يمكن ان يكون تصورها لكيفية استرجاع الشعب الفلسطينى حقوقه المغتصبة وكيف يمكن ان يكون تصورها لمواصلة الشعب الفلسطينى لنضاله من اجل تحرير وطنه .

هل نعرف كيف اغتصبت حقوق الشعب الفلسطينى .. وكيف سرقت ارضه .. وشرد من دوره .. وحول الى شعب من اللاجئين ..

لقد اغتصبت العصابة العسكرية الاسرائيلية وطنه بالسلاح .. وواصلت العدوان على الاراضى العربية بالقوة المسلحة .. وهى ما زالت تمارس بقاءها فى الارض المحتلة .. وعدوانها المستمر .. بقوة السلاح .

كيف يمكن للشعب الفلسطينى استرجاع حقوقه امام مثل هذا المعتدى بغير السلاح .

لقد كانت اسرائيل .. فى الوقت الذى يتخذ فيه المؤتمر قراراته .. التى اكد بعض اعضائه .. رفضهم تاييد المقاومة العربية .. استحالة تنفيذها .. كانت اسرائيل فى نفس الوقت .. تحدد الوسيلة التى يمكن بها ان تداوم على احتلالها .. وتواصل عدوانها ..

ان الوسيلة التى حددتها اسرائيل هى ..

١٠٥ طائرات نفاثة ، ١٣٥ هليكوبتر وصواريخ هوك من الارض للجو طلبتهـــا جولدا مايير من نيكسون فى مقابلتها الاخيرة له

هذه هى الوسيلة التى حددتها اسرائيل لتحقيق بقائها فى الارض المحتلة .. ولمواصلة عدوانها على الاراضى العربية .

طريقة عملية .. يجب ان تدرسها الدول التى رفضت تاييد المقاومة العربية ورفضت الالتزام باى موقف ضد اسرائيل ..

ان عزم المسلمين على استرجاع القدس الشريف واصرارهم على ان انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة .. وعلى مساندة الشعب الفلسطينى لاسترجاع حقوقه المغتصبة ومواصلة نضاله من اجل تحرير وطنه .. واجب طبيعى محتم

ولكن .. المشكلة .. ليست فى اعلان هذا .. بل فى تنفيذه !!

المشكلة .. هى كيف ؟

كيف يكون استرجاع القدس الشريف .. من غاصب .. يحتلها بالقوة المسلحة .. ويعلن .. انه لن يعيدها ..

بل .. يقف رعاياه فى حرم القدس الشريف ليعلنوا انهم يقفون فى اقدم رقعة من الارض يمتلكها الشعب اليهودى وانهم سيعلون فوقها بناء معبدهم الذى كان الاجانب قد استولوا عليه

كيف يمكن اكراه اليهود على الانسحاب وهم يحشدون فيها قواتهم يوما بعد يوم .. ويعلنون انهم لن ينسحبوا منها .. ويتخذون الاجراءات التى تجعلها جزءا من اسرائيل

كيف يمكن مساعدة الشعب الفلسطينى فى نضاله لم يقل المؤتمر كيف يحقق هذا ؟

بل اكد بعض اعضائه .. كيف لا يحققونه .. برفضهم القاطع لتاييد المقاومة العربية .. وباتخاذ اى اجراء ضد اسرائيل .. رغم كل ما اتهمت به من عدوان على الاسلام ..

كيف يمكن التوفيق بين هذا التناقض

ومع ذلك .. فقد قال المؤتمر كلمته .. ورغم انها عائمة .. فلقد اكدت موقف المسلمين ـ على لسان رؤساء دولهم ـ تجاه اسرائيل قولا

وبقى على الدول .. التى تؤمن بالقول والعمل .. ان تمارس مسئوليتها فى تحقيق القول الذى اجمع عليه المسلمون ..

بقى عليها ان تسترجع القدس الشريف .. وتجلى اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة .. وتساند الشعب الفلسطينى فى نضاله من أجل استعادة حقه المغتصب

بقى عليها ان تحقق هذا بالفعل ..

ولا اظن هذا يدعو الى اجتماع آخر .. كالاجتماع السابق ولكن .. يدعو الى اتصالات مباشرة بين الدول العربية والدول الاسلامية التى لم ترفض تاييد المقاومة العربية .. والتى لا تربطها باسرائيل علاقات او صلات .. من اجل تحقيق كيفية تنفيذ القرارات المتخذة عمليا ..

ان اسرائيل تطلب طائرات .. وتحصل على طيارين يهود من كل الاجناس ..

ولا تواجه الطائرات الا بطائرات .. وطيارين وان العرب يقفون موقف الصمود امام اسرائيل ويحاولون بكل طاقتهم استنزاف قواها فى حرب استنزاف .. ولكن لاستعادة الارض .. لابد من هجوم .. وللهجوم لابد من تفوق عسكرى فى الطائرات والاسلحة ..

هذا هو الذى يحقق استرجاع القدس .. وطرد الاسرائيليين من الارض العربية المحتلة .. واستعادة الشعب الفلسطينى حقه المغتصب .

ليست المشكلة فى القرارات .. رغم تمييعها

ولكن فى « كيف » تنفذ

تلك هى المشكلة الحقيقية .

يوسف السباعى

حقيقة الأزمة

● ماذا حدث خلال الجلسات

● مناقشات المؤتمر تنعكس بوضوح على ملامح الملك الحسن الثاني والملك فيصل والملك حسين والشيخ صباح السالم والسيد أنور السادات خلال الجلسات العاصفة التي امتلأت بالمناقشات الحامية والأزمات الطارئة بين الوفود الاسلامية وكان ابرزها اعتراض بعض الدول على تأييد المقاومة الفلسطينية .. واعتراض باكستان على حضور الهند في المؤتمر ..

ماذا حدث فى مؤتمر القمة الاسلامى ؟ .. وماذا دار خلال الجلسات السرية بين الوفود الاسلامية ؟ ثم ما هى التيارات الخفية والآراء المتعارضة التى أثرت على قراراته ؟ . . وما هى الخلافات الجانبية والازمات الطارئة التى تحكمت فى مناقشاته ؟

ان « آخر ساعة » تحاول أن تنقل صورة ناطقة لكل المفاجآت العاصفة التى حدثت فى جلسات المؤتمر ودفعت بقراراته الى هذه النتيجة غير المامولة للشعوب الاسلامية كلها . .

« ماذا قالت القاهرة خلال جلسات المؤتمر ؟ . . وماذا كان رايها الصريح ؟ ـ صفحة ١٥ » .

صور خاصة لآخر ساعة من الرباط بعدسة : فاروق ابراهيم

فى مؤتمر القمة الإسلامى

العاصفة بين الوفود؟ ولماذا تحفظت الدول الأربع على القرارات؟

● عندما وقعت المساندة بين انور السادات وشاه ايران حول قرارات المؤتمر واشار السادات للملك حسين وقال للشاه : بجوارى يجلس ملك لدولة صغيرة تضرب يوميا بالنابالم ولكن شعبها يقاوم ولا نريد منكم الا صوتكم العالى وان تفهموا قضيتنا .. ورد الشاه : اننا على استعداد لاسداء النصح للآخرين دائما .. فقال له السادات مثلا ايرانيا بالعربية : ..كل من ياكل خبزه يعرق جبينه .. لا يحتاج الى منة من احد ..

السادات يقول بالفارسية للشاه :
اگر که نان از عمل خویش خورد منة از حاتم طائى نبرد

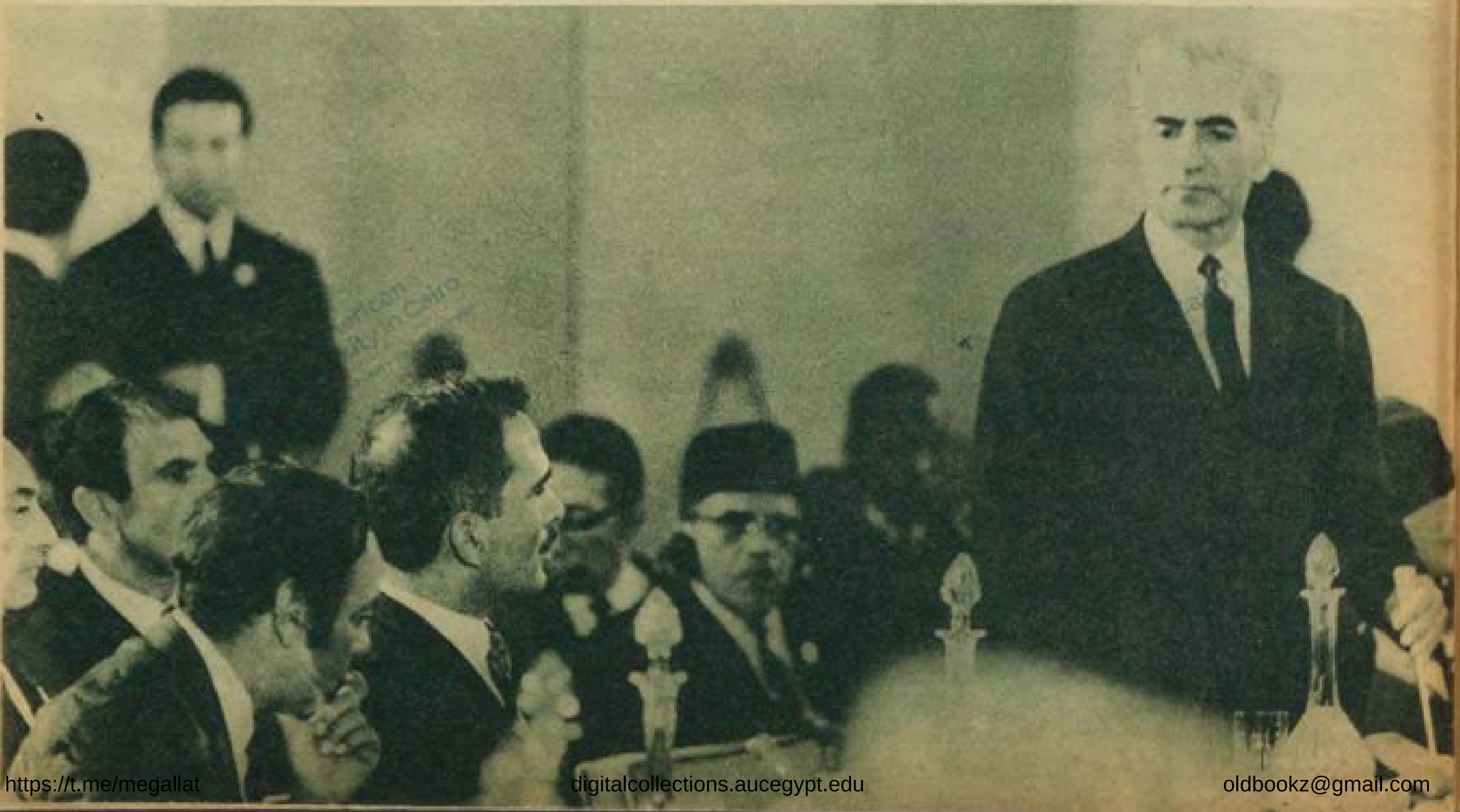

● لقاء بين الرئيس الجزائرى بومدين وخالد الحسن رئيس وفد منظمة التحرير الفلسطينية ...

● .. ولقاء اخر بين خالد الحسن وصبرى حمادة رئيس وفد لبنان ومعهما أنور السادات ...

● فى بنغازى .. عندما هبطت الطائرة مرة ثانية على ارض ليبيا وقد احتفظ اثنان من اعضاء مجلس الثورة بأنور السادات والحديث عن، بمشاعر المحبة والاعزاز وبجوارهم صالح بويصير وزير خارجية ليبيا الذى رافق السادات من طرابلس

عندما حدث اللقاء بين السادات

كتبت مريم روبين من الرباط

كان حريق المسجد الاقصى .. هو الدافع القوى الذى جعل ٧٠٠ مليون مسلم يشعرون بالتعدى على دينهم وعلى كيانهم وعلى مقدساتهم ..

ومع هذا الحدث الكبير تقرر عقد مؤتمر القمة الاسلامى .

ولكن قرارات المؤتمر لم تكن بنفس القوة التى توقعتها الجماهير الاسلامية — لم تحقق كل آمالها فى مواجهة الخطر الاسرائيلى .. ودعم المقاومة الفلسطينية

وفى داخل المؤتمر كان هناك اتجاهان الاتجاه الاول دينى بحت .. والاتجاه الثانى دينى وسياسى ..

وكانت الجمهورية العربية المتحدة بين الدول التى بذلت كل جهدها لتوضيح ابعاد الخطر الاسرائيلى الداهم فى الشرق الاوسط .

وكانت الجمهورية العربية المتحدة والسودان وليبيا واليمن الجنوبية والجزائر على رأس الدول التى حذرت من الخطر الاسرائيلى الشامل واوضحت ان الخطر الاسرائيلى يحتاج الى مواجهة حاسمة وعمل فدائى فلسطينى منظم .

● السودان مثلا قال محمد الخليفة رئيس وفدها التى ارى تسبح الحلف الاسلامى .. نحن نرفض هذا الحلف ونطالب بقرارات عملية ، القضية فى جوهرها هى قضية الأرض المحتلة . اذا انسحبت اسرائيل من الأرض المحتلة فهو انسحاب من القدس ليس من المعقول او المفهوم ان تجلس بيننا الدول الاسلامية التى لها علاقات باسرائيل نحن نطالب بتمثيل الفلسطينيين تمثيلا كاملا فى المؤتمر

● ليبيا ايضا اتخذت موقفا واضحا محددا منذ بداية الجلسات وقال خليفة التليسى سفيرها فى المغرب ان ليبيا التمسك بضرورة قطع علاقات الدول الاسلامية مع اسرائيل وضرورة النص على دعم الكفاح الفلسطينى دعما فعالا .

● الجزائر . وقد بدا موقفها واضحا من خلال التصريح الذى ادلى به الرئيس الجزائرى هوارى بومدين بعد عودته الى الجزائر حيث قال ان المؤتمر لم يحقق ماكان مرجوا منه من احداث سياسية ..

● اليمن الجنوبية اتخذت خطا تقدميا ثوريا واضحا . قال عادل خليفة رئيس وفدها فى الجلسة السابقة لاعلان القرارات ان اليمن الجنوبية كانت تنتظر ان يسفر المؤتمر عن حد ادنى من القرارات تتجاوز قرارات الامم المتحدة وان تنص قراراته على دعم المقاومة الفلسطينية ودعم دول المواجهة

● ايران مثلا دعت الى ان تكون قرارات المؤتمر فى حدود قرارات الامم المتحدة .. وأبدى شاه ايران استعداده لتوجيه النصائح الى البلاد العربية !

● تركيا .. رحب رئيس وفدها بقرارات المؤتمر التى لم تتجاوز قرارات الامم المتحدة ، والتى لم تواجه جوهر المشكلة وأساسها فى مواجهة المؤامرة الاستعمارية .. وعارض اى تأييد للشعب الفلسطينى .

● الصومال .. كانت كل محاولاتها مقصورة على حصر المشكلة فى موضوع القدس . قال رئيس الوفد ان بلاده اتت الى المؤتمر من أجل القدس وانه مكلف من قبل حكومته بطرح هذه المسألة ومارض النص على الانسحاب .

● السنغال .. وقال امادو توم جاى وزير خارجيتها ورئيس وفدها ان القضية ليست سياسية وانما هى قضية دينية بالدرجة الاولى . وقال ان وفد السنغال جاء الى المؤتمر ليخرج بقرارات متلائمة مع قرارات الامم المتحدة . وقال ان السنغال جاء الى المؤتمر لمناقشة موضوع المسجد الاقصى !

والقذافى

● فجأة هبطت الطائرة في مطار طرابلس وفتح بابها ونزل منها أنور السادات وكان العقيد معمر القذافي ـ قائد الثورة الليبية ـ يقف على سلم الطائرة .. وحدث اللقاء الاخوى الحار بين الاثنين على جسر الحرية والاشتراكية والوحدة الممتد بين القاهرة وبني غازي وطرابلس .. وكانت أروع صورة للمشاعر النابضة التي تربط بين ثورة مصر وثورة ليبيا وكان أنور السادات يحمل رسالة شفوية من الرئيس جمال عبد الناصر الى العقيد القذافي وقال السادات : انني سعيد للقائي برئيس مجلس الثورة وزملائه وبثورة الشعب الليبي التي تعتبر نقطة تحول في معركة الامة العربية اليوم ..

(تصوير : فاروق ابراهيم)

● في طرابلس .. لحظة اللقاء الحار بين أنور السادات ومعمر القذافي .. الايدي متشابكة والابتسامة على الوجوه .. وبعد ذلك جلس القذافي يستمع الى حديث اخوى من قبيشقر وبجواره السادات وعبد العزيز كامل ورئيس وفد اليمن الجنوبية حول مائدة العشاء

● دوائر البنتاجون تستجيب لصفقات السلاح المطلوبة لاسرائيل قبل وصول جولدا مائير الى البيت الأبيض

أسرار مباحثات السلاح التى تدور فى الخفاء بين واشنطن وتل أبيب

● اعداد : عبد الملك خليل

ما هي خفايا مباحثات السلاح التي تدور في تكتم شديد بين امريكا واسرائيل

وما هي مقدماتها التي سبقت زيارة جولدا مائير للبيت الابيض في واشنطن واجتماعها مع نيكسون ؟

لقد كانت هناك اشارات واضحة تدل على استعداد البنتاجون والبيت الابيض لبحث طلبات السلاح وقوائم السكاي هوك والفانتوم التي تطلبها رئيسة وزراء اسرائيل ، وهذه محاولة لرصد هذه الاشارات حتى يسقط القناع عن وجه الامريكي القبيح مرة اخرى .

من مظاهر هذا التعاون ما جرى في الايام القليلة الماضية بين واشنطن وتل ابيب :

ففي جو يشوبه الحذر والتوتر يصل حسبه القلق ، انبث رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي ، والعاملون في وكالة المخابرات المركزية الامريكية .. في واشنطن .. انتظارا لوصول جولدا مائير ، رئيسة وزراء اسرائيل ، الضيفة على ريتشارد نيكسون .. بعد ان [illegible] استعدادات وتحضيرات منظمة في معظم الاجهزة [illegible] وحتى لا تحسل الطريق ولا تختلط في [illegible] التأويلات والترجيحات [illegible] الاشارة الى العلاقات التي [illegible] بين جولدا مائير شخصيا والولايات المتحدة ..

وامل في مقدمة ذلك الاشارة الى حاجة اسرائيل الى القروض والمعونات والاموال ، لمواجهة العجز الناجم .. [illegible] معظمها على تحويل اسرائيل بسكانها الى ترسانة عسكرية .

ويقدر مصادر موثوق بها في اسرائيل ان ما يصرف على الجيش وحده يصل الى ٤ ملايين جنيه اسرائيلي يوميا .

وان جهاز الامن يتكلف ...٢٠٠ اسرائيلي في الساعة [illegible] الاحتياط [illegible] مليون جنيه اسرائيلي .

[illegible] لمناصرة الحركة الصهيونية .

وفي ذلك [illegible] الضغط على الولايات المتحدة من اجل تزويد اسرائيل بالاسلحة ، ولا يخفى ذلك على الاطلاق مراسم وزارة الخارجية الامريكية عندما [illegible] احدى الحركات [illegible] العربية التي نشرت [illegible] الصفقة الامريكية الاسرائيلية ، وليس [illegible] ذلك ما [illegible] الحلة الامريكية التي وصفت [illegible] باسرائيل [illegible] **ان اسرائيل وقد حظر عليها الحصول على الطائرات الفرنسية ، قد سمعت لعقد صفقة لشراء ٥٠ طائرة فانتوم ف - ٤ من الولايات المتحدة ، وقد وصلت اولى الطائرات منذ اسبوعين - مع الغضب الشديد من جانب العرب . ان مسز مائير مقتنعة بان الطريق الوحيد للمحافظة على السلام في الشرق الاوسط هو في التأكد من ان اسرائيل اقوى من العرب .**

وخطتها انها ستطلب من نيكسون ٢٥ فانتوم اخرى وبعض الطائرات ا - ٤ سكاى هوك والكثير من الصواريخ من الارض للجو ، وقد يستغرق هذا بعض الوقت ، ولكن وزارة الخارجية والبنتاجون ينتظر ان يوافقا على الطلب .

وفي تصريحات قادة اسرائيل ما يعيد المسألة الواضحة للسياسة الامريكية للولايات المتحدة ، [illegible] اعترف موشي ديان بان مصلحة حكومته تلتقي مع مصالح امريكا [illegible] : **انني اعتقد ان تقوية مركز الولايات المتحدة في الشرق الاوسط يعد في مصلحتنا ، وان ضياع النفوذ الامريكي في الاردن ليس في مصلحتنا ..**

وبعد العدوان الاسرائيلي الاخير ، وفي ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٦٧ ، صرح ليفي اشكول قبل موته لمراسل صحيفة جيروزاليم بوست بقوله : **ان زيارتي للولايات المتحدة منذ ثلاث سنوات وضعت الاساس لانتصارنا في حرب الايام الستة في يونيو سنة ١٩٦٧ ..**

وسيرا على هذه العبودية الاسرائيلية للولايات المتحدة كتب « [illegible] » مراسل صحيفة معاريف الاسرائيلية في نيويورك يقول « **ان الولايات المتحدة الامريكية تجني ثمار النصر الاسرائيلي دون ان تطلق رصاصة واحدة** .

وعندما ترامت تساؤلات حول اسباب تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل حتى تزويدها بالسلاح [illegible] ايبان وزير خارجية اسرائيل عن هذه [illegible] بقوله : **ان الولايات المتحدة تبيع لنا طائرات الفانتوم .. لا لان هذا في صالحنا بل لانه في صالحها هي ايضا ..**

[illegible] المخابرات الاسرائيلية بالمخابرات الامريكية ..

وقبل عدوان سنة ١٩٦٧ ساعدت المخابرات الاسرائيلية [illegible] المخابرات الامريكي المركزي في [illegible] طائرة [illegible] طيارها المسمى « منير [illegible] » الضابط بالجيش العراقي والعميل في وكالة المخابرات المركزية .

والامر الاكثر [illegible] ما يسمى بمعهد « **الترجمات العلمية** » الذي يخضع لاشراف ورقابة المخابرات الاسرائيلية ، والذي يختص بترجمة الكتب العلمية والفنية [illegible] في البلدان الاشتراكية ، ويرسل هذا المعهد كل عام ٢٠ الف صفحة مترجمة الى صندوق العلم الامريكي .

ومع ذلك فما هي الاسباب التي ادت بجولدا مائير لاختيار هذا الوقت بالذات في زيارة الولايات المتحدة الامريكية :

٭ تعتبر جولدا مائير من اكثر القادة السياسيين في اسرائيل دراية بالولايات المتحدة [illegible] في عمليات جمع التبرعات والاموال لها ، واسرائيل في الوقت الحالي تعاني من عجز [illegible] بالمقارنة في ١٩٦٨ وصل الى حد ٣٥٠ مليون دولار .

٭٭ الحاجة الى التنسيق الجديد الامريكي الاسرائيلي والاتفاق على نوعه وخططه لمواجهة حرب الاستنزاف التي اعلنتها الجمهورية العربية المتحدة وتصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية .

٭٭ الاستفادة من السياسة التي اعلنها الرئيس نيكسون في خطابه امام الدورة الجديدة للامم المتحدة من حماية اسرائيل [illegible] والتزامه بالسياسة التقليدية الامريكية ازاء القضية الفلسطينية ، تحت شعار توازن القوى في الشرق الاوسط ، مثلما جاء على لسان جولدا مائير [illegible] .

٭٭ قطع الطريق على اية محاولات تقول [illegible] نيكسون في النزاع بين العرب واسرائيل وعن المفاهيم التي [illegible] بعد انتخاب نيكسون وايفاده لسكرانتون ، مبعوثا شخصيا له الى منطقة الشرق الاوسط ، والذي خرج بعدد من الآراء التي لا تتطابق تماما مع مطالب اسرائيل التوسعية ، ورفضها الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بعد عدوان يونيو . [illegible] القضاء على [illegible] من الشائعات [illegible] عهد نيكسون من انه [illegible] اليهود في الولايات المتحدة [illegible] تحولا في معالم سياسة نيكسون [illegible] واستقلال العناصر الصهيونية [illegible] وفي مقدمتهم كيسنجر مستشاره الخاص [illegible] من اشد الداعين لكلاء الصهيونية .

٭٭٭ منع اية محاولة لوجود اية ارضية للقاء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قد تشتمل على حل لمشكلة الشرق الاوسط ، انطلاقا من وضعها لتنفيذ قرار الامم المتحدة ، وهو ايضا ما دأبت اسرائيل وقادة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية من التصريح به في اكثر من مناسبة ، [illegible] في حديثها مع مراسل التايم ، عندما سألها عن احتمال توصل موسكو وواشنطن لصيغة حول السلام في الشرق الاوسط ، فاجابت [illegible] وجهة : « **اذا اخبر واشنطن اننا لن نسير الى هذا الحد ولن نوافق عليه .. معنى ذلك ان اسرائيل تفضل ان تقوم واشنطن بالضغط على موسكو لتدعو الاخيرة بدورها العرب للدخول في محادثات مع اسرائيل على مائدة المفاوضات** ولا يستغرب في هذا الصدد ان الشرق اسرائيل

في اية حملة استعمارية امريكية للعدوان ، وقد استمد ان [illegible] بعض التبرعات المعونات الانسانية للدول المواجهة العربية مع اسرائيل عمليات انتقامية ، من جراء الاعمال العسكرية والمقاومة في الارض المحتلة .

وقد اشار مراسل التايم في تحقيقه عن رغبة اسرائيل الانتقام من الجمهورية العربية المتحدة وبصفة خاصة في المنطقة الممتدة جنوب خليج السويس على وجه التحديد .

٭٭٭ السيطرة من ترابط الولايات المتحدة في حرب الشرق الاوسط ، حتى وان ادت الى صدامات نووية .

٭٭٭ ترمي جولدا مائير بموقعها ومباحثاتها مع نيكسون الى مزيد من تأييد المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، وخاصة ان [illegible] الانتخابات الاسرائيلية [illegible] .

وكما ان الولايات المتحدة [illegible] ، والصهيونية المسيطرة على [illegible] الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية الامريكية [illegible] عربي .

ويستند [illegible] العربي [illegible] الموقف الذي اتخذه نيكسون وتأييده الصهيونية وعدم الخضوع لاوامرها ومواقفها .. ان نيكسون لا يختلف عن كل رؤساء امريكا من الايمان الكامل [illegible] وطالب به المنظمات الصهيونية في العالم كله .. وقد كتب [illegible] في [illegible] بعنوان : نيكسون والصهيونية [illegible] موقفه الواضح مع الصهيونية [illegible] سياسة امريكا الخارجية في [illegible] الانسانية [illegible] والسلطون [illegible] الولايات المتحدة [illegible] .

والسؤال الآن هو ماذا تستمد الصهيونية في الولايات المتحدة بصفة خاصة ؟

اشار عدد من الابحاث لاستطلاع الرأي العام الامريكي ، على ان الرأي العام في امريكا ليس [illegible] .. وان النخبة التي تقوم وتهتم بالسياسة الامريكية الخارجية من بين سكان الولايات المتحدة الامريكية ؟ [illegible] مليون ، اي بنسبة [illegible] ، وتحت هؤلاء [illegible] الدعاية الصهيونية .

[illegible] المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة ، وفي [illegible] الحلة الامريكية [illegible] الشرق الاوسط [illegible] الحلقة الصهيوني الامريكي [illegible] المجلس الصهيوني [illegible] والتخصيصات التي [illegible] المجلس .

وفي [illegible] الصهيونية [illegible] على المجلات والجرائد الدينية والعلمية [illegible] التي تتعرض [illegible] الشرق الاوسط .

[illegible] الصهيونية [illegible] الولايات المتحدة [illegible] :

١ - [illegible] **الى صوت معاد للصهيونية**

٢ - **[illegible] من صفوف هذه النخبة**

٣ - **تحديد الفكر وايديولوجية هذه النخبة بعد الرحلتين السابقتين .**

اما العمل العربي [illegible] الصحوب العربية مؤخرا من مواجهة [illegible] وهو الذي دفع موشي [illegible] مؤخرا بان [illegible] اسرائيل [illegible] السعات [illegible] .

ان [illegible] اسرائيل والذي دفع جولدا مائير [illegible] الطيران الاسرائيلي [illegible] والواسطة العربية .

ان مراسل التايم الذي اراد [illegible] لنفسه من ان يقول : « **ان اسرائيل لن تستطيع ان تكسب السلام** » .. !

● جولدا مائير وريتشارد نيكسون حاضرين في اخطر صفقات السلاح والعدوان على الارض العربية ...

قوات الكوماندوز المصرية تقوم بأكبر هجوم بالصواريخ على مراكز احتشاد العدو الاسرائيلي وقياداته في شمال سيناء .. قامت بهذه الضربة الجريئة والمفاجئة وحدات الكوماندوز المنقولة بطائرات هليوكوبتر .. وفاجأت موقع « مصفق » الذي يحتشد فيه ما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ جندي وصف ضابط اسرائيلي .. وامطرته من اتجاهين بعشرات الصواريخ .. ولقد احدث هذا الهجوم الناجح انفجارات عنيفة داخل الثكنات .. وخلفت وراءها نيرانا كثيفة

لقد كانت ضربة قواتنا الخاصة قوية .. ومؤثرة .. لدرجة ان العدو فوجئ بها .. فاصيب بالذعر الذي شل قدرته على الحركة ..

ولقد عادت القوات الخاصة كلها الى قواعدها سالمة .. بعد ان افقدت العدو اعدادا كبيرة من افراده بين قتلى .. وجرحى .. وانزلت خسائر جسيمة في مدرعاته .. ومراكز تموينه وقيادته .. ولكن كيف حدثت عملية مصفق ؟

الكوماندوز المصريون المحمولين بالهليكوبتر وكيف قاموا بعملية مصفق ؟

● اعداد : محمد عبد الحميد

كانت اسرائيل دائما تردد .. انها وحدها القادرة على عمليات الكوماندوز الخاصة .. وقد استخدمت بالفعل عدة مرات خلال الشهور التالية لحرب يونيو ١٩٦٧ وفي جبهة الاردن بالذات .. ولقد تلقت اسرائيل طريقة عمل هذه الوحدات .. والطائرات الهليكوبتر التي استعمل فيها .. من قيادة القوات الامريكية في (فيتنام) .. فقد كانت قيادة هذه القوات تتباهى دائما بأنها استطاعت أن تنشئ وحدات مستقلة لهذا النوع من العمليات .. وخصصت لها انواعا مختلفة من طائرات الهليكوبتر الامريكية .. هذه الطائرات طورت في تصميمها لهذا النوع من العمليات . ولقد دعت الولايات المتحدة الامريكية عددا من العسكريين لزيارة هذه الوحدات في فيتنام .. كان من ضمن الزائرين ((موشى ديان)) .. الذي حاول نقل هذه الفكرة الى جيش الدفاع الاسرائيلي .. مخصصا وحدات تستخدم الهليكوبتر لتدريبها على بعض هذه الاعمال .. والتي اطلق عليها اسم فرسان الجو .

من هنا تبدو بكل وضوح اهمية الهجوم المصري .. هجوم قوات الكوماندوز المصرية .. والنتائج الجريئة التي حققها .. والموقع الذي اختاره ليقوم عليه الهجوم .. والوقت الذي اختاره لتنفيذ عمليته التي حققت كل نتائجها ..

من هنا كان عنصر المفاجأة ..

مفاجأة القيادة الاسرائيلية بهذه العملية الجريئة ..

ومفاجأة القوات التي وقع عليها الهجوم ..

كان العدو الاسرائيلي يحاول أن يقول ان مثل هذه العمليات .. هو فقط القادر على القيام بها .

ولكن عندما نجحت عملية قواتنا الخاصة في الارتباك واسقط في يده

وثبت بعدها كذب اسرائيل ..

وثبت ايضا انها لا تقول الحقيقة بالنسبة لأي عملية تقوم بها القوات المصرية سواء في البر او الجو .

وثبت ايضا ان فرسان الجو المصريين قادرون على تحقيق الضربة القاضية .. وتحقيق اكبر الخسائر ..

وثبت ايضا - كما تقول الدوائر السياسية - ان هذه الغارة الناجحة تعتبر اول عملية هجوم محمول بالهليكوبتر ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ عدوان يونيو ١٩٦٧ .. وهي على هذا النحو تعتبر نقطة تحول بارزة في سير العمليات العسكرية ضد قوات العدو .. وقالت نفس الدوائر السياسية .. ان العدو نفسه قد اسهم في تحقيق النجاح الكامل لهذه الغارة .. بعد ان اوهم قواته من خلال اعتداءاته الاخيرة .. انها ليست في متناول ضربة مباشرة .. مثل تلك الضربة التي تمت فجر السبت الماضي .

تفاصيل عملية مصفق

والآن ما هي هذه العملية .. ؟ وما تفاصيلها؟

لقد ادلى المتحدث العسكري المصري ببعض التفاصيل عن عملية وحدات الكوماندوز قال : ان منطقة المصفق تقع في الطرف الشمالي لسيناء .. وتبعد مسافة ٨٥ كم شرقي القنطرة .. وتتمركز فيها وحدات كبيرة من القوات العسكرية الاسرائيلية .. يزيد عددها على ٦٠٠ جندي وضابط .. بالاضافة الى مركز قيادتها

وقد قامت وحدات الكوماندوز بالهجوم على هذه القاعدة العسكرية والتحامت .. مستخدمة الصواريخ المتوسطة المدى باعداد كبيرة .. ووجهت ضربات مؤثرة في جميع انحاء منطقة تجمع قوات العدو .. وقد اشتعلت النيران في ثكنات العدو .. وفي معداته .. وفي سياراته واصيبت اعداد كبيرة من افراد العدو نتيجة لهذا الهجوم .. واضاف المتحدث أن العدو قد فوجئ تماما بهذا الهجوم .. مما اربكه .. واعجزه عن ابداء اي محاولة على الاطلاق لمقاومة افراد القوة الهاجمة .. مما ترتب عليه قتل واصابة اعداد كبيرة من افراد القوات الاسرائيلية في ثكناتهم .

وقد علم ان وحدات الكوماندوز المصرية قد استخدمت في هجومها على القاعدة العسكرية الاسرائيلية طائرات هليكوبتر .. وهذه هي المرة الاولى التي تستخدم فيها وحدات الكوماندوز المصرية طائرات الهليكوبتر في عملياتها لعبور العدو ..

ويرى المراقبون العسكريون ، ان عملية مصفق ((بداية مرحلة جديدة وهامة في [illegible] مع العدو .. باعتبار انها استوعبت عناصر التكامل لعمل عسكري ناجح .

ويشير المراقبون الى نقطتين هامتين بارزتين في هذه العملية :

● انها اقتحمت مواقع كثيفة للعدو .. وسط تحصيناته وحشوده .. ولم تختر لهجومها منطقة خالية .. وانما توغلت في عمق الخطوط العسكرية للعدو بمسافة ٨٥ كيلومترا .

● ان مصفق موقع استراتيجي هام يجمع بين قيادتين هامتين للعدو هما : **قيادة المنطقة الشمالية** .. وهي اولى مناطق سيناء المقسمة الى منطقتين ((شمالية وجنوبية)) .. والمنطقة الشمالية تشمل ثلاثة قطاعات .. ((شمالي واوسط وجنوبي)) .. **قيادة القطاع الشمالي** .. الذي يمتد من رفح الى القنطرة .. وتحتشد في مصفق قوات كبيرة للعدو يتراوح حجمها ما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ جندي وصف ضابط وضابط .. كما توجد بها منطقة مركزية للشئون الادارية تضم مخازن الذخيرة والوقود والمهمات .

وتجمع المصادر العسكرية على ان عملية مصفق .. تعتبر نقلة هامة وخطوة متطورة لها وزنها في الاستراتيجية العسكرية المصرية .. وخاصة أن هذا الهجوم قد تم في ليلة كان القمر فيها بدرا كاملا .. ولعل عنصر المفاجأة .. ان العدو لم يكن يتوقع اي هجوم مصري في القمر .. لأن كل هجمات الوحدات الخاصة السابقة كانت تتم في الليالي التي يختفي فيها القمر .. !

لماذا نجحنا ؟

والسؤال الآن لماذا نجح هذا الهجوم الكاسح لقوات الكوماندوز المصرية ؟

● قوة تدريب القوات الخاصة .. ووجود الامكانيات المتوافرة التي تحقق لها اي نصر تقوم بها في عملياتها ..

● تحديد المنطقة التي سوف تتم فيها العملية .. والمراحل المختلفة لطرق الطيران بعد اقلاعها بالقوات الخاصة حتى تصل الى الهدف .

● دقة المعلومات التي وصلت قيادة القوات الخاصة حول المواقع التي سوف يشن عليها الهجوم .. مثل اماكن التجمع .. ونوع الحراسات .. والاسلحة المستخدمة لدى العدو .. وكذلك الاماكن الضعيفة فيها وكذلك دقة الاماكن التي سوف تنطلق منها القوات بعد هبوط الطائرات في الارض التي حددت لها .

● عنصر المفاجأة .. واختيار الموقع كان لهما شأن كبير في نجاح المهمة الكبيرة التي حققت كل اغراضها .

تفاصيل الهجوم بالصواريخ الذي فاجأ التجمعات الاسرائيلية مع أضواء الفجر

● واخيرا التدريبات المستمرة على احدث اساليب القتال .. واستخدام كافة الاسلحة طرق تكتيكية حديثة ..

● اختيار الوقت كان له عامل مهم ايضا في نجاح المهمة .. فالعدو الاسرائيلي لم يكن يتوقع مثلا .. ان يتم الهجوم على ضوء القمر

قوات الكوماندوز

نوع آخر نشير اليه .. كيف يتم اعداد قوات الكوماندوز ؟ وما هو نوع العمليات التي تقوم بها ؟

يمتاز رجال الكوماندوز باستعداد طبيعي لهذا النوع من العمليات الجريئة .. ويشترط فيهم لياقة بدنية خاصة .. ولا بد أن يتمتع الفرد بعقلية عالية ، حيث يتلقون برامج خاصة ومتواصلة ، يضاف الى ذلك تدريبات من نوع خاص .. ويعملون لعمليات النقل الى ما وراء خطوط العدو .. وتلك اهم اغراض قوات الكوماندوز .. ونقل هذه القوات خلف خطوط العدو بعدة وسائل : منها النقل برا .. او بحرا .. او جوا .. معتمدين على وسائل التسلل من خلال مراقبات العدو .. ورداراته .. ليتحقق عنصر المفاجأة الذي يعتبر العنصر الاساسي في نجاح مثل هذه العمليات .

وعمليات نقل الكوماندوز جوا .. تعتمد الآن اكثر على طائرات الهليكوبتر بصورة اساسية .. حيث تطير هذه الطائرات على ارتفاع منخفض .. يمكن أن يتجنب وسائل العدو المختلفة في الاكتشاف سواء بواسطة الاجهزة الارضية او الاجهزة التكتيكية او شبكات الرادار الالكترونية .

وعنصر المفاجأة ، هو أن يجد العدو نفسه - في وقت [illegible] آخر - محاطا بوابل كثيف من النيران [illegible] على اعدائه .. بعنف وقوة .. وبشكل [illegible] .. هذا العنصر - المفاجأة - يشل حركته .. ويربكه .. ويعطي الفرصة الكاملة لافراد القوات الخاصة ليعودوا الى طائراتها ويحقق كافة الاغراض المطلوبة .. واخيرا ..

ان ارتباك القيادة الاسرائيلية .. وتخبطها فيما تقول يؤكد مدى فداحة الخسائر التي منيت بها تجمعات العدو في منطقة مصفق .. وكذلك الخسائر في المدرعات والسيارات ..

وايضا .. نجد ان هذه العملية التي قامت بها قوات الكوماندوز تعتبر تطورا جديدا في الموقف العسكري .. وفي نفس الوقت فان القوات المصرية تؤكد بهذه العملية مرحلة اخرى جديدة .. في المواجهة العسكرية اليومية بين قواتنا والعدو الاسرائيلي في جبهة قناة السويس ..

دردشة سريعة
مع الدكتور كمال استينو

عاش الدكتور كمـال رمزي ستينو عضو اللجنة التنفيـذية العليا مع بعثة تضم عددا من الفلاحين والعمال من أعضـاء اللجنة المركزية ١٨ يوما كاملة في بلغاريا التي اشتهرت باسم بلاد الورد ..

كيف استطاعت بلغـاريا في سنوات قلائل .. وبالعلم وحده ان تصبح واحدة من اكبر الدول الاوربية المصـدرة للمنتجات الزراعية ؟ ..

وما الذي يمكن ان تستفيده بلادنا من تجربة الذين سبقونا عندما وضـعوا العلم في خدمة جماهير الفلاحين ؟ .

ان الدكتور كمـال رمزي ستينو يروي لك في هـذه الدردشة السريعة الكثير من انطباعاته .. والافكار الجديدة التي عاد بها مع اعضـاء بعثة اللجنة المركزية من بلاد الورد ! .

١٨ يومًا مع بعثة الفلاحين في بلاد الورد

كتبها :
جميل عارف

فتحت بلاد الورد ذراعيها بالترحاب ، وهي تستقبل بعثة الفلاحين القادمة من القاهرة ..

وكما قال لي احد اعضاء البعثة .. كانت المناسبة احتفال بلغاريا بمرور ٢٥ سنة على الثورة الاشتراكية فيها ..

وتقرر في هذه المناسبة ان يصطحب الدكتور كمال رمزي ستينو باعتباره رئيسا للجنة الزراعية باللجنة المركزية عددا من اعضاء اللجنة للتعرف على التجربة المثيرة التي خاضتها بلغاريا حتى اصبحت في سنوات قلائل .. وبالعلم وحده .. واحدة من اكبر الدول المصدرة للمنتجات الزراعية في اوربا كلها ..

وبلغاريا قبل الثورة الاشتراكية .. كانت دولة فقيرة ..

وكانت البطالة فيها متفشية ..

ويشعر اهالي بلغاريا الآن بالسعادة والفخر لان بلادهم استطاعت أن تضاعف دخلها القومي ٥ مرات في اقل من ٢٥ سنة !

وفي العام الماضي وحده بلغت قيمة صادرات بلغاريا من المنتجات الزراعية حوالي ٩٥٠ مليونا من الدولارات !.

●●●

وذهبت بعثة الفلاحين الى بلغاريا ..

لقد عاشت مع التجربة المثيرة في بلاد الورد ١٨ يوما كاملا ..

وكان اللقاء حماسيا في كل مكان ذهبت اليه البعثة ..

وكما قال لي أحد اعضاء البعثة .. كان الفلاحون البلغاريون يستقبلون أعضاء البعثة بالورد الذي اشتهرت به بلادهم ..

وعند مدخل كل قرية ذهبت اليها البعثة كانت فتيات القرية تعترضن سيارات اعضاء البعثة ليقدمن الى كل واحد منهم رغيفا من الخبز الساخن .. ومعه قليل من الملح ..

وهي عادة اشتهر بها الفلاحون في الريف البلغاري للترحيب بالضيوف !..

●●●

وبلغاريا هي واحدة من الدول الاشتراكية التي تسمح بتعدد الاحزاب ..

ومن أبرز هذه الاحزاب :

● الحزب الشيوعي .. ولا يزيد عدد اعضائه على ٢٨٠ ألف عضو ..

● حزب الفلاحين .. ويضم حوالي ١٢٠ الف عضو ..

● الجبهة الوطنية .. وتضم حوالي ...ر...ر٣ عضو .. وتمثل وحدة الاحزاب الوطنية والديمقراطية الواجهة الغالبة .. وتضم من بين اعضائها الوطنيين السابقين الذين احيلوا على التقاعد .. وربات البيوت ..

● منظمات الشباب .. أو (الكومسومول) كما يطلقون عليها في بلغاريا .. وهي منظمات

●● خرجت منظمات الشباب في بلغاريا تستقبل أعضاء بعثة الفـلاحين القـادمة من القـاهرة وتهدي اليها منابعها !

قوية للغاية ، وتلعب دورا له اهميته في تنظيم الجماهير في بلاد الورد ..

والذي لا يعرفه كثيرون هو ان رئيس الجمهورية ينتمي الى حزب الفلاحين !

●●●

وفي القاهرة ذهبت الى الدكتور كمال رمزي ستينو بعد عودة البعثة ..

كنت أسعى وراء تسجيل بعض الانطباعات التي عادت بها البعثة بعد زيارة بلاد الورد ..

قلت له : ما هي أبرز ملامح التجربة البلغارية التي جعلت من بلاد الورد واحدة من اكبر الدول المصدرة للمنتجات الزراعية في أوربا كلها !..

وتكلم الدكتور ستينو بأسلوبه الهادىء الرزين .. وهو يقول :

— لعل أبرز ملامح هذه التجربة هو اقتناع كل فرد في بلغاريا بأن مضاعفة الجهد في العمل هي السبيل الوحيد لزيادة الانتاج .. ويرجع الفضل في ذلك الى الحزب الشيوعي .. ومنظمات الشباب أو (الكومسومول) .. فقد استطاع الحزب .. وهذه المنظمات ان تغرس في نفوس مواطنيها حب العمل والانتاج !

وفي رأيي .. ان الشعب البلغاري قد استطاع بالعمل المتواصل .. وبالعلم وحده .. ان يحقق معجزات ضخمة من اجل تحقيق مجتمع الرفاهية في بلاده !.

●●●

واتصل الحديث مع الدكتور كمال رمزي ستينو وأخذ عضو اللجنة التنفيذية العليا يروي لي بنفس أسلوبه الهادىء الوديع جانبا من انطباعاته اثناء رحلته مع بعثة الفلاحين في بلاد الورد ..

وكما قال لي .. تعتمد بلغاريا في زيادة انتاجها الزراعي على نظام المزارع التعاونية الجماعية ..

والى جانب هذا النظام تخصص الحكومة البلغارية الى جانب بيت كل فلاح مساحة تقدر بحوالي الفدان .. وفي هذه المساحة يقوم الفلاح بزراعة الخضراوات والفواكه لحسابه الخاص .. كما يربي فيها ماشيته ودواجنه !

وتخصص الحكومة البلغارية في أسواق المدن محلات خاصة لبيع فيها الفلاحون انتاج مزارعهم الصغيرة لحسابهم الخاص !

أما المزارع التعاونية الجماعية فيعمل فيها الفلاحون مقابل اجر يتناسب مع جهد كل واحد منهم ..

وفي هذه المزارع تبقى الاراضي الزراعية على المشاع .. ولكنها تدار بطريقة جماعية !

وقال لي الدكتور ستينو :

— لعل أبرز ما اثار اهتمامي .. واهتمام اعضاء البعثة .. هي طريقة العمل داخل هذه المزارع التعاونية الجماعية ..

انهم يحتسبون لكل عملية زراعية معدل عمل يطلقون عليه اسم النورم ..

بمعنى انهم يحددون الانتاج المطلوب تحقيقه من كل فلاح في اليوم الواحد ..

ويختلف هذا الانتاج من عملية الى اخرى ..

حرث الارض له معدل معين ..

وتقليم الاشجار له معدل قد يختلف عن المعدل الاول ..

والري .. وجني الثمار .. لكل عملية معدل وإن الفلاح ان يتم انجاز المعدل المطلوب منه في كل يوم حتى يتقاضى اجره بالكامل ..

وفي حالة انتاجه اكثر من المعدل المطلوب يرتفع الاجر بنفس نسبة الزيادة التي حققها معدل العمل ..

وفي نفس الوقت .. اذا نقص انتاجه عن معدل العمل المحدد له .. يتناقص اجره بنفس نسبة العجز الذي سجله انتاجه ..

أي .. ان الفلاح .. يأخذ بقدر ما يعمل .. ومن لا يعمل .. لا يأخذ شيئا !.

قلت للدكتور ستينو :

— ومن الذي يحدد معدلات العمل للفلاحين ؟

وقال الرجل الذي بدأ حياته استاذا في كلية الزراعة بجامعة القاهرة وأصبح الآن عضوا في اللجنة التنفيذية العليا :

● توجد في كل مزرعة تعاونية جماعية لجنة يشترك فيها مجموعة من الاخصائيين .. ويحضر اجتماعاتها أحد ممثلي الحزب الشيوعي في المزرعة

وهذه اللجنة هي التي تقوم بتحديد معدل العمل اليومي لكل عملية .. والاجر الذي يدفع عن كل معدل (بالليفا) .. وهي العملة المتداولة في بلاد الورد ..

وقيمة الليفا الواحدة حوالي دولارين !

●●●

والى آخر .. يقول الدكتور ستينو :

— يحصل الفلاحون على مدار السنة على نسبة تتراوح بين ٧٠ و ٨٠٪ من أجورهم .. ومع نهاية كل سنة تقوم اللجنة بدراسة انتاج المزرعة بالارقام ..

وبمعنى آخر تضع تقويما دقيقا عن قيمة الانتاج الذي حققته المزرعة على مدار السنة ..

ومع هذا التقويم تبدأ عملية حساب عسيرة .. والنتيجة دائما :

● اذا حققت المزرعة هدف الانتاج المطلوب منها بالكامل .. تدفع اللجنة قيمة الاجور المتبقية

● واذا سجل الانتاج أي عجز .. تخصم قيمة هذا العجز من قيمة هذه الاجور المتبقية .

● واذا زاد الانتاج على الهدف المحدد للمزرعة تقوم اللجنة بتوزيع مكافآت سخية على الفلاحين مقابل كل زيادة في انتاج المزرعة ..

●●●

قلت للدكتور كمال رمزي ستينو :

— وماذا أيضا من ملامح هذه التجربة المثيرة !. وما هي الانطباعات التي حملها أعضاء بعثة الفلاحين معهم الى القاهرة بعد زيارتهم لعدد من هذه المزارع التعاونية والجماعية في بلاد الورد ! والطرق مضى اللجنة التنفيذية قائلا :

— في رأيي .. أن ثلاثة عناصر رئيسية هي أبرز عناصر النجاح التي تحققه هذه المزارع في بلغاريا .. وهي :

● شعور كل فرد في بلغاريا سواء كان من سكان الريف .. أو المدن بالمسئولية .. وبالتالي تفانيه في العمل لزيادة الانتاج ..

● الربط والحزم الذي تدار به هذه المزارع

● الاهتمام بالتطبيق العملي لنتائج الابحاث

صور الحياة داخل المزارع
التعاونية التي يأخذ فيها
كل فلاح بقدر
ما يقدم من جهد وعمل

● بعثة الفلاحين في زيارة لإحدى محطات الابحاث في بلغاريا ..

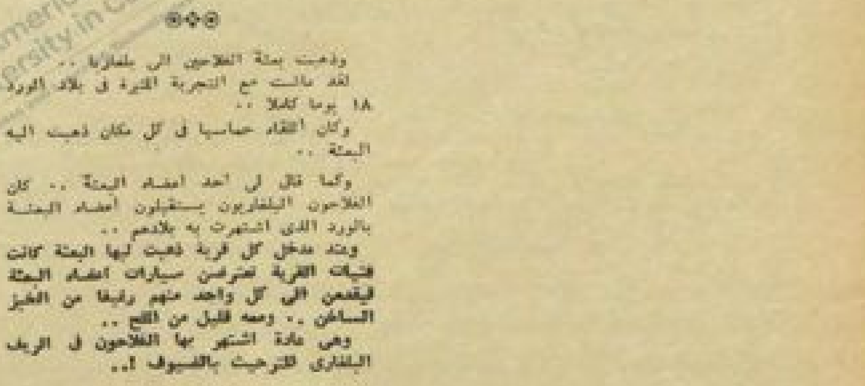

أول بلد في العالم تفرض ضريبة على العزوبية

●● استقبلت بلغاريا الدكتور استينو واعضاء بعثة الفلاحين بالورود !

●● فهمي منصور فلاح من سوهاج !

●● الدكتور كمال رمزي ستينو مع اعضاء بعثة الفلاحين اثناء زيارة واحدة من مزارع العنب .. وفي بلغاريا يزرعون العنب على اعمدة مصنوعة من الاسمنت المسلح !

العلمية في كل ما يساعد على زيادة انتاج هذه المزارع ..

وبمعنى آخر .. قسم الدولة .. كل امكانياتها بحيث يصبح العلم قائماً في خدمة الفلاحين في هذه المزارع ..

⊙✣⊙

واخذ الدكتور كمال رمزي ستينو بعد ذلك يحدثني عن بعض مشاهداته في هذه المزارع .. قال لي :

ـ تصور مثلا .. قامت بعض هذه المزارع بتطبيق طريقة ايطالية في زراعة التفاح والكمثرى .. وهي طريقة تضاعف انتاج لتحصل ثلاث مرات .. واسمها طريقة بالرتا ..

ونجحت هذه الطريقة لتحقق زيادة كبيرة في انتاج التفاح والكمثرى ..

ومع هذا النجاح اعدت الحكومة البلغارية خطة لتقليع المزارع القديمة وتحويلها الى مزارع حديثة !

ومثل آخر .. بسبب نزول البرد اضرارا بالحاصلات الزراعية في شهر ابريل من كل سنة وقد جرت عادة الحكومة البلغارية على تعويض الفلاحين عن الخسائر التي تصاب بها زراعاتهم بسبب هذا البرد ..

وفي هذا العام دفعت احدى المحافظات ١٠ مليون ليفا تعويضات للفلاحين عن الاضرار التي اصابت زراعاتهم ..

وعندما كانت بعثة الفلاحين في بلغاريا سمعت عن تجارب اجراها العلماء البلغاريون لاطلاق صواريخ في الفضاء لتضرب الغيوم وتعمل على تحويلها الى امطار ..

وكما قالوا لاعضاء البعثة .. لقد اجريت تجارب اطلاق هذه الصواريخ في عدة مراكز للابحاث ..

وقد تقرر تعميم استخدامها لحماية زراعات الفلاحين من البرد ..

ولكن بعد أن يتم تركيب مجموعة من محطات الارصاد الجوية حتى تساعد على التنبؤ بمواعيد تساقط المطر حتى يتسنى اطلاق هذه الصواريخ في الوقت المناسب !

⊙✣⊙

ولون آخر .. لقد تحولت جميع مزارع القمح في بلغاريا الى مزارع آلية .. أي الى مزارع تزرع بالماكينات ..

وتتراوح مساحة المزرعة الواحدة ما بين ١٠ آلاف و ٢٠ الف فدان ..

وفي بلغاريا زارت بعثة الفلاحين واحدة من هذه المزارع الكبيرة .

وهذه المزرعة مثلا كان يعمل بها قبل الثورة ٤٥ الف عامل زراعي ..

واصبح عدد عمالها الآن لا يزيد على ٢٠٠٠ عامل !

وسمع اعضاء البعثة من المسئولين عن المزرعة أن خطة العمل في المزرعة قد اعدت بحيث لا يزيد عدد العمال في سنة ١٩٧٥ في هذه المزرعة على ١٥٠٠ عامل فقط !

واثناء هذه الدردشة قلت للدكتور ستينو :

ـ ما هي تكاليف انتاج الطن الواحد من القمح في هذه المزارع الآلية في بلغاريا ؟..

● كانت تكلفة الطن الواحد ـ كما سمعت من المسئولين في بلغاريا ـ حوالي ١٠٠ دولار .. وقد انخفضت هذه التكلفة بعد استعمال الميكنة الى ٦٠ دولارا للطن .. وينتظر أن تنخفض تكاليف انتاج الطن مع التخطيط الجديد لتتراوح بين ٣٥ و ٤٠ دولارا للطن الواحد في سنة ١٩٧٥

وبذلك يتسنى لبلغاريا أن تدخل سوق المنافسة العالمية كدولة مصدرة للقمح لأول مرة !

وبعـد .. !

بقيت هذه الانطباعات التي عاد بها اعضاء بعثة الفلاحين من بلاد الورد :

● يقول الدكتور كمال رمزي ستينو .. ان الثورة الاشتراكية في بلغاريا قامت حتى الآن باعادة بناء حوالي ٦٠٪ من القرى في بلادها .. واثناء زيارة البعثة لهذه القرى الجديدة لفتت بيوت الفلاحين الانتباه بجمالها ونظافتها .. ان كل فلاح يعيش في فيلا صغيرة .. ويمتلك ثلاجة وغسالة .. وادوات مطبخ حديث كامل..

وفي كل قرية توجد صالة اجتماعات .. ودار للسينما .. ومكتبة ..

وتضم واحدة من مكتبات هذه القرى اكثر من ١١ الف كتاب !

●● وفي بلغاريا قالوا لاعضاء البعثة .. ان اي مشروع جديد لا يبدأ في تنفيذه قبل ان تجرى بشأنه حسابات دقيقة ..

كم يتكلف هذا المشروع ؟ ..

ومتى يصبح مشروعا منتجا ؟ ..

وفي كم سنة يمكن للدولة من أن تسترد تكاليف تنفيذه ؟ ..

●● وفي بلغاريا لفتت الطريقة التي ينتج بها البلغاريون الطماطم والخيار في عز اشهر البرد انتباه اعضاء بعثة الفلاحين ..

انهم يزرعون الطماطم والخيار تحت صوب زجاجية ضخمة .. وبعض هذه الصوب تغطي مساحات من الارض تتراوح مساحتها ما بين عشرة و ١٢٥٠ فدانا .

وتمتد داخل هذه الصوب الزجاجية مواسير المياه الساخنة المتدفقة .

وبالعلم الحديث استطاعت بلاد الورد ان تنتج ٦٠ طنا من الطماطم و ١٠٨ اطنان من الخيار من الفدان الواحد تحت هذه الصوب الزجاجية .

وتحصل بلغاريا على اسعار مرتفعة بالعملات الصعبة بتصدير انتاج هذه المزارع الى الاسواق الاوربية في عز البرد !

●● وابدى اعضاء بعثة الفلاحين اهتماما بالطريقة التي تلجأ اليها بلغاريا لتشجيع العمل في الريف ..

ان المهندس الزراعي من خريجي كليات الزراعة يتقاضى مايقابل ٢١ جنيها كراتب شهري اذا عمل في المدينة .. ويتقاضى ما يقابل ٢٤ جنيها اذا عمل في الريف !

●● ومع عودة اعضاء بعثة الفلاحين الى القاهرة اخذ سؤال واحد يلاحق كل واحد منهم .. كيف استطاعت دولة صغيرة كبلغاريا ان تحقق هذا الرخاء لكل فرد من افراد شعبها ..

وسأل الدكتور استينو ليقول لك .. ان تعداد شعب بلغاريا لايزيد على ٨٫٤ مليون نسمة .. بينما الاراضي الصالحة للزراعة فيها تصل مساحتها الى حوالي ١٢ مليون فدان .. فضلا عن ٧ ملايين فدان اخرى من أراضي الغابات ..

وفي خلال ٢٥ سنة استطاعت بلغاريا بالعلم .. وبالتخطيط ان تضاعف دخلها القومي ٨ مرات .. ولكنها فشلت في نفس الوقت في تحقيق أي زيادة في تعداد سكانها خلال هذه السنوات بنسبة تزيد على نصف في الالف !

انها دولة لا تعاني اي انفجار في السكان .. وقد تكون الدولة الوحيدة في العالم التي تفرض ضريبة على العزوبية ..

وكما قالوا في صوفيا لاعضاء البعثة .. ان الشاب العازب يخصم من اجره نسبة تصل الى ٢٥٪ اذا لم يتزوج قبل سن الثلاثين ..

والشاب الذي يتزوج بعد الثلاثين ولا ينجب اطفالا تخصم من اجره نسبة معينة هو ايضا ..

والذي يكتفي بولد واحد يخصم نسبة ١٠٪ من راتبه !

وهكذا حتى ينجب دستة كاملة من الاطفال !

⊙✣⊙

وفي القاهرة قال لي احد اعضاء البعثة.. نجحت بلاد الورد في كل شيء .. وفشلت في شيء واحد هو عملية انجاب اطفال جدد يعمرون الارض .. وينعمون بمجتمع الرفاهية الذي تعيشه هذه الايام بلاد الورد !

جميل عارف

ماذا يجرى فى سوق السيارات بعد التيسيرات الأخيرة؟

ماذا حدث فى سوق السيارات ؟ ... ولماذا انخفضت اسعارها فجاة ؟

وما مدى تاثير التيسيرات الاخيرة للسيارات المستوردة على أسعار السوق ؟ .. وما الذى يجرى فى سوق السيارات قبل هذه القرارات وبعدها ؟ .. ان آخر ساعة تقدم دراسة متكاملة عن السيارات .. واسواقها .. واجراءاتها الجمركية الجديدة

• ما مدى تأثير خفض الرسوم الجمركية على أسعار السيارات

المستوردة ... والمنتجة محليًا ...؟

لقد ثبت بعد جولة في الاسواق ان اسعار السيارات لم تهبط كثيرا بعد صدور قرارات خفض الرسوم الجمركية بعكس ماكان متوقعا .. وستظل حركة البيع والشراء في ركود حتى تنفذ الاجراءات الكفيلة بتوفير قطع الغيار

● كتبها: سمير عبد المطلب
حمدي ياسين
● صورها: محمود رشوان

اذا اردت أن تكون صاحب سيارة خاصة فامامك امران : اما أن تستوردها من الخارج .. واما أن تشتريها من السوق المحلي .. ولكل من هذين الطريقين دروبه .. ومشكلاته التي يجب أن تسير فيها ..

فبعد كل المشقات التي تتجشمها في الخارج من أجل شراء السيارة .. ابتداء من اختيارها الى تحويل ملكيتها .. الى الحصول على وثيقة رسمية من السفارة تثبت مواردك المالية .. الى أن تقوم بشحن السيارة في الطريق الى مصر ..

بعد كل ذلك ..

وبعد أن تصل داخل الجمهورية ..

تبدأ طريقا آخر طويلا تمضي فيه كل سيارة قبل أن تنطلق في شوارع القاهرة .. والطريق الطويل يمر بثلاثة أماكن منفصلة يجري في كل منها مشهد خاص ..

المشهد الاول

وتجري أحداثه في ادارة الاستيراد التابعة لوزارة الاقتصاد والتي تقع فوق الخزانة العامة بالقرب من ميدان لاظوغلي بالقاهرة ..

الادارة دائما مزدحمة .. وكل شخص فيها يحمل أوراقا كثيرة .. في محاولة لتلبية طلبات هذه الادارة في سبيل الحصول على المستند الذي لا بد من الحصول عليه حتى يتم الافراج عن السيارة .. وهو اذن الاستيراد .. ولكي تحصل على هذا المستند فلابد أن تقدم لها الاوراق التالية :

● عقد بيع السيارة .... ويجب أن يكون معتمدا من القنصلية العربية في البلدة التي تم فيها الشراء . وفي تاريخ معاصر لوجود صاحب الشأن هناك .

● مستند رسمي من السفارة يثبت أن مواردك الخاصة في الفترة التي قضيتها في البلد الاجنبي تسمح لك بشراء سيارة . ويشترط الا تكون هذه الموارد محولة للمشتري من مصر في مهمة بدل سفر او مصروفات علاج او اقامة او علاوة .

● طلب للحصول على اذن استيراد سيارة

● تقديم جواز سفرك الذي يجب أن يثبت أن مدة اقامتك في الخارج لم تقل عن ثلاثة شهور متصلة ..

فمثلا .. الشرط الاخير الذي تعرضه ادارة الاستيراد من أجل اعطائك الاذن .. وهو بقاؤك في الخارج لمدة ثلاثة شهور متصلة يهدف الى ضمان أن مواردك تكفي حقا لشراء سيارة .. وذلك منعا لما كان يحدث من تلاعب سابق حيث يتحايل البعض للحصول على مايثبت لهم خلال أيام قليلة قضوها في الخارج جنوا من المال ما يسمح لهم بدفع ثمن السيارة ..

وتقول لوائح ادارة الاستيراد انه **لا استثناء اطلاقا من هذه القاعدة** .. ولكنها تقول أيضا أن أي استثناء من هذا الشرط لا يتم الا بعد **موافقة وزير الاقتصاد شخصيا ..**

والحقيقة أن يتم الاستثناء في الحالات الواضحة التي يمكن فيها لاشخاص معينين أن يرحلوا في فترة قصيرة ما يمكنهم من شراء سيارة .. مثل الفنانين .. والاساتذة .. والصحفيين .. في مرحلة الفلاحة لا يتجنى في أسبوع أكثر مما يجنيه أي موظف عادي في ستة شهور ..

وتأتي الى جواز السفر .. **وهو الوثيقة** الرسمية التي تثبت الفترة التي قضيتها في الخارج .. ان الموظف الذي يستلم منك الاوراق يكتفي بالاطلاع على جواز السفر لم يقيد لديه ما به من بيانات ويعيده اليك تحت أوامر تقول له اعد جواز السفر الى المواطن **من قبيل التسهيل** .. والمفروض أن يسلمك بعد ٤٨ ساعة اذن الاستيراد .. ولكن الذي يحدث فعلا هو أنك تفاجأ **بعد اسبوع بخطاب من** ادارة الاستيراد تطلب منك احضار جواز السفر مرة اخرى للاطلاع عليه .. والسبب في هذا التعطيل أن اللجنة المسئولة عن اصدار اذن الاستيراد مازال لديها أوامر قديمة بضرورة اطلاعها على جواز السفر .. وبين هذا الامر .. وذاك القرار تضيع بضعة أيام .. وتزداد مشقة المواطنين والموظفين على السواء ..

فمثلا .. المستند الذي تحصل عليه من السفارات المصرية في الخارج بأن مواردك تسمح بشراء سيارة توضع عليه دمغات تصل الى جنيهين بالعملة الصعبة .. وهي مدفوعة لحساب الخزينة المصرية في السفارة التي تحصل فيها على المستند ..

وتقدم أنت المستند الى ادارة الاستيراد وتقبله منك الموظف .. وبعد ذلك ترسل لك الادارة خطابا تطالبك بوضع دمغة قيمتها عشرة قروش على المستند الذي تعتقد انت أنك استوفيت عليه حق الدمغة .. ولا أدري لماذا لا يوضع ذلك قبل تسليم الاوراق للمرة الاولى !!!

والواقع أن ادارة الاستيراد معذورة في ذلك اذ ان التعديلات التي لديها من مصلحة الدمغة الخاصة بالمستندات التي تقدم لها غير محدودة مما يؤدي الى تضارب الآراء حول الدمغة المستحقة عليها . الا أن الادارة الآن تعمل على ادماج كل هذه الاجراءات لدى موظف واحد تسهيلا على المواطنين ..

والآن .. سنفترض أنك قضيت على كل العقبات .. وأنك حصلت على أذن الاستيراد .. عندئذ تنتقل الى أحداث المشهد الثاني ..

المشهد الثاني

وتجري أحداثه في الاسكندرية .. وبالذات في الجمرك .. والهدف من كل ما يجري في هذا المشهد هو أن تخرج بسيارتك من الدائرة الجمركية الى داخل البلد .. فقط ..

وأول ما يجب عليك عمله قبل أن تدخل الجمرك لاستخلاص سيارتك .. الاوراق التي يجب أن تقدمها .. والاجراءات التي يجب أن تتمها .. وهي ..

● اذن الاستيراد ..

● شهادة اجراءات

● فاتورة تفيد وصول سيارتك الى الميناء .

● طلب بتحديد لجنة لمعاينة السيارة ..

● توريد الرسوم للخزانة .. الرسوم التي حددتها اللجنة السابقة على سيارتك ..

والمفروض أن تتم كل هذه الاجراءات في أربع ساعات يتم بعدها الافراج عن سيارتك .. والغريب أن هذا هو فعلا متوسط الوقت الذي تقضيه في الجمرك اذا كانت كل أوراقك سليمة .. كاملة ..

وفي حديث مع توفيق جلال .. مدير عام مصلحة الجمارك قرر أن الجمارك تجري فيهم الآن حركة نشطة من أجل تنفيذ القرارات الجمركية الاخيرة الخاصة بالسيارات ..

وقال ان أي مواطن يستطيع أن يحسب بنفسه ما سيدفعه من رسوم جمركية على سيارته الجديدة .. وهذه الرسوم هي ..

● ١٠٠ ٪ رسم وارد .. أي مبلغ مساو لقيمة السيارة .. فالسيارة التي ثمنها ٥٠٠ جنيه تستحق رسوما ٥٠٠ جنيه ..

● ١٠ ٪ رسم احصاء من الرسوم

● ٣٫٥ ٪ رسم دعم بحري

● ١٥٠ قرشا شباك

● ٢ ٪ بلدية ورصيف

ولقد كانت عملية دفع الرسوم الجمركية على السيارات بالذات قبل القرارات الجديدة تحددها مقدرة الواطن على التهرب وعلى نظرة الثمن الخاصة .. اما الآن فقد وضعت جداول لاسعار كل السيارات .. مع وضع التخفيضات التالية بالنسبة للسيارات المستعملة الواردة من الخارج ..

فالسيارة التي استعملت سنة واحدة يخصم من ثمنها الاصلي ٢٠ ٪ والمستخدمة سنتين يخصم ٣٠ ٪ وثلاث سنوات ٤٠ ٪ وخمس سنوات ٦٠ ٪ وأكثر من خمس سنوات ٧٠ ٪

والكثيرون لا يعرفون كيف ستعامل الجمارك سياراتهم .. هل ستعاملهم طبق القرارات القديمة .. أو طبق القرارات الجديدة .. والحقيقة أن العبرة في معاملة السيارة بدفع الرسوم .. فاذا كنت قد بدأت في عمل اجراءات الافراج عن سيارتك في ظل القرارات القديمة .. ولم تكن قد دفعت الرسوم .. أو حتى لو كنت قد دفعت جزءا منها فانها ستعامل طبقا للقرارات الجديدة ..

ومن التيسيرات الجديدة التي وضعتها الجمارك امكانية الافراج عن السيارة في نفس يوم وصولها اذا كان اذن الاستيراد جاهزا وسيتم تقدير الرسوم على السيارة وهي فوق الباخرة .

كذلك صدور قرار بامكانية سداد الرسوم على اقساط شهرية بشرط دفع ٥٠ ٪ على الاقل من الرسوم المطلوبة قبل الافراج عن السيارة على أن يرهن المواطن على السيارة لصالح مصلحة الجمارك خلال السنة التي سيدفع فيها قسط .. الرسوم .

وبالفعل .. فان ما يجري في الجمرك الآن مختلف تماما عما كان يجري في الماضي .. وقت الشكوى من تفاوت الرسوم ومن كثرة الاجراءات المعقدة وعدم وجود تمييز بين فئات وفئات أخرى حيث كان هناك قديما اعفاءات للدبلوماسيين والعمال والمغتربين والعائدين .. أما الآن .. فالكل يعامل معاملة واحدة .. طبقا لشروط واحدة .. وفقا لجدول اسعار السيارات التي سبق الحديث عنها .

والآن ..

لقد تم الافراج عن سيارتك من الجمرك .. ولكنك لن تتمكن من السير بها داخل البلاد قبل أن تمر عبر الفصل الاخير ..

● هذه المراحل ضرورية قبل أن تمتلك سيارة جديدة

ابراهيم شاهين
مدير الاستيراد

توفيق جلال
مدير عام الجمارك

العقيد جمال بركات
مسئول عن الترخيص

المشهد الثالث

وتجرى احداثه فى ادارة المرور .. حيث يتم حصولك على ترخيص السيارة الجديدة وبناء على هذا الترخيص يتم تركيب ارقام السيارات

ويقول العقيد جمال بركات المسئول عن الترخيص فى ادارة مرور القاهرة : ان على المواطن ان يقدم الاوراق التالية :

● خطاب من الجمارك يفيد بانه تم دفع رسوم السيارة وتم الافراج عنها جمركيا .. وهذا الخطاب يحدد ارقام موتور وشاسيه السيارة ..

● وثيقة تأمين اجبارى على السيارة

● مستند باثبات لشخصية صاحب السيارة .. اذا كان سيتم الاجراء بنفسه أو اثبات لشخصية وكيله الرسمى .

● اورنيك ٥١ مرور (وهو طلب رسمى بترخيص السيارة)

● تقرير فحص فنى بواسطة اللجنة الفنية بادارة المرور .

ويقول العقيد جمال بركات .. انا اتعهد لكل شخص يحضر هذه الاوراق سليمة مضبوطة ان يخرج بسيارته بعد اقل من ساعة الى الشارع وقد انهى جميع اجراءاته .

وخلال الجولة التى قمت بها فى ادارة المرور تأكدت شخصيا من ان هذا الوعد يتحقق بالفعل .. ولكن أهم ما يسبب تعطيل هذه الاجراءات ظاهرة تكررت امامى مرارا وهى ان خطاب الجمرك كثيرا ما يحمل ارقاما خاطئة للموتور أو الشاسيه

وهذا الخطأ كما يقول العقيد ناجم عن امرين .. اما عدم عناية أو اهمال الموظف الذى حرر الخطاب والارقام .. واما عدم درايته .. **فيقوم بنقل اية ارقام موجودة فى اى مكان فى السيارة على انها ارقام الموتور او الشاسيه .**

وعرفت انه قد عقدت لجنة فى شهر مايو الماضى ضمت مندوبين من كل من وزارة الاقتصاد وادارة النقد والجمارك وادارة المرور المركزية ونادى السيارات .. والى فيما حدث طويل حول هذا الاشكال بالذات .. واستقر الرأى على ضرورة وضع بصمة الرقم من الموتور على خطاب الجمرك تلافيا للخطأ .. **ولكن لم يتم العمل بهذا القرار ولم يعرف السبب حتى الآن !!**

ويتم حساب الضريبة على كل سيارة بناء على جداول موضوعة عن سعة كل محرك باللتر .. فاذا كان سعة محرك سيارة ما اللترين ضرب الرقم فى ٥ .. فتكون الضريبة عشرة جنيهات هذا اذا كانت السيارة بنزين .. أما اذا كانت سولار فيضرب الرقم فى ١٠ .. هذا بحيث ان الضريبة لا تزيد عن عشرين جنيها لسيارات البنزين واربعين جنيها لسيارات السولار بالاضافة الى ٥٠٪ من هذه الضريبة زيدت بعد عام ١٩٦٧

آثار القرارات الجديدة

كل هذه الاحداث يجب أن تمر بها قبل أن تخرج سيارتك المستوردة الى شوارع الجمهورية .. لكن .. لنفترض انك ستشترى السيارة من السوق المحلى ..

فى هذه الحالة امامك امران .. اما ان تشتريها جديدة من شركة النصر وهذا يخضع لشروط هذه الشركة .. واما ان تشتريها مستعملة من السوق .. وهذا يخضع لتقلبات وحالات السوق .. والامر فى هذه العملية الى درجة كبيرة مدى خبرتك وقدرتك فى عمليات البيع والشراء .

وظن الكثيرون ان اسعار السيارات لا بد انها انخفضت بشكل واضح بعد القرارات الاخيرة التى خفضت من ناحية الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة .. و[illegible] اسعار سيارات النصر التى تنتج محليا وبالتقسيط عن اثر هذه القرارات على سوق السيارات مع اكثر من مسئول ومختص فى هذا المجال ..

قال توفيق جلال مدير عام مصلحة الجمارك :

● ان الهدف الاول من تخفيض رسوم الجمارك على السيارات من ٢٧٠٪ الى ١٨٠٪ فقط محاربة وسوق السيارات القديمة وتشجيع المواطن على استيراد سيارات جديدة .. وايضا عدم تمييز فئة عن فئة حيث كانت بعض الفئات قبل القرارات الجديدة تتمتع بامتيازات خاصة

● ان الغاء حظر بيع السيارات المستوردة من الخارج الا بعد اربع سنوات او سنتين سيقضى على السوق السوداء فاعتقد ان المعروض من السيارات للبيع سيزداد وبذلك تنخفض اسعار السيارات فيمكن الآن لاى شخص أن يبيع سيارته فور التخليص عليها فى الجمارك

وقال ابراهيم شاهين مدير الاستيراد :

من الآثار المتوقعة نتيجة لهذه القرارات ضمان الموارد المالية التى يتقاضاها العاملون بالخارج وكفايتها لشراء سيارة منعا لمحاولات التحايل التى كانت تتم فى الماضى لاجراء عمليات تبادل كانت تعود على الدولة بآثار مالية سيئة

والتيسير على الافراد بعدم تحويلهم نسبة معينة من ثمن الشراء بالعملات الاجنبية مما يتيح لهم امكان استغلال مواردهم المالية بالخارج على افضل وجه .

● اعتقد ان كل هذه القرارات ستؤدى حتما الى خفض اسعار السيارات فى السوق المحلى عما كانت عليه كان هذا رأى المسئولين .. ولكن الناس فى سوق السيارات لهم رأى آخر

قال محمد صالح محمد المسئول عن بيع السيارات بشركة مصر لتجارة السيارات وهى احدى الشركات الكبرى فى السوق المحلية لبيع السيارات انه لا يعتقد أن التخفيض فى سعر السيارات سيكون بالنسبة التى ظنها البعض .. ان المسألة لا تتعدى تخفيضا بسيطا جدا طرأ على السوق ..

● عموما .. سوق السيارات الآن شبه متوقف .. السيارات الجديدة التى وعدت بها شركة النصر لم تنزل بعد فى الاسواق .. أصحاب السيارات الراغبون فى البيع يحجمون عن البيع فى هذه الايام لانهم اشتروا سياراتهم باسعار مرتفعة ولن يرضوا بحال بيعها باسعار مخفضة والراغبون فى شراء سيارات من السوق المحلى يحجمون الآن عن الشراء املا فى أن تنزل اسعار السيارات اكثر واكثر اثر القرارات الجديدة .. المهم أن الجميع الآن فى حالة انتظار

وبعد جولة كبيرة قمنا بها فى اسواق السيارات فى القاهرة والاسكندرية .. وضحت لنا حقيقة غريبة .. هى ان اسعار السيارات لم تتغير كثيرا بالرغم مما توقعه الناس بعد القرارات الجديدة .. ولم تنزل احسن الموديلات من قيمتها الا فى حدود جنيهات قليلة لم تصل المائة جنيه ويقول احد تجار السيارات ان ذلك يعود الى ان :

— قطع الغيار غير متوافرة .. وان وجدت كانت مرتفعة السعر جدا ..

— ثمن الكاوتشوك مرتفع جدا ..

— عدد السيارات التى تصل يوميا على المراكب يتراوح ما بين ١٠ و ٢٠ سيارة فقط وهو عدد قليل جدا !

وبعد ..

ان آخر ساعة .. بعد جولة كبيرة فى ادارة الاستيراد والجمارك والمرور وصالات عرض السيارات وسوق السيارات تقرر هذه الحقيقة .. ان اسعار السيارات لم تنخفض كثيرا ..

واذا كان الهدف من القرارات الاخيرة تخفيض اسعار السيارات وتسهيل حصول المواطنين عليها فيجب ان تتم فورا اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتوفير قطع غيار السيارات وان يتم انزال اكبر عدد ممكن من السيارات المصنعة محليا الى السوق .. وفورا ..

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

(تصوير : مكرم جاد الكريم)

ليس هذا مشهدا هزليا .. ولكنه واقع متكرر على كوبرى ترعة الاسماعيلية .. فى حى المظلات ..

عندما يقترب مركب من الكوبرى انتظارا لفتحه .. يقف المراكبية بعرض الكوبرى — هكذا — ويسدون الطريق امام موكب المواصلات .. ويتعطل كل شىء .. وتنتقل الحياة على هذا الكوبرى من عصر السرعة الى عصر السلحفاة !!

الآن .. وبعد ان خرجت قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على هذه الصورة ..
وبعد ان شهدت جلساته اتجاهات خفية .. وخلافات جانبية .. وازمات طارئة .. وآراء متعارضة ..
وبعد ان رفضت دول اسلامية التأييد الواضح لنضال الشعب الفلسطيني في بيان المؤتمر .. وبعد ان تحفظت دول اخرى على القرارات التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .. بعد ذلك كله ما هي حصيلة هذا المؤتمر الاسلامي ؟ .. وما هي النتائج التي خرجت بها الشعوب الاسلامية من قراراته ؟
.. وهل حقق الاهداف التي التقت من اجلها وفود الدول الاسلامية ؟
انها مجرد تساؤلات ما زالت حائرة امام ٧٠٠ مليون مسلم وفي ضمائرهم ووجدانهم .. ولعل وجهة نظر الجمهورية العربية المتحدة التي ابدتها منذ البداية بضرورة عقد اجتماع تحضيري لوزراء خارجية الدول الاسلامية حتى يمكن وضع خطة سياسية على المستوى العالمي .. ولعل موقفها الواضح من كل القضايا المصيرية المطروحة امام المؤتمر وفي مقدمتها قضية فلسطين .. لعل ذلك كله يؤكد الدافع الحقيقي والمخلص الذي جعل القاهرة تدعو الى عقد هذا المؤتمر الاسلامي وعلى مستوى القمة لمواجهة الخطر الاسرائيلي الداهم .. واسمعوا ماذا قالت القاهرة خلال جلسات المؤتمر – على لسان انور السادات رئيس وفدها هناك – وماذا كان رأيها .. ؟

لماذا جاءت القاهرة إلى المؤتمر الإسلامي؟

• لا نطلب شيئًا من أحد .. ولا نريد تكليف أحدًا بما لا يطيقه

• اسمحوا لي ان اقولها بوضوح .. وعلى مشهد من هذا التجمع الاسلامي العظيم :
ان الجمهورية العربية المتحدة لا تريد اكراه احد على شيء لا يستطيعه .. ووجهة نظرها ان يبدأ المؤتمر اعماله بان تتعرف كل دولة من الدول الاسلامية المشاركة فيه على مواقف الدول الاخرى .. وبعد ذلك يكون من اسهل الامور ان يصارح كل واحد الآخر بما يستطيع ان يقدمه للقضية التي اجتمع المؤتمر من اجلها وبما يمكنه ان يسهم به من اجل الغايات والآمال المعقودة على انعقاده ..

.. ..

• ان الجهود التي بذلتها الجمهورية العربية المتحدة خلال العامين الماضيين – وفي اعقاب الخامس من يونيو – كانت خارقة ، وكذلك الفترة التي مرت بها كانت مريرة .. وقد نبعت المرارة من ابعاد الهزيمة العسكرية ولكنها كانت اشد واقسى من الشماتة .. ليس من شماتة الاعداء وانما من شماتة الاصدقاء ..
وانني اؤكد واقول : ان القضية قضيتنا وانا نعتمد على انفسنا بعد الله .. وقد انتقلنا من مرحلة الصمود الى مرحلة الردع وشهدت مرحلة الصمود عملية اعادة بناء القوات المسلحة وما قدمته قرارات مؤتمر الخرطوم من دعم للموقف العربي والصمود العربي ..
واعود مرة اخرى واؤكد : ان الجمهورية العربية المتحدة لا تريد ان تطلب شيئا من احد .. ولا تريد ان تكلف احدا بما لايطيقه ، وقد جئنا الى المؤتمر لكي نشرح امامكم الخطر الداهم وابعاده في المنطقة والذي نجم عن وجود قوى الاستعمار والصهيونية على ارضها .. ذلك الامر الذي سيظل دافعا لاسرائيل الى العدوان وحافزا لها للاستمرار في مخططاتها التوسعية الى ما لا نهاية مادامت هذه القوى موجودة في المنطقة .. وبعد ايضاح جوانب هذا الموقف تستطيع كل دولة ان تقول ماذا يمكنها ان تفعله .. ؟

.. ..

• هناك حقيقة أساسية لا بد من ايضاحها وتفهم ابعادها :
أننا في الوقت الذي نريد فيه حلا سلميا لازمة الشرق الاوسط فاننا نرفض كل الحلول الاستسلامية ، والحل السلمي الذي تريده الجمهورية العربية المتحدة هو ذلك الحل الذي يعيد الحقوق الى اصحابها .. والجمهورية العربية تقف الآن على خط المواجهة مع العدوان الاسرائيلي وتحشد امكانياتها على الجبهة الغربية للقدس ، وقد اكدت دائما ان تحرير القدس يأتي قبل تحرير سيناء عندما رفضت كل مشروعات الحلول المعروضة عليها لايجاد تسوية منفردة لازمة الشرق الاوسط وتنسحب اسرائيل بموجبها من سيناء ..

.. ..

• ان عيون سبعمائة مليون مسلم تتجه الى هذا التجمع الكبير الذي يعتبر امتحانا للعالم الاسلامي امام واجباته وأمام شعوبه .. واحب ان انبه الى الضرورة الملحة التي تحتم نجاح هذا التجمع الاسلامي على الرغم من ان الاعداد والتحضير له ولانعقاده لم يكن كافيا ، وعلى الرغم من ان الجمهورية العربية المتحدة كانت حريصة اشد الحرص على ان يتم هذا التحضير اللازم لانعقاد المؤتمر ونجاحه ، وعلى اية حال فما دام المؤتمر قد انعقد فلا بد ان ينجح .. وانه لامتحان عسير علينا جميعا ان نجتازه .. !

انور السادات
(عضو اللجنة التنفيذية العليا)

.. ..

.. والآن – وبعد المؤتمر – هل كانت القرارات التي خرج بها على مستوى هذا الامتحان العسير ؟ ..
الجواب على لسان انور السادات في جلسة المؤتمر :
لقد جئنا للاجتماع مع اخوة لنا في الاسلام .. وكان المفروض ان تكون قرارات المؤتمر على المستوى الذي دفعنا الى المجيء .. ولكننا لم نخرج بشيء جديد .. والآن لماذا جئنا ؟ ان القرارات اضعف بكثير من قرارات الامم المتحدة .. بل اضعف من قرارات منظمة الوحدة الافريقية ..

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

كتاب جديد عن مشاكل الهجرة في الخارج

●● كتاب جديد عن مشاكل المهاجرين العرب في الخارج على الطبيعة .. والكتاب اسمه «هلا قال المسئول عن الهجرة ؟» .. وصاحبه مهندس زراعي هاجر الى البرازيل ويعمل لواحد من اكبر مصانع انتاج ورق الصحف في العالم واسمه عبد الرحمن محمود .. وهو يعمل في نفس الوقت مراسلا لاذاعة صوت العرب في البرازيل ومراسلا لصحف ومجلات مؤسسة اخبار اليوم في امريكا اللاتينية .. والكتاب يرد على كل الاسئلة التي تراود الراغبين في الهجرة الى الخارج !!

نصف مليون وردة تطير الى فرنسا في أعياد الكريسماس !

●● نصف مليون وردة تطير من القاهرة الى الاسواق الفرنسية ابتداء من اول ديسمبر القادم .. اشترطت فرنسا ان يكون الورد المصدر اليها من صنفي « الروج مابله » اي الاحمر القاطع .. والبكاراه .. وان يتم قطفه وتصديره وفق المواصفات العالمية لتصدير الورد .. اي تكون الزهرة كبيرة الحجم وعودها لا يقل في الطول عن ٧٠ سنتيمترا ..

ويتوقع خبراء الزهور ان يلقى الورد المصري هذا العام اقبالا في الاسواق الفرنسية .. وان تباع الوردة الواحدة بثمن يتراوح بين ٦٠ و٧٠ سنتيما .. اي ما بين ٩٥٨ قروش .. والسبب هو افتقار السوق الفرنسية خلال شهر ديسمبر .. وخاصة في اعياد الكريسماس ورأس السنة الى الانواع الفاخرة من الورد الذي تنتجه الجمهورية العربية ..

وينتظر في نفس الوقت تصدير كميات هائلة اخرى من الورد المصري الى اسواق اوربا الاخرى وخاصة المانيا الاتحادية ..

ويجري في الوقت الحاضر تصدير مقطتفات من الورد الى الاتحاد السوفيتي واسواق البلاد العربية ..

أول صورة للدكتور الزيات في الأمم المتحدة

●● اول صورة تنشر للدكتور محمود حسن الزيات رئيس وفد الجمهورية العربية في الامم المتحدة بعد وصوله الى نيويورك وتسلمه اعباء منصبه الجديد .. ويرى في الصورة وهو يستمع مع السيد محمود رياض وزير الخارجية الى خطاب الرئيس الامريكي نيكسون امام الجمعية العمومية للامم المتحدة ..

حيوانات من الاتحاد السوفيتي مقابل حيوانات مصرية

●● زوج من حيوان السيجا .. وهو حيوان يشبه التياتل، ويعيش في بعض اصقاع الاتحاد السوفيتي .. وزوج من حيوان البيزر الذي يعيش في سيبريا ، تجرى في الوقت الحاضر مباحثات بين حدائق الحيوان بالجيزة وحدائق الحيوان في الاتحاد السوفيتي لمبادلتها بمجموعة من الحيوانات المصرية كالماعز الجبلي والكبش الاورى والثعالب والقطاب التي تعيش في الصحارى المصرية .. وكان الدكتور حسن حافظ مدير حدائق الحيوان بالجيزة قد سافر الى الاتحاد السوفيتي حيث امضى ١٢ يوما ، وقام بالتباحث مع المسئولين عن حدائق الحيوانات السوفيتية لاتمام عملية تبادل هذه الحيوانات .. ويوجد في الاتحاد السوفيتي ١٢ حديقة للحيوانات ..

عودة السفير السوفيتي للقاهرة

●● عاد سيرجي فينوجرادوف السفير السوفيتي الى القاهرة ، بعد ان انتهت اجازته .. والسفير السوفيتي واحد من اقدم الدبلوماسيين السوفيت، وكان سفيرا لبلاده في تركيا اثناء الحرب العالمية الثانية .. ثم عمل سفيرا في فرنسا قبل القاهرة لمدة ١١ عاما .. وهو يتكلم اللغة الفرنسية بطلاقة .. وكان هو الذي مهد لزيارة الرئيس ديجول لموسكو ، ولتحقيق التقارب الفرنسي السوفيتي ..

قتلوا زعيم المسلمين في جنوب افريقيا

●● برقية من مدينة كيب تاون في اتحاد جنوب افريقيا تقول ان الامام عبدالله هارون زعيم المسلمين في اتحاد جنوب افريقيا قد مات في السجن .. وكانت حكومة البيض العنصرية في اتحاد جنوب افريقيا قد اعتقلت الامام الشهيد ثم القت به في السجن بلا محاكمة بموجب قانون الطوارىء الذي اصدرته للتنكيل بالعناصر الافريقية الوطنية ويعارض سياسة التفرقة العنصرية في اتحاد جنوب افريقيا !.

الاتحاد السوفيتي يشترك لأول مرة في معرض القاهرة الصناعي الدولي

●● يشترك الاتحاد السوفيتي لاول مرة في معرض القاهرة الصناعي الذي تقررت اقامته في شهر مايو سنة ١٩٧٠ طلب الى الهيئة العامة للمعارض والاسواق الدولية تخصيص مبنى كامل في ارض الجزيرة التي سيقام عليها المعرض لعرض منتجاته الصناعية .. وحتى الآن بلغ عدد الدول التي عرضت الاشتراك في المعرض الصناعي ٣٠ دولة

أضبط الشيشة .. أثناء العمل الرسمي .!

●● في الاسبوع الماضي ذهب الدكتور عبد المنعم الجمال المدير العام للاموال المقررة لتفتيش المفاجىء على بعض المأموريات في محافظة الشرقية .. وفي ناحية اسمها الزوامل سأل عن الصراف فقالوا له .. انه في القهوة .. وذهب المدير العام بنفسه الى القهوة ليجد الصراف جالسا يشرب الشيشة مع بعض الاهالي تاركا الاوراق ملقاة واصحاب الحاجات على الابواب في انتظار عودة الصراف .. وقرر المدير العام احالة الصراف الى التحقيق بتهمة ترك عمله الرسمي مع الفلاحين وذهابه ليشرب الشيشة على القهوة اثناء العمل !

سباق مع الزمن لإنقاذ سوق القاهرة الدولي للزراعة والتغذية

●● ماذا في سوق القاهرة الدولية للزراعة التي تقرر افتتاحها يوم ١٦ اكتوبر الجاري ؟ ..

ان محمد احمد الحمزاوي رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للمعارض والاسواق الدولية .. وهو الرجل المسئول عن اقامة هذه السوق الدولية يعيش هذه الايام باعصابه .. وهو في سباق مع الزمن حتى يتسنى افتتاح السوق الدولية في موعدها..

وفي الاسبوع الماضي ذهبت الى ارض المعارض بالجزيرة حيث تقرر اقامة هذه السوق الدولية .

ورأيت كيف تحولت المنطقة كلها الى خلية نحل ..

انهم يعملون طوال الليل والنهار حتى يتم اعداد كل شيء، وافتتاح السوق الدولية في موعدها المقرر ..

وكما سمعت .. كان مقررا افتتاح هذه السوق الدولية في يوم ٢ اكتوبر الجاري .. اي امس الثلاثاء .. ثم تقرر تأجيل موعد الافتتاح حتى يتسنى لبعض الدول التي اعتذرت بضيق الوقت الاشتراك في هذه السوق الدولية ..

واثارت انتباهي الطريقة التي يعمل بها المشتغلون في اعداد هذه السوق الدولية ..

انهم يعملون بعصبية ..

وفي بادىء الامر تصورت .. ان ضيق الوقت هو السبب ..

وقال لي محمد احمد الحمزاوي .. ان حساب الوقت لا يهم كثيرا .. لان العمل سيظل في الاعداد للسوق الدولية حتى صباح نفس اليوم الذي سيجرى فيه افتتاحها رسميا ..

ولما عرفت السبب .. شعرت بالاشفاق على الرجل .. وعلى كل الذين يعملون معه في الاعداد لهذه السوق الدولية ..

ان اكثر من ٢٠ دولة اجنبية قد اشتركت في هذه السوق .. وهذا رقم يعتبر قياسيا بالنسبة لاسواق الزراعة .. لان الدول تفضل دائما الاشتراك في المعارض الصناعية الدولية عن معارض الزراعة ..

وكان التخطيط لهذه السوق الدولية يحتم اشتراك كل الوزارات والمؤسسات التي يتصل عملها بالزراعة والتغذية حتى تنقل السوق الدولية للناس صورة صحيحة عن نهضتنا في عالم الزراعة والتغذية ..

وفجأة .. وبدون سابق انذار قررت بعض هذه الوزارات الاعتذار عن الاشتراك في السوق الدولية ..

واعتذرت معها بعض الهيئات والمؤسسات التي تحت اشرافها

وتركت هذه الاعتذارات .. في آخر لحظة اماكن كثيرة داخل السوق الدولية بلا استغلال

واضطر محمد احمد الحمزاوي لان يعيش باعصابه وهو يفتش عن زبائن جدد يشغل بهم اماكن الوزارات والمؤسسات التي اعتذرت داخل السوق الدولية ..

وانا افهم .. انه كان ممكنا ان تطلب هذه الوزارات والهيئات تأجيل افتتاح السوق الدولية حتى توفر لنفسها فسحة من الوقت للاستعداد فيه ..

اما ان تقرر اقامة السوق الدولية في القاهرة .. اي في بلدنا .. وليس في بلد اجنبي ثم تظل هذه الوزارات والمؤسسات في سبات عميق .. وفجأة عندما تستيقظ لاقتراب موعد افتتاحها .. تقرر عدم الاشتراك في هذه السوق الدولية فهو امر غير معقول ..

ولا يمكن ان تجد له اي مبرر .. !

ومسكين الرجل.. محمد احمد الحمزاوي!

جميل عارف

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

اول مطبعة للكتب عمرها ٥٠٠ سنة :

●● مهرجان كبير اقامته المانيا الاتحادية في مدينة ماينز بمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على وفاة يوهانز جوتنبرج الذي يطلقون عليه اسم أبو الطباعة في المانيا .. وكان صاحب اختراع اول مطبعة للكتب .. واول كتاب قام جوتنبرج بطبعه هو الانجيل باللغة اللاتينية ، وكان يضم ١٢٨٢ صفحة ، وكان يعمل في اول مطبعة ستة من عمال جمع الحروف ، وقد استغرقت عملية جمع حروف الانجيل وطبعه سنتين كاملتين !

يتزحلقون على الجليد وهم عرايا :

●● وفي مدينة تاوس بولاية نيومكسيكو الامريكية اقام احد نوادي العراة معسكرا لاعضائه ليمارسوا اثناء فصل الشتاء رياضة التزحلق على الجليد وهم عرايا !

الوني جيب ممنوع داخل الفاتيكان :

وفي مدينة الفاتيكان صدرت تعليمات صريحة الى حراس الكنيسة بمنع اي فتاة او سيدة من دخول الكنيسة اذا كانت ترتدي ملابس قصيرة او جونلات فوق الركبة !

النمل الابيض يهاجم الجمعية التشريعية في ولاية برازيلية :

●● وفي ريودجانيرو قالت الصحف البرازيلية ان النمل الابيض هاجم مبنى الجمعية التشريعية في اقليم « سيارا » مما تسبب في اتلاف المبنى ، وواقف اعمال الجمعية التشريعية حتى تتم عملية تطهير المبنى من النمل الابيض .

صاروخ موجه في مصنع للحلويات :

●● في مدينة فيلادلفيا الامريكية عثر رجال الشرطة على صاروخ موجه طوله ٧ اقدام وهو من طراز فالكون الذي يطلق من الجو الى الارض داخل طرد مكتوب عليه .. ملك السلاح الجوي الامريكي .. في مخزن ملحق باحد مصانع الحلويات .. ويجري الآن التحقيق لمعرفة كيفية وصول هذا الصاروخ الى هذا المخزن !

فاز بجائزة اسمها البلبل العنبري :

●● وفي مدينة سوبوت ببولندا اقيمت مباراة دولية في الاغاني .. وفاز بالجائزة الاولى واسمها جائزة « البلبل العنبري » مغنى سويسري اسمه هنري داس ويرى في الصورة تحيط به مجموعة من مغنيات بولندا

هذه أصبحت صنعاء الآن .. بعد ٧ سنوات من الثورة !

احتفالات جمهورية اليمن بالعيد السابع للثورة

●● شهدت مدينة صنعاء عاصمة جمهورية اليمن في يوم الجمعة الماضي عرضا عسكريا اشتركت فيه وحدات رمزية من جميع اسلحة الجيش اليمني الجوية والبرية والبحرية بمناسبة الاحتفال بمرور ٧ سنوات على قيام ثورة ٢٦ سبتمبر والقضاء على حكم الائمة .. وشهد الاحتفال اعضاء المجلس الجمهوري والوزراء ورجال السلك الدبلوماسي .. والصورتان من داخل مدينة صنعاء في احد الميادين العامة التي انشئت بعد الثورة .. قبل ان تتجمع القوات العسكرية استعدادا للعرض العسكري .. واثناء العرض نفسه !

مطلوب راقصة شرقية للرقص في البرازيل

●● مواطن عربي في البرازيل بعث الى القاهرة يفتش عن راقصة مصرية .. قال انه يمتلك مطعما لتقديم الاطعمة الشرقية في مدينة ريو دي جانيرو .. ويجتذب القاعة في كل ليلة عدة مئات من المغتربين العرب الذين يعيشون في البرازيل فضلا عن ابناء الطبقات الارستقراطية من البرازيليين .. وهو يريد الراقصة الشرقية لتقدم عدة رقصات شرقية لرواد مطعمه في كل ليلة حتى يجعل من القاعة التي افتتحها قطعة من بلاد العرب .. وتحمل رسالة المواطن العربي في البرازيل عرضا مفتوحا لمدة سنة على الاقل للراقصة التي سيقع عليها الاختيار بالاضافة الى توفير مسكن لائق لها .. واجر شهري لها للرقص في قاعته الشرقية !

مشغولة بتصميم فستان لفؤاد المهندس

●● مصممة الازياء ايفون ماغي .. مشغولة هذه الايام بتفصيل فستان لفؤاد المهندس .. يظهر فؤاد بهذا الفستان في فيلم جديد اسمه « عريس بنت الوزير » .. وبنت الوزير في الفيلم زوجته شويكار ، التي تتنافس على زواجها ثلاثة عرسان .. وينتظر فؤاد المهندس التنكر في ملابس امرأة ، ليخطفها اثناء زفافها من احد العرسان الثلاثة !

يانصيب مع تذكرة الدخول للمعرض الزراعي

●● احتفظ بتذكرة الدخول الى معرض القاهرة الدولي للزراعة والتغذية التي .. ابتداء من يوم ١٦ اكتوبر .. الى تذكرة تحمل رقما .. وينتظر ان يجرى سحب بالنصيب على ارقام هذه التذاكر مرة كل اسبوع .. وقد اعدت مجموعة ضخمة من الجوائز لتوزيعها على اصحاب التذاكر الفائزة .. وفي هذه الجوائز ثلاث شهادات استثمار من شهادات البنك الاهلي قيمة كل واحدة ١٠٠ جنيه .. وكذلك عدة بوليصات للتأمين على الحياة وهدايا اخرى مثل اجهزة راديو ودراجات وادوات كهربائية ومنزلية .. ومن بين هذه الجوائز ايضا عدة تذاكر للسفر الى اسوان لزيارة السد العالي بالطائرة .. وبالسكك الحديدية مع عربات النوم .

معاطف المطر .. لأول مرة في عروض الأزياء !

●● آخر تقليعة ظهرت في لندن مع عروض ازياء الربيع القادم .. اي ربيع سنة ١٩٧٠ معطف للمطر من البلاستيك الشفاف .. وقد قام مصممه بتزيينه بالازهار الملونة لتجميله .. وفي الصورة واحدة من اشهر عارضات الازياء الانجليزيات واسمها الدين هالي ، وهي ترتدي معطف المطر فوق جونلة من نوع الميكروجيب .. اي فوق .. فوق .. الركبة .. وقد اثار ظهور عارضة الازياء الانجليزية بهذا المعطف المطر تعليقات كثيرة في الصحف الانجليزية .. وهاجمته واحدة من محررات ابواب المرأة الانجليزيات .. وقالت ان مصمم الازياء الذي قدم هذا المعطف الشاذ في ازياء الربيع كان يقصد الدعاية لعارضة الازياء .. وليس للمعطف نفسه !

أوقفوا مناورات حلف الاطلنطي بسبب مظاهرة نسائية

●● مفاجأة مثيرة كانت تنتظر قيادة حلف شمال الاطلنطي مع بداية مناورات قواتها في الدنمارك ، فقد دخلت مجموعة من الفتيات الدنماركيات في مظاهرة الى منطقة المناورات العسكرية ، واخذت الفتيات يوزعن على الجنود والضباط منشورات تقول : تحيا الحب .. بدلا من الحرب .. واضطرت قيادة حلف شمال الاطلنطي لان تصدر الامر بوقف المناورات !

أضرب الزبالون عن العمل فامتلأت شوارع المانيا بالقاذورات

●● امتلأت مدينة ميونيخ الالمانية بالقاذورات وفاحت منها الروائح الكريهة لمدة ٢٤ ساعة في الاسبوع الماضي بسبب اضراب ٨٠٠٠ عامل يعملون في جمع القمامة احتجاجا على قرار الحكومة الالمانية بتأجيل مناقشة بعض مشاكلهم حتى تفرغ من الانتخابات العامة .

وفي مدينة نورمبرج الالمانية اضرب الزبالون ايضا عن العمل لمدة ٤ ساعات ردا على اقتراح لبلدية المدينة برفع اجورهم بنسبة ٦٪ .. وقد عادوا الى عملهم بعد ان وعدهم عمدة المدينة برفع اجورهم بنسبة ١٠٪ ابتداء من اول اكتوبر ..

وفي مدينة بون العاصمة قال ممثلو الزبالين .. ان نقابتهم طلبت اليهم عدم الاضراب بعد ان حصلت على وعد من ارنست بيندا وزير الداخلية بأن تبحث الحكومة الالمانية مشاكلهم في اول اجتماع لها بعد الانتخابات العامة !

• تقرير خطير يكشف جذور المؤامرة الاسرائيلية على منطقة الحرم الشريف ومقدساتها

ما هي ابعاد المؤامرة الصهيونية على منطقة الحرم الشريف في القدس ؟
وهل تقف حلقات التآمر الاسرائيلي عند مجرد تهويد القدس وحرق جزء من المسجد الاقصى ؟
ام ان المؤامرة تصل الى ابعد من ذلك ؟ حيث تمتد يد التدمير والتشويه لتغيير معالم التراث الاسلامي والمسيحي في المنطقة ؟
لقد اشار الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه الذي وجهه الى مؤتمر القمة الاسلامي الى حقيقة ما تستهدفه الصهيونية العالمية ونبه الاذهان الى ان الحريق الذي اشعل عن عمد وتدمير المسجد الاقصى المبارك ليس الا لمحة واحدة من صورة اكبر حافلة بالنذر وبعلامات خطر داهم لا يستهدف الامة العربية وحدها .

القدس في خطر ..

• اعداد : حافظ امام

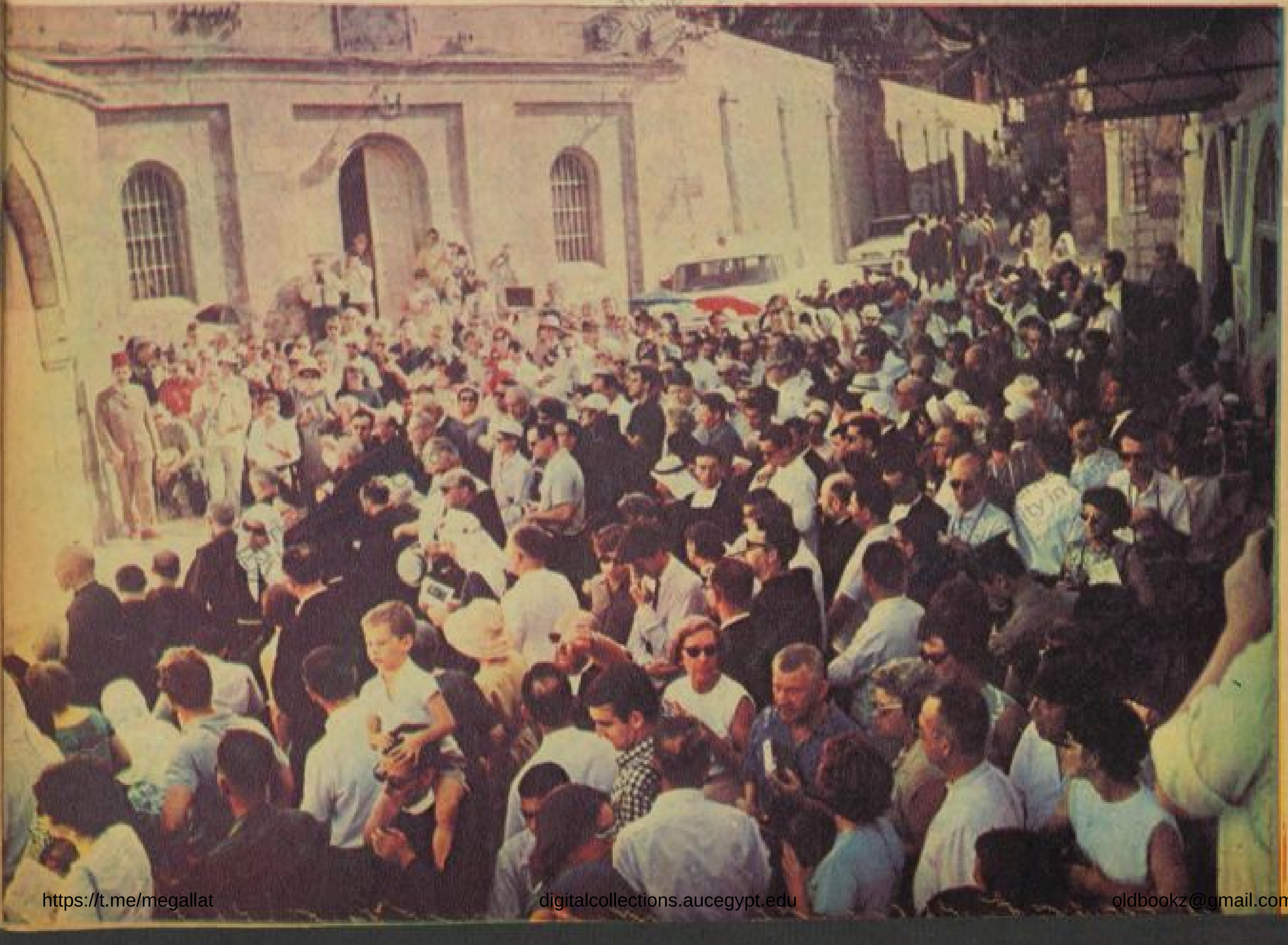

وقد اعدت الجامعة العربية تقريرا خطيرا عن ابعاد المؤامرة الصهيونية على منطقة الحرم الشريف في القدس ، وهذه الدراسة التي قدمها عزت فرس الباحث بادارة فلسطين تتضمن عرضا موجزا ودقيقا للمقدسات الاسلامية القائمة في منطقة الحرم الشريف في القدس ، وللمعابد اليهودية التي اندثرت منذ عشرين قرنا من الزمان واكثر ، كما تعرض للاوضاع التي كانت تحكم اداء العبادات في المنطقة ، ثم تنتقل الدراسة بعد ذلك الى الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل بحثا عن انقاض المعبد وما تم العثور عليه نتيجة لهذه الاجراءات ورأى رجال الآثار الاسرائيليين فيما عثر عليه .

ويعرض التقرير في ايجاز تاريخ قيام اسرائيل وكيف انها لم تقم الا تنفيذا وتجسيدا للفكرة الصهيونية التي رفعت راية عودة اليهود الى جبل صهيون وأرض فلسطين واعادة بناء هيكل سليمان .

غير ان اعادة بناء هيكل سليمان لم تكن امرا ممكنا لأن هناك مقدسات اسلامية تقف على الارض التي يحلمون ببناء الهيكل عليها ، وتهفو اليها قلوب الملايين من المؤمنين في كافة انحاء الارض .

فكيف السبيل الى ذلك ؟

ان بعض فقرات من مذكرات تيودور هرتزل ومن تصريحات قادة اسرائيل لتعطينا اجابة واضحة على هذا السؤال وتساعدنا على فهم مغزى الحريق الآثم الذي وقع في المسجد الاقصى المبارك .

● في الصفحة ٧٤٥ من مذكرات تيودور هرتزل — واضع حجر الاساس للصهيونية — والتي كتبها بتاريخ ٣١ اكتوبر ١٨٩٨ ، يقول هرتزل :

« فاذا حصلنا يوما على القدس وكنت لا ازال قادرا على القيام بأي شيء بنشاط في الوقت الذي نحصل فيه عليها ، فان اول ما سأقوم به هو تنظيفها تنظيفا كاملا . سوف ازيل كل شيء ليس مقدسا وانقل بيوت العمال خارج المدينة . واخلي اوكار التجارة واهدمها واحرق الآثار التي مرت عليها القرون . وانقل الاسواق الى مكان آخر » .

● في اجتماع ديني كبير عقد في القدس يوم ١٢ اغسطس ١٩٦٧ قال وزير الاديان الاسرائيلي :

« ان تحرير القدس هو وضع جميع المقدسات المسيحية وقسم من المقدسات الاسلامية تحت سلطة اسرائيل . وان اعاد الى اليهود ثالثهم فيها . **لكن اسرائيل لها مقدسات اخرى في شرقي الاردن وفي الحرم القدسي الشريف . هو قدس الاقداس بالنسبة لليهود »**

● وفي ١١ يونيو ١٩٦٨ نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية بيانا اصدرته لجنة صهيون ومعه خريطة للقدس القديمة **وقد اختفى منها المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة وحل محلهما ميدان الهيكل .**

● ونشرت صحيفة معاريف الاسرائيلية في ٢٢ يوليو ١٩٦٩ بيانا اصدره رئيس حاخامات اسرائيل دعا فيه اليهود الى المحافظة على مراسيم الحداد على ذكرى تدمير الهيكل وطالبهم **بالاستمرار في ادائها حتى يتمكنوا من اعادة بناء الهيكل .**

مكانة القدس في الاسلام

وعندما يتعرض الباحث لمكانة القدس في الاسلام يذكر قوله تعالى في كتابه العزيز **« سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله »** ويشير الى ان هناك فرقا بين ما للقدس من مكانة لدى المسلمين وخاصة فيما يتصل بالمسجد الاقصى وما يحيط به من آثار اسلامية في منطقة الحرم الشريف ، وقد اطلق جميع المؤرخين والعلماء لفظة المسجد الاقصى على المكان الذي يدور حوله السور وفيه الابواب وهو ما كان معروفا عند الاسراء والمعراج .

وقد جاء في كتاب « بلدانية فلسطين العربية » **للأب ا. س. مرمرجي الدومنكي** « عند ذكر صفة المسجد الاقصى يتضح ان المتعارف عليه عند الناس ان الاقصى من جهة القبلة الجامع المبني في صدر المسجد الذي فيه المنبر والمحراب الكبير ، وحقيقة الحال ان الاقصى اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور وذكر ابعاده هنا طولا وعرضا »

وتتعدد الروايات والاحاديث النبوية الشريفة في تبجيل بيت القدس والمسجد الاقصى .

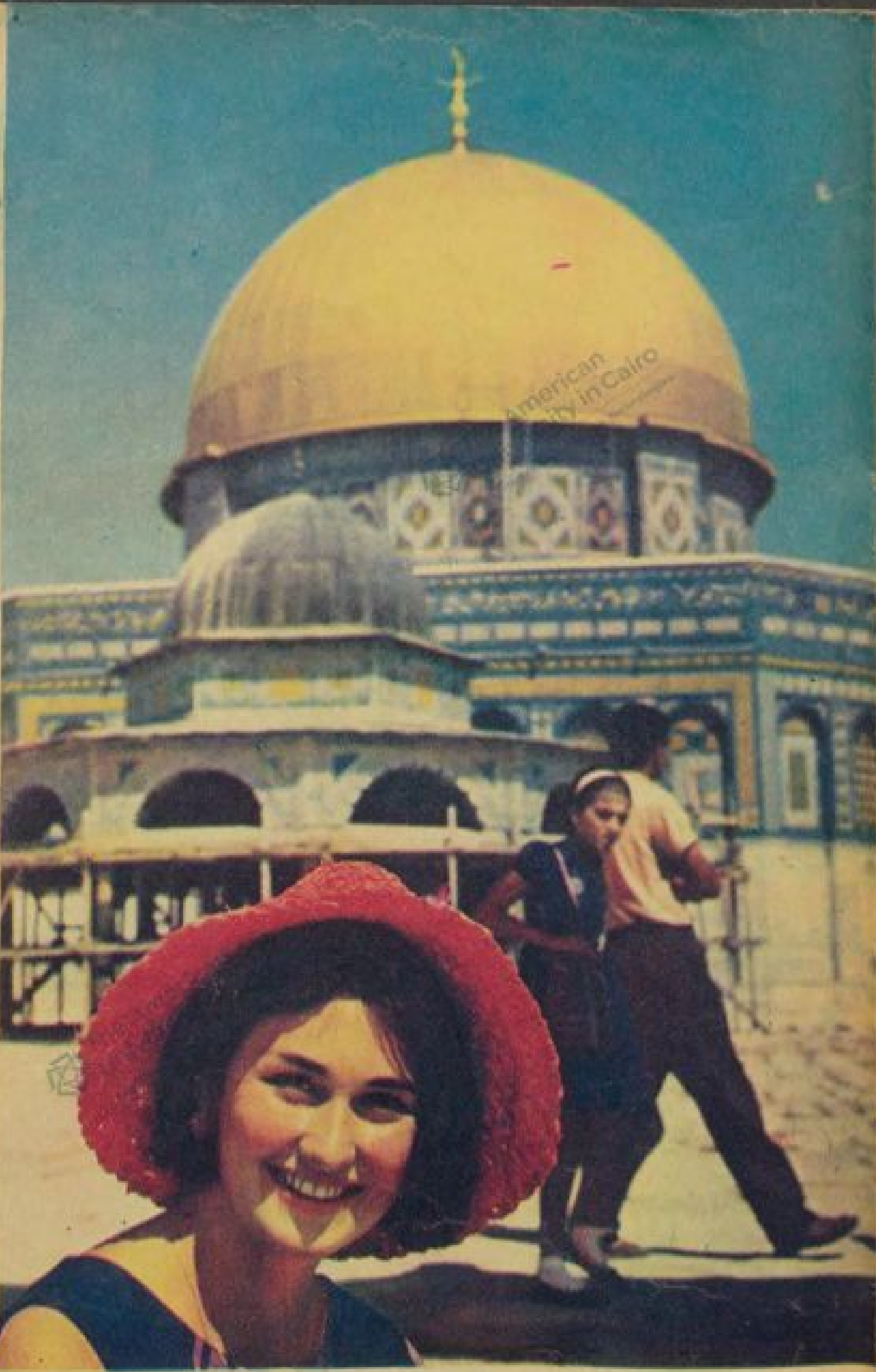

القدس .. والمسجد الاقصى ومنطقة الحرم الشريف كل هذه الاماكن المقدسة امتدت اليها يد التشويه والتغيير ان مؤامرة صهيونية بعيدة المدى تنفذ الآن لتهويد المدينة وتغيير الواقع الجغرافي والبشري لها من طريق الحرق والتدمير ونسف المنازل العربية والاسلامية .

● ماهي الحقيقة التاريخية التي تكشف دعوى اسرائيل حول حائط المبكى وهيكل سليمان ؟ وماذا وجد رجال الآثار

داخل المسجد الأقصى

وبعد أن يبين الباحث مكانة منطقة المسجد الأقصى في القدس لدى المسلمين يعرفنا في رحلة عبر تاريخ المسجد الأقصى .

فقد دخل المسلمون بيت المقدس في منتصف القرن السابع الميلادي سنة ٦٣٧ بقيادة عمرو ابن العاص . ولدى دخول أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب للقدس كان أول ما قام به هو زيارة كنيسة القيامة . وأثناء طوافه بالكنيسة حان موعد الصلاة فدعاه البطريرك الى الصلاة فيها ، لكن أمير المؤمنين رفض أن يؤدي الصلاة داخل الكنيسة حتى لا يتمسك بها المسلمون بعد ذلك ويحولوها الى مسجد لهم ، فخرج وصلى خارجها ووجه عمر بن الخطاب كتابا الى أهل القدس يعرف باسم « العهدة العمرية » أعطاهم فيه الأمان .

وجريا على عادة المسلمين عند فتح المدن والأمصار في بناء مساجد لاقامة الصلاة فيها فقد اختار أمير المؤمنين — باجماع المصادر — مكانا خاليا كان مليئا بالقاذورات لم يكن ملكا لأحد . ونظفه هو وصحبه من المسلمين وشيدوا عليه مسجدا من الخشب وفي هذا المجال يقول المؤرخ الألماني اليهودي (هينريس جرايز) في الصفحة ٥٢٩ من الجزء الثاني من كتابه عن التاريخ « **ان الأرض التي بني عليها المسجد ما هي الا قطعة من بناء تهدم من الأبنية القديمة في أورشليم** » .

وبعد أن أتم مروان بن عبد الملك بناء مسجد الصخرة شرع في بناء المسجد الأقصى مكان مسجد عمر بن الخطاب وأتمه الوليد بن عبد الملك . وقد تعرض المسجد لكثير من أحداث الخراب والدمار ، ولكنه صمد لكل عاديات الزمن وبقي رمزا لشعلة الاسلام التي لن تنطفيء .

أما من الناحية المعمارية فيتكون المسجد من مستطيل طوله ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا مقسم الى خمسة عشر رواقا يتوسطها مجاز عمودي على حائط القبلة ويقسم المسجد الى قسمين متساويين ورواق المجاز أكثر اتساعا من الأروقة الجانبية ، كما أن سقفه يعلو السقوف الجانبية .. وسقف المسجد مغطى بخشب على هيئة « الجملون » ..

مسجد قبة الصخرة

وينقلنا الباحث بحديثه الى أثر اسلامي عظيم في منطقة المسجد الأقصى الشريفة وهذا الأثر هو مسجد قبة الصخرة :

فقد شغلت الدولة الاسلامية بالحروب والخلافات حتى الدولة الأموية ، عندما أقام عبد الملك بن مروان في سنة ٧٢ هجرية (٦٩١ ميلادية) مسجدا وقبة حول الصخرة المقدسة ورصد لبنائه خراج مصر لسبع سنين . وبقي من المبالغ المخصصة للبناء مائة ألف دينار فأمر بها عبد الملك جائزة للرجلين المشرفين على البناء — وهما رجاء بن حياة الكندي ، من بيسان ، ويزيد بن سلام ، من القدس — ولكنهما رفضا ، فأمر بأن تسبك ذهبا وتفرغ على القبة والأبواب .

وتعتبر قبة الصخرة أعظم المعالم الاسلامية في الجمال والفخامة وابداع الزخارف . وقد روعي في تصميمها أن يكون ملائما ليحيط بالصخرة المقدسة في الحرم الشريف .. وتتكون من مبنى مثمن الشكل قوامه تثمينة خارجية من الحجر وبداخلها تثمينة ثانية من الأعمدة والأكتاف ، وبالوسط التثمينتين دائرة من الأعمدة والأكتاف أيضا تعلوها القبة .. وبين التثمينتين الداخلية والخارجية رواق ، وبين التثمينة الداخلية والدائرة القائم عليها القبة رواق آخر . وقد خصصت هذه الأروقة للصلاة ولمرور الناس حول الصخرة .

وظلت القبة بعد ذلك أربعة قرون في يد المسلمين محاطة بالاجلال والتعظيم حتى لم يكن يسمح لغير المسلم أن يطأ أرضها . فلما كانت أواخر القرن الخامس الهجري دخل الصليبيون الشام وتقدموا الى فلسطين ووضعوا أيديهم على بيت المقدس . وفي عام ١٠٩٩ حولوا قبة الصخرة الى كنيسة وبنوا عليها مذبحا .

البراق وليس حائط المبكى

ان هذا الحائط لم يكن — على وجه التأكيد — جزءا من أي معبد يهودي ، وانما هو جزء من الحوائط والأسوار التي كانت تحيط بمنطقة المعبد ، ومع ذلك فليست له أية صلة بالمقدسات . ويرجع تسميته بحائط المبكى الى العادة التي يتبعها اليهود في الوقوف عنده وذرف الدموع على مجدهم الغابر .

أما البراق فهو الدابة التي امتطى صهوتها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسرى به الله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . وقد جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد أن الرسول عليه السلام حمل على البراق حتى انتهى الى بيت المقدس ، فانتهى البراق الى موقفه الذي كان يقف فيه فربطه فيه ، وكان مربط الأنبياء قبل رسول الله .

ومعروف عند أهل القدس بالتواتر ، والمتواتر أنه يوجد محل يسمى البراق ، هو عند باب المسجد الأقصى المسمى باب المغاربة ، ويوجد مسجد يسمى مسجد البراق أيضا ملاصق الجدار الغربي للمسجد الأقصى ، والمتبادر انه هو المكان الذي ربط فيه البراق . ونظرا لأن المسجد ملاصق للحائط الغربي للحرم الشريف ، فان المكان يسمى بالبراق .

وقد جاء في تقرير اللجنة الدولية التي شكلتها عصبة الأمم للتحقيق في المنطقة — والتي سيرد ذكرها فيما بعد — ما يلي :

« على مسافة قصيرة من الرصيف في الجهة الجنوبية منه ، توجد داخل الحائط غرفة صغيرة (أو تجويف) تقول التقاليد الاسلامية أن النبي محمدا ربط براقه فيها ليلة اسرائه من المسجد الحرام . ولهذا السبب أصبح الحائط معروفا لدى المسلمين بالبراق » .

المعابد اليهودية

● **معبد سليمان :**

بنى هذا المعبد الملك سليمان ، على التل الشرقي لجبل موريا في مواجهة جبل الزيتون . وكان أبوه داود يفكر في اقامة معبد للاله « يهوه » حتى يكون هذا المعبد عاملا من عوامل الاتحاد وجمع شمل البلاد ، لكن معارضة بعض المحافظين من رجال الدين ، وعلى رأسهم النبي ناثان ، عرقلت تنفيذ الفكرة في أيامه .

واستغل سليمان صداقته « لحيرام » ملك صور ، فاستقدم من عنده مشاهير البنائين والفنانين وجميع المواد والأدوات اللازمة للبناء من خشب أرز وخلافه ، كما سخر سليمان كثيرين من الاسرائيليين في قطع الأخشاب والأحجار من غابات صور ومحاجرها .

● **معبد زوربابل :**

بعد العودة من النفي أو السبي البابلي ، يقال ان الامبراطور « سيروس » أصدر فرمانا لليهود باعادة بناء المعبد في القدس . وفي السنة الثانية من حكم الامبراطور « داريوس هيستاسبوس » بدىء فعلا في البناء ، وبفضل الحملة التي قادها النبيان حجاي وذكريا تم البناء في أربع سنين .

وعلى عكس معبد سليمان ، فان هذا المعبد لم يكن يفصل بين العامة ورجال الدين ، كما أن أدوات المعبد سقط منها تابوت العهد لذلك كان قدس الأقداس خاليا ، واستعيض عنه بحجر كان الحاخام الأكبر يضع عليه البخرة يوم الاحتفال بعيد الغفران .

● **معبد هيرودس :**

عندما عينت روما « هيرودس » اليهودي ملكا على المنطقة (٤٠ — ٤ ق. م) ، أراد أن يتودد الى اليهود ويتملق مشاعرهم ، فاقترح عليهم هدم معبد « زوربابل » لصغره وفقره الفني ، وبناء معبد آخر يكون أكبر وأكثر فخامة ، وقد عارض اليهود أولا ثم عادوا فوافقوا . وبدأ البناء بالفعل في السنة الثامنة عشرة من حكم هيرودس واستمر قرابة ثماني سنوات ، ولم يكتمل فقط بناء المعبد ، الا ظل العمل جاريا فيه حتى دمر على يد الامبراطور « تيتوس » سنة ٧٠ بعد الميلاد .

ومن الجدير بالذكر أن المصادر اليهودية تجمع على أن معبد هيرودس دمر في اليوم التاسع من شهر أغسطس (آب) ، وهو نفس اليوم الذي دمر فيه معبد سليمان .

وتقول موسوعة المعارف اليهودية ان التقاليد والأعراف اليهودية تشير الى أن خطايا اليهود هي المسؤولة عن تدمير المعبدين ، فقد دمر المعبد الأول لخطايا يهودية ثلاث وهي: اراقة الدماء ، وانعدام الأخلاق ، والوثنية . أما المعبد الثاني فقد دمر بسبب الكراهية والعداوة المنتشرتين بين اليهود .

محاولات صهيونية خفية

أثناء حكم الرومان — في عهد ادريانوس — طرد اليهود من القدس ، وحرم عليهم الرجوع اليها . وبعد حين سمح لهم بزيارة المنطقة مرة واحدة في السنة ، فكانوا يؤدون طقوسهم على جبل الزيتون ، حيث يمكنهم مشاهدة أطلال المعبد عن بعد .

ثم سمح لهم المسلمون ، عندما دخلوا فلسطين ، بزيارة المنطقة وأداء الطقوس والمراسم فيها بصورة معينة ضمن حالات متعارف عليها ، وأصبح من المتفق عليه ، والمعمول به ، أن يقف اليهود عند حائط المبكى يؤدون صلواتهم في حدود المتفق عليه .

ثم حاولت الصهيونية قلب الوضع الراهن بالنسبة للأماكن المقدسة ، وركزت جهدها لهذه الغاية ، على حائط المبكى . وفي سبيل ذلك ، أخذ المصلون اليهود يجلبون الكراسي والمصابيح والستائر معهم ، على غير عاداتهم السابقة ، ويضعونها أمام الحائط حتى يجعلوا سابقة تمكنهم من التقدم بالادعاء بحق ملكية الأرض التي يضعون عليها هذه الأدوات .

غير أن العرب تنبهوا الى هذه الأساليب ، وعمدوا الى الاحتجاج لدى حكومة الانتداب على هذا الخرق للوضع الراهن ، والى تعبئة الرأي العام الفلسطيني لمواجهته . واستمرت المراسلات متصلة دون انقطاع بين رئيس المجلس الاسلامي الأعلى وحكومة الانتداب ، منذ ١٩ فبراير (شباط) ١٩٢٢ حتى سنة ١٩٢٩ التي شهدت أدى النزاع عند الحائط الى انفجار عربي مسلح ضد الجاليات اليهودية في القدس وغيرها من المدن الفلسطينية ، ردا على الاثارات الصهيونية .

وازاء الخلافات التي نشأت حول مشكلة حائط المبكى ، أصدر وزير المستعمرات البريطاني « كتابا أبيض » في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٢٨ يحدد خطة حكومته في المسألة . ثم أصدر المندوب السامي البريطاني في أواخر شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٢٩ ، على أثر الاضطرابات التي حدثت ، تعليمات مؤقتة بشأن استعمال حائط المبكى .

وعلى أثر الاضطرابات التي حدثت عام ١٩٢٩ أرسلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق تعرف باسم لجنة « شو » — نسبة الى رئيسها — الذي أوصى — فيما أوصى به — بارسال لجنة خاصة للتحقيق في حقوق العرب واليهود في الحائط بالذات . ورفعت الحكومة البريطانية الى عصبة الأمم طلبا بالموافقة على هذه اللجنة ، وفي ١٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠ اتخذ مجلس عصبة الأمم قرارا تضمن ان مسألة حقوق ومطالب اليهود والمسلمين في حائط المبكى تستدعي حلا سريعا ونهائيا ، لذلك قرر أن يعهد الى لجنة بتسوية هذه الحقوق والمطالب .. الخ .

ووصلت اللجنة الدولية الى القدس في ١٩ يونيو (حزيران) ١٩٣٠ ، وأقامت فيها شهرا وفي أول ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٠ ، انتهت اللجنة الدولية من وضع تقريرها ، ورفعت اللجنة الدولية تقريرها الى الحكومة البريطانية والى عصبة الأمم ، لتحاز على موافقتهما . وأقرت الحكومة البريطانية بوصفها المنتدبة على فلسطين — التقرير ، وأصدر ملك بريطانيا على أساسه المرسوم الملكي المعروف باسم « مرسوم الحائط الغربي لسنة ١٩٣٠ » . وجرى نشر هذا المرسوم في حينه في الجريدة الرسمية لفلسطين ، كما انه منشور في مجموعة القوانين الفلسطينية المعروفة باسم « مجموعة درايتون » والتي كانت معتمدة رسميا من قبل حكومة الانتداب .

وهنا تجدر الاشارة أيضا الى أن دستور فلسطين صدر بموجب مرسوم من ملك بريطانيا وجاء مرسوم الحائط الغربي لسنة ١٩٣٠ مكملا لمرسوم دستور فلسطين .

من هذا العرض السريع ، يتضح أن النزاع بين العرب واليهود ، حول الحقوق المتعلقة بالحائط الغربي (المبكى أو البراق) ، قد فصل فيه نهائيا وقانونيا ، ولم يعد هناك مجال لاثارته مرة أخرى ، بعد أن أصبح القرار الصادر فيها وثيقة دولية ، يرجى الاصياع لها ، والعمل بمقتضاها من جانب جميع الدول

اسرائيل والمعبد

تتحدث « المدراش » — وهي التفاسير اليهودية للتوراة — عن وصف موقع وأهمية المعبد ، فتقول :

« تقع فلسطين بالضبط في مركز العالم ، وتقع القدس بالضبط في مركز فلسطين ، ويقع المعبد بالضبط في مركز القدس ، وفي مركز المعبد بالضبط يقع الهيكل ، حيث توجد سرة الأرض » .

على أمثال هذه المعتقدات اليهودية ، وضعتها الحركة الصهيونية أساس فكرها ومبادئها ، فغذيت الحنين الموجود لدى بعض اليهود نحو هيكلهم وتجديد التلمود ، ووضعت رواية عودة اليهود الى فلسطين واعادة بناء هيكل سليمان ، ورددت أقدام اليهود وكأنها تجسيد لزيارة القدس وحلم العودة الى بناء الهيكل ثانية .

والواقع أن هذا الادعاء لا يمثل الحقيقة ، بل ان ما يمثلها ويكشف عن حقيقتها فعلا — ولا شك أنه كان زلة لسان — ذلك التصريح الذي ألقاه « ناحوم جولدمان » — رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في مدينة مونتريال عام ١٩٤٧ ، وقال فيه : « لقد كان ممكنا لليهود أن يحصلوا على أوغندا أو مدغشقر أو غيرها من الأقطار لينشئوا فيها وطنا يهوديا ، ولكن اليهود لا يريدون على الاطلاق سوى فلسطين ، وليس ذلك لاعتبارات دينية ، أو بسبب اشارة التوراة الى فلسطين ، ولا لأن مياه البحر تستطيع أن تعطي عن طريق التبخر ثروات لا حصر لها من حصيلة المعادن والأملاح المعدنية ، ولا — كما يقول دالاس — لأن أرضها الجوفية تحتوي على كميات هائلة من البترول .. بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق بين أوربا وآسيا وأفريقيا ، ولأنها هي المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية والمركز الاستراتيجي للسيطرة على العالم » .

ولقد تدفقت التصريحات والأقوال من المسؤولين الاسرائيليين منذ ذلك اليوم عن أهمية القدس ، وعدم امكانية التخلي عنها ولو حتى في مقابل سلام حقيقي ، ونختار من بين هذه التصريحات واحدا أدلى به « بن جوريون » — باعتباره معاصرا للصهيونية وهي تنتقل في مراحلها من الفكرة .. الى الحركة .. ثم الى الدولة — في منتصف عام ١٩٦٨ ، وقال فيه : « لا معنى لفلسطين بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل » .

الاجراءات الاسرائيلية

هكذا كان الحال ، فكيف أصبح الآن ؟ الواقع أن المكان نفسه المحيط بحائط المبكى قد تغير الى حد كبير عما كان عليه من قبل ، الى حد أن من يراه الآن — وكانت لديه معرفة سابقة بالقدس — قد يتعذر عليه معرفة المكان بمدما طرأ عليه من تغيرات . فمنذ الاحتلال الاسرائيلي للقدس ، والاجراءات التعسفية تجري في اتجاهين أولهما نحو ابراز حائط المبكى وما حوله كمكان مقدس للعبادة ، والثاني نحو اجراء حفريات عميقة بحثا عن أنقاض المعبد .

وهكذا نجد أن جميع الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل حول الحائط ، لم تكن الا انتهاكا صارخا لكل الأعراف والنظم والقيم التي كانت تحكم المنطقة طيلة تاريخها الحديث ، وأن هدف اسرائيل من ذلك هو ابراز حائط المبكى وتطوير المنطقة المحيطة به لتكون قدسا مقدسا تشبع اليهود وتدعم نفوذهم .

وكان لا بد لاسرائيل أن تصاحب اجراءاتها من أجل ابراز حائط المبكى ، اتخاذ اجراءات أخرى بحثا عن **آثار معبدي سليمان وهيرودس** وبقاياهما .

وقد بدأت أعمال التنقيب والحفريات في ١٨ سبتمبر أيلول ١٩٦٧ بحفرة بحثا عن خندق في الطرف الشمالي للحائط ، وبعد يومين أعلن أنه قد عثر خلال هذه الحفريات عن بناء مجهول على عمق نصف متر من مستوى الأرض .

وفي شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٦٨ ، أعلن عن اجراء حفريات في غير المحكمة الاسلامية التي تقع شمالي الحائط مباشرة . وأعلن رجال الآثار عن امكانية العثور على ممر تحت الأرض « يعرف » باسم « قوس ويلسون الموجود في الأقبية (والمسمى باسم الأثري ويلسون الذي اكتشفها) بوابة السلسلة » وفي الوقت نفسه أعلن عن استمرار عمليات التنقيب على طول المحكمة ، باشراف دائرة الآثار ، من أجل جعلها مساوية لمستوى بقية منطقة الحائط .

أما أهم أعمال التنقيب فهي تلك التي بدأت في ٢٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٧ ، وصدر في أوائل شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٦٨ ترخيص بمنح الصفة القانونية لهذه الحفريات مخولا أياها بالحفر « في المنطقة المحيطة بجبل المعبد » .

ويتكون فريق العمل في هذه الحفريات من مجموعتين احداهما من جمعية الاستكشافات الاسرائيلية والأخرى من دائرة الآثار بالجامعة العبرية ، تحت رئاسة « بنيامين مازار » الاستاذ في الجامعة العبرية . ويضم هذا الفريق خمسة من علماء الآثار و ٣٥ عاملا من

الاسرائيليين في حفرياتهم بجوار المسجد الأقصى ؟

صورة خاصة لاخرسانة تبين بوضوح منطق الارهاب الاسرائيلي ضد السكان العرب الذين تصدوا للدفاع عن مقدساتهم من كنائس ومساجد في القدس العربية ان جنود اسرائيل لايراعون حرمة لمسجد او كنيسة

وهكذا ... اصبحت ساحة المسجد الاقصى مكانا لتعارف الغرام بين جنود اسرائيل وبناتها المجندات

الثورة المتأججة في نفوس عرب القدس تبينها هذه الصورة على اثر احراق اسرائيل للمسجد الاقصى .

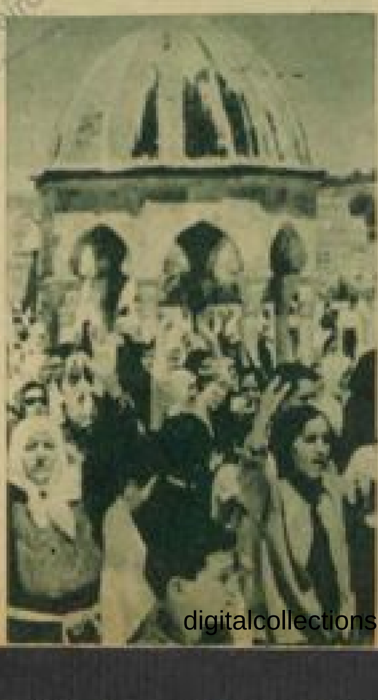

وزارة العمل ، منهم خمسة دالمون ! وستة من الخبراء الاجانب ، والزمنون من منظمة الجدناع ، واصبحت التوقعات على ان عمل هذه البعثة قد يستمر مدة خمس سنوات .

وبرغم ان ((مازار)) بدأ حفرياته عند الحائط الجنوبي للحرم الشريف ، فانه اعلن في شهر مارس (آذار) ١٩٦٨ ان اعمال التنقيب سوف تمضي ١٥ مترا جنوبي الحائط تجاه النقطة المعروفة بقوس ((روبنسون)) .

وهكذا نرى ان اعمال الحفر التي اجرتها اسرائيل قد شملت منطقة تعتبر مركزا لمقدسات اسلامية ، فضلا عن انها من املاك الوقف الاسلامي ، لكنها تعرضت للدمار من اجل اجراء هذه الحفريات . ومن الجدير بالذكر ان هذه الاجراءات قوبلت باحتجاجات كثيرة من جانب الشخصيات العربية الاسلامية البارزة ، وكذلك من جانب بعض المسئولين الاسرائيليين انفسهم .

ماذا وجدت الحفريات ؟

المهم .. ما الذي عثر عليه مازار ؟

اثناء عمليات الحفر ، عثر مازار على الكثير من القوارير والاواني ذي ذات القيمة الهامة . غير ان اهم ما عثر عليه ، والقاه الدليل والمدعاه ضجة حوله ، هو اسطوانة صغيرة طولها اربعة سنتيمترات وعرضها سنتيمتران ، مصنوعة من الحجر الطباشيري الابيض الناعم ، وقد حفرت عليها اربعة احرف عبرية تكون كلمة ((قربان)) .

والآن ، ما رأى رجال الآثار الاسرائيليين انفسهم في الاشياء التي عثر عليها ؟

يقول الدكتور ((لصمويل سافراى)) — من الجامعة العبرية ، والذي يعد ثقة في تاريخ المعبد — ان الاسطوانة التي عثر عليها لا تنتمي الى الاوعية الخاصة بالمعبد . ويقول ان يهود تلك الفترة اعتادوا ان يصنعوا مثل هذه الاوعية ويحملوها معهم لاغراض العبادة ، ويشير الى ان كلمة ((قربان)) لا تؤكد الغرض منها ، اذ قد تكون قاعدة لاناء استعمل لحفظ القمح او اللحم المضحى به .

وازاء هذا التفنيد العلمي ، من مصدر اسرائيلي ، الذي يدحض اهمية ما عثر عليه ، نجد ان المتحمسين لاتمام الحفريات والاستمرار فيها يقولون — حفظا لماء وجوههم — : ((على اية حال ، فان هذه الاسطوانة هي اول شيء خاص بالعبادة في المعبد ، يتم العثور عليه منذ ايام تيتوس)) .

هذا عن رأى رجال الآثار الاسرائيليين ، فما هو رأى علماء الآثار الاجانب ؟

اذا انتقلنا الى لندن ، نجد ان الدكتورة ((كاثلين كينيون)) — مديرة حفائر القدس في المدرسة البريطانية للآثار في القدس — قد القت محاضرة في جمعية الآثار الانجليزية الاسرائيلية ، قالت فيها : لقد تحدد موقع رصيف المعبد اليهودي الاول ، وذلك في الركن الجنوبي الغربي من المعبد الثاني الذي تجرى الحفائر بشأنه)) .

واضافت : ((ولكنني على استعداد لان اراهن باى مبلغ ان احدا لن يجد ابدا هيكل سليمان)) .

اين يتصورون المعبد ؟

ويصل بنا المطاف بعد هذا الاستعراض الى سؤال يفرض نفسه على الحديث ، وهو : اين يتصورون موقع المعبد الذي اعملوا من اجله — ويعملون — الهدم والتدمير ؟

والواقع انهم لا يتصورون ، وانما لهم في رأيهم على الموقع بالضبط .

غير ان الرأى الذي اعتمدته اسرائيل ، والذي تسير عليه سلطاتها ، هو ان معبد سليمان كان على وجه التحديد ، فيما عرف التلين اللذين يشكلان حاليا منطقة الحرم الشريف ، في المنطقة التي يقع في وسطها مسجد قبة الصخرة ، وان المعبد كان على الاغلب بالضبط غربي قبة الصخرة ، اما الصخرة التي تتوسط مسجد قبة الصخرة الشريف فيرجحون ان المذبح كان مشيدا على هذه الصخرة .

ومن خلال هذا العرض العلمي تتضح ابعاد المؤامرة الصهيونية ليس على المسجد الاقصى ومقدسات المسلمين وانما تمتد حلقاتها لتشمل مقدسات كل الاديان ..

ويا لمحاذر المسلمين والمسيحيين والشرفاء في ارجاء الارض :

((تنبهوا فقد كان حريق المسجد الاقصى اولى العلامات ..))

هى

● الموضة الطويلة التى خرجت من

● ثلاث قطع من الجيردين الصوف وتتكون من كاب بكول صغير وتونيك مفتوح من الامام تحليه قلابات على شكل جيب . البنطلون طويل عادى . الاكسوار عبارة عن حزام وعقد من المعدن المجدول

● تونيك وبنطلون من الجيرسيه الاحمر . يتميز التونيك بكالونيه عميق من الامام ويضم بحزام تحليه توكتان ذهبيتان الاكمام طويلة وتنزل باتساع . فراء صناعى يزيد من اناقة هذا الانسامبل .

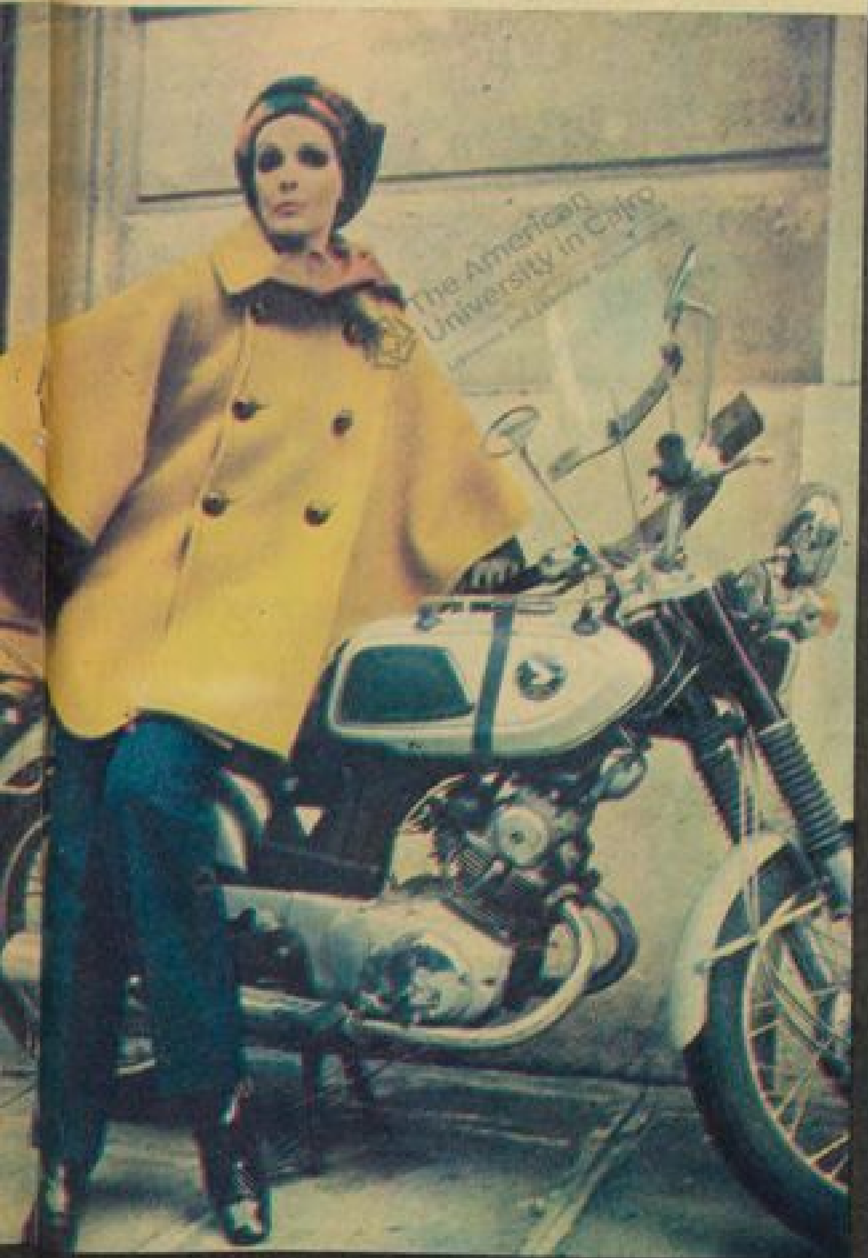

● بدلة تتكون من كاب من قماش الصوف السلى . الكول متوسط ويقفل بستة ازرار من الجلد الاسود الاكمام ضخمة مثل الجناحين . . البنطلون من الجيرسيه الزيتى

● من بيوت ازياء روما : بدلة الجيرسيه الابيض . الجاكيت طويلتجدا والاكمام طويلة وضيقة . البنطلون عادى . يرتدى معه حذاء من الساتان البنفسجى

● للشباب فى عز البرد تقدم روما تايير من الجيرسيه النسويد . تحلى الجاكيت قصة فى الصدر ويرتدى تحتها بلوزة منقطة ابيض واسود . الجوب مينى ويكمل الطول بوت طويل من الجلد

..ن من باريس ما زالت حائرة ... وهذه خطوط الموضة في روما..

ما الحكم على موضة "شتاء ٧٠"؟

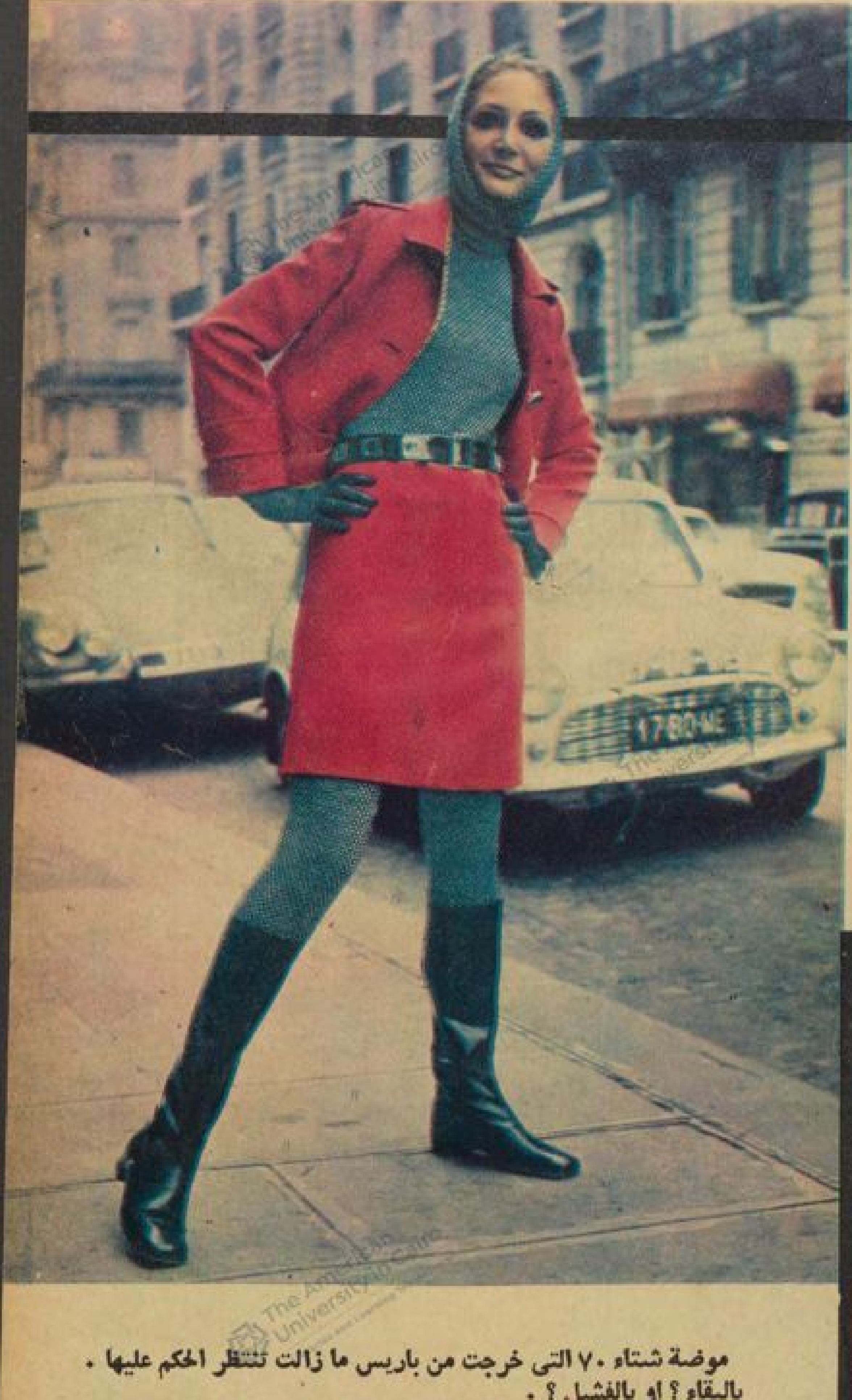

موضة شتاء ٧٠ التي خرجت من باريس ما زالت تنتظر الحكم عليها . بالبقاء ؟ او بالفشل ؟ .

ولكن روما لها راى آخر في موضة الشتاء الجديد. وترتكز على البدلة الحريمي والجاكيت الطويل .. وقد حصلت ((آخر ساعة)) على خطوط هذه الموضة من خلال ما اخرجته بيوت الازياء الايطالية. والآن ما راى المراة في الموضة الجديدة .. مينى جيب .. او ماكسى جيب .... ؟

● الموضة في حيرة والمرأة ستقع في حيرة أكبر : يا ترى هل ستتبع القصير ام الطويل ؟ فكل القياسات تطلقها ملوك الموضة .. ابتداء من عشرين سنتيمترا من سطح الارض حتى ٧٥سم وللمعاطف كل الخامات مسموح بها . الجلد (كاردين) ، المنقوش (سان لوران) ، التويد (شانيل) ، الجلد بالصوف (كوريج) وقاسم مشترك لسة من الفراء الصناعي يضفي انوثة على اي موديل واي طول واي قماش فهو مع الجرسيه والجبردين والتويد والجلد . وهو يلف الرأس تماما

الحشمة تتحدى الميكروجوب

الطول : ٢٠ سنتيمترا من الارض (كاردين) .. لا سيكون ٣٠ فقط (سان لوران) .. بل ٤٠ و ٤٥ حسب ما يراه بوهان وكوكو شانيل .. لا سيظل على ارتفاع ٦٦ سنتيمترا من الارض كما يقرر اونجارو .. ويصمم كوريج ان يرتفع به اكثر واكثر والخرج موديلاته بارتفاع ٧٥ سنتيمترا من سطح الارض .

وهكذا اندلعت حرب الاناقة بين ملوك الموضة .. او بين احزاب القصير والطويل ..

وقبل الافراج عن الخطوط الاخيرة للموضة صدرت تصريحات كثيرة بينها (ان موضة القصير لم تنل اعجاب مصانع النسيج وسببت كسادا لها) .. او (من الاكيد ان سان لوران يعمل لحساب بأسمائي خطير !! اذ منذ سنتين اطلق موضة الطويل وجرائه في هذا الاتجاه هي التي دفعت الآخرين لتقليده باعتباره شعلة مضيئة لهم في عالم الابتكار) .. او (لا شك ان (سان لوران) كان يعاني من صدمة عاطفية فعزل نفسه عن العالم في مخزن وتتبع الحقائب التراثية المهملة وعثر على موديلاته) .. اما (كوكو شانيل) فقالت منتصرة : (كنت على حق عندما هاجمت وحاربت الميني جوب) .

ومنذ اول اغسطس انطلقت المرأة للشارع : فساتين طويلة .. جوبات طويلة .. معاطف طويلة .. وكأنها تتحدى عرى الميني والميكرو

ولكن .. الى اين يسير هذا الطول الوضع ؟ وما هو مصيره ؟ ان المشكلة كلها هنا ، والقرار الذي ستتخذه النساء سيكون له صدى واسع وخطير ، ان الموضة الطويلة تجازف بشكل الموضة نفسها وقوام المرأة .. حتى مصانع النسيج ترقب النتيجة بقلق وحيرة .. فاقمشة الموضة الطويلة تختلف تماما عن اقمشة الموضة القصيرة ، انها تتطلب انواعا لينة وناعمة مثل الجرسيه والكريب والحرير الطبيعية اما الثانية فتعتمد على الاقمشة الصناعية .

والاكثر خطورة من هذا كله ان احدا لن يستطيع اتهام اي امرأة ارتدت الموضة الطويلة انها اطالت فساتين العام الماضي .. فخطوط هذا الشتاء كلها جديد في جديد .. وهذا ما يطمئن بعض الشيء مصانع النسيج ان الموضة الطويلة ستشعر لان المرأة يهمها الجديد . ومن الواضح ان المولين ومهندسي النسيج ومراكز الاعلان .. مقتنعة تماما بهذا التفسير النفسي للمرأة فانتجوا الاقمشة التي تلائم الخطوط الجديدة . وكذلك اعترفت بيوت الازياء المؤيدة للموضة الطويلة .. ظهرت الكتالوجات بصور مجموعات (طويلة) وكان نصيب الاسر للبدل التي تتكون من بالطو وبنطلون او كاب وبنطلون او تونيك وبنطلون .

والآن من يتحكم في مصير المرأة موسما بعد موسم .. تتخيل المرأة ان ظهور الموضة الجديدة يتم في جو من التجسس او مقابلات سرية بين مصممي الازياء وفي الواقع ان الموضة تتحكم فيها عدة عوامل :

● فيما يخص الخطوط نفسها : ملوك الموضة .. يستلهمون ربما استيحاء من الموضة التي اطلقوها عندما يشاهدونها على نساء تحلت عليهن بمسحة جمال او ذرة ذوق .. بينما هم صمموها على ما يكالات رائعات الجمال . وعلى سبيل المثال : ميني جوب ارتدتها امرأة بكعب عال او سيقان قبيحة .. والنتيجة : رد فعل عكسي يحثه على خلق موديل ضده من طول الخط لان الخطوط ؟ يجب غسل كل قديم قبيح ! . ولنفس رد الفعل يخرج المبتكرات المرأة .

● بالنسبة للالوان : تحديد الوان الموسم تكون في البداية من اختصاص المولين ومهندسي النسيج ومصانع النسيج ومراكز الاعلان . اما مصمم الازياء فيترك في المصنع لحسابه الزوايا بدون صبغة حتى ينتهي من رسم الخطوط الجديدة وبعدها يركب اللون على الموديل .

● هناك ايضا عامل هام هو ان كل بيت ازياء لا يتجاهل ابدا اذواق (زبوناته) .. وخاصة الزبونة الثرية ، المتحررة والتي لديها كثير من الوقت لتفرغ فيه لنفسها وللفت النظر بارتداء التقاليع التي تثبت فيما بعد في تاريخ الموضة ..

وهكذا في بعض الاحيان فان الموضة تكون تلبية لرغبة بعض النساء المدللات .. وببساطة تقع المرأة في شرك ليس لها دخل بالاشتراك مع امرأة اخرى .

اعداد : سميرة جورج

ب . ب . تقتبس موضتها من الغازية والبدوية وبنت البلد!

افرج ملوك الموضة من أسرار الأناقة لهذا الشتاء . وفي الواقع أن خطوط الموضة الجديدة تجمع بين أكثر من اتجاه فيها خطوط السنوات الاخيرة التي تميزت بالميني والميكرو وفيها بصمات الثلاثينات من حيث الموديل والطول الذي يرتفع عن الارض بثلاثة عشر سنتيمترا فقط . ولكن هناك خطا مشتركا بين جميع مصممي الازياء وهو اختيار الالوان فقد اجمعوا أن تكون الوان الشتاء القادم هي نفسها الوان الحياة المصرية او الفن المصري الذي ينتشر حولنا . فسادت الالوان الزاهية معظم الموديلات سواء بين الفساتين أو المعاطف او البنطلونات او الاحذية . كل الموديلات لامعة وراقصة وطائرة . واستوحى ملوك الاناقة كثيرا من تصاميمهم من زي البدويات والغازيات وضاربات الودع ومن راقصات المعابد في الهند . ومما يضاعف من اشراق الالوان وبريقها ذكاء استخدام الاساور الفضية العريضة والخرز الملون والخلخال الذي تتباهى به بنت البلد والطرحات الملفقة والملحفة التي تستعملها المرأة البدوية في تجميل الوانها ..

وفي عرض خاص لمصمم الازياء الفرنسي « جان بوكين » ارتدت نجمة السينما الفرنسية بريجيت باردو خمسة موديلات ابتكرها خصيصا لها عرفانا بالجميل اذ أن « ب.ب » بدأت حياتها بعملها مانيكان عنده . وبذلك استغل مصمم الازياء شهرة النجمة الفرنسية ليسلط الاضواء على احدث مجموعة له لهذا الشتاء فظهرت المانيكان السابقة في خمسة ازياء مختلفة تكاد تكون في كل منها شخصية مختلفة ايرغازية وفارسة وهندية وبدوية وارستقراطية .

● الجوب تتربع على عرش الاناقة هذا الشتاء وقد ادخلت عليها خطوط اختفت منها منذ عشرات السنين . مرة اخرى رجعت الكسرات وبدلا من الجوب الضيقة او البليسيه استردت الكالونيهات مكانتها في الامام والخلف . والازرار انتشرت فيها بكثرة . والجوب قصيرة في معظم الاحيان فيكمل من طولها البوت الجلد او الشراب التريكو . وظهرت معها البلوزات التريكو وهي ترتدى من داخل الجوب لاعطاء فرصة لظهور الموديل

لغز القرية التي تعيش مع الشعابين والعقارب

الذين يأكلون لحم الثعالب والذئاب ..

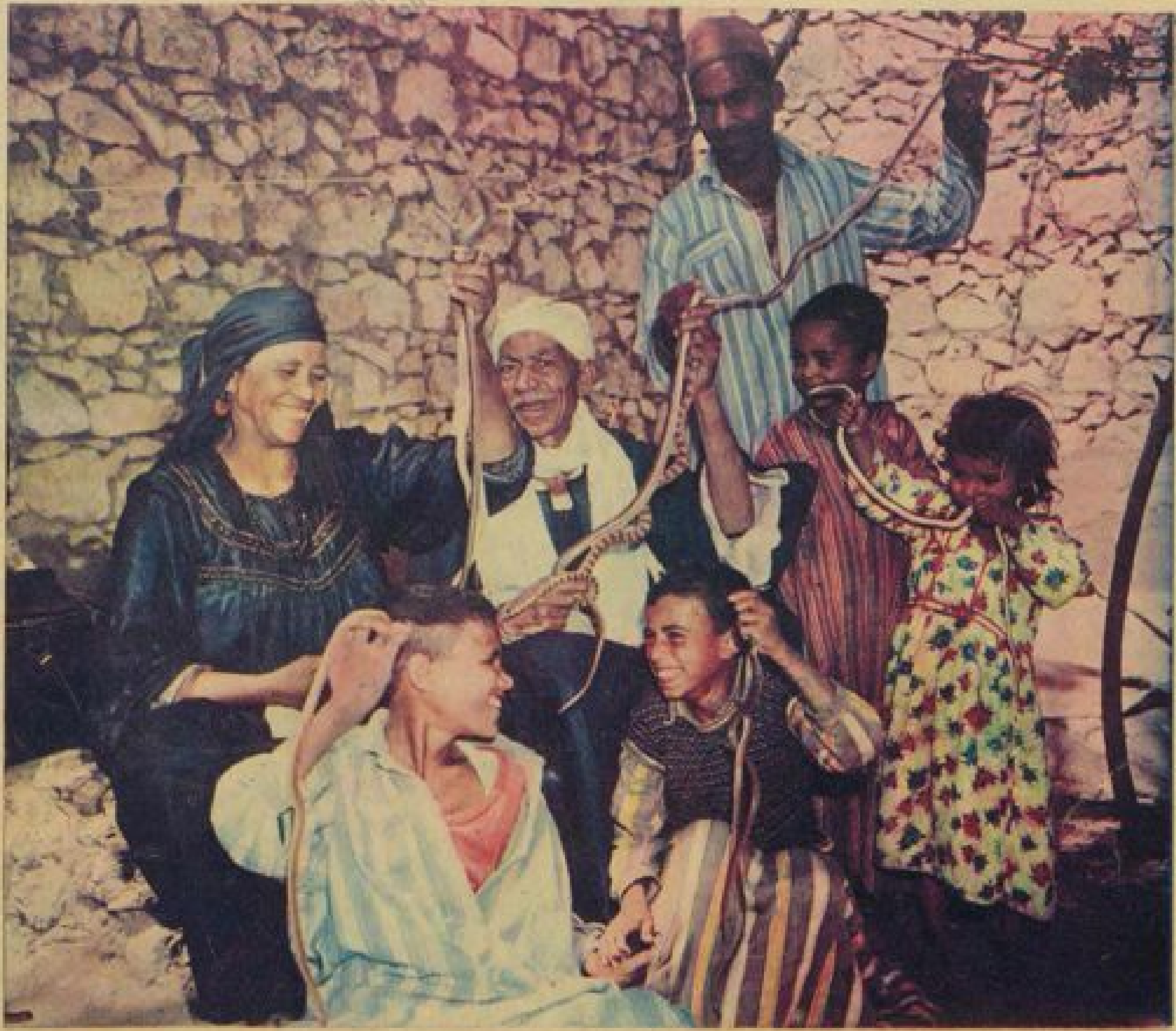

صيد الثعابين حرفة يتوارثها الابناء عن الآباء في قرية ابو رواش . وتعيش الثعابين مع الناس في كل بيت بالقرية ويتدرب النساء والاطفال على معاملتها وتدليلها وذلك لان اكثر اهل القرية محصنون ضد سموم الثعابين والعقارب .

تحقيق : عواطف نشأت

تصوير : يحيى بدر

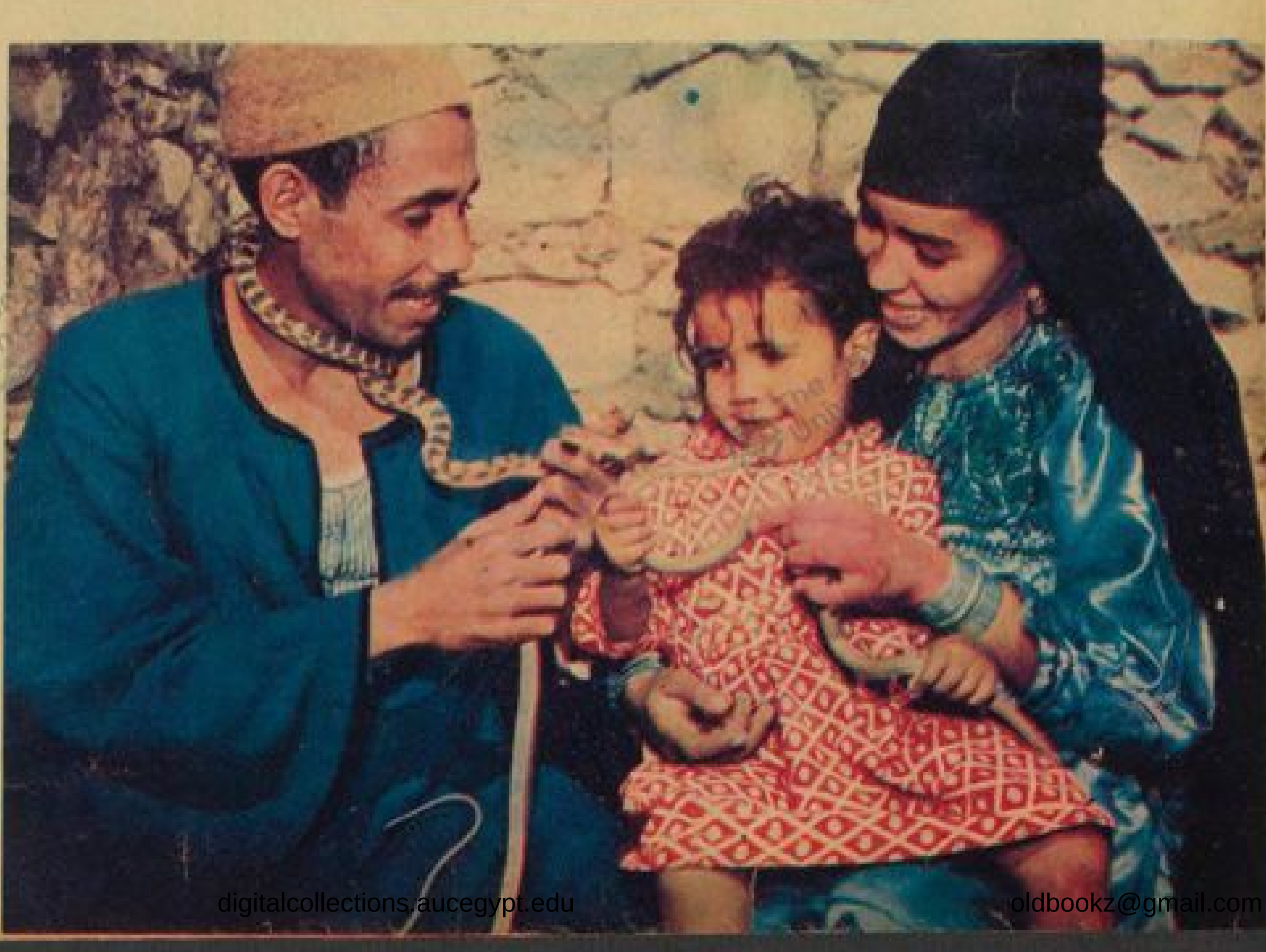

اقتربت سيارة السائح من قرية ابو رواش .. وفجأة ضغط الفرامل بكل قوته .. واخرج مسدسه بسرعة .. وصوبه الى الهدف .. كان هناك ثعبان ضخم يتجه نحو طفلة في الخامسة من عمرها .. ولكن قبل ان يطلق الرصاص .. فوجيء بالطفلة تجري بسرعة .. وتمسك الثعبان في لهفة .. واخذت تلفه حول جسدها الصغير .. وتحتضنه .. وتقبله كما لو كان دمية جميلة .. وذهل السائح .. ولكن عندما اقترب من الطفلة واقترب من القرية زالت دهشته تماما .

فان ما سمعه .. وما رآه في هذه القرية العجيبة .. كان اكثر غرابة من هذا المشهد المثير ..

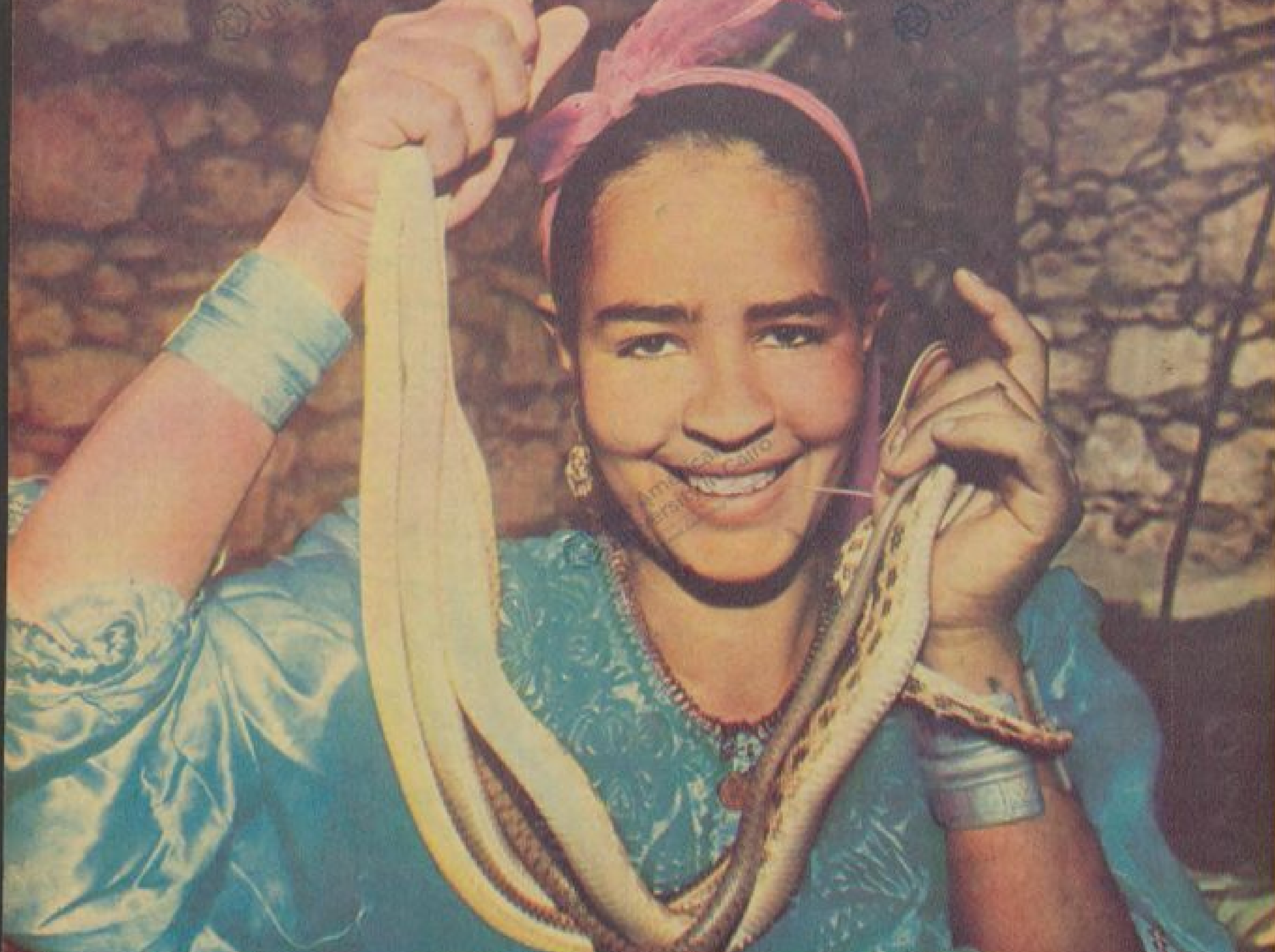

وفي طريقك الى هذه القرية لابد ان تلتقي بكثير من العلماء والباحثين وكلهم يقولون للناس: ان أهل هذه القرية حاوة مجهولون يعرضون أرواحهم للخطر في كل يوم بحثا عن الزواحف السامة والحيوانات المفترسة والحشرات النادرة .

وكلهم سيقولون لك لقد مات العالم مصطفى موسى وهو يستخرج (الكوبرا) اصابته بسمها وفارق الحياة قبل أن تمضي ربع ساعة وسيذكرون لك كثيرين غيره .

وعلى بعد ١٠ كيلو متر من القاهرة تقع قرية ابو رواش .. القرية التي تصدر الثعابين الى جميع انحاء العالم .. وكل الاهالي هناك يعملون بصيد الثعابين والعقارب والثعالب والذئاب .. قال لي الشيخ محمد طه خير الله الذي يبلغ من العمر حوالي ٧٠ عاما انه قضى كل عمره في هذه المهنة التي ورثها عن اجداده والتي يعمل بها الآن مع ابنائه وبناته واحفاده .

ويواصل الشيخ محمد حديثه بعد أن وضع قدامي مجموعة كبيرة من [illegible]

[illegible] ٢١ صنفا منها السام وغير السام هذا [illegible] وهذا ازرود .. وأبو العيون .. وأبو [illegible] والطريشة .. والكوبرا .. والبرجيل [illegible] السام جدا وثمنه يزيد على عشرة جنيهات [illegible] علاج في العالم [illegible] من لدغته .

وصمت الرجل قليلا .. والمح سحابات من الألم ترتسم على وجهه ثم يقول .. لقد مات أخي منذ عامين بسم هذا الثعبان .

ومرت لحظات من الصمت لم يقطعها الا طبيب يعمل بالمركز القومي للبحوث كان يبحث عن نوع معين من الثعابين يلزمه في دراسته وابحاثه ، لقد كان معظم حديثه مع العلم طالبه بالانجليزية .. وطبعا لم افهم حرفا واحدا مما دار بينهما وقال لي الشيخ الصيادين انه يبحث عن ([illegible]) واعطانا له [illegible] قال انها الحية الأقرن .. وسأخرج الى الجبل [illegible] من اجله .

متى يقطع الصياد إصبعه؟ وكيف يستخرج السم من الكوبرا؟

وجبل أبو رواش الذي تربض القرية في حضنه هو أغنى كنز يملكه الشيخ محمد طلبه وعائلته .. ان فيه أنواعا شتى من الثعابين والحشرات والحيوانات أيضا .. وسألته هل كل ما يطلب يجده في الجبل .. قال لا .. لقد مسحت كل شبر في أرض مصر .. تنقلت بين البلاد والقرى من النوبة حتى مطروح .. عرفت كل منطقة في صحراء سيناء وجبالها .. واعرف تماما أين يعيش مثلا النوع الفلاني .. وأين يعيش النوع الآخر .. وهكذا اذا طلب أي نوع فانى انتقل الى مكانه لاستحضاره مهما كلفني السفر .

ويصمت الرجل قليلا ليتحدث أخوه عبد العاطي طلبة ويقول .. ان هذه القرية تحوز لأنها تخدم البحث العلمي ..

الاطفال يلهون بالثعابين

وكان الفزع يسيطر على كل جزء من نفسي وأنا أتجول في القرية وأدخل بعض بيوتها حيث تعيش العقارب والثعابين مع الاطفال والنساء !

وفي أحد البيوت رأيت طفلا لا يزيد عمره على عامين يلعب بثعبان طويل ويضعه في فمه ويضربه به الارض ويلفه حول رقبته وأخيرا عضه الثعبان وصرخ الطفل .. وسقط قلبي بين قدمي وجريت نحوه بدون وعي رغم شوق الأدلة من مجرد ذكر اسم الثعبان لا الاستسلام به وضحك الناس .. قالوا انه ثعبان غير سام ولكن الدماء سالت من يد الطفل .. وضحكوا أيضا وقالوا ان هذا تطعيم له في المستقبل ضد سم الثعابين الأخرى ..

وروت لي فاطمة طلبه ابنة شيخ الصيادين وهي تحاول أن تطمئنني طريقة مسك الثعبان : ان أكثر أهل القرية محصنون ضد سموم الثعابين والعقارب فاذا استطاعوا عقربا سامة أسرعوا بقطع ذنبها السام وبذلك يضمنون تحولها الى عقرب عادية ووديعة لا تضر واذا أمسكوا ثعبانا من الثعابين السامة تخلصوا من أسنانه بسرعة واذا تصادف ان تمكنت احدى العقارب السامة من لدغ أحدهم فانهم يسارعون بتشريط مكان اللدغ ومص الدم منه وربطه بقوة وهكذا فقط يصبح الملدوغ في أمان .

فراء الثعلب بجنيه

وقابلت مجموعة أخرى من الصيادين عددهم ٢٠ صيادا تخصصوا في صيد الثعالب والذئاب وهؤلاء الصيادون يسافرون الى أماكن بعيدة عن قريتهم لهذا الغرض .. ويتصيدون الفخاخ الحديدية بجانب القبائر حيث توجد الذئاب عادة .. ويضعون بجانب الفخاخ القليل من الطعام والخبز وينتظرون بجانب الفخاخ ليلا .. الى أن يقبض الفخ على الفريسة فيهوى أحدهم عليها بالعصا ويتناولون في ربطها ويحملونها معهم اما حية أو جثة حسب طلب (الزبون) .

ويباع جلد الثعلب بعد دبغه بمبلغ جنيه واحد !!

وقد قالت لي زوجة أحد الصيادين انهم يطبخون لحم الثعالب والذئاب ويأكلونه وان طعمه أجمل من طعم لحم الغزال !!

وذهبت وراء احدى قوافل الصيد وكانت تتكون من بعض الصيادين والاطفال وشيخهم .. وبدأت القافلة تسير في الصحراء وكانت ترفع الصخور في طريقها لتبحث عن العقارب والثعابين وفي الطريق قال لي الشيخ محمد طلبه ان الصيد هواية الاهل في أبو رواش فهو حرفة يتجسم الموت في كل خطوة يخطوها الصياد ليكسب بها قوته وقوت عياله .

وسلاح الصيد سلاح هزيل لا يمكنك ان تصيد به عصفورا واحدا .. فهو عبارة عن عصا طليقة بها قطعة صغيرة من الحديد تشبه حديد الفأس وتسمى (النجرة) وعصا طويلة .. ومن (حيرة) الثعبان يستطيع الصياد ان يعرف وجهته بل والادهش من ذلك يستطيع ان يتبين ما اذا كان الثعبان ساما أم لا فاذا كان الثعبان ساما احتاط للأمر جيدا وان لم يكن مد يده الى وكر الثعبان وهو مطمئن كأنه يمد يده الى جيبه .

الصياد يقطع اصبعه

وفجأة شاهدنا أثرا رفيعا على الرمل فاسرع الى ناحيته وهو يصرخ .. ثعبان دفان !! ويجتمع الصيادون حول شيخهم يطوقونه ويتتبعون أثر الثعبان الدفان ..

ويهمس أحد الصيادين لي قائلا .. انه ثعبان خطير وسمه يقتل في أقل من ساعتين ..

ثم أخذ الصياد يتتبع أثر الثعبان الذي يعيش تحت الرمال وهو يتحسس الرمل بعصاه حتى عثر على مخبئه . وبدأ الثعبان يتأهب لمهاجمة مطارديه ولكن الصياد كان أسرع منه فانقض عليه وأمسكه مستعينا بالنجرة التي يحملها وفي أقل من لمح البصر ألقى بالثعبان في كيس من القماش كان يحمله معه .. ثم نفض آثار الرمال من يديه وقد بدت عليه علامات الارتياح قائلا : انه صيد ثمين لا يقل ثمنه في تسعيرة حدائق الحيوان عن ١٥٠ قرشا . ونسي الصياد الثعبان (الدفان) وبدأ يتأهب للصيد التالي .. وفي أقل من ساعتين جمع ١٥ ثعبانا قال انها أنواع عادية وهو يبيعها الى معاهد الابحاث بأسعار تتراوح بين ١٥ ، ٢٥ قرشا للثعبان الواحد . ويواصل الحديث فيقول : ان الثعابين توجد عادة بالقرب من جحور الفئران الصحراوية فهي تتغذى عليها . وكان كلما لم جحرا أسرع اليه يحفره بعصاه وفي كل مرة كان الصياد العنيد يعثر على ثعبان راقد في قاع الجحر .

وفي هذه الاثناء انتشر الاطفال يبحثون عن الفئران البيضاء والعقارب لان صيد العقارب لا يحتاج الى فن أو دراية بالعقرب يعيش تحت الاحجار المنتشرة فوق التلال وفي قاع الوديان وما على الصياد الا أن يلتقط العقربة (بملقاطه) أو (بملقط) .

أما اذا تمكن ثعبان سام من عض اصبع الصياد فما عليه الا أن يقطع الجزء المصاب من اصبعه (بالنجرة) التي يحملها وفي الحال حتى لا يسري السم في دمه .. ثم يقوم بحرق الجزء المصاب .

وهناك تجارة أخرى يشتغل بها الصيادون وهي تجارة الفئران الصحراوية وتشتري معاهد الابحاث الفأر الواحد بثلاثة قروش والسحالي وتدفع في الواحدة منها عشرة مليمات أما السلحفاة فتباع لطلبة كلية الطب بأربعة مليمات .

وبعد رحلة صيد شاقة اجتمع الصيادون ليتحدثوا عن مشاكلهم التي يعانون منها هذه الايام ويبحثوا لها عن حل .

قالوا ..

كنا في الماضي نكسب الكثير .. وكانت لنا تسعيرة نبيع بها الثعبان النادر بخمسة جنيهات والعقرب السامة كثيرا ما وصل الى ثلاثة جنيهات . وكنا أحيانا نصدر الحيات والثعابين والعقارب من مختلف الانواع والاصناف الى الخارج وكان يدفع لنا مقابل ذلك مبالغ خيالية .. أما الآن فقد انخفض ربحنا وأصبحنا نحصل على ثمن ما نبيع من (بضاعة) الهيئات المختلفة بعد مشقة ..

الاستفادة من الثعابين

والثعابين والعقارب لم تعد مخلوقات ضارة بل أمكن الاستفادة من السم القاتل الذي تحمله بعد تحويله الى علاج طبي . وقد اكتشف الاطباء انه يحتوي على التركيبات التي تشفي من الروماتيزم والجلطة الدموية والتهابات المفاصل .. ويقوم الآن الكثير من عالم في جميع انحاء العالم بأبحاث وتنتظر الهيئات الطبية نتائج هذه الابحاث ونجاحها في علاج الكثير من الامراض .

والى فترة قصيرة كنا نستورد المصل الواقي من سم العقارب والثعابين من الخارج وبعد عدة أبحاث امكن تحضير مصل أقوى وأسرع من الذي كنا نستورده ..

وفي معامل المصل واللقاح التقيت بالدكتور أحمد الصفتي مدير مزرعة حيوانات التجارب الذي أخبرني ان بالمزرعة عشرات من الثعابين السامة لاستخراج سمها وتحويله الى امصال .

واستخراج سم الثعبان أو (حلبه) يقوم بها رحيم طلبه أحد صيادي قرية أبو رواش وهو الوحيد في القرية الذي يستطيع القيام بهذه المهمة .

والقيام بهذه العملية يجب أولا استخراج الثعبان السام من المكان المحفوظ به وهو عبارة عن صندوق من الخشب ووقف رحيم بجانب الصندوق بعد أن فتحه وبعد فترة قصيرة قفز منه ثعبان ضخم من نوع الكوبرا السام .. وجرينا جميعا .. الا رحيم الذي وقف ممسكا بعصا يتحكم بها في الثعبان وكانت عملية القبض على رأس الثعبان من أشق ما يمكن فأقل هفوة منه تودي بحياته وأخيرا ضغط بعصاه بسرعة وبخفة على جسم الثعبان بينما يده الثانية تضغط على رأسه وبعد صراع بين الثعبان الصياد أو (جيمس بوند) كما يطلقون عليه في القرية استطاع أن يمسك الثعبان بيد وبيده الاخرى أمسك بكأس معقمة مثبت عليها قطعة من الكاوتش الرفيع وعندما لمس الثعبان الكأس وقبض عليها بأسنانه انساب السم داخل الكأس .. أشبه بقطرات الماء !!

وقد قال لي رحيم ان هذه العملية يقوم بها مقابل جنيه واحد تدفعه له المعامل ! .. حتى ولو قام (بحلب) أكبر عدد من الثعابين في كل مرة فمبلغ الجنيه كما هو لا يزيد !!

وفي قسم تركيز وتنقية السموم والامصال قالت لي الدكتورة فاطمة حسن رئيسة القسم ان السم ينقى بعد ذلك ويجفف في نفس اليوم وتجرى عليه تجارب على الفئران والارانب أولا لكي تحدد الكمية التي يمكن حقن الخيول بها ، وتحقن بعد ذلك الخيول بكميات بسيطة تتدرج الى أن تصل الى ½ جرام من السم . وهذه كمية كبيرة لا يمكن اعطاؤها للحصان دفعة واحدة ولكن بالتدريج .. وبعد مضي شهرين من عملية الحقن تكون خلايا انسجة الحصان قد حصلت على المناعة ضد الحصان ويؤخذ منه ١٠ لترات من الدم على دفعتين ويحول الدم الى بلازما ثم ترسل البلازما الى قسم تركيز الامصال الذي يقوم بعملية التنقية والتركيز وهي عملية معقدة وتتم على خطوات كثيرة يحول فيها بروتينات بلازما الحصان الى بروتينات بسيطة الشبه ببروتين الانسان حتى لا تسبب له صدمة عصبية عند استعماله . وقد انتشر هذا المصل ووجد ان فاعليته لا تقل عن امصال الخارج بل وتمتاز في انها تحمي من الثعابين المتوطنة في مصر .

حقائق سريعة

- الثعابين تكره اختلاف الوانها لها عادات وطباع أيضا .. كما أن لها أطعمة مفضلة .

وفي حديقة الحيوان بالجيزة قال لي الدكتور محمد عبد الرحيم الطبيب بالحديقة " ان الثعابين تتخدر في الشتاء وتدخل في موسم بياتها الشتوي الطويل وتظل ساكنة لا تتحرك

● ليست هذه اللقطة لمجرد استعراض جرأة رحيم طلبة أحد صيادي الثعابين في ابو رواش .. وانما هي عمل يؤديه لحساب معامل المصل واللقاح بالعجوزة !! فهو يقوم بتفريغ سم الثعبان الكوبرا في كأس وهذه العملية تسمى حلب الكوبرا ..

● محاولة من جانب صائد الثعابين رحيم طلبة للامساك بثعبان الكوبرا السام في معامل المصل واللقاح تمهيدا لتفريغ سمه .. والمتوقع أن أي حركة يترتب عليها ترويع الثعبان رحيم تكلفه حياته

وهي لا تأكل أو تبحث عن فريسة تقتات بها حتى اذا جاء الصيف وبدأت الرمال تسخن ، هبت من رقادها وانتفضت من الشتاء الذي يجبرها على الصيام .

وعادة تفضل الثعابين الفئران الصحراوية لتقتات بها .. والثعبان اذا كان ساما عادة يلدغ فريسته بنابه ثم يتركها أمامه ويترقب سريان السم في جسدها .. ثم يبدأ في التهامها من جهة الرأس . أما الثعبان غير السام فيقبض على الفريسة بأنيابه .. ثم يبدأ في الالتفاف حولها بجسمه الطويل ويضغط عليها بأضلاعه حتى تموت وعندما تخمد أنفاس الضحية يأخذ الثعبان في تحسسها حتى اذا تأكد من موتها يبدأ في التهامها .

● والثعابين تتناول طعامها كل أسبوع .. وقد شاهدت منظرا طريفا .. حية مقرنة وهي من الحيات التي تعيش في الصحراء المصرية ، وكانت تتقلص بجسدها ثم تفرده استعدادا للانقضاض على فأر صحراوي . وشعر الفأر بالخطر المتجسم أمامه فأخذ زاويتها وكانت الحية تلاحقه .. وفجأة انقضت الحية على الفأر المسكين ولدغته بنابها .. وكانت هذه اللدغة تعني نهاية الفأر .

ولكن الفأر قبل أن يموت عض الحية بنابه فهربت منه وظلت تنتظر بعيداً ونظرها لا يغيب عنه ..

وبعد أقل من نصف دقيقة .. أخذ الفأر يتلوى وبرزت عيناه ثم سقط على الأرض .. ولم تقترب منه الحية .. بل ظلت تنتظر وهي تدور وتزحف حول الفأر . ثم تقدمت منه ببطء شديد حتى رابطت بالقرب منه ولم يتحرك الفأر من مكانه فأدركت الحية بغريزتها أن سمها قضى عليه فاتجهت نحو رأسه وسارعت بابتلاعه في أقل من لمح البصر .

● بعض الثعابين - كالنوع المعروف باسم الثعبان البخاخ - يهاجم كل من يصادفه سواء كان انسانا أو حيوانا . وعندما يقترب من فريسته لا يلدغها بنابه .. ولكن يكتفي بأن ينفث من فمه سما في اتجاه عيني الفريسة وفي أقل من عشر ثوان تصاب الفريسة بالعمى الجزئي الذي يتحول في أقل من نصف ساعة الى عمى كلي . وتبدأ الفريسة في التخبط بينما الثعبان يراقبها .. ثم يقترب منها ويبدأ في مهاجمتها ليقضي عليها بسهولة .

● وغالبية الثعابين التي تعيش في صحراء مصر لا تشرب الماء وتكتفي بالحصول على حاجتها من الماء مما تجده في جوف فرائسها من ماء .

والثعبان (البخاخ) من الثعابين النادرة التي تشرب الماء على جرعات وبعض الثعابين تعوم في الماء ولا تطيق الحياة الا اذا بللت جسدها بالماء

ويؤكد الاخصائيون أن الثعابين لا تأكل البيض كما يعتقد الكثيرون .. أن الثعبان الوحيد الذي يأكل البيض يعيش ناحية الفيوم .. وهو ثعبان يطلقون عليه اسم (الفارقة) ويصفه العلماء بأنه ثعبان غير سام وليست له أسنان البتة .

● وأضخم أنواع الثعابين (الاصلة) ويتراوح طول الواحد منها بين سبعة وثمانية أمتار .. والاصله ثعبان غير سام ..

ويعتبر بعض العلماء (الاصلة) أخطر حيوانات الادغال .. ويقولون انها اذا تمكنت من الاسد قتلته (وللاصلة) قدرة كبيرة على مواجهة فرائسها من مسافات بعيدة .

ومن عادة تلقي بنفسها على الفريسة بحيث تلتف بسرعة حول جسمها ثم تقتلها بالضغط عليها بأضلاعها .

وقد رأيته في حديقة الحيوان صراعا مؤثرا بين حمامة صغيرة وثعبان من نوع الاصله .. استطاعت الاصله فيه أن تتغلب على الحمامة الضعيفة وتعصرها بين أضلاعها وبعد أن تأكدت من موتها بلعتها كلها .. وكان من الممكن مشاهدة الحمامة الصغيرة وهي تتكور داخل جسم الاصلة وتسير ببطء في هذا الجسم الطويل الى أن وصلت الى منتصفها .

وقد قال لي الدكتور محمد عبد الرحيم أيضا :

أن هذه الاصله من افريقيا وثمنها ٥٠ جنيها وطولها ٧ اقدام وهي تعيش حوالي ١٥ عاما وفي استطاعتها بلع طفل وتأكل في الوجبة الواحدة ٨ حمامات .

بعيدا عن اضواء العاصمة الكبيرة .. وكاميرات السينما والتليفزيون يعيش عشرات الفنانين في الاقاليم ـ يعملون في صمت .. وبلا ضجيج .. وبدون اجر هواة احبوا الفن لدرجة العشق .. فيهم ذلك الحماس الذى لا ينطفىء ـ والاخلاص الذى لا يتوافر حتى عند المحترفين ..

هذا النوع من الفنانين وجدته في فرقة الشرقية المسرحية ـ التي تستعد هذه الايام لتقديم عرضها الجديد (الهلافيت) للكاتب المسرحي محمود دياب ـ تحت اشراف ادارة الثقافة الجماهيرية ..

ممثلون من القاهرة إلى الزقازيق وبالعكس !

• تحقيق : نبيل بدران

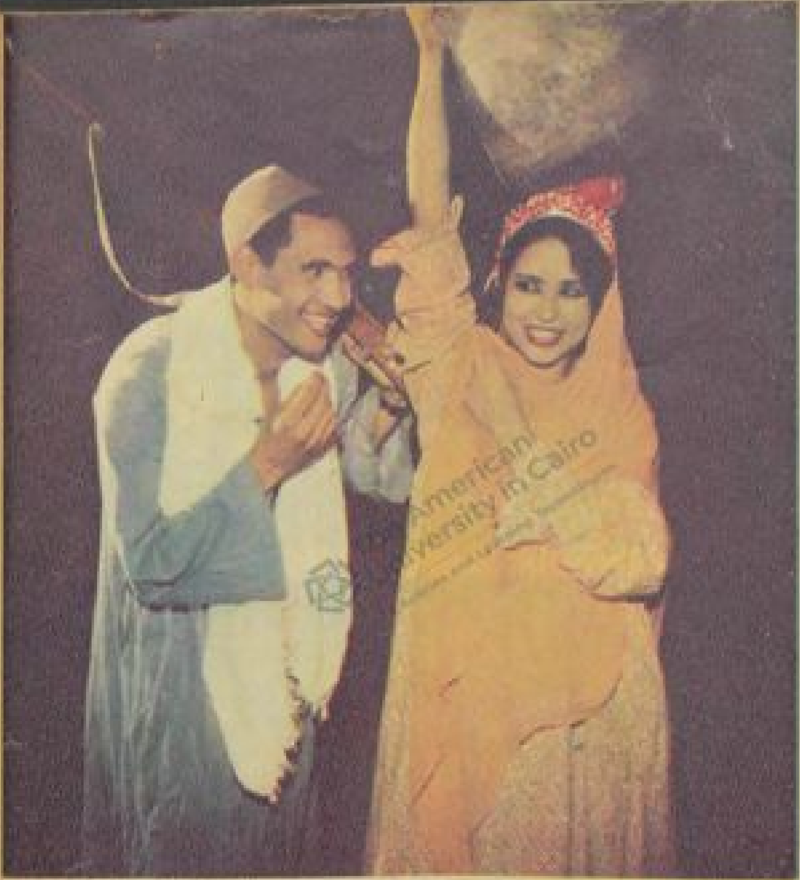

محمد ريحان وسامية مباشر في مسرحية (ناعسة)

• تصوير يحيى بدو

... سامية مباشر وعزيزة غريب ولمرية عبد الحميد .. ثلاث ممثلات موهوبات من رياض فرقة الشرقية ... الشهير ، الذى تكمله امال عبد العزيز . ان الشكوى من نقص العنصر النسائي غير موجودة ابدا في الفرقة

كل واحد منهم له قصة .. وكل قصة تؤكد نفس المعنى ـ الحب العميق للفن .. وللمسرح بالذات ـ وهذا الحب يدفعهم للحضور كل يوم الى العاصمة الزقازيق من مسافات بعيدة يتحملون متاعب السفر لمجرد ان يقفوا على خشبة المسرح ـ ولو للحظات ..

عزيزة غريب ـ المدرسة بالمساجد المصرى مركز كفر صقر وتبعد عن الزقازيق بخمسين كيلو مترا ـ تتحمل متاعب السفر لتحضر كل البروفات ـ **واحمد حماد** المدرس بمدرسة الالفى الثانوية بميت القمح ـ

وسامية مباشر المدرسة ببلدة المعلوجى ـ **وسيد على حسن** ماكيير الفرقة واحد ممثليها البارزين المدرس بمدرسة هها الاعدادية **واحمد السعرى** الموظف ببلبيس كلهم يسافرون بانتظام الى الزقازيق ـ رغم ان الواحد منهم يتقاضى عشرين قرشا فقط عن البروفة الواحدة .. لكنهم لا يغضبون .. ولا يشكون .. فحب الفن اقوى من كل شيء يسرى في عروق الفنان الاصيل وشرايينه .. حب يتضاءل امامه كل الصعوبات .. السفر من مسافات بعيدة .. والارهاق .. وتبديد الوقت ـ والجهد .. كل شيء يتضاءل امام ذلك الحب العميق الرائع لخشبة المسرح .

المحترفون .. الهواة

جلست اتابع باهتمام العرض الذى قدمته الفرقة بمناسبة عيد الفلاح ـ مسرحية اسمها (ناعسة) من تأليف شريف اباظة واخراج محمد توفيق ـ ورغم العيوب الواضحة في النص المسرحي الا ان العرض كشف عن امكانيات هؤلاء الممثلين الذين يستطيعون ان يقفوا بلا خجل بجانب كثير من ممثلي الفرق المحترفة الكبيرة .

عبد الغفار امين ـ مثلا ـ ممثل كوميدى موهوب ـ فجر ضحكات (الشراقوة) وهو يؤدى دور عبيط القرية ـ يتميز بموهبة الحضور على خشبة المسرح ـ وبالاداء البسيط الخالي من الصنعة والتكلف ـ ان عبد الغفار امين ممثل يصل بسرعة الى القلب ـ ويفجر الضحكات بشكل تلقائي وطبيعي وهو من ابرز الطاقات التمثيلية التي الاضواء في فرقة الشرقية المسرحية **ومحمد ريحان** ـ مراقب الحركة بمحطة السكة الحديد بالزقازيق ـ يتميز بوجه معبر ـ وصوت مسرحي حقيقي ـ انه فنان متعدد المواهب ـ فهو الى جانب لقوته الواضح كممثل ـ يؤلف الاغاني ـ وقد ردد كلماته بعض المطربين والمطربات من بينهم محمد قنديل وسعاد محمد ـ وهو ايضا (عازف عود) ممتاز ان محمد ريحان من الطاقات التمثيلية الشابة المتحمسة التي تفرض نفسها بسرعة على خشبة المسرح ـ وهي المخرجين ايضا دوق مسرحية (البروان) تأليف كرم النجار واخراج محمد توفيق ايضا ـ والتي اعتبرها من احسن العروض التي قدمتها الفرقة حتى الان ـ تتفتح مواهب اخرى ـ يوسف

نجم الفرقة الكوميدى عبد الغفار امين مع اثنين من الع الممثلين الشراقوة .. محمد الشامى ، ورشدى عسكر

محمد يوسف – فى دور (شفيق) الذى لاينسى – الذى اداه بدرجة عالية من التمكن – ومحمد الشامى – فى دور (الشاوى الشامى) واحد من الممثلين الفرقة يتميز بالقدرة على اداء اللونين الكوميدى والتراجيدى بنفس الدرجة من التمكن .

وصلاح مرعى – ممثل صاحب وجه معبر وصوت قوى وواضح النبرات – لفت اليه الانظار فى دور (الرسام جاد) .

واحمد حماد – ورشدى عسكر – وحسنى حسن ابراهيم – وسيد على حسن – ومحمد بدوى – وعبد المنعم الباجورى – وعبد القادر متولى – نجوم الكواليس – الابطال الثلاثة خلف الستار عبد الرحمن مرغنى وعثمان ابو النجا والشافعى العراقى – ان كل فرقة من الفرق الاقليمية تضم ممثلا او اثنين او ثلاثة من الممثلين المتازين على الاكثر – لكن الظاهرة المدهشة ان فرقة الشرقية المسرحية تضم كل هذا العدد من الممثلين الموهبين .

أمال – أم خيشة

نقص العنصر النسائى – هو المشكلة الاساسية التى تشكو منها كل الفرق الاقليمية – لكن الموقف مختلف تماما فى فرقة (الشراقوة) فهى لاتضم ممثلة موهوبة واحدة فقط – بل تضم أربع ممثلات موهوبات دفعة واحدة – **نعيمة عبد الحميد وامال عبد العزيز وسامية مباشر وعزيزة غريب – وكلهن مدرسات** وقد حققت **نعيمة عبدالحميد** بمدرسة التربية الرياضية نجاحا كبيرا وهى تؤدى دورها الاول فى مسرحية (ناعسة) التمر وانت تشاهدها بالهيئة ممثلة هاوية ناشئة – بل تعتقد أنها ممثلة محترفة مثلت عشرات الادوار من قبل مع أنها تقف على خشبة المسرح لاول مرة لكنها اقتربت من الاداء التمثيلى – والقدرة على التعبير بدون افتعال – والصوت الفنى بامكانياته التعبيرية – والجرأة على مواجهة التجربة – ذلك كله جعل الانظار تتابع باهتمام ممثلة الشرقية نعيمة عبدالحميد – التى بهرت الكثيرين وكسبت المريدين المعجبين عندما جاءت الى القاهرة ووقفت على مسرح الجمهورية فى المهرجان الاول لفرق المحافظات .

(طبعا كانت هناك عقبات واشواك فى بداية الطريق – نظرة الناس غير الطبيعية للتمثيل – والمحزن فعلا أن بعض المتعلمين والمثقفين هم اصحاب هذه النظرة الغريبة – ولكنى استطعت بعض الصبر أن اتغلب على هذه المشاكل)

امال عبد العزيز – من محافظة الشرقية – الحائزة الثانية عن الادوار السائدة – الميدالية الفضية – وبدوى التصفيق قويا صاخبا فى المسرح العبقرى الكبير بالاسكندرية اثناء الحفل الختامى لمهرجان فرق المحافظات الاخير – ولم تكن هذه تحية خاصة موجهة لامال عبد العزيز وحدها – بل كانت تحية موجهة لكل بنات الشرقية .

ومع أن دور (أم خيشة) كان لسيدة عجوز فى الستين من عمرها – ومع انها لاتنطق سوى كلمة واحدة طوال العرض ومع أن الدور ليس دور بطولة – الا ان لجنة التحكيم قررت أن تمنح الجائزة الفضية لامال عبد العزيز لقدرتها الفائقة على تجسيد شخصية السيدة العجوز – ولسيطرتها على امكانياتها التعبيرية سواء بالنسبة للصوت أو لحركة – لدرجة أن من يشاهد (أم خيشة) – على خشبة المسرح – لايصدق أن ممثلة الدور فتاة لم تتخط الخامسة والعشرين .

وامال عبد العزيز التى يطلقون عليها فى الفرقة لقب (الحاجة) تعمل مشرفة على الساحة الشعبية بالزقازيق –

اما **سامية مباشر** بطلة مسرحية (ناعسة) فتتخذ لها مكانا فى مقدمة نجوم الفرقة – ورغم انها التحقت بالفرقة فى الفترة الاخيرة – الا انها استطاعت أن تلمع بسرعة من خلال الادوار الناجحة التى قدمتها .

(ان فرقتنا اسرة متحابة متآلفة يجمعها الحب العميق للفن .. حددت سورها الشرقة وحفرتها بكثير من الجهد الفنى صورة مشرقة شاركت بنات الشرقية فى صنعها) – ان سامية مباشر واحدة من ممثلات الصف الاول فى فرقة الشرقية شقت طريقها بسرعة بعد دورها الناجح دور البطولة (ناعسة) . وقد تولى المخرج **محمد توفيق** فرقة الشرقية بالرعاية منذ بداية تشكيلها فى عام ١٩٦٦ كان بالنسبة للفرقة المعلم .. والاب .. والاخ الاكبر .. تراه فى قلب كل ممثل ذكريات الشرقى – وتراه أيضا بصمات واضحة على أداء الممثلين – وبعد محمد توفيق بدأت الفرقة تتعثر وتترنح – واصبحت هدفا لاحلام الطامعين – وجاء بعض محترفى التليفزيون ليقدموا قطعة وبدون مقدمات عروضا مسرحية فى الشرقية .

أين القيادة الفنية ؟

● والظاهرة التى تثير الاهتمام أن الفرقة لا تتعامل بما فيه الكفاية مع النصوص المسرحية الجيدة والبروفات بلا يكون النص المسرحى الجيد الوحيد الذى قدمته الفرقة – ومن المؤسف أن تبدو هذه الطاقات الشابة المتازة فى أدوار ونصوص ضعيفة المستوى مثل (عروسة لبابا) و (حمالى صاروخ موجه) ! وبدون النصوص المسرحية الجيدة ستظل كل الجهود ضائعة – بلا معنى .. ولا هدف !

● ومن الواضح أن الفرقة كانت تفتقد (القيادة الفنية) الواعية التى تحسن توجيهها – وهذه ليست مشكلة فرقة الشرقية وحدها – انها مشكلة عامة واجهت كل الفرق الاقليمية التى تعيش فى حالة بحث دائبة عن القيادات الفنية السليمة – فالمسئول الموظف – الذى يجلس فى مكتبه اكثر من جلوسه داخل صالة المسرح – والذى لايؤمن كثيرا بالفن – ولا بالفنانين .. هو العقبة الحقيقية فى طريق تقدم وتطور هذه الفرق المجتهدة – والذى يجلس فى مكان القيادة داخل هذه الفرق – لابد أن يكون فنانا قبل كل شىء .. يؤمن بالفن – وبدوره وخطورته – وقد عانت فرقة الشرقية كثيرا من غياب هذه القيادة الفنية الواعية – خصوصا بعد أن تركها محمد توفيق – وقد آن الوقت لتعثر الفرقة على القيادة الفنية الثابتة – قبل أن تفقد بقية حماسها ونشاطها – قيادة فنية .. والمسقيادة ادارية .. فنان .. وليس موظفا – من عشاق الجلوس على المكاتب – فما أسهل العثور على موظف ادارى .. وما أصعب العثور على قيادة فنية !!

● وأى ممثل فى الفرقة يبحث عن الامان والاستقرار .. خصوصا الذين يأتون من مسافات بعيدة – تصل الى تسعين كيلو مترا – مثل حالة الممثلة (عزيزة غريب) – المدرسة بمدرسة الناجاه الصغرى مركز كفر صقر – لماذا لاتنتقل مثلا الى الزقازيق – أو الى أى منطقة قريبة – بدلا من هذا العذاب اليومى فى السفر من والى الزقازيق – والذى سيؤثر حتما على درجة حماس الممثلين – **خصوصا أن عزيزة غريب من ألمع ممثلات الفرقة** – وارتباطها الكامل بخشبة المسرح ضرورة وعملها فى الفرقة رسالة لاتقل وأهميتها من رسالتها فى عملها الاصلى – ونفس الكلام يقال عن حالة الممثل صلاح مرعى فالمفروض أن يدعم فى مكانه بالزقازيق ولا تبدد طاقته بعيدا عن الفرقة فى دروب نجم !

يجب أيضا تسهيل عمليات انتقال الفرقة الى القرى البعيدة لتقدم عروضها بسهولة – وحتى لاتتحول الى فرقة خاصة تقدم عروضها فى العاصمة فقط!

● **هذه ملاحظات سريعة اقولها من خلال الحب العميق لهذه الفرقة المجتهدة التى تعتبر من احسن فرق المحافظات والتى من الممكن ان تحتل مكانا افضل فى المهرجانات القادمة – خصوصا انها تضم هذه العناصر الفنية القادرة على صنع النجاح – وستصل فرقة الشرقية المسرحية الى هذه الدرجة العالية من النجاح – وستخطو خطوات اوسع – لو اهتمت باختيار النصوص المسرحية الجيدة – ولو اوقفت تعاملها مع غير الفنانين .. ولو وجدت القيادة الفنية الواعية المؤمنة بالفن وبرسالته العظيمة .. وفى هذه الحالة ستصبح الفرقة قادرة بالفعل على تحقيق رسالتها الكبيرة – نشر الوعى الفنى والفكرى بين جماهير المدن والقرى البعيدة المتعطشة للفن ..**

ملاحظات ثقافية :

إنه دين السلام

● ما زال عبد الحميد جودة السحار يوالى كتابة قصة السيرة النبوية التى يتوقع اتمامها فى عشرين جزءا .. وهو يحاول فى هذه السلسلة أن يحقق حلم حياته الفنية بنشر هذه السلسلة التى يحاول فيها أن يخلص ما علق فى السيرة العطرة من بعض الشوائب والاساطير التى علقت بها عبر السنين .. وهو أيضا حريص أن يكتب مع كل كتاب دراسة مستفيضة يفند فيها مزاعم بعض المستشرقين .. ويستبعد فيها ما دس على الاسلام من اكاذيب .

● وآخر ما قرأته له فى هذه السلسلة كتابه عن غزوة (الخندق) .. والدراسة الجادة حول مفهوم الجهاد فى الاسلام .. فالاسلام لم يخل بقاعدته الاساسية فى الجهاد (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) .. كما ان الاسلام كان دائما دين الرحمة .. ولم يكن دينا متعطشا للدماء (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم) ولكن ليس معنى الحرص على السلام هو الاستكانة والذل . ولكن كتب على المسلمين القتال للقضاء على الفتن وكانوا للقتال كارهين (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم . والله يعلم وانتم لا تعلمون)

● ويخرج المؤلف بحقيقة واضحة جدا وهى ان الاسلام بمبادئه القويمة استطاع أن يغزو القلوب والعقول .. وبهذا انتشر فى ربوع الارض لمقوماته الانسانية الرفيعة ولم ينتشر بحد السيف .. أو على حد تعبير توماس كارليل فى كتابه (الابطال وعبادة البطولة) عندما تحدث عن الرسول فقال ان اتهامه بحمل الناس على الدخول فى الدين الذى جاء به بالقوة والقهر سخف لا يقبله عقل .. فكيف يتصور أن يشهر رجل فرد سيفه ليقتل به الناس او يستجيبوا لدعوته ؟!

● وقد اعجبنى فى الكتاب مناقشته الموضوعية لآراء بعض المستشرقين حتى الذين تعاطفوا منهم على الاسلام فكريا .. فهو يناقش آراء بودلى فى كتابه (الرسول .. حياة محمد) .. وبودلى كان احد قادة الحرب العالمية الاولى .. وفى كتابه هذا يدافع عن حروب الاسلام بعقلية القائد .. ويقارن الحروب التى خاضها المسلمون بالحروب التى شنها الانبياء من قبل الشعوب .. غير انه لم يجهد نفسه بالتعمق فى آيات القتال ليخرج بحقيقة لا جدال فيها . وهى ان حرب المسلمين لم تكن الا فى سبيل الدفاع عن النفس . وتأمين الحريات العامة للمسلمين .. والفقه الدولى الحديث يعتبر هذين النوعين من الحروب مشروعين دون غيرهما من حروب الفتح والغزو والبغى والعدوان .. واذا كان بودلى قد مس قيام المسلمين الاوائل للدفاع عن انفسهم مسا رقيقا .. فانه خلط بين الدين والدنيا .. فجعل الغنائم هدفا من اهداف الحروب الاسلامية التى يسيل لها لعاب المسلمين .. ونسى أن الناس قد كرهوا القتال لما كتب عليهم لدفع عدوان الظالمين ، وان الله تعالى قد خاطبهم بقوله : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم)

● ويستعرض المؤلف آراء المستشرقين فى حضارة العرب .. فهاهو (جوستاف لوبون) يتكلم عن حضارة العرب ويقارنها بحضارة اوربا فى تلك الفترة فيقول فى كتابه (حضارة العرب) : ان العالم لم يعرف فاتحا ارحم من المسلمين .. ويقارن لوبون بين مدنية صلاح الدين الايوبى وهمجية ريتشارد قلب الاسد بقوله (كان اول ما بدأ به ريتشارد قلب الاسد الانجليزى أن قتل امام معسكر المسلمين ثلاثة آلاف أسير اسلموا انفسهم اليه بعد ان قطع على نفسه العهد بحقن دمائهم .. ثم سمح لنفسه باقتراف القتل والسلب مما اثار صلاح الدين الايوبى النبيل .. الذى رحم نصارى القدس فلم يمسهم بأذى .. والذى امد فيليب قلب الاسد بالمرطبات والادوية اثناء مرضه .. ان الهوة سحيقة بين تفكير الرجل المقدس وعواطفه – يقصد صلاح الدين – وبين تفكير الرجل المتوحش ونزواته) ..

● كما يناقش الكتاب اثر الاسلام فى القانون الدولى .. وما فيه من مبادىء قانونية دولية .. كانت مصدر معظم ما فى القانون الدولى الحديث من قواعد .. ويستشهد المؤلف ببعض اساتذة القانون الدولى والمؤرخين من امثال (مشيل دى كوب) والمؤرخ سيديو .

كلمات لا تنسى :

● انتى محتاج ان احدق فى العقول الشابة كى تبقى ينابيع الفكر فى تدفق مستمر

(هدايتهد)

● نحتاج الحق الى رجلين .. احدهما ينطق به .. والآخر يفهمه

(جبران)

مأمون غريب

عبد الحميد جودة السحار

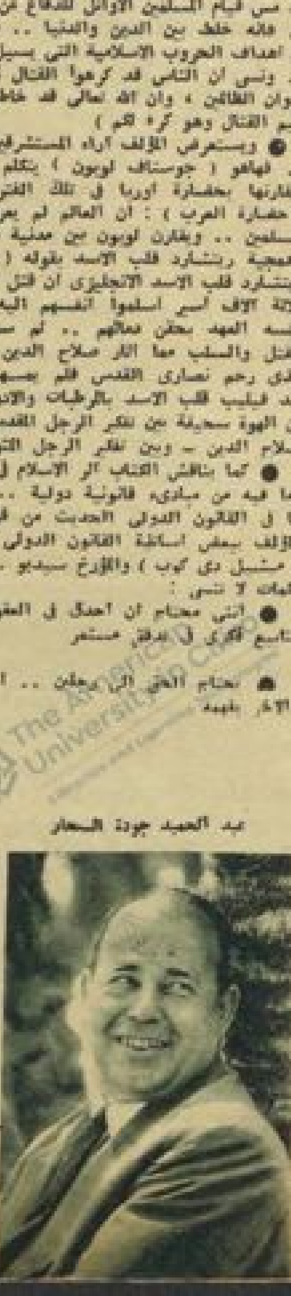

صفحات مجهولة تنشر لأول مرة بعد ٥٢ سنة

الشيخ سلامة عندما ارتدى البدلة والطربوش لاول مرة

سرقت أساور أمي لأدفن بثمنها الشيخ سلامة حجازي

● يكتبها : سعيد ابو العينين

● ما هو سر السلسلة التي وضعها الدكتور فاضل في القدم اليمنى للفنان العظيم قبل أن يودعه ؟

بعد ثلاثة ايام .. تأتي ذكرى وفاة الفنان العظيم الشيخ سلامة حجازي .. وكالعادة .. ستمر الذكرى في صمت ... ولن يذكره سوى رجل واحد .. هذا الرجل هو الذي بنى له المقبرة .. وهو الذي حمل نعشه .. وهو ايضا الذي سرق اساور امه ليتمكن من دفن الشيخ سلامة ! .. من هو هذا الرجل ؟ .. وماذا يقول عن الشيخ سلامة حجازي ؟ ...

● غرفة في بنسيون مدام ماركو .. والبنسيون بالدور الارضي من المنزل رقم ٨ بشارع السلطان حسين في مصر الجديدة .. وكل شيء في الغرفة بسيط ومتواضع .. ليس هناك سوى سرير نحاس بأربعة اعمدة علاها الصدأ .. وناموسية .. الى جوار السرير فونوغراف .. الى جوار الفونوغراف كومودينو .. فوق الكومودينو مصحف مفتوح دائما على سورة الرحمن .

في هذه الغرفة عاش الشيخ سلامة حجازي طوال السنوات الثلاث الاخيرة في حياته ..

كان وحيدا .. وكانت زوجته قد ماتت . وكانت ابنته قد ماتت ايضا قبل ان تمر سنة على زواجها ، وبعد ان وضعت طفلة ، وكان ابنه قد هرب مع فتاة يهودية وتزوجها .. كانت حياته مأساة . ولم يكن هناك احد يدرك الاحزان العميقة التي يعيشها الشيخ سلامة . ولا الدموع التي كان يذرفها كل ليلة عندما يعود الى هذه الغرفة وحيدا ، وبعد ان يملأ حياة الناس ويلهم بالبهجة !..

وكان من عادة الشيخ سلامة حجازي في اخريات ايامه ، وقبل ان ينام ، ان يدير الفونوغراف ، ويسمع صوته ويبكي .. ويظل يبكي حتى يتعب وينام !..

وفي تلك الليلة الاخيرة - ليلة ٤ اكتوبر عام ١٩١٧ - ظل يسمعه .. وظل يبكي .. وظل ليله .. ولم ينم !

وجاء الصباح . وحاول ان يغادر الفراش فلم يستطع . كان على موعد في المنصورة . وكانت فرقته قد سبقته الى هناك . والمفروض ان يلحق بها هذا الصباح استعدادا لحفلة المساء التي سيقيمها هناك . لكنه لا يستطيع ان يتحرك . وفي الثامنة صباحا جاء اخلص الناس واحبهم الى قلب الشيخ سلامة ليصحبه في رحلته الى المنصورة .. شاب في نحو العشرين اسمه محمد فاضل . كان الشيخ سلامة يرى فيه عوضا عن ابنه . ورآه الشيخ سلامة .. واحس بشيء من الارتياح . كأنه كان ينتظره . وملأت الابتسامة وجهه وهو يتطلع اليه طويلا كأنه يودعه .. قال له :

- كنت انتظرك .. وكنت اعلم انك ستجيء .. كنت اريد ان اراك قبل ان اسافر بعيدا .

وفاضت عيناه بالدموع ، وجاء صوته باكيا حزينا وهو يقول :

- يا فاضل .. انت ابني .. واخي .. وصديقي .. انت اخلص الناس الذين لقيتهم في حياتي .

واسند الشيخ سلامة على كتف الشاب حتى وصل الى المقعد .. وطلب منه ان يسمعه اسطوانة (حدثت قديم) .. وهي القصيدة التي كتبها له شاعر القطرين خليل مطران بعد ان سقط مريضا .. وقد سجلها على اسطوانة .. وكانت من احب القصائد الى قلبه .. وكانت كلماتها الحزينة تذكره .. وكان يغنيها على المسرح فتمتلئ عيناه بالدموع .. وهي ايضا القصيدة التي غناها بعد الوعكات في مطلع حياته ، وسجلها - فيما بعد - على اسطوانة بصوته وبالحان الشيخ سلامة :

ووضع محمد فاضل اسطوانة (حدثت قديم) .. وادار الفونوغراف .. وانطلق صوت الكروان قويا عذبا شجيا . واضاءت الابتسامة وجه الشيخ سلامة . ولم يلك هذه المرة وهو يسمع صوته .. وانما اغمض عينيه .. ونام في هدوء !

لقد مات !

الوثيقة الحية !

●● والعجل الامر في ممات الشيخ سلامة حجازي لم ينته عند هذا المشهد .. هناك بقية يرويها اخلص الناس واكثرهم حبا ووفاء للشيخ سلامة .. يرويها محمد فاضل الذي هو الآن صاحب اقدم واشهر صيدلية في محافظة البحيرة .. صيدلية الامة في دمنهور .

والدكتور فاضل هو الوثيقة الحية الباقية ..

ويقول الدكتور فاضل :

- صباح ذلك اليوم الحزين تركت الشيخ سلامة في غرفته وحده . لم يكن هناك احد في البنسيون . حتى مدام ماركو صاحبة البنسيون لم تكن موجودة . وخرجت لاقول للناس ان الرجل قد مات . ان الكروان قد اطفأت حياته . وذهبت الى منيرة المهدية والى غيرها من الفنانين الذين يرعاهم الله والذين ما يزالون احياء الآن .. وعدت . وتوقعت ان يكون البعض قد سبقني الى هناك . ولكن احدا لم يحضر . بل انني وجدت شيئا آخر ملأني بالحزن والغضب . لقد حضرت مدام ماركو - صاحبة البنسيون - اثناء غيابي وسرقت ساعة الرجل الذهبية . ونزعت الخاتم الماس الذي كان يضعه في اصبعه . وخلعت الحزام الذي كان يشد به وسطه . والذي كان يحتفظ فيه بمبلغ ٢٠٠ جنيه ذهب . وكان يقول دائما انه يحتفظ بهذا المبلغ للطوارئ !..

سرقت المرأة كل هذا وهربت .. وانقضى النهار .. ومالت الشمس في طريقها الى الغروب . ولم يحضر احد . كانت فرقة الشيخ سلامة ما تزال في المنصورة ، وكنت قد ارسلت لها برقية في الصباح ، وطلعت الى الشيخ سلامة وهو مسجى على الفراش ، دون ان يسأل عنه أحد . وبكيت اكثر . وغادرت البيت وانا اجري . لم اذهب الى احد هذه المرة . وانما ذهبت الى بيتنا في بركة الفيل . البيت الذي كان يجاور بيت الشيخ سلامة عندما كان يقيم هناك . ودخلت غرفة امي وفتحت دولابها . ووضعت يدي على مشغولاتها وسرقته . اخذت عقدا من الاساور .. وخرجت . وبعتها بثلاثة وثلاثين جنيها . وجريت الى مصر الجديدة . الى الشيخ سلامة . وكان ما يزال وحيدا . وبدأت ارتب له الجنازة على ان تتم في اليوم التالي وهو يوم الجمعة .. وفي المساء حضر بعض افراد فرقته . وقضوا معي الليل الى جواره ..

استاجرت عشرة رجال !

ويمضي الدكتور فاضل قائلا :

- وقد تدهش اذا قلت لك انني استاجرت عشرة رجال ليحملوا معنا نعش الشيخ سلامة من مصر الجديدة حتى وصلنا الى محطة كوبري الليمون - حيدان رمسيس الآن - وكان المفروض ان يبدأ سير الجنازة من هناك . وكنت قد اعلنت في الصحف عن ذلك . وكنت اتوقع ان تكون الملايين التي اسعدها وادخل على حياتها البهجة ستكون في انتظاره لتشييعه ، ولكن للاسف ، لم يكن هناك غير عدد قليل جدا انضم الينا . واتجهنا به الى مقابر السيدة نفيسة . وفي قبر مهمل ضائع ، والى جوار زوجته ، واريناه التراب . وفي المساء وقفت الليل في العزاء مع افراد فرقته .

كان كل حصاد التكريم للشيخ سلامة عبارة عن بضع كلمات قيلت في حفل التأبين الذي اقيم ليلة الاربعين في دار الاوبرا .. وهي الدار التي كان الشيخ سلامة اول فنان مصري يقف على مسرحها !.. كلمات قالها شاعر القطرين خليل مطران ومحمد تيمور وجورج ابيض وعبد الرحمن رشدي والقاضي ابراهيم جلال وعبد الحليم المصري والدكتور منصور فهمي .. وكانت كل هذه الكلمات تدور حول معنى واحد جاء في عنوان الكلمة التي قالها جورج ابيض وهو : انصبوا علما فوق هذه المقبرة !..

ويقول الدكتور فاضل :

- عندما مات مصطفى كامل في فبراير ١٩٠٨ كان الشيخ سلامة في اوج مجده وقمة شهرته . كان هو المسرح المصري بكل ملامحه في ذلك الوقت .. وراح الشيخ سلامة يفكر .. ما الذي يمكن ان يفعله . وقرأ قصيدة شوقي التي كتبها في رثاء مصطفى كامل (المشرقان عليك ينتحبان) ، ولحنها ونشر اعلانا في الصحف عن تأبين مصطفى كامل في مسرح دار التمثيل العربي . وامتلأ المسرح بالجمهور . وارتفع الستار عن منظر مجلل بالسواد ، وفي صدره صورة الزعيم مصطفى كامل . ووقف الشيخ سلامة ينشد بصوته القوي الشجي القصيدة حتى امتلأت اعين الناس بالدموع !.. لم اسدل الستار ليرتفع مرة ثانية من المسرحية .. واستمر تأبين مصطفى كامل على هذه الصورة في مسرح الشيخ سلامة تسعين ليلة متوالية !.. ليس ذلك فقط . لقد سجل القصيدة على اسطوانة لاقت رواجا كبيرا .

كيف تعرفت به ؟

●● ويعود الدكتور فاضل ليكمل قصة القبر الضائع :

- احزنتني هذه النهاية وشغلتني .. لقد عرفت الشيخ سلامة عن قرب .. وصادقته واحببته ، وقد تسألني : كيف .. واقول :

- كان والدي - يرحمه الله - يعمل قاضيا للمحكمة الشرعية . وكنا نقيم في بركة الفيل ، وكان بيتنا مجاورا لبيت الشيخ سلامة ، وكان ابنه عبد القادر صديقا لي . وكان الابن يسمع لامه اكثر مما يسمع لابيه . وكانت الام على خلاف مع الشيخ سلامة ، وكانت تقيم وحدها ومعها الابن .. وكانت تثيره دائما ضد ابيه . وكان هذا يقسر ابتعاده عنه وتعلقه بأمه . وقد احزن ذلك الشيخ سلامة .. خاصة عندما سقط مريضا بالشلل وهو في قمة شهرته . وانزوى في بيته .. وشاهدت كل لزواله على المرض .. ولم يعد يجد ثمن الدواء ولا القوت الضروري .. وابتعد كل الناس عنه . حتى زوجته !..

ولم تكن الى جواره سوى فتاة جميلة جاء بها من الشام عندما عاد من هناك مريضا . كانت هذه الفتاة الشامية تقوم على خدمته وتمريضه .

في هذه الفترة تعرفت عليه ، وكنت دائما الى جواره . وكان يحكي لي من حياته . وشغفت بكل ما يرويه لي من شخصه ومن فنه للدرجة التي احببت التمثيل .. ومثلت معه بعض الروايات بعد أن شفي من مرضه وعاد الى المسرح ..

طردونا من مصر ..!

ويقول الدكتور فاضل :

- بعد موت الشيخ سلامة اتجهت كلية الى السياسة . كنت واحدا من شباب الحزب الوطني .. وجاءت ثورة ١٩١٩ ودور الحزب الوطني وموقف شبابه من سعد زغلول كان معروفا . وكنت ضمن مجموعة من شباب الحزب الوطني الذين طردوا من مصر . نفينا .. خرجنا الى اوروبا .. وقضيت عشر سنوات كاملة خارج مصر . في اوروبا .. وفي المانيا التقيت بمحمد فريد .. وهناك ايضا درست الصيدلة . وجئت سنة ١٩٢٩ لاعود الى مصر .. وفي طريق العودة .. ذهبت الى نابولي . وفي متحف نابولي الذي يضم تماثيل وصور اعلام الفن في الدنيا كلها وجدت صورة بالحجم الطبيعي للشيخ سلامة حجازي متحوله على جدران المتحف . الفنان العظيم الذي لقى العقوق في وطنه وانتهى الى قبر ضائع .. وجد في ايطاليا من يكرمه . ووقفت امام صورته طويلا . وتذكرت الكلمة التي قالها كاروزو اشهر مطربي العالم الاوربي يوم استمع الى الحان الشيخ سلامة حجازي .. قال كاروزو يومها وهو منشوه : لو ان هذا الفنان العظيم ولد في اوروبا لقضى على شهرتي ومكانتي !..

●● وعدت الى مصر ..

وذهبت الى قبر الشيخ سلامه لازوره واقرأ له الفاتحة .. ثم ذهبت الى محافظة البحيرة . وهي محافظتي .. وافتتحت صيدلية الامة في دمنهور .. وفي نفس السنة كنت قد قررت شيئا ، هو ان اوقظ الناس ، وان افتح عيونهم واذانهم واذهانهم ايضا

الدكتور محمد فاضل : اخلص الناس واكثرهم حبا ووفاء للشيخ سلامة حجازى

الشيخ سلامة في سن الثلاثين بالجبة والعمامة

المقبرة التي بناها الدكتور محمد فاضل للشيخ سلامة وسماها « مقبرة العظماء »

على قيمة الفنان العظيم الشيخ سلامة حجازي .

وكونت مع بعض اصدقائي لجنة لتخليد ذكراه .. وانتهى تفكيرنا الى ان يكون التخليد في اربع صور :

× ان نقيم له ضريحا فخما وننقل رفاته اليه

× وان نضع كتابا عن حياته واعماله الموسيقية .

× وان نقيم له ثلاثة تماثيل .. تمثالا يوضع في دار الاوبرا ، وتمثالا في معهد الموسيقى ، وتمثالا في مسرح الازبكية .

× وان يطلق اسمه على احد الشوارع في القاهرة والاسكندرية .

وقال ان اللجنة بدأت تصدر نشرات توضح فيها ان غايتها هي تكريم الفن المصري والفنان المصري في شخص الشيخ سلامة .. وانها بعثت بنشرات الى الصحف والى المهتمين بالثقافة والفنون والى المسئولين . وبدأت بعض الاقلام تكتب وتحبذ الفكرة . واسفرت كل الجهود في النهاية عن جمع مبلغ لا يزيد على ٣٠٠ جنيه .

وقال الدكتور انه اعاد هذا المبلغ الى اصحابه الذين تبرعوا به ، مع بطاقة شكر من اللجنة .. ثم اعلن انه سيقيم الضريح على نفقته وحده .. وسيصدر الكتاب ايضا على نفقته ، وسيقيم التماثيل الثلاثة . وانه لا يطلب سوى العون الادبي فقط .

وبنيت المقبرة !

●● وقال اخلص الناس واكثرهم حبا ووفاء للشيخ سلامة :

– ولقد وفيت بوعدي . وبنيت المقبرة .. واصدرت الكتاب .. ووضعت التماثيل الثلاثة التي تراها الان في دار الاوبرا وفي مسرح الازبكية وفي معهد الموسيقى .. ولم يكن وضعها في هذه الاماكن سهلا كما قد تعتقد الان .. والحقيقة انني عانيت كثيرا جدا لكي يقبلوا ان توضع !..

وراح يصف المقبرة قائلا ، انه اشترى الارض في الامام الشافعي .. وان مساحتها تزيد على المائتي متر . وانه بنى المقبرة على الطراز الروماني .. وهي عبارة عن اربعة اعمدة رومانية يصل ارتفاعها الى ستة امتار ، وجسم المقبرة من الجرانيت الرخامي الابيض . والمقبرة تعلوها قيثارة رومانية محفورة على رأس الاعمدة كرمز لفن الموسيقى . وعلى لوحة تذكارية كتب اسم الشيخ سلامة وتاريخ مولده ووفاته .. وكتب انه مؤسس النهضة الفنائية المسرحية . وكتب ايضا بخطه بهذا البيت من الشعر :

طربتنا حيا بصوتك شاديا
واليوم يطرب ذكرك الاجيال

وحول المقبرة بني سور من الحديد .. وكتب على الباب (مقبرة العظماء)

وقال انه هو الذي دخل المقبرة وحمل رفات الشيخ سلامة بيده .. وانه عرفه بمجرد أن وقع نظره عليه .. وان الشيخ سلامة كان له صدر مميز ليس له مثيل .. فهو صدر مقوس بصورة ملحوظة .. وكان الشيخ سلامة حريصا على ان يخفي ذلك عن الناس .

في آخر يقوله الدكتور فاضل وهو انه كان قد وضع سلسلة حول القدم اليمنى للشيخ سلامة قبل ان يدفنه .. وتدفعل ذلك ليتعرف عليه فيما بعد .. عندما بنى له مقبرة لائقة كما يقول .. وقال انه لولا السنوات العشر التي قضاها خارج مصر لكان قد بنى المقبرة قبل ذلك ..

بداية الطريق !

●● والشيخ سلامة ولد في حي راس التين بالاسكندرية سنة ١٨٥٢ . وكان ابوه – الريس ابراهيم حجازي بحارا من رشيد ، وامه اعرابية من السلوم . وقبل ان يتم الطفل سلامة حجازي عامه الثالث مات ابوه .. وتولى رعايته احد مشايخ الطرق الصوفية وهو الشيخ سلامة الراس ، وكان صديقا لابيه . وكان الطفل قد سمي باسمه تيمنا به . وصار الشيخ الراس بمثابة الاب الروحي للطفل سلامة حجازي . وادخله الكتاب ليحفظ القرآن . والحقه ايضا بحانوت المعلم فراج ليتعلم الحلاقة .

وكان للشيخ الراس زاوية تقام فيها حلقات الذكر . وكانت تضم مشاهير المنشدين . وكان الطفل سلامة حجازي يتردد على الزاوية في رفقة الشيخ ، ويأخذ مكانه الى جوار المنشدين ويردد معهم الآهات الطويلة .

وبموت الشيخ الراس اصبح سلامة حجازي شيخا للطريقة الراسية وعمره لا يتجاوز خمسة عشر عاما . وكان قد ارتدى الجبة والعمامة . وذاع صيته كمقرئ . وفي هذه الفترة درس الانشاد الديني وتلقى اصوله على يد ثلاثة من اعظم المنشدين في ذلك الوقت .. الشيخ الحريري والشيخ احمد الياسرجي والشيخ خليل محرم .. واشار عليه الثلاثة بأن يهتم بتقوية طبقة القرار ، وان يكر في الاستقامة ، وان يملأ صدره بهواء الفجر .

وتزوج الشيخ سلامة وهو في الثانية والعشرين من احدى بنات الاسكندرية .. وكان الزواج نقطة تحول في حياته .. وابتعد عن الانشاد الديني والتوشيحات واتجه الى الغناء وراح يحيى افراح الاسكندرية ويجدد في ادوار التخت .

وفي سنة ١٨٨٤ عرض عليه يوسف خياط – وكان صاحب فرقة تمثيلية تعمل في ميدان المنشية ان ينضم الى الفرقة ورفض الشيخ سلامة .. فالتمثيل في ذلك الوقت كان بدعة سيئة في نظر الناس .. واستمر الخياط في محاولته لاقناع الشيخ سلامة حتى قبل ان يلقي بعض الاغاني بين الفصول

الرحيل الى القاهرة !

●● ورحل الشيخ سلامة الى القاهرة تسبقه شهرة واسعة .. والتقى بعبده الحامولي وصادقه .. وفي احدى الحفلات التي اشتركا فيها معا شاهد الشيخ سلامة فرقة القرداحي وهي تقدم رواية اسمها « السر المكنون » .. وشاهد الممثل سليمان القرداحي وهو يؤدي دوره فيها ، ويبهره التمثيل .. وراح يتابعه في اهتمام .. والتفت الى عبده الحامولي وقال انه فن جميل .. وانه لا يتناقض مع الخلق او الكرامة او الدين .. وبعد ان غنى الشيخ سلامة .. وقبل ان يغادر الحفل .. كان هناك رجل يبحث عنه . وكان هذا الرجل هو سليمان القرداحي الذي راح يعرض عليه الانضمام الى الفرقة مطربا وممثلا !..

وقبل الشيخ سلامة .. وكانت هذه الخطوة .. خطوة انتقاله من التخت الى المسرح النابض بالحياة وبالحركة هي بداية ميلاد المسرح الغنائي !..

انضم الشيخ سلامة الى فرقة القرداحي .. واستطاع باسمه وشهرته ومكانته وجمهوره ان يقيم امام هذه الفرقة دار الاوبرا . وكان اول مسرحية اسمها « مي وهوراس » وهي مسرحية غنائية . ولعب فيها دور كورياس .. وقدمت المسرحية في دار الاوبرا . وكان ذلك عام ١٨٨٥ .. كانت دار الاوبرا قبل ذلك ، ومنذ بناها الخديو سنة ١٨٧٠ محرمة تماما على الفنان العربي .. ومقصورة على الفرق الاجنبية .. واستمر عرض المسرحية ثلاثين يوما .. وبذلك كان الشيخ سلامة اول فنان مصري يقف على مسرح دار الاوبرا!

وبقي الشيخ سلامة مع فرقة القرداحي اربع سنوات ثم انفصل عنها .. وتركها ليجد في انتظاره اديبا ومؤلفا مسرحيا هو اسكندر فرح .. واتفق معه على تكوين فرقة يكون بطلها وممثلها الاول .. واستمر التعاون بين الشيخ سلامة واسكندر فرح قرابة ١٤ عاما . حتى دفعه طموحه الى ان يستقل بنفسه ويكون فرقة خاصة ، وكان قد تأكد تماما ان الناس لا تذهب الى المسرح الا لكي تراه هو !.

العصر الذهبي

●● كان عام ١٩٠٥ هو بداية العصر الذهبي الذي تألق فيه الشيخ سلامة وبلغ اوج قمته . كان هو المسرح المصري بكل ملامحه وازدهاره .. واعتنى الشيخ سلامة عناية فائقة بالمناظر والملابس واختيار الروايات . وكان انفاقه ببذخ . وشجع الكتاب والمؤلفين الذين التفوا حوله . وكان يدفع للمؤلف ١٥٠ جنيها ذهبا ثمنا للرواية .. وكانت جميع الروايات باللغة الفصحى .. وكان للفرقة معلم خاص يتولى ضبط الالفاظ وتشكيلها ومراعاة القائها بلسان فصيح لا تشوبه اي لحن .. وكان ايراد المسرح يصل الى ٦ آلاف جنيه في الشهر !..

ودخلت المأساة حياة الشيخ سلامة وهو في قمة مجده عندما سقط مريضا بالشلل وهو في دمشق في صيف ١٩٠٩ ومضت ثلاث سنوات وهو مريض . وكان كل ما جمعه قد ضاع على المرض .. ولم يعد يجد لا ثمن الدواء ولا ثمن القوت !..

وتحققت المعجزة .. وبدأ يتحرك بصعوبة .. وقرر العودة للمسرح !.. وجذب الاعلان عن عودته جمهورا هائلا .. وقبل ان يرفع الستار جاءوا به محمولا على مقعد . ووراءه احد المتفرجين وهم يدخلون به من باب المسرح .. فاقترب منه وقال يواسيه : انت مازلت مريضا يا شيخ سلامة .. انت في حاجة الى راحة ..

ورد الشيخ سلامة في صوت حزين :

– خير للناس في بلادي ان يقولوا ان الشيخ سلامة حجازي مات على خشبة المسرح .. من ان يقولوا انه مات يشتهي الخبز !

وفي هذه الليلة سقط على المسرح وهو يغني .. وامتلأت عيون الناس بالدموع . لكنه لم ييأس . وكرر المحاولة بعد شهور .. وسقط في المحاولة الثانية ايضا . وفي المرة الثالثة استطاع ان يقف على قدميه . وان يستعيد جمهوره ومجده . ومن جديد بدأ كل شيء يضيء حوله .. ومن جديد بدأ يعاود رحلاته في ربوع الشام !..

الشيخ سلامة وسيد درويش

●● وفي مسرح الشيخ سلامة غنى سيد درويش ولم يحسن الجمهور استقباله .. ودخل الشيخ سلامة الى المسرح واشار الى سيد درويش وقال: هذا خليفتي !..

وصفق الناس للشيخ سلامة .. ولخليفته !

وكان سيد درويش يتردد على الشيخ سلامة .. ويسمعه الحانه .. وكان الشيخ يطرب لها . وكان يقول له انه ملحن عظيم ..

ولكن القدر لم يمهل سيد درويش ليواصل الرسالة التي بدأها الشيخ سلامة .. فقد مات سيد درويش بعد ست سنوات من وفاة الشيخ سلامة حجازي .. الذي قدمه للناس ، ومهد له طريق المسرح الغنائي !..

●● وقد انتكر الناس – اخيرا – سيد درويش .. ونسوا سلامة حجازي .. الكروان الذي عاش عمره يغني .. وعندما مات كان صوته ما زال يردد (حديث قديم) .. لعل الناس يتذكرون !..

ناس تحت الأضواء

طالب الزراعة الذي أصبح نجمًا مشهورًا

طالب كلية الزراعة تحول الى ممثل .

كان اهله ينتظرون ان يصبح ابنهم مهندسا زراعيا كبيرا (قد الدنيا) .. لكنه اختار طريقا آخر .. كانوا يتمنون ان يروا ابنهم مهندسا وقورا يثير ظهوره الاحترام في كل مكان .. لكن ابنهم اصبح يثير الضحكات في اي مكان يظهر فيه !

اصبح عادل امام ممثلا كوميديا .

في حصوت الكلية بدأت تلمع موهبته .. وتوقع له الجميع ان يكون ممثلا كوميديا لامعا .. فملامح وجهه وصوته وحركاته وخفة ظله .. كلها تؤهله ليكون ممثلا كوميديا . وبدأ يسعى نحو خشبة المسرح .

ووقف امام لجنة الامتحان في فرق التليفزيون المسرحية يمثل دورا (تراجيديا) فاثار الضحكات .. وطلبوا منه ان يمثل دورا كوميديا . وعندما بدأ في تمثيل الدور الكوميدي . كان قد تم اختياره ليكون ممثلا مسرحيا . وتنبه المخرجون الى موهبته الكوميدية . وبدأ عادل امام يتقدم ويتطور . وكانت خطواته بطيئة في البداية لكنه بدأ يتحرك بسرعة بعد ذلك .

وانتقل من (البيجامة الحمراء) و (غراميات عفيفي) الى شاشة السينما . وبدأ المنتجون والمخرجون يتنبهون الى امكانياته .. وتعاقدوا معه .. بعد ان تأكدوا ان الجمهور بدأ يتجاوب ويتعاطف مع هذا الممثل الجديد .

وتكرر ظهوره في الافلام في (سيد درويش) و (كرامة زوجتي) .. لكن ظهوره في فيلم (٢/١ ساعة جواز) كان له معنى آخر .. كان بطلا دون ان يمثل دور البطولة .. كان نجما دون ان يوضع اسمه في مقدمة اسماء النجوم . كان الممثل الاول في الفيلم رغم انه يمثل دورا صغيرا .. (الدوبلير) الذي يتلقى الضربات والصفعات بالنيابة عن النجوم الكبار .. ويمشي امام حبيبته انه نجم كبير جدا .. تتهافت ممثلات السينما اللامعات على الظهور امامه .. (الدوبلير) المسكين الذي لا يعرفه احد ويقدم نفسه للناس على انه واحد من النجوم البارزين !

دور كوميدي اضافه الكاتب الساخر احمد رجب الى احداث الفيلم المأخوذة عن مسرحية (زهرة الصبار) .

وكان من احسن اللمسات الفنية التي اضافها احمد رجب الى الفيلم .

وفي رأيي ان هذا الدور هو احسن ادوار عادل امام في السينما حتى الآن .. فهو ليس مجرد (سنيد) للابطال كما كان يحدث في ادواره السابقة .. وليت هذا الدور يكون بداية نحو الادوار (المحترمة) وليته يكون نهاية لادوار (سنيد) الابطال .. بعد ان أكد للجميع انه ممثل موهوب يتابعه الجمهور بحب وحماس .

ان اهم ميزة في عادل امام انه لا يقلد احدا من نجوم الكوميديا المشهورين .. ممثل له شخصية .. له روح خاصة .. ممثل لم يندفع وراء التقليد الاعمى للنجوم المعروفين .. لكنه راح يبحث عن نفسه .. عن شخصيته الخاصة . فالتقليد يقتل اي فنان موهوب ويعجل بنهايته . وقد تنبه عادل امام لهذا الخطر فابتعد عنه بذكاء .

ان عادل امام من نجوم الكوميديا الجدد .. بطل جديد يولد .. يجب الا يقبل بعد الآن ادوار (سنيد) الابطال .. لانه يمتلك كل اسباب النجاح الكبير ..

ايريس نظمي

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

المسلمون في العالم

★ بعد ان عرفنا ان عدد المسلمين في العالم (٥٥٠ مليون) اريد ان اعرف اكبر الدول الاسلامية من حيث العدد ، وما هي البلاد التي فيها اكبر نسبة من المسلمين ؟ وما هي الدول غير العربية التي تدين بالاسلام ؟

محمود سيد ابو السعود
بالجيزة

● اكبر الدول من حيث عدد المسلمين هي اندونيسيا وتضم ٩٠ مليون مسلم ، ويشكلون نسبة ٩٠٪ من السكان . وتليها باكستان وتضم (٨٨ مليون) مسلم بنسبة ٨٨٪ . ثم الصين الشعبية وبها (٧٠ مليون) مسلم ، بنسبة ١١٪ ، ثم الهند وبها (٥٥ مليون) مسلم بنسبة ١٢٪ . ثم نيجيريا وبها (٣٠ مليون) مسلم بنسبة ٥٦٪ . ثم تركيا وبها ٢٩مليون مسلم بنسبة ٦٨٪ . ثم الجمهورية العربية المتحدة وبها (٢٨ مليون) مسلم بنسبة ٩٣٪ .

هذه هي الدول الكبرى التسع الاسلامية من حيث العدد . اما من حيث اكبر نسبة للمسلمين الى عدد السكان ، فهي في : افغانستان ، والسعودية ، واليمن ، والصومال ، والاردن وليبيا والكويت بنسبة ٩٦٪

واقل الدول العربية في نسبة عدد المسلمين هي لبنان ونسبتهم فيها ٥٧٪ واقل الدول الافريقية غانا ، ونسبتهم فيها ١٣٪

الصلع

★ هل الصلع ظاهرة وراثية ؟ وهل يمكن علاجه ؟ ولماذا هو موجود في الرجال دون النساء ؟

ا . ج . ا
مصر الجديدة

● الواقع ان الصلع يصيب ايضا النساء ، ولكن بنسبة ضئيلة جدا . والصلع يرجع الى عدة اسباب مختلفة هي الجنس والسن ، والوراثة واسباب الصلع مازالت غير مؤكدة تماما ولوانه لوحظ ان الوراثة من اهم اسبابه ، كذلك لوحظ ان بعض الاجناس ينتشر فيها الصلع . كذلك من المعروف ان الصلع يتزايد مع اطراد السن . ولوحظ ان هناك علاقة بين الصلع وهرمون الجنس في الذكر . ومن الممكن التخفيف من حدة الصلع قبل حدوثه ، وذلك بالعناية بالشعر ، وعلاج قشر الراس ، والعناية بالصحة عموما . اما اذا حدث الصلع فعلا ، فمن المستحيل رجوع الشعر مرة اخرى . ولا تصدق ان الادوية تعيد الشعر الى الراس والعلاج الوحيد هو الباروكة الصناعية وقد قام الاطباء اخيرا بزرع خصل صغيرة من الشعر في الجزء الخالي ، وهذه الخصل تؤخذ من جانبي الراس .

كونفوشيوس

● كثرا ما نسمع عن الفيلسوف الصيني الكبير كونفوشيوس فهل هو نبي ام زعيم ، وما هي تعاليمه باختصار ؟

فيوليت صباغ
دمشق

● كانت الحياة في الصين قاسية جدا منذ ٢٥٠٠ سنة حيث تفشى الظلم والنهب والفقر الشديد . وفي تلك الاونة ولد واحد من اعظم زعماء الصين هو كونفوشيوس . الذي انحدر من احدى اسر النبلاء . غير ان والديه كانا فقيرين . ومات ابوه عندما كان عمره ثلاثة اعوام فقط . وكان الغلام ابنا صالحا مطيعا لامه ، ونشأ هادىء الطبع محبا للدراسة كثير التفكير والتأمل ، يمد يده لمن حوله من الناس المحرومين . ثم انتهى به الامر الى ترك اسرته ، وبدأ يعلم تلاميذه كيف يعيشون حياة افضل قوامها الشرف والرحمة واحترام الوالدين . وعلمهم ان الرجل القوي هو من لا يستسلم للغضب . وان على المرء ان يتقبل راضيا حكم القضاء والقدر مهما يكن . ويعظم اقواله اشبه الى حد كبير الحكم المذكورة في الانجيل . واعتبر كونفوشيوس كبيرا للقضاء لما امتاز به من الحكمة والعدل . ولم يتظاهر مطلقا بأنه اكثر من شخص عادي ، غير انه لما توفي اقيمت المعابد الكبيرة لتمجيدا له . واصبحت معتقداته ديانة من اوسع ديانات العالم انتشارا . ويدين بها الان مايزيد على ٣٥٠ مليونا من اتباعه

مؤخر الصداق

★توفي زوجي وترك ثروة لاباس بها وتنص قسيمة زواجي منه على مؤخر صداق قدره ٥٠٠ جنيه فهل يحق لي ان احصل على مؤخر الصداق من التركة قبل توزيعها فضلا عن نصيبي الشرعي في التركة ؟ ام ان مؤخر الصداق يعتبر تعويضا عن الطلاق كما قيل لي ؟

السيدة ز.ح.ا
العباسية

● يقول الاستاذ احمد الصداوي المحامي : « مؤخر الصداق دين كسائر الديون يجب ان يوفى قبل توزيع التركة . والقاعدة القانونية تنص على انه لاتركة الا بعد سداد الديون . ثم يحق للوارثات في التركة بعد ذلك ايضا ، ومؤخر الصداق ليس تعويضا عن الطلاق كما قال البعض ، فالطلاق حق للرجل وليس له تعويض .

٧ ليالي

محمد عبد الوهاب

● محمد عبد الوهاب يجرى الان بعض بروفات اسبوعيا لاغنية ام كلثوم الجديدة التي يتم بها اللقاء الثامن بينهما استعدادا لتسجيلها ، وسوف يسافر عبد الوهاب مع مامون الشناوي مؤلف الاغنية الى الغرب بعد التسجيل ثم يسافر بمفرده بعد ذلك الى تسالونكي ليلتقي بزوجته نهلة القدسي هناك ، وقد شفي عبد الوهاب من الانفلونزا التي هاجمته في الاسكندرية ..

مريم فخر الدين

● مريم فخر الدين لن تسافر الى بيروت كما تردد اخيرا .. ولكنها تمثل الان فيلم « سوق الحريم » لمؤسسة السينما ومرتبطة ايضا بفيلم « بئر الحرمان » مع سعاد حسني اخراج كمال الشيخ وتسعدها فيلم ثالث مع المؤسسة بطولة فريد الاطرش يصور خلال الشهر القادم في القاهرة .. بالمناسبة مريم تقضي الان شهر عسل جديد مع زوجها فهد بلان بعد ان وصلت الخلافات بينهما الى مرحلة الطلاق .. وسوف يتركها فهد ويسافر الى الاردن لاحياء خمس حفلات لصالح العمل الفدائي الفلسطيني ..

ماجدة

● ماجدة هاجمتها الانفلونزا الصيفية - فجأة - بينما كانت تستعد لاعادة تصوير بعض اللقطات من فيلمها الجديد التي تلفت خلال التحميض في الاستديو ، ويرغم صداع الانفلونزا فان ماجدة انتهزت فرصة الاجازة الاجبارية في الفراش بامر الاطباء لكي تعيد دراسة سيناريو (السراب) قصة نجيب محفوظ وستعين ماجدة بكبار الاطباء النفسيين في هذا الفيلم لتحديد معالم شخصية البطل .. كما تبحث عن وجه جديد يصلح لهذا الدور الصعب .. وفي نفس الوقت فانها توزع وقتها بين عملها ودروس ابنتها « غادة » بعد ان بدأ العام الدراسي الجديد ..

● احمد فؤاد حسن طار الى لندن مع زوجته سهام لاجراء عملية جراحية في القصبة الهوائية التي يعاني من الامها وأثر في صوته .. وقد عاد فؤاد من الجزائر اخيرا وكان في زيارة الاذاعة الجزائرية قبل عودته فطلب مديرها منه ان يسجل خمس مقطوعات موسيقية من مؤلفاته مقابل اى مبلغ ولكن فؤاد فاجأ مدير الاذاعة بشريط سجل عليه عشر مقطوعات من مؤلفاته وقال انه اعد هذا الشريط ليقدمه هدية رمزية لاذاعة الجزائر .

محرم فؤاد

● محرم فؤاد ينتظر عودة زوجته وابنته طارق من بيروت .. بعد ان امضيا الصيف بين لبنان والمغرب . وقد اتفق محرم مع منتجة سوري ومحمد رجائي على بطولة فيلمين يصورهما عبده فهمي ويخرج الاول (سفينة نوح) حسن الامام ، ويخرج الفيلم الثاني (النغم الحلو) عاطف سالم .. والفيلمان انتاج مشترك بين المؤسسة والمغرب ..

وقد اعتذر محرم عن عدم القيام ببطولة احدى مسرحيات فرقة عمر الخيام امام سناء جميل وصلاح منصور لان المسرحية خالية من العنصر الغنائي ..!

ميرفت

● ميرفت امين اصرت على تأجيل زفافها لخطيبها المحامي جلال الدين حتى تتم دراستها .. وميرفت الان في السنة النهائية بكلية البنات جامعة عين شمس .. وخطيبها احد ابطال الاسكواش والتنس وقد تعرف بها في النادي وتمثل ميرفت حاليا فيلم « اسرار البنات » اخراج سيد زيادة واعدت لهذا الفيلم خمسة فساتين موضة (الميكرو ميكروجوب) بعد ان اعلنت عدم موافقتها على (الماكسي جوب) الطويل .. !

نجوى ابراهيم

● نجوى ابراهيم .. مذيعة التليفزيون التي قامت ببطولة فيلم (الارض) بعد سنة من تكذيبها لفكرة العمل في السينما واقتصارها على الشاشة الصغيرة .. بدأت للمرة الثانية تنفي قبولها العرض الذي تقدمت به اليها مؤسسة السينما وهو القيام ببطولة فيلم « فجر الاسلام » .. ولكن المقربين منها يؤكدون انها ستكرر التجربة وتقبل الفيلم .. بل انها انتهت فعلا الى قبول العرض ، ولكن الذي يشغلها هو : هل يحول التليفزيون بينها وبين الشاشة الصغيرة بعد ذلك .. ام سيترك لها الفرصة للمرة الثانية .. والثالثة ثانية ؟

نجوى مشغولة الان بتسجيل الحلقات الجديدة لفزاعيرو وهي الحلقات التي ستذاع في رمضان ..

عفاف عبد الرازق

● عفاف عبد الرازق .. مذيعة التليفزيون التي ارتبطت صورتها في اذهان المشاهدين ببرنامج « اليوم المفتوح » .. الى جانب تقديم فقرات البرنامج الاول .. ستقدم برنامجين جديدين في الدورة الجديدة . الاول بعنوان « خارج القاهرة » وهو يتناول كل ما يدور خارج العاصمة الكبيرة . والثاني بعنوان « عن الناك » وهو عبارة عن ريبورتاج مصور في الاماكن المغلقة على الجمهور والتي لا يتم الدخول اليها الا باذن خاص ؟

● فاطمة مظهر .. نجمة برنامج « القاهرة والناس » تشترك لاول مرة في تمثيلية خارج حلقات القاهرة والناس .. التمثيلية بعنوان « حبو كرباء » وهي من اخراج نور الدمرداش . والذي لا يعرفه الكثيرون ان الذي رشح فاطمة مظهر لحلقات « القاهرة والناس » هو نور الدمرداش .. وكان نور قد تعرف عليها في احدى المسرحيات التي اخرجها للجامعة واشتركت فيها فاطمة مظهر .. ؟

مشاكل ما بعد مباراة الجزائر

وكيف يمكن حلها ؟

تحقيق خاص يكتبه : احمد علام

● محمد حسن حلمى

● عبده صالح الوحش

مشاكل بالجملة انفجرت قبل وبعد مباراتى مصر والجزائر .. خلاف بين « محمد حسن حلمى » مدير الفـــريق وبين « الوحش » مدرب الفريق .. اعضاء نادى الزمالك ثاروا .. طالبوا محمد حسن حلمى بان يختار بين رئاسة نادى الزمالك وبين منصب مدير الفريق القومى .. وترك « زمورا » المشكلة بالقاهرة ، وسافر مع مشاكل الفريق الى الجزائر .. واستطاع الحظ ان يلعب دوره .. وسجل الشاذلى هدف التعادل وفتح الطـــريق امام الفريق الدولى الى الخـــرطوم ليلعب فى الدور النهائى .. لــكن المشكلة الكبرى ما زالت قائمة .. ايهما اهم منصب رئيس نادى الزمالك .. ؟ او منصب مدير الفريق الدولى منصب رئيس نادى الزمالك .. ام منصب مدير الفريق الدولى للكرة ؟ .. هل التشكيل الحـــالى للفريق الدولى هو احسن ما يمكن ؟ .. كيف نستعد لمباريات الدور النهائى ؟ ..

● الشاذلى يخرج الكــرة من مرمى الجزائر بعد ان سجل هدف التعادل الذى اوصل فريق مصر الـدولى الى الدور النهائى لكاس دول افريقيا بالخرطوم .. وفى الصورة العليا الهدف الذى سجله الجزائر فى مـــرمانا .. (صـــورة خاصة لاخرسانية بالراديو)

من المسئول .. حسن حلمي .. أو الوحش ؟

● الخلاف بين مدير الفريق القومي وبين مدربه خلاف قديم .. ظل كامنا طوال المدة الماضية .. محمد حسن حلمي اعتاد ان يكون رأيه دائما هو النهائي في اختيار جميع الفرق التي اشرف عليها .. عندما كان سكرتيرا لنادي الزمالك كان دائما صاحب الرأي الاخير في تشكيل الفريق لكل المباريات .. وعندما تولى الفريق القومي اختار هو معاونيه وكان من بينهم مساعده « علي عثمان » الذي لم يستمر طويلا في مهمته .. وترك الفريق بعد شهر واحد .. وحتى هذا الشهر لم يزاول فيه عمله .. اما محمد عبده صالح « الوحش » كان يترك الرأي النهائي لحلمي مادام يبدو الوضع وكأنه متفق عليه من قبل .. اما سبب تفجير الازمة ، فهو اعلان محمد حسن حلمي لتشكيل الفريق الذي يلعب ضد الجزائر في التليفزيون ..

وزاد الازمة الاجتماع الذي عقد في اتحاد الكرة والذي اعلن فيه رئيس الاتحاد ان مدير الكرة هو الذي يختار المدرب ! .. ويصبح — من وجه آخر — من حقه اختيار الفريق .. لذلك اصبح استمرار الوحش في عمله بعد عودته من الجزائر مستحيلا !! وانه لا بد من البحث عن مدرب جديد للفريق ..

● المشكلة الاخرى تظهر من داخل نادي الزمالك .. عندما طالب الاعضاء قبل سفر حلمي بان يتخلى عن ادارة الفريق لان رئاسته لنادٍ كبير مثل الزمالك تتعارض مع دخوله في منازعات مع مدرب الفريق . وكذلك الحساسية التي ظهرت حول هذا الخلاف وتأويلها عدة تأويلات اشتركت فيها اسماء الاهلي والزمالك .. وان المدرب رغب في ان يضم الى الفريق القوي بعض لاعبي الاهلي .. بينما يعارضه مدير الفريق ويرشح بعض لاعبي الاندية الاخرى .. وهو كلام ينبغي الا يثار في مثل ظروفنا .. ان ما طالب به اعضاء نادي الزمالك بان يتفرغ حلمي للنادي وان يترك ادارة الفريق القومي كلام يجب استبعاده من المناقشة .. فضرورة بقاء حلمي مديرا للفريق .. والمعقول والمقبول هو انه ومنعا لاي حساسية يجب ان تكون لجنة لاختيار الفريق .. وان تكون هذه اللجنة برئاسة مدير الفريق .. فهو فعلا احسن من يشغل هذا المنصب .. ويجب ان يعرف الجميع ان ادارة الفريق القومي اهم بكثير من رئاسة نادي الزمالك وخاصة ان الفريق القومي وهو يدخل مرحلة الادوار النهائية لكأس دول افريقيا يحتاج الى مثل خبرات وجهود محمد حسن حلمي .. بالاضافة الى هذا الاستعداد للاشتراك بفريقنا في دورة ميونيخ الاوليمبية التي قررت اللجنة الاوليمبية ضرورة اشتراك فريق الكرة بها .

● مشكلة المدرب اعتقد انها ستحل .. الوحش سيسافر ليدرس الدكتوراه في ليبزج ليعود دكتورا في الكرة .. واول مدرب مؤهل على مستوى عال .. ويمكن بعدها الاستعانة باحد المدربين الاجانب ليتولى اعداد الفريق في الفترة القادمة .

● اما مشاكل الفريق فلا حل لها الا بعودة نوع من المسابقات الرسمية للكرة .. وهذا يقتضي :

اولا : لا بد من اقامة مباريات تصقل اللاعب وتساعد على اعداده ، واذا استعصى اقامة مثل هذه المباريات فلا بد من اقامة معسكر دائم للفريق واقامة عدة مباريات ودية مع الفرق الاخرى ..

ثانيا : لا بد من ان يلعب كل لاعب في المركز الذي يصلح له ..

ثالثا : لا بد من اعداد تكتيك يلعب به الفريق ويتدرب عليه ..

● نظرة سريعة على مباراة الجزائر الثانية ..

ظهر ضعف هاني وبوبو تماما في وسط خط الظهر .. كلاهما يلعب ظهيرا رابعا !! .. اليوري كان اخطأ من « ليكالا » ! .. عاشور كان مكمن الخطورة في فريق الجزائر معا اثبت عدم توفيق السياسي ! .. ابو العز ومصطفى رياض معا لم ينجحا في خط الوسط .. مصطفى رياض يصلح لمركز قلب الهجوم المتأخر وصانع الالعاب .. وهذا يثبت ان الطريقة التي يجب ان نلعب بها هي ٤ — ٣ — ٣ مع وجود مصطفى رياض في (وسط) خط الوسط .. اما خط هجومنا فما زال في حاجة الى اعادة النظر في تكوينه .. لا يوجد به جناح ايسر .. كما ان المحرام ان يلعب على ابو جريشة كرأس حربة ايمن وتضيع مجهوده ..

● الفرق التي ستلعب يوم ٨ يناير القادم بالخرطوم هي : مصر والسودان والكونغو كنشاسا واثيوبيا والكاميرون وغانا ، والفائز من مباراتي مالي وساحل العاج ، والفائز من مباراتي السنغال وغينيا .. وستقام البطولة على طريقة دوري من مجموعتين ، ليلعب الفريقان الفائزان بالمركزين الاول والثاني في كل مجموعة على المراكز الاربعة الاولى ..

احمد علام

الشاذلي الذي فتح الطريق الى بطولة افريقيا

● لا يلعب المباراة .. ولكن يكسبها في دقيقة ..

يكتبه : ح . ح .

منذ زمان .. هبط الى مطار القاهرة .. في الثانية بعد منتصف الليل .. رجل يرتدي « بريهه » سوداء .. يحني بها رأسه .. ونظارة بريسول .. قاتمة يخفي بها نصف وجهه .. وله بالطو « صوف انجليزي ١٠٠٪ » .. ويحمل في يده حقيبة .. تعطيه منظر دبلوماسي مهم .. او رجل عصابات افلام مترو جولدين ماير .. وغادر الرجل المطار .. ملفوفا بغموضه .. في عربة خاصة .. حطمت خطا غير مبالية بعلامات المرور .. وسارت به بسرعة ١٦٠ كيلو متر في الساعة .. الى احد فنادق الدرجة الاولى التي تطل على نهر النيل !!

ودار البحث عنيفا عن هذا الرجل الغامض في صباح اليوم التالي .. فلم يعثر احد على اثر له ..

كان الرجل قد توجه بطريقة ما — لم يكتشفها احد حتى يومنا هذا — الى ملعب نادي الترسانة !

وكان قد احتل موقعا استراتيجيا هاما .. يصوب منه سهام اشعة بصره الى قلب لاعب معين .. يجري في خضرة الارض .. من خلال عدسات نظارة معتمة !

كان الرجل هو مندوب « ريال مدريد » .. وكان يبحث عن لاعب .. ليملأ مكان اللاعب الكبير « بوشكاش » بعد ان ظهرت عليه علامات العجز .. وكان اللاعب الذي يتحمل لسعات سهام البصر .. هو « حسن الشاذلي » !

واقتربت من الرجل الغامض .. فارتاح لي .. ودبت بيننا صداقة .. من اول لحظة ..

وسألني .. : هل يوجد وجه للشبه بين بوشكاش والشاذلي ؟

وقلت له : نعم يوجد شبه كبير ! وسألني الرجل بلهفة : ما هو ؟ قلت : كلاهما بلا شارب !

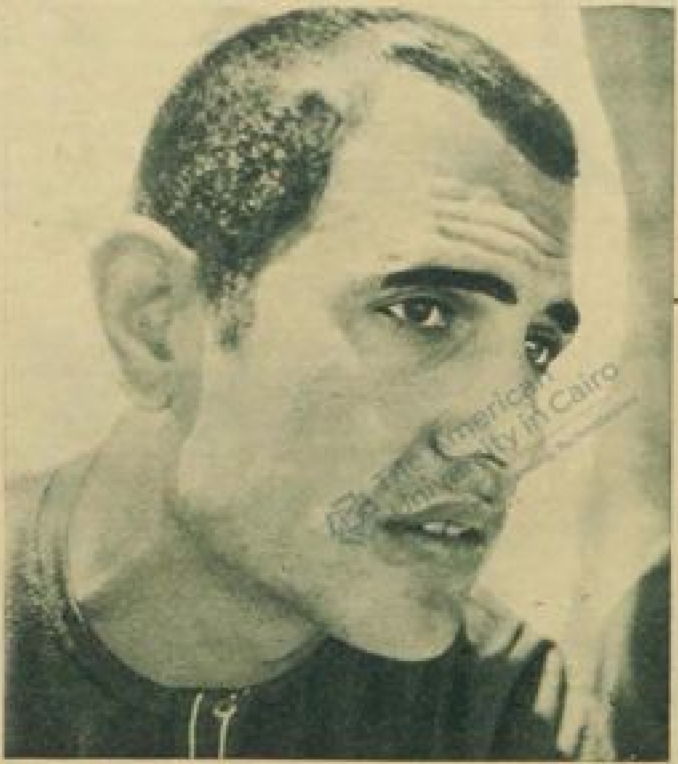

● الشاذلي .. يلعب دقائق فقط !

والشاذلي هو الولد الذي يلعب .. من كل ٩٠ دقيقة تضيع تولى .. يلعب بها الف جمهور .. ويدخل الفرحة او غضبه .. فيسدد التوالي القليلة هي التي تعطيه من نوع اللاعب العادي .. الى صنف اللاعب الفنان !

وفي مرة لست وقت لكم ؟ ان الفرق بين أهداف الشاذلي ورياض .. ان الاولى تسجل في غفلة المدافعين .. و الثانية تسجل في غفلة الحكام !!

لكن مهما قلت .. ومهما قالوا .. فان الشاذلي .. واحد من القلائل الذين فرضوا اسمهم .. على اللاعبين من عشاق الكــرة في مصر .. وعلى قائمة اسماء فريقنا الدولي .. لاكثر من جيل وباكثر من تشكيل .. حتى عندما مرت بنا فترة الركود .. وكان كل لاعبينا بلا استثناء قد اصابهم الانيميا .. وفقر الدم .. كان الشاذلي مازال يحتفظ بقدر ما من حيويته .. وبرائحة اللياقة .. حتى انني قلت له يوما :

— لا تفرح بنفسك كثيرا .. فالامور بين العمى سلطان !!

وغضب مني .. وصالحته وانا اقول له :

— لا تصدق اني اقبل النقد اللاذع الذي يصل الى حد اللعنات والشتائم .. بسماحة البرة .. انما مجيء في علاج الى السيد من الاعجاب الذي يصل الى حد المعلقات والنقاق !!

وصدقني الشاذلي .. وكنت الآدب عليه !!

⊙✧⊙

ورغم ان الشاذلي به في كل قنطار عيوب .. اوقية حسنات .. فان عظمته في انه يجعلنا ننسى .. نواحي ضعفه وقصوره !

والشاذلي هو ابن بولاق الذي ادخلنا « بهدفين » من قدمه — واحدة في القاهرة .. والاخرى في الجزائر — الى الدور النهائي لكأس افريقيا لكرة القدم .. بالخرطوم !!

وهو اكثر اللاعبين الذين تعرض جماهيرهم بارجاف شديدة .. وكل رصيدها على الناشئ بكل ثقل تشكيل الفريق .. واساسها .. سواء في الترسانة .. او فريقنا الدولي .. ورغم ان الفرق في لعبة كرة القدم تتكون من احد عشر لاعبا فانه في كل مرة تظهر بعد كل هزيمة ثلاثة اسباب للزيادة !

● الشاذلي .. طمع في مزيد من الفلوس !

● الشاذلي .. في خلاف مع رياض !

● الشاذلي .. قتلته الانانية !

وارى انه من الاسباب ان أزيد ولو سطرا في هذا الموضوع للشاذلي .. حتى تخرج براحته .. وبصوته العالي :

— بركة .. يا بيه !!

⊙✧⊙

قلت للشاذلي :

— صحيح انك اناني ؟

● هوايتي تسجيل الاهداف !

— يعني تعترف بالتهمة ؟!

● اقول لك .. انني اهوى ان اسجل هدفا .. ولكنني اعشق ان اصنع هدفا يسجله غيري !!

— وخلافاتك مع رياض ؟

● كلها خلافات وهمية !!

— لكن الاحظ انك احيانا .. تحس منه الكرة !

● ظروف اللعب تجبرني !

— ورأيك في فريق الترسانة ؟

● اجدع ناس !

— ماذا ينقصهم ؟

● قليل من الحماس .. ونائل كل الاندية .

— يفيدكم فؤاد صدقي ؟

● الكابتن فؤاد .. اصله جناح .. ثائرة الاساسي في تسوية حرب .. ومحمود حسن !

— معنى ذلك .. انه لا فائدة لك منه ؟

● بالعكس .. اكبر فائدة لي .. ان يقوى الاجنحة .. فيخف الضغط والرقابة عن الوسط !

— هل الفلوس تؤثر على مستوى لعبك ؟

● لا ارتباط ..

— كيف ؟

● هل الاعطال تؤثر في مستوى كتاباتك !!!

⊙✧⊙

— جوار من تحب ان تلعب ؟

● رياض .. طبعا !

— ومن خارج الترسانة ؟

● الفاجيلي !

— ورأيك في الوحش ؟

● مدرب عظيم !

— وحسن حلمي ؟

● رجل محنك !

— والخطير ؟

● فنان .. وهادئ .. وله مواسمه !!

— ومحمود حسن ؟

● احسن جناح ايسر .. لو اراد .. ولو حاول !!

— ما الذي لا يعجبك في الكرة ؟

● الكرة نفسها .. تعجبني في كل وضع .. لكن لا يعجبني الدخلاء الذين يتعدون عنوا !

— من تقصد ؟

● شلل الرفي !

— اذكر اسماء ؟

● للاسف .. ذاكرتي ضعيفة جدا !

⊙✧⊙

والحقيقة اني عشت مع لاعبي هذه الايام .. ليرفعهم الصراحة .. الكلمات من افواههم .. لتخرج تلقائية وبدفء .. حيث لا تخرج احسنه .. او حتى نقابة .. الام مألوف ومعقد بطورالي « السيلوفان » !

والمحصي الناجح هو الذي يلحظ الكلام الصادق .. ويسحبه من القلوب على الاغراء .. ولم اجد حيلا امام « الشاذلي » فحاولت ان اسأله نوعا ما من الاسئلة لا تحرجه .. ولا تحيز بها احدهم .. وراجعت الاسئلة في عقلي .. واندفع الى ذهني سؤال .. العقيس انه سيحب بعدل .. قلت له :

— تحب اللوحة .. ام الباسمة !!

ح . ح

كيف نستعد لدورة ميونيخ

بقلم : جهينة

● حسن حجازي

● مختار التتش

● صالح سليم

... اللجنة الاولمبية العربية ، اول خطواتها في سبيل الاستعداد ، لدورة ميونيخ الاولمبية ، سنة ١٩٧٢ بدراسة قسم اللعبات الرياضية الاولمبية : وخرجت من هذه سياسة ، التركيز ، على بعض اللعبات ، التي في مستوى يسهل دفعه الى ، المستوى الدولي ، . وكانت لعبة (كرة القدم) في مقدمة هذه اللعبات .

وليس معنى (التركيز) هو الاقتصار في الاعداد كله على هذه اللعبة او غيرها الى حد العناية للوصول الى نتيجة ببذل مجهود مضاعف مع متابعة الاهتمام باللعبات الاخرى .

اما لماذا خصت (لعبة كرة القدم) بالتركيز فلان ميادين هذه اللعبة خصبة في بيئتها ، ولم تصب يوما بالعقم ، فالناس لا يشعرون فيها (نجما) حتى يستقبلوا غيره وغيره ، ولانها لعبة شعبية تكمل في حياتها (الاحتفاء الثاني) .

وهو سر الجمهور وحرية سد الثغرات . الى هذه كل لعبة ، القدم ذات نشاط محلي ودولي واسع ووفير . وان تشريعاتها كاملة ، وتساير كل النظم وتعاونها وتساندها ، وتستجيب لكل عون يطلب منها .. فهي لا تعترض نظاما ما .

نعود الى (التركيز) فنقول انه لا يتم ولا يفيد ولا يؤدي اهدافه الا اذا استوفت اللعبة نشاطها كاملا . واستعادت طبيعتها لتقدم لاعبيها وفرقهـا وعملية التركيز يحقق اهدافها كاملة . وما هذه الطبيعة التي نطالب بها وننشدها الا السماح بتنفيذ برامجها من المسابقات والمباريات والنشاط ، مع العرض على كافة ما يطلب منها بصفتها جهازا تربويا يغذي ويحترم ويلتزم (السياسة القومية) ككل الاجهزة الاخرى ، وكي تساير صادق وامين .

وليس من المعقول ان تفقد انشطة اللعبة ، ثم تطالبها بالتجاوب مع الجهود التي سيبذل وتركز عليها . وما نظن ابدا ان (اللجنة الاولمبية) قررت التركيز على لعبة قبل ان تنجح في اطلاق نشاطها في الخط الطبيعي لنشاطها .

المدرب الاجنبي

ننتقل الى نقطة اخرى لجهها البعض ، وهي ضرورة الاستعانة بمدرب اجنبي . ان هذه التجربة مررنا بها اكثر من مرة واعترضت للفشل . وليس معنى هذا ان نعدل عنها في سبيل الاستعداد لدورة ميونيخ انها لافائدة منها . انما المهم ان نبحث عن وسائل الفشل ونتحاشاها ..

الواقع ان هـذا الفشل وقع نتيجة عدم حرصنا على روافد نجاح مهمة اي مدرب وهي : (١) تحديد اختصاصاته (٢) الحفاظ على هذه الاختصاصات وحمايتها (٣) وضـع المدرب تحت رقابة دقيقة لاشعاره بالمسئولية (٤) محاسبة المدرب عن اتجاهه ، ووقفه عند حده في الوقت المناسب .

ومن الطبيعي ان يكون المسئولون قد ادركوا كل هذا ودرسوه قبل العودة الى الاستعانة بمدرب اجنبي . مع العلم بانه لاعيب في الاستعانة بالمدرب الاجنبي لان هذا متبع في انحاء العالم . وسـواء استعنا بمدرب محلي او اجنبي فلابد من ملاحظة وسائل النجاح : نجاح مهمة المدرب وهي اخطر مرحلة في الاستعداد .

والتأييد التفاؤل . رغم ما يزعج من ملاحظة هبوط المستوى في كرة القدم نذكر انه سيطة تقرر الاتجاه الى (التشاؤم) الذي يسيطر على البعض هلا .

في حياتي الطويلة في عـالم (كرة القدم) في مصر او في الخارج لاحظت اني عشت مع (التفاؤل والتشاؤم) وخرجت الى ضرورة (التفاؤل) انا عشنا وصفقنا طويلا (للفريق المصري) ولنجومه وكانه المرحوم (التتش) وكدنا نتشائم عند وداعهم . ثم فوجئنا بعصر (حجازي) وصحبه ومعاصريه .. وعدنا للتشاؤم بنهاية هذا العصر .

ثم فوجئنا (بعصر التتش - والجندي - وحوده وغيرهم) فعـدنا للتفاؤل .. ثم انتهى عصر التتش ليبدا عصر صالح سليم وغيره . فعدنا للتفاؤل . وها نحن نعيش في (عصر طه المصري - وعلي ابو جريشة - وابراهيم عبد الصمد وغيره وغيره) . اي ان التشاؤم كان مجرد زائر وقتي . اما التفاؤل فكان ضيفا عزيزا لم يفارقنا ولن يفارقنا .

ان سماء (كرة القدم) في العالم مليئة بالنجوم : مابدل وبالل يحل مكانه من يملأ ويسعر . الان لامكان في عالم (كرة القدم) للتشاؤم ، والافراغ يبقى في عالمها ..

« جهينة »

● مصطفى رياض .. والعضلة .. !

● « ابو العز » يبعد الكرة عن مرماه وحسن مختار يتحفز لها .. و « لسكاك » و « بن تركى » ينظران بحسرة لفرصة ضاعت ..

الغزال الأسمر يحل مشكلة خط الوسط

يكتبه : مصطفى حفظي

الغزال الاسمر .. حل مشكلة خط الوسط .. مشكلة صانع الالعاب في فريقنا القومي لكرة القدم .. منذ طه عصري .. وابو العز .. وشحته .. وابو سلامه .. وغيرهم وغيرهم .. واستعمال محمد حسن حلمي والوصيفي بجداول التوفريتيات في محدودة لايجاد حل للمشكلة العويصة .. اولا مشكلة صانع الالعاب .. وثانيا مشكلة خط الوسط .. وجهاد من وسط شباب توقف مسابقات الكرة وظروف مباراة الجزائر الثانية لاح امل من بعيد .. انه مصطفى رياض .. اللاعب الاسمر .. عطاف دورة ... الثاني .. انطر حلمي لاشراكه في خط ... ونجح .. ودليل نجاحه اولا ... طوع ... انه طوال المباراة .. فمصطفى رياض لاعب ... يعا بالعضلة .. ولكنه يصاب بالعضلة ... وحضيته .. انا وعد سير المباراة لايوافقه ... بالحرج .. انسحب بعد العضلة التقليدية !! ... مباراة الجزائر الثانيـة في حركة مستمرة طوال الشوطين .. والبوبي ورجولة وحضوره ... لسير المباراة امامه .. واهم كل ذلك ... سجل منه الشاذلي هدف التعادل .. وجواز السفر الى الخرطوم لنصل الى الادوار النهائية في بطولة افريقيا السابعة ..

ومصطفى رياض هداف ممتاز .. كما كان صالح سليم هدافا ممتازا لفريقه وعوضت ... ومهاجم متقدما .. وعندما لعب صالح كمهاجم متاخرا اصبح ... الاهلي والفريق الدولي .. ان مصطفى رياض سيصبح خليفة كمهاجم متاخر .. صانع العاب .. ... الرقابة .. ... الى زيادة ليونته الجسمانية .. ان ... المركز الجديد .. ... يحث ... والتدريب عليه باستمرار .. انه ... .. ان هذا المركز سيبعده عن الخشونة .. ومن الرقابة .. وسيبرز خطورته وفاعليته للفريق القومي .. ومصطفى رياض تدرب في عدة مراكز منذ لعب كرة القدم عندما التحق باشبال الترسانة عام ١٩٥٦ .. بدا امركز ... دفاع ايمن .. ثم انتقل الى ... هجوم ايمن في مباريات ... ثم انتقل الى مركز الجناح الايمن في الفريق الدولي .. ومن الطريف ان مصطفى رياض عندما كان يلعب بجوار الشاذلي .. كان يرسم ويصنع الهدف .. ثم الشاذلي يسجل .. وعندما لعب في منطقة الوسط ... في مباراة الجزائر .. صنع الهدف .. وسجل الشاذلي .. وهكذا ظهر ... هنا ... سرعة مصطفى .. وهداف الشاذلي ..

● ومصطفى رياض اسمه الحقيقي « ابراهيم » وحتى الان لايعلم احد حتى من عائلته ما سبب ... باسم مصطفى .

● عمره ٢٨ سنة وله شقيقان « محمد وحسن » و ٣ شقيقات « ... وفتحية ونعمة » .

● ابن حي بولاق ابو العلا . لعب الكرة الشراب في حواريها مع الشاذلي والتحق باشبال الترسانة عـام ١٩٥٦ .. وانتقل للفريق الاول عـام ١٩٦٠/١٩٦١ .

● اول مباراة دولية لعبها عام ١٩٦٩ ضد ...

● ... هدافا ... في الاهداف في دورة طوكيو الاولمبية ... سجل ٦ اهداف للجمهورية العربية ... كوريا .

● ... مصطفى في حياته حتى الان ... راسه ..

● سرح ... حتى الان ... في الملعب ... استغلال الفرص .. ... في يوما الخطر ... في الجمهورية العربية مع الشاذلي ... الهداف .

● ... من ... باسم مصطفى

● ... المرحوم مختار التتش ... انه لاعب ... يستطيع ان ... في ... امام المرمى ... النهاية الطبيعية لها .. ان ... المرمى ... بانه ... على المرمى في كل لحظة .. ولا ... الطريق اليه ابدا كما ... .

من قلب إلى قلب ..

بقلم : عبد الحكيم المصري

شقاء الحب المحرم

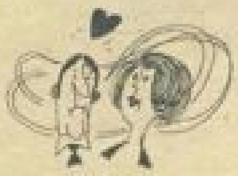

لي علاقة بسيدة مطلقة ليس في وسعي ان اتزوجها لاني مقيد بزوجة وبيت واولاد . ولكني احبها اشد الحب وهي ايضا تحبني . وانا ابذل من اجلها ما استطعت . وقد ضحت لها مستقبلها المادي . ومع ذلك فهي دائما حزينة وشقية . لا تشعر بالفرح والسعادة ابدا . فماذا افعل ايضا لارضيها .. لقد بت اخاف من أن يتعرف قلبها على يوما فافقدها ..

معذب بالاسكندرية

انت تحب تلك السيدة المطلقة وهي ايضا تحبك . ولكن الحب لا يغني المرأة ابدا عن الزواج . وما من مطلقة الا وتطمع في أن تصبح زوجة . الا لغاية الحب عند النساء ليست الحب فقط , بل الحب في وضح النور وفي ظلال الامن وكفالة المجتمع . وهذا هو السر فيما يقلقها . وشقاء كل امرأة في كل حب محرم . فهذا تحاول ان تسعدها السبيلة بالحب والمال . ولكنها ما دامت تعلم ان من العسير عليها ان تتزوجك , فهي لابد ان تتحول يوما عنك وتنسى مكارمك وتبحث عن الرجل الذي حقا يحبها ويرضى بان يقترن بها ويضمن لها الحياة الاجتماعية الصريحة السافرة . فانت اذن بين امرين . اما ان تسبق تحولها وتجنب نفسك العذاب وتنصرف عنها الان رغم ما بذلت في سبيلها . واما ان تظل مشدودا اليها . فيؤلمك غدا تحولها . فتابى ان يظفر غيرك بها . فتتزوجها مسافرا وداعيا . وتحطم حياتك وحياة امرأتك واولادك من اجلها . ففكر مليا . وايقظ ضميرك . وانج بنفسك قبل ان تقع الكارثة .

تضحية طائشة

انا فتاة يتيمة اعمل في متجر . وقد ربتني اختي الارملة التي لم تعقب خلفا والتي اضطرها معاشها الضئيل الى عقد صلة غير مشروعة برجل متزوج يمدها ببعض المال . والمهم في الامر اني احب اختي اشد الحب ولا اطيق الحياة بعيدا عنها . وان شابا تقدم لخطبتي ورضي بان يتزوجني ويعيش معنا . فانا اخشى ان يظن الشاب في المستقبل ان سلوك اختي . فهل اتزوجه واكتم عنه حقيقتها ؟

حائرة بالقاهرة

انك يا ابنتي حتى لو كتمت الزوج عن الشاب حقيقة مسلك اختك . فهو لابد ان ينتبه الى هذا المسلك غدا . وسوف ينسب الى انحراف اختك وذكر انك كنت حجرة في الحياة معها فلابد ان يتهمك بانك ستسلكينه وانك ربما تكونين منحرفة مثلها . فيسخط عليك وقد يطلقك . فهل لانك تحبين اختك ولانها

هي التي ربتك . يجب ان تضحي في حبها وتقدير فضلها الى حد المغامرة بمستقبلك من اجلها .. الفتاة تترك امها وتتبع زوجها . فهل الاخت اولى ان تترك من الام . الواقع الذي تهمس بين سطور خطابك ان اختك تريد ان تزوجك ونبقيك معها . كي تستر بهذا الزواج علاقتها غير المشروعة وتثبت امام الناس ان مسلكها لا غبار عليه .. فتنبهي انت الى هذا . واعلمي انك لست مكلفة بالتضحية بنفسك سترا لسلوك اختك مهما كانت قد بذلت بالامس في سبيلك . فاما ان تتزوجي الشاب وتنفصلي عن اختك . واما ان تبدأ هي بتعديل خطتها وتعيش معكما على ان تتخذ مكانة متواضعة لها . وتبحث عن عمل شريف تستعين به على الحياة فوق معاشها . مصارحيها بذلك دون تردد والا فقدت في الغد زوجك . وكانت اختك هي السبب في تحطم مستقبلك .

زواج خطر

انا فتاة في العشرين جميلة ومتوسطة الحال . احبني رجل في الخامسة والاربعين .. يزاول اعمالا تجارية ناجحة . ويملك عدة عمارات . ولكن هذا الرجل متزوج وله ثلاثة اولاد كبار . وقد رضيت انا التزوج به ووافقت امي . غير ان عمي الذي هو عميد الاسرة يعترض . فما رأيك انت ..

فتاة من القاهرة

الم تقرئي الصحف يا ابنتي . الم يبلغك نبأ تلك المرأة التي قتلها ابن زوجها . تنبهي واحذري . فالرجل الذي تعلقت به ميسور بل ثري . وسوف امرأته الوالدة واولاده الكبار من ان تنفتت ثروته وتتوزع بينهم وبينك انت واولادك . هذا الخوف لابد ان ينغصوا عليك . ويوغر صدورهم حقدا وحسرة عليك . ويدفعهم الى افساد زواجك بطلاقك من زوجك . او القتل الاثم بك . فلا تقرني برجل متزوج . ولا تسرقي رجلا من زوجته . ولا تطمعي في المال . ان طمعك في المال والترف هو الذي يحثم على عمرك . فكوني ابية وعاقلة وقنوعا . واعلمي ان لا سعادة في الزواج الا اذا كان طمأنينة لا قلقا وسكينة لا اضطرابا . وسلاما لا حربا ومتاعا يستريح اليه ضميرنا يقينا منا انا لم نسلبه من الاخرين . لم لا ترين انك في العشرين من عمرك . وان المستقبل رحب امامك . فتمسي الخلق فوق المال . وتخيري الزوج الذي يكون لك وحدك . والا انتهت المغامرة القضاء على مستقبلك . وربما قضت في النهاية ايضا على حياتك .

اجابات سريعة

الى ا-ن- بالقاهرة : صارح ابن عمك بكل شيء . وهكذا يطمئن الى ان الفتاة لا تصلح لا له ولا لك .

الى م .... بمصر الجديدة : ابتدى الرجلين . فالاول كهل والثاني غير اهل للزواج .

الى ش-ا-ا بمصر الجديدة : انت تكابر في الحق مدفوعا بكبريائك . والحق الحق في جانب والدتك فاعمل بنصحها .

الى ل-ن- بالقاهرة : انه مادي وتلمي , وانت عاطفية ومثالية . فلا تقترني به والا اشقيت نفسك .

تم عقد قران النقيب مهندس احمد حسن ابو شعبان على المهندسة ثريا وجيه عبد السلام .

امينة كمال شريف المرسية تمت خطبتها الى الزميل المحاسب عبد العزيز النبوي بالاعلانات .

احتفل المهندس سمير زكي الخضري بالتليفزيون بعقد قرانه بالكونتننتال على ابتسام حسن عرفة المعيد بكلية العلوم .

العروس : عفاف محمد عبد الجواد
العريس : محمد خليل الكرداوي

العروس : ايزيس شكري بوزارة التعليم
العريس : سمير مكرم بوزارة الثقافة
مبروك للعروسين

العروس : نادية محمد النمر
العريس : مصطفى محمود عبد العظيم

مسابقة آخر ساعة — الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١٤١

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف باتمام المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

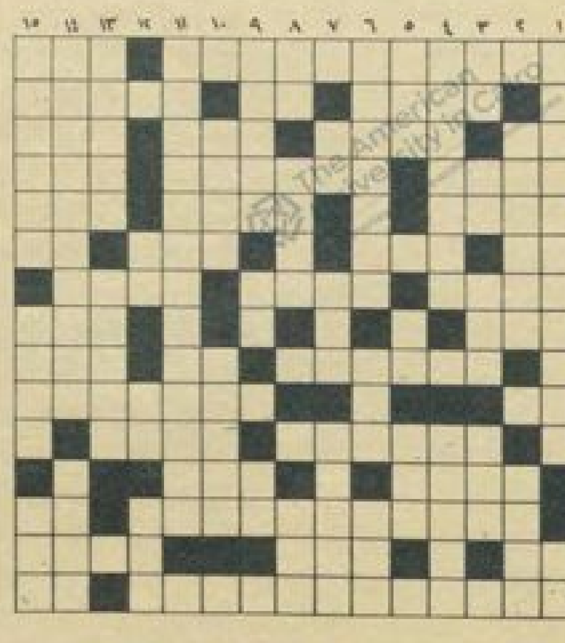

الكلمات الافقية :

١ – رئيس مؤتمر القمة الاسلامي – الكل (معكوسة)

٢ – يقوم بالاتفاق على شخص ما ويرعايته – ستر – الاسم الثانى لممثل اروبيانبولية مشهور (معكوسة)

٣ – نصف كلمة « موفر » – فعل – نسيان – نظر (معكوسة)

٤ – الاسم الثانى لشاعر مصرى الف معظم اغنيات ام كلثوم – اسم يطلق على غزوة الاحزاب على المدينة المنورة – عطف .

٥ – القوم بالترويج والترفيه عن شخص ما – استمر – فورا

٦ – افعل (معكوسة) – حب شديد – من منتجات البترول – نصف كلمة « كلاب »

٧ – تعرف – لون مستمد من الزهور – نقوم (معكوسة)

٨ – كلمة « ابا » متفرقة – بكى

٩ – غطاء الرأس – يصحبه – يشى

١٠ – للتعريف – بالقعود (معكوسة)

١١ – عاصمة فنزويلا – النهار

١٢ – اتجاه قوى – نبى عاش مئات السنين ونجى المؤمنين برسالته من الغرق .

١٣ – اول من جعل الهجرة بداية التاريخ الاسلامى (معكوسة) – اجابة .

١٤ – نور – عكس يبتل – لهيب

١٥ – من اكبر انهار امريكا الشمالية – حرفان متكرران .

الكلمات الراسية :

١ – رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمر القمة الاسلامى – سجل

٢ – بلد عربى لم يشترك فى مؤتمر القمة الاسلامى . (معكوسة) – خشبة (معكوسة) .

٣ – من أسماء الله – يوجد فى الوجه (معكوسة) – مكان يوجد اسفل المنازل فى اوروبا ويستخدم لتخزين الاغذية والخمور (معكوسة) – حديقة (معكوسة)

٤ – نموذج من الطائرات المقاتلة الامريكية التى اعطيت لاسرائيل والتى اسقطنا منها عددا كبيرا فى الفترة الاخيرة – اول وجبة يتناولها الانسان فى يومه (معكوسة)

٥ – تهرب – الغاز – كتب التاريخ

٦ – مخترع ماكينة الخياطة – يعيش فى الانهار والبحار – هوى (معكوسة)

٧ – ولكن – مرض صدرى خطير – سجات (معكوسة)

٨ – وبعد ذلك – لقب كان يطلق على زوجات سلاطين المماليك فى مصر – عكس اثبات .

٩ – الضوء الباهر – من ايات القرآن الكريم – من المحاصيل التى تشتهر بها البرازيل (معكوسة) .

١٠ – اتجه اليه (معكوسة) – ممدود الاعصاب سىء المزاج يبغى الانتقام .

١١ – وزير السياحة الجديد فى الجمهورية العربية المتحدة .

١٢ – قط (معكوسة) – ضمير مؤنث – اصل .

١٣ – غير ممنوعة – عكس نقود

١٤ – رئيس جمهورية فيتنام الشمالية الجديد – كلية

١٥ – عاصمة المغرب – موقعة انتصر فيها صلاح الدين الايوبى على الصليبين – جوهرة .

حل المسابقة رقم ١٣٩

الفائزون فى المسابقة رقم ١٣٩

الفائز الاول : الفاضل محمد محمد مساد

برج حربى – الوحدة ١٧ ج ٣٧

الفائز الثانى : الآنسة سلوى عبد الحافظ شحاتة طوخ القلوبية شارع الشهيد احمد عبد العزيز امام ستوديو عفت

الفائز الثالث : مهندس عصمت كمال حمزة

٦٤ شارع النيل بالقاهرة

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

سد الفرات نقطة انطلاق كبرى على طريق الرخاء والرفاهية

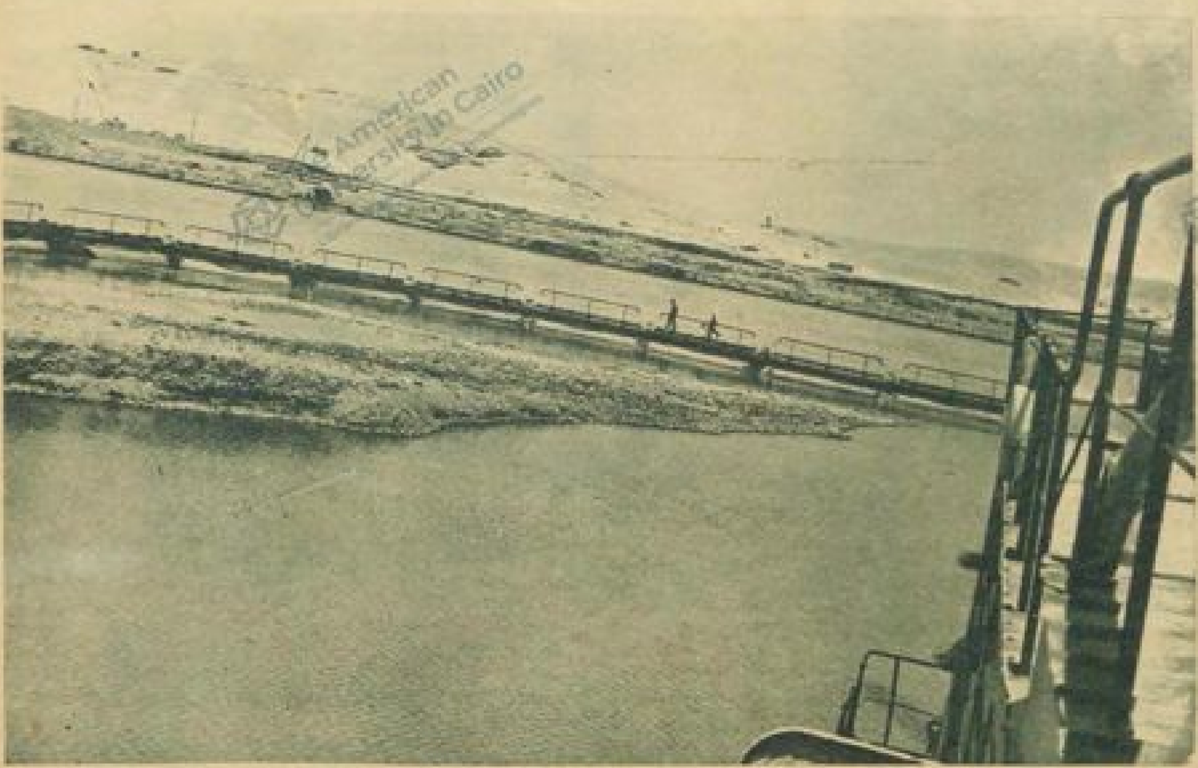

ري مليون و٤٠٠ ألف هكتار من الأراضي البعلية وتوليد ٨٠٠ ألف كيلو وات/ساعة

- بناء السد يتكلف مليار و ٢٣٨ مليون ليرة .. ويزيد
- ٤٥٠٠ عامل و٩٠٠ مهندسا سوريا و٥٠٠ خبير سوفيتي

ليس هذا حديثا كاملا عن مشروع سد الفرات العظيم والنتائج الضخمة التي سوف يحققها للقطر العربي السوري .. انما هو بعض نقط فوق الحروف مجموعة من التفاصيل تعكس ومضات من الضوء حول هذا السد الذي يعد واحدا من ابرز الانجازات التي حققها النضال العربي في العصر الحديث .

بين فبراير ١٩٦٦ ويونيو ١٩٦٧ حدثت في القطر العربي السوري عدة امور اعتبرهما المراقبون نقط تحول اساسية وجادة في الطريق الى الاشتراكية وفي مقدمة هذه الامور توقيع اتفاقية تنفيذ بناء سد الفرات مع الاتحاد السوفيتي والبدء بمباشرة العمل الجاد المضني فيه والانجازات الهائلة التي سوف يحققها هذا المشروع الضخم اكبر من ان تكون موضوع حديث عابر تستوعبه بضع صفحات ولكنه حديث لا ينقطع الا ليبدأ من جديد .

والسؤال الآن :

ماهو سد الفرات وماذا تم من مشروع بنائه حتى الآن وماهي فوائد هذا المشروع وعائده الاقتصادي ؟

ونقطة البدء في الاجابة على هذا السؤال هي ان هذا النهر ، الذي طالما ارعب القاطنين حول شواطئه وطالما جمح وهدر وفاض على مساحات شاسعة متلفا الزروعات ومخربا القرى ، يعد بالنسبة للمزارع السوري شريان حياة ، بدأت السيطرة عليه منذ شرع الانسان في استغلال امكانياته وكما يقول المثل السوري القديم « الفرات سلطان يسحب الى بريطو ويشتي الى بريطو » لذلك كان من الطبيعي أن توليه الحكومة الثورية في سوريا اهتماما فائقا من اجل تحقيق مزيد من الرخاء للشعب السوري الكادح .

كيف ينبع ؟

وينبع نهر الفرات من خلف جبال طوروس في تركيا ويخترق سوريا بين مدينتي (طرابلس) و (ابو كمال) ويمتد مسيل فيها زهاء ٦٧٥ كيلومترا يدخل الاراضي العراقية ويلتقي مع نهر دجلة ليشكلا معا شط العرب ويصب في الخليج العربي . والفرات ليس نهرا واحدا بل هو مجموعة انهر تلتقي كلها لتشكل مجرى يتغير من سنة واخرى ويتسبب في الفيضانات وروافده ثلاثة انهر رئيسية هي :

١ — **نهر البليخ** : الذي ينبع في تركيا ويصب في الفرات قرب الرقة

٢ — **نهر الخابور** : وهو الرافد الرئيسي ينبع من الحدود الشمالية متدرجا الى الجنوب ويصب قرب دير الزور على بعد ٢٥٠ كيلومترا من منبعه

٣ — **نهر الساجور** : وينبع من هضبة عنتاب ويصب منه تل الاحمر

ونسبة مياه الفرات تتفاوت بحسب الفصول اذ منسوبه الى حده الادنى بين اغسطس وتشرين الثاني ثم لا يلبث ان يرتفع خلال اشهر الشتاء الممطرة ، ويبلغ الحد الادنى لتصريف الفرات ١٤٦ مترا مكعبا في الثانية وحده الاعلى ٨٥٠٠ متر مكعب في الثانية اما معدل التصريف الوسط فيقدر بنحو ٢٨٠٠مترا مكعبا في الثانية مما يعطي تصريفا سنويا يقدر بزهاء ٢٦٫٣ مليار مترمكعب في السنة وارتفع هذا المعدل خلال السنين الاخيرة الى ٤١ مليار متر مكعب

فكرة السد

ووراء فكرة بناء سد الفرات الشعور طبيعي بضرورة استغلال مياه النهر الكبير الفيض الذي لا يستثمر كفاية ولا يستفاد منه على الوجه الصحيح ، فالمضخات المنتشرة على جانبيه كانت الوسيلة البدائية الوحيدة لري الاراضي القليلة المحيطة به .

وبدأت الدراسات العلمية لاستغلال مياه الفرات سنة١٩٤٧ على يد مؤسسة « الكسندر جيب » واستقرت الفكرة آنذاك على انشاء سد للري والكهرباء الا ان الدراسة المذكورة بقيت حبرا على ورق بسبب توجيه السياسة الاقتصادية نحو المشاريع السريعة الانتاج .

ولبث المشروع في الادراج حتى عام ١٩٥٧ عندما اعيد طرح قضيته في عهد خالد العظم فوقع بروتوكول بين سوريا والاتحاد السوفيتي لتمويل انشاء سد فوق الفرات في منطقة يوسف باشا ، وفي سنة ١٩٦٠ وقع اتفاق مع المانيا الغربية واجروا دراسات جيولوجية واقتصادية مرضية وقرروا نقل موقع السد الى الطبقة

وفي سنة ١٩٦٠ وقع اتفاق مع المانيا الغربية لتمويل المشروع وفي سنة ١٩٦٢ وخلال المفاوضات مع المانيا تعاقدت المؤسسة العامة للفرات مع شركات المانية غربية لوضع التصميمات اللازمة للمشروع وفي عام ١٩٦٣ تعذر تنفيذ البروتوكول لاسباب سياسية من جانب المانيا الغربية وبقي المشروع والدراسات مجمدة حتى ٢٢ ابريل١٩٦٦

وفي نفس التاريخ وقع بروتوكول بين سوريا والاتحاد السوفيتي التزم السوفيت بموجبه بأن يقدموا لسوريا المعدات والخبراء الفنيين بما قيمته ٥٠٠ مليون ليرة سورية وبفائدة قدرها ٢٫٥% على أن يتم تسديد القرض خلال ١٢ سنة ويبدأ دفع القسط الاول منه بعد سنة من انجاز المشروع ويكون التسديد بالمنتجات المحلية او بالعملة المحلية واثر ذلك بوشرت الدراسات الجديدة ووضعت التصميمات والدراسات التفصيلية وفي ٧ مارس (آذار) ١٩٦٨ دشن العمل في سد الفرات .

منشآت اساسية

وهنا يثار سؤال هام :

ما الذي تم انجازه من المشروع حتى عام ١٩٦٩ ؟

ان المشروع يتألف — كما قلنا — من انشاء سد ومحطة كهربائية على النهر مع شبكات ري وصرف للتطوير الزراعي مما يجعل من الممكن السيطرة الى درجة كبيرة على الفيضانات في وادي النهر وعلى تطوير مساحة مليون و٤٠٠ ألف هكتار من الاراضي القابلة للري وتوطين مابين ٦٠٠—٧٠٠ الف ساكن جديد في المناطق المروية بما في ذلك الجماعات التي ستنتقل بسبب تشكل بحيرة السد واخيرا الى توليد طاقة كهربائية تبلغ ٢٫٤ مليار كيلووات ساعة . وان اكثر ما يعتز به الشعب السوري هو ان دقيقة واحدة لم تضع هباء في سبيل انجاز هذه المشاريع وقد بدأ العمل في سدود الحماية مع بداية فصل الشتاء عام ١٩٦٨ وامكن انجاز هذه السدود بشكل كامل وبطريقة تضمن درء مياه الفيضانات والحيلولة دون تآكل التربة الطرية تحت جسم السد .

وقد بلغت كمية الاعمال الترابية في هذه السدود ٤٤٥ الف متر مكعب كما شملت ٩٠ الف متر مكعب من الكتل الحجرية والبيتونية لحماية وجه السدود ، أما في محطة التوليد فقد بدئ بانجاز حفريات الاساسات بواسطة الكراكات الكهربائية والديزل وبلغت كميات الاعمال المنفذة ٤٢٦ الف متر مكعب من الحفريات كما جرى حفر خندق الكتابة الواقع تحت جسم السد وبلغت كميات الحفريات فيه (٦٨) الف متر مكعب .

وجرى في نفس الوقت تكوين بعض الردميات في جسم السد بحجم (١٢٨) الف متر مكعب ولتجريب التربة الغضارية والرملية بكمية (١٣٦) الف مترمكعب ،أما فيما يعود للردم الهيدروليكي فقد بدأت ٢ جرافات هيدروليكية بالعمل لردم جسم السد والعمل ليلا نهارا وذلك بعد أن تم وصول التيار الكهربائي من حلب الى الطبقة .

وبما ان الاعمال في بناء المشروع تحتاج الى طاقة كهربائية كبيرة قدرت بحوالي (٣٨) ميغاوات خلال سني الذروة فقد اعتمد على توريد هذه الطاقة من شبكة الارتباط الكهربائية العامة وتقرر انشاء خط لنقل القدرة من حلب الى الطبقة مع محطة التحويل اللازمة لمركز الشبح بحيث يحلب ومن الطبقة .

وقد تم انجاز جميع الاعمال المذكورة وتجهيز الخط ومحطات التحويل كما تم ايصال التيار الكهربائي في النصف الثاني من شهر يوليو وامكن بذلك البدء في تشغيل الجرافات الهيدروليكية والكراكات الكهربائية بحيث دخل تنفيذ مشروع سد الفرات مرحلة جديدة من العمل ، كما تم انشاء قسم كبير من المنشآت المساعدة لتنفيذ السد واهمها البدء في تحضير مركز جبل البيتون الرئيسي وورشات التركيب والتراكيب وتمديدات المياه والطرقات وشبكات الكهرباء والهواء المضغوط .. الخ ..

تطوير الاراضي

الى جانب ذلك كله ونظرا لما لتطوير الاراضي في حوض الفرات وتهيئتها للزراعة المروية من اهمية بالنسبة لمشروع الفرات فقد رأت حكومة الثورة السورية انشاء جهاز خاص ينوي القيام بهذه المهمة واصدرت مرسوما انشأت بموجبه المؤسسة العامة لاستثمار حوض الفرات وحدد المرسوم مهمة المؤسسة بعدة اهداف ابرزها :

- القيام بالدراسات والتصميمات والتنفيذ وجميع الاعمال الكفيلة باستثمار مياه حوض الفرات للري والصرف واستصلاح الاراضي .
- اعداد مشروع خطة الاقتصاد الزراعي والاستثمار والتنمية الزراعية للمناطق المستفيدة من مشروعات الري المعتمدة على سد الطبقة ومنه خطة التنمية الاقتصادية للدولة .
- اعداد مشروع الخطة الاقتصادية والاجتماعية للمناطق المستفيدة من هذه المشروعات ونقل وتنظيم القوى المنتجة في المناطق الجديدة وفق الخطة الاقتصادية والاجتماعية للدولة وكذلك تأمين المرافق العامة والقيام بالدراسات والابحاث الاجتماعية والاقتصادية لذلك .
- اختيار وتدريب الكوادر الفلاحية والتعاونية وتطوير التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية وتطوير علاقات الانتاج الاشتراكي .. الخ

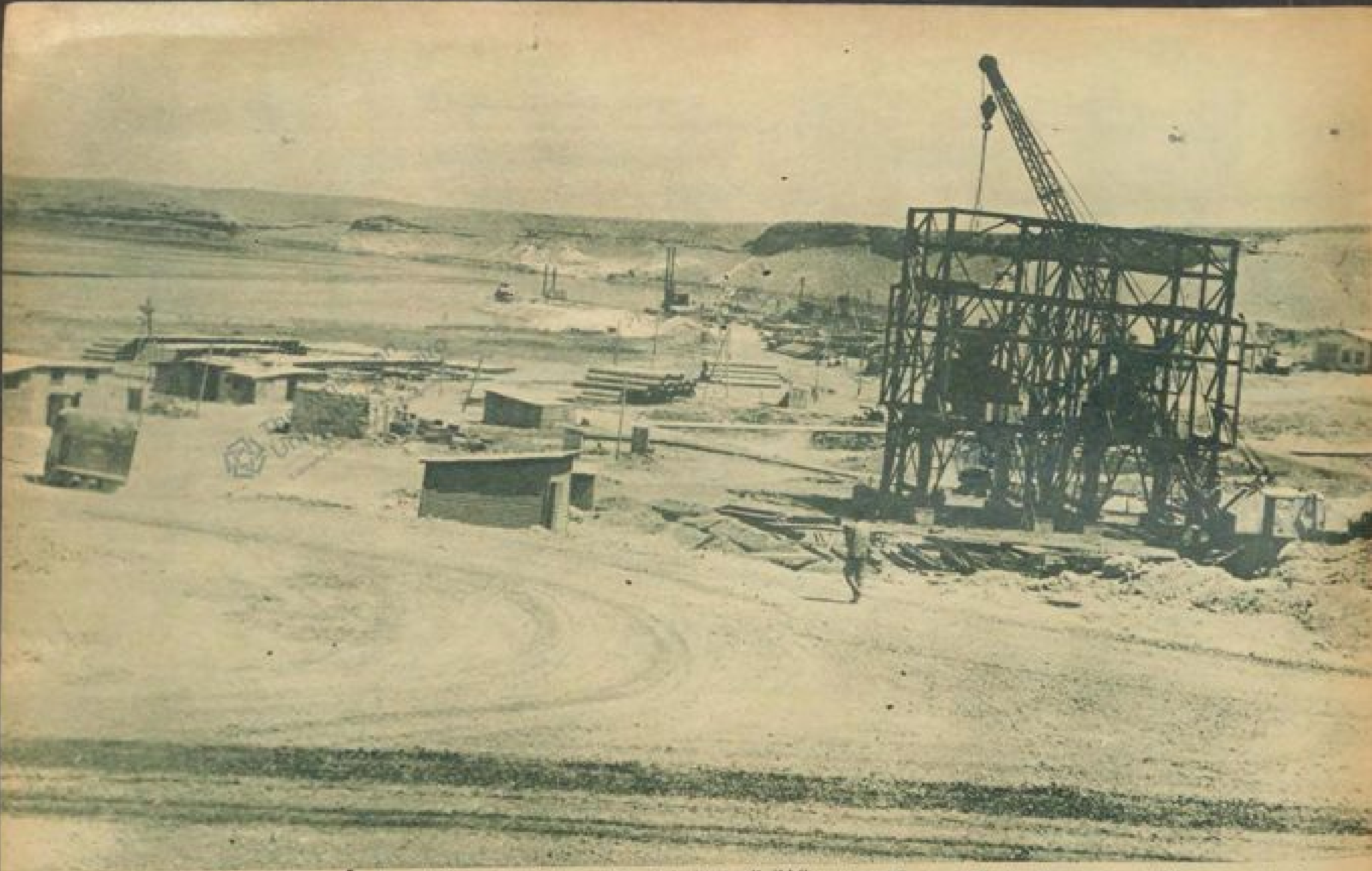

● وراء مشروع سد الفرات .. عدد من الخبراء والمهندسين والفنيين والايدي العاملة التي تشارك بايمان واخلاص من اجل اتمام هـذا العمل الضخم .

الدخل القومي ٨٠٠ مليون ليرة سنويا .. يشاركون في أضخم مشاريع سوريا ..

خطة البدء

وقد وضعت المؤسسة خطة البـدء بتصميم شبكات الري وبرنامجا لتنفيذ هذه الشبـكات مبتدئة بمنطقة حوض البليخ والتي تبلغ مساحتها ١٨٥ ألف هكتار منها ١٢٥ ألف هكتار صالحة للزراعة الرئيسية (القطن والاعلاف) و٦٠ ألف هكتار لزراعات محددة وخاصة لتربية الحيوانات وضمن هذه المنطقة جرى اختيار جزء منهـا لاستعماله كمشروع رائد للري يستخدم في اسكان الزارعين الذين سينقلون من منطقة الغمر من جهة وللتطوير طريقة الري والزراعة وتحسينها من جهة أخرى .

وتبلغ مساحة المشروع الرائد الصافية ١٨ ألف هكتار اتفق مع الصـندوق الخاص للامم المتحدة على تقديم مساعدة لخمسة آلاف هكتار تستثمر بشكل نموذجي وفق احدث الطرق وستتم تغذية المشروع الرائد قبل انجاز انشاء السد بواسطة محطة ضخ مؤقتة تقام على نهر الفرات في موقع (كديران) على أن يتم فيما بعد دمج المشروع المذكور في المشروع الاساسي لمنطقة حوض البليخ وقد تم حتى الآن تحضير الخطط التفصيلية لمختلف اقسام هذا المشروع وأحيلت أعمال القسم الاول وهي شبكة (وادي الفيض) الى الشركة العربية السورية للري وهي احدى شركات القطاع العام أما الاقسام الاخرى من المشروع فقد تلقت المؤسسة عددا من العروض سوف تبت فيها قريبا كما أنها تدرس الآن العروض التي تقدمت اليها لانشاء محطة الضخ المؤقتة في (كديران) مع تجهيزاتها الميكانيكية والكهربائية لاختيار العرض الافضل .

وكما يقول مسئول سوري كبير بالمؤسسة : فان خطة المؤسسة العامة لاستثمار حوض الفرات هي البدء في تنفيذ شبكات ري المشروع الرائد خلال هذا العام وكذلك بما يعود لمحطة الضخ المؤقتة وبحيث تصل المياه الى شبكة وادي الفيض في ربيع عام ١٩٧١ والى كامل أقسام المشروع الرائد في ربيع عام ١٩٧٢ وهي الفترة التي سيجري فيها اغلاق مجرى نهر الفرات في يوليو من عام ١٩٧٢ وغمر الاراضي بالمياه .

في نفس الوقت فقد بدأت المؤسسة باجراء دراسات لانشاء القرى الجديدة التي سينتقل اليها الزارعون وحققت أعمالها مصممة البيوت الريفية النموذجية التي ستنشأ لصالح سكن الزارعين في القرى الجديدة .

فوائد المشروع

والفوائد التي سيحققها بناء سد الفرات أكبر من أن تحصى في هذا الحيز الضيق ويمكن الاشارة الى ابرز هذه الفوائد فيما يلي :

١ – الري :
سيروي السد بعد الانتهاء من بنائه سنة ١٩٧٢ وبصورة تدريجية مساحة مليون و٤٠٠ ألف هكتار من الاراضي البعلية في وادي حوض البليخ ووادي الفرات والخابور الاسفل والرصافة وسهل الميادين وقرب مسكنة وهذه المساحة تكاد تقارب مساحة الارض المروية حاليا في سوريا كلها .

٢ – الكهرباء :
ستعطي المحطة الكهربائية التي ستبنى مع السد حوالي ٨٠٠ ألف كيلووات ساعة وهذه الطاقة ستتركل القرى السورية (الكمية المنتجة في سوريا حاليا تقدر بنحو ٥٠٠ ألف كيلووات)

٣ – تدريب طاقم فني :
يستطيع في المستقبل المساهمة في مشاريع سدابية أخرى ويمكن بالتالي من الاستغناء عن الخبرة الاجنبية .

٤ – قاعدة اقتصادية كبيرة :
سيساهم في اقامة قاعدة اقتصادية كبيرة دقيقة تكون ركيزة التحول الاشتراكي ويتوقع السوريون أن يزيد الدخل القومي بعد سنوات من بناء السد زهاء ٨٠٠ مليون ليرة سورية سنوية .

فوائد أخرى

وقد ذكر مصدر اقتصادي كبير آخر سيادة فوائد أخرى للمشاريع منها مثلا :

● زيادة الانتاج الزراعي والحيواني ستؤدي الى زيادة دخل الفلاحين وتحسين مستواها المعيشي وتوسيع السوق الداخلية .

● زيادة الصادرات وتقليص المستوردات من عدد من المواد الزراعية والحيوانية .

● الادخار المتحصل من الزراعة سيساعد في الانتقال من مرحلة الاعتماد على الزراعة في تطوير الاقتصاد القومي الى مرحلة تطوير وسائل الانتاج أي الاعتماد على رأس مال منتج وارساء القاعدة المادية الصلبة المتكاملة للتحول الاشتراكي .

● تلبية حاجة الصناعة المحلية الى المواد الاولية وتصنيع الانتاج نتيجة للادخار .

● سيساعد المشروع على تحقيق عدالة اجتماعية في توزيعه للقوى العاملة في الحقل الزراعي ويؤدي الى تنظيم مجتمع الفلاحين في وادي الفرات واحلال العلاقات الاشتراكية بدلا من العلاقات الفردية وتنمية الروح الجماعية للفلاحين وبناء المزارع التعاونية الجماعية على أسس علمية وفنية وديموقراطية وكهربة الريف .

● ان الاراضي التي سيرويها المشروع ستساعد على الاستقرار ما لا يقل عن نصف مليون نسمة وعلى اتاحة فرص الاستقرار والنمو لاضعاف هذا العدد من القوى العاملة كما انه بالاضافة الى ذلك ستؤمن تشغيل عدد من العمال في المشروع يتراوح بين ٥٢ ألفا عام ١٩٧٤ و ٨١ ألفا في آخر مراحل المشروع .

هيكل لاحد جوانب المشروع الكبير ..

حشد بشري ضخم

ووراء هذا المشروع الكبير الذي سيكلف الدولة مليارا و٢٢٨ مليون ليرة سورية عدد من الخبراء والمهندسين والفنيين والأيدي العاملة التي تشارك بايمان واخلاص من أجل اتمام هذا العمل الكبير ويقدر عدد الخبراء والمهندسين السوفييت بحوالي ٥٠٠ خبير وفني ومهندس سوفيتي أما المهندسون السوريون العاملون في المشروع فيبلغ عددهم أكثر من ٩٠ مهندسا سوف يزداد عددهم قريبا ويبلغ عدد العمال الذين يعملون في ورشة السد حوالي ٥٠٠٠ يقدر ارتفاعهم الى ١٠ آلاف ويشكل السد بحيرة مساحتها ٦٣٠ كيلومترا مربعا طولها ٨٠ ك.م وعرضها ٨ ك.م والطريف أن هذه البحيرة ستزيل كما يقول الفنيون السوريون طرح آخر مظاهر الوجود الاجنبي في البلاد فهي مكان قريب من الطبقة أي المنطقة التي ستغمرها المياه قبر أبي الاتراك سليمان شاه الذي مات غرقا في الفرات هو ومرافقه وحفيده قبل ٥٠٠ سنة فدفنه العثمانيون في قلعة (جعبر) واقاموا عليها حراسة وسوف تغمر المياه قلعة جعبر وقد قرر الاتراك مؤخرا نقل القبر الى (القناطس) على الحدود التركية – السورية .

تأثير السد على تركيا والعراق

وعندما سألت آخر ساعة مسئولا سوريا عن تأثير سد الفرات على تركيا والعراق فقال بالنسبة الى تركيا لا مشاكل لسوريا معها وان انحسار مياه النهر الذي يصل الى الرسيا ... أن الاتراك استطاعوا تركيب الطاقة الكهربائية لن يكون له تأثير على منسوب المياه بالنسبة الى أي من سوريا أو العراق .

أما العراق فان انشاء السد سيفيده لأنه سيمنع عن أراضيه خطر الفيضانات التي يعانيها كل سنة اذ ان احدى مزايا المشروع تنظيم مجرى المياه وكبح جماحها خلال الشتاء فضلا عن انه يحول دون قيام شح في الصيف .

وبعـد ..

ان سد الفرات يعد – كما قلنا في المقدمة – واحدا من ابرز الانجازات التي حققها النضال العربي الثوري في القطر السوري الشقيق واذا اردت أن تتأكد من هذه الحقيقة فاقرأ التحقيق مرة ثانية .

حسين سعيد

صورة الغلاف

موضة شتاء ٧٠ ، التي خرجت من باريس ما زالت تنتظر الحكم عليها .. بالبقاء .. او الفشل .. اما روما فلها رأي آخر في موضة الشتاء الجديدة .. وهي البدلة الحربي والجاكيت الطويل .. وهذه آخر خطوط الموضة من خلال ما اخرجته بيوت الازياء الايطالية

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

اسسها

محمد التابعي

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٣٣٣٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة – القاهرة

البريد العادي

في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف

باقي دول العالم

ثلاثة جنيهات ونصف جنيه استرليني

البريد الجوي :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

أسعار البيع للقراء

سوريا	٩٠	ق.س.
لبنان	٧٥	ق.ل.
العراق	٧٥	فلس
الأردن	٧٠	فلس
الكويت	١٢٠	فلس
السودان	٦٠	مليم
ليبيا	٧٠	مليم
الجزائر	١١٠	سنتيم
عدن	١٥٠	سنت
البحرين	١١٢	فلس
قطر	١١٢	درهم
أثيوبيا	٨٠	سنت

قصة شهيد :

طبيب وسط العاصفة

الطبيب الشهيد
عبد الرحمن توفيق عودة

« احنا يمكن نروح مانرجعش .. لكن فلسطين لازم ترجع » .

« يمكن نبقى ويمكن نموت لكن ديننا وبلدنا لازم يعيشوا » .

« الحرب دي مش علشان مصر بس .. لا .. دي علشان مصر والعرب والاسلام »

هذه هي المفاهيم التي سقط من اجلها اول شهيد مصري بين الفدائيين الطبيب عبدالرحمن توفيق عودة ..

وهذه هي المعاني التي استشهد من اجلها في عملية جريئة داخل الارض المحتلة مع رجال المقاومة الفلسطينيين ..

وبهذه المعاني ذهب منذ اربعين يوما فقط مسافرا الى الاردن متطوعا للعمل مع منظمة فتح بعد أن خرج من كفر الحاج شربيني بمحافظة الدقهلية ..

وبهذا الفهم ايضا سعى الى الموت اكثر من مرة .. في الجولان واربد والسلط ، وشهارك في عمليات دير ياسين وعبد القادر الحسيني وحراب فتح .. لكن الموت كان يفلت منه في كل مرة ..

ولكن ما هي قصة استشهاد الطبيب عبدالرحمن توفيق عودة ؟

وكيف توالت فصولها ومشاهدها المتعددة بدءا من ريف مصر وانتهاء على ارض فلسطين ؟

● في القرية :

كفر الحاج شربيني .. قرية صغيرة من اعمال مركز بلقاس دقهلية عند مدخل القرية وعلى رأس الترعة التي تشق طريقها بين الشجيرات الصغيرة السمطة ووسط اعواد القطن وشتلات الارز يقع منزل متميز هو بيت الحاج توفيق عودة وفجر أول مايو ١٩٤٣ ..

الحاج توفيق يغادر مسجد القرية بعد أداء صلاة الفجر .. أهل القرية يتجمعون حوله ليهنئوه بمولوده الجديد عبدالرحمن الذي خرج الى الحياة مع أذان فجر ذلك اليوم .

الايام والسنون تمر .. ويكبر عبدالرحمن .. تدب قدمه في وعي على أرض القرية .. يلهو مع اطفالها رفعت ومحمد .. فيقضي نهاره في الحقول بين شجيرات القطن واعواد الذرة .. وفي أيام الصيف الحارة يهرب بجسده الصغير الى ماء الترعة وفي فجر كل يوم يتشبث بوالده ليذهب معه الى المسجد يسمع تلاوة القرآن .. ويقلد حركات والده عندما يصلي .. وفي المساء يسمع حديثا في الدين حتى ينام .

لقد آن الاوان لأن يدخل عبد الرحمن المدرسة

● الى القاهرة :

في صيف ١٩٥٨ عبد الرحمن يستعد للعام الدراسي الجديد فهذا العام سوف يحصل على الثانوية العامة .. الجميع يتوقعون حصوله على أعلى الدرجات .. فكلها تؤدهم .. كان دائما متفوقا في دراسته ..

وفي أمسية من امسيات الصيف .. يطلب ابن عمه الشاب المصري بالجامعة الدكتور عبد الله عودة من والده .. أن يأذن أخذ معانا عبد الرحمن ليلتحق بمدرسة السعيدية الثانوية ويدخل الجامعة ويكون تحت رعايتي ..

ويوافق الاب على الفور ..

لكن يجب ألا تلهيك القاهرة عن الدراسة أو الصلاة !! هذا ما يوصيه به والده !! .

ومع عمه الدكتور يسير عبدالرحمن على الطريق .. وفي القاهرة يعيش .. وفي حي الجيزة

وطوال سنوات دراسته بكلية الطب كان متفوقا .. لايقل التقدير عن جيد جدا ، حتى حصل على شهادة البكالوريوس بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف .. وعمل طبيب امتياز بمستشفى القصر العيني ..

ولانه انسان كله ثورة عملية للحياة وصاحب طموح كما يقول ابن عمه عزت عودة المحامي .. فقد واصل دراسته حتى حصل على دبلوم في الجراحة .. وكان يعد رسالة الماجستير

● العودة الى القرية :

فتحت عينا عبدالرحمن على النكسة بمصرع يونيو .. كان لابد ان يشارك بجهده .. سافر الى الاسماعيلية ليعمل في مستشفى الدويدة عقب العدوان مباشرة ..

وعندما كلفته وزارة الصحة للعمل بالريف اتاحت له فرصة خدمة اهل قريته في الوحدة الصحية الجديدة .

عاش بين اهله وذويه يقدم لهم خدماته بلا كلل .. لايعرف مواعيد العمل الرسمية ولا يلتزم بها .. كانوا يسمونه في قريته .. دكتور الغلابة

● لماذا تسافر الى الاردن ؟

كان هذا هو السؤال الذي وجهه اليه جميع من عرفوه .. اقاربه واصدقاؤه .. عندما قرر فجأة السفر الى الاردن ..

اما الاجابة على هذا السؤال فاسمعها من صديقه وابن عمه الطالب عوض صابر عودة .

كان امله أن يعمل مع منظمة فتح ليحمي حياة الثوار ، كان مثله الاعلى ارنستو جيفارا .. وشقيق الشهيد .. رفعت عودة الصحفي بوكالة انباء الشرق الاوسط يقول : ان اخي كان من الشبان الذين تأثروا بالنكسة تأثرا كبيرا ، كان يعتبر هذه النكسة تمس كرامة كل الشباب العربي .. وكان يرى أن الشباب مسئول عن اعادة الكرامة العربية ..

وفي مساء يوم ١٣ اغسطس غادرت الطائرة مطار القاهرة الى عمان .. تقل في داخلها البعثة الطبية العربية الجديدة .. وعلى مقعدين متجاورين جلس الدكتور عبد الرحمن وصديقه الدكتور محمد علي .. ودار هذا الحديث

يقول عبد الرحمن :

« واد يامحمد .. احنا ممكن نروح مانرجعش .. لكن فلسطين لازم ترجع »

« يمكن نعيش ويمكن نموت لكن ديننا وبلدنا لازم يعيشوا »

« الحرب دي مش علشان مصر بس .. لا دي علشان مصر والعرب والاسلام » .

مطاردة مع الموت

كان الرجل .. عبد الرحمن يطارد الموت .. يحاول الامساك به منذ ان وطئت قدماه ارض الاردن .. هذا ما اجمع عليه كل من التقى بهم من زملائه .

زميله الدكتور محمد محمد علي يقول .. عندما وصلنا الى عمان كان المفروض أن نقضي فترة بالعاصمة الاردنية حتى يتم توزيعنا على المخابرات .. لكن عبد الرحمن رفض .. وطلب فورا زيارة القواعد وكان يقول : احنا جايين علشان نقعد في المدينة والا علشان نعيش مع الفدائيين ؟

ونفس المعاني يرددها الدكتور فتحي عرفات شقيق الزعيم ياسر عرفات ، والمشرف على الخدمات الطبية في منظمة فتح .. يقول الدكتور فتحي :

الواقع ان الشهيد كان يطلب الموت .. يسعى اليه سعيا منذ الدقيقة الاولى لوصوله الى عمان .. واذكر انه يوم وصول البعثة الطبية اخبرنا أن نقوم بعمل جولة نزور فيها البعثة الجديدة المواقع والتعرف على القواعد .. وعندما وصلنا الى المواقع المتقدمة رفض عبد الرحمن العودة الى عمان .. وقال انه سيقضي سهرته بين المواقع .. فمن اجل هذا جاء من القاهرة .. وعلى حسب تعبيره « انا مش جاي علشان حاجة غير اني اشارك في العمليات » .

وبعد أن قضى ايامه في القواعد .. طالب الى ماقمت باخذه مرافق ونقل الفرق مع الابطال فدائي .. علشان كده انا حتنازل عن عمل سكرتير حتى اكون فدائي يجاهد في سبيل الله فقط ..

وفي نبرة حزن وتأثر يقول دكتور فتحي عرفات

كان عبد الرحمن مثالا في كل شيء يذهب الى القواعد يعيش مع العناصر الفدائية .. يؤمهم في الصلاة .. يتناقش معهم في معاني الجهاد في سبيل الله والاسلام .. لذلك احبه جميع العناصر التي عرفته عن قرب .

كان يحمل في داخله قلبا جريئا شجاعا .. فقد شارك في عدة عمليات مثل دير ياسين وحراب فتح .. واكثر مرة انه كاد أن يقع اسيرا في احدى المرات ولذلك قصة

كان يعمل في منطقة الجولان .. وفي احدى المرات اخذ السيارة وتوغل بها في المنطقة حتى وصل الى نقطة تبعد أمتارا عن القنيطرة المحتلة وهو لايدري .. وانهالت على سيارته النيران ولحسن حظه ان دورية استطلاع سورية كانت تراقب المنطقة وانقذته في اللحظة الاخيرة ولولا ذلك لوقع اسيرا في يد العدو .

كيف استشهد ؟

واسمع قصة استشهاده من زميله الدكتور حسين سنبل

ان الشهيد كان يطلب الموت .. حتى استطيع القول انه تعرض له اكثر من ٢٠ مرة كانت الشظايا تتطلق تحت قدميه وفوق رأسه .. وكان ينجو ..

وفي صباح ٢٢ سبتمبر الحالي ذهب الى وزارات طبية لاسر الشهداء والمقاتلين وقضى فترة الظهيرة مع اللاجئين ، ثم اتجه فورا الى قواعد الفدائيين وعاد في المساء ليستريح قليلا ، وانطلق بسيارته ثم يتجه فورا الى مكان العملية وانما مر على اصدقائه الخباء مستشفى الاميرة بسمة الحكومي في اربد فقد كان صديقا للجميع .. يكتسب حب كل من يعرفه بروحه المرحة

وانطلقت السيارة الى الغور الشمالي تجاه النهر ..

واشترك الدكتور عبد الرحمن في العملية وهي عبارة عن هجوم قام به الفدائيون لعرقلة العدو عن اصلاح سد القناة الذي كان الفدائيون قد نسفوه منذ ايام

وفوجئنا بسيارة اسعاف تقف امام المستشفى خرج منها عبد الرحمن محمولا على نقالة .. وكانت مفاجأة .. لم نستطع أن نفعل شيئا .. وكان الله رفيقا بعبد الرحمن .. لم يتعذب .. مات سريعا ..

لكن نفس البسمة كانت تجلل وجهه الشاب ..

رحلة العودة

نقلوا الشهيد الى مدينة اربد تمهيدا لنقله الى عمان ..

خرجت المدينة كلها لوداع الشهيد الذي عاش بين اهلها ..

كانت النسوة يزغردن للشهيد .. وكأنهن يفرحن بزفافه في ليلة عرسه .. السيارة قطعت مدينة اربد الصغيرة في ساعة ونصف ساعة ..

الشارة الى القاهرة .. الى اسرة الفقيد .. « استشهد عبد الرحمن »

المفاجأة تشل الجميع .. كيف يبلغون النبأ الى والده المسن المريض المقيم بالقرية ..

وهذا الخبر كفيل بالقضاء عليه خاصة انه يعاني من مرض القلب

.. الساعة الثالثة بعد ظهر الاربعاء .. اتصال تليفوني بين القاهرة وبين الحاج توفيق في كفر الحاج شربيني

الدكتور عبد الله عودة يقول لشقيقه :

« البقية في حياتك .. عبد الرحمن استشهد في الاردن »

الى القرية

التبريكات التي لايحصيها عدد ولا تصل الى نهايتها حين تنطلق وراء النعش الى قريته .. في اعماق الريف .. وعلى مشارف القرية يقف كل الناس .. ناس القرية الذين عاش بينهم .. وفي ارضهم ترعرع ونما .. وظل نفعه وخيره من اجلهم .. حتى ولو كان هذا الدم قد اريق في فلسطين

الايدي تتدافع لكي تحمل نعش الشهيد .. طلقات الرصاص تنطلق في الهواء ..

التكبير اسمعه في كل مكان .. الارض التي عرفت كفاحه عليها صغيرا تبكي .. الترعة الصغيرة التي تشق القرية من اولها الى آخرها اكاليل وعبارات تعبر عن الحب الشاب الشهيد .

ويبلغ المشهد الاثر قمته عندما تستقر ام الشهيد مظاهرة من نسوة القرية وهي تهتف وتقول :

لا اله الا الله والشهيد حبيب الله

لايستطيع احد أن يحبس دموعه في هذه اللحظات الصادقة ..

واسمع كلمة طيبة ومؤثرة من الدكتور عبدالله عودة وانا اغادر كفر الحاج شربيني :

« لقد اصطحبت عبد الرحمن صغيرا .. اخذته من القرية الى القاهرة لاشرف على تعليمه .. وشاء القدر أن احمله مرة اخرى الى القرية لادفنه .. »

حافظ امام

چوپيتر
JUPITER
Paradis
AUTOMATIC
20
SWISS MADE
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كِنج سَايز
في جميع أنحاء العالم ، يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب :
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق ،
وأحسن ما يمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم ، وأكثر إشباعا.
الأولى في العالم

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1825 - 15 OCTOBER 1969

العدد ١٨٢٥ – ١٥ أكتوبر ١٩٦٩

• قطار الفضاء السوفيتي : ما هي المشاكل التي يحلها .. ؟

• مهزلة محاكمة روهان : المسرحية الإسرائيلية بالصور

أسرار عملية الدفرسوار

زحف البنات على الجامعة

• صرخة من فرنسا لكلية البنات فى الأزهر

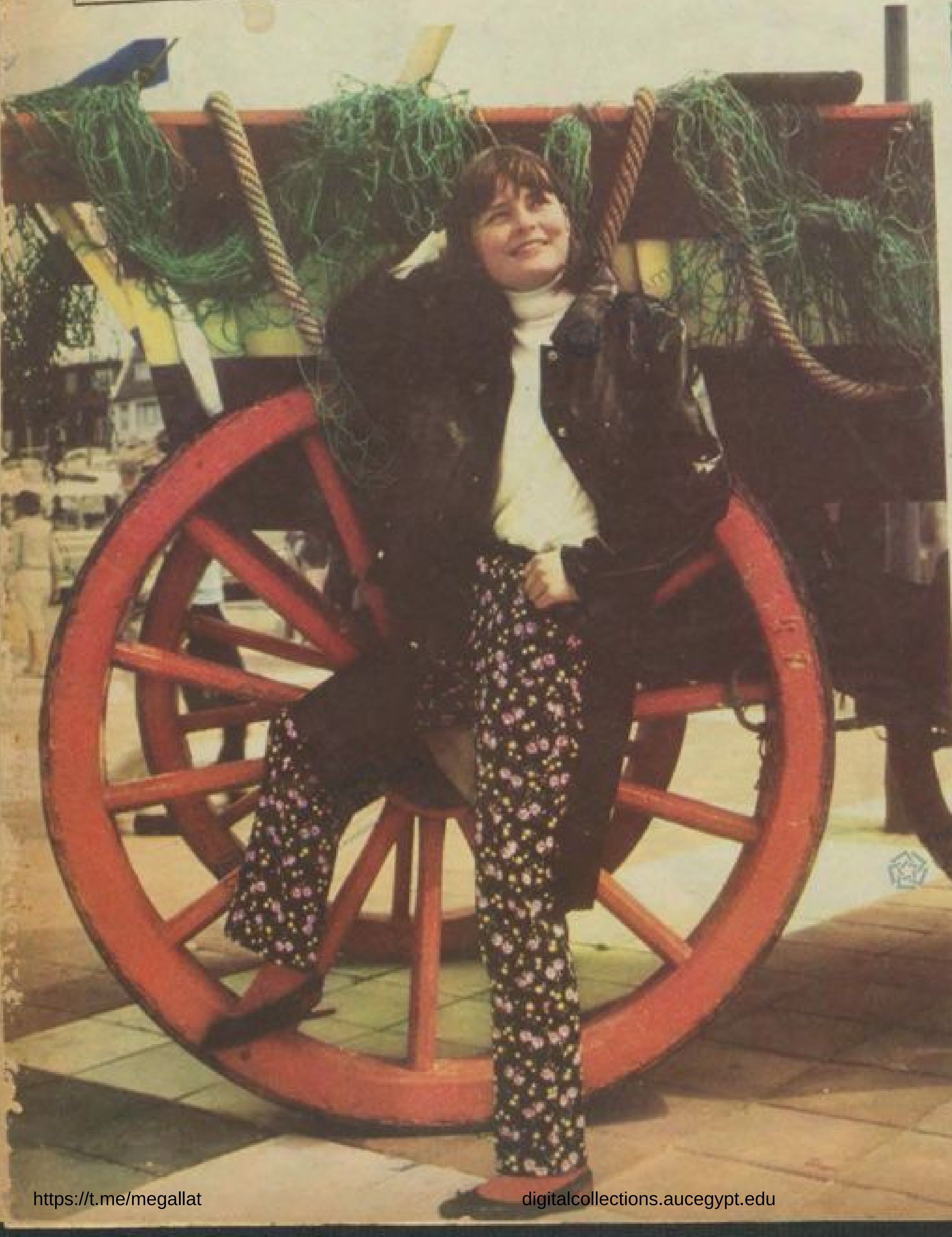

لقطة مصنع الجمال والذوق

جنون الهيبيز :

موجة عرى ومخدرات !

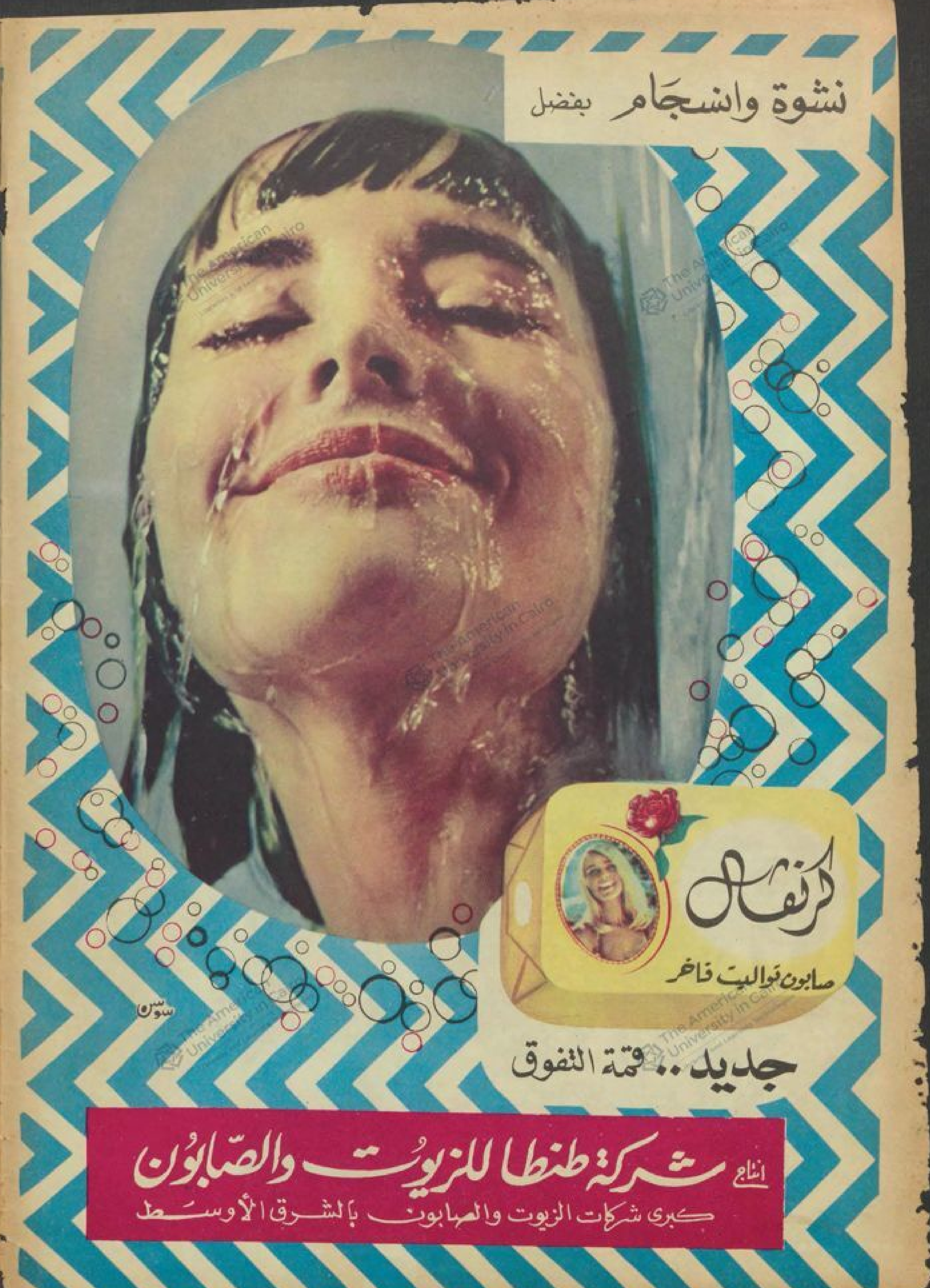
نشوة وانسجام بفضل
كرنفال
صابون تواليت فاخر
جديد .. قمة التفوق
انتاج شركة طنطا للزيوت والصابون
كبرى شركات الزيوت والصابون بالشرق الأوسط
سوسن

● ماذا تعني التجارب المثيرة التي يقوم بها العلماء السوفيت في الفضاء الآن ؟

قطار الفضاء السوفيتي: جزيرة للسفر إلى الكواكب

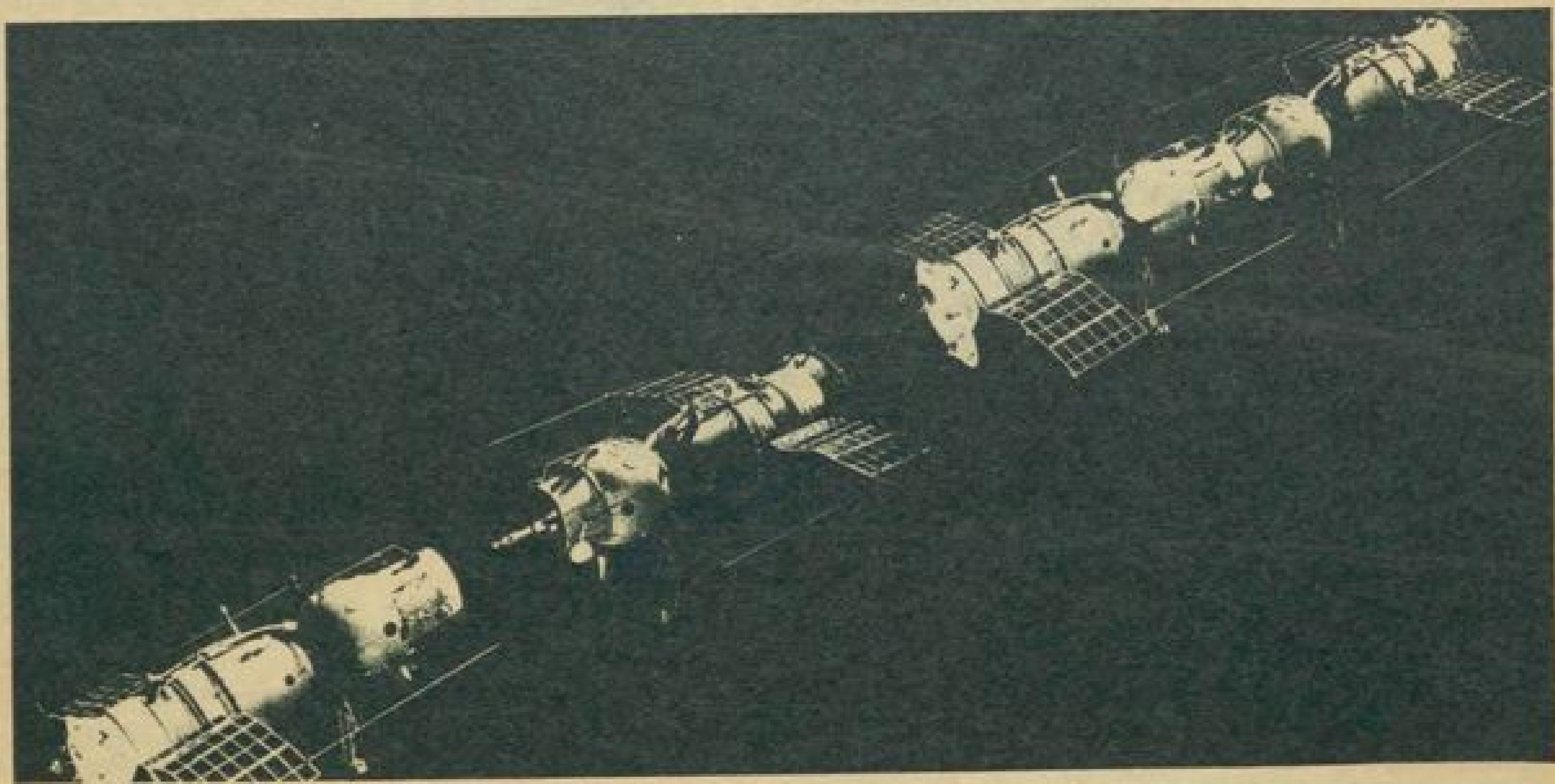

سويوز ٦ وسويوز ٧ وسويوز ٨ .. قطار من ثلاثة سفن سوفيتية للفضاء .. لانشاء اول واكبر محطة سوفيتية في الفضاء.. تمهيدا لرحلات اخرى الى الكواكب

لقطة من داخل سويوز ٧ .. تجمع بين روادها الثلاث : اناتول فيليتشينكو .. وفلاديسلاف فولكوف .. وفيكتور جورباتكو ..

العالم كله يتابع تجارب الفضاء السوفيتية المثيرة التي يقوم بها – الآن – قطار الفضاء المنطلق من موسكو ..

وكانت بداية التجارب التى لاتقل فى اهميتها عن اطلاق الانسان لاول قمر صناعى فى التاريخ حينما اطلق الاتحاد السوفيتي سفينة الفضاء سويوز ٦ وبها رائدان هما جورجى شونيني وزميله كوبا سوف .

وبعدها باقل من ٢٤ ساعة اطلق الاتحاد السوفيتى السفينة الثانية سويوز – ٧ وعليها ثلاثة من الرواد هم اناتولي فيلتشنكو وفاديسلاف فولكوف وهو مهندس صحفى وفيكتور جورباتكو – وهو مهندس ايضا –

وتابع العالم باهتمام الانباء التى جاءت من موسكو حول اطلاق سفينة ثالثة .

والآن ماهي اهداف تجارب الفضاء السوفيتية الجديدة التي تستغرق اكثر من اسبوع وماهي اهميتها – وهل تعني هذه التجارب ان السوفيت قد عادوا ليمسكوا بزمام التفوق على امريكا من جديد في سباق الفضاء ؟ .

وما هو الجديد الذى تقدمه التجارب السوفيتية المثيرة لابحاث الفضاء ؟

المشاكل التي يحاول قطار الفضاء البحث عن حلولها

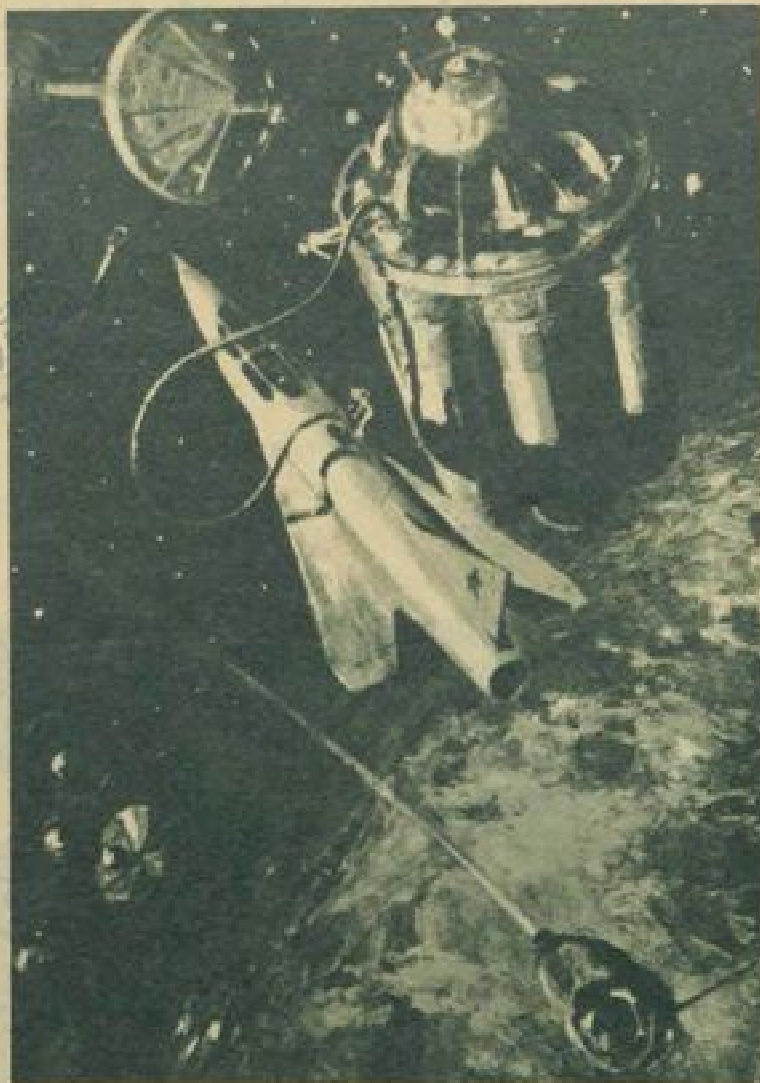

كان العالم السوفيتي الراحل تسيولكوفسكي اول من فكر في قطار ومحطة فضاء .. تمهيدا للسفر الى الكواكب الاخرى ..

لاول مرة خرجت رحلات الفضاء السوفيتية عن مألوفها المألوف - فقد نقلت وكالات الانباء .. ((الغربية)) اخبارها قبل حدوثها - كانت وكالة الانباء الفرنسية اول من اشارت الى ان تجارب سوفيتية هامة في الفضاء ستبدأ بعد ساعات .

وكان يعني الثقة الكاملة في دقة التجربة - من جانب المسئولين عنها في الاتحاد السوفيتي .

ونجاة اصبح الفضاء كما يقول اناتولي كازنسكي المعلق العلمي لوكالة تاس السوفيتية اهلا بالسكان .. فجأة اصبح فيه عدد كبير من الرواد ..

ونجاة ايضا اصبح للاتحاد السوفيتي معمل ابحاث كامل في الفضاء .. وتمكن العلماء السوفيت لاول مرة في التاريخ من بناء اول قطار في الفضاء خارج نطاق الجاذبية الارضية .

فكرة قطار الفضاء

وفكرة قطار الفضاء التي قام بها السوفيت ليست جديدة تماما .. بل ان فكرتها ترجع الى العالم السوفيتي تسيولكوفسكي الذي يعد ابا الفضاء في الاتحاد السوفيتي . وجد هذا العالم انه مهما وصلنا من تعديل للصواريخ المعروفة - الا محاولاتنا لتطوير هذه الصواريخ محدودة بالوقود الذي تحمله .. ولستطيع حمله والهرب به من الجاذبية الارضية .

وكان تسيولكوفسكي هو اول من اقترح قطار الفضاء المكون من عدة سفن كحل لهذه المشكلة التي اوشكت ان تتحول الى عقبة كؤود تواجه غزو الانسان للكواكب الاخرى ..

وبموجب فكرة تسيولكوفسكي .. فان كل سفينة تتخلص بعد اطلاقها من اجزائها غير الهامة .. ثم تدور في الفضاء لتلتحم بها فيما بعد سفن اخرى عديدة لتكون منها ما يسمى قطار الفضاء .

كانت فكرة تسيولكوفسكي تتسم بالبساطة الشديدة والفاعلية التامة - وكانت بمثابة الحل الامثل لمشكلة ضخامة الصواريخ المنطلقة من الارض الى الفضاء ..

وهذه الفكرة نفسها دارت في تفكير عالم فضاء آخر في نفس الوقت .. وبمحض الصدفة - هذا العالم هو الامريكي جودارد الذي يعد من اكبر خبراء امريكا في الصواريخ وابحاث الفضاء .

ويقول تسيولكوفسكي في شرح فكرته - تنطلق اول سفينة - او اول صاروخ انه كلما زادت عربات هذا القطار .. ازدادت فرصة الانسان لاستخدامه في ابحاث الفضاء ..

وجاء المهندس السوفيتي ساندر ليطور فكرة تسيولكوفسكي .. ويعدلها - بأن يحاول استخدام مواد السفن المنطلقة في الفضاء دون جدوى في محاولة منع القطار مزيدا من السرعة - ومزيدا من الوقود .. وكان ساندر يرى ان السفن المصنوعة منها هذه الاجزاء من الممكن ان تتحول الى نوع من الطاقة بينما كان عالم سوفيتي آخر هو كوندراتشوك يرى ان احسن انواع الوقود هو مزيج من البورون والهيدروجين بنسب معلومة - وكانت هناك مجموعة من العلماء ترى ان خير انواع الوقود هو الفلور والسيليكون ..

وانتقلت ابحاث الوقود الى مجالات اخرى من بينها الاوكسجين والايدروجين السائل المستخدم حاليا في الصواريخ من طراز ساترن - المستخدمة في رحلات ابوللو الامريكية ..

صعوبات في الفضاء

ورغم ما فرضته هذه الانواع من الوقود من صعوبات عديدة من بينها ضرورة الوصول بها الى ضغط يعادل عشرة اضعاف الضغط الجوي .. وضرورة رفع درجة حرارتها الى حوالي ثلاثة آلاف درجة مئوية .. الا انها ظلت افضل انواع وقود الصواريخ السائل حتى الآن .

ولكن الوقود السائل لم يحل المشكلة التي كانت تواجه انطلاق الانسان .. وباوزان ضخمة من نطاق جاذبية الارض .

وجهة التفكير في الوقود الذري كحل لهذه المشكلة .. وتمكن عدد من العلماء بالفعل من تصميم صواريخ تعمل بالذرة ..

وبدلا من غرفة الاحتراق في الصاروخ العادي المستخدم حاليا .. في جميع صواريخ الفضاء .. استطاع مصمم الصاروخ الذري بمفاعل ذري صغير يتم بواسطته تفتيت اليورانيوم او المواد المشعة الذرية الثابتة الاخرى لتنتج من هذا التفتيت حرارة تتحول الى سائل او غاز حتى تمنحه سرعة الهرب المطلوبة لاطلاق الصاروخ .

وكانت المشاكل التي واجهت مصمي الصاروخ الذري هي ضرورة تحقيق اكبر قدر من السلامة للرواد الذين سيستقلون سفن فضاء تحملها صواريخ ذرية بالاضافة الى ان احتمال اي عطب مفاجيء في هذا المفاعل الذري خلال الرحلة يعرض الرواد للموت لانهم سيكونون عاجزين تماما عن الاقتراب من المفاعل الذري . ولهذا اقترح عدد من العلماء المزج بين المفاعلات الذرية - والمحركات العادية - في رحلات الفضاء ..

وقد تمكن العلماء بالفعل من حل العديد من المشاكل التي واجهت بناء صواريخ ذرية حتى ان جورج موللر نائب مدير وكالة ناسا الامريكية لابحاث الفضاء صرح مؤخرا .. بأن صواريخ ذرية ستستخدم في رحلات ابوللو عام ١٩٧٦ .. وان صواريخ من نفس النوع هي التي ستستخدم لهبوط الرواد الامريكيين لاول مرة على سطح المريخ في الثمانينات من القرن الحالي ..

ولكن حتى هذه الصواريخ الذرية لن تحل المشكلة التي كان تسيولكوفسكي اول من اكتشفها ..

وكان الحل الوحيد لهذه المشكلة هو تجميع محطات الفضاء .. او القطارات خارج نطاق الجاذبية الارضية .. وهو ما يقوم به الاتحاد السوفيتي في هذه الساعات ..

اهمية محطات الفضاء

ولكن ما هي اهمية اقامة محطات الفضاء .. او القطارات من سفن الفضاء .. ؟

ان بناء هذه المحطات لا يقل اهمية عن وصول الانسان لاول مرة الى اطلاق قمر صناعي يدور حول الارض .. كان اطلاق سبوتنيك السوفيتي هو الخطوة الاولى الحاسمة في غزو الفضاء ..

وبعدها يأتي في الاهمية بالطبع بناء سفن فضاء مجمعة .. او قطارات فضاء خارج نطاق الجاذبية الارضية ..

قد يتساءل البعض .. والوصول الى القمر .. أليست خطوة جوهرية اساسية في غزو الفضاء .. والاجابة على ذلك ان الوصول الى القمر ليس في حد ذاته رغم ما فيه من جهد ودقة وابداع .. الا خطوة تطبيقية فقط .. لنتائج تم الوصول اليها بالفعل ..

ولكن لتوضيح اهمية قطار الفضاء .. نقول انه يمكن تشبيهه بجزيرة خارج نطاق جاذبية الارض .. هذه الجزيرة ستكون آهلة بالسكان من العلماء والباحثين وخبراء الفضاء .. ومن هذه الجزيرة سيعود بعضهم الى الارض الام وينطلق آخرون من الارض الام .. الى الجزيرة العلمية ..

ما هو انسب حجم لهذه الجزيرة .. ؟

من الناحية النظرية يؤكد العلماء ان هذه الجزيرة من الممكن ان تصل مساحتها الى ١٠٠ الف كيلو متر .. ولكن احتمال الوصول الى هذه المساحة من الناحية العملية .. ما زال بعيدا ..

وقد اقترح عالم سوفيتي آخر هو تسولكوفسكي اقامة قطار فضاء .. او جزر علمية - ليس حول الارض وحدها .. بل وحول القمر ايضا .. ستكون هذه الجزر توابع لتابع الارض - ثم بناء جزر اخرى حول المريخ - والزهرة وسائر كواكب المجموعة الشمسية .

بل واقترح هذا العالم المضي في هذا الاتجاه .. الى ابعد مدى .. والى حد بناء جزر تدور حول الشمس نفسها ، وتحمل روادا من البشر لدراستها وكشف اسرارها ومجاهلها ..

لم يأت الحديث بتفصيل اكثر عن الدور الذي يمكن ان تقدمه سفن الفضاء .. او القطارات التي سيتم تجميعها خارج نطاق الجاذبية الارضية على مستقبل ابحاث الفضاء .. وغزو الانسان للكواكب الاخرى .

تجميع السفن في الفضاء

ان وجود مرصد فضاء صغير واحد على هذه السفينة المجمعة قد يفوق في اهميته ونتائجه جميع المراصد الموجودة على الارض الآن .. ان هذا المرصد سيكون خارج جاذبية الارض وخارج الغلاف الجوي وخارج هذه الطبقة المحيطة بالارض التي تجعل الرؤية اقل بكثير من الرؤية خارجها نطاق الغلاف الجوي ، هذه الطبقة من الغلاف الجوي - رغم انها تبدو لنا شفافة الا انها في حقيقة الامر مليئة بذرات الغبار الامر الذي يجعلها مانعا جوهريا امام رصد الانسان للفضاء وبحثه عن مجاهله واسراره .

هذا المرصد الفضائي سيصور لنا الارض والمريخ - والزهرة - والشمس والكواكب الاخرى بصورة افضل وادق . سيكشف لنا اسرار قنوات المريخ سيحدد لنا سر سحب الزهرة ..

كما ان المرصد سيفحص بدقة كل اسرار اشعة الشمس - لان غلافنا الجوي يشتت الكثير من مواد هذه الاشعة ، ويجعلنا لانلم بكل صفاتها وخواصها . لعدم وصولها الينا .

وهذا المرصد سيكشف لنا كل اسرار هذه الاشعة .. **وبالنسبة لهذا المرصد لن تتلالا النجوم بل ستبدو هادئة جامدة خافية لعين الدارس والباحث . ذلك ان تلألؤ النجوم** هو انعكاس لضوء الشمس عليها كما نراه من خلال الغلاف الجوي . اما بدون هذا الغلاف فالموقف مختلف تماما ..!

وسيتيح هذا المرصد امكانيات استخدام وسائل رصد جديدة لانستطيع استخدامها على الارض ..

وسيكون المرصد قادرا على دراسة كل الاشعاعات الكهرومغناطيسية .. التي يعتبرها الكثير من علماء الفضاء مقدمة لمعرفة الكثير من اسرار القوة ونشأة الارض والكواكب الاخرى ..

وبعد كل هذا سيرى المرصد الارض .. بعيون خارجها ، عيون فاحصة دقيقة ..

ولكن ما هي العقبات التي كانت تواجه تجميع هذه المحطات .. وتجعل من بنائها خطوة علمية هامة ، ونصرا لايقل عن اطلاق الانسان لاول قمر صناعي .

عالم بدون اوناش

ان عدم وجود غلاف جوي يسهل من بناء سفن الفضاء ، او تجميع القطارات - ليست هناك حاجة الى روافع - ليست هناك حاجة الى اوناش ، ولكن عدم وجود غلاف جوي .. لايجعل المشكلة محلولة تماما . قد يؤدي عدم وجود غلاف جوي الى تسهيل عملية التجميع .. وقد يؤدي الى استخدام مواد مجوفة لكن هناك مشاكل اخرى في عملية التصميم يسميها العلماء الآن Tenertia ويبدو ان السوفيت قد توصلوا الى حلها تماما ..

وهناك مشاكل اخرى تواجه بناء سفن الفضاء وقطاراته من بينها مثلا . مشكلة تزويد رواد القطار .. او السفينة وهم كثيرون بالماء والهواء . والمواد الغذائية ومشكلة تزويد القطار نفسه بالطاقة اللازمة لتشغيل اجهزته المختلفة ..

ومشكلة الوقود اللازم لتشغيل الاجهزة توصل السوفيت الى حل جزئي لها عن طريق بناء مولدات للطاقة داخل قطار الفضاء نفسه . او عن طريق استخدام بطاريات عادية . او بطاريات ذرية . او الاستفادة من الطاقة الشمسية .

●●●

هذه قصة التجارب المثيرة التي يشهدها الفضاء الآن وهي احداث تحل مشاكل خطيرة تواجه وصول الانسان الى الكواكب الاخرى ومحاولته التعرف على اسرار الكون الذي يعيش فيه. وقد يكون مفتاحها قطار الفضاء السوفيتي .

(القاهرة : سعيد نعمة الله)

أسرار داورية الدفرسوار

كتب فاروق الطويل المحرر العسكري لآخر ساعة :

فجأة .. بدأت مصر اعلى مراحل الدفاع النشط .

فجأة حدث تطور مذهل فى المواجهة العربية الاسرائيلية . لم يتوقع احد من المراقبين او المعلقين العسكريين ان يحدث هذا التطور وبهذه السرعة .

وتعنى كلمة اعلى مراحل الدفاع النشط .. القدرة على شل حركة العدو وعدم السماح له بالسيطرة الكاملة على قواته .. او حمايتها فلقد تمكنت قوة من فرسان الجو من اقتحام مركز القيادة فى مصفق والذى يضم اكثر من ٦٠٠ جندى وضابط ولا يستطيع هذا الموقع ان يحمى نفسه .. ولا تستطيع القيادة العسكرية ان تضع نظاما يحمى قواتها .. وعندما تهاجم الطائرات وباعداد ضخمة وبدون علم الرادار المواقع الصاروخية وتدمرها .. وباعداد كثيرة جدا .. فان هذا يعنى ايضا مرحلة عالية جدا من الدفاع النشط ..

نبدأ بالحديث عن الاستنزاف .. والاستنزاف كلمة مشتقة من النزيف وكما يصاب الفرد بالنزيف فكذلك تصاب به الجيوش .. ولكن تتوقف خطورة النزيف على مكانه ودرجته .. فالنزيف فى الانف يختلف فى خطورته ونتيجته عن النزيف فى المخ .. فاذا يحمل الفرد نزيف الانف ساعات فانه لن يتحمل نزيف المخ دقائق .. وفى حربنا مع اسرائيل بعد يونيو نجد ان العدو قدر لنفسه خسائر معينة ثمنا لاحتفاظه بالارض التى كسبها فى يونيو .. وقال موشى ديان انه لابد أن تدفع ثمن بقائنا فى سيناء والقدس .. وبعد شهور قال ديان ان نسبة الخسائر فى القتلى والجرحى ارتفعت من ٥٥ الى ١٥٥ فردا .. هذا اذا سلمنا بصحة بيانات اسرائيل .. وتصريحاتها ..

الآن العدو يخسر .. والخسائر تزداد .. وتتضاعف ثلاثة أمثال فى اقل من ثلاث سنوات .. وهذا يعنى ان النزيف قد بدأ يقترب من مناطق الخطر .. وان نزيف الانف قد ينقلب مع تصاعد الموقف بهذه الصورة الدامية الى نزيف فى المخ .. وان تقديرات موشى ديان وقادته للخسائر قد زادت عما كان متوقعا .. وانه كان يتوقع استمرار نزيف الانف والآن يقترب النزيف من المخ وكانت الايام الأخيرة كلها تؤكد هذا المفهوم .. فتصاعد العمليات الحربية مثلا لتصل الى أن تشترك ١٠٢ طائرة فى الغارة على مواقع العدو .. ومرة اخرى تشترك الطائرات لتضرب قواعد الصواريخ من الارض للارض ومن الارض للجو .. ثم تشترك دوريات محمولة جوا .. لتواجه جنود العدو وجها لوجه .. ثم يشترك كوماندوز الجو والبحر فى عملية واحدة وفى وقت واحد وعلى مواجهة ٣٧ كيلو .

هذا على الجبهة المصرية فقط ..

اما على الجبهة الفلسطينية فنجد تصاعدا بالغا ونجد عمليات جريئة تسير جنبا الى جنب وبدرجة متقاربة فى القوة والخطورة مع عمليات الجبهة المصرية .. نجد عملية عبد القادر الحسينى وعملية الحزام الاخضر .. ونسف سوق العفولة .. نجد عمليات مواجهة مباشرة بين الفدائيين وجنود العدو .. وصلت الى الاشتباك بالايدى فى أحيان كثيرة وصل طول جبهتها الى ٤٥ كيلو .

بالرغم مما يقال من التطور العسكرى فى الموقف .. سواء من استخدام الطيران بصورة مؤثرة وباعداد ضخمة .. أو من استخدام فرسان الجو .. وكوماندوز البحر .. ونتائجها الاولى التى تبشر بالنجاح

وبالرغم من أن عمليات الهجوم استهدفت اعدادا ضخمة من حشود العدو .. وبصرف النظر عن عدد الخسائر فى مواقع صواريخ العدو وأجهزة الرادار والافراد .. وخلافه فانه فى رأيى الشخصى .. ان اخطر وأبرز علامة عسكرية حدثت فى هذه الفترة هى علامتان .. يتلخص فيهما الجديد فى الموقف العسكرى ..

العلامة الاولى هى دورية الدفرسوار .. البرمائية التى تعامل معها العدو باعلى معدلات ثرثرته كما يقول المتحدث الاسرائيلى ... ونقلوا النقطة ونسفوا مواقع الصواريخ ودمروا كل ماواجههم واشتبكوا مع العدو وجها لوجه .. وعادوا فى امان وبشهادة المتحدث الاسرائيلى ان الجنود الخمسة الذين حموا عودة افراد الكوماندوز قاموا بعمل عسكرى مجيد ..

اما العلامة الثانية فهى نجاح التكتيكات الجوية الجديدة والتى تستخدم لاول مرة فى المواجهة الجوية ونكران جميع الاسرا بالفانتوم الفائقة القاذفة من الوصول فوق اهدافها دون ان تراها شبكات رادار العدو .. ثم النجاح فى تحقيق ضربة واحدة لاجهزة الرادار ولمواقع صواريخ الهوك .. ان نجاح هذه الضربة يجعل العدو يفكر كثيرا .. فى حدثها ..

هل هى تجربة لعمل ثغرة فى شبكة الدفاع .. من ذلك النوع الذى يسبق عمليات الغزو .. ؟

او هل هى محاولة لجر الفانتوم للدخول فى معارك جوية .. قبل أن يتم التدريب عليها ؟

ان الكثير من المراقبين العسكريين يرون ان اسرائيل لن تلقى ورقة الفانتوم قبل سنة كاملة .. الا ان تصاعد العمليات الجوية مع النزيف المستمر فى الذراع قد يدفع القيادة الاسرائيلية لاستخدام ورقة الفانتوم

الا اذا كنا نقول ان اسرائيل تخسر معاركها الرابحة .. مع القوات العربية ومع الفدائيين الفلسطينيين .. والا اذا كنا نقول ان جيش اسرائيل قد تدرب على الهجوم وليس الدفاع .. وانه مضطر الآن للوقوف موقف الدفاع .. وان هذا ضد طبيعته ..

والا اذا كنا نقول ان القفزة التى يبلغ حجمها ٥٥ الف كيلومتر مربع قد وقفت فى زور اسرائيل هذه المرة وانها لن تستطيع أن تهضمها ..

والا اذا كنا نقول ان سيناء هى الصخرة التى سيتحطم عليها مجد اسرائيل العسكرى .. بعد أن كانت هى الصخرة التى ثبت عليها مجدها العسكرى ..

الآن لماذا لم تغير اسرائيل موقفها السياسى وتتراجع عن اصرارها على المفاوضة المباشرة وتقبل حلا وسطا .. وينتهى الامر .. قبل أن تخسر الكثير ..

الجواب على ذلك من واقع التاريخ العسكرى .. فى مواقف مشابهة .. نتذكر مثلا تصريحات هتلر وجوبلز عن الاسلحة السرية التى لم تستعمل ومن المخزن رقم ١٢ .. الذى لم يفتح بعد .. ومن موقف هتلر المتشدد واوامره العسكرية لقادته بالاستمرار فى الحرب والاستراتيجية التقدم .. سواء فى روسيا أو فى الصحراء الغربية .. بالرغم من أن كل التقارير الواردة له تبين سوء الموقف .. وبالرغم من أن كل التقارير الواردة له تؤكد له أن جنود الالمان يتجمدون فى جليد روسيا .. الا أن هتلر كان قد تقمص شخصية الذى لا يقهر .. وهذه دائما بداية النهاية .. وبالرغم من أن القوات النازية كانت تتراجع فى جبهات أوروبا وروسيا والصحراء الغربية اعتبارا من سنة ٤٢ والاكثر مثلا صارخا هو امر الفوهرر لروميل بالاستمرار فى الحرب حتى الموت .. بعد أن ارسل اليه روميل يطلب الانسحاب من العلمين شارحا له كافة الظروف السيئة التى يعيش فيها .. قبل بداية هجوم مونتجمرى عليه ..

والجواب أيضا نجده فى مواقف مشابهة للقوات الفرنسية فى الهند الصينية .. ثم فى الجزائر ونجده أيضا فى موقف الجيش اليابانى أمام القوات الشعبية الصينية .. فى حربها الطويلة امامه .. والتى يقول **عنها مالونى توبخ « ان مزايا الجيش اليابانى لا تتجلى فى اسلحته فحسب بل فى حروب ضباطه وجنوده ومستوى التزامه بالنظام وثقته بنفسه الناشئة عن انه لم يعرف الهزيمة قط فى الحروب السابقة وايمانه المطلق بالامبراطور اليابانى وبالقوى الغيبية وغطرسته واعتداده بالنفس وازدرائه الصينيين وجميع هذه الصفات ناتجة عن تربية الجنود بالروح العسكرية التى خلقها قراء الحرب اليابانيون طوال سنين عديدة ومن عادات اليابان القومية .. كل هذه الصفات كما يرى مالونى توبخ كانت سببا رئيسيا فى اننا استطعنا ان ننزل بقواته خسائر فادحة فى القتلى والجرحى » ..** حدث هذا على مدى حرب طويلة وتريخستم لم يحس به الجيش اليابانى الا بعد الهزيمة ..

هذه هى المواقف المشابهة لموقفنا على مر التاريخ العسكرى .. والتى تجيب على التساؤلات السابقة .. لماذا لاتغير اسرائيل موقفها السياسى بالرغم من خسائرها .. وان الايام **القادمة ستحمل لنا الكثير فى تصاعد العمليات العسكرية على كل الجبهات .**

● المناقشات الصريحة التى دارت بين الجماهير وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا حول قضايا الساعة ..

● لابد ان تتكلم بوضوح .. بكل صراحة .. لذلك كانت بداية الحديث الذى قاله انور السادات فى اليوم السياسى المفتوح ..

● لابد ان تكون هناك قاعدة عامة للصمود الفكرى لدى كل المواطنين .. انها اساسيات لن نفرط فيها ابدا .. هكذا قال لبيب شقير ..

● عبد المحسن ابو النور وهو يتحدث فى اليوم المفتوح مع الجماهير التى جاءت تبحث عن الجواب على تساؤلاتها ..

● شعراوى جمعة يستمع الى اسئلة المواطنين .. ويرد عليها فى جلسات مفتوحة مع الجماهير صباحا ومساء ..

اليوم السياسى المفتوح يرد على الإشاعات

● تحقيق : محمد عبد الحميد

ماهو واجب الجماهير تجاه الحرب النفسية ؟
ما هو الصمود الفكرى ؟ ومتى المعركة الكبرى ؟
ماهى احتمالات الحل السلمى ؟ متى يتم تطهير الاتحاد الاشتراكى من المعوقين والسلبيين ؟
ما هو اتجاه بلدنا السياسى ؟

وعشرات الاسئلة الاخرى .. اثارها المواطنون فى اليوم المفتوح الذى حضرته القيادة السياسية العليا .. انور السادات .. وعبد المحسن ابو النور ود . لبيب شقير وشعراوى جمعة بمقر الاتحاد الاشتراكى العربى وكان لقاءا سياسيا .. ناجحا بلا حدود .. وهم يستمعون الى الحقائق بكل صراحة ووضوح ..

ان كل مواطن لديه سؤال فى ذهنه .. شئ يريد ان يعرف حقيقته .. عليه ان يذهب الى مقر الاتحاد الاشتراكى فى اليوم المفتوح .

هكذا كان اللقاء السياسى الصريح ..

وهكذا معنى الحوار بين اعضاء اللجنة التنفيذية وبين الجماهير فى اليوم السياسى المفتوح ..

وقد شهد نادى اللجنة المركزية بالمقر العام للاتحاد الاشتراكى العربى بداية هذا اللقاء عندما اجتمع اعضاء اللجنة التنفيذية العليا مع المواطنين وجلسوا فى مجموعات وسط الجماهير التى حضرت وفى رأس كل منها تساؤل .. بعضهم كان يتحرج الحديث بصراحة .. حتى ان بعض الاسئلة كان يبدو غير واضح .. ولكن الرؤية وضحت تماما عندما قال انور السادات :

(انتى ارى بعض الحرج فى الاسئلة .. نقول بصراحة .. اللى فى نفسه حاجة يقولها .. علشان بيننا سر .. السؤال كله بديموقراطى وواضح .. علشان الاجابات تكون هى الاخرى صريحة وواضحة .. علشان كده اطلقنا عليه باليوم السياسى المفتوح .. يوم نجلس فيه كاخوة .. كافراد الاسرة نتحدث عن مشاكلنا .. ونوضح الرؤية للجميع .. لكل من يريد) ..

وبهذا الاسلوب بدأت الندوة .. ودار الحوار بين الشعب وقياداته .. واستمر ست ساعات فى الصباح والمساء ..

وبعد ذلك نطرح هذا السؤال :

● الشعب الذى كان يجلس ويستمع .. الجماهير المتوقفة والمنتشرات الاسئلة . والمستمعة الى الاجابات عليها .. تلك الجماهير ما هو واجبها بعد ذلك ؟ ما هو دورها عندما خرجت والابتسامة كنت تراها على كل وجه .. والراحة كنت تحس بها فى اعماق كل فرد منهم ؟

والجواب يجئ على لسان انور السادات .. فى بداية كلامه :

« اننا هنا لنوضح كل ما تريدون الاستفسار عنه .. لنشدكم الى بعضنا جميعا رابطة الوحدة .. والاخوة .. والزمالة . ولكن واجبنا الآن عندما نعرف الحقيقة .. الا نحجبها عن انفسنا .. ان ننقلها الى كل الشعب .. ان مسئوليتى والزملاء هى اننا نتحدث عن الحقيقة ونكشف عنها .. ومسئوليتكم ان تقوموا بتوصيلها الى الناس . فنحن مسئولون جميعا على قدم المساواة .. تماما كالمعركة التى نخوضها اليوم .. انها ليست معركتى .. او معركة الحاضرين هنا .. انها معركتنا جميعا .. كل منا له دوره .. وكل منا له موقفه .. ومن خلال هذا الواقع علينا ان نقوم بدورنا كاملا حتى النصر » .

وتلك كانت النقطة الاولى فى حديث اليوم المفتوح

النقطة الثانية : هى الصمود الفكرى ..

ما هو الصمود الفكرى ؟ وكيف يصبح لدينا هذا الصمود الفكرى ؟

والاجابة يتحدث عنها الدكتور محمد لبيب شقير عندما يقول :

— الصمود الفكرى .. هو ان توجد اساسيات لا يمكن التصديق عكسها . بمعنى انه لا يجوز التشكيك فيها . بمعنى انه لو جاء العدو وحاول ان يطلق اشاعة حولها فتعرف على الفور انها اشاعة كاذبة .. وغير صحيحة .. وان الصمود بها هو ركيزة الثقة .

ومن الاساسيات التى لايجوز تصديقها .. مثلا .. اذا قال العدو عن طريق اذاعاته .. او اذاعات من يؤيدونه .. اننا سوف نحيد عن الاتحاد الاشتراكى .. هنا نقول لا .. هذا غير صحيح .. لانه اساس المركة .. وجزء هام منها ، لان الحل الاشتراكى طريق ثورتنا .. او اذا قال : اننا سوف نتخلى عن قضية فلسطين .. هذا بالطبع شئ لا نصدقه .. او اذا قال : اننا سوف نقوم بالتفاوض المباشر او غير المباشر .. هذا ايضا غير صحيح .. ولن يحدث على الاطلاق .. او اذا حاولوا بث الرقيبة [illegible] الاتحاد السوفيتى .. هذا غير معقول .. لان المطلوب منا .. هو ان نحصــــــــن فكريا فى الاساسيات .

انتى لا اطلب من أحد الا يسمع اذاعات العدو .. وانما اطلب منه ان يعرف الحقيقة .. ان الصمود الفكرى لازم فى الحرب النفسية .. ومعرفة الحقيقة لازمة حتى نفوت على العدو تحقيق اغراضه من ورائها هاذان نقطتان اساسيتان ظهرتا بوضوح من خلال الحوار الذى دار فى اليوم السياسى المفتوح .. الاول دور الجماهير بعد ان استمعت الى الحقيقة .. ثم ايضا دور الجماهير بالنسبة للحرب النفسية .

● متى المعركة :

وبعد ذلك ننطلق الى الموضوعات الاسئلة التى طرحت فى الاجتماع السياسى المفتوح وهى :

● اسئلة تتعلق بالمعركة ..

● واخرى حول التنظيم السياسى ..

● وثالثة متعلقة باتجاهنا السياسي ..

● ورابعة تناولت موضوعات عامة ..

● سؤال : أمريكا تزود اسرائيل بالسلاح القوى مثل الفانتوم .. ما هو السبيل اذا لم نستطع أن نحصل على مثله من الاتحاد السوفيتي ؟

أنور السادات : هذا الموضوع يشغل ضمن حربهم النفسية ضدنا .. ولكن تجربة شعب فيتنام أمامنا خير شاهد على أمريكا نفسها بقواتها .. وقوادها .. وقوتها الخاصة .. وأساطيلها .. على مدى سنوات طويلة لم تحقق ماتريده بفضل بطولة وشجاعة هذا الشعب .. هذا أمريكا وأنهيه الهزيمة .. وليس اسرائيل التى تمدها أمريكا بالسلاح .. اننا مسلحون فى معركتنا مع اسرائيل بجيش قوى .. وارادة صلبة .. وايمان بالنصر .. وتصميم على الحصول عليه .. وسوف ننتصر .. ونذكر هنا موقف الاتحاد السوفيتى فى أنه لم يبخل علينا بالسلاح .. بل أن سلاحه أثبت فاعلية كبيرة فى صمودنا ومعاركنا مع العدو .

● سؤال : الجماهير تتعجل يوم النصر .. متى المعركة الكبرى ؟

أنور السادات : ليس من المعقول أن نحدد هذا اليوم .. عندما يكتمل استعدادنا لن تسمعه الا من القيادة العامة للقوات المسلحة . وأن هذا اليوم قريب بإذن الله .. اننا بدأنا عملية مرحلة التحرير من فبراير الماضى .. كل يوم فيه حرب .. فيه حققت فيه انتصارات لقواتنا الخاصة .. وهذا بداية ليوم النصر ان شاء الله

● سؤال : لماذا لا نعمل على تقريب أوجه الشبه بين جو المعركة فى ميدانها .. وجو المركة الحالى ؟ وأيضا لماذا لا تكون هناك أفلام تسجيلية من معارك الجبهة ؟

أنور السادات : الجندى فى الجبهة له واجب يؤديه .. وكل واحد فينا له واجب يقوم به .. وكل هذه الواجبات تقرب النصر وتدعمه .. وبخصوص الأفلام .. أوافق على ذلك .

● سؤال : قد يتبادر الى الأذهان أن كلمة الحل السلمى تعنى التسليم بالأمر الواقع .. فما هى احتمالات الحل السياسى ؟

لبيب شقير : أنا أصلا غير معترف باسرائيل .. وهذا واضح .. والحل السلمى ليس معناه المفاوضة .. هذا بالطبع مرفوض بالقطع .. وأنا أرجو ترشيح شيء معين .. المشكلة الكبيرة أنه راج فى فكرنا .. كلمة الحل السلمى والحل العسكرى .. لا يوجد شيء اسمه « الحل » فالحل السلمى لا يمكن أن يتم الا عن طريق القوة العسكرية .. يعنى أنى جيش وحسنة موجود .. والقرب .. لم يصل الأمر بالعدو لأن يصبح وجوده خطر عليه .. فكلما قوى الجانب العسكرى .. قوى جانبنا السياسى .. فالقوة العسكرية أداة لخدمة الحل السياسى .

التنظيم السياسي

● سؤال : لماذا لا نعمم نظام الدعاة فى التنظيم السياسى ؟

لبيب شقير : نحن لا نوافق على نظام الدعاة فى التنظيم السياسى .. لأنه لن يأتى بالنتيجة التى نطلب تحقيقها .. فالمرحلة الناجحة هى تؤثر فيك من طريق توصيل أهدافها بطريق غير مباشر .. أما اذا كانت مباشرة فسوف تفشل بلا جدال .

● سؤال : متى يتم تطهير الاتحاد الاشتراكى من المزيفين والسلبيين ؟

أنور السادات : نحن نأمل أن يتحرك أعضاء التنظيم .. ويكونوا قيادات نشطة ومتحركة .. ومن واقع العمل على الطبيعة .. سوف يتم فرض الجزاء لمن لا يقوم بدوره .

اتجاهنا السياسي

● سؤال : ما هو الاتجاه السياسى التى تسير عليه الـ ج. ع. م ؟

لبيب شقير : الحكم فى بلدنا نابع من داخلنا .. وليس لأحد تأثير علينا .. الحكم لصالح هذا الشعب .. وعلاقتنا مع الاتحاد السوفيتى أساسها مصلحتنا .. ومصلحتهم فى مقاومة النفوذ الاستعمارى .. والاتحاد السوفيتى لم يضغط علينا فى شيء .. ولن يضغط علينا .. مصلحتنا فوق كل اعتبار .. ونحن فى معركتنا المصيرية .. وهم يقومون بامدادنا بكل ما نحتاج .. ويقفون فى صفنا .. صلة الصديق بالصديق ..

تلك كانت بعض الأسئلة التى أثيرت فى اجتماع اليوم السياسى المفتوح .. ولقد تطرق حديث الجماهير الى موضوعات أخرى كثيرة .. وتمت الاجابة عليها فى صراحة ووضوح .. منها الدفاع المدنى .. والدفاع الشعبى .. ضعف العمل السياسى بالقرية .. تأخر قيام المجالس القومية المتخصصة .. ومئات الموضوعات الأخرى ..

ولقد صرح أعضاء اللجنة التنفيذية العليا .. بأن هذا اليوم المفتوح سوف يكون فى كل يوم سبت .. وقالوا .. انه يمكن الاتصال بالاتحاد الاشتراكى العربى عندما يثور تساؤل لدى الجماهير .. هناك سوف يجدون الاجابة الصريحة على كافة أسئلتهم .

سؤال أخير لا بد من الوقوف أمامه :

● لماذا نجح هذا اليوم السياسى المفتوح فى اجتماعه الأول ؟

والجواب من خلال المناقشات التى دارت بصراحة ..

● لأنه كان وسيلة لاجتماع القيادات بالشعب .. ونتج عن هذا الاجتماع وجود فكرة واضحة فى كل المسائل التى طرحت .. وجود حقائق استمعوا اليها وحطمت لديهم كل الشائعة .

● ولأن التنظيم السياسى أثبت بهذا اللقاء حركته .. وفاعليته على مستوى الاجتماع .. والمطلوب بلا شك خدمة على كافة المستويات .

● لأن لجوء المواطنين الى مصادر الحقيقة سوف يجعلهم لا يصدقون الأكاذيب العدو وشائعاته المغرضة ..

● ولأن التنظيم السياسى أكد ديموقراطية العمل السياسى .. من طريق استماع الشعب لأحاديث واجابات القيادات السياسية العليا .. وتلك كلها بلا شك نتائج لربط الجماهير بالتنظيم .. وتساعد على تعميق وارساء مبادئه وقواعده ..

والمطلوب — الآن — من أى واحد يدور فى ذهنه أى سؤال حائر .. أن يذهب الى مقر الاتحاد الاشتراكى كل يوم سبت .. وهناك سوف يجد نفسه على موعد مع القيادات السياسية وسوف يجد — بالتالى — الجواب على سؤاله ..

احدى الصور التذكارية التى التقطت لروهان .. قبل الحادث

● صور المسرحية التى دبرتها اسرائيل لمحاولة اخفاء جريمة حرق المسجد الأقصى

مهزلة محاكمة روهان تنكشف !

كتب عبد الملك خليل :

انفضحت المؤامرة الاسرائيلية الصهيونية التى دبرت لاحراق المسجد الاقصى .

ولأول مرة تعرض ((الصلف)) الاسرائيلى للهزؤ والسخرية من الضمير العالمى ، والمنظمات والهيئات الدينية والقانونية ، التى تحرص على احترام الاماكن المقدسة ..

وعندما صحبت الدوائر الصهيونية فى احراج لم يسبق له مثيل ، حاولت ان تخرج من المأزق فابعت القبض على شاب من أصل استرالى اسمه ((ميخائيل روهان)) القت القبض عليه واوعزت للصحافة ووسائل الاعلام بانه المدبر والحارق للمسجد الاقصى ..

وحتى تخفف من حملات التنديد الضارية التى تعرضت حتى لوجود اسرائيل ذاتها .. ومدى شرعيتها فى الوجود ، اعلنت انه قد اعترف بارتكاب هذه الجريمة النكراء ، وبناء عليه فان السلطات الاسرائيلية ستعقد له محاكمة خاصة ..

وحتى تتم المؤامرة فصولا ، ولايهام الرأى العام العالمى بانها محاكمة حقيقية حدد لهما ميعاد وجلب لها الشهود ، وخاصة شهود الاثبات ..

وكانت الهزلة الكبرى منذ بداية الجلسة الاولى .. فى قاعة مسرح بالقطاع اليهودى من مدينة القدس .

فوقف ((ماثر شاجمار)) المدعى العام الاسرائيلى ليقرأ امام المحكمة اعترافات المتهم الذى وقف مذهولا كاحد ابطال الكاتب التشيكوسلوفاكى (كافكا) فى مسرحية (المحاكمة) وهو يقول انه (غير مذنب) .

وانفضت الجلسة الاولى لتعقد الجلسة الثانية بما تحويه من مفاجآت والاعيب صهيونية ..

اعلن (اسحاق تونيك) الذى اوكل للدفاع عن روهان بان موكله يعترف بانه اشعل النار فى المسجد الاقصى فى ٢١ أغسطس ويعترف ايضا بانه فعل ذلك وهو مصاب بمرض عقلى ..

ولدهشة الجميع اعلن تونيك فى بيانه ان موكله مذنب وغير مذنب فى نفس الوقت ..!!

فهو مذنب لاعترافه بالوقائع المنسوبة اليه مع اعتراضه على بعض التفاصيل . وهو غير مذنب لانه فى الفترة التى تصور فيها تنفيذ احراق المسجد الاقصى كان تحت تأثير مرض عقلى ولهذا يمنعه من تقدير الاشياء والوقائع بذهن صاف

ومضى المحامى يضيف بأن روهان - وهو فى حالة كونه غير مذنب - قد قام بمحاولة سابقة لاحراق المسجد الاقصى فى ١١ أغسطس الماضى

وفى الجلسة الثالثة جيء بشاهد امريكى اسمه ((ارثر جونس)) ليعرض حالة روهان واضطرابه العقلى منذ أن كانا يعملان معا فى احدى المستعمرات الاسرائيلية لمدة اربعة أشهر ..

ووصفه بانه (شخص بائس جدا) وحتى يؤكد - زيفا - حالة اضطرابه العقلى قال الشاهد الامريكى - وهو خير من يشهد هو وحكومته لاسرائيل ومؤامراتها بطبيعة الحال - ان روهان كان فى مستشفى للامراض العقلية باستراليا .. وأن الحياة هناك كانت تعسة وغير مقبولة ..

وحيث انه قد ارتكب جريمته تحت تأثير اضطراب عقلى ، ولما كان القانون لايدين المعتوهين فقد بدت معالم المؤامرة الاسرائيلية بضرورة اجراء الفحوص عليه على ايدى اطباء صهيونيين الذين سيقطعون باضطرابه ، مما يؤدى فى نهاية المطاف ومع طول مدة الفحوص والجلسات وتأجيلها الى الافراج عنه .. وكأن الجريمة بلا رقيب او حسيب او قاتل !!

ولكن شاء الظروف أن تتكشف المناورة الاسرائيلية وهى مكشوفة وذلك من واقع تصريح لوالدى روهان فى استراليا اللذين اعلنا ان ابنهما قد يكون قد دفع الى احراق المسجد الاقصى ، لان هذا العمل الذى قيل انه قد ارتكبه لايتفق مع شخصيته وسلوكه !

وهذا ما يؤكد - بواقع شهادة الابوين الاستراليين - ان روهان قد دفع لذلك ، وانه ليس وحده المسئول عن ذلك ..

والآن وبغض النظر عما ستنتهى اليه المحاكمة وتبين للرأى العام العالمى زيفها وفضائحها يبقى لنا أن نوضح مايلى :

● ان الاماكن المقدسة فى حاجة لحماية ولن تتوفر هذه الحماية الا اذا تحررت القدس من النفوذ والاحتلال الصهيونى ، وأن تعود مثلما كانت منذ الاف السنين - قدس المحبة والسلام فى رحاب الوفاء والثقافة العربية ..

● وان اى استمرار للاحتلال الصهيونى للقدس لن يقتصر على اصابة الاماكن المقدسة الاسلامية بل سيمتد من قريب الى الاماكن المقدسة المسيحية وغيرها ..

ميخائيل روهان وهو يجلس فى قفص الاتهام .. المكون من الزجاج العازل .

روهان فى لحظتين وبين الحرسين .. لحظة القبض عليه .. ولحظة دخوله القاعة المحاكمة ..

تفاصيل جديدة عن محاولة الانقلاب في الأردن

ماذا وراء مؤامرة النبهاني وحزبه ؟

● الملك حسين ..

● فجأة اكتشفت مؤامرة دبرها حزب التحرير الاسلامي او النبهاني لقلب نظام الحكم في الاردن عن طريق استمالة بعض العناصر في الجيش الاردني واغرائها .. وليست هذه المرة الاولى التي يحاول فيها هذا الحزب المشبوه المنحل تدبير انقلاب في الاردن .. فمنذ خمسة شهور تقريبا حاول الحزب النبهاني اغراء بعض الضباط في الجيش الاردني ليقوموا بانقلاب لكن احد الضباط الذين جرى الاتصال بهم ابلغ المسئولين عن تلك المحاولة .. ومنذ ذلك التاريخ وسلطات الامن في الاردن تطارد اعضاء الحزب الهاربين ..

لكن ما هي تفاصيل المؤامرة على الحكم الموجود في الاردن ؟ ولماذا تعبر تلك المحاولة هذه الايام بالذات ؟

وهل هذه المؤامرة .. مجرد مؤامرة يختفي وراءها حزب التحرير الاسلامي وحده ام ان هناك قوى أجنبية تلعب من وراء الستار بهدف احداث خلخلة في الجبهة الشرقية على خط المواجهة مع العدو الاسرائيلي ؟

منذ أيام اكتشفت السلطات الاردنية المؤامرة. والمؤامرة تتلخص في ان النبهانيين - نسبة الى زعيمهم تقي الدين النبهاني - حاولوا استمالة بعض العناصر في الجيش وفي صفوف بعض الفدائيين لينفذوا المؤامرة .. وبالفعل تمكنوا - عن طريق المال والشعور الديني - من الاتصال بضابطين في الجيش لكي يعتمدوا عليهما في تنفيذ مخططهم المحكم بدقة . لكن احد الضابطين ابلغ المسئولين بتفاصيل المؤامرة وظل على اتصال بهم .

كان النبهانيون يخططون للمؤامرة ويعقدون اجتماعات سرية يحضرها شخصان ممن يدعون الانتماء الى المنظمات الفدائية .. وعلمت سلطات الامن بتفاصيل هذه الاجتماعات كاملة.

وثبت لدى المسئولين في الاردن ان زعيم الحزب الشيخ تقي الدين النبهاني قد حضر بنفسه احد هذه الاجتماعات السرية بعد أن تمكن من دخول الاردن متنكرا ومتخفيا في زيه الديني ..

وكانت خطتهم تعتمد على اقتحام دار الاذاعة والاستيلاء عليها عنوة .. ثم الاستيلاء على مركز قيادة الجيش وعلى مراكز اخرى حيوية يأتي بعد ذلك اقتحام القصور الملكية .. وقد اعد المتآمرون لذلك ملابس عسكرية كالتي يرتديها ضباط الجيش الاردني .

ولم تصل المؤامرة الى غايتها . كانت سلطات الامن الاردنية منتبهة تماما وفي منتهى اليقظة لكل ما يدبر في الخفاء وعندما حددت ساعة الصفر لتنفيذ الانقلاب القي القبض على الضابط المتعاون مع المتآمرين ووجدت سلطات الامن في حيازته اوراقا تصف مخطط التآمر خطوة خطوة كما تتضمن البيانات والتعليمات التي كانت ستذاع والطرق لاذاعتها وملفا كاملا يبين كيفية قطع الطرق المؤدية الى عمان حتى يتمكن الانقلابيون من تنفيذ مؤامراتهم .

وقد اكتشف لسلطات التحقيق في الاردن اوصاف واسماء الذين كانوا يحضرون الاجتماعات السرية .. من هذه الاسماء ما هو حقيقي وما هو مستعار .. **الامر الهام في الموضوع ان سلطات الامن لم تجد من بين الاسماء التي سجلها التحقيق اي فرد ينتمي الى اي منظمة فدائية وبهذا تأكد لسلطات التحقيق ان العناصر الفدائية لم تدخل في هذه المؤامرة من قريب او بعيد .**

وعندما فتشت سلطات الامن المنزل الذي كان مقرا للاجتماعات السرية عثر به على افلام مسجلة وبعض الاوراق تدل دلالة قاطعة على ان المؤامرة من صنع وتدبير النبهانيين عملاء الاجنبي .

والسؤال المطروح الآن هو هل يقف حزب التحرير الاسلامي وحده خلف هذه المؤامرة ؟ ام ان هناك قوى أجنبية أخرى تلعب من وراء الستار ؟

الجواب على لسان الدكتور حازم نسيبة سفير الاردن بالقاهرة فهو يؤكد ان هذا الحزب محظور نشاطه في الاردن منذ عام ١٩٥٧ .. كما انه ليس له أي رصيد شعبي لا في الاردن ولا في غيرها . ان الحزب عبارة عن مجموعة اشخاص قليلة العدد .

وهذا الحزب المنحل معروف بعمالته للاجنبي حدث في عام ١٩٥٤ ان اوقف الشيخ تقي الدين النبهاني على الحدود السورية اللبنانية ووجدت في حيازته شيكات لعملات اجنبية بمبالغ وفيرة مما يؤكد عمالته واتصاله بالاجنبي .

انه حزب يعيش في الظلام ومطارد من قبل البلاد العربية وعلى رأسها الاردن .

ويربط الدكتور حازم نسيبة الصلة بين المؤامرة وبين صلابة الجبهة الداخلية في الاردن والتي هي عماد الجبهة الشرقية يقول :

ان محاولة احداث خلخلة في الجبهة الشرقية مستمرة خاصة بعد ذلك الصمود الرائع الذي يقف فيه الشعب الاردني والفلسطيني في مواجهة العدو . واذا اضفنا الى ذلك التفاهم التام بين الحكم الاردني وبين منظمات المقاومة الفلسطينية .

ولذلك كان لا بد للعدو وأعوانه من التحرك للنيل من هذا الصمود واحداث خلخلة في الجبهة الشرقية .

وانني لا استبعد مرة واحدة ان حزب التحرير الاسلامي وحده كان خلف هذه المؤامرة . فليس له من التنظيم ولا من رصيده الشعبي ما يكفل له النهوض وحده بهذه المؤامرة الخطيرة . والأكيد ان هناك قوى اجنبية تعمل لصالح العدو تقف وراء هذه المؤامرة .

ان حزب التحرير الاسلامي كحزب يميني يختفي وراء شعارات ومفاهيم الاسلام لتبرير اهدافه السياسية . ان الحزب يرى مثلا انه لا جهاد ولا حرب الا بعد اقامة مجتمع اسلامي طبقا للنظام السياسي في الاسلام ومن ثم لا بد من العودة الى منطق الخلافة الاسلامية بغير ذلك لا يسمح للمسلم ان يخوض حربا ضد الذين يحتلون ارضه .

وهذا الحزب بحكم تكوينه وافكاره لا يؤمن بفكرة القومية العربية بل يحاربها وفي هذه النقطة بالذات تلتقي مصالحه مع مصالح القوى الاجنبية التي يهمها ضرب الصمود العربي في المرحلة الحالية عن طريق افتعال انقلابات مشبوهة .

والمعروف ان حزب التحرير الاسلامي حاول ان يمد نشاطه الى الاقطار العربية لكنه لم يستطع . وبدأ مزاولة بعض نشاطه في مصر عام ١٩٥٥ لكن اجهزة الامن كانت منتبهة الى صلاته المشبوهة بالاجنبي .. وجرت مطاردته من مصر حتى اتخذ له مقرا للعمل المشبوه في بيروت .

حافظ امام

من يصدق اسرائيل .. هل هذه نظرة مجنون ام ممثل ؟

هيئة المحكمة الاسرائيلية .. برئاسة القاضي بيكر وعضوية بنيامين كوهين وموشي جولان

المؤتمر الصحي لشرق البحر المتوسط يكشف :

ماذا يصنع الاحتلال الاسرائيلي ؟

● اغلاق المستشفيات ● طرد الأطباء ● نشر الأوبئة

الجرائم اللاانسانية التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الارض المحتلة .. والاعمال النازية التي مارستها باغلاق المستشفيات وطرد الاطباء والمرضين .. ومشكلة الاسكان المكتظ الذي اوجده الاحتلال ستؤدي الي عواقب خطيرة ..

كل هذه القضايا الانسانية كانت محور المناقشات في المؤتمر الصحي لدول شرق البحر المتوسط في الاسكندرية

وكانت وكالة غوث اللاجئين قد قدمت تقريراً عن ما بلغته الحالة الصحية في الاراضي المحتلة من سوء وشرح وزير صحة الاردن ومندوبها في هذا المؤتمر حقائق تدمغ سلطات العدوان .. وكانت بلا شك حقائق مثيرة كما كان تقرير هيئة وكالة غوث اللاجئين تقريراً يبين وحشية العدوان الاسرائيلي ..

ان أولى جرائم سلطات الاحتلال الاسرائيلي : طرد السكان العرب من أراضيهم ولكن كان هناك الضغط والعنف من اجل طرد الاطباء وأطباء الاسنان والمرضين والعاملين في مجال الخدمات الصحية وذلك من اجل ان تبلغ الحالة الصحية لسكان المناطق المحتلة أسوأ حالاتها .

اغلاق المستشفيات

والجريمة الاخرى الخطيرة لسلطات الاحتلال الاسرائيلي هي اغلاق المستشفيات ولعل من اهم هذه المستشفيات التي اغلقتها سلطات الاحتلال وحولتها الى ثكنات لجنود الاحتلال كما جاء في تقرير وكالة غوث اللاجئين وفي شرح وزير صحة الاردن الدكتور عبد السلام المجالي مستشفى « نابلس » الذي يسع مائتي سرير ويشمل جميع التخصصات ويعالج سكان منطقة عربية مكتظة بالسكان .

وكان المستشفى الآخر هو مستشفى بلدة « البيرة » وبلدة « رام الله » وغيرهما من القرى والمدن العربية المجاورة والذي كان يسع مائتي سرير ويحتوي على جميع التخصصات .

هذه الاعمال التي لم تقتصر على اغلاق المستشفيات الحكومية العربية بل اغلاق العشرات من عيادات ومستشفيات الاطباء الخاصة انما تدين العدوان الاسرائيلي وتبرهن على كذب سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي ادعت ان السكان العرب يمتنعون من الذهاب الى العلاج في المستشفيات الاسرائيلية كما جاء على لسان مندوبها في الامم المتحدة .

خطر الخيام

ولم يكن العدوان الاسرائيلي على الارض العربية سببا في سوء الحالة الصحية في الارض المحتلة وحدها ولكن ايضا تسبب في اعباء كبيرة على الاردن الذي هاجر الى ضفته الشرقية مئات الآلاف من وجه العدوان ومن الارض التي تدور عليها المعارك اليومية على خطوط المواجهة ..

من هذه الاعباء ومن الحالة الصحية في الاردن يتكلم الدكتور عبد السلام المجالي وزير الصحة الاردني ومندوب الاردن في المؤتمر الصحي لشرق البحر المتوسط :

« ان من يعيشون على الضفة الشرقية للاردن الآن يبلغون مليونا وثلثمائة الف مواطن نصف هذا الرقم من الذين طردوا من أرضهم سواء من جراء عدوان ١٩٦٧ او الذين هاجروا في عام ١٩٤٨ اثر قيام اسرائيل على انقاض ارضهم وهذا بالطبع جعل هناك مشكلة من السكن في ملاجئ ومساكن قليلة اصبحت مكتظة بالسكان الى جانب من يعيشون في الخيام ولا يجدون لهم سكنا وهذا مما يجعل الحالة الصحية سيئة ومما يجعلها تسوء أكثر ذلك المستوى المعيشي المنخفض فوكالة غوث اللاجئين تساعد ولكن أيديها مشلولة أغلب الاوقات بسبب قلة مصادرها المالية هذا بخلاف الآلاف الذين هاجروا ولا تحس بهم وكالة غوث اللاجئين فمثلا منذ عدوان ١٩٦٧ هناك ٤٠ الف طفل ولدوا في الضفة الشرقية وليس لهم اية اعانات او مساعدة من وكالة غوث اللاجئين .. وليس معنى هذا هجوما على وكالة غوث اللاجئين وانما هو العدوان وسلطات الاحتلال .

ويقول الدكتور عبد السلام المجالي وزير صحة الاردن ايضا : ان هذا الوضع الخطر جعل على عاتق السلطات الاردنية حملا كبيرا ومن ان نضاعف من جهودنا في مجال الخدمة الصحية خاصة ان مثل هذه الحالة تكون الظروف مهيأة فيها لظهور الامراض والاوبئة .. فكان على الاردن ان يكثر من بعثات الطلاب الذين يدرسون الطب وهم يبلغون الآن اكثر من ٢٠٠ طالب يدرسون الطب في ٨٠٠ طبيب اردني يعملون الآن في مستشفيات الاردن التي تحوي ١٧٠٠ سرير في المستشفيات الحكومية غير ما يقرب من هذا العدد في المستشفيات الخاصة وغيرها .

وبالرغم من ظروف العدوان وما يتطلبه ذلك من جهد وعبء مالي كبير في اعداد الجيوش لمعركة المصير فاننا نعتبر الحالة الصحية في الاردن لها قدر كبير من الاهمية في المعركة التي نعيشها لذلك فنحن نعمل الآن في بناء عدة من المستشفيات في عمان والزرقا وغيرهما حتى نرفع من مستوى الحالة الصحية .

تعاون مصري اردني

ومن اتحاد الاطباء العرب والتعاون الصحي بين الاردن والجمهورية العربية المتحدة يتكلم وزير الصحة الاردني الذي تستورد الكثير من الادوية من الجمهورية العربية المتحدة وزميله الدكتور عبده سلام وزير الصحة في الجمهورية العربية المتحدة يقول باستمرار في جميع الخدمات الصحية معدة تماما مثل الجيش في خدمة المعركة وانها ليست مقصورة على جبهة القتال مع العدو في الجمهورية العربية المتحدة ولكنها من اجل اي منطقة مواجهة مع العدو وهناك تعاون مثمر بلا شك فمستشفيات الجمهورية العربية تستقبل مرضى وجرحى الاردن في الحالات التي لا تستطيع علاجها فرق مستشفيات الاردن من معونة واطباء عرب .

ويتكلم الدكتور عبده سلام وزير الصحة عن الهدف من اجتماع هذه اللجنة في دورتها العشرين .. ودورها في مساعدة دول هذه المنطقة .. ويقول ان الهدف هو دراسة وتخطيط ما يمكن أن تقدمه الهيئة الصحية العالمية للارتفاع بالمستوى الصحي لدول المنطقة التي تضم عشرين دولة من تونس غربا حتى باكستان شرقا وهي مشاكل تؤثر فيها الحالة الاجتماعية والاقتصادية لدول هذه المنطقة وهي دول نامية مما ينبغي وضع حلول مدروسة من اجل الارتفاع بالمستوى الصحي وايضا ونحن نستغل هذه الفرصة لنوضح مدى خطورة الجرائم الاسرائيلية التي ارتكبتها في هذه الناحية الصحية لنبين للرأي العام مدى الجرم الاسرائيلي وفظائعه .

ومن الحالة الصحية يقول وزير الصحة انه بالرغم من العدوان القائم على بلادنا فان الخدمات الصحية تسير بصورة على مستوى المسئولية فالتأمين الصحي يشمل كل يوم قطاعا جديدا من السكان وان هناك ارتفاعا مستمرا فيما يناله الفرد من الخدمة الصحية

وفي النهاية وجهت اللجنة نداء الى هيئة الصحة الدولية بأن تزيد من معوناتها لهيئة وكالة غوث اللاجئين التي تعاني من قلة الموارد المالية وان تدفع العدوان الاسرائيلي وان تعمل على منع طرد الاطباء والمرضات من الارض المحتلة ..

احمد الشريف

● الدكتور عبده سلام ..

مدير جامعة الأزهر يتحدث عن تطوير المناهج الجديدة

● الدكتور بدوى عبد اللطيف ..

هدية من فرنسا إلى كلية البنات

ما هي المناهج الجديدة في جامعة الازهر ؟ وما هي خطة الجامعة لنشر الاسلام والتعريف به ؟ وكيف يتم اعداد الازهري لتأدية رسالته خارج الحدود ؟ وما هي مشروعات الجامعة لانشاء فروع في المحافظات ؟ وما هي الهدية التي قدمتها فرنسا لكلية البنات الاسلامية ؟

عن كل هذه الاسئلة وغيرها يجيب الدكتور بدوى عبداللطيف مدير جامعة الازهر في حديث خاص لآخر ساعة ..

« الدراسة العميقة لقضية فلسطين والتفرقة العنصرية والتسلل الصهيوني الى آسيا وافريقيا والوحدة العربية كلها مناهج جديدة قررت جامعة الازهر تدريسها ضمن برامجها في مراحل التعليم المختلفة للكليات العلمية » .

هكذا بدأ حديثه الدكتور بدوى عبد اللطيف مدير جامعة الازهر ..

● **ذلك عن المناهج الجديدة .. ولكن ماذا عن البعثات التي توفرها الجامعة الى الخارج وما عددها ؟**

قال مدير الجامعة : انه لتدعيم هيئة التدريس في الكليات . أوفدت الجامعة البعوث المختلفة الى جامعات فرنسا وأمريكا وألمانيا والاتحاد السوفيتي للحصول على الدكتوراه . لتغطية النقص الموجود في الكليات التجريبية والعملية .. وعدد البعثات أكثر من ٢٠٠ بعثة ازهرية ..

● **ما هي الخطوات التي اتخذتها الجامعة لتشجيع طلاب الدراسات العليا ؟**

قال الدكتور بدوى : لقد اعتمدت الجامعة ١٥ الف جنيه لتشجيع هذا النوع من الدراسات وذلك بمنح طالب الماجستير حينما يتقدم برسالته وتقرر اللجنة المختصة مكافأة قدرها ٥٠ جنيها ومثلها للاستاذ المشرف على الرسالة .. كما تقرر منح طالب الدكتوراه مكافأة قدرها ١٠٠ جنيه ومثلها للاستاذ المشرف على الرسالة . حينما تنتهي اللجنة من فحصها وتقديم تقرير عن صلاحيتها للمناقشة .

● **كيف يتم اعداد الازهري لتأدية دوره في انحاء العالم ؟**

قال مدير الجامعة : ان الرسالة التي يستطيع ان يؤدي بها خريج جامعة الازهر رسالته في انحاء العالم .. هي اللغة .. والجامعة مهتمة كل الاهتمام بان يكون خريجوها على مستوى من الثقافة في اللغات الاجنبية . ما يسمح لهم بان يحاضروا ويتجادلوا ويكتبوا دون أية حاجة لو تمثل .. يؤدون رسالتهم في أية جهة من انحاء العالم .. ويوجد بالجامعة الآن معهد عال للدراسات اللغات الشرقية والغربية .. والنية متجهة لتعميم المعهد وجعله كلية في المستقبل .. ويضم المعهد اقساما للغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والفارسية والاردية ومختلف اللغات الاخرى .

● **ما هي خطة الجامعة لنشر الاسلام والتعريف**

قال مدير جامعة الازهر : ان الجامعة تبحث الآن مشروعا لانشاء معهد الدراسات العليا للدعوة الاسلامية .. يلتحق به خريجو الجامعات العربية والاسلامية .. والهدف من ذلك هو العمل على نشر الاسلام والتعريف بحقيقة الدين لمن لا يعرفون شيئا عن الاسلام والعرب ومذاهبهم وتقاليدهم .

● **ما دور طلبة الجامعة في معركة المصير ؟**

قال الدكتور بدوى : ان طلبة الجامعة يعيشون مع اخوانهم الابطال البواسل على خط المواجهة المشروعة والجهاد بالنفس وكل ما يمكن تقديمه فداء الوطن والقضية العربية .

● **ما هي مشروعات الجامعة بالنسبة لانشاء فروع في المحافظات ؟**

قال الدكتور بدوى : ان الكليات الازهرية ستعمم في المحافظات .. وفي العام القادم ستفتح كليتا اللغة العربية والشريعة الى جانب كلية أصول الدين التي بدأت العمل هذا العام بفرع الجامعة بأسيوط .. كما سيتم افتتاح جامعة الازهر فرع الاسكندرية متى توافرت الامكانيات .. وستكمل هذه الجامعات الاقليمية جميع كليات الازهر تباعا

● **ما هي الهدية التي قدمتها فرنسا الى كلية البنات الاسلامية او الى قسم الترجمة بالتحديد ؟**

قال الدكتور بدوى : ان هذا القسم خرج اول دفعة في العام الماضي من فرع اللغة الانجليزية ويتم تخريج أول دفعة في العام الحالي من فرع اللغة الفرنسية .. وأهدت فرنسا معملا لغويا للقسم لتشجيعه لكلية البنات وثمنه حوالي ٢٠ الف دولار .

● **سؤال اخير .. ما هي النصيحة التي توجهها الى طلبة وطالبات جامعة الازهر ؟**

قال المدير : انني أدعوهم جميعا الى الحرص على العلم والمستوى الاسلامي .. فالاسلام يجعل العلم فريضة على كل مسلم .. ان الاسلام في صميمه وجوهره لم يعتمد على الخوارق والمعجزات انما قام على العلم والتأمل .. فالعلم سبيل الى معرفة الله وخشيته .. فلا جفوة أبداً بين الدين والعلم ..

ولاشك ان العلم هو الدعامة الاولى التي تقوم عليها الدولة المصرية التي نادى بها الرئيس جمال عبد الناصر .. وانني أدعو الاساتذة والطلاب والعاملين الى مزيد من العمل ومزيد من الجهد ..

ابراهيم مصبح

صورة الأسبوع :

زحف البنات على الجامعة

× الظاهرة التي تشد الانتباه مع بدء العام الجامعي الجديد : زحف البنت المصرية على الجامعة .. بدرجة انها اصبحت تشكل الغلبية واضحة في معظم المدرجات والمعامل واصبحت طوابير الطالبات تزاحم طوابير الطلبة في كل مكان بالجامعات في القاهرة والاسكندرية وفي الكليات الاقليمية ايضا .. وحتي جامعة الازهر تخصص كلية للبنات بين كلياتها .. ان هذا الزحف للبنت المصرية تعبير ناطق عن التطور الفكرى والعلمى الذى حدث في المجتمع كله .

(تصوير : احمد عبد العزيز)

تحقيق خاص لآخر ساعة

عن التهريب

● مجهود منظم لحفظ الحدود حتى تقوم بدورها الهام

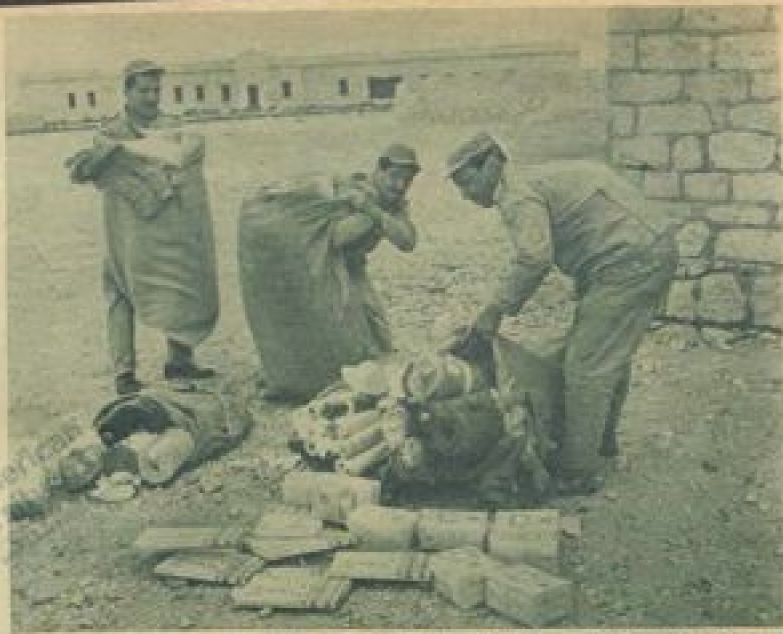

● من اجل مقاومة التهريب يبذل رجال سلاح الحدود جهود كبيرة

يكتبه : محمود أدهم
تصوير : حسن سعد

من اين تجيء البضائع المهربة ؟ .... ومن اين ينفذ المهربون باكوامها ؟ . وما هو السبيل لايقاف هـــذا السيل المتدفق منها ؟ .. وماذا يطلب رجال مكافحة التهريب حتي يمكن وضع حد لتيار البضائع المهربة ؟ لقد اصبحت البضائع المهـربة ظاهرة خطيرة علي الارصفة وفي المحلات المتخصصـــة في القاهرة والاسكندرية برغم جهود رجال الحدود والجمارك واصبحت عمليـات التهريب الجزئية تتزايد بشكل يهـــدد الصناعة المحلية وآخر ساعة تلقي الضوء علي ذلك كله من نفس المواقع التي تتم عبرها عمليات التهريب ..

● نقطة البدء - قد تكون غريبة - لانها من النهاية .. او من محطة الوصول الاخيرة .. او الخريطة تستقر فوقها البضائع المهربة على ارصفة الشوارع في القاهرة والإسكندرية وفي المحلات المتخصصة التي تزايد عددها بشكل غير طبيعي في الفترة الاخيرة ..

وهـذه الارصفة والمحلات ما زالت تغطيها البضائع الاجنبية المهربة ابتداء من الاقلام الرصاص وأقلام الحبر الجـاف الى الملابس الداخلية والخارجية الى الشباشب الى مختلف ماركات اجهزة الراديو الى عدد آخر من الاجهزة الكهربائية .. وفي بعض الاحيان تجد ادوية المعدة الاجنبية وفي احيان اخرى تجد الشاي الاخضر او الاسود .. بينما ادوات الزينة موجودة دائما .. وفي كل وقت وليس لها - كما لغيرها من البضائع - موسم معين .

وفي جميع الاحوال تقريبا تجد الزبون او الزبونة التي تكون على استعداد تام لشراء ما يلزمها وما لا يلزمها من هذه البضائع .. يشجعها على ذلك انه بالامكان مناقشة الثمن .. وبالامكان تخفيضه الى النصف في بعض الحالات .. ويدفعهما ايضا وفي جميع الاحوال بطاقة خرساء لاسم اجنبي لهذه البضاعة او تلك لا يستطيع الزبون مقاومة اغرائه بحال من الاحوال .. فيدفع لم يدفع .. مع انه حتى باعتراف عدد كبير من هؤلاء الزبائن ... وبعضهم يجلسون الى جوارك .. وربما انت ايضـا منهم - يوجد من منتجاتنا المحلية ما يفوق هذه المصنوعات بكثير .. كما يعترف بذلك التجار انفسهم ..

والحقيقة .. ان عملية التهريب لم تصبح بحال من الاحوال عملية فردية .. انها لم تعد مجرد مسافر عادي قادم من الغرب وفي سيارته بعض البضائع الاستهلاكية المتنوعة وانما تتركز المشكلة في هؤلاء الذين يحاولون ان يجعلوا - او هم قد جعلوا فعلا من تهريب هذه البضائع الى بلادنا عملية منتظمة .. لها تمويلها ورجالها واساليبها ومبتكراتها وربما تنظيماتها الخطرة ايضا ..

ومعظمهم بدو الصحراء في مطروح والسلوم ورغم ان بعض هذه العمليات يتم نهارا .. الا ان اغلبها يتم ليلا .. او يبدأ تنفيذه مع غروب الشمس .. عند ذلك تبدأ رحلة سرية وعرة لكل هذه البضائع التي نرى كميات منها في الارصفة بينما ما زالت بطون الكهوف الطبيعية في الصحراء .. تحتفظ بمزيد منها .

● بعد قطع الطريق على المهربين تبدأ عمليات هامة لحصر البضائع ووزنها وبيان انواعها وتسجيل كل ذلك في محضر خاص

مهما يكن من الامر فان هذه العمليات كلها تتم من خلال طريقين كبيرين معروفين وهما طريق **القطراني وطريق فاغوره** .. ولكن ليس خلالهما فقط ولیس هذان الطریقان هما سبب متاعب مكافحي التهريب فهما معروفان وقد استخدما اثناء الحرب العالمية الثانية ولكن يستبعده الناس ما يجاورهما او يتفرع منهما من مسالك ودروب ومسارب بعضها معروف وبعضها غامض ومنها على سبيل المثال سرب الخمسة والقطراني والاسطبل والخالدة والعبيد ولكن اهمها هي :

● **التفتيش** .. وهو مسلك به عدة اجزاء مدفونة تسمى (نقاب) .. وهو يستخدم كثيرا لهذه الخاصة التي يكاد ينفرد بها عن غيره من المسالك .

● **الحمراء والشقة** .. وهما يجيران من المناطق سهلة الاجتياز بالنسبة لقوافل الجمال المحملة بالدخان والاصواف والكحل وقطع غيار السيارات ..وهذان المسلكان يمتدان الى داخل بلادنا حتى الفيوم رأسا .

● **صلب النصرة** : وهي منطقة تقع على ساحل البحر وتجاور السلوم وتعتبر من اقصر واسهل طرق التهريب وتتصل مباشرة بالقرى الليبية القريبة من حدود بلادنا .

● **سيدي عمر** .. وهي منطقة تتاخم حدودنا مع ليبيا ووسائل التهريب فيها هي الدواب وهي توصل راسا الى غرب الاسكندرية وبينما توزيع البضائع القادمة منها عند الحمام والعامرية ومحرم بك ايضا .

● **سيدي براني** .. وهي منطقة تهريب هامة خاصة في مجال تهريب الاغنام التي تهرب قطعان عديدة منها الى خارج البلاد وتصل البضائع الاجنبية ايضا من طريقها .

بالجمال والسيارات والقطار

والتهريب - والمهربون - يستخدمون ثلاث وسائل تصل بعدها البضائع الى الارصفة :

اولاها - **السيارات** التي تسير على الطريق الاسفلت العادي او التي تتوغل داخل الصحراء مع اعدادها لذلك جيدا **وثانيتها القطار** الذي يصل الى مرسى مطروح يوميا والى السلوم مرة كل اسبوع حيث يتجمع المهربون من كل مكان .. ويزدحم القطار بالبضائع المهربة وبجبابرة التهريب وملوك التهريب في المنطقة وفي الاسكندرية .. **وثالثتها الجمال والدواب** ودورها كبير وكبير جدا في هذه العملية ويكفي أن نعلم ان يعتمد كثير من المناطق توجد (الحمير) المدربة على الذهاب الى المناطق المختلفة وحدها - والعودة محملة - وحدها ايضا - بالبضائع المهربة التي يتجاوز ثمنها مئات الجنيهات - حمولة الحمار الواحد - وقد يصاحبها احيانا طفل صغير يقف القانون حائرا امامه .. ولكن هـذا الطفل الصغير معلم كبير .. وله اسمه في عالم التهريب ! !

ويجرنا هذا بالطبع الى الحديث عن المهربين انفسهم .. وهنا نردد ما قلناه سابقا من ان هذه العملية لم تصبح على الاطلاق عملية فردية فقط .. وانما اصبحت لها تنظيماتها الخاصة ولكن اهم عناصرها بلا شك - بعد العنصر الذي يقدم البضاعة من خارج الحـــدود - المهرب البدوي - الثري جدا في احيان كثيرة - والمهرب الذي يحضر لتسلم البضاعة وتوزيعها داخـــل البلاد .. الى جانب عدد آخر من العناصر المساعدة كالذين يقومون بتأجير الدواب وكبعض الادلاء ومن يعرفون اماكن الكهوف الطبيعية التي تصلح لتخزين البضائع في الجبل واخيـــرا - للاسف - بعض موظفي قطار القشاشة الا القليل كما يعرف بذلك - حيث يعثرون دون شك من مسئولي المهربين الذين يعثرون من الزبائن الدائمة - هم واحد من القطرين - ليقال القطار على اي - كما قال لي اكثر من مصدر مسئول - ركوب القطار من السلوم او مرسى مطروح بدون تذاكر ! !

والسؤال الآن ؟ .. هل يمكن للبدوي الذي يسير على نفس التهريب .. حتى الذي لم يصل الى منتصفه .. هل يمكن له بعد هذا الكسب المريح أن يعود الى حياة الصحراء ؟ .. لا اظن انه يعود .. الا بصعوبة ..

التهريب الى الداخل

ولكن بالاضافة الى ذلك كله فان هناك نوعا آخر من التهريب يمكن ان يطلق عليه اسم التهريب من الداخل .. كيف تتم عملياته هو الآخر ؟ .. ومن هم الذين يقومون به ؟ ..

ان هذا التهريب في ابسط صورة يقوم به هؤلاء - الذين كان يمكنك ان تقابلهم اثناء اتجاههم الى السلوم وعلى طول الطريق من مرسى مطـروح اليها - سيرا على الاقدام - والذين جاء اكثرهم من محافظات الصعيد حتى الاسكندرية ثم بدأوا رحلتهم سيرا على الاقدام .. هؤلاء لم يحضروا بقصـد التهريب ولم يكن هدفهم الاساسي .. ولكنهم يجيئون بهدف العمل في ليبيا .. وبالطبع لم يحضروا ومعهم اوراقهم الرسمية او عقود عمل او اتفـاق مع مقاول او غير هذا .. ولذلك فان رجال الحدود

كيف يمكن مكافحة المهربين ؟

.. وما هي الحلول المطلوبة

للقضاء على تجارتهم غير المشروعة ؟

● ماهي المنافذ الخفية التي يسلكها المهربون عبر الصحراء الغربية للوصول إلى أسواق القاهرة والاسكندرية؟

من هنا تجيء
اكوام البضائع المهربة

● من أين تجيء كل هذه البضائع المهربة التي تملأ بعض المحلات وتغطي أرصفة القاهرة والاسكندرية؟.. ان رجال مقاومة التهريب مطالب عامة حتى يتم وقف سيلها المتدفق باستخدام الجنود والخيالة...

المهربين يحولون بينهم وبين تخطي الحدود ويقومون بأداء واجبهم في هذا .. وعندما توقع لهم المحاضر وتتم الاجراءات الفنية يجري ترحيلهم ليعودوا مرة أخرى بعد أن يكونوا قد ألموا بعمليات التهريب على نطاق ضيق جدا .. ويستمرون في مباشرة هذه العمليات ذات الحدود الضيقة والتي تتلخص في شراء عدد محدود من البضائع وانتهاز فرصة رحلة أو عدد من المهربين الصغار الذين يحضرون كثيرا .. فترتفع اسعار البضائع وبذلك يحققون مكسبا معينا من يوم لآخر ..!

مثل ذلك يحدث ايضا بصورة أخرى مع عديد الرحلات التي تصل المنطقة .. والتي يقول **موسى خوير** عضو مجلس الأمة عن دائرة السلوم ان ٩٠ ٪ منها يصل الى المنطقة بقصد شراء البضائع المهربة والتجارة فيها .. أي بقصد تهريب هذه البضائع من الداخل الى الداخل!

وقد شاهدت ذلك أمامي أكثر من مرة ... وشاهدت سيارات الرحلات ونقط المرور إثرها بالعودة .. وشاهدتها ايضا وهي تقف الساعات الطويلة انتظارا لاتمام إجراءات عديدة وشاهدتها وهي تقوم بالمشاغبة وقت رجال الحدود والجمارك وفي النهاية وبعد أن استهلكت هذه الرحلة كل هذه المضايقات وبعد أن اجريت عملية (جمركة) البضائع التي اشتراها افرادها وجدتهم مرة أخرى في سوق مطروح يمارسون نفس العملية .. بينما كانت رحلات أخرى قد وصلت توا لنفس الهدف ..!

وبالطبع يجرنا هذا الى الحديث عن السوقين .. سوق السلوم وسوق مطروح .. حيث يعرض عدد من البضائع المهربة امام الجميع .. لقد وجدت - بالاضافة الى البدو وأبناء الصعيد - عددا من الذين حضروا في الرحلات نفسها وهم يفترشون على الارض ويقومون ببيع ما قد اشتروه من السلوم في سوق مطروح .. والمكسب مضمون ودون حاجة الى حمل البضائع الى الاسكندرية او طنطا او المحلة نظير زيادة قليلة.

حلول لمواجهة التهريب

ومن خلال جولة طويلة عريضة في مناطق التهريب بالصحراء الغربية .. ومن خلال لقاءات متعددة مع جميع الاطراف المعنية والمتصلة عن قرب بموضوع تهريب البضائع الاجنبية من أول رجال سلاح الحدود والجمارك الى رجال الاتحاد الاشتراكي بهذه المناطق برزت هذه الحقائق ولابد من وضعها امام المسئولين:

● مطلوب رقابة حازمة على عملية الدخول الى المنطقة والخروج منها بالنسبة للرحلات التي تأتي من داخل البلاد بالمطالب المفروضة وتعود بها مزدحمة بالبضائع التي سرعان ما تظهر على الأرصفة .. بحيث لا يدخل المنطقة الا الذي يحمل تصريحا من الحدود أو المحافظة يحدد الهدف من دخول المنطقة ومدة الاقامة بها وغير ذلك من المعلومات الهامة وقد علمت أن الاجراءات تسير فعلا الى هذا الاتجاه.

● **ابعاد الاشخاص الذين ثبت عملهم بالتهريب** أكثر من مرة عن هذه المنطقة والحيلولة دون دخولهم اليها مرة أخرى وكذلك ابعاد الخطرين او الفتوات الذين يستخدمهم هؤلاء في الطريق لشرائهم بالقوة ..

● **تغيير مواعيد وطاقم افراد قطار مطروح** .. أو قطار التهريب أو قطار الخاصة الاثنين.. وكذلك تغيير المحطات التي يقف بها مع مضاعفة الرقابة على هذا القطار وزيادة الحملات التفتيشية على خاصة المحلات القادمة.

● **اقامة منطقة سوق حرة بالسلوم لتغطي** ما يحمله القادمون والخارجون وافراد الرحلات وتقدم دخلها للعديد من البلاد بطريقة قانونية كما يحدث في أكثر مناطق الحدود بالعالم كله وقد قال لي **وجيه رشدي** محافظ مطروح ان هذه المنطقة الحرة ستبدأ عملها قريبا وان مشروعها قد انتهت المحافظة من دراسته والتحضير له ..

● **تخصيص نسبة من المضبوطات لتذهب حصيلتها لشراء اجهزة ومعدات لمكافحة التهريب** .. وقد قال لي أحد المسئولين عن مكافحة التهريب: كيف أطارد مهربا مع أن سيارتي الحكومية عمرها حوالي ٢٥ سنة .. وسيارته من أحدث طراز!. وقد ذكرني هذا بما تشهده محافظة أسيوط من تجهيز عدد من سيارات الجيب بأجهزة اللاسلكي لتنظيم عملية مطاردة القاتل في الجبل .. كما ذكرني بطلب أحد المشرفين على الامن بأسيوط ايضا من تخصيص سيارة مدرعة أو طائرة هليكوبتر لحمل مرة او أكثر شهريا للمساعدة في عمليات مقاومة الهاربين من وجه العدالة .. الأول ذكرني بذلك كله اقتراح هذه النسبة من المضبوطات المهربة التي تذهب حصيلتها لشراء أجهزة ومعدات مكافحة التهريب ...

ان المهربين تتطور وسائلهم .. ويتبقى ان نسبقها او على الأقل نسايرها وسائل المكافحة .. وشجاعة الرجال موجودة وخبراتهم عديدة .. ولكن وسائلهم قاصرة ..

وليس معنى ذلك أن المهربين يستخدمون الطائرات .. ولكنهم يحاولون استغلالها في العالم كله كما أن فائدة طائرة هليكوبتر في كشف الدروب الغامضة والمغارات المجهولة لا غبار عليها

● **توحيد هذه المقاومة** في وحدة كاملة يكون لها جميع السلطات والامكانيات لتشترك مع الجمارك ويكون لها حرسها الخاص وهو النظام الذي تعمل به عدد من الدول العربية.

● صورة على الطبيعة لمتاعب الطبيب القادم الى القرية :

الاقراص متوافرة ولكن ليس المهم تسليمها وانما متابعة اخذها باستمرارا

« مليون مولود جديد دخلوا شهادة الميلاد » . . هكذا يقول آخر احصاء في عام . .

ومع صيحات هؤلاء القادمين الجدد . . ترتفع علامات الاستفهام :

ماذا سيأكلون . . وكيف ستواجه الدولة احتياجاتهم من الخدمات ؟

وهذا الرقم يهدد خطط التنمية . . ولن تلاحقه اية زيادة في زراعة الارض .

لقد عاشت (آخر ساعة) مع المشكلة ماهى العوائق وما هى الحلول العملية . . ليصبح مشروع تنظيم الاسرة . . حقيقة ؟

الرائدة الريفية نور كيرلى القرية . . كلنا لا تشارك بجهدها دائما من أجل تنظيم الاسرة

مليون شهادة ميلاد جديدة وكيف نواجهها

تردد الام على المجموعة الصحية شيء هام بالنسبة لها وللطفل ايضا

لقد اكتشف أمام المؤتمر الوطنى أثناء اجتماعاته الأخيرة بالقاهرة حقيقة هامة . . كانت هذه الحقيقة تقول أن عدد المواليد في مصر قد وصل خلال السنة الاخيرة الى رقم مذهل . . لقد بلغ عددهم مليون مولود . . مليون كامل . . ستة أصفار من الافواه الجديدة . . تطلب الطعام والرعاية ثم الحق في التعليم وممارسة الحياة الطبيعية بعد سنوات .

لقد وصل عدد المواليد خلال العام الاخير الى مليون مولود . . وهو رقم لم يصل اليه عدد المواليد من قبل . . بل كان دائما لا يتعدى ثلاثة ارباع المليون أو يتعداها بقليل . .

لابد - الآن - أن هناك سببا ما وراء هذه الزيادة . .

وهذا السبب - قد يختلف من مكان لآخر - حيث يتطلب ليس فقط جهود العاملين في تنظيم الاسرة . . وانما يتطلب - أن تنزل معاهدنا العلمية - جميعها - وبدون استثناء الى المواقع الحقيقية لزيادة السكان - لبحث أسبابها الاصلية . . وتتطلب أيضا تحولا كبيرا في أفكار عدد من الذين ينظرون الى المشروع من بعد - نظرة استخفاف . . أو استهجان . . أو الذين ينظرون اليه عن قرب . . وقد يضعون أيديهم داخله . . ورغم ذلك هم - في السر وربما في العلانية - أيضا يكنون له نفس الهجريات التى شاهدها ركاب السيارة البيضاء . .

وليس هذا دفاعا عن الاطباء الذين يحملون فوق اكتافهم مهمة هذه العملية الكبيرة . . صحيح أن بعضهم يقصر في هذا العمل . . وبعضهم لا يعمل بنفس الحماس الذى كان يعمل به منذ بداية المشروع . . وبعضهم الآخر لا يهتم بالتوعية مع أنها عملية أساسية .

صحيح أن مهمة الطبيب في الريف مهمة انسانية وارشادية في آن واحد . . ولكن هذه المهمة الاخيرة لا يستطيع أن يقوم بها وحده . . بل يستطيع أن يقوم بها تماما . . رجال الدين وأعضاء الاتحاد الاشتراكى . . وأبناء القرية من المتعلمين . . وهؤلاء جميعا يقومون ببناء خطة توعيتهم - على أساس من الخطة الشاملة التى طالبت المعاهد العلمية بدون استثناء أن تكون أعمالها في خدمتها ونابعة من مواقعها الحقيقية . . ليصل الطبيب الفلاحين لنفسه . . للتشخيص الاولى ووصف الدواء - قد واجهته في بداية الامر صعوبات بالغة . . ومازلت اذكر الطبيب الذى استمر اكثر من عام كامل في محاولة لاقناع الفلاحين بأن يجيئوا . . مجرد الحضور الى المجموعة الصحية والطبيب الامر الذى انتطع من وقته وفكره وعانى كثيرا لكى يقنع ابناء قرية بعدم استخدام تراب المقبرة في وضعه فوق الجروح . . وفي عيونهم أيضا !!

ان مقاومة المعتقدات والاشاعات والخرافات القديمة تستدعى - الى جانب جهد الطبيب - جهود هؤلاء الرجال الذين ذكرتهم جميعا . .

مرة أخرى . . عندما وصلت السيارة البيضاء - سيارة تنظيم الاسرة الى نجع بعيد في قنا - . . وعندما وصلت مرة أخرى الى نجع ثان . . وعندما وصلت بعد ذلك الى عدد أكثر من القرى وجدت أن هذه المعتقدات قد سبقتها اليها

ولكن أطباء هذه القرى والنجوع البعيدة يضيفون عددا من الاسباب الاخرى . . يقولون انها تؤثر في المضى في سبيل تنفيذ المشروع أبلغ الاثر . . ومنها :

● **الدكتورة اليس اسكندر صليب** طبيبة وحدة أبو مناع غرب تقول ان (الحريم) من عائلة الهوارة التى تعمل بينهم لا يخرجن مطلقا من منازلهن . . والآن لابد من أن تمر الطبيبة عليهن واحدة واحدة . . هكذا لو نجحت في دخول منازلهن بهذا القصد وبعد ذلك . . أن اقناعهم بتنظيم عملية الخلف . . أما بين الفلاحين الذين يكونون بقية السكان فان عددا كبيرا منهم يرحب بالتنظيم . . لماذا ؟ . . في الغالب عن اقتناع كامل بسبب الظروف الاقتصادية فقط . . ولكن ليس بسبب غيرها .

● **والدكتور محمد جلال البطوطى** - طبيب مركز بحوث قنا - من رأيه أنه لابد من اقامة جسر متين من التفاهم على العمل في مجال تنظيم الاسرة . . هذا الجسر يتم بين الطبيب والقيادات الشعبية الموجودة في القرية وأيضا بين رجال الدين حيث يساهم الى حد بعيد في تقريب الاذهان وتهيئتها تماما من أجل نجاح المشروع .

وفي رحلة مع الترددات على وحدات تنظيم الاسرة في قرى وكفور ونجوع قنا الصعيدة تبرز هذه الارقام من خلال نشاط الوحدات في أعوام ٦٦ - ٦٧ - ١٩٦٨ . .

لقد بلغ عدد الوحدات في العام الاول ٨٨ وحدة وزعت عددا من الاشرطة قدره ١٦١٦٥ شريطا كما أمكن تركيب ٨٦ لولبا من نفس المدة . . وفي العام التالى - ١٩٦٧ - ارتفع عدد الوحدات العاملة الى ١٠٦ وحدات حققت زيادة في توزيع الاشرطة حيث بلغ عدد الاشرطة الموزعة ٢٦٢٤٧ شريطا وأمكن في نفس الفترة تركيب ١٢٥ لولبا . . وفي العام الاخير الذى أجريت خلاله الاحصاءات - ١٩٦٨ - ارتفع عدد الوحدات الى ١١٨ وحدة وزعت ٣٤٥٧٦ شريطا وركبت ١٥٧ لولبا . .

ولو أن هذه الارقام تعتبر عادية في التوابع - ولو أن الخبرة ينبغى ألا تكون بعدد الشرائط الموزعة التى تستوعدت بعض قروبات التوعية وعن بضعتها (على الفرد) وانما بمتابعة الاستمرار في تناولها . . - ورغم ذلك كله فان الدكتور مجدى فريد المسئول عن تنظيم الاسرة بمحافظة قنا يؤكد أنها بالنسبة لواقع العمل البعيدة تعتبر معقولة وأنها صادقة تماما . . وأنه لا يوجد شريط واحد يوضع على الفرد . . ولكن الرجل نفسه يعيد الاشارة الى عدد من الصعوبات التى تعترض تنفيذ المشروع . . أنها في رأيه بالاضافة الى ما تقدم :

● توريد حصيلة بيع الاشرطة حاليا للجهاز التنفيذى لتنظيم الاسرة وكذلك طلب صرف مكافآت للعاملين من هذه الحصيلة باستمارة . . يتم يستغرق مدة طويلة وعندما ينتقل بعض المستحقين ينتظر تسليم مستحقاتهم اليهم رغم أن الدكتور عبده سلام قد وعد بحل هذه المشكلة .

● عدم توافر العنصر النسائى على مستوى المسئولية للتوعية للمشروعات كالاخصائيات الاجتماعيات والرائدات الريفيات وكذا الطبيبات بقرى محافظة قنا على الخصوص حيث أن العادات والتقاليد المنتشرة بها تتطلب وجود العنصر النسائى ويكون لهن دورهن الهام .

● مساعدة ائمة المساجد والوعاظ في التوعية بالمشروع وذلك عن طريق الازهر ووزارة الاوقاف وبتخصيص وقت معين من الدروس اليومية وخطب الجمعة للتوعية بالمشروع .

ويؤكد الرجل هذه النقطة أكثر من غيرها . . حيث أن رجال الدين هم قبل غيرهم أقدر الناس على اقناع هذه المجتمعات الريفية بضرورة تنظيم الاسرة . . وعند ما يوجد أحدهم من المقتنعين بالفكرة فان ذلك يحدث أثرا كبيرا والعكس صحيح أيضا . .

چوبيتر
JUPITER
AUTOMATIC
20
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة
السويسرية

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

انتصار علمي كبير

من أجل مرضى الروماتزم

●● قرأت في الاسبوع الماضي تفاصيل البحث العلمي القيم الذي توصل اليه واحد من علمائنا الشبان .. وهو الدكتور محمد بسيوني الاستاذ بكلية الطب بجامعة الازهر.

لقد تمكن من اكتشاف مادة سامة الزهيبة في بول المصابين بمرض التهاب المفاصل المزمن .. وهو المرض الذي يطلق عليه الاطباء اسم « الروماتويد » .. ويعتبر من اكثر الامراض الروماتزمية انتشارا في بلادنا .. وفي الكثير من بلاد العالم .

وهذه المادة السامة .. كما كشفت عنها ابحاث العالم المصري الشاب تقوم بتفتيت خلايا غضاريف المفاصل .. وهي سبب الاصابة بالروماتزم ..

وكما فهمت .. اجرى الدكتور بسيوني تجاربه على بول عدد كبير من السيدات المصابات بمرض روماتزم المفاصل ..

ومع بداية هذه التجارب اختار العالم المصري الشاب نوعا معينا من الارانب عرف بان لغضاريف الآذانه شفافة للغاية بحيث تظهر خلاياها تحت الميكروسكوب .. ثم قام بحقن جرعات من بول السيدات المريضات بالروماتزم في هذه الغضاريف الشفافة ..

وتحت الميكروسكوب .. اكتشف العالم المصري ان بول هؤلاء المرضى يحتوي على مادة الزهيبة سامة .. وان هذه المادة تقوم بمهاجمة خلايا الغضاريف وتفتيتها ..

وكان انتصارا كبيرا للطب في بلادنا ... وللعالم كله عندما استطاع العالم الشاب ان يفصل هذه المادة وان يجري عليها تجاربه ..

وكما سمعت .. اثار هذا الاكتشاف العلمي الكبير اهتمام الاتحاد الدولي للروماتزم وكان ان وجه دعوة الى الدكتور بسيوني لزيارة لندن ، والقاء ومناقشة اكتشافه العلمي الكبير امام جمعية الروماتزم الدولية.

وخرجت في نفس الوقت مجلة الروماتزم الدولية في لندن في عددها الاخير ببحث كامل عن الاكتشاف الجديد ..

ونشرت مع البحث العلمي تعليقا لواحد من اكبر اطباء الروماتزم في العالم .. وهو الدكتور اريك باي ووترز .. وهو استاذ الروماتزم في كلية الطب بجامعة لندن .. وفيه قال بالحرف الواحد :

ــ ان هذا البحث العلمي يعتبر خطوة هامة في ميدان زراعة الانسجة وطرزها ..

وكان هذا يعني بداية الامل للملايين من المرضى المصابين بمرض التهاب المفاصل ..

لان فصل المادة السامة يعني امكان معرفة مسببات المرض .. وبالتالي التوصل الى علاجه ..

●●●

هذا ما قاله واحد من اكبر علماء الروماتزم في العالم عن واحد من علمائنا الشبان .. وعن ابحاثه التي اجراها في القاهرة ..

والذي اعرفه .. هو ان هذا العالم المصري الشاب قد اجرى جميع ابحاثه في هدوء .. وفي صمت .. وبلا اجهزة داخل معمله في كلية الطب بجامعة الازهر ..

وكانت امكانياته محدودة ..

وفي رأيي .. بعد ان حقق العالم الشاب هذا الانتصار العلمي الكبير .. ان تبادر جامعة الازهر .. ووزارة البحث العلمي بوضع كل الامكانيات تحت تصرفه حتى يتسنى له الاستمرار في ابحاثه ..

لان الشيء الذي لا شك فيه .. هو ان كل جديد يتوصل اليه في هذا البحث الهام هو انتصار للعلم وللطب في بلادنا ..

.. وايضا .. يحمل الامل للملايين من المرضى والمصابين بروماتزم المفاصل المزمن في العالم كله !

جميل عارف

مباراة في التجديف بين جامعتي اكسفورد وكامبردج في النيل

●● تشهد القاهرة بعد عدة اسابيع منافسة حامية بين فريقي التجديف بالجامعتين الانجليزيتين .. اكسفورد وكمبردج .. واتفقت الجامعتان على ان تزور فريق التجديف في كل منهما الجمهورية العربية المتحدة خلال شهر ديسمبر القادم حيث تقرر تنظيم سباقين بينهما على صفحات نهر النيل لاول مرة ..

واتفق على ان يقام السباق الاول امام النادي الاهلي بالقاهرة .. والسباق الثاني امام معبد الكرنك بالاقصر .. ويشترك في هذا السباق فريق التجديف بجامعة اثينا الذي وجهت اليه الدعوة لزيارة القاهرة في نفس الوقت .. والفريق العربي للتجديف ..

وينتظر ان يكون السباق بين الفريقين الانجليزيين مثيرا للغاية بسبب التنافس الشديد بينهما .. وهو تنافس تشهده صفحات نهر التيمز مرة في كل سنة في لندن .. ولانها اول مرة يجري فيها هذا التنافس بينهما خارج انجلترا ..

آثار الانفجار الرهيب في سوق العفولة

●● انفجرت شحنة من المفرقعات التي وضعها الفدائيون العرب داخل احد اقفاص الفاكهة في سوق مدينة العفولة ليتحول السوق كله الى انقاض .. وتساقط عدد كبير من الاسرائيليين قتلى وجرحى .. وحاولت اسرائيل ان تخفي خسائرها فقالت ان عدد القتلى واحد فقط وعدد الجرحى ٢٢ .. ومدينة العفولة واحدة من المدن الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ .. وكانت اول مرة تتعرض فيها لمثل هذا الانفجار الذي اهتزت له اسرائيل بعنف واصاب الرعب قلوب الاسرائيليين !

يهدي تماثيل لحديقة الخالدين

●● ثلاثة تماثيل للفنان ابراهيم وليم التونسي وللدكتور محمد حسين هيكل قرر الفنان ابراهيم جابر اهداءها الى حديقة الخالدين بالاسكندرية لعرضها الى جانب تماثيل سيد درويش وحسن الاسكندراني وعبد الله نديم ... والفنان ابراهيم جابر اسكندراني، وكان قد صنع هذه التماثيل الثلاثة لم قرر المساهمة بها في تجميل مدينته الاسكندرية ..

سيارات تسير ببطاريات الكهرباء وحدها

●● سيارات جديدة تسير بالكهرباء ظهرت في شوارع باريس .. والسيارات الجديدة مصنوعة من البلاستيك الملون .. ويستخدم في تسييرها ، بطاريات قوة ١٢ فولت وتتراوح سرعتها ما بين ٢٧ و ٤٠ كيلو مترا في الساعة .. كما ظهر موديل آخر مكشوف من هذه السيارات ، ويمكن لست البيت استخدامه في شراء حاجاتها من الاسواق ، وتتراوح سرعته ما بين ٢٠ و ٧٠ كيلو مترا في الساعة .. وثمن السيارة ٢٤٥٠ فرنكا فرنسيا ، اي حوالي ٢٧٠ جنيها .

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

طوابع بريد من رقائق الذهب !

●● طابعان للبريد .. من رقائق الذهب والمهواة وحدهم اصدرتهما حكومة الكونغو برازافيل بمناسبة نزول الانسان على القمر ونجاح رحلة ابوللو ١١ وقيمة الطابعين ٢٠٠٠ فرنك افريقي .. اي حوالي ثلاثة جنيهات ونصف الجنيه .. وقبل جمهورية الكونغو برازافيل اصدرت جمهورية الجابون مجموعة طوابع في نفس المناسبة ..

ومن رقائق الذهب !

ملاءات لسراير المرضى من جلود الاغنام !

●● وفي مدينة دوسلدورف في المانيا الاتحادية اقيم معرض عالمي لمفروشات المستشفيات اطلق عليه اسم « اكثر هوسبيتال لسنة ١٩٦٩ » وفي هذا المعرض عرضت لاول مرة ملاءات لسراير المستشفيات مصنوعة من جلود الاغنام وهي ناعمة للغاية لكي تمنع تقيح اجسام المرضى من طول رقادهم في سراير المستشفيات !

طبعات من جريدة البرافدا بواسطة القمر الصناعي !

●● وفي موسكو استخدم القمر الصناعي السوفيتي في نقل المواد التحريرية وصور صفحات جريدة البرافدا الى مدينة اسمها خيزوفسك وتبعد حوالي ٨٠٠٠ كيلو متر من موسكو .. وتم في وقت واحد طبع واصدار جريدة البرافدا في موسكو .. وفي هذه المدينة .. خيزوفسك .

سلاسل الجواري في فساتين السهرة !

●● وفي لوما ظهرت هذه الحسناء ترتدي (كيتكي) بهذا الزي الغريب وقد قيدت نفسها بالسلاسل لتبدو كواحدة من الجواري ايام زمان ... وقالت ... انه فستان للسهرة !

تربية الاسماك في انابيب الاختبار !

●● وفي اقليم استراخان بالاتحاد السوفيتي يعمل العلماء السوفيت في هذه الايام في تربية سلالات جديدة من الاسماك داخل انابيب الاختبار لاطلاقها في مياه نهر الفولجا ولتحسين سلالات الاسماك التي تعيش فيه . وسلالات الاسماك الجديدة تمتاز بانتاجها الوافر من البطارخ والكافيار ، وهي سريعة النمو بحيث يتوقع العلماء السوفيت ان تجعل من نهر الفولجا منافسا خطيرا لبحر قزوين في انتاج الكافيار ..

الغوا احكام الاعدام في ذكرى غاندي

●● جميع احكام الاعدام التي صدرت هذا العام في الهند ، ولم يتم تنفيذها ، قررت الحكومة الهندية تخفيفها الى احكام بالسجن الابد بمناسبة احتفالات جمهورية الهند بمرور ١٠٠ سنة على مولد المهاتما غاندي يوم ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٩ .. وفي ولاية ماديا براديش الهندية اصدر حاكم الولاية قرارا بمنع التسول في هذه المناسبة

الامم المتحدة تصبح لاول مرة وريثة شرعية لامرأة غنية

●● امرأة امريكية ثرية تركت قبل وفاتها ثروة عقارية قدرت بحوالي ٧٠٠ الف دولار خالتها ، واوصت ان تؤول هذه الثروة الى الامم المتحدة بعد وفاة خالتها .. وفي شهر مارس الماضي ماتت الخالة لتصبح الامم المتحدة هي الوريثة الوحيدة لهذه الثروة .. ومرت عدة اشهر تمت خلالها نقل ملكية هذه الثروة الى الامم المتحدة .. ويدرس الوكلاء في الوقت الحاضر امكانية استغلال هذه الثروة في تنفيذ بعض مشروعات الامم المتحدة !

البصرة تحتفل بيوبيلها الذهبي

●● ميناء البصرة في العراق احتفل في الاسبوع الماضي باليوبيل الذهبي .. اي بمرور ٥٠ سنة على انشاء الميناء التجاري فيها .. وميناء البصرة ميناء عربي قديم نشأ على شط العرب ويرجع تاريخه الى ايام الخليفة هارون الرشيد وحكم العباسيين في العراق .. واشترك في احتفالات يوبيله الذهبي وفود من الجمهورية العربية ، وبلاد كثيرة في العالم !

الاعنية التى تراود الجنود الامريكيين فى فيتنام

●● اذاعت وكالة الاسوشيتدبرس هذه الصورة من فيتنام .. وهى من داخل قاعدة امريكية اسمها روكبيل ، ويتخذ منها الامريكيون مركزا لامدادات الفرقة الثالثة لمشاة الاسطول .. وقالت الوكالة .. ان القيادة الامريكية قررت سحب جنود هذه القاعدة واعادتهم الى بلادهم قبل منتصف شهر ديسمبر القادم .. وعرف الثوار بذلك فاخذوا يطرون القاعدة التى يستعد جنودها للرحيل بقنابلهم وصواريخهم .. واصبحت القاعدة بخسائر فادحة بحيث اصبح امنية كل جندى ان يتم انسحاب قواتهم قبل الموعد المقرر حتى ينجو بحياته !

تقرير يكشف حالة الانهيار فى اقتصاديات اسرائيل

●● تقرير من نيويورك .. ان المؤسسة الاسرائيلية .. وهى منظمة اقتصادية تكونت فى يوم ٢٩ اغسطس سنة ١٩٦٨ براسمال امريكى اسرائيل قدره ١٠٠ مليون دولار .. ويطلقون عليها اسم « بك ليمتد » .. تعمل الآن على شراء ٥٠٪ من اسهم شركة الملاحة الاسرائيلية المعروفة باسم زيم .. وتقوم المؤسسة الاقتصادية فى نفس الوقت بمفاوضات مع المسئولين فى الحكومة الاسرائيلية لشراء جانب من اسهم شركة حيفا لتكرير البترول .. وشركة حيفا للكيماويات .. والشركات الثلاث من عمد الاقتصاد الاسرائيلى .. وفى رأى بعض المراقبين فى الدوائر الاقتصادية الامريكية ان موافقة السلطات الاسرائيلية على بيع اسهم هذه الشركات الثلاث يكشف عن مدى التدهور الذى اصاب اقتصاديات اسرائيل بعد عدوانها على البلاد العربية فى شهر يونيو ١٩٦٨ ...

جمل من القاهرة هدية لأطفال البرازيل

●● تجرى اتصالات فى الوقت الحاضر بين القاهرة وريودى جانيرو عاصمة جمهورية البرازيل للاتفاق على ارسال جمل هدية من شعب الجمهورية العربية الى اطفال البرازيل مقابل مجموعة من ببغاوات الكاكو الملونة التى تعيش فى منطقة الغابات الاستوائية حول نهر الامازون فى البرازيل .. ومجموعة من الثعابين والحيوانات هدية من شعب البرازيل الى اطفال القاهرة .. وينتظر ان يتم تبادل الجمل مع هذه المجموعة من الحيوانات والطيور عن طريق جمعيتى الصداقة المصرية البرازيلية اللتين تكونتا فى كل من القاهرة وريودى جانيرو ..

¼ استهلاك اوربا من بترول ليبيا

●● احصائية تقول ان ربع كميات البترول التى تستهلكها دول اوربا الغربية تقوم هذه الدول باستيرادها من ليبيا .. وفى سنة ١٩٦٨ استوردت اوربا الغربية ١١٦ مليون طن من ليبيا منها ٣٤ مليون طن استوردتها المانيا الغربية و ٣١ مليون طن استوردتها بريطانيا و ٢٤ مليون طن استوردتها ايطاليا !.

٩٠ مليون انسان اهلكتهم الحروب فى ٦٩ سنة

●● قال رئيس مؤتمر الصليب الاحمر الذى عقد اخيرا فى استانبول بتركيا ان الحروب اهلكت منذ مطلع القرن العشرين حتى الآن .. اى فى خلال ٦٩ سنة حوالى ٩٠ مليون انسان .. اى ما يعادل لعدد سكان بلجيكا وهولندا وسويسرا والنمسا والدانمارك والسويد والنرويج وفنلندا واسبانيا مجتمعة .. اما الخسائر المادية التى خسرتها البشرية بسبب الحروب فيقدرها بحوالى ٢٠٠٠ مليار دولار .. وهو رقم خيالى يزيد قليلا على ميزانية الولايات المتحدة لمدة ١٠ سنوات .. وميزانية فرنسا لمدة ٦٠ سنة !

سرقوا مجوهراتها وهى تمثل دور صيادة اللصوص !

●● ذهبت فاتنة السينما الالمانية بربارا فالنتين الى الاستديو لتقوم بدور صيادة المجرمين فى فيلم المانى جديد اسمه .. الفرش الاعمى .. وعادت بربارا الى البيت لتجد أن مجموعة من المجرمين قد هاجموا بيتها وقاموا بسرقة مجوهراتها قيمتها ١٠٠ الف مارك المانى .. اى حوالى ٩ الاف جنيه .. وقالت بربارا ان جميع المسدسات والبنادق التى تستخدمها فى دور صيادة المجرمين لن تفلح فى القبض على عصابة اللصوص التى سطت على بيتها ، وبادرت بنشر اعلان فى الصحف الالمانية قالت فيه انها مستعدة ان تدفع مبلغ عشرة الاف مارك للصوص مقابل استرداد مجوهراتها .. وطبعا لم يرد اللصوص المجوهرات .. كما فشلت جميع محاولات رجال الشرطة الالمان فى القبض عليهم .. وبربارا فالنتين ولدت فى برلين الغربية بعد الحرب العالمية الثانية .. وتعتبر واحدة من اشهر نجوم السينما الالمان !

الرقص على شعر احمد شوقى ..

●● اشعار احمد شوقى يجرى الآن استغلالها لتصبح اغانى راقصة .. اتفق الياس رحبانى الاخ الثالث لاخوان رحبانى فى بيروت (٢٩ سنة) مع سمير صبرى على تسجيل اسطوانتين واحدة بالفرنسية والاخرى بالانجليزية .. والاسطوانة الفرنسية يغنى فيها سمير ترجمة لبعض أبيات احمد شوقى على الحان راقصة لهـا طابع شرقى .. والاسطوانة الانجليزية تتضمن اغنية من كلمات الشاعر الانجليزى لورد بيرون .. وقرر الياس رحبانى ان يشترك بالاسطوانة الفرنسية فى مهرجان برشلونة القادم للاغانى !

قرش جديد للاشيه الخمسة قروش

●● قرش جديد تم اعداد تصميماته ويتكون من طبقتين من النحاس الاصفر بينهما طبقة من الصلب بحيث يبدو وكأنه يتكون من ثلاث طبقات .. والطبقة الوسطى .. وهى الطبقة المصنوعة من الصلب تختلف فى لونها عن الطبقتين السطحيتين .. وكانت وزارة الخزانة قد كلفت مصلحة سك النقود باعداد تصميمات هذا القرش الجديد لتلافى المتاعب التى يتعرض لها الجمهور نتيجة صعوبة التفريق بين قطع الخمسة قروش وقطع القرش الصاغ المطروحة للتداول حاليا فى الاسواق .. وفى رأى المهندس لطيف محرم المدير العام لمصلحة سك النقود ان تصميم القرش الجديد بطبقاته الثلاث سيجعل تزييفه صعبا للغاية ان لم يكن مستحيلا !

المرأة هى المرأة دائما

●● المرأة هى المرأة حتى اثناء تدريبها للهبوط بالباراشوت .. والصورة لضابطة فى الجيش البريطانى وهى تصلح من زينتها قبل ان تستقل الطائرة لتقفز بالباراشوت !

جنون الهيبيز :

موجة انحلال وعري ومخدرات

• اعداد : سعيد نعمة الله

● الضياع الذي يجتاح الشباب في أوربا وأمريكا .. ما فلسفته ؟ وما أسبابه ؟

● كفرود في غابة .. تسلق افراد الهيبيز الشجرة الكبيرة .. بعيدين عما توهموه من قيود .. متخلصين من كل القيم منطلقين في حرية من نوع جديد ! يرتدون ملابس غريبة – هي مزيج من الملابس الرسمية وجلد الخراف . واوراق الشجر .. وتقاليع اخرى .

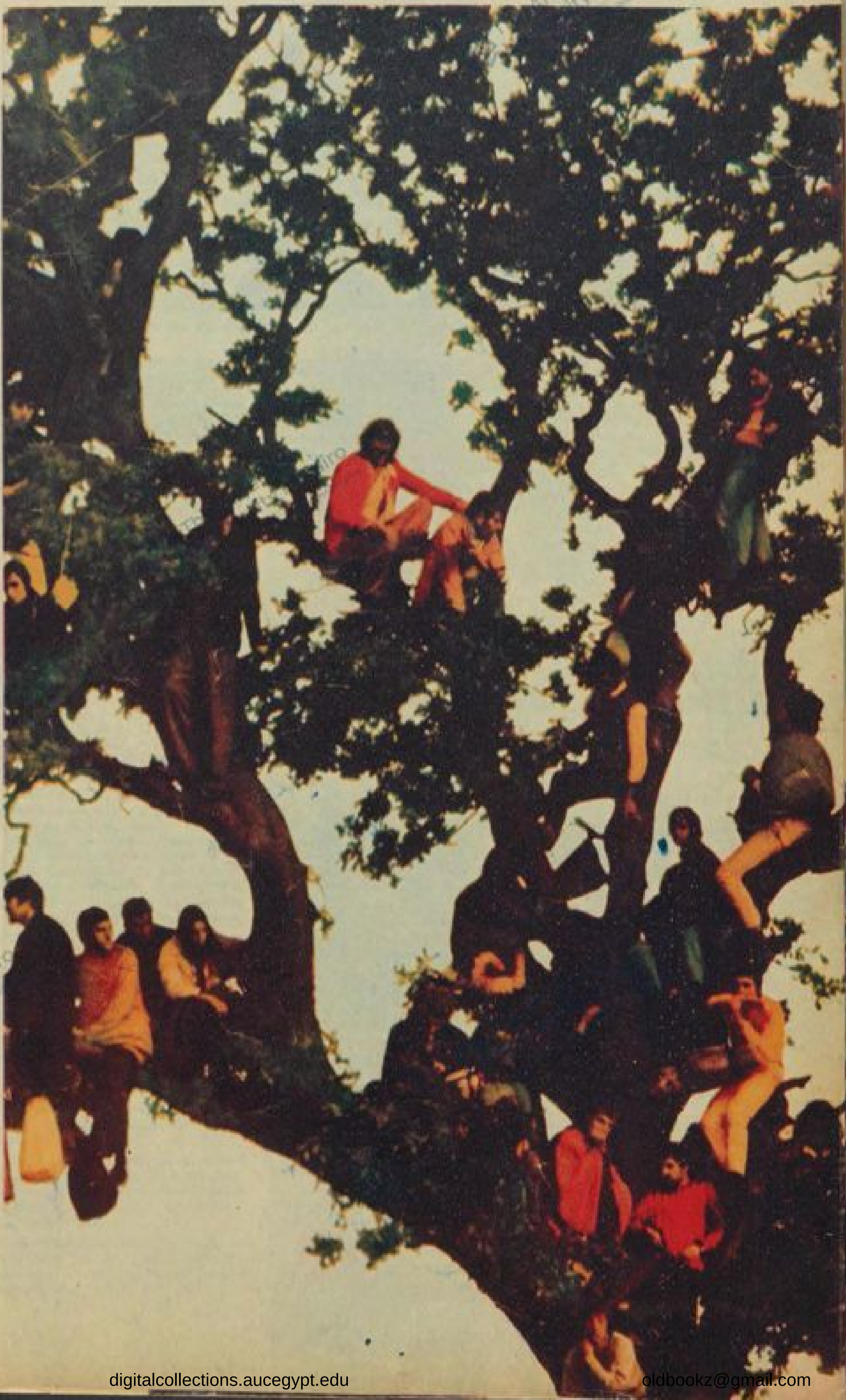

موجة غريبة من الجنون تجتاح الشباب في اوربا وأمريكا موجة من الضياع والتمزق والانحلال اصبحت محور دراسات الصحف والجامعات .. وعلماء النفس وكلهم يحاولون البحث عن تفسير لها .. ومازالوا عاجزين عن ايقافها ..

وهذه الموجة لها اكثر من مظهر .. ولكن ما سببها ؟ وما دوافعها ؟

في بريطانيا الهيبيز يقيمون مؤتمراتهم .. ويخلعون ملابسهم .. ويتجمع نصف مليون منهم في مكان واحد يمارسون فيه فلسفتهم الجديدة .

في أمريكا المخدرات تنتشر بين طلبة الجامعات .. وتمتد الى المدارس الثانوية ويقع فريستها غلمان في الثامنة من عمرهم ويقبض بسببها على بنات نائب رئيس الجمهورية سبيرو اجنيو .

في فرنسا .. تنتشر اقراص الهلوسة وتفرد الصحف والمجلات عشرات الصفحات لبحث ظاهرة انتشار الافيون والحشيش . واقراص L.S.D. بين الشباب

في المانيا الغربية تنضم اعداد غفيرة من الشباب الى صفوف حزب نازي جديد هو الحزب الديمقراطي الوطني الجديد ومن خلاله يمارس شباب المانيا الغربية اعمال العنف والتدمير .

لماذا أصبح الفنانون يدخنون الحشيش ؟

ولماذا انتشرت الماريجوانا وأقراص الهلوسة بين شباب أمريكا ؟

جماعة من الهيبز يتناولون المخدرات معا .. ان اهتمام الصحف بظاهرة الهيبز يرجع الى ما تشكله من خطر على الشباب في كل انحاء العالم .

وفي اكثر من مكان آخر من العالم تظهر الوجوه التي تجتاح الشباب في أكثر من صورة .

ومؤتمر الهيبيز الذي أقيم في بريطانيا اخيرا .. والذي حضره نصف مليون منهم .. تجمعت فيه كتل من البشر .. لا يستطيع احد التمييز بين الرجال والنساء فيها .. تجمع الخليط العجيب من البشر في وايت .. نفس المنطقة التي نزل فيها مثلهم الأعلى بوب دايلون مؤسس حركة الهيبيز .

وعلى مساحة ضخمة من الأرض جلس الذين اطلقوا لحاهم وشواربهم وشعر رأسهم .. ورفضوا الحياة بشكلها الذي الفناه وتعودناه .. وثاروا في هدوء على الاشكال التقليدية التي نحياها .

لم يكن اول مؤتمر للهيبيز ، ولكنه كان دون شك أكبر مؤتمراتهم ، سبق للهيبيز أن تجمعوا في هايد بارك وكان عددهم ١٢٠ ألفا وتجمعوا قرب نيويورك وكان عددهم ١٥٠ ألفا ولكنهم في هذه المرة ٥٠٠ ألف ..!

ولكن من هم الهيبيز ..؟

ان التعريف الدقيق والكامل لفلسفتهم مازال غامضا ، البعض يرى فيهم مزيجا وخليطا من مدمني المخدرات والخمور وأقراص الهلوسة .. وبلابيع السعادة .. ومجون الشباب .. والانحلال الجنسي .. وهواة العرى ..

ولكن هل هم هكذا ..؟.. أو هل هم عدم الصورة وحدها ..؟

ان هذه الصورة ظالمة لهم دون شك .. فالهيبيز تحولت الى حركة عالمية لها مؤيدون وأنصار ليس في امريكا وأوربا الغربية ولكن في مناطق اخرى من العالم وبينها عدد من الدول الاسيوية .

انهم مثلا اصحاب مبادىء يؤمنون بها وليسوا مجرد مجاذيب يعيشون في عالم الهلوسة والمخدرات والانحلال . الهيبيز مثلا يرفضون الحرب .. ويرفضون التفرقة العنصرية .. ويؤيدون مطالب الزنوج .. ويرفضون ارسال ابناء امريكا ليلقوا حتفهم في فيتنام بلا هدف ليس هذا فقط ..!

بل انهم يرون في القاتل مهما كان شجاعا .. شخصا خائنا للبشرية .. معاديا للانسان .

وهم بشكل عام ليسوا من انصار العنف ، حتى ان مؤتمرهم الذي ضم هذا العدد الغفير في وايت والذي استمر ثلاثة ايام لم يشهد أي حادث غير عادي ، ولم يتدخل فيه رجال البوليس على الاطلاق ..

ورجال البوليس يعرفون ذلك جيدا حتى انهم لم يقتربوا على الاطلاق من مؤتمر الهيبيز وتركوهم يحتفلون بذكرى والدهم في سلام ..

وكان مؤتمر الهيبيز هذا العام خليطا عجيبا من الازياء والالوان .. الزياء من احدث موديلات .. وأخرى يرجع تاريخها الى ١٩٣٠ كنت ترى فيه البلو جينز والازياء الرسمية الكاملة ، والقمصان المخططة ، والبلاطى الثقيلة والسارى ، والسروال ، والكيمونو .. جلود من جلد الثعبان والنمر والتمساح ، وفراء من اغلى الانواع .. واحقرها ايضا .

وفي المهرجان كل آلات الموسيقى ايضا ، الكل يعزف ولا أحد يسمع .

وفي المهرجان كل شيء مباح .. كل شيء بمعنى الكلمة . اذا امطرت السماء .. ففي استطاعتك أن تغير ملابسك المبتلة .. وفي استطاعتك ان تخلع ملابسك وأن تقف عاريا .. كل ما تريده ممكن ، ومباح ، كما لو كنت قردا في غابة ، والناس حولك قرود في نفس الغابة

لا شيء يحد الهيبيز ، يحد من الحرية ، او يقيدها ، حريتك في أن تفعل بنفسك ما تريد مكفولة تماما ، ودون ان تحرص على مشاعر اشقاء الآخرين فهم في الغالب لا يهتمون بما تفعل .

ولم يكن غريبا أن يتحول مؤتمر الهيبيز الى حدث صحفي ضخم .. بل كان طبيعيا جدا ان يقام بالقرب منه مركز صحفي لنقل انبائه وأخباره بالبرقيات العاجلة الى مختلف عواصم العالم .

وبجوار المهرجان ايضا أقيم مركز طبي .. وسوق تجاري كبير .. كل الخدمات توافرت لهؤلاء القادمين من كل مكان للاحتفال برائد حركة الهيبيز ..!

ولكن من هو الرائد .. المحتفى بذكراه ؟

انه بوب دايلون .. واسمه الحقيقي بوب زيمرمان ولد في امريكا عام ١٩٤١ .. وكان اول هيبيز في الكرة الارضية .. حيث زاول هذه الفلسفة الجديدة التي ابتدعها وسنه لم تتجاوز السادسة !

وحينما ألقى رجال البوليس القبض عليه في شيكاغو وأودعوه السجن .. كانت تسليته الوحيدة هي العزف على الجيتار .

وقرر دايلون بعد خروجه من السجن مباشرة أن يقوم بجولة في كل انحاء الولايات المتحدة الامريكية للدعوة لفلسفته الجديدة ..

وتعلم دايلون العزف على المزيد من الآلات الموسيقية .. فاصبح من عازفي البيانو والهارمونيكا وسجلت له أول أغنية في احدى الـ ... : بريجيت باردو .

وظاهرة الهيبيز كما يراها البعض نتاج لمجتمعات منحلة ، لا قيم فيها .. ولا أخلاق .. ولا مثل ولا مبادىء .. حيث افقد الحياة أهدافها الحقيقية .. ومعانيها الاصيلة ، وحيث يضيع الطريق .. !

وهذه المجتمعات لا تعاني ظاهرة الهيبيز وحدها .. بل تعاني عدة مشاكل أخرى خطيرة .. في نفس المجال .. ولنفس القطاع من البشر .. طلبة الجامعات ، والمدارس الثانوية ، والمراهقون بشكل عام .

هذه المشكلة الخطيرة .. هي انتشار المخدرات بصورة شاملة بين المراهقين .. وطلبة الجامعات بالذات .

ولقد قدمت مجلة تايم الامريكية في عددها الأخير تحقيقا صحفيا حول ظاهرة انتشار المخدرات بين طلبة الجامعات والمعاهد العليا في امريكا ، كانت صورة الغلاف في هذا العدد حول نفس المشكلة الخطيرة .

وتقول المجلة في تحقيقها .. ان الامريكي من افراد الطبقة المتوسطة ، يجد ابناءه الآن منغمسين في نوع جديد من المخدرات اسمه الماريجوانا أو « الحشيش » ؟

والحشيش في امريكا يجد من يفلسفونه .. ويبررون استخدامه .. والاقبال عليه ، فهو في نظر البعض « حياة اكثر سعادة من خلال الكيمياء ! »

وقد عرف المراهقون في امريكا العديد من انواع المخدرات وعقارات الهلوسة .. من بينها السيلوكولين والبروكسين واقراص L.S.D. .. أو عقار الهلوسة .. ولكن الحشيش بمختلف انواعه واشكاله هو المشكلة الخطيرة التي يعيشها كل أب الآن في امريكا !

ان كل مصروف الطلبة الآن يتم انفاقه على الحشيش الذي يباع في السوق السوداء بأسعار تصل الى ٧٥ سنتا أي حوالي اربعين قرشا للسيجارة الواحدة !

والذين يقبلون على الحشيش في امريكا هم البيض وليس الزنوج ! ويتزايد من يتعاطون الحشيش يوما بعد يوم ليصل عددهم الى اكثر من مليوني شخص الأمر الذي دفع بالدكتور لويز هيلسمر استاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا الى أن يقول ان المجتمع الامريكي قد وصل في مشكلة الحشيش الى نقطة اللاعودة .

ورغم ما يقوله البعض من أن خطر الحشيش اقل من اخطار الانواع الاخرى من المخدرات الا ان هذا النوع من المخدرات بالذات له اخطاره وآثاره النفسية والسيكولوجية الخطيرة

فلماذا يزداد اقبال المراهقين في امريكا على المخدرات ؟

سؤال حاول العديد من رجال علم النفس .. والطب والتربية والسياسة ايضا أن يجيبوا عليه من خلال دراسات عديدة قاموا باجرائها .. وكانت هناك اكثر من وجهة نظر ، حول السبب .. عدم القبول للمجتمع الذي يعيشون فيه ، او الخوف ، أو اليأس والفشل ، وخيبة الامل ، وعدم الثقة في الغد كل هذه عوامل قد تدفع بالمراهق الامريكي الى الحشيش .

ومن بين التفسيرات القديمة رفض الشباب الامريكي لصورة الحياة في بلاده بشكلها الحالي .. وهو نفس السبب الذي يدفع بقطاعات من هذا الشباب الى الانضمام الى فرق الهيبيز .

واذا كان عدد المدمنين قد وصل الى ٢ مليون شخص الا ان هناك ملايين أخرى ممن تعاطوا المخدر لمرة او اكثر لم تركوه الى غير رجعة .. وهم في جملتهم حسب التقارير الرسمية مازالوا حتى الآن اقل ممن يشربون الخمر وعددهم في امريكا قد جاوز الملايين الستة ..!

ونصف الاحصاءات غير الرسمية تقول ان عدد من يشربون الحشيش في امريكا قد وصل الى حوالي عشرين مليون شخص

وتشير الاحصائيات التي قامت بها المعاهد الحكومية والاهلية الى ان ٤٠٪ من طلبة الجامعات في امريكا قد تناولوا الحشيش لمرة أو اكثر .. هذه النسبة ترتفع في جامعات ومعاهد الدراسة في الساحلين الشرقي والغربي الى ٥٠٪

ولقد شهدت مدينة وودستوك في الاسبوع الماضي مهرجانا « موسيقيا !! » وصلت نسبة من يدخنون الحشيش بين من حضروه وشاركوا فيه الى ٩٠٪ – وهو كما قلت مهرجان « موسيقي !! » حضره ٤٠٠ ألف شخص !

وكل راقصي الروك اندرول .. وعازفيها يشربون الحشيش وكل الخنافس ومستمعيهم ومقلديهم يشربون الحشيش ..

والموسيقيون .. واتباعهم يرون أن الحشيش غذاء للرأس يدفع اليه بالمزيد من النشاط والانتاج الفني !

والحشيش يدخل الآن مجالات لم يسبق أن اقترب منها في أي مكان آخر من العالم ، فقد لاحظ رجال البوليس أن بعض طلبة المدارس الابتدائية وما في مستواها يدخنونه ..

والغريب أن الحشيش يدخل في امريكا بيوتا لا يتصور احد أن يدخلها .. فقد تم القاء القبض على نجلي عضوي مجلس الشيوخ الامريكي جورج ماكجفرن والان كرانستون

بل ان بنات نائب الرئيس الامريكي الحالي سبيرو أجنيو قد ألقى القبض عليهن ضمن طلبة مدرسة الكاتدرائية القومية في واشنطن بتهمة احراز مخدرات !

أصبح الحشيش بين طلبة الجامعات ظاهرة واسعة الانتشار حتى أن الاخصائي الاجتماعي الفريد لينه سميث الذي أمضى ٢٥ عاما في دراسة ظاهرة انتشار المخدرات يقول « اذا وجدنا طالبا جامعيا في امريكا الآن لا يدخن الحشيش فلابد أنه يعيش في مشكلة ، ولابد أنه حالة شاذة تستدعي القلق والدراسة فهو لابد شخص انطوائي – أو هو مرفوض من أصدقائه بسبب ما قد يدفعه به الى مركب نقص ! »

.. ولكن .. انهم ليسوا طلبة الجامعة وحدهم فالامر الذي لا شك فيه أن ذلك الغلام الذي يبلغ من العمر ثمانية أعوام والذي عثر عليه بوليس كولومبيا وهو يشرب الحشيش لم يكن طالبا جامعيا !

ووسط دراسة الصحف الامريكية لظاهرة انتشار الحشيش نجد بين علماء امريكا وأطبائها واخصائييها الاجتماعيين من يقول أن الحرب الفيتنامية مسئولة الى حد ما عن ظاهرة انتشار الحشيش بين طلبة الجامعات ..

لماذا ؟

اولا – لأن العائدين من جنود امريكا في فيتنام يعودون وقد ادمنوا الحشيش – لصعوبة الحرب وقساوتها .. وعدم جدواها .. ولارتفاع الضحايا .. والقتلى .. دون هدف !

وثانيا – بسبب شعور الطالب الامريكي نفسه بأن هذه الحرب لا نهاية لها .. ولا هدف يرجى منها .. ولا أمل في انهائها .. هذا الطالب الجامعي يشعر أن التجنيد سيف مسلط على رأسه وأن القتل في فيتنام ومستنقعاتها مصيره كل هذا يرسب في نفسه يأسا وقلقا .. وضيقا يدفعه الى المخدر

ويؤكد الباحثون الاجتماعيون وجهات النظر هذه فهم يقولون ان مدمن المخدرات شخص مصاب بالضيق .. عاجز عن الاستمتاع بالحياة .. عاجز عن قبولها ..

والمخدرات التي وصفها الدوس هكسلي بانها « اجازة أو فسحة كيميائية » تؤدي بالاعداء

● كفرد في غابة وقف احد افراد الهيبز – مع واحدة من افراد هذه الجماعة التي يزداد عدد افرادها في امريكا واوروبا .

● في انحلال ولا مبالاة .. ينام الهيبز رجالا ونساء في اماكن ضيقة – لقد تدفق اكثر من ربع مليون منهم على بريطانيا هذا الاسبوع لحضور واحد من مؤتمراتهم العديدة

● ملابس غريبة يرتديها الهيبز – انت ترى بينهم من يحمل النياشين والميداليات الزائفة – وترى بينهم من يرتدي ملابس الغابة – أو يخلع ملابسه تماما . !

● في الطريق الى المؤتمر الكبير في بريطانيا .. لقد استمر هذا المؤتمر ثلاثة ايام كاملة نام الهيبز خلالها في العراء !

الفترة ممن يتعاطونها في امريكا الى نتائج بالغة السوء .. بعض من أقبلوا عليها كانوا بالفعل في مشاكل .. ولكنهم غرقوا فيها بعد الادمان واصبح الوصول الى حلول لها امرا شبه مستحيل!

وربما كانت ظاهرة انتشار الحشيش هي السبب الذي جعل معامل امريكا تضع الحشيش في انابيب الاختبار وتحت ميكروسكوبات الفحص الدقيق .

والحشيش في المعامل لا يشكل اي خطر الا في مادة كيميائية واحدة موجودة فيه .. الاسم الكيميائي لهذه المادة هو تيترا هيدروكانابينول هذه المادة في حالتها الخام تصل في قوتها وتأثيرها الى نفس تأثير المادة الكيميائية لاقراص الهلوسة

والحشيش من وجهة نظر المعامل لا يؤدي الى الادمان كما يحدث لشارب الخمر .. وهو يؤدي بشاربه الى نوع من السلبية .. ولا يدفع به الى العدوانية كما يحدث لشارب الخمر والتحليل الكيميائي يؤكد ان كثرة شرب الحشيش لا تؤدي الى ما يحدث عادة لشارب الخمر لفترات طويلة ..

ونظرا لخطورة المشكلة .. انتقل الحشيش ايضا الى مكاتب الاحصاء .. وتقول هذه المكاتب:

● وصل عدد المقبوض عليهم بسبب الحشيش الى ٨٠ الف شخص في العام الماضي في الولايات المتحدة الامريكية

● رقم المقبوض عليهم بسبب الحشيش تضاعف خلال الفترة ما بين عامي ١٩٦٣ ، ١٩٦٨

● عدد من يتعاطون المخدرات في امريكا في حاجة الى سجون يصل عددها الى خمسة وعشرين مرة سجون امريكا الحالية !

● احتمالات الحكم بالسجن بسبب قضية حشيش في امريكا لا يزيد على واحد في الالف !

● لا يقدم للمحاكمة سوى واحد في المائة ممن يتم القبض عليهم وفي امريكا الآن مشكلة يمكن تسميتها بمشكلة المخدرات ! ولكن توضيح ذلك نقول ان مشكلة المخدرات بعد استفحال خطرها في أوساط الراغبين وطلبة الجامعات احتاجت الى دراسة عاجلة وسريعة .. وشكلت لذلك لجان عديدة تحولت في حد ذاتها الى مشكلة !!

فقد اقترحت احدى اللجان اصدار تشريعات جديدة لمواجهة هذا الخطر .. كان بين هذه التشريعات أن يمنع رجل البوليس اقتحام اي مكان .. وتفتيشه دون اذن من السلطات القضائية .. حتى لا تضيع المعالم .. أو الادلة على حيازة المخدر ..

وعارضت التوصية اعضاء الكونجرس !

وهناك توصية اخرى اقرتها اللجنة وهي تشديد العقوبة على حائزي الحشيش حتى لو كان بكمية ضئيلة جدا ..

ولكن الخبراء اعترضوا بشدة على هذه التوصية قائلين ان الحشيش بالذات مخدر اقل خطرا من عقاقير اخرى تملأ السوق الامريكية ومن بينها L.S.D.

ولم تتخذ الحكومة اجراء حاسما ضدها رغم الاخطار الهائلة التي تشكلها على الشباب .

ولم تتم الموافقة على التوصية ! ولكن من أين يأتي الحشيش الى امريكا !

لقد تبين أن الحشيش يزرع في امريكا وفي مناطق الولايات الوسطى والغربية وفي منطقة تيراسكا بالذات عثر رجال البوليس على مساحة قدرها ١١٥ ألف فدان مزروعة بالحشيش !..

❊❊❊

هذه ابعاد الموجة التي تجتاح الشباب في اكثر من مكان في العالم وهذه قصة الهيبز .. وقصة موجة الحشيش التي تغمر امريكا .. ولا شك أن هذه الظواهر كلها مؤشرات انحلال لمجتمعات دب الفساد فيها حتى النخاع .. وحلت الفوضى في كل اجهزتها التربوية والتعليمية والسياسية .. حتى ارتمى الجيل الجديد من ابناء هذه الدول والمجتمعات في موجات من الانحلال والتحلل واللامبالاة .. وعدم التقيد بأية قيم .. أو أخلاق .. أو ديانة ..

هى

• طرق التجميل الصناعى .. وخ…

رسالة لندن : ايفلين رايمن

• عشت سنوات طويلة بين افرادأسرتها .. وكثيرا ما وجدت الحل لكل مايدور في ذهني بين صفحا… واختيارهاالموفق للموضوعات والقصص والمشاكل التى تهم كل امراة .. وهى على صلة كبيرة بملايين الف… جميع بلاد العالم ..

فقد استطاعت مجلة ((وومان)) Woman أن تخاطب الانثية وان تعرف تماما كل ما تحتاج… لتقدمه لها بشكل وليمة شهية ولكنهاصحية كاملة في يوم الاربعاء من كل اسبوع .. وقد عاشت ، هـ… هذه القلعة في لندن التي تتحكم اللمسات الناعمة في اركانها وتخرج منها الافكار وتنبع الذوق والجمال لكل امرا…

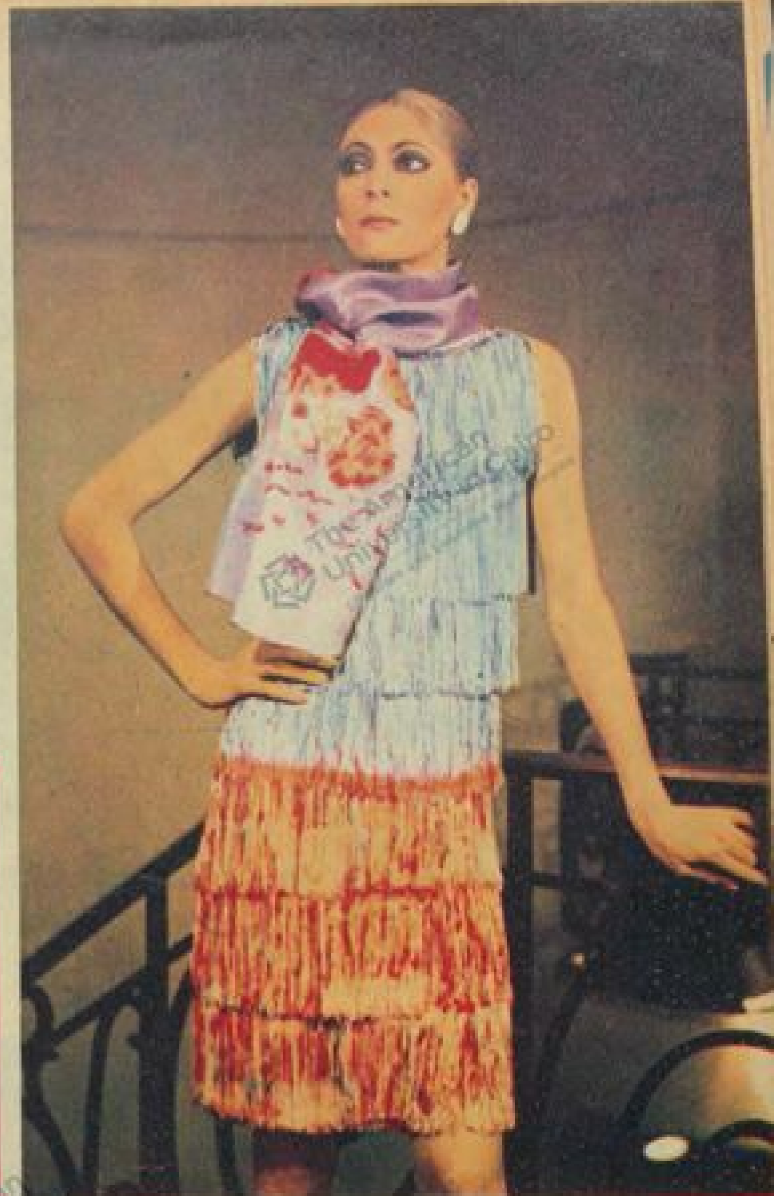

• رئيسة قسم الازياء بمجلة « وومان » اختارت هذه المجموعة الملونة لفاترينات اخر ساعة .. وهي تتمشى مع احدث خطوط موضة شتاء ١٩٧٠ وتصلح لكل فترات اليوم .. وعلى الرغم من ان المجلة غير متخصصة للازياء الا ان اهتمامها بهذا القسم يبدو واضحا من المجموعة الكبيرة المتنوعة التي رأيتها هناك .. وكل صحفية تعمل في هذا القسم تعرف تماما كل فنون التفصيل والخياطة .. وهن ينصحن كل امراة تبحث وراء الاناقة ان تختار الفستان الذى لايتعارض مع شخصيتها .. والصورة في الوسط لفستان سهرة قصير يمكن ارتداؤه في الشتاء تحت البالطو ويعتبر من تقاليع الشتاء الجديدة

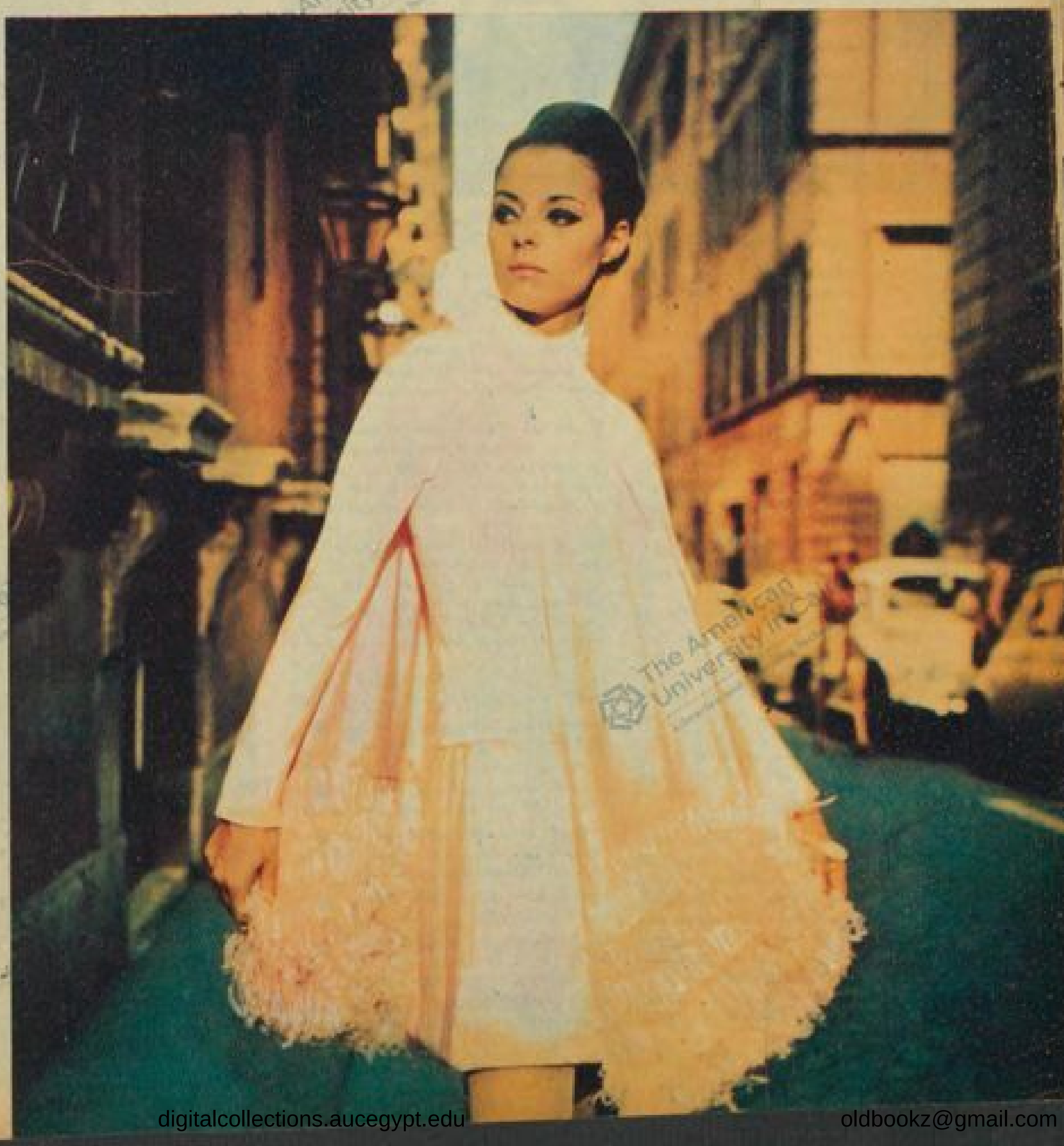

. وخطوط الموضة الجديدة.. وأطباق الأكل المبتكرة.. كيف يتم اعدادها فى هذا البيت ؟

قلعة للنساء فقط..
تبيع الذوق والجمال !

...ين صفحاتها الانيقة
...زين الفـارات من

... تحتاج اليه المرأة
...اثث . هي . داخل
...ل لكل امرأة ..

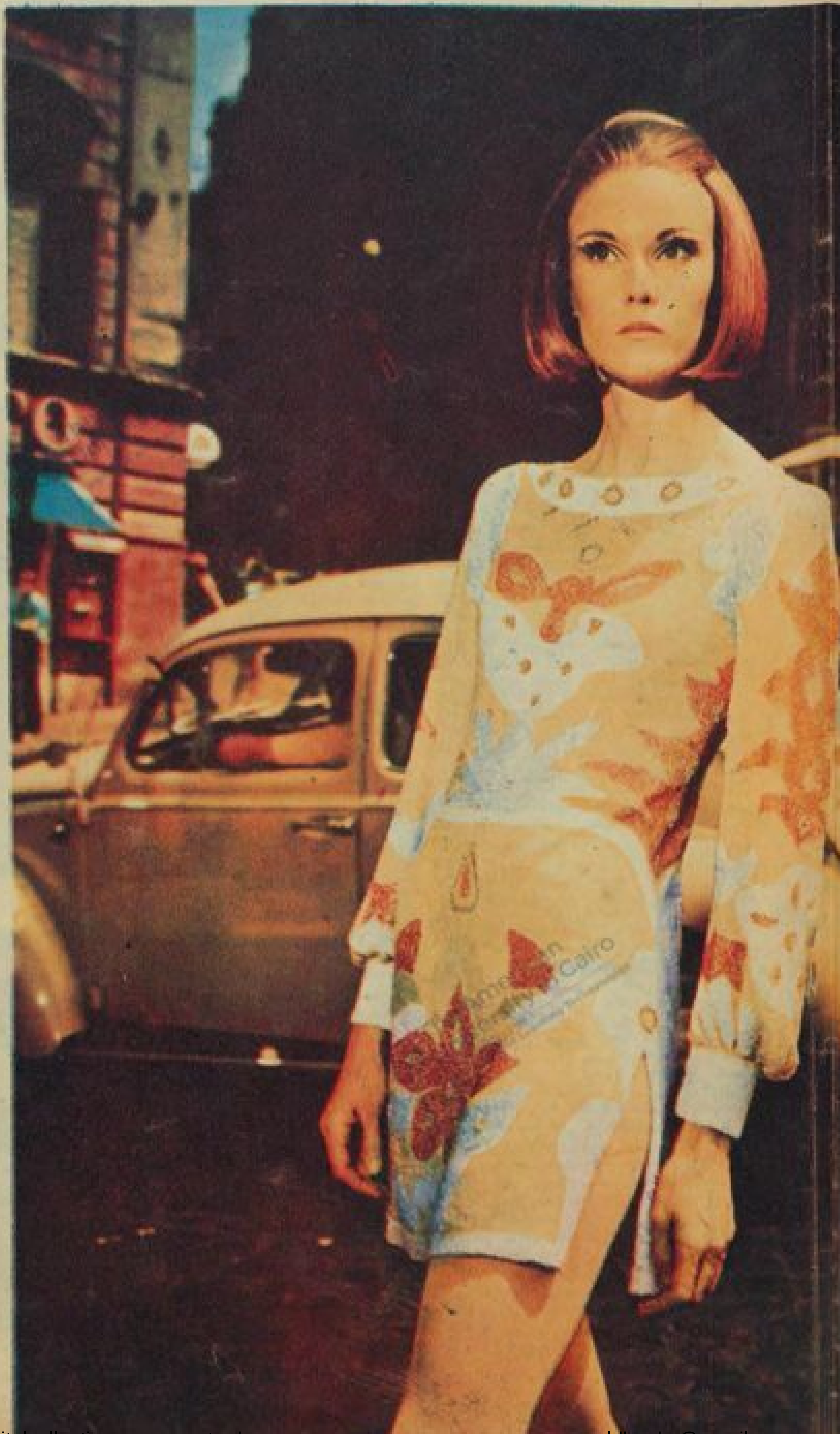

ماذا يدور في مصنع الجمال لحل مشاكل المرأة ؟

مجموعة من العاملات في قسم الازياء .. والقسم الكبير يبدو وكأنه محل تجاري توجد بداخله كل خطوط الازياء العالية ومجموعة كبيرة من الاكسسوار

هيلين نبيل خبيرة التجميل

ايفلين هوم .. رئيسة التحرير

داخل البناء الضخم في شارع « هاي هوبورن » بلندن كانت تنتظرني « مس بروم » رئيسة قسم العلاقات العامة حتى استطيع ان اتعرف على اسرة المجلة التي عرفتها طويلا وقرأت لكل العاملين فيها كثيرا ..

وداخل الاركان والحجرات والصالات المتسعة احسست بلمسات المرأة في المكان حتى خيل الي ان الهواء معطر ..

والفريق الذي يتعب كل اسبوع لينال رضى واعجاب نساء العالم يبدو وكأنه أسرة واحدة .. والصور الملونة تملأ حوائط اقسام الازياء والتجميل .. وصور الاطباق الشهية تغطي حوائط المطبخ الضخم .. وكتب القانون والنشرات العلمية من جميع بلاد العالم تملأ المكتبة الكبيرة في قسم التحقيقات .

ورئيسة التحرير « ايفلين هوم » سيدة وقور في الثالثة والخمسين من العمر وهي تتقاضى مرتبا قدره عشرة آلاف جنيه سنويا وتتلقى كل يوم ما يقرب من مائة خطاب .. ومع طول عشرتها مع المرأة ومشاكلها فان كلمة « جوزيف كونراد » المأثورة هي البرواز الذي تضعه على مكتبها وفيها يقول :

« كونك امرأة تعتبر مهنة شاقة لان عملك الاساسي يتطلب منك في المكان الاول التعامل العالم مع الرجل ! »

وقد بدأت عملها في المجلة منذ ٣٢ عاما .. وفي هذه المدة تلقت من قارئاتها ما يقرب من ٦٠٠ الف مشكلة .. ولي معها لقاء طويل في حديث آخر .. ومن الاقوال المأثورة المفضلة عندها هذه الكلمات :

- الفشل الوحيد هو عدم المحاولة مرة ثانية !
- اقطع الاخطاء هي التي لا تشعر بأننا ارتكبها !
- الذي يحجب ضوء الشمس للآخرين لا يستطيع أن يمتعه من نفسه !
- الحب مثل القمر .. اما أن يكون في حالة زيادة أو نقصان !
- بالنسبة للمبادىء .. فان ما هو اخلاقي أو غير اخلاقي هو الشعور بالخطأ أو الصواب بعد أي تصرف !

روث مورجان رئيسة قسم الطهي ومعها احدى المساعدات

في مصنع الجمال

اما « هيلين نبيل » رئيسة قسم التجميل فانها تعتبر احسن دعاية لقسمها .. وهي اشهر صحفية في مجال التجميل والاتيكيت والعناية بالظهر العام وحل المشاكل المتعلقة بامراض البشرة ..

قالت لي ان معظم الخطابات التي تصلها من البلاد العربية هي المشاكل الخاصة بزيادة الوزن وكل ما يتعلق بالريجيم الصحي ..

وخبيرة التجميل العالمية رشيقة جدا وهي تستعمل كل انواع الماكياج وترتدي باروكة متقنة الصنع وتستعمل الرموش الصناعية الطويلة ومكتبها المتسع يبدو وكأنه بيت من بيوت التجميل الصغيرة فمرآة ضخمة تملأ حائطا كاملا وداخل رفوفها المتعددة كل انواع الكريمات وادوات التجميل المختلفة .. وعندما سألتها عن الكريمات الجديدة التي تمنع ظهور التجاعيد اكدت لي ان هذه الكريمات لا يمكن ان تفعل المعجزات ولكن الذي يجعل البشرة تبدو اصغر من سنها هو الحالة النفسية وشعور المرأة بالرضا والسعادة العائلية مع عنايتها الدائمة بالريجيم الصحي والتعرض للهواء النقي ولا يمنع هذا من استعمال الكريم المناسب وبطريقة سليمة .. وهي تقول ان الرغبة القوية في الاناقة والحياة الجميلة لا تحتاج الى نفقات بقدر ما تحتاج الى ذوق فني جميل وان من اهم الاشياء الا تكون حياتنا مليئة لا حجم لها في عصر يتقدم فيه كل شيء بسرعة مذهلة.. وتنصح كل امرأة ان تبتعد عن التقليد الاعمى في كل ما يخص التجميل والاناقة لانه في رأيها انتحار للشخصية ودليل على عدم النضج كما ان الشعور الزهد بالنسبة للمظهر هو نوع من الانانية !

اللوق لكل امرأة

وقسم الازياء يعتبر من اهم اقسام المجلة على الرغم من ان الصفحات الخاصة بها تعتبر محدودة .. وهناك مجموعة كبيرة من المحررات يعملن في قسم الازياء .. وداخل الصالة المتسعة وجدت مجموعات كبيرة من الفساتين الجاهزة والاكسسوار حتى خيل الي انني في احد المحلات التجارية ..

ورئيسة القسم هي مسز « سينثيا ليج » وهي تؤكد ان الاناقة بالنسبة للمرأة هي نصف جمالها .. وقد لفت نظري ان جميع المسئولات عن اناقة المرأة في المجلة يرتدين الفساتين التي تصل الى الركبة او ترتفع عنها قليلا ولم أر واحدة منهن ترتدي الميني جوب على الرغم من ان الفتاة الانجليزية قد بالغت في الفترة الاخيرة في تقصير ثوبها .. وتحاول هذه المجموعة من العاملات في مجال الازياء ان يخترن الفستان العملي وينشرن التقاليع ازياء فالتقليعة لا تصلح الا للفتاة الصغيرة التي تحب لفت الانظار ..

والزي الذي تختاره رئيسة القسم للمرأة العاملة في كل مكان هو الفستان البسيط غير محدد الوسط وفتحة الرقبة فيه متسعة على شكل الرقم ٧ كما ان فتحة الاكمام متسعة .. وتحت هذا الفستان يمكن ارتداء مجموعة من البلوزات بألوان مختلفة وبهذه الطريقة تستطيع المرأة العاملة ان تستعمل نفس الثوب بشكل ولون مختلف في كل مرة .. كما انها اختارت لقارئات آخر ساعة مجموعة الازياء الملونة المنشورة على هذه الصفحات .. وجميع العاملات في قسم الازياء لهن شهادات فنية في التفصيل والخياطة قبل التحاقهن بالقسم ..

الاطباق الجديدة للبيع

وداخل المطبخ الضخم الذي يقدم الاطباق الشهية للقارئات والذي يبدو كانه محل كبير للبقالة تعمل سبع صحفيات متخصصات في الطهي .. ولقد لفت نظري ان واحدة منهن تبدو بدينة على عكس الباقيات .. ولكن علمت بعد ذلك انها المسئولة الوحيدة عن تذوق كل ما يصنع في المطبخ قبل نشره في المجلة .. ولا يمكن ان تتبع كل نوع من الريجيم مع الاحتفاظ بعملها في نفس الوقت .. وجميع العاملات في قسم الطهي متخرجات في معهد خاص بالتدبير المنزلي .. مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات وبعد انتهاء الدراسة تظل فترة تحت الاختبار حتى تستطيع ان تقدم الاطباق الشهية ..

وقسم الطهي تصله مئات الخطابات في الاسبوع وهو يحاول ان يلبي دائما رغبات القارئات في تقديم الاطباق الجديدة القليلة التكاليف والتي تستطيع ان تسعد الاسرة .

وهن يعتقدن ان الطهي فن يجب ان تتقنه كل امرأة .. —

هذه هي أهم النصائح التي تقدمها مجموعة من الخبيرات المتخصصات سنوات طويلة لمعرفة ودراسة كل ما يهم المرأة ويسعدها في حياتها لتقدمه لها على شكل صورة جميلة وحديث ممتع وموضوع مفيد ..

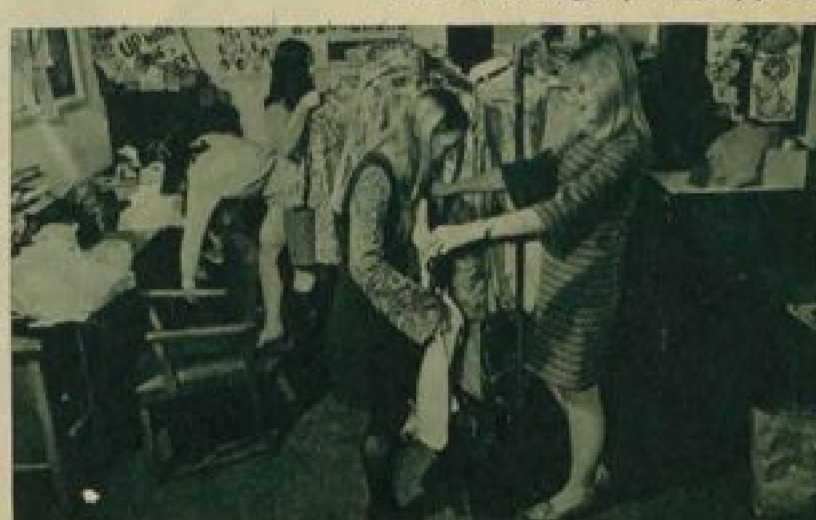

اختيار ثوب لبنت ١٦ من بين المجموعة الكبيرة الموجودة في القسم .

رومر يقدم موديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ **MUSTANG D+D**

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فتهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ **MUSTANG**

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية ـ روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .

Anfibio ►►

انفيبو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ **STINGRAY**

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية مبيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER
OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

• نماذج من الأفكار الجديدة التي

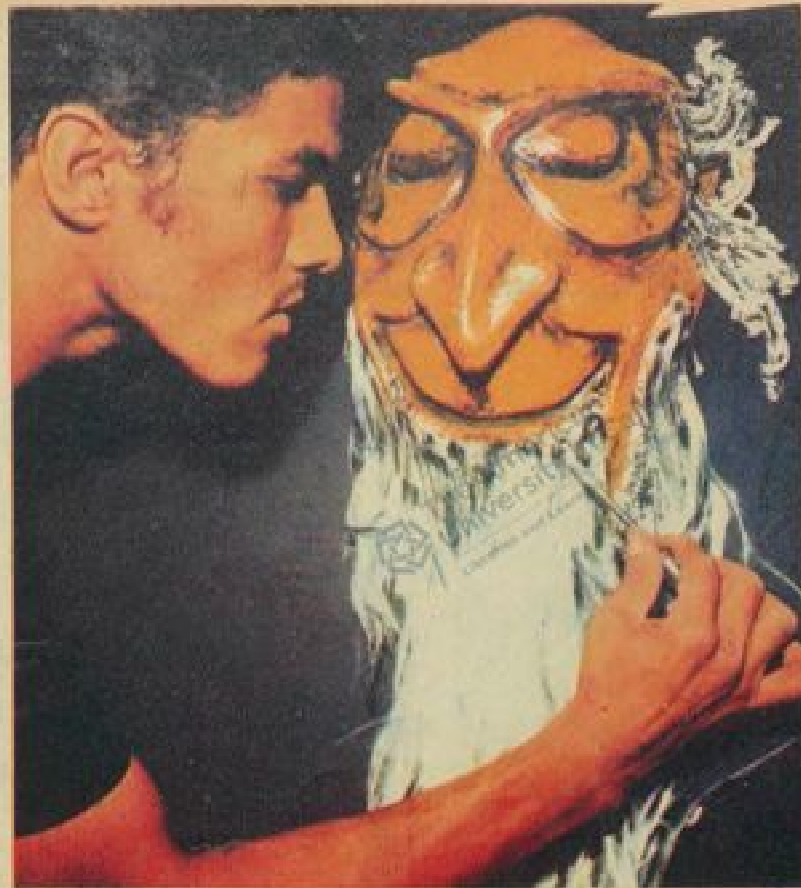

امتحان على الطبيعة للفنانين الصغار

• تحقيق : نوال البيلي • تصوير : يحيى بدر

يعرضنا طلبة الفنون الجميلة من خلال لوحاتهم ومشروعاتهم قبل التخرج

ما افكار هؤلاء الفنانين الصغار ؟.. ومامشروعاتهم التي تقدموا بها للامتحان تعبيرا عن فنهم وخطوطهم ؟.. ان آخر ساعة تقدم هذا الامتحان على الطبيعة لطلبة الفنون الجميلة من خلال اللوحات النابضة بالوانهم وريشتهم ..

● من فلسطين ومأساتها وضع الطالب اسحاق محمد حسين مشروعه للتخرج

● اللمسات الأخيرة في مشروع (المركز السياحي) تضعها الطالبة سناء صبري

● (دار ثقافية) في النوبة الجديدة .. هكذا تصورتها الطالبة هناء عابد

● قطاع من مشروع (الوحدة الافريقية) الذي قدمته الطالبة سعاد محمد مصطفى

● الطالبة سناء صبري محمود تشرح للجنة التحكيم ما تضمنه مشروعها من افكار

امتحان على الطبيعة للفنانين الصغار (تابع)

بعد الجهد المتصل المضني .. قدم طلبة الفنون الجميلة .. مشروعاتهم .. ووضعوا فيها الفن والذوق والدراسة .. وعبروا فيها عن قضايا هامة واعية ..

صمموا مركزاً للسياحة .. ودار ثقافة للنوبة .. وعبروا عن قضية فلسطين والوحدة الافريقية .. وصوروا رحلة المسيح .. وصور الحياة المتعددة في مشروع مسرحية فلسفية .. بالخطوط والالوان !!

كانت الكلية تموج بالحركة .. لا ترى فيها الا وجوه بدا عليها الاصرار والعزيمة .. لا ماكياج او بشرة لامعة على وجوه الطالبات .. بينما ترى اللحى وقد طالت واستطالت على ذقون الطلبة .. ولا عجب فهى كلية الفنون الجميلة .. !

انهم طلبة وطالبات البكالوريوس في مراسمهم الشهباء وقد غطتها الالوان والزيوت ، يعملون جاهدين لانجاز مشروعاتهم .. هذه طالبة تعاون زميلتها التي خانها الوقت .. وهذا زميل من قسم العمارة يوضح ويشرح لزميل وهذا استاذ يحنو بقلب الأب والأخ يصحح ويحسن بقلمه السريع اخطاء طلبته .. وهذا هو العميد يطل باسماً على الجميع ويوزع تشجيعه هنا وهناك ..

لقد أزف موعد تسليم المشروع .. فلا تسمع سوى صوت القلم والفرشاة والالوان تتضارب كأنها الامواج .. الكلية اشبه بخلية النحل تخرج عسلاً وانما يعطى الحياة والشفاء لمحبى الفن .. فترى الفن يكسو المكان : الجدران .. والزوايا .. روائع انتجتها ايدى شباب طموح

ويقول الدكتور احمد الحسيني عميد كلية الفنون الجميلة العليا :

اعتادت جميع الكليات المختلفة — ان تقدم للطلبة في الامتحانات الاسئلة التي يضعها الاساتذة — ولكن هنا في كلية الفنون الجميلة تختلف الصورة تماما .. فالطالب مثلا في العام النهائي هو الذي يضع اسئلة الامتحان بنفسه ويختار المادة التي يريد ان يقدم بها مشروعه بنفسه ايضا ، ولا يتدخل أي استاذ في ذلك الا للتوجيه فقط .. وتكون النتيجة دراسة متكاملة من جميع ما حصل عليه من خلال دراسته في مدة الخمس السنوات الماضية والتي يكون الطالب خلالها قد اختمرت برأسه فكرة هذا المشروع الكبير الذي سيقدمه للتخرج ثم يحدد وقتا لتنفيذ المشروع وتسليمه الى لجنة التحكيم من داخل الكلية مقابل عدد مماثل لافرادها من خارج الكلية — ونناقش اللجنة الطلبة في المشروعات المقدمة كل على حدة وفي المناقشة فعالية فالطالب وحده الذى يستطيع شرح مشروعه وبعدها توضع له الدرجات .

ولكن للاسف نحن نعاني **من مشكلة** تواجهنا كل عام بعد امتحان البكالوريوس وهى عدم وجود صالة عرض كبيرة تلقى كل مشروعات الطلبة ويمكن ايضا ان يكون معرضا دائما ليتقدم فيه الطلبة والخريجون وايضا كبار الفنانين مثل بينالي ليبينيا مثلا ..

اما **المشكلة الثانية** فهى ان عدد الطلبة في كلية الفنون الجميلة منذ عشرة اعوام كان لا يزيد على ٣٠٠ طالب وطالبة فقز هذا العام الى ١٥٠٠ طالب والمبانى كما هى اللهم زيادة بسيطة في عدد حجرات الدراسة .. وأرى انه حلا للمشكلة انشاء كلية للفنون الجميلة في كل الجامعات مثل الكليات وعلى هذا الاساس تستطيع هذه الكليات استيعاب عدد من الطلبة من نفس المحافظة او المحافظات المجاورة لها وبهذا يقل الضغط على الكليتين الوحيدتين

ورأيت ان انقل صورة لمشروعات الطلبة

.. فجلست اتحدث اليهم حول دراستهم .. وما وضعوه في هذه المشروعات من افكار :

(سناء صبري محمود — بكالوريوس قسم الديكور) :

قدمت مشروعا لمركز سياحي للجمهورية العربية المتحدة في باريس .. وهو مشروع معماري فكرته قيمة ، حاولت فيه عرض المعالم السياحية المصرية في باريس ، كرمز لبلادنا وسجلت كل ما هو مهم للجمهورية في شكل صالة كبيرة للسينما والمحاضرات والفانوس السحري ، حتى تشبع رغبات المتطلعين لمعرفة معالم القاهرة .. كما وضعت تصميما لمطعم شرقي لتقديم الاكلات والمشروبات الشعبية عندنا .. كما لم انس اقامة معرض ليضم أعمال الفنانين التشكيليين .. كذلك مكتبة ضخمة يوضع بها مراجع للباحثين .

وقدم الطالب (سامى أمين حنا) مشروعه من البحث في الفن القبطي القديم ، محاولة عمل ديكورات للكاتدرائية المرقسية الجديدة .. كما قدم افكارا عن رحلة السيد المسيح في شكل تابلوهات واستعمال الالوان القديمة ..

وقدمت (هناء العابد) مشروعا لدار ثقافية في النوبة الجديدة .. وارادت بمشروعها تسهيل وصول الثقافة المصرية للنوبة الجديدة .. لذلك ادخلت في تصميم المبنى قاعة للسينما والمسرح ومعرضا ، لخدمة اهالى النوبة جميعا في شبه مجمع ثقافي .

وكان مشروع (محمد فخرى عبد المنعم) عبارة عن مشروع مسرحية فلسفية للتعبير بالرمز عن صور الحياة المختلفة .. بمختلف مواقفها المبهجة .. والحزينة ، واستخدم في مشروعه ورق الجرائد .. واضاف اليه الشكل حسب ما رآه ، ثم اكسسوارا بسيطا من شعر الخيل وما شابه ذلك ..

ومن أهم المشروعات التي تهم المرأة عندنا .. المعرض المتنقل للازياء الشعبية ، الذي قدمته الطالبة (ليلة الخطيب) :

ونجدها قد تعرضت لجميع الملابس المصرية وقد اعادت تصميم الملابس مع ما يتمشى مع العصر الحديث فمثلا الزى الشعبى لمحافظة سيوة وقد قلبته لكى يصبح فستانا للسهرة من اروع ما شاهدت ونحن نأمل ان تصل هذه الازياء الشعبية الى الخارج وتفرض نفسها على جميع اسواق العالم لتكون خير سفير لنا

اما الطالب **اسحق محمد حسين وهوفلسطينى** فقد قدم مشروعه عن قضية فلسطين ومثل حياة الفلسطينيين قبل اليهود والاحتلال ثم التشرد والمذابح ثم اعمال المقاومة والمجنى رسمه للقدس ووضع اسلاكا لتعبر عن الاحتلال ويرمز البشك على انه مانع غير قوى يمكن ازالته وامام القدس رسم جمجمة لحمل النجمة الاسرائيلية الرمز من العمل الصهيوني يحيط بها سور للصخور الضخمة تمثل قواعد الفدائيين .

وقدمت **الطالبة سهاد محمد مصطفى** مشروعها عن منظمة الوحدة الافريقية وهى فكرة سياسية بالنسبة لوضع رجل الريقيا ، ومحاولة حل مشاكله وكيفية التعبير في الاعلانات من الناحية السياسية في القارة السوداء والمجنى الرمز الذي قدمته لحمامة سلام والانسان الافريقى يقف داخلهايحاول الانطلاق من داخلها .

وفي النهاية فان الذين يستعمرون الجمال يناشدون باصلاح أمر زحمهم وبقلقهم وهو عدم وجود مكان مناسب لحفظ مشروعاتهم بعد التخرج ، حيث تكدس في مخزن .. تتعرض فيه هذه الاعمال الفنية لاتوان من التلف والاهمال ..

لقاء مفتوح مع وكيل وزارة الثقافة :

يوسف وهبي يشكو : لماذا طردوني من المسرح ؟

اللقاء بين دكتور حسن عبد المنعم كامل وكيل وزارة الثقافة ويوسف وهبي ..
المكان : مكتب د. حسن بمبنى وزارة الثقافة بشارع المساحة الدور الرابع ..
الزمان : الخميس ٩ اكتوبر الساعة الحادية عشرة صباحا ..

وبدأ الحوار . واستهله يوسف وهبي بفكرة او اقتراح :

ى . وهبي : حتهم .. يعملوا وزارة للفنون

د . حسن : انا معاك .. الفنون متشعبة ويحسن أن نقسمها وزارة .. لكنها الآن جزء من اختصاصاتي .

وبعد ان اشعل سيجارة استأنف حديثه مجيبا الممثل الكبير :

د . حسن : أحب في بداية هذا اللقاء .. ان أعرب عن اعجابي بدورك في (ميرامار) .

ى . وهبي : كان لي اعتراض على هذا الدور ..

د . حسن : ليه . الدور كويس قوى .. بس لفتت أدور على وكيل الوزارة اللى عنده ألف فنان ماقتلش !

ى . وهبي : زمان .. كان فيه ..

د . حسن : انت فنان أصيل ، انفقت كل عمرك في سبيل الفن ، دون ان تهتم بالمادة ...

يوسف وهبي : لان الفن هو الغية التى كنت باغيها .. فحققتها ...

د . حسن : حققتها على حسابك وبخسائرك ، ولغاية النهاردة الناس لما بتشوف روائع فرقة رمسيس ، بيقولوا احنا ليه ما وصلناش !

يوسف وهبي : ربما لان همهم الاول تقديم ان ربيح ، ولهذا فانهم يقدمون المترجمات ، لكن اساس بشاكل الطعام التى بتحبه ، والمترجمات بتتعدى طابع قرننا ، والجمهور لا ينفعل الا بطابعنا .. وغير كده همه ما بيعترفوش بالنجوم ، مع ان الجمهور بيتأثر بالنجم

دكتور حسن : اليومين دول انا شايف بالفعل لعبة بتطالب انها تتقدم على المسرح حيالنا وتمصمصا ، وانا اعترف ان النجم بيشد الجمهور .. لكن موش جايز يكون العيب على المؤلفين فيما يقدم من مسرحيات ، لان المؤلف اما ان يتقمص في الثقافات الاجنبية ، واما ان يقدم مسرحية مصرية تافهة ...

يوسف وهبي : هذا صحيح !

دكتور حسن : هل التأليف دراسة ؟

يوسف وهبي : الدراسة ضرورية مع الموهبة .. المسرحية ليست كلمات منمقة .. صحيح الجمل لها وزن لكن الاحداث هى التى بتشد الجمهور ثم ان المسرحية لا بد ان تكون لها عقدة ... وما اشكو منه حرماني من المساعدة الفنية ... انا لا اقبل المساعدة على سبيل الاحسان ... عندما طلبت ان اعمل على مسرح الازبكية ، ارجعت مدير المسرح فقال انه يديني عشرين يوم ووافقت لكن لما جيت اعمل بروفات قال موش ممكن قلت طب اديني يوم واحد اعمل بروفة نهائية قال برضه موش ممكن !

وقبل أن تنتهي المدة قالوا انتقلوا ! والانتقال بسبب مضايقات لان الرجل تكون غدت على المسرح ، ولان الانتقال يحتاج الى دعاية جديدة ، ومع ذلك انتقلنا ، رغم أن مسرح الازبكية لا يعمل حتى الآن !

وطلب مسرح الجمهورية ايجارا قدره خمسة وعشرين جنيها عن الليلة الواحدة ، وحجزوا على ايراد الشباك في الليلة الاولى ، وبعد جهد امكن تخفيض الايجار الى خمسة عشر جنيها في الليلة مع أن مسرح الجمهورية يعطى الهواء بحسرة خمسين فلماذا لا تعامل معاملة الهواة !.

دكتور حسن : ربما لانهم تصوروا أن فرقة يوسف وهبي لا بد أن تربح ...

يوسف وهبي : وفوجئت بعد ذلك بأنهم قالوا الفصل اطلع لان الاباى عندنا ارتباطات في الخارج !

دكتور حسن : الاباى دى فقط !

يوسف وهبي : وكانت النتيجة طبعا انى توقفت ...

دكتور حسن : انت ما قابلتش الاخ عبد العزيز الاهواني ...

مشروع مسرح كبير

يوسف وهبي : قابلته .. هوه مضغوط عليه !

وقد حدث ان عرضت عليه فكرة عمل مسرح كبير بشروط ومواصفات معينة فرحب بالفكرة وقمت باعداد المشروع ، وقدمته بعد ان حددت ميزانيته ، ولكنى لم اتلق اى رد ، ولما سألت عن السبب ، قالوا بصراحة انى بالغت في الميزانية ...

الاستاذ الاهواني كويس لكن مضغوط عليه!

دكتور حسن : مضغوط عليه من مين !

يوسف وهبي : من مجلس الادارة .. واحب ان اسأل بهذه المناسبة هل يستمع اعضاء مجلس الادارة الذي يتقاضى مرتب قدره ١٦٠ جنيه ان يعمل بالاخراج !

دكتور حسن : هذا سؤال وجيه .. وهذه القضية من وجهة نظرى موضع بحث الآن بصراحة ادارس هذا الوضع !

بين العام .. والخاص

يوسف وهبي : انا لا احارب اى طابع تقدمه المؤسسة ، لكن لا بد من عمل حساب للجماهير !

دكتور حسن : لازم العملية دى تندرس ، ويتعمل لها برنامج ، لا سيما وان الجماهير تمر عليها احيانا فترات لا تجد فيها مسرح خاص ولا مسرح عام ...

يوسف وهبي : فيه نقطة كمان .. المؤسسة تستولى على معظم العناصر الجيدة من الممثلين ، وهى لا تعمل ، وانا اطلب الموافقة على انتدابها عند الحاجة ، وهذا لا يمنع من مكافأتها ..

دكتور حسن : انا لا امانع ...

.. الضرائب

يوسف وهبي : وكنت عاوز اناقش موضوع خطر موضوع الضرائب المفروضة على المسرح .

دكتور حسن : الضرائب دى احنا بنشتكى منها ، لانها بتاكل ربع الايراد ...

يوسف وهبي : انا حتى الآخر مدرج كمخرج او سيناريست او قصاص ! ...

دكتور حسن : يمكن متصورين انك فوق مستوى الاخراج .. على كل حال لا بد من مراجعة هذا الوضع ...

يوسف وهبي : انت اسمك عند الفنانين طيب جدا .. وقد ظهر لى الآن انك حصلت على هذه السمعة بحق وجدارة ...

دكتور حسن : انا احب الفنانين ، وارى ان من واجبى العمل على راحتهم ...

ثروت فهمي

× لقاء بين دكتور حسن عبد المنعم وكيل وزارة الثقافة ويوسف وهبي ..

ليالى

● مشكلة قانونية أمام زواج نهويدا !

● هويدا .. مازالت مشكلة زواجها قائمة بالرغم من انها طارت مع خطيبها اللبناني الى روما لاتمام اجراءات الزواج هناك ، فان عمها يعتبر هذا الزواج غير قانوني لانها لم تبلغ سن الرشد - ١٥ سنة فقط - وقد طارت امها صباح الى لندن مع عريسها السادس (يوسف حمودى) المقترب اللبناني المليونير الى لندن قبل ان تعلم بانفجار هذه الازمة الطارئة التى تمنع زواج هويدا ، وقد كان المفروض ان تحضر هويدا مع صباح الى القاهرة لاكمال تصوير مناظر فيلم (نار الحب) اخراج محمد سالم ولكن صباح خشيت ان تحتجز اسرة انور منسى هويدا وتمنعها من العودة الى بيروت بحكم القانون ولذلك رفضت اكمال التصوير في القاهرة وبقى الفيلم معلقا بسبب مشكلة هويدا القانونية .. !

● فريد الاطرش .. كان من المقرر ان يجىء الى القاهرة هذا الشهر لبدء العمل في فيلم المؤسسة (عاد الربيع) قصة يوسف جوهر واخراج بركات .. ولكن المؤسسة ارجأت تصوير الفيلم للشهر القادم .. ولهذا ارجأ فريد موعد حضوره حتى لو تأجل فيلم المؤسسة ، والسبب ارتباطه بحضور العرض الاول في القاهرة لفيلمه « الحب الكبير » وهو الفيلم الذى قامت ببطولته فاتن حمامة في لبنان ..

آخر اخبار فريد انه سجل اغنيتين من اغانى فيلم (عاد الربيع) في بيروت .. وسيسجل الاغنيتين الباقيتين في القاهرة ..

● سميرة احمد .. عادت من الاسكندرية بعد ان انتهت من فيلم « عين الحياة » مع صلاح ذو الفقار ، وسوف تبدأ بعد اسبوعين العمل في فيلم « التجربة الاولى » اخراج حسين كمال .. وهى تعد الآن ملابس الشتاء وكلها من الصوف العربي حسب الموضة الايطالية الجديدة !

● هدى سلطان .. تقوم الآن بعمل بروفات مع الفنانين المتحدين على مسرحية « بطة والجحش » ، وهدى البطلة طبعا .. وقد تعاقدت على فيلم « تقسيس في الحياة » اخراج يوسف شاهين ، وهى لا تعمل في السينما منذ ثلاث سنوات .. اما فريد شوقي فقد ارق لها من استانبول وشجعها للحاق به هناك !

● نادية لطفى .. انتهزت فرصة الراحة المؤقتة من العمل التى تقضيها الآن وقامت باعادة طلاء مسكنها بجاردن سيتى وتجديد الاثاث ولذلك تقيم عند اقاربها .. وتحضر للاشراف على العمل ساعة كل يوم .. !

● صلاح ابو سيف .. عاد من لندن وكان قد سافر للسرحة وزيارة الاستوديوهات أول سبتمبر الماضى ، وقد اسند اليه اخراج فيلم « فجر الاسلام » قصة عبد الحميد جودة السحار بعد أن اعتذر عاطف سالم عن اخراجها بسبب الحادث الذى وقع له ..

● ناهد شريف .. طارت الى تركيا مع زوجها كمال الشناوى لتكملة فيلم « صراع في استانبول » وسوف تعود بعد ١٢ يوما .. وقد توقف العمل في فيلم « الاشرار » بطولة رشدى اباظة واخراج حسام الدين مصطفى حتى عودتها من تركيا .. !

● احتفل المركز الثقافى السوفيتى بالاشتراك مع المركز الثقافى لجمهورية المانيا الديمقراطية بمرور ٢٠ عاما على قيام جمهورية المانيا الديمقراطية فاقام حفلا موسيقيا ساهرا بقاعة تشايكوفسكى قدمته فرقة اوبرا درسدن المركزية . حضره اعضاء السلك السياسى الالمانى والسوفيتى وفنانو والدته . ج . ع . م ..

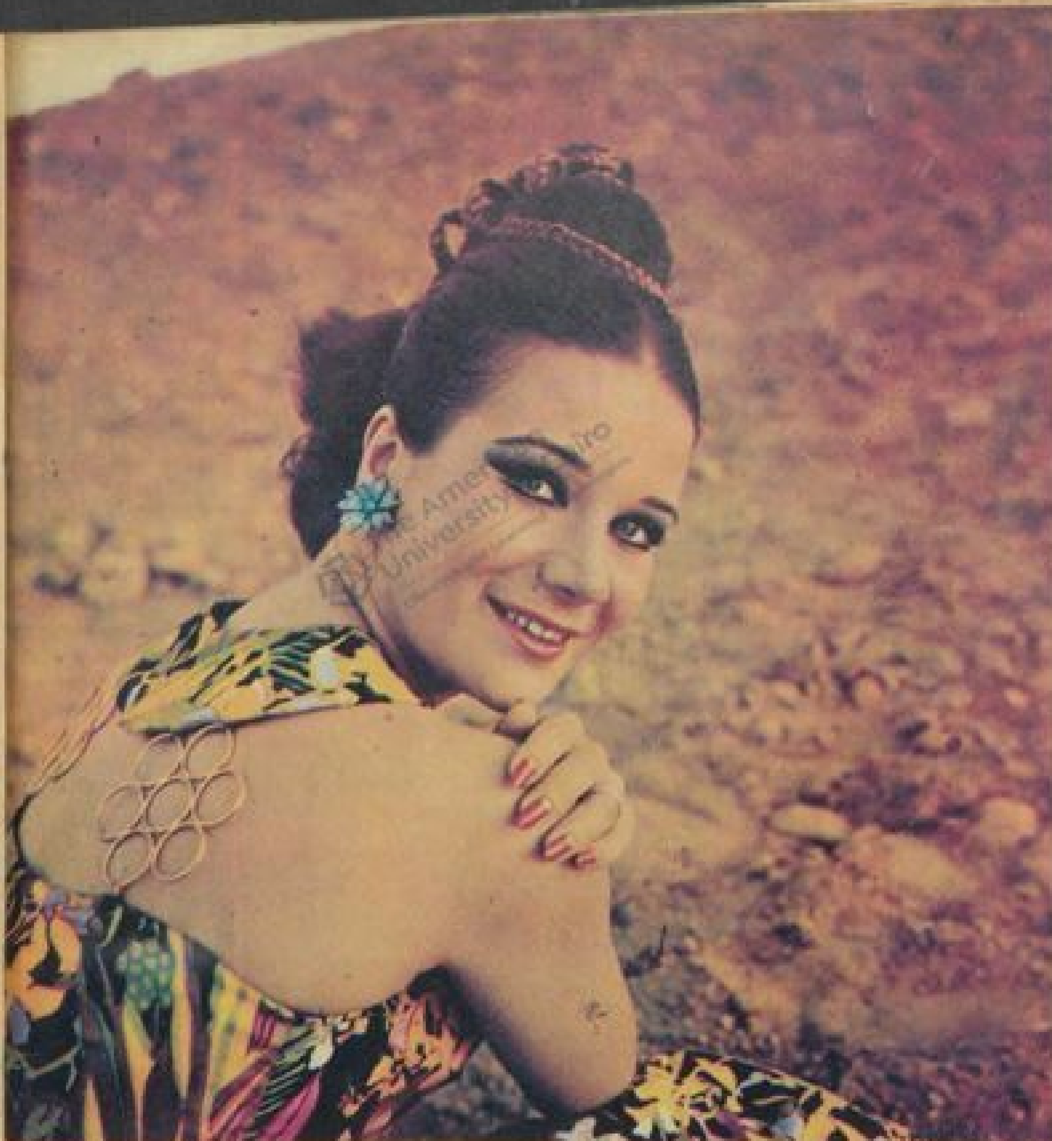

مأساة الزوجة العاقلة جداً ..

زبيدة تطلب الطلاق من زوجها.. لماذا؟

- جاء الوقت لأخرج من السجن ..
- اكتشفت فجأة أن زواجها باطل ..

تحقيق: ايريس نظمي • تصوير: فاروق ابراهيم

اجمـل عيون في الشرق .. تمتلئ بالدموع ..!
الوجه الجميل اختفت منه الابتسامة .. عادت زبيدة ثروت الى الاضواء ..
لكن سعادتها بدات تهرب منها ؟
بدا اسمها يلمع من جديد .. لكن النوم بدا يهرب من جفونها ؟ .. لماذا

لقد اختفت زبيدة ثروت فجاة من على شاشة السينما .. في عز شهرتها .. واصبحت زوجة للمنتج السينمائى صبحى فرحات .. بعد أن قدمت ١٥ فيلما من بينها افلام حققت نجاحا كبيرا « يوم من عمرى » و « في بيتنا رجل » و « عاشت للحب » و « سلوى في مهب الريح » .. واصبحت ست بيت ممتازة فقط !

احتكرها المنتج صبحى فرحات لجهوده الخاصة .. لتصبح زوجته .. ولتنجب له اطفالا اربعة .. ولتترك دراستها الجامعية .

وفجاة يتغير كل شيء .. تعود الى السينما .. وتعود الى الدراسة في الجامعة .. تغير كل شيء في حياة زبيدة ثروت .. خبرتها لزوجها .. وفي فترة الحياة الزوجية معه .. تغير ايضا .. لقد عاشت زبيدة تجربة صعبة ولكن بعيدا عن الاضواء .. واظن انه لا يستطيع احد ان يحكى القصة والتجربة من البداية للنهاية .. بامانة وحرارة وانفعال — كما سترويها بطلة القصة نفسها زبيدة ثروت .. الزوجة العاقلة جدا ..!

● بدات علاقتى بالتمثيل بعد نجاحى في المسابقة التى نظمتها مجلة الجيل « اجمل عيون في الشرق » واول فيلم قمت بالتمثيل فيه كان مع يحيى شاهين الذى وقع معى عقدين لتمثيل فيلمى « نساء في حياتى » و « الملاك الصغير » الاول من اخراج فطين عبد الوهاب والثانى من اخراج كمال الشيخ .. وكانت بداية مشرقة بالنسبة لى ..

ثم مثلت بعد ذلك ادوار البطولة في ١٥ فيلما من بينها « يوم من عمرى » و « في بيتنا رجل » و « عاشت للحب » و « سلوى في مهب الريح » وكلها افلام اعتز بها جدا .. الى ان جاء اليوم الذى سقطت فيه في الشبكة ..

كنت وقتها امثل في فيلم « في بيتنا رجل » واذكر انى مرضت اثناء تصوير الفيلم الذى كان من انتاج صبحى فرحات .. ووجدته ياتى الى بيتى ليسال عن صحتى .. واعتذرت له لانى لن امكن من الحضور .. ووعدته بانى ساكون في الاستديو في الموعد المحدد في اليوم التالى .. لكنه اصر على ان ابقى في البيت حتى استرد صحتى تماما .. ولا يهم اذا تعطل التمثيل في الفيلم .. كان كلاما غريبا خصوصا وانه المنتج .. واخذ يسال عنى كل يوم .. وبدات احبه دون ان ادرى .. ودون ان اعرف سبب الحب .. وطلب منى الزواج — ووافقت — ولم يطلب منى اعتزال السينما — وكثير من الناس تصوروا انى تزوجته لانه ثرى على حد قولهم ..

وكنت في هذه الاثناء متعاقدة لتمثيل فيلم « اجازة نص السنة » — وحدث ان حملت في ابنتى الاولى — واذكر ان صبحى قال لى وانا اودعه عند سفره الى سوريا :

— اما ان تتنازلى عن الجنين .. او تتنازلى عن الفيلم ! كنت حائرة .. ولا ادرى ما افعله .. ولم لكن امامى فرصة للتفكير . وسالته عن رايه .. وفهمت من نظراته انه يريدنى ان ابقى الطفل .. فقلت له . . الان لن امثل !.

ونجح في ابعادى تماما من التمثيل وساعده في ذلك اعمالى المنزلية كزوجة وام لاربعة اطفال .. رعاية الاطفال ..!

ولم ينجح زوجى فقط في ابعادى من التمثيل .. بل نجح ايضا في ابعادى عن الدراسة .. كنت قبل ان اتزوجه منقولة الى السنة الثالثة بكلية الحقوق .. حاولت ان اواصل الدراسة .. لكن ظروف الحياة الزوجية الصعبة منعتنى من ذلك .. ويمر عام وراء عام .. ويحاول ابى ان يقدم شهادات مرضية للكلية حتى لا يضيع حقى في دخول الامتحانات .. وقد كان ابى متاثرا جدا لانى تركت دراستى .

وصممت على الامتحان .. وشعر صبحى بذلك .. وفي نفس الشهر الذى كنت سادخل فيه الامتحان مرض على ان اسافر معه في رحلة الى امريكا ، واغرانى بان اضحى بالامتحان من اجل هذه الرحلة .. ولكننى كنت قد صممت على دخول الامتحان بعد هذه الفترة الطويلة من الزواج .. خصوصا بعد ان بدات تتغير معاملته لى .. وبعد أن اصبح يعاملنى كقطعة اثاث في البيت .. وبعد ان اصبح يواجهنى بعنف كلما حاولت ان اتدخل في شئون عمله بقصد النصح والمساعدة !..

المتاعب .. والديون

وسكتت زبيدة قليلا من رواية قصتها ..

ولمحت في عيونها الجميلة دمعة . لكنها استطاعت أن تخفيها بسرعة ..د كان وجهها قد غطته سحابة حزن واضح ..

وبدات تداعب بناتها ريم ورشا ومها وقسمت قبل أن تواصل سرد تفاصيل تجربتها .. او بالاصح ماساتها .. ولاحظت ان زبيدة ثروت تتحدث بطلاقة عجيبة .. وبدون اى سخرية.. ولم انتعش كثيرا .. فالمفروض انها خريجة كلية الحقوق .. وانها تتدرب هذه الايام في مكتب المحامى لبيب معوض لتصبح هى الاخرى محامية ..

انتهت زبيدة من مداعبة بناتها .. وبدات تكمل فصول القصة :

وبدا صبحى يواجه المتاعب المالية في عمله .. وتضاعفت ديونه .. وكان من واجبى كزوجة ان اقف الى جانبه .. كنت اقتنى بعض المجوهرات التى تقدر بحوالى ثلاثة الاف جنيه .. اشتريتها من مجهودى ومن عملى في السينما وبدات ابيع مجوهراتى قطعة بعد قطعة .. لاسدد ديونه .. للدرجة انى بعت آخر قطعة من مجوهراتى — ساعتى — خلعتها من يدى وبعتها بلا ندم .. وكان صبحى يستعد في هذا الوقت للسفر الى تونس ..

وحدى امام المسئولية

وسافر وتركنى وحدى .. بعد ان انفقت كل ما املكه .. وبعد ان بعت كل مجوهراتى ..

ماذا افعل وانا وحيدة اواجه مسئولية اسرة كبيرة .. لم اعد امتلك شيئا .. كل شيء ضاع من اجله .. كل شيء .. وامامى مسئوليات ضخمة كبيرة .. بناتى الاربع .. وايجار منزلى .. وايجار مكتبه .. ومرتب المربية . والتكاليف المعيشة .. ماذا افعل بعد ان ذهب .. ولم يترك لى اى شيء ؟

شعرت باننى اختنق .. كمن يوشك ان يسقط في بئر عميقة .. ولا يجد حوله من ينقذه .. او يساعده او حتى يأخذ بيده ؟ ولم اجد امامى سوى ابى وسافرت الى الاسكندرية لاقيم انا وبناتى مع ابى .. ورحت انتظر خطابا من صبحى لكن بلا جدوى .. لا خطاب .. ولا نقود .. ولا اى كلمة واحدة تعرفنى باحواله ..

ثم قرات في الصحف انه قد تم الحجز عليه في تونس حتى يسدد ديونه التى تقدر بعشرين الف جنيه ..

ماذا افعل ؟ وكيف اجد هذا المبلغ لاسدد به ديونه ؟ لم اجد اى وسيلة وطلبت من والدى ان اسافر الى تونس .. وبالفعل سافرت .. وهناك في تونس حاولت ان ارفع من معنويات صبحى فرحات .. وقلت له انى ساعود الى السينما .. حتى استطيع مواجهة المسئوليات الكبيرة ..

لماذا قبلت الادوار ؟

وعدت الى القاهرة بعد ان قررت ان اعود للسينما .. واتصلت بالسحار ورحب بعودتى .. وقلت له : انى اترك تحديد اجرى لتقديرك الشخصى .. وحدد لى اجر ثلاثة الاف جنيه وهو آخر اجر تقاضيته منذ ثمانى سنوات ..

وبدات اقرا السيناريوهات — كانت معظمها ضعيفة — وحاولت ان اختار افضل هذه السيناريوهات الضعيفة — كنت مضطرة للقبول لانى كنت في اشد الحاجة للمال بعد الازمة التى خرجت منها — وهذا مايؤلمنى فعلا — فقد دخلت السينما لاول مرة كهاوية .. وكنت مستعدة لان امثل بدون اى مقابل لارضى هوايتى .. لكننى الآن امثل لحاجتى الشديدة .. ومسئولياتى الكبيرة .. وظروفى الصعبة ..

وبعد هذه الفصول من حكاية زبيدة .. صمتت لتسترد انفاسها ولكنها لا تستطيع ان تهدىء نفسها .. او تخفف من انفعالاتها .. وتواصل روايتها :

لقد طردنى صبحى ذات مرة من المنزل .. لانه فاجانى وانا اتحدث في التليفون مع مؤسسة السينما عندما كنت افكر في العودة للتمثيل ..

وخرجت من المنزل — لا اعرف الى اين اذهب — ولا ماذا افعل ! وذهبت الى احدى صديقاتى وقضيت معها اليوم كله — وكنت في حالة نفسية سيئة جدا .. وحاولت هذه الصديقة ان تزيل الخلاف .. وعدت الى البيت بعد تدخل الصديقة .. عدت ولكن بكرامة مجروحة .

انى القى خطابات كل يوم من الدائنين الذين يطالبون مستحقاتهم .. واخطر كل يوم بالحجز على اثاث منزلى .. وآخر خطاب وصلنى من فتاة تونسية تقول : « ان ابى قد حجزوا عليه لانه شريك مع صبحى فرحات .. ووالدى بريء ومظلوم .. ونحن نطلب منك المبلغ المطلوب ! »

ان صبحى فرحات موجود في تونس منذ تسعة شهور .. لكنى لم اعد بذى لاى مخلوق اطلب منه شيئا .. فيجب ان اواجه الموقف بشجاعة.

لقد كان حلمى وحلم من اوائل الذين عرضوا على العمل في السينما بعد عودتى اليها .. واقنعنى بالتمثيل طلبت منه قراءة السيناريو ولكنه احرجنى وقال : هل تشكين في ذوقى الفنى ؟ واكتفى بان نص على الرواية .. وصدمتها اعترضت على السيناريو اثناء التمثيل صرخ في وجهى وسط البلاتوه وامام كل العاملين في الفيلم .. وغضبت وكدت اترك الاستديو والفيلم نهائيا لكنى تذكرت ازمتى .. وبانى لابد ان اعمل لاتخطى هذه الازمة .. ولهذا السبب فانا لست راضية عن معظم الافلام !.

زواجي .. باطل

ان لبيب معوض المحامى سيرفع دعوى ببطلان زواجى من المنتج صبحى فرحات .. بعد ان عرفت ان هذا الزواج لم يسجل في الشهر العقارى .. وانه لم يعقد ماذون في الدقى لايمتلك حق التوثيق !.

ان شعورى بان زواجى « باطل » اعطانى نوعا من الراحة .. فقد حان الوقت لاخرج من هذا السجن ..

واحب ان اؤكد لك اننى لست متمسكة بالطلاق لكى اتزوج من شخص آخر .. ولكن من اجل مصلحة بناتى الاربع لم اننى تخرجت في الجامعة وحصلت على الليسانس .. ومن حقى ان اعمل .. وقد تحملت مافيه الكفاية .. لكن كل شيء يجب ان ينتهى الآن .. قبل ان تتحطم اعصابى نهائيا ..

اريد أن افكر في مستقبلى وان اهتم بحياتى .. وهذا من حقى !.

وتتوقف زبيدة ثروت عند هذا الحد من رواية ماساتها الخاصة لم تنتقل الى تطلعاتها في المسرح وتقول :

صحيح .. وانا استعد لهذه التجربة الهامة في حياتى . لقد عرضت على بطولة مسرحية « الزوجة العاقلة » .. وان شاء الله ساخوض تجربة المسرح .. وارجو ان اوفق فيها .. لكن القصة التى اتمنى ان امثلها في السينما فانها « مستوطلا » .. اتمنى ان اقدم فيلما للاطفال .. وهذا ما افكر فيه كثيرا عندما تطلب منى بناتى ان يذهبن الى السينما ولا اعرف اى فيلم استطيع ان اريه لهن .

ومن اهم امنياتى بالنسبة للسينما أن ارى الفيلم المصرى يصل الى المستوى العالمى .. وعندما كنت في باريس وشاهدت فيلم « الوداع المرب » .. شعرت بفخر شديد لان عمر الشريف وصل الى هذا المستوى .. واعتبرت ذلك نجاحا لكل الممثلين المصريين ..

لقد عادت زبيدة ثروت الى مكانها الطبيعى على شاشة السينما .. بعد غيبة طويلة .. وبعد تجربة مريرة .. تجربة التضحية والالم .. تجربة الزوجة العاقلة جدا .. وزبيدة يجب ان تجفف دموعها من عيونها الجميلة .. وتفكر فقط في بناتها الاربع ريم ورشا ومها وقسمت وان تفكر في نفسها ايضا ..

لقد حاول بعض المنتجين ان يستفيدوا من ظروفها الصعبة .. فكسبوا .. وخسرت ..

ملاحظات ثقافية :

رحلة مع الأدب والفن والحياة

● من الربيع وانعكاسه في الأدب والفن والحياة .. نجوب رحلة مع الشاعر مصطفى عبد الرحمن في كتابه – الربيع في الأدب والفن والحياة – وهو في هذا الكتاب أشبه بالنحلة التي تمتص الرحيق من كل الزهور لتخرج منه طعاما شهيا .. إن المؤلف ينتقل بنا عبر دواوين الشعراء ومؤلفات الأدباء عبر السنين .. ويقدم لنا باقة من أجمل الكلمات .. وأرق الأشعار التي قيلت عن الربيع .. والأساطير التي نسجت من الهة الأولمب حول الازهار .. ومن أطرف الأساطير عن الورد .. تلك الاسطورة الهندية التي تقول أن « فشنو » اله الهنود رأى زهرة من زهرات « اللوتس » تتفتح مبتسمة فخرج منها الاله براهما ، فقالا لفشنو : أرأيت زهرتي ..؟ أنها أجمل الازهار في العالم قال فشنو : في حديقتي أجمل من زهرتك واسمها وردة وأصر كل من فشنو وبراهما على رأيه في زهرته .. وسارا في البستان حتى وصلا الى احدى شجيرات الورد .. فرأى « براهما » وردة تنتفض لتستقبلهما .. ثم خرجت منها « كشمي » الهة الحسن والحب والجمال قائلة لفشنو .. أي سيدي : كم أنا سعيدة اذ اختارتني الورود لأكون صديقتك .. وهنا قام فشنو وقبلها .. وقال براهما : أشهد انك سيد الآلهة .. وان وردتك سيدة الازهار .

● وقد ذكر المؤرخون أن الورد لم يعرف في مصر الا في عهد البطالسة .. وان – تاييس – زوجة بطليموس الاول هي التي حملت الورد معها الى مصر وزرعته في حديقتها ، وأنها أولته كل عنايتها . كما قالوا ان الوردة هي الزهرة المفضلة عند كليوباترا ، وأنها استقبلت به مارك انطونيو عندما نزل الى ميناء الاسكندرية .

● ويسوق المؤلف بعض الأشعار الرقيقة عن الورود .. منها تلك الابيات التي قالها الشاعر محمد الاسمر عندما قدمت له بائعة ورد من احدى الاسر الكريمة وردة ليشتريها في حفلة خيرية :

يا وردة حملت الينا وردة
لو أن روحي في يدي قدمتها
لكنما لما قدمت ، لم أزدد
فتقبلي مني القليل فانه
لو تعلمين جميع ما ملكت يدي

وقول الاخطل الصغير :

قتل الورد نفسه حسدا منك
والقى دماه في وجنتيك
والفراشات ملت الزهر !!
حدثتها الانسام عن شفتيك

● وقد نسجت الاساطير حول الربيع في كثير من بلدان العالم .. فهناك مثلا أسطورة روسية شهيرة تسمى « قربان الربيع » وهي تشبه الى حد كبير أسطورة (وفاء النيل) عند المصريين .. فكما مجد قدماء المصريين نهر النيل تمجيدا بلغ حد التقديس ، وقدموا له – عروس النيل – في يوم عيد الفيضان . فقد كانت احدى القبائل الوثنية في روسيا تقدس الشمس وتقدم لها قربانا كي تبارك عيد الحصاد .. وتعبيرا من ولاء هؤلاء واخلاصهم للشمس ، كانوا يقيمون مهرجانا كبيرا يقدمون فيه عذراء من أجمل فتياتهم قربانا للشمس ، فترقص رقصة الموت التي تبدأ بحركات وئيدة .. ثم تأخذ في الاشتداد حتى تصل الى قمتها .. ثم تسقط العذراء على الارض بلا حراك .. حين ذلك تشرق الشمس باثة الحياة .. وتنشر نورها على الارض فتورق الاشجار .. وتتفتح أكمام الازهار ومن هذه الاسطورة استلهم الفنان الكبير (سترافنسكي) موسيقاه المعروفة باسم الربيع المقدس .

● ومن أطرف ما في هذا الكتاب هو ما يقصه علينا من أمر فيلسوف الصين العظيم كونفوشيوس .. انه يلقى عظة ذات يوم وكان متكئا على جذع شجرة ضخم الى تلاميذه .. وأراد أن يختمها بما يحقق المغزى الذي يريد أن يصل الى تلاميذه فقال لهم :

– كونوا كالربيع الذي يعطي أزهاره وعطره للصالح والشرير ويطلق حمائمه لترسل غناءها لا تبالي من يسمعه .. ولو أسند ظهره لهذه الشجرة واحد من القتلة لم تمنع عنه ظلها الذي تلقيه عليكم الآن .. أعطوا كما يعطي الربيع .. لا تنتظروا على عطائكم – مثله – جزاء ولا شكورا .

وكان كونفوشيوس يعلم تلاميذه في أحضان الطبيعة وقد سمع به امبراطور الصين ، فأراد أن ينتفع بعلمه ، فأرسل اليه . فلما جاء استقبله الامبراطور استقبالا حافلا وسار به الى سلم القصر – وقبل أن يصعد السلم نظر الى الامبراطور وقال له .. الى أين ..؟ فقال الامبراطور : علوا يا معلم ! بل الى حيث تجلس على الحرير وحيث تأمر فتطاع .. قال كونفوشيوس : ألا تدعني في الحديقة حتى أجد الهواء الذي أتنفسه ، قال الامبراطور : « بل سنشرف عليهما حيث تكون » فرد عليه الفيلسوف :

– بل أريد أن أكون قريبا منها مغمورا بظلها لاسمع منها ما لا أسمع .. ان الربيع يكشف حقيقته في زهرها ونوارها ، وينطق فيها بأسرار القدر ».

● وقبل أن نختم جولتنا مع هذه الرحلة الرقيقة الشائقة مع الصدى الذي أحدثه الربيع في الفن والأدب والحياة .. نردد مع الشاعر محمود حسن اسماعيل مقالته من العطر الأسير :

لا تخالي القلب ان القلب سر شع منك
فاذا جاذبك أيامي هوجاء التشاكي
احرقي في لهب النشوة أيامي وشكي
والسكنى فأنا نبحث في حنينك عنك
حلوة أنت وقلبي حطب للنار يبكي

مأمون غريب

● الوجه الذي كان يختفي وراء النظارة السوداء .. وكيف

انتظروا فاطمة التي ستذهب مع الريح !

تحقيق : سعيد أبو العينين • تصوير : شريف ذو الفقار

من هي فيفيان لي المصرية ؟ من هي البنت التي تمثل أمام كلارك جيبل في شارع ماسبيرو؟ إنها فاطمة مظهر صاحبة هذا الوجه .. وهذه الحكاية ..

● **لقد أعد التليفزيون قصة (ذهب مع الريح) التي شاهدته الدنيا .. بكل امكانيات السينما الهائلة .. ليقدمها في تمثيلية سهرة مدتها ربع ساعات .. بل وصور التليفزيون الجزء الأول من هذه التمثيلية فعلا !**

وأمام كاميرات التليفزيون وقفت الممثلة الصغيرة فاطمة مظهر نجمة حلقات القاهرة والناس لتقوم بنفس دور « فيفيان لي » في فيلم « ذهب مع الريح » ... ووقف صلاح قابيل ليمثل الدور الذي مثله كلارك جيبل أما المخرج الذي يتصدى لهذا العمل فهو : نور الدمرداش ..

ونور الدمرداش لم يدخل ستوديوهات التليفزيون منذ أكثر من عام ونصف عام .. أي منذ أن انتهى من حلقات مسلسلة « الرحيل » التي شدت اهتمام جمهور التليفزيون الى الشاشة الصغيرة . وانتظر الجمهور بعدها أن يرى حلقات « النصيب » – وهي الجزء الثالث من خماسية الساقية التي كتبها عبد المنعم الصاوي – والتي قدم منها الصحب في الرحيل ، وجاء الدور على النصيب ، وقال نور الدمرداش وقتها – أي منذ أكثر من عام ونصف عام – انه سيقدم النصيب بعد ثلاثة شهور ، وفاتت الشهور الثلاثة أكثر من مرة – ولم يفعل . وخلال هذه الفترة تعرض نور لأزمات نفسية وفكر في أن يترك التليفزيون . وكتب استقالته فعلا ولكن المسئولين في التليفزيون عالجوه نفسيا وأراحوه – كما يقول . وهو يعتقد أن الأزمة انتهت بالكلمة الحلوة . وان كانت هذه الكلمة لم تحقق مطلبه وهو أن يرتفع أجره !..

ذهب مع الريح .. كيف ؟

وعاد نور الدمرداش الى نشاطه ، ودخل ستوديوهات التليفزيون ليصور قصة الفيلم العالمي – ذهب مع الريح في تمثيلية سهرة . وليواجه السؤال : كيف ؟ ..

ويقول نور الدمرداش انه توقع هذا السؤال من الكثيرين . وانه مندهش لدهشتهم من أن التليفزيون سيقدم قصة عالمية سبق أن قدمتها السينما في فيلم أتيحت له امكانيات هائلة ..

وقال نور الدمرداش انه لا يعيد تصوير فيلم عالمي شاهده كل الناس وانما هو يقدم قصة عالمية في عمل فني آخر – وليس هناك ما يمنع . فالقصة لا تنتهي لمجرد أنها قدمت في فيلم ..

وقال ان أعمال شكسبير الخالدة مثل هاملت قدمت بملايين طريقة وستظل تقدم بكل الأساليب .. في السينما وفي المسرح وفي الاذاعة وفي التليفزيون .

وقال نور الدمرداش ان التمثيلية ستقدم تحت عنوان « حب وكبرياء » . وسيقال أنها مقتبسة من قصة « ذهب مع الريح » . وان هذا التصرف أتاح له أن يخضعها لامكانيات العمل التليفزيوني . وانه حاول أن يستعين بجميع الشخصيات . وأن يمصرها بقدر الامكان . وانه استبعد قضية الملونين لأنها غير موجودة عندنا . وان الشخصيات قد « انقلبت » الى شخصيات مصرية صميمة في واقعها وأحاسيسها ..

أما الجزء الخاص بحرب التحرير وقضايا الزنوج في الرواية الأصلية فقد – حوره – كما يقول الى حديث الشعب المصري والطماعه وثورته ضد الحكام والعملاء .. وانه حدد الحرب العالمية الثانية زمانا لها .

فاطمة .. وفيفيان لي ؟ ..

والدور الذي لعبته « فيفيان لي » في فيلم « ذهب مع الريح » . وهو دور البنت التي تغرد أن يعيش أحد مرغما ، أو يصد أحد غرها . هذا الدور كان المفروض أن تمثله سهير البابلي في تمثيلية التليفزيون . وفجأة أمضت سهير شهرين في عمل البروفات ثم سافرت الى الكويت . واضطر نور الدمرداش الى البحث عن ممثلة أخرى وكان التصوير قد بقي على موعده ٦ أيام . واختار فاطمة مظهر – التي لمعت على شاشة التليفزيون طوال عامين وهي تمثل شخصية منى في حلقات القاهرة والناس – لتمثل الدور بدلا من سهير البابلي . وفي ٦ أيام كانت قد حفظت الدور . ودخلت الاستوديو للتسجيل .

وقال نور الدمرداش ان فاطمة مظهر أدت دورها – في الجزء الذي تم تصويره – ببراعة فائقة .. وانها أثبتت قدرتها على فهم متطلبات العمل التليفزيوني ..

وفاطمة مظهر تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية هذا العام فقط . وكان المفروض أن تتخرج في العام الماضي . ولكن العمل في التليفزيون استطاع أن يشغلها . وأن يجعلها تعيد السنة . ولم تقطع محاولاتها في الاذاعة داخل الاستوديو !

اكتشاف من الجامعة

والذي رشح فاطمة مظهر للعمل في التليفزيون هو نور الدمرداش . وكان نور قد تعرف عليها في المسرحيات التي كان يخرجها لمسرح الجامعة . وكانت هي من بين أبطاله . وعندما بدأ المخرج محمد فاضل يبحث عن شخصيات لأسرة حلقات القاهرة والناس .. رشحها له نور الدمرداش .

واستطاعت فاطمة أن تلفت الأنظار اليها بشخصية منى ..

وقد حاولت فرق مسرحية عديدة أن تضم اليها فاطمة مظهر ، ولكنها رفضت كل العروض .. وكان فؤاد المهندس من بين الذين حاولوا اقناعها بالعمل في المسرح .. ولكنها اعتذرت عن المسرح ..

وعندما نسأل فاطمة مظهر : لماذا لم تقبل العروض الكثيرة التي جاءتها للعمل في المسرح وفي السينما .. وأيضا في التليفزيون خارج دائرة القاهرة والناس ؟ ..

تقول في هدوء شديد يناقض شخصية منى التي شدت اليها الأنظار طوال عامين على الشاشة :

– أصل أنا مش طموحة أوي .. الحكاية مجرد هواية أمارسها في الحدود التي أستريح لها ! ..

وراء النظارة السوداء

والفتاة التي يعرفها كل الناس على شاشة التليفزيون حريصة على الا يعرفها أحد خارج هذه الشاشة . فهي تضع على عينيها نظارة سوداء .. وتدخل من باب التليفزيون وكأنها مشغولة لأداء مهمة . مكتب المخرج أو في الاستوديو . وهي تتكلم وتتصرف بحساب . كأن هناك من يراقبها . فاذا ما واجهت الكاميرا انطلقت وكأنها تقول : نحن هنا ! ..

وقالت فاطمة مظهر أنها لم تتحدث مع أحد من الصحفيين . ومع ذلك فانهم قد خطبوها لها مرة . وزوجوها مرة أخرى .. وجعلوا لها أولادا مرة ثالثة .. كل هذا وهي لا تدري ! ..

والذي لا يعرفه الكثيرون أن فاطمة مظهر هي شقيقة الفنان الكبير أحمد مظهر ..

والى جانب قصة ذهب مع الريح ، يعمل نور الدمرداش الآن في ثلاث مسلسلات في وقت واحد ..

المسلسلة الأولى هي حلقات « النصيب » التي بدأ بروفاتها هذا الاسبوع ..

والمسلسلة الثانية بعنوان « الانتقام » وهي من قصة كتبها سعد زايد ..

والمسلسلة الثالثة بعنوان « الكنز » وهي من قصة توفيق لبيب ..

وفي الوقت الذي يقوم فيه ببروفات « النصيب » يصور أيضا الانتقام والكنز في وقت واحد . وهو يصورهما سينمائيا . ونسأله كيف يستطيع أن يجمع بين كل هذه الأعمال في وقت واحد ويقول انه لا يستطيع أن يجيب على هذا السؤال الا على شاشة التليفزيون عندما تعرض هذه الأعمال . وموعدها قريبا . في رمضان ..

وقال انه سيؤكد بهذه الأعمال التي تشغله في وقت واحد .. ان صاحب بالين وثلاثة وأربعة يمكن أن يكون ناجحا أيضا !

● ثلاث لقطات من من لقطات الشهيرة التى سيقدمها التليفزيون عن قصة الفيلم العالمى « ذهب مع الريح » . الاولى لفاطمة مظهر وصلاح قابيل . اوفيفيان لى وكلارك جيبل ! .. والثانية والثالثة لفاطمة قبل ان يبدأ التصوير .

● فاطمة مظهر او فيفيان لى المصرية : من مسرح الجامعة الى شاشة التليفزيون .

اكتشفه نور الدمرداش فى الجامعة ؟

ناس تحت الأضواء

هذه الأكاذيب .. هل تنقصها الدعاية ؟

● سميرة احمد غاضبة لان احدث افلامها « اكاذيب حواء » عرض بدون حملة دعاية كافية ـ فيلم لم توضع له الاعلانات الضخمة فى الشوارع ـ ولم تعرض مقدمته فى كل دور العرض وعلى الشاشة الصغيرة ـ لتبشر المتفرجين باقتراب موعد عرض فيلم « اكاذيب حواء » !..

ولست مع سميرة احمد فى غضبها فالفيلم الجيد يفرض نفسه على الناس حتى بدون دعاية .. الفيلم الجيد يجلب المتفرجين من اخر الدنيا . وكثير من الافلام اعدت لها حملات الدعاية الضخمة .. ثم نكتشف انها « مقلب » !

وكثير من الافلام لم تنظم لها اى حملات دعاية .. ونكتشف انها من الافلام الممتازة .

فالمسالة ليست مسالة دعاية .. ونجاح الافلام لايقاس بكمية الدعاية .. والجمهور نفسه لم يعد يصدق اعلانات الدعاية « اعظم فيلم مصرى » .. « والفيلم الذى شاهده الالاف » و « اكبر انتاج عرفته الشاشة » و « اروع ماقدمته الشاشة المصرية » وفتح جديد للسينما العربية و « الفيلم الذى لن تنساه ابدا » .. ونكتشف انها كلها « مقالب » .. واننا لن ننساها بسهولة ..

واذا كان فيلم سميرة احمد الجديد « اكاذيب حواء » يختلف عن الافلام المصرية السابقة .. واذا كان افضل من معظمها .. واذا كان فيلما جديدا من كل النواحى .. فانا مع سميرة احمد فى غضبها .. واقول انه كان يجب ان تنظم حملة دعاية ضخمة لهذا الفيلم الجديد فى كل شىء . لكن اذا كان فيلما عاديا فانا بصراحة لست معها فى غضبها . وقد شاهدت « اكاذيب حواء » .. ومع ان دور سميرة احمد فى هذا الفيلم افضل من اخر ادوارها فى فيلم « ليلة واحدة » ومع ان « اكاذيب حواء » افضل فى مستواه فى كثير من الافلام المصرية التقليدية التى ظهرت فى الموسمين الاخيرين ـ الا ان الفيلم فى النهاية عادى .. ويتشابه مع بعض الافلام التى شاهدناها من قبل ـ الزوجة التى تكذب كذبة صغيرة لتتاكد من حب زوجها لها .. ولتحتفظ به ولتعيده الى البيت فى نفس اللحظة التى بدا يفكر فيها فى الهروب !

لكن الكذبة الصغيرة تدفعها الى المزيد من الاكاذيب .. وتقع فى مازق ومفارقات كثيرة .. ثم تظهر الحقيقة فى النهاية . الفكرة ليست جديدة .. وحتى معالجتها ليست جديدة ولان فطين عبد الوهاب مخرج عنده احساس كوميدى وذوق سينمائى ولانه من احسن مخرجى الافلام الكوميدية .. فقد حاول ان يعكس احساسه الكوميدى المرهف .. وخبرته وتجاربه فى كل مشهد من مشاهد الفيلم .. ونجح فى اثارة الضحك فى معظم المشاهد ..

ولقد اعجبتنى خيرية احمد ـ الممثلة غير السينمائية ـ التى خطفت الاضواء من نجوم السينما .. كانت خفيفة الظل .. بحدث الظل فى كثير من المشاهد . انها ممثلة كوميدية ممتازة .. ومحمد عوض ايضا كان موفقا الى حد كبير .. اما احمد مظهر فقد كان عاديا فى تمثيله لدور الزوج .. اما عمر ذو الفقار ففى رايى الا يعود مرة اخرى الى السينما ..

واعود واقول: ان الدعاية لاتصنع الفيلم الجيد وحدها .. وانما الفيلم الجيد هو احسن دعاية لنفسه ! ..

ايريس نظمى

من قلب إلى قلب

تقدمه
ابراهيم المصرى

بين الجمال والاخلاق

انها فتاة مثيرة وطائشة وسليطة اللسان . ومع ذلك فانا احبها اشد الحب ، وسحر جمالها الجسدى يملك على حواسى ومشاعرى . ولكنى اخشى الظرف الان من عيوبها اهلا فى ان ابدل طباعها والقوم اخلاقها بعد ان اتزوجها فهل استطيع ؟ ..

حائر بالقاهرة

كل شاب يقبل على الزواج بفتاة وهو يعلم انها متغطرسة او طائشة او سليطة اللسان ، ثم يغض الطرف عن مساوئها حبا لها وافتتانا بجمالها ، خليق ان هـذه الفتاة ستمعن بعد الزواج فى اخلاقها النابية ، اعتقادا منها ان الشاب قد احبها كما هى ، وانه اعتبر اخلاقهـا النابية محاسن ومفاتن ، وان هذه الاخلاق بالذات هى التى جذبته اليها واخضعته لسلطانها فانت لو تزوجت تلك الفتاة ، فلن يكون فى مقدورك ان تقوم اعوجاجها ، بل ان حبك الشديد لها سيدفعك الى احتمال نقائصها ، فتتمادى هى فيها وتستبد بها . فخير لك ان تتغلب على حبك الشهوى ، وان تنجو بنفسك منذ الان وان تذكر اليوم وغدا ان الزواج الموفق لا ينهض على محاسن الجسد بقدر ما ينهض على مكارم الاخلاق .

نزاع على قلب

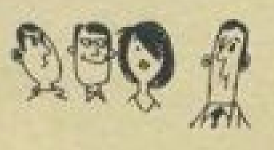

انا فتاة اعمل فى شركة ، ولى زميل شاب احبه واود ان اتزوجه . ولكنى لاحظت وتأكدت ان ابنة عمى التى تعمل معى فى الشركة نفسها ، والتى احبها اشد الحب ، قد تعلقت هى ايضـا بالشاب . والواقع انه يتلطف معنا نحن الاثنتين ، وما زال يتردد فى اختيار واحدة منا . فانا اخشى لو صارحته بعاطفتى وحاولت ان استميله ان اغضب واغضب ابنة عمى ، كما اخشى ان اقابل منه بالصد والاعراض . فكيف التصرف ؟

حائرة بالاسكندرية

ان حيرتك يا ابنتى تدل على نبل نفسك . فاستمسكى بهذا النبل ، وصارحى ابنة عمك بانك تحبين الشاب وتتمنين الزواج به ، وانها اذا كانت هى ايضـا حقا تحبه وتريد مثلك ان تتزوجه ، فلها ذلك ، ولتتقدم عليك وتكاشفه بحبها ورغبتها . فاذا استجاب الشاب لعاطفتها ، ادركت انه يحبها هى ، فجنبت نفسك مذلة السعى اليه وهو لا يحبك . اما اذا احجم الشاب وتردد ، فلك انت ان تكشفى وتعربى له عن عواطفك . فان قابلك بالصد فاحترمى نفسك وابتعدى ، وان استجاب لك يصبح من حقك ان تتزوجيه لان تصرفك النبيل يكون قد ارضى ضميرك ، واثبت لنفسك ولابنة عمك وانمها ان الشاب لا يحبها هى بل يحبك ..

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجيار

السادية .. والماسوكية

* كثيرا ما نقرا اللفظ : السادية والماسوكية فما هو مدلول كل كلمة ؟

هشام احمد صقر
الاردن

● السادية هى نزعة جنسية منحرفة ، تتميز بنشدان اللذة الجنسية من تعذيب الاخرين من كل الجنسين وتنسب الى (المركيز دى ساد) وهو من فلاسفة القرن الثامن عشر ، ويكاد يحس كل منا بشعور سادى فى سلوكه احيانا ، كالكابدة والمزاح الثقيل حتى مع من نحب . وقد يندفع السادى الى ان يصل بالاخرين ما يغشاه لاشعوريا فى نفسه . اما الماسوكية فهى شذوذ نفسى يتميز باللذة من الشعور بالالم ، والماسوكية نوعان : ماسوكية الانحراف ، وهى ربط الرضاء والاكتفاء الجنسى بوسائل الاتصال المؤلمة والشاذة والماسوكية الروحية .. وهى التلذذ من الاضطهاد ونشدان القسوة كوسيلة لاستدرار العطف من الاخرين . وبكل منا قدر معقول من الماسوكية ، كان يتذمر احدنا على حادثة كانت مظهرا لسوء حظه . اما اذا زاد هذا الشعور عن حده فانه يصبح مرضا عقليا يستحق العلاج .

الختان

* كيف نشأت فكرة الختان ؟ وهل هو مفيد ؟ وما راى الاديان المختلفة فيه ؟

فهد سالم الحاج
الكويت

● اجريت عملية الختان منذ القدم والغالب الظن انها كانت تجرى كعادة دينية ، ولعلها نشأت اولا عند قدماء المصريين ، واخذها عنهم العبريون وقد جاء ذكرها فى سفر التكوين من التوراة على انها اتفاق او ميثـاق بين العبد وربه .

ومارس العرب عملية الختان قبل الاسلام ، واباح الاسلام ختان الذكور اما فى الاناث فلم يؤيده الا عنـد الضرورة . وهذا يتفق مع راى الطب الحديث ومع ان المسيحية قد عارضت عملية الختان ، فانها ظلت تجـرى فى كثير من الكنائس المسيحية فى جو من الاحتفالات والتوقير يفوق ذلك الذى كان يقوم به اليهود والعرب .

وتجرى عملية الختان فى كثير من الشعوب الافريقية مصحوبة بطقوس دينية ، وفى بعض البلاد تجمـع الفتيات من سن الثالثة عشرة فى مكان على شاطىء النهر ، ثم تجرى عليهن عملية الختان فى منتصف ليل بدره كامل .

اضخم مبنى فى العالم

* ماهو اضخم مبنى فى العالم ؟ وما هو حجمه ؟ واين يوجد ؟ ومـاذا يحوى ؟

فتحى خليفة
القاهرة

● تعتبر عمارة الامباير ستيت فى نيويورك هى اضخم مبنى فى العـالم تم انشاؤها سنة ١٩٣٠ وتتكون من ١٠٢ طابق ، ويبلغ ارتفاعها ١٢٥٠ قدما مساحة قاعدتها فدانان ، ومزودة بثلاثة وسبعين مصعدا كهربائيـا ، سرعة الواحد منها ٤٠٠ ياردة فى الدقيقـة ويشغلها ٢٠٠٠٠ شخص تنتشر فى داخلها المتاجر ، والمكاتب ، والمطاعم والمصارف ، واحواض السباحة ، ودور السينما ، وتعتبر مدينة صغيرة تتمتع بالاكتفاء الذاتى .

مسابقة آخر ساعة للكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١٤٣

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف الربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بذاتها، المربعات او بقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

الكلمات الافقية :

١ ـ رئيس وزراء المغرب الجديد ـ ادار وجهه في اتجاه آخر .

٢ ـ عكس الكثير (معكوسة) ـ حرف شرط ـ لا يشاع ـ يفقد زوجته بوفاتها .

٣ ـ حرف جر (معكوسة) ـ نجدة ـ ادراك .

٤ ـ مصانع لاستخراج البذرة من القطن الخام (معكوسة) ـ عن طاه (معكوسة) ـ مرض صدري (معكوسة) .

٥ ـ عهود ـ لسبب البكاء (معكوسة) ـ غريبة .

٦ ـ اصابع (معكوسة) ـ القديم جدا وله قيمة تاريخية ـ امنح (معكوسة) .

٧ ـ حرفان متكرران ـ حيوانات ضخمة افريقية فيها انيابها ـ (معكوسة) كلمة « بيتي » متفرقة ـ معظم .

٨ ـ وضع القوانين ـ ادارات توجد في الموانيء والمطارات لمراقبة وفرض الضرائب على البضائع الداخلة والخارجة من البلاد (معكوسة) ـ عجيب (معكوسة) .

٩ ـ اتهم بحرق المسجد الاقصى .

١٠ ـ تفهم (معكوسة) ـ يوافق .

١١ ـ وبعد ذلك ـ طائش متهور ـ ولكن ـ جاءت (معكوسة) .

١٢ ـ تقال على المسرح حين يكون ثلاثة ـ حرف رفع الشيشا وينتصب الخبر (معكوسة) نصف كلمة « بلدو » .

١٣ ـ قاعدة امريكية في اسبانيا بجوار مدريد .

١٤ ـ المتحدث الرسمي باسم الجمهورية العربية المتحدة .

١٥ ـ البحرية والجوية و .... ـ عاصمة توجو ـ يدهشه العرس لعروسه قبل عقد القران .

الكلمات الرأسية :

١ ـ مدينة في فلسطين المحتلة فجر الفدائيون عربة من الذخيرة في سوقها منذ اسبوع ـ وجيه مقطي بنقاب ـ يستخدم في المعادلات الجبرية (معكوسة) .

٢ ـ عمل ـ انصت (معكوسة) ـ يبين (معكوسة) .

٣ ـ عاصمة نيكاراجوا ـ واسمح (معكوسة) ـ من اوقات الصلاة .

٥ ـ للتعريف ـ مادة تضاف للماء من اجل تطهيرها ـ يلعب بها الاطفال .

ـ تجرب (معكوسة) ـ عجيب ـ تسير في نفس الطريق خلف اثر شخص آخر (معكوسة) .

٧ ـ الملحق العسكري الاسرائيلي الذي طالبت سويسرا بابعاده بعد سرقة اسرار طائرة الميراج ٣ ـ نصف كلمة « متعب » .

٨ ـ القول لشخص آخر سرا ـ كثيف الشعر ـ عكس ابلاع ـ شخص انرى من اختراع مادة مدمرة ووهب امواله بعد ذلك من اجل السلام .

٩ ـ تركة ـ ممثلة فرنسية الشهيرة بوفر الاثراء طلقت زوجها الثيولي في الاسبوع الماضي .

١٠ ـ نحوه والحقه ومداراه ـ الاسم الاول لوزير خارجية بريطانيا (معكوسة) .

١١ ـ حرفان متكرران ـ يخيفه (معكوسة) واضح .

١٢ ـ تولى رئاسة جمهورية الصين الشعبية اخيرا ـ نصف كلمة « تونس » ـ عتاب .

١٣ ـ تولى رئاسة جمهورية الصين ـ مكره خبثاء ـ نتج .

١٥ ـ فك ـ عاصمة جمهورية تاجيك السوفيتية ـ من الجواهر .

حل المسابقة رقم ١٤١

الفائزون في المسابقة رقم ١٤١

الفائز الاول : ابو بكر عبد الرحيم محمد ـ اسوان ـ السد العالي شرق ـ القناطرون العرب قسم الكهرباء .

الفائز الثاني : فكرية محمد حسين بمدرسة الشرقا ١٥ شارع ابو خودة بالظاهر ـ القاهرة .

الفائز الثالث : نادية محمود محمد ٢٤ شارع الالفي ـ الشرابية ـ القاهرة

الجوائز :

الجائزة الاولى ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية جنيهان
الجائزة الثالثة جنيه واحد

٢

ماذا يدور
داخل شركات
هيئة قناة السويس

شركة القناة لأعمال الموانى تحقق تجربة رائعة

تحقيق: فتحى رزوق
تصوير: احمد البنا

× × كان امامى .. وانا فى طريقى الى هناك .. مجموعة من الاخبار .. وكلها تدور حول نجاح هذه الشركة .. فى تادية دورها .. سواء وسط الظروف الصعبة .. التى تعرضت لها وهى تعمل فى الاسماعيلية اثناء وبعد العدوان ..؛ او عندما انطلقت لتحقق صورا من النجاح .. على مستوى عدد كبير من المشروعات الضخمة .. داخل الجمهورية العربية المتحدة .. وصورا اخرى رائعة حققتها عندما .. مدت نشاطها الكبير .. الى خارج الجمهورية العربية المتحدة .. للاستفادة بامكانياتها الضخمة .. على المستوى العربى والعالمى .. عندما نجحت فى تنفيذ عدد من المشروعات الكبيرة فى الجمهورية العربية السورية ..

• كيف نجحت الشركة فى سد الفراغ فى مجال كان حكرا على الشركات الأجنبية
• تضاعف حجم المشروعات التى تنفذها الشركة ٧ مرات خلال ٣ سنوات

.. ان آخر سلعة .. تقدم هذا التحقيق من داخل شركة القناة لاعمال الموانى .. ضمن سلسلة تحقيقاتها .. عما يدور الآن داخل اجهزة هيئة القناة وشركاتها .. ان من بين مجموعة شركات هيئة قناة السويس .. يبرز الدور الكبير .. الذى قامت به .. هذه الشركة .. رغم ان نشاطها لم يبدأ الا منذ سنوات قليلة جدا .. !

■ ان شركة القناة لاعمال الموانى .. تعتبر واحدة .. من اهم شركات هيئة قناة السويس .. رغم أن عمرها أقل من ٥ سنوات .. وقد استطاعت هذه الشركة .. خلال تلك الفترة القصيرة .. ان تقوم بتنفيذ عدد من المشروعات الهامة .. داخل الجمهورية العربية المتحدة .. بكفاءة عالية .. بل ونفذت اغلب هذه المشروعات .. التى تصل فى مجموعها الى ١٥ مشروعا .. قبل الوقت المحدد .. وبلغت قيمة الاعمال التى تنفذها الشركة هذا العام ٤ ملايين جنيه .. مقابل ٦٣٢ الف جنيه فى عام ٦٧ – ٦٨ ..

انشاء الموانى وانقاذ السفن

ان الدور الكبير الذى قامت به .. شركة القناة لاعمال الموانى خلال الفترة السابقة على العدوان .. ليس هو الوجه الوحيد لنشاط هذه الشركة .. بل ان هناك وجوها اخرى كثيرة .. فقد استطاعت الشركة ان تملأ الفراغ الذى كان موجودا .. فى مجال كراكة وانشاء الموانى وحماية الشواطئ وانقاذ السفن .. وهو مجال كان حكرا على الشركات الاجنبية .. وكان آخر المشروعات الكبرى التى اسندت لشركة القناة لاعمال الموانى مشروع تطوير المطفئين الاول والثانية من قناة السويس بمبلغ مليون و ٤٥٠ الف جنيه .. وبعد أن توقف العمل فى هذا المشروع بسبب ظروف العدوان .. بدأت الشركة فى نقل جزء من نشاطها الى خارج الجمهورية .. وهى تقوم الآن بتنفيذ عدد من المشروعات الهامة فى الجمهورية العربية السورية تصل قيمتها الى ٢٠ مليون ليرة سورية .. ما يوازى ٢ مليون جنيه استرلينى وذلك رغم منافسة الشركات الاجنبية .. !

كيف بدأت التجربة

■ لقد بدأت شركة القناة لاعمال الموانى تجربتها فى أول عام ١٩٦٥ .. وكان الهدف من انشاء الشركة هو القيام بتنفيذ المشروعات الانشائية البحرية الى جانب اعمال التطهير والانقاذ والانتشال البحرى ومشروعات التطهير والحماية الهندسية للشواطئ .. وكان رأس مال الشركة ٢ مليون جنيه .. ودخلت الشركة التى قدمت لها هيئة قناة السويس كل امكانيات النجاح .. فى سلسلة من المشروعات نفذتها كلها بكفاءة عالية .. وفى بداية هذا العام كان تقييم مستوى الشركة .. من المستوى الاول ..

وكما يقول المهندس على محمود مدير ادارة الشركات بهيئة قناة السويس فان اعمال شركة القناة لاعمال الموانى كانت فى ازدياد .. مثلا كان حجم اعمال هذه الشركة فى عام ١٩٦٧ مبلغ ٢٣٣ الف جنيه وارتفع حجم الاعمال فى عام ١٩٦٨ الى ٦٣٢ الفجنيه .. ثم ارتفعت قيمة الاعمال التى اسندت للشركة فى هذا العام الى ما يزيد على ٤ ملايين جنيه .. وخلال هذه السنوات زادت نسبة العمالة فى الشركة حتى بلغت الزيادة ١٠٠ ٪ هذا العام .. وقد بلغ عدد المشروعات التى تعاقدت الشركة على تنفيذها خلال تلك الفترة اكثر من ١٥ مشروعا داخل الجمهورية العربية المتحدة ..

١٥ مشروعا نفذتها الشركة

■ ويحكى المهندس كمال شلبى رئيس مجلس ادارة شركة القناة لاعمال الموانى .. تجربة الشركة فى هذا الميدان الهام .. يقول .. الحقيقة ان النشاط الفنى الفعلى للشركة منذ بدأت نشاطها .. كان له اكبر الاثر فى زيادة حجم اعمالها .. فقد استطاعت الشركة ان تنفذ عدة مشروعات هامة داخل الجمهورية العربية المتحدة منها عملية تعميق مواسير بترول الملاحة ونفذته الشركة خلال شهرين فقط وعملية تواصل مشروعات شركة انابيب البترول وقد استطاعت الشركة تنفيذ هذه العملية خلال شهرين ايضا كما تعاقدت الشركة على انشاء مصنع شركة النالكترون الجديد .

ويواصل المهندس كمال شلبى رئيس مجلس ادارة شركة القناة لاعمال الموانى حديثه عن انجازات الشركة .. يقول .. ان الشركة كانت دائما تسعى لتحقيق الهدف الاول من انشائها وهو سد الفراغ فى مجال كراكة وانشاء الموانى .. ومن هنا كانت تدخل فى منافسة مستمرة مع الشركات الاجنبية فى عملية تجفيف مواقع القراقات بترسانة الاسكندرية من المياه السطحية والجوفية لاول مرة .. وقد نجحت الشركة فى هذه التجربة .. واستطاعت انجاز الاعمال فى مواعيدها .. وفى نفس الوقت قامت الشركة بتنفيذ عدة أعمال مختلفة فى ميناء الاسكندرية مثل عملية الارصفة فى المنطقة والاعمال الفنية والبحرية بالميناء الى جانب عملية حاجز الامواج الكبير والتعاقد مع شركة ترسانة الاسكندرية لاصلاح الموازنات الشرقية والغربية لمدخل الحوض الجاف .. وتم تنفيذ جميع هذه الاعمال فى موعدها .. كما قامت الشركة بانشاء مصطبتين على سطاع ترعة المحمودية لحساب الشركة المصرية لكبس القطن بالاسكندرية .

٧ مشروعات تحت التنفيذ

■ هناك مشروعات اخرى تقوم شركة القناة لاعمال الموانى بتنفيذها الآن .. من اهم هذه المشروعات كما يقول المهندس كمال شلبى رئيس مجلس ادارة الشركة .. عملية انشاء الرياح الناصرى وتبلغ قيمة هذه العملية ١٢٠ الف جنيه .. الى جانب عمليات تعميق وتوسيع المر الاخر بميناء مرسى مطروح وتبلغ قيمة هذه العملية اكثر من ١٤٢ الف جنيه وعملية انشاء سحارتين تحت ترعة الاسماعيلية واصلاح رصيف ميناء الادبية وعملية تعميق وتوسيع مجرى ملاحى بور سعيد بترعة الترلة وتوسيع وتعميق بوغاز البرلس وغيرها من المشروعات البحرية التى تقوم اجهزة الشركة بتنفيذها الآن

شركة القناة وانقاذ السفن

■ ومن المجالات التى يبرز فيها دور شركة القناة لاعمال الموانى .. مجال انقاذ وتطهير السفن فى المياه الاقليمية .. لقد استطاعت اجهزة شركة القناة لاعمال الموانى .. ان تنفذ • عمليات كبيرة فى هذا المجال أهمها انقاذ

● من اهم مشروعات شركة القناة لاعمال الموانى، الرياح الناصرى ..

● كان الهدف من انشاء شركة القناة هو تنفيذ المشروعات الانشائية البحرية .

● استطاعت الشركة ان تنفذ عدة مشرو
عات هامة داخل الجمهورية العربية المتحدة

المهندس كمال شلبي
رئيس مجلس ادارة شركة
القناة لاعمال الموانى.

المهندس علي محمود
مدير ادارة الشركات
بهيئة قناة السويس

المهندس حليم ابراهيم
مدير ورش الشركة

المهندس عبد الله تاج الدين

الباخرة كلاماي والباخرة بيرل بيتش وقد صدر حكم هيئة اللويدز بتقدير مكافأة قدرها ٥٠ الف جنيه استرليني كمكافأة انقاذ مناصفة بين الشركة وشركة فيرنيكوس التي اشتركت مع شركة القناة .. كما نفذت الشركة عملية انقاذ الباخرة ماريا ديسبينا وانتشلت ما بها من بضائع وستحصل الشركة على مبلغ ٦٠ الف جنيه استرليني مكافأة انقاذ البضائع التي كانت داخل هذه الباخرة .. كما نفذت الشركة عملية انقاذ الباخرة لوسيان رى مقابل ٣٢ الف جنيه استرليني كما قامت الشركة بانقاذ الباخرتين بلوماستر ونيكولاي ماستر من ميناء ميناء السويس وحققت ربحا قدره حوالي ٢٠ الف جنيه في هذه العملية.

تجربة ناجحة في سوريا

ومن تجربة نقل النشاط لشركة القناة لاعمال الموانى الى خارج الجمهورية العربية المتحدة .. يقول المهندس كمال شلبي : بعد

٢٠ مليون ليرة سورية

قيمة المشروعات التي تنفذها الشركة الآن

توقف عمل الشركة في مشروع تطوير قناة السويس نتيجة العدوان .. كان لا بد من الاستفادة بالامكانيات الكبيرة لدى الشركة .. وفي نفس الوقت لم يكن هناك شركات عربية تستطيع مواجهة العمل في مجال انشاء الموانى وحماية الشواطيء .. ومن هنا اتجهت الشركة الى السوق الخارجية وذلك للاستفادة الكاملة من الطاقة الناجحة لشركة القناة لاعمال الموانى لخدمة الاقتصاد القومي بالحصول على العملات الصعبة .. وابراز دور الشركة على المستوى العالمي .. واستطاعت الشركة ان تحصل على عمليات في الجمهورية العربية السورية تصل في جملتها الى حوالي ٢٠ مليون ليرة سورية .. كما ان هناك عمليات اخرى في الجمهورية العربية السورية تقدمت الشركة بعروض لتنفيذها تصل الى حوالي ٦ ملايين جنيه استرليني ..

وفي نفس الوقت فان شركة القناة لاعمال الموانى .. تقدمت بعروض لتنفيذ بعض المشروعات في الكويت وليبيا والجزائر ..

٤ مشروعات كبيرة

في الجمهورية العربية السورية

ويقدم المهندس عبد الله تاج الدين صورة محددة عن العمليات التي تقوم الشركة بتنفيذها في سوريا الشقيقة .. فيقول انها ٤ عمليات كبيرة الاولى اصلاح واعادة انشاء ميناء اللاذقية والثانية تحسين وتوسيع حوض مدخل ميناء طرطوس والثالثة انشاء ميناء للصيد بجبلة اما المشروع الرابع فهو انشاء رصيف عميق بميناء طرطوس. والمشروعات الاربعة يجرى العمل في تنفيذها بكفاءة عالية على كل مستويات العمل .. اما عن الاعمال الجديدة التي تقدمت شركة القناة بعروض لتنفيذها في الجمهورية العربية السورية .. فيقول المهندس عبد الله تاج الدين ان المشروع الاول يشمل

عمليات استغلال حوض الفرات والثاني خطوط السكك الحديدية .. ويبلغ جملة العمليات التي تقدمت شركة القناة بعروض لتنفيذها من بين هذه المشروعات .. في حدود حوالي ٦ ملايين جنيه استرليني ..

امكانيات الشركة لتنفيذ

المشروعات الكبيرة

ان شركة القناة لاعمال الموانى حشدت قدرة ضخمة من المعدات والآلات الحديثة تصل قيمتها الى مليوني جنيه .. لتنفيذ عمليات الموانى السورية .. معتمدة على الخبرة المصرية في هذا المجال .. ويتطلب العمل في حاجز امواج ميناء اللاذقية الذي تهدم جزء منه في احدى العواصف استخراج ١٧٠ ألف طن من الصخور التي يصل وزن الواحدة منها ٢٠ طنا وتقوم الشركة بنقلها بالسيارات والقطورات الثقيلة مسافة ٣٠ كيلو مترا .. وتقوم اجهزة الشركة الآن بصب ٢٥٠٠٠ متر مكعب من الخرسانة بأحدث معدات الخلط الآلي للخرسانة .. ولاول مرة في الشرق الاوسط تستخدم طريقة قوالب التراموز الخرسانية في عمل حواجز الامواج وزن القالب الواحد ٢٥ طنا ويتم رص هذه القوالب ناحية البحر بطريقة معينة بحيث تتداخل وتعمل على كسر حدة الامواج بطريقة افضل من طريقة الركام الحجري التقليدية .. ومن المنتظر أن تنتهي الشركة من اصلاح ميناء اللاذقية قبل نهاية عام ١٩٧٠ .. وفي ميناء طرطوس السوري تعمل اكبر كراكات هيئة قناة السويس وهي الكراكة ٢٦ يوليو في تعميق حوض ميناء طرطوس لاستقبال حركة البواخر الكبيرة..

الورش وتصنيع قطع الغيار

ان جوانب العمل داخل اجهزة شركة القناة لاعمال الموانى كثيرة ومتعددة .. ففي ورش الشركة قال لي المهندس حليم ابراهيم جوهر مدير ورش الشركة .. ان ورش الشركة تقوم الآن بتصنيع اول كراكة كتجربة لتصنيع احتياجات الشركة محليا وهذه الكراكة ستعمل في تعميق وحفر القنوات كما يدرس الفنيون بالشركة الآن بناء كراكة اخرى جديدة من النوع المتوسط والكراكة تعتبر وسطا بين هذا النوع من الكراكات التي تخصصت فيه هولندا والمانيا .. كما تعمل ورش الشركة في خدمة المشروعات المحلية التي تنفذها الشركة مثل شبكة الحواجز لحماية الكبارى واعمال النجارة وبناء الصالات اللازمة للعمل .. هذا الى جانب صيانة معدات الشركة وتصنيع قطع الغيار اللازمة لها ..

نجاح الشركة وخطة

هيئة قناة السويس

ان التجربة الناجحة التي حققتها شركة القناة لاعمال الموانى خلال السنوات القليلة الماضية .. كان وراءها كل امكانيات وخبرة هيئة قناة السويس وتدعيمها المستمر للشركة.. حتى تحقق الهدف من انشائها .. وكما قال لي المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس .. ان نجاح شركة القناة لاعمال الموانى .. في تجربتها الجديدة للعمل خارج الجمهورية العربية المتحدة .. هو جزء من خطة هيئة قناة السويس لاستغلال كل امكانيات واجهزة هيئة قناة السويس وشركاتها في المساهمة في تنفيذ مشروعات الدولة الكبرى داخل الجمهورية العربية المتحدة .. والانطلاق للاستفادة بهذه الامكانيات خارج الجمهورية العربية المتحدة .. لتدعيم الاقتصاد القومي .. عن طريق الحصول على العملات الصعبة .. وقد نجحت شركة القناة لاعمال الموانى في تحقيق هذا الهدف الى ابعد حد ممكن .

٣

ماذا يدور داخل شركات هيئة قناة السويس

● استطاعت قنالتكس وسط ظروف الشركة ان تقدم عملا كبيرا · وانجازات رائعة · استطاع العاملون تحقيق اكبر زيادة فى الانتاج ..

شركة قنالتكس

خاضت التجربة الصعبة .. ونجحت فى زيادة الانتاج ..

● ٣ أهداف حققتها الشركة .. رغم ظروف العدوان

●● ماذا يدور الآن .. داخل شركات هيئة قناة السويس .. كيف استطاعت هذه الشركات .. ان تواجه ظروف الفترة الماضية .. التى اطبقت لهجير مدن القناة .. بكل تحدياتها .. ان شركة قنالتكس .. احدى هذه الشركات .. لقد استطاعت قنالتكس وسط ظروف بالغة الصعوبة .. ان تقدم عملا كبيرا .. وانجازات رائعة .. استطاع العاملون .. تحقيق اكبر زيادة فى الانتاج وسط ظروف العدوان فى الاسماعيلية .. واستطاعوا ايضا تحمل مسئولية نقل مصانع الشركة .. الى موقعها الجديد .. واستطاعوا ايضا .. ان يقوموا بتركيب المصانع .. واعادة تشغيلها .. واعتمدت الشركة على خبرات العاملين فيها .. ونجحت التجربة ..

بعد ذلك كله .. استطاعت ادارة الشركة .. الوفاء بكل التزاماتها سواء للسوق المحلى .. او متطلبات التصدير .. الى الدول العربية والاجنبية .. ان قصة نجاح رائعة تجرى فصولها منذ سنوات فى شركة قنالتكس .. وتشهد الشركة الآن .. احد فصول هذه القصة .. بعد أن استأنفت الانتاج من موقع العمل الجديد .. !

●● وفى مبنى قنالتكس .. فى موقع العمل الجديد .. عاشت آخر ساعة يوما كاملا .. زارت الوحدات المختلفة .. وشهدت التجربة الرائعة .. ان العاملين فى قنالتكس .. استطاعوا زيادة الانتاج .. تحت اصعب الظروف واقساها .. عندما كان المصنع يعمل فى الاسماعيلية .. وعندما انتقل المصنع الى موقعه الجديد .. استطاع العاملون .. فى خلال اقل من ٤ اسابيع .. نقل معدات المصنع باكملها .. واعادة تركيب كل خطوط الانتاج .. دون الاستعانة بخبرة من خارج الشركة .. قام العاملون بالتجربة وتحملوا كل المسئولية .. وعادت الماكينات لتدور من جديد .. ودبت الحياة فى الموقع الجديد .. وخرج الانتاج .. ليؤكد عزم كل فرد فى هذا المصنع على استمرار العمل .. تحت كل الظروف ..

●● .. ورغم كل الظروف.. التى فرضت لها شركة قنالتكس.. فان انتاجها من الارضيات لم يختف من السوق.. فقد كان هناك احتياطى من الانتاج لمواجهة الاحتمالات المختلفة .. ان خطة قنالتكس الحالية .. تتلخص فى تعويض فترة التوقف .. وفى نفس الوقت زيادة الانتاج وتحقيق اكبر قدر من الجودة والتفوق.. ومنذ اسابيع عندما استأنفت مصانع قنالتكس عملها فى موقعها الجديد .. قام المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس بزيارة الشركة .. والتقى بالعاملين .. واشاد بالدور الكبير الذى قامت به ادارة الشركة والعاملون فيها .. وقال ان الدور الذى حققته شركة قنالتكس .. يعتبر مشاركة ايجابية فى دعم القاعدة الاقتصادية .. فى بلدنا .. وفى تأكيد الصمود الاقتصادى .. وزيادة الانتاج لخدمة المعركة .. وقال ايضا ان انتاج قنالتكس اثبت جودته فى السوق المحلية والعالمية ..

●● ان قصة قنالتكس بدأت منذ ٨ سنوات فقط .. ولكن هذه الفترة كانت كافية بفضل الدور الممتاز الذى قام به العاملون .. لتحقيق نتائج ايجابية رائعة .. مثلا كانت قيمة مبيعات

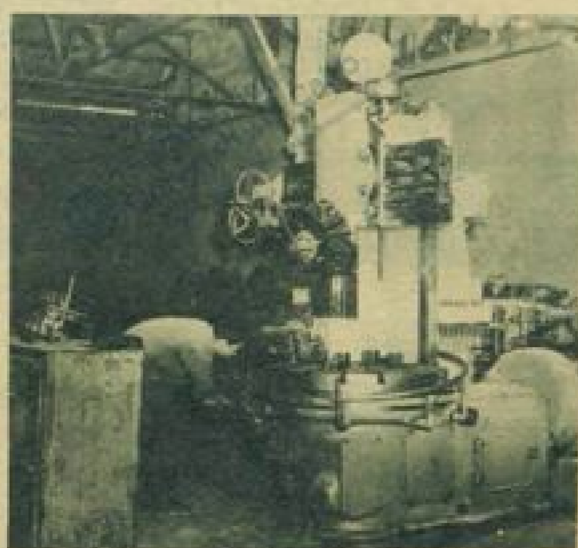

● كانت شركة قنالتكس تهدف الى تغطية كل احتياجات السوق المحلى والمشروعات الكبرى فى الجمهورية العربية المتحدة .. ان التجربة اثبتت ان ارضيات قنالتكس تتفوق على كل انواع الارضيات ...

انتاج قنالتكس يغزو أسواق

تشيكوسلوفاكيا ومالى والمغرب والكويت وليبيا

الشركة فى عام ٦٥ ـ ٦٦ مبلغ ٢٢٢ الف جنيه .. ثم قفز هذا الرقم فى ٦٦ ـ ٦٧ الى ٣٣٨ الف جنيه .. وفى نفس الوقت ورغم ظروف العدوان الماضية والظروف التى احاطت بالشركة وهى تعمل فى الاسماعيلية .. استطاعت الشركة رغم ذلك كله .. كما يقول المهندس جلال صدقى رئيس مجلس ادارة الشركة ان تحقق قفزة اخرى .. وارتفعت قيمة المبيعات الى ٣٨٢ الف جنيه .

●● ويقدم المهندس جلال صدقى رئيس مجلس ادارة الشركة .. صورة دقيقة للانجازات التى حققتها شركة قنالتكس .. يقول : هناك عدة حقائق هامة لابد ان نقف امامها ونحن نستعرض انجازات قنالتكس .. وهذه الحقائق .. فى خطة الشركة .. هذه الخطة التى كانت تهدف الى الوصول بالانتاج الى الاسواق العربية والاجنبية .. وقد نجحت الشركة فعلا فى تحقيق هذا الهدف ووصل الانتاج الى اسواق تشيكوسلوفاكيا ومالى والمغرب وليبيا والكويت .. واكبر دليل على نجاح الشركة ان اسواق تشيكوسلوفاكيا وحدها تم التعاقد معها على تصدير ٢٠٠ الف متر مكعب من الارضيات .

وفى نفس الوقت كانت الشركة حريصة على توفير افضل الميزات للانتاج مع الالتزام بأعلى المواصفات .. حتى اصبحت هذه الارضيات تمتاز بانها عازلة للحرارة والرطوبة .. والصوت والكهرباء .. الى جانب سهولة التنظيف وعدم قابلة للاشتعال . وقد حققت الشركة هذا الهدف ايضا .

●● ان شركة قنالتكس الى جانب ذلك .. كانت تهدف الى تغطية كل احتياجات السوق المحلى والمشروعات الكبرى فى الجمهورية العربية المتحدة .. ومن بين المشروعات التى تولت الشركة تنفيذها محليا مبانى هيئة قناة السويس ومؤسسات الاهرام والبترول وشركة النصر للتصدير والاستيراد وبرج القاهرة بالاسكندرية وعمارة زيزنيا بالاسكندرية .

ان التجربة اثبتت واكدت ان ارضيات قنالتكس تتفوق على كل انواع الارضيات .. من حيث الجودة وايضا بالنسبة للاسعار .. ان سعر المتر المربع من ارضيات قنالتكس لايزيد على جنيهين فقط .. بينما يصل سعر المتر المربع من الباركيه السادة فى حدود ٨ جنيهات ويصل سعر متر الموكيت الى ٤ جنيهات .. ويصل سعر الخشب الوسكى الى ٣ جنيهات ونصف .. ليس هذا فقط بل ان ارضيات قنالتكس يقوم بتركيبها خبراء الشركة .. ويبلغ انتاج ارضيات الفينيل من قنالتكس ١٢ لونا الى جانب بلاطة والوصلات الشفق ..

●● وهناك جانب آخر للتجربة المشرقة التى حققتها شركة قنالتكس .. فقد استطاعت الشركة ان توفر نسبة من الخامات التى كانت تستورد من الخارج .. عن طريق تجهيز وصناعة خام الاسبستوس وهى المادة التى تدخل بنسبة كبيرة فى انتاج الارضيات .. وقد وفرت هذه التجربة مبلغ ٢٥ الف جنيه من العملات الصعبة التى كانت الدولة توفرها لاستيراد هذا الخام من الخارج .

ان خطة قنالتكس الحالية .. هى الوصول بمعدلات الانتاج الى الارقام التى تحققت فى الاسماعيلية قبل نقل المصنع الى موقعه الجديد .. ويؤكد المهندس جلال صدقى رئيس مجلس ادارة الشركة .. ان العاملين فى قنالتكس يثقون فى انهم سيصلون قريبا الى تحقيق انتاج ٢٠٠ الف متر .. بل وتحقيق زيادة اكبر خلال الشهور القادمة .. فى نفس الوقت فان الشركة تستعد لتشغيل خط انتاج جديد يقدم للاسواق انواعا اخرى من الارضيات .. تبلغ آخر ما وصل اليه التطور العالمى .

●● ان التجربة التى تحققت فى شركة قنالتكس .. اكدت من جديد .. قدرة الانسان المصرى على التفوق .. والعمل تحت اسوأ الظروف واصعبها .. ان العاملين فى هذه الشركة .. التى استطاعت زيادة الانتاج بنسبة ٢٥٪ .. وسط ظروف العدوان القاسية.. يستحقون كل التقدير والاعجاب ..

تحقيق مهدى إلى المسئولين عن الكرة : من هذه الخرائب يتخرج النجوم الدوليون

مبنى النادي لا تزيد مساحته عن ١٠ امتار مربعة .. مكون من حجرتين صغيرتين .. احداهما بها مكتب ودولاب للادارة .. والاخرى بها ترابيزة تنس طاولة .. اما المدخل ، وهو الحوش الصغير ففيه لوحة لتدريب رفع الاثقال جدرانه مهدمة والشروخ تزين المكان .. مقر النادي ٣ حارة البربري بمصر القديمة لا يزيد عرضها عن متر ونصف متر ، مزدحمة بالمباني القديمة ..!

انقذوا نادى حارة البربرى !

● طه اسماعيل وميمي الشربيني من خريجي النادي المصري القاهري

● هذا هو مقر ومبنى النادي المصري القاهري صانع النجوم نقدم هذه الصورة لمدير الشباب ومحافظ القاهرة

● ابراهيم عبد الصمد تربى وترعرع في النادي المصري القاهري

● مصطفى يونس سكرتير النادي ومكتشف النجوم

تحقيق : مصطفى حفظي

تصوير : مكرم جاد الكريم

هذا هو الوصف الدقيق للنادي المصري القاهري الذي قدم للدولة أكثر من ١٠ لاعبين دوليين من نجوم كرة القدم ، منهم ميمي الشربيني وطه اسماعيل وابراهيم عبد الصمد وشوقي ومحيي يفوى والزبدي ومحيي عفيفي وغيرهم .. أمثال عبد العزيز بدر الذي يلعب للبنان الآن .. وأبوطالب حارس مرمى فريق تونس الدولي حالياً ..

ان هذا النادي الذي يعتبر معمل تفريخ لكرة القدم يعيش في مأساة ليس له ملعب .. والمقر .. ولا مورد مالي .. اعانته السنوية ..جنيه فقط .. ظل يكافح منذ عام ١٩٥٢ حتى الآن .. ولم يحصل على قطعة أرض لاقامة النادي ولتدريب فرقه التي يزيد عددها عن ٢٠٠ لاعب يعيش على تبرعات أعضاء النادي من المحبين والمشجعين الذين لا يعرفون مقر النادي حتى الآن .. خوفاً من أن يصدموا .. فرقه الكرة المشتتة .. الناشئون يتدربون بملعب نادي الحربية بالقطم .. والكبار يتدربون بمركز شباب زينهم نظير رسم اشتراك لكل فريق ١٢ جنيها في السنة .. مصاريف الكرة الباهظة يتحملها أعضاء

● عشرات من اللاعبين الناشئين يتولى تدريبهم النادي ..

● مطلوب حل عاجل لمشكلة النادي الوحيد في مصر القديمة

● سيرا على الاقدام من كل مكان حاملين ملابس التدريب فرق كرة القدم بالنادي المصرى في طريقهم الى الملعب

● صورة تاريخية لخريجي النادي تضم الريدي وابراهيم شاكر ومحيي عفيفي ومحيي بدوي

مجلس الادارة من جيوبهم .. العاملون بالنادي والمدربون والاداريون يعملون مجانا .. هذا هو حال النادي الوحيد في حي مصر القديمة الذي يغطي نشاط الشباب في هذا الحي الكبير العريق

قصة حياة النادي

في عام ١٩٥٢ اجتمع مجموعة من شباب حي مصر القديمة من لاعبي كرة القدم وقرروا تكوين النادي المصرى القاهرى ليجمع شملهم .. واختير محمد شريف رئيسا لهذا النادي الذي منحهم حجرة صغيرة مجانا لتكون مقرا للنادي .. واختير **مصطفى يونس** سكرتيرا لهذا النادي حتى الآن .. وبدأ الشباب يصرف على النادي من جيوبهم من شراء ملابس وكور وعلاقه .. وكان التدريب على ملعب الطب .. اشترك النادي في اول مسابقة في نفس العام وهى مسابقة الدرجة الثالثة المفتوحة بلدون سن وفاز بالمركز الاول على مجموعته التي كانت تضم اندية الطيران وابوهور والنوبة الحديثة والشباب النوبي وحلوان .. وفي هذا العام منحت المنطقة ملابس لاوائل المجموعات .. وكان نصيب النادي طقم ملابس .. استمر النادي يشترك في هذه المسابقة ٧ سنوات متتالية وهو يفوز ببطولة مجموعته .. ومن عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٠ فاز النادي بالكأس والدورى لمدة ٤ سنوات متتالية في مسابقة الدرجة الثالثة لمنطقة القاهرة .. كما فاز النادي بكأس مسابقات الزمالك التي اشترك فيها اكثر من ١٠٠ فريق بدأ النادي يلعب في مسابقة تحت ٢٢ سنة وفاز ببطولة هذه المسابقة عامين متتاليين ٦١ و ١٩٦٢ .. كان النادي طوال هذه الاعوام من الاندية المؤقتة .. وكان لابد أن يدخل النادي ضمن الاندية الثابتة .. فانتقل النادي عام ١٩٥٨ الى مقره الحالي الذي يبلغ ايجاره ٣ جنيهات شهريا وعملت به بعض الاصلاحات التي تكلفت حوالي ٢٠٠ جنيه دفعها الاعضاء من جيوبهم كما يقول **مصطفى يونس** سكرتير النادي واحد المؤسسين .. وقام الاعضاء بمجهود كبير وبمساعدة محمد حسن حلمي حتى تم تسجيل النادي واصبح من الاندية الثابتة وبدأ في تكوين فرق رياضية أخرى وهى فرق كمال الاجسام ورفع الاثقال وتنس الطاولة .. ومن هذا التاريخ بدأ النادي في تكوين فرق للاشبال .

النجوم خرجوا من هنا

استطاع هذا النادي خلال هذه الفترة من تخريج عدد كبير من نجوم كرة القدم الدوليين الذين انضموا للاندية الكبيرة .. واصبحوا من نجوم فريقنا القومى .. كان أول هؤلاء النجوم **ميمي الشربيني** الذي انضم للنادي المصرى القاهرى عام ١٩٥٤ وكان عمره ١٧ سنة حضر الى النادي مع بعض الاولاد للتدريب بالنادي المصرى القاهرى كان وقتئذ لايستطيع أن يلعب بحذاء كرة القدم .. كان يلعب بكاوتشوك .. حتى استطاع النادي أن يعلمه كيفية اللعب بهذا الحذاء .. انضم للنادي في نفس العام .. كانت ميزاته السرعة وكان يلعب جناح أيسر .. أول مسابقة اشترك فيها عام ٥٦ — ٥٧ .. انضم للنادي في نفس العام **طه اسماعيل** الذي كانت ميزاته التصويب .. اما قصة انتقاله الى النادي الاهلى كان ذلك عام ٥٦/٥٧ عندما بدأ موسم الاستقالات .. شاهده محمد حسن حلمي وكان حكما في مباراة النادي على أرض كلية التجارة .. طلب منه حلمي أن يحضر لنادي الزمالك .. ونفس الوقت طلبه عبده البقال لينضم لفريق وزارة الصحة .. ولم تعجبه بالوزارة رغم انه كان طالبا .. ولعب لوزارة الصحة لم كانت حادثة خطفه للنادي الاهلى ونقله الى بلد آخر .. ومنحنا طلبته واللعامه أبلغت بوليس النجدة .. ولم نطمئن حتى كلمنا تليفونيا من البلدة البعيدة .. ثم انضم للنادي الاهلى واصبح من نجومه ثم من نجوم فريقنا القومى ..

اما قصة **طه اسماعيل** فانه انضم للنادي عام ١٩٥٤ أيضا وقد احضره النادي شقيقه مصطفى اسماعيل .. وانضم للنادي في نفس العام نبيل الرشيدي وكان طه من سكان المعادي وظل يلعب للنادي حتى عام ٥٦/٥٧ .. الى أن ضمه النادي الاهلى لفريقه .. اثناء موسم الاستقالات .. ومن عام ١٩٦٠ بدأ النادي في الاهتمام بالاشبال .. وكون أول فريق تحت ١٧ سنة وكان من بين اعضاء الفريق اللاعبين : **ابراهيم عبد الصمد** الذي انتقل للاهلى واصبح من نجوم فريقنا القومى .. **وعبد العزيز بدر** الذي يلعب حاليا لاندية لبنان .. **وابو عياش** الذي اصبح الآن حارس مرمى فريق تونس الدولى .. **ومحمد سعيد الشهير بشوقي** وهو يلعب لنادي الزمالك حاليا . **واحمد احمد الريدي** ويلعب للزمالك .. **ومحيي الدين عفيفي** ويلعب بالزمالك .. **ومحمود عبد الفتاح السقا** الذي يلعب للترسانة حاليا .. وفي نفس العام تكون فريق تحت ١٥ سنة .. وكان يضم زنهم **عبدالحكيم** الذي يلعب للزمالك حاليا تحت ١٨ سنة .. واسماعيل محمد علي وحسن صابر وضمها للزمالك أيضا .. كان تفكير النادي في التركيز على خلق جيل جديد من اللاعبين وفتح الفرصة لاي لاعب للانضمام للاندية الكبيرة حتى لاتكون النادي حجر عثرة في سبيل مستقبله ..

.. فامكانيات النادي بسيطة وضعيفة .. منح النادي كل هؤلاء النجوم استقالات للانضمام للاندية الكبيرة دون مقابل .. فقط في نظير بعض المساعدات وهى الحصول على بعض الملابس لفرق الكرة وبعض الكور للتدريب .. وكان اكثر الاندية مساعدة لنا هو نادي الزمالك الذي يقدم كل المساعدات المالية والادبية للنادي ..

اما النادي الاهلى الذي حصل اخيرا على اللاعب ابراهيم عبد الصمد فقد ارسل للنادي خطاب شكر يقول فيه ان انتقال ابراهيم للاهلى يعتبر فاتحة خير بين الناديين ..

ان النادي لم يكتف .. ولن يكتفي باخراج هؤلاء النجوم .. انه معمل تفريخ فهناك نجوم آخرون ينتظرهم المستقبل منهم من فريق تحت ١٨ سنة شحاته ويلعب في خط الهجوم ولولو ويلعب في خط الدفاع .. ان نادي الزمالك يحاول الناس الحصول عليهما .. ونجوم آخرون هم جلال وطه ومصطفى بوشكاش وسليم .. وفي فريق تحت ١٤ سنة : **القرنى والجريري وزنجر**

نداء الى المسئولين

وبعد .. هذا هو حال النادي المصرى القاهرى .. مخرج النجوم .. ان اعضاء مجلس ادارة النادي يتوجهون الى سعد زايد محافظ القاهرة ورئيس اتحاد الكرة . والدكتور صفي الدين ابو العز وزير الشباب .. يطالبون بنظرة عطف .. فهذا هو النادي الوحيد في حي مصر القديمة الذي يخدم شباب هذه المنطقة يطلب مساعدة المسئولين في الحصول على قطعة أرض .. وهى موجودة فعلا تحت اشراف الاتحاد الاشتراكي بمصر القديمة . ارض فضاء غير مستغلة يمكن الحصول عليها . مع اقامة المنشآت لانشاء مقر وملعب للنادي .. او الحصول على مركز ابو السعود الجديد القائم على ارض كبيرة وغير مستغلة لايوجد بها نشاط ولا اعضاء .. فهل يتحقق حلم هؤلاء الشباب المتحمس الذي يعمل في صمت وبقلوب مليئة بالايمان والصبر والتضحية .. الكلمة الآن لوزارة الشباب ومحافظ القاهرة ..

كل سنة .. وانا طيب !

غريب .. غريب ان اولد مرتين مرة منذ عشرين عاما .. ولادة طبيعية سهلة .. في باب مستشفى « اميري » .. ومرة منذ ٢٤ شهرا ولادة صحفية متعسرة على باب « مجرد كلام » .. وانا ممن اسعدتهم الظروف .. بان عشت في بيئة تعشق الصحافة وتعبد الجرائد والمجلات .. بطريقة عجيبة .. تنظف بها الزجاج .. وتحولها الى دبابير .. وعساكر جنة .. ونطرد بها البرد من غسلوتنا .. ونبيعها « بالكيلو » .. واحيانا نقرؤها !

واذا كان الانسان يقيس عمره بالايام والسنين .. فالصحفي يقيسه بالكلمات والسطور .. واذا كان من السطور ما يطيل ايامه .. فهناك من الكلمات ما يقصف عمره !

.. كل سنة وانا طيب !

مجرد كلام

● طارت الاجازة .. ودخلت المدارس .. ابتدائي واعدادي وثانوى .. وباقي .. ابتدائي واعدادي وثانوى .. ويحل على موعد دخول الجامعات .. والكليات والمعاهد .. صدقتم .. ان الاجازة حلوة لا تدوم !!

● سؤال بريء للسادة الذين يدعون ان زيادة الاهتمام بالكرة .. هي سبب هبوط مستوى اللعبات الاخرى .. فماهو سبب هبوط مستوى الكرة ؟؟!

● قلت لنفسي .. وانا اراقب بعيني — التي سيأكلها الدود — مباريات الزمالك في دورة كرة السلة التنشيطية — السرية ! — يا ترى .. ايليسه عادل شرف ان يعود للجزيرة ؟ .. وبلا تردد قلت .. طبعا يقيف .. ولكن بقيف اكثر .. ان يعود لتقصه !

● عرفت ان هناك عدة عروض امام التفاحل .. احسنها في رأيي ان يتولى تدريب ناشئي الاهلي (١٦) .. وهذه ميزة !

● قال لي م. صفوت منتصر .. ونحن نشاهد اختبار الاداريين والمدربين ومساعديهم اللاعبين بمركز تدريب القاهرة لكرة السلة .. في السرعة .. والمهارات .. والوثب .. والتصويب : انه لابد ان يضاف الى هذه الاختبارات .. اختبار في الذكاء ..

وسألته يغيث : .. لن !!؟

● نسيت .. في زحمة الكرة .. ان اعلق على زيارة الفريق الياباني للكرة الطائرة .. وهذا من حسن حظ .. الفريق المصرى !

● صافي يا لبن .. لم الصلحين بتلكا والزيبيو .. وهذا جميل .. والقفا لن يتقاضى الزيبيو ٥٧ الف جنيه استرليني .. ومرتبا شهريا ١٣٠ جنيها .. لم مكافآت الفوز .. وهذا الجميل !!

● علي .. صابو .. في مصر اكثر من ٧ سنوات .. ولم يكتشف لنا « بوشكاش » واحدا .. ولو ان « بوشكاش » كان قد ظهر في مصر .. لوجدنا له « مليون » (صابو) !!

● سمعت .. ان خطة الاعداد لدورة ميونيخ .. قد وضعت في الاعتبار .. ان اشتراكنا في كرة السلة .. لن يتم الا بعد التأكد من المستوى الموجود .. واعتقد ان هذا القرار لم يتخذ الا خوفا من ان نهزم !!

... وفي هذه المسائل .. الاحتياط واجب !!

آخر كلام :

يارب .. اغسل ذنوبي .. واجمع حسناتي .. لاتجعلني من اصحاب الجنة .. ولا تدخلني في زمرة اهل النار .. كفاني جراحا من الناس !!

« ح . ح »

كلام صريح :
عن رحلات الأندية

بقلم : احمد علام

الالعاب الرياضية لها أولويات في جميع انحاء العالم .. لعبة تتقدم على الاخرى وتتحكم فيها اولا قاعدتها بالنسبة للشباب وثانيا مدى تأثرها جماهيريا في اجتذاب اكبر عدد من المتفرجين .. وكرة القدم احدى هذه اللعبات من ناحية القاعدة نجدها في مرتبة متأخرة بعد العاب القوى والجمباز والسباحة مثلا .. اما من الناحية الجماهيرية فهي تحتل المركز الاول دون منازع .. لذلك نجدها الرياضة الاولى .. الرياضة التي تحتكر المركز الاول بين التغطية وعلى صفحات الجرائد والمجلات ..

هذا الوضع ينعكس بصورة اخرى على رحلات الاندية .. فلا تأخذ رحلة الصدارة رغم انها حبية وترفيهية ولا اهمية لنتيجتها .. وتأخذ الأخرى لا تأخذ رحلته مايجب ان تحصل عليه رغم انها رحلة رسمية لنتيجتها اهمية ومسابقة دولية يمثل فيها النادي مصر بصفته بطل انديتها ..

هذا الوضع ظهر بوضوح في الاسابيع الماضية وسيظهر في اوائل الشهر القادم بوضوح ايضا .. ثلاثة اندية .. وثلاث رحلات .. وثلاث صور مختلفة ..

الرحلة الاولى : الاهلي في رحلة الخريف الى الاردن والعراق وبيروت .. اخباره تملأ اعمدة الصحف .. الاستعداد .. المباريات التجريبية .. اختيار البعثة .. اعتذار الاداريين عن السفر لاسباب مختلفة .. ثم السفر .. والإقامة .. طلب لاعبين لانقاذ الموقف من القاهرة وحتى تتسلم الرحلة الى قسمين .. قسم بيروت .. وقسم .. الاردن .. وهل يستعين الاهلي بلاعبين من اندية اخرى ؟ .. ام يكتفي بأشباله ؟ .. كل هذا في مباريات حبية الغرض الاول منها المال الذي يدخل خزائن الاهلي ويضمن تدريب اللاعبين ..

اما الرحلة الثانية .. فسكينة .. فريق دون ملعب .. ودون جمهور .. تدريب في صمت وسكون .. واختفت اخباره عن الناس .. ووراء السفر قمعته العواصف .. وعاد من المطار ليسافر في اليوم التالي .. ويصل الى بنغازي دون فترة تأقلم على الملعب .. هذا ماحدث لنادي الاسماعيلية هذا الاسبوع .. مع العلم بأن النادي يشترك في بطولة رسمية هي كأس اندية افريقيا .. انها كأس الاندية الفائزة ببطولة دولها .. وسبق ان اشتركت الترسانة والزمالك فيها .. وفي عام ٦٧ لعب الاوليمبي مباراة واحدة هزم فيها نادي سان جورج ١/صفر واعتذر عن المباراة الثانية بسبب العدوان الاسرائيلي .. والآن بعد ان لعب الاسماعيلي تحت ظروفه الصعبة وفوزه على التحدي الليبي ٥/صفر سجل منها امرو ثلاثة اهداف وسيد عبد الرازق هدفين ولم يكلف واحد نفسه عناء الاهتمام به او الكتابة عن مباراته في ليبيا او عن مباراته القادمة في القاهرة يوم الاحد القادم ..

اما الرحلة الثالثة فستنا فصولها مع الاسابيع القادمة متعابيا الزمالك في الاستعداد للسفر في رحلة الخريف .. وستعود اخباره تملأ الصفحات ..

فهل نجد تقسيما للرحلات عند الجهات المسؤولة عن الرياضة .. حتى يعرف الجمهور اهمية كل رحلة واهمية مبارياتها .. كثير من الوعي الرياضي .. وقليل من الكلام عن اندية القمة ..

اذكروا أبطال نهضتنا الرياضية

بقلم : جهينة

يموت ابطالنا ، وبناة نهضتنا الرياضية ، واحدا بعد واحد ، وكأنهم لم يكونوا ولم يبنوا شيئا في نهضتنا ، ولم يسجلوا حرفا في تاريخ بلادنا .. ليس هذا اتهاما او قدحا ، وانما هو واقع ملموس ولا نشك فيه : مات حجازي - والتيتش - وغيرهما من نجوم ، كرة القدم .. ومات ، فريق السلاح ، في حادث الطائرة ، ومات لبرهم في ، الجولف - والفروسية - والرماية - والسباحة - ورفع الاثقال - والتنس - والسلة وغيرها ..

مات هؤلاء ، بعد ان خلدوا تاريخا لا ينسى ، وقياسا لا ينسى ، وكانوا صحبة نهضة عارمة قوية تحدث بها المواطنون والاجانب في مصر وفي العالم ، والخيرا مات في ، المصارعة ، المرحوم ، ابراهيم مصطفى ، وهو يشرف في بعثة مصر في دورة المكسيك شهيدا بعد حياة مليئة بالتضحية والكفاح والعرق ..

ماذا فعلنا في تخليد ذكرى هؤلاء ، بجانب كلمة نعي عاشت يومها ثم انطوت في محيط النسيان ، ان الشعب الذي ينسى ابطاله وبناة نهضته ، انما ينسى نفسه وتاريخه .

ان ميزانية النشاط الرياضي باتت في عصرنا الثوري خيالا قد خصصت مرات كثيرة ، وشملت البناء والتعمير ، فكيف بها لا تحتمل تخليد ابطالنا وتاريخهم ومآثرهم وجهودهم ، وهو ركن اساسي في حفز الشباب وتشجيعهم لنيل شرف التخليد يوما .

ان تاريخنا الرياضي حافل بالاعمال المجيدة ، والابطال الذين بنوا وضحوا وعرقوا وسجلوا ما يعجز بامل ان يلقوا الجزاء ، والذكرى الطيبة وتخليد جهودهم ، ان ثورتنا الميمونة الظافرة احيت فينا روح التضحية والبناء والعمل .. فكان المأمول ان تجاري عهدا كله بالاهتمام بتاريخنا وماضينا وحاضرنا وتحيي شعور مستقبلنا بالتحدث بمآثره

ان البلاد المتقدمة تهتم كل الاهتمام بتخليد ذكرى امجادها وابطالها وتاريخها .. وتقيم التماثيل وتعرضها للناس في المتاحف والميادين والمدارس والشوارع لتصل بين الماضي والحاضر والحرص على الابقاء على الامجاد .

بالامس كان موعد استشهاد بطلنا وبطل العالم ، المرحوم ابراهيم مصطفى ، في المكسيك ، وهو يتولى الاشراف على بعثة مصر في دورة المكسيك ، ومرورسنة على هذا الحادث المشؤوم ، فماذا فعلنا ؟ ماذا فعلت هيئاتنا الرياضية جميعا ، وماذا رسمنا لتخليد ذكرى هذا البطل الفذ بصفته اول بطل عالمي ظهر في مصر في التاريخ .. كل ما حدث نشر سطرين او اكثر في الصحف كخبر بأن عائلة الفقيد ستحتفل بمرور عام على وفاته وحسبي ..

حرام هذا علينا وعلى هيئاتنا ، وعلى عاداتنا .. اننا لا نرضى ان يموت منا بطل او بناء في نهضتنا فنتذكره يوما ثم ننساه كما ننسى من سبقوه الى رحمة الله نسيا منسيا .. اننا نطالب وزارة الشباب بأن تهتم بهذه المسألة فتضع لها تشريعا قويا يزيل هذا النقص .. ويبني منه تقليدا قويما يحفظ كرامتنا وكرامة بلادنا وكرامة ابطالنا .

انها نطالب بسرعة انشاء ، متحف رياضي ، يضم تراثنا العريق ، كما فعل اجدادنا الفراعنة فاحتفظوا لمصر وجهدهم بمتاحف تسجيلية حافلة على التاريخ ، وصانته من التشويه والنسيان .

اقرأوا معي الفاتحة على روح المرحوم البطل الفذ ، ابراهيم مصطفى ، ثم اقرأوها مرارا على ارواح الذين سبقوه من ابطالنا الى رحمة الله ..

صورة الغلاف

● فتاة من الهيبيز الذين يملأون الآن شوارع باريس ولندن .. وعواصم أوربا وأمريكا .
ملابسهم خليط من البدائية .. والفوضى ..
وأفكارهم مزيج من الهلوسة .. والانحلال وتسيطر عليهم المخدرات والمارجوانا .. ويشكلون خطرا على الجيل القادم من الشباب في العالم .

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الأوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

رئيس مجلس الإدارة
محمود أمين العالم

أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الإعلانات :
اعلانات الأخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٢/١ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
أربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

• سوريا	٩٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

قصة قصيرة

رحلة العودة

بقلم : مأمون غريب
بريشة : بيكار

— ما الذي يربطني بالأرض ؟

ما الذي يمكن أن أستعيده من رمال عشت عليها طفولتي .. وعشت عليها في صباي؟ ما مستقبلي على أرض عاش فيها البؤس وعشش عليها الخراب ..؟!

هل يمكن أن أظل أسير تلك الأرض التي ما رأيت عليها سوى الشقاء وضحايا ودماء..؟! ولا يصادفني فيها سوى أطياف ملطخة بالدماء التي رغم ذلك أعيش على أرضها .. وعندما كنت أسائل نفسي .. ألا يمكن أن أرحل بعيدا ..؟ ألا يمكن أن آخذ أمي التي تجاوزت الستين ونرحل بعيدا .. وأرض الله واسعة .. كان جواب أمي :

— انني لن أدفن إلا في تراب فلسطين

وكنت أحس بالمرارة .. أن أعوامي العشرين التي أحملها ليس فيها سوى الذكرى والألم والدموع .

ما الذي يبقيني هنا .. والقنبلات الصهيونية تعبث في كل بقعة فسادا !

اختلطت الأسماء .. واشتعل ... ومرت ... في .. تشابكت الألوان .. واحترقت الرؤيا .. ولم أعد قادرا على الاستمرار على العيش في هذه البلاد .. ولا يتقمصني شيء. لقد تعلمت في جامعة بيروت .. وأحمل وظيفة أستطيع بها العمل .. فلا داعي لوجودي على أرض ليس فيها سوى الهوان .. ولا يربطني بها سوى عبارات رومانتيكية حالمة .. أرض الآباء .. ومراتع الصبا .. ومهبط الطفولة .. وضحكت بسخرية ..

ورغم ذلك فقد أحسست بشعور مبهم غامض حزين في تلك الليلة التي عزمت فيها على الرحيل .. لقد خرجت الى شاطئ غزة .. حيث تنساب بعض النسمات التي تحمل تلك الليلة الظلمة من ليالي آب .. زادت الطبيعة من الكآبة لنفسي .. الليل والأحزان والموج المنساب في ملل .. والنجوم التي ترسل أضواءها الشاحبة المبعثرة عبر الأفق

ها أنت يا محمود .. ستترك أرض آبائك وأجدادك .. أرض أبيك الذي مات في طفولتك .. وأرض أمك المتشبثة بتراب الوطن .. وها أنت تدير ظهرك للوطن كله ...و.. طفرت من عيني الدموع ..

.. هل تقوى على أن أكون سيزيف هذا العصر .. أحمل كل آمالي الى القمة . وتأبى الأقدار إلا أن أعود بها الى القاع ؟

ووسط الصمت والأحزان .. انحدرت من عيني الدموع .. وصوت أمي العجوز يصل الى أذني :

— ستموت على الأرض التي دفن فيها أبوك شهيدا .. فلماذا ترسم مستقبلك على أرض كشبح بلدك ؟!

واستمعت الى صوت سيزيف في أعماقي.. إنسان حكمت عليه الآلهة أن يحمل الأحجار الى قمة الجبل وقبيل القمة يتدحرج الى السفح .. ومن جديد يعود الى العذاب .. مستحيل أن أظل على تلك الحال .

***

ومن نافذة الطائرة كان نظري مشدودا على تلك الرقعة التي شاهدت عبر تاريخها الشوك والورد .. الحرب والسلام .. الأمل والألم .. وسمعت كلمات عيسى . ونداء يوحنا . ومؤامرة يهوذا .. وإسراء محمد .

وها أنذا في مدينة نيويورك . مدينة مليئة بالحركة والحياة .. صورة جديدة أعيشها .. أين أنا الآن من مراتعي في بلدي ..؟! ان الحظ يساعدني .. أعوام قليلة بعدها أصبح المال يجري في يدي بلا حساب . والحب أيضا عرفته . وطني الى الأبد موطني الجديد لم يعد طرف في لحظة من أصداء حياتي السابقة سوى رسائل أمي .

— أين بلدي يا مرلين ؟

— انقلعت توجد مرلين .. أليس كذلك؟!

— الشعر الذهبي .. والعصرية الكلاسيكية وأحلام الفتى .

— أريد أن أرى خيام اللاجئين ..

— لماذا تذكرني بلحظات الألم .. انني لا أحب الحديث في السياسة . فلنذهب الى المسرح .

انها تقود العربة وسط شوارع نيويورك.. والأضواء الباهرة تختلط أمام عيني . ولكن خيالي أخذ يجنح بعيدا .. بعيدا .. عبر المحيط . ويعبر القارات الى بقعة تعيش فيها أمي .. أين هي الآن ..؟! لماذا انقطعت رسائلها ؟

لم أستمتع بتلك الليلة . ولا أحسست بشيء من الصخب الذي دار على المسرح سوى الصداع .. وعندما عدت الى شقتي لم أشعر بقبلة مرلين وهي تودعني . وطرحت الأرض بجسدي أمام التليفزيون .

ما الذي حدث ؟

ما هذه الحملة المسعورة على مصر والبلاد العربية ..؟!

هل هي مؤامرة جديدة تلوح في الأفق ؟

بت متوترا .. وقمت من تحت أحلام مزعجة .. وعند ذهابي الى عملي أخذت أقرأ عناوين مثيرة في الصحف . ان مصر تغلق خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية عقب المؤامرة التي كانت تدبرها اسرائيل على سوريا ...و.. فجأة أصبحت الأحداث تشغلني .

لماذا لا أذهب الى بلدي ..؟!

ما الذي يجري هنا في أمريكا ...و.. عادت الى عذابات سيزيف .. ؟ تجسد أمام خواطري عبث طفولتي .. ولهو صباي.. وتمنيت أن أحمل أثقالا أكثر من تلك التي حملها سيزيف . انها أثقال ليست من أجل آلهة موهومة . ولكن من أجل وطن ومجد وتاريخ . وأم حملتني صغيرا .. وربتني يتيما وأهل لم أر منهم سوى الابتسامات الدائمة. وعيون تحدق في البعيد .. باحثة عن المستقبل .. لماذا هجرتهم . من أجل ماذا ..؟ حفنة من مال زائل ..! وأضواء زائفة أشبه بحلم جميل ينتهي مع اليقظة ..؟!

***

هذا لا يمكن أن يكون قد حدث بالفعل يا محمود .. لا يمكن أن تكون ما تنشره الصحف وتذيعه الاذاعات قد حدث ..! لا يمكن .. لا يمكن . انه تخطيط استعماري صهيوني آثم .. هل يمكن أن تقوم الحرب وتنتهي في أيام .. هل يمكن أن يتحقق لاسرائيل معجزة هذا الانتصار ..؟ لا يمكن .. شباب وطني وبلدي. حيث أمي على ركبتيها .. وهاهم هنا في شوارع نيويورك .. الابتسامة المريضة على الشفاه .. اللهو والعبث . التشفي والشبع . انهم أعداء وطني . مدوا أسرة آل كابوني بكل وسائل العصابات . لا بد من العودة ولكن الى أين ..؟ وجحافلهم عسكرت على ضفاف القناة .. وعلى الجولان .. وربضت على القدس . وجثمت على الضفة الغربية .. الى أين ؟

رفضت مقابلة مرلين . كل همي أن أعود الى وطني .. أين أنت يا أمي ..؟ لهف الشم بشباب بلدي ..؟ ولم أجد سوى الدموع ألوذ بها . أما الذكرى فقد استعصى زمام السيطرة عليها .

— ليتك سمعت كلام أمك ..

وفي مدينتي المسورة جاء خطاب من الأرض الحبيبة .. فتحته على عجل .. ليس التوقيع بتوقيع أمي .. انه أبو النصر .. اسم حركي لأحد الفدائيين .

— لقد استشهدت أمك . شكرا في أنها تتستر على الفدائيين .. حاولوا فتح فمها بالكلام بالتعذيب ولكنها لقيت خالقها .. وتلك الرسالة هي وصيتها الأخيرة لي .. أن أكتب اليك اذا ما أصابها مكروه ..

تجمدت الدموع في عيني .. عاجز موقف أمي .. أما أنا فهارب .. هارب .. هارب..

واندفعت نحو الطائرة الى عمان .. وعندما اتضحت لي معالم القناة .. ووسط الظلام الجاثم على نفسي وطني وطني .. تمنيت أن أعود قبر أمي، ولو كلفني ذلك أن أدفن هناك بجوارها .

— لا أريد أن تكون واهما ؟

— وهل زيارة أمي وهما ..؟

— وماذا بعد أن تموت أنت أيضا ؟

— .. ..

— انك شاطئ ربان العمر .. فلماذا لا تنضم الى كتائب المقاتلين .

— ليتني أستطيع

— .. ..

***

هذه هي أول تجربة لك يا محمود .. ليتك تقتل علوا لحق بك .. ليتك تفعل شيئا يريح نفسك .

لقد انطلقت مع بعض زملائي عبر نهر الأردن .. هذه هي أول مرة أعبر فيها النهر .. الخوف لا يعرف طريقه الى قلبي . بل على العكس انني أستعجل اللقاء . ان الله يرفع الى قرب أمي . وصوت هامس يصل الى أذني ..لا تستعجل .. سر حسب التعليمات.. وطئت قدمي صخورا صماء .. وأصوات تقيق تشق صمت الصمت .. انني أحتضن صخور بلدي .. أقبلها .. وينتهي مرور الزملاء.. ونتقدم عبر الأغوار .. الى مستعمرة صهيونية كان علي أن أضع لغما في محطة لتوليد الكهرباء .. انني أتقدم بلا حذر .. وزميل يقترب في جنبي لا تتهور .. خذ حذرك .

ولكني بعد أن وضعت عبوة ناسفة بجوار المحطة . ألقت نظري على البعد برج الكهرباء .. لماذا لا أنسفه هو الآخر .. ان معي بعض العبوات الناسفة .. وعندما تقدمت اليه بسرعة ..ووضعت ما بقي معي من مواد ناسفة فوجئت بأضواء العدو الكاشفة .. وانطلق الرصاص.. لم أرهبه .. لقد ابتعدت بسرعة ولكن رصاصة ما جاءتني في قدمي .. لم أحس بالدم الذي ينزف .. صوت رصاص مدفعي الرشاش نحو العدو .. أخذت أقترب بلا وعي .. انني أريد أن أقتل . ان أنتقم .. ووجدت يدا تشدني الى الخلف .. صوت الزميل .. لا تتهور .. أسرع الى الخلف .. وتنفط حاولت الرجوع لم أستطع . حاولت أن أقف على قدمي لم أستطع .. لم أستمع الى تحذيرات زملائي .. التحمت أرضنا .. انني أريد أن أعرفها .. ووجدت ضربة قوية من قبضة مدفع تنزل فوق رأسي . ولم أعد أحس بشيء . ليته من ملاك . ولم أحس إلا بوجودي في احدى مستشفيات عمان .. والشاش الأبيض يلف وجهي اليمنى وذراعي اليسرى .

— كيف وصلت الى هنا . أريد أن أعود معكم من جديد .. وربت الطبيب على كتفي .. وابتسامة عريضة ترتسم على شفتيه

— غدا ستعود .

ومن خلال النافذة .. كان القمر ينساب مرسلا أشعته الشاحبة عبر الأفق . وكانت بعض النسمات الرقيقة تداعب وجهي ..ومن بعيد .. كان صوت قروي ينساب من الراديو مغرد : انا .. لعائدون ..

ملك الأصواف
٧٠٧
هدية المحلة للجماهير
أصواف المحلة
مارينو ١٠٠٪
شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى
تباع في جميع المحلات الكبرى

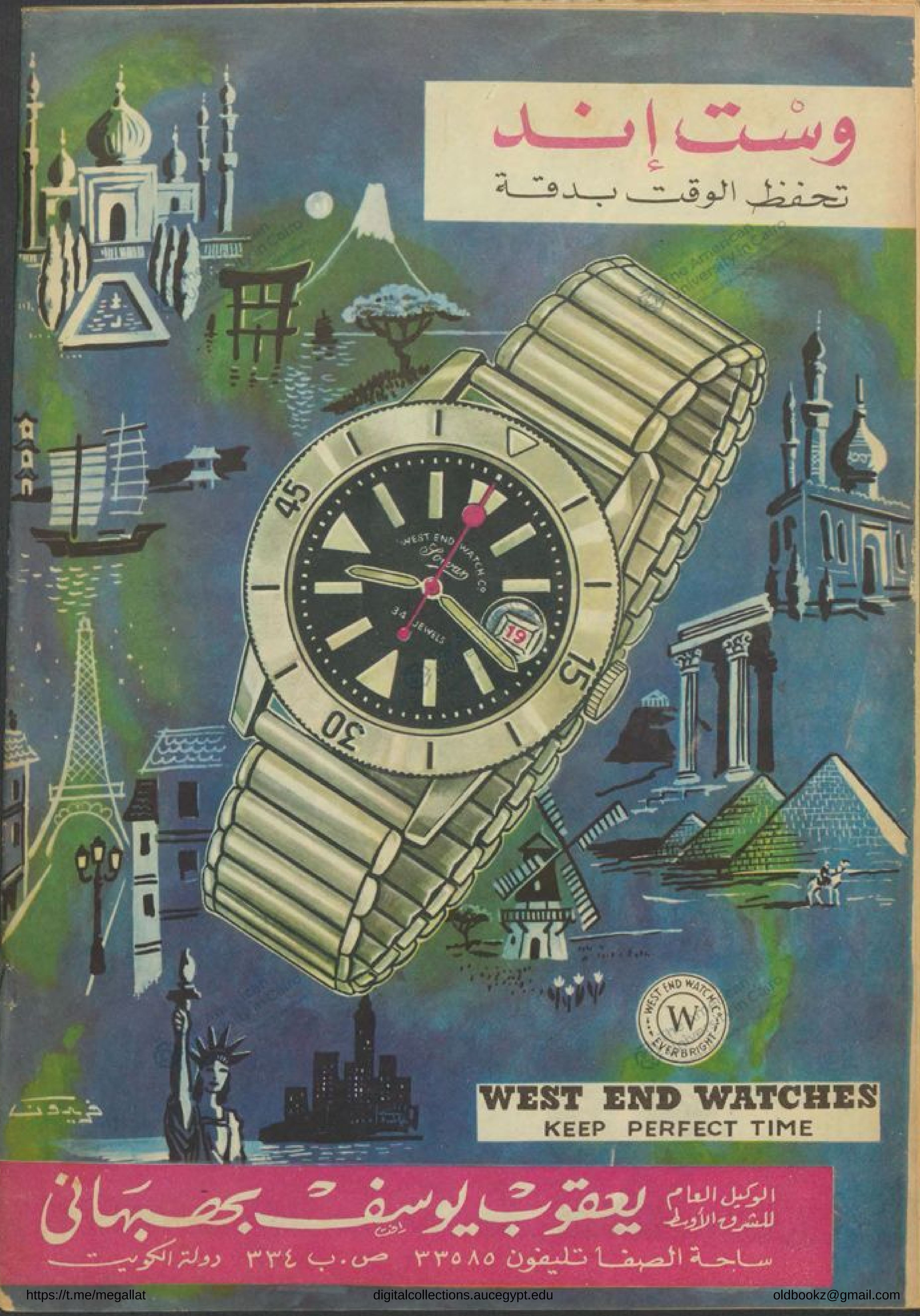
وسْت إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
34 JEWELS
45
15
30
19
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام للشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

آخر ساعة

٥٠ مليما

اطلب مع هذا العدد
هدية
إمساكية رمضان
لوحة .. بالألوان

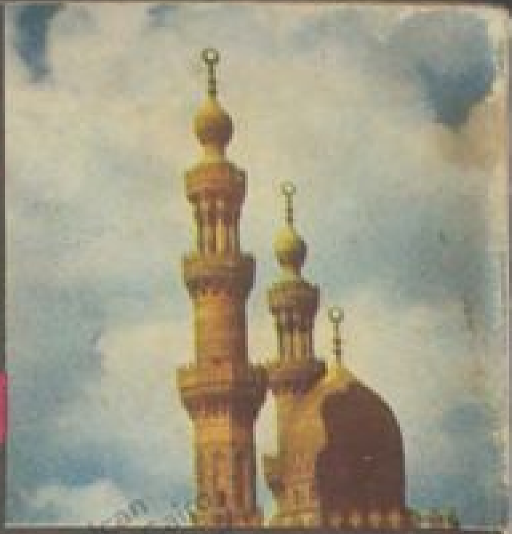

AKHER SAA 1829 - 12 NOVEMBER 1969 العدد ١٨٢٩ ـ ١٢ نوفمبر ١٩٦٩

شيخ الازهر يتحدث عن حكمة الصوم فى رمضان

ماذا دار فى اجتماع مجلس الدفاع العربي

خطاب عبد الناصر يضع قواعد المرحلة الجديدة فى حياة الأمة العربية

چوپيتر
JUPITER
AUTOMATIC
20
JUPITER
فخر الصناعة السويسرية
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة

بقلم : يوسف السباعي

هل يمكن أن يحكم علينا التاريخ بأننا اخترنا .. ألا نكون ؟

في تركيز شديد وضع الرئيس جمال عبدالناصر الخطوط العريضة لخطة العمل للشعب العربي في الايام القادمة .

ولقد بنيت الخطة على اساس استنفاد كل وسائلنا في الوصول الى حل سلمي .. وفي ان كل الجهود التي بذلناها من اجل السلام ضاعت سدى وانه لم يعد امامنا بديل من خوض المعركة .. ليس لمجرد استرجاع اراضينا المحتلة .. بل من اجل انقاذ وجودنا كشعب عربي ..

والشيء الذي يجب ان يكون واضحا لنا .. هو ان الذي يفرض علينا المعركة .. ليس صلف العدو .. ممثلا في قادته وزعمائه ، ولكنه ممثل في الشعب الاسرائيلي ذاته .. والذي بدا من خلال نتائج الانتخابات الاخيرة للكنيست ، ان انتصار يونيو اثار رأسه .. وفتح شهيته لاحلام التوسع التي بذرتها الصهيونية في رأسه . بدليل ان حزب العمال الحاكم قد فقد بعض مقاعده لانه لم يجرؤ على اعلان المطامع التوسعية بتأكيد الرغبة في استبقاء الارض المحتلة وبعد حدود اسرائيل عبرها لتضم المزيد من الاراضي التي يمكن ان تكون اضافة جديدة في سبيل تحقيق اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات .

فالشعب الاسرائيلي يحلم بامبراطوريته الكبرى .. ونشوة انتصار يونيه .. قد ادخلت في روعه امكانية تحقيق ذلك الحلم .. واكدت له ان الطريق الوحيد لتحقيقه هو القوة .. وان السبيل الاوحد للتعامل مع العرب .. هو ضربهم ..

ولقد كان الامل الوحيد في ردع هذا الشعب المهاجر المحتل ذي الشهية المفتوحة للتوسع بالحرب .. هو اللجوء الى ولي امره .. وولي صاحب نعمته .. والباعث الاول لكل هذا الصلف والغرور والتحدي .. لكي يلجمه .. وينهاه عن العبث العنيف والمشاكسة الحمقاء والبلطجة في ملك الغير ..

ولكن ولي امره الامريكي .. بدا ـ بما لايقبل الشك ـ انه مؤيد له الى غير حد .. في بلطجته .. وانه يمده بكل ما يحتاج اليه من مال وسلاح .. ورجال ..

من اجل هذا .. لم يعد هناك بديل للمعركة .. يحتمها علينا .. ليس مجرد كرامة .. بل مصير .. او كما قال الرئيس جمال عبدالناصر .. يحتمها الخيار المطروح علينا .. في ان نكون او لا نكون ..

وقرار خوض المعركة .. الذي تفرضه .. رغبتنا في ان نكون ..

لا يكفي ـ لكي نكون ... ولكي ننقذ مصيرنا العربي من الضياع ـ ان نتخذه قولا .. بل يجب ان نتأهب له عملا ..

ان خوض المعركة .. يجب ان يكون .. رغبة .. وقدرة ..

والا كان مجرد محاولة للانتحار ..

او اختيار ، من حيث لا ندري .. للبديل الاخر ... الذى لا يمكن أن نقصده .. وهو الا نكون ..

والرئيس جمال عبد الناصر .. حدد معالم الوصول الى القدرة .. التي تجعل اختيار .. ان نكون .. عن طريق المعركة .. عملا ممكنا .. وليس مستحيلا ..

وضح لنا المعالم .. للتأهب للمعركة .. قوميا على النطاق العربي .. ووطنيا على النطاق المصري ..

ويصبح على كل بلد عربي .. ان يتخذ مكانه في المعركة .. جزءا قادرا .. في وحدة قوية .. في خطة عمل متكاملة ..

وفي المجال العربي .. اكد الرئيس عبدالناصر .. لأسفنا .. ولأسف العرب جميعا .. انه حتي الآن .. مازال جزء كبير من الطاقة العربية .. يقف متفرجا على المعركة .. او على حد قوله .. مازال يهدر في البحر ..

ولكنه ايضا اكد .. لاملنا .. ولامل العرب جميعا .. ان الفرصة مازالت موجودة لتدارك ضياع هذه الطاقة العربية الكبرى المهدرة في البحر .. ولحشدها وتوجيهها في خدمة صراع المصير الذي تخوضه الأمة العربية .. وفي تأكيد الاختيار .. بان نكون ..

واوضح الرئيس السبيل الى حشد الطاقة العربية كلها بالبدء بوحدة الارادة السياسية .. وحدة تفرضها حتمية المعركة التى تعتبر الطاقات العربية فيها هي السند الاساسي لخط المواجهة . وبدون هذه الطاقات يفقد الخط الاول قسطا كبيرا من فاعليته ..

●●●●●(●●●●

هل يمكن أن يحكم علينا التاريخ بأننا اخترنا .. ألا نكون ؟

ووقف المعارك الجانبية والفرعية شرط سياسي .. لحشد هذه الطاقات وعدم استنفادها في شيء غير مواجهة العدو ..

ولقد بات كل حاكم مسئولا أمام شعبه .. والشعب العربي .. لم يعد يقبل من أحد .. تقصيرا في المعركة .. او نكوصا عنها .. او اهدارا لطاقاته في غير مجالها .. وتخلفا عن حشدها مع غيرها في مواجهة العدو .. فهو يعرف انه يواجه في تاريخه مفترق طرق .. عليه أن يختار منها طريقه .. يكون .. او لايكون ..

والشعب العربي بالقطع .. يريد ان يكون ..

آن الاوان اذن .. في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا .. لأن نتحد .. من اجل ان نكون .. ولن يغفر التاريخ لحكامنا .. ان يقصروا في الحشد والتجمع والوحدة .. وان يحكموا على الشعب العربي بألا يكون ..

شيء هام .. في هذه المرحلة الجادة الحاسمة .. وهو ان الوحدة .. ليست مجرد شعار يطلق ولا لون علم .. او لحن نشيد ..

وانما .. هي شيء .. اكثر من ذلك جدية .. شيء اعمق .. واكثر تعقيدا .. هو عمل اقتصادي ينسق كل مواردنا .. هو خطوط مواصلات تشد اطرافنا .. هو برامج تعليم .. توحد فهمنا للأمور .. هو علم مدروس يجب ان يخطط له الفنيون .. ويهيىء لتنفيذه السياسيون .

اننا اذا استطعنا ان نحقق هذا .. لوطننا العربي .. فاننا نكون قد حكمنا عليه بأن يكون .. وبأن ينتصر في المعركة .. او ينتصر .. ربما .. بغير معركة ..

وفي الداخل .. هنا .. وضح لنا .. الرئيس معالم الطريق الى المعركة .. بمزيد من الجهد في مجالات الانتاج .. وبالاستعداد لتحمل مخاطرها .. وبالتأهب الكامل لخوضها ..

ولست اظن هناك مصاعب امامنا .. في عملية التأهب للمعركة .. فالشعب المصري يعرف دوره .. وهو قادر على تنفيذ كل ما يحدد له ويطلب منه .. في صبر وفهم .. قادر على ان يواجه كل خطر بما يستحقه .. وعلى تحمل كل عبء .. لابد من حمله ..

المهم في المسألة .. هو العمل الهادىء .. المفيد .. وان نتجنب العصبية .. التي تهدر جهودنا وتضيعها سدى .. والتي تشد اعصابنا بغير مبرر .. بحيث لا نجدها وقت الحاجة اليها ..

والاستعداد للمعركة لا يعني التجهم .. والصراخ .. والكلام الذي لا معنى له .. لقد رأيت جنودنا في الخطوط الامامية .. يضحكون ويغنون .. وصفير القنابل من حولهم .. واسلحتهم في قلوب العدو ..

اننا سنخوض المعركة .. لاننا قد اخترنا .. ان نكون .. وسنضع كل طاقتنا .. ونوجه كل جهدنا لاجل المعركة .. ببشاشة .. وبكل ما نملك من قدرة .. على الابتسام ..

ايدنا الله بنصره .. واعاننا بقوته .. ووفق قادتنا الى وحدة هي الطريق الى تحديد المصير .. والسبيل الى ان نكون ..

فحرام .. ان يصفنا التاريخ .. باننا قد قد حكمنا على انفسنا .. بألا نكون ..

يوسف السباعي

لم يعد أمامنا سوى أن نحارب

الرئيس عبد الناصر يحدد خطوات المرحلة القادمة

يكتبه : محمد عبد الحميد

الخطاب الذي القاه الرئيس جمال عبد الناصر .. وسط تصفيق اعضاء مجلس الامة .. والزائرين من رجال السلك السياسي المصري والاجنبي .. وكبار الزوار .. وملايين المستمعين في مصر .. والبلاد العربية .. في دور الانعقاد العادي الثاني لمجلس الامة .. ما زال صداه مؤثرا وقويا .

ان قوة هذا الخطاب - كما قالوا جميعا - « تنبع » و « تظهر » انه من بدايته الى نهايته كان يرسم طريق المعركة .. يضع الاساس القوي .. ويبني بثقة الصرح الشامخ الرفيع الذي يحقق النصر .. لأن امكانياته متوافرة وموجودة وجاهزة .. ومضمونة النتائج لتحقيق النصر في المعركة القادمة .. الفاصلة ..

* * *

كنت واحدا من الذين شاهدوا التصفيق الحاد المتصل قبل دخول الرئيس جمال عبد الناصر الى قاعة مجلس الامة .. وكنت ايضا واحدا من الذين شاهدوا الجموع الغفيرة المتراصة الواقفة على طول طريق سيره .. الكل ينتظر .. يقف .. يتدافع .. لرفع يده ويصفق بكل حب وايمان .. لاستقبال البطل المناضل جمال وهو في طريقه الى المجلس ..

وارتفع التصفيق المتصل اكثر .. واكثر وهو يدخل قاعة مجلس الامة .. تحت القبة ليلقي خطابا انتظره الملايين بصبر طويل ..

ان الخيوط الرئيسية التي بني عليها نسيج الخطاب تبدأ بذلك الخيط الاساسي .. والهام ؟

● ان الحل السلمي .. وانتظاره على مدى عامين لم يحقق اي شيء حتى الآن .. بل هو مقضي عليه بالفشل .. فالمبعوث الدولي جونار يارنج كان والمسا يتلمس من حيث بدأ .. واجتماعات الدول الكبرى على المستوى الرباعي .. والثنائي كان جهدا فاشلا بلا اية نتيجة .. وهنا يقول الرئيس جمال عبد الناصر ... « والنتيجة المحققة .. التي يجب ان نستخلصها بأنفسنا ولأنفسنا انه لم يعد هناك طريق للخروج مما نحن فيه .. الا ان نشق طريقنا نحوما نريده عنوة .. وبالقوة .. فوق بحر من الدم وتحت افق مشتعل بالنار . ومهما بدت هذه النتيجة قاسية بما تحمله معها من تكاليف وتضحيات . فلننا لا نجد امامنا غير ذلك بديلا نصون به الشرف والحرية والحياة والمستقبل جميعا . » ان النتيجة هي المعركة .. فرضت علينا ان نخوضها .. مادام قرار مجلس الامن لم ينفذ شيء منه .. وهنا يقول الرئيس جمال عبد الناصر : « ان المعركة القادمة التي نخوضها امتنا وظهرها الى الضياع وليس امامها منطلق القتال » .

نحارب .. وننتصر

● ولكن كيف نخوض المعركة .. لنصل الى النصر ؟ لانه لم يعد امامنا أن نخسر معركة .. لم يعد امامنا سوى أن نحارب وننتصر . اجاب الخطاب على هذا السؤال بصراحة ووضوح .. البداية تحتم علينا اولا .. وتحتم علينا ان نكتشف ونعرف من هو العدو ؟ ومن هو الصديق ؟

الاجابة : الاصدقاء هم الذين يرون الحق في موقفنا .. ويساندون الحق حين يساندون موقفنا .. واعداؤنا هم الذين تلتقي مواقفهم ومصالحهم مع عدونا الذي نحاربه ونقاتله .

ولا يمكن ان تستوي الحسنة ولا السيئة .. ولا يمكن ان يتساوى الصديق مع العدو .. ومما يؤكد .. ويشير حول حيوية هذه المعركة المصرية .. وجديتها .. واهميتها هو حيوية الامة العربية .. هو النبع الصافي الجاد الذي يتحرك في اعماقها .. اشعلها .. ومن ابلغ الامثلة على هذه الحيوية :

● قيام ونجاح الثورة في ليبيا .. وقد كانت تعتبر فيه قريبا من المستحيل .

● تقوم عناصر شابة في السودان بالثورة برجولة نحو مسئوليات المرحلة المقبلة .. وهذا جزء من التجسيد العملي لطلب وحدة القوة وقوة الوحدة ..

كذلك طالب الرئيس في خطابه بتجميع طاقات الامة العربية كلها .. ومن اجل ذلك لا بد من

وننتصر ... لأنه لم يعد أمامنا أن نخسر معركة

● استقبل اعضاء اللجنة التنفيذية العليا والدكتور لبيب شقير الرئيس جمال عبد الناصر عند دخوله مجلس الامة .. واستمع الاعضاء تحت القبة .. والملايين خارج القاعة الى الخطاب الهام الذى رسم طريق المعركة القادمة

تصوير : محسن دياب

لقاء قمة عربى .. لان الظروف التى جاء فيها مؤتمر القمة بالخرطوم قد تغيرت .. والظروف التى تفرضها حتمية المعركة .. تحتاج بقوة وبالحاح مشاركة تنبع من هذا الواقع الجديد.

وكلمات الرئيس جمال عبد الناصر هنا مؤكدة .. وشارحة لكل الاوضاع بصراحة حين قال :

« واذا كانت دول خط المواجهة تتحمل مسئولية خاصة .. فهذه المسئولية هى مسئولية الخط الاول .. ولكن الامتداد العربى الواسع .. والطاقات العربية الهائلة هى السند الاساسى لهذا الخط الاول .. تماما كما يحدث للخط الاول من أى جيش مقاتل بدون جبهة داخلية فى العمق تستند اليها وتستمد منها .. »

ونطرح سؤالا على جانب كبير من الاهمية :

هل العدو الاسرائيلى يختص بلدا عربيا دون آخر .. او مجموعة منها دون الباقى ؟

وبوضوح نرى أن العدو لا يختص بلدا دون آخر .. فالخطر هنا واحد على جميع البلاد العربية .. وبنفس الدرجة .. وبنفس القوة لديه .. انما هو - العدو - يركز على واحدة .. ويضع كل امكانياته امامها لاضربها هو ضرب لباقى الدول العربية .. من يختار أولا .. تلك مسألة ، والاولويات يختارها لاسباب اللازمة ، وحتى تكون البلاد العربية قوة واحدة .. صفا واحدا .. يجب الا تختلف دولة مع اخرى ..

خطوط المعركة

وخطاب الرئيس جمال عبدالناصر جاء موضحا خطوط المعركة والبناء معا وبنفس القوة ..

فالعدو يستهدف مصر .. الجمهورية العربية المتحدة بالذات لانها تحتل اكثر من ½ الامة العربية عددا .. ثم هذا الجزء مملوء بالطاقات وبالامكانيات التى لا حد لها .

يقول الرئيس .. « ولقد كان هذا الشعب مستهدفا دائما بكل غارات الاستعمار من اجل اذلاله لقيمته .. ووضعه الجغرافى .. دوره الحضارى .. مكانه الطليعى فى التقدم الاجتماعى والعلمى والفكرى للامة العربية كلها ».

لذلك .. وضع الرئيس أرقاما تعلن لاول مرة : ما هى ؟

● ان الشعب المصرى يوجه للمعركة ٥٠٠ الف جندى تحت السلاح .

● ينفق عليها ٥٠٠ مليون جنيه .

ولقد وجه هذا المبلغ توجيها دقيقا فى المعركة .. ووجهت هذه الامداد البشرية على سلاحها بكل كفاءة فى التدريب ..

وقبل الشعب من طريق صفه الاول المقاتل .. أن تتصاعد المعركة بعد أن ادخل العدو طرائه فيها .. ودخل الطيران المصرى وحقق نتائج باهرة .. وقبل الشعب من طريق صفه الاول المقاتل ان يمتد خط المواجهة من قناة السويس ليشمل الشاطىء المصرى كله .. وكانت غارات .. وعبور القوات الخاصة ابلغ دليل على نجاح قواتنا فى معاركه ضد العدو . ويختتم الرئيس هذه الفقرة بقوله : « وما زالت حركة [illegible] مجراها حتى يجيء بعون الله وتأييده يوم موعود بالحق ينتظره شعبنا .. وتنتظره [illegible] العربية .

والحديث طرق كذلك الى الجبهة الداخلية .. واعلان تشكيل لجان المواطنين من اجل المعركة .. ان هذه اللجان تستطيع ان تستقطب وتستوعب طاقات هائلة وراء الخطوط ، وبغير قيد او شرط ولهدف المعركة .. ان هذه اللجان يمكن ان تغنى العمل السياسى وتقويه » .. والى جوار تشكيل لجان المواطنين من أجل المعركة ..

تلك الخطوط العامة لخطاب الرئيس جمال عبد الناصر .. انما هى المعركة ... طريق المعركة .. القتال .. الالتحام .. تحقيق النصر .. فنحن الآن لم تعد نملك سوى أن ننتصر .. وسوف ننتصر على القاعدة الاسرائيلية .. والغرور الاسرائيلى .. والقوى فى النصر .. مؤمنين بالله سبحانه وتعالى .

مدمرات من الاسطول المصرى .. التقطت هذه الصورة من احد التشكيلات البحرية

قام الاسطول المصرى لاول مرة باكبر عملية بحرية فاجأ فيها العدو بهجوم خاطف ومركز على مناطق حشوده في شمال سيناء حيث بدأت أطقم مدافع مدمراتنا الثقيلة تدك مواقع العدو لمدة ساعة كاملة

أسطولنا.. يضرب تجمعات العدو في سيناء

فاجأت مدمراتنا حشود العدو ودكت مواقعه لمدة ساعة كاملة

تحقيق : مصطفى شردى • جلال سرور
فاروق عبد المنعم

ان الهجوم الذى قامت به قطع الاسطول البحرى المصرى مساء السبت الماضى على مواقع العدو الحصينة في شمال سيناء يعتبر انجح العمليات البحرية منذ اغراق المدمرة الاسرائيلية ايلات في اكتوبر عام ١٩٦٧ . فهذه العملية تعتبر اول معركة من نوعها بين قطع الاسطول البحرى المصرى ومراكز تجمعات العدو وتحصيناته في الاراضى العربية المحتلة في منطقتى رمانة وبالوظة ، والتى تقع على بعد حوالى ١٠ كيلو مترا شرقى قناة السويس ، حيث يتمركز بها قيادة القطاع الشمالى وقوات كبيرة للعدو من المشاة والمدرعات والمدفعية ، كما توجد بها مخازن ادارية ومخازن ذخيرة ووقود .

وقد كان العدو الاسرائيلى يظن — خطأ — أن هذه المناطق الخلفية في مأمن من ضربات قواتنا البرية نظرا لبعدها عن مرمى المدفعية المصرية المتمركزة في الجبهة . وقد سبق أن قامت قواتنا الجوية بالاغارة على بعض هذه المناطق خلال الشهر الماضى .

وقد جاءت هذه العملية بعد نحو ٨ ساعات من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الذى القاه امام مجلس الامة ، حيث اعلن انه لم يعد هناك طريق للخروج مما نحن فيه الا أن نشق طريقنا نحو ما نريده عنوة وبالقوة فوق بحر من الدم وتحت افق مشتعل بالنار .

لماذا .. هذه المواقع ؟

وقد كان ضربنا المركز لمواقع العدو الخلفية حيث يوجد اضخم تجمع من الجنود والمعدات التى كدسها الجيش الاسرائيلى في معسكرين : معسكر رمانة ومعسكر بالوظة ، وذلك لامداد جميع مواقعه الامامية حتى رأس العش ، وكان يضم قوات التعزيز الرئيسية التى اعدها العدو ليدفع بها الى ضفة القناة كلما شنت المدفعية المصرية الضرب على مواقعه في المنطقة .

واذا كان معسكر رمانة مركزا اداريا لتشوينات هائلة من الوحدات وقوات الاحتياط واجهزة المفصل الجوى ، فان معسكر بالوظة تتمركز فيه قيادة العدو في شمال سيناء ومعسكرات كبيرة لايواء الافراد ومخازن للذخيرة ، وعديد من الدبابات والمصفحات ومخازن الوقود . وبجانب معسكر بالوظة يقع مباشرة مطار اسرائيلى يعد اقرب مطارات العدو للضفة الشرقية للقناة في شمال سيناء . وهو يكاد يلاصق المعسكر تماما ويحيط به رادار وبطاريات مدفعية مضادة للطائرات ، وقواعد لصواريخ هوك .

كيف كان القصف ؟

وقد اعتمدت الخطة — ضمانا لنتائجها — على عنصر المفاجأة التامة . وقد تحقق لها هذا العنصر بنجاح كبير . وقد ذكرت وكالة رويتر أن مدمرات وعددا من زوارق الطوربيد وربما قطعة مزودة بالصواريخ ، استطاعت الوصول الى النقط المحددة التى ستضرب منها المواقع الاسرائيلية . وقالت ان اجهزة الرصد والرادار الاسرائيلية لم تستطع على الاطلاق كشف تحركات القوة البحرية المصرية .

وقد استمر القصف المركز ٦٥ دقيقة بالضبط حيث بدأ في العاشرة وخمسين دقيقة ، وتوقف قبل منتصف الليل بخمس دقائق .

ولم يتعرف العدو على مصدر النيران المنهالة عليه من قطعنا البحرية الا بعد وقت طويل . وحينما اكتشف اخيرا مواقع القصف زاد ارتباكه لانه لم يكن يتوقع أن يتلقى اية ضربة من البحر المتوسط .

وفي أثناء عودة قوتنا البحرية حاول عدد من طائرات العدو مرافقتها ، فتصدت لها المدفعية المضادة للطائرات بقطع الاسطول مما اسفر عن اصابة طائرتين للعدو . كما اشتركت بعد ذلك مقاتلاتنا الاعتراضية الليلية في مطاردة طائرات العدو ، ثم عادت جميع قطعنا البحرية وطائراتنا الى قواعدها سالمة .

ردود الفعل في اسرائيل

كان رد الفعل عنيفا في اسرائيل ، فنشرت الصحف الاسرائيلية المسائية نبأ الهجوم المصرى تحت عناوين كبيرة ، وقالت : « هجوم الليلة الخطير جدا » . وبدأت تطالب بالانتقام ردا على هذا الهجوم المفاجىء . وذكرت هذه الصحف ان التكتيك المصرى قد تغير واصبح اكثر فاعلية ، وان القوات المسلحة المصرية قادرة على أن توجه ضربات اكثر عنفا . وان هذه الضربات ستصل الى اقصى حد اذا ما ساعدت الدول العربية مصر .

وصرح ضابط اسرائيلى كبير في معسكر رمانة بان القطع البحرية المصرية اطلقت حوالى ٢٠٠ قذيفة على معسكره . واضاف ان القوة البحرية المصرية كانت تستطيع ان تطلق اكثر من ٨٠٠ قذيفة في ٢٧ دقيقة .

ما هى المدمرة ..

هذا وتعتبر المدمرة وحدة بحرية محاربة متكاملة ، تتمكن من القيام بجميع الاعمال التى تكلف بها غيرها من السفن ، كما تعتبر اكثر الوحدات استقلالا في القتال البحرى ، وذلك لقدرتها وقوتها سواء في اعمال الدفاع او الهجوم وتسليحها ايضا بالمدافع والطوربيدات والاسلحة المضادة للغواصات والطائرات . هذا علاوة على قدرتها على اكتشاف الالغام البحرية .. الامر الذى يجعلها تهدد سلام جميع الوحدات التى تستعمل للحصول على التفوق البحرى من غواصات ولنشات . بل ان الطائرات نفسها ليست في مأمن من القوة المدمرة التى تتوافر في المدمرات الحديثة .

والمدمرات واجبات ليس لها حدود . فقد تقوم مثلا بحراسة قوة ضاربة او قافلة تجارية ضد هجمات الطيران ومن خطر الغواصات ، كما انها تستطيع حماية عمليات الانزال بواسطة مدفعيتها ، بل من السهل عليها أن تقوم بمهمة الاقتحام .

واذا كانت الانباء تشير الى الرعب الذى ساد اسرائيل عقب نشر الصحف المسائية في تل ابيب الهجوم البحرى المصرى بالخطوط العريضة ، وما أعقب ذلك من اجتماع طارىء لمجلس الوزراء الاسرائيلى ، قدم فيه ديان تقريرا عن حالات ضرب القوات البحرية المصرية لمواقع اسرائيل في العمق ، فان هناك سؤالا يتبادر الى الذهن : هل تستطيع اسرائيل ان تقوم بعمل عسكرى في البحر الابيض ؟

هل يستطيع العدو .. الرد ؟

ان تسليح الاسطول البحرى الاسرائيلى ومقوماته وكذلك اسلوب استخدامه للقتال سواء في الدفاع او الهجوم ، يوضح لنا الرؤية مع مراعاة موقع اسرائيل الجغرافى وظروفها الاقتصادية .

ان اسرائيل تمتلك مدمرة واحدة فقط هى « يافا » وهى من طراز Z وهى مزودة بمدافع وطوربيدات ، وتلقى الالغام بالاعماق كما تملك وحدات من القطع الصغيرة . اما الغواصات فلديها منها عدد بسيط يصل الى عدد اصابع اليد الواحدة . ولكن هذا لا يعنى اننا لا نترقب من العدو اى تحرك مغامرة ، في اى مجال من المجالات .

وقد انتزعت عملية البحرية المصرية من نفوس العدو قدرا من الغرور والاوهام ، التى عبر عنها موشى ديان في تصريحاته يوم السبت الماضى حين قال : ان خطوط اسرائيل ستصمد امام غارات المصريين .. وهى الغارات التى اعترف هو نفسه بنجاحها وفاعليتها .

مغالطات بيان العدو

ويبدو ان البيان الاسرائيلى قد صيغ على مجال على اساس ان البلاغات الكاذبة — التى

أول وأكبر عملية لمدمراتنا بعد إيلات ..
قصة القطع البحرية التي اشتركت في ضرب رمانة وبالوظة

رمانة وبالوظة .. تم تدميرهما

وبادرت اسرائيل على نشرها – لا تحتاج في كتابتها الى انتظار التعرف على نتائج قصف المدفعية الثقيلة للبحرية المصرية . فقد وقع المتحدث العسكري الاسرائيلي في ثلاثة اخطاء :

١ – انه قال أن العملية لم تؤد الى وقوع اية ضحايا أو خسائر بين قواته . بينما قال في نفس البيان ان قصف السفن الحربية المصرية على المنشآت الاسرائيلية الواقعة بين العريش والقنطرة في شمال سيناء استمر لنصف ساعة .

٢ – ان القصف لم يستمر لنصف ساعة ، بل استمر ساعة كاملة كما ذكر البيان المصري ، وكما ذكرت ايضا وكالات الانباء .

٣ – زعم أن طائراته التي تصدت للسفن المصرية قد عادت جميعها سالمة . وهذا يؤكد أمرين :

أ – ان الطائرات الاسرائيلية قد فشلت في اعاقة السفن الحربية المصرية عن تحقيق اهدافها .

ب – ان الطائرات الاسرائيلية قد اصيبت بخسائر اضطرتها للعدول عن ملاحقة السفن الحربية المصرية .

وقد اعلن المتحدث العسكري المصري بالفعل أن طائرتين للعدو قد أصيبتا في هذه العملية.

اعتراف من ديان

ويشير المعلقون العسكريون ان غارات القوات البرية والبحرية والجوية المصرية اصبحت تتسم في الآونة الاخيرة بغارات خاطفة تستغرق اقل وقت ممكن بينما تكبد العدو اقصى الخسائر في صفه ، وتتفادى كل ردود فعله . ويلاحظون أن مصر تتمتع بتفوق كبير في المجال البحري .

ويتساءلون اخيرا عما سيكون عليه رد الفعل الاسرائيلي ، وخصوصا بعد أن اعلن ديان يوم السبت الماضي : **« انه من المستحيل بالنسبة لاسرائيل اغلاق جبهة وشاطىء طويلين جدا ، اغلاقا محكما . فانه من الممكن ان تقوم مصر بعمليات فعالة » .**

● أخطر اجتماعات إيجابية لمجلس الدفاع العربي المشترك تبحث :

الطريق للحل العسكري

● تحقيق : وجيه أبو ذكري

● محمود رياض وزير الخارجية والفريق أول محمد فوزي وزير الحربية واللواء محمد أحمد صادق الأمين العام المساعد للشئون العسكرية ..

عندما تمكن اليهود من احراق المسجد الاقصى ، وخرجت الجماهير الغاضبة تطالب بالثأر واسترداد الارض ، كل الارض المغتصبة .. لم يجتمع على الفور وزراء الخارجية العرب .. ولم يتمكنوا من عقد مؤتمر قمة عربي .. ثم أعلن عن عقد مجلس الدفاع العربي المشترك بعد ثلاثة شهور من حرق المسجد .. قالت الجماهير :

– ثلاثة شهور .. ما هذه المدة الطويلة !!

وذلك لان الجماهير العربية تطالب بحسن نية الدخول في معركة حاسمة وسريعة مع عدو صلف مغرور .

من هنا فان مرارة الجماهير وصوتها ، كانت مرافقة لأعمال الجلسات السرية والتي عقدت في المبنى الانيق للجامعة العربية ، فان المجتمعين يمثلون السياسة والحرب .. أو بمعنى أدق يمثلون الحرب .. ثم السياسة ، فان الحديث داخل الجلسات كان كله عن القوات المسلحة العربية .. عن المعركة المقبلة مع العدو .. وزادت من سخونة الجلسات .. تلك العملية الجسورة التي قامت بها البحرية المصرية ضد القوات البرية الاسرائيلية في الشمال الشرقي من قناة السويس ، وما تلاها من أحداث عسكرية على جبهة قناة السويس .

ان هذه الطاقات العسكرية الهائلة التي يتحكم فيها هؤلاء المجتمعون .. والتنسيق بينها وحشد الطاقات العربية كلها – كما يقول حردان التكريتي وزير الدفاع العراقي – هي كل أعمال هذا المجلس ..

وان كل جدول أعمال مجلس الدفاع متفرع من هذه النقطة .. حشد الطاقات العربية كلها من أجل المعركة ، ذلك أن الامة العربية لم تحشد كل الطاقات – كما يؤكد اللواء مصطفى طلاس – عضو الوفد السوري .. والذي يضيف أنه يتمنى أن تكون قرارات مجلس الدفاع في ضخامة مبنى الجامعة العربية .

وقد حضرت كل الوفود ومعها تعليمات وتقارير من حكوماتهم حول الكثير من القضايا العسكرية والسياسية .. وكان موقف معظم الوفود .. مواقف جادة .. تخدم قضية الصراع العربي ضد امبريالية الصهيونية الامريكية ..

فماذا كان موقف الوفود ؟ ..

●● الجمهورية العربية المتحدة : قدم محمود رياض وزير الخارجية المصرى تقريره السياسى عن الصراع العربى الاسرائيلى .. وكان التقرير يؤكد أن العرب اذا كانوا قد قبلوا الحل السلمى فقد عرقلته اسرائيل .. وان الولايات المتحدة الامريكية هى التى تساند بشكل خطير وسافر القوات الاسرائيلية حتى وصلت قوة هذه المساعدة الى ارسال الافراد الامريكيين العاملين فى الجيش الامريكى للقتال ضد العرب بجانب القوات الاسرائيلية .

وعن مؤتمر القمة فان مصر تؤيد عقد مؤتمر القمة العربى فى أقرب وقت ممكن .. ذلك ان الموقف يستدعى تماما عقد مثل هذا المؤتمر .

بعد تقرير رياض .. قدم الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية العربى تقريرا عسكريا مفصلا .. استغرق ساعتين .. يعطى للحاضرين صورة كاملة عن الموقف العسكرى مع العدو الصهيونى على طول خطوط المواجهة العربية .

●● الجمهورية العربية الليبية : وهنا نقف قليلا .. لقد مثل هذه الجمهورية الشابة ، أحد شباب الثورة المقدم آدم حواز وزير الدفاع الليبى وصالح بويصير وزير الخارجية .. وكانت ليبيا قبل الثورة ، لا تنطق فى الاجتماعات .. اما فى هذه الاجتماعات فان الآذان كلها تصغى لما يقوله الوفد الليبى .. ذلك أن ليبيا كانت .. قبل الثورة .. تمثل الخط الاساسى للامبريالية الامريكية ، وقاعدة الوثوب ضد الآمال العربية وأصبحت بين يوم وليلة أحد الخطوط الامامية للثورة العربية .. وكلمتها عادت لها وزن كبير فى المجال العربى والدولى .. فيكفى أن بترول العرب بعد النكسة – يستمد معظم ما يخرج من ليبيا .. اضف الى كل هذه القوة ثورية هؤلاء الشباب الذين قدموا الى المؤتمر بمشروع أعده مجلس الثورة ويتضمن مقترحات ايجابية أهمها انشاء قيادة عسكرية موحدة .. أيضا تفاصيل اختصاصات هذه القيادة .. ويؤكد المقدم حواز (٢٩ سنة) ان الصراع لم يعد يحتمل التسويف .

●● الجمهورية السودانية : لكن السيد فاروق أبو عيسى وزير الدولة السودانى .. يقول ان القوات المسلحة كلها فى خدمة المعركة .. وان الولايات المتحدة الامريكية يجب أن يعلم العرب مدى مساندتها السافرة والمستترة للعدو الاسرائيلى .. وان الامبريالية الامريكية هى التى تمد اسرائيل بالحياة .. وان على العرب ان يتصرفوا على ضوء هذه الحقائق .

●● المملكة الاردنية الهاشمية : وتحدث عبد المنعم الرفاعى واوضح أن الدبلوماسية العربية لم تفشل .. ولكن العدو هو المتعنت ، وان الموقف الامريكى هو الموقف الاسرائيلى .. وان امريكا تتبنى المقترحات الاسرائيلية .. ويرى الوفد الاردنى ضرورة عقد مؤتمر قمة عربى .. لان قرارات مؤتمر القمة فى الخرطوم والذى عقد عام ٦٧ عقب الهزيمة لم تعد قراراته كافية لمواصلة النضال ضد عدو صلف .

●● المملكة العربية السعودية : ترى بالنسبة لمؤتمر القمة – كما يقول عمر السقاف وزير الخارجية – نفس الرؤية التى تراها قبل مؤتمر وزراء الخارجية الذى عقد فى القاهرة .. وعلى أثره عقد مؤتمر القمة الاسلامى فى الرباط وهو أن على الدول العربية أن تعلن فشل الجهد السلمى .. وليس أمامها غير الحرب

●● وفد فلسطين المناضلة : كان يرأس الوفد أحد المناضلين وهو خالد الحسن .. وقد عرض الوفد صورة للموقف القتالى .. وطالب الحكومات والشعوب العربية بالاستمرار وزيادة تأييد هذا العمل البطولى .. وليس سرا أن الدول العربية حكومات وشعوبا لاتملك مستوى تأييد العمل الفدائى فى ظل قيادة الكفاح الفلسطينى المسلح .. والتى تضم عددا من التنظيمات القائمة .. ولكن مع مزيد هذا التأييد يمكن أن تدخل هذه القيادة الى أخطر مراحل الكفاح وهى مرحلة الحرب الشعبية .

هذه هى خلال الصورة لجلسات مجلس الدفاع العربى المشترك .. ولكن أستطيع أن أقول أن الحل السلمى كان واضحا أنه قد انتهى أمام الصلف العسكرى الاسرائيلى ودخول الولايات المتحدة سافرة – بعد أن كانت تستتر خلف المانيا الغربية وبريطانيا – ساحة الصراع العربى الاسرائيلى .. منحازة وواقفة على طول الخط فى جانب العدو .. وتخطت مرحلة الدعم المالى والعسكرى الى مرحلة من أخطر مراحل العداء للامة العربية – مرحلة ارسال مقاتلين امريكيين يقاتلون .. جنودنا على كل الجبهات .

● جانب من الوفد السورى فى طريقه الى قاعة الاجتماعات ..

آدم حواز يقول :

لماذا نطالب بتوحيد الجيوش العربية ؟

كان لليبيا الثورة دورها البارز والفعال داخل اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك عكس ذلك النشاط الدائب والتحرك المستمر الذى قام به اعضاء الوفد وتمثل فى اجتماعات جانبية مع اعضاء الوفود العربية الاخرى تقريبا بين وجهات النظر او توضيحا لبعض النقاط واخذا بالجدية وعملا بروح ثورية . كما عبر عن هذا الدور ايضا ذلك الاقتراح البناء بشقيه العسكرى والسياسى الذى تقدم به الوفد الى المؤتمر من اجل ضمان فعالية العمل العربى المشترك فى هذه المرحلة ، ثم التأكيد فى ذات الوقت على تصور ليبيا الثورة للصيغة المثالية لحشد كافة طاقات الامة العربية من اجل المعركة مع العدو الاسرائيلى ومن يساعده .

ويعطى المقدم ادم الحواز وزير الدفاع وعضو مجلس قيادة الثورة لاخر ــ مسالة تصور ليبيا للصيغة المثالية لحشد امكانيات الامة العربية من اجل المواجهة الشاملة مع العدو . يقول :

من اجل حشد حقيقى وفعال للمعركة لا بد من التركيز على جانبين ، جانب عسكرى وجانب سياسى وفيما يختص بالجانب العسكرى .. ــ وهذا ما استطيع الحديث فيه ــ فاننا نرى ضرورة توحيد الجيوش العربية واعتبار مسرح العمليات مسرحا واحدا لدول المواجهة وذلك حتى يتحقق حشد جميع القوات العربية . لكن هذا الحشد يجب أن يكون منظما مدروســـــا قائما على اسس علمية .

وهذا الحشد لا قيمة له ما لم يكن خاضعــا لقيادة عسكرية موحدة قادرة على الثبات فى دعما وممارسة صلاحياتها . فاسرائيل دخلت ركة وقد نظمت قواتها على حين دخلنا نحن المعركة فرادى . لم تكن لدينا قيادة عربية موحدة ذات كفاءة قيادية عالية تستطيع ان تحشد وتنظم وتخطط وتصدر اوامرها اللازمة للجميع .. ولم تكن هناك مسئوليات محددة .

انما نريد حشدا منظما مدروسا وقيادة عربية موحـــدة ذات كفاءة عالية وذات صــلاحيات ومسئوليات محددة .

جيش عربي واحد

ان الشعب العربى فى ليبيا والحكومة ومجلس الثورة كل اولئك حملونى امانة وضع كل الامكانيات المادية والبشرية والعسكرية والاقتصادية فى خدمة معركة المصير . واننا فى ليبيا سنقاتل حتى آخر رجل من اجل استرداد كرامة وشرف ومقدسات الانسان العربى .

ويضيف المقدم ادم الحواز قائلا :

ان ليبيا ، منذ قيــام الثورة وضعت كل امكانياتها .. ومنها البترول بالطبع فى خدمة الامة العربية . اننا سوف نستغل بترولنــا بحيث تأخذ ليبيا نصيبها منه بالكامل ودون اجحاف لخدمة الانسان العربى فى ليبيــا وفى الوطن العربى كله .

ونتفس الروح القومية الوحدوية نعيد بناء جيشنا .. جيش عربى وليس مجــرد جيش ليبى .

السلام .. عمن ؟

وينتهى الحديث مع وزير الدفاع الليبى لقضايا تسليح جيش ليبيا . خاصة بعد قرار مجلس الثورة الغاء صفقة اسلحة الدفاع الجوى بين ليبيا وانجلترا . يقول الوزير :

ان الجمهورية العربيـــة الليبيـــة تملك الامكانيات المادية التى تمكنها من شراء الاسلحة الحديثة التى تحتاجها قواتها المسلحة .. ومن المكان الذى تريده .

والقضية ليست من اين نشترى السلاح انما المهم فى اننا سوف نشترى الســــلاح الذى نحتاج اليه سواء من الشرق او من الغــرب لا فرق عندنا ما دمنا نحصل على السلاح الذى نحتاج اليه فعلا دون مساومة او شروط .

اما بالنسبة لالغاء صفقة الدفاع الجوى مع بريطانيا فاننا قررنا ذلك لان هذه الصفقة تمت فى العهد البائد ولم تكن فى صالح الشعب او الجيش الليبى . كان عقد هذه الصفقة من اجل حماية الجنــاح الجنوبى لحلف الاطلنطى وايجاد قواعد عسكرية بريطانية مقنعــة تحت ستار خدمة اعادة تنظيم الجيش الليبى .

ان المقصود من وراء عقد هذه الصفقة كان باختصار القضاء على اى امل فى تحرر ليبيا ثم لافادة بريطانيا اقتصاديا وحلف الاطلنطى عسكريا .

ان هذه الصفقة وامثالها انتهت ليتم شراء سلاح حديث مناسب يفيد الجيش العربي الليبى والجيوش العربية يوجود بالقوة والمنعة على الامة العربية .

اما بالنسبة لباقى صفقات الاسلحة ــ مثل صفقة الدبابات من بريطانيا فهذه لن تلغى وانما يجرى تعديلها بما يخدم القوات المسلحة الليبية

تأمين الثورة شعبيا

وانتقل الحديث مع عضو مجلس الثورة الليبى الى اجراءات تأمين الثورة ضد اعدائها ويدور الكلام حول موضوعات كثيرة متعددة تتعلق بقضايا الامن والمحاكمات التى ستتم قريبا لرجال العهد البائد . ونقف قليلا امام قضية هامة من قضايا تأمين الثورة وهى اتاحة مزيد من الامان والرسوخ للثورة بالجماهير المنظمة ديمقراطيا . ويقــول آدم الحواز :

أننا نفكر على طريق تأمين الثورة من خلال :

* الاعداد لاقامة تنظيم شعبى يضم كافة قوى الشعب العاملة من عمال وفلاحين وجنــود ومثقفين .

وتتم الآن دراسة اقامة هذا التنظيم السياسى الشعبى على اساس تحديد من هو الفلاح والعامل والمثقف الثورى .

* الانفتاح الكامل على قضايا التحرر داخل ليبيا وخارجها . ان الثورة الليبية قامت من اجل ازالة التناقضات لصالح جماهير الشعب العربى الليبى وجماهير الوطن العربى كلل .

اشتراكية الواقع الليبى

يقول عضو مجلس الثورة آدم الحواز :

ــ انى اعترض على استعمال كلمة التفسير او التطبيق الليبى للاشتراكية فان من شان هذا القول اعطاء انطباع معين وهو اننا نفسر ونطبق الاشتراكية النابعة من اصل فكرى واحد معين وهذا خطأ . فلا يوجد ما يسمى التفسير الليبى للاشتراكية بل توجد الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية التى لابد من توفرها للانسان العربى فى ليبيا حتى ينطلق نحو بناء مستقبله وهذه الظروف والاحتياجات تحتم اتخاذ اجراءات معينة تكفل الكفاية والعدل والحرية للانسان العربى الليبى داخل وطنه

وهــذه الاجراءات التى تنبع من ظروفنا واحتياجاتنا ترتبط ايضا باصولنا الفكرية وهى الدين الاسلامى الحنيف . والاسلام نادى بالعدل والكفاية ونادى ايضا بضرورة ان يكفل المجتمع لافراده الحرية الحقيقية حتى يستطيعوا ممارسة حقوقهم الطبيعية فى الحياة .

والاكد لك أن ما نطبقه فى مجتمعنا العربى الليبى هو نابع اصلا من ظروفه واحتياجاته ويرتبط باصولنا الفكرية وهى الدين الاسلامى العظيم

لذلك اقول نحن لا نفسر ولا يوجد عندنا تفسير للاشتراكية لاننا لا نأخذ ما نطبقه فى وطننا العربى الليبى من احد .

طريقنا الى الوحدة

ويقول وزير الدفاع الليبى عن الوحدة العربية التى تدعو اليها ليبيا : انها وحدة الشعوب لا الحكومات . فالوحدة شىء اصيل لا يحتاج احد الى تأكيده او التدليل عليه . فالوحدة العربية موجودة بالفعل وبالحقيقة بين شعوب الامة العربية . كل ما يوجد هو ان بعض الحكومات لا تسير فى حقيقة امرها عن آمال واهداف الشعب تعبيرا صادقا واذا كان هناك تناقض فهذا التناقض موجود بين تلك الحكومات العربية وشعوبها ولا يوجد اى تناقض بين الشعوب العربية نفسها كشعوب وهذا ينقلنا الى نقطة اخرى وهى انه لا يمكن أن نسمى اتفاقا يتم بين حكومتين أنه يحقق الوحدة بينهما وقادر على الصمود ضد التيارات التآمرية فى المنطقة

اننا نؤمن انه لكى نحقق الوحدة الحقيقية لابد أن نهيىء الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المناسبة للانسان العربى فى كل مكان .. فى ليبيا وفى اليمن الجنوبية مثلا .

لكن هذا لا يعنى أن نظل خائفين من خوض تجربة الوحدة بل لابد أن نبدأ فى تحقيق التنسيق والتكامل الاقتصادى بين اقتصاديات الدول العربية لان تحقيق التكامل الاقتصادى بين الدول العربية هو الطريق الحقيقى لتأمين الوحدة الاقتصادية بين الشعوب العربية

كذلك لابد من تحقيق التنسيق والتكامل سياسى وعسكرى كاملين على أساس علمى مستفيدين من دروس الماضى .

حافظ امام

● المقدم ادم حواز وزير الدفاع الليبى يتحدث مع صالح مسعود بويصير وزير الخارجية والوحدة .

● عبد الخالق حسونة ، فاروق ابوعيسى وزير الدولة الســـودانى ورئيس الثورة واللواء محمد صادق

● العماد اميل البستانى رئيس وفد لبنان ومحمود رياض وزير الخارجية والسفير اللبنانى الدكتور حليم أبو عز الدين والفريق حردان التكريتى رئيس وفد العراق ووزير الدفاع

● الدكتور عبد المنعم الرفاعى رئيس وفــد الاردن ومحمود رياض وزير الخارجية والفريق اول محمد فوزى وزير الحربية ...

الفيلسوف .. الذي وقف طوال حياته ضد الاستغلال والصهيونية .. فلاديمير لينين ..

الاتحاد السوفيتي يحتفل
بعيد الثورة الاشتراكية
لينين تنبأ بالخطر الصهيوني منذ ٦٥ عاما

كتب — عبد الملك خليل :

منذ ايام ، وفي ٧ نوفمبر على وجه التحديد عمت الاحتفالات العالم كله .. ابتهاجا وتكريما وتذكرة بمرور ٥٢ عاما على انطلاق ونجاح اول ثورة انسانية اشتراكية في العصر الحديث .. عرفت باسم الثورة البولشفية .. او ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ في روسيا ..

امام ضريح اجل مفكرى وثورى ومتواضعى العصر « لينين » شهد الميدان الاحمر بموسكو الاستعراضات العسكرية واحدث الصواريخ وقاذف الهجوم البحرى السوفيتي

ومحور السابقيها انها كانت اول ثورة مظفرة استطاعت ان تعصف بالنير الاقطاعى الروسى اولا ثم تمكنت من الانقضاض الساحق على بقايا عناصر الاستغلال والرأسمالية ثانيا ، لتصفيتهم من السلطة السياسية ..

ومنذ ان تآلف البحارة والجنود والعمال والفلاحون وقرر البحارة الروس الهجوم على قصر الشتاء بدت في الافق الاوربى معالم اول سلطة سياسية للعمال والفلاحين والجنود .. كتتويج لكل عذابات القرون الماضية .. وتفوق وتجاوز لجمل الانتفاضات الثورية المتباينة في روسيا وغيرها من دول اوربا والعالم ..

فكانت الثورة التى رفعت « السلام للجنود » لها طعنا في مواجهة الحروب الاستعمارية الضارية التى استنزفت الاف الارواح والطاقات البشرية على مذابح مطامع الاباطرة والقياصرة والحكام الخونة في اوربا وغيرها ..

وفي الداخل استطاعت السلطة الجديدة ، بما بذلته من جهد وفهم ان تبلى امضية التركة الاقطاعية ، داعية لتوزيع الارض على الفلاحين ونشر الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج من الات ومصانع وغيرها لصالح الطبقة العاملة الروسية كجزء لا يتجزأ او ينفصم من نضال المضطهدين والمستغلين في العالم كله ..

لقد كان برنامج الثورة الروسية الهاما لكل من يحلم بالامن والسلام الا [illegible] او ازاح من ناحية وبلا حماقة او رعونة او مغامرة من جانب آخر ..

وكان هؤلاء الاخيرون [illegible] بالغ الاهمية لحماية الثورة الروسية من آفة المغامرات الخارجية .. متخطيا فرص الخونة والمستعمرين نيل خلافاتهم التصدى للثورة ، التى اصبحت تدق ابوابهم ..

وعندما انطلقت جيوش ١٤ دولة استعمارية ضد الثورة الروسية لعبا عرف تحريب التدخل قام العمال والمضطهدون في خارج دولتها رفض شحن الاسلحة لقتل اخوانهم في روسيا .. مما مكن البروليتاريا والفلاحين والجنود والمثقفين والمقاومين الروس من التصدى لقوات ١٤ من الجيوش المأجورة وسحقها وانزال الهزيمة بها ..

وعكس ما تصور المستعمرون الاجانب ان الجيوش الغازية ستساعد على انقسام عسكر الثورة وتحالف وتآلف طبقاتها الثورية لمكنته في النضال وفي المعارك من انجاح الثورة الروسية

واذا ما تركنا جانبا المنجزات الثورية الروسية الباهرة التى بدت معالمها بعد الثورة فيكفى الثورة الروسية شرفا انها كانت لاول مرة جسرا روحيا وانسانيا ونضاليا بين جمهورية روسيا وبقية القوميات المضطهدة في آسيا وافريقيا ..

فلقد اعلنت الثورة الروسية على لسان قائدها وفيلسوفها الزعيم « فلاديمير ايليتش لينين » تخلى الحكومة الروسية الاشتراكية الثورية عن كافة الاطماع الروسية في القوميات الاسيوية ،

ومن ثم اصبحت القوميات التى اضطهدت روسيا القيصرية اعضاء على قدم المساواة في اسرة الشعوب السوفيتية ، واصبحت العلاقات بين الشعوب السوفيتية الاشتراكية تجسيدا للاممية الاشتراكية واللوحة الاخوية المتبادلة للمزج بين مصالح الشعب الوطنية والقومية والاممية ..

لينين وثورة مصر سنة ١٩١٩

وبعد ان تسلم « لينين » السلطة وجهت حكومته خطابا في ديسمبر ١٩١٧ لكافة المسلمين في منطقة الفولجا والقوقاز وسيبريا وآسيا الوسطى جاء فيه : من الآن فصاعدا ، فان عقيدتكم وعاداتكم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة لا تنتهك ، فنظموا ورتبوا حياتكم القومية والوطنية بحرية وبغير قيود .. ان هذا حق مشروع لكم ..

وفضحت حكومة لينين الاتفاقات السرية الخاصة بالبلدان العربية والتى كانت بين فرنسا وانجلترا والتى عرفت باتفاقية سايكس — بيكو ، والتى كانت ترسم تقسيم البلدان العربية بين هاتين القوتين الاستعماريتين ..

وفي هذا الصدد يقال انه عندما اندلعت ثورة سنة ١٩١٩ الوطنية في مصر ورفعت شعار مصر للمصريين ارسل التيرتر برقية يؤيد فيها الثورة المصرية ويقدم استعداده لمساندتها وتطورها .. في الوقت الذى كانت فيه الثورة الروسية لا تزال محاصرة من قوات العدوان الاوربى ..

ولم يكن موقف لينين وحكومة الثورة نابعا من ثورة عاطفية او نزوة انفعالية ، وانما يستند الى فهم لحكمة التاريخ والحضارة والانسان .. ان لينين الذى لم يتجه زيارة البلدان العربية ولم يحش حتى يوما هذا ليفهم مثلا ان تغلب الصهيونية العالمية في حق الشعوب العربية ، كان من اوائل من تنبه لخطر الصهيونية ودورها في الحركة العمالية في العالم .. وذلك حتى قبل ان تقوم ثورة اكتوبر الاشتراكية بعدة ١٤ سنة ..

ففى سنة ١٩٠٣ كتب « لينين » يفضح الفكر الصهيونى وخطره على الحركة الاشتراكية والثورة العمالية .. لوصم حركة الاتحاد العمالى اليهودى ، التى نمت آلية الحركة الصهيونية بانها « حركة رجعية » تعصبية ، ينبغى التصدى لنشاطها ، لانها من ناحية تساهم في اقامة الاتجاهات الانفصالية في الحركة العمالية وتمنع اليهود القيمين في اوربا وروسيا من عدم الانخراط في المجتمعات التى يقيمون بها والتى يجب ان يرتبط كفاحهم بكفاحها ..

ورفض لينين من الاصل اعتبار اليهود قومية او امة .. مشاركا الفكر الفرنسى « ارثار آكارار » اليهودى دحضه للصهيونية عندما قال آكار بالحرف الواحد بان الخصائص القومية لليهود لا تتضمن اية آثار تمت الى القومية بصلة .. واذا اصبح مسموحا بالاعتراف بان اليهود امة — كما يقول دورمون — فانها لن تكون سوى امة مصطنعة مزيفة ..

ولقد كانت هذه التلميحات والاشارات الزكية البالغة الدلالة والعمق التى تناولها لينين في كتاباته ، والتى تظهر في الجزء السادس والسابع من مؤلفاته الكاملة ، السبب الذى دفع الصهيونية للكيد ضد الثورة الاشتراكية في روسيا وتعاون الصهيونية مع عناصر الثورة المضادة .. على الرغم من ان الثورة الاشتراكية كانت تنص الى مساواة جميع المواطنين بغض النظر عن دينهم وجنسهم ومعتقداتهم .. بما في ذلك اليهود القيمون في الاتحاد السوفيتي بطبيعة الحال ..

الصهيوني يسرق الكنيسة

ومن اوضح الامثلة على تآمر عدد من العناصر اليهودية ضد السلطة الاشتراكية ما اكتشفه لينين وقادة الثورة من حقائق .. لعل ابسطها ما اكتشفته اللجنة الثورية التى تشكلت بناء على اوامر لينين لاصلاح الكنائس الروسية المحيطة بالكريملين وتحويلها الى متاحف واماكن للعبادة لكل من يؤمن ..

ومؤدى ذلك انه عندما بدأت اللجنة الثورية في جرد كنوز الكنيسة تمهيدا لوضعها في متاحف لاقى اكتشفت ان « سالمون ارانوفيتش » اليهودى كان قد تسلل هو واخوه الى الكنيسة وسرقا عقدا من التحف الدينية .. وانه كان يبحث عن عدد من الاجانب ليبيعها لهم .. واكتشف مع « سالمون ارانوفيتش » ثلاثة جوازات سفر مزورة تمهيدا لهربه من الدولة الاشتراكية ، اذا ما حاق به الخطر واكتشفت سرقته ..

واليوم وبعد مرور ٦٥ عاما على نبوءة لينين لخطر الصهيونية نرى الدوائر الصهيونية الاستعمارية تقوم باحتلال الاراضى العربية متعاونة مع قوى الثورة المضادة في العالم ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، موالية هجومها على الاتحاد السوفيتي وقياداته ..

واذا كان هذا يحدث فان التحاما من نوع جديد ينبثق وسط وهج المقاومة والحرب وفي مواجهة الصهيونية الاستعمارية ، ونعنى به الصداقة العربية السوفيتية ..

ولهذا لم يكن غريبا أن يلقى الاحتفال الثانى والخمسون لثورة اكتوبر الاشتراكية ويجدد « نيقولاى بودجورنى » رئيس جمهوريات الاتحاد السوفيتي تأييده للشعوب العربية وضرورة انسحاب قوات العدوان الاسرائيلى المدعم من الصهيونية والاستعمار من الاراضى العربية .

وفي القاهرة حيث احتفل منذ ايام بالعيد جدد « سيرجى فينوجرادوف » سفير الاتحاد السوفيتي الموقف الاشتراكى المبدئى لشعوب الاتحاد السوفيتي والذى ينبع من الرؤية اللينينية العالم بان الاتحاد السوفيتي قدم ويقدم وسيقدم كافة المساعدات والتأييد للجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الاخرى المناضلة في سبيل الاستقلال الوطنى دفاعا عن المكاسب التقدمية لشعوبها وضد اعتداءات اسرائيل وحماتها الامبرياليين ..

ومن هذه البادرة جاء خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ، المناضل السياسى المرموق ليحدد امام اعضاء مجلس الامة المصرى ان الاتحاد السوفيتي هو الصديق المخلص للشعوب العربية

وفي احتفال اليوم الاسبوع الماضى ، اكد نفس المعنى المهندس صدقى سليمان ، رئيس جمعية الصداقة العربية السوفيتية عندما قال موجها حديثه للاصدقاء السوفيت ان الصبح الابلج من النوايا النبيلة لاصدقائنا المخلصين والتصميم الاكيد لشعبنا في حياة العزة والكرامة لاستعادة الحق السليب ودفع قوى الشر — الى هؤلاء الاصدقاء السوفيت تحية تقدير واجلال ليمثلها اليهم في كل مكان على امتداد الكرة الارضية ..

والآن .. وعلى امتداد الصداقة العربية السوفيتية ، الممتدة للحق القومى العربى والفهم اللينينى للعدو المشترك ، نلاحظ قوى الثورة العظيمة في العالم العربى مع الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ومجموعة الدول الاشتراكية الاصيلة ، المضادة للاستعمار والصهيونية واداتهم اسرائيل ، ولها صفحة جديدة ؟ بفجر جديد قوامه : النضال والتحرر .. بمنهج اشتراكى والتاني اصيلين ..

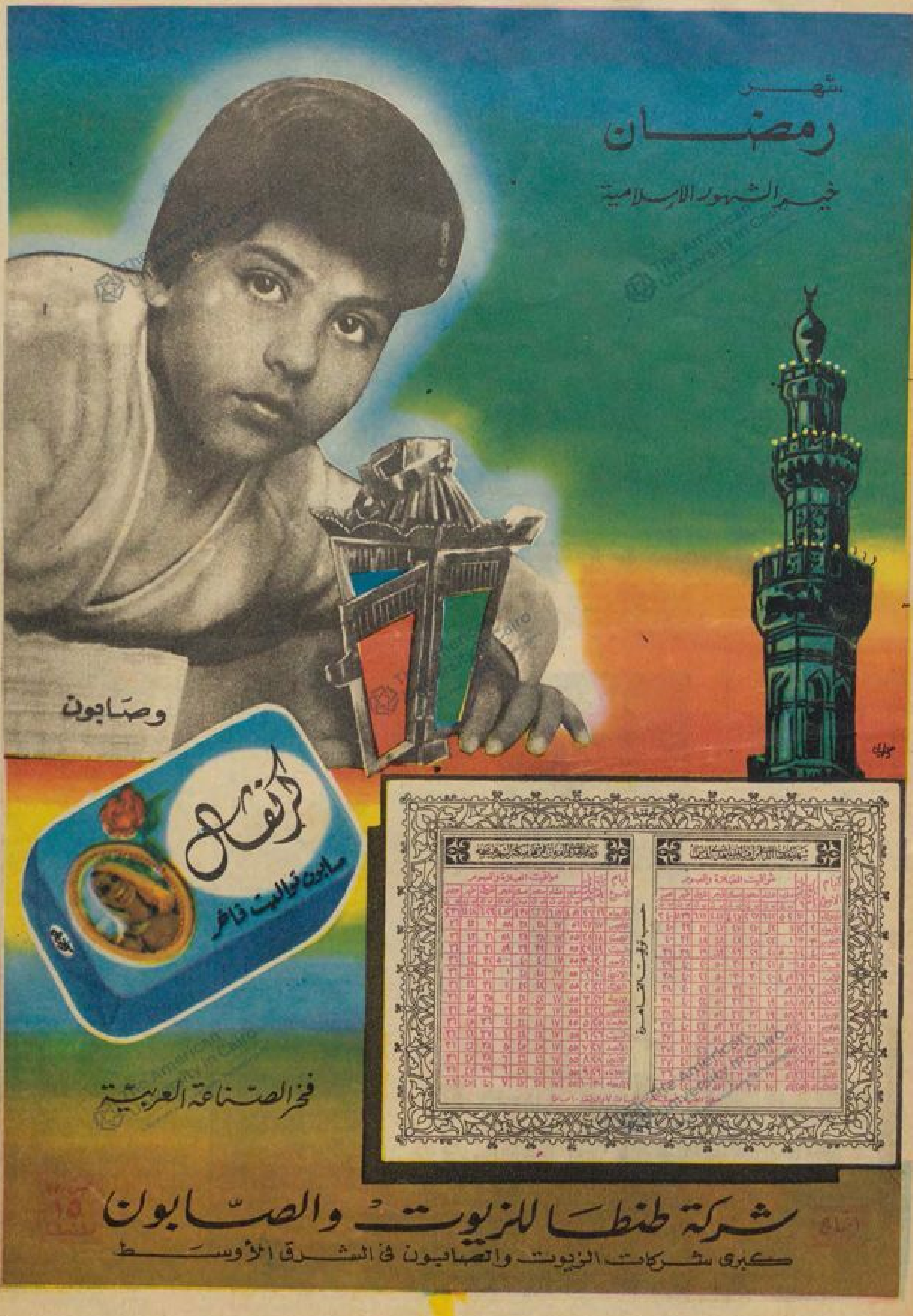
شهر
رمضان
خير الشهور الإسلامية
وصابون
فخر الصناعة العربية
شركة طنطا للزيوت والصابون
كبرى شركات الزيوت والصابون فى الشرق الأوسط

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

ترقص في سان فرانسسكو على شريط تسجيل!

●● تلقت سهير زكي عرضا للرقص لمدة ثلاثة أشهر في سان فرانسيسكو .. ولم توافق سهير على هذا العرض لأنها ستضطر للرقص لأول مرة في حياتها على نغمات لتسجيلات الموسيقى بلا فرقة .. وبلا طبال .. والسبب ان قوانين النقابات الامريكية تمنع الموسيقيين الاجانب من العمل في الولايات المتحدة مالم يكونوا اعضاء في احدى نقابات هؤلاء الموسيقيين .

تعداد سكان العالم ٥٠٠٠ مليون نسمة بعد ١٥ سنة

●● آخر احصائية للامم المتحدة عن الزيادة في تعداد السكان تقول .. ان عدد سكان العالم سيصل في عام ١٩٨٥ اي بعد ١٥ سنة الى ٤٩٣٤ مليون نسمة في الوقت الذي لا يزيد فيه تعداد سكان العالم الآن على ٣٨٠٠ مليون نسمة .. والاحصائية لاوثانت السكرتير العام للامم المتحدة ، وقد بعث بهما في رسالة الى الدورة الخامسة عشرة للجنة السكان التابعة للامم المتحدة اثناء انعقادها في جنيف ..

وفي رأي اوثانت ان العالم سيشهد ابتداء من العام القادم .. ولمدة عشر سنوات كاملة اعلى معدل في زيادة السكان من نوعه في التاريخ .

ويقول - كما يقول - ان معدل زيادة السكان سيتراوح ما بين ٢ر١ و ٢ ٪ .

وكل ما يخشاه اوثانت ان تؤثر زيادة معدل السكان في العالم على حركة التنمية في العالم كله بوجه خاص ..

وهو يؤكد في هذا الصدد ان امريكا اللاتينية وافريقيا ستشهدان اسرع زيادة في عدد السكان .. ويتراوح معدل الزيادة في استراليا ما بين ٢ر٨ و ٢ر٨ ٪ بينما يصل معدل الزيادة في افريقيا الى رقم قياسي هو ٣ ٪ .

وفي منطقة جنوب آسيا ينتظر ان يصل تعداد السكان في عام ١٩٨٥ الى ١٦٩٢ مليون نسمة وتعداد سكان المنطقة الآن حوالي ٩٨١ مليون نسمة .

احتفالات الجزائر بذكرى يوم أول نوفمبر

●● شهدت مدينة الجزائر في يوم اول نوفمبر استعراضا عسكريا بمناسبة الاحتفال بمرور ١٥ سنة على انطلاق أول شرارة في ثورة الجزائر .. وشهد الاستعراض العسكري الرئيس هواري بومدين .. ورؤساء الوفود العربية والاجنبية التي طارت الى الجزائر للمشاركة في احتفالات عيد الثورة .. ويوم اول نوفمبر سنة ١٩٥٤ هو يوم ذكرى وطنية عزيزة على كل مواطن عربي في الجزائر فقد انطلقت في هذا اليوم أول شرارة في الثورة ضد الاحتلال الفرنسي الذي دام في الجزائر اكثر من ١٣٠ عاما .

سمك المبروك الذي تحول إلى وحوش مائية في الإسكندرية

●● عملية صيد بالجملة تجري هذه الايام في البحيرات المجاورة للاسكندرية لتطهير مياه هذه البحيرات من سمك المبروك التي كانت القاهرة قد استوردت عدة انواع منه لتجربة تربيتها في مياه هذه البحيرات .. والسبب هو ان هذا السمك قد اخذ ينمو بسرعة .. ويتحول الى وحوش مائية تلتهم كل الاسماك الصغيرة التي تجري تربيتها في هذه البحيرات .. وسمك المبروك يعيش اصلا في مياه النيجر غرب افريقيا وقد اشتهر باسم سمك « الكابيتان » .. ويتراوح طول السمكة منه عندما يكتمل نموها ما بين ١٢٥ و ١٥٠ سم .. ويصل وزنها الى حوالي ١٠ كيلو جرامات .. وهو يمتاز بقلة الشوك وارتفاع نسبة الدسم في لحمه وكانت القاهرة قد استوردت عدة انواع منه لتربيتها في مياه بحيرة ناصر ، وتقرر تجربة تربيته اولا في مياه هذه البحيرات قبل نقله الى بحيرة ناصر ..

وداع القاهرة بعد ٨ سنوات!

●● في الهيلتون اقام حسن الدباغ وزير الكويت المفوض حفل وداع بمناسبة نقله الى باريس .. وحسن الدباغ تخرج في جامعة القاهرة كما ان زوجته السيدة سميرة تعلمت في القاهرة ، وعمل في سفارة الكويت ٨ سنوات مع ثلاثة سفراء .. والصورة لنبيل فتح الباب الامين بالقصر الجمهوري مع الدبلوماسي الكويتي وحرمه اثناء الحفل !

تنظيم مسابقات بين المدارس في حفظ آيات القرآن

●● مسابقات في حفظ بعض آيات القرآن الكريم قرر الدكتور حافظ غانم وزير التربية والتعليم تنظيمها بين المدارس . طلب الوزير الى مديريات التعليم في مختلف المحافظات تنظيم هذه المسابقات بين طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية ، وتحديد مواعيد هذه المسابقات مع توزيع جوائز قيمة على الفائزين فيها مساهمة في نشر الوعي الديني بين الطلبة والطالبات وتسليحهم بالمثل العليا والمبادئ السامية التي نستلهمها من كتاب الله .

لماذا معرضان واحد للصناعة .. وآخر للزراعة ؟

●● لا اعرف لماذا تصر وزارة الاقتصاد على ان تقوم الهيئة العامة لشئون المعارض والاسواق الدولية بتنظيم معرضين دوليين كل سنة في القاهرة .. واحد للصناعة .. وآخر للزراعة ..؟

لماذا لا تكتفي الهيئة بمعرض واحد عالمي تشترك فيه كل الدول الصناعية والزراعية .. بدلا من ان تشترك الدول الصناعية في المعرض الصناعي .. والدول الزراعية في المعرض الزراعي ؟

لقد الح هذا الرأي يراودني وانا اتجول في انحاء المعرض الدولي للزراعة والتغذية الذي تشهده القاهرة هذه الايام ..

ولفت نظري ان كل ماهو موجود في هذا المعرض تحت اسم الانتاج الزراعي يدخل تحت قوائم المعروضات في اي معرض للصناعة وصحيح .. ان عندنا مايمكن ان نفخر باظهاره للعالم سواء في مجالي الزراعة او الصناعة من خلال المعارض الدولية التي نقيمها في القاهرة .. او نشترك فيها في الخارج .. ولكن هذا شيء .. والبعثرة في اقامة المعارض الدولية شيء آخر ..

وكما قال الصديق محمد احمد الحمزاوي رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لشئون المعارض والاسواق الدولية :

- ليس اسهل على الهيئة من اقامة هذه المعارض ..

انها تستطيع ان تقيم معرضا دوليا في كل شهر ..

ولكن المشكلة .. ان مثل هذه البعثرة في اقامة المعارض بلا خطة واضحة ستكون نتيجتها الحتمية عزوف الدول الاجنبية على الاشتراك في هذه المعارض ..

وبالتالي .. تفشل فكرة اقامة معارض دولية في القاهرة ..

قلت له .. يبدو انك تتفق معي في رأيي قال الرجل .. وقد لمعت عيناه ببريق عجيب :

- كان الاتفاق على اقامة معرضين دوليين في كل سنة .. واحد للصناعة وآخر للزراعة وفي شهر اكتوبر في العام الماضي اقيم المعرض الدولي للصناعة ..

وتحدد شهر مارس الماضي لاقامة المعرض الدولي للزراعة ..

وفجأة تقرر تأجيل هذا المعرض الى ان تم افتتاحه في منتصف شهر اكتوبر ..

وفي شهر مايو ١٩٧٠ سيقام المعرض الدولي القادم .. ولكن للصناعة وحدها ..

قلت له : وماذا عن معرض الزراعة القادم؟

قال الرجل : لقد اقترحت على السيد وزير الاقتصاد خطة عمل جديدة بالنسبة لسياسة اقامة المعارض والاسواق الدولية ابتداء من سنة ١٩٧١ .. وبمقتضى هذه الخطة التي جاءت نتيجة حصاد تجارب السنوات الماضية في كل المعارض التي اقامتها الهيئة .. اقترحت على السيد وزير الاقتصاد الاكتفاء باقامة معرض دولي واحد في القاهرة للصناعة والزراعة .. على ان يقام في شهر مارس في كل سنة !

ولا يزال هذا الاقتراح .. وخطة العمل الجديدة تحت الدراسة !..

وابتسمت .. لانني اعرف ان الرجل قد اوشك على بلوغ السن القانونية للاحالة على المعاش ..

ان مدة خدمته ستنتهي في شهر فبراير القادم .. أي بعد انتهاء معرض القاهرة الدولي للصناعة مباشرة ..

والمهم .. من الذي سيقوم بالاشراف على تنفيذ خطة العمل الجديدة التي اقترحها ..

والمهم .. كما يقول .. هو التأكد ادركنا اخيرا .. وبعد سنوات طويلة من التجارب ان معرضا دوليا واحدا للزراعة والصناعة معا ابرك بكثير من ٢٠ معرضا دوليا في كل سنة وهذا رأي ايضا ..!

جميل عارف

عالم .. صغير .. صغير .. صغير .. صغير ..

٣٦٦٠٠ دولار لقتل جندي واحد من فيتنام الشمالية !

●● قال احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي في حملته ضد الحرب في فيتنام .. ان الولايات المتحدة تنفق في كل سنة ٤٤ دولارا على كل طفل حتى يصل الى سن دخول الجامعة .. وهي في نفس الوقت تنفق ما قيمته ٣٦٦٠٠ دولار على الذخائر لتقتل جنديا واحدا من جنود شمال فيتنام .

وعضو مجلس الشيوخ الامريكي هو السناتور رسينجتون الذي كان وزيرا للطيران في حكومة الرئيس ترومان ، ورئيس في الوقت الحاضر لجنة فرعية في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي !

٨ر٧ مليون نسمة تعداد سكان العراق :

●● وفي بغداد قالت احصائية جديدة للجهاز المركزي العراقي للاحصاء ان تعداد سكان العراق .. اي النفوس قد بلغ نهاية العام الماضي - سنة ١٩٦٨ - ثمانية ملايين و ٣٦٥٨١٥ نسمة .. وبمعنى آخر زاد تعداد العراق في سنة واحدة ٢١٨٧٦٦ نسمة ..

١٦ الف جنيه لمنا القطعة من الخزف

●● وفي لندن .. دفع احد المشترين لمنا لقطعة من الخزف في مزاد اليم في ناحية سوثبي حوالي ١٦ الف جنيه .. اي بحوالي ٣ الاف جنيه زيادة على اعلى سعر دفع لمثل هذه القطعة من الخزف !

اليابان تحيي مهرجاناتها القديمة لتنشيط السياحة

●● وفي شرق اليابان ازدحمت مدينة اسمها كاماكورا بعشرات الالوف من اهالي اليابان لمشاهدة اعياد (اليابوسام) .. اي الفروسية .. وهذه المهرجانات يرجع تاريخها الى اكثر من ٦٠٠ سنة .. وفي هذا المهرجان يركب الفرسان بملابسهم الوطنية - الساموري - الخيول وبينما الخيول تنطلق بسرعة يطلق كل واحد منهم ثلاثة اسهم على ثلاثة اهداف مختلفة .. والفائز هو الذي يصيب الاهداف الثلاثة .. والصورة لمحافظ المدينة وهو يحيي المتسابقين قبل السباق بواسطة مروحة يابانية كبيرة ، ويطلقون على هذه المروحة باليابانية اسم السنسو !..

ميونيخ قبل الألعاب الأوليمبية

●● في شمال مدينة ميونيخ في ألمانيا الغربية .. وعلى مسافة ١٥ دقيقة بقطار المترو من قلب المدينة .. ويجري الآن العمل في قطعة أرض مساحتها ميل مربع كامل في أعداد منطقة الألعاب الأوليمبية التي تقرر اقامتها في ميونيخ سنة ١٩٧٢ ..

السعودية تستورد حفارات البترول من الاتحاد السوفيتي

●● قالت وكالة تاس السوفيتية ان المملكة العربية السعودية طلبت استيراد عدة حفارات للتنقيب عن البترول من الاتحاد السوفيتي .. وهذه الحفارات شبيهة بالحفارات التي تعاقدت الجمهورية العربية على استيرادها من الاتحاد السوفيتي لاستخدامها في التنقيب عن البترول في منطقة سيوة .. وفي الاسبوع الماضي قام الاتحاد السوفيتي بشحن تسع حفارات من ميناء نيروبتروفسك لحساب الجمهورية العربية .. وتقوم هذه الحفارات بالحفر في الصخور على مسافات بعيدة في الارض .. كما انها تمتاز بسرعتها الفائقة في العمل!

عندما يعيش بني آدم داخل قفص الحيوانات!

●● جرت عادة زوار حدائق الحيوان على الوقوف امام الاقفاص لمشاهدة الحيوانات بداخلها .. وعلى العكس قرر احد العلماء الانجليز أن يصطحب زوجته معه .. ثم استأذن مدير حدائق الحيوانات في لندن للدخول الى قفص الدب الكبير .. والجلوس داخل القفص لمراقبة تعبيرات وجوه زوار الحدائق الذين احتشدوا امام القفص لمشاهدة الرجل والمرأة داخل القفص!

جراح القلوب يقول زراعة مخ الإنسان عملية مستحيلة!

●● مناقشة مثيرة حول امكانية زراعة مخ الانسان اذاعها التليفزيون البريطاني مع الدكتور كريستيان برنارد الجراح العالمي الذي يجري عمليات زراعة القلب في اتحاد جنوب افريقيا .. وقال الجراح العالمي في هذه المناقشة .. ان زراعة المخ عملية تكاد تكون مستحيلة لاسباب فنية منها ان موت المريض يعني موت المخ .. ولا يمكن لعملية زراعة المخ ان تنجح ما لم يكن يتوافر للمريض مخ انسان حي يرزق .. وبمعنى آخر يجب أن يتنازل انسان حي عن مخه حتى يتسنى للجراح ان ينقل هذا المخ ثم يقوم بزراعته مكان مخ الانسان المريض!.

وطبعاً .. لا يوجد انسان عاقل يقبل ان يتنازل عن مخه لانسان آخر مريض!

أطول دورة أوليمبية في التاريخ

●● ينتظر ان تصبح الدورة الاوليمبية في ميونيخ في عام ١٩٧٢ أطول دورة اوليمبية في التاريخ .. والسبب ان لعبتين جديدتين تقرر اضافتهما الى برامج هذه الدورة، وهي لعبتا كرة اليد والرماية بالسهام .. ووافقت اللجنة الاوليمبية الدولية في نفس الوقت على ان تبدأ الدورة الاوليمبية يوم ٢٦ اغسطس وان تنتهي في يوم ١٠ سبتمبر .. اي لمدة ١٦ يوما بينما لم تزد مدة دورة المكسيك الاوليمبية على ١٥ يوما!

ثوار موزمبيق يفتكون بالبرتغاليين بالجملة!

●● الخبر من دار السلام يقول .. ان الفدائيين من اعضاء جبهة تحرير موزمبيق قتلوا ٧٦ جنديا واصابوا عددا كبيرا بجراح خلال العمليات التي قاموا بها اخيرا في منطقة اسمها كابو راجادو .. وفي احدى هذه العمليات نصب الفدائيون كمينا لدورية برتغالية على طريق اسمه ميندرا سيجال وقتلوا ٢٠ جنديا برتغاليا دفعة واحدة ونسفوا تسع سيارات عسكرية!

عندما تسلم يحيى حقي جائزة الدولة التقديرية في الأدب!

●● احتفل الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة في الاسبوع الماضي بتوزيع جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية لسنة ١٩٦٨ .. حصل على جائزة الدولة التقديرية في الادب يحيى حقي .. وفي الفنون الجميلة المهندس حسن فتحي .. وفاز بجوائز الدولة التشجيعية.. الفنانة تحية حليم في الفنون (فرع التصوير) والدكتور عثمان محمود خيرت (فرع دراسة الفنون الشعبية) والدكتور مصطفى محمود في القصة والعوضي الوكيل في الشعر والدكتور محمد خيري في علم النفس والدكتور احمد حامد جامع في الاقتصاد .. ومن الفائزين بجوائز الدولة ايضا وموجودين في الخارج احمد عبد اللطيف محمود في ادب الرحلات والدكتور احمد مصطفى ابو زيد في علم الاجتماع والدكتور محمد محمود الصياد في الجغرافيا والدكتور محمود نجيب حسني في القانون الجنائي . وفي بداية الحفل تحدث الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة فحمل الى الفائزين تحية الرئيس جمال عبد الناصر وتهنئته لفوزهم بهذه الجوائز .. وتحدث يحيى حقي شاكرا للدولة اهتمامها بالعلم والعلماء

الأصل والصورة

●● ماذا يحدث عندما تنشر احدى المجلات الاجنبية مقالا عن ممثلة سينمائية مشهورة بلغة غريبة عنها ؟. انها تتصفح صفحات المجلة ، وتحاول وهي تجري بعينيها بين اسطر اللغة الغريبة عنها ان تلتمس معنى ولو كلمة واحدة لتتعرف عما كتبته المجلة عنها . والصورة للممثلة الامريكية انجي ديكنسون وهي تتصفح مجلة ((لود)) وهي واحدة من اكبر المجلات التي تصدر في المكسيك باللغة الاسبانية ، وكانت المجلة قد نشرت صورتها على الغلاف .. كما نشرت مقالا طويلا عنها. وقلبت انجي وبلمز تجري بعينيها بين اسطر المقال .. وفجأة القت بالمجلة على الارض ، وقالت مش فاهمة حاجة!.

٣ ألوان للدعاية الأمريكية :

● هذه ليست لوحة فنية من الفن السريالي كما انها ليست اعلانا لاحدى الشركات الامريكية .. انها خليط من لمعدات الكمترى وحبات الفراولة .. ساعات وأقلام حبر .. سماعات الأطباء وأجهزة راديو .. كلها آلات وادق منها كثير - تستخدمها عملاء التجسس الامريكي .. لنقل الاحاديث والاسرار الخاصة والعامة .. من همسات غرف النوم الى الطائرات النفاثة وصواريخ الفضاء .. في مسافة مئات الكيلو مترات ...

أسود .. وأبيض .. ورمادى

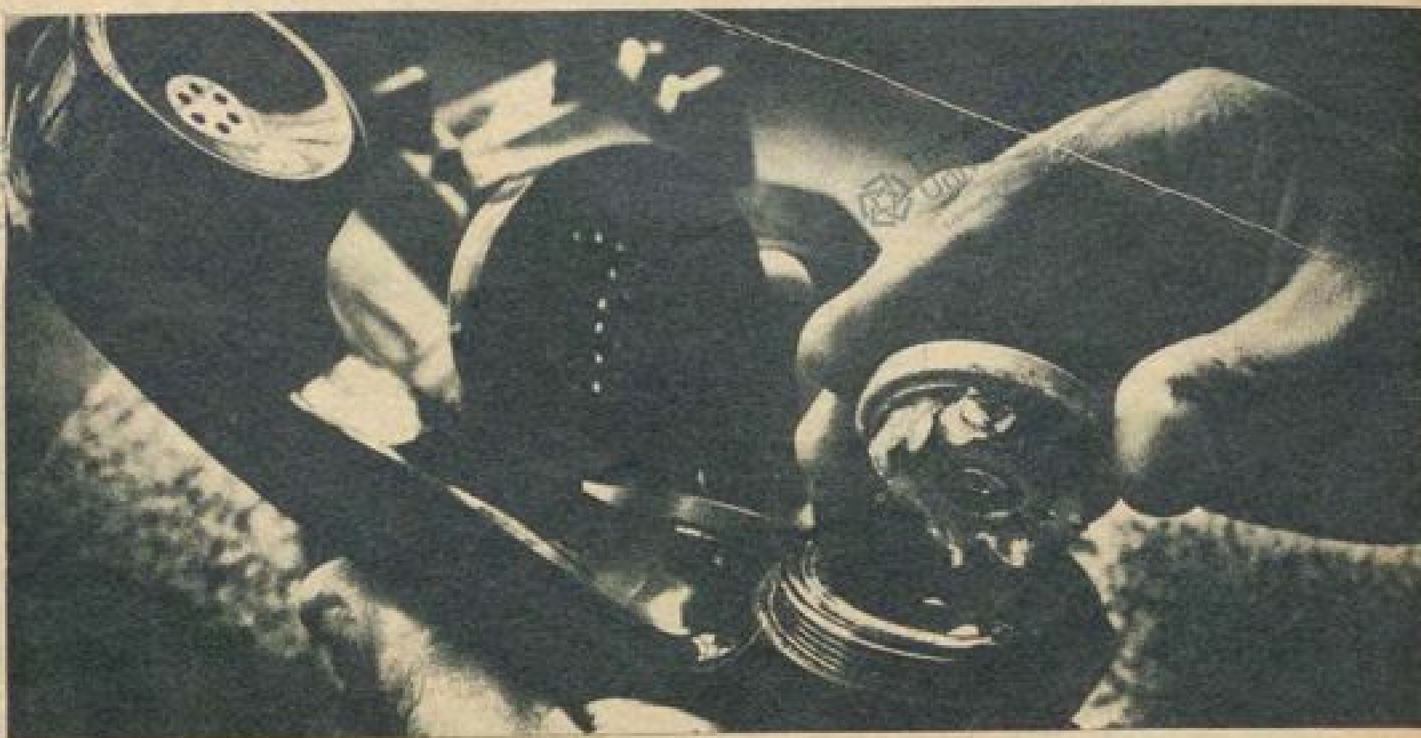

● كل ما يقال في العالم تليفونيا .. كلمة جادة أو عبارة لزج .. خبر للجعة أو رثاء فنان .. الا وينقلها عملاء وكالة المخابرات الامريكية .. في ساعات الليل والنهار .. من خلال ما وضعوه سرا وعلنا .. من وسائل للتجسس في أجهزة التليفون ...

● من هو رئيس قسم الشرق الأوسط الذى يضع خطط العدوان ضد العرب ... ؟

تناولنا فى عدد « آخر ساعة » فى الاسبوع الماضي نشاط « وكالة المخابرات المركزية الامريكية » كأخطر هيئات التجسس والحرب فى العالم كله .. وتابعنا نشاتها فى احضان تجار الرق والنخاسة وشراء وبيع البشر .. وواصلنا سيرنا معها حتى تعاونها مع غلاة المستعمرين والفاشست . والعلاقة بين الاحتكاريين والماليين والوكالة ..

واليوم نقدم الحلقة الثانية والاخيرة ، كمحاولة لرصد نشاطها فى بعض بقاع العالم .. ثم كيف نسقت الوكالة عملها مع الصهيونية وبثت دبلوماسييها الصهيونيين ، تحت مختلف الاسماء والالقاب والرتب .. ليس فقط للعدوان على العرب ، وانما لاضطهاد الشعوب باسرها واستنزاف مقدراتها .. ثروة .. وحضارة وعلما وبشرا ..

دراسة خاصة يكتبها :
عبد الملك خليل

ومن اكبر فضائح وكالة المخابرات المركزية ما حدث مؤخرا بعد اغتيال الزعيم **الثائر** فى جيفارا فى بوليفيا وقيام حكومة وصحافة كوبا بنشر مذكراته .. وهى المذكرات **التى حاولت للحصول عليها معظم الصحف الامريكية بعد ان دفعت لها حكومة بوليفيا مبالغ طائلة .**

وبعد التحقيق تبين ان الذى ارسل المذكرات لحكومة كوبا هو وزير داخلية بوليفيا : **ارجويداس .** وتبين ان عمل ارجويداس يسود لبقة شديدة ، وهو الامر الذى ساقه للخروج من الوزارة ، وعرضه للتقديم للمحاكمة . ولكن تركه دفعه للهرب حتى يحاكم فى بلاده . وفى احد تصريحاته قبل ان يسلم نفسه للمحاكمة قال ان هوجو الونسو سلامون اليهودى مراسل وكالة الانباء الفرنسية ورئيس رابطة الصحفيين الاجانب فى لاباز عاصمة بوليفيا عميل لوكالة المخابرات الامريكية كما انهم الكولونيل ادوارد **فوكس** عضو قوة الطيران الامريكية الموجودة فى بوليفيا بالضغط عليه ليستقيل من منصبه كمساعد سابق لوزير الداخلية وهدده بالاغتيال فى حالة رفضه ومنع معونة الولايات المتحدة عن بوليفيا . وقال ان احدى الشركات الامريكية عرضت عليه عن طريق عميل لوكالة المخابرات المركزية مليونا ونصف مليون دولار اذا ما وافق على منحها عرضا لانشاء عدد من الشركات فى بوليفيا . وعندما قرر ان يتكلم عرضت عليه وكالة المخابرات ثانية شيكا على بياض حتى يصمت .. ولكنه على حد قوله قرر ان يتكلم ولو تعرض للموت لانه سئم السلوكيات والقذارة وحفر الجماجم .

وكشف من عملاء وكالة المخابرات المركزية ومنهم لارى سترفيلد وايريك كراوى مساعد سكرتير وزارة الداخلية فى شيلى وماريو جونزاليس من اعضاء الثورة المضادة لكوبا والذى تولى التحقيق مع الفيلسوف والكاتب الفرنسى ريجيس دبيرى الذى قبض عليه فى احراش بوليفيا بعد ان تردد انه قد قابل تشى جيفارا قبل مصرعه .

وقد ذكر اسماء منها جبريل جارسيا ومورجو مورالى والكولونيل دوكر . وعندما سئل ارجويداس لماذا لم يبع مذكرات جيفارا قال متسائلا : هل تظنون انني اخون مبادئى واعرض سلامة بلادى للخطر فى مقابل ٥٠ الف دولار .

وعندما توجه الصحفيون والمصورون الى السفارة الامريكية لاستطلاع رأيها فيما قاله ارجويداس لم يجدوا سوى الصمت الكامل والاوامر المشددة بمنع التصوير فى الداخل والخارج ومغادرة السفارة .

وفى كندا المؤامرة التى دبرتها الوكالة ضد الروس فى كندا ..

وفى اوروبا يكفى الاشارة لدور الوكالة من الفضيحة التى اقامتها قرنسا على العالم من تجسس الطائرات الامريكية على المدينة الذرية الفرنسية كما كان للوكالة ضلع فى تمرد الجنرال سالان ، الفاشستى الفرنسى وقائد فرق القتلات فى الحرب الجزائرية ، والذى وضع خطة لاغتيال ديجول .

وكذلك فضيحة العسكر الذى اقامته وكالة المخابرات فى جنوب فرنسا لتهريب الجنود الامريكيين الفارين .. للنقل الى امريكا .

اغتيال الصحفيين

وفى المانيا فضيحة انفاق محطات لاستراق السمع والتجسس على المانيا الشرقية تحت سور برلين الحالى .

وفى الاتحاد السوفيتى لما قام به الكولونيل الجاسوس بانكوفسكى اوليج من تسليمه للاسرار الذرية والصاروخية ومحطات الفضاء وريادة الفضاء الى دبلوماسيين فى السفارة الامريكية بموسكو ، وهو الامر الذى ترتب عليه اعدام بانكوفسكى ، وطرد خمسة دبلوماسيين امريكيين من موسكو ..

وفى قبرص قام عملاء الوكالة باغتيال الصحفيين القبرصيين التركيين ايهان حكمت واحمد جورگام

وفى **السويد** كشفت الجرائد السويدية مؤخرا عن دور الاميرال موريس نسلون رئيس شبكة التجسس ، ودور جيمس بلاشيب ضابط الطيران الامريكى وجيلن هاملتون الملحق البحرى بالسفارة ودورهم فى اعمال معهد الطقس فى استكهولم .

وفى **فنلندا** كشفت التحقيقات عن ان عددا من العلماء الفنلنديين كانوا يقومون باعداد عدد من الدراسات لحساب البنتاجون دون علم الحكومة ، وبالبحث اتضح دور الاتحاد الكونفدرالى الدولى لنقابات العمال الامريكى ودوره فى تقديم رشوة قدرها ٧٢٠ الف مارك بمعرفة قادة اتحاد النقابات العمالية الفنلندية ، مما ادى الى انفصال العمال عن الاتحاد والتنديد بنشاطه .

وفى **آسيا** دارت تساؤلات حول دور الوكالة فى الهند وحقيقة نشاط ابحاث جامعة ميتشيجان الامريكية فى حيدر اباد .

وفى **سنغافورة** اتضح ان كوان يو دور المخابرات فى التآمر مما اضطر لعرض الرشوة عليه السكرتير ، فقام بدوره باذاعة قيمة الرشوة وقدرها ٣ ملايين دولار مع قراءة خطاب اعتذار له من وزير الخارجية الامريكى ..

وفى **ايران** اشتراك عميل الوكالة لوى هندرسون فى اسقاط الحكم الوطنى ومن لم تزايد نفوذ الاحتكارات البترولية فى ايران ..

وفى **اندونيسيا** طرد جون مور اليسون بعد فشل محاولته اشتراكه فى انقلاب سومطرة .

ولا يزال العالم يذكر ما قام به الرئيس السابق سوكارنو عندما استدعى السفير الامريكى فى جاكرتا وقال لماذا اعلم الملايين التى قدمتموها والاشخاص الذين تلقوها للاطاحة بنظام الدولة الوطنى .

وفى **افريقيا** يكفى ان يشار الى تعاون وكالة المخابرات المركزية مع الحكومة الفاشستية فى **البرتغال** وتدريب عدد من المرتزقة للعمل فى انجولا وموزمبيق وغينيا المسماة بالبرتغالية مع

وفى **تنزانيا** نشرت جريدة **نوجوومو** حديثا خطة المؤامرة التى تديرها الوكالة مع ايان سميث زعيم المتمردين البيض فى روديسيا وان **الوكالة تدفع له مساعدات مالية من خلال جمعية خيرية تسمى جمعية اصدقاء روديسيا .**

وفى **مدغشقر** نشرت بى وارنى ان وكالة المخابرات تصدر صحفا وترسل عددا من القناصة فى هيئة رجال صحافة وحتى كمبشرين لاجئين يقومون تحت هذا القناع باعداد الدراسات والتقارير عن القادة الافريقيين وحالتهم ومواقفهم .. وتسلم هذه التقارير للعمل عليها ووضع الخطط لتنفيذها ومقاومتها فى المعهد الافرو امريكى فى واشنطون .. وهو احد المعاهد التابعة للوكالة .. ولبث ان كان هاربرسترليك السفير فى الكونغو (كنشاسا) هو الذى اعد انقلاب الكونغو وقتل لومومبا ..

وفى **باريس والمغرب العربي** وعلى الرغم من الصمت الذى ران على اغتيال **المهدى بن بركة** الزعيم والثائر المغربى المرموق فان الاسابيع تشير الى دور الوكالة فى علاقة عملائها مع ضباط مكافحة المخدرات الفرنسيين الذين شاركوا بعضهم – ربما عن سوء تقدير او معرفة مسبقة – فى قيادة المهدى بن بركة الى جلاديه ..

هذه عجالة عن نشاط الوكالة فى السنوات التى مضت على انشائها كورثة لكتب الخدمات الاستراتيجية فى علاقاتها مع العالم .. **فهل توقفت الوكالة عن التجسس والتآمر والتدخل ؟**

فشر الاحداث التى تعرضت لها البلدان العربية فى السنوات الاخيرة كيف ان سياسة الولايات المتحدة لم تكف بسطوتها على الشعوب العربية فى وحدة اراضيها ولم تقتنع بان تحصل على اسرار البلدان العربية لتقوم هى بالاستفادة

● ترومان وواسك وماكنمارا .. ثلاثة اسماء للامريكي القبيح .. انشأوا اسرائيل وارسلوا الجواسيس وقلبوا الحكومات الوطنية في العالم ...

ترومان يندد بالوكالة ويقول إنها أصبحت حكومة فوق الحكومة ...

منها ، ولكن نشاط الجاسوسية الامريكية ان تتولى هى دور البريد والترمسون والموصل لإبادة الصهيونية اسرائيل !

جواسيس صهيونيون

وكيف يتم ذلك ؟

توضح حقيقة العمل في داخل الوكالة الى انفراد الشرق الاوسط او الادنى كما يسمى في تعريف وكالة المخابرات او غرب آسيا بقسم كبير ومتزايد من الاهتمام ..

فادارة الشرق الاوسط يتولى العمل فيها خبير برتبة جنرال ، امضى في المنطقة العربية عدة سنوات ، يتبعه جهاز ضخم من عملاء المخابرات ذوى الكفاءة العالية في السياسة والاتصالات واقامة شبكات الاستماع والتسجيل والاستراق مع اجادة اللغة العربية بكافة لهجاتها .. الفصحى والعامية ..

ويتدرب عملاء الوكالة الذين يرشحون للعمل في منطقة الشرق الاوسط في مدينة مونتيري بولاية كاليفورنيا ويقضون بها في العادة ٩ اشهر لاتقان القضايا العربية وخصائصها النوعية .

ويضم القسم العربى في هذه المراكز الدراسية عددا من اصل يهودى ممن يعرفون لغة « اليديش » ، وهى لغة يهود الشرق اوروبا بالاضافة الى اللغة العبرية ، لان معرفة هذه اللغات تفيدهم في ضرورة استخدامهم لاتقان اللغة العربية .

وسيرا على هذا النهج انطلقت وزارة الخارجية الامريكية قرارا لتشغيلا من عام ١٩٦٣ أكدت فيه ان الولايات المتحدة لا تتبع سياسة عنصرية أو جنسية أو عرقية ، وبناء عليه فقد قررت ان توفد « الاصدقائها » في الدول العربية شخصيات دبلوماسية وغيرها من اصول يهودية . **وشاء الحظ الحكمة والصدفة سلفا ، – وليست الصدفة – ان يكون من بين من ارسل الى البلدان العربية ملحقون عسكريون من اصول يهودية وصهيونية ..**

وحتى يقطع كل شك يكفى ان نذكر من واقع كتاب الدكتور **يوليوس ماضر** عن دور المخابرات ان احد عملائها واسمه **« لوفر ليوبولد »** الذى يتحدث التشيكية والروسية بطلاقة الى جانب الانجليزية كان يعمل محللا للمخابرات في السفارة الاسرائيلية في الولايات المتحدة الامريكية .

وان **يوفيس هنرى اوجين** القنصل السابق في حيفا والذى يعمل الآن في الوكالة في واشنطن كان يعمل من قبل في بيروت وتل أبيب ويجيد العربية والعبرية معا .

وكان البروفسير **الدكتور جلوك نيلسون** يشغل منصبا هاما في السفارة الامريكية باسرائيل بعد ان شغل منصبا لايقل اهمية في السفارة الامريكية بالعراق . وقبل ان يتولى هذه المناصب الدبلوماسية واصل عددا من الاعمال شعارها البحث الاكاديمى وحقيقتها التجسس والمخابرات فعمل باحثا ومنقبا عن آثار التوراة والحفريات والاستكشافات في فلسطين ثم اصبح رئيسا لكلية الاتحاد العبرى ..

وان **راسل فرانسيس هنرى** السفير الحالى للولايات المتحدة في تونس وعميل الوكالة كان اول منصب دبلوماسى تولاه هو العمل في تل ابيب .

وكذلك كان البروفسير **الدكتور اسبرة ابراهام اليجنجر** عميل الوكالة استاذا للدراسات الشرقية ورئيسا لقسم الشرق الاوسط وعميدا للمعهد الشرقى في جامعة بنسلفانيا ثم نائبا لجمعية الشرق الاوسط وامريكا . وعمل في بغداد والقدس ويتولى حاليا منصبا هاما في فلادلفيا ..

وهذا يكشف من ناحية صلة الوكالة بالعلماء من ناحية ، وقيام هؤلاء الباحثين في خدمة موجهة لاسرائيل وامريكا .. من المعلومات التى يستقونها من الشرق الاوسط ..

وليس من الدهش ان يتهم لذلك السفارة الامريكية في العربية المتحدة قبل عدوان يونيو الماضى جنرالا من وكالة المخابرات تحت لقب دبلوماسى مطاط « ملحق » .

ولقد انكشفت اخيرا ايضا في قبرص شبكة للتجسس للوكالة في بلدة كراتيفى ، عرف منها ان عددا من الامريكيين الجواسيس كانوا يحملون اكثر من جواز سفر وعدد لا يعد من تأشيرات الدخول الى اسرائيل وجميع البلدان العربية !!

واتضح ان مستر هاريسون ماتيور القنصل الامريكى السابق في طرابلس كان رئيسا لشئون الشرق الادنى في وزارة الخارجية واحد المتخصصين في الشئون الاسرائيلية . وهو من الشخصيات التى تجيد اللغة العربية اجادة تامة .. وعمل بتوجيهها في الاسكندرية ودمشق والكويت ويتنقل في ليبيا .

وكيف يتم ذلك

يخيل للوهلة الاولى ومع قدر من التبسيط المخل أو البالغة الجرئاء وجود امكانية للاجابة على هذا السؤال .. لكنه في الحقيقة من اصعب المسائل التى تتناول الوكالة ونشاطها ..

ولو كان الامر سهلا ، كما يظن الاول وهلة لما اشتكى وسخر منها ربيها وخالقها « هارى ترومان » من عدم الثقة بأسرارها ، ولما تاه ايزنهاور وأخره حاملون بين أروقتها وأدوارها التى تزيد على ثمانية أدوار .. ولما ثارت العنف المناقشات حول احكام الرقابة عليها ، ولما ضاق بها حتى الموت جون كنيدى بعد فشل خطة خليج الخنازير لغزو كوبا ..

فترومان يقول في مذكراته **« اننى لم ار اى اثر عندما اصدرت اوامرى بانشاء الوكالة انها ستواصل عملها في ظروف السلم مستخدمة سياسة الصياغة والخنجر . ان عددا من التوريطات والقلاقل التى تعرضنا لها تعود في اعتقادى الى ان تجربتنا في ان هذا السلاح الذكى الهادى للمخابرات ، الذى كان في ايدى رئيس الجمهورية قد ابتعد عن الدور المرسوم له ، واصبح يمثل ويفسر على انه رمز التدخل الاجنبى التآمرى .**

ويسخر ترومان من حديث منتقديها الذى يعبأ قوله معبرا عن الوكالة « الحكومة العليا » ، وتدخله كما يعتقد ترومان في كل قرار يتخذه مجلس الامن القومى وضرورة استنهاضه لتقديم تقديرات الوكالة حول السياسة الفعالة والواجبة ازاء اى امر من الامور مهما ضؤل .

خيول بلا لجام

وعملاء الوكالة من جانب آخر لا يخضعون للحسب او المحاسبة امام اية جهة أيا كانت ، ويرفضون الادلاء بأى حديث لأية شخصية مهما كانت خطورتها وأهميتها .. ولعل هذا هو السبب في ان يوجرز عضو الكونجرس الامريكى وصف العاملين بالوكالة بأنهم **« خيول سكرى بلا لجام »** ، ووصفوا أحيانا أخرى انهم جميعا خيول من نفس الاسطبل .

ومع ذلك فالوكالة هى التى قامت بدفع ترومان لاعلان مبدأ ترومان للتدخل في تركيا واليونان وذلك بعد ان نورت وثائق وزيفت معلومات عن نوايا الاتحاد السوفيتى تجاه كل من تركيا واليونان .

والوكالة هى التى اوحت الى **هيرتر** وزير الخارجية الامريكى السابق بإعلان مبدأ ايزنهاور – عزز عام ١٩٦٠ الذى اطلق الحرية المطلقة للولايات المتحدة للقيام بعمليات التجسس في اى بلد كان في العالم كله ان هذا يتلوح تحت بنده حاجة الدفاع القومى عن امن الولايات المتحدة .

ويروى من اثر وقوة الوكالة على الرئيس السابق ايزنهاور ان شريمان كتب العميل بالوكالة كان يلقى كل صباح ليضع على مكتبة الرئيس عددا من الاوراق الزرقاء ، تلخيص تلخيصا وافيا مركزا من التقارير التى حصلت عليها من العملاء في كل انحاء العالم .. ويقال ان الرئيس ايزنهاور – رحمه الله – كان يتصرف وفقا لهذه التقارير وفى سبيلها واقتراحا كان يحظر قراءة الصحف ويتعمد الالقاء بها مع التقارير التى يقدمها له الوزراء في احتقار والزعماء .. والمتكلمة امام وجوههم ..

وبلغ قوة الوكالة في انها كانت هى التى انشدت مع الدوائر الاحتكارية والصناعية المتخلفة الحرب أيام الحرب الكورية ، وهى التى تواصل حمايتها الآن على حكومة كوريا الديموقراطية بعد ان اسرت سفينة التجسس بيوبلو واضطر طاقمها للاعتراف بانهم كانوا يتجسسون مثلما هو الوضع في الطائرة التى قتلت كوريا باسقاطها منذ ايام قليلة مضت ..

تشي جيفارا

شهيد ثورات الانسان المضطهد التالية المخابرات الامريكية في بوليفيا فانتقلت روحه في انصاره في هبات ضد الخونة وعملاء الوكالة

ويروى جيمس ريستون المعلق بجريدة النيويورك تايمز ان الحرب التى تورطت فيها الولايات المتحدة الآن في فيتنام ترجع الى التقارير التى قدمتها الوكالة للرئيس الامريكى لترسل ١٤ الف جندى كدفعة اولى للتدخل هناك .

وان الوكالة هى التى ساعدت على تعيين نجو دين ديم رئيسا لفيتنام الجنوبية وساعدت بنفس القدر على اغتياله والتستر على مصرعه تنفيذا لاوامر العمل لوكالة المخابرات الامريكية المركزية في البنتاجون التى تزوت الزاحته وتولية مرتهنها « خانه » محله . ومن ثم ادت الى نسف الفاقيات جنيف . ثم بدء الحرب الضارية في الشمال والجنوب من فيتنام .. ضد ثوات الحكومة العميلة في سايجون واكثر من نصف مليون جندى امريكى .. ويكشف في هذا ما اذيع مؤخرا عن مجموعة من العسكريين يسمون بالبرنيهات الخضراء . وهم عملاء الوكالة العسكريين الذين لايخضعون للقانون ازاء الجرائم التى ارتكبوها في حق الثوار الفيتناميين .. ومن اشهر جرائمهم اعدام وقتل الثوار وخنقهم احياء .

اشير احدى وصايا الن دالاس ، اول مدير لوكالة المخابرات المركزية والذى يعد اسم جاسوس حديث حول الوضع في الوطن العربى بأن مهمتهم هى خلق الثغرات بين البلدان العربية حتى يمكن تحريكها فيما بعد الى حلقات .

وفى لبنان استطاعت الوكالة ان تحصل على موافقة كميل شمعون لتوقيع اتفاق وقعه العميل شارل مالك لاقامة قاعدة في لبنان . وكان الثمن مبلغا محترما اشترى به شارل مالك فيلا في جبال الالب السويسرية .

وفى سوريا ساهمت الوكالة في اغتيال عدنان المالكى رئيس هيئة اركان حرب الجيش السورى ، واكتشفت السلطات السورية علاقة بين الوكالة وقيادة الحزب القومى السورى ، وذلك بغرض فرض اديب الشيشكلى بعد ابعاده من سوريا .

والوكالة هى التى رشحت دين راسك وزيرا للخارجية الامريكية بحكم صلته بها منذ ان كان يقوم بالتجسس وارسال التقارير ونقل المعلومات اثناء الحرب العالمية الثانية عندما كان رئيسا في المخابرات في قسم الامبراطورية البريطانية ثم حصوله على رتبة كولونيل ثم عمله تطبيقا كجاسوس في الهند والصين وبورما ..

ومن رجال الوكالة ماكنمارا وزير الدفاع الامريكى السابق وأمهر عقل تنظيمى اداري عرفته وزارة الدفاع والبنتاجون والوكالة ..

وكان جورج بالندى همزة الوصل بين الرئيس الامريكى ومجلس الامن القومى والذى يشغل حاليا منصبا هاما في شركات لوبة الاحتكارية الاستعمارية لنصرة الصهيونية . وارثر جولدبرج وزير العمل الامريكى السابق الذى كان عميلا في مكتب الخدمات الاستراتيجية ، وهى النواة التى انشئت الوكالة على غرارها بعد الحرب العالمية الثانية ..

وعلى ما يقال فالوكالة ذات نظام حديدى محكم ، ومنها يتضح هيمنة الوكالة على النظام الاتحادات والشباب والطلبة والعمال والمثقفين .

وتقوم الوكالة لتنسيق عملياتها مع المخابرات العسكرية وبالتعاون مع وزارة الخارجية الامريكية . وقد كان يقال منذ سنوات كثيرا ان الحكومة لا تعلم من امر المخابرات شيئا ، ولم تكن هذه الفضيحة سوى ذر الرماد في العيون واسكات الاقلام التى تعرضت للمؤامرات التى حاكتها المخابرات في الهند واندونيسيا وسنغافورة وموسكو وباريس وطوكيو واوكيناوا وجزر مكاو وجنوب افريقيا وروديسيا والشرق الاوسط واليونان وتركيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا .. هذا اذا ما تركنا امريكا اللاتينية جانبا التى تملك فيها الولايات المتحدة **٢٢ منظمة للتجسس** .

وتستخدم الوكالة اساليب متنوعة للدعاية . وتقسم الدعاية الى ثلاثة انواع :

ا – الدعاية السوداء .

ب – الدعاية البيضاء .

حـ – الدعاية الرمادية .

وتستخدم الدعاية الاولى ضد الدول المستقلة والكبرى ، وتنتشر الدعاية من داخل الولايات المتحدة أو غيرها من الدول الحليفة أو القائمة منها .

والدعاية البيضاء التى تستخدم وسائل النشر باسم الحكومة الامريكية أو احدى وكالاتها بما في ذلك قيادة القوات المسلحة الامريكية .

والدعاية الرمادية هى التى تتم عن طريق الاجهزة والهيئات الحكومية مثل راديو اوروبا الحرة مثلا ..

ومن انجازات هذه الدعاية ما قاله **فويس جالتتر** مدير الاذاعة في ندوة عن الدعاية في جامعة برنستون من ان الراديو استمر عدة شهور يذيع التقارير التى اصدرتها احزاب اليابان والصين الشعبية ضد الاتحاد السوفيتى وحلفائه ليوضح الى اى مدى بلغت الحرارة والخلاف والقتال بين بكين وترانا وموسكو ..

وكذلك قامت اجهزة الدعاية في الوكالة بتوزيع منشورات نسبتها الى بعض الاحزاب الشيوعية وملأتها هجوما على الاتحاد السوفيتى التوقيع بين هذه الاحزاب ذاتها – بغض النظر عن اختلاف النظر حول افكارها ونشاطها .

وقد اصدرت المجلة الاسبوعية **« هو يطن الشاه » في الاردن** بكشفها . ويقال ان ميزانيات البيضاء وحدها ارتفعت من ٨٤ مليون دولار ١٩٥٤ حتى اصبحت ١٧٠ مليونا في عام ١٩٦٧ .

الشجرة والظل

ان الوكالة قد ارتكبت من الآثام ما يفوق طاقة الحصر والتقل ضمير كل انسان ومثقف في الوطن العربى أيا كان وضعه الاجتماعى وولاؤه السياسية ، ويواجهه ان ينتبه للخطر القائم رغم المحاولات البراقة من العروض المغرية بالعمل والتشجيع وتسهيل وسائل الهجرة والمنح الدراسية مثلا بحرية البحث العلمى ..

ان مجهودات جبارة قد بذلت لفضح هذا النشاط الامريكى التجسسى وتعقبه .. ومن افضل من يقوم بهذا الدور ويستحق الاشادة الدكتور الالمانى **يوليوس ماضر الذى اشرنا الى بعض ماجاء في** كتابه من قبل .. ولعل ما نريد بلغة التعليق ما يسجله الدكتور « ماضر » قريبا من منظور كتابه التاسع ، الذى سيصدر في المانيا الديمقراطية قريبا ، وهو يحمل عنوانا هاما : اين يوجد عملاء الوكالة كل في انحاء العالم .. وماهو دورهم كاسائلة وطنية ومثقفين وقتالين لخيانة قضايا الانسان وحقه في الحياة . وبعد ..

لقد استغلت الشعوب العربية ثروة وطاقة ، وعصفت الوكالة وورائها الامبريالية كلها تريد ان تستنزف الثغرات الاخيرة .. وليس هناك اهمية تعلق الآن سوى التنبه لخطر الاستنزاف العقلى والعلمى والروحى للطاقات العربية ، ممثلة في منظميها ومثقفيها وخبرائها وطلابها وابنائها النابهين .. ولم يخطىء القدماء بقولهم : الشجرة التى لا تظل على اهلها .. حلال قطعها .. !

■ لماذا تظهر النكتة في الكوارث والحروب؟

الناس .. وفلسفة الاشاعة .. وسيكلوجية مواجهة الكوارث .. وحب المبالغة .. وسعة الخيال والسلبية .. والميل للنسيان .. والتاثر بالخرافات والتواكل والاهمال .. والبعد عن المنطق والحقيقة .. انها محور هذا الحديث مع الدكتور احمد خليفة مدير المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

يكتبه : فاروق الطويل

الاشاعة

لها فلسفة .. وفكر .. ومصنع

- من هم الذين يكررون ما تقوله إذاعات العدو؟
- الناس تردد مايعبر عن مخاوفهم وشكوكهم..

قلت له :

لماذا الاشاعة .. ماهي فلسفتها .. وحاجة الناس لها .. ولماذا تنتشر .. ولماذا يرددها الناس اكثر من الحقيقة .. ولماذا تكثر وقت الحرب .. وهل هي نوع من المبالغة .. لقد سمعت وقت الحرب اشاعات لايقبلها المنطق ولا يصدقها عقل .. وبالرغم من هذا فانها وجدت من يرددها ..

الحقيقة تسير والاشاعة تحلق وتطير

مثلا سمعت اشاعة تقول : ان الطائرات يقودها بنات اسرائيليات ، وان هناك من شاهدهن فعلا وهن ينزلن بالباراشوت بعد أن اسقطت الدفاعية طائراتهن .. ونجد من يقول انه وجد احداهن حاملا .. ونجد من يقسم انه شاهد الطيار ينزل وفي رجله احدى الفتيات .. وانها بالمايوه .. وقد تقول الاخرى انها ولدت ..

او رواية أخرى .. أن احدا شاهد طيارا يركب مظلة ويحمل نعش ميت والصاروخ (الشظية) اطاحت برقبته التي طارت بعيدا عنه .. وتستمر الرواية لتقول ان المظلة ظلت تسير لمسافة ٢ كيلو والرجل يركب فوقها بدون رقبة والعجيب ان نعش الميت نزل من على رأسه ليركب فوق جسمه بعد ان أطاحت الشظية برقبته ..

والمنطق العادي .. بل ومنطق الطفل الصغير لايمكن أن يصدق هذا الكلام ولكنه بالفعل وجد من يردده في هذه الفترة .. ولو وجدنا من يصدق ان هناك بنتا تقود طائرة مقاتلة .. فلا يمكن ان نجد من يصدق ان هذه البنت تقود الطائرة المقاتلة وهي بالمايوه .. والاكثر بالطبع الا تجد هذه البنت حاملا .. وتقود طائرة مقاتلة .. يحدث هذا بالرغم ان جميع الناس يعلمون ان لكل طيار مقاتل بدلة ضغط يلبسها لتكيف ضغط جسمه حسب ضغط الطائرة ..

بالرغم من هذا كله وجدنا من يصدق هذا الكلام ..

ولايمكن ان نقول ان هذه الشائعة مستوردة أو أن اسرائيل روجتها لان مصدر الشائعة يحاول دائما أن يجعلها تقبل المنطق ..

اذن هل هذا خيال .. وما مصدره ولماذا .. وكيف يصل خيال الناس الى هذا الحد ..؟

د. خليفة ـ الاحظ ان هناك ميلا للمبالغة وهذا الميل سمة اجتماعية من سمات المجتمعات الشرقية كلها .. هناك ميل للمبالغة حتى في التصرفات الشخصية للافراد أو في المجاملات بل ونجدها في العبارات المتداولة مثل ((انا حموته من الضرب)) .. أو مرمطت بفلان الارض .. واذا وصلنا هذا المتحدث لنعرف الحقيقة نجد أنه شتمه مثلا .. او (زعق فيه) .. واذا بحثنا عن هذه السمة الاجتماعية نجدها مرتبطة بفترة معينة .. فترة انفعالية .. تعود الى عصر ماقبل الثورة العلمية وقد بدأ الغرب بالفعل يتميز من الناحية الفكرية نتيجة قيامه بالثورة العلمية التي قامت نتيجة ثورة فلسفية .. وبداية عصر النهضة هي في الحقيقة التي جعلت الشرق شرقا والغرب غربا من ٥ قرون ..

لقد بدأت ارهاصات النهضة من الناحية الفكرية خرجت بالفكر الاوربي من سيطرة الكنيسة بكل شحناتها الانفعالية والعاطفية الى سيطرة الفكر الموضوعي وبدايات الفكر العلمي التي ظهر بعدها الاسلوب العلمي ثم الاثراء العلمي فالثورة التكنولوجية اما في الشرق فبقدر ما أخذ او استطاع أن يأخذ من الاتجاه الفكري الموضوعي على قدر ما استطاع أن يساير الثورة العلمية .

وهنا نقطة هامة جدا وهي أن التطور الفكري ليس مرتبطا بالوصول الى درجة ما في النهضة الاقتصادية لان التطور الفكري عادة يتخلف بعض الوقت عن التطور المادي وهذا واضح جدا في اليابان فهي من ناحية النهضة الاقتصادية تقف في الصف الاول ولكن مازالت حتى الان السمات الشرقية ظاهرة بوضوح في الشخصية اليابانية لانها بدأت تقتبس الفكر الغربي العلمي من ١٠٠ سنة فقط فهي لم تدخل النادي العلمي الا من ١٠٠ سنة بينما سبقتها اوروبا بخمسة قرون وهكذا استطاعت اليابان أن تسبق في التنمية الاقتصادية على مدى ١٠٠ سنة وتصل لصف دول صناعية كبرى الا أن هذا كله لم يمنع بقاء بعض السمات الشرقية المميزة للشخصية اليابانية التقليدية .. وهكذا نجد فارقا في الايقاع بين الشخصية الاوربية مثلا والشخصية اليابانية بل ان هناك فارقا في الايقاع بين شخصية الامريكي وشخصية الاوربي .

والمبالغة ماهي الا نقص في المعرفة والشخص الذي لايبالغ لايعرف شيئا من الحقيقة ويعرف جزءا بسيطا جدا منها .. وكلما زاد الجهل بالحقيقة زاد الميل للمبالغة وبالتالي لكثير من الشائعات وذلك لتعويض المعرفة الحقيقية فالمعرفة الحقيقية تقف دائما لتحيل المبالغة والاتجاه الفكري الخرافي ..

والنتيجة انه لسيطرة الجانب الانفعالي على حساب الاتجاهات العقلية يصبح للخرافة وللاشاعة دور كبير .

وهناك نقطة هامة وهي تلعب دورا هاما جدا في خلق الاشاعة أو سعة الخيال أو المبالغة .. وكل مايتعلق بهذا الموضوع .. **وهي نقطة الوقوع في الاسر الفكري للعدو** .. فكثيرا مانجد البسطاء من الناس يقعون في أسر الشائعات نتيجة انه فرض عليه اطار معين من التفكير فاذا كان هناك رجل يستمع الى الاذاعات المعادية **هذا الشخص بالتدريج سيجد نفسه يتحدث بلغة مايسمع** وتبقى كافة الاطارات التي تحيط بها مفاهيمه مأخوذة من الاطار الذي وضع نفسه فيه نتيجة سماعه لاذاعات العدو .. ونجد انه يتبنى احيانا وجهة نظره .. وعندما تأتي الاشاعة ضمن هذا الاطار يرددها ويدافع عنها وهذا هو الاسر الفكري الذي يقع فيه الكثير من المثقفين ..

اما بالنسبة لشائعات الحرب فقد ظهرت في الحرب العالمية الثانية اشاعات اكثر بعدا عن الحقيقة مثلما ظهرت عندنا .. في حرب يونيو

ومن أبرز الشائعات العالمية ماحدث في الهند .. قبل استقلالها .. وفي هذا الوقت كان الجنود الهنود يعملون تحت امرة الجيش البريطاني وكانوا يستخدمون بنادق تعمر من أعلى الماسورة وكان عليهم ان ينتزعوا بأسنانهم قطعة من الورق الشمعي من طرف كل خرطوشة حتى يسقط في ماسورة البندقية بعض البارود قبل أن (تثبت) الخرطوشة في مكانها تماما ..

ويمكن القول ان شرارة الثورة الهندية بدأت من هنا .. فقد قيل للمسلمين ان هذا شحم خنزير .. وقيل للهنود ايضا شحم بقر وانتشرت الشائعة انتشار النار في الهشيم وحاول الانجليز عبثا أن يصححوا الامر وأن يجعلوا الجنود يشحمون بأنفسهم بنادقهم من الزبد النباتي الا أن هذا التصرف جاء متأخرا .

واخيرا فان العلماء اهتموا كثيرا بدراسة الشائعة وقد وضع لها البورتو وبوستمان قانونا أساسيا للشائعة في شكل معادلة جبرية وهي :

شدة الشائعة = الاهمية × الغموض ..

وقد قام أحد العلماء الكنديين بدراسة **ظاهرة الشائعة في الحرب ومحورها .. ووجد** انها كلها تدور حول نقط ..

الرعب والاستنزاف والموت والاسر والسلام والغزو والغارات وتهديد الامن والشعور بكراهية البريطانيين . ونوايا الحكومة تجاه التموين . وسوء ادارة العمليات الحربية .

● **ويجب ان نعلم انه لايهتم الفرد عادة بمناقشة منطق الشائعة** ولكن الذي يحدث ان لأن الشائعة يحدث نوعا من الرضا .. مثلها كسماع الرد لها لو يكرر لعرفنا تصديقها فالانسان عادة يحب أن يكرر القصة التي تحقق شكوكه أو التي تعبر عن مخاوفه كما انه يحب ان يضحك على حساب آخر لايحبه ..

لماذا نبالغ حتى فى علاقتنا الفردية

● الدكتور احمد خليفة

وبذلك يمكن أن نقول ان الرأى العام هو الذى يخلق أحيانا الشائعات ويلتقطها كما أن الشائعات القوية الجريئة هى تلك التى تتمشى مع المخاوف والشكوك التى يشترك فيهما أكثر شخص مع غيره من الناس .

الاشاعة لا تموت وحدها

قلت : هل هذه هى عوامل نشر الاشاعة ..

د. خليفة — هناك عناصر أخرى أهمها التعطش للحقيقة .. فاذا كان هناك فراغ فى موضوع معين فان الاشاعة تملأ الفراغ بسرعة فيه تساؤلات عن شىء معين وليس فيه هناك رد عليه .

تظهر الشائعة على الفور لترد عليه .. وتكون أذهان الناس مؤهلة لأى رد وأقرب للتصديق أى شىء ..

قلت : الآن كيف نواجهها .. هل نرد عليها أو نتركها تموت وحدها ..

د. خليفة — نعود للسبب العام للشائعة وهى أن هناك فكرة يسيطر عليها الانفعال ولا تحاول أن تحلل أو تنقد ماتسمعه .. لتأخذ ماهو حقيقى وترفض ماهو غير قابل للمنطق .. وهذا بالطبع لن يحدث بين يوم وليلة .. وأول خطوة لهذا هو أن يخرج الأفراد الواقعون فى الاطار الفكرى أو الأسر الفكرى للعدو بعدم الاستماع للاذاعات الأجنبية وما يردده الأجانب فى أجهزة الاعلام المختلفة . **من هذا الاطار وهذا** أمر واجب فى ظروف الحرب .

قلت ولكن هناك رأيا أن الاشاعة تولد لاتموت .. فلماذا نهتم بالرد عليها ؟

الاشاعة لاتموت حتى بعد أن يثبت بطلانها وهى تشبه المريض الذى ترتفع حرارته .. فان أثر الحرارة يظل بعد هبوط درجة الحرارة للدرجة العادية واذا كانت الشائعة فانه سرعان ماتحل أخرى محلها .. ومن الناحية الفنية البحتة لايجوز أن نترك الرأى العام يتعرض وحده للشائعات ويصارعها لأن هذا فى النهاية يؤثر على الروح المعنوية ..

ومما يستحق الذكر أو من الدروس التى يمكن أن نستفيدها فى تاريخ مقاومة الاشاعة ماحدث فى أمريكا فى عهد روزفلت فقد سببت الشائعات خلال الحرب الثانية ازعاجا شديدا للمسئولين فى أجهزة الدولة حتى أن روزفلت نفسه كان يلجأ كثيرا للاذاعة لينفى بعضها .. ولهذا أنشئت لمقاومة الشائعات لجهازين أحدهما جهاز علمى ويتبع ادارة الاستعلامات والثانى سرى وأطلق عليه (عيادة الشائعات) التى اشترك فيها بعض علماء النفس لتفنيد الاشاعات ونشر بعض معلومات سيكولوجية لازمة لدحض أى اشاعة وتفهيم الناس القصد من كل اشاعة .. بأساليب علم النفس المختلفة .

● **ولابد أن نخرج الى حقيقة هامة وهى أن الشعب قادر على تحمل أى حقيقة مهما كانت وان المعنويات لن تتأثر بالحقيقة مطلقا مادامت تحس أنها تعلم كل شىء وان هذه المعنويات ستتأثر لمجرد حجب الحقيقة عنها وان الاشفاق على الناس من ذكر الحقيقة تقدير خاطىء لأن التعود على مواجهة الحقائق هو الذى يولد الصلابة**

مواجهة الكوارث بالنكتة

النكتة من أحدث أنواع الاشاعات ..

● كان هناك رجل انجليزيا يستحم فى بحر المانش وكان يرتدى مايوه أمريكيا من رجل أمريكى وكتب على المايوه : لقد كسبت أمريكا الحرب .. ونادى احد أصدقاء الرجل الانجليزى بحذره من سمك القرش فرد عليه الانجليزى ببرود وهو يشير الى الكتابة الموجودة على المايوه لست أخشى شيئا لأن سمك القرش لن يبتلع مثل هذا الكلام .. لقد ظهرت هذه النكتة فى الحربين الأولى والثانية .. باختلاف بسيط أنه فى الحرب الثانية كانت النكتة على أمريكى يستحم فى شاطىء ميامى وانه كتب على المايوه ((سوف تكون هناك بريطانيا دائما)) .. وهكذا تاهت النكتة فى أعماق المحيط لتظهر فى جانب آخر ..

وفى الحرب الثانية ظهرت ملايين النكت على الجيوش الايطالية بعد هزيمتها فى سيدى براني وبصرف النظر عن مصدر هذه النكت .. الا انه لوحظ أن بعض هذه النكت ليس مستوردا .. من الخارج .. وان هناك من يؤلفها ويلحنها .. ليس فى الحرب فقط وانما فى معظم الكوارث عادة لاحظنا أن الناس تواجه الكارثة بازعاج شديد جدا .. ولو ظاهرى مذهل .. لم لابثت أن تؤلف وترددها وتنشر النكت حولها .. لم لاتلبث أن تنسى الموضوع كله .. لاحظت ذلك فى أكثر من كارثة . لاحظت فى عمارة الموت التى ولدت فى منيل الروضة من سنوات ثم فى سقوط الترولى باص فى نهر النيل .. ثم فى سقوط الاوتوبيس ١٧٤ فى النيل وعمارة الحاق .. ثم فى أعظم مواجهتها من كوارث وهى كارثة حرب يونيو فى حادث سقوط الاوتوبيس ١٧٤ تكررت نفس النكت التى قيلت فى حادث سقوط الترولى .. وقيلت علينا بعض النكت التى قيلت من جيش ايطاليا فى الحرب الثانية .. وارتفع ترمومتر النكت ثم هبط ونسى تماما حتى أصبح لايجد اليوم من يلهم الناس البعيدين من القناة بأنهم لايعيشون حالة الحرب وانهم نسوا كل شىء .. وكذلك نفس الصورة وجدناها فى الاوتوبيس والترولى سائقين وجماهير تكاد تكرر يوميا نفس أسباب سقوط الترولى .. والاوتوبيس فى النيل ..

الآن هل هذا نوع من السلوك الاجتماعى الواجب تغييره .. هل نحن ننسى بسرعة .. ولماذا .. هل نسخر من مصائبنا ولماذا ؟

د. احمد خليفة : المفروض ان الكوارث تثير مسئولية لمواجهة الكارثة والتقليل بقدر المستطاع من خسائرها .. ولكن العقلية الانفعالية التى تواجه بها الكوارث .. وتترك العنان للانفعال تجد هناك منفذا فى اظهار الأسى والحزن حتى انه يمكن أن تجد مثلا فى حادث الترولى والاوتوبيس ناسا يبكون ويلطمون على النيل بشكل مبالغ فيه دون معرفة أحد من الضحايا وهذا البكاء والعويل واللطم نوع من العجز عن عمل شىء .. واحساس داخلى لهؤلاء الناس لايحسون انهم يستطيعون أن يفعلوا شيئا لمواجهة الكارثة والتقليل من خسائرها لهذا فانهم يكتفون بعمل أى شىء نافع أو غير نافع .. بحل المشكلة أو لايحلها .. المهم أن يفعلوا أى شىء وأسهل شىء هو اللطم والبكاء وهذه هى السلبية بكل أبعادها ..

والخطورة أن هؤلاء الناس الباكين يحسون أنهم عملوا شيئا وأرضوا ضميرهم واستراحوا .. بعد هذا البكاء .. ومن هنا الكارثة .. لأنه بالفعل لم يفعل أى شىء ايجابى أو حتى نصف ايجابى انما تصرف سلبى من البداية للنهاية ثم بعد ذلك يحس الفاعل شيئا ويستريح ضميره .. ويصل لحالة سلام مع ضميره ..

عندما تواجه كارثة فى الدول المتقدمة .. كأن تصدم سيارة طفلا أمام مدرسة .. لاتجد صورة البكاء أو غيره وانما تجد حلا عمليا وايجابيا يجتمع المسئولون فى المدينة لوضع نظام يمنع حدوث مثل هذه الحوادث .. ان هذه الجماهير تعودت أن تفعل شيئا .. ولا تترك للسلطة كل شىء .. تعودت أن تواجه الكارثة بتصرف سريع وبتحديد لكل مواطن دوره .. ان كل واحد له مهمة يقوم بها وذلك لشعوره ويحاولون بالمسئولية .. ليس هناك وقت ضائع وسط الكارثة ..

ومواجهة السلبية لاتأتى الا بتطبيق الأساليب الديمقراطية على المستويات المحلية حتى يدرك كل واحد انه يستطيع أن يعمل شيئا .. وتواجه الكارثة بروح المسئولية لا الاتكالية .. ورغبة الناس للقيام بشىء موجودة فى كل كارثة .. وجدنا فى كارثة الترولى باص ناسا يخلعون ملابسهم وينزلون البحر ويحاولون انقاذ الغرقى وكذلك فى حادث الاوتوبيس وغيرها .. بل اننا أحيانا نجد مواطنين يتطوعون لأروع الخدمات فى أكثر عجيب للذات .

ولابد اذن أن نحلل كل موقف من الناحية النفسية ولابد من توجيه العاملين فى ميدان العلوم الانسانية لمزيد تعميق فهمنا لسماتنا ومواقفنا الاجتماعية .

ونعود أخيرا للنكتة فالنكتة ماهى الا اشاعة .. أو همسة تثير الضحك .. شأنها شأن الاشاعة أو هى صورة من صورها .. وقد قرأت كثيرا فى الخارج من النكت التى قيلت علينا فى حرب يونيو .. والعجيب التى عندما عدت سمعتها هنا .. وانا لست ضد روح الدعابة والنكتة ولكن يجب أن ندرك ماوراء النكتة ولا نرددها ببساطة للاضحاك .. وانما علينا أن نواجه النكتة بنكتة أخرى أقوى من روح المقاومة والصمود .. أما أن نستغل روح الدعابة فى قتل أنفسنا فهذا شىء مرفوض .. ولا يجوز .. ولا يخرج الا من الذين وضعوا أنفسهم فى الأسر الفكرى للعدو ..

قيم اجتماعية هدامة

● **الشىء الأهم فى سلوك الناس .. هو انهم يعرفون الباطل ويتبعونه .. ويعرفون الشىء الصحيح والواجب تنفيذه ولا أحد ينفذه على الاطلاق ، وان كان هناك من يعمل الخطأ من جهل فهذا معذور له .. أما اذا كان هناك من يعمل الخطأ وهو يعلم انه خطأ .. ويشد الناس اليه هذا الخطأ حتى يتحول هذا الخطأ بمرور الوقت والزمن الى قيم اجتماعية .. تصبح هى الصواب ولربما الخطأ فهذا سلوك اجتماعى خطير جدا . وكفيل بهدم أى مجتمع والعجيب انه يتم تحت ألفاظ دينية .. كطلبها على الله .. وربنا معانا .. والستر .. والفرج قريب .. وانت بوده فيك البركة وغيرها من الألفاظ التى توارثناها من أجيال .**

مثلا .. أ.ب قيادة السيارات تقول انه يجب السائق لابد أن يكون لبقا .. ولابد أن يرى السائق غيره .. هناك لافتات تقول ممنوع الوقوف على السلم .. وممنوع الوقوف بجوار السائق وممنوع التحدث مع السائق هذه هى أ.ب قيادة السيارات ولكن هل يحدث هذا .. حتما لا .

مثل ثالث على المستوى الشخصى أو الفردى .. كل الناس يعلمون انه لابد من غسل اليدين قبل الأكل وبعده .. ولكن بالرغم من هذه المعرفة لا تجد أحدا ينفذ هذا ..

الآن كنا أصبحنا مثل ((الست سنية التى سايبة الحنفية ترخ ترخ)) كلنا مثلها تماما .. فهى تعلم أن المياه التى تتركها تؤدى خسارة وهى تعلم أيضا أن جلدة الحنفية تعرض .. ولكنها لا تصلحها .. مثلا ..

ثم أن الخطورة أن هذه العيوب تنعكس على المجتمع كله .. ومن المجتمعات تخرج الجيوش وكل العيوب الاجتماعية تترجم الى عيوب عسكرية .. فى النهاية .. لأن أى جيش جزء من الشعب أولا وأخيرا .. وهذا بالتالى ينعكس على المعركة كلها .. لكنها أن الست سنية تعلم انها لابد أن تقفل الحنفية تماما والكاتم تقفل فالعسكرى أن تجد جنديا يعلم انه لابد أن ينظف البندقية تماما ولا ينظفها .. وان كان هذا العيب يمكن أن يداوى بالتفتيش على الجنود ولكن لماذا لا يقوم بهذا وحده .. دون تفتيش من أحد ..

وإذا ناقشنا أحدا من الناس يقول لك خليها على الله يوريها بسهل .. وربنا كريم .. ويكرر ترديد ويكرر عددا من الألفاظ الثقيلة يتحطم أى اصلاح ..

د. خليفة : التفسير العام لهذه الأمثلة يوصلنا لقضية الأعمال .. بوجه عام فى أى مجتمع هناك محاور رئيسية تدور حولها الحياة الاجتماعية وإذا لم تكن هذه المحاور الرئيسية سليمة وصحيحة ودقيقة فسيحدث الاضطراب فى الحياة الاجتماعية فورا .. أهم هذه المحاور محور الثواب والعقاب .. ولابد من انضباط هذا المحور وتطبيقه من أدنى المستويات لأعلى المستويات لا يوجد من يعفى من العقاب .. ولايوجد من يثاب على لا شىء أو يبتدا ينتظر العقاب .. وهذا المحور هو الذى يرد على أخطر نكتة قيلت فى حياتنا الاجتماعية والتى رددها الممثلون فى احدى المسرحيات وهى :

تشتغل كثير تغلط كثير تاخد جزاء .

تشتغل قليل تغلط قليل تاخد جزاء قليل .

ماتشتغلش ترقى ..

قد تكون هذه المقاييس أو شىء قريب منها معا نلمسه فى الواقع أحيانا .. وان لم يكن الأمر بهذه الصورة الكاريكاتورية — وعلى أى حال — فان اعوجاج هذا المحور هو الأب الشرعى لكل فساد ..

وهناك رأى ينسب عيوب الفساد لعصر قبل الثورة عندما كان الحاكم غير مصرى أو دخيلا على بلدنا ، ولم يكن الحكام بالطبع يهتمون بنزاهة الحكم قدر ما يهتمون بجمع المال . وفى عصر الحكم العثمانى وبعض عهود المماليك كان الهدف من الاستعمار فى هذا الوقت جباية الأموال حيث لم يكن الاستعمار قد لبس ثوب تمدين الشعوب بعد .. فكان هم الوالى أو مندوب السلطان أن يجمع المال فقط ، ولم يكن المقصود من وجود الوالى أو الموظف أن يخدم الشعب بقدر ما كانت مهمته أن يأخذ من الشعب وتقدر الاستعمار على مصر حتى كان الاستعمار الانجليزى والذى استعان ببعض المصريين بالفصل ولكنه نجح فى أسرهم الفكرى وجعلهم يذوبون فى محوره الباطش .. حتى أصبحوا يتكلمون باسمه ويفهمون مصالحه ويعبرون عنها ويعملون لها .. فقضية الأعمال بالفعل لها جذور عميقة جدا وسيحتاج استئصالها الى فترة زمنية كبيرة ولكن أساسها الطبيعى الذى لابد أن نقف عليه هو محور الثواب والعقاب ..

وفى رأيى انه لا توجد أزمة أخلاق كما يرى البعض فان الشعب لا ينقصه أى خلق والقول هذا من تجربة واختلاط مع كل المستويات .. هذا الشعب على الامكانيات الاجتماعية والأخلاقية

أما مسألة التواكل وخليها على الله وغيرها .. فهى صحيح أن الشعب يستخدمها ولكن الدين منها بريء .. وأبسط دليل على ذلك تاريخ المسلمين الأول الذين أقاموا أكبر امبراطورية عرفها التاريخ .. لم يقيموها بالبركة طبعا ولكن بالايمان .. ودليل آخر ما أخذه العرب من الاغريق والرومان وما أرجعوه عنهم وهذه الترجمة هى التى تملكت منها أوربا حتى أصبحت أوربا الآن .. وهى التى أخذت منها نواة التفكير العلمى .. وعند كلمة التفكير العلمى لابد أن نقف وقفة طويلة فان هذا التفكير هو الذى جعل الشرق الغرب — ولابد أن نعمل جاهدين على الأخذ به مهما كانت الظروف . والتفكير العلمى لا يعنى أن البعثة مجموعة من الدارسين الى أوربا ليحصلوا على الدكتوراه أو غيرها وانما أن توسع قاعدة المتعلمين فى بلدنا ..

ان توسيع قاعدة المتعلمين شىء هام جدا وهو أول الطريق للتفكير العلمى .. أما الاعتقاد بأن الطريق الى العلم هو هذه القلة التى تفتخر بها من العلماء والباحثين فاعتقاد خاطىء ، فلماذا نغفل بشمة الوف منهم وسط ٣٠ مليونا ..

التفكير العلمى هو الذى يحل كل مشكلاته هو الذى يواجه الشائعة فيجد نفسه منقادا للبحث فيها ومناقشتها مع نفسه قبل ترديدها .. هو الذى يواجه الكارثة بالبحث عن حل لها .. أو بالمشاركة فى حلها وبالبحث عن أسلوب لعدم تكرارها .. بالتفكير العلمى نحارب الخرافات ونخفى المبالغة فى كل شىء من أول السلوك الشخصى حتى السلوك الجماعى .. بالتفكير العلمى لن ينسى الناس مشاكلهم أو كوارثهم ولن يتناسوها .. وبهذا التفكير سيقدسون الحقيقة ويقدرون المسئولية ..

• إيمان الصائم .. قوة تدفع إلى العمل وزيادة الإنتاج ...

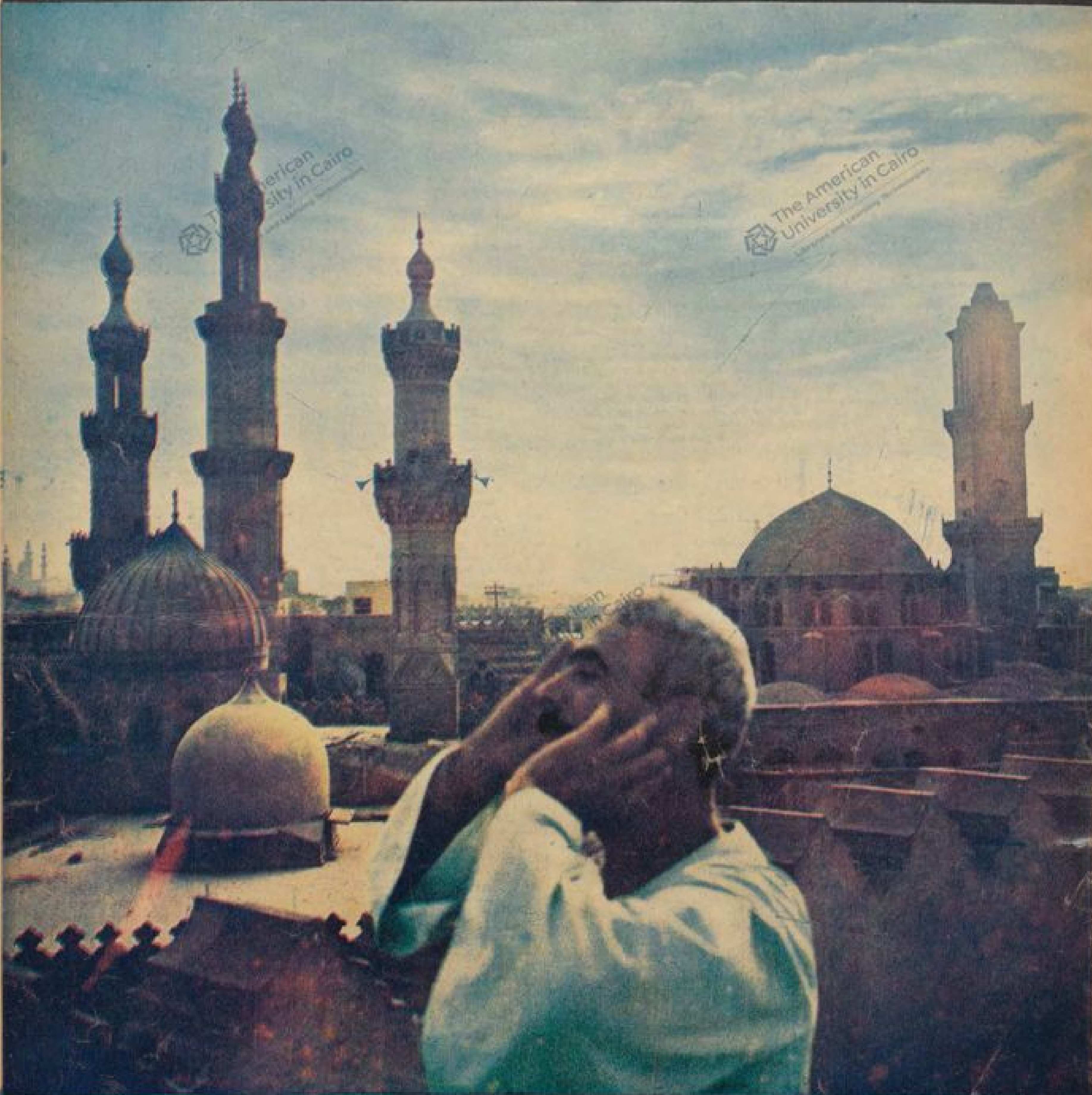

شيخ الأزهر يتحدث لآخر ساعة:

الجهاد .. من أجل النصر واجب كل المسلمين ..

حديث يكتبه : حافظ امام

تصوير : فاروق ابراهيم

شيخ الأزهر يتحدث لآخر ساعة:

كان رمضان .. واقفا على الباب يدقه في رفق ليدخل الى حياة كل منا .. ضيفا كريما عزيزا نستقبله بما هو اهل له من معاني الروح والخلق والدين وبادرت بدوري ادق باب شيخ الازهر فضيلة الامام محمد الفحام .. اسأله كيف نستقبل هذا الضيف .. وكيف نكرم وفادته وهو الكريم .. كيف ندرك معانيه ونتلمس ابعاده الحقيقية ..

فرمضان .. تاديب بالجوع .. وخشوع لله وخضوع .. لكل فريضة حكمة .. والصوم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة .. يستثير الشفقة ويحض على الصدقة وهو ايضا شهر الجهاد .. جهاد النفس .. والجهاد بالنفس .. ومن هذه المعاني انطلق حديثي مع فضيلة الامام الاكبر الشيخ محمد الفحام .

حكمة الصوم في رمضان : جهاد النفس..

اننا نعيش هذه الايام فترة مصيرية في حياة امتنا

وما احوجنا الى التعرف على معاني الجهاد الكامنة في شهر رمضان

يقول الامام الاكبر :

ــ ان صوم رمضان يعني في مجمله جهاد النفس والحق ان جهاد النفس هو الجهاد الذي نعتمد عليه في بناء مجتمعنا وفي زيادة انتاجنا وفي الوقوف صفا واحدا للاقاة العدو .. ومن لا يحسن جهاد نفسه التي بين جنبيه لا يقوى على جهاد عدوه . والرسول صلى الله عليه وسلم قال بعد أن رجع من احدى الغزوات « رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر » قالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله . قال الرسول : جهاد النفس »

ومما لا شك فيه ان الصوم تدريب وتهذيب وترجيه الى المعاني الطيبة وذلك عن طريق كبح جماح النفس فان الانسان يكون أمامه الطعام والشراب ومع ذلك يكف عنهما بل يكون أكثر من ذلك ويصمد أمام رغباته ويقوى على مكافحة شهواته ومطالب نفسه . والذين يصمدون على هذا النحو يستطيعون الوقوف صامدين امام العدو بل ويحقق لهم الله الانتصار في مواقعهم ومواقفهم والامر كما يعلمه الله سبحانه وتعالى كان رمضان محل النصر والفتح فلقد انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة بدر كما انتصر بدون قتال بروحه القوية وبالايمان العميق وبالصبر والصمود في غزوة فتح مكة

بل وكانت له معان سامية حققها ذلك الفتح من عفو شامل اذ سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له منتصرا وقلوا امامه وعيونهم تكلم وقلوبهم تتحرك كأنها تنطق عما سيصنعه معهم ذلك المنتصر العظيم فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم :

ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم فقال : لا تثريب عليكم : اذهبوا فأنتم الطلقاء .

ودرس بليغ في فنون القيادة وايحاءات الصوم يتحدث به الزمن ويخص ، الايام وتنطق بتأييد الله للمسلمين الذين خرجوا في الحديبية معتمرين غير باغين ولا معتدين فقابلهم المشركون وردوهم عن غرضهم فقفلوا راجعين وفي الطريق انزل الله سبحانه وتعالى قوله « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما » فكانت بشارة الفتح المبين . وحين عاد القوم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله .. حينما عادوا بجيش قوامه ١٠ الاف جندي شاء الله ان يكفيهم مشقة القتال وان ينصرهم بالله وان يدخلوا أرضهم التي اخرجوا منها جزاء صدقهم وصبرهم وصمودهم وقوة ايمانهم

رمضان في جبهة القتال

ويربط الامام الاكبر بين هذه المعاني التي يتعلق بها شهر رمضان روحا ومعنى وتاريخا وبين وقفة جنودنا الابطال الآن على خط القتال، وفي شهر رمضان أيضا . فيقول اننا نتذكر في شهرنا هذا موقف أبنائنا الرابضين على خط النار المدافعين عن الارض والعرض ومن المقدسات ومن المثل ومن الحياة ومن الدين ومن العروبة كلها . تقدم لهم هذه المعاني التي نستشفها من ايحاءات رمضان المعظم الذي شاء ربنا أن يكرمنا به وان يجعله بداية لنزول القرآن الذي هو دستورنا القويم الذي نهتدي به « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كريما »

بل ان التمسك بالقرآن والسنة المحمدية صمام الامن والطمأنينة والسكينة التي نحتاج اليها في هذه الآونة وفي كل أوقات حياتنا وصدق رسولنا عندما قال :

« تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي »

فابشروا بالنصر العظيم والفتح المبين في هذا الشهر الكريم وفي هذا العام المبارك ان شاء الله .

وغلوا بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

واذكروا الله سبحانه دائما في كل معارككم وفي كل مواقفكم امتثالا لقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » حتى يجعل الله معكم جندا لله يحاربون معكم ويقاتلون بكم ويكونون يدا تشد أزركم . وما يعلم جنود ربك الا هو .

وليكن في فكركم وفي عقيدتكم كما هو في عقيدة المسلمين العرب أن الجهاد الآن فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى كان في أرض المسلمين جيش مغتصب والراغم تبقى على ديارنا . فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« من قاتل دون أرضه فقتل فهو شهيد ومن قاتل دون ماله فهو شهيد ومن قاتل دون عرضه فهو شهيد » .

واجبنا في مواجهة العدو

واذا كان هذا هو واجب كل مسلم ، فما هو واجب المسلمين حكاما ومحكومين الآن في كل مكان ازاء الاعتداء الواقع على اخوانهم في مصر وسوريا وفلسطين والاردن . وما هي مكانة الارض الاسلامية وقداستها من وجهة نظر الاسلام

يقول الامام الاكبر في نبرات واثقة :

ــ ان أرض الاسلام والعروبة أرض مترابطة يسأل عنها كل مسلم وكل عربي ولا يجوز لمسلم أن يتقاعس ولا أن يخرج عن الصف الواحد الذي هو شرعة الاسلام ممتثلين قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ومستجيبين لقوله تعالى « واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين »

والوحدة قوة ولعل ترتيب الفشل في الآية الكريمة على مجرد التنازع وذكرها بالفاء في الآية يفيد أن مجرد التنازع يؤدي الى الفشل الذريع . فاعتصموا بالله « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم »

أيها المسلمون والعرب يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ الى النار وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية فروا الى الله يقاتلوا اعداءكم صامدين أمامهم مخلصين كلماتهم واذكروا دائما انكم أمام عدو لا تقف رغباته عند حد « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين »

رمضان والانتاج

واذا كان شهر رمضان يذكرنا بكل معاني الجهاد السابقة جهاد النفس والجهاد بالنفس فانه يذكرنا أيضا انه شهر عمل وليس كما يتصور البعض انه شهر يقل فيه الانتاج ويركن الصائم الى الخمول والكسل . وحول هذا المعنى يقول فضيلة الامام الاكبر :

ــ لعل من أبرز أسرار عبادة الصوم : الصبر والصبر أساس كل عمل ناجح بل هو أساس للقدرة على التوسع في نفس العمل والذين يعملون كثيرا ينتجون كثيرا وبخاصة اذا كان ضميرهم يرقبهم وانهم لا يخونون القسم ولا أماناتهم التي جعلت في أيديهم وذلك كله مركوز في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

والتقوى خوف من الله سبحانه وتعالى تكسب الانسان الدقة في العمل وسرعة الانتاج للوطن سواء أكان انتاجا حربيا أم انتاجا مدنيا . وبخاصة اذا كان الانسان يتذكر دائما رقابة الله عليه وحرصه على أداء واجب أمنه عليه والصوم هو تلك الاداة التي تخلق في الانسان هذه المعاني فما أحوجنا الى هذه العبادة وما أحرصنا عليها والذين يحبون وطنهم هم الذين أحبوا دينهم الحق وسبيلهم القويم

ولذا فانني لا أكاد أتحدث الى أبنائي الا واقول لهم ان الصيام عبادة طيبة ووسيلة تهذب وتوجه وتنشر المحبة بين الناس وتدفع الانسان الى النشاط بعكس ما يظنه كثير من الكسالى الذين يرون فيها عبادة فوق طاقتهم . فليسارع كل مسلم لان يلقى ربه في هذا الشهر المبارك ليرضى عنه ربه وليستجيب له دعوته ففي الحديث القدسي « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا أجزي به »

ويضيف شيخ الازهر قائلا :

احب ان انبه الى ان الصوم ليس فقط امساكا عن شهوتي البطن والفرج انما هو أسمى من ذلك وأعلى ، انه امساك عن الغيبة والنميمة وامساك عن كل ما يؤذي الناس أو ينفث الحقد بينهم أو يوقع البغضاء في حياتهم

لقد بعثت امرأتان الى الرسول صلى الله عليه وسلم تستأذناه في الافطار في يوم شديد الحر كما اشتد بهما الظمأ ولكنهما كانتا تؤذيان الناس غيبة ونميمة فبعث اليهما الرسول عليه السلام باناء وقال للاولى (قيئي) في هذا الاناء فقاءت دما ثم قال للاخرى (قيئي) في هذا الاناء فقاءت لحما غليظا ، ثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام « هاتان صامتا عما أحل الله وافطرتا على ما حرم الله » . وبهذا القدر تكون قد عرفنا ان الصوم تهذيب وتعليم وانه تشذيب ونشر للمحبة بين الناس . والحب في المجتمعات أساس الصفاء والصفاء ركيزة الانتاج .

ويقول شيخ الازهر :

(أيها الابناء في العالم الاسلامي كله تعالوا بنا الى ربنا نأخذ بكتابه ونمضي في خطه حذرا مما توعد به الخارجين عن الجادة حيث يقول :

« ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى »

ليالي رمضان في باريس

انتقل حديثي مع امام الازهر الى ذكريات بعيدة عاشها هناك في باريس عندما كان يدرس للدكتوراه في السوربون . وحكى شيخ الازهر على مسامعي كيف كان يصوم رمضان ويقضي لياليه في فرنسا :

ــ كنت غريبا في فرنسا يحتضنني رقائم كنت غريبا في باريس .. وتزداد غربتي في رمضان .. كنت حريصا على صيام رمضان ، وكنت أصوم ١٨ ساعة وأفطر ٦ ساعات فقط كان الافطار في العاشرة مساء أما الامساك ففي الساعة الرابعة

والحق أقول ان الاسر الفرنسية التي خالطتها كانت تقدر صيامنا في رمضان حتى انهم كانوا يشاركوننا في الافطار في كثير من الاحيان . وحدث أن احدى العائلات الفرنسية المتدينة دعتني في رمضان لتناول الشاي والحلوى ولم تكن تدري رب الاسرة انا في صيام ولما ذهبت الى العائلة في موعدها المحدد وعرفت بصيامي تأسفت اشد الاسف وقالت لقد تسببنا بجهلنا في جرح احساسك ثم عرضت على في بساطة أن أشرب الشاي فقط ولما قلت لها انا نصوم من كل شيء طعام أو شراب عرضت على سيجارة .. قلت لها ولا حتى هذه ، وكانت دهشتها عظيمة لما عرفت نظام صومنا

وفي رمضان كنا نلتقي مع الجالية الاسلامية في مسجد باريس تجمع للعبادة ونتواعد للتزاور ولان من عادة المسلمين هناك ان كل أسرة مسلمة تدعو الى الافطار المسلم الذي ليس له أسرة وكانت معي أسرتي فكنت أدعو اخواني المسلمين على الافطار في أكثر الاحيان

مطلوب تعديل البرامج الاعلامية

قلت للامام الاكبر ان المسلم الصائم الحريص على صومه يستشعر التناقض في كثير من الاحيان بين واقع صومه وبين ما يراه في مجتمعه . النساء يلبسن الميني جيب والميكروجيب وبعض المناظر غير اللائقة . وحتى برامج الاذاعة والتليفزيون يجنح بعضها الى تقديم مواد لا تناسب منطق الصوم فكيف يستطيع الانسان التوفيق بين واقعه وواقع مجتمعه لكي يحافظ على صحة صومه ؟

يقول الشيخ محمد الفحام :

ــ ان مجتمعنا مسئول عما يجري من هذا التناقض الذي تحدثت عنه والذي سألت فيه ، فان الرأي العام يستطيع أن يحفظ تماسكه عندما يفهم كل واحد منا وظيفته في الحياة فهما دقيقا . عندما يعرف انه قائد لبيته قوام على اسرته . وعندما يفهم القلم انه يكتب للمجتمع الذي يعيش فيه وما رسالته في المجتمع الا الاصلاح فلا يكتب الا ما يصلح هذا المجتمع ويسانده ويشد أزره ويجعل منه قوة متينة . وكذلك وعلى هذا النحو اجهزة الاعلام كلها فلو كانت الايحاءات كلها نابعة من المعنى التشريعي الذي شرع الله الصوم من أجله وهو تقوى الله

هذه التناقضات التي تحدثت عنها ولاصبح فينا الشباب العامل القوي الحريص على أمته ولكان سببا في ايجاد شباب لو تكلمت بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود بل مثل الشباب الذين يلقون بأنفسهم في المعركة ويشمون رائحة الجنة . فهذا عمير بن الحمام يستكثر على نفسه بقاءه حيا دون استشهاد في المعركة حتى يأكل تمرات ثلاث كانت في يده قائلا بعد أن سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يبشر الشهداء بجنة عرضها السموات والارض قائلا اذا قاتلت فقتلت يا رسول الله هل تكون لي الجنة . فقال له الرسول نعم . فرمى التمرات الثلاث والقى بنفسه في أتون المعركة فقاتل قتالا مريرا ايمانا بالله ودفاعا عن القيم والمثل حتى قتل « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون »

ولذا فاننا نريد دائما أن يعتبر كل انسان نفسه راعيا لغيره متعاونا معه محبا . فالرسول يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » . والمسئولون عن غيرهم مسئولية تضامنية لا يقدمون لهم الا ما يفيدهم ويخلي من ثنائهم ويجعل منهم شبابا يفني نفسه في سبيل دينه ووطنه

واني لناصح لاجهزة الاعلام كلها أن تكون الجهاز الغيور على أبناء هذه الامة في معركتنا المصيرية فلا يقدموا لنا التناقضات التي تناقض صومنا والتي قد تدفع بالشباب الى غير الخط المستقيم الذي خطه الرسول صلى الله عليه وسلم « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » وذلك لا يكون الا بالتخطيط للامر الذي ترجوه الامة وتحرص عليه الدولة اذ لا صوت يعلو صوت المعركة وذلك بما نتجهز من شهر التدريب والتهذيب شهر الصوم المبارك

أين القدوة ؟

وبمناسبة الحديث عن بعض المظاهر التي تسود المجتمع وتفسد الصوم أسأل شيخ الازهر عن رأيه في ظاهرة ارتداء المرأة (موضة) الميني جيب والميكروجيب ؟

ويقول فضيلة الامام الاكبر : ان الصوم يخلق من الانسان قوة رقابة على نفسه في مأكله وفي ملبسه وفي وظيفته وفي حياته كلها ليخلق من كل فرد في المجتمع انسانا يحافظ على كرامته ويخاف ربه ولو تلقى الناس الصيام على هذا النحو وادوه بمعناه الحقيقي وعلى النحو الذي شرع له لصلحت حياتنا كلها . فما رأينا قطعة الملابس التي يألم منها اصحابها القسم يألم منها كل مسئول عن المرأة

واعرف شخصيا أن كثيرا من النساء يلبسن هذه (الموضات) او التقليعات ولكنهن في نفس الوقت يكرهنها

ان المرأة عورة ولا يجوز في عرف الدين أن يرى سوى وجهها وكفيها وما عدا ذلك لا يجوز

وعلى كل فانني أرجو من نسائنا الفضليات في هذه الايام المباركة بمناسبة شهر رمضان ــ على الابتعاد عن هذه الازياء التي لا تحقق معاني الاسلام ولا مثله والتي تحط من كرامة المرأة التي اعلى الاسلام من شأنها وجعلها شريكة للرجل في الانتاج والعمل بل وفي تربية الجيل الجديد الصاعد . ان القدوة الحسنة هي ما نطلبه في كل مجال من مجالات حياتنا

والقدوة الحسنة أكثر فاعلية من الكلام ومن الخطب « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » والسائل : متى يستقيم الظل والعود أعوج ؟

ويضيف شيخ الازهر قائلا :

لقد شاهدت في باكستان ــ البلد المسلم ــ لباس المرأة التقليدي وهو يستر المرأة ويميزها عن غيرها ويعطيها فرصة الاعلان عن بلدها . رأيت هذا الزي واكثر رؤيته ايضا فاحببت هذا اللباس وودت لو كان للمرأة عندنا لباسها التقليدي يجمع بين الحشمة والوقار وبين الرقة والاناقة .

وبالخط المستقيم نستطيع أن نهيمن على شبابنا وشاباتنا فلا يحيدون عن الجادة . ان الصوم يحقق قوة الارادة مع صدق العزم مما يفيد وطننا وأمتنا عن طريق القيادات الشعبية . والامر على هذا كله التربية تحفر بناءها الرحيما بالقدوة الحسنة والصحافة أيضا كذلك مطبعة الاذاعة المرئية التي تدخل الى كل بيت وتقع كل حجرة عن طريق شاشتنا وذلك كله بما تتسم به الابيات من كمال في التمييز لهؤلاء جميعا القدر على تحقيق الغرض واصابة الهدف

حافظ امام

والجهاد بالنفس

● الصوم يخلق من الانسان قوة رقابة على نفسه في مأكله وفي ملبسه وفي حياته كلها ليخلق من كل فرد في المجتمع انسانا يحافظ على كرامته ويخاف ربه ..

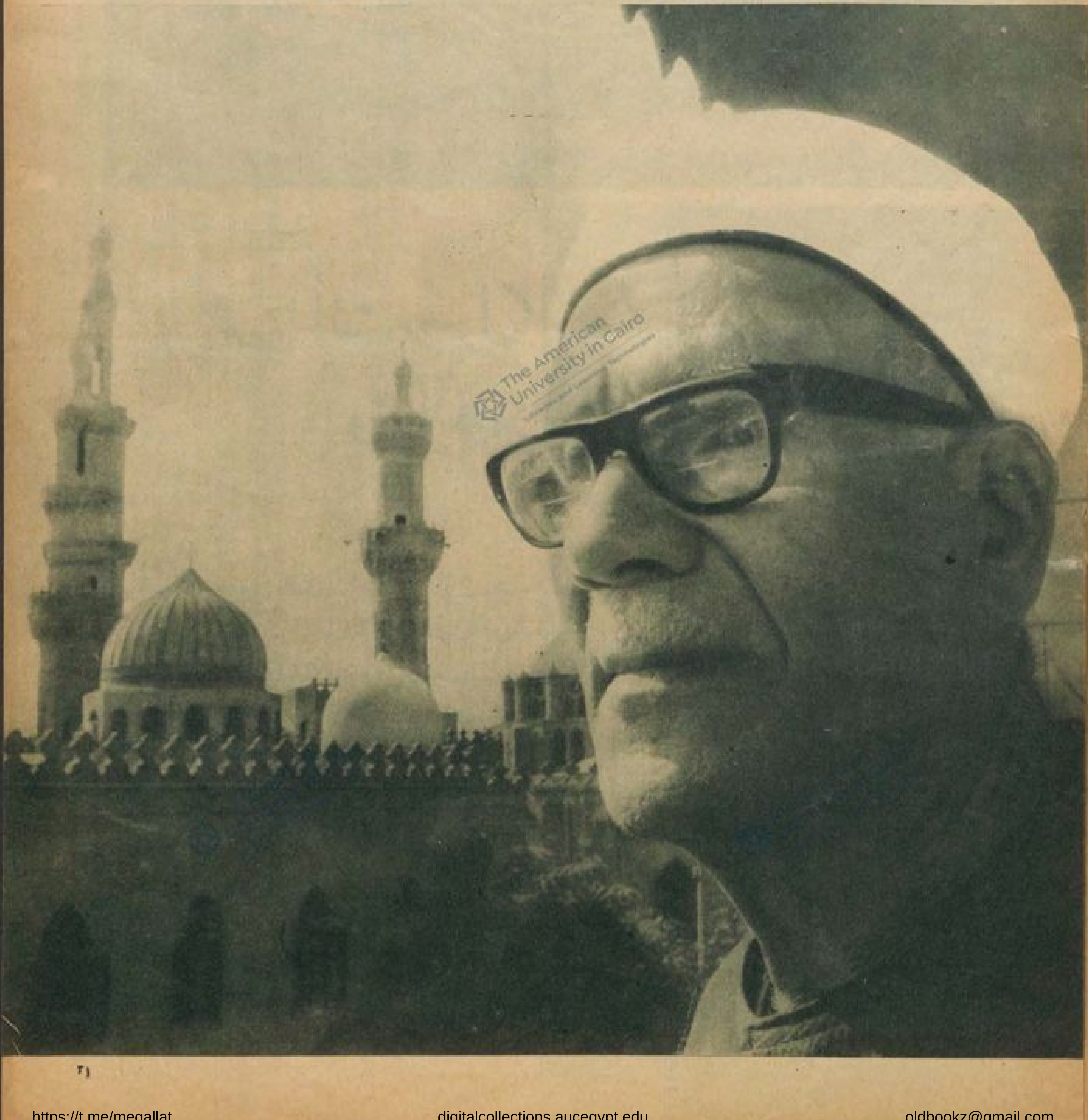

الرحمن علم القرآن خلق الإنسان ع

والنجم والشجر يسجدان والسم

دراسة دينية

يا محمد: أنت رسول الله وأنا جبريل

"شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون"

صدق الله العظيم

- اعداد : محمد عبد الحميد
- تصوير : شريف ذو الفقار

...علمه البيان الشمس والقمر بحسبان
...اء رفعها ووضع الميزان

صدق الله العظيم

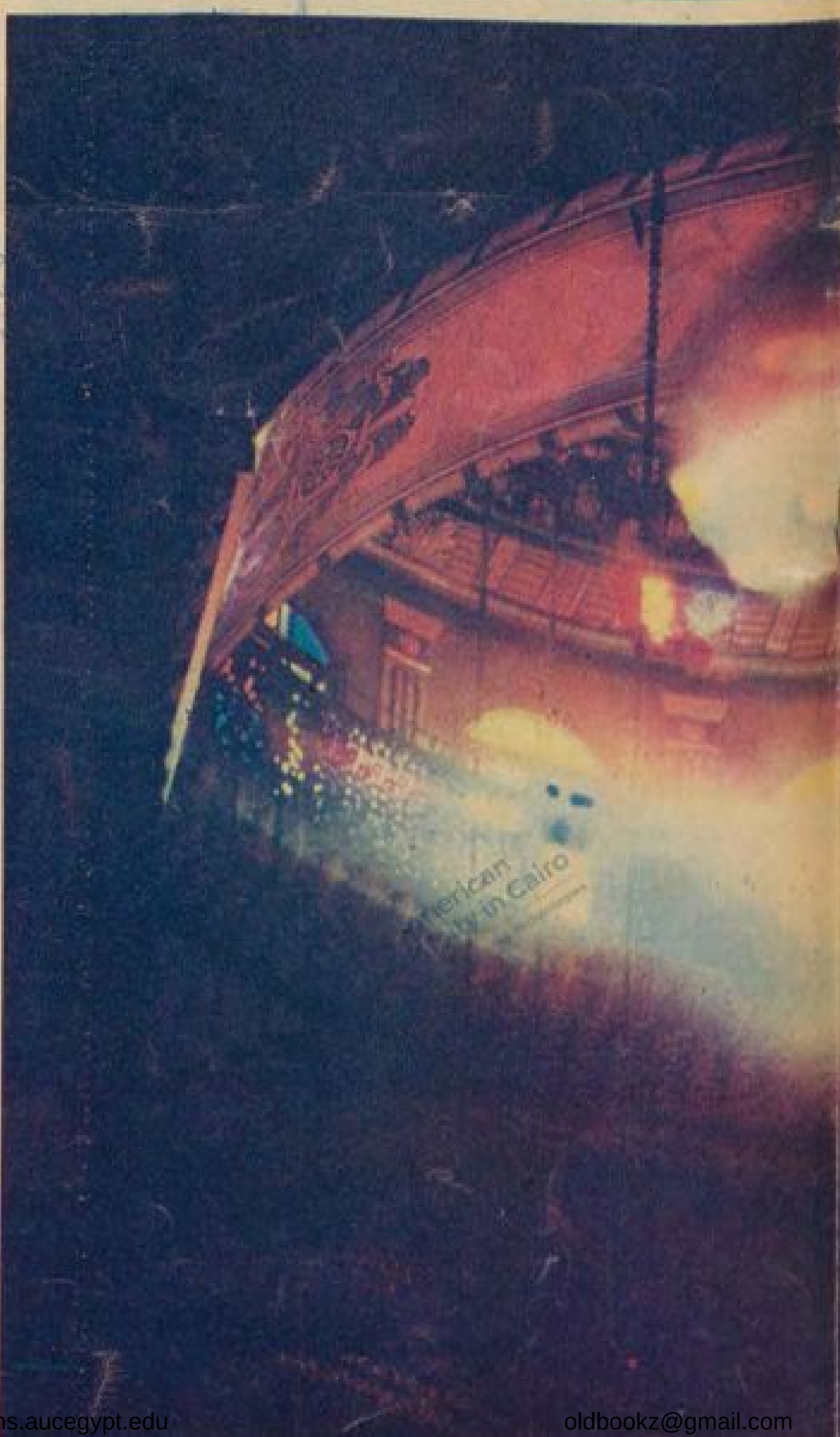

شهر رمضان بما فيه نزول القرآن .. وفيه أيضا ليلة القدر .. وليلة القدر خير من الف شهر . وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الصيام جنة ، فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل ، وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل : اني صائم «مرتين» . والذي نفسي محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، يقول الله عز وجل يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي . الصيام لي وانا أجزي به والحسنة بعشر امثالها ..

والصوم أيضا أحد أركان الاسلام ، يهذب النفوس ، ويسمو بالأرواح ويصفي النفوس من زخرف الدنيا وشهواتها .. وهو كذلك شهر الصيام والاطعام والتراويح والاحسان والعبادة والتسبيح ..

وهذا المقال يسلط بعض الضوء على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان المعظم .. أو يعطينا بعض الصور من حياته في هذا الشهر ..

في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم شهد شهر رمضان :

- تعبد الرسول في غار حراء .
- شهد مشرق الاسلام .
- نزل فيه كتابه العزيز ، كما خصه المولى بركن من أركان الدين الحنيف وهو الصيام .
- يعتبر شهر الجهاد بالنسبة للرسول عليه الصلاة والسلام .

فقد شهد أيضا الرسول لبعض سراياه (سنة ١ هـ) ثم شهد غزوة بدر الكبرى .. وشهد رمضان كذلك تعبئة المسلمين لقواهم وحشد جيوشهم للقاء المشركين في غزوتي أحد (٣ هـ) والخندق (٥ هـ) .. ثم توج المسلمون انتصارات رمضان بفتح مكة (سنة ٨ هـ) .. وشهد رمضان (سنة ٩ هـ) عودة الرسول منتصرا من غزوة (تبوك) وقدوم وفد الطائف الى المدينة يعلن بيعة أهالي الطائف للرسول على الاسلام والطاعة .. فسقط بذلك آخر معقل للوثنية في الجزيرة العربية .. وهكذا شاء الله أن يكرم رمضان الا شهد انتصارات الرسول والمجاهد الاسلام .

الرسول في غار حراء في رمضان :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينبذ فكرة عبادة الأوثان قبل نزول الوحي .. وقوى من هذه العقيدة لديه رحلاته بفعل التي كان يقوم بها وتأملاته في الكون والحياة ومظاهر الطبيعة عندما كان يسير في الصحراء .. وبطبعه كان يرفض عبادة الاصنام كما كان يفعل بنو عشيرته . وكان يؤمن بوجود قوى روحية .. آمن محمد قبل نزول الوحي بأن الكعبة يجب أن تعود الى ماكانت عليه زمن ابراهيم جده عليه السلام .

ومن أجل ذلك كان يعتزل في كثير من الاحيان من بني جنسه من الشباب .. وينفرد بنفسه في جبل حراء .. حيث يقضي بعض الايام في التأمل والتعبد .. أما شهر رمضان فكان يقضيه في « غار حراء » .

كانت الخلوة لمحمد أعظم معلم .. فقد بعثت بالصفاء داخل نفسه وقلبه .. ومن فترات التعبد الخالص يصرانه بروحه بقوة وعظمة الله التي لاتعرف لها حدود .

كان محمدا يقصد غار حراء في رمضان من كل سنة يحمل من الزاد القليل .. وهناك يجلس يتعبد .. ويكثر من العبادة .. ويبتعد عن الحياة . وفي رمضان المعظم نزل الوحي بكتاب الله العزيز ، القرآن الكريم .. وبدأ دور عظيم جديد في تاريخ البشرية جمعاء .

نزول الوحي كان في رمضان المعظم :

كانت الرؤيا الصادقةوهي أول تبشير بالنبوة .. وان الله قد اصطفاه ليكون رسوله الى العالمين .. وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها في هذه النبوة : « ان أول مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ، ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لايرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح »

ولقد سبق نزول الوحي على رسول الله بعض علامات ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طيلة العشرة شهور التي تقدمت الوحي كان يتخلل نومي نور باهر يشبه فلق الصبح أو كنت حينما ابتعد عن الديار اسمع اصواتا تناديني : يامحمد ! يا محمد ! فكنت انظر يمنة ويسرة ومن خلف ، فلا أرى الا شجيرات وصخورا ، فيتملكني القلق والحيرة . التي ما انفكت تنتشر للكهان والسحرة ، ولقد خشيت أن أكون قد أصبحت ، على غير علم مني ، واحدا منهم ، فيكون الذي يناديني — خفيا مستورا — تابعا من الجن الذين يتحدثون الى السحرة والكهان بخبر السماء ليساعدونهم بذلك على القيام بمهمتهم الآثمة » ومندما وصلت سنه الاربعين كان أول نزول الوحي ، ومشرق نور الاسلام . والوحي نزل في شهر رمضان المعظم . ولكن الرواة والمؤرخين اختلفوا في تحديد يوم نزوله « الطبري » يقول اليوم الثامن عشر من شهر رمضان ، أو اليوم الرابع والعشرون ، ثم قال الطبري : « وقال

رمضان شهر القرآن .. والجهاد
شهر انتشار الإسلام في أرجاء الجزيرة العربية

● ساحة المسجد النبوي

آخرون بل نزل سبع عشرة خلت من رمضان ، واستهدوا لتحقيق ذلك بقوله عز وجل : « وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » . وذلك ملاقى ، رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين « ببدر » كان صبيحة سبع عشرة من رمضان » .

وصف الرسول عليه السلام نزول الوحي فقال : « فجاءني جبريل ، وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب ، فقال : اقرأ . قلت : ما اقرأ فغتني به حتى ظننت انه الموت ، ثم ارسلني فقال : اقرأ . قلت : ماذا اقرأ ؟ فغتني به حتى ظننت انه الموت ، ثم ارسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ماذا اقرأ ؟ ما اقول ذلك الا افتداء منه ان يعود لي بمثل ما صنع بي . فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) . فقرأتها ، ثم انتهى فانصرف عني ، وهببت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا ، فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يامحمد أنت رسول الله وانا جبريل . فرفعت رأسي الى السماء انظر ، فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول : يامحمد انت رسول الله وانا جبريل . فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتأخر ، وجعلت اصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، فلا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك ، فمازلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ، فبلغوا اعلى مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ، ثم انصرف عني » .

القرآن نزل على الرسول في رمضان

بدأ نزول القرآن في ليلة من ليالي شهر رمضان .. وتوالي نزوله — الوحي — طيلة ثلاث وعشرين سنة . قال تعالى : (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من الف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر . سلام هي حتى مطلع الفجر) .

وكانت خديجة رضي الله عنها أول من اعتنقت الاسلام ، وأول من آمنت بالله ورسوله . وكان لاسلامها اثر كبير في نفسه . وقد أتى جبريل عليه السلام رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال : اقرئ خديجة السلام من ربها . فقال الرسول لخديجة : ياخديجة ، هذا جبريل يقرئك السلام من ربك . فقالت : الله السلام ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام ، وقد بشر الرسول صلى الله عليه وسلم زوجته خديجة بالجنة .

وبعدها كان اسلام على بن أبي طالب ، واقامته الصلاة خلف الرسول ، وعمره لايزيد على العاشرة ، وبعدها مضى الاسلام في طريق النجاح والنصر .

الرسول في رمضان بالمدينة المنورة بعد الهجرة :

في العام الثاني من هجرة الرسول الى المدينة فرض الله على المسلمين صيام شهر رمضان ، وكان ذلك قبل غزوة بدر ، ونزلت آيات كريمة لفرض الصيام على المسلمين هي : « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » .

وشهر رمضان هو افضل شهور العام ، فهو الشهر الذي نزل فيه القرآن ، وخصه بصيام المسلمين ، وليلة القدر هي احدى لياليه المباركة .. وهو شهر العبادة والمحبة والمودة والخير والاحسان .. وهو الشهر الذي يؤدي فيه المسلم زكاة الفطر .

غزوة بدر الكبرى :

غادر الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون لثمان خلون من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة .. وتقدم الجيش الاسلامي لمسلمه رايتان سوداوان ، وصحبوا سبعين بعيرا يتعقبونها ، وتألف الجيش من ثلثمائة مسلم مؤمن . وعند وادي « ذفران » علم الرسول بخروج جيش مكة لحماية قافلة قريش

عسكر القرشيون في الوادي ، وقد آلمهم أن المسلمين سبقوهم الى ماء بدر .. وقطعوا طريق الماء عليهم .. والماء في الصحراء مسألة حياة أو موت .. وشاهد الرسول القرشيين من بعيد فتوجه الى الله عز وجل بالدعاء فقال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة . بمعنى اللهم اهلكهم .

حاول القرشيون الحصول على الماء بشتى الطرق ولكنهم فشلوا في ذلك .. لان المسلمين كانوا قد سبقوهم اليه ..

وبدأت المعركة عندما تقدم الاسود بن عبد الاسد المخزومي الى صفوف المسلمين يريد هدم الحوض الذي بناه المسلمون حول بئر بدر .. فضربه حمزة بن عبد المطلب بسيفه ضربة اطاحت بساقه .. ثم بضربة أخرى أودت بحياته عندما حاول الوصول للحوض مرة اخرى . ودارت المعركة .. وقاتلها الرسول ببسالة لاحد لها ، وبدأ المشركون الرمي بالسهام ، فأصاب سهم منها مهجع مولى عمر بن الخطاب فقتله ، فكان أول شهيد من المسلمين ، ثم اصاب سهم حارثة بن سراقة من بني النجار وهو يشرب من الحوض فقتله أيضا وكان تحريض الرسول للمسلمين على القتال يزيدهم حماسة لاحد لها .. ليطعمهم القوة على القتلة والنصر كما جاء في كتابه العزيز « يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لايفقهون . الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ، فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين » .

ولقد أعان الله عز وجل المسلمين في بدر بالملائكة ، وقد من الله على المسلمين بذلك فقال في كتابه العزيز « ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون . اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » .

وانتصر المسلمون .. وقتل في بدر سبعون من المشركين ..

كانت وقعة بدر في ١٧ رمضان من السنة الثانية للهجرة .. وكان الانتصار فيها دليلا كبيرا على مهارة الرسول في القيادة .. ومعرفته بأصول فنون الحرب .. وقدرته على ادارة المعركة

غزوة أحد في رمضان ٣ هجرية :

بدأت غزوة أحد بعد انقضاء شهر رمضان المعظم ببضعة أيام ، اذ بدأت في اليوم السابع من شهر شوال في السنة الثالثة من الهجرة ، وشهد رمضان تعبئة المشركين في مكة وجهودهم لقتال المسلمين وتكوين جيش كبيرواستنهاض بعض القبائل . كما شهد هذا الشهر المعظم استعداد المسلمين لصد العدوان .

أرادت قريش أن تثأر لهزيمتها .. لقتلاها في بدر .. وكذلك أقلق امامها طريق التجارة وقوافلها الى الشام ..

واستعدت قريش بجيش (مكون من ثلاثة الوية معظمها من قريش) يبلغ عدده ثلاثة آلاف مقاتل .. ثم بدأت المعركة الحربية فيوم السبت الخامس عشر من شهر شوال ، عند جبل أحد . وتعتبر معركة أحد ذات جولتين : الاولى انتصر فيها جيش المسلمين .. والثانية فقد خالف بعض المسلمين ما أمر به الرسول — انشغال بعض رماة المسلمين في جمع الغنائم التي تركتها فلول قريش الهاربة ، فانتهز خالد بن الوليد هذه الفرصة وهاجم المسلمين من الخلف — وأصيب الرسول ببعض الجراح .. واستفاد المسلمون من هذه المعركة .. وأصبحوا أكثر قوة والحاحا .. واكثر اطاعة لأوامر قائدهم رسول الله لما حقق لهم النصر فيما جاء بعد ذلك من غزوات

الاستعداد لغزوة الخندق في رمضان ٥ هجرية :

غزوة الخندق كانت في شوال من السنة الخامسة للهجرة .. ولكن الاستعداد لها تم من شهر رمضان من هذه السنة ذاتها .

وكان من أسباب هذه الغزوة والتحريض عليها اليهود .. فلم يكن يهود الحجاز متحدين ، وليس بينهم رابطة سياسية تجمعهم .. بل كانوا قبائل متفرقة . فلما اظهروا عداءهم للمسلمين لم يكونوا جبهة واحدة للوقوف امامهم فحاصرهم الرسول قبيلة بعد أخرى .. وكانت بداية الصراع مع قبيلة (بني قينقاع) التي نقضت عهدها مع الرسول بعد (بدر) .. فحاصرهم الرسول خمس عشرة ليلة حتى اضطروا الى التسليم .. وتركوا المدينة الى شمال الحجاز .

وكذلك حدث مع قبيلة بني النضير التي تآمرت على قتل الرسول وبعض الصحابة .. بالقاء حجر عليه . وطلب منهم الرسول ترك المدينة .. ولما رفضوا حاصرهم حتى طلبوا الصلح .. وذهب بعض من هذه القبيلة — بني النضير اليهودية — الى مكة ليستعدوا .. ويحرضوا قريشا ضد الرسول .. ونجحوا في خطتهم لخروج أبو سفيان على رأس أربعة الاف قرشي وثلاثمائة جواد وألف وخمسمائة بعير ، في جند وعتاد بعض القبائل الاخرى .. وبلغ عددهم جميعا عشرة الاف مقاتل تقدموا جميعا صوب المدينة .

وكانت المدينة محصنة من جانب منها .. فأمر سلمان الفارسي بحفر خندق حول المدينة ، ونالت الفكرة اعجاب الرسول .. وعسكر الرسول وجنده خلف الخندق وتعجبت قريش من هذه الفكرة .. ولما طال أمد الحصار فكروا في الانسحاب .. ففي تلك الليلة عصفت ريح قوية عاتية بمعسكر الاحزاب أوقعت الرعب في قلوبهم .. وفشلت حملة قريش ورحلوا من المدينة

فتح مكة في رمضان ٨ هجرية :

نقضت قريش صلح (الحديبية) واخذ الرسول يدعو للجهاد في سبيل الله والاسلام وخافت قريش قوة المسلمين ، ورأت أن تتجنب دخول المعركة مع الرسول .. وخرج الرسول على رأس جيش اسلامي كبير في اليوم العاشر من شهر رمضان سنة ٨ هجرية .. وصام الرسول .. وصام المسلمون معه . كان جيش المسلمين حوالي عشرة الاف مسلم اشترك فيه كل المهاجرين والانصار .. وسلك دروبا لم يسر فيها أحد من قبل حتى تكون مفاجأة لقريش .

وقسم الرسول الجيش الى أربع فرق ، وامر المسلمين جميعا الا يقاتلوا الا اذا أجبروا على ذلك . ودخلت فرقة خالد بن الوليد في معركة مع بعض القرشيين الذين ابوا سخطهم على دعوة أبي سفيان الى الاسلام . والنصر عليهم .

كان الرسول عليه الصلاة والسلام ممتطيا ناقته (القصواء) ، وقد اركب على عجزها اسامة بن حارثة ، فركع على رحله ، وتلا سورة الفتح : « انا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويتم نعمته عليك ، ويهديك صراطا مستقيما . وينصرك الله نصرا عزيزا » .

وقصد الرسول الى الكعبة .. وطاف بها سبع مرات على راحلته ، فلما قضى طوافه ، قال : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » . وأعلن الرسول العفو الشامل ، فلم يقابل عداء قريش الا بالاحسان اليهم .

وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ٨ من الهجرة . وبذلك ارتفعت رايات الاسلام .

عاد الرسول من غزوة تبوك في رمضان ٩ هـ :

خرج الرسول لهذه الغزوة (تبوك) في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة .. وشهد شهر رمضان بعض أحداث هذه الغزوة .. ثم كانت عودته الى المدينة في رمضان من هذه السنة .

كانت تبوك هي الجولة الثانية في صراع العرب والرومان في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . فقد علم الرسول أن الرومان يعدون جيوشا لغزو حدود بلاد العرب الشمالية ، لمقاومة سلطان المسلمين الزاحف من كل ناحية ليتاخم سلطان الروم في الشام ، وسلطان فارس في الحيرة .. ولذلك لم يتردد في تقرير مواجهة هذه القوى بنفسه ، والقضاء عليها بنفسه .. ليكون درسا لها .. ولغيرها حتى لا يفكر أحد في غزو العرب أو التعرض لهم . وحاول المنافقون ، وهم دعاة الهزيمة في المدينة المنورة أن يثنوا بعض المسلمين عن عزمهم ، فقالوا لهم : لا تنفروا في الحر ، فنزلت الآية الكريمة : « وقالوا لا تنفروا في الحر ، قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون » .

كان جيش المسلمين يتكون من عشرة الاف فارس وعشرين الف راجل .. تقدموا لمعركتهم بطول المسافة في الحر الشديد ، وسار الجيش سبعة أيام ، حتى عبر جبال حجر التي كانت تسكنها ثمود في الايام الغابرة وهي احدى القبائل العربية البائدة . وأعان الله المسلمين وعوضهم بأن أرسل سبحانه وتعالى سحابة فأمطرت حتى روت الجند .. وحملوا حاجتهم من الماء ، وعندما علم الرومان بقوة جيش المسلمين انسحبوا .. فلما انتهى المسلمون الى (تبوك) وعرف محمد أمر انسحاب الروم .. لم ير محلا لتتبعهم داخل بلادهم .. وأقام عند الحدود يتلقى من شاء أن ينازله أو يقاومه ، ويعمل لكفالة هذه الحدود حتى لا يتخطى من بعد ذلك اليها أحد . وحققت هذه الغزوة أغراضها .. لقد اظهرت قوة الدولة الاسلامية الجديدة الفتية .. وجعلتها تعدل تماما عن غزو الجزيرة العربية . بل ان هذه الغزوة كانت درسا للأمراء المجاورين للرسل

الرسول اليهم الرسل .. بعضهم اسلم .. والبعض الآخر اعلن الولاء للدولة الاسلامية

الطائف بايعت الرسول

في رمضان ٩ هـ :

بقيت الطائف وحدها بدون ان تدخل الاسلام . ورأى الرسول حصارها حتى هلّ شهر ذي القعدة وهو من الاشهر الحرم .. فك الحصار على أن يعود اليها بعد انقضاء الاشهر الحرم .. وعاد الى مكة حيث ادى العمرة .. ثم رأى العودة الى المدينة ليصل اليها في شهر ذي القعدة سنة ٨ هـ . وظنت الطائف انها انتصرت .. ولم تدر ان الرسول تركها لحصار اقوى فقد كانت بوثنيتها في عزلة تامة من سائر العرب حولها ، الذين اسلموا واصبحوا يناصبونها العداء ، ويعتبرون انفسهم في حالة حرب معها لتناوئهم الاسلام ولعدائهم من اسلم من اهلها . وحاول أميرهم عروة بن مسعود ان يهدي قومه الى الاسلام بعد اسلامه .. ولكنهم قتلوه .. وبعد مرور مدة الشهر .. فطنوا الى خطئهم .. وسافر وفد منهم الى رسول الله بعد أن اصبحوا في عزلة تامة .. وكان الرسول كريما معهم — كان قدوم الوفد للمدينة في شهر رمضان — فلما اعتنقوا الاسلام على يدي الرسول .. قاموا بأداء فرائض الاسلام .. فأدوا الصلاة وصاموا رمضان مع المسلمين ..

بعض جوانب من حياة الرسول

في رمضان :

● في منتصف شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة كان مولد حفيد الرسول ، الحسن بن علي بن ابي طالب . واحتفل الرسول وابنته فاطمة والمسلمون جميعا بمولد الحسن.

● شهد رمضان أيضا انتشار الاسلام في ارجاء الجزيرة العربية بلا حدود ، وشهد كذلك قدوم وفود العرب من كل مكان على الرسول بالمدينة تعلن الاسلام والبيعة للرسول.

● شهد رمضان في سنة ١٠ هجرية انتشار الاسلام في بلاد اليمن ..

بعض احاديث الرسول

حول شهر رمضان ..

● عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وقال تعالى : الا الصوم فانه لي وانا اجزي به . يدع شهوته وطعامه من اجلي . للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

● وعن ابي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صام يوما في سبيل الله تعالى جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض » .

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه » .

واخيرا ....

كان الرسول ينتظر شهر رمضان .. وهذا الشهر بلقاء جبريل عليه السلام فيه لمدارسة القرآن الكريم ، واعادته تلاوة وسماعا بالتناوب بينهما .. كما كان يجتهد في العشر الاواخر منه التماسا لليلة القدر .. حتى كان عليه الصلاة والسلام يشد مئزره ، ويحيي ليله ، ويوقظ اهله ، ويطوي فراشه . وكان الرسول يدعو الله في شهر رجب وشعبان قائلا : « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » . فاذا شاهد هلال رمضان ابدى سروره وقال : « هلال رشد وخير آمنت بالذي خلقك » ..

لقد صام الرسول رمضان تسع مرات ..

تلك فقط بعض جوانب من حياة الرسول في رمضان .. لقد شهد رمضان جوانب كثيرة من حياة النبي صلوات الله عليه .. لقد كان بالنسبة له شهر العبادة ثم بداية نزول الوحي .. ثم القرآن .. وشهد هذا الشهر اكبر غزوات النبي .. ثم مجد الاسلام في حياته ..

محمد عبد الحميد

القرآن وأسرار القمر

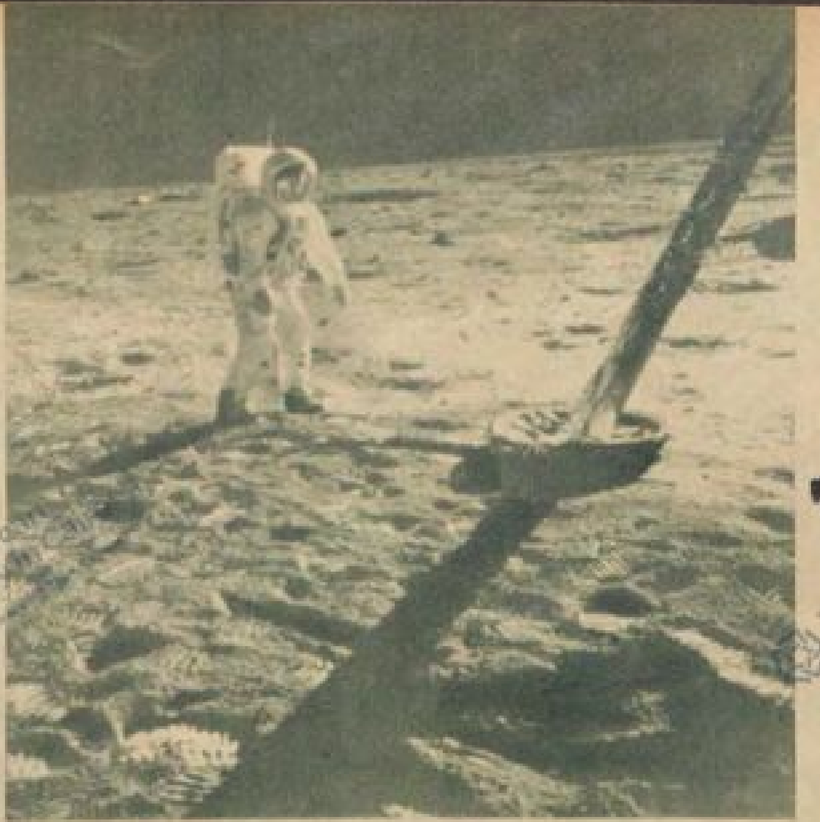

بقلم الدكتور
عبد الرزاق نوفل

سيظل التاريخ يذكر طوال أجياله ان انسان القرن العشرين هو أول كائن من البشر هبط على القمر وحتى بعد أن يهبط انسان القرون التالية على المريخ أو الزهرة أو على غيرها تستظل خطوات الانسان على سطح القمر هي الخطوة الرائدة .. الا ما أيسر ما بعدها من خطى .. وسيظل الطريق الذي سلكه الانسان الى القمر هو الطريق الاول .. الا ما أوسع كل طريق بعده وما أفسحه .. فان المشقة هي دائما في أول الطريق المجهول . وهو الطريق الذي قطعه انسان هذا القرن الى القمر ..

وانه لحدث وأي حدث ربط اهل الارض جميعا بالتفكير فيه والتدبير في امره .. ورأيه في كل نفس أثرا . وان كانت قد اختلفت الآثار وتباعدت انطباعاتها وتباينت نتائجها .. فانها بدأ بحوادث انتحار أسفر أصحابها على هبوط الانسان على القمر ومحاولته التدخل بذلك فيما لا يجب . الا كيف يعتدي على كوكب لم تلمسه بعد اقدام البشر .. ثم اهتزاز العقيدة عند البعض الا كيف في تصورهم ينزل الانسان على القمر وقد خلق ليعيش على الارض فقط وانما فرحهم لقد زاد ايمانهم بالله .. فلقد اوضحت محاولات غزو القمر ثم الهبوط عليه بعض الحقيقة عن سعة هذا الكون العظيم وكماله الذي يشير الى بعض عظمة خالقه وبدائع صنعه ، ومن هؤلاء من وجدوا في الهبوط على القمر تحقيقا لما بشر به دينهم .. ومصداقا لما جاء في كتابهم وهؤلاء هم المسلمون ..

فالقرآن الكريم دعا الى غزو القمر واورد تاريخ محاولات سابقة .. لهذا الغزو .. ورسم الطريق الى هذا الهبوط .. وقرر نتائجه وحدد اهدافه .. وقال بهذا في صراحة ووضوح وفي نصوص آياته الشريفة التي يتلوها المسلمون في انحاء الارض منذ اربعة عشر قرنا من الزمان بل اورد الحقائق من اسرار القمر قبل ان يصل اليها علم انسان العصر الحديث ..

فتشجيعا للانسان على الاهتمام بدراسة القمر والكواكب الاخرى فقد قرر القرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى قد سخر لخدمة الانسان كل ما في السموات من اجرام وذلك بالنص الشريف « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه » . واختص الشمس والقمر بنص كريم مما يوجب اهتمام الانسان بدراستهما وذلك بالنص الكريم « وسخر لكم الشمس والقمر دائبين » مما يستلزم من الانسان دراسة القمر والشمس ومحاولة الاستفادة منهما استفادة تامة .. وحثا على المضي في الدراسة امر القرآن الكريم الانسان بدراسة ما في السماء بأمر صريح واضح في النص « قل انظروا ماذا في السموات والارض » .

واورد القرآن حقائق عن الشمس والقمر لم تكن معروفة من قبل ان يكتشف الانسان استخدام الاشعة في البحث والتصوير وقبل ان يخترع اجهزة الرصد والتقريب ..

فقررت آياته الشريفة ان القمر من الكواكب المنيرة وانه ليس نجما ملتهبا ولا جرما مشتعلا فهو بذلك في حالة تصلح للهبوط عليه دون خوف على الانسان من نتائج محاولته وحتى لا يحاول الهبوط على الشمس فقد قررت آياته الكريمة ان الشمس من الاجرام المشتعلة .. فتقول آياته الشريفة ان الشمس كالسراج المشتعل بينما القمر مجرد نور غير مشتعل وذلك في النص الكريم « وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا » .. وكذلك في مثل النص الشريف « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا » فالشمس مصدر الضوء والقمر عاكس له ..

ثم وجه القرآن الكريم نظر الانسان الى ضرورة اتخاذ الاحتياطات الكافية اثناء محاولته غزو السماء للهبوط على القمر الا ان اختلاف الضغوط الجوية في طبقات الجو العليا يجعل من الصعب عليه اختراقها الا اذا اتخذ السبل التي تيسر له الكميات الكافية من هواء التنفس وكذلك تحميه من اثر اختلاف الضغوط الجوية وذلك بالنص الكريم « ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء » أي ان القرآن الكريم يقرر ان من سيحاول الخروج الى السماء صاعدا في طبقاتها سيشعر بضيق في صدره وحرج في تنفسه .. لابد من معالجة اسبابه .. ولذلك فعندما وصل العلماء في دراساتهم الى طبيعة الطبقات الجوية العليا اعدوا في العلم فصلا من طب الفضاء غايته حماية رواد السماء من اختلاف الضغوط الجوية والمجال الجاذبية في مناطق معينة من السماء .. وتخلخل الهواء فيها مما يسبب ضيقا في صدر الانسان وصعوبة في التنفس يصل بعدها الانسان الى حالة حشرجة وغلق الفضاء في عروقه .. وعلى ارتفاع معين لا يمكن ان تستمر حياته .. الا اذا اتخذ الوسائل الكفيلة بحمايته من ذلك

ودفعا للانسان لمحاولة هذا الغزو فقد قرر القرآن الكريم ان الجن قد سبقت الانسان في هذا الغزو وانها وصلت فيه الى مرحلة متقدمة جدا الا ان الله سبحانه وتعالى أن يحجبهم بعدها منعا واذا يحول بينهم وبين المعاودة .. وذلك بالنص الشريف الذي اوردته الآيات الكريمة على لسان الجن اذ تقول « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا . وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض أم اراد بهم ربهم رشدا » ..

ثم يدعو القرآن الكريم الانسان بلفظ صريح الى محاولة الغزو على أن يتخذ كل الوسائل التي تحقق نجاح الرحلة اذ لا نجاح لها الا اذا توافرت للانسان كل السبل العلمية والامكانيات المادية وقبل ذلك لاشك في ارادة الله ومشيئته اذا تقول الآيات الشريفة « يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان » والآية تفيد امكان النفاذ فيما لو توافر للانسان السلطان وهو العلم والامكانيات ومشيئة الله قبلها .. وحتى لا يطاول الانسان بامله الى ان يتوغل بعيدا في السماء فان القرآن الكريم يقرر ان بعد الحد المحدود الذي اراده الله لن تنتصر الجن ولا الانس وذلك لوجود مواد حارقة ملتهبة هي شواظ ملتهبة من نار ونحاس وذلك بنص الآية الكريمة « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » وقد قرر العلم اخيرا بعد دراساته المتعددة وجود أيونات متفردة واشعاعات مدمرة وذرات ملتهبة من مواد متبعثرة في المناطق العليا من السماء .. أي كما جاء في القرآن الكريم منذ اربعة عشر قرنا من الزمان

وبعد أن قام الانسان بغزو القمر ودراسة مادته وتحليل طبيعته .. ورصد شكله وما عليه وجد اخاديد ولوحات مرتفعة وشاهد مجاري كانت لانهار سابقة وقنوات لا شك كان بها ماء في عصور غابرة .. واكتشف عن طريق الاشعة وبتحليل صخوره وجود غازات عضوية هي الدليل على انه كانت على القمر حياة يوما ما .. على أي درجة كانت الحياة .. حياة استخدمت الماء .. ونشأت القنوات فهل ما زالت الحياة مستمرة عليه أم انتهت .. واذا كانت انتهت فهل داخل اللوحات وتحت الاعماق آثار لتلك الحياة .. تتمثل في خلايا متفردة .. أو حياة تشبه تلك البداية ..

ولقد قرر العلماء انه بالنسبة لعدم وجود جاذبية شديدة في القمر ووجود الاخاديد الغائرة فان كل الكائنات الحية التي كانت تعيش على القمر يوما لابد انها محفوظة في الاعماق تماما وانها بذلك لابد ستعطي الانسان الصورة الصحيحة للتطور الذي حدث للحياة على الارض والقمر . فلقد كان القمر قطعة من الارض انفصل عنها .. وان كانت احياء الارض تتعرض وتتحلل . فان احياء القمر لابد محفوظة حيالها .. او على شكلها .. فان العلماء قرروا انه لابد سيجدون حيوانات ماقبل التاريخ بأكل كهوف القمر على هيئتها تماما دون ان يطرأ عليها أي تغيير .. وبذلك قرر العلم ان القمر سيعتبر سجلا للحياة يحكي تاريخها الطويل وان به آثارا من حياة تكاد تنتهي .. وقبل أن يصل العلم الى ذلك قال به القرآن الكريم اذ قررت آياته الشريفة ان القمر يعتبر كمنازل .. أي سجل للحياة .. وانه عاد مرة أخرى كما كان .. فيه الاثر من حياة كتلك القطعة من سعف النخل الجافة القديمة التي بها اثر الحياة وذلك بالنص الشريف « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم »

ولقد قرر العلماء بعد هبوط الانسان على القمر والوقوف على اسراره ومعرفة حقائقه ان كل ظروفه الطبيعية تجعله كأنه المنطلق الى الكواكب الاخرى لضعف جاذبيته اذ تعادل سدس جاذبية الارض .. وان الدفع منه يحقق انطلاقا ابعد وايسر من الدفع من الارض ولذلك سيعتبر كالمحطة الفضائية ينطلق الانسان اليها من الارض أو من محطة أخرى .. ثم ينطلق منه الى غيرها .. الا انه لابد من وجود محطات فضائية اخرى في رحلة السفر الى الكواكب .. فان البعد بين الارض والكواكب الاخرى يجعل من المستحيل على الانسان أن يسافر اليها من الارض رأسا لما تحتاجه الرحلة من وقت طويل قد لا يحتمله الانسان ومن قوة هائلة للدفع والاطلاق لا تتيسر مرة واحدة .. بينما تقسيمها الى مراحل يحقق هدف الانسان ..

وقد بدأ الانسان فعلا في اتخاذ اجراءات اقامة اول محطة فضاء تدور حول الارض ومجهزة بكل الوسائل التي يتمكن بها الانسان من الاقامة فيها واصلاح سفنه الفضائية والانطلاق منها الى غيرها ثم الى المريخ والزهرة .. وقد تمت بنجاح في الايام القليلة الماضية التحام عدة سفن مع بعضها .. وتمام المناورة بنجاح .. واصبح من المتوقع أن يشهد الانسان انطلاق اول محطة فضاء تدور حول الارض — ثابتة السير .. او الى ماشاء الله .. وقد سبق القرآن الكريم الى ابراز هذه الحقائق والخطوات بلفظ صريح فيقول « والقمر اذا اتسق . لتركبن طبقا عن طبق » .. والقمر يتسق أي عندما تتضح معالمه ويعرف الانسان حقائقه .. فذلك مما يجعل الانسان يركب طبقا من طبق — انما يتجه من مرحلة الى اخرى .. ومن جهاز الى آخر .. في رحلة الفضاء ..

اما النتيجة النهائية فسيرى الانسان آيات وجود الله ووحدانيته وعظمته .. سيؤمن الانسان نتيجة ما يرى .. ويجد في رحلة الفضاء مطابقة لما جاء في القرآن الكريم .. وعندها سيتأكد الناس جميعا أن القرآن هو وحي الله سبحانه وتعالى لخاتم رسله وانبيائه فيسجدون لله عندما يستمعون الى تلاوته .. وهذا ما تقرره الآيات الشريفة في نهاية آيات غزو الفضاء بالنص الشريف « فما لهم لا يؤمنون . واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون » صدق الله العظيم

«هي» تقدم دراسة

صيام رمضان .. تقابله بيوتنا بكرم كبير قد تكلف ميزانية البيت مصاريف لاتتفق مع امكانياتنا .. وآخر ساعة وهي ترحب بالشهر الكريم تنشر هذا التحقيق لكل ست بيت لكي تضع على اساسه ميزانية بيتها في هذا الشهر

من القواعد الأساسية التي يجب أن تراعيها ست البيت عند إعداد وجبات الإفطار والسحور

● تنظيم ميزانية الأسرة تؤدي مسئولياتها خاصة اذا كان الدخل محدودا ..

ميزانية ست البيت .. في رمضان

● تحقيق: سميرة عبد الفتاح ● تصوير: محمد سعيد

● في شهر الصوم تزداد نفقاتنا .. وفي شهر رمضان نراقب ميزانية البيت ونجعلنا نفكر مع كل عام جديد في الطريقة التي نستطيع بها أن نوفق بين دخلنا والطريقة السليمة لتنظيم حياتنا داخل البيت ..

وتنظيم ميزانية الأسرة ليس أمرا سهلا خاصة اذا كان الدخل محدودا .. وجميع الاخصائيين يعلمون أهمية الدور الذي تقوم به ست البيت وهم لذلك يحاولون بالطرق العلمية ايجاد الحلول العادلة لهذه المعادلة التي تساعد كل امرأة على التنسيق بين الدخل والمنصرف .

واذا استطاعت المرأة أن تصل الى الطريقة الناجحة لتنظيم مشاكل الأسرة المادية فانها بذلك تؤدي دورا تتطلبه منها الأسرة والمجتمع والدولة ..

وقد أصبح الآن التخطيط رائدا لنا في جميع مجالات حياتنا ومما لا شك فيه أن الأسرة التي تهتم بتخطيط أسلوب حياتها يمكنها أن تحقق أهدافها وأن تحول الرغبات والآمال الى حقائق عندما ترتفع بمستوى الأسرة عن طريق الاستقرار المادي .

وطريقة التنظيم تتطلب وضع ميزانية سنوية تمكن الأسرة من الوقوف على جميع النفقات اللازمة العام كله وبذلك يمكنها الاستعداد لدفع كل فاتورة أو مبلغ كبير في موعده المناسب .

وينصح الاخصائيون كل ست بيت بتخصيص نوتة تدون فيها كل ما يتعلق بالميزانية على أن تحوي الصفحة الأولى المصروفات الثابتة ومواعيد استحقاقها وتختلف هذه المصروفات من أسرة لأخرى ولكنها بالنسبة للأسرة العادية تشمل ايجار السكن مضروبا في ١٢ شهرا والأقساط المشتريات واشتراك التليفون ورخصة التليفزيون .. ويضاف لهذه البنود مبلغ ثابت للطوارئ وبعد ذلك تجمع جملة المصروفات الثابتة في نهاية الصفحة ..

وفي الصفحة التالية تدون ربة الأسرة الدخل المالي للسنة وهذا يختلف من أسرة لأخرى .. فقد يكون مرتبا شهريا ثابتا وقد يضاف اليه ايراد لقطعة أرض أو غيرها من مصادر الدخل .. وتجمع جملة الدخول في نهاية الصفحة .. وتخصص الصفحة الثالثة لتدوين صافي الدخل بعد طرح جملة المصروفات من مجموع الدخول .. ثم يقسم الدخل الصافي السنوي على عدد شهور السنة فينتج الدخل الصافي في الشهر .. وهو المبلغ الذي تنفقه الأسرة على مختلف البنود وهي ..

● الغذاء والملابس والمواصلات ومصروفات تشغيل البيت (الكهرباء والبوتاجاز والشغالة) والمصروفات الشخصية والاجتماعية والطبيب والأدوية والبند الأخير للادخار .. ويقترح البعض تحديد نسبة معينة لكل بند من هذه البنود ولكن الواقع أنها طريقة غير عملية لكل أسرة ظروفها الاجتماعية المختلفة .

وعلى كل ربة بيت أن تراعي بعد وضع ميزانية البيت أن الوجبات التي تقدمها لأسرتها تحتوي على جميع الفيتامينات التي يحتاجها الجسم .

ولا شك أن للغذاء أثرا كبيرا على صحة الشخص ومقدرته على الانتاج ، لذلك يجب العناية التامة باختيار الوجبات التي تقدم خلال اليوم .

وهناك عدة قواعد أساسية يجب مراعاتها عند اختيار وجبة غذائية صحيحة هذه القواعد هي :

١ ــ يجب أن تحتوي الوجبة على مستلزمات الجسم من العناصر الغذائية وفقا للسن والجنس ونوع العمل .

٢ ــ يجب أن تتناسب الأصناف المختارة في الوجبة مع القدرة الشرائية للأسرة .

٣ ــ يجب أن تكون الأصناف مشبعة ولذيذة وجميلة المنظر .

واذا تكلمنا عن الشخص البالغ السليم يمكننا القول أن غذاءه اليومي لابد أن يحتوي على عدد معين من السعرات الحرارية التي تمده بالطاقة اللازمة لنشاطه اليومي . ويقدر هذه السعرات تبعا للسن والوزن والطول وطبيعة العمل .. فنجد أن المرأة تحتاج لعدد من السعرات يقل عما يحتاجه الرجل ، كذلك يحتاج الشخص الضخم البنيان لعدد من السعرات أكثر من الشخص الصغير البنيان .

ويتركب الغذاء من مجموعة عناصر تؤدي كل منها وظيفة أساسية وضرورية للجسم هذه العناصر هي :

١ ــ المواد البروتينية

٢ ــ المواد الدهنية .

٣ ــ مواد كربو ايدراتية (سكريات ونشويات)

٤ ــ الأملاح المعدنية

٥ ــ الفيتامينات

٦ ــ الماء

دور ست البيت في تنظيم ميزانية الأسرة

ويجب مراعاة احتواء الغذاء اليومي في مجموعه على احتواء جميع تلك العناصر بحيث اذا نقص عنصر منها في احدى الوجبات فيجب تعويضه في الوجبات الأخرى .

والأطعمة التي يجب أن يحتوي عليها الغذاء اليومي والتي تبنى على أساسها قوائم الطعام للوجبات الثلاث اليومية :

اللبن : ويلزم للشخص البالغ ٢ كوب . أما الطفل فيلزم له ٤ أكواب يوميا بيضة واحدة + ٥٠ جم بروتين آخر وجبن ــ لبن ــ خضر .

اللحوم : مائتا جرام

الخضر : قطعة بطاطس متوسطة الحجم

١٠٠ جرام خضر ورقية خضراء أو صفراء

١٠٠ جرام خضر أخرى

فاكهة :

١٠٠ جرام فاكهة طازجة أو محفوظة

٣٧ جرام زبدة أو مادة دهنية

١٥٠ جرام خبز

ومن المعروف أن العناصر الغذائية اللازمة للجسم تتواجد في أطعمة متباينة في الأسعار وفي الطعم وفي الاستعمال .

وعلى كل أسرة أن تختار غذاءها بحيث يتناسب مع مقدرتها الشرائية وامكانياتها الخاصة ، وليس معنى ذلك التضحية ببعض العناصر الغذائية ، بل يجب استعمال البديلات الغذائية التي تحتوي على نفس العناصر ولكن في مصادر أرخص سعرا .

واذا تناولنا موضوع بديلات الأطعمة المختلفة أي الأصناف المتشابهة من حيث القيمة الغذائية ولكنها تختلف في الأسعار ، لأمكننا القول بأن كل قسم من أقسام الغذاء يحتوي على أصناف مرتفعة الثمن وأخرى منخفضة السعر ، هذا الاختلاف يتيح لربة البيت أن تضع وجبات متكاملة في القيمة الغذائية ، وتختلف في تكاليفها بحيث يمكنها موازنة الدخل مع التصرف في باب الغذاء .. ولتوضيح هذه البديلات في أقسام الطعام المختلفة .

الحبوب : وقد تعتبر كلها رخيصة الثمن نسبيا ومع ذلك فبعض الحبوب أرخص من البعض الآخر ، فالذرة والشعير أرخص من القمح ، والحبوب المطحونة كاملة أي بالقشرة الخارجية أغنى في القيمة الغذائية من الحبوب المقشورة ، فهي غنية بالبروتين وفيتامين ب والأملاح المعدنية . لذلك يعتبر الخبز الأسمر أجود غذائيا من الخبز الأبيض .

الحلوى : يعتبر السكر من أرخص المواد التي تمنح الجسم السعرات الحرارية ومع ذلك يجب ألا نعتمد عليه في مد الجسم بأكثر من ١٠ ٪ فقط من السعرات اللازمة يوميا . تختلف أسعار أنواع السكر تبعا لتفاوتها وتكاليف تجهيزها واعدادها . العسل الأسود يعتبر مادة سكرية رخيصة الثمن ومرتفعة في قيمتها الغذائية .

المواد الدهنية : وهذه تختلف في أسعارها اختلافا كبيرا ، فالزبد والسمن البلدي مرتفعة الثمن والاكثار منها يضر بالصحة بينما الزبد الصناعي والسمن الصناعي أرخص ثمنا .. كذلك الزيوت والدهون الحيوانية تعتبر مواد دهنية رخيصة وأجود صحيا من السابقة .

أطعمة غنية بالبروتين : تعتبر الحبوب الكاملة والبقول أرخص مصادر البروتين . ولكن يجب ألا تكون هي المصدر الوحيد للبروتين في الوجبة ، لأن البروتين النباتي يعتبر بروتينا غير كامل ويجب تكملة هذا النقص بايجاد بروتين حيواني ، ومن أرخص مصادر الجبن بأنواعه وفيها مجال واسع للاختيار من حيث الأسعار ، وكلها متقاربة في القيمة البروتينية .

الألبان والبيض والأسماك مصادر متوسطة السعر للبروتين . أما عن اللحوم وهي مصدر أساسي للبروتين ففيها الأنواع المختلفة والقطاعات المتعددة التي تتيح اختيار المناسب منها في حدود الميزانية المفروضة .

الطيور تعتبر من مصادر البروتين المرتفعة الثمن ، المكسرات بأنواعها المختلفة تعتبر مصدرا غنيا بالبروتين .

الفاكهة : لا شك أن الفواكه في مواسمها المختلفة وبأنواعها المتعددة تعطي فرصة لاختيار ما يناسب منها الميزانية الموضوعة . والفواكه الطازجة تكون أرخص من المعلبة وذلك أثناء موسمها . الفواكه المجففة كالبلح والتين وغيرها تعد مجالا واسعا للاختيار . الموالح والطماطم تعتبر مصدرا لفيتامين ج ويمكن شراؤها في حدود السعر المطلوب .

الخضراوات : وتعتبر كلها معتدلة الثمن خلال مواسمها وقد يرتفع السعر قليلا عند بداية ونهاية الموسم .. ويراعى حساب كمية الأجزاء غير المستعملة في الخضراوات عند شرائها لأن ذلك يرفع من سعر الخضر .

وهكذا يمكن تكوين وجبات متعددة في نطاق امكانيات مالية مختلفة مع الاحتفاظ بكل العناصر الغذائية اللازمة .

طريقة تدوين المصروف اليومي

جدول يبين أحد طرق تدوين الحساب اليومي . ونلاحظ أن صافي الدخل فقط هو المدون في هذا الجدول أي المتبقي بعد حجز المصروفات الثابتة .. وهذا الجدول مجرد اقتراح أو فكرة قابلة للتعديل وتستطيع كل أسرة أن تغير في المبالغ التي تصرف على الغذاء أو الملابس حسب ظروفها وامكانياتها . فلكل أسرة لها فرديتها وظروفها الشخصية ..

التاريخ	باب الصرف	المبلغ	غذاء	ملابس	مواصلات	مصروفات تشغيل البيت	مصروفات شخصية واجتماعية	ادخار
		مليم جنيه ٠٠٠ ٢٧	مليم جنيه ٠٠٠ ١٢	مليم جنيه ٠٠٠ ٣	مليم جنيه ٥٠٠ ٢	مليم جنيه ٠٠٠ ٤	مليم جنيه ٠٠٠ ٤	مليم جنيه ٥٠٠ ١
١	خضراوات وفاكهة	١٠٠	١٠٠					
	لحوم	٢٨٠	٢٨٠					
	أنبوبة بوتاجاز	٥٠٠				٥٠٠		
٢	لبن	٢٥	٢٥					
	بقالة	٤٥٠	٤٥٠					
	بنزين للسيارة	٨٠٠			٨٠٠		٢٠٠	
٣	كوافير	٢٥٠						
	تصليح حذاء	٤٥	٤٥					
	مكوجي	٧٠				٧٠		

● ماهى حقيقة الأمل الجديد الذى يحمله العلم لمرضى السكر .. ؟

قبل بداية رمضان بقليـــل ، اعلنت مجموعة من كبار المتخصصين في زراعة الاعضاء بســـان فرانسسكو بالولايات المتحدةخبرا صغيرا اثار كثيرا من الجدل حول امكانية عـــلاج السكر في القريب العاجل .. الخبر يقول :

لقد اجريت عمليتان لزرع البنكرياس لاثنين من مرضي السكر كانت حالتهما متأخرة .. ولايزالان يعيشان حتي الان .. هناك ستة آخرون من مرضي السكر زرعت لهم غدد بنكرياس، ولكنهم ماتوا لاسباب اخرى غير مضاعفات السكر ..

ولكن - وحتي يتم النجـــاح المطلق لمثل هذه العمليـــات - فانه لابد لمريض السكر من الانتظام في العلاج .. وهنا يثار سؤال : كيف يتمكن مريض السكر من الانتظام في العلاج اثناء شهر الصيام .. وهل من الممكن ان يصوم بدون ان تتأثر صحته في رمضان ؟

ومع هذا السؤال تدور اسئلة اخرى حول الامل في نجاح زراعة البنكرياس .. هل تؤدي هذه الجراحة الي القضاء فعلا على مرض الســـكر .. وما هي الحقيقة وراء كل ذلك .. ومتي يتحقق هذا الامل ..؟

صحتــك .. فى رمضـــان ؟

مرضى السكر ... والصيام

تحقيق : سالم عزام

● الصــورة توضح البنكرياس بعد ان ازيد جــزء كبــير من الصحة ..

فى البداية .. هناك سؤال يفرض نفسه على هذا الموضوع .. السؤال المطروح يقول : ما هو السبب الحقيقى لاصابة الانسان بالسكر .. ؟ يجيب العلماء : انه فى الحقيقة ، هناك عدة اسباب لمرض السكر :

اولا : هناك السكر الناتج من نقص كميـــة الانسولين بالجسم .. ويكون السبب دائما فى هذه الحـــالة هو مرض غدة البنكرياس التى تفرز هذه المادة .. وهذا النوع يمكن ان يصيب الانسان فى سن مبكرة جدا .. وهو اخطر انواع السكر ..

ثانيا : استهلاك الانسولين فى الانسجة الدهنية بدرجة يعجز عنها البنكرياس فى تعويض مايستهلك .. وهذا يصيب اصحاب الوزن الثقيل فى سن الاربعين تقريبا .. ويكون العلاج الاساسى لهذا النوع من المرضى ، انقاص وزنهم وعمل ريجيم خاص فى الاكل ..

ثالثا : وجود ((مضادات الانســولين)) فى الجسم .. هذه الاجسام الغريبة التى تفرزها الغدة الموجودة فوق الكلية (الغدة الكظرية) .. والتى تكسر الانسولين وتفقده قيمته .. وهذا يفسر اصابة الانســان الذى يتنــاول الكورتيزون بمرض السكر فالكورتيزون يقلل عمل الانسولين تماما ..

رابعا : احيــــانا لا يكون للانسولين حرية الحركة المطلوبة فى الجسم .. والسبب انه يلتصق احيانا بالبروتين .. مما ينتج عنه شلل تام لعمله .. وما تتجه اليه الابحاث الان هو تحديد هذا الشلل .. او محاولة اعطاء الانسولين حريته داخل الجسم .

وعلى هذا الاســاس ، وكما يقول **الدكتور عدلى الشيخ استاذ الامراض الباطنية بقصر العينى فان مرض الســكر ليس مرضا واحدا .. ولكنه عدة امراض .. كل مرض له خواصه .. وله طرق علاجه الخاصة به .. ولكن بالرغم من ذلك فان هناك حقيقة علمية تقول انه لا يوجد مريض عنده سكر ، الا وعنده تغيرات غير طبيعية فى البنكرياس .**

متى يفطر مريض السكر ؟..

وعلى هذا الاساس يمكن ان نتكلم عن مرض السكر ورمضان .. فمثلا .. بالنسبة للنوع الاول الذى يكون المرض فيه نتيجة مباشرة لاصابة البنكرياس .. فان صيامهم خطر ..

لماذا .. ؟

يقول الدكتور عدلى ان الصيام يعرض المريض لتكوين نسبة كبيرة من الاسيتون فى جســمه الناتج من اضطرابات فى التمثيل الغذائى بالجسم .. فهذا الاضطراب يؤدى الى احتراق ناقص للاكل .. وظهور الاسيتون بكثرة .. وهـــذا يؤدى الى انزال كثرة .. وعلاج هذا النوع من مرضى السكر يكون مصحوبا دائما بأكلات كثيرة ومتكررة .. ومن الضرورى اخــذ حقن الانسولين بصفة منتظمة ولذلك فان صيامهم مرهق ..

● د. عدلى الشيخ

وهذه الفئة التى تعتبر مصابة باخطر انواع الســكر ، هى التى ستستفيد - حتما - من عملية زراعة البنكرياس .

أما بالنسبة للفئات الاخرى ، فان الصيام ممكن ان يفيدهم .. بشرط واحد .. هو ان يأكلوا ثلاث اكلات .. وجبة خفيفة وقت المغرب فى الفطار .. ووجبة فى العاشرة مساء .. واخرى فى السحور .. ويتناولوا الدواء المعالج مع وجباتهم الثلاث ..

كما ان هناك فئة اخرى ممكن ان يرهقها الصيام .. فالمعروف علميا ان السكر كمرض ، يساعد على تصلب الشرايين .. ولكن فى الوقت نفسه ، فان المصابين فعلا بتصلب الشرايين معرضون للاصابة بالذبحة اذا هبطت نسبة السكر فى دمهم .. وهذه مشكلة ..

كيف .. ؟

يقول الدكتور عدلى ان عضلة القلب تتغذى على حامض الشيك .. وهو احــد مشتقات السكر .. أى انه من المفروض ان يكون السكر موجودا وبصفة دائمة فى الجسم حتى تتغذى عليه عضلة القلب .. ولذلك ، فان الطبيب الاخصائى يخشى احيانا اعطاء كميات كبيرة من الانسولين لهذا النوع من المرضى .. خوفا من هبوط نسبة السكر بقدر كبير فى الجسم مما يؤدى الى الاصابة بالذبحة .

حقيقة اخرى تقول ان الجوع يقلل نسبة السكر فى الدم .. فاذا جاع المريض تتصلب الشرايين ولابد له ان يفطر فورا خوفا من اصابته بالذبحة الصدرية .

بقى كلام هام بالنسبة للاطباء .. نصيحة يقدمها الدكتور عدلى الشيخ للاطباء الممارسين العامين .. ان مرض السكر لا يظهر احيانا فى بول المريض ودمه اثناء النهار اذا كان المريض صائما .. وفى هذه الحالة لا بد من عمل رسم بيانى للدم للتأكد من وجود السكر او عدم وجوده

● د. رفعت كامل

وعموما .. فان الامل كله الان يتجه الى عمليات زراعة البنكرياس لكى يتخلص الانسان نهائيا من هموم مرض السكر ومتاعبه .

زراعة البنكرياس .. كيف ؟

.. والان هل هناك امل فى نجاح عمليـــات زراعة البنكرياس .. ؟

هناك حقيقة تقول ان زرع غدة البنكرياس ، مثلها مثل أى عملية زرع أخرى لأى عضو من أعضاء الجسم .. ونجاحها مرتبط ارتباطا كاملا بالتغلب على مشكلة : رفض الجسم للاعضاء الغريبة .

كيف .. ؟

المعروف علميا الان ان الجسم ممكن ان يقبل عملية زرع الانسجة اذا تمت فى نفس الانسان .. أى اذا تمت عملية ترقيع جلد مثلا من البطن الى الرأس او العكس فى نفس الانسان .. ولكن ، اذا كان المريض محتاجا الى نسيج من جسم آخر فيجب ان يكون هذا النسيج له شروط خاصة .. والا فان الجسم لن يقبله ..

- مرة اخرى .. كيف ؟..

يقول الدكتور رفعت كامل استاذ الجراحة المساعد بطب عين شمس انه من المعروف ان الدم - وهو احد انسجة الجســم - ممكن الان نقله من شخص الى شخص .. وذلك بعد تحديد فصيلة دم المريض والفصيلة التى سيحقن بها .

وهذا بالطبع جاء نتيجة ابحاث كثيرة لمحاولة تحديد فصائل الدم بأربع فصائل اساسية وعدة فصائل اخرى فرعية ..

وهذا ما يحاوله العلماء الان بالنسبة لزراعة الانسجة .. حيث تم تقسيم الانسجة - حتى الان - الى ١٢٩ مجموعة متباينة .. وهذا وحده يعطينا فكرة عن صعوبة وجود اثنين متشابهين فى الوقت المناسب .. اثنين احدهما يموت او مات فعلا .. والثانى مريض ومستعد لاخذ عضو من الاول ..

ولكن هذا لم يمنع جراحى العالم من النجاح المستمر فى زراعة الكلية ..!

الدكتور رفعت كامل يقول ان هذا حقيقة .. والسبب ان النجاح الان يتزايد بالنسبة للعضو الموجود بشكل ثنائى فى الجسم .. فكل فرد له كليتان .. وممكن ان يعيش بكلية واحدة .. وفى هذه الحالة ، فانه يمكن ان تتم عملية النقل بسهولة بين توأمين .. او شخصين على صلة قرابة كبيرة جدا ..

- الان .. هل لايوجد امل فى زراعة البنكرياس .. والاعضاء الاخرى .. ؟

يرد استاذ الجراحة المساعد بطب عين شمس ويقول الامل موجود مادام هناك مئات الجراحين التجريبيين فى العالم يجرون تجاربهم .. والامل يتركز فى محاولة التغلب على رفض الجسم للعضو الغريب .. او وجود كميات هائلة من ((قطع الغيار)) البشرية فى ثلاجات خاصة محفوظة بطريقة علمية وتحدد فصيلة كل نسيج لزرعها فى المريض فى الوقت المناسب وهذا يقابله الان بعض المشكلات المتعلقة بالقانون والدين .

وهناك اخبار جديدة يقرأ علماء العلم عنها الان بالنسبة للتغلب على مشكلة رفض الجسم للعضو المزروع .. فقد حدث تقدم فى استعمال ادوية علاج السرطان ابع الطرد .. كما استعملت الاشعاعات القوية بالنسبة لمن زرعت لهم الكلى او البنكرياس وآخر ماوصل اليه الطب فى هذا المجال كان باستعمال اسلوب خاص تحيط بمحيص المريض .. ويصنع من مادةشفافة من البلاستيك ويدخلها كمية صغيرة من الفوسفور المشع والذى ينقل الدم من المحيط ويمنع الجسم من طرد الكلى او البنكرياس المزروع .. وقد جرب هذه الطريقة الدكتور ايشيجرو رئيس قسم الجراحة بكلية طب ترجيبا .. وكل ٣ اسابيع يقوم المريض بالمرور على البلاستيك فى المستشفى لمدة ساعة للعلاج الاشعاعى ..

وفيه تقدم ثالث بالنسبة لاحتمالات زرع الاعضاء توصل اليه الدكتور ارثر فونكالسرود رئيس قسم الجراحة بجامعة كاليفورنيا من ان حقن مادة ((الكلوريد برومازين)) التى تستعمل فى العادة كمخدر مهدىء قد نجح استعماله فى تخفيض نسبة طرد الاعضاء المزروعة .. وان الحيوانات التى زرعت لها اعضاء مثل البنكرياس والكبد والكلى .. واستعمال هذا المخدر قبل عملية الزرع واثنائها وبعدها .. وقد احتفظت بالاعضاء المزروعة وفقا للقول بنسبة ٢٠٠٪ من الحيوانات التى لم تزرعت لها اعضاء ولم تستعمل هذا المخدر ..

السكر .. انواع ..

الان .. هناك - حتى الان - صعوبة فى عملية زراعة الاعضاء .. ومن ضمنها غدة البنكرياس

عش معقول

يقدمها : حامد سليمان

● د. عصام الدين جلال

ولكن – بجوار ذلك – هناك أيضا أمل كبير فى التغلب على هذه الصعوبات .. ولن تمر سنوات قليلة ، حتى يكون العلم الحديث قد تغلب على مشكلة رفض الجسم للأعضاء ..

والسؤال الذى يفرض نفسه الآن بالنسبة لمرض السكر .. **وحتى لو تغلب العلم الحديث على مشكلة رفض الجسم للأعضاء .. ونجحت عمليات زراعة الأعضاء ونجحت زراعة غدة البنكرياس .. فهل هذا معناه التغلب على مرض السكر الذى يعانى منه حوالى ٢٪ من سكان العالم .. والذى يتزايد كل عام بتزايد التقدم وما يصاحبه من رفاهية وقلق ؟**

للاجابة على هذا السؤال يجب أن نفهم أولا طبيعة مرض السكر ..

يقول الدكتور رفعت كامل انه عبارة عن اختلال فى تنظيم عملية امتصاص وتمثيل السكر بالدم واختزانه فى الكبد والقيام بالأعمال المختلفة .. وفى الماضى القريب ، ونظرا لتشابه أعراض السكر مع الأعراض التى تنتاب الحيوانات عند استئصال البنكرياس فقد اتجه التفكير الى أن البنكرياس هو سبب هذا المرض ..

وباجراء الأبحاث على البنكرياس .. وجد أنه فى (بعض) حالات مرض السكر ، فانه قليلا ما توجد اصابة واضحة فى البنكرياس .. حتى أنه قيل ان مرض السكر تجهل أسبابه .. أو أصله .. أو موضع الضعف المسبب له ..

ولكن المؤكد – بجوار ذلك – ان البنكرياس مسئول طبعا عن بعض حالات السكر ..

كيف ..؟

يقول الدكتور عصام الدين جلال أستاذ الغدد والسكر ومدير مركز الأبحاث والرعاية الغذائية **ان افراز غدة البنكرياس من مادة الانسولين يتناسب تناسبا طرديا مع أكل الانسان .. بمعنى ان البنكرياس يفرز كمية من الانسولين تعادل بالتمام كمية الأكل التى يأكلها الفرد .. ويتوقف عن الافراز فى حالة عدم تناول الانسان للطعام .**

وفى حالة بعض مصابى السكر .. فان البنكرياس لا يفرز الكمية الكافية من الانسولين .. والعلاج يتم الآن بالحقن بالانسولين تحت الجلد . وهذا يجب أن يتم تحت اشراف طبى دقيق يراعى فيه كمية الأكل وعدد مرات تناول الطعام ..

أى ان البنكرياس مسئول فعلا عن بعض حالات مرض السكر .. وليس عن كل الحالات ..

والسبب أن للسكر أسبابا كثيرة جدا بالاضافة الى أمراض البنكرياس .. فأمراض الكبد والغدة النخامية والغدة فوق الكلية .. وغيرها ، يمكن أن تسبب أنواعا مختلفة من مرض السكر .

علاقة البنكرياس .. بالسكر

الدكتور رفعت كامل يقدم لنا دليلا جديدا من علاقة البنكرياس بمرض السكر من خلال تجاربه فى عالم الجراحة .. انه يقول انه بعد استئصال كامل البنكرياس المريض – وعلاجه عملية تتم كثيرا الآن – فان أعراض السكر التى تحدث يمكن تجنبها باعطاء كميات قليلة جدا من الانسولين لا تتعدى ١/١١ نحو من الانسولين البسيط . وذلك بعد اجراء العملية . ولكن مالحظناه فى مثل هذه الحالات أن نزيد كمية الانسولين عن الحاجة الفعلية لجسد المريض مما ينتج عنه الاصابة بنقص السكر فى الدم .

وهذا يعطينا دلالة واضحة على أن مرضى السكر ليست أسبابهم نتيجة مباشرة لضعف البنكرياس ونقص الانسولين الناتج عن ضعف البنكرياس وانما فى أغلب الأحيان ، هناك أسباب داخلية أخرى فى جسم المريض هى التى تمنع الانسولين بالقيام بمفعوله داخل جسم الانسان .

وهذا يؤكد أن بعض مرضى السكر يحتاجون فعلا كمية من الانسولين أكثر بكثير مما تفرزه غدة البنكرياس .

ولكن .. وبالرغم من ذلك .. فان الدكتور رفعت يؤكد أنه هناك ارتباطا أكيدا بين بعض مرضى السكر . وبين الخلل فى غدة البنكرياس لديهم .. وانه ينتظر بلهفة نجاح عمليات زرع الأعضاء حتى تتم بالنسبة للبنكرياس .. وهو يؤكد ان التجارب على نقل البنكرياس بدأت فعلا – كما تؤكد الأبحاث المنشورة – فى أوائل ١٩٦٥ .. وكانت تتم فى الكلاب بعد استئصال البنكرياس الخاص بها وزرع بنكرياس آخر .. وكانت الأعراض الناتجة عن استئصال البنكرياس تتحسن الى درجة كبيرة عندما يبدأ البنكرياس الجديد فى عمله .. وكانت كمية السكر فى الدم بعد أن ترتفع تعود الى معدلها الطبيعى ..

وكانت هذه التجارب تتم بهدف واحد هو دراسة تكنولوجى عملية زراعة الأعضاء .. وامكانياتها وفعاليتها ، كل ذلك مع التغاضى عن قبول الجسم أو رفضه لهذا النسيج ..

الأمل .. فى الشفاء

وبالرغم من ذلك .. وبالرغم من الاحتمالات الكبيرة لنجاح الطبيب التغلب على مشاكل زراعة الأعضاء ، فان نقل البنكرياس وزرعه فى جسد مريض السكر لن يحل كثيرا من مشاكله .. ذلك لأن مرض السكر فى الانسان عبارة عن اضطرابات متشابكة لأسباب كثيرة متداخلة .

والأمل فى شفاء مرض السكر كما يقول الدكتور عصام الدين جلال يتركز أساسا فى فهم المريض لمرضه .. وفهمه لاحتياجات جسمه من حقن الانسولين .. وذلك حتى يتوصل العلم الى دواء يؤخذ بالفم يقترب مفعوله من مفعول الانسولين .. وهذا الأمل يتزايد فى الوقت الحالى نتيجة البحوث المركزة فى العالم كله التى تهدف الى تخليق هذا الدواء ..

تصوير : محمد سعيد

انتظار العربات – بلا حساب – على جانبى الشوارع أصبح مشكلة تهدد مرور القاهرة بالارتباك .

فى الخارج .. يضعون عدادا أمام كل سيارة يدفع له السائق شلن عن كل نصف ساعة وهنا يترك السائق سيارته فى الشارع بالساعات ليلعب عشرة طاولة ..

ويترك مدير المرور المشكلة كلها تزداد حتى تنفجر شوارع القاهرة بالعربات ، بعد انفجارها بالناس !

ماذا بعد تأجيل مجلس اتحاد الخليج العربي ..

محاولات لبعث الحياة في مشروع الاتحاد

الشيخ زايد بن سلطان
حاكم ابو ظبي

البحث عن حل وسط بين وجهات النظر المتفاوتة

محمد خليفة السويدي
رئيس الديوان الملكي

ماهي النقط التي أثارت الخلاف بين حكام الإمارات

رغم العقبات التي واجهت اجتماع مجلس الاتحاد الاخير .. والمفاجاة التي وقعت في نهاية جلساته ، ورغم ماتناقلته وكالات الانباء عن انسحاب بعض امارات الخليج من الاتحاد .. فمازالت امارة ابوظبي مع بعض الامارات الاخرى تواصل جهودها في سبيل حل جميع الخلافات التي واجهت المؤتمر الاخير ..

ويحاول حاكم ابوظبي عن طريق الاجتماعات الثنائية، وضع هذه الخلافات على موائد المباحثات الهادئة بعيدا عن صخب الاجتماعات العلنية التي كانت تتجسم فيها هذه الخلافات وتتبلور في صورة يصبح من الصعب ايجاد حل لها.

وتتركز هذه الخلافات فيما يلي :

● **رئاسة الاتحاد :** وكانت الاسئلة تدور في هذه النقطة .. حول : من الذي يرأس الاتحاد .. وهل تكون هذه الرئاسة دورية ام تترك لرئيس اكثر الامارات تعدادا او اكثرها مساهمة في تكوينه ، وفي مساعدة الامارات الاخرى ..

وقد انتهى الخلاف في هذه النقطة .. ان تكون رئاسة الاتحاد « دورية » ولمدة سنتين ، ويتولى هذه الرئاسة حكام الامارات التسع بشكل دوري ..

● **مكان العاصمة ..** وثار خلاف كبير حول هذه النقطة .. هل يجب انشاء عاصمة جديدة لهذا الاتحاد بما تتبعه عملية « الانشاء هذه » من تكاليف مادية باهظة ، أم يجب اختيار احدى العواصم التي تتوسط موقع امارات الخليج – مثل مدينة ابو ظبي مثلا – كعاصمة لها مدينة جديدة ..

وانتهت المناقشات الحادة حول هذه النقطة باختيار مكان جديد بين امارتي ابو ظبي ودبي لبناء عاصمة جديدة !

هاتان النقطتان تم الاتفاق عليهما .. ولكن كانت هناك نقطتان اخريان ثار حولهما اكثر من خلاف :

النقطة الاولى : خاصة بمجلس الاتحاد .. وقد ثار حول تكوينه جدل طويل .. والمناقشات حادة .. وانقسم هذا الجدل الى رأيين : رأي يقول بأن لكل امارة الحق في عدد من المقاعد المتساوية مع غيرها بغض النظر عن تعداد الناس في هذه الامارات ، ورأي آخر يصر على أن يكون عدد مقاعد الامارة متناسب مع تعداد هذه الامارة .. ولم ينته الخلاف حول هذه النقطة الى رأي محدد ..

النقطة الثانية : كانت حول تكوين مجلس الوزراء .. فقد تقرر ان يتكون هذا المجلس من ١٢ وزيرا بينما عدد الامارات لاتتجاوز التسع .. ومرة اخرى ثار الخلاف : اي من الامارات يمثلها في المجلس وزيران وايها يمثل بوزير واحد ..

و .. عاد الرأي الذي يقول : ان الامارات ذات التعداد الكبير تمثل بوزيرين ، والامارات ذات التعداد الصغير تمثل بوزير واحد ..

وبرز رأي آخر تبنته ابوظبي يقول : المفروض ان يكون هناك مساواة في مجلس الاتحاد ومجلس الوزراء ولكن اذا كان على كل امارة ان تنادي بمقاعد اكثر فمن باب أولى ان تكون هذه المقاعد للامارة التي تساهم (اكثر) في سبيل قيام الاتحاد والتي تساهم (اكثر) في مساعدة الامارات الشقيقة على تطوير حياتها ودفع عجلة التقدم بها ..

والواقع ان (ابوظبي) لاتكتفي فقط بتقديم المساعدات للامارات ذات الموارد الضعيفة نظرا لعدم اكتشاف البترول بها فحسب ، ولكنها ايضا تساهم في بناء الطريق الطويل نحو الاتحاد وذلك بالاشتراك في حل جميع المشاكل المزمنة الموجودة بين الامارات سواء كانت هذه المشاكل سياسية أو قبلية او مشاكل متعلقة بالارض والحدود ، وقد قدمت في هذا المجال الاخير ، المثل على حسن نواياها عندما حلت الخلاف بينها وبين امارة دبي ، وذلك عن طريق التنازل عن مساحة من الارض كان مختلفا عليها مع دبي ، على أساس أنه اذا حدث وتم اكتشاف بترول في هذه المساحة فيكون العائد من هذا البترول (مناصفة) بينها وبين دبي ..

وكان هذا بناء على اقتراح شجاع اتسم بالمبادرة الاخوية من الشيخ زايد بن سلطان حاكم ابو ظبي ..

وبنفس هذه الروح كان حاكم ابو ظبي يحاول حل جميع الخلافات المثارة في المؤتمر الاخير ..

وبنفس هذه الروح كان حاكم ابوظبي يحاول القاءات الثنائية الآن ان يجمع شمل امراء الاتحاد مرة اخرى ، حول اجتماع آخر اكثر اتفاقا واكثر نجاحا ..

وقد صرح اخيرا خليفة السويدي رئيس الديوان الاميري في ابو ظبي ، بأنه يحاول هو وجميع المسئولين في الامارة تجنيد جميع الجهود الآن لتحقيق رغبة الحاكم في بذل كل الجهود الممكنة لازالة جميع العقبات التي وقفت امام استمرار عقد مجلس الاتحاد السابق ، ودراسة تلك الخلافات التي ثارت بين بعض الامارات ، تمهيدا لمحاولة التقريب بين وجهات النظر ، للبحث عن الحل الوسط الذي تلتقي عنده جميع الاطراف .. او بمعنى أدق للوصول الى الحل الذي تلتقي عنده جميع الآمال .. آمال شعوب امارات الخليج التي تتطلع الى ميلاد هذا الاتحاد .. الذي سيخلق من هذه الامارات المتناثرة قوة واحدة ، يمكنها ان تقف امام كافة المؤامرات التي تحاك ضد امارات الخليج .. وحكام امارات الخليج وشعوب امارات الخليج و .. بترول امارات الخليج ..

بدأ أسباق رمضان
بين الميكرفون والشاشة الصغيرة !

• تحقيق : سعيد أبو العينين

نجوى ابراهيم : فرافيرو جاي آتي !

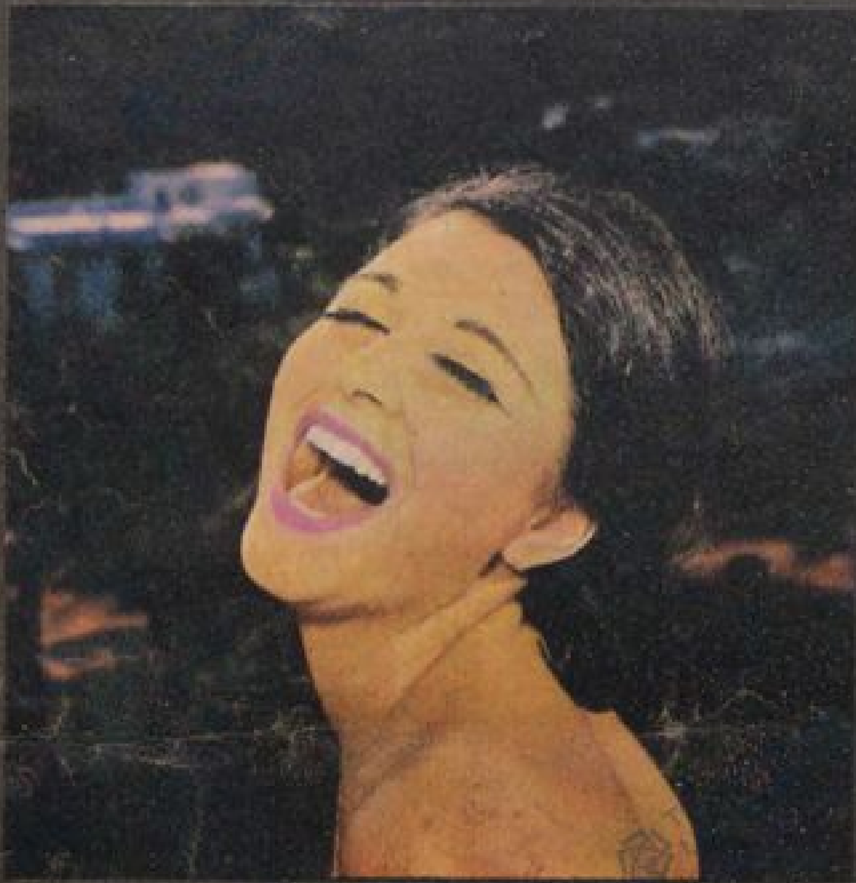

سعاد حسني : دور الزوجة في « الحب الضائع »

سهير المرشدي : حكايات ألف ليلة وليلة

ميرفت أمين : بطولة حلقات « الاستقامة »

زبيدة ثروت : الزوجة العاقلة .. وعطوط الفلناوي .

بدأ رمضان .. وبدأ معه سباق كل سنة بين الاذاعة والتليفزيون من ناحيه .. وبين الاذاعات وبعضها من ناحيه أخرى !.. كل اذاعه تريد أن تشد المستمع ، وأن تجعله يضبط الأنبه عليها طوال الوقت .. والتليفزيون يحاول بدوره أن يجتذب اهتمام هـذا المستمع وأن يحوله الى الشاشة الصغيرة ..

وقد بدأ الاعداد لهذا السباق منذ ثلاثة شهور داخل ستوديوهات الاذاعة والتليفزيون .. وكالعادة .. حرصت كل الأطراف على ألا تكشف أوراقها الا في النهايه .. أي عندما توضع خريطة برامج رمضان .. وهي الخريطة التي يحدد عليها كل طرف خطته في السباق .

وفي هذا التحقيق نقدم « آخر ساعة » ملامح هذه الخريطة التي يجري فوقها سباق الاذاعة والتليفزيون طوال أيام وليالي رمضان !..

"الحب الضائع" للدكتور طه حسين في الشرق الأوسط .. و"الأيام" في إذاعة الشعب

●● وتبدأ بخريطة برامج التليفزيون .. ونتوقف أولا عند التمثيليات .. هناك تمثيليات طويلة ستشغل سهرات كاملة ، وتمثيليات قصيرة ، ومسلسلات وسباعيات مختلفة ..

من تمثيليات السهرة سيقدم التليفزيون رواية نجيب محفوظ « ميرامار » في أربع سهرات كل سهرة تتناول شخصية من الشخصيات الرئيسية الاربع .. عامر وجدي ويلعب دوره عبد الرحيم الزرقاني .. سرحان البحيري ويلعب دوره عزت العلايلي .. حسن علام ويلعب دوره أبو بكر عزت .. منصور باهي ويلعب دوره أحد الوجوه الجديدة واسمه عبد العزيز مخيون ..

أما زهرة فتمثلها سميرة محسن .. كما يمثل صلاح منصور دور طلبة مرزوق ..

وقد صور التليفزيون رواية ميرامار في نفس الوقت الذي كانت السينما تصور الفيلم .. وقد طلبت السينما من التليفزيون أن يؤجل عرض الرواية إلى ما بعد عرض الفيلم حتى لا يؤثر عليه . ووافق على ذلك محمد أمين حماد

وقبل أن يسجل التليفزيون سهرات ميرامار ذهب الممثلون ومعهم المخرج ابراهيم عبد الجليل وكاتب السيناريو سيد موسى الى نجيب محفوظ . وجلسوا معه أكثر من مرة وناقشوه في الرواية وفي الشخصيات . وفي احدى المرات أغلقت شادية وسميرة محسن عند نجيب محفوظ وكان الحديث هذه المرة عن شخصية زهرة ..

وبعرض رواية ميرامار في التليفزيون ستكون هناك فرصة للمقارنة بين ما فعلته السينما وما يفعله التليفزيون ..

علبة من الصفيح الصدىء ..

×× وليست رواية ميرامار فقط . هناك أيضا قصة احسان عبد القدوس « علبة من الصفيح الصدىء » . وقد أعدها في سهرة محفوظ عبد الرحمن وأخرجها فخر الدين صلاح ويشترك في بطولتها مجموعة من الممثلين بينهم عبد الله غيث وليلى طاهر ومحمود مرسي ومحمود الحديني .. وتحت عنوان « الحب والبرباط » سيقدم التليفزيون تمثيلية في سهرتين من اخراج نور الدمرداش . ويلعب بطولتها عيسى شكيب وزوزو شكيب وفاطمة مظهر وصلاح قابيل ورشوان توفيق ..

×× أما السباعيات .. فهناك سباعية اسمها « أسألوا الأستاذ شحاتة » . وبنفس الاسم . ونفس المؤلف والبطل والمخرج سبق أن قدمت سباعية في رمضان الماضي . والأستاذ شحاتة المؤلف والممثل هو حسين عبد النبي والمخرج أحمد توفيق ..

والسباعية الثانية اسمها « المفتحين » . وهي بطولة محمد رضا وسميه أبو بكر وسميحة أيوب ويخرجها فاروق حجاب ..

وهناك حلقات فكاهية يلعب بطولتها أحمد مظهر وسناء جميل وأبو بكر عزت وعربية أحمد

مسلسلات الانتاج السينمائي !

●● وغير هذه التمثيليات .. هناك الانتاج السينمائي الخاص بالتليفزيون . وهو الانتاج الذي يقدمه قطاع « أفلام التليفزيون » .. الذي يشرف عليه صلاح عبد القادر وهذا الانتاج يضم مسلسلات وأفلاما تليفزيونية

ويقول صلاح عبد القادر المسئول عن هذا القطاع ان هناك خمس مسلسلات واربعة أفلام طويلة ستقدم خلال رمضان . وان هذه المسلسلات والأفلام ستعرض هنا وفي بعض البلاد العربية في وقت واحد . فقد تم التعاقد على بيعها ..

والمسلسلة الأولى بعنوان « الانتقام » . وقصتها كتبها محافظ القاهرة حمدي عاشور ، وهي قصة بوليسية . وكان المحافظ قد كتب هذه القصة لمحمد أمين حماد . ولم يكن في تقديره أنها ستتحول الى مسلسلة تليفزيونية . وقال انه كتبها منذ أكثر من عشرين سنة . واقترح أمين حماد أن تتحول الى عمل تليفزيوني ووافق المحافظ .

وأحداث المسلسلة تبدأ بقتل مدير احدى الشركات وهروب القاتل . والمسلسلة من اخراج نور الدمرداش . وكتب لها السيناريو نبيل غلام .. ويشترك في بطولتها مرفت أمين ومديحة كامل وعقيلة راتب ونور الشريف وسناء أرناؤوط والمسلسلة الثانية اسمها « الكنز » وهي قصة لوصيل لبيب وسيناريو ممدوح الليثي . وبطولة ناهد يسري وسمير لطفي وصلاح منصور وسميه أبو بكر وصلاح قابيل . أما المخرج فهو نور الدمرداش ..

والمسلسلة الثالثة اسمها « العائد » وهي بطولة صلاح ذو الفقار وزيزي البدراوي . وهي مسلسلة بوليسية . كتبها جلال الغزالي وأخرجها ابراهيم الصحن .. أما المسلسلة الرابعة فهي بعنوان « الرجل الغامض » . ويلعب بطولتها كمال الشناوي . وهي من تأليف رمضان خليفة واخراج محمد عبد . والمسلسلة الخامسة اسمها « النيل والبراري » تأليف ميخائيل رومان واخراج حمادة عبد الوهاب

ومن بين الافلام التليفزيونية التي ستقدم فيلم اسمه « حكاية كل زوج » من اخراج حسين كمال ، وبطولة فاطمة مظهر وأميرة وسمير صبري وزكريا عامر .. وفيلم آخر بعنوان « رسالة الى أبي » من اخراج عبد المنعم شكري وبطولة ناهد جبر وعماد حمدي وعبد المنعم مدبولي ..

حكاية فوازير رمضان !

●● وتأتي برامج المنوعات .. وأولها الفوازير . وفوازير رمضان يقدمها هذا العام أيضا ثلاثي أضواء المسرح . وتقوم فكرتها على تقديم مشهد من فيلم أو مسرحية بطريقة كوميدية ومطلوب من المشاهدين معرفة اسم الفيلم أو المسرحية وأيضا الأبطال والمخرج ..

وبرنامج آخر بعنوان « أنا مين » . وهو من برامج الألغاز والمسابقات مثل الفوازير . ويعتمد البرنامج على عرض صور مختلفة تمثل مراحل متباعدة من حياة الفنانين والكتاب والعلماء . والمطلوب من المشاهدين أن يعرفوا صاحب هذه الصور .. وبعد اذاعة البرنامج بوقت .. أي في نفس اليوم يقوم التليفزيون بذكر اسم صاحب الصور ، ويعرض أحدث صورة له .. والبرنامج من اعداد كرم شلبي

وهناك أربعة برامج منوعات جديدة تبدأ في رمضان .. برنامج بعنوان « خارج القاهرة » وهو يسلط الأضواء على كل الفنون خارج مدينة القاهرة .. ويقدمه مفاك عبد الرازق والبرنامج الثاني اسمه « تواريخ » ويقدمه جيهان الطاوي والبرنامج الثالث اسمه « أمس .. واليوم وغدا » . والبرنامج الرابع اسمه « كلاكيت » ويقدمه نجوى ابراهيم . وفكرة هذا البرنامج عبارة عن تحقيق تليفزيوني مع نجوم السينما . وضيف الحلقة الأولى أحمد مظهر ، والثانية شادية ..

وغير هذه البرامج هناك ثلاثة برامج منوعات أخرى غير دورية ستقدم في رمضان .. برنامج « الولد » وهو قصة يوسف فرنسيس وأغاني سيد حجاب وألحان سيد مكاوي . ومدة البرنامج ٤٠ دقيقة وهو من اخراج سعيد عبادة .. وبرنامج « ابتسامة » ومدته ٣ دقائق يوميا وهو يقدم مواقف كوميدية سريعة . وهو من تأليف جمال أبو رية . ويشترك في اخراجه مجيدة نجم وعمر بدر الدين وسعيد عبادة . أما البرنامج الثالث فهو برنامج غنائي استعراضي وضع ألحانه عبد العزيز محمود ..

ألف ليلة وليلة !..

●● وفي البرامج الثقافية نلتقي بألف ليلة وليلة .. هناك أولا سباعية حلاق بغداد .. التي كتبها أحمد رشدي صالح وأخرجها شوقي جمعة ، ويلعب بطولتها سمير الرشدي ومحمد الدفراوي ..

وهناك ثانيا ٤ سهرات مع ألف ليلة وليلة .. كل سهرة ستقدم في ساعة . وهي لنفس المؤلف ونفس المخرج . ونفس الابطال .. وكل سهرة تروى حكاية من حكايات ألف ليلة .. السهرة الأولى من حكاية الصبية والقرد . والثانية من الملك يونان والحكيم دوبان والثالثة من الصياد والعفريت والرابعة من الحمال والثلاث بنات ..

وفي البرامج الثقافية نلتقي أيضا بالفنون الافريقية ، في مجالات الغناء والموسيقى والرقص والفنون التشكيلية . وقد سجلت مادة هذا البرنامج في مهرجان الفن الافريقي الذي عقد هذا العام في الجزائر ..

وفي رمضان سنلتقي أيضا بعالم الحيوان مرتين .. مرة يوم الثلاثاء ومرة يوم الجمعة ..

٩٠ تسجيلا جديدا ..

●● وتقدم البرامج الدينية ٩٠ تسجيلا جديدا لبعض القرآن المعروفين أمثال الشيخ منصور الشامي الدمنهوري والشيخ مصطفى اسماعيل والشيخ ابو العينين شعيشع والشيخ محمود عبد الحكم والشيخ علي محمود وغيرهم كما تقدم بعض الاصوات الجديدة مثل الشيخ ابراهيم الشعشاعي والشيخ ابراهيم النعمودي والشيخ محمد عبد الحليم سلامة والشيخ محمود صديق الشناوي ..

ويقدم درس العصر يوميا الشيخ احمد حسن الباقوري . ويشترك في تقديم الابتهالات الشيخ سيد النقشبندي والشيخ نصر الدين طوبار والشيخ محمد الفيومي والشيخ محمد الطوخي وغيرهم ..

وتواصل البرامج الدينية أيضا تقديم برنامج في نور الاسماء الحسنى .. ونور على نور .. بالاضافة الى برنامجين جديدين هما : سبحان الله .. وموكب النور ..

وتبقى المسلسلة الدينية وعنوانها « عرس في السماء » . ويشترك فيها بالغناء محمد قنديل وبالتمثيل عبد الله غيث وعبد الغني قمر وفاروق مصطفى وروحية خالد . وستقدم هذه المسلسلة يوميا . وهي من تأليف خليل الرحيمي واخراج أحمد طنطاوي ..

فرافيرو .. وبطوط القلباوي !

●● وتقدم برامج الاطفال حلقات جديدة لفرافيرو العجيب .. ولكن فرافيرو ليس وحده هذا العام . هناك شخصية جديدة منافسة له وهي شخصية « بطوط القلباوي » . وبطوط القلباوي هو بطل الحلقات الجديدة التي ستقدم للاطفال طوال أيام رمضان . وهي ليست حلقات عربية مثل فرافيرو وانما فرنسية وتقدم هذه الحلقات زبيدة ثروت . ويقوم بعمل الدبلاج لها المخرج عبد العظيم الصياد . وهو نفس المخرج الذي قام بعمل دوبلاج فرافيرو .. أما الاغاني والالحان فقد وضعها أيضا نفس مؤلف وملحن فرافيرو .. وهما محمد النجمي وابراهيم رجب ..

والفرق بين فرافيرو العجيب .. وبطوط القلباوي .. أن فرافيرو عبارة عن رسوم متحركة .. أما بطوط فهو من الطيور « ذو بط » حقيقي . والذين يشتركون معه في الحلقات اما حيوانات او طيور حقيقية . وفي كل حلقة يبحث بطوط عن عمل . ويعمل فعلا . ولكنه يفشل بفضل غبائه . وكل محاولاته للنجاح محكوم عليها بالفشل . وهي تتم في قالب فكاهي يحبب الاطفال ..

وفي حلقات بطوط القلباوي ستغني زبيدة ثروت أول مرة .. وتغني غنوة أعدها التي ستقوم بدور مرسوطة السماوية التي تطارد بطوط في كل حلقة .. أما بطوط فسيتكلم بصوت يوسف عوف .. واذا كان فرافيرو العجيب يردد في كل حلقة العبارة التي صارت في أفواه الكبار والصغار وهي « أنا جاي » فان بطوط القلباوي سيردد عكسها في كل حلقة ، سيقول « أنا ماشي »!

×× وغير فرافيرو وبطوط .. هناك ٣ مسلسلات عربي للاطفال أيضا . الأولى هي (حمادة وعم شفيق) . وحمادة عبارة عن عروسة خشبية . وعم شفيق هو شفيق نور الدين . وحمادة ولد شقي يغني ويرقص ويتكلم . وعم شفيق ينصحه دائما ويرشده الى الصواب .. والحلقات من تأليف سمير عبد الباقي واخراج حسين حلمي .. وحلقات (القاهرة ورمضان) . وهي حلقات علمية مبسطة للاطفال تحكي عادات أهالي القاهرة أيام زمان .. والمسلسلة الثالثة بعنوان (أم علي العجيب) وهي بطولة عبد الرحمن أبو زهرة ..

●● وتقدم لنا (مراقبة الانتاج الخاص) عشرة برامج جديدة في رمضان . ومراقبة الانتاج الخاص أنشئت في التليفزيون منذ عامين لتكون مهمتها الوصول الى أشكال جديدة لبرامج التليفزيون . والعمل على تطويرها – وخاصة برامج المنوعات .

رسوم متحركة !

●● وتقدم الرسوم المتحركة ٣٠ حلقة من برنامج تسالي يشترك في تقديمها صلاح جاهين وجورج البهجوري وحجازي وبهجت وناجي وغيرهم .. كما تقدم حلقات من جحا ..

●● وغير الرسوم المتحركة .. سيقدم التليفزيون ٦ حلقات في برنامج (أنت وبختك) وهي حلقات فرنسية تتضمن معلومات طريفة عن صفات مواليد كل برج والشهر من ولدوا فيه . وسيتم التعليق على هذه الحلقات باللغة العربية

●● وفي رمضان الماضي قدم التليفزيون برنامج (الكاميرا وراءك) من اخراج وسيم طبارة . وجذب البرنامج اهتمام كل المشاهدين في حلقاته الأولى . ثم تعرض لهجوم شديد من بعض النقاد . وبدلا من أن يعمل التليفزيون على تطوير البرنامج لجأ الى ايقافه . رغم أن فكرة البرنامج تقدم في عدد كبير من محطات التليفزيون العالمية ، ولقي نجاحا هائلا ..

وفي هذا العام يعود البرنامج باسم (الكاميرا الخفية) وهو الاسم الذي يقدم به في الخارج . والكاميرا الخفية لن تبحث عن عيوب أو تقدم نقدا لمجتمعنا . فهي حلقات أجنبية . ويبدو أن التليفزيون يريد بتقديم هذا البرنامج أن يرد اعتباره وأن يؤكد للنقاد الذين هاجموه بعنف أن فكرة البرنامج لم تكن من عنده . وانما هي تقدم في محطات التليفزيون العالمية ، وبنجاح هائل !..

●● هذه هي خريطة برامج التليفزيون في رمضان .. وقد صاغتها جهود جيش كبير من العاملين في مبنى التليفزيون تحت قيادة محمد أمين حماد المسئول الأول عن التليفزيون وسعد لبيب مدير عام البرامج ..

محمد أمين حماد
خريطة التليفزيون

سعد لبيب
مدير البرامج

درس العصر في التليفزيون
للشيخ الباقوري

توفيق الحكيم : أهل الكهف
في صوت العرب

طه حسين : الحب الضائع
في الشرق الأوسط

الشيخ الباقوري
درس العصر

احسان عبد القدوس
الزوجة العائدة

صلاح عبد القادر
[illegible] التليفزيون

محمد عروق
صوت العرب

فاروق خورشيد
اذاعة الشعب

فؤاد المهندس وشويكار
(طبق الحلو) رمضان

ويبقى سؤال : هل يكتسح التليفزيون الجولة مع الاذاعة ؟..
والاجابة يسبقها سؤال آخر : ما الذي تخفيه خريطة الاذاعة في سباق رمضان ؟..

ماذا في البرنامج العام ؟..

●● أول سؤال يتبادر الى الاذهان من برامج رمضان في (البرنامج العام) هو عادة عن المسلسلة التي تعود المستمع أن يلتقي بها وهو ينتظر الافطار .. ولعل هذا هو الذي يجعل صفية المهندس تطلق عليها (طبق الحلو) . وطبق الحلو أو المسلسلة تشغل العاملين في البرنامج العام قبل رمضان بشهرين وثلاثة .. وفي هذا العام كانت آخر المشاكل هي البحث عن اسم لها !..

وبطولة المسلسلة كما هي العادة لفؤاد المهندس وشويكار . ولكن الذي يخرجها هذا العام هو الاذاعي القديم الفنان السيد بدير الذي يعود للاخراج الاذاعي بعد غياب ١٢ سنة .. والجديد في المسلسلة أيضا أن فؤاد المهندس لا يلتقي فيها مع شويكار ولكن مع مجموعة من الاطفال .. وتتوقع أسرة البرنامج العام أن تكون اغنية فؤاد المهندس مع الاطفال هي اغنية الموسم . والاغنية من الحان منير مراد ..

دعاء النقشبندي ...

●● وغير المسلسلة هناك البرامج التي صارت من ملامح البرنامج العام في رمضان مثل ألف ليلة وليلة .. ومن قصص القرآن .. والمسحراتي .. ودعاء الشيخ النقشبندي ..
وتقول صفية المهندس ان البناء على النسبة يرتبط بعنصرين أساسيين : الدين .. والحركة ..
ومن البرامج الجديدة : من وحي القرآن .. ومن صور الفداء .. والاخير سيقدم في ٣٠ حلقة تحكي حكايات وبطولات الفدائيين في التاريخ العربي . ومادة هذا البرنامج يكتبها الشيخ أحمد الشرباصي .. وبرنامج (نور لا يغيب) .. وهو نوع من الملحمة . ويحكي بالشعر في خمس دقائق يوميا قصة الحضارة الاسلامية ..
ويقدم البرنامج العام أحاديث عمرها عشرون عاما للدكتور طه حسين والعقاد ..

●● ومن برامج المنوعات التي سيقدمها البرنامج العام .. برنامج (على ماكيتي) وهو يقدم في ٣٠ حلقة مع كاتب وأديب وشاعر .. وبرنامج (مسجل يعلم الوصول) .. و (عزيزي المستمع) .. وبرنامج اسبوعي عن أشهر العاشقات في التاريخ العربي مثل سلامة ودنانير ورابعة .. و (برنامج رسائل خالدة) وهو عرض درامي لاشهر الرسائل التي لعبت دورا في تغيير مجرى التاريخ .. ثم كأس القافية الرمضانية وهو برنامج يومي في خمس دقائق يأخذ طابع القافية العربية ويلقيه يوسف وهبي ..
وسيقدم البرنامج العام أيضا ٨ مسرحيات جديدة الى جانب أحدث الافلام العربية وأشهر الافلام القديمة ..

وسيقدم أيضا سهرات أدبية وشعرية يقدمها فاروق شوشة . وسهرات تجمع الفكاهة ونجومها . وفي هذا العام أيضا يقدم البرنامج الذي سبق أن قدم في العامين الماضيين ولكن بشخصيات جديدة وهو برنامج (الميكروفون مع) .. والحلقة الأولى في البرنامج ستقدمها السيدة أم كلثوم . وهناك ٤ سباعيات سيقدمها البرنامج العام من أعمال لتوفيق الحكيم وطه حسين واحسان عبد القدوس ويحيى حقي ..

وماذا في صوت العرب ؟

●● ويقدم صوت العرب أربع مسلسلات . الأولى قصة احسان عبد القدوس (الزوجة العاقلة) ويخرجها أحمد عبد الحميد مراقب التمثيليات .. وتلعب دور الزوجة العاقلة زبيدة ثروت . ويشترك معها في بطولة المسلسلات شعبان وداود مالكي والهام الجريتلي وجمالات زايد ..
والمسلسلة الثانية الفكاهية يقوم ببطولتها محمد رضا . والمسلسلة الثالثة دينية عن (مكة أم القرى) وهي عن تاريخ مكة وما حفلت به من أحداث قبل وأثناء الاسلام .. أما المسلسلة الرابعة فهي بوليسية من تأليف صالح مرسي واخراج عادل جلال .. وبطل هذه المسلسلة وكيل نيابة يتسبب في قتل أحد الأشخاص . وبحكم عمله يتعاون مع رجال المباحث للكشف عن القاتل . وتصل يد المباحث الى متهم بريء .. وبينما صراع وكيل النيابة مع نفسه كلما ضاقت حلقة الاتهام حول المتهم البريء .. لكن على أي صورة ستكون النهاية . هذا هو السؤال الذي ستحمل الاجابة عليه مفاجأة المسلسلة . ويقوم ببطولة هذه المسلسلة جلال الشرقاوي وأبو بكر عزت .

وجوه ع الشط ..

●● وعلى خريطة صوت العرب حشد من البرامج هناك برنامج عن سيد درويش .. وبرنامج عن (الوجوه) التي تحارب في الجبهة سيقدم يوميا لمدة عشر دقائق تحت عنوان (وجوه ع الشط) يكتبه عبد الرحمن الابنودي .. وهو عبارة عن صور شعرية ..
وهناك مسابقة فكاهية سيقدمها عبدالله قاسم ويلعب بطولتها أمين الهنيدي . والمسابقة عبارة عن تمثيلية قصيرة تجسد نموذجا من الناس ، وتنتهي بنكتة أو مثل مشهور ولكنه مقلوب . والمطلوب من المستمع أن يرتب كلمات هذه النكتة أو المثل المشهور على الوجه الصحيح ..
و (مع المازني) ستقدم نصف ساعة اسبوعيا والبرنامج يتناول أعمال المازني ومقالاته وقصصه القصيرة . وهو من اعداد عبد الرحمن فهمي ويخرجه أنور عبد العزيز ..
ويقدم محمود السعدني ذكريات وخواطر رمضانية في نصف ساعة كل أسبوع في برنامج اسمه (من الجمعة الى الجمعة) ..
وهناك (المقامات الاسوانية) التي يكتبها عباس الاسواني . وستقدم يوميا في عشر دقائق ، ويخرجها زكريا شمس الدين ..
ومن البرامج التي سيستمر تقديمها لرمضان برنامج (واحد + واحد) .. أما برنامج (ليالي الشرق) فيذاع يوميا ما عدا يوم الخميس .

أيام طه حسين
في اذاعة الشعب

●● وفي مقدمة الاعمال التي ستقدمها اذاعة الشعب في رمضان قصة الايام للدكتور طه حسين .. ويقوم بدور الراوي للقصة - أي الدكتور طه حسين - فاروق خورشيد مدير الاذاعة نفسه ويشترك من الممثلين ابراهيم الشامي وناهد سمير ورجاء حسين وعصمت عباس . أما المخرج فهو حامد حنفي ..
وهناك أيضا حلقات (ابن هشام) التي بدأتها اذاعة الشعب في العام الماضي . وهي من اعداد محمد علي ماهر ويخرجها اسماعيل العادلي ويقوم ببطولتها محمد السبع ..

●● وستقدم اذاعة الشعب ٤ سباعيات .. الاولى بعنوان (لقاء هناك) قصة ثروت أباظة . ويلعب بطولتها شكري سرحان وليلى طاهر .. والثانية باسم (العطر) قصة محمود البدوي .. والثالثة عن قصة للمازني .. والرابعة اسمها (رحلة بالصيف) قصة محمود تيمور .. والسباعيات الاربع من اخراج مصطفى الشريف مراقب التمثيليات ..
سهرة بعنوان (قتلة الانبياء) وهي تحكي تاريخ اليهود في العالم وما فعلوه في الانبياء والرسل . بطولة عبد الله غيث .. وسهرة عن (بهية وياسين) تأليف طلعة السعداوي .. وهي ملحمة شعبية تحكي قصة بهية وياسين . بطولة كمال يس . وسهرة بعنوان (عريس لقاوة) ..
وستقدم اذاعة الشعب أيضا أربعة برامج ثقافية عن الشيخ محمد عبده .. ومحمد فريد .. والقرطبي .. والطبري .. وبرنامج عن الفن الشعبي بعنوان (فناوي) تتناول حلقاته الفولكلور في أنحاء الجمهورية ..
ويبقى بعد ذلك برنامج منوعات عبارة عن سهرة يومية يشترك في تقديمها كل أسرة اذاعة الشعب .

عمر الشريف .. والحب الضائع
في الشرق الاوسط !

●● وفي اذاعة الشرق الاوسط .. وخريطتها تضم العديد من البرامج .. وهناك أكثر من مسلسلة لكن أول الأعمال التي ستأخذ اهتمام المستمع هي قصة (الحب الضائع) للدكتور طه حسين التي يمثل فيها عمر الشريف دور الزوج الذي خان زوجته مع صديقة الزوجة .. وتلعب دور الزوجة سعاد حسني . ودور الصديقة صباح .. والقصة أعدها للاذاعة صلاح حافظ وأخرجها محمد علوان ..
وقد سئل محمد علوان أكثر من مرة عن الشخصية التي ستمثل دور الزوجة ودور الصديقة الذي سجله لدور عمر الشريف في السينما .. وكان يكتفي بالضحك .. حتى سمع طاهر أبو زيد نفس السؤال .. فقال ان الذي مثل دور الزوجة ، وأيضا دور الصديقة أمام عمر الشريف هو : محمد علوان !

●● هذه هي برامج رمضان .. ويبقى أن نتابع السباق .. بين الاذاعات من ناحية .. وبين الاذاعة والتليفزيون من ناحية أخرى .. لمعرفة من الذي يفوز في سباق هذا العام !..

صفية المهندس
البرنامج العام

سميرة محسن
زهرة مراد

الشيخ النقشبندي
الدعاء والابتهالات

ملاحظات ثقافية

أدب المصابيح في درب الكفاح

● لا شك أن الادب الفلسطيني قبل المأساة قد حلم وتنبه .. والذي يقرأ هذا الادب منذ لاحت في الافق بوادر المؤامرة الدنيئة لاقامة وطن صهيوني في فلسطين .. يعرف منذ الوهلة الاولى كيف أن الشعر الفلسطيني ألقى أضواء كاشفة على هذه المؤامرة .. ونبه الى الحفرة العميقة التي حفرها الاستعمار متحالفا مع الصهيونية . ووضعوا فوقها الاعشاب الخادعة لتسقط فيها فلسطين .

● ومع كتاب الادب الفلسطيني الحديث للدكتور عبد الرحمن ياغي استاذ الادب الحديث في الجامعة الاردنية نعيش مع المؤلف في كتابه العميق وهو يستعرض القضية الفلسطينية من خلال ما عكسته على الادب مستعرضا ادب ما قبل النكبة .. ثم ادب ما بعد الهزيمة .. وفي خلال هذه الفترة الزمنية .. ومع بدايات النهضة الحديثة في فلسطين التي مدت جذورها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .. في هذا الحيز الزماني تدور رحلة الكتاب .. حيث لونت النكبة الحياة العربية كلها بلون جديد .. حيث ظفرنا بأدب جديد يصور روح المقاومة وهو ادب الصمود .. ادب المصابيح في درب الكفاح .. !

● ولا شك أن الادب الحديث في الارض المحتلة هو من أروع ما انتج الادب العربي كله عبر التاريخ . فهو يمتاز بنبض الواقع المليء بالامل الواثق في الغد .. انه نور وسط ظلام الهزيمة .. وهو المعبر عن الارادة العربية التي لا تعرف اليأس .. ومن خلال الظلام تصعد الى النور .. ومن خلال اليأس تتطلع الى الامل .. ومن عار الهزيمة تسير نحو تحقيق الانتصار .. ويستعرض المؤلف الانتاج الفني لشعراء الارض المحتلة .. محمود درويش ، وسميح القاسم ، وتوفيق زياد وغيرهم .. شعرا حيا نابعا من وجدان حقيقي .. ينبع من أشواق الثأر وضرورة استرداد كل شبر من الارض السليبة .. شعرا مقاوما ايجابيا ..

● والمؤلف يستعرض بجانب الانتاج الشعري الانتاج النثري في المسرح والقصة لتوفيق فياض ، وعطا الله منصور ، وزكي سليم درويش ، وفوزي الاسمر واحمد يونس وغيرهم .

● ومن أروع ما يهزك من أشعار هؤلاء الشعراء المناضلين .. تلك القصيدة الرائعة التي يرد فيها سميح القاسم على صديق له يطلب منه أن يذهب بعيدا .. الى .. بيروت .. بعيدا عن المعركة .. فيرد عليه الشاعر في رسالة في غاية الجمال والشفافية :

أخي الغالي
اليك هناك .. حيث تموت
كزنبقة بلا جذر .
كنهر ضيع النبع
كأفق يغتلا مطلع
كعاصفة بلا عمر
اليك هناك حيث تموت كالشمس الغريبة
بأكفان حريرية
اليك هناك يا جرحي ويا عاري
ويا سالب ماء الوجه في ناري
اليك اليك من قلبي المقاوم جائعا عاري
تحياتي وأشواقي .. ولعنة بيتك الباقي .

● ان طريق المناضلين يمتد .. ويمتد على الالغام .. على الاشلاء .. على الانقاض والصبار .. يظل طريقهم .. يمتد الى أروع مآل الغد .. وهل هناك من يطلق على قصيدة فيها من الحب العميق .. والايمان بلا حدود بقضية الوطن .. كتلك القصيدة التي يترنم بها محمود درويش :

وطني .. !
يعلمني حديد سلاسلي
عنف النسور .. ورقة المتفائل
ما كنت أعرف أن تحت جلودنا
ميلاد عاصفة .. وعرس جداول
سدوا على النور في زنزانة
فتوهجت في القلب شمس مشاعل
كتبوا على الجدران رقم بطاقتي
فنما على الجدران مرج سنابل
الى أن يقول :
فاذا احترقت على صليب عبادتي
أصبحت قديسا .. بزي مقاتل

● بكل هذا الحب .. وبكل هذا الايمان الذي لا يحد بحتمية عودة الشمس الى الشروق .. وبكل هذه الارادة الفولاذية بانهاء ذلك الوجه البشع للصهيونية .. تتبلور فلسفة شعراء الارض المحتلة .. وقد عبرت عن آخر هؤلاء الشعراء على القضية الفلسطينية الشاعرة فدوى طوقان .. في قصيدة طويلة (لن أبكي) نختار منها :

الى بيدكم أمد يدي
وعند رؤوسكم ألقي هنا رأسي
وأرفع جبهتي معكم الى الشمس
وها أنتم كصخر جبالنا قوة
وها أنتم كزهر بلادنا الحلوة
فكيف الجرح يسحقني
وكيف اليأس يسحقني
وكيف أمامكم أبكي
يمينا .. بعد هذا اليوم لن أبكي

● وانتهي من قراءة الكتاب .. وخيالي يسبقني الى الغد .. وقد تحررت فلسطين وعاد لها وجهها العربي .. وانقشعت تلك السحابة القاتمة التي تمثلها الصهيونية العالمية متحالفة مع الاستعمار .. وعاد الغريب الى وطنه و .. أصبحت اسرائيل مجرد صورة بشعة مرت بالانسانية ذات يوم .. ولم يعد لها في ضمير الزمن .. سوى ذكرى بغيضة .

مأمون غريب

رسالة النمسا بقلم وعدسة : أحمد صالح

ربما الصدفة وحدها هي التي قادتها الى هناك .. في القرية التي بنيت خصيصا بين جبال مدينة « انسبروك » .. التي يصور فيها فيلم عمر الشريف الاخير .. وربما رغبتها في أن ترى ذلك الفنان العالمي عن قرب .. لكنها لم تكن تدرى أن هذا اللقاء القصير سيقودها الى شارع الفن الذى تحلم به وترهبه في نفس الوقت !؟..

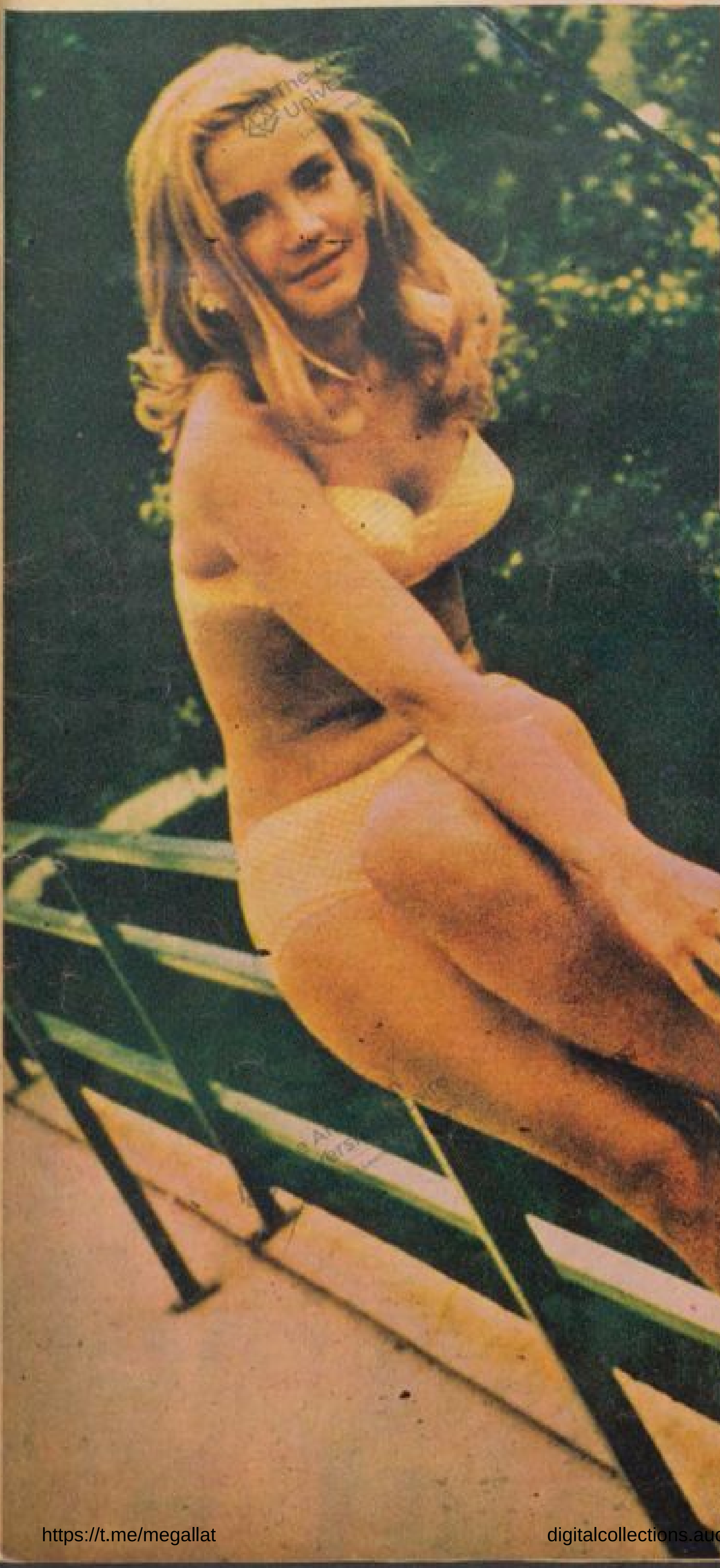

«سالومى» الجديدة ..

التى قدمها عمر الشريف إلى الشاشة !

● حسناء النمسا « روزيتا » .. التى قال عنها المخرج الانجليزى ان مقاييس جسمها هى المقاييس المثالية كما تبدو بالبكينى واثناء تمثيل دور فى مسرحية فرعونية وفوق جبال « السيرولد » الشهيرة !

عندما التحقت « روزيتا فيسلر » .. الحسناء النمساوية (١٩ سنة). على عمر الشريف حجرته فى موقع التصوير تطلب منه ان يأذن لها بأن ترسمه خلال دقائق فراغه . كان يجلس معه مخرج الفيلم .. الروائى الانجليزى « جيمس كلافيل » .

وبعد لحظات .. كان عمر يتسلم الاسكتش السريع الذى رسمته له .. وكانت (روزيتا) تتلقف دوره فى فيلمه الاخير (فى جيفارا) .. ! وقطع المخرج الدقائق صامتا .. الى فترة الراحة القصيرة قد انتهت .. وان موعد التصوير سيبدأ بعد لحظات .. تصوير دور عمر فى الفيلم .. وتصوير الاختبار السينمائى لوجه روزيتا على الشاشة ! ؟

ولم تفهم الفتاة الجميلة ماذا يقصده المخرج ؟ .. لكنه اكد لها انه يحتاج اليها فى دور قصير فى نفس الفيلم تتوافر فيها شروطه !!

وفغرت الفتاة الجميلة فمها وهى تسأله بدهشة : امام عمر الشريف ؟ !

واجاب المخرج بالايجاب .. وصرخت روزيتا وهى تغمض عينيها من الفرحة !

●●●

ان احداث فيلم (الوادى الاخير) الذى يخرجه (كلافيل) لعمر الشريف فى النمسا الآن .. تدور احداثه حول حرب الثلاثين سنة التى وقعت فى النمسا .. وتروى كيف اتت على الحرب كل شيء .. ولم يبق فى النهاية سوى واد واحد اخضر عندما يكتشفه رجال الحرب يصرون على انقاذه .. لكن الرجل البسيط الطيب الذى يعيش فيه (عمر الشريف) يدعوهم للاقامة به يوما او اياما .. وعن خلال حياتهم فيه يقتنعون بفكرة السلام !

وتلعب (روزيتا) فى الفيلم دور فلاحة بسيطة لكنها من المتحمسات للسلام .. ويؤكد (كلافيل) انها اتقنت الدور ببساطة وسرعة تؤكدان ان لها تجربة سابقة ! ..

وتجربة (روزيتا) مع الفن بدأت منذ نعومة اظفارها .. عندما كانت تمسك بقلم الرصاص اصابعها الصغيرة لتحاول ان تقلد رسوم ابيها مهندس الانفاق ! ثم عندما اجتذبها مسرح العرائس الى عالمه السحرى .. فمالت الى منزلها تحاول ان تصنع بأناملها الرقيقة عرائس صغيرة من قطع الصوف والقطن والاقمشة الملونة وتطلق عليها اسماء وتؤلف لها الحكايات وتجلس اليها وتتحدث معها وتناقشها ! ؟ ثم عندما بدأ صوت ابيها (الميتزوسوبرانو) يجذبها بحراراتها فراحت تنصت اليها وهى تعزف البيانو وترفع معها النغمات ! .. ثم شدها مسرح العرائس اليه .. فوجدت نفسها تلعب أدوار بطلات (شكسبير) و (جوته) و (شو) على خشبته !

تقول (روزيتا) .. كنت مثل (سالومى) .. ارتدى اقنعتها السبعة .. وابدو فى كل مجال بقناع منها .. لكن (سالومى) قتلت نبيا هو (يوحنا المعمدان) .. اما انا فاحاول دائما ان اكون مصدر سعادة للناس .. ومتعة للآخرين !

ان روزيتا تدرس الآن الفلسفة .. وهى ترى ان الفلسفة لابد منها كخلفية ثقافية لفكر اى فنان .. وقد درست الموسيقى والعزف على البيانو والغناء الاوبرالى .. وصوتها كصوت أمها من نوع (الميتزوسوبرانو) .. وهى تشترك احيانا فى كورال اوبرا مدينة السيرولد التى تعيش فيها .. وكانت تتمنى ان تدرس الدراما وهى فى الخامسة عشرة عندما كانت تعيش فى زيوريخ .. لكن والديها ارادا لها ان تستمر فى دراستها العالية وتنتهى منها اولا .. !

●●●

ويقول المخرج (كلافيل) ان مقاييس جسم روزيتا هى المقاييس المثالية للفتاة الجميلة .. وربما نتج ذلك لممارستها بعض انواع الرياضة كالتزحلق على الجليد والتنس والسباحة والرقص الكلاسيكى .

لكن روزيتا يحزنها ذلك القول .. تقول : ان عندى الاساسية هى جمال .. كنت اود ان اسمع المخرج يؤكد انه استطاع ان يكتشف قدرتى .. موهبتى .. شخصيتى .. انى احاول دائما ان استمر فى طريق الفن .. ان اوروبا لا يستغل فيها جمال .. ادوار النساء الفاتنات تعبيرا .. ادوار يتقبل هذا العصر بكل التساؤل التى سحبت التطور .. ادوارا راقية وليست لغة .. عميقة وليست سطحية ! .. انى اريد ان اغنى على الكوميديا جمال .. واؤكد عقلية موهبتى .. !

وتنظر روزيتا الى وهى تقول : هل تعتقد انه فيما اقوله شيئا من الغرور .. ابدا .. انا اتحدث بصدق .. الا اشعر ان الناس بلادى فى هذا الطريق هو الموهبة وليس الشكل .. انا لم اكن موهوبة فسوف انظر لورا .. وانا اعتقد ان الموهبة الحقيقية فى التمثيل هى القدرة على التعبير بصدق .. هى انتزاع الشاعر من الاعماق الى السطح بلا افتعال زائف .. وببساطة وليونة طبيعية .. وهذا ما سأحاوله .. واخر رأس بولونيا !

لكنها تعود تقول : هل تعتقد ان عمر الشريف نجح فى السينما العالمية بسبب شكله ! .. ابدا .. وانما بسبب صدقه فى الاداء .. البساطة والسلاسة التى يؤدى بها ادواره .. بلا تكلف ويعدون مجهوده يحسه المتفرج .. وهذا ما يجعل الجمهور يشعر انه قد تقمص الشخصية التى يلعبها .. ولم يكتف بمجرد ارتداء ثوب هذه الشخصية فقط .. !

●●●

ان الفتاة صاحبة الالف وجه تعشق وجها آخر من وجوه الفن .. انها قارئة من الدرجة الاولى .. وهى لا تستطيع ان تنام قبل ان تقرأ ساعتين على الاقل .. وهى عندما تقرأ تجلس على الكتب ويطير سرواها فى القراءة .. واحيانا تنشغل اثناء القراءة .. خاصة اذا ماكانت تقرأ حوارا فى قصة او فصلا فى مسرحية !

وهى تعشق (جوته) .. منذ ان مثلت (فاوست) على مسرح العرائس وهى صبية صغيرة .. ومنذ ان سكبت دموع الليل الراحل على وسادتها بعد ان قرأت مأساة (فارتر) !

لكنها الآن تهتم اكثر بقراءة الادب الفرنسى .. وتحب من الفلاسفة موليير وفولتير .. ومن المعاصرين اندريه جيد ! .. وقالت لى انها سمعت عن طه حسين وتوفيق الحكيم من الادباء المصريين .. وتتمنى ان تقرأ شيئا من الادب المصرى .. ولقد اكدت لها ان كثيرا من الانتاج الادبى المصرى قد ترجم الى الانجليزية والفرنسية والالمانية التى تجيد التحدث بها .. !

●●●

قلت للفتاة الشابة :

● هل تعتقدين انك ستحققين حلمك بأن تصبحى نجمة قديرة ؟ !

اجابت بسرعة ذكية :

— اعتقد ذلك انا ما صادفت مخرجا قديرا يقوم بتوجيهى .. !

قلت :

● لقد قادتك الصدفة الى هذا المخرج .. فهل تؤمنين بالصدفة ؟

اجابت بابتسامة خبيثة :

— لا اصدق انها (الصدفة) التى قادتنى اليه .. لقد كانت (خطة) وضعتها .. ونجحت فى تنفيذها ! ! ؟

● احس حاجتنا الشديدة الى ضرورة تصدير فرقنا الفنية القائمة على التعبير دون اللغة .. الى اوروبا .. كفرقة رضا والقومية الاستعراضية والسيرك والباليه .. ان ذلك يوسع من الدائرة الاعلامية التى تكاد تخبو فى اوروبا .. والتى نحتاج اليها بشدة لتؤكد تطور حضارتنا الحديثة .. وتساعد على كسب الرأى العام الى جانب قضيتنا بطريق غير مباشر .. الى جانب ما نكسبه بواسطتها من عملات صعبة . اننا نستطيع فى مصر ان نستغنى عن مشاهدة هذه الفرق لبعض الوقت .. كما استغنينا عن البطيخ الشليان والعنب البناتى والمنسوجات الفاخرة التى صدرناها ! .

● لماذا لانستعين فى بلادنا بجهاز التليفزيون فى مختلف نواحى حياتنا كما يفعلون فى الخارج .. لماذا لانستخدم هذا الجهاز السحرى فى ارشاد الركاب الى مواعيد طائراتهم وسفنهم فى المطارات ومحطات الموانى كما رأيته فى مطار روما وباريس ؟ لماذا لانستغل لشرح العمليات الجراحية لطلبة الطب مثلا كما رأيته فى كلية طب السيرولد بالنمسا ؟ لماذا لانوضع الجهاز فى مداخل المسارح لنقل مايدور على خشبة المسرح .. حتى يتمكن من يصل بعد رفع الستار ان يتابع المشاهد على شاشته حتى موعد الاستراحة .. ليدخل بعد ذلك ويتابعها على المسرح ؟ !

● ظاهرة تفشى الشذوذ الجنسى فى اوروبا اصبحت واضحة وضوح الشمس .. ان الاغنية التى تتداولها باريس بصوت مطربة فرنسية .. هى نفس الاغنية التى تتداولها لندن بصوت مطربة انجليزية .. وان كان ممنوعا اذاعتها فى البلدين .. تقول كلماتها : « ياحبيبتى .. انت تمنحيننى المتعة والدفء والحياة .. تمنحيننى مالايستطيع ان يمنحنى اياه الرجل » ! ..

وفى ناد ليل اسمه « هى وصديقتها » فى باريس .. تقدم مشاهد استعراضية للقاء فتاتين ببعضهما .. ومن رواد النادى الدائمين .. الكاتبة « فرانسواز ساجان » التى تعتبر هذه الظاهرة قضية انسانية .. وتؤكد فى حديثها دائما ان التطور قد ادى الى استنفاد العلاقة بين الرجل والمرأة .. مما سبب اتجاه كل جنس الى نفسه .. يبحث عن شيء جديد ؟! لكن ساجان تصمت دائما عندما يسألونها : وهل هذا تطور الى الامام .. ام الى الخلف ؟!

● علمت من المسئولين عن السينماتيك الفرنسية (الارشيف السينمائى) .. انهم على استعداد مطلق لان يمدوا نادى السينما المصرى بأية افلام كلاسيكية هامة يطلبها النادى .. وان يساعدوه ايضا على تكوين سينماتيك خاص به .. عزيزى احمد الحضرى مدير نادى السينما .. المسألة فقط فى حاجة الى اتصال شخصى ؟!

● انك كنت طالبا تدرس اى شيء فى اوروبا .. فانت محظوظ .. انك تستطيع ان تدخل دور السينما والاوبرا والمسارح بنصف القيمة .. وتستطيع ان تشترى الاسطوانات الغنائية والموسيقية واجهزة التسجيل والراديو والتليفزيون مخفضة .. ونفس الشيء بالنسبة لتذاكر السفر .. ويكون لك حق الاسبقية على الآخرين فى حضور اية حفلات لها اية صلة بالثقافة .. وفى بعض البلاد يمكنك ان تحصل على تخفيض فى ثمن اية سلع حتى توفر نقودك لدراستك .. كم اتمنى ان ارى هذا فى بلادى .. !

●● كلاكيت (آخر مرة) :

● قال لى عمر الشريف انه رأى فيلم (ابى فوق الشجرة) مع عبد الحليم حافظ فى لندن عقب انتهاء تلويثه .. وانه اكتشف ظهور مخرج متطور فى مصر .. اسمه حسين كمال ! ؟

احمد صالح

لست مديراً ناجحاً ... لأنني فنان !

نحن شعب يحب النكتة .. ويقول النكتة في ازماته .. ومزاجه يختلف عن مزاج أي شعب آخر .. ولابد من جرعة ضحك كبيرة لتجعل جمهورنا يبتسم .. ولابد من عملية اعداد ضخمة حتى نرضى الجمهور .. وهذه هي مسئوليتي !

« محمد عوض »

نجم الكوميديا الذي أصبح مدير عام !

تحقيق : ايريس نظمي

● مشهد من مسرحية « الطرطور » .. التي نجحت في اضحاك الناس .. ولكن بدون هدف!

● فجأة تحول أحد ملوك الضحك الى مدير عام .. وكون فرقة مسرحية باسم « المسرح الكوميدي المصري » .. وقدم عرضه الاول « الطرطور » ..

ومحمد عوض ليس أول ممثل يكون فرقة مسرحية .. ولن يكون الاخير سبقه في ذلك فؤاد المهندس ومحمد رضا وتحية كاريوكا وعبد الغني قمر ونجم الدين جمجوم وحسن يوسف والبقية تأتي ..

ولكن ماسر تحول نجوم الكوميديا الى أصحاب فرق ؟

ولماذا تعيش بعض الفرق الخاصة سنوات طويلة وتموت الفرق الاخرى فجأة « بالسكتة القلبية » ؟

واحاول أن ابحث عن الاجابة عند احدث هؤلاء المديرين من ملوك الضحك « محمد عوض » ..

واسأل محمد عوض عن السبب الذي دفعه لتكوين فرقة خاصة .. فيرد :

ـ لاني لم اعمل طوال الموسم الماضي .. لم أقدم أي مسرحية .. وبعض الاسباب الاخرى التي لا أحب أن اذكرها ..

ـ هل أنت مدير ناجح ؟

ـ لا طبعا .. لاني باستمرار أخذ بوجهة نظر الفنان .. وأنا لا أحب أن أكون مديرا .. فهذه المسألة ليست من اختصاصي . ومنقطع أبدا في عمل الماكياج واتهيأ للدخول على المسرح ورفض أن يحدثني أحد بالمرة عن المسرح والفلوس والادارة والتذاكر .. فهناك فصل كامل بين المسائل الادارية والفنية ..

وكانت المسرحية التي قدمها محمد عوض وبدأ بها عمله في الصيف هي مسرحية .. « الطرطور » المقتبسة عن ثلاث روايات اجنبية . وقد قدمت في قالب « فارس » ـ أي ضحك بدون هدف ـ وبالرغم من أن النقاد قالوا انها رواية غير هادفة وليست في مستوى محمد عوض .. فان الرواية نجحت من ناحية الشباك .. كما نجحت في اضحاك الناس !

ويقول محمد عوض :

ـ نجحت الرواية تجاريا .. اضحكت الجمهور .. وبالرغم من ذلك فانا لا أحب أن أقدم من هذا اللون « الفارس » البحت .. ولكني احب أن أقدم موضوعا له ثقل .. له هدف ومن خلال هدفا يكون الضحك . ولكن في الواقع كان عندي نصان لمسرحية احدهما مسرحية خفيفة والآخر لمسرحية .. « ثقيلة » .. ففضلت أن أقدم اللون الخفيف في الصيف .. والآخر في الشتاء ..

ـ لماذا لم تنجح أي مسرحية كوميدية في الماضي باستثناء « الطرطور »

ليالي ٧

● يقدمه : ثروت فهمي

● محمد عبد الوهاب

● يوسف وهبي

● فريد الاطرش

● فريدة فهمي

● **محمد عبد الوهاب** .. يعود الى القاهرة اليوم (الاربعاء) وقد سافرت سماح مديرة منزله الى الاسكندرية لكي تكون في استقباله عند وصوله بالباخرة .

● **يوسف وهبي** .. لم يجد مسرحا لتعمل عليه فرقته في القاهرة خلال شهر رمضان ، يحاول الآن أن يجد مسرحا في الاسكندرية ولو لمدة خمسة عشر يوما .. أبو حجاج تعاقد على العمل شهرين في لبنان وهي في انتظار برقية بتحديد موعد بداية العمل .

● **فريدة فهمي** .. تؤجل سفرها الى لندن على ضوء التحاليل التي قام بها الدكتور مصطفى غانم وهي تعالج الآن تحت اشراف الدكتور حسن حسني .. على رضا سيصحبها في رحلتها . فريدة تلقت أكثر من عشرة آلاف رسالة ، وهي تعتذر شاكرة لمن كتبوا لها ، لانه ليس من المستطاع الرد على جميع الرسائل ..

● **فريد الاطرش** .. يصل القاهرة قبل عيد الفطر لحضور عرض الفيلم الذي قام ببطولته أمام نادية لطفي ولتصوير الفيلم الذي تعاقد عليه مع المؤسسة ، عبد الحميد جودة السحار قال ان المؤسسة في انتظار حضوره ليبدأ العمل على الفور .

● **نيللي** .. تمت خطبة شقيقتها ميرفت على مصطفى سليمان مهندس الصوت ولم يعد باقيا دون زواج سواها .. وتبقى الآن في الفيوم لتصوير بعض مناظر فيلم « مغامرات الآنسة منال » ، بعد أن أمضت في الاسكندرية خمسة عشر يوما في تصوير نفس الفيلم .

● **حسن يوسف** .. انتهى من تصوير فيلم « رحلة شهر العسل » الذي يقوم ببطولته أمام زوجته لبلبة والذي بدأ تصويره في اليونان منذ ثلاثة شهور .. وهو يلازم الفراش بسبب برد في المعدة وينتهز فرصة الراحة الاجبارية في قراءة سيناريو فيلم « ثلاثة الرحبة » الذي سيصور في لبنان !

● **فايزة احمد** .. تقوم باحياء حفلات في « دبي » خلال أيام العيد ، وقد سجلت للتليفزيون اغنية « قاهرتي » لتعرض في جميع دور السينما .. أما زوجها محمد سلطان فمشغول بتلحين اغنية لنجاة الصغيرة من كلمات عبد الرحمن الابنودي .

● **فريد شوقي** .. توقفت مفاوضات الصلح بينه وبين زوجته هدى سلطان بسبب سفره الى سوريا للاشتراك في تقديم مسرحية من الفعاليات مع فرقة سورية .. هدى انتقلت الى مسكن ابنتها نبيلة .

● **الدكتور ثروت عكاشة** .. فوجيء في يوم الخميس الماضي بأكثر من مائتي فرد يحيطون به اثناء دخوله قاعة سيد درويش بالهرم يطلبون اليه دخول القاعة لانهم اتوا من اماكن بعيدة لحضور برنامج فرقة الموسيقا العربية فوجدوا التذاكر قد نفدت ، وابدوا رغبتهم الى الاستماع وقوفا ، فاستجاب لرغبتهم ، وأمر بفتح الشباك ليبيعهم التذاكر على الفور . هناك فكرة أن تعمل الفرقة مرة في الاسبوع بدلا من مرة كل ١٥ يوما لشدة الاقبال عليها .

● **ماجدة صالح** .. الراقصة الاولى بفرقة باليه اوبرا القاهرة تعد رسالة الماجستير عن مسرح شكسبير ، ماجدة كانت قد تخرجت في العام الدراسي قبل الماضي في قسم اللغة الانجليزية .

● **قالت نجاح سلام** .. انه غير صحيح انها ستتزوج بعازف شاب كما قيل .. لانها مازالت زوجة للفنان محمد سلمان وهي حريصة كل الحرص على علاقتها الزوجية !.

● **قال رشدي اباظة** .. انه غير صحيح ما نشر في احدى الصحف الصباحية ، من انه سيقدم الى محكمة الجنح بسبب احدى مخالفات المرور .. وأكد انه ليس عنده سيارة خاصة منذ اكثر من ٦ شهور !!

● **بمناسبة مرور ٤٢ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى أقام المركز الثقافي السوفيتي بالتعاون مع الاتحاد الاشتراكي العربي بالقاهرة والجيزة حفلا ساهرا احيته فرقة البحيرة للفنون الشعبية ، وحضر الحفل كبار المسئولين في الجمهورية العربية وافتتح الحفل سيبليكوف وكان بين المتكلمين محمد الفتاحي محافظ الجيزة وخالد محيى الدين وعبد المجيد فريد وفريد عبد الكريم امناء الاتحاد الاشتراكي بالقاهرة والجيزة والدكتور مفيد شهاب امين الشباب ـ تحدثوا عن جهاد الشعب السوفيتي وكفاحه والصداقة التي تربط بين الشعبين العربي والسوفيتي واختتم الكلمات سيرجي فينوجرادوف سفير الاتحاد السوفيتي بكلمة شكر فيها الشعب العربي والذين تحدثوا باسمه وعن الصداقة بين الشعبين الخالدين ، ثم قدمت فرقة البحيرة عرضا شائقا حتى منتصف الليل .**

ناس
تحت الأضواء

خواطر ... إذاعية .. وتليفزيونية

الاذاعة الجمهورية العربية المتحدة من القاهرة تقدم — وينطلق صوت جميل حزين يغني الام — « يا خضرة منبتة في شبشوق الروح يا امه » . ويقول المذيع — « الام » مسلسلة من تأليف محمد دواره بطولة زوزو نبيل — كلمات عبد الرحمن الابنودي الحان حسن نشأت — غناء محمد حمام — اخراج فتح الله الصفتي . ويقترب الان الوف المستمعين من اجهزة الراديو لتتابع احداث مسلسلة « الام » .

ويمكن ان اقول انها من انجح المسلسلات الاذاعية التي نجحت في جذب الاف المستمعين وقلوبهم ايضا .. وجعلهم ينتظرون بشوق موعد الساعة الخامسة والربع طوال ثلاثين يوما . فقد توافرت لهذه المسلسلة عناصر النجاح : الموضوع الشعبي — حب الام — وحب الوطن — وتاريخ مصر منذ بداية الاحتلال الانجليزي حتى الان . والام في المسلسلة هي مصر — ام كل الناس — الام التي لا تموت ابدا .

والاختيار السليم للممثلات هو ايضا احد اسباب النجاح — وعلى رأسهم زوزو نبيل الممثلة القديرة التي قدمت ثلاثة ادوار في الحلقات — دور الام « فريدة » ، ودور الابنة « حافظة » ، ودور الحفيدة « فريدة » — ثلاثة ادوار في دور واحد ، ان صوت زوزو نبيل من اجمل واقوى الاصوات الاذاعية — صوت مميز معروف سمعناه عشرات المرات في التمثيليات والمسلسلات الاذاعية — صوت « شهر زاد » في الحلقات الشهيرة « الف ليلة وليلة » التي تعودنا ان نسمعها في ليالي رمضان — الصوت الذي سحر شهريار الملك وسحر معه الوف المستمعين ؟

ومع صوت زوزو نبيل الممثلة .. نجد صوت محمد حمام المطرب — الذي اعتبره من اسباب النجاح ايضا — صوت جميل اليف .. فيه رنة حزن .. يصل الى النفوس بسرعة .. استطاع محمد حمام ان يشد بصوته الوف المعجبين من المستمعين الى مسلسلة « الام » بعد ان قدم بصوته مسلسلة « الفلاح » في التليفزيون .

ان معظم التمثيليات التي تتعرض لنفس هذا الموضوع — التاريخ والاستعمار والكفاح — لا تكون دائما جذابة .. لكن مسلسلة « الام » نجحت في هذه المهمة وجذبت اليها عددا ضخما من المستمعين تابعوها طوال الثلاثين يوما بحب وحماس .

وعلى شاشة التليفزيون تابعت بحماس اقل مسلسلة اسمها « المرايا » من تأليف خليل الرحمن واخراج فايق اسماعيل وبطولة محمود المليجي وعزيزة راشد وحسين الشربيني وسهير زكي وليلى نظمي . وقد يقول احد ان سهير زكي راقصة وليست ممثلة .. لكن الذي حدث انها ظهرت في المسلسلة اكثر من محمود المليجي نفسه بطل الحلقات ؟؟

وقد يقول اخر ان ليلى نظمي مطربة وليست ممثلة .. لكن الذي حدث انها ظهرت في الحلقات اكثر من اي ممثل او ممثلة اخرى ؟؟

ان الكاميرا ليست لها الا وظيفة واحدة — متابعة حركات سهير زكي وليلى نظمي — وفي كل حركة تقدم سهير زكي رقصتين على الاقل بدون اي مناسبة ! . وفي كل حلقة تقدم ليلى نظمي اغنيتين على الاقل ايضا بدون اي مناسبة . وكأن هذه الحلقات تقدم خصيصا لكي ترقص فيها سهير زكي — ولكي تغني فيها ليلى نظمي . ومن الممكن جدا ان تحذف هذه الرقصات والاغاني دون ان تتأثر الاحداث ابدا . وهذا الحذف سيعيد هذه الحلقات « المطوطة » جدا . لكن يبدو ان المخرج فايق اسماعيل مصمم على تقديم رقصات سهير زكي واغاني ليلى نظمي . وقد يكون سبب ذلك انه معجب برقصات سهير زكي واغاني ليلى نظمي — لكن ما ذنب المشاهدين ؟؟ وما ذنب هذه الكاميرا المسكينة التي كلفت بمتابعة كل تحركات سهير زكي وليلى نظمي .. ولا اعرف لماذا تستمر هذه الحلقات مع ان نهايتها قد اتضحت للمتفرجين بعد الحلقة الرابعة فقط .. ولا اعرف ماذا سيقدمه المخرج في الحلقات الجديدة التالية — هل سيملؤها برقصات سهير زكي وليلى نظمي فقط ؟؟

ايريس نظمي

● زوزو نبيل

● محمد عوض بلا جمهور .. في حالة تفكير .. تفكير في مصير الفرقة !

التي نجحت جماهيريا .. هل مازالت عندنا ازمة كوميديا ؟

— انها ازمة النصوص .. ازمة حادة ومزمنة .. انني اصرخ هذه الايام لاجد نصا جيدا لرواية الافتتاح .. حتى الروايات الاجنبية سواء انجليزية او فرنسية .. اخذت ابحث وانقب عنها .. فيعرض علي البعض رواية يقول انها مثلا عرضت في انجلترا ١٥ عاما .. فنقرؤها نجد انها كوميديا لا تشبعنا .. لانها تمثل حاجات تشبعنا .. نحن مصريون .. ومزاجنا مختلف عن اي مزاج شعب اخر .. المزاج العام الاجنبي مختلف عن مزاجنا .. هم الناس يرهقون اقل نكتة تجعلهم يبتسمون . وهنا تجيء مسئوليتنا .. لابد من جرعة ضحك كبيرة .. ولا بد من عملية اعداد ضخمة .. !

انني اصل بجميع مؤلفي الفكاهة سواء الذين يكتبون او الذين يقتبسون منهم انور عبد الله ويوسف عوف وعبد الله فرغلي وايدي يالوب مترجمة — وسمير خفاجي وعبد الغني قمر رغم انهم متنافسون وسيقدمون معنا في نفس الوقت .. ولكن لم ارس على الرواية التي تشبعني هذه هي المشكلة الرئيسية التي نتعرض لها .. فلو وجدنا العدد الكافي من الروايات فلن يشولف المسرح الذي استاجرته يوما واحدا .. ولا مانع عندي من ان استعين بكبار الفنانين .. ولا يهم ان اؤدي دور البطولة . ولكني ساجعل كبار النجوم يمثلون الرواية مثل فؤاد المهندس .. ولا مانع من ان استعين بكبار الفنانات ايضا مثل سعاد حسني ونادية لطفي . ولكن المشكلة اساسا هي النص الجيد !

واني احب ان اشير هنا الى شيء مهم .. وهو دور وزارة الثقافة . فالمفروض ان تخصص الوزارة اعانات للفرق الخاصة .. فالدولة مسئولة عن الحركة الثقافية في البلد .. ولابد من تشجيعها واني اقترح ان تجرى مسابقات بين الفرق الخاصة — تجريها الوزارة وتعطي كل نطاق كأسا لفرقة مثلا لاحسن مسرحية فكاهية .. من هنا يمكن ان تنشأ منافسة شريفة بين فرق القطاع الخاص ..

وكما يعطي القطاع العام في السينما « سلفيات » للقطاع الخاص .. فلماذا لا يطبق هذا على المسرح ايضا ؟ المسألة التي رواية مسرحية .. الضمانات التي ياخذونها في السينما ياخذونها مني ..

.. ولكن انا كمنتج مثلا اخشى عمل اي شيء له امكانيات ضخمة .. بالرغم من انه قد حدث هذا بالفعل فانني قد اعطيت كل الامكانيات اللازمة للرواية القبلة .. سواء المسرح الذي استاجرته او الديكور او الرواية نفسها .. ولكني اضع الان يدي على قلبي .. بل ان

في كوميديا كبيرا . فالمفروض ان تعطي لي الدولة نوعا من الحماية لاعيش ..

ويستمر الحديث بيني وبين عوض عن ازمة الكوميديا في مصر فيقول :

— وهناك شيء اخر احب ان اقوله .. وهو لماذا ترسل وزارة الثقافة مخرجي الدراما الى الخارج .. ويسكت عوض لحظة ثم يقول :

— طيب وبنوع الكوميديا ليه لا .. انا عايز اعرف ماهي الروايات الفكاهية التي تقدم في الخارج .. مستواها .. تطورها ..

يقولوا لي .. طيب والفرق بتيجي تقدم عروضها في مصر .. وانا اسأل بقوى .. ماهي الفرق الاجنبية التي ذاي الى هنا — الكوميدي فرانسيز — الكوميدي فرانسيز فرقة كلاسيكية لاتقدم الا الروايات العالية لوليير — وما شابه ذلك .. وهي ستاتي مرة واحدة .. مطلوب تدعيم الحركة المرحية .. وهذه مسئولية المسئولين !

— وما هي الرواية التي قررت الافتتاح بها ؟

— انها رواية مقتبسة عن رواية فرنسية — الناس الفرنسيون قالوا انها كانت صعبة في تقديمها في فرنسا لان مؤلفها دخل في مناقشات الاسقول والاكسورد .. ومطلع الشخصيات التي جوانا — مطلعها على المسرح .. وعامل صراع بيني وبينهم .. أي الناس التي داخلي ولكن هذه الصراعات النفسية كانت صعبة حتى على الجمهور الفرنسي .

وانا مازلت في عملية « الطبخ » .. علشان امصر هذا العمل ويكون مفهوم وواضح .. يجب ان ياخذه اللحن المصري .. والشكل المصري .. وهذا محتاج الى جهد كبير .. احسن لناس تاوه سالتوتقولايه الي بيعملوه ده . والاسم المؤقت للرواية « اخونى الي جوه » ولكننا لم نستقر بعد على الاسم المرحية ..

وهناك رواية اخرى مصرية .. تناقش مشاكل المجتمع المصري .. يشترك في تأليفها يوسف عوف ولويس جريس . وهي تقدم الشخصية التي تفكر والإمن بالمثل الذي يقول « ... اذا كان ممكن .. ليه لاعوض شخصية لصاحب الريف .. ومثل هذه الشخصية اصبحت مشكلة المجتمع المصري ..

واحب ان اقول لك انه من ضمن اخطائنا انا لا نسمى الرواية الا في المراحل الاخيرة !

— نعم من الفنانات ستستعين ؟

— يتلى .. ونبيلة عبيد ..

— هل الهدف مهم في الموضوع ؟

— بالطبع ايوه .. ان مسرحية « الطرطور » الاخيرة التي قدمتها ليس فيها هدف .. ولكن معظم رواياتي فيها هدف . انا نؤمن باننا يجب ان نقول شيئا .. ومن خلال هذا الشيء ممكن « نهزر » ونضحك . ومعظم رواياتي التي قدمتها من قبل فيها هدف .. ففي « جلفدان هانم » تجد عاطف الاشموني الذي يقول شيئا من « جواه » ويثور على الاوضاع الخطأ و « ولا العفاريت الزرق » التي تعرض من خلال قصة « سندريلا » .. والهدف منها ان كل واحد ياخذ المكان بتاعه .. ولا يواجه الانسان في غير مكانه .

وفي « السبك » « سيلمى » .. ناقشنا من خلالها مشكلة الضرائب والتلميحات الاجتماعية والتكتل التي مات .. ولم ياخذ فلوس .. والدفاتر المزورة .. والقيمات الحمراء .. والجمهور يضحك طول الوقت .. ويتذكر بعد ان يخرج من المسرح الهدف الاصلي من الرواية وكذلك « اطلس زوج في العالم » و « مطرب العواطف » والتي تبين الزيف الذي في الفنانين .. ويجب أن يكون الفنان اصيلا . وايضا « اصل وصورة » تبين « الفبركة » التي في الصحافة .. اما اذا لم نستطع ان نقول كلمة حلوة للناس من خلال المسرحية .. فلا يمكن نعمل استمرارنا .. اومرنا فنبالمتعنا .. مثل « نمرة ٢ يكسب » .. ومطلوب من خلال كل اصناف الفن اننا نمتع الناس ونضحكهم .. واذا فقدنا هذا العنصر يصبح الفن لاشيء !

ويتحدث عوض عن صعوبة اضحاك الناس فيقول : — انك تخاطب في المسرح جميع انواع الناس المثقفين .. وغير المثقفين .. وجميع الامزجة والثقافات . انني احيانا اقول شيئا على المسرح يضحك فيه ركن معين في الصالة .. واحيانا اخرى اجد بنوع البلكون يضحكوا .. وهكذا .. وهذه هي احدى الصعوبات الخاصة بالفكاهة ..

ويقول محمد عوض انه اصبح مثل « الطاحونة » يعمل ليلا ونهارا .. يفكر كثيرا .. وينام قليلا .. هكذا دائما المديرين .. رجال الاعمال .. في لحظات يتحول الى مدير .. يفكر في المكسب والخسارة .. ومواعيد العرض .. والبروفات .. وتأخير الممثلين .. والتكاليف — وفي لحظات اخرى يتحول الى ممثل فقط . لكن بسرعة يعود ويفكر بمنطق الممثل صاحب الفرقة .. الذي لا يفكر في نفسه فقط .. ولكن في الفرقة كلها .. حتى لا تتوقف كالفرق التي توقفت لمجرد أن ينتهي من عرض المسرحية الاولى يبدأ فورا في الاعداد للعرض الثاني . لكن هل سيبقى طويلا على هذا الحال .. هل سيصيبه الارهاق والتعب .. أم سيصيبه اليأس ! هل ستعيش فرقته فترة طويلة .. ام ستصاب بالسكتة القلبية مثل معظم الفرق التي ظهرت واختفت فجأة ؟!

الاسماعيلي يحقق أكبر دعاية لمصر في أفريقيا ...

بقلم : أحمد علام

احسن دعاية لمصر في افريقيا يقوم بها نادي الاسماعيلي .. النادي الذي قام منذ ٥ يونيه سنة ١٩٦٩ باكبر دعاية لمصر .. وقد سجل قياسا جديدا لمصر عندما اصبح اول ناد مصري يصل الى الدور قبل النهائي في كاس الاندية الافريقية ويوم وصل الى نيروبي انهالت عليه الطلبات من اوغندا وتنزانيا ودول افريقيا تطالبه بالعب عندها . ورغم المتاعب التي تعرض لها الاسماعيلي الا انه فاز على جورماهيا ٢/٤ (١/٣ في القاهرة و ١/١ في نيروبي) .. اما حكم المباراة (موكاسا) الاثيوبي فقد شاهدته في مباراة كاس الصداقة في اديس ابابا في يناير الماضي .. كان ينفذ روح القانون وحرفه كما يفهمها هو . فكانت قراراته مضحكة وعكسية .. وعلمت وقتها انه يؤمن بان كرة القدم لعبة الرجال ويترك الخشونة المتعمدة على اساس انها رجولة .. مصيبة مباريات دورات افريقيا في حكام المباريات .. ويقوم الاتحاد الافريقي حاليا بدراسة اعداد دراسات لحكام افريقيا حتى يتمكنوا من الوصول الى المستوى الدولي الرفيع ..

مبروك للاسماعيلي .. وان شاء الله يفوز ببطولة افريقيا ..

● الاهلي .. يتحدى :

بعد ثلاثة اشهر لن يستطيع ناد ان ينافس الاهلي .. هذا ما قاله محمد عبده صالح « الوحش » في حديث هادئ بحديقة الاهلي .. قال : لقد حلمت منذ عام ان تكون الاتحاد السكندري هو اقوى اندية الجمهورية العربية .. وامنيتي ان اصل بالاهلي الى مستوى الاتحاد .. وقد استطعت ان اصل بعد عام الى فريق من الاشبال . تحملت في سبيله الهجوم والنقد .. وغيرت وبدلت واعطيت الفرصة لكل لاعب حتى وصلت الى الفريق الحالي .. ومنذ ثلاثة شهور قلت لك ان الاهلي بدا يتحرك وانه سيتفوق على الاتحاد في ظرف ستة اشهر وان صلاح حسني سيكون الحل لمشكلة الجناح الايسر في الفريق القومي .. وبعد ثلاثة شهور فقط تحقق هذا .. الاهلي اصبح يتفوق على الاتحاد وقد ظهر هذا بوضوح في مباريات الاهلي بالعراق والاردن وسوريا .. اما صلاح حسني فقد لعب في مباراة السودان واثبت وجوده وستراه بعد ثلاثة شهور اخرى في « فورمة » احسن .. انه ابراهيم عبد الصمد آخر ..

هذه بشرى لجمهور الاهلي ..

● نجم اصابه الغرور :

حديث آخر .. بين مدرب احد اندية الكرة الكبرى في الجمهورية العربية وبين مسئول عن برنامج رياضي في التليفزيون .. قال له المدرب .. من العجيب ان تدعو لاعبا من فريقي لحضور برنامج تجعله يجلس فيه في كرسي الاستاذية . ينقد ويوجه .. ونكتب عنه الجرائد انه النجم الاوحد .. آه .. لو عرفتم الحقيقة .. لقد اصابه الغرور منذ ثلاثة اعوام . وبعدت دراسته تهتز بالجامعة .. ولو قلت لك اننا نعاني من غروره .. لقد تسلسل باقي الفريق ..

الواقع ان كلام المدرب صحيح مائة في المائة .. اننا ندعو نجوم الكرة في البرامج ولا ندعو منهم من هو اعلم منهم ممايجعلهم يصابون بالغرور .. اما هذا النجم الذي اصبح اسمه على كل لسان منذ عام ١٩٦٦ فاخاف عليه من الغرور الذي سبق ان اصاب بعض افراد عائلته ..

٣ نماذج لأقوى

● طابور العرض لابطال الطول القصير للدرجة الاولي في بطولة الجمهورية بطنطا .. شباب ١٢ محافظة مثلوا في هذه البطولة

الشباب .. وكمال الأجسام

تحقيق : مصطفى حفظي ● تصوير : محسن سعد

مئات من الشبان مجنون برياضة كمال الاجسام .. انا عملت احصائية عن مزاولي الالعاب الفردية لوجدنا ان كمال الاجسام تحصل اعلى الرقم القياسي في عدد اللاعبين .. ومن ناحية جمهورنا فهو مجنون ايضا بهذه الرياضة ان جمهور كمال الاجسام اصبح المنافس الوحيد لجمهور كرة القدم بعد ان كان جمهور السلة يحتل المركز الثاني .. تجلى ذلك بوضوح في بطولة الجمهورية للناشئين والدرجة الاولي التي اقيمت علي مسرح مدينة طنطا ..

والتنافس الثالث كان في كيفية تنظيم هذه البطولات بين المحافظات .. وقد نجحت محافظة الغربية في اخراج بطولة على المستوى العالمي . اما عدد المشتركين فكان اكثر من ٥٠ لاعبا طبقا للمستويات .. ولو اقيمت البطولة بغير تصفيات لوصل عدد المشتركين الى ٢٠٠ لاعب .. جمهور البطولة كان داخل المسرح اكثر من الف متفرج وخارجه ضعف هذا العدد ..

وبطولة هذا العام اقيمت لطولين فقط لآخر مرة .. اما ابتداء من العام القادم فستصبح البطولة لثلاثة اطوال بعد ان انتهى منها الاتحاد الدولي لرفع الاثقال وتقوم بتنظيمها سنويا الهيئة الاهلية « النقا » بلندن حاليا .. تعرضت هذه البطولة الى عدة تعديلات في نظامها وطريقة تحكيمها وشروطها .. بدأت بثلاثة اطوال « القصير والمتوسط والطويل » ثم عدلت الى طولين .. ثم عدلت مرة اخرى الى طول واحد .. واخيرا استعدها الاتحاد الدولي لطولين واستمر هذا النظام حتى عام ١٩٦٨ .. ومنعها بعدات النقا في تحكيم هذه البطولة ابتداء من هذا العام عادت مرة اخرى الى نظام ثلاثة اطوال .. وابتداء من هذا العام ستقام بطولاتنا المحلية

محمد حمدي بطل الجمهورية الاول في الطول القصير

جلال السيد بطل الجمهورية الاول في الطول الطويل

قــــوة جســـمانيـــة

على مستوى الجمهورية على نظام ثلاثة اطوال .. كانت هناك عدة قواعد لنظام التحكيم .. وعدد الحكام .. حتى استقر النظام الاخير على طريقة التحكيم الحالية وهي بسيطة حكام لطلف اكبر واصغر مجموعة درجات ليكون هناك حيدة .. ثم تجميع درجات الخمسة حكام الباقية .. الدرجة الكبرى ٤٠ درجة مقسمة الى « ٢٠ للعرض العام والاوضاع الطبيعية و ٢٠ لعمل الاوضاع » .. نظام البطولة ونظم التحكيم بدون جمهور .. وفي اليوم التالي يجرى عرض عام مرة اخرى للاعبين .. ثم تعلن النتيجة ..

ومصر حصلت على عدة بطولات عالمية في هذه اللعبة .. وهناك صفوف كثيرة من الابطال .. كان اول بطل عالمي « محمد نصر » رئيس اتحاد رفع الاثقال حاليا .. ثم اتى بعده عدد كبير من الابطال نذكر منهم كمال نجم الدين وعلى عبد الخالق ونوش بولس وغيرهم .. ثم كان آخرهم **عبد الحميد الجندى** الذي فاز ببطولة العالم مرتين في الطول الطويل .. ثم **محمد حمدى** في الطول القصير الذي حل محل كمال نجم الدين في الطول القصير .. ثم ظهر خليفة لعبد الحميد الجندى وهو **جلال السيد** في الطول الطويل .. وهناك عشرات آخرون سيخلفون هؤلاء الابطال في المستقبل .. امثال محمد عبد الرازق ومحمد قشوش وغيرهم من الابطال ..

خليفة الجندى

ورياضة كمال الاجسام اكثر اللعبات تدريبا واعنفها .. تتطلب امكانيات ضخمة لانها بناء عضلات جديدة في جسم الانسان ومحاولة تكبيرها بتناسق مع التغذية الكاملة الصحيحة .. وهذه الملامح البشرية تنفق معظم دخلها في تناول وجبات كبيرة من الطعام .. ويقول **جلال السيد** خليفة الجندى الذي بدأ مزاولة اللعبة عام ١٩٥٨ .. عمره الآن ٢٩ عاما . انتقل من رفع الاثقال الى كمال الاجسام بعكس بطلنا العالمي **محمد محمود ابراهيم** الذي انتقل الى كمال الاجسام الى رفع الاثقال .. وجلال السيد حصل على بطولات شتى في رفع الاثقال بطولة القاهرة للدرجة الثانية اعوام ٦٠ و ٦١ و ٦٢ . وبطولة القوات البرية لمدة ٣ سنوات .. واشترك في بطولة القوات البرية في رمى الجلة وفي بطولة القوات المسلحة لالعاب القوى، وعندما تحول من رفع الاثقال الى كمال الاجسام حصل حتى الآن على ١٦ بطولة .. اثنين في الدرجة الاولى و ٥ بطولات في الدرجة الاولى لمنطقة القاهرة .. و٧ بطولات الجمهورية للدرجة الاولى كان آخرها بطولة هذا العام . اما على المستوى الدولى فقد فاز بالمركز الاول في اللقاء الدولى بين الجمهورية العربية وسوريا في العام الماضى . والمركز السابع في بطولة العالم هذا العام التي اقيمت بلندن .. نظام تدريبه ٤ ايام في الاسبوع ومدة التدريب ٤ ساعات بالاضافة الى التدريب المساعد وهو السباحة والسلة .. اما عندما يستعد للبطولات فتزداد ايام التدريب الى ٥ ايام مع الاثقال من ساعات التدريب .. اما التغذية فتتكون عقب كل تدريب من نصف كيلو لحمة ونصف كيلو لبن وكيلو فاكهة بجانب السلطة حسب امكانياته .. اما التغذية الرئيسية للاعب كمال الاجسام فهى : لبن وبيض ولحمة وسمك وخضار وفاكهة وسلطة وعصير الفواكه ..

بطولة العالم مرتين

وهذا نموذج حي آخر من ابطالنا العالميين في الطول القصير .. انه **محمد حمدى** ، فاز بالمركز الثالث في العالم مرتين ١٩٦٦ و ١٩٦٩ .. عمره ٢٢ سنة . بكالوريوس خدمة اجتماعية .. يكمل دراسات عليا بجانب شغفه بكمال الاجسام . بدأ مزاولة اللعبة عام ١٩٦٥ . وحصل على بطولة القاهرة للناشئين والدرجة الثانية والاولى ثم الجمهورية للناشئين والكليات والمعاهد العليا .. وفي عام ١٩٦٦ حصل على ٤ بطولات القاهرة اولى والجمهورية والكليات والمعاهد العليا ثم بطولة العالم في برلين .. وفي عام ١٩٦٨ بطولتين القاهرة والجمهورية، وعام ١٩٦٩ ٣ بطولات القاهرة والجمهورية ، وبطولة العالم بلندن وآخرها بطولة الجمهورية هذا العام في الطول القصير .. يتدرب من ٣ – ٤ ايام في الاسبوع وتتراوح مدة التدريب ما بين ٣ – ٤ ساعات .. ويقول **حمدى** : اما عند الاستعداد للبطولة فانني اواظب على ايام التدريب مع زيادة التركيز على بعض اجزاء الجسم مع حمامات الشمس مع زيادة كمية للبروتين الغذائي .. وزيادة اوقات التدريب الى ٥ ساعات . اما كميات الطعام فتكون طبقا للناحية المادية للاعب .. سلطة خضار وكيلو فاكهة و ٢ طبق خضار وكيلو لحم وكيلو لبن و ٦ بيضات .. المهم ان تتكون الوجبة من بروتين وسلطة خضراء وفاكهة وخضار حيواني او نباتى ..

ابطال المستقبل

ان بطولة الجمهورية هذا العام كشفت عن عدة عناصر ممتازة من الناشئين سيكون منهم ابطال المستقبل . نذكر منهم نموذجا على سبيل المثال .. انه **محمد عبد الرازق** : الفائز بالمركز الثالث في بطولة الجمهورية الطول الطويل بعد جلال السيد وعلى عبد الخالق .. وعبد الرازق عمره ٢٠ سنة طالب بكلية طب طنطا .. بدأ مزاولته بمشاهدة البطولات والاستمتاع باجسام الابطال .. بدأ التدريب وظهر تفوقه بسرعة فحصل على بطولة الناشئين ثم بسرعة ايضا وصل الى الدرجة الاولى .. تدريبه ٣ ايام في الاسبوع لمدة ساعتين ليستطيع جعل وقت آخر للمذاكرة .. تزيد الايام والساعات عند الاستعداد للبطولة .

ان وجبات التغذية يتكفل بها **وجيه اباظة** محافظ الغربية عندما لمس فيه النبوغ والبطولة .. انه يقول باختصار : كل طموحي لاعب كمال الاجسام شاملة على الاكل وبس ..

هذه نبذة مختصرة من كيفية معيشة بعض نماذج بشرية تتمتع بقوة جسمانية هائلة تزاول كمال الاجسام .. وهذه اللعبة يحتضنها ويشرف عليها يسخاء اتحادنا العربي لرفع الاثقال .. وكان حصيلة هذه الرعاية والعناية عددا ضخما من الابطال المتازين سيحتكرون بطولات العالم في السنوات القادمة .

النشـاط الريـاضى تسخين للمعركـة

فراغ الشباب العربي كله لمعركة المصير ...

بقلم : جهيـــنة

نحن في حرب : لا من اجل الحرب ولا من اجل اغتصاب حقوق الغير ، ولا من اجل تشريد الناس ، ولا من اجل اشباع اطماع شريرة ، ولا من اجل اضطهاد ضعيف .. انما هي حرب من اجل استرداد ارضنا المغتصوبة ، ومن اجل انقاذ وطننا من ايدى المعتدين ، ومن اجل انقاذ شعب عربى شرد وطرد من وطنه ، ودمرت بيوته ونهب اثاثها .. ومن اجـل اعادة ارضنا العربية المسلوبة المحتلة . انها حرب ضروس تهون معها كل التضحيات .

وليتنا نحارب عدوا سافرا وانما نحارب عصابات فراصنة الانسانية ومصاص الدماء يلبسون جلد التعبان ويفسدون في الارض كاعوان الشيطان الرجيم .. وقد كشف عنهم « قائدنا الامين جمال عبد الناصر » وحث شعبه العربى على القتال وحضه على التعبئة والتضحية ، ووكل امورنا كلها على الله العادل القادر ، ووجه الجميع الى العمل والعمل الايجابى لصلحة المعركة .

فشباب العرب اليوم يؤمن بالله وبقائده الامين وبنفسه فاذا ما رأيت هذا الشباب في الملاعب الرياضيـة ، فاعلم انهم لا يلعبون ولا يتحركون للهو والترفيه وقتل الفراغ ، انما هم يلعبون لتسخين واستعداد للمعركة ، لانهم لا يملكون فراغا ولا يبخلون بعرق او جهد على المعركة .. معركة المصير .

ان شباب البلاد اول من يلبى نداء الوطن وقائده الملبى في ميادين القتال وغيرها ، ولا يتحرك في اى ميدان محليا وخارجيا الا لصلحة المعركة . وانهم لولا يقينهم بان اللعب والحركة الماضي لصلحة المعركة لما وطأت اقدامهم ميدانا في ميدان المعركة . وان في مفهومهم ان الميدان الرياضي ميدان تسخين واستعداد لهذه المعركة : وفيه يجددون نشاطهم ويقوون ابدانهم ويهيئون انفسهم للانخراط في المعركة في لحظة سنوح الفرصة باعتبار نصيبهم من الواجب القومى نحو انفسهم ونحو وطنهم ونحو قيادتهم ..

الى هذا يجب ان نكون في الاعتبار المتمرين الرياضيين اساسا استنبطوا قوانين الرياضة ونظمها من النظم العسكرية ، وهم في حياتهم الرياضية اقرب الى الحياة العسكرية من غيرهم وان اللعبات الرياضية كلها انما تشكل ركنا من الحركات العسكرية الاصيلة، والدليل على هذا ان العسكريين انفسهم ادخلوها في اعداد الجندى المقاتل وتزويده بالاعداد وممارسة الدفاع عن النفس بروح التضحية .

كل الشباب الرياضى مجندون للتأهب لاخذ مراكزهم في الصفوف القتالية عندما تدعو الضرورة ، ولا تلقمهم الحاجة الى اى استعداد ، وكلهم رهن الاشارة في اى وقت في السلم والحرب ، وعدو البلاد عدوهم ، وعدوهم اللدود .

ان كل رياضى في الميدان يسخن نفسه للدخول في المعركة في اى وقت لا في الميادين الفنية فحسب بل في الصفوف الثابتة .. فلعلا بدور الشباب في المعركة ، والنصر بيد الله ان شاء ، وقد وعد المؤمنين به ذيوبهم وبانفسهم بالنصر القريب ..

جهينة

مجرد كلام

تليفون نص الليل!

– الو .. ..

– .. ..

– انا « ح. ح. » ..

– « .. .. » !

– .. كتر خيرك !!

– .. ..

– بالعكس .. انا اعرف تماما .. كيف لا احول النقد الى نوع من السب العلنى المشروع !

– .. ..

– اعترف ان الكثير مما اكتب يتوه في الفضاء .. فهناك البعض الذين يرفضون الحقيقة !

– .. ..

– ليس لانها كلمات خاطئة .. ولكن لانها .. « وشوشة » في الاذن .. فقط !!

⊗⊗⊗

– .. ..

– الاهلى) طبعا عرفت انه كسب مباراة بعشرة اهداف ..

– .. ..

– لم اكتب .. لان ماكتبته الصحف هو كيف كان يلعب .. وما اريد ان اكتبه .. هو كيف رفض ان يلعب !

– .. ..

– طه فيه اقل من رفعت .. ولياقته اكثر من رفعت .. ومصيبته اننا نقارنه برفعت !!

– .. ..

– بلى « بكن » .. لانه نبض الزمالك .. وقلبه الطبيعى .. الذى لا يطرده الجسم .. ابدا !!

– .. ..

– رياض .. يمكنه خبة من الربيع مايوهات .. في الاسكيمو !

– .. ..

– عبد الصمد .. جهد عظيم يضيع في الاهلى .. قطرة في بحر غزير !!

– عادل شرف .. يحترق هذا الموسم!

– .. ..

– خسارة .. لانه بقى طويلا بمستوى نظيف .. مكتسب .. لانه ينهى حياته في حاضر لا يشوه ماضيه .. وما اكثر قطعة صابون .. لها عمر اشجار الجميز !!

– .. ..

– ابدا والله .. حكاية ابعاد طلعت توفيق .. وعوف .. وسـعيـيم .. ولغتى من المنتخب صحيحة ١٠٠ ٪ .

– .. ..

– لانا .. في مصر .. الباب الذى يأتى منه الريح .. نسده ونستريح .. في هولندا .. يضعون خلفه طاحونة .. ولا يستريحون ! ! !

– .. ..

– « اسماعيل مرسيدس » .. يسير الآن بسرعة ١٨٠ ك في الساعة .. وانا مطمئن بان لديه من الوقود ما يكفيه .. للوصول !

⊗⊗⊗

– .. ..

– لا « روميو » .. ولا يحزنون !

– .. ..

– الشقراء .. وهم لبحته !

– « .. .. » !

– .. حقيقة لبحتى !!

– .. ..

– رايك في انا ؟ .. احب جدا ان اسمعه !

– .. ..

.. ..

.. ..

– .. الله يسامحك !!

ح . ح .

أفراح الأسبوع

في ليلة النصف من شهر شعبان المبارك احتفل بعقد قران وفاء كريمة عمر يوسف عبد الفتاح الامين العام المساعد بالسكرتارية الخاصة للسيد رئيس الجمهورية على النقيب محمد شفيق زكي بمنزل العروس بمصر الجديدة وسوف تواصل العروس دراستها بكلية الاداب (تصوير ارمان)

العروس : عفاف محمود
العريس : السيد عدنان الصفار

العروس : نبيلة عطية الليجي
العريس : علي محمود الليجي

العروس : روحية نجم
العريس : محمد توفيق عمر

العروس : سلوى عبد الله
العريس : م . اول ممدوح الشيمي

العروس : نجلاء سيد جودة
العريس : محمد اسماعيل

العروس : سنية احمد عبد الحليم
العريس : محمد شبل علي

العروس : راوية ناصر
العريس : كامل عرس

العروس : اميمة السيد الخولي
العريس : مهندس محمد عبد الله طعيمة

نجلاء سعد الليجي — مبروك الميلاد
مها عمر جبر — ٩ شمعات
خالد عمر جبر — ٤ شمعات
طارق محمد يوسف — شمعة واحدة
حنان طه — ٤ شمعات
ايمان طه — ٤ شمعات

ابراهيم زاهر — مبروك عيد الميلاد
هشام عبد الستار — ٥ شمعات
هبة حمدي الخولي — شمعة واحدة
نبيل عبد المجيد — ٥ شمعات
عبد الناصر سعيد الشرقاوي — شمعة واحدة
نبيل الياس — ٢ شمعات

خالد عبد العظيم — مبروك عيد الميلاد
هناء عز الدين — ٢ شمعات
سلوى عثمان — شمعة واحدة
سيد نور — مبروك عيد الميلاد
جمال جلال — ٦ شمعات
صفوت صدقي — مبروك عيد الميلاد

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

الصوفية

* ما هي الصوفية؟ وما هي تعاليمها وكيف نشأت ؟ وهل لها فروض واجبة، أم أنها نزعة اختيارية ؟ وهل يحرم الزواج على المتصوف ؟

ليلى الاشقر
الاردن

● التصوف نزعة علمية وعملية اتجهت اليها الحياة الروحية الاسلامية منذ صدر الاسلام . والتصوف يخضع نفسه لالوان من الرياضة والمجاهدة ، قيمهد قلبه لمعرفة الحقائق عن طريق الكشف والمشاهدة ، التي تقوم على الاقتداء بالنبي من زهد ، ونسك ، وتقوى ، من اعتكاف في غار حراء وتفرغه للعبادة بعد البعثة وابانها . ثم تطورت الدعوة الصوفية بعد ان اختلطت بعناصر دينية وفلسفية الى فلسفة روحية ، ومبادئ اخلاقية ، وقواعد في السلوك ومناهج في الذوق العشائقي ، لا سيما ما كان متصلا بمعرفة الحقيقة العليا او الذات الالهية التي يسعدها فلاسفة الصوفية المنبع الفياض لكل ما يتجلى في الكون من آيات الحق والخير والجمال . ولا علاقة للزواج بالتصوف كما هو الحال في الرهبنة المسيحية .

اثبات وجود الله

* بعض الملحدين لا يؤمنون بما جاء في الكتب المقدسة من اجماع على وجود الله عز وجل . ويدفعه الغرور الى انكار كل ما هو غير مادي وملموس . فهل من الممكن الرد على هؤلاء ببراهين منطقية تقنع الملحدين ؟

ا . ع . ع
سوهاج

● كثيرون من الفلاسفة ورجال الدين استطاعوا أن يقدموا براهين منطقية ملموسة تثبت وجود الله سبحانه وتعالى . البرهان الاول هو (دليل الحركة) وينتهي الى وجود محرك أول لا يتحرك ، هذا المحرك الذي لا يتحرك هو الله . ويقوم الدليل الثاني على ان الوجود المتحرك يحتاج الى واجد محرك مادي وينتهي الى أن الله هو المحرك الاول . ويعتمد الدليل الثالث على فكرة الواجب والممكن والممتنع ، ويخلص الى ان الله واجب الوجود . أما الدليل الرابع فيعتمد على فكرة (الغائية) ، وان نظام الطبيعة يقتضي موجودا عاقلا يوجه الاشياء الى غايتها ، واذا لم يكن من الممكن أن نرى الله بأعيننا لقصورنا وعجزنا ، فاننا نرى آثاره المعجزة حولنا ومنها الانسان نفسه ، الذي لا يمكن أن يكون وليد الصدفة بل لابد أن توجده قوة أعقل منه .

الماسونية

* كيف نشأت الجمعيات الماسونية .. وما هي أهدافها ؟ ولماذا اغلقت محافلها في مصر .. وهل لها اغراض سياسية ؟

صلاح عبد الغني
بالاسكندرية

● الماسونية منظمة دولية ، ذات شعارات ومبادئ ، بعضها منشور ومتداول ، وبعضها يحيط به الغموض والسرية الا بالنسبة لاعضائها . ولها رموز وطقوس خاصة ، تؤدى في اجتماعاتها . وقد نشأت الماسونية في أوروبا خلال القرون الوسطى . وارتبطت الماسونية باليهودية العالمية . او الصهيونية . فهي تتشابه معها في رموزها وطقوسها واهدافها . انتشرت المحافل الماسونية في معظم بلاد أوروبا .. ثم انتقلت الى الولايات المتحدة . يقول انصار الماسونية ان شعارهم المساواة والاخاء والحرية . والهم يحيطون بالتسامح والسلام .. لكن المراقبين لنشاط المنظمات الماسونية يعيبون على الماسون انغماسهم في الطائفية والسياسة . ومناهضة الروح الوطنية والقومية باعتبار ان الاخوة الماسونية تعلو على الاخوة في الوطن . واكتشف ان الجمعيات الماسونية في بعض الدول . كانت تستتر مراكز للجاسوسية والتخريب . فصدرت قرارات بحلها وعدم مشروعية قيامها . كما حدث في مصر بعد قيام الثورة .

هل تنطفيء الشمس ؟

* ما هو عمر الشمس .. وما هي مكوناتها .. وبما أنها جسم مشتعل فهل يحتمل ان تنطفيء يوما عندما تفنى مادتها .. ومتى يكون ذلك ؟

محمود عبد الله عبد النبي
بالاسكندرية

● عمر الشمس حوالي خمسة الاف مليون سنة ، وهي تتكون من خليط من الغازات ، علاوة على آثار طفيفة من المعادن كالسليكون والفضة والرصاص التي حولتها الحرارة الهائلة الى الحالة الغازية . حرارتها عند السطح ستة آلاف درجة مئوية . أما حرارتها في المركز فهي حوالي ١٣ مليون درجة مئوية . وينتج من الاحتراق الذاتي للشمس فقدان في كتلتها يبلغ حوالي اربعة ملايين في الثانية الواحدة . وهذا يعني ان الشمس ستنطفيء جذوتها بعد فترة معينة . وتفقد الارض مصدر الطاقة والحياة . ولكن الحظ لن يجيء هذا الوقت الا بعد ١٥ مليون سنة .

كلمات

* قرأت في احد كتب المرحوم عباس العقاد بعض صفات المرأة لم أفهم معناها ، وهذه الكلمات هي : نجلاء وطفاء ، هيفاء ، شمطاء ....

آنسة م . س . ا
أسوان

● صفة « نجلاء » تطلق على العيون الواسعة الجميلة . أما « الوطفاء » فهي العيون ذات الاهداب الكثيفة مع استرخاء وطول . « والشمطاء » هي من اختلط سواد شعرها ببياضه ، ولا يشترط ان تكون قبيحة الشكل . أما « الهيفاء » فهي من دق خصرها وضمر بطنها .

ردود سريعة

* محمد بيومي محمد : مؤيد بسجن شين الكوم

● اشتراكيتنا العربية تختلف في تفاصيلها عن الشيوعية ، وان كان المذهبان يحاربان استغلال الاقطاع والرأسمالية لافراد الشعب . لكن اشتراكيتنا العربية نابعة من واقع مجتمعنا وبيئتنا ، ومن اهم الفوارق بينها وبين الشيوعية انها تبيح الملكية الفردية بالقدر الذي يمنع الاستغلال والاحتكار . اما الشيوعية فلا تبيح الملكية الخاصة ما عدا ما يستخدمه المواطن في استعمالاته الشخصية كالسيارة والثلاجة وهكذا

مسابقة
آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. أما طريقة حل هذه الكلمات فإن أمام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع أحرف المربعات المفتوحة الى أن يكتمل معنى الكلمة او الحرف بذاتها . المربعات أو يلقاه مربع مغلق . على أن تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٠ مربعا أفقيا و ١٠ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٤٧

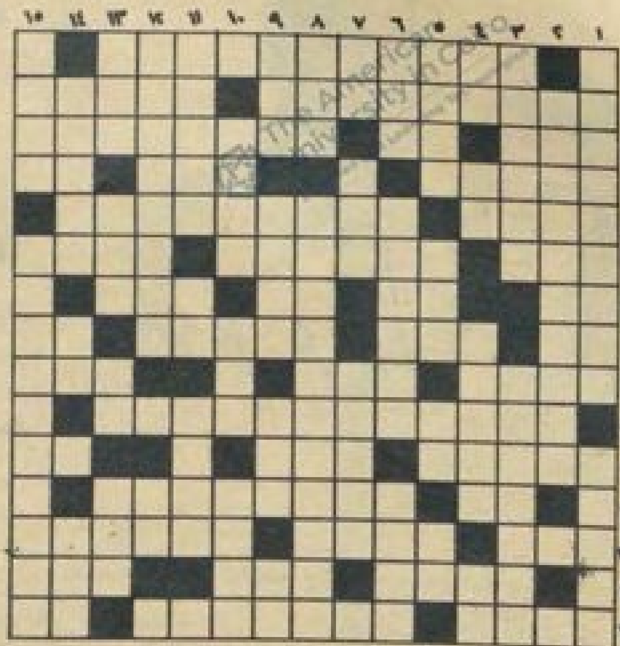

الكلمات الافقية

١ – أول سيدة اعتنقت الاسلام .

٢ – أكثر ليالي رمضان بركة وعظمة – تستخدم في بناء منازل القرويين .

٣ – أدى فريضة شهر رمضان (معكوسة) – عفيف – طعام وشراب نحبه جدا في شهر رمضان .

٤ – تحسس (معكوسة) – خوف شديد – حرف اشارة .

٥ – تجاه – المظاهرات .

٦ – ارتكبت جريمة الرشوة – يدفعه العريس لأهل العروسة قبل عقد القران – من أسلحة العرب القديمة (معكوسة) .

٧ – لثتا كلمة « سار » – أوشك – آلة موسيقية شرقية (معكوسة) – مخلوقات من نار (معكوسة) .

٨ – اكتحل – رفضت بشدة (معكوسة) – متزوجة حديثا جدا – من الاقارب .

٩ – يظلم ويذل – طعمه أكثر حلاوة (معكوسة) – تهرب (معكوسة) .

١٠ – من منتجات الألبان التي يكثر أكلها في رمضان .

١١ – تفاءل – موسيقار عالمي – كثير جدا (معكوسة) .

١٢ – حرف نفي (معكوسة) – مسابقات تكثر جدا في رمضان عن طريق الصحف والاذاعة والتليفزيون .

١٣ – لقب تركي – من مواد البناء – وجبة رمضانية .

١٤ – لامثيل له – خطيئة – عشق .

١٥ – بخيل – حيث نزل الوحي بالقرآن لأول مرة على سيدنا محمد .

الكلمات الرأسية

١ – شخصية تظهر مع أول ليالي رمضان وتختفي مع آخر لياليه – الشعراء يكفي احدهم عن الآخر بدقائق معدودة .

٢ – يتهجد عليه الناس في رمضان .

٣ – من أركان الدين التي لايكتمل الصيام الا بإيفائها – من الحلوى المشهورة في رمضان .

٤ – مكان مرتفع (معكوسة) – نوع من الأقمشة الشفافة – تحرك حركات تدل على الضيق – حرفان متكرران .

٥ – وحدة زمنية – انهض – ابتسم – بحر (معكوسة) .

٦ – يستدبر – أجزاء من المساجد تضاء في ليالي رمضان – صفة تطلق على من ينطق حرف الراء مثل حرف الغين .

٧ – قوام (معكوسة) – أقوى معدن (معكوسة) – الفكر (معكوسة) .

٨ – تنفر – ننتظره كل يوم في رمضان وقت الغروب .

٩ – ثقب – خسائر – شاة الابر (معكوسة) – شجع (معكوسة) .

١٠ – أصدقاء وزملاء – منع – أعطى أمرا .

١١ – يزاول – عمر (معكوسة) – لايحمل سلاحا .

١٢ – جبل مقدس بالأراضي الحجازية – من آيات القرآن الكريم .

١٣ – تصدر – قبة – سقيا – ساهر .

١٤ – يستعد (معكوسة) – لم يعد متبلا – سكان الصحراء (معكوسة) .

١٥ – ضمير مخاطب مؤنث جمع (معكوسة) – حامل الرسالة الى الرسول عليه الصلاة والسلام .

حل المسابقة رقم ١٤٥

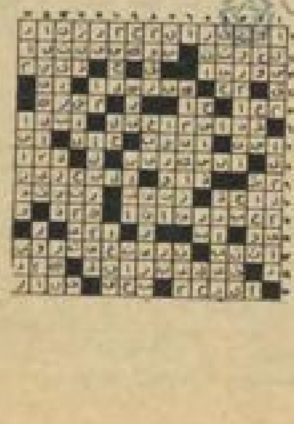

الفائزون في المسابقة رقم ١٤٥

الفائز الأول : وكام محمد شاهين ١٩ شارع عبد السلام الشامي – أسوان

الفائز الثاني : محمود محمد توفيق – مهندس ٥٤ مدينة التعاون – الهرم الجيزة

الفائز الثالث : لابنة على اسماعيل مهندسة بالتليفونات

* الجوائز :

الجائزة الأولى : ثلاثة جنيهات

الجائزة الثانية : جنيهان

الجائزة الثالثة : جنيه واحد

نحن لا نأخذ من الدنيا ما نريد .. الدنيا هى تعطينا ما نريد ..

« جـــوازة فاطـنـه »

● بقلم : حسام فوده

شيء ما كان يداخلها .. يضعف من ارادتها .. ولا يعطي كلمة « لا » ما تنطوي عليه من حدة .. بل يكسبها شكلا جديدا لنوع من الرفض غير القاطع .. وربما كان هذا الاعتزاز هو منفذ الام الى يأس ابنتها .. فتتهمها مرة « برفس النعمة » .. وأخرى « بالبطر » .. ثم تبجز على اسنانها .. وتصرخ بصوت مكتوم .. حتى لا يصل الى جالس الصالون :

— يا بنتي .. يا حبيبتي .. أنا أمك .. وأعرف مصلحتك أكثر منك

ثم تعود مرة أخرى بلهجة من الرجاء :

— الراجل قاعد مستني .. ما تفضحناش قدامه ..

ثم تقترب من حافة اليأس .. فتهددها :

— أنا رايحه اجيب لك ابوكى .. يتصرف معاكى .

وتنطق فاطمة بصوت ممدود – زهقان – تنقصه نبرة الصدق :

— مش عاوزه اتجوز .. يا ناس .

فترد أمها :

يابت ده عريس برقابتك !

صحيح .. دكتور .. علم وأدب ومركز .. وعائلة .. وجيبه « عمر » على رأى أمك .. صباحا في الشفاخانة .. ومساء في الخصوصى .. وعلاوة على ذلك ليس له أم أو اخوات يصرف عليهن .. مقطوع من شجرة .. وكل هذا على العين والراس .. ولا تثريب يا فاطمة .. ولكن المشكلة في « حسن » .. عام ونصف العام .. مضت على معرفتك به .. عام ونصف .. تتقابلان .. تتحادثان .. يحكى لك تجاربه مع أبيه .. وشقاوة أصدقائه .. ويحلم معك بمستقبل واحد .. ويخطف قبلة من خدك .. ثم يخطف الاخرى من بين شفتيك .. وكنت تتلهفين للقائه .. ربما أكثر مما يتلهف هو .. وكنت تعدين لهذا اللقاء أحسن ما تملكين .. بالحذاء الجديد .. بالفستان الآخر .. بالشعر المفرود .. يحقق أنك .. وفي كل مرة تفتنين في تسريحة جديدة .. وتحاولين الا يراك بنفس اللفتات .. لكن كثيرا ما أعجزتك الحيلة .. أمام شقاوته القلبية .. ومقابلاته الكثيرة .. وكان « حسن » يفرح بك دائما .. بأي شيء .. وبكل شيء .. وأدمنت قراءة رسائله .. واحترفت الرد عليها .. وحفظت لفتاته .. وشكل اصابعه .. واضطرابه .. ولحظات لمحه .. وزلاته .. و ... و .. كان «حسن» هو ثاني شخص عرفته .. بعد « اسماعيل » الذي قابلته مرتين فقط ثم انقطعت عنه بلا سبب .. ربما لأنك شعرت بأنه « منحطا » .. ولأن الفاظه الفاظ المحترفين والتجار .. وكان كل ما دفعك لصداقته .. أنك تشعرين انه لا بد وأن يعرفك أحد .. وعلى كل حال .. الدنيا تجارب !

— يا بت .. ذى أم زينب .. كانت عينها حتطلع على الدكتور ساعة ما شافته !

قالت أمها بريحها القصيرة .. فلم تلحق أن ترد عليها .. قبل أن تتابع كلامها :

— وعلى الاقل .. زينب .. قاتل عليها سنة .. واخذ الشهادة الكبيرة .. وبيضه وحلوة .. وشعرها أصفر .. بنت زى الفل !

ولم يكن هذا الكلام أكثر من محاولة فاشلة من الام لاثارة غيرة فاطمة .. وحتى لا يفلت الدكتور حمدى من بين أصابعها .. ولكن فاطمة كانت متأكدة من تفوقها على « زينب » .. ذات الشعر الاسمر والعيون الزرقاء .. والبشرة البيضاء .. انها لم تنس ما قالته أمها .. نفسها عن زينب .. من أن عنيها « بطلش » .. وأن ساقيها كالرجل « الكتبة » الاسيوطى .. علاوة على انها « خانفة » !!

— تشبع بيه .. هيه وبنتها !!

— علشان خاطرى .. يا بطاطا .. اخرجى معاه النهاردة .. الراجل قاطع تذاكر السيما .

وقطع الحديث .. صوت ابيها الذي فتح باب الغرفة وقال بلهجة لا تقبل المناقشة :

— اخلصى بسرعة .. بلاش لكاعة !

فلم تجد امامها غير امها .. تؤكد فيها رفضها المتردد :

— حاضر .. حلبس .. اصل انا بيئة وقروة .

فقبلتها امها .. وقالت ..

— طول عمرك عاقلة زى الفل .

وحين تناولها فستانها الراقد على السرير .. جلست تضع ساحيقها على وجهها .. وظلت الام تساعدها وتثقل على خاطرها .. وتحول وجه فاطمة الى لوحة مرسومة بعناية .. ثم تخلع لها من حقها .. قرطها الذهبى .. وتذكرت فاطمة رفض امها الشديد يوم أرادت أن تستعير منها نفس هذا العقد .. لتقابل به « حسن » .. لكن لا شيء يبقى على حاله !

وتركت أمها لتجهز اختها الصغرى .. لترافقها مع الدكتور .. واعدت لها فستانها الاحمر والشنطة البيضاء .. و « جزمة » العيد .. وذهبت لتغسل لها وجهها ويديها .. وانتبهت « فاطمة » الى هذه العملية التى أوشكت أن تكسل خاطرها .. فعادت الى حالة الزمجرة .. وحلفت بالطلاق ثلاثة .. الا تخرج ومعها ذلك الخفير الصغير .. واحست الام أن الرفض هنا من ذلك النوع الثابت .. وفوجئت بكل مالديه الصغرى .. وشعرت الطفلة بأن « فسحة » ما قد طارت منها .. فبدأت تقدم بصوت حياني مبحوح – قطعا – وصلة من البكاء الاوبرالى .. وحاولت الام قدر جهدها أن تسكتها والا تنشغل عن « فاطمة » .. ووعدت الصغرى بصحبة ابيها الى « مقهاه » حيث يمكنها أن تحصل – في أسوأ الحالات – على « واحد بندق » !!

⊗⊗⊗

ولم يحاول « حمدى » أن يأخذها في ذراعه .. أو أن يرفعها بيده .. فتركها مرة .. فقط فتح لها باب عربته الصغيرة .. وظل يطلق عليها – تواضعا – « الكركوبة » .. حتى أخذت مكانها ..

ثم انطلق عليها يقيها بعنف قليل .. ولم يأخذ مكانه .. لبدأ معها رحلتهما القصيرة .. وحاولت « فاطمة » الا تصطدم عيناها بعينيه .. وما أن خرجا أول الطريق حتى سألها ..

— تحبى .. نروح فين ؟

لعقت شفتيها بلا اجابة .. وتركت له أن يلعب بها ايضا بشأنه .. واختلست نظرة اليه .. « حسن » أكثر وسامة وأصغر سنا .. على الاقل .. ليس له هذا الميكروسكوب المستند الى الانف والشنبات فوق الاذنين .. ولعلم تكثيرها بكلمات قصيرة جافة حينا .. وساخرة أحيانا .. فلم تنس « فاطمة » أن تحاسبه بلباقة .. ووجهه ليس قبلا كما تصورت .. ولكنه بلا تردد الى حيز « البلوغ » ! وشعرت به ناضجا .. من كل من عرفتهم .. « اسماعيل » كانت نظرته اليها « غير مهذبة » .. و « حسن » كانت نظرته متواضعة .. تريد .. ورضي بالقليل جدا .. و « حمدى » نظرته عادية .. لا تستطيع أن تستخلص منها شيئا بذاته .. وانحرف « حمدى » بالعربة الصغيرة أمام جلسة على النيل .. فسألته :

— مش عملت تذاكر سيما ؟

— .. لسه بدرى على ميعادها ..

ولم تعترض .. وتركت معه .. وجلسا .. وبدأ الحديث صعبا .. قاده حمدى .. ثم انهمكت فيه معه .. وحكى لها .. وحكت له .. وضحكا .. وشربا .. وأكلا .. وكلما انقطع الحديث وصله حمدى .. ورغم كلامه الكثير .. لم تتهمه في نفسها بأنه « رغاى » .. بل كان ظريفا قال الكثير .. ولم يكن ما يقوله .. مصطنعا بل كان خفيفا .. وطبيعيا .. وعاديا .. بدرجة جميلة لم تبرأ .. ولمسه بعدها .. قلق قلبها .. واضطربت لحظة .. ثم الآخر اختلف ايقاع حديثه .. ولم تحاول أن تفلت منه .. وقال لها بصوت رقيق أشبه بأصوات الفتام :

— لو تعرفي يا فاطمة .. أنا بأحبك قد ايه !

وكانت كلمة ساذجة جدا جوار ما سمعته من قبل .. « اسماعيل » قال لها .. في ثاني مقابلة :

— امبارح كنت بأحبك كل الحب اللي في الدنيا .. النهارده بأحبك قد امبارح .. مليون مرة .. مش عارف جبته منين !!!

وحسن قال لها مرة بلهجة الميت بليد يلقى لها حظه بطلوع الروح :

— انا قلبي بطل يدق .. عارفت العلم بيتكلم .. بيقول ٦٠ أحبك في الدقيقة !!

ولكن كلمة حمدى جاءت صادقة .. بلا افتعال .. وبلا احتراف .. قالها باحساس وجاءت في محلها .. وشعرت انه رجح جانبا من ميزان ترددها .. كلمة صغيرة منحته «بلاوى» كثيرة !! وعادا معا الى الحديث .. والكلام والضحك .. وزاد ضغط يده عليها .. فنسيا أن لهما مكانا آخر .. قطعا فيه التذكرة .. وسألها :

— تتمشى شوية ؟

فأومأت برأسها .. ولفت ذراعها في ذراعه وخرجا معا من المكان يقبض كلاهما بيده .. وسارا .. يهمس لها .. وأحست أنها اقتربت .. واقتربت من أن تعترف لنفسها بأنها تحبه .. تحبه !!! .. يا خبر اسود .. وكيف .. وحسن ؟ حسن .. لم يقطعه مثله مرة .. أحبك بصدق .. وأحببته .. وشقاوتها ومواعيدنا تشهد .. شيء ليفتك عليه .. شيء أحببتك له .. شيء غير قلبه وحنوه عليك .. شيء من وعودك .. والتكسير لأحلامك .. وقرب النفس .. الذي خنق به أنسيك واحتضنك ليلة .. انه قد ربط بينكما عمرا .. اتتركين كل هذا .. وتنسين بهذه السهولة .. غير معقول .. غير معقول يافاطمة!

ولكن حسن ما زالت السنوات امامه .. بعوش لم يتخرج .. لم يعمل .. لم .. لم .. لم .. لم يتقدم لك .. ومن يضمن السنوات .. كثيرات من قبلك لم يرحمهن السنون يافاطمة .. وأنت مضطرة .. الظروف كلها ترغمك أن تتركيه .. أن تنسيه .. أو تتناسيه .. نحن لا نأخذ من الدنيا ما نريد .. الدنيا هى التى تعطينا ما نريد !

وركبت جوار حمدى .. فسار بها طويلا .. ينتقلان من مكان .. الى آخر .. وزاد طيبة القبل والشد .. فلف ذراعه على كتفها .. ومالت برأسها على صدره .. فضمها اليه واقترب منها .. ليحتوي أنفها بشفتيه ...

صورة الغلاف

قبيل رمضان والعالم العربى يقف وقفة الجهاد من اجل النصر واسترداد ارضه المقدسة التى دنسها العدو الاسرائيلى بمساندة الاستعمار . ان احتفال اطفالنا برمضان مهما كان مظهره بسيطا يصحبه دائما الدرس الاول الذى يتعلمونه من الصوم والايمان والصبر والجهاد فى سبيل الله

تصوير : محمد سعيد

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيه ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالاسكندرية

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س
● لبنان	٧٥	ق.ل
● العراق	٧٥	فلس
● الاردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● اثيوبيا	٨٠	سنت

رومر يقدّم موديلات ذات نجاح عالمي

◄◄ MUSTANG D+D
مستانك D+D
صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG
مستانك
ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشط . إنها أوتوماتيكية ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►
ستينغراي S
إنها ساعة الغطاسين . وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .

Antibio ►►
انتيبيو
ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►
فانغوارد
الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY
ستينغراي
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً . فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER
OF SWITZERLAND

اخترالساعة التي تناسب شخصيّتك
اخترالنجاح - اختر رومر

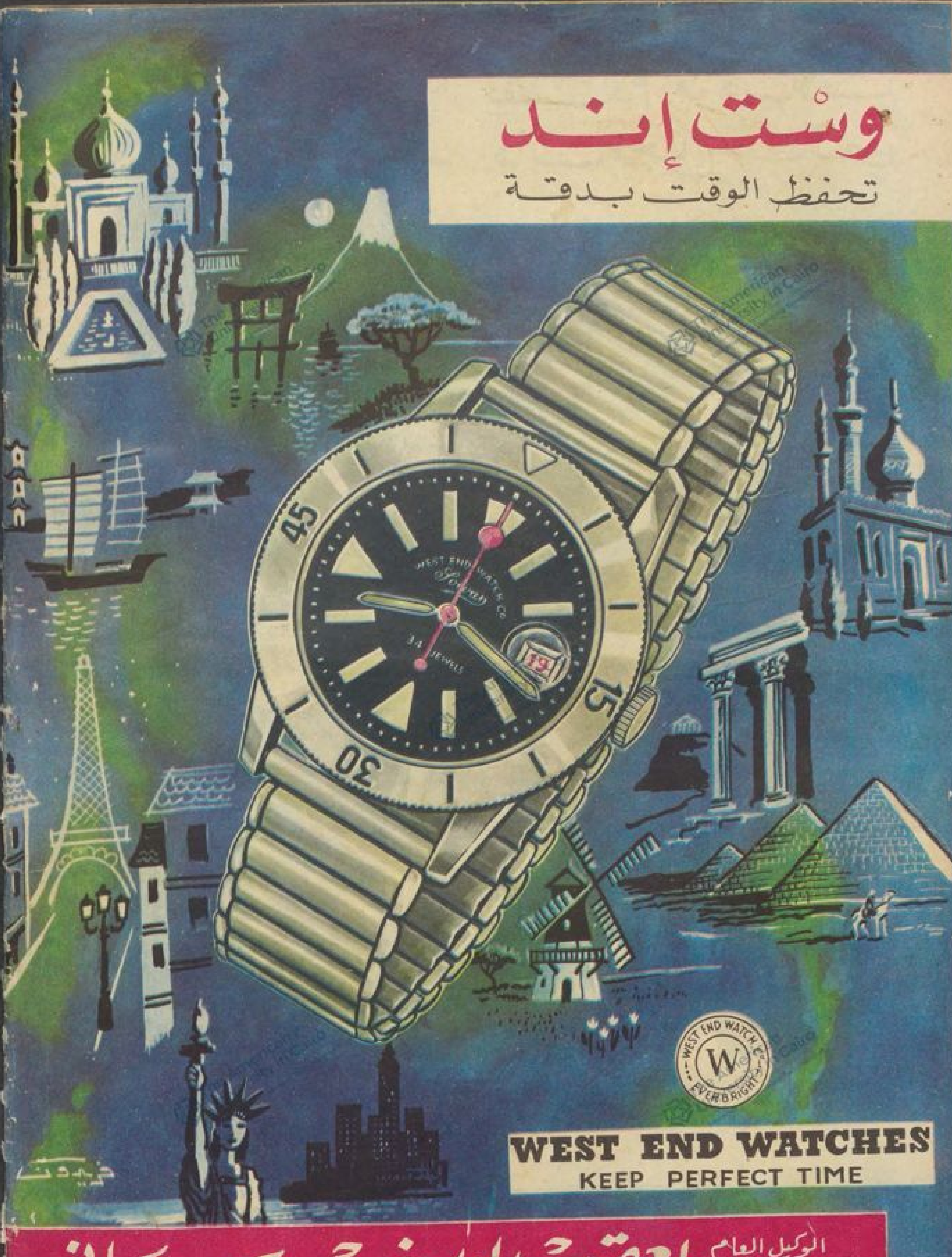
وسْت إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH CO.
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام للشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1830 - 19 NOVEMBER 1969 العدد ١٨٣٠ – ١٩ نوفمبر ١٩٦٩

صحتك في رمضان

(ملحق مع العدد)

نتائج مباحثات عبد الناصر والنميري في القاهرة

• سهرات رمضان في الأزهر والحسين • اليوم ينزل الإنسان على القمر للمرة الثانية

▼ الدور الذي قامت به الفدائيات الفلسطينيات أثناء الأزمة بين الجيش والفدائيين

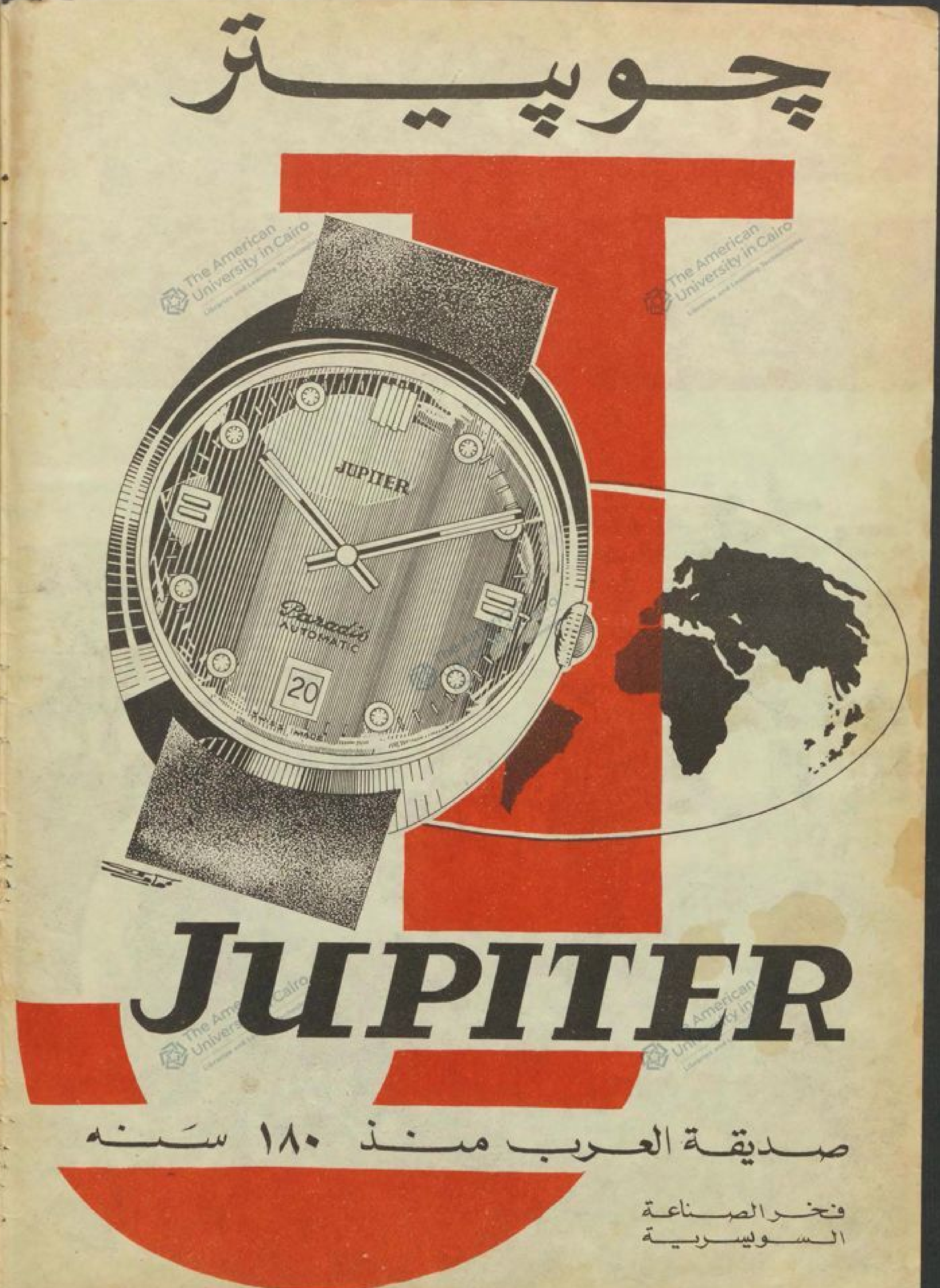
چوپيتر
JUPITER
Paradis
AUTOMATIC
20
SWISS MADE
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنه
فخر الصناعة
السويسرية

مباحثات الرئيسين عبد الناصر والنميري

النميري يقول : الشعب السوداني يحمي ثورته

تصوير : جمال يوسف

كتب حافظ امام :

تناولت المباحثات بين الرئيسين جمال عبد الناصر وجعفر النميري كافة المسائل المتعلقة بتطورات الموقف العربي ووحدة القوى الثورية العربية في هذه المرحلة ، الى جانب بحث وسائل دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين . والى جوار المباحثات السياسية قام اللواء جعفر النميري بزيارة المنشآت الصناعية في حلوان والتقى بأبناء الجالية السودانية في القاهرة . وفي ختام الزيارة قضى الرئيس السوداني والوفد المرافق له يوما في زيارة الجبهة المصرية بالقناة والتقوا أيضا بأفراد القوات السودانية المرابطة هناك الى جانب القوات المصرية .

وكان البيان المشترك الذي صدر عن المباحثات بين الرئيسين معبرا عن الاتفاق الكامل بين الثورتين المصرية والسودانية في كل ما تناولته المباحثات . فقد أكد البيان تأييد الجمهورية العربية المتحدة والسودان الكامل للدور النضالي الذي يضطلع به العمل الفدائي العربي في مقاومة الاستعمار والصهيونية ومن أجل تحرير الارض واسترداد الحق العربي . وأعلنت الدولتان اعتبارهما ان مؤتمر القمة العربي الذي أوصى به مجلس الدفاع العربي المشترك خطوة ايجابية في سبيل حشد الطاقات العربية ولتدعيم وحدة النضال العربي . كما أكدت الزيارة على ضرورة حدوث المزيد من التلاحم بين شعبي الجمهورية العربية المتحدة والسودان .

ـ لقاء ثورة السودان بثورة مصر ثم زيارة اللواء جعفر النميري بعد ذلك الى ليبيا كل ذلك يمهد للقاء الكبير بين الثورات الثلاث بعد عيد الفطر المبارك مما سيحقق نوعا من التكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري بين الثورات الثلاث .

وفي تصريح خاص لآخر ساعة قال اللواء النميري عن التحديات التي تواجه ثورة السودان اليوم ان التحدي الاساسي الذي يواجهنا هو تنظيم وتطوير قدرات شعبنا الخلاقة للافادة من امكانياته الواسعة لتحقيق حياة أفضل لكل فرد بالبلاد وانا لعلى أتم الاستعداد لتحمل هذه المسئولية الكبرى والتي يعلم شعبنا انها لاتنبع من القادة بل يتم تحقيقها بالعمل المخلص الجاد في سبيل الخير للجميع .

ـ لكن ماهو التنظيم الذي سوف تستند عليه الثورة ؟

يقول قائد ثورة السودان ..

انا نعتمد في تأمين ثورتنا على الشعب السوداني كله الا أن الدور الذي قامت به الطلائع الثورية في القوات المسلحة لم يكن الا امتدادا لما كان يعتمل في وجدان الشعب السوداني من التطلع الى ازالة الاوضاع الفاسدة التي عاشها منذ الاستقلال وتوفير الظروف المناسبة التي تمكنه من التطور والعيش في حرية وكرامة .

ولقد كانت الطلائع الثورية في القوات المسلحة السودانية تعيش مأساة هذا الشعب في محنته وفقره وبراءته ولم يكن استيلاؤه على السلطة الا ترجمة أمينة لاحاسيس الشعب ورغباته ووقع ذلك فيما بعد لقيام ثورة الخامس والعشرين من مايو من تلاحم مطرد بين قادة الثورة وجميع فصائل القوى الثورية في البلاد . وأكدت الزيارات التي قمت بها شخصيا والتي قام بها أعضاء مجلس قيادة الثورة وأعضاء الحكومة والتي شملت أغلب أرجاء السودان مالقته الثورة من تأييد الشعب للثورة التي قامت باسمه والتي تسير لمصلحته .

ولقد استطاع حرص الشعب السوداني على حماية ثورته ضد المؤامرات والتخريب بالالتفاف حول اهدافها والمشاركة الفعالة في تحقيق تلك الاهداف . ونحن مقتنعون بأن الثورة في السودان تجد تأمينا لها وحماية كافية من جماهير الشعب السوداني ومع هذا فاننا سنمضي قدما لوضع التنظيمات التي ستمكن الشعب من ممارسة حقه الثوري للدفع بالبلاد في طريق التقدم والتطور تحت راية الاشتراكية .

● الرئيس جمال عبد الناصر يرحب باللواء النميري .. وفي الصورة الثانية اللواء النميري يشاهد احدى المناورات الهجومية في منطقة القتال

● ماذا قالت إذاعات العالم ووكالات الأنباء

الضفادع المصرية في ميناء إيلات؟

ثلاثة أخبار بحرية هامة .. شدت انتباه العالم الى البحر في الأيام الماضية ..

● **الأول** .. اشتراك طيران اسرائيل مع اسطول الأطلنطي في مناورات بحرية لقوات الحلف .

● **الثاني** .. ضرب حشود العدو في رمانة وبالوظة بالمدفعية الثقيلة للمدمرات المصرية وعودة سفن الأسطول سالمة الى قاعدتها .

● **الثالث** .. تدمير الضفادع البشرية المصريين ثلاث سفن اسرائيلية راسية في ميناء ايلات وعودتهم سالمين .

وهذه العملية الأخيرة التي قام بها الضفادع البشرية المصريون كان لها صدى بعيد في جميع انحاء العالم ، وأخر ساعة تنقل هنا بعض ما اذاعته وكالات الأنباء عن هذه العملية .

قالوا عن عملية الضفادع :

● ان سكان مدينة ايلات الذين هزهم صوت الانفجار في ميناء المدينة اسرعوا فجر اليوم لمشاهدة نتائج هذه الانفجارات . ان هذه العملية بالغة الجرأة .

(وكالة الأنباء الفرنسية)

● ان هذه الانفجارات جاءت من اشخاص مدربين على أيدي كوماندوز البحرية المصرية .

(معاريف)

● نجح رجال الضفادع البشرية في مهمتهم دون ان يلحظهم احد في التسلل الى الميناء .

(متحدث اسرائيلي)

● ان بحارة السفينة الأولى لقد ظنوا ان الانفجار قد حدث في سفينة أخرى ولكن عندما دوى الانفجار الثاني توالت الانفجارات

.. بعد ذلك تأكد الاسرائيليون من ان الانفجار من عمل رجال الضفادع البشرية واسرع البحارة بالقاء انفسهم في البحر .

(رويتر)

● ان هذه هي المرة الأولى من حرب يونيو ٦٧ التي يهاجم فيها العرب السفن الراسية في الموانى الاسرائيلية .

(يونيتد برس)

● ان اسرائيل تعلق اهمية كبرى على ميناء ايلات لانه الميناء الرئيسي الذي يمد اسرائيل بالبترول ويقوم بشحن وتفريغ ما يقرب من ٢٦٥ الف طن من البترول والبضائع .

(رويتر)

● ان اهمية هذا العمل تكمن في تمكن الفدائيين العرب من تنفيذ اعمالهم في هذا الميناء الذي يستقبل معظم تجارة اسرائيل مع ساحل افريقيا الشرقي والشرق الأقصى .

(مراسل الاذاعة البريطانية)

● ان ابعاد بعض الوكالات الامريكية بان قسم من التي قامت بالهجوم انما يقصد به تهدئة خواطر السكان الاسرائيليين الذين هزهم انجاز المهمة بنجاح تام برغم طول المسافة التي قطعتها طائرات الانزال وبرغم وجود اجهزة وانذار منتشرة فشلت في اكتشاف الطائرات المصرية . ويعنى هذا انه بوسع الطائرات المصرية ان تباغت العدو في قلب مواقعه العسكرية وتستفيد من عامل المفاجأة الذي ظل لفترة طويلة بيد العدو دون سواه .

(الدستور الاردنية)

سر تدخل أمريكا فى الشرق الأوسط ووقوفها مع اسرائيل ضد العرب

• يكتبه : فاروق الطويل

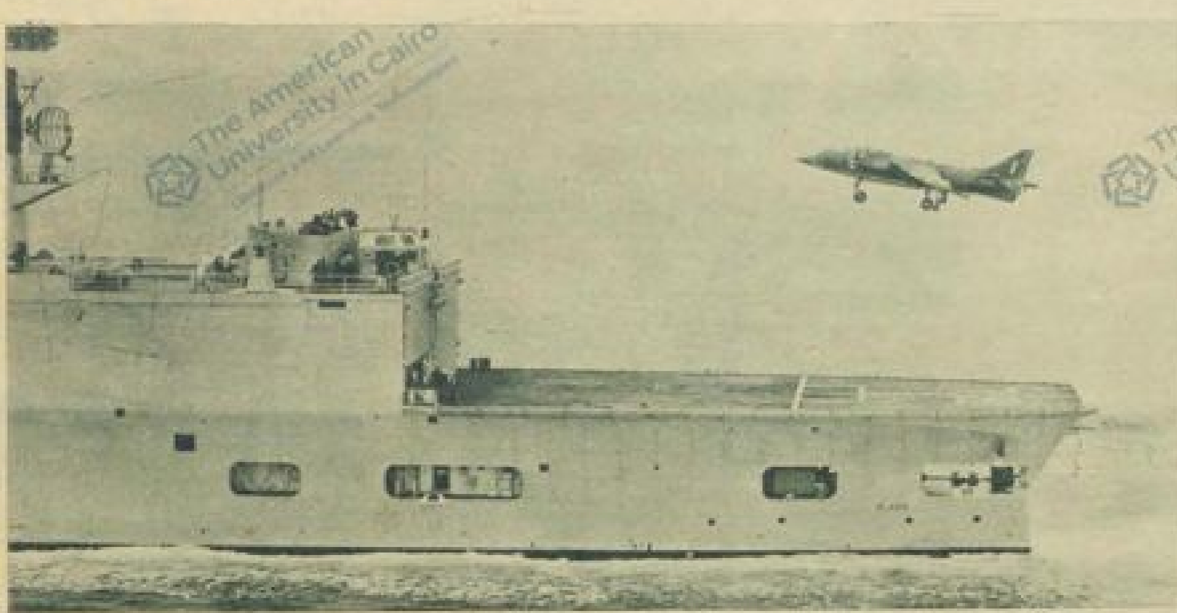

هل تتدخل امريكا عسكريا في الشرق الاوسط .. هل تحول امريكا الشرق الاوسط الى فيتنام جديدة .. هل تفتح امريكا فيتنام اخرى عندنا . هل يتحول الصراع العربي الاسرائيلي الى صراع عربي اسرائيلي امريكي .. كيف تم تصاعد الموقف العسكري الامريكي حتى بلغ مرحلة المناورات المشتركة اي التمهيد لعمليات عسكرية مشتركة امريكية اسرائيلية .. ما هي توقعات الايام القادمة .. بالنسبة للموقف العسكري .

● الذي لا شك فيه الآن ان الصراع العربي الاسرائيلي قد تحول الى صراع عربي اسرائيلي امريكي .. واصبحت امريكا تورط باقدامها في الشرق الاوسط مثلما بدأت تتورط في فيتنام سنة ٥٩ و ٦٠ عندما قدمت لحكومة فيتنام الجنوبية الخبراء العسكريين ثم بعض الضباط ثم المئات .. حتى وصل الامر بعد سنوات الى اكثر من نصف مليون جندي . وبذلك يمكن القول ان التدخل العسكري الامريكي امر تفرضه المفاهيم العسكرية الامريكية . والذي لا شك فيه ايضا .. ان امريكا اصبحت تنظر للشرق الاوسط والعرب بمنظار اسرائيلي .

ويرى بعض المراقبين ان امريكا لن تقف عند هذا الحد .. وانه مازال في جعبتها الكثير وان الموقف لن ينتهي عند هذا الحد .. بل سيتطور ، وان الذي يحدث هو البداية .. ويستند هذا الرأي على شيء هام جدا .. **وهو ان الاستراتيجية الامريكية قد بدأت في مرحلة النهاية في منطقة الشرق الاوسط .. وان المصالح الاستراتيجية في مرحلة الاختناق** .. ابرز هذه المصالح هو الاسطول الذي كان يتنزه في البحيرة الامريكية او البحر المتوسط وقد كاد هذا الاسطول يختنق بعد ان بدأت السفن السوفيتية تزاحمه .. وتطارده وتراقبه .. ولا تترك له المجال لحرية العمل ليس ذلك فحسب .. **بل ان قواعده بدأت تضيع واحدة بعد الاخرى .. فهناك دول كان ينزلها بسهولة لا يستطيع الآن ان ينزل فيها** .. لبنان كان يستطيع بسهولة ان ينزل فيها بل ان الحكومات كانت تدعوه للنزول والسكن الرغف اختلف .. لدرجة انه وضع خطة طويلة الامد تنتهي بنزوله في لبنان ولكن الخطة فشلت .. وفشلت بعد ان كشفها العرب والاتحاد السوفيتي .. وبعد ان عرف العالم ان كل احداث لبنان رسمها الساسة الامريكية لتتوج في النهاية **بنزول الاسطول** السادس في لبنان .. وليبيا اخيرا بقواعدها الهامة لقاعدة الاسطول الامريكي السادس قد بدأت مرحلة النهاية ايضا .

ليس ذلك فحسب الى ان هناك دولا كثيرة تفتح ابوابها لزيارة الاسطول السوفيتي ليموت منها ويستريح ويتزود بالوقود والماء .. وكل ما يحتاجه .. الان اصبح للاسطول السوفيتي حرية عمل اوسع بكثير او معادلة لحرية الاسطول الامريكي السادس ..

ماذا يعني هذا بالنسبة للاستراتيجية الامريكية ..

يعني اقتراب الاسطول السوفيتي من المحيط .. ويعني خطورة هامة تجاه المحيط بالنسبة للبحرية السوفيتية او تجاه الشواطيء الامريكية .. ويعني اقتراب نهاية وجود الاسطول السادس .. بادواره الهامة الخطرة .

الذي لم يعد امام امريكا سوى قاعدة واحدة اساسية .. هي اسرائيل .

الا ان امريكا تعلم انها في النهاية مطرودة من العالم العربي .. وانها في النهاية لن يكون لها سوى اسرائيل .. لتحمي مصالحها الاستراتيجية خاصة في البحر الابيض كله وان اسرائيل لا بد ان تكون نقطة الارتكاز .

حماية الشواطيء الاسرائيلية من مهام الاسطول السادس

امريكا تعلم هذا جيدا .. حتى الاسطول السادس الامريكي من احدى مهامه الاساسية هي حماية شواطيء اسرائيل وسبق ان صرح بذلك قائد الاسطول ، **كما ان اشكول ايضا صرح بهذا قبل حرب ٦٧ .. عندما قال اننا نترك حماية شواطئنا لاصدقائنا الامريكيين .. كما ان ميناء حيفا وتل ابيب معد لاستقبال اكبر سفن الاسطول الامريكي بالاضافة الى ان اسرائيل لم تبن لجيشها اسطولا بحريا اعتمادا على الاسطول السادس الامريكي .. وركزت في بناء قوتها العسكرية على الطيران والقوات الميكانيكية** .. وتركت مهمة حماية الشواطيء للاسطول السادس .

وبالطبع بعد حرب يونيو وبعد التأييد الامريكي واستمرار الاستراتيجية الامريكية في حماية الاستراتيجية الاسرائيلية .. كان لا بد للاسطول السادس ان يحمي الشواطيء التي زادت مساحتها الى ثلاثة اضعاف .. واصبح من المستحيل على الاسطول الاسرائيلي ان يقوم بهذه الحماية .. ومن هنا كان الاتفاق سهلا بين الطرفين لالتقاء المصالح .. الا ان هذا الاتفاق مر بمراحل هامة .. قبل ان يصبح مكشوفا الى حد التدخل العسكري ..

فقد بدأ بالتدخل الدبلوماسي .. ثم الضغوط الاقتصادية على العالم العربي .. ثم باصدار الاوامر الى الدول العربية باعطاء اسرائيل ما تريد من سلام .. ثم انكشفت هذه الدول .. وكان آخرها ألمانيا وصفقة الليوبارد .. التي أوقفت مصالحها الاستراتيجية **قد بدأت مرحلة الاختناق بالفعل بعد ثورة ليبيا ..**

وفشل عملياتها في بيروت .. التي بدأت بمؤامرة الدبلوماسي السوفيتي المتهم بخطف طائرة ميراج وانتهت بالسماح للامريكيين في الخدمة العسكرية الاسرائيلية ثم بضرب الفدائيين في لبنان .. ثم باجراء مناورات مشتركة بين الطيران الاسرائيلي والبحرية الامريكية للاسطول السادس ..

المقامرة والمغامرة

هناك فرق بسيط جدا بين المقامرة والمغامرة فالمغامرة محسوبة وحساباتها تقترب دائما من الصحة .. كما ان المغامرة تعطي الفرصة لعمليات اخرى .. اما المقامرة .. ففي النهاية **.. اما ان تكسب البريمو او تخسر كل شيء .**

.. وامريكا واسرائيل اليوم يدخلان مرحلة المقامرة في الشرق الاوسط .. ويلعبان على كل ما لديهما الآن .. وكل ما يملكانه من مصالح بقاء اسرائيل حتى المصالح الاقتصادية الامريكية .. من الواضح انه حدث اتفاق ليس بين السياسيين الامريكيين والاسرائيليين ولكن بين الاطراف العسكرية ايضا .. التي تقامر منذ نهاية حرب يونيو .

ان الحساب الدقيق لميزان القوى ولمرور الوقت يصبح في صالح العرب .. فالعرب يوما بعد يوم يزدادون قوة .. ويتجمعون بعضهم مع بعض ويتنسق جهودهم الى حد ما .. وكان اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك دليل على هذا وكان دافعا للتفاؤل اكثر من التشاؤم في الموقف العربي .. وذلك لانه في الجلسة الاولى .. كان هناك ايمان من كل الدول على نهاية مرحلة الحلول السلمية وبداية الدخول في مرحلة الحل العسكري .. وبالتالي .. كان دعوة للاعلان فيه لتقرر ما اعلى المستويات العربية ما يمكن ان يفعل .. وما يمكن ان تقدمه كل دولة من عون مادي او عسكري للمعركة القادمة .. وبهذا يأخذ العالم العربي خطه الاستراتيجي يستفيد من بعض امكانياته .. التي ما زال يعاني بعضها في البحر على حد تعبير الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه بمجلس الامة .

كما ان الحساب الدقيق لاستمرار العمليات العسكرية في الاراضي المحتلة سواء منذ حرب يونيو او الاراضي المحتلة منذ حرب ٤٨ .. واستمرار هذه العمليات وتصاعدها وتضاعف قوات الفدائيين .. وتضاعف قوات الجمهورية العربية الى خمس اضعاف على حد تعبير موشي ديان وتصاعد العمليات التي بلغت في اسبوع ١٢ عملية وامتداد العمليات البحر والجو والارض .. يعطي صورة لتكامل القوات العسكرية .. بمجهوداتها .

استمرار الحرب الطويلة وحرب الاستنزاف التي يقول التاريخ العسكري منذ ان خلق الله الحروب .. انها تنتهي دائما بالنصر ..

واخيرا .. ما هو تقديري للموقف العسكري من المتوقع مزيد من التدخل الامريكي .. فامريكا ستحاول ان تستعيد شيئا من كرامتها في الشرق الاوسط بعد ان اهدرت عسكريتها في الشرق الاقصى كما ان مفاهيمها العسكرية تدفعها للمزيد من التدخل ولها سوابق في هذا في الدومنيكان ، في كوبا ، في لاوس ، في فيتنام .

فمن المتوقع ان تزود اسرائيل بكل ما تحتاج من فنيين او خبراء او اسلحة ..

كما ان العمليات العسكرية لا بد تتصاعد ارضا وبحرا وجوا وان كانت الآن تأخذ وقتا من الهدوء .. فانه الهدوء اللازم للمفاجآت .

●

عن عملية :

صور التقطت لبعض التدريبات التي تقوم بها الضفادع البشرية في البحرية المصرية

٣٢ ساعة فوق سطح القمر!

• تحقيق : سعيد نعمة الله

اليوم – الاربعاء – ينزل الانسان على سطح القمر للمرة الثانية .. سيهبط رائدا الفضاء شالز كونراد والين بين على القمر .. ويخرجان من مركبة الهبوط على القمر .. مرتين .. ويبقيان على سطحه اكثر من ٣٢ ساعة . وعلى سطح القمر سيترك الرائدان مجموعة هامة من الاجهزة التي تعمل بالذرة من اجل الحصول على المزيد من المعلومات عن القمر والكواكب الاخرى .. والفضاء الذي نعيش فيه .. والشمس مصدر الحياة على ارضنا ..

٣٢ ساعة كاملة سيقضيها رائدا الفضاء : شارلز كونراد والين بين يقومان خلالها باجراء العديد من التجارب العلمية ، وتركا العديد من الاجهزة فوق سطح القمر .

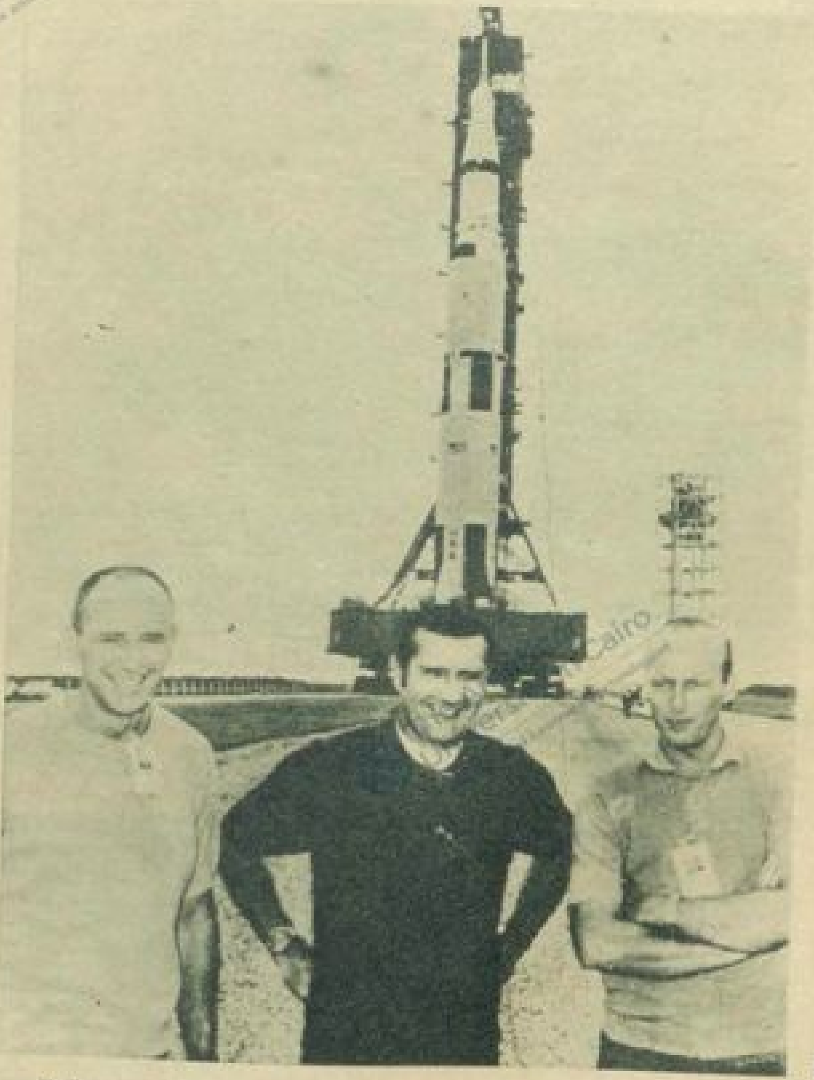

رواد الفضاء الثلاثة شارلز كونراد والين بين وريتشارد جوردون قبل بدء الرحلة وهم يقفون على مقربة من الصاروخ الضخم ساترن – ٥ الذى نقلهم الى القمر ..

ولكن – ما هو الجديد في رحلة ابوللو – ١٢ ؟ وما هو الفارق بينها وبين رحلة ابوللو – ١١ ؟ وما هي أهم النتائج التي يمكن ان تقدمها اجهزة ابوللو – ١٢ للعلم .. والبشر ؟..

وهل تعني هذه الرحلة تفوقا في جانب من جانبي الصراع في سباق الفضاء ؟..

وما هو سر اللحظات الحرجة التي لم تزد على اثنتي عشرة ثانية في بدء الرحلة .. وهي تلك التي وضع خبراء الفضاء في قاعدة هوستون ايديهم على قلوبهم خلالها .. خوفا على مصير الرحلة ومصرع الرواد الثلاثة ؟

والرحلة التي بدأت يوم الجمعة الماضي واشترك فيها ثلاثة من رواد الفضاء الامريكيين هم : ريتشارد جوردون والين بين وشارلز كونراد قائد الرحلة .. تصل تكاليفها الى حوالي ٣٧٥ مليون دولار ..

الاثنتا عشرة ثانية
الحرجة خلال الرحلة

كانت هناك ١٢ ثانية حرجة عقب انطلاق ابوللو – ١٢ الى القمر .. في هذه الثواني الاثنتي عشرة وقف كل الخبراء والعلماء على الارض في مركز ابحاث هوستون مشدوهين .. فقد وجدوا انفسهم فجأة امام شيء لم يتوقعوه .. ولم يضعوه في حساباتهم أو احتمالاتهم ولو حتى بنسبة واحد في المليون !

فجأة .. عرف العلماء .. والفنيون في محطات المتابعة وبعد ٣٦ ثانية من انطلاق ابوللو – ١٢ .. أن السفينة قد انقطع الاتصال بينها وبين الارض تماما .. دون سبب واضح أو معروف .

وكان هناك أكثر من تفسير لهذه الظاهرة الغريبة المحيرة .. اولها أن تكون صاعقة قد أصابت سفينة الفضاء .. وثانيها أن شحنات من الكهرباء الاستاتيكية من المحتمل أن تكون قد تراكمت خارج سفينة الفضاء لتحول دون تشغيل جميع اجهزتها الكهربائية .

وكانت هذه الثواني الحرجة هي السبب في كل هذا اللوم الموجه الى خبراء وكالة أبحاث الفضاء الامريكية حول سماحهم بالبدء برحلة ابوللو – ١٢ وسط ظروف جوية غير مواتية ..

هذا الهجوم رد عليه جيرالد جريفن احد مسئولي وكالة ابحاث الفضاء الامريكية في مؤتمر صحفي له فقال ان كل رحلة لها دون شك نصيبها من الاخطار .. ولا يمكن لاي خبير فضاء أن يدعي أن اية رحلة تمت أو ستتم ستكون خالية من الاخطار بنسبة ١٠٠٪ .. ان الخطر قائم دائما .. ولكن الاتهام الموجه الينا بأننا بدأنا الرحلة في ظروف تحمل نسبة خطر على حياة الرواد أعلى من الحد المسموح به فهذا اتهام غير صحيح .

وخلال هذه الثواني الاثنتي عشرة .. لم تتمكن كل العقول الالكترونية من تسجيل أي شيء من السفينة وان كان الرواد انفسهم قد اتصلوا بالارض خلال هذه الثواني الحرجة من خلال شبكات سرية خاصة أعدت للطوارئ ، وتم تشغيلها ببطاريات خاصة مستقلة ..

وكانت رباطة جأش الرواد الثلاثة والتدريب الدقيق والعنيف الذي مروا به قبل الرحلة من العوامل التي جعلت مواجهة هذه اللحظات الحرجة أمرا ممكنا مما أدى الى تلافي كارثة .. فقد قام الرواد الثلاثة بفحص الدوائر الكهربائية ليجدوا ثلاثة مفاتيح في منطقة مما أدى الى انقطاع التيار الكهربائي .. وانقطاع الاتصال بالارض نتيجة لذلك .

ورغم ما حاول العلماء الوصول اليه من خلال دراساتهم للبيانات السابقة للفترة الحرجة .. فان الاثنتي عشرة ثانية العصيبة ما زالت سرا حتى الآن .. شأنها في ذلك شأن الاصوات العجيبة التي استمع اليها الرواد خلال الرحلات السابقة .. وتلك الامراض التي احسوا انهم يعانون منها دون تفسير .. مما دفع الاطباء الى تسميتها بأمراض رواد الفضاء !..

ولكن .. ما هي احتمالات اصابة الصاروخ والسفينة او تعرضهما لصاعقة .. ان هذا الاحتمال كما يقول البرت بلاكسلي المحرر العلمي للاسوشيتد برس قائم .. وهو احتمال كبير ذلك لان ١٠٠ صاعقة تقترب من الارض وتصيب منطقة ما فيها كل ثانية !.. ذلك لان العواصف التي تحمل هذا النوع من الصواعق .. وهي متولدة من مجالات كهربائية تتولد داخل السحب الكبيرة

وحتى الآن لم يتفق العلماء حول كيفية حدوث هذا المجال الكهربائي .. يرى عدد منهم أن تكون عند مناطق تحول السحاب الى قطرات ماء .. أو بلورات جليدية .. الامر الذي يؤدي الى كهربة السحب بعد سقوط المطر مباشرة ..

اهمية رحلة ابوللو – ١٢
للعلم والانسان

ولكن .. ما هي اهمية رحلة ابوللو – ١٢ .. وما الذي يمكن أن تقدمه للعلم .. وللانسان ؟.. لقد تعرضت رحلات الفضاء بشكل عام ورحلات ابوللو .. بصفة خاصة لنقد عنيف من جانب العديد من علماء امريكا .. وكان الاتهام الذي وجه هو أن هذه الرحلات لا تهتم بالنقاط العلمية .. بقدر الاهتمام بمجرد الوصول الى القمر فقط ..

وثار جدل ونقاش حول هذه المسألة حتى ان عددا من علماء وكالة ابحاث الفضاء الامريكية قرروا الاستقالة وترك العمل في الوكالة .. وفي رحلات الفضاء .. لانها في نظرهم لا تخدم العلم

ولكن رحلة ابوللو – ١٢ بالذات تأتي للرد على كل هذه الاتهامات .. فهي .. لا تتم لمجرد اثبات قدرة الانسان على الوصول الى القمر .. فقد وصل الانسان الى القمر فعلا – من قبل – وليست هناك حاجة لاثبات ذلك من جديد .. كما انها تحوي العديد من التجارب العلمية الهامة .. المثيرة والجديدة .. والتي ترضي العديد من الساخطين في سقوف الوكالة الامريكية ..

ان رحلة ابوللو – ١٢ .. تعد اتجاها جديدا

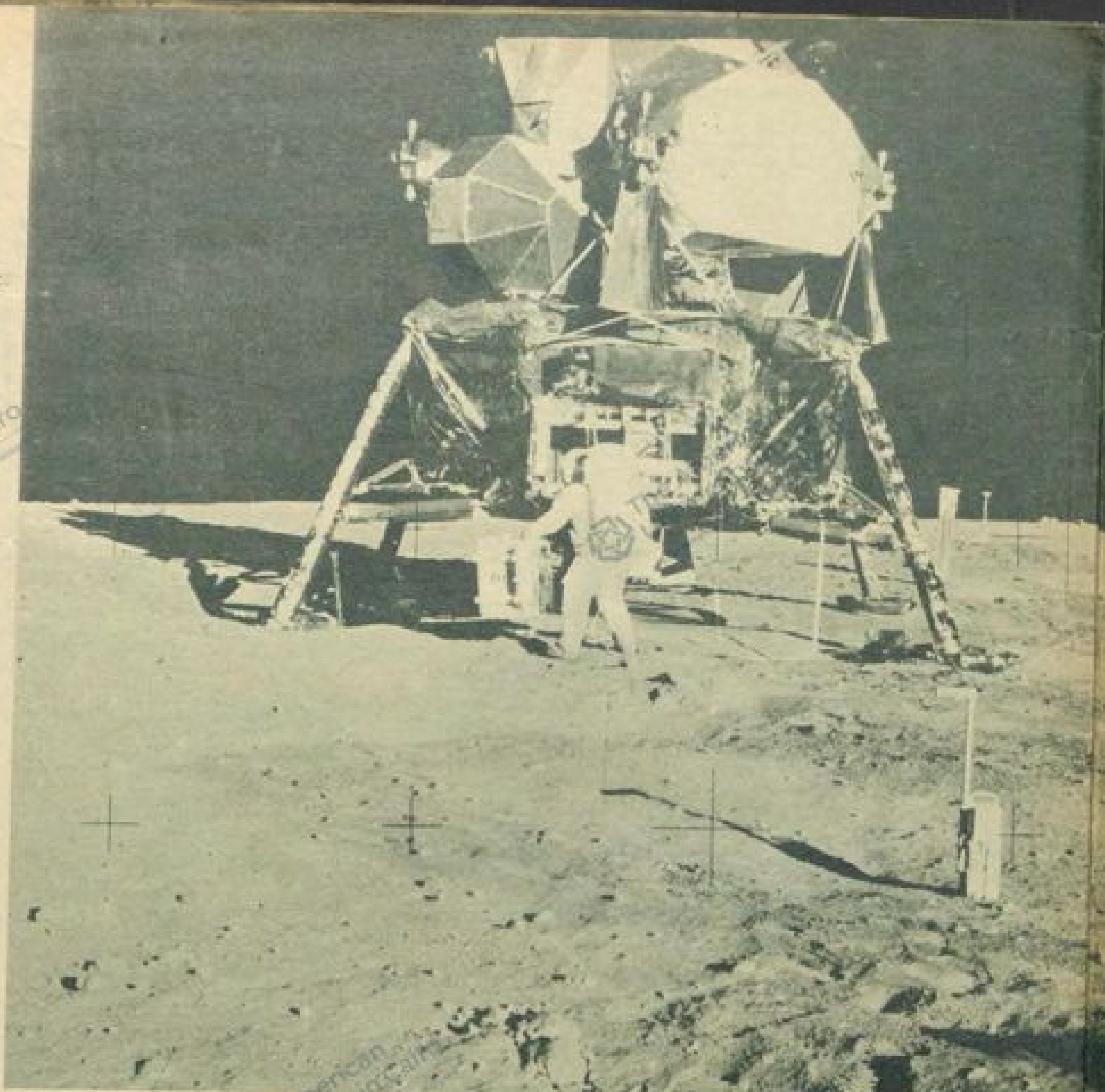

ونقطة تحول في برنامج ابوللو كله .. فهي البداية الحقيقية للبحث العلمي في القمر .. والتنقيب .. والدراسة والتحليل الدقيق لمنطقة من اكثر مناطق القمر غموضا وهي منطقة بحر العواصف ..

وهذه المنطقة تقع الى الغرب في منطقة العواصف .. اي على مسافة حوالي ١٤٠٠ كيلومتر في المنطقة التي سبق ان هبط فيها رواد ابوللو – ١١ وهي منطقة بحر الهدوء ..

وسيقوم الرائدان شارلز كونراد والان بين خلال فترة وجودهما على سطح القمر في الفحص الجيولوجي او البحث الذي يسمى «Selenology» لهذه المنطقة الهامة من سطح القمر ..

وسيقوم الرائدان بجمع عينات من هذه المنطقة .. هذه العينات يرى عدد كبير من العلماء انها عينات من باطن القمر .. قذفت بها البراكين القديمة الى غلافه الخارجي ..

وترجع اهمية عينات هذه المنطقة الى انها ستعتبر الدليل المؤكد لاثبات مصدر القمر .. ومن اين اتى ..

وقد يسأل البعض : ولكن .. الم تكن صخور ابوللو – ١١ قادرة على الاجابة على هذا السؤال وصخور ابوللو – ١١ عجزت بالفعل عن الاجابة على هذا السؤال .. ذلك لان صخور الرحلة السابقة كانت صخورا في مناطق خارجية ولم تقدم الكثير من باطن القمر .. وبالتالي عن نشأته

وسيترك رواد ابوللو – ١٢ على سطح القمر – مجموعة من الاجهزة العلمية – كما فعل زملاؤهم رواد ابوللو – ١١ .. ولكن اجهزة ابوللو – ١٢ ستكون مختلفة الى حد ما .. عن اجهزة ابوللو – ١١ ..

ومجموعة الاجهزة التي سيتركها رواد ابوللو ١٢ على القمر والتي يرمز لها الآن بالحروف ALSEP ستقوم بقياس الرياح الشمسية .. اي تلك الرياح المحملة بذرات من الشمس والتي تصطدم بسطح القمر .. كما ستقوم هذه الاجهزة بقياس المجالات المغناطيسية المتبادلة بين الارض والقمر وقياس الخواص الطبيعية للقمر ..

وستقوم هذه الاجهزة بارسال اشاراتها الى الارض أولا بأول .. وستضم مغناطومتر لسطح القمر .. وجهاز تتبع الايونات على سطح القمر وجهاز سبكترومتر لقياس ذرات الشمس المتساقطة وجهازا لفحص الغبار المتساقط على القمر .. وجهازا لقياس الهزات التي تحدث لسطح القمر في منطقة بحر العواصف

وسيقوم المغناطومتر الموضوع على القمر بقياس المجال المغناطيسي على سطح القمر .. بالاضافة الى تقديم المعلومات التي تحدد للعلماء على الارض الخواص الكهربائية لسطح القمر ..

ويضم هذا المغناطومتر ثلاثة مغناطيسات على درجة عالية جدا من الحساسية بالاضافة الى وحدة الكترونية ..

اما جهاز قياس الغلاف الجوي للقمر .. الذي يرى البعض انه لا وجود له الآن .. وجهاز الايونوسفير فسيقومان معا بدراسة احتمالات وجود ذرات او جزئيات مشحونة او متعادلة في المنطقة المحيطة بالقمر ..

وسيقدم مقياس الايونوسفير المعلومات حول نقطتين على درجة عالية من الاهمية هما :

● **هل يحيط بالقمر منطقة جوية مصدرها ذرات الشمس ..**

● **هل تضم هذه المنطقة غازات هاربة من جسم القمر نفسه .. او مواد متبخرة بفعل ارتطام الشهب والنيازك بسطح القمر ..**

كما سيقوم جهاز قياس محتويات منطقة الايونوسفير على القمر بتقديم المعلومات الخاصة بالتعرف على الذرات الثابتة حول سطح القمر .. مع قياس العناصر والجزئيات المشحونة حينما يمر القمر في المجال المغناطيسي للكرة الارضية .

والقياسات المقدمة عن كثافة وحرارة المنطقة المحيطة بالقمر .. والتغييرات التي تطرأ على كثافة هذه المنطقة وحرارتها ستؤدي الى معاونة العلماء في فهم الظروف التي تم فيها تشكيل سطح القمر بالصورة التي هو عليها الآن ، ومعرفة كل مظاهر التعرية التي تعرض لها سطح القمر خلال ملايين السنين الماضية ..

وهذه المعلومات لن تزيد معلوماتنا عن القمر وحده وانما ستؤدي الى مزيد من المعلومات حول الشمس ونشأتها أيضا ..

وسيقوم جهاز مقياس المواد المتساقطة من الشمس بجمع الالكترونات والبروتونات وحجزها في سبع او ثماني من التيار الثانوية منها ومعرفة عددها ونوعها بالتالي ..

اما التجربة الخاصة بالتعرف على تركيب الرياح الشمسية – فستقوم على اساس تعريض رقيقة من الالومنيوم للجزئيات التي تحتويها الرياح الشمسية لمدة ١٧ ساعة

كما ستقوم اجهزة قياس الهزات التي يتعرض لها سطح القمر كل الهزات الناتجة عن ارتطام الشهب أو النيازك بالسطح

وربما تكون أول مرة يسجلها هذا الجهاز هي تلك الهزة التي سيتعرض لها سطح القمر عند ارتطام جهاز الهبوط (المنكبوت) على سطحه .. بعد الانفصال عن مركبة العودة التي تتجه الى السفينة للالتحام بها ..

هذه الهزة الناتجة عن ارتطام المنكبوت تعادل انفجار مواد ناسفة وزنها حوالي طن من مادة الت.ن.ت .

اجهزة القمر تعمل بالبطاريات الذرية

والاجهزة الموجودة على سطح القمر ستعمل بالطاقة الذرية .. حيث توجد بداخلها بطاريات ذرية كافية لتشغيلها دون انقطاع لمدة عام كامل ..

وستكون هناك مهمة أخرى لرواد ابوللو – ١٢ وهي محاولة جمع قطع من بقايا سفينة الفضاء سيرفيور – ٣ التي هبطت على القمر وقطعت عدساتها التليفزيونية عقب تصوير سطح القمر ثم الارتطام به بعنف في ابريل عام ١٩٦٧ ..

وسيكلف الرائدان بهذه المهمة في حالة هبوطهما على بعد خطوات من بقايا سيرفيور – ٣ اما اذا كانت البقايا بعيدة .. فلن تصدر الاوامر للرائدين بالقيام بالتقاطها

الفارق بين ابوللو – ١١ وابوللو – ١٢

وهناك اوجه اختلاف عديدة بين رحلة ابوللو – ١١ ورحلة ابوللو – ١٢ ..

● ففي ابوللو – ١٢ سينزل الرائدان الى سطح القمر مرتين بدلا من مرة واحدة ..

● يبقى الرائدان في رحلة ابوللو – ١٢ على سطح القمر حوالي ٣٢ ساعة .. وهو وقت اكبر بكثير من الوقت الذي قضاه رائدا ابوللو – ١١ على القمر ..

● يبقى رائدا ابوللو – ١٢ وهما خارج المركبة القمرية .. وفي السير على القمر وقتا اطول الوقت الذي قضاه رائدا ابوللو – ١١ على سطحه

● سيقوم الرائدان شارلز كونراد والان بين على سطح القمر ... الاولى بالنفسهما في مركبة الهبوط على القمر ... الاولى لخروجهما الى سطحه والثانية ... وستتم هذه العملية لاول مرة في تاريخ رحلات الفضاء .. وسيتم خروج الرائدين كونراد وبين الى القمر صباح اليوم الاربعاء .. ليبقيا على سطحه ثلاث ساعات ونصف ساعة بينما بقي رائدا ابوللو – ١١ على القمر ساعتين ونصف ساعة فقط ..

● هناك تطوير في الاجهزة التي سيضعها رواد ابوللو – ١٢ على سطح القمر ..

ومرة اخرى .. ومع كل رحلة فضاء امريكية جديدة يثور نفس السؤال وهو : والآن .. ماهو موقف السباق بين امريكا والاتحاد السوفيتي ؟.

وفي الحقيقة .. نجد ان الاتحاد السوفيتي يركز في ابحاث الفضاء الآن وفي هذه المرحلة بالذات .. وكما هو واضح في تجاربه الاخيرة على هدفين رئيسيين :

● بناء محطات الفضاء وتجميعها ..

● دراسة الكواكب الابعد من القمر باستخدام سفن فضاء لا تحمل رواداً ..

ويرى السوفيت .. ان برنامج ابوللو .. مليء بالاثارة والتشويق والدعاية .. ولكنهم واثقون من ان خططهم وبرامجهم هي الافيد .. والابقى .. والانفع على المدى البعيد .. وبسبب السرية الشديدة المفروضة على برامج الفضاء في الاتحاد السوفيتي لا يستطيع احد ان يجزم حول ما اذا كان السوفيت قد تركوا القمر للامريكيين .. كما تدل ظواهر الامور .. فالامكانيات العلمية الهائلة .. والانتصارات السوفيتية الضخمة في الفضاء قادرة على تحقيق الوصول الى القمر بالنسبة للرواد السوفيت ..

وامكان وصول السوفيت الى القمر وعودتهم سالمين امر اكده العلماء السوفيت اكثر من مرة

ومعروف ان الاتحاد السوفيتي قد ارسل الى القمر حتى الآن اكثر من عشرين سفينة فضاء لا تحمل روادا من طراز زوند ولونا .. ورغم ما اعلنه السوفيت مرارا من ان هذه السفن قادرة على ان تحمل الرواد الى القمر وان تعيدهم الى الارض فان الدكتور ميستلاف كيلدش رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية اكد ان الاتحاد السوفيتي لا يفكر حاليا في ارسال رواد من البشر الى القمر ..

والابحاث التي ستجرى في محطات الفضاء الموجودة خارج نطاق الجاذبية الارضية والتي يقوم السوفيت حاليا ببنائها لن تكون موجهة لدراسة الكواكب الاخرى .. والفضاء من حولنا فقط .. بل انها ستهتم بدراسة الارض .. كوكبنا الذي نعيش عليه .. ولا نعرف الكثير من اسراره حتى الآن .. ان النظر الى الارض من محطة بعيدة عنها يقدم الكثير من الاحتمالات الهائلة امام علماء الجيوفيزياء وعلماء التعدين .. ويكفي ان نقول انه لو كانوا بعد هذه المحطة عن الارض ٣٥ الف كيلومتر لاستطاع الخبراء المقيمون فيها مشاهدة مساحة تصل الى ٥٠ مليون متر مكعب مرة واحدة .. وبزاوية رؤيا واضحة جدا

وستمكن محطات الفضاء علماء الارصاد من اداء مهمتهم بدقة اكثر .. ولن يكونوا بعد الآن موضع سخرية من احد .. لان تنبؤاتهم ستكون صادقة ودقيقة .. وسيستطيع العلماء ايضا باستخدام هذه المحطات ان يقدموا معلومات اكثر دقة عن حركة الجليد في مناطق القطبين الشمالي والجنوبي

وستكون محطات الفضاء على جانب كبير من الاهمية لعلماء الكيمياء والطبيعة .. لان هذه المحطة ستقدم لهم امكانيات جديدة هائلة .. لدراسة الجزئيات والذرات وخواصها في ظروف لا تتوفر لهم على سطح الارض .. سيدرس علماء الطبيعة والكيمياء والعلوم الذرية تركيب المواد في جو مفرغ تماما .. كما سيدرس العلماء تأثير انعدام الوزن على الحياة البشرية الفضاء التام وانعدام الوزن على الحياة البشرية والحياة بصورها الاخرى : كما سيدرس علماء الطبيعة الخواص المغناطيسية للكرة الارضية .

⊛⊛⊛

هذه هي رحلة ابوللو – ١٢ .. ببدايتها المتعبة والتجارب التي ستتم خلالها ..

وهذه الرحلة .. وسائر رحلات الفضاء الاخرى تقدم للانسان المزيد من المعلومات عن الكون الذي يعيش فيه .. وتتيح له ان يضرب في المجهول .. الذي يحيط به .. والذي يعيش فيه على الارض نفسها .

سعيد نعمة الله

● أنفق اسماعيل مليونا وأربعمائة ألف جنيه على احتفالات قناة السويس ..

حفرنا القناة منذ ١٠٠ سنة وبدأ كفاحنا ضد الاستعمار

دراسة أعدها: جلال سرور

اذا كان الجندي المصري يقف الآن على حافة قناة السويس يقاتل الاستعمار والصهيونية بشرف وبسالة دفاعا عن أرضه التي يرويها بدمه .. فانه يدرك تماما أن صلابته في موقفه حلقة من حلقات كفاح الشعب الذي قهر كل تدخل اجنبي على أرضه .. والذي قهر عدوان ١٩٥٦ .. واسترد بذلك كرامته بتأميم قناة السويس التي يمر الآن مائة عام على انشائها ..

ان شعبا لم يبذل الدم والدمع والعرق في حفر قناة .. كما بذل الشعب المصري في حفر قناة السويس .. فقد ربط المصريون بعضهم الى بعض بالحبال ليقطعوا الصحراء من الزقازيق الى القناة سيرا على الاقدام في طابور آدمي طويل يحيط به من الجانبين جنود الهجانة من فوق ظهور الجمال حتى يقضوا على أي تذمر .. وفي القناة شرق أبناء مصر الى ساحات الحفر لتتلقفهم الموت من العطش والجوع والأوبئة . لقد أعطت الحكومة المصرية منذ أكثر من مائة عام ، أعطت أراضيها في محافظات القناة والشرقية والقليوبية وكل مواردها الطبيعية والمالية لشركة القناة السويس ، وأعطت الشركة للشعب المصري النظام الأمثل لكل ضروب الآلام والحرمان .

وجه الشركة القبيح

منذ أن نجح دوليسبس أن يجعل الوالي محمد سعيد يصدر عقدي امتياز لانشاء قناة السويس ظهر للعالم أجمع وجه الشركة القبيح فلم تقنع فقط باستغلال قناة السويس ، بل طمعت الى انشاء مستعمرات فرنسية يقيم فيها الأجانب ، ولا يخضعون لسلطة الحكومة المصرية بل ذهبت مطامع الشركة الى مشروع عجيب — ولو ان كان قد فشل — فانه كان يهدف الى استقطاع محافظات الشرقية والقليوبية والقناة وسيناء من الأراضي والسيطرة المصرية ، لتكون على هذه الأرض الغنية مستقلا لقوم يتعين أحد التابعين لها حاكما عاما على هذه الأراضي .

على ضوء المشاعل

وكما ذكر الدكتور عبد العزيز الشناوي في كتابه (السخرة في حفر قناة السويس) :

فرضت الشركة على مصر التمويل البشري لحفر قناة السويس ، وبتعامل هذا في تسخير الشعب المصري لحفر القناة . وقد كتب دي لسبس اعلانا باللغة الفرنسية ، ترجمه وكيل الشركة الى العربية ، يدعو فيه العمال الى الحفر ، ووعدهم بأن الشركة ستقوم ببناء قرى ومساجد للعمال . وقد طبع ٣ الاف نسخة من الاعلان ولصقت على أبواب المساجد وعلى أقسام الشرطة .

وكان العمال المصريون يعملون من الفجر الى الغروب . وفي الليالي القمرية كان العمل يمتد طوال الليل . وفي شهر رمضان كانت الشركة تترك للعامل حرية العمل ان شاء في النهار وان شاء في الليل بعد تناول الافطار ، وكانوا يعملون على ضوء المشاعل . وكان أعلى أجر وصل اليه العامل المصري في حفر القناة ١٢٥ مليما وأدنى أجر ٢٢ مليما في الشهر ، وكانت الشركة تخصم من هذا الأجر ثمن الطعام والخبز الذي تقدمه للعامل .. وكان الماء يأتي الى مناطق الحفر في براميل على ظهور الخيل من مسافات طويلة وبنفقات باهظة .

أوامر غير مكتوبة

وقد نشرت جريدة التايمز الانجليزية في ٦ يونيو ١٨٦١ تحقيقا صحفيا لمراسلها في الاسكندرية يصف فيه الوضع في حفر القناة جاء فيه : ((استطاع دي لسبس أخيرا أن يؤكد بحق أنه نجح في الحصول على عدد كبير من العمال . ان التفسير لهذا النجاح المفاجئ بعد الفشل الذي دام طويلا ، ان الحكومة المصرية تدخلت في الموضوع وقدمت مساعدة فعالة ، وان دي لسبس الحل بوعده الذي قطعه بأنه لن يلجأ بأية حال الى نظام السخرة .. على ان الحكومة المصرية تساعده الآن في هذا السبيل فهي لا تصدر أوامر صريحة بخصوص هذا الموضوع الى مديري الأقاليم ، وبهذه الروح نفسها لا يصدر المحافظون والمديرون الى العمد ورجال الادارة أوامر مكتوبة لجمع العمال .. وفي نفس الوقت تعلن الحكومة المصرية على الملأ انها لا تجبر لدى لسبس في جمع العمال وفق الطريقة الحرة ، وهي تقصد بذلك تضليل الرأي العام من ناحية ، ولتأخذ لنفسها الحيطة

اذا تدخلت تركيا او اية حكومة أخرى في هذا الموضوع .. علينا أن نعد أنفسنا لتلقي أنباء من باريس بأن الفلاحين يهجرون قراهم وزراعاتهم من أجل العمل في حفر الارض ونقل الرمال في برزخ السويس . هذه جزية فرضتها الشركة على البلاد بعد أن حملت الحكومة المصرية على الارتباط الزامها بالتزامات مالية تعادل ايرادها في عام ..

سلع آدمية !!

وفي مقال آخر نشرته جريدة ستاندارد جاء فيه : ((هل يعقل أن يفد عشرة الاف عامل من الجهات النائية في مصر الى برزخ السويس بمجرد قراءة عابرة لاعلانات تعرض عليهم عروض مستر دي لسبس السخية ؟ لقد أمر سعيد بالصاق هذه الاعلانات على جوانبهم المبنية من الوحل ، ويجب تصوير احداث جماهير الفلاحين تتزاحم حول اعلان الصق على جدران من الطين لم يبرحون للحاق بخدمة الفاخر الفرنسي !. لقد علمنا من مصدر موثوق به أن هؤلاء العمال التاعسين كانوا يسحبون سيرا على الأقدام الى بورسعيد ، وقد ربط بعضهم الى بعض كالجمال أو قطعان الماشية في الرحلة الطويلة والتي يسوقها تجار الرقيق من الأقاليم الداخلية الى الساحل حيث تكون السفن في انتظارهم لنقل هذه السلع الآدمية ..))

شاهد من أهله

والدليل القاطع باستخدام السخرة في حفر قناة السويس ، هذا التقرير الذي كتبه رجل فرنسي اسمه فوازان ، وكان يعمل مديرا عاما للأشغال في شركة القناة ، ويشرف على عمليات الحفر ، ويكشف التقرير عن الملابسات التي بدأت فيها الشركة باستخدام السخرة في تنفيذ المشروع ، ويبين كيف وضع سعيد خزانة الحكومة المصرية وجهود شعب مصر في خدمة الشركة .

وهناك فرنسي آخر هو أوليفييه ريتث .. كان أحد رؤساء العمل في الشركة ، وأقام في منطقة السويس في ذلك الوقت ، وقد ذكر في سياق خطاب بعث به من السويس الى فرنسا في عام ١٨٦١ أن ((الحكومة المصرية أرسلت عددا كبيرا من الفلاحين لحفر القناة ، وهم يؤخذون أعمالهم على الكل وجه)) . واستخلصنا من هذه العبارة أن الحكومة المصرية هي التي تولت جمع الفلاحين وارسالهم ، وانهم لم يذهبوا استجابة لاعلانات دي لسبس .

ولهذا يرى بعض المؤرخين أن شركة قناة السويس بدأت تعتمد على نظام السخرة في تنفيذ المشروع في النصف الثاني من شهر ابريل عام ١٨٦١ ، ويرى الدكتور عبدالعزيز الشناوي أن تاريخ بدء السخرة كان يوم التاسع عشر من ذلك الشهر .

بريطانيا تنافق الفلاح

واذا كانت أصوات النواب في مجلس العموم البريطاني قد تعالت مرات متعددة بنظام السخرة في قناة السويس ، فان نفس هذه الأصوات التزمت الصمت التام ازاء نظام السخرة في مد خط السويس الحديدي الصحراوي ، ذلك لانه كان يخدم المصالح البريطانية . أما قناة السويس فكانت بريطانيا تنظر اليها على أنها مشروع فرنسي ينطوي على تهديد خطر موجه الى الامبراطورية البريطانية .

وهذا دليل قاطع على أن المشروعات في مصر في ذلك الوقت كانت خاضعة تماما لمطالب السياسة الأوربية أكثر منها لمواجهة لمطالب الاقتصاد القومي .

وفي هذا الوقت كانت مصر تشكو من قلة الأيدي العاملة في الزراعة بوجه خاص ، واعترف بهذا سعيد باشا في مذكرة رسمية رفعها الى الدولة العثمانية جاء فيها ((في أكثر جهات الأقاليم القبلية والبحرية يوجد بجوار الأراضي المزروعة كثير من الأراضي التي تصلح للزراعة ، لكنها بقيت بغير فلاحة ولا زرع بسبب قلة عدد

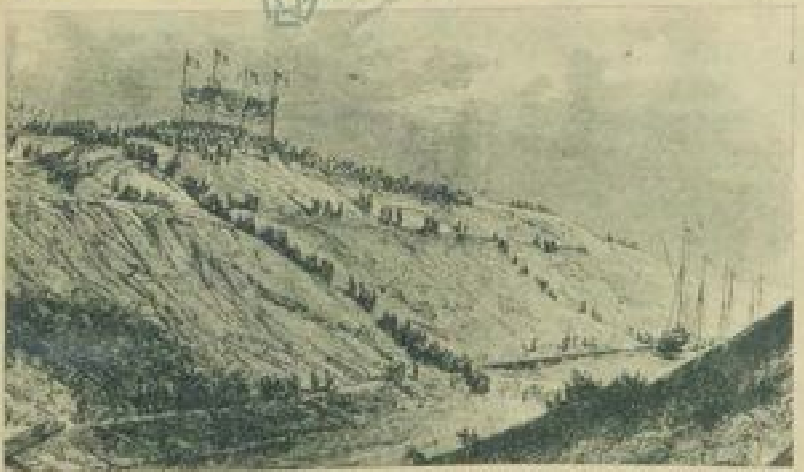

حفل افتتاح القناة .. حيث سهر حتى الصباح الأجانب .. ضيوف اسماعيل

الأهالي)) . والعجيب أنه كان هناك اتجاه لاستخدام عمال من الصين والهند وايطاليا لاستغلال الأراضي الزراعية في مصر . كل هذا يحدث والآف من أبناء مصر يعملون بالسخرة في حفر قناة السويس بين أمراض التيفوئيد والتيفوس والجدري والكوليرا والسل ، والشركة تكتم أنباء هذه الأوبئة حتى تفاحش والحاجة العمل من جهة الوالي ، وراحت الشركة تجمع كل خمس عشرة جثة في لفة واحدة وتقوم بدفنها بواسطة مقاولين في صحراء سيناء .

أزمة ماء الشرب

وأثناء حفر القناة قرر سعيد حاكم مصر في هذا الوقت أن يقوم بزيارة رسمية لساحات الحفر في عتبة الجسر شمال مدينة الاسماعيلية حاليا . وفي هذه الزيارة سحب معه حرسه الخاص وقوات من الجيش ، ولكن دي لسبس منع الجيش من مرافقة الباشا لانه كان يخشى قيام أزمة شديدة في ماء الشرب . وهذا الحادث يدل على أن حاكم مصر كان يجهل تماما الظروف التي عاشها الشعب المصري في حفر القناة . وان أبناء الشعب كانوا يموتون كالذباب أثناء الحفر من العطش . وفي هذه الزيارة وعلى مائدة طعامه حصل دي لسبس من سعيد على تصريح بتسخير ٢٠ ألف رجل يستبدل بهم غيرهم كل ثلاثة شهور ، وهكذا كسبت الشركة من جانبها أن تستبدل بالعامل المنهك آخر جديدا وان تتولى الحكومة المصرية نقل العمال بوسائلها دون أن تدفع الشركة مليما واحدا .

الظلم يجب أن يسود

على أن أكبر مؤامرة ضد شعب مصر ارتكبها الوالي محمد سعيد باصداره لائحة استخدام العمال المصريين في أشغال قناة السويس . لقد جاء في اللائحة :

((نحن محمد سعيد باشا والي مصر .. رغبة منا في ضمان تنفيذ الأعمال الخاصة بقناة السويس البحرية .

نقرر ، بموافقة المسيو فرديناند دي لسبس بصفته مؤسسا للشركة العالمية لتلك القناة ، ما يلي : —

١ — تقدم الحكومة المصرية العمال الذين سيعملون في أعمال الشركة تبعا لطلبات كبير مهندسي الشركة وطبقا لاحتياجات العمل .

٢ — تقرر أجور العمال ... بمبلغ يتراوح بين قرشين ونصف قرش وثلاثة قروش في اليوم بخلاف الجراية التي تصرف من قبل الشركة ويقدر ثمنها بقرش صاغ واحد . والعمال الذين يقل عمر كل منهم عن اثني عشر عاما تكون أجورهم قرشا صاغا واحدا للفرد .

وتصرف أجور العمال نقدا في نهاية كل اسبوع . ومع ذلك فالشركة لا تصرف خلال الشهر الأول الا نصف الأجر حتى يتجمع لكل عامل مبلغ احتياطي قدره أجر خمسة عشر يوما ، ويبقى هذا الاحتياطي بخزانة الشركة كضمان لعدم ترك العمل ..

.. ..

٣ — على الحكومة المصرية أن تقدم للشركة بسعر التكلفة جميع القذائف اللازمة لنقل الأتربة والأدوات ، وكذا البارود لعمل الألغام لاستغلال المحاجر ..

حرر بالاسكندرية بتاريخ ٢٠ يوليو ١٨٥٦

ختم الوالي
محمد سعيد

الكونت المكلف بالمحافظة على الأوامر الصادرة من ..

سمو الوالي
امضاء : كوننج

تمرد في الجيش

وفي أول يناير عام ١٨٦٢ أمر سعيد بارسال ٥ الاف جندي الى ساحات الحفر ، فلما وصلوا الى منطقة عتبة الجسر قاموا بحركة تمرد عسكري ورفضوا مزاولة العمل ، واعلنوا أن هذا العمل بعيد عن واجبهم العسكري ، ووقع صدام بينهم وبين الفرنسيين ولقد وصف دي لسبس في تقرير رسمي جنود الجيش المصري ! ((انهم على جانب كبير من القوة والشراسة)) وقد كان الضباط المصريون مؤيدين للجنود ويقفون معهم في هذه الثورة ، مما أدى الى أن يسارع دي لسبس الى السفر الى القناة ليعمل على تهدئة الموقف وقال في تقرير له : ((لقد أوقف حضوري الجماعات كان من المحتمل جدا أن تؤدي الى أشياء مؤسفة)) .

وسرعان ما لجأ سعيد الى اجراء من الواضح جدا أنه اتخذه بناء على نصيحة من دي لسبس لقد أصدر قرارا بتخفيض الجيش المصري وارجاع الجنود المسرحين ، وكذلك ارسال الشباب المطلوبين لتأدية الخدمة العسكرية الى القناة للعمل في ساحات الحفر . وقد اتخذ هذا القرار بحجة التخفيف عن الميزانية المصرية وهنا سرعان ما تدخل دي لسبس وطالب سعيد باشا بأن يرفع عدد العاملين في القناة الى ٤٠ الفا كل شهر ، ووعده بأن الحكومة الفرنسية ستتدخل — اذا نفذ هذا الطلب — لدى تركيا لكي يجعل من ابنه طوسون حاكما على مصر .

انتفاضة الشعب

ولكن الشعب المصري الذي كان يعمل في حفر القناة لم يقف مكتوف الأيدي . بل قاوم هذا النظام الجائر بما وسعته الوسائل . فازداد عصيان العمال المصريين ، وتصاعدت حوادث هروبهم في الليالي غير القمرية . وبلغ عدد الهاربين في الليلة الواحدة حوالي ٢٠٠ فرد . وسرعان ما تسلح العمال المصريون بالمسدسات ، وأخذوا يطلقون النار في الهواء أثناء انسحابهم من السخرة ، وحينما تصدى الفرنسيون لهم أخذوا يقذفون الفرنسيين بقلل الماء ، ويهاجمون كل فرنسي يركب جوادا ويطرحونه أرضا ويوسعونه ضربا . وازاء هذه الأحداث أوقعت الحكومة عقوبة الجلد على العمال المصريين ، وكانت العقوبة تتم في الحي العربي ، حيث تفرش على الأرض قطعة من جلد البقر يجلس عليها العامل الهارب وينهال عليه الشرطي بالكرباج ضربا .

أوربا .. الفاضلة !!

وحينما تولى اسماعيل الحكم ، حدث نزاع بين الحكومة المصرية والشركة على الامتيازات

دكتور عبد العزيز الشناوي .. لبحث خاص عن السخرة في حفر القناة

بالدم والدمع والعرق .. اشترك اكثر من ٢٠ الف مصري كل شهر في ساحات حفر القناة ، في الوقت الذي كانت الحكومة المصرية تريد استيراد فلاحين من الخارج لزراعة الاراضي ، وبعدها باعت اسرة محمد على كل ماتملكه مصر لدول اوربا .

التي تتمتع بها الشركة .. وتطور هذا النزاع تطورا ادى الى تحكيم الامبراطور نابليون الثالث فألف لجنة فرنسية لحلها ودما قضت باجابة معظم مطالب الحكومة المصرية ، مقابل ان تدفع مبلغ ٣٫٣٦٠٫٠٠٠ جنيها للشركة . وهو مبلغ ضخم جدا بالنسبة لقيمة النقد في ذلك الوقت وقد بررت لجنة التحكيم ضخامة هذا المبلغ تبريرا غريبا حين قالت : « ان بالشوات مصر ينفقون كل سنة على ملذاتهم ومسراتهم وعلى أمور غير مجدية اموالا اكثر من المبالغ التي يتعين على اسماعيل دفعها في خزانة الشركة حيث يمتلك ١٧٧٫٦٤٢ سهما من أسهمها البالغ عددها ٤٠٠٫٠٠٠ » وهذا ماحدا باحد المثقفين السياسيين بأن يقول من هذا الحكم « انه لم يكن غير سرقة من سرقات عدة ، ألحقت فيها مصر آوربا المستنيرة الفاضلة » !

ضيوف على الخديو

في باريس اشترك نوبار مع دي لسبس في اعداد تفاصيل الاحتفال . وبلغت الدعوات الى ١٠٠٠ منها ١٢٠ دعوة ممتازة . ولم يكن حامل التذكرة يتكلف مليما واحدا طوال الرحلة منذ مغادرته منزله في أوربا الى مصر ، حتى العودة فقد صدرت الاوامر لاصحاب أرقى الفنادق في أوربا ومصر بأن يعاملوا حاملي بطاقات الدعوة على انهم ضيوف خديو مصر وكانت جميع وسائل المواصلات والاقامة والاكل والنزهات والرحلات المجانية تحت تصرف هؤلاء الضيوف . ويقول أحد الفرنسيين ان هذا التصرف من جانب مصر كرم لم تسبق مصر فيه دولة اخرى » .

اوجيني .. واسماعيل

اما الامبراطورة اوجيني فقد استقلت يخت النسر من البندقية الى ميناء بيريه في اليونان حيث واصلت رحلتها الى الأستانة . وهناك قابلت السلطان في محاولة لتلطيف الجو بينه وبين الخديو اسماعيل . وفي الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة ٢٢ اكتوبر رسا النسر على رصيف ميناء الاسكندرية : فصعد اسماعيل الى المركب ، وكانت اوجيني تمشط شعرها وتقرأ الخطابات ، فرفضت مقابلته وقيل له انها في فترة الراحة . فنزل الخديو من اليخت وصعد اليها مرة اخرى في الساعة العاشرة فاستقبلته وبعد ربع ساعة نزلا سويا ، واستقلا - هما فقط - زورقا الى محطة السكة الحديد الملحقة بقصر رأس التين . وفي الساعة ١١ صباحا تحرك القطار الى القاهرة فوصلها الساعة ٣ بعد الظهر . ونزلت اوجيني من القطار ترتدي فستانا رماديا بسيطا ، وكانت تضع على رأسها بريطة من الخوص . وعد اسماعيل لذراعه اليها ، وسار بجانبها حتى ركبا عربة تجرها اربعة خيول سارت بهما الى قصر الجزيرة (عمر الخيام بالزمالك الآن) . وفي المساء خرجت مع اسماعيل في عربة مكشوفة طافت بهما شوارع القاهرة التي كانت مضاءة . واتجهت بهما العربة بعد ذلك الى شبرا حيث امضيا السهرة هناك .

وقد سافرت اوجيني مع اسماعيل الى الصعيد فرافقها الى اسيوط فقط بعد أن تركها تلبلاق الميا ، واكملت رحلتها بمفردها الى أسوان . وفي عودتها - كما في سفرها - بطريق النيل ، توقفت عند سقارة حيث كان في استقبالها اسماعيل ، وقضيا هذه الليلة منطقة الاهرامات .

وفي ١٧ نوفمبر وصلت على ظهر يختها النسر الى بورسعيد قادمة من الاسكندرية ، ليكون هذا اليخت على رأس السفن التي اجتازت القناة من بورسعيد حتى السويس ، حيث اقيمت ليلة ساهرة كبرى في الاسماعيلية ، دعى فيها الخديو الى حفلة عشاء كبرى على ضفاف بحيرة التمساح .

⊙⊙⊙

بقى ان تعلم ان الخديو اسماعيل انفق مليونا واربعمائة الف جنيه على احتفالات افتتاح القناة وان مصر كان لها ١٧٧٫٦٤٢ سهما من أسهم الشركة البالغ عددها ٤٠٠٫٠٠٠ سهم ، وقد باعتها لانجلترا على عهد اسماعيل .. كذلك كان لها نسبة مقررة من ارباح الشركة هي ١٥ ٪ سنويا ، باعتها على عهد توفيق .

.. لقد بلغت تكاليف انشاء القناة ١٧ مليون جنيه ، دفعت مصر منها : ١٦٫٠٧٥٫١١٩ جنيها .. وحياة شعب ..

جلال سرور

ماهى العوامل الأربعة التى يعتمد عليها كل الاقتصاد اللبنانى ؟

لبنان عربيًا .. لماذا ؟

تحقيق : وجيه ابوذكرى

رشيد كرامي .
قبل الازمة !!

الصور للفدائيين العرب مع الشعب اللبناني على الارض اللبنانية ، والكلام عن مقومات الكيان والوجود اللبناني ، وقد تبدو لاول وهلة ان لاعلاقة بين الاثنين (الصورة والكلام) ، ولكن العلاقة وثيقة ولايمكن فصل هذه الصورة عن الحقيقة .. وهي ان لبنان لن يعيش الا عربيا .. يشترك مع الامة العربية في جراحها والامها .. كما يشترك في كل افراحها !!

من طرابلس امرأة لبنانية تحمل مدفعا رشاشا حماية للعمل الفدائي الفلسطيني في لبنان ومن خلفها كان هناك سبعة آلاف مقاتل على استعداد لخوض معركة الوجود الفدائي ..

فلاح من لبنان .. وشاب من الفدائيين في الارض العربية اللبنانية .. معا في معركة المصير والوجود العربي ...

ـ ... بنا الى الجبل .. !

وصعد السائق بسيارته التاكسي الامريكية الفارهة الطول والعرض ، وسار وسط بنايات وقصور حديثة البناء ، واخذ يشير على هذه القصور الرائعة الجمال الحافلة بالبساتين وهو يقول ..

ـ هذا قصر الامير العربي فلان .. وهذه عمارة الشيخ فلان .. وهذا .. وهذا ..

كل البنايات في الجبل ، وفي رأس بيروت للامراء والملوك والوزراء واصحاب الثروة من العرب .

ما ان وصلنا الى الجبل ، وفي الجبل اصطفت آلاف السيارات القادمة من جميع انحاء الشرق العربي ، هذه من سورية ، وتلك من العراق ، وعاشرة من الكويت ورقم الالف من قطر ..

وقال السائق :

هؤلاء هم صغار المصيفين من جميع انحاء الشرق العربي ، جاءوا بسياراتهم ، يقضون شهرا او اقل ثم يعودون بسياراتهم الى بلادهم .

ولكن .. كبار المصيفين لهم سياراتهم التي تحمل ارقاما لبنانية لانهم نصف مقيمين في لبنان ، ولهم قصورهم الخاصة وحساباتهم الخاصة في بنوك لبنان الكثيرة .

تركت السيارة ، ووجدت ان كل الذين يملأون المصيف مرحا وبهجة ونشاطا اقتصاديا ، كلهم يتحدثون بلغة الضاد من الناطقين بحرف الضاد ، حتى النوادي الليلية ، وعلب الليل ، كلها اسماء من المحيط الى الخليج ، وفي الفنادق اذا نظرت الى قائمة النزلاء فانك تجد ان ٩٩٫٩٦ ٪ من النزلاء ، اي فندق ابتداء من افخم الفنادق الى تلك الموجودة في ساحة البرج من العرب ايضا .

اذن .. كل شيء في لبنان عربي .. السياحة .. الاقتصاد .. الثقافة .. الصحافة ..

او بمعنى آخر .. كل شيء في لبنان يعتمد وجوده على العرب ، وعندما تزدهر الدول العربية ، فان لبنان اول من يحصد ثمرة هذا الازدهار .. وعندما تحدث نكسة فان لبنان ايضا يتأثر بها .. فلبنان اقتصاديا وجغرافيا لا يمكن فصله عن الوطن العربي .. ولا يمكن ان يشارك الوطن العربي افراحه ولا يشارك هذا الوطن في احزانه ..

يقول لي احد اللبنانيين :

ـ لا اريد ان اصف بلدي بانه من الطفيليات التي تسعى في الجسد العربي ، ولكني اقول ان بلدي لايستطيع ان يستمر دون الاندماج في الوطن العربي ..

ان حديث هذا اللبناني ، اذا ترجمناه الى ارقام وحقائق ، نرى ان البلد العربي الوحيد المستفيد من كل دخل الوطن العربي هو لبنان ، واذا بحثنا عن اسس الاقتصاد اللبناني نجده يعتمد على هذه العوامل :

اولا : السياحة .

ثانيا : الترانزيت .

ثالثا : انابيب البترول .

رابعا : الزراعة .

بالنسبة للسياحة : يبلغ رأس المال المستثمر في السياحة ٥٠٠ مليون ليرة ، وقد بلغ الدخل القومي من السياحة عام ١٩٦٢ حوالي ١١٠ ملايين ليرة لبنانية ، علما ان ٩٠٪ من السياح هم القادمين من الوطن العربي ، نجد ان ما ينفقه السياح العرب بالتقدير الرسمي ١٠٠ مليون ليرة ، اضف الى هذا المبلغ مبالغ اخرى لايمكن ان يكون داخل احصاء رسمي .

يقال ان اجمل البلاد العربية هي لبنان ، وهذه نصف الحقيقة ، ان هناك مصايف عربية غاية في الروعة والجمال ، واكثر منها المناطق القريبة من اربد في الاقليم السوري ، ومنها الزبداني وبلودان ، ولكن الوضع الخاص خارج لبنان هو الذي يعطي لبنان هذا الجمال ؟ !

ولا بد لهؤلاء السياح العرب من تقديم خدمات لهم ، نظير هذه المبالغ ، فنجد ان معظم الوظائف الدنيا هي من العرب من غير اللبنانيين معظم اصحاب الحرف « الجرسونات » في الفنادق والمطاعم والشوارع ، كل هؤلاء من البلاد العربية .

⁂

الدخل الثاني بعد السياحة هو الانتاج الزراعي ، ولبنان مساحته لا تتجاوز عشرة الاف كيلو متر مربع ولا يزرع منها سوى ٢٦ ٪ نظرا لطبيعة البلاد الجبلية ، وتساهم الزراعة في الدخل القومي بنسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ ٪ من هذه الارض ، ورغم هذه المساحة الصغيرة فهي المصدر الاقتصادي القومي الثاني بعد السياحة ، ومعظم الانتاج الزراعي اللبناني هو : الفواكه وعلى رأسها التفاح اللبناني الشهير ، وهذه الفاكهة تصدر ـ ايضا ـ الى الدول العربية ، وعندما تتوقف الدول العربية عن استيراد التفاح اللبناني ، تحدث ازمة اسمها تصدير الانتاج الزراعي ، فان ارقام التصدير تؤكد هذه الحقيقة ، وهي ان الكويت ، ومصر ، والاردن ، والخليج العربي ، والعراق استوردت الفاكهة اللبنانية ، ووصلت صادرات لبنان ٢٦٧ مليون ليرة لبنانية .

سورية .. ولبنان

الترانزيت : عندما اغتصبت اسرائيل تحول النشاط التجاري العربي من ميناء حيفا الى ميناء بيروت ، فلقد كانت حيفا هي ميناء الترانزيت لكل من سورية ولبنان والاردن والعراق ، وعندما اغلقت قناة السويس بعد حرب الايام الستة زاد نشاط ميناء بيروت ، نظرا لان الكثير من البواخر التجارية لم تعد تذهب الى الخليج العربي ، وزاد من نشاط الميناء ، واصبحت تجارة الترانزيت من اعمدة الدخل القومي اللبناني ، فان معظم صادرات الشرق العربي اصبحت تمر من ميناء بيروت عبر الاراضي اللبنانية في طريقها الى : سورية ـ العراق ـ الكويت ـ الخليج ، وعندما اغلقت سورية حدودها مع لبنان خلال الازمة الاخيرة عطلت مصالح الاف اللبنانيين ، وتهدد

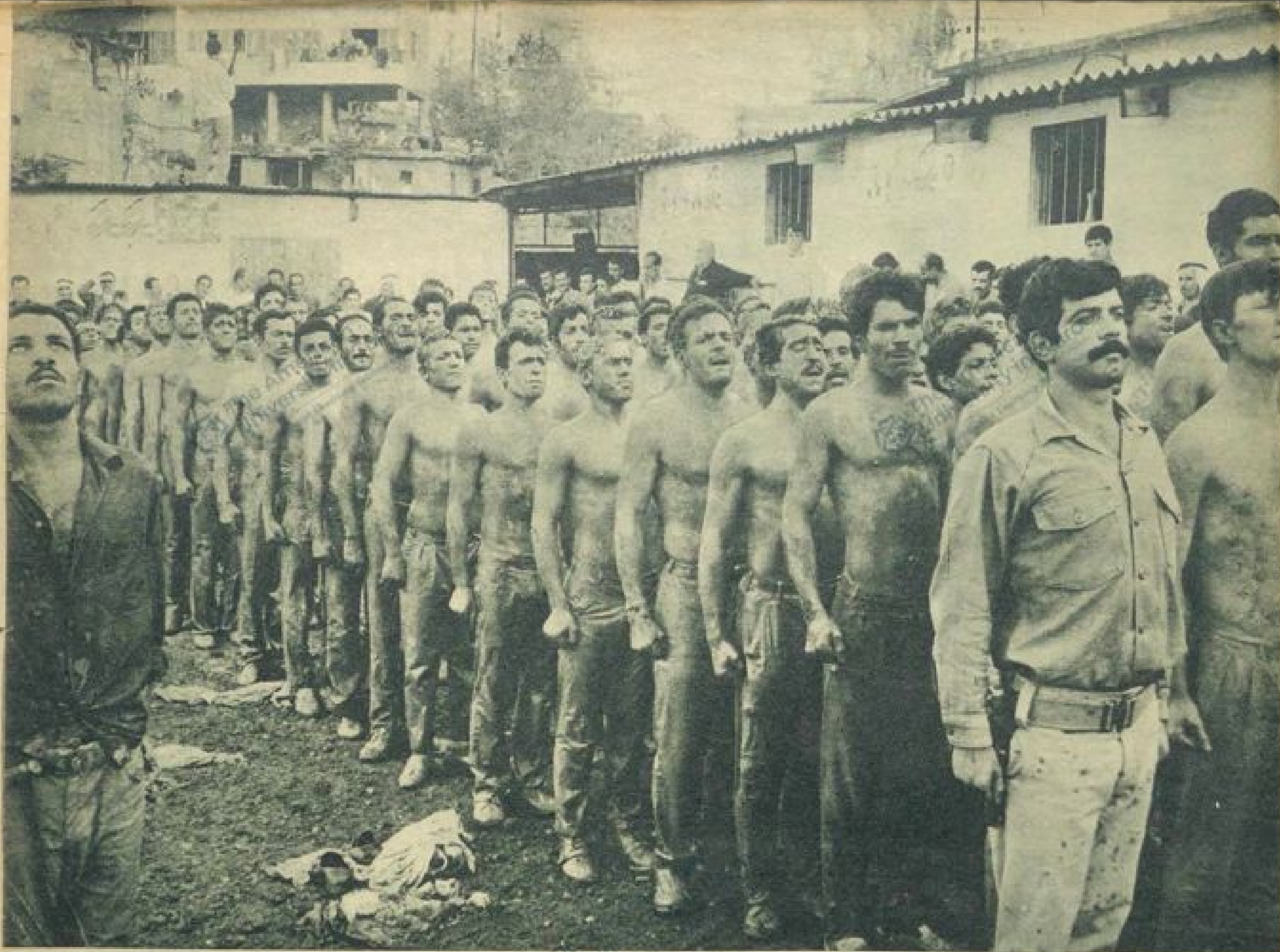

ليس هذا معسكر تدريب .. ولكنه مخيم تل الدفتر بلبنان بعد تخريج دفعة جديدة من المقاتلين في دفعة الشهيد محمود التم .. وهؤلاء الشباب يعرفون دورهم التاريخي في قضية الصراع العربي الاسرائيلي

شبل من اشبال فتح بعد ان اتم دورته التدريبية يصافح احد المسئولين ، بعدها يسير في درب طويل .. اسمه درب الثورة

بذلك تجارة الترانزيت التي تعطي لبنان رئة جديدة هي من اسباب الازدهار ، ولقد كان هناك تفكير سوري في جعل ميناء طرطوس بسورية هو ميناء البديل لبيروت ، فان المسافة بين بيروت وطرطوس لا تزيد على ١٥٠ كيلومترا وهي في عالم البحار توازي خطوة في مشوار طويل قطعه البواخر .

وانابيب البترول : تمر ايضا في سورية ثم لبنان قادمة من السعودية ، ومن هذه الانابيب تحصل لبنان على عدة ملايين من الليرات وتقيم مصافي البترول ، وتزود بجميع انواع المحروقات من البترول العربي ، فتسير المركبات الكثيرة في لبنان ، وبعض المصانع الصغيرة ، فحتى المصانع قد انبثت في لبنان مكيفة لتصدير انتاجها الى الدول العربية ، كذلك الصناعة المشهورة لطيب الخضراوات والفواكه ! !

البترول .. ولبنان

ان العرب عرفوا طريق البنوك — خاصة بلاد البترول — مؤخرا ! لذلك فان جميع البنوك تعمل في لبنان بأموال عائدات البترول ولا يوجد ازدهار في المنطقة الا وله حسنا ولم تعرفها الخاصة في بيروت .. وحصلت الاعمال المصرفية قد انتعشت خلال العشرين سنة الماضية ، يقول الدكتور حازم البيلاوي !

« قد نجحت سوق بيروت المصرفية بربط نشاطها في اجتذاب اموال قصيرة الاجل بكميات كبيرة نسبيا في شكل ودائع مصرفية ، ويقدر ان ما بين ٥٠ الى ٦٠ ٪ من مجموع الودائع المصرفية هي لغير المقيمين ، والقسم الاكبر من هذه الودائع يعود لرعايا الدول العربية المنتجة للبترول وعلى وجه الخصوص الكويت وغيرها .. »

— وبرغم عدم توافر احصاءات لاحقة لدينا فانه لا يكون لدينا ادنى شك في ان هذه الودائع قد ازدادت زيادة كبيرة خلال السنوات اللاحقة

ثم يضيف الرجل في تقريره :

— ويجب ان نؤكد هنا حقيقة هامة وهي ان سوق بيروت النقدية هي سوق اقليمية بالدرجة الاولى وليست سوقا دولية بمعنى ان دورها هو جلب الاموال قصيرة الاجل لتنمي بحال الدول العربية المنتجة للبترول .

هذه الودائع الضخمة

وتبلغ قيمة الودائع العربية حسب احصاء صفير عام ١٩٦٠ :

- ودائع تحت الطلب ٧١٦ مليون ليرة .
- ودائع لاجـــل ١١٣ مليون ليرة .
- ودائع بالعملات الاجنبية ٣٦٩ مليون ليرة

ومعنى ذلك ان مجموع الودائع العربية ١١٩٨ مليون ليرة ، وبالتالية قد تضاعفت خلال السنوات الماضية ، خاصة بعد ظهور البترول في بعض امارات الخليج العربي ، وهروب رأس المال من بعض الدول العربية .

⊛⊛⊛

احيانا .. يبرز سؤال .. ولكن .. للبنان وضع خاص !

ونقصد بهذا السؤال الوضع الطائفي ، ولكن خلال اقامتي في بيروت اجد ان هــذا الوضع الطائفي الخاص هو وضع مزيف ، وان هناك فئة لا تتعدى الالاف من المستفيدة من هذا الوضع ((الطائفي الخاص)) ، وهي اشبه الى حد ان مسرحية ، لكل السكان في هذه المسرحية دور يظهر امام الجماهير بهذه الصورة ، يحدث خلف الكواليس شيء آخر .

ان ما يؤكد حقيقة واحدة .. ان لبنان لا يمكن ان ينفصل عن الامة العربية ، ولا يمكن ان تكون الدول العربية ساحة الجراح دون ان يمتد الجراح الى لبنان .

ومن اجل هذا .. ومن اجل ١٨٠ الف لاجىء داخل الاراضي اللبنانية .. من اجل كل هذا فان المقاومة الفلسطينية لا بد ان تعمل من الاراضي اللبنانية ، بمشاركة في ذلك جماهير الشعب اللبناني بمختلف طوائفه ..

ومن اجل هذا .. تم اتفاق القاهرة .. بين القادة اللبنانيين وياسر عرفات ، ومن اجل هذا سيجد لبنان نفسه داخل قضية الصراع العربي الاسرائيلي .. كطرف اساسي وهام في معركة الوجود العربي كله .

وجيه ابو ذكري

أصوات لا تخضع للإرهاب الإسرائيلي ..

• بقلم: يوسف السباعي

محمد فائق

في مواجهتنا السياسية لاسرائيل نحتاج لان يعرف العالم الحقائق .

ان الحقائق في مصلحتنا ، وفي غير مصلحة اسرائيل ..

ومن اجل ذلك .. تبذل اسرائيل كل ما في وسعها لاخفاء الحقائق عن العالم فهي لا تسمح للجنة الامم المتحدة بدخول المناطق المحتلة للتحقيق في عمليات الارهاب والتعذيب التي توقعها سلطات الاحتلال الاسرائيلية بالمواطنين العرب ، وهي تستخدم كل اساليب الدعاية وكل سيطرتها على اجهزتها الاعلامية في الغرب من اجل نشر الاكاذيب وتشويه الحقائق ..

وهي بغير شك قد افلحت في ذلك واستطاعت بما تملك من سيطرة على اجهزة الاعلام ان تنشر في اذهان العالم صورة مشوهة عن الحقيقة في الشرق الاوسط .

ونحن لا نملك من الاجهزة ما يمكننا به ان نواجه السيطرة الصهيونية على اجهزة الاعلام الكبرى في الغرب . بل وحتى هؤلاء الاصدقاء الذين تعودوا ان ينصفونا قد تعرضوا لشتى انواع الضغط والارهاب .

وخلال الاسابيع الماضية ارتفع صوت ــ لاشك اننا في حاجة الى الكثير من امثاله ــ في جريدة التايمز الانجليزية معلنا على لسان الصحفي الانجليزي ا. هود جكين رئيس القسم الخارجي في الجريدة ليصف في تحقيق بعنوان انباء بشعة عن القهر فظائع القسر والكبت الذي تمارسه قوات الاحتلال الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ويتحدث عن الكراهية العميقة في نفوس العرب التي تقابل هذا القهر باصرار عنيد على رفض الاحتلال .

وتحدث الصحفي الانجليزي عن بشاعة الاضطهاد الاسرائيلي للمواطنين الفلسطينيين قائلا ان سلطات الاحتلال تعمد الى نسف البيوت العربية بمجرد اعتقال شخص فيها دون انتظار توجيه تهمة اليه وقبل ان تثبت عليه التهمة وسواء كان الشخص المعتقل مالكا او مستاجرا .. او حتى مجرد زائر .

ووصف هودجكين التعذيب الذي يتعرض له المشتبه فيهم بمجرد اعتقالهم والقائهم في السجن بلا محاكمة ، وشبه الحالة التعسفية السائدة في المناطق المحتلة بتلك التي كانت تسود فرنسا المحتلة في بداية ١٩٤٢

قال هودجكين اشياء كثيرة مما نعرفها ونقولها في صحفنا .. ولكن اهم ما في الامر انه قالها لمن لا يعرفها او لمن لا يريدون ان يعرفوها ، وختم قوله بان سكوت الغرب على وسائل التعذيب التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين يفسر اتهام العرب للعالم الغربي بالتواطؤ مع اسرائيل .

وكانت نتيجة المقال ان واجهت التايمز هجوما عنيفا من انصار اسرائيل ووجهت اليها التهمة التقليدية وهي معاداة السامية وكأنما قد نسي موقفها المتعاطف مع اسرائيل اثناء عدوان يونيو وكأنما تهمة معاداة السامية قد نبتت فجاة قبل ظهور المقال الذي فضح جرائم اسرائيل في الارض المحتلة ..

ولسنا ندري الى اي مدى يمكن ان تخضع التايمز للارهاب الاسرائيلي الذي اتهمها بمعاداة السامية . فعملية الارهاب الاسرائيلية لن تتوقف ابدا عن محاولة اسكات كل صوت يحاول ان يرتفع ليعلن الحقيقة ويكشف الاكاذيب . ولكننا بغير جدال في أشد الحاجة الى مزيد من تلك الاصوات ولنحاول ان نيسر لها كل السبل لمعرفة الحقائق التي تكشف تضليل اسرائيل للراي العام العالمي وخداعها له

ولقد تحدثت من قبل عن اصوات نملكها في الخارج قد لا تكون على مستوى القدرة في نشر الحقائق التي تصل اليها الصحافة الكبرى في العالم ولكنها بكثرتها وانتشارها وبقوة ايمانها واخلاصها واستعدادها لعمل اي شيء في سبيل نصرة القضية العربية يمكن ان تكون ذات فائدة في اقناع الراي العام العالمي ــ او جزء منه لا يستهان به ــ بهذه الحقائق التي تفضح اسرائيل وتكشف اكاذيبها وتقنعه بعدالة قضيتنا ..

هذه الاصوات ، هي صوت ابنائنا في الخارج وهم متلهفون على ان يفعلوا في حدودهم كل ما يستطيعون فعله من اجل الدعوة للحقائق والاقناع بها ، ولكن المشكلة ان الكثير منهم لا يملكون من المعرفة ما يمنحهم القدرة على الاقناع وهم يحاولون جهدهم ان يحصلوا على الحقائق ولكن مصادرها مستعصاة على معظمهم .

ولقد حاول البعض منهم القيام بمراكز اعلام يمكن ان تمنح بقية اخوانهم قدرا من معرفة الحقائق التي يحصلون عليها ، والتي يمكن ان ينشرها كل منهم في محيطه ويقنع بها من حوله من زملائه الاجانب .

ولقد وصلتني من الاخ المهندس محيي الدين شمس نسخة من العدد الاول من مجلة اخبار العالم العربي التي حاول هو وزملاؤه في كولونيا بالمانيا الغربية ان يجمعوا بها بعض الاخبار وان يوزعوها على اوسع نطاق لزملائهم في هذه المنطقة حتى يمكنوهم من معرفة الحقائق التي يحتاجون اليها في دعوتهم للقضية العربية والاقناع بحقها .

والاخ محيي الدين شمس يتحدث في لهفة بلسان ابنائنا الذين لقينا منهم الكثير في الخارج متعطشين الى معرفة مايجري في اوطانهم متلهفين على ان يكونوا مرتبطين به . وان يعيشوا دائما رغم بعدهم عنه . كجزء منه .

يقول الاخ في رسالته :

في الطريق اليكم في بريد منفصل عددنا الاول من (اخبار العالم العربي) .. التي تضم مقتطفات من اهم اخبار الصحف العربية ..

ولا اود ان اشرح لكم الدوافع التي دفعتنا لاصدار هذه النشرة .. فهي لا تخفى عليكم .. وان كان هذا المجهود الفردي منا هو كما نرجو بداية لاسهام اقوى نامل ان نساهم به . ومجهود اكبر نامل ان نقدمه .. لاسيما وقد اضطرتنا ظروفنا وامكانياتنا (الضئيلة) نسبيا .. والفنية باصرارنا على الوقوف في خطوط الجابهة السياسية مقدمين كل ما نملك من جهد ومال لتحقيق نصرة القضية العربية العادلة وان كان اخوتنا يقفون على خطوط الجابهة العسكرية بالذين نمالهم في سبيل هذه القضية .. فاننا نرجو بهذا المجهود المتواضع ان نسهم ولو بلبنة واحدة في دعم قضايانا

ان عشرات الالوف من ابناء الامة العظيمة يعيشون في الخارج ويمثلون قوة اعلامية جبارة معطلة .. تنقصهم المصادر الاعلامية الصحيحة .. تنقصهم مجرد الاطلاع على الصحافة العربية .. تنقصهم مصادر الثقافة والادب والحضارة العربية

ان عشرات الالاف من ابنائنا في الخارج لا يقلون وطنية وحماسا عن ابنائنا الواقفين على خط المواجهة العسكرية بملازم الايمان العميق بوطنهم العظيم .. وحماس كبير للقيام بدورهم كاملا في المواجهة السياسية .. يقفون في الميدان عزلا .. تسلب في اذانهم وسائل الاعلام الاجنبية الاكاذيب والافتراءات ..

ومن اجل هؤلاء جميعا .. قمنا بمحاولتنا هذه .. نشرة تلخص لهم احداث الوطن الكبير نقلا من الصحف العربية .. وقد حالت امكانياتنا الفردية دون اظهارها مطبوعة انيقة .. فبدت كالجندي في ميدان القتال مجردة من اي اناقة .. بلا مانشيتات .. بلا الوان .. حقيقة اني اصورها في (اوفرول كاكي كالح) وسعيد انها لم تلبس السترة الرسمية .. لقد كلفنا الاوفرول جهدا كبيرا .. فلقد نسجنا فيالته واوصلنا اكمامه وخيطنا اطرافه حتى بدا بهذا الشكل فوزعنا الالاف على ابنائنا ليس في المانيا فحسب بل وفي كل اوربا .. ولو استطعنا طباعة ملايين منها لطبعنا .. ولو استطعنا ان نقدم كل اخبار الوطن ما ترددنا .. ولكنها كما قلت مشكلة الامكانيات الفردية المحدودة ..

ومن ديترويت بالولايات المتحدة الامريكية كتب الي الاخ صباح سليم روماايا يضج بالشكوى من قلة ما تصل اليهم من معلومات واخبار عما يدور في وطننا العربي .. يقول الاخ صباح :

« لقد مللنا من الكتابة الى كل مديريات الاستعلام بالعالم العربي ، لقد حاولنا ان نحصل على اي نوع من النشرات يمنحنا القدرة على معرفة الحقائق التي تهيىء لنا القدرة على الاقناع والمناقشة ، كل ما وصلنا هو جريدة الشباب العربي ولا نملك الا ان نوجه للمسؤولين عنها الشكر والتقدير ، اننا في حاجة الى ان نواصل الدعوة لقضيتنا العربية والى كشف اكاذيب الصهيونية التي تغرسها في اذهان الراي العام العالمي ، في حاجة الى مساندة وطننا العربي في اخطر مرحلة يمر بها في تاريخه العريق » .

ولقد كانت المشكلة الكبرى التي تواجهني دائما في كل مكان اذهب اليه .. هو حاجة ابنائنا الى المعرفة المستمرة بما يجري هنا في وطننا العربي .

ولقد تعرضت انا وزملائي في بعض فترات البعد عن الوطن الى هذه الازمة .. ازمة الانقطاع عن معرفة ما يجري هنا .. ففي بعض بلاد العالم لا يستطيع المرء ان يعرف عن وطنه الا بعض ما ينشر في صحف هذه البلاد عن الاحداث المثيرة التي تحدث في ازمة الشرق الاوسط كخبر في احدى صفحاتها .. وتبقى بعد ذلك محاولات التنقل محطة من محطات الاخبار ولا يجد الانسان ما يفهمه من لغات هذه المحطات سوى الانجليزية في محطة ب ب س في لندن او صوت امريكا من واشنطن .

والمشكلة لا اظنها سهلة الحل . ولكن هناك حلا جزئيا اعتقد انه في متناول يد المسؤولين عن المؤسسات الصحفية والمسؤولين عن شركة الطيران العربية المتحدة والمستشارين الثقافيين في البلاد التي تمر بها طائرات شركتنا .

الحل الذي اعرضه هو ان تقوم كل مؤسسة من المؤسسات الصحفية باحتجاز جزء من مرتجع صحفها ومجلاتها بصفة مستمرة وارسالها الى شركة الطيران على ان تتولى شركة الطيران نقلها وتسليمها الى مندوبين لسفاراتنا في البلاد التي تمر بها (باستثناء البلاد العربية التي تتولى شركة التوزيع ايصال الصحف المصرية اليها) . ويبقى بعد ذلك على السفارات ان تتولى توزيع مجموعات الصحف والمجلات على المناطق التي يعيش فيها الطلبة مهما كانت بعيدة عن مقر السفارة .

وبهذا تكون تكاليف العملية قد وزعت بين المؤسسات الصحفية التي لن يضيرها كثيرا ان تمنح بعض مرتجعاتها التي تبيعها بالوزن لابنائنا المغتربين في الخارج وبين شركة الطيران التي لن يضيرها كثيرا ان تفسح في طائراتها مكانا لهذه الصحف والمجلات بغير اجر وبين السفارات التي لن يضيرها بعد ان تصل اليها الصحف والمجلات مجانا ان تقوم بعبء توزيعها على مراكز تجمع الطلاب

والاقتراح يحتاج الى سلطة تتبناه وانا ارفعه الى السيد وزير الارشاد الاخ العزيز الاستاذ محمد فائق لعله اذا ما اقتنع به ان يتولى مشكورا الاشراف على تنفيذه بواسطة الهيئات الثلاث حتى يمكن ان يربط ابناءنا بشيء من المعرفة الواجبة عن الوطن العربي بما ينشر في الصحافة وبما يمكن ان ترسله وزارة الارشاد من الكتب التي تصدرها مصلحة الاستعلامات والتي يمكن ان تقدم لهم مزيدا من الحقائق عن قضية وطنهم .

وبعد هذا كله لا املك الا ان اوجه الى القراء بالرجاء الذي رجاه الاخ المهندس محيي الدين شمس بان انشر اقتراحه الذي ختم به رسالته وهو :

« اننا نقترح ان تتولى اخر ساعة هذه الفكرة .. نريد من كل مواطن انتهى من قراءة مجلة اسبوعية او جريدة يومية او كتاب شائق .. ان يبعثه الينا .. الى اخوته في الخارج .. الى مكاتب البعثات الثقافية .. الى مكاتب الجامعة العربية .. الى سفارات الدول العربية .. الى اتحادات الطلاب العربية .. الى نوادي الجاليات العربية .. نريد من مصلحة البريد ان تسهم في هذا المشروع بتخفيض رسوم الارسال لطرود هذا المشروع ورسائله .. نريد من شركات الطيران العربية ان تسهم بتخفيض اجورها في نقل هذه الرسائل والطرود .. نريد من كل مؤسسة صحفية ان ترسل ولو مائة نسخة من مرتجعاتها الى مكتب الجامعة الدول العربية .. انه ليس مشروعا لمعونة الشتاء .. ولكنه اعظم واكبر واسمى هدفا ..

ارجو ان تنشر عنواننا فنحن في حاجة الى كل مصدر من مصادر الثقافة .. « كولونيا ٦٠ ــ صندوق بريد ــ ص.ب ٦٠٠٢٣٣) ــ المانيا الغربية »

وانا انشر عنوانهم . ولعلنا لا نبخل عليهم بشيء قد لا يكون له قيمة في يدنا ولكنه في ايديهم يعتبرونه احد الاسلحة التي يحاربون بها في المواجهة السياسية مع العدو في الخارج ، اننا في اشد الحاجة الى اصواتهم تعلو بالحقائق ؛ لانها اصوات لن تخضع ابدا للارهاب الاسرائيلي ..

يوسف السباعي

● ما هو الدور الخطير الذى قامت به الفدائيات الفلسطينيات أثناء الأزمة اللبنانية الأخيرة ؟

فتاة مخيمات لبنان ، خلعت ملابس البؤس والعار ، وارتدت ملابس الفدائيات وحملت السلاح .. واشتركت في حماية العمل الفدائي بالارض اللبنانية ، واذا كان الفلسطيني خلال السنوات الماضية قد تحمل وحده مسئولية قتال العدو ، فان الثورة الفلسطينية قد كسبت اخيرا بانضمام الفتيات للعمل الفدائي الثوري جنبا الى جنب مع الرجل . وهذه قصة فلسطينيات المخيمات اثناء وبعد الازمة اللبنانية الاخيرة .

في الاراضي اللبنانية ، حملت فتاة فلسطين السلاح ، بعد ان حصلت على دورة تدريبية عسكرية عنيفة ، وعندما وصلنا الى لبنان ـ اثناء الازمة الاخيرة .. صدرت لهن الاوامر بان يعتبرون انفسهن في حالة طوارئ .. تصوير : زهير سعادة

فتاة فلسطين فى لبنان ..
هجرت المخيم إلى معسكرات القتال

رسالة بيروت
يكتبها : نشأت التغلبي

ماهى مهمة الفدائية
بعد الانتهاء
من التدريب العسكرى الشاق ؟

أثناء البيان الليلى : الفدائيات يقمن بزحف نظامى على كمين معاد وسط الانفجارات ودوى الطلقات النارية ..

فتيان وفتيات فى قرى الجنوب اللبنانى ، حيث كانت تسيطر قوات المقاومة على عدد كبير من هذه القرى ، وكان يتولى الدفاع عنها الفدائيات مع الفدائيين ..

الظاهرة التى لفتت الانظار خلال الاحداث الاخيرة فى لبنان ، هى وجود عدد كبير من الفدائيات يتولين اعمال الحراسة سواء فى المخيمات أو المعسكرات أو المتاريس التى أقيمت فى بعض الشوارع ..

والذى لفت الانظار أكثر الى وجود الفدائيات الفلسطينيات هو حرصهن البالغ على النظام ، وصرامتهن فى عدم التهاون مع أى انسان ، مع دبلوماسية هادئة فى تعاملهن مع الناس ..

وكان معظمهن يحملن البندقيات الرشاشة ويتحركن بطريقة تدل على انهن لم يرتدين ملابس العمل الفدائى اعتباطا ، بل نتيجة تدريب وادراك حقيقى لحقيقة مهمتهن ، بحيث يتلقين بالتعليمات بشكل يدعو الى التقدير والاعجاب .

فما هى قصة هؤلاء الفدائيات اللواتى لبثن فجأة فى بيروت ، كالازهار الوحشية الجميلة !.

قبل بدء الازمة مع العمل الفدائى فى لبنان ، بأسبوع واحد ، كنت فى عمان .. ويوم وصولى قيل لى ان دورة من الفدائيات ستتخرج ، وان ابا عمار سيحضر حفل التخرج الذى سيكون عبارة عن « بيان عملى » تقوم به المتخرجات امام رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين ..

وذهبت الى هناك ..

ووجدت مجموعة ضخمة من الفتيات يقمن بتدريبات شاقة .. يزحفن على الصخور والاشواك .. يتعفرن بالتراب ، يطلقن النار ، يستخدمن الرشاشات والقنابل .. ويتدربن على نزع الالغام واعادة زرعها .. أى انهن يقمن بما يقوم به سلاح المهندسة فى الجيوش النظامية ..

وفوجئت بأنهن جميعا من لبنان .. أى من الفلسطينيات اللواتى يقمن فى لبنان ..

وفوجئت ايضا بأن مدربهن ضابط نظامى فى جيش تحرير فلسطين ..

وفوجئت بأن دورتهن هى الدورة الرابعة التى تتخرج ، وان كل دورة يستغرق تدريبها ٢١ يوما .. وان الفتيات يقضين هذه الفترة تحت الخيام ، ويواجهن حياة الفدائى بكل مظاهرها وبكل متاعبها ..

وقال لى المدرب : لقد برهنت كثيرات منهن على جلد عجيب ، وتحررن من خوف المرأة التقليدى من الحشرات والزواحف ، وكن يتولين الاعمال كلها التى يتولاها الجنود النظاميون فى معسكراتهم .. فهن يقمن بأعمال الحراسة ليلا ونهارا ، ويطبخن ، وينمن فى ساعة محددة ، ويستيقظن مبكرات ، ويتلقين ثقافة سياسية وثقافة عسكرية ، ويتدربن من الفجر حتى يحين موعد الطعام .. ثم يعدن الى التدريب مرة أخرى ..

وقال المدرب أيضا : ان تدريبهن يشمل المقاومة بسائر انواعها ، وبصورة خاصة حرب الشوارع ونصب الكمائن ، ومهاجمة كمائن العدو ، والقيام بأعمال الاسعاف والتمريض ..

وقال ان تدريبهن يجرى ضمن نطاق قوات التحرير التابعة لجيش تحرير فلسطين ، وانهن جميعا متطوعات ، وليس ثمة قيود على السن ، فاحداهن فى الرابعة عشرة من عمرها .. وهناك من تجاوزت الخامسة والثلاثين ، وهناك الزوجة والام .. ومعظمهن متعلمات ، وهذا ما يسهل عملية تدريبهن الى حد كبير ..

وحينما كان المدرب يتحدث الى ، كان نظره يتجه بعيدا فى الافق .. حيث دوى طلقات الرصاص يسمع بوضوح ، ترافقه انفجارات عديدة ، تؤدى دائما الى عواصف متشابكة من الغبار والرمال ..

وقلت له : هل هناك تدريب آخر ..

قال : طبعا ..

قلت : ومن الذى يتدرب ..

أجاب : مجموعة أخرى من مجموعات الفدائيات ..

وخيل لى انه يمزح .. فقد كان واضحا بالرغم من بعد المسافة ان التدريب انما يجرى على أسس نظامية ، أقرب الى اساليب الجيوش منها الى اساليب الفدائيين ..

وشرح لى المدرب ذلك بقوله : ان التدريب يشتمل على القتال النظامى بالاضافة الى حرب العصابات ، للتمهيد على توسيع نطاق نشاطهن الجدى ..

وعلمت ان مهمة هؤلاء الفتيات تنتهى بانتهاء فترات تدريبهن ، فيعدن الى مخيماتهن أو بيوتهن ، يمارسن الاعمال التى تعهد بها اليهن بين حين وآخر ، أو يتطوعن فى صفوف العمل الفدائى ..

وبالفعل تطوعت كثيرات ، وخاصة فى منظمة « فتح » أما الفتيات اللواتى عدن الى لبنان فانه لم يتح لهن خلع ملابس الفدائيات ..

منذ وصولهن الى بيروت ، تلقين التعليمات بأن ينشرن أنفسهن فى حالة طوارىء ، وكن اثناء تجوالهن فى الشوارع أو على مقربة من الامكنة التى عين لحراستها يقابلن بحماسة الجماهير ..

احدى نقاط التغطية تتولاها فدائية فلسطينية من لبنان ، وفي لبنان ..

قالت : يبدو ان الظروف ستطلق من جهودنا كلها في فترة قريبة جدا ..
هل كانت الفتاة تتنبأ ؟.
ابدا ..
فأخبار لبنان كانت يومها تشير الى بداية التوتر .. وعندما كنت اتحدث الى الفتاة الفدائية ، كانت منظمة تحرير فلسطين في بيروت تضرب بصواريخ قاصفة الصغير والهدف ..

وعندما جاء « أبو عمار » ليحضر المرحلة الاخيرة من تدريب الدورة المتخرجة ، تحلقت الفتيات حوله ، وسؤال وحيد يتردد على الشفاه : « ما هي اخبارنا في لبنان » .
يومها ارتسمت ابتسامة ثقة على وجه أبو عمار ، وقال للفتيات اللواتي كن يلتفتن باذانهن وعيونهن كل كلمة من كلماته :

— ليس ما يدعو الى القلق مادام كل واحد منا يؤدي واجبه ..

والواقع ، انني لاحظت خلال الساعات التي قضيتها في معسكر الفدائيات ، ان التدريب على القتال ليس مهما بقدر المعنويات العالية

— ان كل بيت عربي يسف في فلسطين كان ينسف من تفكيرنا امكان الوصول الى تحرير بلدنا بالانتظار والاستسلام .. لقد عاش شعبنا عشرين سنة وهو يحلم .. اما اليوم فان الحلم قد انتهى .. بدأنا نستشهد في ايدينا وفي افكارنا الاظلاف والمخالب .. لن يعرف الخنوع سبيلا الينا بعد اليوم . لن نحلم . سنكون والموت

لولا هذه الروح ، لما جاء هذا العدد الكبير من الفتيات ليقضين ٢١ يوما في العراء .. يقاسين البرد القارس في الليل ، والحر اللاهب في النهار ، ويتدربن دون كلل ، ويقاتلن دون ان يلتفتن الى الوراء .. فالوراء هو ماض مظلم يردن نسيانه .. وكل خطوة يخطونها الى الامام ، هي خطوة على طريق المستقبل الذي يسعين اليه
اعجبني رد احدى الفتيات الفدائيات على ابو عمار عندما سألها عن مفهومها للسلاح الذي تحمله ، فقالت :

— ان فيه رصاصا هو ملك للشعب يدفع من دمه ثمنا لتحرير ارضه .. لذلك يجب الا تهدر رصاصة واحدة بلا هدف ..

هذه الفتاة تستطيع بهذا المفهوم ان تكون مقاتلة حقيقية .. انها تعرف ان الرصاصة في مدفعها هي الضمان الوحيد لسلامتها ازاء عدو شرس لا يعرف الرحمة ، ولا يتورع من اطلاق نيرانه على النساء والشيوخ والاطفال كما فعل في غزة عندما تظاهرت سيدات غزة وبناتها احتجاجا على الاعتقالات الواسعة التي قامت بها السلطات الاسرائيلية ، وعلى حشد المعتقلين ضمن نطاق من الاسلاك الشائكة دون اية وقاية من سياط الشمس أو من قر الليل .. والدافع مسجدة الى مشروعهم .. يومها ذعر الاسرائيليون من كثافة المظاهرات النسائية فاطلقوا النار بلا حساب ، وكانت النتيجة ان استشهد عدد من المتظاهرات وجرح منهن عدد اكبر ..
وعلقت الفتاة على الحادث بقولها :

— هذه المجزرة ما كانت لتحدث لو كانت النساء مدربات ومسلحات كما نفعل نحن الآن .. نحن نعرف ان المهمة صعبة ، وان الرحلة طويلة وشاقة ، لكن سيأتي يوم يكون شعب فلسطين كله قادرا على حمل السلاح .. وحينذاك لن تستطيع اسرائيل الصمود امام ارادة شعب نشأ من العدم واستمد وجوده ، وارادته ، وصمم على الحياة ..

بهذه الروح وقفت الفتيات الفدائيات يحرسن مداخل مخيماتهن

وبهذه الروح ، اتقن السلاح يوم تمت الدورة الازمة ، استعدادا للحظة الحاسمة
حلم ؟ ..
كان كذلك ..

لكنه الآن حقيقة .. وان كان كثيرون لا يزالون عاجزين عن تصديقها ، بسبب عجزهم عن فهمها ..

وعندما تنتهت الازمة ، حملن سلاحهن وتولين حراسة مناطق المخيمات والمعسكرات ليلا ونهارا ، كما كن يقمن باعمال الدوريات للمحافظة على الامن ..

وتذكرت ما قالته لي احداهن في معسكر التدريب في الاردن ، بعد انتهاء « الدبلوم العملي » :

— انني اشعر بسعادة تفوق كل وصف ، لانني خلقت من جديد .. لقد كانت حياتي ، كما كانت حياة معظم رفيقاتي خالية موحشة ، وكان وجودنا كان بلا جدوى .. اما الآن فانني اعرف من انا ، وما هو المطلوب مني كانسانة فلسطينية تتوق الى تحرير بلادها ..

قلت لها : وماذا تعرفين عن بلادك ؟.. انت في الثامنة عشرة من عمرك .. أي انك رأيت النور بعيدا عنها ..

قالت : يكفي ان اعرف انها مغتصبة .. يكفي ان اعرف ان لي بلدا وبيتا واقرباء والذي لم اسكنه من المخيم ولم اربط مصيري به

قلت : هل تتصورين ان القتال سهل ؟.
قالت : هو على اية حال اسهل من اللاجدوى التي اعتبرها موتا بطيئا ..

قلت : وغدا .. ماذا تنوين ان تفعلي ؟.

نشات التغلبي

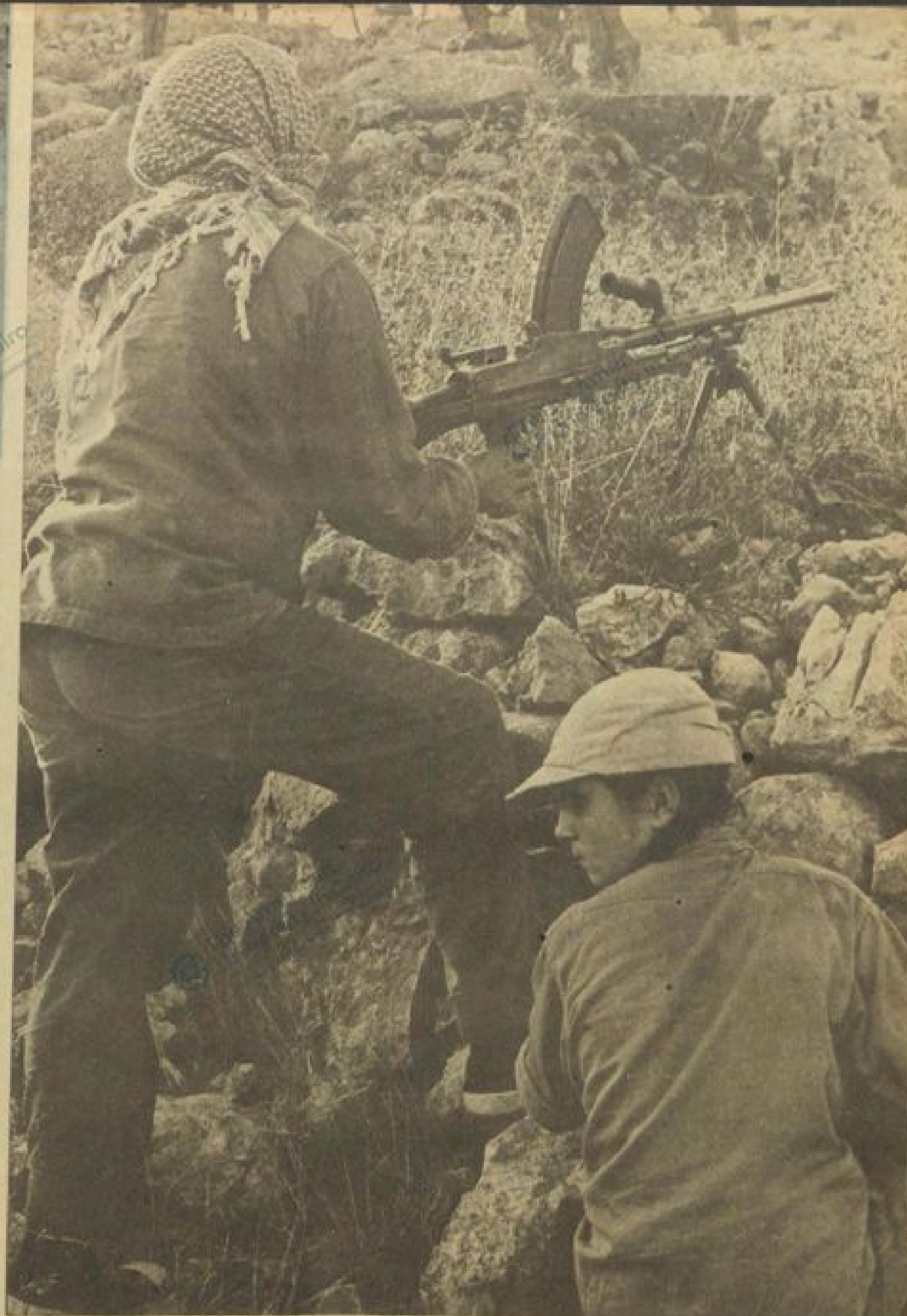

● جنبا الى جنب .. في احدى قرى الجنوب اللبنانية .. حراسة مشتركة تتولاها فتاتي وفدائية

فتيات فلسطينيات بعد ان انتهين من التدريب العسكري الشاق على جميع انواع الاسلحة الخفيفة ..

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها جميل عارف

محاضرات عن المعاملات التجارية في الإسلام

●● وجهت جامعة بوسطن الامريكية الدعوة الى الدكتور عبد المنعم الجمال المدير العام لمصلحة الأموال المقررة للسرالي الولايات المتحدة على نفقتها ، والقاء عدة محاضرات عن المعاملات التجارية والمالية في صدر الاسلام .. والدكتور الجمال يعمل في نفس الوقت محاضرا في المعهد الاسلامي ، وهو يعد في الوقت الحاضر كتابا عن العبادات باللغة الانجليزية ..

صديقي صالح بوصير

●● جلست في يوم الجمعة الماضي ثلاث ساعات كاملة وانا استمع الى الصديق صالح مسعود بوصير وزير الخارجية والوحدة في حكومة الثورة الليبية .

كان يتحدث عن قضية فلسطين في ندوة نظمها الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين .. لم تطرق بحديثه الى الثورة الليبية .

وصالح مسعود تربطني به صداقة متينة منذ اكثر من ٢٢ سنة .

وقد عرفته أيام زمان عندما كان يعمل مع المجاهدين الليبيين في سبيل تحقيق وحدة واستقلال ليبيا .

وبعد الاستقلال اخذت الايام نشاطه حتى اصبح وكيلا لمجلس النواب الليبي .

ومرت الايام .. ثم عرفت انه قد هرب الى القاهرة حيث عاش فيها ١٤ سنة كاملة وكان واضحا انه قد ثار على الاوضاع في ليبيا .

وكما قال لي مرة .. كان السبب هو المؤامرات التي يدبرها السياسيون ضد استقلال ليبيا ..

لقد كانوا يبيعون بلاده في كل يوم عشرات للامريكان .. وللانجليز وكان من يدفع الثمن وخاض صالح معركة شيقة ضد تأجير القواعد العسكرية للامريكان والانجليز في ليبيا ..

ولما لم يفلحوا في اخراس صوته تامروا ضده وحاولوا القبض عليه .. ولم يكن امامه الا ان يلجأ الى القاهرة .

وعلى ما أعرف .. كان السياسيون الليبيون قبل الثورة يخافون صالح وهو في القاهرة .. اكثر من خوفهم منه وهو يعيش معهم في ليبيا ، كانوا يعرفون صلابته .. وانه لن يلين او يتراجع .. وكانوا يعملون له الف حساب .

وقد حاولوا اكثر من مرة مصالحته .. واقناعه بالعودة الى ليبيا .. ولكنه كان دائما يرفض . وكان يقول لهم .. انه لن يعود مادام في ليبيا عميل واحد في الحكم .

●●●

وصالح بوصير درس قضية فلسطين دراسة تفصيلية .

ولا يعرف كثيرون .. انه اعد رسالة عن قضية فلسطين اثناء فترة حياته في القاهرة .. وانه تقدم منذ سنتين بهذه الرسالة الى جامعة الازهر ، وبعد مناقشتها حصل على شهادة الماجستير بدرجة الامتياز .

وقبل ثورة ليبيا كان في سبيل اعداد رسالة اخرى للحصول على شهادة الدكتوراة .. في قضية فلسطين ايضا !

والتام اللقاء الذى دار بين صالح بوصير وبين اعضاء الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين هز مشاعر الحاضرين وهو يقول لهم :

ـ ان الله قد وهبنا في ليبيا خيرا كثيرا من البترول .. وانعمنا كما تعرفون شعب صغير على ارض كبيرة لا يجاورها النيل او دجلة او الفرات .. ولهذا قررت الثورة الليبية منذ اول لحظة وقد اصبحنا في خير ان نضع خيرات ليبيا في خدمة معركة المصير اولا .. ثم من اجل شعب ليبيا ثانيا ..

واستطرد يقول .. وهو يضغط الكلمات :

ـ ان هذا الخير يجب ان يسخر للمعركة لان الثورة تؤمن بانه اذا انتصرنا في هذه المعركة فاننا سوف نستطيع ان نبني ليبيا قوية .. ولا فائدة ترجى من خير كثير في بلد ، بينما العدو يهددنا بابتلاع هذه الخير وكل لحظة ونظرت اليه في هذه اللحظة .

ولمحت دمعة تنحدر من عينيه ..

واسرع صالح يمسحها بطرف منديله قبل ان يلاحظه احد .

ولم ادهش .. فانا اعرفه .. واعرف حقيقة مشاعره عندما يتكلم عن قضية فلسطين انه يتحدث عنها بكل احاسيسه .. ومن اعماق قلبه ..

جميل عارف

مصاحف شريفة بالملايين تخرج من القاهرة إلى أنحاء العالم

●● اكثر من ٦ر٥ مليون مصحف شريف وكتاب ديني .. وبالضبط ٦٫٥٣١٫٧٢٣ ، قام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بتوزيعها داخل الجمهورية العربية .. وفي خارجها منذ نشاته حتى الآن .. أي في اقل من تسع سنوات ..

هذا بالاضافة الى اكثر من نصف مليون اسطوانة .. ومن بينها ٦٧٩٨ مصحفا مرتلا . وكل واحد من هذه المصاحف يتكون من ٤٤ اسطوانة في المتوسط .. و ٣٢٥ مجموعة من تسجيلات المصحف المعلم .. وكل مجموعة تحتوى على خمس اسطوانات و ٨٨٥٤ كتيبا لتسجيلات الاذان والوضوء والصلوات الخمس ..وكل كتيب يحتوى على ٧ اسطوانات بلاستيك وهى بـ ١٢ لغة مختلفة وفيها العربية والانجليزية والفرنسية والبرتغالية والالمانية والاسبانية والاردية والسواحيلي والفولاني والهوسا والبمبرا ..

والارقام تضمنها تقرير اعده المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قبل سفر محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس في رحلته الاخيرة الى بلاد غرب افريقيا في الاسبوع الماضي !

الجيش السوداني يتطوع لتمهيد الطرق وبناء الكباري

●● وافق مجلس قيادة الثورة السودانية على تلبية الرغبة التي ابداها جنود وضباط الجيش السوداني للمشاركة في تنفيذ بعض المشروعات الانشائية القومية الكبرى كاقامة الكباري وتمهيد الطرق الرئيسية والميادين .. وتقرر تنظيم ورديات من الجنود والضباط المتطوعين للمشاركة في تنفيذ المشروعات .. والصورة لاحدى الوحدات المتطوعة اثناء مساهمتها في تنفيذ احد المشروعات الانشائية الكبرى في السودان !

الاسبستوس يدخل لأول مرة في تسليح الخرسانة !

●● طريقة جديدة لتسليح الخرسانة قام بابتكارها عالم عربي من القاهرة هو الدكتور احمد كمال لبيب رئيس قسم بحوث الانشاءات بمعهد ابحاث البناء .. والطريقة الجديدة يستخدم فيها العالم العربي قوالب مصنوعة من مادة الاسبستوس بدلا من اسياخ الحديد .. وفي تقدير العالم العربي ان استخدام الاسبستوس في عمليات تسليح الخرسانة يوفر ٢٠٪ من تكاليف عمليات الخرسانة التي يستخدم فيها الحديد .. هذا بالاضافة الى ان مادة الاسبستوس تجعل البناء عازلا للصوت والحرارة.. وغير قابل للحريق .. وفي رأيه ان نجاح طريقته الجديدة في استخدام الاسبستوس بدلا من حديد التسليح في الخرسانة يمكن أن يحدث انقلابا في عالم البناء !

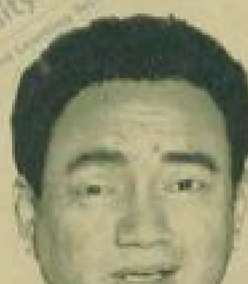

اول مواطن عربي تبرع لفتح

●● قال ابو سعيد وهو عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين ان صالح بوصير وزير الخارجية والوحدة فى حكومة الثورة الليبية كان اول مواطن عربي ساهم بالتبرع لحركة فتح عند انشائها .. وكان اللقاء بينهما على ما يذكر في حجرة تحمل رقم ١٣) او ٢١٤ بفندق ؟ برود بالقاهرة .. وقيمة اول دفعة من تبرعه ..٥ جنيه استرليني

مكتب لبيع السيارات المستعملة وحدها

●● مواطن عربي من لبنان اسمه جورج اشترك مع مهندس بواخر المانى اسمه رودي دبكا في افتتاح مكتب في مدينة هامبورج بالمانيا الغربية لبيع وتصدير السيارات المستعملة .. ويتوافد على هذا المكتب العرب من جميع انحاء البلاد العربية لشراء السيارات القديمة وشحنها الى بلادهم باسعار رخيصة.. وتقدر مبيعات المواطن اللبناني وشريكه بحوالي ...١٠ سيارة في كل شهر .. والى جانب هذا المكتب افتتح الشريكان ورشة لتفكيك السيارات القديمة وبيع اجزائها كقطع للغيار !

●● مسابقة في تلاوة القرآن الكريم يشترك فيها مقرئون من ١٦ بلدا اسلامية يوم الاحد القادم .. تضم هيئة التحكيم مندوبين من ليبيا والجمهورية العربية واندونيسيا وتونس وبروني !

عالم ... صغير ... صغير ... صغير

الشعر الطويل ممنوع في المدارس بمدغشقر :

●● بيان رسمي اذاعته حكومة جمهورية مدغشقر قالت فيه ان كل التلاميذ طويل الشعر لن يقبل بالمدارس ابتداء من هذا العام الدراسي ..

وفي مدينة تناناريف عاصمة جمهورية مدغشقر ظلت الاذاعة تردد هذا البيان مرة كل ١٥ دقيقة ..وتنصح التلاميذ بقص شعورهم الطويلة قبل بداية الدراسة !

حقائب للغسيل تذوب في الماء :

●● وفي طوكيو .. ابتكرت شركة يابانية لصناعة البلاستيك حقيبة للغسيل تتحلل في الماء . وهذه الحقيبة توفر الوقت على العاملات التي تضطر الى فك حقائب الغسيل التي تحملها من المنازل ومن المستشفيات والمصانع .

والحقيبة مصنوعة من مادة اسمها البولى فينيل الكحولية وهي تذوب في الماء خلال دقيقتين او ثلاث دقائق في درجة حرارة تصل الى ٦٠ درجة مئوية !

حبوب لمنع الحمل من بذور النباتات :

●● وفي نيودلهي بالهند نجح العلماء الهنود في انتاج نوع جديد من حبوب منع الحمل من بذور نبات اسمه ((البابايا)) وهو نبات برى ينمو بكثرة في الهند. وتتميز حبوب منع الحمل التي تنتج منه بقوة فاعليتها ورخص تكاليفها ..

صاروخ لانقاذ الغواصات الغارقة :

●● وفي مدينة سانيفال بولاية كاليفورنيا الامريكية يجرى الآن تصميم جهاز ينزل تحت الماء لانقاذ بحارة الغواصات الغارقة .. والجهاز يشبه صاروخ الفضاء ولكنه يختلف عنه في انه يعمل تحت ضغط اشد بكثير من الضغط الجوى في الفضاء !

●● سبحان الله .. انها ليست يدا آدمية .. ولكنها رأس جزرة وقد عثر عليها فلاح سوفيتي في مزرعته وقد اثارت انتباهه بمنظرها وهي شبيهة بيد الآدميين !

خادمة الكترونية لكل بيت في سنة ٢٠٠٠ !

●● عالم المانى اسمه كارل ستينبوتش تنبأ في ندوة عن المستقبل عقدت في ميونيخ انه في عام ٢٠٠٠ سيكون في كل بيت خادمة الكترونية بحيث تستطيع ربة البيت وهى جالسة على مقعد مريح في منزلها ان تستعرض بضائع المحلات التجارية وان تصدر اوامر شراء حاجاتها .. كما تنبأ باختراع جهاز الكترونى آخر سيدخل كل بيت ويمكن بواسطته نقل جريدة يومية وطبعها على ورق خاص دون حاجة الى شرائها .. والصورة لانسان الكترونى قام بتصميمه طلبة احد المعاهد السوفيتية في موسكو .. وهو يغنى ويرقص .. ويقدم جميع الخدمات في البيت !

هيئة السد العالى تبدأ عمليات انقاذ آثار جزيرة فيلة !

●● استعدادات في هيئة السد العالى للبدء فورا في تنفيذ مشروع انقاذ آثار جزيرة فيلة بعد ان اوشك العمل في مشروع السد العالى على الانتهاء .. وكانت هيئة السد العالى بعد ان صدر قرار جمهورى بالترخيص لها بالعمل في تنفيذ مشروعات الانشاءات الكبرى قد فازت في المناقصة العالمية التى اعلنت لتنفيذ مشروع انقاذ هذه الآثار ، واشترك فيها عدد من الشركات العالمية من بينها كونسورتيوم الشركات الايطالية والسويدية والفرنسية التى قامت بتنفيذ مشروع آثار ابو سنبل .. وكان عطاء هيئة السد العالى بمبلغ ٣٦٠٠٠٠٠ جنيه منها ٣٠٪ بالنقد الاجنبى فقط .. وتنفيذا للمشروع لن تنقل آثار جزيرة فيلة من مكانها ، على ان يقام سد يربط بين مجموعة الجزر الصخرية حول الجزيرة لحماية هذه الآثار من الغرق .. وينتظر أن تكون مع تنفيذ المشروع جزيرة صناعية مساحتها تتراوح ما بين ٤٠٠ و ٥٠٠ فدان تحيط بالآثار التى يجرى انقاذها .. والمدة المحددة لتنفيذ المشروع ١٨ شهرا على أن يعمل في تنفيذه حوالى ٨ آلاف عامل !

مجاعة في بلاد البانتو

●● تقرير طبى نشر في لندن يقول ان الالوف من الافريقيين يعانون الجوع وامراض السل والبرى برى والبلاجرا في المناطق التى تعيش فيها قبائل البانتو في جنوب افريقيا .. والسبب سياسة التفرقة العنصرية ونقل الافريقيين من المناطق التى يعيش فيها البيض وتكديسهم في منطقة قبائل البانتو التى ضاقت بهم ..

مؤسسة اللحوم تعلن الحرب على البلهارسيا

●● تقرير للمؤسسة العامة للحوم .. يقول : ان ناحية قرية صفط خالد بمركز ايتاى البارود في محافظة البحيرة اصبحت الان نظيفة تماما من قواقع البلهارسيا .. وكانت المؤسسة قد اكتشفت نوعا من الديدان في هذه المنطقة يقضى على الحيوانات التى تقوم بتربيتها ، وخاصة الاغنام ، وقام خبراء المؤسسة بالتعاون مع الاخصائيين في وزارة الصحة بمقاومة قواقع هذه الديدان في الترع والمصارف بواسطة كبريتات النحاس التى تستخدم في نفس الوقت في قتل قواقع البلهارسيا .. وتم تطهير المنطقة كلها من قواقع الديدان التى تصيب الاغنام ، وقواقع البلهارسيا التى تصيب الآدميين . ومنطقة صفط خالد كانت تضم قبل الثورة مزارع الامير السابق كمال الدين حسين ، وتستخدم المؤسسة العامة للحوم جانبا من هذه المزارع الآن في تربية اغنام المارينو وانتاج الصوف !.

ضفادع عملاقة وزن الواحدة ١٣ رطلاً !

●● عثر احد علماء علم الحيوان على نوع غريب من الضفادع في المنطقة عند مساقط مياه نهر سنياغا في جزيرة ريوموني بجمهورية غينيا الاستوائية التى كانت مستعمرة اسبانية وحصلت على استقلالها اخيرا امام شاطئ جمهورية الكاميرون الاتحادية وغرب افريقيا .. وتمتاز هذه الضفادع بضخامة حجمها بحيث اطلق عليها مكتشفها اسم الضفادع العملاقة .. وكما يقول انها لا تختلف كثيرا في مظهرها عن الضفادع العادية ، وجلدها اخضر عند الظهر ، وهو محبب ، ويتغير لونه الى اللون الاصفر عند البطن وبين اطراف الاصابع .. ويتراوح وزن الضفدعة الواحدة ما بين ٨ و ١٣ رطلا .. وطول جسمها حوالى القدمين تقريبا بالاضافة الى طول اطرافها الخلفية ، ويصل الى ١٨ بوصة تقريبا .. ويتراوح عرض راسها بين ١٢ و ١٣ بوصة .. وقطر عين الضفدعة حوالى البوصة اى ٢ر٥ سنتيمتر .. وتضع الانثى بيضها في الفصول الجافة .. ولا يقل عدد البيض الذى تضعه في خمسة ايام عن ١٠ آلاف بيضة .. وهذا النوع من الضفادع العملاقة يعيش ايضا على شواطئ الانهار الداخلة التى ترتفع فيها نسبة الاوكسجين في غرب افريقيا .

نجحت التجربة مع الفيل وفشلت مع الشمبانزى

●● تجربة جديدة بدأتها حدائق الحيوانات في مدينة فرانكفورت بالمانيا الغربية .. وهى تدريب الحيوانات على المشاركة في الحياة العامة في الحدائق .. ومع انتهاء فصل الخريف وبداية الشتاء اخذت اوراق الاشجار تتساقط لتملأ طرقات الحدائق .. وكان الدرس الاول للفيل الكبير ناجحا للغاية فقد امسك الفيل بمقشة كبيرة بواسطة خرطومه واخذ يساعد حارسه في عملية كنس اوراق الشجر .. اما الشمبانزى فقد وجد عملية الكنس في بداية الامر لعبة مسلية للغاية .. ولكن سرعان ما تضايق ولم تعجبه اللعبة وكان ان ترك حارسته الحسناء لتكنس وحدها بينما القى بنفسه على مقعد ليستريح وقد تأبط مكنسته دون ان يظهر اى اهتمام او مبالاة بما تفعله حارسته .. وقال خبراء الحدائق الذين تتبعوا التجربة .. ان التجربة نجحت مع الفيل الكبير وفشلت مع الشمبانزى !

حكاية فانوس رمضان بدأت منذ الليلة التي دخل فيها المعز لدين الله القاهرة

● فانوس رمضان عرف طريقه الينا يوم دخول المعز لدين الله القاهرة وبعدها عرف المصريون الفانوس .. وصناعته وزخرفته ..

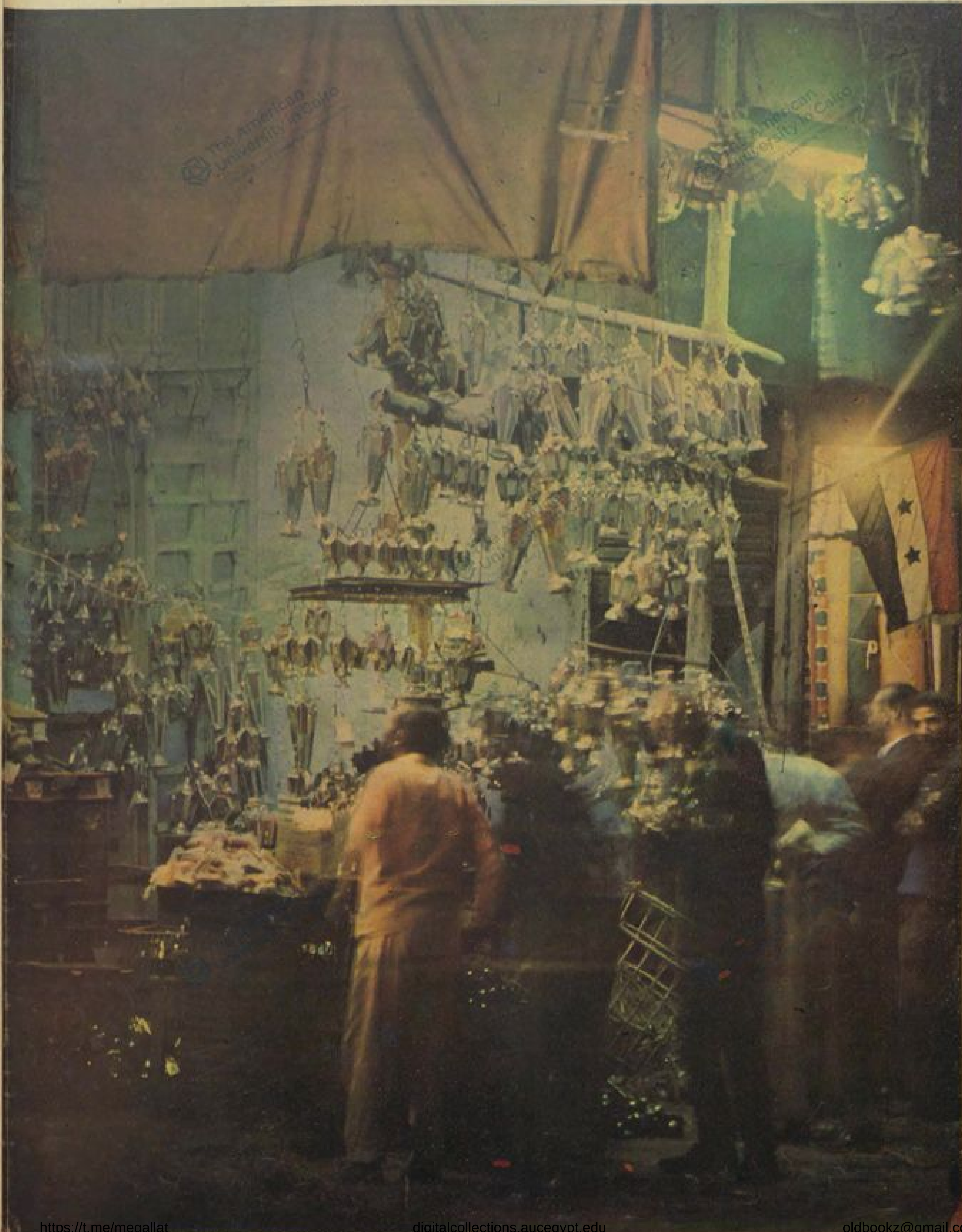

سهرات رمضان في الأزهر والحسين

تحقيق: محمد عبد الحميد • تصوير: شريف ذو الفقار

شارع طويل من القماش .. مقسم من الداخل الى محلات صغيرة انيقة .. جميلة وكل محل يحمل اسم مكتبة .. او دار نشر .. وكل محل مملوء بالكتب .. شتى الكتب من الادب والفن .. والعلوم والهندسة .. التاريخ القديم والحديث .

والناس كثيرة في هذا الشارع ناس من كل صنف تماما كالكتب الموجودة فوق الارفف الانيقة .. والناس تنظر الى الكتب .. وتقلب الصفحات وتنظر الى اسعارها العالية .. والناس تسير في شارع القماش بحي سيدنا الحسين ..

•(•••••••

● خضرة بطلة فرقة زكريا الحجاوى لاقت كل الترحيب من الحاضرين في السرادق الكبير الذى اقامته الثقافة الجماهيرية بالمناسبة ..

● خلف ضريح الحسين .. تسمع بصوت عال جدا .. ابو دراع وهو يتحدث من فشل الاستعمار .. والاستعداد لحرب اليهود .. في معركة النصر القادمة .. كل ذلك بالموال الشعبي الاصيل

الجديد .. في سهرات الحسين
فن الحارة .. والشارع !

● يقبل الناس في حي الحسين على النظر باستغراق على المصاحف والآيات القرآنية المكتوبة بالألوان ...

كل شيء في حي سيدنا الحسين يمكن ان تشتريه .. الطرطور بقرش صاغ .. طبق المهلبية بقرشين صاغ .. « السبحة » بقرشين صاغ .. فنجان الشاي بقرش صاغ .. ولكن داخل شارع القماش معظم الناس تريد ولا تريد .. تريد ولا تستطيع .. الكتاب بخمسين صاغ .. بجنيه .. بإثنين جنيه .. والتخفيض مهما كان يا أهل العلم والعرفان يرضيه مثل كتابة .

والناس كثيرة أيضا في حي الحسين .. والعربات التي نراها قليلة في الأيام العادية تقف صفوف .. صفوف وراء بعضها على أطراف الميدان .. فاليوم هو ثاني أيام رمضان .. شهر الخير والبركة .. والحب والحنان ..

والحسين هو المكان المفضل للسهر .. للضحك والابتسام .. الناس تسير حول الجامع وطوابير طويلة كثيفة .. ورجل يقف على كرسي وبيده عصى طويلة .. ويقول .. اسمع يا جدع .. اسمع يا ابن آدم .. بالسعر المقدد للفرح على الفن الشعبي .. على الفن الأصلي من « أبو دراع » !

وابو دراع جوه الصيوان .. في آخره هناك جالس « كالفارس » واقف يحكي حكاوي من أيام زمان .. وحكاوي فيها لحية لكل واحد يدفع اكثر من قرشين ..

حكايات زمان

والسير حول جامع الحسين جزء أصيل من سهرة رمضان .. وشراء سبحة صغيرة شيء لازم وواجب .. وتناول فنجان من الشاي الأخضر علامة من علامات السهرة تجدها في المقاهي الصغيرة بالرغم من هدم قهوة الفيشاوي .

ونعود مرة أخرى الى شارع القماش ..

وسوف نقرأ في هذا الشارع اكثر من حكاية .. حكايات يرضيه من أيام زمان .. كتاب أنيق يحمل اسم « فنون رمضان » .. وأحدى صفحات الكتاب تعرف كيف كان يسهر الناس أيام زمان في رمضان ..

● أيام الرسول والخلفاء الراشدين .. كانت سهرات رمضان كلها عبادة .. وتسبيح .. وقراءة القرآن .

● وفي عهد الدولة الأموية .. وجد رمضان من يمتدحه من الشعراء في سهراته .. بجوار العبادة والتعبد .. والصلاة والتسبيح .

● ولما جاءت دولة الفاطميين ، واستمدت ظلالها الوارفة على العرب بالخير ، وجعلت من رمضان موسما كريما للبذل والعطاء .. أختفى ما كان يقوله الشعراء في هجاء رمضان .. بل ان الشعراء تنافسوا لا في اظهار مشاعرهم نحو هذا الشهر المبارك الذي أطل على الانسانية في مشارق الارض ومغاربها بالخيرات والبركات .. وانما تنافسوا وأسرفوا في الحديث عن مباهج رمضان .. وخيراته التي كان يجود بها الفاطميون تملقا لعواطفهم وتحببا للناس في مذهبهم .

والتاريخ يذكر للفاطميين في مصر أساليب لا تنسى .. خاصة في شهر رمضان ، فقد كان هذا الشهر خصوصا عندما يحل الظلام .. بعد

● جامع الحسين دائما يمتلئ بالمصلين .. وفي رمضان يجلس الناس حول الأعمدة بعد صلاة العشاء لقراءة وترتيل القرآن ..

طعام الافطار .. كان يعتبر عيدا من أعياد الشعب .. تضاء لياليه بالفرحة .. وتتألق مجالسه بالأنس .. وبلغ من اهتمام الفاطميين برمضان .. أن أنشأوا له وزارة .. مهمتها تقديم خدمات للشعب .. وخصصت مكانا كبيرا لما أسمته دار الفطرة .. فكانت دار الفطرة هذه تقدم للناس الحلوى والفطائر .. والياميش طوال شهر رمضان . وفي أيام الفاطميين كثرت الأغاني في رمضان .. الأغاني التي كان يرددها الأطفال وهم يجوبون الشوارع يحملون الفوانيس .. تماما كما تفعل بعض الأطفال في بعض أحيائنا الشعبية .

والفانوس الذي يحمله الأطفال اليوم .. عرفه المصريون في رمضان يوم دخول المعز لدين الله القاهرة .. وكان ذلك في الخامس من رمضان عام ٣٥٨ هجرية .. حيث استقبله أهل القاهرة ليلا في موكب كبير .. اشترك فيه رجالها ، ونساؤها ، وأطفالها حاملين المشاعل ، والفوانيس مرددين الهتافات والأناشيد .

ومرور الوقت والأيام .. والسنين .. أخذت تتأصل عادة الفوانيس في رمضان .. حتى أصبح الفانوس ملتصقا برمضان .. وأصبحت هذه هي لعبة الأطفال يغنون بها أو يعدون لعبا الأناشيد ..

أدونا العادة ... ربي يخليكم
لبسة وقلادة ... ربي يخليكم

● شارع القماش حيث تجد ناسا كثيرين .. وكتبا كثيرة .. وعيونا تتطلع في شغف ورغبة لاسماء الكتب الكثيرة الكبيرة .

● في هذا السرادق الذي اقامته الثقافة الجماهيرية سوف تقوم بعض فرق المحافظات بعروض من الفنون والرقصات الشعبية

الفانوس طلق ..
والشمعة سايحة ..

ومن هذه الاغاني ايضا ..
يا قمر طالع (ايوحا)
بفانوس والع (ايوحا)
انت حبيبي (ايوحا)
اغلالي جيبي (ايوحا)
سكر احمر (ايوحا)
وزبيب اسمر (ايوحا)
وانا اديلك وفي يوم عيدك امتى اجيلك وعوى
ويا قمورة (ايوحا)
في القصورة (ايوحا)
وهكذا ...

مع فن الحارة

ولنترك ايام زمان بعض الوقت .. ولنعد الى القاهرة الآن .. في حي الفرانسة .. سهرة تقام لأول مرة .. سهرة ليست غريبة .. لانها نابعة من الناس .. والى الناس .. (الصيوان) كبير .. صاحب فكرته سعد الدين توفيق وكيل وزارة الثقافة لشئون الثقافة الجماهيرية .. داخل هذا الصيوان مسرح تقدم عليه فرقة زكريا الحجاوي للفنون الشعبية اعذب واجمل الالحان والانغام الشعبية .. وكما يقول زكريا الحجاوي لنسه .. نقدم لكم الفن الشعبي .. فن الحارة .. الذي الحارة .. كما هي .. لتستمعوا الى الفن الاصيل .. ولتستمتعوا بكل ثوره فيه .. ويلحق بالصيوان معرض الفنون التشكيلية .. يدخله الجمهور مجانا حتى يستطيع ان يعيش .. ويعايش الفنون بمختلف اتجاهاتها .. حتى يمكن خلق تذوق خاص في حياة المواطن العادي .

ويقول عبد المنعم سليم مدير الاعلام بالثقافة الجماهيرية .. ان فرقة زكريا الحجاوي سوف تقوم ايضا بتقديم بعض العروض في المحافظات .. في الوقت الذي سوف تقوم فيه فرق بعض المحافظات بتقديم عروض ليلية داخل هذا الصيوان طوال شهر رمضان .

وسهرات رمضان ليست فقط في حي الحسين .. في الشارع القماش .. في صيوان الثقافة الجماهيرية .. وانما ايضا هناك مسرح البالون .. وسينما مترو في حفلة منتصف الليل .. ويمكن ان تقضي ساعة .. او اكثر في مكان آخر .. في حي الغورية .. هناك بعد الباب الرئيسي تجاه اليمين تستطيع ان تقضي وقتا طيبا تستمتع بالنظر على مختلف الفوانيس .. من شتى الاحجام والاشكال .

لنعد مرة اخرى الى الماضي .. لنقرأ ما تناقلته الالسن .. وما دونته الاقلام .. وما هو موجود في بطون الكتب ..

كان الحديث السابق عن الدولة الفاطمية .. كيف تقضي المساء في رمضان ؟ ونضيف الى ذلك ..

انه في عهد العزيز بالله كانت هناك في قصره الشرقي قاعة اطلق عليها قصر الذهب .. وهذه القاعة جددها الخليفة المنتصر بالله .. وتوضع فيهما سرير الملك .. فكان الخلفاء يتخذونها لجلوسهم .. واعدوها لاقامة ولائم الافطار في شهر رمضان .

وكان يدعى اليها (هذه الولائم) العلماء والامراء .. فاذا جاء وقت الغروب مدت الموائد .. وحليت بالزهور .. ووضعت عليها كافة انواع الاطعمة والحلوى على هيئة قصور وتماثيل

وبعد ان تنتهي حفلات الافطار .. يجلس الخليفة في غرفة كبيرة الى وقت السحور لسماع القراء ، وهم يتلون القرآن ، ويرتلونه بأصوات جميلة .. ثم يحضر المؤذنون للتكبير او التغني بفضائل رمضان .. وتذهب حلقات الذكر .. ويظل الجميع على هذه الحال حتى منتصف الليل .. وهنا يأمر الخليفة بأن توزع عليهم الهدايا والحلوى والقطائف .. وعند السحور تمد للخليفة مائدة في مكان افطاره .. ويحضر معه اصدقاؤه ، وخواصه .. وفي النهاية ينصرف الجميع .

وفي القرن التاسع عشر .. كان الاحتفال برمضان له مكانة خاصة عند المصريين .. في الليل يزدحم المقاهي باخلاط الناس لتناول القهوة والتدخين .. وفي رمضان يوضع كرسي كبير عليه صينية الطعام قبل الغروب في غرفة الاستقبال بمنازل الطبقتين الوسطى والعليا .. وتوضع عليها صحاف من شتى انواع الطعام .. المكسرات والبلح والتين .. وبعد الطعام وشرب القهوة يصلون صلاة العشاء .. ويؤدون صلاة التراويح ..

والمساجد الصغيرة تقفل بعد صلاة التراويح اما الجوامع الكبيرة فتظل ساهرة الى السحور .. او الى الامساك .. وغناء المآذن طوال الليل ورمضان منذ وجد حتى الآن .. لم يختلف الاحتفال به من عصر الى عصر آخر .. كل شيء موجود .. المآذن غناء .. الناس تجري الى حي الحسين .. هناك حيث بعض مظاهر الماضي .. هناك حيث كل شيء يوحي بالقدم ..

الجديد في الاحتفال عن ايام زمان .. الملد .. في الشارع القماش كتب من كل صنف ونوع .. تباع بأسعار مختلفة .. هناك ايضا سرادق الثقافة الجماهيرية .. تجلس لتسمع فيه اغاني الشعبية .. تحس والسمر بها تدخل الى اعماقك .. تحس بها جزءا من نفسك بمشاعرك .

والليل في رمضان واحد منذ مئات السنين .. لا خلاف عليه ..

وظيفة المسحراتي هي .. هي .. نسمع صوتها يرن وسط السكون .. والشوارع والبيوت .. صوت المسحراتي يقول ..

وحـــدوا الله يا عباد الله
اصح يا نايم وحد الدايم
وايضا ..
يا روح من فوق لازل هايم
يقول للصاحي والنايم
مفيش دايم غير الدايم ..
روايح هبة من الجنة يا تر الي ح بتهني
وانا طمعان ويامني
الشوف نورها واطول خيرها
والوقف في الفضل مع طرها
ومين ح يقول غير الصايم

والسحر في رمضان ليس له حدود .. وليست له نهاية .. في اي مكان يمكن ان تلعب .. في اي مكان يمكن ان تقضي فيه سهرة جميلة .. فقط الذكر .. ان رمضان ليس شهر الطعام والحلوى .. انما هو ايضا شهر التسامح والخصال الحميدة .. والحب ومعرفة الله ..

وتلك مجرد جولة رمضانية .. عبر الحاضر والماضي .. فاختر منها ما تريد .. وان اردت معرفة اكثر .. فاذهب الى شارع القماش .. هناك سوف تجد كتبا كثيرة تدلك على رمضان ايام زمان .. !

وان اردت ليلة رمضانية مريحة .. اذهب الى حي الحسين واقعد ساعة او اكثر .. ولا تنس ان تشتري مسبحة .. ربما تذكرك بشيء بعد ان ينتهي رمضان .

محمد عبد الحميد

اجازة صيام في البحيرة التي يقول التاريخ أنها أنقذت مصر من

كنوز قارون وقصره الذهبي ترقد تحت قاع لهذه البحيرة

• تحقيق : محمود أدهم

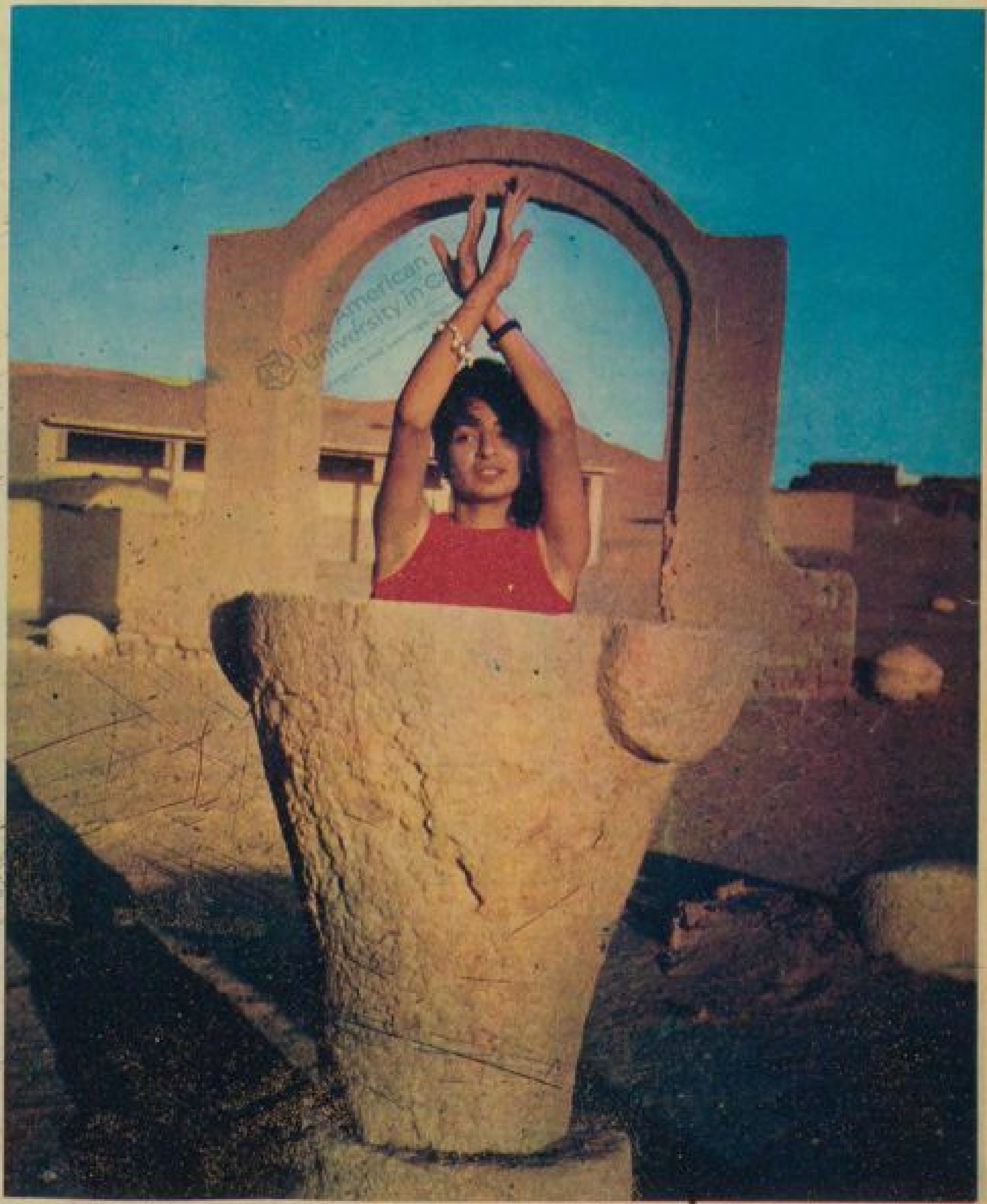

...ف السنين العجاف

● هل تخفى هذه البحيرة كنز قارون حقيقة؟ هل ما يحكى حولها من الأساطير والروايات صحيح؟ إن كل هذا يضفى على بحيرة قارون سحرا خاصا يضفى على جمالها الطبيعى روعة الغموض .. وفيها يجد السائح متعته .. والصياد أسماكه .. وحولها تمتد الأرض الخضراء .. وتنتشر أبراج الحمام .. وتنبعثر الآثار التاريخية ..

ماهى حكاية هذه البحيرة التى تتعلق حولها كل هذه الألوان .. والتى تقع فى أقصى شمال ورقة التين .. أو واحة مصر وجنة الصحراء؟ وما حقيقة الكنز العظيم المدفون فى قاعها منذ آلاف السنين .. ؟

إن هذه البحيرة .. التى ربما بلغت شهرتها أكثر من شهرة الفيوم نفسها .. عبارة عن منخفض قديم هائل تغمره المياه فى عصور موغلة فى القدم .. بينما ارتفع جزء من أرضها واصلحه امنحتب الأول وبنى به قصرا وبساتين واتخذه مقرا لنزهته يحطه منه التماسيح .. وقلده فى ذلك الأمراء فبنيت مدينة « شيد » أى المستخلصة والتى صار اسمها أيضا مدينة التماسيح .. ثم بنى البطالة بالقرب منهما مدينة ارسينوى واسمها الآن كيمان فارس وهى على الحافة الغربية لمدينة الفيوم الحالية

وكانت البحيرة أيضا تسمى بحيرة موريس .. ويحكى التاريخ أن هذه الأماكن هى التى ساعدت سيدنا يوسف عليه السلام فى أن يجتاز أزمة السنين العجاف ..

.. كانت البحيرة فى الماضى خزانا للمياه العذبة .. ثم أصبحت بمرور الزمن مصبا لمياه الصرف المالحة مما أثر كثيرا على ثروتها السمكية ..

وهنا يثور سؤال هام : لماذا سميت باسم بحيرة قارون ؟ وهل قارون هذا هو الطاغية الذى خسف الله به وبداره الأرض كما جاء فى القرآن الكريم ؟ ..

إن بعض الناس يجيبون بالإيجاب ويضيفون أن جبل الزينة المجاور للبحيرة هو الذى كان يصعد إليه قارون الطاغية فى يوم زينته ويستعرض قوته ومظاهر عظمته ويؤكد بعضهم تأكيدا شاملا بقول أن قصر قارون الذى خسف الله به الأرض موجود تحت البحيرة وأن كنوزه فى مكان ما من قاعها ..

وهذا كله غير صحيح — على الأقل حتى الآن — حيث أن الثابت هو مجاورة البحيرة لمدينة كراونيس اليونانية القديمة ولذلك سميت ببحيرة كراونيس وحرفها العرب بعد الفتح إلى كراون ثم قارون بعد ذلك .. رغم أن عددا من الصيادين يؤكدون أنهم يشاهدون مايدل على وجود آثار قارون الذهبى فى قاع البحيرة ..

ألوان من القديم

وأنت على صفحة البحيرة الهادئة لايمكنك أن تنقل أثر القديم الموغل فى القدم .. إنه فى إمكانك أن تلمسه .. وتضع يدك فوقه أوحتى هنا كتابة فى جزء من البحيرة نفسها أو على حافتها ..

... ببساطة أن تلاحظ — وأنت فى الطريق إلى الفيوم نفسها أنها عبارة عن منخفض ... فعلا منخفض هائل يشبه إ... ترتفع جوانبه التى تقع على جوانبه بحيرة موريس .. مما يؤكد أن هذه البحيرة هى أصل الفيوم نفسها عندما كان النيل يملأ هذا المنخفض الهائل ويغمره عن طريق بحر يوسف ..

لقد بدأت الحضارة تزحف منذ القدم فى اتجاه البحيرة منذ عهد الأسرة الثانية عشرة التى ارتبط اسمها بمدينة الفيوم ونهضة الإقليم آثار هذه الأسرة التى كان من أثارها أعظم مهندسى الرى فى مصر القديمة .. على حافة هذه الحضارة التى انتشلت من البحيرة جزءا من المنخفض الذى وانشأ به أول خزان للمياه فى العالم .. حيث تجرى به مياه الفيضان

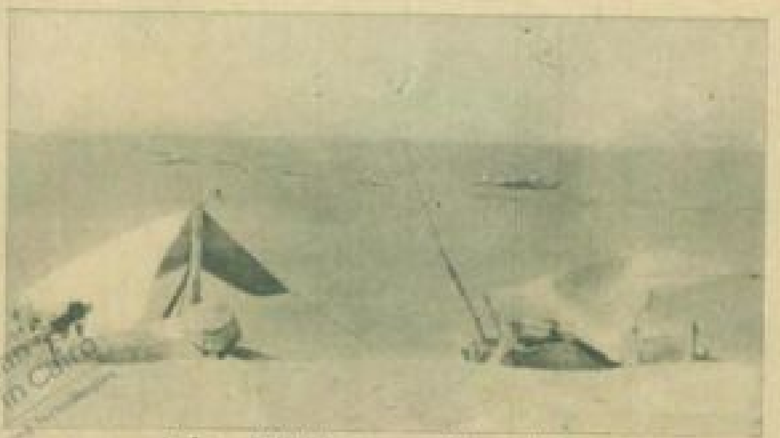

● يجب استغلال جمال الفيوم الطبيعي .. وثرواتها الفنية .. وقربها من العاصمة .. وحب السياح لها .. في جعلها اهم مناطق بلادنا السياحية

الوادي الذي يسكنه "المساخيط" .. أعوان قارون

– العظيمة – لتزدهر مرة أخرى في أيام التحاريق وتغذي المناطق المختلفة ..

وقد أهمل هذا الاقليم بعد ذلك – وبعد أن حلت أزمة السنين العجاف التي واجهها يوسف ولكن عادت اليه أهميته .. عاد يشهد أزهى عصوره أثناء حكم البطالمة حيث اعتبر امتدادا للجنة العظيمة الوارفة الظلال التي أقاموها – بالصحراء الغربية ابتداء من الاسكندرية حتى مرسى مطروح وسيوه – ويلاحظ أن البحيرة قريبة من هذه الأماكن وحيث انبتت أرضها .. أرض البحيرة التين والزيتون والعنب .. حتى أن بطليموس الثاني جعل عاصمة دولته قريبة من الجنة الجديدة وأسماها باسم أخته وزوجته أرسينوي – التي ما زالت آثارها وبقاياها موجودة حتى الآن .

وحول البحيرة وجوار حافتها تنتشر مظاهر هذا القديم الرائعة وآثاره الباقية

ان هناك مثلا **هرم هوارة** الذي أقامه الملك امنمحت الثالث أشهر ملوك الدولة الوسطى من اللبن وغطاه بطبقة من الحجر الجيري ويبلغ طول قاعدته ١٩٠ قدما ويختلف عن أهرامات الدولة القديمة في أن مدخله يطل على الجنوب بدلا من الشمال .. كما توجد أيضا أطلال مدينة ماضي .. وبقايا قصر اللابرانت أو التيه الذي شاهده هيرودوت ووصفه وصفا دقيقا وكذلك مدينة أرسينوي التي سبق ذكرها .. بالاضافة الى قناطر اللاهون التي أنشئت في عهد الظاهر بيبرس لتنظيم الري ولحماية المناطق المنخفضة من الفيضانات العالية ويقال انها أقيمت في نفس المكان الذي حاول منه سيدنا يوسف تنظيم الري والزراعة لمواجهة سنين السبع العجاف ..

ورغم هذا الثراء الأثري فان بعثات الآثار العربية والأجنبية ما زالت تعمل بالفيوم وهي تتوقع كل يوم اكتشافا جديدا يلقي أضواء جديدة على العصور التاريخية المختلفة .. وقد عثرت أخيرا بعثة كلية الآداب – جامعة القاهرة على مدينة رومانية كاملة هي مدينة (كرانيس) أو (كرانوليس) بالقرب من البحيرة .. ووجد فيها آنية زجاجية تعتبر فريدة في نوعها .. ومن أجمل ما اكتشف من آنيات في العالم كله

طبيعة خاصة

والحياة حول البحيرة – كما قلت – متعددة الألوان والأشكال وأيضا متعددة الجوانب والسمات ولكن رغم ذلك كله فان هناك مظهرين هامين يسيطران عليها .. وعلى الناس الذين يقفون في مواجهتها أو يعيشون فوق تربتها :

● **المظهر الأول** هو هذا الانحدار الشديد الذي يحوي داخله تدرجا كبيرا في سير الأرض نفسها والذي يتجه من الجنوب الشرقي عند قرية اللاهون في اتجاه البحيرة نفسها بما يعادل حوالي سبعين مترا .. مما يؤكد أن الاقليم كله كان بحيرة قديمة اقتطعت منها الأراضي للزراعة وجففت الأراضي الأخرى لغرض نفسه حتى لم يتبق من بحيرة موريس القديمة الا ٥٥ ألف فدان هي مساحة قارون الآن وعمق لا يزيد على ٦ أمتار ..

● **المظهر الثاني** .. مظهر الزراعة والري حيث أجهد المهندس المصري فكره – ولا يزال يجهده حتى الآن للاستفادة من هذه الظاهر واستغلالها زراعيا حتى أصبحت الفيوم تروي كل أراضيها بالراحة ودون آلات مستعينة في ذلك المياه في انحدارها في اتجاه البحيرة بحيث لم تسمح للمياه أن تسير منحدرة مع الأرض بل جعلت مستويات سيرها أفقية لفترة ثم تجعلها تسقط مرة واحدة لتسير في الاتجاه الأفقي مرة أخرى .. ولذلك انتشرت مشاهد الهدارات المائية – نسبة الى صوت هدير المياه .. وقد استغل هذا الانحدار أو سقوط المياه في نواح ثلاث :

● **ادارة السواقي** بدون استخدام الحيوانات أو الآلات .. وانما بمجرد حركة المياه .. والساقية حول البحيرة ترفع المياه من مستوى منخفض الى مستوى أكثر ارتفاعا لتروي هذه الأراضي وذلك ومعدل ما ترويه الساقية الواحدة ٢٠٠ فدان سنويا ويوجد بالفيوم من هذا النوع أكثر من ٢٠٠ ساقية وليس من الضروري أن تجد لا سواقي متجاورة تمتص على قليل الحظ .. من الممكن أن تجد ساقية واحدة حتى خمس سواق .. أما المجموعة التي كانت تضم هذا العدد فقد توقف بعضها عن العمل بعد تآكل أخشابه .

● **ادارة التوربينات الكهربائية** .. وذلك باستغلال سقوط المياه من نصف متر الى ٢٥ مترا كما في **محطة المخلطة** حيث تدير المياه التوربينات الكهربائية التي تقوم برفع مياه الصرف من وادي الغرق السلطاني الذي يبعد عن البحيرة بحوالي خمسين كيلومترا فيتيح ذلك لمساحة من الأرض تبلغ أربعين ألف فدان أن تروى كما يوجد أيضا توربين طاحنة .

حياة .. حول البحيرة

وفي البحيرة تنمو الأسماك وترعى في مرعاها المائي الخصيب .. ولكن نظرا للزيادة المستمرة في ملوحة البحيرة وأيضا لتنظيم عملية الصيد بها فانها تغلق خلال شهري يونيو ويوليو حيث تترك الفرصة للأسماك الصغيرة من نوع البلطي لتنمو بدون مضايقة من الصيادين كما تلقى أيضا (زريعة) أسماك البوري التي تحضر خصيصا من الاسكندرية لهذا الغرض بينما يقوم الصيادون بدفن مراكبهم جوار أرض البحيرة بعد أن تطلى بالقار وذلك حتى لا تتشقق في فترة الراحة .. ومدة هذين الشهرين يسمح بالصيد حيث يبدأ الموسم وتعيش شكشوك – قرية الصيادين – أروع أيامها خاصة بعد الهيئات جمعيتهم التعاونية تمارس دورها الفعلي وتحميهم من جشع كبار التجار وسطوتهم العجيبة

وفي حديث عن أسماك البحيرة قال لي **محمد توفيق السيد محافظ الفيوم** انه وجد أن البوري ينمو نموا عجيبا ولكنه لا يبيض بها – أما الجمبري فلم تنجح تجربته وما زال الدنيس محل التجربة .. أما الثعابين فهي لا تتوالد في مصر مطلقا وانما حول جزائر برامودة وتتجه حسب رحلة الاياب أو هجرته وحسبه حالة الطقس .. ولقد وجد أيضا أن البلطي يجمع بويضاته المخصبة داخل خياشيمه ولا يتركها بين الصخور ولذلك يمنع صيده وتترك له فرصة التوالد خلال يونيو ويوليو .

● وحول البحيرة .. سمح انحدار الأرض بزراعة عدد من الفاكهة الجيدة حتى تحول المكان كله في فديمين والسنين وأبوكساه وابشواي .. الى جنة شهية الثمر تنبت أرضها العنب الفيومي الذي يمتاز برقة قشرته وتبكيره في النضج وزيادة مادته السكرية وكذلك التين الشوكي والبرقوق والمشمش والمانجو والكمثرى .. والتفاح – وهذه المنطقة تجعل محافظة الفيوم ثالث محافظات الجمهورية في انتاج الفاكهة التي يحاول تسييجها في "بيهمو وقد نجحت فعلا في الجنيف لنثر المشمش وعمل قمر الدين الذي سيغمر الأسواق قريبا .. وسيقلل من الكمية المستوردة

ولكن الفيوم الجديدة لا تعيش عالة على ماضيها فقط – أو على مجرد ما حباها به الطبيعة الساحرة من لوحات رائعة أجادت يد العناية الالهية رسمها .. أو حتى على مجرد فاكهتها الحلوة أو أسماكها اللذيذة ..

ان العمل يجري الآن على قدم وساق .. بمعدات السد العالي في موقع العمل بمشروع **وادي الريان ... وفي هذا الموقع أيضا تعمل** آلاف الأيدي مع مئات الأطنان من الأوناش وتمتد الخطوط الكهربائية ومواسير المياه العذبة وشبكات الطرق الجديدة .. ولكن من أجل أي شيء تعمل هذه المواكب كلها ؟ .. لقد كانت مياه الصرف تتجمع كلها في بحيرة قارون فترفع منسوبها وتفيض المياه فتتلف أربعين ألف فدان حول البحيرة وتحول بين التوسع الأفقي أو الرأسي في الزراعة كما تحرم الأرض من الحصول على مقننها المائية بينما يوجد ٣٤ ألف فدان أخرى صالحة للزراعة ولكنها لا تزرع لعدم وجود مكان تصرف فيه المياه الزائدة .. وكان الحل هو هذا المشروع حيث يتم نقل مياه الصرف من البحيرة الى وادي الريان عن طريق قناة مكشوفة طولها ٩ كم .. ان المشروع فوق تقديمه الحلول لكل هذا سوف يمكن من عمل بحيرة صناعية تزيد من اقتصاديات المنطقة السمكية ويرفع من مستوى معيشة البدو ويعطي طاقة كهربية جديدة من انحدار المياه من القنوات الى وادي الريان .. بقي أن أعرف أن المشروع سيغطي تكاليفه – ٣ ملايين جنيه – بعد عام واحد من اتمام تنفيذه !

وبينما وجد أن عددا كبيرا من الأرض لن تفيد من مقننات المياه الجديدة بسبب عدم وجود الترع التي تنقلها الى الأرض العطشى .. كان من حسن حظ هذه الأرض أن وجدت ترعة كبيرة يمكن بعد اجراء وصلة صغيرة في الجزء الغربي من الفيوم عند قرية الحاجول ... من انشاء مصرف جديد أيضا لم تسر مياهه بعيدا من البحيرة الى وادي الريان أيضا .. ولقد وجد أن هذا المشروع – الريان الصغير بعد اتمامه يمكن أن يفيد في ري ٢٠ ألف فدان جديدة بالاضافة الى زيادة الناتجية جزء كبير جدا من الأراضي القديمة التي كانت لا تجد المياه وانما لو تجدها ولا تجد المكان الذي تصرف فيه القديمة

وراء اسطورة الكنز

ان طبيعة بحيرة قارون وأسطورة كنزها تجتذب آلاف السياح من الداخل والخارج ..

والواقع أنها أنسب مكان للمشاء ويلذ الله مثالي ويأرخص التكاليف فبالاضافة الى نظام الري والصرف وتوليد الكهرباء ونظام الطحن القديم وهي أشياء ما زالت تجتذب عددا هائلا من المهتمين بالري والمساقط المائية .. بحيث تعتبر أرض الفيوم حقلا مثاليا – أو مدرسة كاملة هندسة الري وأيضا للمهندسين الجدد ..

بالاضافة الى ذلك كله هناك من النواحي السياحية ما يسر النظر .. خاصة المتوجات الأرضية المتناثرة هنا وهناك بشكل لم تألفه العين المصرية .. وكذلك الينابيع المائية مثل نبع السيلين ونبع الشاعر وهما أيضا يرقدان في أحضان الطبيعة الحالمة .. كما أن هناك المناظر الأخرى الرائعة التي تجتمع فيها معا – منظر الصحراء والماء والأرض الخضراء .. وطيور البحيرة المهاجرة ومراكب الصيادين وحركاتهم وهم في عمق البحيرة كما أن منظر غروب الشمس فوق صفحة البحيرة هو من أروع مناظر الطبيعة المصرية على الاطلاق

ان الفيوم تهيء بذلك كله جوا مناسبا وشاعريا لهواة الهدوء والجمال .. أما هواة القديم فسوف يجدون أيضا ما يحبونه في آثارها القديمة العديدة والمنتشرة هنا وهناك .. والتي ما زالت تتناولها يد البحث كما يجري التنقيب عن آثار أخرى في أكثر من مكان .. ولهواة هذا النوع من السياحة أقدم لهم هذه الأخبار :

● وافقت وزارة السياحة على اعتماد مبلغ ١٠٠٠ جنيه من العملات الصعبة لطبع صور ونشرات سياحية ملونة عن الفيوم بخارج الجمهورية

● وقررت هيئة تنشيط السياحة اقامة استراحة بمدينة كرانوليس الأثرية وسوف تشغل المنطقة كالفترة ملحقة بفيلا قديمة كان المندوب السامي البريطاني يقضي الويك اند بها كما **ستقام المتحف الأثري الذي تقرر أن يعرض آثار** الفيوم المكتشفة حديثا ومن بينها التي تلاث قطع زجاجية في العالم وأوراق البردي المكتشفة بهذه المنطقة قرب البحيرة

● كما أعلن أمام لجنة السياحة والثقافة بمجلس الأمة موافقة الوزارة على نقل مسلة قديمة الى ميدان قارون وادخال الشرطة السياحية لتطوير السياحة وراحة الزائرين .. وفي نهاية حديثه عن السياحة في الفيوم يضيف محافظها محمد توفيق السيد : وهكذا يتعانق القديم والجديد ليقدما لزائري الفيوم مزيجا من ألوان السياحة المختلفة .. في اطار جميل من طبيعة حالمة أبدعتها يد الله .

أساطير حول البحيرة ..

ولأن البحيرة قديمة .. ولأنها تسمى بحيرة قارون .. ولأن شاطئها يشرف على الخضرة الدائمة بينما يشرف الجانب الآخر على الصحراء القاحلة .. من أجل ذلك كله نسجت حول البحيرة أساطير معينة ظلت تتردد حولها بمشاعر عديدة من الخوف والرهبة والاعجاب .. وأحيانا بسذاجة منقطعة النظر ..

● فقصر قارون الذي خسف الله به الأرض لا يزال يوجد في قاع البحيرة ولكن على مسافة بعيدة جدا – ورغم أن هذه المسافة البعيدة لا توجد أصلا حيث أن عمق البحيرة حوالي ستة أمتار الا أن الصيادين يقسمون لك بأغلظ الأيمان أن القصر الذهبي موجود في قاعها – وأنه يظهر أحيانا ويختفي في أحيان أخرى وأن بعضهم وجد نفسه مرة – وكان من هواة العطش – أمام باب ضخم كله من الذهب وجواره تماثيل أيضا من الذهب .. وعندما تنكسر أشعة الشمس فوق صفحة البحيرة وبالقرب من الشاطئ الرملي وتتصارع ألوان الطيف فوق هذه الصفحة الوادعة فان اللون الذهبي يبدو أحيانا قليلة .. وهو عند الصيادين .. لمعة طافية من القصر المسحور ولكنها سرعان ما تختفي !

● وبالقرب من البحيرة – وحول مدينة كرانيس التي اكتشفت حديثا – وأيضا حول قرية الأعلى يوجد وادي المساخيط !! والمساخيط هم أعوان قارون الذين انقلبوا الى أحجار مستديرة صغيرة وكبيرة عندما عصوا ربهم .. هكذا يقول بعض (المواخير) في روايات عجيبة تشبه حكاية أمنا الغولة من الجبل وحجارته التي شكلتها عوامل التعرية منذ آلاف السنين فكان لها هذا الشكل الذي يسميه الجغرافيون بالصالصال البوالية

● ومن أكثر الأساطير التي ترتبط بالحياة القديمة حول البحيرة – أسطورة ساحر أرسينوي .. ذلك الذي جاء طالبا الزواج من ابنة بطليموس الثاني ولكنه رفض أن يزوجها اياه وهنا قلب الساحر وجاء بسحره فوق المدينة التي احترقت عن آخرها بينما تسلق هو عمودا من الجرانيت وأخذ يسير بقوة سحره الى خارج المدينة .. حيث توقف ساكنا في منطقة يقال لها العمود .. وهو حي لا يزال يوجد حتى الآن

وهكذا تمضي الحياة حول البحيرة .. وعلى حافتها .. وفي ثناياها الأسطوري ..

محمود ادهم

رومر يقدم موديلات ذات نجاح عالمي

MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية . ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين . وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .

Antibio

انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وليس مغمر .

STINGRAY

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بقاء ، فناعرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

ROAMER
OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

هنا .. يأتي السياح من جميع انحاء العالم ليشاهدوا الشمس تشرق في منتصف الليل

● الكنيسة الجديدة وقد بناها الالمان على نفقتهم الخاصة نظرا لتدميرهم المدينة القديمة تدميرا كاملا .

● شمس منتصف الليل الشهيرة جدا في قمة الدنيا .

رسالة النرويج يكتبها : طارق فودة

آخر مدينة في الشمال كيف يعيش الناس فيها ؟

● يطلقون عليها « هامر فيست » .. او الميناء عند مدق الجبل ! ..

الميناء يحيط بالمدينة كلها .. وتطل الجبال عليه من جوانب كثيرة .. شيء اشبه بالشاكوش او المدق .. من هنا جاء اسم المدينة ..

وفي بلدية هامر فيست .. يطلقون عليها قمة الدنيا .. هكذا اصطلحوا على تسميتها منذ عشرات السنين .. والسبب ؟ ..

ـ ان هامر فيست ، هي آخر مدن العالم من ناحية الشمال .. وهي تعلو على الاسكا بعدة مئات من الكيلو مترات .. ومن هنا فليست هناك مدينة بعدها .. وانما مجموعات من القبائل التي تتبع منطقة القطب الشمالي .

وهامر فيست .. آخر مدن النرويج ناحية الشمال ، واكبر المدن الاوربية عند هذه الحدود .. مدينة عجيبة .. سحرة .. تعدادها لا يزيد على السبعة الالاف والخمسمائة نسمة ..

وسطها شارع واحد .. يتفرع منه عدة شوارع رفيعة تنتهي دائما عند الميناء .. بعد الحرب العالمية الثانية وصل الى ثلاثة الاف وخمسمائة نسمة .

وبعد اكثر من عشرين سنة من نهاية الحرب لم يصل الى اكثر من سبعة الالاف وخمسمائة نسمة .. وهذه زيادة طبيعية جدا .. اذ لم يكن قد اعتراها الكثير من الهجرات الى غيرها من بلاد الجنوب .. حيث الجو اكثر ملاءمة ، والمدينة اكثر تقدما ..

ولكن هامر فيست على الرغم من صغر حجمها فانها مدينة على درجة رائعة من الاهمية وهذه الاهمية لا تنصب فقط على كونها آخر نقطة يلتقي عندها السياح الذين يرغبون في رؤية شمس منتصف الليل الشهيرة .. فطوال اشهر الصيف والربيع ومعظم ايام الخريف ، لا تكاد الشمس تغرب ابدا .. في الساعة الثانية عشرة .. منتصف الليل تماما يخرج الناس الى الشواطىء ليروا شمس منتصف الليل .. الليل قد انتصف .. والشمس مازالت تعلو كبد السماء !!

ولكن هتلر ، دكتاتور المانيا وضع درجة كبيرة من الاهمية لاحتلال هذه المدينة .

لماذا ارادها هتلر ؟؟

والسبب ... واحدا ـ وانما عدة اسباب ـ فالمدينة ... الجغرافي .. هي آخر مدن العالم ... وهي تحمي الحدود بسهولة تطل على ... اوربا الشمالية .. وكان هتلر يفكر في قصد الى ان طائراته وجيوشه يمكن ان تحمي نفس الاتجاه فتعبر على سطح اوربا جميعا ..

وبرغم هذا فان الثلوج لا تغطي المدينة ...

فعلى الرغم من انها تعلو الاسكا بعدة مئات من الكيلو مترات الا ان تيار الخليج الدافىء القادم من الشمال الغربي يلفحها .. فيلطف درجة الحرارة ، بجعلها تدور دائما حول الصفر .. فيذوب الثلج .. حولا بعد السقوط اليها ، ولكنه في نفس الوقت يغطيها بتيار قوي يجعل درجة الصفر الباردة هذه درجة تصيب الحياة حتما للوسطى الاعماق ، او لهؤلاء الذين يريدون ان يستمتعوا بشيء من الجري والمرح في ربيع حياتهم ..

● فتاة من مدينة هامرفيست ... الميكرو جيب موجود هناك في اقصى مدينة الشمال ورغم كل التيارات الهوائية الجارفة .

من هنا كان اهتمام هنتر بـ هامر فيست .. عمدة المدينة يقول :

ـ اننا نحاول كل ما في وسعنا ان نجتذب الشباب هنا الى قمة الدنيا ..

ـ كيف ؟ ..

سألته انا

اجاب :

ـ بأن نجعل حياتهم اكثر سهولة نبني لهم بيوتا فلا يعانون من مشكلات السكن .. نعطيهم تسهيلات بحيث يستطيعون سحب اموال من البنوك ليبنوا بيوتا لانفسهم .. رغم اننا نعتقد ان هناك اشياء كثيرة رخيصة هنا مثل الزبد والخبز واللحم .. والسمك قبل كل شيء

ـ نحن هنا في مدينة شهيرة جدا بالصيد .. ولكن ، هل يحصلون على اجور اعلى من الجنوب ، كما يحدث مثلا في برلين الغربية حتى يستطيعوا اجتذاب الشباب للحياة هناك ؟

ـ لا .. السمك .. هو كل شيء ..

ـ لماذا ؟ ..

ـ لاننا هنا لا نعتمد على اقتصاد قوي .. فالمدينة كانت شبه مهجورة .. دمرتها الحرب العالمية الثانية تدميرا مطلقا ، لم يبق منها سوى منزل واحد هناك ؟ الى جوار الكنيسة قد الى الآن من كل بيت في المدينة .. كانوا حقيقة يريدون احتلال المدينة بتدميرها تدميرا مطلقا ، وقد نجحوا .. ثم بعد هذا بدأنا بناء انفسنا من جديد .. المدينة هنا تعتمد على الصيد ، السمك هو الاقتصاد الرئيسي في هذا البلد .

بعد هذا انتقلت مع عمدة المدينة الى ربط هذه المدينة الشهيرة ، آخر مدن العالم شمالا

الشمال بغيرها من المدن داخل النرويج ، والمدن الاخرى داخل السويد وفنلندا ..

.. في الطريق اليها ، استطعت ان ارى ان الاوتوبيس ، وهو احدى وسيلتين اثنتين للوصول اليها يستغرق وقتا طويلا ..

النرويج دولة كبيرة وطويلة جدا ممتدة من الجنوب ، حوالي ٣٠٠ كيلو متر جنوب اوسلو الى الشمال اكثر من ثلاثة آلاف كيلو متر .

الطيران لا يصل الى هامر فيست .. الطائرات لا تصل الا الى التا التي تبعد حوالي ٢٥٠ كيلو مترا من هامر فيست الى الجنوب .

اذن الوسيلة الاولى هي الاوتوبيس ..

والوسيلة الثانية هي البحر .. السفن والمراكب ، وفي الشتاء يصعب السفر بالاوتوبيس فالثلج يغلق الطريق الرفيع الممتد من التا الى فيست ، عبر الجبال المحيطة من كل مكان

مدينة تفصلها الثلوج

ـ وكيف تربط المدينة بغيرها اذن ؟ ..

سألت عمدة المدينة ..

اجاب :

ـ اعتقد انك ـ على طول الطريق لاحظت رجالا يعملون .. يحفرون ويدقون ..

ـ نعم ..

ـ هؤلاء يمهدون لطرق اعرض واكثر اتساعا بحيث لا تسده ثلوج الشتاء .. ثم اننا نحاول ان نبني مطارا خاصا بهامر فيست هنا من اموالنا الخاصة ..

ولكن هذا في رأيي يحتاج الى وقت طويل .. وهذا ما لا يقنع الشباب بالبقاء ..

ـ **هل تحاولون عمل رحلات رخيصة للشباب ؟**

سألته انا ..

ـ لا ..

والشباب اليوم يريد الرحلات .. لا يريد ان يستقر في مكان واحد .. ومن هنا فانه يهرب من هامر فيست ..

وسكت العمدة دقائق لم يجد للكلام :

ـ اننا نحاول ان نعطي هنا تعليما افضل ..

ليل بلا حياة !..

المدينة كلها سبعة آلاف وخمسمائة نسمة بها دار واحدة للسينما ..

نادي ليلي واحد .. ربما هناك واحد آخر ايضا ، اربعة فنادق .. والفنادق دائما مزدحمة .. فالسياح يأتون من انحاء الدنيا ، خاصة في شهور الصيف .. ولكن الفنادق مرتفعة التكاليف جدا .. اقل غرفة بلا حمام ربما يصل اجر الليلة فيها الى ثلاثة جنيهات استرلينية ..

ولكن هناك ، يكتب الناس ، ويستطيعون تحمل هذا المبلغ .. وهو غالبا شيء عام جدا في كل الدول الاسكندنافية ، سواء كان هذا في المدن الكبيرة او في القرى الصغيرة ..

رائحة السمك تفوح من كل مكان في هامر فيست .. فالسمك .. صيده وصناعته هو الشيء الوحيد الذي تعتمد عليه هذه المدينة .

ومن ثم فان طموح اي شاب يتوقف عند مدى حبه لصناعة السمك .. ولكن الفرص في الجنوب اكثر .. ومن ثم فان الهجرة محتمة .

مشكلة الهجرة الى الجنوب

وليست مشكلة الهجرة الى الجنوب هي مشكلة مدينة هامر فيست وحدها ، فيوما

يبدأ الهجرة من هامر فيست الى مدينة جنوبها مثل التا مثلا .. تعاني التا نفس الشيء بعد قليل .. فالذين رحلوا الى التا يريدون السفر الى ترومسو .. ترومسو مدينة اكبر حجما ، ولكن الطموح لا يمكن ان يقف عندها .. ليهجرها الشباب الى بودو .. شيء ما الى الجنوب .. ولكن بودو شارع واحد .. الحياة فيها تكاد تكون منعدمة .. عليك ان تمشي بضع عشرات من الامتار لتجد بيتا .. ويهجر الشباب بودو الى مدينة اخرى الى الجنوب .. عنوبا وهكذا .. تجري الامور ..

مدينة الدب الابيض !

قال عمدة هامر فيست :

ـ ان الهجرة الى الجنوب .. ظاهرة .. ونحن نحاول كل جهدنا ان نوقفها او بمعنى اصح ، ان نستورد شبابا جديدا من الجنوب الى بلدنا ..

ولكن ..

وتوقف العمدة .. تنهد وقال :

ـ نحن نحاول ..

ثمت استأذن العمدة لاذهب في جولة خارج دار البلدية ولكنه استوقفني قائلا :

ـ ليس قبل ان ننتهي الاحتفال ..

ـ **الاحتفال بأي شيء ؟ ..**

سألته انا ..

ـ الاحتفال بمنحك الشهادة عضوية مدينة هامر فيست ..

انا بعد ان وصلت انت الى قمة الدنيا ، فتصير احد مواطني مدينة الدب الابيض ! ..

هى

ست البيت

لا تعرف السوق السوداء

فى رمضان

تكتبه : حكمت عبد الحكيم

مضي أسبوع من شهر رمضان ·· واطباق هذا الشهر تسبب اضطرابا في ميزانية الاسرة ·· وكل ربة بيت تصاب بالحيرة بين ان تقدم الاطباق التي اعتادت اسرتها ان تتناولها في هذا الشهر وبين ان تحرم افراد الاسرة من الكنافة وقمر الدين والياميش وتحافظ علي ميزانيتها .

فماذا اعدت وزارة التموين لكل ربة بيت حتي تستريح اعصابها وتقدم الاطباق اللازمة لهذا الشهر في حدود ميزانيتها ؟ وما هي الاصناف الجديدة التي تعرضها المجمعات الاستهلاكية واسعارها ؟

ومدي ما قدمت من تخفيضات في اسعار الياميش واللحوم والاسماك ·· وحتي الفول المدمس الطبق المفضل في هذا الشهر ؟

ورغم الظروف التي تمر بها البلاد ورغم حالة الحرب الا ان وزارة التموين لم تطلب من ست البيت اي تضحية ·· ان الوزارة وضعت خطة لتغطية كل نقص في المواد الغذائية قبل ان يظهر اثر هذا النقص في الاسواق وقبل ان يشعر به الجمهور ··

وبمناسبة رمضان يظهر النشاط واضحا في مكاتب المؤسسة المصرية للاغذية الا ان اول مكتب يفتح ابوابه كل يوم هو مكتب محمد علي شتا رئيس مجلس الادارة ·· ففي الساعة السابعة صباحا كل يوم يحضر رئيس مجلس ادارة المؤسسة ويفتح بنفسه الباب قبل ان يحضر سعاة المكتب في الثامنة والسكرتارية في الساعة التاسعة .

وفي السابعة صباحا وقبل ان يزدحم بعمله اليومي قابلت محمد علي شتا رئيس مجلس الادارة لاسأله عن استعداد المؤسسة لرمضان

وقبل ان ابدا حديثي معه في هذا المجال نقلت اليه بعض ملاحظاتي عن المجمعات الاستهلاكية التعاونية والنقص الذي مازال بها وهو نقص اعتقد ان كثيرا من ربات البيوت يشكون منه ··

قلت له ·· رغم التعديلات التي ادخلت على المجمعات الاستهلاكية ورغم تقسيم المجمعات الي شركتين شركة النيل وشركة الاهرام حتي تتنافسا في خدمة الجمهور فانه مازالت الخدمة في المجمعات الاستهلاكية سيئة فانا شخصيا افضل شراء ما احتاج اليه من فاكهة وخضراوات من احد محلات القطاع الخاص ·· فصاحب المحل يعمل دائما على كسب ثقتي ويقدم احسن الاصناف من خضر وفاكهة الا ان البائع في المجمعات الاستهلاكية يعتبر الخدمة موقفا يمن على الجمهور اسوأ ما عنده ويزن الفاكهة والخضار في ورق مزدوج من الكرتون رغم ما يلاقيه من تفتيش ··

وهنا انفعل رئيس مجلس الادارة وقال لي ·· اين المجمع الذي يزن فيه الباعة بالورق ؟ سالزم حالا بالتفتيش ·· وقامت حملة تفتيشية من موظفات في المؤسسة ولقي بائع الخضر جزاءه ··

ولكن الجزاء ليس فقط هو ما يناله موظفو المجمعات الاستهلاكية بل انهم ينالون مكافآت تشجيعية على حسن اداء خدمتهم للجمهور والسبب في وجود بعض الانحراف ان المجمعات الاستهلاكية في بداية نشأتها طلبت الحاصلين على الشهادات المتوسطة للعمل فيها الا انه لم يقبل على العمل سوى البائعين الذين كانت المجمعات الاستهلاكية سببا في اغلاق محلاتهم ولذلك ليس لديهم اقتناع بان المجمع الاستهلاكي هو محله وان اي خسارة ستعود عليه واي مكسب سيعود عليه ايضا ولذلك فان المؤسسة تعمل دورات تدريبية لـ ١٤ الف موظف في المجمعات الاستهلاكية .

سألت رئيس مجلس ادارة مؤسسة الاغذية :

ـ بلغ سعر كيلو اللحم سبعين قرشا في الاسواق فما سبب هذه الزيادة وماذا فعلت المؤسسة لمواجهة الزيادة في اسعار اللحوم ··

قال ··

● ان السبب يرجع الى عدم استيراد لحوم طوال السنتين الماضيتين ولكن بمناسبة شهر رمضان ورد اخيرا كميات كبيرة من اللحوم الارجنتينية ووزعت في المجمعات الاستهلاكية وتباع بسعر الكيلو ٤٤ قرشا ·· والمجمعات الاستهلاكية تعرض فيها كميات مضاعفة من اللحوم البلدية وتباع بسعر الكيلو التجيه خمسين قرشا فقط للاجزاء الممتازة اما الاجزاء الاخرى فتباع بثمانية واربعين قرشا وبمناسبة رمضان زادت الكمية المطروحة من اللحوم الى الضعف فبعد ان كانت ٦٠٠ طن يوميا اصبحت ١٢٠٠ طن من اللحم الكندور والبتلو والضان كما تم الاتفاق مع مؤسسة الدواجن على ارسال ١٨ الف دجاجة يوميا للمجمعات تباع بسعر الكيلو ٤٥ قرشا ··

ياميش رمضان

ومن الاستعداد لشهر رمضان الذي اعتادت فيه ربة البيت ان تقدم اصنافا معينة من الطعام تحدثت مع **محمد مجيب** مدير عام الشئون الادارية بمؤسسة **الاغذية** فقال ··

ان مواعيد فتح المجمعات الاستهلاكية ستكون طوال شهر رمضان من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الرابعة بعد الظهر ومن الساعة السابعة مساء حتى الحادية عشرة ·· وقد قامت المؤسسة بالاستعداد لهذا الشهر حتى توفر لربة البيت كل احتياجاتها فبالنسبة للزيت زادت حصة ما يعرض الى ٣٠٠ طن عما كان يعرض قبل شهر رمضان وكذلك السمن الصناعي زادت كميته الى ١٥٠٠ طن عما كان يعطى للشركات وستطرح في المجمعات ٤٠٠ طن من الزبد الايرلندي التي تصلح لعمل الوجبات الشهية لشهر رمضان والتي اعتادت ربة البيت ان تقدمها طوال الشهر من كنافة وقطايف وغيرها من الاطباق الحلوى والياميش.

ومن طبق الفول الطبق المفضل على مائدة الكثير من الاسر لم تنقله وزارة التموين لتخفضت من سعره ·· والفول المدمس تستطيع ربة البيت ان تقدم منه اطباقا شهية يقبل عليها كل افراد الاسرة اذا اضافت اليه بعض المواد الاخرى كالبيض ويقدم في صينية في الفرن ·· ويمكنها ان تكسبه طعم الكباب اذا اضافت اليه اللحم المفروم واطلقت فيه قطعة لحم مشتعلة ·· ولذلك قدمت وزارة التموين الفول المدمس لربة البيت معبأ في اكياس زنة الكيس كيلو ويباع بسبعة قروش بعد ان كان قبل شهر رمضان بثمانية قروش ·· ولم تخفض سعر الفول المدمس فقط بالنسبة لشهر رمضان بل خفضت سعر العدس فبعد ان كان ١١٠ مليمات اصبح مائة مليم فقط والمعبأ في اكياس خفض سعره ايضا قرش صاغ فكان يباع بمائة وعشرين مليما اصبح يباع بـ ١١٠ مليمات .

والبلح ايضا من اصناف الطعام التي تقدم في شهر رمضان ولذلك خفضت الوزارة سعره خمسة مليمات في الكيلو لكل انواع البلح فاصبح يباع كيلو البلح البلدي بـ ٩٠ مليما والبلح السكوتي بـ ٩٥ مليما والسكوتي المعبأ في اكياس بـ ١٠٥ مليمات .

وتبيع المجمعات الاستهلاكية بعض البضائع المصادرة من الجمارك والتي تصلح لشهر رمضان مثل الزبيب ويباع بسعر ٤٨ قرشا للكيلو وجوز الهند المبشور خفض سعره من ٩٦ قرشا الي ٨٠ قرشا والياميش وقمر الدين ·· وانتبهت **مؤسسة الاغذية الي حاجة الجمهور الي تناول** الشراب والمرطبات في شهر رمضان فخفضت ايضا سعر التمرهندي ٢٠ قرشا في الكيلو الواحد فبعد ان كان يباع الكيلو بـ ٧٠ قرشا اصبح يباع بخمسين قرشا ·· وسيتم تخفيض معظم انواع العلبات والعصير والشراب قرش صاغ في العلبة كما سيتم تخفيض سعر الروائح خمسة مليمات في الكيلو .

كما تم تخفيض اسعار الجبن ·· فالجبن الابيض الغريني خفض قرش صاغ في الكيلو فبعد ان كان يباع بـ ٣٦ قرشا اصبح يباع بـ ٣٥ قرشا ·· والجبن الرومي خفضت ٤ قروش في الكيلو فبعد ان كان يباع بـ ٧٢ قرشا اصبح بـ ٦٨ قرشا والجبن الشيدر خفضت ثمانية قروش في الكيلو فبعد ان كانت بـ ٦٤ اصبحت تباع بـ ٥٦ قرشا والجبن البروسية خمسة قروش في الكيلو فاصبحت تباع بـ ٦٠ قرشا بعد ان كانت بـ ٦٥ قرشا ··

وبعد ذلك قمت بجولة في المجمعات الاستهلاكية لاعرف البضائع التي نزلت الى السوق وبدأت الجولة في اليوم الثاني من رمضان ورأيت زحام الجمهور الشديد على المجمعات الاستهلاكية ورأيت السبب فثمن كيلو البلح في القطاع الخاص يبلغ ثمن ٢ كيلو في المجمعات الاستهلاكية ·· وقال لي مدير مجمع التوفيقية ان المؤسسة لم توزع على المجمعات حتى الآن كل بضائع رمضان ولذلك سيتكرر الزحام الذي شاهدته على البلح عندما يأتي الجوز واللوز والبندق وقمر الدين وخصوصا وان اسعاره ستكون ارخص بكثير من الاسعار التي يبيع بها التجار

معرض لأزياء الشتاء تقيمه «أم حبيبة» في الجامعة الأمريكية

الهجوم على المرأة العاملة والفتاة الجامعية .. ما سببه؟

• بقلم د. ايفلين رياض

نغمة جديدة يرددها بعض الرجال .. والنغمة مثيرة لانها تتعلق بالهجوم على المرأة والبحث من اخطائها ومحاولة اثبات فشلها كامرأة عاملة وكانسان ذكي له حقوق المساواة .

وهذه الصيحات الجديدة القديمة ليس سببها ظاهرة معينة او ابحاثا عامة او نتائج توصل لها المسئولون بعد ان اصبح من حق المرأة التعليم والعمل .. ولكنها موجودة في بعض الاذهان التي تعكس ما بداخل الرجل الشرقي من عدم ايمان بخروج المرأة من البيت الى المكتب او المصنع .. لقد واتفق على ان تكون مسئولية له دون اقتناع ولذلك فانه يتصيد لها الاخطاء ويضع كل خطأ صغير تحت ميكروسكوب يستطيع ان يظهره في حجم الجبل ..

وهذه النغمة التي تتجدد من حين لآخر هي من مصلحة المرأة قبل كل شيء .. فقد كانت في البداية تبذل اقصى جهدها لتثبت قدراتها ولكن في فترات الهدوء وعندما انعدمت صيحات الهجوم عليها فانها تهدأ نفسيا وتقلد زميلها الرجل فتبدو هي المقصرة لانه ليس من حقها اصلا العمل والانها تشغل مكانا كان من الافضل ان يشغله رجل .. والانها تترك بيتا في حاجة الى رعايتها .. واذا اخطأت احدى الموظفات او جادلت تقصير منها او بدت كثرة الغياب بعد ان اصبح اما فان جميع الحقوق التي نالتها المرأة تبدو كفاح مرير اصبح مهددة بوضعها تحت المشنقة ! .. على الرغم من ان جميع الجزاءات واللوائح الداخلية في اي مجال من مجالات العمل لا تفرق بين الرجل والمرأة .. والموظفة التي تقصر في عملها من حق المسئولين توقيع العقوبات والجزاءات العادية عليها دون النظر الى ظروفها .. فمن حق كل مسئول ان يفصل المرأة العاملة اذا تغيبت عن العمل دون عذر مقبول ١٥ يوما متصلة او ٢٠ يوما متفرقة .. ولا يستطيع احد ان يدافع عن المرأة التي تهمل في اداء الواجب .

فترة التجنيد

وفي هذه الفترة يبدو عدد الموظفات كبيرا في بعض الوزارات والمؤسسات والسبب ان عددا غير قليل من الشبان يقضون فترة التجنيد الاجباري بعيدا عن اماكن العمل .. وعندما يأتي الوقت الذي تحتاج فيه البلاد الى كل شاب للذهاب الى ميدان القتال سيكون من مصلحة الوطن ان توجد المرأة الطبيبة والمهندسة والصيدلية والباحثة في الفترة !

التعليم الجامعي

كما يقال ان الفتاة الجامعية تملأ مدرجات الجامعات بلا سبب معقول ولا داعي لدخولها الكليات العلمية التي تحتاج الى ذكاء وجهد .. والواقع ان الفتاة العادية لا يمكنها ان تدخل الجامعة ومن المستحيل ان تدخل احدى الكليات العملية التي تحتاج الى درجات عالية .. والمجموع وحده اصبح يحدد دخول الكليات العملية للاذكياء ومن لهم استعداد خاص دون التفرقة بين الشاب والفتاة ..

ولهالك كل فتاة الآن على استكمال دراستها الجامعية هو مشكلة تتعلق بتعليم البنات ولكنها مشكلة اعمق كثيرا وتتعلق بالتخطيط العام للتعليم العالي الذي يجب ان يتغير قبل ان تصل الى مرحلة يختفي فيها جميع الفنيين والمهنيين والذين يقومون باعمال يدوية لا غنى عنها .. فالتعليم المتوسط عندنا لا يمنح الشاب نفس فرص الحياة التي تمنحها له الشهادة الجامعية لذلك فهو يلهث وراء الحصول على جواز المرور الذي يؤهله الى مكانة مناسبة في العمل والحياة .. ونتيجة لهذا الشعور .. ازدحام الكليات بلا مناسبة ..

انها مشاكل متعلقة بالتخطيط بالنسبة للتعليم المتوسط والعالي واذا تمت دراسات ناجحة للحصول الى احتياجات البلاد الفعلية فان التهافت على التعليم الجامعي سيقل بالنسبة للجنسين عندما نرفع للشهادات المتوسطة والفنية والمهنية كاذوات محترمة ومستقبل غير مسدود وامل للوصول الى اقصى الدرجات بلا حواجز او مصاعب .

المرأة الاوربية

ونداء آخر يقول ان المرأة الاوربية تنال نصف اجر الرجل لانها اقل منه انتاجا فلماذا لا تنال هنا نصف الاجر ايضا ! ..

وكنا نتمنى ان يكون اجر المرأة المصرية ويعاجر زميلها على ان يكون لها نفس الحقوق والامتيازات التي تنالها المرأة هناك .. فالام العاملة في كل البلاد الاوربية تجد الرعاية الكاملة لاطفالها داخل دور الحضانة الموجودة في كل حي .. وقوانين الاحوال الشخصية تجعلها مطمئنة على جميع حقوقها مستقرة تماما داخل بيتها .. واثقة دائما من حضانة اطفالها اذا حدث خلاف ادى الى الطلاق .. واحدث القوانين التي ينتظر تنفيذها قريبا هو ان تنال المرأة المطلقة نصف ممتلكات الزوج منذ الانفصال حتى تعيش الحياة المريحة التي تعودتها ..

هذه هي الضمانات التي تنالها المرأة الاوربية وتجعل حياتها سهلة مريحة فيها الشعور الكامل بان القوانين التي تطبق عليها لا تفرق بينها وبين الرجل وانه لا يوجد ظلم واقع عليها من اي ناحية .. وعلى الرغم من ذلك فانها تطالب في كل وقت بمساواتها في الاجر بالرجل .. وقد شاهدت احدى المظاهرات النسائية في حديقة هايد بارك بلندن وكانت اللافتات كلها تندد وتطالب لانه لا يزال صارخا في المساواة بين الرجل والمرأة في الاجر ..

والواقع انه لا داعي للمطالبة بان يكون اجر المرأة اقل من الرجل في بلادنا لانها فعلا تنال اجرا اقل ..

والافضل بدلا من الهجوم المستمر على المرأة العاملة هو ايجاد الحلول لكل ما يعوق نشاطها .. فالدولة منحت المرأة كل فرص العمل ولكنها لم تمنحها التسهيلات التي تجعلها تجمع بسهولة بين البيت والعمل ..

ان نظرة صغيرة لام عاملة تعاني كل مشاق اليوم وطلبات الزوج والبيت والاولاد وزحام المواصلات تستطيع ان تظهر لنا ان المرأة المصرية الحديثة تقوم بوظيفتها بمجهود بطولي وغير عادي ..

الميني جوب

ومن بين السياط التي بدأت تنزل على المرأة اخيرا مجموعة من الاتهامات تنهال على الفتاة الجامعية اذا تقصر طول الجوب التي ترتديها قليلا .. وعندما ارتفعت احدى الطالبات بطولها الى الوقت الرأي العام واصبحت صورها على صفحات الجرائد .. وليست المرأة الا تخلق مشاكل بلا سبب ! .. ان اهم ما يناسب البنت الجامعية هو ما يتفق مع التقاليد .. والام لها الدور الاول في توجيه البنت في سن المراهقة عندما يتجه تفكيرها الى اهمية لفت الانظار ومحاولة ارتداء الموضات العالمية التي تراها على شاشة السينما او التليفزيون .. انه جزء من مشاكل هذه المرحلة يحتاج الى التوجيه السليم النابع من داخل الاسرة ولا يمكن الحكم على الفتاة الجامعية بانها مستهترة بهذه السهولة فيمكن للمرأة ان ترتدي الملابس الطويلة جدا والمثيرة جدا في نفس الوقت !! .. انها كلها مسائل متعلقة بطريقة التربية السليمة وليس بطول وقصر الجوب

ايفلين رياض

اقام الاتحاد طلبة الجامعة الامريكية وبجنة رعاية اللاجئين عرضا لازياء الشتاء .. تبرعت باقامة هذا العرض الطالبة شادية بهجت (ام حبيبة) التي تعمل في عالم الازياء في نفس الوقت .. وقد استمر العرض لمدة ساعتين عرض خلالها خصوصا زيا يغلب عليها طابع « بيير كاردان » .. كما عرض لاول مرة القماش المصنوع من البلاستيك بالوانه المختلفة .

وقد اشترك في العرض ثلاث عارضات متبرعات هن منى حسن ثم بريجيت وشينا بعد عودتها من بيروت لاول مرة ..

وبيعت تذاكر الحفل بحوالي ١٥٠ جنيها وفي نهاية الحفل اقيم مزاد امريكاني على فستان من الشمواه وصل ثمنه ١٨ جنيها

وقد كان في استقبال الضيوف طلبة وطالبات الجامعة .. وكانت الطالبات يقدمن المشروبات المثلجة والجاتوه .. وقد بدا مستوى الاناقة والجمال بين الطالبات مرتفعا جدا .. واعلن في نهاية الحفل عن اقامة سوق خيري يوم ٢ يناير القادم تشترك فيه جميع السفارات الاجنبية والعربية .. كما تساهم فيه شركات الطيران والمحلات التجارية وتكون جميع ايراداته لصالح المجهود الحربي واللاجئين

سميرة عبد الفتاح

● عندما سهرت القاهرة مع أبطال

أغانى الحب

قدمتها الفرقة الإيطالية

بلا موسيقى

تحقيق: عزيز سيداروس ● تصوير: مكرم جاد الكريم

ايلنا زيليو وسيليا فوسكو وادواردو جيمبتي في احد مواقف اوبرا سيسوك ما ملتيله ، وقد وضح فيه دقة المشهد التمثيلي الكوميدي بخلاف أصواتهم الجميلة التي شدت اليهم الآذان الجماهير ...

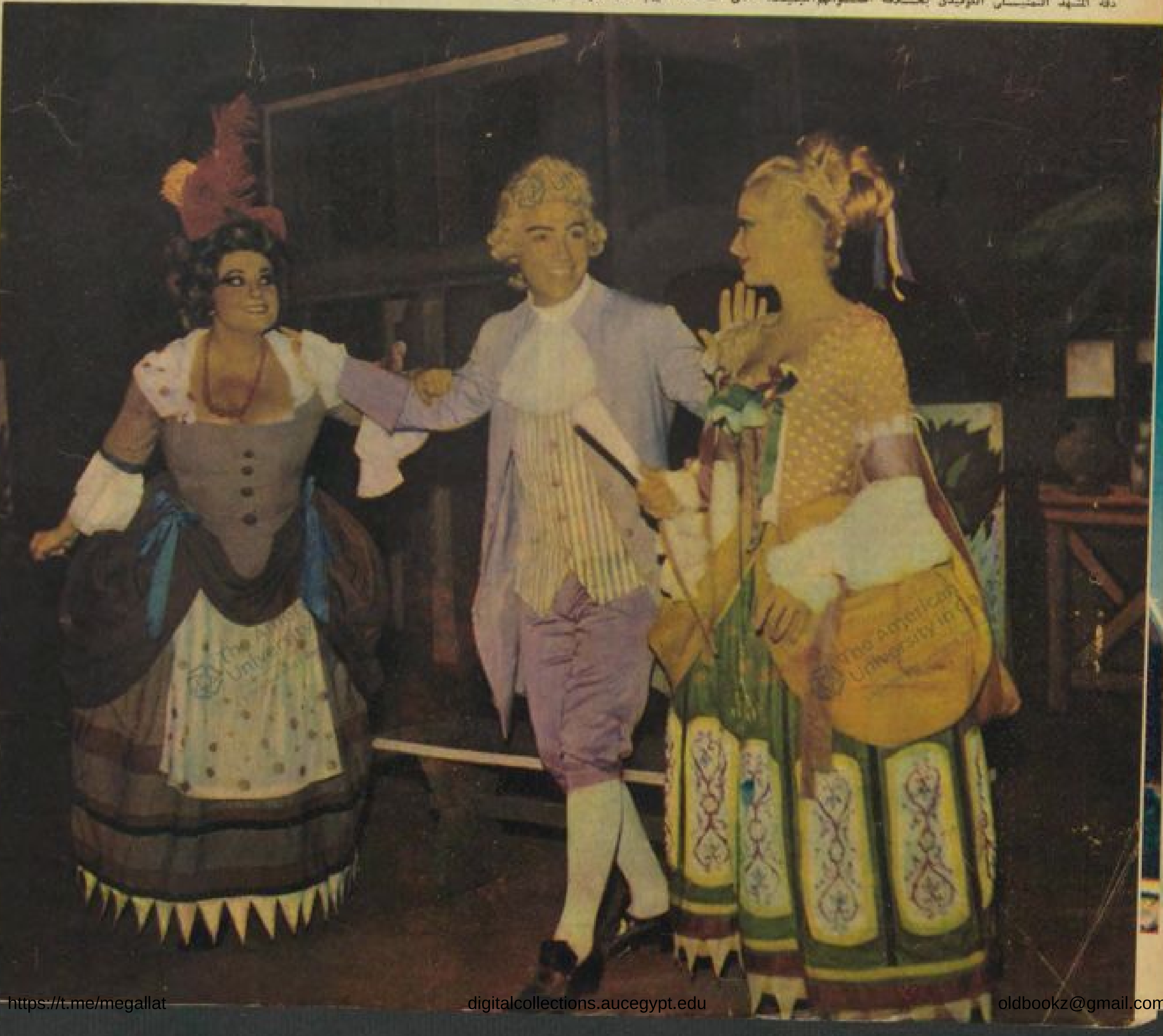

مسرح روما .. وشاهدت حلاق اشبيلية بألحان جديدة ..

علي طريقة فرص الفيتناميين .. اصغير جدا .. المفيد جدا .. كان هذا الموسم الموسيقي الغنائي.. صغيرا جدا.. بسيطا للغاية .. !

الموسم .. تعاونت في تقديمه وزارة الثقافة مع السفارة الايطالية .. وقام به مسرح روما الصغير مع اوركسترا « فيرتيوزي دي روما » بقيادة « ريناتو فازانو » .. ونفس الاوركسترا مع كورال الراديو والتليفزيون الايطالي

قدم مسرح روما الموسيقي الصغير مع أوركسترا فرتيوزي دي روماحفلين اوبراليين : « حلاق اشبيليه » .. في حفلين « و » سوق ماالاتيله « او » الغرور الفاشل « .. في حفلين اخرين

حلاق اشبيليه بالحان جديدة

واوبرا حلاق اشبيليه التي قدمتها الفرقة تعرض في القاهرة لاول مرة بموسيقا والحان تختلف عن الحان روسيني التي تعودنا أن نراها في مواسم سابقة ، فهي في هذه المرة في ثوب موسيقي جديد في تأليف جيوفاني بايزيللو ، فوجيه بروعته رواد الفن الرفيع ، وقد سبق أن تعودت الاذهان الاستماع اليها بالحان روسيني .. فجاءت لاتقل عنها من حيث جودة اللحن لما فيها من صياغة تميزت بالبساطة والقوة في التعبير .. ولا نعرف لماذا اشتهرت هذه الاوبرا بالحان روسيني فقط .. ولم تشتهر بالحان جيوفاني بايزيللو .. !

فموسيقا والحان هذه الاوبرا كما صاغها جيوفاني بايزيللو ، عرضت لاول مرة بمدينة سان بطرسبرج في سنة ١٧٨٠ .. واصبحت في طي النسيان ، حيث تعودت مختلف فرق الاوبرا العالمية الا تقدمها الا بالحان روسيني .. وقد تكون قدمت خلال قرابن من الزمان في النظر اليسير .. ولم يعرف منها عشاق فن الغناء المسرحي الا قلة قليلة منهم .. !

وقد زاد من الاستمتاع بها ، وابراز جمال الحانها الاصوات الجميلة للفرقة التي ادتها ، فوصلت بها الى قمة الروعة ، كما كانت الحركة المسرحية في منتهى الخفة بحيث شدت اليها الجمهور ، خصوصا في المشهد الذي اثار الجميع عندما كان « بارتولو » يسأل في عصبية اذا كان هناك في دخل بيت « روزين » ، فرد عليه الحارس « البغيه » وهو يتثاءب « وبجواره الخادم الشاب يعطس عطسا مستمرا .. !

ولا يمكننا في مجال عرض هذه الاوبرا الا أن نشيد بكل أعضاء الفريق من حيث الاداء ، سواء كان جماعيا أو من نجوم الغناء الفردي امثال **البنا زيليو** ، التي قامت بدور روزينا و**الفيتيو متشيالو** الذي قام بدور الكونت ، او **كارلو باوبولي** الذي قام بدور الوصي بارتولو او **البيرتو ريناللي** الذي قام بدور فيجارو حلاق اشبيليه او **اوجو ترابا** مدرس الموسيقا ، او **البليو بود كيلانو** ..

وكان الاوركسترا في منتهى المرونة الجيدة ، والمرونة الاصيلة الدقيقة بالزاملة الفنانية التي لم تفترق عن بعضها في مختلف مراحلها الزمنية ولو على جزء من الثانية .. !

كذلك كان المايسترو ريناتو فازانو متألقا في قيادته للاوركسترا باستاذية الفنان المعلم البارع ..

اوبرا لأول مرة

وقدمت لنا الفرقة الاوبرا الثانية « سوق ماالاتيله » ، التي عرضت بالقاهرة لاول مرة .. في صورة لاتقل في الجودة عن حلاق اشبيليه ..

● كان تكاملا فنيا في كل العناصر التي قامت باوبرا سوق ما لاتيله ..

وهي دراما غنائية كوميدية مرتفعة كتبها الكاتب الايطالي « كارلو جولدوني » في سنة ١٧٥٨ وثلاثة فصول اوسماها « سوق ماالاتيله » ، ليكتب موسيقاها الفنان جيوسيبه سكارلاتي ..

وتمضي خمس وعشرون سنة ، ثم يعيد الجمعيةالفنانيوبيكو تشيماروزا باسم الغرور الفاشل ، وحولت الى فصلين ، بدلا من ثلاثة فصول ، وهي التي رأيناها واستمتعنا بالحانها من فرقة المسرح الموسيقي الصغير .. ، وبالاضافة الى جودةموسيقاها والحانها فهي كوميديا خفيفة الظل .. وجميع ابطالها في منتهى خفة الدم والاداء الغنائي بالغ الجودة وحركتهم المسرحية تمتاز بالدقة والرشاقة .. ولا يمكن أن نفرق من حيث جودة الاداء بين جميع افراد الفرقة خصوصا في الاداء الفردي في **سيسيليا فوسكو** التي قامت بدور ليندورا ، او **جيانا امالو** في دوريتا حبيبة تشيكو الذي اداه **البليو بود كيلانو** ، و**الينا زيليو** التي قامت بدور الماركيزه ، وقد تميزت بخلاف جمال صوتها ، برشاقتها وجمال قدها ، كذلك كان **الدواردو جيمينيز** مجيدا في دور الكونت ..

وكان الفريق كله مع فرقة الاوركسترا وقائدها البارع يعملون بروح الفريق الواحد ، في غاية من الانسجام والابداع الفني

أصوات ملائكية

وفي سهرة واحدة قدم فريق كورال الراديو ، والتليفزيون الايطالي مع اوركسترا فرتيوزي دي روما تسعة اعمال غنائية جماعية ، سبعة منها لكلوديو مونتيفردي .. كلها تغني متغانية بالحب ، هي « أحب الحياة » ، « وقبلات عذبة للذيذة » و « عزيزتي وحبيبي قبلني » ، « واين اريان » ، « ولو ذهب الحب » « وها هو المرح يهمس » ، و « وانا سيبته صغيرة .. » .

وقد ادى فريق الكورال الحان هذه النصوص الشاعرية بدون اوركسترا..

اما العملين الاخرين فقد قدمهما بالاشتراك مع الاوركسترا وهما لانطونيو فيفالدي « الاول هو « العقيدة » .. والثاني « سعيد ذلك الرجل » (مزمور رقم ١١١)

وقدم حفلا موسيقيا اخر لاربعة اعمال (كونشرتو) للفنان انطونيو فيفالدي في سهرة حافلة اشتركت فيها جماعة المؤسسة الايطالية للموسيقا ، وجماعة فيرتيوزي دي روما بقيادة الفنان **ريناتو فازانو** ..

وبهذه المناسبة لابد أن نذكر كفاءة العزف التي بلغت منتهاها ، فالترجمة يعتبر فيها كل عازف في الاوركسترا على كفاءة تؤهله للعزف المنفرد .. !

فنان عبقري

كذلك يجب أن نشيد بالمجهود الكبير الذي قام به **الفنان الكبير المايسترو ريناتو فازانو** في قيادته للاوركسترا ، ولكل الاعمال التي قدمت في هذا الموسم فهو فنان معروف ومشهور في منبع هذا الفن : ايطاليا ، وهو يشغل حاليا منصب مدير معهد الموسيقا بسان سيسيليا في روما ، وهو ايضا مدير المركز الدولي للدراسات نشر الموسيقا الايطالية في فينيسيا ، وايضا مدير الدراسات الدولية للموسيقا الايطالية التي يطلق عليها « الاجازات الموسيقية » وعضو في الاكاديمية بسان سيسيليا ، والاكاديمية الوطنية بفلورنسا .. وقد حصل على اعظم وسام في الثقافة ، مع الميدالية الذهبية من حكومة ايطاليا في سنة ١٩٦١ ، تقديرا منها لنشاطه المتعدد الجوانب في مجال الثقافة او الفنون والتعليم .

وهو بخلاف هذه الانشطة مؤلف ، وقائد ممتاز للاوركسترا ، وعازف بارع على آلة البيانو ... وفي سنة ١٩٤٧ انشأ فرقة مسرح روما الموسيقي الصغير .. وهو ليس صغيرا بهذا الاسم ، بل عملاقا بالفعل يؤدي دورا كبيرا في مجال الفن الرفيع .. كما انشأ فرقة فرتيوزي دي روما ، التي **قدمت لنا روائع فنها في هذا الموسم** ..

اين فنانونا

وياحبذا لو كان مثل هذا المستوى الممتاز في الفن الرفيع هو الذي يزورنا في كل موسم بدلا من الفرق ذات المستوى الرديء التي كان يعرفنا بها متعهد لا هم له سوى جمع المال ... والقصد به « الامبرازاريو زاربا » ..!

شيء هام اخر تساءل عنه الكثيرون ، وهو اختفاء فنانينا في هذا المجال ، وعزوفهم في حضور هذه العروض الا في قلة لاتتجاوز اصابع اليد الواحدة ..

ان هذه العروض تعتبر مدرسةمعلمة ومثقفة لصقل المواهب مهما بلغت درجتها من العلم .. !

ملاحظات ثقافية :

دروس من غزوة أحد

● ما قرأت او استمعت الى الدكتور عبد العزيز كامل .. الا واحسست بعمق فهمه للروح الاسلامية واحسست في نفس الوقت بعمق ايمانه بالاسلام كرسالة رابطة بين الارض والسماء .. وهو عندما يكتب تحس فيه باصالة المفكر وشفافية الاديب .. ويحلق بك في اجواء فيها من جمال العرض ، ودقة التصوير ما يجعلك تغرق في بحر من الصفاء الروحي وتعب ما شاء من نبع الايمان الحقيقي .

● وعندما اخذت اقرأ في كتابه « دروس من غزوة احد » كنت اتخيل نفسي وكأنني ازاحم المجاهدين .. في معمعة القتال لاصل الى رسول الله وهو يلوذ بجبل احد مع الصحابة الذين فدوه بارواحهم .. بعد أن دارت الدائرة على المسلمين عندما لم يتمسك رماتهم باوامر الرسول .. فتركوا اماكنهم حين وجدوا ان ميزان النصر مال الى جانبهم .. فاعطوا فرصة ذهبية للعدو ان يلحق بهم الهزيمة .

● والكتاب يجيب على اسئلة كثيرة ترسم لنا طريقا واضحا في صراعنا اليوم ضد الاستعمار الصهيوني الذي يحتل قطعة عزيزة من تراب وطننا العربي .

كيف واجه الرسول النكسة ..؟ كيف استعاد المسلمون الثقة بانفسهم رغم جراح الهزيمة .. ؟ كيف استطاع الرسول العظيم ان يواجه عداوة قريش وعداوة اليهود ومن يتعاون معهما من منافقي المدينة ومن حولهم من الاعراب .. حتى استطاع ان ينشر شريعة الحق بين ربوع البشر .. ؟

● ومن خلال الاجوبة المستنيرة على تلك الاسئلة تبرز لنا صور رائعة لرجاحة عقل الرسول العظيم عليه السلام .. ويعطي صورة جذابة للبطولات الاسلامية .. تلك البطولات التي كانت القاعدة التي انطلقت منها راية الاسلام فيما بعد الى كل انحاء الدنيا .. فلم تمض سوى سنوات قليلة من الدعوة حتى امتد الاسلام من المحيط الى المحيط .. وتوغل في قلب اوربا حتى وصل الى ابواب فينا .. وانطلق في آسيا الى اسوار الصين .. !

● فبعد هزيمة احد .. لم تهزم نفوس الصحابة وان كسبت قريش الجولة الاولى .. ولو لم تخش قريش بهذا لزحفت الى قاعدة الاسلام نفسها في المدينة وقضت عليها .. ولكنهم آثروا العودة الى مكة دون الاغارة على المدينة رغم ما كان فيه الصحابة من جراح والم .. رغم الشهداء الذين سبقوا الى ربهم .. رغم اصابة الرسول نفسه .. رغم مقتل سيد الشهداء حمزة .. لم يكن هناك عامل حاسم اوقف قريش عن طغيانها الا الايمان العميق الذي تجلى في الصحابة دفاعا عن الرسول وعن الارض .. دفاعا عن دينهم وعن عقيدتهم .. ولو احست قريش ان الهزيمة وصلت الى نفوس الصحابة او ان الصدمة انطقتهم لكانت اغارتهم المباشرة على المدينة وكان انقضاض اليهود عليها في نفس الوقت امرا محتما .. ومن ايمان الصحابة كان الانطلاق الجديد .

● ويخرج الدكتور عبد العزيز كامل بحقيقة هامة ودرس هام من غزوة احد .. وهو ان معركتنا مع الاستعمار العالمي المستتر وراء اسرائيل تفرض علينا قوة الارادة والايمان بحتمية النصر .. وان النكسة الحقيقية انما تكون في نفوسنا .. ونفوسنا والحمد لله على صلابتها وتماسكها .. ونحن نعلم انها ثورة وراءها ثورات .. من غزاة ارادوا بارضنا سوءا فظلت بطن الارض لهم مستقرا .. وبقيت ارضنا دائما فوق الالم .. الجراح رغمها قوة الارادة دائما الى النور .. وفوق ان القوى قوى الارض وقفت ضدنا ولكن هزيمة حلم القوة الباقية هو الضمان الوحيد لسيادة شريعة الحق .

● وقد اعجبني في هذا الكتاب بجانب عرضه لاحداث هزيمة احد والدروس المستفادة منها تحليله العميق لمعدن الانسان في وقت الشدة . ففي مثل هذه التجارب الشديدة التي تمر بالشعوب يمكن تمييز معادن الافراد.. ففي اوقات الهدوء والدعة يستطيع كل فرد ان يدعي الايمان والاخلاص . بل يستطيع ان يدعي اعلى درجات الفداء من اجل عقيدته ووطنه وقومه .. وقد يكون اقدر على الادعاء من غيره اذا اوتي فصاحة قول او سيولة قلم . بل احيانا يكون اقدر على هذا اذا اجاد التزلف والتقرب . وقد علمنا نبينا عليه السلام من هذا الصنف من الناس فقال « اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان » .. انسان يخفي في نفسه ما لا يبدي ، ولديه من القدرة على القول ما يجعل بين حقيقته والمجتمع سترا كثيفا لا يمكن النفوذ منه الى داخلية نفسه .. هذا الانسان المعبر بالنفاق كيف السبيل الى معرفته ؟

والمؤمن العامل الذي يفدي وطنه حقيقة وانته متميز بايمانه واخلاصه .. ولا يطالب بثمن الايمان ولا خدمة المجتمع . ذلك التاضل العف الطاهر القلب واللسان .. ذلك النقي الخفي الذي يبرأ التواضع وتشغله العمل عن الاعلان عن العمل .. ويستغرقه الاخلاص والانتاج فلا يتحدث عن الاخلاص والانتاج . كيف نميز الفرد الذي يشبه الطين والذي يستطيع ان يطفو على سطح ابة موجة عن الجواهر التي تطويها اعماق هذا الشعب ؟ ومن هنا تتجلى اهمية التجارب العميقة التي تمر بها الشعوب ، والتي ينمو فيها ايمان المؤمنين .. وحقيقة ما تنطوي عليه النفوس من جوهر اصيل .. او زيف لا ينفع الناس .

مأمون غريب

لأنني أريد أن أعيش .. كان لابد لي من الغذاء .. لهذا قرأت .. ولهذا كتبت ..

عاشق الريف
يحاول كشف دهاء المرأة منذ مئات السنين قبل الميلاد

يكتبه : مأمون غريب • يصوره : محمد رشوان

امين يوسف غراب .. كاتب نال جائزة الدولة في الادب .. وعندما كنت في الطريق اليه لاجرى معه حوارا أدبيا .. كان يتداعى الى ذهني تلك الرحلة الشاقة المضنية التي قطعها في طريق الحياة . فهو لم يدخل مدرسة ولا معهدا ورغم ذلك كون نفسه .. فكان هو التلميذ والمدرس .. والمعلم والمتعلم .. و .. اصبح ظاهرة في حياتنا الادبية .. !

وعندما جلست اليه .. كان من الطبيعي ان اسأله .. ولا رغم بداهته .. فان الاجابة عليه تحدد الى مدى بعيد مدى رؤيته للحياة وتبلور في نفس الوقت فلسفته ومنهجه عندما يمسك القلم ويدون له عملا فنيا .

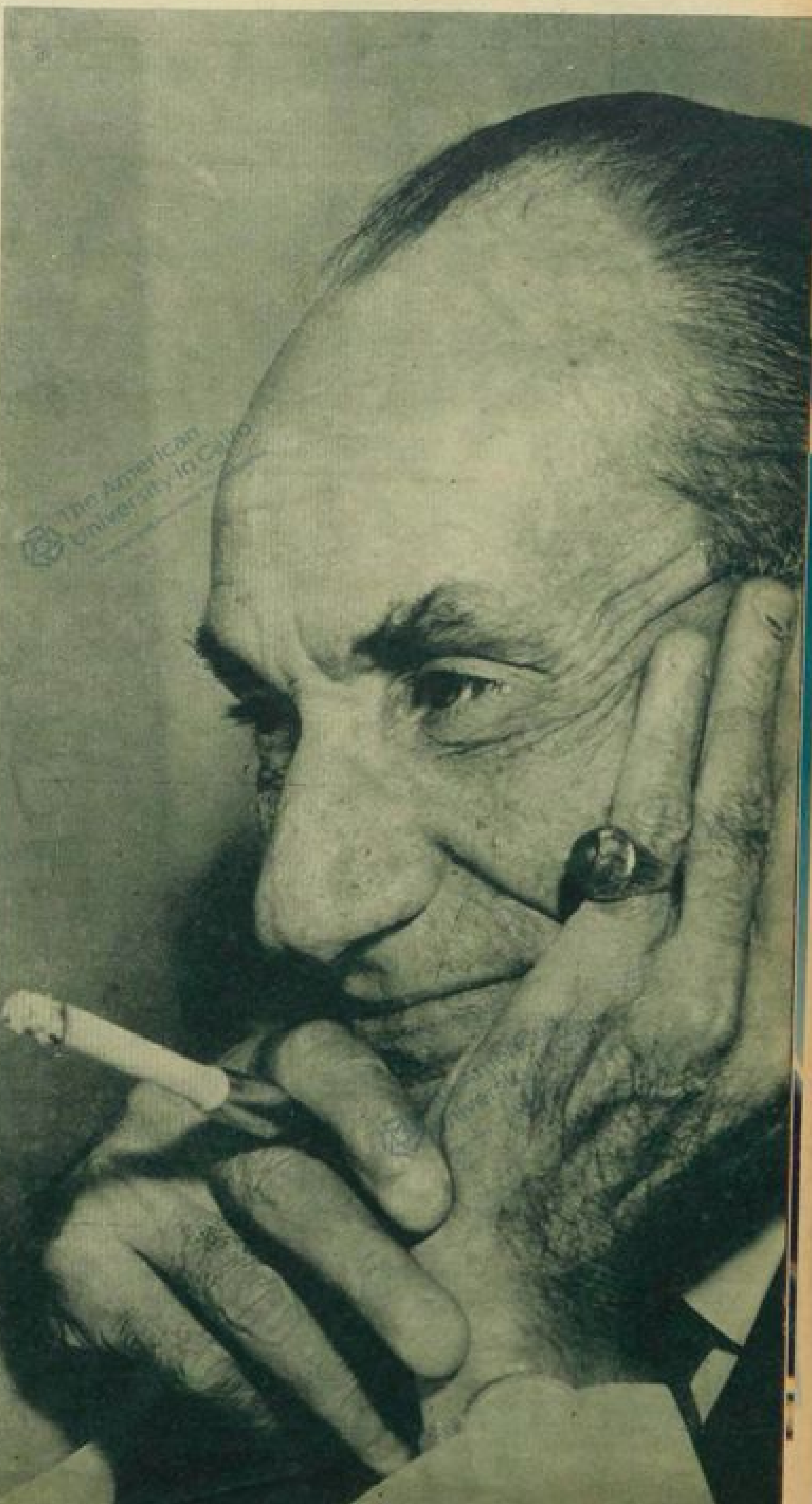

استاذ امين .. ما الذي يدفعك الى الكتابة ؟

ويجيب :

ــ هناك الناس يعيشون لياكلوا .. وهناك الناس ياكلون ليعيشوا .. هذا من ناحية الغذاء الجسماني والتغذية العضوية .. ومن نعمة الله انه خلق صفة أخرى في الانسان اشرف صفة وان كانت هي صفة غير معروفة حتى الآن . قال الله عنها ان أمرها بأذنه .. وعلمها عنده وهي الروح . وانا اعتقد ان للروح غذاء لابد ان تتغذى به . ويختلف هذا الغذاء عند كثيرين من الناس قد يكون الذكاء ، وقد يكون الفهم . واسمى انواع الغذاء الروحي في يقيني هو الفكر بمشتملاته . أدب وفن وفكر .. ومن يهبه الله تعالى له هذا الغذاء اعتقد انه هو الذي يعيش ولانني في قرارات نفسي اكتشفت انني اريد (أن أعيش) .. كان لابد لي من الغذاء .. لهذا قرأت .. ولهذا كتبت .. ولهذا أيضا عشت .. وارجو الله تعالى الا يحرمني من هذه النعمة التي لا تتوافر لكثيرين من البشر .

⊙✧⊙

.. ولا شك ان امين يوسف غراب كاتب شق طريقه بنفسه .. وفي كثير من الاحيان كنت احسه انسانا يغالب الامواج .. او هو بمعنى اوضح انسان يسبح عكس التيار .. ومع ذلك .. ورغم انه نال جائزة الدولة في الادب .. فقد برز في ذهني علامة استفهام .. هل تحددت ملامح ادبه .. هل اتضحت قسماته ..

يجيبني الكاتب .. ؟

ــ مما لا شك فيه انه بيني وبين نفسي قد تبلورت اتجاهاتي ولكنك تأمل جاهدا على تحديدها .. وابراز معالمها .. اما ان سألتني هل كتبت ما اريد ان اكتب ، فانا أقول لك حتى الآن .. لا ولا ادري هل اوفق الى هذا يوما .. ام ساظل مهما امتد بي العمر قلق الخاطر على كتابة ما اريد ان اكتب .. وبيني وبينك .. او في قرارة نفسي انا لا أريد لنفسي هذا التوفيق . لانني لو بلغته وكتبت ما اريد فسأكون بلاشك قد انتهيت ، والآن يبرز الجواب الاول وهو ايماني بأن اتجاهاتي قد تبلورت لي .. هذه الاتجاهات تستطيع ان تضيف اليها السؤال الاول وهو لماذا اكتب ؟ ..

ويصمت قليلا ويعود الى الحديث :

ــ الفن او الفنان الحقيقي هو في ايماني طبيب المجتمع . والناس في كل مجتمع كثيرة ومتفاوتة .. اهمها مأساة الانسان نفسه ، الانسان الذي ما زال يجهل نفسه .. وقد عرفت ذلك في نفسي أولا .. ايقنت في بداية حياتي انني اجهل نفسي ولا سبيل الى التعرف اليها الا عن طريق الفن والادب . وبمبدأ ذلك الطبيب الذي قلت عنه انه فنان .. فوجدت ان مأساة الانسان في حقيقتها هي في جمود المجتمع الذي يعيش فيه .. وكما يتطور كل شيء .. كذلك لابد للمجتمع ان يتطور ، وكان الذي يدهشني ان كل شيء .. الجماد .. النبات والحيوان .. كل ذلك يتطور .. البذرة تنبت .. والشجرة ترتفع .. والغصن يورق .. والعصفور يكبر وتكون له أجنحة ويحلق في السماء .. والحيوان كذلك .. كل ذلك كان في عيني يتطور وينمو . ولكن الشيء الوحيد الذي كان يقف جامدا في عيني هو الانسان وعندما حاولت التعرف على حقيقة الجمود الانساني ، وجدته في ذاتيته نفسها .. في خلقه .. في عواطفه .. في حبه .. في الجنس الذي يعيش به وجاء منه .. كل هذه اشياء كانت معماة .. ولا استطيع ان اراها في نفسي .. وبالتالي لن استطيع ان اراها في غيري .. فحاولت ان افك هذه الطلاسم .. وان ارجع اسبابها الى الحقيقة فوجدت ان أهمها هي العاطفة التي تجمع بين الاب وبنيه . والاخ واخيه . والزوج وزوجته .. والحبيب وحبيبته .. لذلك استطيع ان اقول انني بدأت اعالج هذه الامور منذ ولا في بداية احساسي تطورت فكان لزاما علي ان اكتب بعد ان تبلورت الحقيقة في عيني .. واتخذت طريقا واحدا هو الذي استطيع ان اسير فيه وان ابصر غيري بمعالمه .. وهو طريق العلاقة بين المرأة والرجل . والاشباع الروحي بينهما . حتى استطيع ان يكون اسرة صالحة . لا ان المجتمع الصالح بشرطه دائما الاسرة الصالحة . ولم اجد غير القصة هي التي تيسر لي سبيل الطريق الذي أسير فيه ..

ــ يقولون عنك انك صريح في الجنس اكثر من اللازم !

ــ انا اعتقد ان هذه الصراحة هي السبيل الى تأدية رسالتي اذا كانت لي رسالة !

⊙✧⊙

واضح من هذا الكلام الذي يرويه المؤلف ان له خيطا معينا يربط النتاج الفني كله .. وكما ان الجنس المحرك لسلوك الانسان عند فرويد مثلا .. فان يوسف غراب قصصي على الطريقة الفرويدية ــ ان صح هذا التعبير ــ ويبتسم امين غراب .. لست ادري استحسانا او استهجانا ولكنه يرد قائلا :

ــ اقول لك انني قرأت ((فرويد)) و ((ادلر)) وغيرهما من علماء النفس والفلاسفة الذين ركزوا اهتمامهم بهذه الناحية . ولكني اعترف وانا صريح .. وهذه الصراحة تؤخذ علي احيانا ولكنها تعني في الطريق دائما اعترف انني في قرارة نفسي أحب بعض الاحيان حبا لا حدود له .. وهذا هو الذي يبصرني بحقيقة هذه [illegible] مجتمعة وهو ايضا الذي جعلني اكتب دائما . ولا اكتب في سواها بدليل انني بدأت حياتي في القصة ولا احيد عن كتابتها حتى الآن رغم بعض العروض المغرية للصحافة التي ارادت ان تجذبني اليها ورغم وجود بعض الزملاء الذين يكتبون في كل شيء .. ونتج من هذا الحب انه كان لابد لي ان افهمه ، ولكي افهمه ، كان لابد لي ان ادرسه دراسة واعية .. واستطيع ان اقول ان الادب الفرنسي بالذات .. في شتى مشاربه قائم على دراسة هذه الناحية .. لذلك لم [illegible] فقط ولكني اكاد اقول قد حفظت اكثره عن ظهر قلب .

ــ ولماذا الادب الفرنسي بالذات ؟

ــ ذلك لانه الادب الوحيد الصريح . يضع دائما النقط فوق الحروف .. واذا رجعنا الى الاعمال الروائية الشامخة نجدها متجسمة في الادب الفرنسي !!

.. مثلا صرخة ((الفونس دوديه)) .. و ((والسكندر ديماس)) و ((اناتول فرانس)) .. و ((جورج صاند)) .. و ((الفريد دي موسيه)) .. ادب هؤلاء بصراحته الكاملة .. وبفهمه الحقيقي لقضية الانسان ، استطاع ان يبصرني بحقائق كثيرة .. لهذا نهجت هذا النهج . وهذا الادب الفرنسي بالذات هو الذي يشرح النفس الانسانية

بمبضع ماهر . كما يشرح الجراح بمبضعه الجسد الانساني .. !!

واذكر لك مثلا اعاد لى ذكرياتى الماضية فى الادب الفرنسى عندما شاهدت رواية ((الموعد)) التى يمثلها ((عمر الشريف)) مع ((انوك ايميه)) تذكرت على الفور مأساة الكسندر ديماس الابن (غادة الكاميليا) وكيف اراد هذا الكاتب ان يخرجنى من جو (المومس) التى كل من يمر عليها ان لم يلق عليها بحجر القى ببصقة .. لم هى انسانة ولم هى كبيرة القلب .. لم جاء مؤلف الموعد فاخذ شطرا مريرا من مأساة المومس هنو فى بغيتى اكبر بكثير من مأساة « مرجريت جوتيه » بطلة غادة الكاميليا .. مأساة المرأة التى قدر لها ان يكون لها ماض .. وكيف ان الماضى بالنسبة لعقلية المجتمع) .. هـذه العقلية المتخلفة طاردتها وبلوتها .. حتى وهى فى الحراب تصلى الى النار .. واهنة من تعب .. لتأثرى بهـذا الادب اتجهت هذا الاتجاه .. وتبلورت معالم ادبى بينى وبين نفسى .. فاكتب دائما عن المرأة بشتى انواعها .. ولا سيما المـرأة فى الريف التى مازالت عيونها الى الآن مغلقة لا ترى الشمس

ــ ولماذا المرأة فى الريف ؟

ــ ان اى امرأة فى الشرق .. ومهما بلغت ثقافتها .. ومهما انفلت من مجد هى عاطلة بالنسبة لوظيفتها كامرأة .. ان الشرق مازال الى الآن ديدنه هو الجنس بمفهومه عنـد الشرقيين .. رجل يعاشر امرأة .. ليس هو الجنس .. وليس هـذا هو الفهم الحقيقى لذاتية الرجـل او ذاتية المرأة .. ان الجنس هو الاشباع الروحى لكل من الطرفين .. وليس الانقضاض والرذيلة بالنسبة للطرفين .. انك فى الشرق اذا مررت فى الطريق بسيارتك مثلا .. كانت الامطار تهطل ووجدت سيـدة حائرة لا تجد سيارة .. واشفقت عليها لتنقذها من هـذا المطر .. ووقفت سيارتك تشمئك على الفور . ذلك لان السوء دائما هو الذى فى نفسها !

ــ فى رأيى ان المرأة عندها حق .. فلكى تغير المرأة لابد ان تغير مفاهيم المجتمع ؟

ــ انك دائق معى فيمـا اقول لاننا مادمنا نعـرفنا على حاجاتنا وبصرنا الجهـلاء بالدقة . فمما لا شك فيه سوف يتغير هذا المجتمع ..

هذه هى بين القضية . هو اننا لابد ان نبصر المجتمع بالحقـائق . ولكى نبصره ؛ لابد ان نكون صرحاء مـع انفسنا اولا ومعهم ثانيا . فانا لا يضرنى بل بالعكس يسعدنى كل التسعد على وطنى وعلى ادبى عندما يصفونه بانه ادب جنسى ! .. هذا يسعدنى لان الادب اكتب من اجل هؤلاء الذين يعمونى هذا الاتهام . لانهم لو عرفوا حقيقة انفسهم لاستطاعوا فهم الحقيقة !

⊛⊛⊛

ــ واضح ان الذين يقولون عن ادبك انه ادب جنسى هم النقاد .. فهل معنى ذلك غير معترف بآراء النقاد فيك ؟

ــ مما لا شك فيه انى غير معترف بكل ما يقولون . ذلك ان النقاد عندنا ينقسمون الى قسمين :

قسم مدرك للحقائق ولكنه يريد لكى يكون مربيا ان يقسم الصفة الكبيرة فى رأيه دائما ؛ ظنا منه ان هـذا يجعل الناس تحترمه . والقسم الآخر مدرك الحقائق ايضا . ولكنه موتور او حاقـد .. ولذلك يقول ما يقول .. وبالنسبة لهؤلاء دائما اقول وانا اخرج لسانى : (تعالوا . اكتبوا زيى !) ..

وهؤلاء النقـاد بشطريهما وانا اعترف بثقافتهم . لو انهم كانوا صرحاء .. او بمعنى آخر .. لو لم يكونوا جبناء لكتبوا غير ما كتبوا .. اعرف ناقدا كبيرا لا داعى لذكر اسمه .. شاهدته ذات يوم يشـاهد فيلما كان يعرض بسينما راديو اسمه (الغزلان) .. كان الفيلم يعالج مشكلة الجنس علاجا صريحا وواضحا . وعـند خروجنا من السينما توجهنا الى احد المقاهى .. وسألته عن الفيلم فقال انه رآه للثالث مرة .. وراح يحدثنى عن الفيلم وقصته حديثا رائعـا .. وحديث دافعـا بل استطيع ان اقول انه يصرفى باشياء فى الفيلم غميت على .. فقلت له باخلاص :

ــ لماذا لا تكتب هذا يا استاذ ؟

فكاد فنجان القهوة يسقط من يده وقال :

ــ هـل تريد ان يقولوا عنى انى كاتب جنسى ! ..

هؤلاء هم النقـاد عندنا .. وارجو ان نسرع بالفراغ من الحديث عنهم !

× نترك النقاد لعالمهم وابعد عنهم مهمة لسانك واسألك من جديد سؤالا شخصيا .. يتعلق بآخر اعمالك الادبية !

ــ هـذا السؤال يسبب لى حرجا كثيرا وارتباكا كثيرا . فقد تعودت منذ بداية حياتى الادبية الا انشغل فى عملين معا . وكان هذا يفيدنى ويريح اعصابى كثيرا . اما فى هـذه الايام . او على وجه التحديد من سنتين ؛ وجدتنى انشغل فى اربع اعمال دفعة واحدة .. **وقد تسألنى عن سبب ذلك ، فاقول لك ان الكاتب كالصياد .. يتمنى ان يلتقط بشبكته صيدا . الا ليس من السهل عليه ان يجد الفكرة الصالحة اولا التى يرضى عنها ثانيا . ولعله من سوء حظى ان الشبكة كانت من الخير كما يقول الصيادون بحيث انها اعطتنى اكثر من صيد وجدتنى الآن حائرا اجلس بالساعات افكر .. لا فى ايهم ابدا فقد بدأت فيهم جميعا .. ومن هذه الاعمال ما قطعت فيه شوطا كبيرا .. وقد ترددت بين هذه وتلك . والآنا بى انصرف دون ان اكتب فى هذا .. او فى تلك ؟**

× وما هى آخر هذه الاعمال ؟

ــ اولهم قصة طويلة بدأت فيها من العام الماضى . ولا انكر انها اعجبتنى لانى اسير فيهـا من طريق نفسى .. غريبة فى حياة مثيلها .. منذ زمن واعتاد وسرعت .. وكم هو مؤلم ومتعب بعيد . وارجو ان اكون كعادتى فيهـا .. هذا الوضوح ؛ وهذه الصراحة . وارجو ان اخلص منها قريبا وان يوفقنا الله الى العمل الثانى . فهو فكرة قصة اعجبتنى فاردت متشبعا وجدتها فى الشبكة ان امسك بهـا سريعا حتى لا تفلت من يدى .. ولعلها هى التى اوليها الآن بعض اهتمامى .. والثالثة لا استطيع ان اسميها رواية ؛ وانما هى دراسة واقعية للمرأة عبر التاريخ لمن تراها المتعـددة فى السر .. وهى فى بغيتى خير الروايات الواقعية فى التاريخ ان كثرة من النساء ؛ كان لهن ادوار حاسمة فى التاريخ . والذى يكل اسف حسمهن موسومات . فاردت ان استخلص الحقـائق من حياتهن . واصورها كما هى . وهذه رحلة طويلة ترجع من سنة ٤٠٢ قبل الميلاد .. وما من شك انها رحلة قاسية .

امين يوسف غراب

× ما الذى لاحظته ولم يلاحظه غيرك ممن تناولوا هذه الموضوعات ؟

ــ لاحظت ان جميع الذين كتبوا عن هؤلاء النسـاء قد كتبوا من واجهة واحدة . اما الواجهات الاخرى التى تسببت فى سمودهن الى القمة .. او نزولهن الى الحضيض . لم يقولوا عنها شيئا .

× مثلا .. ؟

ــ كليوباترا .. تناولها برنارد شو .. وشوقى وشكسبير وغيرهم .. والجميع تناولوها من الناحية السياسية .. ومن ناحية الدهاء التى كانت تتمتع به . ان الحقيقـة التى كانت هى السلاح لهذا النصر كله .. هى حقيقة **الاغراء والجنس عند هذه المرأة** لم يكتب عنه بصراحة .. وايضـا ((ليودوريا)) .. وكـذلك ((كاترين وفلورا)) .. كل هؤلاء كن يتاجرن بالاغراء .. والغريب ان منهن من تسلقت الى العروش وحكمن دولا .. ومنهن من اصبحن بعد ذلك قديسات .. هؤلاء جميعا جديرات بالدراسة الفاحصة المتعمقة لنفسية المرأة .. !

ــ وعملك الرابع !

ــ مجموعة قصص ارجو ان افرغ منها قريبا .

ــ سؤال اخير .. ما هـو املك ككاتب .. وكمواطن !

ــ املى كبير وصبر وشـاق لعدة اسباب .. منهـا ان هذا الوطن الذى نشئت فيه .. نشأت فيه وانا طفل وهو محتل . وقرأت عنه وانا يافع انه كان محتلا من قبل وانا اعتقد ان جيلى هو الجيل الذى يلاقى الصعاب .. ذلك لانه قدر لهـذا الوطن ان تبرز فيه جماعة مخلصـة تحاول ان تنفض عنه غبار مئات السنين التى تراكمت فوقه والتى كانت تداس بالنعال كل يوم .. وقد حاولت هـذه الجماعة المخلصة المستحيل . ومازالت الى الآن تحاول المستحيل .. وعنـدما بدأت فى الافق معالم النجاح ومعالم الانتصار . بدت السنون التى كانت من قـديم الزمن تدوس هذا الوطن .. تحيط به وتتألب عليه . ان كل آمالى فى كل هذه الحياة .. واعتقد انهـا آمال جيلى وهذا الجيل .. ان يقدر لهذه الجماعة النصر حقيقة ؛ وان ينتصر لهـذا الوطن .. وان يصبح حرا .. لا يحكمه غير ابنائه هذا مطلبى الوحيد من الله .. ارجو ان يحققه .

⊛⊛⊛

ويتنهى حديثى مـع الاديب الذى واجه الحياة ابنا ولكنـه لم يخضع لقدره .. فكتب بدموعه وعرقه قصة كفاح جديرة بالتسجيل .. وراح يشق طريقه بثقة فى عالم القصـة ويضيف اليها جديدا .. فانى فى الوقت نفسه .. ارجو ان اكون قد وفقت فى نقل وجهة نظره بموضوعية .. والا فوكلى من لسانه .

ناقد

تحت الأضواء

"النجمة".. جولى اندروز

مع بداية اى عمل فنى ضخم .. يبدأ التفكير فى من من النجوم يصلح لتأدية دور البطلة .. ولكن فيلم « النجمة » جاءت بدايته تختلف عن اى فيلم آخر .. بدأ مع مولد نجومية ستعالنة هى جولى اندروز .

وجولى اندروز ليست جميلة بمقاييس الجمال .. ومع ذلك تدخل بسرعة الى القلب .. وليست صاحبة جسد مثير صارخ بالانوثة ومع ذلك تستولى على المشاهد من اول لحظة فهى ممثلة موهوبة .. خفيفة الظل .. خفيفة الروح .. وجهها مريح .. وصوتها جميل رقيق ..

وقد اراد المخرج روبرت وايز والمنتج سول شابلين بعد ان قدماها فى « صوت الموسيقى » .. ان يقدماها فى ثوب آخر يختلف عن الذى ظهرت به فى (صوت الموسيقى) .. قدماها فى حياة ممثلة المسرح الانجليزية الشهيرة جيرترود لورانس التى كانت تعتبر بالنسبة للانجليز ملكة غير متوجة . وصورت جولى اندروز حياة النجمة منذ ان كانت طفلة فقيرة حتى اصبحت نجمة كبيرة ثرية .. صورت حياتها بكل مافيها من نجاح وفشل وسعادة وشعور بالوحدة .. وحب الناس .. والاستبداد بالرأى .. والبحث عن الرجل المناسب من بين عشرات الرجال الذين دخلوا حياة النجمة الكبيرة التى يعذبها الفراغ والوحدة .

دور كبير مثلته جولى اندروز بالتمام .. ولا اريد ان اقارن هنا بين (صوت الموسيقى) و (النجمة) . والكثيرون يرون ان (صوت الموسيقى) افضل بكثير .. وهـذا صحيح .. فالفيلم عبارة عن تسجيل لحياة هذه النجمة الانجليزية فقط .. انه فيلم تسجيلى .. خال من الجانب الانسانى والموضوع الذى يجذب المشاهد .. بما ان الذى يهم المتفرج العربى ان معرفة تفاصيل حياة الممثلة الانجليزية ؟

وكان نتيجة ذلك ان جاء الفيلم طويلا مملا خاليا من الاحداث . ولذلك اقول انه لم يصل الى مستوى « صوت الموسيقى » من هذه الناحية . لكن يمكن النظر اليه فقط كفيلم استعراضى ضخم يضم عددا من الاستعراضات .. ولذلك خاب امل المتفرجين الذين تصوروا انهم سيشاهدون فيلما فى نفس مستوى « صوت الموسيقى » . واريد ان اواصل كلامى عن النجمة جولى اندروز فقط ــ تكورها فى هذا الفيلم تأكيد جديد على انها ملكة الفيلم الاستعراضى .. خفة الظل تلمحها فى كل لقطة وكل مشهد كوميدى يضحك الناس .. وخفة الحركة فى المشاهد الاستعراضية .. فتراها تتحرك بسرعة ورشاقة مدهشة .. والاهم من ذلك كله ان الممثلة خفيفة الظل التى تضحك الناس استطاعت ايضـا ان تقدم مشاهد تراجيدية مؤثرة بلغت فيها القمة .. خاصة فى المشهد الذى ظهرت فيه « سكرانة » وحيدة وضائعة وسط الوف من المعجبين « عبرت فى هذا المشهد عن ضياعها وقلقها وكل احزان النجمة الكبيرة التى تعيش فى فراغ » ليس ذلك فقط بل قدمت الكثير من المشاهد بالتمثيل الصامت ــ بدون اى جملة او حتى كلمة واحدة ــ بتعبيرات الوجه وحركة اليدين والقدمين فقط .

واذا قارنا بين حياة ممثلة المسرح الشهيرة الانجليزية جيرترود لورانس .. نجد ان جولى اندروز بدأت حياتها الفنية نفس البداية .. فقد امضت جولى اندروز سنى طفولتها بين صالات الموسيقى ومسارح لندن .. وجاء استعدادها لتكون نجمة مسرحية فى الثانية عشرة عندما هز صوتها الجميل مشاعر الجمهور الانجليزى ــ وخرج صوتها من لندن الى جميع انحاء العالم عندما انتقل صوتها من المسرح الى السينما فى فيلم « سيدتى الجميلة » التى مثلته اودرى هيبورن وقلدته بصوت جولى اندروز « ودخلت جولى بهـذا الصوت الجميـل فى « صوت الموسيقى ــ فى ماذا ــ النجوم ــ والبت فيلم ــ صوت الموسيقى ــ انه احسن فيلم صور فى السنين الاخيرة .

ولقد صور فيلم ــ النجمة ــ فى اكثر من عام حيث كان الاستعداد قبله بثلاث سنوات .. عندما خرجت الكاميرا الى المسارح الحقيقية التى ظهرت عليها جيرترود لورانس « حيث صعدت جولى نفس خشبة المسرح التى صعدت عليها جيرترود منذ عشرات السنين .. واستعملت نفس حجرة الملابس التى كانت تستعملها جيرترود لورانس ــ وقد ارتدت جولى فى هذا الفيلم ١٢٥ زيا من افخم الملابس التى اعدت خصيصا لها .. كما ارتدت مجوهرات تقدر بثلاثة ملايين دولار ..

لقد اثبتت النجمة جولى اندروز ان الجمـال ليس جواز المرور الوحيد الى شارع الفن والاضواء والنجاح « ولو كانت جولى اندروز ممثلة مصرية وذهبت الى احد المخرجين او المنتجين لرفضها فورا وبدون مناقشة .. ولهرب من مقابلتها بعد ذلك .. فللاسف ان الجمال وحده لايزال هو جواز المرور الوحيد فى السينما المصرية !

ايريس نظمى

رسالة لندن

ايفلين رياض

المرأة الانجليزية تصلح ناظرة مدرسة ولا تصلح مذيعة تليفزيون !

اخفقت المرأة الانجليزية تماما من على شاشة التليفزيون .. لم تعد تظهر أية مذيعة .. حتى برامج المرأة والاطفال أصبح يقدمها الرجال !!

وبرامج التليفزيون الممتازة التي يقدمها في كل وقت أصبحت من أهم أسباب كسل الشعب الآن ..

ان الاسرة التي اعتادت قضاء عطلة نهاية الاسبوع بعيدا من البيت ومشوارها تقضى الآن أمام الاجهزة قريبا من الجهاز الصغير حتى استطاع ان يقدم البرامج الجادة بطريقة مسلية غير مملة والبرامج الترفيهية بمستوى فني جيد .

وظللت اياما طويلة اتتبع برامجه .. ووجدت انه فعلا ينقل العالم كله داخل برامج جيدة ويستطيع ان يجذب جميع افراد الأسرة حوله فتى امكانه أن يرضيهم جميعا مهما اختلفت اعمارهم وهواياتهم ..

ولكن الذى استرعى انتباهى جدا واعجبت له كثيرا هو اختفاء المرأة كمذيعة للتليفزيون ..

وفي زيارة طويلة لكل ركن في التليفزيون قال لي « مستر هولز » مدير العلاقات العامة هناك :

« — كانت المرأة تحتل جزءا هاما من البرامج منذ بدء الارسال في التليفزيون البريطاني عام ١٩٣٦ .. فقد كانت مذيعة ومقدمة لمعظم الفقرات ولكن الشعب البريطاني لم يرض عن المرأة كمذيعة .. فالمرأة الانجليزية على حد قوله واحدة من اثنين فهى اما مسترجلة عنيفة تبدو وكأنها ناظرة مدرسة وقد يرجع هذا للفترات العصيبة التي قضتها والدتها في عمل شاق أثناء وبعد الحرب لم تكسب سماتها على الجيل الجديد من بناتها .. واما ان تحاول الاغراء والاثارة دون مبرر كنوع من التمرد والثورة على الجيل الماضي وسماته التي تبدو كل واحدة منهن جافة اكثر مما يجب ..

وكان رأى المشاهد من المذيعة هناك ان صوتها يبدو وكأنه صادر من حجرة الدراسة او حجرة النوم !!

وبعد سنوات طويلة من المحاولات الفاشلة لايجاد المذيعة القوية الصوت في غير عنف والرقيقة بدون اغراء تقرر اعفاء المرأة نهائيا من مهنة مذيعة وتحولت الاعداد الكبيرة من العاملات في المبنى الضخم الى اعمال أخرى فنية خلف الشاشة .. وظلت المرأة هي التى تعد برامج المرأة والاطفال وان كانت ممنوعة من الظهور في هذه البرامج .. كما اكتشف من بين الوجوه الجميلة من تصلح لتمثيل ادوار الاغراء في التمثيليات والمسلسلات .. ومن يصلحن لتقديم عروض الازياء .. وهكذا تحولت المرأة الجميلة من مذيعة الى ممثلة .. اما المرأة المتوسطة الجمال التي لا تملك موهبة التمثيل فقد كان عليها أن تكتشف ميولها لتجد بين اعمال التليفزيون المتعددة المجال الذي يناسب امكانياتها .

والغريب أن عددا كبيرا من المذيعات اللاتى التحقن بالتليفزيون لكى يظهرن فقط على الشاشة الصغيرة ولكى يعتقدن أن موهبتهن الوحيدة هى الوجه الجذاب والصوت الجميل قد تحولن بعد ذلك الى كاتبات للسيناريو ومؤلفات للدراما ومخرجات ومنتجات ..

« بيدى لانكستر » معدة لبرامج الاطفال . بدأت عملهـا في التليفزيون كمذيعة .. وبعد فشل المرأة الانجليزية في أن تعمل مذيعة للتليفزيون اتجهت معظم العاملات فيه لاعداد البرامج الخاصة بالمرأة او الطفل .

يوم الميلاد

وقد كانت كل أسرة انجليزية او اجنبية رأيتها الشهر الماضي تتحدث عن تمثيلية « يوم الميلاد » التى قامت بكتابتها للتليفزيون واحدة من المذيعات السابقات وعاونتها في الانتاج والاخراج زميلات لها ايضا ..

والتمثيلية تناقش الصراع بين القديم والحديث .. القديم بكل ازمته والحديث بكل جنونه وانطلاقه ..

فقد عاش الشعب الانجليزى سنين طويلة وهو أسير لعدد من التقاليد والعادات لا يستطيع أن يخرج منها أحد ولو خطوة واحدة .. فالخروج عن الاصول كان يعتبر جريمة لا تغتفر .

والجيل الجديد لم يعد يقتنع بسيطرة هذه الافكار الرجعية الشديدة التزمت .. ولذلك فقد ثار عليها حتى أصبح مختلفا تماما عن صفات الشعب التى لم تعد تلائم العصر بأى حال ..

ولكن الاختلاف والثورة والخروج عن التقاليد استطاعت أن تخرج بعض الشباب عن وعيه فأصبح يتصرف بطريقة غريبة شاذة وغير مقبولة .. والرغبة في التوفيق بين القديم والحديث هي مشكلة الشباب الآن .. وهى المشكلة الرئيسية التي لاحظت أن معظم التمثيليات والمسلسلات والبرامج تدور حولها .. انها تبحث مع الشباب عن الحل الوسط الذى لم يستطيعوا الوصول اليه ..

والتمثيلية « يوم الميلاد » تحكى الصراع بين الاختين الكبرى تقليدية تعيش حياتها العادية كزوجة وأم لعدد من الاطفال وهى بسيطة ساذجة تبدو سعيدة بحياة الاسرة دون التفكير في أى طموح أو امل تحقق به ذاتها خارج جدران البيت أما الصغرى فانها تمثل الجيل الجديد بكل ما فيه من ثورة وتحطيم للقيود وعدم اقتناع بنظام الاسرة ..

وتأتى الاخت الكبرى لزيارة شقيقتها التى تشاركها زميلة لها شقة مؤثثة فريسة من مكان عملها .. ويبدو الاختلاف بين الاختين وكأنه اختلاف بين جيلين تفصل بينهما سنوات طويلة . وفي التمثيلية تبدو الاخت الكبرى على وشك الوضع وعندما يأتى صديق الصغرى ليذهبا معا الى المسرح تبدأ آلام الوضع تظهر على الشقيقة .. ويتحول البيت في لحظات وكأنه مستشفى ويشترك الجميع في معاونة الطبيب والمرضة حتى يصل المولود الجديد .. وترى على الشاشة الصغيرة عملية ولادة طبيعية كاملة وكأن الام تضع مولودها فعلا امامنا بلا تمثيل أو افتعال أو امتهان للامومة ومعجزة الميلاد ...

وعندما تستقبل الاخت الصغرى الطفل بين يديها تنهمر الدموع من عينيها والشعر بسعادة

ليالي ٧

يقدمه : ثروت فهمي

● هدى سلطان

● نجلاء فتحى

● احمد فؤاد حسن

● محمد الموجى

● ماجدة

● سعد عبد الوهاب

● **هدى سلطان** .. عادت الى بيروت بعد ان تم الصلح بينها وبين زوجها بعد أن توسط احد الاصدقاء في الصلح بينهما .. ولا تعرف هل تكون صالحتها قبل السفر وانه موافق على جميع طلباتها .. ستسافر قريبا الى بيروت لتصوير فيلم (كلنا فدائيون) الذى تشترك فيه بعض ابطال المقاومة من منظمة (فتح) .

● **نجلاء فتحى** .. سافرت الى تركيا يوم الاحد الماضي لتكمل فيلم (بحر الغرام) الذى يستغرق تصويره عشرين يوما ، تسافر بعدها الى سوريا للاشتراك في فيلم مع فريد شوقي .. صحبت نجلاء في هذه الرحلة شقيقتها منى التى ستمثل لاول مرة في حياتها فيلما تدور حوادثه في سوريا .

عبد الحليم حافظ .. انتهى مدة علاجه في نهاية هذا الشهر ، ولكنه قد لا يعود قبل نهاية العام لأنه تلقى دعوة من عمر الشريف لتمضية اجازة الكريسماس ورأس السنة معه .

● **هند رستم** .. يجرى الاتفاق بينها وبين فرقة الريحانى للقيام ببطولة مسرحيات الفرقة على أن يتولى الاخراج حسن الامام ، وقد اشترطت هند ألا تشترك في تمثيل مسرحيات قديمة .

● **محمد عبد الوهاب** .. عاد من بيروت يوم الخميس الماضي ، وجد في انتظاره بالميناء وفدا يتألف من ٦٠ شخصا من ابناء دسوق ، لا يعرف كيف علموا بموعد حضوره .. عبد الوهاب مشغول الآن في بروفات اللحن الجديد للسيدة ام كلثوم .

● **شهر زاد** .. عادت من تونس وليبيا بعد أن قامت باحياء أكثر من عشرين حفلة على مدى شهرين وسوف تسافر بعد العيد الى سوريا لتسجيل اغاني التليفزيون .. شهر زاد انتهت من تسجيل الاغاني للتليفزيون القاهرة للحن سيد مكاوي وعبد العظيم محمد واحمد عبد القادر .

● **احمد فؤاد حسن** .. اتضح من الكشف الذى اجراه الدكتور (رمسترونج) بلندن أن لديه زيادة غضروفية في الكتف واشار أن يعالج بالكهرباء لمدة ثلاثة شهور في القاهرة ، فاذا لم تخف حدة الالم فسوف يقوم باجراء جراحة له في لندن ، ويشرف على علاجه في القاهرة الدكتور حسن حسنى .

● **محمد قنديل** .. باع سيارته سيارة احد المعجبين بصوته .. اخذ المعجب سيارة قنديل ماركة نصر ١٣٠٠ وقدم له سيارة مرسيدس موديل ٦٥ .. ودفع قنديل فرق الثمن بين السيارتين مصفورين كمان !!

قنديل سجل هذا الاسبوع اغنية اسمها (الليل والناى والارغول) من تلحين حلمى بكر .

● **محمد الموجى** .. يقوم بتلحين الغنية لام كلثوم عن القاهرة في الف عام من كلمات صالح جودت ، وستعرض التليفزيون مع مجموعة من الطربيات وقد لحنها لحنا جديدا يعتمد على خطوات الايقاع والصوت بالفم ولحن التليفزيون اسكتش يتوقف الزمن الموسيقى بطولته عفاف راضى امام محمد حمام .

● **ماجدة** .. لازمت الفراش مدة اسبوع بسبب حمى (هونج كونج) ، وشرف على علاجها الدكتوران عادل الازهرى وحسين عبد العزيز .. وقد بدأ امس (الثلاثاء) تصوير فيلمها (السراب) بالمناظر التى لا تحتاج لوجودها لان الاطباء حتموا عليها البقاء في الفراش اسبوعا آخر .

● **محرم فؤاد** .. اشتد عليه المرض هذا الاسبوع بعد أن اصيب بنكسة ، وهو ممنوع من أى عمل ومن لقاء الزوار ايضا ..

● **سعد عبد الوهاب** .. يبحث عن قصة يعود بها للانتاج السينمائى وهو مشغول في تلحين اغنيتين الآن احداهما لسعاد محمد والثانية لفايدة كامل .

● في السباق السنوي الشهير بين سعاد حسني ونادية لطفي على الشاشة .. تفوز سعاد هذا العام بشيء من العذاب ؟!

● ظل الفنانون الثلاثة : بدر الدين جمجوم ، وحسن مصطفى، وسيد زيان .. بكل قدراتهم الكوميدية .. ينفخون في قربة على المسرح اسمها « البنات والثعلب» مدة شهر بلا فائدة .. اتضح ان القربة مقطوعة بسبب النص !

● في الوسط الفني رجل اسمه طلعت حسن يثير دهشتي .. انه يجعلني اتساءل .. لماذا ينجح ببساطة ، وبدون اعانة ، في انشاء فرقة تقدم عددا من المسرحيات الكوميدية الممتازة على مسرح فخم كمسرح الخيام .. بينما تتعثر المؤسسة بنفس البساطة .. في نفس العمل ؟!

● بحثت عن احمد رجب هذا العام في برامج رمضان بالاذاعة والتليفزيون .. لكنه صائم ؟!

● في رأيي حمى « الكلمات المتقاطعة » التي اصابت الناس هذه الايام .. افيد بكثير .. من « حمى الكورة » التي اصابتهم منذ سنوات ؟!

●● ميرامار :

● لست ادري تماما سر الخاطر الذي ادركني عندما خرجت من (ميرامار) .. لقد احسست أن كمال الشيخ كان من الممكن ان يكون كاتبا من نوع نجيب محفوظ .. وان نجيب محفوظ كان من الممكن أن يصبح مخرجا سينمائيا له اسلوب كمال الشيخ

● شادية

● لعبت شادية دور «الزهرة» ابنة القرية الطيبة التي جاءت الى العاصمة .. تطمح في العلم والحب والارتقاء .. باسلوبها الذي تبلغ به القمة دائما : « السهل الممتنع » .!

● اصبح الامر محرجا ليوسف وهبي بعد ميرامار .. ان عليه ان يحتفظ لنفسه بهذا المستوى من الادوار الراقية ، والتي تكشف عن موهبته الكوميدية الحقيقية .. لكنه للاسف لن يجد هذه الادوار بسهولة .!

● ضاع عماد حمدي في دور هام جدا في القصة المكتوبة .. لم ترعطى الشاشة ؟!

● اخشى من كلام النقاد عن عبد الرحمن على .. ان يغرق في بحر الغرور وهو لايزال بحيرو .. يا عزيزي عبد الرحمن .. صدقني .. انت فقط نجحت في مواجهة الكاميرا .. لكن لايزال امامك الكثير لتؤكد شخصيتك !

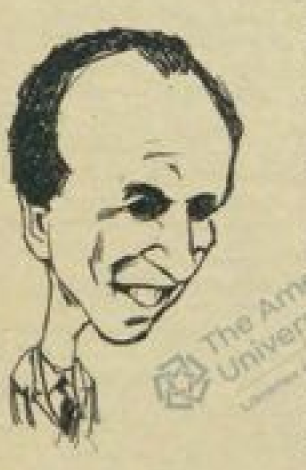

● كمال الشيخ

● شاهدتها على الشاشة من قبل .. لكنها المرة الاولى التي ارى فيها نادية الجندي .. تؤدي بصدق !

● معذرة .. ان يكون اول عيوب السينما المصرية السيناريو .. وعندما احاول ان ابحث عن عيوب اول سيناريو يكتبه ممدوح الليثي .. اتعب !!

● اهتمام كمال الشيخ حتى بالادوار الصغيرة .. كدور فراش اللوكاندة ابراهيم سعفان .. يجعلني اشعر بانه مايسترو .. يخشى ان تفلت جملة موسيقية صغيرة من آلة في اقصى الاوركسترا .. فتهبط باللحن !

●● كلاكيت ـ «آخر مرة» :

● رغم انه يسعد هذا الباب .. ان ينتشر اسمه ليصبح اشهر من « الرابسو » .. الا اننا نؤكد انه لا علاقة بنا بالبرنامج التليفزيوني الذي تقدمه نجوى ابراهيم بعنوان « كلاكيت » .. وليس لنا فروع اخرى !!

احمد صالح

« ايرين لاجوت » مذيعة تليفزيون اختفت من امام الشاشة ولكنها اصبحت من اشهر كاتبات السيناريو .. وقد شاهد لها جمهور التليفزيون مجموعة من التمثيليات والمسلسلات من تأليفها واعدادها ..

المنتجة « ايفون ليتلوود » ومعها زميلتها المخرجة « بنولا كلارك » .. كانت كل منهما مذيعة للتليفزيون قبل القرار بمنع المرأة من العمل كمذيعة .. وبعد اختفائها من امام الشاشة الصغيرة اتجهت للاخراج واخرى للانتاج

لم تشعر بها في حياتها .. وعلى الرغم من رفضها المتواصل لفكرة الزواج ومسئوليات الاسرة فانها تبدو في المشاهد الاخيرة وهي مقتنعة بأن الامومة من اهم الاشياء التي تسعد وتكمل حياة المرأة وان نظام الاسرة هو الوحيد الذي يستطيع ان يرتفع من المجتمع مهما كان متطورا او حديثا .

وهذه التمثيلية طالب الجمهور باعادتها عدة مرات واستجاب التليفزيون عندئذ لرغبات المشاهدين وحقق لهم رؤيتها ثلاث مرات في أقل من شهر واحد .

وقد لعب الاخراج فيها دورا ممتازا واستطاع ان يقدم للمشاهدين كاملتين صورة السالب واللقطات الطبيعية جدا لعملية الخلق .. كما استطاع المصور ان يلتقط زوايا رائعة بطريقة مذهلة حتى انه حمل فترة خروج الجنين الى الحياة تبدو وكأنها لوحات فنية بدلا من صور مزعجة .. حتى لحظات الالم الشديدة التي تنتاب الام قبل الوضع مباشرة كان فيها صدق وعدم مبالغة وكانت الصرخات تبدو وكأنها موسيقى صاخبة يمتزج فيها الالم مع السعادة ..

وهذه التمثيلية الناجحة كانت كل العناصر المشتركة فيها من تمثيل واخراج وانتاج ومونتاج من الاديبات السابقات ولكن كل واحدة منهن استطاعت أن تثبت مقدرتها في الطريق الذي اختارته لنفسها بعد ان تأكدت من عدم صلاحيتها لان تكون مذيعة ..

« كارول شيل » ممثلة في برنامج الاطفال الذي يقدم يوميا من السادسة الى الثامنة مساء في كل ايام الاسبوع من الاثنين الى الجمعة .. وكانت تعمل مذيعة قبل ان تنضم الى اسرة برامج الاطفال ..

وبرامج الاطفال التي تستمر يوميا من الرابعة الى السادسة عشر من الجمع الفترات .. وقد تم الاحتفال في اكتوبر الماضي بالعيد الخامس لبرنامج « المسبوالعروسة » وهو البرنامج الذي يقدم المواد الدراسية الضرورية على شكل لعب ويستطيع الطفل ان يظل ساعتين كاملتين وهو مأخوذ امام الشاشة الصغيرة الحركة المستمرة والمعلومات التي تصاحبها رحلات ومغامرات الى مختلف البلاد ومع مجموعة من الحيوانات .. كل شيء في امكانه أن يجذب الاطفال استطاع هذا البرنامج ان يقدمه بفراسة وفن .. ومعظم برامج المرأة تحتوي على عروض الازياء واحدث وسائل التجميل وكيفية اختيار الاثاث واحسن الطرق والنصائح للشراء بذكاء وبدون اسراف ومثل الاطباق الغريبة المبتكرة .. وكلها فقرات تهم كل اسرة وكل ست بيت .. وفي ايام الاجازة تقدم الافلام الطويلة التي استطاعت أن تبعد الاسرة الانجليزية من الخروج في عطلة نهاية الاسبوع والاستمتاع بقضاء الوقت في حجرة المعيشة اليومية بجانب التليفزيون مع الاطفال السريعة من اللحم المشوي والخضراوات والفواكه الكثيرة والحلويات البالغ في كميتها وخاصة جميع انواع والوان الآيس كريم .

● ريشة : محمود

العاصفة

بقلم : محمود فوزي الوكيل

هوجاء منطلقة ولا أعرف كم من الوقت قد انقضى منذ ثارت .. ربما ساعة كاملة وربما ساعتين .. وربما أكثر أو أقل .. وربما لحظات قصار .. لقد انعدمت في نفسي الاحساس بمرور الزمن .. لا أعرف عنه غير نهار تغيب فيه الشمس وليل لا يضيئه شيء .. لا .. لا .. أحيانا يبدو في وسط السماء معلقا وكأنه المصباح ، قمر يكبر من هلال الى بدر ، ثم يتضاءل ليلة بعد ليلة ليختفي تاركا السماء كمسرح صامت للنجوم تتحرك على صفحتها وئيدا وكأنها لا تتحرك .. والمعبا أراها في أماكنها .. وان كانت لها قدرة على الرؤية ، فهي لا تراني الا في مكاني .. اني لا أغادرها هذه الأحجار المرصوصة فوق بعضها ، لقد ألصقتها بالطين حتى صارت على هيئة كوخ صغير ألبث داخله فوق شاطيء النهر العنيد .. وأمامي صندوق به زجاجات أقدم منها للعطاشى من رواد هذه البقعة من الشاطيء .. وما أكثرهم .. دائما يأتون أزواجا .. أحيانا نهارا ليستظلوا بفيء الأشجار فيكتمل مع الماء والخضرة ثالثهم أو رابعهم .. وأنا الخامس .. أما أكثرهم فيأتون ليلا بعد مغيب الشمس .. ولا يبقى على الشاطيء الا أنا وهم والنجوم .. اني أراهم دائما يتهامسون بجدية أو يبتسمون .. ولكني لا أسمع ما يقولون .. وأعرف انه حديث المحبين .. أعرفه من حمرة تغمر الوجوه وبريق يلمع من العيون في ومضات مع نبضات القلوب .. حديث فيه حلاوة .. وفيه نقوة .

الله .. الله .. ما أحلى الحب .. وتنبض القلوب به .. اني أتمنى الهناء لقلوب المحبين رواد المكان .. أما قلبي فقد خفق منذ زمن موغل بعد عاصفة هوجاء كهذه اجتاحت صدري وكأنها الاعصار .. لقد عربدت في أعماقه وكادت أن تقتلع قلبي من مكانه .. وهدأت العاصفة تاركة جثته حطاما .. ولممته ودفنته حيث هو .. أبقيته في مكانه للذكرى .. أبقيت قلبي في مكانه .. وجعلت من نفسي قبرا له .. أنا قبر قلبي أحمله بين ضلوع الصدر هامدا وكأنه كسرة من صخر .

العاصفة مازالت في انطلاقها .. لقد اختفى قرص الشمس وكأنه قد انطفأ .. لا أرى غير ومضات برق تمزق الظلام ولكنه يغالبها ويغالبها فترمجر راعدة بدوي يجلجل بأصداء الفزع والتبدد مع انطلاق الريح العاوية الولولة النائحة .. ما هذا ؟ .. وما كل هذه الدموع المنسالة ؟.. أهو مأتم في السماء ؟.. ليته كان مأتما لقلبي .. قلبي الذي لم يبكه باك .. ولا ناح عليه نائح .. ولا حتى أنا .. لقد الزويت به في مكاني على الشاطيء بعيدا عن حالي .. وتخيلت صومعتي كأنها العش لوحدة العشاق .. ومرحبا بهم .

الظلام يغطي كل شيء بلون داكن .. ولكننا مازلنا في النهار .. مصابيح الطريق مازالت مطفأة .. العاصفة تزداد عتوا وكل شيء يتطاير مع الريح .. لقد خلا الشاطيء وكأن أحدا لم يطأه منذ وجد .. لقد خلا تماما من الحياة .. وأنا لست من الأحياء وان كنت معدودا منهم .. أيكون بين الأحياء من مات قلبه ؟ .. ولكني أرى شيئا يتحرك وئيدا .. انه انسان .. نعم انه انسان يغالب العاصفة مقتربا مني .. أيكون لصا ؟ .. وما جدوى خروج لص في مثل هذا الوقت ؟.. في مثل هذا الجو ؟ .. انه ليس لصا .. انه .. انه فتاة !! عجبا .. ما الذي يأتي بفتاة الى هذا المكان والعاصفة على أشدها ؟ .. لا .. لا .. لا شك انني أتخيل .. أتوهم .. أحلم .. ولكني يقظ .. اني أراها ولست حالما .. ولست متوهما .. انها تزداد اقترابا وملامحها تتضح أكثر وأكثر رغم العتمة .. ولكن لماذا تأتي شابة حسناء وحيدة الى هذا المكان في مثل هذا الوقت ؟ .. هل أتت باحثة عن شيء تاه منها ؟ .. أو هل هي تائهة ؟ .. ربما كانت لها في هذا المكان ذكريات .. ولكنها تسير ولا تتوقف ولا تنظر لشيء .. لا .. بل انها توقفت ازائي بعد أن رأتني .. لقد أوسعت لها فقصدتني .. لم تتحدث .. لم تنطق .. لم تنتظر دعوة مني لم أوجهها .. لقد اتخذت مجلسها بجواري .. ان شعرها مشعث مبتل وكذلك ثيابها مبتلة ملتصقة بجسدها .. لم يكن في امكاني معاونتها بشيء .. لا أملك غير ما أرتديه من ثياب .. ولا أملك حطبا أستطيع أن أشعله لتدفئتها .. وقلت لها عن ذلك فابتسمت وهزت رأسها .. وتمتمت : هكذا أفضل .. لو أردت الدفء لعدت من فوري لأحتمي وراء جدران داري .. هناك الوهج الذي لا يدفئ .. ولم أفهم .. واستفسرت ولكنها لم تفصح فآثرت الصمت .. وعرضت عليها أن أقدم لها احدى زجاجاتي وهممت نهوضا ولكنها مدت يدها الى كتفي فأقعدتني وقالت : لست ظمأى .. وشكرت .. وأحسست رغبة طاغية أن أقدم لها أي شيء .. أي خدمة .. ولم يكن في مقدوري أي شيء .. ولكن كوخي أحجاري الملتصقة ببعضها بالطين ، قدمت الخدمة .. آواها وحماها من عصف الريح .. وتطلعت في نحافة كوخي متفحصا خشية أن يكون المطر قد أذاب الطين ، وقمت فدرت حوله واطمأن فكري .. وعدت .. وآثرت أن أترك لها قطعة الصخر التي اتخذتها مقعدا .. أن أتركها لها لتجلس براحتها .. وأن أفترش الأرض عند قدميها .. وجلست ولكنها أنهضتني وأصرت على أن أعود لأجلس بجوارها .. ورأيت حذاءها وأنا أنهض من على الأرض .. وقلت لها : لقد ابتل حذاؤك .. وضحكت قائلة : لقد أصابني البلل كلي .. ولكني لا أهتم الا بالحذاء .. انه ليس حذائي .. انه حذاء الصغيرة .. لقد كبرت وصار حذاؤها مناسبا لقدمي .. لقد أحسست برغبة في المرح وأنا أرتديه .. أحسست برغبة في أن أمارس شيئا من ((ترقص)) الصغار وهو في قدمي وخرجت به .. كنت سعيدة به .. أحسست وأنا أنتعله أنني الطفلة المرحة التي كنتها والتي لم تكن تعرف غير المرح .. وسرت على غير هدى وأنا أستمتع بسماع دقات القدمين على أسفلت الطريق .. واقتربت من مكانك .. وداهمتني العاصفة .. ولم أجد ما أحتمي به سوى كوخك .. هل تجلس هنا دائما ؟ .. وأشرت الى الصندوق وأومأت مؤمنا .. والتفتت حولها وقالت : انه مكان لطيف مكانك هذا .. وأكملت : في غير أوقات العواصف طبعا .. ثم استدركت قائلة بعمق : وفي أوقات العواصف أيضا .. وأمنت على كلامها بايماءة من رأسي .. لا شك أن مفهوم القول في فكر كل منا مختلف عن بعضه .

وسرحت بأفكاري بعيدا وهي جالسة .. لها دار وليس لي سوى أحجاري المرصوصة هنا .. ولكنها احتمت بها .. وجعلتها في غربتها فاحتمت بها .. ترى لو كنت أنا اللاجئ لدارها من عاصفة ، أكانوا يسمحون لي بتخطي عتبتها ؟ .. سيدفع بي تابعها بعيدا .. وربما بغلظة .. ولكن يبدو على هذه أنها الطيبة والحنان .. لا شك أنها ستحترم التابع وتنهره عن الاساءة الي .. وستدعوني للدخول رغم استنكار التابع الغاضب .. وستجلسني قريبا من الدفء .. وقد تقدم لي شرابا ساخنا .. وأحسست فجأة بتقصيري تجاه ضيفتي .. فقمت من فوري الى الصندوق والتقطت احدى الزجاجات .. وفتحتها بفتاحة كنت أحتفظ بها في جيبي .. وبضراعة من عيني قدمت يدي بالزجاجة فمدت يدها وأخذتها .. وتندت في عينيها ما خلته غلالة رقيقة من الدموع .. وسألت بصوت فيه نبرة من الثأر : ما اسمك .. وقلت : خادمك آدم .. وضحكت فجأة وقالت : سيدهشك أن تعرف أن اسمي حواء .. وابتسمت وأنا أحاول أن أعبر لها عن تشرفي بمعرفة اسمها .. وتطيرت حولي .. وكانت العاصفة قد سكنت فجأة .. ان كل العواصف تثور فجأة تاركة ورائها آثارها .. وآه من آثار العواصف .. وصفا الجو .. ورأيت الشاطيء وكأني لم أره من قبل .. رأيت فيه حلاوة لم تكن له من قبل .. وانقشعت السحب المتراكمة وبدت الشمس من خلفها وكأنها الحسناء تنظر من خلف قناع شفاف موشى صنعته يد سحب .. وأرسلت الشمس حنانها ودفأها .. أرسلته بلا حساب وبلا توقف .. وضحكت الأشجار وقد انتثرت على أوراقها قطرات المطر وكأنها الماسات البراقة التي تحلى ثوب أميرة في ليلة زفافها .. أصبح كل شيء وكأنه قد صنع من جديد .

ورشفت حواء من الزجاجة آخر قطرة فيها .. وقامت من مجلسها تريد الانصراف وأخذت تشكرني بكلمات كان وقعهـا كأنها الموسيقى يعزفها ملاك قد استولت على لبه .. هكذا سمعتها .. ومدت يدها مصافحة .. وخطرت ساحبة معها قلبي وهي تخطو أولى خطوات ابتعادها .. قلبي الخامد من سنين في ركن من أركان صدري ، أحسست به لحظتها يثب من مكانه كأنه يريد أن يتعلق بأذيال ثوبها كالطفل الصغير .. لقد أحسست به حيا هذا الذي اعتقدت طويلا أنه قد مات .. لقد كان حيا .. وقويا .. كانت ضرباته قوية ملحاحة .. والتفتت حواء مبتسمة وقالت : سأعود .. كلما اشتقت لأرتوي من زجاجاتك .. وابتعدت .. وابتعدت .. وتعثرت في أثرها خطوات وناديتها لتتوقف والتفتت .. ومددت لها يدي بفتاحة الزجاجات .. وقلت : عندي لا أملك شيئا أغلى منها أقدمه لك .. ومدت يدها .. وأخذت الفتاحة .. وأعطتني في مقابلها ابتسامة مشرقة حلوة .. وتوارت خلف منحنى السياج الشجري .. وعدت لمكاني وقلبي يثب فرحا راقصا لا يكاد كل فراغ صدري أن يتسع له .. وتقلقل عصفور وقافز بين الأغصان .. ورأيت كل شيء من حولي في سرور يتسابق الابتسام .. وربت على صدري في مكان القلب الصاخب وهمست له أريد أن أهدئه .. ولكنه لم يعبأ بي .. وصحت فيه أزجره ولكنه أعلن تمرده .. انه يستجهلني ولا يريد أن يسكن هادئا .. ولكني لن أطيعك قلبي .. لقد أشقاني .. كان هو سبب بلوائي ومثار أحزاني .. لا .. لا .. لن يكون لك ما تريد أيهـا العربيد .. ورميت ببصري في الاتجاه الذي قدمت ولمعت منه الحسناء .. انها لن تسمعني ولكني صحت بأعلى صوت : حواء لا تعودي .. لا تعودي ..

حواديت عربية

بدون تعليق ..

الزواج .. على الطريقة اللبنانية !

في لبنان ، كانت تتم زيجات كثيرة ، بين شباب وشيوخ عرب وبين لبنانيات ، وكان الزواج يتم وفق الطريقة المعروفة ، أن يدفع المتقدم للزواج مبلغا من الليرات ، ويعقد القران ثم يأخذ الزوجة الى حيث يعمل ، وكثيرا بل وكثيرا جدا ما يحدث الطلاق .. لماذا ؟.. لأن الزوج دخل (بالحطة والعقال) كهوية للثراء .. والزوجة .. أو والدها وقع فريسة حب المال .. ثم تذهب الى بيت الزوجية .. لتجد امامها زوجة أخرى مع دستة من الأطفال على الأقل .. وأنه يعمل سائقا مثلا .. فليس كل من ارتدى (الحطة) أصبح من الأثرياء ، وقد تقبل هذه الحياة وقد ترفضها .. وكثيرا أيضا ما كانت ترفضها وتعود بعد أن تكون قد منحت الرجل العجوز الذي ادخر مبلغا من المال لهذا الغرض سنوات طويلة !!

وبسرعة فطن الشعب اللبناني لهذا .. وأصبح المتقدم للزواج من لبنانية لا بد أن يمر خلال امتحان الثراء الرهيب ، وأصبح شرط الزواج من اللبنانية أن يبني لها قصرا في الجبل ، أو يشتري لها شقة تمليك من العمارات الكثيرة الموجودة في بيروت ، أو مبلغ كبير من المال يوضع باسم الزوجة في أحد البنوك ، وتتخلل هذا كثير من التفاصيل منها : أن تظل الزوجة في بيروت ، أن يكون مؤخر الصداق عدة آلاف رهيبة من الليرات ، المهم أن يؤمن للزوجة مستقبلها .

وسقط الكثير في امتحان الثراء هذا ، والآن لا بد أن يبحثوا عن مصدر آخر لتصدير الزوجات ، وبدأ النشاط — مؤخرا — ينتقل الى القاهرة ، وما كان يحدث في بيروت قبل — الحطة — أصبح يحدث الآن في مصر ، وكم من العربيات ستفرن الى لهيب الصحراء الملتهبة ووجدن الزوجة القديمة العجوز ، والأولاد الشبان ، والزوج هو مثل زوجته ، وسقطت فتيات مصريات فريسة وهم الثراء ، وهناك ، في أكواخ الصحراء ، وفي بعض البيوت تعيش عشرات العربيات حياة لم تكن تتوقعها ولا تتصورها ، لقد سقطت في الخديعة .

صحيح .. أن هناك عشرات القصص الزوجية الناجحة بين مصريات ، وبين الشباب العربي ، قصص بدأت بالوضوح والتفاهم والمعرفة ، ولكن لكل قاعدة شواذ ، وهذه شواذ تلك القاعدة .

ان الرجل يحضر الى القاهرة ، ومعه ادخار العمر ، عبارة عن الف جنيه مثلا ، ويكون الرجل يعمل براتب لا يكفي حياته مع زوجتين ، وبهذه الألف يعيش في القاهرة لمدة أسبوعين ((كمليونير)) ، وخلال هذه الفترة يتعرف على فتاة من أسرة مستواها الاقتصادي كبير .. ويتم الزواج لأن الرجل مشغول في التجارة والأعمال ولا بد أن يسافر بسرعة .. وفعلا .. يصحب معه الزوجة لتجد المفاجآت السابقة !!

أذكر أن فتاة مصرية خريجة قسم الانجليزي تزوجت رجلا قال انه موظف كبير في وزارة الخارجية الكويتية .. وتم الزواج ، وسافرت ، واكتشفت انه ساع في وزارة الخارجية الكويتية ، وانه أيضا ، متزوج وله ست زوجات !!

فيا أيتها المصريات .. تزوجن — من الخارج — على الطريقة اللبنانية !!

الهجرة .. والعمل في الصحاري

شاب من مصر ، تخرج في كلية العلوم ، جامعة القاهرة ، ووجد وظيفة في احدى الوزارات ، واستمر في عمله لمدة عامين ، وفي أحد الأيام قرأ في الصحف اعلانات عن امارة على الخليج العربي ، واعجبه ما كتب عن هذه الامارة ، وأرسل أكثر من عشرين رسالة لهذه ((الدولة)) ، باحثا عن عمل ، ولم يجب عليه أحد .

ثم أرسل خطابا ، بعلم الوصول ، الى دائرة البحث العلمي في هذه الامارة ، فجاء له رد يقول : ((لم نستدل على العنوان)) .. ثم جاء بخريطة ليرى أين تقع هذه الامارة ، وقرر أن يخوض المغامرة الى آخرها ، فترك عمله ، وجمع ثمن تذكرة ذهاب فقط ، وحقيبة خالية وتوكل على الكويت ، ومنها يعبر الى ((دوما الساحل)) وفي الكويت عرف الحقيقة ، انه لا يوجد حتى منتصف الخليج ، وقال وهو يسمع الحقيقة ، — كلام فارغ .. وتلك المقالات الزائفة .. كل هي كاذبة !!!

ولم يتمكن من مواصلة الرحلة ، لأن دخول الخليج يحتاج الى تأشيرة دخول من السفارة البريطانية ، وهي لا تعطيها بسهولة ، وبدأ ما معه من مال يقل ليصل الى نقطة الصفر ، وقرر أن يعمل في الكويت .

— لا مانع من قبول وظيفة مؤقتة ولو بثلاثمائة دينار .. حتى أذهب الى هذه الامارة التي أصبحت الشغل من ابوللو ١١ و ١٢ و ١٣

وبدأ الرجل — صاحب بكالوريوس العلوم — يبحث عن عمل ، لم يجد من يقبله بهذا المبلغ الذي أراد أن يحصل عليه ولو مؤقتا ، ووصل الرقم الى الثلث ، ثم وصل به الحال أن يقبل عملا — لا أريد أن أصفه — بمبلغ ٤٠ دينارا في الشهر . وهذا المبلغ عبارة عن نصف مرتب فراش من الدرجة الثالثة في الكويت ، وهو يعادل خمسة عشر جنيها مصريا بالنسبة لمستوى المعيشة في كل من الكويت ومصر ..

وعرضوا عليه أن يعود الى مصر ، حتى لو بدأ من جديد ، وقال لا أريد العودة حتى لا يقال عني أنني فشلت ، وسوف أعيش بهذا المبلغ حتى أجد وسيلة للذهاب الى ((دوما الخليج)) ، وحاولوا أن يفهموه أن الاعلان شيء والاعلام شيء آخر ، وأن ما نشر ما هو الا اعلان ، ولكنه لم يصدق ، حتى التقى بصديق له عائد من ((الدوما)) ، ووصف له قسوة الحياة وارتفاع الأسعار في ((دوما)) .

ودارت هذه المناقشة بين العائد من ((الدوما)) .. وبين المقيم في الكويت ..

— سأعود الى مصر .. فلقد استقلت من ((دوما)) ، واعد الترتيب للهجرة الى كندا أو استراليا ، ونفس المدة التي كنت انوي أن أقضيها في ((جنة الصحراء)) سوف أقضيها في المهجر ، خمس سنوات أعود بعدها الى الوطن ، وقد استفدت لغة جديدة ، وخبرة جديدة ، وعلما واسعا ، وبالتأكيد أيضا المال الوفير .. فهناك في المهجر لا يمكنك أن تضحك عليهم ، وهم لا يضحكون عليك ، يعطونك قدر ما تعمل .. وأنا سأعمل ولكني لن أعود الا بعد أن أكون قد وفرت مبلغا لا بأس به من المال .

فقال له رجل الامارة ..

— ولكني لا بد أن أعمل في ما اتفقوا عليه ((دوما)) .. فأنا أسمع عنها قصصا أقرب الى الخيال ..

فقال له ..

— وستظل تسمع .. تسمع .. وتسمع .. وستظل الحقيقة مجهولة ..

— ولكني أريد أن أراها بنفسي ..

— لن تصدق عينيك .. ولن يصدقك أحد

— وما الحل ؟..

— مثلما قررت القيام به .. الهجرة الى استراليا .. هناك ستستفيد .. وتفيد .. وسيقدرون بكل احترام لكل عمل تقدمه .. وستجد الفرصة لتقدم شيئا ..

— .. ودوما ؟

— في ((دوما)) يا صديقي لن تجد من تعطيه .. ولن تجد من تأخذ منه !!

وجيه أبو ذكرى

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

أول مئذنة في الاسلام

* ما هي أول مئذنة في التاريخ .. ومن هو أول مؤذن ؟ وما هي أقدم مئذنة قائمة حتى الآن ؟

داود سليمان
ليبيا — برقه

● أول مئذنة في التاريخ هي مئذنة الجامع الأموي بدمشق ، وأول مؤذن هو بلال (مؤذن الرسول) ، الذي كان ينادي الى الصلاة من أعلى منزل بجانب المسجد ، وكانت المآذن في البداية تسمى صومعة أو منارة أو مئذنة .

ويقول المؤرخون ان المآذن الأولى في سوريا كانت كلها مربعة ، ثم انتقل هذا الطراز الى شمال أفريقيا والأندلس ومصر .

وتطورت أشكال المآذن في الأقاليم الاسلامية ، وأصبح لكل اقليم مآذنه التي يتميز بها ، وأقدم مئذنة قائمة للآن هي مئذنة مسجد القيروان التي أنشأها بشر ابن صفوان بأمر الخليفة هشام سنة ٧٢٤ ميلادية .

الاسطول

* بمناسبة الانتصار الساحق الذي سجلته مدمراتنا المصرية في العدو الاسرائيلي الغاشم ، احب ان اعرف الفرق بين الباخرة ، والطراد ، والبارجة ، والمدمرة .

نبيل حبشي جرجس
المصانع الحربية بحلوان

● الباخرة هي السفينة التجارية ، أما الطراد فهو سفينة مسلحة كبيرة وسريعة تعتبر وسطا بين البارجة والمدمرة .. وتقوم بالعمل على اصابة سفن العدو التجارية وهي قادرة على القتال الى جانب البارجة ، والطرادات قسمان : طرادات قتال وهي بوارج صغيرة مجهزة بالمدافع وسريعة الى حد ما وسريعة ، وطرادات خفيفة ذات حمولة متوسطة ومسلحة تسليحا خفيفا وسريعة جدا . أما المدمرة فهي سفينة حربية حمولتها بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ طن وهي سريعة جدا ومسلحة بالطوربيد والمدافع المتوسطة العيار ، والمدفعية المضادة للطائرات ، وتستخدم المدمرة لحراسة السفن التجارية ومعاونة الاسطول . لسرعتها وقدرتها على المناورة .. وتستخدم لمهاجمة سفن العدو ولعمل ستار لوقاية البوارج ، كما تستخدم لاصطياد الغواصات . أما البارجة فهي سفينة حربية كبيرة لا تستخدم الآن على نطاق واسع بعد أن ثبت عدم صلاحيتها لمقاومة الأسلحة الحديثة ، ولهذا يصحبها ستر من السفن الصغيرة في الحركة ، وتحميها حاملة الطائرات المسلحة بالمدفعية والطائرات .

كم يساوي الانسان ؟

* اذا فرضنا ان جسم انسان عادي انحل الى عناصره الأولية ، فماذا ستجد في مكوناته ؟ وما قيمة المواد الخام التي يحتويها ؟

شعبان عبد الرسول
برقه — ليبيا

● اذا حللنا جسم انسان عادي الى عناصره الأولية نجد أنه يحوي الآتي ٤ و ٢ أوقية صوديوم ، ٤ و ٢ أوقية كلور و ٣ أرطال نيتروجين و ٨، أوقية مغنسيوم و ٢ رطل كالسيوم ، ٥ و ١٤ أوقية فوسفور و ١٠ أرطال هيدروجين و ٤ أوقيات كبريت و ٥ أوقية بوتاسيوم وقليل من اليود والحديد و ١٨ رطل كربون ، ٥ و ٦٤ رطل اكسجين .

والطريف أن هذه المواد جميعا لا تساوي أكثر من خمسة قروش ... فما أرخص الانسان !!

عمر المختار

* ان ثورة ليبيا الموفقة تعود بنا الى الماضي فنتذكر الزعيم الليبي عمر المختار ، أرجو أن تضعوا لنا نبذة عن تاريخ حياته وجهاده .

سامية كامل — جامعة القاهرة

● ولد الزعيم عمر المختار سنة ١٨٦٠ في بلدة البطنان ببرقة ، وتلقى علومه الدينية في جغبوب ، وحفظ القرآن وأتم دروسه على شيخها بالزاوية .

القصور بالجبل الأخضر ، ثم اختاره السيد محمد المهدي شيخا بالسودان ، ثم عاد الى برقه سنة ١٩٠٣ لادارة شئون زاوية القصور حتى سنة ١٩٢١ وحينما احتل الايطاليون بنغازي تولى قيادة الحركة الوطنية ضد الايطاليين ، وباشر الجهاد عدة سنوات حتى تغلب عليه الايطاليون وأسروه ، ثم قدموه لمحاكمة صورية .

كما هي عادة المستعمرين في كل زمان ومكان ، وحكم عليه بالشنق ، ونفذ حكم الاعدام سنة ١٩٣١ فمات شهيدا ، ومؤكدا للصلابة العربية التي لا تلين أمام مستعمر دخيل .

تاونى جورج سولوس
عضو مجلس ادارة غرفة المحال العامة

قرار تعيين

أصدر السيد وزير السياحة قرارا بتعيين السيد / تاوني جورج سولوس صاحب محال سانتالوتشيا واستوريا ومتروبول بالاسكندرية ورتم بعصريس مطروح عضو مجلس ادارة وذلك لمجهوداته السياحية في الجمهورية العربية المتحدة .

حرام يا اتحاد الكرة !

بقلم : احمد علام

● حرام يا اتحاد الكرة .. والله حرام .. الاهلي والزمالك في كل مباراة للفرق الاجنبية !.. وباقي الاندية كومبارس تتساعد وتتفرج ! ! ويكاد الخراب يصيب مبانيها بعد ان خيم العنكبوت على أرفف خزائنها الخاوية ..

فريق جورجيا سيلعب مباراة ضد الاهلي واخرى ضد الزمالك وكان الجمهورية العربية خلت من الاندية ! .. لماذا لا تقام مباراة بين منتخب من الاهلي والسكة واخرى مع منتخب من الزمالك والترسانة .. ! .. ثم لماذا لا تقام ثالثة ضد منتخب من الاتحاد والاوليمبي ! ورابعة ضد منتخب مصر الذى يستعد للدورة افريقيا ..

ما الفائدة من دعوة الفرق للحضور واقامة مباريات اذا لم تستفد الاندية ماليا من ذلك .. انني اقترح أن يقام صندوق لهذه المباريات ويقسم دخله على الاندية مع مراعاة ان يزيد نصيب الاندية التي تلعب ضعف الاندية التي لا تلعب ! ..

الفريق الدولى والجمهور

● هذا الحديث يجرني الى حديث اخر اثاره صديق عزيز في مناقشة كروية رمضانية .. قال توقفت الكرة ، واستمر توقفها الآن للموسم الثالث ومع ذلك لا يوجد للفريق القومي جمهور وعصبية والاقبال على مبارياته .. لا بد أن يعترف ان وراء جمهور الاندية عشرات السنين من الحب والولاء .. تناقلتها اجيال ابا عن جد ..

واتفقت على رايه فلا يمكن انكار شعبية النادى الاهلي في مصر والبلاد العربية ولامنافسه الزمالك ولا شعبية المصري في بور سعيد والاتحاد في الاسكندرية والاسماعيلي في الاسماعيلية .. ولا يمكن انكار ان اندية اخرى لا يزيد عدد مشجعيها على الآلاف في اي وقت .. لكن الفريق القومي له وضع آخر .. انه يمثل مصر ويجب ان يكون له ولاء في نفوس الجميع .. الفرصة امامنا لخلق هذا الجمهور .. اقتراح .. لماذا لا تقام مباراة تجريبية اسبوعية للمنتخب ضد منتخب أحسن المحافظات .. اسبوع في القاهرة والثاني بالاسكندرية والثالث بالجيزة والرابع في ..... هذه فرصة لخلق جمهور للمنتخب وتدريب جاد له .. ولا اعتقد أن الموافقة على اقامة هذه المباريات ستلاقي عقبات في الوقت الحاضر .

رابطة للنقاد العرب

● من منا نحن العرب لا يتلهف على اجتماع شملنا في كل المجالات لتبادل الحضارة والثقافة .. ولاستكمال الشخصية العربية .. خصوصا في المجال الرياضي حماية لحقوقنا ومكاسبنا ولاستعادة المسلوب منها .. ان النقد الرياضي باب يحتل ركنا قويا من قراء صحف العالم ..

لقد وصلتني دعوة من الصديق « عمر عبد التام » رئيس القسم الرياضي بجريدة الايام السودانية الشقيقة .. انه يقول « انني ادعو جميع النقاد الرياضيين في العالم العربي الى عقد جمعية تأسيسية لانشاء رابطة للنقاد العرب تزيد من التعاون بينهم في جميع المجالات .. وقد اقترح ان ينعقد الاجتماع في الخرطوم اثناء كاس دول افريقيا في فبراير القادم » ..

مثل هذه الدعوة وجدت صدى في نفسي واعتقد ان جميع النقاد الرياضيين للعرب سيرحبون بها ..

لا بد من تكوين رابطة لنا تجمع بين العرب في كل مكان من العالم العربي الرياضي حتى يمكن للصحافة الرياضية العربية من ان تصل الى القمة .

نجوم الرياضة مليونيرات القرن العشرين

اعداد : ماهر فهمي

● اسماعيل الشافعي .. احترف اخيرا

اليوم ماذا تقول لابنك بعد ان اكتشف هذه الحقائق ؟ هل تتذكر هذه « الصفقة » الساخنة التي تلقاها من ابيك لانك لعبت الكرة الشراب في الشارع !

كان ابوك يخشى تمزق الاحذية واتساخ الملابس أو الانصراف عن المذاكرة .. الا انه قطعا نادم كثيرا كثيرا على الرياضيين المليونيرات .. وامام الارباح الطائلة ، والدخول الكبيرة التي اصبحت تدخل جيوب الرياضيين .. تكونت مؤسسات لاستغلال هذه الاموال وادارة اعمال هؤلاء الرياضيين .. على سبيل المثال دفع بيليه « الجوهرة السوداء » لاعب كرة القدم البرازيلي ضرائب الخزانة دولته ... و٤٠ دولار من دخله في العام الماضي .

وفي الاسبوع الماضي طالعتنا الصحف بأن اللاعب المصري للتنس اسماعيل الشافعي انهالت عليه العروض للاحتراف بعد فوزه ببطولة اسكتلندا الدولية للتنس .. التف حوله مندوبو شركات استثمار الرياضيين في العالم لاقناعه بأن يصبح عميلهم .. او قبل اسماعيل الاحتراف لحقق ارباحا طائلة في السنوات القادمة .

النجوم اصحاب الملايين

الملاكم محمد على كلاي بلغ دخله في سنتين ٧ ملايين دولار تبرع بمعظمها لجمعيات المسلمين والملاجىء .. يدير أعمال محمد على كلاى الحاج محمد على تجيسل زعيم المسلمين في الولايات المتحدة وهو أيضا تبرع بجميع حقوقه للطائفة ورولي مارشيانو بطل العالم السابق للوزن الثقيل في الملاكمة والذى توفى في العام الماضي كانت ثروته ٨ ملايين دولار وقد فتح مارشيانو مصانع للمكرونة سباجتي فهو من اصل ايطالي وجاك دمسي بطل العالم في الوزن الثقيل للملاكمة زاد دخله على مليون دولار عام ١٩٢٤ .. افتتح مطعما وكازينو ضخما في ميدان التايمز بنيويورك ..

اما أغنى رياضي في العالم فهو لاعب الجولف ارنولد بالمر الذى تبلغ ثروته ١٥ مليون دولار وقد كون مع كومارك مدير اعماله اكبر شركة رياضية في العالم تنتج أدوات الجولف ، وملابس ويستطيع لاعب الجولف ان يجد عند بالمر كل ما يلزمه في رياضته من أعلى الرأس

خامات جديدة من أبناء الصعيد في المصارعة ورفع الأثقال

● ارتفع مستوى لعبة المصارعة بين ابناء الصعيد

كشفت الدورة الرياضية لمحافظات شمال الصعيد عن ظهور خامات طيبة في مختلف الالعاب من ابناء الصعيد لو وجدت الرعاية والعناية لوصلت الى المستوى الدولى .. كانت المنافسات قوية في العاب رفع الاثقال والمصارعة في دورة بني سويف التي اشترك فيها ابطال محافظات اسيوط والمنيا والفيوم وبني سويف .. ان دورات الصعيد الرياضية قد نجحت نجاحا كبيرا وادت الغرض من اقامتها وهو اكتشاف عناصر وخامات جديدة صالحة في مختلف الالعاب .. وهذه الدورات رغم نجاحها فانها مقصورة فقط على محافظات الوجه القبلي .. فلماذا لا تقام مثل هذه الدورات الرياضية بين شباب محافظات الوجه البحرى .

ان فكرة اقامة هذه الدورات تمت بناء على توصيات مؤتمر مديرى الشباب بمحافظات شمال الصعيد الذى عقد في اسيوط .. وهي اقامة دورات رياضية بين شباب المحافظات .. وتكون اقامتها على فترات زمنية مختلفة وفي معظم اللعبات الرياضية .. وضمانا لنجاح هذه الدورات وحتى لا تتحمل اية محافظة مصاريف باهظة فوق طاقتها والامكان تنفيذها .. تقرر ان تسند الى كل محافظة من المحافظات الاربع وهي : اسيوط والمنيا والفيوم وبني سويف .. تسند اليها تنظيم مسابقات لعبتين فقط من الالعاب المقررة للدورة حتى تستطيع المحافظة القيام بجميع الالتزامات من اقامة وعشاء وتغذية للفرق المشتركة .. وكان من نصيب محافظة بني سويف تنظيم دورة رفع الاثقال والمصارعة .

اهداف الدورة

ومن أهم أهداف الدورات الرياضية لابناء الصعيد اتاحة الفرصة للشباب الاشتراك في هذا المهرجان الرياضي الكبير .. لتآلف الروح بين شباب المحافظات .. اكتشاف العناصر الجديدة في هذه الالعاب على المستوى المحلي لهذه اللعبات .. تنشيط الرياضة بمحافظات الصعيد وزيادة الاحتكاك .. رفع مستوى اللعبة والتحكيم والتدريب .. وقد اقيمت البطولة على ملاعب الاستاد الرياضي ببني سويف واشترك في التحكيم مندوبون من اللجان العليا للحكام الاتحادي رفع الاثقال والمصارعة .. وكانت اقامة الفرق المشتركة في النادى الرياضي حيث قدمت وجبات التغذية والرعاية والعاب التسلية للفرق المشتركة .. وقد حضر الافتتاح محافظ بني سويف وشاهد محافظة بني سويف .. اشترك في الدورة ١٠٠ لاعب واداري وحكم .. بلغت تكاليف اقامتها ١٨٠ جنيها فقط تبنى فيها التغذية والحوافز والاقامة .. وكانت مديرية رعاية الشباب ببني سويف قد كونت ٤ لجان للاشراف على هذه الدورة وهي الجنة الفنية واخرى للدعاية ولجنة التغذية ولجنة الاستقبال يشرف عليها مدير رعاية الشباب مديرا للدورة ومعاونه وكيل المديرية ..

الاشبال عدة المستقبل

وقد فوز المنيا ببطولة رفع الاثقال في الدورة يليها بني سويف فأسيوط فالفيوم .. فان الفريق الذى مثل الفيوم كله من الناشئين صغار السن ولكنهم احسن وأفضل الخامات التي اشتركت في الدورة وسيكون مستقبلهم كبيرا في هذه اللعبة .. يتمتع اللاعبون بلياقة واجسام سليمة [illegible] رغم صغر سنهم كما كان هناك لاعبون [illegible] في بني سويف نذكر منهم اللاعب خليفة جودة وهو بطل الجمهورية في الناشئين وهذا البطل من عائلة كلها من ابطال رفع الاثقال الدوليين .. وقد سجل مجموعة عربية قياسية جديدة في وزن الريشة قدرها ٢٢٢ كيلو جرام .. وفي المصارعة كانت المنافسة قوية وشديدة بين بني سويف والمنيا .. وقد ظهرت خامات وعناصر جديدة ممتازة في هذه اللعبة ..

ان الدورات الرياضية بين شباب المحافظات بعد ان نجحت في الوجه القبلي يجب تعميمها في محافظات الوجه البحرى كل عام وانا اقترح اقامة دورة نهائية بين اوائل محافظات الوجه القبلي مع اوائل محافظات الوجه البحرى في مختلف الالعاب ..

مصطفى حفظي

العمالقة والأقزام

بقلم: جهينة

هذا بحث فني طريف تعرض له بعد حياة طويلة في مختلف الميادين الرياضية: ان الكرة بين اقدام العمالقة والاقزام هي «الكرة» ظل القدم او قصر، خف او ثقل. وهي انما تتأثر باحكام الضربة وقوة تخطيطها في جسم الكرة. وتخطيط الضربة فن يخضع لتحديد الهدف. اذن فالكرة صماء عمياء لا قلب لها ولا ارادة في سيرها، ولا يعنيها اختلاف قدم الضارب من غيره. اذن لابد من الرجوع الى فن الضربة، وليس الى حجم القدم او ثقلها. هنا يجب ان نستبعد هذا الفارق في التأثير على سير الكرة فلا ننظر الى العملاق او القزم في لعب الكرة. بل يجب ان نهتدي بحكم «فن الضربة» وحسب. لكن خبراء اللعبة يميزون بين «العملاق» و«القزم» في توافر السرعة، واللعب بالرأس. ويجوز استبعاد السرعة لانه يجوز ان يفضل فيها «قزم» على «عملاق» وتبقى ميزة «الرأس» يعني حيثما العملاق لا القزم الا اذا تفوق «القزم» بمهارة القفز لاعلى فيتساويان في هذه الميزة.

نعزز هذه النظرية من استعراض مباريات «كوريا الجنوبية» في مسابقة «كاس العالم» الاخيرة بالمكسيك حيث كان لاعبو كوريا الجنوبية «اقزاما» وكانت هزيمتهم على يد «عمالقة» التهم كانوا عمالقة محنكين عرفوا كيف يستثمرون طول اجسامهم. لكن هذا لا يعد سابقة للحكم بعدم صلاحية «الاقزام» في لعب الكرة، فقد شهد النقاد براعة هؤلاء الاقزام في هذه المسابقة.

ولم دليل آخر في السنتين الاخيرتين، عندما نصح «السير راوس» رئيس الاتحاد الدولي للكرة اليابانيين بنشر «كرة القدم» ومزاولتها، وهو يعلم انهم «اقزام» بالطبيعة. وقد اظهرت فرق الشباب الياباني ان قصر قاماتهم يتسمون في العبهم ولم تترصدهم «قصر قامتهم»، واخيرا قرأنا ان «اتحاد اليابان للكرة» قرر اباحة «الاحتراف بالكرة» وعلى غرار نظمه في «انجلترا» وهو ارقى نظم العالم في تشريعه.

وطبعا لم يقرر «اتحاد اليابان» هذه الخطوة الا بعد ان لمس بوادر النجاح والاقبال على لعب الكرة. ولابد انه درس قبل ذلك مسألة اللعب مع «العمالقة» واحتاط لها بتكتيك معين يطارد السلبية في مواجهة العمالقة ومع الممارسة لابد ان يصل الخبراء يوما الى تكتيك معين يتسلح به «الاقزام» عند مواجهة «العمالقة».

○○○

وفي سياق الحديث عن «العمالقة والاقزام» نقول: ان ميزة العملاق تبرز في لعبات «الملاكمة – وكرة السلة – والقفز – وكرة الماء – والسلاح – والرجبي – والجولف». لكن ليس معنى هذا ان «الاقزام» فشلوا في هذه اللعبات او انعزلوا عنها، او ان بعضهم لم يبرز فيها على «العمالقة» لان افق اللاعبين لم يغرب على مجموعة «العمالقة» والتاريخ ملىء بهؤلاء. وكل ما اثبت التاريخ ان «الاقزام» بزوا العمالقة في ميدان «الفروسية – وركوب الخيل والسباحة».

جهينة

● بيليه .. أغلى لاعب كرة في العالم ..

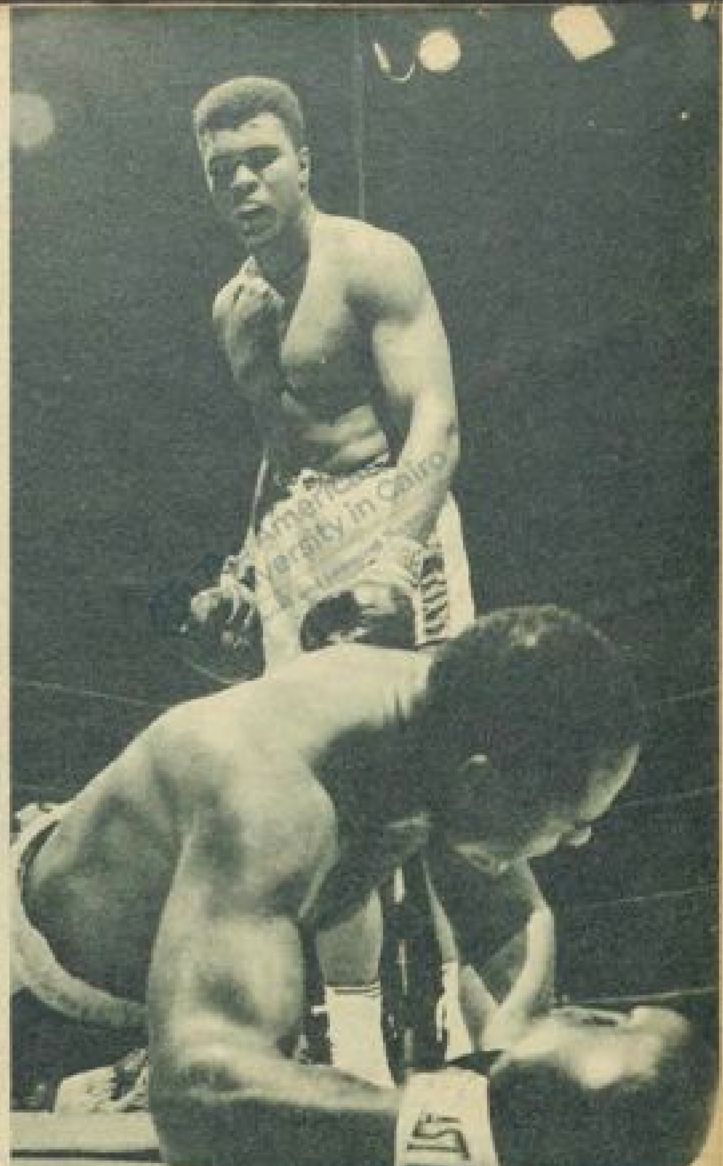

● محمد علي كلاي .. الرياضة لوصلته للملايين .. والسياسة افقدته الملايين

● مارشيانو .. اعتزل قبل أن يهزم ..

● ستيف ريفز

● جوني ويزمولر ..

● بوبي تشارلتون .. رئيس فريق انجلترا ..

الى الحمص القدم كما افتتحا فروعا لناديهما الخاص بالجولف في جميع انحاء العالم ولهما محلات لتنظيف الملابس بالبخار، وسعيا وراء مزيد من الثروة اصبحت هذه الشركة ترعى مصالح ٣٠ رياضيا من اشهر الرياضيين في الالعاب المختلفة، وتقوم الشركة بانتاج افلام لهؤلاء الرياضيين وبيعها للتليفزيون في جميع انحاء العالم.

ومن اشهر مديري الرياضيين الايرلندي ماجيتال هارق الذى يدير اعماله ٥٦ رياضيا شهيرا ويحصل على نسبة ١٠٪ من دخولهم، يبلغ ايراده السنوي مليون دولار نظير تسهيل دفع الضرائب والقيام باعمال الدعاية والرد على خطابات المعجبين .. من اهم عملاء هارق نجم انجلترا المحبوب في كرة القدم بوبي شارلتون الذى تزيد ثروته على مليون دولار.

وعلى سبيل الذكر مصارع الثيران الاسباني الكردوبس .. بدأ حياته كاغلب مصارعي الثيران طفلا شالا في الشارع، وهو لا ينسى ابدا يوم سرق البيض والبرتقال ليستطيع تناول عشائه .. اصبح الآن يربح كل مساء ١٦٦٠٠ دولار من عرضه امام الجمهور الغفير .. يدير اعماله ومبارياته الاسباني المشهور في ادارة اعمال مصارعي الثيران البوبو، وثروة البوبو من ادارة اعمال المصارعين لا تحصى .. فهو يعيش في قصر فخم بمدريد تحيط به غابة شاسعة .. دائما يعبر عن نفسه بقوله: «أنا اغنى رجل في العالم!»

تشاجر بيليه لاعب الكرة البرازيلي مع مدير اعماله الاسباني «الجوردو» بسبب خلاف مالي فقد دفع بيليه ضرائب لخزانة الدولة (...ر...) دولار من العام الماضي .. فعين بيليه اباه مديرا لاعماله، وقد احترف ابو بيليه ادارة اعمال لاعبي كرة القدم بالبرازيل، واصبح ينافس ابنه في الحصول على المال.

وكانت الرياضة سببا في تحويل نجومها الى نجوم سينما عالميين منهم جوني ويزمولر «طرزان» .. كان بطلا للعالم في السباحة الحرة ومنها انتقله السينما ليصبح مليونيرا بعد ان احتكر دور طرزان اكثر من ١٠ سنوات .. وستيف ريفز بطل العالم في كمال الاجسام الذى مثل دور هرقل وابن سبارتاكوس .. اصبحت ثروته الآن ١٢ مليون دولار موجودة جميعها ببنوك سويسرا ليهربها من الضرائب في الولايات المتحدة الامريكية.

بعد هذه الحقائق .. الرأى انك كلاعب .. يتحرك في نشاط .. فلاذا لم يأته المال .. فسيكسب اللياقة والصحة وهى اغلى ثروة في الوجود.

مجرد كلام

الى الآن .. لا ادرك السر في اصرار هيئة الاذاعة والتليفزيون .. على ان رمضان هو شهر «الفوازير» .. والاحسان !!

●● بالمناسبة .. سبالتي ولد صغير: الفوازير فرض أم سنة !!!

●● بلا قراءتنا الترفيهي هذه الايام .. لعبة اسمها .. «الكلمات المتقاطعة» .. تكاد ان تأخذ مكان لعبة اسمها كرة القدم .. واللعبة القديمة كانت تشغل الناس ساعة من كل اسبوع .. وتعزز سياسة الوجود الرياضي .. واللعبة الجديدة تشغل (درج) من كل مكتب .. في الوزارات ودواوين الحكومة .. وتعزز سياسة (فوت بكرة) !!

●● من تخاريف الصيام .. كلما اقتربت مونيخ .. كلما احسست اننا نبتعد عنها !!

●● اخيرا .. احترف (اسماعيل مرسيدس) .. وانا احاول ان اتابع اخباره منذ شهور قليلة .. ولكن بارتفاعه الجديد .. قد يخرج من مجال نظري !!

●● انخفاض مستوى التحكيم الافريقي .. مشكلة علاجها .. قد يطول .. وقد يقصر ولكن الشفاء فيها اكيد .. لانها ازمة تدريب .. ومعلومات .. واحتكاك .. وخبرة .. وليست ازمة ضمير !!

●● انا فرحان صحيح بالاسماعيلي وبروحه الافريقية .. وفريقنا الدولي ونتائجه العراقية .. صحيح رمضان كريم !!

●● اللهم اني صايم: فرحت اكثر من (ديوس) في جسم مركز لتدريب كرة السلة القطر .. ولا انتظر ان يستجيب لكلامي احد .. لانه لا يمكن ان يؤثر (شك ديوس) .. في جسم قطر .. هشش !!

بعد المدفع!

●● قالت لي:
– انت عيد تنظلون الجامسة ؟
– لا .. طبعا ..
– وفكرة توحيد الزي ؟
– اكرهها !
– لم ؟
– لأن الازياء احدى طرق تحديد شخصية الانسان !
– فكرة التوحيد لا تخلق الشخصية ولا تقتلها !
– ... ولكنها تسجنها !!!

●● لا داعي لنقد او حتى التعليق على البرامج الرياضية .. الاذاعية والتليفزيونية .. هذه الايام لانها تحتاج لبعض الالفاظ التي قد تبطل الصيام !

آخر كلام

حتى ولو بعد المدفع .. حرام ان (تأكل) .. في لحم الناس !!

ح.ح.

مش معقول

يكتبها : حامد سليمان :

تصوير : ابراهيم ابو ذكري

في مدخل القـاهرة ـ بحي شبرا الخيمة ـ ارتفع هذا البناء ليقف فيه احد عساكر المرور ..

ومرت شهور عديدة .. وظل هـذا البنـاء ـ هكذا ـ مثل خيال المآته ... يعترض اهم مداخل القـاهرة واكثرها ازدحاما بالسيارات .. وحوله علامة استفهـام كبيرة .. لا ندرى من الذى سيرد عليها ..

د. ماجدة علي السيد رضا تم زفافها على المهندس محمد سمير سليمان

تم زفاف المهندسة ايزيس عباد على الزميل الحاسب سمير شحاتة

منى محمود رشاد تمت خطبتها على المهندس حسن بشه

سامح خليل محمود ٢ شمعة
سحر خليل محمود ٣ شمعات

العروس : كاميليا سيد مصطفى الكربة
العريس : محمود حامد حسن الفرس

هالة عبد اللطيف
٦ شمعات

ايمان جلال منتصر
شمعة

عمرو محمد شحاتة
ميلاد سعيد

سماء سعد سليمان
ه شمعات

محمود عوض الله
شمعة

محمد ثروت طنش
شمعة واحدة

اشرف وهاني ابراهيم احمد
عيد الميلاد

غادة محمد ابراهيم
٤ شمعات

نيفين الحاج نبيل
٢ شمعات

منى عبد الفتاح
٤ شمعات

محمد محمود سليم
شمعة

مسابقة
آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بذاتها، المربعات او بلفظ مربع مغلق .
على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم ١٤٨

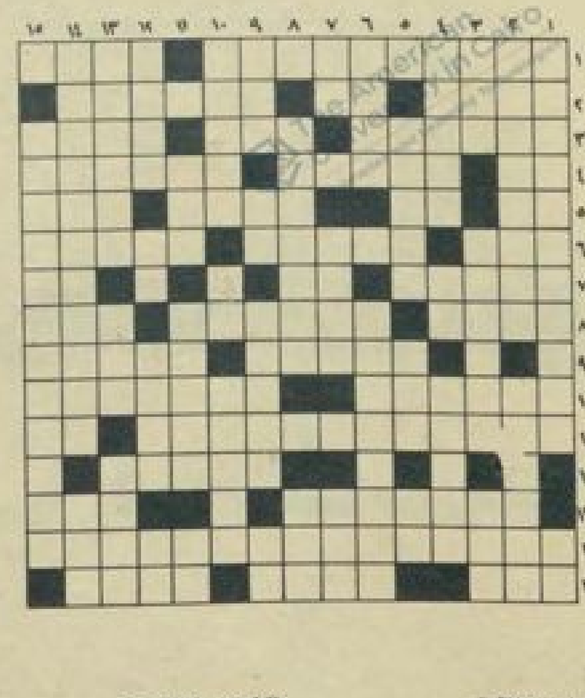

الكلمات الافقية

١ - حالتان يباح فيهما الافطار في رمضان - حرف شرط
٢ - زعيم مصري احتفلنا منذ ايام بمرور ٥٠ عاما على وفاته - الذي لا يبصر (معكوسة)
٣ - قصد - من اسماء الله (معكوسة) - يتعب
٤ - من فراعنة مصر في الدولة الحديثة - نصف كلمة « تاجر » - من فراعنة مصر في الدولة القديمة وله هرم مشهور باسمه
٥ - تستبيح (معكوسة) - حيوان بحري ضخم - حرف نفي
٦ - يصنع الاثاث - يلعب بها الاطفال في ليالي رمضان
٧ - اكتمل - عدلي وعرفي - اضاع والتي (معكوسة)
٨ - معركة انتهت فيها حياة قنصوه الغوري ودخلت بعدها مصر تحت الحكم العثماني (معكوسة) - للسؤال
٩ - كلمة « كرة » مبعثرة - الامر من فعل يلوم (معكوسة) - يلمع - حرف جر
١٠ - يوجد في الوادي - وبعد ذلك - حواجز وموانع
١١ - سافر (معكوسة) - يبلى - للتخيير
١٢ - فرقة مسرحية ايطالية - سقط - يبحث - عطف (معكوسة)
١٣ - الاسم العربي لجهاز الفونوغراف (معكوسة) - فن برع فيه قدماء المصريين - يكتب بيده اليسرى
١٤ - اقرب القرود الى الجنس البشري - [illegible]
١٥ - اشتهرت في الاساطير العربية بقوة ابصارها الشديدة (معكوسة)

الكلمات الراسية

١ - والدة الرسول عليه السلام - قائد آسيوي هزم فرنسا ويقود حربا حالية ضد الولايات المتحدة
٢ - كثير الطلب - كثير - نادي الريفي يلاعبه النادي الاسماعيلي المصري في الدور قبل النهائي لبطولة اندية افريقيا .
٣ - البديل من الوضوء في حالة عدم وجود ماء (معكوسة) - خطر يتعرض له كل من لا يعرف السباحة (معكوسة) - تسال (معكوسة)
٤ - جواب - في المساجد - التصاق
٥ - الفرغ (معكوسة) - نصف كلمة « ستار » - الضحك عاليا - من اجدادنا
٦ - للكتابة - خيمة ضخمة تقام في الاحتفالات - مذابح (معكوسة)
٧ - ميناء اسرائيلي - عز - للتخيير
٨ - ناقش (معكوسة) - من انواع التمر التي نأكلها بكثرة في رمضان - يستخدم في صنع الاقمشة .
٩ - مرضعة الرسول صلعم - النهر (معكوسة)
١٠ - فكر - من وسائل جمع الآراء والبيانات
١١ - منطقتان في شمال سيناء ضربتهما قواتنا البحرية منذ اسبوع - حرف شرط (معكوسة)
١٢ - يزرع (معكوسة)
١٣ - عاصمتها بلفاست - علي
١٤ - فرقة مسرحية فرنسية شهيرة جدا تزور الجمهورية العربية المتحدة قريبا
١٥ - حصل على - ينطق (معكوسة) - من الشهور العربية

حل المسابقة رقم ١٤٦

الفائزون في المسابقة رقم ١٤٦

الفائز الاول :
يوسف محمود علي
١٣ شارع عمر مكرم
محرم بك - اسكندرية

الفائز الثاني :
بهنام متري ميخائيل
رئيس قسم التليفونات
المنيا - قبلي

الفائز الثالث :
محمد ابو الخير محمد
١٩ ش عبد الرحمن البرقوقي
الروضة - القاهرة

الجوائز :
الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

بقلم : احمد رجب

.. الحب وسنينه !

لا شك ان الحب شيء لطيف جدا وله الف ميزة وميزة ، فمن ميزاته الرائعة ان الرجل يتحول مع الحب الى واحد اهبل وعبيط لا يتعامل مع عقل او منطق ، وما اعظم ان يستريح الانسان من التعامل مع عقله ، فالعقل داهية وبلاوى وسخائم .. ولهذا قيل قديما : الجنون في الحب فنون !

كذلك من ميزات الحب المدهشة ان يجعل الرجل في حالة انعدام الوزن ، فيتعامل مع هذه الحالة الى انسان سعيد في مناسبة وفي غير مناسبة ، وحتى لو دخل يحجز على بيته ، راح يدندن في سعادة : يا عنية يا قلبي جرى ايه الدنيا احلوت كده ليه !

ولعل اعظم ميزات الحب جميعا ان الحب يلعب دورا اساسيا في زيادة دخل الرجل ، فالحب حتم عليه ان يظهر بصورة الرجل الكريم الفنجرى الذى لا يكف عن تقديم الهدايا بمناسبة وفي غير مناسبة ، ومن هنا يضطر الرجل الى زيادة دخله .. بالسلف من الناس

كل هذه الميزات وغيرها جعلت الانسان يسعى الى الحب على الدوام ، وفي سبيله يركب الاوتوبيس اى يركب الصعب ، ومن اجله يسرق احيانا ويقتل احيانا وينتحر في معظم الاحيان بالاقامة في بيت الزوجية

في العصر الحجرى للحب !

ومن اربعين سنة كان الحب في بلدنا مشكلة شخصية معقدة ، اذ كان الحب عملة مستحيلة محظورا على الشبان والبنات تداوله او الحصول عليه الا بالطريق الرسمى : مولانا المأذون ، وكان يوسف وهبى في تلك الايام يتسع من الحب بالزور تحت مشربية جولييا وانتهينا ليقول عبد الوهاب بلسانه في ذلك العصر : مريت على بيت الحبايب ، فقد كان المرور على بيت الحبايب هو غاية المراد من رب العباد الا لو بسلام بعيد من شبابيك جنبات الحتة ، فقد كان ذلك العصر هو العصر الحجرى للحب ، وقد سمى كذلك لان المعاشق كانت تنهال عليه الحجارة ، وكانت منتهى طلبات روميو العاطفية – بعد المرور على بيت الحبايب – هو ان يحصى الشقوق ملامح جولييا في وحدته : امتى الزمان يسمح يا جميل .. واقعد معاك على شط النيل

غير ان الزمن ابلسها لم يكن يسمح ابدا بهذه القعدة ولا قطعوا رقبة الجميل وقربوا من عنه

... والعصر الذرى !

وطبعا اصبح الامر الآن يختلف في العصر الذرى عنه في العصر الحجرى ، واصبح الحصول على الحب اسهل مليون مرة من الحصول على علبة كبريت بالولع ، ورغم ذلك لا يزال الحب مشكلة معقدة ، فقد تطور من مشكلة فردية موضعة جوانبها شبان زمان ، الى مشكلة جماعية تسعى بالعالم كله الى نهاية رأجيدية مفزعة !

ومع ذلك فمن المدهش ان الناس – في كل الدنيا – ما زالوا يمارسون الحب ببساطة قديمة ولا على بالهم حاجة ، ولا لأنهم سيمارسون – بغرائزهم – في اكثر عصبية للدنيا لقلبها آخرة ، اذ كانت وظيفة الحب – هي ان يكون حافزا غريزيا لبقاء النوع البشرى ، فلا بالحب غير وظيفته يوما بعد يوم ليصبح سببا قويا لفناء البشرية بطوفان المواليد الرهيب الذى يقرب يوم المجاعة في العالم .

البداية والنهاية ..

ذلك ان كلمة (احبك) ابتدعوها في جو شاعرى هادئ ، وتنتهى بجو كله دوشة يعرف عن فسحة مبال هو النتيجة الطبيعية لكلمة احبك ! ومن بداية الخليقة الى يومنا هذا والرجل يقول للمرأة احبك ، والرجال الذين قالوا هذه الكلمة الاثيرة من عصر الكهوف وما بعده عبروا بها في ظروف مختلفة ، بعضهم قالها في الكهف وهو يطلى شعرها الاسود ، وبعضهم قالها وهو يقفز من الدور العلوى لانه رجل الزباد في زمنه وهو شجرة التوت حاملة اليها فستانا جديدا داخل العلبة ، وبعضهم قالها في الغابة وهو يلتفت خوفا من الغزول الذى قد يكون اقرب اليه من الجوع ، ولا كانت الظروف التى قيلت فيها تلك الكلمة الاثيرة على مدار العصور ، فقد انتهت الى نتيجة واحدة هي تشغيل العيادات ومستشفيات الولادة حتى اصبح تعداد العالم من ايام آدم وحواء الى اوائل القرن التاسع عشر الف مليون مخلوق بشرى ، والشيء الظريف حقا ان يصبح تعداد العالم الآن اربعة الاف مليون نسمة ، بزيادة ثلاثة الاف مليون في ١٧٠ سنة من القرن ١٩ حتى الآن .. ولسه !

لقد اصبحت كلمة (احبك) – حسب الاحصاءات العلمية لهيئة الابحاث السكانية – تقال ١٣٢ مرة في الدقيقة ، ذلك ان الهيئة تقول ان عدد سكان العالم يزيد بمعدل ١٣٢ طفلا كل دقيقة ، وعلى البشرية ان تنتظر المجاعة سنة ٢٠٠٠ !

.. طيب وبعدين ؟

ورغم هذا كله لسه برضه بيقولوا احبك ! طيب وبعدين !!

ان وسائل منع الحمل لا تجدى نفعا ، فحتى في المجتمعات المتقدمة ارتفع عدد المواليد – خصوصا في الشرقيين – ارتفاعا مخيفا ، والصحف البريطانية مثلا بدأت تدق ناقوس الخطر من طوفان المواليد ، وبدأ اخصائيو تنظيم الاسرة طالبون بفرض ضرائب تصاعدية على كل من ينجب اكثر من اثنين لان الاجهزة البريطانية ستواجه مجاعة مؤكدة اذا استمرت نسبة المواليد على ما هي عليه ، ومع ذلك فالرجال والنساء هناك ولا على بالهم ، فما يزال الآب هناك يرد على اليوى فرحة في التليفون بان ابنه بالفرشة

على موجودة ، واحنت فين ؟ واحب المستشفى بولد ! ابنى .. ناوى اسميه ايه !!

ضد الوقوع في الفخ !

برضه – طيب واخرتها ؟

هل علاج الحب ؟

مستحيل طبعا ، والقول لن !

لكن يجوز – عندما يقترب القرن العشرين من نهايته ، ان يشعر الرجل بخطر وقوعه في الحب ذلك لانه نتيجة الحب (واحبك) هو انجاب اطفال لن يجدوا لقمة العيش في المجاعة التى توقعها العلماء ، ويجوز ان شركات التأمين سوف تطور مع الظروف ومقتضيات الحياة الانسانية فتمارس لونا جديدا من النشاط التأمينى وهو التأمين ضد الوقوع في الحب خوفا من انجاب اطفال يلاقوا بعضهم في المجاعة ، فتحصل الشركة الشباب الذى يريد التأمين على نفسه فحصا دقيقا وتضع لاطباء تقريرا مفصلا عن نشاطه لدائه فوق الكلى ، باعتبارها مركز العواطف فيه وتدوها نشيطة ومستعدة لقول احبك للموزونة تضع بمادة مضادة يسرى مفعولها طوال مدة العقد .

الوى اجهزة الدعاية !

ورغم ذلك ارجع واقول معنيش فايدة ومقاومة الحب ، فالحب يحظى بدعاية لا مثيل لها ، فهو محبب كل فن ، في الموسيقى والمسرحية واللوحة والفيلم والادب شعرا ونثرا ، فلا امل طبعا في القضاء على الحب وهو يملك هذه الاجهزة الدعائية القوية ، فكل قصص الحب هي نشرات سياحية لدخول بيت الزوجية والاقامة فيه .

يجوز .. يمكن !

يجوز ، يمكن تحقيق بعض النتائج لو ان هذه الاجهزة الدعائية القت قنبلة الاستمرارية لتحاول ملاقاة من التاريخ الذى اثبتت ظهور المسيحية في شدة نقل المجتمع الرومانى جاء رد الفعل في المجتمع المسيحى الاول ، اذ ظهرت دعوة قوية تحارب كل صلة جنسية بين الرجل والمرأة وتعد المرأة القبيحة وفي الجميلة ، وقد انتشرت هذه الدعوة وحققت نتائج مذهلة ، اذ انخفضت المواليد لان كل غاية اتجهت الى الله الاعتاء بحرى الجدلية ، وكان هناك ازواج الزوا الحب الطرف لزوجاتهم !

فهل سيجد العالم نفسه مضطرا الى تجديد هذه الدعوة للتسترة لزوج يتهض من امام التليفزيون بعد نهاية البرنامج ليقبل زوجته جبينها قائلا : تصبحى على خير يا اختى !!

احمد رجب

صورة الغلاف

فدائيات فلسطينيات

الفتاة الفلسطينية ، ساكنة مخيم عين الحلوة ، ونهر البارد .. وغيرها من المخيمات المنتشرة في لبنان .. هذه الفتاة تركت المخيم وحملت السلاح لتحمى ثورة شعبها .. ضد كل محاولات الاجهاض ..

تصوير : زهير سعادة

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

اسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦٠ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٣٣٣٣٣

الاشتراكات :

٣/١ شارع الصحافة – القاهرة

البريد العادى

ق ٤٠٤٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيه ونصف استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

لكي تضمن تقديم هدية تبعث البهجة والسرور
قدم هدية قيمة...
هدية ناشيونال
مسجلة كاسيت
راديو ٤ موجات
مسجلة كاسيت مع راديو موجتين
خفاقة
تلفزيون ١٩ إنش مع بطارية
تلفزيون ٢٣ إنش
راديو بيك-اب
راديو ٤ موجات
National
NATIONAL
ناشيونال
RAU - GEN 1

Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
شارك الملايين
في الاستمتاع بتدخين
روثمان
كنج سايز
في جميع أنحاء العالم . يفضل عدد
أكبر من الناس تدخين روثمان عن أية
سيجارة كنج سايز فرجينيا أخرى.
ليس من العسير معرفة السبب:
طول روثمان الإضافي ، والفلتر الدقيق.
وأحسن مايمكن شراؤه من
أنواع التبغ - كل هذا يوفر لك
نكهة أهدأ وأنعم . وأكثر إشباعا.
الأول في العالم

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1831 - 26 NOVEMBER 1969

العدد ١٨٣١ – ٢٦ نوفمبر ١٩٦٩

• أول صور للدبابات البرمائية السوفييتية وهي تعبر الموانع المائية

عمليات العبور .. والفرق الخاصة

• أيام مع الفدائيين .. تحقيق أول صحفية تحضر معارك الفدائيين في الأغوار

تعالَ إلى حيث النكهة.
تعالَ إلى مارلبورو.

تعرّف على مارلبورو. تعرّف على السيجارة التي هي عنوان للنكهة. دخّن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين. ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو في كافة أنحاء العالم.

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own.... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack.

اهــلا | لا اجد على شفتي ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا

بقلم : يوسف السباعي

هل ندق ناقوس الخطر .. وننتظر حتى يدهمنا

الحديث عن الضربة القادمة من اسرائيل يتزايد ..

وتوقعها بين ثانية واخرى امر يحتمه المنطق .. فمعركة الصبر التى واجهت فيها العرب خلال المرحلة التى اعقبت العدوان لم تعد فى صالحها ..

ولقد بدا من احاديث المسئولين الاسرائيليين منذ بضعة شهور مضت ان اسرائيل لاتبغي القيام بحركة هجومية ايجابية وان الاحتفاظ بما وصلت اليه هو كل ما تريد وان تخطيطها هو محاولة تجميد الموقف بهدف امرين .. الاول ان يمل العرب وقفتهم فى مواجهة اسرائيل فيخسرون معركة الصبر التى يخوضونها ويخضعون لشروط اسرائيل أو ليتحول الموقف الناتج عن عدوان يونيو الى حقيقة واقعة بمضى الوقت بحيث يصبح ما احتلته اسرائيل من اراض .. قضمة اخرى تمد بها حدودها وتوسع به رقعتها وتضيف بها رصيدا جديدا الى ماسبق ان حققته بالعدوان السابق .

ولقد كان هدفنا فى معركة الصبر التى خضناها ضد اسرائيل .. الا نحقق لها ذلك .. والا ندع لها فرصة الاسترخاء وراء خطوط القتال حتى لا تحولها من خطوط وقف اطلاق النار الى خطوط هدنة .. تمارس ورائها تحويل الاراضى المحتلة الى جزء من اسرائيل .. بكل ماتقوم به عمليات التهويد ومحاولات طرد العرب من اراضيهم وانزال العقوبات الجماعية بهم .

ولعل مقياس نجاحنا فى معركة الصبر تعبر عنه تصريحات قادة اسرائيل التى تحولت من رضا بما حققوه من انتصار وقناعة بالاستقرار فى وضعه الراهن .. الى قلق بما يحققه العرب من عملية الاستنزاف لاسرائيل .. وضيق بما وصل اليه الامن الاسرائيلى من اضطراب وقلق

والمقارنة بين ما حققته اسرائيل فى معركة الصبر وما حققناه يجعل قادة اسرائيل يوقنون بان سير المعركة .. بوضعها الراهن ، لم يعد فى صالحها ، لان تصاعد القدرة العربية — رغم ما يعوقها — آخذ فى الاستمرار .. وتحول موقف العرب من تلقى الضربات .. الى ردها .. الى المبادأة بها .. قد اصبح امرا لا يقبل الجدل .

ورغم كل ما تقوم به اسرائيل داخل الاراضى المحتلة .. ورغم كل ما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية من محاولات لما تسميه توازن القوى بدعم اسرائيل بكل عناصر القتال بالسلاح وبالرجال والتدريب .. فان المقارنة العامة بين الوضع عقب عدوان يونيو .. والوضع الراهن .. يؤكد بوضوح .. ان معركة الصبر تسير فى غير صالح اسرائيل ..

واكثر من هذا .. انها مستمرة فى السير فى هذا الاتجاه .. قد تكون الحركة بطيئة .. وقد يكون هناك من العراقيل ما يعوقها .. ولكنها بالتأكيد مستمرة فى السير فى صالح العرب .

ومن اجل هذا .. لم يعد اسلوب المواجهة مع العرب .. وهو محاولة تجميد الموقف .. والاسترخاء فى وضع ما بعد يونية بالشىء الممكن لاسرائيل ..

واصبحت الحركة الايجابية هى الاكثر ملاءمة لها ..

وهذه الحركة يمكن ان تكون مباشرة .. فى جبهات القتال ضد القوات المسلحة ..

او غير مباشرة .. ضد الجبهات الداخلية بغرض تحطيمها .. لفرض الاستسلام على جبهات القتال .. كما حدث — فى الحرب الكبرى الاخيرة — عندما فرضت قنبلة هيروشيما .. الاستسلام على دول المحور .

والمواجهة فى جبهات القتال .. تحتاج اولا وقبل كل شىء الى حشد الطاقة العربية بأقصاها وتحقيق وحدة العمل العربى العسكرى فى خطة موحدة تجعل كل الطاقة العربية فى خدمة المعركة ضد اسرائيل .

ولست اشك ان كل ماسبق قوله اضحى من الوضوح بحيث لايحتاج الى مناقشة .. ولعله كان الدافع الاول الى تحقيق لقاء القمة العربى الذى سيعقد فى الرباط .. والذى يستمد حيويته لنا وخطورته على اسرائيل من هذه الحقيقة المسلم بها .

بقيت الحقيقة الثانية المتمثلة فى الضربة التى يمكن ان توجهها اسرائيل الى الجبهة الداخلية .. ضربة يمكن ان تؤدى الى الاستسلام .. باسرع وابسط .. مما تفعله الضربات فى جبهات القتال ..

وتستمد هذه الضربة خطورتها اولا — رغم انها غير موجهة لجبهات القتال — من تاثيرها الحاسم الفعال .. على جبهات القتال .. بحيث يمكن أن تفرض عليها الاستسلام فى غمضة عين .. ورغم قدرة القوات المسلحة على مواصلة القتال .. بل ورغم ما يمكن ان تكون قد حققته من انتصار ..

وثانيا من كونها متسعة المجال .. متعددة المقاتل فهى ليست محصورة فى جبهات محددة .. يفرضها وجود القوات المسلحة ذاتها .

وثالثا لاننا — رغم كل حديثنا عنها .. وتوقعنا لها — لم نعد انفسنا لمواجهتها .. اعدادا يتناسب مع تسليمنا بخطورتها وباحتمال وقوعها .

وضربات الجبهة الداخلية تهدف الى دفع المواطنين بالارتياع والفزع .. الى طريق اليأس .

وتحقيق الارتياع يأتي اما بالفتك المباشر بمجموعة منهم .. تثير الهلع فى نفوس الآخرين .. بحيث يحسون بالعجز واليأس .. ولايجدون مفرا من الاستسلام .

او بضرب موارد احتياجاتهم الحيوية من الطعام او الشراب او شل حركة الانتاج .. بحيث تضطرب الامور وتتعثر الحياة .. بحيث يدفع اليأس الناس الى طلب انهاء الحرب التى ادت الى تعثر الحياة ..

ولا جدال ان استعدادات قد اتخذت لمواجهة هذه الضربات سواء بالدفاع الايجابى او الدفاع المدنى ..

ولكن الشيء الذى قد يثير القلق .. هو ان الناس انفسهم الذين يمكن أن توجه اليهم هذه الضربة . لايعرفون ماذا يمكن ان يفعلوا لو أن ضربة من هذه الضربات قد وجهت الى الجبهة الداخلية .. حتى يتلقوها بأقل الوسائل .. ويقللوا ما امكن من آثارها المادية والمعنوية .. وبحيث لا تثير فيهم الجزع واليأس .. وتؤدى الغرض المطلوب منها .

ولست اريد ان اثير نوعا من الفزع المسبق .. ولكن مادمنا قد وصلنا الى درجة توقع مثل هذه الضربات .. فليس اقل من مناقشة مدى استعدادنا لتلقيها .. وبحث آثارها ..

لو ان حيا كالحسين فى رمضان .. او كالسيدة او السيد البدوى فى الموالد .. استطاعت ان تصل اليه طائرات العدو ودكته بالقنابل ..

ماذا يحدث ؟ ..

هل هذا مستبعد .. اذا كان العدو يريد احداث نوع من الفزع .. وهل يمكن ان تكون هناك فرصة خيرا من هذا لضربته ؟

ولعل ما يحدث يمكن ان يتصوره اى انسان .

ولكن كيف يمكن تجنبه ..

اولا .. اعتقد .. اننا مادمنا قد وصلنا الى مرحلة توقع مثل هذه الضربات .. فلا بد ان توقف كل هذه التجمعات ، التى يمكن ان تكون اغراضا سهلة لتحقيق اهداف العدو فى ضرب جبهتنا الداخلية .. واشاعة اليأس فى نفوسنا .

ان علينا فى هذه المرحلة الخطيرة من حياتنا .. ان نقبل تغيير اسلوبنا فى الحياة .. وان نسلم باننا فى حالة حرب .. وان بعض مانمارسه فى حياتنا العادية يمكن ان يؤدى بنا الى الهزيمة .

وعندما يخير المرء بين الموت والامتناع عن ممارسة عاداته وتقاليده التى تعود ان يمارسها . فلعله لايختار الموت ويصبح علينا بعد ذلك أن نقوم بتجارب غارات يعرف الناس منها ماذا يفعلون واين يذهبون ...

ولاشك ان هناك وقاية لكل الاغراض الحيوية التى يمكن ان يضربها العدو .

ولكن ماذا يفعل الناس .. اذا حدث .. لا قدر الله .. وضرب العدو احد هذه المرافق .

اذا تعطلت المياه .. كيف يتصرف الناس .. هل هناك .. موارد محلية للمياه فى الاحياء المختلفة يمكن ان يلجأوا اليها ..

اذا قطعت الكهرباء .. او شبت الحرائق .. هل هناك تجارب للناس العاديين عما يفعلون .

اذا ضرب احد الكبارى .. او اغلقت احدى الطرقات .. هل هناك تجارب على اقامة غيره .. أو على تحويل حركة المرور الى طرق بديلة .. بحيث لا تشل الحياة فى المدينة .

ان هذه التجارب قد تعطل بعض اعمالنا .. وقد تثير بعض فزعنا ..

ولكن اليس ذلك افضل .. من ان نجابه انفسنا فجأة امام الخطر .. دون ان يكون لدينا قدرة على التصرف ..

اننا نتحدث عن الخطر .. ونتوقع حدوثه بين ثانية واخرى ..

امعقول ان نحيا — اعنى جمهرة الناس — هذه الحياة الطبيعية .. دون ان نفعل شيئا اكثر من ان نعلم اننا فى خطر .. وان الضربة قد تقع فى اية ثانية ..

اذا كنا ندق جرس الخطر ..

فيجب ان يستعد كل منا .. لمواجهته .. ويجب ان يعرف ماذا يفعل .. اذا ما وقع ..

ولعل لجان المعركة .. التى يجب ان تأخذ طريقها الى الوجود .. قبل ان تقع الواقعة .. تدفع بنا الى حياة المعركة .. وتضع كلا منا فى مواجهة الخطر .. مستعدا له .. وقادرا على ملاقاته ..

يوسف السباعى

تتركز خطط العبور عادة فى عمليات الهجوم من العمق والعبور ثم الهجوم .. أو العبور تحت ظروف التفوق الجوى .. او تحت ستارة النيران ..

ان الاسلحة الثقيلة اولى مهمات العبور لتكون راس حربة وتحمى بقية القوات العابرة من الخلف ..

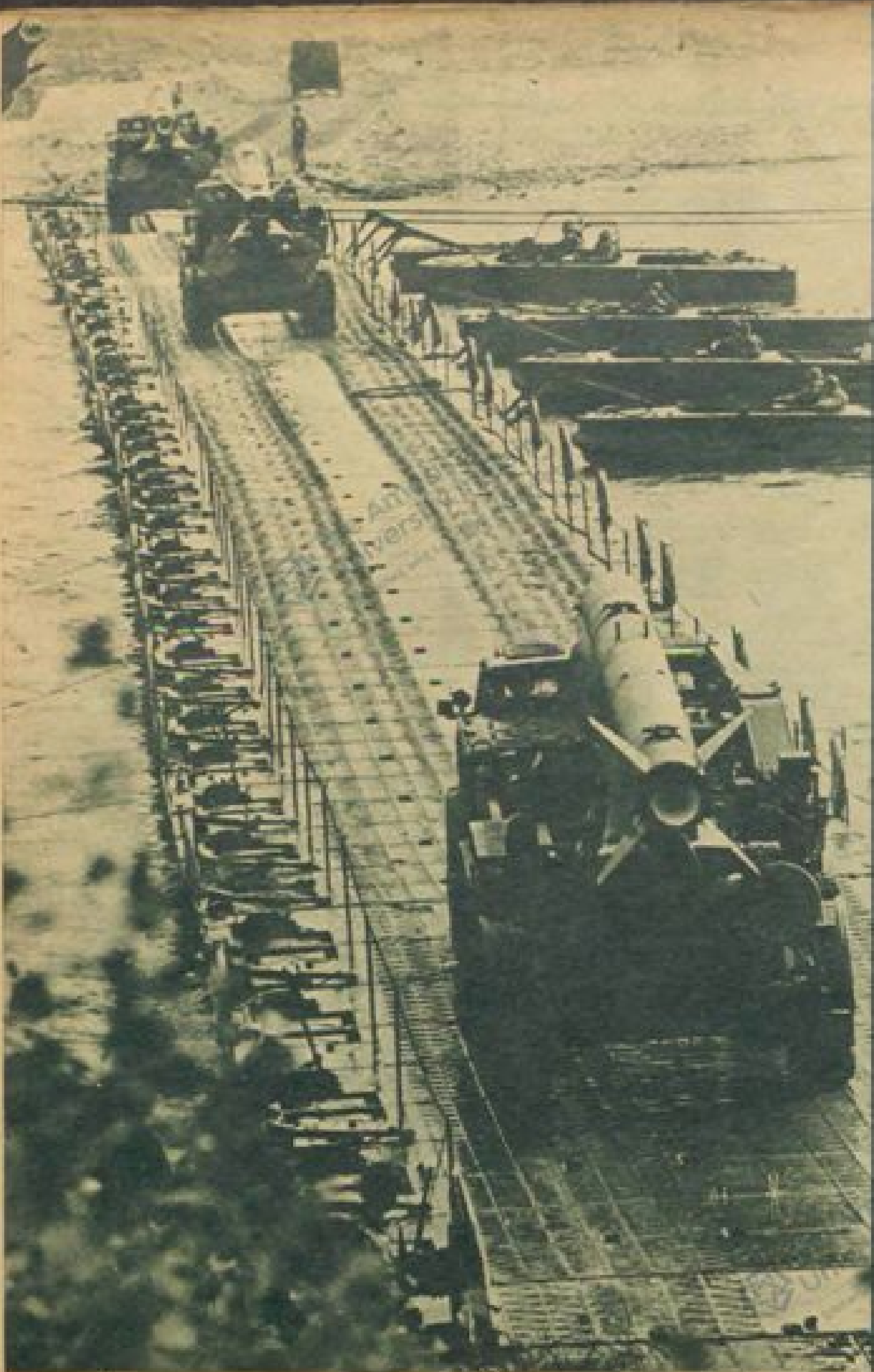

عمليات العبور والانزال البحرى واقتحام الشواطئ

هذه فقط مجرد محاولة لتجسيد صورة العبور والانزال .

كيف يبدو هذه الصورة .. ما هو شكل معداتها التى تصل الى الاف الاطنان .. ما هى انواع المعدات والكبارى التى يعبر فوقها الفيالق والفرق والالوية بمعداتها الثقيلة التى يصل بعضها الى ١٠٠ طن .. وما هى صورة الانزال البحرى .. كيف تنزل الدبابات البرمائية الى الشواطئ وكيف تتم عمليات اقتحام الشواطئ وما هى العقبات التى تواجهها ..

واخيرا لماذا تتدرب الجيوش على اقتحام الموانع الطبيعية والصناعية .. وما هى اهمية هذه الموانع فى تشكيل خطوط الدفاع عن اى دولة .

● تحقيق : فاروق الطويل

توصلت تجربيات المهندسين العسكريين لاختراع نماذج من القطع الحربية الحديدية والخشبية يمكن تركيبها بعضها مع بعض لتكون فى النهاية الكوبرى

● سفن الأسطول تحمل عشرات الدبابات فى بطنها لتلتصق بها على شواطئ الإنزال البحرى

بالرغم من التقدم التكنولوجى الخطير فى اجهزة الحرب ومعداتها وبالرغم من التقدم الهائل لشتى انواع الاسلحة . فان الموانع الطبيعية ما زالت تقيد حركة تقدم الجيوش وتشكل مانعا خطرا امام القوات .. هذا وقد استغل خبراء الفنون الدفاعية هذه الموانع لتدعيمها بموانع صناعية اخرى بحيث يصعب اجتيازها او اقتحامها .. وبحيث تشكل هذه الخطوط درعا قويا لاى دولة .. واطلقوا على هذه الموانع مجتمعة **الطبيعية والصناعية اسم خطوط الدفاع ..**

وقبل الدخول فى تفاصيل خطوط الدفاع نعرف اولا الموانع الصناعية والطبيعية **فالموانع** الطبيعية هى الجبال والصحارى والانهار والقنوات والمرات والمنخفضات والغابات .. والعقبات ..

اما الموانع الصناعية فهى حقول الالغام او الخطوط الكهربة او التحصينات الهندسية للمدفعية الثقيلة والمتوسطة .. او الخوازيق او الحفر ..

مثلا – خط بارليف من وجهة النظر الدفاعية للعدو عبارة عن مانع طبيعى هو قناة السويس . مضافا اليه مانع صناعى هو خطوط تحصينات خرسانية للمدفعية .. موزعة على طول قناة السويس ..

وخط الون ايضا يستغل المانع الطبيعى نهر الاردن .. ثم يضيف اليه خطا مكهربا .. فخط الشام خطا من الرمال الناعمة جدا .. لتكشف سير اى قوة فيها ثم خط الشام آخر ..

وخط العلمين الذى بناه روميل كان عبارة عن خط الشام ثم خط تحصينات مدفعية فحقول الغام مدفعية (سبع مرات) .. كل هذا يشكل خط الدفاع عن العلمين حتى بلغت عدد الالغام اكثر من ٧ ملايين فسميت حدائق الشيطان .. وكان يواجهها من الناحية الاخرى خط دفاعى ايضا للجيش الثامن وكله من حقول الالغام ودشم الدفاعية ..

وكان هذا الخط يستند على مانعين طبيعيين الاول على البحر المتوسط والثانى على منخفض القطارة .. لذا لا بد على كل قوة تتقدم عبر العلمين أن تخترق هذا الخط ..

ونفس الشيء بالنسبة لخطوط دفاع ماجينو وسيغفريد والغزالة .. هذا وقد ارتبطت اسماء ألمع قادة الحروب باجتياز الموانع الطبيعية واقتحامها مثلما فعل نابليون وجنكيز خان وهانيبال وروميل وغيرهم .

اختراق خطوط الدفاع

لم يقدم لنا التاريخ العسكرى اى خط دفاعى لم يمكن اختراقه .. جميع خطوط الدفاع قد تم اختراقها . ولكن اختراق خطوط الدفاع او الموانع بمعنى آخر يحتاج لمضاعفة النيران فكان مونتجمرى يضع مدفعا ثقيلا فى كل ٥ امتار .. لاختراق خط العلمين .. بالاضافة الى السيطرة الجوية ومزيد من الاعداد فى القوات والمعدات حتى تم الاختراق لخط الدفاع وفتحت الثغرة التى نفذت منها القوات لتلتف حول قوات المحور ..

وهناك خطوط اخرى لم تخترق وانما تم الالتفاف حولها مثل ماجينو .. ولكن كقاعدة عامة ليس هناك خط دفاعى لم يمكن اختراقه والقاعدة ايضا فان اى قوات تقف موقف الدفاع تضع نفسها فى فخ لا مخرج منه .. ولهذا فان المهمة التكتيكية فى رأى خبراء الحرب لخطوط الدفاع الثابتة او المتحركة لا تخرج عن :

● معرفة قوة واتجاه الهجوم .. وذلك الاستعداد لشن الهجوم المضاد ..

● تعطيل تقدم القوات ..

● امتصاص الضربة الاولى ..

فمثلا بالنسبة لحرب يونيو .. بعد أن تم اختراق الخط الدفاعى الاول .. كان المفروض أن تتحرك القوات لشن الضربة المضادة بعد معرفة قوة الهجوم واتجاهه وشكلت القوة بالفعل لاسترداد العريش بشن الضربة المضادة . الا انها تأخرت عن موعد تحركها سبع ساعات .. وفى هذه الفترة كانت قوات العدو قد توغلت الى داخل التقاطعات .. بما حكم على الخطة بالفشل .. قبل بدايتها ..

خطط التدريب ..

ان اى جيش فى العالم يضع خطة تدريبية على اساس المعركة المنتظر أن يخوضها .. فاذا كان مسرحها الصحراء مثلا فان عليه أن يقوم بالتدريب على الحرب الصحراوية واذا كان المسرح المنتظر حرب مدن فعليه ان يبنى خطته التدريبية فى حرب المدن . وكذلك فى الغابات او الجبال .. **واذا كانت الحرب المنتظرة تحتم عبور موانع مائية فان على القوات أن تتدرب على عبور الموانع المائية .. وتتركز خطط العبور عادة فى عمليات الهجوم من العمق والعبور ثم الهجوم .. او العبور تحت ظروف التفوق الجوى .. او تحت ستارة نيران ..**

وترتبط هذه الخطط عادة بخطورة المانع المائى وحسب عرضه وسرعة مياهه وعمقه وعملية المد والجزر .. وكذلك طبيعة الشاطئ الذى يبدأ منه العبور وينتهى اليه .. ومشكلة عبور القوات تتركز بالدرجة الاولى على كفاءة اسلحة المهندسين للجيوش .. ودرجة مرونتهم فى نقل وتشوين وتركيب معدات العبور وفى ازالة العقبات التى تواجهها وجماعات المهندسين هم أول من يعبر لتركيب اطراف الكبارى من الناحية الاخرى ولا بد أن تتم خطط تدريبهم ليلا حتى يحرم العدو فرصة التنشين المباشر عليهم أو تتم تحت ستارة دخان لنفس السبب .. هذا مع وجود الحماية الكافية لهم لان العدو بالطبع سيركز نيرانه على المانع المائى .. سواء بالطيران او المدفعية أو المراكز الطبيعية او الصناعية ..

اما اذا كانت الحرب المنتظرة يتوقع فيها عمليات انزال بحرى او اقتحام شواطئ بالمدرعات فان خطة التدريب لا بد ان تشمل هذه العمليات .. وتنفذ خطة التدريب على مسرح مشابه لنفس المسرح المنتظر .. مع وجود قوات معادية لتقوم بدور الغزو فى اثناء مراحل التدريب ..

فالقوات العربية مثلا .. لا بد أن تتدرب على عمليات العبور لان الحرب القائمة تفرض عليها عبور موانع مائية هى قناة السويس او نهر الاردن .. كما ان الحرب المنتظرة ايضا تحتم التدريب على عمليات انزال بحرى او اقتحام شواطئ لان الارض المحتلة اصبحت الآن شبه جزيرة محاطة بالمياه من جميع الجهات .. وعلينا أن نحمى هذه الشواطئ .. وهذا شيء مستحيل بالنسبة لأى أسطول .. فعلينا مثلا أن نحمى خط شاطئ من شمال تل ابيب حتى جنوب البردويل أى ما يقرب من ٧٠ ميلا بحريا ثم علينا أن نحمى خليج السويس . وخليج العقبة الذى يصل طول كل شاطئ فيهما مايقرب من ٣٠٠ كيلو متر .. والتى نتوقع هى عمليات هجوم بحرى من هذه المناطق سواء كانت عمليات انزال بحرى أو عمليات اقتحام شواطئ لفتح الثغرات ومهاجمة الخطوط الخلفية لهم ..

● كيف يتم عبور آلاف الجنود بمعداتهم الثقيلة والخفيفة؟

العبور يتم عادة على موجات .. الموجة الاولى تكون راس جسر لمواجهة القوات المضادة ، وبفتح الطريق امام باقى موجات العبور .. ولابد من انتشار وحدات فدائية تسبق موجات الهجوم ..

مهمات العبور

عبر هانيبال نهر الرون من قديم الزمان وسط شلات الفيلة على معديات من الجلد المنفوخ .. وتطورت الامور لتستعمل جذوع الاشجار وتطورت فى الحرب الثانية لتظهر البرمائيات او الدبابات ولكن البرمائيات لم تحل مشكلة الموانع المائية لانه لا بد من عبور الاسلحة الثقيلة كالمدفعية والمدرعات وهى من اولى مهمات العبور لتكون راس الحربة وتحمى بقية القوات العابرة من الخلف .. ليتم انتشارها فى الشاطىء .

ومع تطور الاسلحة الثقيلة وتطور الدبابات وزيادة حمولتها زاد الاهتمام بحمولة الكبارى التى اصبح عليها ان تحمل معدات يصل وزنها الى ١٠٠ طن .. واكثر .. ولهذا توصلت عبقريات المهندسين العسكريين لاختراع نماذج او موديلات من القطع الحربية الحديدية والخشبية يمكن تركيب بعضها مع بعض لتكون فى النهاية الكوبرى وليتمكن من التحكم فى عرضه وحمولته ..

هذا وقد تنوعت مهمات العبور وتطورت خلال الحرب الثانية بحيث فرض على القوات عبور عشرات الانهار وكانت اشهر عمليات العبور التى ما زالت حتى الآن من اهم الاسس العلمية لعبور الانهار عملية عبور الراين والتى بلغ وزن معداتها ٢٢ الف طن منها ٢٥٠٠ برطوم والبرطوم عبارة عن عمود من الخشب والصلب المفرغ وهو يشبه جذع الشجرة ، و ٦٥٠ قارب ناسفة ٢٠٠٠ قارب اقتحام و ٦٠ مركبا نهريا و ٦٥٠ قاربا بمحركات هذا بالاضافة الى ١٥٠٠ طن كبارى احتياطية و ٢٥٠٠٠٠ قطعة غيار ونصف مليون طن من الاحجار لرشات العربات البرمائية .

وتتلخص مهمات العبور فى الحرب الثانية فى كبارى المشاة وقوارب الاقتحام وكبارى كمرات تحمل ٩ اطنان واخرى تحمل ٢٢ .. وقد سميت بعض هذه الكبارى باسماء مخترعيها مثل الجلز وهاملتون .. واخيرا ظهر الكوبرى البيلى نسبة الى المهندس الذى اخترعه وهو يعتبر اقوى الكبارى وما يزال يستخدم حتى الآن وقد جمعت فيه ميزات مثل سهولة الحمل والتحكم فى الحمولة وتطور هذا النوع ليظهر البيلى المعلق والبيلى العائم على براطيم الذى يستخدم فى الانهار العريضة .

وبجانب الكبارى هناك المعديات الميكانيكية المائية التى يمكنها ان تحمل حتى ٥٠ طنا وهى اقل حمولة للدبابات وهى تشبه معدية نمرة ٦ مثلا على قناة السويس مثلا .. وهذه بالطبع تعمل بجانب خطوط المعابر المخصصة للمشاة .

وعمليات العبور من اصعب ما يواجه الجيوش حيث تكون منعرضة لنيران العدو المركزة ، وحيث تكون القوات العابرة عاجزة من الاشتباك ، لهذا لابد ان تتوافر لها الحماية الكافية سواء ضد طيران العدو او مدفعيته ولهذا يشترط دائما الحصول على التفوق الجوى فوق المعابر ..

والعبور يتم عادة على موجات .. الموجة الاولى تكون راس الجسر لمواجهة القوات المعادية ويفتح الطريق امام باقى موجات العبور وتكون المهمات الثقيلة عادة فى الموجة الاولى بعد المهندسين يليها بقية القوات حسب اهميتها وحسب تكتيك الهجوم .. ولا بد من انتشار وحدات فدائية تسبق موجات الهجوم لقطع او اشتباكات تعمل من العمق لخطوط الدفاع الاولى ..

وانه من الدروس المستفادة من عمليات العبور التى تمت فى الحرب العالمية الثانية وفى حرب كوريا وغيرها من الحروب المحلية التى حدثت بعد الحرب الثانية هو المفاجأة وخفة الحركة والسرعة التامة التنفيذ ونقل المعدات والجنود لتوزيعها .

الحرب المنتظرة تحتم التدريب على عمليات انزال بحرى او اقتحام شواطىء لان الاراضى المحتلة اصبحت الآن شبه جزيرة محاطة بالماء من جميع الجهات ..

● هذا وتتدرب الجيوش فى عمليات العبور او اقتحام الشواطىء على عمليات ازالة الموانع الصناعية التى يضعها العدو على الشاطىء . فنجد فى نورماندى مثلا انتشرت الخوازيق الالمانية فى كل الشاطىء حتى ان القادة الالمان لم يكونوا يتوقعون ان يعبر احد من هذه الملايين من الخوازيق التى تمنع عبور الدبابات .. وكذلك يتم التدريب على ازالة حقول الالغام او فتح الثغرة فيها سواء كانت حقول الغام بحرية او برية ...

وهذا كله يأتى بالدراسة الجيولوجية للشواطىء لاستفادة عمليات الانزال او استطلاع الشاطىء او مدى عمقه فقد خسر الانجليز مثلا نصف قواتهم فى عملية الهجوم فى معركة ترفاية بسبب اصطدام السفن الحاملة للجنود والدبابات بصخور الشاطىء ومن هنا وجهوا اهتمامهم لاستطلاع الشواطىء قبل القيام بعمليات الانزال البحرى واقتحام الشواطىء .. وتم ذلك بالفعل قبل عملية نورماندى التى استغرقت ٢٥٠٠٠ ساعة رجل لدراسة الشاطىء ..

ولنجد تسبب اماكن النزول .. للموجة انهم استعانوا بالصيادين فى المنطقة وبالعلماء ايضا .. ونفس الشىء فى عملية استطلاع شواطىء شمال افريقيا قبل ان يتم غزو الحلفاء لها فقد خصصت جماعات استطلاع كاملة لشواطىء شمال افريقيا قبل بداية الانزال البحرى عليها ..

واخيرا

ان كل الجيوش تبنى خطتها على المسرح المنتظر لها .. وتتركز كفاءة هذه الخطط على خلق الظروف المشابهة لنفس المسرح .. وعلى الواقعية فى تدريب القوات واخيرا فان نجاح اى عملية يتوقف اولا واخيرا على درجة المعلومات التى يمكن الحصول عليها من الجانب الآخر .. واذكر هنا قول الجنرال كلاريس الالمانى عندما قال ان روميل يحتاج الى معلومات وان امداده بسطر امداده معلومات لا يقل من امداده بعشرين دبابة ..

فاروق الطويل

ماهو دور القوات الخاصة فى الحرب البحرية ؟

تحقيق : فاروق عبد المنعم

ماهي القوات الخاصة وما هو دورها الرئيسي في الحرب البحرية الحديثة .. وبالذات في منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط بصفة عامة ..

لقد اتفق خبراء الحرب في المانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ايضا علي ان تكتيكات القوات الخاصة ستكون من اقوي اساليب الحرب في المستقبل وسيكون تكتيكا مضادا لأسلحة الدمار الشامل .

ولم يعد سرا أن الجيوش تهتم بتطوير هذا النوع من القتال وتسير جنبا الى جنب مع القتال بالقوات النظامية .. فهناك قوات الرينجر Ranger في دول حلف الاطلنطي وقوات الكوماندوز البريطانية وقوات الصاعقة العربية وغيرها .. ويقول التاريخ ان حرب العصابات والقوات الخاصة كان لهما دور عظيم جدا في حركات التحرر في أوربا والشرق ويعلم الجميع أن العصابات حاربت الالمان في أوربا المحتلة خلال الحرب العالمية الثانية فكانت هناك قوات خاصة في يوغوسلافيا برئاسة تيتو وفي اليونان وفي بولندا وفي فرنسا . وكان للعمليات التي قامت بها هذه القوات أثر كبير في النتيجة النهائية للحرب .

لماذا تخاف اسرائيل من القوات الخاصة

لقد قامت القوات الخاصة المصرية بعمليات جريئة جدا في البحر الاحمر والبحر الابيض ايضا وفي اقل من اسبوع .. في البحر الاحمر استطاعت القوات الخاصة التي هبطت جوا أن تغرق وتدمر ثلاث قطع بحرية اسرائيلية كانت راسية بميناء ايلات الاسرائيلي .. وفي البحر الابيض استطاعت القوات الخاصة النزول بطريق البحر في مكان ما على ساحل سيناء وتوغلت حتى مشارف مدينة العريش وضربت مقر الحاكم العام الاسرائيلي الذي تتمركز فيه قيادة النظام للقوات الخاصة أيضا العبور من طريق قناة السويس وتوغلت في صحراء سيناء وقامت بعمليات جريئة جدا على مواقع وتحصينات العدو الاسرائيلي ليلا ونهارا ايضا .

ولكن يدور سؤال هام .. وهو هل تستطيع هذه القوات الخاصة أن تسبب ذعرا في اسرائيل لقد سببت القوات الخاصة فعلا ذعرا في اسرائيل ...

ويقول خبراء البحر أن اسرائيل ستتأثر اقتصاديا بتلك العمليات التي قامت بها وحدات القوات الخاصة .. ومن المؤكد أن استمرار التوتر والتأخير على السلع المارة في منطقة الازمات والمتجهة الى ايلات في البحر الاحمر وموانى اسرائيل الاخرى في البحر الابيض - سترتفع الى اضعاف أضعاف السعر الحالي وفي نفس الوقت سيطالب اطقم السفن التجارية بتعويضات وأجور عالية في مقابل المضايقات التي قد يتعرضون لها بالاضافة الى الخسائر الناتجة عن الارتباك الناشيء في تحركات السفن ومواعيدها والاعطال التي تتعرض لها ... ولكن غارات القوات الخاصة المفاجئة ، ينتج عنه علاوة على خسائر السفن نفسها أعباء ثقيلة على القوات البحرية الاسرائيلية حيث ستطالب بتوفير السفن والطائرات لمحاولة حماية السفن المعرضة للهجوم بل وربما احتاج الامر الى الاخذ بنظام القوافل المحدودة لتركيز الحماية والحراسة للسفن التجارية ولو في المناطق المعرضة للخطر .

وسيترتب على هذا ارتباك في نظام تحركات السفن والضغط على الموانى للشحن أو التفريغ التابع على تركيز أعداد السفن في وقت قصير واضطرارها الى الانتظار - وهي الحالة التي لو كانت مقبولة في ظروف الحرب الا انها غير مستساغة اطلاقا في ظروف السلم العادية .

ماهي القوات الخاصة ؟

والقوات الخاصة كما يقول خبراء الحرب البحرية غالبا ما تكون خليطا من فرق الصاعقة والمظلات والفدائيين والضفادع البشرية والعصابات ويكونون على مستوى عال جدا من الكفاءة واللياقة البدنية والصحية والجراة ايضا .. يعملون في البر والبحر والجو وفي كل الظروف .

أما الغرض الاستراتيجي من حرب القوات الخاصة فيتلخص في النقاط الآتية :

- الحد من كفاءة العدو وقدرته على القتال .
- عزل قوات العدو وتأخير عملياتها .
- اضعاف الروح المعنوية وتحطيم عزيمته على مقاومة أي هجوم عسكري .
- قطع خطوط المواصلات بانواعها ومنع الامدادات .
- نسف وتدمير المنشآت الحيوية الخاصة بالذخيرة والامدادات وغيرها .

أسس حرب القوات الخاصة

وحرب القوات الخاصة لها أسس هامة .. ولكي تنجح هذه الوحدات في واجباتها التي تكلف بها يجب أن تتبع الاسس الخاصة بهذا النوع من الحروب وهي كما يلي :

- الاستفادة لاقصى حد بالمفاجأة والخداع والتسلل وتركيز الضربة القوية في الوقت والمكان المناسبين .
- الاحتفاظ بخفة الحركة والمرونة .
- العمل التعرضي دائما (لان هذه القوات نادرا ما تخوض معركة دفاعية ثابتة) .
- كسر الاتصال والانسحاب بسرعة بعد الانتهاء من المهمة أو التأكد من عدم امكان اتمام العملية .
- استخدام خطة بسيطة .
- ايجاد نوع من التنظيم والجهود بين القوات الخاصة والقوات النظامية .
- دفع العدو الى بذل مجهود أكبر لتحقيق سلامته وأمنه ووقايته .
- اجبار العدو على توزيع قواته على نطاق واسع لمواجهة هجمات القوات الخاصة .
- الحد من حرية وسهولة حركة وحدات الامدادات والتموين .

ويقول خبراء الحرب البحرية ان اسلوب القوات الخاصة يرتكز على ((الكمين)) .. والكمين في عرف هذه القوات عبارة عن عملية هجوم مفاجيء ضد قوة معادية متحركة أو ثابتة .. أو ((الاغارة)) وهي عملية هجوم أيضا مفاجئة لها تخطيط مدروس بدقة على هدف كجزء هام من مراكز الامدادات أو هدف حيوي يكبد العدو خسائر مادية ومعنوية كبيرة ..

واخيرا فان القوات الخاصة تستطيع تحريك القلاقل والاضطرابات في الاوساط المدنية في المنطقة المحتلة من طريق التخريب والاغتيالات بالاضافة الى القيام بعمليات خاطفة للنسف والتدمير والهجمات الصغيرة المحدودة .

وبعد فهذه هي طبيعة عمل القوات الخاصة وهذا هو أسلوب عملها وخاصة بعد أن اصبحت قوة فعالة في الحرب الحديثة !!

الضفادع البشرية يجب ان تكون على مستوى عال جدا من الكفاءة واللياقة البدنية والصحية والجراة ايضا .. ويعملون في البر والبحر والجو وفي كل الظروف ..

بجانب الكباري هناك المعديات الميكانيكية التي يمكنها أن تحمل اثقل الحمولات .. وهي تعمل بجانب خطوط المعابر المخصصة للمشاة

مذبحة فيتنام بالصور

عمال الحفر يقومون باخراج بعض الجثث التي دفنت بعد المذبحة الامريكية الرهيبة في فيتنام .. في هذا المكان دفن ٢٠٠ من الرجال والنساء والاطفال .. وقالت وكالات الانباء ان هـذه المذبحة الرهيبة زادت من عدد القتلى المدنيين في الحرب الفيتنامية الى حوالي ٢٦٠٠ شخص ! ..

مسيرة ضخمة من شباب امريكا طالب بايقاف الحرب الفيتنامية وانهائها . بدأت المظاهرة من ميدان بنسلفانيا وانتهت عنـد النصب التذكاري في واشنطن .

المظاهرات المعادية للحرب الفيتنامية جابت مدن امريكا وعواصمها احتجاجا على الجرائم التي ارتكبتها القوات الامريكية في الارض الفيتنامية .

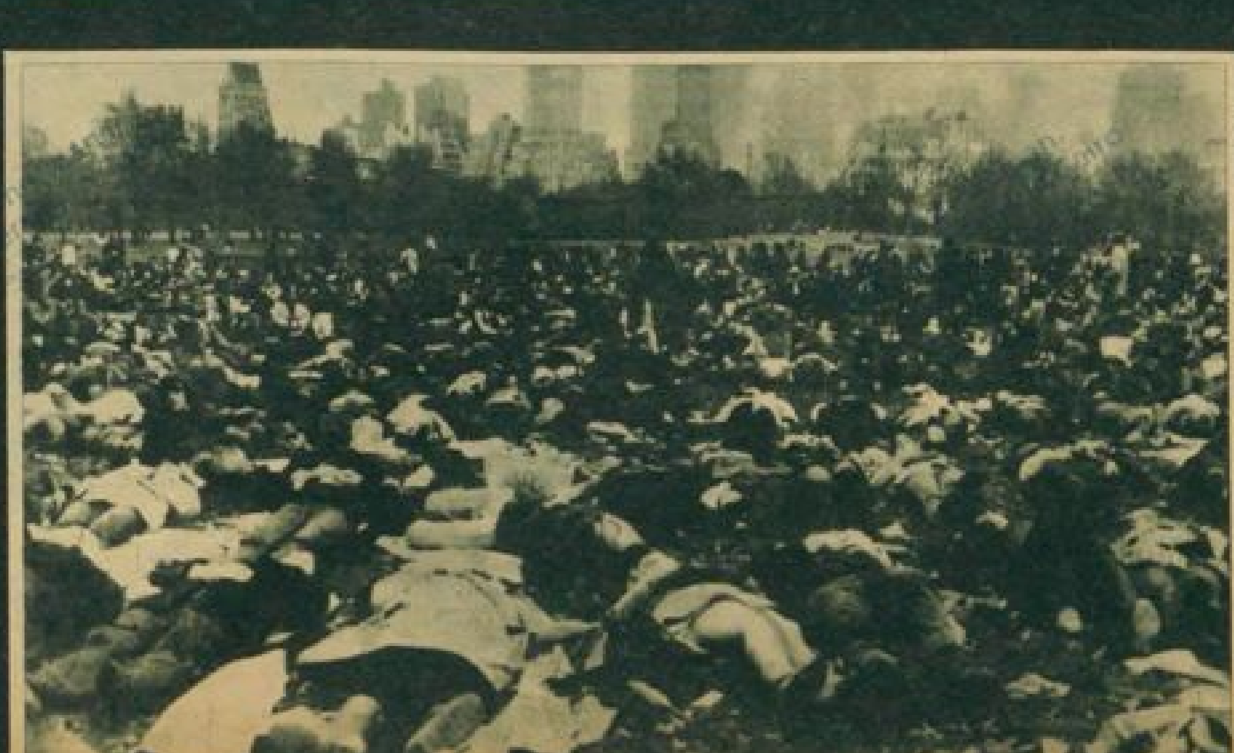

فى لحظات .. تم قتل ٧٠٠ من الشيوخ والنساء والأطفال ..!

واحــد من الذين نجوا من المذبحة الرهيبة يصف تفاصيلها المخزية .. فالشاهد دونج شوك البالغ من العمر ٤٨ عاماً ... الضحايا كانت تتناول الافطار حينما بدأت القوات الامريكية في ...

واحــد ممن نجوا من مذبحة الطا... قرية ماي لاي بالقرب ... الامريكيين قتلوا حوالي ٧٠٠ من المسنين والنساء والاطفال في القــرية .. رفع يده مشيرا الى اصابته من الرصاص الامريكي ..

كتب سعيد نعمة الله

مذبحــة رهيبة ارتكبتهــا القوات الامريكية فى فيتنام ..

راح ٦٠٠ شخص معظمهم من المدنيين من النساء والاطفال ضحية هــذه المذبحة ..!

وطالبت صحف العــالم .. وحتى الصحف الامريكية بضرورة اجراء تحقيق سريع وعاجل فى هذه المذبحة الرهيبة

وقد اضطرت السلطات العسكرية فى امريكا الى الاعتراف بالمذبحــة التى وقعت فى اقليم كوانج نجاى على ايدى الجنود الامريكيين .

وفى سايجون تحدث الذين نجوا من هول المذبحة فرسموا قصتها كاملة لتنشر فى صحف العالم كله ولتخطف من صحف حكومة سايجون العميلة .

قال شهود العيان : زار الجنــود الامريكيون قريتنا ثلاث مرات ..

فى المرتين الاولى والثانية .. قدموا الحلوى للاطفال وفى المرة الثالثة قسموا السكان فى قريتنا الى مجموعات وسألونا كالتماع الى هذه المجموعات .. لتبدأ القوات الامريكية اطلاق النيران علينــا ونحن مقيدون بالحبال .. لا نستطيع الحركة او الفرار ..

وفى امريكا وجهت تهمة تدبير المذبحة الى الملازم وليام كالى .. ونشرت الصحف الامريكية صــور المذبحة فى صفحاتها الاولى .. كما نشرت نيويورك ونيويورك تايمز اقوال شاهد عيــان امريكى هو الجاويش ميشيل برنلوديت

وقال برنلوديت ان قائده ابلغه ان جميع سكان هذه القرية من ((رجال ونساء واطفال !!)) .. هم من رجال الجبهة .. وانه لابد من ابادتهم !

وقال برنلوديت .. انه وعدداً قليلا من زملائه المجندين رفضوا تنفيذ الاوامر الصادرة اليهم بقتل النساء والاطفال بينما مضى الآخرون الى القرية ليقسموا من فيهــا من البشر الى مجموعات وليقتلوهم جميعا فى عشرين دقيقة ..

ومضى الجندى الامريكى يقول : ان قائده كان قد ابلغهم ان القرية من الرجــال المسنين والاطفال وانه لم يشاهد فى القرية كلها شخصا واحدا فى سن التجنيد !!

ولعله من قبيل المصادفة أن تأتى انباء هذه المذبحة عقب موجــة عنيفة من المظاهرات الدامية العنيفة .. فى مدن امريكا وعواصمها ضد الحرب الفيتنامية واستقالة هنرى كابوت لودج رئيس الوفد الامريكى فى محــادثات باريس ونائبه احتجاجا على (عقم) المحادثات

وكان امرا طبيعيا ايضــا أن يثير مفاوضو جبهة التحرير الفيتنامية فى باريس هذه المذبحة البشعة على مائدة المفاوضات ـ وان تسمع الرأى العام العالمى كله انباء الجرائم التى ترتكبها امريكا على الارض الفيتنامية .. وتدعى الحرص على الوصول الى الســلام فى فيتنام !

وفى مكان آخر من العالم ـ بعيدا جدا من اقليم كوانج نجاى ـ تقع مذابح اخرى ترتكبها اسرائيل عميلة امريكا فى غزة ومدن الضفة الغربية .. هــذه المذابح اشارت اليها الصحف البريطانية هذا الاسبوع وافردت لها الـــصنداى تايمز صفحة كاملة ـ والامل كبير فى أن يستيقظ الرأى العام الامريكى ـ ضد هذه المذابح ايضا ـ وان يتظاهر رجل الشارع ... ضد حكومته التى تســاند العدوان الاسرائيلى .

كيف يتكلم وزير السياحة فى الحب والزواج والدبلوماسية والصهيونية .. والأمم المتحدة ؟

قلت لوزير السياحة : انت لاتعرف آباء هذه الايام ! انهم يريدون منا ان نطيعهم ، ولا نناقشهم ، نستمع لهم ، ولا نشاركهم ، نسير خلفهم ، وليس بجانبهم ، نكرر حياتهم ، ولا نعيش حياتنا ، انهم قضاة .. وليسوا آباء ! .

ولم يرد محمد عوض القوني وزير السياحة . لم يرد لانه ليس من هؤلاء الآباء . انه استثناء على قاعدة عامة !

شاب .. فى سن الستين !

● تحليل : محمود عوض ● تصوير : فاروق ابراهيم

سألت محمد عوض القونى وزير السياحة : هل اختارت ابنتك زوجها .. ام انت الذى اخترته لها ؟

رد الوزير : ان ابنتى منى هى التى اختارت زوجها .

قلت : لماذا ؟

– وهل هذا سؤال ؟

– سيدى الوزير .. انا الذى اسألك .. !

– ... ...

– ما زلت اسأل .. لماذا اختارت ابنتك زوجها ؟

– لمجرد انه زوجها .. وليس زوجى انا . هذا شيء طبيعى .

– لا يوجد شيء طبيعى !

– ... ...

– هل اختارت ابنتك زوجها عن حب ؟

– نعم ..

– انت اذن اب عصرى ؟ !

– انا اب .. فقط !

– هذا لا يكفى . فلا بد ان تكون عصريا : ومثقفا ، وناضجا ، حتى تسمح لابنتك بمثل هذه الحرية ..

– انا أعطى لابنتى رأيى .. ولكنى لا أعيش حياتها . هذه حياتها هى .. ويجب أن تعيشها بالطريقة التى تريدها هى .

– هل اقول لك لانك تجلس ضيفا فى بيتها هذه الايام ؟ !

ضحك الوزير وهو يرد : ابدا ..

– طيب .. انت لك ابن آخر . هل تختلف معه فى الرأى احيانا ؟

– نعم .. احيانا .

– هل يضايقك الاختلاف معه ؟

– ابدا .

– لماذا ؟

– لانه اذا لم يستقل برأيه عنى .. فلن يستقل بشخصيته عن الآخرين ..

– سيدى الوزير ..

– نعم .. ؟

– انت اب نادر ؟

– لماذا ؟

– لانك لا تعرف آباء هــذه الايام . انت

– ما لهم آباء هذه الايام ؟

استثناء على قاعدة عامة !

– انهم يريدون منا ان نطيعهم ، ولاننافشهم . نستمع لهم ، ولا نشاركهم . نسير خلفهم ، وليس بجانبهم . نكرر حياتهم ، ولا نعيش حياتنا . انهم قضاة .. وليسوا آباء ! لهذا اقول انك استثناء على قاعدة عامة .

رد القونى : انا لا احب الاستثناءات !

– اذن .. ماذا تحب ؟

– كثير من الحرية .. وشيء من النظام .

– انت لم تنجب غير ولد وبنت ..

– نعم .

– هل تم هذا بحرية .. ام بنظام ؟

– بنظام ..

– لماذا ؟

– لانك كلما انجبت اقل .. استطعت ان تربى احسن .. الم تفعل انت كذلك ؟

– ليس لى اولاد !

قال الوزير : لا بهم .. الا تؤمن زوجتك بذلك ؟

– ليس لى زوجة .

– اذن .. ماذا لك ؟

– لى عقل يناقشك !

– نشرب شاى .. والا قهوة ؟

– افضل الحديث ..

– ولكنى تعبت ..

– من المناقشة ؟ !

– ابدا .. من عدسات المصور ..

– اذن ، نستريح : مع فنجان شاى لو سمحت !

⊙✿⊙

ان فنجان الشاى فى بيت محمد عوض القونى وزير السياحة هو امر مريح حقا ، مثلما شخصيته هى شخصية ممتعة . ان القونى يملك شخصية فيها مزيج نادر من الارستقراطية شكلا .. والبساطة حقيقة .. والروح المرحة موضوعا .

وخلال الحديث معه تحس بانه يمسك كلماته بلجام يمنعها من الافلات . دبلوماسى . انه فى لحظة يعطيك احساسا بالبساطة ، وفى اللحظة التالية احساسا بضبط النفس .

وحينما يبتسم القونى فكل جزء فى وجهه يبتسم . حينما يستمع فبكلتا اذنيه . حينما يتكلم فبفمه واذن واحدة .. الاذن الاخرى معك .

انه الان فى الرابعة والستين من عمره . ولكنها شهادة ميلاده فقط التى تخبرك بذلك . اما وجهه ، ابتسامته ، حديثه ، حركته ، فكلها تخدعك فى سنه . انه شاب .. فى الرابعة والستين !

وهناك اسباب كثيرة لشباب القونى . منها مثلا الرياضة والمشى . انه يستيقظ يوميا فى الرابعة والنصف صباحا . قراءة بعض الوقت ثم تدريبات رياضية لمدة نصف ساعة . بعد الحمام والافطار يذهب الى مكتبه فى الثامنة والنصف او التاسعة . وهو يحرص على ان يمشى لمدة ساعة يوميا . كلهم يفعلون ذلك : توفيق الحكيم وام كلثوم وعبد الخالق حسونة و .. القونى .

ونحن نجلس الان فى غرفة الصالون بمنزل القونى . آه .. انا آسف .. هـذا ليس منزله . انه لم يجد شقة بعد . هذا منزل زوج ابنته منى . ان منى تعمل معيدة بكلية آداب القاهرة . انهــا زوجة لدبلوماسى فى الخارجية ايضا . وهى فى نفس الوقت أم لطفلين .. محمود وشادية .

والراحة بالنسبة للقونى هى الوقت الذى يقضيه مع محمود وشادية . الراحة ايضا هى ان يستمع الى الموسيقى – كثير من الموسيقى .. الراحة ثالثا هى ان يشاهد المسرحيات . فى الواقع هو يفضل المسرح على السينما . ولقد قضى الشهر الاخير له بالولايات المتحدة مشاهدا كل المسرحيات التى فاتته .. هذه هى الوسيلة التى اختارها القونى لقضاء اجازته فى نيويورك بعد خمس سنوات قضاها رئيسا لوفدنا الدائم بالامم المتحدة .

ان القونى تسلم هذه الوظيفة منذ سنة ١٩٦٤ . ولكنه فى الواقع يعتبر ان النصف الاخير من هذه المدة كان أحرج فترة فى خلال عمله الدبلوماسى كله .

واسأله : لماذا ؟

– لاننا منذ العدوان الاسرائيلى فى يونيو ١٩٦٧ ونحن ندرك اننا نعرض قضيتنا وسط جو معاد لنا ، بالغ الشراسة فى هذا العداء .

– حسنا ، ولكن .. لماذا كانت هــذه فترة محرجة ؟

– لاننا نملك قضية عادلة . انها عادلة من جميع وجوهها . فالمعتدى معروف ومعترف بعدوانه .. والعدوان ظاهر ومستمر . والمعتدى عليه – الذى هو نحن – يقدم كل الحجج المقنعة المفسرة لموقفه . ومع ذلك .. يجب ان نرى موقف الامم المتحدة . ان الجريمة واضحة . ومع ذلك فالمتهم يخرج بريئا ، او – على الاقل – يفلت من العقاب .

– هل كان هذا امرا طبيعيا ؟

– لا .. لم يكن امرا طبيعيا . فالولايات المتحدة كانت وراء هذا كله . انت لا تتصور مدى الضغوط التى مارسها وفد الولايات المتحدة على وفود الدول الاخرى اثناء عرض قضية العدوان الاسرائيلى فى الدورة الاستثنائية للامم المتحدة سنة ١٩٦٧ . ضغوط استخدمت كل شيء : من الاغراء الى الابتزاز السياسى الى التهديد . هل تتصور ذلك ؟

.. نعم . استطيع ان اتصور .

⊙✿⊙

ان كلمات القونى ذكرتنى ان هذه لم تكن اول مرة تنجح فيها الضغوط السياسية فى تحديد مواقف الدول الاعضاء فى الامم المتحدة . فحينما عرض مشروع تقسيم فلسطين بين اليهود والعرب على الجمعية العامة للامم المتحدة فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ لم يحصل المشروع على الاغلبية اللازمة له . ولكن المشروع حين طرح للتصويت من جديد بعد ثلاثة ايام ، حصل على الاغلبية التى كان يفتقدها . وكان تفسير هذا التغير المدهش بسيطا جدا . تفسير كشفه فيما بعد دافيد هوروفيتز عضو المجلس التنفيذى للوكالة الصهيونية .

قال المسئول الصهيونى : « .. انا نركز جهودنا على دول امريكا اللاتينية . وكانت النتيجة نجاحا له قيمته . لقد استخدمنا كل شيء . فتحنا التفسيرات . فسرنا لهم . ضغطنا عليهم . وعملناهم . كل هذا استخدمناه بنجاح تحت قيادة موشى توكس المسئول عن العمل السياسى الصهيونى فى امريكا اللاتينية . لقد كان متصلا بالتليفون ليلا ونهارا .. يتحدث مع عواصم جمهوريات امريكا اللاتينية ويطير مبعوثوه الى كل مكان فى القارة » .

ولم تكن هذه فقط اساليب الحركة الصهيونية خلال تلك الايام العاصفة من سنة ١٩٤٧ . لقد اعطت المنظمة الصهيونية دفتر شيكات على بياض رشوة لرئيس جمهورية كوستاريكا . ارسلت لزوجات ولوصيفات الدول فى الامم المتحدة معاطف فراء فاخرة . ولكن واحدة فقط منهن – هى زوجة رئيس الوفد الكوبى – رفضت معطف الفراء واعادته فورا .

كل هذا حدث سنة ١٩٤٧ . قبل ان يعلن قيام دولة اسرائيل ، وقبل ان تصبح عضوا فى الامم المتحدة ، وقبل ان تعطيها امريكا ماتعطيه لها الان : تأييد .. على بياض !

⊙✿⊙

واسأل القونى : دعنا من الجو السياسى داخل مجلس الامن والامم المتحدة . هل تستطيع ان تصف لى الجو النفسى الذى كنت تعيش وسطه فى نيويورك .. خلال وبعد عدوان ١٩٦٧ ؟

– جو نفسى ! ده كان جو قاتل يا استاذ ! جو معاد وشرس الى اقصى الحدود . انا نفسى واجهت تهديدا بالقتل فى تلك الفترة ..

– قتلك انت ؟

– نعم . شخص يهودى امريكى جاء الى الامم المتحدة حاملا السلاح يريد معرفة من هو ممثل مصر الدائم .

– لماذا ؟

– ليقتله ..

– وماذا فعلت ؟

– لا شيء . لقد فرضت على الحراسة طبعا ٢٤ ساعة فى اليوم . فى داخل الامم المتحدة يستلمنى بوليس الامم المتحدة ليرافقنى خطوة بخطوة . اذا خرجت من الامم المتحدة يستلمنى البوليس الامريكى فورا يتقدم . اذا جلست فى مقر الوفد المصرى او ذهبت الى منزلى فالبوليس يراقبنى دقيقة بدقيقة .

– هل كان هذا يضايقك ؟

– فى البداية .. نعم . ولكننى اعتدت عليه بعد ذلك .

– اعتدت عليه ! هل تكرر الامر من جديد ؟

– نعم . تكرر مثلا عندما اغتيل روبرت كنيدى كنت مدعوا للاشتراك فى ندوة بجامعة كاليفورنيا بمدينة لوس انجلوس . وقبل ان استقل الطائرة من نيويورك الى لوس انجلوس بساعتين سمعت فى الراديو خبر اغتيال روبرت كنيدى ، وتوقعت أن يحولها اليهود الى موجة جديدة من العداء ضد العرب فى امريكا . وفعلا .. هذا ما حدث . وطوال بقائى فى لوس انجلوس كنت فى حراسة مستمرة . وقبل أن استقل الطائرة عائدا الى نيويورك علمت من البوليس انه كان هناك خطر من الاعتداء على حياتى .

– هل تعتقد ان الرأى العام الامريكى يعرف حقيقة المشكلة بيننا وبين اسرائيل ؟

– لا ..

– لماذا ؟

– لان هناك اصرارا من اجهزة الاعلام الامريكية على حذف جذور المشكلة من المناقشة . اصرارا على حذف كلمة « كان » من الموضوع . هناك فقط امر واقع فى الشرق الاوسط – هو وجود اسرائيل – ويجب على العرب قبول هذا الامر الواقع .

⊙✿⊙

و .. القونى معه الحق ..

فى الولايات المتحدة يحتاج اى عربى الى قدر كبير من الصبر وطول البال ، حتى يقنع محدثه

محمود فوزى : انجح دبلوماسى مصرى

عبد الخالق حسونة استاذ كبير فى الدبلوماسية

محمد عوض القونى وزير السياحة وزوجته .. بين حفيديهما محمود وشادية .

بان اسرائيل هـذه لم تكن موجودة فى الشرق الاوسط من قبل . وان فلسطين لم تكن مطلقا ارضا خالية من السكان . فلسطين كانت عربية ولا بد ان تعود كذلك .

ومنذ سنة واحدة قام معهد جالوب الامريكى باجراء استفتاء عن موقف الراى العام الامريكى من النزاع العربى الاسرائيلى . ولقد كشف الاستفتاء عن نتائج هامة . فمن بين كل عشرة امريكيين هناك ستة يتوقعون قيام حرب شاملة جديدة بين العرب واسرائيل فى خلال السنوات الخمس القادمة . واذا قامت هذه الحرب فان ستة اشخاص ايضا من عشرة يفضلون ان تبقى امريكا بعيدا عن الحرب ، بينما واحد فقط من كل اربعة يؤمن بضرورة قيام امريكا بارسال اسلحة الى اسرائيل .

وعندما قامت جريدة « النيويورك تايمس » الامريكية بنشر نتائج الاستفتاء حذفت من النشر سؤالا واحدا . السؤال هو : « ما هو السبب الاساسى للمشكلة بين العرب واسرائيل ؟ » .

نعم . هذه هى النقطة . لا احد يريد ان يعرف الناس جذور المشكلة ولا اسبابها . لا احد يريد ان يعرف لماذا نشأ هذا الصدام فى الشرق الاوسط . صدام الاقدار .

وحتى الامم المتحدة نفسها .. تحس دائما خلال المناقشات بان اكبر هيئة دولية قد اصيبت بفقد الذاكرة .

واعود لاسأل القونى : ما هى مهمة الامم المتحدة فى رايك ؟ .

- انها مثل للضمير العالمى ..
- اذن .. هل هى محكمة ؟
- المفروض انها محكمة .. ولكنها مجرد محكمة اخلاقية .
- هل تعتقد ان العرب يرسلون الى هـذه المحكمة من يجيدون الدفاع عن القضية ؟
- انا اعرف فقط ان الوفد المصرى - بشهادة الجميع هناك - كان من اكثر الوفود قدرة على التأثير .
- انا اسأل عن ممثلى الدول العربية ككل - فى الامم المتحدة .
- ... ...

⊛⊛⊛

القونى لم يرد !
طبعا هو لم يستطع بعد ان ينسى دبلوماسيته ؟ .. هذا موضوع مؤلم .. فلنقفز الثالثة !

اول للقونى : باعتبارك وزيرا حديثا للسياحة ، ما هى اهم مشاكل السياحة فى رايك ؟

والقونى سعيد بخروجه من الحديث فى السياسة . انه يرد : ثلاث مشاكل رئيسية . اولا - هناك النقص فى رأس المال اللازم لتنمية السياحة ، نقص يجب ان نشجع على تلافيه بواسطة راس المال المحلى والعربى . وثانيا - هناك النقص فى التسهيلات التى يحصل عليها السائح الاجنبى . ان السائح ضيف . ويجب معاملته كضيف . حتى ولو اسىء عند قبول استخدام هذه الضيافة . وثالثا هناك مشكلة هبوط مستوى الخدمة فى معظم الفنادق .

قلت : هل لديك افكار جديدة لتنمية السياحة .. ؟

- نعم ، ولكنها ما زالت تحتاج الى دراسة . انا اعتقد مثلا اننا لم نهتم بعد اهتماما كافيا بجذب السائح العربى ، مع اننا نستطيع استضافة اعداد كبيرة من الاشقاء العرب .. كسائحين . والنقطة الثانية هى تنمية مناطق سياحية جديدة خذ مثلا منطقة الساحل الغربى للاسكندرية . انها منطقة سياحية جميلة جدا - ومع ذلك فهى لم تستغل تماما حتى الآن . هل تتصور مثلا ان بلدا كالسلوم لا يوجد به اى فندق .. ولا حتى اى مكان تستريح فيه ؟ وعلى اى حال .. فان الاهم من هذا كله ان نقنع السائح الاجنبى بانه يستطيع ان يحصل فى بلدنا على شىء لا يستطيع الحصول عليه فى بلد آخر ..

قلت : بالمناسبة .. ما هى البلاد الاخرى التى عملت فيها كدبلوماسى غير الولايات المتحدة ؟

- كثير . لقد عينت بوزارة الخارجية بعد تخرجى بالشهر للبلد ، اى فى فبراير سنة ١٩٢٦ . ١٠٠ جنيه اول مرتب حصلت عليه سرقتني ! لقد كانت هذه هى المرة الوحيدة فى حياتى التى تعرضت فيها لحادث نشل . ثم كان اول عمل لى فى الخارج سكرتيرا لقنصليتنا فى روما عاصمة ايطاليا . بعدها عملت فى بعثاتنا الدبلوماسية بألمانيا وامريكا والهند والاتحاد السوفيتى وانجلترا و ..

- لقد كنت تذهب الى كل عاصمة فى وقتها الذهبى . ذهبت الى روما فى ظل موسولينى وتوتر العلاقات بين العرش المصرى والعرش الايطالى . ذهبت الى برلين لتشهد ارتفاع هتلر الى السلطة بعد شهر . ذهبت الى امريكا ايام حكم روزفلت . ذهبت الى الاتحاد السوفيتى مع بداية انتصاراته الضخمة فى الحرب الثانية ثم من جديد ، مع بداية علاقاته الوثيقة معنا سنة ١٩٥٥ . و .. هل كان هذا صدفة .. او حظا ؟

- حظ .. !
- هل تؤمن بالحظ ؟
- قليلا !
- هل يعتمد نجاح الدبلوماسى على الحظ .. ام على الدراسة والموهبة ؟
- على ضبط النفس !
- انت تتفق فى هذا الرأى مع عبد الخالق حسونة ..
- حسونة استاذ فى الدبلوماسية ..
- ما هى صفات الدبلوماسى الناجح ؟
- القدرة على التنبؤ . هذه قدرة لا علاقة لها بالدراسة او الحظ . انها موهبة .
- من هو احسن دبلوماسى اخرجته الدبلوماسية المصرية ؟
- محمود فوزى .
- هل هناك دبلوماسية مصرية ؟
- نعم ..
- هل كانت هناك دبلوماسية مصرية ايام الاحتلال الانجليزى مثلا ؟
- نعم . ولكنها كانت فى موقف لا تحسد عليه . كل من يتفاوض مع دبلوماسى مصرى - وقتها - كان يعلم ان الحل والربط هو مع الانجليز ..
- هل يعجبك موقف الانجليز الحالى للعدوان الاسرائيلى ؟
- انجلترا مرتبطة فى مصالحها بامريكا .
- هل تغير امريكا سياستها ؟
- لا اعتقد . لان ارتباطها باسرائيل ارتباط مصالح وليس ارتباط اشخاص . ان اسرائيل هى القاعدة الكبرى للغرب فى الشرق الاوسط .

⊛⊛⊛

والقونى معه الحق - للمرة الثانية .

فالشرق الاوسط لم يعد يتحمل الاثنين معا : العرب .. واسرائيل .

ولقد اختارت امريكا جانبها فى المعركة . وعليها ان تتحمل مسئولية هذا الاختيار .. فمن الآن فصاعدا .. لا بد ان يصفى الحساب اولا باول .. من الآن .. لا يمكن ان يوجد وسط .. فى الشرق الاوسط !

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

مكتبة إسلامية هدية للواء النميري

●● مكتبة اسلامية تضم نسخة من المصحف المفسر وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الاسلامي ونسخة من صحيح البخاري ومجموعة كتب احياء التراث الاسلامي والتعريف والشيرة والسنة ومبادىء مجلة الشريعة الاسلامية اهداها محمد توفيق عويضة باسم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الى اللواء جعفر محمد نميري رئيس مجلس قيادة الثورة السودانية بمناسبة زيارته الأخيرة الى القاهرة .. كما اهدى ٧ مكتبات اسلامية أخرى الى الوزراء السبعة الذين رافقوا سيادته اثناء زيارته للقاهرة ..

حق الأداء العلني لعبد الوهاب ٩٠٠٠ جنيه في سنة واحدة !

●● تقرير من باريس يقول .. ان محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش حققا اكبر رقم في حصيلة حق الاداء بين المؤلفين والملحنين في منطقة الشرق العربي كلها .. فقدرت حصيلة كل منهما خلال عام ١٩٦٨ بحوالي ٩٠٠٠ جنيه بالعملات الصعبة ..

ويليهما أحمد رامي ورياض السنباطي ومأمون الشناوي وبليغ حمدي ومحمد الموجي .. وتقدر حصيلة كل منهم بحوالي ٦٠٠٠ جنيه في العام الماضي بالعملات الصعبة ..

والمطربون والمطربات كالسيدة ام كلثوم وعبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة لا يحصلون على حق الاداء لان هذا الحق من حق المؤلفين والملحنين وحدهم .

وفي العام الماضي بلغت حصيلة هؤلاء المؤلفين والملحنين في الجمهورية العربية المتحدة وحدها حوالي ٦٠ الف جنيه .. وقد قامت جمعية المؤلفين والملحنين في القاهرة بتوزيعها على اصحابها على دفعتين .. دفعة في شهر يناير .. ودفعة اخرى في شهر يوليو !.

مظاهرات عربية في لندن تحاصر سفارة اسرائيل

●● شهدت لندن اكبر مظاهرة لتأييد كفاح شعب فلسطين بمناسبة ذكرى وعد بلفور .. وقد أحاط المتظاهرون بمبنى سفارة اسرائيل وهم يحملون اعلام فلسطين .. ويرددون الهتاف بحياة فلسطين الحرة .. والنصر للفدائيين .. وقد اشترك في هذه المظاهرة اكثر من ١٠٠٠ شاب عربي فضلا عن عدد كبير من الشباب الانجليزي الذي يؤيد كفاح شعب فلسطين من اجل تحرير اراضيه والصورة للمتظاهرين وهم يحيطون بمبنى سفارة اسرائيل في لندن

الملاهي ليست الدليل على نجاح سوق القاهرة الدولية

●● بعث الى الصديق محمود عبد القادر حمزة رسالة يعترض فيها على ما نشرته منذ اسبوعين حول الرأي القائل باقامة سوق دولية مشتركة للمنتجات الزراعية والصناعية في كل سنة بدلا من اقامة سوقين .. واحدة للزراعة واخرى للصناعة .

والصديق محمود عبد القادر حمزة هو الرجل الذي وضع خطة العمل في الهيئة العامة للاسواق والمعارض الدولية عندما كان مديرا عاما لها .. واليه يرجع الفضل في ارساء الكثير من الاسس التي يقوم عليها الآن نظام المعارض والاسواق الدولية التي تقام في بلادنا .. وله ايضا الفضل في كل ما حققته هذه الاسواق والمعارض الدولية من نجاح حتى الآن ..

وهو يؤمن بأن التخصص في نوعية الاسواق الدولية بالذات هو احد الاسس الرئيسية التي يمكن ان تحقق نجاح اي واحد من هذه الاسواق الدولية ..

وكما يقول في رسالته .. ان العالم كله يتجه الآن الى اقامة المعارض والاسواق المتخصصة ..

ان فرنسا مثلا (تنافس) في اقامة مثل هذه المعارض والاسواق في بلادها ..

وهي تقيم - وفق آخر احصائية - معرضا او سوقا دولية مرة كل ١٥ يوما .. وانواع التخصص في هذه الاسواق والمعارض التي تقيمها كثيرة وغريبة .. واحد مثلا للزراير .. وآخر للاباجورات والثالث لمصنوعات الكريستال .. الخ ..

ويقول الصديق محمود عبد القادر حمزة وهو يدافع عن وجهة نظره :

- لا يكفي ان نقول ان دول العالم التي سبقتنا في هذا المضمار تتجه الى التخصص في تنظيم الاسواق والمعارض الدولية والمحلية .. ولكن يجب علينا ايضا ان نذكر .. اننا نشعر بحاجتنا الى التخصص كأن رائدنا تحقيق الاهداف التي انشئت من اجلها هذه الاسواق الدولية ، واولها رفع مستوى الانتاج من طريق تركيز الاهتمام والدراسات والبحوث على نوع معين من الانتاج خلال فترة معينة من السنة .. وحتى يشعر القائمون على هذا النوع من الانتاج الذي تقام له سوق متخصصة بشخصية انتاجهم .. ومن جهة اخرى بمدى اهتمام الدولة برفع مستوى هذا الانتاج ..

وشيء آخر .. يعترض محمود عبد القادر حمزة على اقامة ملاه ترفيهية داخل الاسواق الدولية .. وفي رأيه ان هذه الاسواق الدولية يجب ان تجري وراء تحقيق اهداف اكثر جدية .. وليس لمجرد محاولة اجتذاب اكبر عدد من الجمهور ، ولو كان ذلك عن طريق الملاهي وقصر التيه ..

وكما يقول .. ان ارقام الايراد لا يمكن ان تكون دليلا على نجاح اي واحد من هذه الاسواق الدولية .. ولعل اهم دليل على هذا النجاح هو ما يمكن ان يحققه من عمليات وصفقات تجارية لصالح انتاجنا المحلي .. وهو مادفع السيد وزير الاقتصاد لان يقترح انشاء مركز تجاري داخل هذه الاسواق الدولية ..

وبمعنى آخر .. يقول .. ان عملية اقامة الملاهي الترفيهية داخل سوق القاهرة الدولي للزراعة والتغذية لم يكن عملا موفقا .. كما انه لم يؤثر كثيرا على زيادة ايرادات السوق الدولية !.

والدليل على ذلك ان سوق القاهرة الدولية للصناعة التي اقيمت في العام الماضي قد حققت ارقاما قياسية بالنسبة لاقبال الجمهور .. والايرادات ..

وكان نجاحها .. بلا ملاه ..

وبلا شمشون الجبار .. وبلا مراجيح !

جميل عارف

آه لو تسمعني .. أغنية جديدة لرياض السنباطي

●● يلحن رياض السنباطي هذا الاسبوع اغنية جديدة للمطرب والملحن .. والاغنية اسمها : أشواق وهي من كلمات مصطفى عبد الرحمن .. وتقول كلماتها :

آه لو تسمعني الشكو النجوى

يا حبيبي .. آه لو تسمعني

ذكرى القلب ونيران الهوى

وظلالها ودموع الشجن

ترقرقت بقلبي ، فاكتوى

ما بقلبي من اسى ارقني

ومدة الاغنية الجديدة نصف ساعة كاملة ..

المحافظ لن يوافق !

●● رسالة من مدينة طنطا تستغيث بالمحافظ النشط وجيه اباظة .. انها تقول ان مجلس المحافظة اتخذ قرارا غريبا بهدم سبع عمارات تمتلكها وزارة الاوقاف في مدينة طنطا دفعة واحدة ثم اعادة بنائها مرة اخرى بالاتفاق مع وزارة الاوقاف .. والسبب ليس لان هذه العمارات آيلة للسقوط ولكن لضآلة ايجاراتها .. والواحدة من هذه العمارات تدر ١٦ جنيها شهريا بينما بوابها يتقاضى ١٥ جنيها في كل شهر ..

القرار فعلا غريب .. ومسوغاته اغرب .. ولا اظن المحافظ وجيه اباظة يوافق عليه !

طائرة سوفييتية عملاقة تحمل وحدة رادار كاملة

●● آخر صيحة في عالم الطيران هي تطوير ادخله الاتحاد السوفييتي على طائرة الركاب السوفييتية العملاقة تيبولوف ١١٤ لتحمل فوق جسمها جهازا كاملا للرادار وبذلك يمكن استخدامها في العمليات العسكرية والكشف عن تحركات العدو داخل اعماق أراضيه من ارتفاعات شاهقة .. والصورتان تنقلان الكتاب السنوي للطيران في العالم طبعة سنة ١٩٧٠ .. وهو الدليل المعروف باسم دليل جان .. ويضم صور جميع الطائرات المدنية والعسكرية في العالم !

عالم صغير .. صغير .. صغير .. صغير

عيادة خاصة للسيارات في المانيا !

●● تعنى السيارات في المانيا الغربية الآن في مدينة فرانكفورت اول عيادة من نوعها في العالم لفحص السيارات وكتابة تقارير عما تحتاجه من اصلاحات .. وتكلف انشاء هذه العيادة حوالي ٢٥٠ الف دولار امريكي .. وهي تضم ارقى الاجهزة العلمية وقد تم تزويدها بأحسن اجهزة الكشف عن السيارات .. وتقوم عيادة السيارات بفحص عدد يتراوح بين ٦٥ و ٧٠ سيارة في اليوم .. أي حوالي ٥٠ الف سيارة في العام .. وتنتهي مهمة العيادة عند اعداد التقرير بحالة السيارة ، اما عملية التصليح فتقوم بها الورش الخاصة باصلاح السيارات !

٦٨ مليون بطاقة بريد لاغاثة الاطفال !

●● وفي نيويورك قالت منظمة اغاثة الاطفال التابعة للامم المتحدة ان المنظمة باعت خلال هذا العام ٦٨ مليون بطاقة معايدة للاطفال .. ومن هذه البطاقات ٣ ملايين بطاقة في فرنسا وحدها !

وبلغ ايرادات المنظمة من بيع هذه البطاقات حوالي مليون دولار بزيادة ٢٠٪ عن حصيلة بيع البطاقات في العام الماضي !

عمارة سكنية ارتفاعها ٢٠٠ متر !

●● وفي باريس يجري الآن العمل في بناء برج ارتفاعه مائتا متر .. ويضم شققا للسكن والمكاتب .. وينتظر ان يستغرق العمل في بناء هذا البرج ثلاث سنوات كاملة .. ويعتبر هذا البرج خامس مبنى في العالم ارتفاعا .. ويقل ارتفاعه عن برج ايفل بحوالي ١٣٠ مترا .. كما يعتبر اضخم عملية بناء في تاريخ فرنسا وثالث عملية معمارية في العالم .. وليس له مثيل سوى عمارتين .. واحدة في نيويورك .. والثانية في طوكيو .. ويصل داخل البرج ٢٤ مصعدا كهربائيا .. وتقطع هذه المصاعد المسافة من الطابق الارضي الى اعلى دور في العمارة في ٤٠ ثانية !

●● هل رأيت الفيل وهو يركب الدراجة ؟ .. لقد صنعوا دراجة خصيصا للفيل ، ثم قام مدربه في السيرك بتدريبه على ركوبها .. وكانت مفاجأة شهدها لاول مرة فيل في العالم في شوارع مدينة ميونيخ وهو يقود الدراجة !

الرقص مع الثعابين بعد تخدير عضلاتها بالثلج

●● ارادت الراقصة الالمانية ان تثير الانتباه اليها بعد ان فشلت في تقليد الرقص الشرقي فاطلقت على نفسها اسم نانجا .. وهو اسم هندي ثم جاءت بهذا الثعبان وهو من نوع الاصلة لتقدم معه رقصاتها .. وتحولت تخرجها من الرقص الشرقي الى نمرة اخرى هي الرقص مع الثعبان .. وقبل كل رقصة تضع الفتاة الثعبان في الثلج لمدة ساعتين لتخدير عضلاته حتى لا يلتف حول جسمها ويخنقها اثناء الرقص !

لأول مرة تستخدم العصابات الزرنيخ في قتل الحيوانات داخل الأدغال !

●● رسالة من دار السلام عاصمة جمهورية تنزانيا في شرق افريقيا تقول .. ان حراس الغابات في منطقة اروشا تحت سفح جبل الكليمانجارو الذي تغطى قمته الثلوج على مدار السنة عند خط الاستواء قد كشفوا عن جريمة بشعة ارتكبتها احدى العصابات التي تسللت من اراضي جمهورية كينيا المتاخمة لهذه المنطقة ، وذهب ضحيتها عدة آلاف من حيوانات الزيرا والزراف والفهود والحيوانات البرية التي تعيش طليقة في الغابات .. وتقول الرسالة .. ان رجال هذه العصابة انتهزوا فرصة موسم الجفاف هذه الايام فقاموا بتسميم مياه البرك التي درجت الحيوانات على الشرب منها بمادة الزرنيخ .. وتساقطت الحيوانات حول برك المياه .. والاعتقاد السائد لدى المسئولين في حكومة تنزانيا ان افراد العصابة قد لجأوا الى هذا الاسلوب البشع حتى يتسنى لهم قتل اكبر عدد ممكن من الحيوانات في اقصر وقت .. وانهم كانوا يزمعون سلخ جلودها ثم تهريبها وراء الحدود في جمهورية كينيا .. وفي هذه المنطقة يباع جلد حمار الزيرا الواحد بحوالي ٥٠ جنيها .. ولا يقل ثمن جلد الفهد عن ٢٠٠ جنيه !..

شعب جديدة للاتحاد العلمي العربي في العواصم العربية

●● الاتحاد العلمي العربي بدأ هذا الاسبوع عدة اتصالات مع العواصم العربية لانشاء شعب للاتحاد في البلاد العربية التي ليس فيها الحلقات علمية تنفيذا لقرار المؤتمر السادس الذي نظمه الاتحاد العلمي العربي في دمشق في الشهر الماضي . بعث الدكتور عبد الحليم منتصر الامين العام للاتحاد العربي رسالة الى الجزائر يستعجل انشاء شعبة للاتحاد العلمي العربي في الجزائر .. ويقول تقرير لهذا الاتحاد العربي ان اربع دول عربية فقط توجد بها شعب للاتحاد وهي الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق والاردن .. اما بقية الدول العربية = ١٥ دولة - فلا تزال الاتصالات تجري معها لاقناعها بانشاء شعب للاتحاد العربي بها .. والمقرر عقد المؤتمر السابع للاتحاد في واحدة في مدينتي الجزائر او الدار البيضاء خلال شهر سبتمبر سنة ١٩٧١

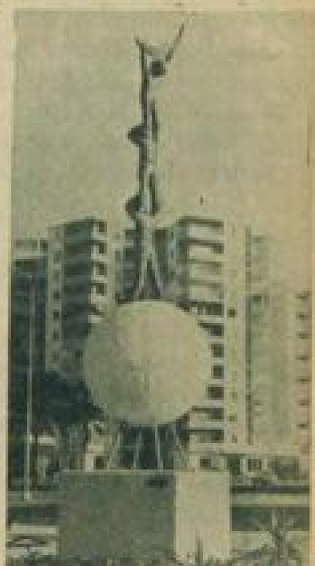

لتخليد وصول الانسان للقمر

●● اول نصب تذكاري لتخليد ذكرى وصول الانسان الى القمر اقامته مدينة مالقا الاسبانية في احدى ضواحيها .. والنصب التذكاري يصور ثلاثة من رواد الفضاء وهم يتسابقون بالصعود على اكتاف بعضهم البعض للامساك بالهلال وبمعنى آخر الوصول الى القمر

الطفولة سبب الإصابة بالسرطان

●● رفضت جريدة النيويورك تايمز الامريكية نشر اعلان ارادت احدى شركات انتاج السجائر نشره واشترطت ان يتضمن تحذيرا للمدخنين من الاصابة بسرطان الرئة .. ورفض المسئولون في شركة انتاج السجائر نشر هذا التحذير ، وبادروا بارسال رسالة الى رئيس تحرير جريدة النيويورك تايمز يقولون فيها :
- يزعمون بناء على احصاءاتهم ان التدخين يولد الاصابة بسرطان الرئة .. وعندنا احصاءات اخرى تقول ان الطلاق هو سبب الاصابة بسرطان الرئة !

بنت ١٩ سنة التي أصبحت أشهر مغنية في باريس

●● باريس يتحدث عن التلميذة الصغيرة التي اصبحت في مدة قصيرة واحدة من اشهر المغنيات الفرنسيات .. والتلميذة الصغيرة اسمها فرانس جال .. وعمرها ١٩ سنة .. وتقول الصحف الباريسية ان صوتها ملائكي وانه يشد المستمعين اليها .. ومنذ اسبوعين نشرت مجلة « باري ماتش » الفرنسية تحقيقا صحفيا عن التلميذة الصغيرة التي تربعت على عرش الغناء بسرعة ، وقالت ان عقود تسجيل الاسطوانات قد انهالت عليها ، كما انها تلقت الكثير من عروض الغناء في كندا وفي البلاد العربية .. وان اغانيها اصبحت على كل لسان في باريس .. وفي كل انحاء فرنسا !

عمليات جراحية لزراعة القلوب الجديدة للبقر لأول مرة !

●● لاول مرة تجري عملية جراحية لزراعة قلب جديد لاحدى بقرات انتاج اللبن .. والعملية قام باجرائها احد اطباء المعهد القومي للصحة في واشنطن .. والصورة لاحد الاخصائيين وهو يثبت الاسلاك في جسم البقرة بعد ان اجريت لها العملية لمتابعة حركة القلب الجديد بواسطة اجهزة خاصة .. تماما كما يحدث بعد اجراء عملية زراعة القلوب للآدميين ..

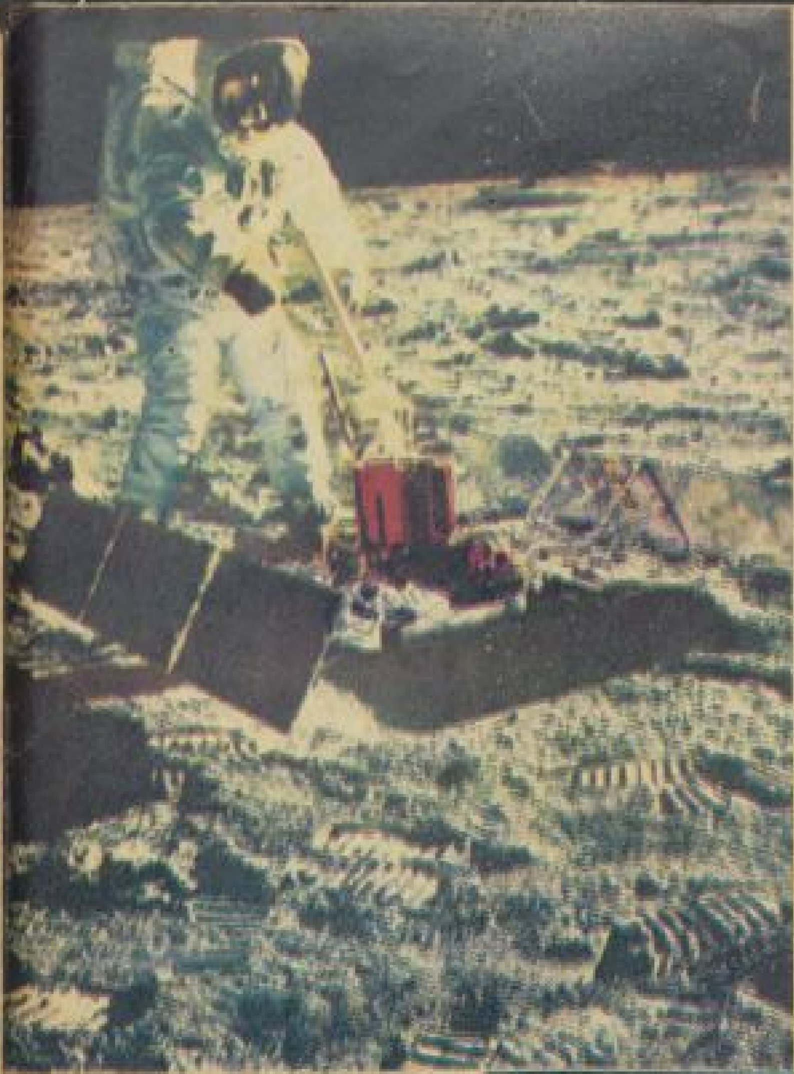

بدأت الاكتشافات الجيولوجية للقمر

• تمهيد : سعيد نعمة الله

بدأ عصر الاكتشافات الجيولوجية لسطح القمر ! ان ابوللو - ١٢ .. وما بعدها من رحلات لايعني ان الانسان سيسافر في القريب العاجل للاقامة فوق سطح القمر .. اوللاستشفاء هناك فكل رحلات ابوللو القادمة الى القمر .. والرحلات التي تمت ستظل قاصرة على تحديد المزيد من الدقة في الهبوط واجراء المزيد من الاكتشافات الجيولوجية لسطح القمر !

ان هدف رحلة ابوللو - ١٢ التي انتهت هذا الاسبوع ورحلات ابوللو الثماني التي ستاتي بعدها هو المزيد من الدقة في منطقة الهبوط والتنويع في العينات التي يتم احضارها من القمر وجمع المزيد منها وترك المزيد من الاجهزة العلمية فوق القمر بهدف اجراء المزيد من الاستكشافات الجيولوجية لسطحه وباطنه .

واذا كانت ابوللو - ١١ هي الحدث الذي تمكن خلاله الانسان من الهبوط على سطح القمر والسير فوقه لاول مرة في تاريخ البشرية - فان رحلة ابوللو - ١٢ وكما وصفها احد المشتركين فيها هي بداية الاستكشافات الجيولوجية الدقيقة لسطح القمر .

ولكن رحلة ابوللو - ١٢ .. بما كان فيها من مخاطر ، وبما وصلت اليه من دقة متناهية في بعض نتائجها - تجعلنا نتذكر تحذير برتراند راسل الذي طالب فيه البشر بالابتعاد عن القمر خشية احتمال تلوثهم لتربته .

كان برتراند راسل صادق تماما فيما حذر منه . فقد اقام الانسان على القمر الآن اول مفاعل ذري ونقل اليه المواد المشعة .. كما نقل اليه بالفعل ميكروبات وجراثيم .

صاعقة هددت الرحلة فعلا ..

وقد اكتشف علماء الفضاء في امريكا من خلال دراستهم للافلام التي صورت لرحلة ابوللو - ١٢ ان السبب الذي ادى الى انقطاع الاتصال تماما بين ابوللو - ١٢ ومحطات المتابعة في اللحظات الاولى لاطلاقها من قاعدة كيب كنيدي .

كان انقطاع الاتصال بشكل واحدا من اكبر الاخطار التي تعرضت لها الرحلة - وكان هناك اكثر من احتمال لوقوعه .

● قال دولو بيتروني مدير عمليات الطيران لبرنامج ابوللو ان هذا الانقطاع قد يكون السبب فيه الكهرباء الاستاتيكية التي تجمعت حول الصاروخ الضخم ساترن لحظة اطلاقه من قاعدة كيب كنيدي ..

● قال رواد الفضاء الثلاثة الذين اشتركوا في رحلة ابوللو - ١٢ .. انهم يظنون ان السبب

● جراثيم .. على القمر .. وأول مفاعل ذرى بناه الإنسان على سطحه

في انقطاع التيار الكهربائي هو احتمال تعرض الصاروخ والمركبة والسفينة ابوللو - ١٢ لصاعقة مفاجئة .

وقد اكد مرصد جامعة نيفادا ان الافلام التي تم تصويرها لحظة بدء الرحلة تشير الى ان صاعقة هددت الصاروخ والمركبة والسفينة لحظة انطلاقها فعلا .

قال خبراء المرصد ان الصاعقة تكونت وتحملت خلال السحب المتجمعة قرب منطقة انطلاق ابوللو - ١٢ - وان هذه الصاعقة اتجهت الى الغاز الثاني الذي خرج من مؤخرة الصاروخ لحظة اطلاقه ..

وقال ريتشارد نورلون احد خبراء المرصد ان فيلما تم تصويره لحظة الاطلاق قد اكد وجود الصاعقة ولكنه لم يصور لحظة اقترابها من الصاروخ والمركبة والسفينة .

ورغم ما اكده مرصد نيفادا الا ان علماء وكالة ابحاث الفضاء الامريكية مازالوا مهتمين باحتمال تجمع كهرباء استاتيكية حول الصاروخ والمركبة والسفينة لحظة الاطلاق الامر الذي يعني احتمال عزلها من محطات المتابعة على الارض تماما خلال مرحلة تعد من اخطر مراحل الرحلة .

وظاهرة تجمع الكهرباء الاستاتيكية ليست جديدة تماما ولم تكتشف مع بداية رحلات الفضاء .. فهي معروفة من قبل - وتحدث للطائرات خلال رحلاتها .. ولهذا وضع مصممو الطائرات اسلاكا موصلة للكهرباء خارج هذه الطائرات لتفادي حدوث اي خطر من الكهرباء الاستاتيكية « الساكنة » .

احتمال بقاء الميكروبات

على قيد الحياة على القمر

ويبدأ العلماء اليوم في دراسة اهم النتائج التي اسفرت عنها الرحلة - ويؤكد عدد من العلماء الامريكيين ان رحلة ابوللو - ١٢ سالفات ستجيب على سؤال هام هو هل تسمح الظروف المحيطة بالقمر بانتشار الميكروبات وبقائها على سطحه الحياة فوقه ؟

ولكي نوضح هذه النقطة الهامة والخطيرة فان علينا ان نعود الى الوراء قليلا - الى تلك الفترة التي اطلقت فيها امريكا السفينة سرفيور الى القمر .

لقد حرص علماء وكالة ابحاث الفضاء الامريكية على ان يضعوا مواد بكترية او نوعا معينا من الميكروبات داخل اسلاك سرفيور . اشرف اخصائيو معمل الدفع النفاث في باسادينا على وضع هذه الميكروبات التي بقيت على سطح القمر ٣١ شهرا حتى وصول رواد ابوللو - ١٢ هذا الاسبوع الى المكان الذي فيه سرفيور .. ومعه البكتريا الارضية .

ونقف هنا قليلا ..

ان هذه التجربة - تشكل بالفعل نتائج بالغة الخطورة .. على القمر ، وعلى الرواد الساعين اليه ايضا واذا كانت التجارب العلمية بشكل عام .. وابحاث الفضاء بشكل خاص تتضمن قدرا معينا من المجازفة .. الا انها تلك المجازفة المحسوبة بدقة والمدروسة بعناية .

والامر الذي لاشك فيه ان فكرة ارسال ميكروبات الى سطح القمر لاختبار مدى بقائها على قيد الحياة فوق سطحه فكرة خطيرة لانهم علماء امريكا وحدهم رغم جهدهم في الوصول الى القمر اولا .

انها مسألة تهم كل علماء الارض دون شك . لان اي خطأ فيها ولو بدرجة قليلة جدا - ينذر باخطر الاحتمالات ويعرض القمر كله للتلوث بميكروبات الارض .

وبسبب هذا الاحتمال .. واحتمالات اخرى غيره . كان لابد ان توجد رقابة دولية على ابحاث الفضاء لضمان تفادي مثل هذا الخطر .

ولنعد الآن الى تكملة حديثنا عن خطوات التجربة الامريكية الخطيرة حول حياة الميكروبات على القمر .

لقد وضع علماء معهد الدفع النفاث في باسادينا هذه الميكروبات في احد الاسلاك بطريقة تتيح للرائد تشارلز كونراد والين بين اعادتها وهي داخل هذا السلك .. بعد وضعه داخل اناء عازل محكم .. ويعيدونه الى الارض .

ومن فحص ميكروبات هذا السلك سيعرف علماء البيولوجيا في وكالة ابحاث الفضاء الامريكية ما اذا كانت الميكروبات التي بقيت على القمر ٣١ شهرا مازالت على قيد الحياة او انها تكاثرت وزاد عددها .. او ماتت جميعها بسبب ظروف القمر الذي تتغير درجات الحرارة فيه مابين ١١٧ درجة مئوية اثناء النهار القمري الى اقل من ١٣٢ درجة اثناء الليل القمري .

ورغم مايقال عن احتمال ان تكون هذه البكتريا من النوع المفيد وليس من النوع الضار الناقل للامراض .. الا انها خطوة خطيرة لاتتحمل دولة واحدة مسئوليتها .

وسيتم فحص هذه الميكروبات بعد فتح ابوبتها في معمل الاستقبال القمري بمركز ابحاث الفضاء في هوستون الذي تحلل فيه الصخور القمرية ..

ومحطة ذرية لأول مرة على القمر !

وليس هذا هو الخطر الوحيد الذي تقدمه لنا رحلة ابوللو - ١٢ .. فهناك خطر آخر .. الخطر الذي تضمن برنامج الرحلة قيام الرائدين كونراد وبين بتشغيل أول مفاعل ذرى يرسله الانسان الى القمر ! وقام الرائدان بالاستفادة من هذا المفاعل في تشغيل خمسة اجهزة علمية تم وضعها على القمر .

ورغم نجاح الرائدين في تشغيل اول مفاعل ذرى على سطح القمر ؛ الا ان فكرة ارسال مفاعل ذرى الى القمر خلال رحلات الانسان الى القمر امر يحوى الكثير من الخطر والمجازفة .

هذا الخطر يبدو لنا واضحا من قراءتنا للبرقية رقم ٢٠X التي بعثت بها وكالة اليونيتدبرس الامريكية للانباء يوم الاربعاء الماضي في مركز ابحاث الفضاء في هوستون .. تقول البرقية :

وقد بدأ بين مهمة من أشق المهام على القمر حينما حمل المفاعل الذرى الذى يعمل بمادة البلوتونيوم ٢٣٨ المشع .. كان هذا المفاعل موضوعا داخل حقيبة عازلة من الجرافيت ومادة البريليوم !! .

ولقد أن لتصور الاحتمالات التي كان من الممكن ان تنشأ من وقوع بين في أي خطأ خلال هذه العملية التي وصفتها الوكالة الامريكية بانها مهمة شاقة . هذا المفاعل الذرى المسمى SNAP 2 قامت بتنفيذه مجموعة من الشركات الامريكية الخاصة .

واحتمال وقوع بين في خطأ في هذه الظروف - وعلى سطح القمر احتمال كبير جدا - .

ولنعد مرة اخرى الى برقية اليونيتدبرس التي تقول : ابلغ الرائد بين محطات المتابعة انه يجد صعوبة في اخراج المفاعل الذرى من حقيبته الواقية .. ويبدو له ان المفاعل ملتصق بالحقيبة .

ويقول كونراد لزميله بين : لا تقترب من هذا المفاعل ..

ولكن المفاعل يخرج من الحقيبة ليقدم طاقة حرارية للاجهزة ووصلت درجة حرارته الى ٦٠٠ درجة مئوية .. وكان الرائدان قد دربا على وسائل تشغيله ووسائل ابعاده من البذل التي يرتديانها .

ولاشك ان الوكالة لم تقدم برقيتها هذه بدافع الاثارة الصحفية وحدها - فاحتمالات وقوع اي خطأ في تشغيل المفاعل قائمة ، واحتمال ان يؤدي ذلك الى كارثة على القمر قائمة ايضا - واحتمال تسرب مواد اشعاعية منه الى سطح القمر قائمة - ايضا - !!

٢٥ مهمة علي سطح القمر

وقد نجح رواد ابوللو - ١٢ في العديد من المهام التي اوكلت اليهم والتي كان عددها ٢٥ مهمة خلال الاثنتين والثلاثين ساعة التي قضياها على سطح القمر .

فقد جمع الرائدان الحصى والغبار من سطح القمر مستخدمين بذا ذات ملقاط كبير قابل للتمدد .. ووضعا هذه المواد داخل كيسها الخاص .

كما نجحا في تشغيل اول مفاعل ذرى على القمر ، واستخدماه في تشغيل الاجهزة العلمية التي وضعاها على القمر عن طريق استخدام طاقة المفاعل الذرى الحرارية في توليد الكهرباء

كما نجح الرائد الثالث في الرحلة وهو ريتشارد جوردون في تصوير منطقة الهبوط لرحلة ابوللو - ١٣ القادمة .

ونجح كونراد وبين في عملية الاستكشاف التي كلفا بها على سطح القمر ، كما تمكنا من فحص سفينة الفضاء سرفيور - ٣

ونجح الرائدان في تثبيت اجهزة قياس الطاقة الثابتة او بمعنى آخر دراسة الجزئيات المشحونة التي تسبح في مجال القمر - كما وضع الرائدان جهاز قياس حرارة الطاقة المحيطة بالقمر وجهاز قياس الرياح الشمسية وهو جهاز يسجل سرعة الالكترونيات والبروتونات التي تطلقها الشمس مع معرفة اتجاهها .

ووضع الرائدان على القمر جهاز قياس الهزات القمرية .

ولكن رحلة ابوللو - ١٢ لم تتمكن من تصوير لحظات نزول الرائدين الثالث والرابع على سطح القمر وكان من المقرر ان يتم تصويرهما بالالوان وقد شعر المسئولون في وكالة ابحاث الفضاء الامريكية بخيبة الامل لتعطل جهاز التصوير الذى كان سببه على ما يبدو ان الرائدين وضعا الكاميرات بالمقلوب .

وكانت الكاميرات الخاصة بهذه الرحلة بالذات قد اصيبت من قبل بعطب وقبل بدء رحلة ابوللو - ١٢ باسبوعين تقريبا .

وقد حاول الرائدان اصلاح الخطأ ، وتشغيل كاميرات التصوير دون جدوى الامر الذى جعل محطات المتابعة على الارض تطلب منهما ترك اجهزة التصوير معطلة والاتجاه لانجاز المهام الاخرى الاكثر اهمية .

وهبط الرائدان الثالث والرابع على ارض القمر - في منطقة بحر العواصف لتبدأ بهبوطها مرحلة البحوث الجيولوجية لسطح القمر - قام الرائدان بجمع مزيد من العينات باستخدام يدها لذراع تمتد الى مسافات طويلة .

وفشل التصوير لا يعني ان التلفزيون لم يستمتع بلحظات هامة من الرحلة فقط .. بل يعني خسارة علمية اخرى ضخمة .

فمن خلال عملية التصوير يقوم خبراء الفضاء بتسجيل جزء هام من دراساتهم الجيولوجية على القمر .

ولكن فشل التصوير التليفزيوني لم يشكل خطورة كبرى على رحلة ابوللو - ١٢ التي وصلت جملة تكاليفها الى ٣٥٠ مليون دولار .

ويرى العلماء ان الرحلة انجزت بالفعل جزأين رئيسيين من برنامجها وهما على وجه التحديد :

● جمع العينات المنتقاة ، وليس جمع عينات عشوائية كما تم خلال رحلة ابوللو - ١١ .

● وتشغيل أول مفاعل ذرى على سطح القمر لاول مرة في التاريخ .

وهاتان الخطوتان كانتا أهم مافي برنامج رحلة ابوللو - ١٢ .. ونجاحهما وحدهما يبرر انفاق المبلغ الطائل على الرحلة كما يقول خبراء وكالة ابحاث الفضاء الامريكية .

كما نجح الرائدان في المهمة الرئيسية لهما وهي التحديد الدقيق لنقطة الهبوط فقد جاء هبوطهما على مسافة ٦٠ سنتيمترا فقط من النقطة المحددة لهما ! .. كما جاء هبوطهما على مسافة ٦٠٠ متر فقط من موقع المركبة سيرفيور - ٣ التي تمكنا من فحصها كما سبق ان اوضحنا .

● ونجح الرائدان ايضا في الحصول على عينات ليس من القشرة الخارجية للقمر وانما من طبقات اسفل هذه الطبقة .

ونجح الرائدان في تشغيل مجمع اجهزة ALSEP السب وهي مجموعة من الاجهزة قامت بعدة تجارب هامة على سطح القمر من بينها مقناطومتر وعدد من اجهزة القياس الاخرى الهامة .

نجاح تزويد بذلة الفضاء بالاكسوجين

تجربة اخرى هامة تمت لاول مرة خلال رحلة ابوللو - ١٢ .. فلاول مرة خلال رحلات القمر ينجح الرائدان كونراد وبين في ارتداء بذلة الفضاء الجديدة التي يرمز لها بالحروف EMU وهذه البذلة الجديدة تحتوي اوكسجينا يكفي كل رائد لمدة اربع ساعات بالاضافة الى نصف ساعة اخرى في حالات الطوارىء .

كما نجح الرائدان كونراد وبين في اعادة تزويد البذلة بالاوكسجين حينما عادا الى المركبة القمرية .

متى تبدأ رحلة ابوللو - ١٣

وكان رواد ابوللو - ١٣ القادمة من بين من تابعوا باهتمام رحلة ابوللو - ١٢ التي انتهت منذ ايام . جلس رواد ابوللو - ١٣ الثلاثة وهم جيمس لوفيل وتوماس متنجلي وفريد هيس في مراكز تدريب رواد الفضاء يتابعون باهتمام مختلف مراحل رحلة ابوللو - ١٢ .

ومن المقرر ان تبدأ رحلة ابوللو - ١٣ في شهر مارس القادم وسيهبط روادها على القمر في منطقة تسمى فرامورو وهي منطقة قام رواد ابوللو - ١٢ بفحصها وتصويرها وهم يغادرون القمر .

ومعروف ان لوفيل قائد رحلة ابوللو - ١٣ سبق ان حلق في الفضاء لمدة ١٤ يوما كاملة خلال رحلة جيمني - ٧ عام ١٩٦٥ كما انه اشترك في رحلة جيمني - ١٢ التي استمرت اربعة ايام عام ١٩٦٦ ثم اشترك في رحلة ابوللو - ٨ التي دارت حول القمر في ديسمبر الماضي وسيهبط لوفيل ومعه هيس على القمر بينما يبقى متنجلي في السفينة الام ابوللو - ١٣ ليدور حول القمر .

وفي حالة اتمام رحلة ابوللو - ١٣ بنجاح سيكون الرائد لوفيل هو اول رائد في العالم يطير الى القمر مرتين - يدور خلال الرحلة الاولى منهما حوله - ثم يسير خلال الرحلة الثانية على ارضه .

⊛⊛⊛

وهكذا وصل الانسان الى القمر للمرة الثانية .

ومشى عليه وهو يغني .

وهبط عليه في دقة فائقة . واجرى عليه عدة تجارب هامة - وجمع قطعا ثمينة وغالية من فوق سطحه وعاد بها الى الارض - ولكنه .. بعد كل هذا ..

لوث سطحه بالميكروبات والجراثيم - ولوث تربته - ثم اقام عليه أول مفاعل ذرى !!

● كيف يعيش .. ويفكر المقاتلون الذين تركوا وراءهم الماضي .. ولم يعد يعنيهم من

لاول مرة تعيش صحفية مصرية في قواعد الفدائيين باغوار الاردن • قضت حسن شاه نائبة رئيس التحرير بآخر ساعة عدة اسابيع مع قوات المقاومة الفلسطينية في قواعدهم المتقدمة .. تأكل معهم .. وتشرب وتسأل .. وتفهم .. وتناقش .. وتنتفض حماسا في لحظات الخطر المشتركة .. وتنتظر في قلق عودة الرجال المقاتلين كلما خرجوا الى احدى عملياتهم الفدائية الناجحة داخل الارض المحتلة • وعلى اصوات الرصاص وطلقات المدافع التي لا تكف عن الدوي في الاغوار تكتب حسن شاه تحقيقها الاول عن هذه التجربة المثيرة •

رسالة عمان .. بقلم وعدسة : حُسْن شاه

أيام مع الفدائيين !

حسن شاه مع اثنين من رجال المقاومة الفلسطينية في اغوار الاردن •

الملازم أول طبيبة هدى .. والاخ احمد من اعلام قوات جيش التحرير الشعبية •

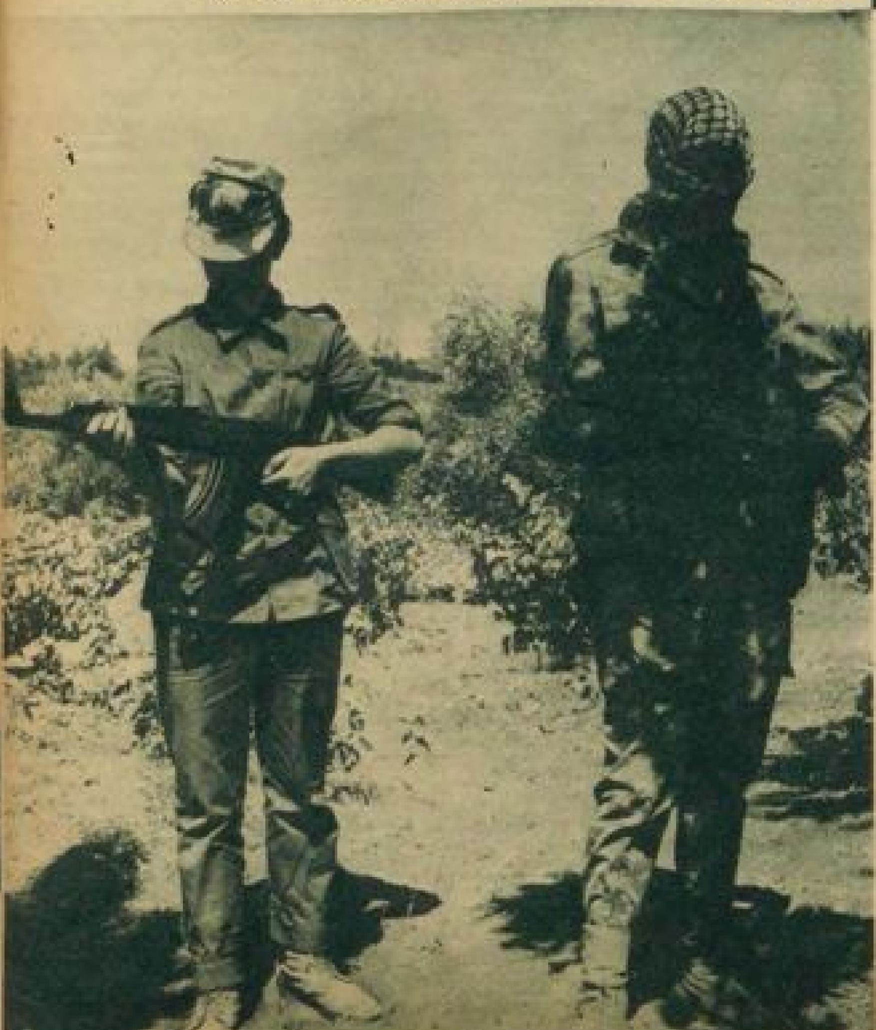

يوم شديد الحرارة من ايام أيلول .. والسيارة الاندروفر تنطلق في سرعة شديدة لامبالية باللوحات المنزرعة فوق منحنيات جبال الاردن معلنة في حروف كبيرة سوداء عن كلمة ((خطر))!

والعجب من نفسي حين لا تتملكني ذرة خوف واحدة من ان تسقط بنا السيارة المجنونة المسرعة من فوق قمة من تلك القمم الشاهقة.. فقد كان يملؤني يقين كامل بأنه من المستحيل أن يلتقي بنا الخطر في منتصف الطريق .. فقد كانت السيارة الصغيرة تلهث بنا منزلقة فوق الجبال الشاحبة كألوان الباستيل .. في رحلة هدفها النهائي والوحيد ان نلتقي وجها لوجه .. بالخطر !..

كان على الخطر اذن ان ينتظرنا حتى نصل اليه .. كان من غير المقبول منه أن يفاجئنا في الوقت الذي ننطلق فيه نحوه لنخترق قلبه ونتحداه .. كان من غير اللائق أن يكشف لنا عن وجهه في صورة حادث سيارة سخيف .. في الوقت الذي يمكنه أن ينتظر حتى نهاية رحلتنا ليكشف لنا عن وجوهه كلها الاكثر اثارة وجلالا .

وهل هناك أكثر اثارة من أن يصبح الخطر رفيقا لنا .. يبتسم في وجوهنا .. ويتمنى البنادق من ايدينا في كل خطوة نخطوها فوق أرض امتد على طول الجبهة مئات الكيلومترات تدور عليها المعارك كل لحظة بالرصاص .. بالرشاشات .. بالقنابل اليدوية .. بالصواريخ .. بالمدافع المتوسطة والثقيلة .. بالالغام .. بالطائرات من ناقلات القنابل والصواريخ والنابالم .. لابد أن الخطر فوق مثل تلك الارض يبدو نظيفا .. مهيبا .. رائعا .. ولابد أن ينتهز الفرصة ليؤدي امام الجميع الخطر المهابة !

الخطر يلبس على هذه الارض أخطر المهابة .. وانا .. ماذا جئت أفعل هنا ؟ ألعب مع الخطر؟!

أصابتني لحظة خوف .. التفت على أثرها النظر الى زميلتي في السيارة الملازم أول طبيبة (هدى) .. الضابطة والطبيبة في جيش التحرير الفلسطيني .. فاجأني وجهها هادئا .. شديد الطمأنينة وهي تتأمل المشهد أمامنا في شبه اعجاب وقد ازدانت بزيها العسكري الكامل ..

عدت التفت الى الاخ (أحمد ..) من أعلام قوات جيش التحرير والمسئول عن تسليمي الى احدى قواعد قوات جيش التحرير المتقدمة في الجبهة الامامية فوجدته مشغولا بالحديث مع الجندي سائق السيارة وقد استغرقتهما حكاية تفصيلات دقيقة من أهم معركة خاضتها قوات جيش التحرير منذ بداية العمل الفدائي .. تلك المعركة التي أطلق عليها اسم عملية (البكر) والتي اشترك فيها أكثر من مائة وخمسين فدائيا من قوات جيش التحرير وهي الجناح الفدائي لجيش التحرير الفلسطيني .

الهدنة الخطرة

ادركت والجميع في السيارة الاندروفر مشغولون عني بأن كل امكانية امامي للنكوص قد تلاشت تماما .. وان الهدنة الخطرة التي رجوت وسعيت وجريت بين مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في عمان من أجل أن أتم - لابد أن تصل الى مداها .. وهاجمني سؤال له طعم مر ((هل يمكن أن تكون هذه هي رحلة النهاية ؟)) انقبض قلبي والسؤال يقفز حولي كعلامات استفهام ضخمة في طول جبال الاردن وعرضها .. والاندروفر تقفز من الاخرى فوق الاسفلت الساخن .. والشمس تقتحم السيارة وتحيل كل شيء في عيني الى اللون البرتقالي الفاقع .. السماء .. والجبال .. والاشجار الشائكة الخضرة فوق المنحدرات العميقة .. فكأنني في عالم من عوالم الرسام المغلب الى حد الجنون فان جوخ .. الذي كانت الطبيعة تتحول في لوحاته الى قطع ملتهبة من الجحيم البرتقالي اللون !

قرص الشمس البرتقالي استمر يطارد سيارتنا

الحاضر أو المستقبل إلا قضية تحرير الأرض؟

اللحظة التي اهتزت لها عمان من الأعماق وجثمان الشهيد المصري الدكتور عبدالرحمن عودة يختفي داخل الطائرة المصرية .
فقد انطلقت مدافع الكلاشنكوف التي يحملها الفدائيون لتدوي في سماء مطار عمان تحية للدم المصري الذي سال عن الأرض الفلسطينية .

في أعماقي .. كلما صعدنا قمة جبل استقر سعودا فوق رءوسنا .. وكلما هبطنا منه الى سفح أحد الوديان انحدر يتابعنا بلا رحمة .. وأصبحنا لا نفعل شيئا الا أن نرفع أيدينا بالمناديل نمسح بها العرق الذي يملأ عيوننا .. والأتوبيس يتقاذفنا في الطريق تقاذفا يمينا ويسارا .. في طريقنا الى (مكان ما) .. (قاعدة ما) من قواعد قوات جيش التحرير الفلسطيني .

الصمت الذي خيم فجأة على السيارة مغموسا في الحرارة المشبعة بدرجة عالية من الرطوبة بدأ يزعجني .. وأزعجني أكثر أنني كنت مضطرة بسبب الصمت والحرارة الى الانصات الى صوت داخلي أخذ يهدر في أعماقي محاولا تأنيبي على رغبتي الملحة في الجري وراء المستحيل موجها الى التأنيب واللوم وهو يستنبح الحكمة متسائلا ((ألم يكن من الأفضل أن تكوني في هذه اللحظة جالسة في بهو فندق الأردن بعمان .. تتناولين كوبا مثلجا من عصير الليمون في جو التكييف البارد .. انك لم تكوني مطالبة من أي شخص أو من أي جهة بالتوجه الى جبهة القتال .. فلماذا اذن المغامرة ؟ ما الذي تريدين اثباته لنفسك او للآخرين ؟)) .

ووجدتني وسط مناظر الطبيعة الصامتة التي تطبع في تتابع سريع على نفسي عبثا .. أشترك في حوار طويل مع الصوت الذي يتخلف في أعماقي .. فأنا حقيقة غير مكلفة بالسفر الى الجبهة .. ولو لم أذهب الى هناك ما لامني أحد .. فقد جئت الى الأردن في مهمة أخرى مختلفة .. ولكن هل كان من الممكن أن أجد نفسي على بعد ساعات قليلة من الفدائيين الفلسطينيين ولا أذهب اليهم ! لطالما حلمت بأن أعيش تلك التجربة الرائعة وأنا بعيدة عنها في القاهرة .. لطالما تمنيت أن ألتقي بهؤلاء الرجال الذين تركوا وراءهم الماضي بكل ما فيه من خير أو شر ولم يعد يشغلهم من الحاضر أو المستقبل الا قضية واحدة هي قضية تحرير الأرض .. هؤلاء الرجال الذين تحولوا الى نماذج ورموز للانسان العربي الجديد الذي تنعقد حوله الآمال في ثورة عربية شاملة تحرر الأرض وتفجر كل الصفات العربية الأصيلة والطاقات العظيمة التي غلاها الصدأ بفعل الزمن والأحداث ..

هل كان من الممكن أن تتاح لي الفرصة ليس فقط لكي ألتقي بهؤلاء المقاتلين وانما لأن أعيش بينهم .. آكل .. وأشرب .. وأناقش .. وأفهم .. وارتجفت عرقا في لحظات الخطر المشترك .. ويجف حلقي قلقا وأنا في انتظار عودتهم من احدى عملياتهم الناجحة اشفاقا من أن يكون واحد منهم قد استشهد أو جرح .. هل يمكن أن تكون مثل هذه التجربة على بعد بضع مئات الكيلومترات مني ثم أحرك رأسي سلبا وأقول لها بكل برود أعصاب : ((لا)) .

الجرى وراء المستحيل

أكدت لنفسي أن مثل هذا الرفض كان شبه مستحيل .. وأن محاولة دخول هذه التجربة ليست في الواقع دليلا على الرغبة في الجري وراء المستحيل .. كما أنها ليست دليلا على اظهار الشجاعة أو الاستهانة بالحياة أو الرغبة في الانتحار ، وانما هي في الواقع دليل على التمسك الشديد بالحياة .. دليل على رغبة ملحة في الدفاع عن النفس أمام الاحساس الدائم بالذنب الذي يتحكم في حياة كثير من المثقفين العرب كلما فكروا في المعركة الدائرة على شاطيء القناة .. على ضفاف الأردن .. في الجولان .. وفي جنوبي لبنان .. كلما تذكروا أنهم لم يقدموا شيئا من أجل هذه المعركة سوى الكلمات .. وأنا لا أشكل استثناء من هؤلاء الذين لم يفعلوا شيئا ولم يقدموا للرجال المقاتلين الا التمنيات .. فأنا أعيش في غيبوبة من الحركة بمشاكل الحياة اليومية التافهة .. وان كنت أحيانا ما أفيق على صوت المعركة العالي وهو يخترق عقلي الذي يخبر لا يمكن تجاهله من انتصار قواتنا الظافرة في واحدة من جبهات القتال .. أو هو يقذف عيني بصور من الأبطال والمعارك التي يخوضونها في بسالة نادرة وانكار ذات . وحتى في هذه الحالة فانني أكتفي بأن أصفق للمقاتلين من بعيد وأنا جالسة تحت سقف بيتي في أمان .. أو أن أرفع بلساني بضع كلمات اعجاب أتبادلها مع الزملاء ونحن نقرأ الأخبار ونحتسي فناجين قهوتنا في الصباح .. وحتى عندما يبلغ بي الحماس مداه فان أقصى ما أفعله هو أن أسود بضع وريقات بالحبر أدفع بها الى المطبعة أتحدث فيها عن العروبة والنضال وفلسطين وسيناء . ومما يزيد احساسي بالذنب الذي أنزلاه كما يدركه كل المثقفين العرب أن الخطر الذي يتهددنا من الصهيونية والامبريالية ونحن جالسون بين جدران بيوتنا في القاهرة أو الجزائر أو دمشق أو بيروت أو الرياض أو عمان لا يقل عن الخطر الذي يتهدد اخواننا العرب الذين يعيشون في الأرض العربية تحت الاحتلال .

كانت فرصة نادرة والسيارة تحملني في سرعة الى هؤلاء الذين يضعون حياتهم على أكفهم مستعدين للاستشهاد في كل يوم من أيام شبابهم المتفتح على الأمل والحياة .. أن أواجه نفسي وأن أعترف بأنني عندما أعرض نفسي للخطر بضعة أيام انما أفعل ذلك عن أنانية .. فأنا أريد أن أجدد الهواء الفاسد الجاثم على رئتي والذي أتنفسه بعيدا عن كل الأخطار والتضحيات .. أريد أن أدفع بدم جديد الى حياتي التي دبت فيها العفونة بفعل البلادة والرغبة في الحياة السهلة وعدم قبول التنازل عن العادات اليومية مهما كانت صغيرة الشأن .

وهكذا وبعد هذا التحليل الاندفاعي الشديد لنحو تلك التجربة الخطرة أدركت السبب الذي من أجله شعرت بالخجل الشديد والأخ الصديق (كمال ناصر) .. الرجل المسئول عن الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية يقول لي عندما أعلنت رغبتي في زيارة الجبهة والحياة مع المقاتلين : ((نحن سعداء بك ككاتبة عربية وصحفية مصرية ترغب في أن تنقل للجماهير صورة صادقة لحياة المقاتلين)) .. ساعتها شعرت بخجل شديد وتمنيت بكلمات حماسها أن قلمي المسكين عاجز عن أن ينقل ولو زاوية من الزوايا المتعددة الباهرة لحياة المقاتلين .. وأن هذه الحياة الرحيبة بكل أبعادها وأعماقها وما تتميز به من عبقرية الشجاعة وعبقرية التضحية .. وعبقرية البساطة .. وعبقرية البذل من أجل قضية ينحني أمام عدالتها في العالم كل الشرفاء .. تحتاج حتى تقترب صورتها من الحقيقة الى قلم عبقري لا أملكه لسوء الحظ .

هل أنا على استعداد للموت

وفي كل مرة كان الأخ (أحمد ..) أو الدكتورة (هدى ..) يتسمك في وجهي معبرين عن سرورهما برغبتي في مشاركة الفدائيين حياتهم الشاقة الخطرة ولو بضعة أيام يعاودني الخجل وأكاد أن أعترف لهما قائلة : ((لا تخدعنا بسروركما .. فأنا ذاهبة الى الفدائيين باحساس المذنب الذي لا يملك الا أن يحوم حول المكان الذي يتجسم فيه ذنبه . أنا ذاهبة الى الفدائيين من أجل نفسي .. من أجل خلاص روحي .. وهو غرور أناني لا أستطيع أبدا أن أحترمه .. ولن أحترم وجودي - أو وجود أي أحد آخر - مع الفدائيين الا اذا كان مثلهم قد باع كل شيء وراءه ولم يعد أمامه من هدف الا الدفاع عن القضية حتى النصر أو الموت .

وأنا .. هل كنت على استعداد في هذه الزيارة للموت من أجل القضية ؟

سؤال طرحته على نفسي والشمس أتون الأهبة تحرق أطراف أعصابي .. كما تحرق أعماقي معرفتي بأن قدري قد وضعني في زمان ومكان يحتم علي أن أقاتل وأضحي وأنني لا أفعل شيئا تجاه ذلك .. ولا السبب أني أدور في

لا وقت عند الفدائيين .. للحزن !

التراجيديا العربية ولا حتى دور الكومبارس وانما اكتفي بالفرجة .. في منطقة وظروف لاتسمح بوجود المتفرجين ..

أصابتني نوبة حساس عاطفي مفاجيء تمنيت للحظة أن تنتهي حياتي على تلك الأرض المقدسة التي عرفت وديانها وجبالها وصحاراها ومدنها وقع خطى الانبياء .. ابراهيم الخليل واسحاق .. ويعقوب .. وموسى .. وداود وسليمان وعيسى .. حتى النبي محمد اسرى اليها ليلا بروحه أو بجسده .. هذه الأرض التي خرج منها نور الرسالات وعذب عليها القديسون والانبياء .. ماأجمل أن يموت الانسان فوقها ومن أجلها .. وتخيلت جنازتي وقد خرجت عمان كلها وراءها والناس تمشي خلفها في حزن كما مشيت خلف الشهيد المصري الدكتور عبد الرحمن عودة .. واستعدت صورة الجنازة المهيبة التي اشتركت فيها بنفسي واشترك فيها الوف الفدائيين وقد حمل كل واحد منهم مدفعه الرشاش ..

وكلما مرت الجنازة في شارع من شوارع عمان ارتفعت أيادي الناس بالتصفيق تحية للبطل صاحب الجثمان .. لم تلك اللحظة التي لاأنسى في عمان عندما تفجر الغضب والالم وجثمان الشهيد يختفي داخل الطائرة المصرية .. فقد ارتفعت لأول مرة في تاريخ مطار عمان الرف المدافع الرشاشة (الكلاشنكوف) التي يطلق كل منها ثلاثين طلقة في الدقيقة تلك المدافع ترعد في جو المطار تحيي وتودع الشهيد المصري الذي سال دمه فوق أرض السلام على مواصلة الكفاح

حلم رومانسي لا يخلو من الانانية والرغبة في الاستعراض حتى عند الموت يدور في ذهني ولا يمكن أن يكون قد دار في رأس الشهيد عبد الرحمن عودة أو غيره من الشهداء .. فمعظمهم يموتون وحدهم .. يموتون في صمت .. قد يعود جثمانهم الى الاهل وقد لا يعود فقد يحترق أشلاء .. قد يعلن عن استشهادهم وقد لا يعلن على الناس . ومع ذلك فهاأنذي التي لم أقدم شيئا للمعركة أحلم لمجرد قيامي بزيارة قصيرة للجبهة بميتة بطولية وجنازة عظيمة يطلق فيها حول جثماني الرصاص .

همست لنفسي في غضب ان امثالي من الانانيين والمتفرجين لا يموتون ميتة الابطال .. وانما يتعفنون وهم على قيد الحياة !!

بعد استبعاد الاجابات الرومانسية الحالمة او الاستعراضية المتيقة

كان السؤال معلقا فوق رأسي .. بلا اجابة وعدت اتساءل هل انا على استعداد للموت من أجل القضية !!

لم أستطع أن اعثر وانا ابحث في اعماقي على اجابة صادقة .. وقلت لنفسي فلتؤجل السؤال حتى تصبح في قلب التجربة .. وتصل الى نهاية الرحلة .. فوق أرض المعركة !

ليتني اقدم دمي للفدائيين

عدت من عالمي الخاص على صوت الاخ احمد ذكري وهو يأمر السائق بالوقوف .. تمهلت اللاندروفر وتوقفت نهائيا .. تعجبت وانا اتأمل حولي المكان .. هل يمكن ان تكون هذه المنطقة هي احدى قواعد الفدائيين !

كان ينساب امامنا نبع ماء رقراق ينحدر الى قلب احد الوديان .. والوادي كله تظلله اشجار الرمان .. وقد تدلت الثمار الحمراء الناضجة لتصبح في متناول اليد والعين .. وكان الصمت والهدوء يخيمان على الوادي الاخضر بحيث كان من المستحيل تصور خرق هذا السلام المسيطر على الارض والسماء بأصوات المعارك وضجة القتال .

فتح الاخ احمد باب السيارة اللاندروفر وانطلق تجاه النبع .. سارت خلفه اللازم اول طبيبة عندي .. تبعتهما بلا كلمة وفي رأسي سؤال متوتر .. هل هذا هو المكان !

وصل الاخ احمد الى النبع وانحنى على الارض وملأ كفيه وشرب ومسح وجهه بالماء كانت الحرارة قد وصلت الى قمتها بعد منتصف النهار .. كنت اشعر بظمأ شديد ولكنني وقفت مترددة امام النبع فلم اجرب الشرب من مجرى ماء طبيعي .. لمح الاخ احمد سر ترددي فضحك وقال « كيف ستتحملين اذن الحياة مع الفدائيين ! » زال ترددي في الحال .. فركعت بجانب النبع .. ووضعت فمي في الماء انحدر نوا من الجبال .. لسعتني برودة الماء رغم حرارة أيلول الحارقة .. وكان لطعم ماء النبع في فمي حلاوة لم اعرفها في حياتي .

سألت الاخ احمد في تردد .. وكأنه ليس من حقي ان اوجه اليه اي سؤال : هل هذا هو المكان !

هز رأسه نفيا وقال : « نحن هنا لنحمل للاخوة المقاتلين في القاعدة هدية متواضعة .. بعض ثمار الرمان » ..

وكان كلمات الاخ احمد كانت اشارة الهجوم على الاخ احمد والاخت هدى وانا فانطلقنا اليه لقطف ثمار الرمان الحارة وتذوق من وقت لآخر حياتها التي تشبه في حمرتها حبات الياقوت .. وانت اشعر في غموض برضا عن نفسي .. فلأول مرة افعل شيئا - ولو تافها - من أجل المقاتلين .

رفض صاحب البستان العجوز ان يتقاضى منا قلسا واحدا عندما علم باننا نحمل الرمان للمقاتلين .. وقال : ليتني استطيع ان اقدم لهم دمي بدلا من ثراب الرمان ..

عدنا الى السيارة اللاندروفر التي اندفعت بنا في سرعة من جديد .. قلت وانا ما زلت مسحورة بطبيعة الوادي الساحرة « ما اجمله من مكان » ..

ابتسم الاخ احمد ابتسامة صغيرة وهو يقول « لو انك زرت الضفة الغربية المحتلة لعرفت أن الله لم يختر هذه المنطقة عبثا ليعيش على ارضها القديسون والانبياء .. ان فلسطين هي بلد اللبن والعسل كما جاء في التوراة .. بلد الزيتون والصنوبر والبرتقال .. انها الجنة بلا شك .. لقد عرف العدو الصهيوني كيف يختار » .

ارتسم الوجوم على وجهي .. واختفى كل احساس عندي بالبشر .. وكأنني أسمع بالكارثة لأول مرة .. ولعل الاخ احمد قد اراد أن يخفف عني وقع كلماته فقال وهو يبتسم في وجهي في تفاؤل « أن العمل الفدائي هو بداية طريقنا لاستعادة فلسطين .. لا تحزني يا أختي .. لا وقت عندنا للحزن » .

كنا قد امضينا أكثر من نصف نهار دون أن نصل الى القاعدة التي نقصدها .. وبدأت السيارة تهبط الى منحدرات عميقة .. واصبحت حرارة الجو لا تطاق .. قالت الدكتورة هدى وهي تمسح من جريدة القطاع الاردنية مروحة كبيرة لهيرها العام وجهها عالقة وصلنا الى الاغوار .. انت الآن في اكثر مناطق العالم انخفاضا .. الانخفاض هنا قد يصل الى اربعمائة متر تحت سطح البحر .. وهذا هو السبب في تسمية المنطقة بالغور .. وهذا هو سبب حرارتها صيفا .. وبرودتها الشديدة شتاء ..

آثار النابالم

ادركت اننا نقترب من غايتنا .. واخذت التفت في كل اتجاه علني اعثر على اثر القواعد الفدائيين .. ضحك الاخ احمد وكأنه يقرأ افكاري وقال : « لا تتعبي نفسك .. لن تستطيعي اكتشاف شيء .. القواعد مموهة تمويها تعجز حتى العين الخبيرة عن اكتشافها .

فاجأني منظر بعض الجبال التي تنحدر فوقها وقد تحولت خضرتها الى لون الفحم .. قبل أن اسأل جاءني صوت الاخ احمد شارحا في هدوء :

« هذه آثار قنابل النابالم التي يلقيها الطيران الاسرائيلي على جبال الغور بأمل اصابة قواعد الفدائيين .. وفي الغالب لا يصاب في هذه الغارات الا بعض المدنيين .. خاصة الاطفال الذين لا يسارعون وقت الغارة بالاختباء » .

كان منظر الجبال المتفحمة يوحي بالخراب تماما مثل وجوه الاطفال المصابين بقنابل النابالم الذين شاهدت فيلما سينمائيا يصور مآسيهم في مصلحة السياحة الاردنية قبل أيام ..

سألت الاخ احمد وقد دب في صدري القلق : هل يغير الطيران الاسرائيلي دائما على منطقة الغور بالنابالم ؟

ابتسم وقال : بالقنابل .. بالصواريخ وبالنابالم .. ماذا تتوقعين ؟ .. انها الحرب .

انتفض قلبي في ذعر .. فاذا كانت فكرة الموت على أرض المعركة جديرة بالفكرة مخاوفي فان فكرة التشويه والعجز الكامل كفيلة بأن تلقي في القلب أشد أنواع الرعب والهول ..

كان وجهي الشاحب يعكس افكاري السوداء في لون حرائق النابالم عندما سمعت الاخ احمد يسألني في اشفاق : هل الاخت خائفة ؟

خجلت ان اشرح له أن في اعماقي تيارا من الخوف يعادل تيار الشجاعة الذي دفعني للحضور .

تمتمت بكلمات تعني انني لا ابالي بشيء .. وان حياتي ليست اغلى من حياة الفدائيين الشبان الذين يموتون كل يوم .. ولكن شيئا في اعماقي كان يكذبني .. ويؤكد لي أن حياتي تعنيني جدا .. وانني ابالي .. وابالي وابالي .. اخشى والعدو واتعجل أن اعود من رحلتي مع الفدائيين الى بلدي .. اهلي .. الى مصر سالمة .

كانت الساعة قد بلغت الثالثة ظهرا عندما توقفت السيارة نهائيا .. واعلن الاخ احمد بصدقه الهادئ اننا قد وصلنا الى احدى القواعد الخلفية .. واننا سوف نلتقي فيها بالملازم « محمد » المسئول عن المنطقة وان الملازم محمد سوف يقوم باصطحابي بعد ذلك الى احدى قواعد قوات جيش التحرير المتقدمة المواجهة للعدو مباشرة .

حسن شاه

(البقية في العدد القادم)

رسالة جنوب السودان

يكتبها: حامد سليمان
يصورها: محمد سعيد

لقاء مع أغرب ملوك الدنيا!

التقيت بأغرب ملوك الدنيا .. وأكثرهم عددا لزوجاته .. وأقلهم معرفة بما يجرى حوله .. وأعظمهم احتراما بين رعيته .. وأبسطهم منظرا فى مظهره ومسكنه .. ورغم ذلك فهو ملك وابن ملك، وله حقه الإلهي المقدس فى مملكة صغيرة ولا يزيد تعداد سكانها على ١٠٠ ألف نسمة غير أن عدد «عجائب» هذه المملكة .. يزيد على هذا الرقم بكثير ..

كل شيء لهنا حلال عدا الاقتراب من الأم

● جبهة رجل الشلوك .. تعرفها بهذه البصمات

● ملك الشلوك .. في وقفة رسمية

● عرس الملك .. تزوج الملك كل واحد منهم زوجة لم اهداهم الزوجات تقديرا لخدماتهم .. !

● الحديث مع الملك ممنوع .. إلا بعد أن تجلس القرفصاء !

حتى نلتقي به كان علينا ان نركب النيل لمدة يومين .. وان نعرف - مقدما - ان هذا المركب قد يواجه ظروفا حرجة .. تتمثل في اغصان نبات ورد النيل .. التي تعترض طريقه وتهدد المركب بالتوقف في اى لحظة .. وفي اى مكان مهجور ..

وحتى نقبل هذه المخاطرة .. فقد كان لابد لنا من دافع قوى يجذبنا الى شراك هذا المشوار الشاق .. والواقع ان هذا الدافع كان موجودا .. وكان يتمثل في تلك المجموعة من الاساطير والحكايات الخيالية التي سمعناها عنه .. عن ملك الشلوك .. أو ((رث)) الشلوك .. او رئيس قبيلة الشلوك .. واحدة من اهم القبائل المنتشرة في جنوب السودان ..

وقبل أن نستطرد ..

فلابد لنا من وقفة قصيرة .. اعيد فيها ما ذكرته سابقا عن واقع جنوب السودان .. وان هذا الواقع مختلف تماما عن شمال السودان .. حيث تعمد الانجليز خلال فترة الاستعمار الفصل بينهما .. الى جانب الاهتمام بأن يظل جنوب السودان على حالته البدائية الاولى من التأخر والتخلف .. وحتى يدفع الخلاف الجنوب عن الشمال الى نشوب دعوة الانفصال بينهما .. تلك المشكلة التي ورثتها ثورة السودان .. ووجدت لها الحل المتمثل في الحكم الذاتي لجنوب السودان .

لنعود الآن لمشوارنا ..

المركب يمضي ببطء .. ويجانبي شاب متعلم من جنوب السودان ومن قبيلة الشلوك بالذات .. يعد ضياع لحظات النشوة باندفاع المركب على سطح النيل .. بدا القلق يتسرب الى نفوسنا ويتراكم مع تكرار المناظر الرتيبة حولنا .. لولا أن بدأ صاحبي ((الشلوكي)) في الكلام .. أو يمعني أدق بدأ في الاجابة عن أسئلتي .. وكانت كلها بالطبع تدور حول ملك الشلوك .. وقبيلة الشلوك .. ومن خلال اجاباته فهمت أشياء كثيرة .. متناثرة ..

لقد جاءت هذه الاسرة الشلكاوية تحت قيادة البطل المشهور ((نياكانج)) أول ملوكهم .. وكان يسكن في الماضي مع ابن اخيه شرق بحيرة فيكتوريا .. لنشب بينهما خلاف وعداء .. اضطرت للنزوح الى الشمال حتى وصل الى موطنه الراهن في جنوب السودان .

وفي رحلته الشهيرة هذه التف حوله الناس ، وساروا تحت قيادته .. كما استطاع بسحره - كما تزعم أساطيرهم - أن يغير الكثير من الحيوانات التي التقى بها مثل افراس البحر والتماسيح .. ومختلف الحيوانات الاخرى .. الى آدميين ليصبحوا أعوانا مخلصين له .. وليزيد بهم من قوة شعبه وعتاده .

وتقدر مكانة الرجل الاجتماعية في القبيلة .. بعدد ما يمتلكه من ابقار .. وليس للضأن او الماعز نفس الاحترام والتقديس الذى يولونه للابقار ..

ولذلك .. فان مسئولية حلب هذه الابقار لا توكل للنساء .. وانما تقع على عاتق الرجال والصبيان !

وفي كل قرية مكان لمبيت الابقار خلال الليل .. وعندما يهاجمهم الناموس .. توقد النيران ((بروث الابقار)) لطرد جماعات الناموس وفي الصباح يمسح الرعاة اجسامهم العارية برماد الحريق حتى يمنع عنهم لسعات الناموس في الليلة التالية .

حق مقدس

وملك الشلوك مطلق السيطرة من الناحية الدينية والدنيوية ، وحقه الالهي في وراثة العرش حق ثابت وراثي شرعي لا ينازعه فيه منازع .. ولهذا ((فالشلكاوي)) يقدم أسمى فروض الولاء والطاعة والاحترام للملك .. وفي الماضي القديم لم يكن يسمح للملك بخوض المعارك والحروب خوفا على حياته .

ومخاطبة الملك لها اتيكيت خاص .. وحتى ابناؤه يجلسون القرفصاء عندما يدخلون عليه قبل أن يفرحوا بكلمة واحدة .. وعندما يهمون بالحديث يظهرون أسفل الوجه بالجانب اليسرى ويديرون رؤوسهم نحو اليمين ولا ينظرون اليه مباشرة .

ولقد ذكرت ارملة احد الملوك الكبار بأنها كانت تقدم الاكل لمليكها وهي باركة على ركبتيها ، وعندما تضعه أمامه تتراجع مسرعة الى الوراء وهي تحبو على ركبتيها لتجلس بعيدا عنه مديرة وجهها ناحية اليمين .. تجلس لم تكشف له عن ساقيها حتى ينتهي الملك لم تقوم لتغسل له يديه !!

لا زواج لبنات الملك

والملك لا يتزوج من بنات العائلة حيث تربطه بهن صلة دم بل يتزوج - عكس معظم القبائل البدائية - من بنات الشعب ، وكذلك يفعل كل رجال العائلة المالكة .

والملك يخلاف عامة الشعب لا يحترم الحماة ولا يتفادى مقابلتها كما يفعلون ، بل يقابلها معاملة الاخريات .. اما الشلكاوي العادي فانه يبالغ في احترامها للزوجة الا يجلس معها في منزل واحد .. ولا يستطيع أن يأكل معها ، وعليه اذا التقى بها في شارع أن يترك لها هذا الشارع ويهرب في منعطف أو يختفي وراء شجرة !!

ولنرجع مرة أخرى الى العائلة المالكة ..

ان للملك عدة زوجات قد يصل الى السبعين زوجة .. ولكن على هؤلاء الزوجات جميعا أن يخضعن للقديمة .. اى لاولى زوجات الملك ..

ووظيفة هذه القديمة - بصفتها اكبرهن سنا واقدمهن معاشرة له - أن ترشد الزوجات الجديدات المستجدات الى ما يحبه الملك وما يكرهه من الشئون السرية المنزلية وتعامل هذه الزوجة باحترام شديد من الجميع حتى من الملك ..

اما بنات الملك .. فان امرهن يثير الدهشة فقد سبق أن قلنا أن بنات الملك لا يتزوجن من العائلة المالكة ، الا أن رجال العائلة لا يتزوجون من القريبات بصلة الدم ..

وبنات الملك - فوق هذا - محرم عليهن الزواج من عامة الشعب - كرجال العائلة المالكة - حتى لا يمتزجن الدم الملكي بدم السوقة الذى فمن يتزوجن ..

قانون العائلة يحرم على بنات الملك الزواج على الاطلاق وربما هذا القانون آخذ في التغيير الآن مع التطور ولكن هذا هو قانون الشلوك حتى الآن .. ولذلك فمن الطبيعي - ازاء هذا القانون - أن يسمح لبنات الملك بالاختيار من يشأن من العشاق ، حتى ولو كان هذا العشيق أخا لها من العائلة المالكة .. على شرط أن

● حفلات الليالى .. تضج بالطبول العتيقة .. وترقص بالمزامير البدائية

يكون هذا الاخ من زوجة اخرى .. ! وبالطبع قد نجد هذا غريبا بالنسبة لتقاليدنا وقيمنا الدينية .. ولكن قد تزول دهشتنا تماما اذا عرفنا ان هؤلاء لا يتبعون اى دين سماوى .. وانهم من عباد ارواح اجدادهم ..

والان فمسألة الزواج بين الاقارب فى العائلة المالكة – كما قلنا – غير مسموح به .. ولكن ستجد انه مسموح به فى حالة القرابة بالمصاهرة.

فمثلا الارامل من زوجات الاب غير الام يمكن ان يتزوجن من ابناء الملك من زوجات اخريات .. كما يسمح ايضا – فى عرف القبيلة – للابناء بمصاحبة زوجات الاب .. وفى هذه الحالة تختار زوجة الاب لمخاطبة الابن الذى يصاحبها الالقاب التى تشير الى انه زوجها المقبل .

هذه بالنسبة للكبار ..
اما الشباب فان لهم عالما مختلفا ..

فالمراهقون من ابناء القبيلة ينامون مع الابقار فى مرابطها ((اللوافر)) اما المراهقات فانهن ينمن كمجموعة فى اى منزل خال .

وتخرج كل بنت مع صديقها للسمر والرقص والغناء ومطارحة الغرام .. وهذه الصداقات المبكرة تقود عادة الى الزواج مستقبلا ..

اما اذا اراد الشاب أن ينفرد تماما بفتاته فانه يذهب بها سرا الى مكان بعيد فى الغابة حيث يقضيان الليل كله .. وعادة لا يتدخل الاباء فى مثل هذه الحالات .. ولا يشعرون ان هناك شيئا – غير عادى – قد حدث ..

ووراء هذه الحرية .. فان الفتاة هناك تغير من عشاقها .. حتى تعثر على الشاب المناسب .. ولا يعتبر هذا عيبا فيها الا اذا اتخذت من هذه المسألة ((عادة مستديمة)) واكثرت من تغيير عشاقها ..

فاذا بلغت الفتاة رقم عشرة فى عدد العشاق سميت ((نياوى كوان)) أى فتاة متقلبة ومتهورة .. فقط متهورة ! ..

والخطبة تحدث فى القبيلة فى وقت مبكر جدا .. ولكن هذا الارتباط المبكر قابل للفسخ .. وللفتاة الحق فى الغاء خطبتها عندما تصل الى سن الزواج ..

والرأى العام فى القبيلة ناضج جدا من هذه الناحية .. فهو يحتقر الفتاة التى تختار زوجا غير مناسب لمجرد ثرائه او امتلاكه عددا كبيرا من الابقار .. بل ان الفتاة – فى نظرهم – يجب ان تتزوج من تحب فى السن المناسبة لها ..

انه عندما يتم الاتفاق النهائى – بين الشاب والفتاة طبعا – يذهب العريس لاب الفتاة للاتفاق على الزواج والمهر وعدد الابقار التى سيعطيها للاب .. وفى ذلك اليوم يذبح الاب شاة للعريس وصحبه ، ويقطع جزءا من الشاة ويربطه على ساق الخطيبة وبعد ذلك يقام صلاة للعشيرة تقربا لروح الجد الاكبر نياكانج .

ثم .. تبدأ بعد ذلك رحلة الزواج .. وقصة جديدة لاسرة جديدة ..

ساهرب من زوجاتى !!

وصلنا اخيرا الى قرية ((كودوك)) مقر ((الرث)) .. أو ملك قبيلة الشلوك .. قصر الملك على هيئة فيلا بسيطة على مرتفع بعيدا عن مساكن كل اهالى القبيلة .. الفيلا بها صالة واسعة محاطة بالكراسى يجلس عليها سلاطين القبيلة واعوان الملك .. وهو جالس فى النهاية ..

أخذنا الملك – محمد سعيد وأنا – لمائدة الاكل مباشرة بحجة اننا لم نأكل شيئا طوال الطريق .. بعد اللقمة الاولى رفض محمد سعيد ان يأكل لقمة واحدة خوفا على حياته فقد كان الاكل له طعم غريب جدا .. وبعثر الفتيان .. دفعنى الجوع للاستمرار فى الاكل وليحدث ما يحدث .. الاكل يأكل فى الدفاع غريب .. السفرة بسيطة جدا .. والاكل ابسط والايادى كثيرة .. تمتد فى نهم .. !! والقرص !! لم تعد الاصابع العارية الى الافواه ..

التهمت الثانية ..

وبدأ الحديث مباشرة .. فقد كان محمد سعيد يشير لى من حين لآخر على بطنه الخاوية .. وجوعه الذى لم يشعر بمثله طوال حياته

قلت للملك : من هو الهكم ؟
قال لى فى صوت كالرعد : نياكانج
– أين مكانه ؟
– فى السماء !
– ولكن من هو ؟
– انه ارواح اجدادنا المجسدة فى الحيوانات المقدسة !
– وما هى حيواناتكم المقدسة ؟
– فرس البحر والتماسيح والنعام ..
– ماذا تحرم الهتكم ؟

وبدا كأنه لا يفهم سؤالى .. وحاولت ان افهمه ماذا يعنى الحرام والحلال عندنا .. فقال ..
– لا شيء محرم عندنا ..
– لا شيء على الاطلاق .. ؟
وعاد يتذكر ثم قال :
– شيء واحد تذكرت .. انه الاقتراب المحرم من امهاتنا .. اما بعد ذلك فكل شيء حلال !
– سمعت أن لك عددا كبيرا من الزوجات .
– حوالى سبعين ..
– سبعين ! .. كيف يمكنك ان ترضى هذا العدد ؟
– ومرة اخرى بدا وكأنه لا يفهم كلام المترجم .. الذى كنت اسأله بالانجليزية ويكلمه بلغته البدائية .. ويبدو انه اخيرا قد فهم قصدى بالضبط .. فعاد يضحك ويقول :
– انى متأكد أنهن جميعا راضيات .. فليس فى مقدور كل فتاة أن تصبح زوجة لى .. زوجة للملك ..
– وبناتك .. هل صحيح انه محرم عليهن الزواج تماما ؟
– المفروض أن هذا هو قانون العائلة المالكة .. ولكنه يتغير ببطء .. وانا شخصيا لا مانع عندى من تزويج بناتى من الشاب الذى اعتقد انه مناسب .
– اذا اقنعت احدى بناتك .. قبل القبول .. وهل تسمح قوانينكم ؟
– انى اعتقد انك شاب مناسب .. وعلى هذا الاساس فانا موافق ..
وكانت كارثة ..
عندما اكتشفت ان الرجل فهم سؤالى على انه عرض منى للزواج وبعد مناقشة طويلة افهمته انى متزوج .. فوجئت به يسأل :
– الا يمكنكم هناك الزواج باكثر من واحدة ؟
– نعم اربع ..
وسمعته يستنكر فى عنف
– اربع فقط ..
وحاولت أن اخرج من هذا الموضوع فقلت له لحظة اعرف انها مثيرة ..
هل من حق الملك ان يحارب ؟
– لا ..
لماذا ؟
– لانه ليس من حق الملك ان يعرض نفسه للموت .
وهل من حق الملك ان يمرض ؟
– لا ..
لماذا ؟
لانه ليس من حقه – كما قلت – أن يموت .
ولكن كيف يمنع نفسه من المرض ؟
– بل ان عليه أن يمنع نفسه فورا من المرض .. انهم هنا يعتبرون المرض على انه نوع من الضعف .. والملك لابد ان يكون قويا .. ولذلك .. فعندما يمرض الملك فان زوجاته – قبل ان يموت – يغلقن عليه الحجرة لنجاة ويقتلنه خنقا حتى يتم اختيار ملك غيره .. ملك قوى .. ملك غير مريض ..
قلت مندهشا : ولكن ماذا ستفعل انت اذا داهمك المرض ؟
ورد على الفور : ساهرب الى آخر الدنيا ..
قلت : اين ..
قال : الى الخرطوم طبعا .
و .. انتهى حديثى مع اغرب ملك فى الدنيا .. وكذلك انتهت رحلتى .

خالد سليمان

● علا ترسم باشراف والدها زينب عبد الحمي

● يوسف فرنسيس وزوجته فايزه نجيب

● سناء البيسى تشرف على محاولة فنية يقوم بها ابنها هشام بينما والده كمال يشاهد ثم يحور ..

● صلاح عبد الكريم يناقش ابنته ليلى فيما ترسمه بينما الام الايطالية تستمع لما يقولانه

فن الآباء ... و فن الأبناء

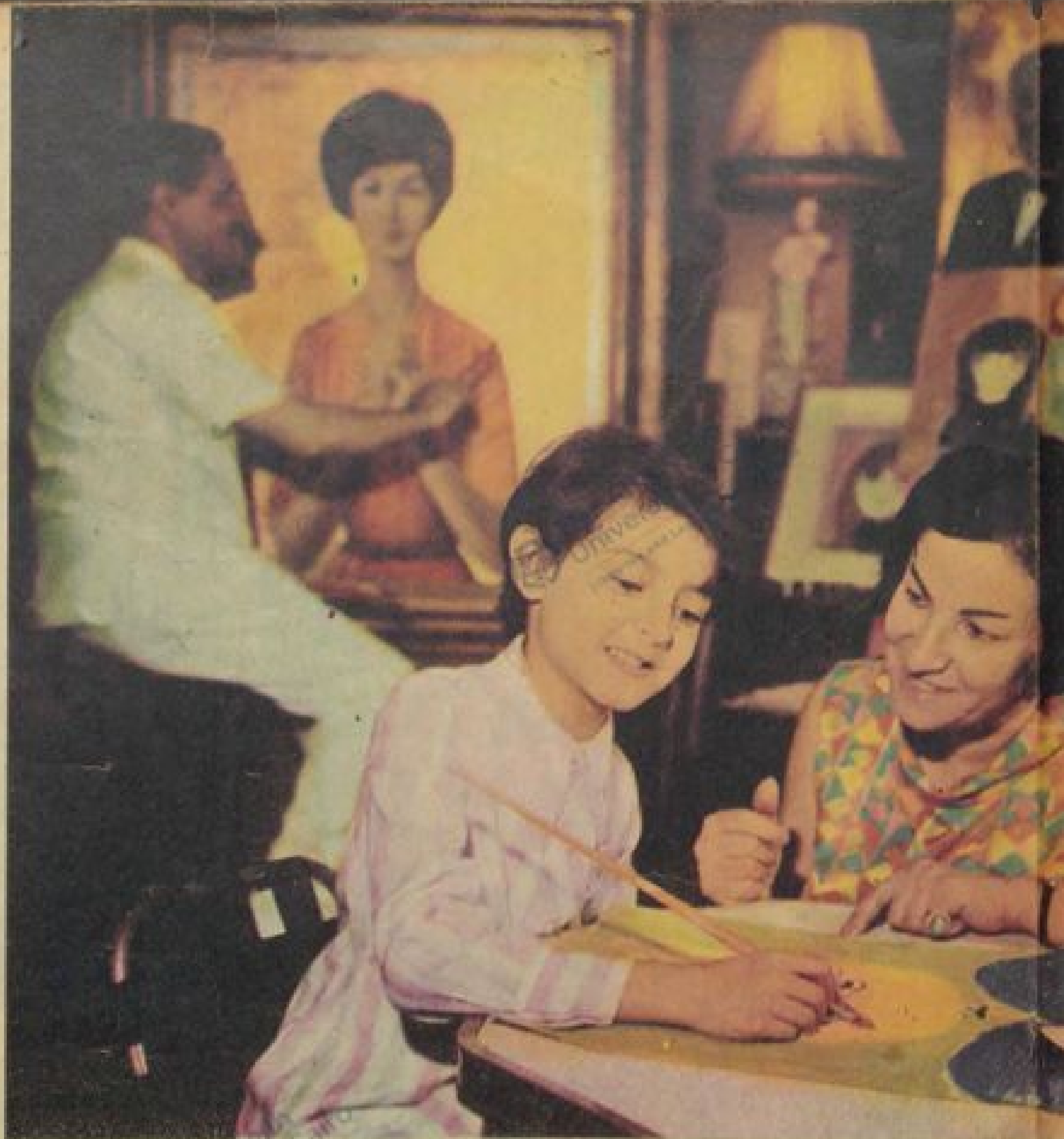

...عبد الحميد بينما الاب عز الدين حمودة يضع لمساته الاخيرة على عمل له .
...ره نجيب يشجعان ابنهما آسر وابنتهما ... فيما يرسمانه

عاشت اخر ساعة هذا الاسبوع مع اربعة من كبار الفنانين المصريين .. التقت بابنائهم .. تعرفت الى مواهبهم والى ميولهم الفنية وخرجت بحقيقة الابناء عندما يتأثرون بالبيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه .. وفي هذا التحقيق ننقل قصة هؤلاء الابناء مع الفن .. قصة « هشام » اصغر فنان تجريدي .. وقصة « علا » التي تترجم الشعر الى لوحات فنية .. وقصة « نيفين » التي وصل انتاجها الفني الى ١٠٠ لوحة .

تحقيق : نوال البيلي
تصوير : يحيى بدر

هل يمكن ان تحقق البيئة تأثيرا مباشرا على الطفل .. وهل يبلغ من تأثره بما حوله ان ينفعل ويعبر بانتاج يحمل هذا التأثير ؟

يقول الفنان حسين بيكار ، الذي تخرج على يديه كثير من الفنانين : ان اعظم واصدق مثال للطفل هو الاب والام .. ويلعب عامل الوراثة دوره احيانا .. فاما ان يأخذ الطفل شيئا من امه .. واما من ابيه ، ومن الممكن ان يتشرب بالفرعين ، ويشكل مزيجا متكاملا من الطرفين ..

وهناك ايضا عامل البيئة .. فنظام المنزل وتكوينه والوانه يترسب في ذهن النشء بلا شعور .. وينضح عليه مستقبلا ..

اما العامل الثالث فهو مايكتسبه الطفل من البيئة الخارجية ، عندما يصطحب الاباء الابناء الى المعارض .. او اطلاعهم على الكتب الفنية والمتاحف ، وماشابه ..

وفي الاسر الفنانة نجد افرادها يطلعون انتباه اطفالهم بدون شعور الى قيم فنية معينة فيما يشاهدونه من اجسام والوان وتقسيمات اجزاء الحيوانات والطيور .. وبهذا ينفتح ذهن الطفل .. وينمو ادراكه الفني بلا مجهود ..

هشام أصغر فنان تجريدى

● هشام كنعان وانتاج فنى له يظهر بوضوح مدى استعداده لهذا اللون .

شخصية مستقلة الطفل

ووراء تأكيد هذه الآراء .. رأيت ان ازور بعض العائلات التى تتكون من زوجين فنانين .

وكانت زيارتى الاولى للفنان عز الدين حمودة وزوجته الفنانة زينب عبد الحميد ..

التقيت بابنتهما (علا) — ٨ سنوات — وهى ترسم بطلاقة وتضع الالوان لمساحات واسعة .. وتحب رسم (البورتريه) مثل والدها الذى اشتهر برسم الشخصيات ..

وقالت لى أمها الفنانة : من كثرة ممارسة (عز) لعمله الفنى بالمنزل .. فان (علا) قد تأقلمت مبكرا بجو الانتاج الفنى .. اما أنا فأغلب انتاجى فى أحياء القاهرة الشعبية .. ولكن بمجرد عودتى أجلس مع عز ، ويكون بيننا حوار حول العمل ، كثيرا ماتسمعه الصغيرة .. ومن هنا أصبحت تحس تقريبا بمفهوم النقد وماشابه ذلك ..

ولقد لاحظت على ابنتى حبها للرسم منذ كانت فى الثالثة من عمرها ، ولما كنت دارسة لعلم النفس التربوى ، فقد لاحظت على الفور باستعدادها الفنى ومدى تطورها السنوى .. ولنا اقر أن (علا) تقدمت فى الاحساس الفنى ، بل انها ترسم المنظور ، وهذا يؤكد انها متقدمة عن سنها فى هذه الناحية ، وذلك فى اعتقادى لنشأتها فى بيت فنى ..

وقد اتبعنا معها أسلوب التوجيه السليم .. وعدم فرض شخصيتنا عليها ، بل نؤكد لها شخصيتها المستقلة ..

ونحن نضع امامها كل خامات التعبير الفنى مثل الباستيل والشمع والاقلام الملونة وخلافه .. فلا تجد نفسها محرومة من التعبير بأى شكل من الاشكال عن احاسيسها الفنية . ولاجل اشعارها بنجاح توجيهنا منها كثيرا مانختار احسن انتاجها ونقوم بتعليقه فى أحسن مكان فى المنزل بجوار اعمالنا تماما فهذا يشعرها بقيمة نفسها وقيمة ماتقوم به من انتاج جميل .

بين الشعر والرسم

وكانت زيارتى الثانية للفنان صلاح عبدالكريم وزوجته الفنانة الايطالية ، وهناك قابلت ابنتهما (نيفين) التى بدأت الرسم وهى فى الثالثة والنصف من عمرها ، وسنها الآن تسع سنوات وترسم بالرصاص والجواش والكرفن والزيوت والفلوماستر وانتاجها يزيد على مائة لوحة .. وخلال هذه المدة ترك لها والداها حرية التفكير والتعبير ، ولم تتأثر (نيفين) تأثيرا مباشرا من والدها سواء بطريقته فى الاداء ولا بتكنيك أعماله فى العمل الفنى ولكنها تمتاز بأن لها طريقتها الخاصة بها ولكنها بالطبع قد تأثرت بالجو الفنى المحيط بها فوالدها مصور ونحات ومصمم ديكور ووالدتها مصورة واضحة التعبير ، ونيفين تقرأ كثيرا وترسم كثيرا وبعد سنتين سيقوم والداها بعمل معرض لاعمالها .. ويقول صلاح عنها فى سياق حديثه معى : أحيانا اشعر بها وهى تعانى من مشكلة فنية فهى تقرأ الشعر كثيرا وتحاول ترجمة هذا الشعر الى رسم وبالتالى لاتستطيع التعبير بسهولة وتجد مشقة بالغة فى التعبير واحس بها وهى تعانى صعوبة التعبير » .

اما رأيى انا الشخصى فلقد وجدتها تحسن عمل (البورتريه) والمناظر الطبيعية .

احترام طبيعة الطفل

وكانت زيارتى الثالثة للفنان « كنعان » وزوجته الفنانة والصحفية « شادى البيبى » وشاهدت على الجدران انتاجا مميزا لوحيدهما « هشام » ٧ سنوات ، وكانت سناء فى حديثها معى : « فى اعتقادى انه ليس من السهل أن تنمو الخبرات الفنية الا اذا كان الطفل يعيش وسط بيئة فنية تشع بالقيم الجمالية واهم شىء راعيناه انا وكنعان أن للطفل طبيعة يجب احترامها وان هناك فنا أصيلا للطفل يختلف عن طبيعة فن الكبار وانه كلما تركنا الحرية للطفل فى التعبير انتج رسوما ذات طابع فنى اخاذ يحمل حساسيته ووجهة نظره فى الحياة .. وعند اختيار موضوع لهشام لرسمه نحاول دائما ان لايكون الوصف اكاديميا يحاكى الطبيعة بلا شاعرية فالاطفال لايقيسون بالواقع فى رسومهم المليئة بالخيال ، والواقع الجاف يسوء الى الطفل ويحوله من شاعر الى فنان اكاديمى يكبو لديه الشعلة الفنية المتدفقة ويتحول فنه تدريجيا الى رسم هزيل لا يتضمن الاصالة الفنية وهنا تصبح القصص التى تدور حول الحيوانات والطيور والاساطير مادة فنية تغذى خيال الطفل بتصورات تشكيلية ذات قيمة .

● نيفين صلاح عبد الكريم وامامها لوحة (بورتريه) تؤكد فعلا أن ابن الوز عوام ..

واختلف رسوم الاطفال تبعا لاختلاف شخصياتهم فرسوم هشام تعكس شخصيته المرحة مخطوطة مريحة واضحة والوانه صارخة ونتجه دوما بحكم البيئة ومعايشته بين لوحات والده التجريدية الى الاسلوب التجريدى والمعارى وسن الخامسة التى يعيش فيها هشام انطلقت أن أصلح مايستخدم الطفل فيها من خامات للرسم هى الالوان الشمعية وقد اشتريت له منها مجموعة من الخروع مصنوعة من مادة لاتحتوى اى آثار تضر بالاطفال لانهم فى هذه السن يضعونها فى افواههم عند التفكير امام لوحاتهم ، والى أشعر دائما بوجوب مراعاة التشجيع فى مجال الرسم .. وهذا أمر ماتيت منه بنفسى .. فعندما يعرض على ابنى رسما له فلابد من كلمة تشجيع .. فهى التى تصنع فنان المستقبل . ونجعل أعمال البراعم الصغيرة بقليل الرهبة .. كذلك تدخل رسوم هشام لوحاتنا فى غرفة البيت . وقد اشتريت منه واحدة بلغ غرامى بها ان دفعت فيها ثمنا باهظا هو مجموعة من أملاح السيارات الصغيرة .

دراسة لرسوم الابناء

اما زيارتى الاخيرة ، فكانت لاسرة الفنان يوسف فرنسيس وزوجته فايزة نجيب ، وكانت زميلة يوسف فى دراستهما الفنية .. ولهما طفلان (آمر) و (فاله) .. وقد تأثرت رسومها بالبيئة والوراثة . انتاجهما الصغير جميل وشاعرى مثل والدهما ..

قال لى يوسف : انه لاحظ مع زوجته ان البيئة تؤثر على الطفولة تأثيرا محببا .. وهذا التأثير (شىء مفروغ منه) على حد تعبيرهما ..

وتوضح لى الزوجان الفنانان : ان ميول الفن تظهر عند الطفل من خلال تصرفاته اليومية كاختياره لالوان الغبية .. مثل المكعبات .. والاحجام .. ومدى تنسيقها مع بعضها .. كذلك تظهر هذه النزعة الفنية واضحة عند اختيار الملابس ، كما ان المأكولات والخضراوات بالذات ليست سوى مجموعة الوان يتومون بتنسيقها فى سعادة بالغة ، وبعد أن يرضوا هذه النزعة عندهم يقومون بالتهام الاكل ..

وعندما وصلوا للسن التى يعرف فيها كل منهما كيف يعبر عن نفسه فنيا أصبح كل منهما يعطى المساحات الكبيرة فى الانتاج الفنى بدون ملل ..

ومن خلال رسومهما استطيع ان اتعرف على حالتهما النفسية وشخصيتهما الدفينة وكذلك رغباتهما ايضا ..

بهذه الزيارة انهيت جولتى التى اكدت لى ان البيئة لا بد وان تؤثر على النشأ بنسبة كبيرة جدا — ولكن لى وقفة صغيرة اقول فيها انه فى بعض الاحيان ومن كثرة التشبع البيئى الذى يجرى فيه الطفل فانه يزهد فيها فمثلا كان أبواه فنانان مثلا فقد يتجه هو الى العلوم أو الصيدلة اتجاها مباشرا ولا يجب ان ننظر الى اى عمل ننوه مرتين ، وعدديا ثالثا « ان لكل قاعدة شواذ » ..

نوال البيل

● آخر ساعة تناقش قضية المرأة العاملة :

المرأة .. هل تصلح لكل المهن ؟

● تحقيق : رشدي أبو الحسن

طلب تقرير مرفوع من الجهاز المركزي للتدريب الى اللجنة الوزارية للقوى العاملة تحديد المهن التي تزاولها المرأة العاملة .. وأثار هذا التقرير قضية المرأة وهل تصلح للقيام بكل المهن .. وآخر ساعة تناقش في هذا التحقيق هذه القضية

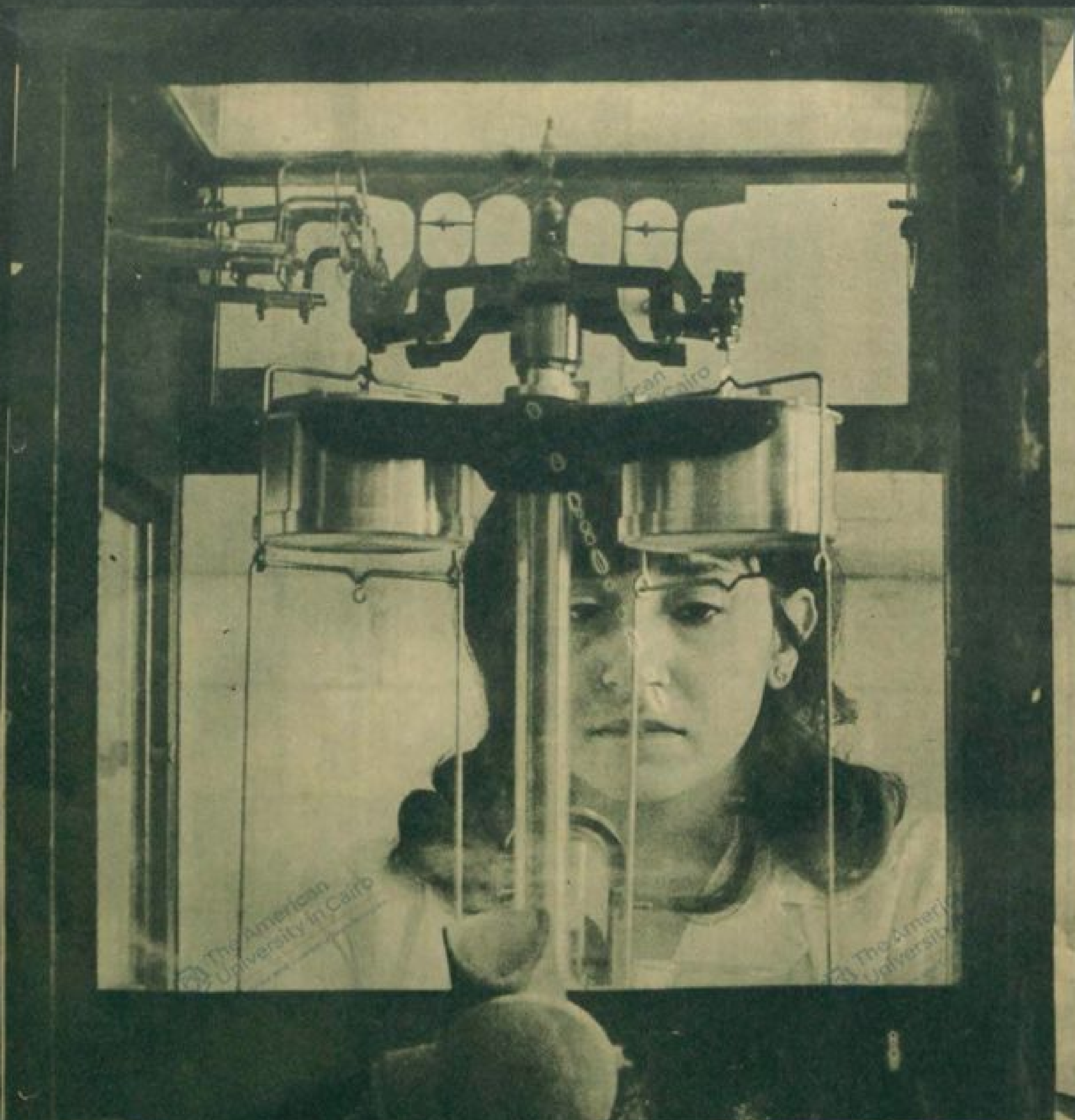

حقيقة ثابتة : انتاج المرأة يهبط .. بعد الزواج

المساواة بين الرجل والمرأة لم تعد محل مناقشة ، وفتح أبواب التعليم ، بل وجذب المرأة للتعليم واجب من واجبات أي مجتمع يخطط لحياته ، ولكن ما هو محل مناقشاتنا هو تقييم انتاج الفرد ، رجلا كان أو امرأة ، وحسن استخدام القوى العاملة بما يكفل استثمار طاقة المجتمع كله ، والمرأة العاملة متاعبها ومشاكلها في العالم المتقدم والمتخلف .

وقد قامت لجنة متفرعة من اللجنة الوزارية للقوى العاملة بدراسة موضوع (استخدام المرأة العاملة) بقصد الوصول الى معرفة العمل المهن والتخصصات التي تتلاءم مع المرأة ، ويحاول التقرير أن يجيب على سؤال هام : هل كانت المرأة تعمل بكل طاقتها الانتاجية في مختلف المهن التي تعمل بها ، أم هناك عقبات طبيعية واجتماعية تحول دون هذه الطاقة . والتقى التقرير الذي شاركت في اعداده وزارات العمل والتعليم العالي والشئون الاجتماعية الى :

● لا تسهم المرأة المصرية اسهاما كبيرا في قوة العمل في بلدنا ، وهي تتخلف في هذا تخلفا ملحوظا عن جميع بلاد العالم . فنسبة اسهامها عندنا لا تزيد على ٥٫٠ بينما في تونس تصل الى ١٢٪ وتركيا ٦٠٪ .

● وحتى في هذه النسبة المنخفضة ، فان نسبة اسهام صاحبات المؤهلات العالية هي أعلى نسبة في قوة العمل النسائية ، وتقل نسبتهن في بقية المهن ، اما نسبتهن في العمل الزراعي فتعتبر منخفضة، فعلا ميدان لدينا اساسا بطالة مقنعة في الريف .

● سايرت المرأة النظرة الاجتماعية الخاطئة التي تفضل التعليم العام كمدخل وحيد للتعليم الجامعي ، وتنبذه عن التعليم الفني ، ونتيجة هذه المسايرة ، زادت اعداد الفتيات في التعليم العام صعودا الى الجامعة زيادة مطلقة ، وهناك احصائية عن زيادة عدد الفتيات في عام ٦٤ـ٦٥ عن ٥٩ـ٦٠ تبين ان الزيادة كانت في الابتدائي بنسبة ٦٤٪ وفي الاعدادي الفني ٢١٪ وفي الثانوي الفني ٤٪ وفي التعليم الجامعي ٣٦٪ .. وعلى سبيل المثال فان عدد الفتيات زاد في كليات الزراعة في سنة ١٩٦٤ عنه في سنة ١٩٦٠ بنسبة ١٧٥٪ وفي الهندسة زاد العدد الى ١٢ ضعفا ، بينما نسبة الفتيات في كليات الهندسة والزراعة بالولايات المتحدة بالترتيب ٧٪ و ٢٫٥٪ وعندنا بالترتيب ٥٫٨٪ و ٦٫١٪ الى اجمالي الطلبة والطالبات .

● ويقول التقرير انه نتيجة لهذه الاوهام وبسبب الاختلافات الطبيعية القائمة بين الجنسين ، والتي تؤكد تفوق المرأة في مجالات بعينها وتميز الرجل في مجالات أخرى ، فهو يطلب الحد من اقبال المرأة في التعليم العالي على تخصصات لا تتناسب معها ، ولا تحقق الفائدة المرجوة للمجتمع وبالذات كمهندسة معمارية ومهندسة زراعية .

زاد عدد الفتيات في كليات الزراعة بنسبة ١٧٥٪ ولكنهن يعملن في المكاتب وليس في الغيط

× ويدعو الى الاستفادة من خريجات الجامعة والمعاهد العليا اللاتي لا يحققن انتاجية كاملة ، بسبب استغلالهن في مجالات لا يستفاد فيها الاستفادة الكاملة بهن مثل المهندسات الزراعيات والكهربائيات والكيماويات ، في اعمال التدريس والخدمات السياحية والمكتبية ، ويحدد المجالات المضمون فيها تفوق المرأة ، ففي الخدمات : التعليم وبالذات في مراحله الاولى والصحة والتمريض والتجارة والبيع والفنادق واعمال السكرتارية . في الصناعات الخفيفة : الغزل والنسيج والحياكة والصناعات الغذائية ، وفي الصناعات الهندسية : الصناعات الالكترونية واعمال القياس والتحليل والاعمال الاقتصادية .

× ويعرض فكرة لتشغيل المرأة بعض الوقت نظير ما يوازيه من أجر ، وقد سبق الأخذ به في أكثر من مؤتمر دولي ، لا سيما في المجالات التي تشكل المرأة فيها عبئا لا قوة دافعة ، وضرورة اقرار حقها في اجازات طويلة .

تفشل في العمل

هذه تقريبا أهم أفكار التقرير ، ويلقى الدكتور عبد المجيد السيد رئيس الجهاز المركزي للتدريب والذي أشرف على اعداد التقرير ضوءا أكثر على هذه الأفكار يقول :

ان الأساس الذي خلق هذه المشكلة هو تقديس الشهادة الجامعية ، وليس تقديس العمل من حيث هو عمل .

ولكن طبقا لاحتياجات البلد ، وطبقا لما يسفر عنه العمل في الميدان . والنظرة الاولى للميدان تبين ان البنت متفوقة على زميلها في الدراسة ، حيث تكرس جهودها (لحصر) الكتب .. ولكن حين تخرج للحياة العاملة تتعثر خطواتها ويتعثر طموحها ويشغلها البيت ولفة متاعب الابناء ، واسها ... فوجهنا الى فئات تستطيع أن تسهم فيها في طاقة العمل الانتاجية ، تراعين طول الوقت الذي يسمح به البيت لها ، وتراعين الوسط الاجتماعي الذي يستفيد منها : ما معنى أن تتخرج كلية الزراعة عشرات المهندسات الزراعيات ليجلسن على المكاتب امام الالات الكاتبة . معنى مهندسة زراعية أن مكان عملها في الغيط . قبل العمل الهندسة - أي مهندسة زراعية - ذلك !

المطلوب هو تهيئة الفرصة لها ، الفرصة التي تتيح لها التقدم دون المساس بحاجة العمل أو واجباتها الزوجية .

واسأل الدكتور السيد .. اليس الحل الاكثر الفعال هو حل المشاكل التي تعوق عمل المرأة كزيادة دور الحضانة واعداد السكن اللازم لها ؟

- انا لكن لنشوء دور حضانة كافية ، فلا بد من التوفيق بين تكاليف تشغيل المرأة وبين ما تقدمه من انتاج ، ان معظم العاملات يشغلن موظفات على المكاتب ، ولا يقبلن على المهن التي يمكن ان يكن فيها مؤثرات وفعالات ويخدمن البلد ، ان عندنا نقصا رهيبا في الممرضات المؤهلات ، وعدد الاطباء لا يتلاءم مع عدد الممرضات ، وصيانة الاجهزة الدقيقة من المهن التي تجيدها المرأة تماما ، الاجهزة الدقيقة بدءا من الساعات والاجهزة الالكترونية والكهربائية والبصرية ، ويمكن للمرأة أن تؤديها بكفاءة .

اين فرص التعليم الفني

ولكن يعارض وجهة النظر هذه رأي آخر يرى أن طبيعة المرأة تفرض عليها مهنا معينة ، وان المسألة لا تتعلق بقلة عمل المرأة ولكن تتعلق بعدم التنسيق وقلة العمل الذي ينسحب على الجنسين .. وتقول السيدة فردوس سعد وكيلة منطقة

٤ - ليلى عبد المنعم طبيبة تعيش في قلب الريف وتعمل أيضا ..

عمال القاهرة والتي استعانت اللجنة برأيها :
ان اقبال الفتاة على التعليم العام والعالي والهندسة بالذات امر طبيعي ، ففي سنة ١٩٢٥ انشئت أول مدرسة ثانوية للبنات ، وآخر باب مغلق فتح أمامها هو الهندسة ، ولهذا فان تفوقها في ميادين بعينها ، لا يرجع الا ان هذه الميادين وحدها هي التي فتحت أمامها . وجميع البلاد الرأسمالية والاشتراكية تفتح جميع المجالات أمام المرأة ، والمشاكل الاجتماعية والسلبية ليست من المشاكل التي لا حل لها .

ويؤيد هذا الكلام مهندسة امينة الحفني مديرة الكفاية الانتاجية بوزارة الصحة ، وترى أن الاتجاه الى تحديد أعمال معينة للمرأة ، سيؤدي الى عدم الاستفادة الكاملة من الطاقات النسائية في الدولة ، فليست هناك أعمال نسائية بحتة وأعمال للرجال ، ولكن يمكن أن يكون معظم العاملين في مجال ما من جانب واحد ، وهناك الطاقات تحرم تشغيل النساء في الأعمال ذات التأثير الضار على الأمومة مثل الطباعة والتعدين .. واقبال المرأة على التعليم العام راجع الى ان الفرص متاحة امامها في التعليم الفني قليلة جدا ، وصاحبات المجاميع العالية يقبلن على التعليم العام كالفتيان ، فالمشكلة مشتركة ، وتحتاج لحل لا يتعلق بالفتيات وحدهن .

العمل مرتبط بالقيد :

هذا هو جوهر المناقشات التي تدور في أروقة اللجان وعلى الورق ومقارنة الارقام ، لكن ماذا تقول المرأة العاملة في الميدان ورئيسها الذي يحكم نتيجة عملها ، يرى المهندس فاروق عفيفي مدير الزراعة بمحافظة المنيا :

ان من الصعب الحكم برأي قاطع في موضوع معقد ومتعدد الجوانب ، كاشتغال المرأة العاملة في مهن معينة ، فهناك فرق بين قدرات المرأة الانتاجية قبل أن تتزوج ، وقدراتها بعد أن تتزوج ، وفرق بين قدراتها ووسائل الراحة متوافرة لها ولبيتها وأولادها ، وقدراتها وهي مضطرة الى العمل في مكان وزوجها في مكان آخر .

- ولكن هناك وجهة نظر تطالب بالحد من عملها كمهندسة زراعية فهل ترى هذا الرأي من واقع خبرتك ؟

- الزراعة فروع متعددة ، فيمكن أن تعمل المرأة في القطاع المعملي ، في معامل الكيمياء وبحوث التربة والصناعات الزراعية الصغيرة ومشروعات الانعاش الريفي . ولكن لا يمكن في نفس الوقت أن نقف عند هذا الحد ، فالعمل مرتبط ارتباطا شديدا بالعمل الميداني ، أي بالأرض والزراعة والقرية ، فلا يمكن أن يكون العمل هو دنيا الباحثة .

- ولكن المرأة الفلاحة تعمل في الزراعة منذ آلاف السنين ؟

- هذا يحتاج أن تخلع المهندسة الكعب العالي والتشبب الأنيق ، وتستنشق تراب الريف ولو مرة كل أسبوع ، وتخرج للعرقد على الزراعة وحيدة مع السائق ، وتخوض الحقول ، اذا استطاعت أن تفعل ذلك فهي تؤدي واجبها كمهندسة زراعية . ان الزراعة مهنة قاسية والفرق في العمل في الحقول ليس بين مهندس ومهندسة ، بل بين مهندس من أصول فلاحية ومهندس ابن المدينة .

لم نعمل اصلا

ولكن المهندسة الزراعية آمال - بنفس المديرية - تعارض رأي المدير وتقول ان المهندسة الزراعية في الغالب لا تكلف بعمل في الحقل او المعمل ، ومعظم الاعمال الموكولة الينا أعمال كتابية . انا اطالب بتحديد أي عمل لنا ، ولكن يبدو ان فرصة العمل ضيقة وان العدد اكبر منها . انا لم نعمل أساسا في الحقول ، ويرى الرجال اننا لا نستطيع عمل هذا العمل الزراعي قبل أن نعمل ، وعلى أي حال فهناك فروع أخرى في الصناعات الغذائية ومعامل تحليل التربة والبذور والحقول التجريبية ، وهذه أيضا لا نعمل فيها .

وتدعم هذا الكلام د. ليلى عبد المنعم طبيبة وحدة الحواصلية الريفية ، وهي تعيش في قلب القرية تنام وتأكل وتعالج الفلاحين ، ورغم انها اسكندرانية مولدا وحياة ، فهي تؤكد انها لا تجد متاعب في حياتها في قلب قرية محرومة من كل شيء اسكندراني ، ومادام بيتها في الوحدة مجهزا بكل وسائل الراحة ، الثلاجة والبوتاجاز وحجرة النوم ، فهي تستطيع اداء واجبها كاملا ويمكن حسابها على التقصير ، وليس في عملها مع الفلاحين ما تشكو منه ، فهم يلقون في الطابور بانتظام ، ويحترمون الطبيب بشكل لم يخطر ببالها ، قبل ممارستها العمل لاول مرة في الريف ، وما دام يتوافر لها وسائل الراحة فليس ثمة فرق بينها وبين زميلها في ادائها العمل . والفروق الوظيفية هي نتاج عقلية اجتماعية وليست نابعة من طبيعة المرأة .

المدرسة وتنظيم الاسرة

ولكن عبد الرحمن المدني مدير التعليم الابتدائي بالمنيا والذي يشرف على عمل ومتاعب مئات المدرسات في محيط عمله ، يضيف الصورة خطا هاما فهو يرى أن المدرسة دائمة الشكوى ، فهي تطالب بتوفير السكن اللازم لها قرب عملها ، ومعظم المدارس المنشأة بعد سنة ١٩٦٠ فيها مساكن مجهزة ، ولكن المدرسة لا تسكن بها ، فهي تطالب بعد ذلك أن تكون بجانب زوجها . واذا كان معظم المدرسات متزوجات من مدرسين وملاحظين ، ولا يمكن التوفيق بين عشرات الحالات ، كما لا يمكن أن يعمل الرجال جميعا في مدارس القرى والمدرسات جميعا في المدينة . فالحل العادل هو جعل الاقدمية مقياس النقل من مدرسة الى مدرسة بصرف النظر عن الجنس . ولكن من المهم ملاحظة أن المتاعب التي تلقى بها المدرسات على كتف أي رئيس لها ، ليست نابعة من عجز المرأة عن اداء عملها بكفاءة ، ولكنها نابعة من عجز المرأة عن اقتحام المجتمع . وليست اعني باقتحام المجتمع هو استقراره شكلا بسلوك مبتذل . ولكن معناه أن تحمل عبء المرأة المصرية العاملة . مثل ذلك أن عددا من المدرسات معهن اكثر من ٥ أولاد . وهذه ليست عقلية امرأة عصرية عاملة . يجب مساعدة المرأة على تغيير عقليتها ، وتكييف نفسها في المجتمع تعمل فيه مع الرجل . على المرأة أن تعشق أسلحة جديدة وتستوعب روح العصر ، فالمرأة تتغير والمجتمع يغير نظرته لها ، وهذه قضية كبيرة مرهونة بالتطور الاجتماعي .

ولكن معظم المشاكل الفرعية الأخرى لها حلول ، وقد لجأنا في المنيا الى تقسيم المحافظة الى مناطق جغرافية ، بحيث تختار كل منطقة جغرافية عددا من الطلبة والطالبات في معهد المعلمين بقدر حاجة هذه المنطقة الى المدرسين ، ولو نفذ هذا المشروع منذ سنوات لقضينا على مشكلة المرأة المغتربة .

في فرنسا ايضا

وعلى أي حال فان مناقشة انتاج المرأة ، ومحاولة تحديد انسب الاعمال لها ، ليس حتما دعوة الى الرجوع للوراء ، بل هي مناقشة تشغل بال المجتمع كله ، ومن المهم أن تنطلق من نقطة بداية صحيحة ، تؤدي الى استثمار كل الطاقات ، وعلى سبيل المثال فان عالمة فرنسية - مارجريت رايت - ناقشت في العدد الأخير من مجلة « التدريب والانتاجية » العالمية مشاكل التدريب المهني للنساء في فرنسا ، ولاحظت عدم التكافؤ بين توزيع الرجال والنساء في الهيكل الوظيفي ، حيث يشكل النساء الغالبية العظمى في الفئات الدنيا ، وانتقدت العالمة الفرنسية برامج مراكز التدريب ، لقلة مجال الموضوعات التي تدرسها الفتيات .

فالمشكلة لها طابع عالمي ، ولكن يجب علينا الحل الذي يتوافق مع روح العصر حتى تدفع المجتمع بكل قواه لزيادة ثروته ، ويجعل من المرأة طاقة عاملة ، تقدم عملا حقيقيا وليس شكليا ، وبالتأكيد فانه ليست المهندسة الزراعية وحدها هي الجالسة على المكتب ، ولكن زميلها ايضا يشكو من العمل القليل والبسيط الذي يؤديه ، فالمشكلة الحقيقية هي تخطيط العمل وتحديد المسئولية والحساب عليها ، وهذه هي الحلقة المفقودة الحقيقية ، وتغير العقلية الاجتماعية الى عقلية تحترم العمل وتحبه وتلزم به كلا الجنسين . العمل وليس الشهادة . وهذه هي أحدى قضايا التطور الاجتماعي الكبير ، والتي ليس حلها مجرد تحديد مجالات عمل المرأة ..

وفتلة ابو الحسن

دراسة
دينية

قال رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام في عمر بن الخطاب : « ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » ، وقال : « لقد كان فيمن قبلكم من الامم محدثون ، فان يك في امتي احد فانه عمر » .

عمر بن الخطاب

دراسة : محمد عبد الحميد

بمساحة من مساحات التجلي الالهي ، وفي الفترة التي كانت الدعوة الاسلامية حرجة واتجهت دعوة وعناء .. اتجه صلى الله عليه وسلم الى ربه الخالق الأعلى .. ودعاه أن يعز الاسلام بأحد العمرين .. عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام (أبي جهل) ، وكان كلاهما من أشد قريش عداء للاسلام وكراهية للرسول ودعوته .. وقد شاءت الارادة الالهية أن تجعل هذا المجد من نصيب عمر بن الخطاب .. فأسلم .. وكان الرجل الذي أعز الله به الاسلام .. وجعل على يديه ــ فيما بعد ــ ارساء قواعد دولته ، ونشر لوائها في أعظم بقاع الارض حضارة وعمرانا ..

كان اسلامه فتحا ، فقد كان المسلمون قبل اسلامه يجتمعون مستخفين في ــ دار الأرقم ــ في الصفا لشدة قريش عليهم .. ومنعهم لهم من الصلاة في البيت . ولما أسلم عمر قاتلهم حتى تركوا المسلمين فصلوا .. فقد قال : يارسول الله علام نخفي ديننا ، ونحن على الحق وهم على الباطل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انا قليل وقد رأيت ما لقينا » .. فقال له عمر : والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة في صفين من المسلمين .. حمزة في أحدهما ، وعمر في الآخر .. فأصابت قريش كآبة شديدة حين رأوا حمزة وعمر .. فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم يومها (الفاروق) .. لأنه أظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل . وكانت هجرته نصرا .. فقد حكت الرواية عن علي رضي الله عنه قوله : ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر مختفيا .. الا عمر بن الخطاب فانه لما هاجر تقلد سيفه ، وتنكب قوسه ، والتصوق بيده أسهما ومضى قبل الكعبة ، والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ، ثم أتى المقام فصلى ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم : شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس ، من أراد أن تثكله أمه ، ويتيم ولده ، وترمل زوجه ، فليلقني وراء هذا الوادي .. فما تبعه أحد من المشركين .. وسار خلفه قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه .

وكانت امارته رحمة .. فلقد فتح الله على المسلمين فيها البلاد ، وكثرت الغنائم وتوالى العطاء حتى أبكاه يوما مال كثير جاء به أحد ولاته . ونعم الناس في عهده بعدل شامل ورزق واسع وعزة بلغت بها راية الاسلام آفاق الدنيا .

●●●

انه عمر بن الخطاب .. بن نفيل .. بن عبدالعزى .. بن رياح .. بن عبد الله .. ابن قرط .. بن رزاح .. بن عدي .. بن كعب .

وأمه حنتمة بنت هاشم .. بن المغيرة .. بن عبد الله .. بن عمر .. بن مخزوم .

كان في الجاهلية ينزل في أصل جبل يسمى « العاقر » .. فنسب الى عمر .. وبه كانت منازل بني عدي بن كعب .

أعز الله الاسلام بعمر .. حين استجاب سبحانه وتعالى دعوة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : « اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب » .

ولد عمر بن الخطاب كما حدث هو .. قبل « الفجار الأعظم » بأربع سنين .. وأسلم في ذي الحجة .. السنة السادسة من النبوة . وكان عمره في ذلك الوقت ستا وعشرين سنة .. وكان عمر ابنه عبد الله حوالي ست سنوات .

وقد أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد خمسة وأربعين رجلا .. واحدى عشرة امرأة ..

●●●

وقد حكت الروايات في سبب اسلام عمر بن الخطاب .. انه خرج يوما متقلدا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم شرا .. فسأله رجل من بني زهرة : أين تعمد ياعمر ؟ قال : أقتل محمدا . قال له : وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا؟ فقال لعمر : ما أراك الا قد صبأت وتركت دينك الذي أنت عليه .. قال : أفلا أدلك على العجب يا عمر ! ان ختنك وأختك قد صبآ وتركا دينك الذي أنت عليه . قال : فمشى عمر حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له « خباب » . قال فلما سمع خباب صوت عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال : ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم ؟ قال : وكانوا يقرأون طه .. فقالا ماعدا حديثا تحدثناه بيننا قال : فلعلكما قد صبأتما . قال فقال له ختنه : أرأيت ياعمر ان كان الحق في غير دينك . قال : فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديدا فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحة فدمى وجهها .. فقالت وهي غضبى : يا عمر ان كان الحق في غير دينك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . فلما يئس عمر قال : أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه .. قال وكان عمر يقرأ الكتب .. فقالت أخته : انك رجس ولا يمسه الا المطهرون ، فقم واغتسل أو توضأ . قال : فقام عمر فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله (انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) . قال : فقال عمر دلوني على محمد . فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت . فقال أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس .. اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام . قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في أصل الصفا .. فانطلق عمر حتى أتى الدار .. قال .. وعلى الباب حمزة وطلحة وأناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر .. قال حمزة : نعم فهذا عمر .. فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم .. وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا .. قال والنبي عليه الصلاة والسلام داخل يوحى اليه .. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف . فقال : أما أنت منته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة . اللهم هذا عمر بن الخطاب . اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب . قال .. فقال عمر : أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فأسلم وقال .. أخرج يارسول الله .

تلك هي رواية اسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .. تحمل بين سطورها مواقف خالدة على الزمن فقد دخل في دين الله رجل وأتى بصفاء نفسه وطهارة قلبه وحب ربه في آيات من الكتاب الكريم .. وقد فرق اسلامه بين حالين .. استخفاء بالحق خوفا وفزعا .. وجهر بالتوحيد في منعة وقوة .. وقد نال عمر باسلامه شرف الدعوة الكريمة التي نطق بها رسول الحق محمد صلى الله عليه وسلم « اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب » .. وقد استعز عمر بالدين وأعز الدين بعمر عزة كان لها أثر بعيد المدى في هذا الدين وأهله .

وكان عمر رضي الله عنه قبل اسلامه في القمة من قريش .. فأما عصبه شديدة فأي كعصير الوليد بن المغيرة وقد هداه الله منه .. وأما شأن اختصه الله به فبشر بالجنة ونور الايمان هداه ، والله يهدي لنوره من يشاء .. ثم هذا الأثر النفسي الذي ارتسمت ملامحه على صفحات الوجوه لقريش .. قريش كرمة الله وأكرمه فكان رجاله أئمة هذا الدين وحماته .. فقد ارتعشت مفاصل أعدائها قبل اسلام عمر ظلم الجبابرة فتطلعت الى الرفيق الجديد بأعين اكتحلت بالأمل ، وقلوب وجفت قبله من الرعب فسكنت برفقه بالطمأنينة .. ووجدت في شخص عمر ظهيرا تستند اليه تحتمي جميعا أنوار النبي صلى الله عليه وسلم .. والقرآن رسالته ونصرة العزيز الحكيم .

وفريق آخر يجمع الطغاة المتجبرين . وقد كان عمر رضي الله عنه الى لحظة قصيرة قبل اسلامه عميدا فيهم وعضدا لهم . وكان هذا الفريق يتصدى بالايذاء للقوم لم يذنبوا الا أن قالوا ربنا الله .. عارفة الكفر برهمائه بسبب اسلام عمر تعلو وجوه القوم كآبة وحسرة انطفت بها نفوسهم حتى رأوا نبيا وأربعين مسلما على يمينهم حمزة وعلى يسارهم عمر في خطى ثابتة قوية الى بيت الله الحرام .

وفي رواية اسلام وقفة تأمل لصنيع الله العزيز الحكيم . لقد بدأ تفكير عمر في قتل الرسول صلى الله عليه وسلم .. وما لبث أن ينتظر منه بنو هاشم . ثم انتهى به الأمر الى أن صار أشد الناس حبا للرسول صلى الله عليه وسلم .. لا يتحمل أن يرتفع أحد صوته أمامه .. وكثيرا ما هم بدق أعناق لم تحسن خطاب رسول الله .. وكثيرا ما قتل أعداء الدين الذي فكر يوما أن يقتل الذب من دعوته .

انه تحول الى الذروة من الجهود والقمة في التضحية والنهاية في الحب بعد أن كان على مثال ذلك من العداء والايذاء .

ولقد حدثت رواية اسلام عمر شدته في عداوته بالقرآن سببه باسم الوليد بن المغيرة تارة وعمرو بن هشام تارة أخرى ، وهما من ألد أعداء الاسلام .. ثم وضحت قوته في صحبته وحبه ونصرته لنبيه ودينه حمايته للرسول الكريم .. (والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان) .. وهذا كله يعطينا صورة لشخصية الحقيقة عمر : قوة وشدة في الجهة التي يكون فيها .. وقد أعطى عمر رضي الله عنه لدينه ونبيه وكتاب ربه أقصى ما يستطيعه من القوة والولاء .

فالقرآن الذي أذل أنفه وسحره على تلاوتهما له .. وأخضعهما بآياته .. أضحى أكبر محبب لتلاوته وأشد متمسك بهديه ، وأقوى عامل به ، ومحافظ على تعاليمه .. فأشار على أبي بكر بعد ذلك بجمعه خوفا منه على ضياعه بموت حفاظه في المواقع العسكرية .. وهو الذي كانت تسكن شدته ويذهب غضبه اذا تليت عليه آية من آياته .

●●●

ونقف هنا ، ونتمهل بعض الوقت ..

والحديث عن عمر رضي الله عنه .

كان طويلا عريض المنكبين .. في وجهه سمرة ، ولكن وجهه كان مبتسما مشربا بالحمرة فياضا بنعمة الحياة .. وكان أشعر رأسه قليلا .. فأصابه الصلع في أواخر حياته .. كانت خطوته سريعة واسعة .. ونبرة صوته قوية عالية .. والمحاضرة ــ الجلوس معه ــ فكانت مليئة بالهيبة .. ولكن شدته وحزمه وحدته كانت كلها تخفي نفسا رقيقة مهذبة .. وكانت لحيته كثيفة تخضبها بالحناء حينما خط اليها الشيب . ولم يكن المسلمون والمشركون يخافون رجلا خوفهم عمر .. حتى الشيطان كان يخاف منه ! فقد روى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما رجع من بعض غزواته جاءت اليه جارية سوداء فقالت : يارسول الله اني كنت نذرت ان ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف .. فدخل أبو بكر ثم علي .. ثم عثمان .. ثم دخل عمر ، فألقت الدف تحتها ! فضحك رسول الله وقال : « ان الشيطان يخاف منك ياعمر ! » .

●●●

قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عن عمر : (أشد أمتي في أمر الله عمر) . وفي سبيل الله أيضا كانت تذهب هذه الشدة .. جاء بلال يوما يستأذن عليه .. فقيل له انه نائم فسأل بلال : كيف تجدون عمرا فقيل له : خير الناس الا أنه اذا غضب فهو أمر عظيم . فقال بلال : لو كنت عنده اذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه . واذا ذكر الله عنده سالت دموعه ويقول لمحدثه « ذكرتني عظيما » .

ومع شدته في الدين فلقد كان رقيق القلب ، يحزنه بكاء صبي نامت عنه أمه . وكان أمير المؤمنين ساهرا في المدينة يحرس مال المسلمين حتى وجده في الصباح ذات يوم ، فأيقظ الأم ، ونهاها عن احسانه وليفطمه .. فاعتذرت بحص انه فطم قبل الرضيع من لبنها .. وانها فعلت ذلك لأن عمر لا يفرض نصيبا من مال المسلمين الا لمن فطم . فبكت نفسه ــ أي عمر ــ : كم قتل عمر من أولاد المسلمين . وبكى بشدة بعد أن صلى .. ثم أمر مناديا ينادي أن فرض لكل مولود .

ولم يقتصر هذا العطف على المسلمين ، بل تجاوزهم الى أهل الذمة . فقد رأى عجوزا منهم يتسول . فلما أدرك عمر عجزه وحاجته أمر باعطائه من مال المسلمين نظير ما بذله في شبابه . بل لقد تجاوز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الانسان مسلما أو غير مسلم .. الى الحيوان .. فأخذته الشفقة على قطيع لأن الراعي نزل به مكانا قليل العشب ، فأرشده الى مكان أوفر منه كلأ ، وأكثر عشبا ، وخاف أن يسأله ربه عن بعير يموت ضياعا في شط الفرات .

والمتطلع من فضل عمر وفراسته وسلطانه أن وافق الوحي في بضعة مواضع . ذكر القرطبي منها ما جاء عن أنس بن مالك قال : قال عمر : وافقت ربي في أربع قلت يارسول الله لو صليت خلف المقام فنزلت هذه الآية (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) .. وقلت يارسول الله لو ضربت على نسائك الحجاب فانه يدخل عليهن البر والفاجر فأنزل الله : « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » . ونزلت هذه الآية : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » . فلما نزلت قلت أنا تبارك الله أحسن الخالقين .. فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين ودخلت على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : لتنتهن أو ليبدلنه الله بأزواج خير منكن .. فنزلت الآية (عسى ربه ان طلقكن) . والأخيرة حين استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في أسرى بدر ، وكان عمر قد أشار بقتلهم ، وخالفه غيره ، فنزل القرآن بتصويب رأيه . وزاد بعضهم قول عمر رضي الله عنه في الخمر : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل تحريمها بآية المائدة : « انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

وهكذا وافق عمر الوحي القرآني ، ثم أكب عليه حفظا وتفسيرا ، وفهما ، وهو الذي أشار على أبي بكر رضي الله عنه بجمعه .

وقالوا ان أول من فكر في جمع القرآن الكريم هو عمر بن الخطاب .. اذ دخل على أبي بكر في المسجد أيام خلافته ، وقال له : ان القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة ، واني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير ، واني أرى أن تأمر بجمع القرآن .. فأجاب أبو بكر « كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم » الا أن عمر أمكنه أن يقنع الخليفة .. فدعا عمر زيد بن ثابت وهو في مجلس أبي بكر وذكر له ما دار بينه وبين أبي بكر ثم قال له : انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك ، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه . وتردد زيد كما تردد أبو بكر ، ولكن الله شرح صدره ، فقام فتتبع القرآن يجمعه من الرقاع والأكتاف ، وعسف النخل وصدور الرجال .

وهكذا أمكن لعمر بما له من رجاحة عقل ، وبعد نظر أن يحافظ على كتاب الله المبين من الضياع .

●●●

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أبرز الصحابة في العلم والفقه والفتوى والعمل بالرأي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو وأبو بكر رضي الله عنهما في مقدمة المفتين من

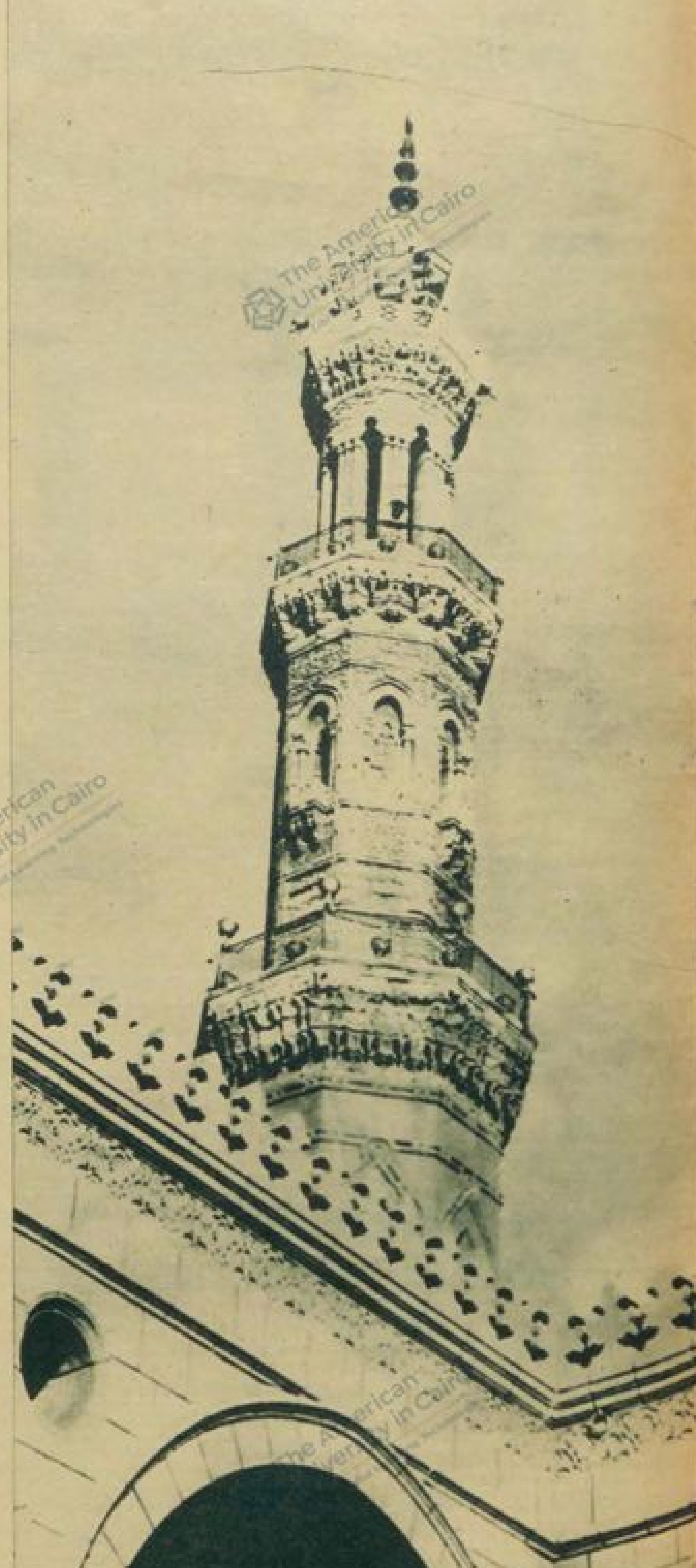

الصحابة . سئل ابن عمر : من كان يفتي الناس في زمن النبوة فقال : ابو بكر وعمر . ما اعلم غيرهما . وقال علي رضي الله عنه : ان الله جعل ابا بكر وعمر حجة على من بعدهما من ولاة الى يوم القيامة ..

وكان عمر بن الخطاب من ادق الناس نظرا في آيات القرآن . ومن اعلمهم بكتاب الله والفرهم بدقيق المعاني ، ومعرفة بأسرار التشريع ولهذا كان في استخراج المعنى التشريعي من النصوص قدوة اهتدى به الكثير ممن عرض عليه الفهم او اخذته المعاني الظاهرة العابرة . فقد روى ان قوامة بن مظعون) انهم يشرب الخمر وقامت عليه البينة بذلك عند عمر .. فقال عمر : ياقدامة انى جالدك قال — والله لو شربت كما يقولون ماكان لك ان تجلدني . قال عمر : ولم ؟ قال : لان الله يقول : ((ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح)) الى آخر الآية . فانا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا . شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق والمشاهد فقال عمر : الا تردون عليه قوله ؟ فقال ابن عباس : ان هؤلاء الآيات انزلن عذرا للماضين وحجة على الباقين . فعذر الماضين انهم لقوا ربهم قبل ان تحرم عليهم الخمر ، وحجة على الباقين لان الله يقول : يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى آخر الآية . فان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا فان الله قد نهى ان تشرب الخمر . قال عمر : صدقت .

وبالرغم من ان سعة ذهن عمر وعقليته الناضجة في ادراك اسرار التشريع مما جعله على رأس الفقهاء الذين استعملوا الرأى ، واستشهدوا بمبادىء التشريع ، وادركوا روح النصوص الا انه كان ذا اثر قوى في الفقه الاسلامى . فكان بذلك استاذا .

على انه بالرغم من توسع عمر في استعمال الرأى ، وتأثره في ذلك تأثرا خصبا في الفقه والفتوى . فان الرأى الذى كان يبديه ، كان هو الرأى الصحيح المبنى على الاصول العامة المعلومة من النصوص . وليس الرأى الذى يمليه الهوى . او يقول به من ليس اهلا له . وكان رأى العالم الفاهم الذى يخاف الله تعالى ويتحرج من نسبته الى الله ان كان خطأ . على حد قوله رضى الله عنه : ((فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن عمر))

كتب له كاتب : هذا ما رأى الله ورأى عمر . فقال له : بئس ماقلت . هذا ما رأى عمر .. فان يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمن عمر . وقال : السنة ماسنه الله ورسوله . لاتجعلوا خطأ الرأى للامة .

وقد شدد — رضى الله عنه — في امر الجزية بحيث تكون على حسب ماتطيق الارض من الانتاج .. فلم يرد ان يرهق اهلها فيفرض عليهم مالايستطيعون دفعه او مالايتفق القيام به .. فكتب الى عثمان وحذيفة في ارض العراق عبارته المشهورة ((لعلكما حملتما الارض مالاتطيق)) وذلك ليأخذ اهلها بالعدل .. وبذلك يضع أسمى مبادىء الاقتصاد والعدالة والمساواة . ومهما كثر المال وعظم الخراج فلم يكن لامير المؤمنين من ذلك كله الا مايكفيه على الكفاف . وقد الزم اهله واولاده ان يكونوا مثله ، فلم يمتازوا على احد ولم يأخذوا من غير حق .

وقد اشتهر عن عمر بن الخطاب انه لايفضل شخصا على آخر .. جاء في الموطأ ان عبد الله وعبيد الله ابنى عمر خرجا في جيش العراق .. فلما قفلا مرا على ابى موسى بالبصرة وهو اميرها .. فرحب بهما .. ثم قال : ههنا مال من مال الله اريد ان ابعث به الى امير المؤمنين فأسلفكماه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق .. ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديا رأس المال الى امير المؤمنين .. ويكون لكما الربح فعلا .. وكتب الى عمر وطلب ان يأخذ منهما ما ارسل اليه من المال معهما .. فلما قدما المدينة باعا فأربحا . فلما دفعا رأس المال الى عمر وعلم بحقيقة الامر . قال لهما : اكل الجيش اسلفه ابو موسى ؟ . قالا . لا . فقال : ابنا امير

المؤمنين فأسلفكما المال ادياه وربحه فاما عبد الله فسكت .. واما عبيد الله فراجعه فقال : ماينبغى لك يا امير المؤمنين هذا .. لو نقص هذا المال او هلك ضمناه .. فقال رجل من جلسائه : لوجعلته يا امير المؤمنين قراضا .. فرضى واخذ منهما للمسلمين رأس المال ، ونصف ربحه وترك لهما النصف الآخر .

⊙✥⊙

في عهد عمر بن الخطاب تقرر الاستمرار في الجمع بين الولاية والقضاء .. فاختار عمر رضى الله عنه فصل القضاء وجعله ولاية مستقلة .. فكان في كل اقليم وال وبجواره القاضى يقضى بين الناس مستقلا بهذا المنصب .. وكان عمر هو اول من فعل ذلك .. تولى ابا الدرداء قضاء المدينة معه .. وولى شريحا وابا موسى الاشعرى قضاء البصرة والكوفة .. وجعل اليهم الكلمة العليا في كل مايعرض عليهم .. تماما كما لو عرض الامر على امير المؤمنين عمر ابن الخطاب . وكان اذا التبس على واحد منهم امر من الامور كتب الى عمر رضى الله عنه .. وكان يكتب اليهم فيما يريدون بعد ان يستشير اهل العلم والرأى والمشورة .

وكان رضى الله عنه يتشدد في اختيار قضاته .. ويختار الاصلح . واثر عنه في ذلك عبارات تدل على منهجه في التولية . فقال : ((ما من امير امر اميرا او استقضى قاضيا محاباة الا كان عليه نصف ما اكتسب من الاثم . وان امره او استقضاه لمصلحة المسلمين كان شريكه فيما عمل من طاعة الله تعالى ، ولم يكن عليه شيء مما عمل من معصية)) .

وصفه احد الصحابة وعدله . فقال واقسم على قوله : لو ان ابن الخطاب ميزانا ماكان فيه ميط شعرة . وقد استشعر في نفسه ومن ولاه وقضاته النصفة ، والعدالة . فاعتبر نفسه مسئولا عن الرعية ، وعما يصنعه حكامه فيهم . فلو ماتت جمل بالفرات ضياعا خاف عمر ان يسأله الله عنه .

وكان من عماله في جميع شئون التشريع ان يستشير وقال في ذلك : ((يحق للمسلمين ان يكون امرهم شورى بينهم . بين ذوى الرأى منهم . فالناس تبع لمن قام بهذا الامر فان اجتمعوا عليه .. ورضوا به لزم الناس . وكانوا فيه تبعا لهم . ومن قام بهذا الامر تبع لاولى رأيهم ، مارأوه ورضوا به)) .

وابرز من كان يستشيرهم عمر هما عبد الله بن عباس .. وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما . فاذا جاءته مهمة دعاهما او احدهما . وكان يقول لابن عباس ((انت لها ولامثالها))

⊙✥⊙

فيما سبق كان الحديث جانبا من حياة عمر رضى الله عنه .. جانبا من حياته قاضيا عادلا .. السابق ، محبا للعدل .. والعلم .. كان رضى الله عنه زعيما وضع مبادىء المساواة .. وارسى قواعد الحب بالايثار وحب القضى الاساس القائم والاستقلال .. وذرع في القلوب العفة والحرية والكرامة .. فصار مجتمع الاسلام .. بل وقواه وجعل منه منعة للايام المقبلة ..

وعمر لم يكن هذا فقط .. بل كان ايضا قائدا حربيا منتصرا .. بلغت الدولة الاسلامية في عهده كل رفعة .. واتسعت رقعتها في شبه الجزيرة العربية .. واستجابت له وفود المجاهدين من كل حدب وصوب .

في عهده :

- انتصر المسلمون في واقعة القادسية .
- فتح المسلمون الشام
- فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص
- فتح المسلمون برقة وطرابلس

هذه الفتوحات الاسلامية .. واتساع مداها .. ورقعتها من الشرق الى الغرب .. ومن الشمال الى الجنوب .. تمت في عهده ، وهى ضرب فريد في تاريخ البشرية كلها .. لانها كانت فتحا للقلوب البشرية .. ولم تكن فتحا لغرض غنيمة او الاستيلاء على ثروات فقط .

ولعل مما مكن للفتوحات الاسلامية تلك الحال التى كان عليها اهل تلك البلاد ، فقد جاء في كتاب معالم تاريخ الانسانية على لسان الفيلسوف ((ويلز)) ماياتى : ((ان الاسلام ساد لانه كان خير نظام اجتماعى وسياسى استطاعت الايام تقديمه ، وهو قد انتشر لانه كان يجد في كل مكان شعوبا بليدة سياسيا ، تسلب وتظلم وتخوف ولا تعلم او تنظم ، كانت وحدحكومات انانية وسقيمة ، لا اتصال بينها وبين شعوبها وكان الاسلام اوسع واحدث .. واظف فكرة سياسية انجحت منها النشاط الفعلى في العالم حتى اليوم ؟ فكان يهب بنى الانسان نظاما افضل من اى نظام آخر . وكان النظام الرأسمالى الاسترقاقى في الامبراطورية الرومانية والادب والثقافة والتقاليد الاجتماعية في اوروبا قد انحلت انحلالا وانهارت قبل ان ينشأ الاسلام)) . ومن هنا يمكن ان نفهم قول الاستاذ العقاد ((والحيوكى لم تحارب العقيدة دينها بالقوة بل لتزيل السلطان الجائر حتى تكون الحرية كاملة للرعية والافراد في اعتناق الدين الذى يرغبون فيه ، وبهذا نطقت الآية الكريمة ((لا اكراه في الدين)) . وكان التسامح الرائع الذى اتسم به الاسلام في معاملة الكتابيين اهل الكتاب — في البلاد المفتوحة)) .

ومات عمر ، الخالد خلود الحق ، بعد ثلاثة ايام من جراحته — من طعنة — فصلى عليه صهيب الرومى ودفن الى جانب ابى بكر على مقربة من مدفن النبى صلى الله عليه وسلم ..

وكانت خلافته ، عشر سنين وخمسة اشهر واحدى وعشرين ليلة . وكان له من العمر ثلاث وستون سنة . وكانت وفاته يوم السبت التاسع والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة . رضى الله عن عمر .

رومر يقدّم مُوديلات ذات نجاح عالمي

MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء.

MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب

STINGRAY S

سيتنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي ، أوتوماتيكية ، روزنامة ، عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .

Anfibio

انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر

STINGRAY

سيتنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية مبيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب

ROAMER
OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

"سيدة" .. بعد "زهرة" على الشاشة

تحقيق : ثروت فهمى

تصوير : يحيى شفيق

أنا « سيدة » .. ابنة حارة السد الشقيه !
أنا « سيدة » .. المحبه الوالهه المخلصة الطيبه العاشقة المضحية !
أنا « سيدة » .. اللصه السارقه المومس ربيبة « وش البركه » !
أنا « سيدة » .. الأم الحانيه العطوف !
أنا « سيدة » .. بطلة «نحن لانزرع الشوك» ! ..

ملاحظات ثقافية :

باكثير.. الأديب الراحل

● ما زلت اذكر اول لقاء وآخر لقاء بيني وبينه .. كان ذلك عقب هزيمة يونيو .. وقد جاء بقصيدة طويلة لنشرها في ((آخر ساعة)) وقد اتيحت لي الفرصة لان اجلس معه لفترة طويلة .. وعندما استأذنته في قراءة قصيدته .. كان يجول في خاطري الكثير من علامة استفهام .. ما هي خواطر الشاعر وسط ظلام الهزيمة .. وما كدت اقرأها حتى وجدتها مليئة بالأمل الواثق في الغد .. مؤمنة الى اقصى الحدود بامكانيات النصر وحتميته مهما كانت اشواك الطريق :

غدا بني قومي وما ادنى غدا
اما تكون ابدا
او لا تكون ابدا

ولم يكن هذا الشاعر سوى الكاتب الذي قرأت له في سن مبكرة جدا قصته – واسلاماه – وحفظت اجزاء كثيرة منها .. وكان خيالي يخترق حجب الزمان .. ويجتاز ضباب السنين متخيلا معه المعارك الخالدة التي دارت من اجل حماية مصر من خطر التتار .. كما كان خيالي يستحضر صراع قطز والظاهر بيبرس .. ملحمة حية تذكرنا بكل ما هو مجيد في تاريخنا .

وها هو امامي بنظارته السميكة .. وقامته القصيرة .. تنطلق كلماته معبرة باللغة الفصحى عما يجول في خاطره :

– ما رأيك يا استاذ باكثير في الاحداث الأخيرة ؟

– انها جولة .. انتصر فيها العدو .. ولكنه سينهزم في الجولة القادمة لا محالة .

– والحل ؟

– غدا قومي وما ادنى غدا
اما تكون ابدا
او لا تكون ابدا .

وتركني الشاعر علي احمد باكثير .. ومرت بذهني بسرعة شريط حياته .. منذ ان ولد في اندونيسيا من ابوين من حضرموت وعاش فترة من حياته في عدن .. وتجول في الحبشة والسعودية واليمن .. ولكن امل حياته كله كان يتجسم في مصر ، وخاصة عندما قرأ اشعار حافظ ابراهيم. وزاد ولعه بمصر عندما وقعت في يده مسرحيات احمد شوقي .. فتفتحت امام خياله آفاقا خصبة .. وزاد الحاح الدافع للذهاب الى مصر عندما فقد زوجته الثانية التي تزوج بها بعد فترة من وفاة زوجته الأولى .. فرد ان يهرب الى ارض جديدة .. يغسل فيها همومه واحزانه .. وكانت وجهته ارض مصر .. واعاد قراءة مسرحيات شوقي .. وعن هذا الاثر الذي احدثه فيه شعر شوقي يقول :

ان اتصالي بمسرحيات شوقي جعلني احس كما لو ان طاقة من النور تفتحت داخل نفسي . ولم اكن اصدق ان الشعر العربي يمكن ان يعبر او يستخدم في مثل هذه الاغراض الجديدة . واعني بها فن المسرحية او الدراما . وتأكد لي ان مستقبلي كله في القاهرة .

● ويحضر الى مصر .. وينال ليسانس الآداب في اللغة الانجليزية ويترجم روميو وجولييت لشكسبير عن طريق الشعر المرسل .

وكان نجاحه في هذا الاتجاه دافعا له الى كتابة مسرحيته (اخناتون ونفرتيتي) .. كما هزته نكبة فلسطين فكتب اعماله الفنية ذات الطابع السياسي (شيلوك الجديد ، شعب الله المختار ، اله اسرائيل) .. وفي هذه الاعمال يكشف القناع الزائف الذي تستتر خلفه الصهيونية .. كما توالت ايضا اعماله الفنية التي تعكس احداث وطنه الجديد .. فكانت (مسمار جحا) وعودة الكفاح المسلح ضد الاستعمار .. كما كان كتابه – امبراطورية في المزاد – يفصح عن حقيقة بديهية وهو ان شمس الاستعمار لا بد لها من الغروب . وان النصر دائما يخضع لوعي الشعوب بحقوقها ..

والكاتب الذي امتعنا بكل هذه الاعمال الجادة .. لم ينس ان يقدم لنا بعض الاعمال ذات الطابع الفكاهي .. وان كانت تضحكنا وتبكينا في وقت واحد .. عندما قدم لنا مسرحيته الشهيرة (جلفدان هانم) .

● رحم الله باكثير .. فقد انطفأت شعلة حياته ولكن اعماله ستظل مشعلا مضيئا في دروب الحياة .. والناس لا ينسون ابدا من كانوا مصابيح يضيئون لهم ليالي الحياة .

●●●

● قرأت لناقد مقالا متناقضا .. المقدمة لا علاقة لها بالموضوع .. خلاصتها ان برامار نجيب محفوظ مقتبسة من (البيت والعالم) لشاعر الهند طاغور .. ووجه التناقض في المقال انه في البداية يقول ان نجيب محفوظ ترك للنقاد الكثير من الآثار والاسماء والعبارات التي تهديهم الى المصادر الحقيقية لبرامار .. أي باختصار دلهم على المكان الذي سرق منه (فرية !) .. وبعد ذلك يقول انه عاد باحجار كريمة كرواد الفضاء من القمر .. ! لم يسرق نصوصا ويقارنها وكان نجيب محفوظ ينقلها فقط الى العربية مع ان الكتاب نفسه نقله الى العربية شكري عياد .. ؟!

والسؤال .. لماذا الهجوم على كاتب كبير كنجيب محفوظ ، ولماذا نحاول دائما تلطيخ القسمات الواضحة للفكر العربي ؟ لعل نخصصنا في هدم امجادنا .. ؟ اليس هذا دفاعا عن نجيب محفوظ . لانه بالطبع اقدر مني على رد هذه الاتهامات .. ؟

ولكني اقول فقط .. عيب .. !

مأمون غريب

الدور الذي تمنيته وأنا أقرؤه .. فأديته

كنت اعتقد انها تغيرت ، ولو قليلا ، فقد مضت خمسة اعوام كاملة منذ ان رأيتها ، ولا بد ان هذه الاعوام الخمسة صنعت بها شيئا ، أي شيء ، ولكني وجدتها كما هي ، لانه لم يمض من هذه الاعوام الخمسة يوم واحد ..

منذ خمسة اعوام كانت لبنى كانها في العشرين من عمرها ، وهي لبنى بعد هذه الاعوام الخمسة اشد نضارة واكثر شبابا ..

منذ خمسة اعوام كانت تمتاز بحيويتها ومرحها ، وخلال الخمسة الاعوام انطلقت تماما ، حتى اصبح من الصعب على البصر ان يتحول عنها .. انها (شادية) !

التقيت بها في ستديو الاهرام وهي تؤدي دورها في فيلم (نحن لا نزرع الشوك) .. كانت ترتدي ثوب (سيدة) .. ولكن من هي سيدة ؟

انها المرأة في كل صورها .. المحبة الولهانة الصامتة الصابرة الخاوية الفقيرة العاشقة والقانعة الضعيفة الأبية الام الحنون الزاهدة المضحية !

قلت لشادية : الا تراين الدوارك قبل ان توافقي على تمثيلها ؟

قالت : طبعا ..

● ما الذي اعجبك الآن في دور سيدة ؟

– اعجبني انه دور جديد ، لم يسبق لي القيام بمثله .. وهي شخصية موجودة وقليل ان تتحول الى نص رأينا عنها وعصرت الظروف حياتها .. وانا اعتبر نفسي محظوظة لاني مثلت هذا الدور مرتين .. الاول في شهر رمضان في العام الماضي في الاذاعة .. وفي شهر رمضان هذا العام اقوم بتمثيلها للسينما ..

● وما الفرق بين تمثيل نفس الدور في الاذاعة وتمثيله للشاشة ؟

– بالنسبة لي انا في الاذاعة كنت باذي بصدق واحساس .. وفي السينما زادت الملابس والماكياج والحركة امام الكاميرا ..

● وهل يسير الاخراج السينمائي في نفس الخط الذي سار فيه الاخراج الاذاعي ؟

– محمد علوان كان ممتازا في الاخراج الاذاعي وحسين كمال ممتاز في الاخراج السينمائي .. لكن طبعا فيه فرق بين الاخراج للاذاعة والاخراج للسينما ، بسبب اختلاف طريقة العرض ..

● وما رأيك في حسين كمال كمخرج سينمائي ؟

– حساس جدا ، ودقيق ، ورغم انه حديث العهد بالاخراج فان له شخصية طاغية في البلاتوه تجعلك تعتقد انه يعمل بالاخراج منذ عشرين سنة .. انه دم جديد .. افكاره متطورة .. واحيانا يشرح لي موقفا احس اني كنت اتمنى ان اؤديه واعاوزه اكبر عنه لكنه يسبقني ! ..

ولكن كيف تؤدي شادية دور سيدة ؟

انها تقبل على الدور كما لو كانت تتناول وجبة شهية ، وتؤديه كما لو كانت قد اختلطت ببيئة سيدة ، وعرفت كل شيء عن خباياها ..

● شاهدتها وهي تجلس امام طشت الغسيل جلسة (غسالة) تمرك ثيابا اسول مهنتها وتغسل كما لو كانت تؤدي عملا مارسته من قبل ! ..

وقلت لشادية : ما هو سر تجاوبك مع هذا الدور ؟

قالت : لابد للفنان ان يجدد .. لانه اذا توقف عند نقطة معينة ، لن يخطو جديدا بعد ذلك .. ويصبح عليه ان يعتزل !

● وهل فكرت في اعتزال الطرب والتفرغ للسينما ؟

– لا .. الطرب والسينما بالنسبة لي يسيران في خط واحد ، الى ان سوالي تطور في السينما اكثر

● كثيرات ممن ظهرن قبلك سواء كن الطربات او من نجوم الشاشة لم يحقق ما بلغته من نجاح .. فما سر نجاحك في تقدرك ؟

– انا احب عملي حبا جامعا والي قد اشياء كثيرة في حياتي الشخصية لكي اكسب عملي ولست نادمة عليها .. لم احترم مواعيد العمل والعمل نفسه .. عمري ما غبت شغل ينتظرني كنت انتظر الشغل .. واخيرا .. الصبر !

وانا انصح كل من تريد ان تنجح وتستمر كفنانة ان تعمل بهذه القواعد ..

● هل توافقين على القيام ببطولة مسرحية ؟

– اوافق جدا .. انا عمري ما وقفت على المسرح لكن لو كانت اعدت رواية .. سأؤدي فيها شيئا ..

ناس
تحت الأضواء

دلع البنات .. بعد أسرار البنات

فكرية بنت « الباشا » دلوعة جدا .. ليس في حياتها غير الرقص والحفلات الصاخبة .. ووالدها الباشا لا يعارضها ابدا .. والبنت الدلوعة سعيدة جدا بحياتها في القصر . والباشا يريد ان يزوجها من « ميمي » احد ابناء الباشوات الذي يتعلم كل الرقصات القديمة والجديدة من اجل عيون فكرية .

وفجأة تتغير الاوضاع عندما يظهر شاب وسيم اسمه « أنور افندي » في حياة فكرية .. وتحبه فكرية لانه « جنتل » .. وانور افندي موظف صغير في شركة .. وقع في مأزق صعب بعد ان قرر المدير ان يزوجه من ابنته العبيطة .. واذا لم يتزوجها فسينقل فورا الى اقاصي الصعيد . وعندما يرفض يضطهده المدير .. وتطلب فكرية من والدها الباشا ان يتدخل لانقاذ أنور افندي . ويتصل الباشا بالمدير وتنتهي متاعب ومشاكل انور مع المدير .

وتصر بنت الباشا الدلوعة على الزواج منه .. لكن الباشا يرفض .. ثم يضطر للموافقة امام اصرار فكرية . وتتزوج بنت الباشا الثرية جدا من الموظف « الغلبان » جدا .. وتأتي كلمة النهاية كالعادة وسط حفل الزواج .

وواضح طبعا ان قصة فيلم « دلع البنات » قديمة جدا .. لكنها كانت جديدة في وقتها عندما كتبها نجيب الريحاني وبديع خيري . ولا اعرف لماذا يصر فريد شوقي على تقديم هذه القصة القديمة في فيلم من انتاجه بعد ان قدمتها فرقة الريحاني منذ سنين طويلة .. وبعد ان تغيرت الظروف واختفى الباشوات . وبعد ان ظهرت عشرات الافلام التي قدمت مثل هذا الموضوع .

ولقد شعرت ان نهاية الفيلم جاءت مفتعلة .. فاين هو هذا الباشا الذي كان يقبل زواج ابنته من موظف فقير صغير بهذه السهولة . وكذا تقررت بنت الباشا بهذه السرعة — مع انها كانت سعيدة جدا بحياتها في القصر . وفي المشهد التالي تراها « ترغط » البط .. وتكنس وتغسل وتمسح البلاط في بيت أنور افندي الفقير !

طبعا نهاية غير مقنعة — لا تحدث في الواقع — ولكنها تحدث في السينما فقط !

وطبعا قام فريد شوقي بدور البطولة .. وكان واضحا انه اكبر من الدور من ناحية العمر . ولم تستطع الباروكة ان تخفي ذلك . مع ان فريد شوقي حاول ان يقدم دور الرجل الطيب الغلبان .. الا انه لم يستطع ان يتخلص من عاداته القديمة في الضرب واثارة الرعب . فكيف يظهر « وحش الشاشة » في فيلم دون ان يضرب احدا حتى لو كان دوره دور رجل طيب ؟

وعندما رأيت يوسف وهبي في دور الباشا .. تذكرت دوره الرائع الذي اثار اعجاب الجميع في فيلم «ميرامار» . والفرق كبير بين الدورين .. والفنان الذي ادى الدورين واحد لم يتغير .. ان يوسف وهبي فنان كبير قدير يحتاج الى مخرج يستفيد من موهبته الكبيرة كما فعل كمال الشيخ في « ميرامار » . اما « نيللي » فقد كانت طوال الفيلم حريصة على اظهار مفاتنها وانافتها اكثر من اهتمامها بالتمثيل . ونيللي لا تصلح الا لهذا النوع من الادوار السهلة الخفيفة التي لا تحتاج الى مجهود . وقد ظهر محمود المليجي في دور كوميدي جديد وناجح .. والممثل نبيل الهجرسي موهبة كوميدية جديدة اتوقع لها النجاح .

ومع ان قصة فيلم « دلع البنات » قديمة جدا .. ومع ان نهاية الفيلم غير مقنعة .. الا انه نجح في اضحاك المتفرجين طوال العرض .. ونجح فعلا في تسليتهم لانه مليء بالمواقف الكوميدية — ربما لان كتاب القصة اثنان من الع كتاب الكوميديا نجيب الريحاني وبديع خيري .. ولقد حافظ حسن الصيفي على هذه الروح الكوميدية .

ايريس نظمي

● تكاد شادية تظهر في كل مشاهد الفيلم .. كانت تتجاوب مع كل المواقف .. كأنها لحن أساسي في سيمفونية خالدة يقودها مايسترو قدير اسمه حسين كمال !

في الإذاعة والسينما

جديدا .. امثلها بكل سرور .. ثم المسرح في حاجة الى تفرغ كامل .. يعني لابد ان اترك السينما من أجله .. حاقولك ما أنت بتغني .. لا .. الاغاني تدخل ضمن عمل في الفيلم . ولتقديم رواية مسرحية لا يحتاج لاقل من ستة شهور تفرغ بين بروفات وعرض .. !

● ما احب الاغنيات اليك ؟

— كل فترة لها اغنية باحبها .. وساعات تيجي فترة ما احبش فيها ولا اغنية من الاغاني اللي بأغنيها .. وحاليا احب اغنية عندي (عدي معاك) ..

● لماذا لا تأخذين لحنا من عبد الوهاب ؟

— اسأله .. من خمس سنين لحن لي اغنية اسمها (بسبوسة) لوضعها في فيلم زقاق المدق .. لكن الاغنية لم تظهر في الفيلم فسجلتها على اسطوانة لشركته . وحتى الآن لم تظهر هذه الاسطوانة .. ليه ؟ ما اعرفش !

وقد عملت بنصيحة شادية وسألت عبد الوهاب فقال ان اغنية بسبوسة سجلت الكلام في فيلم وسوف يراجعها لكي يرى ان كان في المناسب ظهورها ام لا . وقد كان يعتقد ان شادية تعارض في ظهورها لانها كانت متضايقة عند التسجيل !.

● ما هو سر الخلافات الصغيرة التي تهب احيانا بينك وبين زوجك صلاح ذو الفقار ؟

— لاتوجد خلافات بيني وبين صلاح .. وما حصل اخيرا بيني وبينه سببه ان الاعصاب تكون مشدودة احيانا بسبب الارهاق في العمل .. يعني تقدر تقول انها كانت ازمة أعصاب . وقد كانت فترة ابتعادي عنه فترة كويسة جعلتنا نفكر جيدا . ونتخذ قرارا اجمعنا عليه . وهو أن يحتمل كل منا الآخر ..

● وما رأيك في صلاح ؟

— راجل ..

● ده امر مفروغ منه ..

— مش كل زوج راجل .. والزوج الراجل في نظري هو الزوج اللي بيكون زوج واخ وحبيب وصديق وفنان في نفس الوقت !

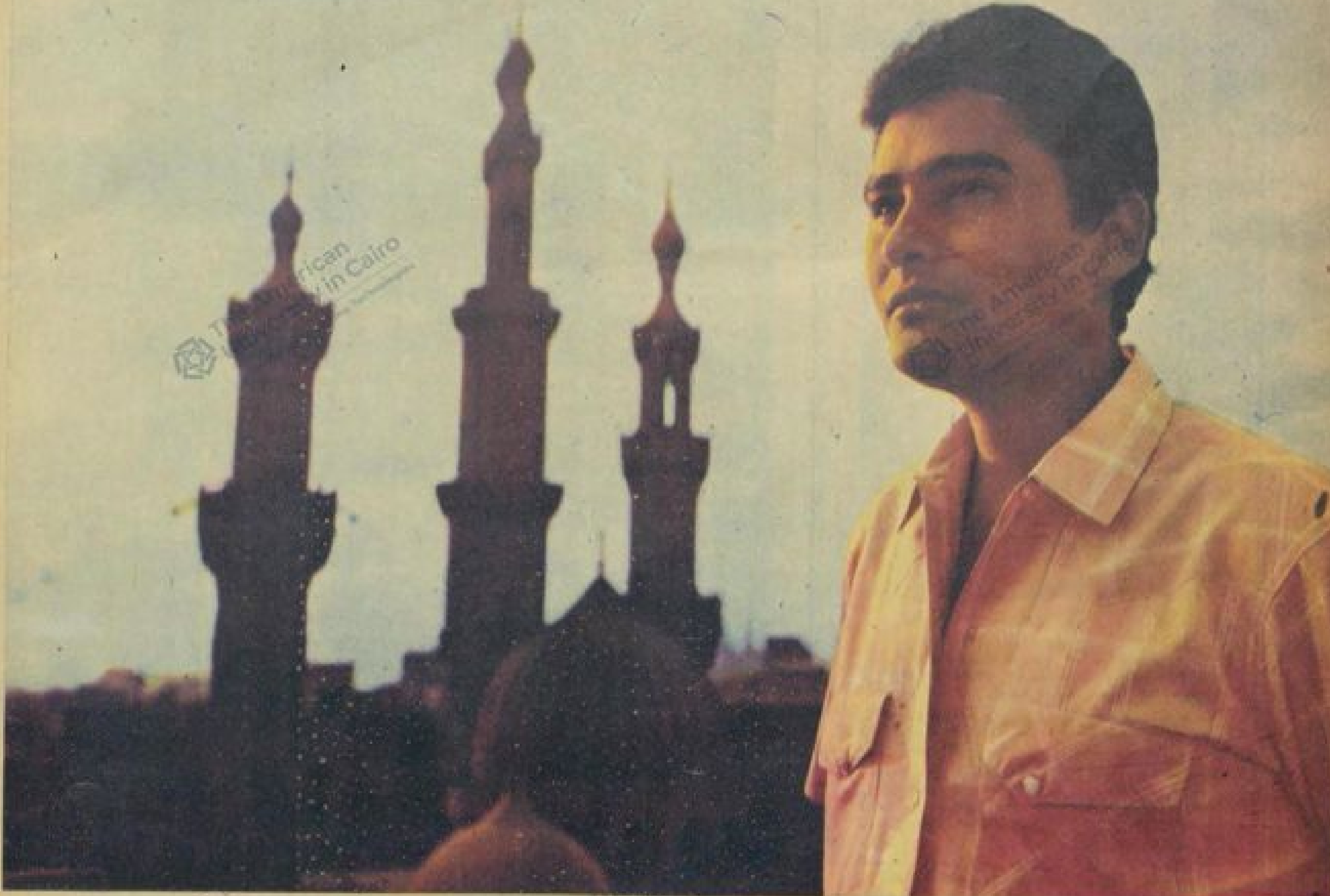

● قبلت الدور .. لأن نجيب محفوظ قال لى : أحب أشوفك

عبد الرحمن على يقول :

تعاطفت مع "منصور باهى"

ورغم انه استطاع بسرعة ان يصبح نجما تليفزيونيا ناجحا .. !

ورغم انه قدم برنامجا هو « ٢٠٠ سؤال » ..

ورغم انه عرف فى التليفزيون بهدوئه ووقاره ووجهه الباسم وقدرته على ادارة المناقشة بلباقة وذكاء .

الا انه لم يكن يفكر لحظة .. ان يصبح نجما سينمائيا .. !

تحقيق : ايريس نظمى

تصوير : فاروق ابراهيم

الشاب الوقور الهادىء .. خريج كلية الحقوق .. أصبح نجما سينمائيا ..

مقدم البرامج التليفزيونى الناجح .. صاحب المائتين سؤال .. يخطو خطوة كبيرة على الشاشة الكبيرة ..

لفت اليه الانظار لاول مرة على شاشة التليفزيون .. الشاب المثقف المهذب الذى يدير المناقشة بلباقة وذكاء .. ولاتختفى من وجهه ابتسامته الطبيعية . واختفى هو نفسه فترة .. لكن صورته لم يختف .. ظل ينقل الى الناس صلاة الجمعة كل اسبوع .

وفجأة ظهر اسمه فوق الاعلانات الكبيرة فى الشوارع وسط نجوم السينما الكبار .. فى دور هام .. دور « منصور باهى » فى رواية نجيب محفوظ « ميرامار » فرصة كبيرة صعبة .. لكن عبد الرحمن على نجح فى الامتحان الاول الصعب .. ووقف بثبات الى جانب النجوم الكبار وهو يؤدى الدور الكبير الذى يعتز بامامه الى مجال جديد .. قدم « منصور باهى » بكل قلقه وترده . واحزانه . واحلامه الكبيرة .. عبر عن مأساته .. قدم « منصور باهى » فى أحسن صوره .

المفاجأة السعيدة ..

السينما مفاجأة جميلة فى حياته .. لم يكن يفكر اطلاقا بانه سيعمل فى السينما — وذات يوم رن التليفون .. وكان المتحدث هو كاتب السيناريو ممدوح الليثى .. وجه كلمات التحيات سأله :

— هل قرأت رواية « ميرامار » ؟

— طبعا

— ماهى الشخصية التى تعاطفت معها ؟

— منصور باهى ..

— ليه ؟

— انسان وقد حائرا مترددا — يجسد ازمة المثقفين الذين ينفصلون عن واقعهم بالتدريج — ولانه عنده بلور قسم .. يريد أن يخرج من كيانه . فى اعماق صراع داخلى رهيب .. ولذلك تعاطفت معه وشعرت بأزمته ..

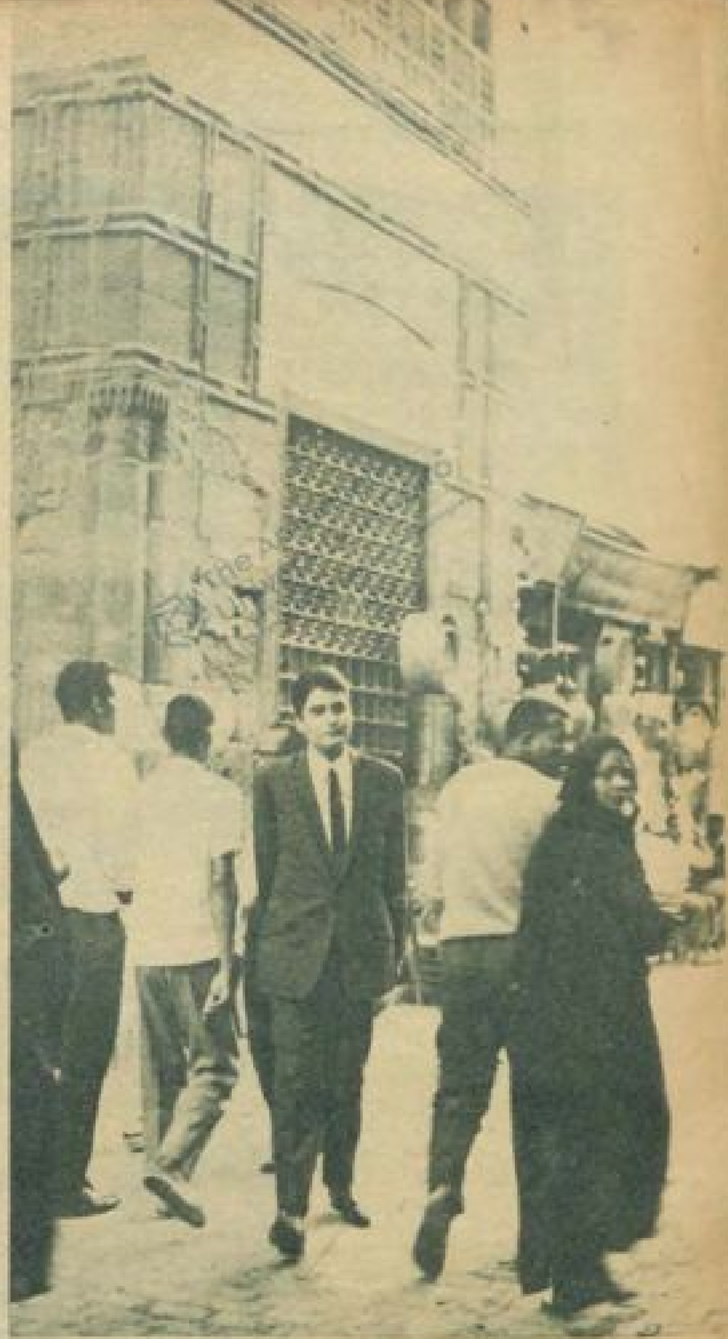

منصور باهى على الشاشة..

ـ هناك مانع لتمثل دوره فى السينما؟ وفوجىء عبد الرحمن على وقال بدهشة:

ـ أنا ؟

ـ أيوه أنت.

ـ ازاى بس ؟ وأنا لم ادرس السينما

ـ المخرج كمال الشيخ مرشحك للدور

ولم يعرف عبد الرحمن على ماذا يقول وطلب مهلة للتفكير .. وبدأ يفكر ..

انها فرصة كبيرة يتمناها أى ممثل .. لكنه ليس ممثلا .. لقد احب هذه الشخصية .. واحب كل شخصيات وروايات نجيب محفوظ ـ وكمال الشيخ مخرج جاد .. والعمل معه شىء مريح .

وطال به التفكير .. شهر وشهرين وثلاثة وأوشك كاتب السيناريو ممدوح الليثى على الانتهاء من مهمته ـ كتابة السيناريو ـ وقرر عبد الرحمن على ان يضع حدا لقلقه وتردده ـ فذهب الى المخرج كمال الشيخ . وبعد لقائى معه بدا يقتنع ـ ثم ذهب الى نجيب محفوظ وعرض عليه الامر .. وقال له نجيب محفوظ ـ اقبل فورا .. انت انسب من يمثل منصور باهى فى السينما .. والغى تردده فى الحال .. وبدا يستعد لخوض هذه التجربة الجديدة فى حياته .

ـ وبدا المخرج كمال الشيخ يشجعنى منذ اللحظة الأولى .. حاولت اكتشف الشخصية سينمائيا وقال لى ـ عايزك تؤديها باحساسك وفهمك . كان بمثابة الاخ الاكبر .. يسمح لى بمناقشته كثيرا ويستمع الى باهتمام ويوجهنى بواعيه التى مدين له بكل شىء .

واثناء تمثيل دور منصور باهى ـ كنت اشعر بان هناك خطا غير مرئى بينى وبين نجيب محفوظ .. كنت اخشى الا يرضى عنى فى الدور .. فوضعت كل احاسيس فى الشخصية ـ حتى لا اخجل منه ـ لانى احترم نجيب محفوظ جدا ككاتب .. وقرات كل رواياته . وقد جعلنى الحب الشديد له ولرواياته اشعر بالمسئولية .

انى اتهم منصور باهى

ـ ولكن ما رايك انت فى منصور باهى وقال عبد الرحمن على :

ـ انا اتعاطف معه .. لكنى ادين تردده .. انهم لترددك الشديد فبقدر ما تعاطفت معه .. بقدر ما شعرت بازمته .. بقدر ما حملته المسئولية .. بعد ان سجن نفسه فى اوهام نفسية رهيبة حتى كاد يقتله القلق والتردد ـ وبعد ان فقد قدرته على فعل اى شىء ايجابى بعد ان فقد السيطرة على ارادته حتى اصبح عاجزا عن الحركة الى الامام .

ـ ورايك فى التجربة نفسها ؟

ـ احسست انى امام عمل عظيف كمشاهد .. وليس كممثل . لقد استمر العمل فى الفيلم ستة شهور اعتبرها من احسن ايام حياتى ـ بلا مبالغة ـ ولقد جذبنى الكثير من الناس من الوسط الفنى .. لكن بصراحة وجدت صورة اخرى تماما ـ المخرج الانسان الذى يرهب امام فنه .. يعطى له الطقوس الكاملة قراءة والسينما وفهما وتكنيكا يحترم من معه .. ويحترم مواهبهم .. ومجموعة الممثلين الممتازين الذين عملت معهم الشعرونى بروح الاخوة ـ لدرجة انى بكيت فى آخر يوم لان العمل انتهى ووجدت صورة مختلفة عما يقوله الناس عن الوسط الفنى . وقد سألت الزميلة شادية عن تجربتها الاولى فى السينما فقالت انها شعرت بنفس الشىء لم يؤذ احد شعورها .. وشعرت بنفس الجو الاسرى وروح الاخوة قلت للممثل الجديد ..

ـ هل تنوى بعد نجاحك فى الامتحان الاول ان تستمر فى السينما ؟

وقال الشاب المهذب الوقور ..

ـ طبعا ليس لدى اى مانع للاستمرار فى العمل فى السينما .. بشرط ان اجد الدور الذى اقتنع به .. وهناك مشروع لاشتراكى فى فيلم مشترك بالاضافة الى تمثيلية سهرة فى التليفزيون .

ـ وماذا قالوا عنك فى التليفزيون ؟ الم يعارضك احد ؟

ـ اطلاقا .. كل ما حدث انهم شعروا بالخوف علىّ من التجربة ..

انا ضيف فقط !

ـ لكن ما رايك فى الفيلم المصرى ؟

ويقول منصور باهى ـ اقصد عبد الرحمن على :

ـ السينما المصرية تعيش بركة واحدة .. فالانسان المصرى الجديد غير ممثل فيها حتى الان .. لا تجده الا على الشاشة الا افكار الثلاثينات والاربعينات ولا نجد الانسان المصرى الجديد بمشاكله وفكره المختلف .. وشخصيته الخاصة . واتمنى أن تعبر السينما عن هذا الانسان .. انسان عام ١٩٧٠ بصورته الحقيقية الواقعية . ومن ناحية الشكل فهناك اصرار على استخدام اشكال سينمائية قديمة .. من ناحية اختيار الموضوعات وتنفيذها واسلوب اخراجها . انى احلم بسينما تعرض للتحول الذى يعيشه المجتمع .. سينما تتفتح فيها كل الزهور .. فلا نرى موالاة لعناصر معينة لتبرز فوق السطح .. ولا تترك العناصر الاخرى لرياح قوية تعصف بها . ثم انا اعانى من سيطرة المفهوم التجارى للصناعة الفكرية ـ والقطاع العام لحدود كبير يجب ان يؤديه على اساس ان السينما خدمة ورسالة . انها خدمة حضارية عامة . الثقافة للانسان المصرى فى عالم ينبض بانه جديد كل يوم .

ـ والادوار التى تحب أن تؤديها ؟

ويقول عبد الرحمن على :

ـ احب ان أؤدى ادوار الانسان المصرى العاشق الذى يرتبط بواقعه بشكل مسئول .. يدافع من ضميره وشعوره بالمسئولية نحو مجتمعه . وكما قلت فلن أؤدى الا الادوار التى اقتنع بها فقط لانى قبل كل شىء تليفزيونى . وضيف على السينما .. وبالطبع انا اواصل عملى التليفزيونى ـ فى بيتى ـ انا لم اذهب الى بيت اقاربى ثم عدت مرة اخرى الى بيتى ـ لكنه احب الاقارب جدا

ويكتب القصة ايضا ..

وعبد الرحمن على خريج كلية الحقوق دفعة ١٩٦٣ ـ كان يحلم بالعمل بالمحاماة وعندما اعلن التليفزيون عن مسابقة عام ١٩٦٤ لاختيار مذيعين ومقدمى برامج جدد .. تقدم الى المسابقة .. ونجح . وبدا نشاطه التليفزيونى ببرنامج .. « السلطة السحرية » ثم بدأ يقدم عرض برامج الاسبوع والريبورتاج التليفزيونى .. وبرنامج (حديث العصر) وهو برنامج دينى ـ ثم (مشاوير ستالين)

لكن عمله بالتليفزيون لم ينه علاقته القديمة بكلية الحقوق . وهو يمارس فى نفس الوقت عمله كمحامى ـ من السابعة والنصف صباحا حتى الثانية والنصف بعد الظهر ـ وهو لا يرتدى (الروب) ويقف وسط المحاكم يدق المنصة بيده ويقول (سيدى القاضى ان موكلى برىء مظلوم !) .. لكنه يكتفى بتقديم الاستشارات وبعض المذكرات والفتاوى ـ انه محام استشارى ـ وليس محاميا مترافعا . وهو الى جانب ذلك كله ـ يكتب القصة القصيرة ـ وله اتصال كبير بالادب ـ لم يعد يكتفى بالقراءة فقط .. بل امسك قلمه وبدأ يكتب القصة القصيرة . وقد نشرت بعض قصصه بالفعل فى بعض المجلات والصحف .. وفازت له قصتان فى نادى القصة انه (مشروع كاتب) لكن الكتابة كما يقول تحتاج الى نوع من الرهبنة .. تحتاج الى تفرغ كبير للقراءة والكتابة .

ـ ولكن ما هو المجال الذى تريد ان تتخصص فيه .. هل هو التليفزيون ام السينما ام الكتابة ؟

كلها وسائل للتعبير عن الانسانية .. فالتليفزيون فن ميكروفونى .. تعبير من خلال الكاميرا . والسينما او المسرح فن يتحرك على قدميه ـ وكل مجال له وسيلته الخاصة ..

وكل ما أتمناه ان اعيش بصدق .. وان اترك بصمة على هذا العالم . بصمة نظيفة ليس فيها الا كره او اى حقد على اى انسان .. واتمنى الا اخطىء تجربة بلدى .. وان اعيشها كما يعيشها المثقف غير المتردد . وليس كما عاشها منصور باهى ! لقد كان منصور باهى اضعف من ان يواجه الاشياء ويهزمها .

لقد نجح الشاب الوقور المهذب فى اول تجاربه فى السينما .. ولفت اليه الانظار .. وكان الدور الصعب الكبير « منصور باهى » كممثل قديم . والمهم الا يخطىء عبد الرحمن على فى مواجهاته الكبيرة .. نريد ان نرى الشاب المثقف الوقور دائما على الشاشة الصغيرة والكبيرة ايضا .. على الشاشتين معا

• سميحة ايوب

• أروع ما اسمعه فى برامج رمضان .. هو ذلك الدعاء الذى يتجاوب فيه صوت سميحة ايوب مع صوت النقشبندى .. ويخلقان هارمونى . . وكأنهما اثنين يتحاوران فى اوركسترا : صوت كمان يداعب صوت التشللو ! ..

• « الكوكتيل » ابراهيم بغدادى الذى يقدمه فى التليفزيون ـ كلما تذكره التليفزيون ـ يؤكد انه « ثروة راقصة » . . فى حاجة الى ان تفتح فرقنا الاستعراضية والمسرحية عيونها وآذانها عليه .. وابوابها له .. !

• سلسلة « كتب ثقافية » التى تقدم « قرص الفيتامين » فى الفكر : المفيد جدا ، الصغير جدا ، الزهيد السعر جدا . . انتهت عبقرية المسئولين عنها الى ان التقشف يقضى بعدم الاعلان عن مؤلفاتها الجديدة لزوم التوفير .. وكان طبيعيا ان يفهم الناس ـ وانا منهم ـ ان السلسلة توقفت .. فلا يطلبوا شراءها ! .. وتذكرت قصة قديمة . . عن الدب الذى قتل صاحبه !!

• فكرة اداء الافلام والمرحيات بالاسلوب الكاريكاتيرى الساخر الذى يؤدى به ثلاثى اضواء المسرح فوازيرهم الرمضانية . تذكرنى من جديد بسخرية اخوان ماركس .. لكنى احس غالبا .. ان هذا الاسلوب الذى يسخرون به من الافلام المصرية .. احسن بكثير من الافلام المصرية ذاتها ؟!

• من خلال ٣٦ برنامجا اذاعيا جديدا فى البرنامج العام وصوت العرب والشرق الاوسط والشعب .. لم استحسن الا من التوجهات .. سوى : « شخصيتك من كلماتك » ، « والمستعجل بطء الوصول » ، « والواحدة من اثنين » و« بدون اخراج » !

• رغم ان صوت العرب دخل « بكل ثقله » .. فى المنافسة بين الاذاعات فى سباق رمضان .. فقدم خمس مسلسلات .. الا ان « ثقله » هذا جعله يتعثر فى الطريق .. فيخرج من السباق!

• يبدو انى سرقت الاضواء من صديقى صلاح حافظ الذى اعد قصة الدكتور طه حسين « الحب الضائع » لعمر الشريف فى الاذاعة .. فقد سبق ان اعلن انى الذى اعددتها .. والحقيقة التى لم اعد لعمر الشريف سوى « انف وثلاث عيون » قصة احسان عبد القدوس .. والتى رئى تقديمها فى الاذاعة فيما بعد !

• احيانا يتغلب العمل الفنى على مفهومات الناقد التى يؤمن بها .. فرغم ان احداث فيلم « قلعة النسور » ومعاركه .. تكاد تكون خرافية لاتصدق .. الا ان جاذبية العمل واتقانه .. تجعل الناقد الفنى . . ينسى المنطق والواقع والمعقول ؟ !

• يوسف الشارونى كاتب قصة .. ناضج جدا .. ومقل جدا .. وقد سرقه البحث الادبى بعد ان اصدر مجموعتيه « العشاق الخمسة » و« رسالة الى امرأة » فكتب عدة مؤلفات فى الدراسة الادبية .. وعندما عاد يوسف ينتج مجموعته القصصية الثالثة « الزحام » .. اعلنت فى هذا المكان انه يبحث عن ناشر .. مرة والثانى والثالثة .. لكن القصة القصيرة فى مصر لم يعد لها سوق .. ولذلك اضطر يوسف ان ينزل سوق بيروت بحثا عن « الزحام » .

•• رد من مدير نادى السينما

بالاشارة لما نشرته كلاكيت بخصوص استعداد السينماتيك الفرنسية لامداد نادى السينما بالافلام الكلاسيكية طالما طلبها ، نفيدكم بأننا لم نقصر فى الاتصال بالسينماتيك الفرنسية ولا بسواها من مصادر الافلام . الا اننا اجتمعنا عدة مرات مع الملحق الثقافى الفرنسى بالقاهرة لهذا الغرض ، وكان آخر هذه الاجتماعات يوم ١٩٦٩/١٠/٢٢ .

كما اننا نوالى الاتصال بسائر الملحقين الثقافيين والمراكز الثقافية لمختلف الدول ، وكذلك شركات توزيع الافلام الاجنبية لامداد نادى السينما بالقاهرة بالافلام التى تهم رواده .

(احمد الحضرى)

•• كلاكيت ـ آخر مرة :

• أهم ظاهرتين فى الوسط الثقافى الآن : « ميرامار » .. والكلمات المتقاطعة ؟!

احمد صالح

عمر الشريف يقدم هذا الصوت المصرى الى العالم

رسالة النمسا
احمد صالح

اكتشاف جديد :
"سام ساندر" !

● اثار سمير الاسكندرانى فخر عمر الشريف وهو يغنى اغنية سيد درويش عرفها : « بلا اوروبا بلا امريكا .. مفيش احسن من بلدك » ! لقد ابهر الشباب بالانجليزية والايطالية والالمانية امام عدد من نجوم السينما العالميين .. ثم الرواد الاجانب فى الحفل جنود الكورس فى الاغنية العربية ؟!

وسط عدد ضخم من الموائد التى جلس حولها نجوم السينما العالمية .. وقف عمر الشريف ليقدم الفنى المصرى .. طفل حوش ادم الذى خرج الى النطاق العالمى .. ليغنى بخمس لغات اجنبية .. ويردد فى النهاية « بلدى يا بلدى » .. ونجوم السينما يقومون خلفه بدور الكورس !!

حدث ذلك عندما تصدرت مدخل فندق « ماريا تروزا » بمدينة السبروك بالنمسا صورة فوتوغرافية ضخمة للمغنى المصرى « سمير الاسكندرانى » .. مع لافتة كبيرة تعلن ان الفندق يقيم حفلا تحت رعاية عمر الشريف .. الذى سيقدم فيه المطرب المصرى : « سام ساندر » ! ..

و « سام ساندر » هو الاسم الذى اشتهر به سمير الاسكندرانى فى الخارج .. بعد نجاحه وفوزه بالجوائز فى مهرجانات الاغنية العالمية التى اشترك فيها فى المانيا وبرلين وليبزج ومدينة سوبوت على بحر البلطيق ببولندا !

ورغم انها المرة الاولى التى يلتقى فيها سمير الاسكندرانى بعمر الشريف، الا ان عمر اقتنع به بسرعة .. واكد له انه قد سمع عنه كثيرا من قبل .. لكنه لم يسمعه شخصيا .. وفى جلسة خاصة بجناح عمر الشريف بالفندق .. استمع الى سمير فى بعض الاغنيات الاجنبية المعروفة .. والى اغنية عمر الخيام التى لحنها له عبدالوهاب ويغنيها سمير بالانجليزية !

ورغم ان سمير كان يغنى بلا اوركسترا .. الا ان عمر الشريف تحمس له .. وقرر ان يقيم حفلا بالنادى الليلى بالفندق .. يحضر الجميع الفنانين العاملين معه فى فيلم « الوادى الاخير » الذى يقوم بتصويره الآن بين جبال التيرول !

●●●

والآن يدهشنى دائما سمير الاسكندرانى عندما يغنى باللغات الاجنبية ... يدهشنى ان اجد ابن حوش ادم الذى تربى على المواويل والتواشيح والطرب فى الجلسات الغنائية التى كان يعقدها ابوه فى بيته .. ويضم رأس التين .. ويحضر الجميع على انوار وقناطيل محمد عثمان وعبده الحامولى وسيد درويش ، وتراتيل الشيخ رفعت .. يدهشنى طفل حوش آدم الذى عاش نشأته فى اعماق البيئة الشعبية .. والذى لا ينسى ليالى رمضان فى المسجد وهو يرتع مع بقية الاطفال يمنة ويسرى يقرأ القرآن .. ويجرى وراء الرجال فى الموالد ليحتز سيوفات الدفوف .. ويتزل بالبيجاما والطاقية الكاوتش ليشترى الفول من عم عبد الفضيل .. فينسى الطفل والرجل الفول .. ويظلا يرددان معا ... مورا لكامل الخلعى !

يدهشنى ان اجد طفل حوش آدم .. يخرج من النطاق المحلى .. وينطلق فى العالم يغنى بلغاته ... ليبرهن فى اكثر من مكان .. اكثر مما نعرفه نحن هنا .. فى مصر !!

ورغم ان سمير الاسكندرانى كان يغنى فى البرنامج الاوربى بالاذاعة المصرية .. بالانجليزية والفرنسية والايطالية منذ زمن .. الا انه لم يلفت اليه الاسماع .. الى ان التقطه عبد الوهاب – كعادته فى التقاط الورقة الرابحة غالبا – ولحن له عام ١٩٦٤ اغنيتى « النيل النقى » و « عمر الخيام » .. ثم اشترك معه فى غناء « لا تكذبى ابدا » التى غناها سمير بالانجليزية وغنى عبد الوهاب الكوبليه الاخير منها بالعربية !

وساعدت الحان عبد الوهاب على انتشار صوت سمير بين محبى الغناء الاجنبى .. لكن اسمه لم يتجاوزه الجماهير الا بعد ان اشترك فى مهرجان الاغنية الذى عقد فى بولندا عام ٦٧ .. واختطف الجائزة الاولى من ٣٤ دولة بينها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وكندا وفرنسا وايطاليا وهولندا والمانيا الغربية والشرقية !!

وبعدها .. اصبح سمير يشترك فى كل مهرجانات الاغنية التى تعقد فى العالم .. وعن طريق هذه المهرجانات تلقى دعوات من دول كثيرة للاشتراك بالغناء فى مسارحها او على مسارحها او فى برامج محطات التليفزيون بها .. !

وطاف سمير خلال السنوات الثلاث الاخيرة بمسارح برلين وليبزج وروما والمانيا .. واشترك فى عدد من برامج التليفزيون الاستعراضية .. حتى حقق نوعا من الشهرة فى بعض بلاد اوروبا اكثر من تلك التى لم يستطع تحقيقها فى مصر !!

●●●

ولهذا فسرته صباح ليلة الحفل التى اقامها عمر الشريف ليقدم سمير الاسكندرانى الى مجتمع الفن فى النمسا .. والنجوم العالمين الذين حضروه .. ان سمير يمر بفترة اختبار حرجة .. يمكن ان تدفع به الى شارع النجاح .. ويمكن ان تلقى امامه حسنا الشارع بالسيارة والكاديلاك !!

وفى التاسعة مساء كان النادى الليلى « كرين بار » .. قد امتلأ بالرواد والمدعوين .. وفى صدر المكان ... جلس عمر الشريف وصديقته الايطالية سونيا .. والممثل الانجليزى مايكل كين وصديقته الفلبينية جف .. والممثلة البرازيلية فلورندا بولسكان والمخرج الروائى الانجليزى جيمس كلافيل .. والمنتج جو لاينس .

وهمس عمر لسمير قائلا : انا اعتمد باختيارك فنانا من بلادى .. ويهمنى ان تكون بسيطا الغناء .. لا تتأثر بوجود هذا العدد الكبير من الفنانين الذين يستمعون اليك لاول مرة .

وعندما اعلن رئيس الاوركسترا بالالمانية .. ان عمر الشريف يقدم مغنيا مصريا اشترك فى مهرجانات الغناء فى العالم .. انطلق التصفيق .. ووقف سمير ليقول المسيقى اليوم كما لم يغن من قبل .. لان من بين مستمعيه فنانا مصريا عالميا .. يعتز به .. كما تعتز به بلاده كلها !

وانطلق صوت سمير يغنى بالانجليزية فى ضوء القمر .. الذى معك .. لقينا معا .. مشاعرى العاشقة .. هل اسمع صوتك يهمس : احبك !!
خذ من قلبى ..
خذ من قلبى ..

ويصعد صوت سمير مع النغمات الى طبقات اعلى .. وتنطلق معه الاوركسترا .. ويصعد الايقاع اكثر حرارة .. واعضاء الفرقة يتمايلون مع كلمات الاغنية : لا يمكن ان يكون العالم قد انشأ عندما احببتك لوجوده .. ولا يمكنى ما يقوله القلبى عنك .. ليعود حبك لا يوجد غير .. ولا تظهر اشراقة شمس .. خذ من قلبى .. خذ من قلبى !

ومع التصفيق الشديد الذى قابل به الرواد اغنية سمير .. لمحت ملامح القلق على وجه عمر الشريف تختفى .. وبينما الاصوات كانت تطالب المغنى المصرى باغنيات اخرى !

وغنى سمير « غرباء فى الليل » بالانجليزية .. و « قل لى متى ستعود » بالايطالية .. ثم طلب عمر الشريف من سمير ان يغنى بالالمانية .. لغة البلاد !

عندما للفرق احبائى .. لا تقل وداعا وانما قل .. الى اللقاء !
ان كلمة الوداع تكسر القلب .. وان اعز الذكرة واحلى ذكرياتنا نتهيأه وتلتقى الآن .. اينما ذهبت !

ومن خلال التصفيق .. انطلقت صيحات الرواد وخاصة النساء يطلبون اغنية عربية .

وربما الايقاع الشرقى يحرك المستمعين .. ايقاع اغنية « سلامة يا سلامة » !!

وفجأة تحول كل الرواد الى كورس ضخم .. يردد كلمات سلامة يا سلامة رحنا وجينا بالسلامة .. بينما سمير يردد « طالب يا بابور واربط عندك .. ازاى فى البلد دى .. بلا اوروبا بلا امريكا .. مفيش احسن من بلدك » .. ثم يشير الى عمر الشريف وهو يقول « مفيش احسن من بلدك » !

ويصفق عمر وهو يعلق على الغنائية العربية .. بينما تقوم فتاة نمساوية لتطلب من سمير ان يحرزها .. وتتوسط البيست وتحاول ان تقلد الراقصات الشرقيات !!

وفى نفس اللحظة .. انحرج عمر الشريف قليلا .. وكتب : « عزيزى ثلاث .. انظر لقد مثلنا مصريا شابا اسمه (سام ساندر) سمعته شخصيا واعجبت بصوته جدا .. وانا على ثقة من انه يستطيع ان يقدم اصالة فنية ممتازة اذا ما تركت له حرية اختيار القالب الخاص بشخصيته الفنية . وهو شاب ذكى ومثقف وله عقلية فنية قوية .. وسوف التقى بك قريبا فى باريس .. راجيا ان تكون مشروعات (سام) وقتئذ .. قد خرجت الى حيز التنفيذ ! »

كان الخطاب الى مدير اكبر شركة للاسطوانات فى باريس !!!

مسابقة
آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٤٩

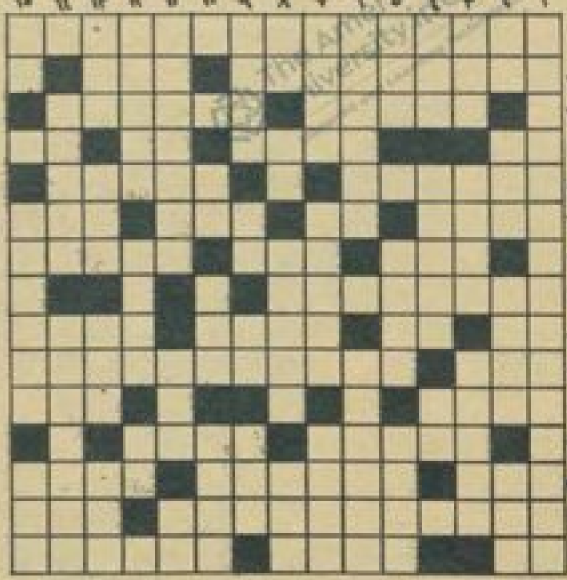

الكلمات الافقية :

١ – اول فريضة في الدين الاسلامي .
٢ – قاعدة امريكية بحرية في المحيط الهادي ضربها اليابانيون في الحرب العالمية الثانية وكانت سببا مباشرا لدخول امريكا الحرب – شديد الوضوح (معكوسة)
٣ – نفسره – شاة
٤ – التفضيل – مقابلة – ابله وسلاح (معكوسة) – عطله بالكروية
٥ – عاصمة اوروبية تجرى فيها مباحثات بين روسيا وامريكا لخفض التسليح – اصل وادنى والحف في الدعاء .
٦ – يحترم ويعظم – حرف جر – محدود الذكاء او معدومة – للسؤال (معكوسة)
٧ – صفة تقال للمتبجح الذي يتفوه بكلمات غير لائقة على اي مقاييس – كلمة تطلق على البندق والجوز واللوز وعين الجمل – عملة عربية قديمة .
٨ – يأتي بعد انتهاء رمضان .
٩ – خير واحسان – ضمير مؤنث – كلمة تقال للتهديد والتحذير – انقذ
١٠ – يلعب بها الاطفال – مادة مشعة قوتها اقوى من اليورانيوم تركها رواد القمر لتعطي الطاقة للاجهزة التي وضعوها هناك (معكوسة)
١١ – ابحر – حصل على
١٢ – قوية جدا (معكوسة) – سلطة ملتهبة من الفحم .
١٣ – صيد (معكوسة) – اسم مركب الفضاء التي ذهب رواد ابولو ١٢ ليحضروا اجزاء منها من فوق سطح القمر – اهم ميناء سوفيتي على البحر الاسود ويقع في جمهورية اوكرانيا .
١٤ – المكان الذي نزل فيه رواد ابولو ١٢ على سطح القمر – نطق لسان الطيور
١٥ – جواهر – يغطي – الحيوانات المتوحشة – بالونات ضخمة تملأ بالغازات الخفيفة وكانت تستخدم في الطيران قديما وتستخدم الآن في الابحاث (معكوسة) .

الكلمات الرأسية :

١ – لاعب كرة من النادي الاهلي استطاع ان يثبت جدارته في فريقنا الدولي .
٢ – من اجلي – للاجابة على النفي بالايجاب (معكوسة) – يرى بنظرة سريعة – ذبح .
٣ – فرع (معكوسة) حركات يؤديها المصلي المسلم – يتقابل .
٤ – التمس – تقابله – حرف جر
٥ – هزم – صبور – شمال .
٦ – رئيس هيئة اركان حرب الجيش الاسرائيلي – المعركة التي هزم فيها نابليون .
٧ – اتعب بشدة – ينكمش وينطوي ويتقوقع – علي
٨ – ظل – حرف نصب – دليل قصد (معكوسة) .
٩ – عكس « بيع » – عقد ساكتشف لبة (معكوسة)
١٠ – عاد ساعات – يستخدم في مراقبة الفلك والنجوم .
١١ – اسم السفينة التي هبطت على سطح القمر اخيرا – غير مجهد – حرف جر .
١٢ – صوت البلابل (معكوسة) – توجد في الصحراء – قادم (معكوسة)
١٣ – رفعت بشدة – حرف اشارة الى مكان قلم – من انواع الخشب (معكوسة)
١٤ – لاعب كرة قدم يلعب للبرازيل احتفلت بلاده بتسجيله الهدف رقم « الف » في حياته – رابع رجل خطا قدماه ارض القمر .
١٥ – من الموازين (معكوسة) – خضوع – شديد الارتفاع .

حل المسابقة رقم ١٤٧

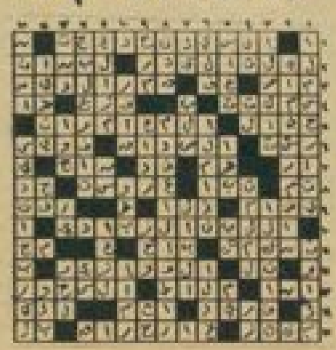

الفائزون في المسابقة رقم ١٤٧

الفائز الاول :
عبد الحافظ شحاته فرج
مدرسة منوف الصناعية الثانوية
الفائز الثاني :
فادية علاء الدين فخري
١٦٠ طريق الكورنيش الاسكندرية
الفائز الثالث :
احمد ابراهيم محمد سالتوفية
مركز الشعون – بريد شطانوف
الجوائز :
الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

● آخر ساعة تدرس ظاهرة انتشار العملات الأجنبية المزيفة ..

ماهو السر وراء العملات الاجنبية المزيفة التي ظهرت هذه الايام في الاسواق بكثرة ؟ • وما هو السر وراء هؤلاء الاشخاص الذين يقفون بجوار الاسواق الحرة التي افتتحت اخيرا يعرضون في الخفاء بيع العملات الاجنبية ؟ !

ان المسئولين عن مكافحة تهريب وتزييف النقد في بلدنا يحذرون الجمهور من محاولة شراء اية عملات اجنبية من السوق السوداء بعد ان ثبت ان ٩٠ ٪ منها مزيف ؟ !

احذر من عملات السوق السوداء فأغلبها مزيف !

تحقيق : رأفت بطرس
تصوير : مكرم جاد الكريم

لقد اتضح ان وراء العملات المزيفة التي انتشرت اخيرا اكثر من عصابة .. واكثر من قصة .. كلها تدور حول المتلهفين على السوق الحرة وبضائع السوق الحرة !!

كثر الكلام هذه الايام حول السماح للمواطنين بالتعامل بالنقد الاجنبي دون قيود في الاسواق الحرة التي فتحت اخيرا ..

لقد اهتمت (آخر ساعة) برصد هذه التجربة الجديدة التي سمحت للمواطنين بالتعامل بالنقد الاجنبي وفتحت الدولة سوقين احدهما في شارع قصر النيل .. والآخر في المعرض ..

ولم يكن الغرض من افتتاح هذين السوقين هو طرح بعض البضائع الاجنبية فقط .. بل كان الغرض الاساسي هو امتصاص تلك العملات الاجنبية الموجودة في الاسواق وبأيدي المواطنين بدلا من بيعها في السوق السوداء وتهريبها بالتالي الى الخارج ..

ومع بداية تهافت الجمهور على شراء البضائع الاجنبية بالعملات الاجنبية بدأت تظهر ظاهرة خطيرة ..

وهي ظهور كميات كبيرة من العملات الاجنبية المزيفة خاصة الدولارات في ايدي المواطنين •

وبدأت رائحة الشكوى من العملات المزيفة تخرج لتصل الى آذان المسئولين عن مكافحة تهريب وتزييف النقد عندنا ..

وبدأت ايضا اجهزة البحث الجنائي تسجل في تقاريرها عن وجود عملات اجنبية مزيفة تغرق السوق السوداء .

التزييف .. والترويج

وربما السؤال يلح .. من يقف وراء هذه العملات المزيفة التي ظهرت في الايام الاخيرة في لقاء لنا مع الطيب .. في وجه مدير قسم التزييف والتزوير قال : ان هناك عدة عصابات ساهمت في ادخال العملات الاجنبية المزيفة الى البلاد منها هؤلاء العاملون في الخارج الذين يدخلون البلاد حاملين العملات التي اشتروها من الصيارفة الذين ينتشرون بالارصفة في الاسواق الحرة في البلاد العربية .. هؤلاء الصيارفة في منتهى الخطورة لان اغلب العملات التي يبيعونها لهؤلاء العاملين مزيفة !

وهناك ايضا العصابات الدولية التي تخصصت في تزييف وترويج العملات الاجنبية .. لقد انتهزت هذه العصابات فرصة القيود المفروضة عندنا على التعامل بالنقد الاجنبي وادخلت الى البلاد عملات مزيفة على انها سليمة واستخدمتها في الظلام لهؤلاء الذين يتهافتون على شرائها معتقدين انها فرصة لن تعوض ثم يفاجأون بعد ذلك بأنهم وقعوا في شراك عصابات محترفة ..

هذه العصابات تعلم جيدا ان ضحاياها سوف لايقومون بالابلاغ عنهم لسبب بسيط هو ان الدولة فرضت قيودا قانونية على التعامل بالنقد الاجنبي .. وفرضت ايضا عقوبات على من يخالف هذه القيود .. لهذا السبب يقع الجمهور ضحية ولا يستطيع الابلاغ عنها !

وتتفرع من هذه العصابات اخرى مهمتها ترويج هذه العملات المزيفة .. والترويج كما هو معروف له انواع .. ولكل نوع ظروف واسباب !!

● واشهرها ذلك النوع المعروف (بالترويج بالجملة) ويتم عندما تقوم العصابة بتزييف كميات هائلة من العملات الاجنبية لم يتضح لها ان مستوى تزييفها ردئ .. في هذه الحالة تعهد الى شركاء متمرسين بهذه العملات منتهزة فرصة ان عملية التسليم والاستلام يتمان في الظلام وفي جو من السرعة والخوف ..

وعندما يتكشف امر العملات المزيفة لايستطيع تجار العملات الابلاغ عن العصابة لعدم شرعية الصفقة !!

● اما النوع الثاني فهو (الترويج بالتجزئة) وهو يتم عندما تجد العصابة ان العملات المزيفة التي معها جيدة التزييف فيتخدع فيها المشترون بسهولة ولاينكشف امرهم ..

وهذا النوع من اخطر الانواع لانه يستغل حاجة الناس الى هذا النوع من العملات ..

● وهناك ايضا الترويج الناتج عن مخلفات جرائم اخرى .. وهنا يشترى افراد العصابة مسروقات ويدفعون ثمنها عملات مزيفة ثم يقومون ببيع هذه المسروقات بدلا من العملات المزيفة ..

● واخيرا هناك نوع من الترويج يعرف (بالترويج المزدوج) ويلجأ اليه افراد العصابة عادة عندما يشترون العملة المزيفة ثمنا لكميات كبيرة من الذهب والمجوهرات ثم يقومون ببيعها مرة اخرى بعد ان يكونوا قد تخلصوا من العملات المزيفة !..

واغلب هذه العصابات وغيرها - والكلام هنا لمدير قسم التزييف والتزوير - مقرها خارج البلاد وهي تنتهز فرصة القيود المفروضة على التعامل بالنقد الاجنبي لتدخل وتبيع العملات المزورة ولكن رغم كل هذا فنحن نقوم بمكافحة هذه العملات المزيفة حفاظا على عملتنا المحلية طبقا لاتفاقية جنيف المنعقدة في ابريل عام ١٩٢٩ والتي انضمت اليها ج.ع.م عام ١٩٦٧

معاونة الجمهور

.. وايضا يؤكد العقيد محمد عبد المقصود مدير ادارة مكافحة تهريب النقد بأن اغلب عمليات تزييف العملات الاجنبية تتم في الخارج خاصة في ايطاليا ولبنان حيث يتم تزييف

بمجرد فتح السوق الحرة اندفع الناس الى شراء ما يوجد بها .. وخرجت من جيوبهم العملات الاجنبية بعد ان كانت مخبأة !

الدولارات والجنيه الاسترليني والجنيه اللبناني ايضا .. ولكن اغلبها الدولارات لسهولة تزييفها وخلوها من علامات الامان الواضحة كالشريط المعدني الموجود في الاسترليني والعلامات المائية الموجودة في اغلب العملات الاخرى .. ومن الطبيعي ان انواعا معينة من الدولارات هي التي يتم تزييفها كالورقة المائة والورقة الالف دولار دون الاوراق الصغيرة .. وهذه الاوراق اصبحت تغرق السوق السوداء الآن في الوقت الذي كانت تختفي فيه الاوراق السليمة بعد ان انخفض بشكل ملحوظ بسبب قلة السياح الذين كانوا يدخلون البلاد ومعهم عملات اجنبية وبعد ان احجم الكثير من المصريين العاملين في الخارج عن ادخال هذه العملات الى البلاد بفضل التيسيرات التي منحتها لهم الدولة ومنها فتح الحسابات لهم بالنقد الاجنبي كل هذه الاسباب وغيرها جعلت العملات الاجنبية غير المزيفة التي تتداول في السوق السوداء نادرة وقليلة ..

واضاف الرجل المسئول عن تهريب النقد قائلا : بأن تجربة فتح اسواق حرة في البلاد كانت ضرورة ملحة املتها ظروفنا الاقتصادية

بصرف النظر عما صاحبها من وجود عملات مزيفة في الاسواق .. فمصير العملات المزيفة الزوال بكشفها ومكافحة من هم وراءها ولكن لابد من تعاون الجمهور مع الجهات المختصة والابلاغ عن اية عملات مزورة دون الخوف من الوقوع تحت طائلة العقاب .. فالدولة ترحب بالابلاغ عن هذه العصابات التي انتهزت فرصة الاقبال على شراء العملات الاجنبية فدست في الاسواق عملات مزيفة !..

واختتم العقيد محمد عبد المقصود كلمته قائلا : ان افضل وسيلة لمكافحة تهريب النقد وتزييفه بلا جدال العملات المزيفة دراسة احتياجات الاسواق عندنا عن طريق الخبراء ثم استيراد البضائع التي نحتاجها وتهافت عليها الناس كالعوامات الزينة للسيارات وبعض الادوات الكهربائية وبعض انواع ملابس الرجال والسيدات .. فاستيراد مثل هذه البضائع سيغطي احتياجات السوق وسنمنع بالتالي تهريب النقد الى الداخل وبيعه في السوق السوداء سواء المزيف منه او غير المزيف !..

ليالى ٧

يقدمها : ثروت فهمى

● **ام كلثوم** تفتتح سنتها الفنائية يوم ٩ ديسمبر بقصيدة احمد رامى « يا حبيبى أنيل الليل وندائى حبيبى » للحن رياض السنباطى . فى شهر يناير تقدم اغنية لعبد الوهاب محمد . اسال روحك اسال قلبك
قبل ما تسأل ايه غيرنى
انا غيرنى عذابى فى حبك
بعد ما كان املى وصبرى
تلحين الموجى .
فى شهر فبراير تقدم اللحن الجديد لعبد الوهاب .

● **محمد عبد الوهاب** لازمه الزكام منذ وصوله الى القاهرة . سيقدم له كورال الاوبرا النشيد الذى وضعه اثناء المركة « سواعد من بلادى » لتوزع على اسماعيل فى حفلة اضواء المدينة على العيد .

● **صباح** اخذت معها عند عودتها الى بيروت شريطا سجلت عليه اللحن الذى ستغنيه ابنتها هويدا فى الفيلم بعد ان تضبطها فى موقف غرامى .. تقول الاغنية :

سماح يا ماما سماح

وقد سجلت قبل عودتها اغنية للاذاعة مطلعها :

ع الجسر العالى يا بنات القبه
والنبى يابا ما تفرط فيه
لو حتى مهرى يوزن دهبية

والاغنيتان كلمات عبد الرحيم منصور تلحين الموجى .

● **نجاة الصغيرة** تعاقدت على فيلم مع شركة صوت الفن سيناريو واخراج حلمى حليم ، وسوف تبدأ تصويره قبل فيلم ايام الحب لحلمى رفلة ، ولديها هذا الموسم خمس اغانى واحدة منها للحن عبد الوهاب والثانية لتلحين الموجى وثلاث لتلحين بليغ حمدى ، نجاة ستسافر بعد العيد الى لندن لرؤية ابنها وليد ...

● **احمد مظهر** سجل بصوته هذا الاسبوع بضعة الحان وضعها بليغ حمدى لفيلم « اضواء المدينة » وقد سقطت له الفرقة مقدما فى « سبع سواقى بتنعى لم طفولى نار » ، والناى بترعى فؤاد لم توبت بالنار » وظهر على المسرح فى الاسبوع الماضى وهو يعرج وظهر انه لا بد من اجراء جراحة حتى يزول الالم الذى يسبب العرج ، وهو لا يستطيع لانشغاله بالعمل المسرحى .

● **سعاد حسنى** نفت جلاء منزلها وتغيير الاثاث والديكورات ، اثناء وجودها فى الاسكندرية لتصوير المناظر الخارجية لفيلم « يوم الحساب » اخراج يوسف شاهين ، وانجزت هذا الاسبوع تسجيل الحلقات الباقية التى تشترك فيها مع عمر الشريف للاذاعة .

● **محرم فؤاد** غادر الفراش هذا الاسبوع لتسجيل اغنيتين للاذاعة الاولى كلمات مرسى جميل عزيز تلحين الموجى
والثانية كلمات نافع ابو الفتوح تلحين عبد العظيم محمد

● **نللى** اشترت لها المؤسسة كلبة لولو اطلق عليها اسم « ايرما » وظهر معها فى فيلم « الآنسة سنل » من بداية الفيلم حتى نهايته ولهذا فقد عهد لها المخرج برعاية الكلبة اثناء التصوير على ان تحتفظ بها بعد انتهاء العمل . ثمن الكلبة خمسة وعشرون جنيها .
والمعروف نللى الآن على رقصة استعراضية تظهر بها مع شقيقتها فيروز فى مسرحية يقدمها بدر الدين جمجوم ..

● **محمد رشدى** يسافر الى البحرين ودبى وابو ظبى والكويت لاحياء ثمانى حفلات على العملة بتكليف من وزارة الشئون الاجتماعية لصالح المجهود .. تشترك معه فى احياء هذه الحفلات فرقة مكونة من قابيدة كامل ولبلبة والشكوكو . آخر اغنية سجلها رشدى للاذاعة من تلحين ابراهيم رأفت وتطلعها :
بالذاتك يا رب وأنا فى عز الجهاد

● **ناهد شريف** عادت من تركيا هى وزوجها كمال الشناوى هذا الاسبوع بعد تصوير فيلم « صراع فى اسطنبول » .. وكان ايهاب الليثى ينتظر عودتها لتصوير فيلم « الادغال » .. بدأ التصوير بعد عودتها مباشرة .. كمال الشناوى أمن على حياة ناهد لصالح ايهاب الليثى قبل سفرها بمبلغ عشرين الف جنيه .

● **لبلبة** توجهت الى النادى الاهلى وهى ترتدى أحدث ازياء رجال البقر .. اشترته للابس من باريس .. وقد سجلت هذا الاسبوع اغنية مطلعها « الو يا خواجة الو » تلحين حلمى بكر لفيلم « رحلة شهر العسل » .. حسن يوسف فى اجازة بعد انتهاء العمل فى هذا الفيلم

التعامل بالعملات الاجنبية خارج السوق الحرة جريمة .. وداخلها مسموح به .. ووسط المتهافتين على الشراء من السوق الحرة يندس مروجو العملات الزيفة على أمل بيعها بعيدا عن أعين رجال المباحث .. وطبعا يجدون من يشتريها بسهولة أمام اغراء العروضات ! !

الوضع الغريب

والآن رغم كل هذا فهناك بلا جدال وضع غريب يتعرض له المواطنون الآن فتعامل المواطنين بالعملات الاجنبية ممنوع بحكم القانون واذا تعامل المستخدم توقع عليه عقوبة الجنحة التى تبدأ من شهر حبس الى ثلاث سنوات مع مصادرة النقد المضبوط . واذا تعامل نفس المواطن ولكن داخل السوق الحرة اصبح تعامله صحيحا ولا يتعرض بالتالى لعقوبة الجنحة .. أو بمعنى آخر فان المكان - وليست الجريمة ذاتها - هو الذى أصبح يحدد مصير الشخص وموقفه القانونى .. فهنا أن يكون غير مخالف اذا كان داخل السوق الحرة .. واما أن يكون مخالفا ويستحق الحبس اذا كان خارج السوق

وطبعا نتيجة لهذا الوضع الشاذ نشطت عصابات ترويج العملات المزيفة وانتقل نشاطها الى داخل الاسواق الحرة .. وكثيرا مايجد دافع الشراء من الاسواق الحرة من يهمس فى اذنهم ويعرض الآلاف الجنيهات من العملات الاجنبية عليه .. وطبعا امام اغراء ماتعرض فيهما يشترى الناس العملات ولا يكتشفون تزييفها الا بعد أن يختفى الشخص الذى باع لهم هذه العملات !!

وأكبر مثال على هذا ما يرويه الرائد عبد المنعم **الصرف رئيس وحدة مكافحة جرائم النقد .** فيقول بأن **الرائد فاروق الخميسى** استطاع أن يضبط خمس قضايا من هذا النوع فى الفرض بعد أن انخدع الجمهور فى هذه العملات واشتروها على أمل الحصول على تلك البضائع التى يعرضها السوق الحر هناك ..

ولكن هل القاهرة نظيفة تماما من عصابات تزييف وترويج العملة المزيفة ؟!

يجيب على هذا ايضا الرائد عبدالمنعم الصرف فيقول بان أغلب العملات المزيفة تجلب من الخارج ولكننا استطعنا فى المدة الاخيرة وضع ايدينا على عصابة لترويج العملة المزيفة هى العصابة المعروفة باسم « عصابة الشلقانى » وهى عصابة خطرة لانها تستغل وسطاء يعقدون الصفقات لبيع أوراق المائة دولار المزيفة فى الوقت الذى يكون فيه افراد هذه العصابة مبعدين عن مخاطر الصفقة . ولكن أمكن لوحدة مكافحة جرائم النقد ان تقبض على افراد العصابة وعلى الوسطاء ايضا ..

واستطاعت الوحدة ايضا ان تقبض على عصابتين تخصصتا فى تزييف العملات الاجنبية .. وهما عصابتا العربى وعبد المطلب اللتان تخصصتا ايضا فى تزييف الفواتير ..

وأكد الرجل المسئول ان نشاط هذه العصابات قليل بالنسبة لتلك العملات المزيفة الموجودة فى الاسواق والتى يكون مصدرها لبنان وايطاليا .
بقيت كلمة اخيرة ..
ان فتح اسواق حرة لامتصاص العملات الاجنبية فكرة جريئة ولكن ينقصها وضع وسائل لحماية الجمهور من العملات المزيفة ومن مروجى العملات المزيفة .

انما تطالب المسئولين بوضع نظام يكفل القضاء على السوق السوداء وما بها من عملات مزيفة ، افلا من عجب !! .

أشبال في طريقهم إلى الملاعب

تحقيق : مصطفى حفظى

● مباراة الزمالك والشبان المسلمين ... شباب المستقبل يلعب.. والمدرجات خالية !!

تصوير محمد رشوان

٩٢ هدفا سجلها أشبال القاهرة في مباريات الاسبوع الاول لدورى تحت ١٦ وتحت ١٨ سنة .. أشبال تحت ١٨ سنة سجلوا ٦٥ هدفا .. سجل النادى الاهلى رقما جديدا في عدد الاهداف ، سجل ٢٨ في مباراته مع العروبة .. يليه الزمالك ٩ أهداف في مباراته مع الشبان المسلمين .. اما مسابقة تحت ١٦ فبلغ عدد الاهداف المسجلة ٧٢ هدفا .. تصدرها الزمالك عندما سجل ٦ أهداف في مباراته مع السويس .. يليه السكة الحديد ٣ أهداف مع مباراته مع الطرق ..

ان هذا الدورى المتحرك من أشبال كلهم حيوية ونشاط .. وأهداف لا يلقى اهتماما او رعاية .

الاشبال هم عدة المستقبل .. واذا أردنا ان ننهض بمستوانا الرياضى وجب علينا زيادة الرعاية بالناشئين . وان نقدم لهم كل المساعدات والمعونات تحت رعاية فنية متخصصة ورعاية طبية شاملة .. فمنهم يمكن تكوين الصف الثاني والثالث لفرقنا الدولية ومنهم تظهر النجوم الجدد في مختلف الالعاب .. وكرة القدم أولى اللعبات التى تضم الاشبال . وأولى اللعبات التى تقدم النجوم وتضعهم تحت الاضواء .. فكم كشفت الدورة الصيفية الماضية عن ظهور نجوم جدد من الاشبال اثبتوا جدارتهم وكفاءتهم فوصلوا في سرعة خاطفة الى الفرق الاولى بانديتهم ثم الى الفريق القومى .. لو اشتركوا في عدة مباريات دولية في هذه الفترة القصيرة . وسلطت عليهم الاضواء واصبح اسمهم يتردد على السنة عشاق الكرة .

ونحن حقل لاكتشاف هؤلاء النجوم الصغار هو مسابقة منطقة القاهرة لدورى تحت ١٦ سنة وتحت ١٨ سنة التى بدأت في الاسبوع الماضى .. وهذه المسابقة التى لا تلقى تشجيعا أو اهتماما من عشاق الكرة كما تلقى مسابقة الدورى العام .. انما هى أهم المسابقات لانها تضع النواة الاولى في تكوين فرق كرة القدم بالاندية .. ان اشبال تحت ١٦ سنة بالرعاية والاهتمام يصلون الى اشبال تحت ١٨ سنة .. وبنفس الرعاية والاهتمام من الاندية يصل هؤلاء الاشبال الى تحت ٢١ سنة ومن هنا تتكون الفرق الاولى بالاندية الكرة منذئذ .. أليس هذا مدعاة لان تشجع كل الامكانيات والمساعدات للدورى بهؤلاء الاشبال ..

منتخب أشبال القاهرة

ان هذه المسابقة تجرى بنفس النظام في منطقة الاسكندرية .. فهناك دورى القاهرة ودورى الاسكندرية ودورى الوجه البحرى ودورى الوجه القبلى .. وقد بدأت في الاسكندرية في تكوين منتخب من هؤلاء الاشبال ليمثلها في اللقاءات القادمة .. ومنطقة القاهرة سبق ان كونت هذا المنتخب في العام الماضى وقد قام هذا المنتخب بجولة في البلاد العربية لعب خلالها عدة مباريات .. وهذا المنتخب سيتم تكوينه هذا العام .. ويقول محمود سيد أحمد سكرتير منطقة القاهرة ان لجنة مكونة من المنطقة لتكوين منتخب القاهرة الاول والثانى وسيتم هذا التكوين على ضوء مباريات دورى تحت ١٦ سنة وتحت ١٨ سنة فهذه اللجنة ستحضر جميع مباريات الدورى لاختيار أصلح العناصر للمنتخبين تحت ١٦ وتحت ١٨ سنة .. وهؤلاء المختارون سيضم المتفوقون منهم الى المختارين من لاعبى القاهرة تحت ٢١ سنة لتكوين منتخب القاهرة من أقوى العناصر استعدادا للقاءات العربية والدولية القادمة .. وسيتم وضع برنامج تدريبى خاص لهذا المنتخب في نهاية الموسم عقب انتهاء مسابقة الدورى وسيخصص لهم مواعيد للتدريب ومدربين أكفاء لاعدادهم وتجهيزهم لتمثيل المنطقة في الداخل والخارج ..

أشبال القناة

ان مسابقة دورى القاهرة هذا العام ادخلت عليها بعض التعديلات ان أهم وأبرز نقطة في هذه المسابقة هى اتاحة الفرصة لاشبال أندية القناة للاشتراك في الدورى نظرا لتوقف الكرة كما تعلم بمحافظات بور سعيد والاسماعيلية والسويس .. وحتى لا يحرم هؤلاء الاشبال من مزاولة نشاطهم ولعبتهم المفضلة .. فقد انضمت أندية الاسماعيلى والسويس لاندية القاهرة في مسابقات دورى القاهرة تحت ١٦ وتحت ١٨ سنة .. اما نظام المسابقة فقد تغير هذا العام أيضا بالنسبة للمجموعات .. فقد وضع النادى الفائز بالمركز الاول في مسابقة العام الماضى على رأس مجموعة وقسمت مسابقة تحت ١٦ سنة الى ٣ مجموعات .. وبنفس النظام لدورى تحت ١٨ سنة .. الاول من العام الماضى فقط على رأس كل مجموعة .. وقسمت المسابقة الى ٤ مجموعات تضم كل مجموعة ٦ أندية .. بعد أن كان في العام الماضى يوضع الاول والثانى على كل مجموعة .. اما التعديل الثالث فهو نظام اللاعبين .. يسمح بتغيير حارس المرمى ولاعب واحد فقط طوال وقت المباراة .. بعد أن كان يسمح بتغيير لاعبين بخلاف حارس المرمى وقد رأت المنطقة في هذه التعديلات التى ادخلت على المسابقة هذا العام تمشيا مع قانون الكرة .. ويلاحظ ان مسابقة هذا العام قد زاد عدد الاندية المشتركة فيها وذلك بانضمام نادى الاسماعيلى والسويس كما ان هناك أندية جديدة اشتركت عمرها لا يزيد عن عام في هذه المسابقة مثل جمعية الشبان المسلمين .. بينما يلاحظ ان الجدول قد خلا من اسم نادى الملاحة هذا العام وقد سبق له ان اشترك عدة سنوات فيها ..

تضم مسابقة تحت ١٦ سنة ١٨ ناديا قسموا الى ٣ مجموعات هى **الاولى** : **الاهلى** والترسانة والاسماعيلى والمعادى واليخت وموظفو العروبة والجلاء .. **الثانية** : تضم **الزمالك** والبلاستيك والمعادى الجديدة والجزيرة ومصنع ٣٦ **والسويس** .. **والثالثة** : تضم **السكة الحديد** والنصر والطيران وهليوبوليس والصالح والطرق .. اما مسابقة تحت ١٨ سنة فتضم ٢٤ ناديا تقسمين الى ٤ مجموعات .. **الاولى** : **الاهلى** والاسماعيلى والمعادى واليخت وموظفو العروبة والقرية وغلبت حرب .. **الثانية** : **الزمالك** والبلاستيك والجزيرة والحوامدية ومصنع ٣٦ والشبان المسلمين .. **الثالثة** : **السكة الحديد** والنصر والطيران وهليوبوليس والصالح والطرق .. **الرابعة** : الترسانة والمعادى الجديدة وشمال القاهرة والمياه والمصرى **والسويس** .. ولا شك ان اشتراك الاسماعيلية والسويس في هذه المسابقة مع اندية القاهرة ستزيد المنافسة وتشتد بينهما وبين اشبال الأهلى والزمالك والترسانة والسكة وبالتالى سيرتفع المستوى في هذه المسابقات .. وبالتالى تلمع بعض النجوم الصغار الواضح تحت الاضواء .. مسابقة تحت ١٦ سنة تقام على نظام الدورى العام من دورين ومدة المباراة ٨٠ دقيقة فقط على شوطين .. واذا تساوى اكثر من فريقين في مجموعة واحدة في عدد النقط تقام بينهم دورة أخرى من دور واحد . اما في حالة تعادل فريقين في مجموعة واحدة فتقام بينهما مباراة فاصلة .. ثم تقام دورة تصفية ثلاثية من دور واحد لاوائل المجموعات الثلاث لاخراج بطل المسابقة .. اما مسابقة تحت ١٨ سنة فتقام أيضا من دورين ومدة المباراة ٩٠ دقيقة على شوطين .. يسمح بتغيير حارس المرمى طوال وقت المباراة مرة واحدة . ولاعب واحد قبل الشوط الثانى على انه **لا يجوز اعادة اللاعب المستبدل في نفس المباراة** : اما التصفية النهائية فتقام بنفس نظام مسابقة تحت ١٦ سنة .. فقط التصفية رباعية بدلا من ثلاثية لاوائل المجموعات .

مباريات الاسبوع الثانى

الجمعة ٢٨ نوفمبر

تحت ١٦ سنة : المعادى واليخت مع الاهلى ـ العروبة مع الجلاء ـ الاسماعيلى مع الترسانة ـ المعادى الجديدة مع الزمالك .. مصنع ٣٦ مع السويس .. البلاستيك مع الجزيرة .. الصالح مع السكة الحديد .. هليوبوليس مع النصر .

تحت ١٨ سنة : الحوامدية مع الزمالك .. الجزيرة مع الشبان المسلمين .. البلاستيك مع مصنع ٣٦ .. المعادى واليخت مع الاهلى .. العروبة مع القرية .. الاسماعيلى مع غلبت حرب .. الصالح مع السكة .. هليوبوليس مع الطرق والكبارى .. الطيران مع النصر .. الترسانة مع المصرى .. شمال القاهرة مع السويس .. المعادى الجديدة مع المياه ..

نجوم .. وكشافون وحكام

ودورى تحت ١٦ وتحت ١٨ سنة أحسن فرصة لكشافى الاندية لالتقاط العناصر البارزة الممتازة في هذه السن المبكرة .. ان معظم أنديتنا الكبيرة تنتهز فرصة هذه المسابقة لخطف اللاعبين الممتازين خصوصا من الاندية الصغيرة الفقيرة . فكم من نجوم لمعت وسلطت عليها الاضواء .. كانت من خريجى الاندية الفقيرة .. فكم قدم النادى المصرى القاهرى من نجوم للاعب المتفرجين قبل معرفة بهم الاندية الكبيرة .. ومنهم نجم فريقنا القومى .. « واخر ساعة » تقدم لك بعض النجوم الجدد من الذين سيظهرون هذا العام .. وستسعى الاندية الكبيرة كالعادة لخطفهم .. في مسابقة تحت ١٨ سنة . فقدم لك من المصرى القاهرى اللاعبين **شحتة ويلعب ساعد هجوم أيسر ولولو ويلعب** دفاع .. ان الزمالك يحاول من العام الماضى ضم هذين اللاعبين الى فريقه .. وهناك ايضا جلال وطه ومصطفى بوشكاش وسليم . انهم وغيرهم نجوم المستقبل .. هذا بخلاف الوجوه الجديدة التى سنشاهدها ملاعب القاهرة من لاعبى السويس والاسماعيلية ..

بقيت هناك نقطة هامة في هذه المسابقة .. وهى حكام المباريات وتمس النشرة الخاصة بالنقطة .. لكل عام .. ان تتكفل الاندية بمصاريف الحكام .. ان هذه المسابقة تكلف الاندية مصاريف باهظة تدفعها من رسوم وبطاقات واشتراكات ومستخرجات وكشف طبى .. بخلاف الملابس والادوات والانتقالات للمباريات وغيرها من مصاريف يطلبها الجميع بالنسبة لفرق كرة القدم .. هناك اندية كبيرة يمكنها أن تتحمل هذه المصاريف بجانب مصاريف الحكام .. وهناك اندية لو شكت من قلة مواردها ولم تتحمل من تحملها لمصاريف الحكام .. ان هذه الاندية يمكنها ان تمر لفرقها المصاريف الخاصة بالاشتراك في المسابقة بصعوبة .. ثم تعرف بأية وسيلة في الحصول على الملابس والادوات من تبرعات بعض الاندية الكبيرة .. الا يكفيها هذه المصاريف .. عندما يصلها خطاب في اول الموسم بدفع مصاريف الحكام عن طول الموسم .. والا ستحرم من الاشتراك في المسابقة ..

نظرة الى الاندية الفقيرة .. وسؤال الى اتحاد الكرة .. ان جميع الاتحادات الرياضية تتكفل بمصاريف حكامها في جميع البطولات والمسابقات الرسمية .. ولن يتحمل أى نادى مصاريف حكام في أى مسابقة او بطولة اشترك فيها ونظمها الاتحاد .. فلماذا حكام الكرة تدفع الاندية مصاريفهم ؟ هل نجد اجابة او تعليلا ؟

امسك الخشب

• عندنا فريق سجل ٢٨ هدفا فى مباراة واحدة
• عندما لعب بيليه وقدمه فى الجبس !

بقلم : احمد علام

يستطيع جمهور الاهلى ان يطمئن .. فلاول مرة منذ أكثر من عشرة أعوام يكون للاهلى فريق يستطيع ان يسجل الاهداف .. لقد سجل فريق تحت ١٨ سنة ٢٨ هدفا ضد فريق موظفى العربية .. وسجل فريق تحت ١٦ سنة ستة اهداف ضد موظفى العربية .. هذه بشرى للاهلى الذى عانى سنوات طويلة من عدم وجود اشبال يحلون محل من يعتزل من نجومه .. آخر مرة سجل مثل هذا العدد من الاهداف كان فريق الزمالك للناشئين فى اوائل الستينات .. وكان من نجومه حمادة امام ومنير كمال وغيره من اللاعبين .. ومرت الايام واصبح الاهلى يملك مجموعة من الاشبال يستطيع ان ينافس بهم اى ناد آخر وبقسوة .. هذان الفريقان فازا فى العام الماضى بطولتى تحت ١٦ وتحت ١٨ سنة ومن بينهم خرج صفوت وعبد العزيز عبد الشافى وغيرهم من النجوم الذين بدأوا يغزون الفريق الاول ..

يقول محمد عبده صالح « الوحش » ان الفضل فى اعداد الشباب يعود الى المدرب مصطفى حسين الذى يعطى كل وقته للشباب .. يرعاهم .. ويحل مشاكلهم .. قال لى الوحش منذ اسبوعين انه سيتحدى الاندية الاخرى خلال هذا الموسم بفرق الاهلى خصوصا عندما يعود الدورى العام ..

ان سياسة الاهلى الآن .. ومنذ توقف الكرة هى اولا واخيرا اعداد الناشئين والعناية بهم بأى وسيلة .. وبأى تضحية .. امسك الخشب .. فقد اصبح عند الاهلى فريق يسجل ٢٨ هدفا فى مباراة واحدة .

سر جديد عن بيليه

منذ احد عشر عاما نقلت وكالات الانباء لاول مرة اسم بيليه ..

كانت مباريات كأس العالم فى السويد عام ١٩٥٨ .. ومع بروز نجوم البرازيل برز اسم نجم صغير كان عمره فى ذلك الوقت ١٦ عاما .. سجل اهداف الفوز للبرازيل وكون ثنائيا خطرا مع « ديدى » .. وبدأ اسمه يلمع .. واصبح بيليه هو الجوهرة السوداء .. ومرت الايام وفى عام ١٩٦١ دعت « اخبار اليوم » فريق البرازيل ليلعب فى مصر .. ووقع على عاتقى حمل كبير من الدعاية لهذه المباريات .. وعشت مع اخبار بيليه وسيرة بيليه ساحر الكرة .. ووصل الفريق الى القاهرة .. ووصل بيليه .. وفى المطار بحثت عن النجم الصغير فاذا امامى « عملاق » اللعب .. « قزم » خارج الملعب ! شاب صغير قصير القامة خجول .. يهرب من الجمهور ..

وقبل اول مباراة للبرازيل كانت هناك مفاجأة تنتظرنى .. وهدد ايراد المباريات .. فقد اتضح ان بيليه مصاب بشرخ فى قدمه .. وانه لن يشترك فى المباريات وان عقد « اخبار اليوم » مع البرازيل كان ينص فقط على اشتراك الفرقة الفائزة بكأس العالم فى الفريق الذى سيحضر الى مصر !

وقد قال الدكتور جوزلينج والمدرب فيولا انهما لا يستطيعان اشراك « بيليه » فى المباريات حتى لا يصاب بمضاعفات قد تعوقه عن اللعب مدة طويلة .

وكان على ان استعمل كل الحجج واستطعت اقناعهما باشراك بيليه وتقرر ان يلعب وقدمه فى جبس خفيف ! وكانت المشكلة اخفاء هذا الخبر عن باقى الصحف !

ولعب بيليه الشوط الاول فقط من اول مباراة .. وفازت البرازيل .. وصفرت احدى الجرائد لقب بيليه بأنه **النقطة السوداء** .. ولكن بيليه ولعب المباراة الثانية كما لم يلعب من قبل وسجل خمسة اهداف . كل هذا وقدمه فى الجبس ..

ومرت الايام .. واذا بيليه يسجل فى ١١ عاما .. الف هدف .. بمعدل تسعين هدفا كل عام .. انه رقم قياسى لا يمكن ان يصل اليه لاعب الا اذا بلغ من المهارة ذروتها .. الغريب ان حب الجمهور والاعجاب ليبليه ظهر عندما احتفل الخصوم بالهدف الالف قبل احتفاله فريقه ..

الرقم القياسى الذى سجله بيليه لم يسجله لاعب فى تاريخ الاتحاد الدولى للكرة .. وعندما سأله الصحفيون بعد المباراة عن شعوره وأمانيه بالنسبة للمستقبل قال .. انا مسرور جدا .. وسأستمر فى تسجيل الاهداف فهى هوايتى .. انا مدين لكرة القدم بكل شيء .. انى مثلا أهوى الموسيقى .. وأملك مصنعا ولى أعمال أخرى .. ولكن كرة القدم هى التى صنعت بيليه .. انها حبى الاول وهوايتى وكل شيء .. وسأظل العب الكرة مادمت قادرا على النزول الى الملعب .. هناك شيء آخر احب أن أقوله انى لن العب بعيدا عن البرازيل .. فأنا هنا بين أهلى وأحبابى ولن أترك البرازيل أبدا رغم العروض الكبيرة التى انهالت على .. المال ليس كل شيء فى الدنيا .

أحمد علام

• بيليه .. سجل ١٠٠٠ هدف

• صورة بيليه وهو يكشف على الجبس الخفيف فى قدمه اثناء التدريب قبل مباراته الاولى بالقاهرة ..

• يدخل الاسماعيلى مباراته الثانية ضد نادى « كوتوكو » الغانى بالقاهرة ورصيده صفر .. تعادل فى غانا بعد ان كان فائزا .. لاينفع الاسماعيلى يوم الاحد ٧ ديسمبر على ملعب الزمالك الا الفوز .. ولا لعب ولا اسماعيليا لم اجريت فرصة فى حالة التعادل .. مهمة دفاعه شاقه فقد اضاع الفوز فى المباراة الاولى .. قوة فريق كوتوكو فى خط الوسط

ياشين العظيم

بقلم : جهينة

لاغرابة ان نكتب اليوم عن اسطورة القدم ، وحارس مرمى روسيا ، لانها تجارى فى هذا صحف العالم بمناسبتين : الاولى بلوغه سن الاربعين والثانية اعتزاله التقاعد .. لكن لماذا تهتم هذه الصحف بهذا النجم كل هذا الاهتمام . صحيح انه نابغة تلالا فى الملاعب الدولية ، ولكن ماهو السر الحقيقى فى الاهتمام الزائد بسيرة هذا البطل .

ان الخبراء العالميين ينتهزون مثل هذه الفرص لنشر بحوثهم وتحليلاتهم الفنية للتعرف الى « سر النبوغ » فى سير النابغين : قالوا ان (ياشين) سبقه فى النبوغ فى حراسة المرمى بقمة نجوم مثل (ساموريجيه ، وزاموا ، وبلانيكا ، وكومبى) لكنه سايرهم واحتفظ بمستواه مدة اطول ، وكان متفقا بدرجة اعلى واسمى ، وفى سلوك حسن والخلاصة كونه .

ويهتم (الخبراء) اكثر فى ابراز الخلق الممتاز يقولون ان (ياشين) لم يتعرض ابدا لعقوبة ، ولم يؤد رسالته بسلبية ما ، وانه ظل محبوبا محترما من الجميع ، وقال عنه خبير فرنسى (ان ميزة ياشين) فى قوة تقديره لكل كرة تصله وما تحويه الا فى النادر حينما عجز دفاعه عن التغطية ، وان عنصر الميزة الاساسى انه يقف فى الملعب يقظا لكل حركة وسكنة ، وعينه لاتغيب عن خط سير الكرة فى احرج المواقف .

ان ياشين من مواليد مدينة موسكو فى مسابقات (كأس العالم) سنى ١٩٥٨ قامته فى ١٨٥ متر ووزن جسمه ٨٢ كيلو جراما ؛ لعب طول حياته للنادى (دينامو موسكو) ، ومثل روسيا دوليا فى مسابقات (كأس العالم) سنى ١٩٥٨ و١٩٦٢ و١٩٦٦ ولعب لبطولة روسيا ٨ مرات ، واختير فى فريق العالم ضد انجلترا سنة ١٩٦٣ ، ونال الكرة الذهبية من فرنسا سنة ١٩٦٣ وحاصل على لقب (مونيتر) لوزارة التربية من اكثر (ياشين) وهو ... وزارة الداخلية .

ومن مميزات (ياشين) حرصه على لبس (الكاسكيت) على رأسه فرجميع الالعاب ، وانه لا يستشعر او يحسه فى اية لعبة خشنة ، بل انه دائما يتقبل اللعب النظيف ومحبوب من زملائه ومنافسيه والمدربين والحكام جميعا على اختلاف جنسياتهم ، ولم تشذ صحيفة فى العالم لنشر اى عيب خلقى او فنى فى (ياشين) ، وقد لعب مع الفريق الروسى فى القاهرة ولايزال نبله وتبوله فى مخيلتنا الان

وسر هؤلاء النبوغ ابراز لتمثل اللعبة ، وكل عنصر كريم من عناصر نوع النجوم ..

جهينة

مجرد كلام

قالت لى نسمة هواء :

– عجبك الهدف الالف لبيليه ؟

– جدا ..

– اعتقد انه ليس فى مصر من له مثل هذا الرصيد من الاهداف ..

– فقط .. واكبر فقط .. فالكثير من لاعبينا .. الف هدف .. الا اللعب

⊙⊙⊙

– والفرق بين بوشكاش وبيليه ؟

– .. فى اى شيء ؟

– .. الجودة ..

– كالفرق بين الماركة (نصر) .. وماركة (فيات) ! !

⊙⊙⊙

– واعتزال ياشين ؟

– ياشين .. من الستكثيرين الذين اتقنوا اللعب .. ومن القلائل الذين اجادوا الاعتزال ! !

⊙⊙⊙

– عيبك انك تظلم الكثيرين ..

– انت الان تظلمنى !

– نسيت كلامك عن الاسماعيلى ؟

– الاسماعيلى اكره طريقة لعبه .. واحب طريقة اجتهاده .. وآه لو اجتهد فى تغييرها !

– وكلامك على لاعبى الاهلى ؟

– انهم يظلمون جمهورهم بمروءتهم

– كسوفه .. بنتائج رحلتهم الاخيرة

– النتائج لا تدل على ارتفاع مستواهم .. بل على انخفاض مستوى الرحلة ! !

– ورايك فى الوحش ؟

– اتمنى ان يجيد الاداء فى تدريب فريقه .. بقدر اجادته فى الادلاء بالاحاديث الصحفية !

⊙⊙⊙

– وما نحتاجه لانقاذ منتخب القاهرة للسلة ؟

– الكثير ..

– لاعبين ؟

– لا يكفى ..

– فنيين ؟

– لا يكفى ..

– من يقدر الان على انقاذ هذه الحالة المستعصية ؟

– ربما .. فراعيرو ! !

– عرفت ؟ اسماعيل برسيمس .. خسر اول مباراة بعد احترافه !

– عرفت . وهذه حالة كل دولوبا .. عندما يغير المناخ الذى اعتاد عليه !

– يعنى خيبه الدولى !

– الوتور الاصيل .. سريعا ما يتأقلم ويعود بسرعة (٨ سلندر) !

⊙⊙⊙

– والعداء بينك وبين (الجيش جيب) ؟

– انا احبه !

– لكنك هاجمته بقسوة .. فى الجامعة ..

– لانه هو الاخر كان قاسيا .. على كثير من العيون التى اعتادت الشى لا تكبح (رؤية – وتنفس) ! !

⊙⊙⊙

وقيل ان تمر النسمة .. العجتنى فى وجهى بشدة .. فضحكت لها وانا اقول :

– .. حتى انت ! !

ح° ح°

صورة القلاف

يارب
خليني بابا وماما ..
يارب
نجحني في الامتحان ..
يارب
انصر اخويا في الميدان ..

تصوير شريف ذو الفقار

من قلب الى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

خداع النفس

انا فتاة فقيرة ، كنت ابحث عن عمل في القاهرة حيث اعيش ، فلم اعثر الا على وظيفة متواضعة في اسيوط . وفجأة تقرب الى زوج ابنة عمي وغازلني مغازلة جريئة ، وعرض على وظيفة مرموقة في متجر بالقاهرة يملكه شقيقه . وانا لا انكر عليك اني اخاف من ذلك الرجل ، ولكني في الوقت نفسه اريد ان اقبل الوظيفة لشعوري بأني قوية وان في استطاعتي برغم خوفي من الرجل ان اصده عند حده واحتفظ بالوظيفة ولا افرط ابدا في نفسي . فما رأيك ؟..

فتاة من القاهرة

لو انك كنت حقا قوية لقبلت الوظيفة على الفور ولما بعثت الى بهذه الرسالة ولكنك مترددة . وترددك يدل ابلغ الدلالة على ضعفك ، وعلى انك خائفة اشد الخوف من الرجل ومن احتمال تورطك معه في علاقة وهو زوج ابنة عمك . والواقع انك في صميم نفسك تعلمين تماما ان الرجل سيكون صاحب فضل عليك ، وان فضله سيشجعه على مطاردتك ، وانك لو قابلته بالنفور والاعراض فقد يسعى ان يكيد لك عند صاحب المتجر شقيقه ثم يفصلك اخر الامر من عملك فالمهم ان خوفك منه هو انذار لك ، وانك مادمت تشعرين بخوف فمن مقدورك ان تتحققي من هذا الخوف بقوة تحميك وتعصمك . فاحذري خداع النفس ، وكوني قوية حقا وسافري الى اسيوط ، ولا تنسي وظيفة متواضعة في سبيل وظيفة مرموقة يمكن ان تفقديها لو انتهت شريفة ، ويمكن لو حرصت عليها طمعا في مرتبها الكبير ان تنزلقي الى علاقة منكرة لابد ان تحطم مستقبلك ومستقبل حياة ابنة عمك وتجعلك في نظر اسرتك كلها مثار خزي وعار .

فوضى العشق

انا لا احب تلك الفتاة فقط بل اعشقها عشقا ملك على قلبي وحواسي وانا اعتقد اني لو تزوجتها ، فهذا العشق الصادق النبيل الذي اشعر به نحوها لابد ان يضمن لي السعادة معها . ولكن اهلي واصدقائي يرون غير هذا . فما رأيك انت ؟ ..

م.ا.ل. بمصر الجديدة

سبق ان قلت لقرائي ما اعود واقوله اليوم لك ، وهو انك لو تزوجت الفتاة التي تعشقها ، فواقع حياتك معها لن يكون كخيالك الرائع عنها . انك ان لم تعقد العزم منذ الآن على ان تكبح بعقلك خيالك الجامح وعشقك المشبوب ، فانت لن تجد السعادة في الزواج ابدا ولا بد ان تصاب بخيبة امل فاجعة ... العشق فوضى والزواج نظام ، والعشق يصدر من قوى لا ارادية فينا . اما السعادة في الزواج فتصدر من عقلنا الذي ينبع من ارادتنا ومن قلبنا الذي يستعين بالعقل والارادة على تهذيب ميولنا واخلاقنا . فباخلاقنا الكريمة وارادتنا الراسخة وحسن نيتنا ، يمكننا ان نتطور من العشق الجامح الى الحب الزوجي المتزن ، من الغريزة الى القلب ، ومن الشغف الى الوداد ، ومن الوداد الى الحنان ومن الحنان الى ذلك التآلف الفكري والروحي العميق الذي يستهول الانانية ويستعذب التضحية فيصون الوفاق الزوجي ويحمي الاسرة من خطر التفكك والانحلال

اجابات سريعة

الى ا.س. بالقاهرة : عدم مساومة في جمالك برجل . فترفع عنها وصن كرامتك .

الى م . ل . بالدقي : انت المسئول ، ففكر من قلبك واقبل النصيحة .

الى ش . ا . بمصر الجديدة : اتقذي الزوجة الباقية من شبابك ، وابتعدي عن ذلك الرجل .

الى ا . ل . ل . بالاسكندرية : انت تكره انها من زوجها المتوفى لذلك هي لن تقترن بك ابدا . فخير لك ان تتزوج ابنة عمك التي مازلت في اعماق نفسك تحبها

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجيار

التثاؤب .. والزغطة

✱ ثمة ظواهر غريبة تحدث لنا كل يوم ، وقد حاولت ان اصل الى تفسير لها فلم استطع .. ومن هذه الظواهر التثاؤب ، والزغطة . فما هو سببهما وما فائدتهما ؟

صالح مسران
الجمهورية الليبية

● التثاؤب شهيق طويل يتم والفم مفتوح عن آخره ، حتى يسمح بدخول اكبر قدر من الهواء الى الرئتين .. والتثاؤب فعل منعكس لا ارادي ودوس السر جدا التحكم فيه ، وهو يصاحب التعب عادة ، واحيانا يكون نتيجة الضجر والملل . وقد يحدث بالايحاء فالذي يرى شخصا يتثاءب يقلده دون ارادة . وحتى الآن لم تعرف فائدة التثاؤب على وجه التحديد ، وان كان البعض يقولون انه تصرف طبيعي من الجسم عندما يكون في حاجة الى مزيد من الاوكسجين .

اما الزغطة (الفواق) فهي انقباضات فاصلة لا ارادية في الحجاب الحاجز ينشأ عنها فقد التحكم في الشهيق فيحدث الصوت المعروف عندما يحاول المصاب ان يستنشق الهواء بينما تكون الفتحة الهوائية مسدودة بصورة جزئية . وقد تحدث الزغطة لعدة اسباب مثل حدوث تهيج بالحجاب الحاجز ، او الجهاز الهضمي ، او التنفس . وقد تنتج عن الاكل السريع او اسباب مرضية

الكفارة

✱ ما معنى الكفارة ؟ وهل تؤدى في الفرائض مختلفة ؟ ام انها مقصورة على ذنب معين ؟

محمد رشوان تاج
سوهاج

● الكفارة هي عقوبة مالية او بدنية دنيوية لبعض الذنوب ، ومنها كفارة الصوم عن من افطر في رمضان عامدا مختارا . وكفارة قتل المؤمن خطأ وهي عتق رقبة مؤمنة ، فان لم توجد فصيام شهرين متتابعين .

وهناك كفارات اخرى لترك الواجبات في الحج ، وكفارات الاموال يؤديها اصحابها ، فان لم يؤدوها فليتصدقوا بها ..

الاختزال

✱ ماهي طريقة الكتابة بالاختزال وكيف يمكن ان يكتب الشخص المختزل بسرعة الخطيب او المتكلم ؟ هل هي رموز معروفة تكتب بدل الكلمات .. ام ان هناك طريقة اخرى ؟

ف.د.م
عين شمس

● الاختزال هو طريقة مختصرة للكتابة السريعة ، وهو ليس – كما تظن – رموزا بدل الكلمات ، ولكنه تسجيل الكلمات المنطوقة مع اختصار اجزاء منها ، كحروف الجر والوصل التي يمكن اعرابها ضمنا عند اعادة قراءة الكتابة المختزلة ، كذلك يستعاض عن حروف العلة بكتابة الحرف الذي قبلها فوق السطر او تحته او على السطر ، حسب المد او الخفض او الضم .. كذلك يستعاض عن بعض المقاطع المألوفة برمز سريع يوفر الوقت الذي يبذل في كتابة المقطع بأكمله .. وهكذا .. وعلى العموم فالاختزال ليس صعبا في دراسته ، ولكنه يحتاج الى تدريب طويل

زكاة الفطر

✱ ما مقدار زكاة الفطر ؟ وعلى من فرضت ؟ وهل من الجوز ؟ ومتى يجب اخراجها ؟

م.م.ا اسيوط

● المكلف بزكاة الفطر هو المسلم الذي يملك قوت يومه وليلته ، ويخرجها عن نفسه وعن ولده الصغير من خادمه .. واذا تبرع بها عن زوجته اجزأه ولو بغير اذن . اما مقدار صدقة الفطر فهي تقدر بخمسة عشر قرشا عن الفرد مراعى في ذلك الاسعار الحالية للاقوات . اما ميعاد خروجها فهو قبل طلوع فجر يوم العيد ، ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم او اثنين ، والحكمة منها التوسع على الفقراء في العيد وبالنسبة للصائم دافع الزكاة فهي تطهره مما قد شاب صومه من تقصير او لغو

چوبيتر
JUPITER
AUTOMATIC
20
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

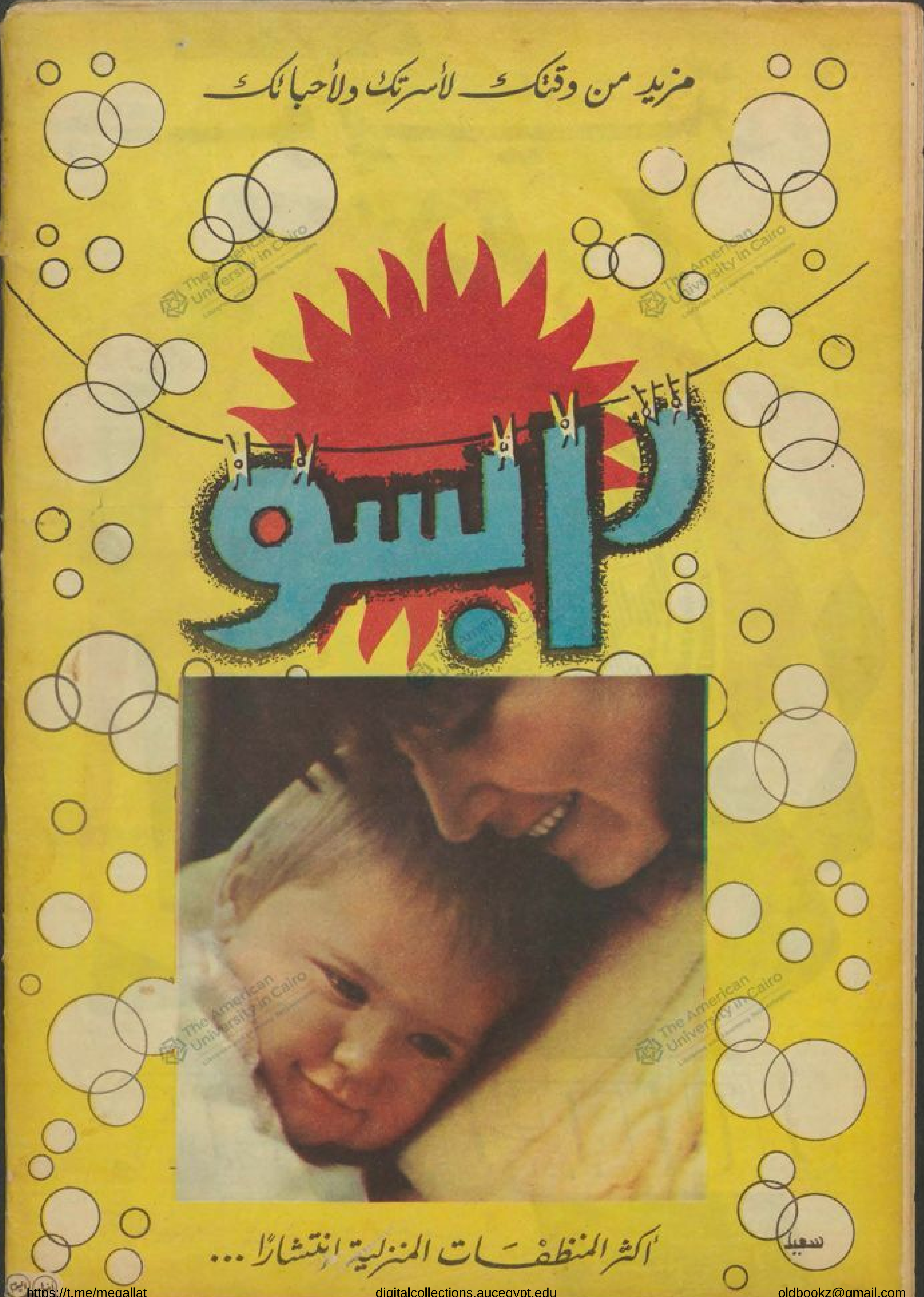
مزيد من وقتك لأسرتك ولأحبائك
ابسو
أكثر المنظفات المنزلية انتشارًا ...
سعيد

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA 1832 - 3 DECEMBER 1969
العدد ١٨٣٢ - ٣ ديسمبر ١٩٦٩

«أقبل الليل»
النص الكامل
لأغنية أم كلثوم

شهداؤنا الثلاثة أكدوا قدرتنا القتالية ... بقلم : يوسف السباعى

أسبوع العنف :

تصاعد العمل العسكرى على الجبهة المصرية
ازدياد المقاومة الفلسطينية فى الأرض المحتلة

• مسرح الفلاحين : تجربة فنية جديدة • كيف فاز الأهلى على الفريق السوفيتى

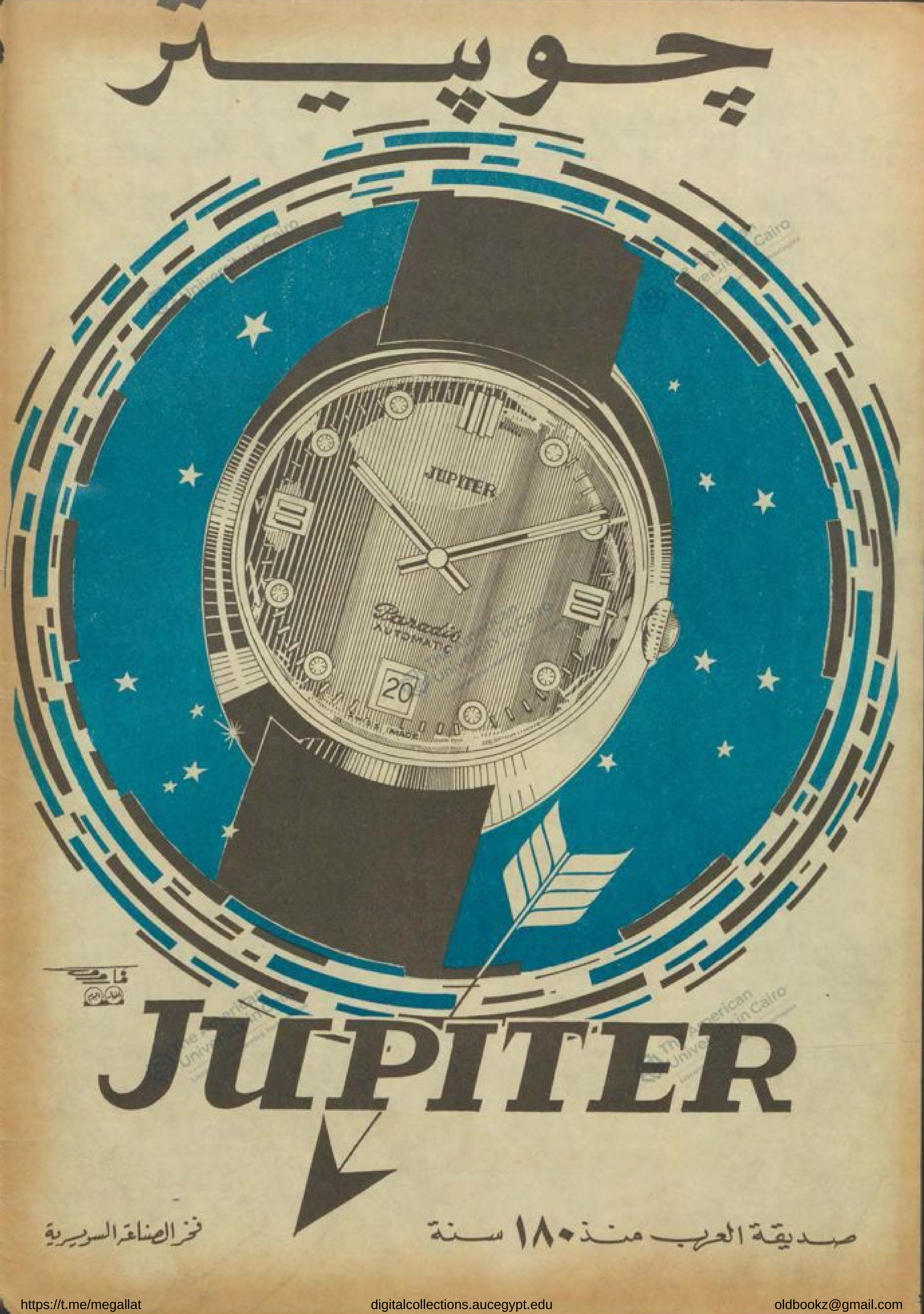
چوپيتر
JUPITER
Paradis
AUTOMATIC
JUPITER
صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية

بقلم :
يوسف السباعي

شهداؤنا الثلاثة أكدوا قدرتنا القتالية

ثلاثة من الابطال قدموا هذا الاسبوع باستشهادهم عينة رائعة للمقاتل العربي ..

فى وضح النهار عبر ابناؤنا القنال . وتوغلوا اميالا فى خطوط العدو ووجهوا الى احدى وحداته المدرعة ضربة قاتلة . وعاد الابطال تكلل هاماتهم أكاليل النصر .. الا واحدا سقط جريحا .. واصر زميلاه على البقاء بجواره حتى يعودا به الى الضفة الاخرى . وهاجمهما العدو !.. فلم يلوذا بالفرار .. بل قررا الصمود حتى آخر طلقة .. وببسالة منقطعة النظير خاضا معه معركة يائسة صمدا فيها حتى نفدت ذخيرتهما .. واستشهدوا .

قصة استبسال رائعة .. تروى فى بضع كلمات .. ولكنها تحمل من المعانى .. اجلها واروعها .

انها تحمل اجمل آيات الوفاء بين الاخوة فى الوطن .. وتضرب اروع امثلة التضحية بالنفس .. فى بسالة .. وبغير تردد .. من اجل اخ معركة .. وزميل ميدان .

انها تمنحنا نموذجا مشرقا باهرا لانكار الذات واسترخاص الروح .. فى سبيل اداء التزام نحو اخ .. وواجب نحو وطن .

معان جليلة تقدمها لنا قصة الاستشهاد التى سجلها ابطالنا الثلاثة سعيد وسامى ومدنى فى سجل البطولة العربية .. ولكن اجل هذه المعانى .. هو تأكيد حقيقة المقاتل العربي .. ومعدنه .. وروحه القتالية الصلبة ..

لقد حاول العدو دائما ان يشكك فى معدن المقاتل العربي .. وان يؤكد ان نكسة يونيو .. سببها ان العربى انسان غير مقاتل .. وان الهزيمة لم يكن سببها افتقاد السلاح .. ولكن افتقاد القدرة القتالية .. او الطبيعة القتالية.

واذا كانت هزيمة يونيه .. التى فرضتها ظروف متعددة على المقاتل العربى .. قد وضعت قدرته القتالية موضع الشك ومنحت الفرصة للدعاية الاسرائيلية لكى تظهر المقاتل العربى امام العالم بصورة المقاتل غير القادر .. فان الامثلة المتتالية التى يقدمها المقاتلون فى قوات المقاومة وفى الجيوش العربية .. لا تفتأ كل يوم تؤكد حقيقة العربى كمقاتل صلب قادر يعرف كيف يبذل روحه رخيصة من اجل واجبه

والشهداء الثلاثة الذين فقدناهم فى المعركة منذ ايام .. قد قدموا للعالم كله .. نموذجا لمعدن المقاتل العربى .. وكشفوا عما يملك الشعب العربى من رصيد القدرة القتالية .. والرغبة فى الاستشهاد والتضحية والفداء .. وبانه شعب يعرف جيدا كيف يسترجع ارضه ويستعيد حقه بقوة السلاح .. وببذل الروح والدم من اجل تحقيق النصر .

هذا الشعب سمعته فى خطر ..

● نيكسون

الشعب الامريكى كله الان فى حاجة الى ان يدافع عن نفسه .. يدافع عن سمعته .. التى تتردى فى الحضيض ..

ان الشعب الامريكى متهم بانه شعب قاتل .. جنوده يتدربون على اصابة الهدف باطلاق الرصاص على مئات المدنيين الفيتناميين فى دلتا الميكونج .. يتدربون على اهداف بشرية حية .. لا على تخت من الورق او نماذج خشبية متحركة ..

ابتكار جديد فى عالم التدريب .. يبتكره الجنود الامريكيون .. ليؤكدوا به .. ما بلغه الشعب الامريكى المتقدم الفنى .. من مستوى حضارى انسانى ..

ويعترف السكرتير الصحفى للبيت الابيض باسم الرئيس نيكسون بان هناك سلوكا غير اخلاقى وغير شرعى فى مذبحة « مى لاى » التى وصل عدد القتلى الفيتناميين الذين تسلى الامريكيون بقتلهم من اهالى القرية الى سبعمائة .

وفى فلسطين المحتلة تقوم اسرائيل .. التى تدعمها امريكا بالسلاح والمقاتلين بعمليات التدمير الجماعى والتعذيب والتنكيل بالمواطنين العرب .. ولا يستطيع الشعب الامريكى بحال من الاحوال ان يتنصل من مسئوليته عن هذه المذابح الوحشية .

وفى امريكا ذاتها . يعيش الشعب الامريكى نفسه فى رعب .. من مئات الجرائم التى ترتكب يوميا .. ما بين جرائم قتل واغتصاب وسرقة بالاكراه ..

ويعيش الشعب الامريكى مأساة الكراهية والتفرقة العنصرية التى تتفجر فى كل يوم ..

ان الشعب الامريكى .. يعانى ازمة فقدان السمعة .. كشعب متحضر .. لن يغنى عن ذلك ثراؤه .. وما حققه من انتصارات فى العلم والفضاء .

ففى الخارج يشير اليه العالم كله بانه .. قاتل .. وفى الداخل .. يطبق على انفاسه كابوس الجريمة .. ويعيش فى فزع من شبحها الذى يهدد خروجه ليلا .. والذى يجعله يحتفظ بالسلاح من اجل الدفاع عن نفسه .. تماما كأى مجتمع بدائى .. فى الغابة ..

ان الشعب الامريكى يحتاج الى ثورة على نفسه .. يحتاج الى اعادة تقييم سياسته واسلوبه فى العيش .. فليس من المعقول .. ان يتحول شعب مفروض فيه ان يقود العالم بكل ما يملكه من قدرة الى الرخاء والرفاهية .. الى شعب مدمر .. يقود العالم الى الدمار .. ويعيش فى بحر من الكراهية فى الخارج والفزع فى الداخل ..

ان الشعب الامريكى مطالب بان ينقذ نفسه .. وينقذ العالم من نفسه ..

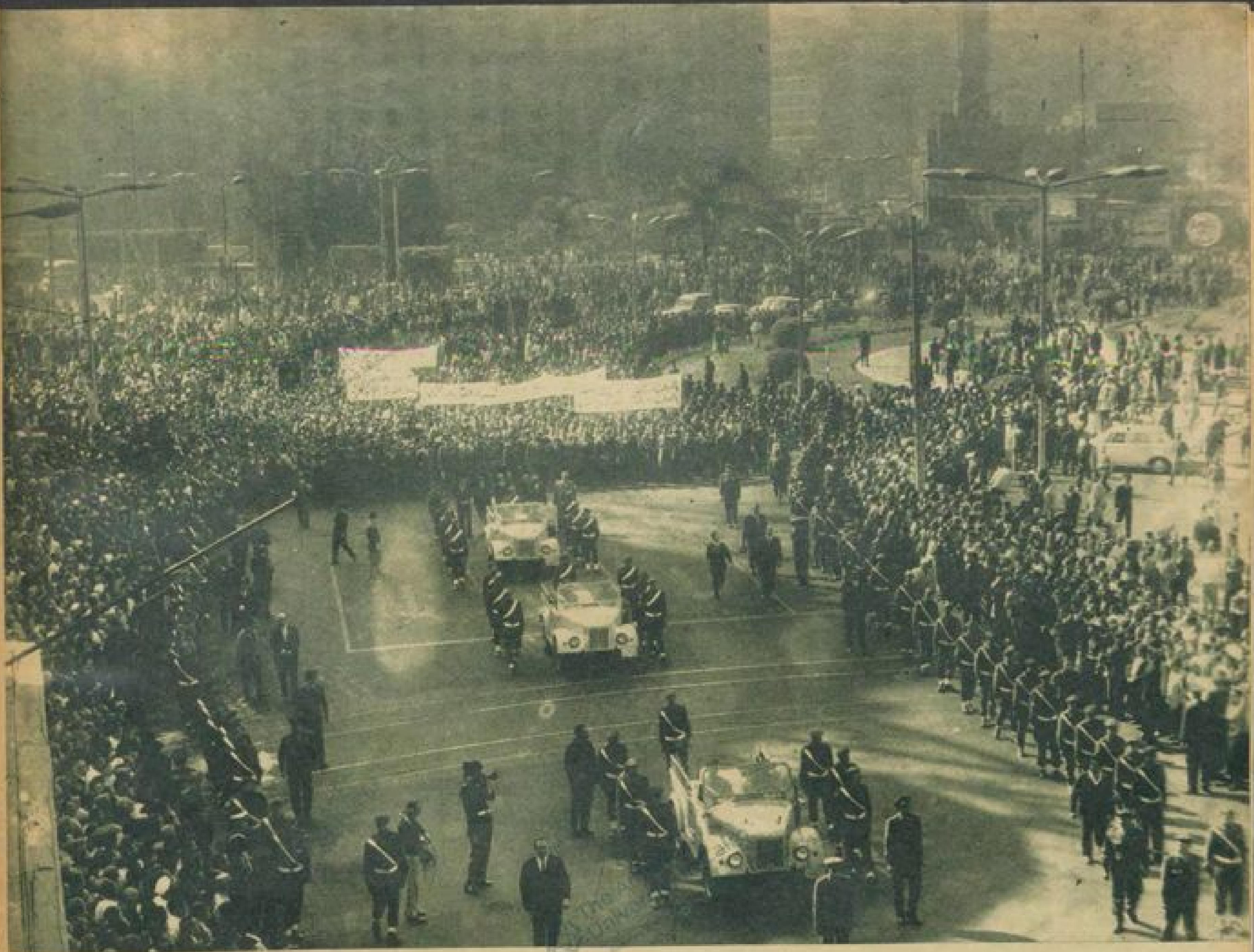

تصوير : يحيى شفيق

الأسبوع في سطور (تابع)

● اللواء النميري

الدولة العربيـة الكبرى

في الوقت الذى تتحدث فيه احدى صحف الغرب عن دولة عربية كبرى جديدة في العالم توشك ان تولد وتشبه التطورات التى تحدث داخل العالم العربي بالتطـورات التى اجتازتها الصين واليابان ..

في هذا الوقت يعلن اللواء جعفـر النميرى اجتماع الرؤساء الثلاثة للجمهورية العربيـة المتحدة وليبيا والسودان في طرابلس عقب انتهاء مؤتمر القمة في الرباط من اجل بحث وسائل التنسيق والتعاون بين الدول الثلاث .

كما اعلن الرئيس النميرى عن الاتفاق على تشكيل لجنة المتـابعة من الرؤساء الثلاثة الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس القـذافى والرئيس النميرى من اجل متـابعة تنفيـذ الاتفاقات المعقودة بينهم على ان تقوم بمسئولية التنفيذ لجان مشتركة اخرى على مستوى اقل

واعلن الرئيس النميرى ان هناك وحدة قائمة فعلا بين الجمهورية العربية المتحدة والسودان بالاتفاق على التكامل الاقتصادى والاتفاق الثقافى والاتفاق العسكرى وان ليبيا قد رحبت بالدخول في هذه الاتفاقيات ..

والدولة العربيـة الكبرى التى تتنبأ بهـا صحيفة شترن الالمانية الغربية .. شىء يحيا في ضمير كل عربى . وامنية يحلم بها العرب جميعا .. بل واكثر من هذا حقيقة يحتمها التاريخ .. وتفرضها طبيعة الامور .

وواقع تكوين الدولة العربية الكبرى .. يمر بمراحل التكوين الطبيعى .. بكل ما فيـه من عوائق مضادة قد تعرقل نموه .. ولكنه مع ذلك ينمو .. ويسير نحو الاكتمال ..

ولقد كانت تجربة الوحدة الســورية المصرية ـ رغم عدم نجاحها ـ احدى مراحل النمو ..

ولقد يكون عجيبا ان تشكل نكسة يونية احد العناصر المنضجة الدافعـة .. لتكوين الدولة العربية الكبرى .. بكل ما اكدته من حتميـة وحدة المصير .. ومن ان بقـاء العرب كوحدات صـغيرة .. شىء مستحيل في مواجهـة التحديات المشتركة التى تهـدد مصيرهم .. وانهم لا يستطيعون مواجهة معركة البقاء .. الا وحدة واحدة .. وان وحدتهم لم تعـد شيئا اختياريا .. بل اجباريا .. وعندما يصبح عليهم الاختيـار بين ان يكونوا اولا يكونوا .. فليس هناك وسيلة لكى يكونوا الا الوحدة .

ان مرارة الهزيمة .. وقسـوة المواجهة .. والجزع على المصير .. تشـد كل عـربى الى الآخر .. وتملؤنا احساسا .. بانه اما ان تكون دولة عربية كبرى .. او لا تكون ابدا ..

والذى يقوم به الرؤساء الثلاثة ببساطة .. وفى هـدوء .. من محاولات لتحقيق التكامل الاقتصادى والاتفاق الثقافى والعسكرى .. انما هو خطوات حازمة جادة .. من اجـل تحقيق الامنيـة الملحة .. الحيـوية .. والمطلوب ان تتسع هذه المحاولات لتشمل الامة العربية .. ولتحقق التكامل في كل النـواحى بين البـلاد العربية كلها .. بحيث تصبح الدولة العربية الكبرى .. حقيقة واقعة ..

يوسف السباعى

تصاعد المعارك

فى جميع الجبهات

أعنف عمليات المقاومة فى الأرض المحتلة

خلال هذا الاسبوع ، فرضت المقاومة الفلسطينية نفسها على صحافة العالم ، بدأت الجماهير فى كل مكان يسألون انفسهم هذه السؤال :

ــ ما هى حكاية عرب فلسطين .. ؟

وكان هذا السؤال بصفة خاصة هو محور الدعاية الصهيونية على مدى اكثر من عشرين سنة ، حاولت ــ بقوة نفوذها ــ ان تنثر رماد النسيان على اخطر حقيقة فى هذا العصر ، ولم تمكن جميع الاجهزة العربية ان تقدم الحقيقة ، الا ان المقاومة وتضحياتها ومن خلال التضحيات الكبيرة بدأت اجابة السؤال تتسلل الى فكر وضمير الرأى العالمى . وفى هذا الاسبوع ــ قطاع زمنى من الصراع العربى الاسرائيلى الطويل ــ كانت اعمدة الصحافة العالمية تتحدث عن الثوار الفلسطينيين . وبدأ العدو يفقد الكثير من رجال الاعلام الذين ساندوا هذه « الدولة » على مدى عشرين عاما ، وكانت هذه الاقلام قد ضللت كما ضللت الجماهير فى كل انحاء العالم . وليس ادل على ذلك مما كتبه الصحفى البريطانى دافيد ليتش المعروف بتعاطفه الشديد وانحيازه التام لاسرائيل . هذا الصحفى نفسه كتب فى الاسبوع الماضى مقالا فى « الصنداى تايمز » بعنوان « شاهد عيان فى غزة » ، وفى هذا المقال تحدث عن الارهاب والعقاب الجماعى واوامر القتل بلا حساب ولا هدف . المهم ان يقتل كل ما هو عربى فى هذا القطاع .

وفى هذا التحقيق اعمال المقاومة التى اعلن عنها خلال اسبوع واحد فقط .

المكان : زيورخ سويسرا

تجرى الآن فى زيورخ محاكمة الفدائيين الفلسطينيين الثلاثة امينة دحبور ومحمد ابو الهيجاء وتوفيق ابراهيم بتهمة نسف الطائرة الاسرائيلية فى مطار زيورخ فى بداية العام الحالى . وكذلك ضابط المخابرات الاسرائيلى الذى قتل الشهيد الفلسطينى عبد المحسن حسن بعد أن سلم سلاحه للسلطات السويسرية فقام مردخاى بقتله .

وتجىء هذه المحاكمة بعد سلسلة من الانتهاكات القانونية التى ارتكبتها سلطات زيورخ فى حق هؤلاء الفلسطينيين وللذلك فانه من وجهة نظر القانون السويسرى وحقوق الدفاع لن تكون هذه المحاكمة عادلة وموضوعية واذا تركنا موقف السلطات السويسرية من مقتل عبد المحسن حسن الفدائى الرابع الذى اشترك مع زملائه فى تنفيذ المهمة المكلف بها من قيادته والذى استشهد على يد ضابط المخابرات الاسرائيلى مردخاى وافراج السلطات السويسرية عنه تبقى لنا حقائق اخرى موضوعية تؤكد الرأى القائل باستحالة ان تكون المحاكمة عادلة بالاضافة الى انها تتناقض مع احكام القانون السويسرى .

المكان : عكا : الارض المحتلة قبل الخامس من يونيو

قام رجال المقاومة باستخدام سيارة مشحونة بعبوات ناسفة قادها اثنان من الفدائيين فى الطريق الى حيفا هما عمر حسين منصور واحمد حسين بكر . وعند مشارف عكا اصطدمت القوة باحدى دوريات العدو واشتبكت معها فى معركة قصيرة تمكنت بعدها من الاندفاع نحو حيفا .

ولكن العدو دفع بقوات كبيرة قامت بمطاردة الفدائيين الذين كانوا فى مدخل عكا الجديدة قرب الحى اليهودى ففجر الفدائيان السيارة فى الحى اليهودى وهما بداخلها . واستشهدا فى الحادث الذى اصاب وقتل عددا من افراد العدو وجنوده .

المكان : اثينا ــ اليونان

وفى نفس الوقت الذى بدأت فيه محاكمة الفدائيين فى زيورخ سويسرا . كانت مكاتب شركة طيران العال الاسرائيلية فى اثينا تنسف بقنبلة موقوتة ، وضعت داخل حقيبة تركت داخل مكاتب الشركة .

وقد اعتقلت سلطات الامن اليونانية اثنين من الفدائيين هما الياس تيرى جرابيديان ومنصور سيف الدين . ووجهت اليهما تهمة نسف مقر شركة الطيران الاسرائيلية والاول يعمل « ترزيا » فى دمشق ، والثانى يدرس الطب . ورفاق الطب لتحرير وطنه .

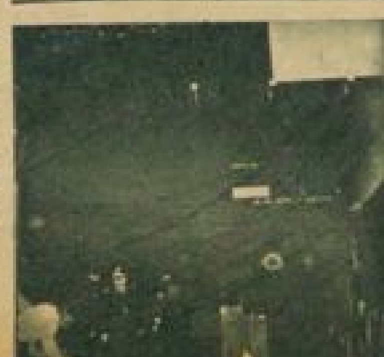

ان دراسة خطوات العمليات العسكرية برية وجوية ، طوال الاسبوع الماضى تتميز بظاهرتين :

الاولى برية ، وهى عبور سرية مشاة لعدد ١٢٠ ضابطا وجنديا قناة السويس والتى شنت هجوما جريئا على مواقع العدو المواجهة لمنطقة الشط فى القطاع الجنوبى للجبهة . وقد استطاعت القوة المصرية اجتياز نطاق الاسلاك الشائكة وحقول الالغام التى يحمى بها العدو مواقعه ، ثم اقتحامها هذه المواقع بالنيران وبالسلاح الابيض وسيطرتها على المواقع لمدة ساعتين ، ولم تتركها الا والنيران مشتعلة بها ، بينما كانت المدفعية المصرية البعيدة المدى على الضفة الغربية تضرب بتركيز شديد المواقع الاسرائيلية المجاورة لتمنعها من ارسال نجدات الى المواقع التى تهاجمها قواتنا .

وان اسراع الجنرال ديان وزير الدفاع الاسرائيلى الى هذه المواقع التى تمت فيها العملية بالاضافة الى اشارة التقارير الى ان خسائر العدو فى الافراد كانت عالية جدا : فقد بلغت ٥٠ او ٦٠ قتيلا وجريحا من الضباط والجنود ان هذا يؤكد ان سرية القناة المصرية دمرت تماما التحصينات والدشم ، بالاضافة الى ارتباك حركة الطيران الاسرائيلى والجهد فعلية تدركه على الاتفاء اول الامر ، حيث كانت النتيجة اخيرا ان القت الطائرات الاسرائيلية حمولتها من القنابل على القوات الاسرائيلية .

العملية الثانية جوية : فقد وجه سلاح الطيران المصرى ضربة الى العدو دمر فيها مواقع الصواريخ « هوك » ومراكز احتشاد العدو وقياداته شرق القناة فى المناطق المواجهة للاسماعيلية والقنطرة . فقد دخلت الطائرات المصرية ــ كلها من القاذفات المقاتلة ــ الى مواقع العدو ، وضربتها من ارتفاعات منخفضة جدا بلغت فى بعض الاحيان ١٠ امتار فقط ، فاصابت الاهداف بدقة تامة ودمرتها عن آخرها واشعلت فيها النار .

وقد حاول العدو ان ينتقم لنفسه حينما قام بنشاط جوى كبير فوق جبهة القناة يوم الجمعة الماضى الا أنه فشل فى تحقيق كافة اغراضه .

وهذا ما حدى بمعلق الاذاعة البريطانية رنالد شارلز ان يقول معقبا على العمليات العسكرية المصرية : ان القوات المصرية شنت خلال ثلاثة اسابيع وحتى الاسبوع الماضى ٦ غارات منها بالاضافة الى قيام البحرية المصرية خلال تلك الفترة بثلاث غارات جديدة .. كما اشتركت القوات الجوية المصرية أيضا فى تلك الاعمال الحربية المتصاعدة على طول قناة السويس ، وبصفة خاصة بتحليق هذه الطائرات يوم الخميس الماضى على ارتفاع منخفض الى الشرق من الاسماعيلية والقنطرة والتى اصابت القوات الاسرائيلية فى اماكن تجمعها ، وقال المعلق البريطانى ايضا : « ان هجوم الطائرات الاسرائيلية يوم الاثنين الماضى ردا على الغارات المصرية لم يكن له تأثير فى القاهرة » .

ان العمليات العسكرية التى قمنا بها هذا الاسبوع تؤكد تماما ان العدو لم يعد يمتلك زمام المبادأة ، وان محاولته التأثير على الرأى العام فى الداخل بدأت تهتز ، وفى نفس الوقت بدأ الرأى العام العربى ــ مدفوعا بهذه العمليات ــ تزداد ثقته فى كفاءة القوات المصرية وقدرتها على ان تاخذ زمام المبادرة العسكرية فى يدها .

جلال سرور

أعنف عمليات المقاومة في الأرض المحتلة

المكان : غزة

استمرت هجمات القنابل في قطاع غزة خلال الاسبوع الماضي . فقد القيت قنبلة بجوار مدرسة يافا للبنين ، ثم وقع هجوم على سيارة دورية اسرائيلية . ونقلت وكالات الانباء صورة لما يحدث في غزة خلال هذا الاسبوع ، فان عملية القتل الجماعي مستمرة في غزة ، وان الجنود الاسرائيليين يطلقون النار على كل حركة تبدو امامهم غير متوقعة . ورغم ذلك حاولت اقتلاع الشباب من غزة وترحيلهم الى مكان آخر ولكنها لم تفلح . وعاشت غزة خلال هذا الاسبوع في جو مشحون بالتوتر بين القاء القنابل على الدوريات الاسرائيلية ، وبين الرصاص الطائش الذي يطلقه العدو في كل اتجاه . وعلى كل انسان .

المكان : طبرية

قصف رجال المقاومة ـ يوم الجمعة الماضي ـ المواقع الاسرائيلية في المناطق الواقعة جنوب بحيرة طبرية في وادي الاردن ، وبدا الهجوم بضرب مواقع القوات الواقعة قرب مستعمرة « ياردينا » ثم امتد الى مناطق أخرى تعرضت فيها القوات الاسرائيلية لنيران مدافع البازوكا . وقالت اسرائيل انها فقدت اربعة من جنودها .

المكان : جنين : الارض العربية المحتلة

قامت في الاسبوع الماضي معركة دامية في بلدة جنين بين قوة اسرائيلية وبين جماعة من رجال المقاومة الفلسطينية ، وكانت هذه القوة تقوم بحملة اعتقالات في جنين ، وعند اقترابها من احد المنازل انهارت عليهم القنابل اليدوية والمدافع الرشاشة . وقد ابيدت القوة ، واستشهد من العرب بطلان . ووصل موشى ديان بعد ابادة القوة ليشرف بنفسه على النظرية النازية الفاشستية وهي المعروفة باسم « العقاب الجماعي » ، وقام سفاح هذا العصر بهدم بعض بيوت القرية .

المكان : وادي بيسان

في هذا الوادي تواصل المقاومة ـ يوميا ـ ضرب تجمعات العدو ومستعمراته ، واكثر المستعمرات تعرضا لنيران رجال المقاومة هي : معوز حاييم . ياردينا ، وكفار روبين ، ومدينة بيسان ، وكان هذا الوادي الاخضر قد بنيت فيه اعظم المستعمرات . وايضا اقيمت فيه اضخم المشروعات الزراعية الاسرائيلية وتربية السمك ، ولكن بعد استمرار ضرب الوادي ، هاجر سكانه الى المدن الاسرائيلية الاخرى ، حيث بدأت المقاومة نضالها لاول مرة منذ عشرين عاما .

رحبت القاهرة والمحافل العلمية والدينية والثقافية وقادة الرأي بها في هذا الأسبوع بالفيلسوف الماركسي الفرنسي «روجيه جارودي» .. صاحب المؤلفات الشهيرة في الدفاع عن عقلانية الوجود ، وعن ضرورة التحام الفكر الاشتراكي الأوربي بالتقاليد المسيحية للكنيسة الكاثوليكية ، كما كشف عن أشرق جوانب « الاسلام » وأبرز انسانيته وقيمه وحدد بشكل قاطع لماذا يجب ان ترتبط الحركة الثورية الاشتراكية العربية بالاسلام .. لانه الضمانة الوحيدة للنجاح بالثورة الاشتراكية ، في كل تخطي الصعوبات والتعقيدات التي كانت عقبة في الاسراع بتحرر الوطن العربي ..

الفيلسوف الماركسي الفرنسي جارودي يقول :

اكتشفت قيم الإسلام في سجون الجزائر وطردني الاستعمار من تونس !

حديث أجراه : عبد الملك خليل

الفيلسوف الماركسي روجيه جارودي

الوعي والقوة .. العقل والقلب .. الفكر والتطبيق .. المعرفة والجهل .. الايمان والتحرر .. الوحدة والتناقض .. الثورة والاستكانة .. الاصالة والنقل .. التضحية والتقاعس .. الابتكار والتقليد .. الحقيقة والزيف .. التفاؤل والتشاؤم .. التقدم والتخلف .. التسامح والتعصب .. المجتمع والفرد .. الكل والجزء .. الكائن والتكون .. الاشتراكية والرأسمالية .. الحرب والسلام .. الامبريالية والشيوعية .. القومية والعالمية .. التقدمية والرجعية .. اشتات من الالفاظ والمصطلحات ظلت تطرق رأسي في الحاح وأنا أشق طريقي في ليلة باردة ، الى ضيف مجلة (الطليعة) القاهرية في الجمهورية العربية المتحدة ، الفيلسوف الفرنسي المرموق (روجيه جارودي) .. صاحب المؤلفات الفلسفية الشهيرة عن المعرفة والجمال والاخلاق والسياسة ، وواحد من الذين يثيرون النقاش الحاد والردود العنيفة ، والمناظرات الخصبة في الدوائر الثقافية الفرنسية بين رجال الجامعات وبين رجال الدين وصفوف العمال .. بما في ذلك صفوف اعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي

كانت الساعة تقترب من منتصف الليل قبل أن أصل الى باب غرفته في فندق شبرد المطل على النيل ، وفجأة انتابني وجل لا أدري أوشكت معه على التراجع والانسحاب .

لقد كان اسم الفلسفة — رغم عمقه وجلاله — يثير في نفسي بقايا رواسب جزع وضيق وتبرم من جراء مبررة ونال بعض مدرسي تاريخ الفلسفة في الجامعات خاصة أولئك الذين كان همهم منذ سنوات الحرص باصرار على عدم ذكر اسم (جارودي) في أي من المراجع الفلسفية والتنبيه بمقاطعته وكذلك الفلاسفة الذين ينتسبون لاتجاهه الفكري والفلسفي ، وهم الذين أصبحنا نعرفهم تحت اسم (الفلاسفة الماركسيون) ..

وحضرت بي الذكريات عما كان يحدث عندما يهم أحد طلبة قسم الفلسفة أن يشير لاحد هؤلاء الفلاسفة أو لاحد كتبهم وأفكارهم ومذهبهم الفلسفية كان الجواب يأتي سريعا ومباشرا وجافا بأن هؤلاء ليسوا فلاسفة بل دعاة سياسيون يسمون للانقلاب ويحضون على الثورة ويسمون الفلسفة ، الفلسفة بوصفها محبة الحكمة ..

فاذا تركنا كل هذا جانبا وعدنا الى جارودي لاكتشفنا انه ذو صلات وثيقة بالفكر العربي ثم من تقدير كبير ! ..

والفيلسوف الفرنسي (جارودي) الذي يبلغ من العمر ٥٦ سنة ، عندما يقول ذلك لا ينطق عن مجاملة فرنسية للعرب والمصريين ، ربما لسبب بسيط في ايجازه عميق في دلالاته وأبعاده .

فهو أولا ينتسب الى اسرة عمالية ، من تلك الاسر التي تؤمن بالديموقراطية والسلام عن واقع ما عانته من أهوال الحروب الاستعمارية الفرنسية وغيرها مما جعلها ترتبط نفسيا بحركة تحرير هذه الشعوب وفي مقدمتها الشعوب العربية ..

وفي اطار هذه الرؤية انكب جارودي على دراسة الفلسفة وتخرج فيها في وقت مبكر ، اذ نال شهادتها ولم يبلغ من العمر أكثر من ٢٣ سنة ..

ودفعته الفلسفة وحرية الفكر للبحث عن مخرج لهزيمة فرنسا أمام القوات النازية ، ومن ثم انضم الى كتائب المقاومة الفرنسية ضد النازية .. وعندما اكتشف أمره طرد من وظيفته كمدرس فلسفة ثم قبض عليه وارسل مع المسجونين والمعتقلين الى معسكرات الاعتقال التي كانت في الجزائر حيث ظل بها سجينا مدة ثلاث سنوات .. شأنه شأن سجناء المقاومة الفرنسية التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي ..

ويقول جارودي : لقد كانت الجزائر أول صلاتي بالعالم العربي ، وبعد تحرير فرنسا بسنة واحدة عدت الى الجزائر للعمل بها وفيها تعرفت على الفلسفة والعلم العربي وانفتحت على آفاق الفن المصري فالدراسي عن الجمال أكثر من الفلسفة ، ولم تقتصر معرفتي على الجزائر بل عرفت تونس والمغرب أيضا .

حضارة العرب وبربرية الفرنجة

قلت : ما هي أكثر المواقف المثيرة التي تعرضت لها في المغرب العربي ؟

— (ضاحكا) — لقد دعيت في تونس عام ١٩٤٤ لالقاء محاضرة في افتتاح الجامعة الجديدة بها .. وكنت من دعي أخترت موضوعا لتقديمه .. وكان الموضوع فلسفة ابن خلدون ..

وللتدليل على قيمته الفكرية استعرت عبارة من أحد مؤلفات الكاتب الفرنسي (أناتول فرانس) ومؤداها أن مؤرخا طلب من خادم تونزير ، البطلة في الرواية أن يجيبه عن سؤال يتعلق بأسوأ فترات التاريخ في حياة فرنسا فلم تعرف .. فقال المؤرخ مجيبا أن معركة بواتيه ، لان في هذه المعركة انتصرت الحضارة العربية التي تراجعت أمام هجمات البرابرة الفرنجة .. وبعد أن انتهت المحاضرة طردت من تونس لانني قمت بالدعاية المعادية لفرنسا .. الهام من قبل الهيئات الاستعمارية الفرنسية لان معنى ذلك أن حضارة الشعوب المستعمرة العالية بالنسبة للمستعمرين ..

ومع هذه الروح النضالية الوثابة فان جارودي يعد من أكثر الفلاسفة المعاصرين الفرنسيين انتاجا .. لقد أخرجت له المطابع أكثر من عشرين مؤلفا جمعت بين المؤلفات الفلسفية والروايات والدراسات النقدية في الادب والسياسة وعلم النفس وعلم الجمال ..

ومن هذه المؤلفات الرسالتان اللتان قدمتا الى الدوائر الاكاديمية لنيل اجازة الدكتوراه والاربحاسيون ، وكانت احداهما عن (ابروجية الحرية) أسولها وأبعادها وأفاقها والاخرى عن (النظرية المادية في المعرفة) الى جانب عدد من الاعمال مثل رواية (اليوم التالي للخليقة) .

(والشيوعية ونهضة الثقافة الفرنسية) و (**والماركسية والانسان**) و (**والمصادر الفرنسية للاشتراكية العلمية**) و (**والكنيسة والشيوعيين والمسيحيين**) و (**هيجل**) و (**ماركس**) و (**لينين**) و (**المسألة الصينية**) سنة ١٩٦٦ **وفي علم الجمال والواقعية بلا حدود والماركسية في القرن العشرين**) و (**والنموذج الفرنسي للاشتراكية**) و (**والتحولات الكبرى في الاشتراكية**) وهذا الاخير سيصدر في باريس اثر عودته لفرنسا بعد أيام .. وينتظر أن يفجر صدوره عددا من المناقشات والمناظرات والجدل الفكري لن تقتصر على صفوف مثقفي الحزب الشيوعي الفرنسي بل وأعدائه أيضا ..

ومن ثم انتقل الحديث معه لتناول أسباب التخلف الذي طرأ على تطبيق الفلسفة الماركسية .. لم يغضب أو يثر .. متلبسا يفعل بعض التعصب الحمقى والمنافقين بل قال في هدوء .

— لقد كانت الفلسفة الماركسية ضحية الخطأ في تطبيقها .. وهذا ليس بجريرة ماركس .. لقد حاول ماركس أن يقدم فلسفة نقدية .. نقدية بكل معنى الكلمة .. لكنها لم تكن نقدا تأمليا بل نقدا فكريا ونضاليا هدفه ماركس الثقة الديمقراطية أو المثالية الجامدة ، وجاء آخرون بعده لم يسموا سموه أو ينطلقوا انطلاقته وروحه .

لقد حاول كاوتسكي في روسيا مثلا أن يجعل من الماركسية (كتالوجا) لو ثالثة .. تصور أنها جاهزة تصلح لكل العصور وتنطبق على كل البلاد ..

وحاول (ستالين) مثلا أن يجعل من الفلسفة الماركسية أيضا كتالوجا ، عدد بقوانين تسمى القوانين الجدلية ومبادئ هي مبادئ المادية .. وفي تصور أن كلا الموقفين لستالين وكاوتسكي أية الردة للفلسفة الماركسية ، أن الماركسية في تصوري بالنسبة لي وبالنسبة لكل شعب ليست الا علم المنهج لمبادرات التاريخ لتلك المبادرات التي تمكن الانسان بها من أن يصنع بيده مصيره ، ان الفلسفة الماركسية علم ، وهي العلم الذي يتيح في كل مرحلة من مراحل التاريخ ولكل شعب أن يحدد ما هو ممكن لكل الشخص الخاص ، انه ليس ماركسيا حقيقيا كل من اقتنع بترديد ما سبق أن قاله ماركس .

ان عبقرية ماركس تكمن في اكتشاف ماركس لمنهج الكشف عن المستقبل .. اكتشاف مستقبل ممكن من أن تكون ماركسيا في عصرنا الراهن معناها لمكتك وسعيك لاكتشاف التناقضات في بلدك ثم المساهمة في بناء مستقبل يجعل الانسان جديرا بكونه انسانا ، أي المبادرة بتحمل مسئولية المبدع وهذا في تقديري أفضل تعريف للاشتراكية ..

طريق الشعب

● **وماهي الصيغ الجديدة للفكر الماركسي بعد ازالة عبادة الفرد في شخص ستالين والقيادات المتسلطة ؟**

— عبارة ازالة عبادة الفرد ليس تعبيرا دقيقا .. ان شخصية ستالين قد لعبت دورا هاما مولكنها بلا شك النتيجة وليس السبب .. ان المشكلة أن عبارة عبادة الفرد ليست الا **المظهر الخارجي** للمشكلة .. ولكن جوهرها وحقيقتها الداخلية أن تطابق الكتلة الجماعية لتطمع الكتلة الوطنية ودفع الجماهير الشعبية لادارة دفة الاقتصاد قد أدى الى مفهوم بيروقراطي ومكتبي وشكلي للاشتراكية ، ولو كان قد أدرك ما قاله لينين لكان في الامكان تفادي الكثير من المشاكل .. لقد قدم لينين عام ١٩٢٠ مفهوما في غاية الاهمية ويستحق كل الانتباه .. لقد قال لينين أن الاشتراكية ليست بناء مجتمع **الشعب** وحسب ولكنها بناء مجتمع عن **طريق الشعب** أيضا .

ومعنى بناء مجتمع عن طريق الشعب أي ينبه الشعب هو أن كل مثقل يكون مسئولا عن تقرير مصيره في اطار الاقتصاد والسياسة والثقافة بوعده وأخذه من احتمالات التواصلة في النظام الاشتراكي .. ان التلاحم عبادة الفرد سيؤدي بنا بالتدريج الى الابتعاد عن لب المشكلة .. لقد أدى المفهوم الاول الى أن يحل الحزب الشيوعي محل الطبقة العاملة ، وبالتدريج أصبح جهاز الحزب في خدمة آلة الحزب ذاتها ، ومن ثم أوكل الى القيادة أن تديره بتفسيرها لم كان عليها في هذا الوضع المخل أن تفكر لنفسها وللجميع .. وفي تصوري أن هذا ليس هو المفهوم الاشتراكي ..

● **ولماذا تدعو الى اجراء حوار مع الكنيسة الكاثوليكية حول التطور الاشتراكي وهل هناك تناقض بين الكنيسة والشيوعية ؟**

— ان في فرنسا ٤٥ مليونا من الكاثوليك المسيحيين ، يجعلون أساس حياتهم ومواقفهم العقيدة المسيحية ، ولهذا فانه لا يمكن اقامة الاشتراكية ضدهم أو دونهم .. ان واجبنا أن نطور استراتيجيتنا آخذين هذا في الاعتبار ، ولهذا فانه من الامور المفرحة القول بأن مئات الالوف من المسيحيين قد أصبحوا من دعاة الديموقراطية والاشتراكية .. لكن هناك سبب أساسي هذا ، ويرجع الى ماركس .. ان ماركس لم ينادِ باستئصال كل صيغ الفكر الاخر الى جانب الاشتراكية ..

الاشتراكية و ٩٠٪ مسلمين

وفيما يتعلق بالاسلام — والذي أعترف انني لا أعرف الكثير عنه — أقول انه به تيارات ونزعات تقدمية ، لم يقتصر دورها على التفكير الاسلامي فحسب بل قدمت مساهمات عظيمة وطلائعية عظيمة على أيدي ابن رشد في القرن الثاني عشر مثلا ، ووجدت الترجمة في علم الاجتماع على يد ابن خلدون .. ولا يرجعها طبيعة الحال الى وجود شكل من الاشتراكية الخيالية في الاسلام ، كالقرامطة مثلا ، ولكن لانه في السعي للمحافظة على الاستقلال الوطني والروح الوطنية انخرطت أغلبية عاملة من المؤمنين بالاسلام في سلك النضال ، بعد أن وجدت في الدين الاسلامي والاعتقاد فيه قوة لاستمرار الكفاح ضد الامبريالية .

ولاقدم اليك هذا المثل مما حدث معي في الجزائر ، عندما دعيت الى القاء محاضرة على عدد من الشبان المسلمين من الطلبة ، سألني أحد الطلبة بأنه لا يمكن قيام ثورة اشتراكية مع بقاء الدين في الجزائر .. فأجبته وضيق وعصبية قائلا له انني كنت أفضل أن تعود بأنك لا تريد الاشتراكية .. وأراه لم يستوضح معنى ما أقول فقلت له : ان بلادا كالجزائر تحتوي على ٩٠٪ من المؤمنين بالاسلام وبالعقيدة الاسلامية .. واذا ما فكرت في صنع الاشتراكية من دونهم أو بعيدا عنهم فانك بالتالي لا تريد الاشتراكية ..

ان المشكلة في اقامة الاشتراكية تتمثل في الاستفادة من جذور التقاليد التقدمية في الاسلام .. وهذا لا يتعارض مع الفكر الماركسي ..

● **الا أنك انتقدت دور رجال الدين الكاثوليك الرجعيين ؟**

— لا يقل تأكيد .. انني أعرف أن هناك عملاء للاستعماريين بين عدد من رجال الدين .. ولقد كان المارشال البتي الاستعماري يقول في المغرب :

عندما يكون لدى قس أبيض يؤدي مهمته بنجاح فانه يوفر على فرقة كاملة من الجنود..

ان الكنيسة الكاثوليكية كبيرة والمؤمنين بها لهم عدد هائل ومن الصعب التعميم في أمثال هذه الحالات .. انني أعترف أن هناك بين الكاثوليك عناصر رجعية ، تقف ضد الديموقراطية والاشتراكية ..

ولكن هناك مسيحيون من بينهم قسس يناضلون من أجل الديموقراطية الاشتراكية .. وفي الاسلام نفس الشيء .. هناك عدد يدعو الى اقامة دولة دينية ومع ذلك فلقد كان هناك أثناء استقلال الجزائر عدد من المؤمنين المسلمين الذين ربطوا في وثوق بين ايمانهم من أجل التحرر الوطني من ناحية ومن أجل النضال الاشتراكي من ناحية أخرى

ان الاشتراكية لابد وأن ترتبط بالقيم .. وعليها أن تتحم في البلاد العربية بالاسلام فيه تجد تفتحها وازدهارها ونهضتها ..

انني في تواضع شديد لست متخصصا في الاسلام ، وانما تخصصي يتناول أكثر المسائل في الديانة المسيحية .. ولقد حاولت طيلة عمري ، كما فعل ماركس أن أجد تكاملا لنا وجدت رباطا بين المسيحية والقيم الاشتراكية **وفي تصوري أن هذا سيحدث بالتأكيد في البلاد الاسلامية التي تسعى لخلق الاشتراكية .**

ملاحظات عابرة

متى نتعلم ونستفيد من طاقاتنا الاقليمية والبشرية ؟

سؤال الحظ ونحن في زيارة لوزارة الخارجية توجهت للدكتور عبد المنعم عتيق مسئول في ادارة البروتوكول بالشئون العربية .. وهو الحائز على أعلى درجة علمية في الاقتصاد السياسي من أرقى جامعات بولندا ..

سألته فابتسم ولم يجب ولم يعلق .. ثم رأيته المشهورة عنه والتي تروى عنها الحكايات في وارسو ..

ألم يكن أجدر بمن أرسل اليه أن يعود للعمل في القاهرة أن يضعه في مكان ملائم .. خاصة وانه أحد الخبراء العرب القلائل في المشكلة الزراعية .. ومشاكل السوق الاشتراكي وعلاقاته الاقتصادية وهي علاقات متلاحقة تتطور وتنمو باطراد .. انه مجرد سؤال ، لعله يجد من يجيب أو يصحح !

استراتيجية الخرشوفة .. واسرائيل

- أوجه الشبه بين العسكرية الإسرائيلية .. والنازية
- ما هى الاستراتيجية الجديدة التى يتخذها العمل الفدائى ؟

دراسة ..
بقلم : فاروق الضويل

كاتب عسكرى جديد .. عمل بالحرب والسياسة .. واكتسب خبرة عملية بالاستراتيجية السياسية والعسكرية .. ودرس فى الشرق والغرب .. ثم اغلق الباب على نفسه ليخرج علينا بعشرة كتب .. وليقدم لنا خلاصة الفكر العسكرى والاستراتيجى الغربى ..

ما هى افكار هذه المؤلفات ..

ماذا يدور فى رأس اكبر المفكرين العسكريين ..

ما هى اهمية نقل هذه الافكار الغربية فى وقتنا هذا ..

ماذا يقول المفكرون العسكريون امثال ليدل هارت ديوفر وفولر وجان بريه ودوبرشيت واخيرا استالهم جميعا كلاوز فيتز عن الحرب .. عن الروح المعنوية . عن الصدفة والشك . عن العبقرية العسكرية . عن العمليات الخاصة . عن مستقبل الدبابات . عن الحرب الحديثة . عن استراتيجية اسرائيل قبل وبعد حرب ٦٧ .

عشرات الموضوعات الهامة فتحها لنا كاتب عسكرى جديد اسمه اكرم ديرى ومعه زميله الهيثم الايوبى .

استراتيجية العدو بعد ٦٧

بعد ان استعرض الكاتب العسكرى استراتيجية العدو منذ قبل حرب ٤٨ .. بدأ يضع استنتاجات استراتيجية العدو لما بعد ٦٧ .. فيقول .. ان الدول العربية حصدت كل ما يمكن ان تحصده حكومة لا تواجه سياسة نصف التدابير وبجهاز عسكرى ضيق خصما كالعاصفة الهائجة لا يعرف اى قانون غير قانون قوته الذاتية كما يقول كلاوزفيتز اكبر المفكرين العسكريين فى العالم .. لقد تحولت الدول العربية فى ساعات من وضع المبارز الذى يتحدى ويهدد بسيفه الى وضع المصارع الذى تلقيه حركة عنيفة لوضعت كل آماله فى كسب المعركة .

● ويقول جان بريه فى مؤلفه الاكاذ والقيم المعنوية فى الحرب .. ان الانسان هو الاداة الاولى فى الحرب فاذا كان هذا الانسان يتمتع بمعنويات عالية فانه من المستحيل ان تقهره ويضرب مثل ذلك مثلا ان المشاة الامريكيين فى الحرب الكورية هجموا وصلوا نهر يالو اصطدمت لهم وحدات كوريا الشمالية وكانت تقاتلهم على مؤخراتهم بالرغم انها لم تكن تملك دبابة واحدة او طائرة واحدة

● ان القيادات لابد ان يكون لديها بنية فكرية او تكوين فكرى يساوى تكوينها المعنوى فالتكوين المعنوى لا يكفى فى القتال لمواجهة كل التطورات

● غرائز الخوف والشجاعة قائمة .. الخوف قائم ولكن يغطى عليه وجود الجندى ضمن اطار جماعى يتأثر بالصلات الجماعية التى تحيط به أما الشجاعة فهى نوعان شجاعة جسمانية وشجاعة معنوية وهذه قائمة على الفكر والمنطق وليس على جندى الشجاعة والجماعة تتبع دائما القائد الذى تتبع شجاعته من معنوياته وليس من قوته الجسمانية ..

● ان الخوف هو الذى يستطيع ان يحمر فى لحظة واحدة أجمل التوقعات العسكرية .

● ان الخوف عندما يهيمن على شعاع المعركة فانه يخفى فى يده وزنا مزورا يستطيع ان يميل ميزان القوى فى لحظة .. انه عامل لدرجة لا يمكن التحدث عن الشجاعة دون التعرض له وقد تلاحما بتمم الآخر ..

● يصبح الانسان شجاعا بتأثير التوجيه الحسن والقيادة الجيدة والبيئة العسكرية القوية

● ان خيال القائد هو الذى يخسر المعارك ..

وفى حوار مع احد القادة سأل احد الجنود :

— ما هى المعركة الخاسرة ..

أجاب القائد : هى التى نعتقد أننا خسرناها

● ومن الخيالة والفرار والفزع تبدأ دائما الانهزامات وذلك بسبب العمليات التى يمارسها الخيال لخسارة المعارك لهذا عندما تبدأ القيادة الموجودة فى الخلف تخيل الخسارة أن تكون [illegible]

[illegible] يقترب منها ويحول الخيال دوره .. وهنا لابد من ان يتدخل العقل لتصحيح انحرافات الخيال

● اقترب احد القادة من جندى احس انه خائف .. وقال له : سأعلمك كيف تقهر الخوف يا ولدى .. ووقف امام سد من نيران العدو الكثيفة .. ليتلقى عشرات الطلقات فى وجهه وجسده .. وكان ذلك دافعا للجندى الخائف ان يتقدم ويطلق نيرانه بأعلى معدلاتها ويقهر الخوف الذى يسيطر عليه

عندما تحارب المرأة

يقول لنا ريتشارد بورشت مؤلف عناوين تحت القتال .. لقد احتلت المرأة الفيتنامية اهمية رئيسية فى حياة الامة .. وفى الامس كان لابد من وجود النساء كزوجات وكامهات فقط اما الآن فلابد من وجود النساء لكثير من الاسباب فهن يساهمن اليوم فى الانتاج كعاملات وكمديرات للمصانع وفى الزراعة والمستشفيات .. ويتقلبن الى مقاتلات اذا احتاج الامر . وهن بعد ذلك كله يمثلن القوة الاقتصادية الكبرى التى سمحت بتحرير الرجال لكى يكونوا مستعدين للعمل فى الجبهة .. هذا وقد عرفت المرأة ان تحافظ على كل تراثها رغم جميع المسئوليات التى تحملتها والتى كانت تقع على عاتق الرجال من قبل . وهناك حكمة فيتنامية قديمة تقول اذا وصل الغزاة الى البلاد فيتبقى على النساء ان يحملن السلاح ايضا !! وهذا هو ما يفسر الدور البطولى الذى تلعبه وتلعبه المرأة الفيتنامية الآن .

هذا وقد شكلت المرأة حركة المسئوليات الثلاث أسوة بحركة الاستعدادات الثلاثة للشباب .

وتجمع المسئوليات الثلاث فى الحقول محل الرجال لكى يصبحوا أحرارا فى القتال . وتحمل مسئوليات العائلة وتشجيع الزوج والاطفال للذهاب الى الجبهة وبذل العون للقتال او المساهمة فيه عندما يغدو ذلك ضروريا ..

● كنت التقى خلال جولاتى بشابات يمتزن ببطولاتهن فى الجبهة ورأيت احداهن تهرع تحت نار المدفع الى قضيب السكة الحديدية القائمة لتوجيهها بعد ان قتل قائدها ومساعده .. ورأيت فتاة أخرى تحمل ضعف وزنها من الاعتدة الثقيلة مركة من أجل جسر (هام روتج) ورأيت ثلاثة تركض على حافة النهر تحت وابل من النيران تحاول انقاذ مركب مملوء بالارز .. ورأيت عدة فتيات يقمن بعدة رحلات ذهابا وايابا تحت وابل القنابل ونار الرشاشات لنقل اطفال مدرسة روضة الى الملجأ .. ورأيت العاملات الشابات لمصنع من مصانع العلبات فى نام دينه يتمرن تمرينا جديا قاسيا على القتال بالسلاح الابيض ورأيت الفتيات بعضهن يكل نراية والحراب مركبة على لوحات بنادقهن ضد زميلاتهن المسلحات على نسق يقمن سلاح وانما عليهن ان يتفادين الضربات فلو حاول الامريكيون الانزال البرمائى الى هذه المنطقة فسيجدون أمامهم عشرات الالوف من هؤلاء النساء الخبيرات بقتال الالتحام وفى المصنع المذكور يبلغ عدد النساء ٨٠٪ والباقى من المسنين

ويبلغ نسبة النساء ٦٠٪ من تعداد جماعات الدفاع الذاتى وتحت اشراف هذه الجماعات مدافع رمى دائمة نظمت على طول النهر ويشتمل التسليح على رشاشات ثقيلة من عيار ١٢٫٧ملم ومدافع ٢٠ مم .

● قالت لى احدى مربيات النحل « لقد تعلمنا على انفسنا عهدا بأن نحب النحل كما نحب ازواجنا .. وان علينا ان نعامل النحل بحنان وحب !!

قلت لها : هل لا يؤذيك النحل .. انك تعملين بدون أقنعة او قفازات مثلما يعمل الذين يربون النحل

فاجابت : ذلك لاننا لا نؤذيه ونحن نربيه بكثير من العناية ونتجنب نقله بعنف كما نتجنب فتح أبواب الخلايا عندما يكون الجو حارا او شديد

البرودة . اننا نزرع الازهار بعدد حتى نجنبه سحل الحشرات الصغيرة ونضع الخلايا فى افضل اتجاه الحديقة واكثرها ظلا

● وفى الصورة المقابلة لهذا المنظر .. رأيت النساء المقاتلات يتوصلن الى نتائج مذهلة لاستخدام النحل فى الدفاع عن المنطقة .. فقد استطعن تربية بعض انواع النحل الضخم الذى لا ينتج العسل وتمرين هذا النوع على مراقبة الانسان او مواجهة الغرباء الذين يقتربون من القرى ووضعن فى كل قرية اكثر من ٢٠٠ عش حتى اصبحت هذه المناطق محمية تماما بواسطة النحل ..

ديجول وحد السيف

اهتم اكرم ديرى فى اختياره للكتب التى قدمها للمكتبة العربية أن تكون هذه الكتب تحوى موضوعات تخدم قضايا النزاع العسكرى العربى الاسرائيلى ..

ففى كتاب ديجول (حد السيف) الذى الفه جنرال ديجول فى اوائل الثلاثينات من هذا القرن قيمة خاصة لنا فهو يتحدث عن القوة وارادة الصمود والشجاعة وقوة البأس واهمية العقيدة وصلابة الشخصية والانضباط ودور القائد فى خلق المجتمعات او انقاذها .. ويجد فى هذه القيمة المعنوية السند الاساسى اللازم لكل جيش يحس بالارض تميد تحت قدميه .. ومن والف على عتبة صراع كبير محتوم .. ولكل امة من اجواد الزمن بها فرقعت الخضوع ولد شرفها الاثيم ..

هذا ويلاحظ القارئ التعمق لما كتب ديجول فى اوائل الثلاثينات من كتب اخرى مثل فرنسا

ما هو مصير الدبابة فى الحرب الحديثة .. هل تتطور أم تختفى ؟!

وجيشها والفتنة لدى العدو ونمو جيش محترف .. ما يجد القارئه وعظات المتصرية وقوة الفكر وصدق الحدس ولا شك ان قرائه الذين عاصروا بزوغ نجمه ورأوا المراحل التى وضعها العسكريون والسياسيون امام افكاره الجريئة ثم عاشوا بعد ذلك تطور احداث الحرب العالمية الثانية تأكدوا جميعا وسط انهيار فرنسا الرهيب من صحة كل ما توقعه ديجول قبل بدايتها ..

واخيرا ان الجنرال ديجول استطاع بحد سيفه وعناده وشموخه وايمانه الكبير بامته ان يجمع حطام شعب مهزوم ويقوده الى النصر .. كما ان ثقته بنفسه جعلته يقف كالطود الشامخ فى وجه الامبريالية الامريكية وينقذ فرنسا ويحولها الى طرف هام فى المجتمع الدولى يلعب دوره الى جوار روسيا وامريكا ..

كما ان ثقته العالية بالنفس هى التى جعلته يترك الحكم عندما وجد من حوله عاجزين عن مواكبته والسير معه فى خدمة مثله العليا .. وكان بوسعه ان يبقى فى الرئاسة رغم المعارضين ولكنه فضل الانسحاب منسجما مع نفسه الابية التى تأخذ كل شىء او لا شىء ..

تحاشى الاشتباك مع العدو فى معركة حاسمة

الجنرال الفرنسى بوفر مؤلف كتاب مدخل للاستراتيجية .. والذى كتب اخيرا كتابا عن حرب السويس .. وقائد القوات الغربية فى العدوان الثلاثى على مصر .. واحد كتاب الاستراتيجية العالمية الآن .. يقول ..

ان الحرب اصبحت قضية الامم لا قضية الساسة والقادة العسكريين لان الحرب لم تعد تقتصر على ساحة محدودة بل اصبحت حقل صراع بلا حدود .. انها حرب شاملة سياسية اقتصادية نفسية عسكرية وتتناول الشعوب ومعنوياتها فى الدرجة الاولى

ان الحرب غدت فنا تناقش قضاياه فى كل بيت واصبحت تعابيرها تتردد على كل لسان خاصة فى المنعطفات التاريخية التى تمر بالامم كالمنعطف الذى نمر به الآن وهو منعطف حياة او موت لنا ولاجيالنا ..

ويوضح الجنرال بوفر فى كتابه مدخل للاستراتيجية مفهومه عن الاستراتيجية التى تقودها استراتيجية شاملة تضعها السياسة التى هى قمة الهرم فى اى تنظيم ومنها تتبع مختلف الاستراتيجيات السياسية والعسكرية والاقتصادية والنفسية ويشرح فى الكتاب مختلف الاستراتيجيات ويحلل مبادئها واهدافها ووسائلها ومخططاتها ..

وبوفر لا يتفق مع الاسكندر الاكبر من النصر بفضل الاستراتيجية العليا الناجحة والتفوق التكتيكى فى المعركة .. كما لا يبحث عن النصر مع فابيوس بواسطة تحاشى الاشتباك مع العدو فى معركة حاسمة واستغلال الوقت لقتل حيويته واندفاع قوات الغزو وبهجمات صغيرة كوخزات الابر وهو لا يؤيد ايضا كلاوزفيتز الذى يبحث عن النصر « كنتيجة حاسمة فى المعارك الطاحنة !!

كما لا يتفق مع لينين الذى ينادى بالدخول فى المعركة « عندما يسمح بتفكك العدو المعنوى بمقابلته والانتصار عليه » .

ولكنه يتحدث عن التفوق الفنى والجيوش الميكانيكية التى نادى بها ديجول وفولر والتفوق المعنوى الثورى الذى بنى عليه ماوتسى تونج استراتيجيته ويتحدث عن استراتيجية « الثقضم » ثم الالتهام التى طبقها هتلر فى اوربا بين ٣٦ و ٣٩ .. ويشير الى المناورات الداخلية والخارجية ومناورة الخرشوفة (وهى تعنى طريقة القضم غير المباشر .. حيث يأكل قطعة قطعة وهو ما تفعله اسرائيل الآن حيث تأكل قطعة ارض عربية وتنتظر ثم تأكل قطعة أخرى .. وهكذا حتى تحقق هدفها كما تأكل الخرشوفة قطعة قطعة) ..

● اكرم ديري مع احدث كتب استراتيجية الحرب

وفي رأي بوفر ان الاستراتيجية ليست عقيدة جامدة ولكنها اسلوب في التفكير يسمح بدراسة الاحداث وتصنيفها حسب اهميتها واختيار الوسائل الفعالة اللازمة لها فلكل موقف استراتيجيته الملائمة له فاذا ما طبقت استراتيجية موقف على موقف آخر حدثت الكارثة وادت الى كارثة والاستراتيجية لكل دولة من الدول مرتبطة ارتباطا وثيقا بوضع هذه الدولة وقواها المادية والمعنوية بالنسبة لقوى عدوها بالاضافة الى قوة حلفائها .

هذا ويقدم الكاتب بعد ذلك استراتيجيات البقاء على قيد الحياة واستراتيجية الردع والرد المرن وتأثير الاسلحة الذرية على الكتلتين الشرقية والغربية ويفسر عشرات المصادمات والحروب المحلية التي نشبت بعد الحرب الثانية ..

الجنرال فولر وحكاية الحرب الخاطفة

لم يقدم العدو جديدا في الحرب .. ولم يستعملوا اسلوبا خطيرا يتناسب مع الدعاية الضخمة التي نسبت الى استعمالهم في يونيو .. في الحرب .. وانما كل ما فعلوه انهم درسوا شيئا اسمه الحرب الخاطفة سبق تنفيذه في الحرب الثانية ودرسوه جيدا وطبقوه في صراعهم العسكري معنا ..

وفي هذا المجال يقول الكاتبان اكرم ديري والهيثم الايوبي : كم نود ان يطالع بعض ما كتب عن الحرب العالمية الثانية وما كتب عن الحرب الصاعقة والخاطفة فيقع بين ايدينا هذا الكتاب للجنرال فولر .. نقرؤها عربية ونقله العربية عامة للعسكريين الذين تحملوا وحدهم ثقل هذه الحرب الميكانيكية .. ويستطرد المترجم قائلا ..

● ان اهم ما في الحروب التي شنها هتلر .. انها كانت صاعقة خاطفة تعتمد على ضرب المطارات وتدميرها وتدمير الطائرات وهي على الارض وضرب مراكز المواصلات والاتصالات واخيرا التأثير على المعنويات والنيل من روح القادة ..

● ورأينا في الحرب الثانية ان الهجوم الاول السريع يستهدف اول ما يستهدف الهجوم على المطارات او احتلالها كما ان سرعة الهجوم اهم بكثير من وزنه وثقله وتلاقي امام سرعة الهجوم الخاطف كثير من العوامل الاخرى التي تلعب دورا هاما في لعبة الحرب ولم تستفد فرنسا وبريطانيا من دروس هذه الهجمات الصاعقة الخاطفة الآلية فضلا من ان جيشهما في هذا الوقت حوالي اربعة ملايين .

هذا وقد اثبتت هجمات هتلر ان الجرأة تطرد الثقل .. كما يتحدى العتاد المادي والقديم والكفاية ..

واخيرا .. ان الاستراتيجية البارعة هي التي تعمل على شل العدو وابطال حركاته ومناوراته وتدميره من الداخل واستغلال نقاط ضعفه للتمكن منها . فتدمير الثقل والتدمير والالقاء في البحر شعار فارغ لا يحقق والاستراتيجية الناجحة ولا بد ان نستشهد بقول ليدل هارت ..

((ان افضل استراتيجية في الحرب تتمثل في تأجيل المعركة والفصل كذلك هو تأجيل الهجوم الى ان يسمح تفكك العدو المعنوي بتوجيه ضربة حاسمة له)) .

مستقبل الدبابات في الحرب الحديثة

من اهم الافكار التي طرحها ليدل هارت في كتابه نظرة جديدة الى الحرب .. والتي ترجمها اكرم ديري والهيثم الايوبي .. مناقشة قضية مستقبل الدبابة ..

هل انتهى مستقبلها .. هل راحت على الدبابة .. واي نوع من الهجوم سيلقى عليها .. واي نوع من الدبابات سيبقى واي نوع من الدبابات سينتهي .

● سبق ان اعلنت السلطات العسكرية ان الدبابة قد ماتت او هي في حالة النزع الاخير وذلك في خلال الاربعينات الاخيرة .

وقد سبق اعلان موت الدبابة من قبل سنة ٢٨ .. حيث اعلن ناطق عسكري للصحافة ((الدبابات لا تشكل اي تهديد)) وفي سنة ٣٢ اكد رئيس فرع التاريخ العسكري الانجليزي لليدل هارت ((ان اي دبابة ستخرج بانفها في ارض مستوية ستوضع خارج المعركة حالا .. وفي سنة ٣٤ اكد وكيل وزارة الحرب البريطانية انه خلال سنوات ستكون اكثر الدبابات وانواعها عرضة لخطر الاسلحة الجديدة المضادة للدبابات كما تعرض لها الفترة الخشبية القديمة .. كان هذا هو خط استنتاجات الانجليز الا انه بعد عام واحد فقط من كل هذه التوقعات شكل الالمان فرقهم المدرعة الثلاث الاولى وبعد خمسة اعوام سحق هجوم فرق البانزر بدرعه جوديريان كل الدفاعات الغربية .

وبعدها فتحت العيون مرة ثانية على الدبابة التي كان قد اعلن من قبل وفاتها ونهايتها الا ان الدبابة عادت من جديد لتواجه ازمة عندما قال الرقيل منها ((ان لدينا الكثير من الدبابات وقد انتهى عصر هذه الدبابات)) قال هذا بعد فشل الدبابات في معركة صقلية وجنوب ايطاليا عندما حالت الجبال دون حركة المدرعات .

وعوجمت الدبابة مرة اخرى في الغزو الشيوعي لكوريا الجنوبية سنة ٥٠ عندما صرح القادة الامريكيون بان حرب الدبابات كما عرفناها ستصبح في القريب العاجل في ملاقاة العصر ولكن بعد هذا التصريح تزعزع دفاع كوريا الجنوبية بفضل هجمات منسقة من الدبابات واليوم .. وبعد سنوات ترتفع موجة جديدة من الهجوم على مستقبل الدبابة ، وترتفع اصوات جديدة تطالب بدق اجراس الكنائس حزنا على الدبابة بعد زيادة قوة الصواريخ المضادة للدبابات والتي تطلق من الارض ومن الطائرة . الى ان هناك طائرات متخصصة لمقاومة الدبابات ومزودة بصواريخ مضادة لها .

ولكن ليدل هارت يدافع عن كيان الدبابة ويؤكد انها باقية وستتطور وستقدم مفاجآت جديدة في الحرب مثلما قدمت من قبل في الحرب الثانية ..

مطلوب دبابة جديدة

يحدد ليدل هارت شكل الدبابة الجديدة التي سيحتاج اليها شكل الحرب .. ان هدفنا الاول ينبغي ان يكون صنع دبابة خفيفة ذات قوة اكبر .

فلا بد ان نخفف وزن الدبابة باختراع اسلحة من نموذج اخف ولكنها اضرب بعنف وقوة .

ويشير الى حل مشكلة تركيب السلاح الرئيسي للدبابة ايضا وبصورة فعلية خارج البرج وليس في داخله ..

● بتحقيق الحماية لوزن اقل للتعويض عن التصفيح الحالي

● بايجاد نموذج جديد للقوة الدافعة وعلينا ان نفتش عن اختراع فني للحصول على تعديل ثوري بانتظار مثل هذا الاختراع لابد لنا من بذل مزيد من الجهد للتوفيق بين اندماج فعال بين التدعيم والتصفيح مع المرونة محتفظين بمبدأ هام وهو ((دبابة اصغر واحسن)) .

وعلينا ان نفتش عن شكل دبابة قتال ذات فاعلية كاملة من الممكن نقلها بواسطة الجو وهذا يعني ان وزنها لا يجوز ان يزيد على ٢٢ او ٢٣ طنا واقصى ما يمكن قبوله ٤٠ طنا وان الحاجة تدعو لاختراع دبابة اخف واقل كلفة وذلك من الصفات ما يلائم كل الاراضي .

وقد ثبت تاريخيا ان تكتيكات الجيوش المغولية والبيزنطية في عصورها الذهبية قد شهدت ضرورة تزاوج عنصري السرعة والقوة في تطوير الاسلحة وابتكارها .

● هناك امكانية جديدة لقصف استراتيجي دبابة موجهة من مسافات معينة تقذفها كراس الرمح في وجه العدو ..

● من المهم جدا ان نخلق نماذج جديدة من الدبابات التي يمكنها ان تضع الجسور امامها حتى لا تعوقها الموانع المائية او نزودها باجهزة التعويم .

واخيرا .. يقول ليدل هارت .. بعد شرحه لنظرية الحرب الجديدة ..

ان الهدف الوحيد المقبول من الناحية الاستراتيجية والتكتيكية اليوم هو شل العدو لا تدميره .

واذا تمكنا من بلوغ هذا الهدف فان احتلال المواقع والاحتفاظ بها اقل اهمية من الاشراف على ساحات تكتيكية في احسن الظروف بفضل السيولة الهجومية (اي التسرب وسط الدفاعات)

وان مثل هذه السيولة هي المبدأ الملائم للمستقبل لانه يطابق الشروط الجديدة ويتلاءم معها والقوى المدرعة السريعة صنعت بشكل خاص لتسمح بتطبيق هذا المبدأ .

كلاوزفيتز

بقيت بعد ذلك اخطر اعمال الشابين اكرم والهيثم وهي ترجمة كتاب في الحرب لكلاوزفيتز والحقيقة ان الانسان ليتعجب كيف بقي هذا الكتاب بدون ترجمة حتى الآن .. ان كلاوزفيتز من اخطر المفكرين العسكريين ولا يوجد كاتب عسكري او مفكر عسكري لم يتأثر بما كتبه كلاوزفيتز في كتابه الخطير في الحرب . وقد قضى المؤلف عشرين عاما في التأمل والتفكير ككاتب وفيلسوف ومؤرخ حتى استطاع ان يخرج كتابه في الحرب .. الذي جعله من الخالدين ولهذا لن اتعرض لهذا العمل الخطير هنا بل سأتناوله في موضوع آخر عندما تكتمل ترجمة الاجزاء الثلاثة

وفي هذا اليوم يمكننا ان نقول ان نص كلاوزفيتز اكبر المفكرين العسكريين في العالم قد اصبح في متناول كل ضابط وجندي .. وعلى ان يقرأوا شيئا .

واخيرا ..

هذه جولة سريعة في الفكر العسكري الحديث والحق يقال ان اكرم ديري وزميله الهيثم الايوبي قد بذلا جهدا كبيرا في تقديم هذه الافكار العسكرية الى المكتبة العسكرية العربية التي مازالت تفتقر الى الكثير .

ويمكننا ان نقول ان هناك كاتبا عسكريا قدم نفسه بعشرة كتب هي .. نظرة جديدة للحرب وحرب العصابات والاداة والقيم المعنوية والحرب الميكانيكية ومدخل للاستراتيجية نحو استراتيجية عربية جديدة وفي الحرب وعاتورى تحت القنابل ، وحد السيف والحرب الثورية الفيتنامية ومدخل للتاريخ العسكري تحت الطبع والبقية تأتي ..

حديث صريح مع الرجل المسئول عن النشاط السياسي في الجامعة العربية

النصر .. كيف ننتزعه ؟

نحن نريد السلام واسرائيل تريد العدوان

كتبه : جلال سرور • صوره : فاروق ابراهيم

طال الحديث .. او قل المونولوج .. ولاحظت الارهاق على الرجل .. الذى يعمل عن هواية فى السياسة .. ويقراعن شغف فى الادب .. ويتخذ من الجاحظ صديقا له .. ومن كتابه « الحيوان » دليلا ينير له الطريق .. ذلك هو سيد نوفل الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية .. وهذه آراؤه فى الادب والحب والحرب ..

وفد الى القاهرة من ريف مصر مع مئات الشباب حامل شهادة البكالوريا ليدخلوا الجامعة . لكنه يرى الفرصة امامه كانت اوسع ، لانه يحمل ايضا دبلوم القضاء الشرعي . وهذا ليس غريبا ، فقد حفظ القرآن كله عندما كان في الثانية عشرة من عمره . انه مازال يتغنى مع عبد الوهاب ويردد (ياوابور قولي رايح على فين) منذ ان كان يسافر من قريته (منية سمنود) وهي قريبة من المنصورة الى الزقازيق حيث تعلم في مدرستها الابتدائية حتى عام ١٩٢٤ . ثم التحق بالتعليم الثانوي . حقيقة انه لم يرسب سنة واحدة في حياته الدراسية بل انه الوحيد الذي نجح في نظام السنوات الثلاث في الكفاءة . وبالرغم من انه حصل في الروضة على الدرجة النهائية ، الا انه اتجه ادبيا ، ذلك ان والده الرجل الديني كان يريد له ان يتجه الى التعليم الديني . وهنا وضحت اول بذور الاستقلال في شخصيته ، حينما أصر على ان ينهي دراسته في التعليم المدني ، حتى نال اعلى درجة في اللغة الانجليزية في شهادة البكالوريا . مما جعل مستر استيرلنج رئيس قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب يصمم على الحاقه بالقسم . غير ان الدكتور احمد امين صمم من جانبه على الحاقه بقسم اللغة العربية .

وما كان الغلام ريفي . خجول شديد الارتباك ان يخاطب رجال الفكر . وزاد من حرجه انه وجد نفسه فجأة امام طه حسين . وهنا اوقعه في حرج شديد لم يستطع ان يخرج منه الا عندما حسم العميد طه حسين الموقف . فدخل الطالب سيد نوفل قسم اللغة العربية . وكان عاديا جدا ان يلتحق الشربيني مع زملائه الذين توطدت روابط الصداقة بينهم بعد ذلك حتى أصبح شوقي ضيف وحسين مؤنس وابراهيم زملاء سيد نوفل اخوة . ولكن غير العادي ان يرى نفسه يجلس لاول مرة اثناء الدرس بجوار فتاة . (لم يكن يدري يومها ان ابنة السعيد ستكون على رأس جامعة مصر . وان سهير القلماوي ستكون على رأس الادبيين .)

وتخرج من الجامعة حائزا على ليسانسه في الآداب . ولكن رحلته في البحث عن نفسه كانت قد بدأت قبل الآن . فمع شباب مصر كان يبحث عن شيء ما يملأ عقله وقلبه . ارتباط بشيء يحقق له أحلامه في تحرير الوطن من الاحتلال البريطاني ولما كان القلب دائما يأخذ على العقل الصالحة ، والعقل يأخذ دائما على القلب الطيش ، فقد اختار سيد نوفل ان يكون دوره من بين حزب الوفد ، مع الاحرار الدستوريين .

ولاشك ان سيد نوفل وجد في ملتقى الاحرار الدستوريين من امثال لطفي السيد وعبد العزيز فهمي والشيخين مصطفى وعلي عبد الرازق ومحمد حسين هيكل . هذا الوفاء الذي يمكن ان يحمي العقلانية المصرية للحرية . بل وهذا العنصر الذي يمكن ان تبنى معركة « التنوير » . وقد التحق تجربته حينما قدم رسالة الدكتوراه في التشابه الشيء مقارنة بين الآداب العربية والانجليزية والفرنسية ، محقق انتصاره حتى حينما عرضها الاستاذ العميد طه حسين لم يتأثر . فكان الحرية عنده كانت حرية (العقل المثقف) كانت حرية العقلانيين . لكن تجربته مع الاحرار الدستوريين صداقته لدكتور محمد حسين هيكل .

فقد بدأ سيد نوفل حياته ناقدا لادب الدكتور هيكل في جريدة (الاهرام) فقدم له (زينب) و (في منزل الوحي) . ولكن حياته الصحفية ابتدأت فعلا عام ١٩٣٤ حينما كان رئيسا لقسم الشئون العربية في جريدة السياسة اليومية ولم يدفعه الى هذا العمل ضخامة الاجر الشهري الذي كان يتقاضاه خمسة عشر جنيها ان الجريدة كانت تقوم بطبع الروايات اثناء ان يكون الحزب في الحكم . وكثيرا ما كان لايتقاضى مليما واحدا والحزب في موقف المعارضة . واخيرا ترك جريدة السياسة نائبا لرئيس تحريرها عام ١٩٣٧ ليشرف على تنشئة جيل جديد كمعيد في الجامعة .

وجاءت بعد هذا الوقت وزارة الثقافية برئاسة محمد محمود التي احتفظ لنفسه بوزارة الداخلية . وفي عام ١٩٣٨ ترك سيد نوفل الجامعة ليعمل مديرا لمكتب محمد محمود بوزارة الداخلية . وظل هكذا حتى استصحبه الدكتور محمد حسين هيكل الى وزارة المعارف العمومية كسكرتير خاص له .

— وعملت بعدها الثقافة العامة ، ولما كانت هذه الجمعيات التي ارتبطها فقط ، فقد كان عندي فراغ كبير . وكان ان تزوجت من القرية التي تجاورنا . حقيقة ان الفتاة التي اخترتها لحياتي متوسطة التعليم . ولكني لا أجد حتى الآن اي خلاف فكري بيني وبينها . بل كثيرا ما كنت أتمنى برأيها . واذا كان وراء كل عظيم امرأة فان سيد نوفل وراءه سيدة ممتازة . وقد دفعت زوجها الى الحصول على درجة الماجستير ثم درجة الدكتوراه ووفرت له كل أسباب الراحة — هكذا يقول — اسرتي سعيدة . بل تلك هي جزء من سلوكي فانا اعلم أولادي النقدات . ولكني حريص على الا يحرموا وراثة أدبية . لاني أؤمن ان أول متطلبات المصريين العلم . هذا غير اني لا اريد لاولادي ان يمروا بالازمات التي مرت بحياتي .

ولهذا فان ابنه الكبير محمد مهندس تخرج عام ١٩٦٢ . وابنه الاوسط عبد الحميد ، الذي يبلغ من العمر الآن ٢٢ سنة ، طالب في الهندسة النهائية بهندسة عين شمس . أما ابنه الاخير الذي يبلغ من العمر اربع عشرة سنة فقد لانه لم يسميه (سيد) على اسم الوالد .

وفي عام ١٩٤٥ ابتدأ الرجل تجربة جديدة في حياته حينما عمل وكيلا للادارة التشريعية بمجلس الشيوخ . فظل يعمل هناك حتى عام ١٩٤٨ حيث كان مديرا لها . وفي هذه الاثناء سافر الى الامم المتحدة حيث كان ضمن وفد مصر الذي عرض قضية الاحتلال البريطاني هناك عام ١٩٤٧ . ان الدرس الذي لاينساه الدكتور نوفل من هذه الزيارة ان القانون لابد ان يخدم السياسة . وذلك انه اذا عالجت قضية سياسية بالقانون فقط . فانك تستطيع ان تستغل في ضروبه وثغراته من جوهر القضية السياسية . وذلك ما حدث .

وفي هذه الفترة أيضا ساهم مع عيوبه والسنهوري في وضع الفقه الاسلامي كمصدر من مصادر القانون الوضعي .

ولقد اتاحت له الثورة عام ١٩٥٢ ان يصوغ تجربته في التنظيم ضمن لائحة الجامعة . عندما عينته سكرتيرا عاما للجنة اصلاح التنظيم بالجامعات وكان ذلك بعد ان فرغ تماما من اداء مهمته كسكرتير عام لجنة مشروع الدستور التي تشكلت عام ١٩٥٢ .

وتوالى الاحداث بعد عام ١٩٥٣ على الامة العربية وفي مقدمتها حلف بغداد . وتتطور العلاقات العربية بين كل من الكتلتين الشرقية والغربية .. فالعدوان الثلاثي . وثورة العراق وما سبقها وما تلاها .. كل هذه الاحداث حتى حرب يونيو عاشها الدكتور سيد نوفل على الصعيد العربي منذ ان عمل بالامانة العامة لجامعة الدول العربية مديرا للادارة السياسية عام ١٩٥٤ حتى ان اصبح امينا عاما مساعدا الآن .

في حجرة مكتبه سيد نوفل الآلاف الكتب عشرات ملفات العدوان الصهيوني منذ الى الدول العربية . وكان لابد ان يبدأ الحديث بذلك السؤال .. هلا خسرنا الحرب .. أو هلا كسبت اسرائيل الحرب ؟

— لقد كانت اسرائيل والقوى المساندة لها تعد للعدوان منذ فشل عدوان ١٩٥٦ . كما ان الاعداد العربي لمواجهة العدوان جديا في عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥ قد توقف بعد ان قطع شوطا ناجحا . وبهذا فقدت عنصر العمل الجماعي العربي وهو اساسي . ولم تستطع الاتفاقات الثنائية المعقودة بين الجمهورية العربية المتحدة وسورية والعراق والاردن ان تملأ الفراغ الرهيب . لانها لم تتح لها فرصة الخروج الى حيز التنفيذ الكامل .

— وعندما طلب منا العالم الا نبدأ الحرب . وان نمضي فيما دعونا اليه من تدخل مجلس الامن لوضع حل عادل لقضية فلسطين — على حين كان موقفنا هكذا — فقد دبرت اسرائيل للعدوان في يونيو .

وكان اعدادنا للمعركة في الجانب المصري ضعيفا وتدريبا واسلوب مواجهة لم يكف لكسب المعركة كما ظهر من التقارير التي ظهرت بعد هذا . فضلا عن ان الجيوش العربية في الجهات الاخرى لم تمارس عملا مذكورا في المعركة .

وكان العامل الرابع عامل المفاجأة . وما ترتب عليه لم يتح للقوى العربية وخاصة المصرية ان تمارس كلها اعمال الدفاع . وان تدعم اعمال البطولة الفردية التي سجلت للجانب المصري في جبهة سيناء ..

— .. والنصر .. كيف ننتزعه ؟

ويرى سيد نوفل .. استرداد النصر في الجولة القادمة .. ان الموقف الحالي حربية عسكرية وعلاجه الوحيد هو ان ننمو قواتنا العسكرية والقومية ، حيث نكتسب مركزا جديدا . فالعمل الفدائي بمفرده لايستطيع ان يكسبنا النصر . وهو يدلل على رأيه بان المقاومة الجزائرية لم تنتصر الا حين استطاعت الثورة الجزائرية ان تسيطر على اربعة اخماس ارض الجزائر ، وان يكون لها جيش تام الاعداد والتدريب . وكذلك كان الوضع بالنسبة لكوريا وفيتنام . وهنا يذكرنا الدكتور نوفل بان اساس الصهيونية هو العدوان العسكري . ويورد قولا صهيونيا مأثورا ، يقول : (انا محارب ، فانا انسان) . فالعدو يستند الى العدوان غالبا .

قلت للرجل الذي أفنى عمره في العمل السياسي : اذن ما فائدة العمل السياسي ؟ وما هي قيمة الاصوات التي ترتفع في بعض البلاد العربية مطوحة بالحل السلمي ؟

ضحك الرجل وقال : العمل السياسي اسلوب من اساليب النصر . اسرائيل تنادي دائما به بينما تضمر العدوان وتخطط له . وما دمنا اعضاء في الامم المتحدة وقد صدرت منها قرارات فضلا عن مبادئها تدعو الى الحلول السلمية . فنحن العرب محمولون على السلام ولكننا نرفض الاستسلام .

قلت للدكتور الامين المساعد : كان للصدى المسموع لمعارك الحرب الفلسطينية التي تقرب اليوم من فصولها الختامية . ان ارتفعت اصوات كثيرة تنادي بوجوب قيام حرب شعبية شاملة في منطقة الشرق الاوسط .

قال : ان تعبير الحرب الشعبية من التعبيرات العامة التي تحتاج الى تحديد . فالحرب الشعبية للفلسطينيين هي المقاومة المسلحة والثورة لمواجهة العدوان . اما بالنسبة للدول المحتلة اسرائيل فليس هناك حرب شعبية واخرى غير شعبية تجنيد جميع قوى الشعب في مواجهة العدو .

ومن توقعات سيد نوفل بالنسبة لمستقبل العلاقات بين الدول العربية . فهو يرى : (ان طبيعة التناقضات السائدة الآن والتي يعيشها الجيل الذي شعر بالهزيمة سوف ترتفع آثارها . فالعلاقات العربية سوف تتحد في المستقبل على اساس نتيجة المعركة سواء بالانتصار او هزيمة . لقد كانت اسرائيل تخطط دائما منذ عام ١٩٤٧ — حتى توقعنا في الصيغة — بين حقوق شعب فلسطين والارض المحتلة . ولكنها لم تستطع ان تحقق اهدافها في محاولة تأثيرها على العرب كي ينسوا حقوق شعب فلسطين .

والدكتور سيد نوفل رأي صريح في العدو الصهيوني . فهو يرى بعيدا عن اية مقدمات لحلول تحليل اسرائيل كمجتمع ودولة . وهي فئة لاحقة

الشعر .. كالموسيقى والسياسة العربية يجب أن يدخلوا جميعاً مرحلة الأوركسترا ..

في منزل من دورين على أطراف مدينة القاهرة يجلس سيد نوفل ٦ ساعات يوميا في حجرة مكتبه بالدور العلوى .. يتنقل التماعها بنظارته البيضاء بين تقارير الجامعة والكتب .. له ثلاثة أبناء أكبرهم محمد وهو مهندس يليه عبد الحميد وهو طالب هندسة أيضا .. ثم سيد بالمدارس الثانوية .. ولم ينعم الله عليه بفتاة .

ولا ظاهر ، فان هذا العدو يجمع كل الآفات التي قاست الامم المتحدة لمقاومتها وهى : الاستعمار والتوسع والعنصرية .

فاسرائيل لاتكسب فى المقام الاول بخططها وامريكا ، وانما بضعف العرب .

قلت : وماذا عن الازمة اللبنانية المتجددة ، والتى بدأت باعلان حماية امريكا للبنان ؟

قال : عملية الانزال التى قامت بها الولايات المتحدة فى لبنان عام ١٩٥٨ ، كانت محاولة لوقف مسيرة الوحدة العربية بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة باقليميها ثم الثورة العراقية ، ومعلا فى الوقت ذاته – لتمكين اسرائيل من مطامعها التوسعية ، وان تمضى فى عدوانها منفردة . والشهر الماضى كانت الولايات المتحدة تريد أن تكرر ما فعلته عام ١٩٥٨ ، وما ترتب عليه من انتكاسات فى العالم العربى من أن يعجز العرب عن تسوية هذه الازمة فى نطاقهم . ويظهر ان امريكا كانت تقدر – وما عليه العرب الآن . وما لاسرائيل من امكانيات – ان تحقق الآن ما عجزت عن تحقيقه قبلا . لكن الموقف العربى الجماعى فى تأييد المقاومة الفلسطينية وما ظهر للولايات المتحدة من أخطار على مصالحها اذا هى قبضت على ما فعلت . ثم النجاح العربى فى تسوية الازمة مبدئيا حال دون مطامع اسرائيل والولايات المتحدة فى انزال الجنود الامريكيين على الارض العربية

عامل أخير حال دون هذا الانزال هو توازن القوى الدولية فى البحر الابيض المتوسط .

سألت الدكتور نوفل : هل ترى فرقا بين امريكا جونسون وامريكا نيكسون ؟

قال الرجل : لافرق . بل ان نيكسون الآن ينال تأييد الديمقراطيين والجمهوريين معا . لقد نجح نيكسون وهو يعارض سياسة جونسون . اما الآن فهو يدعم سياسة جونسون التى تهدف الى فرض السيادة الامريكية على المنطقة عن طريق اسرائيل .

وكان طبيعيا أن ينتقل بنا الحديث الى الناحية الاخرى .. الى العلاقات العربية – السوفيتية وفى محاولة لبيان مفهوم كلمة السياسة ، قال الدكتور سيد نوفل : ان السياسة أساسها المصالح ، وخاصة الاقتصادية . فالدول تتعاون مع بعضها على أساس المصالح ، والاحترام . وهنا فنحن نطلب من الاتحاد السوفيتى المعونة على أساس أن لاسيطرة ، وهنا الخلاف مع امريكا التى تريد فرض سيطرتها . فالاتحاد السوفيتى يمدنا بالسلاح ، وله مصالح عندنا واستثمارات ولكن هذا ليس على حساب مصالحنا او مبادئنا فنحن لنا موقف عقائدى منه ، وهو يقرنا عليه . فهو لا يستهدف الا مساعدتنا ، بعكس امريكا التى تكسب سنويا من بترولنا ١٧٠٠ مليون دولار – لا يشمل هذا الرقم الصناعات البتروكيماوية وتبلغ قيمتها أضعاف ذلك – وبالرغم من هذا فهى تريد سلب حريتنا .

قلت للدكتور نوفل : هناك رأى يقول ان الاتحاد السوفيتى كان عليه أن يتدخل عسكريا فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ . فما رأيك ؟

قال : لم يكن مفروضا عليه أن يتدخل ، وليس مفروضا عليه أن يتدخل الآن ولا فى المستقبل فنحن العرب مقاتلون مستقلون ، ولنا سيادتنا واستقلالنا ، بعكس اسرائيل التى تعتمد على قوى أجنبية . فقد اعتمدت على روسيا القيصرية أولا ثم المانيا فبريطانيا واخيرا امريكا وهى تفخر بهذا . لانها لا تستطيع أن تعيش وحدها . فنحن قوة عربية ولنا سيادة ونرفض السيطرة ، ونحن لنا شرف وقوة ، ونعرف كيف نموت دفاعا عن عروبتنا ، لايمكن أن نعطى دولة الحرية لدولة أخرى . حريتنا نحصل عليها بعملنا .

يقول الرجل الذى مارس الصحافة قبل ثلث قرن تقريبا أن الخطة الاعلامية ينقصها المال الذى تقدمه الدول الاعضاء ، كما ينقصها قبل ذلك الصفوة المتمرسة والمثقفة والمتخصصة فى القضايا العربية . فمن الاسف حقا ان من رجال الاعلام العرب من لا تتوافر له المرونة بالقضايا العربية فضلا عن فقدان الثقافة العامة . والدول درجت على أن تبعث الى الجامعة العربية بالعناصر التى ترجو التخلص منها ، وذلك أمر يحتاج الى حسم من الدول العربية

والدكتور نوفل الذى لم يأخذ اجازة يوما واحدا فى حياته كلها ، والذى سافر الى كل بلاد أوربا الغربية وامريكا الشمالية ، والبرازيل وشيلى بامريكا الجنوبية ، والمانيا الشرقية ، وكل البلاد العربية ما عدا اليمن الشمالية والجنوبية . هذا الرجل الذى خرج لاول مرة فى حياته من القاهرة عام ١٩٣٩ ليزور ايران ، لتخرج بعد هذا أكثر من سبعين مرة ليشرف على سير العمل فى المكاتب التابعة للجامعة العربية ، هذا الرجل له وجهة نظر فى مكاتب الجامعة . ويقول ان العناية توجه الآن الى انشاء مكاتب فى المناطق التى بها نشاط صهيونى

ولكن النشاط الصهيونى لايكف ، ونحن ليس لدينا المال والبشر .

قلت للدكتور نوفل : هناك سؤال تقليدى جدا أريد أن أسأله : ماذا تم فى تعديل ميثاق الجامعة حتى يكون لها دور فعال ؟

وكان رده واضحا جدا : انا لا أعلق أهمية كبرى على تعديل الميثاق ، لان الاتفاقات التى عقدت فى نطاق الجامعة سدت النقص ، ولكن ما ينقص التنفيذ الصالح ، ولا يتم هذا الا اذا التزمت الدول العربية بما تقرره من اتفاقات فى نطاق الجامعة ولا يكفل هذا الالتزام الصحيح سوى قيام جهاز تنفيذى فعال فى الجامعة ، فعدم وجود هذا الجهاز يجعل القرارات حبرا على ورق .

فمحكمة العدل العربية كأحد الامثلة العديدة على ضرورة قيام هذا الجهاز ، فقد نصت عليها المادة ١٩ من ميثاق الجامعة الصادر فى ٢٢ مارس عام ١٩٤٥ ، وقد ظلت اللجنة القانونية الدائمة فى الجامعة ، ومجلس الجامعة ، مشغولين بمشروع المحكمة حتى تم وضعه منذ عام ١٩٦٣ ، وبقى أن تبدى بعض الدول الملاحظات التى وعدت بابدائها على المشروع ، وان تتخذ اجراءات فعالة من الدول الاعضاء لاخراج مثل هذا المشروع الى حيز الوجود . ومع ذلك لم يظهر الى الوجود بعد أن مضى ربع قرن .

والمثل الثانى فى مؤسسة الطاقة الذرية العربية فقد قرر مؤتمر القمة العربى الثانى انشاء مجلس علمى عربى مشترك لاستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية . ووافق مجلس الجامعة فى مارس ١٩٦٥ على مشروع الاتفاقية . ودعا مجلس الدفاع فى ديسمبر ١٩٦٦ الى مبادرة الدول الاعضاء التى لم تصدق على الاتفاقية الى التصديق عليها . وأكد مجلس الجامعة الدعوة فى اجتماعه الاخير فى مارس ١٩٦٦ . والغريب بعد كل هذا أن الدول التى صدقت على هذه الاتفاقية هى : سوريا ، والعربية المتحدة والعراق ، والاردن ، والكويت ، ومجموع مساهماتها ١٦ر٥٧٪ . وبقيت دولة واحدة فقط تتقدم للتصديق حتى تصل النسبة الثانية الى ٦٠٪ وهى النسبة اللازمة لنفاذ المعاهدة .

ويجرى بنا الحديث الى نظام العمل بالجامعة .. وهنا للدكتور نوفل رأى : أن يعين نائب واحد للامين العام يشاركه المسئولية ، وينوب عنه فى حالة غيابه ، وينسق بين الادارات والاجهزة ومن بعده يأتى الامناء المساعدون ، يشرف كل منهم على ادارة لها مدير ورؤساء أقسام بعد ادماج المتشابه منها .

وفى نهاية المطاف ، كان سؤال عن السياسة العربية الآن ، وطبيعتها الحالية . وباختصار أين تقف .. والى أين تسير .. وكيف .. ؟

وبصراحة مطلقة قال الدكتور نوفل : انا أحرزنا بعض التقدم فى المجال السياسى البحت ، والسياسة الآن : دفاع ، اقتصاد ، واجتماع .

وعلى السياسة العربية المشتركة الآن مراعاة اعتبارين :

١ – واقع التطور الدولى وما يحتمه من التعاون بين الدول العربية ، ويصدق احتيما فرض نفسه على جميع القوى الوطنية .

٢ – الاهمية المتزايدة للمنطقة العربية بالبحرين المتوسط والاحمر وقناة السويس ، وباب المندب وبحر العرب والخليج العربى وبمصادر بترولها الاساسية لعالم اليوم ، وبطرق مواصلاتها فى السلم والحرب ..

... كل هذا يتعين فيه عمل مشترك ، واعداد كبير ، وبذل أقصى الطاقات الممكنة لواجب الدفاع ومواجهة العدوان .

طال الحديث ، أو ان شئت المونولوج ، ولاحظت الارهاق على الرجل الذى يعمل من حوله فى السياسة ، ويقرأ من شغفه بالادب ، الرجل الذى قرأ الادب العربى ليتخذ من الجاحظ صديقا له ، ومن كتابه فى « الحيوان » دليلا ينير له الطريق بين البشر .. قلت لنوفل الناقد الادبى الذى درس قواعد الشعر العربى كما حددها خليل بن أحمد فى القرن السابع الهجرى ، قلت له : هل تقرأ الشعر الحديث ؟

قال : نعم .. فانا معجب به .. وأؤيده .. فموسيقى العرب فى القرن السابع الهجرى لا يصح أن يلتزم بها شاعر الآن ، بعد أن تعددت نغماتها ؛ يجب أن تمثل الموسيقى المعاصرة بتطوراتها الواسعة الآن . فدقة النغم الواحدة على الطبل فيها جمود ، فالشعر ، تماما كالموسيقى .. والسياسة العربية .. يجب أن ندخل جميعا .. مرحلة الاوركسترا ..

حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

دكتوراه فخرية لعالم عربي في الروماتزم

●● المؤتمر الدولي للروماتزم الذي انعقد في مدينة براج في تشيكوسلوفاكيا قرر بالاجماع منح عالم مصري درجة الدكتوراه الفخرية مع اثنين آخرين من علماء العالم في الروماتزم تقديرا لبعض ابحاثهم الجديدة التي تقدموا بها الى المؤتمر .. والعالم المصري هو الدكتور مصطفى حافظ قاسم استاذ الروماتزم بكلية الطب بجامعة الاسكندرية وهو في نفس الوقت الشقيق الاكبر للدكتور محمد حافظ قاسم

عالم آثار مصري يقول : توت عنخ آمون لم يمت مقتولاً !

●● اعترض عالم اثار عربي في القاهرة هو الدكتور زكي اسكندر المدير العام للشئون الفنية بمصلحة الآثار على ماتردد حول نتائج عملية فحص مومياء توت عنخ آمون بالاشعة السينية التي قام بها البروفيسور هاريسون استاذ علم التشريح بجامعة ليفربول. وقال ان احتمالات موت توت عنخ آمون مقتولا لوجود كسر في الجمجمة لايمكن ان يكون دليلا قاطعا فقد تكون عملية استخراج المخ من الجمجمة اثناء التحنيط هي سبب هذا الكسر .. وفي رأيه ان فكرة اصابة توت عنخ آمون بنزيف في المخ هي ايضا غير مؤكدة لان دم الموتى والمواد المستخدمة في التحنيط لا يمكن التفرقة بينها بالاشعة .. والدكتور اسكندر كان احد الذين شاركوا في الكشف عن مومياء توت عنخ آمون بالاشعة ، وهو يؤكد ان توت عنخ آمون لم يكن له اعداء في حياته لانه اعاد عبادة الآلهة آمون كما ان صلته بالملك الذي خلفه على العرش كانت طيبة مما يستبعد تفكير احدهم في اغتياله .. وينتظر ان يطير الدكتور اسكندر الى لندن لمناقشة تفاصيل تقرير البروفيسور هاريسون حول نتائج ابحاثه !

صورة تفضح جرائم الجنود الأمريكيين في فيتنام

●● نشرت جريدة امريكية هي جريدة « شيكاغو سن تايمز » هذه الصورة في يوم السبت الماضي وقالت انها وثيقة تكشف كيف تقوم القوات الامريكية في فيتنام بالقاء الاسرى الفيتناميين احياء من طائرات الهليوكوبتر بعد تعذيبهم .. والصورة كما قالت الجريدة الامريكية قام احد الطيارين الامريكيين بالتقاطها وبعث بها الى صديق له يعمل مدرسا في احدى مدارس مدينة شيكاغو .. وهذا المدرس الامريكي هو الذي بعث الصورة الى الجريدة الامريكية التي قامت بنشرها .. ويشير السهم في الصورة الى عملية القاء احد الفيتناميين من باب الطائرة الهليوكوبتر !.

خبراء وعلماء المسلمين على موعد في القاهرة

●● تشهد القاهرة في شهر ابريل القادم اول مؤتمر اسلامي عالمي من نوعه .

المؤتمر سيلتقي فيه رجال الاقتصاد واساتذة الجامعات والعلماء المسلمون من المهتمين بالتطبيق العلمي من كل البلاد الاسلامية .

انهم جميعا على موعد في القاهرة ..

وفي هذا المؤتمر سيواجه العالم الاسلامي نفسه لاول مرة .

وسيكون على اعضائه ان يضعوا امام جماهير المسلمين في مختلف انحاء العالم الاجابة على اكثر من سؤال :

– اين يقف عالمنا الاسلامي بملايينه وبعلمه وثقافاته من الصراع الرهيب الذي يعيشه عالم اليوم بين الغرب والشرق ؟ ..

– وما هو الحل حتى يواجه المسلمون مشاكل التخلف الاقتصادي في بلادهم ؟ ..

– وكيف يمكن للفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية .. والعلم الاسلامي ان يكون له دور في انقاذ عالم اليوم من المستقبل الغامض الذي يهدد البشرية كلها بالدمار

وبمعنى آخر .. كيف يمكن ان يكون للاسلام والمسلمين دور ايجابي في حل اكبر مشكلة تواجه الانسانية هذه الايام .. وهي مشكلة العدالة والسلام ..

وكما فهمت . يقوم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالاعداد لهذا المؤتمر .

ومع الاستعدادات لهذا المؤتمر الكبير خرجت من القاهرة مئات الدعوات الى العلماء والمفكرين في مختلف نواحي الحياة على مستوى العالم الاسلامي كله . وكما قال لي ابراهيم الطحاوي الامين العام لجمعيات الشبان المسلمين :

– ان هذا المؤتمر يعتبر محاولة جادة وصادقة لضم وتجميع صفوف الشباب المسلم من ناحية .. ومن ناحية اخرى لتجميع الطاقات العلمية والفكرية للعلماء المسلمين حتى يتسنى تنظيم مساهمة الجميع في بناء حضاري اسلامي انساني تستفيد منه الامة الاسلامية ويعود بالخير على البشرية ..

ومن اجل تحقيق هذا الهدف الكبير اقترحت اللجنة التحضيرية للمؤتمر ان يتضمن جدول اعماله

●● تكوين اتحاد عالمي للشباب المسلم تكون مهمته توضيح العقيدة الاسلامية والقيم الانسانية في صورة تتلاءم مع روح العصر ، ولتصبح فلسفة يعتنقها هذا الشباب ، وحتى يصبح بايمانه نواة طيبة لشباب جديد يحمل الافكار الانسانية والقيم الاخلاقية التي يمكن ان تصبح نواة لدعوة جديدة لشباب العالم

●● مشروع انشاء بنك اسلامي عالمي للتنمية الاقتصادية .. ومثل هذا البنك يمكن ان ينقل للمجتمع العالمي صورة لبعض ما جاء به الاسلام من عمل ونشاط انساني في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي اصبحت سببا رئيسيا في الصراعات العالمية والانهيار الخلقي الذي اصبح يهدد افكار الشباب على مستوى العالم كله ..

●● تأسيس دار الفكر الاسلامي والاعلام .. على ان تكون مهمتها تقديم الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية للمسلمين وللعالم كله .. وبذلك يتسنى للعالم الاسلامي ان يضع امام البشرية اسسا اخلاقية لحل المشاكل الفكرية والاجتماعية بما يحتويه الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية من اصول ومعالم واساليب انسانية

وفي كلمتين كما قال لي ابراهيم الطحاوي :

– يهدف هذا المؤتمر الى تجميع كلمة الشباب المسلم وتعريفه بدوره في المجتمع العالمي .. كما يهدف الى وضع الاسس التي تهدف الى رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي في مختلف البلاد الاسلامية ..

✪✪✪

وفي رأيي .. ان فكرة عقد هذا المؤتمر هي اول محاولة جادة تهدف الى تجميع قوى البحث العلمي المبعثرة في مختلف انحاء العالم الاسلامي .. وحتى نعرف مكاننا بالضبط في الصراع الرهيب الذي يعيشه عالم اليوم بين الغرب والشرق ..

المهم ان تعمل اللجنة التحضيرية على تسهيل اشتراك هؤلاء المسلمين في مختلف انحاء العالم في هذا المؤتمر .. وان تحاول الاستفادة من اجتماعهم في القاهرة بعيدا عن تعقيدات الروتين والاجراءات وبذلك فقط يمكن ان يضعوا كل علمهم وخبراتهم من اجل خير امتنا الاسلامية !

جميل عارف

تنظيم رحلات سياحية لشباب سوريا في القاهرة والاسكندرية

●● يصل الى القاهرة ابتداء من يوم ٩ ديسمبر الجاري عدة افواج من شباب الجمهورية العربية السورية من اعضاء جمعية بيوت الشباب في دمشق في زيارات سياحية للجمهورية العربية ولمدة ١٠ ايام لكل فوج .. وقد اعدت برامج رحلات الشباب السوري بحيث تتضمن زيارة مدينتي القاهرة والاسكندرية بما فيهما من معالم حضارية واثرية وعمرانية

دليل عالمي للخبراء المسلمين وحدهم

●● دليل للخبراء والفنيين في مختلف البلاد الاسلامية يقوم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في الوقت الحاضر باعداده ليكون دائما في متناول الهيئات والمؤسسات والدوائر الرسمية في مختلف البلاد الاسلامية حتى يتسنى الاستعانة بهؤلاء الخبراء والفنيين وتبادل خبراتهم في خدمة مشروعات التنمية والتعمير في هذه البلاد الاسلامية .. وقرر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين انشاء مكتب خاص للاشراف على اعداد هذا الدليل على ان يقوم بتسجيل اسماء ومؤهلات هؤلاء الخبراء والفنيين في استمارات خاصة وتزويد الهيئات والمؤسسات في مختلف البلاد الاسلامية بها

من الحسين إلى الخرطوم

●● امام المرآة وقف انور محمد فنان السلويت السكندري ثم امسك مقصه وبدأ يرسم نفسه لاول مرة صورة .. ومع بداية رمضان ذهب الى حي الحسين ليرسم بمقصه كبار شخصيات الحي .. وآخر ما رسمه هو مجموعة صور لجلابيبجي الحسين .. وهو يستعد الآن للسفر الى الخرطوم بعد العيد ليقيم اول معرض لفن السلويت في السودان

١٠ جنيهات من أجل هذا الرهان الغريب

●● شهدت مدينة جوهانسبرج في اتحاد جنوب افريقيا اغرب رهان في العالم فقد اتفق شاب اسمه بيتر كارل وعمره ٢٣ سنة ويعمل حارسا في حديقة التماسيح . بالمدينة لتمساحين ضخمين من نوع الاصلة وطول كل منهما ٦ امتار في حمام للسباحة ثم قفز الى الماء وقام بمصارعتهما في وقت واحد وتغلب عليهما .. وكان الرهان مقابل ١٠ جنيهات فقط !

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

اذاعة تليفزيونية جديدة في امارة قطر :

●● يدخل الارسال التليفزيوني لاول مرة امارة قطر في منطقة الخليج العربي في اواخر شهر ابريل القادم .. تعاقدت حكومة الامارة مع شركة انجليزية على انشاء اول محطة للارسال التليفزيوني في بلادها ، وتتكلف حوالي ٤٠٠ الف جنيه استرليني .. ويوجد في قطر في الوقت الحاضر اجهزة تليفزيونية ، ويستخدمها اصحابها في مشاهدة الاذاعات التليفزيونية في قاعدة الظهران الامريكية

الفيلة الام تقتل رضيعها الصغير :

●● وفي حديقة ميكوي .. وهي واحدة من حدائق الحيوانات المفتوحة التي تعيش فيها الحيوانات طليقة في الادغال بجمهورية سوميا شرق افريقيا قتلت احدى الفيلة وليدها الصغير لانه تأخر في الانضمام الى قطيع الفيلة .. وكانت الام قد حاولت عبثا اقناع صغيرها على الانضمام الى القطيع ولما تعذر عليها فرضت بخرطومها ثم القت به على الارض واخذت تطأه باقدامها حتى مات

ثالث دولة في العالم في القفز بالبراشوت :

●● وفي صوفيا سجلت جمهورية بلغاريا الشعبية في الاسبوع الماضي ارقاما قياسية جديدة لرياضة القفز بالبراشوت .. وبهذا احتلت بلغاريا المركز الثالث في العالم في رياضة القفز بالبراشوت بعد الاتحاد السوفيتي الذي يحتل المركز الاول .. والولايات المتحدة وتحتل المركز الثاني في هذه الرياضة !

جمعيات لرعاية العواجيز وحدهم في بلغاريا :

●● وفي بلغاريا ايضا انتشرت هذه الايام جمعيات اطلق عليها اسم .. جمعيات الرعاية الصحية للعواجيز .. ويشرف على هذه الجمعيات اطباء وخبراء في العلاج الطبيعي .. وكلهم من العواجيز فوق ٧٧ عاما .

●● وفي لندن خرجت مصممة الازياء الانجليزية ماري كوانت بتشكيلة جديدة لازياء الربيع القادم .. والصورة لثلاث عارضات انجليزيات : جراتا ووندا ولندا .. اثناء عرض ازياء تحمست المصممة الانجليزية في لندن لتقدم تشكيلة ازيائها الجديدة !

أصبحت رمزا للكراهية

●● سقطت هذه الطائرة وهي من طراز الفانتوم في حرم جامعة كايوشا في اليابان . وأصر الطلبة على الابقاء على حطامها ليكون رمزا لحملة الكراهية وسخط الرأي العام العالمي ضد العدوان الامريكي في فيتنام ، وظل الحطام في مكانه عدة أسابيع ، حتى صدرت التعليمات الى رجال الشرطة بالتحام حرم الجامعة ورفع الحطام رغم احتجاجات الطلبة ومحاولتهم الاحتفاظ به في ساحة الجامعة !

عينوه مديرا لمصنع الألبان في الدانمارك

●● مهندس عربي من القاهرة كان يعمل حكما دوليا لمباريات كرة الماء تعاقدت معه الدانمارك للعمل حكما لمباريات كرة الماء في بلادها .. والمهندس العربي اسمه مجدي رجب وكان يعمل مهندسا زراعيا في وظيفة بالدرجة السابعة الفنية بوزارة التخطيط وقد استقال قبل أن يسافر الى الدانمارك وقد أصبح الآن الى جانب عمله في تحكيم مباريات كرة الماء مديرا لأحد مصانع الألبان في كوبنهاجن رغم ان عمره ٢٩ سنة !

افطار على الطريقة الاندونيسية

●● حفل افطار على الطريقة الاندونيسية أقامه في الاسبوع الماضي سفير اندونيسيا في القاهرة ودعا اليه مجموعة من الصحفيين ورجال الاعلام في الاذاعة والتليفزيون .. وكما جرت عادة المسلمين في اندونيسيا بدأ حفل الافطار عند انطلاق مدفع الافطار بعملية « بل الريق » بواسطة عصير البرتقال او الشاي .. وبعدها وقف السفير الاندونيسي اماما ودعا المدعوين لصلاة المغرب .. وبعد فترة راحة قصيرة تناول الجميع طعام الافطار !

برامج سياحية لمسلمي اوربا في طريقهم للحج

●● لأول مرة تنظم رحلات سياحية لمسلمي بلاد اوربا لزيارة الجمهورية العربية في طريقهم الى الحجاز لتأدية فريضة الحج . تعاقدت احدى الشركات السياحية في القاهرة على اعداد رحلات سياحية لحوالي ٥٠٠ سائح من مسلمي اوربا لقضاء عدة أيام في بلادنا قبل موسم الحج القادم .. ومن بين هؤلاء السائحين عدة افواج من مسلمي ايسلندا وشمال اوربا والدول الاسكندنافية

انديرا غاندي تحتفل بعيد ميلادها الـ ٥٢

●● نشرت الصحف الهندية هذه الصورة للسيدة انديرا غاندي وهي تطفيء خمس شمعات كبيرة وشمعتين صغيرتين بمناسبة عيد ميلادها الـ ٥٢ .. والسيدة انديرا غاندي من مواليد يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩١٧ وقد اقامت في هذه المناسبة حفلا عائليا خاصا في بيتها في مدينة نيودلهي .. ولم يشهد الحفل الا عدد قليل من افراد عائلتها !

عقار جديد يشفي مرضى انفصام الشخصية

●● عقار جديد اسمه موديكيت .. توصلت احدى شركات صناعة الادوية الانجليزية الى صنعه لعلاج حالات الاصابة بمرض انفصام الشخصية .. والعقار عبارة عن حقنة ، وتكفي حقنة واحدة منه لعلاج المريض بهذا المرض لمدة شهر كامل .. وقبل اكتشاف هذا العقار .. كان المصابون بمرض انفصام الشخصية يعانون من الاصابة بالهلوسة والاستغراق في الاوهام وفقدان الذاكرة .. وقال تقرير اذاعته الشركة التي قامت باكتشاف هذا العقار ان اكثر من ٢٥ الف مريض في انجلترا وحدها يعانون من مرض انفصام الشخصية ، وقد تدهورت حالتهم الرضية بسبب تعذر حصولهم على الادوية المهدئة لاعصابهم التي كانت تستخدم كمورفين لتخفيف حدة الاصابة بهذا المرض !.

فيلم سينمائي يروي تفاصيل مذبحة نازية رهيبة أثناء الحرب العالمية الثانية

●● فيلم جديد يجري تصويره في ضواحي مدينة لوجاجنانو .. وهي مدينة صغيرة في وادي البو في ايطاليا .. والفيلم يروي قصة الغزاة النازيين عندما جمعوا الذكور في المدينة الصغيرة ثم اطلقوا عليهم الرصاص - تماما كما يفعل الاسرائيليون في الاراضي المحتلة في فلسطين .. والصورة الثالثة الممثلة اليوغوسلافية الاصل سيلفا كوسينا وهي تقوم بتمثيل دور دكتورة كانت تعمل في هذه القرية . وتستعيد شاهدت هذه المذبحة البشعة لم تتمالك نفسها وامسكت مدفعا رشاشا ثم اطلقت نطلقه على الجنود النازيين دفاعا عن ١٧ طفلا حاول النازيون قتلهم ايضا بالرصاص .. والفيلم اسمه عش الفرسان ، ويشترك في تمثيله الممثل الامريكي رود هاديسون

شباب الهيبيز في لندن يفتشون عن جزيرة ليمارسوا فيها هواياتهم الغريبة

●● آخر رسالة من لندن تقول ان شباب الهيبيز قد عدلوا نهائيا عن شراء جزيرة سالت باتريك التي قالت وكالات الانباء انهم يزمعون شراءها ليمارسوا فيها هواياتهم الغريبة بعيدا عن ملاحقة البوليس الانجليزي لهم .. والسبب كما قال بيان اذاعه رجل يدعي انه ممثل حركة شباب الهيبيز واسمه فرانك هاري .. هو أن الجزيرة صغيرة .. ولا يوجد بها ماء .. ويفتش شباب الهيبيز في الوقت الحاضر كما تقول الصحف الانجليزية عن جزيرة أخرى للبيع عند شواطيء ايرلندا الجنوبية بشرط ان تتراوح مساحتها ما بين ١٠٠ و ١٢٠ فدانا وعلى ان تتوافر فيها مياه الشرب العذبة !

هل تقترح المانيا الغربية الافراج عن نائب هتلر

●● هل تطلب المانيا الغربية الافراج عن رودلف هيس نائب هتلر بعد ما قال الاطباء انه مصاب بسرطان في المعدة .. ان جريدة المانية اسمها «فيليت ام سونتاج» تؤكد ان فيلي برانت مستشار المانيا الغربية قد استجاب للنداء وجهه اليه ابن هيس لانقاذ والده .. وقال ان هيس لم يوافق على مقابلة توجه له في السجن منذ ان صدر عليه حكم محكمة نورمبورج في سنة ١٩٤٦ .. وقد رفض في الاسبوع الماضي السماح لهما بزيارته في المستشفى الذي نقل اليه للعلاج . وهيس عمره الآن ٧٥ سنة !

بقلم وعدسة
حسن شاه

تجربة حية تعيشها صحفية مصرية فى

الفدائيون وعمليات عبور الكوماندوز المصريين

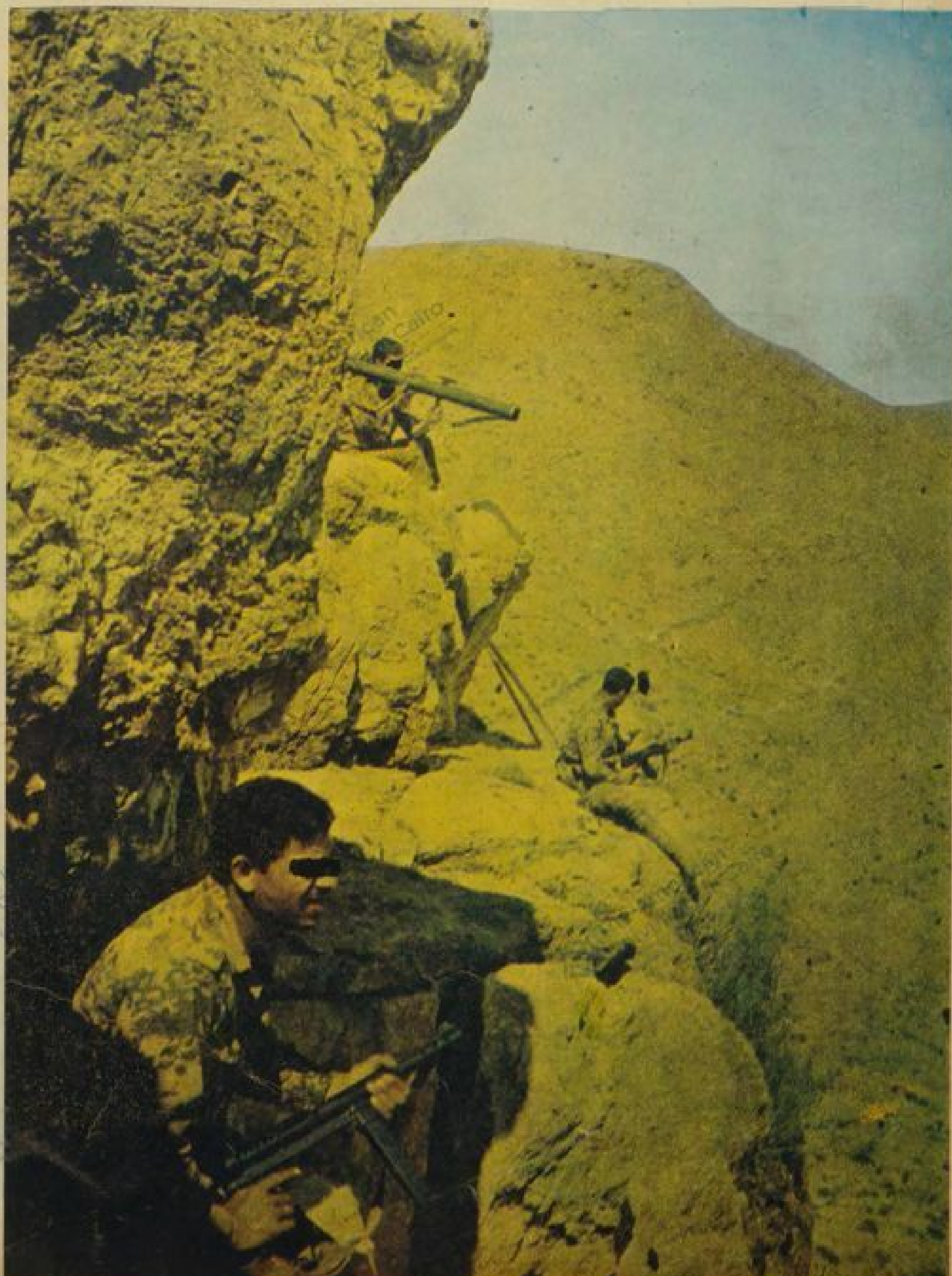

ان حسن شاه نائبة رئيس التحرير بآخر ساعة تتابع على الطبيعة التجربة الحية التى عاشتها فى قواعد المقاومة الفلسطينية بكل ما فيها من نبض المعارك ورصاصها ووقعها الصادق . . انها تروى فى هذه الحلقة تفاصيل لقائها الاول مع الفدائيين الفلسطينيين فى احدى قواعد قوات جيش التحرير الفلسطينى .

حسن شاه تشارك احد رجال المقاومة الفلسطينية في تجهيز الطعام للدورية القتالية التي عاشت معها في أغوار الأردن

قواعد المقاومة الفلسطينية

اخيرا .. توقفت السيارة اللاندروفر التي حملتني من عمان بعد رحلة مرهقة استغرقت معظم ساعات النهار قطعنا فيها مئات الكيلو مترات صاعدين هابطين فوق جبال الاردن الصخرية .. واعلن الاخ احمد ممثل الاعلام في قوات جيش التحرير والمكلف من منظمة التحرير الفلسطينية بتسليمي الى احدى قواعد الفدائيين المتقدمة في خط المواجهة الاول انا وصلنا الى احدى القواعد الخلفية لقوات جيش التحرير .. وانه سوف يكون علينا ان نلتقي في تلك القاعدة بالمسئول عن المنطقة الجنوبية في جيش التحرير الملازم اول « محمد » .. وان الملازم اول محمد سوف يقوم باصطحابنا بعد ذلك الى احدى قواعد جيش التحرير الواجهة مباشرة لخط النار ..

نزلنا من السيارة وصحبنا الملازم اول طبيب هدى الضابطة والطبيبة في جيش التحرير الفلسطيني التي كان عليها أن تقوم بزيارة بعض العيادات الطبية المنتشرة في القواعد .. مشينا دقائق طويلة في ارض صخرية وعرة تنبت في اماكن متفرقة منها بقع كثيفة من الاشجار

اخيرا .. وصلنا الى القاعدة

.. لاحت لنا فجأة بين الاشجار بناية مموهة لا يمكن لاحد من بعيد أو للطيران على وجه خاص أن يكتشف من وجودها .. عندما وصلنا الى بعد مائة متر تقريبا صرخ فينا صوت قوي :

ــ مين !

رد الاخ احمد على الصوت ناطقا بكلمة السر .. خرج علينا كأنما انشقت عنه الارض شاب صغير في الثامنة عشرة على الاكثر .. يرتدي بدلة الفدائيين المموهة ويحمل في يده مدفعا رشاشا .. صحبنا بلا كلمة الى داخل البناية

كان الفضول ــ وقد وصلت في النهاية الى قاعدة من قواعد الفدائيين ــ قد حول كل ذرة من ذرات وجودي الى اجهزة استقبال هائلة تلتقط كل ما يدور حولي .. كانت عيناي واذناي ومشاعري قد صارت اشبه بآلات رصد حساسة ترصد في انتباه واهتمام ما يجري امامي .. سرنا خلف الفدائي الشاب حتى وصلنا الى حجرة شبه مظلمة .. شبه عارية الا من بضعة كراسي قديمة .. ومنضدة عليها خرائط ونشرات ... وعلى الحائط علقت خريطة لارض فلسطين وفي زاوية من زوايا الحجرة وابور غاز قديم .. اشار لنا الفدائي الشاب أن نجلس .. جلست انا والملازم هدى على الكرسيين السليمين الوحيدين بالحجرة .. بينما وقف الاخ احمد يسأل عن الملازم اول محمد .. اجاب الفدائي الشاب بأن الملازم لم يحضر بعد من القواعد الامامية .. وان القاعدة يوجد بها دورية قتال حضرت لتوها من الارض المحتلة بعدان قامت بعملية تهايرية خطرة وان العناصر ــ أي الفدائيين ــ يأخذون قسطا من الراحة بعد ليلة لم يروا النوم فيها لحظة .. جاء على صوت حديثنا شاب صغير قدمه لنا الفدائي الشاب على انه قائد الدورية القتالية .. مرت بي لحظة ذهول وانا انظر الى الوجه الشاب هل هذا هو القائد ! ان عمره لا يزيد بحال عن العشرين عاما .. طويل وسيم اشقر الشعر ازرق العينين الى حد أن الانسان قد يسهل عليه الاعتقاد انه نجم من نجوم السينما على تصديقه انه فدائي وقائد مجموعة فدائية .

الفدائيون .. ورائحة البارود

كان بقية اعضاء الدورية القتالية قد شعروا بوجودنا في القاعدة فهجروا النوم في وضح النهار وجاءوا الينا واحدا بعد الآخر .. وازدحمت الحجرة الصغيرة فجأة باكثر من عشرين فدائيا في ثيابهم المموهة جلسوا على الارض حولنا ومع كل واحد منهم سلاحه الذي استعمله في المعركة .. كانت تفوح في الجو رائحة البارود المنبعثة من الاسلحة التي لم يمض على استعمالها ساعات قليلة .. كان لمنظر الاسلحة المختلفة الاشكال والاحجام في نفسي وقعا مبهرا .. فانا لم ألمس في حياتي أي سلاح مهما كان صغيرا .. ومعظم أنواع الاسلحة التي شاهدتها في حياتي هي شاشات التليفزيون أو السينما .. فانا لهذا السبب اخاف من السلاح واحترمه احترام العاجز عن فهمه واستعماله .. وكان عجيبا أن الاحظ انني لا اشعر بالخوف وحولي هذه الترسانة الصغيرة من الاسلحة ، بل على العكس كانت تنتابني رغبة شديدة في لمس الحديد البارد المصنوع على شكل رشاشات ومدافع وصواريخ تمسك بها أيدي الفدائيين الشبان في الحجرة في تعاطف وقوة حب .

وكانت عيون الفدائيين الشبان الذين لاحظت أن سن اكبرهم لا تزيد عن الخامسة والعشرين تتفحصني في فضول .. وكان أصحابها يتساءلون عما جئت افعله في القاعدة .. انتبهت الى انني امام ينظرون الازرق ، ويلوذون التسجيرة غير متآلفة مع جو الحجرة التي انتشر فيها رجاله الفدائيين المموه بالاصفر والاخضر والبني .. حتى الملازم اول طبيبة هدى كانت بزيها العسكري الكاكي تزيد من حدة عدم انسجام مظهري مع المكان ..

لم استطع هو والدكتورة هدى في أن يتركاني بعض الوقت للمرور على العيادة الطبية في القاعدة

القائد يرفض الكلام

تقدمني الاخ احمد الى قائد الدورية والى بقية الرجال .. لم يبتسم قائد الدورية وهو يصافحني وظل وجهه جامدا متجهما بعض الشيء .. ووجدت نفسي فجأة في مواجهة المقاتلين الذين حلمت دائما بالتواجد بينهم .. بالحديث اليهم .. بمعرفة افكارهم .. بالغوص في اعماقهم .. ولكن جوا من التكتم والحذر كنت اشعر به يقف كالحاجز بيني وبينهم .. بدأت في حذر محاولة كسر ذلك الحاجز .. في محاولة التعرف على الموجودين وسؤالهم عن المعركة التي قاموا بها في نفس اليوم . فوجئت بقائد الدورية وقد ازداد تجهم وجهه واعلن لي في شبه جفاء انه يرفض ذكر اسمه أو اسماء رجاله ــ اسماء المقاتلين في جيش التحرير الفلسطيني حقيقية باعتبار انهم اعضاء في جيش نظامي ــ او ذكر أي شيء يتعلق بمعركتهم مع العدو الا بعد الحصول على اذن من القيادة التي يمثلها في المنطقة الملازم أول « محمد » .

حاولت ان اشرح لقائد الدورية أن مجرد حضوري مع الاخ « احمد » ممثل الاعلام في قوات التحرير يعني أن قيادة جيش التحرير تسمح لي بالسؤال وتسمح له ولرجاله بالاجابة ولكن الفدائي الشاب تحدث في كلمات سريعة حاسمة عن « الانضباط العسكري » وعن أنه لا يجوز له الحديث مع أي شخص كان الا بعد أن يتلقى بذلك امرا من القيادة .

أدرت عيني الصلع الوجوه حولي علني اعثر على شخص متعاطف نحوي .. ولكن الجميع كانوا يرجعون الى نظرات حيادية .. الصورة ولا ادري لماذا .. التي قد اختلف من جو التوتر الذي يسود الحجرة أو التي طبيتني الحاضرين أن يسمحوا لي بالتقاط بعض الصور التذكارية

ادركت في الحال ان اقتراحي كان من السخف والغباء حين ارتفع صوت قائد الدورية رافضا طلبي الجديد ..

أسقط في يدي .. وبدأت تساورني الهواجس في أن يكون الرجل قد تحولوا نتيجة المعارك العسكرية التي يخوضونها بعد ليقالي اشخاص بلا .. واعلنت الشرك بيني وبين نفسي هما اذا كنت سوف احتمل الحياة بضعة ايام في قواعد الفدائيين بوسطهم هذا الجو من الريبة والتشدد وعدم الالفة ؟

الامل في الجبهة المصرية

لم يكن امامي في انتظار حضور الملازم أول محمد .. أو الاخ احمد الا ان اتناسى عملي الصحفي .. فاضع جانبا آلة التصوير والقلم والاوراق وابحث عن مناقشات أديرها مع الرجال لا تمس من بعيد او قريب قضية « الانضباط العسكري » .. ولا ادري أي الهام جعلني أحول مجرى الحديث الى عمليات قوات الكوماندوز المصرية في سيناء .. فلم اكد أثير الموضوع حتى اختفت النظرة الحيادية من العيون وحل محلها الاهتمام الشديد .. وتلاشى التجهم المرسوم على وجه قائد الدورية .. وذاب الثلج الذي كان يحاصرني في الحجرة بتأثير حرارة الاسئلة التي اتجهت الي كالقذائف الملتهبة من كل اتجاه .. وانعكس الوضع فبعد أن كان المفروض أن أوجه الاسئلة وأن استمع الى الاجابات .. اذا بالاسئلة توجه الي لأجيب عليها .. وكان هدف الاسئلة الكثيرة المتلاحقة التي وجهت الي واحدا هو رغبة الفدائيين الفلسطينيين في الاطمئنان على الموقف العسكري على طول الجبهة المصرية .. على معنويات الشعب المصري وصموده في المعركة .. فالقوة العسكرية المصرية هي بتعبير الرجال القائم حولي على أرض تلك الحجرة الرطبة في تلك القاعدة المجهولة .. هي الامل في نصر عسكري حاسم على اسرائيل تسترد به الامة العربية الارض المغتصبة بعد وقبل ٥ حزيران .. فهي رأيهم ان العمل الفدائي رغم ما يقوم به من دور خطير في استنزاف قوى العدو وفي توجيه ضربات متقنة لاستقراره وامنه وفي لفت نظر العالم الى القضية الفلسطينية الا انه لن يصبح بديلا حاسما عن عوامل النصر الا عندما يتحول الى ثورة شعبية شاملة . وفي انتظار هذه الثورة الشعبية الشاملة فان الفدائيين الفلسطينيين يعلقون عيونهم مصوبة في امل الى الجبهة المصرية .. فانتصار الجبهة المصرية يعني النصر في كافة الجبهات الاخرى ..

الله أكبر .. الله أكبر

وهاجمنا الدورية الاسرائيلية

في وضح النهار ..

هذا هو يقين المقاتلين الفلسطينيين الحاملين للسلاح فوق أي أرض عربية سواء كانت أردنية أو سورية أو لبنانية .. ولهذا السبب فان الفدائيين يتلقون الأخبار التي تذيعها القاهرة من العمليات العسكرية الدائرة على ضفتي القناة وفي سيناء في ترقب ولهفة .. وينظرون باهتمام شديد لكل نصر يتم فوق أرض الجبهة المصرية باعتبار انها الجبهة التي يدرك العدو قبل الصديق انها العامل الاساسي الذي تتوقف عليه النتيجة النهائية لصراع الحياة والموت الدائر بين العرب من جهة والصهيونية والامبريالية العالمية من جهة أخرى .

الحوار المشترك مع الفدائيين

كنت أشعر بالزهو يستولي على وأنا أستمع الى الرجال الفدائيين وهم يروون في اهتمام تفصيلات عمليات العبور التي تقوم بها قوات الكوماندوز المصرية والضربات السريعة الساحقة التي توجهها الى العدو .. ووجدتني دون وعي اتقبل كلمات الاعجاب الموجهة الى فدائيي منطقة سيناء وكأنها موجهة الى شخصيا .. بل شعرت نفسي وقد ارتفعت حرارة الحماس في الحجرة وأنا اتحدث الى الفدائيين الفلسطينيين وكأنني مندوبة الفدائيين المصريين اليوم . كان الحوار المشترك عن الفدائيين المصريين .. والجيش المصري . والجبهة المصرية والرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي عبر الفدائيون في تلك الجلسة عن ايمانهم الكامل بأنه قائد وزعيم النضال العربي في هذه المرحلة التاريخية الصعبة قد أقام جسورا من التفاهم بيني وبين المقاتلين .. وخفف من جو التوتر الذي ساد في البداية .

جاء الملازم .. وانتهت متاعبي

فجأة سمعت حركة غير عادية خارج الحجرة .. خرج أحد الرجال مستطلعا ثم عاد موجها الى الحديث في سرور وكأنه يعلن لي انتهاء متاعبي قائلا : وصل الملازم محمد .

لم تمض الا والملازم محمد بيننا في الحجرة يحيي الرجال ويهنئهم على نجاح العملية التي أتموها فجر نفس اليوم .. وعندما وصل الى صافحني في حرارة معتذرا عن تأخره بانشغال هامة كانت في انتظاره في بعض القواعد المتقدمة

جلس الملازم محمد على الارض واحاط به الرجال من كل جانب .. لاحظت أنه في حوالي الثلاثين .. طويل .. عريض .. يرتدي زيا مدنيا .. جاء الى القصر مسعود الجندية وان كانت جديدة لم تستطع أن تمنع بروحه المرحة الساخرة من أن تظهر من وقت لآخر على شكل نكتة لاذعة يطلقها أو تعليق حاد يلقيه بلهجته المصرية فقد تعلم الملازم محمد في مصر وعاش فيها سنوات طويلة فهو من ابناء قطاع غزة .

قام أحد الرجال باحضار وابور غاز قديما من احدى زوايا الحجرة .. ووضع عليه براد شاي كبيرا .. في الوقت الذي طلب الملازم محمد من قائد الدورية أن يروي له تفاصيل المعركة التي دارت مع العدو في الصباح .. نظر قائد الدورية ناحيتي في تردد .. أدرك الملازم محمد معنى نظرة الحذر التي ارتسمت في عيني القائد الشاب فالتفت الى ضاحكا في لطف كأنما يبدد من الاحساس بالحرج :

الاخت الصحفية المصرية سوف تحضر بعض العمليات الفدائية التي تقوم بها قوات جبهة التحرير هذا الاسبوع لتعيش بنفسها تجربة العمل الفدائي .

تفاصيل العملية الخطرة

انتفض قلبي سرورا وقلقا من اقتراب لحظة الخطر . كانت كلمات الملازم تعني انذا رسميا بأن يتحدث المقاتلون أمامي في صراحة وبلا حرج .. فاندفع قائد الدورية يروي في حماس تفاصيل العملية التي قادها فجر نفس اليوم .. كان يتحدث وهو ينظر ناحيتي كأنما لينتظر لي من تشبيه السابق .. كانت الكلمات تندفع من فم الفدائي الشاب كالدفع الرشاش وبلهجة فلسطينية عالية مشحونة بأسماء المستعمرات والسكان الاسرائيلية والاسلحة الروسية التي يستعملها الفدائيون العرب .. والاسلحة الامريكية التي يستخدمها العدو ..

كانت المرة الاولى التي استمع فيها الى وصف مفصل عن معركة من معارك حرب العصابات .. ولدهشتي كانت التعبيرات العسكرية القاسية التي اجهلها جهلا فاضحا تقع من نفسي موقعا يعادل وقع الف بيت من الشعر الجميل .. أو الف معزوفة من المعزوفات الموسيقية الرائعة .

كان الفدائي الشاب وهو يشرح بلهجته البدوية الخشنة .. وبكلماته البسيطة تفاصيل العملية النهارية الخطرة التي قامت بها مجموعته كأنه يعزف أروع سيمفونية موسيقية . كأنه يروي أحداث أعظم مسرحية .. كأنه يفسر عملا من الاعمال الفنية الخالدة .. كان يقول : الهدف .. بين الزراعة وكفار روبين :

صدرت لنا الاوامر بمهاجمة كميني القطاف والشيخ داود وابادتهما .. وحددان الكمينان يقومان بحراسة موتور كهرباء يوزع النور على عدد من المستعمرات الاسرائيلية الواقع بين مستعمرتي الزراعة وكفار روبين . فقمنا بعملية استطلاع عرفنا منها انه في فجر كل يوم .. في الخامسة والنصف صباحا بالضبط .. تمر على الطريق المؤدية من مستعمرة الزراعة الى مستعمرة كفار روبين نصف مجنزرة تحمل مددا من جنود الاعداء وتتجه في حماية كاسحة الغام الى كمين القطاف حيث يتم استبدال دورية الليل من الجنود بدورية النهار .. نفس الشيء يحدث في كمين الشيخ داود كان علينا اذن أن نهاجم نصف المجنزرة وكاسحة الالغام في اللحظة التي تتوقف فيها لاستبدال الجنود . وفي ليلة امس صدرت لنا الاوامر بالمهام المطلوبة .. كما قد قسمنا انفسنا كما هو معروف الى مجموعتين .. مجموعة الاقتحام بصواريخ الار بي جي سبعة .. ومدافع الكلاشنكوف .. وعلى هذه المجموعة أن تتقدم وتهاجم الاهداف .. ومجموعة الحماية بالمدافع وتتخذ مواقعها في الخلف الى اقصى اليمين واقصى اليسار من الهدف .. بينما تستقر مدافع الهاون وراء الجميع لحماية الانسحاب النهائي . كنا تسعة

وعشرين عنصرا ... العنصر هو الفدائي في لغة المقاتلين – تسللنا في الليل وعبرنا الشريعة – أي نهر الاردن – في أكثر نقطة ضيقا وعمقا .. وأصبحنا داخل الارض المحتلة .. كان على مجموعة الاقتحام وأنا واحد منها أن نتقدم عبر الاسلاك الشائكة والكهربية لنصل الى الموقع المحدد للهجوم .. استطعنا أن نقص الاسلاك ونحدث ثغرات تسللنا منها الى موقعنا المتقدم .. في حين اتخذت مجموعة الحماية مواقعها في الخلف .. كان علينا أن نقضي الليل بلا صوت .. بلا حركة .. بلا سيجارة .. وكانت اسراب الناموس تهاجمنا دون أن نجرؤ حتى على حك جلودنا المتورمة .. وكان برد الليل مضافا اليه ثيابنا المبتلة من النهر وجمود حركتنا لساعات طويلة يزيد من احساسنا بالبرودة .. قرب الفجر كنا جميعا نشعر بجوع شديد .. أنا شخصيا كنت أكاد أموت من أجل سيجارة حتى انني هممت في لحظة ضعف شديد بأن أشعل واحدة لولا أن همس لي زميلي حامل الصاروخ في حذر قائلا : هل تريد أن تقتلنا !

رميت السيجارة بعيدا .. وظللنا طوال الليل بطوله جامدين في اماكننا .. نسمع اصوات الجنود الاسرائيليين على مقربة منا وهم يتحدثون

ثم وصلت الآليات الاسرائيلية

.. أخيرا وبعد انتظار لانهائي سمعنا من بعيد صوت الآليات الاسرائيلية في طريقها الينا .. كان الفجر قد لاح .. تجمدت يد كل واحد منا على سلاحه .. كانت مهمتنا تصبح عسيرة بل شبه مستحيلة اذا فشل قاذفو الصواريخ في التسديد على كاسحة الالغام والمجنزرة .. لأنه في حالة اطلاق الصواريخ وعدم اصابة آليات العدو .. تتحول هذه الآليات الينا بكل طاقات مدافعها الـ ٥٠٠ والـ ٨٠٠ وبكل طاقات رجالها . في حين انها لو اصيبت بالصواريخ فانها تتعطل ويقتل ويجرح من فيها من جنود .. وحتى الذين لا يصابون نتيجة انفجار الصاروخ تتمكن من ابادتهم بالمدافع

.. ت الجيش ... وأرتب رحيق قاذف الصاروخ في الحال على مدى كفاءته في التصويب يتوقف نجاحنا أو فشلنا حياتنا أو موتنا .. كنت أفكر في اللحظة التي ينطلق فيها الصاروخ في اتجاه كاسحة الالغام وأنا استمع الى صوتها وهي تقترب من موقعنا

وانطلق الصاروخ

فوجئت وسط هذا التوتر الشديد بزميلي قاذف الصاروخ يغني الهدف بصوت خافت أغنية عبد الحليم حافظ « ماتي .. ماتي ولا مهدي » .. وجدت نفسي أهز رأسي على النغمة حتى وصل الهدف الى النقطة المبينة للضرب .. صرت أعد واحد .. اثنين .. عندما وصلت للثلاثة فوجئت بأن الصاروخ لم ينطلق .. صرت رأسي من الغيظ في شجرة كانت أمامي فوجئت بالصاروخ وقد انطلق واصاب دواليب كاسحة الالغام . صرت أصرخ والهول براخو وأنا أطلق رصاص مدفعي تجاه الاعداء .. بدأت الرماية علينا من كل الجهات .. فأطلق قاذف الصاروخ الثاني صاروخين على نصف المجنزرة فدمرها .. ارتفعت اصوات النصر من افواهنا « الله أكبر .. الله أكبر » في حين كانت تصل الينا أصوات الاسرائيليين وهم يصرخون ويرطنون على بعضهم في هستيريا .. بدأنا نركز رشاشاتنا على الاسرائيليين الاحياء الذين كنا نراهم بوضوح في ضوء النهار .. تنبه العدو الى سوء موقفه فأطلق ستارا من الدخان حول نفسه حتى يتمكن من سحب جرحاه وقتلاه .. كانت مجموعة الاقتحام قد انهت مهمتها بنجاح وكان عليها أن تنسحب في ظل طلقات المدافع .. بدأ الاسرائيليون يطلقون تجاهنا مدافع الهاوتزر .. فردت عليهم مدافعنا الهاون واخذت تركز في شدة على مراكز تجمع آلياتهم . لم يكن أمام العدو الا الانسحاب والصمت .

و .. تمت المهمة

تمت المهمة .. فكان علينا أن ننسحب جميعا الى النهر .. وعبرناه .. واتجه كل واحد منا الى نقطة التجمع المتفق عليها .. وهناك تفقدنا بعضنا .. فوجدنا أن جميع العناصر قد عادت سالمة بحمد الله .. وان المهمة قد كللت بدون خسائر بالنجاح .

انتهى الفدائي الشاب من روايته وسكت في انتظار لتعليق الملازم محمد .. استمر الملازم يرشف في هدوء من كوب الشاي المعطر بالنعناع الذي في يده .. واستمر صامتا والشاي يدور علينا دورة .. ودورة .. وأخيرا وضع كوب الشاي على الارض ونطق بكلمة واحدة « عظيم » ..

وصل الاخ « أحمد » والملازم أول طبيب عدي بعد جولتهما في العيادة الطبية فقام الملازم محمد وأعلن عن ضرورة استئناف رحلتنا الى القواعد المتقدمة في الجبهة الامامية لنصل اليها قبل حلول الظلام .

تجمع حولنا الفدائيون في القاعدة يودعونا .. كنت أشعر رغم أن لقائي بهم لم يستمر وقتا طويلا أن شيئا يخصني في صدري وأنا أودعهم .. كنت اتأمل وجوههم الطافحة بالشباب والأمل والجدية وأنا لا أدري .. هل يقدر لي أن أراهم مرة أخرى ؟

تبعنا قائد الدورية حتى السيارة .. وعندما مد يده يصافحني رفت على وجهه لاول مرة ابتسامة انتظار محترم وهو يقول لي : رجاء أن تسامحي الاخت في موقفي في البداية .. فمرغون يجب الالتزام بالاوامر .

شددت على يده في تأثر وأنا أقول : حظ سعيد لك وللاخوة جميعا .. حظ سعيد حتى النصر .

انطلقت السيارة اللاندروفر من جديد .. تحملني والاخ أحمد والاخت عدي .. والملازم محمد الذي سلمنا له قيادة السيارة يوجهها ويتجه بنا رأسا الى خط النار .

(البقية في العدد القادم)

حسن شاه

في قواعد الفدائيين بالأغوار يقوم رجال المقاومة على خدمة أنفسهم ذاتيا .. ففي الوقت الذي يقف بعضهم للحراسة يقوم البعض الآخر بطهي الطعام

رومر يقدّم مُوديلات ذات نجاح عالمي

MUSTANG D+D
مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع. فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء.

MUSTANG
مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط. إنها أوتوماتيكية. ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

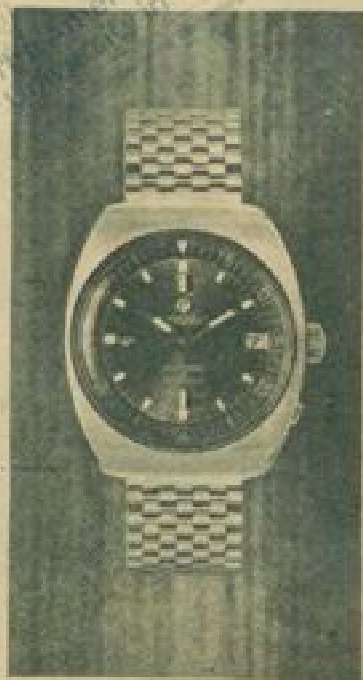

STINGRAY S
ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين. وشهرتها عالمية تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي. أوتوماتيكية. روزنامة. عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغاطيس وليس قابل الصدأ.

Anfibio
انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي.

VANGUARD
فانقوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر.

STINGRAY
ستينغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.

ROAMER
OF SWITZERLAND

اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

لأول مرة فى
تاريخ الطب البشرى

الطفلة .. التى عاشت فى معدة أمها !!

فى هذا الاسبوع اهتمت وكالات الانباء والصحف العالمية باخبار الطفلة التى ولدت بعد ان امضت شهورها التسعة الاولى فى معدة امها ـ وليس فى الرحم !

والطفلة العجيبة ايفى التى اهتمت بها الصحف ووكالات الانباء ليست من مواليد هذا الاسبوع فعمرها الآن عامان كاملان .. !

والمعجزة الطبية .. التى تعد حالة فريدة من نوعها ظلت سرا طوال العامين الماضيين .. حتى نشرتهـا الصحف الطبية المتخصصة فى المانيا الغربية هذا الاسبوع ـ بعـد أن كتب الاطبـاء والجراحـون الذين اشرفوا على ولادة الطفلة والعناية بهـا التفاصيل الكاملة لاخطر عملية ولادة فى التاريخ !

ولكن كيف عاش الجنين فى المعدة ـ وماهو السبب الذى دفع البويضة الى الانتقال من رحم الام الى هذا المكان غير الطبيعى وهو تجويف معدة الام .. وكيف تمت تغذية الجنين وحمايته فى هذا المكان الغريب . وهل يمكن أن تصاب الطفلة التى نشأت فى هذا المكان غير العادى بأية أمراض .. أو أعراض غير طبيعية فى المستقبل . ؟

كتب الدكتور كارل فرانز بتهارد .. أكبر اخصائى لأمراض النساء والولادة فى فرانكفورت وهو أحد الذين شاركوا فى عملية ولادة الطفلة المعجزة .. ان ولادتها تعد الحادث الطبى الاول من نوعه فى التاريخ .

ولقد ظلت الام أنجا ناتوك وهى مجرية الاصل تبلغ من العمر ٣٥ عاما وزوجها بيلا الكيميائى البالغ من العمر ٣٨ عاما .. فى انتظار انجاب طفل لمدة سبع سنوات .

لم يكن الاب والام قد رزقا بأطفال . وكان شوقهما شديدا .. لانجاب الطفل الاول .

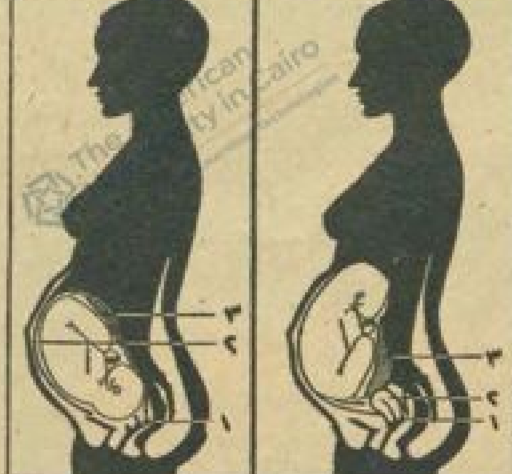

● لم يعرف الاطباء الذين يشرفون على علاج الام وهى حامل انها حالة حمل خارج الرحم الا لحظة الولادة نفسها .. فوجدوا أنها حالة غير عادية .. الجنين فى معدة الام .. وظلت الولادة سرا لمدة عامين

وكانت فرحتهما لاتوصف حينما أبلغهما الطبيب المعالج .. ان الزوجة حامل .

ولكن الزوجة ، والزوج ، بل والطبيب المعالج أيضا لم يعرف أن الحمل جاء فى غير موضعه ، وأنه ذلك النوع من الحمل الذى يسميه الاطباء Extra atrine

وفى هذا النوع من حالات الحمل تخرج البويضة بعد تلقيحها من خلال ثقب . أو جرح فى جدار الرحم ..

وفى هذه الحالة تسبب البويضة الملقحة التى خرجت من مكانها الطبيعى آلاما حادة وتبقى الام مصحوبة بنزيف يهدد حياتها بالخطر .

وفى الحالات السابقة كانت مثل هذه الحالة تؤدى فى معظم الاحيان الى وفاة الام مالم يتم علاجها على الفور باخصائيين يبحثون فى تشخيص الحالة فور حدوثها .

أما فى الحالات التى لاتفقد فيها الام حياتها ، فغالبا مايولد الجنين مشوها فاقد الاطراف .. وفى جميع الحالات فقد الجنين حياته بعد الولادة بساعات . أو أيام ..

الاطباء لم يعرفوا
الا لحظة الولادة !

والغريب أن الاطباء الذين اشرفوا على علاج الام وهى حامل لم يعرفوا أنها حالة حمل خارج الرحم الا لحظة الولادة نفسها !

كان الطبيب المعالج يقدم للام الاشراف الطبى العادى .. باعتبارها حالة ولادة عادية . ستتم باجراء عملية ولادة قيصرية ..

ولكن الام شعرت بآلام حادة فى الظهر قبل موعد الولادة بثلاثة عشر يوما . الامر الذى الى نقلها الى مستشفى القديس فنسنت فى مدينة منير القريبة من فرانكفورت .

واعدت غرفة العمليات بالفعل لاجراء جراحة ولادة قيصرية ، وفى العادة تستغرق هذه العملية نصف ساعة .

ولكن الطبيب فوجىء بعد بدء العملية امام حالة غير عادية !.

وعلى الفور جرت اتصالات عاجلة بالمستشفى العلمى القريب . ليحضر اساتذة الجراحة على الفور لمعاونة الطبيب الذى فوجىء بالحالة ولم يقدر لها حسابها .

وجاء حوالى عشرة من الاساتذة العاملين من بينهم الدكتور كارل فرانز برتهارد . ليجدوا أن الجنين فى معدة الام ..

وجرت عملية جراحية جريئة . استمرت ثلاث ساعات .. لانقاذ حياة الام والطفلة معا .

وكان الاب يجلس خارج غرفة العمليات وهو لايدرى من أمر نفسه شيئا ، والقلق يعتصره يحاول أن يسأل عما جرى . ويستفسر عن صحة الام . أو الجنين ، ولايجد اجابة شافية .

ووجد الاب نفسه عاجزا عن عمل أى شىء على الاطلاق !..

ونجحت العملية ، وتم انقاذ حياة الام كما ولدت الطفلة التى كان وزنها لحظة الولادة هو سبعة أرطال ..

ظلت الولادة
سرا لمدة عامين

وتمت الولادة يوم ٢٦ أغسطس عام ١٩٦٧ . لتظل سرا طوال العامين الماضيين حتى نشرتها الصحف الطبية المتخصصة هذا الاسبوع .

ونهضت الام بعد ثمانية أيام فقط من اجراء العملية لها ، وعادت الى منزلها ومعها الطفلة الجميلة المعجزة ! بعد أن وقفت الممرضات حولها كل العمر ليشاهدن الطفلة الذكية ذات العينين الواسعتين . التى كانت أول طفلة تولد من معدة أمها !.

وتقول الام : انها تعتبر ابنتها الطفلة الصغيرة معجزة ، وأنا أعرف أننى لن أرزق بطفل آخر غيرها .. ولكن لماذا أفكر فى طفل آخر .. وهى تملأ على الآن بالعمل كل حياتى !..

لاخطر على الطفلة الصغيرة

ويؤكد اطباء منير فى فرانكفورت انه ليس هناك أى خطر الآن على الطفلة خاصة وبعد مضى عامين من ولادتها . فقد زالت مرحلة الخطر التى كانت الطفلة معرضة لها خلال أسابيعها الاولى .

سعيد نعمة الله

على مائدة الإفطار
في رمضان
منتجات
ادفينا
تعطيك الصحة والحيوية والمتعة
ادفينا
فول مدمس
ادفينا
عصير مانجو طبيعي
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
الرأس السوداء - الإسكندرية ص.ب ٩٣٧ الجمهورية ع.م
شركة ادفينا للأغذية المحفوظة
الوكلاء في العالم العربي
مؤسسة الفيل للتجارة والمقاولات ص.ب ٢٠٠٦ / جدة المملكة العربية السعودية ت ٥٠١١
مصطفى سالم سليم ص.ب ١٤١٧ بنغازي ليبيا ت ٥٥٦٧
حمزه عباس مقامس ص.ب ٩٤ الكويت وشركة البقاوي التجارية للخضروات المجمدة
مصطفى الباقي وشريكه خالد فايو عبد الملك بيروت ت ٢٤٨٧٨٩
ابراهيم الوجيه ص.ب ١١١ - الحديدة ت ٥٢٨٦٤
مؤسسة القائد التجارية ص.ب ٦٣٩ - عدن
شركة مصر للاستيراد والتصدير وسعيد الدرمكي ص.ب ٤٨٦ أبو ظبي

دراسة

دينية

أول معركة حربية انتصر فيها المسلمون

جند الله .. والنصر في بدر

.. وسارت جمـوع قريش المزهوة بعددها وعدتها .. وعلى راس الجموع الزاحفة جبابرة الشرك جميعا ..

كانوا يظنون أن النصر على اتبـاع محمد قاب قوسين منهم او ادنى .. وما هو الا وقت قصير حتى يطبقوا على المسلمين في دار الهجرة .

ولكن الامر ـ حتما ـ كان ابعد من ذلك بكثير ..

كان حربا .. او غزوة كبرى مليئة بالدروس زاخرة بالعظات والعبر .

ولكن لماذا بدر في هذه الاوقات بالذات .. هل لانها اول غزوة ـ او معركة كبيرة حقيقية خاضتها طلائع ابطال الاسلام العظام ؟ .. هل لان هذه الغزوة الكبرى قد حدثت في شـهر رمضان المبارك .. وخاضها هؤلاء الابطال في ظلال من روحانية الشهر الكريم ؟ .. هل لان هذه الغزوة بالذات كانت فاتحة مباركة ونصرا مبينا مؤزرا ودفعة قوية لهذه الطلائع في طريق زحفها المجيد رغم ما حولهما من عقبات واشواك واخيرا ـ وليس باخر ـ هـل من اجل دروس بدر البليغة .. وعظاتها المؤثرة ؟ ..

في الحقيقة انه من اجل هذا كله .. ولهذا كله ينبغي وما احضر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يسترجعوا امام بدر وحوادثها ودقائق هذه الحوادث حتى يكون لهم من ذلك كله زاد عظيم ووقود مؤثر لنا في هذه اللحظات الحاسمة التي يخوضها الوطن العربي ضد قوى البغي والاثم والعدوان .. ضد قوى الشرك من مواطني التتار بالمسجد الاقصى المبارك ومن العابثين واللاهين الذين لا يعترفون بدين او شريعة او مقدسات .. ان بدرا لتقدم زادا جديدا للمعركة ..

ولونا قل ان ينفـد .. وهي ـ ايضا ـ ترتبط ارتباطا وثيقـا بعظمة وجلال الشهر الكريم وروحانيته الندية .. ذلك لانها من أول الاعمال العظيمة التي قام المسلمون بها .. ومن اولى الحروب الفعلية التي خاضوها وحققوا بها نصرا اكيدا .. وقدمت لجموع المسلمين والمشركين على السواء دليلا ماديا وحاسما لا يقبل الجدل او الشك .. على مؤازرة الله ومساندة جنده ولأيدهم ..

بل ان رجال الحـرب ـ يرون في بدر .. المقدمات والاحداث والنتائج معركة كبرى من معارك التاريخ التي لابد لهم من تدارسها وبحث احداثها بدقة وامعان .. وهم في ذلك ـ قطعا ـ لا ينظرون الى عدد او عدة .. فهذه كلها من الامـور النسبية التي كانت ملائمة بمقاييس العصر نفسه ..

ولكن قبل ان نخوض في تفاصيل ذلك كله .. نلقي نظرة الطـائر على مقدمات بدر واحداثها العظيمة .

مدخل الى بدر

يقول المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعي :

لعل عظمة هذا الشهر الروحية كانت مبعث اعمال عظيمة قام بهـا المسلمون في خلاله في غابر السنين والاجيـال وانا لذاكرون على سبيل المثال بعض هـذه الامجاد ففي رمضان من السنة الثـانية للهجرة ـ ٦٢٤ الميلادية وقعت الغزوة المعروفة بغزوة بدر الكبرى وقد قاتل فيها النبي المشركين من قريش وكانوا اكثر عددا من المؤمنين اذ يبلغون ثلاثة امثالهم فاستحث الرسول اصحابه على الصبر والفداء واستجابوا الى دعوته فاستبسلوا في القتـال وصمدوا لاعدائهم على كثرة عددهم وصبروا وصابروا فنصرهم الله نصرا مؤزرا « واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره » .

ويقول الدكتور احمد الشرباصي في كتابه : الفداء في الاسلام :

لنمض مسيرته الفدائية فنجد فرسان المؤمنين يتألقون في طليعتها واولئك هم شـهداء غزوة بدر الكبـرى وهي الغزوة التي قال في اهلها

رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : « لعل الله اطلع الى اهـل بدر فقـال لهم اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم » ولقد كان اهل بدر قدوة رائعة في الاقدام على التضحية والفداء وكان شهداؤها اروع واسمى .

ولكن .. كيف تم وقوع ذلك كله .. كيف ظهر هؤلاء الابطال وسط معارك الحرب وصهيل الخيـول وتشابك الاسلحة .. كيف قامت الحرب وكيف سارت احداثها حتى تم نصر الله ؟

بعد ستة عشر شهرا من هجرة المسلمين الى المدينة وردت الاخبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا قد اعدت قافلة تجارية كبيرة في طريقهـا الى الشام ـ وقد ذكرت مخابرات الرسول في مكة الوجهات التي تتكون منها هذه القافلة العظيمة .. وكان بها من العير الف بعير فيها اموال عظـام (ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في العير فيقال ان فيها لخمسين الف دينار) .

وهنا ـ وبعد ان اجرى الرسـول الكريم مشاورات عديدة مع صحابته ـ خرج ومعه مائة وخمسون رجلا ليعترض طريق هذه القافلة .. وهنا قد يثور اكثر من سؤال عن هذا الاعتراض ولكنه كان اعتراضا تحتمه طبيعة الاحداث ذاتها .. ذلك ان هذه القافلة كان بهـا الكثير من اموال المسلمين التي تركوها بمكة .. وقد اراد الرسول بذلك ان يأخذها غنيمة عوضا عما ترك المسلمون من اموال ودور بمكة .. ولكن عندما بلغ المسلمون ساحل البحر علموا ان القافلة قد مرت صاعدة الى الشـام فعادوا الى المدينة

ينتظرون عودتهـا من الشـام ليعودوا الى اعتراضها مرة اخرى .. حتى جاءت هذه العودة وكان ابو سفيان بن حرب لاولا على راس العير وكان الشرك الكبير داهية ومفكرا عنيدا فقد ادرك بفطنته ان محمدا واتباعه ربما يعترضون طريقهم فسار يبث العيون على الطريق ويسألهم اخبار محمد وصحبه .

اما الرسـول الكريم فانه عندما علم بعودة القافلة قال لاصحابه « هذه عير قريش فيهـا اموالهم فاخرجوا لعل الله ينفلكموها » اي يجعلها لكم .. ثم ارسل اثنين من رجال مخابراته لاستطلاع الامور وهما عدي ابن ابي الزغباء وبسبس بن عمرو .. فوصلا الى مياه بدر يطلب اخبار القافلة بينما نظر رسول الله الى من معه من المهاجرين وتضرع الى الله قائلا « اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك » ثم بدأ مسيرته المنتصرة .. كل ذلك بينما سمع ابن ابي الزغباء وزميله من بدوية تعرف الخبر الطريق ان عير قريش ستأتي خلال وقت قريب من الشـام فرجعا بالخبر الهام الى جند المسلمين .

ومن العجيب ان عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم رأت في منامها ان راكبا اقبل من البادية يستصرخ قريش باعلى صوته ان تدرك تجارتها صارخا باعلى صوته : الا انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلاث ـ اي بعد ثلاث ليال واستمر الرجل يصرخ ويطوف ببعيره فوق بيوت مكة وبطاحها ـ وقد ذكرت عاتكة هذه الرؤيا لشقيقهـا العباس بن عبد المطلب الذي نقلها بدوره الى صديق له حتى وصلت الى ابي جهل فقال للعباس متهكما : يابني عبد المطلب .. متى حدثت فيكم هـذه النبيه .. قال العباس وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ثم اضاف قائلا : يابني عبد المطلب : اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى

تتنبأ نساؤكم ؟.. سوف نتربص بكم الثلاث وان تمض ولم يكن من ذلك شيء .. نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب !

قال العباس : فوالله ماكان مني الا ان جحدت ذلك وانكرت ان تكون عاتكة قد رأت شيئا .. هل كانت رؤيا عاتكة اضغاث احلام . ؟

.. هل كانت من بنات افكارها .. وهل يحكم ابوجهل على بيت عبد المطلب بانه اكذب بيت في العرب ؟.

في هذا الوقت بالذات ـ الوقت الذي كان المشركون يتهكمون فيه على رؤيا عاتكة .. كان خوف ابي سفيان ـ قائد القافلة ـ قد اشتد خاصة عندما قابله رجل خبره ان محمدا كان قد طلب عيرهم وانه ينتظـر عودة القـافلة فاستأجر المشرك الكبير رجلا من غفار اسـمه ضمضم بن عمرو بعشرين مثقالا ليذهب فورا الى مكة ويعلمهم ان محمدا قد عرض لعيرهم على ان يدخل الرجل مكة وقد شق قميصه وقطع اذن بعيره على عادة العرب في الجاهلية عندما كان الشر يحيق بهم ويصيحون في طلب النجده ..

كانت رؤيا عاتكة تتحقق بسرعه ..

مجلس حرب

قام ضـمضم بمهمتـه خير قيام .. وعلمت قريش ان رؤيا عاتكة بعيدة كل البعد عن الكذب وسرعان ما اجتمع منها اكثر من تسعمائة رجل مدججين بالسلاح وهؤلاء هم المشاة وحدهم ثم جاء اليهم بعد ذلك مائة فرس وسبعمائة بعير تحمل عـدة الحرب والمؤنة كما اصطحبوا معهم ايضا القينات والراقصات .. فقد كانوا يظنون ان نصرهم على المسلمين لابد ان يحدث .

وبينما كان هذا الجيش في طريقه الى القافلة لحمايتها كان ابوسفيان يسأل الناس حول بدر عن محمد فقالوا له لم يطرأ على البئر سوى اعرابيين استقيا ومضيا فذهب ابو سـفيان يبحث في مكانهما عن اثر لهما فلم يعثر الا على روث البعيرين فاخذ بعرة منها وفتها بين اصابعه فاذا بداخلها نواة تمره .. فقال ابو سـفيان : هذه علائف يثرب ولابد ان يكون صاحبها من رجال محمد جاء ليعرف اخبارنا ثم اسرع يغير طريقه المعتادة وعندما علم ان قريشا خرجت لتقطع الطريق على محمـد ارسل يطلب منهم العودة الى مكة ولكن ابا جهل رفض ذلك قائلا : لانرجع حتى نرد بدرا فنقيم بهـا ثلاثا ننحر الجزور ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فلن تزال العرب تهابنا ابدا ..

وهنا اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم انه سيظفر باحدى الطائفتين العير او النفير ـ اي قافلة التجارة التي ليس معها حرس .. او الحرس الذين جاءوا ليحرسوها قبل ان يتصلوا بها .. وعلم المسلمون بما اوحى الله لرسوله فتمنى بعضهم ان يظفر بالعير .. اي بأخذ القافلة بدون حـرب كبيرة .. واحس الرسول تلك الروح فلم تعجبه ولم يطمئن اليها اذ كان لابد للمسلمين الاوائل ان يوطدوا لانفسهم الامور الصعبة او كما يقول العرب اشق الامرين وهنا جمعهم الرسول على هيئة مؤتمر او مجلس للحرب تذكر الدكتورة **بنت الشاطىء** تصفه لنا في كتابها : **مع المصطفى في عصر البعث** .. انها تقول :

.. وخرجت جموع قريش من مكة مزهوة بعددها وعدتها تريد القضاء على المسلمين في دار الهجرة وهي ترى الامر هينا بسيطا وكانها خارجة الى رحلة صيد ..

فاذا كان من امر المسلمين حين قال لهم الناس « ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .

جمع المصطفى صحابته من المهاجرين والانصار وعرض عليهم الموقف من مختلف نواحيه ثم قال يطلب رأيهم « اشيروا على ايها الناس » .

فقام ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب فتحدثا حديثا لهما ايمانهما من فريضة الجهاد

والقتال في المحشر ثم قام المقداد بن عمرو وكان خرج من قريش ولحق بالمسلمين في سرية عبيدة بن الحارث ودنا من المصطفى وقال : **يارسول الله امض لما اراك الله فنحن معك .. والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : « اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون » ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد ـ باقصى الجنوب ـ لجالدنا معك دونه حتى تبلغه ..**

دعا له المصطفى بخير ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى الانصار ولم يكن احد منهم قد تكلم بعد ..

وعاد يقول : اشيروا على ايها الناس .. سأل تقيهم سعد بن معاذ ـ احد السعدين ـ والله لكأنك تريدنا يارسول الله .. اجاب المصطفى : اجل .. فقال سعد : فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ماجئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما اردت فنحن معك فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هـذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد وماتكره أن تلقى عدونا غدا .. انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء .. لعل الله يريك منا ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله .

وسار بهم المصطفى على بركة الله حتى نزل بماء بدر ليسمع أن في جيش المشركين بالعودة

● عبد الرحمن الرافعي

● الدكتور احمد الشرباصي

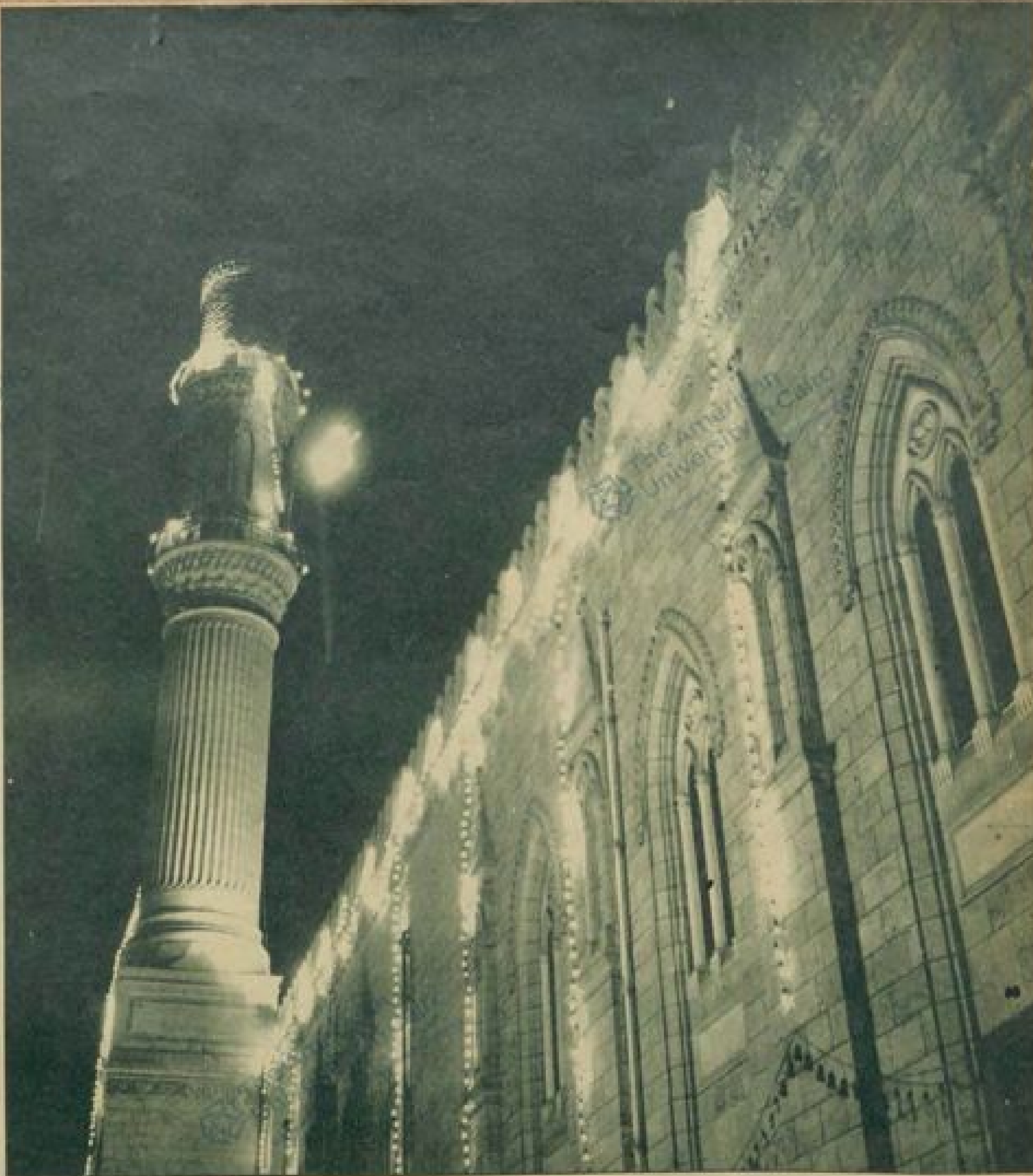

القصوى سادات قريش : **عتبة بن ربيعة ، شيبة بن ربيعة ، الوليد بن عتبة ، أبو جهل ابن هشام ، نوفل وحكيم ابنا خويلد ، النضر ابن الحارث ، أبيه بن خلف ..**

فالتفت صلى الله عليه وسلم الى أصحابه وقال: هذه مكة قد أخرجت اليكم أفلاذ أكبادها .. ثم لمح قريشا تندفع من وراء كثيب هناك هادرة بركب الوعيد لفتة بنشوة الغرور ومتعة الصيد فرفع صلى الله عليه وسلم وجهه الى السماء وقال يدعو ربه : اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك .. اللهم فنصرك الذي وعدتني .. اللهم احنهم الغداة !! ..

.. وقامت الحرب

وقبل أن أحدثك عن المعركة أقول لك شيئا عن مسرحها .. أو عن ميدان القتال نفسه .. أن بدر هي مجموعة من الآبار الصغيرة بئر كبيرة تقع متفرقة وسط سهل به واد يشقه جدول ماء من الشرق الى الغرب ويقطع الطرق من هذا الحقول مما يسمح بظهور هذه الآبار .. أما هذا السهل فهو يقع على طريق القوافل الممتد في الصحراء بين الشام ومكة بحذاء ساحل البحر الأحمر وعلى مقربة منه وهو سهل تكتنفه يواجه المدينة المنورة وتحده من الشمال والغرب تلال شديدة الانحدار ومن الشرق كثبان رملية قليلة الارتفاع .. وحول هذه الآبار الموجودة بهذا السهل دارت رحى غزوة بدر الكبرى ..

ولانه لابد لقائد المعركة — أية معركة — من مكان يدير فيه الأمر ويشرف منه على سير المعركة فأقيم له عريش من جريد على ربوة عالية وقد قام سعد بن معاذ الأنصاري بالوقوف على بابه وهو يمسك بسيفه ..

ويقول **البهي الخولي** : وعلمت قريش أن رجال محمد صلى الله عليه وسلم قد أخفوا فلاذين من غلمانهم فكانت مفاجأة لايتوقعونها فهم قد وردوا بدرا لينحروا الجزر ويطعموا الطعام ويشربوا الخمر وتضرب لهم القيان على الدفوف والقش واذا بهم يجدون سرف محمد بالجانب الآخر من الوادى تتحرهم هم .. لاتنحر الجزر فتنعموا على العجيء وذكروا رؤيا عاتكة ورائدهم سوءا ان المطر الذى لبد الأرض تحت أقدام المسلمين جعلها تحت أقدامهم زلقا لاتثبت عليها قدم فباتوا يموج بعضهم في بعض وأصبحوا على شرحال .. وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير حال ودفع رايته الى مصعب ابن عمير وعين له مكانا يلزمه بها وجعل وجهه الى الغرب والشمس من ورائه ..

كان عدد قريش الف مقاتل او يزيد ومعهم الف فارس وكان عدد المسلمين ثلاثمائة واربعة عشر من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الأوس واحد وستون ومن الخزرج مائة وأربعون ومعهم فرسان فقط ويقال ثلاثة .

ورغم ذلك كله أراد بعض رجال قريش أن يعودوا من حيث أتوا .. ولكن أبا جهل أبى ودعا رجلا له ثأر قديم عند المسلمين وقال له : قم فاطلب ثأر أخيك اليوم فقام الرجل يصيح طالبا الثأر .. فنشب القتال بين الفريقين ..

وفي بدايته أيضا خرج من مقدمة صفوف المشركين يختال كبرا عتبة بن ربيعة ومن يمينه أخوه شيبة ومن يساره ابنه الوليد .. وسأل في تهكم :

— هل من مبارز !

فخرج اليه ثلاثة من الانصار — ولكن عتبه لفرط غطرسته رفض أن ينازلهم بعد أن سألهم عن أسمائهم — وكانوا من بني قيلة — ثم صاح عليه : يامحمد أخرج الينا أكفاءنا من قومنا وهنا برز لهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي وابنا عمه علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث.. ولكن المبارزة الخاطفة لم تدم طويلا حيث سقط الكفار صرعى .. بعدها التهبت المعركة حتى خرج رسول الله الى قومه يشد ازرهم قائلا « والذي نفس محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة — شدوا سيهزم الجمع ويولون الدبر — من قتل قتيلا فله سلبه ومن أسر أسيرا فهو له — وأخذ الرسول الكريم حفنة من حصى بدر قذف بها عسكر المشركين وهو يردد : شاهت الوجوه ..

وبعد انتهاء المعركة .. عاد المسلمون الى المدينة ومعهم كثير من الغنائم وستة وستون أسيرا بينما شهدت أرض المعركة سبعين قتيلا من قريش ورويت بدماء أربعة عشر شهيدا كتب لهم الخلود .

الرسول في بدر

كان الرسول الكريم — يؤكد — من خلال أحداث بدر العظيمة — أنه قائد من الطراز الأول .. كان يؤكد هذا المعنى تأكيدا واضحا يتجلى في جميع حركاته وسكناته .. ما اتصل فيها بالحرب من قريب .. وما كان على هامشها .. كان القائد الأول .. بلا منازع ..

ويقول الدكتور **عبد الحليم محمود** في كتابه : الرسول (كان صلوات الله عليه مع ابتهاله الى الله تعالى يدعوه ويستغيث به ويستنجزه وعده بالنصر يحكم الأمر احكاما بحيث لايدع فيه ثغرة .. هكذا كان أمره في جميع أموره .. لقد نظم الجيش في غزوة بدر تنظيما دقيقا لم يتجه الى الا بنصره وكان دائما متفائلا .. كان متفائلا حتى ولو كان العدو عشرة أمثال المسلمين .. لقد كان المشركون في غزوة بدر ثلاثة أمثال المسلمين فهزمهم المسلمون باذن الله

وكان للرسول العظيم مخابراته التي يرسلها لاستطلاع أمور العدو ومعرفة أخباره حتى يقوم باعداد خطة بناء على المعلومات التي قدمها هؤلاء ... بل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن يجلي غموض موقف يتلخص في أن المسلمين لم يعلموا شيئا عن خطة أبي سفيان الجديدة بتغيير طريقه ولا عن قريش التي خرجت لتمنع وصول المسلمين الى القافلة .. وهنا أرسل مخابراته يلتمسون الأخبار عند ماء بدر فوجدوا غلمانا من مكة يستقون فأسروا غلامين منهم وعادوا بهما اليه وكان عليه السلام قائما يصلي فأخذ الرجال يستجوبون الغلامين وأن ذلك يتم بطريقة غير صحيحة فالرجال يصرون على أنهم يستقون الماء لأبي سفيان وهما يصران على انهما لقريش لا لأبي سفيان .. فلما رأى الغلامان أنه لاينجيهما من الضرب الا أن يقولا انهما لأبي سفيان قالا كذبا .. انهما له فترك الرجال وتركوهما حتى فرغ النبي من صلاته فسألهما بأسلوبه الخاص وامكن أن يحصل على معلومات قيمة منهما .. منها مثلا سؤال عن عدد القوم : كم عددهم ؟ لاندرى قال : كم ينحرون كل يوم ؟ .. فقالا ينحرون يوما تسعا وينحرون يوما عشرا من الجزر .

فقال عليه الصلاة والسلام : القوم بين التسعمائة والألف .. ولقد صدق الرسول الكريم في هذا .

وكان الرسول القائد يشرف بنفسه على اعداد أصحابه للمعركة ويسوى الصفوف ويختار الأماكن للفرسان ولحامل الراية .. ولما سوى صفوفه ذهب الى العريش الذى اقيم من الجريد وسعف النخيل بعد أن أوصى المسلمين بلزوم اماكنهم وحثهم على الصبر وقال لهم : « لاتحملوا حتى آمركم .. وان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم » .

كان ذلك يؤكد انه خبير بفنون الحرب عارف باستخدام الأسلحة المختلفة ومتى يستخدم هذا السلاح ومتى يستخدم غيره.. وكان يشرف قائما على المعركة .. يهبط الى أصحابه يشجعهم ثم يصعد الى العريش ليشرف على الميدان كله ..وبين هذا وذاك يصلي ويدعوه قائلا « اللهم انى أسألك عهدك ووعدك .. اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد بعدها في الأرض .. اللهم نصرك الذى وعدتني .. اللهم ارعب قلوبهم وزلزل أقدامهم »..

ويضيف **الدكتور عبد الحليم محمود** قائلا : وأول ملاحظة هي أن الرسول القائد لم يتراجع في غزوة قط وكان الابطال يتراجعون والصناديد من المهاجرين والانصار يفرون أحيانا ولكنه صلوات الله عليه يثبت ثبات الجبال الراسيات لايتزحزح من موقفه ولا يزول عن مكانه ..

ويقول سيدنا علي بن أبي طالب (كنا اذا حمى الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم — فيكون أقربنا الى العدو .

دروس وعبر

على أن غزوة بدر الكبرى لم تخل من الدروس البينات والعبر العظات الكبيرة التي ينبغي على كل مسلم تذكرها وتذاكرها .. حقا ما أجدرنا أن نعيد دقائقها نستلهم من أحداثها العبر في هذه اللحظات الحاسمة التي يخوضها وطننا.. ومن هذه الدروس على سبيل المثال لا الحصر .. أو من هذه المبادىء التى أرست بدر دعائمها على أسس ثابتة متينة .

● ان القوة ليس بالكثرة .. وانما (**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله**) وانه (**واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره**) ..

وتقول بنت الشاطىء : فلم يكن الأمر فيها بين كثرة وقلة وحسب ولكنه كان بين كثرة يعوزها سلاح الايمان ليس فيها من يقاتل الا وهو يفكر في حماية الحياة الموروثة ويرى في خصومه المسلمين صيدا سهلا وبين فئة مؤمنة صابرة ليس فيها من يقاتل الا وهو يرجو انتصار الحق ورضوان الله ويرى الموت في سبيل عقيدته التي آمن بها حياة ومجدا وانتصارا .

● وعلمت بدر من شهدها — وعلمت المسلمين جميعا — ومازال ينبغي أن يكون لها — دروس الصبر على المكاره واحتمال الشدائد في سبيل الهدف الأسمى .. لقد أراد نفر من المسلمين القافلة التجارة — العير وليس النفير — بغير حرب ولكن الرسول الكريم علمهم قوما ينبغي أن يعيه كل انسان منا .. فالوصول الى الهدف لابد أن يمر بطريق شاق وعقبات كثيرة ولابد لاجتيازه من التسلح بصبر لاينفد وعناد قوى ..

● ولقد جعل الرسول الكريم شعار المسلمين يومها .. (**يامنصور أمت .. أمت**) ذلك لان الحريص على الموت .. توهب له الحياة .. حياة العزة والشرف التى ترفرف فوق مواقعها رايات النصر الكريم ..

● ان الدافع عن حقه الكريم ودينه الاسلامي الحنيف يموت شهيدا تماما مثل شهداء بدر .. طليعة ركب الشهداء المسلم من الذين بذلوا النفس رخيصة ففازوا بمجد الشهادة والشرف الاستشهاد وجنة الآخرة . (**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لايضيع أجر المؤمنين**) .

محمود أدهم

قلب القاهرة الذى يجمع بين القديم والجديد .. وتنبعث منه رائحة الشرق .. ويحج إليه ال

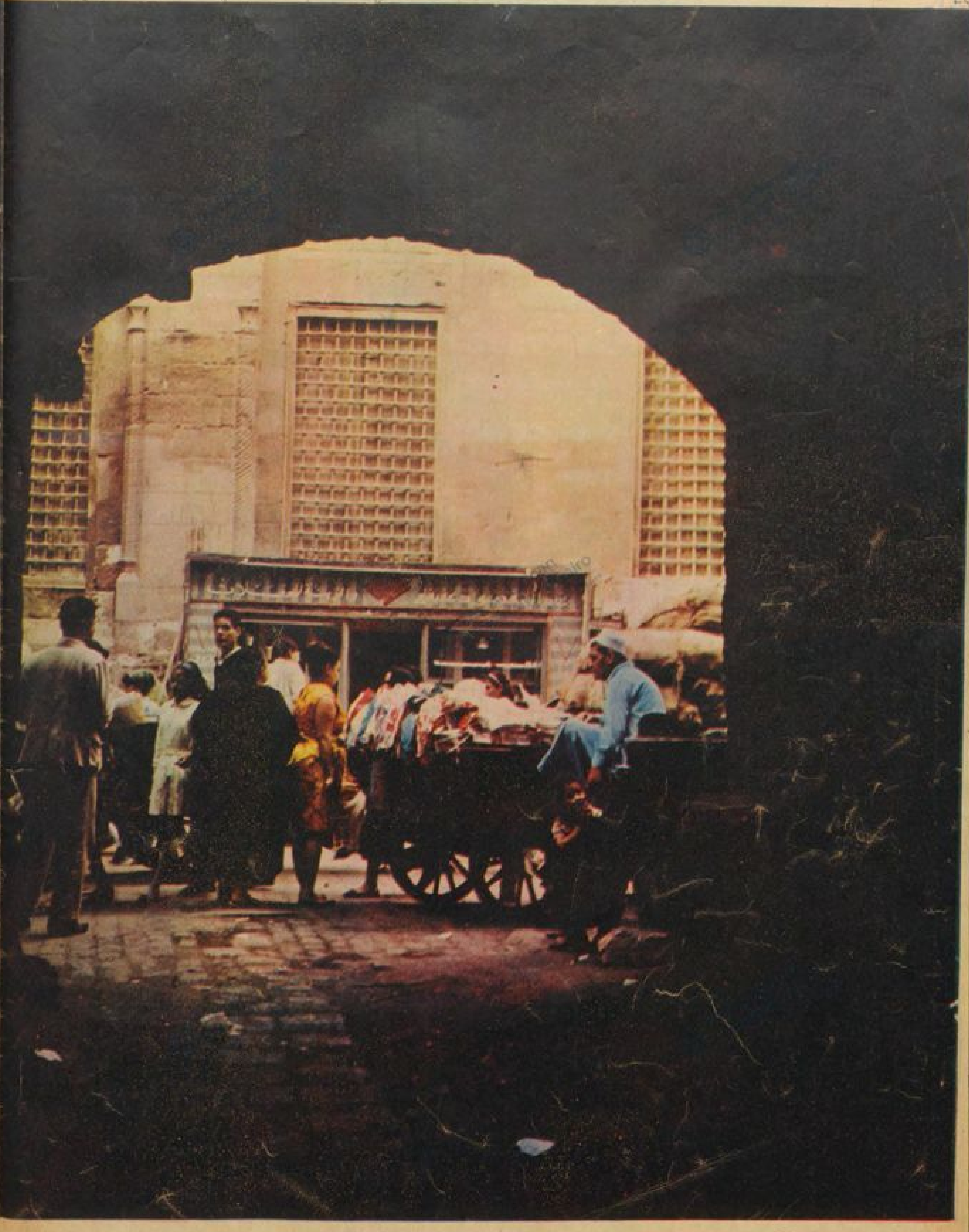

...يه السياح من كل بلاد الدنيا .

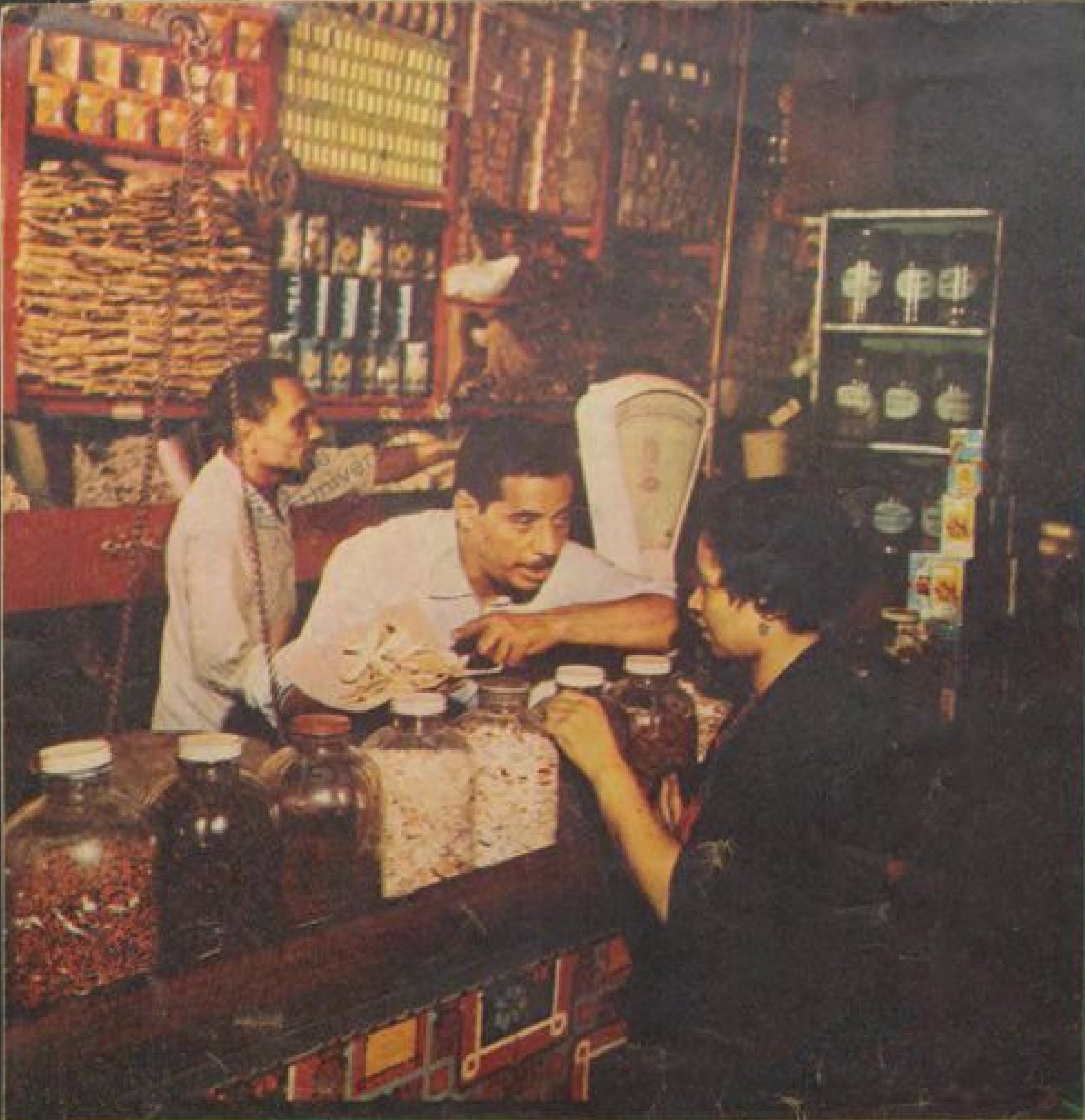

حى الغورية له حكاية طولها ٥٠٠ سنة !

تحقيق : محمود أدهم • تصوير : محمد سعيد

الشوارع الضيقة .. الحوانيت المتلاصقة .. العربات الكارو .. الزحام .. الضجيج .. الملاية اللف .. جهاز العروسة والقناديل والعطارين .. كل الصور التي كانت تعيشها القاهرة منذ خمسمائة عام .. مازالت موجودة .. حية .. هناك في حي الغورية .. حي الالوان المتعددة .. الذي يحكي لنا قصة مرحلة هامة من حياة القاهرة .. مدينة الالف عام ..!

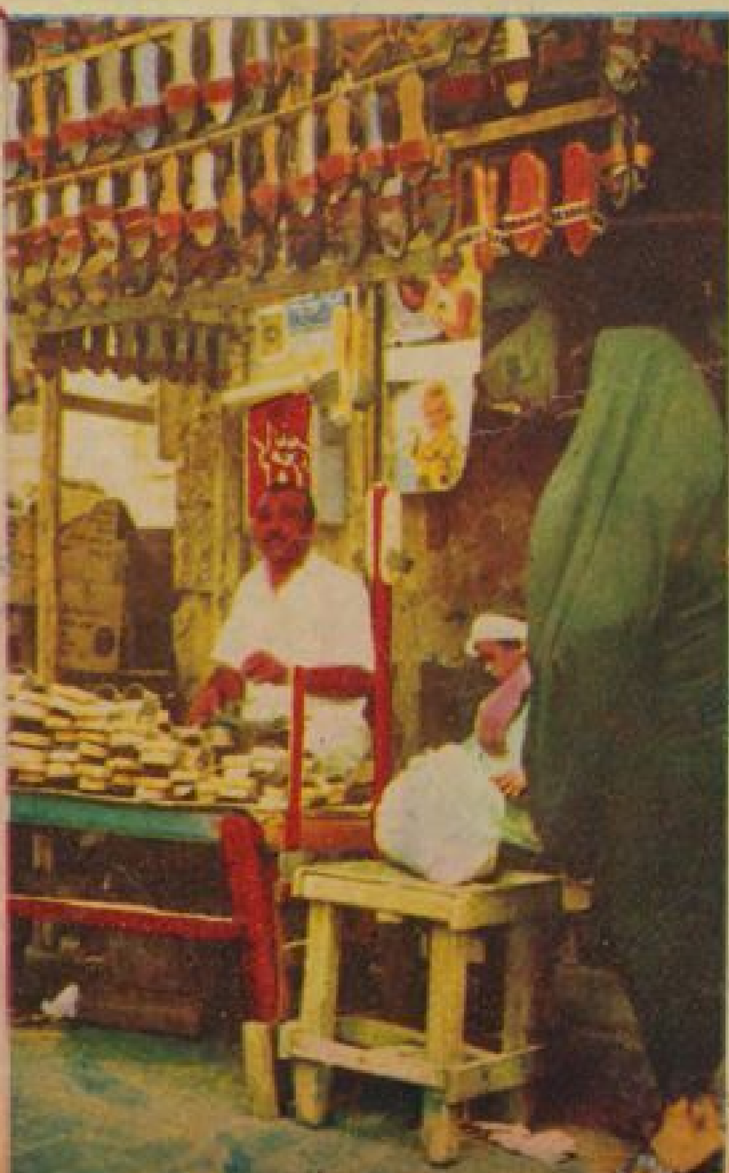

السوق الذى يبيع الصبر .. والشباب .. والجمال

ولكن .. قبل أن نقوم معا بجولة في شوارع الحى ودروبه المتعرجة ودهاليزه الضيقة الشهيرة ابتداء من حارة الروم — أشهر حارات القاهرة على الاطلاق — حتى عطفة الشنى وزقاق البكالى .. نعود الى صفحات التاريخ لنعرف قصة هذا الحى ، وقصة صاحبه .

هذا الرجل اسمه **قنصوة الغورى** .. ويقول التاريخ أن فترة حكمه (١٥٠١ — ١٥١٦) كانت من أهم الفترات الحاسمة في تاريخ القاهرة .. وكان من الممكن جدا أن يكون هذا الرجل أحد حكام القاهرة العظام لولا أنه — لسوء حظه — ترسبت في فترة حكمه مساوىء العصر المملوكى كله .. وربما كان هذا هو سبب اعتذاره عن قبول ولاية مصر أكثر من مرة رغم الحاح المماليك كلهم عليها .. حتى قبلها في النهاية بعد الحاح شديد من المماليك .

ويقول عنه **ستانلى لينبول** — في سيرة القاهرة انه — برغم كبر سنه — كان حازما نشيطا أعاد الأمن الى القاهرة بعد الفوضى التى كانت ضاربة أطنابها فيها .. وبعد أن جمع ضرائب كثيرة بدأ ينفق في سخاء على الأعمال العامة العظيمة كتمهيد الطرق وحفر الترع وتحصين السواحل والقربة قلعة القاهرة وتمهيد طريق الحج الى مكة ..

ومما يذكر لهذا الرجل أيضا — أنه بنى مئذنة جديدة للجامع الأزهر ومسجدا عند مقياس النيل بجزيرة الروضة وسبيل المؤمنين في الرميلة وطواحين الماء في مصر القديمة كما أصلح قنطرة الماء التى تتصل بالقلعة .. وربما من أعظم أعماله بناء الأسطول المصرى الذى سيره الى الهند حيث هزم بالاشتراك مع أسطول حاكم ديو الأسطول البرتغالى الذى كان يسعى الى السيطرة على طرق التجارة مع الهند .

والمؤرخون والمهتمون بالفنون الشعبية والمهتمين بدراسة العادات والتقاليد القديمة يذكرون له أشياء أخرى .. فهو الذى كان يستقبل الشعراء والموسيقيين والمنشدين والمداحين وكانت تنصب له في الأعياد الخيمة الكبيرة الدائرية التى صنعت في زمن الأشرف قايتباى وأنفق على صنعها وزخرفتها ثلاثين ألف دينار .. وهو أيضا الذى أمر باعادة ألعاب الرماحة — الفروسية — خاصة أمام المحمل والنساء دورانه حتى أصبح ذلك تقليدا من تقاليد الدولة كما أمر بابطال النعى والنواح اللذين كانا يصاحبان الجنازة .. وتشدد في ذلك حتى أنه عندما ضبطت احدى النادبات وهى تدق بالدف وقت العزاء قبض عليها وأركبت حمارا والدفوف معلقة حول رقبتها وجرى التشهير بها في شوارع القاهرة .

ولكن الحالة لم تدم على هذا المنوال بالنسبة للغورى الا ريثما طمع سليم العثمانى في مصر وبعد عدة مكائد ومناوشات كاد الغورى أن ينتصر لولا الخيانة التى أدت الى هزيمته في مرج دابق وسقوطه تحت سنابك الخيل ويقال أن جثته لم يعثر عليها ولا يعرف مكانها حتى الآن ذلك لأن بعض أعوانه فصلوا رأسه من جسده بعد المعركة حتى لا يمثل به العثمانيون وألقوا رأسه في بئر قريبة .. هذه هى حكاية الغورى .. الذى سمى الحى الشعبى الكبير باسمه .

الغورية منذ ١٠٠ سنة

وتعاقب الحكام على مصر .. واختلفت العهود .. ولكن الغورية .. ظلت تحتفظ بكل مظاهر الحياة التى شهدتها يوم مولدها ..

لقد زار الغورية وأعجب بها عدد كبير جدا من الرحالة العرب والأجانب بوصفها قلب القاهرة القديمة النابض بالحركة والحياة الزاخر بألوان القديم الطالقة هنا وهناك .. ومن الذين كتبوا عنها **المسعودى وناصر خسرو وعبد اللطيف البغدادى وابن جبير وابن سعيد وابن دقماق والسيوطى وستربنج وماكس فان برشيم ورافيس وغيرهم ..**

ومنذ قرن واحد فقط .. كتب ((لين)) أحد الرحالة القدماء عن الغورية .. يقول : انك تستطيع أن تشم هنا وهناك رائحة الشرق الخاصة التى تفصح آثارها في كل مكان .. حتى عندما تطل من نافذة غرفتك في الفندق الذى تقيم فيه .. تشاهد رجلا جالسا ينشد على ربابته أنشودة ما .. ويحمل اليك النظام البلد الأصيلة لم لا فلك أن تسمع أصواتا أخرى لأصوات الأطفال الرضع تنبعث من سطوح التربتى الجوال الذى يحمل على جنبه الة

● يصل الازدحام في الغورية الى أشده ولذلك فالمطلوب هو تنظيم المرور — خاصة بالنسبة للمارة ..

زجاجيا كبيرا يصب منه شرابا من الأرز يسمونه بالسوبيه — أو من العرقسوس وهو مشروب شرقى مشهور يفيد كثيرا في حالات عسر الهضم والحموضة — حيث يحمل عددا من الأوعية النحاسية التى لا ينفك يوقع عليها بين لحظة وأخرى يدوى مثل أجراسا والصاجا تسترعى أسماع المارة .. انها وسيلة عجيبة لاختلاس النوم من عينيك ولكنها دعاية رائعة .. وفى جوف الليل لا تعدم أن تسمع من أصوات الغورية ما **يلفى عليك ضجيجه** .. انها تلك الضربات المنبهة التى تذكر بالطبول الافريقية لكى تخبر الناس بأن حفلا للزواج سوف يجوب هذا الشارع وفى بعض الأحيان قد ينضم الى هذا الاحتفال بالزواج احتفال آخر بالختان مراعاة للاقتصاد في النفقات فتجد موكبا حافلا تتقدمه علامة الحلاق الذى يقوم بعملية الختان وهى عبارة عن اطار خشبى مرفوع الى أعلى يتبعه اثنان أو ثلاثة من الجمال المحلاة بأبهى الأشياء وأحسنها والتى تستأجر في مثل هذه المناسبات ويجلس على كل من هذه الجمال طبال وهذه الجمال من شأنها أن تمهد الطريق لما يتبعها من عربات مطروة بصغار الأولاد كل واحد منهم ممسك بمنديل نظيف ناصع البياض وضعه على فمه ليقيه من الشيطان ويحفظه من العين الشريرة ثم تأتى عربة منفصلة مغطاة من كل جانب بشال كبير مصنوع من الكشمير يمسك به من أسفل ويحمل على أكتافه أخوة العروس — العروسة — وغيرهم من الأقارب ويتبع ذلك عربات أخرى تحمل سائر الجمهور المشترك في الفرح والسرور .. وفى أحد الأركان تجد حانوتا فيه حلاق شيخ يباشر عمله وهو يسرد مغامرات أخونه النساء على من يسوقه سوء الحظ الى الجلوس على كرسيه ..

ولنترك صاحب سيرة القاهرة يصف الحياة القديمة في الغورية .. انه يقول :

انك تجد بضعة حوانيت متجاورة ولمسافة طويلة يتجر أصحابها في نفس السلعة — فتلك هذه سكر نباتات وتلك أحذية للفرقة مشباشب ولا شك أن لهذا النظام مزاياه فلو كان أحد التجار يبيع بأسعار مرتفعة فقد تجد جاره يبيع بسعر أرخص منه .. وبينما أنت تشرب القهوة ذات النكهة العطرية وتشاهد الجموع المحتشدة من المارة اذا بقمة جمال محملة بالدريس أو التبن أو البرسيم تمشى بخطوات متثاقلة حتى ليخيل اليك انها سوف تنزع كل شىء من مكانه وتجد سكان المدينة المحترمين راكبين حميرهم الشهب أو السمر وأولئك العصبة الذين لا رحمة ولا شفقة في قلوبهم وهم يجرون وراءها ليحملون هذه الحيوانات على أن تسرع في السير يمنة أو يسرة وهى تتلوى في غير هوادة .. أما السراة فانهم يركبون العربات التى يجرها جوادان ومن أمامهما عداءون يلهثون من فرط التعب ويفسحون لسادتهم الطريق وهم ينادون بكل ما أوتوا من قوة وصوت مرتفع : شمالك يا ولد .. يمينك يا ست — افتح عينك يا عم وما الى ذلك .. وتجد النساء وقد حملن فوق رؤوسهن الصينيات ومن فوقها ألوان الطعام والسقاء وقد حمل تحت ذراعيه الماء في قربة مصنوعة من جلد الماعز ..

هكذا .. كان يعيش الناس في الغورية وفى معظم أنحاء القاهرة القديمة .. واذا كانت معظم مظاهر الحياة قد تطورت في كل ركن من أركان القاهرة .. الا أن الغورية مازالت صامدة .. محتفظة بالكثير من مظاهر الحياة في القاهرة المملوكية ..

١٠٠٠ صنف وصنف

لحى الغورية اليوم مازال محتفظا بهذا الطابع الشعبى الذى عرف عنه خلال عصور القاهرة المختلفة — انه الحى الذى يمكنك أن تجد فيه كل شىء .. وأى شىء .. كل تجارة وأية تجارة .. في الشارع الرئيسى أو في الشوارع المتفرعة منه أو حتى في الدهاليز والدروب والأزقة الضيقة التى تنتشر انتشارا عجيبا .. تلتقى وتتفرع ثم تعود لتلتقى ثم تلتوى مثل الحى بحيث يخيل للانسان انه في حاجة الى مرشد ..

ان الغورية كل شىء تحتاج اليه العروس .. والعروس هناك ليست من بنات البلد فقط .. وانما كل شىء تحتاج اليه العروس الموضة أيضا .. تجده في المحلات الكبيرة ، كما أن ربة الأسرة تستطيع هى الأخرى أن تجد جميع لوازمها بمجرد مسيرة عدة أمتار ..

ومتاجر الغورية على الأسبع أغلبها — ليس لبضاعتها مواسم معينة .. انها بضاعة كل موسم وموسم — صحيح أن بعض هذه البضائع ربما يروج في رمضان مثلا ولكن العدد الزاخر منها موجود في أى وقت وكل وقت ابتداء من الفجر حتى الواحدة صباحا ومن أول الأقمشة الشعبية الملونة الى الشموع الى الحلوى الى الزجاج .. وحتى الحشيش أيضا حيث تشتهر حارة الروم بكثرة ما يضبط فيها منه وكثرة عدد المعلمين من تجاره وباعته ، وعلى سبيل المثال لا الحصر اذكر لك مجرد عدد قليل جدا من هذه البضائع انها :

البن — اللاية اللف — المناديل — مناديل الرأس — الحلوى الشامية — الزيوت النباتية السجاجيد — النجف — الطرابيش — الملابس — الملابس القديمة — القباقيب والشباشب — الفوانيس — الأخشاب — منتجات خان الخليلي الجلود — الطرابيش — الكباب — العطور — الخيام — الكراسي — الألومنيوم — عصير القصب والسوبيا والعرقسوس .

ولكن على سبيل المثال لا الحصر أيضا سنحاول أن نلتمس الطريق الى أهم معالم الحياة التجارية والصناعية في دهاليز الغورية

● **تجارة اللاية اللف** : وفى البداية كنت أظن أن دولة اللاية اللف قد دالت — وربما الى الأبد — حيث لم تعد الشوارع تتسع لها الا في الغورية الى جانب الأزياء الجديدة متعددة الأشكال والألوان ولكن فاروق سليمان .. الذى يسمى نفسه ملك اللاية اللف والتاجر بجوار جامع الغوري أكد لى أن اللاية اللف لم تفقد مبيعاتها على الاطلاق .. ان بنت البلد مازالت تفضلها لماذا ؟ انها تعطى الجسد لفة ذات لون خاص من الجمال وهى سهلة الارتداء

ولا تحتاج الى أن تعيد بنت البلد تصفيف شعرها أو عمل الماكياج مرة أخرى .. شيء آخر يؤكده الرجل نفسه أن طلبيات المحافظات وكذلك طلبيات الكويت ولبنان والجنوب العربي قد زادت بشكل ملحوظ .. نعم مازالت بنت البلد الحقيقية يسيل لعابها عندما تعلم أن فى الطريق اليها هدية عبارة عن ملاية لف ماركة هلال الحسين أو لجبة الغورية أو دهب .. ومعهما طاقم من القميص الشبابلى المطرز مع نصف دستة مناديل بقوية .

● والشموع .. لها أيضا حكاية طريفة مع حى الغورية .. ان صناعة الشمع صناعة قديمة وهامة من صناعات هذا الحى الشعبى .. وان بالقاهرة كلها ١٥ شماعا .. أغلبهم فى الزقاق الصغير القابع فى هدوء عند نهاية الغورية والشموع كما يقول [illegible] حسين أحد صناعها ولجارها لها أكثر من استخدام عام .. انها تستخدم فى الافراح والليالى الملاح وفى تشميع الورق والخيوط لتزيدها متانة وفى الارضيات الخشبية وفى صناعة الاحذية والالوان والكبريت والكبان أيضا .. وأقدم شماع فى مصر هو عبد المعطى ورده .. كما أن أشهر محل هو محل عبد الكريم .

● الملاية اللف لم ولن تختفى .. حقا يقولون رغم أنف المينى جوب .

عالم عجيب

ولكن — دون شك — فان أعجب صور الغورية .. صور القديم والجديد معا — ليست هى صورة الملاية اللف حتى وان كانت صاحبتها ترتدى تحتها مينى جوب — كما يحدث كثيرا .. وهى أيضا ليست صورة بائع السوبيا أو العرقسوس التى أعجب بها ابن — الرحالة .. وليست كذلك صورة أكوام الكتان المكدسة أمام البائعات السيدات ..

ان أعجب صور الغورية هى صورة المحلات التى تبيع العطر والتوابل والجمال فى عالم العطور برائحته الخاصة التى يختلط فيها عبير البخور بالمسك بالبهارات وغيرها .. بينما تقبع فى مكان حصين من المتجر .. أشهر كتب الطب القديمة ابتداء من تذكرة داود حتى كتب ابن البيطار والقرطبى وابن سينا وغيرهم من كبار الاطباء والعلماء العرب القدامى !

ولكن أعجب ما فى عالم العطارة هو أن ملوكه — ان صح التعبير — لهم مع تجارتهم تاريخ ويقولون أنها أيضا لها تاريخ قديم معروف .. أما هؤلاء الملوك فهم عائلات **أبوعافيه وعبدالهادى وخضر وسرور وعمرو** .. لكل منهم عدد من الاصناف المميزة التى ارتبطت بأسمهم فى حديث مع أحد هؤلاء — وربما أكثرهم شهرة — محمد خضر العطار — والذى يبلغ تاريخ عائلته مع العطارة مائة وخمسين عاما .. قال الرجل انه يعتبر نفسه خبيرا فى الاعشاب انه طبيب — ويستطيع أن يكتب لك روشتة تعالج أى مرض من الامراض .. كل مرض له عنده روشتة معينة مجربة تماما — وهى ليست بالطبع من بنات أفكاره وانما هى من خزانة كتبه القديمة التى ورثها عن أب وجد .. والتى ورثها أجداده أيضا عن مكتبات سوق العطارين .. أشهر أسواق القاهرة القديمة والذى كان يقدم علاجا لجميع الامراض ..

وقد ذكرنى كلامه بحكاية زرع أيوب .. ذلك النبات الذى يقال ان الله قد أمر هذا النبى باستخدامه لكى يشفيه من مرضه الخبيث ..

وكما قلت — فان لكل عطار شهرة معينة بالتجارة فى نوع معين من أنواع العطارة .. وليس معنى ذلك ان غيره من العطارين لا يستطيع أن يتاجر فى هذا الصنف — ولكن معناه انه أكثر شهرة من غيره فى تجارته .. فى تحويجه كما يقال التعبير البلدى .. ان الحاج سرور مثلا مشهور بقراطيس علاج الامراض المختلفة، وعلوانى مشهور بتحويجة الحلبة و (الفتات) .. ولكن الامر يختلف بالنسبة لعبده خضر — فقد ارتبطت شهرته بعمل قراطيس السمنة الى اجراء عملى لقد قام بتعبئة قرطاسه الشهير — أو تحويجته المبتكرة فى علب جذابة وسجل اختراعه وأسمى هذه التحويجة — عربة خرز البقر .. وبذكاء شديد أيضا أمكنه أن يجتذب عددا كبيرا من راغبات السمنة والجمال حتى أصبح المكان يزدحم بهن — قالت لى بدرية مصطفى من الجيزة أن وزنها قد ازداد ثمانية كيلو جرامات منذ استخدمت المربى .. وقالت لى أنيسة عبد الملك أن المربى قد ادت دورا كبيرا فى انهاء الخلافات التى كانت تقوم بينها وبين زوجها .. انها كانت قصيرة بدينة ولكن زوجها السعيدى يريدها شجرة جميز وقد جربت كثيرا من الوصفات البلدية خاصة الفتة دون جدوى ولكن ذات يوم أوصتها صديقة لها أن تستخدم خرز البقر .. وكانت النتيجة رائعة .. على الاقل من وجهة نظر زوجها !

ماذا تريد الغورية

ولكن هذا الحى الشعبى الاصيل .. حى الملاية اللف والليان والعطارة وذكريات السلطان الغورى .. ماذا يريد .. وماذا يريد أبناؤه .. وعموما ما الذى ينبغى تقديمه من أجله ! فى الحقيقة هناك عدة مطالب لأهالى الحى .. وأيضا لزائريه السهم وعموم كل مكان بالقاهرة ومن محافظات الجمهورية المختلفة أيضا .

● مطلوب مواجهة حاسمة لمشكلة انهيار المبانى القديمة والقديمة جدا بدهاليز الحى اذ أن من الملاحظ أن أكثر البيوت المنهارة أخيرا هى من هذا الحى القديم بالذات .. حيث يصعب التجديد .. ويصعب البناء كله ولذلك فأكثر بيوته من النوع العتيق وهو ما يهدد باستمرار بالانهيار فوق السكان الذين لا يتركون المنزل مطلقا .. اما لرخص ايجاره أو لقدمه وذكرياته ! والحل عند مديرية اسكان القاهرة .. حيث يمكنها أن ترسل عددا من مهندسيها للتفتيش على هذه المبانى وملاحظة ما يتوقع انهياره منها .

● ويرتبط بذلك أيضا اعادة تنظيم بعض الاماكن .. فمن غير المعقول رغم كل الدعاوى أن يستمر التخطيط الذى خرجت كل هذه الدهاليز والازقة من طريقه ربما منذ أكثر من قرن .. حتى اليوم .. ومعلوم مقدما أن هذه الدهاليز لا ترتبط بشيء عزيز .. انها ليست خان الخليلى مثلا حتى يواجه هذا المطلب بعدد كبير جدا من صيحات الاستنكار .

● وقد يرتبط بهذه المطالب التنظيمية مشكلة تنظيم المرور بالحى نفسه .. وأهم مافى هذه النقطة بالذات تنظيم مرور العربات الكارو .. ليس فى الامكان طبعا ومن غير المعقول أن يمنع الكارو من الدخول الى حى الغورية فهو وسيلة نقل البضائع الرئيسية .. ولكن المطلوب هو تنظيم هذه الوسيلة .. تنظيم حركتها وما تمر به من أماكن وما لا تمر به .. مع ملاحظة أنه مع مرور كل عربة كارو يمكن أن تندلع نار معركة حامية بين العربجى والتاجر المستقر على جانبى الطريق أو بينه وبين المارة .

هى

رسالة أوربا : ايفلين رياض
تصوير : محمد سعيد

الصورة الحقيقية لحرية المرأة فى أوربا

البنت الحديثة ترتدى التقاليع البالغ فيها وتنال جميع الحريات مثلها مثل اى شاب فى سنها .. فما هى حقيقة الحرية الجنسية التى تنالها الفتاة الاوربية ؟ .. ان ابطلى هوم لها رأى وناظرات مدارس البنات هناك لهن رأى آخر .. اما الزوجة الاوربية فقد لاحظت ان تفكرها وعنايتها هى ان تجعل بيتها مريحا وجميلا .. وليست الخيانات الزوجية شيئا عاديا كما يعتقد البعض .. فبعض الرجال الاوربيين لا يغفرون الخطأ مهما كانت الاسباب !!

الفتاة الاوربية نالت جميع الحريات ولكنها في نفس الوقت تفهم معنى المسئولية

المكان المحجوز لي مع الاسرة الانجليزية التي عرفت عنوانها بالصدفة يبدو انيقا .. فقد وجدت جميع وسائل الراحة داخل حجرتي الصغيرة ..

وعلمت ان الاسرة التي سأعيش وقتا بينها هي الرملة في الاربعين وابنتها في السابعة عشرة .. وشعرت انني لا بد ان ارى جوا مثيرا داخل هذه الاسرة الاوربية بتقاليدها المتحررة .. فقد قابلتني الام « مسز رود » بدلة حديثة بدت فيها جميلة ورشيقة .. اما اليسون (١٧ سنة) فكانت ترتدي الميكرو جوب وشعرها المسترسل يصل الى منتصف الظهر ببساطة .. وشعرت انهما يمثلان النموذج الذي سمعت عنه كثيرا للمرأة الاوربية الحديثة والفتاة الجديدة .. وخيل الي انه من داخل هذا المكان الصغير استطيع ان انقل لقارئات « آخر ساعة » تجربة واقعية عن المرأة هناك ..

وبعد التاسعة مساء شعرت بضجة تنبعث من الدور الاول .. الموسيقى صاخبة واصوات كثيرة تتعالى .. وتمنيت لو اجد الفرصة لارى هذا الجو بنفسي فالارملة الجميلة لا بد ان تكون سيدة طروبا .. وهذه الاصوات تجعلني اتصور كل ما تخيلته .. ولم تمض لحظات حتى تحقق ما تمنيت فسمعت دقات خفيفة على باب حجرتي ووجدت امامي اليسون وهي تدعوني لمشاركتهم السهرة بعد ان الح ضيوفهم للتعرف على الصحفية المصرية التي تشغل حجرة في بيتهم

وتعجبت بعد انتهاء السهرة لانها كانت عائلية تماما .. فالضيوف هما عروسان حديثا الزواج ويعملان في نفس الشركة الهندسية التي تعمل بها الام وقد دعت للاحتفال بهما اخته وزوجها وبعض الاقارب الذين يسكنون في نفس المنطقة .. وحاولت المضيفة ان تهيء جو المرح والسعادة لضيوفها من موسيقى ومشروبات وحلوى .. وهكذا مرت ايام وانا لا ارى خلا واضحا للحرية التامة التي نالتها المرأة الاوربية و الفتاة التي في نفس سن « اليسون » .. فالام تعمل ساعات متواصلة خارج البيت وداخله لم تقض معظم الليالي بجانب جهاز التليفزيون ومعها كتاب او مجلة .. والبنت مشغولة في دراستها وحبها للخيول .. وعندما رأيت حجرتها ايقنت ان هذه الهواية تسيطر عليها تماما .. فالحوائط كلها مغطاة بورق عليه رسومات للخيول وعلى الارفف مجموعة من المجلات المتخصصة عنها .. الحجرة كلها تبدو مرحة مشرقة بسن السابعة عشرة وواضح ان الخيول هي الهواية التي تشغل بال صاحبتها اكثر من اي شيء آخر .. وبعد بضعة ايام اضطررت ان اسأل « اليسون » :

— هل لك صديق ؟

— اصدقاء كثيرون وليس صديقا واحدا

— اقصد .. الم تجربي الحب بعد ؟

— لم يصادفني الشخص الذي استطيع ان احبه .

في مدرسة البنات

وعلمت بعد ذلك انها في السنة النهائية في واحدة من اكبر المدارس الثانوية وطلبت منها ان ازور مدرستها وان اتعرف على الناظرة .. وحددت لي ميعادا ..

المدرسة ضخمة وبها حمام السباحة وملاعب متسعة لكل انواع الرياضة وصالات للهوايات المختلفة .. والناظرة تبدو جادة اكثر من اللازم وتعتبر صورة واقعية تماما للشخصية الناظرة الانجليزية التي كنت اتخيلها دائما ..

وقد تعجبت من مظهر بعض التلميذات في تحدي التقاليد الغربية وبعض الاكباج فقالت لي :

— المدرسة بها ٥٠٠ تلميذة تتراوح اعمارهن بين ١٢ ، ١٨ سنة وفي السنتين النهائيتين تستطيع الفتاة ان ترتدي كل ما يحلو لها من ثياب وان تضع الماكياج الذي تريده دون قيود ومهمة المدرسات بعد ذلك هي توجيه البنات في ملابسها من ملابس وماكياج ..

سألتها :

— احتى ان اعرف الواقع تماما بالنسبة للحرية الجنسية التي نالتها البنت الاوربية وخاصة ان المجال الذي تعملين فيه يساعدك على معرفة الكثير !

— بعض البنات طائشات ويقعن في المشاكل ولكنني اؤكد لك ان لمعظمهن هوايات مفيدة تستطيع ان تستوعب كل اوقات الفراغ عندهن .. ولم تحدث سوى ثلاثة حالات في العشر سنوات الماضية داخل هذه المدرسة اصبحت حبلى اما بلا زواج وقد حاولت بمساعدة اسرة الفتاة ان احول الا تنجب طفلها في هدوء وان تضعه في احدى المؤسسات الخاصة بالعناية بالام غير المتزوجة .. وواصلت كل منهن بعد ذلك دراستها واصبحت الآن تؤدي عملا مفيدا .. كما تعد لزوجين وتعيش حياة عادية سعيدة .

مع حلالة المشاكل العالمية

ولم اجد ما ابحث عنه تماما في حديث الناظرة .. ففي كل مكان ارى القبلات الطويلة التي لا يمر بها احد التفاتا .. في الشارع والترو والقطار والحدائق العامة حتى الكنائس يدخلها الشباب وهو في حالة عناق ..

ووجدت ان حديثي مع ايفلين هوم هو الاجابة الوحيدة لكل الاسئلة التي تدور في ذهني فهي رئيسة تحرير المجلة النسائية التي يصل توزيعها الى خمسة ملايين نسخة في الاسبوع ويقرؤها ما يقرب من ١٥ مليون امرأة ويصلها كل يوم ما يزيد عن ١٠٠ خطاب كلها تتعلق بالمشاكل العاطفية .. وخبرتها في هذا المجال لايمكن ان ينافسها فيها شخص آخر فجميع الاحصائيات عندها وكل مشاكل المجتمع الاوربي تصلها يوميا

.. ووصلت قبل الميعاد بربع ساعة وانتظرت في قاعة الاستقبال وتذكرت قصة قديمة لي معها .. فقد قرأت في صفحة المشاكل التي تقوم بتحريرها منذ اكثر من عشرة سنوات مشكلة لبنت في الخامسة عشرة من العمر وفيها تقول انها احبت فتى في نفس سنها وكانت علاقتهما الخاطئة كاملة فاصبحت حاملا في هذه السن الصغيرة وقد تخلى عنها صديقها فهرب بعد ان علم بالمشكلة ولم يعد امامها الا التفكير في الانتحار .

واجابتها ايفلين هوم قائلة :

— « لماذا كل هذا اليأس ! .. انك لا تزالين في مقتبل العمر وفي بداية الطريق .. صارحي امك بالحقيقة وستساعدك على ان تضعي طفلك في احدى المؤسسات الخاصة بالامهات غير المتزوجات .. وبعد ذلك امامك حياة طويلة يمكنك ان تستمتعي فيها كلها بنفسك .. حاولي النجاح في الدراسة والعمل صفحا للزوجين وتجنبي بجمالك وانت تضعين طفلا زوجا عطوفا ستكونين خير الزوجات .. وتأكدي ان هذه التجربة القاسية قد تجعل منك ست بيت مثالية في المستقبل »

ثم عرضت نفس المشكلة على السيدة امينة السعيد على شكل خطاب وكأنها من احدى البنات هنا وكان ردها قاسيا يتناسب مع فظاعة هذه المشكلة داخل مجتمعنا .. ثم نشرت الخطاب ومعه الردين بدون تعليق حتى تعرف الفتاة المصرية ان مجتمعنا يختلف كل الاختلاف وان تقليد البنت الاوربية في كل شيء يعتبر خطأ كبيرا ..

وقصصت لها القصة عندما قابلتها وضحكت كثيرا ثم قالت لي :

— ان معظم القراء يعتبرونني موضة قديمة .. فالواقع انني ضد الحرية الجنسية قبل الزواج على الرغم من هذا الرأي الذي كتبته منذ سنوات .. وليس السبب ان عقليتي متزمتة لا تقبل التطور ولكن السبب هو المشاكل التي تصلني من الرجال اكثر من النساء ..

ايفلين هوم رئيسة تحرير اكبر مجلة نسائية

فالرجل الاوربي على الرغم من عقليته المتحررة وشعوره بمساواة المرأة له فانه عندما يتزوج يتمنى الا يعرف ماضي زوجته ..

ولقد اصبح عاديا الآن ان يمارس الشباب حريتهم الكاملة قبل الارتباط بالزواج وغالبا ما تبدأ هذه العلاقات في سن مبكرة وفي معظم الاحيان تشعر الفتاة الصغيرة انها ارتكبت خطأ .. وقد يؤدي هذا الشعور الداخلي الى فشل العلاقة بين الاثنين التحابين ومن هنا تبدأ المحاولات المتكررة مع اشخاص مختلفين وهو ما يؤثر على نفسية وتفكير وحياة المرأة .. وقد تتزوج رجلا مناسبا بعد ذلك وتشعر بالسعادة معه الا ان الخطابات التي تصلني من نساء يؤرقهن الماضي ويشعرن بالخوف من ان يعرف الزوج كثيرة جدا ..

كما انني استطيع ان اريك مجموعة ضخمة من الخطابات وكلها من رجال يخلقون المشاكل ويبحثون عن طريقة للطلاق بعد ان يكتشف الرجل ان الزوجة كانت لها تجارب سابقة مع آخرين .. فعلى الرغم مما يظهره الرجل الاوربي من تحرر فانه دائما يفضل الا تكون لزوجته تجارب متعددة .. ولان هذه الخطابات تصلني من كل مكان في اوربا فانني احاول دائما ان احذر الشباب من العلاقات الجنسية قبل الزواج ولذلك فانني اتهم بالعقلية الرجعية المتزمتة ..

والواقع ان العالم لم يصل بعد الى نظام اجتماعي آخر افضل من الزواج فطلب ان نعمل على اساس نجاحه والسعادة فيه .. والاختيار لرفيق الحياة بعيدا عن الثورة الجنسية من الاسباب التي تؤدي الى السعادة واهم ما انصح به الفتاة هو الا تتزوج رجلا تحبه ولا تصحبها صداقة .. كما انصح الشباب بالا يتزوج الفتاة التي تشعره بالملل بعيدا عن لحظات الحب .. وفي رأيي ان اهم عاطفة تساعد على استمرار السعادة هي وجود صداقة بين الزوجين .. فالصداقة تعمق بمرور السنين والرغبة الجنسية تضعف مع الوقت ..

بعد آخر بروفة للأغنية الجديدة .. أم كلثوم مع أصغر أفراد أسرتها ..

أم كلثوم بعيدًا عن الألحان والأغاني

عدسة : فاروق إبراهيم

أقبل الليل

شعر رامي
ألحان السنباطي

غدا تبدأ السنة الغنائية الجديدة ، والسنة الغنائية تبدأ في مصر مع بداية موسم حفلات أم كلثوم ..

وقد اعتادت كوكب الشرق أن تقدم أغنية جديدة في كل حفلة من حفلاتها الشهرية ، وأغنية أم كلثوم الجديدة (أقبل الليل) شعر أحمد رامي وتلحين رياض السنباطي .. وهذه هي كلمات الأغنية :

يا حبيبي أقبل الليل وناداني حنيني
وسرت ذكراك طيفا هام في بحر ظنوني
ينشر الماضي ظلالا
كان أنسا وجمالا
فإذا قلبي يشتاق الى عهد شجوني
وإذا دمعي ينهل على رجع أنيني
يا هدى الحيران ... في ليل الضنا
أين أنت الآن . . . بل أين أنا
أنا قلب خفاق في دنيا الأشواق
أنا روح هيمان في وادي الأشجان
تاه فكري بين أوهامي وأطياف التي
لست أدري ياحبيبي .. من أنا .. أين أنا ؟

أواه يا ليل طال بي سهري
وسألت النجوم عن خبري
ما زلت في وحدتي أسامرها
حتى سرت فيك نسمة السحر
وأنا أسبح في دنيا تراءت لعيوني
قصة أقرأ فيها صفحات من شجوني
بين ماض لم يدع لي غير ذكرى من خيالي
لا تغيب
وأمان صورت لي في غد لقيا حبيب
بحبيب
النوم ودع مقلتي والليل ردد أنتي
والفجر من غير ابتسامك لا يبدد وحشتي
يا هدى الحيران .. في ليل الضنى
أين أنت الآن . . . بل أين أنا ؟
تاه فكري بين أوهامي وأطياف التي
لست أدري ياحبيبي .. من أنا .. أين أنا ؟

يا قلب لو طاب لي زماني
وأنعم الدهر بالتداني
ببسم الفجر في عيوني
وغرد الطير في لساني
بث من نشوتي المغني
والليل يروي الحديث عني
يا هدى الحيران .. في ليل الضنى
قد بدوت الآن أدري من أنا
أنا طير رنام
في دنيا الأحلام
أنا ثغر بسام
في صفو الأيام
كنت وحدي
بين أوهامي وأطياف التي
والتقينا يا حبيبي
فبدا لي من أنا .. أين أنا !

بعد آخر بروفة لأغنية الموسم الجديد « أقبل الليل » أمضت أم كلثوم ساعات مع أصغر أفراد عائلتها في حديقة منزلها بالزمالك .. إنها لحظات من السعادة التي تعيشها أم كلثوم قبل أن تلتقي بجمهورها العظيم .

أحمد رامي

رياض السنباطي

لماذا لا تنقل الإذاعة والتليفزيون حفلات فرقة الموسيقى العربية

● المايسترو عبد الحليم نويره ، ابرز التراث القديم حسب الاصول العلمية بدون المساس بجوهرها .

معجزة فنية تحققها فرقة الموسيقى العربية

● تحقيق : عزيز سيداروس
● تصوير : شريف ذو الفقار

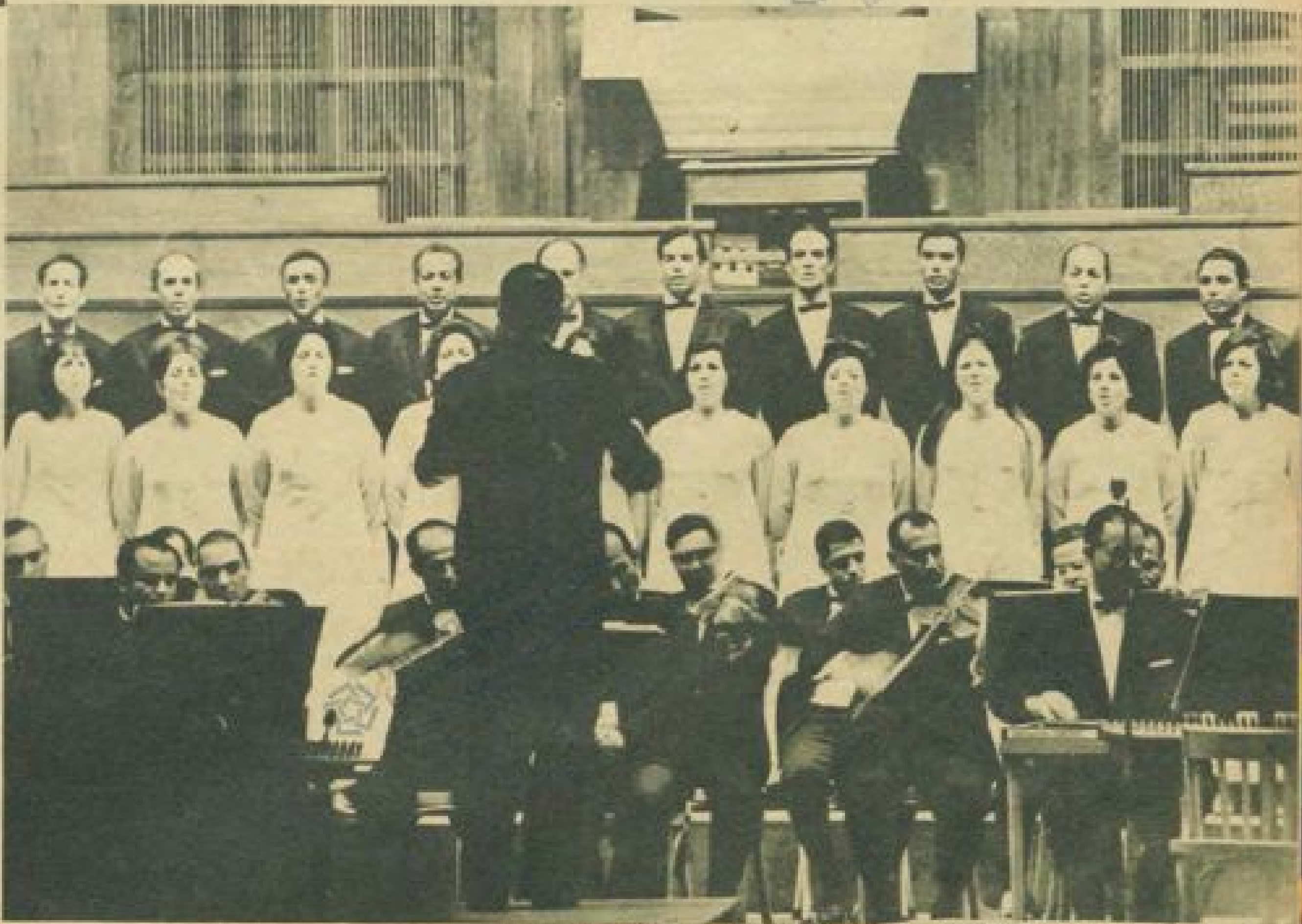

● كان للاداء المشرف للفرقة اثره في اجتذاب مختلف فئات الشعب التي اقبل عليها ابطالا جمل الشرفين على الفرقة يفكرون في عمل حفلات اضافية .

فرقة الموسيقا العربية التي اتخذت لنفسها مكانة ، وشعبية كبيرة بين جماهيرنا ووصل صيتها الى جماهير الشعوب العربية لم يتخط عمرها ثلاثة مواسم ! .

ولعل من اسباب كسبها لهذا الصيت والسمعة الطيبة بين البلاد العربية هو زيارتها اخيرا لبعضها ..

وبالرغم من صغر عمر الفرقة ، الا انها اصبح في حصيلتها ريبرتوار كبير مكون من مائة موشح ، وخمسة عشر دورا ، وقصيد واحد ، بخلاف خمسة وخمسين عملا موسيقيا ، مابين السماعي والبشرف واللونجا ..!

ولقد اصبح الاقبال على فرقة الموسيقى العربية في زيادة مستمرة ، حتى اصبح السباق من جمهور النظارة مشكلة المشاكل بالنسبة للجمهور .. وتنفد التذاكر لكل حفل قبل موعده باسبوع على الاقل .. !

بل ان عدد الجماهير التي تذهب الى قاعة سيد درويش في ليلة كل حفلة على امل الحصول على تذاكر فيجدونها قد نفدت يبلغ الثلاث ... بينهم عدد ليس بالقليل من البلاد العربية الشقيقة ..

ولما كانت قاعة سيد درويش الموسيقية في مدينة الفنون بالهرم ، فان هؤلاء بطبيعة الحال يصعدون ، خصوصا انهم يتكبدون مشقة في الوصول اليها ، وهم بالتالي يلحون في الدخول .. وقد حدث في حفل الافتتاح في منتصف اكتوبر الماضي ، عندما وصل الدكتور ثروت عكاشة ، ان احاطه حشد الجمهور الذي بلغ حوالي ٢٠٠ شخص ، ورجوه الدخول ، ولو وقوفا ، فاستجاب اليهم ، وامر من اجلهم بفتح شباك التذاكر ثانيا ..

وما حدث في حفل الافتتاح حدث في الحفلتين التاليتين .. ولا اعرف لماذا لا تعمل الفرقة اسبوعيا مثل اوركسترا القاهرة السيمفوني ، بدلا من حفلة كل ١٥ يوم .. خصوصا التي كنت قد علمت من صالح عبدون مدير قطاع الموسيقى والاوبرا بمؤسسة المسرح بأن هناك فكرة لان تعمل الفرقة اسبوعيا ، مرة في قاعة سيد درويش ، ومرة بدار الاوبرا ..

فرصة للتثقيف

وما دامت فرقة الموسيقى العربية قد عرفت كيف تحشد حولها هذا الجمهور الضخم ، فهي فرصة طيبة لتطويع اذنه للاستماع الى الاعمال الجادة ، ذات الجذور العميقة في تراثنا ، الموزعة توزيعا علميا وفنيا .. ولابد مع مرور الزمن سيرتقي اذنه للاستماع الى الاعمال الفنية ، الرفيعة ، التي تزخر بها مكتبة الاغاني والموسيقى في الاذاعة والتليفزيون .. وهو ايضا بعد خمس سنوات لابد مستستيغ اذنه الاستماع الى السيمفونية ، والكونشرتو .. والذا مثلما ارتفع بمستوى تذوقه الفني ، بالتعود على الاستماع الى كورال فرقة الموسيقى العربية ، فانا بالتالي نعد تذوقه للاستماع الى السيمفونية التاسعة لبيتهوفن بجمال انغام موسيقاها ، وتنغيمها المنفردين ، والحان كورالها التي تسمو بالانسان ، وتحلق به في جو من النغم الرفيع .

وفرقة الموسيقى العربية لم يبزغ نجمها بسهولة ، بل نتيجة بذل من العرق ، والجهد المتواصل ، فلقد كنا نستمع الى الادوار القديمة من بعض التسجيلات او بعض المقلدين فلا نحس باصالة النغم والمعنى في كل دور او موشح ، الا ان المايسترو عبد الحليم نويره قائد الفرقة عمل على الكشف السبعة الاخر في اخراجها ، اخراجا علميا ، فاضفى عليها اسلوبا مرانيا جعلنا نحس باصالة نغمها بدون المساس باصل اللحن الغنائي ، او الموسيقى ، كذلك فان قيادته للفرقة جاءت في قمة النجاح ، فانت ترى كل عازف يجلس وامامه النوته الموسيقية ، وكذلك فرق الكورال ينشد ، وبين كل مغنية ومغني نوتة موسيقية ، وهو امر غير المألوف لما نراه في الفرق التقليدية الاخرى ..

ولقد لا يعلم الكثيرون ان اعداد كل عمل من الاعمال التي قدمتها الفرقة ، قد استغرق حوالي شهرين في التحفيظ ، والتدريب الفنى ، والموسيقى ، على النغمات ، والنقلات ، واستيعاب اللحن ، بل كانت عملية التحفيظ صعبة خصوصا في مثل هذه الاعمال القديمة .

ولعل النجاح الذي حققته فرقة الموسيقى العربية يرجع لسبب واحد ، وهو امانة المسئولين عنها في اظهارها بهذه الصورة المشرفة .. وتضافرهم جميعا لتحقيق الغرض من انشائها ، سواء كان ذلك من مديرها احمد شفيق ابو عوف او قائدها الفنان عبد الحليم نويره ، او اعضاء الفرقة نفسها الذين امنوا برسالتها الفنية الثقافية ، فعملوا بكل حماس ، واخلاص ، وامانة ، وتضحية ..

أعمال جديدة

ولقد تميز هذا الموسم باعمال جديدة قدمت في كل حفلة من حفلاتها الثلاث التي قدمتها حتى الان ، ففي الحفلة الاولى قدمت ضمن برنامجها الذي احتوى على عشرين عملا بين الموسيقى والعزف المنفرد ، والادوار والموشحات ، دورين جديدين هما ، **دور في البعد ، لمحمد عثمان ، وهو من اهم الادوار التي اشتهر عبده الحامولي بغنائها** ، ودور **ما هو انت اللي جايبه لروحك بايدك بالقلبي لزكريا احمد .**

وفي الحفل الثاني قدمت الفرقة موشحا جديدا من التراث القديم الذي لم يعرف اسم ملحنه وهو موشح ، **هات ايها الساقي** ، **وطقطوقه ليه عزيز دمعي تذله ، لزكريا احمد** ، وهو من الادوار التي كان قد لحنها لام كلثوم منذ فترة بعيدة .

وفي الحفل الثالث قدمت الفرقة دورا جديدا هو **عاهدت قلبي لداود حسني ..**

وفي الحفلات الثلاث ساهم بالعزف المنفرد كل من **محمد عبده صالح ، ومحمد عطيه ،** بتقاسيم على القانون ، **وجورج ميشيل ، وعبد الفتاح صبري** على العود ، **وحسني فاضل** على الناي ، **وفاضل شوا ، ووجيه عافر** على الكمان .

وقد الفنان **عبد الحليم نويره** ثلاثي نسائي للغناء المنفرد مكون من **ليلى حسن ، ووشيئة عبد الغني السيد ، وفاطمة القريني** ، وهناك عناصر اخرى من طبقة السوبرانو تتميز بجمال وحلاوة الصوت ، تعتبر ذخيرة مقبلة للفرقة مثل **ليلى امين وغيرها** .. والثلاثي آخر من الرجال يتكون من **فريد شمس ، وعبد السلام القوال ، ومحمد عزمي** .

كذلك اصبحت فرقة نويره قبلة له مع كثير من المعجبين من الشخصيات المصرية والعربية الذين يأتون اليه ليهنئوه على نجاحه الكبير في تحقيق هذه المعجزة الفنية العربية الكبرى ..

سؤال للاذاعة والتليفزيون

والان ، الشيء الجدير بالسؤال .. هو اين المسئولون عن الموسيقى والغناء بالاذاعة .. والتليفزيون .. هل لم يصل الى علمهم حتى الان شيء اسمه فرقة الموسيقى العربية .. وايضا هل لم يصادف ان ذهب واحد منهم للاستماع اليها ، فيعود على الفور في صباح اليوم التالي ليصدر امرا بالاتفاق مع الفرقة لتسجيل اعمالها واذاعتها .. ثم يصدر امرا اخر بكنس مكتبة الموسيقى ، والاغاني في هذين الجهازين الخطيرين ، مما فيهما من اغان تافهة مريضة .. ؟!

تجربة فنية جديدة
مسرح الفلاحين

• تحقيق : مأمون غريب

ماهو النبض الحقيقي لفن الاقاليم ؟ كيف يعيش ادباء وفنانو الاقاليم ؟ ماهي الصورة الحقيقية لانتاجهم واعمالهم الفنية وهل هناك مايمكن ان نطلق عليه الفن الاقليمي ؟

اسئلة كثيرة دارت في ذهني وانا احاول ان التقي بنماذج من الانتاج الاقليمي .. واعرف عن القرب صورة حقيقة عن فن هؤلاء الذين يعيشون بعيدا عن القاهرة حيث تتمركز كل وسائل الاعلام .. وكل وسائل نشر الثقافة .. ؟

الصورة الكاملة للنشاط الفني في المحافظات والمشاكل التي تعترض فرقها المسرحية

ملاحظات ثقافية

خواطر.. حول أدب الشباب

● الحياة دائما تسير .. انها دائما تتجدد .. وقديما قال الفيلسوف الاغريقي هيروقليطس ان الانسان لا يستطيع ان ينزل الى النهر الواحد مرتين . لان مياها جديدة تجرى فيه دائما .. وهذه بديهية لان الحياة لاتتوقف ولكنها في تجددها تستمد من القديم اصالته ، وتاخذ من الحديث مميزاته .. ومن هذا المزيج تنطلق الحياة معبرة عن واقع جديد .. وهكذا ..

● ومنذ زمن طويل . وهناك خلافات بعضها جذرى وبعضها متقارب حول مجرى الحضارة .. وهل هى تسير في دورات مغلقة وبالتالى تصبح لكل حضارة مميزاتها المنفصلة تماما عن سابقتها .. أم ان الحياة تسير في خط صاعد الى الامام .. ام هى تنحدر في طريق التخلف ؟.. حول هذه الاسئلة دارت محاورات فلسفية وفكرية طويلة ! ولكن الذى لاشك فيه انه لاحضارة ولا تقدم ينبع من فراغ !..

● ولهذا فان كثيرا ما تعترضنى اسئلة كثيرة حائرة عندما سمعت أن بعض الادباء الشبان يقولون ان الجيل السابق يشكل عقبة في طريق انتاجهم ! مامعنى هذا ..؟ هل معنى ذلك ان يتخلى الجيل القديم عن الانتاج ليترك لهؤلاء الشبان المجال للكتابة ..؟! هل نقول لطه حسين والحكيم ونجيب محفوظ ويوسف السباعى وعبد الحليم عبد الله وغيرهم .. حطموا اقلامهم.. لان هناك جيلا جديدا يريد أن يحل محلكم ..؟ ام ان الطبيعى والمنطقى ان يثبت هؤلاء الشبان جدارتهم اولا .. وان يقدموا شيئا له قيمة لكيا يفرض على الناس الايمان به .. والاقتناع به .. وبعد ذلك يحتلون مكانهم في الحياة الادبية ! ولكن ان يكتب بعضهم ادبا غامضا غير مفهوم .. ادبا لايعبر الا عن نفوس قلقة حائرة .. الشباب يملأ رؤياهم للحياة .. ويقولون ان هذا هو الادب الذى يجب أن يحتل القمة .. فان هذا يعتبر نوعا من الهذيان العقلى .. فاذا كان طه حسين والحكيم والعقاد قد اقاموا جسورا عبرت عليها الثقافة الاوربية الى ادبنا العربى وامتزجت به .. وخلق هذا المزيج ادبا جديدا مسايرا لروح العصر ومقتضيات البيئة .. وخرجت به من الحيز الضيق المحلية الى النهج الفكرى الصحيح .. والادب بمعناه العاصر .. فان الجيل الذى تلاهم كان جيلا متخصصا .. وجدنا القصاص المتخصص .. والشاعر المتخصص .. والناقد المتخصص، وكاتب المسرح المتخصص .. وكل هؤلاء انطلقوا الى ابعاد بعيدة في مجال تخصصاتهم ..؟ فماذا قدم الجيل الجديد .. وهو لم يضع اقدامه على ارض ثابتة بعد ؟ ما هى القصص التى اصدرها ..؟ ماهو الشعر الذى جابوا به الآفاق .. انها بداية بعضها مشجع .. وبعضها تجارب شحيحة عاجزة .. والبعض ما زال يتلمس طريقه في دنيا الكتابة ..!

والذى لاشك فيه ايضا ان المواهب الجادة منهم ستحتل مكانها المرموق مع الايام .

● وكان املى ان يكون الادباء الشبان اكثر واقعية .. واكثر وضوحا .. واكثر عمقا .. واهم من ذلك كله اكثر تواضعا .. يوما يستطيعون أن يصلوا الى ماوصل اليه الجيل السابق عليهم .. ويكون الفارق بينهما هو فارق في التعبير عن واقعين .. وعن تجربتين .. وعن حياتين.. وليس الفارق في العبقرية والامكانيات التى يتوهمها الشباب بانها ابيحت لهم ولم تتح لسابقيهم ..؟!

● دارت هذه الافكار في ذهنى وانا اقرا هذا الحوار الممتع الذى دار يوما بين بعض الشبان والاديب الروسى المعاصر ميخائيل شولوخوف . والذى اتهم فيه الشباب بانه شباب مدلل . وان واجب الادباء الكبار الا يقوموا بتدليلهم حتى يستفيد الشباب من الثقافة العميقة التى اتيحت لكبار الادباء انهو يقول :

ـ انى مع كل كاتب تغلى الدماء ساخنة في عروقه حين يكتب ، ويحتقن وجهه بالبغض للعدو حين يصفه .. وتعلو سيحاته وضحكاته مع شخصياته الاثيرة وقد اصبحت قريبة جدا الى قلبه ..

وقال ايضا :

انى شغوف جدا بالاستماع الى الاصوات الشابة سواء في ادبنا او في ادب البلدان الاشتراكية الشقيقة ، ولكن يجب ان نتشددوا مع الادباء الشبان . وان نطلب منهم المزيد . فهذا التشديد معناه اننا نحنو عليهم ونهتم بهم .

● .. واخيرا قد اعجبتنى كلمة للناقد عباس خضر قرأتها له في مجلة البيان الكويتية حول اللامفهوم .. والكلام في القصة القصيرة . تحدث فيها عن الموضة الجديدة اللامفهومة في القصة .. وعنده ان علاج هذا الادب الجديد .. او هذه الافة الجديدة ان يجند هؤلاء الشبان .. فبدلا من ان تخصص الصفحات لتفخيمهم وتدق لهم طبولهم يؤخذ كل صاحب قصة من هذه القصص الى التدريب ثم الى الميدان .. وهناك يتعلمون وضوح الهدف وجلاء الرمى .. ويبذلون طاقاتهم في القضاء على مايشكون ويعانون منه ان كانوا صادقين ..

مأمون غريب

مطلوب تشجيع المواهب الجديدة حتى

وهل هو فن واضح المعالم .. محدد القسمات أم انه فن يبحث لنفسه عن طريق .. وما زال في مرحلة التكوين .. وما هو احساس هذا الفن بتطور الاحداث في بلدنا ؟!

عشرات من علامات الاستفهام دارت في ذهنى وانا اتجه في رحلة عبر ثلاث محافظات .. اخترتها لاعطاء صورة عن ادب وفن الاقاليم !

كنت أتخيل وانا أحاول اعطاء صورة عن الفنون في الاقاليم .. ان مهمتى ستكون سهلة هينة .. فما على الا أن اتجه الى أى قرية اسمع أن بها قصاصا أو شاعرا أو فنانا .. وساجد فى غيره على ما يرام ..

كان في ذهنى ان قصور الثقافة وبيوت الثقافة ستيسر لي مهمتى الى اقصى حد . ولكن اتضح لى ان الرحلة لا هى سهلة ولا هى هينة .. والموضوع رغم جاذبيته .. فان الحقيقة صعب . فالمسئولون عن قصور الثقافة بعضهم مقدر بالفعل مسئوليته .. والبعض الآخر مشغول عن الثقافة .. وليس من المهم ان ييسر لصحفى التعرف على الملامح الفنية في الاقليم !.

من هنا كان اهمية احساسى بضرورة الاعتماد على نفسى ، وان التقى بكل موهبة على قدر استطاعتى .. وعند لقائى بهذه المواهب كنت احس أن هناك بالفعل فنانين حقيقيين .. ومواهب حقيقية .. وعند مناقشتهم لاحظت انهم يضيقون بكلمة فن الاقاليم ..

ان فنهم في رأيهم لا يقل عن فن العاصمة ، وانتاجهم لا يقل عن انتاج الادباء المعروفين .. كل مشكلتهم ان انتاجهم مجهول لانهم لم يستطيعوا ان يصلوا الى الناس بسبب عجزهم عن النشر في الصحف والمجلات ..

ولقد حاولت ان افهمهم ان كلمة الفن الاقليمى لا تعنى تقليلا من موهبتهم . انه مجرد تقسيم منهجى يميزهم عن ادباء القاهرة ..

ان الادب الاقليمى من الممكن اذا كان صادقا واصيلا أن تكون هذه النسبة ـ الاقليمية ـ هى التى تعطى له لونا عالميا .. !

جولتى بدأت بمحافظة البحيرة .. المحافظة مليئة بالشعراء والادباء والفنانين بجانب الشعراء التى التقيتها بالفعل ... للفنون الشعبية .. استمع الى شعرائها .. انهم شعراء محترفون .. لا تنقصهم الخبرة ولا الموهبة . ولكن ينقصهم أن يعرفهم الناس .. انى استمع اليهم فأشعر انى اقترف من نبع شعرى خالص ..

وأول لقاء كان مع الشاعر **حسن قاسم** .. شاعر متمكن وان كان مقلا في انتاجه الادبى ..

وهناك نموذج آخر للشاعر يس الفيل .. يعبر فيه عن مدى استشهاد ابن الوطن الفريق عبد المنعم رياض .. ومعبرا عن أمل الشاعر والشعب في يوم الخلاص :

وفي نوامة الاحساس بالغربة
ومن اعماق ليل اسود الجبهة
وبين الشوق والرغبة
تألقت في « ريافي تلتيل » واستعرت
قوى مشبوبة الايمان موارة
قوى لم ترهب الرهبة
تحدت قسوة الجدران وانهالت
تدق حوائط النكبة .
تزلزل منطق الظلمة
وتفرش في خباياها شواظا عارم النقمة
وترشق في عيون الليل قبضها

.. ..
.. ..

فما دوت صواعقه
ولا انهالت مطارقه
ولا انطلقت حناجره
لتكسو زحفنا رهبة

❁❁❁

واستمع الى قصيدة يكتبها **عبد الفتاح السعدنى** .. القصيدة على شكل قصة تصور انسانا قبضوا عليه وعذبوه بتهمة انه فدائى .. ولكنه لم يستطع أن يكن ... بكونها بالفعل ويحلم بهذه القصة .. البسيطة في معناها ومغزاها والزارة ايضا رغم بساطتها يقوله :

فانى ما تعبت
ولا ابدا تألمت
لا من التعذيب
او لطم الحذاء
او اهانة زوجتى
او ذبح ابنائى
كما تعبت لانى لم اكن فدائى ..

والشعراء المتحمسون المجيدون الذين التقيت بهم كثيرون محمد محمود نعيم ، محمد عبد البديع أحمد مرسى ، عبد الحى محمد أبو النصر ، سعيد قايد ، سعد ماضى ، وغيرهم ومشاكلهم تنحصر في انهم يريدون لانتاجهم ان يعرف طريقه الى القراء .. ان تفتح الصحف صدورها لانتاجهم .. وهى طاقات ناضجة بلا شك من الممكن أن تضيف جديدا الى فنوننا وآدابنا .

❁❁❁

وفي دمنهور التقى بفرقة البحيرة للفنون الشعبية .. هذه الفرقة التى حققت نجاحا مرموقا في الداخل .. وقدمت عروضها في الاتحاد السوفيتى وفي الكويت .. ولاقت نجاحا في كل حفلة اقامتها .. لم يكن همى هذه المرة هو التحدث عن الفرقة .. فما اكثر ما كتب عنها .. وكان همى الاول هو دراسة مشاكلها .. وما هى وسائل حلها .. ؟

الفرقة تعمل بايمان لا مثيل له .. واذا سألت احدهم عن مشاكله يصمت على استحياء .. ويهرب من هذا ليحدثك عن النجاح التى حققته الفرقة في الداخل والخارج .. لم ينس احدهم باعزاز الى صورة لهم وبينهم السيد الرئيس جمال عبد الناصر وكوسيجن رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى .. وبعض رؤساء الدول الذين شاهدوهم ..

ولم يكن امامى سوى مقابلة السيد **على فوزى يونس محافظ الاقليم** لاتحدث معه حول هذه الفرقة وكيف نؤمن مستقبل افرادها .. وتحدث المحافظ .. واحس من حديثه على حرصه الشديد على مستقبلهم .. انه يقول لى :

ـ لاشك ان للفن العظيمة ، وقد نجحت الفرقة الشعبية لدمنهور في عروضها بطريقة مشرفة لهذا فقد درست مشاكل هذه الفرقة للعمل على حلها، ومن هذه الحلول ان تسير الفرقة على طريقة تجارية حتى تستطيع وضع افرادها على درجات لتامين مستقبلهم ..

وحدثنى مدير الفرقة **احمد عمر** قائلا : **ان المحافظ قد رفع مرتباتهم بالفعل .. وهو يعمل الآن في سبيل تامين مستقبلهم بدراسة كل الوسائل التى تضمن لهم ولفنهم مستقبلا مشرقا ..**

وقبل أن تنتهى جولتى في البحيرة .. لا يسعنى الا الاشادة بفرقتها المسرحية

الهواة التى قدمت بطريقة جذابة .. وبديكور بسيط للغاية مسرحية «الرجل الذى ضحك على الابالسة» .. من تأليف على سالم باخراج منصور .. ووراءه جهد رجل يعمل في صمت .. وقد نال من قبل عدة جوائز الاخراج المدرس وهو المخرج فؤاد عبد السلام .

❁❁❁

وتنتهى جولتى في محافظة البحيرة لاتجه الى محافظة الغربية ..

.. وفي طنطا تشم فيها رائحة العطر الروحى الذى يضفيها عليها السيد البدوى .. كما انها المدينة التى ولد فيها **مصطفى صادق الرافعى** .. واهم النشاط الفنى فيها يتمركز في :

● **فرقة الغربية المسرحية** .. ويشرف على النشاط المسرحى فيها حمدى غيث .. وقد قدمت بعض عروضها من مؤلفين محليين كمسرحية « عقدة البيجاما » من تأليف محمود سامى واخراج السيد راغب كما قدمت مسرحية بنى آدم للبيع من تأليف مصطفى بهجت مصطفى

● **المسرح العمالى** وهو يقوم بتقديم عروض في عيد العمال وبمارس العمل فيه العمال .. **وقد قدم مسرحية قنديل ام هاشم** .. وهى مسرحية تعاون في كتابتها وتصميم ديكوراتها واخراجها نخبة من عمال الحكومة والمصانع والشركات .. جمعتهم الهواية والايمان بالمسرح كأداة فعالة للتنشئة والتوعية والثقافة وحماية مبادىء الثورة .. وهى مسرحية تتناول بطريقة ساخرة كفاح الجماهير الريفية ضد الطغيان الفرنسى .

● مسرح الاطفال : في دور التكوين

● مسرح الفلاحين : **وهى فكرة لاقامة مسرح يعبر عن مشاكل القرية** وما يعترض حياة الفلاحين من مشاكل مع الجهات الحكومية وغيرها والتعبير عن ذلك بطريقة فنية .. والفكرة طريفة للغاية تتلخص في ان تذهب فرقة السامر

٧ ليالى

يقدمها : ثروت فهمى

● **زبيدة ثروت** فقدت بلوفر وحقيبة يد ثمينة كانت تصحبها داخل شنطة سفر أثناء رحلتها مع بعثة أضواء المدينة الى الزقازيق ، حقيبة اليد كان بداخلها بعض اشياء غالية تخصها وتخص صديقتها سعاد سالم التى كانت تصحبها في الرحلة ..

زبيدة تفكر في التنازل عن تنفيذ فيلم « رحمة الملائكة » انتاج حلمى رفلة وهو الفيلم الذى كان مقررا ان تسافر الى بيروت لتنفيذه وذلك بسبب انقضاء الوقت المحدد للتنفيذ . وتستعد زبيدة للدخول في الفيلم المأخوذ عن قصة « معشوقة البيدى شانل » انتاج المؤسسة سيناريو واخراج حسين حلمى المهندس .

● **محمد عبد الوهاب** يدرس الآن قصة « ولنفس الايام » وهى القصة التى تنتجها شركة صوت الفن بطولة عبد الحليم حافظ واخراج حلمى حليم ، وقد لم اعداد الالحان وعددها ست ألحان منها عبد الوهاب اثنين أو اثنين والباقى يوزع بين بليغ حمدى والموجى وكمال الطويل .. يبدأ تصوير الفيلم في شهر ابريل ...

● **فهد بلان** يقيم في فندق شهر زاد وهو مشغول حاليا في تسجيلات للاذاعة والتليفزيون .. سوف يمكث في القاهرة شهرين يسافر بعدهما في رحلة الى شمال افريقيا لتجربات ايمان ـ سر اليوم ! وسوف تصحبه في هذه الرحلة فرقة موسيقية من القاهرة والراقصة ناهد صبرى .

● **هند رستم** يسافر زوجها الدكتور فياض لاداء العمرة هذا العام وكانت تنوى أن تسافر معه لولا انها تعاقدت مع حسن يوسف على فيلم «ملكة الليل» انتاج أحمد مظهر .. يبدأ التصوير بعد العيد مباشرة ...

● **كمال الشناوى** تذاع يوم السبت القادم اجزاء من ٢١٢ فيلما مثلها خلال ٢٢ سنة في برنامج « كلاكيت » الذى تقدمه نجوى ابراهيم .. وسوف يصور هذا الاسبوع المشاهد الباقية من فيلم « صراع في اسطنبول » في التحف المصرى ...

● **سهير زكى** احتفلت في الاسبوع الماضى بعيد زواجها الثالث وقد أهداها زوجها بهذه المناسبة بدلة وأهدته بدلة .. أما والدتها فقد أهدتها ساعة من البلاتين ...

تشارك في صنع الحياة في بلادنا

الى احدى القرى وتقوم بتمثيل مسرحية في الهواء الطلق .. ثم يطلب من الفلاحين ان يقوم من بينهم من يريد لتمثيل الدور المطلوب .. دور العمدة .. أو شيخ الخفر .. او شيخ البلدة .. أو الخفير .. بطريقته الخاصة .. ومعنى ذلك أن يقوم باضافة تجربته الذاتية على العمل الفني من جهة .. ومن جهة أخرى تتكون نواة من الفلاحين الهواة .. ومن هؤلاء يتكون فريق مسرح الفلاحين ..

وهي فكرة جيدة بلا شك والمهم التنفيذ ..!

● فرقة الفنون الشعبية : وهي فرقة ينوي تكوينها **وجيه اباظه** .. وتكون كلها من الفتيات .. على غرار فرقة موجودة في الاتحاد السوفيتي .. والغرض من ذلك هو أن يكون للفرقة طابع خاص غير موجود في المحافظات الاخرى من جهة .. ومن جهة أخرى فقد لوحظ أن فرقة البحيرة للفنون الشعبية كثيرا ما يستنفد افرادها التجنيد .. في الوقت الذي لم يكتمل فيه تكوين صف ثان يحل محل الصف الأول .. مما يؤثر على العروض .

⊙⊙⊙

وعند ذهابي الى جمعية مصطفى صادق الرافعي الادبية في طنطا .. لم يسعدني الحظ بلقاء أدباء طنطا .. فالتقيت برئيس الجمعية أحمد الجمال سكرتير عام المحافظة .. انه يرى أن الفن الاقليمي له ميزته الخاصة في أن يعبر عن مناخ الاقليم الاجتماعي .. وما يحدث في القرى من المشكلات .. وهذه ميزة الفن الاقليمي .. تصوير والفنا تصويرا صادقا ..

ويضيف قائلا :

— أن من رأيي انه يجب التشجيع المواهب الجديدة .. بأن يرى التاجهم النور .. ولي ملاحظة على انتاج الادباء المحترفين .. ان بعضهم عندما يخلط من الدين مادة لانتاجه الفني .. كثيرا ما يشوه حوادث التاريخ .. ويضيف من عنده احداثا بحجة مقتضيات العمل الفني .. ومن رأيي انه عند سياقة الدين في ثوب قصصي .. يكون العمل الفني منحصرا في جمال العرض .. وجلالية الاسلوب دون الاعتداء على حقائق التاريخ .

واحمد الجمال اديب له عدة كتب معظمها يتناول الشخصيات الفنية كحجة الحيوان .. والمرأة في عهود الانبياء .. وله مجموعة قصصية بعنوان منظور الخديوي .. كما أن له قصة اجازتها لجنة القراءة بمؤسسة السينما : « موسى السامري » !

⊙⊙⊙

لننتقل الى النشاط الفني بمحافظة الدقهلية ..

النشاط الفني في تلك المحافظة قديم .. لكنه تعرض لأزمات ولحظات حرجة عديدة كادت تقضي عليه ..

ففي المنصورة ولدت فرقتان للفنون الشعبية .. الاولى كان يشرف عليها فؤاد كتك .. واشتركت في مهرجانات المحافظات .. ثم ظهرت بعد ذلك فرقة جديدة للفنون الشعبية — كل اعضائها من الدارسين — حاولت هذه الفرقة ان تحقق المستوى الفني الكبير الذي لم تحققه فرقة فؤاد كتك ..

وبدأت هذه الفرقة الجديدة تقدم نشاطها تحت رعاية المحافظة .. وبدأ الصراع الحاد بين الفرقتين .. صراع كاد يعرضهما للخطر والانهيار .. وظهرت فكرة لتوحيد الفرقتين في فرقة واحدة .. للاستفادة بخبرة وتجارب فؤاد كتك والمسابقة وطموح شباب الفرقة الجديدة .. ولكن هذه الفكرة لم تتحقق للاسف .. وتوقف نشاط فرق الفنون الشعبية في الدقهلية .

● أما بالنسبة لفرقة المنصورة المسرحية — فهي تعتبر بالفعل من اكفأ الفرق المسرحية الاقليمية .

وقد طلب المحافظ عبد الفتاح **علي من المخرج المسرحي حسين جمعة** مدير المسرح القومي السكندري أن يتولى مع مجموعة المخرج حسين جمعة بالفعل — والتقى بأعضاء الفرقة المتحمسين — وتم اختيار النص المسرحي « عزة لله يا ابو زعيزع » لعميد القانون — أحد أبناء الدقهلية — وعاد الحماس والأمل من جديد ..

وقدمت الفرقة بعد عودتها أنجح عروضها « عزة لله يا ابو زعيزع » — تحت رعاية المحافظة .. ودون طلب أي عون من ادارة الثقافة الجماهيرية

ولعل عودة فرقة المنصورة المسرحية تكون بداية مرحلة جديدة من حياتها — لا تتعرض فيها للخطر . ولتتقدم بخطوات أوسع بنفس الدرجة والحماس، وحتى لا تختفي في المهرجانات القادمة. أما فرقة الفنون الشعبية فنرجو أن تعود من جديد .. في صورة أفضل.. وبنفس مستوى فرقة المنصورة المسرحية !

⊙⊙⊙

هذه صورة سريعة عن فن الاقاليم في محافظات ثلاث.. وأملنا أن ينطلق هذا الفن .. متحررا من كل جاذبية تشده الى الركود والاعياء .. ليساهم بايجابية في صنع الحياة في بلادنا .. وأملي أيضا أن تتحول عاصمة كل اقليم الى قاهرة صغرى.. تتجه اليها الفنون الشابة والمواهب التي تبحث عن طريق.. يومها يتحقق على مستوى الدولة ما نرجوه لفنوننا وأدبنا من قوة وانطلاق .

سمير غانم الآن يقوم بدور عروسة العمة في فيلم حدث في عزبة الورد .. والشماع في الدولاب في بعض مشاهد هذا الفيلم !

● **عبد الحليم حافظ** ارسل لاسرته في القاهرة بأن صحته على ما يرام وانه سيعود قبل حلول عيد الفطر .. وقد عرف نظر من فكرة تمضيه اعياد الكريسماس ورأس السنة مع عمر الشريف في لندن ...

● **سامية جمال** قالت في برنامج ليالي الشرق الذي يعده وجدي الحكيم أن راقصات مصر حاليا لا يزيد عددهن على ثلاث راقصات هن نجوى فؤاد وناهد صبري وسهير زكي .. وهذا العدد قليل جدا بالنسبة لمصر .. وطالبت بفرض رقابة على مهنة الرقص والراقصات !

● **شريفة فاضل** سبقت الميكروفون الاذاعي .. وقد تعاقدت على بطولة فيلم أيام زمان .. اخراج لطفي عبد الوهاب .. ولحن لها الملحن مراد الغنية محمد حمزة مطلعها : جارك يا أحلى جار ! ...

● **بليغ حمدي** دخلت والدته مستشفى العجوزة في الاسبوع الماضي بسبب جلطة خفيفة وما تزال تحت العلاج .. وهو مشغول حاليا في انجاز الموسيقى التصويرية لفيلم حكاية كل يوم اخراج خليل شوقي ...

● **فايزة احمد** سجلت هذا الاسبوع اغنية « نورروني كل سنة مرة » للشركة اسطوانات صوت القاهرة .. هذه الاغنية مطبوعة على اسطوانة بصوت فيروز وهي من الحان سيد درويش .. فايزة تحفظ حاليا لحن عبد الوهاب كلمات حسين السيد ، وهي تكتم كلمات اللحن حتى لا يسطو عليها أحد ..

● **صفاء ابو السعود** تبحث عن بطلة لفيلمها « حياة راقصة باليه » وهو الفيلم الذي تتقدم به للحصول على بكالوريوس معهد السينما (قسم الاخراج) امين الهنيدي ظهر مع صفاء في حلقات ستقر وشطة حمرة ، والذي رشحته الاشاعات للزواج منها خطيب احدى خريجات كلية الفنون الجميلة ..

ناس تحت الأضواء

عندما أصدر حكمي على هذه الفتاة !

لاول مرة اجلس في مكان القاضي .. لاصدر حكما في قصة هذه الفتاة التي يهددها مرض « الازدواج الشخصية » فهي في النهار فتاة عادية جدا و « بنت ناس » .. مهذبة ومحترمة .. تحب خطيبها .. وتستعد للزواج . اما في الليل فهي فتاة من نوع آخر .. ترتدي فستانا احمر يكشف عن معظم اجزاء جسمها .. وتضع فوق رأسها باروكة حمراء مثيرة .. وعلى وجهها تضع مساحيق ثقيلة .. ثم تخرج الى الشارع متسللة لتسقط في احضان أول رجل يقابلها . ومع الصباح تعود الى البيت لتخلع الفستان والباروكة وتزيل المساحيق وتدخل الى سريرها وتنام بمنتهى الهدوء — دون ان ينتبه احد الى ما حدث — وعندما تستيقظ مع طلوع النهار تنسى كل ما حدث بالليل .. لكنها تشعر ببعض الاعراض الغريبة .. صداع مستمر وآثار غريبة على ملابسها وجسدها .. وتذهب الى الطبيب النفساني الذي يكتشف انها مريضة « بالازدواج الشخصية » نتيجة عقدة نفسية قديمة اصابتها منذ عشرين عاما وهي طفلة صغيرة . والعقدة سببها الخلاف الشديد بين الاب والام .. فالاب يكتشف ان زوجته تخونه فيعاملها بقسوة شديدة ويطردها من البيت .. ثم يعيدها مرة اخرى عندما تمرض ابنته .. ولكنه يحرمها على نفسه .. ويعاملها معاملة جافة . وتبدأ الابنة تشعر بالجفاف العاطفي الذي تعيش فيه الام .. وترسب في اعماقها في عقلها الباطن ذلك الحرمان العاطفي الجنسي الذي سقطت فيه امها . واخذت الشخصية الاخرى تتكون في داخلها « ميرفت » فتاة الليل التي تبحث عن الرجال في الشوارع .. والتي تريد ان يحبها وينالها كل الرجال .. وتخاف ان يحدث لها ما حدث لامها . لكن ما هو الحل لهذه المشكلة ؟ خاصة انها مخطوبة .. ما هو المخرج في هذه الازمة ؟

وكان لابد أن اقول رأيي .. وشعرت اني كالقاضي الذي سيحدد بحكمه مصير السائلة جرفها التيار وسقطت حتى نهاية بئر الحرمان . وحاولت أن يكون رأيي عادلا . ولم يكن هناك سوى حلين .. والمطلوب ان اختار احد هذين الحلين . ولم يطلب ذلك مني وحدي .. بل من بعض الصحفيين والنقاد الذين جلسوا يشاهدون العرض الخاص لفيلم « بئر الحرمان » الذي كتب قصته احسان عبد القدوس واخرجه كمال الشيخ وقامت فيه سعاد حسني بدور الفتاة المريضة بالازدواج الشخصية .

وقد انتهى العمل في الفيلم .. ولم تبق غير النهاية.. وقرر المخرج كمال الشيخ والمنتج رمسيس نجيب دعوة الصحفيين والنقاد ليحددوا ويختاروا النهاية المناسبة للفيلم ..

كانت النهاية الاولى — ان تذهب الفتاة الى خطيبها بعد ان تعرف حقيقة مرضها .. وتصارحه بمرضها الخطير وتصرفاتها الشاذة .. ويفاجأ الخطيب بذلك ويصاب بالذهول .. ولا يستطيع ان يرد او يتكلم .. فتترك له « دبلة الخطوبة » وتذهب لتنتحر .. لكنه ينقذها في آخر لحظة من الانتحار ، وينتهي الفيلم نهاية سعيدة .

اما النهاية الثانية — فهي ان تذهب الفتاة الى خطيبها وتعترف له بكل شيء .. ويذهل الخطيب ولا يرد .. وتترك له « دبلة الخطوبة » وتتركه دون ان تدري ماذا ستفعل واين تذهب .. لكنها تلتقي بالاب والام بعد ان عرفا الحقيقة من الطبيب .. ويعودا معها الى البيت .. وتخلع الام معطفها لتغطي به جسد ابنتها العاري .. ويبدأون حياة جديدة ..

وانا شخصيا افضل هذه النهاية الثانية — لان النهاية الاولى « رومانتيكية » وليست واقعية .. فهل يقبل الشاب الشرقي ان يتزوج من فتاة لها ماض معروف مليء بالمغامرات والرجال .. هل يقبل ان يتزوج فتاة جرفها تيار الجنس حتى ولو كان يحبها .. وحتى ولو كان انحرافها بسبب المرض .. وهل يستطيع ان يتغلب على الحقيقة المرة القاتلة التي ستطارده بعد الزواج ؟

ان النهاية الثانية التي افضلها اكثر واقعية .. فالعقدة النفسية التي اصابت الفتاة سببها اصلا خلافات الام والاب .. ولا بد لهما ان يتحملا النتيجة معا .. ويبدأ حياة جديدة يوفران فيها لابنتهما الرعاية والحب .. اما اذا فضل المخرج والمنتج النهاية الأولى .. فيجب ان يتقبلا نتائج تلك الاختيار و « بدون زعل » !

ايريس نظمي

• سارتر .. وبوفوار .. وساجان .. على سور الأزبكية في باريس !

رسالة باريس : أحمد صالح

شحاتون .. فنانون .. وبالعكس !

حي سان جرمان والبيجال والشانزليزيه وكنيسة نوتردام وميدان الاوبرا وكل احياء باريس الشهيرة يرسمونها لك في دقائق .. مقابل قليل من الفرنكات .. انها الشحاتة بالرسم !

هنا .. في المونمارتر .. تستطيع ان تشتري باريس كلها بعدة فرنكات .. المونمارتر والايفل والمولان روج وقوس النصر والمسلة المصرية الشامخة .. يرسمها لك الشحاتون هنا .. انهم لايمدون الايدي .. وانما يلعبون بفرشاتهم على اللوحة ليرسموا لك في دقائق .. او يرسموا لك احياء باريس .. انهم شحاتون فنانون .. وهذه ارقى انواع الشحاتة في العالم !

في هذا المكان بالذات ، منذ ٣ سنوات قابلت « ميمي » لاول مرة !

انها اجمل واصغر الفنانين الشحاتين !

الفتاة الرشيقة الانيقة البوهيمية ابنة حي اللاتين التي صنعت طولها وصباها تحمل الفرشاة وترسم مئات الوجوه من كل الاجناس .. وتقبض كل يوم مبلغا من الفرنكات من السياح .. يختلف قدره باختلاف اشكالهم برسومها وحديثها واسلوبها ومرحها وضحكاتها . وكل اسلحتها التي تستغلها كاملة ، وتحاول ابرازها خلال الدقائق التي ترسم فيها وجه السائح .. من اجل مزيد من الفرنكات التي تعود بها الى شقتها آخر الليل !

وبالفة ميمي ورقتها .. تدهشك لان تخضع الرشاقة في الفور .. في طريقة حتى في طريقتها التي تصيد بها زبائنها لترسمهم في دقائق .. انها تقتحم عليك جلستك في المقهى بابتسامتها الحلوة .. تماما كما فعلت معي .

– انت السياحي الظاهر ..

– لا

– هل لابد انك ايطالي ؟

– انا مصري ..

– مصري ؟ هذا صحيح ! ما اليامى .. هذه ملامح الفراعنة .. كان يجب ان افهم لماذا جذبتني هذه الملامح .. انها فرصتي فانا لم ارسم مصريا منذ زمن .. وهي فرصتك ايضا .. فانت في حاجة الى صورة بريشة « ميمي » تذكرك بهذا المقهى .. « مونمارتر » !

ولم يعد لي رأي بعد هذا .. فلا بد ان اخضع لريشة « ميمي » فانا في رأيها احسن موديل في المقهى ! .. فملامحي فرعونية .. والملامح الفرعونية هي التي جذبتها .. ولو كنت وافقت على اني ايطالي .. لكانت الملامح الرومانية هي التي جذبتها ! .. وفي النهاية دائما لابد ان استمر في تناول مشروبي .. وبعد عشر دقائق سأحصل على صورتي بريشة ميمي .. لتتناول هي الاخرى عدة فرنكات !

ولعل لباقتها في الحديث ، ورقة صوتها وثقافتها الواسعة .. لا تترك لك فرصة للخيار .. وهي دائما تروي حكايتها وهي ترسم : ان ميمي ليس اسمها الحقيقي نفسها ، ماذا » .. تضحك وهي تقول : لقد اقتبست اسم ميمي من رواية هنري مرجيه « الشهيرة .. « البوهيميون » انه اسم بطلتها .. ابنة الحي اللاتيني .. التي كانت تبيع الزهور لابطال الرواية الاربعة .. الشاعر والرسام والفيلسوف والموسيقار .. وعندما يقعون جميعا في غرامها تموت بالسل .. ويخلدونها في اعمالهم .. ويسكبون عواطفهم كلها وهم يذكرونها .. فتصبح بطلة لقصة شعرية .. ولوحة فنية .. ورواية فلسفية .. واوبرا عالمية !

– ولماذا اسم ميمي بالذات ؟

تضحك البوهيمية الصغيرة .. وترفع خصلة شعرها من فوق عينيها وهي تقول :

– الا ترى انني اشبهها في نحولها وسنها .. ولقد كاتب الرواية تصف ايضا (هنري مرجيه) .. اني فرنسية من اصل ايطالي مثلها ، وولدت بباريس مثلها .. وعشت حياتي بين ازقة الحي اللاتيني مثلها ايضا !

وحياة تصنع الرسامة الباريسية الصغيرة !

– هل رأيت اوبرا (لابوهيم) المأخوذة عن هذه الرواية . ثم لا تنتظر اجابة .. وتحرك ريشتها على الورق في غاية منقطع نظيرها .

ولعل كل الذين زاروا المونمارتر في باريس يعرفون ميمي . ومن المؤكد انها تستطيعهم . ومن المؤكد انها اقنعتهم ان ملامحهم جذبتها سواء كانت هذه الملامح فرعونية او اوربية او اسبانية او حتى تركية ! فلا بد في النهاية ان تخضع لريشة ميمي .. وهذا الرأي دائما يؤكد لك انك احسن موديل في المقهى . وان عليه فرصتك لتحصل على صورة موقعة بامضائها تذكرك بالمونمارتر ..

وهذا النوع من الشحاتة بالرسم منتشر جدا في باريس . وبالذات في ميدان « التيرتر » بمونمارتر .. ولعله ارقى انواع الشحاتة في العالم . فهم شحاتون موهوبون . او هم فنانون شحاتون .. لكنهم يبيعون في نفس الوقت كل يوم عشرات من اللوحات العظيمة للسياح وغير السياح . فالشعب الباريسي نفسه شعب فنان !

ومن المؤكد انه قبل ان تنتهي ميمي من رسم صورتك .. سيكون قد تجمع حولك عشرة فنانين آخرين كل يعرض ان يرسمك من جديد بطريقة مختلفة . وخطة خليقة . فكل واحد منهم له طريقته . وله خطوطه والوانه ومذهبه واتجاهه في الرسم . فهم فنانون حقيقيون وان كانوا يتسولون بيع اعمالهم ! . بل ان اغلبهم دعم الموهبة بالدراسة وتخرج في احدى كليات الفنون !

ومن المؤكد ايضا انك لن تخرج من هذا الحي دون ان تشتري صفحة من اللوحات الصغيرة لاحياء باريس .. فهم في هذا المكان لا يقتصرون على رسم وجوه السياح فقط .. وانما هم ينقلون باريس كلها الى لوحاتهم . مبانيها وملاهيها واحياءها الشهيرة . المونمارتر والحي اللاتيني والايفل والمولان روج والكونكورد وقوس النصر والمسلة المصرية الشامخة .. كلها يرسمها الشحاتون الفنانون لك في دقائق .. من اجل عدة فرنكات !

وفي نفس المكان يعرض فنانون آخرون انواعا اخرى من اللوحات .. رسوما اكثر تطورا والمدارس الاكثر حداثة . الواقعية « البوب » و « الاوب آرت » . ولوحات لم تستخدم فيها الفرشاة ولا الالوان وانما تمت تكويناتها من خامات لا علاقة لها بالفن .. مثل تروس الساعات ، وقطع غيار السيارات وشعر ذيول الجياد .. جنبا الى جانب الخامات التي اصبحت موضة قديمة الآن كالاقمشة الملونة والجبس والحجارة ، والزجاج المكسور والاسلاك والمناديل .

ولا يقتصر الامر على اللوحات الفنية فقط . وانما يوجد ايضا سور اشبه بسور الازبكية يبيع الكتب .. ويمكنك ان تجد على هذا السور مؤلفات بكل لغات العالم .. واكثر الكتب تخصصا في كل شيء . وبسهولة تستطيع ان تشتري دوائر معارف بمجلداتها الكاملة .. وبائعو الكتب في سور الازبكية باريس مثله . انهم يتحدثون اكثر من اربع لغات عالمية . ويتناقشون معك في الفن والعلم والادب والفلك والصواريخ والالكترونيات والحشرات !

وبائعو الكتب عند هذا السور يشترون مكتبات كاملة عندما يموت اصحابها . ويسافرون كل يوم بين دول اوربا لكي يشتركوا في مزاد علني لشراء مكتبة في عاصمة هنا او هناك . وقد عجبت عندما علمت من احد بائعي الكتب على السور واسمه « ايزابيل » ان من زبائنه الفلاسفة الذين يشترون منه الكثير من المؤلفات القديمة التي يحصل عليها من انحاء العالم سارتر وسيمون دي بوفوار وفرانسواز ساجان !

ولكني عجبت اكثر .. عندما وجدت من بين الكتب التي يبيعها على السور بنصف ثمنها مؤلفات لسارتر . وسيمون دي بوفوار .. وفرانسواز ساجان !

● سهير زكي

● يبدو ان التليفزيون دخل فترة السينما المصرية بعد الحرب العالمية .. ان كل مسلسلاته الدرامية الآن تعتمد على الرقص الشرقي .. وسهير زكي اصبحت القاسم المشترك الاعظم في العمل الدرامي ! .. ومسلسلة « الغراب » يوم السبت الماضي بها ٤ رقصات مدة كل منها ٥ دقائق .. والغنية للبيل تغطي ٥ دقائق اخرى .. وتبقى ٥ دقائق اخيرة تضيع في تقديم الحلقة ونهايتها .. اين العمل الدرامي نفسه اذن .. من يعرف فليرسل الاجابة لقسم فوازير رمضان بالتليفزيون .. ؟!

● موقف « البيتلز » الذين اعادوا وسام الملكة الى صاحبته احتجاجا على موقف انجلترا من حرب فيتنام .. يؤكد لبعض الناس ان مسألة « الخنافس » هذه .. ليست مجرد شعر سايح ونايح فقط .. !

● منير مراد

● من فوازير رمضان التي يضعه كل عام لتلاشي اضواء المسرح في التليفزيون الفنان منير مراد .. دائما اجده جذابا مرحا يمثل لونا من الالحان تكاد تفتقده رغم حاجتنا اليه .. لكن منير مراد كالياميش .. لايظهر الا في رمضان .. اخشى عليه ان يصبح كالياميش فعلا .. فيختفي حتى في رمضان .. ؟!

● في رأيي ان البطل الحقيقي لمسلسلة الحب الضائع .. ليس الفنان العالمي عمر الشريف .. وانما « المونتاج العبقري » لمهندس الصوت الشاب احمد عبد العال !

● رغم طابور المسلسلات الدرامية التي يقدمه التليفزيون في رمضان .. الا ان « القاهرة والناس » لا تزال تقف في مقدمة الطابور .. مع انها تعرض حلقاتها القديمة !

●● « ٣ وجوه للحب » :

● احسن ما قدمه (٣ وجوه للحب) للشاشة .. هو وجه الممثل الشاب احمد مرعي الذي سبق ان لفت النظر في عمل على المسرح . انه وجه معبر .. قادر على الانفعال الطبيعي كلف سينمائيا .. يدفع المتفرج الى التجاوب معه والتعاطف . مع مواقفه !

● الوجهان التاليان : كوثر صبحي ولوزا .. خطة جيدة .. ارجو ان يجدا فرصة احسن لونا من الوجهين اللذين قدمتهما المؤسسة في العام الماضي ... ! وناهد جبر !

● من المؤكد ان هذه الوجوه الجديدة .. افادت الفيلم اكثر من الوجوه القديمة : نوال ابو الفتوح ويوسف فخر الدين !

● بلا فن ولا مناسبة : مزيد من التعري والكشف عن السيقان والارداف والصدور والظهور : نوال ابو الفتوح !

● عزت العلايلي يتقدم بسرعة نحو الصف الاول !

● عزيزي ممدوح شكري : ماكنت احب لك في اول افلامك ... والمفروض انك احد شباب السينما الجديدة .. ان تقتبس وكلمة التبس هي اللفظ الادبي لكلمة سرق فكرة قصتك الاولى في الفيلم من قصة احسان عبد القدوس « تسبيح في دمشنا » وتكتب على الشاشة بجرأة – وكلمة جرأة هي اللفظ الادبي لكلمة بجاحة – ان القصة من تأليفك .. بل انك نقلت – وكلمة نقل هي اللفظ الادبي لكلمة – لطش – موقف (تسليم السكن) في الفيلم من نفس الموقف في قصة احسان عندما اخرجت للتليفزيون !

● القصة الثانية تكرار سطحي لاعمال قدمت من قبل بشكل اكثر عمقا ، وحوار بذيء تقول فيه نوال ابو الفتوح وهي تتعثر على سور الكورنيش : القلب يناس كما قال بعل (بيبي) فضل في الشارع .. و (بيبي) هي الكلمة الارستقراطية للكلمة التي يعمل بها الناس ؟!

● من اللحظة الاولى تستطيع ان تشعر ان مدحت بكير مخرج جيد يستخدم حركة الكاميرا بذكاء .. والمتوقع له ان يجعلنا نشم رائحة طين صعيد مصر لولا ان شعوره بمواجهة اول تجربة جعله يستعرض عضلاته في بعض اللقطات !

●● كلاكيت – « آخر تعرفة » :

● سهير رمزي

● في اسبوع واحد التقت نظري بادائها الطبيعي مرتين : الاولى على شاشة السينما في « مراهقة » والثانية على خشبة المسرح في « النحلة والدبور » .. يا عزيزتي سهير رمزي .. غيري اسمك حتى لا يظلمك الناس الممثلة آمال رمزي ؟!

احمد صالح

قصة قصيرة

مصطفى الأسمر : أديب من الأقاليم

• يقدم : علاء الدين وحيد

ان ملامح شخصيتنا العامة هي جماع سمات الاقاليم جميعا . واذا كانت قصتنا مثلا تبدو في احايين كثيرة قد اخفقت في التعبير عن شعبنا ، فيرجع ذلك الى انها قصرت تناولها على جانب ضئيل من بلدنا لا يخرج عن مدينة القاهرة الا نادرا .. ويكفي في هذا المجال فقرنا حتى اليوم في تقديم القصص التي تصور عوالم البحار رغم الف شواطئنا الطويلة الممتدة على حدودنا شرقا وشمالا وعلى بحيراتنا الداخلية .. والمأساة تكتمل فصولا ونحن نكتشف ان كتاب هذه القصص القليلة من اهل العاصمة ايضا !!

كيف اذن نتخلص من هذا التشويه المتعمد لسماتنا الادبية والفنية ؟ الجواب يتركز في رأيي في الاستجابة الى الدعوة الى ادب اقليمي الذي يعني تفجير الطاقات البيئية في الطليعة المثقفة في القسم الاكبر من جمهوريتنا ، هذا الذي يشكل الآف القرى الفارق اكثرها في ظلام الامية ، وبلورة شخصيتها الفنية والادبية .

ونموذج لما نقول .. هذا الاديب الاقليمي الاصيل مصطفى الاسمر .. من دمياط .. ويكتب القصة القصيرة .

ولقد قرأنا قصة معروفة هي (البدل) .. مثل ممتاز للقصة الفنية الاقليمية ، وفي صنعها استطاع اقتناص الروح الاقليمي التي تظلل الاحداث والشخصيات معا . وساعد ابداع تصويره في السريع على تجسيد حياة مدن الاقاليم التي تنطلق في امورها انطلاقا وسطا يرفض الانصياع او الفلاة من ايمان والاقتناع ، فاذا اهتز هذا الايمان لسبب من الاسباب لناقضة طبائع الاشياء في بيئته كما حدث لبطل القصة .. لقد كان مطلبنا الى حياته الزوجية والوظيفية وكلته انكرها في لحظة ضعف سريعة ، فكانت النتيجة انه فقد الحاضر والمستقبل .

واذا كان قاضيا يؤمن بلتا في عصر الرجل العادي ، وان البطل الورقي لم يعد له وجود ، فان هذا الايمان ينعكس في قصة الاسمر في اختيار القلب شخوصه من النوع الذي يبدو روتينيا سالكا على السطح والاعماق . يقوم بعمله كالآلة التي تدور بلا تدخل من ذاتها ، ولكن هدوء هذه الاعماق لا يعني استسلامها لمصيرها الى الابد ، او الخضوع لكل ما يلقى اليها به .

ومصطفى الاسمر يتناول هذا الجانب في أكثر من اعماله . في قصة قديمة له هي (الباطل) يقول بطلها : « لست سيدا لمصيري ، هراء كل هذا الذي يقولونه عن حرية الانسان ، كسلب والثراء .. هناك قليلون جدا يضعون على الاصابع هم المالكون حقا لمصيرهم ومصير الملايين .. ولكن من يدري .. ربما هم ايضا لا يملكون الا الظاهر »

وتتسم قصص اديبنا بالتركيز ، فهي لا تنزلق الى الثرثرة ، ومن ناحية اخرى فان منهج الاسمر في تجميع جزئيات الصورة الكثيرة بعرض صاحبه اذا خففت قبضته على خيوطه ، الى اختلال عملية تنسيقه نقصا او زيادة . والروح الشعبي .. هي السمة الثالثة لقصة مصطفى الاسمر ، وهي نتائج انتماء المؤلف الى البيئة الشعبية ، ومعايشته لها معايشة فاهمة متعاطفة تقف عند التفصيلات الدالة التي تبلور في النهاية مفاهيم الرجل الشعبي في كثير من الاشياء .. ولذلك لم يجد الاسمر نفسه مضطرا الى ان ينهل في استخدام لسانه الشعبية كما يفعل الكثيرون من القصاص الذين تقطع الصلات بينهم وبين البيئات الشعبية .

والاثارة الاولى عند مصطفى الاسمر التي يجسد بها اجواءه او شخصياته الشعبية هي السخرية ، يستخدمها ناقدا او عابثا بالحياة والمجتمع في لمو أصيل !

الكفن

بقلم : مصطفى الأسمر

انطلقت الصرخة حادة ممزقة سكون الليل ، وعاد الصمت بعدها كما كان الا من صوت قطرات المطر وهي تقرع سقف الحجرة الصفيح بنواح كئيب .. وفتح الرجل عينيه بصعوبة شديدة ، واخذ يحدق في الظلام المحيط به فلا يستطيع أن يرى فيه شيئا .. ثم قال للمرأة اللائذة بصدره :

ـ لقد مات

وبصوت لم يتخلص تماما من آثار النوم قالت المرأة

ـ أنا قلبي كان حاسس

ثم جذبت اليها بيد ترتجف الغطاء البالي لتغطي وجهها .. وعاد الرجل يتكلم بضجر وقد التف لنفسه تماما

ـ دنه في الفرش كام سنه ميجيش يموت الا الليلة .

ـ اجله انتهى

ـ والعمل ؟

ـ العمل عمل ربنا .

ـ يعني اسكت ؟

ـ متفكرش كتير نام والصباح رباح ..

وحاول الرجل أن ينام ولكنه لم يستطع فقد كان يعرف انه الابن الاكبر للميت ، وان في عنقه واجبات كثيرة يجب أن تؤدى .. مفروض ان يصلي على العجوز ، ويأخذ واجب التشييع ، ويسلم على المعزين ، ويقرأ على روحه الفاتحة ولكي يفعل كل هذه الامور عليه ان يغتسل من عرق المرأة .. والبيت لم تعد فيه قطرة واحدة من الجاز ليستحم والجو شديد البرودة ، ومهما حدث فلن يأخذ الماء من الزير ليرشه مباشرة فجسده لم يعد كما كان في الماضي قادرا على تحمل برودة الماء .. ، الحل الوحيد الباقي امامه هو أن يدخل المسجد خلف النعش ويؤدي الحركات بتوق ويكبر ويسلم ويترحم وما زال عرق المرأة مختلطا بعرقه .. بل سيذهب لابعد من ذلك فلو طالبوه بأن يقرأ الفاتحة بصوت مسموع فسيقرأها بالصوت ، الحياني ، بأعلى طبقة في صوته ، فسيان عنده غفر الله له او لم يغفر فلن يكون هناك عذاب في الآخرة اكثر من هذا العذاب الذي يعيشه الآن .. فعل دائم متصل من فجرية ربنا القريبة مهنة ملبوطة الذراة وولدا من العجوز لا رحمه الله ، فاعل بناء ، يفترش الارض بمعوله ، ويحمل السقالات ويقع من فوقها وينشق كعب قدمه وينقوس ظهره من طول الانحناء وحمل قوالب الطوب ، وتخشن مرونة الاسمنت اصابع يده وتملأ حبات الرمل عينيه ويتغير كل شيء في الدنيا ويرتفع سعره الا هو .. الناس تملأ الشوارع ، والعمارات اسوارها ترتفع ، والفول لمته يرتفع ، والعدس يباع بالكيلو بدلا من القدح ، وقرص الطعمية يصغر حجمه ، ورغيف العيش يخف وزنه وهو كما هو فاعل بناء مكسبه يوم بيوم ويوم يبطل لا يجد لمن الاكل فمتى ينتهي أجله هو الآخر ؟ .. وتزداد المرأة التصاقا به وينتقل الدفء من جسدها الى جسده ، فيفكر ان يكرر محاولة اول الليل ولكنه يعود فينكمش ويتقرفص ولسعات البرد تؤلم عظامه ، ويتمنى لو نام ، فالنوم لذة كبرى في مثل هذه الليالي الممطرة ولكن العجوز مات ، مات عندا فيه ليحرمه من هذه اللذة ..

والصباح مقبل لا محالة بمشاكله ، شهادة الوفاة تصريح الدفن ، الغسل ، التربي خشبة النعش خمس كراسي او ستة امام البيت لاستقبال المعزين من اهل الحي حتى تخرج الجنازة ، فقي يقرأ على التربة ، ثم الكفن نفسه فما دام الولي لا يدفنون عراة فعليه ان يحضر له كفنا من تحت الارض ، وليس عليه ابدا انه لا يملك القمح .. عليه الحصول عليه بأية وسيلة .. يسرق .. جائز .. ينهب .. جائز .. المهم أن يدفن العجوز في كفن حتى لا تتكلم الناس .. وكل شيء في النهاية يهون ويتدبر .. اليوم الذي لن يعمل سيهون خشبة النعش تهون ، شهادة الوفاة تهون ، ولكن الشيء الذي لا يمكن أن يهون هو أن يدفن العجوز عاريا ، أن ينتبه واحد من الجيران الى انه لا يبكي ، ولن يسأل سائل لماذا انت غير حزين ، ولن يلحظ أحد شيئا كهذا ابدا ، فالعادة في حيه الا يبكي احد عندما يموت أحد .. فقط هي صرخة حادة تشرخ صمت الليل معلنة الموت وبعدها ينتهي الامر وهو لا رحمه الله لم يشذ عنهم اختار أن يموت بصورة متآمر في الظلام ، وزاد أن اختار ليلة ممطرة .. وطرأت على ذهنه فكرة الانتقام منه بدفنه عاريا تماما وليكن ما يكون وود لو أسر برغبته تلك الى المرأة فاقترب بصدره منها حتى لامس صدرها وظل به الصمت وهو جاهد كي يفصح لها عن رغبته ولكنه في النهاية وجد نفسه يقول لها

ـ التموين بتاعه حيتخصم

ـ بادي الصبة

ـ من الشهر الجاي مصدقش حنتخصه

ـ والعمل ؟ دا السكر والزيت كنا بنبيعهم

ـ مطلش بكره يرزقنا بولد جديد يعوض الى راح

ـ يعني يقولوا سبعة ؟

ـ أيوه

وصمتت المرأة وهي التمني الا يتحقق هذا .. فجسدها لم يعد بقادر على متاعب الحمل وسهر الليالي .. ويداها لم تعد بهما طاقة على تحمل أعباء غسيل لباب ابن جديد وقد تقرحت اصابعها والتهبت من كثرة ما تغسل لها وللناس وودت لو انها اسرت للرجل بكل ما يدور في ذهنها من خواطر ولكنها آثرت الصمت ، واستطابت الالتصاق بصدره فاستكانت اليه وهي تحصي بخيالها اعداد النسوة اللائي سيحضرن معزيات في يومي الصبحة والثالث ، وتفكر في طلعة القرافة يوم الخميس الاول لموت العجوز وما يلزم هذه الطلعة من « حسنة » وخيل اليها أن كل شيء سيهون ويتدبر في النهاية .. الحمل سيهون ، والرضاعة تهون ، وغسيل لباب ابن جديد تهون ، كل شيء في الدنيا ممكن ان يتدبر ويهون ولكن الشيء الذي لا يمكن أن يهون ابدا هو طلعتها القرافة بيد فارغة .. فكيف تستطيع ان تقنع الرجل بأن يتنازل عن أجر يوم او يومين لتشتري المجوة وارغفة الخبز واكوام البطاطا لتوزعها على روح ابيه في الجبانة ، ستنظر اليها النسوة ويتقولن من وراء ظهرها ، سيتهمنها بأنها كانت تكره العجوز وتتمنى ان يأتي يومه قبل يومها ، ولن تستطيع ان تدافع ويدها فارغة ، وطرأت على ذهنها فكرة فعلا تحدث لو انها لم تطلع على روحه بالصدقة ، بل لو لم تذهب الى الجبانة اساسا ، وتمنت لو انها استطاعت ان تسر للرجل بفكرتها الجديدة تلك ولكنها سألته في النهاية بصوت وجل :

ـ والحسنة حتكون ايه يامعلم ؟

واجابها الرجل وهو غارق في افكاره عن الكفن واليوم الضائع :

ـ ولا حاجه

ـ ولا حاجه ازاي ؟

ـ زي ما بقولك

ـ والجيران تقول ايه ؟

ـ اللي يقولوه

ـ يعني يخلصك ؟

ـ أيوه يخلصني .

وصمتت المرأة وصمت الرجل .. ولكن فكرة دفن العجوز بدون كفن ظلت تلح على ذهنه ، وود لو شاركته المرأة افكاره ، ولكنه يجبن من مكاشفتها بما يعتمل في صدره ويحاول ان يقنع نفسه بأن العجوز ابوه وهو ابنه ومن اجل هذا فهو حر في ان يدفنه بكفن جائز ، من غير كفن جائز ، لا يدفنه من اصله جائز .. ومن لا يعجبه الامر .. يطل ، يشرب من البحر ينطح راسه في الصخر ، ثم انه لو نفذ هذا فلا العجوز سيبرد ولا سيموت من البرد فقد مات وانتهى الامر والحكاية في الآخرة مساوية بعضها .. الدود ااكله ااكله ، بكفن ااكله .. من غير كفن ااكله .. والحي ابقى من الميت .

وسأل الرجل المرأة :

ـ يا ترى قفلت عينيه ؟

ـ وانا اش عرفني

ـ وفردت ايديه ورجليه ؟

ـ يعني كنت معاهم

ـ ما دخلش الشيخ مفرقس .

ـ وفيها ايه ؟

ـ بتقولي فيها ايه ؟

ـ أيوه وفيها ايه ؟

ـ ميدخلش النعش .. ميتقفلش عليه .

ـ متخفش زمانهم عملت كل حاجة ، انها ما انقبل كده .

ـ ولا متحملش ، اهي بتنه وهي حرة فيه .. تقفل عينه جايز ، متقفلهاش جايز ، تسيبه مفرقس جايز ، متسيبوش جايز كل واحاجة جايز .. سامعه يقولوا اللي بقول ايه .. كل شيء جايز .. فاهمه . كل شيء جايز ، جايز ، جايز

حواديت عربية

مذكرات "هلفوت عربي"!

في الفترة الاخيرة انتشرت في بيروت موضة جديدة اسمها المذكرات ، فمن عمل في الميدان السياسي عدة سنوات اصدر مذكرات ، ومن عمل في ميدان الجريمة عدة سنوات ، اصدر ايضا مذكرات ، وكأن الناس قد فرغت عقولهم حتى يهتموا بمذكرات « ملك الجريمة » .. و « ملك القضية » .. ويوسط الصحف الرخيصة التي تصدر – ربما بعشوائية – تصدر مثل هذه المذكرات .

ولكن .. آخر تقليعة في « موضة المذكرات » هي مذكرات امراء الليل ، ويبدأ الحكاية بأي « هلفوت » يتمكن من الحصول على ثروة دون أن يعرق في الحصول عليها ، وكأنه نبع لا ينضب لم يأخذ هذه الاموال ويبدأ نهاره مع منتصف الليل ، وليله مع الكادحين وهم في طريقهم الى مصانعهم ومكاتبهم ، وهكذا .

وخلال الليالي الطويلة التي يقضيها « الهلفوت » في طلب الليل ، وبناء على الاموال السائلة التي لا قرار لها يتعرف على عدد لا قليل من النساء ، نساء طلب الليل ، وربما تعدد نشاطه الى بعض المشهورات من النجوم كل حسب ما يحمله من اموال ، وتصبح علاقاته واسعة ، وكأي مراهق لابد أن يجمع اكبر عدد من الصور لنفسه مع بنات من الشرق والغرب وبعد سنوات لابد وان يلتقي به « صحفي فني » من احدى المجلات الفنية ايضا ، ويقنعه بنشر مذكراته على حلقات ، فان الثري فلان الذي تاقت ذات مساء في احدى كباريهات بيروت قد نشر مذكراته مما جعل مثيرات الساحة ترتمي تحت قدميه !!

– بالسلام .. وكم ادفع نظير نشر هذه المذكرات ؟!

– لا تدفع شيئا .. اشترك في رأس مال الصحيفة ..

ويشترك بعدة آلاف من الليرات في رأس مال الجريدة الفنية ، ويبدأ الصحفي بلازم صاحب الملايين ، وكل ليلة يكتب صفحة من المذكرات في طلب الليل ، وهنا يرسل صاحب مؤسسة صحفية اخرى مندوبه الليلي الى صاحب الملايين يطلب منه الاشتراك في رأس مال المؤسسة ، او المساهمة في هذه المؤسسة ويرفض الثري ..

ويبدأ الاولى في نشر المذكرات ..

والثانية تهاجمه .. هجوما عنيفا ..

ومن بين الهجوم الذي قرأته عن مذكرات احد الهلافيت قول المجلة بأن فلانا ينشر مذكراته وغرامياته الرخيصة ، في الوقت الذي يموت فيه ابطال على الارض الفلسطينية .

كلام جميل .. ولكن بعد ان تقلب عدة صفحات من المجلة تجد مذكرات الراقصة فلانة .. اكثر اثارة من مذكرات الرجل اياه الذي رفض الاشتراك في رأس مال المؤسسة ايضا ..

ومشكلة بعض الصحف العربية .. انها خاصة جدا .. كالشقق الخاصة جدا !!

الرجل الذي سرق الكهرباء!

امارات الخليج العربي تمر دائما بثلاث مراحل ، المرحلة الاولى صيد السمك ، الثانية صيد اللؤلؤ ، الثالثة ظهور البترول . ومع ظهور البترول يبدأ اسمها يأخذ طريقه الى الصحف العربية ، ويبدأ الطريق بنشر صور لمنتفع ليت القائمة منذ زمن ونشر مقال عن التقدم العمراني ، ثم تنشر صور بعض الانترسف الطرق وانتشر الصحف – بدفعة قوية من البترول – وصول التكنولوجيا الى الامارة .. وقد يصل الى احدى هذه الامارات استقلالا جاءها من الكومنولث ليتبشى عن اخبار اتفاق بين الكومنولث وهذه الامارة . وفجأة تصبح الامارة هدفا كبيرا لصحفيات اصبحت شبه عالمية ، خيرة في السطو على الامارات التي ظهر فيها البترول ، وبما ان سكان البلد يشعرون بأنهم اولى من هذه العصابات فان بعضهم ابتكر طريقة طريفة جدا للسرقة . فاحدى هذه الامارات في حاجة ماسة الى الكهرباء لانارة الطرق ، فارسلت الى اوروبا احد ابناء « البلد » لشراء ثلاثة مولدات كبيرة بمبلغ ربع مليون جنيه استرليني .

وعاد الرجل واشترى لحساب دائرة الكهرباء المولدات الكهربائية .. عظيم جدا .. ولابد لهذه المولدات أن تمر من الجمرك وان يدفع لها الرسوم المقررة وهي عشرة ٪ من قيمتها ، وخرج شيك من الدائرة لصالح دائرة الجمارك بالمبلغ المطلوب لخروج المولدات الثلاث .. عظيم جدا .. وخرجت المولدات من الجمارك واستلمها مدير دائرة الكهرباء ووضعت في مخازن الدائرة لحين استخدامها .

وبدأت الامارة تتعاقد مع مهندسين من كل ملة للعمل في الامارة ، ولتشغيل هذه المولدات وبدأ المهندسون في بناء الاماكن التي ستقام فيها محطة توليد الكهرباء ، وايضا الاسلاك والمبيتات ، وكل شيء حتى تركب المولدات الثلاثة ويبدأ تشغيل كل هذه الاستعدادات الكبيرة .

ذهبوا لاستلام المولدات من المخازن ، ولم يجدوا المولدات الكهربائية الضخمة ، لقد سرقت ، وجن المهندسون .. كيف تسرق هذه المولدات .. انها في احجام رهيبة لا يمكن سرقتها لا بسهولة ، ولا بصعوبة !!

وقالوا للمسئولين .. ووصفوا لهم المولدات بأنها في حجم مائة ناقة مذبوحة ومكومة بعضها فوق بعض .. ولا يمكن سرقة ناقة واحدة فما بالكم بمائة .

وطلب حاكم الامارة التحقيق في امر هذه السرقة الغريبة .. وبدأت الدائرة القانونية في التحقيق .. وكانت البداية مع حارس المخازن الذي وقع على اوراق تثبت دخول المولدات المخازن ، وبدأ التحقيق يكبر .. ويكبر حتى اقترب من الحقيقة !!

هنا .. صدر امر بفصل جميع المهندسين من دائرة الكهرباء لانهم لصوص !!

وتم فصل المهندسين من اعمالهم ... وبقيت حكاية المولدات لغزا ، واخيرا تم حل اللغز ..

والحل .. ان الرجل من اهل الامارة سافر الى اوروبا ، واشترى من شركة اوروبية اوراقا تثبت انه اشترى ثلاثة مولدات نوع كذا .. ودخلت صناديق ربما يكون بداخلها حجارة ، ولم يفتحها احد في الجمرك ، ودفع عنها الرسوم الجمركية .. ووقع المسئولون في الجمارك عن ذلك ، ثم دخلت الصناديق الخاوية المخازن .. ووقع الحارس انه استلمها .. والمسألة كلها لا تعدى اوراقا رسمية من الشركة ، وبعض التوقيعات عن حسن وسوء نية .. وشيئا وهميا في صناديق يدخل المخازن ، وكل شيء على الورق سليم اكثر من مائة في المائة ، ولكن السرقة قد تمت بأسلوب حديث ومبتكر !!

وعندما طلبوا من مدير الدائرة ان يحقق مع « ابن الامارة » .. قال جملته الشهيرة

– احقق مع « ابن الامارة » .. هذه اوهامهم ..

وجيه ابو ذكري

لماذا فاز الأهلى على جورجيا ؟ ولماذا تعادل الاسماعيلى مع كوتوكو ؟

اسبوع كروى خاطف .. تشاهد فيه ٤ مباريات .. ومع جمهور الاهلي والزمالك والاتحاد السكندرى خفقت القلوب وتعلقت خلال الايام الاخيرة من رمضان مع كل حركة لكرة .. وشاهدنا يوم الاحد الماضي مفاجآت الاهلي .. فازت المهارة الفردية الاصيلة على المهارة الميكانيكية المطبوعة لفريق جورجيا السوفيتي .. واليوم يشاهد جمهور الاسكندرية ثاني مبارياته .. ويوم الجمعة تنتهي زيارته بمباراة الزمالك الذي لن يقنع بفوز اقل من ١/٣ كما فاز الاهلي .. اما اهم المباريات فهي الاسماعيلي و « كوتوكو » بطل غانا في دور الثمانية لكاس اندية افريقيا .. انها مباراة لابد ان يفوز فيها الاسماعيلي .. وقد اطمأن على تمام شفاء لاعبيه الذين اصيبوا في كوماس .

حائط خطأ .. سبب هدف جورجيا

مطلوب من الاسماعيلى أن يسجل أهدافا أكثر مع كوتوكو

بقلم : احمد علام

تلمى طريقة التحكم فى الكرة والمرور بها كانت طابع جميع افراد فريق جورجيا

فوز المهارات الفردية

● تسائل صيام يوم الاحد الماضي كانت فى ملعب الاهلى .. الآلاف من عشاق الكرة تعبر الى الملعب منذ الواحدة ليشاهدوا عبد الصمد وشركاه يلاعبون « دينامو تبليس » الذى مثل جورجيا فى مباريات القاهرة .. وخرج بعض افراد الجمهور بعد الشوط الاول والنتيجة التعادل .. لذلك لم يشاهدوا فريقهم وهو يفوز ١/٣ .. لماذا فاز الاهلى ؟ هناك اسباب عديدة .. بعض منها يعود الى الافراد .. الاهلى كان ينقصه فى الشوط الاول خط وسط قوى مترابط .. يقوده الى مرمى « دينامو » .. وانقطعت روابط الفريق .. وسجل فريق دينامو هدفا كان بسبب اخطاء الاهلى .. حائط غير سليم امام ضربة الخطأ من على بعد ٢٥ مترا .. وحارس مرمى لم يأخذ مكانه الصحيح .. وكرة دخلت المرمى كان من الممكن صدها بسهولة .. هناك من يقول فريق جورجيا ينقصه الهداف .

والحقيقة ان جميع فرق الاتحاد السوفيتى تلعب بنفس الطريقة وينقصها الهداف .. انها فرق مطبوعة .. اختفت منها المواهب الفردية .. كل لاعب مثل الآخر تماما . نفس طريقة التحكم فى الكرة .. نفس طريقة التوقيف والتوزيع .. تلعب كفريق وكأن المواهب الفردية لا محل لها .. شاهدنا هذا فى جميع فرق الاتحاد السوفيتى .. اشتهر منهم ياشين كحارس مرمى ونيتو فى خط الوسط .. ولكن لم يشتهر فى الهجوم احد كشهرة بيليه وبوشكاش ودستيفانو .. والسبب ان خط الهجوم يحتاج الى فنان الفطرة الذى يصقله التدريب . هذا ما ينقص فرق الاتحاد السوفيتى .. وهذا ما يوجد بكثرة عندنا .. التصرف السريع امام المرمى والتهيؤ الفرص .. الاعتماد على النفس .. وفاز الاهلى بسبب هذا .. وان كان الفريق السوفيتى فاقه فى سرعة نقل الكرة والتوزيع واللعب الجماعى .. وسترى ماذا سيفعل الاتحاد والزمالك معه ..

علقة ساخنة .. للاسماعيلى

● أما فريق الاسماعيلى فيدخل مباراة الاحد القادم بعد علقة ساخنة .. علقة تعادل كانه الهزيمة .. وعلقة اخرى للاعبين بعد المباراة .. عددت لهم اخطاءهم .. وظلوا يسمعون يوميا اسباب التعادل .. كان المسكين فى وسط الفريق هو ميمى درويش .. كابتن السرك الذى اعترف لاول مرة بخطئه بعد ان اقتنع بأن تصرفه فى تكريس الفريق حوله كان سببا فى التعادل .

بعد هذا كله بدأت عملية اعادة الثقة الى الفريق .. لا بد من عملية الافاقة واعادة الثقة الى الفريق وبناء روحه المعنوية مرة اخرى .. وهذا ما حدث فعلا .. احتفال صغير بعيد ميلاد ابو جريشة يوم ٢٩ نوفمبر .. فقد اتم الـ ٢٢ عاما .. واجتمع الجميع مع عثمان احمد عثمان فى مقرهم الثانى .. نادى الزمالك .. ثم حفلة افطار عائلية يوم الاثنين الماضى .. مع معسكر واستعداد للمباراة التى عرف كل منهم انه لا بد ان يفوزوا فيها .. والفوز على كوتوكو سهل .. والمحافظة عليه اسهل .. المهم ان يسجل الاسماعيلى اهدافا اكثر مما يسجل ضده .. وهذا ما سنراه يوم الاحد ..

انوس يعالج بالخارج

● هناك موضوع آخر هو موضوع « انوس » لاعب الاسماعيلى .. ما زال يجلس فى منزله يبحث عن كلية يلتحق بها .. مكانه الطبيعى هو معهد التربية العالى الرياضى بالهرم .. وفى انتظار القرار بقى مستقبل « انوس » ان يكون معلقا بخيط اوهى من خيط العنكبوت .. اصابته بالتمزق تحتاج الى علاج طويل .. لقد قرر نادى الاسماعيلى علاج انوس بالخارج . سيسافر لمدة شهرين أو ثلاثة الى النمسا او انجلترا للعلاج .. ولا يمكن ان يتم هذا الا بعد ضمان التحاقه بالمعهد .. ومعلوماتى تقول ان وزير الشباب الدكتور محمد صفى الدين ابو العز قد وافق .. وربما صدور القرار ..

.. واختفى المينى باسكت

● لم معقول ان تجند وزارة الشباب عددا كبيرا من رجالها فى قضاء الوقت فى بحث شكاوى كيدية ضد الاتحادات الرياضية . فرغم ان ذلك مضيعة للوقت .. وقت الوزارة ووقت الاتحاد .. وكان يمكن أن يستغل هذا الوقت وهذا الجهد فيما هو أسمى وأنفع للشباب والرياضة .. فهناك مشروعات عديدة وفى مقدمتها تعديلات القانون رقم ٢٦ وغيره من المشروعات .. والغريب أن هناك قرارا يقضى بإهمال كل شكوى لا توقيع من مقدمها حتى يمكن استدعاؤه ومواجهته ومحاسبته على ما قدمت يداه .

● ظاهرة الشغب والاعتداء على الحكام واللاعبين فى مباريات كرة اليد هذا الموسم تعتبر ظاهرة خطيرة . لم تشاهدها ملاعب كرة اليد من قبل .. ولا يمكن السكوت عليها .. فالرياضة اخلاق قبل كل شيء .. وكل من يخرج عن السلوك والخلق القويم يجب محاسبته بشدة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجب أن يسرع الكاتة الناحية والمسئولون فى البحث عن أسباب هذه الظاهرة الخطيرة ودوافعها سواء من ناحية الادارة أو من ناحية لجان الحكام والعمل على القضاء على اسباب هذه الظاهرة فورا من انديتنا وملاعبنا ..

● مرة اخرى اكتب عن حكام منطقة القاهرة الذين يديرون مباريات الاشبال تحت ١٦ سنة وتحت ١٨ سنة .. مطلوب من هؤلاء الحكام ادارة المباريات بطريقة تشعر هؤلاء الاشبال فى هذه السن المبكرة بروح الود والاخاء بين اللاعبين من الفريقين . مع محاولة افهام اللاعب التعديلات الجديدة للقانون بطريقة مبسطة وسهلة .. أعود وأكرر من جديد ان يتحمل اتحاد الكرة او منطقة القاهرة مصاريف حكام مباريات الدورى تخفيفا للاعباء الثقيلة على الاندية .

● هناك لائحة للاعبين موحدة اصدرتها وزارة الشباب .. وبالرغم من وضوح شروطها بالنسبة لانتقال اللاعبين .. فقد حاولت احدى مناطق رفع الاثقال الحصول على توقيعات بعض اللاعبين الدوليين من القاهرة ليلعبوا باسم هذه المنطقة والغريب ان المنطقة طلبت من الاتحاد تحويل مصاريف هؤلاء اللاعبين من مركز التدريب الاوليمبى بالقاهرة الى مركز التدريب بهذه المنطقة .. حدث كل هذا ونحن نعلم تماما ان هؤلاء اللاعبين مقلم الرسمى بالقاهرة ويزاولهم وعائلاتهم بالقاهرة .. واللائحة تمنع انتقال مثل هؤلاء اللاعبين من منطقة الى اخرى .. لست ادرى كيف اقدمت المنطقة على مثل هذا العمل وبها فنوى خبرة طويلة فى رفع الاثقال .. ويجرنا هذا الحديث عن بعض الرياضيين الذين ركبهم الغرور وهم فى أول السلم .. بعضهم يدخل فى مساومات للانتقال من ناد الى آخر وبعضهم لا يعجبه العجب .. انى اقول لهؤلاء .. حذارى واياكم والغرور ..

● المينى باسكت .. رحبنا به جميعا عندما عرضه اتحاد كرة السلة .. ووضع قانونه الجديد .. واقام له بعض الاستعراضات بين فرق الاندية .. شاهدنا مندوبو الاتحاد الدولى .. فرح بها اولياء الامور فانها احسن تسلية لابنائهم وبناتهم فى هذه السن المبكرة .. وراحت الاندية تكون فرقا جديدة للمينى باسكت من الناشئة الاشبال .. وجاء الموسم الجديد وطبع جدول المباريات لمنطقة القاهرة والبرنامج الزمنى للاتحاد .. وبدأت مباريات كرة السلة للناشئين والثانية والاولى .. ولم تحدد بعد مواعيد أو مباريات المينى باسكت .. فهل نجد جوابا عند اتحاد كرة السلة لنطمئن الاشبال .

مصطفى حلقى

نجـوم الكرة القدماء .. يتوسطهم الدرديرى اسماعيل سفير السودان فى القاهرة ..

لقاء مع زملاء العمر ...

بقلم : جهينة

هل سمعت بان هناك « جماعة » من خلاصة قدماء لاعبي « كرة القدم » .. الذين نشأوا في مختلف الاندية ، ودور العلم تراضوا تلقائيا ، بعد تقاعدهم سنين أن يجتمعوا على الخير ، وابراز « المثل العليا » لشباب اللاعبين والاداريين والحكام والمدربين في واقعية ملموسة : انهم تسلحوا « بالمحبة والالفة » للثأر من « اثار عصبيات الاندية » التي تحكمت في نفوسهم سنين . الفوا الاجتماع مع بعضهم البعض في اجتماعات دورية لمجرد اللقاء .. ولما تذوقوا لذة « الاجتماع الاخوي البريء » وجدوا في اعماقهم قوة وحنينا لتقديم بعض الخدمات لاخوتهم وابنائهم من شباب الملاعب

حديث كروى بين ممدوح مختار والحاج ليب والامين شمو

تمنيت مرارا المساهمة فى خدمات هذه (الجماعة) فكنت اعتذر ، لكنى سررت وسعدت بحضور اجتماع (افطار يوم ١٢ رمضان) ، فهالنا شاهدت وسمعت وحلت (بالنادى الاهلى) فشاهدت تجديدا فرصت بالذاكرة الى (النادى الاهلى سنة ١٩١٠ يوم كان (موليا) فشجعنا لشباب اليوم والتقيت بالاخ

(امين شمو) عميد (النادى الاهلى) (الفرق) فوجدت روحه لم تتغير ، شيخ فى ثوب شبابه ثم اجتمعت بعملاق التنس (الحاج جعفر) مدرب التنس فقرات فى عينيه وروحه تاريخ نصف قرن فى الملاعب "البيضاء" ثم يعبر الزمن عنه الا فى تجاعيد الوجه .

ثم قابلت النجم (عبد السلام حمدى) الذى ثم هز مشاعر الجماهير ، فوجدته نفس الجسم ونفس الصورة ونفس الروح . والتقيت (بالحاج لبيب) وكانه نفس اللاعب الجبار الهادئ . ثم التقيت بالاخ (شمبس) فاذا هو يحتفظ بابتسامته وشبابه . والتقيت بالدكتور (صلاح شكرى) فاذا هو شاب فى الثلاثين . والتقيت بالاخ (المهندس كامل طه) فاذا هو صورة من حارس مرمى مصر الدولى فى طرفه وكياله والرزانة محتفظا بالكرة الخلقية . والتقيت (باحمد منصور) وكانه بنفس سترة شقاها لايحتى حماح هجوم مصر . ثم التقيت بالرجل الحديد (احمد سليمان) فاذا انا امام (خالد امرح) وكانه لم ينتقل مرحلة الشيخوخة بعد . والتقيت بالاخ (المهندس محمد حسن حلمى) فقرات عليه اسم (الفريق الزمنى) ولا يكنون الشيب نشاطه وشبابه .

ثم رايت (عبد العزيز) على رياض) فوجدته فى يقظة الظهر النشط تكمل فيه صورة (الفنان المرح الطموح) وعرفت انه امسى (جدا) . والتقت الى الاخ (اسماعيل كاتب) فوجدت فى فيه مستطرة وفى صورته نظرة الحكم النزيه .. والمعادتى للقائى (بعبد الحميد حمدى) حارس مرمى مصر الدولى .. فوجدته حريصا على الابتسامة الجذابة والنظرة الحلوة الضاحكة اللطيفة . ثم زميل (يوسف محمد) فتخيلت انى اجلس فى اول لجنة مكاتم عليا فى مصر ، واننا لانتفضنا الا المرحوم (محمد صبحى) ومازال يوسف فى وجاهته ووقامته يقنع بالابتسامة الرقيقة .

عبد السلام حمدى .. من احسن لاعبى الكرة الذين انجبتهم مصر .. لبيب مع حجازى

هدية تذكارية يقدمها يوسف محمد الى الدرديرى اسماعيل نيابة عن القدامى

والتقيت (بممدوح مختار) اول ضحية لامتحانه اللاعب ايكيا ايضا ، لكنه مع هذا لايزال يبتسم ويحيينا بحكم هذا . وكان للقائى (بهانى) وحشة (للكرة) وحشة القدم) ، ولايزال يحمل لقب (بطل (الكرة) . وحملة (المهندس زكى عثمان) جناح ايسر (التوفيقية الثانوية) سنة ١٩١٧ ، وجناح ايسر (الفريق الاهلى) فى (دورة الفرس ١٩٢٠ وكنا نطمع فى وجود زميله (الدكتور انور الهجينى) الجناح الايسر) . ثم هنا (المهندس السارى اسماعيل لطيف) الرجل الحديدى فى الملاعب وحامل تاج الادب والرزانة ، الذى بنى - ملاعب الاهلى - ومدرج الشبان المسلمين وكم قضينا سويا ايامنا تحت الشمس لنقدم هذه الهدية الغالية لمصر وشبابها . وكان ختام اللقاء بمشروب الكل ودروع الجماعة وضم شباب القاشين (اللواء محمود نامى) هؤلاء جميعا احتضنهم واحتضونى بالاحضان والقبلات

وقرات على وجوههم (تاريخ كرة القدم) فى نصف قرن . ولكن الذى التى تخلف البطل العظيم (على الحسنى) والنجم الآخر (جميل الزبير) لرحمهما شفاهما الله وكانت صفحة عزيزة ان كانت (الجماعة) تحتفل بتعيين عميد (الادب والوفاء) الاستاذ المحبوب (الدرديرى اسماعيل) سفيرا للسودان فى الجمهورية العربية التى استضافته (المتحدة) واستقبلته سفيرا كملحمة حبيبة بين الشقيقين .. وتذكرناه لاعبا للكرة فى اندية مصر ..

وبعد جولة عابرة فى عمارة (النادى الاهلى) الجديدة القاهرة ، ادهشتنى مقارنة بين النادى سنة ١٩١٠ وسنة ١٩٦٩ فتخيلت الاول (دوار عمدة) والثانى (متحف عصر الذرة والصواريخ) واخيرا انظر معى الى السماء ، وادعو الله ان يحقق لنا النصر فى كل خطوة تخطوها .

جهينة

.. كل نقطة .. كل حرف .. كل كلمة .. كل همسة .. اكتبها ويرتضيها قلبى فى هذه الاوراق - بحينسه .. ونسيبه .. بمرحه .. وجروحه - اكتبها واعنى منها .. فى دقات قلبى .. وعصر اعصابى .. وارق جفونى .. لا حرفة .. ولا تجارة .. ولا مجاملة .. ولا تسالى .. ولا نفاق .. ولا رياء .. ولا دلع !! اكبر كذبة فى حياتى .. ان يكون عنوان هذا الباب .. (مجرد كلام) ...

مجرد كلام

× لو جادت ليلة القدر .. وسالتكم عنى .. فلا توقظونى ..

... ليس كبرا .. ولا اكتفاء ... لكن البخت الموج .. لا تكفى لاصلاحه .. ليلة قدر . واحدة !

× اعتقد ان فرحة بيليه بوسام « النهر الابيض » . لاتزيد عن فرحة « اوتكمبس » بشهادة استثمار !

× سالتنى « سالط » النقابات ... فى احدى جلساتنا : ما سبب فشل بها قلت : لان النجاح .. كان هو عدوك الوحيد !

× قالت سحر منصور .. انها تستطيع تسجيل رقم العالم فى ٢٠٠ متر فراشة .. لو اعطيتها املا .. بالسفر الى مونيخ !

انا شخصيا .. ليس لدى اى امل ..

× على فكرة .. زيارة جورجيا السوفيتى فى رمضان .. هى وجبة الافطار الوحيدة بعد طول الصيام .. لـ ٢٥ الف كروى ..

× تسريح فرق اتحاد الشرطة الرياضى .. لا يقلل من قيمته ابدا .. فما زال عنده حمام سباحة .. وسونا .. وملعب سلة .. وطائرة .. وقدم .. وبوفيه .. و ٣٥ كرسى ..

× « خناقة » كرة اليد .. احيت فى قلبى ذكرى « خناقة » الكرة .. وخناقة « السلة » و (خناقة) السباحة .. و .. و ...

مرض معد .. لم يعد ينفع فيه المسكنات .. واصبح فى حاجة الى جراحات « البتر » ..

× ورغم الشمس الجميلة .. ورغم الهواء العليل .. ورغم الصحبة الظريفة .. ورغم .. ورغم .. فمن المؤكد ان نادى الجزيرة لا يصلح للصيف . وبكاده « رمضانى » !

× توفيق شفيق .. وجلال علام .. ومحمد عمران .. يغادرون القاهرة الى لندن .. للاشتراك فى بطولة الاسكواش فى بطولة لاسترداد « المجد الضائع » فى لندن .. و « الحب الضائع » .. فى القاهرة !

× وانا انتظر بعثة المدربين العائدة من المانيا .. امل كبير فى ان يكونوا قد عادوا بشىء آخر .. غير « الفاناللات الملاكا » .. والكرفتات السموكا .. والساعات سيكو .. والترانزستور سانيو .. اى كلام

لا فرق بين كلب لولو .. وكلب سلوقى .. وكلب ارمنت .. كلهم اولاد كلب !

ح.ح

تم زفاف عزة كريمة اللواء انور بهاء الدين رئيس مؤسسة الثروة السمكية على الكحلب احمد بدوي نجل الدكتور ابراهيم بدوي وكيل وزارة الصحة

تم زفاف الآنسة هدى فرحات كريمة الزميل الصحفي محيي الدين فرحات مدير الصحافة بجامعة الدول العربية على المهندس الليبي عمران جدور بطرابلس جعله الله زفافا سعيدا

العروس : عفاف علي محمد
العريس : م. اول محمد خيري

العروس : فيفي عبد الرحمن
العريس : عادل مصطفى

العروس : شادية احمد فتحي
العريس : النقيب محمود حوار
حضر الزفاف محمد البلتاجي محافظ الجيزة .

العروس : سلوى محمود الشهاوي
العريس : المهندس سامي عبد المجيد

العروس : نادية خفاجي
العريس : سعد زغلول الطوانسي

هشام احمد
٣ شمعات

ياسر علي المقرى
٣ شمعات

يمنى امام علي
شمعتان

احمد عاطف فية
شمعة

هويدا السيد رضوان
٦ شمعات

ناهد فاروق
٩ شمعات

عرفت كامل
٧ شمعات

كمال كامل
٦ شمعات

عصام حماد
شمعتان

نشوة علي الروبي
شمعة واحدة

ابراهيم احمد زايد
٤ شمعات

خالد طه ابراهيم
مبروك عيد الميلاد

سابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بذاتها، المربعات او بثلاثة مربع مغلق .
على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .

المسابقة رقم ١٥٠

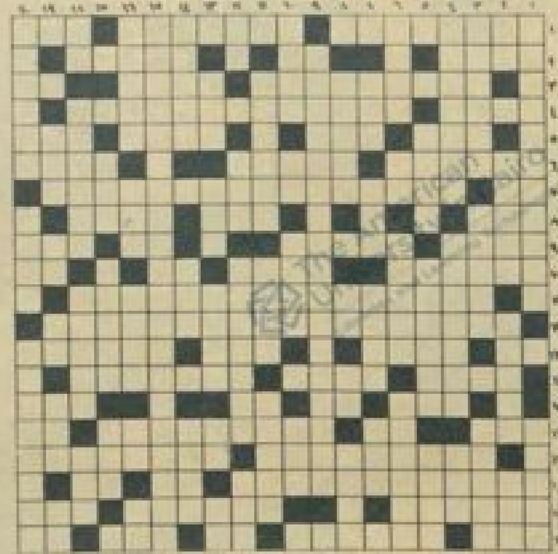

الكلمات الأفقية :

١ – يأتى مع أول شوال – اسم يطلق على آخر يوم جمعة فى شهر رمضان (معكوسة) – تشكيل للطائرات القاتلة .

٢ – قطيع – يستخدم فى الجبر – رسالة تلغرافية (معكوسة) .

٣ – قائد جيوش الحلفاء الذى انتصر فى معارك صحراء شمال افريقيا فى الحرب العالمية الثانية (معكوسة) – يتبادلها العاشقان – بئر .

٤ – يسعى (معكوسة) – أول قناة تصل البحر الأبيض والبحر الأحمر فى التاريخ .

٥ – الود الصادق – حزن (معكوسة) – من الطيور التى تهاجر من أوربا الى شمال افريقيا كل شتاء – سعيد (معكوسة) .

٦ – حالة تسبق الوفاة – ما اخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم – اماكن مرتفعة من الأرض (معكوسة) .

٧ – حرفان متكرران – من عجائب الدنيا السبع (معكوسة) .

٨ – فرقت – زكاة – يفقد حرارته (معكوسة) .

٩ – كلمة . الظار . متفرقة – الصب السر (معكوسة) – الله – عطاء .

١٠ – شبوب النار – من وسائل المواصلات – صيحة – من أجل .

١١ و ١٢ – الاسم الرسمى لاحدى الدول الكبرى .

١٣ – للنسخة – قاطع – الم وذئب (معكوسة) – التصاق (معكوسة) .

١٤ – راية عسكرية – يوشك – اسم يطلق على اهل المدينة الذين استقبلوا الرسول والصحابة بعد هجرتهم من مكة (معكوسة) .

١٥ – صاد – عقل – المتطفل – خطيئة (معكوسة) .

١٦ – أراد – من سور القرآن الكريم – من الغدادات الحيوية – سىء الطعم .

١٧ – عالم عربى ورائد علم البصريات – ارقى الدماغ الطعم (معكوسة) .

١٨ – أول مسجد فى تاريخ الاسلام تقام له مئذنة – حرفان متتاليان فى الابجدية العربية – حيوان متوحش .

١٩ – تلقيتى ارشادات توجيهى – زوج شهرزاد فى الف ليلة وليلة (معكوسة) – يحمى .

٢٠ – سبب (معكوسة) – المحصلون على – جلب – من الفنون التعبيرية – بقل .

الكلمات الرأسية :

١ – أعدل الخلفاء الراشدين – لى العذر فى عصابتنا .

٢ – شجر (معكوسة) – ضاحية بالقرب من القاهرة مشهورة بعيونها المعدنية – شركة طيران اسرائيل التى نسف الفدائيون مكاتبها فى اثينا اخيرا (معكوسة) – للتمنى .

٣ – دول صغيرة – مستعمرة (معكوسة) – عملهم البحث والاكتشاف (معكوسة) .

٤ – حركات جندية تهدف الى تقوية العضلات – الكتائب – يشتم (معكوسة) .

٥ – شبه (معكوسة) – ابناء ابنائى – لقب يطلق على كل ممثلة لامعة .

٦ – فجور – نصف كلمة – كارل – عتابة – جمع ميدان .

٧ – عشـرونات – راية – يتراجع (معكوسة) – نسى .

٨ – عدد من احجار الماس (معكوسة) – للتخيير – جميع – القمر فى أول أيامه .

٩ – اسم مسلسلة اذاعية تذاع من اذاعة القاهرة فى رمضان .

١٠ – نقود – نصف كلمة . ساحر – اجل – ليل .

١١ – الهواء العليل (معكوسة) – رجاء – رقصة غربية (معكوسة) .

١٢ – عملة يابانية – تراب الذهب – صاحبوا الرسول فى الهجرة من مكة الى المدينة فى فجر الاسلام – مشروب منه (معكوسة) .

١٣ – من أدوات الحرب والصيد القديمة – تتركه الاقدام فوق الرمال – ارتكب جريمة الرشوة (معكوسة) – اله الشر عند قدماء المصريين – من اجزاء الجسم .

١٤ – يضحك ضحكة بسيطة – حربت – يسهل .

١٥ – صفة أطلقها الله فى كتابه الكريم على ليلة القدر .

١٦ – تزوج – عكس مدنى (معكوسة) – حروف متكررة – للنداء – فجوة .

١٧ – فكر (معكوسة) – تزين عيونها بالكحل – يستخدم فى لعب الطاولة .

١٨ – شتم – دهاليز – فقدوا اباءهم وامهاتهم – جمع الضرائب .

١٩ – العطف فى الطلب – عوان – مرتفع من الأرض – سكران – يستخدم فى وقاية الزجاج من الكسر .

٢٠ – حلوى شرقية – جميل – يركبها الاطفال بكثرة خاصة فى الأعياد .

المسابقة رقم ١٤٨

الفائزون فى المسابقة رقم ١٤٨

الفائز الاول : السيد حسين يوسف كنا – شارع الصاغة .
الفائز الثانى : الآنسة داليا اسماعيل صقر – اسوان – كيما – عمارة ٥٢ ج
الفائز الثالث : جبر عبد الكولك ٨ ش خيرى شقة ٦ كوبرى القبة – القاهرة .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : ابراهيم أبو ذكرى

وسط هذه الصورة محطة اوتوبيس ليست هــذه فزورة .. وانما هي حقيقة متمثلة في احدى محطات شبرا المظلات .. وعلى الراكب أن يبحث عنها وسط هذا الزحام الهــائل من البضائع والاقفاص والصناديق ..

والسؤال الآن ..

اذا لم يكن في هذه المحطة مكان للراكب فأين يقف الأوتوبيس ..

والسؤال موجه لرئيس مؤسسة النقل العام ..

صـورة الغـلاف

اصبحت الاقاليم الآن تنافس القاهرة في كل الوان الفنون .. ان النبض الحقيقي لفن الاقاليم يعطي صورة واضحة المعالم، محددة القسمات .. ومن الممكن انا كان صادقا واصيلا ان تكون هذه السمات هي التي تعطي للفن الاقليمي لونا محليا

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

اسسها

محمد التابعي

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعي

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة ـ القاهرة

البريد العادي

في ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف

باقي دول العالم :

اربعة جنيه ونصف استرليني

البريد الجوي :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة — اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق٠س٠
• لبنان	٧٥	ق٠ل٠
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

لكل سؤال جواب

يحرره : صبحي الجيار

الاحاديث النبوية

✱ نقوم احيانا مناقشات حول بعض الاحاديث النبوية الشريفة ، فيجزم البعض بصحتها ويدعي آخرون بأنها مدسوسة غير مؤكدة . فكيف نستطيع ان نتبين هذا من ذاك ؟ وكيف دونت هذه الاحاديث ؟

نور محمد خضر
ام درمان ـ السودان

● كانت الاحاديث النبوية تنقل في البداية شفويا حيث كان المسلمون يترددون في تدوينها كما سجلوا القرآن الكريم . ولعل عمر بن عبد العزيز هو اول من دعا الى تدوين الاحاديث ، ولم ينشط هذا التدوين الا في النصف الثاني من القرن الثاني من الهجرة ، ثم بلغ مداه في القرن الثالث حيث ظهرت كتب الحديث الكبرى كالمسانيد والجوامع والسنن . ونشأت من ذلك دراسات كثيرة تهدف الى تقصي صحة الحديث ودقته . وقد قسمت الاحاديث الى عدة اقسام : فهناك حديث « قدسي » يعزى الى الله سبحانه وتعالى ، وكل ما سواه نبوي . وهناك حديث « صحيح » ليس في اسناده علة ولا يتعارض مع اصل ثابت ، وهناك حديث ضعيف وهو الذي يتعارض مع أصل ثابت . وهناك حديث « مسند » بين رواته وهو ما يتناقله الرواة ، و « المرسل » وهو ما لم يعرف رواته . وحديث « حسن » وهو ما لم تستكمل سلسلة رواته . وهناك حديث « متواتر » نقل بروايات عدة ولم يعترض عليه أحد ، وحديث « آحاد » وهو ما رواه فرد واحد . وفي العصور المتأخرة اصبحت الاحاديث في حاجة الى شيء من التلخيص والتنسيق والشرح والتوضيح ، فصدرت في ذلك كتب كثيرة اهمها كتاب « فتح الباري على صحيح البخاري » لابن حجر وهو يجمع الاحاديث المؤكدة .

بين القاهرة وعواصم العالم

✱ ما هي المسافة بين القاهرة وكل من العواصم الآتية : باريس ، موسكو ، نيويورك ، لندن ، بومباي ، روما ، الخرطوم ، بيروت ، القدس ، جدة ، الكويت ، الاسكندرية ؟

انسة ا٠ م٠ م٠
الجيزة

● المسافة من القاهرة الى باريس ٣٢١٤ كيلو مترا ، والى موسكو ٦٤٤١ كيلو مترا والى نيويورك ٩٠١٥ كيلو مترا ، والى لندن ٣٥٣٠ كيلو مترا ، والى بومباي ٣٤٤٢ كيلو مترا ، والى روما ٢١٢٤ كيلو مترا والى الخرطوم ١٦٢٠ كيلو مترا ، والى بيروت ٥٦٣ كيلو مترا ، والى القدس ٤١٢ كيلو مترا ، والى جدة ١٢٣٦ كيلو مترا ، والى الكويت ١٦٠٢ كيلو مترات ، والى الاسكندرية ١٨١ كيلو مترا . وهذه المسافات هي التي تقطعها الطائرة حسب الخطوط الجوية الدولية .

فانوس رمضان

✱ ما هو تاريخ الفانوس عموما ، وفانوس رمضان بالذات ؟

فتحي خليفة
ديروط

● بدأ الانسان بعد اكتشاف النار باستخدام المشاعل ، وهي في حالتها البدائية لا تزيد عن غصن جاف يغمس طرفه في الدهن المتساقط من الشواء ثم تطور المشعل فأصبح الغصن فتيلة والزوائد كمية الشحوم حولها ، وهكذا ابتكرت الشمعة . واحيانا يستعمل الزيت السائل بدلا من المادة الدهنية المتجمدة وهذا ما يسمى بالسراج او الفانوس . وابسط صورة للفانوس بدأت بمحارة بحرية مجوفة يصب فيها قليل من الزيت ويوضع في طرفها فتيل ، ثم استبدلت المحارة بإناء من الخزف كما فعل قدماء المصريين والاغريق والرومان . ثم تطورت فاتخذت اشكالا فنية رائعة . وعرف العرب السراج عن طريق بلاد الشام ايام الدولة البيزنطية ، وبرعوا في تطوير هذه الصناعة وافتنوا في صنع الشمعدان والثريا والقنديل ، واستخدموا المعادن والخزف وزينوها بمختلف النقوش والزخارف العربية . وفي آخر القرن الماضي وصل الفانوس الى صورته الحالية وان اختلفت اشكاله وتنوعت .

اما فوانيس رمضان فقد عرفها المصريون في أول العهد الفاطمي ، وذلك عندما دخل المعز لدين الله الى القاهرة وكان ذلك في السابع من شهر رمضان سنة ٣٦٢ هجرية حيث خرج المصريون لاستقباله عند الجيزة مرحبين بمقدمه السعيد وبقيام اول خلافة عربية على النيل .

واراد المصريون ان يعبروا عن ابتهاجهم وفرحتهم فحملوا الفوانيس المزركشة في ايديهم لينيروا له الطريق وهكذا اقترن الفانوس بشهر رمضان منذ ذلك العهد حتى الآن .

الاحلام .. والمرض

✱ قرأت نظرية لعالم سوفيتي تقول ان اولى علامات المرض قد تكون حلما مزعجا يتضمن اعراضا تظهر على الشخص فعلا بعد ذلك بأيام . فما رأيكم في هذه النظرية الجديدة ؟

سنية منصور
منية البكري

● يقول الدكتور وجيه رشدي اخصائي الامراض العصبية والنفسية : هذه النظرية ليست جديدة .. فقد نادى بها عالم اسمه « شرنر » سنة ١٨٦١ ، أي منذ اكثر من مائة عام . وقد دلل على نظريته بأمثلة غريبة ، منها أن شخصا رأى في الحلم انه يحترق في حارة مظلمة ضيقة ، ومليئة بالعقارب ، وكان هذا نذيرا لمرض أصابه في الحواس الداخلية .. الخ

ولكن الجديد هو محاولة الاستفادة من هذه الاحلام .. فمن المعروف ان بعض التغيرات الكيميائية تحدث في الجسم قبل ظهور الاعراض الاكلينيكية للمرض ، وهذه التغيرات يمكن ان تعمل كمؤثر داخلي ينتج عنه الحلم . وغالبا ما يفسر مضمون الحلم ـ بصورة رمزية ـ الى العضو الذى كان سببا في اثارته . فلو فحصنا الفحص الدقيق لهذا العضو ، واجرينا التحاليل والفحوص اللازمة ، لامكن اكتشاف المرض قبل ظهور اعراضه الاكلينيكية ، وامكن بذلك منع حدوثه .

ناشيونال تتقدم
الراديوات الكلاسيكية
R-1400
٤ موجات - ١١ ترانزيستور
يلتقط أبعد المحطات
بصوت نقي .
R-3000
R-441B
يعمل على البطارية والكهرباء
٤ موجات ٨ ترانزيستور
صوت واضح "هاي-فاي"
لاتجد النقاوة الممتازة والصوت " الهاي-فاي"
الا في راديوات "ناشيونال"
خذ مثلاً" راديو "ناشيونال" R-3000 . هذا الراديو
يعمل على البطارية والكهرباء ، يحتوي على ٦ موجات
وله ٢٩ ترانزيستور ومكبران للصوت يعطيك صوتاً
واضحاً ونقياً .
NATIONAL
NATIONAL
راديوات ناشيونال

Luxury Length 100's
PETER STUYVESANT
حَيوي . متحمّس . نشط .
متيقظ لكل ماهو جديد .
هذا هو عالم بيتر ستايفسنت -
أحدث أصناف السّجاير العالمية .
بيتر ستايفسنت - ما أعظم لذتها !
الجوان
الدولي
لمتعة
التدخين
100's
Peter
Stuyvesant
FILTER
20
LUXURY LENGTH
TWA
AIR

١٩٧٠

آخر ساعة

١٠ قروش

العدد ١٨٣٦ – ٣١ ديسمبر ١٩٦٩

AKHER SAA 1836 - 31 DECEMBER 1969

نتيجة
١٩٧٠
هدية منفصلة مع العدد
(١٢ صفحة للنجوم بالألوان)

قصة
يوسف السباعى
الجديدة
ابتسامه على شفتيه
(الحلقة الأولى)

سبق صحفى عالمى
مذكرات عمر الشريف
اعترافات تنشر لأول مرة

أيام سقطت من "الأيام"
صفحات مجهولة
يكشفها طه حسين
لآخر ساعة

شكل المرأة سنة ٧٠
عروض خاصة
للموضات الجديدة

تعال إلى حيث النكهة.
تعال إلى مارلبورو.

تعرف على مارلبورو . تعرف على السيجارة التي هي عنوان للنكهة .
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين .
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو في كافة أنحاء العالم .

Soft Pack or Box

America's finest cigarettes have a quality all their own.... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack

أهـــلاً ..

لا اجـد على شـفتى ما اهتـف بـه
كلمـــا لقيتــــك سوى اهلا

بقلم:
يوسف السباعى

عبد الناصر ونميري والقذافي

الوحدة دائماً هى الطريق الذى لا بديل له للانتصار والبقاء

مؤتمر الرباط لم يكن ردة ..
لم يكن خطوة الى الوراء ..

ربما لم يحقق الوثبة التى كنا نامل فيها ..

ولكنه حقق بغير جدال دفعة الى الامام ..

والسؤال هنا .. كيف ؟ مع كل ما تركه من احساس بالمرارة وخيبة الامل فى نفوس ملايين العرب .. ومع كل ما تركه من اغتباط فى نفوس اعدائهم ..

ماذا كنا نريد من لقاء الرباط ؟ ..

كنا نريد حشدا كاملا للطاقات العربية من اجل معركة المصير .. وانطلاقا من هذا الحشد كان يمكن ان يتم التخطيط للمعركة بوحدة استراتيجية كاملة ..

ولم يحدث هذا بالطبع ! ..

ولكن افضل ما اتسم به المؤتمر هو انه فشل فى تحقيق الحشد الكامل للطاقة العربية .. واعترف بهذا ..

لم تنطلق منه كلمات عائمة مبهمة تفخم معانى لا رصيد لها من الواقع .. وتحمل النتائج الهزيلة فوق طاقتها .. وتخدر الاعصاب بمعسول الامانى وسرابى الامال ..

لم يفعل المؤتمر شيئا من هذا ..

فهو عندما **لم يستطع ان يحقق الامال الكبار المعلقة به** ، قال انه لم يستطع ، ولم يصدر بيانا مزوقا ..

بل جابه الشعب العربى بحقيقة ما وقع ..

ولقد كان السبب فى نجاة المؤتمر من عملية الايهام المخدرة المزوقة ان مناقشة المسائل فيه جرت على غير ما تعودت المؤتمرات العربية . لم تلق فيه خطب ولا عبارات انشائية ؛ بل جرت على اسس واقعية واضحة . **ادلى فيه كل عضو بما يستطيع ان يقدمه وما لا يستطيع** . وعرف الاعضاء الآخرون مدى المساهمة الممكنة التى يستطيع جميع الاطراف ان يقدموها .

ولعل هذا ـ على ضآلته بالنسبة لما يمكن ان يقدم ـ يكون نقطة انطلاق واقعية : لاستراتيجية موحدة قائمة على اساس ما يمكن ؛ ما دمنا قد عجزنا عن ان نقدر ما يجب ان يكون ..

وربما كان هو الحسنة الثانية للمؤتمر ..

انه منحنا اسسا واقعية .. لانطلاقنا فى المرحلة القادمة للمعركة انطلاقا من واقع محدد .. وليس من امنية او امل ، ولم يكن هذا الشيء المحدد بالشيء الهين ..

قال عنه ياسر عرفات : اننا جئنا الى هذا المؤتمر ولم نتوقع شيئا ولذلك فان كل ما حصلنا عليه يعد نجاحا وانتصارا للثورة الفلسطينية .

ولعل هذا يعطى ضوءا على القيمة الحقيقية للمؤتمر .. فهو ناجح لمن لم يتوقع منه شيئا .

اما الذين كانوا يعلقون عليه آمالا كبارا فلا شك ان المؤتمر قد خذلهم وانهم يعتبرونه قد فشل ..

واذا كان المؤتمر نفسه قد **سجل نوعا جديدا من الواقعية العربية** ، ومواجهة النفس بصراحة وشجاعة ..

فان تقييمه يجب ان يكون بنفس الواقعية التى اتسم بها والمواجهة والمصارحة التى جرت فيها المناقشة خلال المؤتمر ..

والمؤتمر كما قلت فى اول الحديث لم يسجل ردة ؛ **فهو لم يعد بنا الى الوراء خطوة** .. ولا سجل اتساعا فى هوة الخلاف بين المختلفين .. او قلل من روابط اولئك الذين استطاعت النكسة ان تجمع شملهم ..

فمجمل العلاقات العربية بعد المؤتمر .. لا اظنها قد اتخذت شكلا يختلف كثيرا عما كانت قبله .. ولعل الذين لم يصلوا الى اتفاق داخل المؤتمر لا يزيدون من هوة الخلاف بعده ..

المهم هو ان ندفع التقارب العربى مزيدا من الخطوات الى الامام ..

واذا كنا لم نستطع ان نحقق تقاربا كاملا ـ ولا اظن احدا مهما بلغ به التفاؤل كان يتوقع للمؤتمر ان يحققه ـ **فاننا يجب ان نحقق كل ما يمكن ان نحققه من تقارب جزئى .. يمكن ان يضيف الى جبهات القتال صلابة ويدفع بها الى مزيد من التنسيق والترابط ..**

واذا كان المؤتمر لم يحقق الحشد الكامل للطاقات واذا كانت بعض الدول العربية التى تملك طاقات ضخمة يمكن ان تؤثر فى مصير المعركة قد احجمت عن المشاركة بكل امكانياتها فان ذلك لا يمنع ان مزيدا من الطاقات قد دفع الى المعركة بالاضافة الى الطاقات الموجودة فعلا وذلك بما اعلن من **ان دول المغرب الثلاث** : ليبيا والجزائر والمغرب **قد قدمت للمعركة قوى مؤثرة** وكذلك ما اعلن من **ثلاث دول قد قدمت ٣٥ مليون جنيه لعقود اسلحة خاصة تدخل فى اتفاقية** الدعم السابقة وهى السعودية والكويت وليبيا

ومن هذه النتائج المحددة ـ رغم ضآلتها .. بالقياس الى ما كان يرتجى ـ يمكن للدول المواجهة التى تقرر القاؤها فى مؤتمر قمة خاص بها فى يناير القادم ان توثق العمل العربى فى مختلف جبهات القتال ، وان تتحرك وهذا هو اهم ما فى الموضوع كقوة واحدة فى استراتيجية موحدة .

واكثر من هذا كله .. واخطر منه على العدو .. هذا الترابط الوثيق الذى حدث بين كتلة البلاد التى تواجه اسرائيل فى الغرب ، وهى مصر وليبيا والسودان ..

ان هذا الترابط يعنى ببساطة تعميق الجبهة التى يحارب فيها العرب على قناة السويس حتى وسط افريقيا جنوبا وحتى حدود تونس غربا .

فى غرب قناة السويس **لم تعد مصر تقف وحدها .. وانما هنا جبهة عريضة من شعب عربى متماسك فى مصر وليبيا والسودان ..** بكل ما يمتلك من مواد بشرية ومادية .

ولن يعنى هذا الترابط بين الشعب العربى فى البلاد الثلاثة **مجرد ترابط من اجل خوض المعركة ضد اسرائيل .**

وانما يعنى بداية متزنة الخطا .. نحو تحقيق وحدة واقعية بين الشعب العربى كله .. وحدة تتلمس خطاها فى طريق سليم .. وعلى اسس ثابتة من التكامل الاقتصادى والثقافى والسياسى .. باسلوب علمى هادىء .. وخطة مدروسة .. لا تتعجل اثارها رغبة فى ارضاء عواطف الجماهير والتجاوب مع حماسها .

ان المستقبل العربى لم يعد بشكله بيان ملتهب .. او قرارات مثيرة .. وانما يشكله عمل جاد مدروس .. والخلاف فى المؤتمرات العربية لا يشكل شيئا يبعث على اليأس .. **فالطريق امامنا نحو الوحدة طويل وشاق .. ونحن مع كل الصعاب التى تحفه والعراقيل التى تعترضه .. نسير فيه بخطا اكيدة ..**

ولن نياس ابدا من تحقيق وحدة عربية كاملة .. لان هذا هو طبيعة الامور .. **ولان هذا هو الطريق الذى لا بديل له .. للانتصار .. والبقاء ..**

يوسف السباعى

● آخرساعة تحاول أن تقدم أبعاد الصورة الرائعة التى عاشتها طرابلس

ليبيا الثورة تعانق عبد الناصر ..

فى طرابلس

● بين الآلاف المحتشدة التى تسد طريق الكورنيش .. موكب عبدالناصر والقذافى ونميرى يحاول أن يشق طريقه بصلابة وبطء على امتداد ثلاثين كيلو مترا وسط الجماهير

وبنغازى ..

بعدسة : فاروق ابراهيم

بكل الحب الكبير . . بكل المشاعر العربية الاصيلة . . بكل نبض القلوب الثائرة . . بكل حماس الحناجر الملتهبة . . فتحت ليبيا قلبها وذراعيها واحاطت بالرئيس جمال عبد الناصر خلال الزيارة التى امضاها بين طرابلس وبنغازى . . لم يبق انسان فى ولاية برقة كلها الا وخرج لاستقبال عبد الناصر والقذافى . . بدرجة ان الموكب قطع عشرين كيلو مترا من المطار الى قصر الضيافة فى اربع ساعات ونصف . . وقبلها زحف طوفان من البشرية الى طرابلس لكى يشارك فى الاستقبال الاسطورى لرائد القومية العربية . . بدرجة ان الزحف وصل الى المطار الذى يبعد عن المدينة بثلاثين كيلو مترا . . لم يكن هناك مكان لانسان ، وكانت الجماهير تتسابق لكى تملأ عيونها بالمناضل العظيم وتهتف فى صوت واحد « ناصر . . ناصر . . » ومهما كان الوصف فان القلم يعجز عن نقل الصورة الكاملة والصادقة لهذه الايام المجيدة التى عاشتها ليبيا مع عبد الناصر ، ولكن عدسة « آخر ساعة » تتكلم وتحاول ان تقدم ابعاد الصورة . .

والحب الكبير ..

● « ناصر ناصر .. الشعب العربى واحد » .. الهتافات التى تدوى كالرعد وصور عبد الناصر تحملها الجماهير ..

في بنغازي

● لحظة نزول عبد الناصر من الطائرة التي زحفت اليها الجماهير من بني غازي واحاطت بها في قلب المطار ..

● عبد الناصر للجماهير في ليبيا : كانت ثورتكم العظيمة أكبر دعم لإخوانكم على جبهة القتال .. إننا ننظر إلى ثورتكم

● كل واحد يريد ان يرى عبد الناصر وبملأ عيونه منه. ولم يبق مكان لقدم على طول ٢٠ كيلو مترا ..

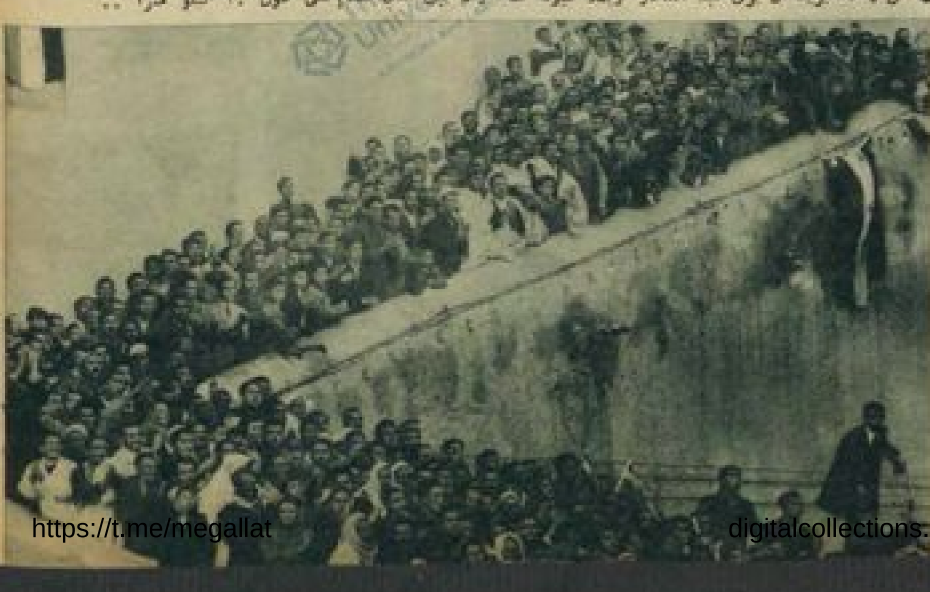

« الحمد لله .. الحمد لله .. اقولها مرة ثانية في بني غازي كما قلتها قبل ذلك في طرابلس لانني رأيت في وجوهكم وفي كل مكان على ارض ليبيا .. معاني كبيرة تعبر عن تصميم الامة العربية .. وقد كان العطاء الكبير الذي قدمه الشعب الليبي للأمة العربية والجنود على الجبهة يوم قامت ثورة أول سبتمبر .. واريد ان اقول لكم : لقد كانت ثورتكم العظيمة اكبر دعم لاخوانكم على جبهة القتال .. اننا في كل مكان ننظر الى ثورتكم كعامل من عوامل قوتنا وقد قامت الثورة في ليبيا لتقول العالم وللاستعمار : ان اليأس لن يدب في قلوبنا ابدا .. واقول لكم : ان الامة العربية قد ازدادت بكم قوة .. واننا نطمئن الآن على المستقبل » . بهذه الكلمات النابضة عبر الرئيس عبد الناصر عن مشاعره العميقة امام الآلاف من الجماهير التي احتشدت في الاستاد الكبير في بني غازي خلال المؤتمر الشعبي ..

● طوفان من البشر زحف من ارجاء ولاية برقة الى بنى غازى لكى يستقبل عبد الناصر والقذافى وكانت السيارة تقطع مترا كل دقيقة ووصلت بعد اربع ساعات ونصف الى قصر الضيافة ..

كعامل من عوامل قوتنا .. إن الأمة العربية قد ازدادت بكم قوة .. إننا نطمئن الآن على المستقبل

● مئات من رجال القوات المسلحة الليبية تجمعوا امام المنصة الرئيسية في الاستاد لكى يتابعوا خطاب عبد الناصر

● الشرفات والنوافذ امتلأت بالسيدات لتحية عبد الناصر والقذافى ..

● فى قاعة قصر الشعب فى طرابلس .. جلست الوفود الثلاثة خلال الجلسة الاخيرة للمحادثات بين عبد الناصر ونميرى والقذافى لبحث العمل الموحد بين مصر والسودان وليبيا ..

● عناق حار يعكس مشاعر المحبة والتقدير للرئيس عبد الناصر من رئيس بلدية طرابلس وكانت فرحة الجماهير الليبية لا توصف بعد اذاعة البيان المشترك للمحادثات ..

● ليبيا الثورة تعانق عبد الناصر (تابع)

● من اعماق القلب الهتافات تشق ا لسماء فى بنى غازى ودموع الفرح تملأ العيون اثناء مرور موكب عبد الناصر والقذافى وانطلقت الزغاريد ايضا من الشرفات ..

● حديث مع وزير الدولة السوداني :

لهذا اللقاء كان طبيعيًا

ماهي مقومات التكامل بين مصر والسودان وليبيا ؟

قبل لقاء الثورات الثلاث على الارض الليبية .. كان يتنقل بين الخرطوم والقاهرة وطرابلس والشرق العميد محمد عبد الحليم وزير الدولة السوداني في الدراسات التي تقدمت بها كل من السودان وليبيا ومصر ، ((لبحث التنسيق بين الثورات الثلاث)) .

وقبل ان يغادر القاهرة في طريقه الى عقد المؤتمر في طرابلس .. كان هذا الحديث الخاص (لاخر ساعة) :

يقول العميد محمد عبد الحليم وزير الدولة السوداني وعضو لجنة المباحثات بين الدول الثلاث في ليبيا والذي قام بدور هام في التمهيد لهذا اللقاء : ((ان الثورات الثلاث جسدت امتثالا للارادة الشعبية فيها ان يتم هذا اللقاء فهناك تماثل بين الثورات الثلاث .. وهناك توافق نفسي بين الشعوب الثلاثة وروابط تاريخية وطبيعية أقوى من أي اعتبار . ان الصلات بين الشعوب الثلاثة وامتزاجها أقدم من التاريخ وما زالت مستمرة بالرغم من ظروف التجزئة .

التجارة مستمرة بين مصر والسودان ، وبين ليبيا والسودان ، وليبيا ومصر حتى هذه اللحظة لم تقف امامها صحراء أو أي عقبات تاريخية الا وشقها المواطن بصلابته)) .

مقومات التكامل

ويعرض الوزير السوداني بالتفصيل لقضية مقومات التكامل الاقتصادي بين الدول الثلاث . يقول محمد عبد الحليم :

ــ اذا أخذنا بالنظرة الحديثة في علم الاقتصاد لوجدنا نوعا من التكامل الاقتصادي بين الدول الثلاث . بل ان مقومات هذا التكامل موجودة بصورة مثالية . مثلا :

● التوزيع الجغرافي والطبيعي في المنطقة توزيع يكفل تكاملها ومقومات الشعوب الثلاثة مجتمعة مقومات خيالية وأول هذه المقومات ان مصر وليبيا والسودان تحكم الصحراء الكبرى وتحرس ومعظم النيل وتمتد الاف الكيلومترات على ساحل البحر المتوسط مثل رأس السهم الى وسط افريقيا وتؤكد في ذات الوقت ان البحر الاحمر لا يمكن الا وان يكون بحرا عربيا .

● الثورات الثلاث ثورات قتال . تضع المركة قبل وفوق أي اعتبار آخر وتوسع من جبهة القتال مع اسرائيل ليس فقط بتعبئة الموارد ولا بالعمق الاستراتيجي وانما أيضا بالصراع مع اسرائيل في داخل افريقيا .

● الثورات الثلاث في قتالها والتحامها تجعل اعتماد هذه الدول على ما وراء البحر أقل فهناك نوع من الاكتفاء الذاتي وأهم من هذا كله ان الثورات الثلاث تدرك مسئولياتها في نطاق جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية .

دراسات للتنسيق

ويؤكد العميد محمد عبد الحليم ان التحام الثورات الثلاث انما جاء معبرا عن ارادة الجماهير : ان الشعب العربي في ليبيا ومصر والسودان قد استودعها اللقاء امر انا بهم صاحب الكلمة الاولى وصاحب المسئولية والقمة لا تعبر الا عن ارادة الشعوب او هكذا يجب أن تكون والا انفصلت عن جماهيرها . وما دامت الثورات الثلاث تؤمن بتحالف قوى الشعب العاملة فان الحكومات لا يكون من واجبها سوى التمهيد لتيسير لقاءات شعبية بين التنظيمات والنقابات والاتحادات والجمعيات الشعبية في البلدان الثلاثة . فالحكومات مسئولة عن وضع الاهداف والبرامج موضع التنفيذ وهي الحارس على مصالحها وانجازاتها ومكاسبها التي يمكن أن تتمخض عن هذا اللقاء .

ولكن ما هي طبيعة الدراسات التي قدمت في مجال التحام الثورات الثلاث :

يقول الوزير السوداني : ان هناك مقترحات كثيرة ودراسات فنية قدمها كل من السودان ومصر وليبيا في جميع المجالات .

والسودان لديه دراسات متكاملة لتيسيره لهذه الشئون جميعا

وتحكم دراسات الثورة السودانية عدة مبادىء مثل :

* مبدأ التجرد من المصلحة الخاصة
* شمول النظرة الى المنطقة
* تقديم المركة على اي شيء آخر
* التنمية بشرط الا تؤثر على الضرورات التي تحتمها المركة
* وقبل هذا كله التكامل الثقافي الذي يوحد المناهج وطرائق التفكير عن طريق التعليم ويوفر التخصص العلمي والفني اللازمين على مستوى المنطقة كلها بهدف تدعيم وتعميق التوافق الفكري والنفسي .

ويقول الوزير السوداني : ان جولاتي المتعددة وزياراتي الى كل من مصر وليبيا كانت من اسعد فترات حياتي ولم أكن أكثر من جندي يأتمر بأمر الثورات الثلاث ولم يدهشني أن الدراسات التي اطلعت عليها في كل من مصر وليبيا قد تطابقت وتماثلت الى حد بعيد واعتقد أن هذا اللقاء سوف يحقق نتائج وانجازات تتلاءم مع مستوى الآمال المعلقة عليه ليس فقط في النطاق العربي الافريقي وانما على المستوى الانساني .. سيجد هذا اللقاء سندا من كل انسان يقف مدافعا عن الحرية في حربه ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية في كل بقاع العالم .

ويقول : **في المجال الاقتصادي** ركزت الدراسات على التنمية في الدول الثلاث وتعبئة الموارد والجهود لاقصى طاقة من أجل المركة اولا وتحقيقا لاهداف الامة العربية ورخاء المواطن العربي .

اما **في المجال الثقافي** : فالاتجاه مركز على تعميق التماثل القائم حاليا في سلم برامج التعليم وتطويع التعليم لتلبية احتياجات القوى العاملة وفق خطط التنمية المستقبلة .

دعاوى القوى المضادة

ويشير الوزير السوداني الى أن بعض الابواق المضادة للتطور الثوري تحاول أن تشكك في جدوى هذا الالتحام بين الثورات الثلاث متعللة باختلاف مراحل التطور الاجتماعي واختلاف المسيرة التي قطعها كل شعب في طريق التطور غير الراسمالي . ويقول أن هذه الدعاوى مردودة لانه حتى في داخل الشعب الواحد والاسرة الواحدة يوجد هذا التفاوت وهو موجود في كل مكان .

ان طريق التطور مسيرة التفاوت فيه القدرات والامكانيات تفاوت البشر الطبيعي ، انه طريق يقطع وليس نقطة يقفز اليها ونحن لا ننظر لكل شعب من الشعوب الثلاث على حدة من حيث الموارد الناجحة والقدرات التي تتمثل فيه . ان نظرتنا الى المنطقة نظرة شاملة ويجب أن تكون كذلك دائما .

ويؤكد أن الثورات الثلاث تؤمن بأن الفرد العربي أو انسان هذه الشعوب هو أغلى رأسمال فيها . وان جوهر هذا اللقاء هو مسئوليته حيال المستقبل والكيف بلا حدود . والتميز الاقليمي في الموارد بين كل دولة وأخرى لا يعني أكثر من الموارد الناجحة للتنمية . وان الموارد بطبيعتها فنية من عمل الفنيين وليست لها في مثل هذه اللقاءات المجردة من النظرة الذاتية أكثر من لبنتها السياسية المتواضعة .

ويضيف محمد عبد الحليم :

ــ اعتقد أن أهم ما يواجه هذا اللقاء هو متابعته بالتنفيذ . ومن الضروري أن تتابع هذه اللقاءات لتقرر كل لقاء في ضوء الظروف المحيطة بالمرحلة التي تجتازها الامة العربية وان تكتسب القرارات الفاعلية اللازمة وان تظل مسئولية الرؤساء الاولى هي الاشراف على التنفيذ ..

حافظ امام

● ((قلادة النيل)) ــ اعلى وسام مصري ــ قدمها الرئيس عبد الناصر الى العقيد معمر القذافي قائد ثورة ليبيــــا كما قدم قلادة الجمهورية الى باقي اعضاء مجلس الثورة في طرابلس وبنغازي

● عبد الناصر يصافح عبد السلام جلود ــ عضو مجلس الثورة ــ قبل ان يشهد مع اللواء نميري على عقد قران معمــر القــذافي ووقف بينهمــا النقيب الخويلدي الحميدي شقيق العروس ..

● الضباط الاحرار في الجيش الليبي من الاسلحة الثلاثة يحيطون بالرئيس عبد النــاصر عند لقائه معهم وكان القــذافي يقدمهم اليــه ودار حديث طويل عن الموقف العسكري والسياسي

آخر ساعة كانت هناك :

بدء الجلاء عن قواعد ليبيا ..

● بينما كان الشعب العربي في ليبيا يعيش أجمل أعياده مع اللقاء الأسطوري لقادة الثورات الثلاث عبد الناصر ونميري والقذافي .. كانت مدينة طبرق على مسافة ١٤٠ كيلو مترا من بني غازي تحتفل في هدوء ببداية جلاء القوات الانجليزية عن قاعدة العضم في ليبيا ..

وكانت « آخر ساعة » هناك .. واستطاعت أن تسجل صور عمليات شحن أول دفعة من الدبابات وصناديق الذخائر على واحدة من بواخر النقل التي جاءت بها القيادة البريطانية الى ميناء طبرق على عجل لتحمل معدات القاعدة الانجليزية بعيدا عن الأرض العربية في ليبيا ..

وفي معسكر « الارمى » .. وهو الاسم الذي يطلقونه في طبرق على معسكر القوات الانجليزية تسمع من يقول لك :

— صحيح أن الاتفاق قد تم على اتمام جلاء القوات الانجليزية من قاعدة العضم قبل يوم ٣١ مارس القادم .. أي خلال الـ ٩٠ يوما القادمة — وصحيح أن جدولا زمنيا قد أعد لتنظيم عمليات هذا الجلاء — ولكن الشيء المؤكد هو أن القيادة الانجليزية تستعجل تنفيذ هذا الجدول الزمني ، ولا نستبعد أن تتم عمليات الجلاء قبل الموعد المتفق عليه بأسبوع أو أسبوعين !

ومع احتفالات أهالي مدينة طبرق ببداية جلاء القوات الانجليزية تسمع احاديث كثيرة عن الكابوس الانجليزي الذي أخذ مع الجلاء يرفع كاهله عن المدينة الباسلة التي شهدت الكثير من معارك حرب الصحراء أثناء الحرب العالمية الثانية ..

وهناك من يؤكد أن جلاء القوات الانجليزية عن قاعدة العضم لن يحدث أي تأثير على حياة أهالي طبرق ..

وكما يقولون .. كان الانجليز يستوردون كل ما يحتاجون اليه من مالطة .. ومن قبرص .. ومن اسرائيل .

وكانت البواخر تنقل اليهم كل حاجاتهم من مأكولات وخضراوات وفواكه ..

ولم يكن وجودهم في المنطقة يفيد اقتصادياتها في شيء ..

فقط ستخلو عدة عمارات تسكنها حوالي ٢٥٠ عائلة انجليزية ..

ويتطلع أهالي مدينة طبرق الى شغل هذه العمارات التي ستخلو خلال الاسابيع القليلة القادمة باعتبارها الحل السعيد لأزمة المساكن في المدينة !

ومع بداية أولى عمليات الجلاء أخذ أهالي مدينة طبرق يتأملون باهتمام طوابير الدبابات التي تحملها سيارات النقل الضخمة ، وهي تخرج من قاعدة العضم .. ومن معسكر « الارمى » في طريقها الى المنطقة التي خصصت لانسحاب القاعدة البريطانية وشحن معداتها في ميناء قبرص ..

وكما يقولون .. سيحمل الانجليز معهم كل المعدات المتحركة من دبابات ومدافع وسيارات النقل وغيرها .

وسيحملون معهم كل ما في داخل مخازنهم من ذخائر ومعدات وأجهزة ..

ولن يتركوا وراءهم أي شيء في القاعدة سوى المباني .. والارض ..

والمهم .. كما يقول عضو مجلس الثورة الليبية الذي يتابع عمليات الجلاء في طبرق .. أن يرحلوا ..

وفي الموعد المتفق عليه .. أي خلال التسعين يوما القادمة !

طبرق — رسالة خاصة لآخر ساعة

●● أول صورة تنشر لعملية شحن الدبابات من قاعدة العضم في ليبيا على احدى البواخر التي جاءت بها القيادة البريطانية الى ميناء طبرق على عجل مع بداية عمليات جلاء القوات الانجليزية من ليبيا ..

تصوير : خالد أبو سميحة

هذا الرجل يقول

• يقدمه : محمد وجدى قنديل • يرسمه : مصطفى حسين

ماذا يعني اللقاء بين الثورات الثلاث .. ؟

وما هى أبعاد الاجتماعات الهامة بين عبد الناصر ونميرى والقذافى فى طرابلس .. ؟

وما مدى تأثير هذا اللقاء بين السودان وليبيا ومصر على جبهة المواجهة مع العدو الاسرائيلى .. ؟ أم ما هى معالم الطريق للنضال وعلى مشارف عام جديد .. ؟

فى كلمة واحدة .. كان لقاء القمة الثلاثى على ارض ليبيا — الثورة — الرد الحاسم والقوى على كل المؤامرات والمحاولات الصهيونية والاستعمارية لانه يتم على أسس متينة من الصلابة لدول عربية قادرة على الصمود .. ولانه — على حد تعبير اللواء نميرى — يؤكد الجدية والثقة للامة العربية ضد الصهيونية والاستعمار .. وأهمية هذا اللقاء تتركز فى نقاط هامة :

— اقامة جبهة عربية ثورية تنطلق بقدرات ليبيا ومصر والسودان فى اتجاه حضارى نحو حياة مادية وروحية تليق بالانسان العربى .

— انبثاق خطوط النضال ضد العدو من القاهرة الى طرابلس الى الخرطوم حيث تحشد كافة الطاقات والامكانيات وصولا الى النصر وردعا للعدوان وتحريراً للارض العربية .

— مواصلة الجهد من اجل حشد كل الطاقات العربية لخوض المعركة المصيرية باعتبارها مسئولية مشتركة يجب ان تسهم فيها كافة الدول العربية .

وقد جاءت كلمات الرئيس جمال عبد الناصر رائد القومية العربية والمعلم العظيم الصامد تحت راية الحرية والاشتراكية — على حد تعبير العقيد معمر القذافى — تحديدا للخطى القادمة على طريق النضال .. وتجسيدا لمشاعر جماهير الثوار فى مصر والسودان وليبيا .. ان الرئيس عبد الناصر يقول من ارض ليبيا الثورة :

● لقد اعطت ثورة ليبيا الامل لكل عربى فى مشارق الامة العربية وفى مغاربها لانها تعبر عن ان هذه الامة لن تستكين ابدا ولكنها ستسير يدا فى يد من اجل تحقيق الغايات الكبرى .. وبعد الهزيمة وحينما كنا نبنى انفسنا من جديد قامت الثورة فى السودان ضد الاستعمار واعوانه ولكى يكافح مع الامة العربية كلها من اجل حريتها واستقلالها ..

● ان الشعب العربى — بالفعل — شعب واحد ولن يفرق بيننا الاستعمار لان هذه الامة خلقت امة عربية واحدة وستبقى امة واحدة .. ولقد حاول الاستعمار ان يقيم الحدود وان يبذر الشكوك واستمرت محاولاته طوال ١٧ سنة فى مصر . ولكن تكاتف الشعب العربى المصرى استطاع القضاء على محاولاته واستطاع السير فى طريقه رافعا راية الوحدة وراية العروبة ..

● لقد اراد لنا الاستعمار ان نهزم وان تتفتت آمالنا ولكننا نقول بعد مؤتمر القمة : اننا فى مصر نصمم تصميما أكيدا وجازما على تحرير الارض المغتصبة ولن نتنازل بأى حال عن أى جزء من الارض العربية . وحينما تعطى امريكا احدث طائراتها الى اسرائيل فانها تعنى بذلك ان تمكنها من الارض العربية ومن تحقيق غاياتها التوسعية ولكننا لن نقبل ذلك ابدا .. ونعاهد الله اننا سنعمل بكل قوانا وبكل جهدنا من أجل تحرير ارضنا ..

● ان الامة العربية ستمضى فى طريق التضحية وستسير فى طريق الفداء .. واننا نشعر بعزيمتنا وبتصميمنا ولن نقبل ابدا اى حل يجعلنا نستسلم فى اى جزء من ارضنا العربية .. ونحمد الله اننا لسنا وحدنا فى الميدان بل هناك أخوة لنا فى ليبيا .. وفى السودان .. وفى الجبهة الشرقية فى سوريا وفى الاردن وفى العراق .. هناك اخوة لنا صمموا على التضحية وعلى البذل من اجل الامة العربية ومن اجل انتصارها .. لقد رفضنا الهزيمة وبعون الله سنحقق النصر ..

لقــــاء الثــــورات الثــــلاث ...

حكايات.. وراء الأخبار

روز اليوسف

يقدمها جميل عارف

اختاروها بطلة لأول فيلم عربي في الأدغال

●● نادية الجندي تمثل دور البطولة في فيلم مصري لبناني مشترك اسمه «مؤامرة لاجوس» .. والفيلم من افلام المغامرات البوليسية ويجري تصوير جانب منه في مدينة لاجوس عاصمة جمهورية نيجيريا الاتحادية ويخرجه حلمي رفلة .. وهو اول فيلم عربي تتجه فيه كاميرات التصوير الى ادغال افريقيا ..

عالم السبعينات الذي يبدأ بعد ساعات

●● ماذا ستكون عليه صورة الحياة السياسية في مختلف بلاد العالم في السبعينات ؟

وهل ستبقى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اقوى دولتين في العالم ؟ ..

ام ستظهر دول اخرى قوية لتنافسهما ولتقلب موازين القوى العالمية ؟ ..

لقد نشرت مجلة (التايم) الامريكية في الاسبوع الماضي استعراضا مثيرا لما ستكون عليه صورة العالم خلال السنوات العشر القادمة .. واطلقت المجلة الامريكية على تنبؤاتها .. اسم عالم السبعينات .. وهذا ما قالته المجلة الامريكية للتطورات المتوقعة في العالم مع بداية العام الجديد غدا .. وعلى مدى عشر سنوات كاملة :

●● في راي المراقبين السياسيين .. ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سيبقيان اهم دولتين في العالم .. ولكن قبل نهاية السبعينات لن تكونا الدولتين الوحيدتين اللتين تتربعان على عرش القوة ..

وفي رايهم ان دولا اخرى قوية ستظهر في العالم لتقلب موازين القوى الدولية ..

●● وسيقل احتمال نشوب الحرب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قائما .. وان كان احتمال نشوب الصراع المسلح بينهما بعيدا جدا في السبعينات فقد ثبت بالدليل القاطع ان توازن الرعب النووي لايعني الا شيئا واحدا هو قيام توازن دائم يحول دون نشوب حرب عالمية جديدة !

●● وفي رايهم ايضا ان نزع السلاح الشامل وهم .. وانه سيظل وهما كذلك في السبعينات .. ولكن هناك احتمال لتوصل الدولتين الكبيرتين الى نوع من الاتفاق الثنائي للحد من نفقات التسلح !

●● وينتظر ان يضعف النفوذ الامريكي .. وكذلك النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الاقصى والدولة المرشحة لفرض سيطرتها على هذه المنطقة هي اليابان التي استطاعت ان تصبح بفضل النمو الهائل الذي حققته قبل نهاية الستينات ثالثة دولة اقتصادية في العالم ..

وفي راي المراقبين ان اليابان ستستمر في مقاومة الرغبة في ان تصبح دولة عسكرية مرة اخرى .. ولكن قوتها الاقتصادية والصناعية سوف تمنحها نفوذا متزايدا بين جاراتها في منطقة الشرق الاقصى

●● وفي اوربا ستتزايد اهمية المانيا الغربية بسبب نمو قوتها الصناعية والاقتصادية .. وهناك احتمال كبير في ان تختار موقف الحياد بين الشرق والغرب مع تزايد الدعوة لتوحيد دولتي المانيا !

●● وفي رايهم ايضا .. ان حلف الاطلنطي سيصبح فكرة قديمة لاتتفق مع عصر السبعينات ، وستظهر افكار جديدة تعارضه بقوة .. ويحتمل كثيرا ان ينهار هذا الحلف في منتصف السبعينات

●● واهم من ذلك ان الولايات المتحدة التي تصورت انها تستطيع ان تقوم بدور رجل البوليس في العالم في الستينات ـ لن يكون امامها الا ان تتجه للعزلة والابتعاد عن مشاكل الاحداث العالمية الا بالنسبة للمشاكل الدولية التي تؤثر مباشرة على امنها ..

ولعل السبب كما يقول هؤلاء المراقبون هو تجربتها الفاشلة في فيتنام .. وتزايد الشعور الامريكي بضرورة الالتفات الى المشاكل الداخلية .

وفي تصور بعضهم ان هذه العزلة لن تكون على نحو تتخلى فيه الولايات المتحدة تماما عما تستشعره بمسئولياتها كدولة كبرى .. ولكنها تعني كما يقول بعض هؤلاء المراقبين السياسيين تغيرا في الاسلوب ..

وبمعنى اخر .. محاولة امريكية جديدة لممارسة النفوذ في العالم بصورة اكثر ذكاء .. وبراعة !

●●●

هذا جانب من تنبؤات المجلة الامريكية مع بداية السبعينات التي يطلع لها العالم بعد ساعات ..

ولعل ابرز ما جاء في هذه التنبؤات هو اعتراف المجلة الامريكية بان دور رجل البوليس في العالم الذي تصورت الولايات المتحدة انها تستطيع تمثيله في حل المشاكل الدولية قد فشل ..

وانه لم يعد له مكان في عالم السبعينات !

جميل عارف

مادة كيميائية لعلاج روماتزم المفاصل في الخنازير والآدميين

●● بعد ابحاث استغرقت ١٨ شهرا كاملة على الخنازير اكتشف عالمان انجليزيان يعملان في مركز امراض الروماتزم في جلاسجو ، مادة كيميائية جديدة لعلاج روماتزم المفاصل .. وهو مرض كانت طرق علاجه قبل اكتشاف هذه المادة الكيميائية الجديدة تقتصر على المسكنات الطبية والمادة الكيميائية الجديدة اسمها « البيروليبرون » .. ويقول العالمان الانجليزيان واسمهما الدكتور جيمس نرجون والدكتور جورج نكس .. ان استبدال السائل الذي تفرزه المفاصل المصابة بالروماتزم بهذه المادة الكيميائية ادى الى شفاء هذه المفاصل من الروماتزم في مدة لا تزيد على الثلاثة الاشهر .. وتقول الصحف الانجليزية ان الابحاث التي اجراها العالمان الانجليزيان على الخنازير داخل مركز امراض الروماتزم في جلاسجو قد حققت نجاحا كبيرا .. وكانت نسبة شفاء الخنازير المصابة بروماتزم المفاصل ١٠٠٪ .. وهما يعملان الآن على تطبيق نتائج ابحاثهما على المصابين بروماتزم المفاصل من الآدميين بعد ان نجحت ابحاثهم في علاج الروماتزم عند الخنازير !

آلاف التهاني من القاهرة للقذافي

قرآن مبارك سعيد

●● تلقت السفارة الليبية في القاهرة عدة الاف من رسائل التهاني التي وجهها المواطنون العرب في الجمهورية العربية المتحدة الى الرئيس معمر القذافي .. وكانت من بينها صورة هذا الكارت بوستال الذي رسمته بريشتها فنانة شابة تعمل مهندسة بوزارة الثقافة اسمها منى يحيى شلبي . وقد ارادت ان تعبر عن مشاعر مواطنة عربية في القاهرة تجاه قائد الثورة الليبية ..

أول قاموس عربي للمصطلحات الطبية

● اول معجم او قاموس للمصطلحات الطبية العربية يصدر في عام ١٩٧٠ ويضم حوالي ٦٠ الف مصطلح طبي باللغة العربية .. وفي الاسبوع الماضي عقدت اللجنة الثلاثية لتوحيد المصطلحات الطبية عدة اجتماعات في بغداد وانتهت بالموافقة على توحيد ٢٠ الف مصطلح طبي باللغة العربية .. وتضم اللجنة ممثلين عن الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا .. ويعمل الدكتور عزت مصطفى وزير الصحة العراقي مقررا لها !

جريدة اسبوعية دينية تصدرها بطريركية الأقباط

●● بطريركية الاقباط الارثوذكس في القاهرة قررت اصدار جريدة اسبوعية لاول مرة اطلقت عليها اسم .. (الضياء) .. والمقرر ان تصدر هذه الجريدة في يوم الاحد من كل اسبوع لتعنى بالشئون الدينية وحدها على نمط الصحف التي يصدرها الفاتيكان في روما .. وسيتولى رئاسة تحريرها الوكيل العام للبطريركية بنفسه وهو القمص مرقص غالي ..

وجه من الاسكندرية على موعد في القاهرة

●● عيسالم .. اسم فني جديد ظهر في الاسكندرية وبدا يدخل دائرة الضوء .. وعيسالم لم تحترف الرقص الشرقي الا في شهر اغسطس الماضي . ومع ذلك اصبحت واحدة من اشهر راقصات الاسكندرية . وقد اختارها المخرج حسين جمعة لترقص كل ليلة في اوبريت سيد درويش الخالدة .. شهرزاد ـ التي تعرض منذ شهر في الاسكندرية .. وينتظر ان يبدا عرضها في القاهرة بعد اسبوعين ..

كنيسة للوادي الجديد

●● اول كنيسة في الوادي الجديد يقوم بوضع حجر الاساس لها الدكتور كمال رمزي استينو عضو اللجنة التنفيذية العليا اثناء زيارة سيقوم بها الى محافظة الوادي الجديد في منتصف شهر يناير القادم ..

هل يتفجر البترول في الشارقة وعجمان؟

●● هل تصبح امارتا الشارقة وعجمان في منطقة الخليج العربي من امارات البترول ؟ .. ان الامل يراود اهالي الامارتين بان تصبح بلادهما من امارات البترول .. وفي الاسبوع الماضي تم توقيع اتفاقين للتنقيب عن البترول في اراضي الامارتين .. وبذلك تكون عمليات التنقيب عن البترول قد شملت ثلاث امارات في منطقة ساحل عمان وهي امارات راس الخيمة والشارقة وعجمان بعد ان تم اكتشاف البترول وانتاجه بكميات كبيرة في ابو ظبي ودبي ! ..

عالم صغير .. صغير .. صغير .. صغير

ثلث قضاة المانيا الديمقراطية ـ من النساء :

●● احصائية في برلين الشرقية تقول ان ثلث قضاة المانيا الديمقراطية من النساء .. وان عدد نائبات البرلمان فيها يمثل ٣١٪ من مجموع اعضائه البالغ عددهم ٥٠٠ نائب ونائبة .. وتقول الاحصائية ايضا .. يوجد في المانيا الديمقراطية ١٧٠ اكاديمية للنساء تضم ٢٠ الف طالبة .. كما ان ثلث خريجي الجامعات من الجنس اللطيف !

بيع لوحة فنية بالمزاد بمبلغ ٧٢ الف جنيه

●● وفي لندن باعت صالة كريستي للمزادات لوحة للفنان الفرنسي كلود مونيه بمبلغ ٧٢ الف جنيه استرليني .. واللوحة تمثل عاصفة تجتاح ميناء الهافر الفرنسي ويرجع تاريخها الى عام ١٨٦٨ .. وكان مونيه قد اهداها الى صحفي صديق له .. وظلت اللوحة في حوزة عائلة الصحفي الى ان عرضها احد افراد عائلته للبيع ..

عسكري مرور يحرر مخالفة للبيانو !

●● وفي مدينة كيب تاون في اتحاد جنوب افريقيا حرر احد رجال المرور مخالفة لبيانو اوقفوه في عرض الطريق لمدة ساعة كاملة .. وكان صاحب محل الاثاث في المدينة قد غادر محله لمدة ساعة ثم عاد ليجد البيانو الذي ارسل في طلبه موضوعا في عرض الشارع ، ومعه ورقة مخالفة مرور حررها عسكري المرور للبيانو !

سفراء القرآن في كينيا :

●● ومن ممباسا في كينيا تقول رسالة ان بعثة مقرئي القرآن الذين سافروا من القاهرة الى كينيا في شهر رمضان قد تركوا اثرا طيبا بين الاهالي المسلمين على امتداد الشريط الساحلي حول مدينة ممباسا .. ومن هؤلاء القراء الشيخ احمد ابوطالب السوهاجي والشيخ زكريا محمد القوصاني .. وقد تبادل الاثنان تلاوة القرآن في مساجد نيروبي وممباسا واطلقت الصحف الكينية عليهما اسم سفراء القرآن ، والصورة للشيخ محمود الحصري اثناء احدى زياراته لمدينة ممباسا !.

٨٧٪ من الشعب الانجليزي يعانون ازمة اخلاقية :

●● وفي لندن .. قالت نتيجة استفتاء اجري للتعرف على راي الشعب الانجليزي في مدى الانحلال الاخلاقي الذي يعاني منه الانجليز .. ان ٨٧٪ من الذين اشتركوا في الاستفتاء .. في رايهم ان انحلال الشباب الانجليزي ، قد وصلت الى درجة من الانحلال تدعو للتدخل !

وقال ٨٣٪ .. ان السبب هو تعاطي المخدرات .

وقال ٥٦٪ بضرورة مكافحة الاغاني الخليعة .

وقال ٢٩٪ يجب توزيع اقراص منع الحمل على الفتيات الاصغر اقل من ٢٠ سنة ..

وفي نفس الوقت قال ٥٥٪ ان الحبوب لا تزال مرغوبة !

عشر دقائق تصفيق لأم الطبيب الشهيد أمام مؤتمر الأطباء العرب في بغداد !

●● اكثر من ٨٠٠ طبيب عربي التهبت اكفهم من التصفيق لمدة عشر دقائق كاملة لام الشهيد الطبيب عبد الرحمن عودة أول شهيد مصري من الاطباء سقط مع الفدائيين . وكان الدكتور فتحي عرفات ممثل فلسطين في مؤتمر الاطباء العرب الذي عقد اخيرا في بغداد قد اشاد في حديثه امام المؤتمر بدور الشهيد عودة .. واستطرد في هذا الحديث قائلا .. انه في يوم تشييع جنازة الشهيد في قريته وقعت عيناه على سيدة تقود مظاهرة نسائية ضخمة وكانت تجوب شوارع القرية وهي تهتف من اعماقها .. الله اكبر بالشهيد .. الشهداء احباب الله .. وقال انه لما سأل من هذه السيدة قالوا انها أم الشهيد .. وتساقطت دموع اعضاء مؤتمر الاطباء العرب في بغداد .. واشتعلت قاعة المؤتمر بالتصفيق للام المناضلة .. وتحية لذكرى الشهيد !.

رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة عن الوحدة الإفريقية

●● أول رسالة عن الوحدة الافريقية تجري مناقشتها يوم ٨ يناير بكلية التجارة بجامعة القاهرة . والرسالة عنوانها .. تطور الوحدة الافريقية ، وقد اعدها ايهاب سرور للحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة التجارة – شعبة العلوم السياسية – بكلية التجارة .. وتتكون لجنة مناقشة هذه الرسالة من الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف والدكتور بطرس غالي رئيس قسم العلوم السياسية والدكتور عبدالملك عودة استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد .. وايهاب سرور صاحب الرسالة من المهتمين بالقضايا الافريقية منذ اكثر من ١٥ سنة وكانت رسالته للحصول على درجة الماجستير في السياسة والحكم في جمهورية غينيا ..

خط سكك حديدية يربط البصرة بالبحر الأبيض

●● رسالة من بغداد تقول ان العراق وسوريا تدرسان في الوقت الحاضر مشروعا لانشاء خط سكك حديدية بين بغداد ومدينة دير الزور السورية .. وبانشاء هذا الخط الحديدي يتم الربط لاول مرة بين الخليج العربي والبحر المتوسط بواسطة خط السكك الحديدية مارا بالبصرة وبغداد ودير الزور وحلب .. ومنتهيا باللاذقية وطرطوس الميناءين السوريين على ساحل البحر الابيض .. كما يربط الخليج العربي باوربا بواسطة قطار الشرق عند حلب

صيحة جديدة في عالم الهيبيز

●● الارستقراطية الفلاحين الايطالية جيزيلا فالوري وهي واحدة من اشهر فتيات الفلاف الايطاليات وعمرها ٢١ سنة ، فجعت روما عندما ذهبت الى محطة السكك الحديدية شبه عارية .. وكانت تلصق على جسدها مجموعة من بطاقات السفر .. ولما قبض عليها البوليس احتجت وقالت .. ان هذه البطاقات هي اخر صيحة في عالم الهيبيز ..

وكانت المفاجأة امام قاضي التحقيق .. عندما امر بالافراج عنها فورا .. ورفض ان يصدق على اتهام رجال الشرطة الذي قالوا فيها خرجت الى الشارع وهي شبه عارية !

عندما يتنكر الصحفي في ملابس بابا نويل ليكتب تحقيقا عن الأعياد

●● كلفت واحدة من وكالات الانباء احد المحررين فيها بكتابة تحقيق صحفي عن بابا نويل بمناسبة عيد الكريسماس .. واستأذن الصحفي رئيسه لمدة ساعة ثم قام بالتنكر في ملابس بابا نويل ونزل الى الشارع يحمل في كيسه الهدايا للاطفال ، وبعد هذه التجربة المثيرة عاد الى مكتبه ليكتب تحقيقا رائعا عن مشوار بابا نويل وهو يقوم بمهمته التي يحمل معها السعادة الى قلوب الاطفال الصغار .. والصحفي الشاب اسمه ريتشارد جروالد وعمره ٢٨ .. وقد عمل عدة سنوات مراسلا حربيا لوكالته في فيتنام ..

آخر تقاليع الدعايات ضد الفدائيين في صحف لندن

●● حكايات غريبة ترددها الصحف البريطانية هذه الايام حول ماوصفته بانه خطة اعدها الفدائيون العرب لاختطاف مجموعة من اصحاب الملايين البريطانيين من اصل يهودي .. وتقول الصحف البريطانية ان رجال سكوتلانديارد فرضوا حراستهم على اللورد شارلز كلور وهو واحد من كبار اصحاب المطاعم واللورد سيف نائب رئيس المؤتمر اليهودي العالمي بسبب تزعمهما عملية جمع الاموال لاسرائيل .. وزعمت الصحف البريطانية فيما نشرته ان عصابة من اصحاب السوابق الانجليز تعهدت بتنفيذ الخطة لحساب الفدائيين العرب مقابل أجر ضخم .. وان النية كانت متجهة لتخدير هؤلاء الاثرياء اليهود ثم نقلهم بواسطة احدى طائرات الهليوكوبتر الى خارج بريطانيا ..

قرار بالإفراج فورا عن سيارات المعرض المتنقل

●● قرار اصدره مصر. احمد الحمزاوي رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للمعارض والاسواق الدولية بالافراج عن ثماني سيارات مجهزة تجهيزا خاصا لاستخدامها في اقامة المعارض المتنقلة بعد ان ظلت عدة سنوات في حالة تخزين في احد اركان ارض المعارض بالجزيرة .. والسيارات الثمانية كانت القاهرة قد تلقتها منذ عدة سنوات هدية من الاتحاد السوفيتي لاستخدامها في اقامة المعارض المتنقلة .. وتجرى في الوقت الحاضر اتصالات مع حكومة الثورة في ليبيا لاستخدام هذه السيارات في اقامة عدة معارض متنقلة في مختلف انحاء ليبيا اثناء احتفالات الثورة الليبية بعيدها الاول في شهر سبتمبر القادم .. اى بعد ٩ اشهر

العميلة الفاتنة في أحدث أفلام الجاسوسية التي تنتجها إيطاليا

●● اصبحت صناعة السينما الايطالية بطولة اسمها انتاج افلام الجاسوسية .. والسبب كما تقول المجلات الفنية الايطالية هو اقبال الناس على مشاهدة الافلام والايرادات الخيالية .. التي تحققها .. والصورة لفاتنة السينما الايطالية باولا بتاجورا اثناء تصوير فيلم جديد من افلام الجاسوسية يجري تصويره الآن في جزيرة سردينيا .. وتدور قصة الفيلم كلها حول عملية مطاردة عنيفة لضابط مخابرات في احدى دول اوربا الشرقية اختفى فجأة وهو يحمل معه اسرارا هامة ، وقد خرج زملاؤه يفتشون عنه في مختلف بلاد العالم ، وقد ظلوا يطاردونه حتى امسكوا به متنكرا في جزيرة سردينيا !.

احتفالات المجر بمرور ٢٥ سنة على الاستقلال

●● جمهورية المجر الشعبية احتفلت في الاسبوع الماضي بذكرى مرور ٢٥ سنة على قيام أول جمهورية شعبية وتشكيل المجلس الوطني المؤقت الذي قاد معركة التحرير ضد الاحتلال النازي ففي يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٤ عقد هذا المجلس اول اجتماعاته في الغابات التي تغطيها الثلوج واعلن اول دستور شعبي للمناضلين في جمهورية المجر الشعبية !

بابا نويل يحمل الهدايا لأطفال يوري جاجارين

●● في ليلة الكريسماس دق بابا نويل الشقة التي تعيش فيها ارملة يوري جاجارين اول رائد للفضاء شهده العالم مع اطفالها في موسكو .. ولما فتحوا له الباب دخل بابا نويل وهو يغني ويرقص ليقدم الى الاولاد البطل السوفيتي هداياه .. والصورة لبابا نويل وهو يقدم الهدايا الى اطفال يوري جاجارين الذي قتل منذ عدة اشهر عندما انفجرت به طائرة جديدة كان يقوم بتجربتها !

● حوار مع بنات الموتوسيكل فى الجامعة : أحلم أن أكون مدير عام .. لا أجد الشاب المثالى .. الهيبيز مجموعة

صورة جديدة

فتاة مصر سنة ٧٠

من الخارجين على القانون .. أفضل الحرية على العدالة

كيف تفكر فتاة عام ٧٠ ..
ما هي احلامها .. وآمالها .. وهمومها .. ومخاوفها ..
من هو الزوج الذى تختاره .. والشاب الذى ترفضه ..
ما رأيها فى كل ما يجرى حولها من احداث .. وتغيرات ما موقفها من المذاهب
والقيود التى تحكم العالم القديم والحديث ..
انني اقدمها لكم ـ بلا رتوش ـ من خلال هذا الحوار السريع ..

يكتبها: حامد سليمان
تصوير: محمد سعيد

سلمى وسهير انور امين .. طالبتان بكلية التجارة جامعة القاهرة .. وشقيقتان جريئتان عثرنا عليهما عام ٧٠ .. وهما تمثلان فكرا جديدا .. فى مواجهة زحام المواصلات .. بركوب الموتوسيكلات .. والنصا لان فكرهما يمثل اتجاهات فتاة مصر الجديدة .. فتاة عام ٧٠ .. بكل آمالها .. وهمومها

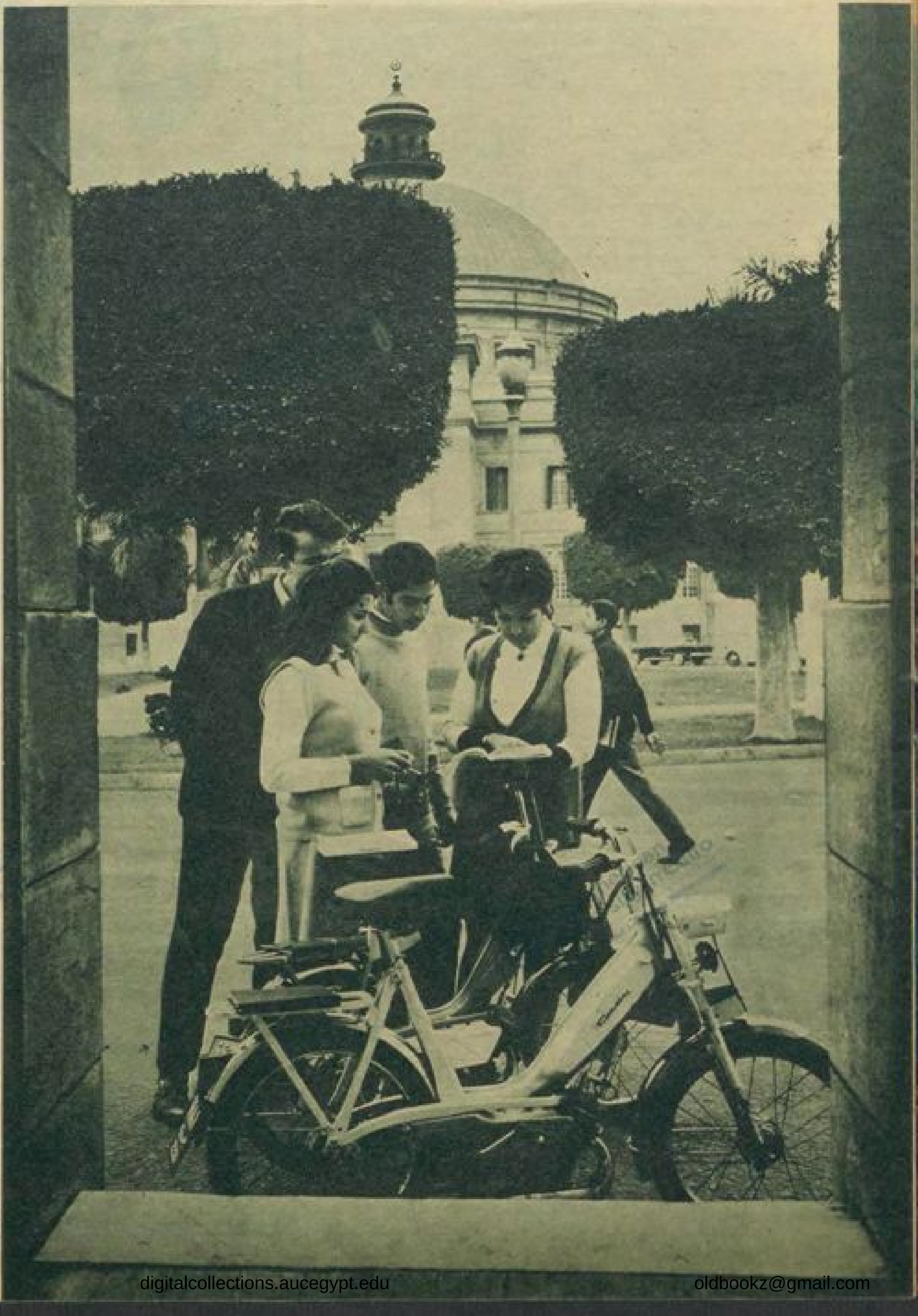

فوجىء الوسط الجامعى بهذا المشهد ..
فتاتان تركبان الموتوسيكل .. وتندفعان فى سرعة داخل الحرم الجامعى ..!

واعتقد البعض ان ما يراه لا يتعدى ان يكون احد المشاهد السينمائية .. او شيئا من هذا القبيل .. وبعد قليل .. اكتشف الجميع أن فتاتى الموتوسيكل ليستا سوى الزميلتين سلمى وسهير امين .. الطالبتين بكلية التجارة .. وهما كريمتا محمد انور امين المدير العام باحدى الشركات الكبرى ..

وعندما التف الطلبة حول فتاتى الموتوسيكل .. وانهالوا عليهما بالاسئلة كان ردهما فى ايجاز وهدوء :

ـ ان المواصلات أصبحت مستحيلة بالنسبة لأى فتاة .. وقد قررنا مواجهة هذا المستحيل بهذا الحل المبتكر .. صحيح اننا (جميعا) لم نتعود هذا المشهد .. ولكننا نعتقد انه سيتكرر .. خاصة ان كل موتوسيكل لم يكلفنا الا حوالى ٢٥ جنيها ٣٥ جنيها لمنه من الخارج و ٦٠٪ جمرك .. الى جانب انه لا يكلفنا اكثر من ١٥ قرشا ثمن البنزين كل اسبوعين (!!)

ولم يكن لدى سلمى وسهير سوى هذا التصريح القصير .. وانفض بعده مؤتمر الطلبة لينقسم المؤتمرون الى قسمين .. قسم مؤيد للفكرة على اساس انها خطوة جريئة وناجحة .. وقسم آخر ـ ومعظمهم من البنات ـ معارض ومهاجم .. ولا يرى فى هذه البادرة سوى انها نوع من (الحركات) .. و (لفت الانظار) .. وتقليد أعمى لآخر أفلام السوق التى ظهرت تحت اسم « فتاة الموتوسيكل » !!

وكان رد ـ سلمى وسهير ـ على كل هذه التعليقات .. المجىء كل يوم بالموتوسيكل .. على اساس ان سخافة التعليقات .. تهون ـ مهما كانت ـ امام سخافة المواصلات .. وان هذه الضجة امر طبيعى .. فكل فكرة جديدة لابد أن تجد من يعارضها أو يؤيدها ..

كان هذا رأى سلمى وسهير ..
ولكن ..

كان لى رأى آخر .. فالفكرة جريئة لاشك .. المواصلات صحيح صعبة ـ والقضاء عليها بهذه الطريقة المبتكرة يستحق الاعجاب ـ ولكن هل نحصر كل المسألة فى هاتين الفتاتين فتاة ركوب الموتوسيكلات ـ وهل المسألة فعلا مجرد تقليد الفيلم فى السوق اثار كل هذه التعليقات .. أم ان هذه الخطوة .. تحمل وراءها فكرا ناضجا .. واتجاها جديدا .. وباختصار ..

هل هنا مجرد فتاتين تركبان الموتوسيكل للفت الانظار ..

أم أن وراء هذه الخطوة .. ذلك الفكر الجديد الذى يحمل رسالة الشباب عبر الاجيال ويسد الهوة .. لتدفع البشرية الى الامام خطوة ..

هل يمكن اعتبار هذا .. يمثل فكر فتاة عام ٧٠ ؟

مجرد سؤال .. بل اسئلة خطرت فى ذهنى .. وكان لابد أن ألتقى بهما .. واسأل .. واسأل .. واسمع الاجابة .. خاصة ونحن على مشارف عام ٧٠ ..

وعندما دعوتهما الى مكتبى .. لبتا الدعوة فى روح رياضية .. ولاحظت منذ الوهلة الاولى .. ان فتاة الموتوسيكل (المصرية تختلف كثيرا عن فتاة الموتوسيكل التى رأيناها فى الفيلم .. فقد جاءت سلمى وسهير فى جرأة والدهشة .. وكانت ملابسهما .. بسيطة جدا و .. محتشمة جدا أيضا .. و .. بذلك استطعت سريعا ..

و .. كانت الاجابات اكثر سرعة .. ولاحظت انهما كانتا تحرصان ابالتبادل فيما كالتوائم فى شكلهما .. وافكارهما .. ولبس بينهما فى السن سوى عام واحد .

حوار مع

فتاة مصر

سنة ٧٠

– بصراحة .. هل المسألة لها علاقة بفيلم فتاة الموتوسيكل ..؟

سلمى : اطلاقا .. لسبب بسيط أن هذين الموتوسيكلين ليسا سوى هدية « بابا » لنا بمناسبة نجاحنا في العام الماضي .. أي قبل ظهور هذا الفيلم في القاهرة بكثير ..

– هل تواجهان معاكسات في الطريق ..؟

سهير : أقل بكثير من معاكسات المواصلات ..

– وفي الجامعة ..؟

سلمى : البنات بس بيهاجمونا .. والشبان اكثر فهما .. لانهم اكثر نضجا ..

– بمناسبة الجامعة .. ما رأيكما في برامجها ؟

سلمى : جيدة .. ولكن الفصول ضعيفة جدا .. ولا يمكنها أن تساعد الطالب في معركة مابعد الجامعة ..

– مابعد الجامعة .. كيف تتصورين نفسك مابعد الجامعة ؟

سلمى : صحفية ..

سهير : مدير عامة في احدى الشركات ..

– من هو مثلك الأعلى في الحياة ..؟

سلمى : ماثلة راتب .. تعجبني شخصيتها في العمل .. والحياة ..

– من هي الفتاة المثالية في رأيك ..؟

سلمى : التي تستطيع أن توقف الشاب عند حده في الوقت المناسب والتي تجبر أي وسط تجلس فيه – صبيان أو بنات – على احترامها

– ماهي احلامك بشكل عام ..؟

سهير : أن أعمل شيئا ما في حياتي .. وأن أعيش في وسط يقدم مبادئي ..

– ماهي مبادئك ..؟

سهير : أن أحترم حرية الآخرين .. وأن يقدر الآخرون حريتي ..

– ماهو مفهومك الحرية ..

سلمى : أن أفعل كل مالايمس حرية الآخرين .. وأن أفعل من الجديد مالا يمس قيم المجتمع الرئيسية ..

– اذا خيرت بين العدالة والحرية .. فماذا تفضلين ؟

سهير : الحرية ..

– لماذا ؟

سهير : لأنني من خلال الحرية يمكنني أن اطالب بالعدالة .. ولكن من خلال العدالة قد لا أتمكن من المطالبة بالحرية ..

– من هو الشاب المثالي في رأيك ؟

سلمى : لا أجده .. ولذلك فانه لايمكنني أن أحدده !

– وزوج المستقبل .. هل يمكن تحديده .. هل لك « شروط » فيه ؟

سلمى : أن يفهم كلمة الاحترام المتبادل .. وأن يكون مكافئا .. حتى أبني معه شيئا ما ..

– هل الزواج في رأيك أسرة يقودها الرجل .. أم مجموعة يشترك في قيادتها الطرفان ؟

سلمى : الطرفان ..

– ولكن اذا افترضنا أن أي مجموعة لابد لها – في النهاية وعند حدوث أي خلاف – قائد واحد .. وكلمة نهائية .. فمن يكون ؟

(بعد تفكير وتشاور طويلين .. استقرت الاختان على اجابة واحدة)

– الرجل ..

– اظن انك ستعملين بعد الزواج ..

سلمى : طبعا ..

– ولكن ماذا .. اذا أمر زوجــك على الاستقالة ..؟

سلمى : أستقيل اذا كان فيه مايعوض .. من الحب أو .. المكانة المرموقة ..

– لماذا لم تتزوجي بعد ؟

– ولا أختي ..

– اذا حدث ووقعت في حب شاب .. فهل تخبرين والدك .. ووالدتك .. أم تلجأن للاخفاء التام ..؟

سلمى : أخبر الجميع ..

– حتى والدك ..؟

سهير : حتى والدنا .. فقد عودنا على أن نعيش دائما في النور ..

– الهيبز .. هل سمعتما منهم ..

سلمى : ورأيتهم في باريس ..

– مارأيك فيهم ..

سلمى : مجموعة من الخارجين على القوانين والتقاليد ..

– والسكتريم .. هل عرفت شيئا عنها

سهير : رفض لكل فلسفة وقيم الكبار لانها أدت الى الحروب .. وهذا في حد ذاته قد يكون مقبولا .. ولكن اللجوء الى طريق الشعر والقذارة .. والاستهتار .. والاباحية وسائل غير سليمة ..

سلمى : انها فلسفة تحتاج الى فيلسوف يحدد مبادئها .. ومجموعة تحتاج الى قائد جيد لتطبيقها ..

– ما رأيك في دعوة شباب العالم للسلام..

سهير : السلام جميل .. ولكن الحرب تكون في بعض الاوقات هي الحل الوحيد ..

– هل تخصصين وقتا للقراءة ؟

سلمى : باستمرار ..

– آخر كتاب قرأته ؟

سلمى : الكشاف السمن الصناعي في مولندا (!)

– بالنسبة للمسرح .. هل تفضلين الروايات الكوميدية ؟

سلمى : أفضل الدرامية .. الروايات الكوميدية أصبحت منتهى الاسفاف والسخافة

– والافلام .. العربي أو الاجنبي ؟

سهير : أحيانا أدخل العربي .. ولكن حتى لا أكون من مجموعة : انت اللي قتلت بابايا !

– في كلمات قصيرة .. ماذا تعني لك كلمة اسرائيل

سلمى : دولة أحدثت اكبر عدد من الآلام .. لنا ولغيرها ..

– محمد ..

سلمى : قمة الانسان الكامل

– كارل ماركس

سهير : رجل حل مشاكل عصره .. وبعد مشاكل العصور التي تليها ..

– هذا كلام يحتاج لتفسير ..

سهير : فلسفة ماركس استطاعت أن تحل التناقضات المعاصرة له في روسيــا .. ولكن تطبيق هذه الفلسفة أصبح مثار جدل في بعض المجتمعات عندما اختلف الزمان والمكان ..

– غاندي

سلمى : الرجل الوحيد الذي استطاع أن يثبت أن نفس السلام .. يمكنه أن يقهر آلة الحرب ..

– الزواج

سهير : الرمز (المتسامي) بين اثنين تحصر الا تحضر فيها ثالث

– امريكا

سلمى : شـعب عظيم .. تقوده حكومات متهورة

– الروح الجامعية ..

سهير : كلمة قديمة – كالشياطين – نسمع عنها دائما في الجامعة ولا نراها ..

– الجنس الحبيب

سلمى : مرض الانفلونزا يصيب كل الركبة التي لاتستطيع المقاومة

– الحب

– شيء – كالحرية – سام جدا .. ولكن من الجرائم ترتكب باسمه ..

⊛⊛⊛

و .. عند هذا الحد انتهى حواري مع فتاة الموتوسيكل المصرية ..

وهي – كما ترون – فتاة ناطقة جــدا .. وناضجة جدا و .. أيضا « مصرية » جدا .. وهي – أيضا – أن البنكرات و .. المبتكرات الجديدة .. يمكن أن تبدأ من هنـا .. وأن ليس بالضرورة – أن يكون كل جديد – من وارد الخارج .. وأن ترى في كل جديد مجرد « تقاليع » زائفة ..

غارة على «أم العبد» !

● الليلة التي بدأت بدوى الدوشكا وعواء الهاونزر .. وانتهت بعقرب في المغارة !

بقلم وعدسة : حُسْن شاه

فتحت عيني في الظلام على صبور النجوم وهي تلمع قريبة من وجهي وسط دوي الانفجارات وبريق قنابل .. تصورت والنعاس يغالبني انني في حلم غريب تمزق فيه القنابل فوق رأسي وتقصف المدافع .. اقشعت في الحال فكرة الحلم . ولكن أين حجرتي وفراشي أين الجدران الصماء التي تعودت أن ترتطم بها عيناي لحظة أن أفيق من عالم النوم .

حسن شاه - أو «أم العبد» - وهي تقوم بغسيل الملابس في النبع بعد أن صدرت لها أوامر مسئول قاعدة قوات التحرير الشعبية بأن تقوم بالطبخ والغسل في القاعدة !

• عندما صاح الفدائى الذى يقوم بالحراسة : طائرات اسرائيلية .. غارة علينا !

انتفضت قائمة مدفوعة بغريزة أقوى من كل أنواع التعب ومن أى رغبة مهما كانت ملزمة فى النوم .. كانت القذائف تدوى بصفيرها المعدنى فى الفضاء الذى يشكل منظرا مثيرا .. لم أكن قد ادركت تماما حقيقة الموقف حتى عندما لمحت فى البطانين التى اختبأ فيها الجميع حول جسدى خوفا من برد الليل فى العراء .. وبين شعابى ومطارب الجبل فى العدو .

الوادى يشتعل بالنار ؟

كنت ما زلت شبه مذهولة عندما رأيت ـ على ضوء القذائف ـ الرجال حولى ببدلاتهم المموهة ورشاشاتهم التى لا تفارق أيديهم وقد تجمعوا فى دوائر فوق مدرجات الجبل الصخرى .. يحدقون نظراتهم الحادة المدربة الى وادى الاردن .. اقتربت من حافة الجبل ووقفت انظر مثلهم .. كان الوادى على امتداد اربعين كيلو مترا قد تحول الى شعلة من نار الصواريخ والرشاشات والمدافع .. وسمعت الفدائيين من

قوات التحرير الشعبية الذين ازال شبعة تأمرهم فى هذه القاعدة من ترددهم الامامية بتناقلون الخبر فى سرور قائلين : لقد بدأت « فتح » احدى عملياتها الكبيرة .. هذه المعركة لا يمكن ان يشترك فيها أقل من مائتى فدائى .

تصاعد من الظلام صوت الملازم أول محمد المسئول عن القاعدة قائلا للرجال فى حزم : انتشار .

تلاشت الدوائر الصغيرة التى كونها الرجال .. واختفى الجميع .. كأنما ابتلعهم جوف الجبل .

وظللت مضطربة القلب .. لا أعرف أين أضع قدمى فوق ارض الجبل الصخرية الوعرة .. واصوات القذائف بايقاعاتها الجنونية والمعدنية الرهيبة .. ويرقبها العلن من الخراب يتلو يتشنى فى مكانى .. وامامى هوة عميقة قد

غفرت فاها .. ناديت فى صوت حاولت أن يبدو طبيعيا وان كنت لم أستطع أن أخفى منه ارتعاشات الخوف : يا ملازم محمد .. انا مصابة بداء دوار المرتفعات .. لا أستطيع الحركة فى هذا الارتفاع .. والا سقطت من فوق الجبل .

سمعت الملازم محمد يكتم ضحكاته ويقول : أين انت « يا أم العبد » ؟

تذكرت أن الملازم محمد كان قد اطلق على هذا الاسم الفلسطينى الشعبى « أم العبد » كاسم حركى ينادينى به الفدائيون فى القاعدة حتى لا يشعروا بالحرج من منادانى باسمى الثنائى مجردا .. لأن معظمهم ـ كما ذكر لى ـ من طبقة الفلاحين والعمال .

صحت قائلة : انا هنا على حافة الجبل .. اكاد اقع من الدوار .

سمعت الملازم محمد يأمر أحد الفدائيين بان يسحبنى من يدى بعيدا عن الحافة .. قال لى المنصر وانا امشى وراءه فى تهكم خفيف : هذا المرض الخاص بالدوار .. لا شك مرض من امراض المدنية والترف .. مستحيل ان يعرفه البدو الذين يعيشون حياتهم فى الجبال .. أو رجال حرب العصابات الذين يقضون ايامهم فى مغارات الجبل .

شعرت بخجل شديد .. فبالذى منعنا ذا وقت الجد اشكل عبئا على الفدائيين فى القاعدة .. وصلت الى حيث يجلس الملازم محمد على الارض محاطا بعدد قليل من رجال القاعدة .. قال لى الملازم : انبطحى ارضا حتى لا تصيبك الشظايا .

سألت وكأن الامر لا يعنينى : وهل تصل الشظايا حتى موقعنا فى الجبل ؟

قال الملازم بصوت محايد يقرر به حقيقة واقعة : على الانسان الذى يضع قدميه فى هذه المنطقة ان يوطن نفسه على كل أنواع الخطر .. انا لا نبعد عن الارض المحتلة باكثر من كيلو مترات تعد على اصابع اليد الواحدة .. انت فى ارض تقع فى مدى مدفعية العدو .. وطيران العدو كثيرا ما يقوم بعد انتهاء احدى عملياتنا العسكرية .. خاصة الكبيرة .. على ارسال طائراته بعد المعركة لقصف المواقع التى يتصور انها مواقع الفدائيين .. لذلك يجب دائما الحذر .. وان تنتشر العناصر الفدائية ساعة الخطر ولا تتجمع فى مكان واحد .. حتى اذا حدثت اصابة مباشرة من المدفعية أو من قذائف الطائرات .. لا تكون الخسارة فادحة .

جلست على الارض مع الفدائيين الذين التفوا حول الملازم محمد فوق احد مدرجات الجبل وقد سمعت امرى للعفو .. كان الملازم ورجاله من قوات التحرير الشعبية يلقون نظرات طويلة مركزة على الوادى المشتعل تحتنا بنار المعركة .. كان الجميع يعلقون على سير العملية الدائرة بين العدو وبين كبرى المنظمات الفدائية «فتح» وكأنهم يقاتلون جنبا الى جنب مع اخوانهم من رجال العاصفة .. فهم يعرفون ارض المعركة بكل مستعمراتها .. بكل مواقعها العسكرية .. بل كاد اكثرهم يعرف كل شبر فيها .

الدوشكا .. الدوشكا !؟

قال الملازم للرجال : هذه العملية تستهدف ثلاث مستعمرات اسرائيلية بالاضافة الى عدد من المواقع العسكرية الهامة فى المنطقة .. والمستعمرات هى فى الشمال .. مسعادة وشمارهاجولان .. وفى الجنوب كفار روبين .. أما الاهداف العسكرية فهى تلك التى تقع امام هذه المستعمرات ومنها تل الدبابة .

نظرت الى حيث يشير الملازم محمد بيده .. كانت المستعمرات الاسرائيلية الثلاث المستهدفة للعملية العسكرية قد اطفأت انوارها .. فكرت ربما الى نظرة من قبل الى الجليل قبل بعث المستعمرات المتلألئة الاضواء بطول الجبهة : هل اعيش لارى اليوم الذى تطفىء فيه دولة اسرائيل كل انوارها ؟

سمعت احد عناصر قوات التحرير الشعبية يعلق على معركة فتح قائلا : واضح ان رجال العاصفة يخوضون الليلة بعمل ممتاز .. فقد استطاعوا رغم عددهم الكبير عبور نهر الاردن دون أن يشعر بهم العدو .

قال عنصر آخر : مثل هذه العملية تحتاج الى جهد كبير من فطانات الهندسة التى تسبق قوات الاقتحام .. ويكون عليها أن تزيل من امامها كل العراقيل من اسلاك شائكة ومكهربة والغام .

قال عنصر ثالث : لقد اشتركت فى عملية البكر التى قام بها رجالنا من قوات التحرير الشعبية .. كانت عملية كبيرة مثل عملية «فتح» الليلة .. مثل هذه العمليات التى لا تقوم على مبدأ : اضرب واهرب ! وانما تستمر فيها المواجهة ساعات .. تحتاج الى مجهود كبير من قوات قطع النجدات .. فعلى هذه القوات ان تصل الى قلب مواقع العدو .. وتقطع الطرق المؤدية الى الاهداف الهاجمة .. حتى لا يتمكن العدو من الاستفادة من قواته المتحركة التى يرسلها سريعا لتعزيز المناطق التى يقوم رجالنا بضربها .

انطلقت فى الجو قنبلة مضيئة أحالت المنطقة الى نهار فاقع الاصفرار .. هتف الرجال : العدو لا يعرف من اين تنزل به الضربات .. فهو يطلق قنابله المضيئة .

استمرت القنبلة معلقة فى السماء دقائق طويلة كأنها شمس صناعية صغيرة .. وجعلنى انتهل ان ينكشف نورها سريعا حتى لا يكشف العدو مواقع رجالنا المتسربين بالظلام داخل الارض المحتلة .

لم تلبث مدفعية العدو ان انطلقت تطلق فى جنون .. فردت عليها مدفعية « العاصفة » باطلاق مستديرة متتابعة من النار البرتقالية اللون .

هتف الرجال : انظروا الى مدفعية فتح .. ان صاروخ « الدوشكا » يعزف عليها الحانا مقربة .

سألت : الدوشكا .. ما هى الدوشكا ؟

لم يرد على احد .. كان يجب أن افهم وحدى انها نوع من أنواع المدفعية .

تتابعت الاقراص الحمراء الشبيهة تتطاير فى الجو من الناحية الاخرى .. زمجرت الاصوات حولى قائلة : اللعنة .. انها مدافع العدو من طراز الـ ٨٠٠ .

لحظة .. لن تتكرر فى العمر

اصبح الوجود كله معلقا بتلك الاطباق الحمراء الملتهبة فوق رؤوسنا فى السماء .. فاذا جاءت من يميننا هتفت مع الآخرين : الدوشكا .. ! واذا جاءت من يسارنا صرخت : آه .. مدافع الـ ٨٠٠ !

انتبهت الى نفسى وانا واقفة منتصبة فوق قمة الجبل وقد اجتاحنى حماس لا يمكن التعبير عنه .. كنت قد نسيت الانبطاح .. ونسيت دوار المرتفعات .. ونسيت الاخطار كلها .. فقد كنت اعيش لحظة قد لا تتكرر فى العمر مرة أخرى .. وهل من السهل ان يجد الانسان نفسه فى موقع مواجه لخط النار .. يقف فى موقع عال يكشف ارض معركة تدور بين أعدائه من ناحية .. وبين اهله واخوته وابناء قوميته من ناحية اخرى ؟ ان بعض الناس يبلغ بهم الحماس عند مشاهدة مباراة رياضية بين فريقهم وفريق منافس أن يفقد بعضهم الحماس .. وانا .. انا لم اكن اشاهد مباراة رياضية .. وانما كنت احضر معركة حياة أو موت بين ناسى وقومى واخوتى الفلسطينيين العرب .. وبين الد اعدائى الصهاينة .

كانت القذائف ما زالت تتبادل بين الدوشكا ومدافع الـ ٨٠٠ حينما انتبهت الى أن المنطقة يسودها صمت نسبى مخيف تقطعه من بعيد اصوات الرشاشات وصواريخ الآر بى جى .. وعرفت أن تلك المدافع لا تصدر صوتا وهى تلقى حممها المستديرة الحمراء .. هو اذن القتال بلا صوت .. والافضل منه كثيرا أن يدور القتال فى غمرة الدوى الهائل والضجيج .. ان الضجة تؤنس على الاقل وحدة المقاتل .. وتحمله بعيدا عن اين يأتيه الخطر .

هكذا كنت افكر .. عندما انطلقت مدافع الهاون بكل قوتها تزأر فى عنف .. وردت عليها مدافع الهاوتزر الاسرائيلية تدوى بكل شدة !

اللعنة على الصمت والضجيج .. كلاهما فى ساحة المعركة مخيف .. مخيف ! كان قد مضى اكثر من ساعتين على اشتداد القتال .

وزادت ضربات مدافع الهاون عنفا .. وقال الرجال حولى : لقد انهت فتح مهمتها وشارفت العملية على النهاية .. ان رجال العاصفة ينسحبون الآن فى اتجاه النهر فى حماية طلقات مدافع الهاون .. فى حين يحاول العدو التركيز عليهم واصابتهم بمدافع الهاوتزر والرشاشات الثقيلة الصبور .. ان الانسحاب وعبور النهر بالذات يعتبران من اخطر مراحل المعركة .

كان رجال العاصفة فى طريقهم الى الضفة الشرقية لنهر الاردن بعد أن قاموا بعمليتهم الجريئة التى اطلق عليها اسم البطل « عبد القادر الحسينى » .. وكلما عبرت موجة منهم النهر فى طريقها الى قواعدها فى الشرق ازدادت مدافع الهاوتزر عصفا وجنونا .. وازدادت القذائف اقترابا من موقعنا .

اصدر الملازم محمد امره قائلا : كل العناصر تتجه الى الملاجىء .

تقدمنى احد الفدائيين الى مغارة عميقة تجمع فيها عدد من العناصر .. جلسنا على الارض والمدافع تقصف فوق رؤوسنا وأحدنا يقول : حاذروا من العقارب ..

تمنيت أن أعصى أوامر الملازم محمد فاصعد فوق سطح الارض .. فالموت بقذيفة الهاوتزر بدا لى ساعتها أرحم من الموت بسم العقرب !

نام احد الفدائيين واقفا وسحق شيئا بحذائه .. سألت بقلق : ماذا حدث ؟

قال ببساطة : عقرب .

يا الهى .. أن تنتهى أبدا هذه الليلة ؟ !

اريد ان اعيش .. التجربة !

وانتهت الليلة .. وخيل الى وانا اتنقل عينى على صحبة الرجال فى القاعدة فى الصباح التى لم انم الا بضع دقائق .. كان الفجر ما زال مدينا بالظلام .. وان كانت النجوم قد توارت نهائيا .. وفى الجو لسعة برودة منعشة .. كان بعض الرجال يعدون طبق بطاطينهم .. والبعض يقومون بتمرينات رياضية سريعة .. والبعض مشغول بتنظيف سلاحه .. والبعض قد احضر وابور غاز ووضع عليه ابريقا كبيرا لاعداد شاى الصباح .

سألتهم لماذا يجب علينا ان نبدأ نهارنا فى مثل هذا الوقت المبكر من الفجر .. وسمعت الاجابة : لان الاسرائيليين يغيرون بطائراتهم على القواعد غالبا فى الفجر .. فاذا جاءت الطائرات الاسرائيلية واكل مستيقظ فى القاعدة فان الفدائيين يسارعون بالانتشار فى المكان .. وتضيع قذائف الطائرات الاسرائيلية فوق صخور الجبل الصماء .

التفت أتأمل الوجوه حولى .. تبينت انى لا اعرف منها الا وجه الملازم محمد .. فقد حضرت الى القاعدة معه فى اليوم السابق وقد سقط الليل .. كانت الوجوه كلها مزدانة بنضارة الشباب .. فالاعمار تدور بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين .. وكان هناك مقاتلان أو ثلاثة فقط بلغ الواحد منهم الخامسة والثلاثين وهؤلاء كان الشباب يطلقون على كل منهم لقب « الاختيار » أى العجوز !

جاء الملازم محمد يحيينى ويقول باسما : كيف أصبحت اليوم يا أم العبد ؟ هل ما زلت مصرة بعد تجربة ليلة الامس على البقاء فى القاعدة أم تفضلين العودة الى عمان ؟

قلت وقد ... رائعا في القاعدة في نور النهار ... بل معلوما على البقاء .

قال محذرا : قد تكون ليلة الأمس هينة بالنسبة لليال أخرى يتركز فيها الضرب فوق رؤوسنا .

قلت في عناد : أريد أن أعيش التجربة كاملة .

قال : تحضرين الآن عملية قوات التحرير الشعبية التي ستضرب فيها داخل الأرض المحتلة .

قلت في مكابرة وشعور بالقلق يفترسني : لا مانع .

قال : أتركك الآن مع أخوتك المقاتلين .. لأن لدي عملا في بعض القواعد الأخرى .. أن أبو جمال هو القائد المسئول عن القاعدة في غيابي .

ابو جمال يصدر امرا .. بأن اطبخ

جاءني أبو جمال بعد انصراف القائد وقال في جدية شديدة :

يا أم العبد .. أنت الآن واحدة من أفراد دوريتنا .. أن الثورة الفلسطينية لا تفرق بين الرجال والنساء .. وكل فرد هنا عليه واجبات يؤديها خلال النهار .. ولما كنت لا تعرفين حمل السلاح بحيث يمكن تكليفك بنوبة حراسة .. فقد يكون من المناسب الاستفادة من خبراتك النسوية .. خاصة أن الشباب هنا لم يذوقوا الطعام الشهي المطبوخ بمهارة بيد امرأة منذ فترة .. إننا نطبخ لأنفسنا .. كل واحد منا يصيبه الدور يوما ليهيء الطعام لأفراد القاعدة جميعا .. تصوري الآن أي أنواع الأكل تلك التي نأكلها !

انطلقت قهقهات عنيفة من قلوب الشباب وهم يقولون : خصوصا أبو جمال .. يا أم العبد .. خصوصا أبو جمال .. انه يصنع أنواعا من الأكلات لها شهرة ذائعة في القواعد كلها .. وامرد بالله !

كشر أبو جمال في وجوههم متظاهرا بالغضب وقال : اتحداكم أن يستطيع واحد منكم أن يطبخ طعاما مثل الذي اقدمه لكم .

وردوا متظاهرين بالتسليم : لا نستطيع أن ندخل معك في تحد من هذا النوع .. فالأكلات لا مثيل لها بالفعل . انها قنابل .. متفجرات .. مفرقعات .

انفجر أبو جمال ضاحكا وقال في مزاح : من أجل هذا فكرت في أن أرحم نفسي وأرحمكم من طبخنا جميعا .. وعاقبنا بصفتي المسئول عن القاعدة أصدر أوامري الى أم العبد بأن تطبخ لنا اليوم أحلى الأكلات الشهية التي تجيدها .

لاح السرور على الوجوه الشابة وهتف الجميع : هذه والله فكرة عبقرية .

لم يكد القائل المكلف بالطهي في هذا اليوم - وهو فتى صغير لا تزيد سنه بحال عن السابعة عشرة - يسمع هتافات الرجال حتى اختفى . وعاد سريعا حاملا وابور غاز وبعض الأواني القديمة .. وضعها تحت قدمي واختفى من أمامي !

انطلقت الأوامر من فم أبو جمال في سرعة : ليذهب كل من فاروق وحسن لاصطياد بعض الحمام .. ولشراء بعض الخضراوات الطازجة من المزارعين في المنطقة .. فقد اشتد قرفنا من المعلبات .

أسقط في يدي وأنا أرى الابتسامات الواسعة ترف على الوجوه الشابة المتفائلة المحرومة من أبسط أنواع المتع .. كان من العسير على أن أخيب ظنهم وأضع أمامهم في الأكلة الطيبة التي يحلمون بها .. وأصارحهم بأنني مثلهم .. لا أجيد الطهي .

كان غريبا أن ... الخلاص .. وبالتي القلقت ولم ... عندما ارتفعت أصوات عالية تتر في الجو من بعيد .. وصاح المقاتل الذي يقوم بنوبة الحراسة منذرا .. في الطائرات الاسرائيلية .. الطائرات .

اختفى كل أثر للمزاح من على وجه أبو جمال وأخذ يصدر أوامر متلاحقة الى الرجال الذين انتشروا في المنطقة وقد حملوا مدافعهم الرشاشة التي تستطيع طلقاتها السريعة اصابة الطائرات حدد لي أبو جمال مكاني في احدى المغارات .. وحذرني من القيام بأي حركة خارج المغارة أثناء الغارة ... ونصحني وقت الضرب بأن أضع رأسي بين يدي لحمايتها من الشظايا .

وبدأ القصف !

حسن شاه

البقية العدد القادم

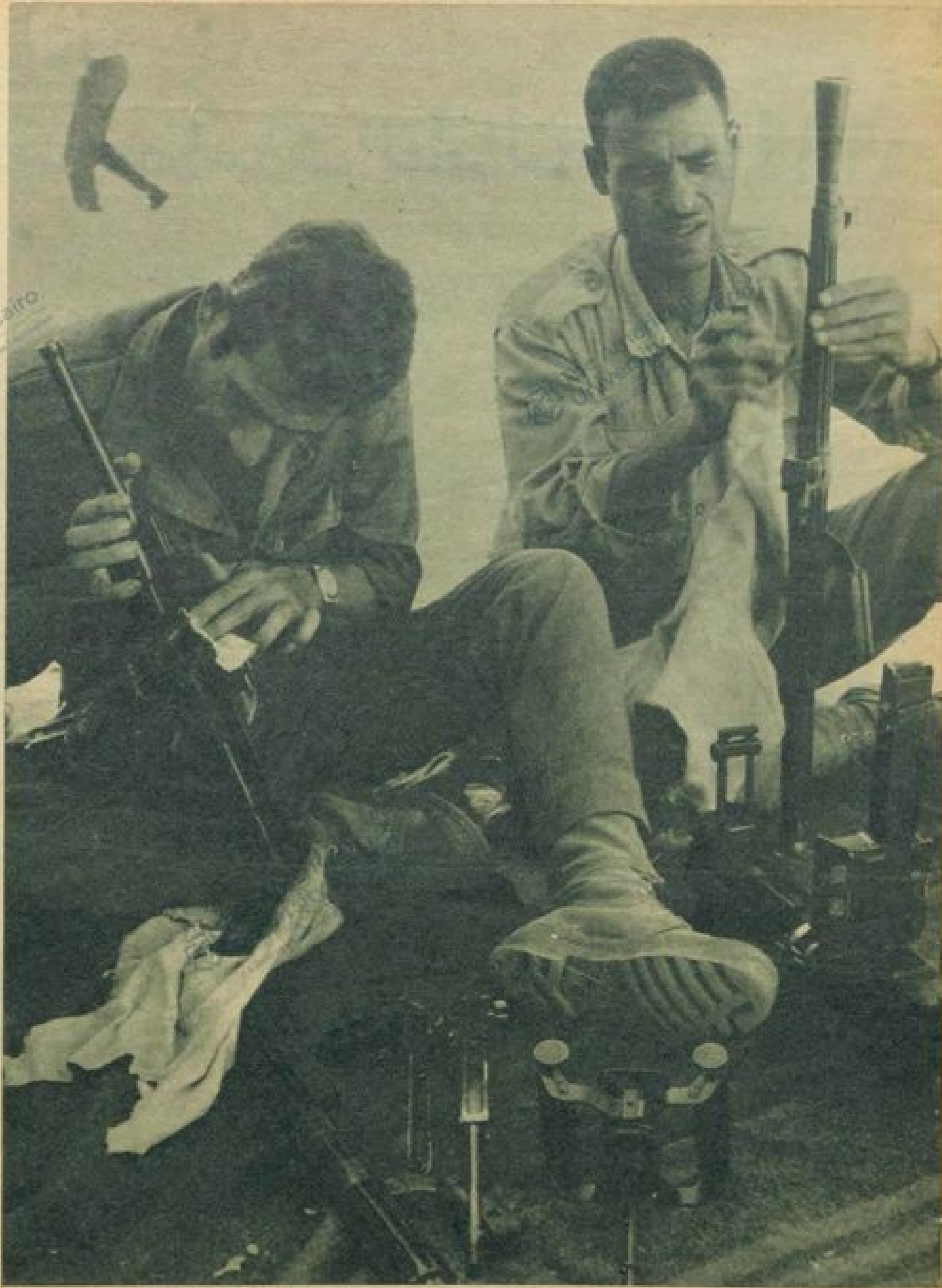

جزء خاص من آخر ساعة :

نظرة فاحصة على أحداث العام الذى مضى ١٩٦٩

اليوم .. في حساب الزمن .. الايام .. الشهور .. ينتهي آخر يوم في عام مضى ..

اليوم .. عندما تدق الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل .. على نغمات الموسيقى .. تطفأ الانوار .. وتبدأ لحظات ظلام .. لنهاية عام .. وتعود بعدها من جديد ومضات الضوء .. لتبدأ ساعات فتية .. ايام اخرى .. شهور طازجة .. كلها امل في المستقبل .. في العام الجديد ..

ونظرة الى الخلف .. الى الوراء .. عبر كل مافات من ايام وشهور مرت من عام ١٩٦٩ تجعلنا نقف .. ونداقق .. ونستعرض احداث بلدنا الداخلية .. الكلمات التى قيلت واثرت في مجريات احوالنا الداخلية .. الاجتماعات التى تمت .. والقرارات التى اتخذت .. والاعمال التى انجزت .. والقرارات التى وضعت موضع التنفيذ .. والرحلات التى تمت وكان لها كل الاثر الواضح في سياستنا الاقتصادية. كل هذه الاشياء .. نظرة اليها .. وقفة عندها .. لنرى مافات .. ونتطلع الى ماهو احسن . وما يجعلنا نقف في طريق وجدنا انفسنا فيه . نبنى من خلاله كل مايحقق لنا الحياة .. دنيا المستقبل .

الرئيس .. القائد

عندما نسترجع احداث عام ١٩٦٩ .. وعندما نقلب الصفحات الماضية .. نجد ان الاحداث تعبر عن نفسها ونقول ان الرئيس جمال عبد الناصر تحدث لثماني مرات على مدار الاثنى عشر شهرا الماضية :

● خطاب افتتاح دور الانعقاد الاول لمجلس الامة بعد الانتخابات الجديدة .
● خطاب في مؤتمر العمال العرب ..
● افتتاحه لمؤتمر نصرة الشعوب العربية .
● افتتاحه للمجلس الوطنى الفلسطينى .
● خطابه في الدورة الثانية للمؤتمر القومى العام ..
● حديثه الى العمال في عيد العمال .
● خطابه في الدورة الثالثة للمؤتمر القومى العام ..
● افتتاحه لدور الانعقاد العادى الثانى لمجلس الامة .

وقد تركز حديثه عن التمزيق الذى يريده الاستعمار للامة العربية ، واستغلاله للدعاوى الاسطورية للحركة الصهيونية ، ومصاحبة هذا التمزيق بالتخويف الذى يبغى من ورائه الفرقة بين العرب .. لضمان سيطرته على هذا الجزء الحيوى الهام من البلاد العربية .

نجد الرئيس جمال عبد الناصر في لقائه مع اعضاء مؤتمر نصرة الشعوب العربية .. تحدث بجمع حقائق ثابتة امامهم .. عندما طرح عليهم بضعة اسئلة .. وطلب منهم الاجابة عليها .. هذه الاسئلة تكشف حقيقة الصراع بين الاستعمار والقوى العربية .. تكشف الدور الذى يلعبه الاستعمار وراء تأييده للقاعدة الصهيونية .. والغرض من وجود اسرائيل في قلب الوطن العربى .. يقول الرئيس :

● هل يعقل ان تتخذ اساطير ماقبل الالفين سنين اساسا واداة لعملية غزو مسلح ، وطرد شعبا بأكمله هو شعب فلسطين ؟
● هل الخرافات والدعاوى الاسرائيلية هى السبب او ان السبب هو الاستعمار الذى يريد ان يسيطر على منطقة بأكملها من اهم المناطق في العالم ؟
● ماهى العلاقة بين الحركة الصهيونية .. وبين القوى المالية المسيطرة والراغبة في السيطرة .. ابتداء من النازية الفاشية .. وانتهاء بالولايات المتحدة الامريكية التى تحققت سياستها النزعات الاسرائيلية ؟
● هل عرف في التاريخ العربى يوما ماعداء السامية او اضطهاد اليهود ، او ان اليهود لم يعرفوا التسامح معهم في تاريخ كله اكثر مما عرفوه على الارض العربية ؟
● هل يتحتم على العرب ان يتحملوا هم وحدهم تبعة الاضطهاد النازى لليهود ، فيعطوا وطنا من اوطانهم ثمنا لذلك .. ثم ان تستمر العنصرية الصهيونية من العنصرية النازية كل منطقها وكل اساليبها ؟
● هل كان العرب هم البادئين بالعدوان مرة في تاريخهم منذ ٤٨ حتى عام ١٩٦٧ ؟
● هل حدث في العالم ان وقف المعتدى يمثل دور المعتدى عليه .. وقامت الارهاب العسكرى يمثل دور طالب الامن المهدد في وجوده ؟

● ويقول .. اننا نقول بالتزامنا بتحديد ارضنا .. واسرائيل تعتبر ذلك بمثابة اعلان للحرب .. ونقول بالتزامنا باستعادة حقوقنا وتعتبر اسرائيل ذلك عدوانا من جانبنا لايحتمل

كانت احاديث الرئيس كلها في الاجتماعات التى تحضرها الوفود الاجنبية تقوم بعملية الشرح لدور اسرائيل والاستعمار .. يبقى من وراء ذلك الحقيقة .. يبقى ان تعرف الشعوب بالحق وتقف بجانبه .. يريد اقتلاع الغشاوة التى تضعها اسرائيل على عيون العالم لتبقى الحقيقة مطموسة . ويظلون هم مايريدون في وطن عربى اغتصبوه .. يدعمهم في ذلك الاستعمار بكل جبروته وقوته .

اما احاديث الرئيس داخل الوطن العربى .. وفي بلدنا .. فهى تدور كلها حول المعركة .. الاستعداد لها .. تماسك الجبهة الداخلية وراء الجيش .. ومن اجل ذلك لابد من حل مشاكل الجماهير .. والحلول تأخذ طريقها في اكثر من مجال .. تأمين الوضع الاقتصادى .. تطوير الصناعة وارساء قواعدها لانها انطلاق الحقيقى وراء القوة .. وراء التصنيع الذى هو عماد الشعب المصرى المستقبل .. كلها اسلحة تقوى ظهرنا .. وتدفع بنا الى النصر .

مجلس الامة

والحديث عن السياسة الداخلية يجعلنا نقف عند مجلس الامة .. ففى هذا العام الذى مضى تمت انتخابات مجلس الامة .. واصبح عليه ان يباشر سلطاته .. بالعمل بالتزامها في ادق الظروف ومازال يباشرها .. وبهذه الانتخابات استكمل التنظيم الشعبى بناءه . واصبح الاتحاد الاشتراكى ينهض بكل العبء الملقى عليه وهذه الظروف .. واصبحت الهيئة التشريعية فعلا وحقا جزءا من التنظيم السياسى وبالنسبة لانجازات المجلس نجدها في دور الانعقاد العادى الاول قد :

● عقد (٤٤) اجتماعا استغرقت (١٥٣ ساعة) كما اجتمع اجتماعين في جلسة سرية .. كما عقدت اللجان الدائمة (١٣١) اجتماعا واللجان الفرعية (١٦٥) اجتماعا .. واللجان المشتركة (١٤) اجتماعا واستغرقت اجتماعات اللجان اكثر من (٧٠٠) ساعة وضعت فيها (٢٩٦) تقريرا
● بلغ عدد الذين اشتركوا في مناقشة الجلسات العامة للمجلس اكثر من ٢٨٢٠ عضو .. تناول اكثرهم الكلام في الجلسة الواحدة اكثر من عشر مرات .. بحثت لجان المجلس ٦٧ مشروع قانون .. انتهى المجلس من نظر ٤٤ منها .
● بحثت اللجان ايضا ٤١ قرارا بقانون .. انتهى المجلس من نظر ٤٠ منها .. ونظرت اللجان كذلك ٤٦ اتفاقية انتهى المجلس من نظر ٤٤ منها وستة مشروعات بقرارات جمهورية مختلفة اخرى .. انتهى المجلس من نظر خمسة منها .. و ١٤ اعتمادا اضافيا . انتهى المجلس من نظر ١٢ منها ..
● تقدم الاعضاء بعشرة اقتراحات بقوانين انتهى المجلس من نظر سبعة منها .. كما ابلغ المجلس الى الوزراء (١٢٢) سؤالا .. وقد تمت الاجابة على (٣٣) منها . ووردت الاجابة على ٧ اخرى .. والجميع السائر في مناقشة بيانات الوزراء .

● ابلغ المجلس السادة الوزراء ثلاثة اسئلة للرد عليها كتابة .. ووردت الاجابة على اثنين منها .. وابلغ المجلس السادة الوزراء ستة طلبات احاطة توقفت جميعها .

ومن اهم المشروعات بقوانين التى وافق عليها المجلس .. مشروعات واقتراحات بقوانين النقابات المهنية والجمعيات التعاونية ، وتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر .. كما اقر المجلس مشروعا تزويدا جاء استجابة لتوجيه اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى .. وهو تعديل قانون الاصلاح الزراعى بقصد القضاء على صور من الانحراف بدت ممن وقعت عليهم الحراسة ..

التنظيم السياسى

بتمام انتخابات مجلس الامة استكمل التنظيم السياسى بناءه .. واصبحت له القاعدة والحركة ليقوم بدوره كاملا .. فقد تحرك جناحا الاتحاد الاشتراكى .. الجناح التشريعى والتنفيذى تعبيرا عن فلسفة اقتصادية وسياسية واجتماعية صاغها الاتحاد الاشتراكى نفسه .. سياسة تحدد اهداف الامة في المرحلة الحاضرة .. وتحدد الاطار العام الذى التحرك من خلاله جميع اجهزته .. بما يحقق الوضوح ، ويؤمن الطريق نحو تحقيق كل الاماني .

نجد مثلا ان اجتماعات المؤتمر القومى كانت تسبقه اجتماعات على مستوى الوحدات على مستوى الجمهورية .. وقرارات هذه الوحدات تبدأ في التصعيد حتى تصل الى اعلى اللجنة المركزية .. تقوم هذه اللجان بصياغتها ارادة شعبية واجبة النفاذ .. وقد تحدث لانتخابات القوانين المهنية والتعاون الزراعى وتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر .. ومناقشة مشاكل الحرفيين على مستوى الجمهورية وقد خرجت كلها من المؤتمر القومى في شكل قرارات وتوصيات .. وصب معظمها في القالب التشريعى اللازم الذى يحقق الاستقرار .

ولم يدخر التنظيم السياسى اى جهد في توضيح الحقائق والامور امام كل القواعد .. اينما كانت سواء كانت في اقاصى الصعيد .. او في الحدود الشمالية .. من اجل ذلك قام اعضاء اللجنة التنفيذية العليا بجولات مستمرة .. كل عضو او اكثر سافر .. وتحرك ومازال يسافر الى القواعد .. يجلس معها .. ويوضح لها الحقيقة للرد على الاشاعات التى يطلقها العدو للنيل من قوتنا .. وجبهتنا الداخلية .

ومن المعالم الواضحة للتنظيم السياسى في هذا العام :

● تحديد الملكية الفردية بـ خمسين فدانا .. وملكية الاسرة بـ ١٠٠ فدان .
● اليوم المفتوح .. فقد اثبت هذا اليوم انه ناجح مائة في المائة .. وظهر ذلك من اللقاءات التى تمت بين اعضاء اللجنة التنفيذية العليا والجماهير ..
● انشاء لجان الجماهير من اجل المعركة .

الميزانية

من معالم العام المنقضى ميزانية عام ٦٩/٧٠ فهى تعتبر اول ميزانية عامة يجرى اعدادها في ظل البناء الكامل للاتحاد الاشتراكى العربى بكل مستوياته من القاعدة الى القمة بالانتخاب الحر المباشر ..

لقد حرصت اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى .. على ان تقوم اللجنة المركزية من خلال لجنتها المختصة - لجنة الشئون الاقتصادية بدورها .. الى جانب دور مجلس الامة في شأن الميزانية .. وذلك دون تعارض بينهما .. بما يكفل في النهاية وقوف الجماهير على دلالات ومؤشرات الميزانية .

وتحقيقا للضرورة الى ارتباط تام بخطة الاقتصاد خلال عام قادم .. وان تكون على علم تام بكل مخصصات الميزانية كان قرار اللجنة المركزية بان يقوم اعضاؤها - كل في منطقته - وباسلوب منظم .. بتوضيح كل معالم الصورة امام الجماهير . وان يقوم بذلك كل اعضاء مجلس الامة .. وكافة قيادات الاتحاد الاشتراكى العربى .. كلهم يتزاودون الى الجماهير .. ويوضحون جوانب الميزانية .. ويشرحون ارقامها ومضمونها .. لانها ميزانية جاءت بعد عامين من الجهد والعرق .. تعبر عن اصرار جماهير الشعب في مسيرتها الصامدة على طريق النضال نحو غد منتصر .. واصرار على مسيرتها الواعية على طريق الاشتراكية نحو مستقبل افضل ، وحياة ارغد .

وكانت خطوط هذه الميزانية :

● ان تخوض معركة التحرير تحقيقا للنصر ..
● تطبيق سياسة اقتصادية توسعية .. تزيد من نشاطنا الاقتصادى في الحدود السليمة الآمنة ..
● مواصلة معركة التنمية الاقتصادية دعما لتحولنا الاشتراكى ..
● العمل على رفع مستوى المعيشة بمزيد من الخدمات ..

لقد كانت هذه الميزانية لاول مرة .. ميزانية حرب وبناء في نفس الوقت .. وبدون اعباء جديدة .. بدون ضرائب او رسوم .. على الرغم من ان الزيادة في الانفاق وصلت فيها ١٨٦ مليون جنيه تم تمويلها بدون فرض ضرائب .

خير شهادة

وانطلاقا من الحديث عن الميزانية .. نتحدث عن تقرير بعثة خبراء صندوق النقد الدولى عن الاوضاع المالية والاقتصادية .. وميزان المدفوعات في الـ ج.ع.م. خلال الـ ٣٠ شهرا الماضية حتى شهر مارس من عام ١٩٦٩ .

هذا التقرير يعتبر نصرا لنا تحقق عام ١٩٦٩ وحده دون غيره .

اليوم يبدأ عام المعارك الجوية بعد ان انتهى عام الكوماندوز والمدفعية ...

ماذا حدث اذن في النصف الاول ؟ وما هو تاثير هذه الاحداث على السنة القادمة ؟

لماذا زادت عمليات الاستنزاف وتضاعفت الدوريات وكثرت غارات الطيران ؟ ..

الموقف العسكري في سنة :

ماذا بعد خطة الاستنزاف ؟

اذا اردنا ان نلخص الموقف العسكري في سنة ٦٩ فاننا نقول في كلمة واحدة : انها سنة **الاشتباكات اليومية .. او الحرب اليومية .. او النزيف الدائم ..**

فقد تميز العام الماضي بالبلاغات العسكرية اليومية التي كانت تعكس أحداث الجبهة ساعة بساعة حتى انه في بعض الايام كان يصدر اكثر من اربعة بلاغات او خمسة بلاغات عسكرية تعكس سخونة جبهة القتال ..

وبالرغم من ان هذا العام بدأ بداية اليمة التشاؤم في نفوس الناس .. **باستشهاد البطل عبد المنعم رياض وسط رجاله وفي اكثر الخطوط** الامامية تقدما .. فان استطاعت ان تحول **استشهاده الى دفعة جديدة للقوات المحاربة لتأخذ بثأر قائدها .. ولتصب المزيد من نيران المدفعية على العدو ..**

فاذا كان رياض قد استشهد في ٨ مارس سنة ٦٩ .. **فان المدفعية لم يهدأ هديرها وزمجرتها عبر قناة السويس .. لمدة طويلة تمت الالف يوم ..**

فقد استشهد البطل مع اول ايام تنفيذ **خطة تدمير خط بارليف الحصين بالمدفعية** . وكان لابد من ايام خطة تدمير بارليف .. والاعلنت مصر ان الخط قد تم تدمير اكبر جزء منه .. وردت اسرائيل تكذب ذلك .. ودعت الصحفيين لزيارة بعض التحصينات ولكن الدعاية المصرية ردت بالصور .. واخيرا وبعد كذب وتصديق ما يذاع عن بارليف اعترف متحدث اسرائيلي بأن خط بارليف اصبح عديم الفاعلية .. ليس ذلك فحسب بل اعترفوا انهم قد بنوا خطا جديدا للتحصينات على مسافة بعيدة من القناة وذلك حتى لا يكون معرضا للضرب المباشر بالمدفعية .

ولكن خطة الدفاع النشطة لم تترك خطوط الدفاع التي ارادت اسرائيل أن تقيمها حول نفسها لتحقق بها نظرية أمنها .. واستمرت خطة الدفاع النشط في التركيز على عدم نظرية الامن الاسرائيلي .. وفي الاشتباك اليومي على خطوط التحصينات المضادة .. بالدوريات أو بالمدفعية أو بالطيران ..

فقد شهدت مرحلة ما بعد المدفعية أي بعد أن أدت المدفعية دورها مع بارليف **تقدم رجال الدوريات من الكوماندوز ليدمروا تحصينات العدو التي لم تصلها المدفعية ..**

وفي نفس الوقت استمرت المدفعية في منع اصلاح خط الدفاع .. وزادت نشاط الدوريات حتى اصبحت الجيوش تقوم بالدوريات من رجالها وليس من رجال الوحدات الخاصة لتقدمت دوريات من **المشاة وعبرت القناة ..**

واشتبكت وعبرت بعض مواقع العدو وعادت الى قواعدها سالمة .. **وتميزت الدوريات المصرية بجرأة شديدة لرجالها ونجح رجال القوات الخاصة والمشاة في مواجهة العدو .. وفي الالتحام معه** في معارك وصلت للايدي والاظافر والسونكي .. حتى وصل الامر بالعدو لأن **يترك مواقعه ويرحل قبل وصول الدورية المصرية** اليه كما حدث في دورية البلاح حيث وصل رجالها الى مواقع العدو فوجدوه قد تركها وعاد للمؤخرة ..

وكان ذلك بعد مضي يوم واحد من دورية النشط التي قام بها ابطالنا الرواد من المشاة وقتلوا فيها اكثر من ٥٠ أو ٦٠ جنديا من العدو ، كما قتلوا قائد الموقع ..

كما تميزت هذه المرحلة ايضا بعبور رجال المهندسين واشتراكهم في تدمير المواقع وحيثما حيث عبروا وقاموا بنسف دشم العدو كاملة في احد المواقع ..

● وتصاعد الموقف درجة درجة وبلغت حدة الصمود لاستنزاف قوى العدو .. وبدأ العدو يتكلم عن حرب الاستنزاف وبضرورة الصمود .. والاستمرار .. وبدأت تصريحات العدو تشير الى التحصينات المصرية تارة وتنكرها تارة اخرى .. كما بدأت في نفس الوقت تقاوم ارسال دوريات الى الاراضي المصرية والقيام باعمال دعائية لمواجهة تزايد نشاط الدوريات المصرية وأعمالها الهامة في مواجهة العدو ..

● ثم بدأت بعد ذلك مرحلة هامة من مراحل الاستنزاف باستخدام قوات الكوماندوز المحمولة جوا .. وبحرا .. **ونجحت هذه القوات في الضرب على اعصاب العدو ووصلت الى اماكن لم يكن يعتقد اننا سنصل اليها . وكان يعتقد انها محصنة وبعيدة عن نشاطنا** .. الا انه فوجيء بضفادع بشرية في ايلات وتغرق بعض سفنه وفوجيء بضرب مصفق وبالوظة حيث مقر قيادته . وفوجيء بضرب مقر قيادة قواته بالعريش .. وفوجيء بالضرب المستمر في كل مكان وامكانية وصول الكوماندوز الى أي منطقة من دفاعاته خاصة أن منطقة سيناء قد زادت نشاطها بعد ان أعلن عن وجودها وبداية نشاطها وبداية اصدار بلاغات تحمل اسم منطقة سيناء العربية التي كانت اول من عمل في سيناء في ١١ يونيو ٦٧ حيث نسفت الذخيرة والاسلحة التي تركها قواتنا في سيناء حتى لا يستفيد العدو منها ..

● كما تميز العام الماضي ايضا بظهور وحدات الجيش الشعبي .. وتشكيل هيئات الدفاع الشعبية واختيار قيادات لها وقد وضعت كل اهدافنا الاستراتيجية تحت حماية رجالنا من الحرس الشعبي .

● وايضا تميز العام الماضي بظهور الطيران بصورة واضحة واشتراكه في قتال جوي وفي ضرب مواقع وتجمعات وحشود العدو في سيناء .. ظهر الطيران باعداد كبيرة وتشكيلات متضاعفة بلغت الالف طائرة .. واكثر في بعض المواقع .. وتمكن الطيارون المصريون من اسقاط طائرات مقاتلة اسرائيلية كما تمكن احدهم من اسقاط **اول طائرة فانتوم يستخدمها العدو على الجبهة وبذلك استطاع الطيران المصري ان يؤثر على اسطورة الطيران الاسرائيلي ..**

● والحقيقة والتاريخ .. فان أجهزة الدفاع الجوي قد تحملت الكثير وقامت بتحمل عبء كبير على كاهلها ولا شك انها نجحت في ذلك خاصة بعد تطعيم دم القيادة بدماء شابة لديها من الخبرة والتجربة الكثير ..

● وشهدنا في العام الماضي أيضا تغيرا هاما **في قيادة القوات المسلحة** وكان لهذا التغيير أثره على الموقف العسكري .. حيث أعطيت فرصة جديدة لشبان القادة الدارسين في البحرية والدفاع الجوي وغيرها .. واخيرا في رئاسة الاركان ايضا فقد ترك موت الشهيد رياض فراغا كبيرا لاحتلال فيه وكانت المهمة صعبة بالنسبة لأي من يخلفه فمن الصعب أن يملأ فراغ رياض بهذه السهولة وكانت القيادة العسكرية مضطرة **للدخول في مراحل اختيار وتم اختيار** اللواء محمد احمد صادق رئيس أركان جديد .. الذي اشرف على معظم العمليات الخاصة التي تمت في سيناء منذ حرب يونيو .. ولهذا وجدنا تصاعد الدوريات من يوم تسلمه القيادة ...

وزاد التصاعد في كل الاسلحة .. وزاد نشاط الدوريات البرية والبحرية والقتال الجوي ايضا ..

● واخيرا كانت نهاية العام **مع مجلس الدفاع العربي** حيث واجه وزراء الدفاع العرب الموقف العسكري بصراحة .. واحسوا من اول جلسة انه لا مجال لأي حل سلمي .. وانما عليهم أن يجتمعوا ويواجهوا الامر الواقع .. أي أمر الحرب .. حيث تصر اسرائيل على انه لا باب غير هذا الباب .. ونجح مجلس الدفاع في مهمته ورفع أمره الى مؤتمر القمة وأوصى بضرورة عقد مؤتمر القمة لخطورة الموقف وحدث بالفعل .. وانعقد المؤتمر في ظل كلمة واحدة هي انه لا طريق غير الحرب ..

وكانت لهم اسرائيل هذا الطريق عندما بدأت تزيد من الضربات الجوية المستمرة على الجبهات العربية كلها في مصر وسوريا والاردن .. كما اكدت باستخدام الفانتوم في اشتباكات الطيران .. وبطول ساعات الاغارات التي كانت تصل الى عشر ساعات في موجات متتالية للطائرات القاذفة المقاتلة ..

واخيرا .. فانه مما لا شك فيه ان عملية استنزاف القوات الدورية لقوات العدو كانت الى حد كبير بالغة الاهمية .. وكان نجاحها مؤكدا في كل مراحلها وهذا يعني **بالنسبة للعدو سلامة التخطيط .. وسلامة المعلومات التي تصل الى القوات المصرية التي تبني عليها خطتها ..** ويمكن أن نقول ان جميع العمليات الخاصة التي قامت بها مصر لم تفشل واحدة منها ..

● الذي لا شك فيه ان العدو قد واجه متاعب بالغة خلال العام الماضي .. واهم هذه المتاعب وأصعبها هو فشل نظرية الامن الذي تبنى عليها . وفشل خطوط الدفاع التي اراد

اعداد :
محمد عبد الحميد
فاروق الطويل
الهامي حبيب

... ان لهذا التقرير اوضح واكد تحسن ميزان المدفوعات المصري .. والاوضاع المالية المحلية .. رغم صعوبة الظروف التي واجهت الاقتصاد القومي .

ومن فقرات التقرير : تحسن مركز الميزانية العامة .. تحسنا كبيرا رغم زيادة الانفاق العسكري وملحقاته .. لاتخاذ الاجراءات التي تهدف الى زيادة الايرادات بدرجة كبيرة .. بالاضافة الى انه تم تعويض الايرادات التي تأثرت بالحرب عن طريق الدعم العربي، واتخذ صاحب الخفض في انفاق الحكومة على الاعمال الاغراض الاخرى .. مما حصل التوسع في الائتمان المصرفي ظل في الحدود المناسبة .. واستتبع ذلك انخفاض الى درجة كبيرة على القوى التضخمية في عام ١٩٦٨/٦٧ ...

هذا التقرير جدير وصفا لاقتصادنا .. ونترك التقرير ..

وبدأ الحديث من القاهرة .. مدينة القاهرة التي شهدت في عام ١٩٦٩ .. عشرات المؤتمرات في كافة المجالات المختلفة عقد فيها :

● مؤتمر نصرة الشعوب العربية .
● افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب العربي ..
● مؤتمر البريد الثاني الافريقي ..
● مؤتمر اتحاد شركات النقل الجوي العربي
● المؤتمر الدولي السادس للرياضيات .
● الحلقة الدراسية لحقوق الانسان .. التي حضرها ممثلو عشرين دولة عربية .
● مؤتمر علوم الاراضي .
● مؤتمر وزراء الثقافة العرب .. واعضاء مؤتمر الاقتصاد والتجارة الذي نظمته امانة القاهرة ..
● المؤتمر الافرو اسيوي للتعاون الاقتصادي
● المؤتمر الدولي للعقول الالكترونية بجامعة القاهرة .. اشترك فيه ٤٨ عالما من ٢٨ دولة .. وفي هذا المؤتمر افتتح اول مركز للعقول الالكترونية بجامعة القاهرة .
● مؤتمر العلوم الصيدلية .

ومن القاهرة .. خرجت عشرات الوفود الاقتصادية ايضا .. الى دول العالم .. لعقد اتفاقيات اقتصادية .. كانت ابرزها رحلات وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية حسن عباس زكي ..

تلك نقطة من أهم ما حدث في عام ١٩٦٩ .. وان كانت هناك انجازات تمت في جميع المجالات الزراعية والصناعية والاقتصادية والاجتماعية .

وبعد ساعات من آخر يوم في عام ١٩٦٩ .. اليوم .. عندما تدق الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل .. على نغمات الموسيقى .. تطفأ الانوار .. وتبدأ لحظات ظلام .. كنهاية عام .. وتعود بعدها من جديد ومضات الضوء .. لتبدأ ساعات فتية .. ايام اخرى .. شهور طازجة .. تتمنى من كل القلب .. من كل القلوب ان تكون ايام .. وشهور .. وعام ١٩٧٠ كلها احسن .. تكون فيها افراح النصر .. نعيشها .. تعزفها لحنا قويا .. من القلوب والحناجر ..

ان يتحصن وراءها .. سواء كان خط بارليف او خط الون في الاردن .

● ومن اهم ما واجهه العدو ايضا هو **ضعف الروح المعنوية عند رجاله** واضطراره للقيام باعمال عسكرية لرفع روح رجاله المعنوية .. ولمواجهة الخوف الذي بدأ يزحف على قواته بعد ان دمرت القذفية المصرية تحصيناته .. وظهر الخوف واضحا في بعض الدوريات التي واجهت قواتنا العابرة .. وقد ترك بعض الجنود مواقعهم دون قتال .

● قام العدو بعدة عمليات **لغرض بهدف التأثير على روحنا المعنوية التي ارتفعت بفعل قوة نيران المدفعية والدوريات النشطة** .. فقام العدو بعدة عمليات في عدد من المناطق .. واختار العدو هذه العمليات لتكون مضمونة النجاح حتى يبنى عليها خطة دعائية ضخمة واجه بها الداخل والخارج .. واطلقوا على العملية اسم الغزو .. وخرجت وكالات الانباء كلها بكلمة الغزو الاسرائيلي لمصر ..

كما قام العدو ايضا باختيار اهداف على الخليج لوحدات حرس الحدود .. ليقيم خطة دعائية يقابل بها ما يقال عن ان مصر تهاجم قواته في قلب تحصيناته .. الا ان الدعاية السرية واجهت اكاذيب العدو .. بنجاح ساعدها على ذلك تخبط المتحدثين الاسرائيليين .. وفشل بعض العمليات مثلما حدث في سوهاج حيث اعلن المتحدث الاسرائيلي ان نسف الصعيد قد اغرقته المياه تماما بعد عملية كوماندوز اسرائيلية ولكن مراسلي العالم طاروا في طائرة فوق المناطق التي ادعت اسرائيل انها قد اغرقت تماما ولم يجدوا اي شيء ..

● من اهم العوامل السلبية التي واجهت اسرائيل تأكدها من نهاية صفقة الميراج الفرنسية حيث لم يبع صفقة الطائرات لسلاح الجو الفرنسي .

● **الا ان هناك عوامل ايجابية هامة وخطيرة** في صف العدو .. حدثت في العام الماضي .. منهما مثلا .. **صفقة الفانتوم التي ظلت اسرائيل** وامريكا تتكتمان عنها منذ عهد جونسون حتى تسلموها في عهد نيكسون ..

وزادت العوامل الايجابية بزيارة جولدا مائير لنيكسون عندما اتفقت معه على صفقة اسلحة **اخرى طائرات فانتوم وسكاي هوك** ..

ليس ذلك فحسب بل انه بعد ايام من **الزيارة خرجت الانباء تقول انه لا مانع للامريكيين من العمل في جيش اسرائيل وكان هذا يعني ببساطة ان اسرائيل ستتسلم الفانتوم بطياريها وملاحيها ومهندسيها وفنييها وخرجت ايضا انباء تقول بهجرة الفين جوبين الى اسرائيل** ..

وهكذا نذكر كل العوامل الايجابية على موقف امريكا ودرجة تدعيمها لاسرائيل .

● ومن ابرز الاحداث العسكرية ايضا **تشكيل الوزارة الاخيرة لجولدا مائير والتي يسيطر العسكريون على معظمها** .

● وانه ولو ان هذه عوامل ايجابية تحسب في صف قوة العدو التي كسبها حديثا الا انه يمكن الاستدلال بهذه العوامل نفسها على انه يواجه المشاكل الكثيرة **والازمات والاستنزاف الذي يضطره لاتخاذ هذه المواقف** .

● ومن ابرز علامات الموقف العسكري خلال العام الماضي .. مسألة التصعيد الجوي التي اخذت شكلا خطيرا بعد صفقة الفانتوم .. والتي خضعت قبل وصول الفانتوم لعوامل ضغط شديدة .. لقد قيدت حركة الطيران في اول العام وحتى منتصفه ولكن بعد بداية وصول الفانتوم زاد الاستخدام الجوي للطائرات وبدأت عمليات الغارة تصل الى فترات متواصلة في موجات مستمرة .. كما ان الطيران الاسرائيلي بعد ان كان يملك السيطرة الجوية والسيادة الجوية ايضا بعد حرب يونيو وجد من ينازعه تماما في سيطرته الجوية ومن يدخل معه في معارك ويسقط منه طائراته ..

ليس ذلك فحسب بل ان الطيران الاسرائيلي واجه مصاعب ضخمة امام شبكات الدفاع الجوي وصواريخه .

ان العوامل السلبية والايجابية في الموقف العسكري بيننا وبين العدو .. تدل دلالة واضحة على ان المعركة طويلة .. وان العدو يدفع ثمن بقائه في هذه الارض وان علينا ان نرفع هذا الثمن الى اقصى حد .. وان زيادة عمليات الاستنزاف وزيادة نشاط الدوريات سواء دوريات القتال او الاستطلاع كلها خطوات هامة لاستنزاف قوته والاقتراب درجة النزيف من مناطق الخطر خاصة ان هناك بعض التنسيق يظهر بين الجبهات العسكرية في مصر وسوريا والاردن وستظهر نتائج مؤتمر القمة في زيادة درجة التعاون العسكري والسياسي في جبهة القتال وستكون هذه النتائج هي ابرز ما سيحدث في عام ٧٠ .. واعتقد انها ستكون في زيادة وتوسيع ميدان القتال وفتح جبهات تقدمية لم تفتح لا في يونيو ولا بعد يونيو .. وحل الكثير من مشاكل التعاون العسكري بين الدول العربية خاصة المواجهة لاسرائيل

وبالاضافة الى ان الفانتوم سيكون قد اكتمل تشكيلها لهذا الى ان الفانتوم سيكون قد اكتمل تشكيلها لهذا فان السنة القادمة سيلعب الطيران دورا هاما .. ومن المتوقع ايضا ان تندفع امريكا بموقفها المؤيد مع اسرائيل خاصة بعد ان تم جلاؤها من ليبيا وبعد انعدام فاعلية قاعدة هويلس في ليبيا في مرحلة ما قبل الجلاء .. ذلك انه لم يبق لامريكا غير قاعدة واحدة هي اسرائيل .. ستقدم لها ما تريد لتعوض من خسارتها في ليبيا ولتواجه القوة البحرية السوفييتية الثابتة في البحر المتوسط .. والتي تعتبر اكبر خطر على الاستراتيجية الجوية الامريكية ..

واخيرا .. اذا كانت سنة ٦٩ هي سنة الحرب الطويلة والاستنزاف بواسطة الدوريات فان سنة سبعين ستكون سنة المعارك الجوية ..

ماذا يقول رجال النجوم والفلك ؟

٧٠ حرب أو سلام ؟

● ثلاثة من رجال الفلك يقدمون لك تنبؤاتهم عن احداث سنة جديدة كل حسب تقديراته وحساباته .. فخلوات الكواكب والنجوم عندهم لها مدلولها وبشائرها .. ودول العالم شانها شان الافراد ترتبط مصائرها بالنجوم فبعضها يشكل نحسا على الامم فتصيبها الكوارث والنكبات وبعضها يشكل رفاهية وسعادة فتتحسن حالتها الاقتصادية او تلمع دوليا وبصيبها الازدهار والنماء ..

تعالوا الان نقرا ماذا يقول الفلكيون عن طالع الدول لعام ١٩٧٠ :

المبقرى الفلكي وهو احد الفلكيين يقول عن طالع العام الجديد :

● دخل المشترى برج العقرب الذي يرمز الى العرب وبدخوله يدل على انتصارات العرب في هذه السنة وسوف يجمع شملهم حيث كان ذلك في برج العقرب في ١٩٥٨ وحدثت الوحدة بين مصر وسوريا في تلك السنة كما ستحدث وحدة عربية شاملة عام ١٩٧٠ .

● وللعظة ان اليهود يرتفع شأنهم عندما يكون كوكب معين في برج ثور وقد كان هذا الكوكب في برج ثور عام ١٩٤٨ فانتصروا وحققوا مرادا منذ عام ١٩٦٠ على ان سنة ١٩٦٧ يعود هذا الكوكب الى برج ثور مرة ثالثة في تلك السنة ولم يأخذ بأحكام النجوم احد حتى وقعت النكبة في تلك السنة .

● نكرر عطف العالم الغربي على قضايا العرب حتى ان الاحكام التي صدرت ضد الفدائيين في ١٢/٢٢ سوف تلغى ويخفف منهم بل وسيفرج عن بعضهم ولا يتعدى ذلك شهر سبتمبر ١٩٧٠ وسيرتبك القضاء السويسري بالنسبة لتلك الاحكام .

● كوكب زحل يرمز الى الهند وسيقترن بالمريخ في شهر مارس فسوف تزداد الكوارث والاضطرابات في الهند .

● نيكسون ستقابله ازمات شديدة جدا في ١٩٧٠ ولا يمكنه التوفيق لمطالب الشعب والزنوج فيزداد الهرج هناك خصوصا في اخر الصيف ولن تنتهى حرب فيتنام الا في بداية سنة ١٩٧١ بانتصار الفيتناميين .

وهناك حوادث سيئة لرواد الفضاء الامريكيين

● ومن اخبار الحروب .. ان البحر الابيض المتوسط سيشهد مواقع حربية هامة عام ١٩٧٠ .

● بريطانيا ستخسر اكثر من فائدة وتنهار اقتصاديا وينعكس ذلك على سياستها .

انتصارات عربية

● **قال الفلكي الشيخ عتريس محمد عبد العزيز القوصي وكيل رابطة القراء :**

ان مصر ستزيد ارتباطاتها بالدول الصديقة وستحرز عدة انتصارات هامة .

● حلف الاطلنطي سيصاب بتصدع شديد

● الهند ستتعرض لتضحيات كبيرة في مواجهة الطبيعة وفي مواجهة التطورات الداخلية ولكنها تنتهي بسلام .

● ان فيتنام ستنتهي مشكلتها لصالح الفيتناميين .

● الاتحاد السوفيتي سيتقدم تقدما ملحوظا في مجال العلم خاصة في الفضاء والطب .

● الولايات المتحدة الامريكية تلقى خسائر كبيرة وتفقد اصدقاءها القدماء .

● التونسي الفلكي

لا حرب

اما ثالث الفلكيين وهو التونسي الفلكي يتساءل هل هناك حرب عالمية :

والجواب : لا توجد حرب عالمية ١٩٧٠ .

● ازمة الشرق الاوسط : يقول عنها التونسي .. سبق ان تنبأنا في سنة ١٩٦٩ بعدم قيام حرب شاملة ونضيف بانه في ١٩٧٠ سوف لا تكون فيها حرب في الشرق الاوسط .

● يقوى ساعد المقاومة الفلسطينية وتنال مساعدات عظيمة وتحقق انتصارات باهرة .

● خسائر مؤكدة في جانب العدو الاسرائيلي هذا العام وتضحيات كثيرة في الارواح والمعدات

● متاعب اقتصادية واضطرابات مقبلة بيننا وبين امريكا وخلافات حادة بسبب موقفها العدواني وعنادها .

● تحقق جيوشنا الباسلة على جبهة القناة انتصارات عظيمة باهرة .

● يسود الجبهة الشرقية هدوء وفي الجبهة الاردنية عداء وتركيز من جانب العدو ولكنهما تقف في صمود .

● الحرب الفيتنامية : خسائر فادحة لامريكا والتفكير مليا في الانسحاب .

● لا تنتهى الحرب الفيتنامية هذا العام .

● يتدعم الحكم الحالي في ليبيا ويتدعم الموقف الاقتصادي في الجمهورية العربية .

● تعاون تام في المحيط العربي عام ١٩٧٠ بالذات .

● تضحيات كثيرة من الامة العربية للتخلص من الاستعمار والصهيونية .

● انتصارات محققة يحرزها الجيش السوري .

● ثورات ضارة للاسرة الملكية الحاكمة في السعودية .

● قيام مشروعات اقتصادية هامة في السودان وتدعيم الجيش وتسليحه باحدث الاسلحة .

● هذه الدنيا من حولنا .. ماذا حدث فيها على مدى عام ١٩٦٩ ؟ وماذا هزها من مشارقها الى مغاربها؟ وما هي الاحداث التي خطفت الاضواء؟ ودقت اجراس وكالات الانباء خلال الاثنى عشر شهرا ؟ آخر ساعة تلقي نظرة سريعة على أهم الاحداث التي جرت خارج الحدود.

نظرة على الدنيا من حولنا ..

يناير

● نيكسون في البيت الابيض

كانت بداية العام الذي انتهى سنة (١٩٦٩) تحمل اكثر من احتمال لتسوية العديد من الاخطاء .. أو حتى .. تحريك المياه الراكدة .. فيما جمدت وفشل في العديد من المشاكل والازمات الدولية .. جاءت بداية العام مع احتمال قيام الرئيس الامريكي الجديد نيكسون بتغييرات في الازمة الفيتنامية .. وازمة الشرق الاوسط .. وعلاقات الشرق والغرب .

ففي الايام الاولى من يناير وجدت الانباء أن الرئيس السابق جونسون قرر أن يترك ازمة الشرق الاوسط بأكملها للرئيس الجديد ريتشارد نيكسون .. كما كانت الانباء تؤكد أن هناك من الاسباب ما يدفع نيكسون الى أن يبدأ أيامه الاولى في البيت الابيض بتحديد موقف امريكا من هذه المشكلة .

وكانت التحديات الثلاثة التي تواجه نيكسون مع استعداده لدخول البيت الابيض هي الشرق الاوسط وفيتنام .. والقارة الاوروبية وكان هذا الشهر من العام يحمل الكثير من الانباء المزعجة للناس في امريكا .. فقد ارتفعت ارقام خسائر امريكا في فيتنام .. اشتعلت النيران في اضخم حاملة طائرات نووية في امريكا وهي الحاملة (انتربرايز) .. وتوقفت صحيفة امريكية بعد صدورها ١٢٥ سنة .

وشهد هذا الشهر تطورا هاما في قضية الشرق الاوسط فقد أعلن الرئيس الفرنسي (السابق) ديجول الحظر الشامل على ارسال جميع الاسلحة .. والطائرات .. وقطع الغيار الفرنسية لاسرائيل قالت اسرائيل ان القرار يهدد امنها ولكن ديجول أعلن في أسباب قراره الهام أن ((اسرائيل دبرت عدوانها على مطار بيروت بطائرات هليكوبتر فرنسية ودمرت بها منشآت مدنية داخل حدود دولة اخرى)) .. واثبتت اسرائيل بذلك تمسكها على سلوك الطريق العدواني ولا يمكن مقابلة هذا بالاستمرار في مدها بالسلاح)) .. كما قال ديجول ان اسرائيل هي التي بدأت هجوم ١٩٦٧ واحتلت أراضي ليست لها واضافت الى مأساة اللاجئين مليون لاجيء جديد .. كما اغلق ديجول امام اسرائيل كل محاولاتها للتحايل على القرار بأن استولت اسرائيل على فروع شركة داسو خارج فرنسا فتدخل القرار بحسم وشدة .

وكان امرا طبيعيا أن تشن الصهيونية حملة عنيفة ضد ديجول .. ولكنها لم تغير من موقف الرئيس الفرنسي الذي اعلن قراره .. وقدم له مبرراته .. واقتنع بها الكثير من قطاعات الرأي العام الفرنسي ..

وفي امريكا .. بدأت محاكمة بشارة سرحان بشارة ..

وشهد هذا الشهر من العام أخبارا هامة في الفضاء .. فقد أطلق (الاتحاد السوفيتي) خلاله سفينتي فضاء من طراز سيوز .. الاولى سيوز وكم —) والثانية سيوز — ● كانت السفينة الاولى تقل رائد الفضاء (فلاديمير شاتالوف) وكانت الثانية تقل ثلاثة رواد هم خرونوف وفولينوف وييليسيف .. وتحقق التحام في الفضاء لاول مرة — وعادت السفينة الاولى وفيها ثلاثة رواد بدلا من واحد .. بينما عادت الثانية وفيها رائد بدلا من ثلاثة ..

وفي نفس الشهر أطلق السوفيت سفينة فضاء الى الزهرة .. وقامت السفينة فينيرا — ● بتصوير الكوكب المجهول وارسال صوره الى الارض .. كما شهد الشهر بداية سيطرة الانسان على المرض والشيخوخة باكتشاف مصل للسيطرة على الخلايا التالفة ولانتاج أول انزيم صناعي

كما شهد نفس الشهر .. بداية عقد جلسات التجمع العالمي من أجل نصرة القضية الفلسطينية .. وحضره العديدون من رجال الفكر والسياسة .. في العالم وكان من بينهم (كريشنا مينون) وزير الدفاع الهندي السابق .

فبراير

● صراع على السلطة في اسرائيل

وفي بداية شهر فبراير .. شهدت امريكا نشاطا ظاهريا فيما يختص بأزمة الشرق الاوسط . فقد عقد الرئيس الامريكي (نيكسون) اجتماعا طويلا مع مجلس الامن القومي الامريكي

وفي هذا الشهر ايضا اعلنت امريكا موافقتها على الاشتراك في الاجتماعات الرباعية حول ازمة الشرق الاوسط واعلنت فرنسا رسميا موافقتها ..

واعلن نيكسون نقاطه الخمس التي لم تحمل أي جديد عما سبق أن اعلنه الرئيس الامريكي السابق جونسون ..

وكان بداية الاجتماعات الثنائية بين امريكا والاتحاد السوفيتي تمهيدا للاجتماعات الرباعية .. بينما استمرت اسرائيل في ممارسة ضغوطها الشديدة في واشنطون بهدف أن تأتي وجهة النظر الامريكية مطابقة تماما لما تريده اسرائيل واعلنها أن تكن بحاجة الى هذا الجهد .. فقد كان التطابق التام موجودا فعلا ..!

ووجدت الانباء خلال هذا الشهر انباء صفقة من الدبابات البريطانية لاسرائيل .. واكدت سفارة اسرائيل في لندن انباء هذه الصفقة التي اثارت ضجة في مجلس العموم البريطاني .

وفي شهر فبراير قام الفدائيون العرب الاربعة بعمليتهم الجريئة في مطار زوريخ .. حيث هاجموا احدى طائرات شركة العال الاسرائيلية .

وتطورت ازمة برلين خلال هذا الشهر تطورات خطيرة كانت أن تخرج بها من نطاق الهدوء أو الحرب الباردة .. الى المواجهة الرهيبة .. والحرب الساخنة ..

واستقبل نيكسون بالمظاهرات العدائية خلال زيارته الاولى لاوروبا عقب توليه منصب الرئيس للولايات المتحدة الامريكية .

وكان من انباء الشهر الهامة انتاج جنين في انبوبة زجاجية لاول مرة من مكونات الانسانية .. وامكان علاج حالات العقم بهذه الطريقة ..

كما كان من بين انبائه وفاة ((ليفي اشكول)) فجأة وظهور الصراع الحزبي على السلطة داخل اسرائيل بين الاجنحة المتطرفة بين موشي ديان وجولدا مائير ..!

مارس

● ايوب خان يتخلى عن الحكم

وجاء شهر مارس يحمل بين ثناياه الهيامة تلك المشهد الانساني العنيف والمؤثر في محاكمة سرحان بشارة سرحان .. اذ صاح الشاب العربي في محاكمة .. وسن حاكموه .. قائلا : ((اين وطني .. واين شعبي .. واين بيتي)) .

ولكن يبدو ان كلمات سرحان لم تؤثر في جهاز امريكا الحاكم .. فبعدها بأيام كشفت وكالات الانباء ان ١٢٠ طيارا اسرائيليا كانوا يتدربون في امريكا على استخدام طائرات ((الفانتوم)) .. واولى السلاح الجوي الامريكي اعلان هذا النبأ بصفة رسمية ..

وفي باكستان .. تخلى ((ايوب خان)) عن رئاسة الجمهورية وسلم السلطة للجيش .. بعد ازمة سياسية طالت لعدة اشهر تخللتها مظاهرات عنيفة للطلبة .. واشتباكات دامية .. واعتقالات لرجال المعارضة ..

وفي مارس ايضا .. بلغت ازمة برلين ذروتها .. وطار كيزنجر الى وشنطون على متن طائرة حربية لاجراء محادثات عاجلة حول الازمة .. وحول المناورات السوفيتية الالمانية المشتركة وما يمكن أن تشكله من خطر على المواصلات الجوية الى برلين الغربية ..

وكان من انباء رحلة شهر مارس العلمية نجاح رحلة ابوللو — ٩ الامريكية التي اشترك فيها جيمس ماكديفت.. ودافيد سكوت ورسل شويكارت ..

وكانت الرحلة خطوة هامة في ابحاث الوصول الى القمر حيث تم خلالها لاول مرة تجربة المركبة القمرية المعروفة باسم العنكبوت والتنقل اليها والفصل .. ثما بتشغيل اجهزتها .. ثم عادا الى السفينة التي حملتها الى الارض ..

ابريل

● استقالة ديجول

وفي بداية شهر ابريل .. اتخذ مجلس الامن قرار بادانة اسرائيل بأغلبية ١١ صوتا وامتناع اربعة اصوات عن الاشتراك في التصويت على جريمتها في ضرب مطار بيروت .

وفي هذا الشهر بدأت محادثات نيويورك حول مشكلة الشرق الاوسط .. وسط موقف خطر وكان امام الوفود الاربعة المشتركة ثلاث مجموعات من الوثائق .. واتفق اعضاء هذه الوفود على عدم اصدار بيان حول مداولاتهم .

وفي نفس الشهر كانت هناك احداث هامة عديدة .. فقد صدر الحكم باعدام سرحان بشارة ..

وفي آسيا .. شهدت كوالا لامبور عاصمة ماليزيا مؤتمرا اسلاميا كبيرا اشتركت فيه الجمهورية العربية المتحدة وقدم اولانت القرار الى مجلس الامن حذر فيه من خطورة الموقف في الشرق الاوسط .. واسقطت كندوا

الديموقراطية الشعبية طائرة تجسس امريكية تقل ٣١ فنيا وجاسوسا امريكيا .. !

وفي اوروبا كان من احداثه السياسية الاخرى .. استقالة ديجول بعد عدم موافقة الشعب الفرنسي على التعديلات التي طلب ادخالها على الدستور واجرى حولها استفتاء عاما وبدا واضحا أن الاموال الصهيونية جرت بغير حساب لاسقاط ديجول ..

وكان من انباء ابريل العلمية الهامة نجاح استخدام القلب الصناعي لاول مرة في تاريخ الطب .. فقد تمكن الجراح الامريكي العالمي المعروف دنتون كولي من تركيب قلب صناعي من البلاستيك في جسم مريض يدعى هاسكل كارب .. وعاش المريض ٤٨ ساعة بهذا القلب الصناعي ..

كما كان من بين انباء الشهر العلمية الهامة نجاح عملية جراحية لنقل عين بشرية من شخص لآخر .. كما شهد هذا الشهر تقدما كبيرا في ابحاث علاج سرطان الدم وابحاثا هامة حول كشف اسرار مقاومة الجسم لجراثيم وكشف عن النجم .. وتورالة ..

مايو

● ثورة ديمقراطية في السودان

ومع بداية شهر مايو شهدت بريطانيا حملة لحزب ويلسون رئيس الوزراء البريطاني .. وأبلغ أولانت مجلس الامن انه لا يستطيع الاحتفاظ بالمراقبين في منطقة القناة ..

وفي بداية هذا الشهر ابلغت فرنسا القاهرة رسميا أن استقالة ديجول لن تؤدي الى أي تغيير في سياسة فرنسا تجاه مشكلة الشرق الاوسط .. وجاء البيان الرسمي الفرنسي وسط بداية لنشاط صهيوني عنيف على فرنسا بهدف تغيير موقفها من القضية العربية .. ومن العدوان الاسرائيلي ..

وفي هذا الشهر شهدت اسواق النقد المالية اضطرابات شديدة .. ورفضت بون بالفعل اجراءات تغيير عملتها كما رفضت الدوائر الاقتصادية أن عملات اخرى قد تتغير قيمتها ..

وفي مايو اعلن نيكسون ما سماه بالبرنامج [illegible] ذي النقاط الثماني للانسحاب من فيتنام .. ولكن الثوار الفيتناميين في الشمال والجنوب كشفوا للرأي العالم العالمي كذب نيكسون .. ومراوغاته .. من اجل تهدئة المعارضة المتزايدة التي تلقاها امريكا حول سياستها تجاه فيتنام .

وكان من أهم احداث مايو ثورة السودان التي اطاحت بالحكم الرجعي فيها .. واعلن اللواء جعفر نميري قائد الثورة السودانية أن الثورة اختارت طريق الاشتراكية ..

وكان من اخبار مايو العلمية الهامة رحلة ابوللو — ١٠ بنجاح .. كانت هذه الرحلة التي اشترك فيها توماس ستافورد وجون يونج ويوجين سيرنان هي الخطوة الاخيرة قبل الغزو الفعلي للقمر ..

ونجحت الرحلة تماما .. وكانت مركبة ابوللو — ١٠ أن تمس القمر فعلا ..!

وفي هذا الشهر ايضا .. هبطت فينوس — ٥ على الزهرة ..

وبدأنا رحلة مع ..!

لسنة ١٩٦٩

اعداد : سعيد نعمة الله

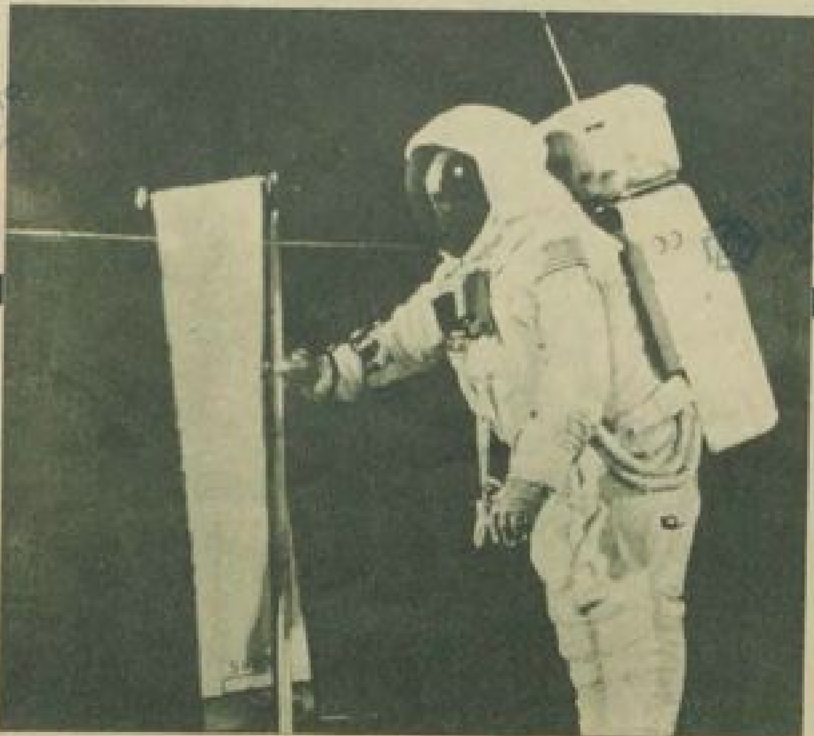

يونيه

● بومبيدو
رئيسا لفرنسا

وكان من اهم انباء شهر يونيو فوز جورج بومبيدو برئاسة الجمهورية في فرنسا بعد أن حصل على ٥٧٫٧٨٪ من أصوات الناخبين .. وحصل منافسه آلين بوهر على ٤٢٫٢٢٪ من الاصوات ..

وفي هذا الشهر زار القاهرة جروميكو وزير الخارجية السوفيتي القاهرة وصدر بيان

مشترك عن مباحثاته في القاهرة جاء فيه أن الاتحاد السوفيتي مستمر في تأييده للقضية النضال العربي من أجل ازالة آثار العدوان ..

وفي يونيو أيضا اعترفت القاهرة بالحكومة الثورية في فيتنام الجنوبية ..

وانتخبت الصين لأول مرة سلوفاكيا لزيا ..

وبدأ نيكسون زيارته لرومانيا ..

واستقال قحطان الشعبي من رئاسة الجمهورية في اليمن الجنوبية الشعبية ..

يوليو

● اغتيال
توم مبويا

وفي شهر يوليــو من عام ١٩٦٩ .. هبط الانسان لأول مرة على سطح القمر .. كان هذا الخبر دون شك هو أهم أنباء عام ١٩٦٩ .. علميا ..

وقد شهد هذا الشهر بالفعل سباقا مثيرا في الفضاء بين الاتحــاد السوفيتي وأمريكا في الوصول الى القمر .. فقبل أن تبدأ رحلة ابوللو ـ ١١ بساعات قليلة أطلق الاتحــاد السوفيتي سفينة الفضاء لونا ـ ١٥ في اتجاه القمر أيضا .. واقتربت السفينة من سطح القمر فعلا قبل هبوط رائد الفضاء الامريكي نيل ارمسترونج وزميله ادوين الدرين بعدة ساعات قليلة ..

وقد تم هبوط الانسان على القمر لأول مرة في الساعات الأولى من صباح يوم الاثنين ٢١ يوليو .. وكان نيل ارمسترونج أول واطئ بقدميه على القمر ..

واستطاع الانسان أن يحضر عينات من سطح القمر وأن يضع المعدات والأجهزة العلمية فوق سطحه .. وأن يعود الى الارض بعد نجاحه الكامل في القيام بما طلب منه ..

وفي شهر يوليو أيضا .. تم اغتيال « توم مبويا » في كينيا .. واستقالت الحكومة الايطالية لتبدأ ايطاليا فترة من عدم الاستقرار السياسي .. وتظل بلا حكومة عدة أسابيع ..

وفي يوليو أيضا اتهمت اسرائيل أن بومبيدو سيفرج عن الطائرات الاربع والخمسين .. ولكن بومبيدو نفى هذا النبأ .. وأكد الحظر الفرنسي ..

وفي شهر يوليو أيضا اعترفت القاهرة بحكومة المانيا الديموقراطية ورفعت التمثيل الدبلوماسي معها الى درجة سفارة ..

اغسطس

● اسرائيل تحرق
المسجد الاقصى

وكانت اهم احداث شهر اغسطس دون شك هو حرق اسرائيل للمسجد الاقصى .. ارتكبت اسرائيل جريمتها التي استنكرها العالم كله في الواحد والعشرين من اغسطس ..

ولعله ليس من قبيل المصادفة وحدها أن يوافق نيكسون في هذا الشهر أيضا على تقديم صفقة فانتوم جديدة لاسرائيل .. !

وبينما العالم يتحدث عن وصول امريكي الى القمر اذا بفضائح المجتمع الامريكي .. والجهاز الامريكي الحاكم في الظهور يوما بعد يوم .. !

وكانت الانتصار العلمي الذي منفصل تماما عن البلد الذي حققه ! فهو لا يعبر عن تناقضات هذا البلد .. وفسخه .. ومآسيه ..

فلى أسابيع الوصول الى القمر .. جاءت فضائح عديدة .. كان من بينها مثلا فضيحة ادوارد كيندي .. الذي غرقت سكرتيرة اخته وهي تركب معه سيارته في ظروف غامضة .. ولم يحاول انقاذها .. أو حتى الابلاغ عن غرقها .. !

وبعدها تقع جريمة أخرى .. هي صورة للمجتمع الامريكي .. فقد قتلت ممثلة السينما الجميلة شارون تيت مصرعها وشوه جسدها .. وفي بطنها جنين بواسطة جماعة من الهيبز !

ولنترك امريكا الآن الى مكان آخر من العالم ففي الهند .. نرى صورة أخرى مشرقة .. اذ يفوز جيري مرشح الرئاسة الذي ساندته انديرا غاندي رغم معارضة حزب المؤتمر الهندي لهذا الترشيح .. واختياره لمرشح آخر هو سانجيفا ريدي ..

وجاء فوز جيري وهزيمة ريدي .. انتصارا لارادة الشعب ضد التحالف الذي أسفر عن قطاعات معينة من جهاز حزب المؤتمر .. وكان الفوز أيضا بداية لازمة عنيفة واجهت انديرا غاندي وخرجت منها منتصرة ..

سبتمبر

● الثورة ..
في ليبيا

وفي شهر سبتمبر اهتز العالم كله .. ومنطقة الشرق الاوسط بالذات لثورة ليبيا التي جاءت مع الساعات الاولى لسبتمبر .. لتقلب كل تقديرات المراقبين .. ولتتجاوز كل تقديرات المتفائلين في سلوك القوى الثورية التحررية في المنطقة العربية ..

وشهد هذا الشهر مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط .. واعترفت نجي ديكنسون .. السيدة الافريقية أول رئيسة من افريقيا للدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

.. ومضت امريكا في مساندتها لاسرائيل .. وكان من بين انباء سبتمبر موافقة نيكسون على اعطاء اسرائيل ٧٥ طائرة حربية جديدة من بينها ٢٥ طائرة فانتوم وخمسون طائرة من طراز سكاي هوك ..

وحزن العالم كله في سبتمبر لوفاة قائد مناضل وزعيم ثائر هو الرئيس الفيتنامي الراحل (هوشي منه) .. الذي كان رمزا للنضال ضد الاستعمار وليس في بلده فقط .. بل وليس في آسيا وحدها .. بل بين كل الدول التي انكوت بنار الاستعمار ..

وفي سبتمبر اجتمع كوسيجين رئيس وزراء الصين بعد أعوام من القطيعة .. والعداء بين الصين والاتحاد السوفيتي ..

اكتوبر

● مظاهرة سوفيتية
في الفضاء

وكانت اهم اخبار شهر اكتوبر هي مظاهرة الفضاء السوفيتية الرائعة التي اشتركت فيها ثلاث من السفن هي سيوز ـ ٦ ، سيوز ـ ٧ ، سيوز ـ ٨ .. واشترك في المظاهرة سبعة من رواد الفضاء هم فاليري كوباسوف وجورجي شونين وفلاديمير شتالوف واليكس يليسييف وفيكتور جورباتكو .. وأناتولي فيليبتشنكو وفلاديسلاف فولكوف ..

وفي هذا الشهر اكدت فرنسا من جديد حظر الاسلحة الى اسرائيل .. وجاء التأكيد ردا على مزاعم صهيونية وضغوط جديدة حاولت أن تغير من الموقف الفرنسي ..

وفي نفس الشهر اتهمت المخابرات الامريكية .. والعاملون لحسابها حادثا غريبا في بيروت .. فقد قالت وكالات الانباء أن اثنين من الدبلوماسيين السوفيت حاولوا سرقة طائرة من طراز ميراج من مطار بيروت .

وكان الخبر مختلقا من اساسه بهدف الاساءة الى العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والعالم العربي .. وبهدف تحويل القضية العربية الى نوع آخر من أفلام جيمس بوند !

نوفمبر

● ازمة عنيفة
في الهند

وفي نوفمبر .. هبط الانسان للمرة الثانية على سطح القمر .. هبطت مركبة السفينة ابوللو ـ ١٢ على القمر ..

وكانت الرحلة محفوفة بالمخاطر من بدايتها حيث انقطع الاتصال بها لحظة الاطلاق .. وكانت لحظة انفصالها تماما عن الارض مصدر قلق بالغ للمسئولين عن الرحلة ..

وفي هذا الشهر انتهت الأزمة التي تعرضت لها انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند حينما طالب الجناح اليميني وبين صفوفه رئيس حزب المؤتمر نفسه ابعادها عن منصبها بحجة عدم ثقة الحزب فيها ، ولكن المؤامرة فشلت .. وأيدت الجماهير الهندية ، وغالبية حزب المؤتمر انديرا غاندي في موقفها ..

وشهدت امريكا خلال هذا الشهر اضطرابات متفرقة والمشاكسات دامية .. وتعرض قادة الزنوج لانواع جديدة من الارهاب .. والتعذيب

وفي نوفمبر انكشف تواطؤ جديد بين امريكا واسرائيل لقد تبين أن رجال الطيران الاسرائيلي اشتركوا في مناورات قام بها الاسطول الامريكي في البحر المتوسط ..

ديسمبر

● انسحاب امريكا
من ليبيا

وكانت اهم انباء شهر ديسمبر في المنطقة العربية ..

ففي هذه المنطقة تابع العالم خلال شهر ديسمبر مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط ..

وفي نفس الشهر بدأت امريكا الانسحاب من قاعدة هويلس في الاراضي الليبية .

وفي نفس الشهر اسقطت أول طائرة فانتوم امريكية تملكها القوات الاسرائيلية في جبهة القناة .

واستخدمت امريكا صواريخ جديدة مطورة تواليا من صواريخ مايتي ماوس ..

وشهد عام ١٩٦٩ عددا آخر من الاحداث الهامة ..

فعلى الحدود بين الاتحاد السوفيتي والصين دارت اكثر من معركة حربية .. وسقط عدد كبير من القتلى من الجانبين ولكن نفس السنة شهدت في شهورها الاخيرة تحسنا ملموسا وتقدما واضحا نحو حل الخلاف الذي ظل قائما لسنوات بين بكين وموسكو .. فقد التقى كوسيجين رئيس الوزراء السوفيتي وهو في طريق عودته من تشييع جنازة الرئيس الفيتنامي الراحل هوشي منه بشواين لاى رئيس وزراء الصين .. وادى هذا اللقاء بالفعل الى تخفيف حدة الخلاف بين البلدين .

كما شهدت القارة الافريقية احداثا هامة كان من بينها اغتيال توم مبويا .. ومحاولة اغتيال ميلتون اوبوتي .. واغتيال عبدالرشيد شيرماركي رئيس جمهورية الصومال ..

واستمرت الاضطرابات في امريكا اللاتينية التي شهدت عددا من الانقلابات .. والثورات .

قصة طويلة مسلسلة

ابتسامة على شفتيه

(١) صور لا تبهت

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

سوق القدس القديمة فى يوم من أيام الصيف ونسمة الغروب تهب لتطرد قيظ الظهيرة الذى حول الحوانيت الى أفران لم تفلح المياه التى أخذ أصحابها يرشونها حولها فى اطفاء حرقتها واخماد لهيبها ..

ووقفت سيدة أمام حانوت الشيخ عبدالسلام تسأله :

— هل أجد عندك باتستة .

وقبل أن يجيب الرجل هتف ابنه عمار قائلا فى لهجة مرحة :

— لا .. لقد نفدت .

واسرع الشيخ عبد السلام يمسك بالسيدة التى همت بالانصراف قائلا :

— اصبرى لحظة .. لدى شىء أفضل من الباتستة

وردت السيدة ببساطة :

— ولكنى أريد باتستة

— لدى بوبلين ممتاز .. وأرخص من الباتستة

وردت السيدة برهة ثم استدارت قائلة :

— اتفرج

— سأريك أشياء وردت لنا أخيرا .. هندى حرير ياباني .. وتيل وكريشة على جميع الالوان ..

— لقد كنت أريد قطعتين من الباتستة .. واحدة على أزرق .. والاخرى على برتقالى

— تفضلى .. سأريك كل شىء .. الكريتون لقوة .. أم تبغونه باردا ..

— متشكرة .. ليس لدى وقت

— حالا

ثم أشار الى أحد الرفوف قائلا لعمار :

— هات هذين الكريتون الازرق والاحمر

والتقم عمار فى ضيق وهمس قائلا :

— انها تريد باتستة

ونظر الشيخ عبد السلام الى ابنه نظرة زاجرة وقال موجها الحديث الى السيدة :

— أنا واثق .. ان هذا البوبلين سيعجبك .. انه مصنوع من القطن المصرى ..

وجلب عمار الكريتون وألقى بهما أمام أبيه واخذ عبد السلام يفرد أحدهما وهو يستعرضه أمام السيدة . ثم بدأ يجلب لفافات الاقمشة واحدا بعد واحد من فوق الارفف وهو مسترسل فى الحديث :

— هذا صنف ممتاز .. لقد نفد كل ما لدينا فى يومين ولم يبق سوى هذا الثوب

وتكومت لفافات الاقمشة على الطاولة أمام السيدة .. دون أن يبدو عليها أن شيئا منها قد أعجبها .

واخيرا امسكت بأحد الاثواب قائلة :

وامسك الشيخ عبد السلام بالمسطرة الخشبية ليقيس من اللفافة أربعة أمتار . ودفع بالمقص فى القماش فشقه ليفصل القطعة المطلوبة عن الثوب . واخذ يطبقها ثم وضعها جانبا . واسرع يمسك بثوب آخر قائلا فى اعجاب :

— وما رأيك فى هذا ..

ثم قربه منها ونظر اليها فى اعجاب قائلا :

— انه يكاد ينطق عليك

وقالت السيدة ببساطة :

— هات منه فستانا

ثم اشارت الى ثوب آخر قائلة :

— ومن هذا أيضا

وقبل أن يقص لها الفستان الثالث سيدة أخرى تسأل عمارا قائلة :

— أعند كم حرير هندى

ورد عمار بنفس الحالة :

— لا

واسرع الشيخ عبد السلام وهو يطبق الفستان الذى فى يده هاتفا :

— بل عندنا

ورد عمار فى اصرار :

— لا يوجد عندنا حرير هندى

وصرخ فيه الشيخ عبد السلام :

— كفاك غباوة .. انت لا تعرف شيئا .. تفضلى يا سيدة .. دقيقة واحدة .. على التجهيز معا فى يدى

ابتسامة
على شفتيه

• .. وغادرت «مي» الشرفة وعاد «عمار» يغمض عينيه ويسند رأسه إلى حافة المقعد

وانصرفت السيدة الأولى وهي تحمل لربة فساتين . وبدأ الشيخ عبد السلام يقوم الاثواب امام السيدة الثانية ويستعرضها في صبر واناة ولم تغادر السيدة الحانوت الا وقد اشترت خمس قطع من القماش مختلفة .

ونظر الشيخ عبد السلام الى ابنه في غيظ وصاح به بعد ان انصرفت السيدة قائلا :

– اريد ان تطفش الزبائن
– لماذا
– لماذا ؟ .. لا ادري ماذا فعلت
– سألتها عن بضاعة غير موجودة .. فقلت لهم انها غير موجودة ماذا في ذلك ..
– فاذا لم يكن لديك ما يريد .. فأره ما لديك
– ولكنه يريد شيئا محددا .. لا يوجد عندنا
– وماذا ستخسر اذا ما عرضت عليه ما عندنا .. ان هذا هو عملك .. وهو لا بد واجد عندك شيئا يعجبه .. ولقد رأيت مثلا امامك .. لقد اشترت كل من السيدتين ضعف ما تريد .. ولو تركتهما لك لانصرفتا دون ان تبتاعا شيئا .

وزفر عمار في ضيق وملل وقال :

– الذي اعرفه هو ان الانسان يعرف ما يريد .. فاذا لم يجده فليبحث عنه حتى يجده
– انت تاجر فاشل .. ولن تنفع ابدا .. لقد قلت لك مائة مرة .. حيي الزبون ورحب به .. وعامله كصديق .. او قريب

واطرق عمار برأسه وقد زادت قسمات وجهه تجهما

وصاح ابوه به في غيظ :

– لم .. لماذا تتجهم هكذا .. لقد قلت لك ابتسم .. الناس ليسوا خدم ابيك .. حتى تقابلهم بمثل هذا التجهم .. انك لا تطاق

وفي المساء اغلق الشيخ عبد السلام الحانوت .. ووضع العباءة على كتفه وعدل العمامة على رأسه . وسار يتبعه عمار بعد ان اغلق باب الحانوت متجهين الى البيت ..

سار عبد السلام بقامته المهيبة ووجهه الأبيض البشوش ولحيته المسترسلة التي اختلط فيها السواد بالبياض وهو يحيي اهل السوق ببشاشة ويتلقى تحياتهم في ترحاب .

وسار عمار بجسده النحيل يرتدي القميص والبنطلون .. بملامحه الدقيقة وشعره المنكوش فوق رأسه الصغير وقد بدا في نظراته شرود وكأنه لا يبصر شيئا مما حوله

ووصل الاثنان الى البيت .. ووقف الشيخ امام الباب الحديدي للحديقة ومد يده يجذب المزلاج من الداخل

ونبح كلب واقبل يتواثب في مرح ومن ورائه صبي يتساءل « من » ثم يعلن اهل الدار عن وصول ابيه واخيه .

ورفع الشيخ عبد السلام ابنه خالد بين يديه ثم قبله متسائلا :

– كيف حالكم
واجاب خالد :
– اختي عايدة اتت هي وخطيبها عبد الكريم وليلى

وبدت الفرحة على وجه الشيخ وصعد درجات السلم الحجري المؤدي الى باب الشقة والتي اندفعت منه حفيدته الصغيرة ليلى عالقة بالشيخ بشفتها الحبة

ورفعها الشيخ بين ذراعيه وضمها الى صدره قائلا :

– اهلا وسهلا .. اهلا ..

والتف خالد بذراع عمار وهما يسيران وراء الشيخ وقال خالد متسائلا :

– احضرت لي الكرة
ورد عليه عمار بالتعجب :
– قل لي لتحضرها لك
– قلت لها بعد ان عادت من المدرسة .

فقالت لي عمار سيحضرها لك
– لقد نسيت

واستقرت الاسرة حول المائدة بعد ان رصت الام صحاف الطعام وقال الاب مرحبا بزوج ابنته :

– لقد انتظرناكم في الاسبوع الماضي .. ولكنكم خيبتم أملنا

ورد عبد الكريم :

– حاولت ان احصل على اجازة . ولكنني لم استطع .. لقد كانت كتيبتي مشتركة في المناورة . وقلت لعايدة تأخذ ليلى وتحضر اليكم على ان الحق بهما .. ولكنها فضلت انتظاري .

وتساءلت الام :

– لعلكما اذن تقضيان عندنا هذا الاسبوع

وردت عايدة :

– لن نستطيع ان نمكث اكثر من يومين .

وسأل الشيخ عبد السلام :

– لماذا ؟

واجاب عبد الكريم :

– لقد أعلنت حالة الطوارئه .. وكان المفروض الا احضر ولكني استطعت ان استأذن في الغياب يومين بصفة خاصة

وتمتم عمار وكأنه يحدث نفسه :

– طوارئه .. ومناورات .. كأنكم تفعلون شيئا

وضحك عبد الكريم قائلا :

– انك تحاول ان تغيظ
وزفر عمار في يأس واجاب :
– لا فائدة

وردت عايدة في حماس :

– لا فائدة من ماذا .. ان عبد الكريم سيترقى الى رتبة نقيب في الشهر القادم
ورد عمار في سخرية :
– وعلام يترقى
وقال له ابوه ناهرا :
– يترقى على جهده واخلاصه في العمل ..
وتمتم عمار :
– لعله طرد اليهود
واجاب الاب ساخرا :
– انتظر والزم الصمت
وزفر عمار دون ان يجيب
وعاود الاب حديثه بلهجة فيها سخرية واضحة :

– انت لا تفلح الا في هذا .. لست ادري ماذا يعجبك .. ادخلتك المدرسة فلم تفلح .. دخلتها ساخطا .. وخرجت منها ساخطا .. لم يكن يعجبك فيها شيء .. لا الدروس ولا المدرسون .. وقلت لنفسي .. اعفيك من هم الدراسة والحقتك بالعمل معي في المحل .. لعلك تساعدني .. وتحمل عني العبء مستقبلا .. ولكنني وجدتك كعبد المعين .. أتيت به يعينني .. فوجدته يعان .. تقف في المحل .. وكأنك العقلة في الزور .. لا يعجبك العجب ولا الصيام في رجب .. ولو اعتمدت عليك لطفشت جميع الزبائن .. ولم تبع بليرة واحدة ..

وحاولت الام ان تنهي حديث الرجل الغاضب فقالت ضاحكة :

– ربما لم يكن له كيف أو كان متعبا يا عبد السلام

ورد عبد السلام في ضيق :

– دائما .. ليس له كيف .. ودائما متعب .. ودائما وجهه متجهم لا تعرف الابتسامة طريقها الى شفتيه ..

وقالت عايدة تخفف وقع حديث الاب :

– طول عمره هكذا يا أبي .. منذ صغره لقد تعودت على وجهه بغير ابتسامة .. ولكنه طيب واخو .. وقلبه كالحليب الابيض

وتمتم الاب في يأس :

– وكيف يصل الزبائن الى حليب قلبه .. ليس لدى الزبائن وقت لاكتشاف ما في قلوبنا .. انهم لا يرون منا غير وجوهنا .. فاذا لم نقابلهم بابتسامة على شفاهنا .. ولوا منا فرارا ..

وقالت مي مداعبة وهي تنظر الى عمار في اشفاق :

– عمار لا يخطيء يا ابي .. والذين يكرهونه لا بد ان يكونوا اشرارا .

واجابها الشيخ في هدوء :

– ليس بيننا وبين الزبائن حب ولا كراهية .. نحن تجار يا مي .. والمفروض ان نلقى الجميع ببشاشة .. وان يكون لدينا الصبر على التعامل معهم .. وان نعرض كل ما لدينا برقة ولباقة

بحيث لا نتركهم يغادرون المحل وايديهم فارغة .. هذه هي التجارة .. تحتاج الى كياسة ولباقة وابتسامة على الشفتين .. اما الوجه المتجهم .. والحدة .. اللذان يقابلهم بهما عمار .. فستؤدي بنا الى الافلاس

وقالت الام متشفعة في اعتذار عن ابنها :

– انت تعرف طبيعته يا عبد السلام .. هل هذا شيء بيد ابنك ؟

ورد الاب ناهرا :

– ليس بيده .. ولكنه اصبح الآن يهدده وزوقنا .. فالمفروض ان يتولى العمل معي في المحل .. واذا اذا مت اليوم .. فلن اعيش له .. وهو لم يتم الدراسة .. ويلعب حرفة ..

وقالت الام مقاطعة :

– ربنا يعطيك طولة العمر ..

وكان عمار ينصت الى هذا الحديث حوله وقد بدا كمارأته شارد الذهن وكأن الامر لا يعنيه .. وتناول ملعقة من طبق الحلو .. ثم ازاح كرسيه للخلف ونهض متجها الى غرفته قائلا في صوت خفيض :

– عن اذنكم

وبدا التأثر على وجه مي وهي تحس ان الحديث قد آلمه ووجهت القول الى ابيها في لهجة رقيقة ملؤها الحب :

– ان عمار انسان لا مثيل له .. انه طيب وخير .. وهو يحتاج الى صبر لترويضه على مهنته الجديدة .. وعلى الابتسام

واجاب الاب في يأس :

– لقد نفد صبري معه

وردت مي :

– انا ساحاول انا ..

وقال عبد الكريم ضاحكا :

– ستحاولين تعليمه الابتسام ! .. ولا اظن انك تستطيعين هذا !!

وردت مي ضاحكة :

– سأجعله اباسم كل يوم سأطلب منه لارسم له صورة زيتية .. واطلب منه ان يبتسم طوال الساعتين .. حتى تتعود شفتاه الابتسام

وردت عايدة قائلة وهي تضحك :

– اولا لن يقبل الجلوس للرسم ..

واردف عبد الكريم

– واذا جلس فلن يبتسم

وقالت مي :

– انا سأرسم له صورة من الذاكرة وهو يبتسم . واريه كيف يبدو شكله جميلا عندما يبتسم ..

وقال الشيخ عبد السلام وهو يهز هزة اللامة :

– انتم تضحكون .. والمسألة تبعث على الاسى .. هذا الولد .. قد حيرني ..

وصاح خالد معترضا :

– مي لا تضحك يا ابي .. لقد رسمت اليوم في المدرسة صورة لاخي عمار وهو يرتدي ازياء جندي ومعه بندقية

وقالت مي معقبة :

– لم تكن صورة عمار .. لقد كنت احاول ان ارسم صورة المقاتل الفلسطيني كنموذج يرسمه الاولاد في الفصل .. وفجأة سمعت خالدا يهتف من وسطهم باعلى صوته ويقول لي « هذا اخي عمار يا ابلة مي » .. ولم اكن ادرك ان ملامح المقاتل تشبه عمارا حتى صاح بي خالد .. وعندما عدت اتأملها وجدت بها بعض الشبه فعلا من عمار ..

وتساءلت الام فرحة :

– هل هو جميل كعمار
وردت اخته عايدة ضاحكة :
– وهل تظنين ابنك جميلا
وردت الام متفاخرة :
– ليس هناك اجمل من عمار
وقالت عايدة ضاحكة :
– القرد في عين امه ..
وابرتها الام قائلة :
– قرد في عينك وعين ابيك

والتفت عليهما الكل المتسرة تتساءل في التمنيا :

– انا جميلة يا عيدة

وصاح بها خالد :

– انت قردة

وعضت الصغيرة وهي تتجه الى امها شاكية :

– انا قردة يا ماما

وضمتها عايدة الى صدرها وهي تقول :

– انت عروس ..

والتفت عبد الكريم الى مي وهو يمسح يديه في المنشفة :

– الآن ستعلمين عمارا الابتسام
– اجل
– وتجلسينه امامك ساعتين ؟
– سأحاول
– وتطلبين منه ان يبتسم ؟
– اجل
– وهل سيسمع كلامك
– ربنا يهديه
– واذا لم يفعل
– لن يستعصي على رسمه .. لقد قال لي خالد كيف رسمت صورته بلا وعي

واعترض خالد صائحا :

– ولكنه لم يكن يبتسم يا ابلة مي
– سأجعله يبتسم في الصورة

وقال عبد الكريم ضاحكا :

– والله لو رسمت الابتسامة على شفتيه .. فطرت في اليوم التالي ..

وقالت عايدة :

– انا اعرفه من يومه .. وجهه قطع العصيرة من البيت

وقالت الام وهي تهز رأسها في اسى :

– يا ناس اطروه ..

والتفتت اليها مي وهي تحيطها بذراعيها :

– عمار لا يوجد مثله يا ماما

وضمتها الام اليها في حنان وهي تبتسم :

– انت حبيبتي يا مي .. انت اعز من اولادي

وقالت عايدة ساخطة :

– خلاص .. وانت علينا .. حلال عليك يا مي .

واتجهت مي الى غرفة عمار بجسدها الرقيق وشعرها الاسود الطويل المعقوف على رأسها وعينيها السوداوين الواسعتين وانفها الدقيق وشفتيها الرقيقتين

وكان عمار قد استلقى على مقعد من القش في الشرفة الخلفية المطلة على الحديقة ومد ساقيه على سور الشرفة واسند رأسه على حافة المقعد واغمض عينيه

ووضعت مي يدها على كتفه .. ولم يتحرك عمار .. ولم يبد عليه انه شعر بلمسة يدها ..

وسألته مي في همسة رقيقة :

– ما لك يا عمار

ورد وهو مغمض العينين :

– لا شيء
– ارجو الا يكون حديث ابي قد آلمك
– ابدا
– ولكنك يجب ان تفكر فيما قال

وفتح عمار عينيه ونظر اليها نظرة غير مبالية وقال في غير اكتراث :

– كيف
– ان مستقبلك في العمل معه في المتجر .. فيجب ان تسمع نصحه
– وماذا يريد
– يريدك ان تهش للزبائن .. وان تصبر عليهم وان تبيعهم ما لا يريدون .. وماذا ايضا ؟
– ان تضع الابتسامة على شفتيك
– سأحاول

ونظرت مي اليه وجهه متأملة ثم سألته :

– ما رأيك في ان ارسم لك صورة
– صورة ؟!!
– اجل
– لي انا
– اجل
– افضل شيئا آخر من هذا
– سأرسمك صورة بالزيت
– لماذا ؟ .. من اكون انا حتى ترسميني
– انك .. انت اخي مي ؟
– هذا لي يجعلني استحق الرسم
– وانت انسان طيب .. وخير ..
– هل هذا مبرر للرسم
– سأرسم صورة وانت تبتسم
– ولماذا ابتسم ..

.. وعاد صوت مى يتردد فى مسامعه : كيف يمكن أن تكون إنسانا آخر بالابتسامة على شفتيك .. كيف ؟

– لأن شكلك سيصبح أجمل وأنت تبتسم
– ولماذا يهم شكلى ..
– حتى تستطيع أن تلقى الزبائن وتتعامل معهم
– هل تظنين الزبائن .. يهتمون بشكلى اذا كنت ابتسم أو لا ابتسم
– انهم يهتمون بأن يتفاهم انسان بشكله
– قلت لك سأحاول
– وهل لديك مانع من أن تجلس امامى حتى ارسمك
– أجل
– لماذا
– لانى اكره هذه الاشياء .. اكره أن اجلس لاتبسم .. بلا مبرر
– سأحاول انا أن أجعلك تبتسم
وبدا صبره ينفد وقال لها فى ضيق :
– اذهبى يا مى .. لا داعى لاضاعة الوقت فى هذه السخافات ..
– ولكن هذه السخافات هى عملى .. انا مدرسة رسم يا عمار
– اذن اذهبى وعلمى الاولاد الرسم .. علميهم أن يرسموا شيئا مفيدا ..
– الى اللقاء ..
– يكفيك هذا .. ودعينى فى حالى ..
وهزت مى رأسها فى أسف وهى تقول :
– اذن سأرسمك من الذاكرة
– افعلى ما تشائين
– سأرسمك وأنت تبتسم .. لأريك كيف يمكن أن تكون انسانا آخر بالابتسامة على شفتيك

وغادرت مى الشرفة

وعاد عمار يغمض عينيه ويسند رأسه الى حافة المقعد ..

وعاد صوت مى يتردد فى مسامعه : كيف يمكن أن تكون انسانا آخر بالابتسامة على شفتيك

ابتسامة على شفتيه !!

كيف ..؟

وفجأة وثبت الى ذاكرته صورة .. لا تريد أن تمحى منها

صورة تأبى أن تبهت أو تضمحل

منذ زمن بعيد .. بعيد

وهو لم يزل بعد طفلا . وهم يعيشون فى بيتهم خارج مدينة القدس .. فى دير ياسين

استيقظ على انفجار مروع .. هز جدران البيت .

وأقبلت عليه امه جرية وضمته اليها .

ومن الغرفة المجاورة اقبلت خالته زاهرة وهى تجر ابنتها مى فى يدها وهى تصرخ باكية

وكانت خالته حاملا

ومن الحديقة اقبل أخوه الاكبر محمود يسرع فزعا وهو يصيح :

– اليهود يهاجمون البلدة

– من قال لك

– هو ابراهيم البقال .. وقال لى اختبىء لانهم يقتلون كل من يقابلهم

وكان أبوه وزوج خالته قد غادرا البيت الى عملهما .

وازداد صوت الانفجارات .. واخذت تقترب من البيت

انفجار .. يتلوه انفجار .. والطلقات تتوالى وفى ارتياع جمعتهم أمه فى احدى الحجرات

وسمعت أصوات صرخات .. لم تتبينها وصوت أقدام كثيرة تقترب من البيت .. وباب الحديقة يدفع .. واصوات أقدام تتراجع فى الحديقة .. ويهود يتكلمون .. لم تفهمها تنتحب الفزع

وأسرعت أمه تجمعهم وراء ستار باب الشرفة العريضة .. وطلبت منهم أن يكتموا أنفاسهم حتى يغادر اليهود المنزل .

وسمعت أصوات الاقدام تجول داخل الحجرات والاشياء تتحطم .. وازداد اقتراب الاقدام ودخل احدهم الحجرة .. ثم صاح :

– لا احد هنا ..

وهم بالخروج

وفجأة صرخت الصغيرة مى وهى تمسك بيد امها . وتوقفت أقدام الرجل .. ثم اقترب من الستارة وبطرف السنكى فى يده أزاحها ونظر اليهم وهو يهز رأسه ويهتف ساخرا .

– اذن فانتم هنا .

يوسف السباعى

البقية
الأسبوع القادم

بطاطين المحلة
• صوف مارينو
• ألوان جذابة
• رسومات جديدة
إنتاج
شركة مصر للغزل والنسج
المحلة الكبرى
تباع بالمحلات الكبرى

في يوم الاربعاء ٢٠ مارس سنة ١٩٣٢ عقد مجلس وزراء الحكومة المصرية جلسة خاصة لحسم موضوع ناقشه البرلمان وناقشته الصحف من قبل .. موضوع خطير .
في هذه الجلسة لم يتحدث احد من الوزراء سوى وزير المعارف . وحينما انتهى مجلس الوزراء من سماع تقرير وزير المعارف العمومية خرج اسماعيل صدقي رئيس الوزراء الى مندوبي الصحف واذاع عليهم البيان القصير التالي :
« .. قرر مجلس الوزراء فصل الاستاذ طه حسين افندي ، الموظف بوزارة المعارف العمومية ، من خدمة الحكومة » .
بهذا القرار القصير - ١٥ كلمة - اعتبر رئيس الوزراء ان الازمة التي استمرت قائمة ست سنوات كاملة .. قد انتهت . انتهت بحل ترضاه جميع اطراف الازمة : الملك فؤاد ، السفير البريطاني ، مجلس الشيوخ ، مجلس النواب ، الازهر ، حل يرضاه الجميع . ما عدا شخصا واحدا يهمه الامر : طه حسين .

(١) طه حسين يكشف لأول مرة :

أيام سقطت من «الأيام» ؟

● دراسة خاصة لآخر ساعة

بقلم : محمود عوض

في هذا اليوم خرج طه حسين مطرودا من العمل بالحكومة خرج ذاهبا الى منزله . وفي المنزل كان الجميع في انتظار طه حسين : زوجته .. واولاده . ولكن ضيفا آخر كان قد وصل الى المنزل منذ دقائق . ضيف ثقيل الظل : خطاب من بنك مصر . ان الخطاب يضم اخطارا قصيرا من البنك بأنه قد اصبح مدينا للبنك بمائتين جنيها .. يجب عليه دفعها فورا .. ويبحث طه حسين في جيبه فلم يجد قرشا واحدا . لم يجد شيئا مطلقا .
ولكن النقود لم تكن هي الشيء الوحيد الذي هرب من طه حسين . لقد هرب منه الجميع قبل ذلك وقتا طويلا . هرب منه الزملاء والاصدقاء والاقرباء . ضاعت منه الوظيفة والنقود .. والسمعة .
وفي غياب كل هؤلاء يصبح لدينا متسع من الوقت لكي نتابع الازمة التي ادت الى كل هذه النتائج . ازمة بدأت قبل ذلك اليوم بست سنوات كاملة . بدأت بجزاء اصدرته النيابة العامة بالتحقيق مع طه حسين . قرار يحسن ان نقرأه من اول سطر فيه .
« .. نحن محمد نور رئيس نيابة مصر :
من حيث انه بتاريخ ٣٠ مايو سنة ١٩٢٦ تقدم بلاغ من الشيخ خليل حسنين الطالب بالقسم العالي بالازهر لسعادة النائب العمومي يتهم فيه الدكتور طه حسين الاستاذ بالجامعة المصرية بانه الف كتابا اسماه (في الشعر الجاهلي) ونشره على الجمهور ، وفي هذا الكتاب طعن صريح في القرآن العظيم .. حيث نسب الخرافة والكذب لهذا الكتاب السماوي الكريم .. الى آخر ما ذكره في بلاغه
« وبتاريخ ٥ يونيو سنة ١٩٢٦ ارسل فضيلة شيخ الجامع الازهر لسعادة النائب العمومي خطابا يبلغ له به تقريرا رفعه علماء الجامع الازهر عن كتاب الفه طه حسين المدرس بالجامعة المصرية اسماه (في الشعر الجاهلي) كذب فيه القرآن صراحة وطعن فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى نسبه الشريف ، واهاج بذلك ثائرة المتدينين واتى بما يخل بالنظم العامة ويدعو الناس للفوضى ، وطلب اتخاذ الوسائل القانونية الفعالة الناجعة ضد هذا الطعن على دين الدولة الرسمي وتقديمه للمحاكمة ...
« وبتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٦ تقدم الينا بلاغ آخر من حضرة عبد الحميد البنان افندي عضو مجلس النواب ذكر فيه ان الاستاذ طه حسين المدرس بالجامعة المصرية نشر ووزع وعرض للبيع في المحافل والمحلات العمومية كتابا اسماه (الشعر الجاهلي) طعن وتعدى فيه على الدين الاسلامي وهو دين الدولة بعبارات صريحة واردة في كتابه سنبينه في التحقيقات
وحيث انه نظرا لتغيب الدكتور طه حسين خارج القطر المصري .. قد ارجانا التحقيق الى ما بعد عودته ... »

●●●

وهذه هي البداية الطبيعية للموضوع - بلاغات ملاحقة النيابة العامة ضد طه حسين - وكان وقتها استاذا بالجامعة ، بلاغات من جهات راسخة وافراد عديدين - بلاغات تتكرر فيها اتهامات خطيرة مثل : الطعن في القرآن ، الاخلال بالنظام العام ، دعوة الناس للفوضى - بلاغات تطالب باجراءات - كالاتهامات - خطيرة مثل : تقديمه للمحاكمة ومعاقبته .
ان الكتاب الذي اثار كل هذه الضجة هو الذي تكرر اسمه في كل بلاغ قدمه للنيابة . كتاب (في الشعر الجاهلي) . كتاب اصدره الدكتور طه حسين في سنة ١٩٢٦ . سنة ان بلغ فيها طه حسين السابعة والثلاثين .
ان طه حسين لم يتصور - حينما الف الكتاب - ان شيئا من هذا يمكن ان يحدث كرد فعل لاقواله في الكتاب . ان ما ذكره طه حسين في كتابه بسيط . هذا هو :
« .. ان الكثرة المطلقة مما نسميه ادبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء ، وانما هي منحولة بعد ظهور الاسلام . فهي اسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم واهواءهم اكثر مما تمثل حياة الجاهليين . ولا اكاد اشك في ان ما بقي من الادب الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا ولا يدل على شيء ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الادبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي » ..
هذا كل ما قاله طه حسين في كتابه . هذا جوهر نظريته الجديدة التي خرج بها . ان طه حسين يقدر « .. النتائج الخطيرة لهذه النظرية ، ولكن مع ذلك لا اتردد في اثباتها واذاعتها » .
هذه اذن نظرية تهم اولا المشتغلين بالادب ، قبل ان تهم المشتغلين بالسياسة . فاذا كانت النظرية خطرة كما كتب طه حسين ، ليجب ان يرفع الادباء - لا السياسيون - الخطورة .

●●●●●●●●●●

طه حسين يكشف لأول مرة

● السفير البريطاني يهدد رئيس الوزراء

ولكن .. لم يكن هذا ما حدث .

لقد أزعجت هذه النظرية كل شخص .. كل شخص ما عدا المشتغلين بالأدب !! أزعجت الأزهر والبرلمان والملك والنيابة العامة ومجلس الوزراء .. ولم تزعج المشتغلين بالأدب ولا المعنيين به .

لماذا ؟.

لماذا حدث كل ذلك .

ان السبب كان بسيطا . ان هذه النظرية كانت خطرة بالنسبة لهؤلاء جميعا - ليس بسبب الكلمات التى قرأوها - ولكن بسبب أسلوب التفكير الذى تعبر عنه . أسلوب يظهر واضحا من كلمات طه حسين فى الكتاب بقوله : « .. ربما كان من الحق أن أحب أن أفكر ، وأحب أن أبحث ، وأحب أن أعلن الى الناس ما انتهى اليه بعد البحث والتفكير ، ولا أكره أن آخذ نصيبى من رضا الناس عنى أو سخطهم على حين أعلن اليهم مايحبون أو ما يكرهون » .

هذا الآن هو الجزء الخطر فى الموضوع . هذا هو الجزء الأزعج هنا . أن طه حسين يريد أن يفكر ، وأن يخرج بنتائج تفكيره على الناس حتى ولو صدمت أفكارهم الراسخة منذ وقت طويل مضى .

ان طه حسين يؤكد هذا الانطباع مرة بعد مرة خلال صفحات الكتاب . انه يقول مثلا :

« نحن بين اثنتين : اما أن نقبل فى الأدب وتاريخه ما قال القدماء : لا نتناول ذلك من النقد الا بهذا المقدار اليسير الذى لا يخلو من كل بحث ... واما أن نضع علم المتقدمين كله موضع البحث . لقد نسيت ، فلست أريد أن أقول البحث ، وانما أريد أن أقول الشك . أريد الا نقبل شيئا مما قاله القدماء فى الأدب وتاريخه الا بعد بحث وتثبت .. ان لم ينتهيا الى اليقين فقد ينتهيان الى الرجحان » .

« والفرق بين هذين المذهبين فى البحث عظيم . فهو الفرق بين الايمان الذى يبعث على الاطمئنان والرضا .. والشك الذى يبعث على القلق والاضطراب وينتهى فى كثير من الأحيان الى الانكار والجحود . المذهب الأول يدع كل شىء حيث تركه القدماء لايناله تغيير ولا تبديل ، ولا يمسه فى جملته وتفصيله الا مسا رفيقا . أما المذهب الثانى فيقلب العلم القديم رأسا على عقب وأخشى ان لم يمح أكثره أن يمحو منه شيئا كثيرا » .

برقية الى فرنسا : النيابة تطلبك للتحقيق !

اه .. هذا ما يريده طه حسين هنا أخيرا . الا نأخذ القديم على علاته لمجرد انه قديم . الا نصدق أباطيل التاريخ التى رووه لمجرد انهم آباؤنا . لا . طه حسين لا يريد ذلك . يريد لنا عقلا واعيا .. يبحث ويفكر ويشك ويفحص ويراجع .. ثم فى النهاية .. يؤمن .

بهذا الأسلوب فى التفكير . ذهب طه حسين الى الماضى يفحصه . ذهب ينقب فيما ورثناه من الأدب الجاهلى والشعر الجاهلى . انه يريد منا أن « .. نستقبل هذا الأدب وتاريخه وقد برأنا أنفسنا من كل ما قيل فيهما من قبل ، وخلصنا من كل هذه الأغلال الكثيرة الثقيلة التى تأخذ أيدينا وأرجلنا ورؤوسنا فتحول بيننا وبين الحركة الجسمية الحرة ، وتحول بيننا وبين الحركة العقلية الحرة أيضا » .

لهذا السبب ذهب طه حسين الى الماضى يفحص بغير قيود على يده وعقله . ذهب يفحص الأدب الجاهلى ويرفض منه مالا يوجد دليل على صحته . انه يرى أن القدماء « .. أغلقوا على أنفسهم فى الأدب باب الاجتهاد كما أغلقه الفقهاء فى الفقه والمتكلمون فى الكلام » . ان طه حسين يريد الآن أن يفتح باب الاجتهاد فى الأدب .

هذه الآن هى خطورته . هذه هى فكرته . فكرة تعارضها الأغلبية فى مصر . وطه حسين نفسه يعلم ذلك . بما وأن باب الاجتهاد قد أغلق . الأدب بعد أن أغلق الفقه .. ويعلم أن هذا هو « .. مذهب أنصار القديم ، وهو المذهب الشائع فى مصر ، وهو المذهب الرسمى أيضا ، سارت عليه مدارس الحكومة وكتبها ومناهجها على ما بينها من تفاوت واختلاف » .

ان طه حسين لن يعارض المذهب الرسمى المعترف به فى التفكير الأدبى . ولكنه « .. مطمئن الى أن هذا البحث وان أسخط قوما وشق على آخرين ، سيرضى هذه الطائفة القليلة من المستنيرين الذين هم فى حقيقة الأمر عدة المستقبل وقوام النهضة وذخر الأدب الجديد » .

لهذا الهدف - بهذا الأسلوب وهذه النظرة - ذهب طه حسين يفحص الأدب الجاهلى والشعر الجاهلى . انه يستمد أدلته من القرآن لأنه يرى أن « .. القرآن أصدق مرآة للجاهلية ...

فليس من اليسير أن نفهم أن الناس قد اعجبوا بالقرآن حين تليت آياته الا أن تكون بينهم وبينه صلة » . نظرية يظل طه حسين يقيم الدليل عليها طوال صفحات الكتاب بمنطق مسلم وعقل يشك .. أخرج طه حسين كتابه الى الناس فى تلك الأيام من سنة ١٩٢٦ . أخرج الكتاب ثم سافر الى فرنسا ليقضى بها أجازة الصيف . وحينما رست الباخرة بطه حسين على ذلك الجزء من الشاطىء الفرنسى ، هبط طه حسين على سلم الباخرة ، دون أن يعلم ماذا تخبئه له الأيام .. هنا .. فى مصر .

● مظاهرة ضد طه حسين

فوجىء طه حسين - وهو فى ايطاليا ببرقية عاجلة جاءت اليه من القاهرة . البرقية - ككل البرقيات - مختصرة ، مركزة .. ولكنها - أيضا - خطيرة . هذه هى :

« عرض على البرلمان كتابك الأخير . ناقش البرلمان طردك من الجامعة . هدد رئيس الوزراء بالاستقالة . تدخل سعد زغلول . أحيل الموضوع الى النيابة العامة . النيابة تطلبك للتحقيق معك . نرجو حضورك حالا »

امضاء

محمد الرمضى

تلقى طه حسين هذه البرقية من صديقه القديم محمد الرمضاوى .. دون أن يعلم بالضبط حقيقة ما جرى . فى الواقع ان الرمضاوى لم يذكر لطه حسين فى برقيته أسرار ماجرى .

لم يذكر له مثلا ان المعارضين للكتاب ، حرضوا طلبة الجامع الأزهر على القيام بمظاهرة تتوجه الى بيت سعد زغلول . مظاهرة ضخمة . لقد استقبلهم سعد فى بيته - بيت الأمة - حيث ذهبوا اليه يطالبونه كرئيس لحزب الأغلبية فى البرلمان بمطالبة الحكومة باتخاذ اجراءات رادعة مع طه حسين . اجراءات مثل طرده ومحاكمته ومعاقبته . اجراءات مثل اعلان كفره والحاده رسميا . مرة أخرى تتلاحق الاتهامات المحفوظة من قبل ضد كل من يقدم للمجتمع فكرة جديدة : ملحد .. فاسق .. زنديق .. كافر .. خارج على القانون والدين والأدب .. قليل الأدب طه حسين ! لابد من رأسه ! ليس أقل من رأسه !

● لن يمر بغير عقاب

وقبل متابعة تطورات الأزمة يثور السؤال من جديد : لماذا كل هذا ؟ لماذا كل هذه الضجة ؟ لماذا قدم النائب الوفدى عبد الحميد البنان استجوابه فى البرلمان لوزير المعارف ؟ لماذا ذهبت المظاهرات الى بيت سعد زغلول تطالب برأس طه حسين ؟

مرة أخرى كان السبب بسيطا . ان المجتمع لديه أفكاره الخاصة عن الأدب والسياسة والدين والتعليم .. الخ . أفكار جاهزة سلفا وموجودة مقدما . أفكار يجب على كل عضو فى المجتمع أن يقبلها بغير مناقشة ، أو فحص ، أو مراجعة . أفكار ورثها المجتمع عن آبائه وأجداده . لقد استقرت هذه الأفكار ، ليس لأنها صحيحة ولكن لأنها قديمة . انها قديمة ومن ثم مقدسة ومن ثم لا تقبل المناقشة . فاذا جاء واحد من أفراد المجتمع - طه حسين فى حالتنا هذه - ليناقش أفكار المجتمع فى الأدب ويفحصها ويرفض منها ما يرفضه ويقبل ما يقبله .. فيجب أن يتعرض هذا الفرد للعقاب التام . عقاب صارم .

ان من عادة المحكمة أن تدين المجرمين كتحذير لغير المجرمين . انها لا تدينهم لأنهم اخطأوا .. فذلك وقعت ولا يمكن تصحيحها . ولكن المحكمة تدين المجرم حتى لا يكرر جريمته مرة أخرى ، وحتى - وهذا أهم - لايسير الآخرون فى طريقه . ان المحكمة لاتستفيد شيئا من الحكم على مجرم بالاعدام . هذا هو الدرس . هذه هى الحكمة . انها نفس الحكمة التى تدفع المجتمع الى المطالبة برأس طه حسين . ان المجتمع يريد أن يعاقب طه حسين على جريمته . ان جريمته هى انه أراد التفكير بحرية . أراد أن يشك .. ويناقش .. ويتساءل علنا . لهذا لابد أن يقدم المجتمع تحذيرا للآخرين .. من خلال طه حسين . اذا مر طه حسين بغير عقاب فسوف يتبعه آخرون . اذا مر بعد قطع رأسه .. فلن يجرؤ أحد على السير فى طريقه .

● مجتمع من أهل الكهف

هذه الآن هى ظروف المعركة . مجتمع دخل الكهف - بأفكاره - منذ ألف سنة . وحينما خرج المجتمع المصرى من الكهف وجد النور - نور العلم والحضارة - أقوى من عينيه . النتيجة : قدم المجتمع استقالته من القرن العشرين . عاد الى الكهف من جديد . فى داخل الكهف يحس المجتمع بالعزلة . ان ظلمة آبائه وأجداده ، لم تكن بالنسبة له دافعا الى الظلمة مثلهم ، ولكنها كانت جميلا وتعويضا . العقلية تريد مجهودا ، تريد عقولا تفحص وتناقش وتراجع وتتعلم . ولكن المجتمع لم يكن يريد ذلك فى تلك الفترة المبكرة من القرن العشرين . كان يريد فقط أن يظل على أفكاره التى ربها منذ ألف سنة . فى داخل الكهف يحصل المجتمع على الهدوء والراحة - راحة البال وراحة العقل .. ثم يحصل أيضا .. على الظلام . ان هذا الكهف الفكرى هو ملجأ المجتمع ضد المستقبل ، ضد الزمن . لهذا يسد المجتمع بسرعة كل ثقب يدخل منه النور اليه فى داخل كهف .

● أشباح تطاردنا

ان كل ما كان المجتمع يريده هو الاستقرار . كيف عاش آباؤنا .. نعيش مثلهم ؟ كيف فكر أجدادنا .. نفكر مثلهم ؟ هذا هو السؤال . أما أن يكون لنا أسلوبنا الخاص فى التفكير ، طريقتنا الخاصة فى الحياة .. فهذا ما لا يريده المجتمع . انه لا يريد التجديد ، ولكن يريد الاستقرار . الاستقرار يعنى الثبات . الثبات يعنى الركود . الركود يعنى أن كل شىء يجب أن يبقى على ماهو عليه .. لا .. آسف .. الركود يعنى أن كل شىء يجب أن يبقى على ماكان عليه . وكأنه هنا مهمة هنا الأكثرية يجب تصديقها .. ليس لأنها صحيحة - فهى أكذوبة - ولكن لأنها ساقت الينا من الماضى . الماضى مقدس . شىء ننظر اليه ولا نستفيد منه . فكرة

ولا نقترب منه ، تماما كأبقار الهند . الماضى شىء أكتمل وانتهى وأغلق باب الاجتهاد فيه أو الاضافة اليه . الماضى استلمناه من أجدادنا هكذا .. يجب أن يبقى هكذا . اياك أن تقترب . ممنوع اللمس أو الاقتراب أو النظر . ممنوع التفكير . ان الماضى لا يحتاج الى التفكير فيه . أجدادنا قاموا عنا بهذه المهمة . الماضى لا يحتاج الى عقل يناقشه . أجدادنا كانوا أكثر منا عقلا وحكمة . لقد قاموا بالتأمين على تفكيرنا ضد الحريق والعواصف والمراجعة والفحص . تأمين ضد المستقبل . الا كان لابد من مستقبل فيجب أن يكون تكرارا للماضى . اذا كانت الحياة فى التاريخ تتم بالاختيار فسوف يختار المجتمع أن يعود خلفا ليعيش فى القرن السادس أو السابع . وقتها كانت حضارتنا فى قمتها . كانت عظمتنا فى أوجها . بعدها لم يعد أحد يستطيع أن يكون عظيما . لقد احرز أجدادنا كل البطولة والعظمة وأصبح الباب مغلقا بعدهم . ابتداء من القرن السابع علينا أن نتحسر على هذا الماضى ونعبده . علينا أن نسير الى الأمام - فى القرن العشرين - وعيننا الى الخلف - فى القرن السابع . لهذا وقع المجتمع فى أى حفرة - كل حفرة - وقع لأنه لا يرى أمامه . لا يحمل لمستقبل . يحمل فقط لماضيه . يضيف اليه الأسطورة بعد الأسطورة حتى يصير العظم والعظم .. فيعوضنا عما أصبحنا اليه . لقد ذهب أجدادنا الى قبورهم . ولكنهم تركوا لنا أشباحا تطاردنا . تطارد كل من ينظر

● الملك فؤاد

● على الشمسى

الى الماضى بعينين مفتوحتين . تطارد كل من يفكر بحرية ، ويرفض الأفكار الجاهزة مقدما . أشباح تقول نعم أو تقول لا .. لكل من يريد أن يبحث ويقارن ويقتنع .

● لماذا لاتكون أعظم ؟

ولقد كانت المشكلة مع طه حسين انه أراد اعادة النظر فى واحدة من الأفكار الجاهزة مقدما فى مصر .. أراد اعادة النظر فى الأدب . لقد فعل ذلك بعد أن شرب القدر الذى أراده له المجتمع من أفكاره . تعلم فى الكتاب والمدرسة والأزهر والجامعة . ولكنه سافر بعد ذلك الى أوربا . ترك الماضى فى مصر وسافر الى أوربا . هناك رأى حضارة أخرى وفكرا آخر . هناك أيضا استطاع أن يفكر لماذا لا تكون لنا نفس الحضارة ونفس الفكر . كان ماضينا عظيما .. فلماذا لا يكون حاضرنا أعظم !!

من هناك رأى طه حسين الصورة بوضوح . ذلك أن كل من يسافر بعيدا عن بلده يتعود أن ينظر الى الأشياء من بعيد ، من مسافة . فمن بعيد .. تبدو تفاصيل الصورة تافهة .. وتبقى فقط الخطوط الأساسية . من بعيد تختفى الشجرة الواحدة .. وتظهر الغابة كلها . من بعيد يبدو الفارق أوضح ، والرغبة فى تعويضه والتفوق عليه .. أقوى . لهذا عاد طه حسين الى بلده مدرسا فى الجامعة . مدرسا يريد من طلبته أن يفكروا بحرية .. حتى تنهض بلدهم بعظمة . عاد يؤلف هذا الكتاب الذى أثار الضجة . وحينما انتهى منه وذهب يصطاف فى ايطاليا جاءته برقية مدبرة لخبره بجزء من السخط الشامل الذى قوبل به كتابه . لهذا قرر طه حسين أن يستقل أول سفينة .. قادما الى الاسكندرية .. ومنها الى القاهرة .

● مجلس الجامعة يجتمع

فى القاهرة كانت الأحداث تنظم نفسها بمجرى آخر . ان الملك فؤاد بنفسه يريد المناقشات أن تنتهى بعقوبة رادعة ضد طه حسين ، والمناقشات نفسها مستمرة .

ان مجلس الجامعة عقد اجتماعا خاصا . التاشيرة : عريضة قدمها حضرات علماء الأزهر الشريف يطلبون فيها مصادرة كتاب « فى الشعر الجاهلى » وابعاد الدكتور طه حسين من الجامعة واحالته الى المحاكمة . الاجتماع : استمر أربع ساعات . المناقشات : حامية جدا . السبب : هذه سابقة خطيرة ، لا قيمة للجامعة اذا لم تستقر فيها حرية البحث العلمى . القرار : « ان مجلس الجامعة المصرية يترك لسعادة المدير تسوية مسألة الدكتور طه حسين مع السلطات المختصة ، على أن يراعى فى ذلك المبادىء الأساسية للتعليم الجامعى والشرف العلمى لهيئة موظفى التدريس بالجامعة » .

بدأ أحمد لطفى السيد - مدير الجامعة - يجرى اتصالاته مع السلطات المختصة . سلطات عديدة . هناك الملك .. وهناك رئيس الوزراء . وهناك البرلمان .

فى البرلمان تعلو الأصوات - صوتا بعد صوت - مطالبة بمعاقبة طه حسين ، ومعاقبة الجامعة كلها من خلال طه حسين . وحيدا

.. وبعدها طه حسين يعلن إسلامه !

اشتد المعارضة وتقوى ، لا يجد وزير المعارف — على الشمسي باشا — ردا يقوله سوى « انا نطمع في ان تكون الجامعة معهدا خصبا للبحث العلمي الصحيح » . كلمات تضيع في الهواء .. فالاغلبية تريد الانتقام .. لا الحرية . الاغلبية تطلب الدماء .. لا العلم .

● سلطة أعلى ... تتدخل

هكذا بدأت الازمة تتسع وتتسع . لقد تدخل الجميع في مناقشة الكتاب . تدخلت المعارضة ، تدخل البرلمان — مجلس النواب اولا ثم مجلس الشيوخ ، تدخلت الجامعة ، تدخل وزير المعارف ، تدخل رئيس الوزراء ، تدخل الملك .

ولكن .. ما زالت هناك سلطة اعلى وراء الستار لم تتدخل بعد : السفير البريطاني .

ان السفير البريطاني — باعتباره ممثلا لقوة الاحتلال في مصر — يحتفظ لنفسه بالكلمة الاخيرة في اى موضوع . وحتى الآن ما زال السفير البريطاني يحتفظ بكلمته لنفسه .

ولكن السفير لم يستمر على ذلك طويلا .

لقد فوجيء رئيس الوزراء — عبد الخالق ثروت باشا — بالسفير البريطاني ذات يوم يدخل عليه في مكتبه . وعلى الفور نسى رئيس الوزراء ان السفير البريطاني جاء بلا موعد .. بلا اتفاق . الاحتلال البريطاني نفسه ، جاء لمصر بلا اتفاق . لهذا لم يشعر السفير البريطاني بالحرج وهو يدخل مكتب رئيس الوزراء بغير موعد . ان السلطات العليا لا تستأذن من احد . خصوصا اذا كان رئيس وزراء !

لقد نسى رئيس الوزراء كل شيء عندما بدا السفير البريطاني يتكلم ..

قال السفير : ايه حكاية طه حسين دى ؟ السنة اللى فاتت كانت حكاية على عبد الرازق .. والسنة دى حكاية تانية لطه حسين .. لازم تشوفوا لكم حل !

ما هو الحل ؟ بدأ رئيس الوزراء على الفور يناقش المسألة مع سعادة السفير . في النهاية وصلا الى اتفاق يمنع تحويل طه حسين امام النائب الى نظر في النهاية . عند هذه النقطة خرج السفير البريطاني من مكتب رئيس الوزراء . ولاول مرة منذ نصف ساعة بدا رئيس الوزراء يتنفس الصعداء . لقد استطاع ان ينقذ الوزارة من السقوط !

الناس يتساءلون : هل بنت طه حسين فرنسية ؟

ذهب رئيس الوزراء الى مجلس النواب يحرص تهدئة الازمة . ولكنه اكتشف ان المعارضة قد اصبحت اكثر قوة .. وقراسة . لقد وحدت المعارضة جهودها في اقتراح يطلب من الحكومة اتخاذ الاجراءات التالية :

اولا : مصادرة واعدام كتاب طه حسين المسمى « في الشعر الجاهلي » .

ثانيا : تكليف النيابة العمومية برفع الدعوى على طه حسين مؤلف هذا الكتاب .

ثالثا : الغاء وظيفته من الجامعة ، وذلك بتقرير عدم الموافقة على الاعتماد المخصص لها .

وعندما وقف على الشمسي — وزير المعارف — يعلن ان الوزارة لا تمانع في اعدام الكتاب ، لم تهدأ المعارضة . ليس اقل من فصل طه حسين !

في هذه اللحظة وقف رئيس الوزراء ليعلن ان المعارضة اذا اصرت على هذا الطلب فان الوزارة تعرض الثقة بها . هكذا هدد رئيس الوزراء بالاستقالة الا اصيب طه حسين باى ضرر غير قانوني . يكفي — لكى تموت الازمة — ان يحول الاتهام الموجه ضده الى النيابة .

عند هذا الحد تدخل سعد زغلول . ان سعد هو زعيم حزب الاغلبية في البرلمان ، حزب الوفد . ان سعد يريد ان يستخدم نفوذه وشعبيته لانهاء الازمة ، دون ان يخلق لدى المعارضين احساسا بانهم لا يوافقهم ... لهذا قال لهم سعد انه ليس من المصلحة سقوط الوزارة ، انها وزارة ائتلافية تضم حزب الوفد وحزب الاحرار الدستوريين ، وطلب سعد من الاعضاء الوفديين في الوزارة ان يرفضوا طرح الثقة بالوزارة . وكانت الوزارة التى في الحكم الآن ائتلافية برئاسة عدلي يكن باشا .

النتيجة : شكلت لجنة لوضع تقرير عن الكتاب ، واحيل الموضوع الى النيابة العامة . ولكن .. حتى هذه الحلول لم تكن كافية بعد لتهدئة المعارضين لطه حسين ففي كل يوم تزداد عوامل الازمة تعقيدا وتتشابك عواملها وتتعدد اطرافها . اطراف الازمة كثيرون ، ولكن دوافعهم هي التى تختلف .

● اطراف الازمة

فبالنسبة للسفير البريطاني في مصر ، كانت المسألة هي التظاهر بانه يمنع من مواطن مصرى ظلما يتعرض له من مواطنين مصريين آخرين ، التجارية .

وبالنسبة للملك فؤاد ، كانت المسألة هي ان السماح بالحرية في الادب اليوم معناه السماح بالحرية في السياسة غدا . مصيبة .

وبالنسبة لسعد زغلول ، كان الصراع داخل رأسه بين موقفين متعارضين فيه : موقفه كسياسي يريد التصفيق ، وموقفه كمثقف يريد حرية الرأى . مشكلة .

● لطفي السيد

وبالنسبة لرئيس الوزراء ، فانه لا يؤمن — كالمهاجمين — بالحرية ، ولكنه ايضا لا يريد الغى هذا الدرس من المعارضة ازمة .

وبالنسبة للبرلمان ، اصبحت المسألة سباقا على من الذى يفخر بانه اهدر دماء طه حسين اولا ، فرصة .

اما بالنسبة لطه حسين ، فقد كان الموضوع كله بالنسبة له شيئا اشبه بقصة بوليسية احكمت خيوطها حول رقبته . تجربة لم يعشها طه حسين .

● رئيس الوزراء يعترض

والتحم وانتهت كل طرف — فيما عدا طه حسين — لتحدد طريقها قويا لحضرته البرلمان . لهذا لم يكن غريبا ان يشهد مجلس النواب في احدى جلساته مشادة عنيفة بين النواب المعارضين في المجلس وعدلي يكن كرئيس للوزارة الجديدة ، التى ورثت المشكلة عن وزارة ثروت .

ففي جلسة ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦ شن النواب حملة شديدة على الوزارة بسبب ... سكوتها على ما كتبه هذا الرجل — طه حسين — من تعاليم الكفر والالحاد في نفوس الشبان » وطالبوا باجراءات اكثر عنفا ضد طه حسين . قال النائب عبد الخالق عطية مثلا في تلك الجلسة : « ان لعرفه هذا الشخص (طه حسين) كان ايضا مخالفا للذوق ، فانه مدرس بالجامعة المصرية ، وهي معهد اميري يعيش من اموال الحكومة الممثلة للامة ، فهو يتقاضى مرتبه من هذه الهيئة التى دينها الاسلام .. فلم يكن من المفهوم ولا من المعقول ولا من حسن الذوق ان يقوم هذا الشخص فيبصق في وجه الحكومة التى يتقاضى مرتبه من اموالها ..... »

وبعد ان رد وزير المعارف وقف عدلي يكن رئيس الوزراء ليقول : « اريد ان اقول كلمة في هذا الموضوع . فقد ذكر معالى وزير المعارف العمومية ان هذا الكتاب قد طبع ونشر في عهد الوزارة السابقة ...... وارى ان موافقتى على ما قرره وزير المعارف عمل حكومى صدر من رئيس وزارة مسئول عنه . ولكن افهم ان يظهر المجلس استياءه من الكتاب او ان يترك لوزير المعارف الحرية في اتخاذ اجراءات فوق ما اتخذها من قبل . اما ان يقرر المجلس قرارا يخالف ما اتخذته الوزارة من قبل او ان يلزمها بالقيام بعمل معين زيادة عما عملته وعما وعد به وزير المعارف .

● هل طه حسين فرنسي ؟

ولم تكن المناقشات الحامية مقصورة على اعضاء البرلمان . لقد امتدت الى الشارع ، بعد ان بدأت من الشارع . هل طه حسين بريء ؟ ان الناس بدأت تفكر . لا دخان بغير نار . بالتأكيد هناك شيء ما ضد طه حسين .. بالرغم من ان احدا لا يعرف بالضبط ما هو . كان الناس يسألون بعضهم بعضا : هل صحيح ما يشيعونه عن طه حسين ؟

— ماذا يشيعون ؟

— يقولون انه رجل يكره الاسلام والمسلمين . وان لهذا السبب سمى ابنه « كلود » وابنته « مرجريت » . وكتبوا عنه في الصحف ان له طفلة توفيت فقام بدفنها في مقابر الفرنسيين ، وانه ضد ولديه .. ومع ذلك يصرح بانه مسلم !

هكذا بدأ خصوم طه حسين يلجأون الى تجريح سمعته الشخصية كوسيلة لكسب الرأى العام ضده . ومع كل يوم يمر تتعقد الازمة وتتعدد اطرافها وتختلف اسلحتهم . اطراف تتحرك من خلف الستار . من بين الذين يتحركون خلف الستار احمد لطفي السيد مدير الجامعة . انه — بحكم ثقافته ، وبحكم صداقته لطه حسين ، يريد ان ينهي الموضوع باقل اضرار ممكنة تصيب طه حسين . وهو — بحكم انه مدير للجامعة — يريد ان يحفظ للجامعة كرامتها وحرية البحث فيها . ولكنه — بحكم انه في النهاية موظف عام — يريد التوفيق بين الضغوط التى يتعرض لها من السياسيين ، وبين الآراء التى يتفق فيها مع طه حسين .

● طه حسين يعلن .. انا مسلم

هكذا بدأ احمد لطفي السيد اتصالاته ، مع سعد زغلول من ناحية ، والملك فؤاد من ناحية اخرى ، وعدلي يكن رئيس الوزراء من ناحية ثالثة .

● عدلى يكن

● سعد زغلول

وكان الحل الاول هو اقناع الناس بعدم صحة الاشاعات التى اطلقت تشكك في اسلام طه حسين . **يريد الناس صكا على اسلام طه حسين . يريدون على الاقل وثيقة يكتبها طه حسين ويضعها باسمه . شهادة يعلن فيها طه حسين انه مسلم وموحد بالله . شهادة مكتوبة ؟ طبعا ! فلماذا صنع الانسان الورق اذا لم يكن لاثبات اسلامه ؟!**

هكذا ارسل طه حسين في اليوم التالى كتابا الى مدير الجامعة ليذاع في الصحف ، يقول فيه :

« كثر اللغط حول الكتاب الذى اصدرته منذ حين باسم « في الشعر الجاهلي » . وقيل انى تعمدت فيه اهانة الدين والخروج عليه ، وانى اعلم الالحاد في الجامعة . وانا اؤكد لعزتكم انى لم ارد اهانة الدين ولم اخرج عليه . وما كان لى ان افعل ذلك وانا مسلم اؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ... وانا ارجو ان تتفضلوا فتبلغوا هذا البيان لمن تشاءون وتنشروه ، وان تقبلوا تحياتى الخالصة واجلالى العظيم »

ان طه حسين — قبل صدور كتابه — كان له جسم وعقل . الآن — بعد الكتاب — اصبح يحتاج الى جسم وعقل و .. اعلان عام يشهر باسلامه .

ولم تكن اذاعة هذا الاعلان في الصحف الا حلا واحدا . حل ثان : الجامعة تشترى جميع نسخ الكتاب من المؤلف حتى تسحبه من التداول في السوق . مصادرة مهذبة . لهذا اشترت الجامعة ٧٨٧ نسخة من الكتاب بمبلغ مائة جنيه . كما اشترت من مكتبة الهواء ٣٤ نسخة بمبلغ ٥٧٨ قرشا . فتكون مجموع النسخ المشتراة ٨٢١ نسخة عرقت منها اربع نسخ للنيابة العمومية ، ونسخة لمدير الجامعة ، والباقى حفظ بمخازن الجامعة .

● ليست آخر موجة ..

ولان طه حسين يريد هو الآخر ان يستريح ، فقد حذف من الكتاب فصلا ، واضاف فصولا ، ثم طبعه من جديد بعنوان مختلف . الآن اصبح عنوان الكتاب هو « في الادب الجاهلي » بعد ان كان « في الشعر الجاهلي » .

ولكن هذه الحلول لم تفلح بانهاء الازمة . ان المهاجمين للكتاب اصبحوا كالبحر العاصف . بعد كل موجة هناك انحسار تبدو فيه بوادر الهدوء ولكنها قد هدأت . ولكن الانحسار تتبعه هجوم آخر اكثر شراسة وعنفا . ان هؤلاء الذين يقفون وسط البحر العاصف لا يستطيعون مطلقا معرفة ما اذا كانت الموجة الاخيرة هي الاقوى ام لا ..

و ..

لم تزل هناك موجة اقوى في انتظار طه حسين وكتابه .

لقد اثيرت المسألة من جديد في مجلس الشيوخ سنة ١٩٢٧ . وشكلت وزارة المعارف لجنة جديدة (للمرة الثانية) لكتابة تقرير جديد عنه بعد ان تغير عنوانه . ان النسخة التى فحصتها اللجنة هي الموجودة في السوق الآن .. ومع ذلك فان اللجنة كتبت في وقتها تقريرا من الكتاب المعدل تقرر فيه انه يمس الدين .. وسردت اثنى عشر وجها اضاعها الكتاب على قرائه من امر دينهم وهى :

١ — اضاع عليهم الوحدة القومية والعاطفية وكل ما يتصل بهما .
٢ — واضاع عليهم الايمان بتواتر القرآن وقراءاته وانه وحى من الله .
٣ — واضاع عليهم كرامة السلف من ائمة الدين واللغة وعرفان فضلهم .
٤ — واضاع عليهم الثقة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما كتب فيها .
٥ — واضاع عليهم اعتقاد وصدق القرآن وتنزهه عن التكلف .
٦ — واضاع عليهم الوحدة الاسلامية التى اوجدها الدين والقرآن والنبى بين الانصار والمهاجرين .
٧ — واضاع عليهم ما وجب من حرمة الصحابة والتابعين .
٨ — واضاع عليهم تنزيه القرآن عن التهكم والازدراء بما كتب في سورة الجن وفي صحف ابراهيم وملة ابراهيم .
٩ — واضاع عليهم تنزيه النبي واسرته عن مواطن التهكم والاستخفاف .
١٠ — واضاع عليهم صدق القرآن والنبى فيما اخبرا به من ملة ابراهيم وصحف ابراهيم .
١١ — واضاع عليهم براءة القرآن مما رماه به المستشرقون من اغلاط .
١٢ — واضاع عليهم الادب العام مع الله ورسله وكرام خلقه .

● الأسبوع القادم :
ساقتلك .. يا طه حسين !

مذكرات عمر الشريف

حققت آخر ساعة هذا السبق الصحفي العالمي .. فقد اختصها النجم المصري العالمي عمر الشريف بمذكراته الخاصة .. وفتح صفحاتها لكي يروي أسرار حياته ومشاعره وأفكاره وأحلامه ونبضات قلبه .. وآخر ساعة تبدأ بنشر الحلقة الاولى من هذه المذكرات المثيرة ..

النجم المصري العالمي يكتب لآخر ساعة الصفحات الكاملة لمذكراته الخاصة .

إعداد : احمد صالح

عمر الشريف يدلي بمذكراته الى احمد صالح .. هذه هي المرة الاولى رغم الحاح وكالات الانباء والصحف العالمية .. التي ينشر فيها النجم المصري العالمي مذكراته ..

- من اللقاء الأول مع فاتن حمامة إلى اللقاء الأخير
- الرحلة الطويلة من لورانس الى دكتور زيفاجو الى الوادي الأخير
- الوجه الآخر للنجوم العالميين كما رأيته بدون مكياج ..
- لماذا اخترت نادية ذو الفقار لكي تكون سكرتيرتي ؟

كيف حصلت آخر ساعة على هذه المذكرات ؟

لم اكن اعرف عمر الشريف الممثل المصرى من قبل ..

لم التق به مرة واحدة فى القاهرة .. او فى اى مكان فى العالم ..

لم اكن ادرى من اى نوع هو .. رفيق حميم منسق تافه ساخر قلق هادئ عاقل لم يستبد به جنون الفن .؟!

وذلك اول حديث تبادلناه .. كان بيننا وبينه الاف الاميال .. هو فى دوفيل بفرنسا .. وانا على الطرف الآخر من الاتصال التليفونى بالقاهرة .. عندما تحدثنا اليه : الصديقان طاهر ابوزيد ومحمد علوان وانا .. لنعرض عليه ان يلعب بطولة مسلسلة الاذاعية اليوم باعدادها .!

ولم اكن اتصور ان عمر الشريف .. سيقطع حديثنا بتوجيه الشكر الينا .. لاننا اول من فكر فى اشراكه فى عمل فنى فى بلاده !.

وبدت ملامح شخصية عمر الشريف البسيطة منذ هذا الحديث .. ثم اكتملت بسرعة فى الايام الاولى التى قضيتها فى اثينا بالقرب منه .. والتى كنت اراه فيها يوميا .. الى ان مر شهر كامل .. والذا بى اسأله ببساطة .. ان يسرد لى مذكراته !.

وفوجئت مرة اخرى بموافقته على الفور .. دعوة اخرى لأكملى ان عددا من وكالات الانباء والصحف الاجنبية .. عرض عليه ان ينشر مذكراته بها .. لكنه كان يشعر ان المكان الطبيعى لنشر هذه المذكرات .. هو صحف بلاده .!

ان هذه المذكرات .. التى تمت بتسجيلها بصوت عمر الشريف نفسه على الشرطة الناعية تبدأ منذ ان رحل الفنان المصرى من ارض بلاده .. يحمل قلبا خائفا .. وارادة مترددة ، ورغبة فى الاكتشاف .. وطموحا لا يملك ان يكبته .. وكلمات سحرية كثيرة تلاحقه .. لكنه ركب بالرغم منها صاروخ التحدى .. ويقطع به رحلته بين ستديوهات السينما العالمية .. فى فترة زمنية تثير الدهشة .. ثم يركب نفس الصاروخ .. ليقطع به دائرة الشهرة العالمية على مرحلتين الاولى بعد اول فيلم له فى امريكا : « لورانس العرب » .. والثانية بعد سادس افلامه : « دكتور جيفاجو » . ليصبح بعد ذلك .. من اكثر نجوم هوليود شهرة .. وصاحب اكبر رصيد لشباك التذاكر .. ويتمتع بلقب فالنتينو الجديد لدى قلوب النساء فى العالم .. ويرتفع اجره من ٨ الاف دولار .. الى مليون دولار من الفيلم الواحد !.

ان عمر الشريف يروى فى هذه المذكرات تجربته الكاملة .. منذ فيلمه الاول فى الخارج « لورانس العرب » عام ٦٢ .. مارا بافلامه الستة عشر التى انهاها خلال ثمانى سنوات .. ومن اهمها : جيفاجو ، وليلة الجنرالات ، والفتاة المرحة ، ومايرلنج ، والموعد ، وجنكيز .. ثم فيلمه الاخير الذى لايزال يصوره الآن فى جبال اثينا : « الوادى الاخير » ..

وهو يتعرض ايضا فى هذه المذكرات الى تحليل عدد كبير من نجوم السينما العالمية الذين عمل معهم : انجريد برجمان ، افا جاردنر وصوفيا لورين ، جيرالدين شابلن ، انوك ايميه (التى رددت الاشاعات علاقة زواجه بها) وبيتر اوتول ، وجريجورى بيك ، وانتونى كوين ، ودافيد لين ، ومايكل كين ، وباربرا سترايساند (اليهودية التى اكدت بعض الصحف المصرية علاقاته العاطفية بها فى الفترة التالية مباشرة لعدوان يونيو) .!

وهو لا ينسى ان يفرد فصلا كاملا فى هذه المذكرات .. يتحدث فيه عن علاقاته العاطفية والعائلية بزوجته فاتن حمامه .. فى فترة عمله فى السينما المصرية .. وماشاب هذه العلاقات بعد انتقاله الى المجال العالمى .. كما يتضمن هذا الفصل جزءا بعنوان : لماذا اخترت نادية لو الفقار سكرتيرة لى ؟!

ويتعرض عمر ايضا فى هذه المذكرات لموقف بعض الصحف المصرية منه .. وتعرضها لوطنيته .. ودفاعها عن موقفه .. ويحلل رد الفعل الذى يحدث فى المجال العالمى .. نتيجة لما يكتب عنه فى صحف بلاده .

وبعد ..

ان عمر الشريف الفنان العالمى .. المصرى الجنسية بايمانه الحقيقى ببلاده .. وباحساسه بانه قادر على ان يحقق نصرا فى مجاله الفنى فى العالم .. وهو يحمل اسم مصر .. والذى يضع فى جيب سترته جواز سفر مصريا وحيدا لا يملك جوازا غيره .. يتحمس للقضية بلاده .. ويتحدث بصدق — وبلا خوف من شركات السينما العالمية ، بعد ان اصبحت هذه الشركات فى حاجة اليه ، اكثر من حاجته هو اليها — ان يلعب دورا من اجل هذه القضية .

وهو فى اعتقادى .. فى حاجة الى ان يشترك معه اكثر من ذهن مصرى مخلص صادق .. حتى يمكن ان يصبح عمر الشريف .. هو الورقة الرابحة لنا فى العالم .. والتى نستطيع بها .. ان نحقق اكثر من انتصار .. ليس فى المجال الفنى وحده .. بل وفى المجال السياسى ايضا .

● الحلقة الأولى :

سباق بيني وبين الحظ !

● انتقل عمر الشريف بعد هذه الهمسه فى اذن فاتن حمامه من ستوديوهات شارع الهرم .. الى ستديوهات شركات السينما العالمية .. واصبحت كل كواكب السينما يتمنين ان يلعبن امامه ادوار البطولة .. وهو فى الصورة العليا مع انجريد برجمان فى « الرولزرايس الصفراء » وفى الثانية مع انوك ايميه فى « الموعد » .

مذكرات عمر الشريف :

لعل من اكثر المواقف صعوبة .. رغم عشرات المواقف التي واجهت فيهــا صعوبات عدة .. هو موقف هذه اللحظة .. التي اجلس فيها لاسرد مذكراتي !

ان من الصعب جدا على المرء ان يختار من بين كل مواقف حياته .. ما يرويه وما يحتفظ به .. فليس كل ما اريد ان اقوله ، يود القارىء ان يعرفه .. وربما الكثير مما اريد ان احتفظ به ، يود القارىء ان يطلع عليه !

وكم اتمنى ان يعذرني القــارىء .. اذا ما وجدني اهتم بحكاية لا يهتم هو بها .. او الى قضية لا تعنيه في قليل او كثير .. فهي المرة الاولى التي اقف فيها هذا الموقف.. الا لم اكن ادرى ان شيئا من احداث حياتي .. يمكن ان يصــلح ليكون مادة تروى تحت عنــوان : « الذكريات » !!

ورغم أن حياتي الفنية التي بدأت في مصر .. لتحقق نوعا من النجاح في العالم .. كانت بدايتها مظلمة امام الاقلام .. حتى التي سخرت من نفسي في تلك اللحظة التي وقفت فيها الصديق يوسف شاهين .. وصاحبته الى الاستديو .. لاجراء الاختبار الفني للامحي امام عدسات التصوير وقدراتي على التعبير على الشاشة !

كان يوسف صديقا عزيزا .. وكان دائما يؤكد لي انني اصلح ممثلا سينمائيا .. الى أن بدأ في الاعــداد لفيلمه « صراع في الوادي » .. وجاءني يهمس .. ان السينما المصرية تعاني من ندرة الوجوه الجديدة .. وانه قرر أن يسند دور البطولة في فيلمه الى وجه شاب جديد .

وصحت في يوسف أن يؤجل هذه المخاطرة .. فان اسناد بطولة الفيلم الى وجه جديد .. يحقق احتمال الفشل بنسبة كبيرة .. فيهــا خطورة على يوسف نفسه !

لكنه عاد يهمس في ثقة .. انه يؤمن بصلاحية الوجه الجــديد الذي سيقدمه .. ثم نطق باسمي ! ..

وحتى هــذه اللحظة .. لم أكن أتصور أن يوسف شــاهين جاد فيمــا يقول .. وان كل الصور التي شخصها يمكن أن تكون جادا فيه العمــل .. فوافق – دون اقتناع – على أن أسحبه الى الاستديو لاجراء الاختبار .. تاركا لهذا الاختبار .. أن يضع حدا للامر .. ولكن ثقة انني لن انجح !!

مفاجأة غير متوقعة من يوسف :

أنا أمام فاتن حمامة ؟

كيف .. ؟

● عندما كان عمر الشريف يعيش في القاهرة .. كان عاشقا من الدرجة الاولى .. ولم يعرف عنه انه يسهر في الخارج بدون زوجته فاتن حمامة .. وهو هنا قبل زواجه من فاتن .. يقضي الوقت مع امه وشقيقته ماجدة في لعب الورق !

لكن شيئا آخر يثير في نفسي فزعا شديدا .. ويجعلني اقلع تماما .. حتى عن اجراء هذا الاختبار .. ذلك ان يوســف شــاهين عاد يبث في نفسي الحماس .. ويصيح : انهــا فرصتك ان يكون أول ادوارك .. أمام فاتن حمامه ! ؟

فاتن حمامة ؟ !

انا أمام فاتن حمامة ؟ !

كيف ؟

وعبثا يحاول يوسف أن يقنعني من جديد .. بلا فائدة .. ووقتهــا فقط احس انه لم يكن ذكيا بدرجة كافية .. لانه لم يتصــور مدى الاحساس بالتردد والرهبة والخوف الذي يمكن أن يصيب وجها جديدا .. سيلعب بطولة فيلم

● لست على قدر غير طبيعي من الذكاء .. ولذلك أخطأت فعلاً !

مصري .. أمام عملاقة السينما المصرية .. فاتن حمامة !!

لكني لم استطع ليلتها أن أمنع نفسي من أن أتخيل صورتي مع فاتن حمامة في الإعلانات .. واسمي الى جانب اسمها على الشاشة .. والجوائز تقترن باخبارها في الصحف !

وفي صباح اليوم التالي .. كنت مع يوسف شاهين في البلاتوه .. أؤدي الاختبار في وجود فاتن .. ومهندس الصوت الإيطالي « ألدو »

ورغم الارتياح الذي لمحته باديا على وجه كل من فاتن ويوسف بمجرد أن شاهدنا ملامحي على الشاشة في أوضاع وجهي المختلفة .. ورغم **موافقة فاتن على أن ألعب أمامها دور البطولة وارتياح يوسف بهذه الموافقة .. إلا أن مهندس الصوت الإيطالي (ألدو) صاح مؤكدا .. أن صوتي من القبح بدرجة لن تجعل مني أكثر من ممثل كومبارس في يوم من الأيام .. وأن علي أن أقتل طموحي ، وأستمر في العمل مع والدي في تجارة الأخشاب !**

في لحظة .. أحسست أن طموحي الذي كان قد ولد ليلة أمس فقط .. وبدأ واستطال حتى أصبح عملاقا خلال الساعات القليلة الماضية ..

قد تلاشى .. وأن بصيص الأمل الذي أمسك على أساريره يوسف شاهين .. قد انطفأ تماما !

لعلها ضربة صدق .. إلى الشيء بسرعة مثل هذه الأمور .. التي لو ظلت العالم معها كثيرا لأصابتني بالضيق .. والسأم .. والكآبة !

وفي اليوم التالي كنت قد نسيت كل ما حدث بالأمس ! . لولا أن الصديق يوسف شاهين عاد يذكرني به من جديد عندما جاء يهمس في أذني .. أن فاتن مصرة :

— على ماذا ؟

— أن تلعب أمامها البطولة !

— فاتن قالت هذا ! ؟

— نعم ..

— ورأي « ألدو » ؟

لايهم !

بقد كانت البداية التي لا أنساها ..

فكرة برقت في ذهن الصديق يوسف شاهين .. أطلقت طموحا مختنقا بداخلي .. عندت أمري منه بسرعة .. جاء « ألدو » ناطقا بصيص الأمل بكلماته التي لا أنساها .. لأنها تركت عندي شيئا أشبه بالعاهة .. تذكرني بها كلما بدأت في النطق أثناء العمل !

إن « اللكنة العصبية » التي تنطلق من حنجرتي أثناء نطقي دائما .. هي العاهة التي ولدت من رأي « ألدو » في صوتي .. والتي استمرت معي أكثر من عشر سنة .. ومازالت مستمرة !!

❊❊❊

أقول إنه « الحظ » الذي أتاح لي كل هذه الفرص .. لأصل الى ما وصلت اليه ..

أنا رجل يؤمن بالحظ .. حياتي جعلتني أؤمن به .. وفي اعتقادي أن الحظ يأتي بكل إنسان .. ولكن على الإنسان أن يحسه ويعيش .. وإنما يجب عليه أن يستوقفه .. ويتعرف عليه .. ويصادقه .. حتى يمنحه الفرصة لأن تحقق له ما يريد .

والذين لا يؤمنون بالحظ .. الناس لم يمكنوا أن يستوقفوه عندما التقى بهم .. عبروه وانصرفوا .. فتركهم الى غيرهم !

● والحظ وحده .. هو الذي دفع بي أول ما دفع .. الى بلاتوه تعمل فيه فاتن حمامة .

وقد استوقفت الحظ هنا .. وحاولت أن أسلب نفسي وأستعيد مقدرتي .. لكي أؤدي العمل بكل امكانياتي .. حتى لا أثير سخريتها مني !

❊ والحظ وحده .. هو الذي جعل فاتن تقتنع بي .. فقد كانت المرة الأولى التي رأتني فيها .

وقد استوقفت الحظ هنا .. فاقتربت من فاتن أكثر .. لقد كانت حلم أي شاب .. تلك الفتاة الحسنة صاحبة الرصيد العظيم من الأفلام المصرية ذات القيمة .. والمعروفة بأخلاقها الحسنة وسط مجتمع تتعب فيه أنا ما بحثت عن الأخلاق .. حتى أن فاتن كانت الوحيدة من بين نساء الوسط الفني في ذلك الوقت .. التي تمتنع عن أية لقطة في الفيلم تحتم أن يقبلها فيها الممثل

وقد أحببت فاتن .. وأحبتني .. وأصبحت فاتن عمر الأولى أما لابني الوحيد .. طارق !

● والحظ وحده .. هو الذي نقل تلك الصداقة .. التي عرفت فيها في المجال الآخر ..

.. أن شركة « كولمبيا » .. سترسل سوقا للممثلين من الشباب في مصر .. الى شركة كولومبيا بهوليوود .. لأن المخرج العالمي « دافيد لين » .. في حاجة الى ممثل شرقي يلعب دورا في فيلم جديد له !

ووضعت صورتي في مظروف .. شقا طريقهما وسط مئات الصور .. التي وصلته من الدول العربية المختلفة !

● والحظ وحده .. هو الذي جعل دافيد لين .. يقتنع بملامحي .. ويرسل منتج الفيلم « سام سبايجل » الى القاهرة لرؤيتي بنفسه

وقد استوقفت الحظ هنا .. فرحت ألتحدث الى « سام » .. طلاقة .. ولغة انجليزية أجيدها .. مبديا رأيي في بعض الأفلام الحديثة .. أوله لم لكن كلها تؤكد إحساسي العالق به ويسعدني .. وإنما تحمل الكثير من الاضافات التي كنت أبديها بأسلوب مهذب .. أقرب الى أسلوب التلميذ للأستاذ !

❊ والحظ وحده .. هو الذي جعل أول فيلم عالمي أشترك فيه .. من أفلام هوليود الكبيرة .. التي انفق عليها ببذخ .. ولمخرج كبير مثل دافيد لين .. وبالألوان .. والعب فيه شخصية حلوة ومحبوبة .. وليست مألوفة خاصة في الخارج .. حتى أنني اشتهرت أول ما اشتهرت في أمريكا .. باسم « الشريف علي » .. الشخصية التي أديتها في فيلم : « لورانس العرب » .

● والحظ وحده .. هو الذي جعل مخرجا كبيرا مثل دافيد لين .. يقتنع بي .. ويصادفني .. وأنا شاب أصغر منه في السن .. وفي صحبة جيدة تماما في غالبيتها وعادتها من جنسيتي .. لكني أجبا كنت استوقف الحظ .. فأعامل المخرج لين بأسلوب دبلوماسي لا أكثر .. شعره دائما بفضله .. ويؤكد له في نفس الوقت كفاءة تلميذه .. حتى لا يندم على اختياري !

● والحظ وحده .. هو الذي جعل دافيد لين يرسل باقتناعه بي .. الى الدرجة التي دفعته .. لأن يسند الى بطولة فيلمه التالي

« دكتور زيفاجو » .. فانتقل به الى المرحلة الثانية من مراحل الشهرة في السينما العالمية !

❊❊❊

أنت تسألني : ماذا الى جوار الحظ .. وكأنك تعرف أن الحظ وحده لا يكفي .. والله لابد أن تدعم الشخصية هذا الحظ .. حتى تخلق في النهاية : النجاح !

قد يكون هذا صحيحا ..

فلا بد أن أقول .. أن ملامحي الشرقية البحتة .. محبوبة لدى الناس في الغرب .. ومواطني الشرقية البحتة جديدة على الناس في الغرب ..

نحن في مصر نحمل للأوربا نحب الناس والتقرب اليهم .. نحمل طابعا « عشرية » على حد التعبير العربي .. هذه الطباع الغريبة على الناس هنا .. أحبوها .. ولذلك .. كان سهلا على أن أكون محبوبا لديهم !

ولكن ..

من المؤكد أن شخصية الفنان هنا لها دور هام .. وأنا كنت أبدو الناس انني استطعت أن أسعد بسهولة .. إلا أنه من الممكن .. أن أعيش بسهولة أكثر .. وبسرعة أكبر !

وأنا لا أعتقد أنني على قدر غير طبيعي من الذكاء .. أنني فقط أحس فهم الانسان العادي . ذلك الفهم الذي يمكن أن يجنبني الكثير من الأخطاء !

وقد أخطأت فعلا !

الصعوبة في رأيي .. هو أن يستطيع الممثل أن يضع لنفسه اتجاها بعد أن ينجح .. وأن يسير بعده .. وذلك شيء تحكمه الممثل أن يكون على قدر كاف من الثقافة .. ومن الوعي الذي يمكنه من اختيار الأفلام والأدوار .. وبقدم القدر السياسي والأدب الذي يمكن أن يلعبه .. أو أن يقع فيه !

وقد وقعت أكثر من مرة .. لعل آخرها .. كان دور جيفارا الذي أديته في فيلم « لاشي » أخيرا .. أعتقد أنه كان محايدا أكثر من اللازم .. وكان لابد ألا يكون كذلك !

❊❊❊

لسينما في أمريكا الآن .. يسيطر عليها ناس لا .. ذلك لا يمنع وجود الفن .. والفن المتطور .. والفوارس الفنية الكثيرة .. والامكانيات الفنية الضخمة التي يمكن أن تقدم في النهاية شيئا طيبا اسمه : السينما .. يجب أن نكون !

ولكن الى جانب السينما الفنية على الناس في هوليوود .. فإن السينما القائمة على التجارة أيضا موجودة بكثرة .. وفي الحالي فالأفلام التي تحمل مناهج سياسية .. سواء مباشرة أو غير مباشرة .. في النهاية تسبح الصعوبة في الاختيار دون شراء الانسان فرصة الشركات السينمائية أن تشتغله .. أو لتفتك به !

وقد واجهت صعوبة الاستكار في بداية الأمر .. فقد عرضت على أكثر من شركة أن تحتكرني لسنوات عدة .. بحيث لا أعمل مع شركة غيرها .. ورغم ما في ذلك من فرصة تضمن لي العمل لفترة طويلة .. إلا أنني فضلت أن أعمل مع كل الشركات تاركا الأمر أيضا .. للحظ وحده !

في البداية .. كان من الصعب أن أختار .. لأنه كان من الصعب أن أرفض .. والمسألة أعلاه .. وقتها ليس قليلا .. حتى استطعت أن أدرس جيدا أجواء السينما الأمريكية وسياستها وظروفها المختلفة في هوليوود .. والظروف الخاصة بكل شركة على حده ..

ولكني الآن .. أختار .. أقرأ السيناريو وأوافق أو أرفض .. والتوكل التساس بي أنشأ مساعدتي في ذلك !

❊ كثيرا ما أسأل نفسي :

— هل أنا ممثل ناجح فعلا ؟

إن هذا يقودني الى سؤال آخر :

من هو الممثل ؟

الممثل في اعتقادي .. ليس هو الشخص الذي يستطيع أن يلعب شخصية غير شخصيته الحقيقية .. ليس مجرد من يستطيع أن يؤدي دور طبيب أو مهندس أو رسام أو عامل أو تاجر .. وإنما الممثل هو من له القدرة على أن يلمس .. أو يتحول .. أو يمارس ..

وكلما استطاع الممثل أن يخرج من شخصيته الحقيقية .. وتستوعب الشخصية الجديدة استيعابا كاملا .. يؤدي به الى أن يحقق نوعا من التحول في أعماقه نحو تلك الشخصية الجديدة .. والتعايش مع ظروفها وبيئتها وأبعادها .. والتحدث بأسلوبها ومنطقها .. كلما استطاع أن يصبح ممثلا حقيقيا !

في اعتقادي .. أنني لم أستطع بعد أن أحقق طموحي في هذا المجال .. وإن أنني حققت نجاحا نجحا للممثل تجاري .. كممثل يحققون طلبا الشباك .. كممثل يتجاوب معه أكثر قدر من الشعوب المختلفة التي تعرض لديهما الأفلام الأمريكية .. وهذه وحدها نقطة تقع لها رأس المال الأمريكي في هوليوود بعين العناية .. باعتبار أن هوليوود تكاد توزع أفلامها في كل العالم !

أنا أعرف أنني أصبحت — حسب ما تقرره الأرقام — ممثلا تجاريا من الدرجة الأولى ..

ولكني أعرف أنني لست بعد — حسب مفهوماتي عن السينما — ممثلا ذا قيمة عظيمة من الناحية الفنية .

وأنا اسم لامع في سوق الشباك .. ولست اسما لامعا في سوق الفن !!

إني أشعر باستمرار .. بمدى حاجتي لمزيد من العوامل الفنية .. والخبرة .. والتجربة .. ومازلت أشعل سعيرا في مدرسة يديرها عتوات من المخرجين الكبار .. ومازلت كلما عملت مع مخرج منهم لأول مرة .. أكتشف عتوات من الأشياء الجديدة .. التي لم أكن أدري عنها شيئا !

وعندما أنظر الى الخلف .. وأتساءل .. كيف أنني عملت في أول أفلامي .. وأنا جاهل بكل هذه الأمور التي تعلمتها .. أتعجب !

كيف واجهت مخرجا عملاقا مثل « دافيد لين » في البلاتوه .. لأؤدي دور « الشريف علي » في « لورانس » ..

إنها قصة أخرى ...

عمر الشريف

الأسبوع القادم ، ضحكوا عليّ في هوليود !

شخصيات "٦٩"

● عبد الحميد جودة السحار .. مسيح السينما الذي تلقى سياط النقاد .. على مجهودات سلفه خالد الذكر دكتور الحسابات !؟

● شويكار .. التي اضافت كلمات جديدة مثل «حواجبيكه» و « بالقليلي » و « موشكره » و « ماماتك » .. الى قاموس تخاريف الصيام ..!

● محمد عوض .. الذي تصور نفسه ريحانيا جديدا .. فالشا فرقة مسرحية .. قدم بها « طبق سلطة » .. متقبلا ان المسرح « طبيخ » .. !

● نجيب محفوظ .. العبقري الشهيد المستسلم للذين حاكموه ، وصلبوه ، واحرقوه .. على طريقة جان دارك ..!

● يوسف شاهين .. الذي بلبل افكارنا .. بسبب ضياعه بين كارثة فنية اسمها « الناس والنيل » .. ومجد فني اسمه « الارض » ..!

● محمد فاضل .. المخرج التليفزيوني صاحب حلقات « القاهرة والناس » و « الفنان والهندسة » .. التي بدايها وسط المسيخ التليفزيوني .. نوعا من الشربات !

● سهير زكي .. التي اصبحت الاولى عنصر الدراما الفنية في مصر .. بعد ان تحولت دراما التليفزيون .. الى طابع السينما المصرية بعد الحرب العالمية : رقص وعجين وكأس ورصاص !

●● من عبد المنعم الصاوى :

استقبلت البرقية العاجلة بمزيد من الاهتمام ووددت لو اوضح لك ان تكون قاعدة عريضة تهتم بالمسرح تحت اى اسم .. هو الضمان الوحيد لرقابة المستوى الفني بنفسه ، وليس غريبا الذا انا اهتم بتكوين هذه القاعدة في الوقت الذي نحاول فيه تعميق ما يقدم على خشبة المسرح ، الا اذا كنت تعتبر ان تكوين مثل هذه القاعدة لا يؤدي الى الامل الذي ترجوه من رقابة العمل الفني رقابة شعبية فنية مستمرة .

أحمد صالح

٧ لى الى

يقدمها : ثروت فهمي

● ام كلثوم .. مع مطلع احسان الجديد (غدا) تقدم في حفلتها الشهرية الثانية هذا الموسم الاغنية التي لحنها لها محمد الموجي وكتب كلماتها عبد الوهاب محمد ومطلعها :

اسال روحك .. اسال قلبك

ام كلثوم هي التي اختارت كلمة (أمل) وكانت في الاصل (حب) وقد اجريت للاغنية ٢٦ بروفة ١٢ منها في الصيف وسوف يستغرق اداء الاغنية بين ساعة ونصف وساعتين ..

● محمد عبد الوهاب .. ارسل ثلاث برقيات من فراش المرض .. الاولى للدكتور ثروت عكاشة والثانية للدكتور الحفني والثالثة للدكتور حسين فوزي والبرقيات الثلاث للتهنئة والاعتذار بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للموسيقى .. تهنئة الفنان عادت من الخارج لتحمل انفلونزا هونج كونج !

● عبد سلطان .. لم طلاقها من فريد شوقي مساء الخميس الماضي .. (مها) ابنتها الصغرى تقيم معها .. فريد يقيم في منزل والده منذ اسبوع بسبب اشتداد مرض الوالد .. ناهد ابنتهما تقيم وحدها مع زوجها في منزل والدها ..

● فريد الاطرش .. ارسل له فؤاد الاطرش سيناريو فيلم (زمان يا حب) قصة يوسف جوهر .. استغرقت كتابة القصة والسيناريو عامين .. من المنتظر ان يأتي فريد من بيروت هذا الاسبوع لحضور عرض فيلم (الحب الكبير) ومن المنتظر ايضا ان يشترك في احدى حفلات اضواء المدينة او يقدم حفلة خاصة به بعد ان صرح له الدكتور جيسون بالعمل والغناء

● نجاة الصغيرة .. عادت بعد ان امضت في لندن ثلاثة اسابيع قضت معظمها في الفراش بسبب التهاب في القصبة الهوائية .. كان اول اتصال تليفوني لها في القاهرة بعبد الوهاب للاطمئنان على صحته .. وعلى اللحن الذي وضعه لها من كلمات مرسي جميل عزيز ومطلعه «يا حبايبنا» ..

● اسماعيل ياسين .. سافر الى ابو ظبي يوم ٢٨ ديسمبر الماضي للاشتراك في حفلات بالقاء المونولوجات وسوف يعود يوم ٥ يناير القادم .. مصلحة الضرائب حجزت على العمارة التي يملكها وفاء لمبلغ ٣٦ الف جنيه مستحقة عليه .. (سمعه) يقول ان المسئول عن اداء هذه الضرائب المؤلفون والمنتجون الذين هاجر بعضهم الى الخارج والتقل البعض الآخر الى رحمة الله .. اسماعيل لا يعمل في السينما منذ خمسة اعوام وحالته النفسية سيئة !

● حسن يوسف .. استرد رشاقته وفقد الثلاثة كيلو التي كانت قد زادت في وزنه خلال شهر رمضان وسوف يبدأ في الاسبوع القادم في فيلم (حبايبي) اخراج عاطف عبد الوهاب بطولة شويكار التي وجدت مستشفى دار الشفا للعلاج من الزلال الكلوي وسبب مرضها في اثناء تصوير اسبوعه .

● كمال الطويل .. قرر الخروج من العزلة التي يعيش فيها وهو يبحث عن كلام مناسب لكي يقوم بتلحينه لسيدة ام كلثوم .. كمال لم يقدم أي لحن جديد منذ اكثر من عامين ..

● محرم فؤاد .. سافر الى لبنان بمفرده وترك زوجته في القاهرة رغم ان اسرتها تقيم في بيروت .. قال انه لن يتغيب اكثر من اسبوع لانجاز اعمال تتعلق باسطواناته التي تطبع في بيروت

● احمد فؤاد حسن .. يقوم الآن بدراسة مشروع لاعادة تنظيم الفرقة الماسية على ضوء اطلاعه على مختلف التطورات الموسيقية وعلى توصيات المؤتمر الدولي للموسيقى العربية ، وقد فرغ من تأليف مقطوعة جديدة اطلق عليها اسم (شبابي) يقوم فيها القانون بالدور الاول ..

● هند رستم .. تعاقدت مع المؤسسة على بطولة فيلم (غرام الافيال) قصة انيس يوسف غراب قبيل ان تتعاقد المؤسسة مع المخرج .. وسوف تبدأ في الشهر القادم تصوير فيلم (ملكة الليل) امام احمد مظهر اخراج حسن رمزي وهو لا يصور حاليا بديعة مصابني كما جاء في الصحف !

● محمد قنديل .. تلقى طردا من الحمام والكناريا والببغاوات النادرة من احد المعجبين في لبنان .. وقد سجل هذا الاسبوع قصيدة للاذاعة من تلحين رياض السنباطي مطلعها (اتخدعني ان يهون مثلي) كما سجل اغنية شعبية تلحين علي اسماعيل مطلعها (اعوذ بالله من الكلام) وقد اذيعت في نفس اليوم الذي تم تسجيلها فيه ..

● ليلى نظمي .. تسافر الى العراق لاحياء حفلتين في بغداد وحفلتين في البصرة وحفلتين في الموصل وقد كانت مشغولة طوال الاسبوعين الماضيين في اعداد برنامج غنائي استعراضي للتليفزيون مدته ساعة يخرجه صدقي فريد .. احدث اغنية لها مطلعها (غداني في حبك يامه .. انا خده وواخده ع الشقا) .. اخر اخبارها التعاقد على بطولة فيلم (حياة خطرة) مع نور الشريف وحسين حامد اخراج احمد فؤاد الذي اخرج فيلمها الاول

ناس تحت الأضواء

شعرت اني ظلمت التليفزيون ـ عندما تكلمت عن « ميرامار » على الطريقة التليفزيونية .. ورأيي مازال كما هو لم يتغير ـ في السلسلة ـ فحلقات التليفزيون اقرب الى رواية نجيب محفوظ .. لكنها ابعد عن النجاح الذي حققه الفيلم .

لكني ظلمت التليفزيون لاني لم اكمل كلامي عن التمثيليات والبرامج الاخرى التي قدمها في الفترة الاخيرة .. خصوصا في شهر رمضان .

واي متفرج شاهد برامج مسلسلات رمضان الماضي ـ وبرامج العام الذي سبقه ـ شعر بالارتياح وهو يشاهد برامج ومسلسلات هذا العام لانها تختلف عن كل الاعوام السابقة .

مع اول ليالي رمضان قدم التليفزيون الحلقات الناجحة « الليل والبرارى » التي نجحت في جذب عيون المشاهدين الى شاشة التليفزيون حتى آخر حلقة .. والمجهود الواضح في اخراجها .. وتمثيل صلاح منصور وليلى طاهر .

وتذكرت مسلسلات العام الماضي والعام الذي سبقه « الهاربة » .. وكيف ان « الليل والبرارى » قد تكون قلبه « ـ او انها عمل ناجح » غير مقصود « من التليفزيون ..

لكن « الرجل ذو الخمسة وجوه » ظهر ليبدد سوء ظني في التليفزيون .. ويحل عقدتي القديمة من التمثيليات والمسلسلات « الهاربة » السابقة لقد كسب « الرجل ذو الخمسة وجوه » عطف الناس وهم يتابعون مايحدث له ـ بعد ان فقد ذاكرته وظلوا يعيشون معه بقلق حتى لحظة اكتشافه نفسه في النهاية .. وهذا الدور يعتبر من احسن ادوار صلاح ذو الفقار على شاشة التليفزيون .. وساهمت معه زيزي البدراوي وفاروق فؤاد في انجاح « الرجل ذو الخمسة وجوه » .

ولا انسى « ازواج وزوجات » التي اخرجها احمد توفيق .. والتي نجحت في اضحاك الناس مع نجوم الكوميديا سناء جميل وابو بكر عزت وغيرهم احمد ـ حيث عرضت بشكل كوميدي ساخر لحياة الازواج بمشاكلها ومواقفها المضحكة .

ولا انسى حلقات « الفنان والهندسة » التي اخرجها محمد فاضل .. وبطل فيها عادل امام دور البطولة ـ دور طالب الهندسة « المجنون » بالفن .. الذي يحلم بان يكون فنانا .. فيتمرد ويبني لنفسه كيانا وهو يجري وراء وهم كبير بانه خلق ليكون فنانا .. وان الفن يجري في دمه .. ونجح ايضا « المجنون » يمر بمواقف مضحكة لكنها صعبة كادت تعرض مستقبله وحياته للخطر .. وهذا الدور من احسن ادوار عادل امام على شاشة التليفزيون .. حيث ظهر بطلا لاول مرة وليس سنيدا للابطال الآخرين .

لقد سعد جمهور التليفزيون بهذه المسلسلات التي تنسيه اخطاء الاعوام السابقة « الكوبري » و « دو ـ ري ـ مي » و « الشيطة مع عين » و « تركة جدو » .. وغيرها من « الهايفات » المسلسلة !

ولم تكن مسلسلات رمضان هذا العام هي احسن ماقدمه التليفزيون ـ فهناك برامج ومواد اخرى خطفت عيون وانتباه المشاهدين ـ برنامج « تسالي » مثلا الذي يخرجه فهمي عبد الحميد ـ ينتظره الصغار قبل الكبار .. والكبار مع الصغار .. برنامج فيه التسلية وفيه السخرية الفنية ـ في الكاريكاتير الساخر .. انه تسلية الكبار وتعليم وتربية للصغار .. ولا اعرف ـ هل يمكن ان يقوم هذا البرنامج اكثر من مرة في الاسبوع ـ بدلا من مرة واحدة !

ولا انسى في النهاية « فوازير رمضان » لانها هذا العام غير كل الاعوام السابقة فكرة تقديم الافلام والمسرحيات الشهيرة بهذه الصورة الساخرة فكرة جديدة .. وكانت معظم الحلقات ممتازة .. وان كان بعضها سخيفا .

وليت تلاكي اسرة البرنامج بستمرون تقديم نفس هذه الفكرة في حلقات العام القادم .. فالافلام والمسرحيات كثيرة .. يمكن ان يقدم منها ما يريد لعدة اعوام قادمة .

اما « فرافيرو » فلا يزال يسيطر على عقول الاطفال .. وكل يوم يسألني ابني « شيرين » باهتمام شديد وبنفس الميعاد « فرافيرو جاي ياماما » ..

والذكر ما قيل عن خطورة هذه الحلقات على الاطفال .. واعود لاقول ان هذه هي مسئولية الوالدين .. والاب والام اللذان يستطيعان ان يبعدا هذه الاخطار عن ابنائهما .. ويمكن لفرافيرو اي وقت ان يدخل البيوت ـ مادامت عيون الآباء والامهات مفتوحة دائما .

ايريس نظمي

● صلاح ذو الفقار

● ليلى طاهر

هى

● من فرنسا وتركيا والقاهرة تقاليع زاهية لرأس السنة .. الواضح فيها كثرة استعمال المجوهرات الصناعية التي تبرق تحت أضواء السهرات .. وقد امتازت أزياء تركيا بعمل تطريز من الوحدات التركية القديمة على خطوط الموضات الحديثة واستطاعت أن تنال اعجاب الجميع عندما عرضت في القاهرة وعندما ارتدتها وجوه تركية جميلة هي (سبيلا) و (بوبلان) .

موضة ٧٠

من تركيا .. إلى فرنسا إلى القاهرة

ما شكل المرأة سنة ٧٠ ؟ ما ملامحها ؟ ماخطوط موضاتها؟ لقد حاولت عدسة « هي » اكتشاف هذه الصورة قبل أن يبدأ العام الجديد من خلال عروض الأزياء الجديدة في باريس وأنقرة والقاهرة وكلها تعكس « اللامعقول » الذي سيحكم شكل المرأة في السبعينيات .. من الفساتين المصنوعة من المعدن إلى الأثواب المناسبة لرحلة الفضاء.

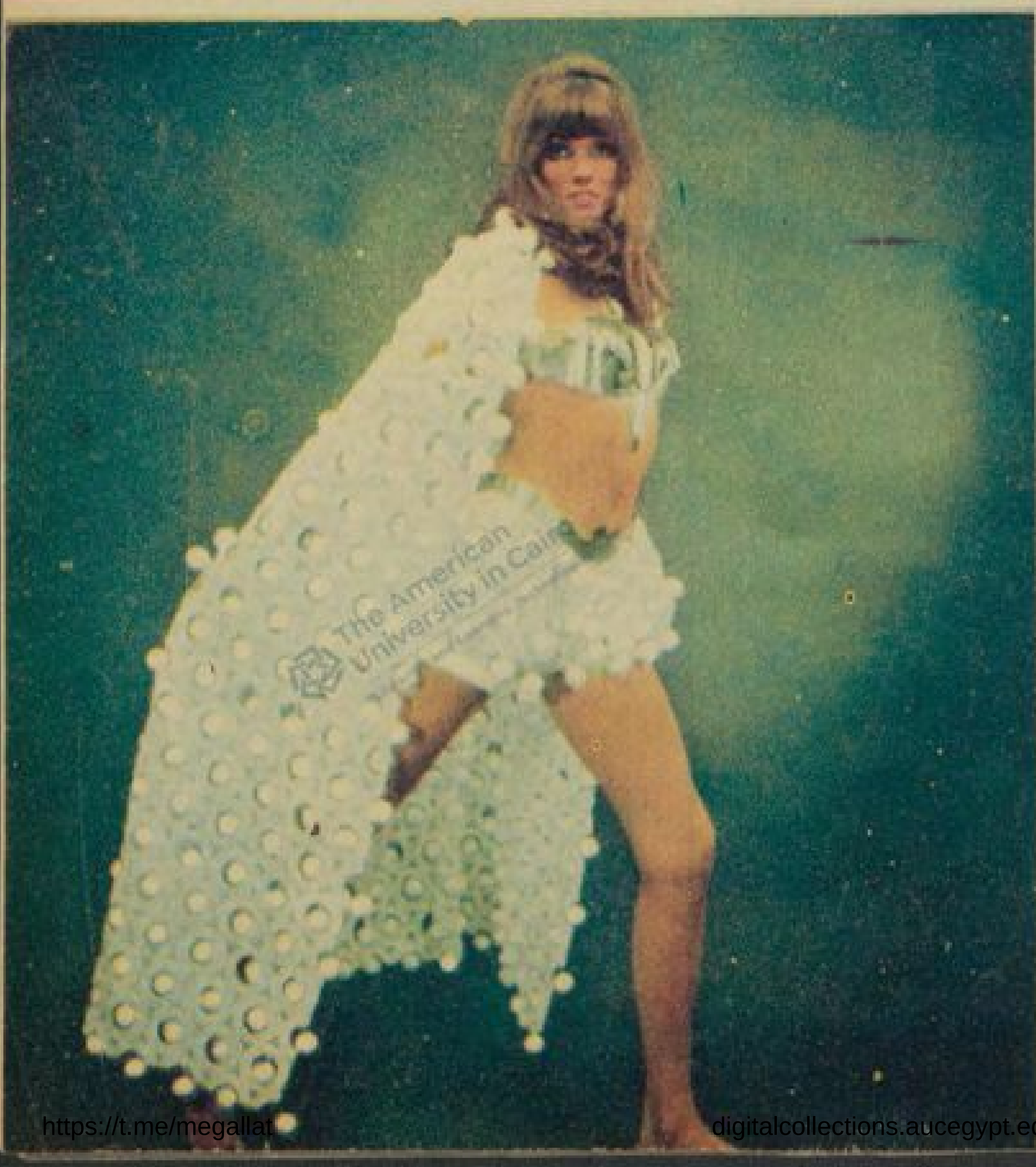

هي

● (جاك هايم) المصمم الشهير للأزياء الراقية الباريسية هو صانع هذا الثوب الجديد لسنة ٧٠ – ثمنه ٣٠٠ دولار – والمصنوع من حلقات مذهبة . انه ينصح السيدة الراغبة في ارتداء هذا الثوب ان لاترتدي تحته سوى قماش ناعم ملتصق بالبشرة ولونه كلون الجلد تماما .

واعجبت المصممة الكلاسيكية (شانيل) بهذا الموديل لكنها قالت : يمكن صنعه بحلقات معدنية فيها بريق الذهب ولمعتها رخيص . ولا يمكن السيدة ان ترتدي فستانا كهذا الا في بيتها اذا احبت ان تفاجيء الزوج العائد متعبا في المساء بمنظر جميل ...

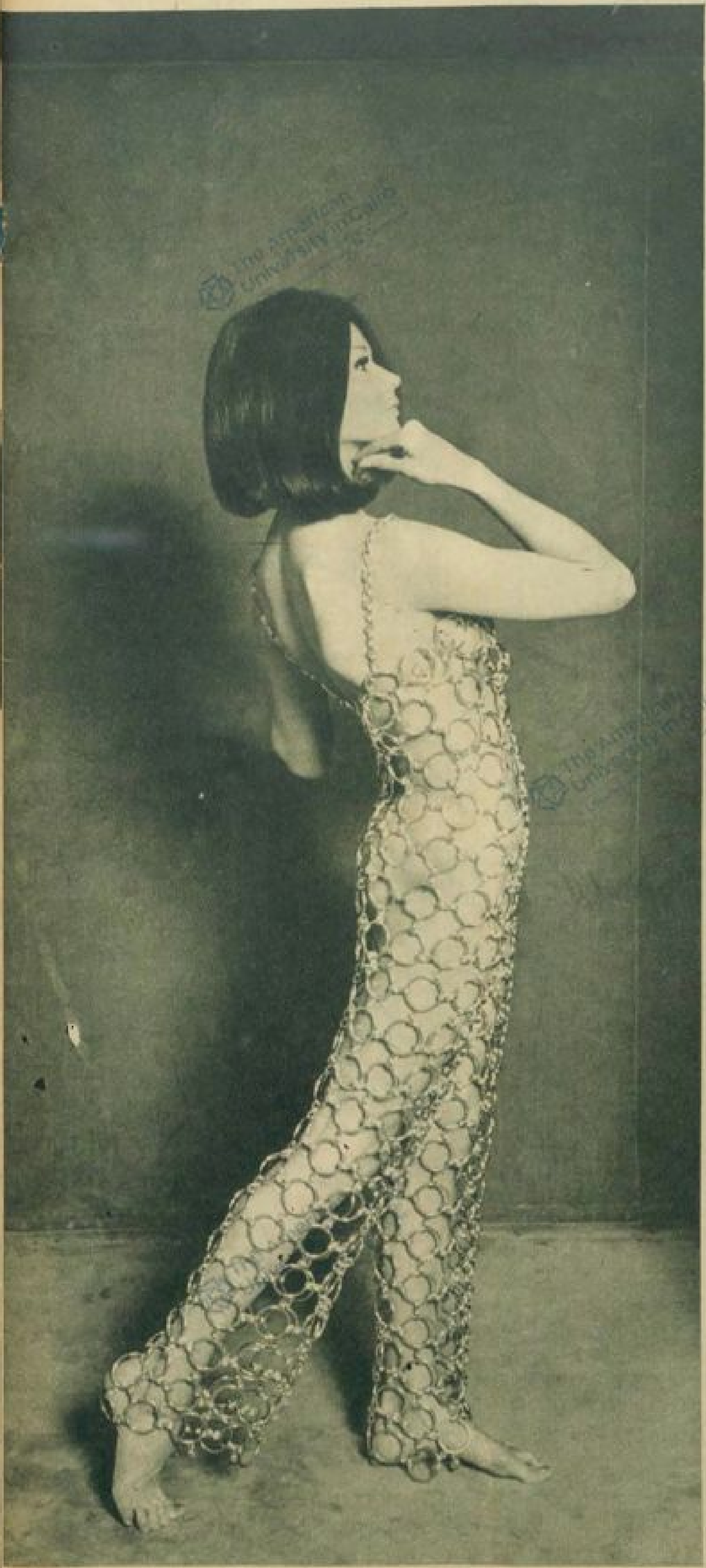

تنبؤات للمرأة المصرية في السبعينات ..

● هل تكون السبعينات بالنسبة للمرأة المصرية امتدادا لما كانت عليه في السنوات العشر الماضية خلال الستينات؟ .. اذا عدنا بذاكرتنا الى الفترة القصيرة الماضية لوجدنا ان التغيير الكبير الذي حدث هو شعور كل امرأة بضرورة العمل خارج البيت .. والبعض نزل الى ميادين العمل نتيجة الظروف الاقتصادية التي يمر بها العالم وارتفاع متواصل في مستوى المعيشة والبعض الآخر اصبح يجد ا بها لونا من التحرر الذي يجب ان تسايره المرأة الحديثة فلا تظل حبيسة مسئوليات محدودة والمجتمع الخارجي يستطيع ان يمنحها شعورا اكبر بالامتياز .. ونتيجة لهذا ا ارتفعت نسبة العاملات بشكل واضح .. ولكن المرأة [illegible] عانت الكثير عندما طالبت بالعمل دون استعداد له من جميع النواحي .. وقسوة الجمع بين العمل [illegible] البيت وخارجه تشعر به كل ام عاملة الآن .. ولكن [illegible] اعتقد ان المرأة في السبعينات من هذا القرن ستحقق [illegible] الكثير وسوف لن تنتظر حلولا من المسئولين بقدر ما ستجد اول ان تجد الحل لنفسها وبطريقة عملية فكثيرا ما نسمع [illegible] حوارا بين سيدات تخطين سن الشباب وتزوج اولادهن واصبحن يفكرن في انشاء الحضانات للاستفادة من اوقات الفراغ الطويلة وايجاد الحلول للمرأة العاملة في [illegible] نفس الوقت .

والفتاة في السبعينات ستتغير كثيرا .. ستعرف ان الحب عاطفة جميلة لا يجب اخفاؤها عن والديها وسيقتنع الاهل بحرية ابنتهما في الحب ما دامت العاطفة تسير في طريقها السليم ودون اي اخطاء !

وتطور المرأة في السنوات العشر القادمة سيكون اسرع كثيرا من تطور الرجل .. فالرجل [illegible] مهما حاول ان يبدو عصريا ففي داخله تعيش تقاليد متزمتة تتمنى [illegible] لانها تمنحه كل الحريات و [illegible] دائما في مكانة [illegible] كثيرا ..

[illegible] شعور المرأة بالاستقلال المادي وزيادة سلطاتها داخل الاسرة سيهز مكانته التقليدية وللذا ، فان اقتناعه بالتطور سيأتي بطيئا بالمقارنة بالخطوات الواسعة التي ستسير فيها المرأة ..

وفي الفترة القادمة ستحاول المرأة ان تدخل جميع مجالات العمل التي كانت مقصورة على الرجال فقط .. [illegible] تقتنع وتنطلق [illegible] داخل شركة عصرية بسيطة لا تحتاج لاعمال منزلية [illegible] .. كما انها ستتخلص من عقدة الشهادة الجامعية وتحاول ان تعمل في مختلف الاعمال المهنية واليدوية التي تهم المرأة والتي تعتبر [illegible] خيالية بالنسبة لها فالف الصورة ومنها المهن الخاصة بالازياء والتجميل وتصفيف الشعر والديكور التي يحتكرها الرجال الآن ويحققون من طريقها ارباحا طائلة ..

وبالنسبة لقوانين الاحوال الشخصية فان السنوات القادمة ستحقق للمرأة كل انواع الاستقرار التي احتاجت طالبت بها منذ اكثر من نصف قرن .. فهذا هو التطور الطبيعي الذي لا بد ان يصاحب تقدم المرأة علميا وثقافيا وذهنيا .

ان كل هذه الاشياء دارت في ذهني وانا ارى بعض طالبات الجامعة وهن يرتدين البنطلون المحتشم المريح العملي على الرغم من الهجوم الذي قابلهن في البداية .. كما ان البعض استطاع التخلص من زحمة المواصلات بالذهاب الى كلياتهن بموتوسيكل او الدراجة دون الشعور باي حرج ..

ولا ادري بعد ذلك .. هل هي تنبؤات بالنسبة للمرأة في السبعينات . ام انها مجرد آمال واحلام !!

ايفلين رياض

تركيا تقدم التطريز القديم مع الخطوط الجديدة ..

من القاهرة فستان وبالطو .. الفستان قصير به تطريز يصل الى ما بعد الوسط .. فتحة الرقبة متسعة وبدون أكمام .. البالطو بسيط بصفين من الأزرار وعليه شال طويل من التريكو يصل الى الأرض وينتهي بشراشيب .

عرض في القاهرة لتقاليع أوربا ..

(سيملا) أو ملكة الجمال الثانية في تركيا وهي ترتدي زيا مبتكرا يصلح لسهرات رأس السنة ..

● هل تتغير الموضة سنة ١٩٧٠ أو عندما ندخل في السبعينات وفي الثلث الأخير من هذا القرن ؟

سؤال يتردد على لسان كل امرأة .. وكل رجل أيضا ..

ان أجمل عروض الأزياء التي شاهدتها القاهرة في الفترة الأخيرة وسبقتها لها حيثيات السلك الدبلوماسي وسجلتها عدسات جميع العاملين في مجالات الاعلام استطاعت أن تعود بالمرأة مئات الأعوام للوراء وأن تجعلها تبدو في السهرات وهي تبرق بالمعادن اللامعة والتطريز الذهب والمفضض . أما ملابس الصباح فهي متطورة لسائر تطور الموضة في العالم ويسيطر عليها البنطلون العملي وخاصة في شهور الشتاء الشديدة البرودة .. وقد شاهدت هذه المجموعة الرائعة في سفارة تركيا .. ومن الغريب ان تكون هذه الأزياء الفاخرة التي تنافس بيوت الأزياء العالمية من تصميم وابتكار المعهد العالي للخياطة والتطريز في انقرة .. والمعهد يضم ٢٥٠ طالبة يدرسن فن التطريز بالخيوط الذهبية على أيدي ٤٥ أستاذا في هذا الفن

وفي هذا العرض تحول بيت السفير الى صالة لعرض خمسين زيا مبتكرا وكان الاحتفال هو لمحة من احتفالات تركيا بألفية القاهرة .. وقد أقامت السفارة ثلاث حفلات لهذه المناسبة .. واحدة للدبلوماسيين فقط .. والثانية للصحفيين واحتفلت السفارة حضرتها الفرقة السيفية التركية التي كانت في زيارة الجمهورية العربية المتحدة والثالثة في سميراميس لصالح جمعية تحسين الصحة لان السفيرة معجبة بما تقوم به هذه الجمعية الخيرية من أعمال .

وقد قام بعرض الأزياء أربع عارضات .. منى حسن ورجيحة من القاهرة وبوليان وسيملا من تركيا .. وقد خطفت سيملا أنظار الجميع بجمالها وأناقتها ورقتها في طريقة العرض وهي ابنة الملحق العسكري التركي في احدى البلاد الأوربية وقد فازت بالجائزة الثانية في مسابقة أجمل فتاة تركية في استانبول ..

وكان واضحا في جميع الأزياء شغل «السرمة» الذهب الذي يحمل الطابع التركي القديم مطرزا على موديلات جديدة تتمشى مع أحدث خطوط الموضة العالمية بدون استعمال الخرز والترتر وخرج التجف الذي بالغ في استعمالها بمناسبة وبلا مناسبة جميع مصممي الأزياء عندنا .

ومجموعة الأزياء التي عرضت لم تصنع فكلها تقاليع وأزياء السهرات تستطيع أن تثبت فقط مقدرة التطريز على هذا الفن في تركيا ويمكننا أن نجد أسواقا عالمية لانها غير منقولة بلا تعرف من الأزياء العالمية فهي تساير الخط العالمي في الجوب القصير والبنطلون الذي ينتهي باتساع كبير ولكنها في نفس الوقت لا تتجاهل الطابع التركي القديم في الأقمشة واشغال التطريز

عزيزة ثابت

بعد عودته من رحلة الى كوبنهاجن ولندن وباريس يقدم مصمم الأزياء فوزي الشعراوي مجموعة من التقاليع التي تناسب حفلات رأس السنة واستقبال عام ١٩٧٠ بموديلات مرحة وهو يؤكد بعد عودته أن موضة الميني جوب ستستمر على الأقل لمدة سنتين بعد أن رفضت المرأة ارتداء الماكسي جوب ولم تقتنع بالعودة الى ارتداء الفستان الطويل مرة أخرى .. ولكن لابد أن يجد ملوك الموضة في العالم طريقة جديدة تقنعها بارتداء الموضة الجديدة بعد محاولات مستمرة لتطويرها ..

لقد تمسكت المرأة الأوربية بالميني جوب لانه استطاع أن يجعل الفتاة الصغيرة تبدو أكثر تحررا وهو ما يبحث عنه الجيل الجديد الآن كما أن الفستان القصير جعل المرأة التي في منتصف العمر تبدو أصغر من سنها .. وستظل المرأة متمسكة بهذه الموضة الى أن يكتشف مصممو الأزياء خطا جديدا يجعلها تبدو أكثر شبابا وجمالا ..

والخطوط الجديدة التي بدأت تتداخل بوضوح هي ظهور خط الوسط مرة ثانية وقصة الامبير والكلوش والوسط المنخفض ولكن كل هذه الخطوط تناسب الاجسام الرشيقة فقط ..

وبالنسبة لتسريحات الشعر يقول الكوافير سمير بسيوني ان الشعر القصير هو الذي يناسب المرأة العاملة مع استعمال بوستيش يناسب للحفلات .. والشعر الطويل الذي يشغل الى الكتفين يناسب الفتاة الصغيرة والطالبة الجامعية ولكنه يحتاج الى عناية مستمرة ليبدو جميلا دائما ..

سميرة عبد الفتاح

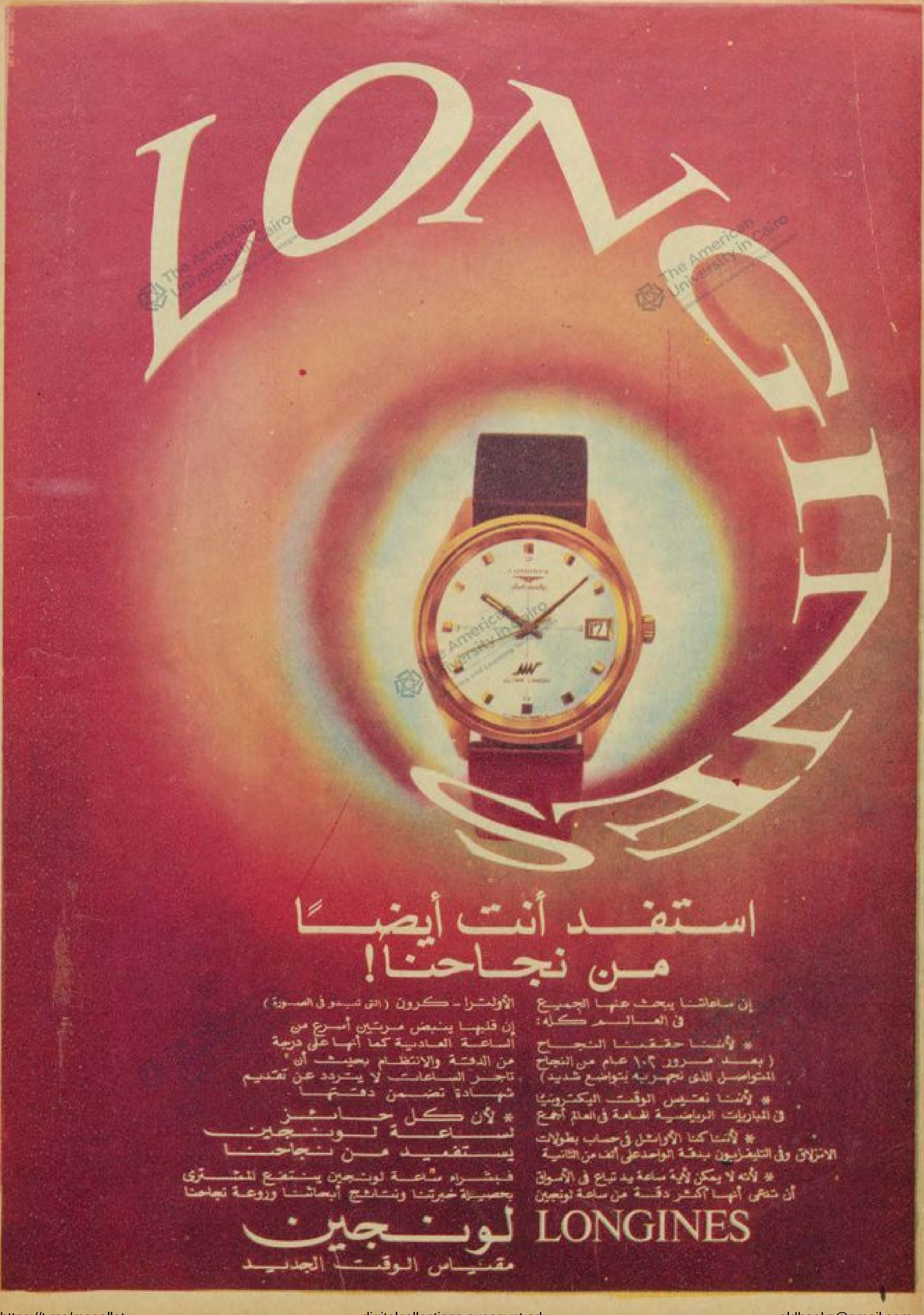

https://t.me/megallat digitalcollections.aucegypt.edu oldbookz@gmail.com

● وزير الشباب يقدم الحل :

الاحتراف .. خطوة .. خطوة

حديث يكتبه : احمد علام

● تنظيم جديد للجنة الاولمبية

● مدير الاتحاد تحت الاختبار

● فعلا يوجد فراغ في الرياضة عندنا

اكثر من سؤال وجهته آخر ساعة الى وزير الشباب عن مستقبل الرياضة والرياضيين في ج.ع.م وكان حديثه صريحا وواضحا ووضع النقط على الحروف .. فقد تحدث عن الاتحادات الرياضية .. ومهمة اللجنة الاولمبية .. والهواية والاحتراف ووضع رقابة حول تصرفات مديري الاتحادات الرياضية والعناية بالاطفال والشباب وفتح الاندية لكافة طبقات الشعب واخيرا تحدث عن مأساة المرحوم حسن خليل الذي سقط في الملعب وهو مريض بلغط القلب ..

● خطمنا حاجز الانعزالية لاهلية الجامعات

الحديث عن الرياضة .. هو حديث المستقبل .. خاصة اذا كان الكلام .. كلام الوزير المسئول عن الرياضة .. وعندما يتكلم الدكتور صفي الدين ابو العز وزير الشباب عن الرياضة .. فان كلامه يحتاج الى كثير من التمعن والتفهم للقائمين على امور الرياضة في جميع المجالات ..

ان الرياضة في تعبيرها الواسع العميق ... لا يمكن أن تكون هي الرياضة التي تمارس في ايامنا هذه .. هكذا اقتضت ظروفنا .. ولكن عندما تنتهي هذه الظروف كيف ينبغي ان تكون الرياضة في بلادنا ؟ ...

هذا هو الحديث ...

قلت لوزير الشباب :

● زمان كانت الرياضة مسئولية اللجنة الاهلية .. ثم الغيت هذه اللجنة .. وحدث الفراغ الذي نشكو منه الآن .. وهذا يجعلني اسأل من المسئول عن الاتحادات الرياضية ؟ هل هي مثلا .. اللجنة الاولمبية ؟

قال الوزير :

هذا كلام صحيح .. وكذلك وضعت يدك على أهم النقط التي تشغل تفكيرنا .. اننا فعلا نفتقر الى الجهاز الذي يقوم بمتابعة نشاط الاتحادات .. ليس هذا فقط ، بل وان وجود ايضا من مهمته محاسبة هذه الاتحادات عما تقوم به .. بل واكثر من هذا فاننا نفتقر الى مثل هذا الجهاز الذي سيكون من مهمته اعداد الدراسات الموضوعية التي تساعد الاتحادات على القيام بمهمتها ...

اذا استطعنا ان نعتبر اللجنة الاولمبية - حاليا - هي المسئولة عن متابعة نشاط هذه الاتحادات ، والتي تراقب اعمالها ، فان هذه المسئولية تعتبر مسئولية نظرية .. ذلك ان العمل في هذه اللجنة يقوم على التطوع ... ولهذا فانه من الصعب تحقيق المتابعة المفروضة ...

واذا كان قانون الهيئات والجمعيات التي تعمل في مجال رعاية الشباب يعطي وزارة الشباب حق الاشراف فنيا واداريا وماليا على اللجنة الاولمبية وعلى الاتحادات الرياضية .. الا ان هناك بعض المحاسبات التي تحصل هذه الاتحادات لتفضل أن يكون الاشراف للجنة الاولمبية ..

هذه المحاسبات هي التي تفرض على وزارة الشباب ان تفكر جديا في وضع القواعد القانونية لاقامة جهاز اداري يتولى هذه المتابعة .. وبذلك تكون مسئولية الرياضة كاملة هي مسئولية وزارة الشباب ..

مهمة اللجنة الاولمبية

قلت للدكتور صفي الدين ابو العز :

● بعد أن يوجد هذا الجهاز الاداري .. فما هي مهمة اللجنة الاولمبية .. وما هو دورها الذي تقوم به في مجال الرياضة ؟ ..

قال الوزير :

بعد اقامة هذا الجهاز .. تعود اللجنة الاولمبية الى مهامها الاصلية التي تقوم بها زميلاتها في جميع انحاء العالم ، وهو التفرغ للنشاط الاولمبي والاعداد الفني للمشاركة في الدورات الاولمبية والاقليمية .. وسوف يصبح نشاط اللجنة الاولمبية مكملا لنشاط الوزارة .. ترسل لها دراسات الوزارة وتقاريرها المختلفة .. لتكون اللجنة الاولمبية في الصورة .. ولا يفوتني في الكلام عن اللجنة الاولمبية ان اقول انه في كثير من البلدان الاشتراكية يؤخذ بنظام تفرغ رؤساء الاتحادات الرياضية .. ما يتيح لهم اعطاء جهد اكبر ووقتا اكثر للميدان الرياضي ... كما يعطي للدولة حق المحاسبة ، (ذلك

رقابة صحية على اللاعبين حتى لا تتكرر المأساة!

● لن يلعب شاب الا بعد كشف طبي

ان الدولة تحاسب المتفرغ بصورة اكثر جدية وفاعلية من محاسبة المتطوع ..

الهواية والاحتراف

قلت لوزير الشباب :

● الكلام عن الهواية والاحتراف .. كلام قديم .. وقد تاه التفضيل بينهما ، وايهما في مصلحة الميدان الرياضي ... ومتى كلام سيادتكم ان الاحتراف هو الحل ...

قال الدكتور صفي الدين ابو العز :

— الاحتراف افضل بالنسبة للقيادات حتى تعطي وقتا كاملا ... وليس بالنسبة للاعبين .. في الفترة الاخيرة اخذنا نضع ضوابط لعملية نشاط الاتحادات الرياضية ... لاول مرة اخذنا نتلمس طريقنا في اعمال هذه الاتحادات لمراقبة ارصدتنا المالية وتحديد بنود صرف ميزانيتها .. اخذنا نشرف ونخطط لها .. ونضع لها البنود المختلفة ، ونحصر مأمورية السفر للخارج ...

لقد بدأت عملية تطعيم الاتحادات الرياضية بالمحترفين .. وهم مديرو الاتحادات .. واصبح لكل اتحاد مدير متفرغ يتقاضى مرتبه من الاتحاد ... واموال الاتحاد هي في الاصل اموال الاهالي ، وهي ماخوذة من ناقص الضرائب .. اي انها اموال الشعب .. المدير يعين بقرار من وزارة الشباب بناء على ترشيح الاتحاد ...

بواسطة هؤلاء المديرين تتم عملية المتابعة ، والتقييم المستمرة لهذه الاتحادات .. ان مدير الاتحاد هو حلقة الوصل بين رئيس مجلس الادارة المتطوع وبين الجهاز الاداري وهو الوزارة .. انهم متفرغون وعندما يتقاضون مرتباتهم من الدولة ، حينئذ وحينئذ فقط يتبنى مساءلتهم .. وبذلك نوجد لهم متابعة حقيقية ...

رقابة شديدة على المديرين

قلت لوزير الشباب :

● ان وزارة الشباب تقوم بتعيين مديري الاتحادات .. ولكن هذا التعيين يتم بناء على ترشيح الاتحادات نفسها .. اليس هذا مما يجعل المدير اكثر ولاء للاتحاد الذي رشحه من ولاء الجهة التي اعتمدت الترشيح واصدرت قرارها بالتعيين ؟ ...

قال الوزير :

— هذا صحيح .. ولكننا سنضع الرقابة الشديدة على مديري الاتحادات وذلك بتحديد مدة تعيين المدير المتفرغ المحترف بسنتين تحت التجربة ... وحكمنا على نجاح المدير هو مدى ارتباطه باجهزة الوزارة ، واشتراكها معه في عرض الحقائق عليها .. كما ان مرتبات هؤلاء المديرين ستخضع لعملية تصعيد وهبوط وفقا لكفاءاتهم كما ستكون لهم درجات ...

المحرومون من الرياضة

قلت لوزير الشباب :

● الاندية مؤسسات ارضها من الشعب ... وقصرها على الفائها عشرة الاف لا تجد مكانا تزاول فيه الرياضة .. حتى ولو ظلت ملاعبها خالية طوال اليوم ..

قال الدكتور صفي الدين ابو العز :

— لابد من النظرة على ان النادي مؤسسة تربوية ذات اهداف اكثر خطورة بمراحل من المدرسة او المعهد العلمي .. المعهد العلمي يهتم بالناحية العلمية فقط .. اما النادي فهو يهتم بتكوين الشخصية المتكاملة للشباب ..

لكن من الاندية في واجهة العالم .. هل هي اندية اجتماعية ام اندية رياضية ؟ ... اننا نؤمن بان النادي الرياضي لابد ان يراعي ان مرتاديه فئات تتفاوت اعمارهم .. ولابد لخطة النشاط الرياضي ان يراعي فيها التدرج

الاطفال : اعدادهم ثقافيا وفكريا وقوميا ورياضيا .

الشباب : التخطيط ان يكون على اساس استثمار طاقاتهم وتوجيهها .. وتكون الرياضة هي محور نشاطهم ..

من تجاوز مرحلة الشباب : نجد ان معظمهم يشكل النادي اجتماعيا .. ولابد من توجيههم رياضيا نحو الرياضات التي تليق بهم .. ووضع النشاط لهذه المرحلة الذهنية ...

اذن .. فالنادي يحتاج الى خطة متكاملة ، ولا يمكن قصر النادي على فئة الشباب .. ولابد من وضع الخطة مع مراعاة احتياجات كل مرحلة ..

الاندية عندنا لها خلفيتها التاريخية التي ابعدتها عن صفة الشعبية ، وفتح ابواب الاندية على مصاريعها في هذه المرحلة سيترتب عليه هزات .. انما فلسفة وضع الاندية في المجتمعات الاشتراكية في حاجة الى مزيد من الدراسة .. في كثير من البلدان الاشتراكية الاندية مفتوحة للشعب ..

فمثلا : قانون رعاية الشباب في المانيا الديمقراطية يحتم فتح ابواب الاندية للجميع بالمجان .

عندما بدأنا فعلا بشكل متواضع .. فقد تقرر تخفيض الاشتراكات لطلبة الجامعات ، وقد وجدت تجاوبا كبيرا من نادي الزمالك ...

بالنسبة لملاعب الجامعات .. وجدنا ان ملاعب جامعة القاهرة مقصورة على طلبتها ، وكأنه من المفروض ان كل طالب في جامعة القاهرة يسكن في الجيزة .. كما ان ملاعب عين شمس مقصورة على طلبته .. ومنذ الصيف الماضي تقرر ان كل لاعب يحمل «كارنيه» يدل على انه طالب بالجامعة من حقه ان يستعمل المنشآت الرياضية الخاصة بالجامعة التي يقيم بالقرب منها ... وهذه خطوة لكسر جدار الانعزالية

فلا يجب استغلال منشآت الاندية التي تفرض على مرافق كل جامعة .. لتدريب طلبة المدارس القريبين منها ..

حتى لا تتكرر المأساة

كان اخر الحديث مع وزير الشباب عن حادث لاعب كرة السلة حسن خليل ابراهيم الذي مات في ملعب كرة السلة .. وهو الحادث الذي اثار اهتمام الوزير فامر فورا بتكوين لجنة لدراسة هذا الحادث ...

قلت لوزير الشباب :

● ان حادث لاعب كرة السلة حسن خليل قد لا يكون اخر حوادث الملاعب ويهم الراي العام ان يعرف ما تفعله الوزارة للمحافظة على اللاعبين .

قال الوزير :

— ان القانون يوجب على كل هيئة اتحاد تسجل تسجيلا رسميا وصحيا تحتم عدم السماح باشتراك اللاعب في المباريات الا بعد التحقق من لياقته الصحية .. مرة على الاقل في السنة من لسلامة صحته .. وان يكون لكل لاعب بطاقة صحية .. عندنا ٣ مواد في قانون ٢٦ هي ٦٤ و ٦٥ وفي اللائحة الموحدة للاندية وهي ٨٠ و ٨١ تنظم هذا الموضوع ...

اؤكد لك ان الوزارة الان تجري تحقيقا عما حدث .. وعلى ضوء هذا التحقيق ستكون المحاسبة ...

اننا الان نضع اسلوبا تنظيميا جديدا بدلا من الهيئات والاندية على المستوى المحلي ...

كل هيئة او اتحاد او ناد يمارس نشاطا رياضيا لابد ان يكون له طبيب ولابد ان يكون لكل لاعب بطاقة صحية لم فعلا اعداد نموذج منها ، وستوزع على الجميع ...

لقد تقرر ان تقوم وحدة الطب الرياضي الاوليمبية ومعها اللجنة الطبية الرياضية بالوزارة بهذه المسئولية بالنسبة للجميع ، وستعطيها الصلاحيات لتقوم بالدراسات الخاصة .. كما ستقوم وحدة الطب الرياضي برعاية اللاعبين على مستوى الفريق الدولي ...

سيصدر قرار تشريعي وتنظيمي تتحدد فيه المسئوليات والعقاب ... سيحظر نهائيا اشتراك الشباب في برامج نشاط بدني الا بعد التاكد من سلامته كاملة .. سيكون لكل ناد طبيب ... وطبيب معتمد .. نتلقى اسمه ونوافق عليه .. وكذلك لكل اتحاد طبيب .. وستحكم الرقابة بالنسبة للاندية والاتحادات . المهم انه لن يوجد طبيب هو متطوع ، بل لابد ان يكون طبيب يتقاضى اجرا نظير عمله في النادي او الاتحاد حتى يمكن تحديد المسئولية

اما بالنسبة لحمامات السباحة لما ترتبه وما تساعده جعلي الطالب الاندية التي لا يوجد بها مرشحات ان تقوم بتركيب مرشحات قويا .. وستتابع هذه العملية ...

❀❀❀

كان هذا هو حديث وزير الشباب .. ونحن نستقبل ايام عام جديد .. واذا كان هذا هو تخطيطنا للرياضة الذي يقضي على مشاكلها .. فلاشك اننا سنشهد مستقبلا جديدا ... للرياضة .. والشباب ..

احمد علام

● السباحي

تنبؤات رياضية :

نجوم موسم ٧٠

● ابراهيم عبد الصمد

● ابو بكر

● هنداوي

● الوجوه الجديدة التي دخلت الفريق

غدا نستقبل عاما جديدا في حياتنا الرياضية .. عاما نتمنى فيه جميعا ان يكون عام النصر .. عاما نتمنى ان يكون حافلا بالنشاط والنهوض ورفع المستوى في مجالنا الرياضي .. عاما نترقب فيه مزيدا من الانتصارات في الميادين الرياضية .. ومزيدا من النجوم في مختلف الالعاب .. واذا كنا نودع اليوم عام ١٩٦٩ .. فمن واجبنا ونحن نتقدم على عام ١٩٧٠ ان نذكر اهم احداثنا الرياضية في العام الماضي وما احدثه فرقنا ونجومنا من امجاد خلال هذا العام .. ومما لا شك فيه ان من ابرز واهم الاحداث وصول فريق النادي الاسماعيلي الى نهائي بطولة افريقيا في كرة القدم .. وان هذه البطولة معقود لواؤها له يوم الجمعة ٩ يناير القادم حيث تقام اخر مباريات هذه الدورة بينه وبين فريق نادي انجلبير الكنشاسي .. يأتي بعد هذا في الاهمية :

ظهور بعض نجوم جدد من اشبال كرة القدم اثبتوا جدارتهم وكفاءتهم .. وبسرعة خارقة امام هذا البروز ضموا الى الفريق القومي .. واشتركوا فعلا في بعض المباريات الدولية .. فاثبتوا انفسهم بجانب نجومنا القدامى

هذا بجانب نجوم اخرين من الاشبال برزوا ولمعوا في فرقهم واصبح المستقبل لهم .. وسيزيد لمعانهم وبروزهم هذا العام .. اما في مستهل العام الجديد فشهرا يناير وفبراير بهما اهم احداثنا الرياضية .. ففي الاول نهائي بطولة الاندية افريقيا .. وفي الثاني الدورة الافريقية السابعة التي ستقام في الخرطوم وسيشترك فريقنا القومي فيها .

نجوم في الفريق القومي

ورغم توقف مباريات الدوري العام .. مما لا يتيسر معه الكشف عن النجوم الجدد من الاشبال .. فان الدورة الفيفية في العام الماضي حلت محل الدوري العام في تقديم واظهار بعض نجوم المستقبل من الاشبال .. فخصت بذلك فريقنا القومي الذي اعيد تكوينه في العام الماضي بنفس الاسماء القديمة .. الى ان كشفت الدورة الصيفية عن نجوم صاعدين سرعان ما التحقوا بالفريق القومي وضمهم اليه .. كما كشفت الدورة عن وجود عناصر اخرى من الاندية قلبت قائمة الفريق القومي راسا على عقب بانضمامهم ايضا الى الفريق .. وهكذا وفي خلال اقل من ستة شهور اصبحت اسماء هؤلاء النجوم الجدد تتردد على السنة عشاق الكرة .. وانتقل اهتمام الجمهور من القديم الى الحديث الذي اثبت وجوده وجدارته في المباريات سواء كانت الدولية مع فريقنا القومي .. او مباريات الدول العربية مع فرق انديتهم .. وكان في مقدمة من اقدم على خطوة الاستعانة بالاشبال .. هو النادي الاهلي الذي اعاد تكوين فريقه وضمه من الاشبال الجدد .. ولا غرو فاشبال النادي الاهلي سجلوا في احدى مبارياته تحت ١٨ سنة لمنطقة القاهرة ٢٨ هدفا .

نجوم ستلمع عام ١٩٧٠

ان الوجوه الجديدة التي انضمت للفريق القومي في نهاية العام الماضي .. وبرز بعضها خلال هذه الفترة الوجيزة .. فان البعض الاخر سيظهر ويلمع خلال هذا العام .. فان الدورة الصيفية والمباريات القليلة التي اشترك فيها هؤلاء الاشبال لم تكن لاظهار مواهبهم واسلوبهم .. فان مباريات الموسم

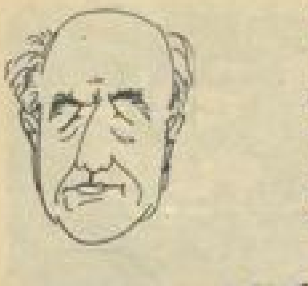

اماني الـ ٧٠ ... هل تختلف مابين ابناء جيل وجيل ... هذا ماحاولته اخر ساعة .. كتب شيخ النقاد الرياضيين جهينة (٨٠ سنة) امنياته ... وكتب أصغر النقاد الرياضيين ح.ج. (٢٠ سنة امنياته ... انها تحمل حكمة جيل .. وتطلعات جيل آخر ...

أمنياتي سنة ٧٠

بقلم : جهينة

اول امنية في اعماق صدورنا جميعا نحن العرب ، ان يتم النصر على اعدائنا في « معركة المصير » ، حتى ولو انتصرنا في امانينا على هذه الامنية .. وليس هذا على الله ببعيد ، سيما وقد وعد عباده المؤمنين بهذا النصر .

اما امانينا الرياضية ، واولها ان سبغ الله نعمه على شبابنا فيهديهم للصراط المستقيم ، والسلوك الحسن، وان يوجهوا العرفان المستمر الشكر في طاعة رائديهم ومدربيهم، وان يتحمسوا لمواجهة التحدي في الميادين الرياضية بجدية وتحفز لرفع سمعة بلادهم بين الشعوب الاخرى .

اما الامنية الثالثة فهي التواضع وتقديس الواجبات المفروضة عليهم نحو انفسهم وذويهم وبلادهم بروح عالية سامية . ولا يتأتى هذا الا بمحاربة الشيطان ، ومقاومة الشهوات بروح الاباء والتضحية .

تأتي بعد هذا امنية رابعة ، وهي التحلي بالقناعة والتسامح ، والتسلح بالعلم والمعرفة والاطلاع لبناء مستقبلهم على دعائم متينة ، دون التفريط في شيء حتى يسيروا برياضتهم في خط متساو مع تحصيل العلم وبناء المستقبل لايجاد توازن مفروض في حياتهم اذ لا انفصام بين الرياضة والعلم في حياة الشعوب الحية .

ثم يأتي بعد هذا تقديس رأي الغير فيهم ، وممارسة جمع العيوب الذاتية ، والاهتمام باصلاحها والتخلص منها . وتحاشي التحدي والجدل واحتمال التملص من الرأي الاخر . الى هذا ضرورة محاولة التعاون مع الغير فيما ينصب على المصلحة العامة ، وتحاشي مسببات التناقر والتخاذل مهما كانت التضحية .

اما الامنية الثالثة فهي محاولة كسب رضاء الناس لا بمجرد التقليد ، بل لنقل القيم والمصالح والصالح بحفظ حقوق الناس والاعتراف لهم بكل جميل . وعدم التشفع في الحقوق المشروعة او المكتسبة بلباقة وصراحة وصدق طوية .

يأتي بعد ذلك تحاشي الاضرار بالغير للحصول على كسب او نصر الا في حدود القانون . وتقبل الهزيمة الواقعية والعمل على ازالة اسبابها ودواعيها في اخلاص وعرق وروية .. وعدم اطاعة شيطانك في الحصول على نصر رخيص بوسائل غير مشروعة .

وارجو من الله هداية شبابنا الرياضي الى مواجهة المعارك الرياضية بروح سامية وثابة واعية ، واستعداد كاف لاحتمال ثقلها ومرارتها ، وتحاشي الاستهتار والمحاولات الكاذبة لتفادي الضرر بالتغرير بالغير وبالسمعة والظهر

وآخر اماني ان يحافظ اللاعبون الرياضيون على اقدار وامكانيات اندیتهم في حدود القانون ، وعدم تعريضها للحرج أو التشاكل او الازمات، ويجيء في ظل هذا اطاعة الاداريين والحكام ، واختيار التصريحات الحسنة واللغة السليمة والنطق المناسب في كل ظروف العاثرة بالنادي واللاعب والمجتمع .

واختتم هذه الامنيات بامنية غالية لجمهور الملاعب ، وهي ان يلتزم كل حدوده ويقف عندها دون الاعتداء على الغير باللفظ او الاشارة . وتجنب العصبيات ، والصفار المشاهدة على مجرد الحيدة وعدم التعرض لرأي الغير . وتشجيع الحسن دون الابداء او اثارة السوء . ومواساة الضعيف والمهزوم ومحاولة ارشاده الى الطريق الصحيح حفاظا على سمعة المجتمع كله ..

مجرد كلام

●● ٧٠ حلوه .. جميله .. رقيقة .. رشيقة .. عربية .. نقية .. طيبة .. لابد لهم باسمه معك .. ومعي .. بالله بقه !

●● قطعا .. ان نجاح ابوللو ١١ و١٢ .. ولونا ١٥ في الوصول الى القمر والعودة بعينات صخرية منه في ٦٩ .. لابد وان تدفعنا في ٧٠ .. الى مزيد من الجدية في خطة .. نحو الامنية !!

●● رسالة غرام : وسالتقرة .. ولو غبت سنة .. وسنتين .. وثلاثا .. ومهما طال بعدك عني .. ومهما زاد دلالك على الوف الحصل « تحققك » ابدا .. باحبيتي ...... الكرة !!

●● لان ٦٨ هي سنة « الترجيب » .. ولان ٦٩ هي سنة « النكرة » .. فعندي امل كبير .. الله على سنة ٧٠

●● الشهادة لله : تسائل هذه السنة التي عرفت من عمري .. رأيت فريقنا الكروي .. الدولي .. اكثر من مرة بمستوى « معيار » ... ورأيت فريق السلة .. اكثر من مرة .. بمستوى « شنيوا » !!

●● صفعة : كنت احاول ان اجمع كل امالنا في دورة موفق في « زكيبة » .. فوجدتها تخرج في فترة لب !!

●● اه .. لو ان لاعبينا عندهم عزيمة الكابتن لطيف .. فرغم وقف الكرة .. اراه يتسرب في كل مكان .. بعنف والخلاص !!

●● ورطة : اخترت ابو جريشة احسن لاعب مصري في سنة ٦٩ .. ثم ظهر الشيخ طه بمستواه الجديد .. اقل الوحيد امامي الان .. ان اختاره احسن لاعبي السنة الهجرية !!

●● سبب تفوق البرازيل الكروي .. ان لديهم « بيليه » ... سبب تخلف القاهرة ان لدينا .. مليون « بيليه » !!

●● دعاء

يارب : ارفع عني جرثومة الجهل .. وآفة الغرور .. فليس في الدنيا أسوأ من جاهل مغرور !!

يارب : عونك ليس امام عثرات الحاقدين .. انه يلحس عيونهم .. ولكن امام رياء المنافقين .. انه يلحس عقلي !!

يارب : اكفني شر الطامع .. في مال .. او جاه .. او شهرة .. او منصب .. ولي كل ماله دلال على القصر !!

يارب : ضلل ذكائي القليل .. حتى لا اطمع اوهامي الجميلة .. ولا تكشف لي حقيقة .. الا بقدر تحمله نسيج الاعصاب .. فلا اطمع فرحي من احبهم .. يكفيني الا يكرهوني !!

يارب : احمني من طيش الكبر .. وغباء الادعاء .. واجعلني بسيطا .. صريحا .. واضحا .. وافضح كل خبيث يخدع عيوني فانا لااخاف اسلاك الحلوة .. قدر ما اخشى اشواك الورود !

يارب : عدلها .. عدلك على الرجال .. فالعين لا تعلو الحاجب .. الا عندما تنقلب الدنيا .. وعندما يسير الناس على أيديهم .. تقترب الرؤوس من الارض .. وترتفع الاحذية الى فوق .. وهذا لايرضيك ابدا .. ابدا .... يارب !

ح . ج .

القومي .. وماذا ينتظرها في مباريات السنة الجديدة ؟

الجديد ستزيد من مواهبهم وخبراتهم في الملاعب .. كان اول مكسب حصل عليه الفريق القومي ضم ابراهيم عبد الصمد وحنداوي وعلي وبكر واحمد ماهر وشوقي والسياجي .. ثم احمد يعقوب وسمير محيسن والشرقي وانوس وفرج .. وسرعان ما اصبح ابراهيم عبد الصمد وعلي واحمد ماهر والسياجي وحنداوي من اعمدة الفريق القومي الذي لا يتم تشكيل الفريق لأية مباراة دولية ويخلو التشكيل من اسماء هؤلاء الخمسة .. يتقدم هؤلاء الخمسة علي ابو جريشة الذي لمع اسمه في العام الماضي ليس فقط في الجمهورية العربية .. بل وفي الدول الافريقية .. فاصبح اسم علي ابو جريشة من اشهر وأبرز اسماء اللاعبين في الدول الافريقية .. وزادت شهرته في هذه البلاد العروض الفنية التي قدمها خلال مباريات الاسماعيلي في بطولة اندية افريقيا .. ان علي ابو جريشة اصبح اشهر لاعب في افريقيا .. واصبح هداف بطولة اندية افريقيا لكرة القدم .. ان هذه الوجوه الجديدة التي لمعت خلال العام الماضي .. ستلمع اكثر واكثر خلال عام ١٩٧٠ وستظهر بجانبهم اسماء جديدة ونجوم ستلمع منهم في العام الجديد نذكر منهم على سبيل المثال : عادل طعيمة من النادي الاهلي .. وحسين فهمي ومحمد عبد المنعم وحسن علي حسن واسماعيل عبد العاطي من الترسانة .. وعلي بدر وعلاء حافظ ومحمود الاتربي وفكري صالح ومحمد عساف من الزمالك .. وهناك شبلان جديدان من النادي المصري القاهري النادي الذي خرج منها كثيرا من نجوم الكرة .. والشبلان هما شحته وتوتو .. وقد اشتطبهما هذا الموسم نادي الزمالك وضمهما الى فريق تحت ١٨ سنة .. هذا بجانب ما سوف تكشف عنه مسابقات دوري منطقة القاهرة تحت ١٦ و١٨ سنة التي ستبدأ مبارياتها للدور الثاني في اوائل العام الجديد يوم ٣ يناير .. ماسوف تكشف عنه من نجوم جدد اخرين .. ربما تلمع نجومهم في نهاية عام ١٩٧٠ .. عندما تبدأ منطقة القاهرة في تكوين منتخبها من الاشبال ..

● انوس

مصنع النجوم للعام الجديد

ومما لا شك فيه ان مصنع نجوم كرة القدم هم الاشبال تحت ١٦ وتحت ١٨ سنة .. فاذا ارادت الاندية ان تعيد تكوين فرقها من عناصر قوية فنية فعليها ان تعتني بهؤلاء الاشبال وان ترعاهم .. ولو .. نصف ما تمنحه من رعاية وعناية للكبار .. وليس ادل على ذلك من التجربة الرائدة التي قام بها منذ عامين نادي الاتحاد السكندري عندما استغنى عن جميع لاعبيه القدامى وكون فريقا جديدا من الاشبال سرعان ما اثبت وجوده خلال عامين فقط واصبح من اقوى اندية الجمهورية العربية .. وكان احسن فريق في الدورة الصيفية في عام ١٩٦٩ . وتبعه النادي الاهلي في بداية هذا العام واعاد تكوين فريقه ايضا من الاشبال .. فاخذ مكانته من جديد وستظهر قوة هذا الفريق وجدارته خلال عام ١٩٧٠ .. اننا نطالب الاندية ونحن في مستهل العام الجديد ان تركز على دعامة المستقبل من الاشبال وان توليهم عنايتها ورعايتها من الان وان يساهم اتحاد الكرة ومنطقة القاهرة في هذه الناحية الهامة مع الاندية .. اننا اذا حققنا هذا لنستجد في عام ١٩٧٠ عددا كبيرا من النجوم الجدد .. صغار السن .. يمكن لتكوين فريق قومي واكثر من فريق من هؤلاء الاشبال بحيث يمكن الاعتماد عليهم في المستقبل .

حواديت عربية

كيف تحج بدعوة مبتكرة

● امى تريد ان تؤدى فريضة الحج ، وامى هذه قد انجبت وربت ، واصبح لها اولاد كبار وهى تشعر انها قد ادت رسالتها فى الحياة كاملة . ولديها احساس قريب ، ورغبة اكيدة فى زيارة الاراضى الحجازية لاداء فريضة الحج . وتقدمت الى لعبة الحظ والقدر ، ودخلت « القرعة » ، وكان الحظ فى العام كله فى التذاكرة انتظرت النتيجة ، وكانت للاسف غير مقبولة .

وقالت ليس هناك سوى امل واحد .. ان يدعونى احد لاداء فريضة الحج ، وبما اننا لانعرف احد فى الخارج . وبما ان اولادها لايعملون بالخارج . فلقد سكتت عن هذا الامر . الا ان نساء القرية — لعنهن الله — قلن لها ان ابنك صاحب المركز الكبير فى البندر يستطيع عن طريق الاصدقاء الذين يعملون فى الخارج ان يأتى لك بدعوة .. وتوكلت على الله وفاتحت ابنها فى الموضوع .. الذى قال :

— افكر ..

وفكر الابن كثيرا الا انه لم يتذكر احدا من الاصدقاء الذين يعملون فى الخارج .. وفى مكتبه ، وللحاجة جاء له مواطن من الحجاز نفسها !!

الى .. هذا هو الرجل المنشود ، وباسرع من البرق انهى له ما اراد ، ثم دعاه الى اماكن القاهرة الظريفة .

والتقى به فى المساء ، وذهبا معا الى احد الاندية الليلية .. وحتى يمكن اكثر من الحصول منه على كلمة شرف بطلب بسيط .

— ان تدعو امى للحج ..

وبلا وعى .. قال له ..

— بسيطة .. امك .. وابوك كمان ..

وكثر اللقاء .. وكثر الحديث عن الدعوة وسافر الرجل .. وانتظر الابن دعوة الام .. واقترب موعد الحج .. والدعوة لم تات .. وعرض الامر عن صديقه الذى قال له محللا الاسباب التى ادت الى عدم وصول الدعوة .

— صديقك .. عاش فى القاهرة مخمورا وعندما رحل فاق .. وعندما فاق نسى .. نسى حتى انه جاء القاهرة ..

.. كن امينا فى السرقة

● لكل عصابة تقاليد ، وهذه التقاليد من اسباب استمرار العصابات وتصاعدها ، وترفع هذه العصابة التى اتحدث عنها الامانة ان تسرق بامانة ، وتوزع بامانة ، شعارها .. فيفتى فيفتى ، اى انا النص وانت النص . وهذه العصابة تجدها خلف اى ميكروفون يبث فى اى منطقة صحراوية وزاد نشاطها فاقامت لها فروعا . اخطر فروعها الموجود فى بيروت حيث يوجد لها استديو ، وفى هذا الاستديو يترك خط الانابيب ليصب فيه ، وكله من اجل الطرب والفرفشة !!

فنانى الغناء لتسجيل اغنية مديحا لاى مترش ، فقد يهديها هدية وهنا لابد ان تكون الهدية على مبدا ، فيفتى فيفتى .. لم تسجل الاغنية ونتقاضى اجرا عن الاغنية ، وايضا على نفس المبدا ، فيفتى فيفتى ..

ولقد حدث واذاع صوت العرب تمثيلية ، سجلت فى الاستديو ، وبيعت على اساس انها من تسجيلات استديوهات ، بثالة كله !!

ولقد فالواحد المعوزين ثالث قصة منشورة لامانع من تمثيلها وبيعها .. للميكروفونات التى تبث كل شئ فى اى منطقة منحها الله الصحراء والبترول ..

وهؤلاء قد غلبوا خيال الريحانى فى تحقيق الخيال . فلقد تقدم هؤلاء بكشف حساب طويل وعظيم ، الى احد المسئولين عن اذاعة الصحراء ، ويتضمن كشف الحساب اجور فنانات الزيتونة ، امثال مطربة الجيل الصاعد عليه القشن ، وجانيت الجحش .. وكل مطربة تحصل اجر غناء يماثل أجر المطربة فايزة احمد .. مثلا .. وايضا عن طريقة ، فيفتى .. فيفتى ..

ولان الاذاعة لابد ان تقدم اذان الفجر ، والظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء فى مواعيدها .. فلقد سجلوا للشيخ فلان الفلانى هذا الاذان .. وهو اصلا من تسجيل غير خاص بالاذاعة ..

وجاء .. فى فاتورة الحساب :

١٠٠ جنيه اذان الفجر

١٠٠ جنيه اذان الظهر

١٠٠ جنيه اذان العصر

١٠٠ جنيه اذان المغرب

١٠٠ جنيه اذان العشاء

المجموع ٥٠٠ جنيه ..

ووضع الرجل حساب الاذان فى احد ادراج مكتبه ، وتاخرت العاملة عن الصرف ، فذهب له احد المتعوبين .. ليسال عن سر تاخير الحساب ..

فقال له ..

— اليس كثيرا ٥٠٠ جنيه

فرد المتعوب

— اعوذ بالله ، هذا اتهام صريح بالسرقة اعوذ بالله . وهل نسرق من اذان الصلاة

فرد المحاسب الخبيث .

— الا يكفى تسجيل اذان واحد ، يذاع من الظهر الى العشاء .. اليست الثلاثة للصلاة واحدة من كل مذهب . فيما عدا الفجر ، حيث تضاف ، الصلاة خير من النوم . ٢٠٠ .. ام ان هناك مذهبا اخر من اختراع استديوهات بيروت ..

وسقط الرجل فى المطب .. لانه قد وقع فى ايدى رجل مؤمن يعرف ان لافرق بين الفجر ، وبين العشاء .. واستمر الامر كله .. وقال له ..

— فيفتى .. فيفتى ..

واستلم شيك بالاذان للصلوات الخمس !!

وجيه ابو ذكرى

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : ابراهيم ابو ذكرى

● من هذا الكشك ..
تعلمنا جميعا الدرس الاول فى الموسيقى ..
وحول هذا الكشك ..
يتكون التذوق الموسيقى لاى شعب .. او لا يتكون ..

ان هذه الاكشاك الصاخبة .. والتى طالما اثارت فى اعماقنا اغلى ذكريات الطفولة .. تحولت اليوم الى قبور جميلة للموسيقى .. والالحان .. بل قبور لذوقنا .. ذوق شعبنا .. والكلام موجه لجميع رؤساء مجالس بلديات المحافظات والحل بسيط .. ويتركز فى عودة فرق الملاهى الموسيقية اليها ..
ما رايكم ايها السادة ..؟

عزيزي المحرر ..

رد على كلمة نقد ..

الممثل : احمد مظهر

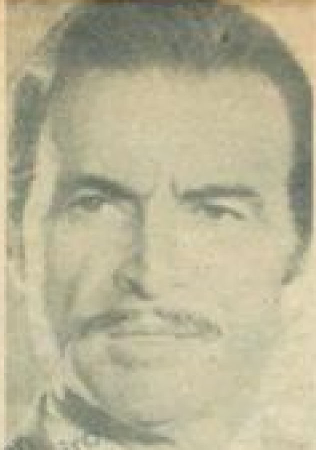

لقد قرأت (كلمة نقد) عن [illegible] (لابنتهي) [illegible] واسمح لي ان اذكر بعضها بترتيب صدورها التاريخي .

● في ٢٠ نوفمبر قال [illegible] : نجح احمد مظهر كممثل كوميدي على المسرح [illegible]

● وفي ٢٥ نوفمبر جاء فيما كتبه [illegible] تحت عنوان (حب الفقه الفكاهي) [illegible]

● وفي ٢٥ نوفمبر أيضا قال [illegible] تحت عنوان احمد مظهر نجما مسرحيا لاول مرة [illegible]

● وفي ٢٨ نوفمبر قال سعد الدين توفيق في [illegible]

● وفي ٢٩ نوفمبر قال محمد [illegible]

● وفي ٢٩ نوفمبر أيضا قال [illegible]

● وفي أول ديسمبر [illegible]

● وفي ٢ ديسمبر قال سعد الدين توفيق مرة أخرى [illegible]

[illegible]

● وفي ٥ ديسمبر جاء فيما كتبه [illegible]

● وفي ٨ ديسمبر قال كمال الملاخ في صفحته بالاهرام [illegible]

● وفي ١٥ ديسمبر جاء في مجلة الاذاعة [illegible]

● وفي ٢٨ ديسمبر يقول [illegible]

[illegible] .. والا أكون قد أطلت .. ولا محلول لي بعد ذلك !

احمد مظهر

لكل سؤال جواب

صبحي الجيار

السعادة

● **ما هي السعادة .. وما معنى القول بأن السعادة نسبية وليست مطلقة ؟ وهل من الممكن أن يجلب الانسان السعادة لنفسه ؟**

أنسة م . ع

● السعادة من المشكلات التي [illegible]

هيئة الامم المتحدة

● **متى أسست هيئة الامم المتحدة ؟ وهل جميع الدول مشتركة فيها .. وما هي شروط عضويتها . ولماذا لم تنضم اليها الصين الشعبية حتى الآن ؟**

أ . ص . ط

● هيئة الامم المتحدة منظمة دولية أنشئت في ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٤٥ [illegible]

قلب إلى قلب

يكتبها : ابراهيم [illegible]

طفل ام رجل ؟ ..

● **احببتها وتزوجتها وكنت وما زلت رقيقا معها ، ملبيا جميع رغباتها ، مثال الزوج الطيب المتسامح الكريم الوديع . ولكنها بدل أن تقدر سماحتي نزعت على الفور الى التحكم والتسلط علي . فهل نزعة التحكم هذه طبيعة في المرأة ، وما سرها ، وكيف يستطيع الرجل ان يعالجها وينقذ نفسه وزوجته من عواقبها الوبيلة ؟ ...**

ل.ل.ا. بالقاهرة

— اذا كانت المرأة تنزع الى التحكم في الرجل ، فهي في الوقت ذاته تكره منه أن يكون محكوما بها [illegible]

[illegible] ، ولا ارى فيك الطفل بل الرجل .

على حساب مستقبلها

● **انا ارملة ، تزوج والدي واطلب طفلين لم توفيت امرأته . فعهد بتربية الطفلين الى اخته نظرا لاضطراره بحكم عمله الى التنقل بين القاهرة ودمياط . فتعلقت ابنتي بالطفلين تعلقا شديدا ، وخدمتهما ثلاث سنوات ، وباتت تعتبر نفسها اما لهما ولا تريد ان تتزوج كي تتفرغ لتربيتهما . وانا اشفق على ابنتي التي بلغت اليوم السابعة والعشرين . فارجو بالسيدي ان تشجعها على الزواج وتقنعها بأن تعلقها بالطفلين قد يقضي على مستقبلها وحياتها ...**

و.ف بالقاهرة

— ان ما يجب ان يشجع ابنتك على الزواج [illegible]

[illegible]

اجابات سريعة

● **الى ن.ا. بمصر الجديدة** : ان غيرة المرأة لا تعصم الرجل ، بل تثيره وقد تدفعه اما الى خيانة زوجته واما الى طلاقها .

● **الى ل.ل. بالجيزة** : هي القلبية ، وعليها ان تبدأ بمصالحتك ، والا كانت فتاة متكبرة متغطرسة لا بد ان تعاني لو تزوجتها .

● **الى م.م.ن. بمصر الجديدة** : الشاب الاول اخلص لك اربعة اعوام يا انسة ، اما الثاني فمجهول منك . فاحذري التورط في عاطفة طارئة والا غامرت بمستقبلك .

● **الى ى.ن. بالقاهرة** : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . وانت قد لدغت من ذلك الجحر ثلاث مرات . فتب الى رشدك وابتعد والا قضيت على مستقبلك .

انت تفكر .. ونحن ندفع ..

المسابقة رقم ١٥٤

مسابقة أسبوعية للكلمات المتقاطعة

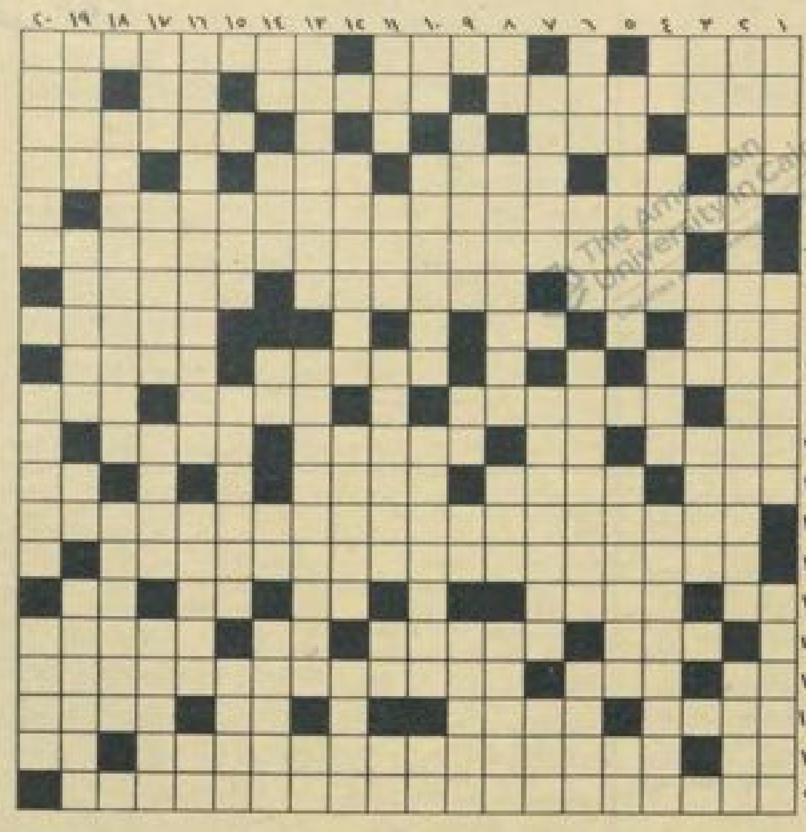

الكلمات الافقية :

١ – قفزة كبيرة – درج – سيارات الوزراء (معكوسة)

٢ – شخصية اسطورية تظهر في مثل هذه الليلة من كل عام – مكون من حلقات – حب فقط

٣ – اقوى – كرر – اطلب – الغرائب

٤ – حرف نفي – بئر – الظهر

اصابعه – طعام – رجاء (معكوسة)

٥ و ٦ – مطلع آخر قصيدة غنتها ام كلثوم من تلحين محمد عبد الوهاب

٧ – يتحلل في سائل – لم يهتم ولم يبال (معكوسة) – سفن تمشي على الرمل

٨ – شعوذة (معكوسة) – كتب – الثأر – الاعمال

٩ – يوضع على الجروح – الربيع كلية ، امتلأ ، متفرقة

١٠ – غير ناضج – جزء من الجسم من الممكن أن يصونك او ان يهينك – يعتل (معكوسة) – حصان صغير (معكوسة)

١١ – مولود قبل أن يرى النور – للتفضيل – من ادوات الحرب الحديثة – سواء

١٢ – تجمع (معكوسة) – اجلس مترفقا – استقر (معكوسة) – حرف نفي

١٣ و ١٤ – بيت من الشعر يدعو الى الشجاعة

١٥ – اذا سبقها حرف كانت «استلق» واذا تلاها نفس الحرف كانت «وعاء» – اعدو – اذا سبقها حرف كانت «كلب صغير» واذا تلاها نفس الحرف كانت «احد الالوان باللغة الفرنسية» – النحل – من الحشرات

١٦ – لب – من انواع القمح – حرف شرط (معكوسة) – يتشاب بقوة

١٧ – من الحيوانات الاليفة (معكوسة) – حروف متكررة – مخترع آلة التصوير

١٨ – تهاجم وتدخل مواقع الاعداء (معكوسة) – تتخذ رأيا نهائيا – سلم – امشي او سجين حرب

١٩ – تحتفل به غدا – قادم

٢٠ – مكان مرتفع – بطل عربي هزم الصليبين

الكلمات الراسية :

١ – من الآلات الموسيقية – رجل يتنبأ بالمستقبل او مكان تجد فيه الطاعن – زجاجة بها انتفاخ من اسفل او دورق

٢ – الاسم الاول لرئيس الهيئة – الحرفين الاولين بمعنى «سحب» والحرفين الثالث والرابع بمعنى «عملة اليابان» والحرفين الخامس والسادس «حرف نفي» والحرفين السابع والثامن «غريم» والكل اكبر جزيرة في العالم – ضعف

٣ – التنقل من جانب الى آخر (معكوسة) – رشاد (معكوسة) – اسمع بها (معكوسة) – تمشي عليه تمسك .

٤ – قادم (معكوسة) – عبقري – اعلى (معكوسة) – الصيد او انتهاز الفرصة

٥ – شخصية سيطرت على معظم اوربا في القرن الماضي – من اعظم الاختراعات التي توصل اليها الانسان ويلعب بها الاطفال – حرفان متكررين –

٦ – حيوان اسطوري لقصص الاطفال الرعبة – من الالوان (معكوسة) – يبعث بها علماء روسيا وامريكا الى الفضاء للاغراض العلمية – مياه عذبة (معكوسة)

٧ – شخص ارسل شعر ذاتيه (معكوسة) – الحروف الاربعة الاول – الزكي بالعامية ، والحروف الثلاثة الاخيرة اسم سفاحة ظهرت بالاسكندرية والكل منطقة جليدية شمال اسيا (معكوسة)

٨ – ولكن – الدراجات (معكوسة) – مدينة فلسطينية استعصت على نابليون – انزل من فوق الحصان (معكوسة)

٩ – واجب – ذل (معكوسة) – حرفين متشابهين – من انواع الغناء

١٠ – حزن شديد – الاحزان (معكوسة) – الشخص المتفع في تصرفاته – ارشد (معكوسة)

١١ – نذالة ووضاعة (معكوسة) – توضع على الرؤوس وتضعها العروس في يدها قبل الزفاف – تضعها في جيوبنا لتمسح بها جباهنا (معكوسة) – تجدها في كلمة « حجيجك » – بحر (معكوسة)

١٢ – من الالوان ومن الحيوانات المتوحشة – اطل القيود – ساعد

١٣ – اطول ما فيها يدها ولا تستطيع ان تمسك شيئا (معكوسة) – بطل مصري واوليمبي في رفع الاثقال – حرف نفي

١٤ – للتعريف – من الكواكب (معكوسة) – نصف كلمة « الزبد » – اذا سبقها حرف كانت بمعنى « خلط » واذا تلاها نفس الحرف كانت بمعنى « مجتهد » – ملابس بالية

١٥ – جاهل (معكوسة) – مطلوبة بشدة – براعين (معكوسة)

١٦ – عاصمتها اوجادوجو – استيلاء من البولنديين احداثها حرفين متتاليين

١٧ – ابو البشرية – تظاهر بالنوم – يظلم – كلمة ، الاوة ، متفرقة

١٨ – الحرفين الاولين بمعنى « جميع » والحرفين الثالث والرابع بمعنى « انت » بالانجليزية ، والحروف الخمسة الاخيرة بمعنى « قاطعة » والكل ملكة مصرية – شخصية مغامرة من الف ليلة (معكوسة)

١٩ – يستعد منها الانسان البروتين – قلق به – من الازهار (معكوسة) – امر بالتوقف – لولب

٢٠ – وزنها معلومة كوزنها غارقة – صفات مميزة – شباك في احدى غرف السفينة .

حل المسابقة رقم ١٥٤

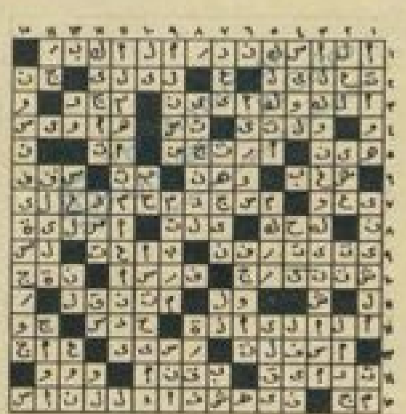

الفائزون في المسابقة رقم ١٥٢

الفائز الاول : جندي مؤهلات مصطفى محمد رسلان الوحدة ٩٩٧٦ ٥ ٤٣

الفائز الثاني : عفيف نبيل عطا الله – ٤٢٧ طريق الحرية الاسكندرية

الفائز الثالث : ياسر يحيى بشير ادارة العلاقات العامة لبناء السد العالي باسوان ص.ب ١٢٦

الجوائز : الجائزة الاولى ثلاثة جنيهات والجائزة الثانية جنيهان والجائزة الثالثة جنيه واحد

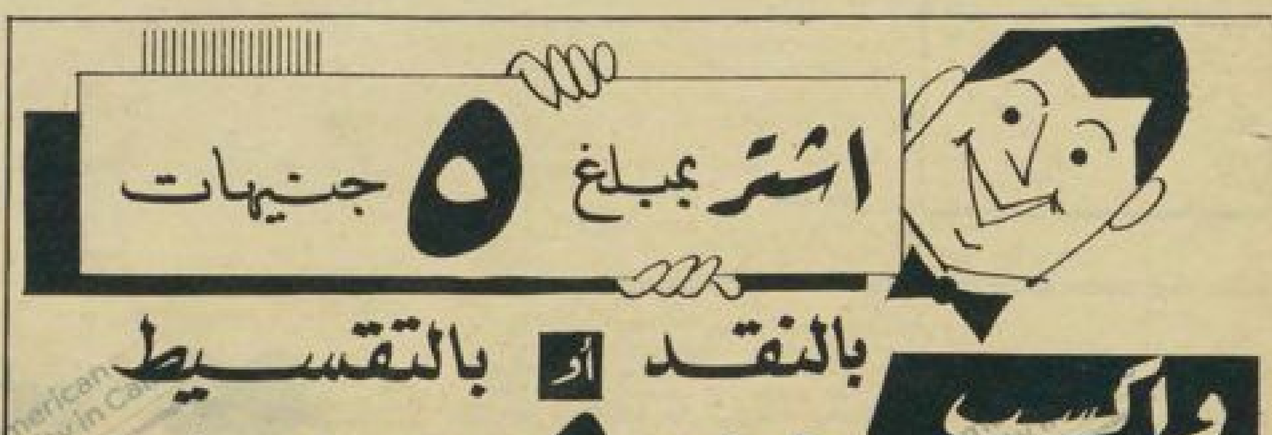

النجوم قالت لي :

● من ٢١ مارس – ٢٠ ابريل : تحس في حياتك العاطفية ، ولكن لا تترك الظاهر تخدعك . دعوة وسفر وزيارات . اهتم بمسائل ضرورية تخصك . مشروعاتك تتأخر بعض الوقت . انتعاش للمسائل المالية . انتهز جيدا الفرص الجديدة وحاول استغلالها .

● من ٢١ ابريل – ٢١ مايو : نجاحك في مسألة عاطفية يتوقف على حسن تصرفك . سحب لتشجيع من . كن واسع الافق ولا تعقد الامور . لا تكثر التأملات في حياتك الاجتماعية وتأقلم مع الظروف الجديدة . حظ كبير حاول الاستفادة به .

● من ٢٢ مايو – ٢١ يونيه : فترة مليئة بالوعود . حاول ازالة سوء تفاهم قائم . نجاح لمشروعات مالية . تنفيذ عملي لبعض افكارك . الناحية المالية منتعشة فلا تبددها . اهتم بنفسك وبعملك . لا تحس ليهدي من نفسك .

● من ٢٢ يونيه – ٢٢ يوليه : لا تزعج اقاربك في المحيطين بك . تشعر برضاء وطمأنينة . مشروع يعود عليك بالنفع . مشكلة مالية تنتهي على خير . كن صبورا ولا تتعجل الوعود . المهيرات تنبيه بفوائد لمدة

حاول أن تعرفها من عيونها

هذه عيون مجموعة من الفنانات المصريات .. المطلوب منك معرفة شخصية كل منهن من عينها فقط .. وقد تعمدنا أن نقدم العيون بلا حواجب لأن الحواجب تفسر الوجوه جيدا .. حاول .. وإذا لم تعرف فانتظر الحل في العدد القادم .

• فلكي آخر ساعة •

عليك في المستقبل القريب . الحرص والحذر ضروريان .

● من ٢٢ يوليه – ٢٢ أغسطس :
أسبوع مليء بالقرارات الحاسمة . زيارات واستقبالات واحتمال سفر في نهاية الأسبوع . الدمائي ليس لأحوالك المالية ولكن فرص الصرف كثيرة .

● من ٢٤ أغسطس – ٢٢ سبتمبر :
لا تكن متشائما ولا تعلق أهمية على الأقاويل التي تثار حولك . حدد الهدف الذي تصبو إليه ولا تشتت جهودك . الحالة الصحية وإيجابية الصلة بالحالة النفسية . مسائل مالية تسبب لك بعض المتاعب ولكنها ستزول .

● من ٢٤ سبتمبر – ٢٢ أكتوبر :
نجاح وسعادة في حياتك العاطفية . صداقات جديدة . سوء تفاهم مالي بسبب انشغالك الكامل لمشروعاتك . حافظ على صحتك . حاول تسوية بعض مسائل معلقة . تلافيا على جهود تمت بها . تحسن ملموس لأحوالك المالية . الظروف مواتية لتدعيم مركزك .

● من ٢٤ أكتوبر – ٢٢ نوفمبر :
لا تستدفع وتأن في كل تصرفاتك تتجنب حسيسا قد تعترض طريقك . قلق في محيط العائلة . كن بعيد النظر وحدد الهدف الذي تعمل لتحقيقه . المستقبل مضيء أمامك . مسائل مالية توشك أن تجد حلا لها .

● ٢٢ نوفمبر – ٢١ ديسمبر :
أسبوع يتيح لك تحقيق ما تتمناه والظروف تساعدك على اتخاذ قرارات وثيقة الصلة بمستقبلك . وتتسع من دائرة المعارف . سفر خلال الأسبوع . اهتم بالمسائل العاطفية . حل يأتيك على غير توقعه . فكر متفائل في المستقبل .

● من ٢٢ ديسمبر – ٢٠ يناير :
أمور معلقة تتطلب مضاعفة جهودك ومواصلة ونون . تعود عليك بالنفع . مساعدة من الأطفال . نجاح لمشروعات مستقبلة ومتعة الاستقرار في الأحوال المالية إن صادفتك تساؤلات وعدم ثقة .

● من ٢١ يناير – ١٨ فبراير :
مفاجأة سارة في حياتك العاطفية . شخص يتردد في انتظار مساعدتك له على أمورك ولا تخش الصعاب . كن حذرا في مسائل مالية هامة . اعرف قدر طاقتك . ستحقق مشروعاتك على شرط ألا تتطلع إلى فوق .

● من ١٩ فبراير – ٢٠ مارس :
الأمور لا تسير كما تتمنى في حياتك العاطفية . حاول بسرعة إزالة سوء تفاهم . تقبل النصح ممن تثق فيهم . حاجة لمسألة مالية . لا ترهق نفسك وحافظ على صحتك وتفاءل . قلق قليلا بخصوص أحوالك المالية . نجاح المشاريع يتطلب أولا الثقة في نفسك .

من مقاعد الجماهير

● نور الشريف في مشهد من تمثيلية الانتقام

● سعد زايد

وقع النقاد في مطب :
الخلط بين مطبات "الانتقام" ومطبات شوارع القاهرة !

الهجوم الذي تعرضت له المسلسلة التيفزيونية «الانتقام» .. يستحق المناقشة .. وعندما اتعرض لمناقشته .. انما اناقش اسلوبا للنقد .. يثير التساؤل .. ويدعو الى العجب ..

لقد وضعت المسلسلة مع مركز محافظ القاهرة في كفة واحدة للميزان .. واخذ النقاد في وزنها .

ومركز المحافظ قد يثقل الكفة وقد ينقصها حسب مشاعر الناقد للمحافظ .

واذا كان بعض النقاد قد لاموا المسئولين عن اذاعة المسلسلة لانهم وضعوا مركز المحافظ في كفتها فاثقلتها .. فلعلهم كانوا اولى بلوم انفسهم لانهم ايضا وضعوا هذا المركز في نفس الكفة .. فانقصت من وزنها .. لانهم بطريقة لاشعورية يكرهون السلطان .. ولانه ما من ساكن في القاهرة الا وله بطريقة او باخرى .. شيء يضيق به من محافظة القاهرة .. سواء كانت مشكلة المواصلات او مطبات الطرق .. او ازمة المساكن .. الى اخر كل هذه المتاعب التي يلقاها ساكن المدينة .

والشيء الذي يثير التساؤل هو : مادخل مركز محافظ القاهرة .. في النقد الموجه الى التمثيلية ؟ ..

لقد تساءل البعض : هل فرغت مشاكل المحافظات .. حتى يتفرغ المحافظون للتاليف ؟

ومشاكل المحافظات لم تفرغ .. ولن تفرغ ..

ولكني لا اظن المحافظ .. او الوزير .. او اي موظف عام .. قد حرم من ساعات فراغ يمكن ان يستريح فيها .. ويمارس اي رياضة ذهنية او بدنية .. ولا اظن وجود انسان في مركز حكومي يحرمه من تذوق الفن والادب .. وممارستهما اذا كانت لديه الموهبة ..

والدولة عندما تختار موظفيها لا تشترط فيهم الخلو من موهبة الفن والادب .. ولا تحرم عليهم الانتاج الادبي والفني .

فان يكتب وزير او محافظ ادبا او شعرا او يؤلف موسيقى لا يمكن ان يعتبر ذنبا في حد ذاته . ولا هو امر يتحتم معه اهمال في الواجب الاصلي للموظف .

ومحافظة القاهرة مليئة بمواضع النقد والشكوى .. ولكنها بلا جدال .. لم تنتج عن انشغال المحافظ بالكتابة للتليفزيون لان هناك محافظات كثيرة بها اسباب للشكوى .. ولا يشغل محافظوها بالكتابة .

واسباب الشكوى في محافظة القاهرة .. موجودة قبل ان تظهر تمثيلية الانتقام .. وستبقى موجودة .. بعدها ..

ونقد هذه الاسباب يجب ان يثار .. لخطورتها في حد ذاتها .. وليس لمجرد ان المحافظ كتب تمثيلية للتليفزيون .. ويجب ان يسمع صوت المحافظ في الرد على هذا النقد .. دون ان يختلط نقد المحافظة .. بنقد التمثيلية .. رغم ان المسئول عن الاثنين واحد ..

فالتمثيلية اذن يجب ان تنتقد على انها مسلسلة تليفزيونية .. كتبها المؤلف سعد زايد .. وليس المحافظ سعد زايد الذي يفترض فيه الناقد .. انه قد اهمل مشاكل المحافظة .. نتيجة كتابته للمسلسلة .. وان المسلسلة مسئولة بالتالي عن ازمة المواصلات .. وازمة المساكن .. ومطبات الشوارع .. الخ ..

اما اللوم الذي وجه الى المسئولين عن التليفزيون لانه اعتنى بالمسلسلة وقدم لها كل امكانيات النجاح .. فهو لوم عجيب .. لانه كان اولى ان يكون لوما للتليفزيون لانه .. لم يقدم هذه الامكانيات لغيرها من التمثيليات رغم وجودها لديه .. ولعل المحافظ يكون احق بالشكر لانه استطاع ان يستخرج من التليفزيون هذه الامكانيات المخبأة .. حتى ولو جاء استخراجها عن غير قصد .. نتيجة تقييم المسئولين اللاارادي لمركز مؤلفها كمحافظ ..

فاذا عزلنا المسلسلة عن مركز المحافظ .. واعتبرناها مسلسلة تليفزيونية كتبها المؤلف سعد زايد .. الذي ليس محافظا للقاهرة .. والذي لم يتسبب بكتابتها عن هذه المتاعب التي يشكو منها النقاد كمواطنين ..

فان ثمة سؤالا بسيطا ..

هل كانت المسلسلة تثير كل هذا الهجوم ؟ ..

وسط كل هذا السيل من مسلسلات التليفزيون الم يجد النقاد حقا .. شيئا يستحق الهجوم .. كمسلسلة الانتقام .

واذا عزلنا التمثيلية .. عن مركز مؤلفها .. واذا وضعناها في محيطها .. كمسلسلة بوليسية .. مثيرة .. كيف يمكن ان نقيمها ؟ ..

هل وضعها احد النقاد في هذا الاطار .. وحاول ان يقيمها .. بقدرها الحقيقي ..

الذي اعرفه ان التمثيلية قد شدت جماهير التيفزيون طوال ايام عرضها .. وانها جذبتهم الى شاشته خلال حلقاتها العشر .. وانهم تابعوها باهتمام .. وشغف ..

ولعل هذا في حد ذاته .. اول مظاهر النجاح ..

وكان على النقاد .. اذا كانوا قد راوا فيها ما يثير انتقاداتهم .. غير ان مؤلفها محافظ ، وانها كما يتوهمون المسئولة عن كل ما يلاقونه من متاعب المواصلات والمطبات والمساكن بتعطيلها المحافظ عن اداء واجباته - كان عليهم ان يقيموها كتمثيلية بوليسية مثيرة .. وان يعرضوا بموضوعية اوجه الاجادة فيها .. واوجه النقص .

كان يجب على النقاد .. اذا كانوا حقيقة نقادا وموضوعيين .. الا يقعوا في مطب .. الخلط .. بين مطبات المسلسلة .. ومطبات شوارع القاهرة ..

يوسف السباعي

صورة الغلاف

كل سنة وانت طيب

اذا نبدأ عاما جديدا ١٩٧٠ ، آمالنا وامانينا كلها تتركز عند هدف واحد هو تحقيق النصر لامتنا العربية ...

ان « اخر ساعة » تبدأ عامها الجديد بهذا العدد وتعتبره خطوة يليها خطوات كبيرة نحو تجديد نفسها ... حتى تعبر عن حقيقة ما يشعر به القارئ في كل قطر عربي ...

تصوير : شريف ذو الفقار

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

اسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة - القاهرة

البريد العادي
في ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيه ونصف استرليني

البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للعدد

● سوريا	١٥٠	ق.س
● لبنان	١٥٠	ق.ل
● العراق	١٧٥	فلس
● الاردن	١٥٠	«
● الكويت	٢٠٠	«
● السودان	١١٠	مليم
● ليبيا	١٤٠	«
● الجزائر	٢٢٠	سنتيم
● عدن	٢٨٠	سنت
● البحرين	٢٠٠	فلس
● قطر	٢٠٠	درهم
● اثيوبيا	١٤٠	سنت

eau de cologne
robe d'un soir
carven
paris
france
carven
parfums
paris france
eau de
vétiver
pour
monsieur
carven
paris
france
الهدية المفضلة
كارڤن
باريس
ماجريف
روب دان سوار
ڤيرايه بلان
وللرجال .. ماء ڤيتيڤير • ڤيتيڤير قبل الحلاقة • ڤيتيڤير بعد الحلاقة
بارفان • بارفان تواليت • ماء كولونيا
كارڤن
باريس
Spray pour le sac
carven
حجم خاص لحقيبتك
سبراى بارفان
ماجريف ☆ روب دان سوار

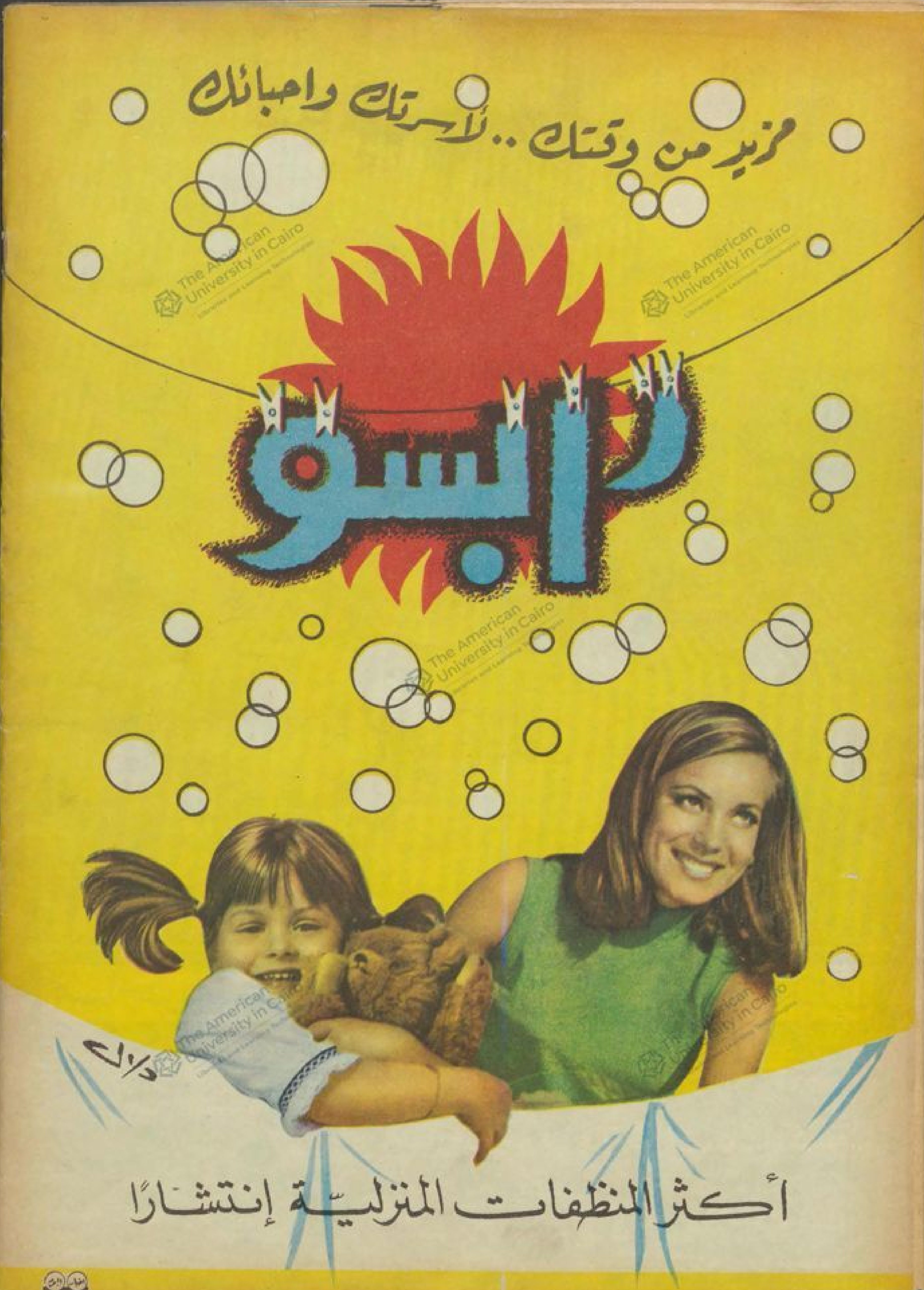
مزيد من وقتك .. لأسرتك واحبائك
ابسو
أكثر المنظفات المنزلية إنتشارا